



التفسير التطبيقي
للكتاب المقدس

أُخذ النص الكتابي من
الكتاب المقدس "كتاب الحياة"
الذي ترجم عن اللغات الأصلية
بلغة عربية معاصرة

LAB.indb 1 4/1/2019 3:41:18 PM

التفسير التطبيقي للكتاب المقدس
التعريب والأعمال الفنية:
شركة ماستر ميديا
عمارة برج الجزائر - طريق مصر حلوان الزراعي - المعادي
ص. ب. ٩٤٩ المعادي ١١٧٢٨
القاهرة - مصر
ت: ٢٣٥٩٤٣٠٠ (٢٠٢) - فاكس: ٢٣٨٠٦٢١٥ (٢٠٢)

Translation, editing, typesetting, layout and artwork
by Master Media
P.O.Box 949 Maadi 11728,
Cairo, Egypt

Arabic Life Application Bible (LAB)
Copyright © 1997 by Biblica 2011, 2018
All rights reserved

The Bible text used in this edition is New Arabic version (NAV) «Book of Life»
Notes are adapted to Arabic from Life Application Bible © 1988 by Tyndale House Publishers, Inc., Wheaton, IL 60189, USA.
Notes and Bible Helps copyright © 1986 owned by assignment by Tyndale House Publishers. Inc. Harmony of the Gospels © 1986 by James C. Garvin. Maps copyright © 1986 by Tyndale House Publishers, Inc. Used by persmission. All rights reserved.
Life Application Bible is a registered trademark of Tyndale House Publishers, Inc.

2018 Eleventh Print 5,100
ISBN 978-1-56320-028-1
Printed in Korean Bible Society.

محتويات الكتاب

أسفار الكتاب المقدس واختصاراتها IV
لجنة التحرير والنشر V
ما الذي يميز التفسير التطبيقي للكتاب المقدس..... VII
العهد القديم ١
مملكة إسرائيل المنقسمة ٧٦٤
العهد الجديد..... ١٨٥٧
جدول توافق الأناجيل ٢٢٤٢
أمثال يسوع ٢٢٥٠
معجزات يسوع..... ٢٢٥٢
مقارنة بين الأناجيل الأربعة ٢٢٥٣
النبوات المسيانية عن المسيح وتحقيقها..... ٢٢٥٤
خرائط لرحلات بولس ٢٣٢٢
فهرس الموضوعات ٢٧٩٥
فهرس الأعلام..... ٢٩٦٥
فهرس الجداول ٣٠٠٥
فهرس الخرائط ٣٠٠٩
فهرس الشخصيات الكتابية..... ٣٠١٢

LAB.indb 3 4/1/2019 3:41:19 PM

محتويات الكتاب

	صفحة	الاختصار
العهد القديم		
كتاب التكوين	٢	تك
كتاب الخروج	١٢٢	خر
كتاب اللاويين	٢١٠	لا
كتاب العدد	٢٦٤	عد
كتاب التثنية	٣٤٨	تث
كتاب يشوع	٤١٤	يش
كتاب القضاة	٤٦٨	قض
كتاب راعوث	٥٣٤	را
كتاب صموئيل الأول	٥٤٦	١صم
كتاب صموئيل الثاني	٦٢٨	٢صم
كتاب الملوك الأول	٦٩٢	١مل
كتاب الملوك الثاني	٧٦٨	٢مل
كتاب أخبار الأيام الأول	٨٤٤	١أخ
كتاب أخبار الأيام الثاني	٩٠٤	٢أخ
كتاب عزرا	٩٨٤	عز
كتاب نحميا	١٠١٢	نح
كتاب أستير	١٠٤٦	أس
كتاب أيوب	١٠٧٠	أي
كتاب المزامير	١١٢٦	مز
كتاب الأمثال	١٢٧٦	أم
كتاب الجامعة	١٣٣٨	جا
كتاب نشيد الأنشاد	١٣٦٠	نش
كتاب إشعياء	١٣٧٠	إش
كتاب إرميا	١٤٦٨	إر
كتاب مراثي إرميا	١٥٦٨	مرا
كتاب حزقيال	١٥٨٠	حز
كتاب دانيال	١٦٧٠	دان
كتاب هوشع	١٧١٠	هو
كتاب يوئيل	١٧٣٤	يؤ
كتاب عاموس	١٧٤٤	عا
كتاب عوبديا	١٧٦٢	عو
كتاب يونان	١٧٦٨	يون
كتاب ميخا	١٧٧٨	مي
كتاب ناحوم	١٧٩٢	نا
كتاب حبقوق	١٧٩٨	حب
كتاب صفنيا	١٨٠٦	صف
كتاب حجي	١٨١٦	حج
كتاب زكريا	١٨٢٢	زك
كتاب ملاخي	١٨٤٦	ملا

	صفحة	الاختصار
العهد الجديد		
الإنجيل كما دونه متى	١٨٥٨	مت
الإنجيل كما دونه مرقس	١٩٧٢	مر
الإنجيل كما دونه لوقا	٢٠٤٨	لو
الإنجيل كما دونه يوحنا	٢١٥٨	يو
أعمال الرسل	٢٢٥٦	أع
الرسالة إلى مؤمني روما	٢٣٦٤	رو
الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس	٢٤١٠	١كو
الرسالة الثانية إلى مؤمني كورنثوس	٢٤٥٤	٢كو
الرسالة إلى مؤمني غلاطية	٢٤٨٢	غل
الرسالة إلى مؤمني أفسس	٢٥٠٦	أف
الرسالة إلى مؤمني فيلبي	٢٥٢٨	في
الرسالة إلى مؤمني كولوسي	٢٥٤٤	كو
الرسالة الأولى إلى مؤمني تسالونيكي	٢٥٦٢	١تس
الرسالة الثانية إلى مؤمني تسالونيكي	٢٥٧٦	٢تس
الرسالة الأولى إلى تيموثاوس	٢٥٨٤	١تيمو
الرسالة الثانية إلى تيموثاوس	٢٦٠٠	٢تيمو
الرسالة إلى تيطس	٢٦١٢	تي
الرسالة إلى فليمون	٢٦٢٢	فل
الرسالة إلى العبرانيين	٢٦٢٨	عب
رسالة يعقوب	٢٦٦٤	يع
رسالة بطرس الأولى	٢٦٨٠	١بط
رسالة بطرس الثانية	٢٦٩٨	٢بط
رسالة يوحنا الأولى	٢٧٠٨	١يو
رسالة يوحنا الثانية	٢٧٢٦	٢يو
رسالة يوحنا الثالثة	٢٧٣٠	٣يو
رسالة يهوذا	٢٧٣٤	يه
الرؤيا	٢٧٤٠	رؤ

LAB.indb 4 4/1/2019 3:41:19 PM

لجنة التحرير والنشر

دكتور بروس بارتون	Dr. Bruce B. Barton
رونالد بيرز	Ronald A. Beers
د. جيمس جالفن	Dr. James C. Galvin
لندا تايلور	Linda Chaffee Taylor
دافيد فيرمان	David R. Veerman
ديرك بورسما	Dirk R. Buursma
د. فيليب كومفورت	Dr. Philip W. Comfort
مارك نورتون	Mark Norton
روبرت براون	Robert Brown
نيل ويلسون	Neil Wilson
باميلا يورك	Pamela York
جوان ميجور	Joan Major
جولي شورتسبورج	Julee Schawarzburg
جيم بولتون	Jim Bolton
لندا والز	Linda Walz
كارولين بلاوكامب	Carwline Blauukamp
راندل فاندرول	Randall Vanderwil
تيموثي بوتس	Timothy R. Botts
د. ديفيد ماس	Dr. David Maas

لجنة المراجعة اللاهوتية

د. كينيث كانتزر Dr. Kenneth S. Kantzer
أستاذ علم اللاهوت النظامي
كلية ترينتي الإنجيلية للعلوم اللاهوتية

د. جيلبرت بيرز Dr. V. Gilbert Beers
محرر في مؤسسة كريستيانتي

د. باري بيتزل Dr. Barry Beitzel
أستاذ العهد القديم واللغات السامية
كلية ترينتي الإنجيلية للعلوم اللاهوتية

د. أدوين بلوم Dr. Edwin Blum
أستاذ علم اللاهوت التاريخي
كلية دالاس للعلوم اللاهوتية

د. جيفري برومبلي Dr. Geoffrey W. Bromiley
أستاذ فخري كلية فولر للعلوم اللاهوتية

د. جورج بروشابر Dr. George K. Brushaber
رئيس كلية بيثل للعلوم اللاهوتية

د. ل. روس بوش Dr. L. Russ Bush
أستاذ الفلسفة والدين
كلية ساوث ويستر المعمدانية للعلوم اللاهوتية

دونالد كول C. Donald Cole
راعي، شبكة مودي للإذاعة المسيحية

السيدة نعمي كول Mrs. Naomi E. Cole
محاضرة

د. والتر إلول Dr. Walter A. Elwell
أستاذ العهد الجديد واللاهوت
كلية ويتون للدراسات العليا

د. جيرالد ف. هوثورن Dr. Gerald F. Hawthorne
أستاذ اللغة اليونانية
كلية ويتون

د. هوارد هيندريكس Dr. Haward G. Hendricks
أستاذ تنمية القيادات
كلية دالاس للعلوم اللاهوتية

د. جرانت أوزبورن Dr. Grant R. Osborne
أستاذ العهد الجديد
كلية ترينتي الإنجيلية للعلوم اللاهوتية

لجنة الترجمة والتحرير للطبعة العربية

وليم وهبة
جوزيف صابر
صبري بطرس
عاطف سامي
عادل كمال

LAB.indb 5 4/1/2019 3:41:20 PM

تحديد أزمنة أحداث الكتاب وأحداث العالم



LAB.indb 6 4/1/2019 3:41:21 PM

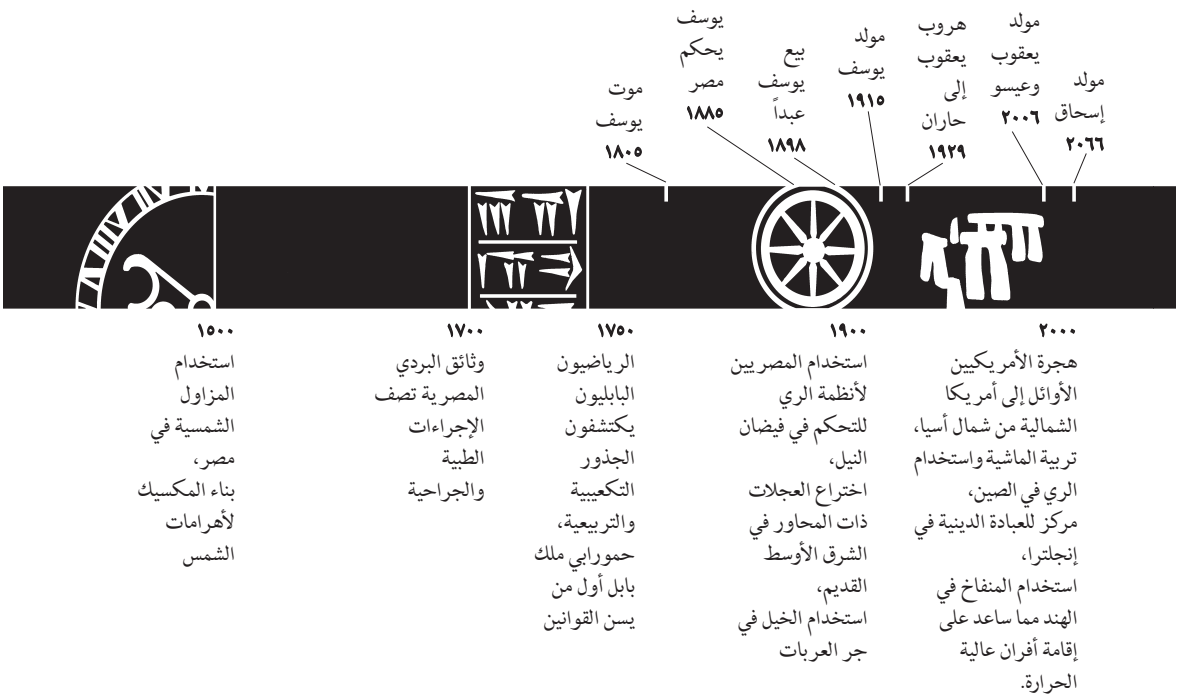
ما الذي يميز التفسير التطبيقي للكتاب المقدس

هل سبق يوماً أن فتحت كتابك المقدس وتساءلت بما يلي:

* ما هو المقصود بهذه الفقرة الكتابية؟
* كيف يمكن تطبيقها على حياتي؟
* لماذا تبدو بعض الفقرات وكأنها لا تنطبق على حياتنا اليوم؟
* ما علاقتنا نحن اليوم مع هذه الحضارات والمجتمعات القديمة؟
* مع أنني أحب الله، لماذا لا أستطيع أن أفهم كل ما يقوله لي من خلال كلمته؟
* ما الذي يجري في حياة هذه الشخصيات الكتابية وكيف يتصرفون هكذا؟

الكثيرون من المسيحيين لا يقرأون الكتاب المقدس بانتظام. لماذا؟ لأنهم في وسط ضغوط الحياة اليومية لا يقدرون أن يكتشفوا ما يربط المبادئ الروحية السامية التي يقرأونها في الكلمة المقدسة بالمشكلات الملحة التي يواجهونها في الحياة اليومية.

بينما يدعونا الله بإلحاح أن نطبق الكلمة على حياتنا (إش ٤٢: ٢٣ ؛ رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ١١ ؛ رسالة تسالونيكي الثانية ٣: ٤)، إلا أننا غالباً ما نكتفي بتحصيل المعرفة الكتابية وتراكمها في عقولنا. وهذا هو السبب الذي لأجله تم وضع التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ليبين كيف نقدر أن نطبق ما نتعلمه من كلمة الله في حياتنا العملية. إن تطبيق كلمة الله هو من الأمور الحيوية في علاقة الإنسان بالله، إنه الدليل على طاعتنا وولائنا لله.



LAB.indb 7 4/1/2019 3:41:22 PM

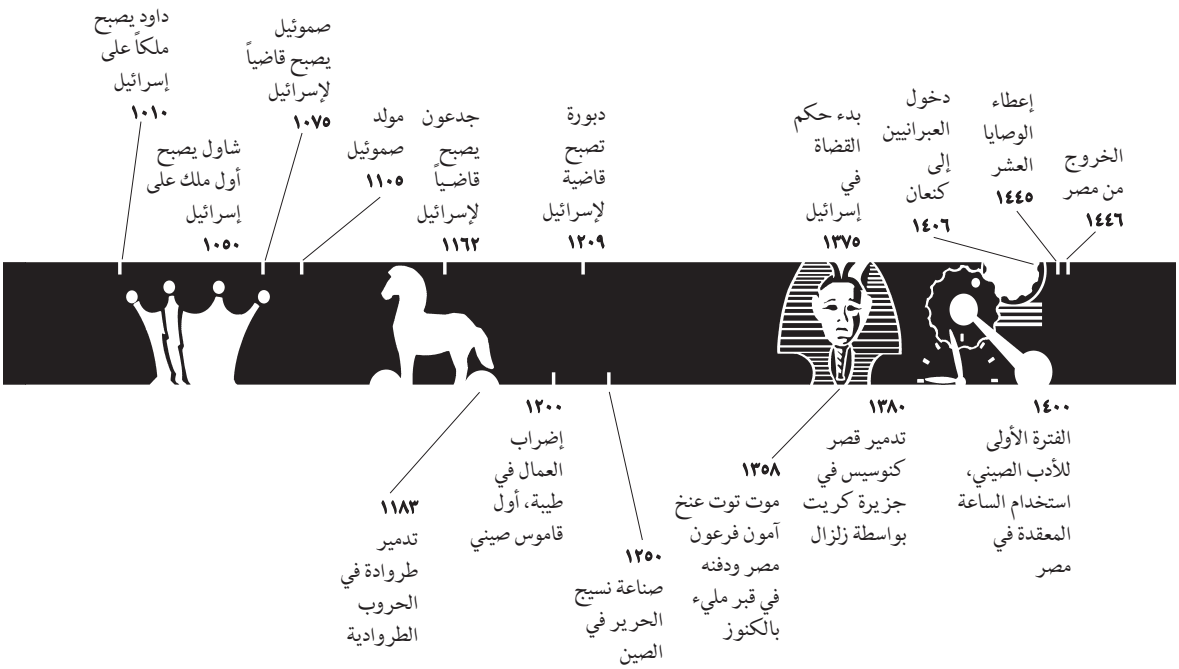
والصعوبة التي نواجهها في تطبيق الكتاب المقدس لا يمكن إرجاعها إلى الكتاب نفسه، بل إلى عدم قدرة القارئ على عبور المسافة الواقعة ما بين الماضي والحاضر، ما بين المفهوم أو المبدأ العام والتطبيق العملي. وعندما يحدث ذلك في حياتنا سرعان ما ينتج عنه الجفاف الروحي والسطحية وعدم المبالاة.

وقد قام بإعداد التفسير التطبيقي للكتاب المقدس فريق من الرعاة والمعلمين من مختلف الطوائف المسيحية وهيئات الخدمة المختلفة. وقد استغرق إعداده سنوات من العمل الجاد، ثم قام بمراجعة مادته عدد من اللاهوتيين من مختلف فروع المعرفة الكتابية واللاهوتية.

يقدم لك التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كل ما يساعدك على فهم الظروف العامة التي كُتبت في إطارها كل فقرة كتابية، ويوفر لك المعلومات والخلفيات التاريخية إلى جانب شرح الكلمات والعبارات الصعبة، كما يساعدك على اكتشاف علاقة الفقرات الكتابية بعضها بالبعض الآخر.

إلى أن التفسير التطبيقي يقدم المزيد لفائدة القارئ، وذلك بالتعمق في كلمة الله، ودعم قدرتك على استيعاب المبادئ الخالدة التي تقدمها، ليرى كيف تنطبق كلمة الله على الحياة المعاصرة وكيف يمكنه أن يطبقها شخصياً على حياته. وهذا التفسير إلى جانب أنه يقدم النص الكتابي مصاحباً للتفسير فهو أيضاً يخصص ٧٥٪ من مادة التفسير لشرح الجانب التطبيقي لكلمة الله. والملاحظات التفسيرية تعمل على إجابة أسئلة مثل: "ماذا تعني هذه الكلمات بالنسبة لي، ولأسرتي، وأصدقائي، ووظيفتي وجيراني، وكنيستي ووطني؟".

تخيل الفائدة التي يمكن أن تعود على حياتك كلما قرأت إحدى الفقرات الكتابية واكتشفت فيها نوراً جديداً. وكم تزداد حياتك الروحية ثراءً كلما تحولت قراءاتك للكلمة يوماً فيوماً إلى توجهات وقرارات جديدة تدفع حياتك مع الله للأمام، وتضيف خطوة صغيرة للأفضل. وتتابع هذه الخطوات الإيجابية يوماً بعد يوم لابد وأن ينتج عنه تغير شامل في حياتك، وهذا هو الغرض الأساسي لكلمة الله.



LAB.indb 8 4/1/2019 3:41:22 PM

ما هو التفسير التطبيقي؟

إن أفضل الطرق لتعريف التفسير التطبيقي هو تحديد ما لا نقصده بهذه التسمية.

التفسير التطبيقي ليس مجرد تراكم للمعلومات. قد يساعدنا تراكم المعلومات على أن نكتشف ونستوعب الحقائق والمفاهيم المختلفة، لكنه لا يذهب بنا إلى أبعد من ذلك. ويخبرنا التاريخ عن العديد من الفلاسفة الذين عرفوا ما يقوله الكتاب المقدس لكنهم فشلوا في تطبيقه على حياتهم، فلم يؤمنوا أو يختبروا التغير الداخلي للحياة. ويعتقد الكثيرون أن الفهم هو الهدف النهائي لدراسة الكتاب المقدس، لكنه في حقيقة الأمر ما هو إلا البداية. والتفسير التطبيقي ليس فقط تقديم الأمثلة الحية. لأن تقديم مثل هذه الأمثلة للتوضيح إنما يبين لنا كيف استطاع شخص ما مواجهة بعض المواقف. ومع أننا يمكن أن نتعاطف مع هذا الشخص، إلا أن هذا لا يساعدنا على تحديد الاتجاه الذي نتخذه عند مواجهة نفس المواقف في حياتنا الشخصية. والتفسير التطبيقي ليس محاولة إثبات أن مبادئ الكتاب المقدس تنطبق على حياتنا المعاصرة. فإن مثل هذه الإثبات إنما يساعدنا فقط على أن نرى أن نفس المبادئ التي عاشها الناس في زمن الكتاب المقدس ما زالت تصدق على حياتنا اليوم. ولكن من الناحية الأخرى لا يوضح لنا كيف نطبق هذه الدروس المستفادة على ما يواجهنا من مشكلات وضغوط في حياتنا الشخصية.

إذاً، ما هو التفسير التطبيقي؟

يبدأ التفسير التطبيقي بمعرفة وفهم كلمة الله واكتشاف ما بها من مبادئ روحية خالدة. إلا أننا لا يمكننا أن نكتفي بذلك، لأننا لو اكتفينا بذلك، فإن كلمة الله قد لا تغير شيئاً في حياتنا، بل ويمكن أن تبدو لنا أنها مملة أو صعبة أو حتى مرهقة لعقولنا. والتفسير التطبيقي يبرز المبادئ الواردة في كلمة الله، ويبين للقارئ ما الذي يجب أن يفعله في ضوء ما قرأه، ثم يشجع القارئ حتى يتجاوب مع التعليم الإلهي. وهذه المبادئ الثلاثة لازمة للتطبيق الجيد لكلمة الله في حياة المسيحي المؤمن.



LAB.indb 9 4/1/2019 3:41:23 PM

يشجعنا التفسير التطبيقي لكلمة الله على ممارسة ما نعرفه من مبادئ روحية (انظر مرقس ٤: ٢٤؛ عبرانيين ٥: ١٤) كما يلزمنا بتحديد ما نحتاج اتخاذه من قرارات (انظر تيموثاوس الأولى ٤: ٨؛ يعقوب ٤: ٢). ويتميز التفسير التطبيقي بكونه تطبيقاً شخصياً يختلف من شخص إلى آخر. فهو يحول المبدأ العام إلى مبدأ شخصي، كما يشمل تطوير خطة عملية تساعد على أن تعيش حياتك في انسجام مع تعاليم الكتاب المقدس. إنه الدليل العملي للحياة المسيحية المعاصرة. ويمكن أن تتساءل "ما الذي يضمن أن هذه الملاحظات التفسيرية مناسبة لحياتي أنا شخصياً؟" كل ملاحظة تفسيرية في التفسير التطبيقي تتضمن ثلاثة أجزاء: (١) شرحاً يربط الملاحظة التفسيرية مباشرة بالفقرة الكتابية التي تقع فيها ويوضح المبدأ الروحي الذي تتحدث عنه هذه الفقرة. (٢) ربطاً يشرح العلاقة ما بين المبدأ الروحي وحياتنا المعاصرة. (٣) تطبيقاً للمبدأ الكتابي على مواقف الحياة المسيحية. ولا تستطيع أي ملاحظة تفسيرية بمفردها أن تطبق كلمة الله مباشرة على حياتك. لكنها يمكن أن تبرز التعليم أو التوجيه أو الإرشاد، أو توبخ على الخطأ أو تشجع على التجاوب. قد يساعدك التفسير بتقديم المراجع والتوجيهات التي تتيح لك الفرصة لتطبيق كلمة الله على حياتك، ولكن مسؤولية التطبيق الفعلي تبقى دائماً مسؤوليتك الشخصية. فالتفسيرة التطبيقي لا يكتفي بتقديم المعلومة الكتابية وتفسيرها بل يوجهك نحو التطبيق العملي لها. وإذا كنت ترغب في تقييم الملاحظات التفسيرية فإليك بعض المبادئ التي يمكن أن تساعدك في هذا التقييم. اسأل الأسئلة التالية:

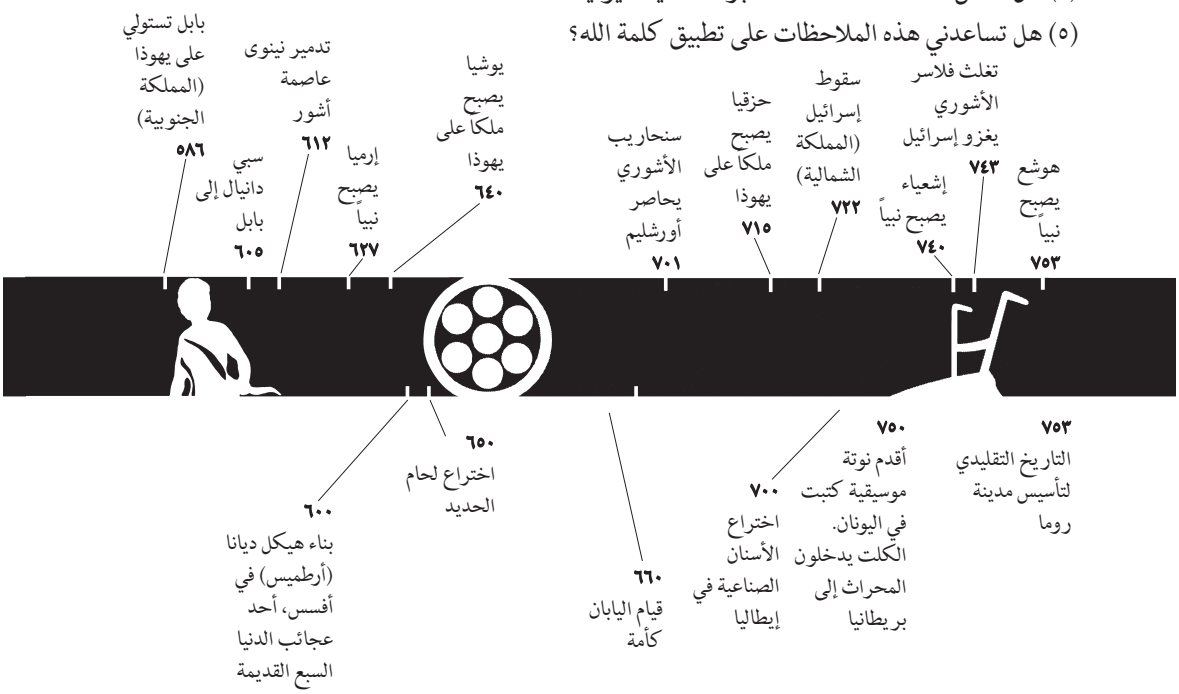
(١) هل تقدم هذه الملاحظات معلومات كافية تساعدني على فهم الفكرة الأساسية؟

(٢) هل تفترض الملاحظات أن القارئ على مستوى مرتفع من المعرفة الكتابية؟

(٣) هل تتجنب الملاحظات التحيز لرأي طائفي دون غيره؟

(٤) هل تلمس الملاحظات مختلف خبرات الحياة اليومية؟

(٥) هل تساعدني هذه الملاحظات على تطبيق كلمة الله؟



LAB.indb 10 4/1/2019 3:41:23 PM

الملامح المميزة للتفسير التطبيقي للكتاب المقدس

ملاحظات التفسير التطبيقي

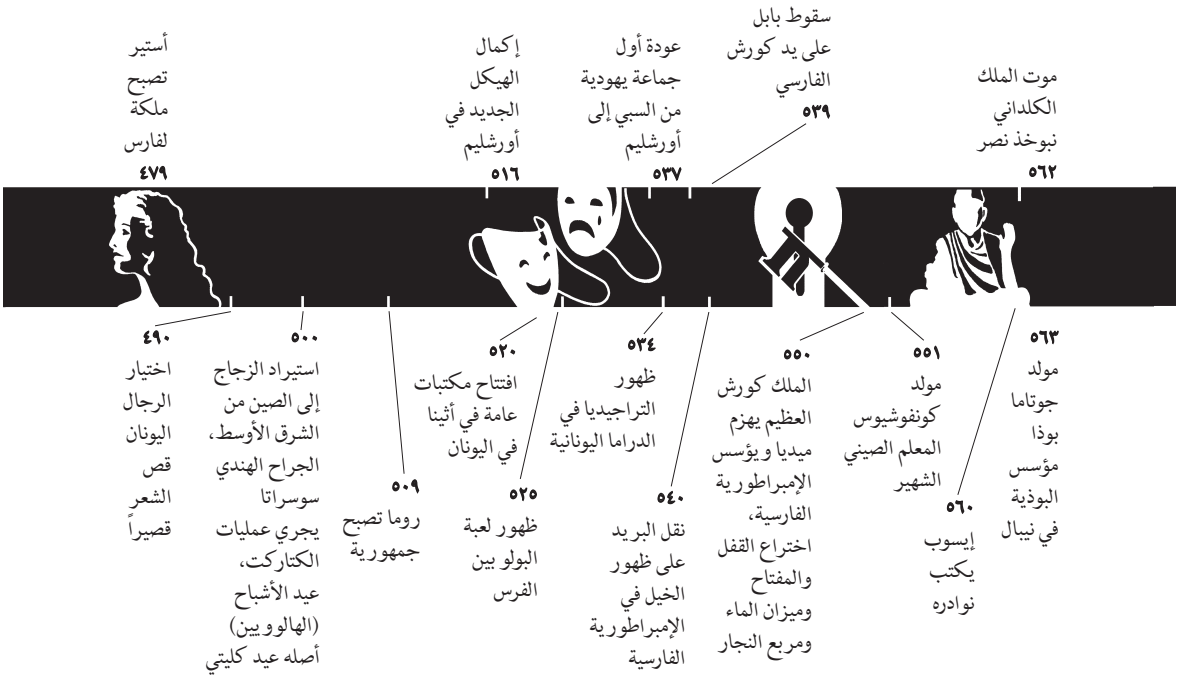
بالإضافة إلى تقديم العديد من الملاحظات التطبيقية للقارئ، يقدم التفسير التطبيقي للكتاب المقدس العديد من الملاحظات التفسيرية، وهي عبارة عن ملاحظات تساعد القارئ على فهم البيئة التي كتب فيها الكتاب المقدس، والملابسات التاريخية للأحداث، الفقرات الكتابية العسرة الفهم، الخلفيات، المعلومات الجغرافية عن الأماكن المذكورة، شرح المفاهيم اللاهوتية والعلاقة ما بين مختلف الفقرات الكتابية وبعضها البعض. وتوجد الخرائط والجداول والأشكال التوضيحية على نفس الصفحات التي تقع فيها الآيات المرتبطة بها. مثال على الملاحظة التطبيقية تجده في (مرقس ١٥: ٤٧). ومثال على الملاحظة التفسيرية تجده في (مرقس ١١: ١، ٢).

مقدمات الأسفار

تنقسم مقدمات الأسفار إلى عدد من الأجزاء التي يسهل تتبعها، وينفرد بها التفسير التطبيقي للكتاب المقدس دون غيره.

الترتيب الزمني للأحداث

يضع هذا الترتيب الزمني السفر الكتابي في إطاره التاريخي المناسب. وتجد فيه الأحداث الرئيسية التي ورد ذكرها في كل سفر ويقابلها التاريخ التقريبي لحدوثها.



LAB.indb 11 4/1/2019 3:41:24 PM

البيانات الأساسية

وهي قائمة بالحقائق الأساسية حول السفر، وهي مكتوبة بحيث يمكن استيعابها في نظرة واحدة.

مجمل السفر

وهي التقسيمات الرئيسية للسفر وقد كتبت بأسلوب بسيط يساعد على سهولة حفظها. ونجد في مقابل كل من هذه التقسيمات فقرة تشرح الدرس الأساسي الذي نتعلمه من هذا القسم.

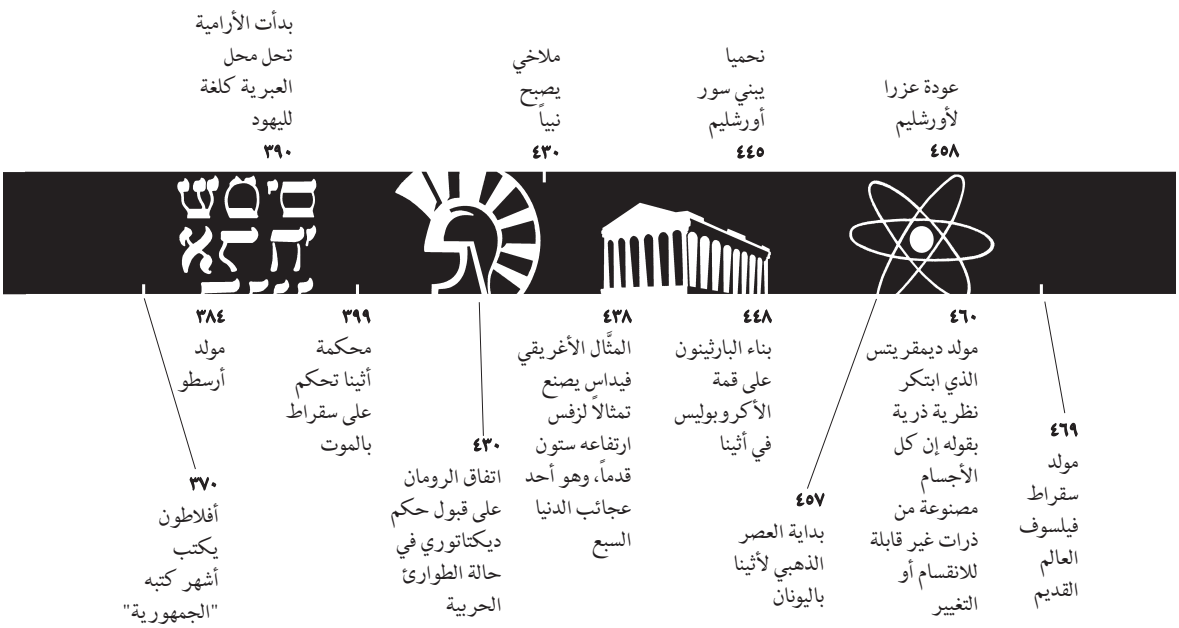
الموضوعات الرئيسية

يقدم هذا القسم الأفكار الرئيسية في السفر الكتابي، و يشرح أهميتها موضحاً كيف تناسب حياتنا المعاصرة.

عناوين النص الكتابي

يستخدم التفسير التطبيقي للكتاب المقدس نظاماً معيناً في عناوين النص الكتابي يهدف إلى تسهيل فهم أفكار النص كما يساعد على سهولة البحث عن فقرة معينة منه. وفيما يلي بعض الملامح التي تميز هذه العناوين.

تُستخدم تقسيمات مجمل السفر كعناوين رئيسية وتُرقم باستخدام الأحرف الأبجدية و يعقب كلاً منها فقرة تلخص ما يقع تحتها من النص مع تطبيق عام له. وفي الأناجيل بوجه خاص، يعقب كل عنوان مجموعة شواهد كتابية تسهل على الدارس معرفة الفقرات المشابهة في الأناجيل الأخرى.



LAB.indb 12 4/1/2019 3:41:25 PM

دراسات الشخصيات الكتابية

يتميز التفسير التطبيقي بأنه يحتوي على دراسات وافية للعديد من شخصيات الكتاب المقدس، وفيها نجد مواطن الضعف والقوة في كل شخصية، وأبرز المنجزات وأخطر الأخطاء، كما تكتشف الدروس المستفادة من حياة تلك الشخصية. وتقع هذه الدراسات في الأسفار التي تروي قصة كل شخصية من هذه الشخصيات.

الخرائط

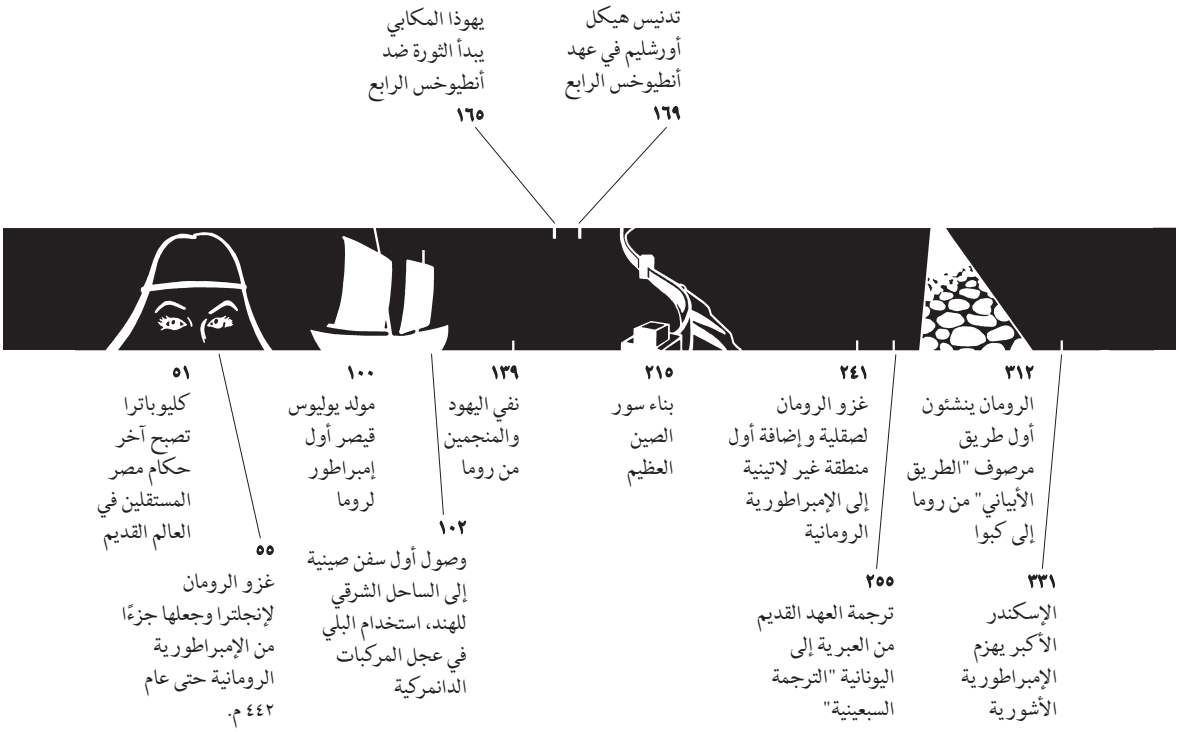
يشمل التفسير التطبيقي للكتاب المقدس عدداً كبيراً من الخرائط، حيث تم إدخال أطلس متكامل للكتاب المقدس في إطار الملاحظات التفسيرية التي يتضمنها هذا الكتاب وذلك في كل من أسفار الكتاب المقدس. وهناك نوعان من الخرائط:

(١) خريطة للأماكن الرئيسية وتقع في مقدمة السفر و يسرد التعليق المصاحب لها قصة السفر كاملة.

(٢) خرائط صغيرة في مواقعها داخل الملاحظات التفسيرية توضح التحركات الجغرافية التي جاء ذكرها في النص الكتابي.

الجداول والأشكال التوضيحية

يتضمن هذا الكتاب عشرات الجداول والأشكال التوضيحية لتساعد القارئ على تصور بعض المفاهيم أو العلاقات المعقدة بشكل مبسط شامل. ومعظم هذه الجداول لا يقدم المعلومات اللازمة فقط، بل يوضح أيضاً أهميتها للقارئ وتطبيقها العملي.



LAB.indb 13 4/1/2019 3:41:25 PM

الشواهد الكتابية المتقابلة

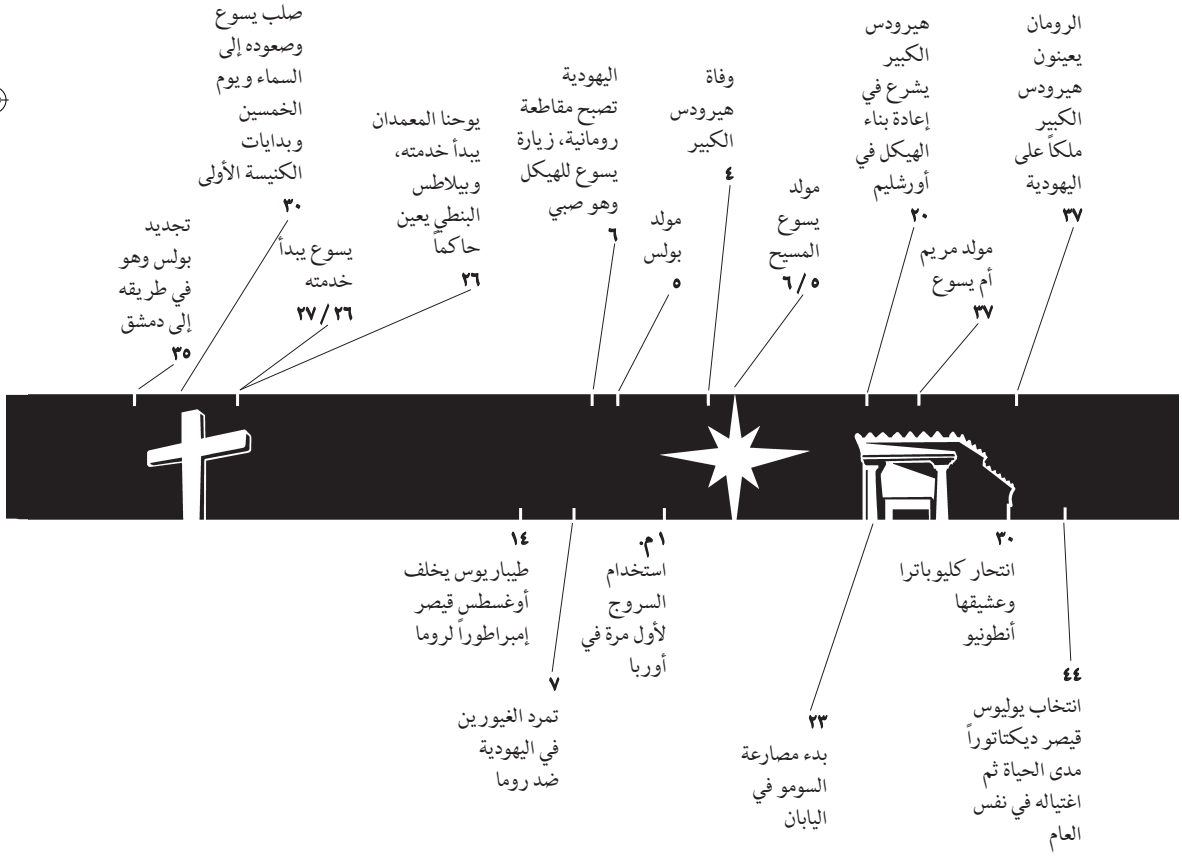
تتضمن هوامش النص الكتابي فهرساً متكاملاً للفقرات الكتابية المتقابلة والذي يساعد القارئ على دراسة الآيات وسهولة الوصول إلى الآيات التي تحمل نفس المعنى أو تغطي نفس الموضوع.

جدول توافق الأناجيل

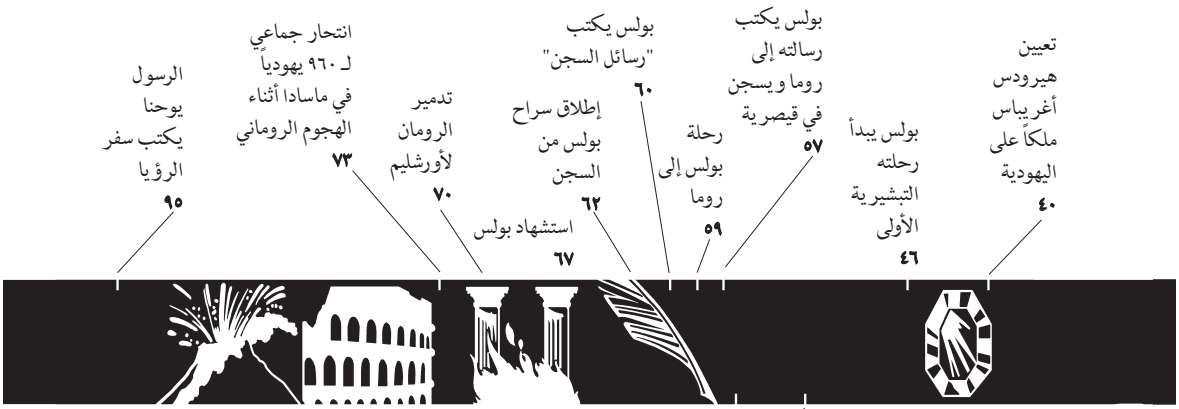
يتضمن هذا التفسير جدولاً خاصاً بكل أحداث خدمة المسيح ومعجزاته وتعاليمه في الموضوعات المختلفة مع بيان المواضيع المتقابلة في الأناجيل الأربعة حيث ورد ذكر نفس الحادثة أو التعليم. ويوجد هذا الجدول عقب إنجيل يوحنا.

فهرس (دليل) الملاحظات التفسيرية

يتضمن الكتاب دليلاً كاملاً لكل ما ورد فيه من ملاحظات تفسيرية، جداول، وخرائط ودراسات للشخصيات. وتكمن فائدة هذا الدليل في تسهيل تحضير موضوعات تناسب مجموعات درس الكتاب، العظات المختلفة، الدراسات الموضوعية والدراسة الشخصية للكتاب المقدس.



LAB.indb 14 4/1/2019 3:41:26 PM



LAB.indb 15 4/1/2019 3:41:26 PM





















العهد القديم




التكـــــوين

الخليقة	نوح	إبراهيم ولد	إبراهيم يدخل	ولادة
	(لا يعرف تاريخه)	٢١٦٦ق.م.	كنعان	اسحق
			٢٠٩١ ق. م.	٢٠٦٦ق. م.

بيانات أساسية

الغرض:

تسجيل قصة خلق الله للعالم ورغبته في أن يكون له شعب خاص لعبادته.

الكاتب:

موسى.

الذين كُتبت لهم:

شعب إسرائيل.

تاريخ كتابته:

١٤٥٠-١٤١٠ ق.م.

الإطار:

المنطقة التي تعرف حالياً بالشرق الأوسط.

الآيات الرئيسية:

«فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه. ذكراً وأنثى خلقهم» (١: ٢٧).

«وقال الرب لأبرام ... فأجعل منك أمة كبيرة وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة لكثيرين» (١٢: ١-٢).

الشخصيات الرئيسية:

آدم، حواء، نوح، إبراهيم، سارة، إسحاق، رفقة، يعقوب، يوسف.



بدأ .... استهل .... شرع .... افتتح .... هناك شيء منعش يدعو للتفاؤل في هذه الكلمات، سواء كانت تشير إلى بزوغ فجر يوم جديد، أو مولد طفل، أو مقدمة لسيمفونية، أو الميل الأول من رحلة عائلية ترفيهية. فمع الخلو من المشاكل، ومع توقع النجاح، فإن البدايات تثير الأمل والرؤى للمستقبل. «والتكوين» يعني «البدايات» أو «الأصل»، ويكشف لنا قصة بداية العالم، بداية التاريخ البشري، والأسرة، والحضارة، والخلاص. إنه قصة غرض الله وخطته لخليقته. إنه يعلن شخص الله وطبيعته (الخالق، الحافظ، الديان، الفادي)، وقيمة وكرامة البشر (المخلوقين على صورة الله، والمخلصين بالنعمة، والذين يعمل بهم الله في العالم). ثم مأساة الخطية وعواقبها (السقوط، الانفصال عن الله، الدينونة)، ثم الوعد بالخلاص وتأكيده (العهد، الغفران، المسيا الموعود به). فاقرأ كتاب التكوين وتشجع، فهناك رجاء! لا تقلق مهما بدا موقف العالم مظلماً، فالله له خطته، مهما كان إحساسك بضآلتك وعدم نفعك، فإن الله يحبك ويريد أن يستخدمك في خطته .. ومهما كنت خاطئاً ومنفصلاً عن الله، فإن خلاصه متاح لك. اقرأ كتاب التكوين ... وليكن لك رجاء!

«الله»! هكذا يبدأ كتاب التكوين، وعلى الفور نراه يخلق العالم في استعراض مهيب رائع للقوة والهدف، ويختم بخلق الرجل والمرأة على صورته (١: ٢٦، ٢٧). ولكن لم يمضِ وقت طويل حتى دخلت الخطية إلى العالم، وانكشف القناع عن الشيطان. وبعد أن كانت الخليقة تسبح في البراءة، نراها تحطمت بالسقوط (العصيان المتعمد من آدم وحواء). وانقطعت الشركة مع الله، وبدأ الشر في نسج شباكه المهلكة. ثم في تتابع سريع نقرأ كيف طرد آدم وحواء من الجنة الجميلة، وتحول ابنهما البكر إلى قاتل، وولد الشر شراً، إلى أن أهلك الله كل إنسان على الأرض ما عدا عائلة صغيرة بقيادة نوح الشخص التقي الوحيد الذي بقي على الأرض.

وعندما نأتي إلى إبراهيم في سهول كنعان، نكتشف بداية شعب العهد مع الله، والخطوط العريضة لخطته للخلاص. فالخلاص يأتي بالإيمان، وستكون ذرية إبراهيم شعباً للرب. وسيأتي مخلص العالم من هذه الأمة المختارة. ثم تلي ذلك قصص إسحاق ويعقوب ويوسف، وهي أكثر من مجرد سير رائعة، فهي تؤكد مواعيد الله، وتقدم الدليل على أنه أمين. والناس الذين نتقابل معهم في كتاب التكوين أناس عاديون، ومع ذلك، صنع الله من خلالهم أشياء عظيمة. هذه صور حية تبين كيف يستطيع الله أن يستخدم كل أنواع البشر لإتمام مقاصده الصالحة ... ولو كانوا أناساً مثلك ومثلي!

ولادة يعقوب وعيسو ٢٠٠٦ق. م.	هروب يعقوب إلى حاران ١٩٢٩ق. م.	ولادة يوسف ١٩١٥ق. م.	بيع يوسف عبداً ١٨٩٨ق. م.	يوسف يحكم مصر ١٨٨٥ق. م.	موت يوسف ١٨٠٥ق. م.

المجمل:

أ - قصة الخليقة (١: ١-٢: ٣)

لأن الله خلق البشر، أصبح لنا كرامة وقيمة.

ب- قصة آدم (٢: ٤-٥: ٣٢)

١ - آدم وحواء
٢- قايين وهابيل
٣- ذرية آدم

من خلال آدم وحواء، نتعلم عن قوة الخطية المدمرة وعواقبها المرة.

ج- قصة نوح (٦: ١-١١: ٣٢)

١ - الطوفان الرهيب
٢- تعمير الأرض
٣- برج بابل

كما حمى الله نوحا وأسرته، فإنه يحمي الأمناء له اليوم.

الكبرياء تجعلنا نظن في أنفسنا أننا أهم من الله.

د- قصة إبراهيم (١٢: ١-٢٥: ١٨)

١ - الله يعد إبراهيم بأمة
٢- إبراهيم ولوط
٣- الله يعد إبراهيم بابن
٤- سدوم وعمورة
٥- ولادة إسحاق، والشروع في تقديم ذبيحة
٦- إسحاق يتزوج رفقة
٧- موت إبراهيم

في امتحان رهيب، ظل إبراهيم أميناً لله. ويعلمنا مثال إبراهيم كيف نعيش حياة الإيمان. فعلينا أن نثق في الله تماماً، مهما كلفنا ذلك من ألم.

هـ - قصة إسحاق (٢٥: ١٩-٢٨: ٩)

١ - يعقوب وعيسو ابنا إسحاق التوءم
٢- إسحاق والملك أبيمالك
٣- إسحاق يبارك يعقوب بدلاً من عيسو

لم يقاوم إسحاق عندما أوشك أبوه أن يقدمه ذبيحة. وقبل بفرح زوجة اختارها له آخرون. فيجب أن نضع إرادة الله قبل إرادتنا كما فعل إسحاق.

و - قصة يعقوب (٢٨: ١-٣٦: ٤٢)

١ - يعقوب يؤسس أسرة
٢- عودة يعقوب إلى موطنه

مع أن يعقوب ارتكب أخطاء كثيرة، فإن جهاده الشاق يعلمنا أن نحيا لخدمة ربنا. فالله يعمل لتغيير الحياة رغم عدم أهليتنا.

ز - قصة يوسف (٣٧: ١-٥٠: ٢٦)

١ - يوسف يباع عبداً
٢- يهوذا وثامار (قصة مفترضة)
٣- يوسف يُلقى في السجن
٤- يوسف يتولى حكم مصر
٥- يوسف يتقابل مع إخوته في مصر
٦- انتقال عائلة يعقوب إلى مصر
٧- موت يقعوب ويوسف في مصر

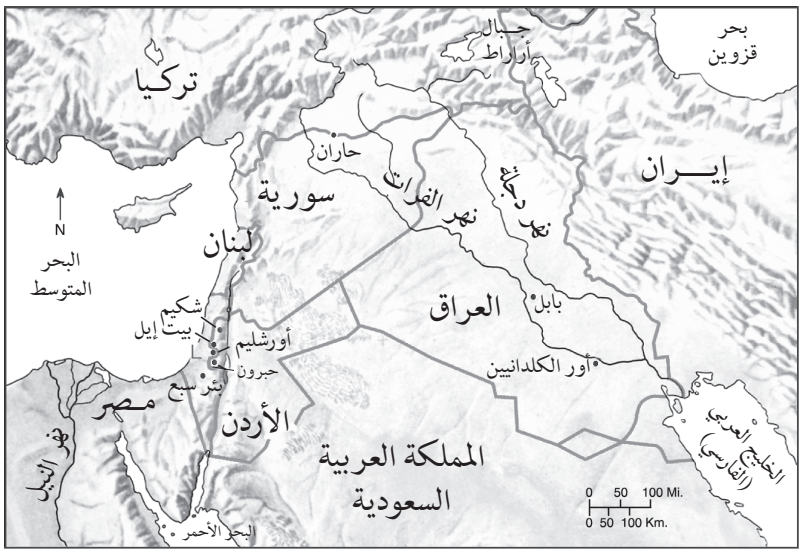
نتعلم من قصة يوسف أن الآلام، مهما كانت ظالمة، يمكن أن تولد فينا شخصية قوية.

الله يستطيع أن يحول أعظم هزائمنا إلى نصرة.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
البدايات	يوضح لنا كتاب التكوين بداية وقائع هامة كثيرة: الكون، الأرض، الإنسان، الخطية، وخطة الله للخلاص.	يعلمنا كتاب التكوين أن الأرض حسنة وصالحة، وأن الجنس البشري عزيز عند الله وفريد. والله هو خالق كل حياة وساندها.
العصيان	يواجه الناس دائماً اختبارات عظيمة. ويحدث العصيان عندما يختار الناس عدم اتباع خطة الله للحياة.	يفسر كتاب التكوين لماذا كان الناس أشراراً: فلقد اختاروا فعل الخطأ. حتى أبطال الكتاب العظام خذلوا الله وعصوه.
الخطية	الخطية تدمر حياة الناس وتحدث عندما نعصى الله.	الحياة بحسب طريق الله تجعل الحياة مثمرة ونافعة.
الوعود	يعطي الله الوعود لمساعدة البشر وحمايتهم. وهذا النوع من الوعود يسمى «عهدًا».	حفظ الله وعوده، ومازال يحفظها. وهو يعد أن يحبنا ويقبلنا ويغفر لنا.
الطاعة	نقيض الخطية هي الطاعة. وطاعتنا لله تسترد لنا علاقتنا به.	الطريق الوحيد للتمتع بفوائد وعود الله هو طاعته.
النجاح	النجاح أعمق من مجرد الثروة المادية، فالنجاح الحقيقي يتحقق نتيجة الطاعة لله.	عندما يطيع الناس الله، يجدون السلام معه ومع الآخرين ومع أنفسهم.
بني إسرائيل	بدأ الله ببني إسرائيل ليكونوا له شعباً مكرساً: (١) يحفظ طرقه حية في العالم. (٢) يعلن للعالم من هو الله. (٣) يُعد العالم لمولد المسيح..	الله يبحث اليوم عن شعب يتبعه. وعلينا أن نعلن حق الله ومحبته لكل الأمم، وليس لأمتنا فحسب.

الأماكن الرئيسية في كتاب التكوين



خلق الله الكون والأرض، ثم خلق الرجل والمرأة وأسكنهما في جنة جميلة، ولكن للأسف عصى آدم وحواء الله فطردهما من الجنة (٣: ٢٤).

(١) جبال أراراط: جلبت خطية آدم وحواء الخطية إلى كل الجنس البشري. وبعد سنوات كثيرة تفشت الخطية وقرر الله أن يهلك الأرض بطوفان عظيم. ولكن نجا نوح وعائلته وزوج من كل حيوان في سفينة ضخمة. وعندما انحسرت مياه الطوفان، استقرت السفينة على جبال أراراط (٨: ٤).

(٢) بابل: الناس لا يتعلمون أبداً. فمرة أخرى كثرت الخطية وأدت كبرياء الناس بهم إلى بناء برج هائل تذكاراً لعظمتهم. وواضح أنهم لم يفكروا في الله. وعقاباً لهم شتتهم الله بأن جعلهم يتكلمون بلغات مختلفة (١١: ٨، ٩).

(٣) أور الكلدانيين: ولد أبرام، من نسل سام، في هذه المدينة العظيمة (١١: ٢٧).

(٤) حاران: ترك تارح ولوط وأبرام وساراي أور وتبعوا الهلال الخصيب لنهر الفرات متجهين إلى أرض كنعان. وفي الطريق استقروا في مدينة حاران فترة من الزمن (١١: ٣١).

(٥) شكيم: أمر الله أبرام أن يترك حاران، وأن يذهب إلى مكان يصير فيه أباً لأمة كبيرة (١٢: ١، ٢) فارتحل أبرام ولوط وساراي إلى أرض كنعان واستقروا بالقرب من مدينة شكيم (١٢:٦).

(٦) حبرون: انتقل أبرام إلى حبرون، عند بلوطات ممرا حيث تأصلت جذوره. وقد عاش إبراهيم وإسحاق ويعقوب هناك، ودفنوا هناك أيضاً.

(٧) بئر سبع: حفروا بئراً هناك علامة على عهد بين إبراهيم وجيش الملك أبيمالك (٢١: ٣١). وبعد سنوات، عندما كان إسحاق يرتحل من مكان إلى مكان، ظهر له الله وجدد معه العهد الذي كان قد قطعه مع أبيه إبراهيم (٢٦: ٢٣-٢٥).

(٨) بيت إيل: بعد أن خدع يعقوب أخاه في موضوع البكورية، وفي موضوع البركة، ترك يعقوب بئر سبع وهرب إلى حاران ليتخذ له زوجة. وفي الطريق ظهر الله ليعقوب في حلم، وجدد معه مرة أخرى العهد الذي كان قد قطعه مع إبراهيم وإسحاق (٢٨: ١٠-٢٢). وعاش يعقوب في حاران وخدم لابان وتزوج ليئة وراحيل (٢٩: ١٥-٢٨). وبعد مقابلة متوترة مع أخيه عيسو، رجع يعقوب إلى بيت إيل.

(٩) مصر: كان ليعقوب اثنا عشر ابناً، بما فيهم يوسف الأثير عند يعقوب، مما أدى إلى حسد إخوته له، إلى أن جاء يوم وهم في الخلاء، فباعوا يوسف لتجار إسماعيليين كانوا في طريقهم إلى مصر. وحدث أن ارتفع يوسف من مجرد عبد مصري، إلى الجلوس على يمين فرعون، وخلص مصر والبلاد المجاورة من الجوع. وانتقلت عائلته جميعها من كنعان إلى مصر، واستقروا هناك في أثناء المجاعة الشديدة.

أ- قصة الخلق (١: ١-٢: ٣)

قد نتعجب من الطريقة التي خلق بها عالمنا، ولكننا نجد الإجابة هنا، وهي أن الله خلق الأرض وكل ما فيها، وصنع الإنسان على صورته. ومع إننا لا نقدر أن نفهم مدى تعقيد عملية الخلق هذه، إلا أنه من الواضح أن الله قد خلق كل الحياة. وهذا لا يبين مدى سلطان الله على البشر فحسب، بل محبته العميقة لكل الناس.

١:١
إش ٤٢:٥؛ ٤٤:٢٤؛ ٤٥:١٢، ١٨
يو ١:١-٢
٣:١
مز ٣٣:٦، ٨٩:١١
٢كو ٤:٦
٥:١
مز ٧٤:١٦
٧:١
مز ١٤٨:٤

١ فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، ٢وَإِذْ كَانَتِ الأَرْضُ مُشَوَّشَةً وَمُقْفِرَةً
وَتَكْتَنِفُ الظُّلْمَةُ وَجْهَ الْمِيَاهِ، وَإِذْ كَانَ رُوحُ اللهِ يُرَفْرِفُ عَلَى سَطْحِ الْمِيَاهِ، ٣أَمَرَ
اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ». فَصَارَ نُورٌ، ٤وَرَأَى اللهُ النُّورَ فَاسْتَحْسَنَهُ وَفَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الظَّلامِ. ٥وَسَمّى
اللهُ النُّورَ نَهَاراً، أَمّا الظَّلامُ فَسَمّاهُ لَيْلاً. وَهَكَذَا جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ، فَكَانَ الْيَوْمَ الأَوَّلَ.
٦ثُمّ أَمَرَ اللهُ: «لِيَكُنْ جَلَدٌ يَحْجُزُ بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ». ٧فَخَلَقَ اللهُ الْجَلَدَ، وَفَرّقَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الّتِي

١:١ تعد هذه العبارة البسيطة: «خلق الله السماوات والأرض» من أكثر المفاهيم تحدياً في مواجهة الفكر الحديث. إن المجرة الشاسعة التي نحن جزء منها، تدور حول نفسها بسرعة لا تُصدق هي ٧٨٤ ألف كيلومتر في الساعة. ولكن رغم هذه السرعة الرهيبة، فإن مجرتنا يلزمها ٢٠٠ مليون سنة لتدور حول نفسها دورة واحدة. وهناك أكثر من مليون مجرة شبيهة بمجرتنا. ويقول بعض العلماء إن عدد النجوم في الكون يساوي عدد حبات الرمل التي على كل الشواطئ في العالم. ومع ذلك فإن هذا العدد اللانهائي من النجوم الدوارة يسير بنظام ودقة متناهيين. والقول بأن الكون «تكون بالصدفة» أو أنه «تطور»، يحتاج إلى إيمان أعظم من الإيمان بأن الله هو الذي وراء كل هذه الأرقام المذهلة. فالله هو الذي خلق هذا الكون العجيب. ولم يكن الله مضطراً أن يخلق الكون، ولكنه خلقه باختياره، لماذا؟ «الله محبة»، والمحبة تتجلى في أكمل صورها متى اتجهت لشيء آخر أو شخص آخر. وهكذا خلق الله العالم والناس تعبيراً عن محبته. ويجب ألا نحصر خليقة الله في عبارات علمية وننسى أن الله خلق الكون لأنه أحبنا.

١:١ تعلمنا قصة الخليقة الكثير عن الله وعن ذواتنا، فنتعلم أولاً عن الله: (١) أنه الخالق. (٢) وبصفته الخالق فهو متميز عن خليقته، (٣) وأنه أزلي أبدي ويهيمن على العالم. ونتعلم عن ذواتنا: (١) حيث إن الله اختار أن يخلقنا فلابد أن لنا قيمة في عينيه. (٢) فهو أعطانا مكانة أسمى من الحيوانات.

١:١ هل خلق الله العالم؟ إذا كان الأمر كذلك، فكيف خلقه؟ مازال هذا موضوع جدل عظيم. يقول البعض إن الكون وجد على أثر انفجار مباغت. ويقول آخرون إن الله جعل كل شيء يبدأ في التكون ثم تطور الكون واستكمل كيانه على مدى بلايين السنين. ويكاد أن يكون لكل ديانة قديمة قصة تفسر بها كيف نشأ العالم. كما يكاد أن يكون لكل عالم رأيه عن أصل الكون. لكن الكتاب المقدس وحده يعلن أن الله الواحد المتعالي هو الذي خلق السماوات والأرض بدافع من محبته العظيمة وأعطى كل شعب مكاناً معيناً على الأرض. ولن نعرف مطلقاً كل الإجابات عن كيف خلق الله العالم، ولكن الكتاب المقدس يقول لنا إن الله خلقه. وهذه الحقيقة وحدها تعطي الإنسان قيمة وكرامة.

٢:١ ويتطرف البعض في التفكير قائلين: من خلق الله؟ لكننا إذ نتأمل نجد أنفسنا أمام طريق مسدود فلابد من وجود إله غير محدود أزلي أبدي كائن على الدوام لم يخلقه أحد. وهذا أمر صعب الفهم لأن العقول المحدودة لا يمكنها إدراك غير المحدود. فمثلاً ما هو أكبر رقم؟ لا يوجد هذا الرقم، وليست ثمة نقطة نقف عندها في محاولة البحث عنه. وهكذا يجب أن نكف عن التفكير في الله غير المحدود بعبارات محدودة قاصرة.

٢:١ يمكن أن نترجم عبارة: «وكانت الأرض مشوشة ومقفرة» بأن «الأرض كانت عديمة الشكل وخالية». وهذه العبارة ترسم الإطار لقصة الخليقة التي تليها. وفي اليومين الثاني والثالث من الخليقة أعطى الله للكون شكله. وفي الأيام الثلاثة التالية، ملأ الله الأرض بالكائنات الحية. فالنور الذي خلقه في اليوم الأول محا الظلمة.

٢:١ والصورة المرسومة لروح الله يرفرف على الأبخرة المظلمة (أو على سطح المياه العميقة) تُشبه روح الله بطائر يعتني بصغاره ويحميها (تث ٣٢:١١؛ إش ٣١:٥). لقد كان روح الله

تَحْمِلُهَا السُّحُبُ وَالْمِيَاهِ الَّتِي تَغْمُرُ الأَرْضَ. وَهَكَذَا كَانَ. ٨وَسَمَّى اللهُ الْجَلَدَ سَمَاءً. ثُمَّ جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي.

٩ثُمَّ أَمَرَ اللهُ: «لِتَتَجَمَّعِ الْمِيَاهُ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَلْتَظْهَرِ الْيَابِسَةُ». وَهَكَذَا كَانَ. ١٠وَسَمَّى اللهُ الْيَابِسَةَ أَرْضاً وَالْمِيَاهَ الْمُجْتَمِعَةَ بِحَاراً. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. ١١وَأَمَرَ اللهُ: «لِتُنْبِتِ الأَرْضُ خُضْرَةً، وَشَجَراً مُثْمِراً فِيهِ بِزْرُهُ الَّذِي يُنْتِجُ ثَمَراً كَجِنْسِهِ فِي الأَرْضِ». وَهَكَذَا كَانَ. ١٢فَأَنْبَتَتِ الأَرْضُ كُلَّ أَنْوَاعِ الأَعْشَابِ وَالْبُقُولِ الَّتِي تَحْمِلُ بُزُوراً مِنْ جِنْسِهَا، وَالأَشْجَارَ الَّتِي تَحْمِلُ أَثْمَاراً ذَاتَ بُذُورٍ حَسَبَ نَوْعِهَا. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. ١٣وَجَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ.

١٤ثُمَّ أَمَرَ اللهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي قُبَّةِ السَّمَاءِ لِتُفَرِّقَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، فَتَكُونَ عَلَامَاتٍ لِتَحْدِيدِ أَزْمِنَةٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينَ. ١٥وَتَكُونَ أَيْضاً أَنْوَاراً فِي قُبَّةِ السَّمَاءِ لِتُضِيءَ الأَرْضَ». وَهَكَذَا كَانَ. ١٦وَخَلَقَ اللهُ نُورَيْنِ عَظِيمَيْنِ، النُّورَ الأَكْبَرَ لِيُشْرِقَ فِي النَّهَارِ، وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِيُضِيءَ فِي

٩:١
مز ١٠٤:٦-٩
إر ٥:٢٢
٢بط ٣:٥

١٤:١
مز ٧٤:١٦؛ ١٠٤:١٩

١٦:١
مز ٨:٣؛ ١٣٦:٨،٩؛
إش ٤٠:٢٦

البدايات

لا يتناول الكتاب المقدس نظرية النشوء والتطور، بل بالحري يقرر أن الله خلق العالم. ولا يتعارض رأي الكتاب المقدس عن الخليقة مع العلم أو مع نظريات التطور المختلفة، ولكنه يتعارض مع أي نظرية تقول بعدم وجود خالق.

وقد جاهد المسيحيون الملتزمون المخلصون مع موضوع البدايات، ووصلوا إلى نتائج مختلفة. وهذا هو المنتظر حيث إن البراهين موغلة في القدم. وقد أبلتها ومزقتها العصور المتعاقبة، ولم تصلنا منها سوى نتف صغيرة. وعلى دارسي الكتاب المقدس والعلوم أن يتجنبوا الاستقطاب والتفكير الضيق المتعصب. و يجب على دارسي الكتاب المقدس أن يحذروا من أن يحملوا الكتاب أشياء لم يقلها، كما يجب على دارسي العلوم ألا يحمِّلوا العلم ما لم يقله.

وأهم جوانب هذا الحوار المستمر ليس عملية الخلق، ولكن أصل الخليقة. فالعالم ليس ابن الصدفة العمياء والاحتمالات الغامضة، ولكن الله قد خلقه.

والكتاب المقدس لا يقول لنا فقط إن الله خلق العالم، بل الأهم من ذلك، أنه يقول لنا من هو هذا الإله. فهو يعلن لنا شخصية الله وطبيعته وخطته من نحو خليقته. كما يعلن لنا رغبته العميقة في أن يتصل بالناس الذين خلقهم، وأن تكون له علاقة وشركة معهم. وقد أخذ الله أعظم خطوة نحو الشركة معنا، وذلك من خلال زيارته التاريخية لهذا الكوكب في شخص ابنه يسوع المسيح، وهكذا نستطيع أن نعرف الله الذي خلق الكون معرفة شخصية وثيقة.

السماوات والأرض موجودة، ونحن موجودون، وقد خلق الله كل ما نراه وما نختبره. و يبدأ كتاب التكوين بالقول: «في البدء خلق الله السماوات والأرض».

ومن هنا نبدأ أعجب وأكمل رحلة يمكن أن نتصورها.

عاملاً فعالاً في خلق العالم (انظر أي ٣٣:٤؛ مز ١٠٤:٣٠).

١:٢-٣:٧ كم استغرق الله في خلق العالم؟ هناك رأيان أساسيان عن أيام الخليقة: (١) أن كل يوم كان يوماً من أربع وعشرين ساعة. (٢) أن كل يوم كان يمثل حقبة غير محددة من الزمن (قد تكون ملايين السنين). ولا يذكر الكتاب المقدس أي النظريتين هي الصحيحة. وليس السؤال الحقيقي هو: كم استغرق الله في خلق العالم، ولكن كيف خلقه؟ لقد خلق الله العالم بنظام (فلم يخلق النباتات قبل النور). وخلق الرجال والنساء كائنات فريدة، لهم القدرة على الاتصال به، وهو امتياز عجيب لا يمكن أن يدعيه أي مخلوق آخر. فالنقطة الهامة ليست كم استغرق الله في خلق العالم، هل بضعة أيام أم بلايين السنين، ولكن النقطة التي يعلنها الكتاب المقدس هي أن الله خلق الكون بالكيفية التي أرادها هو.

اللَّيْلِ، كَمَا خَلَقَ النُّجُومَ أَيْضاً. ١٧وَجَعَلَهَا اللهُ فِي قُبَّةِ السَّمَاءِ لِتُضِيءَ الأَرْضَ، ١٨لِتَتَحَكَّمَ بِالنَّهَارِ وَبِاللَّيْلِ وَلِتُفَرِّقَ بَيْنَ النُّورِ وَالظَّلامِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. ١٩وَجَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ.

٢٠ثُمَّ أَمَرَ اللهُ: «لِتَمْتَلِئِ الْمِيَاهُ بِشَتَّى الْحَيَوَانَاتِ الْحَيَّةِ وَلْتُحَلِّقِ الطُّيُورُ فَوْقَ الأَرْضِ عَبْرَ فَضَاءِ السَّمَاءِ». ٢١وَهَكَذَا خَلَقَ اللهُ الْحَيَوَانَاتِ الْمَائِيَّةَ الضَّخْمَةَ، وَالْكَائِنَاتِ الْحَيَّةَ الَّتِي امْتَلأَتْ بِهَا الْمِيَاهُ، كُلًّا حَسَبَ أَجْنَاسِهَا، وَأَيْضاً الطُّيُورَ وَفْقاً لأَنْوَاعِهَا. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. ٢٢وَبَارَكَهَا اللهُ قَائِلاً: «انْتِجِي، وَتَكَاثَرِي وَامْلإِي مِيَاهَ الْبِحَارِ. وَلْتَتَكَاثَرِ الطُّيُورُ فَوْقَ الأَرْضِ». ٢٣ثُمَّ جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ الْيَوْمَ الْخَامِسَ.

٢٤ثُمَّ أَمَرَ اللهُ: «لِتُخْرِجِ الأَرْضُ كَائِنَاتٍ حَيَّةً، كُلًّا حَسَبَ جِنْسِهَا، مِنْ بَهَائِمَ وَزَوَاحِفَ وَوُحُوشٍ وَفْقاً لأَنْوَاعِهَا». وَهَكَذَا كَانَ. ٢٥فَخَلَقَ اللهُ وُحُوشَ الأَرْضِ، وَالْبَهَائِمَ وَالزَّوَاحِفَ، كُلًّا حَسَبَ نَوْعِهَا. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. ٢٦ثُمَّ قَالَ اللهُ: «لِنَصْنَعِ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا، كَمِثَالِنَا، فَيَتَسَلَّطَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ، وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ، وَعَلَى الأَرْضِ، وَعَلَى كُلِّ زَاحِفٍ يَزْحَفُ عَلَيْهَا». ٢٧فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَراً وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.

٢٧:١
تك ٥:٢؛ مت ١٩:٤؛ مر ١٠:٦

أيام الخليقة

اليوم الأول	النور (وهكذا كان نور وظلام)
اليوم الثاني	الجلد والماء (انفصال الأبخرة)
اليوم الثالث	البحر واليابسة (تجمعت المياه)
اليوم الرابع	الشمس والقمر والنجوم (لتحكم الليل والنهار، ولتوجد الفصول، وتحدد الأيام والسنين)
اليوم الخامس	الأسماك والطيور (لتملأ المياه والجو)
اليوم السادس	الحيوانات (لتملأ الأرض) الرجل والمرأة (للعناية بالأرض، والحديث مع الله)
اليوم السابع	استراح الله وسرَّ

٢٥:١ تدل حقيقة أن الله «استحسن» ما خلقه، على أن له القدرة على أن يُسر. وأحياناً يشعر الناس بالذنب لأنهم قضوا وقتاً طيباً، أو لأنهم شعروا بالسرور لإنجازهم بعض الأمور. ولكن ليس الأمر هكذا، فكما سُر الله بعمله، نستطيع أن نسر نحن أيضاً بعملنا. ولكن لا يمكن أن نسر بعملنا ما لم يسر به الله، فما الذي تفعله أنت لتسر الله وتفرح قلبك؟

٢٦:١ لماذا يستخدم الله صيغة الجمع عندما يقول: «لنصنع الإنسان على صورتنا، كمثالنا؟» هناك رأي بأن هذه إشارة إلى الثالوث: الله الآب، والله الابن (يسوع المسيح)، والله الروح القدس، والثلاثة إله واحد. ويقول رأي آخر إن صيغة الجمع تستخدم هنا للتعظيم، فاليوم يستخدم كثير من الملوك صيغة الجمع في الحديث عن أنفسهم. وبالرجوع إلى (أي ٤:٣٣؛ مز ٣٠:١٠٤) نجد أن الله الروح القدس كان مشاركاً في الخلق ومن (كو ١٦:١) نعرف أن المسيح، ابن الله، كان له دوره في الخلق أيضاً.

٢٦:١ كيف خُلقنا على صورة الله؟ لا تعني العبارة: «لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا» أن الله خلقنا مثله تماماً، وبخاصة بالمعنى الطبيعي (الجسدي)، بل بالحري أننا نعكس مجد الله. الله بلا خطية سرمدي غير محدود. ومع أن الله أعطانا القدرة أن نكون بلا خطية ونحيا إلى الأبد، فإنه أعطانا أيضاً حرية الاختيار أن نطيعه أو أن نعصاه. ولا يمكننا أن نكون مطلقاً مثل الله تماماً، لأنه هو خالقنا الأسمى. وأعظم

٢٨وَبَارَكَهُمُ اللهُ قَائِلاً لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَتَكَاثَرُوا وَامْلَأُوا الأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا. وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ، وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَتَحَرَّكُ عَلَى الأَرْضِ». ٢٩ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ أَصْنَافِ النَّبَاتَاتِ ذَاتِ الْبُذُورِ الْمُنْتَشِرَةِ عَلَى كُلِّ سَطْحِ الأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ يَحْمِلُ ثَمَراً فِيهِ بُذُورٌ، لِتَكُونَ لَكُمْ طَعَاماً. ٣٠أَمَّا الْعُشْبُ الأَخْضَرُ فَقَدْ جَعَلْتُهُ طَعَاماً لِوُحُوشِ الأَرْضِ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ وَالْحَيَوَانَاتِ الزَّاحِفَةِ، وَلِجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ». وَهَكَذَا كَانَ.
٣١وَرَأَى اللهُ مَا خَلَقَهُ فَاسْتَحْسَنَهُ جِدّاً. ثُمَّ جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ الْيَوْمَ السَّادِسُ.

٢ وَهَكَذَا اكْتَمَلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ بِكُلِّ مَا فِيهَا. ٢وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَتَمَّ اللهُ عَمَلَهُ الَّذِي قَامَ بِهِ، فَاسْتَرَاحَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ مَا عَمِلَهُ. ٣وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ اسْتَرَاحَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِ الْخَلْقِ.

ب - قصة آدم (٢: ٤-٥: ٣٢)

إن معرفتنا عن أسلافنا، كثيراً ما تقودنا لأن نعرف أنفسنا. كان آدم وحواء أول الأسلاف، بمثابة تتويج لخليقة الله، والسبب الأعظم وراء خلق الله للعالم. إلا أنهما لم يعيشا على الدوام كما أراد الله. ونستطيع أن نتعلم دروساً مهمة عن الحياة الصحيحة من أخطائهما. إن آدم وحواء يعلماننا الكثير عن طبيعة الخطية ونتائجها.

آدم وحواء

٤هَذَا وَصْفٌ مَبْدَئِيٌّ لِلسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَوْمَ خَلَقَهَا الرَّبُّ الإِلَهُ. ٥وَلَمْ يَكُنْ قَدْ نَبَتَ بَعْدُ فِي

٢٩:١ مز ١٤:١٠٤
٣٠:١ مز ١٥:١٤٥
٣١:١ مز ٢٤:١٠٤
٢:٢ خر ١١:٢٠؛ عب ٤:٤
٥:٢ تك ١١:١

آمالنا أن نعكس طبيعته عن طريق محبتنا وصبرنا وصفحنا ولطفنا وأمانتنا. لقد خُلقنا على صورة الله، ومن ثم نحن نشاركه الكثير من صفاته وعواطفه. و إدراكنا لهذا هو أساس قيمتنا. فقيمة الإنسان ليست بما يملك أو ينجز، ولا بمقدار جماله الجسدي وجاذبيته ولا بتقبل الناس له. إن قيمتنا هي في إدراكنا أن الله قد خلقنا على صورته. ونقدنا لذواتنا أو الحط من قيمتنا، هو نقد لما خلقه الله. ولأننا مثل الله، يمكن أن نشعر بالرضى عن أنفسنا وعن قدراتنا. فإدراكك أنك شخص له قيمة غير محدودة، يمنحك الحرية أن تحب الله وأن تعرفه معرفة شخصية، وأن تقدم خدمات كبيرة لمن حولك.

٢٧:١ خلق الله الرجل والمرأة كليهما على صورته، فلم يخلق الرجل أو المرأة أكثر شبهاً بالله من الآخر. فمنذ البداية نرى الكتاب المقدس يضع الرجل والمرأة على قمة خليقة الله، فلا انتقاص من قدر أيهما.

٢٨:١ كان الله أشبه بصانع ماهر في خلق الأرض. وهو الآن يسهر على خليقته كسيد محب. وكما أن الله «يسود» على الأرض بعناية محبته، علينا نحن أيضاً أن نسود عليها، فقد عهد الله للإنسان أن يتسلط على الأرض، وهذا يتضمن مسؤوليته من نحو البيئة والمخلوقات الأخرى التي تشاركنا في هذا الكوكب. لقد عُني الله عناية عظيمة في خلق هذه الأرض، وعلينا ألا نهمل العناية بها.

٣١:١ لقد سُر الله بكل ما خلق، لأنه كان حسنا من كل وجه. وأنت جزء من خليقة الله، وهو مسرور بما خلقك عليه. قد تشعر أحياناً أنك بلا قيمة، أو أنك ذو قيمة ضئيلة، لكن اذكر أن الله قد خلقك لهدف صالح، فلك قيمة كبيرة عنده.

٢:٢، ٣ نحن نعيش في عالم مشحون بالحركة، ومع ذلك فقد بين الله لنا أن الراحة مفيدة وليست خطأ. إن كان الله نفسه قد استراح من عمله، فلا عجب أن نكون نحن أيضاً في حاجة إلى الراحة. وقد أيد يسوع هذا المبدأ في العهد الجديد عندما لجأ هو وتلاميذه إلى سفينة ليبتعدوا عن زحام الجموع (انظر مر ٦:٣١، ٣٢). فأوقات الراحة تنعشنا وتُعدنا لأوقات العمل والخدمة.

الأَرْضِ شَجَرٌ بَرِّيٌّ وَلَا عُشْبٌ بَرِّيٌّ، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَرْسَلَ مَطَراً عَلَى الأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِنْسَانٌ لِيَفْلَحَهَا، ٦إِلَّا أَنَّ ضَبَاباً كَانَ يَتَصَاعَدُ مِنَ الأَرْضِ فَيَسْقِي سَطْحَهَا كُلَّهُ.
٧ثُمَّ جَبَلَ الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ مِنْ تُرَابِ الأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ، فَصَارَ آدَمُ نَفْساً حَيَّةً.
٨وَأَقَامَ الرَّبُّ الإِلَهُ جَنَّةً فِي شَرْقِيِّ عَدْنٍ وَوَضَعَ فِيهَا آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ. ٩وَاسْتَنْبَتَ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ بَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ، وَلَذِيذَةٍ لِلأَكْلِ، وَغَرَسَ أَيْضاً شَجَرَةَ الْحَيَاةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ. ١٠وَكَانَ نَهْرٌ يَجْرِي فِي عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ، وَمِنْ يَلْبَثُ أَنْ يَنْقَسِمَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَنْهَارٍ: ١١الأَوَّلُ مِنْهَا يُدْعَى فِيشُونَ، الَّذِي يَلْتَفُّ حَوْلَ كُلِّ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ يُوْجَدُ الذَّهَبُ. ١٢وَذَهَبُ تِلْكَ الأَرْضِ جَيِّدٌ، وَفِيهَا أَيْضاً الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَزْعِ. ١٣وَالنَّهْرُ الثَّانِي يُدْعَى جِيحُونَ الَّذِي يُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشٍ. ١٤وَالنَّهْرُ الثَّالِثُ يُدْعَى حِدَّاقِلَ وَهُوَ الْجَارِي فِي شَرْقِيِّ أَشُّورَ. وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ هُوَ الْفُرَاتُ.
١٥وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَفْلَحَهَا وَيَعْتَنِيَ بِهَا. ١٦وَأَمَرَ الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: «كُلْ مَا تَشَاءُ مِنْ جَمِيعِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ، ١٧وَلَكِنْ إِيَّاكَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لأَنَّكَ حِينَ تَأْكُلُ مِنْهَا حَتْماً تَمُوت».

٧:٢ تك ٣:١٩؛ ١كو ١٥:٤٥
٩:٢ تك ٣:٢٢،٢٤؛ رؤ ٢:٧
١٤:٢ دان ١٠:٤
١٧:٢ رو ٥:١٢؛ ٦:٢٣

٧:٢ تتضمن عبارة «من تراب الأرض» أنه ليس ثمة شيء مميز في المواد الكيميائية التي صُنعنا منها، فهي طين وماء والقليل من البروتين، فليس ثمة شيء كثير في أجسادنا الطبيعية. فما الجسد إلا شكل خارجي لا حياة منه، إلا عندما ينفخ الله فيه «نسمة حياة». وعندما يسترد الله هذه النسمة الواهبة للحياة، ترجع أجسادنا مرة أخرى إلى التراب. وعليه فإن حياة الإنسان وقيمته هما من روح الله. وهذا يبين بصورة واضحة حاجتنا الدائمة إلى الله. يفتخر الكثيرون بإنجازاتهم الهامة، ولكنهم سرعان ما يفشلون. وآخرون ليس لهم من الإنجازات ما يفخرون به، ولكن الواقع هو أن الحياة والقيمة إنما مصدرهما الله إله الكون، وقد أراد أن يعطيك هذه العطية العجيبة المعجزية، فليتك تقدرها كما يقدرها هو.

٨:٢-١٤ كانت جنة عدن معرضاً يتجلى فيه الجمال الباهر الذي أراده الله لخليقته، لقد كانت مكاناً للاستمتاع الكامل.

٩:٢ تطلق بعض الترجمات عبارة «شجرة الضمير» على «شجرة معرفة الخير والشر». واسم هذه الشجرة يدل على أن الشر كان قد حدث فعلاً، إن لم يكن في الجنة، ففي وقت سقوط الشيطان.

٩:٢، ١٦، ١٧ هل كانت شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر شجرتين حقيقيتين؟ هناك رأيان مختلفان: (١) كانت الشجرتان شجرتين حقيقيتين، ولكنهما رمزيتان، فالحياة الأبدية مع الله كان يرمز إليها بالأكل من شجرة الحياة. (٢) كانت الشجرتان شجرتين حقيقيتين لكن لهما خصائص متميزة، فبالأكل من ثمر شجرة الحياة، كان يمكن أن تكون لآدم وحواء حياة أبدية ويستمتعان بشركة دائمة كأولاد لله. على أي حال، لقد فصلت خطية آدم وحواء بينهما وبين شجرة الحياة، وهكذا حُرما من الحصول على حياة أبدية. ومما يستلفت النظر ظهور شجرة الحياة مرة أخرى في (رؤ ٢٢) حيث سيتمتع الناس بحياة أبدية مع الله.

١٥:٢-١٧ وضع الله على آدم مسؤولية العناية بالجنة، وأوصاه ألا يأكل من شجرة معرفة الخير والشر. ومع ذلك أعطاه الحرية في اختياراته حتى ولو أدى به ذلك إلى سوء الاختيار. ومازال الله يعطينا حرية الاختيار حتى اليوم، وكثيراً ما نخطئ الاختيار. وهذه الاختيارات الخاطئة قد تسبب لنا الألم، ولكنها يمكن أن تساعدنا على أن نتعلم وننمو ونحسن الاختيار في المستقبل. فمواجهة نتائج اختياراتنا هي من أفضل السبل لنكون أكثر خبرة وحكمة وتحملاً للمسؤولية.

١٦:٢، ١٧ لماذا يضع الله شجرة في الجنة، ثم ينهى آدم عن الأكل منها؟ أراد الله أن يكون آدم مطيعاً، لذلك منحه حرية الاختيار التي بدونها كان آدم سيعيش أسيراً مجبراً على الطاعة. فالشجرتان كانتا امتحاناً في الاختيار، وقد وضع الله مكافآت لاختيار الطاعة، وعواقب خطيرة لاختيار العصيان.

١٨ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: «لَيْسَ جَيِّداً أَنْ يَبْقَى آدَمُ وَحِيداً. سَأَصْنَعُ لَهُ مُعِيناً مُشَابِهاً لَهُ». ١٩وَكَانَ
الرَّبُّ الإِلَهُ قَدْ جَبَلَ مِنَ التُّرَابِ كُلَّ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ الْفَضَاءِ وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى
بِأَيِّ أَسْمَاءَ يَدْعُوهَا، فَصَارَ كُلُّ اسْمٍ أَطْلَقَهُ آدَمُ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ حَيٍّ اسْماً لَهُ. ٢٠وَهَكَذَا أَطْلَقَ
آدَمُ أَسْمَاءَ عَلَى كُلِّ الطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْبَهَائِمِ. غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ لِنَفْسِهِ مُعِيناً مُشَابِهاً لَهُ.
٢١فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ، ثُمَّ تَنَاوَلَ ضِلْعاً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَسَدَّ مَكَانَهَا بِاللَّحْمِ،
٢٢وَعَمِلَ مِنْ هَذِهِ الضِّلْعِ امْرَأَةً أَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. ٢٣فَقَالَ آدَمُ: «هَذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي
وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. فَهِيَ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِن امْرِئٍ أُخِذَتْ». ٢٤لِهَذَا، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَتْرُكُ أَبَاهُ
وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَصِيرَانِ جَسَداً وَاحِداً. ٢٥وَكَانَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ عُرْيَانَيْنِ، وَلَمْ يَخْجَلاَ
مِنْ ذَلِكَ.

٢٣:٢
أف ٥:٢٨-٣٠
٢٤:٢
مت ١٩:٥؛ مر ١٠:٧-٨؛
١كو ٦:١٦؛ أف ٥:٣١
٢٥:٢
تك ٣:٧،١٠-١١

ماذا يقول الكتاب المقدس عن الزواج

تك ٢: ١٨-٢٤	الزواج هو فكرة الله.
تك ٢٤: ٥٨-٦٠	الالتزام أمر ضروري للزواج الناجح.
تك ٢٩: ١٨	الحب أمر هام.
إر ٧: ٣٤	الزواج يتضمن أوقاتاً للفرح.
ملا ٢: ١٤، ١٥	الزواج يخلق أفضل بيئة لتربية الأولاد.
مت ٥: ٣٢	عدم الأمانة يفصم رباط الثقة التي هي أساس كل العلاقات.
مت ١٩: ٦	الزواج دائم.
رو ٧: ٢، ٣	يجب ألا يفصم رباط الزواج إلا الموت.
أف ٥: ٢٢-٣٣	الزواج يقوم على أساس المحبة الملتزمة الرشيدة وليس على المشاعر.
أف ٥: ٢٣-٢٤، ٣٢	الزواج رمز حي للمسيح والكنيسة.
عب ١٣: ٤	الزواج صالح ومكرم.

١٨:٢-٢٤ لم يكتمل عمل الله في الخليقة إلا بخلق المرأة، وكان يمكنه أن يخلقها من تراب الأرض كما خلق الرجل، لكنه اختار، على أي حال، أن يخلقها من عظام الرجل ولحمه. وبعمله هذا صو ر لنا أنه في الزواج يصير الرجل والمرأة، رمزياً، جسداً واحداً، وهو اتحاد روحي لقلبي الشريكين وحياتيهما. وعلى كل صفحات الكتاب المقدس يتناول الله هذا الموضوع بصورة جادة. فإن كنت متزوجاً، أو تخطط للزواج، فهل أنت على استعداد أن تلتزم بأن تكون أنت وشريك حياتك واحداً؟ فالهدف من الزواج يجب أن يكون أكثر من الصداقة، يجب أن يكون الوحدة.

٢١:٢-٢٣ إن الله يشكل الرجال والنساء ويؤهلهم لمختلف المهام، ولكنها جميعها تهدف إلى غرض واحد، هو تمجيد الله. فالرجل يمنح الحياة للمرأة، والمرأة تمنح الحياة للعالم. ولكل من هذين الدورين امتيازات محددة مما يستبعد أي اتجاهات للنظرة إلى الجنس الآخر كالأدنى أو الأعلى.

٢٤:٢ قدم الله الزواج كعطية منه لآدم وحواء. فقد خُلق كل منهما بكامله للآخر، ولم يلجأ الإنسان إلى الزواج لمجرد الراحة، كما أنه ليس من اختراع أي حضارة، بل الله هو الذي وضعه. وللزواج ثلاثة جوانب أساسية: (١) «يترك» الرجل أباه وأمه، وفي حفل عام، يتعهد بأن يكون لزوجته. (٢) يرتبط الرجل والمرأة معاً، بأن يتحمل كل منهما مسؤوليته من نحو خير الآخر، ومحبة رفيقه أكثر من أي شخص آخر. (٣) يصبح الاثنان «شخصاً واحداً»، أو «جسداً واحداً» في العلاقة الوثيقة والالتزام الجنسي، الذي يجب ألا يتم إلا بعد الزواج. والزيجات الثابتة الأركان يجب أن تتوفر فيها هذه الجوانب الثلاثة.

٢٥:٢ هل لاحظت كيف يجري الطفل الصغير عارياً في حجرة

سقوط الإنسان

٣ وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَمْكَرَ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي صَنَعَهَا الرَّبُّ الإِلَهُ، فَسَأَلَتِ الْمَرْأَةَ: «أَحَقّاً أَمَرَكُمَا اللهُ أَلّا تَأْكُلَا مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» ٢فَأَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: «يُمْكِنُنَا أَنْ نَأْكُلَ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ كُلِّهَا، ٣مَاعَدَا ثَمَرَ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِهَا، فَقَدْ قَالَ اللهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَلْمَسَاهُ وَإِلّا تَمُوتَا». ٤فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا، ٥بَلْ إِنَّ اللهَ يَعْرِفُ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلانِ مِنْ ثَمَرِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا فَتَصِيرَانِ مِثْلَهُ، قَادِرَيْنِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ».

١:٣ ٢كو ١١:٣؛ رؤ ١٢:٩؛ ٢٠:٢

مليئة بالغرباء، بدون أي خجل؟ إنه غير مدرك لعريه، كما كان آدم وحواء لا يخجلان في براءتهما. ولكن بعد أن أخطأ آدم وحواء وعصيا الله، حدث الخجل والخزي والحرج، مما خلق حواجز بينهما وبين الله. وكثيراً ما نجد هذه الحواجز في الزواج. ولكن يجب ألا تكون هناك أي حواجز في أي مجال من المجالات بين الزوج والزوجة، فلا يخجلان من كشف أنفسهما الواحد للآخر أو لله. ونحن كآدم وحواء (٧:٣) نضع أوراق تين (حواجز) لأن هناك مجالات لا نريد أن يعرفها الشريك الآخر (أو الله) عنا. فنختبئ، كما اختبأ آدم وحواء من الله. وعادة ما يكون ضعف الارتباط الروحي والعاطفي والذهني سبباً في ضعف العلاقة الجسدية. وبنفس الصورة، عندما نفشل في عرض خطايانا وأفكارنا السرية أمام الله، فإننا نقطع خيوط الاتصال التي تربطنا به.

١:٣ جاء الشيطان متنكراً كحية خبيثة ليجرب حواء. وكان قبلا كائناً ملائكياً، وتمرد على الله، فطُرح من السماء. ويعلن الله لنا بكل وضوح أن الشيطان كائن مخلوق، ولذلك فهو محدود. ومع أن الشيطان يحاول أن يجرب كل إنسان ليبعده عن الله، إلا أنه لن ينتصر في النهاية، فالله يعد في (تك ٣:١٤، ١٥) بسحق الشيطان.

٦-١:٣ لماذا يجربنا الشيطان؟ التجربة هي دعوة من الشيطان للاستسلام لأسلوب حياته هو، والتخلي عن نوع الحياة التي يريدنا الله أن نحياها. لقد جرب الشيطان حواء ونجح في حملها على الخطية، ومنذ ذلك الحين وكل همه هو أن يجعل الناس يخطئون بل لقد جرب الرب يسوع نفسه (مت ٤:١١). كيف كان يمكن لحواء أن تقاوم التجربة؟ باتباع نفس الأسلوب الذي نستطيع أن نتبعه وذلك بأن نتيقن أن كوننا نُجرب ليس خطية، فلن نخطئ إلا إذا استسلمنا للتجربة. ولمقاومة التجربة، يجب علينا: (١) أن نصلي طالبين قوة للمقاومة. (٢) أن نهرب (وأحياناً نهرب حرفياً) (٣) أن نقول «لا» متى واجهنا ما نعلم أنه خطأ. ونقرأ في رسالة يعقوب (١٢:١) عن بركات ومكافآت من لا يستسلمون عندما يتعرضون لتجربة.

٦-٢:٣ جربت الحية (الشيطان) حواء بأن جعلتها تشك في صلاح الله، فقد أوحى الشيطان إليها أن الله لا يريد أن تشاركه حواء في معرفته للخير والشر. جعل الشيطان حواء تنسى كل ما أعطاها الله، وأن تركز نظرها على الشيء الوحيد الذي لا تستطيع الحصول عليه. ولابد أن نتعرض للمتاعب عندما نركز أنظارنا على الأشياء القليلة التي ليست لنا، عوضاً عن أن نركزها على الأشياء التي لا حصر لها التي أعطاها لنا الله. فعندما تشعر في مرة بالرثاء لنفسك من أجل ما ليس لك، فانظر إلى كل ما لك واشكر الله.

٥:٣ حصل آدم وحواء على ما أرادا، المعرفة الوثيقة بالخير والشر، ولكنهما حصلا عليها بطريق مؤلم أعوج. لقد لوث الشيطان تفكيرهما بأن أخبرهما أنهما يستطيعان معرفة الفرق بين الخير والشر، بفعل الشر. وأحياناً نتوهم أن «الحرية» هي فعل أي شيء نريده، ولكن الله يقول إن الحرية الحقيقية تتحقق بطاعته وبمعرفة ما لا يجب أن تفعله. والحدود التي يضعها لنا إنما هي لخيرنا لأنها ترينا كيف نتجنب الشر. فلنا الحرية أن نقفز أمام سيارة مسرعة، ولكننا لسنا في حاجة إلى أن تصدمنا حتى نتيقن أنه من الحمق أن نفعل ذلك. فإنه من الغباء أن تطيع صوت الشيطان لتختبر الشر، لتزداد معرفتك بالحياة.

٥:٣ استخدم الشيطان دافعاً صحيحاً لتجربة حواء فقال لها: «تصيران مثل الله». وأن نصير مثل الله هو أعظم هدف للبشرية، وعلينا أن نسعى لتحقيقه. ولكن الشيطان ضلل حواء عن الطريق الصحيح لبلوغ هذا الهدف، فقد أخبرها أنها تستطيع أن تصير مثل الله إذا تحدت سلطانه، وسلبت مكانه، وتقرير ما هو الأفضل لحياتها، فتصبح هي «إله» نفسها. ولكن الكتاب المقدس يقرر بكل وضوح أنك لكي تصير مثل الله، ليس معناه أن تصير أنت الله، بل بالحري أن تعكس صفاته وتعترف بسلطانه على حياتك. وكثيراً ما نشبه حواء ونضع أمامنا هدفاً، ولكننا نحاول بلوغه بطريق خاطئ.

٦:٣ ١تيمو ٢:١٤

٦وَعِنْدَمَا شَاهَدَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ لَذِيذَةٌ لِلْمَأْكَلِ وَشَهِيَّةٌ لِلْعُيُونِ، وَمُثِيرَةٌ لِلنَّظَرِ قَطَفَتْ مِنْ
ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، ثُمَّ أَعْطَتْ زَوْجَهَا أَيْضاً فَأَكَلَ مَعَهَا، ٧فَانْفَتَحَتْ لِلْحَالِ أَعْيُنُهُمَا، وَأَدْرَكَا أَنَّهُمَا
عُرْيَانَانِ، فَخَاطَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ مِنْ أَوْرَاقِ التِّينِ.

٨:٣ أي ٣٤:٣١

٨ثُمَّ سَمِعَ الزَّوْجَانِ صَوْتَ الرَّبِّ الإِلَهِ وَهُوَ يَمْشِي فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَآ مِنْ
حَضْرَةِ الرَّبِّ الإِلَهِ بَيْنَ شَجَرِ الْجَنَّةِ. ٩فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟» ١٠فَأَجَابَ: «سَمِعْتُ
صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَاخْتَبَأْتُ خَشْيَةً مِنْكَ لأَنِّي عُرْيَانٌ». ١١فَسَأَلَهُ: «مَنْ قَالَ لَكَ إِنَّكَ عُرْيَانٌ؟

إن الهدف النهائي لتعظيم الذات هو التمرد على الله، فعندما نشرع في استبعاد الله من خططنا، فإننا نضع أنفسنا في مرتبة أعلى منه، وهذا ما يريدنا الشيطان أن نفعله.

٦:٣ أراد الشيطان أن يبين لحواء أن الخطية «لذيذة»، فمعرفة الخير والشر تبدو مرغوبة، ولا ضرر منها لحواء. وعادة يختار الناس الأشياء الخطأ لأنهم قد اقتنعوا أن هذه الأشياء صالحة، على الأقل لهم. فخطايانا لا تبدو أمامنا قبيحة دائماً. والخطايا «اللذيذة» هي أصعب الخطايا في تجنبها. فكن مستعداً للتجارب الجذابة التي قد تعترض طريقك. ونقرأ في (١كو ١٠:١٣) أنه وإن كنا لا نستطيع دائماً أن نمنع التجربة، إلا أننا نستطيع دائماً أن نقاومها.

٦:٣، ٧ لاحظ ما فعلته حواء: نظرت، ثم أخذت، ثم أكلت، ثم أعطت. فكثيراً ما نخسر المعركة بالنظرة الأولى. وكثيراً ما تبدأ التجربة بمجرد رؤية شيء نريده. فهل تصارع التجربة لأنك لم تعرف أن النظر هو الخطوة الأولى نحو الخطية؟ نستطيع أن نتغلب على التجربة لو اتبعنا نصيحة الرسول بولس بالهروب من الأشياء التي تؤدي إلى أفكار شريرة (٢تيمو ٢:٢٢).

٦:٣، ٧ من خصائص الخطية أن تأثيرها ينتشر، فبعد أن أخطأت حواء، ورطت آدم في خطيتها. فعندما نخطئ في عمل شيء، كثيراً ما يكون أول ما نبادر إليه، لتخفيف الشعور بالذنب، هو أن نورط فيه شخصاً آخر. فالخطية سريعة الانتشار، كالسم في مياه نهر، ويصبح من الصعب كبح جماحها. فاعرف خطيتك واعترف بها لله قبل أن تجرب بتلويث المحيطين بك.

٧:٣ اختار آدم وحواء طريقهما (طريق العصيان)، ومن ثم اختار الله طريقه. ولأنه إله قدوس، لم يكن ليرد إلا بطريقة تتفق مع طبيعته الأدبية الكاملة، فلم يكن ليسمح للخطية أن تمر بلا عقاب، وإذا بدت عقوبة خطية آدم وحواء شديدة الصرامة، فاذكر أن خطيتهما هي التي بدأت الميل الدائم لعصيان الله في العالم. وهذه هي العلة في أننا نخطئ الآن. فكل كائن بشري وُلد في هذا العالم، قد ورث الطبيعة الخاطئة من آدم وحواء (رو ٥:١٢-٢١)، كما يعكس عقاب آدم وحواء (تك ٣:١٦-٢٤) مدى خطورة الخطية، من أي نوع، في نظر الله.

٧:٣، ٨ بعد أن أخطأ آدم وحواء، شعرا بالذنب والضيق لعريهما، وإحساسهما بالذنب هذا جعلهما يهربان من الله محاولين الاختباء منه. فالذنب (أو الضمير الشاعر بالذنب) هو جهاز إنذار وضعه الله في داخلك، ينبهك عندما تخطئ. وأسوأ ما نفعل هو أن نطرد الإحساس بالذنب دون أن نتخلص من السبب، وهذا شبيه باستخدام مسكن للألم دون علاج المرض ذاته. فافرح لوجود هذه المشاعر بالذنب، لأنها تجعلك تنتبه لخطيتك، وهكذا تستطيع أن تطلب من الله أن يغفر لك ويصحح خطأك.

٨:٣ بعد أن أخطأ آدم وحواء، حاولا الاختباء من الله. إن تفكيرهما في تغطية أنفسهما بأوراق التين ومحاولتهما الاختباء من الله الذي يرى كل شيء ويعلم كل شيء، لأمر يدعو للسخرية. كيف بلغا هذه الدرجة من البلاهة حتى ظنا أنهما يستطيعان الاختباء حقيقة؟ وكثيراً ما نفعل نحن نفس الشيء عندما نحاول أن نخبئ شيئاً عن الله، فاكشف له كل ما تفعله وتفكر فيه، ولا تحاول أن تخبئ عنه شيئاً إذ أن هذا مستحيل.

٨:٣ يرينا هذا العدد أن الله يرغب في أن تكون لنا شركة معه، كما يبين لنا لماذا نخشى من أن تكون لنا شركة معه. لقد اختبأ آدم وحواء من الله حالما سمعاه يقترب. أراد الله أن يكون معهما، ولكن بسبب خطيتهما، خشي آدم وحواء من إظهار أنفسهما له. لقد قطعت الخطية شركتهما مع الله، كما قطعت الخطية شركتنا نحن أيضاً مع الله. ولكن قد انفتحت الطريق أمامنا، بواسطة يسوع المسيح ابن الله، لاستعادة شركتنا معه. فالله يتوق أن تكون لنا شركة معه، فهو يقدم لنا على الدوام محبته غير المشروطة، ولكن رد فعلنا الطبيعي هو الخوف، لأننا نعلم أننا لا نقدر أن نعيش حسب مقاييسه. ولكن متى أدركنا أنه يحبنا، بغض النظر عن عيوبنا، فيمكن أن نتغلب على هذا الخوف.

١١:٣-١٣ لقد فشل آدم وحواء في مراعاة تحذير الله

هَلْ أَكَلْتَ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْتُكَ عَنْهَا؟» ١٢فَأَجَابَ آدَمُ: «إِنَّهَا الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا رَفِيقَةً
لِي. هِيَ الَّتِي أَطْعَمَتْنِي مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ، فَأَكَلْتُ». ١٣فَسَأَلَ الرَّبُّ الإِلَهُ الْمَرْأَةَ: «مَاذَا فَعَلْتِ؟»
فَأَجَابَتْ: «أَغْوَتْنِي الْحَيَّةُ فَأَكَلْتُ». ١٤فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ
مِنْ بَيْنَ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ، عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ، وَمِنَ التُّرَابِ تَأْكُلِينَ
طَوَالَ حَيَاتِكِ، ١٥وَأُثِيرُ عَدَاوَةً دَائِمَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ نَسْلَيْكُمَا. هُوَ يَسْحَقُ
رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَلْدَغِينَ عَقِبَهُ».
١٦ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَةِ: «أُكَثِّرُ تَكْثِيراً أَوْجَاعَ مَخَاضِكِ فَتُنْجِبِينَ بِالآلَامِ أَوْلاَداً، وَإِلَى زَوْجِكِ يَكُونُ
اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَتَسَلَّطُ عَلَيْكِ». ١٧وَقَالَ لآدَمَ: «لأَنَّكَ أَذْعَنْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ، وَأَكَلْتَ مِنَ
الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْتُكَ عَنْهَا، فَالأَرْضُ مَلْعُونَةٌ بِسَبَبِكَ وَبِالْمَشَقَّةِ تَقْتَاتُ مِنْهَا طَوَالَ عُمْرِكَ. ١٨شَوْكاً
وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ، وَأَنْتَ تَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. ١٩بِعَرَقِ جَبِينِكَ تَكْسَبُ عَيْشَكَ حَتَّى تَعُودَ إِلَى
الأَرْضِ، فَمِنْ تُرَابٍ أُخِذْتَ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».
٢٠وَسَمَّى آدَمُ زَوْجَتَهُ «حَوَّاءَ» لأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. ٢١وَكَسَا الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ رِدَاءَيْنِ مِنْ
جِلْدٍ صَنَعَهُمَا لَهُمَا.
٢٢ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: «هَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا، يُمَيِّزُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَقَدْ

١٥:٣ رو ١٦:٢٠؛ ١يو ٨:٣
١٧:٣ جا ٢٣:٢؛ رو ٨:٢٠-٢٢
١٩:٣ تك ٧:٢

(تك ٢:١٦، ١٧)، وكانت وصية الله بعدم الأكل من شجرة معرفة الخير والشر، تبين الطبيعة الأساسية لطاعة الله. ومن الواضح أن أغلب وصايا الله إنما هي لخيرنا. ولكن الأكثر أهمية هو أن سبب طاعة الله، أنه هو الذي يأمرنا بذلك، ويجب أن يكون هذا سبباً كافياً.

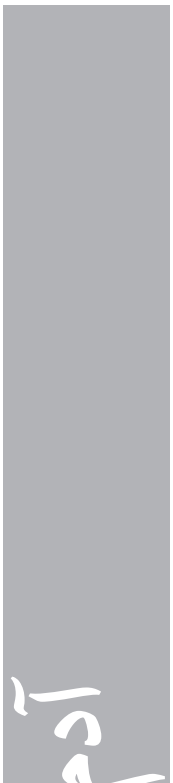
١٢:٣، ١٣ عندما سأل الله آدم عن خطيته، ألقى آدم باللوم على حواء، وحواء ألقت باللوم على الحية. وما أسهل أن نلتمس العذر لخطايانا بإلقاء اللوم على الآخرين. وكثيراً ما نقع في شرك لوم الآخرين أو الظروف تبريراً لأخطائنا. ولكن الله يعلم الحقيقة! ويعتبر كل واحد مسؤولاً عما يفعل (انظر الأعداد ١٤-١٩). فاعترف بخطيتك واعتذر لله، ولا تحاول أن تتهرب من خطيتك بإلقاء اللوم على الآخرين.

١٤:٣-١٩ لقد تعلم آدم وحواء بعد اختبار مؤلم أن الله لابد أن يعاقب الخطية لأنه قدوس ويكره الخطية. ويروي باقي كتاب التكوين المآسي الأليمة لحياة أناس حطمتها الخطية. والعصيان خطية تفصلنا عن الله. ومن المثير أن تعلم أننا عندما نعصى الله، فإنه يستطيع أن يصفح عنا ويرد لنا شركتنا معه.

١٥:٣ الشيطان هو عدونا اللدود، وهو يبذل كل ما في وسعه ليجعلنا نتبعه في شره، وهذا طريق يؤدي إلى الموت. وعبارة «وأنت تلدغين عقبه» تشير إلى محاولات الشيطان المتكررة ليهزم المسيح في أثناء حياته على الأرض. «وهو يسحق رأسك» نبوءة عن هزيمة الشيطان عندما قام المسيح من الأموات. فسحق العقب ليس مميتاً، أما سحق الرأس فمميت. وكان الله بذلك يكشف عن خطته لهزيمة الشيطان ومنح الخلاص للعالم عن طريق ابنه يسوع المسيح.

١٦:٣-١٩ لقد أثر عصيان آدم وحواء في كل الخليقة، حتى البيئة نفسها. فمنذ سنوات مضت لم يكن الناس يعلمون شيئاً عن تلوث المياه بالفضلات الكيميائية والقمامة. كان هذا الأمر يبدو تافهاً، ولكننا الآن نعلم أن جزءين أو ثلاثة أجزاء في المليون من بعض المواد الكيميائية تكفي لتدمير صحة البشر. والخطية في حياتنا شبيهة جداً بالفضلات السامة، فحتى القليل منها مميت.

٢٢:٣-٢٤ كانت الحياة في جنة عدن شبيهة بالحياة في السماء، فكان كل شيء على أكمل وجه. عندما وضع الله آدم وحواء في الجنة، قال لهما في غاية الوضوح إن الطاعة الكاملة ستكافأ بحياة خالدة (الحياة إلى الأبد في جنة عدن). ولكن بعد العصيان، لم يعد آدم وحواء أهلاً للحياة هناك، فأمر الله بطردهما. فلو أنهما ظلا يعيشان في الجنة، ولو أنهما أكلا من شجرة الحياة ، لعاشا إلى الأبد، ولكن الحياة إلى الأبد في حالة من الخطية، كان معناها محاولة الاختباء إلى الأبد من



لا نستطيع أن نتخيل ما كان عليه آدم لكونه الشخص الأول والوحيد على الأرض. فوجودنا في عزلة منفردين شيئًا يختلف عن وجود آدم وحده، إذ لم يكن قد عرف أي إنسان آخر. لقد حُرم من الكثير مما نتمتع به الآن. فلم يكن له طفولة، أو والدان، أو عائلة، أو أصدقاء. كان عليه أن يتعلم أن يكون إنساناً من ذاته. الله لم يتركه يصارع طويلاً قبل أن يمنحه رفيقاً مثالياً وشريكاً لحياته، فمنحه حواء، فكانت لهما وحدة كاملة بريئة منفتحة بلا أدنى خجل.

ولابد أن من أول أحاديث آدم مع رفيقه الجديد الممتع، كان عن القوانين في الجنة. وقبل أن يخلق الله حواء، كان قد منح آدم حرية كاملة في الجنة، مع مسؤولية العناية بها، ولكن شجرة واحدة كانت ممنوعة عنه، هي «شجرة معرفة الخير والشر». ولابد أن آدم أخبر حواء بكل ذلك، فكانت تعرف، عندما اقترب منها الشيطان، أن ثمر الشجرة ليس للأكل، ولكنها قررت أن تأكل من الثمرة المحرمة، ثم أعطت آدم البعض منها. وفي تلك اللحظة وصل مصير الخليقة إلى الحد الفاصل. وللأسف لم يتمهل آدم للتفكير في العواقب، بل اندفع وأكل. في لحظة العصيان هذه، تحطم شيء عظيم جميل حر ... خليقة الله الكاملة. لقد انفصل الإنسان عن الله نتيجة اشتهائه أن يتصرف حسب هواه. فلابد أن يتحطم زجاج النافذة، سواء قذفته بحصاة أو بحجر كبير، ولا يمكن إعادة جمع آلاف الشظايا.

وفي حالة خطية الإنسان، كان الله قد أعد خطته فعلاً للتغلب على نتائج هذا العصيان. والكتاب المقدس كله، ما هو إلا قصة الكشف عن هذه الخطة، التي أدت أخيراً إلى مجيء الله نفسه إلى الأرض في شخص ابنه يسوع. فحياته التي بلا خطية، وموته جعلا من الممكن لله أن يمنح الغفران لكل من يطلبه. وتصرفاتنا الصغيرة والكبيرة من التمرد على الله، تثبت أننا ذرية آدم، ولا يمكن أن نصبح أولاداً لله إلا متى التمسنا الغفران من الرب يسوع المسيح.

نقاط القوة والإنجازات

- أول عالم من علماء الحيوان، فقد دعا كل الحيوانات بأسماء.
- أول مهندس تخطيط، فقد وضعه الله في الجنة لكي يعتني بها وينهض بأمرها.
- أبو كل الجنس البشري.
- أول شخص خُلق على صورة الله، وأول إنسان استمتع بالشركة الشخصية الحميمة مع الله.

نقاط الضعف والأخطاء

- أنكر المسؤولية وألقى باللوم على غيره، وفضل الاختباء على المواجهة. فضل أن يقدم الأعذار على أن يعترف بالحق.
- أعظم خطأ: اشترك مع حواء في إدخال الخطية إلى العالم.

دروس من حياته

- لأننا ذرية آدم، فإننا نعكس، إلى حد ما، صورة الله.
- الله يريد أناساً يتمتعون بكامل الحرية ويختارون طرقهم بهذه الحرية، حتى وإن اختاروا أن يعصوه.
- يجب ألا نلوم الآخرين على أخطائنا.
- لا نقدر مطلقاً أن نختبئ من الله.

بياناته الأساسية

- المكان: في جنة عدن.
- المهنة: مشرف وبستاني وفلاح.
- أقرباء: الزوجة: حواء؛ الأبناء: قايين وهابيل وشيث، وعدد كبير من الأبناء، وكان الإنسان الوحيد الذي لم يكن له أم ولا أب.

الآيات الرئيسية

«إنها المرأة التي جعلتها رفيقة لي، هي التي أطعمتني من ثمر الشجرة فأكلت» (تك ٣:١٢).

«فإنه كما يموت الجميع لانتمائهم إلى آدم، فكذلك سيجعل الجميع أحياء بانتمائهم إلى المسيح» (١كو ١٥:٢٢).

وقصة آدم مدونة في (تك ١:٢٦-٥:٥ كما يذكر في ١أخ ١:١؛ أي ٣١:٣٣؛ لو ٣:٣٨؛ رو ٥:١٤؛ ١كو ١٥:٢٢، ٤٥؛ ١تيمو ٢:١٣، ١٤).

يَمُدُّ يَدَهُ وَيَتَنَاوَلُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَيَأْكُلُ، فَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ». ٢٣فَأَخْرَجَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَفْلَحَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْ تُرَابِهَا. ٢٤وَهَكَذَا طَرَدَ اللهُ الإِنْسَانَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ، وَأَقَامَ مَلاَئِكَةَ الْكَرُوبِيمِ وَسَيْفاً نَارِيًّا مُتَقَلِّباً شَرْقِيَّ الْجَنَّةِ لِحِرَاسَةِ الطَّرِيقِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى «شَجَرَةِ الْحَيَاةِ».

قايين وهابيل

٤ وَعَاشَرَ آدَمُ حَوَّاءَ زَوْجَتَهُ فَحَبِلَتْ، وَوَلَدَتِ ابْناً أَسْمَتْهُ قَايِينَ إِذْ قَالَتْ: «اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ». ٢ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ، وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِياً لِلْغَنَمِ. أَمَّا قَايِينُ فَقَدْ عَمِلَ فِي فِلاَحَةِ الأَرْضِ. ٣وَحَدَثَ بَعْدَ مُرُورِ أَيَّامٍ أَنْ قَدَّمَ قَايِينُ مِنْ ثِمَارِ الأَرْضِ قُرْبَاناً لِلرَّبِّ، ٤وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضاً مِنْ خَيْرَةِ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَأَسْمَنِهَا. فَتَقَبَّلَ الرَّبُّ قُرْبَانَ هَابِيلَ وَرَضِيَ عَنْهُ. ٥لَكِنَّهُ لَمْ يَتَقَبَّلْ قُرْبَانَ قَايِينَ وَلَمْ يَرْضَ عَنْهُ. فَاغْتَاظَ قَايِينُ جِدّاً وَتَجَهَّمَ وَجْهُهُ كَمَداً. ٦فَسَأَلَ الرَّبُّ قَايِينَ: «لِمَاذَا اغْتَظْتَ؟ لِمَاذَا تَجَهَّمَ وَجْهُكَ؟ ٧لَوْ أَحْسَنْتَ فِي تَصَرُّفِكَ أَلاَ يُشْرِقُ وَجْهُكَ فَرَحاً؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنِ التَّصَرُّفَ، فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيئَةٌ تَنْتَظِرُكَ، تَتَشَوَّقُ أَنْ تَتَسَلَّطَ عَلَيْكَ، لَكِنْ يَجِبُ أَنْ تَتَحَكَّمَ فِيهَا».

٤:٤ عب ٤:١١

خطة الشيطان

الشك	يجعلك تشك في كلمة الله وصلاحه.
الإحباط	يجعلك تنظر إلى مشاكلك بدلاً من النظر إلى الله.
التضليل	يجعل الأشياء الخاطئة تبدو جذابة حتى تشتهيها أكثر من الأشياء الصائبة.
الهزيمة	يجعلك تشعر بالفشل، وهكذا تقلع عن مجرد المحاولة.
التأجيل	يجعلك تؤجل شيئاً فلا تنجزه أبداً.

الله. وجميعنا قد أخطأنا، مثل آدم وحواء، وانفصلنا عن الله. والله يُعد أرضًا جديدة لتكون جنة أبدية لشعبه (رؤ ٢٢).

٢٤:٣ قطع آدم وحواء علاقتهما بالله، بالصورة الآتية: (١) اقتنعا بأن طريقهما أفضل من طريق الله. (٢) أدركا حالتهما فحاولا الاختباء. (٣) حاولا تبرير ما فعلا والدفاع عن نفسيهما. ولكي نستعيد علاقتنا مع الله يجب أن نسير في عكس هذه الخطوات، فنفعل عكس ما فعل آدم وحواء: (١) نتخلى عن تبرير موقفنا، والدفاع عن أنفسنا. (٢) نكف عن محاولة الاختباء من الله. (٣) نقتنع بأن طريق الله أفضل من طريقنا.

٢:٤ لم يعد آدم وحواء يجدان كل ما يحتاجان إليه كما كان الحال في جنة عدن. ومع أنهما اشتغلا للعناية بالجنة وكان عملهما مسلياً ولذيذاً، إلا أنه أصبح الآن على آدم وأسرته أن يصارعوا ضد عناصر الطبيعة ليحصلوا على طعامهم، وأن يغزلوا صوفاً لثيابهم. فأصبح قايين، بكر آدم، فلاحاً، بينما كان هابيل، الابن الأصغر، راعيا للغنم. فالفلاحة والرعي هما أقدم مهنتين على الأرض، ولم يتغير الحال الآن، في الشرق الأوسط، بعد مضي هذه القرون العديدة، عن ذلك كثيراً.

٥-٣:٤ لا يذكر لنا الكتاب لماذا رفض الله تقدمة قايين. ربما كان موقف قايين غير سليم، أو لعل تقدمته لم تكن تتفق مع معايير الله، فالله يقيِّم دوافعنا، ونوعية ما نقدمه له. فعندما نقدم لله وللآخرين، ينبغي أن يكون لنا القلب المسرور من أجل ما استطعنا أن نقدمه. وعندما نعطي، يجب ألا نقلق من جهة مقدار ما نعطي، لأن كل الأشياء هي، قبل كل شيء، ملك لله. بل بالحري علينا أن نعطي لله بفرح أفضل ما في أوقاتنا وأموالنا وممتلكاتنا ومواهبنا.

٧ ،٦:٤ ماذا يكون رد فعلك عندما يقول لك أحدهم، إنك قد أخطأت؟ هل تبدأ في إصلاح الخطأ أو تنكر قائلاً إنك في

حواء

لا نعرف إلا القليل عن حواء، أول امرأة خُلقت، ومع ذلك فهي أمنا جميعاً. لقد كانت آخر قطعة في اللغز المعقد المذهل لخليقة الله. لقد أصبح لآدم كائن بشري آخر، لتكون له شركة معه، شخص مساوٍ له في صورة الله. كانت حواء شخصاً له من الشبه به ما يكفي للرفقة، وفي نفس الوقت مختلفة عنه بما يكفي للعلاقة، وكانا معاً أعظم مما يمكن لأي منهما أن يكون وهو وحده.

وجاء الشيطان لحواء في جنة عدن حيث كانت تعيش هي وآدم، وسألها عن مدى قناعتها بحالتها، وكيف يمكن أن تكون سعيدة بينما منعت من أن تأكل من ثمر إحدى الأشجار؟ استطاع الشيطان أن يجعل حواء تحول نظرها عن كل ما فعله الله وأعطاه لهما، إلى الشيء الوحيد الذي أمسكه عنهما. وكانت حواء على استعداد أن تقبل وجهة نظر الشيطان بدون فحص الأمر مع الله.

ألا يبدو ذلك مألوفاً؟ فكم من المرات تتحول أنظارنا عن الكثير الذي لنا إلى القليل الذي ليس لنا؟ فيخامرنا الشعور بأن «لابد من الحصول عليه». لقد كانت حواء مثلنا تماماً. ونحن نثبت باستمرار أننا ذريتها بتكرار أخطائها، فما أسهل التلاعب برغباتنا مثل حواء. وليست هذه أفضل أسس للتصرف، بل يجب أن يتدخل الله في عملية صنع القرار دائماً. وكلمته، الكتاب المقدس، هي مرشدنا في ذلك.

نقاط القوة والإنجازات

- أول زوجة وأول أم.
- أول أنثى، ومن ثم كانت لها صلة خاصة بالله، وشريكة آدم في المسؤولية عن الخليقة، فكانت تعكس بعض خصائص الله في حياتها.

نقاط الضعف والأخطاء

- سمحت للشيطان أن يهز قناعتها.
- تصرفت باندفاع دون أن تشاور الله أو زوجها.
- لم تكتفِ بأن تخطئ، بل جعلت زوجها يشاركها في خطيتها.
- عندما واجهها الله، ألقت اللوم على آخرين.

دروس من حياتها

- تظهر صورة الله في المرأة كما في الرجل (١: ٢٧).
- العناصر اللازمة للزواج الثابت هي التزام ورفقة كل من الزوجين للآخر، الوحدة الكاملة، عدم الخجل (٢: ٢٤، ٢٥).
- إن ميل الإنسان للخطية يرجع أساساً إلى بداية الجنس البشري.

بيانات أساسية

- المكان: جنة عدن.
- المهنة: زوجة، معين، رفيق، شريك في إدارة جنة عدن.
- أقرباء: الزوج: آدم؛ أبناء: قايين، وهابيل وشيث والعديد من الأبناء الآخرين.

الآية الرئيسية

«ثم قال الرب الإله : ليس مستحسناً أن يبقى آدم وحيداً. سأصنع له معيناً مشابهاً له» (تك ٢: ١٨).

دونت قصة حواء في التكوين (٢: ٢١-٤: ٢٦)، ولا يذكر موتها في الكتاب المقدس.

٨:٤ مت ٢٣:٣٥؛ ١يو ١٢:٣

٨وَعَادَ قَايِينُ يَتَظَاهَرُ بِالْوُدِّ لأَخِيهِ هَابِيلَ. وَحَدَثَ إِذْ كَانَا مَعاً فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ هَجَمَ عَلَى
أَخِيهِ هَابِيلَ وَقَتَلَهُ. ٩وَسَأَلَ الرَّبُّ قَايِينَ: «أَيْنَ أَخُوكَ هَابِيلُ؟» فَأَجَابَ: «لاَ أَعْرِفُ. هَلْ أَنَا حَارِسٌ
لأَخِي؟» ١٠فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ إِنَّ صَوْتَ دَمِ أَخِيكَ يَصْرُخُ إِلَيَّ مِنَ الأَرْضِ. ١١فَمُنْذُ
الآنَ، تَحِلُّ عَلَيْكَ لَعْنَةُ الأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا وَابْتَلَعَتْ دَمَ أَخِيكَ الَّذِي سَفَكْتَهُ يَدُكَ. ١٢عِنْدَمَا
تَفْلَحُهَا لَنْ تُعْطِيَكَ خَيْرَهَا، وَتَكُونُ شَرِيداً وَطَرِيداً فِي الأَرْضِ». ١٣فَقَالَ قَايِينُ لِلرَّبِّ: «عُقُوبَتِي
أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُحْتَمَلَ. ١٤هَا أَنْتَ الْيَوْمَ قَدْ طَرَدْتَنِي عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، وَمِنْ أَمَامِ حَضْرَتِكَ أَخْتَفِي، ١٤:٤ عد ٣٥:١٩، ٢١، ٢٧، ٣٣؛ مز ٥١:١١
وَأَكُونُ شَرِيداً طَرِيداً فِي الأَرْضِ، وَيَقْتُلُنِي كُلُّ مَنْ يَجِدُنِي». ١٥فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «سَأُعَاقِبُ كُلَّ ١٥:٤ حز ٩:٤، ٦
مَنْ يَقْتُلُكَ بِسَبْعَةِ أَضْعَافِ الْعُقُوبَةِ الَّتِي عَاقَبْتُكَ بِهَا». وَوَسَمَ الرَّبُّ قَايِينَ بِعَلاَمَةٍ تَحْظُرُ عَلَى مَنْ
يَلْقَاهُ اغْتِيَالَهُ. ١٦وَهَكَذَا خَرَجَ قَايِينُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ.
١٧وَعَاشَرَ قَايِينُ زَوْجَتَهُ فَحَبِلَتْ وَأَنْجَبَتِ ابْناً دَعَاهُ «حَنُوكَ». وَكَانَ قَايِينُ آنَئِذٍ يَبْنِي مَدِينَةً
فَسَمَّاهَا «حَنُوكَ» عَلَى اسْمِ ابْنِهِ. ١٨ثُمَّ وَلَدَ حَنُوكُ عِيرَادَ، وَوَلَدَ عِيرَادُ مَحُويَائِيلَ، وَوَلَدَ
مَحُويَائِيلُ مَتُوشَائِيلَ، وَوَلَدَ مَتُوشَائِيلُ لاَمَكَ. ١٩وَتَزَوَّجَ لاَمَكُ امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ الْوَاحِدَةِ عَادَةُ،
وَاسْمُ الأُخْرَى صِلَّةُ. ٢٠وَوَلَدَتْ عَادَةُ كُلًّا مِنْ «يَابَالَ» أَوَّلِ رُعَاةِ الْمَوَاشِي وَسَاكِنِي الْخِيَامِ.

غير حاجة إلى إصلاحه؟ بعد أن رفض الله تقدمة قايين، أعطاه فرصة لإصلاح الخطأ، وللمحاولة مرة أخرى، بل لقد شجعه الله على ذلك! ولكن قايين رفض، وأصبحت بقية حياته المثال الرهيب لِمَا يحدث لمن يرفضون الاعتراف بأخطائهم. عندما يقول لك أحدهم إنك قد أخطأت، افحص نفسك بأمانة، واختر طريق الله لا طريق قايين.

٤:٨-١٠ هذه أول حادثة قتل، سلب الحياة بسفك الدم البشري، فالدم يمثل الحياة (لا ١٧:١١، ١٤)، فإذا استُنزف الدم من شخص حي، فلابد أن يموت. وحيث إن الله هو الذي خلق الحياة ومنحها للإنسان، فله وحده حق أخذ الحياة.

٤:٨-١٠ لقد أدخل عصيان آدم وحواء الخطية إلى الجنس البشري، ولعلهما ظنا أن خطيتهما (أكل قطعة من ثمرة) ليست سيئة إلى هذا الحد. ولكن لاحظ كيف ظهرت طبيعتها الخاطئة بسرعة في حياة أولادهما. فالعصيان البسيط تطور فجأة إلى جريمة قتل. لقد أخطأ آدم وحواء ضد الله، أما قايين فقد أخطأ ضد الله والإنسان معاً. فخطية صغيرة تنمو حتى تصل إلى مرحلة لا يمكن التحكم فيها. ليساعدك الله للتغلب على خطاياك الصغيرة قبل أن تتحول إلى مآسي أليمة.

٤:١٢-١٥ لقد كان عقاب قايين، على جريمة القتل، صارماً. والله يدين كل الخطايا ويوقع العقوبات المناسبة، ولكن ليس بدافع الغضب أو الإنتقام، إنما الهدف من عقاب الله لنا هو أن يُصلحنا ويردنا إلى الشركة معه. فعندما يؤدبك الله لا تتذمر وتغضب، بل جدد شركتك معه.

٤:١٤ لم نسمع، حتى الآن، إلا عن أربعة أشخاص: آدم وحواء وقايين وهابيل. وهنا يتبادر إلى أذهاننا سؤالان: (١) لماذا خشي قايين أن يقتله آخرون؟ (٢) من أين حصل قايين على زوجته؟ لقد ولد آدم وحواء أولاداً كثيرين، فقد قال لهما الله: «املأوا الأرض» (١:٢٨)، وكان ذنب قايين وخوفه لقتله أخيه عظيمين. والأرجح أنه كان يخشى ردود الأفعال من عائلته، فإذا كان هو قادراً على القتل، فهم بدورهم قادرون أيضاً. ولعل المرأة التي اختارها قايين زوجة له، كانت إحدى أخواته أو من بنات إخوته.

٤:١٩-٢٦ عندما يُترَك الناس لأنفسهم، يصيرون، للأسف، إلى الأردأ لا إلى الأفضل. فهذه القصة القصيرة عن لامك وعائلته ترينا تنوع المواهب والقدرات التي أعطاها الله للإنسان، ولكنها ترينا أيضاً التطور المستمر للخطية على مر الأيام. فقد وقعت حادثة قتل أخرى بحجة الدفاع عن النفس، وهكذا اشتد العنف، وبدأ ظهور فريقين من الناس: (١) الذين أظهروا عدم مبالاة بالخطية والشر. (٢) والذين يدعون «شعب الله» أو «أبناء الله» (نسل شيث ٤:٢٦)، فقد حل شيث محل هابيل في أن يكون قائداً أو رأساً لأولاد الله الأمناء.

٢١وَأَخِيهِ يُوبَالَ أَوّلِ الْعَازِفِينَ بِالْعُودِ وَالْمِزْمَارِ. ٢٢وَوَلَدَتْ صِلّةُ «تُوبَالَ قَايِينَ» أَوّلَ صَانِعِي
آلَاتِ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ. كَمَا وَلَدَتْ «نَعْمَةَ» أُخْتَ تُوبَالَ قَايِينَ. ٢٣وَقَالَ لَامَكُ لِزَوْجَتَيْهِ:
«يَا عَادَةُ وَصِلّةُ، اسْمَعَا قَوْلِي، يَا زَوْجَتَيْ لَامَكَ أَصْغِيَا لِكَلَامِي: إِنِّي قَتَلْتُ رَجُلاً جَرَحَنِي وَشَابّاً
كَسَرَنِي. ٢٤فَإِنْ كَانَ يُنْتَقَمُ لِقَايِينَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، فَإِنَّهُ يُنْتَقَمُ لِلَامَكَ سَبْعَةً وَسَبْعِينَ ضِعْفاً».
٢٥وَعَاشَرَ آدَمُ زَوْجَتَهُ حَوّاءَ مَرَّةً أُخْرَى فَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْناً أَسْمَتْهُ «شِيثاً» إِذْ قَالَتْ: «قَدْ عَوّضَنِي
اللهُ نَسْلاً آخَرَ عِوَضاً عَنْ هَابِيلَ الّذِي قَتَلَهُ قَايِينُ». ٢٦وَوُلِدَ لِشِيثٍ أَيْضاً ابْنٌ سَمّاهُ أَنُوشَ
وَعَنْدَئِذٍ ابْتَدَأَ النّاسُ يَدْعُونَ بِاسْمِ الرّبِّ.

٢٤:٤ تك ٤:١٥
٢٥:٤ تك ٥:٣
٢٦:٤ تك ٤:٨؛ ١مل ١٨:٢٤؛ يؤ ٢:٣٢؛ صف ٣:٩

هابيل

كان هابيل ثاني مولود في العالم، ولكنه كان أول من أطاع الله. وكل ما نعرفه عن هذا الإنسان أنه كان ابن آدم وحواء، وكان راعياً للغنم، وقدم ذبائح مرضية لله، وقد انتهت حياته القصيرة على يد أخيه الأكبر الحسود قايين.

ولا يذكر لنا الكتاب المقدس لماذا قبل الله تقدمة هابيل ولم يقبل تقدمة قايين، ولكن كان كلاهما، قايين وهابيل، يعرفان ما يريده الله. ولكن هابيل وحده هو الذي أطاع. وعلى مدى التاريخ يذكر هابيل لأجل طاعته وإيمانه (عب ١١: ٤)، ويدعى «البار» (مت ٢٣: ٣٥).

ويزخر الكتاب المقدس بإرشادات عامة من الله، وبما ينتظره من حياتنا، كما أنه يمتلئ بتوجيهات أكثر تحديداً. وعلينا، مثل هابيل، أن نطيع بدون النظر إلى الثمن، ونتكل على الله أن يجعل كل الأشياء على خير حال.

نقاط القوة والإنجازات

- أول أبطال الإيمان في (عب ١١: ٤).
- أول راعٍ.
- أول شهيد للحق (مت ٢٣: ٣٥).

نقاط الضعف والأخطاء

- الله يسمع من يأتون إليه.
- الله يعرف الشخص البريء، وهو يدين المذنبين، حتى وإن تمهل.

دروس من حياته

- تظهر صورة الله في المرأة كما في الرجل (١: ٢٧).
- العناصر اللازمة للزواج الثابت هي التزام ورفقة كل من الزوجين للآخر، الوحدة الكاملة، عدم الخجل (٢: ٢٤، ٢٥).
- إن ميل الإنسان للخطية يرجع أساساً إلى بداية الجنس البشري.

بيانات أساسية

- المكان: خارج أبواب جنة عدن.
- المهنة: راعي غنم.
- أقرباء: والداه: آدم وحواء؛ وأخوه: قايين.

الآية الرئيسية

«بالإيمان قرب هابيل ذبيحة أفضل من تلك التي قدمها قايين، وعلى ذلك الأساس، شهد الله بأن هابيل بار، إذ قَبِلَ التقدمة التي قربها له. ومع أن هابيل مات قتلاً، فإنه مازال يلقننا العبر بإيمانه» (عب ١١: ٤).

دونت قصة هابيل في (تك ٤: ١-٨، كما جاء ذكر هابيل في مت ٢٣: ٣٥؛ لو ١١: ٥١؛ عب ١١: ٤؛ ١٢: ٢٤).

من آدم إلى نوح

١:٥ تك ١:٢٧؛ كو ٣:١٠
٢:٥ تك ١:٢٧

٥ هَذَا سِجِلُّ بِمَوَالِيدِ آدَمَ. يَوْمَ خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ، صَنَعَهُ اللهُ عَلَى مِثَالِهِ. ٢وَقَدْ خَلَقَهُ ذَكَراً وَأُنْثَى. وَيَوْمَ خَلَقَهُ، بَارَكَهُ وَسَمَّاهُ آدَمَ. ٣كَانَ عُمْرُ آدَمَ مِئَةً وَثَلاَثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ وَلَداً كَشَبَهِهِ وَمِثَالِهِ، وَسَمَّاهُ شِيثاً. ٤وَعَاشَ آدَمُ بَعْدَ مَوْلِدِ شِيثٍ ثَمَانِيَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَوُلِدَ لَهُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٥وَمَاتَ آدَمُ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ تِسْعُ مِئَةٍ وَثَلاَثُونَ سَنَةً.

٦كَانَ عُمْرُ شِيثٍ مِئَةً وَخَمْسَ سَنَوَاتٍ عِنْدَمَا أَنْجَبَ أَنُوشَ. ٧وَعَاشَ شِيثٌ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَسَبْعَ سَنَوَاتٍ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٨وَمَاتَ شِيثٌ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ تِسْعُ مِئَةٍ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً.

٩وَكَانَ عُمْرُ أَنُوشَ تِسْعِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ قِينَانَ. ١٠وَعَاشَ أَنُوشُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١١وَمَاتَ أَنُوشُ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ تِسْعُ مِئَةٍ وَخَمْسُ سَنَوَاتٍ.

١٢وَكَانَ عُمْرُ قِينَانَ سَبْعِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ مَهْلَلْئِيلَ. ١٣وَعَاشَ قِينَانُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٤وَمَاتَ قِينَانُ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ تِسْعُ مِئَةٍ وَعَشْرُ سَنَوَاتٍ.

١٥وَكَانَ عُمْرُ مَهْلَلْئِيلَ خَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ يَارَدَ، ١٦وَعَاشَ مَهْلَلْئِيلُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٧وَمَاتَ مَهْلَلْئِيلُ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَخَمْسٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً.

١٨وَكَانَ عُمْرُ يَارَدَ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ أَخْنُوخَ. ١٩وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِيَ

١:٥ يحتوي الكتاب المقدس على قوائم عديدة بأسماء الأسلاف، تسمى سلاسل الأنساب. وهناك رأيان أساسيان بالنسبة لهذه القوائم: (١) أنها كاملة تسجل كل تاريخ العائلة أو السبط أو الأمة. أو (٢) لم يقصد بها أن تكون شاملة جامعة مانعة، ولعلها لا تضم إلا الأشخاص المشهورين أو رؤساء العائلات. وفي الأصل العبري، يمكن أن تعني عبارة «ابن ...» أنه كان «سليل ... أو ذرية ..».

ولماذا يضم الكتاب المقدس هذه السلاسل من الأنساب؟ لقد تناقل العبرانيون معتقداتهم عن طريق التقليد الشفهي، وكانت الكتابة مازالت في مهدها، بل لم تكن معروفة في الكثير من البلدان، وكانت القصص تُروى للأبناء، وينقلها هؤلاء بدورهم إلى أبنائهم، وكانت سلاسل الأنساب تساعد الناس على تذكر القصص. وظلت هذه السلاسل تتزايد وتسلم من عائلة إلى أخرى، بل كانت أكثر أهمية من تراث العائلة نفسها. كما ضم الكتاب المقدس هذه السلاسل من الأنساب لتأكيد وعد الكتاب المقدس بأن المسيا الآتي، يسوع المسيح، سيأتي من نسل إبراهيم.

كما أن هذه السلاسل من الأنساب تكشف عن جانب هام من صفات الله، فالشعوب لها أهميتها عنده كأفراد وليس كجماعات فحسب. لذلك يذكر الله الناس بالاسم، مع ذكر أعمارهم وذريتهم. وإذا شعرت يوماً بأنك ضائع في وسط الزحام، فاذكر أن مركز اهتمام الله ومحبته إنما هو الفرد.

٥-٣:٥ كل الجنس البشري، بمعنى عام، أقرباء، لأنهم ينتسبون إلى آدم وحواء. وفي الواقع، نحن الأسرة الإنسانية نشترك في اللحم والدم. فاذكر هذا عندما يخامرك الزهو، أو عندما تغزو البغضاء مشاعرك. فكل فرد هو في ذاته عزيز وخليقة فريدة من خلائق الله مثلك تماماً.

مِئَةِ سَنَةٍ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٠وَمَاتَ يَارَدُ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ تِسْعُ مِئَةٍ وَاثْنَتَانِ وَسِتُّونَ سَنَةً.
٢١وَكَانَ عُمْرُ أَخْنُوخَ خَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ مَتُوشَالَحَ. ٢٢ثُمَّ عَاشَ أَخْنُوخُ بَعْدَ ذَلِكَ
ثَلاَثَ مِئَةِ سَنَةٍ سَارَ فِيهَا مَعَ اللهِ. وَوُلِدَ لَهُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٣وَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَخْنُوخَ ثَلاَثَ مِئَةٍ
وَخَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً. ٢٤وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ، ثُمَّ تَوَارَى مِنَ الْوُجُودِ، لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ إِلَيْهِ.

٢٢:٥ تك ٢٤:٥؛ ٩:٦؛ مي ٨:٦

٢٤:٥ ٢مل ١:٢، ١١؛ عب ٥:١١

قايين

رغم كل جهود الوالدين واهتمامهم، يبدو أن الصراع بين الأولاد لا يمكن تجنبه، فالعلاقات بين الإخوة تسمح بالتنافس والتعاون. وفي غالبية الأحوال، يخلق المزيج من المحبة والعراك رابطة قوية بين الإخوة والأخوات. وليس من النادر أن تسمع الوالدين يقولان: «إنهم يتعاركون كثيراً ونرجو ألا يقتل أحدهم الآخر قبل أن يكبروا». ولكن في حالة قايين، تحولت هذه الحالة المزعجة إلى مأساة. ومع أننا لا نعرف الكثير عن حياة أول ولد في العالم، فمازالت قصته نافعة لتعليمنا.

غضب قايين واغتاظ، فقد قدم كلاهما قرباناً لله، ولكن الله رفض قربانه. ويعطينا رد فعل قايين الإحساس بأن موقفه كان خاطئاً منذ البداية. لقد كان أمام قايين الخيار، إذ كان يمكنه أن يصحح موقفه من نحو هذا القربان لله، أو أن يتخلص من غضبه على أخيه. ولكن قراره يذكرنا بكل وضوح كيف أننا كثيراً ما ندرك الاختيارات المتناقضة، ومع ذلك نختار الخطأ مثلما فعل قايين. قد لا نختار القتل، ولكننا نختار مع ذلك وعن عمد ما لا يجب أن نختاره.

ولا يمكن أن نغير دائماً المشاعر التي تحرك سلوكنا بمجرد قوة التفكير. وهنا نستطيع أن نبدأ في اختبار استعداد الله لمعاونتنا. فالتماسنا المعونة منه لعمل الصواب، يمكن أن يمنعنا من الاندفاع إلى فعل ما نندم عليه فيما بعد.

نقاط القوة والإنجازات

- أول مولود بشري.
- أول من ورث مهنة أبيه: الزراعة.

نقاط الضعف والأخطاء

- عندما أصيب بالإحباط تصرف بدافع الغضب والخيبة.
- فضل الاختيار السلبي، رغم أنه قدمت له إمكانية ايجابية.
- كان أول قاتل.

دروس من حياته

- ليس الغضب هو الخطية، بل ما نغضب لأجله، أو الأفعال التي يدفع إليها الغضب، هي ما يمكن أن تكون خطية. فيجب أن يكون الغضب القوة المحركة للأفعال الصالحة وليس للأفعال الشريرة.
- ما تقدمه للرب يجب أن يكون من القلب : أفضل ما فينا وأفضل ما لنا.
- قد تستمر عواقب الخطية مدى الحياة.

بيانات أساسية

- المكان: بالقرب من جنة عدن، التي يرجح أنها كانت في موقع العراق الآن أو إيران.
- المهنة: فلاح.
- الأقرباء: الوالدان: آدم وحواء؛ الإخوة: هابيل وشيث، وآخرون لم يذكروا بالاسم.

الآية الرئيسية

«لو أحسنت .. ألا يشرق وجهك فرحاً؟ وإن لم تحسن التصرف، فعند الباب خطيئة تنتظرك، تتشوق أن تتسلط عليك، لكن يجب أن تتحكم فيها» (تك ٤: ٧).

ونقرأ قصة قايين في (تك ٤: ١-١٧ كما يذكر اسمه في عب ١١: ٤؛ ١يو ٣: ١٢؛ يه ١١).

٢٥وَكَانَ عُمْرُ مَتُوشَالَحَ مِئَةً وَسَبْعاً وَثَمَانِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ لَامَكَ. ٢٦وَعَاشَ مَتُوشَالَحُ بَعْدَ
ذَلِكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٧وَمَاتَ مَتُوشَالَحُ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ
تِسْعُ مِئَةٍ وَتِسْعٌ وَسِتُّونَ سَنَةً.
٢٨كَانَ عُمْرُ لَامَكَ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ ابْناً، ٢٩سَمَّاهُ نُوحاً قَائِلاً: «هَذَا ٢٩:٥
يُعَزِّينَا عَنْ أَعْمَالِنَا وَمَشَقَّةِ أَيْدِينَا فِي الأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا الرَّبُّ». ٣٠وَعَاشَ لَامَكُ خَمْسَ مِئَةٍ تك ٣:١٧
وَخَمْساً وَتِسْعِينَ سَنَةً بَعْدَ وِلَادَةِ نُوحٍ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وبَنَاتٌ ٣١وَمَاتَ لَامَكُ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ
سَبْعُ مِئَةٍ وَسَبْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً.
٣٢كَانَ عُمْرُ نُوحٍ خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ عِنْدَمَا أَنْجَبَ سَاماً وَحَاماً وَيَافَثَ.

ج- قصة نوح (٦: ١-١١: ٣٢)

لم تعد الأرض هي الجنة التي قصدها الله. ومن المخيف أن ندرك مدى سرعة نسيان الناس الله. ومما لا يصدق أن شخصاً واحداً في كل العالم، مع عائلته، هم فقط الذين كانوا يعبدون الله. كان هذا الشخص هو نوح. وبسبب أمانته وطاعته، خلصه الله مع عائلته من طوفان لا حد له محا من الأرض كل بشر. ويبين لنا هذا القسم، مدى كراهية الله للخطية ودينونته من يتلذذون بها.

فساد العالم

٦ وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَتَكَاثَرُونَ عَلَى سَطْحِ الأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، ٢انْجَذَبَتْ
أَنْظَارُ أَبْنَاءِ اللهِ إِلَى بَنَاتِ النَّاسِ فَرَأَوْا أَنَّهُنَّ جَمِيلاتٌ فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ مِنْهُنَّ
زَوْجَاتٍ كَمَا طَابَ لَهُمْ. ٣فَقَالَ الرَّبُّ: «لَنْ يَمْكُثَ رُوحِي مُجَاهِداً فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ. هُوَ
بَشَرِيٌّ زَائِغٌ، لِذَلِكَ لَنْ تَطُولَ أَيَّامُهُ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً فَقَطْ». ٤وَفِي تِلْكَ الْحِقَبِ،

٢٧-٢٥:٥ كيف عاش هؤلاء الناس هذا العمر الطويل؟ يعتقد البعض أن الأعمار المدونة هنا، كانت أعمار الأسرات، وليست أعمار أفراد. أما الذين يؤمنون بأنها أعمار حقيقية، فيقدمون ثلاثة احتمالات رئيسية: (١) كانت السلالة البشرية مازالت نقية في ذلك العصر المبكر، فلم يكن هناك الكثير من الأمراض التي تُميت الإنسان. (٢) لم يكن قد هطل مطر على الأرض، كما أن «بخار الماء من فوق» (تك ١:٧، ٨) حجز الأشعة الكونية الضارة، فقلت عوامل البيئة الضارة بالإنسان. (٣) أعطى الله الناس أعماراً طويلة لتكون أمامهم فرصة «ليملأوا الأرض» (١:٢٨) وليكثر شعب الله.

٤-١:٦ ليس من المحتمل أن يكون أبناء الله هم الملائكة، لأن الملائكة لا يتزوجون ولا يلدون (انظر مت ٢٢:٣٠؛ مر ١٢:٢٥). ويعتقد بعض العلماء أن هذه العبارة تشير إلى أبناء شيث (وهم «شعب الرب» في تك ٤:٢٦)، ولكنهم لم يعودوا أتقياء. وعليه فهذه الأعداد تحدثنا عن الزواج المختلط بين نسل شيث الأتقياء ونسل قايين الأشرار. ولابد أن هذا الزواج أضعف النسل التقي، وزاد من الفساد الأدبي في العالم، وأدى تزايد عدد السكان إلى تزايد الشر.

٣:٦ ما أعظم الصبر الذي أبداه الله! فأمهل الناس في أيام نوح زمناً طويلا (١٢٠سنة) ليرجعوا عن طرقهم الخاطئة. والله يبدي صبره العظيم علينا نحن أيضاً، فهو يمهلنا وقتا للتخلي عن طرقنا، ولنبدأ الحياة في طريقه، الطريق التي يرينا إياها في كلمته. ومع أن ١٢٠سنة تبدو زمناً طويلاً لإمهال الله، إلا أنها انتهت في يوم ما، وغمرت مياه الطوفان الأرض. ولعل وقتك أنت أيضاً أوشك على الانتهاء، فارجع إلى الله ليغفر لك خطاياك، فأنت لا تستطيع رؤية ساعة توقيت صبر الله، ولا مجال للمساومة على وقت إضافي.

٤:٦ لعل الجبابرة المذكورين هنا، كانوا أناساً ضخاماً،

كَانَ فِي الأَرْضِ جَبَابِرَةٌ، وَبَعْدَ أَنْ دَخَلَ أَبْنَاءُ اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَلَدْنَ لَهُمْ أَبْنَاءً، صَارَ هَؤُلَاءِ الأَبْنَاءُ أَنْفُسُهُمُ الْجَبَابِرَةَ الْمَشْهُورِينَ مُنْذُ الْقِدَمِ.

٥ وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ فِكْرِ قَلْبِهِ يَتَّسِمُ دَائِماً بِالإِثْمِ، ٦ فَمَلأَ قَلبَهُ الأَسَفُ وَالْحُزْنُ لأَنَّهُ خَلَقَ الإِنْسَانَ. ٧ وَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ مَعَ سَائِرِ النَّاسِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالزَّوَاحِفِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي خَلَقْتُهُ». ٨ أَمَّا نُوحٌ فَقَدْ حَظِيَ بِرِضَى الرَّبِّ.

٥:٦ تك ٨:٢١

٦:٦ إش ١٠:٦٣

٨:٦ تك ١٩:١٩؛ خر ١٢:٣٣، ١٣، ١٧؛ لو ١:٣٠؛ أع ٤٦:٧

نوح والطوفان

٩ وَهَذَا سِجِلُّ مَوَالِيدِ نُوحٍ: كَانَ نُوحٌ صَالِحاً كَامِلاً فِي زَمَانِهِ، وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللهِ. ١٠ وَأَنْجَبَ نُوحٌ ثَلَاثَةَ أَبْنَاءٍ هُمْ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ. ١١ وَإِذْ سَادَ الشَّرُّ الأَرْضَ أَمَامَ اللهِ وَعَمَّهَا الظُّلْمُ، ١٢ نَظَرَ اللهُ وَإِذَا بِهَا فَاسِدَةٌ لأَنَّ كُلَّ بَشَرٍ عَلَى الأَرْضِ قَدْ سَلَكَ فِي طَرِيقِ الإِثْمِ.

١٣ فَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «قَدْ أَزِفَتْ نِهَايَةُ الْبَشَرِ جَمِيعاً أَمَامِي، لأَنَّهُمْ مَلأُوا الأَرْضَ ظُلْماً. لِذَلِكَ سَأُبِيدُهُمْ مَعَ الأَرْضِ. ١٤ اِبْنِ لَكَ فُلْكاً مِنْ خَشَبِ السَّرْوِ، وَاجْعَلْ فِيهِ غُرَفاً تَطْلِيهَا بِالزِّفْتِ مِنَ الدَّاخِلِ وَالْخَارِجِ. ١٥ اصْنَعْهُ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ: لِيَكُنْ طُولُهُ ثَلَاثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ مِئَةٍ وَخَمْسَةٍ وَثَلَاثِينَ مِتْراً)، وَعَرْضُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ مِتْراً وَنِصْفِ الْمِتْرِ) وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مِتْراً وَنِصْفِ الْمِتْرِ). ١٦ وَاجْعَلْ لَهُ نَافِذَةً عَلَى انْخِفَاضِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنْتِمْتراً) مِنَ السَّقْفِ، وَبَاباً تُقِيمُهُ فِي جَانِبِهِ. وَلْيَكُنْ لِلْفُلْكِ طَوَابِقُ سُفْلِيَّةٌ وَمُتَوَسِّطَةٌ وَعُلْوِيَّةٌ. ١٧ فَهَا أَنَا أُغْرِقُ الأَرْضَ بِطُوفَانٍ مِنَ الْمِيَاهِ لأُبِيدَ كُلَّ كَائِنٍ حَيٍّ فِيهَا

٩:٦ تك ٥:٢٢؛ عب ١١:٧؛ ٢بط ٥:٢

١٢:٦ مز ١٤:١-٣؛ رو ٢٣:٣

١٤:٦ خر ٢:٣

بلغ طول الواحد منهم ما يقرب من ثلاثة أمتار. ولعلهم هم نفس الناس المذكورين في كتاب العدد (٣٣:١٣). ونقرأ في صموئيل الأول (١٧) عن جليات الذي كان طوله نحو ثلاثة أمتار. وقد استغلوا تفوقهم الجسماني في قهر الشعوب حولهم.

٦:٦، ٧ هل معنى هذا أن الله حزن لأنه خلق البشر؟ هل هذا اعتراف منه بأنه قد أخطأ؟ كلا! فالله لم يغير فكره (١صم ٢٩:١٥)، بل كان هذا تعبيراً عن حزنه على ما فعله الناس ضد أنفسهم، وهو نفس شعور الوالدين بالنسبة لولد عاق. لقد حزن الله لأن الناس اختاروا الخطية والموت عوضاً عن علاقتهم معه.

٨-٦:٦ لقد كسرت خطية الناس قلب الله، فخطايانا تكسر قلب الله، كما فعلت الخطية في أيام نوح. لكن نوحاً كان سبب سرور لله. ومع أننا أبعد ما نكون عن الكمال، إلا أنه يمكننا أن نحذو حذو نوح ونتمثل بحياته، فنكون سبب سرور لله في وسط عالم الخطية المحيط بنا.

٩:٦، ١٠ رغم أن نوحاً عاش بين أناس أشرار، لكنه حاول أن يفعل ما يرضي الله، بالتصرف حسب مشيئة الله. فعاش بالإيمان خطوة بعد خطوة طيلة حياته، مثالاً حياً لجيله. ونحن مثل نوح نعيش في عالم مليء بالشر، فهل نحن نؤثر في الآخرين أم نتأثر بهم؟

١٥:٦ لم يكن الفلك الذي بناه نوح مجرد زورق صغير! تخيل أنك تبني مركباً يبلغ طوله مرة ونصف طول ملعب كرة القدم، وارتفاعه ارتفاع مبنى من أربعة أدوار. لقد كان طول الفلك (كما يطلق عليه عادة) ستة أضعاف عرضه تماماً، وهي نفس النسبة التي يراعيها بناة السفن الآن. والأرجح أن نوحاً بنى هذ الفلك على بعد أميال كثيرة من أقرب تجمع للمياه، وذلك بواسطة رجال قليلين وثقوا بالله وآمنوا بمواعيده.

مِمَّنْ تَحْتَ السَّمَاءِ. كُلُّ مَا عَلَى الأَرْضِ لاَبُدَّ أَنْ يَمُوتَ. ١٨وَلَكِنِّي سَأُقِيمُ مَعَكَ عَهْداً، فَتَدْخُلُ
أَنْتَ مَعَ بَنِيكَ وَامْرَأَتِكَ وَنِسَاءِ بَنِيكَ إِلَى الْفُلْكِ. ١٩وَتَأْخُذُ مَعَكَ فِي الْفُلْكِ زَوْجَيْنِ، ذَكَراً وَأُنْثَى،
مِنْ كُلِّ كَائِنٍ حَيٍّ ذِي جَسَدٍ، لاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. ٢٠تُدْخِلُ مَعَكَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ صَنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ ٦:٢٠
الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالزَّوَاحِفِ عَلَى الأَرْضِ، حِفَاظاً عَلَى اسْتِمْرَارِ بَقَائِهَا. تك ٧:١٥
٢١وَتَدَّخِرُ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ وَتَخْزُنُهُ عِنْدَكَ لِيَكُونَ لَكَ وَلَهَا غِذَاءً». ٢٢وَفَعَلَ نُوحٌ ٦:٢٢
تَمَاماً حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ. تك ٧:٥،٩،١٦

الأمر بالدخول إلى الفلك

٧ وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: «هَيَّا ادْخُلْ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ جَمِيعاً إِلَى الْفُلْكِ لأَنِّي وَجَدْتُكَ وَحْدَكَ ٧:١
صَالِحاً أَمَامِي فِي هَذَا الْجِيلِ. ٢خُذْ مَعَكَ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الطَّاهِرَةِ سَبْعَةَ تك ٦:٩
ذُكُورٍ وَسَبْعَ إِنَاثٍ، وَاثْنَيْنِ، ذَكَراً وَأُنْثَى مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الأُخْرَى غَيْرِ الطَّاهِرَةِ. ٧:٢
٣وَخُذْ مَعَكَ أَيْضاً مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الطُّيُورِ سَبْعَةَ ذُكُورٍ وَسَبْعَ إِنَاثٍ لاسْتِبْقَاءِ نَسْلِهَا عَلَى وَجْهِ لا ١٠:١٠؛ ١١:١-٤٧
كُلِّ الأَرْضِ. ٤فَإِنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أُمْطِرُ عَلَى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْماً، لَيْلاً وَنَهَاراً، فَأَمْحُو عَنْ وَجْهِ
الأَرْضِ كُلَّ مَخْلُوقٍ حَيٍّ». ٥وَفَعَلَ نُوحٌ بِمُوْجِبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ.
٦وَكَانَ عُمْرُ نُوحٍ سِتَّ مِئَةِ سَنَةٍ عِنْدَمَا حَدَثَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ. ٧فَدَخَلَ نُوحٌ إِلَى
الْفُلْكِ مَعَ زَوْجَتِهِ وَأَبْنَائِهِ وَزَوْجَاتِهِمْ (لِيَنْجُوا) مِنْ مِيَاهِ الطُّوفَانِ. ٨وَكَذلِكَ الْحَيَوَانَاتُ الطَّاهِرَةُ
وَغَيْرُ الطَّاهِرَةِ، وَالطُّيُورُ وَالزَّوَاحِفُ، ٩دَخَلَتْ مَعَ نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، ذَكَراً وَأُنْثَى،
كَمَا أَمَرَ اللهُ نُوحاً.

الطوفان

١٠وَمَا إِنِ انْقَضَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ حَتَّى فَاضَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الأَرْضِ ١١فَفِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ عُمْرِ ٧:١١
نُوحٍ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْهُ، تَفَجَّرَتِ الْمِيَاهُ مِنَ اللُّجَجِ الْعَمِيقَةِ فِي بَاطِنِ تك ٨:٢؛ حز ٢٦:١٩
الأَرْضِ، وَهَطَلَتْ أَمْطَارُ السَّمَاءِ الْغَزِيرَةُ، ١٢وَاسْتَمَرَّ هَذَا الطُّوفَانُ عَلَى الأَرْضِ لَيْلاً وَنَهَاراً مُدَّةَ
أَرْبَعِينَ يَوْماً. ١٣فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي بَدَأَ فِيهِ الطُّوفَانُ دَخَلَ نُوحٌ وَزَوْجَتُهُ وَأَبْنَاؤُهُ سَامٌ وَحَامٌ

١٨:٦ شرع نوح في بناء الفُلك حالما أمره الله بذلك، ولاشك في أنه حذر سائر الناس الآخرين من الكارثة القادمة (١بط ٣:٢٠)، ولكن من الواضح أنهم لم يتوقعوا حدوثها. ولم تتغير الأحوال اليوم كثيراً عن ذلك، فآلاف الناس يُحذرون كل يوم من دينونة الله المحتومة، ومع ذلك فغالبيتهم لا يؤمنون حقيقة بأنها ستحدث. فلا تنتظر من الناس أن يرجعوا أو أن يقبلوا رسالتك عن دينونة الله القادمة من أجل الخطية، فالذين لا يؤمنون بالله ينكرون دينونته، ويحاولون أن يحملوك على إنكارها مثلهم. ولكن اذكر وعد الله لنوح بحفظه آمناً، ولابد أن هذا يشجعك على الاتكال على الله لإنقاذك من الدينونة التي لابد أن تأتي.

١:٧ دخل مع نوح إلى الفلك زوج من كل الحيوانات، وسبعة أزواج من الحيوانات التي كانت تقدم ذبائح. ويُقدر كثيرون

وَيَافَثُ وَزَوْجَاتُهُمُ الثَّلاَثُ إِلَى الْفُلْكِ. ١٤وَدَخَلَ مَعَهُمْ أَيْضاً مِنَ الْوُحُوشِ وَالْبَهَائِمِ وَالزَّوَاحِفِ
وَالطُّيُورِ وَذَوَاتِ الأَجْنِحَةِ كُلِّ حَسَبَ أَصْنَافِهَا؛ ١٥مِنْ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ أَقْبَلَتْ إِلَى
الْفُلْكِ، وَدَخَلَتْ مَعَ نُوحٍ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، ١٦ذَكَراً وَأُنْثَى دَخَلَتْ، مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، كَمَا أَمَرَهُ اللهُ.
ثُمَّ أَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ بَابَ الْفُلْكِ.

لا تقتصر قصة نوح على طوفان واحد، بل تشتمل على طوفانين عظيمين مأساويين، فقد غرق العالم في أيام نوح في طوفان من الشر، إذ تضاءل عدد من ذكروا إله الخليقة والكمال والمحبة، إلى واحد فقط، فلم يبق من شعب الله سوى نوح. وكان جواب الله على هذا الموقف العنيف هو منح العالم فرصة مائة وعشرين سنة، بنى في أثنائها نوح صورة توضيحية لرسالة حياته، فلم يكن ثمة درس أبلغ من بناء هذا الفلك الضخم على الأرض اليابسة. وقد بدت طاعة نوح في تكريسه هذا الزمن الطويل لهذا المشروع. ويمل الكثيرون منا من العمل لمدة طويلة في مشروع، سواء كان بتوجيه من الله، أو لم يكن. ومما يستلفت النظر أن طاعة نوح استمرت زمناً أطول من عمر الإنسان. ولا يمكن الآن أن نعمل أي مشروع يحتاج لزمن أطول من حياتنا، بل لعل هذا أحد التحديات التي تضعها حياة نوح أمامنا : وهو أن نحيا، بنعمة الله، حياتنا كلها في طاعة وشكر لله.

نقاط القوة والإنجازات

- الوحيد في جيله الذي اتبع الله.
- الأب الثاني للجنس البشري.
- رجل الصبر والثبات.
- أول بناء عظيم للسفن.

دروس من حياته

- الله أمين لمن يطيعونه.
- الله لا يحمينا دائماً من الضيقات، لكنه يهتم بنا رغم الضيقات.
- الطاعة التزام طويل المدى.
- قد يكون الإنسان أميناً، ولكن طبيعته الخاطئة تلازمه على الدوام.

بيانات أساسية

- المكان: لا نعلم على أي بعد من الجنة استوطن الناس.
- المهنة: زارع، بناء سفن، كارز.
- الأقرباء: جده: متوشالح؛ أبوه: لامك؛ أبناؤه: حام وسام ويافث.

الآية الرئيسية

«وفعل نوح تماماً بمقتضى كل ما أمر الرب به» (تك ٦: ٢٢).

ونجد قصة نوح في (تك ٥:٢٨-١٠:٣٢ كما يُذكر في ١أخ ١: ٤؛ إش ٥٤: ٩؛ حز ١٤: ١٤، ٢٠؛ مت ٢٤: ٣٧، ٣٨؛ لو ٣: ٣٦؛ ١٧: ٢٦، ٢٧؛ عب ١١: ٧؛ ١بط ٣: ٢٠؛ ٢بط ٢: ٥).

من العلماء عدد الحيوانات التي دخلت إلى الفلك بنحو ٤٥ ألف حيوان.

١٦:٧ يتعجب الكثيرون كيف تجمعت كل هذه الحيوانات؟ هل صرف نوح وأولاده السنوات العديدة في جمعها؟ في الواقع، كانت الخليقة، بالنسبة لنوح، تفعل ما أمر به الله. ويبدو أنه لم تكن ثمة مشكلة في جمع الحيوانات، فقد اهتم الله بتفاصيل هذا العمل، بينما قام نوح بواجبه الذي أعطاه له الله في بناء الفلك. وكثيراً ما نعمل نحن عكس ما عمل نوح، نهتم بتفاصيل حياتنا التي لا سلطان لنا عليها، بينما نهمل مناطق معينة لنا سلطان عليها (مثل المواقف، والعلاقات، والمسؤوليات). فحاول أن تكون مثل نوح، تركز اهتمامك على الأمور التي عهد بها الله إليك، وتترك الباقي عليه.

١٧وَدَامَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْماً عَلَى الأَرْضِ، وَطَغَتِ الْمِيَاهُ وَرَفَعَتِ الْفُلْكَ فَوْقَ الأَرْضِ،
١٨وَتَكَاثَرَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الأَرْضِ وَطَغَتْ جِدّاً، فَكَانَ الْفُلْكُ يَطْفُو فَوْقَ الْمِيَاهِ. ١٩وَتَعَاظَمَتِ
الْمِيَاهُ جِدّاً فَوْقَ الأَرْضِ حَتّى أَغْرَقَتْ جَمِيعَ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ الّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ كُلِّهَا. ٢٠وَبَلَغَ
ارْتِفَاعُهَا خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ) عَنْ أَعْلَى الْجِبَالِ، ٢١فَمَاتَ كُلُّ كَائِنٍ حَيٍّ ٧:٢١
يَتَحَرَّكُ عَلَى الأَرْضِ مِنْ طُيُورٍ وَبَهَائِمَ وَوُحُوشٍ وَزَوَاحِفَ وَكُلِّ بَشَرٍ ٢٢مَاتَ كُلُّ مَا يَحْيَا تك ٦:٧، ١٣
وَيَتَنَفَّسُ عَلَى الْيَابِسَةِ. ٢٣وَبَادَ مِنْ عَلَى سَطْحِ الأَرْضِ كُلُّ كَائِنٍ حَيٍّ سَوَاءٌ مِنَ النَّاسِ أَمِ الْبَهَائِمِ ٧:٢٣
أَمِ الزَّوَاحِفِ أَمِ الطُّيُورِ، كُلُّهَا أُبِيدَتْ مِنَ الأَرْضِ، وَلَمْ يَبْقَ سِوَى نُوحٍ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ. مت ٢٤:٣٩؛ لو ١٧:٢٧؛
٢٤وَظَلَّتِ الْمِيَاهُ طَامِيَةً عَلَى الأَرْضِ مُدَّةَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْماً. ٢بط ٢:٥

تناقص المياه

٨ ثُمّ افْتَقَدَ اللهُ نُوحاً وَمَا مَعَهُ فِي الْفُلْكِ مِنْ وُحُوشٍ وبَهَائِمَ، فَأَرْسَلَ رِيحاً عَلَى الأَرْضِ
فَتَقَلَّصَتِ الْمِيَاهُ ٢وَانْسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْمَاءِ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَاحْتَبَسَ الْمَطَرُ.
٣وَتَرَاجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ تَدْرِيجِيًّا. وَبَعْدَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْماً نَقَصَتِ الْمِيَاهُ. ٤وَاسْتَقَرَّ
الْفُلْكُ عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ لِلطُّوفَانِ. ٥وَظَلَّتِ الْمِيَاهُ
تَتَنَاقَصُ تَدْرِيجِيًّا حَتّى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ بَدَتْ قِمَمُ الْجِبَالِ.
٦وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً أُخْرَى فَتَحَ نُوحٌ النَّافِذَةَ الّتِي كَانَ قَدْ عَمِلَهَا فِي الْفُلْكِ. ٧وَأَطْلَقَ غُرَاباً، فَخَرَجَ
وَظَلَّ يَحُومُ مُتَرَدِّداً إِلَى الْفُلْكِ حَتّى جَفَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ. ٨ثُمّ أَطْلَقَ نُوحٌ حَمَامَةً مِنَ الْفُلْكِ
لِيَرَى إِنْ كَانَتِ الْمِيَاهُ قَدْ تَقَلَّصَتْ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، ٩وَلَكِنّ الْحَمَامَةَ لَمْ تَجِدْ مَوْضِعاً تَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ
رِجْلُهَا فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ فِي الْفُلْكِ، لأَنّ الْمِيَاهَ كَانَتْ مَازَالَتْ تَغْمُرُ سَطْحَ الأَرْضِ، فَمَدّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا،
وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلْكِ. ١٠وَانْتَظَرَ سَبْعَةَ أَيّامٍ أُخْرَى ثُمّ عَادَ فَأَطْلَقَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلْكِ،
١١فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ تَحْمِلُ فِي مِنْقَارِهَا وَرَقَةَ زَيْتُونٍ خَضْرَاءَ، فَأَدْرَكَ نُوحٌ أَنّ الْمِيَاهَ قَدْ
تَنَاقَصَتْ عَنِ الأَرْضِ. ١٢فَمَكَثَ سَبْعَةَ أَيّامٍ أُخْرَى ثُمّ أَطْلَقَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ هَذِهِ الْمَرّةَ.
١٣وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ مِنْ عُمْرِ نُوحٍ، جَفَّتِ
الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ، فَرَفَعَ نُوحٌ سَقْفَ الْفُلْكِ وَتَطَلَّعَ حَوْلَهُ، فَرَأَى أَنّ سَطْحَ الأَرْضِ قَدْ أَخَذَ فِي
الْجَفَافِ. ١٤وَلَكِنّ الأَرْضَ لَمْ تَجِفّ تَمَاماً إِلّا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي.

٧:١٧-٢١ هل كان الطوفان حادثاً محلياً، أم أنه غطى كل الأرض؟ كان من الممكن، بكل تأكيد، حدوث طوفان شامل، فقد كانت هناك مياه كافية لتغطية كل اليابسة (وقد بدأت الأرض هكذا في تك ١:٩، ١٠). وبعد ذلك وعد الله ألا يهلك الأرض مرة أخرى بالطوفان. وعليه فهذا الطوفان إما أنه غطى كل الأرض، أو أنه أهلك جميع الأجزاء المسكونة منها. واذكر أن السبب الذي أرسل الله لأجله الطوفان هو أن يمحو كل شر من الأرض، ولابد أن هذا استلزم طوفاناً عظيماً. **٨:١٥، ١٦** حاول نوح مراراً أن يعرف ما إذا كانت الأرض قد يبست، ولكنه لم يخرج من الفلك إلا عندما أمره الله.

١٥وَخَاطَبَ اللهُ نُوحاً قَائِلا: ١٦«اخْرُجْ مِنَ الْفُلْكِ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ، ١٧وَأَخْرِجْ كُلَّ مَا مَعَكَ مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ، مِنْ طُيُورٍ وَبَهَائِمَ وَكُلِّ مَا يَزْحَفُ عَلَى الأَرْضِ لِتَتَوَالَدَ وَتَتَكَاثَرَ عَلَى الأَرْضِ». ١٨وَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَزَوْجَاتُ بَنِيهِ مَعَهُ. ١٩وَكَذَلِكَ خَرَجَتْ مَعَهُ كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ، وَالزَّوَاحِفِ وَالطُّيُورِ، وَكُلُّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، كُلٌّ مِنْهَا كَجِنْسِهَا.

٢٠وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ ثُمَّ اخْتَارَ بَعْضاً مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَقَرَّبَهَا مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ. ٢١فَتَقَبَّلَهَا الرَّبُّ بِرِضًى، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَنْ أَلْعَنَ الأَرْضَ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ، لأَنَّ أَهْوَاءَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرَةٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ وَلَنْ أُقْدِمَ عَلَى إِهْلاكِ كُلِّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. ٢٢وَتَكُونُ كُلُّ أَيَّامِ الأَرْضِ مَوَاسِمَ زَرْعٍ وَحَصَادٍ وَبَرْدٍ وَحَرٍّ وَصَيْفٍ وَشِتَاءٍ وَنَهَارٍ وَلَيْلٍ، لَنْ تَبْطُلَ أَبَداً».

٨:١٧ تك ٢٢:١

٨:٢٠ تك ٨:١٢-٧؛ ٢٢:٢، ١٣؛ خر ٢٥:١٠

٨:٢١ تك ٣:١٧؛ ٩:١١، ١٥؛ لا ١:١٣، ٩؛ إش ٥٤:٩؛ ٢كو ٢:١٥

٨:٢٢ تك ٤٥:٦؛ مز ٧٤:١٦، ١٧

عهد الله مع نوحاً

٩ وَبَارَكَ اللهُ نُوحاً وَأَبْنَاءَهُ قَائِلاً لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَتَكَاثَرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، ٢لِتَخْشَكُمْ وَتَرْهَبْكُمْ كُلُّ حَيَوَانَاتِ الأَرْضِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا يَتَحَرَّكُ عَلَى الأَرْضِ، وَسَمَكُ الْبَحْرِ، فَإِنَّهَا كُلَّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ خَاضِعَةً لَكُمْ. ٣وَلْيَكُنْ كُلُّ حَيٍّ مُتَحَرِّكٍ طَعَاماً لَكُمْ، فَتَأْكُلُونَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا تَأْكُلُونَ الْبُقُولَ الْخَضْرَاءَ الَّتِي أَعْطَيْتُكُمْ. ٤وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوا لَحْماً بِدَمِهِ. ٥وَأُطَالِبُ أَنَا بِدَمِكُمْ لأَنْفُسِكُمْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أُطَالِبُ بِهِ، وَمِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَيْضاً

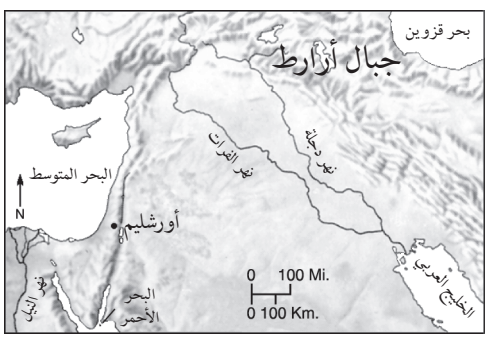
٩:١ تك ٢٢:١

٩:٣ تك ٢٩:١

٩:٤ لا ٣:١٧؛ ١٧:١٠-١٤؛ تث ١٢:١٦، ٢٣-٢٥؛ ١صم ١٤:٣٣

٩:٥ تك ٤:١٠؛ خر ٢١:٢٨-٣٢

لقد كان ينتظر ميعاد الله، فقد عرف الله أنه وإن كانت المياه قد جفت، إلا أن الأرض لم تكن قد يبست تماماً ليخرج إليها نوح وعائلته. وما أعظم ما أبداه نوح من صبر، وبخاصة بعد أن قضى عاماً كاملاً في الفلك. ويجب



جبال أراراط

رسا الفلك على الأرض فوق جبال أراراط التي توجد الآن داخل تركيا بالقرب من الحدود الروسية. وهناك ظل الفلك نحو ثمانية شهور، قبل أن يخرج منه نوح وعائلته والحيوانات التي كانت معه، إلى أرض يابسة.

علينا، مثل نوح، أن نتكل على الله ليمنحنا صبراً في هذه الأزمنة الصعبة التي يجب علينا أن نصبر فيها.

٨:٢١، ٢٢ مراراً بلا عدد، في كل الكتاب المقدس، نرى الله يبين محبته وصبره من نحو الناس، رجالاً ونساء، لكي يخلصهم. ومع أن الله يعلم أن الناس ميالون لفعل الخطأ، لكنه يظل يسعى لاجتذابهم. عندما نخطئ أو نبتعد عن الله، فإننا، بكل تأكيد، نستحق أن يهلكنا بدينونته. ولكن الله قد وعد ألا يعود يهلك كل شيء على الأرض بلعنة الدينونة، إلى اليوم الذي يعود فيه الرب يسوع ليقضي على الشر إلى الأبد. والآن، فإن كل تعاقب في فصول السنة إنما يذكرنا بوعده.

٩:٥، ٦ يوضح الله هنا وجه الخطأ في القتل، فقتل إنسان هو قتل شخص خُلق على صورة الله. وحيث إن كل الناس قد خلقوا على صورة الله، فكل الناس يمتلكون الخصائص التي تميزنا عن الحيوانات سواء من النواحي الأدبية والعقلية والإبداعية، أو القيمة الذاتية. فعندما نتعامل مع الآخرين فنحن نتعامل مع خلائق على صورة الله، كائنات ستحيا إلى الأبد. وأراد الله لنا أن ندرك هذه الخصائص في كل الناس.

أُطَالِبُ الأَخَ بِنَفْسِ أَخِيهِ الإِنْسَانِ. ٦فَسَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِسَفْكِ دَمِهِ لأَنَّ اللهَ خَلَقَ
الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. ٧أَمَّا أَنْتُمْ فَأَثْمِرُوا وَتَكَاثَرُوا وَتَوَالَدُوا فِي الأَرْضِ».
٨وَخَاطَبَ الرَّبُّ نُوحاً وَأَبْنَاءَهُ مَعَهُ قَائِلاً: ٩«هَا أَنَا أُقْطَعُ عَهْدِي مَعَكُمْ وَمَعْ ذُرِّيَّتِكُمْ،
١٠وَمَعْ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ، مِنْ طُيُورٍ وَبَهَائِمَ، وَمِنْ كُلِّ حَيَوَانَاتِ
الأَرْضِ الَّتِي خَرَجَتْ مَعَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ، مَعْ كُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ عَلَى الأَرْضِ. ١١أُقْطَعُ
عَهْدِي مَعَكُمْ بِأَنْ لَا يُبِيدَ الطُّوفَانُ كُلَّ ذِي جَسَدٍ ثَانِيَةً، وَأَنْ لَا يَكُونَ هُنَاكَ طُوفَانٌ
لِيُقْضِيَ عَلَى الْحَيَاةِ فِي الأَرْضِ». ١٢وَقَالَ الرَّبُّ: «وَهَذِهِ هِيَ عَلامَةُ الْعَهْدِ الأَبَدِيِّ الَّذِي
أُقِيمُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ: ١٣أَضَعُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ
فَتَكُونُ عَلامَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَ الأَرْضِ. ١٤فَيَكُونُ عِنْدَمَا أُخَيِّمُ بِالسَّحَابِ فَوْقَ الأَرْضِ،
وَتَظْهَرُ الْقَوْسُ، ١٥أَنِّي أَذْكُرُ عَهْدِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ
مِنْ ذَوَاتِ الْجَسَدِ، فَلا تَتَحَوَّلُ الْمِيَاهُ إِلَى طُوفَانٍ يُبِيدُ كُلَّ حَيَاةٍ. ١٦وَتَكُونُ الْقَوْسُ
فِي السَّحَابِ، فَأُبْصِرُهَا، وَأَذْكُرُ الْعَهْدَ الأَبَدِيَّ الْمَقْطُوعَ بَيْنِي وَبَيْنَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ
الْحَيَّةِ عَلَى الأَرْضِ». ١٧وَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «هَذِهِ هِيَ عَلامَةُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ بَيْنِي
وَبَيْنَ كُلِّ حَيٍّ عَلَى الأَرْضِ».

٦:٩ تك ٢٦:١؛ مت ٥٢:٢٦
٧:٩ تك ٢٢:١
٩:٩ تك ١٨:٦
١٢:٩ تك ١١:١٧
١٥:٩ لا ٤٥،٤٢:٢٦
١٦:٩ تك ١٩،١٣،٧:١٧
١٧:٩ تك ١٢:٩

أبناء نوح

١٨أَمَّا أَبْنَاءُ نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَهُ مِنَ الْفُلْكِ فَكَانُوا: سَاماً وَحَاماً وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو
الْكَنْعَانِيِّينَ. ١٩هَؤُلاءِ كَانُوا أَبْنَاءَ نُوحٍ الثَّلاثَةَ الَّذِينَ تَفَرَّعَتْ مِنْهُمْ شُعُوبُ الأَرْضِ كُلِّهَا.
٢٠وَاشْتَغَلَ نُوحٌ بِالْفِلاحَةِ وَغَرَسَ كَرْماً، ٢١وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خَيْمَتِهِ،
٢٢فَشَاهَدَ حَامٌ أَبُو الْكَنْعَانِيِّينَ عُرْيَ أَبِيهِ، فَخَرَجَ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ اللَّذَيْنِ كَانَا خَارِجاً.
٢٣فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ رِدَاءً وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا الْقَهْقَرِيَّ إِلَى دَاخِلِ الْخَيْمَةِ،
وَسَتَرَا عُرْيَ أَبِيهِمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَدِيرَا بِوَجْهَيْهِمَا نَحْوَهُ فَيُبْصِرَا عُرْيَهُ. ٢٤وَعِنْدَمَا أَفَاقَ
نُوحٌ مِنْ سُكْرِهِ وَعَلِمَ مَا فَعَلَهُ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ ٢٥قَالَ: «لِيَكُنْ كَنْعَانُ مَلْعُوناً، وَلْيَكُنْ عَبْدَ

٢٥:٩ تك ١٨:٩؛ ٢٣:٢٥

٨:٩-١٣ هبط نوح من الفلك على أرض خالية من البشر، ولكن الله أعطاه وعداً مطمئناً، وهذا الوعد أو العهد يتضمن ثلاثة أجزاء: (١) لن يحدث مرة أخرى طوفان مدمر مثل هذا. (٢) طالما بقيت الأرض، ستتعاقب فصول السنة حسب المنتظر. (٣) سيظهر قوس قزح عندما تمطر علامة للجميع على أن الله سيحفظ وعده. ولقد حفظ الله وعوده حتى الآن، فمازال نظام الأرض والفصول قائماً، ومازال قوس قزح يظهر في السماء ليذكرنا بأمانة الله لكلمته.

٢٠:٩-٢٧ سكر نوح، بطل الإيمان العظيم، وياله من مثال سيىء أمام أبنائه. ولعل هذه القصة كتبت في الكتاب لترينا أنه حتى الرجال الأتقياء يمكن أن يخطئوا، وأن تأثيرهم السيىء يمتد إلى عائلاتهم. ومع أن الناس الأشرار على الأرض قد هلكوا، إلا أن إمكانية عمل الشر مازالت موجودة في قلوب نوح وعائلته. فاستهزاء حام بأبيه، أثبت افتقاره الشديد لاحترام أبيه ولاحترام الله.

٢٥:٩ لقد استغل كثيرون هذه الآية لتأييد التمييز العنصري بل والرق. ولكن لعنة نوح لم تكن موجهة إلى أي جنس معين من البشر، بل إلى الأمة الكنعانية (وهي أمة كان الله يعلم أنها

الْعَبِيدِ لإِخْوَتِهِ». ٢٦ثُمّ قَالَ: «تَبَارَكَ اللهُ إِلَهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُ. ٢٧لِيُوْسِعِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي خِيَامِ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُ».

٢٨وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ثَلاثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، ٢٩ثُمّ مَاتَ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ تِسْعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

سجل سلالات الشعوب

١٠ هَذَا سِجِلُّ مَوَالِيدِ سَامٍ وَحَامٍ وَيَافَثَ أَبْنَاءِ نُوحٍ، وَمَنْ وُلِدَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ الطُّوفَانِ.

أبناء يافث

٢أَبْنَاءُ يَافَثَ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَايُ وَيَاوَانُ وَتُوبَالُ وَمَاشَكُ وَتِيرَاسُ. ٣وَأَبْنَاءُ جُومَرَ: أَشْكَنَازُ وَرِيفَاثُ وَتُوجَرْمَةُ. ٤وَأَبْنَاءُ يَاوَانَ: أَلِيشَةُ وَتَرْشِيشُ وَكِتِّيمُ وَدُودَانِيمُ. ٥وَتَفَرَّعَ مِنْ هَؤُلاءِ سُكّانُ الْجَزَائِرِ وَتَفَرَّقُوا فِي مَنَاطِقِهِمْ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَأُمَمِهِمْ، وَلُغَاتِهِمْ.

أبناء حام

٦وَأَبْنَاءُ حَامٍ: كُوشٌ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ. ٧وَأَبْنَاءُ كُوشٍ: سَبَا، وَحَوِيلَةُ، وَسَبْتَةُ وَرَعْمَةُ وَسَبْتَكَا. وَأَبْنَاءُ رَعْمَةَ: سَبَا وَدَدَانُ. ٨وَأَنْجَبَ كُوشُ نِمْرُودَ الَّذِي مَا لَبِثَ أَنْ أَصْبَحَ عَاتِياً فِي الأَرْضِ. ٩كَانَ صَيّاداً عَاتِياً أَمَامَ الرَّبِّ، لِذَلِكَ يُقَالُ: «كَنِمْرُودَ جَبّارٌ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ». ١٠وَقَدْ تَكَوَّنَتْ مَمْلَكَتُهُ أَوّلَ الأَمْرِ مِنْ بَابِلَ وَأَرَكَ وَأَكَّدَ وَكَلْنَةَ فِي أَرْضِ شِنْعَارَ. ١١وَمِنْ تِلْكَ الأَرْضِ خَرَجَ أَشُّورُ وَبَنَى مُدُنَ نِينَوَى وَرَحُبُوتَ عِيْرَ وَكَالَحَ، ١٢وَرَسَنَ الْوَاقِعَةَ بَيْنَ نِينَوَى وَكَالَحَ. وَهِيَ الْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ. ١٣وَمِنْ مِصْرَايِمَ تَحَدّرَتْ هَذِهِ الْقَبَائِلُ: اللُّودِيُّونَ وَالْعَنَامِيُّونَ، وَاللَّهَابِيُّونَ وَالنَّفْتُوحِيُّونَ ١٤وَالْفَتْرُوسِيُّونَ وَالْكَسْلُوحِيُّونَ. وَمِنْهُمْ تَحَدّرَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَالْكَفْتُورِيُّونَ.

٣:١٠ حز ٦:٣٨
٤:١٠ يون ١:٣
٦:١٠ تك ١٨:٩
١٠:١٠ تك ٩:١١
١١:١٠ مي ٦:٥

الأمم من نسل أبناء نوح

سام	حام	يافث
العبرانيون	الكنعانيون	اليونان
الكلدانيون	المصريون	التراقيون
الأشوريون	الفلسطينيون	السكيثيون
الفرس	الحثيون	
الأراميون	الأموريون	
العرب		

وسُمي أبناء سام بالساميين. وقد جاء إبراهيم وداود ويسوع من نسل سام. واستوطن نسل حام كنعان ومصر وسائر أنحاء أفريقية. أما نسل يافث فقد استقر غالبيتهم في أوربا وأسيا الصغرى.

ستصبح أمة شريرة ورديئة). وقد تحققت اللعنة عندما دخل بنو إسرائيل أرض الموعد وطردوا الكنعانيين منها (ارجع إلى كتاب يشوع).

١٠:٨-١٢ من كان نمرود؟ لا نعرف عنه سوى أنه كان صياداً جب اراً، ولكن يمكن للناس الذين منحهم الله مواهب عظيمة، أن يجعلوا من مواهبهم سبباً للكبرياء والشموخ. والأرجح أن يكون هذا ما حدث مع نمرود، فالبعض يعتبرونه مؤسس الإمبراطورية البابلية الوثنية العظيمة. ويذكر الكتاب المقدس بعض المدن التي بناها (تك ١٠:١٠-١٢). ولعل نمرود أدرك أن الديانة يمكن أن توحد الناس لتحقيق أغراضه السياسية.

١٥وَأَنْجَبَ كَنْعَانُ صِيدُونَ ابْنَهُ الْبِكْرَ ثُمَّ حِتًّا، ١٦وَمِنْهُ تَحَدَّرَتْ قَبَائِلُ الْيَبُوسِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ
وَالْجِرْجَاشِيِّينَ، ١٧وَالْحِوِّيِّينَ وَالْعَرْقِيِّينَ وَالسِّينِيِّينَ، ١٨وَالأَرْوَادِيِّينَ وَالصَّمَارِيِّينَ وَالْحَمَاتِيِّينَ،
وَبَعْدَ ذَلِكَ انْتَشَرَتِ الْقَبَائِلُ الْكَنْعَانِيَّةُ ١٩فِي الأَرَاضِي الْوَاقِعَةِ بَيْنَ صِيدُونَ وَغَزَّةَ مُرُوراً بِجَرَارَ،
وَبَيْنَ صِيدُونَ وَلاشَعَ مُرُوراً بِسَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدْمَةَ وَصَبُويِيمَ. ٢٠كَانَ هَؤُلاءِ هُمُ الْمُنْحَدِرُونَ
مِنْ حَامٍ بِحَسَبِ قَبَائِلِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَشُعُوبِهِمْ.

١٥:١٠ تك ١٨:٩

١٩:١٠ تك ١٣:١٢؛ ١٧:٨

أبناء سام

٢١وَأَنْجَبَ سَامٌ، أَخُو يَافَثَ الأَكْبَرُ، أَبْنَاءً. وَمِنْهُ تَحَدَّرَ جَمِيعُ بَنِي عَابِرَ. ٢٢أَمَّا أَبْنَاءُ سَامٍ فَهُمْ: عِيلامُ
وَأَشُّورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ ٢٣وَأَبْنَاءُ أَرَامَ: عُوصُ، وَحُولُ، وَجَاثِرُ وَمَاشُ. ٢٤وَأَنْجَبَ أَرْفَكْشَادُ
شَالَحَ، وَوَلَدَ شَالَحُ عَابِرَ. ٢٥وَوُلِدَ لِعَابِرَ ابْنَانِ: اسْمُ أَحَدِهِمَا فَالَجُ (وَمَعْنَاهُ انْقِسَامٌ) لأَنَّ أَهْلَ الأَرْضِ
انْقَسَمُوا فِي أَيَّامِهِ. وَاسْمُ أَخِيهِ يَقْطَانُ. ٢٦وَأَنْجَبَ يَقْطَانُ أَلْمُودَادَ وَشَالَفَ وَحَضَرْمَوْتَ وَيَارَحَ،
٢٧وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدِقْلَةَ، ٢٨وَعُوبَالَ وَأَبِيمَايِلَ وَشَبَا، ٢٩وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. وَهَؤُلاءِ
جَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ يَقْطَانَ. ٣٠وَقَدِ اسْتَوْطَنُوا فِي الأَرَاضِي الْوَاقِعَةِ بَيْنَ مِيشَا وَالتِّلالِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ جَبَلِ
سَفَارَ. ٣١هَؤُلاءِ هُمُ الْمُنْحَدِرُونَ مِنْ سَامٍ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَشُعُوبِهِمْ.
٣٢هَذِهِ هِيَ الْقَبَائِلُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ أَبْنَاءِ نُوحٍ حَسَبَ شُعُوبِهِمْ، وَمِنْهُمُ انْتَشَرَتِ الأُمَمُ فِي الأَرْضِ
بَعْدَ الطُّوفَانِ.

٢١:١٠ تك ٢٤:١٠؛ عد ٢٤:٢٤

٢٣:١٠ أي ١:١

٢٤:١٠ تك ٢١:١٠

٣٢:١٠ تك ١٩:٩؛ ١:١٠

برج بابل

١١ وَكَانَ أَهْلُ الأَرْضِ جَمِيعاً يَتَكَلَّمُونَ أَوَّلاً بِلِسَانٍ وَاحِدٍ وَلُغَةٍ وَاحِدَةٍ. ٢وَإِذِ
ارْتَحَلُوا شَرْقاً وَجَدُوا سَهْلاً فِي أَرْضِ شِنْعَارَ فَاسْتَوْطَنُوا هُنَاكَ. ٣فَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ: «لِنَصْنَعْ طُوباً مَشْوِيًّا أَحْسَنَ شَيٍّ». فَاسْتَخْدَمُوا الطُّوبَ بَدِيلاً لِلْحِجَارَةِ بِالطُّوبِ،
وَالْحُمَرَ بَدِيلاً لِلطِّينِ. ٤ثُمَّ قَالُوا: «لِنُشَيِّدْ لأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجاً يَبْلُغُ رَأْسُهُ السَّمَاءَ، فَنُخَلِّدَ لَنَا
اسْماً لِئَلاَّ نَتَشَتَّتَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ كُلِّهَا». ٥وَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَشْهَدَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ شَرَعَ
بَنُو الْبَشَرِ فِي بِنَائِهِمَا. ٦فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنْ كَانُوا، كَشَعْبٍ وَاحِدٍ يَنْطِقُونَ بِلُغَةٍ وَاحِدَةٍ، قَدْ عَمِلُوا

٤:١١ تث ٢٨:١

٥:١١ تك ٧:١١؛ ٢١:١٨

٣:١١، ٤ من المحتمل جداً أن هذا البرج كان نوعاً من «الزيجورات» (هياكل بابلية هرمية مدرجة). فكان ذلك طرازاً مألوفاً للبناء في تلك المنطقة في ذلك الوقت. وكانت تُبنى في الغالب كمعابد أشبه بالأهرامات المدرجة لها سلالم أو منحدرات مائلة على جوانبها للصعود عليها. وكان يبلغ ارتفاعها نحو مئة متر، وقد يبلغ اتساعها هذا القدر أيضاً، مما جعلها النقطة المركزية في المدينة. وقد بنى الشعب، في هذه القصة، برجهم ليكون نصباً تذكارياً تخليداً لعظمتهم، ليراه العالم كله.

٤:١١ كان برج بابل إنجازاً بشرياً عظيماً، واحدة من عجائب الدنيا السبع، ولكنه كان نصباً تذكارياً للشعب نفسه وليس لله. وكثيراً ما نبني أنصاباً تذكارية لأنفسنا (ثياباً غالية، بيوتاً كبيرة، سيارات فاخرة، عملاً مرموقاً) لجذب الأنظار إلى إنجازاتنا. وقد لا تكون هذه خطايا في ذاتها، ولكن عندما نستخدمها للتدليل على عظمتنا وقدرنا، فإنها تحتل مكان الله في حياتنا.

هَذَا مُنْذُ أَوّلِ الأَمْرِ، فَلَنْ يَمْتَنِعَ إِذاً عَلَيْهِمْ أَيُّ شَيْءٍ عَزَمُوا عَلَى فِعْلِه. ٧هَيَّا نَنْزِلْ إِلَيْهِمْ وَنُبَلْبِلْ
لِسَانَهُمْ، حَتَّى لاَ يَفْهَمَ بَعْضُهُمْ كَلاَمَ بَعْضٍ». ٨وَهَكَذَا شَتَّتَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى سَطْحِ الأَرْضِ
كُلِّهَا، فَكَفُّوا عَنْ بِنَاءِ الْمَدِينَةِ، ٩لِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْمَدِينَةُ «بَابِلَ» لأَنَّ الرَّبَّ بَلْبَلَ لِسَانَ أَهْلِ كُلِّ
الأَرْضِ، وَبِالتَّالِي شَتَّتَهُمْ مِنْ هُنَاكَ فِي أَرْجَاءِ الأَرْضِ كُلِّهَا.

٧:١١ تك ١:٢٦؛ ٤٢:٢٣

٨:١١ لو ١:٥١

من سام إلى أبرام

١٠وَهَذَا سِجِلُّ مَوَالِيدِ سَامٍ. لَمَّا كَانَ سَامٌ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ بَعْدَ الطُّوفَانِ بِسَنَتَيْنِ.
١١وَعَاشَ سَامٌ بَعْدَ ذَلِكَ خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٢وَعِنْدَمَا بَلَغَ أَرْفَكْشَادُ
خَمْساً وَثَلاثِينَ سَنَةً مِنَ الْعُمْرِ وَلَدَ شَالَحَ. ١٣وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاثَ سَنَوَاتٍ، وُلِدَ لَهُ
فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٤وَكَانَ شَالَحُ فِي الثَّلاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا وَلَدَ عَابِرَ. ١٥وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ
أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاثَ سَنَوَاتٍ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٦وَكَانَ عُمْرُ عَابِرَ أَرْبَعاً وَثَلاثِينَ سَنَةً
عِنْدَمَا وَلَدَ فَالَجَ. ١٧وَعَاشَ عَابِرُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ.
١٨وَكَانَ عُمْرُ فَالَجَ ثَلاثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وَلَدَ رَعُوَ. ١٩وَعَاشَ فَالَجُ بَعْدَ ذَلِكَ مِئَتَيْنِ وَتِسْعَ سِنِينَ
وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٠وَكَانَ عُمْرُ رَعُوَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وَلَدَ سَرُوجَ. ٢١وَعَاشَ
رَعُو بَعْدَ ذَلِكَ مِئَتَيْنِ وَسَبْعَ سِنِينَ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٢وَكَانَ عُمْرُ سَرُوجَ ثَلاثِينَ سَنَةً
عِنْدَمَا وَلَدَ نَاحُورَ. ٢٣وَعَاشَ سَرُوجُ بَعْدَ ذَلِكَ مِئَتَيْ سَنَةٍ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٤وَكَانَ
عُمْرُ نَاحُورَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وَلَدَ تَارَحَ. ٢٥وَعَاشَ نَاحُورُ بَعْدَ ذَلِكَ مِئَةً وَتِسْعَ
عَشْرَةَ سَنَةً، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٦وَعِنْدَمَا بَلَغَ تَارَحُ السَّبْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ أَنْجَبَ أَبْرَامَ
وَنَاحُورَ وَهَارَانَ.

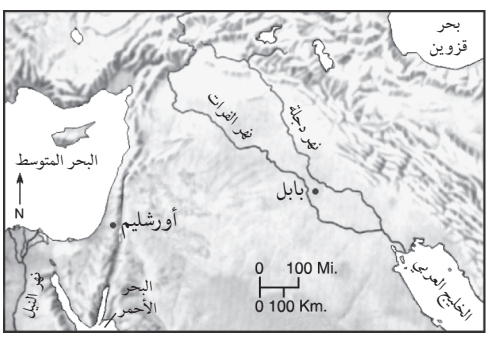
٢٦:١١ يش ٢:٢٤

سلسلة نسب أبرام

٢٧وَهَذَا هُوَ سِجِلُّ مَوَالِيدِ تَارَحَ: وَلَدَ تَارَحُ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ. وَوَلَدَ هَارَانُ لُوطاً. ٢٨وَمَاتَ

١٠:١١-٢٧ نقرأ في كتاب التكوين (٩:٢٤-٢٧) عن لعنة نوح لنسل حام، وبركته لنسل سام ويافث، فلاحظ بداية إتمام كلمات نوح، فأحد أبناء حام كان كنعان (١٠:٦)، وهنا نجد قائمة بأسماء أبنام سام، وكذلك في (١٠:٢٢-٣١)، فكانت اللعنة على نسل حام الذين جاء منهم الكنعانيون الأشرار. وكانت البركة لنسل سام الذين جاء منهم أبرام، ومنه العشائر التي غزت أرض كنعان في أيام يشوع.

٢٦:١١-٢٨ نشأ أبرام في أور الكلدانيين، وكانت مدينة عظيمة في العالم القديم. وقد كشف الأثريون عن دلائل على قيام حضارة زاهرة هناك في عصر أبرام. وتبادلت المدينة تجارة واسعة مع جيرانها، وكان بها مكتبة عظيمة، وحيث إن أبرام نشأ في أور، فالأرجح أنه كان حسن التعليم.



برج بابل

أتاح السهل بين نهري دجلة والفرات أفضل موقع لإقامة «البرج المعبد الذي يبلغ رأسه السماء».

هَارَانُ قَبْلَ تَارَحَ أَبِيهِ فِي أَرْضِ مَوْلِدِهِ فِي أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ. ٢٩وَتَزَوَّجَ كُلٌّ مِنْ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ. وَكَانَ اسْمُ زَوْجَةِ أَبْرَامَ سَارَايَ، وَاسْمُ زَوْجَةِ نَاحُورَ مِلْكَةَ بِنْتَ هَارَانَ الَّذِي أَنْجَبَ مِلْكَةَ وَيِسْكَةَ. ٣٠وَكَانَتْ سَارَايُ عَاقِراً لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ. ٣١وَأَخَذَ تَارَحُ ابْنَهُ أَبْرَامَ وَحَفِيدَهُ لُوطاً بْنَ هَارَانَ، وَسَارَايَ كَنَّتَهُ زَوْجَةَ ابْنِهِ أَبْرَامَ، وَارْتَحَلَ بِهِمْ مِنْ أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. ٣٢لَكِنَّهُمْ وَصَلُوا إِلَى حَارَانَ وَاسْتَقَرُّوا فِيهَا. وَهُنَاكَ مَاتَ تَارَحُ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ مِئَتَانِ وَخَمْسُ سِنِينَ.

٢٩:١١ تك ١٥:١٧

٣٠:١١ تك ١:١٦

د - قصة إبراهيم (١٢: ١-٢٥: ١٨)

برغم إدانة الله للخطية، فإن أغلب الناس يتجاهلونه مستمرين في خطاياهم. إلا أن قلة من الناس حاولوا مجتهدين أن يتبعوه، أحدهم كان إبراهيم. وقد ظهر له الله يوماً ما، ووعده أن يقيم من نسله أمة عظيمة. وكان على إبراهيم في هذا الصدد أن يطيع الله. ورغم امتحان قاس وحادثة كادت أن تدمر عائلة إبراهيم، بقي إبراهيم أميناً لله. وعلى مدى هذا القسم سنكشف كيف نحيا حياة الإيمان.

دعوة أبرام

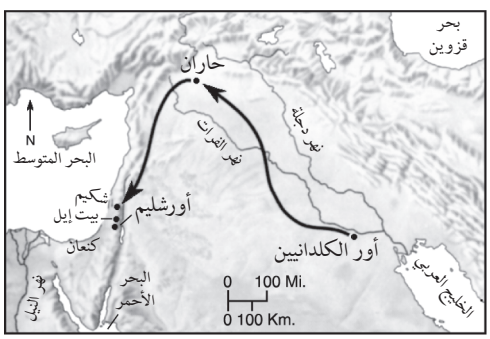
١٢ وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: «اتْرُكْ أَرْضَكَ وَعَشِيرَتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ وَاذْهَبْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ، ٢فَأَجْعَلَ مِنْكَ أُمَّةً كَبِيرَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً (لِكَثِيرِينَ). ٣وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ وَأَلْعَنُ لاعِنِيكَ، وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ». ٤فَارْتَحَلَ أَبْرَامُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَرَافَقَهُ لُوطٌ. وَكَانَ أَبْرَامُ فِي الْخَامِسَةِ

١:١٢ أع ٣:٧؛ عب ٨:١١

٢:١٢ تك ٢:١٧؛ ٤:٤٢؛ ١٨:١٨

٣:١٢ تك ١٨:٢٢؛ ٤:٢٦؛ ٢٩:٢٧؛ عد ٩:٢٤؛ أع ٢٥:٣؛ غلا ٨:٣

٣١:١١ ترك تارح أور ليذهب إلى كنعان، ولكنه، عوضًا عن ذلك، استقر في حاران. فلماذا توقف في منتصف الطريق؟ لعل ذلك كان بسبب صحته، أو بسبب الجو أو الخوف. ولكن هذا لم يغير دعوة أبرام، فالكتاب المقدس يدون «وقال الله لأبرام» (١:١٢). لقد احترم قيادة أبيه، ولكن عندما مات تارح، انتقل أبرام إلى كنعان. إذن، من الممكن أن يعلن الله مشيئته على مراحل، فكما كان البقاء في حاران مرحلة انتقالية لأبرام، هكذا يمكن أن يعطينا الله فترات انتقال وأوقاتاً للانتظار ليساعدنا على الاتكال عليه والثقة في توقيته. فإذا تممنا بصبر مشيئته في فترات الانتقال، فإننا نكون أفضل استعداداً لخدمته عندما يدعونا.



رحلة أبرام إلى كنعان

ارتحل أبرام وساراي ولوط من أور الكلدانيين إلى كنعان عن طريق حاران، وهي إن كانت طريق غير مباشرة، إلا أنها تتبع مسار الأنهار، بدلاً من محاولة عبور الصحراء الشاسعة.

١٢:١-٣ انتقل أبرام بالإيمان من أور الكلدانيين إلى حاران ومنها إلى كنعان، فقطع الله معه عهداً وأخبره أنه سيكون مؤسساً لأمة عظيمة. وقال له أيضاً إنه لن يبارك هذه الأمة فحسب، بل ستتبارك بها أمم العالم الأخرى. وكل ذلك من أجل أبرام.

فأمة بني إسرائيل التي ستخرج من أبرام، ستكون شعباً يتبع الله، ويكون لها تأثيرها في الشعوب الذين تتصل بهم. ونحن أيضاً علينا أن ننقل محبة الله لجميع الأمم، وليس لأمتنا فقط. ومن شجرة عائلة أبرام سيولد يسوع المسيح ليخلص البشرية. فمن خلال المسيح تستطيع كل الشعوب وكل الأمم أن تكون لها علاقة شخصية مع الله، وأن يتباركوا بركة بلا حدود. وعندما نقرأ باقي كتاب التكوين، نلاحظ كيف أن أفراداً (مثل عيسو ولابان ولوط)، وأمماً (مثل مصر) قد تباركوا لاتصالهم بالنسل المباشر لأبرام.

٢:١٢ وعد الله أن يبارك أبرام ويجعله عظيماً، ولكن على شرط واحد، وهو أن يفعل أبرام مشيئة الله. وكان هذا يعني

وَالسَّبْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا غَادَرَ حَارَانَ. ٥وَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ زَوْجَتَهُ وَلُوطاً ابْنَ أَخِيهِ وَكُلَّ مَا جَمَعَاهُ مِنْ مُقْتَنَيَاتٍ وَكُلَّ مَا امْتَلَكَاهُ مِنْ نُفُوسٍ فِي حَارَانَ، وَانْطَلَقُوا جَمِيعاً إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَى أَنْ وَصَلُوهَا.

٦فَشَرَعَ أَبْرَامُ يَتَنَقَّلُ فِي الأَرْضِ إِلَى أَنْ بَلَغَ مَوْضِعَ شَكِيمَ إِلَى سَهْلِ مُورَةَ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ آنَئِذٍ يَقْطُنُونَ تِلْكَ الأَرْضَ. ٧وَظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «سَأُعْطِي هَذِهِ الأَرْضَ لِذُرِّيَّتِكَ». فَبَنَى أَبْرَامُ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ. ٨وَانْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ حَيْثُ نَصَبَ خِيَامَهُ مَا بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ غَرْباً وَعَايَ شَرْقاً وَشَيَّدَ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِهِ. ٩ثُمَّ تَابَعَ أَبْرَامُ ارْتِحَالَهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ.

٥:١٢ تك ١٤:١٤

٧:١٢ تك ١٥:١٣، ١٧؛ ١٧:١؛ مز ١٠٥:٩-١١

٨:١٢ تك ١٣:٣

أبرام في مصر

١٠وَعَمَّتْ تِلْكَ الْبِلادَ مَجَاعَةٌ، فَانْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ فِيهَا لأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ شَدِيدَةً فِي الأَرْضِ. ١١وَمَا إِنِ اقْتَرَبَ مِنْ تُخُومِ مِصْرَ حَتَّى قَالَ لِزَوْجَتِهِ سَارَايَ: «أَنَا أَعْرِفُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ

أن يترك موطنه وأصدقاءه، وأن يرحل إلى بلاد جديدة حيث وعد الله أن يجعل من عائلة أبرام أمة عظيمة. وأطاع أبرام وغادر بلاده لأجل وعد الله له بأشياء أعظم في المستقبل. ولربما يحاول الله أن يقودك إلى مكان تكون فيه أكثر نفعاً وأعظم خدمة له، فلا تدع راحتك وأمنك في مكانك الحالي، يجعلانك تخطئ خطة الله لك.

٥:١٢ خطط الله أن ينشئ أمة من أناس يدعوهم هو خاصته. فدعا أبرام من مدينة أور، المدينة التي لا تعرف الله، ولا تهتم إلا بالإنسان، إلى منطقة خصيبة اسمها كنعان، حيث يمكن أن تنشأ أمة كريمة الأخلاق، وكل اهتمامها يكون بالله. ومع أن أرض كنعان صغيرة المساحة، ولكنها كانت النقطة المركزية في تاريخ إسرائيل، كما في تاريخ نشأة المسيحية. فهذه الأرض الصغيرة التي أُعطيت لرجل واحد هو أبرام، كان لها تأثير ضخم على تاريخ العالم.

٧:١٢ بنى أبرام مذبحاً للرب. وكانت المذابح تستخدم في العبادة في كثير من الديانات. ولكن المذابح كانت لشعب الله أكثر من مجرد أماكن لتقديم الذبائح. فقد كانت رمزاً إلى الشركة مع الله، وتخليداً لمقابلة هامة معه. وكانت تُبنى من حجارة غير منحوتة وطين. وكانت تظل قائمة بضع سنوات تذكاراً لحماية الله ووعوده.وقد اهتم أبرام دائماً ببناء مذابح لله لسببين: (١) للصلاة والعبادة، (٢) ليتذكر وعد الله بأن يباركه، فهو لم يكن يستطيع أن يحيا روحياً بدون التجديد الدائم لمحبته وولائه لله. وساعدت فرص بناء المذابح أبرام على أن يذكر أن الله هو محور حياته. وبدون العبادة الدائمة، من الصعب أن نذكر ما يريده الله، ومن الأصعب أن نطيعه.

١٠:١٢ عندما حدثت المجاعة، واصل أبرام سيره إلى مصر حيث يوجد غذاء، فلماذا يحدث جوع في الأرض التي دعا الله إليها أبرام؟ كان هذا امتحاناً لإيمانه. ولم يلتمس أبرام الإرشاد من الله عندما واجه هذه المشكلة. ويجد كثيرون من المؤمنين أنهم عندما يعزمون على السير وراء الله، سرعان ما يواجهون عقبات عظيمة. فعندما تواجه امتحاناً مثل هذا، في مرة قادمة، فلا تحاول أن تخمن ماذا يريد الله أن يفعل. استخدم ما وهبك الله من ذكاء كما فعل أبرام عندما انتقل وقتياً إلى مصر، الأرض الغنية بالخير، وانتظر فرصاً جديدة.

١١:١٢-١٣ وطلب أبرام من سارة، نتيجة الخوف، أن تقول



رحلة أبرام إلى مصر
يمكن أن تكون المجاعة سبباً في فقدان الراعي لكل ثروته، لذلك ارتحل أبرام عن طريق صحراء النقب إلى مصر حيث كانت توجد وفرة من الغذاء ومراع جيدة لقطعانه.

جَمِيلَةٌ، ١٢فَمَا إِنْ يَرَاكِ الْمِصْرِيُّونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذِهِ هِيَ زَوْجَتُهُ فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَحْيُونَكِ.
١٣لِذَلِكَ قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي، فَيُحْسِنُوا مُعَامَلَتِي مِنْ أَجْلِكِ وَتَنْجُوَ حَيَاتِي بِفَضْلِكِ».
١٤وَلَمَّا اقْتَرَبَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ اسْتَرْعَى جَمَالُ سَارَايَ أَنْظَارَ الْمِصْرِيِّينَ، ١٥وَشَاهَدَهَا أَيْضاً رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ فَأَشَادُوا بِهَا أَمَامَهُ. فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ. ١٦فَأَحْسَنَ إِلَى أَبْرَامَ بِسَبَبِهَا وَأَجْزَلَ لَهُ الْعَطَاءَ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْعَبِيدِ وَالإِمَاءِ وَالأُتُنِ وَالْجِمَالِ. ١٧وَلَكِنَّ الرَّبَّ ابْتَلَى فِرْعَوْنَ وَأَهْلَهُ بِبَلايَا عَظِيمَةٍ بِسَبَبِ سَارَايَ زَوْجَةِ أَبْرَامَ. ١٨فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنُ أَبْرَامَ وَسَأَلَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا زَوْجَتُكَ؟ ١٩وَلِمَاذَا ادَّعَيْتَ أَنَّهَا أُخْتُكَ حَتَّى أَخَذْتُهَا لِتَكُونَ زَوْجَةً لِي؟ وَالآنَ هَا هِيَ زَوْجَتُكَ، خُذْهَا وَامْضِ فِي طَرِيقِكَ». ٢٠وَأَوْصَى فِرْعَوْنُ رِجَالَهُ بِأَبْرَامَ، فَشَيَّعُوهُ وَامْرَأَتَهُ وَكُلَّ مَا كَانَ يَمْلِكُ.

١٧:١٢ ١أخ ٢١:١٦

انفصال أبرام ولوط

١٣ وَغَادَرَ أَبْرَامُ مِصْرَ وَتَوَجَّهَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَلُوطٌ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، نَحْوَ مِنْطَقَةِ النَّقَبِ ٢وَكَانَ أَبْرَامُ يَمْلِكُ ثَرْوَةً طَائِلَةً مِنَ الْمَوَاشِي وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ. ٣وَظَلَّ يَتَنَقَّلُ فِي مِنْطَقَةِ النَّقَبِ مُتَّجِهاً إِلَى بَيْتِ إِيلَ، إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَصَبَ فِيهِ خِيَامَهُ أَوَّلاً بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَ. ٤حَيْثُ كَانَ قَدْ شَيَّدَ الْمَذْبَحَ أَوَّلاً، وَدَعَا هُنَاكَ أَبْرَامُ بِاسْمِ الرَّبِّ.
٥وَكَانَ لِلُوطٍ الْمُرَافِقِ لأَبْرَامَ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَخِيَامٌ أَيْضاً. ٦فَضَاقَتْ بِهِمَا الأَرْضُ لِكَثْرَةِ أَمْلاكِهِمَا فَلَمْ يَقْدِرَا أَنْ يَسْكُنَا مَعاً. ٧وَنَشَبَ نِزَاعٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي أَبْرَامَ وَرُعَاةِ مَوَاشِي لُوطٍ، فِي الْوَقْتِ

٤:١٣ تك ٧:١٢

٧:١٣ تك ٢٦:٢٠-٢١

نصف الحق، إنها أخته. ولقد كانت أختا غير شقيقة، ولكنها كانت زوجته أيضاً (٢٩:١١).

كان قصد أبرام أن يخدع المصريين، لأنه خشي أنهم لو عرفوا الحق، لقتلوه ليأخذوا سارة. ولابد أن سارة كانت إضافة مرغوبة لحريم فرعون، لثروتها وجمالها ولتكون سبباً في تحالف سياسي. فكان في الإمكان أن يُعطَى أبرام مكاناً رفيعاً باعتباره أخاها، أما باعتباره زوجاً فكان معرضاً للخطر، فلم يكن ممكناً ضم سارة لحريم فرعون إلا إذا مات أبرام. لذلك قال أبرام نصف الحق، وأظهر عدم إيمان في حماية الله، رغم كل وعود الله له. وهذا درس لنا في كيف أن الكذب يضاعف من نتائج الخطية، فعندما كذب أبرام لم تصبح مشاكله أسهل، بل أصبحت أكثر تعقيداً.

١:١٣، ٢ في أيام أبرام كان يمكن أن يقتني الرعاة ثروات عظيمة. وكان أبرام راعياً، ولم تشتمل ثروته على المال فحسب، بل على الغنم أيضاً. وكانت الغنم سلعة ثمينة تستخدم في الطعام وفي صنع الثياب، وأنسجة الخيام وللذبائح. وكثيراً ما كانت الأغنام تدفع ثمناً للسلع الأخرى والخدمات، واستطاع أبرام أن يرى ثروته تنمو وتتضاعف يومياً.

٥:١٣-٩ وإذ واجه أبرام نزاعاً خطيراً مع ابن أخيه، أخذ هو المبادرة في تسوية النزاع، فأعطى الخيار الأول للوط، رغم أن أبرام كان هو الأكبر وله الحق في أن يختار أولاً. لكنه أبدى استعداده للمخاطرة بأن يُخدَع. فكان في ذلك قدوة لنا في كيفية معالجة المواقف العائلية الصعبة: (١) أخذ المبادرة في تسوية النزاعات. (٢) إعطاء الآخرين الخيار الأول، حتى وإن كان ذلك يؤدي إلى عدم حصولنا على ما نريد. (٣) وضع السلام العائلي فوق رغباتنا الشخصية.

٧:١٣، ٨ كان يجب على رعاة أبرام ولوط أن يتكاتفوا معاً، لأنهم كانوا محاطين بجيران أعداء. ولكنهم، عوضاً عن ذلك، سمحوا للغيرة التافهة أن تمزق شملهم. ويسود اليوم مثل هذا الموقف، فكثيرون من المسيحيين يتجادلون ويتصارعون، بينما الشيطان لا يكف عن محاصرتهم والإحاطة بهم.

الَّذِي كَانَ فِيهِ الْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفِرِزِّيُّونَ يُقِيمُونَ فِي الأَرْضِ. ٨فَقَالَ أَبْرَامُ لِلُوطٍ: «لا يَكُنْ نِزَاعٌ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَلا بَيْنَ رُعَاتِي وَرُعَاتِكَ لأَنَّنَا نَحْنُ أَخَوَانِ. ٩أَلَيْسَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا أَمَامَكَ؟ فَاعْتَزِلْ
عَنِّي. إِنِ اتَّجَهْتَ شِمَالاً، أَتَّجِهْ أَنَا يَمِيناً، وَإِنْ تَحَوَّلْتَ يَمِيناً، أَتَحَوَّلْ أَنَا شِمَالاً».
١٠وَتَلَفَّتَ لُوطٌ حَوْلَهُ فَشَاهَدَ السُّهُولَ الْمُحِيطَةَ بِنَهْرِ الأُرْدُنِّ وَإِذَا بِهَا رَيَّانَةٌ كُلُّهَا، قَبْلَمَا دَمَّرَ
الرَّبُّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، وَكَأَنَّهَا جَنَّةُ الرَّبِّ كَأَرْضِ مِصْرَ الْمُمْتَدَّةِ إِلَى صُوغَرَ. ١١فَاخْتَارَ لُوطٌ
لِنَفْسِهِ حَوْضَ الأُرْدُنِّ كُلَّهُ وَارْتَحَلَ شَرْقاً. وَهَكَذَا اعْتَزَلَ أَحَدُهُمَا عَنِ الآخَرِ. ١٢وَسَكَنَ أَبْرَامُ
فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَقَامَ لُوطٌ فِي مُدُنِ السَّهْلِ حَيْثُ نَصَبَ خِيَامَهُ بِجُوَارِ سَدُومَ. ١٣وَكَانَ أَهْلُ
سَدُومَ مُتَوَرِّطِينَ فِي الشَّرِّ وَخَاطِئِينَ جِدّاً أَمَامَ الرَّبِّ.
١٤وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ بَعْدَ أَنِ اعْتَزَلَ عَنْهُ لُوطٌ: «ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَتَلَفَّتْ حَوْلَكَ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي
أَنْتَ فِيهِ، شِمَالاً وَجَنُوباً، شَرْقاً وَغَرْباً، ١٥فَإِنَّ هَذِهِ الأَرْضَ الَّتِي تَرَاهَا، سَأُعْطِيهَا لَكَ وَلِذُرِّيَّتِكَ
إِلَى الأَبَدِ. ١٦وَسَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَتُرَابِ الأَرْضِ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يُحْصِيَ تُرَابَ الأَرْضِ يَقْدِرُ
آنَئِذٍ أَنْ يُحْصِيَ نَسْلَكَ ١٧قُمْ وَامْشِ فِي طُولِ الأَرْضِ وَعَرْضِهَا لأَنِّي لَكَ أُعْطِيهَا». ١٨فَنَقَلَ أَبْرَامُ
خِيَامَهُ ونَصَبَهَا فِي سَهْلِ مَمْرَا فِي حَبْرُونَ. وَهُنَاكَ بَنَى لِلرَّبِّ مَذْبَحاً.

١٠:١٣
تك ٢:٨-١٠؛ ١٩:٢٢، ٣٠؛ ١٩:١٧-٢٩

١٣:١٣
تك ١٨:٢٠؛ ٢بط ٢:٧

١٥:١٣
تك ١٢:٧؛ غلا ٣:١٦

١٧:١٣
عد ١٣:١٧-٢٥

١٨:١٣
تك ١٤:١٣، ٢٤

أبرام ينقذ لوطًا

١٤ وَحَدَثَ فِي زَمَانِ أَمْرَافَلَ مَلِكِ شِنْعَارَ وَأَرْيُوكَ مَلِكِ أَلاسَارَ وَكَدَرْلَعُومَرَ
مَلِكِ عِيلامَ وَتِدْعَالَ مَلِكِ جُويِيمَ، ٢أَنَّ حَرْباً نَشَبَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَارَعَ مَلِكِ
سَدُومَ وَبِرْشَاعَ مَلِكِ عَمُورَةَ وَشِنْآبَ مَلِكِ أَدْمَةَ وَشِمْئِيبَرَ مَلِكِ صَبُويِيمَ، وَمَلِكِ بَالَعَ الْمَعْرُوفَةِ
بِصُوغَرَ. ٣هَؤُلاءِ جَمِيعُهُمُ احْتَشَدُوا فِي وَادِي السِّدِّيمِ (وَهُوَ بَحْرُ الْمِلْحِ؛ الْبَحْرُ الْمَيِّتُ)

٣:١٤
عد ٣٤:٣، ١٢؛ يش ٣:١٦

ويمكن للمنافسات والمجادلات والخلافات بين المؤمنين أن تكون مدمرة في ثلاث طرق: (١) إنها تفسد النيات الطيبة والثقة والسلام، وهي أساسات العلاقات البشرية. (٢) إنها تعطل التقدم نحو أهداف أهم. (٣) تجعلنا نركز على ذواتنا بدلاً من أن نركز على المحبة. وكان يسوع يدرك مدى قدرة هذه الأمور على التدمير، ففي صلاته الأخيرة قبل أن يُسلم ويقبض عليه، طلب يسوع من الآب أن يكون أتباعه واحداً قلباً وفكراً (يو ١٧:٢١).

١٠:١٣، ١١ تظهر أخلاقيات لوط في طبيعة اختياره، فقد أخذ أفضل قسم من الأرض، رغم أن ذلك كان معناه أن يعيش بالقرب من سدوم المدينة المشهورة بشرها. كان جشعاً للأفضل، دون أن يفكر في احتياجات عمه أبرام، في أبسط قواعد العدل والإنصاف.

وحياتنا سلسلة من الاختيارات، ويمكننا أن نختار الأفضل دون اعتبار لاحتياجات الآخرين ومشاعرهم، وهذا النوع من الاختيار يؤدي إلى مشاكل كما أثبتت حياة لوط. وعندما لا نختار حسب فكر الله، فكل ما يتبقى لنا هو الاختيار في الاتجاه الخاطئ.

١٢:١٣ بدت المراعي الجيدة والمياه المتوفرة اختياراً حكيما للوط في البداية، ولكنه لم يستطع أن يدرك أن التأثير السيء لسدوم ربما يعرضه لتجارب شديدة كفيلة بأن تدمر عائلته. فهل اخترت أن تعيش أو أن تعمل في «سدوم»؟ حتى وإن كنت من القوة بحيث تستطيع أن تقاوم التجارب، فإن أعضاء آخرين في عائلتك قد لا يستطيعون. ومع أن الكتاب المقدس يأمرنا بأن نكرز للناس الذين في «سدوم» القريبة منا، فعلينا أن نحذر من أن نصبح على شاكلة الناس الذين نريد أن نكرز لهم.

٤وَكَانَ كَدَرْلَعَوْمَرُ قَدِ اسْتَعْبَدَهُمْ طَوَالَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ تَمَرَّدُوا
عَلَيْهِ. ٥وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ اجْتَمَعَ كَدَرْلَعَوْمَرُ وَحُلَفَاؤُهُ الْمُلُوكُ وَقَهَرُوا الرَّفَائِيِّينَ فِي
عَشْتَارُوثَ قَرْنَايِمَ، وَالزُّوزِيِّينَ فِي هَامَ، وَالإِيمِيِّينَ فِي سَهْلِ قَرْيَتَايِمَ، ٦وَالْحُورِيِّينَ فِي جَبَلِهِمْ
سَعِيرَ حَتَّى بُطْمَةِ فَارَانَ عَلَى حُدُودِ الصَّحْرَاءِ. ٧ثُمَّ اسْتَدَارُوا حَتَّى أَقْبَلُوا عَلَى عَيْنِ مِشْفَاطَ،
الَّتِي هِيَ قَادِشُ، فَهَزَمُوا بِلادَ الْعَمَالِقَةِ كُلَّهَا وَالأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي حَصُونَ تَامَارَ.
٨فَخَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ وَمَلِكُ عَمُورَةَ وَمَلِكُ أَدْمَةَ وَمَلِكُ صَبُويِيمَ وَمَلِكُ بَالَعَ، الَّتِي هِيَ صُوغَرُ،
فِي عُمْقِ السِّدِّيمِ وَخَاضُوا حَرْباً ٩مَعْ كَدَرْلَعَوْمَرَ مَلِكِ عِيلامَ وَتِدْعَالَ مَلِكِ جُويِيمَ وَأَمْرَافَلَ
مَلِكِ شِنْعَارَ وَأَرْيُوكَ مَلِكِ أَلاسَارَ، فَكَانُوا أَرْبَعَةَ مُلُوكٍ ضِدَّ خَمْسَةٍ. ١٠وَكَانَ وَادِي السِّدِّيمِ
مَلِيئاً بِآبَارِ الزِّفْتِ، فَانْدَحَرَ مَلِكَا سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَسَقَطَا بَيْنَهَا، أَمَّا الْبَاقُونَ فَهَرَبُوا إِلَى الْجِبَالِ.
١١فَغَنِمَ الْمُنْتَصِرُونَ جَمِيعَ مَا فِي سَدُومَ وَعَمُورَةَ مِنْ مُمْتَلَكَاتٍ وَمُؤَنٍ وَمَضَوْا. ١٢وَأَسَرُوا لُوطاً
ابْنَ أَخِي أَبْرَامَ الْمُقِيمَ فِي سَدُومَ، وَنَهَبُوا أَمْلاكَهُ ثُمَّ ذَهَبُوا.

٦:١٤
تث ٢٢،١٢:٢

إنقاذ لوط من الأسر

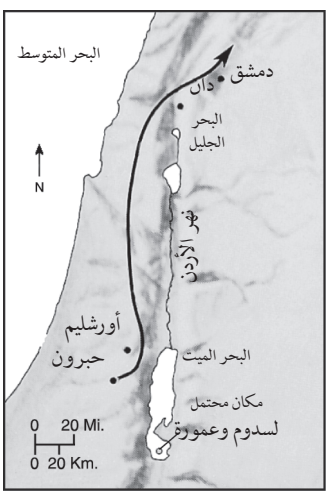
١٣وَجَاءَ أَحَدُ النَّاجِينَ إِلَى أَبْرَامَ الْعِبْرَانِيِّ، الَّذِي كَانَ مُقِيماً حَتَّى ذَلِكَ الْوَقْتِ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا
أَخِي أَشْكُولَ وَعَانِرَ حُلَفَاءِ أَبْرَامَ، وَأَبْلَغَهُ بِمَا جَرَى. ١٤فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ أَنَّ ابْنَ أَخِيهِ قَدْ أُسِرَ، جَرَّدَ

١٣:١٤
تك ١٨:١٣؛ ٢٤:١٤

١٤:٤-١٦ من كان كدرلعومر، ولماذا كان شخصاً هاماً؟ كان لمعظم المدن في أيام أبرام ملوكها، وكانت الحروب والعداوات أمراً مألوفاً. وكانت المدينة المنهزمة تدفع الجزية للملك المنتصر. ولا نعلم شيئاً عن كدرلعومر سوى ما نقرأه في الكتاب المقدس. وواضح أنه كان قوياً جداً. فقد كانت خمس مدن قوية، منها سدوم، تدفع له الجزية لمدة اثنتي عشرة سنة. وكونت المدن الخمس حلفاً وتمردت عليه بالامتناع عن دفع الجزية، فبادر كدرلعومر للعمل بسرعة، وعاد إلى غزوها مرة أخرى. وعندما هزم سدوم، سبى لوطاً وعائلته ومملتكاته. وقام أبرام ومعه ٣١٨رجلاً لا غير، وطارد جيش كدرلعومر وهجم عليهم بالقرب من دمشق، وهزمهم بمعونة الله، واسترد لوطاً وعائلته وممتلكاتهم.

إنقاذ لوط

بعد أن غزا كدرلعومر سدوم، عاد إلى وطنه آخذاً معه أسرى كثيرين. وعلم أبرام بما حدث، فطارد كدرلعومر إلى ما وراء دان حتى وصل بالقرب من دمشق حيث هزم الملك وأنقذ الأسرى الذين كان لوط واحداً منهم.



١٢:١٤ إن طمع لوط في الأفضل من كل شيء، أدى به إلى بيئة شريرة، وشهوته الملتهبة للأملاك والنجاح كلفته حريته ومتعته. وعندما أسره الملك كدرلعومر، تعرض للتعذيب والاستعباد بل والموت. ويمكن بنفس الطريق أن نغوى لعمل شيء أو الذهاب إلى مكان لا يجب أن نذهب إليه، فالنجاح الذي نتوق إليه، يأسرنا، فهو يستطيع أن يغوينا ويستعبدنا متى كانت دوافعنا لا تتفق مع رغبات الله.

١٤:١٤-١٦ تكشف هذه الأحداث عن خاصيتين من خصائص أبرام: (١) كان يمتلك شجاعة استمدها من الله، فقد واجه عدواً جباراً وهاجمه. (٢) كان مستعداً، فقد صرف وقتاً في تدريب رجاله لصراع محتمل. ونحن لا نعلم متى نُدعى لإنجاز أعمال شاقة، فيجب علينا أن نكون مثل أبرام، مستعدين لهذه الأوقات، ونستمد من الله الشجاعة عندما يأتي أوانها.

ثَلاثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ غِلْمَانِهِ الْمُدَرَّبِينَ الْمَوْلُودِينَ فِي بَيْتِهِ وَتَعَقَّبَهُمْ حَتَّى بَلَغَ دَانَ ١٥ وَفِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ قَسَمَ رِجَالَهُ، وَهَاجَمَهُمْ وَقَهَرَهُمْ، ثُمَّ طَارَدَهُمْ حَتَّى حُوبَةَ شَمَالِيِّ دِمَشْقَ. ١٦ وَاسْتَرَدَّ كُلَّ الْغَنَائِمِ، وَاسْتَرْجَعَ ابْنَ أَخِيهِ لُوطاً وَأَمْلاكَهُ، وَالنِّسَاءَ أَيْضاً وَسِوَاهُمْ مِنَ الأَسْرَى.

لوط

بعض الناس تحملهم ريح الحياة حيثما اتجهت، و إذا واجهتهم أمور اضطرتهم للاختيار فإنهم يميلون إلى اختيار أيسر الطرق، وكان لوط ابن أخي أبرام من هذا النوع.

وقد فقد لوط أباه، وهو مازال صغيراً. ومع أن هذا كان، ولابد، صعباً عليه، إلا أنه لم تعوزه القدوة الحسنة في شخصي جده تارح وعمه أبرام اللذين ربياه. ومع ذلك فإن حياة لوط خلت من أي أهداف سامية يعيش لأجلها مثلهما، فكانت تشغله اللحظة الراهنة، حتى ليبدو أنه لم يكن يستطيع أن يرى عواقب تصرفاته. ومن الصعب تصور ما الذي كان يمكن أن تكون عليه حياته بدون عناية أبرام وتدخل الله.

وفي الوقت الذي اختفى فيه لوط من الصورة، كانت حياته قد اتخذت اتجاهاً قبيحاً. كان قد امتزج بثقافة عصره الشريرة لدرجة أنه لم يكن يريد أن يتركها، ثم ارتكبت بنتاه الزنا معه. لقد قاده انحرافه، أخيراً، إلى مصير رهيب، إلى الدمار.

ومع ذلك يدعى «لوطاً البار» في العهد الجديد (٢بط ٢: ٧). وكانت راعوث من نسل موآب، من أسلاف الرب يسوع المسيح، مع أن موآب وُلد سفاحاً نتيجة زنا لوط مع إحدى بنتيه.

وهذا ما يعطينا الرجاء بأن الله يغفر، وكثيراً ما يُخرج من الشر ظروفاً حسنة عند الرجوع إليه. فما هو اتجاه حياتك؟ هل تضع الله نصب عينيك أو تنجرف بعيداً عنه؟ فإذا كنت منجرفاً، فاختيار الله يبدو عسيراً عليك، ولكنه الاختيار الوحيد الذي معه يخبو كل اختيار آخر.

نقاط القوة والإنجازات

- كان رجل أعمال ناجحاً.
- يقول عنه بطرس إنه بار (٢بط ٢: ٧).

نقاط الضعف والأخطاء

- عندما واجه موقف اتخاذ قرارات، مال إلى تأجيل البت فيها، ثم اختار أسهل طريق للتصرف.
- عندما تُرك له الخيار، كان أول رد فعل له هو أن يفكر في نفسه.

دروس من حياته

- لا يريدنا الله أن ننجرف في الحياة حيثما وجهتنا، بل يريدنا أناساً لهم تأثيرهم وفاعليتهم لمجد الله.

بيانات أساسية

- المكان: عاش أولاً في أور الكلدانيين، ثم انتقل إلى كنعان مع أبرام، وبعد ذلك انتقل إلى مدينة سدوم الشريرة.
- المهنة: صاحب ثروة من الغنم والمواشي، وأحد قضاة مدينة سدوم.
- الأقرباء: أبوه: هاران. تبناه أبرام بعد موت أبيه، ولا يُذكر اسم زوجته التي تحولت إلى عمود ملح.

الآية الرئيسية

- «و إذ توانى لوط أمسك الرجلان (الملاكان) بيده» (تك ١٩: ١٦).

ونجد قصة لوط في (تك ١١-١٤، ١٩ كما يذكر في تث ٢: ٩؛ لو ١٧: ٢٨-٣٢؛ ٢بط ٢: ٧).

١٤:١٤-١٦ عندما علم أبرام أن لوطاً قد أُخذ أسيراً، أسرع في الحال لنجدة ابن أخيه. إن الأسهل والأكثر أمناً هو عدم التورط، ولكن أبرام تصرف على الفور إذ وجد لوطاً في مأزق خطير. وأحياناً يلزمنا أن نتدخل في موقف أليم مُرْبِك لمعاونة آخرين. يجب أن نكون على استعداد للعمل فوراً عندما يحتاج الآخرون لمساعدتنا.

ملكيصادق يبارك أبرام

١٧:١٤ ٢صم ١٨:١٨
١٨:١٤ مز ١١٠:٤؛ عب ٥:٦؛ ٧:٢
١٩:١٤ تك ٢٢:١٤
٢٠:١٤ تك ٢٧:٢٤؛ عب ٤:٧

١٧وَجَاءَ مَلِكُ سَدُومَ لِلِقَاءِ أَبْرَامَ فِي وَادِي شَوَى الْمَعْرُوفِ بِوَادِي الْمَلِكِ، بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ كَسْرَةِ كَدَرْلَعَوْمَرَ وَالْمُلُوكِ حُلَفَائِهِ. ١٨وَكَذَلِكَ حَمَلَ إِلَيْهِ مَلْكِي صَادِقُ مَلِكُ شَالِيمَ، الَّذِي كَانَ كَاهِناً لِلهِ الْعَلِيِّ، خُبْزاً وَخَمْراً، ١٩وَبَارَكَهُ قَائِلاً: «لِتَكُنْ عَلَيْكَ يَا أَبْرَامُ بَرَكَةُ اللهِ الْعَلِيِّ، مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ. ٢٠وَتَبَارَكَ اللهُ الْعَلِيُّ الَّذِي دَفَعَ أَعْدَاءَكَ إِلَى يَدَيْكَ». فَأَعْطَاهُ أَبْرَامُ عُشْرَ الْغَنَائِمِ كُلِّهَا. ٢١وَقَالَ مَلِكُ سَدُومَ لأَبْرَامَ: «أَعْطِنِي الأَسْرَى الْمُعْتُوقِينَ أَمَّا الْغَنَائِمُ فَاحْتَفِظْ بِهَا لِنَفْسِكَ». ٢٢فَأَجَابَهُ أَبْرَامُ: «لَقَدْ أَقْسَمْتُ بِالرَّبِّ الإِلَهِ الْعَلِيِّ، مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، ٢٣وَعَاهَدْتُهُ أَلاَّ آخُذَ شَيْئاً مِمَّا هُوَ لَكَ، وَلَوْ كَانَ خَيْطاً أَوْ شِرِيطَ حِذَاءٍ، لِئَلاَّ تَقُولَ: أَنَا أَغْنَيْتُ أَبْرَامَ ٢٤لَنْ آخُذَ غَيْرَ مَا أَكَلَهُ الْغِلْمَانُ. أَمَّا نَصِيبُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِي: عَانِرَ وَأَشْكُولَ وَمَمْرَا، فَإِنَّهُمْ يَأْخُذُونَهُ».

عهد الله مع أبرام

١:١٥ تك ١٧:٢١؛ ٢٤:٢٦؛ تث ٢٩:٣٣؛ إش ١٠:٤١، ١٣-١٤

١٥ وَبَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ قَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ فِي الرُّؤْيَا: «لا تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ. وَأَجْرُكَ عَظِيمٌ جِدّاً». ٢فَقَالَ أَبْرَامُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ أَيُّ خَيْرٍ فِي مَا تُعْطِينِي وَأَنَا مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ وَوَارِثُ بَيْتِي هُوَ أَلِيعَازَرُ الدِّمَشْقِيُّ؟» ٣وَقَالَ أَبْرَامُ أَيْضاً: «إِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي نَسْلاً، وَهَا هُوَ عَبْدٌ مَوْلُودٌ فِي بَيْتِي يَكُونُ وَارِثِي» ٤فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «لَنْ يَكُونَ هَذَا لَكَ وَرِيثاً، بَلِ الَّذِي

١٨:١٤ من كان ملكي صادق؟ من الواضح أنه كان رجلاً تقياً، فمعنى اسمه هو «ملك العدل»، و«ملك السلام» (عب ٢:٧)، وكان كاهناً «لله العلي»، وعرف أن الله هو خالق السماء والأرض. وما الذي نعرفه عنه غير ذلك؟ هناك أربع نظريات: (١) كان ملكي صادق ملكاً عظيماً لتلك المنطقة، وكان أبرام يقدم له الإكرام الذي يستحقه. (٢) قد يكون اسم «ملكي صادق» لقباً يطلق على كل ملوك شاليم «أورشليم». (٣) كان ملكي صادق «رمزاً» للمسيح (عب ٣:٧). والرمز هو حادث أو تعليم في العهد القديم يتصل اتصالاً وثيقاً بما فعله المسيح، حتى إنه ليوضح درساً عن المسيح. ويقول في (عب ٧) عن ملكي صادق إنه كان رمزاً للمسيح، ويتناوله بأكثر تفصيل. (٤) كان ملكي صادق ظهوراً للمسيح على الأرض في هيئة جسمية مؤقتة، قبل تجسده. ويؤيد كثيرون من علماء اللاهوت هذا الرأي.

٢٠:١٤ أعطى أبرام عشر الغنائم لملكي صادق. فحتى في بعض الديانات الوثنية، كان أمراً تقليدياً أن يعطي الواحد عشر «مكاسبه» للآلهة. وقد نفذ أبرام هذا التقليد المقبول. لكنه رفض أن يأخذ شيئاً من ملك سدوم. ومع أن هذه الغنائم الضخمة كانت ستضاعف ما يقدمه لله من عشور، لكنه رفض لأسباب أهم، فهو لم يشأ أن يقول شعب سدوم الأشرار: «انظروا ما فعلناه لنجعل من إبراهيم رجلاً عظيماً». وبدلاً من ذلك أراد أبرام أن ينظروا إلى حياته ويقولوا: «انظروا ماذا فعل الله لأبرام». ففي تلك الحالة كان الجميع سيلتفتون إلى أبرام وليس إلى الله صاحب النصر الحقيقي. وعندما ينظر الناس إلينا، يلزمهم أن يروا ما أنجزه الله في حياتنا.

١:١٥ قال الله لأبرام: «لا تخف». ولماذا يخاف أبرام؟ لعله كان يخشى أن ينتقم منه الملوك الذين هزمهم (١٥:١٤)، ولذلك أعطي الله لأبرام سببين للطمأنينة: (١) وعده أن يدافع عنه ويقف إلى جانبه في وسط الصعاب. (٢) وعده أن يعطيه «بركات عظيمة». فعندما تخشى ما تأتي به الأيام، اذكر أن الله لن يتركك في الأزمنة الصعبة، وأنه قد وعدك ببركات عظيمة.

٢:١٥، ٣ كان أبرام يثق في أليعازر أكثر من سائر خدامه، ولعله كان مدير شؤون العائلة (تك ٢٤). وحسب العادة، التي كانت جارية، لو مات أبرام بدون أن يكون له ابن، فسيصبح أكبر خدامه وارثاً له. ومع أن أبرام كان يحب خادمه، إلا أنه أراد أن يكون له ابن من صلبه لحفظ سلسلة العائلة.

ملكي صادق

أتريد سرًا عظيماً؟ إن التاريخ مليء بالأسرار، وهي كثيراً ما تتعلق بالناس. ومن أعظم الشخصيات التي تكتنفها الأسرار في الكتاب المقدس، شخصية ملك السلام، ملكي صادق. لقد ظهر يوماً في حياة إبراهيم (الذي كان يُدعى أبرام في ذلك الوقت) ولكن لم يُسمع عنه بعد ذلك. ولكن ما حدث في ذلك اليوم انطبع في ذاكرة التاريخ على مدى العصور، وأصبح موضوع إحدى رسائل العهد الجديد (الرسالة إلى العبرانيين).

هذا اللقاء بين إبراهيم وملكي صادق كان أمراً غريباً جداً. ومع أن الرجلين كانا غريبين وأجنبيين أحدهما عن الآخر، إلا أنهما كانا يشتركان في خاصية هامة، فكلاهما كان يعبد ويخدم الله الواحد الذي خلق السماء والأرض. كانت هذه لحظة نصرة عظيمة لإبراهيم. كان قد هزم جيشاً وحرر عدداً كبيراً من الأسرى، ولو كان في ذهن إبراهيم أدنى شك في صاحب النصرة، فإن ملكي صادق قد أوضح له ذلك بجلاء إذ قال: «تبارك الله العلي الذي دفع أعداءك إلى يديك». فأدرك إبراهيم أن هذا الرجل يعبد نفس الإله الذي يعبده هو.

كان ملكي صادق واحداً من جماعة قليلة من الرجال الأتقياء في العهد القديم الذين اتصلوا باليهود، ولكنهم لم يكونوا هم أنفسهم يهوداً. وهذا يثبت أن شرط اتباع الله لا يرتبط بشعب أو جنس معين بل بالحري هو الطاعة الأمينة لتعاليم الله والاعتراف بعظمته.

هل تسمح لله أن يكلمك من خلال أناس آخرين؟ وهل تقديرك للآخرين، يضع في أولوياته مكانة الله في حياتهم؟ هل تهتم أكثر بالاختلافات الصغيرة بينكم، أو بأوجه التشابه الكبيرة بينكم؟ وهل تعرف الله، إله الكتاب المقدس، بدرجة تدرك معها ما إذا كنت تعبده حقيقة؟ اسمح لملكي صادق وإبراهيم وداود وآخرين في الكتاب المقدس، وفوق الكل للرب يسوع، أن يحدثوك ويوضحوا أمامك هذا الإله العظيم خالق السماوات والأرض. فهو يريدك أن تعرف كم يحبك. إنه يريدك أن تعرفه شخصياً.

نقاط القوة والإنجازات

- أول كاهن وملك في الكتاب المقدس، قائد يتوافق قلبه مع الله.
- ماهر في تشجيع الآخرين لخدمة الله من كل القلب.
- رجل تعكس شخصيته بوضوح محبته لله.
- شخص، في العهد القديم، يذكرنا بيسوع، بل يعتقد البعض أنه كان في الواقع يسوع نفسه.

دروس من حياته

- عش لله، فيمكنك أن تكون في المكان المناسب في الوقت المناسب. ولكي تعرف ما إذا كنت تستطيع أن تخدم الله، فإن أول اختبار هو امتحان قلبك. فلمن أو لأي شيء ولاؤك؟ فإذا أجبت بأنه لله، فقد نجحت في الاختبار، فكل العوامل الأخرى قليلة الأهمية.

بيانات أساسية

- المكان: كان ملك سالیم، وهو موقع أورشليم فيما بعد.
- المهنة: ملك سالیم وكاهن الله العلي.

الآية الرئيسية

«فإن ملكي صادق المذكور كان ملكاً على مدينة سالیم وكاهناً لله العلي» (عب ٧: ١).

ونقرأ قصة ملكي صادق في (تك ١٤: ١٧-٢٠ كما يذكر في مز ١١٠: ٤؛ عب ٥-٧).

يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ يَكُونُ وَرِيثَكَ». ٥وَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ إِلَى الْخَارِجِ وَقَالَ: «انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَعُدَّ النُّجُومَ إِنِ اسْتَطَعْتَ ذَلِكَ». ثُمَّ قَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ». ٦فَآمَنَ بِالرَّبِّ فَحَسَبَهُ لَهُ بِرّاً، ٧وَقَالَ لَهُ: «أَنَا هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَتَى بِكَ مِنْ أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ لأُعْطِيَكَ هَذِهِ الأَرْضَ مِيرَاثاً». ٨فَسَأَلَ: «كَيْفَ أَعْلَمُ أَنِّي أَرِثُهَا؟» ٩فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «خُذْ لِي عِجْلَةً وَعَنْزَةً وَكَبْشاً، عُمْرُ كُلٍّ مِنْهَا ثَلاثُ سَنَوَاتٍ، وَيَمَامَةً وَحَمَامَةً». ١٠فَأَخَذَ هَذِهِ كُلَّهَا وَشَقَّ الْبَهَائِمَ مِنَ الْوَسَطِ إِلَى شَطْرَيْنِ، وَجَعَلَ كُلَّ شَطْرٍ مِنْهَا مُقَابِلَ الشَّطْرِ الآخَرِ. أَمَّا الطَّيْرُ فَلَمْ يَشْطُرْهُ. ١١وَعِنْدَمَا أَخَذَتِ الطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تَنْقَضُّ عَلَى الْجُثَثِ زَجَرَهَا أَبْرَامُ.

١٢وَلَمَّا مَالَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ غَرِقَ أَبْرَامُ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ، وَإِذَا بِظُلْمَةٍ مُخِيفَةٍ وَمُتَكَاثِفَةٍ تَكْتَنِفُهُ. ١٣فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «تَيَقَّنْ أَنَّ نَسْلَكَ سَيَتَغَرَّبُ فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، فَيَسْتَعْبِدُهُمْ أَهْلُهَا وَيُذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ. ١٤وَلَكِنَّنِي سَأَدِينُ تِلْكَ الأُمَّةَ الَّتِي اسْتَعْبَدَتْهُمْ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْوَالٍ طَائِلَةٍ. ١٥أَمَّا أَنْتَ فَسَتَمُوتُ بِسَلامٍ وَتُدْفَنُ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ. ١٦أَمَّا هُمْ فَسَيَرْجِعُونَ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَجْيَالٍ إِلَى هُنَا، لأَنَّ إِثْمَ الأَمُورِيِّينَ لَمْ يَكْتَمِلْ بَعْدُ». ١٧وَعِنْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَخَيَّمَ الظَّلامُ (ظَهَرَ) تَنُّورُ دُخَانٍ وَمِشْعَلُ نَارٍ يَجْتَازُ بَيْنَ تِلْكَ الْقِطَعِ.

١٨فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ اللهُ عَهْداً مَعْ أَبْرَامَ قَائِلاً: «سَأُعْطِي نَسْلَكَ هَذِهِ الأَرْضَ مِنْ وَادِي

٥:١٥ رو ٤:١٨؛ عب ١١:١٢
٦:١٥ رو ٤:٣، ٢٠-٢٤؛ غل ٣:٦؛ يع ٢:٢٣
١٢:١٥ تك ٢:٢١
١٣:١٥ أع ٧:٦، ١٧
١٤:١٥ خر ١٢:٣٢-٣٨؛ أع ٧:٧
١٥:١٥ تك ٢٥:٨

٥:١٥ لم يَعِد الله أبرام بالثروة أو الشهرة، فقد كان يمتلكهما، لكنه وعده بنسل كنجوم السماء، أكثر من أن يُعد. ولكي تستطيع تقدير ضخامة عدد النجوم المتناثرة في السماء، يلزمك أن تبتعد، كأبرام، عن كل الأضواء والمباني التي تحجب السماء، أو أن تلتقط حفنة من الرمل وحاول أن تعد حباتها، فلن تستطيع. وعندما كان اليأس قد بلغ من أبرام درجة تجعله يشك في أن يكون له وارث من صلبه، وعده الله بنسل أكثر مما يتخيل!

٦:١٥ مع إن أبرام كان يبرهن على إيمانه من خلال أعماله، إلا أن الإيمان، لا الأعمال، هو الذي بره أمام الله (رو ٤:١-٥). ونستطيع نحن أيضاً أن نقيم علاقة صحيحة مع الله بأن نعهد إليه بحياتنا. فأعمالنا الظاهرة، المواظبة على حضور الكنيسة والصلاة والأعمال الصالحة، لا يمكن أن تصالحنا مع الله، لأن العلاقة الصحيحة تقوم على الإيمان والثقة بأن الله هو فعلاً كما يقول عن نفسه، وأن ما يقوله لابد أن يفعله، وتأتي بعد ذلك الأعمال الصالحة كثمرة للإيمان.

٦:١٥ لقد قرأنا عن أخطاء أبرام، فنحن نعلم أنه كان مجرد بشر، فكيف دعاه الله بارا؟ مع أن أبرام كان بشراً خاطئاً، إلا أنه آمن بالله واتكل عليه. فما جعله بارا في عيني الله، إنما هو الإيمان وليس الكمال. ونفس هذا المبدأ ينطبق علينا جميعاً، فيجب أن يكون أول رد فعل عندنا هو أن نؤمن بالله. وعندما نفعل ذلك، يعلن الله أننا أبرار.

١٣:١٥، ١٤ يروي لنا كتاب الخروج قصة هذه الرحلة العجيبة وما واجهه الشعب من عبودية قاسية ثم تدخل الله المعجزي لإنقاذهم.

١٦:١٥ كان الأموريون شعباً من الشعوب الساكنة في كنعان، الأرض التي وعد الله بها أبرام. وكان الله يعلم أن الناس سيزدادون شرًا، ولابد من عقابهم يوماً ما، وجانب من هذا العقاب أن تؤخذ أرضهم وتعطى لنسل أبرام. والله، في رحمته، منح الأموريين وقتاً طويلاً للتوبة. ولكنه كان يعلم تماماً أنهم لن يتوبوا، وفي الوقت المحدد سيكونون مستحقين للعقاب. وكل ما يفعله الله إنما يتفق مع طبيعته، فهو رحيم ويعرف كل شيء، ويعمل بعدل، وتوقيته كامل.

١٧:١٥ لماذا أرسل الله لأبرام هذه الرؤيا الغريبة؟ لقد كان عهد الله مع إبراهيم أمراً خطيراً، فهو يمثل وعداً من الله لا يصدق، ومسؤولية ضخمة له. وقد أعطى الله لأبرام علامة لتأكيد وعده، وهي تنور دخان ومشعل نار. لقد أخذ الله زمام المبادرة، وأعطى التوكيد، وواصل تنفيذ وعوده. كانت هذه العلامة لأبرام تأكيداً منظوراً له بأن عهد الله الذي قطعه معه، عهد حقيقي.

الْعَرِيشِ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ. ١٩أَرْضَ الْقَيْنِيِّينَ وَالْقَنِزِّيِّينَ، وَالْقَدْمُونِيِّينَ ٢٠وَالْحِثِّيِّينَ
وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ ٢١وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ».

هاجر وإسماعيل

١٦ وَأَمَّا سَارَايُ زَوْجَةُ أَبْرَامَ فَقَدْ كَانَتْ عَاقِراً، وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ تُدْعَى
هَاجَرَ. ٢فَقَالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ حَرَمَنِي مِنَ الْوِلادَةِ، فَادْخُلْ عَلَيْهَا
لَعَلِّنِي أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِكَلامِ زَوْجَتِهِ. ٣وَهَكَذَا بَعْدَ إِقَامَةِ عَشْرِ سَنَوَاتٍ فِي أَرْضِ
كَنْعَانَ، أَخَذَتْ سَارَايُ جَارِيَتَهَا الْمِصْرِيَّةَ هَاجَرَ وَأَعْطَتْهَا لِرَجُلِهَا أَبْرَامَ لِتَكُونَ زَوْجَةً لَهُ.
٤فَعَاشَرَ هَاجَرَ فَحَبِلَتْ مِنْهُ. وَلَمَّا أَدْرَكَتْ أَنَّهَا حَامِلٌ هَانَتْ مَوْلاتُهَا فِي عَيْنَيْهَا، ٥فَقَالَتْ سَارَايُ
لأَبْرَامَ: «لِيَقَعْ ظُلْمِي عَلَيْكَ، فَأَنَا قَدْ زَوَّجْتُكَ مِنْ جَارِيَتِي وَحِينَ أَدْرَكَتْ أَنَّهَا حَامِلٌ هِنْتُ فِي
عَيْنَيْهَا. لِيَقْضِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». ٦فَأَجَابَهَا أَبْرَامُ: «هَا هِيَ جَارِيَتُكِ تَحْتَ تَصَرُّفِكِ، فَافْعَلِي
بِهَا مَا يَحْلُو لَكِ». فَأَذَلَّتْهَا سَارَايُ حَتَّى هَرَبَتْ مِنْهَا.
٧فَوَجَدَهَا مَلاكُ الرَّبِّ بِالْقُرْبِ مِنْ عَيْنِ الْمَاءِ فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى شُورٍ. ٨فَقَالَ: «يَا هَاجَرُ
جَارِيَةَ سَارَايَ، مِنْ أَيْنَ جِئْتِ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟». فَأَجَابَتْ: «إِنَّنِي هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ سَيِّدَتِي
سَارَايَ». ٩فَقَالَ لَهَا مَلاكُ الرَّبِّ: «عُودِي إِلَى مَوْلاتِكِ وَاخْضَعِي لَهَا». ١٠وَقَالَ لَهَا مَلاكُ الرَّبِّ:
«لأُكَثِّرَنَّ نَسْلَكِ فَلا يَعُودُ يُحْصَى»، ١١وَأَضَافَ مَلاكُ الرَّبِّ: «هُوَذَا أَنْتِ حَامِلٌ، وَسَتَلِدِينَ ابْناً

٢:١٦ تك ٣٠:٣-٤، ٩-١٠
٣:١٦ تك ١٢:٥
٥:١٦ تك ٣١:٥٣

١٦:١-٣ أعطت ساراي هاجر لأبرام لتكون زوجة بديلة، وكان هذا أمراً شائعاً في ذلك الوقت. كان العار يصيب الزوجة التي لا تستطيع الإنجاب، وكثيراً ما كان يلزمها أن تقدم جارية لزوجها لكي تلد له ورثة. وكان الأولاد الذين يولدون من الجارية يعتبرون أبناء للزوجة. وقد عمل أبرام حسب العادة في عصره، ولكنه أظهر بعمله هذا عدم إيمانه في أن الله سيتمم وعده بأنه سيكون لأبرام وساراي ابن (٤:١٥).

٣:١٦ لقد تولت ساراي الأمور بنفسها وأعطت هاجر لأبرام، فلم تكن ثقتها كاملة في وعد الله الذي أعطاه بصفة خاصة لأبرام وساراي. وقد نتجت عن عدم الإيمان هذا، سلسلة من المشاكل. وهذا ما يحدث دائماً عندما نتولى نحن الأمور عوضاً عن الله، فنحاول تحقيق وعده ببذل جهود لا تتفق مع توجيهاته المحددة. وكان الزمن، في هذه الحالة، أعظم امتحان لمدى استعداد أبرام وسارة لأن يتركا لله سد احتياجاتهما. وفي بعض الأحيان، يكون علينا أن ننتظر. فعندما نسأل شيئاً من الله، وتتضح لنا ضرورة الانتظار، فإننا قد نتعرض بشدة لتجربة محاولة تحقيق هذا الأمر بطريقتنا الخاصة والتي تكون خاطئة.

٥:١٦ لقد دبرت ساراي أن تلد هاجر ابناً لأبرام، ثم لامت أبرام لأنه نفذ هذه الخطة. لقد ألقت ساراي باللوم على شخص آخر مثلما فعل آدم وحواء في (تك ٣:١٢، ١٣) فمن السهل أن نندفع في إحباطنا ونشير بأصبعنا إلى شخص آخر عوضاً عن أن نعترف بالخطأ ونطلب المغفرة.

٦:١٦ هل ضربت ساراي هاجر حقيقة؟ بعد أن لامت ساراي أبرام من أجل مشاكلها، أعطاها السلطان أن تفعل بهاجر ما تشاء. فحو لت ساراي غضبها عن أبرام وعن نفسها وصبته على هاجر. ومع أن ساراي ربما لم تضرب هاجر فعلاً، إلا أنها لاشك قد عاملتها بقسوة حتى إنها هربت. إن الغضب، وخاصة عندما ينشأ عن تقصيرنا نحن، يمكن أن يكون خطيراً.

٨:١٦ هربت هاجر من سيدتها ومن مشكلتها، ولكن ملاك الرب نصحها بأن: (١) ترجع وتواجه مولاتها التي هي أساس مشكلتها. (٢) أن تتصرف كما يجب، وهذا معناه أن تغير من موقفها تجاه ساراي، مهما كان موقف هاجر يبدو سليماً. فالهروب من مشاكلنا لا يحلها. إننا نتعلم من هاجر أنه من الحكمة الرجوع إلى مشاكلنا ومواجهتها، وقبول

إسماعيل

لا نعرف تماماً كيف نظر إسماعيل إلى الحياة، ولكن لابد أن هذا السؤال قد راوده في بعض الأحيان، فقد كانت حياته واسمه ومركزه مثار صراع بين امرأتين غيورتين. فإذ لم تستطع سارة أن تنتظر ميعاد الله، تولت الأمر بنفسها، وصممت أن يكون لها ابن من امرأة أخرى. وقد خضعت هاجر لهذا الترتيب، ولكنها عندما حبلت، شعرت بالزهو والسمو بالنسبة لسارة. وقد ولد إسماعيل في هذا الجو المتوتر.

وظل إبراهيم ستة عشر عاماً يظن أن وعد الله قد تحقق بمولد إسماعيل، فكان عجبه شديداً عندما سمع الله يقول له إن الابن الذي سيحقق الله به مواعيده، سيكون ابناً لإبراهيم من سارة نفسها. ولابد أن حبل سارة وولادة إسحاق كان لهما تأثير ساحق على إسماعيل. ولكن ولادة إسحاق زعزعت مستقبله. وعندما رأت سارة إسماعيل يغيظ أخاه غير الشقيق، كانت النتيجة أن طردت هاجر ومعها إسماعيل من بيت إبراهيم.

ولا يمكن أن نلوم إسماعيل على الكثير مما حدث في حياته، فقد أحاطت به ظروف أكبر منه بكثير. وهذا الاختيار الذي قام به إسماعيل، علينا جميعاً أن نواجهه، فهناك ظروف لا سلطان لنا عليها (كعوامل الوراثة مثلاً)، ولكن هناك ظروفاً أخرى نستطيع أن نتحكم فيها (القرارات التي نتخذها). ولكن أساس الموضوع هو الطبيعة التي توجهها الخطية التي ورثناها جميعاً، فهذه يمكن التحكم فيها جزئياً، ولكن لا يمكن التغلب عليها بجهد بشري. وقد أعطانا إله الكتاب المقدس الحل، وهو ليس مجرد التحكم في الأمور، بل هو الحياة الجديدة التي يهبها لنا الله. ولكي تحصل على حياة جديدة، ارجع إلى الله، واتكل عليه ليغفر لك ماضيك الأثيم، وابدأ في تغيير موقفك منه ومن الآخرين.

نقاط القوة والإنجازات

- كان من أوائل من تمت فيهم العلامة الجسدية لعهد الله، أي الختان.
- اشتهر بمهارته في رمي السهام والصيد.
- أنجب اثني عشر ابناً، صاروا زعماء لقبائل محاربة.

نقاط الضعف والأخطاء

- فشل في إدراك مكانة أخيه غير الشقيق إسحاق.

دروس من حياته

- خطط الله قادرة على احتواء أخطاء الناس.

بيانات أساسية

- المكان: كنعان ومصر.
- المهنة: صياد ومحارب وماهر في رمي السهام
- أقرباؤه: والداه: هاجر و إبراهيم؛ أخوه غير الشقيق: إسحاق.

الآية الرئيسية

«ما الذي يزعجك ياهاجر؟ لا تخافي، لأن الله قد سمع بكاء الصبي من حيث هو ملقى. قومي واحملي الصبي، وتشبثي به لأنني سأجعله أمة عظيمة» (تك ٢١: ١٧، ١٨).

نقرأ قصة إسماعيل في (تك ١٦-١٧؛ ٢٥: ١٢-١٨؛ ٢٨: ٨، ٩؛ ٣٦: ١-٣؛ كما يذكر في ١أخ ١: ٢٨-٣١؛ غل ٤: ٢٨، ٢٩).

تَدْعِينَهُ إِسْمَاعِيلَ (وَمَعْنَاهُ: اللهُ يَسْمَعُ) لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ شَقَائِكِ. ١٢وَيَكُونُ إِنْسَاناً وَحْشِيًّا يُعَادِي الْجَمِيعَ وَالْجَمِيعُ يُعَادُونَهُ، وَيَعِيشُ مُسْتَوْحِشاً مُتَحَدِّياً كُلَّ إِخْوَتِهِ». ١٣فَدَعَتِ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي خَاطَبَهَا: «أَنْتَ اللهُ الَّذِي رَآنِي» لأَنَّهَا قَالَتْ: «حَقّاً رَأَيْتُ الآنَ الَّذِي يَرَانِي» ١٤لِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْبِئْرُ «بِئْرَ لَحَيْ رُئِي» (وَمَعْنَاهُ بِئْرُ الْحَيِّ الَّذِي يَرَانِي) وَهِيَ وَاقِعَةٌ بَيْنَ قَادَشَ وَبَارَدَ.
١٥ثُمَّ وَلَدَتْ هَاجَرُ لأَبْرَامَ ابْناً، فَدَعَا أَبْرَامُ ابْنَهُ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ لَهُ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ. ١٦وَكَانَ أَبْرَامُ فِي السَّادِسَةِ وَالثَّمَانِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا وَلَدَتْ لَهُ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ.

١٢:١٦ تك ١٨:٢٥

عهد الختان

١٧ وَعِنْدَمَا كَانَ أَبْرَامُ فِي التَّاسِعَةِ وَالتِّسْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ، ظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ قَائِلاً: «أَنَا هُوَ اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً، ٢فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأُكَثِّرَ نَسْلَكَ جِدّاً». ٣فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ، فَخَاطَبَهُ اللهُ قَائِلاً: ٤«هَا أَنَا أَقْطَعُ لَكَ عَهْدِي، فَتَكُونُ أَباً لأُمَمٍ كَثِيرَةٍ. ٥وَلَنْ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدَ الآنَ أَبْرَامَ (وَمَعْنَاهُ الأَبُ الرَّفِيعُ) بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ (وَمَعْنَاهُ أَبٌ لِجُمْهُورٍ) لأَنِّي أَجْعَلُكَ أَباً لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ؛ ٦وَأُصَيِّرُكَ مُثْمِراً جِدّاً، وَأَجْعَلُ أُمَماً تَتَفَرَّعُ مِنْكَ، وَيَخْرُجُ مِنْ نَسْلِكَ مُلُوكٌ. ٧وَأُقِيمُ عَهْدِي الأَبَدِيَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، فَأَكُونُ إِلَهاً لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ. ٨وَأَهَبُكَ أَنْتَ وَذُرِّيَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ جَمِيعَ أَرْضِ كَنْعَانَ، الَّتِي نَزَلْتَ فِيهَا غَرِيباً، مُلْكاً أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً».

١:١٧ تك ٣:٢٨؛ تث ١٣:١٨
٥:١٧ تك ١٥:١٧؛ نح ٧:٩؛ رو ١٧:٤
٦:١٧ تك ١١:٣٥
٧:١٧ رو ٨:٩؛ غل ١٦:٣
٨:١٧ تك ٧:١٢

وعد الله بأن يعيننا، لنصحح مواقفنا ونتصرف كما ينبغي، لا كما نبغي.

١٣:١٦ لقد لاحظنا ثلاثة أشخاص ارتكبوا أخطاء خطيرة: (١) ساراي التي تولت الأمور بنفسها وأعطت جاريتها لأبرام. (٢) أبرام الذي نفذ الخطة ولكن عندما تعقدت الأمور، أبى أن يشترك في حل المشكلة. (٣) هاجر التي هربت من المشكلة. وبالرغم من هذا الموقف المحير، يبين الله كيف أن تعقيدات حياتنا لا تقيده. فهو يستطيع أن يجعل أي موقف يعمل للخير. فساراي وأبرام أنجبا الابن الذي ظلا يتمنيانه طويلاً، كما حل الله مشكلة هاجر رغم رفض أبرام التدخل في المشكلة. فليس ثمة مشكلة في حياتك أعقد من أن يحلها الله متى طلبت منه أن يعينك.

١:١٧ قال الله لأبرام: «أنا هو الله القدير. سر أمامي وكن كاملاً»، أي أطع وعش كما ينبغي. والله يوجه نفس الرسالة لنا اليوم، فعلينا أن نطيعه لأنه هو الله، وهذا سبب كافٍ. فإذا كنت لا تظن أن منفعتك تستدعي ذلك، فاعرف أولاً من هو الله، إنه الوحيد الذي له السلطان والقدرة على سد كل احتياجاتك.

٤-٢:١٧ لماذا كرر الله عهده لأبرام؟ فقد ذكر الله هذا العهد مرتين من قبل (تك ١٢، ١٥)، ولكنه الآن يذكره به لأنه كان يوشك أن يتممه. وقد أعلن الله هنا لأبرام عدة جوانب محددة من عهده: (١) سيجعل الله أبرام أباً لأمة قوية. (٢) سيَخرج من نسله أمم وملوك كثيرون. (٣) سيظل الله يعلن ذاته لنسل إبراهيم. (٤) سيعطي الله لنسل أبرام أرض كنعان.

٥:١٧ غير الله اسم أبرام إلى إبراهيم، ليعكس الاسم مركزه الجديد كأب لأمة، ومن تلك اللحظة فصاعداً، أصبح يدعى إبراهيم.

٨-٥:١٧ كان الله يعقد اتفاقية أو عقداً بينه وبين إبراهيم. وكانت الشروط بسيطة جداً. فكان على إبراهيم أن يؤمن بالله وأن يطيعه. أما الله فسيعطيه نسلاً وممتلكات وقوة وثروة. ومعظم الاتفاقات التي نعقدها مع الآخرين عبارة عن تبادل تُجاري، فنحن نعطي شيئاً، ونأخذ في مقابله شيئاً يعادله قيمة. ولكن عندما نعقد اتفاقاً لنكون جزءاً من عائلة الله، فإن بركات هذا العقد تفوق بما لا يقاس، ما علينا أن نعطيه أو نتخلى عنه.

٩وَقَالَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ: «أَمَّا أَنْتَ فَاحْفَظْ عَهْدِي، أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ.
١٠هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ الَّذِي عَلَيْكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ: أَنْ يُخْتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ ١١تَخْتِنُونَ رَأْسَ قُلْفَةِ غُرْلَتِكُمْ فَتَكُونُ عَلامَةَ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ١٢تَخْتِنُونَ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ كُلَّ ذَكَرٍ فِيكُمُ ابْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ كَانَ الْمَوْلُودُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ أَمْ كَانَ ابْناً لِغَرِيبٍ مُشْتَرىً بِمَالِكَ مِمَّنْ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ١٣فَعَلَى كُلِّ وَلِيدٍ سَوَاءٌ وُلِدَ فِي بَيْتِكَ أَمِ اشْتُرِيَ بِمَالٍ أَنْ يُخْتَنَ، فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْداً أَبَدِيًّا.
١٤أَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لَمْ يُخْتَنْ، يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ لأَنَّهُ نَكَثَ عَهْدِي».
١٥وَقَالَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ: «أَمَّا سَارَايُ زَوْجَتُكَ فَلا تَدْعُوهَا سَارَايَ بَعْدَ الآنَ، بَلْ يَكُونُ اسْمُهَا سَارَةَ (وَمَعْنَاهُ أَمِيرَةٌ). ١٦وَأُبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ ابْناً مِنْهَا. سَأُبَارِكُهَا وَأَجْعَلُهَا أُمّاً لِشُعُوبٍ، وَمِنْهَا يَتَحَدَّرُ مُلُوكُ أُمَمٍ». ١٧فَانْطَرَحَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ قَائِلاً فِي نَفْسِهِ: «أَيُوْلَدُ ابْنٌ لِمَنْ بَلَغَ الْمِئَةَ مِنْ عُمْرِهِ؟ وَهَلْ تُنْجِبُ سَارَةُ وَهِيَ فِي التِّسْعِينَ مِنْ عُمْرِهَا؟»
١٨وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلهِ: «لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَحْيَا فِي رِعَايَتِكَ». ١٩فَأَجَابَ الرَّبُّ: «إِنَّ سَارَةَ زَوْجَتَكَ هِيَ الَّتِي تَلِدُ لَكَ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ (وَمَعْنَاهُ يَضْحَكُ). وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ وَمَعَ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ عَهْداً أَبَدِيًّا. ٢٠أَمَّا إِسْمَاعِيلُ، فَقَدِ اسْتَجَبْتُ لِطِلْبَتِكَ مِنْ أَجْلِهِ. سَأُبَارِكُهُ حَقّاً، وَأَجْعَلُهُ مُثْمِراً، وَأُكَثِّرُ ذُرِّيَّتَهُ جِدّاً فَيَكُونُ أَباً لاثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً، وَيُصْبِحُ أُمَّةً كَبِيرَةً. ٢١غَيْرَ أَنَّ عَهْدِي أُبْرِمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تُنْجِبُهُ لَكَ سَارَةُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ». ٢٢وَلَمَّا انْتَهَى مِنْ مُحَادَثَتِهِ فَارَقَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ.
٢٣وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِعَيْنِهِ أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ وَجَمِيعَ الْمَوْلُودِينَ فِي بَيْتِهِ وَكُلَّ مَنِ اشْتُرِيَ بِمَالٍ، كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَخَتَنَ لَحْمَ غُرْلَتِهِمْ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ٢٤وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ فِي التَّاسِعَةِ وَالتِّسْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ، ٢٥أَمَّا إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ فَقَدْ كَانَ ابْنَ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ. ٢٦وَهَكَذَا خُتِنَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ

١٠:١٧ تك ٢٣:١٧؛ أع ٨:٧
١١:١٧ رو ٤:١١
١٢:١٧ لا ٣:١٢
١٧:١٧ تك ١٢:١٨؛ ٦:٢١
١٩:١٧ تك ١٤:١٨؛ ٢:٢١
٢٠:١٧ تك ١٢:٢٥-١٦

٩:١٧، ١٠ لماذا طلب الله الختان؟ (١) كعلامة طاعة له في كل شيء. (٢) كعلامة انتماء للشعب الذي قطع معه عهداً. فبعد أن يختتن الشخص، لا رجوع، ويظل معروفاً كيهودي إلى الأبد. (٣) كرمز «لقطع» الحياة القديمة، حياة الخطية، وتطهير قلب الإنسان لله، وتكريس النفس له ولمواعيده. (٤) وربما كإجراء صحي. وكان الختان أكبر عامل في الفصل بين شعب الله وجيرانهم الوثنيين. وكان هذا أمراً جوهرياً في أيام إبراهيم، لتقدم العبادة النقية لله الواحد الحقيقي.

١٧:١٧-٢٧ كيف أمكن أن يشك إبراهيم في الله؟ لقد اهتز إيمان إبراهيم في وعد الله، اهتز إيمان الرجل الذي حسبه الله «باراً» بسبب إيمانه. ولكن إبراهيم، رغم شكوكه، شرع في أن يطيع أوامر الله (١٧:٢٣-٢٧). فحتى الذين لهم إيمان عظيم، قد تساورهم الشكوك. فعندما يبدو أن الله يطلب المستحيل، وتبدأ تشك في قيادته، كن مثل إبراهيم، ركز نظرك على التزام الله بإتمام وعده، ثم استمر في الطاعة.

إبراهيم

نعلم جميعاً أن لأي عمل نعمله عواقبه. فما نعمله يمكن أن يحرك سلسلة من الأحداث، قد تظل تعمل حتى بعد أن نزول نحن. ومما يدعو للأسف، أننا عندما نتخذ قراراً، لا يفكر معظمنا إلا في العواقب المباشرة، وهي كثيراً ما تكون مضللة لأنها قصيرة الأمد.

كان أمام إبراهيم أن يتخذ قراراً، أن يختار بين أن يرتحل هو وعائلته وممتلكاته إلى جهة مجهولة، أو أن يبقى حيث كان. كان عليه أن يختار بين الأمان الذي كان يعيشه، وبين الارتحال المجهول تحت ارشاد الله. وكل ما كان يستند إليه، إنما هو وعد الله له أن يرشده ويباركه. ولم يكن متوقعاً من إبراهيم أن يقدر ما سيأتي به المستقبل بناء على قراره أن يرحل أو أن يمكث حيث كان. ولكن طاعته قد تركت آثارها على تاريخ البشرية. فقراره أن يتبع الله، قد دفع وطور الأمة التي سيستخدمها الله لتكون شعبه، عندما يأتي بنفسه إلى الأرض. فعندما أتى الرب يسوع المسيح إلى الأرض، تحقق وعد الله، فتبارك كل العالم من خلال إبراهيم.

وقد لا تعرف التأثير البعيد المدى لمعظم قراراتك، ولكن ألا تجعلك حقيقة أن قراراتك ستكون لها نتائج بعيدة المدى، أن تفكر بعناية، وأن تلتمس إرشاد الله عندما تختار وتتصرف الآن؟

نقاط القوة والإنجازات

- أرضى إيمانه الله.
- أصبح مؤسس الأمة اليهودية.
- كان محترماً عند الآخرين، وشجاعاً في دفاعه عن أسرته مهما كان الثمن.
- لم يكن أباً يعتني بأسرته فحسب، بل كان مضيافا للآخرين.
- كان غنياً ناجحاً عنده مواش كثيرة.
- كان من عادته أن يتجنب المنازعات، ولكن حين تصبح محتمة، كان يترك لخصومه أن يضعوا القواعد لتسوية المنازعات.

نقاط الضعف والأخطاء

- حرف الحق تحت ضغط الظروف.

دروس من حياته

- الله يريدنا أن نثق فيه ونتكل عليه وأن نؤمن به لا أن نؤمن بقدرتنا على إرضائه.
- لقد كانت خطة الله من البداية أن يُعرف نفسه لكل الناس.

بيانات أساسية

- المكان: وُلد في أور الكلدانيين، وقضى معظم حياته في أرض كنعان.
- المهنة: غنى وصاحب قطعان.
- أقرباؤه: أخواه: ناحور وهاران؛ أبوه: تارح؛ زوجته: سارة؛ ابن أخيه: لوط؛ أبناؤه: إسحاق وإسماعيل.
- معاصروه: أبيمالك وملكي صادق.

الآية الرئيسية

«آمن إبراهيم بالله فحسب له براً» (تك ١٥: ٦).

ونجد قصة إبراهيم في (تك ١١-٢٥؛ كما يذكر في خر ٢: ٢٤؛ أع ٧: ٢-٨؛ رو ٤؛ غل ٣: ٦-١٨؛ عب ٦: ١٣-١٥؛ ٧: ١-١٠؛ ١١: ٨-١٠).

سارة

قد لا نجد شيئاً أصعب من الانتظار، سواء كنا ننتظر شيئاً صالحاً أو شيئا رديئاً أو أمراً مجهولاً! كثيراً ما نحاول التغلب على الانتظار الطويل (أو حتى القليل) بالشروع في مساعدة الله لتنفيذ خطته. وقد حاولت سارة ذلك، فقد كانت أكبر عمراً من أن تلد طفلاً، فظنت أنه لابد من طريقة أخرى في فكر الله.ومن وجهة نظر سارة المحدودة، لم يكن ذلك ممكناً إلا بإعطاء إبراهيم ابناً من امرأة أخرى. وكان ذلك أمراً مألوفاً في أيامها. وبدا أنه لا ضرر من الخطة إطلاقاً. فكان على إبراهيم أن يعاشر جارية سارة فتلد ابناً، فتتخذه سارة ابناً لها. وسارت الخطة على خير ما يرام في البداية. ولكن عندما نقرأ الأحداث التي أعقبت ذلك، لابد أن نصطدم بكم المرات التي ندمت فيها سارة على اليوم الذي قررت فيه أن تستعجل ميعاد الله.

وثمة طريقة أخرى نحاول بها التغلب على الانتظار الطويل، وهي أننا، شيئاً فشيئاً، نستنتج أن ما ننتظره، لن يحدث على الإطلاق. لقد انتظرت سارة تسعين سنة علها تلد طفلاً! وعندما قال لها الله إنها أخيراً ستلد ابناً، ضحكت، ليس لعدم إيمانها بأن الله يستطيع، بل بالحري لشكها في ما يمكن أن يعمله من خلالها. وعندما وُوجهت بأنها ضحكت، كذبت، كما رأت زوجها يفعل بين الحين والآخر، ولعلها لم تشأ أن تكشف عن مشاعرها الحقيقية.

فأي الأمور في حياتك تبدو أنها في مرحلة الانتظار الآن؟ هل تدرك أن هذا قد يكون جزءاً من خطة الله لك؟ ويقدم لنا الكتاب المقدس الكثير من التوجيهات التي تساعدنا على انتظار الرب ليتمم مواعيده لنا في جوانب حياتنا المختلفة.

نقاط القوة والإنجازات

- كانت شديدة الوفاء لابنها.
- أصبحت أماً لأمة بأسرها، الأمة التي جاء منها يسوع المسيح.
- كانت امرأة إيمان، فهي أول امرأة تذكر في قائمة الإيمان في الفصل الحادي عشر من الرسالة إلى العبرانيين.

نقاط الضعف والأخطاء

- اهتز إيمانها في مواعيد الله لها.
- حاولت أن تحل المشاكل بنفسها بدون استشارة الله.
- حاولت أن تغطي أخطاءها بلوم الآخرين.

دروس من حياتها

- يتجاوب الله مع الإيمان حتى في وسط الضعفات.
- الله لا يحده المألوف عند البشر، فهو الذي يقدر أن يفعل ما لم يسمع به أحد من قبل.

بيانات أساسية

- المكان: تزوجت أبرام في أور الكلدانيين ثم ارتحلت معه إلى كنعان.
- المهنة: زوجة وأم وربة بيت.
- أقرباء: الأب: تارح؛ الزوج: إبراهيم؛ الإخوة: ناحور وحاران؛ ابن الأخ: لوط؛ الابن: إسحاق.

الآية الرئيسية

«وبالإيمان أيضاً، نالت سارة زوجة إبراهيم قدرة على الإنجاب، فولدت ابناً مع أنها كانت قد جاوزت سن الحمل، وذلك لأنها آمنت بأن الله، الذي وعدها بذلك، لابد أن يحقق وعده» (عب ١١: ١١).

ونجد قصة سارة في (تك ١١-٢٥، كما تذكر في إش ٥١: ٢؛ رو ٤: ١٩؛ ٩: ٩؛ عب ١١: ١١؛ ١بط ٣: ٦).

فِي الْيَوْمِ نَفْسِهِ. ٢٧وَكَذلِكَ خُتِنَ مَعَهُ كُلُّ رِجَالِ بَيْتِهِ الْمَوْلُودِينَ فِيهِ وَالْمُبْتَاعِينَ بِمَالٍ مِنَ الْغَرِيبِ.

الزائرون الثلاثة

١٨ ثُمَّ ظَهَرَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ وَهُوَ جَالِسٌ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا وَقْتَ اشْتِدَادِ حَرِّ النَّهَارِ، ٢فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَإِذَا بِهِ يَرَى ثَلاثَةَ رِجَالٍ مَاثِلِينَ لَدَيْهِ. فَأَسْرَعَ لاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الأَرْضِ. ٣وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ فَلا تَعْبُرْ عَنْ عَبْدِكَ. ٤بَلْ دَعْنِي أُقَدِّمُ لَكُمْ بَعْضَ مَاءٍ تَغْسِلُونَ بِهِ أَرْجُلَكُمْ وَتَتَّكِئُونَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، ٥ثُمَّ آتِي لَكُمْ بِلُقْمَةِ خُبْزٍ تُسْنِدُونَ بِها قُلُوبَكُمْ، وَبَعْدَ ذلِكَ تُوَاصِلُونَ مَسِيرَتَكُمْ، لأَنَّكُمْ قَدْ مِلْتُمْ إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمْ». فَأَجَابُوهُ: «حَسَناً، لِيَكُنْ كَمَا قُلْتَ». ٦فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى دَاخِلِ الْخَيْمَةِ إِلَى زَوْجَتِهِ سَارَةَ وَقَالَ: «هَيَّا أَسْرِعِي وَاعْجِنِي ثَلاثَ كَيْلاتٍ مِنْ أَفْضَلِ الدَّقِيقِ وَاخْبِزِيهَا». ٧ثُمَّ أَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ نَحْوَ قَطِيعِهِ وَاخْتَارَ عِجْلاً غَضّاً مُسَمَّناً وَأَعْطَاهُ لِغُلامٍ كَيْ يُجَهِّزَهُ. ٨ثُمَّ أَخَذَ زُبْداً وَلَبَناً وَالْعِجْلَ الَّذِي طَبَخَهُ، وَمَدَّهَا أَمَامَهُمْ، وَبَقِيَ وَاقِفاً فِي خِدْمَتِهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَهُمْ يَأْكُلُونَ.

٩ثُمَّ سَأَلُوهُ: «أَيْنَ زَوْجَتُكَ؟» فَأَجَابَ: «هَا هِيَ فِي الْخَيْمَةِ». ١٠فَقَالَ: «إِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ فَتَكُونُ سَارَةُ آنَئِذٍ قَدْ وَلَدَتْ لَكَ ابْناً». وَكَانَتْ سَارَةُ وَرَاءَهُ، عِنْدَ بَابِ الْخَيْمَةِ، فَسَمِعَتْ حَدِيثَهُ. ١١وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ عَجُوزَيْنِ طَاعِنَيْنِ جِدّاً فِي السِّنِّ وَقَدْ تَجَاوَزَتْ سَارَةُ سِنَّ الْيَأْسِ. ١٢فَضَحِكَتْ سَارَةُ فِي نَفْسِهَا قَائِلَةً: «أَبَعْدَ أَنْ فَنِيَ عُمْرِي وَأَصْبَحَ زَوْجِي شَيْخاً يَكُونُ لِي هَذَا التَّنَعُّمُ؟» ١٣فَقَالَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ: «لِمَاذَا ضَحِكَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: أَحَقّاً أَلِدُ ابْناً وَقَدْ بَلَغْتُ سِنَّ الشَّيْخُوخَةِ؟ ١٤أَيَتَعَذَّرُ عَلَى الرَّبِّ شَيْءٌ؟ سَأَرْجِعُ إِلَيْكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ فَتَكُونُ سَارَةُ قَدْ أَنْجَبَتِ ابْناً». ١٥فَخَافَتْ سَارَةُ وَأَنْكَرَتْ قَائِلَةً: «لَمْ أَضْحَكْ». فَقَالَ: «لا، بَلْ ضَحِكْتِ».

تضرع إبراهيم لأجل سدوم وعمورة

١٦ثُمَّ نَهَضَ الرِّجَالُ وَتَطَلَّعُوا نَحْوَ سَدُومَ. فَمَشَى إِبْرَاهِيمُ مَعَهُمْ لِيُوَدِّعَهُمْ. ١٧فَقَالَ الرَّبُّ: «أَأَكْتُمُ

١:١٨ تك ١٨:١٣
٢:١٨ تك ١٨:١٦، ٢٢؛ عب ٢:١٣
٤:١٨ تك ١٩:٢؛ ٤٣:٢٤
١٠:١٨ رو ٩:٩
١١:١٨ تك ١٧:١٧؛ رو ١٩:٤
١٢:١٨ تك ١٧:١٧؛ ١بط ٦:٣
١٤:١٨ إر ٣٢:١٧، ٢٧

١٨:٢-٥ كان إبراهيم توّاقًا لاستضافة أولئك الرجال كما كان لوط في (تك ١٩:٢). ففي أيام إبراهيم كانت شهرة الإنسان ترتبط بكرم الضيافة، والدعوة للمبيت والطعام، فحتى الغرباء كان يجب معاملتهم كضيوف مكرمين جداً. وسد احتياج شخص آخر إلى الطعام أو المأوى كان ومازال من أهم الطرق المباشرة والعملية لطاعة الله وعمل مشيئته، كما أنه من أكرم الوسائل لبناء العلاقات. ويقول لنا الرسول في الرسالة إلى العبرانيين (١٣:٢) إننا يمكن أن نستضيف ملائكة كما فعل إبراهيم. ويجب أن يكون هذا في بالنا عندما تتاح لنا الفرصة لسد احتياج أي غريب.

١٨:١٤ «أيتعذر على الرب شيء؟». يكشف هذا السؤال الكثير عن الله. وليكن من عادتك أن تضع أعوازك الخاصة في هذا السؤال: «هل يصعب شيء في حياتي على الله؟» هل هذه العادة التي أريد أن أتخلص منها مثلاً، تتعذر على الله؟ فطرح السؤال بهذه الصورة، يذكرك بأن الله مهتم شخصياً بحياتك ويمنحك قدرته لمعونتك.

١٨:١٥ كذبت سارة لأنها خافت أن تنكشف، والخوف هو

عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ؟ ١٨وَإِبْرَاهِيمُ لابُدَّ أَنْ يُصْبحَ أُمَّةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً، وَبِهِ تَتَبَارَكُ شُعُوبُ
الأَرْضِ جَمِيعاً، ١٩لأَنَّنِي قَدِ اخْتَرْتُهُ لِيُوصِيَ بَنِيهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ كَيْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ،
عَامِلِينَ الْبِرَّ وَالْعَدْلَ، حَتَّى يُنْجِزَ الرَّبُّ مَا وَعَدَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ». ٢٠وَقَالَ الرَّبُّ: «لأَنَّ الشَّكْوَى
ضِدَّ مَظَالِمِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَتْ وَخَطِيَّتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدّاً ٢١أَنْزِلُ لأَرَى إِنْ كَانَتْ
أَعْمَالُهُمْ مُطَابِقَةً لِلشَّكْوَى ضِدَّهُمْ وَإِلاَّ فَأَعْلَمُ». ٢٢وَانْطَلَقَ الرَّجُلانِ مِنْ هُنَاكَ نَحْوَ سَدُومَ،
وَبَقِيَ إِبْرَاهِيمُ مَاثِلاً أَمَامَ الرَّبِّ.
٢٣فَاقْتَرَبَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «أَتُهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ؟ ٢٤لَوْ وُجِدَ فِي الْمَدِينَةِ خَمْسُونَ بَارّاً، فَهَلْ
تُدَمِّرُهَا وَلا تَصْفَحُ عَنْهَا مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارّاً الَّذِينَ فِيهَا؟ ٢٥تَنَزَّهْتَ عَنْ أَنْ تُهْلِكَ الْبَارَّ مَعَ
الأَثِيمِ، فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالأَثِيمِ؛ حَاشَا لَكَ. أَدَيَّانُ الأَرْضِ كُلِّهَا لا يُجْرِي عَدْلاً؟» ٢٦فَقَالَ الرَّبُّ:
«إِنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارّاً فَإِنَّنِي أَصْفَحُ عَنِ الْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ». ٢٧فَأَجَابَ
إِبْرَاهِيمُ: «هَا أَنَا قَدْ أَخَذْتُ فِي مُخَاطَبَةِ الْمَوْلَى، مَعَ أَنَّنِي لَسْتُ سِوَى تُرَابٍ وَرَمَادٍ. ٢٨مَاذَا لَوْ
نَقَصَ الْخَمْسُونَ بَارّاً خَمْسَةً؟ أَفَتُهْلِكُ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا مِنْ أَجْلِ الْخَمْسَةِ؟» فَأَجَابَهُ: «إِنْ وَجَدْتُ
خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ بَارّاً لا أُهْلِكُهَا». ٢٩فَخَاطَبَهُ إِبْرَاهِيمُ ثَانِيَةً: «وَمَاذَا لَوْ وُجِدَ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ
بَارّاً فَقَطْ؟». فَأَجَابَهُ: «لا أُهْلِكُهَا مِنْ أَجْلِ الأَرْبَعِينَ». ٣٠وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لا يَغْضَبِ الْمَوْلَى،
بَلْ دَعْنِي أَتَكَلَّمْ. مَاذَا لَوْ وُجِدَ هُنَاكَ ثَلاثُونَ بَارّاً؟». فَأَجَابَهُ: «لا أُهْلِكُهَا إِنْ وَجَدْتُ ثَلاثِينَ».
٣١وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «هَا أَنَا قَدِ اسْتَرْسَلْتُ فِي الْكَلامِ أَمَامَ الْمَوْلَى، فَمَاذَا لَوْ وَجَدْتَ هُنَاكَ عِشْرِينَ

١٨:١٨ غل ٣:١٨
١٩:١٨ تث ٤:٩-١٠؛ ٦:٧
٢٣:١٨ عد ١٦:٢٢
٢٤:١٨ إر ٥:١
٢٥:١٨ أي ٨:٣، ٢٠؛ إش ٣:١٠-١١
٢٧:١٨ تك ٢:٧

أكثر الدوافع شيوعاً للكذب، فنحن نخشى أن تنكشف أفكارنا أو عواطفنا أو أخطاؤنا. ولكن الكذب يؤدي إلى تعقيدات أكثر من قول الصدق. و إذا كنا لا نأتمن الله على أفكارنا الدفينة ومخاوفنا، فنحن في خطر أعظم مما نتصور.

١٨:٢٠-٣٣ هل غير إبراهيم فكر الله؟ كلا بلا شك! بل بالأحرى أن الله غير فكر إبراهيم! لقد عرف إبراهيم أن الله عادل وأنه يعاقب الخطية. ولكن لعله تساءل عن رحمة الله. ويبدو أن إبراهيم كان يحاول أن يفهم فكر الله ليعلم إلى أي مدى هو رحيم حقيقة! لقد اقتنع من حديثه مع الله، بأن الله رحيم وعادل معاً. فصلواتنا لا تغير فكر الله، ولكنها قد تغير أفكارنا كما غيرت صلاة إبراهيم فكره هو. فالصلاة هي الوسيلة التي بها نستطيع أن ندرك فكر الله بصورة أفضل.

١٨:٢٠-٣٣ لماذا سمح الله لإبراهيم أن يمتحن عدالته و يشفع في مدينة شريرة؟ لقد عرف إبراهيم أن الله لابد أن يعاقب الخطية، ولكنه عرف اختبارياً أن الله رحيم بالخطاة. وكان الله يعلم أنه لا يوجد عشرة أبرار في المدينة، ولكنه كان رحيماً حتى إنه سمح لإبراهيم أن يشفع، كما كان رحيمًا حتى إنه ساعد لوطاً ابن أخي إبراهيم على الخروج من سدوم قبل تدميرها. فالله لا يُسر بإهلاك الشرير، ولكنه لابد أن يعاقب الخطية، فهو عادل ورحيم معاً، و يجب علينا أن نكون شاكرين لأن رحمة الله تمتد إلينا.

٢١:١٨ لقد قدم الله امتحاناً عادلاً لرجال سدوم، فهو لم يكن يجهل كل الشرور التي يرتكبونها، ولكنه في عدله وطول أناته، أعطى أهل سدوم فرصة أخيرة للرجوع إليه. ومازال الله يتأنى ليرجع الناس إليه (٢بط ٣:٩). والعاقل من يرجع إليه قبل أن يفرغ صبره.

٢٥:١٨ هل كان الله ظالماً لشعب سدوم؟ هل فكر في أن يهلك البار مع الأثيم؟ على العكس، لقد تجلت عدالة الله في: (١) موافقته على أن يعفو عن المدينة لو وجد فيها عشرة أبرار. (٢) إبدائه رحمة عظيمة من نحو لوط، الذي يبدو أنه كان الرجل الوحيد في المدينة، الذي كانت له علاقة مع الله (مع أن هذا موضع شك). بل إن الله وصل إلى حد أنه كاد يجبر لوطاً على ترك سدوم قبل تدميرها. فاذكر صبر الله

بَارّاً؟» فَقَالَ: «لا أُهْلِكُهَا مِنْ أَجْلِ الْعِشْرِينَ». ٣٢وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لا يَغْضَبِ الْمَوْلَى، فَأَتَكَلَّمَ مَرَّةً أُخْرَى: مَاذَا لَوْ وُجِدَ هُنَاكَ عَشَرَةٌ؟». فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «لا أُهْلِكُهَا مِنْ أَجْلِ الْعَشَرَةِ». ٣٣وَعِنْدَمَا فَرَغَ الرَّبُّ مِنْ مُحَادَثَةِ إِبْرَاهِيمَ مَضَى، وَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَكَانِهِ.

دمار سدوم وعمورة

١٩ وَأَقْبَلَ الْمَلاكَانِ عَلَى سَدُومَ عِنْدَ الْمَسَاءِ. وَكَانَ لُوطٌ جَالِساً عِنْدَ بَابِ سَدُومَ، فَمَا إِنْ رَآهُمَا حَتَّى نَهَضَ لاسْتِقْبَالِهِمَا، وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ، ٢وَقَالَ: «يَا سَيِّدَيَّ، انْزِلا فِي بَيْتِ عَبْدِكُمَا لِتَقْضِيَا لَيْلَتَكُمَا، وَاغْسِلا أَرْجُلَكُمَا، وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ تَمْضِيَانِ فِي طَرِيقِكُمَا». لَكِنَّهُمَا قَالا: «لا، بَلْ نَمْكُثُ اللَّيْلَةَ فِي السَّاحَةِ». ٣فَأَصَرَّ عَلَيْهِمَا جِدّاً حَتَّى قَبِلا الذَّهَابَ مَعَهُ وَالنُّزُولَ فِي بَيْتِهِ. فَأَعَدَّ لَهُمَا مَأْدُبَةً وَخَبَزَ فَطِيراً فَأَكَلا.

٣:١٩ تك ١٨:٦

٤وَقَبْلَ أَنْ يَرْقُدَا، حَاصَرَ رِجَالُ مَدِينَةِ سَدُومَ مِنْ أَحْدَاثٍ وَشُيُوخٍ، الْبَيْتَ، ٥وَنَادُوا لُوطاً: «أَيْنَ الرَّجُلانِ اللَّذَانِ اسْتَضَفْتَهُمَا اللَّيْلَةَ؟ أَخْرِجْهُمَا إِلَيْنَا لِنُضَاجِعَهُمَا». ٦فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ لُوطٌ بَعْدَ أَنْ أَغْلَقَ الْبَابَ خَلْفَهُ، ٧وَقَالَ: «لا تَرْتَكِبُوا شَرّاً يَا إِخْوَتِي. ٨هُوَذَا لِي ابْنَتَانِ عَذْرَاوَانِ أُخْرِجُهُمَا إِلَيْكُمْ فَافْعَلُوا بِهِمَا مَا يَحْلُو لَكُمْ، أَمَّا هَذَانِ الرَّجُلانِ فَلا تُسِيئُوا إِلَيْهِمَا لأَنَّهُمَا لَجَأَ إِلَى حِمَى مَنْزِلِي». ٩فَقَالُوا: «تَنَحَّ بَعِيداً»، وَأَضَافُوا: «لَقَدْ جَاءَ هَذَا الإِنْسَانُ لِيَتَغَرَّبَ بَيْنَنَا، وَهَا هُوَ يَتَحَكَّمُ فِينَا. الآنَ نَفْعَلُ بِكَ شَرّاً أَكْثَرَ مِنْهُمَا». وَتَدَافَعُوا حَوْلَ لُوطٍ وَتَقَدَّمُوا لِيُحَطِّمُوا الْبَابَ. ١٠غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ مَدّا أَيْدِيَهُمَا وَاجْتَذَبَا لُوطاً إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ، وَأَغْلَقَا الْبَابَ. ١١ثُمَّ ضَرَبَا الرِّجَالَ، صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ، الْوَاقِفِينَ أَمَامَ بَابِ الْبَيْتِ بِالْعَمَى، فَعَجَزُوا عَنِ الْعُثُورِ عَلَى الْبَابِ.

٥:١٩ قض ٢٢:١٩؛ رو ١:٢٤-٢٧

١٢وَقَالَ الرَّجُلانِ لِلُوطٍ: «أَلَكَ أَقْرِبَاءُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ؟ أَصْهَارٌ وَأَبْنَاءٌ وَبَنَاتٌ أَوْ أَيُّ شَخْصٍ

عليك وأنت تتعرض لتجربة الشك في عدله. إن أعظم الناس تقوى يستحقون دينونة الله، فيجب أن نبتهج لأن الله لا ينزل علينا دينونته كما أنزلها على سدوم.

٣٣:١٨ لقد بين الله لإبراهيم أنه من المسموح للإنسان طلب أي شيء، لكن مع إدراك أن الله يستجيب طلباتنا من وجهة نظره هو. وقد لا يتفق ذلك على الدوام مع توقعاتنا، لأن الله وحده يحيط بحكمته بكل جوانب الأمور. فهل لم تفهم استجابة الله لصلاتك لأنك لم تفكر في إجابة محتملة غير التي تنتظرها؟

١:١٩ كان باب المدينة هو المكان الذي يجتمع فيه رؤساء المدينة وغيرهم لمناقشة الأمور الجارية وتصريف الأشغال. فكان مكان السلطة والحكم، حيث ترى الناس ويرونك. وكان لوط يشغل مركزاً مرموقاً في سلطة المدينة أو له صلة بها، لأن الملاكين وجداه عند باب المدينة عندما وصلا إليها. ولعل هذا ما جعل لوطاً غير راغب في مغادرة المدينة (١٦:١٩، ١٨-٢٢).

٨:١٩ كيف يستطيع أب أن يسلم بناته ليغتصبهن مثل هذا الجمع الثائر من الغوغاء الفاسدين، لمجرد حماية اثنين من الغرباء؟ لعل لوطاً كان يخطط لحماية البنات والضيوف على أمل أن أصهاره (١٤:١٩) سينقذونهن، أو أن هؤلاء الرجال الشواذ لا يبالون بالبنات وينصرفون. ومع أن العادة في تلك الأيام كانت حماية الضيوف بأي ثمن، إلا أن هذا العرض الفظيع، يكشف لنا عن المدى العميق الذي امتزجت فيه الخطية بحياة لوط، فقد أصبح متحجراً أمام الشر في مدينة شريرة. ومهما كانت دوافع لوط، فإننا نرى أمامنا صورة لشر سدوم المريع، الشر العظيم الذي رأى الله معه أن يهلك كل المدينة.

آخَرَ يَمُتُّ إِلَيْكَ بِصِلَةٍ؟ أَخْرِجْهُمْ مِنْ هُنَا، ١٣لأَنَّنَا عَازِمَانِ عَلَى تَدْمِيرِ هَذَا الْمَكَانِ، إِذْ أَنَّ صُرَاخَ الشَّكْوَى مِنْ شَرِّهِ قَدْ تَعَاظَمَ أَمَامَ الرَّبِّ، فَأَرْسَلَنَا الرَّبُّ لِنُدَمِّرَهُ». ١٤فَمَضَى لُوطٌ وَخَاطَبَ أَصْهَارَهُ أَزْوَاجَ بَنَاتِهِ، قَائِلاً: «هَيَّا. قُومُوا وَاخْرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، لأَنَّ الرَّبَّ سَيُدَمِّرُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ». فَبَدَا كَمَازِحٍ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ. ١٥وَمَا إِنْ أَطَلَّ الْفَجْرُ حَتَّى طَفِقَ الْمَلاَكَانِ يَلِحَّانِ عَلَى لُوطٍ قَائِلَيْنِ: «هَيَّا انْهَضْ وَخُذْ زَوْجَتَكَ وَابْنَتَيْكَ اللَّتَيْنِ هُنَا، لِئَلاَّ تَهْلِكَ بِإِثْمِ الْمَدِينَةِ». ١٦وَإِذْ تَوَانَى لُوطٌ، أَمْسَكَ الرَّجُلاَنِ بِيَدِهِ وَأَيْدِي زَوْجَتِهِ وَابْنَتَيْهِ وَقَادَاهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ، لأَنَّ الرَّبَّ أَشْفَقَ عَلَيْهِمْ.

١٣:١٩ أخ ١٥:٢١

١٤:١٩ عد ٢١:١٦

١٧وَمَا إِنْ أَخْرَجَاهُمْ بَعِيداً حَتَّى قَالَ أَحَدُ الْمَلاَكَيْنِ: «أُنْجُ بِحَيَاتِكَ. لاَ تَلْتَفِتْ وَرَاءَكَ وَلاَ تَتَوَقَّفْ فِي كُلِّ مِنْطَقَةِ السَّهْلِ. اهْرُبْ إِلَى الْجَبَلِ لِئَلاَّ تَهْلِكَ». ١٨فَقَالَ لُوطٌ: «لَيْسَ هَكَذَا يَا سَيِّدُ. ١٩هَا عَبْدُكَ قَدْ حَظِيَ بِرِضَاكَ، وَهَا أَنْتَ قَدْ عَظَّمْتَ لُطْفَكَ إِذْ أَنْقَذْتَ حَيَاتِي، وَأَنَا لاَ أَسْتَطِيعُ اللُّجُوءَ إِلَى الْجَبَلِ لِئَلاَّ يُدْرِكَنِي مَكْرُوهٌ فَأَمُوتَ. ٢٠هَا هِيَ الْمَدِينَةُ قَرِيبَةٌ يَسْهُلُ الْهَرَبُ إِلَيْهَا. إِنَّهَا مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ، فَدَعْنِي أَلْجَأُ إِلَيْهَا. أَلَيْسَتْ هِيَ مَدِينَةً صَغِيرَةً جِدّاً فَأَنْجُوَ فِيهَا بِحَيَاتِي؟» ٢١فَقَالَ لَهُ الْمَلاَكُ: «إِنِّي قَدْ قَبِلْتُ طِلْبَتَكَ بِشَأْنِ هَذَا الأَمْرِ، وَلَنْ أُدَمِّرَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ الَّتِي ذَكَرْتَهَا ٢٢أَسْرِعْ، وَاهْرُبْ إِلَيْهَا، لأَنَّنِي لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ شَيْئاً إِلَى أَنْ تَبْلُغَهَا». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ صُوغَرَ (وَمَعْنَاهَا صَغِيرَةٌ).

١٧:١٩ تك ٢٦:١٩

٢٣وَمَا إِنْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الأَرْضِ حَتَّى كَانَ لُوطٌ قَدْ دَخَلَ إِلَى صُوغَرَ، ٢٤فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتاً وَنَاراً، مِنْ عِنْدِهِ مِنَ السَّمَاءِ. ٢٥وَقَلَبَ تِلْكَ الْمُدُنَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا،

٢٤:١٩ تث ٢٣:٢٩؛ إش ٩:١؛ ١٩:١٣؛ لو ٢٩:١٧

١٣:١٩ لقد وعد الله أن يعفو عن سدوم لو أن بها عشرة أناس أبرار (٣٢:١٨)، وواضح أنه لم يكن بها عشرة، لأن الملاكين أتيا لإهلاك المدينة. وتدل الكشوف الأثرية على أنه كانت هناك حضارة متقدمة في تلك المنطقة في أيام إبراهيم. ويؤكد غالبية الباحثين وقوع نوع من الدمار الشامل المفاجئ. والفكر الشائع الآن هو أن المدينة المدفونة تستقر الآن تحت مياه الطرف الجنوبي للبحر الميت. وتكشف خطايا سدوم عن أن الناس في عصر لوط كانوا يقترفون نفس الخطايا الشنيعة التي يواجهها العالم الآن.

١٤:١٩ عاش لوط طويلاً قانعاً بين أناس أشرار حتى إنه لم يعد يُصدق كشاهد لله. لقد سمح لبيئته أن تشكله، بدلاً من أن يشكل هو بيئته. فهل الذين يعرفونك يرون فيك شاهداً لله، أم أنك واحد وسط الجمع تمتزج بهم، ولم تعد متميزاً عنهم في شيء؟ لقد تساهل لوط حتى كاد أن يصبح غير نافع لله. وعندما أراد أخيراً أن يتخذ موقفاً، لم يصغ إليه أحد. فهل أصبحت أنت أيضاً غير نافع لله لأنك صرت شديد الشبه ببيئتك؟ لكي تكون متميزاً، يجب أن تعزم أولاً أن تحيا حياة مختلفة.

١٦:١٩ تلكأ لوط فأمسك الملاك بيده وأسرع به إلى الأمان. لم يشأ لوط أن يتخلى عن الثروة والرفاهية اللتين تمتع بهما في سدوم. ومن السهل أن ننتقد لوطاً لأنه كان مُنَوماً بانجذابه لسدوم، بينما يبدو لنا أن الخيار كان واضحاً. ولكي نكون أحكم من لوط، يجب أن ندرك أن ترددنا في الطاعة ينبع من انجذابنا الباطل لملذات حضارتنا المعاصرة.

١٦:١٩، ٢٩ لاحظ كيف امتدت رحمة الله لإبراهيم إلى لوط وعائلته، لأن إبراهيم توسل من أجل لوط، فرحمه الله وأنقذ لوطاً من النيران المدمرة التي اجتاحت سدوم. إن الشخص التقي كثيراً ما يستطيع أن يؤثر في الآخرين خيراً. ويقول يعقوب الرسول إن الشخص البار قوي (يع ١٦:٥). ويجب على كل المؤمنين أن يحذوا حذو إبراهيم، فيصلوا من أجل خلاص الآخرين.

٢٤:١٩ في قصة سدوم وعمورة نرى جانبين من طبيعة

وَالسَّهْلَ الْمُحِيطَ بِها وَكُلّ مَزْرُوعَاتِ الأَرْضِ. ٢٦وَتَلَفَّتَتْ زَوْجَةُ لُوطٍ السَّائِرَةُ خَلْفَهُ وَرَاءَهَا، فَتَحَوَّلَتْ إِلَى عَمُودٍ مِنَ الْمِلْحِ.

٢٦:١٩ تك ١٧:١٩؛ لو ٣٢:١٧

٢٧وَمَضَى إِبْرَاهِيمُ مُبَكِّراً فِي الصَّبَاحِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٨وَتَطَلَّعَ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَلِسَائِرِ أَرْضِ السَّهْلِ، فَأَبْصَرَ الدُّخَانَ يَتَصَاعَدُ مِنْهَا كَالأَتُونِ. ٢٩وَهَكَذَا عِنْدَمَا دَمَّرَ اللهُ مُدُنَ السَّهْلِ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ، فَأَخْرَجَ لُوطاً قُبَيْلَ وُقُوعِ الْكَارِثَةِ حِينَ قَلَبَ الْمُدُنَ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطٌ.

٢٧:١٩ تك ٢٢:١٨

٢٨:١٩ رؤ ٩:١٨

لوط وابنتاه

٣٠وَغَادَرَ لُوطٌ وَابْنَتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ صُوغَرَ، وَاسْتَقَرُّوا فِي الْجَبَلِ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَلَجَأَ هُوَ وَابْنَتَاهُ إِلَى كَهْفٍ هُنَاكَ. ٣١فَقَالَتْ الابْنَةُ الْبِكْرُ لأُخْتِهَا الصَّغِيرَةِ: «إِنَّ أَبَانَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ حَوْلَنَا رَجُلٌ يَتَزَوَّجُنَا كَعَادَةِ كُلِّ النَّاسِ. ٣٢فَتَعَالَيْ نَسْقِيهِ خَمْراً وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَلا تَنْقَطِعُ ذُرِّيَّةُ أَبِينَا». ٣٣فَسَقَتَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَبَاهُمَا خَمْراً، وَأَقْبَلَتْ الابْنَةُ الْكُبْرَى وَضَاجَعَتْ أَبَاهَا فَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلا بِقِيَامِهَا. ٣٤وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَالَتْ الابْنَةُ الْبِكْرُ لأُخْتِهَا الصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ مَعَ أَبِي لَيْلَةَ أَمْسِ، فَتَعَالَيْ نَسْقِيهِ اللَّيْلَةَ أَيْضاً خَمْراً ثُمَّ ادْخُلِي وَاضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». ٣٥فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضاً وَأَقْبَلَتْ الابْنَةُ الصَّغِيرَةُ وَضَاجَعَتْ أَبَاهَا. فَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلا بِقِيَامِهَا. ٣٦وَهَكَذَا حَمَلَتْ الابْنَتَانِ كِلْتَاهُمَا مِنْ أَبِيهِمَا. ٣٧فَوَلَدَتِ الْكُبْرَى ابْناً دَعَتْهُ مُوآبَ (وَمَعْنَاهُ مِنَ الأَبِ)، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى

٣٧:١٩ تث ٩:٢

الله:صبره العظيم (بالنظر إلى استعداده للعفو عن مدينة شريرة لأجل عشرة رجال صالحين)، وغضبه العظيم (بتدميره المدينتين). وعندما ننمو روحياً، لابد أن نجد أنفسنا وقد امتلأت قلوبنا بخوف عميق من نحو الله (بسبب غضبه على الخطية)، ومحبة أعمق له (بسبب صبره عندما نخطئ).

٢٦:١٩ نظرت امرأة لوط وراءها لترى مدينة سدوم تحترق، فلأنها كانت متعلقة برفاهية الماضي، لم تكن لديها الرغبة في الرجوع تماماً عن الخطية. فهل تنظر أنت إلى الوراء مشتاقاً للخطية، بينما تحاول أن تخطو إلى الأمام مع الله؟ لا يمكن أن تتقدم مع الله طالما أنت تحتفظ ببعض أشياء من حياتك القديمة. وقد قال الرب يسوع: «لا يمكن لأحد أن يكون عبداً لسيدين» (مت ٦:٢٤).

٣٠:١٩-٣٨ في ختام هذه المأساة الأليمة لتدمير سدوم، نجد امرأتين تضطران إلى الحفاظ على وجود نسل للأسرة، فلم يكن دافعهما الشهوة بل اليأس، لأنهما خشيتا ألا تتزوجا أبداً. فاستعداد لوط للتساهل، ورفضه للتصرف السليم، وصلا إلى الذروة، فكان يجب عليه أن يجد زوجين لابنتيه قبل ذلك بزمن. فلم تكن عائلة إبراهيم بعيدة جداً. وها البنتان تنزلقان إلى ارتكاب الفحشاء مع أبيهما، مظهرتين موافقتهما على الأخلاقيات التي تعلمتاها في سدوم. وعندما نيأس من الحصول على ما نشعر بأننا يجب أن نحصل عليه، نكون أكثر عرضة لأن نخطئ.

٣٠:١٩-٣٨ لماذا لا يدين الكتاب المقدس بوضوح هاتين الأختين على ما فعلتاه؟ في حالات كثيرة، لا يدين الكتاب المقدس الناس على أفعالهم، بل يكتفي بسرد الأخبار. وعلى أي حال، فإن الكتاب المقدس يدين ارتكاب الفحشاء مع المحارم في مواضع أخرى (لا ١٨:٦-١٨؛ ٢٠:١١، ١٢، ١٧، ١٩-٢١؛ تث ٢٢:٣٠؛ ٢٧:٢٠-٢٣؛ حز ٢٢:١١؛ ١كو ٥:١). وتمثل أسلوب الله في الحكم على خطيتهما في صيرورة موآب وعمون، ثمرة تصرفهما، أعداء لبني إسرائيل. **٣٧:١٩، ٣٨** كانت ثمرة هذه الفاحشة، موآب وبن عمي،

الْيَوْمِ، ٣٨أَمَّا الصُّغْرَى فَوَلَدَتِ ابْناً وَدَعَتْهُ «بِنْ عَمِّي» (وَمَعْنَاهُ ابْنُ قَوْمِي) وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ. ٣٨:١٩ تث ١٩:٢

إبراهيم وأبيمالك

٢٠ وَارْتَحَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ النَّقَبِ، وَأَقَامَ بَيْنَ قَادَشَ وَشُورَ، وَتَغَرَّبَ فِي جَرَارَ. ٢وَهُنَاكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ زَوْجَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَحْضَرَ سَارَةَ إِلَيْهِ. ٣وَلٰكِنَّ اللهَ تَجَلّى لأَبِيمَالِكَ فِي حُلْمٍ فِي اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّكَ سَتَمُوتُ بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا، فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ». ٤وَلَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدْ مَسَّهَا بَعْدُ، فَقَالَ لِلرَّبِّ: «أَتُمِيتُ أُمَّةً بَرِيئَةً؟ ٥أَلَمْ يَقُلْ لِي إِنَّهَا أُخْتِي وَهِيَ نَفْسُهَا ادَّعَتْ أَنَّهُ أَخُوهَا؟ مَا فَعَلْتُ هَذَا إِلاَّ بِسَلاَمَةِ قَلْبِي وَطَهَارَةِ يَدَيَّ». ٦فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «أَنَا أَيْضاً عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبِكَ قَدْ فَعَلْتَ هَذَا، وَأَنَا أَيْضاً مَنَعْتُكَ مِنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ وَلَمْ أَدَعْكَ تَمَسُّهَا. ٧وَالآنَ، رُدَّ لِلرَّجُلِ زَوْجَتَهُ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَيُصَلِّيَ مِنْ أَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ لَمْ تَرُدَّهَا فَإِنَّكَ وَكُلَّ مَنْ لَكَ حَتْماً تَمُوتُونَ». ١:٢٠ تك ١:١٨ ٢:٢٠ تك ٢٠:١٢، ١٣ ٧:٢٠ تك ٢٠:١٧؛ أي ٤٢:٨؛ إش ٧:٥

٨فَبَكَّرَ أَبِيمَالِكُ فِي الصَّبَاحِ وَاسْتَدْعَى جَمِيعَ عَبِيدِهِ، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى جَلِيَّةِ الأَمْرِ، فَاعْتَرَاهُمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ. ٩ثُمَّ دَعَا أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟ أَيُّ خَطَأٍ ارْتَكَبْتُهُ فِي حَقِّكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي هَذَا الذَّنْبَ الْعَظِيمَ؟ لَقَدِ اقْتَرَفْتَ فِي حَقِّي أُمُوراً مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تُقْتَرَفَهَا». ١٠وَسَأَلَ أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ: «مَاذَا بَدَا لَكَ حَتَّى ارْتَكَبْتَ هَذَا الْفِعْلَ؟» ١١فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لَقَدْ فَعَلْتُ هَذَا لأَنَّنِي ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِأَسْرِهِ خَوْفُ اللهِ فَخَشِيتُ أَنْ تَقْتُلُونِي مِنْ أَجْلِ زَوْجَتِي. ١٢وَهِيَ بِالْحَقِيقَةِ أُخْتِي، ابْنَةُ أَبِي، غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتْ ابْنَةَ ١١:٢٠ تك ١٢:١٢؛ مز ١:٣٦

وقد أصبحا أبوين لاثنين من أعداء إسرائيل هما الموآبيون والعمونيون. وقد سكن هذان الشعبان شرقي نهر الأردن ولم يستولِ بنو إسرائيل على بلادهم أبداً، فقد نهى الرب موسى عن مهاجمتهما لقرابتهما العائلية (انظر تث ٩:٢، ١٩). وقد كانت راعوث جدة الملك داود، وواحدة من أسلاف يسوع، موآبية.

٢:٢٠ لقد استخدم إبراهيم نفس هذه الحيلة من قبل لحماية نفسه وسارة (١٢:١١-١٣). ومع أن إبراهيم هو أحد أبطال الإيمان، فإنه لم يتعلم الدرس جيداً من المرة الأولى. لقد خاطر باستسلامه للتجربة مرة أخرى، بتحويل تصرف شرير إلى أسلوب شرير في التصرف، وهو الكذب، عندما ظن أن حياته معرضة للخطر. فمهما كانت تقوانا، فهناك بعض التجارب التي تصعب مقاومتها، وهذه هي النقط الضعيفة المعرضة للهجوم في حربنا الروحية. ومما يشجعنا ونحن نجاهد ضد هذه الضعفات، أن نعلم أن الله ساهر علينا كما كان ساهراً على إبراهيم.

٦:٢٠ أخذ أبيمالك امرأة متزوجة ليضمها إلى حريمه، وكان على وشك أن يرتكب الزنا. ولكن الله، بطريقة ما، منعه من أن يلمس سارة، وأمسكه عن الخطية. ويالها من رحمة من جانب الله! كم من المرات فعل الله معنا نفس الشيء، فحفظنا من إتيان الشر بطرق لا نستطيع اكتشافها! فلا سبيل إلى معرفتنا ذلك. ولكننا نعرف من هذه القصة أنه يستطيع، فالله كثيراً ما يعمل بطرق لا نستطيع أن ندركها، كما يعمل أيضاً بطرق نستطيع أن ندركها.

١١:٢٠، ١٢ افترض إبراهيم أن أبيمالك رجل شرير لا يخاف الله. لقد تسرع في الحكم على أساس افتراض قد لا يكون صحيحاً. ثم استند إبراهيم على نصف الحقيقة ليخدع أبيمالك، عوضاً عن الاتكال على الله ليعمل في حياة الملك.

أُمِّي فَاتَّخَذْتُهَا زَوْجَةً لِي. ١٣وَعِنْدَمَا دَعَانِي اللهُ لأَتَغَرَّبَ بَعِيداً عَنْ بَيْتِ أَبِي قُلْتُ لَهَا: حَيْثُمَا
نَذْهَبُ قُولِي إِنِّي أَخُوكِ فَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي تَصْنَعِينَهُ لِي».
١٤فَأَخَذَ أَبِيمَالِكُ غَنَماً وَبَقَراً وَعَبِيداً وَإِمَاءً وَقَدَّمَهَا لإِبْرَاهِيمَ، وَأَرْجَعَ إِلَيْهِ سَارَةَ زَوْجَتَهُ. ١٥وَقَالَ
أَبِيمَالِكُ: «هَا هِيَ أَرْضِي أَمَامَكَ فَأَقِمْ حَيْثُ طَابَ لَكَ». ١٦وَقَالَ لِسَارَةَ: «هَا قَدْ وَهَبْتُ أَخَاكِ
أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، تَبْرِئَةً لَكِ مِنْ كُلِّ إِسَاءَةٍ أَمَامَ الَّذِينَ مَعَكِ، فَأَنْتِ بَرِيئَةٌ أَمَامَ كُلِّ وَاحِدٍ،
وَهَكَذَا تَكُونِينَ قَدْ أُنْصِفْتِ». ١٧فَابْتَهَلَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللهِ، فَشَفَى أَبِيمَالِكَ وَزَوْجَتَهُ وَجَوَارِيَهُ
فَوَلَدْنَ. ١٨لأَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَصَابَ نِسَاءَ بَيْتِ أَبِيمَالِكَ بِالْعُقْمِ مِنْ أَجْلِ سَارَةَ زَوْجَةِ إِبْرَاهِيمَ.

١٤:٢٠ تك ١٦:١٢
١٥:٢٠ تك ٩:١٣
١٨:٢٠ تك ١٧:١٢

مولد إسحاق

٢١ وَافْتَقَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ، وَأَنْجَزَ لَهَا مَا وَعَدَ بِهِ. ٢فَحَبِلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ
لإِبْرَاهِيمَ فِي شَيْخُوخَتِهِ ابْناً، فِي الْوَقْتِ الَّذِي عَيَّنَهُ اللهُ لَهُ. ٣فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ ابْنَهُ
الَّذِي أَنْجَبَتْهُ لَهُ سَارَةُ «إِسْحاقَ». ٤وَخَتَنَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ بِمُوجِبِ أَمْرِ اللهِ. ٥وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ
قَدْ بَلَغَ الْمِئَةَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا وُلِدَ لَهُ إِسْحاقُ. ٦وَقَالَتْ سَارَةُ «لَقَدْ أَضْحَكَنِي الرَّبُّ. كُلُّ مَنْ
يَسْمَعُ هَذَا الأَمْرَ يَضْحَكُ مَعِي». ٧وَأَضَافَتْ أَيْضاً: «مَنْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يَقُولَ لإِبْرَاهِيمَ إِنَّ سَارَةَ
سَتُرْضِعُ بَنِينَ؟ فَهَا أَنَا قَدْ أَنْجَبْتُ لَهُ ابْناً فِي شَيْخُوخَتِهِ». ٨وَكَبُرَ إِسْحاقُ وَفُطِمَ. فَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ
فِي يَوْمِ فِطَامِهِ مَأْدُبَةً عَظِيمَةً.

٢:٢١ غل ٢٢:٤؛ عب ١١:١١
٣:٢١ تك ١٩:١٧
٤:٢١ تك ١٠:١٧، ١٢؛ أع ٨:٧
٦:٢١ تك ١٧:١٧

طرد هاجر وإسماعيل

٩وَرَأَتْ سَارَةُ أَنَّ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ لإِبْرَاهِيمَ يَسْخَرُ مِنِ ابْنِهَا إِسْحاقَ، ١٠فَقَالَتْ
لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، فَإِنَّ ابْنَ الْجَارِيَةِ لَنْ يَرِثَ مَعَ ابْنِي إِسْحاقَ». ١١فَقَبُحَ
هَذَا الْقَوْلُ فِي نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ أَجْلِ ابْنِهِ. ١٢فَقَالَ اللهُ لَهُ: «لا يَسُوءُ فِي نَفْسِكَ أَمْرُ الصَّبِيِّ
أَوْ أَمْرُ جَارِيَتِكَ، وَاسْمَعْ لِكَلامِ سَارَةَ فِي كُلِّ مَا تُشِيرُ بِهِ عَلَيْكَ لأَنَّهُ بِإِسْحاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ.
١٣وَسَأُقِيمُ مِنِ ابْنِ الْجَارِيَةِ أُمَّةً أَيْضاً لأَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ».
١٤فَنَهَضَ إِبْرَاهِيمُ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ وَأَخَذَ خُبْزاً وَقِرْبَةَ مَاءٍ وَدَفَعَهُمَا إِلَى هَاجَرَ، وَوَضَعَهُمَا

١٠:٢١ غل ٣٠:٤
١١:٢١ تك ١٨:١٧
١٢:٢١ رو ٧:٩؛ عب ١٨:١١

فلا تفترض أن الله لن يعمل في مواقف تتضمن مشكلات عويصة، فهو قد يتدخل حيث لم نتوقع.

١٧:٢٠، ١٨ لماذا يدين الله أبيمالك بينما إبراهيم هو الذي كذب؟ هناك سببان محتملان: (١) لقد كان أبيمالك يميل إلى عقد تحالف سياسي مع إبراهيم، وظن أن ضم سارة إلى حريمه، يقوي مركز أبيمالك في هذا التحالف. (٢) أخبر الله أبيمالك أنه لن يعاقبه إذا عمل ما هو صواب، فقد منحه الله فرصة ليحول دون تحالف لا مبرر له، وعلاقة جنسية أثيمة.

٧-١:٢١ من كان يقدر أن يظن أن إبراهيم يلد ابناً وهو ابن مائة سنة. وأن يعيش حتى يربيه إلى سن البلوغ؟ ولكن لا يستحيل شيء على الله، فأعسر مشكلاتنا لا تبدو مستحيلة إذا وضعناها بين يدي الله.

٧:٢١ من كان يحلم بذلك؟ بعد جملة وعود، وزيارة من

إسحاق

يكتسب اسم الإنسان أهمية عظمى، فهو الذي يميزه عن غيره من الناس، ويرتبط بأحداث خاصة في حياته، ومجرد سماعه يلفت انتباه صاحبه أينما يكون. ولابد أن اختيار اسم «إسحاق» (ومعناه : ضحك) قد خلق في إبراهيم وسارة مشاعر متباينة كلما كان يُنطق به. فمرات كان يذكرهما بضحكات العجب عندما أعلن الله لهما أنهما سيصبحان والدين في تلك السن المتقدمة. وفي مرات أخرى كان يذكرهما بمشاعر الفرح بنوالهما الاستجابة التي انتظراها طويلاً، لصلواتهما من أجل ابن. وأهم شيء أنه كان شهادة لقدرة الله على تحقيق وعده.

كان إسحاق الأكثر هدوءاً في عائلة من الرواد الأقوياء. كانت شخصيته من الطراز المنصرف إلى شؤونه الخاصة، إلا متى دُعِي لعمل معين. كان الابن الوحيد المدلل من وقت أن تخلصت سارة من إسماعيل، إلى أن رتب إبراهيم زواجه من رفقة. وكان إسحاق في بيته يشغل مركز الأب، ولكن السلطة كانت في يد رفقة. وبدلاً من الوقوف صامداً، كان إسحاق يجد من الأيسر له أن يتساهل أو يكذب ليتجنب المواجهات.

ورغم هذه النقائص، كان إسحاق جزءاً من خطة الله. والمثال الذي أعطاه له أبوه، كان يتضمن عطية عظيمة من الإيمان بالله الواحد الحقيقي. وقد انتقل وعد الله، بخلق أمة عظيمة، يبارك من خلالها العالم، من إسحاق إلى ابنيه التوأم.

وليس من العسير عادة أن نشارك إسحاق في ضعفاته. ولكن تأمل كيف يعمل الله في أناس رغم نقائصهم، بل كثيراً ما يعمل من خلال هذه النقائص. فعندما تصلي، عبر عن رغبتك في أن تضع نفسك بين يدي الله ليستخدمك، وستجد أن رغبته في استخدامك، أعظم من رغبتك في أن تُستخدم.

نقاط القوة والإنجازات

- كان ابن المعجزة الذي ولدته سارة عندما كان عمرها تسعين سنة، وكان إبراهيم ابن مائة سنة.
- كان أول النسل الموعود في تحقيق وعد الله لإبراهيم.
- يبدو أنه كان زوجاً مستقيماً عطوفاً، على الأقل إلى أن وُلد ابناه.
- أظهر صبراً عظيماً.

نقاط الضعف والأخطاء

- عند مواجهة ضغط الظروف، غلبه ميله إلى تقليد أبيه في كذبه ليخلص نفسه.
- حاول أن يتجنب المواجهة في الصراع.
- ميز بين ابنيه، واستبعد زوجته.

دروس من حياته

- كثيراً ما يكون للصبر جزاؤه.
- خطط الله ومواعيده أكبر من الناس.
- الله يحفظ وعده، فهو يظل أميناً حتى وإن كنا غير أمناء.
- لابد أن يؤدي التمييز بين الأبناء إلى الصراع العائلي.

بيانات أساسية

- المكان: في المنطقة المسماة «النقب» في القسم الجنوبي من فلسطين، بين قادش وشور (تك ٢٠: ١).
- المهنة: ثري وصاحب مواشٍ.
- أقرباؤه: والداه: إبراهيم وسارة؛ أخوه غير الشقيق: إسماعيل؛ زوجته: رفقة؛ ابناه: يعقوب وعيسو.

الآية الرئيسية

«إن سارة زوجتك هي التي تلد لك ابناً وتدعو اسمه إسحاق (ومعناه «يضحك»)، وأقيم عهدي معه ومع ذريته من بعده عهداً أبدياً» (تك ١٧: ١٩).

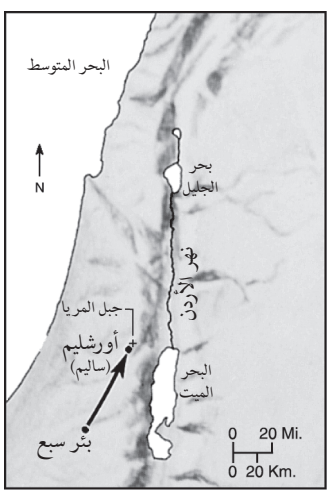
ونقرأ قصة إسحاق في (تك ١٧: ١٥-٣٥: ٢٩، كما يذكر في رو ٩: ٧-١٠؛ عب ١١: ١٧-٢٠؛ يع ٢: ٢١).

عَلَى كَتِفَيْهَا، ثُمَّ صَرَفَهَا مَعَ الصَّبِيِّ. فَهَامَتْ عَلَى وَجْهِهَا فِي بَرِّيَّةِ بِئْرِ سَبْعٍ. ١٥وَعِنْدَمَا فَرَغَ
الْمَاءُ مِنَ الْقِرْبَةِ طَرَحَتِ الصَّبِيَّ تَحْتَ إِحْدَى الأَشْجَارِ، ١٦وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ، عَلَى بُعْدِ
نَحْوِ مِئَةِ مِتْرٍ، لأَنَّهَا قَالَتْ: «لا أَشْهَدُ مَوْتَ الصَّبِيِّ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ.
١٧وَسَمِعَ اللهُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَنَادَى مَلاكُ اللهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا الَّذِي يُزْعِجُكِ ١٧:٢١
يَا هَاجَرُ؟ لَا تَخَافِي، لأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ بُكَاءَ الصَّبِيِّ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُلْقىً. ١٨قُومِي وَاحْمِلِي خر ٧:٣
الصَّبِيَّ، وَتَشَبَّثِي بِهِ لأَنَّنِي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً». ١٩ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتْ بِئْرَ مَاءٍ، فَذَهَبَتْ
وَمَلأَتِ الْقِرْبَةَ وَسَقَتِ الصَّبِيَّ. ٢٠وَكَانَ اللهُ مَعَ الصَّبِيِّ فَكَبُرَ، وَسَكَنَ فِي صَحْرَاءِ فَارَانَ، ٢٠:٢١
وَبَرَعَ فِي رَمْيِ الْقَوْسِ. ٢١وَاتَّخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ مِصْرَ. تك ١٥:٢٨
٢١:٢١
تك ٣٨،٤:٢٤

العهد في بئر سبع

٢٢وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ خَاطَبَ أَبِيمَالِكُ وَفِيكُولُ قَائِدُ جَيْشِهِ إِبْرَاهِيمَ قَائِلَيْنِ: «إِنَّ اللهَ مَعَكَ فِي
كُلِّ مَا تَقُومُ بِهِ، ٢٣فَاحْلِفْ لِي الآنَ بِاللهِ أَنْ لَا تَغْدُرَ بِي وَلا بِنَسْلِي وَذُرِّيَّتِي، بَلْ تُحْسِنَ إِلَيَّ
وَإِلَى شَعْبِي الَّذِي تَغَرَّبْتَ بَيْنَهُ، كَمَا أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ». ٢٤فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «أَحْلِفُ». ٢٥وَعَاتَبَ ٢٥:٢١
إِبْرَاهِيمُ أَبِيمَالِكَ مِنْ أَجْلِ الْبِئْرِ الَّتِي اغْتَصَبَهَا عَبِيدُ أَبِيمَالِكَ، ٢٦فَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «لَسْتُ أَعْلَمُ مَنِ تك ١٨،١٥:٢٦-٢٠،٢٢
ارْتَكَبَ هَذَا الأَمْرَ، وَأَنْتَ لَمْ تُخْبِرْنِي بِهِ، وَلَمْ أَسْمَعْ عَنْهُ سِوَى الْيَوْمِ». ٢٧ثُمَّ أَعْطَى إِبْرَاهِيمُ ٢٧:٢١
أَبِيمَالِكَ غَنَماً وَبَقَراً وَقَطَعَ كِلاهُمَا عَهْداً. تك ٣١،٢٨:٢٦

٢٨وَفَرَزَ إِبْرَاهِيمُ سَبْعَ نِعَاجٍ مِنَ الْغَنَمِ وَحْدَهَا. ٢٩فَقَالَ أَبِيمَالِكُ لإِبْرَاهِيمَ: «مَاذَا تَقْصِدُ بِهَذِهِ
النِّعَاجِ السَّبْعِ الَّتِي فَرَزْتَهَا جَانِباً؟» ٣٠فَأَجَابَ: «هِيَ سَبْعُ نِعَاجٍ أُقَدِّمُهَا لَكَ بِيَدِي شَهَادَةً لِي ٣٠:٢١
أَنَّنِي حَفَرْتُ هَذِهِ الْبِئْرَ». ٣١لِذَلِكَ دَعَا ذَلِكَ الْمَكَانَ بِئْرَ سَبْعٍ (وَمَعْنَاهُ بِئْرُ الْحَلْفِ) لأَنَّ إِبْرَاهِيمَ تك ٥٢،٥٠،٤٨،٤٧،٤٤:٣١
وَأَبِيمَالِكَ كِلاهُمَا حَلَفَا هُنَاكَ.



رحلة إبراهيم إلى جبل المريا
ارتحل إبراهيم ومعه إسحاق نحو ثمانين أو تسعين كيلومتراً من بئر سبع إلى جبل المريا في نحو ثلاثة أيام، وكانت هذه أصعب ثلاثة أيام على إبراهيم الذي كان في طريقه ليقدم ابنه المحبوب إسحاق ذبيحة.

ملاكين، وظهور الرب نفسه، هتفت سارة أخيراً، عجباً وفرحاً عند ولادة ابنها. وبسبب شكها وقلقها وخوفها خسرت السلام الذي كانت تستطيع أن تحس به في وعد الله العجيب لها. فالسبيل إلى تحقيق السلام لقلب مضطرب وفكر منزعج، هو تركيز النظر تماماً على مواعيد الله. ثق أنه سيفعل ما يقول.

١٨:٢١ ماذا حدث لإسماعيل، ومن هم نسله؟ أصبح إسماعيل زعيماً لقبيلة كبيرة أو أمة، فكان الإسماعيليون قوماً من البدو يسكنون برية سيناء وفاران (جنوبي إسرائيل). وقد تزوجت إحدى بنات إسماعيل من عيسو، ابن أخي إسماعيل (٩:٢٨).

٣١:٢١ كانت بئر سبع، أقصى مدن إسرائيل من الجنوب، تقع على حافة برية شاسعة تمتد إلى مصر، إلى الجنوب الغربي من جبل سيناء. وعبارة «من دان إلى بئر سبع» كانت تستخدم

هاجر

كثيراً ما نرى أن الهروب هو أقرب الحلول لمشاكلنا، بل قد يصبح عادة. وقد اعتادت هاجر ذلك، فعندما كانت تجد السير في اتجاه ما صعباً، كانت تهرب في الاتجاه الآخر.

ولكن يجب أن نلاحظ أن أعظم التحديات التي واجهتها هاجر كانت من اختيارات أناس آخرين، فلقد اختارتها سارة لتكون أماً بديلة، والأرجح أنه لم يكن لهاجر رأي في هذا الأمر.

وليس من العسير أن نفهم كيف أن حبل هاجر جعلها تحتقر سارة، وقد أدى هذا إلى إثارة مشاعر قاسية حتى اضطرت سارة لمعاقبتها، مما دفعها أولاً للهروب. وعندما عادت إلى البيت وولدت إسماعيل، لابد أن عقم سارة قد أسهم في خلق مشاعر المرارة بين الطرفين.

وعندما وُلد إسحاق أخيراً، كانت سارة تتلمس الأعذار لطرد هاجر و إسماعيل. وقد وجدت هذا العذر عندما ضبطت اسماعيل يغيظ إسحاق. وعندما وجدت هاجر نفسها في الصحراء بلا ماء، تواجه موت ابنها، حاولت الهروب مرة أخرى، فابتعدت عنه حتى لا تراه وهو يموت. ومرة أخرى تدخل الله في رحمته.

هل لاحظت كيف يعمل الله في صبر لكي يحبط محاولاتنا للهروب؟ هل بدأت تتعلم أن الهروب إنما هو حل وقتي؟ إن رغبة الله الدائمة هي أن نواجه مشاكلنا بمعونته. ونحن نختبر معونته بأكثر وضوح في وسط الصراعات والصعاب ومن خلالها، وليس بالهروب من هذه المشاكل. فهل هناك مشاكل في حياتك تستخدم «أسلوب هاجر» في حلها؟ اختر واحدة من هذه المشاكل، واطلب معونة الله، وابدأ في مواجهتها من اليوم!

نقاط القوة والإنجازات

- أم أول أبناء إبراهيم، إسماعيل، الذي أصبح أباً للأمم العربية.

نقاط الضعف والأخطاء

- عندما كانت تواجه مشاكل، كانت تميل إلى الهروب.
- أدى حبلها إلى إحساسها القوي بالكبرياء والغرور.

دروس من حياتها

- الله أمين لخطته ومواعيده، حتى عندما يُعقد البشر الأمور.
- يظهر الله نفسه بأنه يعرفنا ويريدنا أن نعرفه.
- يستخدم العهد الجديد هاجر رمزاً للذين يسعون للحصول على رضاء الله بمجهوداتهم، عوضاً عن الاتكال على رحمته وغفرانه.

بيانات أساسية

- المكان: كنعان ومصر.
- المهنة: جارية، ولدت ابناً واحداً.
- الأقرباء: الابن: إسماعيل

الآية الرئيسية

«عودي إلى مولاتك واخضعي لها ... لأكثرن نسلك فلا يعود يُحصى» (تك ١٦: ٩، ١٠).

ونجد قصة هاجر في (تك ١٦؛ ٢١؛ كما تذكر في غل ٤: ٢٤، ٢٥).

٣٢وَهَكَذَا قَطَعَا عَهْداً فِي بِئْرِ سَبْعٍ، ثُمَّ نَهَضَ أَبِيمَالِكُ وَفِيكُولُ رَئِيسُ جَيْشِهِ وَرَجَعَا إِلَى أَرْضِ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٣٣وَغَرَسَ إِبْرَاهِيمُ شَجَرَ أَثْلٍ فِي بِئْرِ سَبْعٍ، وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ الإِلَهِ السَّرْمَدِيِّ
٣٤وَمَكَثَ إِبْرَاهِيمُ فِي بِلادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَتْرَةً طَوِيلَةً.

الله يمتحن إبراهيم

٢٢ وَبَعْدَ هَذَا امْتَحَنَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ، فَنَادَاهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ» فَأَجَابَهُ: «لَبَّيْكَ».
٢فَقَالَ لَهُ: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، إِسْحاقَ الَّذِي تُحِبُّهُ، وَانْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ
الْمُرِيَّا وَقَدِّمْهُ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَهْدِيكَ إِلَيْهِ». ٣فَاسْتَيْقَظَ إِبْرَاهِيمُ مُبَكِّراً
فِي الصَّبَاحِ التَّالِي، وَأَسْرَجَ حِمَارَهُ، وَأَخَذَ اثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ، وَابْنَهُ إِسْحاقَ. وَجَهَّزَ حَطَباً
لِمُحْرَقَةٍ، وَانْطَلَقَ مَاضِياً إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ عَنْهُ. ٤وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تَطَلَّعَ
إِبْرَاهِيمُ فَشَاهَدَ الْمَكَانَ مِنْ بَعِيدٍ، ٥فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِغُلامَيْهِ: «امْكُثَا هُنَا مَعَ الْحِمَارِ، رَيْثَمَا
أَصْعَدُ أَنَا وَالصَّبِيُّ إِلَى هُنَاكَ لَنَتَعَبَّدَ لِلهِ ثُمَّ نَعُودَ إِلَيْكُمَا». ٦فَحَمَّلَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحاقَ حَطَبَ
الْمُحْرَقَةِ، وَأَخَذَ هُوَ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسِّكِّينَ وَذَهَبَا كِلاهُمَا مَعاً. ٧وَقَالَ إِسْحاقُ لإِبْرَاهِيمَ
أَبِيهِ: «يَا أَبِي». فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَا بُنَيَّ». فَسَأَلَهُ: «هَا هِيَ النَّارُ وَالْحَطَبُ، وَلَكِنْ أَيْنَ خَرُوفُ
الْمُحْرَقَةِ؟». ٨فَرَدَّ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ: «إِنَّ اللهَ يُدَبِّرُ لِنَفْسِهِ الْخَرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ابْنِي». وَتَابَعَا
مَسِيرَهُمَا مَعاً.
٩وَلَمَّا بَلَغَا الْمَوْضِعَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ اللهُ شَيَّدَ إِبْرَاهِيمُ مَذْبَحاً هُنَاكَ، وَرَتَّبَ الْحَطَبَ،
ثُمَّ أَوْثَقَ إِسْحاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطَبِ. ١٠وَمَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَتَنَاوَلَ
السِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ. ١١فَنَادَاهُ مَلاكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «إِبْرَاهِيمُ، إِبْرَاهِيمُ» فَأَجَابَ:
«نَعَمْ». ١٢فَقَالَ: «لا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الصَّبِيِّ وَلا تُوقِعْ بِهِ ضَرَراً لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تَخَافُ

١:٢٢ تث ٨:٢، ١٦؛ عب ١١:١٧؛ يع ١:١٢-١٣
٢:٢٢ يو ٣:١٦
٦:٢٢ يو ١٩:١٧
١٢:٢٢ تك ٢٢:٢؛ يو ٣:١٦

كثيراً لبيان الحدود التقليدية لأرض الموعد (٢صم ١١:١٧). فموقع بئر سبع في الجنوب، ووجود العديد من الآبار في المنطقة، قد يكونان السبب في استقرار إبراهيم هناك. كما كانت بئر سبع موطن إسحاق بن إبراهيم.

١:٢٢ امتحن الله إبراهيم. ولكن الهدف من هذا الامتحان لم يكن سقوطه، بل بالحري كان غرض الله الحقيقي هو تقوية قدرة إبراهيم على طاعته، وهكذا تتقوى شخصيته و إيمانه. وكما تنقي النار الخام لتستخلص منه المعادن الثمينة، هكذا ينقينا الله بالظروف الصعبة. وعندما نتعرض للامتحان، فإما أن نشكو ونتذمر، أو أن نرى كيف يوسع الله تخومنا لتقوية شخصيتنا.

٣:٢٢ في الصباح التالي شرع إبراهيم في القيام بعمل من أعظم أعمال الطاعة التي عرفها الإنسان. لقد تعلم طيلة السنوات العديدة دروساً صعبة عن أهمية الطاعة لله، وفي هذه المرة كانت طاعته حاسمة وكاملة. وكثيراً ما تكون الطاعة لله صراعاً، لأنها قد تعني التضحية بشيء نحن في أشد الحاجة إليه. و يجب ألا نتوقع دائماً أن تكون طاعتنا لله سهلة أو تلقائية.

٧:٢٢، ٨ لماذا طلب الله من إبراهيم تقديم ذبيحة بشرية؟ كانت الأمم الوثنية تمارس تقديم الذبائح البشرية، ولكن الله نفسه دان ذلك باعتباره خطية مريعة (لا ٢٠:١-٥). لم يطلب الله موت إسحاق جسمانياً، ولكنه أراد أن يضحي

اللهَ وَلَمْ تَمْنَعِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي». ١٣وَإِذْ تَطَلَّعَ إِبْرَاهِيمُ حَوْلَهُ رَأَى خَلْفَهُ كَبْشاً قَدْ عَلِقَ بِقُرُوعِ أَشْجَارِ الْغَابَةِ، فَذَهَبَ وَأَحْضَرَهُ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضاً عَنِ ابْنِهِ. ١٤وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ «يَهْوَهْ يِرْأَه» (وَمَعْنَاهُ: الرَّبُّ يُدَبِّرُ). وَلِذَلِكَ يُقَالُ حَتَّى الْيَوْمِ «فِي جَبَلِ الرَّبِّ، الإِلَهُ يُرَى».

١٣:٢٢ رو ٨:٣٢

١٥وَنَادَى مَلاكُ الرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ مِنَ السَّمَاءِ مَرَّةً ثَانِيَةً: ١٦وَقَالَ: «هَا أَنَا أُقْسِمُ بِذَاتِي يَقُولُ الرَّبُّ: لأَنَّكَ صَنَعْتَ هَذَا الأَمْرَ، وَلَمْ تَمْنَعِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي، ١٧لأُبَارِكَنَّكَ وَأُكَثِّرَنَّ ذُرِّيَّتَكَ فَتَكُونُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَرَمْلِ شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَتَرِثُ ذُرِّيَّتُكَ مُدُنَ أَعْدَائِهَا. ١٨وَبِذُرِّيَّتِكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ، لأَنَّكَ أَطَعْتَنِي». ١٩ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى غُلاَمَيْهِ، وَعَادُوا جَمِيعاً إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ حَيْثُ أَقَامَ إِبْرَاهِيمُ.

١٦:٢٢ عب ٦:١٣

١٧:٢٢ تك ١٥:٥؛ ٢٤:٦٠؛ ٢٦:٢٤؛ عب ٦:١٤

١٨:٢٢ أع ٣:٢٥؛ غل ٣:٨

ذرية ناحور

٢٠وَقِيلَ لإِبْرَاهِيمَ بَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ: «هُوَذَا مِلْكَةُ أَيْضاً قَدْ وَلَدَتْ بَنِينَ لأَخِيكَ نَاحُورَ. ٢١عُوصاً الْبِكْرَ، وَأَخَاهُ بُوزاً وَقُمُوئِيلَ أَبَا أَرَامَ، ٢٢وَكَاسَدَ وَحَزْواً وَفِلْدَاشَ وَيِدْلاَفَ وَبَتُوئِيلَ». ٢٣وَأَنْجَبَ بَتُوئِيلُ رِفْقَةَ. هَؤُلاَءِ الثَّمَانِيَةُ أَنْجَبَتْهُمْ مِلْكَةُ لِنَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ. ٢٤كَذَلِكَ أَنْجَبَتْ لَهُ سُرِّيَّتُهُ الْمَدْعُوَّةُ رُؤُومَةَ طَابَحَ وَجَاحَمَ وَتَاحَشَ وَمَعْكَةَ.

٢٣:٢٢ تك ١٥:٢٤

موت سارة ودفنها

٢٣ وَعَاشَتْ سَارَةُ مِئَةً وَسَبْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً. ٢ثُمَّ مَاتَتْ سَارَةُ فِي قَرْيَةِ أَرْبَعَ، أَيْ حَبْرُونَ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ لِيَنْدُبَ سَارَةَ وَيَبْكِيَ عَلَيْهَا. ٣وَنَهَضَ

٢:٢٣ يش ١٥:١٤

إبراهيم بإسحاق في قلبه حتى يقتنع إبراهيم بأنه يحب الله أكثر من ابنه الموعود به، والذي انتظره طويلاً. كان الله حقيقة يمتحن إبراهيم، وكان الهدف من الامتحان هو تقوية إيمانه وتعميق تسليمه لله. ومن خلال هذا الاختبار الصعب، عرف إبراهيم التزامه بطاعة الله، كما عرف قدرة الله على التدبير.

١٣:٢٢ لاحظ المقارنة بين الكبش الذي قُدم على المذبح عوضاً عن إسحاق، والمسيح نفسه الذي قُدم على الصليب عوضاً عنا. وبينما منع الله إبراهيم من تقديم ابنه ذبيحة، لم يشفق على ابنه يسوع المسيح من الموت على الصليب. فلو لم يمت يسوع، لمَاتَ كل الجنس البشري. لقد أرسل الله ابنه الوحيد ليموت عنا حتى ننجو نحن من الموت الأبدي الذي نستحقه، وعوضاً عن الموت ننال حياة أبدية.

١٧:٢٢، ١٨ نال إبراهيم بركات لا تُصدق لأنه أطاع الله، ولكن ما هي فكرة الله عن بركة لا تُصدق؟ أولاً: وعد الله إبراهيم بأبناء وأحفاد يكثرون لإكرام الله وطاعته. ثانياً: أعطى الله إبراهيم القدرة على مواجهة أعدائه ثم هزيمتهم. ثالثاً: أعطى الله إبراهيم الفرصة ليكون له تأثير إيجابي على الآخرين، فتتغير حياتهم نتيجة لمعرفتهم إياه. وكثيراً ما نظن أن البركات هي عطايا للتمتع، ولكن فكرة الله عن البركة هي أن تمتد إلى آخرين.

١:٢٣-٤ كان لدفن الموتى في أيام إبراهيم طقوس وتقاليد معروفة. فإكرام الميت ودفنه دفناً لائقاً كان أفضل تعبير عن احترام أهله له. وكان عدم إتمام ذلك يعتبر لعنة على أهله. وكان الأهل والأصدقاء يشاركون في تجهيز الجثة للدفن الذي كان يتم في نفس اليوم بسبب حرارة الجو. وكان من التقاليد المعروفة البكاء والنوح بصوت مسموع.

إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَمَامِ الْجُثْمَانِ وَقَالَ لِلْحِتِّيِّينَ: ٤«أَنَا غَرِيبٌ وَنَزِيلٌ بَيْنَكُمْ، فَمَلِّكُونِي مَعَكُمْ مَدْفَناً أُوَارِي فِيهِ مَيْتِي مِنْ أَمَامِي». ٥فَأَجَابُوهُ قَائِلِينَ: ٦«أَصْغِ لَنَا يَا سَيِّدِي. أَنْتَ رَئِيسٌ مِنَ اللهِ فِي وَسَطِنَا، فَادْفِنْ مَيْتَكَ فِي أَفْضَلِ قُبُورِنَا، فَلا أَحَدَ مِنَّا يَمْنَعُ قَبْرَهُ عَنْكَ لِتَدْفِنَ مَيْتَكَ». ٧فَنَهَضَ إِبْرَاهِيمُ وَانْحَنَى أَمَامَ الْحِتِّيِّينَ أَهْلِ الْبِلادِ، ٨وَقَالَ: «إِنْ طَابَتْ نُفُوسُكُمْ أَنْ أَدْفِنَ مَيْتِي مِنْ أَمَامِي، فَاسْمَعُوا لِي وَالْتَمِسُوا لأَجْلِي مِنْ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ، ٩أَنْ يَبِيعَنِي مَغَارَةَ الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي فِي طَرَفِ حَقْلِهِ، فَأَشْتَرِيَهَا مِنْهُ لِقَاءَ ثَمَنٍ كَامِلٍ، وَأَمْتَلِكَهَا لِتَكُونَ مَدْفَناً لِي فِي وَسَطِكُمْ». ١٠وَكَانَ عِفْرُونُ جَالِساً بَيْنَ الْحِتِّيِّينَ، فَقَالَ فِي مَسَامِعِ الْحِتِّيِّينَ، أَمَامَ كُلِّ الْحَاضِرِينَ فِي مَجْلِسِ مَدِينَتِهِ: ١١«لا يَا سَيِّدِي، بَلْ أَصْغِ إِلَيَّ، هُوَذَا الْحَقْلُ الَّذِي لِي وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ أَهَبُهُمَا لَكَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ بَنِي شَعْبِي فَخُذْهُمَا وَادْفِنْ مَيْتَكَ». ١٢فَانْحَنَى إِبْرَاهِيمُ أَمَامَ أَهْلِ الْبِلادِ مَرَّةً ثَانِيَةً، ١٣وَقَالَ لِعِفْرُونَ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ الأَرْضِ: «إِنْ كُنْتَ تَشَاءُ فَاسْمَعْ لِي. أَنَا أَدْفَعُ ثَمَنَ الْحَقْلِ. فَاقْبَلْ ذَلِكَ مِنِّي فَأَقُومَ بِدَفْنِ مَيْتِي هُنَاكَ». ١٤فَأَجَابَ عِفْرُونُ إِبْرَاهِيمَ: ١٥«أَصْغِ لِي يَا سَيِّدِي، إِنَّ الأَرْضَ تُسَاوِي أَرْبَعَ مِئَةِ شَاقِلٍ (حَوَالَي خَمْسَةِ كِيلُو جِرَامَاتٍ) مِنَ الْفِضَّةِ، وَهُوَ (ثَمَنٌ) لَا قِيمَةَ لَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَادْفِنْ مَيْتَكَ». ١٦فَقَبِلَ إِبْرَاهِيمُ عَرْضَ عِفْرُونَ، وَوَزَنَ لَهُ الْفِضَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي مَسَامِعِ الْحِتِّيِّينَ. أَرْبَعَ مِئَةِ شَاقِلٍ رَائِجَةً بَيْنَ التُّجَّارِ.

١٧وَبِمُقْتَضَى ذَلِكَ أَصْبَحَ حَقْلُ عِفْرُونَ الَّذِي فِي الْمَكْفِيلَةِ مُقَابِلَ مَمْرَا، وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ، وَجَمِيعُ الأَشْجَارِ الْقَائِمَةِ فِي كُلِّ الْحُدُودِ الْمُحِيطَةِ بِهِ، ١٨مُلْكاً لإِبْرَاهِيمَ، بِمَشْهَدٍ مِنَ الْحِتِّيِّينَ وَسَائِرِ الْحَاضِرِينَ فِي مَجْلِسِ مَدِينَتِهِ. ١٩وَبَعْدَ ذَلِكَ دَفَنَ إِبْرَاهِيمُ زَوْجَتَهُ سَارَةَ فِي مَغَارَةِ

٤:٢٣
مز ١٠٥:١٢؛ عب ١١:٩،١٣
٦:٢٣
تك ١٤:١٤-١٦؛ ٢٤:٣٥

١٦:٢٣
إر ٣٢:٩

مغارة المكفيلة
ماتت سارة في مدينة حبرون، فاشترى إبراهيم قبرًا لها هو مغارة المكفيلة بالقرب من حبرون ليدفنها فيه. وقد دُفن إبراهيم أيضاً هناك، وكذلك اثنان من نسله، هما إسحاق ويعقوب.



٤:٢٣-٦ كان إبراهيم في بلاد غريبة يبحث عن مكان يدفن فيه زوجته. وقد عرض هؤلاء الغرباء أن يساعدوه، لأنهم كانوا يعتبرونه «رئيساً من الله» في وسطهم، وكانوا يشعرون أنه امتياز لهم أن يساعدوه. فقد كانت شهرة إبراهيم كرجل الله تسبقه. فالذين يستثمرون أوقاتهم وأموالهم في طاعة الله، يحرزون شهرة حسنة كعائد طيب لهذا الاستثمار.

١٤:٢٣، ١٥ كان الحوار الرفيع بين إبراهيم وعفرون نموذجاً للمساومة في ذلك الوقت. فقد عرض عفرون أن يقدم الأرض لإبراهيم منحة بلا ثمن، ولكن إبراهيم أصر على الدفع. فيذكر عفرون الثمن بكل لباقة، قائلاً إنه لا قيمة له بينهما. فدفع إبراهيم الأربع المائة قطعة من الفضة، وكان كل منهما يعرف ما يجري، ولكنهما أجريا المساومة. ولو أن إبراهيم قبل الأرض منحة مجانية عندما عرض عليه عفرون ذلك، لشعر عفرون بإهانة كانت كفيلة بأن تجعله يسحب عرضه. ومازال الكثيرون من أصحاب المحلات في الشرق الأوسط يتبعون نفس أسلوب المساومة مع زبائنهم.

١٦:٢٣ كانت الأربع المائة قطعة من الفضة ثمناً مرتفعاً لقطعة الأرض التي اشتراها إبراهيم. فلم يكن الحثيون المقيمون في البلاد يرحبون بشراء الغرباء للكثير من الممتلكات، لذلك لم

الْمَكْفِيلَةِ، مُقَابِلَ مَمْرَا. وَهِيَ حَبْرُونُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ٢٠فَامْتَلَكَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الْحِثِّيِّينَ الْحَقْلَ وَالْمَغَارَةَ الَّتِي فِيهِ لِيَكُونَا مَدْفَناً لَهُ.

إسحاق ورفقة

٢٤ وَشَاخَ إِبْرَاهِيمُ وَتَقَدَّمَ بِهِ الْعُمْرُ. وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ٢وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِرَئِيسِ عَبِيدِهِ، الْمُتَوَلِّي جَمِيعَ شُؤُونِ بَيْتِهِ: «ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي، ٣فَأَسْتَحْلِفَكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَنْ لَا تَأْخُذَ لابْنِي زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا مُقِيمٌ فِي وَسَطِهِمْ. ٤بَلْ تَمْضِي إِلَى بَلَدِي وَإِلَى عَشِيرَتِي، وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لابْنِي إِسْحَاقَ». ٥فَقَالَ لَهُ الْعَبْدُ: «هَبْ أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَتْبَعَنِي إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ، فَهَلْ أَرْجِعُ بِابْنِكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي ارْتَحَلْتَ عَنْهَا؟». ٦فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: «إِيَّاكَ أَنْ تَرْجِعَ بِابْنِي إِلَى هُنَاكَ، ٧فَالرَّبُّ إِلَهُ السَّمَاءِ الَّذِي أَخَذَنِي مِنْ بَيْتِ أَبِي وَمِنْ أَرْضِ قَوْمِي، وَخَاطَبَنِي وَأَقْسَمَ لِي قَائِلاً: لِذُرِّيَّتِكَ أَهَبُ هَذِهِ الأَرْضَ، هُوَ يُرْسِلُ مَلاكَهُ أَمَامَكَ لِتَأْخُذَ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ هُنَاكَ. ٨إِنْ أَبَتِ الْمَرْأَةُ أَنْ تَتْبَعَكَ، تَكُونُ آنَئِذٍ فِي حِلٍّ مِنْ حَلْفِي هَذَا، أَمَّا ابْنِي فَإِيَّاكَ أَنْ تَرْجِعَ بِهِ إِلَى هُنَاكَ». ٩فَوَضَعَ الْعَبْدُ يَدَهُ تَحْتَ فَخْذِ سَيِّدِهِ إِبْرَاهِيمَ وَحَلَفَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ.

١٠وَاخْتَارَ الْعَبْدُ عَشَرَةَ جِمَالٍ وَحَمَّلَهَا مِنْ جَمِيعِ خَيْرَاتِ مَوْلاهُ الَّتِي فِي يَدِهِ، وَقَامَ وَانْطَلَقَ إِلَى أَرَامِ النَّهْرَيْنِ إِلَى مَدِينَةِ نَاحُورَ. ١١وَهُنَاكَ أَنَاخَ الْجِمَالَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ عِنْدَ بِئْرِ الْمَاءِ وَقْتَ الْمَسَاءِ، فِي مَوْعِدِ خُرُوجِ الْمُسْتَقِيَاتِ مِنَ النِّسَاءِ، ١٢وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تُيَسِّرَ أَمْرِي الْيَوْمَ وَتُسْدِيَ مَعْرُوفاً لِسَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ. ١٣هَا أَنَا وَاقِفٌ عِنْدَ بِئْرِ الْمَاءِ حَيْثُ تُقْبِلُ بَنَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ١٤فَلْيَكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي أَقُولُ لَهَا: ضَعِي جَرَّتَكِ لأَشْرَبَ

١:٢٤ تك ٣٥:٢٤
٣:٢٤ تك ١٩:١٤
٤:٢٤ تك ١:١٢
٧:٢٤ تك ٧:١٢؛ غل ١٦:٣
١١:٢٤ تك ١٣:٢٤؛ ١صم ١١:٩
١٢:٢٤ تك ٢٧:٢٤،٤٢،٤٨؛ ٢٤:٢٦؛ خر ٦:٣،١٥،١٦

يكن المجال متسعًا أمام إبراهيم للمساومة. لقد طلب عفرون ثمناً باهظاً، فقد كانت العادة في تلك الأيام أن يطلب البائع ضعف ثمن الأرض في السوق، متوقعاً أن يعرض المشتري نصف ذلك الثمن. وكان ثمن قطعة الفضة يتوقف على وزنها، ولأن المعايير كانت تختلف كثيراً في ذلك الوقت، فمن المستحيل أن نعرف تماماً مقدار ما دفعه إبراهيم ثمناً للأرض بحسب المعايير الحالية. ومع أن الله قد وعد إبراهيم بالأرض، إلا أنه لم يغتصبها من عفرون.

٤:٢٤ أراد إبراهيم أن يزوج إسحاق من عشيرته، وكان هذا أمراً مقبولاً في ذلك العهد، لتجنب الزواج من الجيران الوثنيين. وكان الوالدان عادة يختاران زوجة لابنهما. وكان من المعتاد أن تتزوج المرأة في سن ١٢أو ١٣سنة، و إن كان الأرجح أن رفقة كانت أكبر من ذلك.

٩:٢٤ «فوضع العبد يده تحت فخذ سيده إبراهيم وحلف له على ذلك»، كانت هذه هي العادة المتبعة لتوثيق العهد، مثل الشد على اليد الآن.

١١:٢٤ كانت البئر، المصدر الرئيسي لاستقاء الماء، تقع عادة خارج البلدة على الطريق الرئيسي. فكان على الناس أن يسيروا كيلومتراً أو أكثر للحصول على الماء، فلم يكونوا يستطيعون استخدام ماء سوى ما يطيقون حمله إلى بيوتهم. ولابد أن رفقة كانت تذهب إلى البئر مرتين يومياً لتجلب الماء لعائلتها. وكان الفلاحون والرعاة يأتون من الحقول المجاورة لاستقاء الماء لمواشيهم، فكان موقع البئر أفضل مكان لمقابلة أصدقاء جدد، والحديث مع القدماء منهم.

١٤:٢٤ هل كان من الصواب أن يطلب عبد إبراهيم من الله علامة مثل هذه؟ لم تكن العلامة التي طلبها شيئاً غريباً عن

مِنْهَا، فَتُجِيبُ: اشْرَبْ وَأَنَا أَسْقِي جِمَالَكَ أَيْضاً، تَكُونُ هِيَ الَّتِي اخْتَرْتَهَا لِعَبْدِكَ إِسْحاقَ. وَبِذَلِكَ أُدْرِكُ أَنَّكَ أَسْدَيْتَ مَعْرُوفاً لِسَيِّدِي».

١٥:٢٤ تك ٢٣:٢٢

١٥وَقَبْلَ أَنْ يُتِمَّ صَلاتَهُ إِذَا بِهِ يُشَاهِدُ رِفْقَةَ ابْنَةَ بَتُوئِيلَ ابْنِ مِلْكَةَ زَوْجَةِ نَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ مُقْبِلَةً، وَجَرَّتُهَا عَلَى كَتِفِهَا. ١٦وَكَانَتِ الْفَتَاةُ رَائِعَةَ الْجَمَالِ، عَذْرَاءَ لَمْ يَمَسَّهَا رَجُلٌ. فَنَزَلَتْ إِلَى الْعَيْنِ وَمَلأَتْ جَرَّتَهَا ثُمَّ صَعِدَتْ، ١٧فَرَكَضَ الْعَبْدُ لِلِقَائِهَا وَقَالَ: «أَرْجُوكِ، اسْقِينِي قَلِيلاً مِنْ مَاءِ جَرَّتِكِ». ١٨فَأَجَابَتِ الْفَتَاةُ: «اشْرَبْ يَا سَيِّدِي». وَأَسْرَعَتْ وَأَنْزَلَتْ جَرَّتَهَا عَلَى يَدِهَا وَسَقَتْهُ. ١٩وَبَعْدَ أَنْ شَرِبَ قَالَتْ: «أَسْتَقِي لِجِمَالِكَ أَيْضاً حَتَّى تَرْتَوِيَ». ٢٠وَمَضَتْ مُسْرِعَةً وَأَفْرَغَتْ جَرَّتَهَا فِي حَوْضِ الْمَاءِ، ثُمَّ رَكَضَتْ نَحْوَ الْبِئْرِ فَاسْتَقَتْ لِكُلِّ جِمَالِهِ. ٢١وَظَلَّ الرَّجُلُ يَتَأَمَّلُهَا صَامِتاً لِيَعْلَمَ إِنْ كَانَ الرَّبُّ قَدْ وَفَّقَ مَسْعَاهُ أَمْ لا. ٢٢وَعِنْدَمَا ارْتَوَتِ الْجِمَالُ تَنَاوَلَ الرَّجُلُ خِزَامَةً ذَهَبِيَّةً وَزْنُهَا نِصْفُ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ جِرَامَاتٍ) وَسُوَارَيْنِ ذَهَبِيَّيْنِ وَزْنُهُمَا عَشَرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً)، ٢٣وَسَأَلَهَا: «ابْنَةُ مَنْ أَنْتِ؟ أَخْبِرِينِي: هَلْ فِي بَيْتِ أَبِيكِ مَوْضِعٌ نَبِيتُ فِيهِ؟» ٢٤فَأَجَابَتْهُ: «أَنَا ابْنَةُ بَتُوئِيلَ ابْنِ مِلْكَةَ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ

أليعازر

صورة للخادم الأمين

هل قمت بمسؤوليتك بمثل هذا الأسلوب من الإخلاص والتخطيط الدقيق معتمداً تماماً على الله؟

٢٤:٣، ٩	قبل التحدي.
٢٤:٥	امتحن البدائل.
٢٤:٩	وعد باتباع التعليمات.
٢٤:١٢-١٤	وضع خطة.
٢٤:١٢-١٤	سلم الخطة لله.
٢٤:١٢-١٤	صلى طالباً للإرشاد.
٢٤:١٢-١٤	وضع استراتيجية فيها متسع ليعمل الله.
٢٤:٢١	انتظر.
٢٤:٢١	راقب بعناية.
٢٤:٢٦	قبل الإجابة بشكر.
٢٤:٣٤-٤٩	شرح الموقف لمن يهمهم الأمر.
٢٤:٥٦	رفض التأخير الذي لا ضرورة له.
٢٤:٦٦	نفذ الخطة تماماً.

المألوف. فكان واجب الضيافة في تلك الأيام يقضي أن تعرض النساء الماء على المسافرين المتعبين، ولكن ليس لمواشيهم. ولكن أليعازر طلب من الله أن يكشف له عن امرأة ذات موقف متميز بالمروءة والاستعداد للخدمة الحقيقية، امرأة تتجاوز ما يُنتظر منها. فكان العرض بأن تسقي جماله أيضاً دليلًا على الاستعداد للخدمة. فلم يطلب أليعازر امرأة ذات جمال أو ثروة، لأنه يعرف أهمية القلب الصادق، كما عرف أهمية أن يطلب من الله أن يعينه في مهمته.

١٥:٢٤، ١٦ كانت رفقة جميلة شكلاً، ولكن العبد كان يريد علامة تدل على الجمال الداخلي. لاشك في أن المظهر هام لنا، حتى إننا نصرف وقتاً ومالاً لإبرازه وتزيينه. ولكن كم نبذل من الجهد لتحسين جمالنا الداخلي؟ فالصبر والرحمة والفرح هي عناصر الجمال التي تساعدنا على أن نبدو ذوي جمال حقيقي .. الجمال الداخلي.

١٨:٢٤-٢٠ لقد ظهرت «روح الخدمة» لدى رفقة بوضوح، في إسراعها لاستقاء الماء لأليعازر وجماله. وكانت الجرار التي تحمل فيها المياه كبيرة وثقيلة، فكانت تسع كمية من الماء تكفي لإشباع جمل عطشان (يلزم لكل

لِنَاحُورَ، ٢٥«عِنْدَنَا كَثِيرٌ مِنَ التِّبْنِ وَالْعَلَفِ، وَمَكَانٌ لِتَبِيتُوا فِيهِ». ٢٦فَأَطْرَقَ الرَّجُلُ بِرَأْسِهِ
٢٦:٢٤ تك ٢٤:٤٨،٥٢
وَسَجَدَ لِلرَّبِّ مُصَلِّياً: ٢٧«تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَمْ يَتَخَلَّ عَنْ لُطْفِهِ وَوَفَائِهِ
لِسَيِّدِي. أَمَّا أَنَا فَقَدْ هَدَانِي الرَّبُّ فِي الطَّرِيقِ إِلَى بَيْتِ إِخْوَةِ سَيِّدِي». ٢٨فَهُرِعَتِ الْفَتَاةُ
وَأَخْبَرَتْ بَيْتَ أُمِّهَا بِهَذِهِ الأُمُورِ.
٢٩:٢٤ تك ٢٤:٤،٢٩؛ ١٣،١٢،٥:٢٩
٢٩وَكَانَ لِرِفْقَةَ أَخٌ يُدْعَى لابَانَ، فَأَسْرَعَ نَحْوَ الرَّجُلِ عِنْدَ بِئْرِ الْمَاءِ، ٣٠إِذْ كَانَ قَدْ رَأَى الْخِزَامَةَ
وَالسِّوَارَيْنِ عَلَى يَدَيْ أُخْتِهِ، وَسَمِعَ حَدِيثَهَا عَنِ الرَّجُلِ؛ فَوَجَدَهُ وَاقِفاً بِالْقُرْبِ مِنَ الْجِمَالِ عِنْدَ
٣١:٢٤ تك ٢٩:٢٦
الْمَاءِ، ٣١فَقَالَ: «ادْخُلْ أَيُّهَا الْمُبَارَكُ مِنَ الرَّبِّ، لِمَاذَا تَقِفُ خَارِجاً؟ لَقَدْ أَعْدَدْتُ الْبَيْتَ وَكَذَلِكَ
مَكَاناً لِلْجِمَالِ». ٣٢فَدَخَلَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَنْزِلِ، وَحَلَّ عَنِ الْجِمَالِ، وَقَدَّمَ لَهَا تِبْناً وَعَلَفاً، وَأَتَى
لابَانُ بِمَاءٍ لِغَسْلِ رِجْلَيْهِ وَأَرْجُلِ مُرَافِقِيهِ. ٣٣ثُمَّ وَضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيَأْكُلَ. لَكِنَّهُ قَالَ: «لَنْ
آكُلَ حَتَّى أُخْبِرَكُمْ بِمَا يَجِبُ أَنْ أَقُولَهُ». فَقَالَ لَهُ: «تَكَلَّمْ».
٣٤فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ إِبْرَاهِيمَ، ٣٥وَقَدْ أَغْدَقَ الرَّبُّ عَلَى مَوْلايَ بَرَكَاتٍ جَمَّةً فَصَارَ عَظِيماً، إِذْ أَنْعَمَ
٣٥:٢٤ تك ١:٢٤
عَلَيْهِ بِغَنَمٍ وَبَقَرٍ وَفِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَعَبِيدٍ وَإِمَاءٍ وَجِمَالٍ وَحَمِيرٍ. ٣٦وَأَنْجَبَتْ سَارَةُ امْرَأَةُ سَيِّدِي
٣٦:٢٤ تك ٥:٢٥
بَعْدَ أَنْ شَاخَتِ ابْناً لِسَيِّدِي أَوْرَثَهُ كُلَّ مَالَهُ ٣٧وَقَدِ اسْتَحْلَفَنِي سَيِّدِي أَلّا آخُذَ زَوْجَةً لابْنِهِ مِنْ
٣٧:٢٤ تك ٣:٢٤
بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ يَسْكُنُ أَرْضَهُمْ، ٣٨بَلْ أَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ وَعَشِيرَتِهِ وَآخُذُ لابْنِهِ مِنْهُمْ
زَوْجَةً. ٣٩فَقُلْتُ لِسَيِّدِي: قَدْ تَأْبَى الْفَتَاةُ أَنْ تَتْبَعَنِي إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ. ٤٠فَأَجَابَنِي: إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي
٣٩:٢٤ تك ٥:٢٤
سَلَكْتُ أَمَامَهُ، هُوَ يُرْسِلُ مَلاكَهُ مَعَكَ وَيُوَفِّقُ مَسْعَاكَ فَتَأْخُذُ لابْنِي زَوْجَةً مِنْ عَشِيرَتِي وَمِنْ
بَيْتِ أَبِي. ٤١وَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى قَوْمِي وَرَفَضُوا أَنْ يُعْطُوكَ إِيَّاهَا تَكُونُ آنَئِذٍ فِي حِلٍّ مِنْ حَلْفِي.
٤١:٢٤ تك ٨:٢٤
٤٢فَأَقْبَلْتُ الْيَوْمَ عَلَى الْعَيْنِ وَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ. أَرْجُوكَ أَنْ تُوَفِّقَ مَسْعَايَ
٤٢:٢٤ تك ١٢:٢٤
الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قُمْتُ بِهَذِهِ الرِّحْلَةِ. ٤٣هَا أَنَا وَاقِفٌ عِنْدَ بِئْرِ الْمَاءِ، فَلْيَكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي تَأْتِي
٤٣:٢٤ تك ١٣:٢٤
لِتَسْتَقِيَ، وَالَّتِي أَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تَسْقِيَنِي بَعْضَ الْمَاءِ، ٤٤فَتَقُولُ لِي: اشْرَبْ أَنْتَ، وَأَنَا أَسْتَقِي
لِجِمَالِكَ أَيْضاً، تَكُونُ هِيَ الْفَتَاةَ الَّتِي عَيَّنَهَا الرَّبُّ لابْنِ سَيِّدِي. ٤٥وَبَيْنَمَا كُنْتُ أُنَاجِي نَفْسِي
٤٥:٢٤ تك ١٥:٢٤؛ ١صم ١٣:١
بِهَذَا الْكَلامِ، إِذَا رِفْقَةُ قَادِمَةٌ، حَامِلَةً جَرَّةً عَلَى كَتِفِهَا، فَنَزَلَتْ إِلَى الْعَيْنِ وَاسْتَقَتْ، فَقُلْتُ لَهَا:
أَرْجُوكِ أَنْ تَسْقِينِي ٤٦فَأَسْرَعَتْ وَوَضَعَتْ جَرَّتَهَا عَنْهَا قَائِلَةً: اشْرَبْ وَأَنَا أَسْقِي جِمَالَكَ أَيْضاً.
٤٧ثُمَّ سَأَلْتُهَا: ابْنَةُ مَنْ أَنْتِ؟ فَأَجَابَتْ: ابْنَةُ بَتُوئِيلَ بْنِ نَاحُورَ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ مِلْكَةُ لَهُ. فَوَضَعْتُ

جمل نحو ١٠٠ لتر ماء بعد رحلة أسبوع) فكان أليعازر يتطلع إلى صورة حية لإنسان ذي قلب مستعد للقيام بأكثر من المنتظر منه.

٢٦:٢٤، ٢٧ حالما أدرك خادم إبراهيم أن الله قد استجاب لصلاته، شكره على صلاحه وإرشاده. إن الله سيستخدمنا ويقودنا إن كنا نظهر استعدادنا له، لكن يجب أن يكون أول رد فعل لنا هو الحمد والشكر على إرادة الله أن يعمل فينا وبنا.

٤٢:٢٤، ٤٨ عندما قص أليعازر قصته على لابان، تكلم بوضوح عن صلاح الله. وقد نعمل نحن على العكس من ذلك إذ نخاف أن يُساء فهمنا أو يرفضنا الآخرون، أو أن يقول الناس عنا إننا متطرفون دينياً. وبدلاً من ذلك يجب أن نشارك الآخرين بوضوح أعمال الله من أجلنا.

رفقة

يملك بعض الناس زمام المبادرة، مما يساعد على تحكمهم في المواقف. ولرفقة مكانها الواضح بين هذه المجموعة، فقد تميزت حياتها بروح المبادرة. فعندما رأت أن هناك احتياجاً تقدر أن تسده، لم تتردد بل بادرت إلى التصرف. والشخص الذي من هذا النوع عادة ما يأخذ المبادرة حتى لو لم يكن التصرف صائباً على الدوام.

فمبادرة رفقة هي التي جذبت إليها أنظار أليعازر الخادم الذي أرسله إبراهيم ليجد زوجة لإسحاق. كان من الكياسة، عادة، أن تقدم جرعة ماء للغريب، أما أن تستقي لعشرة جمال عطشى، فهذا يستلزم شخصية من نوع معين! وبعد أن سمعت تفاصيل إرسالية أليعازر، أبدت استعدادها لأن تكون عروساً لإسحاق.

ووقعت أحداث عديدة بعد ذلك تثبت لنا أن المبادرة السريعة كثيراً ما تخطئ. كانت رفقة تعلم أن خطة الله لابد أن تتحقق من خلال يعقوب وليس من خلال عيسو (تك ٢٥: ٢٣)، فلم يصبح يعقوب هو الابن المحبوب أكثر عندها فحسب، بل رسمت خططاً لتضمن تفوقه على أخيه الأكبر، بينما كان إسحاق يفضل عيسو، مما خلق صراعاً بين الاثنين. ووجدت تبريراً لخداعها لزوجها عندما حان وقت مباركته للأبناء. وقد نجحت خطتها البارعة نجاحاً باهراً.

وفي غالبية الأحيان، نحاول أن نبرر ما نود عمله. وكثيراً ما نحاول أن نحظى بموافقة الله على أعمالنا. ومع أن الحقيقة هي أن أعمالنا لا يمكن أن تفسد خطة الله، لكننا في الحقيقة أيضاً، مسؤولون عنها، ويجب أن نكون على حذر ونمتحن دوافعنا. فعندما تخطط لعمل، هل تطلب مجرد موافقة الله على شيء قررت فعلاً أن تقوم به؟ أم أنك على استعداد لأن تغير خطتك متى كانت مبادئ وأوامر كلمة الله ضد هذا العمل؟ فالمبادرة والعمل جميلان وصائبان عندما تهيمن عليهما حكمة الله.

نقاط القوة والإنجازات

- عندما كانت تواجه حاجة، كانت تبادر إلى العمل.
- كانت تميل إلى الإنجاز.

نقاط الضعف والأخطاء

- لم تكن مبادرتها تتسم على الدوام بالحكمة.
- كانت تفضل أحد ابنيها على الآخر.
- خدعت زوجها.

دروس من حياتها

- يجب أن تحكم كلمة الله تصرفاتنا.
- يستطيع الله أن يستخدم أخطاءنا لتحقيق خطته.
- إن تفضيل الوالدين لأحد الأبناء على الآخرين يضر بالعائلة.

بيانات أساسية

- المكان: حاران وكنعان.
- المهنة: زوجة وأم وربة بيت.
- الأقرباء: الوالدان: بتوئيل وملكة؛ الزوج: إسحاق؛ الأخ: لابان؛ الابنان التوأم: عيسو ويعقوب.

الآية الرئيسية

«فأدخل إسحاق رفقة إلى خيمة أمه سارة وتزوجها وأحبها وتعزى بها بعد موت أمه» (تك ٢٤: ٦٧).

«أما رفقة فقد أحبت يعقوب» (تك ٢٥: ٢٨).

ونجد قصة رفقة في (تك ٢٤-٢٧؛ كما تذكر في رو ٩: ١٠).

الْخِزَامَةَ فِي أَنْفِهَا وَالسِّوَارَيْنِ عَلَى يَدَيْهَا. ٤٨ثُمَّ خَرَرْتُ وَسَجَدْتُ وَبَارَكْتُ الرَّبَّ إِلَهَ مَوْلاَيَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي هَدَانِي فِي الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ لِآخُذَ ابْنَةَ أَخِي سَيِّدِي لابْنِهِ. ٤٩وَالآنَ إِنْ كُنْتُمْ تُبْدُونَ لُطْفاً وَأَمَانَةً لِسَيِّدِي فَأَجِيبُوا طَلَبِي، وَإِلاَّ فَأَخْبِرُونِي لأَتَّجِهَ يَميناً أَوْ شِمَالاً».

٥٠فَأَجَابَ لاَبَانُ وَبَتُوئِيلُ: «قَدْ صَدَرَ هَذَا الأَمْرُ مِنَ الرَّبِّ، وَلا نَقْدِرُ أَنْ نَقُولَ لَكَ خَيْراً أَوْ شَرّاً. ٥١هَا هِيَ رِفْقَةُ أَمَامَكَ، خُذْهَا وَامْضِ. لِتَكُنْ لابْنِ سَيِّدِكَ كَمَا قَالَ الرَّبُّ». ٥٢فَمَا إِنْ سَمِعَ عَبْدُ إِبْرَاهِيمَ كَلاَمَهُمْ حَتَّى خَرَّ عَلَى الأَرْضِ سَاجِداً لِلرَّبِّ، ٥٣ثُمَّ أَخْرَجَ جَوَاهِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبٍ وَثِيَاباً وَأَعْطَاهَا لِرِفْقَةَ، وَأَهْدَى أَيْضاً أَخَاهَا وَأُمَّهَا تُحَفاً ٥٤وَأَكَلَ وَشَرِبَ هُوَ وَرِجَالُهُ، وَقَضَوْا لَيْلَتَهُمْ هُنَاكَ. وَعِنْدَمَا اسْتَيْقَظُوا فِي الصَّبَاحِ قَالَ: «أَطْلِقُونِي لأَعُودَ إِلَى سَيِّدِي». ٥٥فَأَجَابَ أَخُوهَا وَأُمُّهَا: «دَعِ الْفَتَاةَ تَمْكُثُ مَعَنَا عَشَرَةَ أَيَّامٍ أَوْ نَحْوَهَا، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَنْطَلِقُ». ٥٦فَقَالَ لَهُمْ: «لا تُعِيقُونِي فَالرَّبُّ وَفَّقَ مَسْعَايَ، أَطْلِقُونِي لأَمْضِيَ إِلَى سَيِّدِي». ٥٧فَقَالا: «نَدْعُو الْفَتَاةَ وَنَسْأَلُهَا رَأْيَهَا». ٥٨فَدَعَيَا رِفْقَةَ وَسَأَلاهَا: «أَتَذْهَبِينَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ؟» فَأَجَابَتْ: «أَذْهَبُ». ٥٩فَصَرَفُوا رِفْقَةَ أُخْتَهُمْ وَمَعَهَا مُرَبِّيَتَهَا وَعَبْدَ إِبْرَاهِيمَ وَرِجَالَهُ، ٦٠وَبَارَكُوا رِفْقَةَ قَائِلِينَ لَهَا: «أَنْتِ أُخْتُنَا، فَلْتَتَكَاثَرِي لِتَصِيرِي أُلُوفَ أُلُوفٍ وَلْتَرِثْ ذُرِّيَّتُكِ مُدُنَ مُبْغِضِيهَا». ٦١فَنَهَضَتْ رِفْقَةُ وَفَتَيَاتُهَا وَرَكِبْنَ الْجِمَالَ وَتَبِعْنَ الرَّجُلَ. فَانْطَلَقَ الْعَبْدُ بِرِفْقَةَ وَمَضَى فِي طَرِيقِهِ. ٦٢وَكَانَ إِسْحاقُ الْمُقِيمُ آنِئِذٍ فِي النَّقَبِ قَدْ عَادَ مِنْ طَرِيقِ بِئْرِ «لَحَيْ رُئِي». ٦٣فَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ إِلَى الْحَقْلِ مُتَأَمِّلاً، وَإِذْ تَطَلَّعَ حَوْلَهُ شَاهَدَ جِمَالاً مُقْبِلَةً، ٦٤وَرَفَعَتْ رِفْقَةُ كَذَلِكَ عَيْنَيْهَا وَرَأَتْ إِسْحاقَ فَتَرَجَّلَتْ عَنِ الْجَمَلِ، ٦٥وَسَأَلَتِ الْعَبْدَ: «مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الْمَاشِي فِي الْحَقْلِ لِلِقَائِنَا؟» فَقَالَ الْعَبْدُ: «هُوَ سَيِّدِي». فَتَنَاوَلَتِ الْحِجَابَ وَتَغَطَّتْ. ٦٦ثُمَّ حَدَّثَ الْعَبْدُ إِسْحاقَ بِكُلِّ الأُمُورِ الَّتِي قَامَ بِها. ٦٧فَأَدْخَلَ إِسْحاقُ رِفْقَةَ إِلَى خَيْمَةِ أُمِّهِ سَارَةَ، وَتَزَوَّجَهَا وَأَحَبَّهَا وَتَعَزَّى بِها بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ.

٤٨:٢٤ تك ٢٦:٢٤

٥٠:٢٤ تك ٣١:٧، ٢٤، ٢٩، ٤٢؛ مز ١١٨:٢٣

٥٢:٢٤ تك ٢٦:٢٤

٥٤:٢٤ تك ٢٤:٥٦، ٥٩

٥٩:٢٤ تك ٣٥:٨

٦٠:٢٤ تك ١٧:١٦؛ ٢٢:١٧

٦٢:٢٤ تك ١٦:١٤

٦٣:٢٤ مز ١:٢؛ ٧٧:١٢؛ ١١٩:١٥، ٢٧، ٤٨، ٩٧، ١٤٨؛ ١٤٣:٥

موت إبراهيم

٢٥ وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَاتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَةً تُدْعَى قَطُورَةَ، ٢فَأَنْجَبَتْ لَهُ زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحاً. ٣وَأَنْجَبَ يَقْشَانُ شَبَا وَدَدَانَ. أَمَّا أَبْنَاءُ دَدَانَ فَهُمْ: أَشُّورِيمُ وَلَطُوشِيمُ وَلأُمِّيمُ. ٤وَأَبْنَاءُ مِدْيَانَ هُمْ: عَيْفَةُ وَعِفْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاعُ، وَأَلْدَعَةُ. وَهَؤُلاءِ جَمِيعاً مِنْ ذُرِّيَّةِ قَطُورَةَ. ٥وَوَرَّثَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحاقَ كُلَّ مَالَهُ. ٦أَمَّا

٥:٢٥ تك ٢٤:٣٦

٦٠:٢٤ إن عبارة «لترث ذريتك مدن مبغضيها» تعني «لتقهري كل أعدائك».

٦٤:٢٤، ٦٥ عندما عرفت رفقة أن الرجل المقبل عليهم كان هو إسحاق، الذي سيتزوجها، كان رد فعلها موافقاً لعادتين شرقيتين: لقد نزلت عن جملها مبينة مدى الاحترام، ووضعت حجاباً على وجهها بصفتها العروس.

٦-١:٢٥ بعد أن ماتت سارة، تزوج إبراهيم زوجة أخرى هي قطورة. ومع أن إبراهيم قد وهب الكثير لأبنائه منها، إلا أن كل ممتلكاته وسلطاته آلت إلى إسحاق بصفته الوريث الوحيد له.

أَبْنَاؤُهُ مِنْ سَرَارِيهِ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا، وَصَرَفَهُمْ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ نَحْوَ أَرْضِ الْمَشْرِقِ بَعِيداً عَنْ إِسْحاقَ ابْنِهِ.

٧وَعَاشَ إِبْرَاهِيمُ مِئَةً وَخَمْساً وَسَبْعِينَ سَنَةً. ٨ثُمَّ مَاتَ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ وَانْضَمَّ إِلَى أَسْلافِهِ، ٩فَدَفَنَهُ ٨:٢٥ تك ١٥:١٥؛ ٢٩:٣٥؛ ٣٣،٢٩:٤٩
ابْنَاهُ إِسْحاقُ وَ إِسْمَاعِيلُ فِي مَغَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ، فِي حَقْلِ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ الْحِتِّيِّ مُقَابِلَ مَمْرَا، ١٠وَهُوَ الْحَقْلُ الَّذِي اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الْحِتِّيِّينَ، وَفِيهِ دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ وَزَوْجَتُهُ سَارَةُ. ١١وَبَعْدَ وَفَاةِ إِبْرَاهِيمَ بَارَكَ اللهُ إِسْحاقَ ابْنَهُ، وَأَقَامَ إِسْحاقُ عِنْدَ بِئْرِ لَحَيْ رُئِي.

ذرية إسماعيل

١٢وَهَذَا سِجِلُّ مَوَالِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ هَاجَرُ الْمِصْرِيَّةُ جَارِيَةُ سَارَةَ لإِبْرَاهِيمَ. ١٣وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْمَاعِيلَ مَدَوَّنَةً حَسَبَ تَرْتِيبِ وِلادَتِهِمْ: نَبَايُوتُ بِكْرُ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ وَأَدْبَئِيلُ وَمِبْسَامُ، ١٤وَمِشْمَاعُ وَدُومَةُ وَمَسَّا، ١٥وَحَدَارُ وَتَيْمَا وَيَطُورُ وَنَافِيشُ وَقِدْمَةُ. ١٦هَؤُلاءِ هُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ، وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاؤُهُمْ حَسَبَ دِيَارِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَقَدْ صَارُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَبِيلَةً. ١٧وَمَاتَ إِسْمَاعِيلُ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ مِئَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلاثُونَ سَنَةً، وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ. ١٨أَمَّا ذُرِّيَّتُهُ فَقَدِ انْتَشَرَتْ مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورَ الْمُتَاخِمَةِ لِمِصْرَ فِي اتِّجَاهِ أَشُّورَ، وَكَانَتْ عَلَى عَدَاءٍ مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهَا. ١٦:٢٥ تك ٢٠:١٧ ١٧:٢٥ تك ٨:٢٥ ١٨:٢٥ تك ١٢:١٦

هـ - قصة إسحاق (٢٥: ١٩-٢٨: ٩)

لقد ورث إسحاق كل ما كان لأبيه بما في ذلك وعد الله بأن يقيم من نسله أمة عظيمة. وحينما كان صبياً لم يقاوم أن يقدم ذبيحة. وحينما أصبح رجلاً قبل بفرح الزوجة التي اختارها له غيره. ونتعلم من إسحاق كيف نعطي الله الفرصة ليقود حياتنا، وأن نقدم مشيئته على مشيئتنا.

يعقوب وعيسو

١٩وَهَذَا سِجِلُّ مَوَالِيدِ إِسْحاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. أَنْجَبَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحاقَ. ٢٠وَكَانَ إِسْحاقُ فِي الأَرْبَعِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا تَزَوَّجَ رِفْقَةَ بِنْتَ بَتُوئِيلَ الأَرَامِيِّ مِنْ سَهْلِ أَرَامَ، وَأُخْتَ لابَانَ الأَرَامِيِّ. ٢١وَصَلَّى إِسْحاقُ إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ امْرَأَتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ عَاقِراً، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ، فَحَمَلَتْ رِفْقَةُ زَوْجَتُهُ. ٢٢وَإِذْ تَصَارَعَ الطِّفْلانِ فِي بَطْنِهَا قَالَتْ: «إِنْ كَانَ الأَمْرُ هَكَذَا فَمَالِي وَالْحَبَلُ؟» وَمَضَتْ لِتَسْتَفْهِمَ مِنَ الرَّبِّ ٢٣فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: «فِي أَحْشَائِكِ أُمَّتَانِ، يَتَفَرَّعُ مِنْهُمَا شَعْبَانِ. شَعْبٌ يَسْتَقْوِي عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ». ٢٠:٢٥ تك ٢٩:٢٤ ٢٣:٢٥ رو ٩:١١-١٢

٢٤وَعِنْدَمَا اكْتَمَلَتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ إِذَا فِي أَحْشَائِهَا تَوْأَمَانِ. ٢٥فَخَرَجَ الأَوَّلُ مَكْسُوّاً بِالشَّعْرِ وَكَأَنَّهُ ٢٥:٢٥ تك ١١:٢٧

٢١:٢٥ كما توسل إسحاق إلى الله من أجل أمر عزيز هو عطية الأولاد، هكذا يُشجعنا الكتاب المقدس كله أن نطلب بل أن نتوسل من أجل طلباتنا الشخصية الهامة. فالله يريد أن يمنحنا أفضل الأشياء، ولكنه يريدنا أن نطلبها. ومع ذلك، فقد يرى الله، كما حدث مع إسحاق، أن يؤجل الإجابة بعض الوقت، لكي: (١) يعمق بصيرتنا لإدراك ما نحن في حاجة إليه فعلاً. (٢) يزيد من تقديرنا لإجاباته، أو (٣) يمهلنا حتى ننضج فنستطيع أن نستخدم عطاياه بحكمة أعظم.

يَرْتَدِي فَرْوَةً حَمْرَاءَ، فَدَعَوْهُ عِيسُو (وَمَعْنَاهُ أَشْعَرُ). ٢٦ثُمَّ خَرَجَ أَخُوهُ وَيَدُهُ قَابِضَةٌ عَلَى عَقِبِ عِيسُو فَدَعَوْهُ يَعْقُوبَ (وَمَعْنَاهُ مُتَعَقِّبٌ). وَكَانَ إِسْحاقُ فِي السِّتِّينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا أَنْجَبَتْهُمَا لَهُ رِفْقَةُ.

٢٦:٢٥ تك ٣٦:٢٧؛ هو ١٢:٣

٢٧وَكَبُرَ الْوَلَدَانِ، فَأَصْبَحَ عِيسُو صَيّاداً مَاهِراً وَرَجُلَ بَرّيّةٍ، بَيْنَمَا كَانَ يَعْقُوبُ رَجُلاً هَادِئاً يُقِيمُ فِي الْخِيَامِ. ٢٨وَأَحَبَّ إِسْحاقُ عِيسُو لأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ صَيْدِهِ، أَمَّا رِفْقَةُ فَقَدْ أَحَبَّتْ يَعْقُوبَ. ٢٩وَذَاتَ مَرَّةٍ عَادَ عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ مُرْهَقاً فَوَجَدَ يَعْقُوبَ قَدْ طَبَخَ طَعَاماً، ٣٠فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الطَّبِيخِ الأَحْمَرِ لأَنَّنِي جَائِعٌ جِدّاً». لِهَذَا دُعِيَ عِيسُو بِأَدُومَ. ٣١فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي أَوَّلاً امْتِيَازَاتِ بَكُورِيَّتِكَ». ٣٢فَقَالَ عِيسُو: «أَنَا لابُدَّ مَائِتٌ، فَأَيُّ نَفْعٍ لِي مِنْ بَكُورِيَّتِي؟» ٣٣فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِي أَوَّلاً». فَحَلَفَ لَهُ، وَبَاعَ امْتِيَازَاتِ بَكُورِيَّتِهِ لِيَعْقُوبَ. ٣٤عِنْدَئِذٍ أَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُو خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ ثُمَّ قَامَ وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ. وَهَكَذَا احْتَقَرَ عِيسُو امْتِيَازَاتِ الْبَكُورِيَّةِ.

٣٣:٢٥ عب ١٦:١٢

إسحاق وأبيمالك

٢٦ وَحَدَثَ فِي الأَرْضِ جُوعٌ غَيْرُ الْجُوعِ الأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ، فَارْتَحَلَ إِسْحاقُ إِلَى مَدِينَةِ جَرَارَ حَيْثُ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢فَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ قَائِلاً: «لا تَمْضِ إِلَى مِصْرَ، بَلُ امْكُثْ فِي الأَرْضِ الَّتِي أُعَيِّنُهَا لَكَ. ٣أَقِمْ فِي هَذِهِ الأَرْضِ فَأَكُونَ مَعَكَ وَأُبَارِكَكَ، لأَنَّنِي أُعْطِي لَكَ وَلِذُرِّيَّتِكَ جَمِيعَ هَذِهِ الأَرْضِ وَفَاءً بِقَسَمِي الَّذِي

١:٢٦ تك ١٠:١٢؛ ١:٢٠
٢:٢٦ تك ١:١٢، ٧
٣:٢٦ تك ٢:١٢، ٧

٣١:٢٥ كان حق البكورية امتيازاً خاصاً للابن البكر، وكان يتضمن نصيباً مضاعفاً من ميراث العائلة، مع امتياز أن يصبح الابن الأكبر زعيم العائلة يوماً ما. وكان للابن البكر الحق في بيع حق البكورية أو التخلي عنه إذا أراد، ولكنه كان بذلك يفقد مركزه كزعيم للعائلة. لقد كان لعيسو الحق في أن يبيع بكوريته، ولكنه أبدى استهانة كاملة بالبركات الروحية التي كان يمكنه أن يحصل عليها لو أنه احتفظ ببكوريته.

٣٢:٢٥، ٣٣ باع عيسو آخر فوائد بكوريته بلذة الطعام. لقد تصرف باندفاع ليشبع رغبة وقتية دون أن يُفكر لحظة ليتأمل العواقب البعيدة المدى التي ستنتج عن قراره هذا. ويمكنك أن تقع في نفس الفخ، فعندما نرى شيئاً نريده، يكون همنا الأول هو الحصول عليه، وعندما نحصل على ما نريد قد نشعر في البداية بالرضى العميق، بل وقد نشعر بالقوة والانتصار لأننا حصلنا على ما سعينا إليه. ولكن اللذة الوقتية كثيراً ما لا تنظر إلى المستقبل. ونستطيع أن نتجنب غلطة عيسو متى قارنا الرضا الوقتي القصير المدى، بالعواقب البعيدة المدى، قبل أن نأخذ قراراتنا. لقد بالغ عيسو في جوعه، فقال: «إنني جائع جدًّا»، وسهل هذا التفكير عليه إصدار القرار، لأنه إذا كان سيموت جوعاً فما فائدة الميراث له؟ لقد أعمى ضغط الاحتياج اللحظي بصيرته، وجعل قراره يبدو مُلحاً. وكثيراً ما نجد أنفسنا في مثل هذا الموقف، وقد نشعر بضغط شديد في ناحية من النواحي، حتى ليبدو أن لا أهمية لأي شيء آخر. إن ضغط اللحظة يجعلنا نفقد الرؤية السليمة، واجتياز هذه اللحظة العابرة شديدة الضغط، كثيراً ما يكون أصعب جزء في الغلبة على التجربة.

١:٢٦ كان الفلسطينيون شعباً من الشعوب التي عاشت على الساحل الشرقي للبحر المتوسط. وكلمة «فلسطيني» معناها «شعب البحر». لأنهم كانوا أصلاً ملاحين جاءوا من البحر المتوسط. وكان هذا الشعب قليل العدد ولكنه كان شرساً في المعارك. ومع أنهم كانوا أصدقاء لإسحاق، إلا أن هذه الجماعة القليلة، كانوا أجداد الأمة التي قاومت بني إسرائيل في أيام يشوع والقضاة والملك داود.

عيسو

لا يتصرف معظم الناس بمقتضى الفطرة السليمة، بل الواقع هو أن الخيط الذي يربط الكثير من القرارات، هو كونها غير معقولة. فقد زخرت حياة عيسو بالاختيارات التي لابد أنه ندم عليها ندماً مراً. فيبدو أنه كان من الصعب عليه التأمل في العواقب. كان يتجاوب مع احتياج اللحظة، دون أن يدرك ما يضحي به لسد حاجته الوقتية. إن مبادلته حق البكورية بطبق من العدس الساخن، لأكبر دليل على هذا الضعف. كما أنه اختار زوجاته ضد رغبة والديه.

وأنت، بأي شيء يمكنك أن تضحي للحصول على ما تريد؟ هل تجد نفسك، أحياناً، على استعداد لأن تساوم على أي شيء للحصول على ما ترغبه الآن؟ وهل تُدخل عائلتك أو استقامتك، أو جسدك أو نفسك في هذه المساومات؟ هل تشعر، أحياناً، أن جوانب هامة من الحياة قد ضاعت بينما كنت تجري وراء رغباتك الملحة؟

إذا كان الأمر كذلك، فقد يكون رد فعلك الأساسي هو الغضب العميق مثل عيسو. وليس هذا خطأً في ذاته، طالما أنك تحول طاقة هذا الغضب نحو حل المشكلة، وليس نحو نفسك أو نحو الآخرين كسبب للمشكلة. فأعظم ما تحتاج إليه، هو أن تجد لك نقطة ارتكاز غير «ماذا أريد الآن». ونقطة الارتكاز الأساسية هي العلاقة مع الله. والعلاقة معه لا تمنحك هدفاً سامياً لحياتك فحسب، بل تعطيك أيضاً إرشاداً يومياً لحياتك.

نقاط القوة والإنجازات

- هو جد الأدوميين.
- اشتهر بمهارته في رمي السهام.
- قادر على الصفح بعد الغضب المتفجر.

نقاط الضعف والأخطاء

- عندما كان يواجه قرارات هامة، كان يميل للاختيار حسب الحاجة الوقتية، دون التروي والتفكير في النتائج البعيدة لهذا الاختيار.
- أغضب والديه باختياره الخاطئ لزوجاته.

دروس من حياته

- يسمح الله بأحداث معينة في حياتنا لإتمام مقاصده السامية، ومع ذلك فنحن مسؤولون عن تصرفاتنا.
- يلزم تأمل العواقب.
- يمكن أن يغضب الإنسان بشدة، ومع ذلك لا يخطئ.

بيانات أساسية

- المكان: كنعان.
- المهنة: صياد ماهر.
- الأقرباء: الوالدان: إسحاق ورفقة؛ أخوه: يعقوب؛ زوجاته: يهوديت وبسمة ومحلة.

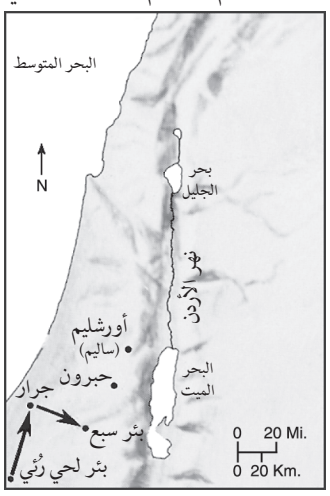
الآيات الرئيسية

«وحذار أن يكون بينكم زانٍ أو مستهتر مثل عيسو الذي باع حقوقه بوصفه الابن الأكبر، لقاء أكلة واحدة. فأنتم تعلمون جيداً أنه لما أراد استعادة البركة من أبيه، بعدما كان قد استخف بها، رُفض لأنه لم يجد مجالاً للتوبة، مع أنه طلب البركة وهو يذرف الدموع» (عب ١٢: ١٦، ١٧).

ونجد قصة عيسو في (تك ٢٥-٢٨، ٣٢-٣٣، ٣٦، كما تذكر في ملا ١: ٢؛ رو ٩: ١٣؛ عب ١٢: ١٦، ١٧).

أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. ٤وَأُكَثِّرُ ذُرِّيَّتَكَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَأُعْطِيهَا جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلادِ. وَتَتَبَارَكُ
فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ. ٥لأَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَطَاعَ قَوْلِي، وَحَفِظَ أَوَامِرِي وَوَصَايَايَ وَفَرَائِضِي
وَشَرَائِعِي». ٦فَأَقَامَ إِسْحاقُ فِي مَدِينَةِ جَرَارَ.
٧وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَنْ زَوْجَتِهِ قَالَ: «هِيَ أُخْتِي» لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقُولَ: «هِيَ زَوْجَتِي» ٧:٢٦
لِئَلاَّ يَقْتُلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ أَجْلِ رِفْقَةَ، لأَنَّهَا كَانَتْ رَائِعَةَ الْجَمَالِ. ٨وَحَدَثَ بَعْدَ أَنْ طَالَ تك ١٢:١٣
مُكُوثُهُ هُنَاكَ، أَنَّ أَبِيمَالِكَ مَلِكَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَطَلَّ مِنَ النَّافِذَةِ، فَشَاهَدَ إِسْحاقَ يُدَاعِبُ امْرَأَتَهُ
رِفْقَةَ. ٩فَاسْتَدْعَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: «إِنَّهَا بِالْحَقِيقَةِ زَوْجَتُكَ، فَكَيْفَ قُلْتَ هِيَ أُخْتِي؟» فَأَجَابَ
إِسْحاقُ: «لأَنِّي قُلْتُ: لَعَلِّي أُقْتَلُ بِسَبَبِهَا». ١٠فَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتَ بِنَا؟ لَقَدْ كَانَ
يَسِيراً عَلَى أَيِّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ يَضْطَجِعَ مَعَ زَوْجَتِكَ فَتَجْلِبُ بِذَلِكَ عَلَيْنَا إِثْماً». ١١وَأَنْذَرَ
أَبِيمَالِكُ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلاً: «كُلُّ مَنْ يَمَسُّ هَذَا الرَّجُلَ أَوْ زَوْجَتَهُ فَحَتْماً يَمُوتُ».
١٢وَزَرَعَ إِسْحاقُ فِي تِلْكَ الأَرْضِ، فَحَصَدَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِئَةَ ضِعْفٍ لأَنَّ اللهَ بَارَكَهُ. ١٣وَعَظُمَ ١٢:٢٦
شَأْنُ الرَّجُلِ، وَتَزَايَدَ غِنَاهُ وَأَصْبَحَ وَاسِعَ الثَّرَاءِ وَالنُّفُوذِ. ١٤وَصَارَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ، غَنَمٌ وَقُطْعَانُ تك ٣:٢٦
بَقَرٍ وَعَبِيدٌ كَثِيرُونَ. فَحَسَدَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ. ١٥وَرَدَمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بِالتُّرَابِ جَمِيعَ الآبَارِ الَّتِي ١٥:٢٦
حَفَرَهَا عَبِيدُ أَبِيهِ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ. ١٦وَقَالَ أَبِيمَالِكُ لإِسْحاقَ: «ارْحَلْ عَنَّا لأَنَّكَ أَصْبَحْتَ أَكْثَرَ تك ٢١:٣٠
قُوَّةً مِنَّا». ١٧فَانْصَرَفَ إِسْحاقُ مِنْ هُنَاكَ وَضَرَبَ خِيَامَهُ فِي وَادِي جَرَارَ حَيْثُ أَقَامَ.
١٨وَأَعَادَ إِسْحاقُ حَفْرَ آبَارِ الْمِيَاهِ الَّتِي كَانَ قَدْ تَمَّ حَفْرُهَا فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ وَرَدَمَهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ

٢٦:٧-١١ خشي إسحاق أن يقتله رجال جرار ليأخذوا زوجته الجميلة رفقة، ولذلك كذب مدعياً أن رفقة أخته. ومن أين تعلم هذه الخدعة؟ واضح أن إسحاق كان يعلم ما فعله أبوه إبراهيم (تك ١٢:١٠-١٤؛ ٢٠:١-٤). فالآباء يشكلون مستقبل عالمهم، كما يشكلون حياة وقيم أولادهم. فأول خطوة في معاونة الأبناء على الحياة المستقيمة هو أن يحيا الآباء حياة مستقيمة، فكثيراً ما تكون تصرفاتك مثالاً يقتدي به أقرب الناس إليك.



انتقال إسحاق إلى جرار
أقام إسحاق في بئر لحي رئي، حيث ولد ابناه عيسو ويعقوب. وقد اضطره الجوع إلى الانتقال إلى جرار. ولكن عندما أصبح غنياً، طلب منه جيرانه الفيورون أن يذهب عنهم، فانتقل من جرار إلى بئر سبع.

٢٦:١٢-١٦ أوفى الله بوعده ببركة إسحاق، فأصبح جيرانه الفلسطينيون يحسدونه لنجاحه في كل أعماله. لذلك ردموا آباره وحاولوا التخلص منه. والحسد قوة مدمرة كفيلة بتمزيق أقوى الأمم، وتفريق أقرب الأصدقاء، فهو يضطرك إلى الابتعاد عن ما كنت تتوق إليه أكثر من أي شيء آخر. فعندما تجد نفسك تحسد الآخرين، قاوم هذه الخطية بأن تشكر الله من أجل ما منحهم من خير.

٢٦:١٧-٢٢ حفر إسحاق ثلاث آبار جديدة، وعندما ثار النزاع حول البئرين الأولين، ارتحل إسحاق وأخيراً أصبح هناك متسع للجميع. فبدلاً من إثارة نزاع كبير، فضل إسحاق التفاهم من أجل السلام، فهل أنت على استعداد أن تتخلى عن مركز مرموق أو ممتلكات ثمينة من أجل الحفاظ على السلام؟ اطلب من الله حكمة لتعلم متى تنسحب ومتى تقف وتحارب.

٢٦:١٨ كانت منطقة جرار منطقة جرداء على حافة

بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، وَدَعَاهَا بِالأَسْمَاءِ الَّتِي أَطْلَقَهَا عَلَيْهَا أَبُوهُ. ١٩وَعِنْدَمَا حَفَرَ عَبِيدُ إِسْحاقَ فِي الْوَادِي
وَعَثَرُوا عَلَى بِئْرِ مَاءٍ جَارٍ، ٢٠خَاصَمَ رُعَاةُ مَدِينَةِ جَرَارَ رُعَاةَ إِسْحاقَ قَائِلِينَ: «هَذَا الْمَاءُ لَنَا».
فَدَعَا الْبِئْرَ «عِسِقَ» لأَنَّهُمْ نَازَعُوهُ عَلَيْهَا. ٢١ثُمَّ حَفَرُوا بِئْراً أُخْرَى وَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا، فَدَعَاهَا
«سِطْنَةَ» (وَمَعْنَاهَا عَدَاوَةٌ). ٢٢وَانْتَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ هُنَاكَ وَحَفَرَ بِئْراً أُخْرَى وَلَمْ يَتَنَازَعُوا عَلَيْهَا، ٢٦:٢٢ تك ٦:١٧
فَدَعَا اسْمَهَا «رَحُوبُوتَ» (وَمَعْنَاهَا الأَمَاكِنُ الرَّحْبَةُ) قَائِلاً: «لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْحَبَ الآنَ لَنَا وَأَثْمَرْنَا
فِي الأَرْضِ». ٢٣ثُمَّ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ. ٢٤فَتَجَلَّى لَهُ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَقَالَ: «أَنَا ٢٤:٢٦ تك ٧:١٧؛ ١٢:٢٤
هُوَ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. لاَ تَخَفْ لأَنِّي مَعَكَ وَأُبَارِكُكَ وَأُكَثِّرُ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ أَجْلِ عَبْدِي إِبْرَاهِيمَ».
٢٥فَشَيَّدَ إِسْحاقُ هُنَاكَ مَذْبَحاً وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ، ثُمَّ نَصَبَ هُنَاكَ خَيْمَتَهُ، وَحَفَرَ عَبِيدُهُ بِئْراً.
٢٦وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْ مَدِينَةِ جَرَارَ أَبِيمَالِكُ وَأَحُزّاتُ مُسْتَشَارُهُ، وَفِيكُولُ رَئِيسُ جَيْشِهِ. ٢٧فَقَالَ لَهُمْ ٢٦:٢٦ تك ٢٢:٢١
إِسْحاقُ: «مَا بَالُكُمْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَيَّ، وَأَنْتُمْ قَدْ أَبْغَضْتُمُونِي وَصَرَفْتُمُونِي مِنْ عِنْدِكُمْ؟» ٢٨فَأَجَابُوهُ: ٢٨:٢٦ تك ٢٢:٢١
«لَقَدْ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ، فَقُلْنَا: لِيَكُنْ بَيْنَنَا حَلْفٌ وَلْنَقْطَعْ مَعَكَ عَهْداً: ٢٩أَنْ لاَ تُسِيءَ إِلَيْنَا
كَمَا لَمْ نَمَسَّكَ بِشَرٍّ وَلَمْ يُصِبْكَ مِنَّا سِوَى الْخَيْرِ، ثُمَّ صَرَفْنَاكَ بِسَلامٍ. وَهَا أَنْتَ الآنَ مُبَارَكٌ مِنَ
الرَّبِّ». ٣٠فَأَقَامَ لَهُمْ مَأْدُبَةً فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا. ٣١ثُمَّ بَكَّرُوا فِي الصَّبَاحِ وَحَلَفَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ،
وَشَيَّعَهُمْ إِسْحاقُ فَانْصَرَفُوا بِسَلامٍ. ٣٢وَفِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ عَبِيدُ إِسْحاقَ وَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ:
«إِنَّنَا عَثَرْنَا عَلَى مَاءٍ فِي الْبِئْرِ الَّتِي حَفَرْنَاهَا». ٣٣فَدَعَاهَا شِبْعَةَ، لِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْمَدِينَةُ بِئْرَ سَبْعٍ
إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

يعقوب يسرق بركة عيسو

٣٤وَلَمَّا بَلَغَ عِيسُو الأَرْبَعِينَ مِنْ عُمْرِهِ تَزَوَّجَ كُلًّا مِنْ يَهُودِيتَ بِنْتِ بِيرِي الْحِثِّيِّ، وَبَسْمَةَ بِنْتِ ٣٤:٢٦ تك ٢:٣٦
إِيلُونَ الْحِثِّيِّ. ٣٥فَأَتْعَسَتَا حَيَاةَ إِسْحاقَ وَرِفْقَةَ. ٣٥:٢٦ تك ٤٦:٢٧

٢٧ وَلَمَّا شَاخَ إِسْحاقُ وَضَعُفَ بَصَرُهُ اسْتَدْعَى ابْنَهُ الأَكْبَرَ عِيسُو وَقَالَ لَهُ: «يَا بُنَيَّ، ٣:٢٧ تك ٢٨:٢٥
٢هَا أَنَا قَدْ شِخْتُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ مَتَى يَحِينُ يَوْمُ وَفَاتِي. ٣فَالآنَ خُذْ عُدَّتَكَ:

الصحراء، فكان الماء فيها قليلاً جداً كالذهب، وإذا حفر أحدهم بئراً، يصبح له الحق في ملكية الأرض المجاورة لهذه البئر. وكان لبعض الآبار أقفال لمنع اللصوص من سرقة الماء. وكان ردم بئر لأحدهم، معناه إعلان الحرب عليه، فاعتبر ذلك من أخطر الجرائم في البلاد. فكان لإسحاق كل الحق في أن يحارب الفلسطينيين الذين ردموا آباره، ولكنه فضل ألا يحارب. وفي النهاية حاز احترام الفلسطينيين لصبره ومساعيه من أجل السلام.

٢٦:٢٦-٢٩ عندما سعى أعداؤه إلى طلب السلام، أسرع إسحاق بالتجاوب معهم، وأقام في تلك المناسبة وليمة كبيرة. ونحن، يجب أن نكون على أتم استعداد للتجاوب مع من يريدون أن يصلحوا الأمور معنا. وعندما تبدأ التقوى في حياتنا تجذب الناس، بل حتى الأعداء، فلنجعل من ذلك فرصة لتعريفهم بمحبة الله.

٣٤:٢٦، ٣٥ تزوج عيسو من نساء وثنيات مما أزعج والديه جداً. وأغلب الوالدين لديهم خبرة بأبنائهم تطول بطول عمرهم، ويمكنهم أن يكونوا مصدراً للنصائح الصالحة. وقد لا توافق على كل ما يقوله والداك. ولكن، تحدث معهما على الأقل، وأصغ إليهما بعناية، فقد يخلصك هذا من المشاعر الأليمة التي اختبرها عيسو.

جُعْبَتَكَ وَقَوْسَكَ، وَامْضِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَاقْتَنِصْ لِي صَيْداً. ٤وَجَهِّزْ لِي طَعَاماً شَهِيًّا كَمَا أُحِبُّ وَائْتِنِي بِهِ لآكُلَ، لِتُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ».

٥وَسَمِعَتْ رِفْقَةُ حَدِيثَ إِسْحاقَ لابْنِهِ عِيسُو. فَعِنْدَمَا انْطَلَقَ عِيسُو إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِيَصْطَادَ صَيْداً وَيَأْتِيَ بِهِ. ٦قَالَتْ رِفْقَةُ لابْنِهَا يَعْقُوبَ: «سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ لِعِيسُو أَخِيكَ: ٧اقْتَنِصْ لِي صَيْداً، وَجَهِّزْ لِي أَطْعِمَةً شَهِيَّةً لآكُلَ وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ مَوْتِي. ٨وَالآنَ يَا بُنَيَّ أَطِعْ قَوْلِي فِي مَا آمُرُكَ بِهِ، ٩وَاذْهَبْ إِلَى قَطِيعِ الْمَاشِيَةِ، وَاخْتَرْ جَدْيَيْنِ لأُجَهِّزَ لأَبِيكَ أَطْعِمَةً شَهِيَّةً كَمَا يُحِبُّ، ١٠تُقَدِّمُهَا لأَبِيكَ لِيَأْكُلَ، فَيُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ». ١١فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: «أَخِي عِيسُو رَجُلٌ أَشْعَرُ، وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. ١٢وَقَدْ يَجُسُّنِي أَبِي فَيَتَبَيَّنُ خِدَاعِي، وَأَسْتَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لا بَرَكَةً». ١٣فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا بُنَيَّ، فَأَطِعْ قَوْلِي فَقَطْ، وَاذْهَبْ وَأَحْضِرِ الْجَدْيَيْنِ لِي». ١٤فَذَهَبَ وَاخْتَارَهُمَا وَأَحْضَرَهُمَا لأُمِّهِ، فَأَعَدَّتْ رِفْقَةُ الأَطْعِمَةَ الْمُطَيَّبَةَ كَمَا يُحِبُّ أَبُوهُ ١٥وَتَنَاوَلَتْ ثِيَابَ بِكْرِهَا عِيسُو الْفَاخِرَةَ الْمَوْجُودَةَ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ وَأَلْبَسَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الأَصْغَرَ، ١٦وَكَذَلِكَ غَطَّتْ يَدَيْهِ وَمَلاسَةَ عُنُقِهِ بِجِلْدِ الْجَدْيَيْنِ. ١٧وَأَعْطَتْهُ مَا أَعَدَّتْهُ مِنَ الأَطْعِمَةِ الشَّهِيَّةِ وَالْخُبْزِ.

١٨فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي». فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَا ابْنِي، مَنْ أَنْتَ؟» ١٩فَقَالَ يَعْقُوبُ: «أَنَا عِيسُو بِكْرُكَ. وَقَدْ فَعَلْتُ كَمَا طَلَبْتَ، وَالآنَ قُمْ وَاجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي حَتَّى تُبَارِكَنِي». ٢٠فَقَالَ إِسْحَاقُ: «كَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ صَيْداً بِمِثْلِ هَذِهِ السُّرْعَةِ يَا وَلَدِي؟» فَأَجَابَهُ: «لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي ذَلِكَ». ٢١وَقَالَ إِسْحاقُ: «اقْتَرِبْ مِنِّي لأَجُسَّكَ يَا ابْنِي لأَرَى إِنْ كُنْتَ

٨:٢٧ تك ٤٣،١٣:٢٧
١١:٢٧ تك ٢٥:٢٥
١٢:٢٧ تك ٢٢:٢٧
١٥:٢٧ تك ٢٧:٢٧
١٩:٢٧ تك ٤:٢٧
٢١:٢٧ تك ١٢:٢٧

٥:٢٧-١٠ عندما علمت رفقة أن إسحاق على وشك أن يبارك عيسو، رسمت خطتها بسرعة لتخدعه ليبارك يعقوب بدلاً من أخيه. ومع أن الله سبق وأخبرها أن يعقوب هو الذي سيصبح زعيماً للعائلة (تك ٢٥:٢٣-٢٦) أمسكت هي بزمام الأمور بين يديها، ولجأت إلى عمل شيء خطأ في محاولة منها لإتمام ما سبق أن وعد الله بإتمامه، فكانت الغاية عندها تبرر الوسيلة. ومهما كنا نظن أن غاياتنا صالحة، فيجب ألا نحاول بلوغها بطريق خاطئ.

١١:٢٧، ١٢ كثيراً ما تكشف طرقنا في علاج المآزق عن دوافعنا الحقيقية، فكثيراً ما نهتم بألا يكتشف أمرنا أكثر من اهتمامنا بعمل ما هو حق. ويبدو أن يعقوب لم يبالِ بما في خطة أمه من خداع، بل بالحري كان يخشى أن يُكتشف وهو ينفذها. فإن كنت تخشى أن تُكشف، فلعلك فعلاً في موقف لا يمكن أن يوصف بالأمانة. فليكن خوفك من أن تُكشف تحذيراً لك لتفعل ما هو حق. لقد دفع يعقوب ثمناً باهظاً في تنفيذ خطته غير الأمينة.

١١:٢٧-١٣ تردد يعقوب عندما سمع خطة رفقة الخادعة. ومع أنه ناقش خطة أمه بدافع خاطئ وهو الخوف من أن ينكشف، إلا أنه احتج عليها وأعطى رفقة فرصة أخيرة لمراجعة تدبيرها. لكن رفقة كانت قد استغرقت للغاية في خطتها حتى إنها لم تعد قادرة أن ترى نتائج ما تفعل. لقد اصطادتها الخطية، فأهانت نفسها. فمراجعتك نفسك في وسط فعل الخطأ قد يؤلم ويسبب الاحباط، ولكنه أيضاً يحرر من قبضة الخطية.

١٤:٢٧ ومع أن يعقوب حصل على البركة التي أرادها، إلا أن خداعه لأبيه كلفه كثيراً، وهذه بعض عواقب أعماله: (١) لم يرَ أمه مرة أخرى. (٢) أراد أخوه أن يقتله. (٣) خدعه خاله لابان. (٤) مزقت المنازعات أسرته. (٥) أصبح عيسو مؤسساً لأمة تبادلت العداوة مع نسله لأجيال طويلة. (٦) نُفي يعقوب بعيداً عن عائلته سنوات طويلة. ومما يدعو للسخرية أن يعقوب كان لابد أن ينال حق البكورية والبركة بدون هذه كلها لو لم يتبع طريق الخداع، لأن الله وعده بها (تك ٢٥:٢٣). تصور كم كانت حياته تختلف لو أنه وأمه قد سمحا لله أن يتمم الأمور بطريقته وفي وقته هو!!

يعقوب

إبراهيم و إسحاق و يعقوب من أهم شخصيات العهد القديم. وترجع هذه الأهمية إلى طبيعة الله. لقد نالوا احترام جيرانهم المشوب بالحسد، بل بالخوف، فقد كانوا أغنياء وأقوياء. وكان لكل واحد منهم لحظات من الضعف حيث ارتكبوا الكذب والخداع والأنانية، فلم يكونوا الأبطال الكاملين كما نتوقع، بل حاولوا إرضاء الله، ولكنهم كثيراً ما عجزوا عن ذلك، مثلنا تماماً.

كان يعقوب الحلقة الثالثة في خطة الله لإقامة أمة من إبراهيم، ولم يتوقف نجاح هذه الخطة على حياته، بل تحقق رغماً عنها. فقبل أن يولد يعقوب، وعد الله أن خطته ستتحقق من خلاله. ومع أن أساليب يعقوب لم تكن على الدوام مستقيمة، إلا أن مهارته وعزيمته وصبره استحقت الإعجاب. وعندما نتتبعه من مولده إلى مماته، نستطيع أن نرى عمل الله.

وفي حياة يعقوب أربع مراحل، تتميز كل منها بمقابلة شخصية مع الله. ففي المرحلة الأولى عاش يعقوب بما يتفق مع اسمه «المتعقب»، فقد أمسك بعقب عيسو عند ولادته. وعندما هرب من بيت أبيه كان قد سلب أخاه بكوريته ومعها بركته، وعند هروبه ظهر الله له لأول مرة. ولم يؤكد الله ليعقوب بركته فحسب، بل وأيقظ فيه معرفته معرفة شخصية. وفي المرحلة الثانية اختبر يعقوب الحياة من جانبها الآخر، فقد تلاعب به لابان وخدعه. ولكننا نلاحظ شيئاً عجيباً، فيعقوب المرحلة الأولى، كان لابد أن يبادر إلى ترك لابان، أما يعقوب المرحلة الثانية فرغم أنه قرر أن يرحل، إلا أنه انتظر ست سنوات حتى أذن له الله بذلك. وفي المرحلة الثالثة، لعب يعقوب دوراً جديداً «كمتعقب». حدث ذلك حين صارع مع الله ولم يتركه، فأصبحت علاقته بالله جوهرية لحياته، وتغير اسمه إلى إسرائيل. وفي المرحلة الأخيرة نجد أن الله قد أمسك به، فاستجابته لدعوة يوسف له للنزول إلى مصر، أظهرت بكل جلاء أن يعقوب لم يشأ أن يرتحل دون موافقة الله.

هل تستطيع أن تذكر أوقاتاً أعلن فيها الله نفسه لك؟ هل تسمح لنفسك أن تتقابل معه وأنت تدرس كلمته؟ وأي تغيير قد أحدثته هذه الاختبارات في حياتك؟ هل أنت أشبه بيعقوب الصغير تجعل الله يتعقبك في تيه خططك وأخطائك؟ أم أنك أشبه بيعقوب الذي وضع رغباته وخططه أمام الله ليعلن موافقته، قبل أن تخطو أي خطوة.

نقاط القوة والإنجازات

- أبو أسباط إسرائيل الاثني عشر.
- الشخص الثالث من نسل إبراهيم في خطة الله.
- كان ذا عزيمة، وعلى استعداد أن يعمل بهمة وعلى مدى طويل لبلوغ ما يريد.
- كان غنياً وصاحب مواش.

نقاط الضعف والأخطاء

- كان يعتمد على إمكاناته الشخصية عوضاً عن الرجوع إلى الله طلباً لمعونته إذا ما واجه صراعاً.
- كان يميل إلى تكديس الثروة من أجل الثروة ذاتها.

دروس من حياته

- لا يعتمد الأمان على تكديس الممتلكات.
- كل المقاصد والأعمال البشرية، سواء كانت للخير أو الشر، يستخدمها الله في نسج خطته.

بيانات أساسية

- المكان: كنعان.
- المهنة: راعٍ وصاحب مواشٍ.
- الأقرباء: الوالدان: إسحاق ورفقة؛ أخوه: عيسو؛ حماه: لابان؛ زوجتاه: راحيل وليئة. ويُذكر أبناؤه الاثنا عشر وابنته، في الكتاب المقدس بأسمائهم.

الآية الرئيسية

«ها أنا معك وأرعاك حيثما تذهب، وأردك إلى هذه الأرض. ولن أتركك إلى أن أفي بكل ما وعدتك به» (تك ٢٨: ١٥).

ونجد قصة يعقوب في (تك ٢٥-٥٠، كما يذكر يعقوب في هو ١٢: ٣-٥؛ مت ١: ٢؛ ٢٢: ٣٢؛ أع ٣: ١٣؛ ٧: ٤٦؛ رو ٩: ١١-١٣؛ عب ١١: ٩، ٢٠، ٢١).

حَقّاً ابْنِي عِيسُو أَمْ لا». ٢٢فَدَنَا يَعْقُوبُ مِنْ أَبِيهِ إِسْحاقَ فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، أَمَّا الْيَدَانِ فَهُمَا يَدَا عِيسُو». ٢٣وَلَمْ يَعْرِفْهُ لأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيَدَيْ أَخِيهِ عِيسُو، فَبَارَكَهُ، ٢٤وَسَأَلَ: «هَلْ أَنْتَ ابْنِي عِيسُو؟» فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ». ٢٥ثُمَّ قَالَ: «قَدِّمْ لِي مِنْ صَيْدِكَ حَتَّى آكُلَ وَأُبَارِكَكَ». فَأَحْضَرَ يَعْقُوبُ إِلَيْهِ الطَّعَامَ فَأَكَلَ ثُمَّ قَدَّمَ لَهُ خَمْراً فَشَرِبَ، ٢٦فَقَالَ لَهُ إِسْحاقُ أَبُوهُ: «تَعَالَ وَقَبِّلْنِي يَا وَلَدِي». ٢٧فَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَقَبَّلَهُ، فَتَنَسَّمَ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ وَبَارَكَهُ قَائِلاً: «هَا إِنَّ رَائِحَةَ ابْنِي كَرَائِحَةِ حَقْلٍ بَارَكَهُ الرَّبُّ، ٢٨فَلْيُنْعِمْ عَلَيْكَ الرَّبُّ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، فَيُكَثِّرُ لَكَ الْحِنْطَةَ وَالْخَمْرَ. ٢٩لِتَخْدُمْكَ الشُّعُوبُ، وَتَسْجُدْ لَكَ الْقَبَائِلُ، لِتَكُنْ سَيِّداً عَلَى إِخْوَتِكَ. وَبَنُو أُمِّكَ لَكَ يَنْحَنُونَ. وَلْيَكُنْ لاعِنُوكَ مَلْعُونِينَ، وَمُبَارِكُوكَ مُبَارَكِينَ».

٣٠وَلَمَّا فَرَغَ إِسْحاقُ مِنْ مُبَارَكَةِ يَعْقُوبَ، وَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ عِنْدِ أَبِيهِ، رَجَعَ عِيسُو مِنْ صَيْدِهِ، ٣١فَجَهَّزَ هُوَ أَيْضاً أَطْعِمَةً طَيِّبَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «لِيَقُمْ أَبِي وَيَأْكُلْ مِنْ صَيْدِ ابْنِهِ فَتُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». ٣٢فَقَالَ إِسْحاقُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا ابْنُكَ بِكْرُكَ عِيسُو». ٣٣فَارْتَعَدَ إِسْحاقُ بِعُنْفٍ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ إِذاً الَّذِي اصْطَادَ صَيْداً وَأَحْضَرَهُ إِلَيَّ فَأَكَلْتُ مِنَ الْكُلِّ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ، وَبَارَكْتُهُ؟ وَحَقّاً يَكُونُ مُبَارَكاً». ٣٤فَمَا إِنْ سَمِعَ عِيسُو كَلامَ أَبِيهِ حَتَّى أَطْلَقَ صَرْخَةً هَائِلَةً وَمُرَّةً جِدّاً وَقَالَ: «بَارِكْنِي أَنَا أَيْضاً يَا أَبِي». ٣٥فَأَجَابَ: «لَقَدْ مَكَرَ بِي أَخُوكَ وَسَلَبَ بَرَكَتَكَ». ٣٦فَقَالَ: «أَلَمْ يُدْعَ اسْمُهُ يَعْقُوبَ؟ لَقَدْ تَعَقَّبَنِي مَرَّتَيْنِ: أَخَذَ بَكُورِيَّتِي، وَهَا هُوَ يَسْلُبُنِي الآنَ بَرَكَتِي». ثُمَّ قَالَ: «أَمَا احْتَفَظْتَ لِي بِبَرَكَةٍ؟» ٣٧فَأَجَابَ إِسْحاقُ: «لَقَدْ جَعَلْتُهُ سَيِّداً لَكَ، وَصَيَّرْتُ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ لَهُ خُدّاماً، وَبِالْحِنْطَةِ وَالْخَمْرِ أَمْدَدْتُهُ. فَمَاذَا أَفْعَلُ لَكَ الآنَ يَا وَلَدِي؟». ٣٨فَقَالَ عِيسُو: «أَلَكَ بَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ يَا أَبِي؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضاً يَا أَبِي». وَأَجْهَشَ عِيسُو بِالْبُكَاءِ ٣٩بِصَوْتٍ عَالٍ. فَأَجَابَهُ أَبُوهُ: «هَا مَسْكَنُكَ يَكُونُ فِي أَرْضٍ جَدْبَاءَ لا يَهْطِلُ عَلَيْهَا نَدَى السَّمَاءِ. ٤٠بِسَيْفِكَ تَعِيشُ وَلأَخِيكَ تَكُونُ عَبْداً، وَلَكِنْ حِينَ تَجْمَحُ تُحَطِّمُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ».

٢٣:٢٧ تك ١٦:٢٧
٢٥:٢٧ تك ٤:٢٧
٢٧:٢٧ عب ٢٠:١١
٢٨:٢٧ تث ٢٨،١٣:٣٣
٢٩:٢٧ تك ٢٥:٩؛ ٣:١٢؛ ٢٣:٢٥ إش ٢٣،٧:٤٩
٣١:٢٧ تك ٤:٢٧
٣٤:٢٧ عب ١٧:١٢
٣٦:٢٧ تك ٣٣،٢٦:٢٥
٣٧:٢٧ تك ٢٨:٢٧
٣٨:٢٧ عب ١٧:١٢
٤٠:٢٧ ٢مل ٢٠:٨-٢٢

يعقوب يهرب إلى لابان

٤١وَحَقَدَ عِيسُو عَلَى يَعْقُوبَ مِنْ أَجْلِ مَا نَالَهُ مِنْ بَرَكَةِ أَبِيهِ. فَنَاجَى نَفْسَهُ: «قَرِيباً يَمُوتُ أَبِي، وَبَعْدَئِذٍ

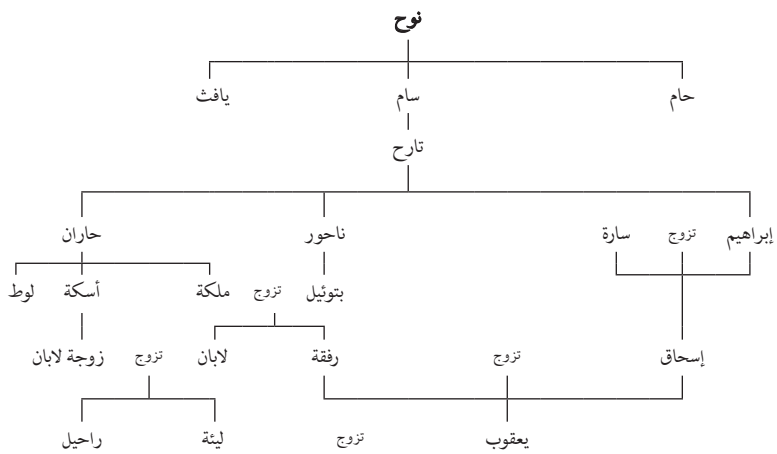
٣٧-٣٣:٢٧ قبل أن يموت الأب، كان يقوم بإجراء طقسي يسمى «البركة» حيث يسلم رسمياً حق البكورية للوارث الحقيقي. ومع أن الابن البكر كان له حق البكورية بحكم مولده، إلا أنه لم يكن يملك هذا الحق إلا بعد أن ينطق أبوه بالبركة. فقبل إعطاء البركة، يستطيع الأب أن يأخذ حق البكورية من الابن الأكبر ويعطيه لمن هو أكثر استحقاقاً. ولكن بعد منح البركة، لم يكن ممكناً سحب هذا الحق. ولهذا كان الآباء ينتظرون إلى وقت متأخر في الحياة لإعطاء هذه البركة التي لا يمكن أن تتغير بعد ذلك. ومع أن يعقوب كان قد أخذ حق البكورية من أخيه الأكبر منذ سنوات عديدة، إلا أنه كان يحتاج إلى بركة أبيه ليجعل هذا الحق ثابتاً له.

٤١:٢٧ غضب عيسو غضباً عظيماً على يعقوب حتى إنه لم يستطع أن يرى خطأه هو في بيع حق البكورية، أولاً. والغضب الحاقد يفسد التفكير السليم إذ يعمينا عن رؤية الأشياء الطيبة التي لنا ويجعلنا نستغرق في التفكير فيما ليس لنا.

٤١:٢٧ عندما فقد عيسو البركة العائلية الثمينة، تغير مستقبله فجأة، فتصرف في غضبه وقرر أن يقتل يعقوب. وعندما تفقد شيئاً عظيم القيمة، أو إذا تآمر عليك آخرون

أَقْتُلُ أَخِي يَعْقُوبَ». ٤٢فَبَلَغَ رِفْقَةَ وَعِيدُ عِيسُو ابْنِهَا الأَكْبَرِ، فَأَرْسَلَتْ وَاسْتَدْعَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا
الأَصْغَرَ وَقَالَتْ لَهُ: «عِيسُو يُخَطِّطُ لِقَتْلِكَ. ٤٣وَالآنَ يَا ابْنِي أَصْغِ لِقَوْلِي، وَقُمِ اهْرُبْ إِلَى أَخِي لاَبَانَ ٤٣:٢٧
إِلَى حَارَانَ، ٤٤وَامْكُثْ عِنْدَهُ أَيَّاماً قَلاَئِلَ رَيْثَمَا يَهْدَأُ سُخْطُ أَخِيكَ. ٤٥وَمَتَى سَكَنَ غَضَبُهُ وَنَسِيَ مَا تك ٣١:١١
صَنَعْتَ بِهِ، عِنْدَئِذٍ أَبْعَثُ إِلَيْكَ لِتَعُودَ مِنْ هُنَاكَ. فَلِمَاذَا أُحْرَمُ مِنْكُمَا كِلَيْكُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟».
٤٦ثُمَّ قَالَتْ رِفْقَةُ لإِسْحاقَ: «قَدْ كَرِهْتُ حَيَاتِي مِنْ جَرَّاءِ الْبَنَاتِ الْحِثِّيَّاتِ، فَإِنْ تَزَوَّجَ يَعْقُوبُ ٤٦:٢٧
مِنَ الْحِثِّيَّاتِ بَنَاتِ هَذِهِ الأَرْضِ الْمُمَاثِلاتِ لِزَوْجَتَيْ عِيسُو، فَإِنَّ مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي». تك ٣٥:٢٦

٢٨ ١فَاسْتَدْعَى إِسْحاقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكَهُ وَأَوْصَاهُ قَائِلاً: «لا تَتَزَوَّجْ مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ. ١:٢٨
٢قُمِ انْطَلِقْ إِلَى سَهْلِ أَرَامَ، إِلَى بَيْتِ بَتُوئِيلَ أَبِي أُمِّكَ، وَتَزَوَّجْ إِحْدَى بَنَاتِ تك ٣:٢٤
خَالِكَ لاَبَانَ. ٣وَلْيُبَارِكْكَ اللهُ الْقَدِيرُ وَيُنَمِّكَ وَيُكَثِّرْكَ لِتَكُونَ أُمَّةً تَتَفَرَّعُ مِنْهَا شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ، ٣:٢٨
٤وَلْيُعْطِكَ أَنْتَ وَذُرِّيَّتَكَ مَعَكَ بَرَكَةَ إِبْرَاهِيمَ لِتَرِثَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ الَّتِي تُقِيمُ فِيهَا الآنَ؛ هَذِهِ ٤:٢٨
الأَرْضَ الَّتِي وَهَبَهَا اللهُ لإِبْرَاهِيمَ». ٥ثُمَّ صَرَفَ إِسْحاقُ يَعْقُوبَ فَمَضَى إِلَى سَهْلِ أَرَامَ، حَيْثُ تك ٣،٢:١٢؛ ٨:١٧
يُقِيمُ لاَبَانُ بْنُ بَتُوئِيلَ الأَرَامِيُّ أَخُو رِفْقَةَ أُمِّ يَعْقُوبَ وَعِيسُو.
٦وَلَمَّا رَأَى عِيسُو أَنَّ إِسْحاقَ قَدْ بَارَكَ يَعْقُوبَ وَصَرَفَهُ إِلَى سَهْلِ أَرَامَ لِيَخْتَارَ مِنْ هُنَاكَ زَوْجَةً،
وَأَوْصَاهُ قَائِلاً: «لا تَتَزَوَّجِ امْرَأَةً كَنْعَانِيَّةً» ٧وَأَنَّ يَعْقُوبَ أَطَاعَ وَالِدَيْهِ وَارْتَحَلَ إِلَى سَهْلِ أَرَامَ
٨وَإِذْ رَأَى عِيسُو أَنَّ بَنَاتِ كَنْعَانَ شِرِّيرَاتٌ لَمْ يَحْظَيْنَ بِرِضَى أَبِيهِ ٩مَضَى إِلَى إِسْمَاعِيلَ عَمِّهِ ٨:٢٨
وَأَخَذَ مَحْلَةَ ابْنَةَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أُخْتَ نَبَايُوتَ، زَوْجَةً لَهُ عَلَى نِسَائِهِ. تك ٣٥:٢٦



شجرة عائلة يعقوب

كان الزواج داخل العائلة الكبيرة أمراً شائعاً ومقبولاً في تلك الأيام. فلو أن يعقوب تزوج من خارج العائلة لكان قد تزوج بامرأة لا تؤمن بالله، ولكنه تزوج ابنتَي خاله، راحيل وليئة.

ونجحوا، يكون الغضب هو رد الفعل الأول والطبيعي جداً. ولكنك تستطيع أن تضبط مشاعرك بأن: (١) تدرك رد فعلك وعلته. (٢) تصلي طالباً قوة. (٣) تطلب المعونة من الله لترى الفرص التي يمكن أن يتيحها لك موقفك السيىء. **٩:٢٨** كان عمه إسماعيل أخاً غير شقيق لإسحاق، فكان ابن هاجر جارية إبراهيم (تك ١٦:١-٤، ١٥). وبعد أن تزوج

و - قصة يعقوب (٢٨: ١٠-٣٦: ٤٣)

عمل يعقوب الخطأ والصواب كلاهما بحماس شديد. لقد خدع أخاه عيسو وأباه إسحاق. لقد صارع ملازاً، وعمل لمدة أربع عشرة سنة ليتزوج من المرأة التي أحبها. ونتعلم من يعقوب كيف يمكن لقائد قوي أن يكون خادماً، كما نرى كيف أن الأعمال الخاطئة تعود علينا بالضرر.

حلم يعقوب في بيت إيل

١٠أَمَّا يَعْقُوبُ فَتَوَجَّهَ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ نَحْوَ حَارَانَ، ١١فَصَادَفَ مَوْضِعاً قَضَى فِيهِ لَيْلَتَهُ لأَنَّ الشَّمْسَ
كَانَتْ قَدْ غَابَتْ، فَأَخَذَ بَعْضَ حِجَارَةِ الْمَوْضِعِ وَتَوَسَّدَهَا وَبَاتَ هُنَاكَ. ١٢وَرَأَى حُلْماً شَاهَدَ فِيهِ ١٢:٢٨
سُلّماً قَائِمَةً عَلَى الأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ، وَمَلاَئِكَةُ اللهِ تَصْعَدُ وَتَنْزِلُ عَلَيْهَا، ١٣وَالرَّبُّ يو ١:٥١
نَفْسُهُ وَاقِفٌ فَوْقَهَا يَقُولُ: «أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ. إِنَّ الأَرْضَ الَّتِي تَرْقُدُ
عَلَيْهَا الآنَ أُعْطِيهَا لَكَ وَلِذُرِّيَّتِكَ، ١٤الَّتِي سَتَكُونُ كَتُرَابِ الأَرْضِ، وَتَمْتَدُّ غَرْباً وَشَرْقاً، وَشِمَالاً ١٤:٢٨
وَجَنُوباً، وَتَتَبَارَكُ بِكَ وَبِذُرِّيَّتِكَ جَمِيعُ شُعُوبِ الأَرْضِ. ١٥هَا أَنَا مَعَكَ وَأَرْعَاكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ، تك ٣:١٢؛ ٤:٢٦؛ غل ٣:٨
وَأَرُدُّكَ إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ. وَلَنْ أَتْرُكَكَ إِلَى أَنْ أَفِيَ بِكُلِّ مَا وَعَدْتُكَ بِهِ».
١٦ثُمَّ أَفَاقَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «حَقّاً إِنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ!» ١٧وَاعْتَرَاهُ ١٧:٢٨
خَوْفٌ وَقَالَ: «مَا أَرْهَبَ هَذَا الْمَكَانَ! مَا هَذَا سِوَى بَيْتِ اللهِ وَهَذَا هُوَ بَابُ السَّمَاءِ». ١٨ثُمَّ خر ٥:٣؛ يش ٥:١٥
بَكَّرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ، وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي تَوَسَّدَهُ وَنَصَبَهُ عَمُوداً وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتاً، ١٩وَدَعَا ١٩:٢٨
الْمَكَانَ «بَيْتَ إِيلَ» (وَمَعْنَاهُ: بَيْتُ اللهِ) وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ أَوَّلاً «لُوزَ». قض ١:٢٣، ٢٦
٢٠وَنَذَرَ يَعْقُوبُ نَذْراً قَائِلاً: «إِنْ كَانَ اللهُ مَعِي، وَرَعَانِي فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا أَسِيرُ فِيهَا ٢٠:٢٨
وَوَفَّرَ لِي طَعَاماً لآكُلَ وَثِيَاباً لأَلْبَسَ، ٢١وَعُدْتُ بِسَلاَمٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي، عِنْدَئِذٍ يَكُونُ الرَّبُّ إِلَهاً تك ١٥:٢٨؛ ١٣:٣١
لِي ٢٢وَيَكُونُ هَذَا الْحَجَرُ الَّذِي نَصَبْتُهُ عَمُوداً بَيْتاً لِلهِ، وَأَدْفَعُ عُشْرَ كُلِّ مَا تَرْزُقُنِي بِهِ». ٢١:٢٨
تك ١٧:٢٦؛ قض ٣١:١١
٢٢:٢٨
تك ٢٠:١٤

رحلة يعقوب

٢٩ وَتَابَعَ يَعْقُوبُ رِحْلَتَهُ حَتّى وَصَلَ أَرْضَ حَارَانَ. ٢وَتَطَلَّعَ حَوْلَهُ فَشَاهَدَ بِئْراً فِي
الْحَقْلِ، تَرْبِضُ عِنْدَهَا ثَلاَثَةُ قُطْعَانِ غَنَمٍ، لأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْقُونَ الْقُطْعَانَ مِنْ
تِلْكَ الْبِئْرِ. وَكَانَ الْحَجَرُ الَّذِي عَلَى فَمِ الْبِئْرِ كَبِيراً، ٣فَكَانَ رُعَاةُ جَمِيعِ الْقُطْعَانِ يَجْتَمِعُونَ

عيسو بامرأتين غريبتين، تزوج ابنة اسماعيل مؤملاً أن يرضي بذلك والديه إسحاق ورفقة.

٢٨: ١٠-١٥ لقد أعطى الله عهده مع إبراهيم و إسحاق، ليعقوب أيضاً. ولكن لم يكن كافياً أن يكون حفيداً لإبراهيم، بل كان على يعقوب أن ينشئ علاقة خاصة بالله، فالله ليس له أحفاد، ولكن له أبناء فقط. وعلى كل واحد منا أن تكون له علاقة شخصية مع الله، فلا يكفي أن تسمع قصصاً عظيمة عن مسيحيين في عائلتك، بل يلزمك أن تصبح أنت نفسك جزءاً من القصة (انظر غل ٣: ٦، ٧).

٢٨: ١٩ كانت بيت إيل على بعد نحو ١٦ كيلومتراً إلى الشمال من أورشليم وعلى بعد نحو ٩٥ كيلومتراً إلى الشمال من بئر سبع التي ترك فيها يعقوب عائلته، وحيث قدم إبراهيم أولى ذبائحه لله عند دخوله لأرض كنعان. وفيما بعد أصبحت بيت إيل مركزاً لعبادة الأصنام، وقد دان النبي هوشع ممارساتها الشريرة.

٢٨: ٢٠-٢٢ هل حاول يعقوب أن يساوم الله؟ من المحتمل

هُنَاكَ، وَيُدَحْرِجُونَ الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبِئْرِ وَيَسْقُونَ الْغَنَمَ. ثُمَّ يَرُدُّونَ الْحَجَرَ إِلَى مَوْضِعِهِ عَلَى
فَمِ الْبِئْرِ. ٤فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: «يَا إِخْوَتِي مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟» فَأَجَابُوا: «نَحْنُ مِنْ حَارَانَ». ٥فَسَأَلَهُمْ:
«أَتَعْرِفُونَ لابَانَ بْنَ نَاحُورَ؟» فَأَجَابُوا: «نَعْرِفُهُ». ٦فَقَالَ لَهُمْ: «أَهُوَ بِخَيْرٍ؟». فَأَجَابُوهُ: «هُوَ
بِخَيْرٍ، وَهَا هِيَ رَاحِيلُ ابْنَتُهُ مُقْبِلَةٌ مَعَ الْغَنَمِ». ٧فَقَالَ لَهُمْ: «هُوَذَا النَّهَارُ مَازَالَ طَوِيلاً، وَلَيْسَ
هَذَا أَوَانَ اجْتِمَاعِ الْمَوَاشِي، فَاسْقُوا الْغَنَمَ وَامْضُوا بِهَا إِلَى الْمَرَاعِي». ٨فَقَالُوا: «لا يُمْكِنُنَا ذَلِكَ
إِلّا بَعْدَ أَنْ تَجْتَمِعَ جَمِيعُ الْقُطْعَانِ وَرُعَاتُهَا فَيُدَحْرِجُوا الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبِئْرِ، فَنَسْقِي الْغَنَمَ».

لقاء يعقوب براحيل

٩وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ أَقْبَلَتْ رَاحِيلُ مَعَ غَنَمِ أَبِيهَا لأَنَّهَا كَانَتْ رَاعِيَةً أَيْضاً. ١٠وَعِنْدَمَا رَآهَا
يَعْقُوبُ، تَقَدَّمَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبِئْرِ وَسَقَى غَنَمَ خَالِهِ لابَانَ. ١١وَقَبَّلَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ
وَأَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ، ١٢ثُمَّ أَخْبَرَهَا أَنَّهُ قَرِيبُ وَالِدِهَا وَأَنَّهُ ابْنُ رِفْقَةَ. فَرَكَضَتْ وَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا.
١٣فَعِنْدَمَا سَمِعَ لابَانُ بِخَبَرِ ابْنِ أُخْتِهِ أَسْرَعَ لِلِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ. فَقَصَّ
يَعْقُوبُ عَلَى لابَانَ جَمِيعَ هَذِهِ الأُمُورِ. ١٤فَقَالَ لَهُ لابَانُ: «حَقّاً إِنَّكَ عَظْمِي وَلَحْمِي». وَأَقَامَ
عِنْدَهُ نَحْوَ شَهْرٍ مِنَ الزَّمَانِ.

١٢:٢٩ تك ٢٨:٢٤
١٣:٢٩ تك ٢٩:٢٤
١٤:٢٩ قض ٢:٩

زواج يعقوب من ليئة وراحيل

١٥وَقَالَ لابَانُ لِيَعْقُوبَ: «هَلْ لأَنَّكَ قَرِيبِي تَخْدُمُنِي مَجّاناً؟ أَخْبِرْنِي مَا أُجْرَتُكَ؟» ١٦وَكَانَ
لِلابَانَ ابْنَتَانِ، اسْمُ الْكُبْرَى لَيْئَةُ وَاسْمُ الصُّغْرَى رَاحِيلُ، ١٧وَكَانَتْ لَيْئَةُ ضَعِيفَةَ الْبَصَرِ، وَأَمَّا
رَاحِيلُ فَكَانَتْ جَمِيلَةَ الصُّورَةِ وَحَسَنَةَ الْمَنْظَرِ. ١٨فَأَحَبَّ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ. وَأَجَابَ يَعْقُوبُ
خَالَهُ: «أَخْدِمُكَ سَبْعَ سِنِينَ لِقَاءَ زَوَاجِي بِرَاحِيلَ ابْنَتِكَ الصُّغْرَى». ١٩فَقَالَ لابَانُ: «أَنْ أُزَوِّجَهَا
مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أُزَوِّجَهَا مِنْ رَجُلٍ آخَرَ، فَامْكُثْ عِنْدِي». ٢٠فَخَدَمَ يَعْقُوبُ سَبْعَ سَنَوَاتٍ
لِيَتَزَوَّجَ مِنْ رَاحِيلَ بَدَتْ فِي نَظَرِهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، لِفَرْطِ مَحَبَّتِهِ لَهَا.

أن يكون يعقوب، في جهله بكيفية عبادة الله وخدمته، قد عامل الله مثل خادم يؤدي خدمة لسيده مقابل عطية. أو من المحتمل أن يعقوب لم يساوم بل استودع مستقبله بين يدي الله، وكأنه يقول: «حيث إنك قد باركتني مع أنني لا أستحق ذلك، فإنني أعد بأن أتبعك». وسواء كان يعقوب يساوم أو يستودع نفسه، فقد باركه الله، ولكن كان لدى الله بعض الدروس الصعبة ليعلمها ليعقوب.

٢٧-١٨:٢٩ كان من عادة تلك الأيام أن يدفع الرجل عطية أو «مهراً» لعائلة عروسه. وكان ذلك لتعويض الأسرة عن الفتاة. ولم يكن مهر يعقوب شيئاً مادياً، بل اتفق، عوضاً عن ذلك، أن يخدم لابان سبع سنوات. ولكن كانت هناك عادة أخرى في تلك البلاد لم يخبر لابان يعقوب بها، إذ يجب أن تتزوج الأخت الكبرى أولاً. وهكذا خدع لابان يعقوب وجعله يخدمه خدمة شاقة سبع سنوات أخرى.

٢٨-٢٠:٢٩ كثيراً ما يتساءل الناس عما إذا كان الحصول على شيء يريدونه حقاً، يستحق الانتظار الطويل. لقد انتظر يعقوب سبع سنوات ليتزوج راحيل، وبعد أن خدعه خاله، اتفق على أن يخدم سبع سنوات أخرى من أجلها. فالأهداف الهامة والرغبات الغالية تستحق الانتظار ودفع الثمن. لقد خَلقت «السينما» و«التليفزيون» الوهم بأن الناس ليس عليهم إلا أن ينتظروا ساعة أو ساعتين لحل مشاكلهم أو للحصول على ما يريدون. فلا تقع في هذا الفخ بالتفكير بأن هذا هو واقع الحياة، فالصبر يكون أصعب عندما نكون في أشد الحاجة إليه، ولكنه الوسيلة لبلوغ أهدافنا.

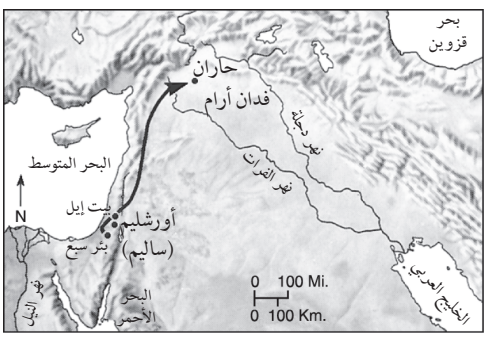
٢١ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ لِلابَانَ: «أَعْطِنِي زَوْجَتِي لأَنَّ خِدْمَتِي قَدْ كَمُلَتْ فَأَدْخُلَ عَلَيْهَا». ٢٢فَجَمَعَ
لابَانُ سَائِرَ أَهْلِ النَّاحِيَةِ وَأَقَامَ لَهُمْ مَأْدُبَةً. ٢٣وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ حَمَلَ ابْنَتَهُ لَيْئَةَ وَزَفَّهَا إِلَيْهِ
فَدَخَلَ عَلَيْهَا ٢٤وَوَهَبَ لابَانُ زِلْفَةَ جَارِيَتَهُ لِتَكُونَ جَارِيَةً لابْنَتِهِ لَيْئَةَ. ٢٥وَفِي الصَّبَاحِ اكْتَشَفَ
يَعْقُوبُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِلَيْئَةَ، فَقَالَ لِلابَانَ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِي؟ أَلَمْ أَخْدِمْكَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ لِقَاءَ زَوَاجِي
مِنْ رَاحِيلَ؟ فَلِمَاذَا خَدَعْتَنِي؟». ٢٦فَأَجَابَهُ لابَانُ: «لَيْسَ مِنْ عَادَةِ بِلادِنَا أَنْ نُزَوِّجَ الصَّغِيرَةَ
قَبْلَ الْبِكْرِ. ٢٧أَكْمِلْ أُسْبُوعَ لَيْئَةَ ثُمَّ نُزَوِّجُكَ مِنْ رَاحِيلَ، لِقَاءَ خِدْمَتِكَ لِي سَبْعَ سِنِينَ أُخَرَ».
٢٨فَوَافَقَ يَعْقُوبُ، وَأَكْمَلَ أُسْبُوعَ لَيْئَةَ، فَأَعْطَاهُ لابَانُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ زَوْجَةً أَيْضاً. ٢٩وَوَهَبَ
لابَانُ بِلْهَةَ جَارِيَتَهُ لِتَكُونَ جَارِيَةً لابْنَتِهِ رَاحِيلَ. ٣٠فَدَخَلَ يَعْقُوبُ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضاً، وَأَحَبَّ
رَاحِيلَ أَكْثَرَ مِنْ لَيْئَةَ. وَخَدَمَ خَالَهُ سَبْعَ سِنِينَ أُخَرَ.

٢١:٢٩ قض ١:١٥
٢٢:٢٩ قض ١٤:١٠؛ يو ٢:١-٢
٢٥:٢٩ تك ١٢:١٨؛ ٢٧:٣٦

أبناء يعقوب

٣١وَعِنْدَمَا رَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْئَةَ مَكْرُوهَةٌ جَعَلَهَا مُنْجِبَةً، أَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ عَاقِراً. ٣٢فَحَمَلَتْ
لَيْئَةُ وَأَنْجَبَتِ ابْناً دَعَتْهُ رَأُوبَيْنَ (وَمَعْنَاهُ: هُوَذَا ابْنٌ) لأَنَّهَا قَالَتْ: «حَقّاً قَدْ نَظَرَ الرَّبُّ إِلَى
مَذَلَّتِي، فَالآنَ يُحِبُّنِي زَوْجِي». ٣٣وَحَمَلَتْ مَرَّةً أُخْرَى وَأَنْجَبَتِ ابْناً، فَقَالَتْ: «لأَنَّ الرَّبَّ
سَمِعَ أَنَّنِي كُنْتُ مَكْرُوهَةً رَزَقَنِي هَذَا الابْنَ أَيْضاً». فَدَعَتْهُ شِمْعُونَ (وَمَعْنَاهُ: سَمِيعٌ) ٣٤ثُمَّ
حَمَلَتْ مَرَّةً ثَالِثَةً وَأَنْجَبَتِ ابْناً فَقَالَتْ: «الآنَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ يَتَّحِدُ بِي زَوْجِي، لأَنَّنِي أَنْجَبْتُ
لَهُ ثَلاثَةَ بَنِينَ». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ لاوِي (وَمَعْنَاهُ: مُتَّحِدٌ) ٣٥وَحَبِلَتْ مَرَّةً رَابِعَةً وَأَنْجَبَتِ ابْناً

٣١:٢٩ تك ١١:٣٠؛ تث ٢١:١٥-١٧؛ مز ١٢٧:٣
٣٢:٢٩ تك ١٦:١١
٣٤:٢٩ تك ٤٩:٥-٧
٣٥:٢٩ تك ٤٩:٨؛ مت ١:٢-٣



رحلة يعقوب إلى حاران

بعد أن خدع يعقوب عيسو، هرب خوفاً على حياته، قاطعاً أكثر من ستمائة كيلومتر إلى حاران حيث كان يقيم خاله لابان. وفي حاران تزوج يعقوب وبدأ في تكوين أسرة.

٢٥-٢٣:٢٩ استشاط يعقوب غضباً عندما عرف أن لابان قد خدعه. فالذي خدع أخاه عيسو، ها هو يُخدع بدوره. ومن الطبيعي أن نغضب لظلم ألمَّ بنا، بينما نغمض عيوننا عن مظالم فعلناها للآخرين! وللخطية دائماً طريقها للرجوع إلينا لإزعاجنا.

٣٠-٢٨:٢٩ مع أن يعقوب انخدع من لابان، إلا أنه حافظ من جانبه على ما اتفقا عليه. لم تنحصر المشكلة في مشاعر يعقوب فحسب، لكن الإساءة شملت مشاعر راحيل أيضاً كما عطلت خطة الله لحياتهما. ونحن عندما يخدعنا الآخرون فقد يكون من الحكمة بالنسبة لنا أن نحافظ، من جانبنا، على ما اتفقنا عليه. «فتضميد جراحنا»، أو التآمر للانتقام، يمنعنا من رؤية الأمور من وجهة نظر الله.

٣٢:٢٩ أصبح من المعتاد هذه الأيام أن يطلق الآباء على أولادهم أسماء جميلة أو ذات معانٍ عاطفية. ولكن كان للأسماء في العهد القديم معان أقوى. فكان الآباء يتوقعون أن يحقق أبناؤهم معاني الأسماء التي يطلقونها عليهم. وكان الآباء يرجعون بأبصارهم إلى الوراء ليروا ما إذا كان أبناؤهم قد عاشوا بمقتضى أسمائهم. وأحياناً كان يتغير اسم الشخص لأن شخصيته واسمه أصبحا لا ينسجمان معاً. وهذا ما حدث مع يعقوب (ومعناه: «المتعقب»)، فتغير اسمه إلى إسرائيل (أي: «من له قوة مع الله»). لقد تغيرت شخصية يعقوب، حتى لم يعد يُرى كمخادع بل بالحري كرجل تقي.

فَقَالَتْ: «فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ أَحْمَدُ الرَّبَّ». لِذَلِكَ دَعَتْهُ يَهُوذَا (وَمَعْنَاهُ: حَمْدٌ). ثُمَّ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلادَةِ.

٣٠ وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَتْ رَاحِيلُ أَنَّهَا عَاقِرٌ، غَارَتْ مِنْ أُخْتِهَا، وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ لِي بَنِينَ وَإِلَّا فَإِنِّي أَمُوتُ».

٢فَاحْتَدَمَ غَضَبُ يَعْقُوبَ عَلَى رَاحِيلَ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي أَقُومُ مَقَامَ اللهِ الَّذِي حَرَمَكِ مِنَ الإِنْجَابِ؟» ٣فَقَالَتْ لَهُ: «هَا هِيَ جَارِيَتِي بِلْهَةُ، عَاشِرْهَا فَتَلِدَ وَيَكُونَ لِي مِنْهَا بَنُونَ». ٤وَأَعْطَتْهُ بِلْهَةَ زَوْجَةً فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ. ٥وَحَمَلَتْ بِلْهَةُ وَأَنْجَبَتْ لِيَعْقُوبَ ابْناً. ٦فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ قَضَى اللهُ لِي وَأَصْغَى لِصَوْتِي وَرَزَقَنِي ابْناً». لِذَلِكَ دَعَتْهُ دَاناً (وَمَعْنَاهُ: قَاضٍ). ٧ثُمَّ حَمَلَتْ بِلْهَةُ جَارِيَةُ رَاحِيلَ مَرَّةً أُخْرَى وَأَنْجَبَتْ لِيَعْقُوبَ ابْناً ثَانِياً، ٨فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ تَصَارَعْتُ مَعَ أُخْتِي مُصَارَعَاتٍ عَنِيفَةً وَظَفِرْتُ». وَدَعَتْهُ نَفْتَالِي (وَمَعْنَاهُ: مُصَارَعَتِي).

٩وَلَمَّا رَأَتْ لَيْئَةُ أَنَّهَا كَفَّتْ عَنِ الْوِلادَةِ، أَخَذَتْ جَارِيَتَهَا زِلْفَةَ وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً، ١٠فَأَنْجَبَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ لِيَعْقُوبَ ابْناً ١١فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «يَا لَحُسْنِ الْحَظِّ!» وَدَعَتْهُ جَاداً (وَمَعْنَاهُ: فَأْلٌ حَسَنٌ، أَوْ كَتِيبَةٌ قَادِمَةٌ). ١٢وَأَنْجَبَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ ابْناً ثَانِياً لِيَعْقُوبَ، ١٣فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «يَا لَغِبْطَتِي، لأَنَّ النِّسَاءَ سَيَدْعُونَنِي الْمَغْبُوطَةَ». وَأَسْمَتْهُ أَشِيرَ (وَمَعْنَاهُ: سَعِيدٌ أَوْ مَغْبُوطٌ).

١٤وَذَهَبَ رَأُوبَيْنُ فِي مَوْسِمِ حَصَادِ الْقَمْحِ إِلَى الْحَقْلِ، فَعَثَرَ فِيهِ عَلَى نَبَاتِ اللُّفَّاحِ وَجَاءَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ لَيْئَةَ. فَقَالَتْ رَاحِيلُ لِلَيْئَةَ: «أَعْطِنِي مِنْ لُفَّاحِ ابْنِكِ». ١٥فَأَجَابَتْهَا: «أَلَمْ يَكْفِ أَنَّكِ أَخَذْتِ مِنِّي زَوْجِي، وَالآنَ تُرِيدِينَ أَنْ تَأْخُذِي لُفَّاحَ ابْنِي أَيْضاً؟» فَأَجَابَتْهَا رَاحِيلُ: «إِذاً يُعَاشِرُكِ اللَّيْلَةَ لِقَاءَ لُفَّاحِ ابْنِكِ». ١٦وَعِنْدَمَا رَجَعَ يَعْقُوبُ مِنَ الْحَقْلِ فِي الْمَسَاءِ خَرَجَتْ لَيْئَةُ لِلِقَائِهِ وَقَالَتْ لَهُ: «إِلَيَّ تَجِيءُ اللَّيْلَةَ لأَنَّنِي قَدِ اسْتَأْجَرْتُكَ بِلُفَّاحِ ابْنِي». فَعَاشَرَهَا فِي تِلْكَ

٢:٣٠ تك ٢:١٦
٣:٣٠ تك ٢:١٦
٤:٣٠ تك ٣:١٦-٤
٩:٣٠ تك ٤:٣٠
١٣:٣٠ لو ١:٤٨

٣:٣٠ كان للآباء الثلاثة العظام (إبراهيم وإسحاق ويعقوب) زوجات واجهن مشكلة عدم الإنجاب. وإنه من المهم أن نلاحظ كيف تصرف كل منهم بشأن زوجته. لقد عاشر إبراهيم جارية سارة لتلد له ابناً، ولم ينتج عن هذه العلاقة إلا المرارة والحسد. أما إسحاق فقد صلى لله عندما وجد زوجته عاقراً، واستجاب الله صلواته وولدت رفقة ولدين. ولكن يعقوب حذا حذو جده، فعاشر جاريتي زوجتيه، مما أدى إلى نتائج محزنة بل ومرة في بعض الأحيان.

٤:٣٠-١٢ اشتبكت ليئة وراحيل في منافسة صعبة، ففي مباراتهما لإنجاب أكبر عدد من الأبناء، أعطت كل منهما جاريتها ليعقوب ليُنجب منها. وكان يجب على يعقوب أن يكون أكثر حكمة فيرفض، رغم أنها كانت عادة مقبولة في تلك الأيام. ولكن كون العادة مقبولة اجتماعياً، لا يعني أنها صحيحة. فكم توفر على نفسك الكثير من انكسار القلب والأحزان إذا نظرت إلى العواقب التي يمكن أن تنتج، لك أو للآخرين، عن تصرفاتك!

٢٢:٣٠-٢٤ بعد ذلك استجاب الله لصلوات راحيل وأعطاها ابناً. لقد جلبت على نفسها الكثير من المتاعب بمحاولاتها الإمساك بزمام الأمور (إعطاء بلهة ليعقوب). والاتكال على الله صعب، عندما يبدو أن لا شيء يحدث، ولكن الأصعب هو أن نعايش عواقب إمساكنا بزمام الأمور في أيدينا. فقاوم تجربة التشكك بأن الله قد تركك، واصبر وتشجع وانتظر الرب ليعمل.

اللَّيْلَةِ. ١٧وَاسْتَجَابَ اللهُ لِلَيْئَةَ فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لِيَعْقُوبَ ابْناً خَامِساً. ١٨فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «قَدْ
أَعْطَانِي اللهُ أُجْرَتِي لأَنَّنِي وَهَبْتُ جَارِيَتِي لِزَوْجِي». وَدَعَتْهُ يَسَاكَرَ (وَمَعْنَاهُ: يَعْمَلُ بِأُجْرَةٍ)
١٩وَحَبِلَتْ لَيْئَةُ مَرَّةً أُخْرَى فَأَنْجَبَتْ لِيَعْقُوبَ ابْناً سَادِساً. ٢٠وَقَالَتْ لَيْئَةُ: «قَدْ وَهَبَنِي اللهُ هِبَةً
ثَمِينَةً، وَالآنَ يُقِيمُ مَعِي زَوْجِي لأَنِّي أَنْجَبْتُ لَهُ سِتَّةَ بَنِينَ». وَدَعَتْهُ زَبُولُونَ (وَمَعْنَاهُ إِقَامَةٌ).
٢١ثُمَّ أَنْجَبَتِ ابْنَةً دَعَتْهَا «دِينَةَ».

٢٢وَذَكَرَ اللهُ رَاحِيلَ وَاسْتَجَابَ لَهَا وَفَتَحَ رَحِمَهَا، ٢٣فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتِ ابْناً وَقَالَتْ: «قَدْ نَزَعَ ٢٣:٣٠
اللهُ عَنِّي عَارِي». ٢٤وَدَعَتْهُ يُوسُفَ (وَمَعْنَاهُ يَزِيدُ) قَائِلَةً: «لِيَزِدْنِي الرَّبُّ ابْناً آخَرَ». إش ٤:١؛ لو ١:٢٥ ٢٤:٣٠ تك ١٧:٣٥

قطعان يعقوب تزداد

٢٥وَعِنْدَمَا وَلَدَتْ رَاحِيلُ يُوسُفَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِلابَانَ: «أَخْلِ سَبِيلِي فَأَنْطَلِقَ إِلَى بَلَدِي وَإِلَى ٢٥:٣٠
أَرْضِي، ٢٦وَأَعْطِنِي نِسَائِي وَأَوْلادِي الَّذِينَ خَدَمْتُكَ بِهِمْ، وَدَعْنِي أَمْضِي، فَأَنْتَ تُدْرِكُ أَيَّةَ خِدْمَةٍ تك ٥٤:٢٤
خَدَمْتُكَ». ٢٧فَقَالَ لَهُ لابَانُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ فَأَرْجُوكَ أَنْ تَمْكُثَ مَعِي، لأَنَّنِي ٢٧:٣٠
عَرَفْتُ بِالتَّفَاؤُلِ بِالْغَيْبِ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَنِي بِفَضْلِكَ». ٢٨وَأَضَافَ: «عَيِّنْ لِي أُجْرَتَكَ فَأُعْطِيَكَ تك ٢٤:٢٦
إِيَّاهَا». ٢٩فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ خَدَمْتُكَ، وَمَاذَا آلَتْ إِلَيْهِ مَوَاشِيكَ تَحْتَ رِعَايَتِي، ٢٨:٣٠
٣٠فَالْقَلِيلُ الَّذِي كَانَ لَكَ قَبْلَ مَجِيئِي ازْدَادَ أَضْعَافاً كَثِيرَةً، فَبَارَكَكَ الرَّبُّ مُنْذُ أَنْ قَدِمْتُ عَلَيْكَ، تك ١٥:٢٩
وَالآنَ مَتَى أَشْرَعُ فِي تَحْصِيلِ رِزْقِ عَائِلَتِي؟» ٣١فَسَأَلَهُ: «مَاذَا أُعْطِيكَ؟» فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «لا
تُعْطِنِي شَيْئاً. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ، فَاصْنَعْ لِي هَذَا الأَمْرَ الْوَاحِدَ فَأَذْهَبَ وَأَرْعَى غَنَمَكَ وَأَعْتَنِيَ
بِهَا: ٣٢دَعْنِي أَمُرُّ الْيَوْمَ بَيْنَ مَوَاشِيكَ كُلِّهَا، فَتَعْزِلَ مِنْهَا كُلَّ شَاةٍ رَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ وَسَوْدَاءَ مِنْ بَيْنِ ٣٢:٣٠
الْخِرْفَانِ، وَكُلَّ بَلْقَاءَ وَرَقْطَاءَ بَيْنَ الْمِعْزَى، فَتَكُونُ هَذِهِ أُجْرَتِي. ٣٣وَتَكُونُ أَمَانَتِي شَاهِدَةً عَلَى تك ١٢،٨:٣١
صِدْقِ خِدْمَتِي فِي مُسْتَقْبَلِ الأَيَّامِ. فَإِذَا جِئْتَ تَفْحَصُ أُجْرَتِي، وَوَجَدْتَ عِنْدِي مَا لَيْسَ أَرْقَطَ
أَوْ أَبْلَقَ بَيْنَ الْمِعْزَى وَأَسْوَدَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ، يَكُونُ مَسْرُوقاً عِنْدِي». ٣٤فَقَالَ لابَانُ: «لِيَكُنْ وَفْقاً
لِقَوْلِكَ». ٣٥وَعَزَلَ لابَانُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ التُّيُوسَ الْمُخَطَّطَةَ وَالْبَلْقَاءَ، وَكُلَّ عَنْزٍ رَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ،
كُلَّ مَا فِيهِ بَيَاضٌ وَكُلَّ خَرُوفٍ أَسْوَدَ. وَعَهِدَ بِهَا إِلَى أَبْنَاءِ يَعْقُوبَ. ٣٦وَجَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ
مَسَافَةَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، وَاسْتَمَرَّ يَعْقُوبُ يَرْعَى مَوَاشِيَ لابَانَ.

٣٧وَأَخَذَ يَعْقُوبُ قُضْبَاناً خَضْرَاءَ مِنْ أَشْجَارِ اللُّبْنَى وَاللَّوْزِ وَالدُّلْبِ وَقَلَّمَهَا بِخُطُوطٍ بَيْضَاءَ
كَاشِفاً عَمَّا تَحْتَ الْقِشْرَةِ مِنْ بَيَاضٍ، ٣٨وَنَصَبَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَلَّمَهَا تِجَاهَ الْغَنَمِ فِي أَجْرَانِ
مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ تَرِدُ الْمَوَاشِي، فَتَتَوَحَّمُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَقْبَلَتْ لِتَشْرَبَ. ٣٩فَكَانَتِ الْغَنَمُ تَتَوَحَّمُ
عِنْدَ الْقُضْبَانِ، فَتَلِدُ غَنَماً مُخَطَّطَةً وَرَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ. ٤٠وَفَرَزَ يَعْقُوبُ الْحُمْلانَ، وَجَعَلَ مُقَدِّمَةَ
الْمَوَاشِي فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ مَا هُوَ مُخَطَّطٌ وَأَسْوَدُ مِنْ غَنَمِ لابَانَ، وَأَقَامَ لِنَفْسِهِ قُطْعَاناً عَلَى
حِدَةٍ بِمَعْزِلٍ عَنْ غَنَمِ لابَانَ. ٤١فَكَانَ يَعْقُوبُ كُلَّمَا تَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ الْقَوِيَّةُ يَنْصِبُ الْقُضْبَانَ
أَمَامَ عُيُونِ الْمَوَاشِي فِي الأَجْرَانِ لِتَتَوَحَّمَ بَيْنَ الْقُضْبَانِ. ٤٢وَحِينَ تَكُونُ الْغَنَمُ ضَعِيفَةً، لا يَضَعُ

يبدو أن التاريخ يكرر نفسه هنا، فقد كانت بئر حاران موقعاً لأحداث هامة في تاريخ نفس العائلة. فهنا قابلت رفقة أليعازر عبد إبراهيم الذي جاء ليأخذ زوجة لإسحاق. وبعد ذلك بنحو أربعين سنة، جاء يعقوب بن رفقة ليرد الجميل و يسقي ابنة خاله راحيل وغنمها من نفس البئر. وما حدث بينهما من علاقة، إنما لا يذكرنا فقط بأن قصص الحب ليست اختراعاً حديثاً، بل يعلمنا أيضاً بعض الدروس عن الصبر والمحبة.

كانت محبة يعقوب لراحيل صبورة وعملية. فقد صبر يعقوب سبع سنوات طوال واصل العمل فيها من أجلها. وقد أشعل بحبه لراحيل ولاء عميقاً في داخلها، بل لقد خرج ولاؤها ليعقوب عن الحدود وأصبح مدمراً. لقد أصابها الإحباط لعقمها و يأسها من المنافسة مع أختها في الاستئثار بعواطف يعقوب. كانت تحاول أن تحظى من يعقوب بما كان قد أعطاه لها، المحبة المخلصة!

إن محاولات راحيل لكسب ما لا يُكتسب، صورة لخطأ أكبر يمكن أن نرتكبه نحن، فنجد أنفسنا، مثلاً، نحاول أن نحظى بالمحبة: محبة الله. ولكن بدون كلمته، ننتهي إلى إحدى فكرتين خاطئتين : فإما أن نظن أننا قد بلغنا من الصلاح ما نستحق به محبته، أو ندرك أننا لا نستطيع أن نحظى بمحبته، ونفترض أنها لايمكن أن تكون لنا. ولو لم يقل الكتاب شيئاً آخر، فإنه يصرح معلناً هذا الأمر الواحد : الله يحبنا! وليس لمحبته بداية، كما أنها متأنية لحدود لا تُصدق، وكل ما نحن في حاجة إليه هو أن نتجاوب معه، لا أن نحاول كسب ما يُقدم لنا مجاناً. فقد قال الله بمختلف الطرق : «أنا أحبك، وقد بينت محبتي لك بكل ما عملته لأجلك. لقد بذلت ابني يسوع ليدفع ثمن خطيتك. والآن عش بسبب محبتي لك، تجاوب معي، أحببني بكل كيانك. سلم نفسك شاكراً، وليس كمن يدفع الثمن. عش حياتك كلها في حرية معرفة أنك محبوب».

راحيل

نقاط القوة والإنجازات

- أظهرت ولاء عظيماً لأسرتها.
- كانت أماً ليوسف وبنيامين بعد أن ظلت عاقراً لسنين طويلة.

نقاط الضعف والأخطاء

- أفسد حسدها ومنافستها علاقتها مع أختها ليئة.
- كانت عرضة للخيانة بذهابها بولائها إلى أبعد الحدود.
- عجزت عن إدراك أن محبة يعقوب لها لم تكن تتوقف على قدرتها على الإنجاب.

دروس من حياتها

- يجب أن ينضبط الولاء بما هو حق وصواب.
- المحبة تُقبل ولا تُشترى.

بيانات أساسية

- المكان: حاران.
- المهنة: راعية، وربة بيت.
- الأقرباء: الأب: لابان؛ العمة: رفقة؛ الأخت: ليئة؛ الزوج: يعقوب؛ الأبناء: يوسف وبنيامين.

الآية الرئيسية

«فخدم يعقوب سبع سنوات ليتزوج من راحيل، بدت في نظره كأيام قليلة لفرط محبته لها» (تك ٢٩: ٢٠).

ونجد قصة راحيل في (تك ٢٩: ٣٥-١: ٢٠، كما تذكر في را ٤: ١١).

الْقُضْبَانَ أَمَامَهَا، فَصَارَتِ الضَّعِيفَةُ لِلابَانَ وَالْقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ. ٤٣فَاغْتَنَى الرَّجُلُ جِدّاً، وَكَثُرَتْ مَوَاشِيهِ وَجَوَارِيهِ وَعَبِيدُهُ وَجِمَالُهُ وَحَمِيرُهُ.

٤٣:٣٠ تك ١٦:١٢

يعقوب يهرب من لابان

٣١ وَسَمِعَ يَعْقُوبُ مَا يُرَدِّدُهُ أَبْنَاءُ لابَانَ قَائِلِينَ: «لَقَدِ اسْتَوْلَى يَعْقُوبُ عَلَى كُلِّ مَا لأَبِينَا، وَجَمَعَ ثَرْوَتَهُ مِمَّا يَمْلِكُهُ وَالِدُنَا». ٢وَرَأَى يَعْقُوبُ أَنَّ مُعَامَلَةَ لابَانَ لَهُ قَدْ طَرَأَ عَلَيْهَا تَغْيِيرٌ فَاخْتَلَفَتْ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ سَابِقاً. ٣وَقَالَ الرَّبُّ لِيَعْقُوبَ: «عُدْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَإِلَى قَوْمِكَ وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ».

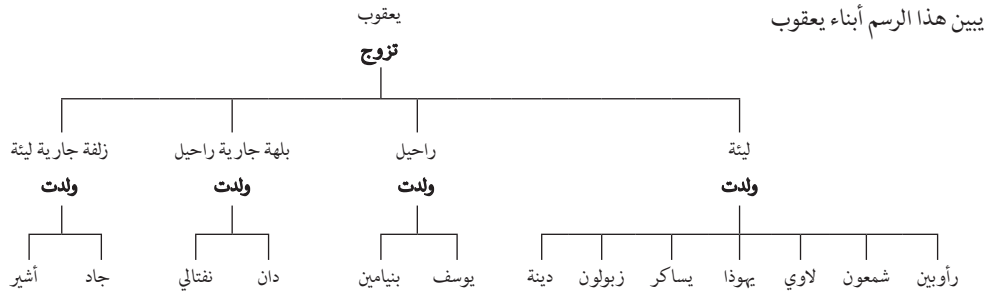
٣:٣١ تك ٢٢:٢١؛ ٣:٢٦؛ ٩:٣٢

٤فَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ وَاسْتَدْعَى رَاحِيلَ وَلَيْئَةَ إِلَى الْحَقْلِ حَيْثُ يَرْعَى الْمَاشِيَةَ. ٥وَقَالَ لَهُمَا: «إِنِّي أَرَى أَنَّ أَبَاكُمَا لَمْ يَعُدْ يُعَامِلُنِي كَالْعَهْدِ بِهِ مِنْ قَبْلُ، وَلَكِنْ إِلَهُ أَبَائِي كَانَ وَمَازَالَ مَعِي. ٦أَنْتُمَا تَعْلَمَانِ أَنَّنِي خَدَمْتُ أَبَاكُمَا بِكُلِّ قُوَايَ. ٧أَمَّا أَبُوكُمَا فَقَدْ غَدَرَ بِي وَغَيَّرَ أُجْرَتِي عَشْرَ مَرَّاتٍ. لَكِنَّ اللهَ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ بِأَنْ يُسِيءَ إِلَيَّ. ٨فَإِنْ قَالَ: لِتَكُنِ الْغَنَمُ الرُّقْطُ أُجْرَتَكَ، وَلَدَتْ كُلُّ الْغَنَمِ رُقْطاً. وَإِنْ قَالَ: لِتَكُنِ الْغَنَمُ الْمُخَطَّطَةُ أُجْرَتَكَ، وَلَدَتْ كُلُّ الْغَنَمِ مُخَطَّطَةً. ٩لَقَدْ سَلَبَ اللهُ مَوَاشِيَ أَبِيكُمَا وَأَعْطَانِي إِيَّاهَا. ١٠وَرَأَيْتُ فِي مَوْسِمِ تَلاقُحِ الْغَنَمِ حُلْماً: أَنَّ جَمِيعَ الْفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الْغَنَمِ مُخَطَّطَةٌ وَرَقْطَاءُ وَمُنَمَّرَةٌ. ١١وَقَالَ لِي مَلاكُ اللهِ فِي الْحُلْمِ: يَا يَعْقُوبُ، ١٢تَطَلَّعْ حَوْلَكَ وَانْظُرْ، فَتَرَى أَنَّ جَمِيعَ الْفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الْغَنَمِ هِيَ مُخَطَّطَةٌ وَرَقْطَاءُ

٥:٣١ تك ٢٢:٢١؛ ٣:٢٦
٦:٣١ تك ٢٩:٣٠
٧:٣١ تك ٤١:٣١
٨:٣١ تك ٣٢:٣٠
١٢:٣١ خر ٧:٣

أبناء يعقوب

يبين هذا الرسم أبناء يعقوب



لقد أدى زواج يعقوب بأربع نساء (زوجتين وجاريتين) إلى نتائج مرة بين الأبناء، فحدث بينهم الغضب والكراهية والحسد. ومما يستلفت النظر أن أسوأ المحاربات والمخاصمات حدثت بين أبناء ليئة وأبناء راحيل وبين الأسباط من نسلهم.

٣-١:٣١ جعلت ثروة يعقوب أبناء لابان يحسدونه. ومن العسير أن يسعد الإنسان برؤية نجاح الآخرين. فمقارنة نجاحنا بنجاح الآخرين وسيلة خطرة إذا استخدمناها لتقدير مدى نجاحنا. فمقارنة أنفسنا بالآخرين، قد تكون مدخلاً للحسد إلى حياتنا. ونستطيع أن نتجنب الحسد بأن نفرح لنجاح الآخرين (انظر رو ١٢:١٥).

١٣-٤:٣١ رغم أن لابان عامل يعقوب معاملة ظالمة، إلا أن الله زاد يعقوب نجاحاً. فقوة الله لا تحدها المعاملات الظالمة، فعنده القدرة على سد أعوازنا ومنحنا النجاح مهما كان ظلم الآخرين لنا. ولكن الاستسلام والتصرف بأسلوب غير مستقيم، يجعلنا لا نختلف في شيء عن أعدائنا.

وَمُنَمَّرَةٌ. فَإِنِّي رَأَيْتُ مَا يَصْنَعُهُ بِكَ لابَانُ. ١٣أَنَا إِلَهُ بَيْتِ إِيلَ، حَيْثُ مَسَحْتَ عَمُوداً، وَحَيْثُ نَذَرْتَ لِي نَذْراً. الآنَ قُمْ وَامْضِ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ وَارْجِعْ إِلَى أَرْضِ مَوْلِدِكَ».

١٤فَقَالَتْ رَاحِيلُ وَلَيْئَةُ: «هَلْ بَقِيَ لَنَا نَصِيبٌ وَمِيرَاثٌ فِي بَيْتِ أَبِينَا؟ ١٥أَلَمْ يُعَامِلْنَا كَأَجْنَبِيَّتَيْنِ لأَنَّهُ بَاعَنَا وَأَكَلَ ثَمَنَنَا أَيْضاً؟ ١٦إِنَّ كُلَّ الثَّرْوَةِ الَّتِي سَلَبَهَا اللهُ مِنْ أَبِينَا هِيَ لَنَا وَلأَوْلادِنَا، وَالآنَ افْعَلْ كُلَّ مَا قَالَهُ اللهُ لَكَ».

١٧فَقَامَ يَعْقُوبُ وَحَمَلَ أَوْلادَهُ وَنِسَاءَهُ عَلَى الْجِمَالِ، ١٨وَسَاقَ كُلَّ مَاشِيَتِهِ أَمَامَهُ وَجَمِيعَ مُقْتَنَيَاتِهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا فِي سَهْلِ أَرَامَ وَاتَّجَهَ إِلَى إِسْحاقَ أَبِيهِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ١٩وَكَانَ لابَانُ قَدْ مَضَى لِيَجُزَّ غَنَمَهُ، فَسَرَقَتْ رَاحِيلُ أَصْنَامَ أَبِيهَا. ٢٠وَكَذَلِكَ خَدَعَ يَعْقُوبُ لابَانَ الأَرَامِيَّ فَلَمْ يُخْبِرْهُ بِقَرَارِهِ ٢١فَهَرَبَ هُوَ وَكُلُّ مَا مَعَهُ، وَانْطَلَقَ عَابِراً النَّهْرَ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ جَبَلِ جِلْعَادَ.

لابان يطارد يعقوب

٢٢فَأُخْبِرَ لابَانُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَنَّ يَعْقُوبَ قَدْ هَرَبَ. ٢٣فَصَحِبَ إِخْوَتَهُ مَعَهُ وَتَعَقَّبَهُ مَسِيرَةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ حَتَّى أَدْرَكَهُ فِي جَبَلِ جِلْعَادَ. ٢٤فَتَجَلَّى اللهُ لِلابَانَ الأَرَامِيِّ فِي حُلْمٍ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «إِيَّاكَ أَنْ تُخَاطِبَ يَعْقُوبَ بِخَيْرٍ أَوْ بِشَرٍّ». ٢٥وَحِينَ أَدْرَكَ لابَانُ يَعْقُوبَ كَانَ يَعْقُوبُ قَدْ ضَرَبَ خَيْمَتَهُ فِي الْجَبَلِ، فَخَيَّمَ لابَانُ وَإِخْوَتُهُ فِي جَبَلِ جِلْعَادَ.

٢٦وَقَالَ لابَانُ لِيَعْقُوبَ: «مَاذَا دَهَاكَ حَتَّى إِنَّكَ خَدَعْتَنِي وَسُقْتَ ابْنَتَيَّ كَسَبَايَا السَّيْفِ؟ ٢٧لِمَاذَا هَرَبْتَ خِفْيَةً وَخَدَعْتَنِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي فَكُنْتُ أُشَيِّعُكَ بِفَرَحٍ وَغِنَاءٍ وَدُفٍّ وَعُودٍ؟ ٢٨وَلَمْ تَدَعْنِي أُقَبِّلُ أَحْفَادِي وَابْنَتَيَّ؟ إِنَّكَ بِغَبَاوَةٍ تَصَرَّفْتَ. ٢٩إِنَّ فِي مَقْدُورِي أَنْ أُؤْذِيَكَ، وَلِكِنَّ إِلَهَ أَبِيكَ أَمَرَنِي لَيْلَةَ أَمْسِ قَائِلاً: إِيَّاكَ أَنْ تُخَاطِبَ يَعْقُوبَ بِخَيْرٍ أَوْ بِشَرٍّ. ٣٠وَالآنَ أَنْتَ تَمْضِي لأَنَّكَ اشْتَقْتَ إِلَى بَيْتِ أَبِيكَ، وَلَكِنْ لِمَاذَا سَرَقْتَ آلِهَتِي؟».

٣١فَأَجَابَ يَعْقُوبُ: «لأَنَّنِي خِفْتُ أَنْ تَغْتَصِبَ ابْنَتَيْكَ مِنِّي. ٣٢وَالآنَ، مَنْ تَجِدُ آلِهَتَكَ مَعَهُ فَالْمَوْتُ عِقَابُهُ. فَتِّشْ أَمَامَ إِخْوَتِنَا كُلَّ مَا مَعِي. إِنْ وَجَدْتَ لَكَ شَيْئاً فَخُذْهُ». وَلَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ يَعْلَمُ أَنَّ رَاحِيلَ قَدْ سَرَقَتِ الآلِهَةَ.

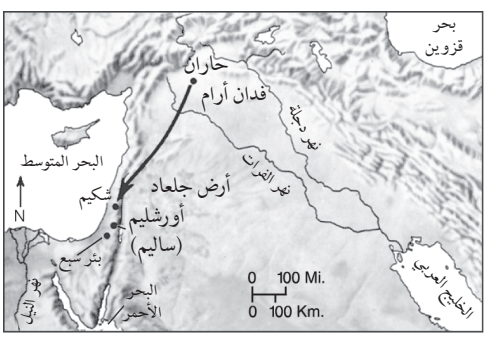
١٣:٣١ تك ٢٨:١٠-٢٢
١٥:٣١ تك ٢٩:٢٠
١٨:٣١ تك ٣٥:٢٧
١٩:٣١ تك ٣١:٣٠، ٣٢، ٣٤-٣٥؛ ٣٥:٢؛ قض ١٧:٥؛ ١صم ١٩:١٣؛ هو ٣:٤
٢٠:٣١ تك ٢٧:٣٦
٢٤:٣١ تك ٢٠:٣؛ ٢٤:٥٠
٢٨:٣١ تك ٣١:٥٥
٣٠:٣١ تك ٣١:١٩
٣٢:٣١ تك ٤٤:٩

١٤:٣١، ١٥ لم تكن مغادرة البيت صعبة على ليئة وراحيل لأن أباهما قد عاملهما معاملة قاسية مثلما عامل يعقوب. فحسب العادة، كان المفروض أن تحصلا على فوائد المهر الذي دفعه يعقوب، وهو خدمة أربع عشرة سنة من العمل الشاق. وعندما لم يعطهما لابان مالهما، علمتا أنهما لن ترثا شيئاً من أبيهما.

٢١:٣١ كان الكثيرون من الناس يحتفظون في بيوتهم بأصنام صغيرة، خشبية أو معدنية، وكانت هذه الأصنام تسمى «ترافيم». وكانوا يظنون أنها تحمي البيت وتقدم المشورة في وقت الحاجة. وكان لها أهمية قانونية، لأنها عندما تنتقل لأحد الورثة كان من حق من يمتلكها أن يدعي بأن له أكبر نصيب في ميراث العائلة. فلا عجب أن ينزعج لابان عند اكتشافه ضياع أصنامه. ومن المحتمل جداً أن راحيل سرقت أصنام أبيها لأنها خشيت أن يستشيرها لابان ويعرف أين ذهبت هي ويعقوب، أو لعلها أرادت أن تدعي بحقها في ميراث العائلة.

٣٢:٣١ هل تذكر مرة شعرت فيها بكامل اليقين من جهة أمر من الأمور؟ كان يعقوب واثقاً تماماً من أن أحداً لم يسرق أصنام لابان، حتى إنه وعد بقتل السارق. وحيث إن راحيل هي التي أخذتها، فكان في ذلك الحكم خطر شديد على حياتها. فحتى عندما نكون على يقين تام من جهة أمر من الأمور، فمن الأفضل عدم التسرع في الحكم، فقد يقيدك به أحدهم.

٣٣فَدَخَلَ لاَبَانُ خَيْمَةَ كُلٍّ مِنْ يَعْقُوبَ وَلَيْئَةَ وَالْجَارِيَتَيْنِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً. ثُمَّ خَرَجَ مِنْ خِبَاءِ
لَيْئَةَ وَدَخَلَ إِلَى خَيْمَةِ رَاحِيلَ. ٣٤وَكَانَتْ رَاحِيلُ قَدْ أَخَذَتِ الأَصْنَامَ وَأَخْفَتْهَا فِي رَحْلِ الْجَمَلِ
وَجَلَسَتْ عَلَيْهَا، فَبَحَثَ فِي كُلِّ الْخَيْمَةِ دُونَ أَنْ يَعْثُرَ عَلَى شَيْءٍ. ٣٥وَقَالَتْ لأَبِيهَا «لا يُسِئْكَ
٣٥:٣١ لا ٣٢:٣:١٩ يَا سَيِّدِي عَدَمُ اسْتِطَاعَتِي الْوُقُوفَ أَمَامَكَ لأَنَّ عَادَةَ النِّسَاءِ قَدْ عَرَضَتْ لِي». وَعِنْدَمَا بَحَثَ
لاَبَانُ وَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً ٣٦اغْتَاظَ يَعْقُوبُ وَخَاصَمَ لاَبَانَ قَائِلاً: «مَا هُوَ ذَنْبِي وَمَا هِيَ خَطِيئَتِي حَتَّى
٣٧:٣١ تك ٢٣:٣١ تَعَقَّبْتَنِي بِغَيْظٍ؟ ٣٧وَهَا أَنْتَ قَدْ فَتَّشْتَ جَمِيعَ أَثَاثِ بَيْتِي، فَمَاذَا وَجَدْتَ مِنْ جَمِيعِ أَثَاثِ بَيْتِكَ؟
اعْرِضْهُ هُنَا أَمَامَ أَقْرِبَائِنَا فَيَحْكُمُوا بَيْنَنَا كِلَيْنَا. ٣٨لَقَدْ مَكَثْتُ مَعَكَ عِشْرِينَ سَنَةً، فَمَا أَسْقَطَتْ
٣٩:٣١ خر ١٣:٢٢ نِعَاجُكَ وَعِنَازُكَ، وَلَمْ آكُلْ مِنْ كِبَاشِ غَنَمِكَ. ٣٩أَشْلاءَ فَرِيسَةٍ لَمْ أُحْضِرْ لَكَ بَلْ كُنْتُ أَتَحَمَّلُ
خَسَارَتَهَا، وَمِنْ يَدِي كُنْتَ تَطْلُبُهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ مَخْطُوفَةً فِي النَّهَارِ أَمْ فِي اللَّيْلِ. ٤٠كُنْتُ فِي
٤١:٣١ تك ٣٠،٧:٢٩ النَّهَارِ يَأْكُلُنِي الْحَرُّ وَفِي اللَّيْلِ الْجَلِيدُ، وَفَارَقَ نَوْمِي عَيْنَيَّ. ٤١لَقَدْ صَارَ لِي عِشْرُونَ سَنَةً فِي
بَيْتِكَ. أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْهَا خَدَمْتُكَ لِقَاءَ زَوَاجِي بِابْنَتَيْكَ، وَسِتَّ سَنَوَاتٍ مُقَابِلَ غَنَمِكَ، وَقَدْ
٤٢:٣١ تك ٥٣:٣١ غَيَّرْتَ أُجْرَتِي عَشْرَ مَرَّاتٍ. ٤٢وَلَوْلا أَنَّ إِلَهَ أَبِي، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَهَيْبَةَ إِسْحاقَ كَانَا مَعِي لَكُنْتَ
الآنَ قَدْ صَرَفْتَنِي فَارِغاً. لَكِنِ الرَّبُّ قَدْ رَأَى مَذَلَّتِي وَتَعَبَ يَدَيَّ فَوَبَّخَكَ لَيْلَةَ أَمْسِ».
٤٣فَأَجَابَ لاَبَانُ: «الْبَنَاتُ بَنَاتِي، وَالأَبْنَاءُ أَبْنَائِي وَالْغَنَمُ غَنَمِي، وَكُلُّ مَا تَرَاهُ هُوَ لِي. وَلَكِنْ مَاذَا
٤٤:٣١ تك ٢٧:٢١ أَفْعَلُ بِبَنَاتِي وَأَوْلادِهِنَّ الآنَ؟ ٤٤فَلْنَقْطَعْ عَهْداً بَيْنَنَا الْيَوْمَ، فَيَكُونَ شَاهِداً بَيْنِي وَبَيْنَكَ».
٤٥:٣١ تك ١٨:٢٨ ٤٥فَأَخَذَ يَعْقُوبُ حَجَراً وَنَصَبَهُ عَمُوداً، ٤٦وَقَالَ لأَقْرِبَائِهِ: «اجْمَعُوا حِجَارَةً». فَأَخَذُوا الْحِجَارَةَ
وَجَعَلُوهَا رُجْمَةً وَأَكَلُوا هُنَاكَ فَوْقَهَا. ٤٧وَدَعَاهَا لاَبَانُ «يَجَرْ سَهْدُوثَا» (وَمَعْنَاهَا: رُجْمَةُ الشَّهَادَةِ
بِلُغَةِ لاَبَانَ) وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَدَعَاهَا «جَلْعِيدَ» (وَمَعْنَاهَا: رُجْمَةُ الشَّهَادَةِ بِلُغَةِ يَعْقُوبَ). ٤٨وَقَالَ
٤٩:٣١ قض ٢٩:١١ لاَبَانُ: «هَذِهِ الرُّجْمَةُ شَاهِدَةٌ الْيَوْمَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا جَلْعِيدَ. ٤٩وَكَذَلِكَ دُعِيَتْ
٥٠:٣١ إر ٢٣:٢٩؛ ٥:٤٢ بِالْمِصْفَاةِ أَيْضاً لأَنَّهُ قَالَ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ رَقِيباً بَيْنِي وَبَيْنَكَ حِينَ يَغِيبُ كُلٌّ مِنَّا عَنِ الآخَرِ. ٥٠إِنْ
أَسَأْتَ مُعَامَلَةَ ابْنَتَيَّ، أَوْ تَزَوَّجْتَ عَلَيْهِمَا، فَإِنَّ اللهَ يَرَاكَ وَيَكُونُ حَاكِماً بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَتَّى لَوْ لَمْ



عودة يعقوب إلى كنعان

أمر الرب يعقوب أن يترك حاران وأن يعود إلى موطنه، فأخذ يعقوب أسرته، وعبر نهر الفرات، واتجه أولاً إلى أرض جلعاد، وهناك لحق به لابان.

٣١:٣٨-٤٢ عمل يعقوب بجد حتى بعد الاستقطاع من أجرته عدة مرات. وقد أفاده اجتهاده، فبدأت قطعانه تتضاعف. إن تعوّدك على القيام بأكثر من المنتظر، يمكن أن يكون مجدياً فهو: (١) يسر الله. (٢) يُكسبك تقديراً وتقدماً. (٣) يعزز صيتك الحسن. (٤) يبني ثقة الآخرين فيك. (٥) يمنحك خبرة أكثر ومعرفة أكبر. (٦) يعمل على نضجك الروحي.

٣١:٤٩ ليكون الاتفاق ملزماً يجب أن يشهد عليه طرف ثالث، وفي هذه الحالة استعان يعقوب ولابان بالله شاهداً عليهما لضمان تنفيذ كلمتهما.

أَعْرِفْ أَنَا». ٥١وَأَضَافَ: «لِتَكُنِ الرُّجْمَةُ، وَهَذَا الْعَمُودُ الَّذِي أَقَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ٥٢شَاهِدَيْنِ أَنْ لَا
أَتَجَاوَزَ هَذِهِ الرُّجْمَةَ لإِيقَاعِ الأَذَى بِكَ، أَوْ تَتَجَاوَزَ أَنْتَ الرُّجْمَةَ وَهَذَا الْعَمُودَ لإِلْحَاقِ الضَّرَرِ بِي.
٥٣وَلْيَكُنْ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ نَاحُورَ وَإِلَهُ أَبِيهِمَا حَاكِماً بَيْنَنَا». فَحَلَفَ يَعْقُوبُ بِهَيْبَةِ أَبِيهِ إِسْحَاقَ.
٥٤ثُمَّ قَدَّمَ يَعْقُوبُ قُرْبَاناً فِي الْجَبَلِ وَدَعَا أَقْرِبَاءَهُ لِيَأْكُلُوا طَعَاماً، فَأَكَلُوا وَقَضَوْا لَيْلَتَهُمْ فِي الْجَبَلِ.

٥٣:٣١
تك ٥:١٦

إننا جميعاً أنانيون، ولكن البعض لديهم نزعة نحو الأنانية أقوى من غيرهم. ولقد اتسمت حياة لابان بالتركيز على الذات. كان هدفه الرئيسي هو الاهتمام بنفسه. وقد تحكم هذا الهدف في طريقة معاملته للآخرين. لقد رتب ترتيباً ناجحاً عند زواج أخته رفقة من إسحاق. واستخدم حياة ابنتيه كأوراق للمساومة. ولكن يعقوب تفوق عليه، إلا أن لابان لم يشأ أن يُسلم بالهزيمة. كانت قبضته على يعقوب قد ارتخت، ولكنه حاول أن يحتفظ بشيء من السلطة على يعقوب بأن يجعله يتعهد بأن يذهب في سلام، لأنه أيقن أن يعقوب وإله يعقوب أعظم من أن يقاومهما. ولأول وهلة قد يصعب علينا أن نشبه أنفسنا بلابان، ولكن أنانيته من الأشياء التي نشترك فيها جميعاً. فكثيراً ما يكون لدينا الميل، مثله، للتحكم في الناس والأحداث لصالحنا. وقد تكون الأسباب التي نسوقها لتبرير معاملة الآخرين بالأسلوب الذي نعاملهم به، ليست إلا غطاء رقيقاً فوق دافع الأنانية. وقد يصعب علينا أن ندرك أنانيتنا على أي حال. ولكن إحدى الطرق لاكتشافها هي أن نمتحن استعدادنا للاعتراف بالخطأ. فإذا واجهت نفسك قد تندهش لِمَا تقوله أحياناً أو تفعله لتتحاشى مواجهة أفعال خاطئة، وقد رأينا أن لابان لم يستطع أن يعترف بأخطائه أبداً.

لابان

نقاط القوة والإنجازات

- تحكم في زواج جيلين من عائلة إبراهيم (رفقة، راحيل وليئة).
- كان شديد الدهاء واسع الحيلة.

نقاط الضعف والأخطاء

- استغل واستخدم الآخرين لمنفعته الخاصة.
- لم يكن مستعداً للاعتراف بأخطائه.
- استفاد مالياً من استخدام يعقوب، ولكنه لم يحصل على المنفعة الكاملة التي يمكنه الحصول عليها لو أنه عرف إله يعقوب وعبده.

دروس من حياته

- الذين يشرعون في استغلال الناس، سرعان ما يجدون أنفسهم يُستغَلون.
- لا يمكن تعطيل خطة الله.

بيانات أساسية

- المكان: حاران.
- المهنة: راعٍ ذو ثراء.
- الأقرباء: الأب: بتوئيل؛ الأخت: رفقة؛ زوج أخته: إسحاق؛ البنات: ليئة وراحيل؛ زوج بنتيه: يعقوب.

الآية الرئيسية

«لولا أن إله أبي، إله إبراهيم وهيبة إسحاق كانا معي لكنت الآن قد صرفتني فارغاً. لكن الرب قد رأى مذلتي وتعب يدي فوبخك ليلة أمس» (تك ٣١:٤٢).

ونجد قصة لابان في (تك ٢٧:٤٣-٣١:٥٥).

٥٥وَفِي الصَّبَاحِ الْمُبَكِّرِ نَهَضَ لاَبَانُ وَقَبَّلَ أَحْفَادَهُ وَابْنَتَيْهِ وَبَارَكَهُمْ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعاً، إِلَى مَحَلِّ إِقَامَتِهِ.

استعداد يعقوب للقاء عيسو

٣٢ وَلَمَّا مَضَى يَعْقُوبُ فِي سَبِيلِهِ لاقَتْهُ مَلاَئِكَةُ اللهِ. ٢فَقَالَ يَعْقُوبُ: «هَذَا جُنْدُ اللهِ». فَدَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ مَحَنَايِمَ. (وَمَعْنَاهُ: الْمُعَسْكَرَانِ).

٣:٣٢ تك ٣٠:٢٥
٣وَبَعَثَ يَعْقُوبُ قُدَّامَهُ رُسُلاً إِلَى أَخِيهِ عِيسُو فِي أَرْضِ سَعِيرَ بِلادِ أَدُومَ. ٤وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «هَذَا مَا تَقُولُونَهُ لِسَيِّدِي عِيسُو: هَكَذَا يَقُولُ عَبْدُكَ يَعْقُوبُ: لَقَدْ تَغَرَّبْتُ عِنْدَ لاَبَانَ وَمَكَثْتُ هُنَاكَ إِلَى الآنَ، ٥وَاقْتَنَيْتُ بَقَراً وَحَمِيراً وَغَنَماً وَعَبِيداً وَإِمَاءً وَأَرْسَلْتُ لأُعْلِمَ سَيِّدِي لَعَلِّنِي أَحْظَى بِرِضَاكَ».

٥:٣٢ تك ١٦:١٢؛ ٨:٣٣، ١٠، ١٥
٦:٣٢ تك ١:٣٣
٦فَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى يَعْقُوبَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ قَدِمْنَا عَلَى أَخِيكَ عِيسُو وَهَا هُوَ مُقْبِلٌ إِلَيْكَ، وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ». ٧فَاغْتَرَى يَعْقُوبَ خَوْفٌ وَكَرْبٌ عَظِيمَانِ وَقَسَّمَ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَهُ وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ وَالْجِمَالَ إِلَى جَمَاعَتَيْنِ. ٨وَقَالَ: «إِنْ صَادَفَ عِيسُو إِحْدَى الْجَمَاعَتَيْنِ وَأَهْلَكَهَا، تَنْجُ الْجَمَاعَةُ الْبَاقِيَةُ».

٩:٣٢ تك ١٣:٣١
١٠:٣٢ تك ٢٧:٢٤
٩وَصَلَّى يَعْقُوبُ: «يَا إِلَهَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ أَبِي إِسْحاقَ، أَيُّهَا الرَّبُّ الَّذِي قَالَ لِي: ارْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى قَوْمِكَ فَأُحْسِنَ إِلَيْكَ. ١٠أَنَا لاَ أَسْتَحِقُّ جَمِيعَ إِحْسَانَاتِكَ وَأَمَانَتَكَ الَّتِي أَبْدَيْتَهَا نَحْوَ عَبْدِكَ، فَقَدْ عَبَرْتُ الأُرْدُنَّ وَلَيْسَ مَعِي سِوَى عَصَايَ، وَهَا أَنَا أَعُودُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ جَيْشَيْنِ.

١١:٣٢ تك ٤١:٢٧
١٢:٣٢ هو ١٠:١
١٣:٣٢ تك ٤٣:١١، ١٥، ٢٥، ٢٦؛ أم ١٦:١٨
١١نَجِّنِي مِنْ يَدِ أَخِي عِيسُو لأَنِّي خَائِفٌ أَنْ يَقْدِمَ عَلَيَّ فَيُهْلِكَنِي وَيُهْلِكَ مَعِي الأُمَّهَاتِ وَالْبَنِينَ. ١٢وَأَنْتَ قُلْتَ: إِنِّي أُحْسِنُ إِلَيْكَ وَأَجْعَلُ ذُرِّيَّتَكَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ فَلا تُحْصَى لِكَثْرَتِهَا».

١٣وَبَاتَ هُنَاكَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَانْتَقَى مِمَّا لَدَيْهِ هَدِيَّةً لأَخِيهِ عِيسُو. ١٤فَكَانَتْ مِئَتَيْ عَنْزٍ وَعِشْرِينَ تَيْساً وَمِئَتَيْ نَعْجَةٍ وَعِشْرِينَ كَبْشاً، ١٥وَثَلاثِينَ نَاقَةً مُرْضِعَةً مَعَ أَوْلادِهَا، وَأَرْبَعِينَ بَقَرَةً وَعَشَرَةَ ثِيرَانٍ وَعِشْرِينَ أَتَاناً وَعَشَرَةَ حَمِيرٍ، ١٦وَعَهِدَ بِهَا إِلَى أَيْدِي عَبِيدِهِ، كُلِّ قَطِيعٍ

١:٣٢ لماذا قابل ملائكة الله يعقوب؟ هناك مواضع كثيرة في الكتاب المقدس نرى فيها تدخل ملائكة الله في مواقف من حياة البشر. ومع أن الملائكة كثيراً ما ظهروا في صور بشرية، لكن يبدو أنه كان لهم مظهر مختلف لأن يعقوب ميزهم في الحال.

٣:٣٢ في آخر مرة رأى فيها يعقوب عيسو، كان عيسو مستعداً أن يقتله لسرقته بركة العائلة (انظر تك ٢٥:٢٩-٢٧:٤٢). فلقد غضب عيسو حتى إنه نذر أن يقتل يعقوب حالما يموت أبوهما إسحاق (٤١:٢٧). وخوفاً من ملاقاته، أرسل يعقوب رسولاً قدامه بهدايا ظاناً أنه يشتري بها رضاء عيسو.

١٢-٩:٣٢ ماذا يكون شعورك وأنت تعلم أنك على وشك ملاقاة الشخص الذي خدعته وسلبته أثمن ما عنده؟ فقد أخذ يعقوب حق البكورية (٣٣:٢٥)، والبركة (٢٧:٢٧-٢٩). والآن كان على وشك أن يقابل أخاه للمرة الأولى بعد عشرين سنة. وكان مرتعباً من الخوف، فاستجمع أفكاره وقرر أن يصلي. وعندما نواجه صراعاً صعباً أو عاجلاً، يمكن أن نجري هنا وهناك في ارتعاب شديد أو نستطيع أن نقف لنصلي، فأي التصرفين نفعل؟

عَلَى حِدَةٍ. وَقَالَ لِعَبِيدِهِ: «تَقَدَّمُونِي، وَاجْعَلُوا بَيْنَ كُلِّ قَطِيعٍ وَقَطِيعٍ مَسَافَةً». ١٧وَأَوْصَى طَلِيعَتَهُمْ قَائِلاً: «إِذَا لَقِيتَ أَخِي عِيسُو وَسَأَلَكَ: لِمَنْ أَنْتَ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟ وَمَنْ هُوَ صَاحِبُ الْقَطِيعِ الَّذِي أَمَامَكَ؟ ١٨أَنَّكَ تُجِيبُ: هِيَ لِعَبْدِكَ يَعْقُوبَ، هَدِيَّةٌ بَعَثَ بِها لِسَيِّدِي عِيسُو. وَهَا هُوَ قَادِمٌ خَلْفَنَا». ١٩وَأَوْصَى أَيْضاً بَقِيَّةَ السَّائِرِينَ وَرَاءَ الْقُطْعَانِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلامِ وَأَضَافَ: ٢٠«تَقُولُونَ أَيْضاً: هُوَذَا عَبْدُكَ يَعْقُوبُ قَادِمٌ وَرَاءَنَا». وَكَانَ يَعْقُوبُ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ: «أَسْتَعْطِفُهُ بِالْهَدَايَا الَّتِي تَتَقَدَّمُنِي، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أُشَاهِدُ وَجْهَهُ لَعَلَّهُ يَرْضَى عَنِّي». ٢١وَهَكَذَا تَقَدَّمَتْهُ هَدَايَاهُ. أَمَّا هُوَ فَقَضَى لَيْلَتَهُ فِي الْمُخَيَّمِ.

يعقوب يصارع مع الله

٢٢ثُمَّ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَصَحِبَ مَعَهُ زَوْجَتَيْهِ وَجَارِيَتَيْهِ وَأَوْلادَهُ الأَحَدَ عَشَرَ، وَعَبَرَ بِهِمْ مَخَاضَةَ يَبُّوقَ، ٢٣وَلَمَّا أَجَازَهُمْ وَكُلَّ مَالَهُ عَبْرَ الْوَادِي، ٢٤وَبَقِيَ وَحْدَهُ، صَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ. ٢٥وَعِنْدَمَا رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَتَغَلَّبْ عَلَى يَعْقُوبَ، ضَرَبَهُ عَلَى حُقِّ فَخْذِهِ، فَانْخَلَعَ مَفْصِلُ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. ٢٦وَقَالَ لَهُ: «أَطْلِقْنِي، فَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «لا أُطْلِقُكَ حَتَّى تُبَارِكَنِي». ٢٧فَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ: «يَعْقُوبُ». ٢٨فَقَالَ: «لا يُدْعَى اسْمُكَ فِيمَا بَعْدُ يَعْقُوبَ، بَلْ إِسْرَائِيلَ (وَمَعْنَاهُ: يُجَاهِدُ مَعَ اللهِ)، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ». ٢٩فَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ: «أَخْبِرْنِي مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ.

٣٠وَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ فَنِيئِيلَ (وَمَعْنَاهُ: وَجْهُ اللهِ) إِذْ قَالَ: «لأَنِّي شَاهَدْتُ اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَبَقِيتُ حَيًّا». ٣١وَمَا إِنْ عَبَرَ فَنِيئِيلَ حَتَّى أَشْرَقَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَسَارَ وَهُوَ عَارِجٌ مِنْ فَخْذِهِ ٣٢لِذَلِكَ يَمْتَنِعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ أَكْلِ عِرْقِ النَّسَا الَّذِي عَلَى حُقِّ الْفَخْذِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لأَنَّ الرَّجُلَ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النَّسَا.

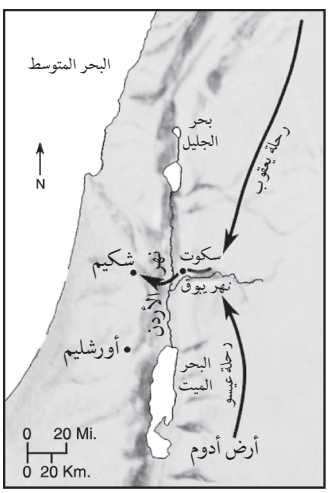
٢٢:٣٢ تث ٢:٣٧؛ ٣:١٦

٢٦:٣٢ هو ١٢:٤

٢٨:٣٢ تك ١٧:٥

رحلة يعقوب إلى شكيم

بعد الالتقاء السعيد بين يعقوب وأخيه عيسو (الذي جاء من أدوم)، أقام يعقوب خيامه في سكوت، وبعد ذلك انتقل إلى شكيم حيث اغتصبت ابنته دينة، فانتقم اثنان من أبنائه من أهل المدينة.



٢٦:٣٢ ظل يعقوب في مصارعته كل الليل لكي يحصل على البركة فكان مثابراً، والله يبارك المثابرة في كل مجالات حياتنا بما في ذلك المجال الروحي. ويجب أن نعرف أي المجالات في حياتنا الروحية، التي يلزمنا أن نكون أكثر مثابرة فيها. فالشخصية القوية تنتج من الصراع تحت ظروف قاسية.

٢٧:٣٢-٢٩ أعطى الله لكثير من الأشخاص في الكتاب المقدس أسماء جديدة (إبراهيم، سارة، يعقوب، بطرس الرسول)، وكانت أسماؤهم الجديدة رمزاً لكيف غير الله حياتهم. وهنا نرى كيف تغيرت شخصية يعقوب. فيعقوب المخادع الطموح أصبح الآن إسرائيل، الرجل الذي يتعلق بالله في مثابرة و إصرار.

لقاء يعقوب وعيسو

٣٣ وَتَطَلَّعَ يَعْقُوبُ مِنْ بَعِيدٍ، فَرَأَى عِيسُو مُقْبِلاً وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ، فَفَرَّقَ أَوْلاَدَهُ عَلَى لَيْئَةَ وَرَاحِيلَ وَالْجَارِيَتَيْنِ. ٢فَجَعَلَ الْجَارِيَتَيْنِ وَأَوْلاَدَهُمَا فِي الطَّلِيعَةِ، ثُمَّ لَيْئَةَ وَأَوْلاَدَهَا، وَأَخِيراً رَاحِيلَ وَيُوسُفَ. ٣وَتَقَدَّمَهُمْ، وَسَجَدَ إِلَى الأَرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْ أَخِيهِ. ٤فَأَسْرَعَ عِيسُو لِمُلاقَاتِهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ، وَبَكَيَا.

٥وَتَلَفَّتَ عِيسُو حَوْلَهُ فَشَاهَدَ النِّسَاءَ وَالأَوْلاَدَ فَقَالَ: «مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ مَعَكَ؟» فَأَجَابَ: «هُمُ الأَوْلاَدُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ بِهِمْ عَلَى عَبْدِكَ». ٦ثُمَّ دَنَتِ الْجَارِيَتَانِ مَعَ أَوْلاَدِهِمَا وَانْحَنَوْا أَمَامَ عِيسُو. ٧وَبَعْدَهُمْ اقْتَرَبَتْ لَيْئَةُ وَأَوْلاَدُهَا وَانْحَنَوْا أَيْضاً، وَأَخِيراً تَقَدَّمَتْ رَاحِيلُ وَيُوسُفُ وَانْحَنَيَا أَمَامَهُ. ٨وَسَأَلَ عِيسُو: «مَا هُوَ قَصْدُكَ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الْقُطْعَانِ الَّتِي صَادَفْتُهَا؟». فَأَجَابَ يَعْقُوبُ: «هِيَ لِكَيْ أَحْظَى بِرِضَى سَيِّدِي». ٩فَقَالَ عِيسُو: «إِنَّ لَدَيَّ كَثِيراً يَا أَخِي. فَاحْتَفِظْ لِنَفْسِكَ بِمَا لَكَ». ١٠فَقَالَ يَعْقُوبُ: «لا، إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ، فَأَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَقْبَلَ مِنِّي هَدِيَّتِي لأَنِّي رَأَيْتُ وَجْهَكَ كَمَا يُرَى وَجْهُ اللهِ، فَرَضِيتَ عَنِّي. ١١فَأَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ تَقْبَلَ بَرَكَتِي الَّتِي حَمَلْتُهَا إِلَيْكَ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَغْدَقَ عَلَيَّ، وَلَدَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». وَأَلَحَّ عَلَيْهِ حَتَّى قَبِلَ.

١:٣٣ تك ٦:٣٢

٣:٣٣ تك ٦:٤٢

٥:٣٣ تك ٩:٤٨؛ مز ٣:١٢٧؛ إش ١٨:٨

٨:٣٣ تك ١٤:٣٢-١٦

١١:٣٣ ١صم ٢٧:٢٥

الافتراق السلمي

١٢وَقَالَ عِيسُو: «لِنَرْتَحِلْ فَأَسِيرَ أَمَامَكَ وَتَتْبَعَنِي». ١٣فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «يَا سَيِّدِي أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الأَوْلاَدَ مَا بَرِحُوا أَطْرِيَاءَ الْعُودِ، وَغَنَمِي وَبَقَرِي مُرْضِعَةٌ، فَإِنْ أَجْهَدْتُهَا يَوْماً وَاحِداً فَإِنَّ كُلَّ الْغَنَمِ تَمُوتُ. ١٤فَلْيَتَقَدَّمْ مَوْلاَيَ عَبْدَهُ، وَأَنَا أَسِيرُ مُتَمَهِّلاً فِي إِثْرِ الْمَاشِيَةِ الَّتِي أَمَامِي، وَفِي إِثْرِ الأَوْلاَدِ أَيْضاً، إِلَى أَنْ أُقْبِلَ عَلَى سَيِّدِي فِي سَعِيرَ». ١٥فَقَالَ لَهُ عِيسُو: «إِذاً أَتْرُكُ مَعَكَ بَعْضَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعِي». فَأَجَابَهُ: «وَأَيُّ حَاجَةٍ لِذَلِكَ؟ إِنَّ كُلَّ مَا أَطْلُبُهُ هُوَ أَنْ أَحْظَى بِرِضَى سَيِّدِي». ١٦فَمَضَى عِيسُو فِي طَرِيقِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَاجِعاً إِلَى سَعِيرَ.

١:٣٣-١١ من المثير أن ترى تغير قلب عيسو عندما تقابل مع يعقوب مرة ثانية، فيبدو أن مرارته لفقد بركة البكورية قد انتهت (تك ٢٥:٢٩-٣٤). وعوضاً عن ذلك نرى عيسو سعيداً وقانعاً بما عنده، كما يهتف يعقوب تعبيراً عن فرحته برؤية بسمة أخيه الودودة (٣٣:١٠). والحياة تستطيع أن تعالج بعض المواقف السيئة، فقد نحس بأننا خُدعنا كما أحس عيسو، ولكن يجب ألا نظل نحس بالمرارة، بل نستطيع أن نتخلص من المرارة بالتعبير بأمانة لله عن مشاعرنا، فنغفر لمن أخطأوا إلينا، ونكتفي بما لنا.

٣:٣٣ كان السجود سبع مرات دليلاً على الاحترام المقدم لملك ما، فكان يعقوب حريصاً جداً عند مقابلته عيسو أن يطرد منه كل هواجس الانتقام.

٤:٣٣ قابل عيسو أخاه يعقوب بالعناق والقبلات. تخيل كم كان هذا صعباً على عيسو الذي نوى في يوم ما على قتل أخيه (٢٧:٤١). لكن ابتعادهما عن بعض هذا الزمن الطويل، سمح للجراح الدامية أن تندمل، فبمرور الوقت استطاع كل من الأخوين أن يدرك أن علاقتهما أهم من كل حقوق.

١١:٣٣ لماذا أرسل يعقوب هدايا قدامه لعيسو؟ في عصور الكتاب المقدس، كانت الهدايا تقدم لعدة أسباب: (١) كرشوة، وإلى الآن مازالت الهدايا تُقدم لكسب شخص ما أو لشراء تأييده، ولعل عيسو رفض هدايا يعقوب أولاً (٣٣:٩) لأنه لم يشأ أن يقبل رشوة، فقد غفر ليعقوب، كما أنه هو نفسه كان لديه ثروة كبيرة.

١٧:٣٣ قض ٨:٥،٦،٨،١٤-١٦

١٧أَمَّا يَعْقُوبُ فَارْتَحَلَ إِلَى سُكُّوتَ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ بَيْتاً وَصَنَعَ لِمَوَاشِيهِ مِظَلاتٍ. لِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ
الْمَكَانُ بِاسْمِ سُكُّوتَ (وَمَعْنَاهُ: الْمِظَلاتُ). ١٨ثُمَّ وَصَلَ يَعْقُوبُ سَالِماً مَدِينَةَ شَكِيمَ (وَهِيَ
نَابُلُسُ) الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، عَلَى طَرِيقِهِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى سَهْلِ أَرَامَ، وَنَصَبَ خِيَامَهُ مُقَابِلَ
الْمَدِينَةِ، ١٩وَاشْتَرَى الأَرْضَ الَّتِي نَصَبَ عَلَيْهَا خَيْمَتَهُ، مِنْ أَبْنَاءِ حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِمِئَةِ قِطْعَةٍ
مِنَ الْفِضَّةِ. ٢٠وَشَيَّدَ هُنَاكَ مَذْبَحاً دَعَاهُ إِيلَ (وَمَعْنَاهُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ).

١٩:٣٣ يش ٢٤:٣٢؛ يو ٤:٥

دينة وأهل شكيم

٣٤ وَخَرَجَتْ دِينَةُ ابْنَةُ لَيْئَةَ الَّتِي أَنْجَبَتْهَا لِيَعْقُوبَ لِتَتَعَرَّفَ عَلَى بَنَاتِ الْمِنْطَقَةِ
الْمُحِيطَةِ، ٢فَرَآهَا شَكِيمُ بْنُ حَمُورَ الْحِوِّيِّ، رَئِيسِ الْمِنْطَقَةِ، فَأَخَذَهَا وَاغْتَصَبَهَا
وَلَوَّثَ شَرَفَهَا، ٣وَأُغْرِمَ قَلْبُهُ بِدِينَةَ وَلاطَفَهَا. ٤وَقَالَ شَكِيمُ لِحَمُورَ أَبِيهِ: «خُذْ لِي هَذِهِ الْفَتَاةَ
زَوْجَةً». ٥وَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ قَدْ لَوَّثَ شَرَفَ ابْنَتِهِ دِينَةَ. وَكَانَ بَنُوهُ آنَئِذٍ يَرْعَوْنَ مَوَاشِيَهِ فِي
الْحَقْلِ، فَسَكَتَ حَتَّى رَجَعُوا.

١:٣٤ تك ٢١:٣٠

٦وَوَفَدَ حَمُورُ وَالِدُ شَكِيمَ عَلَى يَعْقُوبَ لِيُخَاطِبَهُ بِشَأْنِ دِينَةَ ٧وَأَتَى بَنُو يَعْقُوبَ مِنَ الْحَقْلِ
عِنْدَمَا سَمِعُوا بِالأَمْرِ، وَقَدِ اسْتَشَاطُوا غَضَباً وَغَيْظاً لأَنَّ شَكِيمَ قَدِ ارْتَكَبَ فَاحِشَةً فِي إِسْرَائِيلَ
بِمُضَاجَعَةِ ابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَهُوَ أَمْرٌ مَحْظُورٌ. ٨وَقَالَ حَمُورُ: «لَقَدْ تَعَلَّقَتْ نَفْسُ ابْنِي شَكِيمَ
بِابْنَتِكُمْ، فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تُزَوِّجُوهُ مِنْهَا. ٩صَاهِرُونَا، وَزَوِّجُونَا بَنَاتِكُمْ، وَتَزَوَّجُوا مِنْ بَنَاتِنَا،
١٠وَاسْكُنُوا مَعَنَا، فَهَا هِيَ الأَرْضُ أَمَامَكُمْ. أَقِيمُوا بِها وَاتَّجِرُوا وَتَمَلَّكُوا فِيهَا». ١١وَقَالَ شَكِيمُ
لأَبِيهَا وَإِخْوَتِهَا: «دَعُونِي أَحْظَى بِرِضَاكُمْ، وَكُلُّ مَا تَسْأَلُونَهُ أُعْطِيهِ. ١٢أَغْلُوا عَلَيَّ الْمَهْرَ
وَالْهَدِيَّةَ فَأَبْذُلَهُمَا كَمَا تَطْلُبُونَ، إِنَّمَا زَوِّجُونِي مِنَ الْفَتَاةِ».

٦:٣٤ قض ٢:١٤-٥
٧:٣٤ تث ٢١:٢٢؛ قض ٦:٢٠؛ ٢صم ١٢:١٣

١٠:٣٤ تك ٩:١٣؛ ٤٢:٣٤؛ ٤٧،٦:٢٧
١٢:٣٤ خر ١٦:٢٢؛ تث ٢٩:٢٢؛ ١صم ٢٥:١٨
١٤:٣٤ تك ١٤:١٧
١٥:٣٤ خر ٤٨:١٢

١٣وَأَجَابَ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ شَكِيمَ وَأَبَاهُ حَمُورَ بِدَهَاءٍ، لأَنَّهُ كَانَ قَدْ لَوَّثَ شَرَفَ أُخْتِهِمْ، ١٤وَقَالُوا
لَهُمَا: «لا يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا الأَمْرُ فَنُعْطِيَ أُخْتَنَا لأَغْلَفَ، لأَنَّ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا. ١٥غَيْرَ
أَنَّنَا نُوَافِقُ عَلَى طَلَبِكُمْ إِنْ صِرْتُمْ مِثْلَنَا، وَاخْتَتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ، ١٦عِنْدَئِذٍ نُزَوِّجُكُمْ بَنَاتِنَا،
وَنَتَزَوَّجُ مِنْ بَنَاتِكُمْ، فَنُقِيمُ بَيْنَكُمْ وَنُصْبِحُ شَعْباً وَاحِداً، ١٧وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لَنَا وَتَخْتَتِنُوا، نَأْخُذُ
ابْنَتَنَا وَنَمْضِي».

(٢) تعبيراً عن العواطف. (٣) كثيراً ما تم تبادل الهدايا قبل اجتماع شخصين. وكانت الهدايا، في أغلب الأحيان، ترتبط بمهنة الشخص. وهذا ما يفسر لماذا أرسل يعقوب هداياه، من الغنم والمعز والماشية، إلى عيسو الذي كان راعياً.

٤-١:٣٤ كان «شكيم» فريسة للشهوة الشريرة المندفعة، وقد تصرف تصرفاً مندفعاً شريراً. وهو لم يخطئ ضد دينة فقط، بل أخطأ ضد كل عائلتها (تك ٦:٣٤، ٧) مما أسفر عن عواقب وخيمة (٢٥:٣٤-٣١). فحتى إعلان شكيم عن حبه لدينة لم يبرر الشر الذي ارتكبه باغتصابها، فيجب ألا نسمح للعواطف الجنسية أن تنفجر بشكل أعمال شريرة، إذ يجب التحكم فيها.

١٨فَاسْتَحْسَنَ حَمُورُ وَوَلَدُهُ شَكِيمُ كَلامَهُمْ، ١٩وَلَمْ يَتَوَانَ الشَّابُّ عَنْ تَنْفِيذِ الأَمْرِ، لأَنَّهُ كَانَ
مُغْرَماً بِابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَكَانَ أَكْرَمَ جَمِيعِ بَيْتِ أَبِيهِ. ٢٠فَجَاءَ حَمُورُ وَشَكِيمُ ابْنُهُ إِلَى مَجْلِسِ
الْمَدِينَةِ وَقَالا لِرِجَالِهَا: ٢١«إِنَّ هَؤُلاءِ الْقَوْمَ مُسَالِمُونَ لَنَا، فَلْنَدَعْهُمْ يُقِيمُونَ فِي الأَرْضِ
وَيَتَّجِرُونَ فِيهَا، فَالأَرْضُ رَحْبَةٌ أَمَامَهُمْ، وَلْنَتَزَوَّجْ بَنَاتِهِمْ وَهُمْ يَتَزَوَّجُونَ بَنَاتِنَا. ٢٢وَقَدِ اشْتَرَطُوا
لِلإِقَامَةِ بَيْنَنَا وَأَنْ نُصْبِحَ شَعْباً وَاحِداً، أَنْ يَخْتَتِنَ كُلُّ ذَكَرٍ كَمَا هُمْ ٢٣عِنْدَ ذَلِكَ تُصْبِحُ مَاشِيَتُهُمْ
وَمُقْتَنَيَاتُهُمْ وَكُلُّ بَهَائِمِهِمْ مِلْكاً لَنَا. فَلْنُوَافِقْهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَيُقِيمُوا مَعَنَا». ٢٤فَوَافَقَ جَمِيعُ
الْحَاضِرِينَ فِي مَجْلِسِ الْمَدِينَةِ عَلَى كَلامِ حَمُورَ وَابْنِهِ شَكِيمَ، فَاخْتَتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ فِي الْمَدِينَةِ.
٢٥وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، بَيْنَمَا هُمْ مَازَالُوا مُتَوَجِّعِينَ، تَقَلَّدَ شِمْعُونُ وَلاوِي ابْنَا يَعْقُوبَ وَأَخَوَيْ دِينَةَ، ٢٥:٣٤
سَيْفَيهِمَا، وَدَخَلا الْمَدِينَةَ بِجَرَاءَةٍ وَقَتَلا كُلَّ الذُّكُورِ. ٢٦وَقَتَلا أَيْضاً حَمُورَ وَشَكِيمَ بِحَدِّ السَّيْفِ، تك ٤٩:٥،٧؛ يش ٥:٨
وَأَنْقَذَا دِينَةَ مِنْ بَيْتِ شَكِيمَ وَخَرَجَا. ٢٧ثُمَّ أَقْبَلَ بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْقَتْلَى وَنَهَبُوا الْمَدِينَةَ لأَنَّهُمْ لَوَّثُوا
شَرَفَ أُخْتِهِمْ، ٢٨وَاسْتَوْلَوْا عَلَى غَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَحَمِيرِهِمْ وَعَلَى كُلِّ مَا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الْحَقْلِ،
٢٩وَسَبَوْا وَنَهَبُوا جَمِيعَ ثَرْوَتِهِمْ وَكُلَّ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَكُلَّ مَا فِي الْبُيُوتِ.
٣٠فَقَالَ يَعْقُوبُ لِشِمْعُونَ وَلاوِي: «لَقَدْ جَلَبْتُمَا عَلَيَّ الشَّقَاءَ وَكَرَاهِيَةَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ
السَّاكِنِينَ فِي هَذِهِ الْبِلادِ. وَهَا أَنَا نَفَرٌ قَلِيلٌ، فَيَتَأَلَّبُونَ عَلَيَّ وَيَقْتُلُونَنِي، فَأُبِيدُ أَنَا وَبَيْتِي».
٣١فَقَالا لَهُ: «أَمِثْلَ زَانِيَةٍ يُعَامِلُ أُخْتَنَا؟».

رجوع يعقوب إلى بيت إيل

٣٥ ١ثُمَّ قَالَ اللهُ لِيَعْقُوبَ: «اصْعَدْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَاسْكُنْ هُنَاكَ، وَشَيِّدْ مَذْبَحاً لِلهِ ١:٣٥
الَّذِي ظَهَرَ لَكَ عِنْدَمَا كُنْتَ هَارِباً مِنْ أَمَامِ أَخِيكَ عِيسُو». ٢فَأَمَرَ يَعْقُوبُ أَهْلَ تك ٤٣:٢٧
بَيْتِهِ، وَكُلَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ: «تَخَلَّصُوا مِنَ الآلِهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي بَيْنَكُمْ، وَتَطَهَّرُوا وَأَبْدِلُوا ثِيَابَكُمْ، ٢:٣٥
تك ١٨:١٩؛ ٣١:١٩؛
خر ١٩:١٠،١٤؛
يش ٢٤:١٥

٣٤:٢٤-٣١ لماذا صرف شمعون ولاوي هذا التصرف العنيف ضد مدينة شكيم؟ كانت عائلة يعقوب ترى أنها «مفرزة» عن الآخرين، فهذا ما كان يريده الله، وكان يجب أن يظلوا منفصلين عن جيرانهم الوثنيين. ولكن الأخوين ظنا خطأ أن كونهم «مفرزين» يعني أنهم أفضل. وأدى هذا الغرور إلى مذبحة لأناس أبرياء.

٣٤:٢٧-٢٩ عندما اغتصب شكيم دينة، جاءت العواقب أفدح مما كان يمكنه أن يتصور. لقد استشاط إخوة دينة غيظاً وانتقموا، فأعقب ذلك الألم والكذب والخداع والقتل. والخطية الجنسية ليست أشنع من سائر الخطايا ولكن عواقبها قد تكون مدمرة.

٣٤:٣٠، ٣١ ارتكب شمعون ولاوي القتل والنهب والكذب في سبيل الانتقام من الأمير شكيم. كان مطلبهما هو العدالة حقاً، ولكن وسيلتهما كانت خاطئة. ولأجل خطيتهما لعنهما أبوهما وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة (٤٩:٥-٧). وفي الأجيال التالية، فقد نسل شمعون جزءاً من أرض الموعد التي وقعت من نصيبهم. وعندما تتعرض لتجربة مقابلة الشر بالشر، اترك الانتقام لله، ووفر على نفسك العواقب الرهيبة للخطية.٤

٣٥:٢ لماذا كان لديهم هذه الأصنام؟ أُعتبرت هذه الأصنام في بعض الأوقات فألاً حسناً أكثر مما اعتبرت آلهة. فكان لبعض الإسرائيليين، رغم أنهم كانوا يعبدون الله، أصنام في بيوتهم، كما يقتني بعض المسيحيين اليوم حليات صغيرة يتفاءلون بها. ولكن يعقوب رأى الخطورة الروحية لهذا وأنه يجب ألا يكون للأصنام مكان في بيته فلم يشأ أن يقتني أحرازاً للتفاؤل، تحول

٣ثُمَّ تَعَالَوْا لِنَذْهَبَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ لأُشَيِّدَ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلهِ الَّذِي اسْتَجَابَ لِي فِي يَوْمِ ضِيقَتِي، وَرَافَقَنِي فِي الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكْتُهَا». ٤فَسَلَّمُوا يَعْقُوبَ كُلَّ الآلِهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي كَانَتْ لَدَيْهِمْ وَالأَقْرَاطَ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ، فَطَمَرَ هَا يَعْقُوبُ تَحْتَ الْبُطْمَةِ الَّتِي فِي شَكِيمَ.
٥ثُمَّ ارْتَحَلُوا، فَهَيْمَنَ رُعْبُ الله عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَهُمْ، فَلَمْ يَسْعَوْا وَرَاءَهُمْ ٦فَوَصَلَ يَعْقُوبُ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى لُوزَ فِي أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَهِيَ نَفْسُهَا بَيْتُ إِيلَ. ٧وَشَيَّدَ مَذْبَحاً هُنَاكَ، وَدَعَا الْمَكَانَ «بَيْتَ إِيلَ» لأَنَّ اللهَ تَجَلَّى لَهُ هُنَاكَ عِنْدَمَا كَانَ هَارِباً مِنْ أَمَامِ أَخِيهِ.
٨وَمَاتَتْ هُنَاكَ دَبُورَةُ مُرْضِعَةُ رِفْقَةَ، فَدُفِنَتْ فِي مُنْخَفَضِ بَيْتِ إِيلَ تَحْتَ شَجَرَةِ الْبَلُّوطِ، وَسَمُّوهَا «أَلُّونَ بَاكُوتَ» (وَمَعْنَاهَا: بَلُّوطَةُ الْبُكَاءِ).
٩وَظَهَرَ اللهُ لِيَعْقُوبَ مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ سَهْلِ أَرَامَ وَبَارَكَهُ، ١٠وَقَالَ لَهُ: «لَنْ يُدْعَى اسْمُكَ يَعْقُوبَ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ إِسْرَائِيلَ» (وَمَعْنَاهُ: يُجَاهِدُ مَعَ الله). وَهَكَذَا سَمَّاهُ إِسْرَائِيلَ.
١١وَقَالَ اللهُ لَهُ: «أَنَا هُوَ اللهُ الْقَدِيرُ. أَثْمِرْ وَاكْثُرْ، فَيَكُونَ مِنْكَ أُمَّةٌ وَطَوَائِفُ أُمَمٍ، وَمِنْ صُلْبِكَ يَخْرُجُ مُلُوكٌ. ١٢وَالأَرْضُ الَّتِي وَهَبْتُهَا لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ أُعْطِيهَا لَكَ وَلِذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَيْضاً». ١٣ثُمَّ فَارَقَهُ اللهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي خَاطَبَهُ فِيهِ. ١٤وَأَقَامَ يَعْقُوبُ عَمُوداً مِنْ حَجَرٍ فِي الْمَكَانِ الَّذِي تَكَلَّمَ فِيهِ مَعَهُ، وَسَكَبَ عَلَيْهِ سَكِيبَ قُرْبَانٍ وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتاً أَيْضاً. ١٥وَدَعَا اسْمَ الْمَكَانِ «بَيْتَ إِيلَ» (وَمَعْنَاهُ: بَيْتُ الله) لأَنَّ اللهَ خَاطَبَهُ هُنَاكَ.

٣:٣٥ تك ٧:٣٢
٦:٣٥ تك ١٩:٢٨
٨:٣٥ تك ٥٩:٢٤
٩:٣٥ تك ٢٩:٣٢
١٠:٣٥ تك ٥:١٧
١١:٣٥ تك ٦،١:١٧
١٢:٣٥ تك ١٣:٢٨
١٣:٣٥ تك ٢٢:١٧
١٤:٣٥ تك ١٨:٢٨

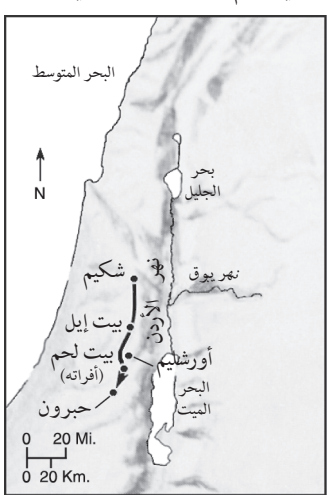
أنظار العائلة روحياً عن الله. فأمر عائلته بتدمير أصنامهم. والصنم هو أي شيء نضعه قبل الله، فإن لم نلاشِ الأصنام من حياتنا، فيمكنها أن تدمر إيماننا. وليس من الضروري أن تكون الأصنام أشياء مادية، فقد تكون أفكاراً أو رغبات. ولكن علينا، مثل يعقوب، أن نشرع فوراً في إزالة الأصنام من حياتنا.

٤:٣٥ لماذا أعطوا يعقوب أقراطهم؟ فلم تكن الحلي شرًّا في ذاتها، ولكن في أيام يعقوب كانت الشعوب المحيطة بهم يلبسون الأقراط كتعاويذ للفأل الحسن للحماية من الشر. وكان عليهم أن يتطهروا من كل تأثير وثني بما في ذلك كل ما يذكرهم بالآلهة الغريبة.

١٠:٣٥ ذكر الله يعقوب باسمه الجديد، الذي معناه: «من له قوة مع الله» أو «الذي يجاهد مع الله». وكانت حياة يعقوب محفوفة بالصعاب والتجارب، ولكن كان اسمه الجديد رمزاً لرغبته في البقاء ملتصقاً بالله رغم كل ما في حياته من إحباطات.

ويعتقد كثيرون من الناس أن المسيحية يجب أن تمنحهم حياة خالية من المشاكل، ولذلك حالما تصبح الحياة قاسية، يتراجعون في إحباط. ولكن عوضاً عن ذلك، يجب عليهم أن يعزموا على الغلبة بقوة من الله وسط عواصف الحياة. فالمتاعب والصعاب مؤلمة، لكن لابد منها، فانظر إليها على أنها فرص للنمو، فأنت لا تستطيع أن تغلب بقوة من الله بدون أن تعترضك الصعاب التي تتغلب عليها.

١٣:٣٥، ١٤ كان الزيت الذي سكبه على العمود زيت زيتون من أنقى نوع، وكان غالياً كثير الثمن. فمسح شيء بهذا الزيت الثمين، يبين التقدير الكبير للشيء الممسوح. وكان يعقوب يبدي أعظم تقدير للمكان الذي تقابل فيه مع الله.



عودة يعقوب إلى حبرون
بعد أن قتل ابنا يعقوب، شمعون ولاوي، أهل شكيم، أمر الله يعقوب أن ينتقل إلى بيت إيل التي فيها تغيَّر اسمه إلى إسرائيل. فارتحل إلى حبرون، ولكن في الطريق ماتت زوجته المحبوبة راحيل في أفراته (بيت لحم).

موت راحيل و إسحاق

١٦ثُمّ ارْتَحَلُوا مِنْ بَيْتِ إِيلَ. وَإِذْ كَانُوا بَعْدُ عَلَى مَسَافَةٍ مِنْ أَفْرَاتَةَ شَعَرَتْ رَاحِيلُ بِالْمَخَاضِ وَتَعَسَّرَتْ وِلادَتُهَا. ١٧وَإِذْ كَانَتْ تُقَاسِي فِي وِلادَتِهَا قَالَتْ لَهَا الْقَابِلَةُ: «لا تَخَافِي، فَإِنّ هَذَا أَيْضاً ابْنٌ آخَرُ لَكِ». ١٨وَبَيْنَمَا كَانَتْ تَلْفِظُ أَنْفَاسَهَا عِنْدَ مَوْتِهَا دَعَتْهُ «بِنْ أُونِي» (وَمَعْنَاهُ: ابْنُ حُزْنِي) غَيْرَ أَنّ أَبَاهُ دَعَاهُ «بِنْيَامِينَ» (وَمَعْنَاهُ: ابْنُ يَمِينِي). ١٩ثُمّ مَاتَتْ رَاحِيلُ وَدُفِنَتْ فِي الطّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى أَفْرَاتَةَ، أَيْ بَيْتِ لَحْمٍ. ٢٠وَأَقَامَ يَعْقُوبُ عَمُوداً عَلَى قَبْرِهَا، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِعَمُودِ قَبْرِ رَاحِيلَ إِلَى الْيَوْمِ.

١٧:٣٥ تك ٢٤:٣٠

٢٠:٣٥ ١صم ٢:١٠

٢١وَتَابَعَ إِسْرَائِيلُ رَحِيلَهُ وَنَصَبَ خِيَامَهُ وَرَاءَ «بُرْجِ عِدْرٍ» ٢٢وَبَيْنَمَا كَانَ إِسْرَائِيلُ يُقِيمُ فِي تِلْكَ الأَرْضِ مَضَى رَأُوبَيْنُ وَضَاجَعَ بِلْهَةَ سُرّيّةَ أَبِيهِ. وَعَرَفَ إِسْرَائِيلُ بِالأَمْرِ. وَهَؤُلاءِ هُمْ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ الاثْنَا عَشَرَ:

٢٣أَبْنَاءُ لَيْئَةَ: رَأُوبَيْنُ بِكْرُ يَعْقُوبَ، وَشِمْعُونُ وَلاوِي وَيَهُوذَا وَيَسَاكَرُ وَزَبُولُونُ. ٢٤وَابْنَا رَاحِيلَ: يُوسُفُ وَبَنْيَامِينُ. ٢٥وَابْنَا بِلْهَةَ جَارِيَةِ رَاحِيلَ: دَانُ وَنَفْتَالِي. ٢٦وَابْنَا زِلْفَةَ جَارِيَةِ لَيْئَةَ: جَادُ وَأَشِيرُ. وَهَؤُلاءِ هُمْ أَوْلادُ يَعْقُوبَ الّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي سَهْلِ أَرَامَ.

٢٤:٣٥ تك ٢٤:٣٠؛ ١٨:٣٥

٢٧:٣٥ تك ١٨:١٣

٢٧وَقَدِمَ يَعْقُوبُ عَلَى إِسْحاقَ أَبِيهِ إِلَى مَمْرَا فِي قَرْيَةِ أَرْبَعَ الْمَعْرُوفَةِ بِحَبْرُونَ حَيْثُ تَغَرّبَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحاقُ. ٢٨وَعَاشَ إِسْحاقُ مِئَةً وَثَمَانِينَ سَنَةً، ٢٩ثُمّ أَسْلَمَ رُوحَهُ وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ شَيْخاً طَاعِناً فِي السِّنّ وَدَفَنَهُ ابْنَاهُ عِيسُو وَيَعْقُوبُ.

٢٩:٣٥ تك ١٥:١٥؛ ٨:٢٥، ٩

ذرية عيسو

٣٦ وَهَذَا سِجِلُّ مَوَالِيدِ عِيسُو أَيْ أَدُومَ: ٢تَزَوّجَ عِيسُو مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ: عَدَا بِنْتَ إِيلُونَ الْحِثّيِّ وَأُهُولِيبَامَةَ بِنْتَ عَنَى بِنْتِ صِبْعُونَ الْحِوّيِّ. ٣وَتَزَوّجَ أَيْضاً بَسْمَةَ بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ عَمِّهِ، أُخْتَ نَبَايُوتَ. ٤فَأَنْجَبَتْ عَدَا لِعِيسُو أَلِيفَازَ، وَأَنْجَبَتْ بَسْمَةُ رَعُوئِيلَ. ٥أَمّا أُهُولِيبَامَةُ فَقَدْ أَنْجَبَتْ يَعُوشَ وَيَعْلامَ وَقُورَحَ. هَؤُلاءِ هُمْ أَبْنَاءُ عِيسُو الّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

١:٣٦ تك ٣٠:٢٥

٢:٣٦ تك ٣٤:٢٦؛ ٨:٢٨-٩

٤:٣٦ ١أخ ٣٥:١

٦وَأَخَذَ عِيسُو زَوْجَاتِهِ وَبَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَجَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَوَاشِيهِ وَكُلّ بَهَائِمِهِ وَسَائِرَ مُقْتَنَيَاتِهِ

٦:٣٦ تك ٥:١٢

٢٢:٣٥ كانت خطية رأوبين فادحة الثمن، وإن لم ينل عقابه فوراً. فقد كان له باعتباره الابن الأكبر، أن يأخذ نصيباً مضاعفاً من ميراث العائلة، ومكان السيادة في قومه. ربما ظن رأوبين أنه قد نجا رغم خطيته، فلم يُذكر عنها شيء إلى أن جمع يعقوب عائلته حول فراش موته ليباركهم البركة الختامية، وفجأة يأخذ يعقوب النصيب المضاعف من رأوبين ويعطيه لآخر. وما السبب؟ «لأنك اضطجعت في فراش أبيك .. فدنسته» (تك ٤٩:٤). من الجائز أن تصيبنا عواقب الخطية بعد ارتكابها بزمن طويل. وقد نظن عندما نرتكب خطأ، أننا يمكن أن ننجو دون أن يلاحظنا أحد، ولكننا نكتشف فيما بعد أن الخطية كانت تُفرخ عواقب خطيرة.

الَّتِي اقْتَنَاهَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَانْتَقَلَ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى بَعِيداً عَنْ أَخِيهِ يَعْقُوبَ، ٧لأَنَّ أَمْلاكَهُمَا
كَانَتْ مِنَ الْكَثْرَةِ بِحَيْثُ لَمْ تَسَعْهُمَا الأَرْضُ لِلإِقَامَةِ مَعاً، وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَرْضُ غُرْبَتِهِمَا أَنْ
تَكْفِيَهُمَا لِرَعْيِ مَوَاشِيهِمَا. ٨فَاسْتَوْطَنَ عِيسُو، أَيْ أَدُومُ، جَبَلَ سَعِيرَ.
٩وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ عِيسُو: ١٠أَلِيفَازُ بْنُ عَدَا، وَرَعُوئِيلُ بْنُ بَسْمَةَ. ١١أَمَّا أَبْنَاءُ أَلِيفَازَ فَهُمْ:
تَيْمَانُ وَأُوْمَارُ وَصَفُوُ وَجَعْثَامُ وَقَنَازُ. ١٢وَكَانَتْ تِمْنَاعُ سُرِّيَّةً لأَلِيفَازَ بْنِ عِيسُو فَأَنْجَبَتْ لأَلِيفَازَ
عَمَالِيقَ. هَؤُلاءِ أَبْنَاءُ عَدَا زَوْجَةِ عِيسُو. ١٣أَمَّا أَبْنَاءُ رَعُوئِيلَ فَهُمْ: نَحَثُ وَزَارَحُ وَشَمَّةُ وَمِزَّةُ.
وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ بَسْمَةَ زَوْجَةِ عِيسُو. ١٤وَهَؤُلاءِ هُمْ أَبْنَاءُ أُهُولِيبَامَةَ بِنْتِ عَنَى حَفِيدَةِ صِبْعُونَ،
زَوْجَةِ عِيسُو؛ فَقَدْ أَنْجَبَتْ لِعِيسُو يَعُوشَ وَيَعْلامَ وَقُورَحَ.
١٥وَهَؤُلاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ بَنِي عِيسُو، مِنْ مَوَالِيدِ أَلِيفَازَ بِكْرِ عِيسُو: تَيْمَانُ وَأُوْمَارُ وَصَفُوُ وَقَنَازُ.
١٦وَقُورَحُ وَجَعْثَامُ وَعَمَالِيقُ. هَؤُلاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ الْقَبَائِلِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ أَلِيفَازَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. وَهُمْ مِنْ
ذُرِّيَّةِ عَدَا. ١٧وَهَؤُلاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ بَنِي رَعُوئِيلَ ابْنِ عِيسُو: نَحَثُ وَزَارَحُ وَشَمَّةُ وَمِزَّةُ. هَؤُلاءِ هُمْ
رُؤَسَاءُ الْقَبَائِلِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ رَعُوئِيلَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. وَهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ بَسْمَةَ امْرَأَةِ عِيسُو. ١٨وَهَؤُلاءِ
هُمْ أَبْنَاءُ أَهُولِيبَامَةَ امْرَأَةِ عِيسُو: الرُّؤَسَاءُ يَعُوشُ وَيَعْلامُ وَقُورَحُ. وَهُمْ رُؤَسَاءُ الْقَبَائِلِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ
أُهُولِيبَامَةَ امْرَأَةِ عِيسُو. ١٩هَؤُلاءِ هُمْ أَبْنَاءُ عِيسُو، أَيْ أَدُومَ، وَهَؤُلاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِهِمْ.
٢٠وَهَؤُلاءِ هُمْ أَبْنَاءُ سِعِيرَ الْحُورِيِّ رُؤَسَاءُ الْقَبَائِلِ الْقَاطِنَةِ فِي الْمِنْطَقَةِ: لُوطَانُ وَشُوبَالُ
وَصِبْعُونُ وَعَنَى. ٢١وَدِيشُونُ وَإِيصَرُ وَدِيشَانُ. هَؤُلاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ الْحُورِيِّينَ مِنْ بَنِي
سِعِيرَ الْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. ٢٢أَمَّا ابْنَا لُوطَانَ فَهُمَا حُورِيٌّ وَهَيْمَامُ، وَتِمْنَاعُ هِيَ أُخْتُ
لُوطَانَ. ٢٣وَهَؤُلاءِ هُمْ بَنُو شُوبَالَ: عَلْوَانُ وَمَنَاحَةُ وَعِيبَالُ وَشَفُوُ وَأُونَامُ. ٢٤أَمَّا ابْنَا صِبْعُونَ
فَهُمَا أَيَّةُ وَعَنَى. هَذَا هُوَ عَنَى الَّذِي عَثَرَ عَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ الْحَارَّةِ فِي الصَّحْرَاءِ عِنْدَمَا كَانَ
يَرْعَى حَمِيرَ أَبِيهِ صِبْعُونَ. ٢٥وَأَنْجَبَ عَنَى دِيشُونَ وَابْنَتَهُ أَهُولِيبَامَةَ. ٢٦وَأَبْنَاءُ دِيشَانَ حَمْدَانُ
وَأَشْبَانُ وَيِثْرَانُ وَكَرَانُ. ٢٧وَأَبْنَاءُ إِيصَرَ: بِلْهَانُ وَزَعْوَانُ وَعَقَانُ. ٢٨أَمَّا ابْنَا دِيشَانَ فَهُمَا: عُوصٌ
وَأَرَانُ. ٢٩هَؤُلاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ الْحُورِيِّينَ: لُوطَانُ وَشُوبَالُ وَصِبْعُونُ وَعَنَى. ٣٠وَدِيشُونُ
وَإِيصَرُ وَدِيشَانُ. هَؤُلاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ الْحُورِيِّينَ وَفْقاً لِطَوَائِفِهِمِ الْمُقِيمَةِ فِي أَرْضِ سِعِيرَ.

ملوك أدوم

٣١وَهَؤُلاءِ هُمُ الْمُلُوكُ الَّذِينَ حَكَمُوا أَرْضَ أَدُومَ قَبْلَ أَنْ يُتَوَّجَ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ: ٣٢بَالَعُ بْنُ

٧:٣٦ تك ١٣:٦
٨:٣٦ تث ٤:٢
١٢:٣٦ تك ٣٦:١٦؛ خر ١٧:٨،١٦؛ عد ٢٤:٢٠؛ ١صم ١٥:٢
١٥:٣٦ خر ١٥:١٥
١٧:٣٦ ١أخ ١:٣٧
٢٠:٣٦ تك ١٤:٦

٩:٣٦ الأدوميون من نسل عيسو، وقد استوطنوا جنوبي وشرقي البحر الميت. وكان ذلك الإقليم جبلياً وبرية مقفرة. وكانت تخترقها عدة طرق رئيسية لأنها كانت غنية بالموارد الطبيعية. وفي أيام الخروج، أمر الله بني إسرائيل أن يتركوا الأدوميين في حالهم (تث ٢:٥) لأنهم «إخوة». ولكن أدوم رفض أن يسمح لهم بالمرور بأرضه، وقد أصبحوا فيما بعد أعداء ألداء لداود الملك. كانت أمتا أدوم وإسرائيل من نسل جد واحد (إسحاق)، ولهم تخوم مشتركة، ولكن كان إسرائيل يحتقر الأدوميين لأنهم تزاوجوا مع الكنعانيين.

بَعُورَ مَلَكَ فِي أَدُومَ وَكَانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ دِنْهَابَةَ. ٣٣وَمَاتَ بَالَعُ فَخَلَفَهُ يُوبَابُ بْنُ زَارَحَ مِنْ بُصْرَةَ.
٣٤وَمَاتَ يُوبَابُ فَخَلَفَهُ حُوشَامُ مِنْ أَرْضِ التَّيْمَانِيِّ. ٣٥وَمَاتَ حُوشَامُ فَخَلَفَهُ هَدَادُ بْنُ بَدَادَ
الَّذِي قَهَرَ الْمِدْيَانِيِّينَ فِي بِلادِ مُوآبَ. وَاسْمُ مَدِينَتِهِ عَوِيثُ. ٣٦وَمَاتَ هَدَادُ فَخَلَفَهُ سَمْلَةُ مِنْ
مَسْرِيقَةَ. ٣٧وَمَاتَ سَمْلَةُ فَخَلَفَهُ شَأُولُ مِنْ رَحُوبُوتِ النَّهْرِ. ٣٨وَمَاتَ شَأُولُ فَخَلَفَهُ بَعْلُ حَانَانَ
بْنُ عَكْبُورَ. ٣٩وَمَاتَ بَعْلُ حَانَانَ فَخَلَفَهُ هَدَارُ وَاسْمُ مَدِينَتِهِ فَاعُوَ، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ مَهِيطَبْئِيلَ
بِنْتَ مَطْرِدَ بِنْتِ مَاءِ ذَهَبٍ.
٤٠وَهَذِهِ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ الْقَبَائِلِ الْمُتَفَرِّعَةِ مِنْ نَسْلِ عِيسُو حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَأَمَاكِنِهِمِ الَّتِي حَمَلَتْ
أَسْمَاءَهُمْ: رُؤَسَاءُ تِمْنَاعَ وَعَلْوَةَ وَيَتِيثَ ٤١وَأُهُولِيبَامَةَ وَإِيلَةَ وَفِينُونَ ٤٢وَقَنَازَ وَتَيْمَانَ وَمِبْصَارَ
٤٣وَمَجْدِيئِيلَ وَعِيرَامَ. هَؤُلاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ أَدُومَ، حَسَبَ مَوَاطِنِ سُكْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ الَّتِي
امْتَلَكُوهَا. وَجَمِيعُهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ عِيسُو، أَبِي أَدُومَ.

٣٥:٣٦
تك ٣٧:١٩؛
را ١:١، ٦

ز – قصة يوسف (٣٧: ١ – ٥٠: ٢٦)

هو أحد أبناء يعقوب الإثني عشر، ومن الواضح أنه كان المحبوب لدى أبيه، وكرهه إخوته من أجل هذا فباعوه لتجار العبيد، مما أعطاه الفرصة ليصير حاكماً لمصر. ونحن نتعلم من حياة يوسف أنه عن طريق الألم، حتى ولو كنا مظلومين، فإننا نكتسب شخصيات قوية وحكمة عميقة.

أحلام يوسف

٣٧ وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، حَيْثُ تَغَرَّبَ أَبُوهُ، ٢وَهَذَا سِجِلٌّ بِسِيرَةِ
يَعْقُوبَ. إِذْ كَانَ يُوسُفُ غُلاماً فِي السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ، رَاحَ يَرْعَى الْغَنَمَ
مَعَ إِخْوَتِهِ أَبْنَاءِ بِلْهَةَ وَزِلْفَةَ زَوْجَتَيْ أَبِيهِ، فَأَبْلَغَ يُوسُفُ أَبَاهُ بِنَمِيمَتِهِمِ الرَّدِيئَةِ. ٣وَكَانَ إِسْرَائِيلُ
يُحِبُّ يُوسُفَ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهِ، لأَنَّهُ كَانَ ابْنَ شَيْخُوخَتِهِ، فَصَنَعَ لَهُ قَمِيصاً مُلَوَّناً. ٤وَلَمَّا
رَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ أَبَاهُمْ يُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ كَرِهُوهُ وَأَسَاءُوا إِلَيْهِ بِكَلامِهِمْ.
٥وَحَلُمَ يُوسُفُ حُلْماً قَصَّهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، فَازْدَادُوا لَهُ بُغْضاً. ٦قَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا هَذَا الْحُلْمَ الَّذِي
حَلَمْتُهُ. ٧رَأَيْتُ وَكَأَنَّنَا نَحْزِمُ حُزَماً فِي الْحَقْلِ، فَإِذَا بِحُزْمَتِي وَقَفَتْ ثُمَّ انْتَصَبَتْ، فَأَحَاطَتْ بِهَا
حُزَمُكُمْ وَانْحَنَتْ لَهَا». ٨فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «أَلَعَلَّكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا أَوْ تَحْكُمُنَا؟» وَزَادَ بُغْضُهُمْ لَهُ

١:٣٧
تك ٨:١٧
٢:٣٧
١صم ٢٤:٢؛ مز ٧١:٧٨
٣:٣٧
تك ٢٠:٤٤
٤:٣٧
تك ٤١:٢٧
٧:٣٧
تك ٩،٦:٤٢؛ ٢٨،٢٦:٤٣؛
١٤:٤٤؛ ١٨:٥٠
٨:٣٧
تك ٢٦:٤٩

٣:٣٧ كان لكل واحد في أيام يوسف قميص يستخدمه لتدفئة نفسه، ولحزم أمتعته عند السفر، وللف الأطفال أو ضماناً لقرض. وكانت غالبية القمصان بسيطة تصل إلى الركبتين، ولها أكمام قصيرة. ولكن الأرجح أن قميص يوسف كان من النوع الذي يلبسه الملوك، طويل الأكمام، يصل إلى الكعبين، وملوناً. وكل هذا يبين مدى تفضيل يعقوب ليوسف. عرف باقي الأبناء أن يوسف هو الابن المُفضل عند يعقوب، وبخاصة عندما استلم يوسف القميص الملون الجميل. وقد زادت هذه الهدية في توتر العلاقات بين يوسف و إخوته، والتي كانت متوترة أصلاً. وقد لا يكون من الممكن تجنب التفضيل بين الأبناء، ولكن يمكن التقليل من الانقسامات التي يؤدي إليها. وقد لا يستطيع الوالدان تغيير مشاعرهما من نحو ابن مفضل لديهما، ولكنهما يستطيعان تغيير تصرفاتهما من نحو الآخرين.

٦:٣٧-١١ كان إخوة يوسف قد اغتاظوا فعلاً من احتمال سيادة أخيهم الصغير عليهم، ولكن يوسف زاد النار اشتعالاً بموقفه غير الناضج وسلوكه المتعجرف. وليس من يطيق

بِسَبَبِ أَحْلامِهِ وَكَلامِهِ. ٩ثُمّ حَلُمَ حُلْماً آخَرَ سَرَدَهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، قَالَ: «حَلَمْتُ حُلْماً آخَرَ، وَإِذَا
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً سَاجِدَةٌ لِي». ١٠وَقَصَّهُ عَلَى أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ، فَانْتَهَرَهُ أَبُوهُ وَقَالَ:
«أَيُّ حُلْمٍ هَذَا الَّذِي حَلَمْتَهُ؟ أَتَظُنُّ حَقّاً أَنَّنِي وَأُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ سَنَأْتِي وَنَنْحَنِي لَكَ إِلَى الأَرْضِ؟»
١١فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ. أَمَّا أَبُوهُ فَأَسَرَّ هَذَا الْكَلامَ فِي قَلْبِهِ.

١١:٣٧ لو ٢:١٩، ٥١؛ أع ٧:٩

إخوة يوسف يبيعونه

١٢وَانْطَلَقَ إِخْوَتُهُ لِيَرْعَوْا غَنَمَ أَبِيهِمْ عِنْدَ شَكِيمَ، ١٣فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: أَلا يَرْعَى
إِخْوَتُكَ الْغَنَمَ عِنْدَ شَكِيمَ؟ تَعَالَ لأُرْسِلَكَ إِلَيْهِمْ. ١٤اذْهَبْ وَاطْمَئِنّ عَلَى إِخْوَتِكَ وَعَلَى
الْمَوَاشِي، ثُمّ عُدْ وَأَخْبِرْنِي عَنْ أَحْوَالِهِمْ، فَمَضَى مِنْ وَادِي حَبْرُونَ حَتّى أَقْبَلَ إِلَى شَكِيمَ.
١٥وَالْتَقَاهُ رَجُلٌ فَوَجَدَهُ تَائِهاً فِي الْحُقُولِ، فَسَأَلَهُ: «عَمّنْ تَبْحَثُ؟» ١٦فَأَجَابَهُ: «أَبْحَثُ
عَنْ إِخْوَتِي. أَرْجُوكَ أَنْ تُخْبِرَنِي أَيْنَ يَرْعَوْنَ مَوَاشِيَهُمْ؟» ١٧فَقَالَ الرَّجُلُ: «لَقَدِ انْتَقَلُوا
مِنْ هُنَا، وَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: لِنَذْهَبْ إِلَى دُوثَانَ». فَانْطَلَقَ يُوسُفُ فِي إِثْرِ إِخْوَتِهِ حَتّى قَدِمَ
عَلَيْهِمْ فِي دُوثَانَ.

١٧:٣٧ ٢مل ٦:١٣

١٨:٣٧ مر ١٤:١

١٨وَمَا إِنْ رَأَوْهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَقَبْلَ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْهُمْ حَتّى تَآمَرُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ. ١٩وَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ: «هَا هُوَ صَاحِبُ الأَحْلامِ مُقْبِلٌ. ٢٠هَيّا نَقْتُلُهُ وَنُلْقِ بِهِ فِي إِحْدَى الآبَارِ، وَنَدّعِي أَنَّ
وَحْشاً ضَارِياً افْتَرَسَهُ، لِنَرَى مَاذَا تُجْدِيهِ أَحْلامُهُ». ٢١وَإِذْ سَمِعَ رَأُوبَيْنُ حَدِيثَهُمْ، أَرَادَ أَنْ
يُنْقِذَهُ فَقَالَ: «لا نَقْتُلُهُ، ٢٢وَلا تَسْفِكُوا دَماً، بَلِ اطْرَحُوهُ فِي هَذِهِ الْبِئْرِ فِي الْبَرّيّةِ، وَلا تَمُدُّوا
إِلَيْهِ يَداً بِأَذىً». وَقَدْ أَشَارَ رَأُوبَيْنُ بِهَذَا لأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنْهُمْ وَيَرُدَّهُ إِلَى أَبِيهِ. ٢٣وَعِنْدَمَا
قَدِمَ عَلَى إِخْوَتِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ قَمِيصَهُ الْمُلَوّنَ الَّذِي كَانَ يَرْتَدِيهِ، ٢٤وَأَخَذُوهُ وَأَلْقَوْا بِهِ فِي الْبِئْرِ.
وَكَانَتِ الْبِئْرُ فَارِغَةً مِنَ الْمَاءِ.

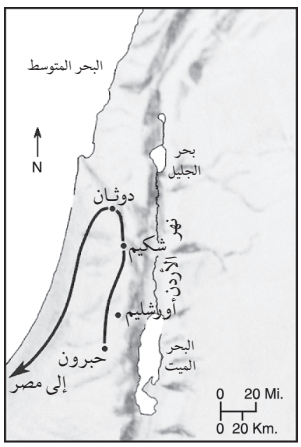
٢٠:٣٧ تك ٥٠:٢٠
٢١:٣٧ تك ٤٢:٢٢

٢٥:٣٧ تك ٣٧:٢٨

٢٥وَحِينَ جَلَسُوا لِيَأْكُلُوا شَاهَدُوا عَنْ بُعْدٍ قَافِلَةً مِنَ الإِسْمَاعِيلِيّينَ قَادِمِينَ مِنْ جِلْعَادَ فِي

يوسف يذهب للقاء إخوته

طلب يعقوب من يوسف أن يذهب للبحث عن إخوته الذين يرعون قطعانهم بالقرب من شكيم. وعندما وصل يوسف إلى هناك علم أن إخوته قد ارتحلوا إلى دوثان التي كانت تقع على إحدى الطرق التجارية المؤدية إلى مصر. وهناك باعه الإخوة الحاقدون عبداً لجماعة من التجار الإسماعيليين الذين كانوا في طريقهم إلى مصر.



المتعجرف، فإذا أردت أن تُحدِّث الآخرين عن أشياء فعلتها، فتحدث عن نجاحك بأسلوب يعطي المجد لله. وقد تعلم يوسف هذا الدرس بطريقة صعبة، فقد باعه إخوته الحاقدون عبداً ليتخلصوا منه. ولكننا نراه فيما بعد في (تك ٤١:١٦) يعطي المجد في نجاحه لله.

١٩:٣٧، ٢٠ هل يمكن أن تدفعك غيرتك من نحو أحد الأشخاص إلى الإحساس بأنك تريد أن تقتله؟ وقبل أن تقول: «كلا بالطبع!» تأمل في هذه القصة. أراد عشرة رجال فجأة أن يقتلوا أخاهم من أجل قميص ملون. لقد تطورت غيرتهم العميقة إلى ثورة عارمة، أعمتهم تماماً عن رؤية الصواب. وقد يصعب علينا إدراك غيرتنا لأن أسبابها تبدو معقولة. وإذا لم نقمع الغيرة، فإنها تتضخم بسرعة وتؤدي إلى خطايا أشد

يوسف

كان يوسف، كشاب صغير، شديد الثقة في نفسه. وقد زادت هذه الثقة بنفسه لكونه الابن المحبوب عند يعقوب، ولمعرفته بخطط الله لحياته، مما جعله مكروهاً عند إخوته الكبار العشرة الذين تآمروا عليه في النهاية. ولكن هذه الثقة بالنفس، التي شكلها الألم ودعمتها معرفته الشخصية بالله، مكنته من أن يحيا وينجح حيث كان يمكن أن يفشل الآخرون. وقد أضاف حكمة رزينة إلى ثقته، وكسب قلب كل من تقابل معه: فوطيفار، والسجان وغيره من السجناء، والملك. وبعد سنوات كثيرة كسب هؤلاء الإخوة العشرة.

وربما تستطيع أن ترى أنك تعاني من إحدى تلك الصعاب التي اختبرها يوسف. فقد تعرض للخيانة والهجر من عائلته، وتعرض لتجربة جنسية، وعوقب لفعله الشيء الصالح، وتحمل سجناً طويلاً، وقد نسيه من ساعدهم. وعندما تقرأ قصته، لاحظ ما فعله يوسف في كل حالة. فرد فعله الإيجابي قد حول كل عقبة إلى خطوة للأمام. فلم يُضع وقتاً طويلاً في التساؤل : لماذا؟ بل كان رد فعله : «ماذا أفعل الآن؟». وقد أدرك الذين لاحظوا حياته، أنه أينما ذهب كان الله معه في كل ما يعمله. وأنت، عندما تواجه عقبة، فاذكر أن بداية موقف شبيه بموقف يوسف، هو أن تدرك أن الله معك، فلا يوجد شيء نظير التأكد من وجوده، يلقي ضوءاً جديداً على موقف مظلم!

نقاط القوة والإنجازات

- ارتفع في السلطة من عبد إلى حاكم مصر.
- اشتهر باستقامته الشخصية.
- كان رجل الحساسية الروحية.
- أعد مصر لاجتياز المجاعة.

نقطة الضعف والخطأ

- كانت كبرياء شبابه سبباً في احتكاكه بإخوته.

دروس من حياته

- المهم ليس أحداث الحياة وظروفها، بل رد فعلنا أمامها.
- يمكن، بمعونة الله، أن يتحول أي موقف إلى الخير، حتى عندما يقصد به الآخرون الشر.

بيانات أساسية

- المكان: كنعان، مصر.
- المهنة: راع، عبد، متهم سجين، حاكم.
- الأقرباء: الوالدان: يعقوب وراحيل؛ أحد عشر أخاً؛ الزوجة: أسنات؛ الأبناء: منسى وأفرايم.

الآيات الرئيسية

«فاستحسن فرعون ورجاله جميعاً هذا الكلام (كلام يوسف)، وقال فرعون لعبيده: هل نجد نظير هذا رجلاً فيه روح الله؟» (تك ٤١: ٣٧، ٣٨).

نجد قصة يوسف في (تك ٣٧-٥٠ كما يذكر في عب ١١: ٢٢).

طَرِيقِهِمْ إِلَى مِصْرَ، وَجِمَالُهُمْ مُثَقَّلَةٌ بِالتَّوَابِلِ وَالْبَلَسَانِ وَالْمُرِّ. ٢٦فَقَالَ يَهُوذَا لإِخْوَتِهِ: «مَا
جَدْوَى قَتْلِ أَخِينَا وَإِخْفَاءِ دَمِهِ؟ ٢٧تَعَالَوْا نَبِيعُهُ إِلَى الإِسْمَاعِيلِيِّينَ وَنُبْرِئُ أَيْدِينَا مِنْ دَمِهِ لأَنَّهُ
أَخُونَا وَمِنْ لَحْمِنَا». فَوَافَقَ إِخْوَتُهُ عَلَى رَأْيِهِ. ٢٨وَعِنْدَمَا دَنَا مِنْهُمُ التُّجَّارُ الْمِدْيَانِيُّونَ، سَحَبُوا
يُوسُفَ مِنَ الْبِئْرِ وَبَاعُوهُ لَهُمْ بِعِشْرِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ، فَحَمَلُوهُ إِلَى مِصْرَ. ٢٩ثُمَّ ذَهَبَ
رَأُوبَيْنُ إِلَى الْبِئْرِ لِيُنْقِذَ يُوسُفَ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَمَزَّقَ ثِيَابَهُ، ٣٠وَرَجَعَ إِلَى إِخْوَتِهِ يَقُولُ: «الْوَلَدُ لَيْسَ
مَوْجُوداً، وَأَنَا الآنَ إِلَى أَيْنَ أَتَوَجَّهُ؟»
٣١فَأَخَذُوا قَمِيصَ يُوسُفَ الْمُلَوَّنَ، وَذَبَحُوا تَيْساً مِنَ الْمِعْزَى وَغَمَسُوا الْقَمِيصَ فِي الدَّمِ،
٣٢وَأَرْسَلُوهُ إِلَى أَبِيهِمْ قَائِلِينَ: «لَقَدْ وَجَدْنَا هَذَا الْقَمِيصَ، فَتَحَقَّقْ مِنْهُ، أَهُوَ قَمِيصُ ابْنِكَ أَمْ
لا؟» ٣٣فَتَعَرَّفَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «هَذَا قَمِيصُ ابْنِي. وَحْشٌ ضَارٍ افْتَرَسَهُ وَمَزَّقَهُ أَشْلاءً».
٣٤فَشَقَّ يَعْقُوبُ ثِيَابَهُ، وَارْتَدَى الْمُسُوحَ عَلَى حَقْوَيْهِ، وَنَاحَ عَلَى ابْنِهِ أَيَّاماً عَدِيدَةً. ٣٥وَعِنْدَمَا
قَامَ جَمِيعُ أَبْنَائِهِ لِيُعَزُّوهُ أَبَى أَنْ يَتَعَزَّى وَقَالَ: «إِنِّي أَمْضِي إِلَى ابْنِي نَائِحاً إِلَى الْهَاوِيَةِ». وَبَكَى
عَلَيْهِ أَبُوهُ. ٣٦وَبَاعَ الْمِدْيَانِيُّونَ يُوسُفَ فِي مِصْرَ لِفُوطِيفَارَ كَبِيرِ خَدَمِ فِرْعَوْنَ، رَئِيسِ الْحَرَسِ.

٢٦:٣٧ تك ١٠:٤
٢٧:٣٧ تك ٢١:٤٢
٢٨:٣٧ تك ٤٥:٤-٥؛ مز ١٠٥:١٧؛ أع ٧:٩
٢٩:٣٧ أي ١:٢٠
٣٠:٣٧ تك ٣٧:٢٢

يهوذا وثامار

٣٨ وَحَدَثَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَّ يَهُوذَا افْتَرَقَ عَنْ إِخْوَتِهِ وَأَقَامَ عِنْدَ رَجُلٍ عَدُلاَّمِيٍّ
يُدْعَى حِيرَةَ ٢وَشَاهَدَ هُنَاكَ ابْنَةَ كَنْعَانِيٍّ اسْمُهُ شُوعٌ، فَتَزَوَّجَهَا، ٣فَحَمَلَتْ

٢:٣٨ ١أخ ٣:٢
٣:٣٨ تك ٦:٣٨؛ ١٢:٤٦

خطورة. وكلما سمحت لمشاعر الغيرة أن تستمر يصبح قمعها أكثر صعوبة. فالوقت المناسب لمعالجة الغيرة هو عندما تلاحظ أنك تشعر بالحقد نحو الآخرين بسبب ما لديهم.

٢٦:٣٧، ٢٧ انزعج الإخوة من وقوع ذنب قتل يوسف عليهم، فاقترح عليهم يهوذا اقتراحاً لم يكن صائباً، ولكنه يبرئهم من جريمة القتل. وكثيراً ما نسارع إلى حل لأنه «أهون الشرين»، رغم أنه لا يكون هو الحل الصائب. فعندما يقترح الناس حلاً ويبدو ميسوراً، اسأل نفسك أولاً: «هل هو حل صائب؟»

٢٨:٣٧ مع أن إخوة يوسف لم يقتلوه فعلاً، إلا أنهم اعتبروه هو والميت سواء (أو على الأقل قد خرج من حياتهم) عندما باعوه لتجار العبيد. لقد أرادوا أن يلقوا بالملامة على أولئك الناس القساة. وقد واجه يوسف رحلة ثلاثين يوماً في الصحراء، وكان على الأرجح مُقيداً بالسلاسل، سائراً على قدميه، إذ كان يعامل كعبد لا قيمة لحياته. وعندما وصل إلى مصر بيع كقطعة من الأمتعة.

٣٠:٣٧ رجع رأوبين إلى البئر ليرى يوسف، فلم يجده. وكان أول رد فعل له هو: «وأنا الآن إلى أين أتوجه؟» بدلاً من «ماذا سيحدث ليوسف؟» عندما تقع في مأزق صعب، هل يكون همك الأول دائماً هو نفسك؟ انظر إلى أكثر الأشخاص تأثراً بالمشكلة، فقد يحل هذا المشكلة لك أنت أيضاً.

٣٣:٣٧، ٣٤ لكي يغطي أبناء يعقوب فعلتهم الشريرة، خدعوا أباهم حتى يظن أن يوسف قد مات. وكان يعقوب قد خدع كثيرين من قبل مرات كثيرة (حتى إنه خدع أباه، انظر تك ٣٥:٢٧). وها هو الآن، رغم أن الرب قد باركه، عليه أن يواجه عواقب خطاياه. ربما لم يعاقب الله يعقوب فوراً على خطاياه، ولكن لابد أن تأتي العواقب وتظل معه إلى نهاية حياته.

٣٦:٣٧ تخيل الصدمة الحضارية التي واجهها يوسف عندما وصل إلى مصر! فقد عاش يوسف حياة البدو، يرتحل بين المراعي مع عائلته، وفجأة وجد نفسه في أعظم مجتمعات العالم حضارة، مصر بأهرامها العظيمة وبيوتها الجميلة، وشعبها الرفيع الثقافة، ولغة جديدة. ومع أن يوسف رأى مهارة المصريين وذكاءهم على خير ما يكون، إلا أنه رأى أيضاً عماهم الروحي، فقد كانوا يعبدون آلهة بلا عدد تنتمي إلى كل مظاهر الحياة.

١:٣٨ يكشف هذا الفصل بصورة قوية فسق يهوذا بالمقارنة

وَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْناً دَعَاهُ عِيراً. ٤ثُمَّ حَمَلَتْ أَيْضاً وَأَنْجَبَتِ ابْناً سَمَّتْهُ أُونَانَ. ٥ثُمَّ عَادَتْ فَأَنْجَبَتْ
فِي كَزِيبَ ابْناً دَعَتْهُ شِيلَةَ.
٦وَأَخَذَ يَهُوذَا لِعِيرَ بِكْرِهِ زَوْجَةً تُدْعَى ثَامَارَ. ٧وَإِذْ كَانَ عِيرُ بِكْرُ يَهُوذَا شِرِّيراً، أَمَاتَهُ الرَّبُّ.
٨فَقَالَ يَهُوذَا لأُونَانَ: «ادْخُلْ عَلَى زَوْجَةِ أَخِيكَ وَتَزَوَّجْهَا وَأَقِمْ لأَخِيكَ نَسْلاً». ٩وَعَرَفَ أُونَانُ
أَنَّ النَّسْلَ لَا يَكُونُ لَهُ، فَكَانَ كُلَّمَا عَاشَرَ امْرَأَةَ أَخِيهِ يُفْسِدُ عَلَى الأَرْضِ، كَيْ لا يُقِيمَ لأَخِيهِ
نَسْلاً. ١٠فَسَاءَ عَمَلُهُ هَذَا فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ فَأَمَاتَهُ أَيْضاً. ١١فَقَالَ يَهُوذَا لِثَامَارَ كَنَّتِهِ: «امْكُثِي
أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكِ رَيْثَمَا يَكْبُرُ شِيلَةُ ابْنِي». لأَنَّهُ قَالَ: «لِئَلَّا يَمُوتَ شِيلَةُ أَيْضاً كَمَا مَاتَ
أَخَوَاهُ». فَمَضَتْ ثَامَارُ وَمَكَثَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا.
١٢وَبَعْدَ زَمَنٍ طَوِيلٍ مَاتَتْ زَوْجَةُ يَهُوذَا ابْنَةُ شُوعٍ. وَإِذْ تَعَزَّى يَهُوذَا بَعْدَهَا انْطَلَقَ إِلَى جُزَّازِ
غَنَمِهِ فِي تِمْنَةَ بِرِفْقَةِ حِيرَةَ صَاحِبِهِ الْعَدُلامِيِّ. ١٣فَقِيلَ لِثَامَارَ: «هُوَذَا حَمُوكِ قَادِمٌ لِتِمْنَةَ لِجَزِّ
غَنَمِهِ». ١٤فَنَزَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا، وَتَبَرْقَعَتْ وَتَلَفَّعَتْ وَجَلَسَتْ عِنْدَ مَدْخَلِ عَيْنَايِمَ الَّتِي
عَلَى طَرِيقِ تِمْنَةَ، لأَنَّهَا عَرَفَتْ أَنَّ شِيلَةَ قَدْ كَبُرَ وَأَنَّهَا لَنْ تُزَفَّ إِلَيْهِ. ١٥فَعِنْدَمَا رَآهَا يَهُوذَا
ظَنَّهَا زَانِيَةً لأَنَّهَا كَانَتْ تُغَطِّي وَجْهَهَا، ١٦فَمَالَ نَحْوَهَا إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ وَقَالَ: «دَعِينِي
أُعَاشِرُكِ». وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّهَا كَنَّتُهُ. فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تُعَاشِرَنِي؟» ١٧فَقَالَ: «أَبْعَثُ
إِلَيْكِ جَدْيَ مِعْزَى مِنَ الْقَطِيعِ». فَقَالَتْ: «أَتُعْطِينِي رَهْناً حَتَّى تَبْعَثَ بِهِ؟» ١٨فَسَأَلَهَا: «أَيُّ رَهْنٍ
أُعْطِيكِ؟» فَأَجَابَتْهُ: «خَاتَمُكَ وَعِصَابَتُكَ وَعَصَاكَ». فَأَعْطَاهَا مَا طَلَبَتْ، وَعَاشَرَهَا فَحَمَلَتْ
مِنْهُ. ١٩ثُمَّ قَامَتْ وَمَضَتْ، وَخَلَعَتْ بُرْقُعَهَا وَارْتَدَتْ ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا.

٧:٣٨ ١أخ ٢:٣
٨:٣٨ تث ٢٥:٥-٦؛ مت ٢٢:٢٤-٢٨
١١:٣٨ را ١:١٣
١٤:٣٨ تك ١١:٣٨
١٧:٣٨ تك ٢٠:٣٨
١٨:٣٨ تك ٢٥:٣٨
١٩:٣٨ تك ١٤:٣٨

بعفاف يوسف. فقد كان يهوذا يتصف بالغيرة والفسق، وكان عليه أن يتعلم بعض الدروس الصعبة. ففي الفصل التالي نرى تقوى يوسف، إذ كانت استقامته واختباراته الحكيمة تعكس تقواه. وقد نال مكافأة أمانته ببركات أعظم مما كان يتصور.

٨:٣٨-١٠ يوجد شرح لشريعة زواج الأرملة من أحد أفراد العائلة في (تث ٢٥:٥-١٠). وكان الغرض من هذه الشريعة، هو أن يكون للأرملة، التي لا أولاد لها، وارث يمكن أن تنقل إليه ميراثها. ولأن ابن يهوذا (زوج ثامار) لم يكن له أبناء، كان معنى ذلك أنه لم يكن هناك نسل يمكن أن ينتقل من خلاله الميراث وبركة العهد. وقد أمات الله أونان لأنه رفض أن يقوم بما عليه من التزام لشريعة الله بالنسبة لثامار.

١١:٣٨-٢٦ عندما ظهر أن ثامار حبلى، بادر يهوذا (الذي حبلت منه دون أن يدري) بالحكم عليها بالموت. لقد أخفى يهوذا خطيته، ولكنه حكم على ثامار بقوة. وكثيراً ما تكون الخطايا التي نحاول أن نخفيها في حياتنا، هي أكثر ما يثيرنا عندما نراها في آخرين. فإذا شعرت بأنك ناقم على خطايا آخرين، فقد يكون لديك الميل لخطية لا تريد مواجهتها.

١٥:٣٨-٢٣ لماذا تبدو هذه القصة وكأنها تستهين بالبغاء؟ لقد كان البغاء أمراً عادياً في الحضارات الوثنية مثل حضارة كنعان. فمارست الكثيرات البغاء العلني في خدمة الآلهات الوثنية، وكان ذلك من العناصر الشائعة في العبادات الوثنية. ومن كن يمارسن البغاء العلني أكثر احتراماً من ممارساته في السر، اللواتي كن يتعرضن للعقاب في بعض الأحيان عندما يضبطن. وقد لجأت ثامار إلى البغاء لرغبتها الشديدة في أن يكون لها أبناء. أما يهوذا فلم يدفعه إلى البغاء إلا الشهوة. وليس ثمة مبرر في كلتا الحالتين.

١٨:٣٨ كان الخاتم نوعاً من تحقيق الشخصية مثل بصمة الإبهام. وكان، عادة، عبارة عن رسم فريد منقوش على حجر في خاتم أو قلادة لا تنفصل عن صاحبها. وكان الرجال الأثرياء أو ذوو المكانة، يستخدمون الأختام لطبع علامات في الطين أو الشمع كنوع من التوقيع. ومن الواضح أن امتلاك ثامار لخاتم يهوذا، كان دليلاً على أنه كان معها.

رأوبين

عادة ما يكون الوالدان هما خير من يحكمون على أخلاق أبنائهم. وقد لخص يعقوب شخصية ابنه رأوبين بمقارنته بالأمواج الصاخبة، فالمياه لا تأخذ شكلاً ثابتاً فهي دائماً تتشكل بشكل الإناء أو البيئة. لقد كان لرأوبين دائماً نيات صالحة، ولكن يبدو أنه لم يكن يستطيع الثبات في وجه جماعة. وعدم ثباته جعل من الصعب الثقة فيه. لقد كان له قيم خاصة وعامة. ولكن كل واحدة من هذه القيم، كانت على النقيض من الأخرى. لقد تمادى في مسايرة إخوته في موضوع يوسف، بينما كان يأمل أن يبطل مؤامراتهم في الخفاء، ولكن خطته فشلت. فالمسايرة لابد أن تؤدي إلى تزعزع المبادئ الأساسية للحياة. وعند تزعزع هذه تفقد الحياة اتجاهها ولو بعد حين. ويبدو أن ما فعله رأوبين من الاضطجاع مع سرية أبيه، أثبت أن الاستقامة التي أظهرها في بداية حياته، لم يبق منها إلا القليل.

فما مدى ثبات حياتك الخاصة والعامة؟ قد نود أن نعتبرهما منفصلتين، ولكننا لا نستطيع أن ننكر أن لكل منهما تأثيراً على الأخرى. فما هي المبادئ الأساسية الموجودة في حياتك في كل الأوقات؟ إلى أي مدى ينطبق على حياتك وصف يعقوب لابنه بأنه «فائر كالماء» (كالأمواج الصاخبة؟).

نقاط القوة والإنجازات

- أنقذ حياة يوسف بإبعاد إخوته الآخرين عن فكرة القتل.
- أظهر حباً جارفاً لأبيه، بعرضه تقديم ولديه ضماناً لعودة بنيامين سالماً.

نقاط الضعف والأخطاء

- استسلم بسرعة لضغط الجماعة.
- لم ينقذ يوسف مباشرة من إخوته، مع أنه باعتباره الابن الأكبر كان يملك هذا.
- اضطجع مع سرية أبيه.

دروس من حياته

- يجب أن تكون الاستقامة في الحياة الخاصة والعامة شيئاً واحداً.
- عقاب الخطية قد لا يكون فورياً، ولكنه أكيد.

بيانات أساسية

- المكان: كنعان ومصر.
- المهنة: راعٍ.
- الأقرباء: الوالدان: يعقوب وليئة، وأحد عشر أخاً.

الآية الرئيسية

«لكنك فائر كالماء، لذلك لن تظل متفوقاً. لأنك اضطجعت في فراش أبيك. صعدت على سريري فدنسته» (تك ٤٩: ٤).

ونجد قصة رأوبين في (تك ٥٠-٢٩).

٢٠وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ الْجَدْيَ مَعَ صَاحِبِهِ الْعَدُلامِيِّ لِيَسْتَرِدَّ الرَّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ لَمْ يَجِدْهَا. ٢١فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَكَانِ: «أَيْنَ الزَّانِيَةُ الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ عَلَى الطَّرِيقِ فِي عَيْنَايِمَ؟» فَقَالُوا: «لَمْ تَكُنْ فِي هَذَا الْمَكَانِ زَانِيَةٌ». ٢٢فَعَادَ إِلَى يَهُوذَا وَقَالَ: «لَمْ أَجِدْهَا؛ وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْمَكَانِ: لَمْ تَكُنْ هُهُنَا زَانِيَةٌ». ٢٣فَأَجَابَ يَهُوذَا: «فَلْتَحْتَفِظْ بِمَا عِنْدَهَا، فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ يَسْخَرَ النَّاسُ مِنِّي. لَقَدْ بَعَثْتُ بِهَذَا الْجَدْيِ أُجْرَةً لَهَا وَلَكِنَّكَ لَمْ تَجِدْهَا».

٢٤وَبَعْدَ مُضِيِّ ثَلاثَةِ أَشْهُرٍ قِيلَ لِيَهُوذَا: «ثَامَارُ كَنَّتُكَ زَنَتْ، وَحَبِلَتْ مِنْ زِنَاهَا». فَقَالَ يَهُوذَا: «أَخْرِجُوهَا لِتُحْرَقَ». ٢٥وَعِنْدَمَا أُخْرِجَتْ أَرْسَلَتْ إِلَى حَمِيهَا قَائِلَةً: «أَنَا حُبْلَى مِنْ صَاحِبِ هَذِهِ الأَشْيَاءِ. تَحَقَّقْ لِمَنْ هَذَا الْخَاتَمُ وَالْعِصَابَةُ وَالْعَصَا؟» ٢٦فَأَقَرَّ بِها يَهُوذَا وَقَالَ: «هِيَ حَقّاً أَبَرُّ مِنِّي، لأَنَّنِي لَمْ أُزَوِّجْهَا مِن ابْنِي شِيلَةَ». وَلَمْ يُعَاشِرْهَا فِي مَا بَعْدُ.

٢٧وَعِنْدَمَا أَزِفَ مَوْعِدُ وِلادَتِهَا إِذَا فِي أَحْشَائِهَا تَوْأَمَانِ. ٢٨وَفِي أَثْنَاءِ وِلادَتِهَا أَخْرَجَ أَحَدُهُمَا يَداً فَرَبَطَتِ الْقَابِلَةُ حَوْلَهَا خَيْطاً أَحْمَرَ، وَقَالَتْ: «هَذَا خَرَجَ أَوَّلاً». ٢٩غَيْرَ أَنَّهُ سَحَبَ يَدَهُ فَخَرَجَ أَخُوهُ، فَقَالَتْ: «أَيُّ اقْتِحَامٍ اقْتَحَمْتَ لِنَفْسِكَ؟» لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ فَارَصَ (وَمَعْنَاهُ: اقْتِحَامٌ). ٣٠وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ ذُو الْمِعْصَمِ الْمُطَوَّقِ بِالْخَيْطِ الأَحْمَرِ فَسُمِّيَ زَارَحَ (وَمَعْنَاهُ: أَحْمَرُ، أَوْ إِشْرَاقٌ).

٢٤:٣٨ لا ٢١:٩؛ تث ٢٢:٢١،٢٢
٢٥:٣٨ تك ٣٨:١٨
٢٦:٣٨ تك ٣٨:١١؛ ١صم ٢٤:١٧
٢٩:٣٨ تك ٤٦:١٢؛ عد ٢٦:٢٠،٢١؛ مت ١:٣

يوسف وزوجة فوطيفار

٣٩ وَأَخَذَ الإِسْمَاعِيلِيُّونَ يُوسُفَ إِلَى مِصْرَ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُمْ مِصْرِيٌّ يُدْعَى فُوطِيفَارَ، كَانَ خَصِيّ فِرْعَوْنَ وَرَئِيسَ الْحَرَسِ. ٢وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يُوسُفَ، فَأَفْلَحَ فِي أَعْمَالِهِ،

١:٣٩ تك ٣٧:٣٦،٢٥

نساء في شجرة عائلة يسوع

ثامار	كنعانية	تك ٣٨: ١-٣٠
راحاب	كنعانية	يش ٦: ٢٢-٢٥
راعوث	موآبية	را ٤: ١٣-٢٢
بثشبع	إسرائيلية	٢صم ١٢: ٢٤، ٢٥

١:٣٩ يثور جدل عنيف حول تحديد التاريخ الدقيق لوصول يوسف إلى مصر. فيقول كثيرون من العلماء إنه وصل إليها في أثناء فترة حكم الهكسوس. وكان الهكسوس أجانب جاءوا من منطقة كنعان وغزوا مصر وحكموها قرابة مائة وخمسين عاماً. ومع أن تواريخ حكم الهكسوس توضع عادة بعد حكم يوسف كما يبدو من ترتيب الأزمنة في كتاب التكوين ولكنها تواريخ غير مؤكدة. فإذا كان يوسف قد وصل في فترة حكم الهكسوس، فليس ثمة مشكلة في رفع شأن شاب أجنبي عبقري في سلم الحكم، حيث إنهم هم أنفسهم كانوا أجانب.
١:٣٩ كانت بلاد مصر القديمة مملوءة بالمتناقضات، فكان الناس إما ذوي ثراء فاحش بلا حدود، أو فقر مدقع. فلم يكن هناك الكثيرون من الطبقة الوسطى. وقد وجد يوسف نفسه يخدم فوطيفار أحد الأثرياء في بلاد فرعون. وكان للعائلات الغنية مثل عائلة فوطيفار، بيوت فاخرة ترتفع طابقين أو ثلاثة، لها حدائق جملية وشرفات. وكانوا يستمتعون بوسائل الترفية في بيوتهم. كما كانوا يأكلون الفاكهة اللذيذة في أطباق ثمينة، وكانت تحيط بهم الأزهار في أصص من المرمر، والرسومات الرائعة، والسجاجيد الفاخرة، والكراسي ذات المساند المنقوشة، وكان طعامهم يقدم في أوانٍ ذهبية. كما كانت تضيء الحجرات منارات ذهبية. وكان الخدم، مثل يوسف، يؤدون عملهم في الطابق الأول، بينما كانت العائلة تقيم في الطوابق العليا.
٢:٣٩ كان يمكن ليوسف كسجين وعبد أن يرى موقفه

٣:٣٩ تك ٢١:٢٢؛ مز ٣:١

وَأَقَامَ فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ الْمِصْرِيِّ. ٣وَرَأَى مَوْلاهُ أَنَّ الرَّبَّ مَعَهُ وَأَنَّهُ يُكَلِّلُ كُلَّ مَا تَصْنَعُهُ يَدَاهُ بِالنَّجَاحِ، ٤فَحَظِيَ يُوسُفُ بِرِضَى سَيِّدِهِ، فَجَعَلَهُ وَكِيلاً عَلَى بَيْتِهِ وَوَلاّهُ عَلَى كُلِّ مَالَهُ. ٥وَبَارَكَ الرَّبُّ بَيْتَ الْمِصْرِيِّ وَكُلَّ مَالَهُ مِنْ مُقْتَنَيَاتٍ فِي الْبَيْتِ وَالْحَقْلِ بِفَضْلِ يُوسُفَ. ٦فَعَهِدَ بِكُلِّ مَالَهُ إِلَى يُوسُفَ. وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَعَهُ شَيْئاً إِلاّ الْخُبْزَ الَّذِي يَأْكُلُهُ. وَكَانَ يُوسُفُ جَمِيلَ الْهَيْئَةِ وَسِيمَ الْوَجْهِ.

٨:٣٩ أم ٦:٢٣-٢٤

٧ثُمَّ لَمْ تَلْبَثْ أَنْ أُغْرِمَتْ بِهِ زَوْجَةُ مَوْلاهُ فَقَالَتْ: «اضْطَجِعْ مَعِي». ٨فَأَبَى وَقَالَ لَهَا: «هُوَذَا سَيِّدِي قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَلَمْ يُشْغِلْ نَفْسَهُ بِأَيِّ شَأْنٍ فِيهِ. ٩وَلَيْسَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنِّي. وَلَمْ يَمْنَعْ عَنِّي شَيْئاً غَيْرَكِ لأَنَّكِ زَوْجَتُهُ. فَكَيْفَ أَقْتَرِفُ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأُخْطِئُ إِلَى اللهِ؟» ١٠وَلَمْ يُذْعِنْ يُوسُفُ لَهَا مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ تُلِحُّ عَلَيْهِ يَوْماً بَعْدَ آخَرَ.

١٢:٣٩ أم ١٣:٧

١١وَحَدَثَ يَوْماً أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ لِيَقُومَ بِعَمَلِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْمَنْزِلِ أَحَدٌ، ١٢فَأَمْسَكَتْهُ مِنْ رِدَائِهِ وَقَالَتْ: «اضْطَجِعْ مَعِي». فَتَرَكَ رِدَاءَهُ بِيَدِهَا وَهَرَبَ خَارِجاً تَارِكاً رِدَاءَهُ بِيَدِهَا ١٣وَعِنْدَمَا رَأَتْ

١٤:٣٩ تث ٢٤:٢٢، ٢٧

أَنَّهُ قَدْ رَفَضَ وَهَرَبَ خَارِجاً تَارِكاً رِدَاءَهُ بِيَدِهَا ١٤نَادَتْ أَهْلَ بَيْتِهَا وَقَالَتْ: «انْظُرُوا مَا جَرَى؟ هَذَا الْعِبْرَانِيُّ الَّذِي جَاءَ بِهِ زَوْجِي إِلَى الْبَيْتِ. شَرَعَ يُرَاوِدُنِي عَنْ نَفْسِي. دَخَلَ غُرْفَتِي وَحَاوَلَ اغْتِصَابِي، فَصَرَخْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي. ١٥وَعِنْدَمَا سَمِعَنِي قَدْ رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، تَرَكَ رِدَاءَهُ مَعِي وَهَرَبَ خَارِجاً».

١٧:٣٩ خر ١:٢٣، ٧

١٦وَأَلْقَتْ رِدَاءَهُ إِلَى جَانِبِهَا حَتَّى قَدِمَ مَوْلاهُ إِلَى بَيْتِهِ، ١٧فَقَصَّتْ عَلَيْهِ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ قَائِلَةً: «دَخَلَ الْعَبْدُ الْعِبْرَانِيُّ الَّذِي جِئْتَ بِهِ إِلَيْنَا لِيُرَاوِدَنِي عَنْ نَفْسِي، ١٨وَحِينَ رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَفَرّ خَارِجاً».

٢٠:٣٩ مز ١٨:١٠٥

١٩فَلَمّا سَمِعَ سَيِّدُهُ كَلامَ زَوْجَتِهِ وَمَا اتَّهَمَتْ بِهِ يُوسُفَ احْتَدَمَ غَضَبُهُ، ٢٠فَقَبَضَ عَلَى يُوسُفَ وَزَجَّهُ فِي السِّجْنِ، حَيْثُ كَانَ أَسْرَى الْمَلِكِ مُعْتَقَلِينَ، فَمَكَثَ هُنَاكَ.

٢١:٣٩ خر ٣:٢١

٢١وَلَكِنّ الرَّبَّ كَانَ مَعَ يُوسُفَ، فَأَغْدَقَ عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ، فَنَالَ رِضَى رَئِيسِ السِّجْنِ، ٢٢حَتَّى

ميئوساً منه، ومع ذلك كان يبذل أقصى جهده في القيام بأي عمل صغير يسند إليه. وسرعان ما ظهر لسيده اجتهاده وموقفه الإيجابي فرقاه وجعله مديراً لبيته. فهل تجد نفسك في مأزق ميئوس منه، في العمل أو في البيت أو في المدرسة؟ فاتبع مثال يوسف ببذل أقصى الجهد في كل عمل صغير. واذكر كيف حول الله موقف يوسف إلى النقيض تماماً، والرب سيرى جهودك ويمكنه أن يعكس الظروف الصعبة.

٩:٣٩ فشلت امرأة فوطيفار في إغواء يوسف الذي قاوم هذه التجربة قائلاً: «كيف أقترف هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله؟» فلم يقل يوسف لسيدته: «إن في هذا أذية لك!» أو «إنني أخطئ ضد فوطيفار»، أو «أخطئ إلى نفسي». فتحت الضغوط يسهل علينا تقديم مثل هذه الأعذار والتبريرات. اذكر أن الخطية الجنسية ليست محصورة بين طرفين متفقين، بل هي فعل عصيان ضد الله.

١٥-١٠:٣٩ تجنب يوسف امرأة فوطيفار بقدر ما استطاع، ورفض عروضها، وأخيراً هرب منها. وأحياناً يكون مجرد محاولة تجنب التجربة غير كافٍ، بل يجب أن نتحول ونهرب، وبخاصة عندما تكون التجارب أقوى منا، وهذا هو الحال كثيراً في التجارب الجنسية.

٢٠:٣٩ كانت السجون أماكن فظيعة وسيئة الأحوال. وكانت تستخدم لإيواء العمال المسخرين أو المتهمين في انتظار المحاكمة مثل يوسف. وفي العصور القديمة كان السجناء يعتبرون مذنبين إلى أن يثبت أنهم أبرياء. وكثيرون من السجناء لم يعرضوا على المحاكم، لأن المحاكمة كانت

عَهِدَ إِلَى يُوسُفَ بِكُلِّ الْمَسَاجِينِ الْمُعْتَقَلِينَ، وَجَعَلَهُ مَسْؤولاً عَنْ كُلِّ مَا يَجْرِي هُنَاكَ. ٢٣وَلَمْ يُحَاسِبْ رَئِيسُ السِّجْنِ يُوسُفَ بِأَيِّ شَيْءٍ أَوْكَلَهُ إِلَيْهِ، لأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ. وَمَهْمَا فَعَلَ كَانَ الرَّبُّ يُكَلِّلُهُ بِالنَّجَاحِ.

٢٣:٣٩ تك ٣:٣٩

ساقي فرعون وخبازه

٤٠ وَاتَّفَقَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ سَاقِيَ مَلِكِ مِصْرَ وَالْخَبَّازَ أَذْنَبَا إِلَى سَيِّدِهِمَا مَلِكِ مِصْرَ، ٢فَسَخِطَ فِرْعَوْنُ عَلَى خَصِيَّيْهِ: رَئِيسِ السُّقَاةِ وَرَئِيسِ الْخَبَّازِينَ، ٣وَزَجَّهُمَا فِي مُعْتَقَلِ بَيْتِ رَئِيسِ الْحَرَسِ فِي السِّجْنِ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوسُفُ مَحْبُوساً فِيهِ. ٤فَوَلَّى رَئِيسُ الْحَرَسِ يُوسُفَ أَمْرَهُمَا، فَقَامَ عَلَى خِدْمَتِهِمَا، فَمَكَثَا فِي الْمُعْتَقَلِ أَيَّاماً.

٣:٤٠ تك ٢٠:٣٩

٥وَحَلُمَ كُلٌّ مِنْ سَاقِي مَلِكِ مِصْرَ وَخَبَّازِهِ الْمُعْتَقَلَيْنِ فِي السِّجْنِ حُلْماً فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ. وَكَانَ لِحُلْمِ كُلٍّ مِنْهُمَا مَعْنَاهُ الْخَاصُّ بِصَاحِبِهِ. ٦فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا يُوسُفُ فِي الصَّبَاحِ فَوَجَدَهُمَا مُكْتَئِبَيْنِ. ٧فَسَأَلَهُمَا: «لِمَاذَا وَجْهَاكُمَا مُكْفَهِرَّانِ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟» ٨فَأَجَابَاهُ: «حَلُمَ كُلٌّ مِنَّا حُلْماً وَلَيْسَ مَنْ يُفَسِّرُهُ». فَقَالَ يُوسُفُ: «أَلَيْسَتْ تَفَاسِيرُ الأَحْلامِ لِلهِ؟ حَدِّثَانِي بِهِمَا».

٨:٤٠ تك ٨:٤١، ١٥

٩فَسَرَدَ رَئِيسُ السُّقَاةِ حُلْمَهُ عَلَى يُوسُفَ. قَالَ: «رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا كَرْمَةٌ أَمَامِي، ١٠فِيهَا ثَلاثَةُ أَغْصَانٍ أَفْرَخَتْ ثُمَّ أَزْهَرَتْ، وَمَا لَبِثَتْ عَنَاقِيدُهَا أَنْ أَثْمَرَتْ عِنَباً نَاضِجاً. ١١وَكَانَتْ كَأْسُ فِرْعَوْنَ فِي يَدِي، فَتَنَاوَلْتُ الْعِنَبَ وَعَصَرْتُهُ فِي كَأْسِ فِرْعَوْنَ وَوَضَعْتُ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ».

١٢:٤٠ دان ٢:٣٦؛ ٤:١٩

١٢فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: «إِلَيْكَ تَفْسِيرَهُ: الثَّلاثَةُ الأَغْصَانِ هِيَ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ. ١٣بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ يَرْضَى عَنْكَ فِرْعَوْنُ، وَيَرُدُّكَ إِلَى مَنْزِلَتِكَ حَيْثُ تُنَاوِلُ فِرْعَوْنَ كَأْسَهُ، تَمَاماً كَمَا كُنْتَ مُعْتَاداً أَنْ تَفْعَلَ عِنْدَمَا كُنْتَ سَاقِيَهُ. ١٤إِنَّمَا إِذَا أَصَابَكَ خَيْرٌ فَاذْكُرْنِي وَأَحْسِنْ إِلَيَّ. اذْكُرْنِي لَدَى فِرْعَوْنَ وَأَخْرِجْنِي مِنْ هَذَا السِّجْنِ، ١٥لأَنَّنِي حُمِلْتُ عَنْوَةً مِنْ أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ، وَهُنَا أَيْضاً لَمْ أَجْنِ شَيْئاً لِيُزَجُّوا بِي فِي هَذَا السِّجْنِ».

١٦وَعِنْدَمَا رَأَى رَئِيسُ الْخَبَّازِينَ أَنَّ يُوسُفَ أَحْسَنَ التَّفْسِيرَ، قَالَ لَهُ: «رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً حُلْماً،

تجرى حسب هوى الحاكم. وقد ظل يوسف في السجن سنتين قبل أن يمثل أمام فرعون، حين دُعي لتفسير حلمه وليس للمحاكمة.

٤٠:١-٢ كان «فرعون» اسمًا عاماً لجميع ملوك مصر، لقد كان لقباً مثل «السيد الرئيس» يستخدم في مخاطبة حاكم البلاد. ولم يكن فرعون في كتاب التكوين هو نفسه فرعون الذي في كتاب الخروج.

٤٠:١-٣ كان الخباز والساقي من أكثر الناس الموثوق فيهم في بلاط فرعون. فكان الخباز مسؤولاً عن إعداد طعام الملك. وكان الساقي يذوق كل ما يأكله الملك أو يشربه قبل تقديمه لفرعون لاكتشاف أي تلوث أوسموم فيها. ولابد أن هذين الرجلين، موضع الثقة، اتهما بخطأ جسيم حتى أُلقيا في السجن. ربما اتهمهما فرعون بالتآمر ضده. وفي النهاية أطلق سراح الساقي، وأعدم الخباز.

٤٠:٨ عندما ظهر موضوع الأحلام، وجه يوسف نظر الجميع إلى الله، فبدلاً من استغلال الموقف ليبين صلاحه، حوله إلى شهادة قوية لله. وأحد أسرار الشهادة الفعالة هو انتهاز الفرص للربط بين الله واختبار الشخص الآخر. فعندما تحين

وَإِذَا بِثَلاثَةِ سِلالٍ بَيْضَاءَ عَلَى رَأْسِي. ١٧وَكَانَ السَّلُّ الأَعْلَى مَلِيئاً مِنْ طَعَامِ فِرْعَوْنَ مِمَّا يُعِدُّهُ
الْخَبَّازُ، إِلاَّ أَنَّ الطُّيُورَ كَانَتْ تَلْتَهِمُهُ مِنَ السَّلِّ الَّذِي عَلَى رَأْسِي». ١٨فَقَالَ يُوسُفُ: «إِلَيْكَ
تَفْسِيرَهُ: الثَّلاثَةُ السِّلالُ هِيَ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ ١٩بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ يَقْطَعُ فِرْعَوْنُ رَأْسَكَ وَيُعَلِّقُكَ عَلَى
خَشَبَةٍ فَتَأْكُلُ الطُّيُورُ لَحْمَكَ».

٢٠وَكَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ هُوَ يَوْمُ عِيدِ مِيلادِ فِرْعَوْنَ، فَأَقَامَ مَأْدُبَةً لِجَمِيعِ رِجَالِهِ، وَأَحْضَرَ مِنَ
السِّجْنِ رَئِيسَ السُّقَاةِ وَرَئِيسَ الْخَبَّازِينَ أَمَامَهُمْ. ٢١وَرَدَّ رَئِيسَ السُّقَاةِ إِلَى عَمَلِهِ، فَصَارَ يُقَدِّمُ
الْكَأْسَ لِيَدِ فِرْعَوْنَ. ٢٢أَمَّا رَئِيسُ الْخَبَّازِينَ فَقَدْ عَلَّقَهُ (عَلَى خَشَبَةٍ) مِثْلَمَا فَسَّرَ لَهُمَا يُوسُفُ
حُلْمَيْهِمَا. ٢٣وَلَكِنَّ رَئِيسَ السُّقَاةِ لَمْ يَذْكُرْ يُوسُفَ بَلْ نَسِيَهُ.

١٨:٤٠ تك ١٢:٤٠
١٩:٤٠ تك ١٣:٤٠
٢١:٤٠ تك ١٣:٤٠
٢٢:٤٠ تك ١٩:٤٠؛ مز ١٩:١٠٥
٢٣:٤٠ تك ١٤:٤٠

أحلام فرعون

٤١ وَبَعْدَ انْقِضَاءِ سَنَتَيْنِ رَأَى فِرْعَوْنُ حُلْماً، وَإِذَا بِهِ وَاقِفٌ بِجُوَارِ نَهْرِ النِّيلِ ٢وَإِذَا
بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ حِسَانِ الْمَنْظَرِ وَسَمِينَاتِ الأَبْدَانِ، صَاعِدَاتٍ مِنَ النَّهْرِ أَخَذَتْ
تَرْعَى فِي الْمَرْجِ، ٣ثُمَّ إِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ أُخْرَى قَبِيحَاتِ الْمَنْظَرِ وَهَزِيلاتٍ تَصْعَدُ وَرَاءَهَا
مِنَ النَّهْرِ وَتَقِفُ إِلَى جُوَارِ الْبَقَرَاتِ الأُولَى عَلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ. ٤وَالْتَهَمَتِ الْبَقَرَاتُ الْقَبِيحَاتُ
الْبَقَرَاتِ السَّبْعَ الْحِسَانَ الْمَنْظَرِ وَالسَّمِينَاتِ. وَأَفَاقَ فِرْعَوْنُ. ٥ثُمَّ نَامَ، فَحَلُمَ ثَانِيَةً، وَإِذَا بِسَبْعِ
سَنَابِلَ نَابِتَةٍ مِنْ سَاقٍ وَاحِدَةٍ زَاهِيَةٍ وَمُمْتَلِئَةٍ ٦ثُمَّ رَأَى سَبْعَ سَنَابِلَ عَجْفَاءَ قَدْ لَفَحَتْهَا الرِّيحُ
الشَّرْقِيَّةُ نَابِتَةً وَرَاءَهَا، ٧فَابْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الْعَجْفَاءُ السَّبْعَ السَّنَابِلَ الزَّاهِيَةَ الْمُمْتَلِئَةَ. وَأَفَاقَ
فِرْعَوْنُ، وَأَدْرَكَ أَنَّهُ حُلْمٌ. ٨وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ اسْتَوْلَى الانْزِعَاجُ عَلَى فِرْعَوْنَ فَأَرْسَلَ وَاسْتَدْعَى
جَمِيعَ سَحَرَةِ مِصْرَ وَكُلَّ حُكَمَائِهَا، وَسَرَدَ عَلَيْهِمْ حُلْمَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يُفَسِّرُهُ لَهُ.
٩عِنْدَئِذٍ قَالَ رَئِيسُ السُّقَاةِ لِفِرْعَوْنَ: «إِنِّي أَذْكُرُ الْيَوْمَ ذُنُوبِي. ١٠لَقَدْ سَخِطَ فِرْعَوْنُ عَلَى
عَبْدَيْهِ، فَزَجَّنِي وَرَئِيسَ الْخَبَّازِينَ فِي مُعْتَقَلِ بَيْتِ رَئِيسِ الْحَرَسِ. ١١فَحَلُمَ كُلٌّ مِنَّا حُلْماً فِي
نَفْسِ اللَّيْلَةِ، وَكَانَ تَفْسِيرُ كُلِّ حُلْمٍ يَتَّفِقُ مَعَ أَحْوَالِ رَائِيهِ. ١٢وَكَانَ مَعَنَا هُنَاكَ غُلامٌ عِبْرَانِيٌّ،

٨:٤١ خر ١١:٧، ٢٢؛ دان ١:٢-٣، ٢٧، ٤:٥، ٧، ١٩
١٠:٤١ تك ٢:٤٠
١١:٤١ تك ٥:٤٠
١٢:٤١ تك ١٢:٤٠

الفرصة، يجب أن تكون لدينا الشجاعة لنتكلم مثلما تكلم يوسف.

٢٣:٤٠ عندما أُطلق سراح الساقي من السجن، نسي يوسف رغم أنه كان عليه أن يشكر يوسف من أجل حريته. ولم تتح الفرصة ليوسف ليتحرر من السجن إلا بعد سنتين كاملتين (١:٤١). ولكن إيمان يوسف كان عميقاً، كما كان مستعداً عندما حانت الفرصة التالية. وعندما نحس بأننا أُهملنا أو نُسينا، فيجب ألا نتعجب من جحود الناس، بل يجب علينا في مثل هذه المواقف أن نتكل على الله كما فعل يوسف، فقد تكون هناك فرص أكثر في انتظارنا.

٨:٤١ كان السحرة والحكماء موجودين دائماً في قصور الحكام قديماً. وكان من مهام عملهم دراسة الفنون والعلوم المقدسة، وقراءة النجوم، وتفسير الأحلام والتنبوء عن المستقبل، وممارسة السحر. وكان أولئك الناس ذوي قوة ونفوذ (انظر خر ١١:٧، ١٢). ولكن قوتهم كانت شيطانية، وعجزوا عن تفسير حلم فرعون، ولكن الله أعلنه ليوسف في السجن.

عَبْدٌ لِرَئِيسِ الْحَرَسِ، فَسَرَدْنَا عَلَيْهِ حُلْمَيْنَا فَفَسَّرَهُمَا لِكُلٍّ مِنَّا حَسَبَ تَعْبِيرِ حُلْمِهِ. ١٣وَقَدْ تَمَّ مَا فَسَّرَهُ لَنَا. فَرَدَّنِي فِرْعَوْنُ إِلَى وَظِيفَتِي وَأَمَّا ذَاكَ فَعَلَّقَهُ (عَلَى خَشَبَةٍ)».

١٤فَبَعَثَ فِرْعَوْنُ وَاسْتَدْعَى يُوسُفَ، فَأَسْرَعُوا وَأَتَوْا بِهِ مِنَ السِّجْنِ فَحَلَقَ وَاسْتَبْدَلَ ثِيَابَهُ وَمَثَلَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. ١٥فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ حُلْماً وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يُفَسِّرُهُ، وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ حَدِيثاً أَنَّكَ إِنْ سَمِعْتَ حُلْماً تَقْدِرُ أَنْ تُفَسِّرَهُ». ١٦فَأَجَابَ يُوسُفُ: «لا فَضْلَ لِي فِي ذَلِكَ، بَلْ إِنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي يُعْطِي فِرْعَوْنَ الْجَوَابَ الصَّائِبَ».

١٧فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «رَأَيْتُ نَفْسِي فِي الْحُلْمِ وَإِذَا بِي أَقِفُ عَلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ، ١٨وَإِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ حِسَانِ الْمَنْظَرِ وَسَمِينَاتِ الأَبْدَانِ صَاعِدَاتٍ مِنَ النَّهْرِ تَرْعَى فِي الْمَرْجِ، ١٩ثُمَّ إِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ أُخَرَ قَبِيحَاتِ الْمَنْظَرِ وَهَزِيلاتٍ تَصْعَدُ وَرَاءَهَا مِنَ النَّهْرِ. لَمْ أَرَ فِي أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا نَظِيرَهَا فِي الْقَبَاحَةِ. ٢٠فَالْتَهَمَتِ الْبَقَرَاتُ الْهَزِيلاتُ الْقَبِيحَاتُ السَّبْعَ الْبَقَرَاتِ الأُولَى السَّمِينَاتِ. ٢١وَمَعَ أَنَّهَا ابْتَلَعَتْهَا ظَلَّتْ عَجْفَاءَ وَكَأَنَّهَا لَمْ تَبْتَلِعْهَا وَبَقِيَ مَنْظَرُهَا قَبِيحاً كَمَا كَانَتْ. وَاسْتَيْقَظْتُ. ٢٢ثُمَّ رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلَ زَاهِيَةٍ وَمُمْتَلِئَةٍ نَابِتَةٍ مِنْ سَاقٍ وَاحِدَةٍ، ٢٣ثُمَّ إِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلَ يَابِسَةٍ عَجْفَاءَ قَدْ لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ نَابِتَةٍ وَرَاءَهَا، ٢٤فَابْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الْعَجْفَاءُ السَّبْعَ الزَّاهِيَةَ. وَلَقَدْ سَرَدْتُ عَلَى السَّحَرَةِ هَذَيْنِ الْحُلْمَيْنِ، فَلَمْ أَجِدْ بَيْنَهُمْ مَنْ يُفَسِّرُهُمَا لِي».

٢٥فَقَالَ يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ: «حُلْمَا فِرْعَوْنَ هُمَا حُلْمٌ وَاحِدٌ. وَقَدْ أَطْلَعَ اللهُ فِرْعَوْنَ عَمَّا هُوَ فَاعِلٌ. ٢٦السَّبْعُ الْبَقَرَاتُ الْحِسَانُ هِيَ سَبْعُ سَنَوَاتٍ. وَالسَّبْعُ السَّنَابِلُ الزَّاهِيَاتُ هِيَ أَيْضاً سَبْعُ سَنَوَاتٍ. فَالْحُلْمَانِ هُمَا حُلْمٌ وَاحِدٌ. ٢٧وَالسَّبْعُ الْبَقَرَاتُ الْقَبِيحَاتُ الْهَزِيلاتُ الَّتِي صَعِدَتْ وَرَاءَهَا هِيَ سَبْعُ سَنَوَاتٍ. وَالسَّبْعُ السَّنَابِلُ الْفَارِغَاتُ الْمَلْفُوحَاتُ بِالرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ سَتَكُونُ سَبْعَ سَنَوَاتِ جُوعٍ ٢٨وَالأَمْرُ هُوَ كَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ فِرْعَوْنَ: فَقَدْ أَطْلَعَ اللهُ فِرْعَوْنَ عَمَّا هُوَ صَانِعٌ ٢٩هُوَذَا

١٣:٤١ تك ٤٠:٢١-٢٢
١٤:٤١ مز ١٠٥:٢٠
١٥:٤١ دان ٥:١٦
١٦:٤١ تك ٤٠:٨
٢٥:٤١ دان ٢:٤٥
٢٩:٤١ تك ٤١:٤٧

١٤:٤١ قد تأتي أعظم الفرص في أقل الأوقات انتظاراً لها. أُحضر يوسف في عجلة من السجن وأوقف أمام فرعون. هل كان لديه وقت للاستعداد؟ نعم ولا! لم يكن لديه أي إنذار بأنه سيخرج فجأة من السجن لكي يمثل أمام الملك لاستجوابه، ومع ذلك كان يوسف مستعداً لأي شيء لأنه كان على علاقة صحيحة بالله. فلم تكن معرفة يوسف بالأحلام هي التي أعانته على تفسيرها، بل معرفته بالله. فكن مستعداً للفرص بالمعرفة أكثر عن الله، وعندئذ تكون مستعداً للتعامل مع أي شيء يعترض طريقك.

٣٦-٢٨:٤١ بعد أن فسر يوسف حلم فرعون، قدم له خطة للأربعة عشر عاماً التالية. فالطريقة الوحيدة للتغلب على الموت جوعاً هي التخطيط الدقيق، فالمجاعة القادمة كانت كفيلة بتدمير قوة مصر. ويجد الكثيرون أن التخطيط الدقيق متعب أو لا لزوم له. ولكن يجب على المؤمنين أن يدركوا أن التخطيط مسؤولية وليس اختياراً. وهكذا استطاع يوسف أن ينقذ أمة كاملة بصياغة خطة الله لمصر في السنوات التالية في خطوات عملية. ويجب أن نعطي وقتاً لتحويل خطة الله لنا إلى خطوات عملية أيضاً.

٤٠-٣٨:٤١ ارتفع يوسف، مرة واحدة، إلى الذروة، من السجن إلى قصر فرعون، فقد تضمن تدريبه لهذا المركز العظيم أن يكون عبداً ثم سجيناً. وفي كلا الموقفين، تعلم أهمية خدمة الله والآخرين. ومهما كان موقفك، ومهما يكن صعباً، فاعتبره جزءاً من برنامج تدريبك لخدمة الله مستقبلاً.

٣٠:٤١ تك ٤١:٥٤؛ ٤٧:١٣

سَبْعُ سِنِينَ رَخَاءٍ عَظِيمٍ قَادِمَةٌ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، ٣٠تَعْقُبُهَا سَبْعُ سَنَوَاتِ جُوعٍ، حَتَّى يَنْسَى
النَّاسُ كُلَّ الرَّخَاءِ الَّذِي عَمَّ أَرْضَ مِصْرَ، وَيُتْلِفُ الْجُوعُ الأَرْضَ، ٣١وَيَخْتَفِي كُلُّ أَثَرٍ لِلرَّخَاءِ
فِي الْبِلادِ مِنْ جَرَّاءِ الْمَجَاعَةِ الَّتِي تَعْقُبُهُ، لأَنَّهَا سَتَكُونُ قَاسِيَةً جِدّاً ٣٢أَمَّا تَكْرَارُ الْحُلْمِ عَلَى
فِرْعَوْنَ مَرَّتَيْنِ فَلأَنَّ الأَمْرَ قَدْ قَرَّرَهُ اللهُ، وَلابُدَّ أَنْ يُجْرِيَهُ سَرِيعاً.
٣٣وَالآنَ لِيَبْحَثْ فِرْعَوْنُ عَنْ رَجُلٍ بَصِيرٍ حَكِيمٍ يُوَلِّيهِ عَلَى الْبِلادِ، ٣٤وَلْيُقِمْ فِرْعَوْنُ نُظَّاراً عَلَى
أَرْضِ مِصْرَ يَجْبُونَ خُمْسَ غَلَّتِهَا فِي سَنَوَاتِ الرَّخَاءِ السَّبْعِ. ٣٥وَلْيَجْمَعُوا كُلَّ طَعَامِ سَنَوَاتِ

٣٥:٤١ تك ٤١:٤٨

الْخَيْرِ الْمُقْبِلَةِ، وَيَخْزِنُوا الْقَمْحَ بِتَفْوِيضٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَيَحْفَظُوهُ فِي الْمُدُنِ لِيَكُونَ طَعَاماً،
٣٦وَمُؤُونَةً لأَهْلِ الأَرْضِ فِي سَنَوَاتِ الْمَجَاعَةِ السَّبْعِ الَّتِي سَتَسُودُ أَرْضَ مِصْرَ فَلا يَهْلِكُونَ
جُوعاً».
٣٧فَاسْتَحْسَنَ فِرْعَوْنُ وَرِجَالُهُ جَمِيعاً هَذَا الْكَلامَ، ٣٨وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِعَبِيدِهِ: «هَلْ نَجِدُ نَظِيرَ هَذَا

٣٨:٤١ عد ٢٧:١٨؛ دان ٤:٨-٩،١٨؛ ٥:١١،١٤

رَجُلاً فِيهِ رُوحُ اللهِ؟» ٣٩ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «مِنْ حَيْثُ إِنَّ اللهَ قَدْ أَطْلَعَكَ عَلَى كُلِّ هَذَا،
فَلَيْسَ هُنَاكَ بَصِيرٌ وَحَكِيمٌ نَظِيرَكَ. ٤٠لِذَلِكَ أُوَلِّيكَ عَلَى بَيْتِي، وَيُذْعِنُ شَعْبِي لِكُلِّ أَمْرٍ تُصْدِرُهُ،

٤٠:٤١ مز ١٠٥:٢١-٢٢؛ أع ٧:١٠

وَلَنْ يَكُونَ أَعْظَمَ مِنْكَ سِوَايَ أَنَا صَاحِبَ الْعَرْشِ».

يوسف يصبح حاكم مصر

٤١:٤١ تك ٤٢:٦

٤١ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «هَا أَنَا قَدْ وَلَّيْتُكَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». ٤٢وَنَزَعَ فِرْعَوْنُ خَاتَمَهُ مِنْ

٤٢:٤١ أس ١٠:٣؛ دان ٥:٧،١٦،٢٩

يَدِهِ وَوَضَعَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ، وَأَلْبَسَهُ ثِيَابَ كَتَّانٍ فَاخِرَةً وَطَوَّقَ عُنُقَهُ بِطَوْقٍ مِنْ ذَهَبٍ، ٤٣وَأَرْكَبَهُ
فِي مَرْكَبَتِهِ الثَّانِيَةِ، وَنَادُوا: «ارْكَعُوا أَمَامَهُ». وَأَقَامَهُ وَالِياً عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. ٤٤وَقَالَ فِرْعَوْنُ
لِيُوسُفَ: «أَنَا فِرْعَوْنُ، وَلا أَحَدَ يُمْكِنُ أَنْ يُحَرِّكَ سَاكِناً فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ غَيْرِ إِذْنِكَ».
٤٥وَدَعَا فِرْعَوْنُ اسْمَ يُوسُفَ صَفْنَاتَ فَعْنِيحَ (وَمَعْنَاهُ بِالْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ مُخَلِّصُ الْعَالَمِ أَوْ حَافِظُ
الْحَيَاةِ). وَزَوَّجَهُ مِنْ أَسْنَاتَ بِنْتِ فُوطِيفَارَعَ كَاهِنِ أُونَ، فَذَاعَ اسْمُ يُوسُفَ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ مِصْرَ.
٤٦وَكَانَ يُوسُفُ فِي الثَّلاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا مَثَلَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ. وَبَعْدَ أَنْ خَرَجَ مِنْ
حَضْرَةِ فِرْعَوْنَ شَرَعَ يَجُولُ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْبِلادِ.
٤٧وَفِي سَنَوَاتِ الْخِصْبِ السَّبْعِ غَلَّتِ الأَرْضُ بِوَفْرَةٍ، ٤٨فَجَمَعَ كُلَّ طَعَامِ السَّبْعِ سَنَوَاتٍ
الْمُتَوَافِرِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَخَزَنَهُ فِي الْمُدُنِ، فَاخْتَزَنَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ غَلاتِ مَا حَوْلَهَا مِنْ حُقُولٍ.
٤٩وَادَّخَرَ يُوسُفُ كَمِّيَّاتٍ هَائِلَةً مِنَ الْقَمْحِ حَتَّى كَفَّ عَنْ إِحْصَائِهَا لِوَفْرَتِهَا الْعَظِيمَةِ.

٤٥:٤١ لعل فرعون حاول إعادة صياغة يوسف بإعطائه اسماً مصرياً وزوجة مصرية. والأرجح أنه أراد: (١) أن يحجب حقيقة أن يوسف كان راعياً بدوياً، وتلك مهنة كرهها المصريون في ذلك الوقت. (٢) أن يجعل اسم يوسف اسماً يسهل على المصريين النطق به وتذكره. (٣) أن يبين مدى إكرامه له بإعطائه ابنة أحد رجال مصر البارزين. **٤٦:٤١** كان يوسف ابن ثلاثين سنة عندما أصبح حاكماً على مصر. كان ابن سبع عشرة سنة عندما باعه إخوته عبداً، وبذلك يكون قد قضى إحدى عشرة سنة عبداً في مصر، وسنتين في السجن.

٥٠وَأَنْجَبَتْ أَسْنَاتُ بِنْتُ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنِ أُونَ لِيُوسُفَ ابْنَيْنِ قَبْلَ حُلُولِ سَنَوَاتِ الْجُوعِ.
٥١فَدَعَا يُوسُفُ اسْمَ الْبِكْرِ مَنَسَّى (وَمَعْنَاهُ: مَنْ يَنْسَى أَوْ الْمُنْسِيُّ) وَقَالَ: «لأَنَّ اللهَ أَنْسَانِي كُلَّ
مَشَقَّتِي وَكُلَّ بَيْتِ أَبِي». ٥٢أَمَّا الثَّانِي فَدَعَا اسْمَهُ أَفْرَايِمَ (وَمَعْنَاهُ: الْمُثْمِرُ مُضَاعَفاً) وَقَالَ: «لأَنَّ ٥٢:٤١
اللهَ جَعَلَنِي مُثْمِراً فِي أَرْضِ مَذَلَّتِي». تك ٦:١٧

٥٣ثُمَّ انْتَهَتْ سَبْعُ سَنَوَاتِ الرَّخَاءِ الَّذِي عَمَّ أَرْضَ مِصْرَ. ٥٤وَحَلَّتْ سَبْعُ سَنَوَاتِ الْمَجَاعَةِ ٥٤:٤١
كَمَا أَنْبَأَ يُوسُفُ. فَحَدَثَتْ مَجَاعَةٌ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ. أَمَّا أَرْضُ مِصْرَ فَقَدْ تَوَافَرَ فِيهَا الْخُبْزُ. أع ١١:٧
٥٥وَعِنْدَمَا عَمَّتِ الْمَجَاعَةُ جَمِيعَ أَرْضِ مِصْرَ صَرَخَ الشَّعْبُ إِلَى فِرْعَوْنَ طَالِبِينَ الْخُبْزَ، فَقَالَ
فِرْعَوْنُ لِكُلِّ الْمِصْرِيِّينَ: «اذْهَبُوا إِلَى يُوسُفَ وَافْعَلُوا كَمَا يَقُولُ لَكُمْ». ٥٦وَطَغَتِ الْمَجَاعَةُ
عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ الْبِلادِ فَفَتَحَ يُوسُفُ الْمَخَازِنَ وَبَاعَ الطَّعَامَ لِلْمِصْرِيِّينَ. وَلَكِنَّ وَطْأَةَ الْجُوعِ
اشْتَدَّتْ فِي أَرْضِ مِصْرَ. ٥٧وَأَقْبَلَ أَهْلُ الْبُلْدَانِ الأُخْرَى إِلَى مِصْرَ، إِلَى يُوسُفَ، لِيَبْتَاعُوا قَمْحاً
لأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ شَدِيدَةً فِي كُلِّ الأَرْضِ.

إخوة يوسف في مصر

٤٢ وَعِنْدَمَا رَأَى يَعْقُوبُ أَنَّ الْقَمْحَ مُتَوَافِرٌ فِي مِصْرَ، قَالَ لأَبْنَائِهِ: «مَا بَالُكُمْ ١:٤٢
أع ١٢:٧
تَنْظُرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ ٢لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ الْقَمْحَ مُتَوَافِرٌ فِي مِصْرَ. ٢:٤٢
فَانْحَدِرُوا إِلَى هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا قَمْحاً لِنَبْقَى عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ وَلا نَمُوتَ». ٣فَذَهَبَ عَشَرَةٌ مِنْ تك ٨:٤٣
إِخْوَةِ يُوسُفَ لِيَشْتَرُوا قَمْحاً مِنْ مِصْرَ، ٤أَمَّا بَنْيَامِينُ أَخُو يُوسُفَ فَلَمْ يُرْسِلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ ٤:٤٢
خَوْفاً مِنْ أَنْ يَنَالَهُ مَكْرُوهٌ. تك ٣٨:٤٢

٥فَقَدِمَ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ إِلَى مِصْرَ مَعَ جُمْلَةِ الْقَادِمِينَ لِيَشْتَرُوا قَمْحاً، لأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ قَدْ ٥:٤٢
أَصَابَتْ أَرْضَ كَنْعَانَ أَيْضاً. ٦وَكَانَ يُوسُفُ هُوَ الْمُتَسَلِّطَ عَلَى مِصْرَ، وَالْقَائِمُ عَلَى بَيْعِ الْقَمْحِ أع ١١:٧
لأَهْلِهَا جَمِيعاً. فَأَقْبَلَ إِخْوَةُ يُوسُفَ وَسَجَدُوا لَهُ بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الأَرْضِ. ٧فَلَمَّا رَآهُمْ عَرَفَهُمْ، ٦:٤٢
تك ٤١:٤١

٥٤:٤١ كان الجوع من كوارث العصور القديمة، فكان يلزم على الدوام توفر الظروف الملائمة تماماً لإنتاج المحاصيل الجيدة، لأنه لم يكن ثمة أسمدة كيمائية أو مواد قاتلة للآفات. فأي تغير في الميزان الدقيق للأمطار أو الحشرات، كان يمكن أن يسبب نقصاً في المحاصيل وجوعاً عظيماً، حيث كان الناس يعتمدون في طعامهم على ما ينتجونه من محاصيل. ونقص وسائل التخزين والثلاجات ووسائل النقل، يجعل من المجاعة حتى وإن لم تكن شديدة، حالة ميئوساً منها. وكانت المجاعة التي مرت بمصر في وقت يوسف «مجاعة شديدة»، فلولا عناية الله لانهارت الأمة المصرية.

١:٤٢ لماذا كان القمح ثميناً جداً في تلك الأيام؟ كان مصدراً عاماً للغذاء، وكان يدخل في صناعة كل شيء يؤكل. فكان يمكن أن يجفف ويخزن أكثر من جميع الخضروات أو منتجات الألبان أو اللحوم. لقد بلغ من أهميته أنه كان يستخدم كعُملة.

٤:٤٢ كان يعقوب مغرماً ببنيامين لأنه: (١) كان الأخ الشقيق الوحيد ليوسف. (٢) كان الابن الآخر الوحيد من زوجته المحبوبة راحيل. كما كان بنيامين أصغر أولاده وابن شيخوخته.

٧:٤٢ كان يمكن ليوسف أن يعلن حقيقته لإخوته في الحال، ولكن آخر ما يذكره يوسف عنهم هو تحديقه في وجوههم فزعاً، عندما حمله تجار العبيد الإسماعيليون معهم. فهل

وَلَكِنَّهُ تَنَكَّرَ لَهُمْ وَخَاطَبَهُمْ بِجَفَاءٍ وَسَأَلَهُمْ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟» فَأَجَابُوهُ: «مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ لِنَشْتَرِيَ طَعَاماً». ٨وَمَعَ أَنَّ يُوسُفَ عَرَفَهُمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ.

٩ثُمَّ تَذَكَّرَ يُوسُفُ أَحْلامَهُ الَّتِي حَلَمَهَا بِشَأْنِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ جَوَاسِيسُ، وَقَدْ جِئْتُمْ لاكْتِشَافِ ثُغُورِنَا غَيْرِ الْمَحْمِيَّةِ» ١٠فَقَالُوا لَهُ: «لا يَا سَيِّدِي إِنَّمَا قَدِمَ عَبِيدُكَ لِشِرَاءِ الطَّعَامِ، ١١فَنَحْنُ كُلُّنَا أَبْنَاءُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، نَحْنُ أُمَنَاءُ وَلَيْسَ عَبِيدُكَ جَوَاسِيسَ». ١٢وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ: «لا! أَنْتُمْ قَدْ جِئْتُمْ لاكْتِشَافِ ثُغُورِنَا غَيْرِ الْمَحْمِيَّةِ» ١٣فَأَجَابُوهُ: «إِنَّ عَبِيدَكَ اثْنَا عَشَرَ أَخاً، أَبْنَاءُ رَجُلٍ وَاحِدٍ مُقِيمٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَقَدْ بَقِيَ أَخُونَا الصَّغِيرُ عِنْدَ أَبِينَا الْيَوْمَ، وَالآخَرُ مَفْقُودٌ». ١٤فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ الأَمْرَ كَمَا قُلْتُ لَكُمْ! أَنْتُمْ جَوَاسِيسُ. ١٥وَحَيَاةِ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ لَنْ تُغَادِرُوا هُنَا حَتَّى تَأْتُوا بِأَخِيكُمُ الأَصْغَرِ، وَبِذَلِكَ تُثْبِتُونَ صِدْقَكُمْ. ١٦أَوْفِدُوا وَاحِداً مِنْكُمْ لِيَأْتِيَ بِأَخِيكُمْ، أَمَّا بَقِيَّتُكُمْ فَتَمْكُثُونَ فِي السِّجْنِ حَتَّى تَثْبُتَ صِحَّةُ كَلامِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. وَإِلَّا فَوَحَيَاةِ فِرْعَوْنَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ سِوَى جَوَاسِيسَ». ١٧وَطَرَحَهُمْ فِي السِّجْنِ مَعاً ثَلاثَةَ أَيَّامٍ.

١٨وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ قَالَ لَهُمْ: «افْعَلُوا مَا أَطْلُبُهُ مِنْكُمْ فَتَحْيَوْا، فَأَنَا رَجُلٌ أَتَّقِي اللهَ. ١٩إِنْ كُنْتُمْ حَقّاً صَادِقِينَ فَلْيَبْقَ وَاحِدٌ مِنْكُمْ رَهِينَةً، بَيْنَمَا يَأْخُذُ بَقِيَّتُكُمُ الْقَمْحَ وَيَنْطَلِقُونَ إِلَى بُيُوتِكُمُ الْجَائِعَةِ. ٢٠وَلَكِنْ إِيتُونِي بِأَخِيكُمُ الأَصْغَرِ فَأَتَحَقَّقَ بِذَلِكَ مِنْ صِدْقِكُمْ وَلا تَمُوتُوا». فَوَافَقُوا عَلَى ذَلِكَ. ٢١وَقَالُوا: «حَقّاً إِنَّنَا أَذْنَبْنَا فِي حَقِّ أَخِينَا. لَقَدْ رَأَيْنَا ضِيقَةَ نَفْسِهِ عِنْدَمَا اسْتَرْحَمَنَا فَلَمْ نَسْمَعْ لَهُ. لِذَلِكَ أَصَابَتْنَا هَذِهِ الضِّيقَةُ» ٢٢فَقَالَ رَأُوبَيْنُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لا تَجْنُوا عَلَيْهِ فَلَمْ تَسْمَعُوا؟ وَالآنَ هَا نَحْنُ مُطَالَبُونَ بِدَمِهِ». ٢٣وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يُوسُفَ كَانَ فَاهِماً حَدِيثَهُمْ، لأَنَّهُ كَانَ يُخَاطِبُهُمْ عَنْ طَرِيقِ مُتَرْجِمٍ. ٢٤فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ وَخَاطَبَهُمْ، وَأَخَذَ شِمْعُونَ وَقَيَّدَهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ.

٢٥ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفُ مُوَظَّفِيهِ أَنْ يَمْلأُوا أَكْيَاسَهُمْ بِالْقَمْحِ، وَأَنْ يَرُدُّوا فِضَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى كِيسِهِ، وَأَنْ يُعْطُوهُمْ زَاداً لِلطَّرِيقِ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ. ٢٦فَحَمَّلُوا حَمِيرَهُمُ الْقَمْحَ وَانْطَلَقُوا مِنْ هُنَاكَ. ٢٧وَحِينَ فَتَحَ أَحَدُهُمْ كِيسَهُ فِي الْخَانِ لِيَعْلِفَ حِمَارَهُ، لَمَحَ فِضَّتَهُ لأَنَّهَا كَانَتْ مَوْضُوعَةً فِي فَمِ الْكِيسِ. ٢٨فَقَالَ لإِخْوَتِهِ: «لَقَدْ رُدَّتْ إِلَيَّ فِضَّتِي، انْظُرُوا هَا هِيَ فِي كِيسِي». فَغَاصَتْ قُلُوبُهُمْ، وَتَطَلَّعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مُرْتَعِدِينَ وَقَالُوا: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ اللهُ بِنَا؟».

٢٩وَعِنْدَمَا قَدِمُوا عَلَى أَبِيهِمْ يَعْقُوبَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ قَصُّوا عَلَيْهِ مَا حَلَّ بِهِمْ، وَقَالُوا: ٣٠«الرَّجُلُ

٩:٤٢ تك ٧:٣٧

١٣:٤٢ تك ٣٣،٣٠:٣٧

١٥:٤٢ ١صم ٥٥:١٧

١٨:٤٢ لا ٤٣:٢٥

٢٢:٤٢ تك ٥:٩؛ ٢١:٣٧-٢٢

٣٠:٤٢ تك ٧:٤٢

مازال إخوته أشراراً وخونة، أم أنهم تغيروا على مدى السنين؟ عزم يوسف أن يختبرهم اختبارات قليلة ليكتشف حقيقتهم.

٨:٤٢، ٩ تذكر يوسف الأحلام التي حلمها في صباه عن سجود إخوته له (٣٧:٥-٩). وها هي تلك الأحلام تتحقق! كان يوسف يفتخر في صباه بتلك الأحلام، ولكنه، وهو رجل، لم يتفاخر بمركزه الرفيع، فلم يشعر بحاجة إلى القول: «هذا ما قلته لكم». ولم يكن قد حان الوقت لإعلان حقيقته، فصمت. وأحياناً يكون من الأفضل لنا أن نصمت حتى عندما نريد أن تكون لنا الكلمة الأخيرة.

١٥:٤٢ امتحن يوسف إخوته ليتأكد أنهم لم يعاملوا بنيامين بنفس القسوة التي عاملوه بها. كما كان بنيامين أخاه الشقيق الوحيد، وأراد أن يراه وجهاً لوجه.

الْمُتَسَلِّطُ عَلَى مِصْرَ خَاطَبَنَا بِجَفَاءٍ، وَظَنَّ أَنَّنَا جَوَاسِيسُ عَلَى الأَرْضِ، ٣١فَقُلْنَا لَهُ: نَحْنُ أُمَنَاءُ
وَلَسْنَا جَوَاسِيسَ. ٣٢نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَخاً أَبْنَاءُ أَبِينَا. أَحَدُنَا مَفْقُودٌ، وَالأَصْغَرُ بَقِيَ الْيَوْمَ مَعَ أَبِينَا
فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ٣٣فَقَالَ لَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْبِلادِ: لِكَيْ أَتَحَقَّقَ مِنْ كَوْنِكُمْ أُمَنَاءَ. دَعُوا أَخاً
وَاحِداً مِنْكُمْ عِنْدِي رَهِينَةً وَخُذُوا طَعَاماً لِبُيُوتِكُمُ الْجَائِعَةِ وَامْضُوا، ٣٤ثُمَّ أَحْضِرُوا لِي أَخَاكُمُ ٣٤:٤٢
الأَصْغَرَ، وَبِذَلِكَ أَعْرِفُ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ جَوَاسِيسَ بَلْ قَوْماً أُمَنَاءَ، فَأُطْلِقَ لَكُمْ أَخَاكُمْ وَتَتَّجِرُونَ تك ١٠:٣٤
فِي الأَرْضِ». ٣٥وَإِذْ شَرَعُوا فِي تَفْرِيغِ أَكْيَاسِهِمْ وَجَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِضَّتَهُ فِي كِيسِهِ، وَمَا
إِنْ رَأَوْا هُمْ وَأَبُوهُمْ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَبَدَّ بِهِمِ الْخَوْفُ.
٣٦فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «لَقَدْ أَثْكَلْتُمُونِي أَوْلادِي. يُوسُفُ مَفْقُودٌ، وَشِمْعُونُ مَفْقُودٌ، وَهَا أَنْتُمْ تَأْخُذُونَ
بِنْيَامِينَ بَعِيداً! كُلُّ هَذِهِ الدَّوَاهِي حَلَّتْ بِي!» ٣٧فَقَالَ لَهُ رَأُوبَيْنُ: «اقْتُلِ ابْنَيَّ إِنْ لَمْ أَرْجِعْ بِهِ إِلَيْكَ.
اعْهَدْ بِهِ إِلَيَّ وَأَنَا أَرُدُّهُ إِلَيْكَ». ٣٨فَقَالَ: «لَنْ يَذْهَبَ ابْنِي مَعَكُمْ، فَقَدْ مَاتَ أَخُوهُ، وَهُوَ وَحْدَهُ بَاقٍ. ٣٨:٤٢
فَإِنْ نَالَهُ مَكْرُوهٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَذْهَبُونَ فِيهَا، فَإِنَّكُمْ تُنْزِلُونَ شَيْبَتِي بِحُزْنٍ إِلَى قَبْرِي». تك ٣٣:٣٧، ٣٥

الرحلة الثانية إلى مصر

٤٣ وَتَفَاقَمَتِ الْمَجَاعَةُ فِي الأَرْضِ. ٢وَلَمَّا اسْتَهْلَكُوا الْقَمْحَ الَّذِي أَحْضَرُوهُ مِنْ ١:٤٣
مِصْرَ، قَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «ارْجِعُوا وَاشْتَرُوا لَنَا قَلِيلاً مِنَ الطَّعَامِ». ٣فَقَالَ يَهُوذَا: تك ١٠:١٢
«لَقَدْ حَذَّرَنَا الرَّجُلُ أَشَدَّ تَحْذِيرٍ وَقَالَ: لَنْ تَرَوْا وَجْهِي مَا لَمْ يَكُنْ أَخُوكُمْ مَعَكُمْ. ٤فَإِنْ كُنْتَ ٣:٤٣
تُرْسِلُ أَخَانَا مَعَنَا، نَمْضِي وَنَشْتَرِي لَكَ طَعَاماً ٥وَإِلاَّ فَلَنْ نَذْهَبَ لأَنَّ الرَّجُلَ قَالَ لَنَا: لَا تَرَوْا تك ١٥:٤٢
وَجْهِي مَا لَمْ يَكُنْ أَخُوكُمْ مَعَكُمْ».
٦فَقَالَ إِسْرَائِيلُ: «لِمَاذَا أَسَأْتُمْ إِلَيَّ فَأَخْبَرْتُمُ الرَّجُلَ أَنَّ لَكُمْ أَخاً أَيْضاً؟» ٧فَأَجَابُوا: «إِنَّ الرَّجُلَ ٧:٤٣
قَدْ دَقَّقَ فِي اسْتِجْوَابِنَا عَنْ أَنْفُسِنَا وَعَنْ عَشِيرَتِنَا سَائِلاً: هَلْ أَبُوكُمْ حَيٌّ بَعْدُ؟ هَلْ لَكُمْ أَخٌ؟ تك ١٣:٤٢
فَأَجَبْنَاهُ حَسَبَ أَسْئِلَتِهِ. فَمِنْ أَيْنَ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ أَنَّهُ سَيَقُولُ: أَحْضِرُوا أَخَاكُمْ إِلَى هُنَا؟»
٨وَقَالَ يَهُوذَا لإِسْرَائِيلَ أَبِيهِ: «أَرْسِلِ الْغُلامَ مَعِي فَنَقُومَ وَنَذْهَبَ فَنَحْيَا وَلا نَمُوتَ نَحْنُ
وَأَنْتَ وَأَوْلادُنَا جَمِيعاً. ٩وَأَنَا ضَامِنٌ لَهُ. مِنْ يَدِي تَطْلُبُهُ. فَإِنْ لَمْ أَرُدَّهُ إِلَيْكَ وَأُوقِفْهُ ٩:٤٣
أَمَامَكَ، أَكُنْ مُذْنِباً إِلَيْكَ كُلَّ الأَيَّامِ. ١٠فَلَوْ لَمْ نَتَوَانَ فِي السَّفَرِ لَكُنَّا قَدْ رَجَعْنَا مَرَّتَيْنِ». تك ٣٧:٤٢؛
١١فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «إِنْ كَانَ لابُدَّ مِنْ ذَلِكَ فَافْعَلُوا. وَخُذُوا مَعَكُمْ هَدِيَّةً لِلرَّجُلِ: وَامْلأُوا فل ١٨:١-١٩
أَوْعِيَتَكُمْ مِنْ أَحْسَنِ مَا تُنْتِجُهُ الأَرْضُ وَقَلِيلاً مِنَ الْبَلَسَانِ وَالْعَسَلِ وَالتَّوَابِلِ الْمُرِّ وَالْفُسْتُقِ ١١:٤٣
تك ٢٥:٣٧

١:٤٣ لم يكن ثمة مفر أمام يعقوب وأولاده من الجوع، ولم يكن في مقدورهم أن يروا خطة الله العليا في إرسالهم إلى مصر ليستعيدوا صلتهم بيوسف، وليقتاتوا من مخازن مصر. فإن كنت تصلي طلباً للنجاة من الآلام أو من الضغوط ولم يستجب الله بالسرعة التي تريدها، فاذكر أنه قد يريد أن يقودك إلى كنوز خاصة.

٩:٤٣ أخذ يهوذا على عاتقه مسؤولية ضمان سلامة بنيامين، ولم يكن يعلم ما يمكن أن يحدث له. ولكنه كان مصمماً على إتمام

وَاللَّوْز. ١٢وَخُذُوا مَعَكُمْ فِضَّةً أُخْرَى، وَالْفِضَّةَ الْمَرْدُودَةَ فِي أَفْوَاهِ أَكْيَاسِكُمْ وَأَعِيدُوهَا. فَلَعَلَّ ١٢:٤٣ تك ٢٥:٤٢
فِي الأَمْرِ سَهْواً. ١٣وَاسْتَصْحِبُوا مَعَكُمْ أَيْضاً أَخَاكُمْ وَقُومُوا ارْجِعُوا إِلَى الرَّجُلِ. ١٤وَلْيُنْعِمْ
عَلَيْكُمُ اللهُ الْقَدِيرُ بِالرَّحْمَةِ لَدَى الرَّجُلِ، فَيُطْلِقَ لَكُمْ أَخَاكُمُ الآخَرَ وَبَنْيَامِينَ أَيْضاً. وَأَنَا إِنْ
ثَكِلْتُهُمَا، أَكُونُ قَدْ ثَكِلْتُهُمَا».
١٥فَأَخَذَ الرِّجَالُ تِلْكَ الْهَدِيَّةَ، وَضِعْفَ الْفِضَّةِ، وَبَنْيَامِينَ، وَسَافَرُوا إِلَى مِصْرَ وَمَثُلُوا أَمَامَ
يُوسُفَ. ١٦وَعِنْدَمَا شَاهَدَ يُوسُفُ بِنْيَامِينَ مَعَهُمْ قَالَ لِمُدَبِّرِ بَيْتِهِ: «أَدْخِلِ الرِّجَالَ إِلَى الْبَيْتِ ١٦:٤٣ تك ١٢،٤،١:٤٤
وَاذْبَحْ ذَبِيحَةً وَهَيِّئْهَا، لأَنَّ هَؤُلاءِ الرِّجَالَ سَيَتَنَاوَلُونَ مَعِي الطَّعَامَ فِي سَاعَةِ الْغَدَاءِ». ١٧فَفَعَلَ
الرَّجُلُ كَمَا أَمَرَ يُوسُفُ، وَأَدْخَلَ الرِّجَالَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ.
١٨وَلَمَّا أُدْخِلُوا إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ اعْتَرَاهُمُ الْخَوْفُ وَقَالُوا: «لَقَدْ جِيءَ بِنَا إِلَى هُنَا لِيَهْجُمَ عَلَيْنَا
وَيَقَعَ بِنَا وَيَسْتَعْبِدَنَا وَيَسْتَوْلِيَ عَلَى حَمِيرِنَا، بِسَبَبِ الْفِضَّةِ الأُولَى الْمَرْدُودَةِ فِي أَكْيَاسِنَا».
١٩فَتَقَدَّمُوا إِلَى مُدَبِّرِ بَيْتِ يُوسُفَ وَقَالُوا لَهُ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ: ٢٠«اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي، لَقَدْ قَدِمْنَا
إِلَى هُنَا فِي الْمَرَّةِ الأُولَى لِنَشْتَرِيَ طَعَاماً، ٢١وَلَكِنَّنَا حِينَ نَزَلْنَا فِي الْخَانِ وَفَتَحْنَا أَكْيَاسَنَا عَثَرَ ٢١:٤٣ تك ١٥:٤٣
كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا عَلَى فِضَّتِهِ بِكَامِلِ وَزْنِهَا فِي فَمِ كِيسِهِ، فَأَحْضَرْنَاهَا مَعَنَا لِنَرُدَّهَا. ٢٢وَجِئْنَا مَعَنَا
بِفِضَّةٍ أُخْرَى لِنَشْتَرِيَ طَعَاماً. وَلَسْنَا نَدْرِي مَنْ وَضَعَ فِضَّتَنَا فِي أَكْيَاسِنَا».
٢٣فَقَالَ: «سَلامٌ لَكُمْ، لا تَخَافُوا، فَإِنَّ إِلَهَكُمْ وَإِلَهَ أَبِيكُمْ قَدْ وَهَبَكُمْ كَنْزاً فِي أَكْيَاسِكُمْ، أَمَّا
فِضَّتُكُمْ فَقَدْ وَصَلَتْ إِلَيَّ». ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ شِمْعُونَ. ٢٤وَأَدْخَلَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ ٢٤:٤٣ تك ٤:١٨؛ ١٦:٤٣
وَقَدَّمَ لَهُمْ مَاءً لِيَغْسِلُوا أَرْجُلَهُمْ، وَعَلِيقاً لِحَمِيرِهِمْ. ٢٥وَأَعَدُّوا الْهَدِيَّةَ فِي انْتِظَارِ مَجِيءِ يُوسُفَ
عِنْدَ الظُّهْرِ، لأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُمْ سَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ هُنَاكَ.
٢٦فَلَمَّا أَقْبَلَ يُوسُفُ إِلَى الْبَيْتِ أَحْضَرُوا إِلَيْهِ الْهَدِيَّةَ الَّتِي حَمَلُوهَا مَعَهُمْ إِلَى الْبَيْتِ، وَانْحَنَوْا
أَمَامَهُ إِلَى الأَرْضِ. ٢٧فَسَأَلَهُمْ عَنْ أَحْوَالِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَبُوكُمُ الشَّيْخُ الَّذِي أَخْبَرْتُمْ عَنْهُ
بِخَيْرٍ؟ أَمَازَالَ حَيّاً؟» ٢٨فَأَجَابُوا: «عَبْدُكَ أَبُونَا بِخَيْرٍ، وَهُوَ مَازَالَ حَيّاً». وَانْحَنَوْا وَسَجَدُوا. ٢٨:٤٣ تك ٧:٣٧
٢٩وَتَلَفَّتَ فَرَأَى أَخَاهُ الشَّقِيقَ بِنْيَامِينَ، فَقَالَ: «أَهَذَا أَخُوكُمُ الأَصْغَرُ الَّذِي أَخْبَرْتُمُونِي عَنْهُ؟» ٢٩:٤٣ تك ١٣:٤٢
ثُمَّ قَالَ: «لِيُنْعِمِ اللهُ عَلَيْكَ يَا ابْنِي». ٣٠وَانْدَفَعَ يُوسُفُ إِلَى مُخْدَعِهِ وَبَكَى هُنَاكَ لأَنَّ عَوَاطِفَهُ
حَنَّتْ إِلَى أَخِيهِ.

واجبه. وفي النهاية كانت كلمات يهوذا هي التي هزت مشاعر يوسف، ولم يستطع أن يضبط نفسه، فأعلن عن حقيقة نفسه لإخوته (٤٤:١٨-٣٤؛ ٤٥:١-٣). وتحمل المسؤولية و إتمامها أمر صعب، ولكنها تبني الشخصية والثقة، وتنال احترام الآخرين، كما تحفزنا للقيام بعملنا. فعندما توكل إليك مهمة للقيام بها، أو مسؤولية لإنجازها، وطِّن نفسك على إنجازها تماماً.

١١:٤٣ هذه الهدية من البلسان والعسل والأطياب والتوابل والفستق واللوز كانت ثمينة، فلم تكن هذه شائعة في مصر، ولاشك أنها كانت أكثر ندرة بسبب المجاعة.

١٢:٤٣ وصل إخوة يوسف لبيوتهم ليجدوا في أكياسهم الفضة التي دفعوها ثمناً للغلال. وبعد ذلك ببضعة شهور، عندما حان الوقت لذهابهم إلى مصر مرة أخرى لشراء القمح، دفع يعقوب ثمن القمح الذي أخذه المرة السابقة. ويجب علينا أن نحذو حذو يعقوب، ونحافظ على أمانتنا، فاشتهارنا بالأمانة

٣١ثُمّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَخَرَجَ مُمْسِكاً نَفْسَهُ عَنْ الْبُكَاءِ، وَقَالَ: «قَدِّمُوا الطَّعَامَ». ٣٢فَقَدَّمُوا لَهُ وَحْدَهُ، وَلَهُمْ وَحْدَهُمْ، وَلِلْمِصْرِيِّينَ الآكِلِينَ مَعَهُ وَحْدَهُمْ، إِذْ أَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ أَنْ يَأْكُلُوا مَعَ الْعِبْرَانِيِّينَ، لأَنّ ذَلِكَ رِجْسٌ عِنْدَهُمْ. ٣٣فَجَلَسُوا فِي مَحْضَرِهِ، كُلٌّ وَفْقاً لِعُمْرِهِ، مِنَ الْبِكْرِ حَتّى الصَّغِيرِ. فَنَظَرُوا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مُتَعَجِّبِينَ. ٣٤وَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ حِصَصاً مِنْ مَائِدَتِهِ، فَكَانَتْ حِصَّةُ بِنْيَامِينَ خَمْسَةَ أَضْعَافِ حِصَصِ إِخْوَتِهِ. وَاحْتَفُوا وَشَرِبُوا مَعَهُ.

٣٢:٤٣ تك ٣٤:٤٦

٣٤:٤٣ تك ٣:٣٧

الكأس الفضية في الكيس

٤٤ وَأَمَرَ يُوسُفُ مَدَبِّرَ بَيْتِهِ قَائِلاً: «امْلأْ أَكْيَاسَ الرِّجَالِ بِالطَّعَامِ بِقَدْرِ وُسْعِهَا، وَرُدَّ فِضَّةَ كُلِّ رَجُلٍ إِلَى فَمِ كِيسِهِ. ٢وَضَعْ فِي فَمِ كِيسِ الصَّغِيرِ كَأْسِيَ الْفِضِّيَّةَ وَثَمَنَ قَمْحِهِ». فَنَفَّذَ أَمْرَ يُوسُفَ. ٣وَمَا إِنْ أَشْرَقَ الصَّبَاحُ حَتّى انْطَلَقَ الرِّجَالُ، هُمْ وَحَمِيرُهُمْ. ٤وَمَا كَادُوا يَبْتَعِدُونَ عَنِ الْمَدِينَةِ قَلِيلاً حَتّى قَالَ يُوسُفُ لِمُدَبِّرِ بَيْتِهِ: «اسْعَ خَلْفَ الرِّجَالِ، وَمَا إِنْ تُدْرِكُهُمْ حَتّى تَقُولَ لَهُمْ: لِمَاذَا تُكَافِئُونَ الْخَيْرَ بِالشَّرِّ؟ ٥أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الكَأْسُ الَّتِي يَشْرَبُ فِيهَا سَيِّدِي وَيَتَفَاءَلُ بِالْغَيْبِ؟ لَشَدَّ مَا أَسَأْتُمْ فِي مَا صَنَعْتُمْ».

٦فَلَمَّا أَدْرَكَهُمْ خَاطَبَهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ، فَأَجَابُوهُ: ٧«لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ سَيِّدِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلامِ؟ حَاشَا لِعَبِيدِكَ أَنْ يَرْتَكِبُوا هَذَا الأَمْرَ. ٨هُوَذَا الْفِضَّةُ الَّتِي عَثَرْنَا عَلَيْهَا فِي أَفْوَاهِ أَكْيَاسِنَا رَدَدْنَاهَا لَكَ مِنْ مَعَنَا مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، فَكَيْفَ نَسْرِقُ فِضَّةً أَوْ ذَهَباً مِنْ بَيْتِ سَيِّدِكَ؟ ٩مَنْ تَجِدْ مَعَهُ الْكَأْسَ مِنْ عَبِيدِكَ يَمُتْ، وَنَكُنْ نَحْنُ أَيْضاً عَبِيداً لِسَيِّدِي». ١٠فَقَالَ: «فَلْيَكُنْ كَمَا تَقُولُونَ. فَالَّذِي أَجِدُهَا مَعَهُ يُصْبِحُ عَبْداً لِي، وَالْبَاقُونَ يَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ». ١١فَبَادَرَ كُلٌّ مِنْهُمْ إِلَى كِيسِهِ وَحَطَّهُ عَلَى الأَرْضِ وَفَتَحَهُ، ١٢فَفَتَّشَ مُبْتَدِئاً مِنْ كِيسِ الْكَبِيرِ حَتّى انْتَهَى إِلَى كِيسِ الصَّغِيرِ، فَعَثَرَ عَلَى الْكَأْسِ فِي كِيسِ بِنْيَامِينَ. ١٣فَمَزَّقُوا ثِيَابَهُمْ وَحَمَلَ كُلٌّ مِنْهُمْ كِيسَهُ عَلَى حِمَارِهِ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ.

٨:٤٤ تك ٢٥:٤٢

٩:٤٤ تك ٣٢:٣١

١٣:٤٤ تك ٢٩:٣٧

١٤وَدَخَلَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ إِذْ كَانَ مَا بَرِحَ هُنَاكَ، فَارْتَمَوا أَمَامَهُ إِلَى الأَرْضِ. ١٥فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «أَيُّ جِنَايَةٍ اقْتَرَفْتُمْ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنّ رَجُلاً مِثْلِي يَسْتَخْدِمُ كَأْسَهُ فِي مَعْرِفَةِ

والاستقامة يستحق أكثر جداً من كل ما نصرفه لاكتساب هذه الشهرة والاحتفاظ بها.

٣٢:٤٣ لماذا أكل يوسف وحده؟ لأنه كان يراعي النظام الطبقي المصري القديم. فكان المصريون يعتبرون أنفسهم أرفع ذكاء وأكثر ثقافة، وكانوا يعتبرون الرعاة والبدو غير مثقفين بل وغير مهذبين، وبالتالي لا يأكلون معهم. وكان إخوة يوسف باعتبارهم غرباء ورعاة، أقل منزلة من أي مواطن مصري. كما أن يوسف لم يكن يأكل مع المصريين لأنهم كانوا أقل منه منزلة.

٢:٤٤ كانت كأس يوسف الفضية رمزاً لسلطانه، وكانوا يظنون أن لها قوة غير عادية، وبالتالي فسرقتها جريمة خطيرة، وقد استخدموا هذه الأقداح لاستطلاع المستقبل. فكان الشخص يصب ماء في الكأس ويفسر الانعكاسات والتموجات والفقاقيع، ولم يكن يوسف في حاجة إلى هذه الكأس فقد أخبره الله كل ما كان يريد أن يعرفه عن المستقبل.

١٣:٤٤ كان تمزيق الثياب تعبيراً عن الأسى العميق، وإظهاراً للحزن الشديد، لقد انزعج الإخوة جداً لإمكان تعرض بنيامين للأذى.

القادة أناس بارزون، وهم لا يلتزمون بالعمل أو التوجه إلى طريق معين، إلا متى بدت الضرورة لذلك. ويتميزون بمهارات منها الصراحة والحسم والعمل والسيطرة. ويمكن أن تستخدم هذه المهارات للخير العظيم أو للشر العظيم. وكان يهوذا، الابن الرابع ليعقوب، قائداً بالطبيعة. وقد أتاحت له أحداث حياته الكثير من الفرص لاستخدام هذه المهارات. وللأسف، كثيراً ما كانت قرارات يهوذا تصدر عن ضغوط لحظية أكثر مما عن الرغبة الواعية للعمل وفق خطة الله. لكنه كان على استعداد للاعتراف بأخطائه عندما يدركها. وما عمله مع ثامار ومواجهته الأخيرة ليوسف، مثالان لاستعداده لتحمل اللوم عند مواجهته بأخطائه، وكانت هذه إحدى الصفات التي انتقلت إلى حفيده داود.

سواء كانت لنا صفات القيادة الطبيعية التي كانت ليهوذا، أو لم تكن، فإننا نقاسمه نزعته في غض البصر عن خطايانا، ولكن كثيراً ما لا نقاسمه استعداده للاعتراف بالخطأ. ونتعلم من يهوذا أنه ليس من الحكمة أن ننتظر إلى أن تضطرنا أخطاؤنا إلى الاعتراف بها. فمن الأفضل جداً أن نعترف طوعاً بأخطائنا وأن نتحمل اللوم ونطلب المغفرة.

نقاط القوة والإنجازات

- كان قائداً بالطبيعة، صريحاً وحاسماً.
- كان تفكيره واضحاً وبادر إلى العمل في المواقف الحاسمة.
- كان مستعداً للوفاء بكلمته، والوقوف في خط المواجهة متى استلزم الأمر.
- كان الابن الرابع ليعقوب من اثني عشر ابناً، ومن نسله جاء داود الملك ويسوع المسيح.

نقاط الضعف والأخطاء

- اقترح على إخوته أن يبيعوا يوسف عبداً.
- لم يبر بوعده لكنته، ثامار.

دروس من حياته

- الله هو المهيمن من وراء الظروف التي تمر بها.
- كثيراً ما تؤدي المماطلة إلى نتائج سيئة.
- يعتبر استعداد يهوذا للتضحية بنفسه من أجل حياة بنيامين، صورة لِمَا فعله يسوع، الذي جاء من نسله، ليقدم نفسه فداء عن كل البشر.

بيانات أساسية

- المكان: كنعان ومصر.
- المهنة: راع.
- الأقرباء: الوالدان: يعقوب وليئة؛ الزوجة: بنت شوع؛ كنته: ثامار؛ وكان له أحد عشر أخاً وخمسة أبناء على الأقل.

الآية الرئيسية

«يهوذا إياك يحمد إخوتك. وتكون يدك على عنق أعدائك، ويسجد لك بنو أبيك. يهوذا شبل أسد، عن فريسة قمت يابني. ثم جثا وربض كأسد أو كلبوة، فمن يجرؤ على إثارته؟» (تك ٤٩: ٨، ٩).

ونجد قصة يهوذا في (تك ٢٩: ٣٥-٥٠: ٢٦، كما يذكر في ١أخ ٢-٤).

يهوذا

الْغَيْبِ؟» ١٦فَقَالَ يَهُوذَا: «مَاذَا نَقُولُ لِسَيِّدِي، وَبِمَاذَا نُخَاطِبُهُ، وَكَيْفَ نُبَرِئُ أَنْفُسَنَا؟ إِنَّ اللهَ قَدْ فَضَحَ إِثْمَ عَبِيدِكَ. فَنَحْنُ وَمَنْ عُثِرَ مَعَهُ عَلَى الْكَأْسِ عَبِيدٌ لِسَيِّدِي». ١٧فَقَالَ: «حَاشَا لِي أَنْ أَفْعَلَ هَذَا؛ إِنَّمَا الرَّجُلُ الَّذِي عُثِرَ مَعَهُ عَلَى الْكَأْسِ هُوَ يَكُونُ لِي عَبْداً، أَمَّا أَنْتُمْ فَامْضُوا إِلَى أَبِيكُمْ بِأَمَانٍ».

١٨فَتَقَدَّمَ مِنْهُ يَهُوذَا وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، دَعْ عَبْدَكَ يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ فِي مَسْمَعِ سَيِّدِي، وَلَا يَحْتَدِمْ غَضَبُكَ عَلَى عَبْدِكَ، لأَنَّ سُلْطَتَكَ مُمَاثِلَةٌ لِسُلْطَةِ فِرْعَوْنَ. ١٩لَقَدْ سَأَلَ سَيِّدِي عَبِيدَهُ: أَلَكُمْ أَبٌ أَوْ أَخٌ؟ ٢٠فَأَجَبْنَا سَيِّدِي: لَنَا أَبٌ شَيْخٌ، وَابْنُ شَيْخُوخَةٍ صَغِيرٌ مَاتَ أَخُوهُ الشَّقِيقُ وَبَقِيَ هُوَ وَحْدَهُ مِنْ أُمِّهِ، وَأَبُوهُ يُحِبُّهُ. ٢١فَقُلْتَ لِعَبِيدِكَ: أَحْضِرُوهُ إِلَيَّ لأَرَاهُ بِعَيْنَيَّ. ٢٢فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَا يَقْدِرُ الْغُلَامُ أَنْ يَتْرُكَ أَبَاهُ لِئَلَّا يَمُوتَ أَبُوهُ إِذَا فَارَقَهُ. ٢٣فَقُلْتَ لِعَبِيدِكَ: مَا لَمْ تُحْضِرُوا أَخَاكُمْ إِلَيَّ لَا تَرَوْنَ وَجْهِي بَعْدُ. ٢٤فَعِنْدَمَا قَدِمْنَا عَلَى عَبْدِكَ أَبِي، أَخْبَرْنَاهُ بِحَدِيثِ سَيِّدِي. ٢٥فَقَالَ أَبُونَا: ارْجِعُوا وَاشْتَرُوا لَنَا بَعْضَ الطَّعَامِ. ٢٦فَأَجَبْنَا: لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ مَا لَمْ نَأْخُذْ أَخَانَا مَعَنَا، لأَنَّنَا لَا نَقْدِرُ أَنْ نُقَابِلَ الرَّجُلَ مَا لَمْ يَكُنْ أَخُونَا الصَّغِيرُ مَعَنَا. ٢٧فَقَالَ لَنَا عَبْدُكَ أَبُونَا: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ زَوْجَتِي قَدْ أَنْجَبَتْ لِيَ ابْنَيْنِ، ٢٨فَقَدْتُ أَحَدَهُمَا وَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ قَدِ افْتُرِسَ افْتِرَاساً. وَلَمْ أَرَهُ إِلَى الآنَ. ٢٩فَإِنْ أَخَذْتُمْ هَذَا مِنِّي، وَلَحِقَهُ مَكْرُوهٌ، تُنْزِلُونَنِي إِلَى الْقَبْرِ بِشَيْبَةٍ شَقِيَّةٍ. ٣٠فَإِذَا عُدْتُ إِلَى عَبْدِكَ أَبِي الَّذِي تَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِنَفْسِ الْغُلَامِ، وَلَمْ يَكُنِ الْغُلَامُ مَعَنَا، ٣١وَرَأَى أَنَّ الْغُلَامَ مَفْقُودٌ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ، وَيُوَارِي عَبِيدُكَ شَيْبَةَ عَبْدِكَ أَبِيهِمْ بِشَقَاءٍ فِي الْقَبْرِ. ٣٢لأَنَّ عَبْدَكَ ضَمِنَ الْغُلَامَ لأَبِي، وَقُلْتُ: إِنْ لَمْ أُرْجِعْهُ إِلَيْكَ أَكُنْ مُذْنِباً إِلَيْكَ مَدَى الْحَيَاةِ. ٣٣فَأَرْجُو مِنْ سَيِّدِي أَنْ يَتَّخِذَنِي عَبْداً لَهُ بَدَلاً مِنَ الْغُلَامِ، وَدَعِ الْغُلَامَ يَمْضِي مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهِ، ٣٤إِذْ كَيْفَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَبِي وَالْغُلَامُ لَيْسَ مَعِي وَأَشْهَدَ مَا يَحِلُّ بِهِ مِنَ الشَّرِّ؟».

١٨:٤٤ تك ٣٠:١٨
٢٠:٤٤ تك ٣٣:٣٧،٣؛ ١٣:٤٢
٢١:٤٤ تك ١٥:٤٢
٢٣:٤٤ تك ٥:٤٣
٢٧:٤٤ تك ١٩:٤٦
٢٨:٤٤ تك ٣٣:٣٧
٢٩:٤٤ تك ٣٨:٤٢
٣٠:٤٤ ١صم ١:١٨

٤٤:١٦-٣٤ عندما كان يهوذا أصغر من ذلك سناً، لم يظهر أي اعتبار لأخيه يوسف أو لأبيه يعقوب، فقد أقنع إخوته بأن يبيعوا يوسف عبداً (٣٧:٢٦)، ثم كذب على أبيه بالنسبة لمصير يوسف (٣٧:٣٢). ولكن ما أعظم التغيير الذي حدث في يهوذا! لقد انزعج الرجل الآن من جهة أبيه وأخيه الأصغر بنيامين، حتى إنه كان مستعداً أن يموت من أجلهما. عندما تكون على وشك أن تفقد الأمل من جهة نفسك أو من جهة الآخرين، اذكر أن الله يستطيع أن يُحدث تغييراً كاملاً حتى في أكثر الشخصيات أنانية.

٤٤:٣٢ لقد ضمن يهوذا، لأبيه يعقوب، سلامة بنيامين الصغير (تك ٤٣:٩)، وها قد حانت الفرصة ليهوذا ليبر بوعده. وبرغم أنه مصير رهيب بالنسبة ليهوذا أن يصبح عبداً، إلا أنه كان مصمماً على حفظ كلمته لأبيه، فأظهر شجاعة عظيمة في تنفيذ وعده. فحمل المسؤولية يعني القيام بها بكل عزم وشجاعة دون اعتبار للتضحية الشخصية.

٤٤:٣٣ أراد يوسف أن يعرف ما إذا كانت مواقف إخوته قد تغيرت للأفضل. فامتحن طريقة معاملتهم بعضهم لبعض. لقد بادر يهوذا بخطة بيع يوسف (٣٧:٢٦)، أما هنا فقد بادر يهوذا إلى تحمل عقاب بنيامين، حتى يستطيع بنيامين أن يعود لأبيهم. وقد أقنع هذا العمل الشجاع يوسف بأن إخوته قد تغيروا للأفضل بطريقة واضحة.

يوسف يكشف عن نفسه

٤٥ فَلَمْ يَسْتَطِعْ يُوسُفُ أَنْ يَتَمَالَكَ نَفْسَهُ أَمَامَ الْمَاثِلِينَ أَمَامَهُ، فَصَرَخَ: «لِيَخْرُجِ الْجَمِيعُ مِنْ هُنَا». فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مَعَ يُوسُفَ حِينَ كَشَفَ عَنْ نَفْسِهِ لإِخْوَتِهِ. ٢وَبَكَى بِصَوْتٍ عَالٍ فَسَمِعَ الْمِصْرِيُّونَ كَمَا سَمِعَ بَيْتُ فِرْعَوْنَ. ٣وَقَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ: «أَنَا يُوسُفُ. فَهَلْ أَبِي مَازَالَ حَيًّا؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِخْوَتُهُ أَنْ يُجِيبُوهُ لأَنَّهُمُ امْتَلأُوا رُعْباً مِنْهُ.

٤:٤٥ تك ٢٨:٣٧

٤فَقَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ: «أُدْنُوا مِنِّي». فَاقْتَرَبُوا مِنْهُ، فَقَالَ: «أَنَا يُوسُفُ أَخُوكُمُ الَّذِي بِعْتُمُوهُ إِلَى مِصْرَ. ٥فَلا تَتَأَسَّفُوا الآنَ، وَلا يَصْعُبْ عَلَيْكُمْ أَنَّكُمْ بِعْتُمُونِي إِلَى هُنَا، لأَنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي أَمَامَكُمْ حِفَاظاً عَلَى حَيَاتِكُمْ. ٦فَقَدْ صَارَ لِلْمَجَاعَةِ فِي هَذِهِ الأَرْضِ سَنَتَانِ، وَبَقِيَتْ خَمْسُ سَنَوَاتٍ لَنْ يَكُونَ فِيهَا فَلاحَةٌ وَلا حَصَادٌ. ٧وَقَدْ أَرْسَلَنِي اللهُ أَمَامَكُمْ لِيَجْعَلَ لَكُمْ بَقِيَّةً فِي الأَرْضِ وَيُنْقِذَ حَيَاتَكُمْ بِخَلاصٍ عَظِيمٍ. ٨فَلَسْتُمْ إِذاً أَنْتُمُ الَّذِينَ أَرْسَلْتُمُونِي إِلَى هُنَا بَلِ اللهُ، الَّذِي جَعَلَنِي مُسْتَشَاراً لِفِرْعَوْنَ وَسَيِّداً لِكُلِّ بَيْتِهِ، وَمُتَسَلِّطاً عَلَى جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ. ٩فَأَسْرِعُوا وَارْجِعُوا إِلَى أَبِي وَقُولُوا لَهُ: ابْنُكَ يُوسُفُ يَقُولُ: لَقَدْ أَقَامَنِي اللهُ سَيِّداً عَلَى كُلِّ مِصْرَ. تَعَالَ وَلا تَتَبَاطَأْ. ١٠فَتُقِيمَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ لِتَكُونَ قَرِيباً مِنِّي أَنْتَ وَبَنُوكَ وَأَحْفَادُكَ وَغَنَمُكَ وَبَقَرُكَ وَكُلُّ مَالَكَ. ١١وَأَعُولُكَ هُنَاكَ لأَنَّ الْجُوعَ سَيَسْتَمِرُّ خَمْسَ سَنَوَاتٍ أُخْرَى، فَلا تَحْتَاجُ أَنْتَ وَعَائِلَتُكَ وَبَهَائِمُكَ. ١٢وَهَا أَنْتُمْ وَأَخِي بِنْيَامِينُ شُهُودٌ أَنَّنِي أَنَا حَقّاً الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ. ١٣وَتُحَدِّثُونَ أَبِي عَنْ كُلِّ مَجْدِي فِي مِصْرَ وَعَمّا شَهِدْتُمُوهُ. وَتُسْرِعُونَ فِي إِحْضَارِ أَبِي إِلَى هُنَا».

٥:٤٥ تك ٨-٧:٤٥؛ ٢٠:٥٠؛ مز ١٧:١٠٥

٨:٤٥ تك ٤١:٤١؛ قض ١٠:١٧

١٠:٤٥ تك ١:٤٧

١٣:٤٥ أع ١٤:٧

١٤ثُمَّ تَعَانَقَ يُوسُفُ وَبِنْيَامِينُ وَبَكَيَا ١٥وَقَبَّلَ يُوسُفُ بَاقِي إِخْوَتِهِ وَبَكَى مَعَهُمْ. وَعِنْدَئِذٍ فَقَطْ تَجَرَّأَ إِخْوَتُهُ عَلَى مُخَاطَبَتِهِ.

١٦وَسَرَى الْخَبَرُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ قَدْ جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ، فَسَرَّ ذَلِكَ فِرْعَوْنَ، وَعَبِيدَهُ أَيْضاً. ١٧وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «اطْلُبْ مِنْ إِخْوَتِكَ أَنْ يُحَمِّلُوا دَوَابَّهُمْ بِالْقَمْحِ وَيَرْجِعُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، ١٨لِيُحْضِرُوا أَبَاهُمْ وَأُسَرَهُمْ وَيَجِيئُوا إِلَيَّ، فَأُعْطِيَهُمْ أَفْضَلَ أَرْضِ مِصْرَ لِيَسْتَمْتِعُوا بِخَيْرَاتِهَا. ١٩وَقَدْ صَدَرَ أَمْرٌ إِلَيْكَ أَنْ يَأْخُذُوا لَهُمْ عَرَبَاتٍ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَنْقُلُوا عَلَيْهَا أَوْلادَهُمْ وَزَوْجَاتِهِمْ وَأَبَاهُمْ وَيَحْضُرُوا إِلَى هُنَا. ٢٠لا يَكْتَرِثُوا لِمَا يُخَلِّفُونَهُ مِنْ مَتَاعٍ، فَخَيْرَاتُ أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا هِيَ لَهُمْ».

١٨:٤٥ تك ٤٦:٣٤؛ ٤٧:٦،١١؛ ٢٧
١٩:٤٥ تك ٤٦:٥

٢١فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَكَذَا، وَأَعْطَاهُمْ يُوسُفُ عَرَبَاتٍ حَسَبَ أَمْرِ فِرْعَوْنَ وَمُؤُونَةً لِلطَّرِيقِ.

٤:٤٥-٨ مع أن إخوة يوسف أرادوا التخلص منه (ارجع إلى تك ٣٧:٢٦-٣٦)، إلا أن خطة الله قد تحققت من خلال أعمالهم الشريرة. لقد أرسل الله يوسف أمامهم ليحفظ حياتهم ويخلص مصر من المجاعة. فالله مطلق السيادة، وأعمال البشر لا تقيد خططه. فعندما يقصد الآخرون شراً لحياتك، اذكر أنهم ليسوا إلا أدوات في يد الله. وقد قال يوسف لإخوته: «أنتم نويتم لي شراً، ولكن الله قصد بالشر خيراً» (تك ٥٠:٢٠).

٢٢وَأَعْطَى كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَلَ ثِيَابٍ. أَمَّا بِنْيَامِينُ فَخَصَّهُ بِثَلاثِ مِئَةِ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَخَمْسِ
حُلَلِ ثِيَابٍ. ٢٣وَأَرْسَلَ إِلَى أَبِيهِ عَشَرَةَ حَمِيرٍ مُحَمَّلَةٍ بِأَفْضَلِ خَيْرَاتِ مِصْرَ وَعَشْرَ أُتُنٍ مُثْقَلَةٍ
بِالْحِنْطَةِ وَخُبْزاً وَطَعَاماً يَقْتَاتُ مِنْهَا فِي الطَّرِيقِ. ٢٤وَهَكَذَا صَرَفَ إِخْوَتَهُ بَعْدَ أَنْ أَوْصَاهُمْ:
«لا تَتَخَاصَمُوا فِي الطَّرِيقِ».
٢٥وَانْطَلَقُوا مِنْ مِصْرَ حَتَّى أَقْبَلُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَى أَبِيهِمْ يَعْقُوبَ. ٢٦فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ يُوسُفَ
مَازَالَ حَيًّا، وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». فَغُشِيَ عَلَى قَلْبِ يَعْقُوبَ لأَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ.
٢٧ثُمَّ حَدَّثُوهُ بِكَلامِ يُوسُفَ. وَعِنْدَمَا عَايَنَ يَعْقُوبُ الْعَرَبَاتِ الَّتِي أَرْسَلَهَا يُوسُفُ لِتَنْقُلَهُ، ٢٧:٤٥
انْتَعَشَتْ رُوحُهُ، ٢٨وَقَالَ: «كَفَى! يُوسُفُ ابْنِي حَيٌّ بَعْدُ، سَأَذْهَبُ لأَرَاهُ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ». تك ١٩:٤٥

يعقوب يرتحل إلى مصر

٤٦ وَارْتَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَكُلُّ مَالَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، فَقَدَّمَ ذَبَائِحَ إِلَى إِلَهِ أَبِيهِ
إِسْحاقَ. ٢وَقَالَ اللهُ لإِسْرَائِيلَ فِي رُؤَى اللَّيْلِ: «يَعْقُوبُ، يَعْقُوبُ». فَأَجَابَ: ٢:٤٦
«هَا أَنَا» ٣فَقَالَ: «أَنَا هُوَ اللهُ، إِلَهُ أَبِيكَ. لا تَخَفْ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى مِصْرَ لأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً ٣:٤٦
عَظِيمَةً هُنَاكَ. ٤أَنَا أَصْحَبُكَ إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أُرْجِعُكَ أَيْضاً، وَيُغْمِضُ يُوسُفُ أَجْفَانَكَ بِيَدَيْهِ تك ١:١٥؛ ٢:١٢؛ ١٣:٢٨
عِنْدَ مَوْتِكَ».
٥فَانْطَلَقَ يَعْقُوبُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ. وَحَمَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبَ أَبَاهُمْ وَأَوْلادَهُمْ وَزَوْجَاتِهِمْ فِي ٦:٤٦
الْعَرَبَاتِ الَّتِي أَرْسَلَهَا فِرْعَوْنُ لِنَقْلِهِ. ٦وَأَخَذُوا مَعَهُمْ مَوَاشِيَهُمْ وَمُقْتَنَيَاتِهِمِ الَّتِي اقْتَنَوْهَا فِي أَرْضِ تث ٥:٢٦؛ يش ٢٤:٤؛
كَنْعَانَ وَجَاءُوا جَمِيعاً إِلَى مِصْرَ، ٧فَقَدْ صَحِبَ يَعْقُوبُ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ أَبْنَاءَهُ وَأَحْفَادَهُ مِنْ بَنِينَ مز ١٠٥:٢٣؛ إش ٥٢:٤؛
وَبَنَاتٍ، وَسَائِرَ ذُرِّيَّتِهِ. أع ٧:١٥
٨وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ قَدِمُوا مَعَهُ إِلَى مِصْرَ. يَعْقُوبُ وَأَبْنَاؤُهُ: رَأُوبَيْنُ بِكْرُ
يَعْقُوبَ. ٩وَأَبْنَاءُ رَأُوبَيْنَ: حَنُوكُ وَفَلُّو وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي. ١٠وَأَبْنَاءُ شِمْعُونَ: يَمُوئِيلُ ١٠:٤٦
وَيَامِينُ وَأُوهَدُ وَيَاكِينُ وَصُوحَرُ وَشَأُولُ ابْنُ الْكَنْعَانِيَّةِ. ١١وَأَبْنَاءُ لاوِي: جِرْشُونُ وَقَهَاتُ خر ٦:١٥
وَمَرَارِي. ١٢وَأَبْنَاءُ يَهُوذَا: عِيرٌ وَأُونَانُ وَشِيلَةُ وَفَارَصُ وَزَارَحُ. وَمَاتَ عِيرٌ وَأُونَانُ فِي أَرْضِ ١٢:٤٦
كَنْعَانَ. وَأَمَّا ابْنَا فَارَصَ فَهُمَا حَصْرُونُ وَحَامُولُ. ١٣وَأَبْنَاءُ يَسَاكَرَ: تُولاعُ وَفَوَّةُ وَيُوبُ ١أخ ٥:٢

٢٦:٤٥، ٢٧ كان يعقوب في حاجة إلى دليل قبل أن يستطيع أن يؤمن بالأخبار، التي لا تصدق، بأن يوسف حي . وهكذا أبى توما أن يؤمن أن يسوع قد قام من الأموات إلا بعد أن يراه ويلمسه (يو ٢٠:٢٥). ومن العسير تغيير ما تؤمن به بدون أن تتجمع لديك كل الحقائق، بل وأحياناً مع وجود الحقائق. فيمكن أن تكون الأخبار الطيبة أصعب من أن تصدقها، فلا تفقد الرجاء في أن الله لديه أخبار عجيبة مخزونة لأجلك.

٣:٤٦، ٤ قال الله ليعقوب أن يترك بيته ويرتحل إلى أرض غريبة وبعيدة. ولكن الله أعاد طمأنته بوعده أن يذهب معه ويعتني به. فعندما تخيفك أو تزعجك مواقف جديدة أو ظروف جديدة، فاذكر أن معاناة الخوف أمر عادي، أما أن

وَشِمْرُونُ. ١٤وَأَبْنَاءُ زَبُولُونَ: سَارَدُ وَإِيلُونُ وَيَاحَلْئِيلُ. ١٥هَؤُلاَءِ جَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ لَيْئَةَ الَّذِينَ
أَنْجَبَتْهُمْ لِيَعْقُوبَ فِي سَهْلِ أَرَامَ، فَضْلاً عَنِ ابْنَتِهِ دِينَةَ. فَكَانَ مَجْمُوعُ عَدَدِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ
وَأَحْفَادِهِ مِنْ لَيْئَةَ ثَلاثَةً وَثَلاثِينَ.
١٦وَأَبْنَاءُ جَادٍ صِفْيُونُ وَحَجِّي وَشُونِي وَأَصْبُونَ وَعِيرِي وَأَرُودِي وَأَرْئِيلِي. ١٧وَأَبْنَاءُ أَشِيرَ: يِمْنَةُ ١٦:٤٦ عد ١٥:٢٦
وَيِشْوَةُ وَيِشْوِيُ وَبَرِيعَةُ وَأُخْتُهُمْ سَارَحُ. أَمَّا ابْنَا بَرِيعَةَ فَهُمَا حَابَرُ وَمَلْكِيئِيلُ. ١٨هَؤُلاَءِ هُمْ ١٧:٤٦ تك ١٣:٣٠
بَنُو زِلْفَةَ جَارِيَةِ لَيْئَةَ الَّتِي وَهَبَهَا إِيَّاهَا لاَبَانُ. فَكَانَ عَدَدُ ذُرِّيَّتِهَا الَّتِي أَنْجَبَتْهَا لِيَعْقُوبَ سِتَّ
عَشْرَةَ نَفْساً.
١٩أَمَّا ابْنَا رَاحِيلَ زَوْجَةِ يَعْقُوبَ فَهُمَا يُوسُفُ وَبِنْيَامِينُ. ٢٠وَوُلِدَ لِيُوسُفَ فِي أَرْضِ مِصْرَ مَنَسَّى ٢٠:٤٦ تك ٤١:٥١-٥٢
وَأَفْرَايِمُ اللَّذَانِ أَنْجَبَتْهُمَا لَهُ أَسْنَاتُ ابْنَةُ فُوطِيفَارَعَ كَاهِنِ أُونٍ. ٢١وَأَبْنَاءُ بِنْيَامِينَ بَالَعُ وَبَاكَرُ ٢١:٤٦ ١أخ ٧:٦-١٢
وَأَشْبِيلُ وَجِيرَا وَنَعْمَانُ وَإِيحِي وَرُوشُ وَمُفِّيمُ وَحُفِّيمُ وَأَرْدُ ٢٢هَؤُلاَءِ ذُرِّيَّةُ رَاحِيلَ الَّذِينَ وُلِدُوا
لِيَعْقُوبَ. وَعَدَدُهُمْ جَمِيعاً أَرْبَعَةَ عَشَرَ شَخْصاً.
٢٣وَابْنُ دَانٍ هُوَ حُوشِيمُ. ٢٤وَأَبْنَاءُ نَفْتَالِي: يَاحَصْئِيلُ وَجُونِي وَيِصْرُ وَشِلِّيمُ. ٢٥هَؤُلاَءِ بَنُو ٢٥:٤٦ تك ٧:٣٠
يَعْقُوبَ الَّذِينَ أَنْجَبَتْهُمْ لَهُ بِلْهَةُ جَارِيَةُ رَاحِيلَ الَّتِي أَعْطَاهَا إِيَّاهَا أَبُوهَا لاَبَانُ، وَعَدَدُهُمْ جَمِيعاً
سَبْعَةُ أَشْخَاصٍ.
٢٦فَكَانَ عَدَدُ جَمِيعِ الأَشْخَاصِ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِ يَعْقُوبَ، مِمَّنْ وَفَدُوا إِلَى مِصْرَ، سِتَّةً ٢٦:٤٦ خر ١:٥؛ تث ١٠:٢٢
وَسِتِّينَ شَخْصاً مَاعَدَا زَوْجَاتِ أَبْنَائِهِ. ٢٧وَابْنَا يُوسُفَ اللَّذَانِ وُلِدَا لَهُ فِي مِصْرَ هُمَا شَخْصَانِ.
فَيَكُونُ عَدَدُ نُفُوسِ بَيْتِ يَعْقُوبَ الَّتِي قَدِمَتْ إِلَى مِصْرَ سَبْعِينَ نَفْساً.
٢٨وَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ يَهُوذَا أَمَامَهُ إِلَى يُوسُفَ لِيَدُلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى جَاسَانَ. ٢٩فَأَعَدَّ
يُوسُفُ مَرْكَبَتَهُ وَصَعِدَ لِلِقَاءِ أَبِيهِ إِسْرَائِيلَ فِي جَاسَانَ. وَمَا إِنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ حَتَّى عَانَقَهُ يُوسُفُ
وَبَكَى زَمَاناً طَوِيلاً. ٣٠وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «دَعْنِي أَمُوتُ الآنَ إِذْ قَدْ أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ
وَرَأَيْتُ أَنَّكَ مَازِلْتَ حَيّاً».
٣١وَخَاطَبَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ وَبَيْتَ أَبِيهِ: «أَنَا مَاضٍ الآنَ إِلَى فِرْعَوْنَ لأُخْبِرَهُ أَنَّ إِخْوَتِي
وَبَيْتَ أَبِي الْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ قَدْ قَدِمُوا إِلَيَّ. ٣٢وَهُمْ رُعَاةُ غَنَمٍ، وَحِرْفَتُهُمْ رِعَايَةُ
الْمَوَاشِي، لِذَلِكَ أَحْضَرُوا مَعَهُمْ غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ وَكُلَّ مَالَهُمْ. ٣٣فَإِذَا دَعَاكُمْ وَسَأَلَكُمْ: ٣٣:٤٦ تك ٣:٤٧
مَا حِرْفَتُكُمْ؟ ٣٤قُولُوا: حِرْفَتُنَا رِعَايَةُ الْمَوَاشِي مُنْذُ صِبَانَا إِلَى الآنَ، كَذَلِكَ نَحْنُ وَهَكَذَا ٣٤:٤٦ تك ٣٢:٤٣

تجعل الخوف يشلك فهذا دليل على أنك تشك في قدرة الله على العناية بك.

٣٤-٣٢:٤٦ انتقل يعقوب بكل عائلته إلى مصر، ولكن كان عليهم أن يعيشوا منفصلين عن المصريين. ولضمان هذا طلب منهم يوسف أن يخبروا فرعون أنهم رعاة. ومع أن فرعون بدا متعاطفاً مع الرعاة (لأن الأرجح أنه كان ملكاً من البدو من نسل الهكسوس)، فإن الرأي العام المصري كان يحتقر الرعاة، ولم يكن على استعداد، وقتئذ، لقبولهم. وقد نجحت الخطة، واستطاعت عائلة يعقوب أن تستفيد من كرم فرعون ومن سوء ظن المصريين.

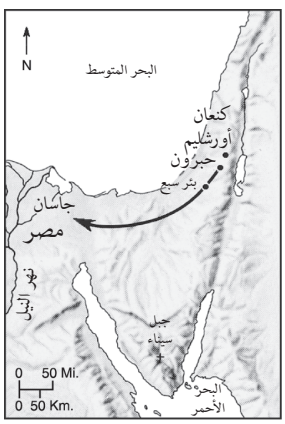
٣٤:٤٦ أصبح بنو إسرائيل أمة كبيرة. وبعد زمن عاد نسل

كَانَ آبَاؤُنَا جَمِيعاً. لِكَيْ تُقِيمُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ؛ لأَنَّ كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ نَجِسٌ لَدَى
الْمِصْرِيِّينَ».

٤٧ وَمَثَلَ يُوسُفُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ جَاءَ أَبِي وَإِخْوَتِي مَعَ قُطْعَانِهِمْ **١:٤٧** تك ٣١:٤٦
وَمَوَاشِيهِمْ وَكُلِّ مَالَهُمْ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، وَهَا هُمُ الآنَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ».
٢وَأَخَذَ خَمْسَةً مِنْ إِخْوَتِهِ وَقَدَّمَهُمْ إِلَى فِرْعَوْنَ. ٣فَسَأَلَهُمْ فِرْعَوْنُ: «مَا هِيَ حِرْفَتُكُمْ؟» فَأَجَابُوهُ: **٣:٤٧** تك ٣٣:٤٦
«عَبِيدُكَ وَآبَاؤُهُمْ رُعَاةُ غَنَمٍ. ٤وَلَقَدْ جِئْنَا لِنَتَغَرَّبَ فِي الأَرْضِ إِذْ لَيْسَ لِغَنَمِ عَبِيدِكَ مَرْعىً مِنْ **٤:٤٧** تك ٣٤:٤٦
جَرّاءِ وَطْأَةِ الْجُوعِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فَدَعْ عَبِيدَكَ يُقِيمُونَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ».
٥فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «لَقَدْ جَاءَ إِلَيْكَ أَبُوكَ وَإِخْوَتُكَ، ٦وَأَرْضُ مِصْرَ أَمَامَكَ، فَأَنْزِلْ أَبَاكَ
وَإِخْوَتَكَ فِي أَفْضَلِ الأَرْضِ. دَعْهُمْ يُقِيمُونَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ. وَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ بَيْنَهُمْ ذَوِي
خِبْرَةٍ فَاعْهَدْ إِلَيْهِمْ فِي الإِشْرَافِ عَلَى مَوَاشِيّ».
٧ثُمَّ أَحْضَرَ يُوسُفُ أَبَاهُ يَعْقُوبَ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ، فَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ. ٨وَسَأَلَ فِرْعَوْنُ
يَعْقُوبَ: «كَمْ هُوَ عُمْرُكَ؟» ٩فَأَجَابَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ: «سَنَوَاتُ غُرْبَتِي مِئَةٌ وَثَلاثُونَ سَنَةً، **٩:٤٧** تك ٧:٢٥
قَلِيلَةٌ وَشَاقَّةٌ، وَلَمْ تَبْلُغْ سِنِي غُرْبَةَ آبَائِي». ١٠ثُمَّ بَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ وَخَرَجَ مِنْ لَدُنِهِ. **١٠:٤٧** تك ٧:٤٧
١١وَأَنْزَلَ يُوسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ فِي مِصْرَ وَمَلَّكَهُمْ فِي رَعَمْسِيسَ أَجْوَدَ الأَرْضِ كَمَا أَمَرَ فِرْعَوْنُ. **١١:٤٧** خر ١١:١؛ ٣٧:١٢
١٢وَأَمَدَّ يُوسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ أَبِيهِ بِالطَّعَامِ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ أَوْلادِهِمْ.

يوسف والمجاعة

١٣وَنَفَدَ الْخُبْزُ فِي جَمِيعِ الْبِلادِ لِشِدَّةِ الْمَجَاعَةِ، وَأَقْحَلَتْ أَرْضُ مِصْرَ وَأَرْضُ كَنْعَانَ مِنَ الْجُوعِ. **١٣:٤٧** تك ٣٠:٤١
١٤فَقَايَضَ يُوسُفُ الْقَمْحَ الَّذِي بِيعَ بِكُلِّ الْفِضَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي أَرْضِ كَنْعَانَ،
وَحَمَلَهَا إِلَى خَزِينَةِ فِرْعَوْنَ. ١٥وَعِنْدَمَا نَفَدَتِ الْفِضَّةُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَمِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ أَقْبَلَ
جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ إِلَى يُوسُفَ قَائِلِينَ: «أَعْطِنَا خُبْزاً، فَلِمَاذَا نَمُوتُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ؟ إِنَّ فِضَّتَنَا قَدْ



يعقوب ينتقل إلى مصر
بعد أن سمع يعقوب الأخبار المفرحة بأن يوسف حي، جمع عائلته ومتاعه، وارتحل إلى مصر، فتوقف أولاً في بئر سبع حيث قدم ذبائح وأكد له الرب مرة أخرى بأنه يجب أن يذهب إلى مصر. واستقر يعقوب وعائلته في أرض جاسان في الجزء الشمالي الشرقي من مصر.

يعقوب إلى كنعان. ويروي كتاب الخروج قصة عبودية إسرائيل في مصر لمدة ٤٠٠ سنة (إتماماً لقول الله لأبرام في تك ١٣:١٥-١٦). ويروي كتاب يشوع قصة دخول بني إسرائيل إلى أرض كنعان.

٤٧:١-٦ تأثرت عائلة يوسف كلها بإخلاصه لهم. وعندما ألقي في البئر ووضع في السجن، تحير فيما يختص بمستقبله. لكنه بدلاً من أن يستسلم لليأس، أطاع الله بأمانة وعمل الصواب. وهنا نرى واحدة من النتائج المثيرة. وأحياناً لا نرى تأثيرات إيماننا، لكننا دائماً ما نكون على يقين من أن الله سيكرم الأمانة والإخلاص.

نَفَدَتْ». ١٦فَأَجَابَهُمْ: «إِنْ نَفَدَتْ فِضَّتُكُمْ، فَهَاتُوا مَوَاشِيَكُمْ أُقَايِضُكُمْ بِها طَعَاماً». ١٧فَأَتَوْا
بِمَوَاشِيهِمْ، فَقَايَضَهُمْ يُوسُفُ خُبْزاً بِالْخَيْلِ وَمَوَاشِي الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ. وَهَكَذَا قَايَضَ
جَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ بِالْخُبْزِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ.
١٨وَعِنْدَمَا انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنَةُ، أَقْبَلُوا إِلَيْهِ فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ قَائِلِينَ: «لا نُخْفِي عَنْ سَيِّدِي
أَنَّ فِضَّتَنَا قَدْ نَفَدَتْ، وَأَنَّ مَوَاشِيَ الْبَهَائِمِ قَدْ أَصْبَحَتْ عِنْدَ سَيِّدِي، وَلَمْ يَبْقَ أَمَامَهُ إِلّا أَبْدَانُنَا
وَأَرَاضِينَا، ١٩فَلِمَاذَا نَمُوتُ نَحْنُ، وَأَرْضُنَا أَمَامَ عَيْنَيْكَ، اشْتَرِنَا نَحْنُ وَأَرْضَنَا لِقَاءَ الْخُبْزِ فَنُصْبِحَ
نَحْنُ وَأَرَاضِينَا عَبِيداً لِفِرْعَوْنَ. وَأَعْطِنَا بُذُوراً لِنَزْرَعَهَا فَنَحْيَا وَلا نَمُوتَ وَلا تَصِيرَ أَرَاضِينَا
مُقْفِرَةً».
٢٠وَهَكَذَا اشْتَرَى يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ كُلَّ أَرْضِ مِصْرَ، لأَنَّ جَمِيعَ الْمِصْرِيِّينَ بَاعُوا حُقُولَهُمْ
مِنْ جَرّاءِ الْمَجَاعَةِ الَّتِي أَلَمَّتْ بِهِمْ، وَصَارَتْ كُلُّ الأَرْضِ مِلْكاً لِفِرْعَوْنَ. ٢١أَمَّا الشَّعْبُ
فَقَدْ نَقَلَهُمْ إِلَى الْمُدُنِ مِنْ أَقْصَى حُدُودِ مِصْرَ إِلَى أَقْصَاهَا. ٢٢إِلّا أَنَّ أَرْضَ الْكَهَنَةِ لَمْ ٢٢:٤٧
يَشْتَرِهَا، إِذْ كَانَ لِلْكَهَنَةِ مُخَصَّصَاتٌ مُعَيَّنَةٌ أَجْرَاهَا عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ، فَكَانُوا يَأْكُلُونَ مِنْهَا، تث ٢٨:١٤-٢٩
فَلَمْ يَبِيعُوا أَرْضَهُمْ.
٢٣ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لِلشَّعْبِ: «هَا قَدِ اشْتَرَيْتُكُمُ الْيَوْمَ أَنْتُمْ وَأَرْضَكُمْ فَصِرْتُمْ مِلْكاً لِفِرْعَوْنَ،
فَإِلَيْكُمُ الْبِذَارَ لِتَزْرَعُوا الأَرْضَ. ٢٤وَيَكُونُ فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ أَنَّكُمْ تُقَدِّمُونَ لِفِرْعَوْنَ خُمْسَ
الْغَلّةِ وَتَحْتَفِظُونَ لَكُمْ بِالأَرْبَعَةِ الأَخْمَاسِ لِتَكُونَ بِذَاراً لِلْحَقْلِ وَطَعَاماً لَكُمْ وَلِمَنْ فِي بُيُوتِكُمْ
وَلأَوْلادِكُمْ». ٢٥فَأَجَابُوا: «لَقَدْ أَنْقَذْتَ حَيَاتَنَا، فَيَا لَيْتَنَا نَحْظَى بِرِضَى سَيِّدِنَا فَنَكُونَ عَبِيداً
لِفِرْعَوْنَ» ٢٦وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا جَعَلَ يُوسُفُ فَرِيضَةَ الْخُمْسِ هَذِهِ ضَرِيبَةً عَلَى ٢٦:٤٧
كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، تُجْبَى لِفِرْعَوْنَ، بِاسْتِثْنَاءِ أَرْضِ الْكَهَنَةِ الَّتِي لَمْ تُصْبِحْ مِلْكاً لِفِرْعَوْنَ. تك ٢٢:٤٧

وعد يوسف ليعقوب

٢٧وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ. وَاقْتَنَوْا فِيهَا أَمْلاكاً وَأَثْمَرُوا وَتَكَاثَرُوا.
٢٨وَعَاشَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً حَتَّى بَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ مِئَةً وَسَبْعَةً وَأَرْبَعِينَ
عَاماً. ٢٩وَعِنْدَمَا قَرُبَ يَوْمُ وَفَاتِهِ، اسْتَدْعَى ابْنَهُ يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ، ٢٩:٤٧
فَضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي، وَأَسْدِ لِي مَعْرُوفاً وَأَمَانَةً: لَا تَدْفِنِّي فِي مِصْرَ ٣٠بَلْ دَعْنِي أَضْطَجِعُ إِلَى تك ٢:٢٤
جُوَارِ آبَائِي. انْقُلْنِي مِنْ مِصْرَ وَوَارِنِي فِي مَدْفَنِهِمْ»، فَقَالَ: «أَنَا أَفْعَلُ حَسَبَ قَوْلِكَ». ٣١فَقَالَ
يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِي». فَحَلَفَ لَهُ، فَسَجَدَ يَعْقُوبُ (شَاكِراً) عَلَى رَأْسِ السَّرِيرِ.

٢٩:٤٧-٣١ أخذ يعقوب عهداً من يوسف بأن يدفنه في موطنه. وما أقل ما كان يكتب في حضارة ذلك العصر! فكان لكلمة الإنسان قوة العقد المكتوب. ولكن الناس، الآن، يستسهلون القول: «لم أقصد ذلك». ولكن أولاد الله يجب أن يقولوا الحق وأن يعيشوه. فلتكن كلماتنا ملزمة مثل العقد المكتوب.

منسى وأفرايم

٤٨ ثُمّ مَا لَبِثَ أَنْ قِيلَ لِيُوسُفَ: «أَبُوكَ مَرِيضٌ» فَاصْطَحَبَ مَعَهُ ابْنَيْهِ مَنَسّى وَأَفْرَايِمَ. ٢وَقِيلَ لِيَعْقُوبَ: «ابْنُكَ يُوسُفُ قَادِمٌ إِلَيْكَ». فَاسْتَجْمَعَ قُوَاهُ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ.

٣وَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ: «تَجَلّى اللهُ الْقَدِيرُ لِي فِي لُوزَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَبَارَكَنِي، ٤وَقَالَ لِي: هَا أَنَا أَجْعَلُكَ مُثْمِراً، وَأُكَثِّرُكَ وَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ جُمْهُورُ شُعُوبٍ وَأَهَبُ ذُرِّيَّتَكَ هَذِهِ الأَرْضَ مُلْكاً أَبَدِيّاً. ٥وَالآنَ، إِنّ ابْنَيْكَ أَفْرَايِمَ وَمَنَسّى اللّذَيْنِ أَنْجَبْتَهُمَا فِي مِصْرَ قَبْلَ مَجِيئِي إِلَيْكَ هُنَا هُمَا لِي يَرِثَانِنِي كَرَأُوبَيْنَ وَشِمْعُونَ. ٦وَأَمّا أَوْلادُكَ الّذِينَ تُنْجِبُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَكُونُونَ لَكَ، وَمَا يَرِثُونَهُ يَكُونُ تَحْتَ اسْمِ أَخَوَيْهِمْ. ٧لأَنَّنِي فِيمَا كُنْتُ رَاجِعاً مِنْ سَهْلِ أَرَامَ، مَاتَتْ رَاحِيلُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ فِي الطَّرِيقِ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ أَفْرَاتَةَ، فَدَفَنْتُهَا فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى أَفْرَاتَةَ، الّتِي هِيَ بَيْتُ لَحْمَ».

٨وَأَبْصَرَ إِسْرَائِيلُ ابْنَيْ يُوسُفَ فَسَأَلَ: «مَنْ هَذَانِ؟» ٩فَأَجَابَهُ يُوسُفُ: «هُمَا ابْنَايَ اللّذَانِ رَزَقَنِي إِيّاهُمَا اللهُ هُنَا». فَقَالَ: «أَدْنِهُمَا مِنّي فَأُبَارِكَهُمَا». ١٠وَكَانَتْ عَيْنَا إِسْرَائِيلَ قَدْ كَلَّتَا مِنَ الشَّيْخُوخَةِ، فَلَمْ يَكُنْ قَادِراً عَلَى النَّظَرِ، فَقَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا وَاحْتَضَنَهُمَا ١١وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّنِي أُبْصِرُ وَجْهَكَ، وَهُوَذَا اللهُ قَدْ أَرَانِي ذُرِّيَّتَكَ أَيْضاً». ١٢ثُمّ أَبْعَدَهُمَا يُوسُفُ عَنْ حِضْنِ أَبِيهِ وَسَجَدَ فِي حَضْرَتِهِ إِلَى الأَرْضِ.

١٣وَأَخَذَ يُوسُفُ أَفْرَايِمَ بِيَمِينِهِ وَأَوْقَفَهُ إِلَى يَسَارِ إِسْرَائِيلَ، وَأَخَذَ مَنَسّى بِيَسَارِهِ وَأَوْقَفَهُ إِلَى يَمِينِهِ، ١٤فَمَدّ إِسْرَائِيلُ يَمِينَهُ، مُتَعَمِّداً، وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ وَهُوَ الصَّغِيرُ، وَيَسَارَهُ عَلَى رَأْسِ مَنَسّى مَعْ أَنَّهُ الْبِكْرُ. ١٥وَبَارَكَ يُوسُفَ قَائِلاً: «إِنّ اللهَ الّذِي سَلَكَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحاقُ، اللهَ الّذِي رَعَانِي مُنْذُ وُجُودِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ١٦الْمَلاكَ الّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ، يُبَارِكُ الْغُلامَيْنِ، وَلْيُدْعَ عَلَيْهِمَا اسْمِي وَاسْمَا أَبَوَيّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحاقَ، وَلْيَكْثُرَا كَثِيراً فِي الأَرْضِ».

٣:٤٨ تك ١٩،١٣:٢٨
٥:٤٨ تك ٥٢-٥٠:٤١
٧:٤٨ تك ١٩:٣٥
٩:٤٨ تك ٥:٣٣
١٠:٤٨ تك ٢٧،١:٢٧
١٦:٤٨ عب ٢١:١١

٩:٤٨-٢٠ منح يعقوب أفرايم بركة أعظم مما منح منسى أخاه الأكبر. وعندما اعترض يوسف، زجره يعقوب لأن الله قد قال له إن أفرايم سيكون أعظم، فالله كثيراً ما يعمل بطرق لا نتوقعها. فعندما يختار أناساً لإتمام خططه، فإنه ينظر دائماً إلى أبعد من المظهر أو التقليد أو المركز. وقد يدهشنا أحياناً باختياره الشخص الأقل قوة أو مواهب أو إمكانات، على الأقل حسب الفكر البشري. فالله يستطيع أن يستخدمك لتنفيذ خططه حتى وإن كنت تظن أنك لا تملك ما يؤهلك لذلك.

١١:٤٨ عندما بيع يوسف عبداً (٢٨:٣٧)، ظن يعقوب أنه مات، وبكى يأساً. ولكن بعد ذلك، أتاحت خطة الله ليعقوب لا أن يستعيد ابنه فحسب، بل أن يرى أحفاده أيضاً. فلا يمكن أن تكون الظروف أسوأ من أن يستطيع الله أن يعالجها. لقد استرد يعقوب ابنه، وبنفس الطريقة عوض الله أيوب بأسرة جديدة (ارجع إلى أي ٤٢:١٠-١٧)، واستعادت مريم أخاها لعازر (يو ١١:١-٤٤). فلا داعي لليأس، لأن لنا إلهاً محباً. ولا ندري أبداً أي خير يمكن أن يأتي إلينا من موقف ميئوس منه حسب الظاهر.

١٥:٤٨ تكلم يعقوب عن الله كمن «رعاه» كل أيام حياته، فصوَّر نفسه كشاة في حاجة إلى حكمة الراعي وإرشاده ليقوده في أفضل الطرق. وهذا ما جعل موقفه يتغير تماماً عما كان عليه في شبابه، من تدبير المكايد وعدم الأمانة. ولكي تتحول إلى موقف يشبه موقف يعقوب، يجب أن تبدأ بإدراك أن مشورة الله لحياتك هي أعظم ما تحتاج إليه، فاتبع صوت الراعي الصالح، وهو يقودك.

١٧:٤٨ تك ١٤:٤٨

١٩:٤٨ تك ٢٣:٢٥

٢١:٤٨ تك ٣:٢٦؛ ١٣:٢٨

٢٢:٤٨ يش ٣٢:٢٤؛ يو ٥:٤

١٧وَعِنْدَمَا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُ قَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ سَاءَهُ ذَلِكَ، فَأَمْسَكَ بِيَدِ
أَبِيهِ لِيَنْقُلَهَا مِنْ رَأْسِ أَفْرَايِمَ إِلَى رَأْسِ مَنَسِّى. ١٨وَقَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ: «لَيْسَ هَكَذَا يَا أَبِي. فَهَذَا
هُوَ الْبِكْرُ، ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى رَأْسِهِ». ١٩فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ: «أَنَا أَعْرِفُ هَذَا يَا ابْنِي، أَنَا أَعْرِفُ هَذَا،
فَإِنَّهُ أَيْضاً يُصْبِحُ أُمَّةً عَظِيمَةً، وَلَكِنَّ أَخَاهُ الصَّغِيرَ يُصْبِحُ أَكْبَرَ مِنْهُ، وَذُرِّيَّتُهُ تَصِيرُ جُمْهُوراً
مِنَ الأُمَمِ». ٢٠وَبَارَكَهُمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلاً: «بِكَ يَتَبَارَكُ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: ‹لِيَجْعَلْكَ اللهُ
مِثْلَ أَفْرَايِمَ وَمِثْلَ مَنَسِّى›». وَهَكَذَا قَدَّمَ أَفْرَايِمَ عَلَى مَنَسِّى. ٢١ثُمَّ قَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «إِنِّنِي
مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ وَلَكِنَّ اللهَ سَيَكُونُ مَعَكُمْ وَيَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكُمْ. ٢٢وَهَا أَنَا قَدْ وَهَبْتُ
لَكَ مِنَ الأَرْضِ سَهْماً وَاحِداً عَلاوَةً عَلَى إِخْوَتِكَ، أَخَذْتُهُ مِنَ الأَمُورِيِّينَ بِسَيْفِي وَقَوْسِي».

يعقوب يبارك أبناءه

١:٤٩ عد ١٤:٢٤

٣:٤٩ تك ٣٢:٢٩؛ تث ١٧:٢١

٦:٤٩ تك ٣٤:٢٦؛ أم ١:١٥؛ أف ١١:٥

٧:٤٩ يش ١٩:١، ٩

٨:٤٩ ١أخ ٢:٥

٩:٤٩ عد ٩:٢٤

١٠:٤٩ عد ١٧:٢٤، ١٩؛ مز ٢:٩؛ ٦٠:٧؛ إش ١:٤٢، ٤

٤٩ ثُمَّ اسْتَدْعَى يَعْقُوبُ أَبْنَاءَهُ وَقَالَ: «الْتَفُّوا حَوْلِي لأُنْبِئَكُمْ بِمَا سَيَحْدُثُ لَكُمْ
فِي الأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ. ٢اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا يَا أَبْنَاءَ يَعْقُوبَ، وَأَصْغَوْا إِلَى إِسْرَائِيلَ
أَبِيكُمْ. ٣رَأُوبَيْنُ أَنْتَ بِكْرِي وَقُوَّتِي وَأَوَّلُ مَظْهَرِ رُجُولَتِي، فَضْلُ الرِّفْعَةِ وَفَضْلُ الْعِزِّ ٤لَكِنَّكَ
فَائِرٌ كَالْمَاءِ لِذَلِكَ لَنْ تَظَلَّ مُتَفَوِّقاً، لأَنَّكَ اضْطَجَعْتَ فِي فِرَاشِ أَبِيكَ. صَعِدْتَ عَلَى سَرِيرِي
فَدَنَّسْتَهُ. ٥شِمْعُونُ وَلاوِي أَخَوَانِ سُيُوفُهُمَا آلاتُ ظُلْمٍ. ٦فَيَا نَفْسِي لَا تَدْخُلِي فِي مَجْلِسِهِمَا،
وَيَا رُوحِي لاَ تَنْضَمِّي إِلَى مَجْمَعِهِمَا. ٧لأَنَّهُمَا فِي غَضَبِهِمَا يَقْتُلانِ النَّاسَ، وَفِي رِضَاهُمَا يُعَرْقِلانِ
الثِّيرَانَ. مَلْعُونٌ سُخْطُهُمَا لأَنَّهُ عَنِيفٌ وَغَضَبُهُمَا لأَنَّهُ ضَارٍ. أُفَرِّقُهُمَا فِي يَعْقُوبَ وَأُشَتِّتُهُمَا فِي
إِسْرَائِيلَ. ٨يَهُوذَا، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ، وَتَكُونُ يَدُكَ عَلَى عُنُقِ أَعْدَائِكَ، وَيَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ.
٩يَهُوذَا شِبْلُ أَسَدٍ، عَنْ فَرِيسَةٍ قُمْتَ يَا ابْنِي. ثُمَّ جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ أَوْ كَلَبْوَةٍ، فَمَنْ يَجْرُؤُ عَلَى
إِثَارَتِهِ؟ ١٠لاَ يَزُولُ صَوْلَجَانُ الْمُلْكِ مِنْ يَهُوذَا وَلا مُشْتَرِعٌ مِنْ صُلْبِهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُوهُ (وَمَعْنَاهُ:
مَنْ لَهُ الأَمْرُ) فَتُطِيعُهُ الشُّعُوبُ. ١١يَرْبِطُ بِالْكَرْمَةِ جَحْشَهُ، وَبِأَفْضَلِ جَفْنَةٍ ابْنَ أَتَانِهِ. بِالْخَمْرِ

٤٩:٣-٢٨ بارك يعقوب كل ولد من أولاده، وتنبأ عن مستقبلهم، وكان لأسلوب حياة كل منهم في الماضي دور في نبوءات يعقوب عن مستقبلهم. ونفس الشيء ينطبق علينا. فعندما تشرق علينا شمس الغد، تكون أعمالنا اليوم قد أصبحت جزءاً من ماضينا، وفي نفس الوقت تبدأ في تشكيل مستقبلنا. فالأعمال التي تعملها اليوم أو التي تتجنب عملها اليوم، سيكون لها دور إيجابي في تشكيل مستقبلك؟

٤٩:٤ كان المفروض أن يأخذ أكبر الأبناء نصيب اثنين من الميراث، لكن رأوبين خسر هذه الكرامة الخاصة، فقد كان جامحاً ومندفعاً، وبخاصة في شبابه، حتى إنه ذهب واضطجع مع إحدى نساء أبيه. ولم يكن في استطاعة يعقوب أن يمنح بركة عظيمة لمثل هذا الابن المخزي.

٤٩:٨-١٢ لماذا كانت بركة يهوذا، وهو من أشر أبناء يعقوب، عظيمة هكذا؟ لقد اختار الله يهوذا ليكون سلفاً للعائلة الملكية في إسرائيل (يشار لذلك في هذه الأعداد «بالصولجان»). كما أن من نسل يهوذا سيأتي المسيا الموعود الرب يسوع المسيح.

٤٩:١٠ ما معنى شيلوه؟ هذا جزء عسير الفهم وموضع جدل كثير. فيمكن أن يكون «شيلوه» اسماً آخر للمسيا، فمعناه الحرفي: «إلى أن يأتي من له الأمر، الذي سيطيعه كل الناس».

يَغْسِلُ لِبَاسَهُ وَبِدَمِ الْعِنَبِ ثَوْبَهُ. ١٢تَكُونُ عَيْنَاهُ أَشَدَّ سَوَاداً مِنَ الْخَمْرِ، وَأَسْنَانُهُ أَكْثَرَ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ. ١٣زَبُولُونُ يَسْكُنُ عِنْدَ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ، وَيُصْبِحُ مَقَرُّهُ مَرْفَأً لِلسُّفُنِ، وَتَمْتَدُّ تُخُومُهُ نَحْوَ صَيْدَا ١٤يَسَاكَرُ حِمَارٌ قَوِيٌّ رَابِضٌ بَيْنَ الْحَظَائِرِ. ١٥عِنْدَمَا يَرَى خُصُوبَةَ مَرْتَعِهِ وَبَهْجَةَ أَرْضِهِ، تَسْتَكِينُ كَتِفَاهُ لِلأَثْقَالِ، وَيُسْتَعْبَدُ لِلْعَمَلِ الشَّاقِ. ١٦دَانٌ يَقْضِي لِشَعْبِهِ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ١٧دَانٌ يَكُونُ ثُعْبَاناً عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ وَأُفْعُوَاناً عَلَى السَّبِيلِ، يَلْسَعُ عَقِبَيِ الْفَرَسِ فَيَهْوِي رَاكِبُهُ إِلَى الْوَرَاءِ. ١٨إِنِّي انْتَظَرْتُ خَلاصَكَ يَا رَبُّ.

١٧:٤٩ قض ٢٧:١٨

١٩جَادٌ يَقْتَحِمُهُ الْغُزَاةُ، وَلَكِنَّهُ يُطَارِدُ فُلُولَهُمْ وَيَقْحَمُهُمْ. ٢٠طَعَامُ أَشِيرَ دَسِمٌ، وَأَطَايِبُهُ صَالِحَةٌ لِمَوَائِدِ الْمُلُوكِ. ٢١نَفْتَالِي غَزَالَةٌ طَلِيقَةٌ يُرَدِّدُ أَقْوَالاً جَمِيلَةً. ٢٢يُوسُفُ كَرْمَةٌ مُثْمِرَةٌ إِلَى جُوَارِ عَيْنٍ، تَسَلَّقَتْ أَغْصَانُهُ الْحَائِطَ. ٢٣يُهَاجِمُهُ الرُّمَاةُ بِمَرَارَةٍ. وَيُطْلِقُونَ سِهَامَهُمْ عَلَيْهِ بِعَدَاوَةٍ. ٢٤وَلَكِنْ قَوْسُهُ ظَلَّتْ مَتِينَةً، وَتَشَدَّدَتْ سَوَاعِدُ يَدَيْهِ بِفَضْلِ سَوَاعِدِ عَزِيزِ يَعْقُوبَ، الرَّاعِي صَخْرِ إِسْرَائِيلَ.

٢٤:٤٩ مز ١٨:٣٤؛ ١٣٢:٢، ٥؛ إش ١:٢٤

٢٥بِفَضْلِ إِلَهِ أَبِيكَ الَّذِي يُعِينُكَ، بِفَضْلِ الْقَدِيرِ الَّذِي يُبَارِكُكَ بِبَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقُ، وَبَرَكَاتِ الْغَمْرِ مِنْ تَحْتُ، وَبَرَكَاتِ الثَّدْيِ وَالرَّحِمِ. ٢٦إِنَّ بَرَكَاتِ أَبِيكَ أَعْظَمُ مِنْ بَرَكَاتِ الْجِبَالِ الدَّهْرِيَّةِ، وَأَعْظَمُ مِنْ ذَخَائِرِ التِّلالِ الْقَدِيمَةِ، فَلْتَحُلَّ جَمِيعُهَا عَلَى رَأْسِكَ يَا يُوسُفُ وَعَلَى جَبِينِ الَّذِي انْفَصَلَ عَنْ إِخْوَتِهِ. ٢٧بِنْيَامِينُ ذِئْبٌ ضَارٍ، يَفْتَرِسُ ضَحِيَّتَهُ فِي الصَّبَاحِ، وَيُفَرِّقُ الْغَنِيمَةَ فِي الْمَسَاءِ».

٢٥:٤٩ تك ٢٨:٢٧؛ ١٣:٢٨

٢٨هَؤُلاءِ جَمِيعاً هُمْ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ. وَهَذَا مَا خَاطَبَهُمْ بِهِ أَبُوهُمْ وَبَارَكَهُمْ؛ كُلٌّ وَاحِدٍ بِالْبَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ لَهُ.

موت يعقوب

٢٩ثُمَّ أَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «قَرِيباً أَنْضَمُّ إِلَى آبَائِي، فَادْفِنُونِي إِلَى جُوَارِهِمْ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ عِفْرُونَ الْحِثِّيِّ. ٣٠الَّتِي فِي حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ الْمُوَاجِهَةِ لِمَمْرَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ

٢٩:٤٩ تك ٨:٢٥

كما أن شيلوه قد تشير إلى خيمة الشهادة التي أُقيمت في شيلوه (يش ١:١٨).

١٨:٤٩ في وسط نبوءته لدان، تأوه يعقوب قائلاً: «إنني انتظرت خلاصك يارب». كان يؤكد لدان أنه سيكون قائداً قوياً ولكن متى وضع ثقته في الله وليس في قوته أو قدرته الطبيعية. فالأقوياء أو ذوو الشخصيات الجذابة، أو الموهوبون، كثيراً ما يجدون من السهل عليهم أن يثقوا في أنفسهم أكثر مما في الله الذي منحهم هذه المواهب. فاذكر أن تشكر الله لِمَا أنت عليه ولِمَا لك. وهكذا لا تضع ثقتك في غير محلها.

٢٢:٤٩ كان يوسف بحق «شجرة مثمرة» جاء منه بعض الأبطال الذين كان منهم يشوع (الذي سيقود بني إسرائيل، يش ١:١٠، ١١)، ودبورة (قاضية إسرائيل، قض ٤:٤)، وجدعون (قاضي إسرائيل، قض ٦:١١، ١٢).

٢٤:٤٩ لخص يعقوب عمل الله في حياة يوسف بالعبارة: «تشددت سواعد يديه بفضل سواعد عزيز يعقوب» أي أن «سهامهم قد تبددت بفضل القدير». وكانت هذه هي الطريقة التي عبر بها عن كيف تدخل الله لإنقاذ يوسف عندما هاجمه مبغضوه. وكثيراً ما نصارع ونجاهد بدون أن نفكر في أن الله قادر أن يساعدنا في معاركنا، سواء كانت ضد بشر بأسلحة مادية، أو ضد قوات الشر الروحية. لقد كان يوسف قادراً على أن يقترب أكثر إلى الله كلما تصاعدت المحبة. والاتكال على الله للنجاة، يدل على إيمان عظيم. فهل تثق في أنه قادر أن يبدد سهام الأذى والاضطهاد الموجهة إليك؟ ومثل هذه المعارك الروحية تحتاج إلى المشاركة بين شعب شجاع أمين والله القدير.

مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عفْرُونَ الْحِثِّيِّ لِتَكُونَ مَدْفَناً خَاصّاً. ٣١فِيهَا دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ وَزَوْجَتُهُ سَارَةُ، ثُمّ إِسْحاقُ وَزَوْجَتُهُ رِفْقَةُ، وَأَيْضاً دَفَنْتُ لَيْئَةَ. ٣٢وَقَدِ اشْتَرَى إِبْرَاهِيمُ الْحَقْلَ وَالْمَغَارَةَ الّتِي فِيهِ مِنَ الْحِثِّيِّينَ.» ٣٣وَلَمّا فَرَغَ يَعْقُوبُ مِنْ تَوْصِيَةِ أَبْنَائِهِ تَمَدّدَ عَلَى سَرِيرِهِ، وَضَمّ رِجْلَيْهِ مَعاً، ثُمّ أَسْلَمَ رُوحَهُ وَلَحِقَ بِآبَائِهِ.

٣١:٤٩ تك ٢٣:١٩؛ ٢٥:٩

٣٣:٤٩ تك ٢٥:٨؛ أع ٧:١٥

٥٠ فَأَلْقَى يُوسُفُ بِنَفْسِهِ عَلَى جُثْمَانِ أَبِيهِ، وَبَكَى وَقَبَّلَهُ. ٢ثُمّ أَمَرَ يُوسُفُ عَبِيدَهُ الأَطِبّاءَ أَنْ يُحَنِّطُوا أَبَاهُ. ٣وَقَدِ اسْتَغْرَقَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْماً، وَهِيَ الأَيّامُ الْمَطْلُوبَةُ لاسْتِكْمَالِ التّحْنِيطِ. وَبَكَى الْمِصْرِيُّونَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ يَوْماً.
٤وَبَعْدَمَا انْقَضَتْ أَيّامُ النُّوَاحِ عَلَيْهِ، قَالَ يُوسُفُ لأَهْلِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ

٢:٥٠ تك ٥٠:٢٦؛ ٢أخ ١٦:١٤

التشابه بين يوسف والمسيح
تك ٣٧-٥٠

يوسف	وجوه الشبه	يسوع
٣٧: ٣	أحبه أبوه حباً شديداً.	مت ٣: ١٧
٣٧: ٢	كان راعياً لغنم أبيه.	يو ١٠: ١١، ٢٩-٢٧
٣٧: ١٣، ١٤	أرسله أبوه إلى أخوته.	عب ٢: ١١
٣٧: ٤	أبغضه إخوته.	يو ٧: ٤، ٥
٣٧: ٢٠	تآمر آخرون على أذيته.	يو ١١: ٥٣
٣٩: ٧	مجرب.	مت ٤: ١
٣٧: ٢٦	أُخذ إلى مصر.	مت ٢: ١٤، ١٥
٣٧: ٢٣	خلعوا عنه ثيابه.	يو ١٩: ٢٣، ٢٤
٣٧: ٢٨	بيع بثمن عبد.	مت ٢٦: ١٥
٣٩: ٢٠	قيد بالأغلال.	مت ٢٧: ٢
٣٩: ١٨-١٦	اتهم باطلاً.	مت ٢٦: ٥٩، ٦٠
٤٠: ٢، ٣	وضع بين سجينين آخرين خلص أحدهما وهلك الآخر.	لو ٢٣: ٣٢
٤١: ٤٦	كان عمر كل منهما ثلاثين عاماً عندما اشتهر.	لو ٣: ٢٣
٤١: ٤١	تعظم كل منهما بعد الآلام الشديدة.	في ٢: ١١-٩
٤٥: ١٥-١	غفر لمن أخطأوا إليه.	لو ٢٣: ٣٤
٤٥: ٧	خلص أمته.	مت ١: ٢١
٥٠: ٢٠	كل ما حاول الناس أن يؤذوه به حوله الله إلى الخير.	١كو ٢: ٧، ٨

١١-١:٥٠ عندما مات يعقوب في المائة والسابعة والأربعين من عمره، بكى عليه يوسف وناح شهوراً. وعندما يموت أحد الأعزاء علينا، نحتاج إلى فترة طويلة لنتغلب على الحزن. ويساعدنا البكاء ومشاركة الآخرين لنا في مشاعرنا، على التغلب على الحزن ومواصلة الحياة. فامنح نفسك والآخرين أيضاً حرية الحزن لفقدان شخص محبوب، ووقتاً كافياً للتغلب على الحزن.
٣ ،٢:٥٠ كان التحنيط أمراً شائعا عند المصريين، ولكنه كان استثنائياً عند هؤلاء البدو الرعاة. ولأن المصريين كانوا يعتقدون أن الأموات يذهبون إلى العالم الآخر بأجسادهم المادية، فقد كانوا يحنطون الجسد لحفظه، ليستطيع القيام بوظائفه في العالم الآتي. وقد سمحت عائلة يعقوب بتحنيطه لتقديرهم واحترامهم للمصريين.
٥:٥٠ لقد أثبت يوسف أنه مستشار أمين لفرعون، وبناء على تاريخ يوسف، لم يكن فرعون يشك في عودة يوسف إلى

برضَاكُمْ، فَتَكَلَّمُوا فِي مَسَامِعِ فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: ٥لَقَدِ اسْتَحْلَفَنِي أَبِي وَقَالَ: أَنَا مُشْرِفٌ عَلَى
الْمَوْتِ، فَادْفِنِّي فِي الْقَبْرِ الَّذِي حَفَرْتُهُ لِنَفْسِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فَاسْمَحْ لِيَ الآنَ بِأَنْ أَمْضِيَ
لأَدْفِنَ أَبِي ثُمَّ أَعُودَ». ٦فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «امْضِ وَادْفِنْ أَبَاكَ كَمَا اسْتَحْلَفَكَ».
٧فَانْطَلَقَ يُوسُفُ لِيَدْفِنَ أَبَاهُ، وَرَافَقَتْهُ حَاشِيَةُ فِرْعَوْنَ مِنْ أَعْيَانِ بَيْتِهِ وَوُجَهَاءِ مِصْرَ، ٨وَكَذَلِكَ
أَهْلُ بَيْتِهِ وَإِخْوَتُهُ وَأَهْلُ بَيْتِ أَبِيهِ. وَلَمْ يُخَلِّفُوا وَرَاءَهُمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ سِوَى صِغَارِهِمْ
وَغَنَمِهِمْ وَقُطْعَانِهِمْ. ٩وَصَاحَبَتْهُ أَيْضاً مَرْكَبَاتٌ وَفُرْسَانٌ، فَكَانُوا مَوْكِباً عَظِيماً. ١٠وَلَمَّا وَصَلُوا
إِلَى بَيْدَرِ أَطَادَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ أَقَامَ يُوسُفُ لأَبِيهِ مَنَاحَةً عَظِيمَةً مَرِيرَةً نَاحُوا فِيهَا عَلَيْهِ طَوَالَ
سَبْعَةِ أَيَّامٍ ١١وَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْكَنْعَانِيُّونَ السَّاكِنُونَ هُنَاكَ الْمَنَاحَةَ فِي بَيْدَرِ أَطَادَ قَالُوا: «هَذِهِ
مَنَاحَةٌ هَائِلَةٌ لِلْمَصْرِيِّينَ». وَسَمُّوا الْمَكَانَ الَّذِي فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ «آبَلَ مِصْرَايِمَ» (وَمَعْنَاهُ:
مَنَاحَةُ الْمِصْرِيِّينَ). ١٢ونَفَّذَ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ وَصِيَّةَ أَبِيهِمْ، ١٣فَنَقَلُوهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَدَفَنُوهُ فِي
مَغَارَةِ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ مُقَابِلَ مَمْرَا الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عِفْرُونَ الْحِتِّيِّ لِتَكُونَ
مَدْفَناً خَاصّاً.
١٤وَبَعْدَ أَنْ دَفَنَ يُوسُفُ أَبَاهُ، رَجَعَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَسَائِرُ الَّذِينَ رَافَقُوهُ إِلَى مِصْرَ.

إحسان يوسف لإخوته

١٥وَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُمْ قَدْ مَاتَ قَالُوا: «لَعَلَّ يُوسُفَ الآنَ يَشْرَعُ فِي اضْطِهَادِنَا

٥:٥٠ تك ٤٧:٣١؛ إش ٢٢:١٦

١٠:٥٠ ١صم ٣١:١٣؛ أي ٢:١٣؛ أع ٢:١٣

١٣:٥٠ تك ٢٣:٢٠

١٥:٥٠ تك ٣٧:٢٨

أبناء يعقوب وأبناؤهم البارزون

كان أبناء يعقوب الاثنا عشر آباء للاثني عشر سبطاً لبني إسرائيل. ومنهم تناسلت كل أمة إسرائيل.

رأوبين	لا أحد
شمعون	لا أحد
لاوي	هرون، موسى، عالي، يوحنا المعمدان
يهوذا	داود، يسوع المسيح
دان	شمشون
نفتالي	باراق، إيليا (؟)
جاد	يفتاح (؟)
أشير	لا أحد
زبولون	لا أحد
يوسف	يشوع، جدعون
بنيامين	شاول الملك، أستير، بولس الرسول

مصر بعد دفن أبيه في كنعان. وكثيراً ما تكون الامتيازات والحرية نتيجة لإثباتنا جدارتنا بأن نكون موضع ثقة. وحيث إن بناء الثقة يحدث تدريجياً بمضي الزمن، فانتهز كل فرصة لإثبات جدارتك بالثقة وتحمل المسؤولية، مهما بدت لك هذه الفرصة غير هامة.

١٢:٥٠، ١٣ اشترى إبراهيم مغارة المكفيلة ليدفن فيها زوجته سارة (تك ٢٣:١-٩)، ولتكون مقبرة لكل عائلته. وكان يعقوب حفيداً لإبراهيم، فرجع أولاد يعقوب إلى أرض كنعان ليدفنوه في هذه المغارة مع إبراهيم و إسحاق. وكانت رغبتهم في أن يدفنوه في هذه المغارة دليلاً على إيمانهم في وعد الله بأنه سيعطي نسلهم أرض كنعان.

١٥:٥٠-٢١ والآن وقد مات يعقوب، توقع إخوة يوسف أن

وَيَنْتَقِمُ مِنّا لإِسَاءَتِنَا إِلَيْهِ؟» ١٦فَبَعَثُوا إِلَيْهِ رَسُولاً قَائِلِينَ: «لَقَدْ أَوْصَى أَبُوكَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَقَالَ: ١٧هَكَذَا تَقُولُونَ لِيُوسُفَ: اغْفِرْ لإِخْوَتِكَ ذَنْبَهُمْ وَخَطِيئَتَهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَسَاءُوا إِلَيْكَ. فَالآنَ اصْفَحْ عَنْ إِثْمِ عَبِيدِ إِلَهِ أَبِيكَ». فَلَمَّا بَلَغَتْهُ رِسَالَتُهُمْ بَكَى يُوسُفُ. ١٨وَجَاءَ إِخْوَتُهُ أَيْضاً وَانْطَرَحُوا أَمَامَهُ وَقَالُوا: «هَا نَحْنُ عَبِيدُكَ». ١٩فَقَالَ لَهُمْ: «لا تَخَافُوا: هَلْ أَنَا أَقُومُ مَقَامَ اللهِ؟ ٢٠أَنْتُمْ نَوَيْتُمْ لِي شَرّاً، وَلَكِنَّ اللهَ قَصَدَ بِالشَّرِّ خَيْراً، لِيُنْجِزَ مَا تَمَّ الْيَوْمَ، لإِحْيَاءِ شَعْبٍ كَثِيرٍ. ٢١لِذَلِكَ لا تَخَافُوا، فَأَنَا أَعُولُكُمْ أَنْتُمْ وَأَوْلادَكُمْ». فَطَمْأَنَهُمْ وَهَدَّأَ رَوْعَهُمْ.

١٨:٥٠ تك ٧:٣٧
١٩:٥٠ رو ١٩:١٢؛ عب ٣٠:١٠
٢٠:٥٠ تك ٥:٤٥؛ رو ٢٨:٨
٢١:٥٠ تك ١١:٤٥

موت يوسف

٢٢وَأَقَامَ يُوسُفُ فِي مِصْرَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِ أَبِيهِ. وَعَاشَ يُوسُفُ مِئَةً وَعَشْرَ سِنِينَ، ٢٣حَتَّى شَهِدَ الْجِيلَ الثَّالِثَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَفْرَايِمَ، وَكَذَلِكَ أَوْلادَ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى الَّذِينَ احْتَضَنَهُمْ عِنْدَ وِلادَتِهِمْ. ٢٤ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ: «أَنَا مُوشِكٌ عَلَى الْمَوْتِ، وَلَكِنَّ اللهَ سَيَفْتَقِدُكُمْ وَيُخْرِجُكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ وَيَرُدُّكُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي وَعَدَ بِها بِقَسَمٍ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ». ٢٥وَاسْتَحْلَفَ يُوسُفُ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «إِنَّ اللهَ سَيَفْتَقِدُكُمْ فَانْقُلُوا عِظَامِي مِنْ هُنَا».
٢٦ثُمَّ مَاتَ يُوسُفُ وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ مِئَةً وَعَشْرَ سِنِينَ. فَحَنَّطُوهُ وَوَضَعُوهُ فِي تَابُوتٍ فِي مِصْرَ.

٢٤:٥٠ تك ٧:١٢

ينتقم منهم، فهل يمكن أن يصفح يوسف حقيقة عن بيعهم إياه عبداً (تك ٣٧)؟ ولكن لدهشتهم، لم يصفح عنهم فحسب، بل وعد أن يعتني بهم وبعائلاتهم. لقد كان غفران يوسف كاملاً. وهو بهذا يبين لنا كيف يقبلنا الله في نعمته، رغم عدم استحقاقنا. والإيقان بأن الله يغفر لنا، حتى وإن كنا قد تجاهلناه أو رفضناه، لابد أن يدفعنا لأن نغفر للآخرين.

٢٠:٥٠ حتى عندما تآمر أناس أقوياء على أذيته، رأى يوسف الله يخرج الخير من ذلك. لقد علمته خبراته في الحياة أن الله يخرج الخير من الشر، للذين يتكلون عليه. فهل تتكل على الله لدرجة أن تصبر حتى يخرج الخير من الشر الذي يحدث لك؟ تستطيع أن تتكل عليه، كما تعلم يوسف، لأن الله قادر على أن يحول الشر خيراً.

٢٤:٥٠ هذه الآية نبوءة قوية عما سيبدأ في كتاب الخروج، ويتم تماماً في كتاب يشوع. كان الله سيجعل من عائلة يعقوب أمة كبيرة، ويخرجهم من مصر ويأتي بهم إلى الأرض التي وعدهم بها. وكان على الأمة أن تعتمد تماماً على هذا الوعد. وقد أكد يوسف إيمانه بأن الله سيتمم ما وعد به.

٢٦:٥٠ يقدم لنا كتاب التكوين أوصافاً غنية لحياة كثيرين من الرجال العظام والنساء العظيمات، ممن ساروا وسرن مع الله، الذين نجحوا أحياناً وفشلوا كثيراً. ولكننا نتعلم الكثير بقراءة تاريخ حياة أولئك المشاهير، الذين أصبحوا من معالم التاريخ. ولكن من أين كان لهم هذا الإلهام؟ لقد حصلوا عليه بإدراكهم أن الله معهم رغم كل تقصيراتهم. فمعرفة هذا يمكن أن تدفعنا لمواصلة سيرنا مع الله وبلوغ الغاية التي منحنا إياها.

الخـــــروج

موت يوسف
١٨٠٥ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:
لتسجيل أحداث نجاة بني إسرائيل من مصر وتطورهم كأمة.

الكاتب:
موسى.

تاريخ الكتابة:
١٤٥٠-١٤١٠ ق.م. في نفس الوقت الذي كتب فيه كتاب التكوين تقريباً.

مكان الكتابة:
في البرية في أثناء تجوال بني إسرائيل، في شبه جزيرة سيناء.

الإطار:
في مصر. فقد أصبح الشعب الذي حرص الله على إعداده مستعبداً الآن في مصر، ولكن الله الصانع العجائب العظيمة أوشك أن يحررهم.

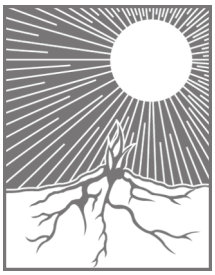
الآيات الرئيسية:
«فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه. ذكراً وأنثى خلقهم» (١: ٢٧).

«قد شهدت مذلة شعبي ..... فهلم الآن لأرسلك ..... فتخرج شعبي بني إسرائيل من مصر» (٣: ٧-١٠).

الشخصيات الرئيسية:
موسى، مريم، فرعون، ابنة فرعون، يثرون، هرون، يشوع، بصلئيل.

الأماكن الرئيسية:
مصر، جاسان، نهر النيل، أرض مديان، البحر الأحمر، شبه جزيرة سيناء، جبل سيناء.

معالم خاصة :
يروي كتاب الخروج من المعجزات أكثر مما يرويه أي كتاب آخر في العهد القديم. ويتميز باحتوائه على الوصايا العشر.



قم ... انطلق ... تقدم ... كانت هذه كلمات طيبة للمحاصرين أو المستعبدين. ويقاوم البعض أوامر التقدم، مفضلين ظروفهم الحالية على الأوضاع الجديدة المجهولة. وليس من السهل استبدال الأمن والراحة التي نعتاد عليها، بالمستقبل المجهول. ولكن ماذا يكون الحال عندما يأمر الرب بالتحرك؟ هل نتبع قيادته؟ يروي لنا كتاب الخروج سلسلة من دعوات الله واستجابات شعبه.

مرت أربعمائة سنة منذ أن نقل يوسف عائلته إلى مصر. وتكاثر نسل إبراهيم حتى زادوا عن المليونين. وكان هؤلاء العبرانيون أجانب في نظر فرعون مصر الجديد. وأصبحت أعدادهم مخيفة، فعزم فرعون على استعبادهم، خوفًا من قوتهم. وكما ثبت فيما بعد، كانت هذه غلطته الكبرى لأن الله تدخل لإنقاذ شعبه. ومن خلال أحداث عجيبة، أصبح ولد عبراني اسمه موسى، أميراً في قصر فرعون، ثم طريداً في الصحراء. وظهر الله لموسى بطريقة غريبة في لهيب نار من وسط عليقة (شجرة صغيرة) مشتعلة. وبعد حوار مع الله رجع موسى إلى مصر ليحرر شعب بني إسرائيل من العبودية. فواجه فرعون، ومن خلال سلسلة من الضربات، وقطع الوعود والحنث فيها، تحرر بني إسرائيل من قبضته. ولم يكن من السهل تحريك هذا العدد الغفير من الناس، ولكنهم خرجوا من مصر وعبروا البحر الأحمر إلى البرية وراء موسى وعمود النار وعمود السحاب. ورغم الأدلة المتواصلة على محبة الله وقوته، اشتكى الشعب وبدأوا يتوقون إلى أيامهم في مصر. لقد أمدهم الله بكل حاجاتهم الجسدية والروحية فأمدهم بالطعام، وبمكان للعبادة، ولكنه عاقبهم أيضاً على عصيانهم وعدم إيمانهم. وفي مقابلة درامية بين الله وموسى، أعطاه الله شريعته للحياة الصحيحة.

لقد دعا الله موسى وشعبه، وهو يريد أن يقودنا أيضًا، فهل يُعِدك الله، مثل موسى، لعمل خاص؟ إنه سيكون معك، فأطعه واتبعه. هل ينقذك من عدو أو من تجربة؟ ثق فيه، نفذ ما يأمرك به. هل سمعت توجيهاته الأدبية الواضحة؟ اقرأ كلمته وادرسها وأطعها. هل يدعوك للعبادة الحقيقية؟ اكتشف وجود الله في حياتك، وفي بيتك، وفي اجتماع جماعة المؤمنين. إن كتاب الخروج هو القصة المثيرة عن قيادة الله، فاقرأها مصمماً على السير وراء الله أينما يقودك.

ميلاد موسى	الخروج من	إعطاء الوصايا	بنو إسرائيل
١٥٢٦ ق. م.	مصر	العشر	يدخلون كنعان
	١٤٤٦ ق. م.	١٤٤٥ ق. م.	١٤٠٦ ق. م.

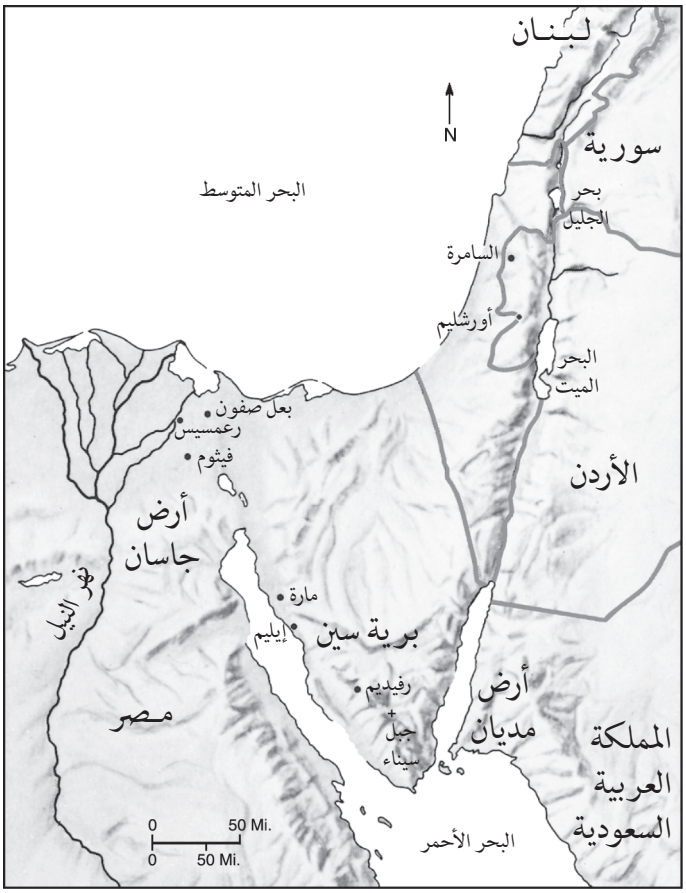
المجمل:

أ- بنو إسرائيل في مصر (١: ١-١٢: ٣٦) ١- العبودية في مصر ٢- اختيار الله موسى ٣- إرسال الله موسى لفرعون ٤- الضربات تنصب على مصر ٥- الفصح	سمع الله صراخ شعبه في مصر، وهو يسمع صرخاتنا ويستجيب لنا أيضاً. وكما أعد موسى لعمله، مازال يُعِد قادة اليوم.
ب- بنو إسرائيل في البرية (١٢: ٣٧-١٨: ٢٧) ١- الخروج من مصر ٢- النجاة عبر البحر الأحمر ٣- التذمر في البرية	يعلمنا إنقاذ الله بني إسرائيل من مصر، الكثير عن كيف يُخلص المؤمنين من الخطية والموت. فالأحداث هنا تقابل حياة المؤمن بعد الخلاص، فمازال أمام المؤمن صراع، وما أسهل الشكوى والتذمر بالنسبة لنا!
ج- بنو إسرائيل في سيناء (١٩: ١-٤٠: ٣٨) ١- إعطاء الشريعة ٢- التعليمات عن خيمة الاجتماع ٣- كسر الشريعة ٤- إقامة خيمة الاجتماع	ترينا اختبارات بني إسرائيل في سيناء بداية العلاقة بين الله والإنسان، ففي شريعة الله نجد وسيلة لاكتشاف الخطية وتمييزها، وكذلك المستوى المطلوب لحياة البر.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
العبودية	كان بنو إسرائيل مستعبدين لمدة ٤٠٠ سنة فقد استعبدهم فرعون ملك مصر بقسوة.	العبودية الجسدية شبيهة بالعبودية للخطية. وبعد العبودية لفترة طويلة يصبح من الصعب التحرر. ونحن في حاجة إلى القيادتين البشرية والإلهية للتحرر. وبعد نجاة بني إسرائيل ساعدتهم ذكريات العبودية أن يتعلموا كيف يعاملون الآخرين معاملة كريمة.
النجاة/الفداء	أنقذ الله بنو إسرائيل بواسطة موسى القائد عن طريق معجزات عظيمة. وكان الاحتفال بالفصح تذكاراً سنوياً لنجاتهم من العبودية.	الله ينقذنا من العبودية للخطية. وقد صنع الرب يسوع المسيح الفصح مع تلاميذه في العشاء الأخير، ثم ذهب ليخلصنا من الخطية بموته نيابة عنا.
القيادة	حرر الله الشعب من العبودية باستخدام الضربات وشجاعة موسى البطولية، ومعجزة البحر الأحمر، والوصايا العشر.	مع أن الله يستطيع إجراء معجزات، فإنه يقودنا عادة من خلال القيادة الحكيمة وجهود الجماعة. وتعطينا كلمته الحكمة لاتخاذ القرارات اليومية ولضبط حياتنا.
الوصايا العشر	اشتملت شريعة الله على ثلاثة أقسام. كانت الوصايا العشر هي القسم الأول، وبه المبادئ المطلقة للحياة الروحية والأدبية. وكان القسم الثاني هو القانون المدني الذي قدم للناس قواعد السلوك في الحياة. أما القسم الثالث فكان الناموس الطقسي الذي يبين قواعد إقامة الخيمة والعبادة المنتظمة.	كان الله يعلم بني إسرائيل أهمية الاختيار والمسؤولية. وعندما كانوا يطيعون متطلبات الشريعة، كان يباركهم. ولكن عندما كانوا ينسون أو يعصون، كان يعاقبهم أو يسمح للكوارث أن تنزل بهم. والكثير من دول العالم، يضعون قوانينهم على أساس النظام الأدبي الموجود في كتاب الخروج.
الأمة	أقام الله الشعب القديم أمة وأعدها ليأتي المسيح من نسلها ليكون مصدراً للحق والخلاص لكل العالم. وكانت علاقته بشعب بني إسرائيل علاقة محبة، لكنها كانت علاقة حازمة. ولم يكن لبني إسرائيل جيش أو مدارس أو حكام أو شرطة، عندما غادروا مصر. وقد علمهم الله عن طريق الشرائع الأساسية والممارسات اليومية، وأراهم كيف يعبدون وكيف يحتفلون بأعيادهم القومية.	كان لبني إسرائيل، الأمة التي نشأت حديثاً، كل الخصائص السلوكية التي للمؤمنين اليوم. وكثيراً ما نعاني من عدم النظام، وأحياناً نتمرد، وفي أحيان أخرى ننتصر، ولكن الله ذاته وكلمته مازالت الوسيلة الوحيدة لإرشادنا.

الأماكن الرئيسية في كتاب الخروج



(١) **أرض جاسان:** أُعطيت هذه المنطقة ليعقوب وعائلته عندما انتقلوا إلى مصر (تك ٤٧: ٥، ٦) وظلت هي موطن العبرانيين على مدى ٤٠٠ سنة، كما ظلت منعزلة عن المراكز الرئيسية في مصر، لأن الحضارة المصرية كانت تحتقر الرعاة والبدو. وبمرور السنين نمت عائلة يعقوب وصارت أمة كثيرة العدد (خر ١: ٧).

(٢)،(٣) **فيثوم ورعمسيس:** بعد ٤٠٠ سنة اعتلى عرش مصر فرعون لم يكن يحترم نسل يوسف، وخشي من أعدادهم الكبيرة، فاستعبدهم لكي يذلهم ويخضعهم. وكان من نتيجة تسخيرهم أن تم بناء مدينتي فيثوم ورعمسيس (١: ١١).

(٤) **أرض مديان:** موسى الأمير المصري، مع أنه ولد من عائلة عبرانية، قتل أحد المصريين المشرفين على العمل، وهرب إلى أرض مديان لينجو بحياته، واشتغل هناك بالرعي وتزوج امرأه اسمها صفورة. وبينما هو في تلك البلاد أرسله الله لإخراج الشعب العبراني من مصر (خر ٢: ١٥؛ ٤: ٣١).

(٥) **بعل صفون:** لم تكن العبودية لتستمر، لأن الله رتب لإنقاذ شعب بني إسرائيل. فبعد أن اختار الله موسى وهرون ليكونا رسوليه لفرعون، أجرى عدة عجائب في أرض مصر لإقناع فرعون بإطلاق العبرانيين (خر ٥: ١-١٢: ٣٣). وعندما تحرروا أخيراً، خرجت كل الأمة بثروات من مصر (خر ١٢: ٣٤-٣٦). وكانت من أول الأماكن التي توقفوا عندها هي بعل صفون (١٤: ١). وهنا غير فرعون رأيه وطارد العبرانيين وحصرهم أمام البحر الأحمر، ولكن الله شق المياه وقاد الشعب عبر البحر على أرض يابسة. وعندما حاول جيش فرعون أن يتبعهم، غطتهم المياه وأغرقتهم (١٤: ٥-٣١).

(٦) **مارة:** ثم قاد موسى الشعب نحو الجنوب. وقد أدى السير الطويل عبر الصحراء إلى إحساسهم بالإجهاد، والتهبت حلوقهم عطشاً. وفي مارة وجدوا المياه مرة، ولكن الله أزال مرارتها (١٥: ٢٢-٢٥).

(٧) **إيليم:** وعندما واصلوا رحلتهم (أصبح العبرانيون الآن يسمون بالإسرائيليين)، جاءوا إلى إيليم، وهي واحة كان بها اثنتا عشرة بئراً (١٥: ٢٧).

(٨) **برية سين:** بعد أن ارتحلوا من إيليم ساروا في برية سين، وهنا جاع الشعب، فأطعامهم الله المن الذي كان ينزل من السماء ويغطي الأرض كل صباح (١٦: ١، ١٣-١٥). وظلوا يأكلون هذا المن إلى أن دخلوا أرض الموعد.

(٩) **رفيديم:** قاد موسى الشعب إلى رفيديم حيث لم يجدوا ماء، ولكن الله أمدهم بالماء من صخرة بطريقة معجزية (١٧: ١، ٥، ٦). وهنا واجه بنو إسرائيل أول امتحان لهم في معركة، فقد هاجمهم العمالقة، الذين سرعان ما انهزموا (١٧: ٩-١٣). وهناك جاء حمو موسى إليه وقدم له نصيحة بتوزيع المسؤوليات (١٨).

(١٠) **جبل سيناء:** سبق وظهر الله لموسى في هذا الجبل وأرسله لقيادة إسرائيل (٣: ١، ٢). والآن رجع موسى إلى هذا الجبل ومعه الشعب الذي طلب الله منه قيادته. وعلى مدى سنة تقريباً نزل الشعب عند جبل سيناء. وفي هذه الأثناء أعطاهم الله الوصايا العشر مع قوانين أخرى للحياة الصحيحة، كما أعطاهم التعليمات الخاصة ببناء خيمة الاجتماع (١٩-٤٠). أراد الله أن يكون أمة مقدسة مهيأة لأن تعيش له وحده وتخدمه.

أ- بنو إسرائيل في مصر (١: ١-١٢: ٣٦)

جاء يوسف بعائلته إلى مصر، وبسط حمايته عليهم. ولكن بعد موت يوسف، تكاثروا وأصبحوا أمة. ولكن المصريين استعبدوهم، فأعد الله موسى لتحريرهم من العبودية و إخراجهم من مصر. وقد أرسل الله، لمعاونة موسى، عشر ضربات على أرض مصر. وبعد الضربة العاشرة، أطلق فرعون الشعب. وفي الليلة السابقة للخروج العظيم، احتفل بنو إسرائيل بالفصح. وكما أنقذهم الله من مصر، ينقذنا الآن من الخطية والشر.

استعباد بني إسرائيل

١ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ قَدِمُوا مَعَ يَعْقُوبَ إِلَى مِصْرَ، كُلٌّ وَاحِدٍ ١:١
تك ٨:٤٦
مِنْهُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ. ٢رَأُوبَيْنُ، وَشِمْعُونُ، وَلاوِي وَيَهُوذَا، ٣وَيَسَّاكَرُ وَزَبُولُونُ
وَبَنْيَامِينُ، ٤وَدَانُ وَنَفْتَالِي وَجَادٌ وَأَشِيرُ. ٥وَكَانَتْ جُمْلَةُ النُّفُوسِ الْمَوْلُودِينَ مِنْ صُلْبِ ٥:١
تك ٢٦:٤٦
يَعْقُوبَ سَبْعِينَ نَفْساً. أَمَّا يُوسُفُ فَقَدْ كَانَ فِي مِصْرَ. ٦ثُمَّ مَاتَ يُوسُفُ وَإِخْوَتُهُ جَمِيعاً ٦:١
تك ٢٦:٥٠
وَكَذَلِكَ سَائِرُ ذَلِكَ الْجِيلِ. ٧وَنَمَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَتَوَالَدُوا وَتَكَاثَرُوا وَعَظُمُوا جِدّاً حَتّى
اكْتَظَّتْ بِهِمِ الأَرْضُ.
٨وَمَا لَبِثَ أَنْ قَامَ مَلِكٌ جَدِيدٌ عَلَى مِصْرَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ. ٩فَقَالَ لِشَعْبِهِ: «هَا بَنُو
إِسْرَائِيلَ أَكْثَرُ مِنّا وَأَعْظَمُ قُوَّةً. ١٠فَلْنَتَآمَرْ عَلَيْهِمْ لِكَيْلا يَتَكَاثَرُوا وَيَنْضَمُّوا إِلَى أَعْدَائِنَا ١١:١
تك ١٣:١٥؛ ١١:٤٧؛
إِذَا نَشَبَ قِتَالٌ وَيُحَارِبُونَا ثُمَّ يَخْرُجُوا مِنَ الأَرْضِ». ١١فَعَهِدُوا بِهِمْ إِلَى مُشْرِفِينَ عُتَاةٍ خر ٧:٣

١:١ وصلت عائلة يعقوب إلى مصر في أيام مجد الفراعنة. وبمرور السنين، أصبحت هذه العائلة العبرانية أمة ضخمة. ولكنهم كأجانب قدموا حديثًا للبلاد، كان أسلوب حياتهم يختلف كل الاختلاف عن أسلوب حياة المصريين. فكان بنو إسرائيل يعبدون الله الواحد، بينما كان المصريون يعبدون آلهة عديدة. وكان العبرانيون قوماً رُحل، بينما كان المصريون أصحاب حضارة راسخة، وكان العبرانيون رعاة، بينما كان المصريون بُناة. وكانت المرأة العبرانية متخلفة، بينما شغلت النساء المصريات مكانة بارزة في المجتمع. ولكل هذه الاختلافات، انفصل العبرانيون مكانياً عن سائر المصريين. فقد عاش بنو إسرائيل في جاسان إلى الشمال من مدن المصريين العظيمة.

٩:١، ١٠ كان فرعون يخشى أن يتزايد عدد الإسرائيليين وينظموا أنفسهم ويهددوا مملكته، فاستعبدهم ليضعف روحهم المعنوية وليحد من تزايدهم. وكان الاستعباد قديماً أمراً مألوفاً عند كل الأمم تقريباً. فكانوا «يستخدمون» الشعوب المغلوبة، وغيرهم من الأسرى. ومع أن الإسرائيليين لم يكونوا أمة مغلوبة، لكنهم كانوا غرباء في الأرض وليس لديهم حقوق المواطنين.

١١:١ كانت هناك درجات مختلفة للاستعباد في مصر، فبعض العبيد كانوا يعملون ساعات طويلة في الطين، بينما مهر آخرون في النجارة أو أعمال الصناعة أو غيرها من الحرف. ورغم تعدد المهارات أو المستويات، فإن العبيد جميعهم كانوا يعملون تحت ملاحظة رؤساء تسخير قساة مكلفين بمراقبة العبيد حتى يعملوا بأقصى سرعة ممكنة. وكانوا متخصصين في إتعاس حياة العبيد.

١١:١ يقول الكتاب المقدس إن العبرانيين المستعبدين بنوا مدينتي المخازن فيثوم ورعمسيس. وتدل السجلات القديمة على أن هاتين المدينتين بنيتا في ١٢٩٠ ق.م. ولكن كثيرين من المؤرخين يجزمون بأن العبرانيين قد غادروا مصر في ١٤٤٦ ق.م. فكيف أمكنهم أن يبنوا المدينتين بعد مغادرتهم مصر بنحو ١٥٠ سنة؟ هناك نظريتان على ذلك: (١) إن الخروج حدث فعلاً حوالي ١٢٩٠ ق.م. ويطلق على هذه النظرية: «نظرية التاريخ المتأخر للخروج». (٢) إن رمسيس، فرعون مصر في ١٢٩٠ ق.م، لم يشيد مدينتي المخازن فيثوم ورعمسيس، بل أعاد تسميتهما. وكان من المألوف عند أي حاكم مصري أن يجري تحسيناً على مدينة، ثم يدعي أنه بناها. وهكذا يمحو كل السجلات عن مؤسسيها الأقدمين (انظر الملحوظة على خر ١٣:١٧، ١٨).

لِيُسَخِّرُوهُمْ بِالأَعْمَالِ الشَّاقَةِ. فَبَنَوْا مَدِينَتَيْ فِيثُومَ وَرَعَمْسِيسَ لِتَكُونَا مَخَازِنَ لِفِرْعَوْنَ.
١٢وَلَكِنْ كُلَّمَا زَادُوا مِنْ إِذْلالِهِمْ، ازْدَادَ تَكَاثُرُهُمْ وَنُمُوُّهُمْ، فَتَخَوَّفُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
١٣فَتَزَايَدَ عُنْفُ اسْتِعْبَادِ الْمِصْرِيِّينَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٤وَأَتْعَسُوا حَيَاتَهُمْ بِالأَعْمَالِ الشَّاقَةِ
فِي الطِّينِ وَاللَّبِنِ كَادِحِينَ فِي الْحُقُولِ. وَسَخَّرَهُمُ الْمِصْرِيُّونَ بِعُنْفٍ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِمِ
الشَّاقَةِ.
١٥ثُمَّ قَالَ مَلِكُ مِصْرَ لِلْقَابِلَتَيْنِ الْعِبْرَانِيَّتَيْنِ الْمَدْعُوَّتَيْنِ شِفْرَةَ وَفُوعَةَ: ١٦«عِنْدَمَا تُشْرِفَانِ
عَلَى تَوْلِيدِ النِّسَاءِ الْعِبْرَانِيَّاتِ رَاقِبَاهُنَّ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلادَةِ، فَإِنْ كَانَ الْمَوْلُودُ صَبِيًّا
فَاقْتُلاهُ، وَإِنْ كَانَ بِنْتاً فَاتْرُكَاهَا تَحْيَا». ١٧غَيْرَ أَنَّ الْقَابِلَتَيْنِ كَانَتَا تَخَافَانِ اللهَ فَلَمْ تُنَفِّذَا
أَمْرَ الْمَلِكِ فَاسْتَحْيَتَا الأَطْفَالَ الذُّكُورَ. ١٨فَاسْتَدْعَى مَلِكُ مِصْرَ الْقَابِلَتَيْنِ وَسَأَلَهُمَا: «لِمَاذَا
فَعَلْتُمَا هَذَا الأَمْرَ وَاسْتَحْيَيْتُمَا الأَطْفَالَ الذُّكُورَ؟» ١٩فَأَجَابَتَاهُ: «إِنَّ النِّسَاءَ الْعِبْرَانِيَّاتِ
لَسْنَ كَالْمِصْرِيَّاتِ، فَإِنَّهُنَّ قَوِيَّاتٌ يَلِدْنَ قَبْلَ وُصُولِ الْقَابِلَةِ إِلَيْهِنَّ». ٢٠وَتَكَاثَرَ الشَّعْبُ
وَعَظُمَ جِدّاً. ٢١وَإِذْ خَافَتِ الْقَابِلَتَانِ اللهَ أَثَابَهُمَا بَنَسْلٍ. ٢٢ثُمَّ أَصْدَرَ فِرْعَوْنُ أَمْرَهُ لِجَمِيعِ
شَعْبِهِ قَائِلاً: «اطْرَحُوا كُلَّ ابْنٍ (عِبْرَانِيٍّ) يُوْلَدُ فِي النَّهْرِ، أَمَّا الْبَنَاتُ فَاسْتَحْيُوهُنَّ».

١٤:١ خر ٢٣:٢؛ عد ١٥:٢٠

١٧:١ خر ٢١:١؛ أم ٦:١٦

٢١:١ ١صم ٣٥:٢

٢٢:١ أع ١٩:٧

ولادة موسى

٢ وَتَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لاوِي فَتَاةً ابْنَةَ لاوِي. ٢فَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَأَنْجَبَتِ ابْناً، وَإِذْ
رَاقَهَا جَمَالُهُ خَبَّأَتْهُ ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ. ٣وَلَمَّا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُخْفِيَهُ بَعْدُ، أَتَتْ بِسَلَّةٍ مِنَ

١:٢ خر ٢٠:٦

٢:٢ عب ١١:٢٣

١٢:١ حاول المصريون إذلال العبرانيين باستعبادهم وإساءة معاملتهم، ولكن العبرانيين تكاثروا وتقووا. وعندما تثقل علينا الأعباء أو تساء معاملتنا، قد نشعر بالهزيمة، ولكن أثقالنا يمكن أن تجعلنا أقوى، وتنمي فينا صفات تؤهلنا للمستقبل. فلا يمكن للإنسان أن ينتصر إلا إذا هاجمته المتاعب. فشكراً لله على الأوقات الصعبة، لأن أسوأ المواقف قد تجعلنا أناساً أفضل في نهاية الأمر.

١٧-١٥:١ كانت القابلات العبرانيات تساعدن النساء في الولادة، وتعتنين بالأطفال إلى أن تصبح الأم قادرة على القيام بذلك بنفسها. وعندما أمر فرعون القابلات بقتل المواليد الذكور، كان مخطئاً في طلبه هذا، فقد كانت غالبية القابلات صديقات أو جارات أو قريبات للأمهات. وقد أظهرت أولئك القابلات شجاعة عظيمة ومحبة لله، فجازفن بحياتهن بعصيانهن أمر فرعون.

٢١-١٧:١ أبقت القابلات على حياة مواليد العبرانيين رغم أوامر فرعون. فقد منحهن إيمانهن بالله الشجاعة للوقوف بجانب ما يعلمون أنه الحق. وفي هذه الحالة كان عصيان فرعون أمراً صائباً، فالله لا ينتظر منا أن نطيع الناس عندما يأمروننا بعصيانه أو عصيان كلمته. ويزخر الكتاب المقدس بالأمثلة عن الذين كانوا على استعداد أن يضحوا بحياتهم في سبيل طاعة الله أو إنقاذ حياة آخرين. فكانت أستير ومردخاي (أس ٣:٢؛ ٤:١٣-١٦)، وشدرخ وميشخ وعبدنغو (دان ٣:١٦-١٨) أمثلة للذين وقفوا بجرأة بجانب الحق. ويمكن وقوع أمم بجملتها في الشر (مثل كراهية الأجناس الأخرى، والاستعباد، والمعاملة القاسية في السجون). ولكن السير وراء الأغلبية، ليس على الدوام صواباً، فعندما نؤمر بعمل شيء فيه عصيان لكلمة الله، فيجب أن نطيع الله أكثر من الناس.

٢١-١٩:١ هل بارك الله القابلات العبرانيات لأنهن كذبن على فرعون؟ لقد باركهن ليس لأنهن كذبن، بل لأنهن أنقذن حياة الأطفال الأبرياء. وليس معنى هذا أن الكذب كان أفضل وسيلة للرد على فرعون. لقد بارك الله القابلات لعدم عصيانهن شريعة الله الأسمى الذي يمنع قتل حياة الأبرياء.

١:٢، ٢ مع أنه لم يذكر حتى الآن اسم الطفل في هذه القصة،

الْبَرْدِيِّ وَطَلَتْهَا بِالْحُمَرِ والزِّفْتِ وَأَضْجَعَتِ الطِّفْلَ وَوَضَعَتْهُ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ عَلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ.
٤:٢ خر ٢٠:١٥ ٤وَوَقَفَتْ أُخْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ لِتَرَى مَا يَحْدُثُ لَهُ.
٥وَأَقْبَلَتِ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ لِتَسْتَحِمَّ فِي النَّهْرِ، بَيْنَمَا رَاحَتْ وَصِيفَاتُهَا تَتَمَشَّيْنَ عَلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ. فَرَأَتِ السَّلَّةَ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ فَأَرْسَلَتْ وَصِيفَتَهَا لِتَأْتِيَ بِها. ٦فَفَتَحَتْهَا وَرَأَتِ الطِّفْلَ وَإِذَا هُوَ يَبْكِي، فَرَقَّتْ لَهُ وَقَالَتْ: «هَذَا مِنْ أَوْلادِ الْعِبْرَانِيِّينَ» ٧فَقَالَتْ أُخْتُهُ لابْنَةِ فِرْعَوْنَ: «هَلْ أَذْهَبُ وَأَدْعُو لَكِ مُرْضِعَةً مِنَ الْعِبْرَانِيَّاتِ لِتُرْضِعَ لَكِ الْوَلَدَ؟» ٨فَأَجَابَتْهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: «اذْهَبِي»؛ فَمَضَتِ الْفَتَاةُ وَدَعَتْ أَمَّ الصَّبِيِّ. ٩فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: «خُذِي هَذَا الصَّبِيَّ وَأَرْضِعِيهِ لِي، وَأَنَا أُعْطِيكِ أُجْرَتَكِ». فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الصَّبِيَّ وَأَرْضَعَتْهُ. ١٠وَلَمَّا كَبُرَ الْوَلَدُ، رَدَّتْهُ إِلَى ابْنَةِ فِرْعَوْنَ فَتَبَنَّتْهُ وَدَعَتْهُ مُوسَى (وَمَعْنَاهُ مُنْتَشَلٌ) قَائِلَةً: «إِنِّي انْتَشَلْتُهُ مِنَ الْمَاءِ».

إلا أن هذا الطفل كان موسى، وكان اسم أم موسى يوكابد، واسم أبيه عمرام، وكان أخوه هرون، وأخته مريم.

٣:٢ كانت أم موسى تعلم مدى خطأ قتل طفلها. ولكن لم يكن في استطاعتها أن تغير أمر فرعون الجديد. وكان البديل الوحيد عندها هو أن تخبئ الطفل ثم تضعه بعد ذلك في سفطة صغيرة من البردي وتضعه على النهر. وقد استخدم الله هذا العمل الصغير، ولكنه كان عملاً شجاعاً، في وضع ابنها العبراني الذي اختاره، في بيت فرعون. فهل تشعر أحياناً بأنك محاصر بالشر، وتعاني من الإحباط لدرجة أنك لا تستطيع أن تفعل الكثير للخلاص منه؟ إن ما يبدو لك عملاً صغيراً تافهاً، قد يكون هو ما سيستخدمه الله لتغيير الموقف. فعندما تواجه الشر، فتش عن وسائل لمقاومته، ثم اتكل على الله ليستخدم ما تفعل، مهما كان صغيراً، في حربه ضد الشر.

٣:٢ كان هذا القارب الصغير المضفور من عيدان البردي، قد صنعته يد امرأة تعرف ما تفعل، فقد كانت القوارب المصرية في النيل مصنوعة من نفس هذه العيدان، ثم تطلى بالقار لمنع نفاذ المياه. وكان يمكن جمع هذه العيدان من مناطق البرك بجوار النيل، وكانت تنمو حتى يصل ارتفاعها إلى خمسة أمتار. لذلك كان يمكن حفظ سلة صغيرة توضع بين الحَلْفَاء من تقلبات الجو، وإخفاؤها عن الأنظار.

٥:٢ من كانت ابنة فرعون هذه؟ هناك تفسيران مشهوران: (١) يظن البعض أن حتشبسوت هي التي انتشلت موسى من النهر، وكان زوجها هو تحتمس الثاني. ومن الواضح أن حتشبسوت كانت عاقراً، ولذلك كان لتحتمس ولد من امرأة أخرى أصبح وارثاً للعرش. ولابد أن حتشبسوت اعتبرت موسى «عطية من الآلهة» إذ أصبح لها الآن ابن يمكن أن يكون الوارث الشرعي للعرش. (٢) ويظن الكثيرون أن الأميرة التي أنقذت الطفل موسى، كانت ابنة رمسيس الثاني الذي كان يشتهر بالقسوة، فجعل حياة العبيد العبرانيين تعيسة.

٧:٢، ٨ رأت مريم، أخت موسى، ابنة فرعون وقد اكتشفت مكان موسى، وسرعان ما بادرتها باقتراح أن تذهب وتدعو لها مرضعة (أمها) لترضع الولد. ولا يذكر الكتاب المقدس أن مريم كانت تخشى الاقتراب من الأميرة، أو أن الأميرة كانت تشك في الفتاة العبرانية. وهكذا اقتربت منها مريم، فاستأجرتها وأمها للعناية بالولد. وهكذا التأم شمل الأسرة مرة أخرى. وكثيراً ما تعترض طريقنا فرص ثمينة على غير انتظار، فلا تدع الخوف مما يمكن أن يحدث، يجعلك تخسر الفرصة عندما تسنح، بل كن منتبهاً للفرص التي يعطيها لك الله واستفد منها أقصى استفادة.

٩:٢ احتضنت أم موسى طفلها مرة أخرى! استخدم الله العمل الصغير الذي عملته عن شجاعة، للتغلب على ظروف شبه مستحيلة من وجهة نظر البشر. والله لا يحتاج إلى الكثير منا لتنفيذ خطته لحياتنا. إن التركيز على ضغوطنا البشرية قد يشل حركتنا، لأن موقفاً ما قد يبدو شديد التعقيد من وجهة نظرنا البشرية. ولكن التركيز على الله وقوته، يساعدنا على رؤية طريق النجاة. وقد تشعر في هذه اللحظة أنك محاصر بين حَلْفاء الحياة، غير قادر على رؤية طريق التخلص من متاعبك، لكن بدلاً من ذلك، اتكل على الله ليريك طريق النجاة، فهذا هو كل ما يحتاجه ليبدأ العمل فيك.

موسى يهرب إلى مديان

١١ وَحَدَثَ بَعْدَ أَنْ كَبُرَ مُوسَى أَنَّهُ ذَهَبَ لِيَفْتَقِدَ إِخْوَتَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ وَيَشْهَدَ مَشَقَّتَهُمْ،
فَلَمَحَ رَجُلاً مِصْرِيًّا يَضْرِبُ رَجُلاً عِبْرَانِيًّا، ١٢ فَتَلَفَّتَ حَوْلَهُ، وَإِذْ لَمْ يَجِدْ أَحَداً هُنَاكَ
قَتَلَ الْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ. ١٣ ثُمَّ خَرَجَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَإِذَا رَجُلانِ عِبْرَانِيَّانِ
يَتَضَارَبَانِ، فَقَالَ لِلْمُسِيءِ: «لِمَاذَا تَضْرِبُ صَاحِبَكَ؟» ١٤ فَأَجَابَهُ: «مَنْ أَقَامَكَ رَئِيساً
وَقَاضِياً عَلَيْنَا؟ أَعَازِمٌ أَنْتَ عَلَى قَتْلِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ؟» فَخَافَ مُوسَى وَقَالَ: «حَقّاً
إِنَّ الْخَبَرَ قَدْ ذَاعَ». ١٥ وَبَلَغَ الْخَبَرُ مَسْمَعَ فِرْعَوْنَ، فَسَعَى إِلَى قَتْلِ مُوسَى، إِلاَّ أَنَّ مُوسَى
هَرَبَ مِنْ وَجْهِ فِرْعَوْنَ، وَمَضَى لِيُقِيمَ فِي أَرْضِ مِدْيَانَ، فَبَلَغَهَا وَجَلَسَ عِنْدَ الْبِئْرِ.
١٦ وَكَانَ لِكَاهِنِ مِدْيَانَ سَبْعُ فَتَيَاتٍ فَأَقْبَلْنَ وَاسْتَقَيْنَ مَاءً وَمَلأْنَ الأَجْرَانَ لِيَسْقِينَ
غَنَمَ أَبِيهِنَّ. ١٧ فَأَتَى الرُّعَاةُ وَطَرَدُوهُنَّ. غَيْرَ أَنَّ مُوسَى هَبَّ لِنَجْدَتِهِنَّ وَسَقَى غَنَمَهُنَّ.
١٨ وَعِنْدَمَا رَجَعَتِ الْفَتَيَاتُ إِلَى رَعُوئِيلَ أَبِيهِنَّ سَأَلَهُنَّ: «مَا بَالُكُنَّ بَكَّرْتُنَّ بِالرُّجُوعِ
الْيَوْمَ؟» ١٩ فَأَجَبْنَهُ: «رَجُلٌ مِصْرِيٌّ أَنْقَذَنَا مِنْ أَيْدِي الرُّعَاةِ، فَاسْتَقَى لَنَا وَلِغَنَمِنَا أَيْضاً».
٢٠ فَسَأَلَهُنَّ: «وَأَيْنَ هُوَ؟ لِمَاذَا تَرَكْتُنَّ الرَّجُلَ؟ ادْعُونَهُ لِيَأْكُلَ طَعَاماً». ٢١ وَقَبِلَ مُوسَى أَنْ
يُقِيمَ مَعَ الرَّجُلِ الَّذِي زَوَّجَهُ مِنِ ابْنَتِهِ صَفُّورَةَ. ٢٢ فَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْناً دَعَاهُ جِرْشُومَ (وَمَعْنَاهُ
غَرِيبٌ) إِذْ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلاً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ».
٢٣ وَبَعْدَ مُرُورِ حِقْبَةٍ طَوِيلَةٍ مَاتَ مَلِكُ مِصْرَ. وَارْتَفَعَ أَنِينُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَصُرَاخُهُمْ مِنْ وَطْأَةِ

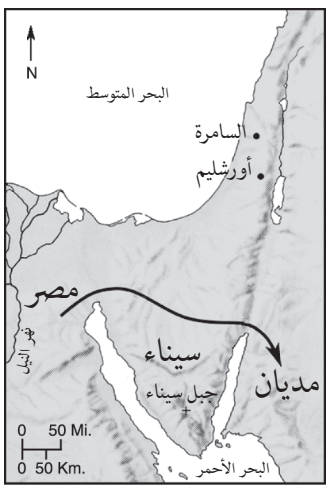
١١:٢ أع ٧:٢٣؛ عب ١١:٢٤-٢٦
١٣:٢ أع ٧:٢٦
١٤:٢ أع ٧:٢٧
١٦:٢ تك ١١:٢٤؛ خر ١:٣
١٧:٢ تك ٢٩:١٠
١٨:٢ عد ١٠:٢٩
٢١:٢ خر ١٨:٢
٢٣:٢ خر ٣:٧،٩؛ تث ٢٦:٧؛ يع ٥:٤

١٤-١٢:٢ حاول موسى أن يتأكد من أن أحداً لا يراه، قبل أن يقتل المصري. ولكن، كما ثبت فيما بعد، رآه أحدهم، فاضطر موسى أن يهرب من البلاد. وأحياناً نظن خطأً أننا نستطيع أن ننجو بأخطائنا إذا لم يرنا أحد أو لم يُقبض علينا. فعاجلاً أو آجلاً، لابد أن يلتصق بنا فعل الخطأ كما حدث مع موسى. وحتى إن لم ينكشف أمرنا في هذه الحياة، فإن علينا أن نواجه تقييم الله لأفعالنا.

١٧:٢ كيف استطاع موسى أن يتعامل مع هؤلاء الرعاة بسهولة؟ لابد أنه، باعتباره أميراً مصرياً، قد تدرب تدريباً عسكرياً جيداً، فقد كان الجيش المصري أقوى جيش في العالم. ولم تكن جماعة كبيرة من الرعاة بقادرة على مواجهة الأساليب الحربية المتقدمة لهذا المحارب المحنك.

٢٢:٢ لكي ينجو موسى من العقاب لقتله المصري، هرب إلى أرض مديان، فأصبح نزيلاً في أرض غريبة، بعيداً عن بيته وعائلته. وقد مضت عدة سنوات بعد هذه الحادثة، لكي يصبح موسى مستعداً لخدمة الله. ولكنه اتكل على الله بدلاً من أن يخشى الملك (عب ١١:٢٧). وكثيراً ما نشعر بأننا معزولون بسبب شيء فعلناه. ولكن رغم شعورنا بالخوف والانعزال، علينا ألا نستسلم، فموسى لم يستسلم بل اتكل على الله لينجيه، مهما بدا ماضيه مظلماً ومستقبله قاتماً.

٢٥-٢٣:٢ لا تأتي نجاة الله لنا دائماً في اللحظة التي نريدها.



موسى يهرب إلى مديان
بعد قتله المصري، هرب موسى إلى أرض مديان، وهناك تزوج صفورة وأصبح راعياً للغنم.

الْعُبُودِيَّةِ، وَصَعِدَ إِلَى اللهِ. ٢٤فَأَصْغَى اللهُ إِلَى أَنِينِهِمْ، وَتَذَكَّرَ عَهْدَهُ مَعَ إِبرَاهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ. ٢٥وَنَظَرَ اللهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (وَرَقَّ لِحَالِهِمْ).

٢٤:٢ مز ١٠٥:١٠، ٤٢

٢٣وَبَعْدَ مُرُورِ حِقْبَةٍ طَوِيلَةٍ مَاتَ مَلِكُ مِصْرَ. وَارْتَفَعَ أَنِينُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَصُرَاخُهُمْ مِنْ وَطْأَةِ الْعُبُودِيَّةِ، وَصَعِدَ إِلَى اللهِ. ٢٤فَأَصْغَى اللهُ إِلَى أَنِينِهِمْ، وَتَذَكَّرَ عَهْدَهُ مَعَ إِبرَاهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ. ٢٥وَنَظَرَ اللهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (وَرَقَّ لِحَالِهِمْ).

٢٥:٢ خر ٣:٧؛ ٤:٣١

موسى والعليقة المشتعلة

٣ وَأَمَّا مُوسَى فَكَانَ يَرْعَى غَنَمَ حَمِيهِ يَثْرُونَ كَاهِنِ مِدْيَانَ، فَقَادَ الْغَنَمَ إِلَى مَا وَرَاءِ الطَّرَفِ الأَقْصَى مِنَ الصَّحْرَاءِ حَتَّى جَاءَ إِلى حُورِيبَ جَبَلِ اللهِ. ٢وَهُنَاكَ تَجَلَّى لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ بِلَهِيبِ نَارٍ وَسَطَ عُلَّيْقَةٍ. فَنَظَرَ مُوسَى وَإِذَا بِالْعُلَّيْقَةِ تَتَّقِدُ دُونَ أَنْ تَحْتَرِقَ. ٣فَقَالَ مُوسَى: «أَمِيلُ الآنَ لأَسْتَطْلِعَ هَذَا الأَمْرَ الْعَظِيمَ. لِمَاذَا لاَ تَحْتَرِقُ الْعُلَّيْقَةُ؟» ٤وَعِنْدَمَا رَأَى الرَّبُّ أَنَّ مُوسَى قَدْ دَنَا لِيَسْتَطْلِعَ الأَمْرَ، نَادَاهُ مِنْ وَسَطِ الْعُلَّيْقَةِ قَائِلاً: «مُوسَى». فَقَالَ: «هَا أَنَا». ٥فَقَالَ: «لاَ تَقْتَرِبْ إِلَى هُنَا: اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، لأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ».

٢:٣ تث ١٦:٣٣؛ أع ٣٠:٧

٦:٣ مت ٣٢:٢٢؛ أع ٣٢:٧

٦ثُمَّ قَالَ: «أَنَا هُوَ إِلَهُ أَبِيكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ، وَإِلَهُ إِسْحاقَ، وَإِلَهُ يَعْقُوبَ». عِنْدَئِذٍ غَطَّى

فقد وعد الله أن يخرج العبرانيين المستعبدين من مصر (تك ١٥:١٦؛ ٤٦:٣، ٤). وقد انتظر الشعب طويلاً لإتمام هذا الوعد، ولكن الله أنقذهم عندما عرف أن الوقت المناسب قد جاء. فالله يعرف أفضل الأوقات لعمل شيء ما. فعندما تشعر أن الله قد نسيك في متاعبك، فاذكر أن عنده توقيتات لا نستطيع أن ندركها.

١:٣ شتان ما بين حياة موسى كأمير مصري، وحياته كراعي غنم في مديان! فكان كل شيء طوع أمره كأمير، إذ كان الابن المشهور لأميرة مصرية. بينما كان عليه، كراع، أن يقوم بعمل كل شيء لنفسه. لقد كان عليه أن يقوم بالعمل الذي تعلم أن يحتقره (تك ٤٣:٣٢؛ ٤٦:٣٢-٣٤). وعاش غريباً مجهولاً. ويا له من اختبار لموسى يبعث على الإحساس بالهوان! ولكن الله كان يهيىء موسى للقيادة، فإذ عاش موسى حياة الراعي البدوي، عرف أساليب الناس الذين سيقودهم، كما عرف الحياة في البرية. ولم يكن في قدرة موسى أن يرى ذلك بنفسه، ولكن الله كان يُعِده لتحرير بني إسرائيل من قبضة فرعون.

٢:٣ كلم الله موسى من حيث لا يتوقع، من عليقة (شجرة صغيرة) مشتعلة، التي عندما رآها موسى، ذهب ليستطلع الأمر. وكثيراً ما يستخدم الله مصادر غير منتظرة عندما يعمل في حياتنا أيضاً. فكن مستعداً للاستطلاع. وسواء كان يستخدم أناساً أو أفكاراً أو خبرات، فكن مستعداً لمفاجآت الله، فقد يكون لديه إرشاد معين لك، يمكن إعلانه لك عندما تكون مستعداً للإصغاء «لعليقة مشتعلة»

٤ ،٣:٣ لقد «رأى» موسى الله في عليقة مشتعلة وتكلم معه. وقد ظهر الله لكثيرين في الكتاب المقدس في صورة منظورة (وليس بالضرورة في صورة بشرية)، فقد رأى إبراهيم «تنور دخان ومشعل نار» (تك ١٥:١٧)، وصارع يعقوب مع إنسان (تك ٣٢:٢٤-٢٩). وعندما انطلق الشعب المستعبد من مصر، قادهم الله بعمود سحاب ونار. وكل هذه الظهورات حدثت في أزمنة العهد القديم، وقد ظهر الله بهذه الصور لتشجيع الأمة الجديدة، وليبرهن على صدق رسالته الشفهية.

٦ ،٥:٣ أمر الله موسى أن يخلع حذاءه لأنه كان يقف على أرض مقدسة، وأطاع موسى وغطى وجهه أيضاً. وكان خلع الحذاء دليلاً على الاحترام، وتغطية وجهه اعترافاً بعدم استحقاقه المثول أمام الله. والله صديق لنا، ولكنه في نفس الوقت هو سيدنا الرب. والاقتراب إليه باستهانة يدل على نقص الاحترام والإخلاص. فعندما تأتي إلى الله في العبادة، هل تقترب إليه بطريقة عارضة أو كضيف مدعو أمام الملك؟ كثيراً ما يلزمنا أن نفحص قلوبنا ليكون موقفنا لائقاً بالاقتراب من الله القدوس.

مُوسَى وَجْهَهُ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَرَى اللهَ (فَيَمُوتَ). ٧فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ شَهِدْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي
٧:٣ خر ٢:٢٥ الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُمْ مِنْ جَرَّاءِ عُتُوِّ مُسَخِّرِيهِمْ وَأَدْرَكْتُ مُعَانَاتَهُمْ، ٨فَنَزَلْتُ
٨:٣ خر ١٧:٣ لأُنْقِذَهُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ وَأُخْرِجَهُمْ مِنْ تِلْكَ الأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ طَيِّبَةٍ رَحِيبَةٍ تَفِيضُ لَبَناً
وَعَسَلاً، أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ.
٩وَهَا هُوَ الآنَ قَدْ وَصَلَ إِلَيَّ صُرَاخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَرَأَيْتُ كَيْفَ يُضَايِقُهُمُ الْمِصْرِيُّونَ.
١٠فَهَلُمَّ الآنَ لأُرْسِلَكَ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَتُخْرِجَ شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ».
١٠:٣ مي ٤:٦ ١١فَقَالَ مُوسَى لِلهِ: «مَنْ أَنَا حَتَّى أَمْضِيَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَأُخْرِجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ
مِصْرَ؟» ١٢فَأَجَابَ: «أَنَا أَكُونُ مَعَكَ. وَمَتَى أَخْرَجْتَ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ تَعْبُدُونَ
اللهَ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، فَتَكُونُ هَذِهِ لَكَ الْعَلامَةَ أَنَّنِي أَنَا أَرْسَلْتُكَ». ١٣فَقَالَ مُوسَى
لِلهِ: «حِينَمَا أُقْبِلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ قَدْ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ
وَسَأَلُونِي: مَا اسْمُهُ؟ فَمَاذَا أَقُولُ لَهُمْ؟» ١٤فَأَجَابَهُ اللهُ: « أَهْيَه الَّذِي أَهْيَهْ» (وَمَعْنَاهُ
١٤:٣ خر ٢:٦-٣؛ يو ٥٨:٨؛ عب ٨:١٣ أَنَا الْكَائِنُ الدَّائِمُ). وَأَضَافَ: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «أَهْيَهْ (أَنَا الْكَائِنُ)، هُوَ
الَّذِي أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ».
١٥:٣ مز ١٣:١٣٥ ١٥وَقَالَ أَيْضاً لِمُوسَى: «هَكَذَا تَقُولُ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ الرَّبَّ «الْكَائِنَ» إِلَهَ آبَائِكُمْ،
إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هَذَا هُوَ اسْمِي إِلَى الأَبَدِ، وَهُوَ الاسْمُ
الَّذِي أُدْعَى بِهِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ١٦اذْهَبْ وَاجْمَعْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ
آبَائِكُمْ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ قَدْ تَجَلَّى لِي قَائِلاً: إِنَّنِي حَقّاً قَدْ تَفَقَّدْتُكُمْ، وَشَهِدْتُ

٣:١٠-١٢ حاول موسى أن يعتذر لأنه شعر بعدم أهليته للعمل الذي طلبه منه الله. وكان من الطبيعي له أن يشعر بذلك، فهو لم يكن كفئاً في ذاته. ولكن الله لم يطلب من موسى أن يعمل بمفرده، بل أعطاه موارد أخرى لمعاونته (هرون، وموهبة صنع المعجزات). وكثيراً ما يدعونا الله لأعمال تبدو أصعب مما نستطيع، ولكنه لا يطلب منا القيام بها بمفردنا، بل يمنحنا موارده، كما فعل مع موسى. ويجب ألا نختبئ وراء عجزنا، كما فعل موسى، بل ننظر إلى ما وراء ذواتنا، إلى الموارد العظيمة المتاحة، وعندئذ نستطيع أن ندع الله يستخدم إسهاماتنا الفريدة.

٣:١٣-١٥ كان للمصريين العديد من الآلهة بأسماء مختلفة، وأراد موسى أن يعرف اسم الله حتى يعرف العبرانيون تماماً، من الذي أرسله إليهم. وقد دعا الله نفسه «أهيه»، وهو اسم يدل على قدرته السرمدية، وصفاته غير المتغيرة. ففي عالم فيه كل القيم والمبادئ والقوانين تتغير باستمرار، نستطيع أن نجد الثبات والأمان في إلهنا الذي لا يتغير، فالله الذي ظهر لموسى هو نفسه الله الذي يحيا فينا الآن. ونقرأ في الرسالة إلى العبرانيين (١٣:٨) أن الله «هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد». وحيث إن طبيعة الله ثابتة لا تتغير، فإننا نستطيع أن نستمتع بشخصه ومحبته وعنايته بدلاً من صرف وقتنا في محاولة تصوره.

٣:١٤ «أهيه» أو «يهوه» يعني «أنا هو»، فباستخدام هذا الاسم، كان الله يذكر موسى بوعود عهده مع إبراهيم (تك ١٢:١-٣؛ ١٣:١٤-١٧)، ومع إسحاق (تك ٢٦:٢-٥)، ومع يعقوب (تك ٢٨:١٣-١٥). وعندما استخدم موسى هذا الاسم بعد ذلك مع الشيوخ (خر ٤:٢٩-٣١)، كان يثير فيهم المشاعر القومية في وعد مضى عليه نحو خمسمائة عام.

٣:١٦-١٨ أمر الله موسى أن يخبر الشعب بما رآه وسمعه عند العليقة المشتعلة، فإلهنا إله يعمل ويتكلم. ومن أعظم وسائل إقناع الآخرين، عند حديثنا معهم عنه، هو أن نخبرهم بما فعله، وكيف تكلم لشعبه. فإذا كنت تحاول أن تخبر الآخرين عن الله، فأخبرهم بما فعله في حياتك أو حياة رجاله ونسائه المذكورين في الكتاب المقدس.

مَا أَصَابَكُمْ فِي مِصْرَ، ١٧وَهَا أَنَا قَدْ وَعَدْتُ أَنْ أُخْرِجَكُمْ مِنْ ضِيقَةِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ
وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، هَذِهِ الأَرْضِ الَّتِي تَفِيضُ لَبَناً
وَعَسَلاً، ١٨فَيَسْتَمِعُ الشُّيُوخُ لِكَلاَمِكَ فَتَمْثُلُ أَنْتَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ مَلِكِ مِصْرَ وَتَقُولُ لَهُ:
إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ الْعِبْرَانِيِّينَ قَدْ تَفَقَّدَنَا، فَدَعْنَا نَمْضِي مَسِيرَةَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنُقَدِّمُ ذَبَائِحَ
لِلرَّبِّ إِلَهِنَا. ١٩وَلَكِنَّنِي عَالِمٌ أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ لَنْ يُطْلِقَكُمْ مَا لَمْ تُرْغِمْهُ يَدٌ قَوِيَّةٌ. ٢٠فَأَمُدُّ يَدِي
وَأَضْرِبُ مِصْرَ بِجَمِيعِ وَيْلاَتِي الَّتِي أَصْنَعُهَا فِيهَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُطْلِقُكُمْ. ٢١وَأَجْعَلُ هَذَا الشَّعْبَ
يَحْظَى بِرِضَى الْمِصْرِيِّينَ، فَلاَ تَخْرُجُونَ فَارِغِينَ حِينَ تَمْضُونَ، ٢٢بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ
جَارَتِهَا أَوْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا جَوَاهِرَ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَثِيَاباً تُلْبِسُونَهَا بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ فَتَغْنَمُونَ ذَلِكَ
مِنَ الْمِصْرِيِّينَ».

١٧:٣ تك ١٦:١٥
١٨:٣ خر ٣:١٨، ٤:١، ٣١، ٥:١، ٣
٢٠:٣ خر ٣:٦، ٦:١؛ ٩:١٥؛ ٣:٢-٣١، ٣٣؛ تث ٦:٢٢؛ نح ٩:١٠
٢٢:٣ خر ١١:٢

آيات لموسى

٤ فَقَالَ مُوسَى: «مَاذَا إِذَا لَمْ يُصَدِّقُونِي وَلَمْ يُصْغُوا إِلَيَّ وَقَالُوا: إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَظْهَرْ
لَكَ؟» ٢فَسَأَلَهُ الرَّبُّ: «مَا تِلْكَ الَّتِي بِيَدِكَ؟» فَأَجَابَ: «عَصاً». ٣فَقَالَ: «أَلْقِهَا عَلَى
الأَرْضِ». فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ، فَهَرَبَ مِنْهَا مُوسَى. ٤فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ وَاقْبِضْ
عَلَيْهَا مِنْ ذَيْلِهَا». فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ وَقَبَضَ عَلَيْهَا، فَارْتَدَّتْ عَصاً فِي يَدِهِ. ٥وَقَالَ الرَّبُّ: «هَذَا
لِكَي يُؤْمِنُوا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ إِسْحَاقَ وَإِلَهَ يَعْقُوبَ قَدْ ظَهَرَ لَكَ».
٦ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ أَيْضاً: «أَدْخِلْ يَدَكَ فِي عُبِّكَ». فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي عُبِّهِ. وَعِنْدَمَا أَخْرَجَهَا

٢:٤ خر ٢٠،١٧:٤
٦:٤ عد ١٢:١٠؛ ٢مل ٥:١، ٢٧

١٧:٣ «الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً» صورة شعرية للتعبير عن جمال وغزارة إنتاج الأرض الذاهبين إليها.

١٨:٣-٢٠ قبل شيوخ بني إسرائيل رسالة الله، بينما رفضها قادة مصر. وكان الله يعلم ردود الأفعال هذه قبل حدوثها، وهذا أبعد ما يكون عن المعرفة السيكولوجية الجديدة، لأن الله يعلم المستقبل، ويمكن لكل مؤمن أن يستودع المستقبل بين يدي الله، لأن الله يعلم تماماً كل ما سيحدث.

١:٤ جاء خوف موسى نتيجة توقعاته الزائدة. كان قلقاً من جهة كيفية استجابة الشعب له. ونحن كثيراً ما نتوقع أحداثاً ونتخيلها، ونرتعب مما يمكن أن يحدث من خطأ. والله لا يطلب منا أن نذهب إلى مكان لم يجهزه بالمعونة اللازمة، فسر إلى حيث يقودك متكلاً عليه لأنه سيمدك بالشجاعة والثقة والموارد في اللحظة الملائمة.

٢:٤-٤ كانت عصا الراعي، عادة، قضيباً خشبياً طوله من متر إلى متر ين بيد ملتوية في أعلاها. وكان الراعي يستخدمها في السير وفي قيادة غنمه وفي قتل الثعابين، وفي أغراض أخرى كثيرة. ولكنها لم تكن أكثر من عصا، ولكن الله استخدم عصا الراعي البسيطة التي كانت في يد موسى ليعلمه درساً هاماً. وأحياناً يُسر الله باستخدام الأشياء العادية لغايات غير عادية. فما هي الأشياء العادية في حياتك: صوتك، قلمك، مطرقتك، فرشاتك، آلتك الموسيقية؟ ومع أن من السهل أن نعتقد أن الله يمكن أن يستخدم المهارات البارزة، لكن لا تعطل استخدامه لكل ما يمكن أن تقدمه له يومياً. فلم يتصور موسى القوة التي يمكن أن تكون في عصاه عندما تصبح عصا الله.

٦:٤ كان البرص أحد الأمراض الخطيرة في ذلك العصر إذ لم يكن له علاج. وكان الموت يتبع آلامه الشديدة. وكان موسى يعلم أن الله يقدر أن يسمح بأي نوع من المشاكل، كما يقدر أن يعالجها. ورأى موسى أن لله كل القدرة، وقد أرسله لاستخدام هذه القوة لإخراج العبرانيين من مصر.

٩:٤ خر ٧:١٧-٢١

إِذَا بِها بَرْصَاءُ كَالثَّلْجِ. ٧وَأَمَرَهُ الرَّبُّ: «رُدَّ يَدَكَ إِلَى عُبِّكَ ثَانِيَةً». فَرَدَّ يَدَهُ إِلَى عُبِّهِ ثَانِيَةً ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ عُبِّهِ، وَإِذَا بِها قَدْ عَادَتْ مِثْلَ بَاقِي جَسَدِهِ. ٨وَقَالَ الرَّبُّ: «إِذَا لَمْ يُصَدِّقُوكَ، أَوْ يُعِيرُوا الْمُعْجِزَةَ الأُولَى انْتِبَاهَهُمْ، فَإِنَّهُمْ يُصَدِّقُونَ الثَّانِيَةَ. ٩وَإِذَا لَمْ يُصَدِّقُوا هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ وَلَمْ يُصْغُوا لِكَلامِكَ، فَاغْرِفْ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ وَاسْكُبْهُ عَلَى الأَرْضِ الْجَافَّةِ، فَيَتَحَوَّلَ الْمَاءُ الَّذِي غَرَفْتَهُ مِنَ النَّهْرِ إِلَى دَمٍ فَوْقَ الأَرْضِ».

يثرون

لقد لعب أناس غير عبرانيين من أمثال يثرون وملكي صادق، يعبدون الله الحقيقي، دوراً هاماً في العهد القديم. وهذا يذكرنا باهتمام الله بالعالم، فقد اختار الله أمة واحدة ليعمل من خلالها، ولكن محبته وعنايته هما لكل العالم.

إن خلفية يثرون الدينية قد أعدته للإيمان بالله ولم تقف حائلاً أمامه، فعندما رأى وسمع ما فعله الله لبني إسرائيل، كان رد فعله هو عبادة الله من كل القلب. ولكن نستطيع أن نفترض أنه لمدة أربعين سنة، كان يثرون حمو موسى، يراقب الله وهو يعمل في إعداد القائد. ولابد أن علاقتهما كانت وثيقة لأن موسى قبل نصيحته فوراً، فقد انتفع كلاهما من معرفته للآخر، فقد تقابل يثرون مع الله عن طريق موسى، ووجد موسى عند يثرون كرماً وزوجة وحكمة.

أعظم هدية يمكن أن يقدمها شخص لآخر هي الإيمان بالله، ولكن ما يعطل هذه الهدية، اتجاه المؤمن إزاء زميله: «عندي أعظم هدية لأقدمها لك، بينما لا شيء لديك لتقدمه لي». فالأصدقاء الحقيقيون يتبادلون العطاء. فأهمية تقديم عطية العلاقة مع الله، لا تجعل من عطية الشخص الآخر لنا عطية لا قيمة لها، بل بالحري نكتشف أنه عند تعريف شخص آخر بالله، نزيد من إدراكنا لمعنى معرفة الله لنا، فكلما قدمنا الله للآخرين، فإنه يعطينا نفسه أكثر فأكثر.

هل كل ما تعرفه عن الله هو مجموعة متناثرة من المعلومات السطحية، أم أن لك علاقة جوهرية حية معه؟ فبهذه العلاقة الحية وحدها، تستطيع أن تقدم للآخرين الصورة المثيرة لأنك سمحت لله أن يقود حياتك. هل وصلت إلى نقطة القول مع يثرون: «الآن أعلم أن الرب هو أعظم من جميع الآلهة» (خر ١٨: ١١)؟

نقاط القوة والإنجازات

- حمو موسى، وقد وصل إلى معرفة الله الواحد الحقيقي.
- كان عملياً حلالاً للعقد، يجيد التنظيم.

دروس من حياته

- الإشراف والإدارة عملان متكاملان لفريق واحد.
- إن خطة الله تشمل كل الأمم.

بيانات أساسية

- المكان: في أرض مديان، وفي صحراء سيناء.
- المهنة: راعٍ وكاهن.
- الأقرباء: ابنته: صفورة؛ صهره: موسى؛ ابنه: حوباب.

الآية الرئيسية

«الآن أعلم أن الرب هو أعظم من جميع الآلهة لأنه عاملهم بمثل ما بغوا به» (خر ١٨: ١١).

ونجد قصة يثرون في (خر ٢: ١٦ ؛ ٣: ١ ؛ ١٨: ١-٢٧، كما يذكر في قض ١: ١٦ ؛ ٤: ١١).

١٠فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «أَصْغِ يَا رَبُّ، أَنَا لَمْ أَكُنْ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ فَصِيحاً، لَا فِي
الأَمْسِ، وَلا مُنْذُ أَنْ خَاطَبْتَ عَبْدَكَ. إِنَّمَا أَنَا بَطِيءُ النُّطْقِ عَيِيُّ اللِّسَانِ». ١١فَقَالَ
الرَّبُّ لَهُ: «مَنْ هُوَ بَارِئُ فَمِ الإِنْسَانِ؟ أَوْ مَنْ يَجْعَلُهُ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيراً أَوْ
كَفِيفاً؟ أَلَسْتُ أَنَا، الرَّبَّ؟ ١٢فَالآنَ انْطَلِقْ فَأُلَقِّنَ فَمَكَ النُّطْقَ، وَأُعَلِّمَكَ مَاذَا تَقُولُ».
١٣لَكِنَّ مُوسَى أَجَابَ: «يَا سَيِّدُ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تُرْسِلَ مَنْ تَشَاءُ غَيْرِي». ١٤فَاحْتَدَمَ
غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى مُوسَى وَقَالَ: «أَلَيْسَ هَرُونُ اللاوِيُّ أَخَاكَ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحْسِنُ
الْكَلامَ، وَهَا هُوَ أَيْضاً قَادِمٌ لِلِقَائِكَ. وَحَالَمَا يَرَاكَ يَبْتَهِجُ قَلْبُهُ. ١٥فَتُحَدِّثُهُ وَتُلَقِّنُ فَمَهُ
الْكَلامَ، فَأُعِينُكُمَا عَلَى الْقَوْلِ، وَأُعَلِّمُكُمَا مَاذَا تَفْعَلانِ، ١٦فَيُخَاطِبُ هُوَ الشَّعْبَ
عَنْكَ وَيَكُونُ لَكَ بِمَثَابَةِ فَمٍ وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ بِمَثَابَةِ إِلَهٍ. ١٧وَخُذْ بِيَدِكَ هَذِهِ الْعَصَا
لِتَصْنَعَ بِها الْمُعْجِزَاتِ».

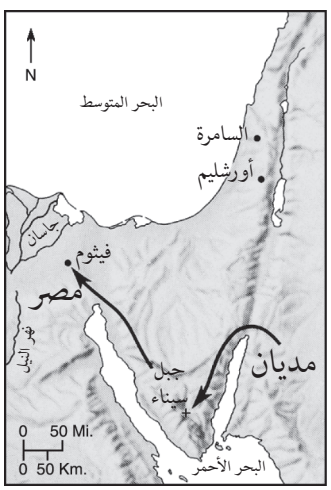
١١:٤ مز ٩:٩٤
١٢:٤ إش ٥٠:٤؛ إر ١:٩؛ مت ١٠:١٩-٢٠؛ مر ١٣:١١؛ لو ١٢:١٢
١٤:٤ خر ٢٧:٤
١٥:٤ عد ٢٣:٥، ١٢، ١٦
١٧:٤ خر ٢:٤

موسى يعود إلى مصر

١٨فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى يَثْرُونَ حَمِيهِ وَقَالَ لَهُ: «دَعْنِي أَعُودُ إِلَى قَوْمِي فِي مِصْرَ لأَرَى أَمَازَالُوا
بَعْدُ أَحْيَاءَ». فَأَجَابَ يَثْرُونُ مُوسَى: «اذْهَبْ بِسَلامٍ».
١٩وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى فِي مِدْيَانَ: «هَيَّا ارْجِعْ إِلَى مِصْرَ، فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ جَمِيعُ السَّاعِينَ إِلَى
الْقَضَاءِ عَلَيْكَ». ٢٠فَأَخَذَ مُوسَى امْرَأَتَهُ وَبَنِيهِ وَأَرْكَبَهُمْ عَلَى الْحَمِيرِ وَمَضَى عَائِداً إِلَى
أَرْضِ مِصْرَ. وَأَخَذَ مَعَهُ عَصَا اللهِ أَيْضاً.

١٩:٤ خر ٢٣:١٥:٢

٤:١٠-١٢ توسل موسى لله أن يعفيه من هذه المأمورية، فهو لم يكن يحسن الكلام، مما سيسبب له الحرج. ولكن الله نظر إلى مشكلة موسى نظرة مختلفة تماماً. فكل ما كان موسى في حاجة إليه، هو بعض المعونة. ومن كان يستطيع، أكثر من



عودة موسى إلى مصر
ظهر الله لموسى في عليقة مشتعلة بشكل عجيب على جبل سيناء (ويسمى أيضاً جبل حوريب). وبعد ذلك تقابل موسى وهرون على الجبل، وعادا معاً إلى مصر، في رحلة تبلغ نحو ثلاثمائة كيلومتر.

الله، أن يعينه على قول وفعل الأمور الصائبة؟ من السهل علينا أن نركز على ضعفاتنا، ولكن إذا طلب الله منا عمل شيء، فهو لابد أن يعيننا على إتمامه. و إذا كان العمل يمتد إلى أحد مجالات ضعفنا، فيمكننا أن نثق أنه سيمدنا بالكلمات والقوة والشجاعة والقدرة حيثما نحتاجها.

٤:١٤ وافق الله أخيراً على أن يجعل هرون يتكلم عن موسى، فقد كان إحساس موسى بعجزه قوياً حتى إنه لم يثق في قدرة الله على معونته. وكان على موسى مواجهة إحساسه العميق بعجزه مراراً عديدة. وعندما نواجه مواقف أصعب أو أرهب مما نقوى على احتماله، فيلزمنا أن نكون مستعدين لأن ندع الله يعاوننا.

٤:١٧-٢٠ أمسك موسى بعصا الراعي بشدة وهو في طريقه إلى مصر لمواجهة أعظم تحدٍ في حياته، فكانت العصا تؤكد له حضور الله وقوته. ففي أوقات عدم اليقين، يحتاج بعض الناس شيئا لتشديدهم وطمأنتهم، ولأجل طمأنتنا في وسط التجارب العظيمة، أعطانا الله مواعيد من كلمته، وأمثلة من أبطال الإيمان العظام. و يمكن لأي مؤمن أن يستند تماماً على ذلك.

٢١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «حَالَمَا تَرْجِعُ إِلَى مِصْرَ، تَذَكَّرْ أَنْ تُجْرِيَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ
جَمِيعَ الْعَجَائِبِ الَّتِي مَنَحْتُكَ الْقُوَّةَ عَلَى إِجْرَائِهَا، وَلَكِنَّنِي سَأُقَسِّي قَلْبَهُ لِكَيْ لَا
يُطْلِقَ الشَّعْبَ. ٢٢ثُمَّ قُلْ لِفِرْعَوْنَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ هُوَ ابْنِي الْبِكْرُ.
٢٣قُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي، وَلَكِنَّكَ رَفَضْتَ إِطْلاقَهُ، لِذَلِكَ سَأُهْلِكُ ابْنَكَ
الْبِكْرَ».
٢٤وَفِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ، بِالْقُرْبِ مِنْ خَانٍ، الْتَقَاهُ الرَّبُّ وَهَمَّ أَنْ يَقْتُلَهُ. ٢٥فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ
صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ قُلْفَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ بِهَا قَدَمَيْ مُوسَى قَائِلَةً: «حَقّاً إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي».
٢٦فَعَفَا الرَّبُّ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ أَجْلِ الْخِتَانِ».
٢٧وَقَالَ الرَّبُّ لِهَرُونَ: «اذْهَبْ إِلَى الصَّحْرَاءِ لِاسْتِقْبَالِ مُوسَى». فَمَضَى وَالْتَقَاهُ عِنْدَ
جَبَلِ الرَّبِّ وَقَبَّلَهُ. ٢٨فَأَطْلَعَ مُوسَى هَرُونَ عَلَى جَمِيعِ كَلامِ الرَّبِّ الَّذِي حَمَّلَهُ إِيَّاهُ،
وَمَا كَلَّفَهُ بِهِ مِنْ آيَاتٍ، ٢٩ثُمَّ انْطَلَقَ مُوسَى وَهَرُونُ وَجَمَعَا كُلَّ شُيُوخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ،
٣٠فَحَدَّثَهُمْ هَرُونُ بِجَمِيعِ مَا قَالَهُ الرَّبُّ لِمُوسَى. وَأَجْرَى مُوسَى الْمُعْجِزَاتِ أَمَامَهُمْ.
٣١فَآمَنَ الشَّعْبُ. وَعِنْدَمَا سَمِعُوا أَنَّ اللهَ قَدِ افْتَقَدَهُمْ وَنَظَرَ إِلَى مَذَلَّتِهِمْ انْحَنَوْا
سَاجِدِينَ.

٢١:٤ خر ٧:٣، ١٣؛ ٩:١٢، ٣٥؛ تث ٢:٣٠؛ يو ١٢:٤٠
٢٢:٤ إر ٣١:٩؛ هو ١١:١؛ رو ٩:٤
٢٣:٤ خر ١٢:١٢، ٢٩
٢٤:٤ عد ٢٢:٢٢
٢٥:٤ يش ٢:٥، ٣
٢٧:٤ خر ٣:١
٢٩:٤ خر ٣:١٦
٣١:٤ خر ٣:١٨

طوب بلا تبن

٥ وَبَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ مُوسَى وَهَرُونُ وَقَالا لِفِرْعَوْنَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَحْتَفِلَ لِي فِي الْبَرِّيَّةِ». ٢فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «مَنْ هُوَ

٢:٥ خر ٣:١٩؛ أي ٢١:١٥

٢٤:٤ هدد الله بقتل موسى لأن موسى لم يختن ابنه، ولماذا لم يفعل موسى ذلك؟ تذكر أن موسى قضى نصف حياته في قصر فرعون، والنصف الآخر في صحراء مديان، ولعله لم يكن عارفا تماماً بشرائع الله، وبخاصة أن كل مطالب عهد الله مع إسرائيل (تك ١٧) لم تكن قد روعيت عملياً طوال ٤٠٠ سنة. وبالإضافة إلى ذلك، يعتقد كثيرون من العلماء أن زوجة موسى، بحسب خلفيتها الدينية، كانت تعارض الختان. ولكن لم يكن موسى بقادر أن يعمل عمل المنقذ المرسل من الله، إلا إذا تمم شروط عهد الله، وكان الختان أحد هذه الشروط. فقبل أن يستطيع التقدم أكثر من ذلك، كان على موسى وأسرته أن يطيعوا أوامر الله تماماً.
وحسب شريعة العهد القديم كان عدم الختان معناه الابتعاد عن بركات الله. وسرعان ما كان على موسى أن يتعلم أن عصيان الله كان أخطر من التعامل المحفوف بالمخاطر مع فرعون مصر.

٢٥:٤، ٢٦ لماذا قامت صفورة بعملية الختان؟ يعتقد كثير من العلماء أنه من المحتمل أن صفورة باعتبارها مديانية لا تعرف أهمية الختان، قد أقنعت موسى بعدم ختان ابنه. فإذا كانت هي التي منعت العملية، فكان يلزم الآن أن تقوم هي بها. من المحتمل أيضاً أن موسى مرض نتيجة لعصيانه. وكان على صفورة أن تقوم بنفسها بعملية الختان لإنقاذ زوجها وابنها. ولاشك أنها لم تسعد بذلك، حتى إنها قالت لموسى ما قالته من عبارة شديدة.

١:٥، ٢ كان فرعون يعرف العديد من الآلهة (فقد كانت مصر تمتلئ بهم)، ولكنه لم يسبق له أن سمع عن «يهوه». وظن فرعون أنه إن كان يهوه هو إله الإسرائيليين المستعبدين، فلابد أنه ليس إلهاً قوياً. ولذلك لم يهتم فرعون إطلاقا برسالة موسى التي بعثه بها «يهوه» لأنه لم يكن قد رأى أي دليل على قوته.

الرَّبُّ حَتَّى أُطِيعَ أَمْرَهُ وَأُطْلِقَ إِسْرَائِيلَ؟ أَنَا لَا أَعْرِفُ الرَّبَّ وَلَنْ أُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ».
٣ثُمَّ قَالا: «إِنَّ إِلَهَ الْعِبْرَانِيِّينَ قَدِ الْتَقَانَا، فَدَعْنَا نَذْهَبُ مَسِيرَةَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الصَّحْرَاءِ
٥:٤ لِنُقَدِّمَ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا لِئَلَّا يُعَاقِبَنَا بِوَبَإٍ أَوْ سَيْفٍ». ٤فَقَالَ لَهُمَا مَلِكُ مِصْرَ: «يَا مُوسَى
خر ١١:١ وَهَرُونُ، لِمَاذَا تُعَطِّلانِ الشَّعْبَ عَنْ أَعْمَالِهِ؟ ارْجِعُوا إِلَى أَعْمَالِكُمُ الشَّاقَّةِ». ٥ثُمَّ قَالَ
فِرْعَوْنُ: «هُوَذَا شَعْبُ الأَرْضِ قَدْ كَثُرَ الآنَ، وَأَنْتُمَا تُرِيدَانِ أَنْ تُرِيحَاهُمْ مِنَ الأَعْمَالِ
الشَّاقَّةِ».
٦فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَرَ فِرْعَوْنُ الْقَائِمِينَ عَلَى تَسْخِيرِ الشَّعْبِ وَرُؤَسَاءَ الْعُمَّالِ قَائِلاً:
٧«كُفُّوا عَنْ إِعْطَاءِ الشَّعْبِ تِبْناً لِصُنْعِ اللَّبِنِ كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ سَابِقاً، وَلْيَذْهَبُوا هُمْ
وَيَجْمَعُوا تِبْناً لأَنْفُسِهِمْ. ٨وَطَالِبُوهُمْ بِإِنْتَاجِ نَفْسِ كَمِّيَّةِ اللَّبِنِ السَّابِقَةِ. لَا تُنْقِصُوهَا
فَإِنَّهُمْ كُسَالَى، لِذَلِكَ يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: دَعْنَا نَذْهَبُ وَنَذْبَحُ لإِلَهِنَا. ٩ثَقِّلُوا الْعَمَلَ
عَلَى كَوَاهِلِ الْقَوْمِ حَتَّى يَشْتَغِلُوا بِهِ وَلا يَلْتَفِتُوا إِلَى الأَقْوَالِ الْكَاذِبَةِ». ١٠فَخَرَجَ
مُسَخِّرُو الشَّعْبِ وَرُؤَسَاءُ الْعُمَّالِ وَخَاطَبُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ: «هَكَذَا يَقُولُ فِرْعَوْنُ:
لَنْ أُعْطِيَكُمْ تِبْناً. ١١اذْهَبُوا أَنْتُمْ وَاجْمَعُوا لأَنْفُسِكُمْ تِبْناً حَيْثُ تَجِدُونَهُ عَلَى أَلّا
يَنْقُصَ إِنْتَاجُكُمْ».
١٢فَتَفَرَّقَ الشَّعْبُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ لِيَجْمَعُوا قَشّاً بَدَلاً مِنَ التِّبْنِ. ١٣وَكَانَ الْمُسَخِّرُونَ
يَلِحُّونَ عَلَيْهِمْ قَائِلِينَ: «أَوْفُوا أَعْمَالَكُمْ، إِنْتَاجَ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ كَمَا كَانَ الْحَالُ حِينَ تَوَافَرَ
التِّبْنُ». ١٤وَجَلَدَ مُسَخِّرُو فِرْعَوْنَ رُؤَسَاءَ الْعُمَّالِ الَّذِينَ أَقَامُوهُمْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ
لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تُوْفُوا قِسْطَكُمْ مِنْ إِنْتَاجِ اللَّبِنِ أَمْسِ وَالْيَوْمَ كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ سَابِقاً؟»
١٥فَأَقْبَلَ رُؤَسَاءُ عُمَّالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَوَسَّلُوا إِلَى فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَفْعَلُ هَكَذَا بِعَبِيدِكَ؟
١٦إِنَّ عَبِيدَكَ لَا يَحْصُلُونَ عَلَى التِّبْنِ، وَمُطَالَبُونَ بِكَمِّيَّةِ اللَّبِنِ نَفْسِهَا، وَيُجْلَدُ عَبِيدُكَ أَيْضاً.
وَلَكِنَّ الذَّنْبَ هُوَ ذَنْبُ شَعْبِكَ». ١٧غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَنْتُمْ كُسَالَى، لِذَلِكَ تَقُولُونَ: دَعْنَا نَذْهَبُ
لِنَذْبَحَ لِلرَّبِّ. ١٨هَيَّا اذْهَبُوا وَاعْمَلُوا، فَالتِّبْنُ لَنْ يُعْطَى لَكُمْ، وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُنْتِجُوا كَامِلَ كَمِّيَّةِ
اللَّبِنِ نَفْسِهَا».

٣:٥ لم يصغ فرعون لموسى وهرون لأنه لم يكن يعرف الله أو يحترمه. والناس الذين لا يعرفون الله قد لا يصغون لكلمته أو رسله، ولكن علينا، كموسى وهرون، أن نثابر. وعندما يرفضك الآخرون أو يرفضون إيمانك، لا تعجب أو تفشل، بل استمر في الحديث إليهم عن الله، واثقاً أنه يفتح عقولهم ويلين قلوبهم المتحجرة العنيدة.

٤:٥، ٩ حمل موسى وهرون رسالتهما إلى فرعون كما أمرهما الله، وكانت النتيجة الأليمة هي زيادة العمل والظلم للعبرانيين. وأحياناً تأتي الصعاب نتيجة طاعتنا لله. فهل أنت تتبع الله، ومع ذلك مازلت تعاني، أو تعاني أكثر من ذي قبل؟ فإذا كنت تشعر بتعاسة حياتك، فلا تظن أنك قد سقطت من دائرة عناية الله، فقد تعاني لأنك تفعل خيراً في عالم شرير.

٧:٥، ٨ خلط التبن بالطين يجعل الطوب أقوى احتمالاً وأطول عمراً. وكان فرعون يزود الإسرائيليين بالتبن، أما الآن فقد أمرهم أن يجمعوا هم التبن وأن يحافظوا على نفس مستوى إنتاجهم من الطوب أيضاً.

١٩فَوَجَدَ رُؤَسَاءُ عُمّالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْفُسَهُمْ فِي وَرْطَةٍ سَيِّئَةٍ بَعْدَ أَنْ قِيلَ لَهُمْ أَنْتِجُوا مِنْ لِبْنِكُمْ
فَرِيضَةَ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ. لَا تُنْقِصُوا مِنْهَا شَيْئاً ٢٠وَصَادَفُوا مُوسَى وَهَرُونَ وَهُمَا وَاقِفَانِ فِي
انْتِظَارِهِمْ عِنْدَ خُروجِهِمْ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ ٢١فَقَالُوا لَهُمَا: «لِيَنْظُرْ إِلَيْكُمَا الرَّبُّ وَيَقْضِ. لَقَدْ
كَرِّهْتُمَا فِينَا فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَتَهُ، وَأَعْطَيْتُمَاهُمْ سَيْفاً فِي أَيْدِيهِمْ لِيَقْتُلُونَا».

وعد الله بالتحرير

٢٢فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «لِمَاذَا أَسَأْتَ إِلَى شَعْبِكَ يَا رَبُّ؟ لِمَاذَا أَرْسَلْتَنِي؟ ٢٣فَمُنْذُ أَنْ
جِئْتُ لأُخَاطِبَ فِرْعَوْنَ بِاسْمِكَ، أَسَاءَ إِلَى الشَّعْبِ، وَأَنْتَ لَمْ تُخَلِّصْ شَعْبَكَ عَلَى الإِطْلاقِ».

٦ فَأَجَابَ الرَّبُّ مُوسَى: «سَتَرَى الآنَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ بِفِرْعَوْنَ، لأَنَّنِي بِيَدٍ قَدِيرَةٍ سَأَجْعَلُهُ
يُطْلِقُهُمْ، بَلْ يَطْرُدُهُمْ طَرْداً أَيْضاً».

١:٦ خر ٣:٢٠؛ ١٢:٣١،٣٣،٣٩

٢وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَنَا هُوَ الرَّبُّ. ٣قَدْ ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَهاً قَدِيراً عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا اسْمِي يَهْوَهْ (أَيِ الرَّبُّ) فَلَمْ أُعْلِنْهُ لَهُمْ. ٤وَقَدْ قَطَعْتُ مَعَهُمْ أَيْضاً عَهْدِي بِأَنْ أَهَبَهُمْ
أَرْضَ كَنْعَانَ حَيْثُ أَقَامُوا فِيهَا كَغُرَبَاءَ. ٥كَذَلِكَ أَصْغَيْتُ إِلَى أَنِينِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمُسْتَعْبَدِينَ
الْمِصْرِيِّينَ، وَتَذَكَّرْتُ عَهْدِي ٦لِهَذَا قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّنِي أَنَا الرَّبُّ وَأَنَا أُحَرِّرُكُمْ مِنْ أَثْقَالِ
الْمِصْرِيِّينَ وَأُنْقِذُكُمْ مِنْ عُبُودِيَّتِهِمْ، وَأُخَلِّصُكُمْ بِذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ وَأَحْكَامٍ قَوِيَّةٍ. ٧وَأَتَّخِذُكُمْ
لِي شَعْباً وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهاً، فَتَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مُحَرِّرُكُمْ مِنْ أَثْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ.
٨وَأَقُودُكُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهَبَهَا لإِبْرَاهِيمَ وإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ لأُعْطِيَهَا لَكُمْ
مِلْكاً. أَنَا هُوَ الرَّبُّ». ٩فَخَاطَبَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يُصْغُوا إِلَيْهِ لِتَوَجُّعِ نُفُوسِهِمْ
وَعُبُودِيَّتِهِمِ الْقَاسِيَةِ.

٣:٦ تك ١٧:١؛ خر ١٤:٣؛ مز ٨٣:١٨؛ إش ٥٢:٦
٤:٦ تك ١٥:١٨
٥:٦ خر ٢:٢٣
٦:٦ تث ٨:٧؛ ١أخ ١٧:٢١

٢٢:٥، ٢٣ ما إن زاد فرعون من عبء العمل على الإسرائيليين، حتى شكا موسى أن الله أساء إلى الشعب إذ لم يخلصهم. كان ينتظر نتائج أسرع ومشكلات أقل. ولكن عندما يعمل الله قد تستمر المعاناة والعقبات والصعاب. فنقرأ في (يع ١:٢-٤)، أننا يجب أن نفرح عندما تعترض الصعاب طريقنا، فالمشاكل تدريب لمقدار صبرنا كما تقوي شخصيتنا، لأنها تعلمنا: (١) الثقة أن الله يعمل الأفضل لنا. (٢) البحث عن الوسائل التي تكرم الله في موقفنا الراهن. (٣) أن نذكر أن الله لن يتركنا. (٤) أن نراعي خطة الله في حياتنا.

٦:٦ لا تحتاج المشاكل الصغيرة إلا حلولاً صغيرة. ولكن عندما نواجه مشاكل كبيرة، تصبح أمام الله فرصة كبيرة لاستخدام قوته. فعندما أخذت ضيقات بني إسرائيل في الازدياد المستمر، شرع الله في التدخل بقوته العظيمة واجراء معجزات لإنقاذهم. فما مقدار مشاكلك؟ إن المشاكل الكبيرة تضعك في الموقف الذي تستطيع منه أن ترقب حلول الله العظيمة.

٦:٦-٨ لقد تحققت مواعيد الله في هذه الآيات تماماً عندما غادر بنو إسرائيل مصر. لقد أنقذهم من العبودية وصار لهم إلهاً واتخذهم له شعباً، ثم قادهم في الطريق إلى الأرض التي وعدهم بها. ونجاة العبرانيين من العبودية تمثل لنا طريق خلاص كل واحد منا. فعندما يفتدينا الله من الخطية، فهو ينقذنا ويقبلنا ويصبح لنا إلهاً. ثم يقودنا إلى حياة جديدة عندما نتبعه.

٦:٩-١٢ عندما أخبر موسى الشعب برسالة الله، كانوا في حالة من صغر النفس لم يستطيعوا معها الإصغاء. لم يكن الإسرائيليون يريدون أن يسمعوا المزيد عن الله ومواعيده،

١٠وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١١«ادْخُلْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَاطْلُبْ إِلَيْهِ أَنْ يُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
مِنَ الأَرْضِ». ١٢فَأَجَابَ مُوسَى: «هُوَذَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يُصْغُوا إِلَيَّ، فَكَيْفَ يَسْتَمِعُ إِلَيَّ
فِرْعَوْنُ وَأَنَا ثَقِيلُ اللِّسَانِ؟» ١٣فَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَرُونَ وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَرْجِعَا إِلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ، وَفِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، لِكَيْ يُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

عشيرة موسى وهرون

١٤وَهَؤُلاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ الْعَشَائِرِ الْمُتَفَرِّعَةِ عَنْ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ: أَبْنَاءُ رَأُوبَيْنَ بِكْرِ إِسْرَائِيلَ
حَنُوكُ وَفَلُّو وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي: هَذِهِ عَشَائِرُ رَأُوبَيْنَ. ١٥أَبْنَاءُ شِمْعُونَ يَمُوئِيلُ وَيَامِينُ
وَأُوهَدُ وَيَاكِينُ وَصُوحَرُ وَشَأُولُ وَأُمُّهُ كَنْعَانِيَّةٌ: هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ شِمْعُونَ. ١٦وَهَذِهِ
أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ لاوِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: جِرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. وَقَدْ عَاشَ لاوِي مِئَةً
وَسَبْعاً وَثَلاثِينَ سَنَةً. ١٧أَمَّا ابْنَا جِرْشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا فَهُمَا: لِبْنِي وَشِمْعِي. ١٨وَأَبْنَاءُ
قَهَاتَ هُمْ: عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعُزِّيئِيلُ. وَقَدْ عَاشَ قَهَاتُ مِئَةً وَثَلاثاً وَثَلاثِينَ
سَنَةً. ١٩وَابْنَا مَرَارِي هُمَا مَحْلِي وَمُوشِي. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ اللاوِيِّينَ بِحَسَبِ سِجِلِّ
مَوَالِيدِهِمْ.

٢٠وَتَزَوَّجَ عَمْرَامُ عَمَّتَهُ يُوكَابَدَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ هَرُونَ وَمُوسَى. وَقَدْ عَاشَ عَمْرَامُ مِئَةً وَسَبْعاً
وَثَلاثِينَ سَنَةً. ٢١وَأَبْنَاءُ يِصْهَارَ هُمْ: قُورَحُ وَنَافَجُ وَزِكْرِي. ٢٢أَبْنَاءُ عُزِّيئِيلَ هُمْ: مِيشَائِيلُ
وَأَلْصَافَانُ وَسِتْرِي ٢٣وَتَزَوَّجَ هَرُونُ مِنْ أَلِيشَابَعَ ابْنَةِ عَمِّينَادَابَ أُخْتِ نَحْشُونَ فَأَنْجَبَتْ
لَهُ نَادَابَ وَأَبِيهُوَ وَأَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ. ٢٤وَأَبْنَاءُ قُورَحَ هُمْ: أَسِّيرُ وَأَلْقَانَةُ وَأَبِيَأَسَافُ: هَذِهِ
هِيَ عَشَائِرُ الْقُورَحِيِّينَ. ٢٥وَتَزَوَّجَ أَلِعَازَارُ بْنُ هَرُونَ مِنْ إِحْدَى بَنَاتِ فُوطِيئِيلَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ
فِينْحَاسَ. هَؤُلاءِ رُؤَسَاءُ آبَاءِ اللاوِيِّينَ بِحَسَبِ تَرْتِيبِ عَشَائِرِهِمْ.

٢٦هَذَانِ هُمَا هَرُونُ وَمُوسَى اللَّذَانِ قَالَ لَهُمَا الرَّبُّ: أَخْرِجَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ
بِحَسَبِ فِرَقِهِمْ. ٢٧وَهُمَا نَفْسُ مُوسَى وَهَرُونَ اللَّذَيْنِ خَاطَبَا فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ لِيُطْلِقَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ.

١٦:٦ تك ٤٦:١١؛ عد ٣:١٧
١٧:٦ ١أخ ٦:١٧
١٨:٦ ١أخ ٦:٢، ١٨
١٩:٦ ١أخ ٦:١٩
٢٠:٦ خر ٦:١-٢
٢١:٦ ١أخ ٦:٣٨
٢٢:٦ لا ١٠:٤
٢٥:٦ عد ٢٥:٧،١١؛ يش ٢٤:٣٣

لأنهم في المرة الأخيرة التي استمعوا فيها لموسى، لم يحصدوا إلا معاناة أشد وزيادة في العمل. وقد تعقب رسالة واضحة من الله، فترة لا يحدث فيها أي تغيير واضح في الموقف. وفي ذلك الوقت قد تجعل العقبات الظاهرية، الشعب غير مستعد لسمع المزيد عن الله. فإن كنت تتولى القيادة فلا تستسلم، بل استمر في توصيل رسالة الله كما فعل موسى. فالتركيز يكون على وجوب الطاعة لله، أكثر منه على النتائج التي يمكن بلوغها، يجعل القادة الصالحين يرون ما وراء العقبات والعوائق الوقتية.

٦:١٠-١٢ تصور كم كان صعباً على موسى أن يبلغ فرعون رسالة الله، بينما وجد شعبه نفسه صعوبة في الإيمان بها! ولكن أخيراً تأكد الإسرائيليون أن الله قد أرسل موسى. ولكنه لابد قد شعر بأنه لا يوجد من يصدقه في وقت ما. على أي حال أطاع موسى الله. وما أعظم النتائج التي أدى إليها ذلك! فعندما تبدو فرص النجاح ضئيلة، اذكر أن من السهل على أي واحد أن يطيع الله عندما يكون العمل سهلاً ومؤيداً من الجميع. ولكن من يمتلكون الإيمان الراسخ المثابر يستطيعون أن يطيعوا عندما يبدو العمل مستحيلاً.

هرون يتكلم نيابة عن موسى

٢٨وَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَلَّمَ فِيهِ الرَّبُّ مُوسَى فِي أَرْضِ مِصْرَ ٢٩أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ
بَلِّغْ فِرْعَوْنَ كُلَّ مَا أَقُولُهُ لَكَ». ٣٠ فَأَجَابَهُ مُوسَى: «أَنَا ثَقِيلُ اللِّسَانِ فَكَيْفَ يَسْتَمِعُ لِي فِرْعَوْنُ؟»

٧ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَنَا جَعَلْتُكَ كَإِلَهٍ لِفِرْعَوْنَ، وَهَرُونُ أَخُوكَ يَكُونُ كَنَبِيٍّ
لَكَ. ٢فَعَلَيْكَ أَنْ تُبَلِّغَهُ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ، وَيُخَاطِبُ أَخُوكَ هَرُونُ فِرْعَوْنَ كَيْ
يُطْلِقَ سَرَاحَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بِلادِهِ. ٣وَلَكِنَّنِي أُقَسِّي قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَأُكَثِّرُ آيَاتِي وَعَجَائِبِي فِي
أَرْضِ مِصْرَ. ٤إِلاَّ أَنَّ فِرْعَوْنَ لَنْ يَسْتَمِعَ لَكُمَا. عِنْدَئِذٍ أَضْرِبُ مِصْرَ وَأُخْرِجُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّاتٍ أَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ. ٥فَيُدْرِكُ الْمِصْرِيُّونَ حِينَ أَضْرِبُ مِصْرَ وَأُخْرِجُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِهِمْ أَنَّنِي أَنَا الرَّبُّ». ٦فَفَعَلَ مُوسَى وَهَرُونُ تَمَاماً كَمَا أَمَرَهُمَا الرَّبُّ. ٧وَكَانَ
مُوسَى فِي الثَّمَانِينَ مِنْ عُمْرِهِ، وَهَرُونُ فِي الثَّالِثَةِ وَالثَّمَانِينَ، عِنْدَمَا خَاطَبَا فِرْعَوْنَ.

١:٧ خر ٤:١٦

٣:٧ خر ٤:٢١

٤:٧ خر ١١:٩

٥:٧ خر ٣:٢٠

٧:٧ تث ٣٤:٧؛ أع ٧:٢٣، ٣٠

عصا هرون تصير حية

٨وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: ٩«عِنْدَمَا يَطْلُبُ فِرْعَوْنُ مِنْكُمَا قَائِلاً: أَرِيَانِي عَجِيبَةً فَإِنَّكَ
تَقُولُ لِهَرُونَ: خُذْ عَصَاكَ وَأَلْقِهَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ فَتَتَحَوَّلَ إِلَى حَيَّةٍ». ١٠فَمَثُلَ هَرُونُ وَمُوسَى
أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَفَعَلا تَمَاماً حَسَبَ أَمْرِ الرَّبِّ، فَأَلْقَى هَرُونُ عَصَاهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَأَمَامَ حَاشِيَتِهِ
فَتَحَوَّلَتْ إِلَى حَيَّةٍ. ١١فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنُ حُكَمَاءَهُ وَسَحَرَتَهُ فَصَنَعَ سَحَرَةُ مِصْرَ عَلَى غِرَارِ ذَلِكَ
بِسِحْرِهِمْ. ١٢فَطَرَحَ كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ فَتَحَوَّلَتْ إِلَى حَيَّةٍ. غَيْرَ أَنَّ عَصَا هَرُونَ ابْتَلَعَتْ عِصِيَّهُمْ.
١٣لَكِنَّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ ازْدَادَ تَصَلُّباً فَلَمْ يَسْتَمِعْ لَهُمَا، تَمَاماً كَمَا قَالَ الرَّبُّ.

٩:٧ خر ٢:٤-٥؛ إش ١١:٧

١١:٧ تك ٤١:٨؛ خر ٢٢:٧؛ ١٨،٧:٨

ضربة الدم

١٤ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنَّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ قَدْ تَصَلَّبَ، وَهُوَ يَرْفُضُ أَنْ يُطْلِقَ سَرَاحَ

١:٧ لقد صنع الله من موسى سفيراً له. والسفير يمثل دولة أخرى، شعباً من طراز آخر، وكثيراً ما يمثل وجهة نظر أخرى. ونحن سفراء عن الله، نبين للعالم أن المسيحيين أناس مختلفون، لهم أسلوب مختلف في الحياة. والكثيرون في العالم لا يعرفون شيئاً عن الله سوى ما يرونه في حياة شعب الله. فما نوع الإله الذي يظنونك تمثله؟ فالاهتمام بما تبدو به أمام الآخرين، يدل على مدى إجادتك لتقديم الله للعالم.

١١:٧ كيف استطاع هؤلاء الحكماء والسحرة أن يقلدوا معجزات موسى؟ لقد تضمنت بعض أعمالهم نوعاً من الخداع والإيهام، ولعل بعضهم استطاع استخدام القوة الشيطانية، حيث كانت عبادة العالم الأسفل جزءاً من ديانتهم. وكلما استطاع السحرة تقليد ضربات موسى، كانت الأمور تزداد سوءاً. ولو كان السحرة أقوياء مثل الله، لاستطاعوا مقاومة الضربات لا الإضافة إليها.

١٢:٧ أجرى الله معجزة بتحويل عصا هرون إلى ثعبان، واستطاع سحرة فرعون أن يقلدوا هذا العمل بالخداع أو السحر. ومع أن المعجزات قد تساعدنا على الإيمان، إلا أنه من الخطر أن يكون الاعتماد عليها وحدها، فالشيطان يستطيع تقليد بعض أعمال الله ليضلل الناس. وقد ركز فرعون انتباهه على المعجزات لا على الرسالة. ونستطيع أن نتجنب هذا الخطأ، بأن نجعل كلمة الله أساساً لإيماننا، فلا يمكن لمعجزة من الله أن تؤيد رسالة تتعارض مع تعاليم كلمته.

الشَّعْبِ. ١٥فَامْثُلْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ فِي الْغَدِ عِنْدَمَا يَخْرُجُ إِلَى الْمَاءِ، وَقِفْ لِلِقَائِهِ عِنْدَ ضَفَّةِ
النَّهْرِ، وَخُذْ بِيَدِكَ الْعَصَا الَّتِي تَحَوَّلَتْ إِلَى حَيَّةٍ، ١٦وَقُلْ لَهُ: إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ الْعِبْرَانِيِّينَ قَدْ
أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَائِلاً: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي فِي الصَّحْرَاءِ. وَهَا أَنْتَ حَتَّى الآنَ لَمْ تَسْتَمِعْ.
١٧لِهَذَا إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: سَتَعْلَمُ، بِمَا أُجْرِيهِ الآنَ، أَنَّنِي أَنَا الرَّبُّ. هَا أَنَا ضَارِبٌ بِهَذِهِ
الْعَصَا الَّتِي فِي يَدِي عَلَى مَاءِ النَّهْرِ فَيَتَحَوَّلُ دَماً. ١٨فَيَمُوتُ السَّمَكُ، وَيَنْتِنُ النَّهْرُ، فَيَعَافُ
الْمِصْرِيُّونَ مِنَ الشُّرْبِ مِنْ مَائِهِ».
١٩وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: «قُلْ لِهَرُونَ: خُذْ عَصَاكَ وَابْسُطْ يَدَكَ عَلَى مِيَاهِ الْمِصْرِيِّينَ
وَعَلَى أَنْهَارِهِمْ وَعَلَى جَدَاوِلِهِمْ وَسَوَاقِيهِمْ وَخَزَّانَاتِ الْمِيَاهِ فَتَتَحَوَّلَ كُلُّهَا إِلَى دَمٍ،
وَيَكُونُ دَمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ حَتَّى فِي الأَوَانِي الْخَشَبِيَّةِ وَالْحَجَرِيَّةِ». ٢٠وَهَكَذَا فَعَلَ
مُوسَى وَهَرُونُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، فَرَفَعَ هَرُونُ الْعَصَا وَضَرَبَ مَاءَ النَّهْرِ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ
فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَتِهِ فَتَحَوَّلَ كُلُّ مَاءِ النَّهْرِ إِلَى دَمٍ، ٢١وَمَاتَ كُلُّ سَمَكِهِ وَأَنْتَنَ النَّهْرُ فَلَمْ
يَسْتَطِعِ الْمِصْرِيُّونَ الشُّرْبَ مِنْ مَائِهِ. وَكَانَ دَمٌ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ أَرْضِ مِصْرَ. ٢٢وَكَذَلِكَ
فَعَلَ سَحَرَةُ مِصْرَ بِسِحْرِهِمْ، فَتَصَلَّبَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَسْتَمِعْ إِلَيْهِمَا، تَمَاماً حَسَبَ قَوْلِ
الرَّبِّ.
٢٣وَانْصَرَفَ فِرْعَوْنُ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتْرُكَ ذَلِكَ أَثَراً فِي قَلْبِهِ. ٢٤وَحَفَرَ جَمِيعُ
الْمِصْرِيِّينَ حُفَراً حَوْلَ النَّهْرِ طَلَباً لِمَاءِ الشُّرْبِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ مَاءِ
النَّهْرِ. ٢٥وَانْقَضَتْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ مُنْذُ أَنْ ضَرَبَ اللهُ مِيَاهَ النَّهْرِ.

١٦:٧ خر ٣:١٨
١٧:٧ خر ٤:٩؛ رؤ ١٦:٤
١٨:٧ خر ٧:٢١،٢٤
١٩:٧ خر ١٤:٢١
٢٠:٧ مز ٧٨:٤٤؛ ١٠٥:٢٩
٢٢:٧ خر ٧:١١

ضربة الضفادع

٨ ١ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «امْثُلْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: أَطْلِقْ شَعْبِي
لِيَعْبُدُونِي. ٢وَإِنْ أَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُمْ فَهَا أَنَا ضَارِبٌ جَمِيعَ تُخُومِكَ بِالضَّفَادِعِ. ٣فَيَفِيضُ

١٧:٧ حول الله مياه النيل دماً ليكشف لفرعون عن ذاته. فهل تحتاج أحياناً إلى علامات معجزية لتتأكد من وجود الله ومن قوته؟ لقد أعطاك الله معجزة الحياة الأبدية بالإيمان به، وهو ما لم يحصل عليه فرعون مطلقاً. وهذه معجزة هادئة لا ضجيج فيها، وإن كانت تبدو أقل وضوحاً الآن، إلا أنها معجزة لا تقل عن تحويل الماء دماً. والرغبة في علامات منظورة، قد تجعلنا نتجاهل المعجزات الخفية التي يجريها الله كل يوم.

٢٠:٧ مصر إقليم شاسع، ولكن يتجمع غالبية السكان على ضفتي نهر النيل، فقد كان هذا النهر الذي يبلغ طوله نحو أربعة آلاف وثمانمائة كيلومتر، هو حقيقة نهر الحياة للمصريين، فقد جعل الحياة ممكنة في أرض تكاد تكون صحراء، فهو يمدها بالمياه للشرب وللزراعة ولصيد السمك. فكان المجتمع المصري يمثل شريطاً من الحضارة يمتد على شاطئ مصدر الحياة. وقلما كان المصريون يتوغلون إلى داخل الصحراء المحيطة بهم. فبدون مياه النيل، لا يكون لمصر وجود. فتصور مدى غضب فرعون عندما حول موسى هذا النهر المقدس دماً!

٣:٨ تنبأ موسى بأن كل بيت في مصر سيمتلئ بالضفادع، وكان فقراء مصر يعيشون في بيوت صغيرة مبنية من اللبن، تتكون

النَّهْرُ بِالضَّفَادِعِ الَّتِي تَصْعَدُ وَتَقْتَحِمُ بَيْتَكَ وَمُخْدَعَ فِرَاشِكَ وَسَرِيرَكَ وَبُيُوتَ حَاشِيَتِكَ وَشَعْبِكَ وَأَفْرَانَكَ وَمَعَاجِنَكَ. ٤عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى سَائِرِ حَاشِيَتِكَ تَصْعَدُ الضَّفَادِعُ».
٥ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَرُونَ ابْسُطْ يَدَكَ بِعَصَاكَ عَلَى الأَنْهَارِ وَالسَّوَاقِي وَالْبِرَكِ وَأَصْعِدِ الضَّفَادِعَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». ٦فَبَسَطَ هَرُونُ يَدَهُ عَلَى مِيَاهِ مِصْرَ فَأَقْبَلَتِ الضَّفَادِعُ وَغَطَّتْ أَرْضَ مِصْرَ. ٧وَكَذلِكَ فَعَلَ السَّحَرَةُ بِسِحْرِهِمْ فَأَصْعَدُوا ضَفَادِعَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ.
٨ثُمَّ اسْتَدْعَى فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَرُونَ وَقَالَ: «تَضَرَّعَا إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ الضَّفَادِعَ عَنِّي وَعَنْ شَعْبِي، فَأُطْلِقَ الشَّعْبَ لِيُقَدِّمُوا ذَبَائِحَ لَهُ». ٩فَأَجَابَ مُوسَى فِرْعَوْنَ: «عَيِّنْ لِي مَتَى أُصَلِّي مِنْ أَجْلِكَ وَمِنْ أَجْلِ عَبِيدِكَ وَشَعْبِكَ، لِكَيْ تُبَادَ الضَّفَادِعُ عَنْكَ وَعَنْ بُيُوتِكَ، مَاعَدَا تِلْكَ الْبَاقِيَةَ فِي النَّهْرِ». ١٠فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «غَداً». فَأَجَابَهُ مُوسَى: «فَلْيَكُنْ كَقَوْلِكَ، لِتَعْرِفَ أَنَّهُ لَا مَثِيلَ لِلرَّبِّ إِلهِنَا. ١١فَإِنَّ الضَّفَادِعَ سَتَنْسَحِبُ مِنْ حَوْلِكَ وَمِنْ بُيُوتِكَ وَمِنْ حَوْلِ حَاشِيَتِكَ وَشَعْبِكَ، وَلا تَبْقَى إِلَّا فِي النَّهْرِ».
١٢وَبَعْدَ أَنِ انْصَرَفَ مُوسَى وَهَرُونُ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ صَلَّى مُوسَى إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ الضَّفَادِعِ الَّتِي أَصْعَدَهَا عَلَى فِرْعَوْنَ، ١٣فَفَعَلَ الرَّبُّ حَسَبَ دُعَاءِ مُوسَى، فَانْقَطَعَتِ الضَّفَادِعُ مِنَ الْبُيُوتِ وَالدُّورِ وَالْحُقُولِ، ١٤فَجَمَعُوهَا أَكْوَاماً كَثِيرَةً حَتَّى أَنْتَنَتْ مِنْهَا الأَرْضُ. ١٥وَعِنْدَمَا رَأَى فِرْعَوْنُ أَنَّ الْبَلِيَّةَ قَدِ انْقَشَعَتْ، أَغْلَظَ قَلْبَهُ وَلَمْ يَسْتَمِعْ لَهُمَا، تَمَاماً كَمَا قَالَ الرَّبُّ.

ضربة البعوض

١٦فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَرُونَ أَنْ يَبْسُطَ يَدَهُ بِعَصَاهُ وَيَضْرِبَ تُرَابَ الأَرْضِ لِيَملأَ الْبَعُوضُ كُلَّ أَرْجَاءِ مِصْرَ». ١٧وَهَكَذَا فَعَلا، إِذْ بَسَطَ هَرُونُ يَدَهُ بِعَصَاهُ وَضَرَبَ تُرَابَ الأَرْضِ، فَانْتَشَرَ الْبَعُوضُ عَلَى النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. فَصَارَ كُلُّ تُرَابِ الأَرْضِ بَعُوضاً فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ مِصْرَ. ١٨وَكَذلِكَ حَاوَلَ السَّحَرَةُ بِسِحْرِهِمْ لِيُخْرِجُوا الْبَعُوضَ فَأَخْفَقُوا. وَكَانَ الْبَعُوضُ مُنْتَشِراً عَلَى النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. ١٩فَقَالَ السَّحَرَةُ لِفِرْعَوْنَ «إِنَّهُ فِعْلُ اللهِ». وَلَكِنَّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ ظَلَّ مُتَصَلِّباً فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، تَمَاماً كَمَا قَالَ الرَّبُّ.

٦:٨ مز ٧٨:٤٥؛ ١٠٥:٣٠
٧:٨ خر ٧:١١
٨:٨ خر ٩:٢٨؛ ١٠:١٧
١٠:٨ خر ٩:١٤؛ تث ٣٣:٢٦؛ إش ٤٦:٩؛ إر ١٠:٦
١٧:٨ مز ١٠٥:٣١
١٨:٨ خر ٧:١١

من حجرة أو حجرتين، لها سقوف من جذوع النخيل. أما بيوت الأغنياء فكثيراً ما كانت تتكون من دورين أو ثلاثة أدوار، تحيط بها الحدائق التي تحوطها أسوار عالية. وكان الخدم يقيمون ويعملون في الدور الأول بينما كانت الأسرة تشغل الأدوار العليا. فكان معنى وصول الضفادع إلى مخدع فراش فرعون أنها قد ملأت الأدوار العليا، فلم يكن في مصر مكان في أمان منها.

١٥:٨ ظل فرعون يرفض أن يطيع الله رغم التحذيرات المتكررة، وقد جلب عصيانه العنيد الآلام له ولكل بلاده. فتجنب العصيان لأن عواقبه قد تمتد إلى الأقربين إلينا.

١٩:٨ قد يفكر البعض: «لو أنني رأيت معجزة، لآمنت بالله»! ولقد أعطى الله فرعون مثل هذه الفرصة عندما غزا البعوض مصر، فقد أقر السحرة أنفسهم، أن ذلك كان من عمل الله. ولكن فرعون أبى أن يؤمن. لقد كان عنيداً، والعناد يعمي الإنسان عن الحق. فأبعد العناد عن حياتك، وستندهش لِمَا ستراه حولك من دلائل عمل يد الله في حياتك.

ضربة الذباب

٢٠ثُمّ قَالَ الرّبُّ لِمُوسَى: «انْهَضْ مُبَكِّراً فِي الصّبَاحِ وَقِفْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى
الْمَاءِ وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ الرّبُّ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي. ٢١وَإِنْ لَمْ تُطْلِقْ شَعْبِي فَهَا أَنَا أُرْسِلُ
أَسْرَابَ الذُّبَابِ عَلَيْكَ وَعَلَى حَاشِيَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بُيُوتِكَ، فَتَمْتَلِئُ بُيُوتُ الْمِصْرِيّينَ
بِالذُّبَابِ، وَكَذَلِكَ الأَرْضُ الّتِي يُقِيمُونَ عَلَيْهَا. ٢٢وَلَكِنّي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْتَثْنِي أَرْضَ جَاسَانَ
حَيْثُ يَسْكُنُ شَعْبِي فَلا يَغْزُوهَا الذُّبَابُ، فَتُدْرِكُ أَنّنِي، أَنَا الرّبّ، كَائِنٌ فِي هَذِهِ الأَرْضِ.
٢٣وَأُمَيّزُ بَيْنَ شَعْبِي وَشَعْبِكَ، فَتَكُونُ هَذِهِ آيَةَ الْغَدِ». ٢٤وَهَكَذَا صَنَعَ الرّبُّ، فَقَدْ غَزَتْ
أَسْرَابٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الذُّبَابِ بَيْتَ فِرْعَوْنَ وَبُيُوتَ حَاشِيَتِهِ، وَكُلّ أَرْضِ مِصْرَ فَأَصَابَ الذُّبَابُ
الأَرْضَ بِالْخَرَابِ.
٢٥فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَرُونَ وَقَالَ: «امْضُوا وَقَدّمُوا ذَبِيحَةً لإِلَهِكُمْ فِي هَذِهِ الأَرْضِ».
٢٦فَأَجَابَ مُوسَى: «لَيْسَ مُسْتَحْسَناً أَنْ نَفْعَلَ هَذَا، لأَنّ الذّبَائِحَ الّتِي نُقَدّمُهَا لِلرّبّ إِلَهِنَا هِي
رِجْسٌ لَدَى الْمِصْرِيّينَ. فَإِنْ قَدّمْنَا هَذِهِ الذّبَائِحَ الّتِي يَكْرَهُهَا الْمِصْرِيُّونَ، أَلا يَرْجُمُونَنَا؟
٢٧لَكِنْ نَذْهَبُ مَسِيرَةَ ثَلاثَةِ أَيّامٍ فِي الصّحْرَاءِ، فَنُقَدّمُ ذَبَائِحَ لِلرّبّ إِلَهِنَا كَمَا أَمَرَنَا». ٢٨فَقَالَ
فِرْعَوْنُ: «سَأُطْلِقُكُمْ لِتُقَرّبُوا لِلرّبّ إِلَهِكُمْ فِي الصّحْرَاءِ، وَلَكِنْ لا تَذْهَبُوا بَعِيداً. صَلّيَا
لأَجْلِي». ٢٩فَأَجَابَ مُوسَى: «حَالَمَا أَنْصَرِفُ أُصَلّي إِلَى الرّبّ. وَغَداً يَرْتَفِعُ الذُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ
وَعَنْ حَاشِيَتِهِ وَعَنْ شَعْبِهِ. وَلَكِنْ عَلَى فِرْعَوْنَ أَلّا يُخَادِعَ، بَلْ يُطْلِقَ الشّعْبَ لِيُقَدّمَ لِلرّبّ
ذَبَائِحَ».
٣٠وَفَارَقَ مُوسَى فِرْعَوْنَ وَصَلّى إِلَى الرّبّ، ٣١فَاسْتَجَابَ الرّبُّ دُعَاءَ مُوسَى، فَارْتَفَعَ الذُّبَابُ عَنْ
فِرْعَوْنَ وَعَنْ حَاشِيَتِهِ وَعَنْ شَعْبِهِ. لَمْ تَبْقَ ذُبَابَةٌ وَاحِدَةٌ. ٣٢وَلَكِنّ فِرْعَوْنَ قَسّى قَلْبَهُ هَذِهِ الْمَرّةَ
أَيْضاً وَلَمْ يُطْلِقِ الشّعْبَ.

٢٠:٨ خر ١٥:٧

٢٢:٨ خر ٩:٤،٦،٢٦؛ ١٠:٢٣؛ ١١:٧

٢٤:٨ مز ٧٨:٤٥؛ ١٠٥:٣١

٢٧:٨ خر ٣:١٨

٢٨:٨ خر ٨:٨

٢٩:٨ خر ٨:١٥

ضربة إهلاك المواشي

٩ ١ثُمّ قَالَ الرّبُّ لِمُوسَى: «امْضِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ إِلَهُ الْعِبْرَانِيّينَ أَطْلِقْ
شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي. ٢لأَنّكَ إِنْ أَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُمْ وَحَجَزْتَهُمْ لَدَيْكَ، ٣فَإِنّ يَدَ الرّبّ سَتُهْلِكُ
مَوَاشِيكَ الّتِي فِي الْحُقُولِ، وَالْخُيُولَ، وَالْحَمِيرَ وَالجِمَالَ وَالْبَقَرَ وَالْغَنَمَ، بِوَبَإٍ شَدِيدٍ جِدّاً.

١:٩ خر ١:٨

٢٥:٨-٢٩ أراد فرعون أن يساوم فقال: «امضوا قدموا ذبيحة لإلهكم في هذه الأرض ... سأطلقكم ... ولكن لا تذهبوا بعيداً». ولكن أمر الله كان جازماً: يجب أن يترك العبرانيون مصر. قد يرغب الآخرون، أحياناً، في المساومة في أوامر الله للمؤمنين، ولكن الالتزام والطاعة لله، لا مساومة فيهما. فمن جهة طاعة الله، لا فائدة من الطاعة الناقصة.

١:٩ كانت هذه خامس مرة يرسل الله فيها موسى إلى فرعون قائلاً: «أطلق شعبي». ولعل موسى كان قد تعب وأصابه

٤وَأُمَيِّزُ بَيْنَ مَوَاشِي إِسْرَائِيلَ وَمَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ. فَلا يَهْلِكُ شَيْءٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ». ٥وَعَيَّنَ الرَّبُّ
مَوْعِداً لِذَلِكَ قَائِلاً: «غَداً يَصْنَعُ الرَّبُّ هَذَا فِي الأَرْضِ». ٦وَفِي الْغَدِ صَنَعَ الرَّبُّ هَذَا الأَمْرَ.
فَهَلَكَتْ جَمِيعُ مَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ، أَمَّا مَوَاشِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهَا وَاحِدٌ. ٧وَأَرْسَلَ
فِرْعَوْنُ لِيَتَحَقَّقَ مِنَ الأَمْرِ، وَإِذَا مَوَاشِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَهْلِكْ مِنْهَا وَاحِدٌ. وَتَصَلَّبَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ
فَلَمْ يُطْلِقِ الشَّعْبَ.

٧:٩ خر ١٤:٧؛ ٣٢:٨

ضربة الدمامل

٨فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: «لِيَأْخُذْ كُلٌّ مِنْكُمَا حَفْنَةً مِنْ رَمَادِ الأَتُونِ، وَلْيُذَرِّ مُوسَى
الرَّمَادَ نَحْوَ السَّمَاءِ بِمَرْأَى مِنْ فِرْعَوْنَ، ٩فَيَتَحَوَّلَ إِلَى غُبَارٍ يُغَطِّي كُلَّ أَرْضِ مِصْرَ، فَيُصَابَ
النَّاسُ وَالْبَهَائِمُ بِدَمَامِلَ مُتَقَيِّحَةٍ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». ١٠فَأَخَذَا رَمَاداً مِنَ الأَتُونِ، وَوَقَفَا أَمَامَ
فِرْعَوْنَ، ثُمَّ ذَرَّاهُ مُوسَى نَحْوَ السَّمَاءِ، فَتَحَوَّلَ إِلَى دَمَامِلَ مُتَقَيِّحَةٍ أَصَابَتِ النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ.
١١وَلَمْ يَسْتَطِعِ السَّحَرَةُ أَنْ يُواجِهُوا مُوسَى مِن جَرّاءِ الدَّمَامِلِ، لأَنَّ الدَّمَامِلَ أَصَابَتِ السَّحَرَةَ
وَكُلَّ الْمِصْرِيِّينَ أَيْضاً. ١٢لَكِنَّ الرَّبَّ قَسَّى قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، تَمَاماً كَمَا قَالَ
الرَّبُّ لِمُوسَى.

٩:٩ رؤ ٢:١٦

١٢:٩ خر ٢١:٤

ضربة سقوط البَرَدَ

١٣ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُمْ مُبَكِّراً فِي الصَّبَاحِ وَامْثُلْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا
يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي. ١٤لأَنَّنِي فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ سَأُوَجِّهُ جَمِيعَ
ضَرَبَاتِي إِلَى قَلْبِكَ وَإِلَى حَاشِيَتِكَ وَإِلَى شَعْبِكَ، لِكَيْ تَعْرِفَ أَنَّهُ لَيْسَ مَثِيلٌ لِي فِي كُلِّ
الأَرْضِ. ١٥فَقَدْ كَانَ بِوُسْعِي حَتَّى الآنَ أَنْ أَمُدَّ يَدِي وَأَضْرِبَكَ وَأَضْرِبَ شَعْبَكَ أَيْضاً
بِالوَبَإِ لِتُبَادَ مِنَ الأَرْضِ، ١٦وَلَكِنَّنِي أَقَمْتُكَ لأُرِيَكَ قُوَّتِي، وَلِكَيْ يُذَاعَ اسْمِي فِي جَمِيعِ
الأَرْضِ. ١٧وَهَا أَنْتَ مَازِلْتَ تُقَاوِمُ شَعْبِي وَلا تُطْلِقُهُ. ١٨لِذَلِكَ غَداً فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ

١٤:٩ خر ١٠:٨

١٦:٩ رو ١٧:٩

الإحباط. ولكن الله ظل يرسله، وظل موسى يطيع. فهل ثمة صراع صعب عليك أن تواجهه المرة بعد المرة؟ لا تستسلم عندما تعرف أن ما تفعله هو الصواب، لأن للمثابرة دائماً جزاء، وقد اكتشف موسى ذلك.

٦:٩ كلما أصابت ضربة أليمة أرض مصر، أدرك المصريون مدى عجز آلهتهم عن منعها، «فحابي» الإله القوى لنهر النيل، لم يستطع أن يمنع تحويل مياهه دماً. و«هاتور» إلهة الحكمة (وكانت على شكل بقرة) عجزت عن حماية ماشية المصريين من الموت بالوبأ. ولم يستطع «آمون رع»، إله الشمس وكبير آلهة المصريين، أن يمنع الظلام الدامس من أن يخيم على كل البلاد ثلاثة أيام. كان الله يثبت للعبرانيين وللمصريين أنه وحده هو الإله الحي كلي القدرة.

٧:٩ كانت آلهة المصريين: (١) آلهة غير شخصية مثل الشمس أو النهر. (٢) كثيرة العدد. (٣) تُعبَد مع كثير غيرها من الآلهة. أما إله العبرانيين فكان (١) إلهاً شخصياً حياً. (٢) الله الواحد الحقيقي. (٣) الإله الوحيد الذي يجب أن يُعبَد.

١٢:٩ منح الله فرعون فرصاً عديدة للإصغاء إلى تحذيرات موسى، ولكن يبدو أن الله قال أخيراً: «حسناً، ليكن لك يا فرعون ما تريده!». وهكذا تقسى قلب فرعون بصفة مستديمة. فهل قسى الله قلب فرعون عن عمد وتحكم في إرادته الحرة؟ كلا! ولكنه أثبت أن فرعون قد اختار بإرادته حياة مقاومة لله. وبالمثل، بعد حياة مقاومة لله، قد تجد من المستحيل أن ترجع إليه. فلا تنتظر «بلوغ الوقت المناسب»

أُمْطِرُ بَرَداً ثَقِيلاً لَمْ تَشْهَدْهُ مِصْرُ مُنْذُ يَوْمِ تَأْسِيسِهَا حَتّى الآنَ. ١٩فَأَرْسِلِ الآنَ وَاجْمَعْ
مَوَاشِيَكَ وَكُلّ مَالَكَ فِي الْحَقْلِ، لأَنّ كُلّ مَنْ يَمْكُثُ فِي الْحَقْلِ مِنَ النّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَلا
يَلْجَأُ إِلَى مَأْوىً، يَنْهَمِرُ عَلَيْهِ الْبَرَدُ فَيَمُوتُ». ٢٠فَكُلُّ مَنْ خَافَ كَلِمَةَ الرّبِّ مِنْ رِجَالِ
فِرْعَوْنَ لاذَ بِعَبِيدِهِ وَمَاشِيَتِهِ بِالْبُيُوتِ، ٢١أَمّا الّذِينَ اسْتَخَفُّوا بِكَلامِ الرّبِّ فَقَدْ تَرَكُوا
عَبِيدَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ فِي الْحَقْلِ.
٢٢وَقَالَ الرّبُّ لِمُوسَى: «مُدّ يَدَكَ نَحْوَ السّمَاءِ فَيَنْهَمِرَ الْبَرَدُ عَلَى كُلّ أَرْضِ مِصْرَ،
وَعَلَى الرّجَالِ وَالْبَهَائِمِ وَعَلَى عُشْبِ الْحَقْلِ فِي جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ». ٢٣فَمَدّ مُوسَى
عَصَاهُ نَحْوَ السّمَاءِ، فَأَرْسَلَ الرّبُّ رُعُوداً وَبَرَداً. وَأَصَابَتِ الصّوَاعِقُ الأَرْضَ، وَأَمْطَرَ
الرّبُّ بَرَداً عَلَى كُلّ بِلادِ مِصْرَ، ٢٤فَانْهَمَرَ الْبَرَدُ، وَاخْتَلَطَتِ الصّوَاعِقُ بِالْبَرَدِ، فَكَانَتْ
أَسْوَأَ عَاصِفَةٍ شَهِدَتْهَا أَرْضُ مِصْرَ مُنْذُ أَنْ صَارَتْ أُمّةً. ٢٥وَأَصَابَ الْبَرَدُ فِي كُلّ أَرْجَاءِ
مِصْرَ جَمِيعَ مَا فِي الْحُقُولِ مِنْ نَاسٍ وَبَهَائِمَ. وَأَتْلَفَ كُلّ نَبَاتٍ نَامٍ فِي الْحَقْلِ وَكَسّرَ
جَمِيعَ الأَشْجَارِ. ٢٦أَمّا أَرْضُ جَاسَانَ حَيْثُ يُقِيمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَإِنّهَا وَحْدَهَا لَمْ
يَسْقُطْ فِيهَا بَرَدٌ.
٢٧فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَرُونَ وَقَالَ لَهُمَا: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ هَذِهِ الْمَرّةَ وَالرّبُّ
هُوَ الْبَارُّ، أَمّا أَنَا وَشَعْبِي فَأَشْرَارٌ، ٢٨فَتَضَرّعَا إِلَى الرّبِّ إِذْ يَكْفِينَا مَا ابْتُلِينَا بِهِ مِنْ
رُعُودٍ وَبَرَدٍ، فَأُطْلِقَكُمْ، وَلا تَمْكُثُونَ هُنَا بَعْدُ». ٢٩فَأَجَابَ مُوسَى: «حَالَمَا أَخْرُجُ مِنَ
الْمَدِينَةِ أَبْسُطُ يَدِي فِي الصّلاةِ إِلَى الرّبِّ فَيَتَوَقّفُ الرّعْدُ وَيَنْقَطِعُ الْبَرَدُ لِكَيْ تَعْرِفَ أَنّ
الأَرْضَ هِيَ لِلرّبِّ. ٣٠وَلَكِنّنِي عَالِمٌ أَنّكَ أَنْتَ وَحَاشِيَتَكَ مَازِلْتُمْ لا تَخْشَوْنَ الرّبَّ الإِلَهَ».
٣١إِنّ الْكَتّانَ وَالشّعِيرَ قَدْ تَلِفَا، لأَنّ الشّعِيرَ أَصْبَحَ سَنَابِلَ، وَالكَتّانَ كَانَ مُبْزِراً، ٣٢أَمّا
الْحِنْطَةُ وَالقَطَانِيُّ فَلَمْ تَتْلَفْ بَعْدُ لأَنّهَا تَنْمُو مُتَأَخّرَةً..
٣٣وَانْصَرَفَ مُوسَى مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى الرّبِّ، فَتَوَقّفَ
الرّعْدُ وَالْبَرَدُ وَانْقَطَعَ الْمَطَرُ عَنِ الانْهِمَارِ عَلَى الأَرْضِ. ٣٤وَعِنْدَمَا رَأَى فِرْعَوْنُ
أَنّ الْمَطَرَ وَالْبَرَدَ وَالرّعْدَ قَدْ تَوَقّفَتْ أَخْطَأَ مَرّةً أُخْرَى وَصَلّبَ قَلْبَهُ هُوَ وَحَاشِيَتُهُ.
٣٥وَهَكَذَا تَقَسّى قَلْبُ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تَمَاماً كَمَا أَنْبَأَ الرّبُّ عَلَى
لِسَانِ مُوسَى.

٢٣:٩ مز ١٨:١٣؛ رؤ ٨:٧؛ ١٦:٢١
٢٥:٩ مز ١٠٥:٣٢-٣٣
٢٦:٩ خر ٩:٤؛ ١٠:٢٣؛ ١١:٧
٢٧:٩ خر ١٠:١٦؛ مرا ١:١٨
٢٨:٩ خر ٨:٨
٢٩:٩ ١مل ٨:٢٢،٣٨؛ مز ٢٤:١؛ ١٤٣:٦
٣٥:٩ خر ٤:٢١

قبل أن ترجع إلى الله، بل ارجع إليه الآن، بينما لاتزال أمامك الفرصة، لأنك لو تجاهلت صوت الله مرات عديدة، فستفقد القدرة على سماعه تماماً.

٩:٢٧-٣٤ بعد أن وعد فرعون أن يطلق بني إسرائيل، سرعان ما نكث بوعده وجلب مصائب أكثر على البلاد. وقد كشفت تصرفاته أن توبته لم تكن صادقة. و إذا ادعينا أننا تغيرنا، دون أن يكون ذلك حقيقياً، فإننا نجلب الضرر لأنفسنا ولآخرين أيضاً.

الضربات	الشاهد	الضربة	ما حدث	النتيجة
	٧: ١٤-٢٤	الدم	تموت الأسماك وينتن النهر ويصبح الناس بلا ماء.	قلد سحرة فرعون المعجزة بفنونهم السحرية فلم يتأثر فرعون.
	٨: ١-١٥	الضفادع	تصعد الضفادع من المياه وتغطي وجه الأرض.	قلد سحرة فرعون هذه المعجزة أيضاً بسحرهم ولم يتأثر فرعون.
	٨: ١٦-١٩	البعوض	يصير كل تراب مصر جيوشاً من البعوض.	لم يقدر السحرة أن يقلدوا هذه المعجزة، وقالوا إنها من «أصبع الله»، ولكن يظل قلب فرعون متقسياً.
	٨: ٢٠-٣٢	الذباب	غطت أسراب الذباب البلاد.	يعد فرعون بأن يطلق الشعب، ولكنه يقسي قلبه ويرفض.
	٩: ١-٧	الماشية	تموت كل مواشي المصريين أما مواشي إسرائيل فلم تمرض واحدة منها.	لا يزال فرعون يرفض أن يطلق الشعب.
	٩: ٨-١٢	الدمامل	تصيب الدمامل كل شخص من المصريين.	لا يستطيع السحرة الوقوف أمام المعجزة لأن الدمامل تصيبهم هم أيضاً، ولكن فرعون يرفض أن يسمع.
	٩: ١٣-٣٥	البَرَد	تقتل عواصف البَرَد كل العبيد والمواشي التي في الحقل، أو التي بلا حماية كما تكاد تتلف جميع النباتات.	يعترف فرعون بخطيته، ولكن سرعان ما يتغير فكره ويرفض أن يطلق بني إسرائيل.
	١٠: ١-٢٠	الجراد	يغطي الجراد أرض مصر، ويأكل كل ما تركه البَرَد.	ينصح الجميع فرعون أن يطلق العبرانيين، ولكن الله يقسي قلب فرعون فيرفض أن يطلقهم.
	١٠: ٢١-٢٩	الظلمة	يغطي الظلام الدامس كل مصر لمدة ثلاثة أيام، فلا يستطيع أحد الحركة، سوى العبرانيين الذين كان لهم نور كالمعتاد.	يعد فرعون مرة أخرى أن يطلق بني إسرائيل، ولكنه سرعان ما يغير رأيه مرة أخرى.
	١١: ١-١٢: ٣٣	موت الأبكار	يموت كل أبكار المصريين وأبكار مواشيهم ولكن بني إسرائيل لا يصيبهم شيء.	يحاول فرعون والمصريون حث بني إسرائيل على الخروج بسرعة. ولكن بعد خروجهم يغير فرعون رأيه مرة أخرى ويخرج لمطاردتهم.

ضربة الجراد

١٠ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «امْثُلْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ لأَنِّي قَدْ قَسَّيْتُ قَلْبَهُ وَقُلُوبَ حَاشِيَتِهِ لِكَيْ أُجْرِيَ آيَاتِي هَذِهِ بَيْنَهُمْ، ٢لِكَيْ تُخْبِرَ فِي مَسَامِعِ بَنِيكَ وَأَحْفَادِكَ عَمَّا ابْتَلَيْتُ بِهِ الْمِصْرِيِّينَ وَبِآيَاتِي الَّتِي أَجْرَيْتُهَا بَيْنَهُمْ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

١:١٠ خر ٤:٢١
٢:١٠ تث ٤:٩؛ مز ٤٤:١

٣فَمَثَلَ مُوسَى وَهَرُونُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقَالا لَهُ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ: إِلَى مَتَى تَأْبَى أَنْ تَخْضَعَ لِي؟ أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي. ٤وَإِذَا أَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَ شَعْبِي، فَهَا أَنَا أَجْلِبُ غَداً الْجَرَادَ عَلَى تُخُومِكَ، ٥فَيُغَطِّي وَجْهَ الأَرْضِ، فَيَعْسُرُ عَلَى أَحَدٍ أَنْ يَرَاهَا، وَيَلْتَهِمُ الْبَقِيَّةَ الْمُتَخَلِّفَةَ لَكُمْ عَنِ الْبَرَدِ، وَكُلَّ شَجَرَةٍ نَابِتَةٍ لَكُمْ فِي الْحَقْلِ، ٦وَيَمْلأُ بُيُوتَكَ وَبُيُوتَ حَاشِيَتِكَ وَبُيُوتَ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، الأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَشْهَدْ مِثْلَهُ آبَاؤُكَ وَلا أَجْدَادُكَ مُنْذُ أَنِ اسْتَوْطَنُوا هَذِهِ الأَرْضَ إِلَى الآنَ». ثُمَّ تَحَوَّلَ وَانْصَرَفَ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ.

٣:١٠ يع ٤:١٠
٥:١٠ يؤ ١:٤

٧فَقَالَتْ حَاشِيَةُ فِرْعَوْنَ لَهُ: «إِلَى مَتَى يَظَلُّ هَذَا الرَّجُلُ شَرَكاً لَنَا؟ أَطْلِقِ الشَّعْبَ لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَهُمْ. أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مِصْرَ قَدْ عَمَّهَا الْخَرَابُ؟» ٨فَاسْتُدْعِيَ مُوسَى وَهَرُونُ ثَانِيَةً لِلْمُثُولِ أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَقَالَ لَهُمَا: «امْضُوا وَاعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ، وَلَكِنْ مَنْ هُمُ الَّذِينَ سَيَذْهَبُونَ؟» ٩فَأَجَابَ مُوسَى: «نَذْهَبُ بِفِتْيَانِنَا وَشُيُوخِنَا. نَذْهَبُ بِبَنِينَا وَبَنَاتِنَا، بِمَوَاشِينَا وَقُطْعَانِنَا لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ نُقِيمَ عِيداً لِلرَّبِّ». ١٠فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ بِعَوْنِكُمْ إِنْ أَنَا أَطْلَقْتُكُمْ مَعَ نِسَائِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ. فَمِنَ الْجَلِيِّ أَنَّكُمْ عَازِمُونَ عَلَى الشَّرِّ. ١١لا، فَلْيَمْضِ الرِّجَالُ فَقَطْ لِعِبَادَةِ الرَّبِّ، لأَنَّ هَذَا هُوَ مَا تَطْلُبُونَهُ». ثُمَّ طُرِدَا مِنْ حَضْرَةِ فِرْعَوْنَ.

٧:١٠ خر ٨:١٩؛ ٢٣:٣٣؛ يش ٢٣:٧-١٣

١٢فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ابْسُطْ يَدَكَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ لِتُبْتَلَى بِالْجَرَادِ، فَيُغَطِّي بِلادَ مِصْرَ وَيَلْتَهِمَ كُلَّ نَبَاتِ الأَرْضِ الْمُتَخَلِّفِ عَنِ الْبَرَدِ». ١٣فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ رِيحاً شَرْقِيَّةً طَوَالَ ذَلِكَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَمَا إِنْ أَقْبَلَ الصَّبَاحُ حَتَّى حَمَلَتِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ الْجَرَادَ. ١٤فَانْتَشَرَ الْجَرَادُ فِي كُلِّ بِلادِ مِصْرَ، وَحَلَّ فِي جَمِيعِ تُخُومِهَا بِأَسْرَابٍ عَظِيمَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَحْدُثَ مِثْلُهُ فِيمَا بَعْدُ. ١٥فَقَدْ غَطَّى وَجْهَ كُلِّ الأَرْضِ حَتَّى أَظْلَمَتْ، وَالْتَهَمَ كُلَّ عُشْبٍ فِيهَا وَكُلَّ أَثْمَارِ الأَشْجَارِ الَّتِي

١٢:١٠ خر ١٩:٧
١٤:١٠ يؤ ٢:١-١١،٢٥
١٥:١٠ مز ١٠٥:٣٤-٣٥

٢:١٠ أي حكايات يستطيع موسى أن يرويها! فقد عاش قصة من أعظم قصص التاريخ الكتابي. لقد شاهد موسى أحداثاً قلما رآها أحد غيره. وقد أمر الله موسى بأن هذه الأحداث المعجزية التي أجراها في مصر، يجب أن يخبر بها نسله. فمن المهم أن نخبر أولادنا عن عمل الله معنا في الماضي وأن نساعدهم على رؤية ما يفعله معنا الآن. فما هي النقط الفاصلة في حياتك التي تدخل فيها الله؟ وماذا يفعل الله لأجلك الآن؟ هذه القصص التي تخبر بها أولادك ستسهم في وضع أساس إيمانهم بالله.

خَلَّفَهَا الْبَرَدُ، فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ أَخْضَرُ لَا عَلَى الأَشْجَارِ وَلا فِي حُقُولِ الْمَزْرُوعَاتِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مِصْرَ.

١٦عِنْدَئِذٍ أَسْرَعَ فِرْعَوْنُ فَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَرُونَ قَائِلاً: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَإِلَيْكُمَا. ١٧فَاصْفَحَا هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ عَنْ خَطِيئَتِي وَابْتَهِلا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمَا كَيْ يُزِيلَ عَنِّي هَذَا الْبَلاءَ الْمُمِيتَ». ١٨فَانْصَرَفَ مُوسَى مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ وَابْتَهَلَ إِلَى الرَّبِّ، ١٩فَأَرْسَلَ الرَّبُّ رِيحاً غَرْبِيَّةً عَاصِفَةً حَمَلَتِ الْجَرَادَ وَطَرَحَتْهُ فِي الْبَحْرِ الأَحْمَرِ، فَلَمْ تَبْقَ جَرَادَةٌ وَاحِدَةٌ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ مِصْرَ. ٢٠وَلَكِنَّ الرَّبَّ صَلَّبَ قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

١٦:١٠ خر ٢٧:٩

٢٠:١٠ خر ٢١:٤

ضربة الظلام

٢١فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ابْسُطْ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ فَيَطْغَى ظَلامٌ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ مِصْرَ حَتَّى يَكَادَ يُلْمَسُ لِكَثَافَتِهِ». ٢٢فَبَسَطَ مُوسَى يَدَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَطَغَى ظَلامٌ كَثِيفٌ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ أَرْضِ مِصْرَ لِمُدَّةِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ. ٢٣فَلَمْ يَتَمَكَّنْ أَحَدٌ مِنْ أَنْ يَرَى أَخَاهُ، وَلا غَادَرَ أَحَدٌ مَكَانَهُ طَوَالَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ. غَيْرَ أَنَّ النُّورَ كَانَ يَغْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَمَاكِنِ إِقَامَتِهِمْ.

٢٢:١٠ مز ٢٨:١٠٥

٢٤فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنُ مُوسَى وَقَالَ: «اذْهَبُوا وَاعْبُدُوا الرَّبَّ، وَلَكِنِ اتْرُكُوا وَرَاءَكُمْ مَاشِيَتَكُمْ وَقُطْعَانَكُمْ: أَمَّا صِغَارُكُمْ فَلْيَمْضُوا مَعَكُمْ أَيْضاً». ٢٥فَقَالَ مُوسَى: «عَلَيْكَ أَنْ تَسْمَحَ لَنَا بِأَخْذِ ذَبَائِحَ مُحْرَقَاتٍ لِنُقَدِّمَهَا لِلرَّبِّ إِلَهِنَا. ٢٦لِذَلِكَ تَذْهَبُ مَوَاشِينَا مَعَنَا أَيْضاً، فَلا يَبْقَى مِنْهَا ظِلْفٌ وَاحِدٌ، لأَنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَخْتَارَ مِنْهَا لِعِبَادَةِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، وَلا يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَاذَا نَخْتَارُ مِنْهَا لِنَعْبُدَ الرَّبَّ حَتَّى نَصِلَ إِلَى هُنَاكَ». ٢٧وَلَكِنَّ الرَّبَّ صَلَّبَ قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقْ سَرَاحَهُمْ. ٢٨وَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: «اذْهَبْ عَنِّي، وَاحْذَرْ لِنَفْسِكَ. لَا تَمْثُلْ أَمَامِي مَرَّةً أُخْرَى، فَيَوْمَ تَرَى وَجْهِي تَمُوتُ». ٢٩فَقَالَ مُوسَى: «حَسَناً قُلْتَ، فَأَنَا لَنْ أَرَى وَجْهَكَ مَرَّةً أُخْرَى».

٢٤:١٠ خر ٨:١٠-١٠

٢٩:١٠ عب ٢٧:١١

ضربة الأبكار

١١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «بَقِيَتْ بَلِيَّةٌ وَاحِدَةٌ أُصِيبُ بِهَا فِرْعَوْنَ وَالْمِصْرِيِّينَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُطْلِقُكُمْ مِنْ هُنَا. وَعِنْدَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَطْرُدُكُمْ جَمِيعاً طَرْداً. ٢فَقُلِ الآنَ لِلشَّعْبِ: لِيَطْلُبْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ جَارِهِ، وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا، آنِيَةَ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ».

٢:١١ خر ٢٢،٢١:٣

١٠:٢٧، ٢٨ لماذا لم يرغب فرعون في إطلاق الشعب؟ كان العبرانيون هم القوى البشرية العاملة في مصر، فقد بنوا لهم مدينتين عظيمتين، ولم يكن من السهل على فرعون، كقائد لمصر، أن يتخلى عن مثل هذا المورد العظيم.

٣ذَلِكَ لأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَ الشَّعْبَ يَحْظَى بِرِضَى الْمِصْرِيِّينَ، كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ مُوسَى كَانَ عَظِيماً فِي
مِصْرَ فِي عُيُونِ حَاشِيَةِ فِرْعَوْنَ وَالشَّعْبِ.
٤وَقَالَ مُوسَى هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «سَأَجْتَازُ حَوَالَي نِصْفِ اللَّيْلِ فِي وَسَطِ مِصْرَ، ٥فَيَمُوتُ كُلُّ ٤:١١
بِكْرٍ فِيهَا: مِنْ بِكْرِ فِرْعَوْنَ الْمُتَرَبِّعِ عَلَى الْعَرْشِ إِلَى بِكْرِ الأَمَةِ الَّتِي وَرَاءَ الرَّحَى، وَكَذَلِكَ خر ١٢:٢٩
بِكْرِ كُلِّ بَهِيمَةٍ، ٦فَيَعْلُو صُرَاخٌ عَظِيمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، لَمْ يُشْهَدْ مِثْلُهُ مِنْ قَبْلُ وَلا يَكُونُ ٦:١١
مِثْلُهُ أَيْضاً. ٧أَمَّا بَيْنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ فَلَنْ يَنْبَحَ كَلْبٌ عَلَى أَيِّ إِنْسَانٍ أَوْ حَيَوَانٍ. وَعِنْدَئِذٍ تَعْلَمُونَ خر ١٢:٣٠
أَنَّ الرَّبَّ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ. ٨فَيَأْتِي إِلَيَّ، مِنْ ثَمَّ، جَمِيعُ عَبِيدِكَ هَؤُلاءِ وَيَنْحَنُونَ ٧:١١
أَمَامِي قَائِلِينَ: انْطَلِقْ أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ يَتْبَعُكَ مِنَ الشَّعْبِ. وَآنَئِذٍ فَقَطْ أَمْضِي». ثُمَّ انْصَرَفَ مِنْ خر ٨:٢٢
لَدُنْ فِرْعَوْنَ بِغَضَبٍ مُحْتَدِمٍ. ٨:١١
٩وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنَّ فِرْعَوْنَ يَأْبَى الاسْتِمَاعَ لَكُمَا لِكَيْ تَتَكَاثَرَ آيَاتِي فِي أَرْضِ مِصْرَ». خر ٣١:١٢-٣٣
١٠وَلَقَدْ أَجْرَى مُوسَى وَهَرُونُ كُلَّ هَذِهِ الآيَاتِ أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ قَسَّى قَلْبَ فِرْعَوْنَ
فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِهِ.

الفصح واحتفال الفطير غير المختمر

١٢ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَرُونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَائِلاً: ٢«مُنْذُ الآنَ ٢:١٢
يَكُونُ لَكُمْ هَذَا الشَّهْرُ رَأْسَ الشُّهُورِ وَأَوَّلَ شُهُورِ السَّنَةِ. ٣خَاطِبَا كُلَّ خر ١٣:٤؛
تث ١٦:١

٧:١١ أخبر موسى فرعون بأن الله قد ميز بين العبرانيين والمصريين. وكان هذا التمييز، في ذلك الوقت، واضحاً جداً في فكر الله، فكان يعرف أن العبرانيين سيصبحون الشعب الذي يأتي منه المسيح. كما أن هذا التمييز كان قد بدأ يتضح في فكر موسى، لكن العبرانيين لم يفهموا التميز إلا في كونهم عبيداً بينما المصريين أحرار. ولكن بعد ذلك، عندما كانوا في البرية، علمهم الله الشرائع والمبادئ والقيم التي ستجعلهم شعباً متميزاً له. ومن المشجع أن نعرف أن الله يرانا في الصورة التي سنصبح عليها، وليس فقط في الصورة التي نحن عليها الآن.

٩:١١، ١٠ قد تعجب كيف أن فرعون يمكن أن يكون بهذا القدر من العناد، وهو يرى قوة الله المعجزية، ويصر على عدم الإصغاء لموسى. ولكن فرعون كان قد صمم على الأمر قبل بدء الضربات بزمن طويل، فلم يستطع أن يؤمن بأن هناك من هو أعظم منه. وقد أدى هذا التصميم على عدم الإيمان، إلى درجة من قساوة القلب، حتى إن كارثة عظمى لم تستطع زحزحته. وأخيراً استلزم الأمر أعظم المصائب، فقدان ابنه البكر، لإجباره على إدراك سلطان الله. ويجب ألا ننتظر حتى تدفعنا المصائب العظيمة إلى الله، بل يجب أن نفتح قلوبنا وأفكارنا له الآن.

١٠:١١ هل قسى الله حقاً قلب فرعون وأجبره على فعل الخطأ؟ قبل أن تبدأ الضربات العشر، أعلن موسى وهرون ما سيفعله الله إن لم يطلق فرعون الشعب، ولكن رسالتهما لم تزد فرعون إلا عناداً، فكان يقسي قلبه، وبذلك تحدى الله ورسوليه. وفي أثناء الضربات الست الأولى، ازداد قلب فرعون عناداً، ولكن بعد الضربة السادسة، أصدر الله حكمه. فعاجلاً أو آجلاً لابد أن يُعاقَب الأشرار لأجل خطاياهم. ويقول لنا كتاب الأمثال: «من كثر توبيخه وظل معتصماً بعناده، يحطم فجأة ولا شفاء له» (أم ١:٢٩) وعندما أصبح من الواضح أنه لم يتغير، أكد الله قرار فرعون المتعجرف، وبدأ في توقيع العواقب الأليمة لأفعاله. فالله لم يجبر فرعون على رفضه، بل أعطاه كل الفرص لتغيير فكره. ويقول الله في نبوءة حزقيال (١١:٣٣): «إني لا أبتهج بموت الشرير»

١:١٢-٣ بعض الأعياد أمر بها الله نفسه. وقد أمر الرب بالاحتفال بعيد الفصح تذكاراً لخروج بني إسرائيل من مصر،

جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ قَائِلَيْنِ: عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ أَنْ يَأْخُذَ فِي الْعَاشِرِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ حَمَلاً لِعَائِلَتِهِ، وَفْقاً لِبُيُوتِ الْآبَاءِ، حَمَلاً لِكُلِّ عَائِلَةٍ. ٤وَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ صَغِيراً لَا يَسْتَهْلِكُ حَمَلاً كَامِلاً، يَتَقَاسَمُهُ هُوَ وَجَارُهُ الْقَرِيبُ مِنْهُ بِحَسَبِ عَدَدِ الأَشْخَاصِ الْمَوْجُودِينَ هُنَاكَ، بِمِقْدَارِ مَا يَسْتَطِيعُ كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَأْكُلَهُ مِنَ الْحَمَلِ. ٥وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْحَمَلُ ذَكَراً ابْنَ سَنَةٍ، خَالِياً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، تَنْتَقُونَهُ مِنَ الْخِرْفَانِ أَوِ الْمَعِيزِ. ٦وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ

٥:١٢ لا ٢٢:١٨-٢١
٦:١٢ لا ٢٣:٥؛ عد ٩:١-٣،٥،١١؛ تث ١٦:٤،٦

التقويم العبري	الشهر	ما يقابله الآن	الشاهد الكتابي	أعياد بني إسرائيل
كانت الشهور العبرية تبدأ في منتصف شهورنا الآن، فكانت المحاصيل تزرع في نوفمبر وديسمبر وتُحصد في مارس وأبريل.	١- نيسان (أبيب)	مارس - أبريل	خر ١٣: ٤؛ ٢٣: ١٥؛ ٣٤: ١٨؛ تث ١٦: ١	الفصح (لا ٢٣: ٥)
	٢- آيار (زيو)	أبريل - مايو	١مل ٦: ١، ٣٧	عيد الفطير (لا ٢٣: ٦-٨)
	٣- سيوان	مايو - يونيو	أس ٨: ٩	عيد الباكورات (لا ٢٣: ٩-١٤)
	٤- تموز	يونيو - يوليو		عيد الخمسين (لا ٢٣: ١٥-٢٢)
	٥- آب	يوليو - أغسطس		
	٦- أيلول	أغسطس - سبتمبر	نح ٦: ١٥	
	٧- تشرين (أيثانيم)	سبتمبر - أكتوبر	١مل ٨: ٢	عيد الأبواق (لا ٢٣: ٢٤ ؛ عد ٢٩: ١) يوم الكفارة (لا ٢٣: ٢٧-٣٠) عيد المظال (لا ٢٣: ٣٣-٣٦)
	٨- مرشيزوان (بول)	أكتوبر - نوفمبر	١مل ٦: ٣٨	
	٩- كسلو	نوفمبر - ديسمبر	نح ١: ١	عيد التجديد (يو ١٠: ٢٢)
	١٠- طيبيت	ديسمبر - يناير	أس ٢: ١٦	
	١١- شباط	يناير - فبراير	زك ١: ٧	
	١٢-أذار	فبراير - مارس	أس ٣: ٧	

وليذكر الشعب بما فعله الله. وقد يكون للأعياد أهميتها لذكرى سنوية لما فعله الله لأجلنا. فاشرح معاني بعض التقاليد في أسرتك لإظهار الأهمية الدينية لبعض الأعياد، فهي تذكر الكبار وتعلم الصغار.

٣:١٢، ٤ لماذا قدم العبرانيون حملاً ذبيحة؟ إن معنى الذبيحة هو أن دماً بريئاً قد سفك. ولكي ينجو إسرائيل من ضربة الموت، كان يلزم ذبح حمل بلا عيب ورش الدم على العتبة العليا والقائمتين لباب كل بيت. كان الحمل ذبيحة، بديلاً عن الشخص الذي كان مفروضاً أن يموت. ومن تلك اللحظة فصاعداً، أدرك بنو إسرائيل تماماً أن النجاة من الموت تعني أن حياة أخرى يلزم أن تذبح بديلاً عنهم.

٦:١٢-١١ كان عيد الفصح عيداً سنوياً لتذكار الليلة التي «عبر» فيها ملاك الرب عن بيوت الإسرائيليين. قد نفذ العبرانيون تعليمات الله، فرشوا دم الحمل على الأعتاب العليا وقوائم أبواب بيوتهم. وفي تلك الليلة مات كل بكر في كل بيت لم يرش الدم على عتبة بابه العليا وقائمتيه. وكان لابد من ذبح الحمل للحصول على دمه اللازم لحمايتهم (وكان هذا صورة مسبقة لدم المسيح، حمل الله، الذي سفك دمه لأجل خطايا كل من يؤمن به). وأكل الإسرائيليون الفصح داخل بيوتهم، من الحمل المشوي مع فطير وأعشاب مرة.

وكان من السهل عمل الفطير بسرعة إذ لم يكن ذلك يستلزم تخمير العجين. فكان في إمكانهم الرحيل في أي وقت. وكانت الأعشاب المرة إشارة إلى مرارة العبودية. ومازال العبرانيون يحتفلون بعيد الفصح في أول يوم من السنة العبرية.

مَحْفُوظاً حَتَّى الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ. ثُمَّ يَقُومُ كُلُّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ بِذَبْحِ الْحُمْلانِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. ٧وَيَأْخُذُونَ الدَّمَ وَيَضَعُونَهُ عَلَى الْقَائِمَتَيْنِ وَالْعَتَبَةِ الْعُلْيَا فِي الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا. ٨ثُمَّ فِي نَفْسِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَتَنَاوَلُونَ اللَّحْمَ مَشْوِيًّا بِالنَّارِ مَعَ فَطِيرٍ، يَأْكُلُونَهُ مَعَ أَعْشَابٍ مُرَّةٍ. ٩لَا تَأْكُلُوا مِنْهُ نِيئاً أَوْ مَسْلُوقاً، بَلْ مَشْوِيًّا بِنَارٍ، رَأْسَهُ مَعَ أَكَارِعِهِ وَجَوْفِهِ. ١٠وَلا تُبْقُوا مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ، بَلْ تُحْرِقُونَ كُلَّ مَا تَبَقَّى مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ بِالنَّارِ. ١١تَأْكُلُونَهُ بِعَجَلَةٍ وَأَحْقَاؤُكُمْ مَشْدُودَةٌ، وَأَحْذِيَتُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ، وَعِصِيُّكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ. فَيَكُونُ هَذَا فِصْحاً لِلرَّبِّ. ١٢فَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَجْتَازُ فِي بِلادِ مِصْرَ وَأَقْتُلُ كُلَّ بِكْرٍ فِيهَا مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَأُجْرِي قَضَاءً عَلَى كُلِّ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ. أَنَا هُوَ الرَّبُّ. ١٣أَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ الدَّمَ الَّذِي عَلَى بُيُوتِكُمُ الْمُقِيمِينَ فِيهَا يَكُونُ الْعَلامَةَ الَّتِي تُمَيِّزُكُمْ، فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ، فَلا تَنْزِلُ بِكُمْ بَلِيَّةُ الْهَلاكِ حِينَ أَبْتَلِي بِها أَرْضَ مِصْرَ. ١٤وَيَكُونُ لَكُمْ هَذَا الْيَوْمُ تَذْكَاراً تَحْتَفِلُونَ بِهِ عِيداً لِلرَّبِّ، فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً تَحْتَفِلُونَ بِهِ فِي أَجْيَالِكُمْ.

٨:١٢ خر ٢٥:٣٤؛ تث ٧:١٦

١١:١٢ تث ٣:١٦

١٤:١٢ خر ١٠،٩،٥:١٣

١٥سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَحْتَفِلُونَ، تَأْكُلُونَ فِيهَا فَطِيراً، تُخْلُونَ بُيُوتَكُمْ مِنَ الْخَمِيرِ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خَمِيراً فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ، تُبَادُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ١٦وَتُقِيمُونَ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ حَفْلاً مُقَدَّساً، وَكَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لَا يُجْرَى فِيهِمَا عَمَلٌ مَا إِلّا تَجْهِيزُ طَعَامِ الأَكْلِ. هَذَا كُلُّ مَا تَعْمَلُونَهُ. ١٧وَتَحْتَفِلُونَ بِعِيدِ الْفَطِيرِ، لأَنَّنِي فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ أَخْرَجْتُ أَجْنَادَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فَاحْتَفِلُوا بِهَذَا الْيَوْمِ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمُ الْمُقْبِلَةِ. ١٨وَمُنْذُ مَسَاءِ الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ وَحَتَّى مَسَاءِ الْيَوْمِ الْحَادِي وَالعِشْرِينَ مِنْهُ تَأْكُلُونَ فَطِيراً. ١٩سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَخْلُو بُيُوتُكُمْ مِنَ الْخَمِيرِ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خُبْزاً مُخْتَمِراً يُبَادُ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، الْغَرِيبُ وَالْمُوَاطِنُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءَ. ٢٠لَا تَأْكُلُوا شَيْئاً مُخْتَمِراً، بَلْ فِي كُلِّ مَسَاكِنِكُمْ تَأْكُلُونَ فَطِيراً».

١٥:١٢ خر ١٥:٢٣؛ لا ٦:٢٣؛ تث ٣:١٦

١٧:١٢ خر ٣:١٣

١٨:١٢ خر ٢:١٢

٢١ثُمَّ اسْتَدْعَى مُوسَى كُلَّ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا وَانْتَقُوا حُمْلاناً بِحَسَبِ

١١:١٢ كان أكل الفصح، وهم يرتدون ثياب الرحيل، علامة على إيمان العبرانيين. فمع أنهم لم يكونوا قد تحرروا بعد، كان عليهم أن يكونوا على أهبة الاستعداد، لأن الله قد قال إنه سيخرجهم من مصر، فكان استعدادهم عملاً من أعمال الإيمان. فاستعدادنا لإتمام مواعيد الله الكتابية، مهما بدا عدم احتمال حدوثها، يبين مدى إيماننا.

١٧:١٢-٢٣ أصبح الفصح تذكاراً سنوياً لإنقاذ الله العبرانيين من مصر. فكان على الشعب، كل سنة، أن يقف وقفة ليذكر اليوم الذي فيه عبر ملاك الموت (المهلك) عن بيوتهم. فكانوا يقدمون الشكر لله على خلاصهم من الموت و إخراجهم من أرض العبودية والخطية. وقد اختبر المؤمنون الآن يوم خلاص أيضاً، اليوم الذي نجونا فيه من الموت الروحي والعبودية للخطية. وعشاء الرب الآن هو «فصح التذكار» لحياتنا الجديدة وتحررنا من الخطية. فعندما تعترضك الصراعات والتجارب، ركز فكرك على كيف نجاك الله في الماضي، وعلى وعده بحياة جديدة معه.

عَائِلاتِكُمْ وَاذْبَحُوا حَمَلَ الْفِصْحِ. ٢٢ثُمَّ خُذُوا بَاقَةَ زُوفَا وَاغْمِسُوهَا فِي الدَّمِ الَّذِي
تَصَفَّى فِي الإِنَاءِ وَاطْلُوا بِهِ عَتَبَةَ الْبَابِ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ، وَلا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ
بَيْتِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ. ٢٣لأَنَّ الرَّبَّ سَيَجْتَازُ لَيْلاً لِيُهْلِكَ الْمِصْرِيِّينَ. فَحِينَ يَرَى الدَّمَ عَلَى
الْعَتَبَةِ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ يَعْبُرُ عَنِ الْبَابِ وَلا يَدَعُ الْمُهْلِكَ يَدْخُلُ بُيُوتَكُمْ لِيَضْرِبَكُمْ. ١٢:٢٣
خر ١٢:١٣
٢٤فَتُمَارِسُونَ هَذَا الأَمْرَ فَرِيضَةً لَكُمْ وَلأَوْلادِكُمْ إِلَى الأَبَدِ. ٢٥وَعِنْدَمَا تَدْخُلُونَ
الأَرْضَ الَّتِي وَعَدَ الرَّبُّ أَنْ يَهَبَهَا لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تُمَارِسُونَ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ. ٢٦وَيَكُونُ
حِينَ يَسْأَلُكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ: مَاذَا تَعْنِي هَذِهِ الْفَرِيضَةُ لَكُمْ؟ ٢٧تُجِيبُونَهُمْ آنَئِذٍ: إِنَّهَا ذَبِيحَةُ ١٢:٢٧
خر ١١:١٢
فِصْحٍ لِلرَّبِّ الَّذِي عَبَرَ عَنْ بُيُوتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ عِنْدَمَا أَهْلَكَ الْمِصْرِيِّينَ، وَأَنْقَذَ
بُيُوتَنَا». فَحَنَى الشَّعْبُ رُؤُوسَهُمْ سَاجِدِينَ. ٢٨فَمَضَى بَنُو إِسْرَائِيلَ وَفَعَلُوا تَمَاماً كَمَا
أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَرُونَ.
٢٩وَفِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ أَهْلَكَ الرَّبُّ كُلَّ بِكْرٍ فِي بِلادِ مِصْرَ، مِنْ بِكْرِ فِرْعَوْنَ الْمُتَرَبِّعِ عَلَى ١٢:٢٩
خر ٤:٢٣؛ ١١:٤
الْعَرْشِ إِلَى بِكْرِ الْحَبِيسِ فِي السِّجْنِ، وَأَبْكَارَ الْبَهَائِمِ جَمِيعاً أَيْضاً. ٣٠فَاسْتَيْقَظَ فِرْعَوْنُ ١٢:٣٠
خر ٦:١١
وَحَاشِيَتُهُ وَجَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ وَإِذَا عَوِيلٌ عَظِيمٌ فِي أَرْضِ مِصْرَ، لأَنَّهُ لَمْ يُوْجَدْ بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ
مَيْتٌ. ٣١فَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَرُونَ لَيْلاً قَائِلاً: «قُومُوا وَاخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ أَنْتُمَا وَبَنُو
إِسْرَائِيلَ، وَانْطَلِقُوا اعْبُدُوا الرَّبَّ كَمَا طَلَبْتُمْ، ٣٢وَخُذُوا مَعَكُمْ غَنَمَكُمْ وَبَقَرَكُمْ كَمَا سَأَلْتُمْ

١٢:٢٨-٣٠ مات كل ابن بكر من المصريين، ولكن نجا كل أبناء الإسرائيليين. لقد خلصوا لأن دم الحمل قد رش على قوائم أبوابهم. وهكذا بدأت قصة الفداء، وهو الموضوع المحوري في الكتاب المقدس. والفداء، في الكتاب المقدس، يعني التحرر من عبوديتنا للخطية، فجميعنا قد أخطأنا وسنخطئ أيضاً، مما يجعلنا عبيداً للخطية، ولا نستطيع أن نخلص أنفسنا من عواقبها. وهنا يأتي الفداء، الذي يتكون من جزءين: (١) الفدية، أي الثمن الذي يدفع عقاباً عن الخطية. (٢) البديل الذي يتحمل العقوبة عنا. وفي هذه القصة، ذُبح الحمل بديلاً عن حياة الإسرائيليين، وكانت حياته هي الثمن الذي دُفع عقاباً عن الخطية. وفي العهد القديم، كان تقديم الحيوانات ذبائح، هو الوسيلة التي رسمها الله لغفران خطية الإنسان، فكان كل فرد يقدم حيواناً ثميناً ذبيحة، ليبين أنه لابد من دفع عقوبة الخطية. وفي العهد الجديد، تمم يسوع عمل الفداء نهائياً، بتقديم حياته ذبيحة على الصليب لأجل خطايانا، وهكذا لم تعد للذبائح الحيوانية ضرورة، فقد كان هو البديل، وكان دمه هو الدم الثمين الذي دُفع عقاباً عن خطايانا (١بط ١:١٨، ١٩). فيسوع وحده هو الذي استطاع أن يفدي كل الناس من العبودية للخطية، لأنه هو وحده الذي عاش حياة كاملة من كل وجه (عب ٧:٢٦، ٢٧؛ ١يو ٣:٥). وحيث إنه هو الوحيد الذي عاش حسب مطالب الله، فهو وحده الذي له الحق في أن يطلقنا من «الحكم» الذي كان علينا، ألا وهو الموت بسبب خطيتنا. فقد وضع يسوع حياته عوضاً عن حياتنا، لكي نستطيع أن نستعيد صلتنا بالله. يجب أن ندرك أنه إذا أردنا أن نتحرر من العواقب المميتة لخطيتنا، فلابد من دفع ثمن باهظ، ليس علينا الآن أن ندفعه، إذ قد دفعه الرب يسوع المسيح بدلاً عنا بموته على الصليب، وكل ما علينا أن نعمله هو أن نؤمن به تماماً، ونقبل حقيقة أن خطايانا قد دُفع ثمنها، وأصبح الطريق أمامنا خالياً لنبدأ علاقة جديدة رائعة مع الله (تي ٢:١٤؛ عب ٩:١٣-١٥، ٢٣-٢٦)

١٢:٣١، ٣٢ من كان هذا الفرعون الذي تلاعب مع موسى؟ إذا كان الخروج من مصر قد حدث فيما بين ١٥٠٠ و ١٤٠٠ق.م.، فالأرجح أنه كان أمنحتب الثاني، أما إذا كان الخروج قد حدث فيما بين ١٣٠٠ و ١٢٠٠ق.م. فلابد أنه رمسيس الثاني، وكان بصفة خاصة فرعوناً متعطشاً للدماء، هو الذي كان يحكم عندما كان موسى صبياً، وكان من السهل عليه اضطهاد العبرانيين المستعبدين دون أن يؤنبه ضميره. وكان خليفته

وَامْضُوا وَبَارِكُونِي أَيْضاً». ٣٣وَأَلَحّ الْمِصْرِيُّونَ عَلَى الشَّعْبِ لِيُسْرِعُوا فِي الارْتِحَالِ عَنِ الْبِلادِ قَائِلِينَ: «لِئَلاّ نَمُوتَ جَمِيعاً».

الخروج

٣٤فَصَرّ الشَّعْبُ فِي ثِيَابِهِمْ مَعَاجِنَهُمْ وَعَجِينَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْتَمِرَ، وَحَمَلُوهَا عَلَى أَكْتَافِهِمْ، ٣٥وَطَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ آنِيَةَ فِضّةٍ وَذَهَباً وَثِيَاباً بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. ٣٦وَجَعَلَ الرَّبُّ الشَّعْبَ يَحْظَى بِرِضَى الْمِصْرِيِّينَ، فَأَعْطَوْهُمْ كُلَّ مَا طَلَبُوهُ، فَغَنِمُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ.

١٢:٣٥ خر ٣:٢٢
١٢:٣٦ خر ٣:٢٢

ب- بنو إسرائيل في البرية (١٢: ٣٧-١٨: ٢٧)

بينما كان المصريون يدفنون موتاهم، غادر العبرانيون المستعبدون البلاد، فقد تحرروا أخيراً. وبذل فرعون محاولة أخيرة لاسترجاعهم، ولكن نجا الشعب عندما شق الله، بطريقة معجزية، مياه البحر الأحمر. ولكن على الجانب الآخر وبعد أن عبروا، سرعان ما تذمر الشعب، وشكوا بمرارة لموسى وهرون طريقهم الشاق في البرية. ومن خلال خبرات بني إسرائيل هذه، نتعلم أن الحياة المسيحية لا تخلو دائماً من المتاعب، فمازالت أمامنا صراعات، وكثيراً ما نشكو إلى الله بمرارة ظروف حياتنا.

٣٧وَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعَمْسِيسَ إِلَى سُكُّوتَ فَكَانُوا نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الرِّجَالِ الْمُشَاةِ مَاعَدَا النِّسَاءَ وَالأَوْلادَ. ٣٨ وَكَذَلِكَ انْضَمّ إِلَيْهِمْ حَشْدٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ، مَعَ غَنَمٍ وَمَوَاشٍ وَقُطْعَانٍ كَثِيرَةٍ. ٣٩ ثُمّ خَبَزُوا الْعَجِينَ الّذِي أَخْرَجُوهُ مَعَهُمْ مِنْ مِصْرَ خُبْزَ مَلّةٍ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُخْتَمِراً، إِذْ أَنَّهُمْ طُرِدُوا مِنْ مِصْرَ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَتَأَخّرُوا فَمَا أَعَدُّوا لأَنْفُسِهِمْ زَاداً.

١٢:٣٧ عد ١١:١٣، ٢١؛ ٣٣:٣-٥

شريعة الفصح

٤٠وَكَانَتْ مُدّةُ غُرْبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الّتِي أَقَامُوهَا فِي مِصْرَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً. ٤١وَفِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ بِالذّاتِ، فِي خِتَامِ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً خَرَجَ جَمِيعُ أَجْنَادِ الرَّبِّ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٤٢هِيَ لَيْلَةٌ تُكَرّسُ لِلرَّبِّ إِذْ أَخْرَجَهُمْ فِيهَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. هَذِهِ اللّيْلَةُ هِيَ لِلرَّبِّ، يُكَرّسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ أَجْيَالِهِمْ.

١٢:٤٠ غل ٣:١٧
١٢:٤٢ تث ١٦:١، ٦

٤٣وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: «هَذِهِ هِيَ مَرَاسِيمُ الْفِصْحِ: لَا يَأْكُلُ غَرِيبٌ مِنْهُ. ٤٤كُلُّ عَبْدٍ مُشْتَرَى بِفِضّةٍ يَأْكُلُ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ تَخْتِنَهُ. ٤٥النّزِيلُ وَالأَجِيرُ لَا يَأْكُلانِ مِنْهُ. ٤٦يُؤْكَلُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَلا تَحْمِلْ لَحْماً إِلَى خَارِجِ الْمَنْزِلِ، وَلا تَكْسِرْ مِنْهُ عَظْماً. ٤٧وَعَلَى كُلّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ

١٢:٤٤ تك ١٧:١٢-١٣
١٢:٤٦ عد ٩:١٢؛ يو ١٩:٣٦

مرنبتاح حاكماً ضعيفاً يرجح أنه هو الذي أطلق الإسرائيليين بعد أن عانى من قوة ضربات الله.

١٢:٣٤ كانت المعاجن أواني كبيرة مصنوعة من الخشب أو البرونز أو الفخار، تستخدم لعجن العجين. وكان الخبز يُعمل بخلط الماء بالدقيق في المعجن مع قطعة صغيرة من الخميرة، يحتفظ بها من عجين خبز اليوم السابق. وكان الخبز قوام الحياة، فكان من اللازم حمل العجين معهم، وكان من السهل حمله فوق الأكتاف.

١٢:٣٧، ٣٨ يقدر عدد الشعب الذي خرج من مصر بنحو مليونين، أما «الحشد»، فلعلهم كانوا من المصريين وغيرهم الذين جذبتهم، إلى العبرانيين، أعمال الله العظيمة، فقرروا أن يغادروا مصر معهم.

٤٨:١٢ عد ٩:١٤
٤٩:١٢ عد ١٥:١٥-١٦،٢٩

أَنْ تَحْتَفِلَ بِهِ. ٤٨وَإِذَا عَزَمَ غَرِيبٌ مُقِيمٌ بَيْنَكُمْ أَنْ يَحْتَفِلَ بِفِصْحِ الرَّبِّ فَلْيُخْتَنْ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَحْتَفِلُ بِهِ، فَيَكُونُ آنَئِذٍ كَمَوْلُودِ الأَرْضِ. لَا يَأْكُلُ مِنْهُ أَيُّ ذَكَرٍ أَغْلَفَ. ٤٩فَتَسُودُ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ عَلَى الْمُوَاطِنِ وَالدَّخِيلِ الْمُقِيمِ بَيْنَكُمْ». ٥٠فَفَعَلَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَمَاماً كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَرُونَ.

٥١فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ أَخْرَجَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِحَسَبِ فِرَقِ عَشَائِرِهِمْ.

تكريس الأبكار

١٣ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«خَصِّصْ لِي كُلَّ بِكْرٍ ذَكَرٍ. كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُوَ لِي. كُلُّ بِكْرٍ مِنَ النَّاسِ أَوِ الْبَهَائِمِ». ٣وَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «اذْكُرُوا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي خَرَجْتُمْ فِيهِ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، فَقَدْ أَطْلَقَكُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَا بِيَدٍ قَدِيرَةٍ، فَلا تَأْكُلُوا خُبْزاً مُخْتَمِراً. ٤الْيَوْمَ فِي شَهْرِ أَبِيبَ (أَيْ فِي شَهْرِ آذَارَ – مَارِسَ) أَنْتُمْ خَارِجُونَ، ٥لِذَلِكَ عِنْدَمَا يُدْخِلُكُمُ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِتِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، الَّتِي تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً، وَالَّتِي أَقْسَمَ لآبَائِكُمْ أَنْ يَهَبَكُمْ إِيَّاهَا، تُمَارِسُونَ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ فِي هَذَا الشَّهْرِ. ٦سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا تَأْكُلُونَ فِيهَا خُبْزاً مُخْتَمِراً، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَكُونُ احْتِفَالٌ لِلرَّبِّ. ٧سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فِيهَا خُبْزاً فَطِيراً وَلا تَحْتَفِظُونَ فِي بُيُوتِكُمْ بِشَيْءٍ مُخْتَمِرٍ أَوْ بِخَمِيرٍ.

٨فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَقُولُ لابْنِكَ: إِنَّنِي أُمَارِسُ هَذَا مِنْ أَجْلِ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ لِي، حِينَ أَخْرَجَنِي مِنْ مِصْرَ. ٩فَتَكُونُ هَذِهِ الْفَرِيضَةُ بِمَثَابَةِ عَلامَةٍ عَلَى يَدِكَ، وَتَذْكَاراً بَيْنَ عَيْنَيْكَ، لِتَكُونَ شَرِيعَةُ الرَّبِّ فِي فَمِكَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَخْرَجَكَ بِيَدٍ قَدِيرَةٍ مِنْ مِصْرَ. ١٠فَتُمَارِسُ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ فِي مِيعَادِهَا مَرَّةً كُلَّ سَنَةٍ.

١١وَيَكُونُ حِينَ يُدْخِلُكَ الرَّبُّ إِلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، كَمَا أَقْسَمَ لَكَ وَلآبَائِكَ أَنْ يَهَبَكَ إِيَّاهَا، ١٢أَنَّكَ تَفْرِزُ لِلرَّبِّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ. وَكَذَلِكَ كُلَّ بِكْرٍ مِنْ نِتَاجِ الْبَهَائِمِ الَّتِي تَمْلِكُهَا يَكُونُ

٢:١٣ خر ١٢:١٣،١٣،١٥؛ ٢٢:٢٩؛ لو ٢:٢٣
٥:١٣ خر ٣:٨؛ ١٢:٢٥-٢٦
٦:١٣ خر ١٢:١٥-٢٠
٩:١٣ تث ٦:٨
١٢:١٣ لو ٢:٢٣

٩:١٣ لقد جعل هذا الأسبوع، الذي لاينسى، من العبرانيين شعباً فريداً، وكأنهم قد وسموا بعلامة مسجلة من الله، فما الذي تفعله و يظهرك دائماً بأنك تابع لله؟ هل هو الأسلوب الذي تربي به أولادك، هل هو إبداء المحبة للآخرين، و إظهار الاهتمام بالفقراء، والعيشة المكرسة لله. فما تفعله في هذه المجالات يترك طابعاً منظوراً يراه الجميع. فبينما توجد عادات وتقاليد تميز الجماعات القومية، فإن ما يميز المسيحيين إنما هو محبتهم بعضهم لبعض (يو ١٣:٣٤، ٣٥).

١٢:١٣-١٤ ماذا قصد الله بقوله: «كذلك تفدي أيضاً كل بكر من بنيك؟» في الفصح الأول عفا الله عن أبكار العبرانيين إذا رُش الدم على قوائم أبواب البيت الذي يقيمون فيه. ولأن الله خلص حياتهم، فقد صاروا ملكاً له وأصبح له حق شرعي عليهم. ولكن الله أمر الإسرائيليين أن يفتدوا أولادهم، وكان ذلك يحقق ثلاثة أغراض:

(١) إنه يذكر الشعب كيف خلص الله أولادهم من ملاك الموت، وحررهم من العبودية. (٢) يبين تقدير الله الكبير للحياة البشرية بتمييز الشعب الذي يعبده عن الديانات الوثنية التي كانت تأمر أتباعها بتقديم الذبائح البشرية لاسترضاء آلهتهم. (٣) كانت تتطلع إلى المستقبل إلى اليوم الذي سيفدينا فيه الرب يسوع المسيح بدفع أجرة الخطية مرة واحدة و إلى الأبد.

لِلرَّبِّ. ١٣إِنَّمَا كُلُّ بِكْرِ حِمَارٍ تَفْدِيهِ بِحَمَلٍ. وَإِنْ لَمْ تَفْدِهِ تَكْسِرْ عُنُقَهُ. وَكَذَلِكَ تَفْدِي أَيْضاً كُلَّ بِكْرٍ مِنْ بَنِيكَ. ١٣:١٣ خر ٣٤:٢٠؛ عد ١٨:١٥

١٤وَحِينَ يَسْأَلُكَ ابْنُكَ فِي الأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ: مَا مَعْنَى هَذَا؟ تُجِيبُهُ: إِنَّهُ بِيَدٍ قَدِيرَةٍ أَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ دِيَارِ الْعُبُودِيَّةِ. ١٥وَعِنْدَمَا تَصَلَّبَ فِرْعَوْنُ وَامْتَنَعَ عَنْ إِطْلاقِنَا، أَهْلَكَ الرَّبُّ كُلَّ بِكْرٍ فِي بِلادِ مِصْرَ، مِنْ أَبْكَارِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. لِذَلِكَ أَنَا أُقَرِّبُ لِلرَّبِّ الذُّكُورَ مِنْ كُلِّ فَاتِحِ رَحِمٍ وَأَفْدِي كُلَّ بِكْرٍ مِنْ أَوْلادِي. ١٦فَتَكُونُ هَذِهِ الْفَرِيضَةُ بِمَثَابَةِ عَلامَةٍ عَلَى يَدِكَ وَرَمْزاً عَلَى جَبْهَتِكَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَخْرَجَنَا بِيَدٍ قَدِيرَةٍ مِنْ مِصْرَ». ١٦:١٣ خر ٩:١٣

عبور البحر

١٧وَعِنْدَمَا أَطْلَقَ فِرْعَوْنُ الشَّعْبَ لَمْ يَقُدْهُمُ اللهُ فِي طَرِيقِ بِلادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ قِصَرِهَا. لأَنَّ اللهَ قَالَ لِئَلاَّ يَنْدَمَ الشَّعْبُ إِذَا تَعَرَّضَ لِحَرْبٍ وَيَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ. ١٨إِنَّمَا اقْتَادَ اللهُ الشَّعْبَ عَبْرَ صَحْرَاءِ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ. وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ غَادَرُوا مِصْرَ مُتَسَلِّحِينَ مُتَأَهِّبِينَ لِلْقِتَالِ. ١٩وَحَمَلَ مُوسَى عِظَامَ يُوسُفَ مَعَهُ، لأَنَّهُ كَانَ قَدِ اسْتَحْلَفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَلْفٍ قَائِلاً: «لابُدَّ أَنْ يَفْتَقِدَكُمُ اللهُ فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَنْقُلُوا عِظَامِي مَعَكُمْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ». ١٧:١٣ خر ١١:١٤؛ عد ١:١٤-٤؛ تث ١٦:١٧ — ١٩:١٣ يش ٣٢:٢٤

٢٠وَارْتَحَلُوا مِنْ سُكُّوتَ وَخَيَّمُوا فِي إِيثَامَ عَلَى طَرَفِ الصَّحْرَاءِ. ٢١وَكَانَ الرَّبُّ يَتَقَدَّمُهُمْ نَهَاراً فِي عَمُودِ سَحَابٍ لِيَهْدِيَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وَلَيْلاً فِي عَمُودِ نَارٍ لِيُضِيءَ لَهُمْ. ٢٢وَلَمْ يَبْرَحْ عَمُودُ السَّحَابِ نَهَاراً وَعَمُودُ النَّارِ لَيْلاً مِنْ أَمَامِ الشَّعْبِ. ٢٠:١٣ عد ٦:٣٣ — ٢١:١٣ خر ١٩:١٤،٢٤؛ مز ١٤:٧٨؛ ١كو ١:١٠

١٧:١٣، ١٨ لا يعمل الله دائماً بالطريقة التي نستحسنها، فبدلاً من أن يهدي الله بني إسرائيل إلى الطريق المباشر من مصر إلى أرض الموعد، قادهم إلى طريق أطول لتجنب الحرب مع الفلسطينيين. فإذا كان الله لا يقودك في أقصر الطرق إلى هدفك، فلا تشك أو تقاوم، بل اتبعه طائعاً، واتكل عليه ليهديك آمناً من عقبات خفية لا تراها، فهو يستطيع أن يرى نهاية رحلتك من البداية، وهو يعرف أفضل الطرق وأكثرها أمناً.

١٧:١٣، ١٨ متى غادر العبرانيون مصر؟ هناك نظريتان: النظرية «المبكرة» تقول إن الخروج حدث حوالي ١٤٤٦-١٤٤٥ ق.م. أما النظرية «المتأخرة» فتفترض أن الخروج حدث فيما بين ١٣٠٠-١٢٠٠ ق.م. والذين يتمسكون بالتاريخ المبكر، يستندون إلى ما جاء في (١مل ٦:١)، حيث يذكر الكتاب بوضوح أن الملك سليمان شرع في بناء الهيكل في السنة الأربعمائة والثمانين لخروج بني إسرائيل من أرض مصر. وحيث إن معظم العلماء يُجمعون على أن سليمان بدأ في بناء الهيكل في ٩٦٦ ق.م. فإن هذا يعني أن الخروج حدث في ١٤٤٦ ق.م. ولكن الذين يتمسكون بالتاريخ المتأخر، يفترضون أن الأربعمائة والثمانين سنة لا يمكن أن تؤخذ حرفياً، ويرجعون إلى الخروج (١١:١) حيث يذكر أن العبرانيين بنوا مدينتي فيثوم ورعمسيس. وبغض النظر عن أي التاريخين أصح، فالحقيقة الثابتة هي أن الله أخرج العبرانيين من مصر، تماماً كما وعد، وهو ما يثبت قدرته العظيمة ومحبته الفائضة لشعبه.

٢١:١٣، ٢٢ أعطى الله العبرانيين عمود سحاب وعمود نار ليعلموا أن الله معهم نهاراً وليلاً في رحلتهم. فماذا أعطانا ليكون لنا نفس هذا اليقين؟ الكتاب المقدس وهو شيء لم يكن لدى الإسرائيليين. فارجع إلى كلمة الله لتتأكد من وجوده معك. فكما تطلع العبرانيون إلى عمود السحاب والنار، نستطيع نحن أن نتطلع إلى كلمة الله نهاراً وليلاً لنعرف أنه معنا، يعيننا طوال رحلتنا.

٢١:١٣، ٢٢ كان عمود النار وعمود السحاب نوعاً من ظهور الله في صورة منظورة. وبهذه الصورة أضاء الله طريق

١٤ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْجِعُوا وَيَتَجَمَّعُوا مُقَابِلَ فَمِ
٢:١٤ عد ٣٣:٧ الْحِيرُوثِ بَيْنَ مَجْدَلَ وَالْبَحْرِ أَمَامَ بَعْلَ صَفُونَ مُبَاشَرَةً تُخَيِّمُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ،
٣فَيَظُنُّ فِرْعَوْنُ أَنَّكُمْ هَائِمُونَ فِي الأَرْضِ عَلَى غَيْرِ هُدىً، وَقَدِ اسْتَغْلَقَتْ عَلَيْكُمُ الصَّحْرَاءُ،
٤فَأُقَسِّي قَلْبَ فِرْعَوْنَ حَتَّى يَسْعَى وَرَاءَكُمْ فَأَتَعَظَّمُ آنَئِذٍ (بِالْقَضَاءِ) عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى جَيْشِهِ،
٤:١٤ خر ٢١:٤؛ رو ٩:١٧،٢٢-٢٣ وَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». وَهَكَذَا فَعَلَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ.

فرعون يطارد بني إسرائيل

٥وَقِيلَ لِمَلِكِ مِصْرَ: «هُوَذَا الشَّعْبُ قَدْ هَرَبَ». فَتَحَوَّلَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَقُلُوبُ حَاشِيَتِهِ
ضِدَّهُمْ، وَقَالُوا: «مَاذَا دَهَانَا حَتَّى أَطْلَقْنَا إِسْرَائِيلَ مِنْ خِدْمَتِنَا؟» ٦فَأَعَدَّ مَرْكَبَتَهُ
وَاصْطَحَبَ جَيْشَهُ مَعَهُ، ٧فَأَعَدَّ سِتَّ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَسَائِرَ مَرْكَبَاتِ مِصْرَ، وَحَمَلَ عَلَيْهَا
قَادَةَ سِلاحِ الْمَرْكَبَاتِ. ٨وَقَسَّى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، فَطَارَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ
٨:١٤ عد ٣:٣٣ غَادَرُوا مِصْرَ بِقُدْرَةٍ ظَاهِرَةٍ. ٩وَسَعَى الْمِصْرِيُّونَ وَرَاءَهُمْ بِجَمِيعِ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ
٩:١٤ خر ٩:١٥ وَفُرْسَانِهِ وَجُيُوشِهِ، فَأَدْرَكُوهُمْ وَهُمْ مُتَجَمِّعُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ بِالْقُرْبِ مِنْ فَمِ الْحِيرُوثِ مُقَابِلَ
بَعْلَ صَفُونَ.

١٠:١٤ نح ٩:٩ ١٠وَلَمَّا اقْتَرَبَ فِرْعَوْنُ، نَظَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَإِذَا بِالْمِصْرِيِّينَ يَنْدَفِعُونَ نَحْوَهُمْ، فَارْتَعَبُوا
وَاسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ، ١١ثُمَّ قَالُوا لِمُوسَى: «هَلْ لافْتِقَارِ مِصْرَ لِلْقُبُورِ أَخْرَجْتَنَا إِلَى الصَّحْرَاءِ
لِنَمُوتَ فِيهَا؟ مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا حَتَّى أَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ؟ ١٢أَلَمْ نَقُلْ لَكَ فِي مِصْرَ: دَعْنَا وَشَأْنَنَا

بني إسرائيل وحماهم من أعدائهم، وأعطاهم اليقين، وهيمن على تحركاتهم، وكان صورة للغيرة المتقدة التي كان يجب أن تكون فيهم من نحو إلههم.

٦:١٤-٩ ستمائة مركبة حربية مصرية كانت تسعى وراء بني إسرائيل الضعاف المحصورين بين الجبال والبحر، وكانت كل مركبة تحمل رجلين، أحدهما يقودها والثاني يحارب. وكانت هذه المركبات مصنوعة من الخشب أو من الجلد السميك ومثبتة فوق عجلات تجرها الخيل، فكانت هذه هي الدبابات المدرعة، في أزمنة الكتاب المقدس، ولكن مهما كانت قوتها، فإنها لا يمكن أن تقف أمام الله الذي دمر المركبات وفرسانها.

١٠:١٤، ١١ واجه بنو إسرائيل، وهم محصورون أمام البحر، جيش مصر الزاحف عليهم ليقتلهم. وظنوا أن الموت قادم لا محالة. وبعد أن رأوا يد الله القوية تنقذهم من مصر، لم يكن رد فعلهم سوى الخوف والفزع واليأس. أين اتكالهم على الله؟ كان على بني إسرائيل أن يتعلموا من الخبرة المتكررة، أن الله قادر أن يتولى أمرهم.

وقد حفظ الله لنا هذه الأمثلة في الكتاب المقدس، حتى نتعلم الاتكال عليه من أول مرة، فبالاستناد على أمانة الله في الماضي، نستطيع أن نتجنب مواجهة الأزمات بخوف وتذمر.

١١:١٤ هذه هي أول حلقة في سلسلة التذمرات المتواصلة



الخروج

ارتحل بنو إسرائيل من سكوت ونزلوا أولاً في إيثام قبل ذهابهم إلى بعل صفون «عند البحر» (١٤: ٢). وبمعجزة من الله عبروا البحر الأحمر إلى برية شور (١٥: ٢٢). وبعد توقفهم في واحة إيليم، رحلوا إلى برية سين (١٦: ١).

فَنَخْدُمَ الْمِصْرِيِّينَ، إِذْ كَانَ خَيْراً لَنَا أَنْ نَخْدُمَ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ أَنْ نَمُوتَ فِي الصَّحْرَاءِ».
١٣فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لا تَخَافُوا. قِفُوا وَانْظُرُوا خَلاصَ الرَّبِّ الَّذِي يُجْرِيهِ لَكُمُ الْيَوْمَ، ١٣:١٤
خر ١٤:٣٠؛ ٢أخ ٢٠:١٧
لأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ الَّذِينَ رَأَيْتُمُوهُمُ الْيَوْمَ، لَنْ تَرَوْهُمْ فِيمَا بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ. ١٤:١٤
١٤فَالرَّبُّ يُحَارِبُ عَنْكُمْ خر ١٥:٣؛ تث ١:٣٠؛
٢أخ ٢٠:٢٩؛ مز ٤٦:١٠؛
وَأَنْتُمْ تَصْمُتُونَ». إش ٣٠:١٥
١٥وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَا بَالُكَ تَسْتَغِيثُ بِي؟ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْحَلُوا. ١٦ارْفَعْ
عَصَاكَ وَابْسُطْ يَدَكَ فَوْقَ الْبَحْرِ وَشُقَّهُ، فَيَجْتَازَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى
الْيَابِسَةِ. ١٧فَهَا أَنَا أُغْلِظُ قُلُوبَ الْمِصْرِيِّينَ فَيَسْعَوْنَ وَرَاءَكُمْ، فَأَتَعَظَّمُ (بِالْقَضَاءِ) عَلَى ١٧:١٤
خر ٤:١٤
فِرْعَوْنَ وَعَلَى مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ، ١٨فَيُدْرِكُ الْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، عِنْدَمَا أَتَعَظَّمُ
(بِالْقَضَاءِ) عَلَى فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ». ١٩وَانْتَقَلَ مَلاكُ اللهِ الَّذِي كَانَ يَتَقَدَّمُ ١٩:١٤
خر ١٣:٢١
عَسْكَرَ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمُؤَخَّرَةِ خَلْفَهُمْ، وَكَذَلِكَ انْتَقَلَ عَمُودُ السَّحَابِ مِنْ أَمَامِهِمْ
وَوَقَفَ وَرَاءَهُمْ. ٢٠فَدَخَلَ بَيْنَ عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَعَسْكَرِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَصَارَ عَمُودُ
السَّحَابِ ظَلاماً قَاتِماً عَلَى الْمِصْرِيِّينَ، وَضِيَاءً عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَقْتَرِبْ أَحَدُهُمَا
مِنَ الآخَرِ طَوَالَ اللَّيْلِ.
٢١وَبَسَطَ مُوسَى يَدَهُ فَوْقَ الْبَحْرِ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ طَوَالَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ رِيحاً شَرْقِيَّةً ٢١:١٤
إش ١٢:٦٣
قَوِيَّةً رَدَّتِ الْبَحْرَ إِلَى الْوَرَاءِ، وَحَوَّلَتْهُ إِلَى يَابِسَةٍ. وَهَكَذَا انْشَقَّ الْبَحْرُ، ٢٢:١٤
٢٢فَاجْتَازَ عب ١١:٢٩
الإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى أَرْضٍ يَابِسَةٍ، فَكَانَ الْمَاءُ بِمَثَابَةِ سُورَيْنِ عَنْ
يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ. ٢٣وَلَحِقَ بِهِمِ الْمِصْرِيُّونَ وَدَخَلُوا وَرَاءَهُمْ إِلَى وَسْطِ الْبَحْرِ،

والشكاوى التي صدرت عن الإسرائيليين. إن عدم إيمانهم بالله، لأمر يدعو إلى العجب! ومع ذلك فكم من المرات نجد أنفسنا نفعل نفس الشيء: نتذمر ونشكو من بعض المتاعب أو الصعاب! كان على بني إسرائيل أن يتعلموا بعض الدروس القاسية. ولو أنهم اتكلوا على الله، لوفروا على أنفسهم الكثير من الأحزان.

١٣:١٤ كان الشعب غاضباً ويائساً، ولكن موسى حثهم على مراقبة الطريقة العجيبة التي سينجيهم بها الله. كان موقف موسى إيجابياً! فعندما بدا أنهم محاصرون تماماً، وكأنهم في مصيدة، دعا موسى الله ليتدخل. وقد لا يطاردنا جيش، ومع ذلك قد نحس بأننا محاصرون في مصيدة. وبينما قد يكون رد فعلنا، في البداية، هو اليأس، فمن الواجب علينا أن نأخذ موقف موسى: «قفوا وانظروا خلاص الرب».

١٥:١٤ أمر الله موسى أن يكف عن الصلاة ويشرع في العمل! يجب أن يكون للصلاة مكان جوهري في حياتنا، ولكن هناك أيضاً مكاناً للعمل. أحياناً نعلم ماذا علينا أن نفعل، ولكننا نصلي طالبين إرشاداً أكثر كعذر لتبرير تقاعسنا عن العمل. فإذا كنا نعرف ما الذي يجب أن نفعله، فقد آن الأوان للحركة.

٢١:١٤ لم يكن ثمة سبيل ظاهر للنجاة، ولكن الرب فتح طريقاً يابساً في البحر. وأحياناً نجد أنفسنا محصورين في مشكلة ولا نرى طريقاً للنجاة. فلا تخف فالله يستطيع أن يفتح طريقاً.

٢١:١٤، ٢٢ يعتقد بعض العلماء أن العبرانيين لم يعبروا البحر الأحمر ذاته، بل عبروا إحدى البحيرات الضحلة أو المستنقعات التي إلى شماله، وهي كثيراً ما تجف في بعض أوقات السنة، ولكن الكتاب المقدس يقرر بوضوح أن الرب جعل البحر يابسة ... «وهكذا انشق البحر ... فكان الماء بمثابة سورين عن يمينهم وعن يسارهم» (٢١:١٤، ٢٢ انظر أيضاً يش ٣:١٥، ١٦؛ ٢مل ٢:١٣، ١٤). ويعتقد البعض الآخر أن العبرانيين عبروا بحر الحلفاء، وهو موقع به قليل من الماء يقع أيضاً إلى الشمال من البحر الأحمر، حيث الماء من الضحالة

بِجَمِيعِ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ. ٢٤وَقَبْلَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ أَشْرَفَ الرَّبُّ فِي عَمُودِ
النَّارِ وَالسَّحَابِ عَلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَأَرْبَكَهُمْ. ٢٥فَجَعَلَ عَجَلاتِ مَرْكَبَاتِهِمْ تَتَخَلَّعُ.
فَطَفِقُوا يَجُرُّونَهَا بِمَشَقَّةٍ حَتَّى قَالَ الْمِصْرِيُّونَ: «لِنَهْرُبْ مِنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، لأَنَّ الرَّبَّ
يُحَارِبُ عَنْهُمْ ضِدَّنَا».
٢٦وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ابْسُطْ يَدَكَ فَوْقَ الْبَحْرِ لِيَرْتَدَّ الْمَاءُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ مَعَ مَرْكَبَاتِهِمْ
وَفُرْسَانِهِمْ». ٢٧فَبَسَطَ مُوسَى يَدَهُ فَوْقَ الْبَحْرِ عِنْدَ انْبِثَاقِ الصَّبَاحِ، فَارْتَدَّ الْبَحْرُ إِلَى مَوْضِعِهِ
عَلَى الْمِصْرِيِّينَ الْهَارِبِينَ فِي اتِّجَاهِهِ، فَجَرَفَهُمُ الرَّبُّ نَحْوَ وَسْطِ الْبَحْرِ. ٢٨وَارْتَدَّتِ الْمِيَاهُ
وَأَغْرَقَتِ الْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانَ وَكُلَّ جَيْشِ فِرْعَوْنَ الَّذِي لَحِقَ بِهِمْ إِلَى الْبَحْرِ، فَلَمْ يَفْلِتْ
مِنْهُمْ نَاجٍ وَاحِدٌ. ٢٩أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَقَدْ سَارُوا فَوْقَ أَرْضٍ يَابِسَةٍ وَسْطَ مِيَاهِ الْبَحْرِ. وَكَانَتِ
الْمِيَاهُ كَسُورَيْنِ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ شِمَالِهِمْ.
٣٠وَهَكَذَا أَنْقَذَ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ، وَشَاهَدُوا
جُثَثَ الْمِصْرِيِّينَ مَطْرُوحَةً عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. ٣١وَعِنْدَمَا شَهِدَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ الْقُوَّةَ
الْعَظِيمَةَ الَّتِي عَامَلَ بِهَا الرَّبُّ الْمِصْرِيِّينَ، خَافَ الشَّعْبُ الرَّبَّ وَآمَنُوا بِهِ وَبِمُوسَى
عَبْدِهِ.

٢٧:١٤ خر ١٥:١، ٢١؛ مز ١٠٦:١١
٣٠:١٤ مز ١٠٦:٨، ١٠، ٢١
٣١:١٤ يو ٢:١١

ترنيمة موسى ومريم

١٥ عِنْدَئِذٍ شَدَا مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ بِهَذِهِ التَّسْبِحَةِ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: «أُرَنِّمُ لِلرَّبِّ
لأَنَّهُ تَمَجَّدَ جِدّاً، الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ قَدْ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ. ٢الرَّبُّ قُوَّتِي
وَنَشِيدِي وَقَدْ صَارَ خَلاصِي، هَذَا هُوَ إِلَهِي فَأُسَبِّحُهُ. وَإِلَهُ أَبِي فَأُعَظِّمُهُ. ٣الرَّبُّ مُحَارِبٌ،
الرَّبُّ اسْمُهُ. ٤طَرَحَ فِرْعَوْنَ وَجَيْشَهُ فِي الْبَحْرِ، وَأَغْرَقَ خِيرَةَ قَادَةِ فِرْعَوْنَ فِي الْبَحْرِ

١:١٥ مز ١٠٦:١٢
٣:١٥ رؤ ١١:١٩
٤:١٥ خر ١٤:٦-٧

بحيث يمكن خوضه. ويعتقد البعض أيضاً أن البحر الأحمر كان يمتد، في العصور القديمة، شمالاً إلى أبعد مما هو عليه الآن. وهذه البحيرات الموجودة الآن هي بقايا امتداد الذراع الغربية للبحر (وتسمى الآن خليج السويس). والخلاصة هي أن الله الذي خلق الأرض والماء، أجرى معجزة عظيمة في الوقت المعين تماماً ليظهر قوته العظيمة ومحبته لشعبه.

١٤:٢٧، ٢٨ لم يكتشف دليل على هذا الخروج في السجلات التاريخية للمصريين. وقد كان من عادة فراعنة مصر ألا يسجلوا هزائمهم، بل لقد تمادوا في ذلك فتناولوا السجلات الموجودة وحذفوا منها أسماء الخونة والمعارضين السياسيين. ولا شك في أن فرعون اهتم بصورة خاصة، بألا يسجل أن جيشه العظيم قد هلك وهو يطارد جماعة من العبيد الهاربين. وحيث إن المصريين لم يسجلوا حادثة الخروج، أو أن هذا السجل لم يكتشف حتى الآن، فمن المستحيل تحديد تاريخ دقيق له.

15:1 كانت الموسيقى تلعب دوراً هاماً في عبادة بني إسرائيل وفي احتفالاتهم. وكان الترنيم تعبيراً عن المحبة والشكر، كما كان وسيلة فعالة لحفظ التقاليد الشفهية عبر الأجيال. ويقول البعض إن ترنيمة موسى هذه هي أقدم ترنيمة مسجلة في العالم. لقد كانت ملحمة للإشادة بنصر الله، رفعت قلوب الشعب وأصواته إلى الله في العلى وشجعتهم بعضهم بعضاً. ويمكن للمزامير والترانيم أن تكون وسائل فعالة للتعبير عن الراحة والحمد والشكر.

الأَحْمَرِ. ٥غَمَرَتْهُمُ اللُّجَجُ فَغَاصُوا إِلَى الأَعْمَاقِ كَالْحِجَارَةِ. ٦يَمِينُكَ يَا رَبُّ مَجِيدَةٌ فِي قُوَّتِهَا.
بِيَمِينِكَ يَا رَبُّ تَسْحَقُ الْعَدُوَّ. ٧بِعَظَمَةِ جَلالِكَ تَصْرَعُ مُقَاوِمِيكَ. تُرْسِلُ غَضَبَكَ فَتَأْكُلُهُمْ
كَالقَشِّ. ٨بِرِيحِكَ الْعَاصِفَةِ تَكَوَّمَتِ الْمِيَاهُ، وَانْتَصَبَتِ اللُّجَجُ فِي قَلْبِ الْبَحْرِ. ٩قَالَ الْعَدُوُّ:
أَسْعَى وَرَاءَهُمْ فَأُدْرِكُهُمْ. أُقَسِّمُ أَسْلابَهُمْ وَتَشْتَفِي مِنْهُمْ نَفْسِي. أَسْتَلُّ سَيْفِي بِيَدِي وَأُهْلِكُهُمْ.
١٠لَكِنَّكَ أَطْلَقْتَ رِيحَكَ فَغَشِيَهُمُ الْبَحْرُ، فَغَرِقُوا كَالرَّصَاصِ فِي اللُّجَجِ الْعَمِيقَةِ ١١فَمَنْ
مِثْلُكَ يَا رَبُّ بَيْنَ كُلِّ الآلِهَةِ؟ مَنْ مِثْلُكَ جَلِيلٌ فِي الْقَدَاسَةِ مَهِيبٌ فِي الْمَجْدِ، صَانِعٌ عَجَائِبَ!
١٢بَسَطْتَ يَمِينَكَ فَابْتَلَعَتْهُمُ الأَرْضُ. ١٣قُدْتَ بِرَحْمَتِكَ الشَّعْبَ الَّذِي افْتَدَيْتَهُ، وَبِقُدْرَتِكَ
هَدَيْتَهُ إِلَى مَسْكَنِكَ الْمُقَدَّسِ. ١٤فَتَسْمَعُ الشُّعُوبُ وَتَرْتَعِبُ، وَتَسْتَوْلِي الرِّعْدَةُ عَلَى أَهْلِ
فِلِسْطِينَ. ١٥آنَئِذٍ يَنْدَهِشُ أُمَرَاءُ أَدُومَ، جَبَابِرَةُ مُوآبَ تَأْخُذُهُمُ الرِّجْفَةُ، وَيَذُوبُ حُكَّامُ
كَنْعَانَ هَلَعاً. ١٦يَسُودُهُمُ الْخَوْفُ والرِّعْدَةُ وَبِقُدْرَةِ ذِرَاعِكَ يَجْمُدُونَ كَالْحِجَارَةِ حَتَّى يَعْبُرَ
شَعْبُكَ يَا رَبُّ، حَتَّى يَعْبُرَ شَعْبُكَ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ. ١٧تَأْتِي بِهِمْ وَتَغْرِسُهُمْ فِي جَبَلِ مِيرَاثِكَ،
الْمَوْضِعِ الَّذِي جَعَلْتَهُ يَا رَبُّ لِسُكْنَاكَ، الْمَقْدِسِ الَّذِي أَعَدَّتْهُ يَا رَبُّ يَدَاكَ. ١٨الرَّبُّ يَمْلِكُ إِلَى

٥:١٥ نح ١١:٩
٦:١٥ مز ١٥:١١٨
٨:١٥ خر ٢١:١٤؛ مز ١٣:٧٨
٩:١٥ خر ٥:١٤-٩
١١:١٥ خر ١٠:٨؛ مز ١:٨؛ إش ٣:٦
١٣:١٥ نح ١٢:٩؛ مز ٥٤:٧٨
١٤:١٥ تث ٢٥:٢
١٥:١٥ عد ٣:٢٢
١٦:١٥ مز ٢:٧٤
١٧:١٥ مز ٢:٤٤؛ ٦٨،٥٤:٧٨

ترانيم شهيرة في الكتاب المقدس

الشاهد	الغرض من الترنيمة
خر ١٥: ١-٢١	ترنيمة موسى، ترنيمة النصر والحمد بعد أن أخرج الله بني إسرائيل من مصر وخلصهم بشق البحر الأحمر وقد اشتركت مريم في الترنيم أيضاً.
عد ٢١: ١٧، ١٨	ترنيمة بني إسرائيل حمداً لله على إعطائهم ماء في البرية.
تث ٣٢: ١-٤٣	ترنيمة موسى ذاكراً تاريخ بني إسرائيل مع الشكر والحمد، عندما كان العبرانيون على وشك الدخول إلى أرض الموعد.
قض ٥: ٢-٣١	ترنيمة دبورة وباراق حمداً وشكراً لله لنصرة بني إسرائيل على جيش الملك يابين في جبل تابور.
٢صم ٢٢: ١-٥١	ترنيمة داود شكراً وحمداً لله لإنقاذه من شاول ومن سائر أعدائه.
نشيد سليمان (نشيد الأنشاد)	نشيد المحبة احتفالاً باتحاد الزوج بزوجته.
إش ٢٦: ١-١٥	ترنيمة إشعياء النبوية، وكيف سيرنم المفديون في أورشليم الجديدة.
عز ٣: ١١	ترنيمة إسرائيل حمداً لله على اتمام وضع أساسات الهيكل.
لو ١: ٤٦-٥٥	ترنيمة العذراء مريم حمداً على حبلها بيسوع.
لو ١: ٦٨-٧٩	ترنيمة زكريا حمداً على الوعد له بابن.
أع ١٦: ٢٥	رنم بولس وسيلا سبحاً لله في السجن.
رؤ ٥: ٩، ١٠	الترنيمة الجديدة «للأربعة والعشرين شيخا معلنين استحقاق المسيح لأن يفك السبعة الختوم لسفر الله».
رؤ ١٤: ٣	ترنيمة المائة والأربعة والأربعين ألفا المفديين من الأرض.
رؤ ١٥: ٣، ٤	ترنيمة المفديين حمداً للحمل الذي فداهم.

الدَّهْرِ وَالأَبَدِ. ١٩وَعِنْدَمَا دَخَلَتْ خُيُولُ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتُهُ وَفُرْسَانُهُ إِلَى الْبَحْرِ رَدَّ عَلَيْهِمْ مِيَاهَ الْبَحْرِ، أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَمَشَوْا عَلَى الْيَابِسَةِ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ».

١٩:١٥ خر ١٤:٢٨

٢٠عِنْدَئِذٍ أَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَرُونَ، الدُّفَّ بِيَدِهَا، فَتَبِعَهَا جَمِيعُ النِّسَاءِ بِالدُّفِّ وَالرَّقْصِ. ٢١فَكَانَتْ مَرْيَمُ تُجَاوِبُهُنَّ: «رَنِّمُوا لِلرَّبِّ لأَنَّهُ قَدْ تَمَجَّدَ جِدّاً. الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ قَدْ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ».

٢٠:١٥ عد ٢٦:٥٩؛ ١صم ٦:١٨؛ مز ٤:١٥٠

ماء مارة وإيليم

٢٢ثُمَّ ارْتَحَلَ مُوسَى بِإِسْرَائِيلَ مِنَ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ، وَتَوَجَّهُوا نَحْوَ صَحْرَاءِ شُورٍ، وَظَلُّوا يَجُوبُونَ الصَّحْرَاءَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدُوا مَاءً. ٢٣وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى مَارَّةَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْرَبُوا مَاءَهَا لِمَرَارَتِهِ، لِذَلِكَ سُمِّيَتْ «مَارَّةَ». ٢٤فَتَذَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «مَاذَا نَشْرَبُ؟» ٢٥فَاسْتَغَاثَ بِالرَّبِّ، فَأَرَاهُ الرَّبُّ شَجَرَةً فَأَلْقَاهَا إِلَى الْمَاءِ، فَصَارَ عَذْباً.

وَهُنَاكَ أَيْضاً وَضَعَ الرَّبُّ لِلشَّعْبِ فَرِيضَةً وَشَرِيعَةً، وَامْتَحَنَهُ، ٢٦وَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ تَحْرِصُ عَلَى سَمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَتَفْعَلُ مَا هُوَ حَقٌّ أَمَامَهُ، وَتُطِيعُ وَصَايَاهُ وَتُحَافِظُ عَلَى جَمِيعِ فَرَائِضِهِ، فَلَنْ أَدَعَكَ تُقَاسِي مِنْ أَيِّ مَرَضٍ مِنَ الأَمْرَاضِ الَّتِي ابْتَلَيْتُ بِهَا الْمِصْرِيِّينَ، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ».

٢٣:١٥ عد ٨:٣٣

٢٦:١٥ تث ١٢:٧؛ ٢٨:٢٧، ٥٨-٦٠

٢٧ثُمَّ بَلَغُوا إِيلِيمَ حَيْثُ كَانَتِ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً. فَخَيَّمُوا إِلَى جُوَارِ عُيُونِ الْمَاءِ.

٢٧:١٥ عد ٩:٣٣

المن والسلوى

١٦ ١ثُمَّ انْتَقَلَتْ كُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِيلِيمَ حَتَّى أَقْبَلُوا إِلَى صَحْرَاءِ سِينَ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ إِيلِيمَ وَسِينَاءَ، وَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٢وَهُنَاكَ فِي الصَّحْرَاءِ تَذَمَّرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ، ٣وَقَالُوا لَهُمَا:

١:١٦ عد ١١:٣٣، ١٢
٢:١٦ ١كو ١٠:١٠
٣:١٦ عد ١١:٤، ٣٤

٢٠:١٥ دعيت مريم نبية، ليس لأنها أخذت إعلانات من الله فحسب (خر ٢٠:١٥؛ مي ٤:٦)، بل أيضاً لأجل مهارتها الموسيقية، فكثيراً ما ارتبطت النبوءة والموسيقى في الكتاب المقدس (١صم ١٠:٥؛ ١أخ ٢٥:١). وكان «الدف» الذي استعملته مريم عبارة عن آلة تشبه حلقة تحيط بها قطع نحاسية، فكانت أشبه «بالرق».

٢٦:١٥ وعد الله بأنه لو أطاعه الشعب، فإنهم لا يصابون بالأمراض التي ضرب الله بها المصريين. وقلما عرفوا أن الكثير من الشرائع الأدبية التي أعطاها لهم فيما بعد، كانت لوقايتهم من المرض. فمثلاً شريعة النهي عن الزنا، كانت لحمايتهم من الأمراض الجنسية. وكثيراً ما تكون شرائع الله لنا لوقايتنا من الضرر. فالرجل والمرأة كائنان معقدان، وحياتنا الجسمانية والعاطفية والروحية متداخلة. ويعترف الطب الحديث الآن بما قررته هذه الشرائع. وإذا أردنا التمتع بعناية الله بنا، فيجب أن نخضع لتوجيهاته لحياتنا.

١:١٦ كانت برية سين صحراء شاسعة موحشة، من الرمال والأحجار. وكانت هذه البيئة الجرداء المقفرة أفضل مكان ليمتحن الله شعبه ويصوغ طباعهم.

٢:١٦ حدث مرة أخرى أنه عندما واجه بني إسرائيل الخطر والعوز والمتاعب، أنهم تذمروا بمرارة واشتهوا العودة إلى

«لَيْتَ الرَّبَّ أَمَاتَنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَهُنَاكَ كُنَّا نَجْلِسُ حَوْلَ قُدُورِ اللَّحْمِ نَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى الشِّبَعِ. وَهَا أَنْتُمَا قَدْ أَخْرَجْتُمَانَا إِلَى هَذِهِ الصَّحْرَاءِ لِتُمِيتَا كُلَّ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ جُوعاً».

٤:١٦ تث ٣:٨؛ يو ٣١:٦
٥:١٦ خر ٢٢:١٦

٤فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنَا أُمْطِرُ عَلَيْكُمْ خُبْزاً مِنَ السَّمَاءِ، فَيَخْرُجُ الشَّعْبُ وَيَلْتَقِطُ حَاجَةَ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ، لِكَيْ أَمْتَحِنَهُمْ، فَأَرَى إِنْ كَانُوا يَسْلُكُونَ فِي شَرِيعَتِي أَمْ لا. ٥وَلَكِنْ لِيَكُنْ مَا يَلْتَقِطُونَهُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ ضِعْفَ مَا يَجْمَعُونَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ». ٦فَقَالَ مُوسَى وَهَرُونُ لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «فِي الْمَسَاءِ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٧وَفِي الصَّبَاحِ تُعَايِنُونَ مَجْدَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ مَنْ نَحْنُ حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْنَا؟» ٨وَقَالَ مُوسَى أَيْضاً: «إِنَّكُمْ سَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ هُوَ الرَّبُّ، عِنْدَمَا يُعْطِيكُمْ لَحْماً فِي الْمَسَاءِ لِتَأْكُلُوا، وَخُبْزاً فِي الصَّبَاحِ لِتَشْبَعُوا، لأَنَّهُ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ عَلَيْهِ. فَمَاذَا نَحْنُ؟ إِنَّكُمْ تَتَذَمَّرُونَ عَلَى اللهِ». ٩وَقَالَ مُوسَى لِهَرُونَ: «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَمْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ لأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ تَذَمُّرَهُمْ». ١٠وَفِيمَا كَانَ هَرُونُ يُخَاطِبُ كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، الْتَفَتُوا نَحْوَ الصَّحْرَاءِ وَإِذَا بِمَجْدِ الرَّبِّ قَدْ تَجَلَّى فِي السَّحَابِ. ١١فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٢«سَمِعْتُ تَذَمُّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقُلْ لَهُمْ: فِي الْمَسَاءِ تَأْكُلُونَ لَحْماً، وَفِي الصَّبَاحِ تَشْبَعُونَ خُبْزاً، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

٧:١٦ عد ١١:١٦
١٠:١٦ خر ٧:١٦

١٣:١٦ عد ٣١:١١؛ مز ٧٨:٢٧-٢٨؛ ١٠٥:٤٠
١٤:١٦ عد ٧:١١-٩

١٣فِي ذَلِكَ الْمَسَاءِ أَقْبَلَتْ طُيُورُ السَّلْوَى (السُّمَانَي) وَغَطَّتِ الْمُخَيَّمَ. وَفِي الصَّبَاحِ كَسَتْ طَبَقَةُ النَّدَى الأَرْضَ الْمُحِيطَةَ بِالْمُخَيَّمِ. ١٤وَعِنْدَمَا زَالَتْ طَبَقَةُ النَّدَى إِذَا وَجْهُ الصَّحْرَاءِ مُغَطًّى بِشَيْءٍ رَقِيقٍ كَالْقُشُورِ، مُكَتَّلٍ كَالْجَلِيدِ. ١٥وَعِنْدَمَا رَآهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ «مَنْهُو» أَيْ مَا هَذَا؟ لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا مَا هُوَ. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هُوَ خُبْزُ الرَّبِّ الَّذِي أَعْطَاكُمْ لِتَأْكُلُوهُ. ١٦وَهَذَا مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ الرَّبُّ: الْتَقِطُوا مِنْهُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ مَأْكَلِهِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ عُمِراً (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللِّتْرِ) وَفْقاً لِعَدَدِ أَهْلِ بَيْتِهِ الْمُقِيمِينَ مَعَهُ فِي خَيْمَتِهِ».

مصر، ولكن الله أمدهم باحتياجاتهم، وهكذا كان يفعل دائماً. فقد تُسبب الظروف الصعبة ضيقاً، وعندما يحدث ذلك، فالنتيجة الطبيعية هي التذمر فبنو إسرائيل لم يريدوا العودة حقيقة إلى مصر، بل أرادوا حياة أيسر في وسط الضغوط الراهنة. لم يستطيعوا رؤية سبب ذلك الضيق (وكان في هذه الحالة، هو عدم اتكالهم على الله)، بل انصب تفكيرهم على أسرع طريق للنجاة. عندما تتعرض للضغوط، قاوم تجربة البحث عن أسرع طريق للنجاة، بل اتكل على قوة الله وحكمته، لمعاونتك على معالجة سبب ضيقك.

١٦:٤، ٥ وعد الله بأن يسد حاجة العبرانيين إلى الخبز في البرية، ولكنه قرر أن يمتحن طاعتهم. أراد الله أن يرى إن كانوا يطيعون تعليماته المفصلة. ونحن لا نتعلم الطاعة إلا بالطاعة.

١٦:١٤-١٦ ظهر المن على الأرض كل يوم كحبوب بيضاء في حجم اللآلئ، وكان الشعب يجمعونه و يطحنونه مثل الحبوب، و يعجنونه و يصنعون منه رقاقاً بعسل. كان المن لبني إسرائيل عطية مجانية. كان ينزل كل يوم، وكان هو ما يحتاجون إليه تماماً، فقد سد حاجتهم الجسدية في ذلك الوقت. وقد استخدم المسيح كلمة «المن» في (يو ٦:٤٨، ٤٩) في الإشارة إلى شخصه، فالمسيح هو خبزنا اليومي الذي يسد حاجتنا الروحية الأبدية.

موسى

لا يستطيع بعض الناس الابتعاد عن المتاعب، فحالما يبدأ نزاع يبادرون إلى التدخل فيه، فالمواجهة هي عملهم المفضل. وهكذا كان موسى، فكان يبدو منجذباً إلى ما يحتاج إلى تصويب، فطوال حياته، كان، في أفضل حالاته وأسوأها، يتجاوب مع النزاعات المحيطة به، حتى حادث العليقة المتقدة كان صورة لطبيعته. فحالما شاهد النار ورأى أن العليقة لا تحترق، أسرع إلى فحص الأمر. فسواء في إقحام نفسه في مشاجرة للدفاع عن عبراني، أو في محاولته أن يكون حكماً بين اثنين من بني إسرائيل، فإنه حالما يرى نزاعاً، كان يبادر بالزج بنفسه فيه.

والشيء المدهش في التغيير الذي حدث في طبيعة موسى، ليس أنه كف عن التدخل، ولكنه تعلم أن يتدخل بطريقة صائبة. فكان التغير في الصورة مستمراً كل يوم، إذ كانت قيادة نحو مليوني نفس في الصحراء تحدياً كبيراً لقدرة موسى. ففي أكثر الأحيان كان موسى هو الوسيط بين الله والشعب، فمرة كان يتجاوب مع غضب الله لعناد الشعب وجحوده، ومرة أخرى كان عليه أن يواجه مخاصمات الشعب وتذمرهم، ومرة ثالثة أيضاً كان عليه أن يواجه هجماتهم التي لا مبرر لها.

فالقيادة كثيراً ما تستلزم المواجهة. وتعلم المواجهة بأسلوب يتفق مع إرادة الله يستلزم التعود على طاعة الله، وأفضل الأوقات لتعلم الطاعة المستمرة لله، هي الأوقات التي تقل فيها الضغوط. وعندما يأتي وقت الضغط، يكون رد فعلنا الطبيعي هو طاعة الله في مواجهة المواقف الصعبة.

وفي أيامنا هذه، التي هبطت فيها المعايير الأدبية، نجد أنه يكاد يكون من المستحيل أن نؤمن أن الله يعاقب موسى على المرة الوحيدة التي عصاه فيها، هذا العقاب الصارم. وما نعجز عن رؤيته هو أن الله لم يرفض موسى، بل أن موسى هو الذي جرد نفسه من المؤهلات اللازمة لدخول أرض الموعد. فالعظمة الشخصية لا تعصم الشخص من الخطأ أو من عواقبه.

قد نرى في موسى شخصية بارزة شكلها الله، ولكن علينا ألا نخطئ فهم ما فعله الله، فهو لم يغير شخصية موسى أو طبيعته، بل استخدم موسى كما هو، فلم تتغير قدرات موسى وطاقاته، ولكن تغير أسلوب موسى في استخدامها.

هل معرفة ذلك تغير من إدراكك لإرادة الله في حياتك؟ فهو يحاول أن يأخذ ما خلقه ويستثمره بالكيفية التي قصد هو أن يستثمرها بها على الدوام. ففي المرة القادمة عندما تتحدث إلى الله لا تسأل: ما الذي تريد تغييره فيَّ؟ بل كيف تريدني أن استخدم ما أعطيتني من مواهب وقدرات لأتمم مشيئتك؟

نقاط القوة والإنجازات

- تعلم عند المصريين، وتدرب في البرية.
- أعظم قائد في تاريخ بني إسرائيل، فهو الذي قاد عملية الخروج.
- نبي ومُشرع، وهو الذي سجل الوصايا العشر.
- أوحى إليه الله لكتابة التوراة (الكتب الخمسة الأولى في العهد القديم).

نقاط الضعف والأخطاء

- لم يدخل أرض الموعد بسبب عصيانه لله.
- لم يميز على الدوام مواهب الآخرين ويستخدمها.

دروس من حياته

- الله يُعد الشخص ثم يستخدمه. ويمتد استخدامه لنا طيلة الحياة.
- يتمم الله عمله العظيم من خلال أناس ضعفاء.

بيانات أساسية

- المكان: مصر، مديان، صحراء سيناء.
- المهنة: أمير، راعٍ، قائد لبني إسرائيل.
- الأقرباء: أخته: مريم؛ أخوه: هرون؛ زوجته: صفورة؛ ابنه: جرشوم.

الآية الرئيسية

«بالإيمان ترك أرض مصر وهو غير خائف من غضب الملك. فقد مضى في تنفيذ قراره، كأنه يرى بجانبه الله غير المنظور» (عب ١١: ٢٧).

ونقرأ قصة موسى في كتب الخروج واللاويين والعدد والتثنية. كما يرد ذكره أيضاً في (أع ٧: ٢٠-٤٤ ؛ عب ١١: ٢٣-٢٩).

١٧فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَكَذَا فَمِنْهُمْ مَنِ الْتَقَطَ مُكْثِراً، وَمِنْهُمْ مَنِ الْتَقَطَ مُقِلًّا. ١٨وَلَكِنْ عِنْدَمَا
كَالُوا بِالْعُمِرِ مَا الْتَقَطُوهُ، فَإِنَّ الْمُكْثِرَ لَمْ يَفْضُلْ عَنْهُ، وَالْمُقِلَّ لَمْ يَنْقُصْهُ شَيْءٌ، فَجَمَعَ كُلُّ
وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ مَأْكَلِهِ. ١٩وَقَالَ مُوسَى لَهُمْ: «لا يُبْقِ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئاً إِلَى الصَّبَاحِ».
٢٠وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ بَعْضَهُمْ لَمْ يَسْمَعْ لِمُوسَى، بَلْ أَبْقَوْا مِنْهُ لِلصَّبَاحِ، فَتَوَلَّدَ فِيهِ دُودٌ وَأَنْتَنَ.
فَسَخِطَ عَلَيْهِمْ مُوسَى. ٢١فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَلْتَقِطُ كُلَّ صَبَاحٍ عَلَى قَدْرِ مَأْكَلِهِ. وَمَا إِنْ تَشْتَدُّ
حَرَارَةُ الشَّمْسِ حَتَّى يَذُوبَ مَا بَقِيَ مِنْهُ عَلَى الأَرْضِ.
٢٢أَمَّا فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ فَكَانُوا يَلْتَقِطُونَ مِنَ الْخُبْزِ الضِّعْفَ، أَيْ عُمَرَيْنِ (نَحْوَ خَمْسَةِ
لِتْرَاتٍ) لِكُلِّ وَاحِدٍ فَجَاءَ رُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ وَأَبْلَغُوا الأَمْرَ لِمُوسَى. ٢٣فَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا أَمَرَ
بِهِ الرَّبُّ. غَداً يَكُونُ يَوْمَ رَاحَةٍ، سَبْتاً مُقَدَّساً لِلرَّبِّ. اخْبِزُوا مَا تُرِيدُونَ خَبْزَهُ وَاطْبُخُوا مَا
تَشَاؤُونَ، وَاحْتَفِظُوا بِمَا يَفْضُلُ إِلَى الصَّبَاحِ». ٢٤فَأَبْقَوْهُ إِلَى الصَّبَاحِ كَمَا أَمَرَ مُوسَى، فَلَمْ
يُنْتِنْ وَلا صَارَ فِيهِ دُودٌ. ٢٥وَقَالَ مُوسَى: «كُلُوا الْيَوْمَ لأَنَّ الْيَوْمَ هُوَ سَبْتٌ لِلرَّبِّ، إِذْ لَنْ تَجِدُوا
الْيَوْمَ طَعَاماً فِي الْحَقْلِ. ٢٦سِتَّةَ أَيَّامٍ تَلْتَقِطُونَهُ وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَهُوَ سَبْتٌ وَلَنْ تَجِدُوا فِيهِ
طَعَاماً».
٢٧غَيْرَ أَنَّ أُنَاساً مِنْهُمْ خَرَجُوا فِي السَّبْتِ لِيَلْتَقِطُوا مِنْهُ، فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئاً. ٢٨ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ
لِمُوسَى: «إِلَى مَتَى تَأْبَوْنَ حِفْظَ وَصَايَايَ وَشَرِيعَتِي؟ ٢٩انْظُرُوا. فَهَا الرَّبُّ قَدْ أَعْطَاكُمُ السَّبْتَ
لِذَلِكَ هُوَ يُقَدِّمُ لَكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ خُبْزَ يَوْمَيْنِ، فَلْيَلْبَثْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ وَلا يُغَادِرْهُ
فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ». ٣٠فَاسْتَرَاحَ الشَّعْبُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. ٣١وَدَعَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ الْخُبْزَ «مَنّاً».
وَكَانَ أَبْيَضَ كَبِزْرِ الْكُزْبَرَةِ، وَمَذَاقُهُ كَرِقَاقٍ مَصْنُوعَةٍ بِعَسَلٍ.
٣٢وَقَالَ مُوسَى: «إِلَيْكُمْ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ: احْفَظُوا مِلْءَ الْعُمِرِ مِنْهُ ذِكْرَى لأَجْيَالِكُمُ الْمُقْبِلَةِ،
لِكَيْ يَرَوْا الْخُبْزَ الَّذِي أَطْعَمْتُكُمْ بِهِ فِي الصَّحْرَاءِ عِنْدَمَا أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ».
٣٣وَقَالَ مُوسَى لِهَرُونَ: «خُذْ إِنَاءً وَاجْعَلْ فِيهِ مِقْدَارَ عُمِرٍ مِنَ الْمَنِّ وَضَعْهُ أَمَامَ الرَّبِّ لِيَظَلَّ
مَحْفُوظاً فِي أَجْيَالِكُمْ». ٣٤وَكَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَضَعَهُ هَرُونُ أَمَامَ الشَّهَادَةِ حِفَاظاً عَلَيْهِ.
٣٥وَاقْتَاتَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ بِالْمَنِّ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى جَاءُوا إِلَى تُخُومِ أَرْضِ كَنْعَانَ
الْعَامِرَةِ بِالسُّكَّانِ. ٣٦وَأَمَّا الْعُمِرُ فَهُوَ عُشْرُ الإِيفَةِ.

١٨:١٦ ٢كو ٨:١٥
١٩:١٦ خر ١٠:١٢
٢٣:١٦ تك ٢:٣؛ خر ٢٠:٨
٢٨:١٦ مز ٧٨:١٠
٣٣:١٦ عب ٩:٤
٣٤:١٦ خر ١٦:٢٥، ٢١، ٢٢
٣٥:١٦ يش ١٢:٥

٢٣:١٦ كان على الإسرائيليين ألا يعملوا يوم السبت، ولو لطبخ الطعام، لماذا؟ كان الله يعلم أن الانشغال يومياً بالعمل، قد يبعد الشعب عن عبادته. فمن السهل جداً أن يزحم العمل والمسؤوليات العائلية والنزهات كل أوقاتنا فلا نعطي وقتاً لله، فاحرص جداً على وقتك مع الله.

٣٢:١٦ وضع بنو إسرائيل بعض المن في جرة تذكاراً للوسيلة التي زودهم بها الله بالطعام في البرية. ويمكن أن تكون الرموز جزءاً هاماً في العبادة المسيحية، فنحن نستخدم بعض الأشياء الرمزية لتذكرنا بعمل الله في حياتنا. ومثل هذه الرموز قد تعاوننا معاونة كبيرة في عبادتنا طالما نحرص على عدم تحولها إلى هدف للعبادة.

ماء من الصخرة

١٧ وَتَنَقَّلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مَرَاحِلَ، مِنْ صَحْرَاءِ سِينَ بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ خَيَّمُوا فِي رَفِيدِيمَ حَيْثُ لَمْ يَجِدُوا مَاءً لِلشُّرْبِ. ٢فَتَخَاصَمَ الشَّعْبُ مَعَ مُوسَى قَائِلِينَ: «أَعْطُونَا مَاءً لِنَشْرَبَ». فَأَجَابَ مُوسَى: «لِمَاذَا تُخَاصِمُونَنِي؟ وَلِمَاذَا تَجَرِّبُونَ الرَّبَّ؟» ٣وَلَكِنَّ الشَّعْبَ كَانَ مُتَعَطِّشاً إِلَى الْمَاءِ، فَتَذَمَّرُوا عَلَى مُوسَى وَقَالُوا: «لِمَاذَا أَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ لِتُمِيتَنَا وَأَوْلادَنَا وَمَوَاشِينَا عَطَشاً؟» ٤فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ: «مَاذَا أَصْنَعُ بِهَذَا الشَّعْبِ؟ إِنَّهُمْ يَكَادُونَ يَرْجُمُونَنِي» ٥فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «تَقَدَّمِ الشَّعْبَ وَخُذْ مَعَكَ بَعْضَ شُيُوخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَخُذْ بِيَدِكَ عَصَاكَ أَيْضاً الَّتِي ضَرَبْتَ بِهَا النَّهْرَ، ٦فَهَا أَنَا أَقِفُ هُنَاكَ أَمَامَكَ عَلَى الصَّخْرَةِ فِي حُورِيبَ. اضْرِبِ الصَّخْرَةَ فَيَنْفَجِرَ مِنْهَا الْمَاءُ لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ». وَهَكَذَا فَعَلَ مُوسَى أَمَامَ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. ٧وَدَعَا اسْمَ الْمَوْضِعِ مَسَّةَ وَمَرِيبَةَ (وَمَعْنَاهُ الامْتِحَانُ وَالْمُخَاصَمَةُ) نَتِيجَةً لِتَخَاصُمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَامْتِحَانِهِمْ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: «هَلِ الرَّبُّ فِي وَسْطِنَا أَمْ لا؟»

هزيمة العمالقة

٨وَخَرَجَ الْعَمَالِقَةُ وَحَارَبُوا إِسْرَائِيلَ فِي رَفِيدِيمَ. ٩فَقَالَ مُوسَى لِيَشُوعَ: «انْتَخِبْ بَعْضَ رِجَالِنَا وَامْضِ لِمُحَارَبَةِ عَمَالِيقَ. وَهَا أَنَا أَقِفُ غَداً عَلَى قِمَّةِ التَّلِّ وَعَصَا اللهِ فِي يَدِي». ١٠فَحَارَبَ يَشُوعُ الْعَمَالِقَةَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى. وَصَعِدَ مُوسَى وَهَرُونُ وَحُورُ عَلَى قِمَّةِ التَّلِّ. ١١فَطَالَمَا كَانَ

١:١٧ خر ١:١٦
٢:١٧ عد ٢٠:٢؛ تث ٦:١٦؛ مز ٧٨:١٨، ٤١؛ ١كو ١٠:٩
٣:١٧ خر ١٥:٢٤
٤:١٧ عد ١٤:١٠
٦:١٧ عد ٢٠:١١؛ ١كو ١٠:٤

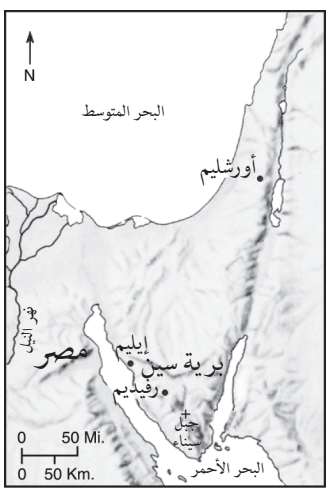
٢:١٧ تذمر الشعب مرة أخرى لمشكلة قابلوها بدلاً من طلب العون من الله. ويمكن حل بعض المشكلات بالتفكير الدقيق أو بإعادة ترتيب حياتنا، ويمكن حل بعضها بالحوار والمشورة الصالحة. ولكن بعض المشاكل لا يمكن حلها إلا بالصلاة. ويجب علينا أن نبذل جهداً صادقاً في الصلاة عندما نشعر ببادرة التذمر، لأن التذمر يزيد من إحساسنا بالضيق.

٨:١٧ كان العمالقة من نسل عماليق حفيد عيسو، وكانوا أمة بدوية شرسة، أو قبيلة عاشت في المنطقة الصحراوية حول البحر الميت. وجاء جزء من ماشيتهم نتيجة قيامهم بالكثير من الغارات على القبائل الأخرى، وحمل الغنائم معهم. وكانوا يقتلون لمجرد التلذذ بالقتل. وكان من أعظم الإهانات في الثقافة الإسرائيلية، أن تدعو شخصاً بأنه «صديق العماليق». وعندما دخل بنو إسرائيل المنطقة، رأى العمالقة في ذلك فرصة طيبة للذة والمنفعة. ولكن هذه القبيلة العدوانية، ارتكبت خطأً عظيماً هذه المرة لأنهم هاجموا الشعب الذي يقوده الله. وكانت هزيمة بني إسرائيل الذين عاشوا سنين طويلة كعبيد، لمثل هذه الأمة المحاربة، أكبر دليل على أن الله كان معهم كما وعد أن يكون.

٩:١٧ هنا نقابل يشوع للمرة الأولى، وقد أصبح فيما بعد قائداً عظيماً دخل بشعب الله إلى أرض الموعد. وكقائد لجيش بني إسرائيل، اكتسب خبرة ثمينة للمعارك القادمة.

الرحلة إلى جبل سيناء

أمد الله بني إسرائيل بالطعام والماء بمعجزة في البرية. ففي برية سين أمدهم بالمن (١٦). وفي رفيديم أمدهم بالماء من الصخرة (١٧: ١-٧). وأخيراً جاء بهم إلى قاعدة جبل سيناء، حيث أعطاهم شرائعه المقدسة.



مُوسَى رَافِعاً يَدَهُ، يَغْلِبُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَإِذَا خَفَضَهَا يَفُوزُ الْعَمَالِقَةُ. ١٢وَعِنْدَمَا دَبّ التّعَبُ فِي
يَدَيْ مُوسَى أَخَذَ هَرُونُ وَحُورُ حَجَراً وَوَضَعَاهُ تَحْتَهُ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَأَسْنَدَ هَرُونُ وَحُورُ
يَدَيْهِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ جَانِبٍ. وَهَكَذَا بَقِيَتْ يَدَاهُ مَرْفُوعَتَيْنِ حَتّى مَغْرِبِ الشّمْسِ. ١٣فَهَزَمَ
يَشُوعُ الْعَمَالِقَةَ وَجَيْشَهُمْ بِحَدِّ السّيْفِ.
١٤فَقَالَ الرّبُّ لِمُوسَى: «دَوِّنْ هَذَا فِي الْكِتَابِ لِلتّذْكَارِ، وَاتْلُهُ عَلَى يَشُوعَ، لأَنّنِي سَأَمْحُو ذِكْرَ ١٤:١٧
الْعَمَالِقَةِ مِنْ تَحْتِ السّمَاءِ». ١٥وَشَيّدَ مُوسَى مَذْبَحاً لِلرّبِّ دَعَاهُ «يَهْوَهْ نِسِّي» (وَمَعْنَاهُ: الرّبُّ خر ٢٧:٣٤
رَايَتِي أَوْ عَلَمِي)، ١٦قَائِلاً: «لأَنّ يَداً ارْتَفَعَتْ ضِدّ عَرْشِ الرّبِّ، فَإِنّ الرّبّ سَيُحَارِبُ الْعَمَالِقَةَ
جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ».

يثرون يزور موسى

١٨ وَسَمِعَ يَثْرُونُ كَاهِنُ مِدْيَانَ وَحَمُو مُوسَى بِجَمِيعِ مَا أَجْرَاهُ اللهُ لِمُوسَى وَلإِسْرَائِيلَ ١:١٨
شَعْبِهِ، وَكَيْفَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ مِصْرَ، ٢فَأَخَذَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى صَفُّورَةَ زَوْجَةَ خر ١٦:٢
مُوسَى الّتِي كَانَ قَدْ أَرْجَعَهَا إِلَى أَبِيهَا ٣وَابْنَيْهَا اللّذَيْنِ يُدْعَى أَحَدُهُمَا جِرْشُومَ (وَمَعْنَاهُ: غَرِيبٌ) ٢:١٨
لأَنّهُ (مُوسَى) قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلاً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ». ٤وَاسْمُ الثّانِي أَلِيعَازَرُ (وَمَعْنَاهُ: إِلَهِي عَوْنٌ لِي) خر ٢١:٢
لأَنّهُ قَالَ: «إِلَهُ أَبِي كَانَ عَوْنِي، فَأَنْقَذَنِي مِنْ سَيْفِ فِرْعَوْنَ». ٥وَقَدِمَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى وَمَعَهُ ابْنَا ٣:١٨
مُوسَى وَزَوْجَتُهُ إِلَى مُوسَى فِي الصّحْرَاءِ حَيْثُ كَانَ مُجْتَمِعاً عِنْدَ جَبَلِ اللهِ. ٦فَأَرْسَلَ إِلَى مُوسَى خر ٤:٢٢؛
قَائِلاً: «أَنَا حَمُوكَ يَثْرُونُ قَادِمٌ إِلَيْكَ وَمَعِي زَوْجَتُكَ وَابْنَاهَا». ٧فَخَفّ مُوسَى لاِسْتِقْبَالِ حَمِيهِ، أع ٢٩:٧
وَانْحَنَى لَهُ احْتِرَاماً وَقَبّلَهُ. وَسَأَلَ كُلٌّ مِنْهُمَا الآخَرَ عَنْ أَحْوَالِهِ، ثُمّ دَخَلا إِلَى الْخَيْمَةِ. ٥:١٨
٨وَسَرَدَ مُوسَى عَلَى حَمِيهِ كُلّ مَا أَجْرَاهُ الرّبُّ عَلَى فِرْعَوْنَ وَالْمِصْرِيّينَ لإِنْقَاذِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، خر ١:٣
وَمَا تَعَرّضُوا لَهُ مِنْ مَشَقّةٍ فِي الطّرِيقِ، وَكَيْفَ أَنْقَذَهُمُ الرّبُّ مِنْهَا. ٩فَاغْتَبَطَ يَثْرُونُ بِجَمِيعِ مَا
صَنَعَهُ الرّبُّ مِنْ إِحْسَانٍ إِلَى إِسْرَائِيلَ، إِذْ أَنْقَذَهُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيّينَ. ١٠وَقَالَ يَثْرُونُ: «مُبَارَكٌ ٧:١٨
الرّبُّ الّذِي أَنْقَذَكُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيّينَ وَمِنْ يَدِ فِرْعَوْنَ، وَحَرّرَ الشّعْبَ مِنْ نِيرِ الْمِصْرِيّينَ. تك ٢٨:٤٣

١٧:١٠-١٣ وقف هرون وحور إلى جانب موسى ودعما يديه لضمان النصرة على عماليق. ونحتاج نحن أيضاً إلى «رفع أيدي» قادتنا الروحيين. إن تحمل بعض المسؤولية، أو تقديم كلمة تشجيع، أو رفع صلاة، من أنجح الوسائل لإنهاض همم القادة الروحيين في عملهم.

١٨:٧ دخل يثرون إلى خيمة موسى وشرعا يتحدثان. وكانت الخيام هي مساكن الرعاة. وكانت تشبه خيام هذه الأيام في الشكل والتصميم، ولكنها كانت تصنع من قماش سميك منسوج من شعر المعز أو الجمال. وكان هذا النسيج يسمح بالتهوية في الجو الحار، وينكمش في الجو العاصف للوقاية من رياح الشتاء وأمطاره. وكثيراً ما كانت تغطى الأرضية بقطع من جلود الحيوانات، بينما كانت الستائر تقسم الخيمة من الداخل إلى حجرات.

١٨:٨-١١ أخبر موسى حماه بما فعله الله، فأقنعه بأن الرب هو أعظم من كل الآلهة. وكثيراً ما يكون أقرباؤنا أصعب الناس في الحديث معهم عن علاقتنا بالله. ومع ذلك فعلينا البحث عن الفرص لنخبرهم بما يفعله الله في حياتنا إذ يمكن أن يكون لنا تأثير قوي عليهم.

١١:١٨ لو ١:٥١

١١الآنَ أَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ الآلِهَةِ، لأَنَّهُ عَامَلَهُمْ بِمِثْلِ مَا بَغَوْا بِهِ». ١٢وَقَدَّمَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى مُحْرَقَةً وَذَبَائِحَ لِلهِ. وَجَاءَ هَرُونُ وَجَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَأْكُلُوا طَعَاماً مَعَ حَمِي مُوسَى فِي حَضْرَةِ اللهِ.

١٣وَفِي الصَّبَاحِ جَلَسَ مُوسَى لِيَقْضِيَ لِلشَّعْبِ، وَظَلَّ الشَّعْبُ وَاقِفاً لَدَى مُوسَى مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ. ١٤فَلَمَّا رَأَى حَمُو مُوسَى جَمِيعَ مَا يَقُومُ بِهِ لِلشَّعْبِ قَالَ لَهُ: «مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعُهُ لِلشَّعْبِ؟ وَلِمَاذَا تَجْلِسُ وَحْدَكَ لِلْقَضَاءِ، بِيْنَمَا يَظَلُّ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَاقِفاً لَدَيْكَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ؟» ١٥فَأَجَابَ مُوسَى: «لأَنَّ الشَّعْبَ يُقْبِلُ إِلَيَّ لِيَسْتَطْلِعَ إِرَادَةَ اللهِ. ١٦فَإِنْ كَانَ لَهُمْ دَعْوَى يَلْجَأُونَ إِلَيَّ فَأَقْضِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَالآخَرِ، وَأُطْلِعُهُمْ عَلَى فَرَائِضِ اللهِ وَشَرَائِعِهِ».

١٨:١٨ عد ١١:١١، ١٤، ١٧ ١٩:١٨ عد ٥:٢٧

١٧فَقَالَ حَمُو مُوسَى: «إِنَّ مَا تَفْعَلُهُ لَيْسَ بِالأَمْرِ الصَّائِبِ، ١٨إِذْ لابُدَّ لِلْكَلِّ أَنْ يَعْتَرِيَكَ أَنْتَ وَكُلُّ هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي مَعَكَ، لأَنَّ الأَمْرَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، وَلا يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَوَلاهُ وَحْدَكَ. ١٩فَأَصْغِ إِلَى صَوْتِي لأُسْدِيَ لَكَ نَصِيحَةً، وَلْيَكُنِ اللهُ مَعَكَ. فَلْتَكُنْ أَنْتَ مُمَثِّلَ الشَّعْبِ أَمَامَ اللهِ، فَتَرْفَعَ إِلَيْهِ دَعَاوَاهُمْ. ٢٠وَعَلِّمْهُمُ الْفَرَائِضَ وَالشَّرَائِعَ، وَأَعْلِنْ لَهُمُ الطَّرِيقَ الَّذِي يَسْلُكُونَهُ، وَمَا يَسْتَوْجِبُ عَلَيْهِمِ الْقِيَامُ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ. ٢١وَلَكِنِ اخْتَرْ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ رِجَالاً مُقْتَدِرِينَ خَائِفِينَ اللهَ أُمَنَاءَ يُبْغِضُونَ الرِّشْوَةَ، تُقِيمُهُمْ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ لِفِئَاتِ الأُلُوفِ وَالْمِئَاتِ وَالْخَمَاسِينَ وَالْعَشَرَاتِ. ٢٢فَيَقْضُونَ لِلشَّعْبِ فِي الدَّعَاوَى الصَّغِيرَةِ فِي كُلِّ حِينٍ. أَمَّا الْقَضَايَا الْمُسْتَعْصِيَةُ فَيَرْفَعُونَهَا إِلَيْكَ، فَيُخَفِّفُ ذَلِكَ عَنْكَ، إِذْ يُشَارِكُونَكَ فِي حَمْلِ الْعِبْءِ. ٢٣فَإِنْ فَعَلْتَ هَذَا وَأَوْصَاكَ اللهُ بِهِ، أَمْكَنَكَ الْقِيَامُ بِمَسْؤُولِيَّاتِكَ، وَيَمْضِي جَمِيعُ هَذَا الشَّعْبِ إِلَى مَكَانِهِ بِسَلامٍ».

٢٠:١٨ تث ١:٥؛ مز ٨:١٤٣ ٢١:١٨ تث ١٩:١٦؛ أع ٣:٦ ٢٢:١٨ عد ١٧:١١؛ تث ١٧:١-١٨

٢٤فَاسْتَمَعَ مُوسَى إِلَى نَصِيحَةِ حَمِيهِ، وَنَفَّذَ كُلَّ مَا قَالَهُ لَهُ، ٢٥وَاخْتَارَ مُوسَى مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ رِجَالاً مُقْتَدِرِينَ، وَأَقَامَهُمْ عَلَى الشَّعْبِ، رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَمِئَاتٍ وَخَمَاسِينَ وَعَشَرَاتٍ. ٢٦فَكَانُوا يَقْضُونَ لِلشَّعْبِ فِي كُلِّ الدَّعَاوَى الصَّغِيرَةِ. أَمَّا الْقَضَايَا الْمُسْتَعْصِيَةُ فَكَانُوا يَرْفَعُونَهَا إِلَى مُوسَى. ٢٧ثُمَّ شَيَّعَ مُوسَى حَمَاهُ، فَرَجَعَ هَذَا إِلَى أَرْضِهِ.

٢٥:١٨ تث ١٣:١-١٥ ٢٦:١٨ خر ٢٢:١٨ ٢٧:١٨ عد ٢٩:١٠-٣٠

١٢:١٨ كثيراً ما كان الإسرائيليون يشتركون في ولائم يقدمون فيها الذبائح، فكانت تكرس ذبيحة محرقة بتمامها لله. أما باقي الذبائح والتقدمات، فكان يقدم منها أفضل أجزائها إلى الله، ويؤكل الباقي كنوع من الشركة.

١٣:١٨-٢٦ كان موسى يصرف وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً في الاستماع لشكاوى العبرانيين، حتى إنه لم يكن يجد وقتاً للأعمال الهامة الأخرى. واقترح يثرون على موسى أن يفوض الجزء الأكبر من هذا العمل لآخرين، ويركز هو جهوده على الأعمال التي لا يستطيع غيره القيام بها. ويشعر الناس الذين في موقع المسؤولية، أحيانا، بأنهم هم وحدهم القادرون على القيام بأعمال ضرورية. ولكن يستطيع الآخرون أن يحملوا بعض العبء. وقد خفف هذا التفويض من الضغط على موسى، وجعل حياة الناس أفضل.

ج- بنو إسرائيل في سيناء (١٩: ١-٤٠: ٣٨)

بعد أن نجا العبرانيون بعبور البحر الأحمر، ساروا في البرية حتى وصلوا إلى سيناء، جبل الله المقدس. وهناك أعطاهم الوصايا العشر، وكذلك التعليمات لبناء خيمة تكون مركزاً للعبادة. ونتعلم من خبرات بني إسرائيل في جبل سيناء، أهمية الطاعة في علاقتنا بالله، فشرائعه تساعد على كشف الخطية، كما تقدم لنا معايير الحياة البارة.

على جبل سيناء

١٩ ٢:١٩ وَفِي تَمَامِ الشَّهْرِ الثَّالِثِ مِنْ خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَصَلُوا إِلَى
خر ١:١٧ بَرِّيَّةِ سِينَاءَ. ٢فَقَدِ ارْتَحَلَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ رَفِيدِيمَ إِلَى أَنْ جَاءُوا إِلَى بَرِّيَّةِ
سِينَاءَ، فَنَزَلُوا مُقَابِلَ الْجَبَلِ.

٣:١٩ أع ٣٨:٧ ٣فَصَعِدَ مُوسَى لِلْمُثُولِ أَمَامَ اللهِ. فَنَادَاهُ الرَّبُّ مِنَ الْجَبَلِ: «هَكَذَا تَقُولُ لآلِ يَعْقُوبَ، وَتُخْبِرُ
٤:١٩ تث ٢:٢٩ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ: ٤لَقَدْ عَايَنْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ مَا أَجْرَيْتُهُ عَلَى مِصْرَ، وَكَيْفَ حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنِحَةِ
النُّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ. ٥لِذَلِكَ إِنْ أَطَعْتُمْ عَهْدِي، تَكُونُوا لِي مِلْكاً خَاصّاً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ
٦:١٩ تث ٦:٧؛ ١بط ٥:٢ الشُّعُوبِ، لأَنَّ لِي كُلَّ الأَرْضِ. ٦وَتَكُونُوا لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هَذَا هُوَ الْكَلامُ الَّذِي
تُخَاطِبُ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

٧فَاسْتَدْعَى مُوسَى شُيُوخَ الشَّعْبِ وَتَلا أَمَامَهُمْ جَمِيعَ هَذَا الْكَلامِ الَّذِي أَوْصَاهُ بِهِ الرَّبُّ.
٨:١٩ خر ٧:٣:٢٤ ٨فَقَالَ كُلُّ الشَّعْبِ مَعاً: «كُلُّ مَا نَطَقَ بِهِ الرَّبُّ نَعْمَلُ». فَحَمَلَ مُوسَى جَوَابَهُمْ إِلَى الرَّبِّ.
٩:١٩ خر ١٦:١٩؛ ١٥:٢٤-١٦ ٩فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنَا مُقْبِلٌ عَلَيْكَ فِي هَيْئَةِ سَحَابٍ مُظْلِمٍ، فَيَسْمَعُنِي الشَّعْبُ حِينَمَا
١٠:١٩ لا ٤٤:١١ أُخَاطِبُكَ، فَيَثِقُونَ أَيْضاً بِكَ دَائِماً». وَنَقَلَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ كَلامَ الشَّعْبِ. ١٠وَقَالَ الرَّبُّ

٢:١٩، ٣ جبل سيناء واحد من أهم الأماكن المقدسة في تاريخ بني إسرائيل. وهو يقع في وسط جنوب شبه جزيرة سيناء. وفي هذا الجبل قابل موسى الله في العليقة المشتعلة، وقطع الله عهده مع بني إسرائيل، وفيه أيضاً سمع إيليا: «الصوت المنخفض الهامس» (١مل ١٩:١٢). وهنا تعلم الشعب البركات الكامنة في الطاعة (خر ٢٤:٩-١٨)، والعواقب الرهيبة للعصيان (خر ٣٢).

٤:١٩-٦ كان ثمة سبب لدى الله في إنقاذه بني إسرائيل من العبودية، وها هو الآن يعلن لهم هذا السبب. كان على بني إسرائيل أن يصبحوا شعباً مقدساً، أمة كهنة، يستطيع كل واحد منهم أن يتقدم إلى الله بحرية. ولكن بعد مدة قصيرة أفسد الشعب خطة الله، فأقام الله الكهنوت اللاوي مُمثلاً لِمَا كان يجب أن تكون عليه كل الأمة (لا ٨؛ ٩). ولكن بمجيء الرب يسوع المسيح، مد الله، مرة أخرى، خطته إلى كل المؤمنين. فعلينا أن نكون مقدسين، «كهنوتاً ملوكياً». فموت المسيح وقيامته، سمحا لكل واحد منا أن يقترب إلى الله بحرية مرة أخرى.

٥:١٩ لماذا اختار الله بني إسرائيل أمة له؟ كان الله يعرف أنه لا توجد على الأرض أمة من الصلاح بحيث تستحق أن تُدعى شعبه. لقد اختار الله بني إسرائيل ليس بسبب أي شيء فعلوه، بل بالحري اختارهم رغم كل الأخطاء التي فعلوها والتي كانوا سيفعلونها. لماذا أراد الله أن يكون له شعب خاص على الأرض؟ ليمثلوا طرقه، ولكي يكونوا صورة للخلاص في العالم، فكان يجب أن يكون نسل إبراهيم سبب بركة لجميع أمم الأرض (تك ١٨:١٨). وقد تنبأ إشعياء: «فتُقبل الأمم إلى نورك» (إش ٦٠:٣). لقد اختار الله أمة واحدة وأجازها في برنامج تدريب شاق حتى تصبح يوماً قناة لتوصيل بركاته لكل العالم.

٥:١٩-٨ قطع الله عهداً مع إبراهيم بأن يجعل نسله أمة عظيمة (تك ١٥؛ ١٧). وها الوعد يتحقق الآن، ويكرر الله اتفاقه مع بني إسرائيل، نسل إبراهيم. لقد وعد الله أن يباركهم ويعتني بهم. ووعد الشعب أن يطيعه. وهكذا تم ختم العهد. ولكن سرعان ما ضاعت نوايا الشعب الطيبة. فهل قطعت عهداً مع الله؟ كيف تحفظ ما عليك من الاتفاق؟

لِمُوسَى: «انْزِلْ إِلَى الشَّعْبِ وَقَدِّسْهُمُ الْيَوْمَ وَغَداً، وَدَعْهُمْ يَغْسِلُونَ ثِيَابَهُمْ، ١١لِيَكُونُوا مُتَأَهِّبِينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ، لأَنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَنْزِلُ أَمَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ.
١٢وَأَقِمْ حُدُوداً حَوْلَ الْجَبَلِ لَا يَتَخَطَّاهَا الشَّعْبُ. وَقُلْ لَهُمْ: حَذَارِ مِنْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ، أَوْ تَمَسُّوا طَرَفَهُ، فَكُلُّ مَنَ يَمَسُّ الْجَبَلَ حَتْماً يُقْتَلُ. ١٣لَا تَمَسُّهُ يَدٌ، بَلْ يُرْجَمُ رَجْماً أَوْ يُرْمَى بِالسِّهَامِ، سَوَاءَ أَكَانَ بَهِيمَةً أَمْ إِنْسَاناً. لَا يُبْقَى عَلَيْهِ. أَمّا عِنْدَمَا يَتَرَدَّدُ صَوْتُ بُوقٍ طَوِيلٍ، فَعِنْدَئِذٍ فَقَطْ يَصْعَدُونَ إِلَى الْجَبَلِ».
١٤وَبَعْدَ أَنِ انْحَدَرَ مُوسَى مِنَ الْجَبَلِ إِلَى الشَّعْبِ قَدَّسَهُمْ وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ، ١٥وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «كُونُوا مُتَأَهِّبِينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَامْتَنِعُوا عَنْ مُعَاشَرَةِ نِسَائِكُمْ». ١٦وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَدَثَتْ رُعُودٌ وَبُرُوقٌ، وَخَيَّمَ سَحَابٌ كَثِيفٌ عَلَى الْجَبَلِ، وَدَوَّى صَوْتُ بُوقٍ قَوِيٍّ جِدّاً، فَارْتَعَدَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْمُخَيَّمِ، ١٧فَأَخْرَجَ مُوسَى الشَّعْبَ مِنَ الْمُخَيَّمِ لِلِقَاءِ اللهِ، فَوَقَفُوا عِنْدَ سَفْحِ الْجَبَلِ. ١٨وَكَانَ جَبَلُ سِينَاءَ كُلُّهُ مُغَطّى بِدُخَانٍ، لأَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ فِي هَيْئَةِ نَارٍ. وَتَصَاعَدَ دُخَانُهُ كَدُخَانِ الأَتُونِ، وَاهْتَزَّ الْجَبَلُ كُلُّهُ بِعُنْفٍ. ١٩وَازْدَادَ دَوِيُّ الْبُوقِ أَكْثَرَ فِيمَا كَانَ مُوسَى يَتَكَلَّمُ، وَالرَّبُّ يُجِيبُهُ بِرَعْدٍ.

١٣:١٩ عب ١٢:٢٠
١٦:١٩ عب ١٢:١٨-١٩؛ رؤ ١:٤
١٨:١٩ مز ٦٨:٨؛ ١٠٤:٣٢
١٩:١٩ نح ٩:١٣؛ مز ٨١:٧

لقاء موسى مع الرب

٢٠وَنَزَلَ الرَّبُّ عَلَى قِمَّةِ جَبَلِ سِينَاءَ، وَنَادَى مُوسَى لِيَصْعَدَ إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ، فَصَعِدَ إِلَيْهِ. ٢١فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «انْزِلْ وَحَذِّرِ الشَّعْبَ لِئَلّا يَقْتَحِمُوا الْجَبَلَ لِيَرَونِي فَيَهْلِكَ مِنْهُمْ كَثِيرُونَ. ٢٢وَلْيَتَقَدَّسْ أَيْضاً الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يَقْتَرِبُونَ إِلَيَّ لِئَلّا أَبْطُشَ بِهِمْ». ٢٣فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لا يَقْدِرُ الشَّعْبُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ، لأَنَّكَ أَنْتَ قَدْ حَذَّرْتَنَا قَائِلاً: أَقِمْ حُدُوداً حَوْلَ الْجَبَلِ وَقَدِّسْهُ».
٢٤فَأَجَابَ الرَّبُّ: «انْزِلْ وَاصْعَدْ بِأَخِيكَ هَرُونَ مَعَكَ، أَمّا الْكَهَنَةُ وَالشَّعْبُ فَلا يَقْتَحِمُوا طَرِيقَهُمْ لِيَصْعَدُوا إِلَيَّ لِئَلّا أَبْطُشَ بِهِمْ». ٢٥ فَانْحَدَرَ مُوسَى إِلَى الشَّعْبِ وَأَنْذَرَهُمْ.

٢١:١٩ ١صم ٦:١٩
٢٢:١٩ لا ١٠:٣
٢٣:١٩ خر ١٩:١٢

الوصايا العشر

٢٠ ثُمّ نَطَقَ اللهُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الأَقْوَالِ: ٢«أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ دِيَارِ عُبُودِيَّتِكَ. ٣لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى سِوَايَ. ٤لَا تَنْحَتْ لَكَ

٣:٢٠ إر ١٥:٣٥

١:٢٠ لماذا كانت الشريعة لازمة لشعب الله الجديد؟ عند جبل سيناء، أعلن الله للشعب وظيفة الشريعة وجمالها. لقد وُضعت الشريعة لقيادة بني إسرائيل إلى حياة القداسة «العملية»، فكان القصد من وصايا الله وتوجيهاته إرشاد الجماعة إلى سد حاجات كل فرد فيهم بأسلوب يتميز بالمحبة والمسؤولية. وفي أيام الرب يسوع، كان معظم الناس ينظرون إلى الشريعة نظرة خاطئة، كانوا يرون فيها وسيلة للخلاص، وظنوا أن طاعة كل الشريعة هي تصريح الدخول للحياة الأبدية. ولكننا نجد الله يبين لهم هنا أن الشريعة قاعدة للحياة، وليس طريقاً للخلاص.

١:٢٠، ٢ كان بنو إسرائيل قد خرجوا لتوهم من مصر، البلاد التي بها الكثير من الأصنام والعديد من الآلهة. وحيث إن كل

تِمْثَالاً، وَلا تَصْنَعْ صُورَةً مّا مِمّا فِي السّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ أَسْفَلِ الأَرْضِ. ٥لَا تَسْجُدْ لَهُنّ وَلا تَعْبُدْهُنّ، لأَنّي أَنَا الرّبّ إِلَهَكَ، إِلَهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ آثَامَ الآبَاءِ فِي الْبَنِينَ حَتّى الْجِيلِ الثّالِثِ وَالرّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيّ، ٦وَأَبْدِي إِحْسَاناً نَحْوَ أُلُوفٍ مِنْ مُحِبّيّ الّذِينَ يُطِيعُونَ وَصَايَايَ. ٧لَا تَنْطِقْ بِاسْمِ الرّبّ إِلَهِكَ بَاطِلاً، لأَنّ الرّبّ يُعَاقِبُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلاً. ٨اذْكُرْ يَوْمَ السّبْتِ لِتُقَدّسَهُ، ٩سِتّةَ أَيّامٍ تَعْمَلُ وَتَقُومُ بِجَمِيعِ مَشَاغِلِكَ، ١٠أَمّا الْيَوْمُ السّابِعُ فَتَجْعَلُهُ سَبْتاً لِلرّبّ إِلَهِكَ، فَلا تَقُمْ فِيهِ بِأَيّ عَمَلٍ أَنْتَ أَوِ ابْنُكَ أَوْ ابْنَتُكَ أَوِ عَبْدُكَ أَوْ أَمَتُكَ أَوْ بَهِيمَتُكَ أَوِ النّزِيلُ الْمُقِيمُ دَاخِلَ أَبْوَابِكَ. ١١لأَنّ الرّبّ قَدْ صَنَعَ السّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلّ مَا فِيهَا فِي سِتّةِ أَيّامٍ، ثُمّ اسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السّابِعِ. لِهَذَا بَارَكَ الرّبُّ يَوْمَ السّبْتِ وَجَعَلَهُ مُقَدّساً. ١٢أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمّكَ لِكَيْ يَطُولَ عُمْرُكَ فِي الأَرْضِ الّتِي يَهَبُكَ إِيّاهَا الرّبُّ إِلَهُكَ. ١٣لَا تَقْتُلْ. ١٤لَا تَزْنِ. ١٥لَا تَسْرِقْ. ١٦لَا تَشْهَدْ زُوراً عَلَى جَارِكَ. ١٧لَا تَشْتَهِ بَيْتَ جَارِكَ، وَلا زَوْجَتَهُ، وَلا عَبْدَهُ، وَلا أَمَتَهُ، وَلا ثَوْرَهُ، وَلا حِمَارَهُ، وَلا شَيْئاً مِمّا لَهُ».

٥:٢٠ تث ٤:٢٤؛ إر ٣٢:١٨
٦:٢٠ تث ٧:٩
٧:٢٠ لا ١٩:١٢
٨:٢٠ خر ٣١:١٣-١٦
٩:٢٠ لو ١٣:١٤
١١:٢٠ تك ٢:٢
١٢:٢٠ مت ١٥:٤؛ أف ٦:٢
١٣:٢٠ رو ١٣:٩
١٥:٢٠ مت ١٩:١٨
١٦:٢٠ خر ٢٣:١؛ ٧
١٧:٢٠ رو ٧:٧؛ ١٣:٩؛ أف ٥:٣

إله كان يمثل جانباً مختلفاً من جوانب حياة الإنسان، صار من الشائع أن يعبد الإنسان العديد من الآلهة لتكون له حياة أمتع. وعندما أمر الله شعبه أن يعبدوه و يؤمنوا به، لم يكن هذا أمراً شاقاً عليهم، فقد كان بالنسبة لهم إلهاً آخر يضاف إلى قائمة الآلهة. ولكن عندما قال: «لا يكن لك آلهة أخرى سواي»، كان هذا أمراً من الصعب على الشعب قبوله. ولكن إذا لم يتعلموا أن الله الذي أخرجهم من مصر هو الإله الحقيقي الوحيد، فلا يمكن أن يكونوا له شعباً، مهما حفظوا الوصايا التسع الأخرى. وهكذا جعل الله هذه وصيته الأولى، وشدد عليها أكثر من سائر الوصايا. واليوم يمكن أن نسمح لبعض القيم أن تصبح آلهة لنا، فالمال والشهرة والعمل والمتعة، يمكن أن تصبح آلهة عندما نركز عليها أكثر من اللازم كهدف للحياة والأمان. ولا يمكن أن يقصد أحد من البداية عبادة هذه الأشياء، ولكن بقدر ما تشغل من الوقت في حياتنا، بقدر ما يمكن أن تصبح آلهة تتحكم في النهاية في أفكارنا وطاقاتنا. ولكن إعطاء الله المكان المركزي في حياتنا، يمنع تحول هذه الأشياء إلى آلهة.

٧:٢٠ اسم الله اسم خاص لأنه يحمل حقيقة شخصه، ولكن يشيع استخدامه اليوم باستهانة، في القسم أو في اللعن، حتى ليصعب علينا إدراك مدى خطورة ذلك. والطريقة التي نستخدم بها اسم الله، تدل على حقيقة مشاعرنا نحوه. فيجب علينا أن نحترم اسمه، ونستخدمه بلياقة في التسبيح والعبادة وليس في اللعن والمزاح أو القسم، ونحن نقع تحت الدينونة إذا استهنا باسمه.

٨:٢٠-١١ كان السبت يوماً مخصصاً للراحة والعبادة. وقد أمر الله به لأننا في حاجة إلى أن نصرف وقتاً، بلا عجلة، في العبادة والراحة كل أسبوع. والله الذي يهتم بأن يعطينا يوماً كل أسبوع للراحة والعبادة هو إله عجيب حقاً. ومراعاتنا وقتاً بانتظام للراحة والعبادة في وسط عالمنا المتعجل، تبين أهمية الله في حياتنا، مع الحصول على فائدة إضافية في تجديد قوتنا.

١٢:٢٠ هذه أول وصية بوعد. فلكي يعيش بنو إسرائيل على مدى الأجيال في سلام، كانوا في حاجة إلى احترام السلطة، وبناء عائلات قوية. ولكن ما معنى «إكرام» الوالدين؟ «الإكرام» يعني التحدث معهم بأدب أولاً، والتحدث عنهم حديثاً طيباً، كما يعني التصرف بأسلوب يظهر لهم اللطف والاحترام (ولكن لا يجب أن نتبعهم في أعمال العصيان لله). فللوالدين مكانة خاصة في نظر الله. وحتى الذين يجدون من الصعب عليهم التعامل مع والديهم، يلزمهم رغم ذلك أن يكرموهم.

١٦:٢٠ الكذب محاولة للخداع. ونحن نخدع الآخرين بإخفاء جزء من الحقيقة، بقول نصف الحق، أو بتغيير الحقائق، أو باختراع أكذوبة. و يحذرنا الله ضد هذه الأنواع من الخداع. ومع أن الخداع هو أسلوب حياة عند الكثيرين، إلا أنه علينا مقاومة ذلك.

١٧:٢٠ يقول الله إن علينا ألا نشتهي ممتلكات الآخرين، فهو يعلم أن هذه الممتلكات لا تجلب لنا السعادة. قد تُعجب بممتلكات شخص آخر، أو قد تقول: «أود لو أن لي شيئاً من هذه» بدون أن تحسده، فالحسد يحدث عندما نستاء من حقيقة أن الآخرين يمتلكون ما لا نمتلك، فالاستياء والحسد

١٨:٢٠
خر ١٩:١٦-١٩؛
عب ١٢:١٨-١٩

ارتعاب الشعب

١٨وَعِنْدَمَا عَايَنَ الشَّعْبُ كُلُّهُ الرُّعُودَ وَالْبُرُوقَ، وَسَمِعُوا دَوِيَّ صَوْتِ الْبُوقِ، وَرَأَوُا الْجَبَلَ

يسوع والوصايا العشر

الوصايا العشر تقول	قال يسوع
خر ٢٠: ٣ «لا يكن لك آلهة أخرى سواي»	مت ٤: ١٠ «للرب إلهك تسجد و إياه وحده تعبد».
خر ٢٠: ٤ «لا تنحت لك تمثالاً»	لو ١٦: ١٣ «ما من خادم يقدر أن يكون عبداً لسيدين».
خر ٢٠: ٧ «لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً»	مت ٥: ٣٤ « أما أنا فأقول لكم : لا تحلفوا أبداً لا بالسماء لأنها عرش الله».
خر ٢٠: ٨-١٠ «اذكر يوم السبت ... فلا تقم فيه بأي عمل»	مر ٢: ٢٧، ٢٨ «إنما جُعل السبت لفائدة الإنسان، ولم يُجعل الإنسان عبداً للسبت. فابن الإنسان هو رب السبت أيضاً!».
خر ٢٠: ١٢ «أكرم أباك وأمك».	مت ١٠: ٣٧ «من أحب أباه أو أمه أكثر مني فلا يستحقني».
خر ٢٠: ١٣ «لا تقتل».	مت ٥: ٢٢ « كل من هو غاضب على أخيه، يستحق المحاكمة».
خر ٢٠: ١٤ «لا تزنِ»	مت ٥: ٢٨ « كل من ينظر إلى امرأة بقصد أن يشتهيها، فقد زنى بها في قلبه».
خر ٢٠: ١٥ «لا تسرق»	مت ٥: ٤٠ «من أراد محاكمتك ليأخذ ثوبك، فاترك له رداءك أيضاً».
خر ٢٠: ١٦ «لا تشهد زوراً على جارك»	مت ١٢: ٣٦ «إن كل كلمة باطلة يتكلم بها الناس، سوف يؤدون عنها الحساب في يوم الدينونة».
خر ٢٠: ١٧ «لا تشتهِ»	لو ١٢: ١٥ «احذروا وتحفظوا من الطمع».

يسيران جنباً إلى جنب. وحيث إن الله وحده هو الذي يستطيع أن يملأ كل احتياجاتنا، فالقناعة الحقيقية لا توجد إلا فيه. وعندما تبدأ في الشعور بالحسد، حاول أن تقرر ما إذا كانت هناك حاجة أساسية لديك وراء هذا الحسد. فمثلاً قد تحسد شخصاً على نجاحه، ليس لأنك تريد حرمانه من النجاح. بل لأنك تحتاج إلى الشعور بتقدير أكبر من الآخرين. فإذا كانت هذه هي الحال، فاطلب من الله أن يعطيك الغلبة على الحسد و يساعدك على سد هذه الاحتياجات الأساسية.

١٨:٢٠ أحياناً يتكلم الله مع شعبه بإظهار قوته العظيمة، وأحياناً أخرى يتكلم إليهم بهدوء. فلماذا هذا الاختلاف؟

يُدَخِّنُ ارْتَجَفُوا خَوْفاً وَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ، ١٩وَقَالُوا لِمُوسَى: «كَلِّمْنَا أَنْتَ بِنَفْسِكَ فَنَسْمَعَ، لِئَلاَّ نَمُوتَ إِذَا ظَلَّ اللهُ يُخَاطِبُنَا». ٢٠فَأَجَابَ مُوسَى: «لا تَخَافُوا. إِنَّمَا الرَّبُّ قَدْ جَاءَ لِيَمْتَحِنَكُمْ حَتَّى تَظَلَّ مَخَافَةُ الرَّبِّ تُلازِمُكُمْ فَلا تُخْطِئُوا». ٢١وَبَيْنَمَا كَانَ الشَّعْبُ وَاقِفاً مِنْ بَعِيدٍ، اقْتَرَبَ مُوسَى مِنَ الظَّلامِ الْمُتَكَاثِفِ حَيْثُ كَانَ اللهُ.

١٩:٢٠ تث ٥:٢٣-٢٧
٢٠:٢٠ أم ١٦:٦

أوثان ومذابح

٢٢فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ كَيْفَ كَلَّمْتُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ. ٢٣فَامْتَنِعُوا عَنْ صُنْعِ آلِهَةِ فِضَّةٍ أَوْ آلِهَةِ ذَهَبٍ لَكُمْ لِتُشْرِكُوهَا مَعِي. ٢٤أَقِمْ لِي مَذْبَحاً مِنْ تُرَابٍ تُقَدِّمُ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتِكَ وَقَرَابِينَ سَلامَتِكَ مِنْ غَنَمِكَ وَبَقَرِكَ. وَآتِي إِلَيْكَ وَأُبَارِكُكَ فِي جَمِيعِ الأَمَاكِنِ الَّتِي أُقِيمُ فِيهَا لاِسْمِي ذِكْراً. ٢٥وَإِنْ بَنَيْتَ لِي مَذْبَحاً مِنْ حِجَارَةٍ، فَلا تَبْنِهِ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ، لأَنَّ اسْتِعْمَالَكَ لِلإِزْمِيلِ يُدَنِّسُهَا ٢٦وَلا تَرْتَقِ إِلَى مَذْبَحِي بِدَرَجٍ لِئَلاَّ تَنْكَشِفَ عَوْرَتُكَ عَلَيْهِ».

٢٤:٢٠ تث ١٢:٢

العبيد العبرانيون

٢١ وَهَذِهِ هِيَ الأَحْكَامُ الَّتِي تَضَعُهَا أَمَامَهُمْ: ٢إِنِ اشْتَرَيْتَ عَبْداً عِبْرَانِيًّا فَلْيَخْدُمْكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ تُطْلِقُهُ حُرّاً مَجّاناً ٣وَإِذَا

١:٢١ تث ١٤:٤

يتكلم الله بأفضل الطرق التي تحقق إرادته. ففي سيناء كان هذا الإظهار الرهيب للبروق والرعود لازماً ليبين لبني إسرائيل قوة الله العظيمة وسلطانه المطلق، إذ كان ذلك ضرورياً حتى يصغي الشعب لموسى وهرون.

٢٠:٢٠ نجد العبارة التالية، في جميع أجزاء الكتاب المقدس: «لا تخف». فالله لم يكن يريد أن يرعب الشعب، بل كان يظهر قوته العظيمة حتى يعلم بني إسرائيل أنه الإله الواحد الحقيقي، ومن ثم يطيعونه. والله يريدنا أن نتبعه عن محبة، لا عن خوف. وللتغلب على الخوف، يجب أن نفكر أكثر في محبته. ونقرأ في (١يو ٤:١٨): «ليس في المحبة أي خوف، بل المحبة الكاملة تطرد الخوف خارجاً».

٢٤:٢٠-٢٦ لماذا كانت هناك تعليمات محددة لبناء المذابح؟ لم يكن لدى شعب الله الكتاب المقدس، بل كانت لديهم تقاليد قليلة ليتعلموا منها، فكان على الله أن يبدأ من البداية ويعلمهم كيف يعبدونه. وأعطاهم الله تعليمات محددة لبناء المذابح لأنه أراد أن يهيمن على كيفية تقديم الذبائح، ولكي يمنع زحف عبادة الأوثان إلى عبادته، فلم يسمح لهم بنحت حجارة المذبح أو تشكيله على أية صورة، كما لم يسمح لهم ببناء المذابح في أي مكان، وكان الهدف من ذلك منعهم من نحت تماثيل أو صور تعبر عن ديانات أخرى أو إحداث أي تغيير في الطريقة التي أراد الله أن تتم بها الأمور.

١:٢١ أعطيت هذه الشرائع، لأن أي شيء نفعله له عواقبه. فمن اللازم جداً التفكير قبل العمل، لنحسب نتائج اختياراتنا. ففكر في الأمور التي تخطط لعملها اليوم، وانظر ما ستكون عليه نتائجها البعيدة. ففي تعاملنا مع الآخرين، يجب علينا حفظ مبادئ هذه الشرائع في عقولنا، يجب أن نتصرف كأناس مسؤولين، وبعدل مع الناس، أصدقاء كانوا أم أعداء.

٢:٢١ امتلك العبرانيون عبيداً، مع أنهم هم أنفسهم تحرروا من العبودية. فقد يصبح الشخص عبداً بسبب الفقر أو الدين أو بسبب الجريمة. ولكن العبيد العبرانيين كانوا يعاملون معاملة إنسانية وليس كممتلكات، وكانت أمامهم الفرص للعمل على تحرير أنفسهم. لقد ذكر الكتاب المقدس وجود الاستعباد، ولكنه لم يشجع عليه أبداً. واليوم كما كان في أيام موسى، لا يستطيع بعض الناس أن ينالوا حريتهم الجسدية، ولكنهم يستطيعون أن يتحرروا من الموت الروحي باتباع شرائع الله للحياة.

اشْتَرَيْتَهُ وَهُوَ أَعْرَبُ يُطْلَقُ وَحْدَهُ. وَإِنِ اشْتَرَيْتَهُ وَهُوَ بَعْلُ امْرَأَةٍ، تُطْلَقُ زَوْجَتُهُ مَعَهُ. ٤وَإِنْ وَهَبَهُ مَوْلاهُ زَوْجَةً وَأَنْجَبَتْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، فَإِنَّ زَوْجَتَهُ وَأَوْلادَهَا يَكُونُونَ مِلْكاً لِسَيِّدِهِ، وَهُوَ يُطْلَقُ وَحْدَهُ حُرّاً. ٥لَكِنْ إِنْ قَالَ الْعَبْدُ: «أُحِبُّ مَوْلايَ وَزَوْجَتِي وَأَوْلادِي، وَلا أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ حُرّاً. ٦يَأْخُذُهُ سَيِّدُهُ إِلَى قُضَاةِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ يُقِيمُهُ لِصْقَ الْبَابِ أَوْ قَائِمَتِهِ، وَيَثْقُبُ أُذُنَهُ بِمِخْرَزٍ، فَيُصْبِحُ خَادِماً لَهُ مَدَى الْحَيَاةِ. ٧وَلَكِنْ إِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ كَأَمَةٍ، فَإِنَّهَا لَا تُطْلَقُ حُرَّةً كَمَا يُطْلَقُ الْعَبْدُ. ٨فَإِذَا لَمْ تَرُقْ لِمَوْلاهَا الَّذِي خَطَبَهَا لِنَفْسِهِ، يَسْمَحُ بِافْتِدَائِهَا، وَلا يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا لِقَوْمٍ أَجَانِبَ لأَنَّهُ غَدَرَ بِها فَلَمْ يَتَزَوَّجْهَا ٩وَإِنْ خَطَبَهَا لابْنِهِ فَإِنَّهُ يُعَامِلُهَا كَابْنَةٍ لَهُ. ١٠أَمَّا إِذَا أَعْجَبَتْهُ وَتَزَوَّجَهَا، ثُمَّ عَادَ فَتَزَوَّجَ مِنْ أُخْرَى، فَإِنَّهُ لَا يُنَقِّصُ شَيْئاً مِنْ طَعَامِهَا وَكُسْوَتِهَا وَمُعَاشَرَتِهَا، ١١فَإِذَا قَصَّرَ فِي وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَشْيَاءِ الثَّلاثَةِ، عَلَيْهِ أَنْ يُطْلِقَهَا حُرَّةً مَجّاناً.

٥:٢١ تث ١٦:١٥

١٠:٢١ ١كو ٧:٣-٥

الإصابات الشخصية

١٢مَنْ ضَرَبَ إِنْسَاناً وَقَتَلَهُ، فَالضَّارِبُ حَتْماً يَمُوتُ. ١٣وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَتَعَمَّدِ الضَّارِبُ ذَلِكَ، بَلْ حَدَثَ الأَمْرُ بِقَضَاءِ اللهِ فَإِنِّي سَأُعَيِّنُ لَهُ مَكَاناً يَلْجَأُ إِلَيْهِ. ١٤وَلَكِنْ إِذَا تَآمَرَ أَحَدٌ عَلَى آخَرَ وَتَعَمَّدَ قَتْلَهُ، فَسُقْهُ لِلْمَوْتِ حَتَّى وَلَوِ احْتَمَى بِمَذْبَحِي ١٥كُلُّ مَنْ يَضْرِبُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، يُقْتَلْ. ١٦مَنْ يَخْطِفْ إِنْسَاناً وَيَبِعْهُ أَوْ يَسْتَرِقَّهُ عِنْدَهُ حَتْماً يُمَتْ. ١٧مَنْ يَشْتِمْ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلْ. ١٨إِذَا تَعَارَكَ رَجُلانِ فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ بِحَجَرٍ أَوْ لَكَمَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُمِيتَهُ بَلْ أَلْزَمَهُ الْفِرَاشَ، ١٩ثُمَّ قَامَ مُتَمَشِّياً مُتَوَكِّئاً عَلَى عُكَّازِهِ، يُبَرَّأُ الضَّارِبُ، إِلّا أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ لِلْمَضْرُوبِ تَعْوِيضاً عَنْ مُدَّةِ تَعَطُّلِهِ، وَيَتَحَمَّلَ نَفَقَاتِ عِلاجِهِ. ٢٠إِنْ ضَرَبَ أَحَدٌ عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ بِالْعَصَا ضَرْباً أَفْضَى إِلَى الْمَوْتِ، يُعَاقَبُ. ٢١لَكِنْ إِنْ بَقِيَ حَيًّا يَوْماً أَوْ يَوْمَيْنِ، لَا يُعَاقَبُ الضَّارِبُ، لأَنَّ الْعَبْدَ مِلْكُهُ. ٢٢إِنْ تَضَارَبَ رِجَالٌ وَصَدَمُوا امْرَأَةً حَامِلاً فَأَجْهَضَتْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَأَذَّى، يَدْفَعُ الصَّادِمُ غَرَامَةً بِمُقْتَضَى مَا يُطَالِبُ بِهِ الزَّوْجُ وَوَفْقاً لِقَرَارِ الْقُضَاةِ. ٢٣أَمَّا إِذَا تَأَذَّتِ الْمَرْأَةُ، تَأْخُذُ نَفْساً بِنَفْسٍ، ٢٤وَعَيْناً بِعَيْنٍ، وَسِنّاً بِسِنٍّ، وَيَداً بِيَدٍ، وَرِجْلاً بِرِجْلٍ، ٢٥وَكَيًّا بِكَيٍّ، وَجُرْحاً بِجُرْحٍ، وَرَضّاً بِرَضٍّ. ٢٦وَإِذَا ضَرَبَ أَحَدٌ عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ، فَأَتْلَفَ عَيْنَهُ، فَإِنَّهُ يُطْلِقُهُ حُرّاً تَعْوِيضاً لَهُ عَنْ عَيْنِهِ ٢٧وَإِذَا ضَرَبَ أَحَدٌ عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ، فَأَسْقَطَ سِنَّهُ، فَإِنَّهُ يُطْلِقُهُ حُرّاً تَعْوِيضاً عَنْ سِنِّهِ.

١٣:٢١ عد ٣٥:١٠-٣٤؛ تث ١٩:٢-١٣

١٤:٢١ تث ١٩:١١-١٢؛ ١مل ٢:٢٨-٣٤

١٦:٢١ تث ٢٤:٧

١٧:٢١ مر ٧:١٠

٢٤:٢١ مت ٥:٣٨

٢١:٢٤-٢٥ قاعدة «عين بعين» وضعت لإرشاد القضاة، وليس كقاعدة للعلاقات الشخصية، فهي تتلاءم مع عقوبة الجريمة. وهكذا تمنع العقوبات القاسية الوحشية التي كانت متفشية في كثير من البلاد القديمة. وقد ذهب الرب يسوع بهذه القاعدة خطوة إلى الأمام (مت ٥:٣٨-٤٨). فسواء كنتَ أباً أو قاضياً، يجب عليك إصدار القرارات المناسبة ليكون التأديب فعالاً. فالعقاب الشديد الصرامة ليس عدلاً، كما أن العقاب الأقل من اللازم، لا قدرة له على التعليم. فاطلب من الله حكمة قبل إصدار أحكامك.

٢٨:٢١ تك ٩:٥

[٢٨]إِذَا نَطَحَ ثَوْرٌ رَجُلاً أَوِ امْرَأَةً فَمَاتَ، يُرْجَمُ الثَّوْرُ حَتَّى الْمَوْتِ وَلا تَأْكُلُونَ لَحْمَهُ، وَيَكُونُ صَاحِبُ الثَّوْرِ بَرِيئاً. [٢٩]أَمَّا إِنْ كَانَ الثَّوْرُ نَطَّاحاً مِنْ قَبْلُ، وَسَبَقَ إِنْذَارُ صَاحِبِهِ، فَلَمْ يَكْبَحْهُ، فَقَتَلَ رَجُلاً أَوِ امْرَأَةً، يُرْجَمُ الثَّوْرُ، وَيُقْتَلُ صَاحِبُهُ. [٣٠]إِلّا إِذَا طُولِبَ بِدَفْعِ الدِّيَةِ، فَيَدْفَعُ آنَئِذٍ فِدَاءَ نَفْسِهِ مَا هُوَ مُتَوَجِّبٌ عَلَيْهِ. [٣١]وَإِذَا نَطَحَ ابْناً أَوِ ابْنَةً، يُنَفَّذُ فِيهِ هَذَا الْحُكْمُ. [٣٢]وَإِذَا نَطَحَ الثَّوْرُ عَبْداً أَوْ أَمَةً، فَإِنَّ صَاحِبَهُ يَدْفَعُ ثَلاثِينَ قِطْعَةَ فِضَّةٍ تَعْوِيضاً لِمَوْلاهُ، وَيُرْجَمُ الثَّوْرُ. [٣٣]إِنْ كَشَفَ إِنْسَانٌ غِطَاءَ بِئْرِهِ، أَوْ حَفَرَ بِئْراً وَتَرَكَهَا مِنْ غَيْرِ غِطَاءٍ، فَوَقَعَ فِيهَا ثَوْرٌ أَوْ حِمَارٌ، [٣٤]يَقُومُ صَاحِبُ الْبِئْرِ بِدَفْعِ تَعْوِيضٍ عَنِ الْخَسَارَةِ تُضَاهِي ثَمَنَهُ، وَيَكُونُ الْمَيْتُ لَهُ. [٣٥]وَإِذَا نَطَحَ ثَوْرُ إِنْسَانٍ ثَوْرَ صَاحِبٍ لَهُ فَمَاتَ الثَّوْرُ، فَإِنَّهُمَا يَبِيعَانِ الثَّوْرَ الْحَيَّ وَيَقْتَسِمَانِ ثَمَنَهُ، وَكَذَلِكَ يَقْتَسِمَانِ الثَّوْرَ الْمَيْتَ. [٣٦]وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَعْرُوفاً مِنْ قَبْلُ، أَنَّ الثَّوْرَ نَطَّاحٌ وَلَمْ يَكْبَحْهُ صَاحِبُهُ، فَإِنَّهُ يُعَوِّضُ ثَوْراً بِثَوْرٍ، وَيَكُونُ الثَّوْرُ الْمَيْتُ لَهُ.

٣٢:٢١ زك ١١:١٢-١٣؛ مت ١٥:٢٦

حماية الممتلكات

١:٢٢ ٢صم ٦:١٢

٢٢ وَإِذَا سَرَقَ إِنْسَانٌ ثَوْراً أَوْ خَرُوفاً وَذَبَحَهُ أَوْ بَاعَهُ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُعَوِّضَ صَاحِبَ الثَّوْرِ بِخَمْسَةِ ثِيرَانٍ، وَصَاحِبَ الْخَرُوفِ بِأَرْبَعَةٍ مِنَ الْغَنَمِ. [٢]إِذَا ضُبِطَ السَّارِقُ وَهُوَ يَنْقُبُ لَيْلاً وَضُرِبَ فَمَاتَ، يَذْهَبُ دَمُهُ هَدْراً. [٣]وَلَكِنْ إِنْ ضُبِطَ بَعْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ وَهُوَ يَنْقُبُ وَضُرِبَ حَتَّى قُتِلَ، يَكُونُ الضَّارِبُ مُطَالَباً بِدَمِهِ. عَلَى اللِّصِّ أَنْ يَدْفَعَ تَعْوِيضاً. إِنْ كَانَ مُعْدَماً، يُبَاعُ بِسَرِقَتِهِ. [٤]وَإِذَا وُجِدَ الْحَيَوَانُ الْمَسْرُوقُ حَيًّا فِي حَوْزَتِهِ، ثَوْراً كَانَ أَمْ حِمَاراً أَمْ خَرُوفاً، يُعَوِّضُ السَّارِقُ بِمِثْلَيْنِ.

٢:٢٢ مت ٤٣:٢٤

[٥]إِذَا سَرَّحَ إِنْسَانٌ بَهَائِمَهُ لِتَرْعَى فِي حَقْلِ جَارِهِ أَوْ كَرْمِهِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُعَوِّضَ صَاحِبَ الْحَقْلِ أَوِ الْكَرْمِ مِنْ أَجْوَدِ نِتَاجِ حَقْلِهِ أَوْ كَرْمِهِ. [٦]إِذَا انْدَلَعَتْ نَارٌ وَامْتَدَّتْ مِنَ الشَّوْكِ إِلَى أَكْدَاسِ الْقَمْحِ أَوِ السَّنَابِلِ النَّامِيَةِ أَوْ مَزْرُوعَاتِ الْحُقُولِ، فَعَلَى مَنْ أَوْقَدَ النَّارَ أَنْ

٣:٢٢ خر ٢:٢١

١:٢٢ ليست هذه مجرد مجموعة من القوانين التفصيلية، ولكنها بمثابة نماذج وأمثله لِمَا يكون عليه تطبيق المبادئ الإلهية. فكان الله يتناول مواقف عملية ويبين كيف يجب أن تطبق شرائعه في الحياة اليومية للشعب. وكان لهذه الحالات أهداف: (١) حماية الأمة. (٢) تنظيم الأمة. (٣) تركيز انتباه بني إسرائيل على الله. والشرائع المذكورة هنا لا تغطي كل المواقف المحتملة، حيث إن كل قانون يمكن أن يُطبق على عدد لا نهاية له من الحالات المتنوعة.

٣:٢٢ نجد في كل أجزاء (خر ٢٢) مبدأ التعويض، لتصويب أخطائنا. فمثلاً إذا سرق إنسان بهيمة، كان عليه أن يدفع قيمة البهيمة في السوق. وإذا ارتكبت خطأ ضد شخص آخر، فلربما كان عليك أن تذهب إلى أبعد مما ينتظر لتصويب الخطأ. وكان هذا (١) يساعد على تخفيف آلام كنت أنت السبب فيها. (٢) يساعد الآخر على أن يكون أكثر استعداداً للغفران. (٣) يمنعك من تكرار الخطأ.

يُعَوِّضَ الْخَسَارَةَ. ٧إِذَا أَوْدَعَ إِنْسَانٌ صَاحِبَهُ فِضَّةً أَوْ أَمْتِعَةً أَمَانَةً، ثُمَّ سُرِقَتْ مِنْ بَيْتِ
صَاحِبِهِ، فَعَلَى السَّارِقِ إِذَا اكْتُشِفَ أَمْرُهُ أَنْ يَدْفَعَ ضِعْفَيْ قِيمَةِ الْمَسْرُوقِ كَتَعْوِيضٍ.
٨وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يُقْبَضْ عَلَى اللِّصِّ، يَمْثُلُ صَاحِبُ الْبَيْتِ أَمَامَ الْقُضَاةِ لِيُقَرِّرُوا إِنْ كَانَ هُوَ
الَّذِي امْتَدَّتْ يَدُهُ إِلَى أَمْتِعَةِ صَاحِبِهِ. ٩فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ حِيَازَةٍ غَيْرِ شَرْعِيَّةٍ سَوَاءَ أَكَانَتْ
مُتَعَلِّقَةً بِثَوْبٍ أَمْ حِمَارٍ أَمْ خَرُوفٍ أَمْ ثَوْرٍ أَمْ أَيِّ شَيْءٍ مَفْقُودٍ، يَدَّعِي شَخْصٌ مَا أَنَّهُ
يَمْلِكُهُ، يَمْثُلُ الطَّرَفَانِ الْمُتَنَازِعَانِ أَمَامَ الْقُضَاةِ، وَمَنْ يَحْكُمُ عَلَيْهِ الْقُضَاةُ بِالذَّنْبِ يُعَوِّضُ
صَاحِبَهُ بِمِثْلَيْنِ. ١٠إِذَا أَوْدَعَ إِنْسَانٌ ثَوْراً أَوْ حِمَاراً أَوْ بَهِيمَةً أَمَانَةً، فَمَاتَ أَوْ تَأَذَّى أَوْ
سُرِقَ فِي غَفْلَةٍ. ١١يَحْلِفُ صَاحِبُ الْبَيْتِ بِالرَّبِّ أَنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مِلْكِ جَارِهِ، فَيَقْبَلُ
مِنْهُ صَاحِبُهُ الْيَمِينَ وَلا يَأْخُذُ تَعْوِيضاً. ١٢وَلَكِنْ إِنْ سُرِقَ مِنْهُ بِفِعْلِ الإِهْمَالِ فَعَلَيْهِ أَنْ
يُعَوِّضَ صَاحِبَهُ. ١٣أَمَّا إِذَا افْتُرِسَ فَعَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِأَشْلائِهِ شَهَادَةً عَلَى ذَلِكَ، وَلا يُطَالَبُ
بِالتَّعْوِيضِ عَنِ الْحَيَوَانِ الْمُفْتَرَسِ. ١٤إِذَا اسْتَعَارَ إِنْسَانٌ مِنْ صَاحِبِهِ شَيْئاً فَانْكَسَرَ أَوْ
مَاتَ فِي غِيَابِ صَاحِبِهِ، يَدْفَعُ الْمُسْتَعِيرُ تَعْوِيضاً. ١٥لَكِنْ إِنْ كَانَ صَاحِبُ الْحَيَوَانِ
حَاضِراً، فَلا يَدْفَعُ الْمُسْتَعِيرُ تَعْوِيضاً. أَمَّا إِذَا كَانَ الْحَيَوَانُ أَوِ الشَّيْءُ مُسْتَأْجَراً، فَتُغَطِّي
الأُجْرَةُ الْمَدْفُوعَةُ قِيمَةَ الْخَسَارَةِ.

٩:٢٢ تث ١:٢٥

١١:٢٢ عب ١٦:٦

١٣:٢٢ تك ٣٩:٣١

المسؤولية الاجتماعية

١٦:٢٢ تث ٢٨:٢٢

١٩:٢٢ لا ٢٣:١٨

٢٠:٢٢ تث ٢:١٧-٥

٢١:٢٢ تث ١٩:١٠

٢٣:٢٢ لو ٧:١٨؛ مز ٦:١٨

٢٤:٢٢ مز ٢٤:٦٩؛ ٩:١٠٩

١٦إِذَا رَاوَدَ رَجُلٌ عَذْرَاءَ غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ، وَعَاشَرَهَا، يَدْفَعُ مَهْرَهَا وَيَتَزَوَّجُهَا، ١٧وَإِنْ أَبَى
وَالِدُهَا قَطْعِيًّا أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْهُ، يَتَحَتَّمْ عَلَيْهِ أَيْضاً أَنْ يَدْفَعَ لَهُ مَهْرَ الْعَذَارَى. ١٨لَا تَدَعْ
سَاحِرَةً تَعِيشُ. ١٩كُلُّ مَنْ ضَاجَعَ بَهِيمَةً حَتْماً يُقْتَلُ. ٢٠مَنْ يُقَرِّبْ ذَبَائِحَ لِآلِهَةٍ غَيْرِ الرَّبِّ
وَحْدَهُ، يُبَدْ.

٢١لَا تَضْطَهِدْ غَرِيباً وَلا تُضَايِقْهُ، فَقَدْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي دِيَارِ مِصْرَ. ٢٢لَا تُسِئْ إِلَى أَرْمَلَةٍ أَوْ يَتِيمٍ،
٢٣لأَنَّكَ إِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهِمَا وَصَرَخَا إِلَيَّ أَسْمَعْ صُرَاخَهُمَا، ٢٤فَيَحْتَدِمُ غَضَبِي وَأَقْتُلُكُمْ بِالسَّيْفِ،
فَتُصْبِحُ زَوْجَاتُكُمْ أَرَامِلَ وَأَوْلادُكُمْ يَتَامَى. ٢٥إِنْ أَقْرَضْتَ فَقِيراً مِنْ شَعْبِيَ الْمُقِيمِ عِنْدَكَ فَلا

١٨:٢٢ لماذا تتكلم شرائع الله بهذه الصرامة ضد السحر (لا ١٩:٣١؛ ٢٠:٦؛ ٢٧؛ تث ١٨:١٠-١٢)؟ كانت عقوبة السحر هي الموت، لأنها كانت جريمة ضد الله نفسه. فاستخدام القوى الشريرة، كان كسراً للوصية الأولى «لا يكن لك آلهة أخرى سواي» فكان السحر تمرداً ضد الله وسلطانه، فهو في جوهره تحالف مع الشيطان عوضاً عن التحالف مع الله.

٢١:٢٢ حذر الله بني إسرائيل من أن يظلموا الغرباء، لأنهم كانوا هم أنفسهم غرباء في مصر، فليس من السهل أن تنتقل إلى بيئة جديدة حيث تحس بالوحدة، وأنك لست في مكانك. فهل هناك غرباء حيث تقيم في العالم؟ لاجئون؟ طلبة جدد في مدرستك؟ مهاجرون من بلاد أخرى؟ فاشعر بما يعانونه من صراعات، وعبر لهم عن محبة الله بتصرفاتك.

٢٧-٢٢:٢٢ مما يستلفت النظر في مجموعة القوانين العبرانية، هو مراعاة العدالة نحو الفقراء والمساكين، فقد أصر الله على معاملة الفقير والمسكين معاملة طيبة، ومنحهم الفرصة لتحسين أوضاعهم. ويجب علينا أن نعكس اهتمام الله بالفقراء، بمساعدة من هم أقل منا حظاً.

تُعامِلُهُ كَالْمُرابِي، وَلا تَتَقاضَ مِنْهُ فائِدَةً. ٢٦إِذا اسْتَرْهَنْتَ ثَوْبَ صاحِبِكَ لِقاءَ دَيْنٍ، فَرُدَّهُ إِلَيْهِ
عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ، ٢٧لأَنَّ ذَلِكَ الثَّوْبَ هُوَ ثَوْبُهُ الَّذِي يَقِي بِهِ بَدَنَهُ، وَإِلّا فَبِأَيِّ شَيْءٍ يَنامُ؟ إِذا
صَرَخَ إِلَيَّ أَسْمَعُهُ لأَنِّي رَحِيمٌ.
٢٨لا تَشْتِمِ الْقُضاةَ وَلا تَلْعَنْ رُؤَساءَ شَعْبِكَ. ٢٩لا تُؤَخِّرْ تَقْدِيمَ بَاكُورَةِ مَحْصُولِ بَيْدَرِكَ ٢٨:٢٢
وَمَعْصَرَتِكَ، وَأَعْطِنِي أَبْكارَ بَنِيكَ. ٣٠وَكَذلِكَ تَفْعَلُ بِبَقَرِكَ وَغَنَمِكَ. سَبْعَةَ أَيّامٍ تُبْقِي الْبِكْرَ مَعَ أع ٥:٢٣
أُمِّهِ، وَفِي يَوْمِهِ الثّامِنِ تُقَدِّمُهُ لِي. ٣١وَتَكُونُونَ لِي شَعْباً مُقَدَّساً. لا تَأْكُلُوا لَحْمَ فَرِيسَةٍ فِي ٢٩:٢٢
الصَّحْراءِ، بَلِ اطْرَحُوهُ طَعاماً لِلْكِلابِ. خر ١٢:١٣؛
١٩،١٦،١٥:٢٣
٣٠:٢٢
لا ٢٧:٢٢؛ تث ١٩:١٥
٣١:٢٢
لا ٢:١٩

شرائع العدل والرحمة

٢٣ لا تَنْقُلْ أَخْبارا كاذِبَةً، وَلا تَتَعاوَنْ مَعَ الْمُنافِقِ فِي شَهادَةِ زُورٍ. ٢لا تَتْبَعِ الأَغْلَبِيَّةَ
لارْتِكابِ الشَّرِّ، وَلا تُحَرِّفْ شَهادَتَكَ فِي دَعْوَى انْجِرافاً مَعَ الأَكْثَرِيَّةِ، ٣وَلا
تَتَحَيَّزْ لِلْفَقِيرِ فِي دَعْواهُ لِمُجَرَّدِ كَوْنِهِ فَقِيراً فَقَطْ. ٤إِذا صادَفْتَ ثَوْرَ عَدُوِّكَ أَوْ حِمارَهُ شارِداً،
فَرُدَّهُ إِلَيْهِ. ٥وَإِذا عايَنْتَ حِمارَ مُبْغِضِكَ واقِعاً تَحْتَ حِمْلِهِ، فَلا تَتَجاوَزْهُ حَتّى تُسْعِفَ عَدُوَّكَ ٥:٢٣
فِي حَلِّ ثِقْلِ حِمارِهِ. ٦لا تَتَعاوَنْ فِي حَقِّ فَقِيرِكَ فِي دَعْواهُ لِكَوْنِهِ فَقِيراً. ٧اجْتَنِبِ الاتِّهامَ تث ٤:٢٢
الْكاذِبَ وَلا تَقْتُلِ الْبَرِيءَ وَالصّالِحَ، لأَنِّي لا أُبَرِّئُ الْمُذْنِبَ. ٨لا تَقْبَلْ رِشْوَةً لأَنَّ الرِّشْوَةَ تُعْمِي ٧:٢٣
الْمُبْصِرِينَ وَتُحَرِّفُ أَقْوالَ الصّالِحِينَ. ٩لا تُضايِقْ غَرِيباً لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ مَشاعِرَ الْغَرِيبِ، فَقَدْ أف ٤:٢٥
كُنْتُمْ غُرَباءَ فِي دِيارِ مِصْرَ. ٨:٢٣
تث ١٠:١٧
٩:٢٣
خر ٢١:٢٢

٢٦:٢٢ لماذا أصرت الشريعة على رد رداء الإنسان قبل المساء؟ كان الرداء من أثمن الأشياء عند بني إسرائيل، فكانت صناعة الثياب صعبة وتستغرق وقتاً طويلاً، ولذلك كانت غالية الثمن. ولم يكن لمعظم الناس سوى رداء واحد، وكان الرداء يستخدم غطاء أو جوالاً لحمل الأشياء فيه، أو رهناً لدين، وطبعاً كثوب.

٢٩:٢٢ كان يجب على بني إسرائيل المبادرة إلى إعطاء عشورهم لله، فكانت شريعة الله تستلزم أن تقدَّم العشور أولاً بأول. وحيث إن الله لا يرسل إخطارات بالدفع، فمن السهل الاهتمام بكل المسؤوليات المالية الأخرى، بينما نهمل تقديم عشورنا، لكن إعطاء الله أولاً مما قد سمح هو وأعطانا، يثبت أن له الأولوية في حياتنا.

١:٢٣ لقد نهى الله تماماً عن إشاعة أخبار كاذبة، فالأخبار الكاذبة والشهادات الزائفة تسيء إلى العائلات، وتجعل العلاقات مع الجيران متوترة، وتحول نظام العدالة إلى فوضى. ومازالت الثرثرة الهدامة تخلق مشاكل. حتى ولو لم نبدأ بإشاعة الأخبار الكاذبة، أو لم نختلق كذبة، فإننا نصبح مسؤولين إذا أشعنا ذلك، فالاشتراك في مثل هذه الأمور هو اشتراك في الكذب، فليكن إسكات الشائعات شعاراً لحياتك.

٢:٢٣، ٣ كثيراً ما يشتري الأغنياء براءتهم برشوة شهود كذبة، أو بشراء التأييد العام، ولكن الله حذر بني إسرائيل من الوقوع تحت مثل هذه الضغوط. وستظل الضغوط قوة فعالة في حياتنا، تدفعنا إلى مسايرة الآخرين ضد الاتجاه الذي يريدنا الله أن نسير فيه. ونستطيع أن نصمد أمام ضغط الجموع بأن نذكر أن الشهرة والنجاح أمران وقتيان، بينما الأشياء التي يمنحها الله تبقى إلى الأبد.

٤:٢٣، ٥ كانت فكرة أن يكون الإنسان رحيماً مع الأعداء، فكرة جديدة في عالم كان فيه الأخذ بالثأر هو الصورة الشائعة للعدالة. ولم يكتفِ الله بإدخال هذه الفكرة إلى بني إسرائيل، بل جعل منها قانوناً. فإذا وجد إنسان حيواناً شارداً من حيوانات عدوه، كان عليه أن يرده إليه فوراً، حتى وإن كان عدوه سيستخدمه في أذيته. وقد علم الرب يسوع

شرائع السبت

١٠ازْرَعْ أَرْضَكَ وَاحْصُدْ غَلّتَهَا سِتّ سِنِينَ، ١١ثُمّ أَرِحْهَا فِي السّنَةِ السّابِعَةِ وَاتْرُكْهَا لِيَأْكُلَ مِنْهَا
فُقَرَاءُ شَعْبِكَ. وَمَا فَضَلَ عَنْهُمْ تَقْتَاتُهُ وُحُوشُ الْبَرّيّةِ. وَهَكَذَا تَفْعَلُ أَيْضاً بِكَرْمِكَ وَزَيْتُونِكَ.
١٢اعْمَلْ سِتّةَ أَيّامٍ فَقَطْ، وَفِي الْيَوْمِ السّابِعِ تَسْتَرِيحُ لِكَيْ يَسْتَرِيحَ أَيْضاً ثَوْرُكَ وَحِمَارُكَ،
وَيَنْتَعِشَ ابْنُ أَمَتِكَ وَالغَرِيبُ. ١٣أَطِيعُوا كُلّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ، وَلا تَذْكُرُوا اسْمَ آلِهَةٍ أُخْرَى،
وَلا يَتَلَفّظْ بِهِ فَمُكَ.

الأعياد السنوية الثلاثة

١٤ثَلاثَ مَرّاتٍ تَحْتَفِلُ لِي فِي السّنَةِ: ١٥تَحْتَفِلُ بِعِيدِ الْفَطِيرِ فَتَأْكُلُ كَمَا أَمَرْتُكَ فَطِيراً، مُدّةَ
سَبْعَةِ أَيّامٍ، فِي الْوَقْتِ الْمُعَيّنِ مِنْ شَهْرِ أَبِيبَ (أَيْ شَهْرِ آذَارَ – مَارِسَ)، لأَنّهُ فِيهِ خَرَجْتَ مِنْ
مِصْرَ. وَلا يَمْثُلُ أَحَدٌ أَمَامِي بِيَدَيْنِ فَارِغَتَيْنِ. ١٦وَتَحْتَفِلُ أَيْضاً بِعِيدِ الْحَصَادِ، حَيْثُ تُقَدّمُ بَاكُورَةَ
غَلّاتِكَ الّتِي زَرَعْتَهَا فِي الْحَقْلِ، ثُمّ عِيدِ الْجَمْعِ فِي نِهَايَةِ مَوْسِمِ الْحَصَادِ عِنْدَمَا تَجْمَعُ غَلّاتِكَ
مِنَ الْحَقْلِ. ١٧ثَلاثَ مَرّاتٍ يَمْثُلُ جَمِيعُ الرّجَالِ أَمَامَ السّيّدِ الرّبّ. ١٨لا تُقَرّبْ لِي دَمَ ذَبِيحَةٍ مَعَ
خُبْزٍ مُخْتَمِرٍ، وَلا يَبِتْ شَحْمُ ذَبَائِحِ عِيدِي إِلَى صَبَاحِ الْغَدِ. ١٩أَحْضِرْ أَجْوَدَ بَاكُورَةِ أَرْضِكَ إِلَى
بَيْتِ إِلَهِكَ. وَلا تَطْبُخْ جَدْياً فِي لَبَنِ أُمّهِ.

١٤:٢٣ خر ٢٤،٢٣:٣٤
١٥:٢٣ خر ١٧:١٢
١٦:٢٣ خر ٢٢:٣٤
١٩:٢٣ تث ٢١:١٤

ملاك الله يعد الطريق

٢٠هَا أَنَا مُرْسِلٌ مَلاكِي أَمَامَكَ لِيَحْرُسَكَ طَوَالَ الطّرِيقِ، وَيَقُودَكَ إِلَى الأَرْضِ الّتِي أَعْدَدْتُهَا
لَكَ. ٢١فَأَصْغِ إِلَيْهِ وَامْتَثِلْ لَهُ وَلا تَعْصَهُ لأَنّهُ لا يَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِكُمْ إِذْ أَنّ اسْمِي فِيهِ. ٢٢ إِنْ
حَرِصْتَ عَلَى الاسْتِمَاعِ إِلَى أَقْوَالِهِ وَفَعَلْتَ كُلّ مَا قُلْتُهُ، أُعَادِي مَنْ يُعَادِيكَ، وَأُقَاوِمُ مُقَاوِمِيكَ،
٢٣إِذْ يَسِيرُ مَلاكِي أَمَامَكَ حَتّى يُدْخِلَكَ بِلادَ الأَمُورِيّينَ وَالْحِتّيّينَ وَالْفَرِزّيّينَ وَالْكَنْعَانِيّينَ
وَالْحِوّيّينَ وَالْيَبُوسِيّينَ الّذِينَ أُبِيدُهُمْ. ٢٤إِيّاكَ أَنْ تَسْجُدَ لِآلِهَتِهِمْ، وَلا تَعْبُدْهَا، وَلا تَعْمَلْ
أَعْمَالَهُمْ، بَلْ تُبِيدُهُمْ وَتُحَطّمُ أَصْنَامَهُمْ. ٢٥إِنّمَا تَعْبُدُونَنِي أَنَا الرّبّ إِلَهَكُمْ فَأُبَارِكُ طَعَامَكَ
وَشَرَابَكَ وَأُزِيلُ الأَمْرَاضَ مِنْ بَيْنِكُمْ ٢٦فَلا تَكُونُ مُجْهِضَةٌ وَلا عَاقِرٌ فِي أَرْضِكَ. وَأُمَتّعُكَ
بِكَامِلِ عُمْرِكَ. ٢٧وَأَجْعَلُ هَيْبَتِي تَتَقَدّمُكَ، أُزْعِجُ كُلّ أُمّةٍ تَقِفُ فِي وَجْهِكَ، وَأَجْعَلُ أَعْدَاءَكَ

٢٠:٢٣ مز ٧٨:٨، ٤٠، ٥٦
٢١:٢٣ يش ٢٤:٨، ١١
٢٣:٢٣ خر ٢٠:٥؛ تث ١٢:٣٠-٣١
٢٤:٢٣ خر ١٥:٢٦؛ تث ٢٨:١-١٤؛ مت ٤:١٠
٢٥:٢٣ تث ٧:١٤
٢٦:٢٣ تث ٧:٢٣
٢٧:٢٣

بوضوح في (لو ١٠:٣٠-٣٧) أنه يجب علينا مساعدة جميع الناس الذين في حاجة إلى مساعدة ولو كانوا أعداءنا. إن اتباع قوانين حياة البر أمر صعب مع أصدقائنا، ولكن اتباع شرائع الله في العدالة والرحمة لأعدائنا، تبين أننا نختلف عن العالم حقيقة.

٢٠:٢٣ من كان هذا الملاك الذي سار مع بني إسرائيل؟ الأرجح أنه الله نفسه، فقد تشير هذه الآية إلى حضور الله في عمود السحاب والنار (انظر خر ١٣:٢١، ٢٢)

٢٤:٢٣، ٢٥ متى كنت في الأتون، فمن السهل أن تحترق. وقد حذر الله بني إسرائيل من جيرانهم الذين كان يمكن لمعتقداتهم وأفعالهم أن تبعدهم عن الله. ونحن نعيش مع جيران كثيراً ما تكون لهم قيم تختلف عنا تماماً، ولكننا مدعوون لأسلوب حياة يبين إيماننا. وقد يكون هذا صراعاً، وبخاصة إذا كان أسلوب حياتنا المسيحي يختلف عن الأسلوب المعتاد. فيجب أن تُظهر حياتنا أننا نضع إيماننا قبل قيم المجتمع.

يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ أَمَامَكَ. ٢٨وَأَبْعَثُ الزَّنَابِيرَ أَمَامَكَ، فَتَطْرُدُ الْحِوِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ مِنْ قُدَّامِكَ. ٢٩إِنَّمَا لَنْ أَطْرُدَهُمْ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ لِئَلَّا تُقْفِرَ الأَرْضُ فَتَتَكَاثَرَ عَلَيْكَ وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ، ٣٠بَلْ أَطْرُدُهُمْ تَدْرِيجِيًّا مِنْ أَمَامِكَ رَيْثَمَا تَنْمُونَ وَتَرِثُونَ الْبِلادَ. ٣١وَأَجْعَلُ تُخُومَكَ تَمْتَدُّ مِنَ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ إِلَى سَاحِلِ فِلِسْطِينَ، وَمِنَ الْبَرِّيَّةِ حَتَّى نَهْرِ الْفُرَاتِ، وَأُخْضِعُ لَكَ سُكَّانَ الأَرْضِ فَتَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. ٣٢لا تَقْطَعْ مَعَهُمْ وَلا مَعْ آلِهَتِهِمْ عَهْداً، ٣٣وَلا تُسْكِنْهُمْ فِي أَرْضِكَ لِئَلَّا يَجْعَلُوكَ تُخْطِئُ إِلَيَّ، لأَنَّكَ إِنْ عَبَدْتَ آلِهَتَهُمْ، يَكُونُ ذَلِكَ لَكَ فَخّاً».

٢٨:٢٣ يش ١٢:٢٤
٢٩:٢٣ تث ٢٢:٧
٣١:٢٣ يش ٤٤:٢١

تأكيد العهد

٢٤ ١ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَيَّ أَنْتَ وَهَرُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو، وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَلْيَسْجُدْ هَؤُلاءِ مِنْ بَعِيدٍ. ٢لا يَقْتَرِبْ إِلَيَّ أَحَدٌ سِوَاكَ، أَمَّا الآخَرُونَ فَيَبْقُونَ بَعِيداً. وَحَذَارِ أَنْ يَصْعَدَ الشَّعْبُ مَعَكَ».

١:٢٤ عد ١١:١٦

٣فَجَاءَ مُوسَى وَبَلَّغَ الشَّعْبَ بِكُلِّ كَلامِ الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ، فَأَجَابَ الشَّعْبُ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «كُلُّ مَا أَمَرَنَا بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ». ٤فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ أَقْوَالِ الرَّبِّ، ثُمَّ بَكَّرَ فِي الصَّبَاحِ وَشَيَّدَ مَذْبَحاً عَلَى سَفْحِ الْجَبَلِ، وَنَصَبَ اثْنَيْ عَشَرَ عَمُوداً عَلَى عَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ. ٥وَأَرْسَلَ بَعْضَ شُبَّانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَدَّمُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَ سَلامَةٍ لِلرَّبِّ مِنَ الْعُجُولِ، ٦وَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدَّمِ وَاحْتَفَظَ بِهِ فِي طُسُوسٍ وَرَشَّ النِّصْفَ الْبَاقِي عَلَى الْمَذْبَحِ. ٧وَتَنَاوَلَ كِتَابَ الْعَهْدِ وَتَلاهُ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ، فَقَالُوا: «كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُهُ وَنُطِيعُهُ». ٨ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى الدَّمَ الَّذِي فِي الطُّسُوسِ وَرَشَّهُ عَلَى الشَّعْبِ قَائِلاً: «هُوَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ بِنَاءً عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الأَقْوَالِ».

٣:٢٤ خر ٨:١٩
٦:٢٤ عب ١٨:٩

٩ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَرُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، ١٠وَرَأَوْا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ،

١٠:٢٤ حز ١:٢٦؛ رؤ ٣:٤

٣٢:٢٣، ٣٣ لقد حذر الله الشعب على الدوام، أن يتجنبوا الديانات الزائفة وأصنامها، ففي مصر كانت تحيط بهم الأصنام، ولكن مغادرتهم تلك الأرض المملوءة بالأصنام، لم تكن تعني أنهم تحرروا من الأصنام. وكانت عبادة الأصنام منتشرة في أرض كنعان. وكان الله يعرف أن الشعب في حاجة إلى قوة أعظم، ولذلك أكد باستمرار على الحرص من تأثير الأصنام.

٦:٢٤-٨ لماذا رش موسى الدم على الشعب، وكيف ثبت هذا الدم وختم العهد الذي قطعه الرب معهم؟ الله هو الديان، مطلق السيادة على الكون، وهو أيضاً قدوس قداسة مطلقة. وكالديان القدوس للجميع، يدين الخطية ويقضي بأنها تستحق الموت. وكان الله في العهد القديم يقبل موت حيوان بديلاً عن الخاطئ. فكان دم الحيوان المسفوك دليلاً على أن حياة قد بُذلت لأجل حياة أخرى. فمن جهة كان الدم يرمز إلى موت الحيوان، ولكن من الجهة الأخرى كان يرمز إلى الحياة التي نجت نتيجة لذلك. ومن الطبيعي أن موت الحيوان، الذي كان يؤدي، في العهد القديم، إلى الغفران، لم يكن إلا تدبيراً وقتياً يتطلع إلى المستقبل، إلى موت الرب يسوع المسيح (عب ٩:٩؛ ٢٢:١٠). وفي هذا الطقس الذي أجراه موسى، كان نصف دم الذبائح يرش على المذبح للدلالة على أن الخاطئ يستطيع الآن الاقتراب إلى الله مرة أخرى، لأن آخر قد مات عوضاً عنه. وكان النصف الآخر من دم الذبيحة يوضع في طسوس أو آنية، ثم يرش على الشعب، للدلالة على أن أجرة خطيتهم قد دُفعت عنهم، وأصبح في إمكانهم العودة للوقوف أمام الله. وبهذا العمل الرمزي، كان الله يؤكد من جديد، وعوده

وَتَحْتَ قَدَمَيْهِ أَرْضِيَّةٌ كَأَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ مِنَ الْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ الشَّفَّافِ تُمَاثِلُ السَّمَاءَ فِي النَّقَاءِ، ١١وَلَكِنَّ اللهَ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ لِيُهْلِكَ أَشْرَافَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوُا اللهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا.

١٢:٢٤ خر ١٥:٣٢-١٦

١٢وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَى الْجَبَلِ وَامْكُثْ هُنَاكَ لأُعْطِيَكَ الْوَصَايَا وَالشَّرَائِعَ الَّتِي كَتَبْتُهَا عَلَى لَوْحَيِ الْحَجَرِ لِتُلَقِّنَهَا لَهُمْ». ١٣فَقَامَ مُوسَى وَأَخَذَ خَادِمَهُ يَشُوعَ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلِ اللهِ. ١٤وَقَالَ لِلشُّيُوخِ: «انْتَظِرُونَا هُنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْكُمْ. وَهُوَذَا هَرُونُ وَحُورُ مَعَكُمْ، فَإِنْ كَانَ لأَحَدٍ دَعْوَى فَلْيَرْفَعْهَا إِلَيْهِمَا». ١٥وَعِنْدَمَا صَعِدَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ، تَغَطَّى الْجَبَلُ بِالسَّحَابِ، ١٦وَحَلَّ مَجْدُ الرَّبِّ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ، وَغَطَّاهُ السَّحَابُ سِتَّةَ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ دَعَا الرَّبُّ مُوسَى مِنْ وَسَطِ السَّحَابِ. ١٧وَبَدَا مَجْدُ الرَّبِّ لِعُيُونِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَنَارٍ آكِلَةٍ عَلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ. ١٨وَاخْتَفَى مُوسَى فِي وَسَطِ السَّحَابِ وَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ حَيْثُ مَكَثَ هُنَاكَ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

١٥:٢٤ خر ٩:١٩

١٧:٢٤ عب ١٢:١٨، ٢٩

التقدمات للمسكن

٢٥ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: ٢«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذُوا لِي تَقْدِمَةً مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ يَحُثُّهُ قَلْبُهُ عَلَى ذَلِكَ. ٣أَمَّا التَّقْدِمَاتُ الَّتِي تَأْخُذُونَهَا مِنْهُمْ فَهِيَ: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ

٢:٢٥ ٢كو ٨:١١-١٢؛ ٧:٩

بعض ظهورات الرب في الكتب المقدسة

عند جبل سيناء ظهر الله لشعب إسرائيل في صورة مادية ويسمى هذا «ظهوراً»، وإليك هنا بعض المرات الأخرى التي ظهر فيها الله لأناس في الكتاب المقدس

الآية	الظهور
تك ١٦: ٧	ظهر ملاك الرب لهاجر جارية سارة، معلناً لها عن ولادة إسماعيل بن إبراهيم.
تك ١٨: ١-١١	ظهر الرب لإبراهيم ليخبره مقدماً بولادة إسحاق.
تك ٢٢: ١١-١٢	أوقف ملاك الرب إبراهيم عن تقديم إسحاق ذبيحة.
خر ٣: ٢	ظهر ملاك الرب لموسى كلهيب في عليقة.
خر ١٤: ١٩	ظهر الله لإسرائيل في عمود سحاب وعمود نار ليهديهم في البرية.
خر ٣٣: ١١	كلم الرب موسى وجهاً لوجه.
دا ٣: ٢٥	ظهر الله باعتباره الشخص الرابع في أتون النار الذي ألقي فيه بشدرخ وميشخ وعبدنغو.
	(استخدم تعبير «ملاك الرب» في هذه الفقرات للإشارة إلى الظهورات الإلهية كنوع من الاحترام الواجب).

لبني إسرائيل، ويعلمهم دروساً روحية عن موت الرب يسوع المسيح موتاً كفارياً في المستقبل.

١:٢٥ يُسجل في (خر ٢٥-٣١) توجيهات الله لبناء خيمة الاجتماع. ومن (٣٥-٣٩) تخبرنا عن كيف نفذت هذه التعليمات عملياً. ولكن ماذا تعلمنا الآن كل هذه التفاصيل القديمة المعقدة عن بناء الخيمة؟ أشياء كثيرة، أما أولاً: فإن المواد الثمينة من أجود الأنواع التي بنيت منها الخيمة، ترينا عظمة الله وسموه الفائق. ثانياً: يرينا الحجاب الذي كان يفصل قدس الأقداس ويرمز إلى انفصال قداسة الله عن كل ما هو دنس أو نجس. ثالثاً: ترينا إمكانية حمل الخيمة، رغبة الله في أن يرافق شعبه.

٤وَنُحَاسٌ وَأَقْمِشَةٌ زَرْقَاءُ وَبَنَفْسَجِيَّةٌ وَحَمْرَاءُ، وَمَنْسُوجَاتٌ كَتَّانِيَّةٌ وَشَعْرُ مِعْزَى، ٥وَجُلُودُ كِبَاشٍ
مُصَبَّغَةٌ بِالْحُمْرَةِ، وَجُلُودُ دَلافِينَ وَخَشَبُ السَّنْطِ، ٦وَزَيْتٌ لِلْمَنَارَةِ، وَأَطْيَابٌ لِدُهْنِ الْمَسْحَةِ
وَلِلْبَخُورِ الْعَطِرِ ٧وَحِجَارَةُ جَزْعٍ كَرِيمَةٌ وَحِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ أُخْرَى لِتَرْصِيعِ رِدَاءِ الْكَاهِنِ وَصُدْرِيَّتِهِ.
٨فَيَصْنَعُونَ لِي مَقْدِساً حَيْثُ أُقِيمُ فِيهِ بَيْنَهُمْ. ٩تَصْنَعُونَهُ حَسَبَ مِثَالِ الْمَسْكَنِ وَالآنِيَةِ الَّتِي أُرِيكَ.

٦:٢٥ خر ٢٧:٢٠؛ ٣٠:٢٢-٣٢
٧:٢٥ خر ٢٨:٤، ٦-١٤
٨:٢٥ خر ٢٩:٤٥؛ ٣٦:١-٥
٩:٢٥ خر ٢٥:٤٠

تابوت العهد

١٠يَصْنَعُونَ تَابُوتاً مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ (نَحْوَ مِتْرٍ وَرُبْعِ الْمِتْرِ)، وَعَرْضُهُ
ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً) وَارْتِفَاعُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ
سَنْتِيمِتْراً). ١١وَتَضَعُ عَلَيْهِ غِشَاءً مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ مِنَ الدَّاخِلِ وَالْخَارِجِ، وَاجْعَلْ لَهُ إِطَاراً مِنْ
ذَهَبٍ، ١٢وَاسْبِكْ لَهُ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ تُثَبِّتُهَا عَلَى قَوَائِمِهِ الأَرْبَعِ حَلْقَتَيْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ،
١٣وَتَصْنَعُ عَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ تُغَشِّيهِمَا بِالذَّهَبِ، ١٤ثُمَّ تُدْخِلُهُمَا فِي الْحَلَقَاتِ الَّتِي
عَلَى جَانِبَيِ التَّابُوتِ لِيُحْمَلَ بِهِمَا. ١٥وَتَبْقَى الْعَصَوَانِ فِي حَلَقَاتِ التَّابُوتِ، لَا تُنْزَعَانِ مِنْهَا.
١٦ثُمَّ تَضَعُ الشَّهَادَةَ الَّتِي أُعْطِيكَ فِي دَاخِلِ التَّابُوتِ.

١٦:٢٥ عب ٤:٩

وصف الكروبين

١٧وَتَصْنَعُ غِطَاءً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، هُوَ كُرْسِيُّ الرَّحْمَةِ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ (نَحْوَ مِتْرٍ وَرُبْعِ
الْمِتْرِ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً) ١٨وَتَخْرِطُ كَرُوبَيْنِ (تِمْثَالَيْ
مَلاكَيْنِ) مِنْ ذَهَبٍ وَتُقِيمُهُمَا عَلَى طَرَفَيِ الْغِطَاءِ. ١٩فَتَصْنَعُ كَرُوباً وَاحِداً عَلَى كُلِّ طَرَفٍ مِنَ
الْغِطَاءِ، مَخْرُوطَيْنِ مِنَ الْغِطَاءِ نَفْسِهِ، وَقَائِمَيْنِ عَلَى طَرَفَيْهِ. ٢٠وَيَكُونُ الْكَرُوبَانِ مُتَوَاجِهَيْنِ
أَيْضاً، بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا إِلَى فَوْقُ، يُظَلِّلانِ بِهِمَا الْغِطَاءَ، وَيَتَّجِهَانِ بِوَجْهَيْهِمَا نَحْوَهُ. ٢١وَتَضَعُ
الْغِطَاءَ فَوْقَ التَّابُوتِ الَّذِي تَحْتَفِظُ بِدَاخِلِهِ بِلَوْحَيِ الشَّهَادَةِ الَّتِي أُعْطِيكَ. ٢٢وَهُنَاكَ أَجْتَمِعُ بِكَ
وَأُكَلِّمُكَ بِكُلِّ مَا أُوصِيكَ بِهِ لِتُبَلِّغَهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَلَى الْغِطَاءِ، مَا بَيْنَ الْكَرُوبَيْنِ اللَّذَيْنِ
يَعْلُوَانِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ.

٢٠:٢٥ ١مل ٧:٨؛ عب ٥:٩
٢١:٢٥ خر ٣٤:٢٦
٢٢:٢٥ عد ٨٩:٧؛ مز ١:٨٠

المائدة

٢٣وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ مَائِدَةً مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ طُولُهَا ذِرَاعَانِ (نَحْوَ مِتْرٍ) وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوَ
خَمْسِينَ سَنْتِيمِتْراً) وَارْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً) ٢٤وَغَشِّهَا
بِالذَّهَبِ وَاصْنَعْ لَهَا إِطَاراً عَالِياً مِنَ الذَّهَبِ، ٢٥وَاصْنَعْ لَهَا حَافَّةً حَوْلَهَا مِقْدَارُ عَرْضِهَا شِبْرٌ،
وَاجْعَلْ لِمُحِيطِ الْحَافَةِ إِطَاراً مِنْ ذَهَبٍ، ٢٦وَاسْبِكْ لَهَا أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ تُثَبِّتُهَا عَلَى
زَوَايَا قَوَائِمِهَا الأَرْبَعِ، ٢٧فَتَكُونُ الْحَلَقَاتُ الْمُثَبَّتَةُ عَلَى الْحَافَةِ، أَمَاكِنَ لِعَصَوَيْنِ تُحْمَلُ بِهِمَا

١٠:٢٥ كانت معظم الخيمة وأمتعتها مصنوعة من خشب السنط. وأشجار السنط تنمو جيداً في المناطق الجدباء. وكانت منتشرة نوعاً في أيام العهد القديم. وخشبها برتقالي قاتم وشديد الصلابة مما يجعله مادة ممتازة لصنع الأثاث. ومازال خشب السنط يستخدم حتى الآن في صنع الأثاث.

الْمَائِدَةُ. ٢٨وَتَصْنَعُ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السِّنْطِ وَتُغَشِّيهِمَا بِالذَّهَبِ لِتُحْمَلَ بِهِمَا الْمَائِدَةُ.
٢٩وَأَمَّا صِحَافُ الْمَائِدَةِ وَصُحُونُهَا وَكُؤُوسُهَا وَأَبَارِيقُهَا الَّتِي يُسْكَبُ بِها، فَتَصُوغُهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٣٠وَتَضَعُ أَمَامِي خُبْزَ التَّقْدِمَةِ عَلَى هَذِهِ الْمَائِدَةِ دَائِماً.

٢٩:٢٥ عد ٤:٧
٣٠:٢٥ لا ٢٤:٥-٩

المنارة

٣١وَاخْرِطْ مَنَارَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، فَتَكُونَ قَاعِدَتُهَا وَسَاقُهَا وَكَاسَاتُهَا وَبَرَاعِمُهَا وَأَزْهَارُهَا كُلُّهَا مَخْرُوطَةً مَعاً مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ. ٣٢وَتَتَشَعَّبُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْهَا ثَلاثَةُ أَفْرُعٍ، ٣٣فِي كُلِّ شُعْبَةٍ ثَلاثُ كَاسَاتٍ بِبُرْعُمٍ وَزَهْرٍ، وَهَكَذَا إِلَى السِّتَّةِ الأَفْرُعِ الْمُتَشَعِّبَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ. ٣٤وَيَكُونُ عَلَى الْمَنَارَةِ أَرْبَعُ كَاسَاتٍ لَوْزِيَّةِ الشَّكْلِ بِبَرَاعِمِهَا وَأَزْهَارِهَا. ٣٥وَتَجْعَلُ تَحْتَ فَرْعَيْنِ مِنَ الأَفْرُعِ الْمُتَشَعِّبَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ بُرْعُماً. هَكَذَا تَفْعَلُ لِلسِّتَّةِ الأَفْرُعِ. ٣٦وَيَكُونُ سَاقُ الْمَنَارَةِ وَبَرَاعِمُهَا وَأَفْرُعُهَا كُلُّهَا قِطْعَةً وَاحِدَةً مَصُوغَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٣٧ثُمَّ اصْنَعْ سَبْعَةَ سُرُجٍ لِلْمَنَارَةِ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهَا بِحَيْثُ تُضِيءُ أَمَامَهَا. ٣٨وَلْتَكُنْ مَلاقِطُهَا وَمَنَافِضُهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٣٩فَيَكُونَ وَزْنُ الذَّهَبِ الْخَالِصِ الْمُصَاغِ لِصُنْعِ الْمَنَارَةِ وَجَمِيعِ أَوَانِيهَا وَزْنَةً وَاحِدَةً (نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلاثِينَ كِيلُو جِرَاماً) ٤٠وَاحْرِصْ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَا تَصْنَعُهُ مُطَابِقاً لِلْمِثَالِ الَّذِي أَظْهَرْتُهُ لَكَ عَلَى الْجَبَلِ.

٤٠:٢٥ أع ٤٤:٧؛ عب ٥:٨

المسكن

٢٦ أَمَّا الْمَسْكِنُ فَتَصْنَعُ سَقْفَهُ مِنْ عَشْرِ قِطَعٍ كَتَّانِيَّةٍ مَبْرُومَةٍ بِإِتْقَانٍ، ذَاتِ أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ طَرَّزَ عَلَيْهَا حَائِكٌ مَاهِرٌ (رَسْمَ) الْكَرُوبِيمِ، ٢وَيَكُونُ طُولُ كُلِّ قِطْعَةٍ ثَمَانِيَ وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِتْراً) وَعَرْضُهَا أَرْبَعَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ) فَيَكُونُ لِجَمِيعِ الْقِطَعِ قِيَاسٌ وَاحِدٌ. ٣وَتَصِلُ خَمْسَ قِطَعٍ مِنْهَا بِبَعْضٍ، وَكَذَلِكَ افْعَلْ بِالْقِطَعِ الْخَمْسِ الأُخْرَى. ٤وَاصْنَعْ عُرًى مِنْ قُمَاشٍ أَزْرَقَ عَلَى حَاشِيَةِ الطَّرَفِ الْوَاحِدِ فِي الْقِطَعِ الْمَوْصُولَةِ الأُولَى. وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ أَيْضاً فِي حَاشِيَةِ الطَّرَفِ الْوَاحِدِ فِي الْقِطَعِ الْمَوْصُولَةِ الثَّانِيَةِ. وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ أَيْضاً فِي حَاشِيَةِ الطَّرَفِ الأَخِيرِ مِنَ الْقِطَعِ الأُخْرَى الْمَوْصُولَةِ. ٥فَيَكُونُ لِلطَّرَفِ الأَخِيرِ الْوَاحِدِ خَمْسُونَ عُرْوَةً فِي الْمَجْمُوعَةِ الأُولَى، وَخَمْسُونَ عُرْوَةً فِي طَرَفِ الْمَجْمُوعَةِ الثَّانِيَةِ، الْوَاحِدَةُ مُقَابِلَ الأُخْرَى. ٦ثُمَّ اصْنَعْ خَمْسِينَ مِشْبَكاً مِنْ ذَهَبٍ تَصِلُ بِها عُرَى الْمَجْمُوعَتَيْنِ، فَتَتَّصِلَ الْمَجْمُوعَتَانِ مَعاً لِتُصْبِحَا سَقْفاً وَاحِداً لِلْمَسْكِنِ.
٧وَتَصْنَعُ أَيْضاً سَقْفاً ثَانِياً لِلْمَسْكِنِ، مِنْ إِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةً مِنْ نَسِيجِ شَعْرِ الْمِعْزَى. ٨طُولُ الْقِطْعَةِ الْوَاحِدَةِ ثَلاثُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِتْراً) وَعَرْضُهَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ) فَتَكُونُ كُلُّهَا ذَاتَ مَقَاسٍ وَاحِدٍ. ٩وَتَصِلُ خَمْسَ قِطَعٍ مَعاً لِتُصْبِحَ قِطْعَةً وَاحِدَةً، وَكَذَلِكَ افْعَلْ بِالْقِطَعِ السِّتِّ الأُخْرَى. عَلَى أَنْ تَثْنِيَ الْقِطْعَةَ السَّادِسَةَ، فَتَتَدَلَّى كَحِجَابٍ أَمَامَ وَاجِهَةِ الْمَسْكِنِ.
١٠وَاصْنَعْ خَمْسِينَ عُرْوَةً عَلَى حَاشِيَةِ طَرَفٍ وَاحِدٍ لِلْمَجْمُوعَةِ الأُولَى. وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ بِحَاشِيَةِ

طَرَفٍ وَاحِدٍ لِلمَجْمُوعَةِ الثَّانِيَةِ. ١١وَتَصْنَعُ خَمْسِينَ مِشْبَكاً مِنْ نُحَاسٍ تُدْخِلُهَا فِي العُرَى فَتَتَّصِلُ
الْمَجْمُوعَتَانِ مَعاً، لِتُصْبِحَا سَقْفاً ثَانِياً لِلْمَسْكِنِ. ١٢وَيَتَبَقَّى لَدَيْكَ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ الْمِتْرِ) مِنْ
غِطَاءِ السَّقْفِ مُدَلًّى لِحَجْبِ مُؤَخَّرِ الْمَسْكِنِ. ١٣وَالجُزْءُ الْفَاصِلُ مِنْ طُولِ الْقِطَعِ عَلَى كُلِّ
جَانِبٍ مِنْ بَيْنِ الْجَانِبَيْنِ، تُسْدِلُهُ عَلَى جَانِبَيِ المَسْكِنِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ لِتُغَطِّيَهُ. ١٤وَتَصْنَعُ
غِطَاءً لِلْخَيْمَةِ مِنْ جُلُودٍ بَنَفْسَجِيَّةِ اللَّوْنِ، وَفَوْقَهُ سَقْفٌ آخَرُ مِنْ جُلُودِ الدُّلْفِينِ.

وصف جدران المسكن

١٥أَمَّا جُدْرَانُ المَسْكِنِ فَتَصْنَعُهَا مِنْ أَلْوَاحٍ قَائِمَةٍ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ. ١٦طُولُ اللَّوْحِ مِنْهَا عَشْرُ
أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً) ١٧وَلْتَكُنْ
لِكُلِّ لَوْحٍ رِجْلانِ مُتَقَابِلَتَانِ إِحْدَاهُمَا بِإِزَاءِ الأُخْرَى. هَكَذَا تَصْنَعُ لِجَمِيعِ أَلْوَاحِ الْمَسْكِنِ.
١٨فَتَجْعَلُ الْجَانِبَ الْجَنُوبِيَّ لِلْمَسْكِنِ مُكَوَّناً مِنْ عِشْرِينَ لَوْحاً. ١٩وَاصْنَعْ أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ
فِضَّةٍ تَحْتَ الْعِشْرِينَ لَوْحاً، فَيَكُونَ لِكُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ قَاعِدَتَانِ لِرِجْلَيْهِ. ٢٠وَاجْعَلْ لِجَانِبِ
الْمَسْكِنِ الثَّانِي الشَّمَالِيِّ عِشْرِينَ لَوْحاً. ٢١وَاصْنَعْ لَهُ أَيْضاً أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ، لِيَكُونَ لِكُلِّ
لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ قَاعِدَتَانِ لِرِجْلَيْهِ. ٢٢أَمَّا جِدَارُ مُؤَخَّرِ الْمَسْكِنِ الغَرْبِيِّ فَتَصْنَعُ لَهُ سِتَّةَ أَلْوَاحٍ. ٢٣كَمَا
تَصْنَعُ لَوْحَيْنِ لِزَاوِيَتَيِ الْمَسْكِنِ فِي الْمُؤَخَّرِ. ٢٤عَلَى أَنْ يَكُونَ كُلٌّ مِنْهُمَا مُزْدَوَجاً مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى
أَعْلاهُ، حَيْثُ تُثَبَّتُ فِي رَأْسِ كُلِّ مُزْدَوَجٍ حَلَقَةٌ وَاحِدَةٌ. كُلٌّ مِنْهُمَا لِلزَّاوِيَتَيْنِ. ٢٥فَيَكُونُ هُنَاكَ
ثَمَانِيَةُ أَلْوَاحٍ لِلْجَانِبِ الغَرْبِيِّ، وَسِتَّ عَشْرَةَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ، قَاعِدَتَانِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ.
٢٦وَتَصْنَعُ عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، خَمْساً لأَلْوَاحِ جَانِبِ الْمَسْكِنِ الْجَنُوبِيِّ. ٢٧وَخَمْسَ
عَوَارِضَ لأَلْوَاحِ مُؤَخَّرِ الْمَسْكِنِ الْغَرْبِيِّ. ٢٨وَتَجْعَلُ الْعَارِضَةَ الْوُسْطَى تَنْفُذُ فِي وَسَطِ الأَلْوَاحِ
مِنْ طَرَفٍ إِلَى طَرَفٍ. ٢٩وَتُغَشِّي الأَلْوَاحَ بِرَقَائِقَ مِنْ ذَهَبٍ. وَاصْنَعْ لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ
لِتَكُونَ بُيُوتاً لِلْعَوَارِضِ، وَتُغَشِّي الْعَوَارِضَ بِذَهَبٍ أَيْضاً. ٣٠وَهَكَذَا تُقِيمُ الْمَسْكِنَ وَفْقاً لِلْمِثَالِ
الَّذِي أَرَيْتُكَ إِيَّاهُ عَلَى الجَبَلِ.

وصف الستار

٣١:٢٦ مت ٢٧:٥١؛ عب ٩:٣

٣١وَتَصْنَعُ سِتَاراً مِنْ كَتَّانٍ مَبْرُومٍ ذِي أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ، بَعْدَ أَنْ يُطَرِّزَ عَلَيْهِ
حَائِكٌ مَاهِرٌ رَسْمَ الْكَرُوبِيمِ. ٣٢وَعَلِّقْهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمِدَةٍ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ مُغَشَّاةٍ بِذَهَبٍ.

٣١:٢٦ كان الحجاب يفصل بين الحجرتين المقدستين في خيمة الشهادة، بين القدس وقدس الأقداس. وكان الكاهن يدخل إلى القدس كل يوم للتحدث مع الله ولخدمة مذبح البخور والمنارة ومائدة خبز الوجوه. وكان قدس الأقداس هو مكان حضور الله نفسه، فكان محضره يستقر على عرش النعمة الذي كان يغطي تابوت العهد (الشهادة). ولم يكن أحد سوى رئيس الكهنة يقدر أن يدخل إلى قدس الأقداس. ولم يكن يستطيع أن يفعل ذلك سوى مرة واحدة في السنة (في يوم الكفارة) ليكفر عن خطاياه وخطايا الشعب جميعه. وعندما مات الرب يسوع المسيح على الصليب، انشق حجاب الهيكل (الذي حل محل خيمة الشهادة) من أعلى إلى أسفل (مر ١٥:٣٨) دالاً بذلك على حرية اقترابنا إلى الله على حساب موت الرب يسوع. فلم يعد الناس بعد في حاجة إلى الاقتراب إلى الله عن طريق كهنة وذبائح.

لَهَا أَرْبَعَةُ خَطَاطِيفَ مِنْ ذَهَبٍ، وَقَائِمَةٌ عَلَى أَرْبَعِ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ. ٣٣وَتَجْعَلُ السِّتَارَ تَحْتَ
الْمَشَابِكِ. ثُمَّ تَأْتِي بِتَابُوتِ الشَّهَادَةِ (الَّذِي فِيهِ لَوْحَا الْوَصَايَا الْعَشْرِ) فَتُدْخِلُهُ إِلَى هُنَاكَ، إِلَى مَا
وَرَاءَ السِّتَارَةِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ الْقُدْسِ وَقُدْسِ الأَقْدَاسِ. ٣٤وَتَضَعُ الْغِطَاءَ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ فِي
قُدْسِ الأَقْدَاسِ. ٣٥وَتَنْصِبُ الْمَائِدَةَ خَارِجَ السِّتَارَةِ مُقَابِلَ الْمَنَارَةِ، فَتَكُونُ الْمَائِدَةُ قَائِمَةً فِي
الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ.

٣٦وَتَصْنَعُ سِتَارَةً لِمَدْخَلِ الْمَسْكِنِ، ذَاتَ أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسِجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ وَخُيُوطِ كَتَّانٍ مَبْرُومٍ
مِنْ تَطْرِيزِ حَائِكٍ مَاهِرٍ. ٣٧وَتَجْعَلُ لِلسِّتَارَةِ خَمْسَةَ أَعْمِدَةٍ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، ذَاتَ خَطَاطِيفَ
مِنْ ذَهَبٍ، وَتُغَشِّي الأَعْمِدَةَ بِذَهَبٍ وَتَسْبِكُ لَهَا خَمْسَ قَوَاعِدَ مِنْ نُحَاسٍ.

مذبح المحرقات

٢٧ وَتَصْنَعُ الْمَذْبَحَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ. سَطْحُهُ مُرَبَّعُ الشَّكْلِ. طُولُهُ خَمْسَةُ أَذْرُعٍ
(نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ) وَعَرْضُهُ خَمْسَةُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ
الْمِتْرِ) وَارْتِفَاعُهُ ثَلاثَةُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ) ٢وَتَصْنَعُ لَهُ قُرُوناً تُقِيمُهَا عَلَى زَوَايَاهُ
الأَرْبَعِ، عَلَى أَنْ تَكُونَ مَنْحُوتَةً مِنْ ذَاتِ خَشَبِ الْمَذْبَحِ وَفِيهِ، وَتُغَشِّيهِ بِنُحَاسٍ. ٣وَتَصْنَعُ
جَمِيعَ آنِيَتِهِ مِنْ نُحَاسٍ: قُدُورَهُ لِرَفْعِ رَمَادِهِ، وَمَجَارِفَهُ وَأَحْوَاضَهُ وَمَنَاشِلَهُ وَمَجَامِرَهُ. ٤وَتَصْنَعُ
لَهُ شَبَكَةً مِنْ نُحَاسٍ ذَاتَ أَرْبَعِ حَلَقَاتٍ مِنْ نُحَاسٍ، مُثَبَّتَةٍ عَلَى أَطْرَافِهِ الأَرْبَعَةِ. ٥وَتَضَعُهَا
تَحْتَ حَافَةِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَسْفَلُ بِحَيْثُ تَصِلُ إِلَى مُنْتَصَفِهِ. ٦وَتَصْنَعُ لِلْمَذْبَحِ عَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ
السَّنْطِ وَتُغَشِّيهُمَا بِالنُّحَاسِ. ٧وَتُدْخِلُ الْعَصَوَيْنِ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيِ الْمَذْبَحِ لِيُحْمَلَ بِهِمَا.
٨وَتَصْنَعُ الْمَذْبَحَ مُجَوَّفاً تَمَاماً مِنْ أَلْوَاحٍ، بِحَسَبِ الْمِثَالِ الَّذِي أَرَيْتُكَ إِيَّاهُ فِي الْجَبَلِ.

ساحة المسكن

٩وَتُحِيطُ سَاحَةَ الْمَسْكِنِ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ بِسَتَائِرَ مِنْ كَتَّانٍ مَجْدُولٍ، طُولُهَا مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ
خَمْسِينَ مِتْراً). ١٠وَلَهَا عِشْرُونَ عَمُوداً، وَعِشْرُونَ قَاعِدَةً مِنْ نُحَاسٍ، وَتَكُونُ خَطَاطِيفُهَا
وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ. ١١وَكَذَلِكَ يَكُونُ الْجَانِبُ الشَّمَالِيُّ، إِذْ يَكُونُ طُولُ سَتَائِرِهِ مِئَةَ ذِرَاعٍ
(نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً) وَأَعْمِدَتُهُ عِشْرُونَ، قَائِمَةً عَلَى عِشْرِينَ قَاعِدَةً مِنْ نُحَاسٍ وَخَطَاطِيفُهُ
وَقُضْبَانُهُ مِنْ فِضَّةٍ. ١٢أَمَّا عَرْضُ الدَّارِ الْغَرْبِيِّ فَيَكُونُ طُولُ سَتَائِرِهِ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ
خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً) مُعَلَّقَةً عَلَى أَعْمِدَةٍ عَشْرَةٍ ذَاتِ عَشْرِ قَوَاعِدَ. ١٣وَيَكُونُ عَرْضُ السَّاحَةِ
مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً). ١٤فَيَكُونُ طُولُ السَّتَائِرِ عَلَى
الْجَانِبِ الأَوَّلِ لِمَدْخَلِ السَّاحَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ) مُعَلَّقَةً
عَلَى أَعْمِدَةٍ ثَلاثَةٍ ذَاتِ ثَلاثِ قَوَاعِدَ. ١٥وَكَذَلِكَ يَكُونُ طُولُ السَّتَائِرِ عَلَى الْجَانِبِ الآخَرِ
لِمَدْخَلِ السَّاحَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، مُعَلَّقَةً عَلَى أَعْمِدَةٍ

٣٣:٢٦ خر ٤٠:٣، ٢١؛ عب ٩:٢-٣

٣٤:٢٦ خر ٢٥:٢١

ثَلاثَةِ ذَاتِ ثَلاثِ قَوَاعِدَ. ١٦أَمَّا طُولُ سَتَائِرِ الْمَدْخَلِ فَيَكُونُ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) مِنْ كَتَّانٍ مَبْرُومٍ ذِي أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسِجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ، مِنْ صِنَاعَةِ حَائِكٍ مَاهِرٍ، وَتَكُونُ مُعَلَّقَةً عَلَى أَعْمِدَةٍ ذَاتِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ. ١٧وَيُحِيطُ بِكُلِّ أَعْمِدَةِ الدَّارِ قُضْبَانٌ مِنْ فِضَّةٍ، ذَاتُ خَطَاطِيفَ مِنْ فِضَّةٍ وَقَوَاعِدَ مِنْ نُحَاسٍ. ١٨فَيَكُونُ طُولُ السَّاحَةِ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً) وَعَرْضُهَا خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً) وَارْتِفَاعُ سَتَائِرِهَا خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ). ١٩وَلْتَكُنْ جَمِيعُ الأَوَانِي الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي خِدْمَةِ الْمَسْكِنِ وَالْمَشَاجِبِ وَأَوْتَادِ الْمَسْكِنِ وَالسَّاحَةِ مَصْنُوعَةً مِنْ نُحَاسٍ.

زيت الإنارة

٢٠وَتَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُقَدِّمُوا إِلَيْكَ زَيْتَ زَيْتُونٍ مَرْضُوضٍ لإِضَاءَةِ الْمَنَارَةِ الدَّائِمَةِ. ٢١وَيَقُومُ هَرُونُ وَبَنُوهُ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ، بِالْمُحَافَظَةِ الدَّائِمَةِ عَلَى إِضَاءَةِ السُّرُجِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، خَارِجَ الْحِجَابِ الْقَائِمِ أَمَامَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ فَتَكُونُ هَذِهِ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ أَجْيَالِهِمْ.

٢١:٢٧
خر ٢٨:٤٣؛ لا ٣:١٧؛ ١٦:٣٤

ثياب الكهنة

٢٨ وَافْرِزْ لِي هَرُونَ أَخَاكَ وَأَوْلاَدَهُ: نَادَابَ وَأَبِيهُوَ وَأَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ، مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً. ٢وَاصْنَعْ لأَخِيكَ هَرُونَ ثِيَاباً مُقَدَّسَةً لِتُضْفِيَ عَلَيْهِ مَجْداً وَبَهَاءً. ٣وَخَاطِبْ كُلَّ ذِي مَهَارَةٍ مِمَّنْ وَهَبْتُهُمْ رُوحَ الْبَرَاعَةِ فِي الْحِيَاكَةِ لِيَصْنَعُوا ثِيَابَ هَرُونَ لِتَقْدِيسِهِ، فَيَكُونَ كَاهِناً لِي. ٤وَهَذِهِ هِيَ الثِّيَابُ الَّتِي يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِمْ صِنَاعَتُهَا: صُدْرَةٌ وَرِدَاءٌ وَجُبَّةٌ وَقَمِيصٌ مُخَرَّمٌ وَعِمَامَةٌ وَحِزَامٌ، يَصْنَعُونَهَا ثِيَاباً مُقَدَّسَةً لِهَرُونَ وَأَوْلاَدِهِ، لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي. ٥وَلْيَسْتَخْدِمُوا فِي حِيَاكَتِهَا خُيُوطاً ذَهَبِيَّةً وَزَرْقَاءَ وَبَنَفْسِجِيَّةً وَحَمْرَاءَ وَالْكَتَّانَ الْفَاخِرَ.

١:٢٨
عد ١٨:١-٧؛ عب ٥:١، ٤
٢:٢٨
خر ٢٩:٥، ٢٩؛ ٣١:١٠
٣:٢٨
خر ٣١:٣، ٦
٤:٢٨
خر ٢٨:١٥-٣٥، ٣٩

١:٢٨ كان الله يعلم شعبه كيف يعبدونه، ولذلك احتاج إلى خدام للإشراف على الخدمات في الخيمة، لمساعدة الشعب على الاحتفاظ بعلاقتهم بالله. وكان أولئك الرجال يُدعون كهنة ولاويين، وكان يجب أن يكونوا من سبط لاوي لاسواه. يعطينا (خر ٢٨، ٢٩) بعض التفاصيل عن الكهنة. فلم يكن الكاهن من سبط لاوي فحسب، بل كان يجب أن يكون من نسل هرون، رئيس كهنة إسرائيل. وهكذا كان على الكهنة مسؤوليات أكبر مما على اللاويين. وكان هرون، كرئيس كهنة، مسؤولاً عن كل الكهنة واللاويين، ولم يكن ممكناً لأحد أن يصبح رئيس كهنة إلا إذا كان من نسل هرون. وكان الكهنة يقربون الذبائح اليومية، ويقومون بخدمة الخيمة، ويقدمون المشورة للشعب كيف يسيرون وراء الله. وكانوا يمثلون الشعب أمام الله، ولذلك كان عليهم أن يحيوا حياة تتفق مع وظيفتهم. ويسوع الآن هو لنا رئيس الكهنة العظيم (انظر عب ٨). ولم تعد هناك حاجة إلى الذبائح اليومية، لأنه قدم نفسه ذبيحة على الصليب لأجل خطايانا. والخدام لا يقدمون الآن ذبائح حيوانية، بل يقودون الشعب في الصلاة ويعلمونهم عن بركات الحياة الجديدة كمسيحيين، وعن الذبائح التي يجب أن يقدموها.

٣:٢٨ استخدم الخياطون مهاراتهم الخاصة في الأشغال اللازمة لبيت الله. وكل واحد منا له مهاراته، والله يريدنا أن نستخدم هذه المهارات لمجده. ففكر في وزناتك وقدراتك الخاصة وكيف تستطيع أن تستخدمها في عمل الله في العالم. فالوزنة يجب أن تستخدم وتصقل، وإلا فإنها تصدأ.

الرداء أو الأفود

٦وَلْيَقُمْ أَمْهَرُ الخَيّاطِينَ عَلَى صِنَاعَةِ الرِّدَاءِ مِنْ خُيُوطٍ ذَهَبِيّةٍ وَزَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيّةٍ وَحَمْرَاءَ وَمِنَ
الكَتّانِ الْمَبْرُومِ. ٧يَكُونُ لَهُ كَتِفَانِ مُتّصِلانِ فِي طَرَفَيْهِ لِيُمْكِنَ تَثْبِيتُهُ. ٨أَمّا الْحِزَامُ الّذِي يَشُدُّهُ،
فَيَكُونُ مُحَاكاً مِنْهُ، مَصْنُوعاً بِمَهَارَةٍ مِنْ خُيُوطٍ ذَهَبِيّةٍ وَزَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيّةٍ وَحَمْرَاءَ وَكَتّانٍ
مَبْرُومٍ فَاخِرٍ. ٩ثُمّ خُذْ حَجَرَيْ جَزْعٍ، وَانْقُشْ عَلَيْهِمَا أَسْمَاءَ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٠تَنْقُشُ
كلّ سِتّةٍ أَسْمَاءَ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ بِحَسَبِ تَارِيخِ وِلادَتِهِمْ. ١١انْقُشْ أَسْمَاءَ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ عَلَى الْحَجَرَيْنِ تَمَاماً مِثْلَ حَفْرِ النّقّاشِ الْمَاهِرِ عَلَى الْخَاتَمِ، وَطَوّقْهُمَا بِإِطَارَيْنِ مِنْ
ذَهَبٍ. ١٢وَتُرَصِّعُ كَتِفَيِ الرِّدَاءِ بِالْحَجَرَيْنِ، فَيَكُونَانِ حَجَرَيْ تَذْكَارٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَحْمِلُ
هَرُونُ أَسْمَاءَهُمْ عَلَى كَتِفَيْهِ لِلتّذْكَارِ أَمَامَ الرّبِّ. ١٣وَتَصْنَعُ طَوْقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، ١٤وَسِلْسِلَتَيْنِ
مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ مَبْرُومَتَيْنِ كَحَبْلٍ، تُعَلّقُهُمَا بِالطّوْقَيْنِ.

صدرة القضاء

١٥كَلّفْ أَمْهَرَ الخَيّاطِينَ بِصِنَاعَةِ «صُدْرَةِ الْقَضَاءِ» مِنْ خُيُوطٍ ذَهَبِيّةٍ وَزَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيّةٍ وَحَمْرَاءَ
وَكَتّانٍ مَبْرُومٍ عَلَى غِرَارِ صِنَاعَةِ الرِّدَاءِ. ١٦وَتَكُونُ مُرَبّعَةً مَثْنِيّةً مِنْ طَبَقَتَيْنِ، وَطُولُهَا شِبْرٌ وَعَرْضُهَا
شِبْرٌ. ١٧وَتُرَصِّعُونَهَا بِأَرْبَعَةِ صُفُوفٍ مِنَ الْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ. الصّفُّ الأَوّلُ: عَقِيقٌ أَحْمَرُ وَيَاقُوتٌ
أَصْفَرُ وَزُمُرُّدٌ. ١٨وَالصّفُّ الثّانِي: بَهْرَمَانٌ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقُ وَعَقِيقٌ أَبْيَضُ. ١٩وَالصّفُّ الثّالِثُ: عَيْنُ
الهِرِّ وَيَشْمٌ وَجَمَشْتٌ. ٢٠وَالصّفُّ الرّابِعُ: زَبَرْجَدٌ وَجَزْعٌ وَيَشَبٌ، وَتُؤَطّرُهَا جَمِيعَهَا بِأَطْوَاقٍ
ذَهَبِيّةٍ فِي تَرْصِيعِهَا. ٢١وَتَنْقُشُ عَلَى كُلّ حَجَرٍ كَرِيمٍ اسْمَ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ
عَشَرَ عَلَى غِرَارِ نَقْشِ الْخَاتَمِ الْمَحْفُورَةِ عَلَيْهِ أَسْمَاءُ الاثْنَيْ عَشَرَ سِبْطاً.
٢٢وَاصْنَعْ عَلَى الصُّدْرَةِ سَلاسِلَ مَبْرُومَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ مِثْلَ الْحَبْلِ الْمَضْفُورِ. ٢٣وَتَضَعُ عَلَى
طَرَفَيِ الصُّدْرَةِ حَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ. ٢٤وَتَجْعَلُ ضَفِيرَتَيِ الذّهَبِ فِي الْحَلْقَتَيْنِ عَلَى طَرَفَيِ الصُّدْرَةِ.
٢٥كَمَا تُدْخِلُ طَرَفَيِ الضّفِيرَتَيْنِ الآخَرَيْنِ فِي الطّوْقَيْنِ، وَتَجْعَلُهُمَا عَلَى كَتِفَيِ الرِّدَاءِ إِلَى أَمَامِهِ.
٢٦وَتَصْنَعُ حَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَتُثَبّتُهُمَا عَلَى طَرَفَيِ الصُّدْرَةِ الدّاخِلِيّةِ الْمُلاصِقَةِ لِلرِّدَاءِ. ٢٧كَذَلِكَ
تَصْنَعُ حَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ أُخْرَيَيْنِ، وَتَضَعُهُمَا عَلَى أَسْفَلِ كَتِفَيِ الرِّدَاءِ مِنَ الأَمَامِ عِنْدَ مَكَانِ
الْوَصْلِ فَوْقَ حِزَامِ الرِّدَاءِ. ٢٨وَتَرْبِطُ حَلْقَتَيِ الصُّدْرَةِ إِلَى حَلْقَتَيِ الرِّدَاءِ بِخَيْطٍ أَزْرَقَ لِتَثْبُتَ
فَوْقَ حِزَامِ الرِّدَاءِ، وَهَكَذَا لَا تُنْتَزَعُ الصُّدْرَةُ عَنِ الرِّدَاءِ. ٢٩فَيَحْمِلُ هَرُونُ أَسْمَاءَ أَسْبَاطِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فِي «صُدْرَةِ الْقَضَاءِ» عَلَى قَلْبِهِ عِنْدَمَا يَدْخُلُ إِلَى الْقُدْسِ، تَذْكَاراً دَائِماً أَمَامَ الرّبِّ

٢٨:٦-١٣ كان الأفود عبارة عن رداء يرتديه الكاهن فوق ثوبه، وكان هذا الرداء من قطعتين إحداهما أمامية والأخرى خلفية وقد ازدانت كل منهما بالتطريز البديع وتم تثبيتهما من عند الكتف ثم تربط بأشرطة عند الوسط. وعلى كل من الكتفين تثبت حلية من العقيق مكتوب عليها بالحفر أسماء ستة من الأسباط. وكان الكاهن يرتدي هذه كرمز لحمله الأمة بأسرها على كتفيه بينما يقف للخدمة أمام الله.

٣٠وَتَضَعُ أَيْضاً فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ «الأُورِيمَ وَالتُّمِيمَ» لِيَحْمِلَهَا هَرُونُ عَلَى قَلْبِهِ عِنْدَمَا يَمْثُلُ أَمَامَ الرَّبِّ. وَهَكَذَا يَحْمِلُ هَرُونُ عَلَى قَلْبِهِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِماً رَمْزَ قَضَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٣٠:٢٨ لا ٨:٨؛ عد ٢١:٢٧

ملابس كهنوتية أخرى

٣١أَمَّا الْجُبَّةُ فَتَصْنَعُهَا كُلَّهَا مِنْ قُمَاشٍ أَزْرَقَ، ٣٢لَهَا فَتْحَةٌ لِلرَّأْسِ فِي وَسَطِهَا، ذَاتُ حَاشِيَةٍ مُحِيطَةٍ مُطَرَّزَةٍ، صِنَاعَةِ حَائِكٍ مَاهِرٍ. عَلَى غِرَارِ فَتْحَةِ الْقَمِيصِ تَكُونُ، لِكَيْ لَا تَتَمَزَّقَ، ٣٣وَتَتَدَلَّى مِنْ هُدْبِهَا رُمَّانَاتٌ زَرْقَاءُ وَبَنَفْسِجِيَّةٌ وَحَمْرَاءُ، وَتُعَلِّقُ بَيْنَهَا أَجْرَاساً مِنْ ذَهَبٍ، ٣٤فَيَكُونُ بَيْنَ كُلِّ رُمَّانَتَيْنِ جَرَسٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَجْعَلُهَا جَمِيعَهَا عَلَى أَذْيَالِ الْجُبَّةِ. ٣٥فَيَرْتَدِي هَرُونُ الْجُبَّةَ كُلَّمَا دَخَلَ لِلْخِدْمَةِ، فَتُسْمَعُ أَصْوَاتُهَا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدْسِ أَمَامَ الرَّبِّ وَعِنْدَ خُرُوجِهِ، لِئَلا يَمُوتَ..

٣٦وَاصْنَعْ صَفِيحَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، وَاحْفُرْ عَلَيْهَا كَالْحَفْرِ عَلَى خَاتَمٍ: «قُدْسٌ لِلرَّبِّ» ٣٧وَثَبِّتْهَا بِخَيْطٍ أَزْرَقَ فِي مُقَدِّمَةِ عِمَامَةِ هَرُونَ، ٣٨فَتَكُونَ دَائِماً عَلَى جَبْهَةِ هَرُونَ، فَيَحْمِلَ بِذَلِكَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وِزْرَ أَخْطَائِهِمْ فِي تَقْدِمَاتِهِمِ الَّتِي يُخَصِّصُونَهَا لِلرَّبِّ. وَعَلَى هَرُونَ أَنْ يَتَعَمَّمَ بِهَا دَائِماً عِنْدَمَا يَمْثُلُ أَمَامَ الرَّبِّ، لِكَيْ يَرْضَى الرَّبُّ عَنْهُمْ. ٣٩وَتَصْنَعُ قَمِيصَ هَرُونَ الْمُخَرَّمَ وَعِمَامَتَهُ مِنْ قُمَاشٍ كَتَّانِيٍّ، أَمَّا الْحِزَامُ فَتُطَرِّزُهُ تَطْرِيزَ حَائِكٍ مَاهِرٍ.

٣٦:٢٨ زك ٢٠:١٤
٣٨:٢٨ لا ١٧:١٠؛ عد ١:١٨

٤٠وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ لِبَنِي هَرُونَ أَقْمِصَةً وَأَحْزِمَةً، وَقَلانِسَ لِتُضْفِيَ عَلَيْهِمْ مَجْداً وَبَهَاءً. ٤١وَتُلْبِسُهَا هَرُونَ وَبَنِيهِ. ثُمَّ امْسَحْهُمْ بِزَيْتِ الزَّيْتُونِ، وَكَرِّسْهُمْ لِلْخِدْمَةِ الَّتِي يَقُومُونَ بِهَا، وَتُقَدِّسُهُمْ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي. ٤٢وَتَصْنَعُ لَهُمْ سَرَاوِيلَ مِنْ كَتَّانٍ لِسَتْرِ الْعَوْرَةِ، تَصِلُ مِنَ الْحَقْوَيْنِ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ. ٤٣فَيَلْبَسُهَا هَرُونُ وَبَنُوهُ تَحْتَ قُمْصَانِهِمْ عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، أَوْ عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ لِيَخْدِمُوا فِي الْقُدْسِ، لِئَلاَّ يُخْطِئُوا فَيَمُوتُوا. هَذَا فَرْضٌ دَائِمٌ عَلَى هَرُونَ وَنَسْلِهِ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ.

٤٠:٢٨ خر ٤:٢٨
٤١:٢٨ خر ٧:٢٩-٩؛ ٣٠:٣٠؛ لا ١:٨-٣٦
٤٢:٢٨ لا ١٠:٦؛ حز ١٨:٤٤
٤٣:٢٨ خر ٢١:٢٧

تقديس الكهنة

٢٩ وَهَذَا مَا تَقُومُ بِهِ لِتَكْرِيسِ هَرُونَ وَبَنِيهِ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي: خُذْ عِجْلاً وَكَبْشَيْنِ خَالِيَيْنِ مِنْ أَيِّ عَيْبٍ. ٢وَتُعِدُّ مِنْ دَقِيقِ الْقَمْحِ خُبْزَ فَطِيرٍ وَكَعْكاً مَعْجُوناً بِالزَّيْتِ، وَرِقَاقَ فَطِيرٍ مَدْهُونَةً بِزَيْتٍ، ٣وَتَضَعُهَا فِي سَلَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَتُقَدِّمُهَا فِي السَّلَّةِ مَعَ الْعِجْلِ وَالْكَبْشَيْنِ..

٢:٢٩ لا ١٩:٦-٢٣

١:٢٩-٢٦ لماذا أقام الله الكهنوت؟ لقد كان قصد الله أصلاً أن يكون بنو إسرائيل «أمة كهنة»، فيها الأمة ككل، وكذلك كل فرد، في علاقة مباشرة مع الله، ولكن خطية الشعب حالت دون ذلك، لأن الشخص الخاطئ لا يستحق الاقتراب من إله كامل. لذلك عين الله كهنة من سبط لاوي لتنفيذ غرضه الأصلي. فلم يعد الشعب يستطيع الاقتراب من الله إلا عن طريق الكهنة ونظام الذبائح، إذ كان يجب تقديم الذبائح لغفران خطية الشعب. وكان الكهنة يقومون بتقريب الذبائح نيابة عن الشعب. ومن خلال هؤلاء الكهنة وخدمتهم، أراد الله أن يهيىء كل الناس لمجيء يسوع المسيح ليعطي، مرة أخرى، لكل من يريد، علاقة مباشرة مع الله. ولكن ظل الكهنة، إلى أن جاء المسيح، يمثلون الشعب أمام الله. ومن خلال هذا النظام في العهد القديم، نستطيع أن ندرك، بطريقة أفضل، أهمية ما فعله المسيح لأجلنا (عب ١٠:١-١٤).

٤ثُمّ تُحضِرُ هَرُونَ وَبَنِيهِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَتَدَعُهُمْ يَغْتَسِلُونَ بِمَاءٍ. ٥وَتُلْبِسُ
هَرُونَ الْقَمِيصَ وَالْجُبَّةَ وَالرِّدَاءَ وَالصُّدْرَةَ وَتَشُدُّ الرِّدَاءَ عَلَيْهِ بِالْحِزَامِ الْمُطَرَّزِ.
٦وَتَضَعُ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَتُثَبِّتُ عَلَيْهَا الإِكْلِيلَ الْمُقَدَّسَ. ٧وَتَأْخُذُ دُهْنَ الْمَسْحَةِ
وَتَسْكُبُهُ عَلَى رَأْسِهِ وَتَمْسَحُهُ تَكْرِيساً لَهُ، ٨ثُمّ تُحْضِرُ بَنِيهِ وَتُلْبِسُهُمْ أَقْمِصَتَهُمْ
الْمُطَرَّزَةَ، ٩وَأَحْزِمَتَهُمْ فَيُكَرَّسُونَ كَهَنَةً فَرِيضَةً لَهُمْ إِلَى الأَبَدِ. بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ تُكَرِّسُ
هَرُونَ وَبَنِيهِ كَهَنَةً.
١٠ثُمّ أَحْضِرِ الْعِجْلَ أَمَامَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، لِيَضَعَ هَرُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ.
١١فَتَذْبَحُ الْعِجْلَ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ١٢وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ بِإِصْبَعِكَ،
وَتَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ، وَتَصُبُّ بَقِيَّةَ الدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ. ١٣ثُمّ تَأْخُذُ جَمِيعَ
الشَّحْمِ الَّذِي يُغَشِّي الْجَوْفَ، وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكُلْيَتَيْنِ وَمَا عَلَيْهَا مِنْ شَحْمٍ، وَتَحْرِقُهَا
فَوْقَ الْمَذْبَحِ. ١٤وَأَمَّا لَحْمُ الْعِجْلِ وَجِلْدُهُ وَرَوْثُهُ، فَتَحْرِقُهَا خَارِجَ الْمُخَيَّمِ، فَإِنَّهُ ذَبِيحَةُ
خَطِيئَةٍ.
١٥وَتَأْخُذُ أَحَدَ الْكَبْشَيْنِ لِيَضَعَ هَرُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ. ١٦تَذْبَحُ الْكَبْشَ، وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ
وَتَرُشُّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. ١٧وَتَقْطَعُ الْكَبْشَ إِلَى قِطَعٍ، وَتَغْسِلُ أَعْضَاءَهُ الدَّاخِلِيَّةَ وَأَكَارِعَهُ وَتَضَعُهَا
مَعَ رَأْسِ الْكَبْشِ وَقِطَعِهِ عَلَى الْمَذْبَحِ. ١٨وَتَحْرِقُ كَامِلَ الْكَبْشِ عَلَى الْمَذْبَحِ، فَيَكُونُ مُحْرَقَةً
لِلرَّبِّ لِنَيْلِ رِضَاهُ. هُوَ قُرْبَانُ مُحْرَقَةٍ لِلرَّبِّ.
١٩ثُمّ تَأْخُذُ الْكَبْشَ الثَّانِي لِيَضَعَ هَرُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ. ٢٠ثُمّ تَذْبَحُهُ وَتَأْخُذُ مِنْ
دَمِهِ وَتَضَعُهُ عَلَى شَحْمَاتِ آذَانِ هَرُونَ وَبَنِيهِ الْيُمْنَى، وَكَذلِكَ عَلَى أَبَاهِمِ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلِهِمِ الْيُمْنَى، ثُمّ تَرُشُّ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. ٢١وَتَأْخُذُ مِنَ الدَّمِ
الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ، وَمِنْ دُهْنِ الْمَسْحَةِ، وَتُقَطِّرُ مِنْهُ عَلَى هَرُونَ وَبَنِيهِ وَعَلَى ثِيَابِهِمْ،
فَيَتَقَدَّسُونَ هُمْ وَثِيَابُهُمْ لِلرَّبِّ. ٢٢ثُمّ تَأْخُذُ شَحْمَ الْكَبْشِ وَإِلْيَتَهُ وَالشَّحْمَ الَّذِي يُغَشِّي
أَعْضَاءَهُ الدَّاخِلِيَّةَ، وَالْمَرَارَةَ وَالْكُلْيَتَيْنِ وَمَا عَلَيْهِمَا مِنْ شَحْمٍ، وَالْكَتِفَ الْيُمْنَى لأَنَّهُ
كَبْشُ تَكْرِيسٍ.
٢٣وَتَأْخُذُ رَغِيفَ خُبْزٍ وَاحِداً، وَكَعْكَةً وَاحِدَةً مَعْجُونَةً بِالزَّيْتِ، وَرُقَاقَةً وَاحِدَةً مِنْ سَلَّةِ
الْفَطِيرِ الَّتِي قَدَّمْتَهَا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٤وَتَضَعُهَا كُلَّهَا فِي أَيْدِي هَرُونَ وَبَنِيهِ لِيُرَجِّحُوهَا أَمَامَ

٤:٢٩ خر ٤٠:١٢
٥:٢٩ خر ٢٨:٨
٧:٢٩ خر ٣٠:٢٥،٣٠،٣١؛ لا ٢١:١٠
٩:٢٩ خر ٢٨:٤٠؛ عد ١٨:٧
١٢:٢٩ خر ٢٧:٢
١٣:٢٩ لا ٣:٣،٥،٩
١٤:٢٩ عب ١٣:١١
١٨:٢٩ تك ٨:٢١
٢١:٢٩ خر ٢٩:١؛ عب ٩:٢٢
٢٤:٢٩ لا ٧:٣٠

٢٩:١٠-٤١ لماذا كل هذه الطقوس المفصلة عن هذه الذبائح؟ كانت، جزئياً، لتحديد شكل العبادة، فقد منعت أشكال العبادة المركزية المحددة، المشاكل التي يمكن أن تتسبب عن ترك كل فرد يعبد كما يشاء. كما كانت تميز هذه العبادات العبرانيين عن الكنعانيين الوثنيين الذين سيقابلونهم في أرض الموعد. إذ كان أولئك الوثنيون يقدمون ذبائح لآلهتهم أينما وكيفما ووقتما يشاءون. كما أنها أعلنت لبني إسرائيل أن الله جاد في علاقته بهم.

الرَّبِّ. ٢٥ثُمَّ تَأْخُذُهَا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَتُوقِدُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْمُحْرَقَةِ لِتَكُونَ رَائِحَةَ رِضًى
أَمَامَ الرَّبِّ. هُوَ قُرْبَانُ مُحْرَقَةٍ لِلرَّبِّ.
٢٦وَتَأْخُذُ مِنَ ثَمَّ صَدْرَ كَبْشِ تَكْرِيسِ هَرُونَ وَتُرَجِّحُهُ أَمَامَ الرَّبِّ فَيَكُونُ قِسْطَكَ مِنَ
الذَّبِيحَةِ. ٢٧وَعَلَيْكَ أَنْ تُقَدِّسَ صَدْرَ ذَبِيحَةِ التَّرْجِيحِ، وَكَتِفَ ذَبِيحَةِ تَكْرِيسِ هَرُونَ ٢٧:٢٩
وَبَنِيهِ الَّذِي رَجَّحْتَهُ، ٢٨فَيَكُونَانِ قِسطَ هَرُونَ وَبَنِيهِ. فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً يُقَدِّمُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لا ٧:٣١،٣٤
نَصِيبَ الْكَهَنَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ ذَبَائِحِ سَلامَتِهِمْ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ.
٢٩وَاحْتَفِظُوا بِثِيَابِ هَرُونَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْرِيسِ مَنْ يَخْلُفُهُ مِنْ نَسْلِهِ وَمَسْحِهِ.
٣٠وَعَلَى الابْنِ الَّذِي يَخْلُفُهُ كَرَئِيسِ كَهَنَةٍ، أَنْ يَلْبَسَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ عِنْدَمَا يَدْخُلُ إِلَى خَيْمَةِ
الاجْتِمَاعِ لِيَخْدِمَ فِي الْقُدْسِ.
٣١وَتَأْخُذُ لَحْمَ كَبْشِ التَّكْرِيسِ وَتَطْبُخُهُ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ. ٣٢وَعَلَى هَرُونَ وَبَنِيهِ
أَنْ يَأْكُلُوا لَحْمَ الْكَبْشِ، وَالْخُبْزَ الَّذِي فِي السَّلَّةِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٣٣هُمْ ٣٣:٢٩
وَحْدَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْهُ لأَنَّهُ قَدْ كُفِّرَ بِهِ عَنْهُمْ عِنْدَ تَكْرِيسِهِمْ وَتَقْدِيسِهِمْ، وَلا يَأْكُلُ مِنْهُ لا ١٣،١٠:٢٢
أَحَدٌ آخَرُ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ. ٣٤أَمَّا إِذَا تَبَقَّى شَيْءٌ مِنْ لَحْمِ التَّكْرِيسِ أَوْ مِنَ الْخُبْزِ حَتَّى
الصَّبَاحِ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَحْرِقَهُ بِالنَّارِ لا يُؤْكَلُ مِنْهُ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ. ٣٥هَكَذَا تَصْنَعُ لِهَرُونَ
وَبَنِيهِ بِمُوجِبِ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ، إِذْ تُكَرِّسُهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٦وَتُقَدِّمُ خِلالَهَا ثَوْراً فِي كُلِّ ٣٦:٢٩
يَوْمٍ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لأَجْلِ الْكَفَّارَةِ. وَتُطَهِّرُ الْمَذْبَحَ بِتَكْفِيرِكَ عَلَيْهِ. وَتَمْسَحُهُ لِتَقْدِيسِهِ. عب ١١:١٠
٣٧سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُقَدِّمُ ذَبِيحَةَ كَفَّارَةٍ عَلَى الْمَذْبَحِ وَتُقَدِّسُهُ، فَيَكُونُ الْمَذْبَحُ قُدْسَ أَقْدَاسٍ. ٣٧:٢٩
وَكُلُّ مَا يَمَسُّهُ يُصْبِحُ مُقَدَّساً. خر ١٠:٤٠
٣٨وَإِلَيْكَ مَا تُقَدِّمُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ: حَمَلانِ حَوْلِيَّانِ كُلَّ يَوْمٍ بِصُورَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ. ٣٩تُقَدِّمُ أَحَدَ ٣٨:٢٩
الْحَمَلَيْنِ فِي الصَّبَاحِ، وَتُقَدِّمُ الثَّانِي فِي الْمَسَاءِ. ٤٠وَتُقَدِّمُ مَعَ كُلٍّ مِنْهُمَا عُشْراً (لِتْرَيْنِ عد ٨-٣:٢٨
وَنِصْفَ اللِّتْرِ) مِنَ الدَّقِيقِ الْمَعْجُونِ بِرُبْعِ الْهِينِ (لِتْرٍ وَنِصْفِ اللِّتْرِ) مِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ
النَّقِيِّ، بَعْدَ أَنْ تَسْكُبَ عَلَيْهِ رُبْعَ الْهِينِ (لِتْراً وَنِصْفَ اللِّتْرِ) مِنَ الْخَمْرِ. ٤١وَتُقَرِّبُ
الْحَمَلَ الثَّانِي فِي الْمَسَاءِ مَعَ تَقْدِمَةِ دَقِيقٍ وَسَكِيبِ خَمْرٍ، كَمَا فَعَلْتَ فِي الصَّبَاحِ،
لِتَكُونَ التَّقْدِمَةُ رَائِحَةَ رِضًى. هِيَ قُرْبَانُ مُحْرَقَةٍ لِلرَّبِّ. ٤٢فَتَكُونُ مُحْرَقَةً دَائِمَةً أَمَامَ ٤٢:٢٩
الرَّبِّ مَدَى أَجْيَالِكُمْ. تُقَدَّمُ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكُمْ لأُكَلِّمَكَ خر ٢٢:٢٥
هُنَاكَ. ٤٣وَأَجْتَمِعُ هُنَاكَ أَيْضاً بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَتَقَدَّسُ الْمَكَانُ بِمَجْدِي. ٤٤فَأُقَدِّسُ خَيْمَةَ ٤٣:٢٩
الاجْتِمَاعِ وَالْمَذْبَحَ، كَمَا أُقَدِّسُ هَرُونَ وَبَنِيهِ أَيْضاً. ٤٥وَأَسْكُنُ بَيْنَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، ١ مل ٨:١١
٤٥:٢٩
خر ٨:٢٥؛ ٢ كو ٦:١٦

٤٥:٢٩، ٤٦ لقد أظهر عمل الله في إخراج بني إسرائيل من مصر، رغبته العظيمة في أن يكون معهم وأن يحميهم. وفي كل الكتاب المقدس، يرينا الله أنه ليس سيداً غائباً، بل يريد أن يعيش بيننا، بل في قلوبنا، فلا تستبعد الله من حياتك،

وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً، ٤٦فَيَعْلَمُونَ أَنَّنِي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لأُقِيمَ فِي وَسْطِهِمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ.

مذبح البخور

٣٠ وَتَصْنَعُ مَذْبَحاً مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ لإِحْرَاقِ الْبَخُورِ، ٢يَكُونُ ذَا سَطْحٍ مُرَبَّعٍ، طُولُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ الْمِتْرِ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ الْمِتْرِ) وَيَكُونُ ارْتِفَاعُهُ ذِرَاعَيْنِ (نَحْوَ مِتْرٍ)، وَلَهُ قُرُونٌ مَنْحُوتَةٌ فِي ذَاتِ خَشَبِهِ. ٣وَتُغَشِّي سَطْحَهُ وَجَوانِبَهُ وَقُرُونَهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ، وَطَوْقُهُ بِإِطَارٍ مِنَ الذَّهَبِ. ٤وَتَثْبِتُ عَلَى كُلِّ مِنْ جَانِبَيْهِ تَحْتَ الإِطَارِ، حَلْقَتَيْنِ مَصْنُوعَتَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ، لِتَضَعَ فِيهِمَا عَصَوَيْنِ يُحْمَلُ الْمَذْبَحُ بِهِمَا. ٥أَمَّا الْعَصَوَانِ فَاصْنَعْهُمَا مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ الْمُغَشَّى بِذَهَبٍ. ٦وَتَضَعُ هَذَا الْمَذْبَحَ أَمَامَ الْحِجَابِ الْمُوَاجِهِ لِتَابُوتِ الشَّهَادَةِ (الَّذِي فِيهِ لَوْحَا الشَّرِيعَةِ) مُقَابِلَ الْغِطَاءِ الَّذِي فَوْقَ التَّابُوتِ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكَ. ٧فَيَحْرِقُ هَرُونُ عَلَيْهِ بَخُوراً عَطِراً فِي كُلِّ صَبَاحٍ، عِنْدَمَا يَدْخُلُ لإِصْلاحِ فَتَائِلِ الْمَنَارَةِ. ٨وَكَذَلِكَ يَحْرِقُهُ أَيْضاً عِنْدَمَا يُضِيءُ هَرُونُ الْمَنَارَةَ فِي الْمَسَاءِ. فَيَظَلُّ الْبَخُورُ مُوقَداً أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ٩لَا تَحْرِقْ عَلَى هَذَا الْمَذْبَحِ بَخُوراً غَرِيباً وَلا مُحْرَقَةً أَوْ تَقْدِمَةً، وَلا تَسْكُبُوا عَلَيْهِ سَكِيباً. ١٠وَيُقَرِّبُ هَرُونُ كَفَّارَةً عَلَى قُرُونِهِ مَرَّةً فِي السَّنَةِ فَيَرُشُّ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الْكَفَّارِيَّةِ عَلَيْهِ مَرَّةً فِي السَّنَةِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، لأَنَّهُ هُوَ قُدْسُ أَقْدَاسٍ للرَّبِّ.

٦:٣٠ خر ٢٢:٢٥

٩:٣٠ لا ١:١٠

١٠:٣٠ لا ١٦:١٨-١٩، ٣٠

تقدمة الفدية

١١وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: ١٢«عِنْدَمَا تَقُومُ بِإِحْصَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يُقَدِّمُ كُلُّ مَنْ تُحْصِيهِ فِدْيَةً عَنْ نَفْسِهِ للرَّبِّ لِئَلاَّ يُصِيبَهُمْ وَبَأٌ عِنْدَ إِحْصَائِهِمْ. ١٣فَيُعْطِي كُلُّ مُحْصىً نِصْفَ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتِّ جِرَامَاتٍ) مِنَ الْفِضَّةِ تَقْدِمَةً للرَّبِّ. ١٤كُلُّ مَنْ جَازَ عَلَيْهِ الإِحْصَاءُ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، يُعْطِي تَقْدِمَةً للرَّبِّ. ١٥فَلا يُعْطِي الْغَنِيُّ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ شَاقِلٍ (نَحْوِ سِتِّ جِرَامَاتٍ) وَلا

١٢:٣٠ عد ٢:١، ٤٩؛ ٣١:٥٠

١٣:٣٠ مت ١٧:٢٤

لكن دعه يكون إلهك، فتطيع كلمته وتتصل به في الصلاة. ليكن هو سيدك المقيم معك.

١٠:٣٠ كان هذا الاحتفال الذي يقام مرة واحدة كل سنة، يسمى «يوم الكفارة»، فكانت تقدم في ذلك اليوم ذبيحة عن خطية كل الأمة. وكان ذلك هو اليوم الوحيد الذي يستطيع فيه رئيس الكهنة الدخول إلى قدس الأقداس، الحجرة التي في الطرف الأقصى من خيمة الاجتماع، وهناك كان يسأل الله المغفرة للشعب. وكان يوم الكفارة يذكرهم أن الذبائح اليومية والأسبوعية والشهرية، لم تكن لتستر الخطايا إلا وقتياً، لقد كانت رمزاً للرب يسوع المسيح، الكفارة الكاملة، الذي يستطيع أن يمحو الخطايا إلى الأبد.

١١:٣٠-١٥ عندما كان يُجرى إحصاء، كان يجب على كل واحد، غنياً كان أو فقيراً، أن يدفع فدية. والله لا يفرق بين الناس على أساس العرق أو الجنس أو الثروة، بل ولا على ما قاموا به من قبل. فجميعنا في حاجة إلى رحمة وغفران بسبب طرقنا الشريرة التي تصرفنا بها، فلا سبيل أمام الغني لرشوة الله، ولا مجال لعدم الدفع بالنسبة للفقير، فالله يطلب أن يأتي الجميع باتضاع أمامه ليغفر لهم ويعيدهم إلى عائلته.

يَدْفَعُ الْفَقِيرُ أَقَلّ مِنْهَا لأَنَّهَا تَقْدِمَةُ الرَّبِّ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ. ١٦وَتَسْتَخْدِمُ فِضَّةَ الْكَفَّارَةِ
هَذِهِ الَّتِي تَجْمَعُهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِنَفَقَاتِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. فَتَكُونُ تَذْكَاراً. لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
أَمَامَ الرَّبِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ».

حوض الاغتسال

١٧وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: ١٨«اصْنَعْ حَوْضاً نُحَاسِيًّا لِلاغْتِسَالِ ذَا قَاعِدَةٍ نُحَاسِيَّةٍ، وَأَقِمْهُ بَيْنَ
خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَالْمَذْبَحِ، وَامْلأْهُ بِالْمَاءِ، ١٩لِيَغْسِلَ هَرُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْهُ، ٢٠لَدَى
دُخُولِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، أَوْ عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ لِلْقِيَامِ بِخِدْمَةِ تَقْدِيمِ الْمُحْرَقَاتِ
لِئَلاَّ يَمُوتُوا إِذَا لَمْ يَغْتَسِلُوا. ٢١لِيَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ لِئَلاَّ يَمُوتُوا. فَتَكُونُ هَذِهِ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً
لِهَرُونَ وَنَسْلِهِ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ».

١٨:٣٠ خر ٨:٣٨؛ ٧:٤٠، ٣٠
١٩:٣٠ خر ٣١:٤٠-٣٢
٢١:٣٠ خر ٢١:٢٧

دهن المسحة

٢٢ثُمّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٣«خُذْ لَكَ أَطْيَبَ الْعُطُورِ: خَمْسَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةَ كِيلو
جِرَامَاتٍ) مِنَ الْمُرّ النَّقِيّ السَّائِلِ، وَمِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَلاثَةِ كِيلو جِرَامَاتٍ) مِنَ
الْقِرْفَةِ، وَمِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَلاثَةِ كِيلو جِرَامَاتٍ) مِنْ قَصَبِ الذَّرِيرَةِ. ٢٤وَخَمْسَ
مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ كِيلُو جِرَامَاتٍ) مِنَ السَّلِيخَةِ وَهِيناً (نَحْوَ سِتَّةِ لِتْرَاتٍ) مِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ
النَّقِيّ. ٢٥وَاصْنَعْ مِنْهَا دُهْنَ مَسْحَةٍ مُقَدَّساً طَيِّباً شَذِيًّا صَنْعَةَ عَطَّارٍ مَاهِرٍ، فَيَكُونَ دُهْنَ مَسْحَةٍ
مُقَدَّساً. ٢٦تَمْسَحُ بِهِ خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ، وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ، ٢٧وَالْمَائِدَةَ مَعَ كُلِّ آنِيَتِهَا، وَالْمَنَارَةَ
وَآنِيَتَهَا، وَمَذْبَحَ الْبَخُورِ، ٢٨وَمَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ وَسَائِرَ آنِيَتِهِ، وَالْحَوْضَ وَقَاعِدَتَهُ. ٢٩تُقَدِّسُهَا
فَتُصْبِحُ قُدْسَ أَقْدَاسٍ، وَيُصْبِحُ كُلُّ مَا مَسَّهَا مُقَدَّساً. ٣٠وَتَمْسَحُ هَرُونَ وَبَنِيهِ أَيْضاً وَتُقَدِّسُهُمْ
لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي. ٣١وَتَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّ هَذَا الدُّهْنَ يَكُونُ لِي دُهْناً مُقَدَّساً لِلْمَسْحَةِ عَلَى
مَرِّ أَجْيَالِكُمْ ٣٢لاَ يُسْكَبُ عَلَى جَسَدِ إِنْسَانٍ، وَلا تَسْتَخْدِمُوا مَقَادِيرَهُ فِي صِنَاعَةِ طِيبٍ مِثْلِهِ،
فَهُوَ مُقَدَّسٌ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُقَدَّساً عِنْدَكُمْ. ٣٣كُلُّ مَنْ رَكَّبَ مِثْلَهُ أَوْ دَهَنَ بِهِ غَرِيباً مِنْ
غَيْرِ الْكَهَنَةِ يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ».

٢٥:٣٠ خر ٢٩:٣٧
٢٦:٣٠ لا ١٠:٨
٣٠:٣٠ لا ٣٠،١٢،٢:٨
٣٣:٣٠ خر ٣٨:٣٠

البخور

٣٤وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ لَكَ أَطْيَاباً، أَجْزَاءَ مُتَسَاوِيَةً مِنَ الْمَيْعَةِ وَالأَظْفَارِ وَالْقِنَّةِ الْعَطِرَةِ
وَاللُّبَانِ الزَّكِيّ، وَاخْلِطْهَا، ٣٥صَانِعاً مِنْهَا بَخُوراً عَطِراً مُمَلَّحاً نَقِيًّا مُقَدَّساً، كَمَا يَفْعَلُ أَمْهَرُ
الْعَطَّارِينَ. ٣٦وَتَسْحَقُ بَعْضاً مِنْهُ وَتَجْعَلُهُ أَمَامَ التَّابُوتِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ حَيْثُ أَجْتَمِعُ

٣٤:٣٠-٣٨ كان بنو إسرائيل كثيراً ما يحرقون البخور في مناسبات معينة، ولكن لم يكن يُحرق في خيمة الاجتماع سوى البخور المقدس. ويعطيهم الله هنا مقادير البخور الخاص به. وكان البخور العطر يحرق في أطباق قليلة العمق تسمى «مجامر» أو «مباخر». وكان البخور يستخدم رمزاً لإكرام الله واحترامه. كما أنه كان جزءاً أساسياً في الطقوس المقدسة في يوم الكفارة، عندما كان رئيس الكهنة يحمل مجمرته، التي يتصاعد منها البخور، إلى قدس الأقداس.

بِكَ. فَيَكُونُ قُدْسَ أَقْدَاسٍ عِنْدَكُمْ. ٣٧وَلا يَسْتَخْدِمُ أَحَدٌ مَقَادِيرَهُ فِي صِنَاعَةِ بَخُورٍ مِثْلِهِ. يَكُونُ مُقَدّساً عِنْدَكَ لِلرَّبِّ وَحْدَهُ. ٣٨كُلُّ مَنْ يُرَكِّبُ مِثْلَهُ لِيَشُمَّهُ يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ».

بصلئيل وأهوليآب

٣١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: ٢«هَا أَنَا قَدْ دَعَوْتُ بَصَلْئِيلَ بْنَ أُورِي، حَفِيدَ حُورَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، بِاسْمِهِ، ٣وَمَلأْتُهُ مِنْ رُوحِ اللهِ وَوَهَبْتُهُ حِكْمَةً وَمَهَارَةً وَمَقْدِرَةً وَمَعْرِفَةً فِي كُلِّ أَنْوَاعِ الْحِرَفِ، ٤وَلابْتِكَارِ فُنُونِ التَّصْمِيمَاتِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ، ٥وَصَقْلِ الْجَوَاهِرِ وَتَرْصِيعِهَا، وَنِجَارَةِ الْخَشَبِ، وَلِيَكُونَ مُحْتَرِفاً لِكُلِّ صِنَاعَةٍ. ٦كَمَا اخْتَرْتُ أَهُولِيآبَ بْنَ أَخِيسَامَاكَ مِنْ سِبْطِ دَانَ، لِيَكُونَ مُسَاعِداً لَهُ. وَكَذَلِكَ وَهَبْتُ جَمِيعَ الصُّنَّاعِ مَهَارَةً خَاصَّةً لِيَقُومُوا بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ. ٧فِي صُنْعِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَتَابُوتِ الشَّهَادَةِ وَالْغِطَاءِ الَّذِي عَلَيْهِ وَسَائِرِ آنِيَةِ الْخَيْمَةِ، ٨كَالْمَائِدَةِ وَآنِيَتِهَا، وَالْمَنَارَةِ الذَّهَبِيَّةِ الطَّاهِرَةِ، وَكُلِّ آنِيَتِهَا، وَمَذْبَحِ الْبَخُورِ، ٩وَمَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ وَكُلِّ آنِيَتِهِ، وَحَوْضِ الاغْتِسَالِ وَقَاعِدَتِهِ. ١٠وَكَذَلِكَ الثِّيَابِ الْمَنْسُوجَةِ، ثِيَابِ هَرُونَ الْكَاهِنِ الْمُقَدَّسَةِ وَثِيَابِ بَنِيهِ الْقَائِمِينَ عَلَى خِدْمَةِ الْكَهَانَةِ، ١١وَدُهْنِ الْمَسْحَةِ وَالْبَخُورِ الْعَطِرِ لِلْقُدْسِ. فَيَعْمَلُونَ هَذِهِ كُلَّهَا بِمُقْتَضَى كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ».

حفظ السبت

١٢وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٣«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: احْفَظُوا أَيَّامَ سُبُوتِي لأَنَّهَا عَلامَةُ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، عَلَى مَرِّ الأَجْيَالِ، لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ. ١٤احْفَظُوا يَوْمَ السَّبْتِ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ يُدَنِّسْهُ حَتْماً يَمُتْ. فَكُلُّ مَنْ يَقُومُ فِيهِ بِعَمَلٍ، تُسْتَأْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهَا. ١٥فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُونَ، أَمَّا يَوْمُ السَّبْتِ فَهُوَ يَوْمُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ يَقُومُ بِعَمَلٍ فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ حَتْماً. ١٦لِيَحْفَظْ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ وَيَحْتَفِلُوا بِهِ فِي كُلِّ أَجْيَالِهِمْ عَهْداً أَبَدِيًّا. ١٧هُوَ بَيْنِي وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلامَةُ عَهْدٍ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَرَغَ مِنَ الْعَمَلِ وَاسْتَرَاحَ». ١٨وَعِنْدَمَا فَرَغَ اللهُ مِنْ مُخَاطَبَةِ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ، أَعْطَاهُ لَوْحَيِ الشَّهَادَةِ، وَهُمَا لَوْحَانِ مِنْ حَجَرٍ مَكْتُوبَانِ بِإِصْبَعِ اللهِ.

٢:٣١ خر ٣٦:١، ٢

٧:٣١ خر ٣٦:٨-٣٨؛ ٣٧:١-٦

٨:٣١ خر ٣٧:١٠-٢٤

١١:٣١ خر ٣٠:٢٢-٣٢

١٣:٣١ حز ٢٠:١٢، ٢٠

١٤:٣١ عد ١٥:٣٢-٣٦

١٥:٣١ خر ٢٠:٨-١١

١٧:٣١ تك ٢:٢-٣؛ خر ٣١:١٣

١٨:٣١ خر ٣٢:١٥-١٦

١٧-١٢:٣١ كان للسبت هدفان، فكان وقتاً للراحة، ووقتاً لتذكر ما قد فعله الله. ونحن في حاجة إلى الراحة، فبدون وقت نخرج فيه من زحمة الحياة تصبح الحياة روتينية مشحونة بالعمل، ولكن بلا معنى. ففي أيامنا هذه كما كان في أيام موسى، ليس من السهل تخصيص وقتٍ للراحة. ولكن الله يذكرنا أنه بدونها، ننسى الهدف من كل هذا النشاط، ونفقد التوازن اللازم للحياة الأمينة. فتأكد من أن سبتك يهيىء لك وقتاً للانتعاش، ولتذكر الله أيضاً.

١٨:٣١ لم تكن الوصايا العشر هي مجموعة القوانين الوحيدة في العالم القديم، فقد كانت تظهر مجموعات أخرى من القوانين عندما تقرر مدينة أو أمة ضرورة وجود معايير للأحكام، ووسائل لتصويب أخطاء معينة. ولكن قوانين الله لبني إسرائيل كانت فريدة في أنها سمت بالأحكام العشوائية التي كانت سائدة في تلك الأيام. فالفقير والقوي كلاهما كان ينال نفس العقوبة، علاوة على أن هذه القوانين لم تفصل بين القانون الديني والقانون الاجتماعي، وكانت كل الشريعة تستند إلى سلطان الله.

العجل الذهبي

٣٢ وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى قَدْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ عَلَى الْجَبَلِ، اجْتَمَعُوا
حَوْلَ هَرُونَ، وَقَالُوا لَهُ: «هَيَّا، اصْنَعْ لَنَا إِلَهاً يَتَقَدَّمُنَا فِي مَسِيرِنَا، لأَنَّنَا
لَا نَدْرِي مَاذَا أَصَابَ هَذَا الرَّجُلَ مُوسَى الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ». ٢فَأَجَابَهُمْ
هَرُونُ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَبَنِيكُمْ، وَأَعْطُونِي
إِيَّاهَا». ٣فَنَزَعُوهَا مِنْ آذَانِهِمْ، وَجَاءُوا بِهَا إِلَيْهِ. ٤فَأَخَذَهَا مِنْهُمْ وَصَهَرَهَا وَصَاغَ عِجْلاً.
عِنْدَئِذٍ قَالُوا: «هَذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ». ٥وَعِنْدَمَا شَاهَدَ
هَرُونُ ذَلِكَ شَيَّدَ مَذْبَحاً أَمَامَ الْعِجْلِ وَأَعْلَنَ: «غَداً هُوَ عِيدٌ لِلرَّبِّ». ٦فَبَكَّرَ الشَّعْبُ فِي
الْيَوْمِ الثَّانِي وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا قَرَابِينَ سَلامٍ. ثُمَّ احْتَفَلُوا فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا،
وَمِنْ ثَمَّ قَامُوا لِلّهْوِ وَالْمُجُونِ.
٧فَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: «قُمْ وَانْزِلْ فَإِنَّ الشَّعْبَ الَّذِي قَدْ أَخْرَجْتَهُ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، قَدْ فَسَدَ.
٨إِذِ انْحَرَفُوا سَرِيعاً عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ، فَصَاغُوا لَهُمْ عِجْلاً وَعَبَدُوهُ وَذَبَحُوا
لَهُ الذَّبَائِحَ هَاتِفِينَ: هَذَا هُوَ إِلهُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ». ٩وَقَالَ
الرَّبُّ لِمُوسَى: «لَقَدْ تَأَمَّلْتُ فِي هَذَا الشَّعْبِ، وَإِذَا بِهِ شَعْبٌ عَنِيدٌ مُتَصَلِّبُ الْقَلْبِ.
١٠وَالآنَ دَعْنِي وَغَضَبِي الْمُحْتَدِمَ فَأُفْنِيَهُمْ، ثُمَّ أَجْعَلَكَ أَنْتَ شَعْباً عَظِيماً». ١١فَابْتَهَلَ

٤:٣٢ تث ٩:١٦؛ أع ٤١:٧
٦:٣٢ ١كو ٧:١٠
٧:٣٢ تك ٦:١١-١٢
٨:٣٢ خر ٤:٢٠؛ ١مل ٢٨:١٢
٩:٣٢ خر ٣:٣٣، ٥؛ ٩:٣٤؛ إش ٤٨:٤؛ أع ٥١:٧
١٠:٣٢ عد ١٤:١٢؛ تث ٩:١٤
١١:٣٢ تث ٩:١٨

١-١٠:٣٢ أوثان مرة أخرى! فمع أن بني إسرائيل قد رأوا الله غير المنظور يعمل، إلا أنهم مازالوا يريدون الآلهة المألوفة التي يستطيعون أن يروها وأن يشكلوها على الصورة التي يرغبون فيها. وما أشبهنا بهم! فتجربتنا العظيمة مازالت أننا نتصور الله كما نحب أن يكون، وأن نظهر أننا أحرار في أن نطيعه أو أن نتجاهله، ولكن الله يشتد غضبه عندما نستهين برحمته. إن الأصنام تعمي عيوننا عن المحبة التي يريد الله أن يغمرنا بها، وتجعل الله يكف عن الحياة فينا، لأنه لا يمكن أن يتقاسمنا مع إله آخر. فهل توجد أصنام في حياتك تمنع الله من أن يحيا فيك؟

٤:٣٢، ٥ كانت البقرة أو العجل من أشهر المعبودات في مصر. فكانت حابي (أبيس) وهاتور، من أكثر الآلهة عبادة، وكانتا على صورة بقرة، ترمزان للقوة والخصوبة، لذلك كانتا ترتبطان بشدة بالممارسات الجنسية الفاسقة. وعندما صور بنو إسرائيل صنمهم على شكل عجل، ربما اعتقد بعض الشعب، عن صدق، أنهم يعبدون الله، لأنهم صنعوا الصنم ليمثل الله نفسه، مثلما كانت حابي المصرية تمثل نهر النيل. فكان العجل الذهبي يمثل إله بني إسرائيل. لقد استعاروا الفكرة لإشباع أهوائهم الخاصة. ومع أنه من المحتمل أن بعضهم كانوا مخلصين، إلا أنه من الواضح أنهم لم يكونوا يعبدون الله بالطريقة الصحيحة، بل كانوا يعصون وصية الله بعدم صنع الأصنام أو الصور وعبادتها (خر ٢٠:٤، ٥)، وكذلك الوصية أن يعبدوه هو وحده. والمصيبة الكبرى هي أنهم لم يكونوا يعبدون الله الحقيقي، لأنهم قد صوروا الله على الصورة التي تخيلوها له، فصوروه ليلائم أغراضهم وأهواءهم وظروفهم القائمة. لقد اخترعوا صورة ملتوية لله ليبرروا سلوكهم الفاجر. وهذا يبين لنا كم يسهل علينا أن «نصور الله كما نحب أن يكون»، ونجعل فهمنا لكلمته متفقاً مع تصرفاتنا ومعتقداتنا، فالإخلاص لا يكفي، حيث يوجد على الدوام خطر تصوير الله على الصورة التي تتفق مع احتياجاتنا ورغباتنا وأفكارنا. فهو على الدوام أعظم من أي مفهوم أو سمة نستخدمها. فإذا كنت تحاول أن تبرر سلوكك الفاسق بالقول بأن الله لايعلم أولا يهتم، فانك بذلك تجعل من الله صنماً يمكن التحكم فيه. فاحترام كلمة الله والرغبة في حفظ معرفة الله الحقيقي المعلن في الكتاب المقدس، تحفظنا من الأصنام والصور الباطلة.

مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَحْتَدِمُ غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَذِرَاعٍ مُقْتَدِرَةٍ؟ ١٢لِمَاذَا يَشْمَتُ الْمِصْرِيُّونَ فِينَا قَائِلِينَ: لَقَدِ احْتَالَ عَلَيْهِمْ إِلَهُهُمْ فَأَخْرَجَهُمْ مِنْ هَهُنَا لِيُهْلِكَهُمْ فِي الْجِبَالِ وَيُفْنِيَهُمْ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ. ارْجِعْ عَنْ

١٢:٣٢
عد ١٤:١٣-١٦

هارون

يكون فريق العمل فعالاً عندما يستخدم كل عضو في الفريق مهاراته الخاصة، فقدرة كل عضو تضيف، نظرياً شيئاً هاماً لجهد الفريق. وبهذه الطريقة، يعوض الأعضاء ضعفات بعضهم البعض. وقد كون هرون وموسى فريق عمل طيباً، فقد أمد موسى بمهارة كانت تنقصه، وهي الخطاب العام الفعال. وبينما كان هرون لازماً لموسى، فقد كان أيضاً بدوره في حاجة إلى موسى، فبدون مرشد لم يكن هرون بقادر أن يعرف إلى أين يتجه. لم يكن ثمة شك من جهة من كان هو القائد الذي اختاره الله ودربه. والمرونة التي جعلت من هرون تابعاً جيداً، هي نفسها التي جعلت منه قائداً ضعيفاً، فعدم قدرته على الوقوف وحده، هي التي أدت إلى الإخفاقات الكبيرة في حياته. واستسلامه لضغط الشعب في صنع العجل الذهبي، دليل واضح على هذا الضعف.

وطبيعة التابع فينا، أقوى من طبيعة القائد، فيمكن أن نكون تابعين جيدين، وقد نكون تابعين لقائد ماهر، ولكن لا يوجد القائد الكامل، وليس في البشر من يستحق ولاءنا الكامل، فالله وحده هو المستحق لكامل ولائنا وطاعتنا. ويلزمنا أن نكون أعضاء فريق فعالين في استخدام المهارات والقدرات التي وهبها لنا الله. ولكن إذا خرج الفريق أو القائد عن طاعة كلمة الله، فيجب أن نكون على استعداد للوقوف وحدنا.

نقاط القوة والإنجازات

- أول رئيس كهنة من الله لإسرائيل.
- رسول جيد، فقد كان الناطق بلسان موسى.

نقاط الضعف والأخطاء

- شخصية رخوة، استسلم لمطالب الشعب في صنع العجل الذهبي.
- انضم إلى موسى في عصيان أوامر الله فيما يختص بالصخرة التي أخرجت الماء.
- انضم إلى مريم في الشكوى ضد موسى.

دروس من حياته

- يعطي الله قدرات خاصة لأفراد، لكي تكون جميعها في خدمته.
- نفس المهارات التي تصنع لاعباً جيداً في فريق، قد تجعل منه أحياناً قائداً ضعيفاً.

بيانات أساسية

- أين: مصر، وشبه جزيرة سيناء.
- المهنة: كاهن، القائد الثاني.
- الأقرباء: أخوه: موسى؛ أخته: مريم؛ أبناؤه: ناداب وأبيهو وأليعازار وإيثامار.

الآية الرئيسية

«فاحتدم غضب الرب على موسى، وقال: أليس هرون اللاوي أخاك؟ أنا أعلم أنه يُحسن الكلام. وها هو أيضاً قادم للقائك. وحالما يراك يبتهج قلبه» (خر ٤: ١٤).

وتوجد قصة هرون في (كتاب الخروج ؛ تث ١٠: ٦ كما يذكر في عب ٧: ١١).

٣٢:٩-١٤ أوشك الله أن يمحو الأمة بأسرها بسبب خطيتهم. لكن موسى تشفع طالباً الرحمة فعفا الله عنهم. وهذا واحد من العديد من المواقف في الكتاب المقدس التي تبين رحمة الله. فبالرغم من استحقاقنا الكامل لغضب الله، نراه على استعداد للصفح والغفران واستردادنا للشركة معه مرة أخرى. فنحن نحصل على غفران الله عندما نطلبه باتضاع منه. وكما فعل موسى، يمكننا أن نصلي لله حتى يغفر للآخرين خطاياهم مستخدماً إيانا لإعلان رسالة رحمته.

حُمُوّ غَضَبِكَ وَلا تُوْقِعْ هَذَا الْعِقَابَ بِشَعْبِكَ. ١٣اذْكُرْ وُعُودَكَ لِعَبِيدِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
١٣:٣٢ تك ٧:١٢؛ ١٦:٢٢-١٨؛ عب ١٣:٦
وَإِسْرَائِيلَ الّذِينَ أَقْسَمْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ قَائِلاً: أُكَثِّرُ نَسْلَكُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، وَأَهَبُكُمْ
١٤:٣٢ مز ٤٥:١٠٦
جَمِيعَ هَذِهِ الأَرْضِ الّتِي وَعَدْتُ بِها فَتَمْلِكُونَهَا إِلَى الأَبَدِ». ١٤فَتَرَاءَفَ الرَّبُّ وَلَمْ يُوْقِعْ
بِشَعْبِهِ الْعِقَابَ الّذِي تَوَعَّدَ بِهِ.
١٥ثُمَّ نَزَلَ مُوسَى وَانْحَدَرَ مِنَ الجَبَلِ حَامِلاً فِي يَدِهِ لَوْحَيِ الشَّهَادَةِ (الْوَصَايَا الْعَشْرِ)، ١٥:٣٢ تث ١٥:٩
وَقَدْ نُقِشَتْ كِتَابَةٌ عَلَى وَجْهَيْ كُلٍّ مِنْهُمَا، ١٦وَكَانَ اللهُ قَدْ صَنَعَ اللَّوْحَيْنِ وَنَقَشَ الْكِتَابَةَ
عَلَيْهِمَا. ١٧وَسَمِعَ يَشُوعُ هُتَافَ الشَّعْبِ فَقَالَ لِمُوسَى: «هَذَا صَوْتُ تَأَهُّبٍ لِقِتَالٍ فِي
المُخَيَّمِ». ١٨فَأَجَابَهُ مُوسَى: «هَذَا لَيْسَ هُتَافَ نَصْرَةٍ وَلا صُرَاخَ هَزِيمَةٍ، لَكِنْ مَا أَسْمَعُهُ ١٩:٣٢ تث ١٧،١٦:٩
هُوَ صَوْتُ غِنَاءٍ». ١٩وَمَا إِنِ اقْتَرَبَ مُوسَى مِنَ الْمُخَيَّمِ وَشَاهَدَ الْعِجْلَ وَالرَّقْصَ حَتَّى
احْتَدَمَ غَضَبُهُ وَأَلْقَى بِاللَّوْحَيْنِ مِنْ يَدِهِ وَكَسَّرَهُمَا عِنْدَ سَفْحِ الْجَبَلِ. ٢٠:٣٢ تث ٢١:٩ ٢٠ثُمَّ أَخَذَ العِجْلَ
الذَّهَبِيَّ وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ وَطَحَنَهُ حَتَّى صَارَ نَاعِماً، وَذَرَّاهُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَأَرْغَمَهُمْ عَلَى
الشُّرْبِ مِنْهُ.
٢١وَقَالَ مُوسَى لِهرُونَ: «مَاذَا فَعَلَ بِكَ هَذَا الشَّعْبُ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ الْعَظِيمَةَ؟»
٢٢:٣٢ تث ٢٤:٩ ٢٢فَأَجَابَ هَرُونُ: «لا يَحْتَدِمْ غَضَبُ سَيِّدِي. إِنَّكَ تَعْرِفُ شَرَّ هَذَا الشَّعْبِ. ٢٣لَقَدْ قَالُوا لِي:
اصْنَعْ لَنَا إِلَهاً يَتَقَدَّمُنَا فِي مَسِيرِنَا، لأَنَّنَا لا نَدْرِي مَاذَا أَصَابَ هَذَا الرَّجُلَ مُوسَى الّذِي أَخْرَجَنَا
مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، ٢٤فَقُلْتُ لَهُمْ مَنْ لَدَيْهِ ذَهَبٌ فَلْيَنْزِعْهُ وَيُعْطِنِي إِيَّاهُ، فَطَرَحْتُهُ فِي النَّارِ فَخَرَجَ
هَذَا الْعِجْلُ». ٢٥وَلَمَّا رَأَى مُوسَى أَنَّ الشَّعْبَ غَارِقٌ فِي مُجُونِهِ بَعْدَ أَنْ أَفْلَتَ هَرُونُ زِمَامَهُمْ
فَصَارُوا بِذَلِكَ مَثَارَ سُخْرِيَةِ أَعْدَائِهِمْ، ٢٦وَقَفَ فِي بَابِ الْمُخَيَّمِ وَصَاحَ: «كُلُّ مَنْ يَتْبَعُ الرَّبَّ
فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ هُنَا». فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ اللاوِيُّونَ. ٢٧فَهَتَفَ بِهِمْ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ:
لِيَتَقَلَّدْ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ، وَجُولُوا فِي الْمُخَيَّمِ ذِهَاباً وَإِيَاباً مِنْ مَدْخَلٍ إِلَى مَدْخَلٍ، وَاقْتُلُوا كُلَّ

١٤:٣٢ كيف يمكن أن يغير الله فكره؟ إن الله لم يغير فكره بنفس الطريقة التي يقرر فيها الوالد ألا يعاقب ولده، بل بالحري غير الله أسلوب معاملته، ليظل متفقاً مع طبيعته. فعندما أراد الله أولاً أن يهلك الشعب، كان يتصرف بما يطابق عدله، وعندما تشفع موسى من أجل الشعب، غير الله أسلوب معاملته ليتفق مع رحمته. فكثيراً ما قال الله للشعب إنهم إن غيروا طرقهم فإنه لن يدينهم، ولما تغيروا فعل الله كما وعد.

١٩:٣٢، ٢٠ لقد غلبته مشاعره أمام مشاهد التمرد المخزية، وكسر موسى ألواح الشريعة التي يحملها بعد أن رآها وقد انكسرت في قلوب الشعب وتصرفاتهم. ومهما بلغ غضب موسى إلا أن غضب الله كان أعظم، لقد أراد أن يقضي على الشعب كله. والغضب ضد الخطية علامة من علامات الحيوية الروحية. فلا تطفئ مثل هذا النوع من الغضب في حياتك. ولكنك عندما تغضب ضد الخطية عن حق احرص ألا تتصرف تصرفاً يمكن أن تندم عليه فيما بعد.

٢١:٣٢-٢٤ كاد القرار الذي أخذه هرون أن يكلفه حياته. وتبين أعذاره الواهية مقدار الانحطاط الروحي الذي وصل إليه هو ومن معه من الشعب. فهؤلاء الذين يتصدون لمراكز القيادة في مواقعهم عليهم أن يتأكدوا من سلامة مواقفهم الفكرية والروحية بحيث لا يكون هناك مجال أمامهم للتأثير تحت ضغط الرأي العام. لمزيد من المعلومات عن

دَاعِرٍ أَخاً كَانَ أَمْ صَاحِباً أَمْ قَرِيباً». ٢٨فَأَطَاعَ اللاوِيُّونَ أَمْرَ مُوسَى. فَقُتِلَ مِنَ الشَّعْبِ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوَ ثَلاثَةِ آلافِ رَجُلٍ. ٢٩عِنْدَئِذٍ قَالَ مُوسَى لِلاوِيِّينَ: «لَقَدْ كَرَّسْتُمُ الْيَوْمَ أَنْفُسَكُمْ
لِخِدْمَةِ الرَّبِّ، وَقَدْ كَلَّفَ ذَلِكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قَتْلَ ابْنِهِ أَوْ أَخِيهِ، وَلِكَنْ لِيُنْعِمْ عَلَيْكُمُ الرَّبُّ
فِي هَذَا الْيَوْمِ بِبَرَكَةٍ».

٣٠وَفِي الْغَدِ قَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَقَدِ ارْتَكَبْتُمْ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَهَا أَنَا أَعُودُ إِلَى الْجَبَلِ
لأَمْثُلَ أَمَامَ الرَّبِّ، لَعَلِّي أَحْظَى لَكُمْ بِغُفْرَانِهِ». ٣١وَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَتَضَرَّعَ قَائِلاً:
«يَا رَبُّ لَقَدِ اقْتَرَفَ هَذَا الشَّعْبُ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَصَاغُوا لأَنْفُسِهِمْ إِلَهاً مِنْ ذَهَبٍ.
٣٢وَالآنَ إِنْ شِئْتَ، فَاغْفِرْ لَهُمْ، وَإِلاَّ فَامْحُنِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَ». ٣٣فَأَجَابَ الرَّبُّ
مُوسَى: «الَّذِي أَخْطَأَ إِلَيَّ أَمْحُوهُ مِنْ كِتَابِي ٣٤وَالآنَ اذْهَبْ، وَقُدِ الشَّعْبَ إِلَى الْمَكَانِ
الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَكَ. وَهَا هُوَ مَلاكِي يَتَقَدَّمُكَ، وَلَكِنْ لابُدَّ مِنْ مُعَاقَبَةِ الشَّعْبِ عَلَى خَطِيئَتِهِمْ
فِي يَوْمِ قَضَائِي». ٣٥وَضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ بِالْوَبَأِ عِقَاباً لَهُمْ عَلَى عِبَادَةِ الْعِجْلِ الَّذِي صَنَعَهُ
هَرُونُ.

٣٠:٣٢
١صم ٢٠:١٢
٣١:٣٢
خر ٢٣:٢٠
٣٢:٣٢
مز ٢٨:٦٩؛ دان ١:١٢

٣٣ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اتْرُكْ هَذَا الْمَكَانَ أَنْتَ وَالشَّعْبُ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ
دِيَارِ مِصْرَ، وَامْضِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
قَائِلاً: سَأَهَبُهَا لِنَسْلِكَ. ٢وَسَأُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلاكاً، وَأَطْرُدُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ
وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ٣إِنَّهَا أَرْضٌ تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً. أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَسِيرَ فِي
وَسَطِكُمْ لأَنَّكُمْ شَعْبٌ مُتَصَلِّبُ الْقَلْبِ لِئَلاَّ أُفْنِيَكُمْ فِي الطَّرِيقِ». ٤فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْبُ هَذَا
الْكَلامَ الْقَاسِيَ، شَرَعُوا فِي النَّوْحِ، وَلَمْ يَتَزَيَّنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ. ٥وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَالَ لِمُوسَى: «قُلْ
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْتُمْ شَعْبٌ مُتَصَلِّبُ الْقَلْبِ، لِهَذَا إِنْ بَقِيتُ لَحْظَةً وَاحِدَةً فِي وَسَطِكُمْ أُفْنِيكُمْ.
وَلَكِنِ الآنَ انْزَعُوا زِينَتَكُمْ عَنْكُمْ إِلَى أَنْ أَتَّخِذَ قَرَارِي بِشَأْنِكُمْ». ٦فَخَلَعَ الشَّعْبُ زِينَتَهُمْ
عِنْدَ جَبَلِ حُورِيبَ.

١:٣٣
تك ٧:١٢
٣:٣٣
خر ٨:٣
٤:٣٣
عد ٩:١٤

خيمة الاجتماع

٧وَأَخَذَ مُوسَى خَيْمَةً وَنَصَبَهَا بَعِيداً خَارِجَ الْمُخَيَّمِ، وَدَعَاهَا خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ. فَكَانَ كُلُّ
مُلْتَمِسٍ لِلرَّبِّ يَسْعَى إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ الْقَائِمَةِ خَارِجَ الْمُخَيَّمِ. ٨وَكُلَّمَا مَضَى مُوسَى إِلَى
الْخَيْمَةِ، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ يَقِفُ فِي بَابِ خَيْمَتِهِ، وَيُتَابِعُونَهُ بِأَنْظَارِهِمْ إِلَى أَنْ
يَدْخُلَهَا. ٩وَمَا إِنْ يَتَوَارَى مُوسَى فِيهَا، حَتَّى يَنْزِلَ عَمُودُ السَّحَابِ وَيَقِفَ عِنْدَ مَدْخَلِهَا،

٩:٣٣
مز ٧:٩٩

شخصية هرون انظر دراسة شخصيته في (خر ٣٢).

٦،٥:٣٣ لم يكن هذا التحريم للزينة قانوناً دائماً، ولكنه كان رمزاً للتوبة والنوح، إذ نجد في (٢٢:٣٥) أن الشعب ظلت لديه زينته وحليه.

فَيَتَكَلَّمُ الرَّبُّ مَعَ مُوسَى، ١٠فَيُشَاهِدُ جَمِيعُ الشَّعْبِ عَمُودَ السَّحَابِ وَاقِفاً عِنْدَ بَابِ الْخَيْمَةِ، فَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ، كُلُّ وَاحِدٍ أَمَامَ بَابِ خَيْمَتِهِ، ١١فَكَانَ الرَّبُّ يُكَلِّمُ مُوسَى وَجْهاً لِوَجْهٍ كَمَا يُكَلِّمُ الإِنْسَانُ صَاحِبَهُ. وَإِذَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى الْمُخَيَّمِ، كَانَ خَادِمُهُ الشَّابُّ يَشُوعُ بْنُ نُونَ يَمْكُثُ دَاخِلَ الْخَيْمَةِ.

١١:٣٣ عد ١٢:٨؛ تث ٣٤:١٠

موسى يشهد مجد الرب

١٢وَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «هَا أَنْتَ قَدْ قُلْتَ لِي: قُدْ هَذَا الشَّعْبَ، وَلَكِنْ لَمْ تُعْلِمْنِي مَنْ سَتُرْسِلُ مَعِي. ثُمَّ قُلْتَ: إِنِّي عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ وَحَظِيتَ بِرِضَايَ. ١٣فَالآنَ إِنْ كُنْتُ حَقّاً قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ، فَأَرْشِدْنِي إِلَى طَرِيقِكَ لِكَيْ أَسْلُكَ حَسَبَ قَصْدِكَ، وَأَحْظَى بِمَسَرَّتِكَ، وَاذْكُرْ أَيْضاً أَنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ هِيَ شَعْبُكَ». ١٤فَأَجَابَهُ: «إِنِّي أُرَافِقُكَ فَأُرِيحُكَ». ١٥فَقَالَ مُوسَى: «إِنْ لَمْ تُرَافِقْنَا، فَلا تُصْعِدْنَا مِنْ هُنَا، ١٦إِذْ كَيْفَ يُدْرَكُ أَنَّنِي وَشَعْبَكَ قَدْ حَظِينَا بِرِضَاكَ؟ أَلَيْسَ بِمُرَافَقَتِكَ لَنَا، فَنَتَمَيَّزُ أَنَا وَشَعْبُكَ بِذَلِكَ عَنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ السَّاكِنِينَ فِي الأَرْضِ؟» ١٧فَأَجَابَ الرَّبُّ مُوسَى: «سَأَفْعَلُ عَيْنَ هَذَا الأَمْرِ الَّذِي الْتَمَسْتَهُ. لأَنَّكَ حَظِيتَ بِرِضَايَ وَأَنَا عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ».

١٢:٣٣ خر ١٧:٣٣
١٣:٣٣ تث ٩:٢٦،٢٩؛ مز ٤:٢٥
١٤:٣٣ إش ٩:٦٣

١٨وَقَالَ مُوسَى: «أَرِنِي مَجْدَكَ». ١٩فَقَالَ الرَّبُّ: «أُجِيزُ إِحْسَانَاتِي أَمَامَكَ، وَأُذِيعُ اسْمِي (الرَّبِّ) أَمَامَكَ. أُغْدِقُ رَأْفَتِي عَلَى مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي عَلَى مَنْ أُرِيدُ»، ٢٠وَأَضَافَ: «وَلَكِنَّكَ لَنْ تَرَى وَجْهِي، لأَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي يَرَانِي لا يَعِيشُ». ٢١ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ: «لَدَيَّ مَكَانٌ قَرِيبٌ مِنِّي. فَقِفْ عَلَى الصَّخْرَةِ، ٢٢وَعِنْدَمَا يَعْبُرُ مَجْدِي، أَضَعُكَ فِي نُقْرَةٍ مِنَ الصَّخْرِ، وَأَحْجُبُكَ بِيَدِي حَتَّى أَعْبُرَ، ٢٣ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي فَتَنْظُرُ وَرَائِي، أَمَّا وَجْهِي فَيَظَلُّ مَحْجُوباً عَنِ الْعِيَانِ».

١٩:٣٣ رو ١٥:٩

١١:٣٣ لم يبرح يشوع الذي كان خادماً لموسى الخيمة ربما لأنه كان مسؤولاً عن حراستها. فليس مستبعداً أنه كان في الشعب بعض الفضوليين الذين يمكن أن يتجاسروا بالدخول إلى الخيمة.

١٥-١٤:٣٣ كان الله يكلم موسى وجهاً لوجه كما نتكلم مع أحد الأصدقاء. فلماذا وجد موسى مثل هذه النعمة عند الله؟ قطعاً لم يكن بسبب أنه كان كاملاً أو عبقرياً أو قوياً. لكن السبب هو أن الله اختار موسى وقربه إليه. فتكريس موسى الصادق لله واعتماده على حكمة الله وتوجيهه، جعلاه في هذه العلاقة الوثيقة الفعالة. وكانت هذه العلاقة الخاصة امتيازاً حقيقياً لموسى، ولم تكن في متناول سائر العبرانيين في ذلك الوقت. ولكن هذه العلاقة الخاصة ليست بعيدة عن متناول أيدينا الآن، ففي إمكاننا أن نصبح أصدقاء لله بتكريسنا الصادق له، ومن خلال الغفران الذي يمنحه لنا على أساس عمل المسيح الكفاري.

٢٣-١٨:٣٣ كانت صلاة موسى أن يستعلن له مجد الله. كان يريد تأكيداً لحضور الله معه، فقد اشتاق هو وهرون ويشوع لمعرفة هذا الحضور اختبارياً. وبسبب محدوديتنا وخطايانا فإننا لا نقدر أن نرى الله كما هو ونعيش. أن يسمح لهم بأن ينظروا إلى الله في ظهره يعني أننا لا نقدر أن نرى إلا آثار الله أو ما يحدث بعد أن يمر بنا. إننا نقدر أن نعرفه من خلال ما يفعله معنا، لأننا لا نقدر أن نستوعب طبيعة الله وشخصه بدون يسوع المسيح (يو ١٤:٩). ولقد وعد الرب يسوع أن يعلن ذاته للذين يؤمنون به (يو ١٤:٢١).

لوحا الشريعة الجديدان

٣٤ ١ثُمّ قَالَ الرّبُّ لِمُوسَى: «انْحَتْ لَكَ لَوْحَينِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ اللّوْحَينِ الأَوّلَيْنِ. فَأَكْتُبَ أَنَا عَلَيْهِمَا الْكَلِمَاتِ الّتِي دَوّنْتُهَا عَلَى اللّوْحَينِ الأَوّلَيْنِ اللّذَيْنِ كَسَرْتَهُمَا. ٢وَتَأَهّبْ فِي الصّبَاحِ ثُمّ اصْعَدْ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ، وَامْثُلْ أَمَامِي هُنَاكَ عَلَى قِمّةِ الجَبَلِ. ٣وَلا يَصْعَدْ مَعَكَ أَحَدٌ، وَلا يُشَاهَدْ عَلَى الجَبَلِ إِنْسَانٌ، وَلا تَرْعَ الْغَنَمُ أَيْضاً وَالْبَقَرُ بِاتّجَاهِ هَذَا الجَبَلِ». ٤فَنَحَتَ مُوسَى لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مُمَاثِلَيْنِ لِلأَوّلَيْنِ، وَبَكّرَ فِي الصّبَاحِ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ حَسَبَ أَمْرِ الرّبّ.

٥فَنَزَلَ بِهَيْئَةِ سَحَابٍ، وَوَقَفَ مَعَهُ هُنَاكَ حَيْثُ أَعْلَنَ لَهُ اسْمَهُ: «الرّبُّ»، ٦وَعَبَرَ مِنْ أَمَامِ مُوسَى مُنَادِياً: «أَنَا الرّبُّ. الرّبُّ إِلَهٌ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ. ٧أَدّخِرُ الإِحْسَانَ وَأَغْفِرُ الإِثْمَ وَالْمَعْصِيَةَ وَالْخَطِيئَةَ. وَلَكِنّي لَا أُعْفِي الْمُذْنِبَ مِنَ الْعِقَابِ، بَلْ أَفْتَقِدُ إِثْمَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ وَالأَحْفَادِ حَتّى الْجِيلِ الرّابِعِ». ٨فَخَرّ مُوسَى فِي الحَالِ وَسَجَدَ، ٩وَقَالَ: «إِنْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ أَيّهَا السّيّدُ، فَلْيُرَافِقْنَا الرّبُّ فِي مَسِيرِنَا. وَمَعَ أَنّ هَذَا الشّعْبَ عَنِيدٌ. لَكِنِ اصْفَحْ عَنْ إِثْمِنَا وَخَطِيئَتِنَا وَاتّخِذْنَا شَعْباً خَاصّاً لَكَ».

١٠فَأَجَابَ الرّبُّ: «هَا أَنَا أَقْطَعُ مَعَكَ عَهْداً، فَأُجْرِي أَمَامَ جَمِيعِ شَعْبِكَ مُعْجِزَاتٍ لَمْ يُجْرَ مَثِيلُهَا فِي جَمِيعِ أُمَمِ الأَرْضِ كُلّهَا، فَيَشْهَدُ الشّعْبُ الّذِي تُقِيمُ فِي وَسَطِهِ، الْفِعْلَ الْمَهُولَ الّذِي أَصْنَعُهُ مِنْ أَجْلِكَ.

١١وَلَكِنْ أَطِعْ مَا أَوْصَيْتُكَ الْيَوْمَ بِهِ. هَا أَنَا طَارِدٌ مِنْ أَمَامِكَ الأَمُورِيّينَ وَالْكَنْعَانِيّينَ وَالْحِثّيّينَ وَالْفَرِزّيّينَ وَالْحِوِّيّينَ وَالْيَبُوسِيّينَ. ١٢إِيّاكَ أَنْ تَعْقِدَ مُعَاهَدَةً مَعَ سُكّانِ الأَرْضِ الّتِي أَنْتَ مَاضٍ إِلَيْهَا لِئَلّا يَكُونُوا شَرَكاً لَكُمْ. ١٣بَلِ اهْدِمُوا مَذَابِحَهُمْ، وَاكْسِرُوا أَصْنَامَهُمْ، وَاقْطَعُوا أَشْجَارَهُمُ الْمُقَدّسَةَ. ١٤إِيّاكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا إِلَهاً آخَرَ غَيْرِي، لأَنّ الرّبّ اسْمُهُ غَيُورٌ جِدّاً. ١٥إِيّاكُمْ أَنْ تَعْقِدُوا مُعَاهَدَةً مَعَ سُكّانِ الأَرْضِ، لأَنّهُمْ حِينَ يَعْبُدُونَ آلِهَتَهُمْ مُشْرِكِينَ وَيَذْبَحُونَ لَهُمْ، يَدْعُونَكُمْ فَتَأْكُلُونَ مِنْ ذَبِيحَتِهِمْ. ١٦وَتُزَوّجُونَ بَنِيكُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ، فَيَجْعَلْنَ بَنِيكُمْ يَعْبُونَ أَيْضاً بِعِبَادَةِ آلِهَتِهِنّ.

١:٣٤ خر ١٩:٣٢

٢:٣٤ خر ١١:١٩

٧:٣٤ خر ٦:٢٠؛ مز ٣:١٠٣

١٠:٣٤ تث ٢:٥-٣

١٤:٣٤ خر ٣:٢٠

١٦:٣٤ تث ٣:٧

٦:٣٤، ٧ طلب موسى أن يرى مجد الله (١٨:٣٣) فكان هذا هو رد الله. ما هو مجد الله؟ إنها طبيعته، شخصه، طرقه في التعامل مع خليقته. لاحظ أن الله لم يعطِ موسى رؤية تمثل قوته وعظمته، بل أعلن له عن محبته. فمجد الله يستعلن كاملاً في رحمته ونعمته وصلاحه وفي أمانته وغفرانه وعدله. فمحبة الله ورحمته هي أروع ما أعلن عن شخصه، ونحن نتمتع ببركة هذا الإعلان. فنحن يمكننا أن نتجاوب بإعطاء المجد لله عندما نلاحظ أنه يغيرنا لنصير مثله.

١٤-١٢:٣٤ كانت الأنصاب عبارة عن أعمدة خشبية تنصب حول مذابح البعل (انظر قض ٢٥:٦) وتخصص لعبادة «عشتار» آلهة الخصب والزراعة وكانت تعتبر زوجة للبعل.

١٧إِيَّاكَ أَنْ تَصْنَعَ آلِهَةً مَسْبُوكَةً. ١٨احْتَفِلُوا بِعِيدِ الْفَطِيرِ، فَتَأْكُلُونَ فَطِيراً سَبْعَةَ أَيَّامٍ
كَمَا أَمَرْتُكُمْ فِي شَهْرِ أَبِيبَ (أَيْ شَهْرِ نِيسَانَ وَهُوَ الشَّهْرُ الأَوَّلُ مِنَ السَّنَةِ الْعِبْرِيَّةِ)،
لأَنَّكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ خَرَجْتُمْ مِنْ مِصْرَ. ١٩كُلُّ بِكْرٍ ذَكَرٍ هُوَ لِي، وَكَذَلِكَ كُلُّ
بِكْرٍ مِنْ مَاشِيَتِكَ مِنَ الثِّيرَانِ وَالْخِرْفَانِ وَالْمَاعِزِ. ٢٠أَمَّا بِكْرُ الْحِمَارِ فَتَفْدِيهِ بِحَمَلٍ،
وَإِلاَّ تَدُقُّ عُنُقَهُ. كُلُّ ابْنٍ بِكْرٍ لَكَ تَفْدِيهِ بِحَمَلٍ. لَا تَمْثُلُوا أَمَامِي بِأَيْدٍ فَارِغَةٍ. ٢١فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَسْتَرِيحُ، حَتَّى لَوْ كَانَ ذَلِكَ فِي مَوَاسِمِ الْفَلاحَةِ
وَالْحَصَادِ. ٢٢احْتَفِلُوا أَيْضاً بِعِيدِ الأَسَابِيعِ فِي أَوَّلِ حَصَادِ الْقَمْحِ. وَبِعِيدِ الْجَمْعِ فِي
آخِرِ السَّنَةِ. ٢٣عَلَى جَمِيعِ الذُّكُورِ أَنْ يَمْثُلُوا ثَلاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ أَمَامَ السَّيِّدِ
الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٢٤هَا أَنَا أَطْرُدُ الأُمَمَ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَأُوَسِّعُ حُدُودَكُمْ، وَلَنْ يَطْمَعَ
أَحَدٌ فِي أَرْضِكُمْ حِينَ تَصْعَدُونَ لِلْمُثُولِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ.
٢٥لَا تُقَرِّبْ دَمَ ذَبِيحَةٍ مَعَ عَجِينٍ مُخْتَمِرٍ. وَلا تَتْرُكْ شَيْئاً مِنْ ذَبِيحَةِ الْفِصْحِ إِلَى الْيَوْمِ
التَّالِي. ٢٦تُحْضِرُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ بَاكُورَةَ ثِمَارِ أَرْضِكَ. وَلا تَطْبُخْ جَدْياً فِي لَبَنِ
أُمِّهِ».

٢٧وَاسْتَطْرَدَ الرَّبُّ: «دَوِّنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، لأَنَّنِي قَطَعْتُ مَعَكَ وَمَعَ إِسْرَائِيلَ عَهْداً بُنَاءً
عَلَيْهَا». ٢٨وَمَكَثَ مُوسَى فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَمْ يَأْكُلْ فِيهَا
خُبْزاً، وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً. فَدَوَّنَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ كَلِمَاتِ الْعَهْدِ، أَيِ الْوَصَايَا الْعَشْرَ.

وجه موسى اللامع

٢٩وَعِنْدَمَا انْحَدَرَ مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ حَامِلاً بِيَدَيْهِ لَوْحَيِ الشَّهَادَةِ، لَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّ
وَجْهَهُ كَانَ يَلْمَعُ لأَنَّهُ كَانَ يَتَحَدَّثُ مَعَ اللهِ. ٣٠وَحِينَ شَاهَدَ هَرُونُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ
مُوسَى، كَانَ وَجْهُهُ لامِعاً، فَخَافُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنْهُ، ٣١فَدَعَاهُمْ مُوسَى فَرَجَعَ إِلَيْهِ
هَرُونُ وَرُؤَسَاءُ الشَّعْبِ فَخَاطَبَهُمْ. ٣٢وَمَا لَبِثَ أَنِ اقْتَرَبَ مِنْهُ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ،
فَتَلا عَلَيْهِمْ كُلَّ الْوَصَايَا الَّتِي أَمْلاهَا الرَّبُّ فِي جَبَلِ سِينَاءَ. ٣٣وَعِنْدَمَا أَنْهَى مُوسَى
حَدِيثَهُ مَعَهُمْ، وَضَعَ عَلَى وَجْهِهِ بُرْقُعاً، ٣٤كَانَ يَخْلَعُهُ عِنْدَ مُثُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ لِيَتَحَادَثَ
مَعَهُ إِلَى أَنْ يَنْصَرِفَ مِنْ لَدُنْهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ لِيُخَاطِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا أَوْصَاهُ. ٣٥فَإِذَا
عَايَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمَعَاناً فِي جِلْدِ وَجْهِ مُوسَى، كَانَ يَرُدُّ الْبُرْقُعَ إِلَى حِينِ دُخُولِهِ إِلَى
الْخَيْمَةِ لِلتَّحَدُّثِ مَعَ الرَّبِّ فَيَرْفَعُهُ.

١٨:٣٤ خر ١٢:١٥
١٩:٣٤ خر ٢:١٣
٢٢:٣٤ خر ١٦:٢٣
٢٣:٣٤ خر ١٤:٢٣
٢٦:٣٤ خر ١٩:٢٣
٢٨:٣٤ خر ١٨:٣١؛ ١:٣٤؛ تث ٣:٤؛ ٤:١٠
٢٩:٣٤ خر ١٥:٣٢؛ مت ٢:١٧؛ ٢ كو ٣:٧،١٣
٣٣:٣٤ ٢ كو ٣:١٣

٣٥-٢٨:٣٤ كان وجه موسى يلمع حقيقة بعد بقائه وقتاً مع الرب. وكان الشعب يستطيع أن يرى بوضوح محضر الله منعكساً عليه. فكم من الأوقات تصرف مع الله على انفراد؟ ومع أن وجهك لا يضيء الغرفة، فإن الوقت الذي يصرف في الصلاة وفي قراءة الكتاب المقدس والتأمل فيه، لابد أن يكون له هذا التأثير على حياتك فيستطيع الناس أن يروا الفرق.

شرائع يوم السبت

٣٥ وَعَقَدَ مُوسَى اجْتِمَاعاً لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذِهِ هِيَ الأُمُورُ الَّتِي
١:٣٥ خر ٣٢:٣٤ أَوْصَى الرَّبُّ أَنْ تُطِيعُوهَا: ٢سِتَّةَ أَيَّامٍ تَنْصَرِفُونَ فِيهَا إِلَى أَعْمَالِكُمْ. أَمَّا السَّابِعُ
٣:٣٥ خر ٢٣:١٦ فَيَكُونُ يَوْمَ رَاحَةٍ لَكُمْ مُقَدَّساً لِعِبَادَةِ الرَّبِّ. كُلُّ مَنْ يَقُومُ فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ يُقْتَلُ. ٣لَا تُوقِدُوا نَاراً
فِي بُيُوتِكُمْ فِي يَوْمِ السَّبْتِ».

التبرع بمواد بناء المقدس

٤ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: «هَذَا هُوَ أَمْرُ الرَّبِّ: ٥هَاتُوا مِمَّا لَدَيْكُمْ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ.
كُلُّ مَنْ هُوَ سَخِيُّ النَّفْسِ فَلْيَتَبَرَّعْ بِتَقْدِمَةٍ لِلرَّبِّ: ذَهَباً وَفِضَّةً وَنُحَاساً، ٦وَأَقْمِشَةً زَرْقَاءَ
وَبَنَفْسَجِيَّةً وَحَمْرَاءَ، وَمَنْسُوجَاتٍ كَتَّانِيَّةً، وَمِنْ شَعْرِ الْمِعْزَى، ٧وَجُلُودَ كِبَاشٍ، وَجُلُودَ دُلْفِينٍ،
وَخَشَبَ السَّنْطِ، ٨وَزَيْتاً لِلإِنَارَةِ، وَأَطْيَاباً لِدُهْنِ الْمَسْحَةِ وَلِلْبَخُورِ الْعَطِرِ، ٩وَحِجَارَةَ جَزْعٍ،
وَحِجَارَةً كَرِيمَةً لِتَرْصِيعِ الرِّدَاءِ وَالصُّدْرَةِ. ١٠وَلْيَتَقَدَّمْ كُلُّ صَانِعٍ مَاهِرٍ بَيْنَكُمْ لِتَنْفِيذِ مَا أَمَرَ
١٠:٣٥ خر ٦:٣١ بِهِ الرَّبُّ: ١١الْمَسْكَنَ وَخَيْمَتَهُ وَسُقُوفَهَا وَمَشَابِكَهَا وَأَلْوَاحَهَا وَعَوَارِضَهَا وَأَعْمِدَتَهَا وَقَوَاعِدَ
١١:٣٥ خر ٢٦:١-٣٧ الأَعْمِدَةِ، ١٢وَالتَّابُوتَ وَعَصَوَيْهِ، وَغِطَاءَ الْكَفَّارَةِ، وَالسِّتَارَ الَّذِي يَحْجُبُ التَّابُوتَ، ١٣وَالْمَائِدَةَ
١٣:٣٥ خر ٢٥:٢٣-٣٠ وَعَصَوَيْهَا، وَجَمِيعَ أَوَانِيهَا، وَخُبْزَ التَّقْدِمَةِ. ١٤وَمَنَارَةَ الإِضَاءَةِ وَأَوَانِيهَا وَسُرُجَهَا وَزَيْتَ
١٥:٣٥ خر ٣٠:١-٦ ضَوْئِهَا، ١٥وَمَذْبَحَ الْبَخُورِ وَعَصَوَيْهِ، وَدُهْنَ الْمَسْحَةِ، وَالْبَخُورَ الْعَطِرَ، وَسِتَارَ بَابِ مَدْخَلِ
الْمَسْكِنِ، ١٦وَمَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ، وَشَبَكَتَهُ النُّحَاسِيَّةَ وَعَصَوَيْهِ وَكُلَّ أَوَانِيهِ، وَحَوْضَ الاغْتِسَالِ
وَقَاعِدَتَهُ، ١٧وَسَتَائِرَ سَاحَةِ الْمَسْكِنِ وَأَعْمِدَتَهَا، وَقَوَاعِدَ الأَعْمِدَةِ، وَسِتَارَ السَّاحَةِ، ١٨وَأَوْتَادَ
الْخَيْمَةِ وَالسَّاحَةِ وَحِبَالَهُمَا، ١٩وَثِيَابَ هَرُونَ الْكَاهِنِ، وَثِيَابَ بَنِيهِ الْمُقَدَّسَةَ، وَالثِّيَابَ
١٩:٣٥ خر ٢:٢٨ الْمَنْسُوجَةَ لِلْخِدْمَةِ فِي الْمَقْدِسِ».
٢٠فَانْصَرَفَ كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ مِنْ قُدَّامِ مُوسَى. ٢١ثُمَّ أَقْبَلَ كُلُّ مَنْ حَثَّهُ قَلْبُهُ، وَكُلُّ مَنْ

٥:٣٥-٢١ لم يأمر الله بهذه التقدمات المعينة، ولكنه وجه النداء للذين لهم قلوب سخية، فلم يدعُ للاشتراك في هذه التقدمات إلا الذين كانوا على استعداد للعطاء. فالله يحب «المعطي المتهلل» (٢كو ٩:٧). فيجب أن يكون عطاؤنا من قلوب سخية، وليس من ضمير شرير.

١٠:٣٥-١٩ طلب موسى من أناس ذوي قدرات مختلفة أن يساعدوا في عمل خيمة الاجتماع. وكل واحد من شعب الله قد مُنح قدرات خاصة، وعلينا مسؤولية تنمية هذه القدرات، حتى القدرات التي لا تعتبر دينية، وأن نستخدمها لمجد الله. فنستطيع أن نصبح ماهرين عن طريق الدراسة، وبملاحظة الآخرين، وبالتدريب. فاعرف المهارات والقدرات التي لك والتي تستطيع أن تستخدمها في خدمة الكنيسة أو العمل أو المجتمع.

٢٠:٣٥-٢٤ من أين جاء العبرانيون، الذين كانوا قبلاً مستعبدين في مصر، بكل هذا الذهب والجواهر؟ عندما غادر العبرانيون مصر، أخذوا معهم غنائم من البلاد، كل ما استطاعوا حمله (خر ٣٥:١٢). وقد شمل هذا الذهب والفضة والجواهر والكتان والجلود وغيرها من المواد الثمينة.

٢١:٣٥ الذين حرك الله قلوبهم أعطوا لخيمة الاجتماع بسرور، وأعطوا بحماسة شديدة لأنهم عرفوا مدى أهمية عطائهم لاستكمال مسكن الله. ولدى قادة الطائرات بعض أزرار للاختبار، يضغطون عليها لمعرفة مدى صلاحية أجهزتهم

سَخَتْ نَفْسُهُ، حَامِلِينَ تَقْدِمَةَ الرَّبِّ، لإِقَامَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَأَوَانِي خِدْمَتِهَا وَلِتَجْهِيزِ الثِّيَابِ
الْمُقَدَّسَةِ. ٢٢وَتَوَافَدَ الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ مِنْ ذَوِي النُّفُوسِ السَّخِيَّةِ، مُتَبَرِّعِينَ بِأَسَاوِرَ وَأَقْرَاطٍ
وَخَوَاتِمَ وَقَلائِدَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَمْتِعَةِ الذَّهَبِيَّةِ، فَكَانَتْ كُلُّ تَقْدِمَاتِ الْمُتَبَرِّعِينَ مِنَ الذَّهَبِ
لِلرَّبِّ. ٢٣وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ وُجِدَ لَدَيْهِ أَقْمِشَةٌ زَرْقَاءُ وَبَنَفْسَجِيَّةٌ وَحَمْرَاءُ، وَمَنْسُوجَاتٌ كَتَّانِيَّةٌ،
وَمِنْ شَعْرِ الْمِعْزَى، وَجُلُودُ كِبَاشٍ، وَجُلُودُ دُلْفِينٍ، تَبَرَّعَ بِها. ٢٤وَمِنْهُمْ أَيْضاً مَنْ تَبَرَّعَ بِتَقْدِمَاتِ
فِضَّةٍ وَنُحَاسٍ، جَاءَ بِها لِلرَّبِّ وَكُلُّ مَنْ وُجِدَ لَدَيْهِ خَشَبُ سَنْطٍ صَالِحٌ لِلاسْتِخْدَامِ فِي عَمَلٍ مَا،
تَبَرَّعَ بِهِ. ٢٥وَغَزَلَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ الْمَاهِرَاتِ بِأَيْدِيهِنَّ مَنْسُوجَاتٍ مِنْ خُيُوطٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ
وَحَمْرَاءَ، وَمَنْسُوجَاتٍ كَتَّانِيَّةً، ٢٦كَمَا غَزَلَتِ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي حَثَّتْهُنَّ قُلُوبُهُنَّ، مَنْسُوجَاتٍ
مِنْ شَعْرِ الْمِعْزَى. ٢٧وَتَبَرَّعَ وُجَهَاءُ الشَّعْبِ بِحِجَارَةِ الْجَزْعِ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ لِتَرْصِيعِ الرِّدَاءِ
وَالصُّدْرَةِ، ٢٨وَبِالأَطْيَابِ وَزَيْتِ الإِنَارَةِ وَلِدُهْنِ الْمَسْحَةِ وَلِلْبَخُورِ الْعَطِرِ. ٢٩فَتَبَرَّعَ جَمِيعُ
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِمَّنْ سَخَتْ قُلُوبُهُمْ، مُقَدِّمِينَ شَيْئاً لِلرَّبِّ لِتَنْفِيذِ كُلِّ الْعَمَلِ
الَّذِي كَلَّفَ الرَّبُّ مُوسَى بِالإِشْرَافِ عَلَى إِنْجَازِهِ.

٢٩:٣٥
خر ١:٢٥-٧؛ ٣٥:٤-٩؛ ٣٦:٣؛ ٢مل ٤:١٢

بصلئيل وأهوليآب

٣٠وَقَالَ مُوسَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «هَا إِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا بَصَلْئِيلَ بْنَ أُورِي حَفِيدَ حُورٍ، مِنْ
سِبْطِ يَهُوذَا بِاسْمِهِ، ٣١وَمَلأَهُ مِنْ رُوحِ اللهِ وَوَهَبَهُ الْحِكْمَةَ وَالْمَهَارَةَ وَالْمَعْرِفَةَ فِي كُلِّ
أَنْوَاعِ الْحِرَفِ، ٣٢لابْتِكَارِ فُنُونِ التَّصْمِيمَاتِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ،
٣٣وَنَقْشِ الْحِجَارَةِ وَتَرْصِيعِهَا، وَنِجَارَةِ الْخَشَبِ، وَلِيَكُونَ مُحْتَرِفاً لِكُلِّ صِنَاعَةٍ. ٣٤وَقَدْ مَنَحَهُ
الرَّبُّ هُوَ وَأَهُولِيآبَ بْنَ أَخِيسَامَاكَ مِنْ دَانٍ، الْقُدْرَةَ عَلَى تَعْلِيمِ الآخَرِينَ. ٣٥وَجَعَلَهُمَا
حَاذِقَيْنِ مُتَفَوِّقَيْنِ فِي صِنَاعَةِ نَقْشِ الْجَوَاهِرِ وَالنِّجَارَةِ وَالْحِيَاكَةِ، وَتَطْرِيزِ الْمَنْسُوجَاتِ
الزَّرْقَاءِ وَالْبَنَفْسَجِيَّةِ وَالْحَمْرَاءِ وَالْمَنْسُوجَاتِ الْكَتَّانِيَّةِ، وَسَائِرِ حِرَفِ النَّسِيجِ، وَفِي كُلِّ
حِرْفَةِ صَانِعٍ وَمُبْتَكِرِ تَصْمِيمٍ».

٣١:٣٥
خر ٣٥:٣٥؛ ٢أخ ١٤،٧:٢

٣٤:٣٥
خر ٦:٣١؛ ٢أخ ١٤:٢

٣٥:٣٥
خر ٣١:٣٥

١:٣٦
خر ٨:٢٥؛ ٣:٢٨

٢:٣٦
خر ٢:٢٥؛ ٦،٢:٣١

٣:٣٦
خر ٢٩:٣٥

٣٦

وَهَكَذَا يَقُومُ بَصَلْئِيلُ وَأَهُولِيآبُ وَكُلُّ صَانِعٍ حَاذِقٍ وَهَبَهُ الرَّبُّ مَقْدِرَةً فِي تَنْفِيذِ
بِنَاءِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، بِإِنْجَازِ الْعَمَلِ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ.
٢ثُمَّ اسْتَدْعَى مُوسَى بَصَلْئِيلَ وَأَهُولِيآبَ وَكُلَّ صَانِعٍ مَاهِرٍ وَهَبَهُ الرَّبُّ حَذَاقَةً، وَكُلَّ مَنْ حَثَّهُ
قَلْبُهُ عَلَى الْمُسَاهَمَةِ فِي إِنْجَازِ عَمَلٍ مَا. ٣وَتَسَلَّمُوا مِنْ مُوسَى جَمِيعَ تَقْدِمَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ،

للعمل. ولدى الله مفتاح اختبار يستطيع أن يضغط عليه ليرى مستوى التزامنا. والناس الأسخياء ليسوا بالضرورة أمناء لله، ولكن الأمناء هم على الدوام أسخياء.

٢٦:٣٥ أسهمت النساء اللاتي غزلن الأنسجة مساهمة جميلة في إقامة خيمة الاجتماع. والعمال الماهرون يفخرون بنوعية أعمالهم وجمالها. والله أيضاً يهتم بنوعية وجمال ما تفعل، فسواء كنت مديراً أو مجرد أمين خزينة في محل، يجب أن يعكس عملك القدرات الخلاقة التي وهبك الله إياها.

الّتِي تَبَرّعُوا بِها لِبِنَاءِ الْمَقْدِسِ. وَظَلّ الشّعْبُ يَأْتُونَ كُلّ صَبَاحٍ بِمَزِيدٍ مِنَ التّبَرُّعَاتِ. ٤فَأَقْبَلَ الصُّنّاعُ الْمَهَرَةُ الْقَائِمُونَ بِأَعْمَالِ الْمَقْدِسِ، مِنْ مَهَامّهِمْ، ٥وَقَالُوا لِمُوسَى: «إِنّ الشّعْبَ يَأْتِي بِمَا يَفِيضُ عَمّا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لإِنْجَازِ الْعَمَلِ الّذِي أَمَرَ بِهِ الرّبُّ». ٦فَأَمَرَ مُوسَى أَنْ يُذِيعُوا فِي الْمُخَيّمِ بِالامْتِنَاعِ عَنْ تَقْدِيمِ تَبَرُّعَاتٍ. فَكَفّ الشّعْبُ عَنْ ذَلِكَ. ٧لأَنّ مَا لَدَيْهِمْ، كَانَ كَافِياً لِتَنْفِيذِ الْعَمَلِ كُلّهِ، وَأَكْثَرَ.

٥:٣٦ ٢أخ ١٤:٢٤؛ ٣١:١٠؛ ٢كو ٨:٢-٣

٧:٣٦ ١مل ٤٧:٧

الأجزاء الرئيسية في خيمة الشهادة

اسم الجزء	عمله وأهميته
تابوت العهد	• صندوق ذهبي مستطيل كان يحتوي على لوحي الوصايا العشر. • كان يرمز إلى عهد الله مع بني إسرائيل. • كان يوضع في قدس الأقداس.
كرسي الرحمة (عرش النعمة)	• غطاء تابوت العهد. • كان يرمز إلى وجود الله في وسط شعبه.
الحجاب	• الستارة التي كانت تفصل بين الجزئين المقدسين في خيمة الاجتماع: القدس وقدس الأقداس. • كان يرمز إلى انفصال الشعب عن الله بسبب الخطية.
مائدة خبز التقدمة	• مائدة خشبية توضع في القدس في خيمة الاجتماع. وكان خبز التقدمة مع الأواني المختلفة يوضع فوق المائدة.
خبز التقدمة	• اثنا عشر رغيفاً مخبوزاً، يخصص رغيف لكل سبط. • كان يرمز إلى الغذاء الروحي الذي يعطيه الله لشعبه.
المنارة والسرج	• منارة ذهبية موضوعة في القدس، وكان لها سبعة سرج توقد بالزيت. • كانت المنارة تضيء القدس للكهنة.
مذبح البخور	• مذبح في القدس أمام الحجاب. • كان يستخدم لإيقاد البخور، و يرمز إلى الصلاة المقبولة.
دهن المسحة	• دهن خاص يستخدم لمسح الكهنة وكل أجزاء الخيمة. • رمز للتخصيص لله.
مذبح المحرقة	• مذبح نحاسي خارج خيمة الاجتماع في الفناء كان يستخدم للذبائح. • كان يرمز إلى أن الذبيحة تستعيد للإنسان علاقته بالله.
المرحضة	• حوض كبير للاغتسال، خارج خيمة الاجتماع في الفناء، كان الكهنة يستخدمونه لتطهير أنفسهم قبل القيام بواجباتهم. • كان يرمز إلى الحاجة إلى تطهير روحي.

المسكن

٨أَمَّا الصُّنَّاعُ الْحَاذِقُونَ بَيْنَ الْحِرَفِيِّينَ فَقَدْ صَنَعُوا سَقْفَ الْمَسْكَنِ مِنْ عَشْرِ قِطَعٍ مِنْ كَتَّانٍ
مَبْرُومٍ، ذَاتِ أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ، طَرَّزَ عَلَيْهَا حَائِكٌ مَاهِرٌ رَسْمَ الْكَرُوبِيمِ.
٩وَكَانَ طُولُ كُلِّ قِطْعَةٍ ثَمَانِي وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِتْراً) وَعَرْضُهُ أَرْبَعَ
أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ). فَكَانَتْ جَمِيعُهَا ذَاتَ قِيَاسٍ وَاحِدٍ. ١٠وَوَصَلُوا خَمْسَ قِطَعٍ مِنْهَا
بَعْضَهَا بِبَعْضٍ، وَكَذَلِكَ وُصِلَتِ الْقِطَعُ الْخَمْسُ الأُخْرَى ١١وَصَنَعُوا عُرىً مِنْ قُمَاشٍ عَلَى
حَاشِيَةِ الطَّرَفِ الْوَاحِدِ مِنَ الْقِطَعِ الْمَوْصُولَةِ الأُولَى، وَكَذَلِكَ فَعَلُوا أَيْضاً فِي حَاشِيَةِ
الطَّرَفِ الأَخِيرِ مِنَ الْقِطَعِ الأُخْرَى الْمَوْصُولَةِ ١٢فَكَانَ فِي الطَّرَفِ الأَخِيرِ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ
الأُولَى خَمْسُونَ عُرْوَةً، وَخَمْسُونَ عُرْوَةً فِي طَرَفِ الْمَجْمُوعَةِ الثَّانِيَةِ، الْوَاحِدَةُ مُقَابِلَ
الأُخْرَى. ١٣وَصَنَعُوا خَمْسِينَ مِشْبَكاً مِنْ ذَهَبٍ وُصِلَتْ بِها عُرَى الْمَجْمُوعَتَيْنِ، فَأَصْبَحَتَا
سَقْفاً وَاحِداً لِلْمَسْكَنِ.
١٤وَحَاكُوا أَيْضاً سَقْفاً ثَانِياً لِلْمَسْكَنِ مِنْ إِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةً، مَصْنُوعةً مِنْ نَسِيجِ شَعْرِ
الْمِعْزَى. ١٥طُولُ الْقِطْعَةِ الْوَاحِدَةِ ثَلاثُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِتْراً) وَعَرْضُهَا أَرْبَعُ
أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ). فَكَانَتْ جَمِيعُهَا ذَاتَ مِقْيَاسٍ وَاحِدٍ. ١٦وَوَصَلُوا خَمْسَ قِطَعٍ مَعاً
لِتَكُونَ قِطْعَةً وَاحِدَةً، وَكَذَلِكَ فَعَلُوا بِالْقِطَعِ السِّتِّ الأُخْرَى ١٧وَصَنَعُوا خَمْسِينَ عُرْوَةً
عَلَى حَاشِيَةِ طَرَفٍ وَاحِدٍ لِلْمَجْمُوعَةِ الأُولَى، وَثَبَّتُوا خَمْسِينَ عُرْوَةً أُخْرَى عَلَى حَاشِيَةِ
طَرَفٍ وَاحِدٍ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ الثَّانِيَةِ. ١٨وَصَنَعُوا خَمْسِينَ مِشْبَكاً مِنْ نُحَاسٍ لِتَصِلَ عُرَى
الْمَجْمُوعَتَيْنِ مَعاً لِتُصْبِحَا سَقْفاً ثَانِياً لِلْمَسْكَنِ. ١٩وَعَمِلُوا غِطَاءً لِلْخَيْمَةِ مِنْ جُلُودِ كِبَاشٍ
مَدْبُوغَةٍ بِاللَّوْنِ الأَحْمَرِ، وَنَصَبُوا فَوْقَهُ سَقْفاً آخَرَ مِنْ جُلُودٍ بَنَفْسَجِيَّةٍ.
٢٠وَصَنَعُوا جُدْرَانَ الْمَسْكَنِ مِنْ أَلْوَاحٍ قَائِمَةٍ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ. ٢١طُولُ اللَّوْحِ مِنْهَا عَشْرُ
أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً). ٢٢وَلِكُلِّ
لَوْحٍ رِجْلانِ مُتَقَابِلَتَانِ، إِحْدَاهُمَا بِإِزَاءِ الأُخْرَى. هَكَذَا بَنَوْا جَمِيعَ أَلْوَاحِ الْمَسْكَنِ. ٢٣وَجَعَلُوا
الْجَانِبَ الْجَنُوبِيَّ لِلْمَسْكَنِ مُكَوَّناً مِنْ عِشْرِينَ لَوْحاً. ٢٤وَصَنَعُوا أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ
تَحْتَ الْعِشْرِينَ لَوْحاً. فَكَانَ لِكُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ قَاعِدَتَانِ لِرِجْلَيْهِ. ٢٥أَمَّا جَانِبُ الْمَسْكَنِ الثَّانِي
الشِّمَالِيُّ، فَكَانَ لَهُ أَيْضاً عِشْرُونَ لَوْحاً، ٢٦وَأَرْبَعُونَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ، فَكَانَ لِكُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ

١٣:٣٦ خر ١٨:٣٦

١٨:٣٦ خر ١٣:٣٦

٨:٣٦، ٩ كان صنع الأنسجة، من غزل ونسج، يستغرق وقتاً طويلاً في أيام موسى. وكان امتلاك الشخص لأكثر من ثوبين أو ثلاثة، دليلاً على الثراء. وكان الجهد اللازم لصنع ما يكفي من الأنسجة لإقامة بناء مثل خيمة الشهادة، جهداً جباراً، يبين مدى الجهد الجماعي العظيم. واليوم، تحتاج الكنيسة وكل من يتعاون معها إلى هذا النوع من الجهد الجماعي، وبدونه لا يمكن إنجاز الكثير من الخدمات الضرورية.

قَاعِدَتَانِ لِرِجْلَيْهِ. ٢٧وَبَنَوْا جِدَارَ مُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ الْغَرْبِيِّ مِنْ سِتَّةِ أَلْوَاحٍ. ٢٨وَصَنَعُوا لَوْحَيْنِ لِزَاوِيَتَيِ الْمَسْكَنِ فِي الْمُؤَخَّرِ. ٢٩فَكَانَ كُلٌّ مِنْهُمَا مُزْدَوِجاً مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلاهُ، حَيْثُ تُثَبَّتُ فِي رَأْسِ كُلِّ مُزْدَوِجٍ حَلَقَةٌ وَاحِدَةٌ. هَكَذَا يَكُونُ كُلٌّ مِنْهُمَا لِلزَّاوِيَتَيْنِ. ٣٠فَكَانَتْ فِي مَجْمُوعِهَا ثَمَانِيَةَ أَلْوَاحٍ وَسِتَّ عَشْرَةَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ، قَاعِدَتَيْنِ لِكُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ.

٣١وَصَنَعُوا عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، خَمْساً لأَلْوَاحِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ الْجَنُوبِيِّ، ٣٢وَخَمْساً لأَلْوَاحِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ الشِّمَالِيِّ، وَخَمْسَ عَوَارِضَ لأَلْوَاحِ مُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ الْغَرْبِيِّ، ٣٣وَجَعَلُوا الْعَارِضَةَ الْوُسْطَى تَنْفُذُ فِي وَسَطِ الأَلْوَاحِ مِنْ طَرَفٍ إِلَى طَرَفٍ ٣٤وَغَشَّوْا الأَلْوَاحَ بِرَقَائِقَ مِنْ ذَهَبٍ. وَصَنَعُوا لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ لِتَكُونَ بُيُوتاً لِلْعَوَارِضِ. وَكَذَلِكَ غَشَّوْا الْعَوَارِضَ بِالذَّهَبِ.

٣٥:٣٦ خر ٣٨:٣٩

٣٥وَصَنَعُوا الْحِجَابَ مِنْ كَتَّانٍ مَبْرُومٍ ذِي أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ، بَعْدَ أَنْ حَاكَ عَلَيْهِ حَائِكٌ مَاهِرٌ رَسْمَ الْكَرُوبِيمِ. ٣٦وَصَنَعُوا لَهُ أَرْبَعَةَ أَعْمِدَةٍ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ مُغَشَّاةٍ بِذَهَبٍ، لَهَا أَرْبَعَةُ خَطَاطِيفَ مِنْ ذَهَبٍ، وَقَائِمَةً عَلَى أَرْبَعِ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ.

٣٧:٣٦ خر ١٦:٢٧

٣٧وَنَسَجُوا سِتَاراً لِمَدْخَلِ الْمَسْكَنِ ذَا أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ، وَخُيُوطِ كَتَّانٍ مَبْرُومٍ مِنْ تَطْرِيزِ حَائِكٍ مَاهِرٍ. ٣٨لَهُ خَمْسَةُ أَعْمِدَةٍ، ذَاتِ خَطَاطِيفَ وَغَشَّوْا رُؤُوسَهَا وَقُضْبَانَهَا بِذَهَبٍ وَسَبَكُوا لَهَا خَمْسَ قَوَاعِدَ مِنْ نُحَاسٍ.

التابوت

٣٧ ثُمَّ صَنَعَ بَصَلْئِيلُ التَّابُوتَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ (نَحْوَ مِتْرٍ وَرُبْعِ الْمِتْرِ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً) وَارْتِفَاعُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً). ٢وَغَشَّى جُدْرَانَهُ الدَّاخِلِيَّةَ وَالْخَارِجِيَّةَ بِذَهَبٍ خَالِصٍ، وَجَعَلَ لَهُ إِطَاراً مِنْ ذَهَبٍ. ٣وَسَبَكَ لَهُ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، ثَبَّتَهَا عَلَى قَوَائِمِهِ الأَرْبَعِ، حَلْقَتَيْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ٤وَصَنَعَ عَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ غَشَّاهُمَا بِالذَّهَبِ. ٥وَأَدْخَلَهُمَا فِي الْحَلَقَاتِ الْمُثَبَّتَةِ عَلَى جَانِبَيِ التَّابُوتِ لِيُحْمَلَ بِهِمَا.

١:٣٧ خر ٦:٣٠؛ ٢:٣١؛ ٣٥:٣٩؛ تث ٣:١٠

٢:٣٧ خر ١١:٣٧، ٢٦

٦وَصَنَعَ بَصَلْئِيلُ غِطَاءً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ (نَحْوَ مِتْرٍ وَرُبْعِ الْمِتْرِ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً) ٧وَخَرَطَ كَرُوبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ أَقَامَهُمَا عَلَى طَرَفَيِ الْغِطَاءِ. ٨فَصَنَعَ كَرُوباً وَاحِداً عَلَى كُلِّ طَرَفٍ مِنَ الْغِطَاءِ، مَخْرُوطَيْنِ مِنَ الْغِطَاءِ نَفْسِهِ،

٦:٣٧ خر ٣٤:٢٦؛ ٧:٣١؛ عب ٥:٩

٧:٣٧ حز ١٨:٤١

١:٣٧ كان التابوت (ويسمى أيضاً تابوت العهد) مصنوعاً ليوضع به لوحا الوصايا العشر، وكان يمثل عهد الله لشعبه. وكان ملاكان ذهبيان يسميان «الكروبيم» (ملائكة الحراسة) يوضعان فوقه. وكان التابوت أقدس الأشياء عند بني إسرائيل، وكان يُحفظ في قدس الأقداس في خيمة الاجتماع. وكان رئيس الكهنة لا يدخل إلى قدس الأقداس إلا مرة واحدة في السنة، ليرش الدم فوق غطاء التابوت (الذي يطلق عليه اسم: كرسي الرحمة أو عرش النعمة) للتكفير عن خطايا الأمة كلها.

وَقَائِمَيْنِ عَلَى طَرَفَيْهِ. ٩وَكَانَ الْكَرُوبَانِ مُتَوَاجِهَيْنِ بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا إِلَى فَوْقُ، يُظَلِّلانِ بِهِمَا الْغِطَاءَ، وَيَتَّجِهَانِ بِوَجْهَيْهِمَا نَحْوَهُ.

٩:٣٧ تث ٣:١٠؛ عب ٥:٩

المائدة

١٠وَصَنَعَ مَائِدَةً مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ طُولُهَا ذِرَاعَانِ (نَحْوَ مِتْرٍ) وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ الْمِتْرِ) وَارْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً). ١١وَغَشَّاهَا بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ. وَصَنَعَ لَهَا إِطَاراً عَالِياً مِنَ الذَّهَبِ. ١٢وَأَحَاطَهَا بِحَافَةٍ عَرْضُهَا شِبْرٌ. وَصَنَعَ لِمُحِيطِ الْحَافَةِ إِطَاراً مِنْ ذَهَبٍ. ١٣وَسَبَكَ لَهَا أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، ثَبَّتَهَا عَلَى زَوَايَا قَوَائِمِهَا الأَرْبَعِ. ١٤فَكَانَتِ الْحَلَقَاتُ الْمُثَبَّتَةُ عَلَى الْحَافَةِ أَمَاكِنَ لِعَصَوَيْنِ، تُحْمَلُ بِهِمَا الْمَائِدَةُ. ١٥وَصَنَعَ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، وَغَشَّاهُمَا بِالذَّهَبِ لِتُحْمَلَ بِهِمَا الْمَائِدَةُ. ١٦أَمَّا صِحَافُ الْمَائِدَةِ وَصُحُونُهَا وَكُؤُوسُهَا وَأَبَارِيقُهَا الَّتِي يُسْكَبُ بِها، فَصَاغَهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ.

١٠:٣٧ عب ٢:٩
١١:٣٧ خر ٢:٣٧
١٤:٣٧ خر ٢٧:٣٧

المنارة

١٧وَخَرَطَ الْمَنَارَةَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، فَكَانَتْ قَاعِدَتُهَا وَسَاقُهَا وَكَاسَاتُهَا وَبَرَاعِمُهَا وَأَزْهَارُهَا كُلُّهَا مَخْرُوطَةً مَعاً مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ، ١٨وَلَهَا سِتُّ شُعَبٍ. يَتَفَرَّعُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْهَا ثَلاثُ شُعَبِ مَنَارَةٍ. ١٩وَفِي كُلِّ شُعْبَةٍ ثَلاثُ كَاسَاتٍ لَوْزِيَّةٍ بِبُرْعُمٍ وَزَهْرٍ. وَهَكَذَا إِلَى السِّتَّةِ الأَفْرُعِ الْمُتَشَعِّبَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ. ٢٠وَعَلَى الْمَنَارَةِ أَرْبَعُ كَاسَاتٍ لَوْزِيَّةٍ بِبَرَاعِمِهَا وَأَزْهَارِهَا. ٢١وَجَعَلَ تَحْتَ كُلِّ فَرْعَيْنِ مِنَ الأَفْرُعِ الْمُتَشَعِّبَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ بُرْعُماً، وَهَكَذَا فَعَلَ لِلسِّتَّةِ الأَفْرُعِ. ٢٢فَكَانَتْ بَرَاعِمُهَا وَأَفْرُعُهَا الْمَصْنُوعَةُ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، مَخْرُوطَةً كُلُّهَا مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ. ٢٣وَصَنَعَ لَهَا سَبْعَةَ سُرُجٍ مَعَ مَلاقِطِهَا وَمَنَافِضِهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٢٤فَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الْخَالِصِ الْمُصَاغِ فِي صُنْعِهَا وَصُنْعِ أَوَانِيهَا وَزْنَةً (نَحْوَ سِتِّ وَثَلاثِينَ كِيلُو جِرَاماً).

١٧:٣٧ عب ٢:٩؛ رؤ ١٢:١
٢٢:٣٧ خر ١٧:٣٧؛ عد ٤:٨
٢٣:٣٧ خر ٢٥،٤٠:٤٠

مذبح البخور

٢٥وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْبَخُورِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، فَكَانَ سَطْحُهُ مُرَبَّعاً، طُولُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ الْمِتْرِ)، وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ الْمِتْرِ) وَارْتِفَاعُهُ ذِرَاعَانِ (نَحْوَ مِتْرٍ). وَكَانَتْ قُرُونُهُ مَخْرُوطَةٌ مِنْهُ. ٢٦وَغَشَّى سَطْحَهُ وَجُدْرَانَهُ وَقُرُونَهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ. وَطَوَّقَهُ بِإِطَارٍ مِنْ ذَهَبٍ. ٢٧وَصَنَعَ لَهُ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، ثَبَّتَ كُلَّ اثْنَتَيْنِ مِنْهَا تَحْتَ الإِطَارِ عَلَى جَانِبَيْهِ، لِتُوْضَعَ فِيهَا الْعَصَوَانِ اللَّتَانِ يُحْمَلُ بِهِمَا الْمَذْبَحُ. ٢٨وَصَنَعَ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ الْمُغَشَّى بِالذَّهَبِ ٢٩وَصَنَعَ دُهْنَ الْمَسْحَةِ الْمُقَدَّسَ وَالْبَخُورَ الْعَطِرَ النَّقِيَّ كَمَا يَصْنَعُهَا عَطَّارٌ حَاذِقٌ.

٢٥:٣٧ خر ٢:٢٧؛ ٣٠:٣٤-٣٦؛ لو ١١:١؛ عب ٤:٩؛ رؤ ٣:٨؛ ١٣:٩
٢٨:٣٧ خر ١٣:٢٥
٢٩:٣٧ خر ٣٠:١،٢٥؛ ٣١:١١

مذبح المحرقات

٣٨ وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، فَكَانَ سَطْحُهُ مُرَبَّعَ الشَّكْلِ، طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، وَعَرْضُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ

(نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، وَارْتِفَاعُهُ ثَلاثَةُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ). ٢وَصَنَعَ لَهُ قُرُوناً، أَقَامَهَا عَلَى زَوَايَاهُ الأَرْبَعِ، مَخْرُوطَةً مِنْ ذَاتِ خَشَبِهِ. وَغَشَّاهُ بِنُحَاسٍ. ٣وَكَذَلِكَ طَرَقَ مِنْ نُحَاسٍ جَمِيعَ آنِيَةِ الْمَذْبَحِ: الْقُدُورَ وَالْمَجَارِفَ وَالأَحْوَاضَ وَالْمَنَاشِلَ وَالْمَجَامِرَ. ٤وَصَنَعَ لِلْمَذْبَحِ شَبَكَةً نُحَاسِيَّةً، وَضَعَهَا تَحْتَ حَافَةِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَسْفَلُ، بِحَيْثُ تَصِلُ إِلَى مُنْتَصَفِهِ. ٥وَسَكَبَ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ نُحَاسِيَّةً عَلَى أَطْرَافِ الشَّبَكَةِ النُّحَاسِيَّةِ لإِدْخَالِ الْعَصَوَيْنِ فِيهَا. ٦وَصَنَعَ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ الْمُغَشَّى بِالنُّحَاسِ. ٧وَأَدْخَلَ الْعَصَوَيْنِ فِي الْحَلَقَاتِ الْمُثَبَّتَةِ عَلَى جَانِبَيِ الْمَذْبَحِ، لِيُحْمَلَ بِهِمَا. وَكَانَ الْمَذْبَحُ مُجَوَّفاً مَصْنُوعاً مِنْ أَلْوَاحٍ.

حوض الاغتسال

٨:٣٨ خر ٣٠:١٨؛ تث ٢٣:١٧؛ ١صم ٢:٢٢

٨وَصَنَعَ حَوْضَ الاغْتِسَالِ وَقَاعِدَتَهُ مِنْ نُحَاسٍ. صَهَرَهَا مِنَ الْمَرَايَا النُّحَاسِيَّةِ الَّتِي تَبَرَّعَتْ بِهَا النِّسَاءُ اللَّوَاتِي احْتَشَدْنَ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.

ساحة المسكن

٩وَأَحَاطَ بَصَلْئِيلُ سَاحَةَ الْمَسْكَنِ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ بِسَتَائِرَ مِنْ كَتَّانٍ مَبْرُومٍ، طُولُهَا مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً). ١٠لَهَا عِشْرُونَ عَمُوداً، ذَاتُ عِشْرِينَ قَاعِدَةً نُحَاسِيَّةً بِخَطَاطِيفَ وَقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ. ١١وَكَذَلِكَ جَعَلَ طُولَ سَتَائِرِ الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً) وَأَعْمِدَتَهُ عِشْرِينَ عَمُوداً ذَاتَ عِشْرِينَ قَاعِدَةً نُحَاسِيَّةً، بِخَطَاطِيفَ وَقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ. ١٢أَمَّا الْجَانِبُ الْغَرْبِيُّ فَقَدْ كَانَ طُولُ سَتَائِرِهِ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً) مُعَلَّقَةً بِخَطَاطِيفَ وَقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ، عَلَى أَعْمِدَةٍ ذَاتِ عَشْرِ قَوَاعِدَ. ١٣وَكَذَلِكَ الْجَانِبُ الشَّرْقِيُّ فَقَدْ كَانَ طُولُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً). ١٤فَكَانَ طُولُ السَّتَائِرِ عَلَى الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ لِمَدْخَلِ السَّاحَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، مُعَلَّقَةً عَلَى ثَلاثَةِ أَعْمِدَةٍ ذَاتِ ثَلاثِ قَوَاعِدَ. ١٥أَمَّا طُولُ السَّتَائِرِ عَلَى الْجَانِبِ الآخَرِ (أَيِ الشَّمَالِيِّ) لِمَدْخَلِ السَّاحَةِ فَكَانَ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، مُعَلَّقَةً عَلَى ثَلاثَةِ أَعْمِدَةٍ ذَاتِ ثَلاثِ قَوَاعِدَ. ١٦وَكَانَتْ جَمِيعُ السَّتَائِرِ الْمُحِيطَةِ بِالسَّاحَةِ مَنْسُوجَةً مِنْ كَتَّانٍ نَقِيٍّ مَبْرُومٍ. ١٧وَصَنَعَ قَوَاعِدَ الأَعْمِدَةِ مِنْ نُحَاسٍ. أَمَّا الْمَشَابِكُ وَالْقُضْبَانُ فَكَانَتْ مِنْ فِضَّةٍ، وَتِيجَانُ الأَعْمِدَةِ مُغَطَّاةً بِالْفِضَّةِ. وَجَمِيعُ أَعْمِدَةِ السَّاحَةِ مَوْصُولَةٌ بِقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ. ١٨وَكَانَ عَرْضُ سِتَارِ مَدْخَلِ سَاحَةِ الْمَسْكَنِ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) وَارْتِفَاعُهُ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، كَارْتِفَاعِ السَّاحَةِ، وَهُوَ مَصْنُوعٌ مِنْ كَتَّانٍ ذِي أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ مِنْ صِنَاعَةِ حَائِكٍ مَاهِرٍ. ١٩وَعَلَّقَهُ بِخَطَاطِيفَ فِضِّيَّةٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمِدَةٍ فِضِّيَّةٍ فَوْقَ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ نُحَاسِيَّةٍ. وَكَانَتْ تِيجَانُ الأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ. ٢٠أَمَّا جَمِيعُ أَوْتَادِ الْخَيْمَةِ وَالسَّاحَةِ الْمُحِيطَةِ بِهَا، فَقَدْ كَانَتْ مِنْ نُحَاسٍ.

المواد المستخدمة

٢١ وَمَا يَلِي الْمَقَادِيرُ الْمُسْتَخْدَمَةُ فِي بِنَاءِ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ، الَّتِي تَمَّ حِسَابُهَا بِمُقْتَضَى أَمْرِ
مُوسَى، بِإِشْرَافِ اللاوِيِّينَ عَلَى يَدِ إِيثَامَارَ بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنِ. ٢٢ وَكَانَ بَصَلْئِيلُ بْنُ أُورِي
حَفِيدُ حُورٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، هُوَ الَّذِي صَنَعَ كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى. ٢٣ يُعَاوِنُهُ أَهُولِيآبُ
بْنُ أَخِيسَامَاكَ مِنْ سِبْطِ دَانٍ، الَّذِي بَرَعَ فِي النَّقْشِ وَالتَّوْشِيَةِ وَالتَّطْرِيزِ بِالأَلْوَانِ الزَّرْقَاءِ
وَالْبَنَفْسَجِيَّةِ وَالْحَمْرَاءِ وَخُيُوطِ الْكَتَّانِ الْبَيْضَاءِ.

٢٤ كَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الْمُسْتَخْدَمِ فِي جَمِيعِ عَمَلِ الْمَسْكَنِ مِنَ التَّبَرُّعَاتِ تِسْعاً وَعِشْرِينَ وَزْنَةً
وَسَبْعَ مِئَةٍ وَثَلاثِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَثَلاثَةٍ وَخَمْسِينَ كِيلُو جِرَاماً) طِبْقاً لِمَوَازِينِ الْمَقْدِسِ.
٢٥ أَمَّا وَزْنُ الْفِضَّةِ الْمُجْبَاةِ مِنَ الْمَعْدُودِينَ مِنَ الشَّعْبِ، فَكَانَ مِئَةَ وَزْنَةٍ وَأَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَةٍ
وَسَبْعِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَلاثَةِ آلافٍ وَسِتِّ مِئَةٍ وَوَاحِدٍ وَعِشْرِينَ كِيلُو جِرَاماً) طِبْقاً لِمَوَازِينِ
الْمَقْدِسِ. ٢٦ إِذْ كَانَ يُفْرَضُ عَلَى كُلِّ شَخْصٍ مِنَ الْمَعْدُودِينَ بَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً وَمَا فَوْقُ،
نِصْفُ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ جِرَامَاتٍ) طِبْقاً لِمَوَازِينِ الْمَقْدِسِ. وَكَانَ عَدَدُ الْمَعْدُودِينَ نَحْوَ سِتِّ مِئَةٍ
وَثَلاثَةِ آلافِ رَجُلٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلاً ٢٧ وَكَانَ وَزْنُ الفِضَّةِ الْمُسْتَهْلَكَةِ فِي صَبِّ قَوَاعِدِ
الْمَسْكَنِ وَالسِّتَائِرِ الْمِئَةِ مِئَةَ وَزْنَةٍ (نَحْوَ ثَلاثَةِ آلافٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُو جِرَامٍ)، أَيْ وَزْنَةً وَاحِدَةً
(نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلاثِينَ كِيلُو جِرَاماً) لِكُلِّ قَاعِدَةٍ. ٢٨ أَمَّا مَا فَضَلَ مِنَ الفِضَّةِ البَالِغَةِ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةٍ
وَخَمْسَةً وَسَبْعِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ كِيلُو جِرَاماً) فَقَدِ اسْتُخْدِمَتْ فِي صُنْعِ خَطَّافِيفِ
الأَعْمِدَةِ وَالْقُضْبَانِ وَتَغْشِيَةِ تِيجَانِ الأَعْمِدَةِ. ٢٩ وَكَانَ وَزْنُ النُّحَاسِ الَّذِي تَبَرَّعَ بِهِ الشَّعْبُ سَبْعِينَ
وَزْنَةً وَأَلْفَيْنِ وَأَرْبَعَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ أَلْفَيْنِ وَخَمْسِ مِئَةِ وَتِسْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ كِيلُو جِرَاماً). ٣٠ وَمِنْهُ
صَبَّ قَوَاعِدَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَمَذْبَحَ النُّحَاسِ وَشَبَكَتَهُ النُّحَاسِيَّةَ وَجَمِيعَ أَوَانِيهِ. ٣١ وَقَوَاعِدَ
السَّاحَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْخَيْمَةِ، وَقَوَاعِدَ مَدْخَلِهَا وَجَمِيعَ أَوْتَادِ الْمَسْكَنِ وَالدَّارِ الْمُحِيطَةِ بِهِ.

٢١:٣٨
عد ١:٥٠،٥٣؛ ٤:٢٨،٣٣؛ ٩:١٥؛ ١٠:١١،١٧؛ ١٧:٧؛ ٢أخ ٢٤:٦؛ أع ٧:٤٤؛ رؤ ١٥:٥

٢٢:٣٨
خر ٣١:٢

٢٤:٣٨
خر ٣٠:١٣

٢٥:٣٨
خر ٣٠:١٢

٢٦:٣٨
خر ١٢:٣٧؛ ٣٠:١٢-١٤

٢٧:٣٨
خر ٢٦:١٩

الثياب الكهنوتية

٣٩ وَحَاكُوا مِنَ الْخُيُوطِ الزَّرْقَاءِ وَالْبَنَفْسَجِيَّةِ وَالْحَمْرَاءِ ثِيَاباً مَنْسُوجَةً لارْتِدَائِهَا
فِي أَثْنَاءِ خِدْمَةِ الْمَقْدِسِ، وَكَذَلِكَ نَسَجُوا مِنْهَا ثِيَابَ هَرُونَ الْمُقَدَّسَةَ تَمَاماً
كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

١:٣٩
خر ٢٨:٢؛ ٣٥:١٩،٢٣؛ ٣٩:٤١

٢١:٣٨ عند بناء الخيمة، رسم موسى الخطوات، لكن إيثامار أشرف على العمل. فلكل منا مواهب وقدرات مختلفة. فلم يطلب الله من موسى أن يبني هو خيمة الشهادة، بل أن يدفع الخبراء للقيام بذلك. فابحث عن المجال الذي وهبك فيه الله، ثم ابحث عن الفرص التي يسمح الله باستخدامها.

٢١-٢:٣٩ كان على الكهنة أن يلبسوا ثياباً خاصة للخدمة في الخيمة كل يوم. ولم تكن بعض القطع من ملابسهم جميلة فحسب، بل كان لها معناها وأهميتها. وكان في ثياب رئيس الكهنة قطعتان هما الأفود والصدرة، وكان الأفود يشبه العباءة وكان يلبس فوق الثياب الخارجية. وكانت الصدرة تثبت في

الأفود

٢فَنَسَجُوا الرِّدَاءَ مِنْ خُيُوطٍ ذَهَبِيَّةٍ وَزَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ وَنَسِيجِ الْكَتَّانِ الْمَبْرُومِ.
٣وَطَرَقُوا الذَّهَبَ رَقَائِقَ، وَقَدُّوهَا خُيُوطاً لِيَنْسِجُوهَا بَيْنَ الْخُيُوطِ الزَّرْقَاءِ وَالْبَنَفْسَجِيَّةِ
وَالْحَمْرَاءِ وَالْكَتَّانِيَّةِ صَنْعَةَ مُطَرِّزٍ حَاذِقٍ. ٤وَصَنَعُوا لِلرِّدَاءِ كَتِفَيْنِ مَوْصُولَيْنِ عِنْدَ الطَّرَفَيْنِ
لِيُمْكِنَ تَثْبِيتُهُ. ٥أَمَّا الْحِزَامُ فَقَدْ حِيكَ مِنْ ذَاتِ نَوْعِ الْقُمَاشِ، مِنْ خُيُوطٍ ذَهَبِيَّةٍ وَزَرْقَاءَ
وَحَمْرَاءَ وَكَتَّانٍ مَبْرُومٍ تَمَاماً كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٦وَأَحَاطُوا حَجَرَيِ الْجَزْعِ بِطَوْقَيْنِ مِنْ
ذَهَبٍ نُقِشَتْ عَلَيْهِمَا أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ كَمَا يُنْقَشُ عَلَى الْخَاتَمِ. ٧وَتَمَّ تَثْبِيتُهَا عَلَى ٧:٣٩
كَتِفَيِ الرِّدَاءِ، كَحَجَرَيْ تَذْكِرَةٍ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. لا ٧:٢٤؛ يش ٤:٧

الصدرة

٨وَحَاكُوا الصُّدْرَةَ حِيَاكَةَ مُطَرِّزٍ حَاذِقٍ مِنْ ذَاتِ نَسِيجِ الرِّدَاءِ مِنْ خُيُوطٍ ذَهَبِيَّةٍ وَزَرْقَاءَ ٨:٣٩
وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ وَكَتَّانٍ مَبْرُومٍ. ٩وَكَانَتِ الصُّدْرَةُ مُرَبَّعَةً، طُولُهَا شِبْرٌ وَعَرْضُهَا شِبْرٌ، لا ٨:٨
وَمَثْنِيَّةً، ١٠مُرَصَّعَةً بِأَرْبَعَةِ صُفُوفِ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، الصَّفُّ الأَوَّلُ عَقِيقٌ أَحْمَرُ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرُ
وَزُمُرُّدٌ. ١١وَالصَّفُّ الثَّانِي بَهْرَمَانُ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقُ وَعَقِيقٌ أَبْيَضُ. ١٢وَالصَّفُّ الثَّالِثُ عَيْنُ الهِرِّ
وَيَشْمٌ وَجَمَشْتُ ١٣وَالصَّفُّ الرَّابِعُ زَبَرْجَدٌ وَجَزْعٌ وَيَشْبٌ. وَكَانَتْ كُلُّهَا مُحَاطَةً بِأَطْوَاقٍ مِنْ
ذَهَبٍ فِي تَرْصِيعِهَا. ١٤وَنُقِشَ عَلَى كُلِّ حَجَرٍ مِنَ الأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ اسْمُ وَاحِدٍ مِنْ أَسْمَاءِ ١٤:٣٩
أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ كَمَا يُنْقَشُ عَلَى الْخَاتَمِ، ١٥وَصَنَعُوا عَلَى الصُّدْرَةِ سِلْسِلَتَيْنِ رؤ ١٢:٢١
مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ مَضْفُورَتَيْنِ كَحَبْلٍ. ١٦وَصَاغُوا طَوْقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَحَلْقَتَيْنِ ذَهَبِيَّتَيْنِ، وَثَبَّتُوا
الْحَلْقَتَيْنِ عَلَى طَرَفَيِ الصُّدْرَةِ. ١٧وَأَدْخَلُوا سِلْسِلَتَيِ الذَّهَبِ فِي الْحَلْقَتَيْنِ عَلَى طَرَفَيِ الصُّدْرَةِ.
١٨وَأَمَّا طَرَفَا السِّلْسِلَتَيْنِ فَرَبَطُوهُمَا بِالطَّوْقَيْنِ، وَثَبَّتُوهُمَا عَلَى كَتِفَيِ الرِّدَاءِ مِنَ الأَمَامِ. ١٩كَذَلِكَ
صَاغُوا حَلْقَتَيْنِ ذَهَبِيَّتَيْنِ وَثَبَّتُوهُمَا عَلَى حَاشِيَةِ طَرَفَيِ الصُّدْرَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُلاصِقَةِ لِلرِّدَاءِ.
٢٠كَمَا صَاغُوا حَلْقَتَيْنِ ذَهَبِيَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، وَوَضَعُوهُمَا عَلَى أَسْفَلِ كَتِفَيِ الرِّدَاءِ مِنَ الأَمَامِ، عِنْدَ
مَكَانِ الْوَصْلِ فَوْقَ حِزَامِ الرِّدَاءِ. ٢١وَرَبَطُوا حَلْقَتَيِ الصُّدْرَةِ إِلَى حَلْقَتَيِ الرِّدَاءِ بِخَيْطٍ أَزْرَقَ
لِتَثْبُتَ فَوْقَ حِزَامِ الرِّدَاءِ وَهَكَذَا لا تُنْتَزَعُ الصُّدْرَةُ عَنِ الرِّدَاءِ، تَمَاماً كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

ثياب كهنوتية أخرى

٢٢وَصَنَعُوا جُبَّةَ الرِّدَاءِ مِنْ قُمَاشٍ أَزْرَقَ صِنَاعَةَ حَائِكٍ حَاذِقٍ، ٢٣فَكَانَ لَهَا فَتْحَةٌ فِي وَسَطِهَا
عَلَى غِرَارِ فَتْحَةِ الْقَمِيصِ، ذَاتُ حَاشِيَةٍ مُحِيطَةٍ لِئَلاَّ تَتَمَزَّقَ ٢٤وَجَعَلُوا عَلَى اسْتِدَارَةِ أَذْيَالِهَا

الرداء (وكان يطلق عليه أحيانًا اسم الأفود). وكانت الصدرة مصنوعة من كتان ملون، مربعة الشكل طول ضلعها نحو ٢٢ سنتيمتراً، وكان على وجهها اثنا عشر حجراً كريماً، كل منها منقوش عليه اسم أحد أسباط إسرائيل. وكان هذا يرمز إلى أن رئيس الكهنة يمثل كل الشعب أمام الله. كما كان بالصدرة ثنيات، كان يوضع بها حجران أو لوحان آخران يسميان «بالأوريم والتميم». وبكيفية ما كان رئيس الكهنة يستطيع أن يعرف مشيئة الله للأمة بالرجوع إلى الأوريم والتميم.

رُمّانَاتٍ مِنْ خُيُوطٍ كَتّانِيّةٍ مَبْرُومَةٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيّةٍ وَحَمْرَاءَ. ٢٥وَعَلّقُوا بَيْنَهَا أَجْرَاساً مِنْ
ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٢٦فَكَانَ بَيْنَ كُلِّ رُمّانَتَيْنِ جَرَسٌ مُعَلّقٌ عَلَى اسْتِدَارَةِ هُدْبِ الْجُبّةِ الّتِي تُرْتَدَى
فِي أَثْنَاءِ الْخِدْمَةِ، تَمَاماً كَمَا أَمَرَ الرّبُّ مُوسَى.
٢٧وَنَسَجُوا أَقْمِصَةَ هَرُونَ وَبَنِيهِ مِنْ كَتّانٍ. ٢٨وَكَذَلِكَ الْعِمَامَةَ وَعَصَائِبَ الْقَلانِسِ وَالسّرَاوِيلِ،
نَسَجُوهَا كُلّهَا مِنْ خُيُوطِ الْكَتّانِ الْمَبْرُومَةِ. ٢٩أَمّا الْحِزَامُ فَقَدْ حَاكُوهُ مِنْ خُيُوطِ الْكَتّانِ
الْمَبْرُومَةِ ذَاتِ الأَلْوَانِ الزّرْقَاءِ وَالْبَنَفْسَجِيّةِ وَالْحَمْرَاءِ، تَطْرِيزَ حَائِكٍ حَاذِقٍ، تَمَاماً كَمَا أَمَرَ
الرّبُّ مُوسَى.
٣٠وَصَنَعُوا صَفِيحَةَ الإِكْلِيلِ الْمُقَدّسِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيّ، وَنَقَشُوا عَلَيْهَا كَمَا يُنْقَشُ عَلَى
الْخَاتَمِ: «قُدْسٌ لِلرّبِّ». ٣١وَثَبّتُوهَا بِخَيْطٍ أَزْرَقَ فِي مُقَدِّمَةِ عِمَامَةِ هَرُونَ تَمَاماً كَمَا أَمَرَ
الرّبُّ مُوسَى.

موسى يفحص المسكن

٣٢وَهَكَذَا اكْتَمَلَ كُلُّ بِنَاءِ مَسْكَنِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. فَأَقَامَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِمُوجِبِ مَا أَمَرَ الرّبُّ بِهِ ٣٢:٣٩
مُوسَى. ٣٣فَجَاءُوا بِالْمَسْكَنِ إِلَى مُوسَى، الْخَيْمَةِ وَجَمِيعِ أَوَانِيهَا وَمَشَابِكِهَا وَأَلْوَاحِهَا وَعَوَارِضِهَا خر ٩:٢٥
وَأَعْمِدَتِهَا وَقَوَاعِدِهَا ٣٤وَالسّقْفِ الْمَصْنُوعِ مِنْ جُلُودِ الْكِبَاشِ الْمَصْبُوغَةِ بِاللّوْنِ الْبَنَفْسَجِيّ،
وَكَذَلِكَ السّقْفِ الْمَصْنُوعِ مِنْ جُلُودِ الدُّلْفِينِ، وَالْحِجَابِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْقُدْسِ وَقُدْسِ الأَقْدَاسِ،
٣٥وَتَابُوتِ الشّهَادَةِ وَعَصَوَيْهِ وَالْغِطَاءِ، ٣٦وَالْمَائِدَةِ مَعَ كُلِّ أَوَانِيهَا وَخُبْزِ التّقْدِمَةِ، ٣٧وَالْمَنَارَةِ
الذّهَبِيّةِ وَسُرُجِهَا الْمُنَضّدَةِ مَعَ سَائِرِ أَوَانِيهَا، وَزَيْتِ إِضَاءَتِهَا، ٣٨وَمَذْبَحِ الذّهَبِ وَدُهْنِ الْمَسْحَةِ،
وَالْبُخُورِ الْعَطِرِ، وَسِتَائِرِ مَدْخَلِ الْخَيْمَةِ، ٣٩وَمَذْبَحِ النّحَاسِ وَشَبَكَتِهِ النّحَاسِيّةِ، وَعَصَوَيْهِ،
وَجَمِيعِ أَوَانِيهِ، وَحَوْضِ الاغْتِسَالِ وَقَاعِدَتِهِ، ٤٠وَأَسْتَارِ السّاحَةِ وَأَعْمِدَتِهَا وَقَوَاعِدِهَا، وَسِتَارَةِ
بَابِ السّاحَةِ وَحِبَالِهَا وَأَوْتَادِهَا، وَسَائِرِ أَوَانِي الْخِدْمَةِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ٤١وَالثّيَابِ
الْمَنْسُوجَةِ الّتِي تُرْتَدَى فِي أَثْنَاءِ الْخِدْمَةِ فِي الْمَقْدِسِ وَثِيَابِ هَرُونَ الْكَاهِنِ الْمُقَدّسَةِ، وَثِيَابِ
بَنِيهِ الْكَهَنَةِ. ٤٢وَهَكَذَا قَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِجَمِيعِ الْعَمَلِ بِمُقْتَضَى مَا أَمَرَ الرّبُّ بِهِ مُوسَى، ٤٣فَنَظَرَ
مُوسَى جَمِيعَ الْعَمَلِ وَإِذَا هُمْ قَدْ صَنَعُوهُ كَمَا أَمَرَ الرّبُّ، فَبَارَكَهُمْ مُوسَى. ٤٣:٣٩
لا ٩:٢٢،٢٣؛
عد ٦:٢٣-٢٧؛
٢صم ٦:١٨؛
١مل ٨:١٤،٥٥؛
٢أخ ٣٠:٢٧

٣٢:٣٩ وأخيراً تم صنع الخيمة بكافة تفاصيلها، وقد سر الله بكل جزء فيها، فخالق الكون اهتم بأقل الأشياء. ونقرأ في (مت ١٠:٣٠) أن الله يعرف حقيقة عدد شعور رؤوسنا، مما يثبت أن الله يهتم بك أعظم الاهتمام، فلا تخف أن تتحدث إليه عن كل ما يهمك، مهما كان صغيراً أو يبدو قليل الأهمية.
٤٣:٣٩ تعلم موسى درس الإدارة جيداً، فأعطى مسؤوليات هامة للآخرين، ووثق فيهم للقيام بالعمل. والقادة العظام، مثل موسى، يعطون الخطة والتوجيه، ويعهدون للآخرين بالعمل كفريق. فإن كنت قائداً، فاعهد لمعاونيك بجزء من العمل.
٤٣:٣٩ فحص موسى العمل بعد إنجازه، ورأى أنه قد تم بالكيفية التي أرادها الله، فبارك الشعب. فالقائد الماهر يتابع العمل المرسوم، ويكافئ العمل الطيب. ففي أي مكان تجد نفسك مسؤولاً فيه، تابع العمل لتتأكد من إنجازه حسب المرسوم، وأظهر تقديرك للناس الذين عاونوا فيه.

إقامة المسكن

٤٠ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«تُقِيمُ مَسْكَنَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ (مِنَ السَّنَةِ الْعِبْرِيَّةِ). ٣وَتَضَعُ فِيهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ الَّذِي فِيهِ الْوَصَايَا الْعَشْرُ، وَتَسْتُرُهُ بِالْحِجَابِ. ٤ثُمَّ تُدْخِلُ الْمَائِدَةَ وَتُرَتِّبُ أَوَانِيَهَا عَلَيْهَا، وَأَيْضاً الْمَنَارَةَ وَتُضِيءُ سُرُجَهَا. ٥وَتَضَعُ مَذْبَحَ الْبَخُورِ الذَّهَبِيَّ أَمَامَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ الْقَائِمِ وَرَاءَ الْحِجَابِ، وَتُعَلِّقُ سَتَائِرَ بَابِ الْمَسْكَنِ. ٦وَتَجْعَلُ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ النُّحَاسِيَّ أَمَامَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٧ثُمَّ تَضَعُ حَوْضَ الاغْتِسَالِ بَيْنَ الْمَسْكَنِ وَالْمَذْبَحِ، وَامْلأْهُ بِالْمَاءِ. ٨وَتَنْصِبُ سَتَائِرَ السَّاحَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْمَسْكَنِ، وَتُعَلِّقُ سِتَارَ مَدْخَلِهَا.

٩وَتَأْخُذُ دُهْنَ الْمَسْحَةِ وَتَمْسَحُ بِهِ الْخَيْمَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَتُقَدِّسُ جَمِيعَ أَوَانِيهَا لِتَكُونَ مُخَصَّصَةً لِي. ١٠وَتَمْسَحُ أَيْضاً مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ وَجَمِيعَ أَوَانِيهِ وَتُقَدِّسُهُ لِيَكُونَ قُدْسَ أَقْدَاسٍ. ١١وَكَذَلِكَ تَمْسَحُ حَوْضَ الاغْتِسَالِ وَقَاعِدَتَهُ وَتُقَدِّسُهُ. ١٢وَتُحْضِرُ هَرُونَ وَبَنِيهِ إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَتَغْسِلُهُمْ بِمَاءٍ. ١٣وَتُلْبِسُ هَرُونَ ثِيَابَهُ الْمُقَدَّسَةَ، وَتَمْسَحُهُ وَتُكَرِّسُهُ كَاهِناً لِخِدْمَتِي. ١٤ثُمَّ تُحْضِرُ بَنِيهِ وَتُلْبِسُهُمْ أَقْمِصَتَهُمْ أَيْضاً. ١٥وَتَمْسَحُهُمْ كَمَا مَسَحْتَ أَبَاهُمْ، فَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِي. فَتَكُونُ هَذِهِ الْمَسْحَةُ مَسْحَةَ كَهَنُوتٍ لَهُمْ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ».

١٦فَفَعَلَ مُوسَى كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ. ١٧فَأَقَامَ الْمَسْكَنَ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ (لِلسَّنَةِ الْعِبْرِيَّةِ). ١٨وَصَبَّ قَوَاعِدَهُ وَوَضَعَ أَلْوَاحَهُ وَعَوَارِضَهُ، وَنَصَبَ أَعْمِدَتَهُ. ١٩وَبَسَطَ السَّقْفَ فَوْقَ الْمَسْكَنِ وَوَضَعَ غِطَاءَهُ عَلَيْهِ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ٢٠ثُمَّ أَخَذَ لَوْحَيِ الْوَصَايَا الْعَشْرِ وَوَضَعَهَا فِي التَّابُوتِ، وَوَضَعَ الْعَصَوَيْنِ عَلَى التَّابُوتِ مِنْ فَوْقُ. ٢١وَحَمَلَ التَّابُوتَ إِلَى قُدْسِ الأَقْدَاسِ، وَسَتَرَ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ بِالْحِجَابِ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ٢٢وَأَقَامَ الْمَائِدَةَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ فِي الْجَانِبِ الشِّمَالِيِّ مِنَ الْمَسْكَنِ خَارِجَ الْحِجَابِ (أَيْ فِي الْقُدْسِ). ٢٣وَرَتَّبَ مُوسَى خُبْزَ التَّقْدِمَةِ عَلَى الْمَائِدَةِ أَمَامَ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَهُ. ٢٤ثُمَّ وَضَعَ الْمَنَارَةَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، فِي الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الْمَسْكَنِ مُقَابِلَ الْمَائِدَةِ. ٢٥وَأَضَاءَ سُرُجَهَا أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَهُ. ٢٦وَوَضَعَ مَذْبَحَ الذَّهَبِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ أَمَامَ الْحِجَابِ. ٢٧وَأَحْرَقَ عَلَيْهِ بَخُوراً عَطِراً، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ٢٨وَوَضَعَ سِتَارَةً عَلَى مَدْخَلِ الْخَيْمَةِ. ٢٩وَوَضَعَ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ عِنْدَ بَابِ مَسْكَنِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ الْمُحْرَقَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ٣٠وَوَضَعَ حَوْضَ الاغْتِسَالِ بَيْنَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَمَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ. وَمَلأَهُ بِالْمَاءِ لِلاغْتِسَالِ. ٣١لِيَغْسِلَ مُوسَى وَهَرُونُ وَبَنُوهُ

٢:٤٠ خر ٢:١٢؛ ٤٠:١٧؛ عد ١:١
٣:٤٠ خر ٣٣:٢٦
٤:٤٠ خر ٣٠:٢٥
٧:٤٠ خر ١٨:٣٠
٩:٤٠ خر ٢٦:٣٠
١٠:٤٠ خر ٣٦:٢٩
١٣:٤٠ خر ٤١:٢٨؛ لا ١٢:٨
١٥:٤٠ خر ٩:٢٩
١٧:٤٠ خر ٢:٤٠؛ عد ١:٧
٢٠:٤٠ عب ٤:٩
٢١:٤٠ خر ٣٣:٢٦

١٦:٤٠ قال الله لموسى كيف يبني خيمة الاجتماع، وأنجز موسى العمل، فالله يسمح للناس أن يشاركوه في تنفيذ مشيئته. فليس من واجبك أن تجلس وتراقب الله وهو يعمل، بل أن تبذل جهدك حين يستدعي العمل ذلك.

أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ بِمَائِهِ. ٣٢فَيَغْتَسِلُونَ كُلَّمَا دَخَلُوا إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ أَوِ اقْتَرَبُوا إِلَى الْمَذْبَحِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٣ثُمَّ نَصَبَ مُوسَى جَوَانِبَ السَّاحَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْمَسْكَنِ، وَعَلَّقَ سِتَارَ مَدْخَلِهَا. وَهَكَذَا أَكْمَلَ مُوسَى الْعَمَلَ.

مجد الرب

٣٤:٤٠ عد ٩:١٥-٢٣
٣٦:٤٠ عد ٩:١٧-٢٣
٣٨:٤٠ خر ١٣:٢١

٣٤وَمَا لَبِثَتِ السَّحَابَةُ أَنْ غَطَّتْ خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ وَمَلأَ جَلالُ الرَّبِّ الْمَسْكَنَ، ٣٥فَلَمْ يَسْتَطِعْ مُوسَى دُخُولَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، لأَنَّ السَّحَابَةَ حَلَّتْ عَلَيْهَا، وَمَجْدَ الرَّبِّ مَلأَ الْمَسْكَنَ. ٣٦وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا يَرْتَحِلُونَ فِي جَمِيعِ أَسْفَارِهِمْ، إِلا إِذَا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْمَسْكَنِ. ٣٧وَإِنْ لَمْ تَرْتَفِعْ، يَمْكُثُونَ حَيْثُ هُمْ حَتَّى يَوْمِ ارْتِفَاعِهَا. ٣٨وَكَانَتِ السَّحَابَةُ تُغَطِّي الْمَسْكَنَ نَهَاراً، وَتَتَوَهَّجُ مِنْهَا نَارٌ لَيْلاً، عَلَى مَرْأَى كُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ رِحْلاتِهِمْ.

٣٣:٤٠ استدعى العمل المادي في خيمة الاجتماع الكثير من الأشغال، وكان لكل منها أهميته لعمل بيت الله. وهذا مبدأ هام علينا أن نتذكره اليوم، حيث بيت الله هو الكنيسة، فهناك أشغال كثيرة تبدو قليلة الأهمية يجب إنجازها لصيانة مبنى الكنيسة. فغسل الأطباق، ودهان الحوائط قد لا تبدو لها أي أهمية روحية، ولكنها ضرورية لخدمة الكنيسة، ولها دورها الهام في عبادتنا لله.

٣٤:٤٠ كانت خيمة الاجتماع هي بيت الله على الأرض، فملأها بحضوره ومجده. وبعد ذلك بنحو خمسمائة عام بنى سليمان الهيكل الذي حل محل الخيمة كالمكان المركزي للعبادة، وملأ الله الهيكل أيضاً بمجده (٢أخ ٥:١٣، ١٤). ولكن لما تحول بنو إسرائيل عن الله، غادر مجد الله ومحضره الهيكل ودمرته الجيوش الغازية (٢مل ٢٥). وأُعيد بناء الهيكل في ٥١٦ ق.م. وعاد مجد الله بأعظم جداً مما سبق بعد ذلك بنحو خمسمائة عام عندما دخل يسوع المسيح، ابن الله، إليه وعلم فيه. والآن ليس الله في حاجة إلى مبنى مادي بعد أن قام يسوع من الأموات. فهيكل الله الآن هو الكنيسة، جماعة المؤمنين.

٣٨:٤٠ كان بنو إسرائيل فيما مضى مستعبدين في مصر يصنعون الطوب اللبن دون أن يُعطى لهم التبن، والآن يتبعون سحابة النار، حاملين خيمة الشهادة التي صنعوها لله. فيبدأ كتاب الخروج بداية محزنة، ولكنه ينتهي بالمجد، وهو صورة لتقدمنا في الحياة المسيحية. إننا نبدأ كعبيد للخطية مثلهم، لكننا مثلهم أيضاً نتمتع بفداء الله وننهي رحلتنا بأن نحيا مع الله إلى الأبد. والدروس التي تعلمها بنو إسرائيل طوال الطريق هي دروس عملية لنا نحن أيضا.

أسماء الله	اسم الله	المعنى	الشاهد	المغزى المقصود
	إيلوهيم	الله	تك ١: ١ عد ٢٣: ١٩ مز ١٩: ١	تشير إلى قوة الله وقدرته، فهو الإله الوحيد السامي والحقيقي.
	يهوه	الرب	تك ٢: ٤ خر ٦: ٢، ٣	الاسم الذي يشير إلى الذات الإلهية.
	إيل عِليون	الله العلي	تك ١٤: ١٧-٢٠ عد ٢٤: ١٦ مز ٧: ١٧ إش ١٤: ١٣، ١٤	هو فوق كل الآلهة، ولا شيء في الحياة أكثر منه قداسة.
	إيل رؤي	الله الذي يرى	تك ١٦: ١٤	الله يرى كل الخليقة، وكل أحوال الناس.
	إيل شَدايْ	الله القدير	تك ١٧: ١ مز ٩١: ١	الله كلي القوة.
	يهوه يرأى	الله يعطي	تك ٢٢: ١٣، ١٤	الله سيمدنا باحتياجاتنا الحقيقية.
	يهوه نِسي	الله رايتي	خر ١٧: ١٥	يجب علينا أن نتذكر الله الذي يعيننا.
	أدوناي	رب	تث ٦: ٤	الله وحده فوق الجميع.
	يهوه إله إسرائيل	الرب إله إسرائيل	قض ٥: ٣ إش ١٧: ٦ صف ٢: ٩	هو إله الأمة.
	يهوه شالوم	الرب سلام	قض ٦: ٢٤	الله يعطينا السلام فلا نخاف.
	قدوس إسرائيل	قدوس إسرائيل	إش ١: ٤	الله الكامل أدبياً.
	يهوه صباؤوت	رب الجنود والجنود تشير إلى الجيوش كما أنها تشير إلى القوات السمائية.	١صم ١: ٣ إش ٦: ١-٣	الله مخلصنا وحامينا.
	إيل عولام	الله الأبدي	إش ٤٠: ٢٨-٣١	الله أبدي لن يموت أبداً.
	يهوه تسدقينو	الرب برنا	إر ٢٣: ٦ ؛ ٣٣: ١٦	الله هو مقياسنا لحياة البر، وهو وحده يستطيع أن يجعلنا أبراراً.
	يهوه شمه	الرب موجود	حز ٤٨: ٣٥	الله معنا دائماً.
	عتيق يُومِين	القديم الأيام	دان ٧: ٩	الله هو السلطان المطلق، وسيدين كل الأمم في يوم من الأيام.

اللاويـــين

موت يوسف
١٨٠٥ ق.م.

العبودية في مصر

بيانات أساسية

الغرض:
كتاب اللاويين يشرح واجباتهم الكهنوتية في العبادة، ويرشد العبرانيين للحياة المقدسة.

الكاتب:
موسى.

تاريخ الأحداث:
١٤٤٥/١٤٤٤ ق.م.

الإطار:
عند جبل سيناء، يعلم الله بني إسرائيل كيف يحيون شعبًا مقدسًا.

الآية الرئيسية:
«كونوا قديسين لأني أنا الرب إلهكم قدوس» (١٩: ٢).

الشخصيات الرئيسية:
موسى، هرون، ناداب، أبيهو، ألعازار، إيثامار.

المكان:
جبل سيناء.

معالم رئيسية:
تذكر فيه «القداسة» (١٥٢مرة) أكثر من أي كتاب آخر من كتب الكتاب المقدس.



«إن الله يبدو بعيدًا جدًا ... لو أستطيع أن أراه أو أن أسمعه»! متى أحسست بهذا الاحساس: تصارع الوحدة، ويخيم عليك اليأس، وتحيرك الخطية، وتطحنك المشاكل؟ فنحن المخلوقين على صورة الله، قد خُلقنا لتكون لنا شركة حميمة معه. وعندما تنقطع هذه الشركة، نحس بالنقص ونحتاج للعودة. والشركة مع الله الحي هي جوهر العبادة، فهي أمر حيوي يتصل بأعماق حياتنا. ولعله لهذا السبب نجد كتابًا كاملاً من كتب الكتاب المقدس يخصص للعبادة.

فبعد خروج بني إسرائيل من مصر، ذلك الخروج الدرامي، نزل الشعب عند جبل سيناء لمدة سنتين، يستمعون لله (من خروج ١٩ حتى عدد ١٠). كان ذلك وقتًا للراحة والتعليم والبناء، والاجتماع مع الله وجهاً لوجه. والفداء في كتاب الخروج، هو أساس التطهير والعبادة والخدمة في كتاب اللاويين.

فالرسالة الرائعة لكتاب اللاويين هي قداسة الله: «كونوا قديسين لأني أنا الرب إلهكم قدوس» (١٩: ٢). ولكن كيف يستطيع شعب نجس أن يقترب إلى الله القدوس؟ والجواب: يجب أولاً أن تحل مشكلة الخطية. لذلك نجد الفصول الأولى من كتاب اللاويين تقدم توجيهات مفصلة لتقديم الذبائح، التي كانت رموزًا فعالة للتوبة والطاعة. وسواء كانت ثيرانًا أو حبوبًا أو معزًا أو خرافًا، كان يجب أن تكون كل التقدمات كاملة خالية من كل نقص أو عيب، صورة الذبيحة النهائية التي ستقدم، يسوع المسيح حمل الله. وقد جاء يسوع وفتح الطريق إلى الله ببذل حياته ذبيحة نهائية نيابة عنا. وتبدأ الشركة الحقيقية مع الله والوحدة معه حالما نعترف بخطيتنا ونقبل المسيح، الوحيد الذي يستطيع أن يفدينا من الخطية ويعيننا على الاقتراب إلى الله.

ففي كتاب اللاويين، نجد أن الذبائح والكهنة ويوم الكفارة، قد فتحت الطريق أمام بني إسرائيل للاقتراب إلى الله. وكان على شعب الله أن يعبدوه أيضًا بحياتهم. ولذلك نقرأ عن شرائع التطهير (١١-١٥)، وقواعد الحياة اليومية الخاصة بالمسؤوليات العائلية، والسلوك الجنسي، والعلاقات والشؤون الدنيوية (١٨-٢٠)، والنذور (٢٧). وتتناول هذه التوجيهات مسيرة الإنسان مع الله، ونماذج للحياة الروحية التي مازالت تنطبق على وقتنا الحاضر. فالعبادة، إذًا، لها جانب أفقي وهو أن الله يتمجد بحياتنا في صلتنا بالآخرين.

ويأتي التوكيد الأخير في كتاب اللاويين على الاحتفالات، إذ يقدم التعليمات الخاصة بالأعياد التي كانت مناسبات خاصة ومنتظمة لتذكر ما فعله الله، وتقديم الشكر له، وإعادة تكريس الحياة لخدمته (٢٣). وتقاليدنا المسيحية وأعيادنا تختلف، ولكنها عناصر ضرورية للعبادة. ونحن في حاجة إلى أيام خاصة للعبادة وللاحتفال مع إخوتنا وأخواتنا لنذكر صلاح الله في حياتنا. وعندما تقرأ كتاب اللاويين، كرس نفسك من جديد للقداسة وعبادة الله في خلوتك، وفي الخدمة العامة، وفي الاحتفالات الجماعية.

الخروج من مصر ١٤٤٦ ق. م.	إعطاء الوصايا العشر ١٤٤٥ ق. م.	نزول بني إسرائيل عند جبل سيناء ١٤٤٤ ق. م.	موت موسى ودخول كنعان ١٤٠٦ ق. م.	بدء حكم القضاة ١٣٧٥ق. م.	قيام المملكة المتحدة تحت حكم شاول ١٠٥٠ ق. م.

المجمل:

أ- عبادة الله القدوس

(١: ١-١٧: ١٦)

١- توجيهات عن التقدمات والذبائح

٢- توجيهات للكهنة

٣- توجيهات للشعب

٤- توجيهات عن المذبح

يقدم الله توجيهات محددة لنوع العبادة التي ترضيه. وتعلمنا هذه التوجيهات عن طبيعة الله ويمكن أن تساعدنا لتكوين الاتجاه الصحيح نحو العبادة الصادقة. ومن خلال الذبائح ندرك خطورة الخطية وأهمية الاعتراف بخطايانا لله لنوال الغفران.

يقدم يوم الكفارة صورة لكيفية صيرورة المسيح ذبيحة من أجل خطايانا. كان على الشعب، بما فيهم الكهنة، أداء مراسم تطهير خاصة قبل أن يقتربوا إلى الله. ونتعلم من ذلك عن قداسة وطهارة الله.

ب- الحياة المقدسة

(١٨: ١-٢٧: ٣٤)

١- قواعد للشعب

٢- قواعد للكهنة

٣- المواسم والأعياد

٤ - نوال بركة الله

أعطى الله لبني إسرائيل معايير الحياة المقدسة. فقد كان عليهم أن ينفصلوا ويتميزوا عن الأمم الوثنية من حولهم. وبنفس الأسلوب ينبغي أن ينفصل المؤمنون اليوم عن الخطية ويكونون مكرسين لله بالكامل. فإن الله مازال يريد أن ينزع الخطية من حياة شعبه.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الذبيحة / التقدمة	توجد خمسة أنواع من التقدمات والذبائح تؤدي غرضين رئيسين: الأول: إظهار الحمد والشكر والتعبد. والثاني: الكفارة، تغطية وإزالة الذنب والخطية.	كانت الذبائح (التقدمات) للعبادة ومغفرة الخطية. ومن خلالها نتعلم عن أجرة الخطية، لأننا ندرك أننا لا نستطيع أن نغفر لذواتنا، فإن نظام الله هو أن تُبذل حياة لأجل حياة. وفي العهد القديم، كانت تُبذل حياة حيوان من أجل حياة شخص. ولكن لم يكن ذلك سوى إجراء وقتي إلى أن مات يسوع ودفع قصاص الخطية عن جميع الناس إلى الأبد.
العبادة	كانت هناك سبعة أعياد تعتبر مواسم دينية وقومية. وهي تعلمنا الكثير عن العبادة لله سواء في الاحتفالات أو في الخلوات.	تقدم لنا قواعد الله للعبادة نموذجًا دقيقًا منتظمًا للشركة معه. فهناك أوقات للاحتفالات والشكر، كما لتقديم الإكرام وإعادة التكريس. ويجب أن تكون عبادتنا على هذا النمط.
الصحة	كانت هناك قواعد مدنية تتناول الطعام والمرض والجنس. وفي هذه المبادئ المختصة بالجسد، تكمن مبادئ روحية كثيرة، فكان يجب على بني إسرائيل أن يكونوا مختلفين عن سائر الأمم المحيطة بهم، فكان الله يحميهم من الأمراض والمشكلات الوراثية.	يجب أن نكون مختلفين أدبيًا وروحيًا عن غير المؤمنين حولنا. وقواعد الحياة الصحية لازمة اليوم كما كانت في أيام موسى. فبيئة صحية وجسم سليم يجعلان خدمتنا لله أكثر فعالية.
القداسة	«مقدس» معناها «منفصل» أو «مكرس». أخرج الله شعب بني إسرائيل من مصر، والآن يُخرج مصر من الشعب. كان يريهم كيف يستبدلون أساليب الحياة المصرية المملوءة بالأوثان، بأساليبه هو.	يجب أن نكرس كل جزء في حياتنا لله. فالله يريد الطاعة المطلقة في الدوافع كما في الممارسات. ومع أننا لا نحفظ كل ممارسات عبادة بني إسرائيل، لكن يجب أن تكون لنا نفس روح الاستعداد والتعبد.
اللاويون	كان اللاويون والكهنة يعلمون الشعب العبادة. كانوا خدام زمانهم. وكانوا ينفذون القوانين الأدبية والمدنية والطقسية، ويشرفون على خير الأمة وصحتها وتوفير العدالة لها.	كان اللاويون هم الخدام المنوط بهم إرشاد بني إسرائيل إلى طريق الله. فكانوا صورة تاريخية مسبقة للمسيح الذي هو لنا رئيس الكهنة العظيم، ومع ذلك فهو خادمنا.

أ- عبادة الله القدوس (١: ١-١٧: ١٦)

وصل بنو إسرائيل سالمين إلى جبل سيناء، وأكملوا بناء خيمة الاجتماع. وسيصرف الشعب هنا حقبة طويلة من الزمن حيث يريهم الله طريقاً جديداً للحياة مع توجيهات واضحة عن كيف يمكن أن يقترب شعب خاطئ إلى الله القدوس. وتساعدنا هذه التوجيهات على تجنب الاستهانة بعلاقتنا بنفس هذا الإله القدوس. فنحن نتعلم عن قداسة وعظمة الله الذي يسمح أن تكون لنا علاقة شخصية به.

المحرقة

١ وَاسْتَدْعَى الرَّبُّ مُوسَى، وَخَاطَبَهُ مِنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ قَائِلاً:
٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا قَدَّمَ أَحَدُكُمْ ذَبِيحَةً مِنَ الْبَهَائِمِ لِلرَّبِّ، فَلْيَكُنْ ذَلِكَ الْقُرْبَانُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ. ٣إِنْ كَانَتْ تَقْدِمَتُهُ مُحْرَقَةً مِنَ الْبَقَرِ، فَلْيُقَرِّبْ ثَوْراً سَلِيماً، يُحْضِرُهُ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيُقَدِّمُهُ أَمَامَ الرَّبِّ طَلَباً لِرِضَاهُ عَنْهُ. ٤فَيَضَعُ يَدَهُ

٢:١ لا ١٨:٢٢-١٩
٣:١ عب ١٤:٩؛ ١بط ١٩:١
٤:١ خر ١٠:٢٩،١٥

١:١ يبدأ كتاب اللاويين من حيث انتهى كتاب الخروج، عند جبل سيناء. وكانت قد تمت إقامة خيمة الاجتماع (انظر خر ٣٥-٤٠)، وشرع الله في تعليمهم كيف يعبدونه هناك.

١:١ قد نُجرب باستبعاد كتاب اللاويين باعتباره سجلاً لطقوس غريبة عفا عليها الزمن. ولكن ممارساته كان لها معناها لشعب تلك الأيام، كما تعطينا رؤى صحيحة لإدراك طبيعة الله وصفاته.

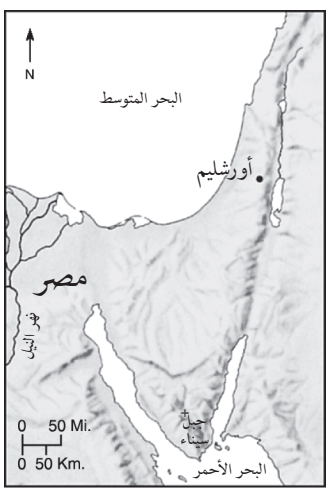
والذبائح الحيوانية تبدو غير مقبولة عند الكثيرين الآن، ولا شك في أنها كانت كذلك في العصور الكتابية، ولكن هذا جزء من الموضوع، فالخطية خطيرة، وكان الشعب عندما يرون كثرة ما يقدم من ذبائح، يحسون بأهمية التدقيق في سلوكهم. والاتجاه لاعتبار العنف في حضارتنا أمرًا عاديًا، يؤدي إلى موقف اللامبالاة من الألم والخطية.

ومع أن الكثير من طقوس اللاويين كان يناسب حضارة ذلك العصر، إلا أن الهدف منها كان إعلان إله سام وقدوس، يجب أن يُحَب ويُعبد. وكان الهدف من شرائع الله وذبائحه هو العبادة القلبية. فكانت الطقوس والفرائض أفضل السبل التي تساعد ذلك الشعب أن يركزوا قلوبهم عليه.

٢:١، ٣ هل كان ثمة فرق بين الذبيحة والتقدمة؟ تستخدم الكلمتان مترادفتين في كتاب اللاويين، فكانت بعض الذبائح تسمى تقدمات (تقدمة المحرقة، تقدمة الدقيق، تقدمة الشكر). والنقطة هي أن كل شخص يقدم عطية لله، يقدمها على المذبح. وفي العهد القديم كانت الذبيحة هي الطريق الوحيد للاقتراب إلى الله، واستعادة الشركة معه.

٢:١، ٣ عندما علم الله الشعب أن يعبدوه، شدد بقوة على الذبائح، فلماذا؟ لقد كانت هي طريق الله، في العهد القديم، ليطلب الشعب منه مغفرة خطاياهم. فمنذ أول خطية للجنس البشري، أعلن الله بوضوح أن الخطية تفصل الإنسان عنه، وأن من يخطئ يستحق الموت. وحيث إن جميع الناس قد أخطأوا (رو ٣:٢٣)، رسم الله الذبائح طريقًا لطلب الغفران واستعادة الشركة معه.

ولأنه إله المحبة والرحمة، قرر الله منذ البداية أن يأتي إلى عالمنا ويموت ليدفع العقاب عن كل البشر. وقد تم ذلك في ابنه، الذي مع أنه الله، إلا أنه أخذ صورة البشر وخصائصهم. وفي تلك الأثناء، قبل أن يتم الله هذه الذبيحة النهائية بإرسال ابنه، أوصى جميع



بنو إسرائيل عند جبل سيناء
كان بنو إسرائيل ينزلون عند جبل سيناء طيلة كتاب اللاويين. كان ذلك وقتًا لتنظيمهم كأمة، وليتعلموا أهمية السير وراء الله وهم يستعدون للتقدم إلى أرض الموعد.

عَلَى رَأْسِ الْمُحْرَقَةِ، فَيَرْضَى الرَّبُّ بِمَوْتِ الثَّوْرِ بَدِيلاً عَنْ صَاحِبِهِ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطَايَاهُ. ٥:١ عب ٢٤:١٢
٥ثُمَّ يَذْبَحُ الْمُقَرِّبُ الْعِجْلَ أَمَامَ الرَّبِّ. وَيُقَدِّمُ بَنُو هَرُونَ، الْكَهَنَةُ، الدَّمَ وَيَرُشُّونَهُ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ الْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٦وَعَلَى الْمُقَرِّبِ أَيْضاً أَنْ يَسْلُخَ الْمُحْرَقَةَ وَيُقَطِّعَهَا إِلَى أَجْزَاءَ. ٧وَيُوقِدُ أَبْنَاءُ هَرُونَ نَاراً عَلَى الْمَذْبَحِ وَيُرَتِّبُونَ عَلَيْهَا حَطَباً ٨ثُمَّ يُرَتِّبُونَ فَوْقَ حَطَبِ نَارِ الْمَذْبَحِ أَجْزَاءَ الثَّوْرِ وَرَأْسَهُ وَشَحْمَهُ. ٩أَمَّا أَعْضَاؤُهُ الدَّاخِلِيَّةُ وَأَكَارِعُهُ فَيَغْسِلُهَا الْمُقَرِّبُ بِمَاءٍ، ثُمَّ يُحْرِقُهَا الْكَاهِنُ جَمِيعاً عَلَى الْمَذْبَحِ، فَتَكُونُ مُحْرَقَةً، وَقُودَ رِضًى تَسُرُّ الرَّبَّ. ٩:١ تك ٨:٢١؛ أف ٢:٥
١٠وَإِنْ كَانَتْ مُحْرَقَتُهُ مِنَ الْمَاشِيَةِ: الضَّأْنِ أَوِ الْمَعَزِ، فَلْتَكُنْ ذَكَراً سَلِيماً. ١١وَعَلَى الْمُقَرِّبِ أَنْ يَذْبَحَهُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، عِنْدَ الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ لِلْمَذْبَحِ، ثُمَّ يَقُومُ أَبْنَاءُ ١٠:١ لا ٣:١

الناس أن يقدموا حيوانًا ذبيحة عن الخطية. وكانت الذبيحة الحيوانية، تحقق أمرين: (١) أخذ الحيوان رمزيًا مكان الخاطئ وتحمل عقابه عن الخطية. (٢) كان موت الحيوان يمثل بذل حياة لكي تنجو حياة أخرى.

استمر هذا الأسلوب من الذبائح طيلة أزمنة العهد القديم، وكانت فعالة في تعليم الشعب وإرشاده والعودة به إلى الله. ولكن في أزمنة العهد الجديد، أصبح موت المسيح هو الذبيحة الأخيرة اللازمة. فقد حمل عقابنا مرة واحدة وإلى الأبد ولم تعد الذبائح الحيوانية مطلوبة. ويستطيع جميع الناس أن يتحرروا من عقاب الخطية بالإيمان بالرب يسوع المسيح وقبول الغفران الذي يمنحه.

٢:١، ٣ كان هناك أكثر من نوع من التقدمات أو الذبائح. واختلاف وتعدد الذبائح جعل لها أكثر من معنى، لأن كل ذبيحة كانت تتعلق بموقف معين في حياة الإنسان. فكانت الذبائح تقدم للحمد والعبادة والشكر، كما للغفران والشركة. ويصف لنا (لا ١-٧) أنواع التقدمات وكيف استخدمها الشعب.

٣:١، ٤ كانت أول تقدمة رسمها الله هي المحرقة، فكان الشخص المخطئ يأتي بحيوان بلا عيب ويقدمه للكاهن. وكان هذا الحيوان، الذي بلا عيب، يرمز إلى الكمال الأدبي الذي يطلبه الله القدوس، والطبيعة الكاملة للذبيح الحقيقي الآتي: يسوع المسيح.

وكان مقدم الذبيحة يضع يده على رأس الذبيحة بينما كان الكاهن يقوم بذبحها. وكان هذا رمزًا إلى التوحد الكلي مع الذبيحة كبديل عنه، فكان ينقل حزنه على خطاياه إلى الذبيحة، وهكذا ترفع عنه خطاياه. وأخيرًا كانت الذبيحة تحرق بتمامها (فيما عدا الدم والجلد) على المذبح، رمزًا لتكريس الشخص نفسه بالتمام لله.

كان الله يطلب أكثر من ذبيحة، فكان يطلب من الخاطئ أن يأخذ موقف التوبة، فالرمز الخارجي (الذبيحة) والتغيير الداخلي (التوبة) كانا يعملان معًا. ولكن من المهم أن نذكر أنه لا الذبيحة ولا التوبة، كانتا ترفعان الخطية، لأن الله وحده هو الذي يغفر الخطية. ومن نعم الله أن الغفران هو جزء من طبيعته المُحِبة.

٣:١ ما الذي كانت تُعلمه الذبائح للشعب؟ (١) من خلال وجوب تقديم حيوانات صحيحة بلا عيب، وكهنة مقدسين، كانت تعلم وجوب الاحترام لله القدوس. (٢) من خلال الطاعة الكاملة التي كانت تستلزمها، كانت تعلم الثقة الكاملة في شرائع الله. (٣) لأنها كانت تستلزم تقديم حيوان، كانت له قيمته الكبيرة في عصور الكتاب المقدس، فإنها كانت تبين الثمن الباهظ للخطية، ومدى إخلاص مقدمها في تكريسه لله.

٤:١ لم يكن بنو إسرائيل هم الأمة الوحيدة التي تقدم ذبائح حيوانية، بل كان الكثير من الديانات الوثنية تمارس ذلك. فكانوا يقدمونها لاسترضاء آلهتهم، بل كانوا يقدمون أحيانًا ذبائح بشرية، وقد نهى الله عنها تمامًا. وعلى أي حال كان المعنى وراء ذبائح بني إسرائيل، يختلف تمامًا عنه عند الوثنيين. فكان الإسرائيليون يقدمون الذبائح الحيوانية، لا لتهدئة الله، بل تعويضًا عن العقوبة التي يستحقونها من أجل خطاياهم. كما كانت الذبيحة تبرهن على الإيمان بالله والالتزام بشرائعه. وأهم شيء هو أن هذا النظام كان يرمز إلى اليوم الذي

هَرُونَ الْكَهَنَةُ بِرَشِّ دَمِهِ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ. ١٢وَيُقَطِّعُهُ الْمُقَرِّبُ إِلَى أَجْزَاءَ مَعَ رَأْسِهِ وَشَحْمِهِ، فَيُرَتِّبُهَا الْكَاهِنُ فَوْقَ حَطَبِ نَارِ الْمَذْبَحِ، ١٣وَأَمَّا الأَعْضَاءُ الدَّاخِلِيَّةُ وَالأَكَارِعُ فَيَغْسِلُهَا بِمَاءٍ، ثُمَّ يُحْرِقُهَا الْكَاهِنُ جَمِيعَهَا فَتَكُونُ مُحْرَقَةً وَوَقُودَ رِضًى تَسُرُّ الرَّبَّ.

١٤وَإِنْ كَانَتْ تَقْدِمَتُهُ لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً مِنَ الطَّيْرِ، فَلْتَكُنْ مِنَ الْيَمَامِ أَوْ مِنْ أَفْرَاخِ الْحَمَامِ. ١٥فَيُقَدِّمُ الْكَاهِنُ الْقُرْبَانَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَيَحُزُّ رَأْسَهُ وَيُصَعِّدُ دَمَهُ عَلَى حَائِطِ الْمَذْبَحِ بَعْدَ إِيقَادِ النَّارِ عَلَى الْمَذْبَحِ، ١٦وَيَنْزِعُ حَوْصَلَتَهُ بِكُلِّ مَا بِهَا وَيَطْرَحُهُمَا إِلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ الشَّرْقِيِّ، حَيْثُ يُجْمَعُ الرَّمَادُ. ١٧وَيَشُقُّ الْكَاهِنُ الطَّائِرَ مِنْ بَيْنِ جَنَاحَيْهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْصِلَهُ إِلَى قِطْعَتَيْنِ، وَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ حَطَبِ النَّارِ، فَيَكُونُ مُحْرَقَةً وَوَقُودَ رِضًى تَسُرُّ الرَّبَّ.

١٦:١ لا ١٠:٦
١٧:١ تك ١٠:١٥

التقدمات	التقدمة	الغرض منها	أهميتها	المسيح التقدمة الكاملة
هذه قائمة بالتقدمات الخمس الرئيسية التي كان يقدمها بنو إسرائيل لله. كان اليهود يقدمون هذه التقدمات لمغفرة خطاياهم ولاستعادة شركتهم مع الله. وبموت المسيح أصبح لا لزوم لهذه الذبائح، فبموته غفرت خطايانا تماماً واستعدنا شركتنا مع الله.	ذبيحة المحرقة (لا ١ تطوعية)	للتكفير عن الخطايا بوجه عام.	تبين تكريس الإنسان لله.	كان موت المسيح هو التقدمة الكاملة.
	تقدمة الدقيق (لا ٢ تطوعية)	لتقديم الإكرام والاحترام لله في العبادة.	اعترافاً بأن كل مالنا إنما هو لله.	كان المسيح هو الإنسان الكامل، الذي قدم نفسه بالكامل لله وللآخرين.
	ذبيحة السلام (لا ٣ تطوعية)	للتعبير عن الشكر لله.	ترمز للسلام والشركة مع الله.	المسيح هو الطريق الوحيد للشركة مع الله.
	ذبيحة الخطية (لا ٤ لازمة)	للتكفير عن الخطايا غير المتعمدة، خطايا النجاسة والإهمال عن غير تفكير.	تستعيد للخاطئ شركته مع الله، وتبين خطورة الخطية.	موت المسيح يسترد لنا شركتنا مع الله.
	ذبيحة الإثم (لا ٥ لازمة)	للتكفير عن الخطايا ضد الله وضد الآخرين. فكانت الذبيحة تقدم لله، ويُدفع التعويض للشخص الذي أسيء إليه.	تعويض الأطراف الذين أسيء إليهم.	موت المسيح يرفع العواقب المميتة للخطية.

يموت فيه «حمل الله» (الرب يسوع المسيح)، فيهزم الخطية إلى الأبد.

١٣-٤:١ لماذا كل هذه التعليمات المفصلة لكل تقدمة؟ كان لله غرض في إعطاء هذه الأوامر. كان الله يبدأ من البداية، ليعلم شعبه نظامًا جديدًا تمامًا لحكمه، والرجوع إلى عبادته عبادة حقيقية، ولتطهيرهم من الممارسات الوثنية الكثيرة التي تعلموها في مصر. فكانت هذه التفاصيل الدقيقة تحفظ بني إسرائيل من الانزلاق إلى أسلوب حياتهم القديم. وعلاوة على ذلك، كان كل قانون يرسم صورة توضيحية رائعة لخطورة الخطية، ورحمة الله العظيمة في غفرانه للخطاة.

تقدمة الدقيق

٢ وَإِذَا قَدَّمَ أَحَدٌ لِلرَّبِّ تَقْدِمَةً مِنْ حِنْطَةٍ، فَلْتَكُنْ مِنْ دَقِيقٍ يَسْكُبُ عَلَيْهَا زَيْتاً وَيَضَعُ عَلَيْهَا لُباناً، ٢ثُمَّ يُحْضِرُهَا إِلَى أَبْنَاءِ هَرُونَ الْكَهَنَةِ، فَيَمْلأُ الْكَاهِنُ قَبْضَتَهُ مِنْ دَقِيقِ التَّقْدِمَةِ وَزَيْتِهَا مَعَ كُلِّ لُبَانِهَا وَيُوقِدُهَا الْكَاهِنُ تَذْكَاراً عَلَى الْمَذْبَحِ، فَتَكُونُ وَقُودَ مُحْرَقَةٍ رِضًى تَسُرُّ الرَّبَّ. ٣أَمَّا بَقِيَّةُ التَّقْدِمَةِ فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ، فَهِيَ تَقْدِمَةٌ مُحْرَقَةٍ مُقَدَّسَةٍ لِلرَّبِّ.

٤إِنْ كَانَ الْقُرْبَانُ تَقْدِمَةً مَخْبُوزَةً فِي تَنُّورٍ، فَلْتَكُنْ أَقْرَاصاً مِنْ دَقِيقٍ، فَطِيراً مَلْتُوتَةً أَوْ مَدْهُونَةً بِزَيْتٍ. ٥وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُكَ مَخْبُوزاً عَلَى الصَّاجِ، فَلْتَكُنْ مِنْ دَقِيقٍ فَطِيراً مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ. ٦قَطِّعْهَا إِلَى فُتَاتٍ وَصُبَّ عَلَيْهَا زَيْتاً؛ إِنَّهَا تَقْدِمَةٌ.

٧وَإِنْ كَانَتْ تَقْدِمَتُكَ مَخْبُوزَةً فِي مِقْلاَةٍ، فَلْتَكُنْ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ. ٨فَتُحْضِرُ التَّقْدِمَةَ، سَوَاءٌ أَكَانَتْ مَخْبُوزَةً فِي فُرْنٍ أَمْ عَلَى الصَّاجِ أَمْ فِي مِقْلاَةٍ، إِلَى الْكَاهِنِ وَهُوَ يَقْتَرِبُ بِهَا إِلَى الْمَذْبَحِ. ٩وَيَتَنَاوَلُ مِنَ التَّقْدِمَةِ جُزْءاً تَذْكَارِيًّا وَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، فَيَكُونُ وَقُودَ مُحْرَقَةٍ رِضًى تَسُرُّ الرَّبَّ. ١٠أَمَّا بَقِيَّةُ التَّقْدِمَةِ فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ، فَهِيَ تَقْدِمَةٌ مُحْرَقَةٍ مُقَدَّسَةٍ لِلرَّبِّ.

١:٢ لا ٦:١٤-١٨
٢:٢ لا ٢:٩،١٦؛ ٥:١٢؛ ٦:١٥
٣:٢ لا ١٠:١٢،١٣
٩:٢ لا ٢:٢
١٠:٢ لا ٢:٣

من الخبز المملح

١١لاَ تَضَعُوا خَمِيراً فِي كُلِّ تَقْدِمَةِ دَقِيقٍ تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ. كُلُّ قُرْبَانٍ فِيهِ خَمِيرٌ أَوْ عَسَلٌ لاَ تُقَدِّمُوهُ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ. ١٢يُمْكِنُ أَنْ تُقَدِّمُوا لِلرَّبِّ خُبْزاً مُخْتَمِراً وَعَسَلاً كَقَرَابِينِ بَوَاكِيرِ الْحَصَادِ، وَلَكِنَّهَا لاَ تُصْعَدُ عَلَى الْمَذْبَحِ كَمُحْرَقَاتِ رِضًى وَسُرُورٍ. ١٣عَلَيْكَ أَنْ تُمَلِّحَ تَقْدِمَاتِكَ. إِيَّاكَ أَنْ تُخْلِيَ تَقْدِمَتَكَ مِنْ مِلْحِ عَهْدِ إِلَهِكَ. مَعَ جَمِيعِ تَقْدِمَاتِكَ قَرِّبْ مِلْحاً.

١٤وَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَاناً مِنْ بَوَاكِيرِ حَصَادِكَ، فَلْيَكُنْ فَرِيكاً مَشْوِيًّا بِنَارٍ، تَنْزِعُ حَبَّهُ مِنْ رُؤُوسِ

١١:٢ لا ٧:٦
١٣:٢ عد ١٩:١٨

١:٢ كانت تقدمة الدقيق تُلازم المحرقة، وكانت عبارة عن تقدمة شكر لله، فكانت تذكر الشعب أن طعامهم إنما من الله يأتي، ومن ثم كانوا مدينين بحياتهم له. ويذكر ثلاثة أنواع من الحبوب: (١) دقيق ناعم مع زيت ولبان. (٢) أقراص مخبوزة من دقيق ناعم وزيت. (٣) سنابل قمح مشوية مع زيت ولبان. وعدم وجود خمير يرمز إلى عدم وجود خطية، كما كان الزيت يرمز إلى محضر الله. وكان يحرق جزء من هذه التقدمة على المذبح قربانًا لله. وكان الكهنة يأكلون الباقي منها، فكانت هذه التقدمات هي مؤونتهم في عملهم.

١١:٢ لماذا لم يكن يسمح بالخمير في تقدمة الدقيق؟ الخميرة عبارة عن فطر، فهو العامل الفعال في الخميرة، فكانت الخميرة هي الرمز المناسب للخطية، فهي تتكاثر في العجين كما تتكاثر الخطية في الحياة. وخميرة صغيرة تخمر العجين كله، كما أن خطية واحدة يمكن أن تدمر كل الحياة. وقد واصل الرب يسوع استخدام هذا التشبيه في تحذيره من خمير الفريسيين (مت ١٦:٦؛ مر ١٥:٨).

١٣:٢ كانت تقدماتهم تملح بملح لتذكيرهم بعهد الشعب مع الله. والملح رمز جيد لعمل الله في حياة الإنسان لأنه يَنْفُذُ ويَحْفَظُ ويساعد على الشفاء. والله يريد أن يكون عمله فعَّالاً في حياتك، فدعه يصبح جزءًا منك، يَنْفذ إلى كل جوانب حياتك ويحفظك من الشر المحيط بك، ويشفيك من خطاياك وتقصيراتك.

سَنَابِلِهِ الطَّرِيَّةِ وَتَجْرِشُهُ وَتَشْوِيهِ، ثُمَّ تُقَدِّمُهُ بَاكُورَةَ حَصَادِكَ، ١٥بَعْدَ أَنْ تَصُبَّ عَلَيْهِ زَيْتاً
وَتَضَعَ فَوْقَهُ لُبَاناً. إِنَّهُ تَقْدِمَةٌ. ١٦ثُمَّ يُحْرِقُ الْكَاهِنُ مِنْهُ جُزْءاً تَذْكَارِيًّا مَعَ زَيْتِهِ وَجَمِيعِ لُبَانِهِ، ١٦:٢
فَيَكُونُ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ. لا ٢:٢

ذبيحة السلام

٣ وَإِنْ قَرَّبَ أَحَدٌ ذَبِيحَةَ سَلاَمٍ مِنْ بَقَرٍ، ثَوْراً أَوْ عِجْلَةً، فَلْيُقَدِّمْ قُرْبَاناً لِلرَّبِّ سَلِيماً ١:٣
مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، ٢فَيَضَعُ الْمُقَرِّبُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ تَقْدِمَتِهِ وَيَذْبَحُهَا عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ لا ٧:١١-٣٤
الاجْتِمَاعِ، ثُمَّ يَرُشُّ أَبْنَاءُ هَرُونَ، الْكَهَنَةُ، الدَّمَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ، الْمُحِيطَةِ بِهِ. ٣وَيُحْرِقُ ٢:٣
الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ ذَبِيحَةِ السَّلاَمِ، جَمِيعَ شَحْمِ الأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ ٤وَالْكُلْيَتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا لا ٣:١
الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ وَالْمَرَارَةَ. ٥فَيُوقِدُهَا أَبْنَاءُ هَرُونَ عَلَى الْمَذْبَحِ، عَلَى الْمُحْرَقَةِ الَّتِي فَوْقَ ٥:٣
حَطَبِ النَّارِ، فَتَكُونُ مُحْرَقَةً وَوَقُودَ رِضًى تَسُرُّ الرَّبَّ. خر ٢٩:١٣، ٣٨-٤٢

٦وَإِنْ قَرَّبَ ذَبِيحَةَ سَلاَمٍ مِنْ غَنَمٍ، ذَكَراً أَوْ أُنْثَى، فَلْيُقَدِّمْ قُرْبَاناً لِلرَّبِّ سَلِيماً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ. ٦:٣
٧وَإِنْ كَانَ الْقُرْبَانُ مِنَ الضَّأْنِ، فَلْيُقَدِّمْهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ٨وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ تَقْدِمَتِهِ وَيَذْبَحُهَا لا ١:٣
عِنْدَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، فَيَرُشُّ أَبْنَاءُ هَرُونَ دَمَهَا عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ الْمُحِيطَةِ بِهِ. ٩وَيُحْرِقُ
الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ ذَبِيحَةِ السَّلاَمِ شَحْمَهَا، فَيَنْزِعُ كَامِلَ الأَلْيَةِ مِنْ عِنْدِ الْعُصْعُصِ وَجَمِيعَ
شَحْمِ الأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ ١٠وَالْكُلْيَتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ، وَالْمَرَارَةَ، ١١وَيُحْرِقُهَا ١١:٣
الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ طَعَامَ وَقُودٍ لِلرَّبِّ. لا ٦:٢١

١٢وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْمَعَزِ فَلْيُقَدِّمْهُ أَمَامَ الرَّبِّ، ١٣فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ تَقْدِمَتِهِ وَيَذْبَحُهَا عِنْدَ
خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، فَيَرُشُّ أَبْنَاءُ هَرُونَ دَمَهَا عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ الْمُحِيطَةِ بِهِ. ١٤وَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ
أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ ذَبِيحَتِهِ جَمِيعَ شَحْمِ الأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ، ١٥وَيَنْزِعُ كَذَلِكَ الْكُلْيَتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا الَّذِي
عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ وَالْمَرَارَةَ. ١٦وَيُحْرِقُهَا الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ طَعَامَ وَقُودِ رِضًى وَسُرُورٍ، فَيَكُونُ كُلُّ
الشَّحْمِ لِلرَّبِّ. ١٧لاَ تَأْكُلُوا الشَّحْمَ وَلاَ الدَّمَ. هَذَا فَرْضٌ دَائِمٌ عَلَيْكُمْ حَيْثُ تُقِيمُونَ، جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ». ١٧:٣
لا ٧:٢٥-٢٦؛ ١٧:١٠-١٦

ذبيحة الخطيئة

٤ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنْ سَهَتْ نَفْسٌ فَأَخْطَأَتْ فِي أَمْرٍ مِنْ ٢:٤
كُلِّ نَوَاهِي الرَّبِّ، وَاقْتَرَفَتْ مَا لاَ يَنْبَغِي، فَهَذَا مَا تَفْعَلُونَهُ: ٣إِنْ أَخْطَأَ الْكَاهِنُ لا ٤:٥-١٨؛ عب ٩:٧

١:٣ كان الشخص يقدم ذبيحة شكر (أو سلام) تعبيرًا عن اعترافه بالجميل، ووسيلة لترسيخ الشركة بينه وبين الله. ولأنها كانت ترمز للسلام مع الله، كان يمكن لمقدمها أن يأكل جزءًا منها.

١:٤، ٢ هل حدث أن فعلت خطأ لم تدركه إلا بعد وقت؟ فمع أن خطيتك لم تكن عن عمد، لكنها، رغم ذلك، خطية. وكان أحد أهداف شريعة الله، أن يدرك بنو إسرائيل خطاياهم التي اقترفوها عن غير عمد، حتى لا يكرروها، وهكذا يمكن أن

الْمَمْسُوحُ سَهْواً، وَجَلَبَ عَلَى الشَّعْبِ إِثْماً، فَلْيُقَدِّمْ لِلرَّبِّ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا ثَوْراً لَا
عَيْبَ فِيهِ، ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. ٤فَيُحْضِرُ الثَّوْرَ إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَيَضَعُ
يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَذْبَحُهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ٥وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ وَيَدْخُلُ بِهِ إِلَى
خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ٦ثُمَّ يَغْمِسُ إِصْبَعَهُ فِي الدَّمِ وَيَرُشُّ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ حِجَابِ
الْقُدْسِ، الْفَاصِلِ بَيْنَ الْقُدْسِ وَقُدْسِ الأَقْدَاسِ. ٧ثُمَّ يَضَعُ الْكَاهِنُ بَعْضَ الدَّمِ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ
الْبَخُورِ الْعَطِرِ الَّذِي فِي دَاخِلِ الْقُدْسِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. أَمَّا بَقِيَّةُ دَمِ الثَّوْرِ فَيَصُبُّهُ عِنْدَ قَاعِدَةِ
مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، الْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٨وَيَنْزِعُ جَمِيعَ شَحْمِ ثَوْرِ الْخَطِيئَةِ وَشَحْمِ
الأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ كُلِّهَا، ٩وَالْكُلْيَتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ وَالْمَرَارَةَ، ١٠عَلَى غِرَارِ
مَا يَفْعَلُ بِثَوْرِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ، وَيُحْرِقُهَا الْكَاهِنُ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ. ١١أَمَّا جِلْدُ الثَّوْرِ وَكُلُّ
لَحْمِهِ مَعَ رَأْسِهِ وَأَكَارِعِهِ وَأَمْعَائِهِ وَفَرْثِهِ ١٢فَإِنَّهُ يَحْمِلُهَا إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ إِلَى مَكَانٍ طَاهِرٍ،
حَيْثُ يَطْرَحُ الرَّمَادَ، فَيُحْرِقُهَا كُلَّهَا عَلَى حَطَبٍ مُشْتَعِلٍ فَوْقَ مَكَانِ إِلْقَاءِ الرَّمَادِ.

٤:٤ لا ٣:١
٧:٤ لا ٥:٩؛ ٨:١٥؛ ٩:٩؛ ١٦:١٨
١١:٤ عد ١٩:٥
١٢:٤ لا ٦:١١؛ عب ١٣:١١

ذبيحة خطيئة عن الشعب

١٣وَإِنْ أَخْطَأَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ سَهْواً، وَاقْتَرَفُوا إِحْدَى نَوَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لَا يَنْبَغِي اقْتِرَافُهَا،
وَأَثِمُوا، وَكَانَ الْمَجْمَعُ غَافِلاً عَنِ الأَمْرِ، ١٤ثُمَّ اكْتَشَفَ الْمَجْمَعُ الْخَطِيئَةَ الْمُرْتَكَبَةَ، عِنْدَئِذٍ يُقَرِّبُ
الْمَجْمَعُ ثَوْراً ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، يُحْضِرُونَهُ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ١٥وَيَضَعُ شُيُوخُ الشَّعْبِ
أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الثَّوْرِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَيَذْبَحُونَهُ هُنَاكَ، ١٦وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ
الثَّوْرِ وَيَدْخُلُ بِهِ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ١٧ثُمَّ يَغْمِسُ إِصْبَعَهُ فِي الدَّمِ وَيَرُشُّ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ
الرَّبِّ عِنْدَ حِجَابِ «الْقُدْسِ» ١٨وَكَذَلِكَ يَضَعُ بَعْضَ الدَّمِ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْبَخُورِ الْعَطِرِ الَّذِي
فِي دَاخِلِ «الْقُدْسِ» فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. أَمَّا بَقِيَّةُ الدَّمِ فَيَصُبُّهُ عِنْدَ قَاعِدَةِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ الْقَائِمِ عِنْدَ
مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ١٩وَيَنْزِعُ الْكَاهِنُ جَمِيعَ شَحْمِهِ وَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. ٢٠وَيَفْعَلُ بِالثَّوْرِ
كَمَا فَعَلَ بِثَوْرِ الْخَطِيئَةِ، فَيُكَفِّرُ عَنْهُمُ الْكَاهِنُ وَيَغْفِرُ اللهُ لَهُمْ. ٢١ثُمَّ يَحْمِلُ بَقِيَّةَ الثَّوْرِ إِلَى خَارِجِ
الْمُخَيَّمِ وَيُحْرِقُهُ كَمَا أَحْرَقَ الثَّوْرَ الأَوَّلَ، فَيَكُونُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ عَنْ كُلِّ الشَّعْبِ.

١٣:٤ لا ٣:٤
١٤:٤ لا ٣:٤
١٥:٤ لا ٨:١٤، ٢٢؛ عد ٨:١٠
١٧:٤ لا ٦:٤
٢٠:٤ عد ١٥:٢٥

ذبيحة خطيئة عن قادة الشعب

٢٢إِنْ أَخْطَأَ أَحَدُ قَادَةِ الشَّعْبِ سَهْواً، وَاقْتَرَفَ إِحْدَى نَوَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لَا يَنْبَغِي اقْتِرَافُهَا وَأَثِمَ،

٢٢:٤ لا ٣:٤

تغفر لهم. إن نقيض المحبة ليس الكراهية بل عدم المبالاة، فممارسة الحياة بلا مبالاة كثيرًا ما تؤدي إلى خطايا عن غير عمد، خطايا نقترفها دون أن ندري بها. ونجد في (لا ٤، ٥) بعض هذه الخطايا التي تصدر عن غير عمد، وكيف كان يمكن لبني إسرائيل أن يحصلوا على غفرانها. وعندما تقرأ شرائع الله، اذكر أن الغرض منها إنما كان تعليم الشعب و إرشاده.

٣:٤ كانت ذبيحة الخطية تقدم عن: (١) الذين ارتكبوا خطية دون أن يدركوا ذلك. أو (٢) الذين ارتكبوا خطية نتيجة ضعف أو إهمال في مقابل العصيان الصريح ضد الله. وكانت تقدم حيوانات مختلفة عن الأنواع المختلفة من الخطية. وكان موت الرب يسوع هو الذبيحة النهائية في الكتاب المقدس (٢ كو ٥:٢١).

٢٣ثُمَّ تَنَبَّهَ إِلَى خَطِيَّتِهِ الَّذِي ارْتَكَبَهُ، فَإِنَّهُ يُحْضِرُ قُرْبَاناً، جَدْياً ذَكَراً سَلِيماً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ،
٢٤وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْجَدْيِ وَيَذْبَحُهُ فِي الْجَانِبِ الشِّمَالِيِّ لِمَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، أَمَامَ الرَّبِّ.
فَيَكُونُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. ٢٥وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ بِإِصْبَعِهِ وَيَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ ٤:٢٥
مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ. ٢٦وَيُحْرِقُ جَمِيعَ شَحْمِهِ عَلَى الْمَذْبَحِ، كَمَا فَعَلَ بِشَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلاَمِ. وَهَكَذَا لا ٩:٩
يُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيَّتِهِ، فَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ.

ذبيحة خطيئة عن أحد العامة

٢٧وَإِنْ أَخْطَأَ وَاحِدٌ مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ سَهْواً وَاقْتَرَفَ إِحْدَى نَوَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لاَ يَنْبَغِي اقْتِرَافُهَا ٤:٢٧
وَأَثِمَ، ٢٨ثُمَّ نُبِّهَ إِلَى خَطِيَّتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، فَإِنَّهُ يُحْضِرُ قُرْباناً: عَنْزاً أُنْثَى سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ لا ٢:٤
لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا. ٢٩وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ وَيَذْبَحُهَا عِنْدَ ٤:٢٩
مَوْضِعِ الْمُحْرَقَةِ، ٣٠فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا وَيَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، وَيَصُبُّ بَقِيَّةَ لا ٤:١؛ ٤:٤،٢٤
دَمِهَا عِنْدَ قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ. ٣١ثُمَّ يَنْتَزِعُ الْكَاهِنُ جَمِيعَ شَحْمِهَا عَلَى غِرَارِ مَا فَعَلَ بِشَحْمِ ذَبِيحَةِ ٤:٣١
السَّلاَمِ، وَيُحْرِقُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ تَقْدِمَةَ رِضًى وَسُرُورٍ لِلرَّبِّ فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ وَيَغْفِرُ الرَّبُّ تك ٨:٢١
لَهُ.
٣٢وَإِنْ أَحْضَرَ قُرْبَانَهُ مِنَ الضَّأْنِ لِتَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَلْيَكُنْ نَعْجَةً سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ،
٣٣فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهَا وَيَذْبَحُهَا قُرْبَانَ خَطِيَّةٍ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تُذْبَحُ فِيهِ الْمُحْرَقَةُ.
٣٤وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ بِإِصْبَعِهِ وَيَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ،
وَيَصُبُّ بَقِيَّةَ الدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ. ٣٥وَيَنْزِعُ جَمِيعَ شَحْمِهَا عَلَى غِرَارِ مَا فَعَلَ بِشَحْمِ
ذَبِيحَةِ السَّلاَمِ، وَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ وَقَائِدِ الرَّبِّ. وَهَكَذَا يُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيَّتِهِ
الَّتِي ارْتَكَبَهَا، وَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ.

٥ إِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ لأَنَّهُ صَمَتَ عِنْدَمَا اسْتُحْلِفَ، وَلَمْ يُدْلِ بِشَهَادَتِهِ حَوْلَ جَرِيمَةٍ رَآهَا ٥:١
أَوْ عَلِمَ بِهَا، فَإِنَّهُ يَكُونُ شَرِيكاً فِي الذَّنْبِ. ٢كُلُّ مَنْ يَلْمِسُ شَيْئاً نَجِساً، سَوَاءٌ أَكَانَ أم ٢٩:٢٤
جُثَّةَ حَيَوَانٍ مُحَرَّمٍ أَكْلُهُ، أَمْ جُثَّةَ وَحْشٍ أَوْ حَشَرَةٍ مُحَرَّمَةٍ، يَكُونُ مُذْنِباً وَنَجِساً، حَتَّى لَوْ لَمْ يَعْلَمْ ٥:٢
أَنَّهُ لَمَسَهَا. ٣كُلُّ مَنْ يَمَسُّ إِحْدَى نَجَاسَاتِ الإِنْسَانِ الَّتِي يَتَنَجَّسُ بِهَا، عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ، ثُمَّ نُبِّهَ لا ١١:١١،٢٤-٤٠؛
إِلَى الأَمْرِ، يُصْبِحُ مُذْنِباً. ٤كُلُّ مَنْ يَحْلِفُ بِشَفَتَيْهِ دُونَ أَنْ يَتَفَكَّرَ، سَوَاءٌ لِلإِحْسَانِ أَوْ لِلإِسَاءَةِ مِنْ عد ١١:١٩-١٦
جَمِيعِ الأَحْلاَفِ الَّتِي يَفْرُطُ بِهَا اللِّسَانُ، مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ، ثُمَّ نُبِّهَ إِلَى الأَمْرِ، يُصْبِحُ مُذْنِباً فِي كِلاَ

٤:٥ هل حدث أن أقسمت أن تفعل أو ألا تفعل شيئًا (أو نذرت نذرًا)، ثم أدركت بعد ذلك أنك غير قادر على الوفاء بهذا النذر؟ على شعب الله أن يحفظوا كلمتهم حتى وإن كانوا قد تعهدوا بشيء يصعب تنفيذه. فقد قال الرب يسوع: ليكن كلامكم نعم إن كان نعم، أو لا إن كان لا، وما زاد على ذلك فهو من الشرير (مت ٥:٣٧). الوعود الوحيدة التي يجب ألا نحفظها، هي الوعود التي تؤدي إلى الخطية. والشخص الحكيم المنضبط يتحاشى قطع العهود المتعجلة.

الْحَالَيْنِ. ٥فَكُلُّ مَنْ يَكُونُ مُذْنِباً فِي أَحَدِ هَذِهِ الأُمُورِ، عَلَيْهِ الإِقْرَارُ بِمَا أَخْطَأَ بِهِ، ٦ثُمَّ يُحْضِرُ إِلَى الرَّبِّ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا: نَعْجَةً أَوْ عَنْزَةً، فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَتِهِ. ٧وَإِنْ كَانَ فَقِيراً، غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى إِحْضَارِ شَاةٍ، فَلْيُقَدِّمْ إِلَى الرَّبِّ ذَبِيحَةً عَنْ إِثْمِهِ الَّذِي ارْتَكَبَهُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، فَيَكُونُ أَحَدُهَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالآخَرُ مُحْرَقَةً، ٨فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ أَوَّلاً، وَيُقَرِّبُهَا بِأَنْ يَحُزَّ رَأْسَهَا مِنَ الْخَلْفِ وَلاَ يَفْصِلَهُ، ٩وَيَرُشُّ بَعْضَ دَمِهَا عَلَى حَائِطِ الْمَذْبَحِ، وَيُصَفِّي بَقِيَّةَ الدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ. إِنَّهَا ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ. ١٠ثُمَّ يُقَدِّمُ الثَّانِي مُحْرَقَةً وَفْقاً لِلنِّظَامِ الْمُتَّبَعِ، وَهَكَذَا يُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَةِ الْمُذْنِبِ وَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ. ١١وَإِنْ كَانَ الْمُذْنِبُ أَفْقَرَ مِنْ أَنْ يُقَدِّمَ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، فَلْيُحْضِرْ قُرْبَاناً عَنْ خَطِيئَتِهِ. عُشْرَ الإِيفَةِ (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ نَاعِمٍ، لَا يَضَعُ عَلَيْهِ زَيْتاً أَوْ لُباناً، لأَنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيئَةٍ، ١٢وَيُقَدِّمُهُ إِلَى الْكَاهِنِ، فَيَمْلأُ مِنْهُ قَبْضَتَهُ لِلتَّذْكَارِ، وَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، عَلَى وَقَائِدِ الرَّبِّ. إِنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيئَةٍ. ١٣فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ بِذَلِكَ عَنْ أَيِّ خَطِيئَةٍ مِنَ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، فَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ. أَمَّا بَقِيَّةُ التَّقْدِمَةِ فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الْكَاهِنِ عَلَى غِرَارِ تَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ».

٥:٥ لا ٢١:١٦؛ ٢٦:٤٠؛ عد ٥:٧
٧:٥ لا ٨:١٢
١٠:٥ لا ١٤:١-١٧
١٣:٥ لا ٣:٢

ذبيحة الإثم

١٤قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٥«إِنْ سَهَا أَحَدٌ وَتَعَدَّى عَلَى وَاحِدٍ مِنْ أَقْدَاسِ الرَّبِّ، يُحْضِرُ إِلَى الرَّبِّ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ: كَبْشاً سَلِيماً، يُقَدِّرُ الْكَاهِنُ قِيمَتَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَفْقاً لِلْمَعَايِيرِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي الْقُدْسِ، ١٦فَيُعَوِّضُ عَمَّا أَخْطَأَ بِهِ مِنَ الْقُدْسِ، بَعْدَ أَنْ يُضِيفَ عَلَيْهِ مَا يُعَادِلُ خُمْسَهُ غَرَامَةً، وَيُؤَدِّيَهُ لِلْكَاهِنِ. فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ بِكَبْشِ الإِثْمِ، وَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ.

١٧إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ سَهْواً وَارْتَكَبَ إِحْدَى نَوَاهِي الرَّبِّ الَّتِي يَنْبَغِي أَلاَّ يَرْتَكِبَهَا، يَكُونُ مُذْنِباً وَمَسْؤولاً عَنْ إِثْمِهِ. ١٨وَعَلَيْهِ أَنْ يُحْضِرَ إِلَى الْكَاهِنِ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ كَبْشاً سَلِيماً تُقَدِّرُ أَنْتَ ثَمَنَهُ، فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَمَّا ارْتَكَبَهُ الْمُخْطِئُ مِنْ سَهْوٍ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ، فَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ. ١٩إِنَّهُ ذَبِيحَةُ إِثْمٍ، إِذْ قَدِ ارْتَكَبَ ذَنْباً فِي حَقِّ الرَّبِّ».

١٦:٥ لا ٤:٦؛ عد ٧:٥
١٨:٥ لا ١٥:٥

٥:٥، ٦ كان نظام الذبائح كله بلا قيمة إلا متى جاء مقدمها بقلب تائب ورغبة صادقة في الاعتراف بالخطية. واليوم، لأن المسيح قد مات على الصليب، ليس علينا أن نقدم ذبائح حيوانية، ولكن من اللازم أن نعترف بخطايانا، لأن هذا الاعتراف يدل على إحساسنا بالخطية وإدراكنا لقداسة الله، والاتضاع أمامه، واستعدادنا للرجوع عن الخطية (مز ٥١:١٦، ١٧). حتى موت الرب يسوع يمكن أن يصبح بلا قيمة لنا إن لم نطبق الهدف منه على حياتنا. إنه كلقاح لمرض خطير، يظل بلا قيمة إن لم يدخل إلى مجرى الدم.

١٦:٥ كانت ذبيحة الإثم وسيلة أخرى لعلاج الخطية التي اقترفت عن جهل. لقد كانت تقدم، بصفة خاصة، عمن يظنون أنهم قد ارتكبوا خطية ولكنهم غير واثقين من ذلك. فإذا كانت الخطية ضد الله (مثل نسيان العشور) كان يجب تقديم كبش بلا عيب. أما إذا كانت الخطية ضد شخص آخر، فلم يكن يُقدم كبش فحسب، بل كان يجب تعويض الذين أُضيروا بسبب الخطية، وذلك بدفع مقدار الخسارة مع غرامة ٢٠ ٪ من القيمة. ومع أنه بموت المسيح لم يعد ثمة حاجة إلى ذبائح الإثم، إلا أنه مازال يلزمنا تصحيح الأمور مع من سببنا لهم الضرر.

٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فِي حَقِّ الرَّبِّ وَرَفَضَ أَنْ يَرُدَّ لِصَاحِبِهِ وَدِيعَةً أَوْ أَمَانَةً أَوْ مَسْلُوباً، أَوِ اغْتَصَبَ مِنْهُ شَيْئاً، ٣أَوْ عَثَرَ عَلَى شَيْءٍ مَفْقُودٍ وَأَنْكَرَهُ، أَوْ حَلَفَ كَاذِباً عَلَى خَطِيئَةٍ ارْتَكَبَهَا فَأَثِمَ، ٤فَعَلَيْهِ إِذَا أَخْطَأَ وَأَثِمَ أَنْ يَرُدَّ مَا سَلَبَهُ أَوِ اغْتَصَبَهُ أَوِ اسْتُوْدِعَهُ، أَوِ الْمَفْقُودَ الَّذِي عَثَرَ عَلَيْهِ، ٥أَوْ كُلَّ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ كَاذِباً، وَيُعَوِّضَ قِيمَةَ الشَّيْءِ مُضَافاً إِلَيْهِ خُمْسُهُ، وَفِي نَفْسِ الْيَوْمِ يُحْضِرُ إِلَى خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ ذَبِيحَةَ إِثْمِهِ: ٦كَبْشاً سَلِيماً تُقَدِّرُ أَنْتَ ثَمَنَهُ وَيَأْتِي بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، ٧فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ ذَنْبَهُ الَّذِي ارْتَكَبَهُ».

٢:٦ خر ٧:٢٢

٥:٦ لا ٥:١٥؛ عد ٧:٥

٦:٦ لا ٥:١٥

تقدمة المحرقة

٨وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٩«وَهَذَا مَا تُوْصِي بِهِ هَرُونَ وَأَبْنَاءَهُ بِشَأْنِ شَرِيعَةِ تَقْدِمَةِ الْمُحْرَقَةِ: تُتْرَكُ الْمُحْرَقَةُ عَلَى الْمَوْقِدَةِ فَوْقَ الْمَذْبَحِ كُلَّ اللَّيْلِ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَنَارُ الْمَذْبَحِ تَتَوَهَّجُ عَلَيْهِ. ١٠ثُمَّ يَرْتَدِي الْكَاهِنُ ثَوْبَهُ وَسَرَاوِيلَهُ الْكَتَّانِيَّةَ، وَيُنَظِّفُ الْمَذْبَحَ مِنْ رَمَادِ الْمُحْرَقَةِ وَيَضَعُهُ إِلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ. ١١ثُمَّ يَسْتَبْدِلُ مَلاَبِسَهُ بِمَلاَبِسَ أُخْرَى، وَيَحْمِلُ هَذَا الرَّمَادَ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ إِلَى مَكَانٍ طَاهِرٍ. ١٢وَتَظَلُّ النَّارُ فِي غُضُونِ ذَلِكَ تَتَوَهَّجُ عَلَى الْمَذْبَحِ لاَ تُطْفَأُ، لِكَيْ يُشْعِلَ الْكَاهِنُ بِهَا حَطَباً كُلَّ صَبَاحٍ، وَيُرَتِّبَ عَلَيْهَا الْمُحْرَقَةَ، وَيُوْقِدَ عَلَيْهَا شَحْمَ ذَبِيحَةِ السَّلاَمِ الْيَوْمِيَّةِ. ١٣لِتَبْقَ النَّارُ دَائِماً مُتَّقِدَةً عَلَى الْمَذْبَحِ، لاَ تَنْطَفِئُ أَبَداً.

١٠:٦ خر ٢٨:٣٩-٤٣

تقدمة الدقيق

١٤وَهَذِهِ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ تَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ الَّتِي يُقَرِّبُهَا أَبْنَاءُ هَرُونَ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ أَمَامَ الْمَذْبَحِ: ١٥يَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِلْءَ قَبْضَتِهِ مِنْ دَقِيقِ التَّقْدِمَةِ وَزَيْتِهَا وَكُلَّ اللُّبَانِ الَّذِي عَلَيْهَا، وَيُحْرِقُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّذْكَارِ، فَتَكُونُ ذَبِيحَةَ رِضًى وَسُرُورٍ لِلرَّبِّ. ١٦أَمَّا بَقِيَّتُهَا فَيَأْكُلُهُ هَرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ فَطِيراً فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ فِي دَارِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ. ١٧يَجِبُ أَلاَّ يُخْبَزَ بِخَمِيرَةٍ، فَقَدْ جَعَلْتُهُ نَصِيبَ الْكَهَنَةِ مِنْ مُحْرَقَاتِي. إِنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ كَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةِ الإِثْمِ. ١٨كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنَاءِ هَرُونَ يَأْكُلُ مِنْهَا، فَتَكُونُ لَكُمْ مِنْ مُحْرَقَاتِ الرَّبِّ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، وَلاَ يَمَسُّهَا إِلاَّ مَنْ كَانَ مُقَدَّساً».

١٦:٦ لا ٣:٢

١٨:٦ لا ٦:٢٩؛ عد ١٨:٩-١٠

١٩وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٠«هَذَا مَا يُقَرِّبُهُ هَرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ لِلرَّبِّ يَوْمَ تَكْرِيسِهِمْ كَهَنَةً: يُقَدِّمُونَ لِلرَّبِّ عُشْرَ الإِيفَةِ (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللِّتْرِ) تَقْدِمَةً دَائِمَةً مِنَ الدَّقِيقِ، نِصْفُهَا فِي الصَّبَاحِ وَنِصْفُهَا فِي الْمَسَاءِ، ٢١مَعْجُونَةً بِزَيْتٍ عَجْناً جَيِّداً وَمَخْبُوزَةً عَلَى صَاجٍ وَمُقَطَّعَةً إِلَى فُتَاتٍ،

٢٠:٦ خر ٢:٢٩

٢١:٦ لا ٥:٢

٧-١:٦ نكتشف هنا أن السرقة تتضمن أكثر من أخذ ما للغير. فإن العثور على شيء وعدم رده إلى صاحبه، أو رفض رد شيء اقترضناه، صورتان من صور السرقة. وهي خطايا ضد الله، وليست ضد القريب فقط. فاعتذر لصاحب الشيء، واعترف بخطيتك لله، ورد الأشياء المسلوبة.

١٣-١٢:٦ كان يجب أن تظل النار المقدسة مشتعلة على المذبح لأن الله هو الذي أوقدها، وكان هذا يمثل محضر الله الأبدي في نظام الذبائح. وكان يبين للشعب، أنه من فضل نعمة الله، يمكن أن تُقبل الذبيحة من الإنسان. ونار الله موجودة في حياة كل مؤمن الآن، و يجب أن يظل تكريسنا له متقدًا في قلوبنا.

فَتُقَرِّبُونَهَا لِلرَّبِّ قُرْبَانَ رِضًى وَسُرُورٍ. ٢٢وَعَلَى كُلِّ أَبْنَاءِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ يَتَكَرَّسُونَ كَهَنَةً عِوَضاً
عَنْ وَالِدِيهِمْ أَنْ يُقَدِّمُوا التَّقْدِمَةَ نَفْسَهَا فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لِلرَّبِّ، وَتُحْرَقُ كُلُّهَا. ٢٣كُلُّ تَقْدِمَةِ
كَاهِنٍ تُحْرَقُ بِأَجْمَعِهَا، وَلاَ يُؤْكَلُ مِنْهَا».

ذبيحة الخطيئة

٢٤وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٥«قُلْ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ: هَذِهِ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ:
تُذْبَحُ ذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فِي نَفْسِ الْمَكَانِ الَّذِي تُذْبَحُ فِيهِ الْمُحْرَقَةُ. إِنَّهَا
قُدْسُ أَقْدَاسٍ. ٢٦وَعَلَى الْكَاهِنِ الَّذِي يُقَرِّبُهَا أَنْ يَأْكُلَهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ، فِي دَارِ خَيْمَةِ ٦:٢٦
الاجْتِمَاعِ. ٢٧كُلُّ مَنْ مَسَّ لَحْمَهَا يَكُونُ مُقَدَّساً. وَإِذَا تَنَاثَرَ دَمُهَا عَلَى ثَوْبٍ، تَغْسِلُ الثَّوْبَ لا ٦:١٦
فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ. ٢٨أَمَّا إِنَاءُ الْخَزَفِ الَّذِي تُطْبَخُ فِيهِ فَيُكْسَرُ. أَمَّا إِنْ طُبِخَتْ فِي إِنَاءٍ ٦:٢٨
نُحَاسِيٍّ فَيَجِبُ أَنْ يُجْلَى وَيُغْسَلَ بِمَاءٍ. ٢٩لاَ يَأْكُلُ مِنْهَا إِلاَّ الذُّكُورُ مِنْ أَوْلاَدِ الْكَهَنَةِ لأَنَّهَا لا ١١:٣٣؛ ١٥:١٢
قُدْسُ أَقْدَاسٍ. ٣٠كُلُّ ذَبِيحَةٍ يُؤْخَذُ مِنْ دَمِهَا إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدْسِ لاَ ٦:٢٩
يُؤْكَلُ مِنْهَا بَلْ تُحْرَقُ كُلُّهَا بِنَارٍ. لا ٦:١٨

ذبيحة الإثم

٧ وَهَذِهِ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ. إِنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ. ٢تَذْبَحُونَ ذَبِيحَةَ الإِثْمِ
فِي نَفْسِ الْمَوْضِعِ الَّذِي تَذْبَحُونَ فِيهِ ذَبِيحَةَ الْمُحْرَقَةِ، وَيُرَشُّ دَمُهَا عَلَى جَوَانِبِ
الْمَذْبَحِ الْمُحِيطَةِ بِهِ. ٣وَيُقَرِّبُ الْكَاهِنُ مِنْهَا كُلَّ شَحْمِهَا: الأَلْيَةَ وَشَحْمَ الأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ،
٤وَالْكُلْيَتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ وَيَنْزِعُ الْمَرَارَةَ مَعَ الْكُلْيَتَيْنِ، ٥وَيُحْرِقُهَا الْكَاهِنُ
عَلَى الْمَذْبَحِ وَقُوداً لِلرَّبِّ. إِنَّهَا قُرْبَانُ إِثْمٍ. ٦كُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الْكَهَنَةِ يَأْكُلُ مِنْهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ، ٦:٧
لأَنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ. ٧وَشَرِيعَةُ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ مُمَاثِلَةٌ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، إِذْ تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ لا ١٨:٦
الْكَاهِنِ الَّذِي يُكَفِّرُ بِهَا. ٨وَالْكَاهِنُ الَّذِي يُقَرِّبُ مُحْرَقَةَ إِنْسَانٍ يَكُونُ جِلْدُ الْمُحْرَقَةِ الْمُقَرَّبَةِ ٧:٧
مِنْ نَصِيبِهِ أَيْضاً، ٩وَكَذَلِكَ كُلُّ تَقْدِمَةِ دَقِيقٍ مَخْبُوزٍ فِي فُرْنٍ أَوْ مِقْلاَةٍ أَوْ عَلَى الصَّاجِ تَكُونُ لا ٢٦،١٧:٦
لِلْكَاهِنِ الَّذِي يُقَرِّبُهَا ١٠وَكُلُّ تَقْدِمَةِ دَقِيقٍ بِزَيْتٍ أَوْ جَافَّةٍ تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ أَبْنَاءِ هَرُونَ، ٩:٧
تُوَزَّعُ عَلَيْهِمْ بِالتَّسَاوِي. لا ٥:٢

تقدمة الدقيق

١١وَهَذِهِ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ ذَبِيحَةِ السَّلاَمِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَى الرَّبِّ: ١٢إِنْ قَرَّبَهَا أَحَدٌ لأَجْلِ الشُّكْرِ، ١٢:٧
فَلْيُقَدِّمْ مَعَهَا كَعْكاً غَيْرَ مُخْتَمِرٍ مَعْجُوناً بِزَيْتٍ، وَرِقَاقَ فَطِيرٍ مَدْهُونَةً بِالزَّيْتِ وَدَقِيقاً لا ٤:٢
مَلْتُوتاً بِزَيْتٍ. ١٣فَضْلاً عَنْ أَرْغِفَةِ خُبْزٍ مُخْتَمِرَةٍ، يُقَرِّبُهَا مَعَ ذَبِيحَةِ شُكْرِ سَلاَمَتِهِ. ١٤وَعَلَيْهِ ١٣:٧
أَنْ يُقَدِّمَ وَاحِداً مِنْ كُلِّ قُرْبَانٍ يَرْفَعُهُ وَيُرَجِّحُهُ أَمَامَ الرَّبِّ وَيَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الْكَاهِنِ عا ٥:٤
الَّذِي يَرُشُّ دَمَ ذَبِيحَةِ السَّلاَمِ. ١٥أَمَّا لَحْمُ ذَبِيحَةِ شُكْرِ سَلاَمَتِهِ فَيُؤْكَلُ فِي نَفْسِ يَوْمِ تَقْدِيمِ

الذَّبِيحَةِ كَقُرْبَانٍ، لَا يُبْقِي مِنْهُ شَيْئاً إِلَى الصَّبَاحِ. ١٦وَإِذَا كَانَتْ ذَبِيحَةُ تَقْدِمَتِهِ نَذْراً أَوْ ذَبِيحَةً اخْتِيَارِيَّةً أُخْرَى، فَإِنَّهَا تُؤْكَلُ فِي يَوْمِ تَقْدِيمِهَا، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي يُؤْكَلُ مَا فَضَلَ مِنْهَا، ١٧وَيُحْرَقُ كُلُّ مَا يَتَبَقَّى مِنَ الذَّبِيحَةِ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ. ١٨وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلُ مِنْ ذَبِيحَةِ سَلاَمَتِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَكُونُ مُذْنِباً، لأَنَّهَا تُصْبِحُ غَيْرَ مَقْبُولَةٍ وَلاَ يَحْسَبُهَا اللهُ لِمَنْ قَرَّبَهَا إِذْ تَكُونُ نَجِسَةً. ١٩وَأَيُّ لَحْمٍ يَمَسُّ شَيْئاً نَجِساً لَا تَأْكُلُوا مِنْهُ بَلْ أَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ. لَا يَأْكُلُ مِنَ اللَّحْمِ إِلاَّ مَنْ كَانَ طَاهِراً. ٢٠وَكُلُّ نَجِسٍ يَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلاَمِ الْمُكَرَّسَةِ لِلرَّبِّ يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ ٢١وَالنَّفْسُ الَّتِي تَمَسُّ شَيْئاً نَجِساً، سَوَاءٌ أَكَانَ نَجَاسَةَ إِنْسَانٍ أَمْ حَيَوَانٍ أَمْ مَكْرُوهاً مَا نَجِساً، ثُمَّ تَتَنَاوَلُ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلاَمِ، تُسْتَأْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا».

١٦:٧ لا ١٩:٥-٨
١٨:٧ لا ١٩:٧
٢٠:٧ لا ٢٢:٣-٧

تحريم أكل الشحم والدم

٢٢وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٣«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا تَأْكُلُوا كُلَّ شَحْمِ ثَوْرٍ أَوْ كَبْشٍ أَوْ مَاعِزٍ. ٢٤أَمَّا شَحْمُ الْحَيَوَانَاتِ الْمَيْتَةِ أَوِ الْمُفْتَرَسَةِ فَاسْتَخْدِمُوهُ فِي أَغْرَاضِكُمُ الْمُخْتَلِفَةِ، إِنَّمَا إِيَّاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْهُ. ٢٥مَنْ يَأْكُلُ شَحْمَ بَهَائِمِ الْمُحْرَقَاتِ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ يُبَادُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ. ٢٦لَا تَأْكُلُوا فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ مِنْ دَمِ الطَّيْرِ أَوِ الْبَهَائِمِ. ٢٧مَنْ يَأْكُلُ شَيْئاً مِنَ الدَّمِ يُبَادُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ».

٢٦:٧ تك ٤:٩؛ لا ١٤-١٣:١٧

نصيب الكهنة

٢٨وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٩«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: مَنْ يُقَدِّمُ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةَ سَلاَمَتِهِ عَلَيْهِ أَنْ يُحْضِرَهَا بِنَفْسِهِ. ٣٠هُوَ نَفْسُهُ يَأْتِي بِوَقَائِدِ الرَّبِّ. يَأْتِي بِالشَّحْمِ وَالصَّدْرِ. فَيُرَجِّحُ الصَّدْرَ أَمَامَ الرَّبِّ، ٣١أَمَّا الشَّحْمُ فَيُوقِدُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَيَكُونُ الصَّدْرُ مِنْ نَصِيبِ هَرُونَ وَبَنِيهِ. ٣٢وَتُقَدِّمُونَ السَّاقَ الْيُمْنَى مِنْ ذَبَائِحِ سَلاَمَتِكُمْ إِلَى الْكَاهِنِ نَصِيباً لَهُ. ٣٣فَمَنْ يُقَرِّبُ دَمَ قُرْبَانِ السَّلاَمِ وَالشَّحْمَ مِنْ أَبْنَاءِ هَرُونَ تَكُونُ السَّاقُ الْيُمْنَى نَصِيباً لَهُ، ٣٤لأَنَّنِي قَدْ أَخَذْتُ صَدْرَ التَّرْجِيحِ وَسَاقَ ذَبِيحَةِ سَلاَمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَعْطَيْتُهَا لِهَرُونَ الْكَاهِنِ وَأَبْنَائِهِ، فَرِيضَةً دَائِمَةً، جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. ٣٥هَذَا هُوَ نَصِيبُ هَرُونَ وَنَصِيبُ أَبْنَائِهِ مِنْ مُحْرَقَاتِ الرَّبِّ، يَوْمَ تَكْرِيسِهِمْ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِلرَّبِّ. ٣٦وَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يُعْطَى لَهُمْ يَوْمَ تَكْرِيسِهِمْ مِنْ بَيْنِ

٣٤:٧ خر ٢٧:٢٩

٢٨:٧-٢٩ أمر الله بني إسرائيل أن يأتوا بتقدمات شكرهم بأيديهم شخصيًا، إذ كان يجب عليهم بذل الوقت والجهد للتعبير عن شكرهم لله. فأنت وحدك الذي تستطيع أن تعبر عن شكرك لله وللآخرين. فهل تترك للآخرين أن يعبروا عن شكرك لما فعله آخرون معك؟ وهل تعتمد على الشخص الذي يقود الصلاة، أن يقولها نيابة عنك؟ اصرف، أنت بنفسك، وقتًا للتعبير عن شكرك لله ولمن لهم أهمية عندك.

٣٠:٧-٣٦ كانت التقدمة التي ترجح أمام المذبح تسمى تقدمة الترجيح أو الترديد، وكان الكهنة يأخذون الجزء الذي يرجحونه لهم نصيبًا، فكانت حركة الترجيح إلى المذبح ثم بعيدًا عنه رمزًا لتقديم الذبيحة لله، ثم إعادة الله الذبيحة إلى الكهنة.

وكانت هذه التقدمات مؤونة للكهنة الذين كانوا يخدمون بيت الله. ويعلمنا العهد الجديد أن الشعب يجب أن يعطي للخدام الذين يخدمونه (١كو ٩:١٠). وبالمثل علينا أن نعطي لمن يخدموننا.

بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرِيضَةً دَائِمَةً جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. ٣٧تِلْكَ هِيَ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ شَرِيعَةِ الْمُحْرَقَةِ وَتَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ وَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةِ الإِثْمِ، وَذَبِيحَةِ التَّكْرِيسِ وَذَبِيحَةِ السَّلاَمِ، ٣٨الَّتِي أَوْصَى الرَّبُّ بِهَا مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ، عِنْدَمَا أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِتَقْدِيمِ قَرَابِينِهِمْ لِلرَّبِّ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ».

٣٨:٧ لا ٢:١

تكريس هرون وأبنائه

٨ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَحْضِرْ هَرُونَ وَأَبْنَاءَهُ وَثِيَابَهُمْ وَدُهْنَ الْمَسْحَةِ وَثَوْرَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْكَبْشَيْنِ وَسَلَّ الْفَطِيرِ، ٣وَاجْمَعْ سَائِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ». ٤فَنَفَّذَ مُوسَى أَمْرَ الرَّبِّ، فَاجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ٥فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ». ٦فَقَدَّمَ مُوسَى هَرُونَ وَأَبْنَاءَهُ وَغَسَّلَهُمْ بِمَاءٍ، ٧وَأَلْبَسَ هَرُونَ الْقَمِيصَ وَنَطَّقَهُ بِالْحِزَامِ، وَكَسَاهُ بِالْجُبَّةِ، وَوَضَعَ عَلَيْهِ الرِّدَاءَ، وَنَطَّقَهُ بِحِزَامِ الرِّدَاءِ وَشَدَّهُ بِهِ،

٢:٨ خر ٢٩:٢-٣؛ ٣٠،٢٥-٢٣:٣٠
٣:٨ عد ٩:٨
٦:٨ خر ٤:٢٩

٣٨:٧ أعطى الله شعبه العديد من الطقوس والتوجيهات للسير بمقتضاها. وكان الغرض من كل الطقوس في كتاب اللاويين هو تعليم الشعب دروسًا ثمينة، ولكن بمرور الوقت، لم يعد الشعب يبالي بمعاني هذه الطقوس، وهكذا بدأ الشعب يفقد صلته بالله.

١:٨ لماذا كان هرون وأبناؤه في حاجة إلى أن يُطهروا ويتقدسوا؟ مع أن كل رجال سبط لاوي كانوا مكرسين لخدمة الله، إلا أن أبناء هرون فقط هم الذين كان لهم الحق في أن يكونوا كهنة، فكان لهم وحدهم امتياز ومسؤولية القيام بتقديم الذبائح. وكان على هؤلاء الكهنة أن يتطهروا ويقدسوا أنفسهم قبل أن يعاونوا الشعب على ذلك. الشعائر الموصوفة في (لا ٨، ٩) هي شعائر تنصيبهم. وكان الدم يوضع على الكهنة للدلالة على أن الشخص كله قد أُفرز لخدمة الله. وقد بين هذا أن القداسة إنما تأتي من الله لا سواه، وليس من كونهم كهنة. وبالمثل لسنا مطهرين روحيًا لأننا نشغل مركزًا دينيًا، لأن التطهير الروحي إنما هو من الله لا سواه.

١:٨ لماذا كانت هناك حاجة إلى كهنة في وسط شعب بنى إسرائيل؟ قال الله لبني إسرائيل (خر ١٩:٦) إنهم سيكونون مملكة كهنة، أي سيكونون جميعهم مقدسين ينتمون إلى الله. وقبل ذلك العصر، كان رؤوس العائلات (أمثال: إبراهيم وأيوب) هم كهنة البيت أو العشيرة وكانوا يقدمون الذبائح عن العائلة. وفي الفصح الأول أصبح كل أبكار الأسباط مكرسين لله. وبعد ذلك، اختار الله اللاويين لخدمة خاصة، ليحلوا محل أبكار الأسباط. واختير بنو هرون، من بين اللاويين، ليخدموا ككهنة عن الأمة كلها. وقف الكهنة في الثغرة بين الله والإنسان، فكانوا القادة الروحيين، والمشرفين على التقدمات، والعلماء الأولين. وكان نظام الذبائح والعبادة يستلزم الخدمة كل الوقت. ومن وجوه كثيرة كان النظام الكهنوتي إقرارًا بعجز الإنسان عن مواجهة الله والاقتراب إليه سواء من الفرد أو الجماعة. ولكن هذا النظام الناقص تغير في المسيح. فيستطيع الآن كل المؤمنين أن يقتربوا إلى الله كأفراد، ويسوع المسيح هو لنا رئيس الكهنة العظيم.

٨:٨ ماذا كان الأوريم والتميم؟ قطعًا لا نعرف عنهما سوى القليل. ولكن الأرجح أنهما كانا قطعًا من الحجارة الكريمة، أو أدوات مصنوعة بشكل مسطح، كان الله يستخدمها لإرشاد شعبه. وكان الكاهن يحتفظ بهما في كيس متصل بصدرته. ويظن بعض العلماء أن الأوريم كان الجواب «بلا». وأن التميم كان الجواب «بنعم». فكان الكاهن يهزهما في الكيس، فيجعل الله الحجر المناسب يسقط. وهناك رأي آخر، أن الأوريم والتميم كانا شيئين صغيرين، وكان لكل منهما وجه عليه «لا» والآخر عليه «نعم»، وكان الكاهن يخرج الاثنين من كيسه، فإذا رسا الاثنان على الوجهين «نعم»، فيكون جواب الله بالإيجاب، وإن رسا الاثنان على الوجهين «لا» يكون جواب الله بالنفي. أما إذا رسا أحدهما على الوجه «نعم» والآخر على الوجه «لا»، فيكون معنى هذا أن الله لا يجيب بشيء. وكان لله غرض خاص في استخدام

٨:٨ خر ٢٨:٣٠
٩:٨ خر ٢٨:٣٦
١٠:٨ لا ٨:٢
١٢:٨ خر ٣٠:٣٠
١٤:٨ لا ٤:٣
١٥:٨ لا ٤:٧؛ حز ٤٣:٢٠؛ عب ٩:٢٢
١٧:٨ لا ٤:١١،١٢

٨وَجَعَلَ عَلَيْهِ الصُّدْرَةَ، وَتَبَّتَ فِي الصُّدْرَةِ الأُورِيمَ وَالتُّمِّيمَ، ٩وَوَضَعَ مُوسَى عَلَى رَأْسِ هَرُونَ
الْعِمَامَةَ، وَعَلَّقَ عَلَيْهَا فَوْقَ الْجَبْهَةِ صَفِيحَةَ الذَّهَبِ، الإِكْلِيلَ الْمُقَدَّسَ، تَمَاماً كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ.
١٠ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى دُهْنَ الْمَسْحَةِ وَمَسَحَ الْمَسْكِنَ وَكُلَّ مَا فِيهِ وَقَدَّسَهُ لِلرَّبِّ. ١١ثُمَّ رَشَّ مِنَ الدُّهْنِ
عَلَى الْمَذْبَحِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَمَسَحَ الْمَذْبَحَ وَجَمِيعَ أَوَانِيهِ وَحَوْضَ الاغْتِسَالِ وَقَاعِدَتَهُ لِتَقْدِيسِهَا،
١٢وَصَبَّ مِنْ دُهْنِ الْمَسْحَةِ عَلَى رَأْسِ هَرُونَ وَمَسَحَهُ تَكْرِيساً لَهُ. ١٣ثُمَّ أَحْضَرَ مُوسَى أَبْنَاءَ
هَرُونَ وَأَلْبَسَهُمْ أَقْمِصَةً، وَنَطَّقَهُمْ بِأَحْزِمَةٍ، وَعَصَبَ عَلَى رُؤُوسِهِمِ الْقَلاَنِسَ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ.

ذبائح الخطيئة والمحرقات عن الكهنة

١٤ثُمَّ أَتَى بِثَوْرِ الْخَطِيئَةِ، فَوَضَعَ هَرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، ١٥فَذَبَحَهُ مُوسَى، وَأَخَذَ
الدَّمَ وَوَضَعَهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ الأَرْبَعَةِ، وَعَلَى الْمَذْبَحِ نَفْسِهِ لِيُقَدِّسَهُ. ثُمَّ صَبَّ بَقِيَّةَ الدَّمِ عِنْدَ
قَاعِدَتِهِ، وَكَرَّسَهُ تَكْفِيراً عَنْهُ. ١٦وَأَخَذَ مُوسَى شَحْمَ أَعْضَاءِ الثَّوْرِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَكَذَلِكَ الْمَرَارَةَ
وَالْكُلْيَتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا وَأَحْرَقَهَا كُلَّهَا عَلَى الْمَذْبَحِ. ١٧وَأَمَّا جِلْدُ الثَّوْرِ وَلَحْمُهُ وَفَرْثُهُ فَأَحْرَقَهَا
بِنَارٍ خَارِجَ الْمُخَيَّمِ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ.
١٨ثُمَّ قَدَّمَ كَبْشَ الْمُحْرَقَةِ، فَوَضَعَ هَرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، ١٩فَذَبَحَهُ مُوسَى وَرَشَّ
الدَّمَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ، ٢٠وَقَطَّعَ الْكَبْشَ إِلَى أَجْزَائِهِ، ثُمَّ أَحْرَقَ الرَّأْسَ وَالأَجْزَاءَ وَالشَّحْمَ.
٢١وَأَمَّا أَمْعَاؤُهُ وَأَكَارِعُهُ فَقَدْ غَسَلَهَا بِمَاءٍ. وَأَحْرَقَ مُوسَى كُلَّ الْكَبْشِ عَلَى الْمَذْبَحِ، فَكَانَ
مُحْرَقَةً لِرِضَى الرَّبِّ وَسُرُورِهِ. وَقُودٌ هُوَ لِلرَّبِّ، تَمَاماً كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ.

كبش التكريس

٢٢ثُمَّ أَحْضَرَ الْكَبْشَ الثَّانِي، كَبْشَ التَّكْرِيسِ، فَوَضَعَ هَرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ،
٢٣فَذَبَحَهُ مُوسَى، وَأَخَذَ مِنْ دَمِهِ فَوَضَعَهُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ هَرُونَ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ
الْيُمْنَى وَإِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. ٢٤ثُمَّ قَدَّمَ مُوسَى أَبْنَاءَ هَرُونَ وَوَضَعَ مِنَ الدَّمِ عَلَى شَحْمِ آذَانِهِمِ
الْيُمْنَى، وَعَلَى أَبَاهِمِ أَيْدِيهِمِ الْيُمْنَى، وَعَلَى أَبَاهِمِ أَرْجُلِهِمِ الْيُمْنَى، وَرَشَّ بَقِيَّةَ الدَّمِ عَلَى جَوَانِبِ

هذه الطريقة للإرشاد، إذ كان يعلم الأمة مبادئ السير وراءه. ولكننا اليوم في موقف مختلف، فيجب ألا نفترض أن الله يقودنا بمثل هذه الطرق الآن.

٨:١٠-١٣ لماذا أعطيت هذه التوجيهات الكثيرة للكهنة؟ لابد أن بني إسرائيل كانوا يعرفون جيدًا النظام الكهنوتي من مصر. وكان الكهنة المصريون يهتمون أساسًا بالسياسة، فكانوا ينظرون إلى الديانة على أنها وسيلة للحصول على السلطة، ولذلك كان لابد أن يستريب بنو إسرائيل في إقامة نظام كهنوتي جديد. ولكن الله أراد أن يقوم كهنته بخدمته وخدمة الشعب. فلم يكن لهم أن يمتلكوا أرضًا أو أن يأخذوا مالاً من أحد. وكانت واجباتهم دينية: معاونة الناس على الاقتراب إلى الله وعبادته. فكانت كل هذه التوجيهات المحددة لبث الثقة في نفوس الشعب، ولمعاونة الكهنة في القيام بالخدمة.

١٢:٨ ما أهمية مسح هرون رئيسًا للكهنة؟ كان على رئيس الكهنة واجبات معينة، لم تكن لأي كاهن آخر. فكان هو الوحيد الذي يستطيع أن يدخل إلى قدس الأقداس في الخيمة في يوم الكفارة ليكفر عن خطايا الأمة. لذلك كان هو المسؤول عن كل الكهنة الآخرين. وكان رئيس الكهنة صورة للرب يسوع المسيح، الذي هو لنا رئيس الكهنة العظيم (عب ٧:٢٦-٢٨).

الْمَذْبَحِ. ٢٥ثُمَّ أَخَذَ شَحْمَ الأَلْيَةِ وَكُلَّ شَحْمِ الأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ وَالْمَرَارَةَ وَالْكُلْيَتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا
وَالسَّاقَ الْيُمْنَى، ٢٦وَأَخَذَ مِنْ سَلِّ الْفَطِيرِ الَّذِي فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ قُرْصَ فَطِيرٍ وَاحِداً، وَكَعْكَةً
وَاحِدَةً مَعْجُونَةً بِزَيْتٍ وَرَقَاقَةً، وَوَضَعَهَا عَلَى الشَّحْمِ وَعَلَى السَّاقِ الْيُمْنَى، ٢٧وَوَضَعَهَا جَمِيعاً
عَلَى كَفَّيْ هَرُونَ وَأَكُفِّ أَبْنَائِهِ لِيُرَجِّحُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ، ٢٨ثُمَّ أَخَذَهَا مُوسَى عَنْ أَكُفِّهِمْ
وَأَحْرَقَهَا أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْمُحْرَقَةِ، فَكَانَتْ قُرْبَانَ تَكْرِيسٍ لِرِضَى الرَّبِّ وَسُرُورِهِ.
إِنَّهَا مُحْرَقَةٌ لِلرَّبِّ. ٢٩وَتَنَاوَلَ مُوسَى صَدْرَ كَبْشِ التَّكْرِيسِ وَرَجَّحَهُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَكَانَ الصَّدْرُ
نَصِيبَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ٣٠ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى بَعْضَ دُهْنِ الْمَسْحَةِ وَبَعْضَ الدَّمِ الَّذِي عَلَى
الْمَذْبَحِ، وَرَشَّهَا عَلَى هَرُونَ وَثِيَابِهِ، وَعَلَى أَبْنَاءِ هَرُونَ وَثِيَابِهِمْ، فَقَدَّسَهُمْ جَمِيعاً مَعَ مَلاَبِسِهِمْ
لِلرَّبِّ. ٣١ثُمَّ قَالَ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ: «اطْبُخُوا اللَّحْمَ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَكُلُوهُ هُنَاكَ
مَعَ خُبْزِ سَلِّ التَّكْرِيسِ، كَمَا أَوْصَيْتُ أَلاَّ يَأْكُلَهُ سِوَى هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ. ٣٢وَمَا تَبَقَّى مِنَ اللَّحْمِ
وَالْخُبْزِ تُحْرِقُونَهُ بِنَارٍ. ٣٣وَلاَ تُفَارِقُوا مَدْخَلَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، إِلَى يَوْمِ اكْتِمَالِ
تَكْرِيسِكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ يُكَرِّسُكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٤إِنَّ مَا جَرَى الْيَوْمَ هُوَ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ تَكْفِيراً
عَنْكُمْ. ٣٥فَامْكُثُوا عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، لَيْلاً وَنَهَاراً، عَامِلِينَ شَعَائِرَ الرَّبِّ، ٨:٣٥
فَلاَ تَمُوتُوا لأَنَّ هَذَا مَا أَوْصَيْتُ بِهِ». ٣٦فَنَفَّذَ هَرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ عد ٣:٧؛ تث ١١:١؛ ١مل ٢:٣
مُوسَى.

الكهنة يشرعون في الخدمة

٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ دَعَا مُوسَى هَرُونَ وَأَبْنَاءَهُ وَقَادَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢وَقَالَ لِهَرُونَ: ١:٩
«أَحْضِرْ ثَوْراً لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَكَبْشاً لِمُحْرَقَةٍ، عَلَى أَنْ يَكُونَا سَلِيمَيْنِ، وَقَدِّمْهُمَا حز ٢٧:٤٣
فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. ٣وَقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: خُذُوا تَيْساً مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَثَوْراً وَخَرُوفاً
حَوْلِيَّيْنِ سَلِيمَيْنِ لِمُحْرَقَةٍ، ٤وَثَوْراً وَكَبْشاً لِقُرْبَانِ سَلاَمٍ، لِلذَّبْحِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَتَقْدِمَةً مِنْ ٤:٩
دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِالزَّيْتِ، لأَنَّ الرَّبَّ سَيَتَجَلَّى لَكُمُ الْيَوْمَ». ٥فَجَاءُوا بِمَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى إِلَى أَمَامِ خر ٢٩:٤٣
خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَتَقَدَّمَ كُلُّ الشَّعْبِ وَوَقَفُوا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، ٦فَقَالَ مُوسَى: «هَذَا مَا أَمَرَكُمْ
بِهِ الرَّبُّ لِتَعْمَلُوا، لِكَيْ يَتَجَلَّى لَكُمْ مَجْدُ الرَّبِّ». ٧ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَرُونَ: «اقْتَرِبْ مِنَ الْمَذْبَحِ ٧:٩
وَقَدِّمْ ذَبِيحَةَ خَطِيئَتِكَ وَمُحْرَقَتَكَ، وَكَفِّرْ عَنْ نَفْسِكَ وَعَنِ الشَّعْبِ، ثُمَّ أَحْضِرْ قُرْبَانَ الشَّعْبِ عب ٥:١، ٣؛ ٧:٧
وَكَفِّرْ عَنْهُمْ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ». ٨فَاقْتَرَبَ هَرُونُ مِنَ الْمَذْبَحِ، وَقَرَّبَ الثَّوْرَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ عَنْ ٨:٩
لا ٤:١-١٢

٣٦:٨ قام هرون وبنوه بتنفيذ كل ما أمرهم الله أن يفعلوه، وفي ضوء كل القوائم المفصلة الواردة في كتاب اللاويين، كان هذا عملاً عظيمًا. لقد عرفوا ما يريده الله، وكيفية تنفيذ ذلك، وبأي صورة يجب أن ينفذ. وعلينا نحن أيضًا أن نطيع الله بكل تدقيق، فالله يريدنا أن نكون له شعبًا خاصًا مقدسًا، وليس أقل من ذلك.

نَفْسِهِ، ٩وَقَدَّمَ لَهُ أَبْنَاؤُهُ الدَّمَ فَغَمَسَ إِصْبَعَهُ فِيهِ وَوَضَعَهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ، ثُمَّ سَكَبَ بَقِيَّةَ
الدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَتِهِ. ١٠وَأَحْرَقَ عَلَى الْمَذْبَحِ شَحْمَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَكُلْيَتَيْهَا وَمَرَارَتَهَا، كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى ١١أَمَّا اللَّحْمُ وَالْجِلْدُ فَقَدْ أَحْرَقَهُمَا خَارِجَ الْمُخَيَّمِ.
١٢ثُمَّ ذَبَحَ هَرُونُ كَبْشَ الْمُحْرَقَةِ، وَقَدَّمَ لَهُ أَبْنَاؤُهُ الدَّمَ فَرَشَّهُ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ. ١٣ثُمَّ نَاوَلُوهُ
أَجْزَاءَ لَحْمِ الْمُحْرَقَةِ، وَرَأْسَهَا فَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ. ١٤وَغَسَلَ الأَمْعَاءَ وَالأَكَارِعَ وَأَحْرَقَهَا
فَوْقَ الْمُحْرَقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ. ١٥ثُمَّ قَدَّمَ قُرْبَانَ الشَّعْبِ. فَأَخَذَ تَيْسَ خَطِيئَةِ الشَّعْبِ، وَذَبَحَهُ
وَقَدَّمَهُ قُرْبَانَ خَطِيئَةٍ عَلَى مِثَالِ قُرْبَانِ الْخَطِيئَةِ الأَوَّلِ. ١٦ثُمَّ أَحْضَرَ الْمُحْرَقَةَ وَأَصْعَدَهَا
حَسَبَ الشَّعَائِرِ الْمَنْصُوصَةِ. ١٧وَرَفَعَ أَيْضاً تَقْدِمَةَ الدَّقِيقِ، فَمَلأَ قَبْضَتَهُ مِنْهَا وَأَحْرَقَهَا عَلَى
الْمَذْبَحِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى التَّقْدِمَةِ الصَّبَاحِيَّةِ الْمُعْتَادَةِ. ١٨وَكَذَلِكَ ذَبَحَ الثَّوْرَ وَالْكَبْشَ، ذَبِيحَةَ
سَلاَمٍ عَنِ الشَّعْبِ وَأَعْطَاهُ أَبْنَاؤُهُ الدَّمَ فَرَشَّهُ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ. ١٩وَانْتَزَعَ شَحْمَ الثَّوْرِ وَأَلْيَةَ
الْكَبْشِ وَشَحْمَ الْكُلْيَتَيْنِ وَالْمَرَارَةَ مِنْهُمَا، ٢٠وَوَضَعُوا الشَّحْمَ عَلَى الصَّدْرَيْنِ، ثُمَّ أَحْرَقَ الشَّحْمَ
عَلَى الْمَذْبَحِ. ٢١وَأَمَّا صَدْرُ كُلٍّ مِنْهُمَا وَسَاقُهُ الْيُمْنَى فَقَدْ رَجَّحَهَا أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَ مُوسَى.
٢٢ثُمَّ رَفَعَ هَرُونُ يَدَيْهِ نَحْوَ الشَّعْبِ وَبَارَكَهُمْ. وَلَمَّا انْتَهَى مِنْ تَقْرِيبِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ
وَالْمُحْرَقَةِ وَذَبِيحَةِ السَّلاَمِ، انْحَدَرَ مِنْ عِنْدِ الْمَذْبَحِ. ٢٣وَدَخَلَ مُوسَى وَهَرُونُ إِلَى خَيْمَةِ
الاجْتِمَاعِ، وَمَا لَبِثَا أَنْ خَرَجَا وَبَارَكَا الشَّعْبَ، فَتَجَلَّى مَجْدُ الرَّبِّ لِلشَّعْبِ كُلِّهِ. ٢٤وَخَرَجَتْ
نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ أَحْرَقَتْ ذَبِيحَةَ الْمُحْرَقَةِ وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ. وَعِنْدَمَا شَهِدَ الشَّعْبُ
هَذَا، هَتَفُوا سَاجِدِينَ بِوُجُوهٍ مُنْحَنِيَةٍ نَحْوَ الأَرْضِ.

١١:٩ لا ١١:٤
١٦:٩ لا ١:١-١٣
١٧:٩ لا ٥:٣
١٨:٩ لا ٣:١-١١
٢٢:٩ لو ٢٤:٥٠
٢٤:٩ قض ٦:٢١؛ ١مل ١٨:٣٩

موت ناداب وأبيهو

١٠ ثُمَّ وَضَعَ نَادَابُ وَأَبِيهُو، ابْنَا هَرُونَ، فِي مِجْمَرَتَيْهِمَا نَاراً غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ، وَبَخُوراً
عَلَى خِلاَفِ مَا أَمَرَهُمَا الرَّبُّ، وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ ٢فَانْدَلَعَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ

١:١٠ لا ١٢:١٦؛ عد ٣:٢-٤

٢٢:٩، ٢٣ قال موسى للشعب (لا ٦:٩): «هذا ما أمركم به الرب لتعملوا، لكي يتجلى لكم مجد الرب». فشرع موسى وهرون وكل الشعب في العمل، ونفذوا كل التعليمات. وبعد ذلك بوقت قصير ظهر مجد الرب. وكثيرًا ما نتطلع إلى أعمال الله المجيدة دون الاهتمام باتباع تعليماته. فهل تخدم الله في أعمال الحياة اليومية، أم أنك تنتظر أن يعمل عملاً عظيمًا؟ إن كنت تعتمد على أعماله المجيدة، فقد تجد نفسك تحيد عن واجبك اليومي المنتظم في الطاعة.

٢٤:٩ وإظهارًا لقوته العظيمة، أرسل الله نارًا من السماء لتأكل تقدمة هرون، فسقط الشعب على وجوههم رعبًا. ويتساءل بعض الناس اليوم عما إذا كان الله موجودًا فعلاً، لأنهم لا يرون عمله في العالم. ولكن الله يعمل في عالم اليوم، كما كان يعمل في أيام موسى. وعندما تكون هناك جماعة كبيرة من المؤمنين يعملون من أجله، فإن الله لا يميل إلى إظهار قوته في صورة أعمال مادية عظيمة، بل، عوضًا عن ذلك، يعمل تغييرًا في حياة الناس من خلال عمل هؤلاء المؤمنين. وعندما تتأكد من ذلك، فإنك تبدأ في رؤية أن لأعمال المحبة والإيمان في حياتك، نفس روعة الأمور المسجلة في كتاب اللاويين.

١:١٠ ماذا كانت النار غير المقدسة التي قدمها ناداب وأبيهو أمام الرب؟ نقرأ في كتاب اللاويين (١٢:٦، ١٣) أن النار على مذبح المحرقة لا تطفأ أبدًا، مما يعني أنها نار مقدسة. ويحتمل أن ناداب وأبيهو جاءا بجمرات من النار إلى المذبح من مصدر

فَالْتَهَمَتْهُمَا، فَمَاتَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. ٣فَقَالَ مُوسَى لِهَرُونَ: «إِلَيْكَ مَا قَالَهُ الرَّبُّ: فِي الْقَرِيبِينَ مِنِّي أُظْهِرُ قَدَاسَتِي، وَأُعْلِنُ مَجْدِي أَمَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ». فَصَمَتَ هَرُونُ. ٤وَاسْتَدْعَى مُوسَى مِيشَائِيلَ وَأَلْصَافَانَ ابْنَيْ عُزِّيئِيلَ عَمِّ هَرُونَ وَقَالَ لَهُمَا: «تَعَالَيَا وَاحْمِلاَ جُثَّتَيْ قَرِيبَيْكُمَا مِنْ أَمَامِ الْقُدْسِ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ». ٥فَتَقَدَّمَا وَرَفَعَاهُمَا بِقَمِيصِيْهِمَا إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى.

٦وَقَالَ مُوسَى لِهَرُونَ وَأَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْهِ: «لاَ تَكْشِفُوا رُؤُوسَكُمْ وَلاَ تُشَقُّوا ثِيَابَكُمْ حِدَاداً، لِئَلاَّ تَمُوتُوا وَيَسْخَطَ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ. وَأَمَّا بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَلْيَبْكُوا عَلَى اللَّذَيْنِ أَحْرَقَهُمَا الرَّبُّ. ٧وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِئَلاَّ تَمُوتُوا، لأَنَّ دُهْنَ مَسْحَةِ الرَّبِّ مَازَالَ عَلَيْكُمْ». فَنَفَّذُوا أَمْرَ مُوسَى.

٨وَأَمَرَ الرَّبُّ هَرُونَ: ٩«لاَ تَشْرَبْ أَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ خَمْراً مُسْكِراً عِنْدَ دُخُولِكُمْ لِخِدْمَتِي فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، لِئَلاَّ تَمُوتُوا، وَتَكُونُ هَذِهِ عَلَيْكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، ١٠لِتُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالْمُحَلَّلِ، النَّجِسِ وَالطَّاهِرِ، ١١وَلِتُعَلِّمُوا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الْفَرَائِضِ الَّتِي أَمَرْتُ بِها عَلَى لِسَانِ مُوسَى».

١٢وَقَالَ مُوسَى لِهَرُونَ وَابْنَيْهِ الْبَاقِيَيْنِ، أَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ: «خُذُوا مَا تَبَقَّى مِنْ تَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَى الرَّبِّ وَكُلُوهَا فَطِيراً إِلَى جِوَارِ الْمَذْبَحِ، لأَنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ. ١٣كُلُوهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ لأَنَّهَا نَصِيبُكَ وَنَصِيبُ ابْنَيْكَ مِنْ مُحْرَقَاتِ الرَّبِّ، لأَنَّنِي هَكَذَا أُمِرْتُ. ١٤وَأَمَّا الصَّدْرُ الْمُرَجَّحُ وَالسَّاقُ الْيُمْنَى الْمُقَدَّمَةُ، فَكُلْهَا أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ، لأَنَّهَا نَصِيبُكَ وَنَصِيبُ أَبْنَائِكَ مِنْ ذَبَائِحِ سَلاَمِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ١٥عِنْدَمَا يَأْتِي الشَّعْبُ بِسَاقِ التَّقْدِمَةِ وَصَدْرِ التَّرْجِيحِ وَوَقَائِدِ الشَّحْمِ لِتَرْجِيحِهَا أَمَامَ الرَّبِّ، يُصْبِحَانِ مِنَ نَصِيبِكَ وَنَصِيبِ أَبْنَائِكَ، فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ».

١٦وَبَحَثَ مُوسَى عَنْ تَيْسِ الْخَطِيئَةِ فَوَجَدَهُ قَدِ احْتَرَقَ فَاغْتَاظَ مِنْ أَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْ

٣:١٠ خر ١٩:٢٢؛ ٣٠:٢٩؛ لا ٢١:٦؛ حز ٢٨:٢٢
٤:١٠ خر ٦:٢٢
٦:١٠ لا ٢١:١٠؛ عد ١٦:٢٢؛ يش ٧:١
٩:١٠ حز ٤٤:٢١؛ لو ١:١٥؛ ١تيمو ٣:٣؛ تي ١:٧
١٢:١٠ لا ٦:١٤-١٨
١٥:١٠ لا ٧:٣٤
١٦:١٠ لا ٩:٣

آخر، مما دنس الذبيحة. كما يرى البعض أن الكاهنين قدما تقدمة في غير وقتها المحدد. ومهما يكن التفسير، فإن النقطة الأساسية هي أن ناداب وأبيهو قد أساءا استخدام وظيفتهما في عمل شنيع فيه استهانة بالله، الذي قد أراهما بوضوح كيف يجب أن يؤديا العبادة. وكان عليهما كقادة مسؤولية خاصة في طاعة الله، لأنهما كانا في مركز يستطيعان منه بسهولة أن يقودا الكثيرين إلى الضلال.

١:١٠، ٢ لقد استهان ابنا هرون بشرائع تقديم الذبائح، فاندلعت نار من عند الرب فالتهمتهما. وكان تقديم الذبائح عمل طاعة، والقيام بذلك بطريقة صحيحة كان يبين الاحترام لله. ومن السهل علينا أن نتهاون في طاعتنا لله، إذ من السهل إطاعة بعض وصايا الله، بينما بعضها الآخر يستلزم انتباهًا أدق. والله يعلم تمامًا متى نسلك بأمانة. وعصيان الله يؤدي دائمًا إلى التقويم.

٨:١٠-١١ لم يكن مسموحًا للكهنة أن يشربوا خمرًا أو مسكرًا عند دخولهم إلى خيمة الاجتماع لكي لا تتبلد حواسهم وهم يقدمون الذبائح أو يعلمون الشعب.

١٠:١٠، ١١ يقدم لنا هذا الفصل (كما في ١:١٩، ٢) الفكرة الأساسية في كتاب اللاويين؛ لقد كانت الوصايا العشر المسجلة في (خروج ٢٠) هي الشرائع الأساسية التي علمها الله للشعب. وكتاب اللاويين يطبق هذه الشرائع مع إعطاء إرشادات ومبادئ لإضفاء معنى واضح عليها.

١٦:١٠-٢٠ كان المفروض أن الكاهن الذي يقدم ذبيحة الخطية، يأكل جزءًا منها ويحرق الباقي (لا ٦:٢٤-٣٠). وقد

١٧:١٠
لا ٦:٢٤-٣٠

هَرُونَ الْبَاقِيَيْنِ وَقَالَ: ١٧ «لِمَاذَا لَمْ تَأْكُلاَ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ؟ إِنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ، وَهَبَهَا الرَّبُّ لَكُمَا لِتَحْمِلاَ إِثْمَ الْجَمَاعَةِ، تَكْفِيراً عَنْهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٨ مَادَامَ دَمُهَا لَمْ

ناداب وأبيهو

عندما يواجه الإخوة المتاعب فيبدو أنهم يسيرون في طريق من اثنين: إما أن يسبب كل منهما المتاعب للآخر أو أن يصادفا المتاعب معًا. ولقد تكرر حدوث ذلك مرارًا في مراحل تاريخ الجنس البشري منذ أيامه الأولى في كتاب التكوين مثلما حدث مع قايين وهابيل، مرورًا بعائلة إبراهيم بين يعقوب وعيسو، ثم بين أبناء يعقوب الاثني عشر، وهنا في مأساة أخرى مع ناداب وأبيهو.

ومع أننا لا نعرف إلا القليل عن سنواتهما الأولى، إلا أننا نعرف الكثير عن البيئة التي نشآ فيها. لقد ولدا في مصر، وكانا شاهدي عيان لأعمال الله العظيمة في الخروج. وقد رأيا أباهما هرون وعمهما موسى وهما يعملان لله مرارًا عديدة. وكانا يعرفان، عن قرب، قداسة الله كما لا يعرفها سوى القليلين. ولقد تبعا الرب بعض الوقت، على الأقل، بكل قلبيهما (لا ٨: ٣٦). ولكن في لحظة حاسمة اختارا الاستهانة بتعليمات الله الواضحة. وكانت نتيجة خطيتهما احتراقهما بالنار مما كان صدمة مفاجئة للجميع.

ونحن نكون في خطر ارتكاب نفس الخطأ كهذين الأخوين عندما نستهين بعدالة الله وقداسته، فيجب أن نقترب إلى الله ونحن على يقين من أن هناك مخافة صادقة للرب. ولا تنسَ أن امتياز معرفة الله شخصيًا إنما هو من دعوته الكريمة لأناس لا يستحقون أبدًا. فليس ثمة عطية نحن نستحقها. فهل تتضمن أفكارك عن الله، إدراكًا متواضعًا لقداسته العظيمة؟

نقاط القوة والإنجازات:

- أكبر أبناء هرون.
- كانا مرشحين لرئاسة الكهنوت بعد أبيهما.
- اشتركا في تكريس خيمة الاجتماع في المرة الأولى.
- يمدحهما الكتاب بالقول: «فنفذ هرون وأبناؤه كل ما أمر به الرب على لسان موسى» (لا ٨: ٣٦).

نقاط الضعف والأخطاء.

- استهانا بوصايا الرب.

دروس من حياتهما.

- للخطية عواقب مميتة.

بيانات أساسية:

- المكان: في شبه جزيرة سيناء.
- المهنة: كهنة في مرحلة الإعداد.
- الأقرباء: أبوهما: هرون؛ عمهما: موسى؛ عمتهما: مريم؛ أخواهما: ألعازار وإيثامار.

الآية الرئيسية:

«ثم وضع ناداب وأبيهو ابنا هرون، في مجمرتيهما نارًا غير مقدسة، وبخورًا على خلاف ما أمرهما الرب، وقربا أمام الرب فاندلعت نار من عند الرب فالتهمتهما» (لا ١٠: ١، ٢).

ونجد قصة ناداب وأبيهو في كتاب اللاويين (٨-١٠)، كما يأتي ذكرهما أيضًا في (خر ٢٤: ١، ٩؛ ٢٨: ١؛ عد ٣: ٢-٤؛ ٢٦: ٦١).

غضب موسى لأن ألعازار وإيثامار أحرقا ذبيحة الخطية دون أن يأكلا شيئًا منها. ولكن هرون أوضح لموسى أن ابنيه لم يشعرا أنه من اللائق أن يأكلا من الذبيحة بعد أن مات ناداب وأبيهو لأنهما قدما نارًا غريبة. عندئذ فهم موسى أن ألعازار وإيثامار لم يحاولا عصيان الله، بل انتابهما الخوف والانزعاج لما حدث لأخويهما.

يُؤْخَذْ إِلَى دَاخِلِ الْقُدْسِ، كَانَ عَلَيْكُمَا أَنْ تَأْكُلاَهَا فِي الْقُدْسِ كَمَا أَوْصَيْتُ». ١٩فَقَالَ هَرُونُ لِمُوسَى: «لَقَدْ قَرَّبَا الْيَوْمَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّتِهِمَا وَمُحْرَقَتَهُمَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فَلَوْ أَكَلْنَا ذَبِيحَةَ الْخَطِيَّةِ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ، وَقَدْ أَصَابَنَا مَا أَصَابَنَا، فَهَلْ كَانَ الرَّبُّ يَرْضَى عَنَّا؟» ٢٠فَاقْتَنَعَ مُوسَى بِهَذَا الْجَوَابِ.

١٩:١٠ لا ١٢:٩

الأطعمة الطاهرة والأطعمة النجسة

١١ وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَرُونَ: ٢«أَوْصِيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: هَذِهِ هِيَ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا مِنْ جَمِيعِ بَهَائِمِ الأَرْضِ: ٣تَأْكُلُونَ كُلَّ حَيَوَانٍ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ وَمُجْتَرٍّ، ٤أَمَّا الْحَيَوَانَاتُ الْمُجْتَرَّةُ فَقَطْ، أَوِ الْمَشْقُوقَةُ الظِّلْفِ فَقَطْ، فَلاَ تَأْكُلُوا مِنْهَا، فَالْجَمَلُ غَيْرُ طَاهِرٍ لَكُمْ لأَنَّهُ مُجْتَرٌّ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ، ٥وَكَذَلِكَ الْوَبْرُ نَجِسٌ لَكُمْ لأَنَّهُ مُجْتَرٌّ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ، ٦أَمَّا الأَرْنَبُ فَإِنَّهُ مُجْتَرٌّ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ، لِذَلِكَ هُوَ نَجِسٌ لَكُمْ، ٧وَالْخِنْزِيرُ أَيْضاً نَجِسٌ لَكُمْ لأَنَّهُ مَشْقُوقُ الظِّلْفِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُجْتَرٍّ. ٨لاَ تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِهَا وَلاَ تَلْمَسُوا جُثَثَهَا لأَنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ.

٧:١١ إش ٦٥:٤
٨:١١ عب ١٠:٩

٩أَمَّا مَا يَعِيشُ فِي الْمَاءِ فَتَأْكُلُونَ مِنْهُ كُلَّ مَالَهُ زَعَانِفُ وَقُشُورٌ، سَوَاءٌ كَانَ يَعِيشُ فِي الْبِحَارِ أَمِ الأَنْهَارِ، فَهَذِهِ تَأْكُلُونَهَا. ١٠وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا الْحَيَوَانَاتِ الْمَائِيَّةَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا زَعَانِفُ أَوْ قُشُورٌ، سَوَاءٌ كَانَتْ تَعِيشُ فِي الأَنْهَارِ أَوِ الْبِحَارِ، أَوِ الزَّوَاحِفَ فِي الْمِيَاهِ، أَوْ كُلَّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِيهَا، فَهَذِهِ كُلُّهَا مَحْظُورَةٌ عَلَيْكُمْ. ١١فَلاَ تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِهَا وَامْقُتُوا جُثَثَهَا. ١٢كُلُّ حَيَوَانٍ مَائِيٍّ خَالٍ مِنَ الزَّعَانِفِ وَالْقُشُورِ يَكُونُ مَحْظُوراً عَلَيْكُمْ.

١٣وَمِنَ الطُّيُورِ الَّتِي يُحَظَّرُ عَلَيْكُمْ أَكْلُهَا لأَنَّهَا مَمْقُوتَةٌ: النَّسْرُ وَالأُنُوقُ وَالصَّقْرُ، ١٤وَالْحِدَأَةُ وَالْبَاشِقُ عَلَى مُخْتَلَفِ أَصْنَافِهِ، ١٥وَكُلُّ أَجْنَاسِ الْغِرْبَانِ، ١٦وَالنَّعَامَةُ وَالظَّلِيمُ وَالسَّأَفُ وَكُلُّ أَنْوَاعِ طَيْرِ الْبَازِ، ١٧وَالْبُومَةُ وَالْغَوَّاصُ وَالْكُرْكِيُّ، ١٨وَالْبَجَعُ وَالْقُوقُ وَالرَّخَمُ، ١٩وَاللَّقْلَقُ وَالْبَبَّغَاءُ عَلَى اخْتِلاَفِ أَجْنَاسِهَا، وَالْهُدْهُدُ وَالْخُفَّاشُ.

٢٠وَكَذَلِكَ تُحَظَّرُ عَلَيْكُمْ كُلُّ حَشَرَةٍ مُجَنَّحَةٍ ذَاتِ أَرْبَعِ أَرْجُلٍ. ٢١وَلَكِنْ كُلُوا مِنْ بَيْنِ الْكَائِنَاتِ الْمُجَنَّحَةِ الَّتِي تَمْشِي عَلَى أَرْبَعِ مَالَهُ سَاقَانِ أَطْوَلُ مِنْ يَدَيْهِ يَقْفِزُ بِهِمَا عَلَى الأَرْضِ. ٢٢فَمِنْ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ تَأْكُلُونَ: كُلُّ أَنْوَاعِ الْجَرَادِ، وَجَمِيعُ أَصْنَافِ الدَّبَا وَالْحَرْجُوَانُ عَلَى مُخْتَلَفِ أَجْنَاسِهِ وَالْجُنْدُبُ بِأَنْوَاعِهِ ٢٣أَمَّا سَائِرُ دَبِيبِ الطَّيْرِ ذَوَاتِ الأَرْبَعِ الأَرْجُلِ فَهُوَ مَحْظُورٌ

٢٢:١١ مت ٣:٤؛ مر ١:٦

٨:١١ لقد نهى الله بشدة عن أكل لحوم بعض الحيوانات. ولزيادة التأكيد نهى عن مجرد لمسها، فقد أراد أن ينفصل شعبه تمامًا عن هذه الأشياء التي نهاهم عنها. وكثيرًا ما نستهين بالتجربة، ونحاول تبرير الأمر بأننا على الأقل نحفظ الوصية حرفيًا، ولكن الله يريدنا أن نفصل أنفسنا تمامًا عن كل خطية وكل المواقف التي تعرضنا للتجربة.

عَلَيْكُمْ، ٢٤فَإِنَّهَا تُنَجِّسُكُمْ، وَكُلُّ مَنْ يَلْمِسُ جُثَثَهَا يَتَنَجَّسُ حَتَّى الْمَسَاءِ. ٢٥وَعَلَى كُلِّ مَنْ حَمَلَ جُثَثَهَا أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِساً حَتَّى الْمَسَاءِ، ٢٦وَكَذلِكَ جَمِيعُ الْبَهَائِمِ ذَوَاتِ الأَظْلاَفِ غَيْرِ الْمَشْقُوقَةِ وَغَيْرِ الْمُجْتَرَّةِ تَكُونُ نَجِسَةً لَكُمْ، وَكُلُّ مَنْ يَلْمِسُهَا يَتَنَجَّسُ. ٢٧وَأَيْضاً كُلُّ حَيَوَانٍ يَمْشِي عَلَى كُفُوفِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ ذَوَاتِ الأَرْبَعِ الأَرْجُلِ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ، وَكُلُّ مَنْ يَمَسُّ جُثَثَهَا يَكُونُ نَجِساً حَتَّى الْمَسَاءِ، ٢٨وَمَنْ يَحْمِلُ جُثَثَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. جَمِيعُهَا مَحْظُورَةٌ عَلَيْكُمْ.

٢٩أَمَّا الْحَيَوَانَاتُ الدَّابَّةُ حَوْلَكُمْ فَوْقَ الأَرْضِ وَالْمَحْظُورَةُ عَلَيْكُمْ لِنَجَاسَتِهَا فَهِيَ: ابْنُ عِرْسٍ وَالْفَأْرُ وَالضَّبُّ عَلَى مُخْتَلَفِ أَجْنَاسِهِ، ٣٠وَالْحِرْذَوْنُ وَالْوَرَلُ وَالْوَزَغَةُ وَالْعِظَايَةُ وَالْحِرْبَاءُ.

٣١هَذِهِ هِيَ الْحَيَوَانَاتُ النَّجِسَةُ لَكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ. كُلُّ مَنْ لَمَسَهَا يَكُونُ نَجِساً حَتَّى الْمَسَاءِ. ٣٢إِنْ وَقَعَتْ جُثَّةُ أَحَدِ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّهُ يَتَنَجَّسُ، سَوَاءٌ أَكَانَ آنِيَةً مِنْ خَشَبٍ أَمْ قُمَاشٍ أَمْ جِلْدٍ أَمْ مِسْحٍ، أَمْ أَيِّ شَيْءٍ يُسْتَخْدَمُ فِي عَمَلٍ مَا. يُوْضَعُ فِي مَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ، ثُمَّ يَطْهُرُ. ٣٣أَمَّا إِنْ وَقَعَتْ جُثَّةُ أَحَدِهَا فِي إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ، فَإِنَّ مَا فِي الإِنَاءِ يَتَنَجَّسُ، وَأَمَّا الإِنَاءُ فَيُكْسَرُ. ٣٤وَأَيُّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ اسْتُخْدِمَ فِيهِ مَاءٌ مِنْ هَذَا الإِنَاءِ يَكُونُ نَجِساً. وَكَذلِكَ يَكُونُ مَاؤُهُ الَّذِي يُشْرَبُ أَيْضاً. ٣٥وَإِذَا سَقَطَتْ جُثَّةُ أَحَدِ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ فِي التَّنُّورِ أَوِ الْمَوْقِدِ، فَإِنَّهُ يُهْدَمُ، لأَنَّهُ نَجِسٌ وَأَنْتُمْ بِهِ تَتَنَجَّسُونَ. ٣٦أَمَّا إِنْ سَقَطَتْ فِي نَبْعٍ أَوْ بِئْرٍ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْمَاءُ، فَإِنَّهُمَا تَظَلاَّنِ طَاهِرَتَيْنِ. لَكِنْ كُلُّ مَنْ لَمَسَ جُثَّتَهَا يَكُونُ نَجِساً. ٣٧وَإِذَا وَقَعَتْ جُثَّةُ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَلَى حُبُوبٍ يَبْذُرُونَهَا فِي حَقْلٍ، فَإِنَّهَا تَبْقَى طَاهِرَةً. ٣٨لَكِنْ إِنْ كَانَتِ الْحُبُوبُ مُبْتَلَّةً بِمَاءٍ وَسَقَطَتِ الْجُثَّةُ عَلَيْهَا، فَإِنَّ الْحُبُوبَ الْمُبْتَلَّةَ تُصْبِحُ نَجِسَةً لَكُمْ. ٣٩إِنْ مَاتَ حَيَوَانٌ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَكْلُهُ، وَلَمَسَ أَحَدٌ جُثَّتَهُ، فَاللاَّمِسُ يَكُونُ نَجِساً حَتَّى الْمَسَاءِ. ٤٠وَعَلَى مَنْ أَكَلَ مِنْ جُثَّتِهِ أَوْ حَمَلَهَا أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ.

٤١وَيُحْظَرُ عَلَيْكُمُ الأَكْلُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الزَّاحِفَةِ، ٤٢سَوَاءٌ كَانَتْ تَزْحَفُ عَلَى بَطْنِهَا أَوْ تَدِبُّ عَلَى أَرْبَعٍ أَوْ أَكْثَرَ فَإِنَّهَا مَحْظُورَةٌ عَلَيْكُمْ، فَلاَ تَأْكُلُوا مِنْهَا. ٤٣لاَ تُدَنِّسُوا أَنْفُسَكُمْ

٣٢:١١ لا ١٢:١٥

٣٣:١١ لا ٢٨:٦

٤٠:١١ لا ١٥:١٧؛ ٨:٢٢

٢٥:١١ يجب على الشعب أن يكون مستعدًا حتى يستطيع أن يعبد. وكان هناك بعض العصيان وسط الشعب، وبعض الأمور الطبيعية (مثل الولادة والطمث والجنس)، أو بعض الأحداث العارضة (مثل لمس جسد ميت أو جثة حيوان) تجعل الإنسان نجسًا طقسيًا، مما كان يحرمه من المشاركة في العبادة. ويصف هذا الفصل الكثير من الأحداث العارضة أو غير المتعمدة، التي كانت تجعل الشخص غير لائق لأن يعبد الله إلا بعد أن يتطهر. كان يجب على الشخص أن يكون مستعدًا للعبادة. ولا نستطيع نحن أن نحيا كما نشاء في أثناء الأسبوع، ثم نندفع إلى محضر الله في يوم الأحد، بل يجب أن تكون علاقتنا به علاقة التوبة المستمرة، والتطهر الدائم لنكون مستعدين للعبادة.

بالْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ هَذِهِ، وَلاَ تَتَنَجَّسُوا بِها. كُونُوا طَاهِرِينَ. ٤٤أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَكَرِّسُوا أَنْفُسَكُمْ وَتَقَدَّسُوا، لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ، وَلاَ تُنَجِّسُوا أَنْفُسَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الدَّبِيبِ الْمُتَحَرِّكِ عَلَى الأَرْضِ. ٤٥لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لأَكُونَ لَكُمْ إِلَهاً. فَكُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ.

٤٦هَذِهِ هِيَ الشَّرَائِعُ الْخَاصَّةُ بِالْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْمَائِيَّةِ وَالزَّوَاحِفِ، ٤٧لِكَيْ تُمَيِّزُوا بَيْنَ النَّجِسِ وَالطَّاهِرِ، وَبَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تُؤْكَلُ وَالْحَيَوَانَاتِ الْمَحْظُورِ أَكْلُهَا».

لا ٢:١٩؛ ١بط ١:١٥،١٦ ٤٤:١١

خر ٦:١٩؛ ١بط ١:١٦ ٤٥:١١

لا ١٠:١٠ ٤٧:١١

التطهر بعد الولادة

١٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَمَلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً، تَظَلُّ الأُمُّ فِي حَالَةِ نَجَاسَةٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، كَمَا فِي أَيَّامِ فَتْرَةِ الْحَيْضِ. ٣وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُجْرَى خِتَانُ الطِّفْلِ. ٤وَعَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَبْقَى ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْماً أُخْرَى إِلَى أَنْ تَطْهُرَ مِنْ نَزِيفِهَا، فَلاَ تَمَسُّ أَيَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ، وَلاَ تَحْضُرُ إِلَى الْمَقْدِسِ، إِلَى أَنْ تَتِمَّ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. ٥وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى فَإِنَّهَا تَظَلُّ فِي حَالَةِ نَجَاسَةٍ مُدَّةَ أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي فَتْرَةِ الْحَيْضِ، وَتَبْقَى سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْماً حَتَّى تَتَطَهَّرَ مِنْ نَزِيفِهَا. ٦وَعِنْدَمَا تَكْتَمِلُ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا سَوَاءٌ وَلَدَتْ ذَكَراً أَمْ أُنْثَى،

لا ١٩:١٥؛ ١٩:١٨ ٢:١٢

لو ٥٩:١ ٣:١٢

لا ٧:٥؛ لو ٢٢:٢ ٦:١٢

٤٤:١١، ٤٥ يتضمن هذا الجزء أكثر من مجرد موضوع الأكل، فهذه الآيات تقدم لنا المفتاح لفهم كل الشرائع والقوانين الموجودة في كتاب اللاويين، فقد أراد الله أن يكون شعبه مقدسًا مثله تمامًا، وإرادته هذه لم تتغير، فالله يريدنا أن نكون قديسين أيضًا. والقداسة تعني أن نكون قديسين، ومكرسين تمامًا لله، وأن نكون مفروزين لله. والقديسون هم شعب منفصل ومتميز عن الناس الأشرار، وما نجده من شرائع وقوانين هنا وفي سائر أجزاء كتاب اللاويين، تبين لنا رغبة الله في مساعدة بني إسرائيل على أن يكونوا شعبًا منفصلاً، اجتماعيًا وروحيًا، عن الشر السائد المحيط بهم، فقد دعا الله بني إسرائيل من وسط الأمم الوثنية، وأراد أن يجعلهم أمة فريدة مكرسة لخدمته، تحيا حياة مقدسة. كان عليهم أن يكونوا قديسين لارتباطهم بالله بالعبادة، وتعاونهم مع الله بالخدمة. كان يجب ألا يتلوثوا بالمعتقدات والعادات التي لا يرضاها الله. فالنمو في القداسة هو المسار الذي يريدنا الله أن نسير فيه، وهو ليس عملاً سهلاً، بل يحتاج إلى جهود جادة من جانبنا. ومع ذلك نجد أننا نعمل أشياء نعلم أننا لايجب أن نفعلها. ولكن كلما ننمو في القداسة، نزداد اقترابًا من الله.

٤٧:١١ ليس ثمة علاقة قوية بين طهارة الحيوان ونجاسته، وبين العادات الطبيعية للحيوان. ولا تستخدم هذه الكلمات إلا لتحديد نوع الحيوانات التي يستطيع بنو إسرائيل أن يأكلوها، والتي لا يستطيعون أكلها. وكانت هناك عدة أسباب لتحديد أنواع الطعام: (١) لصيانة صحة الأمة. فالأطعمة المنهى عنها كانت حيوانات كاسحة تقتات بجثث الحيوانات، وبذلك يمكن انتقال الأمراض عن طريقها. (٢) للتمييز المنظور بين إسرائيل وسائر الأمم. فكان الخنزير، مثلاً، ذبيحة شائعة في الديانات الوثنية. (٣) لتجنب المعاشرات الرديئة، فالحيوانات الزاحفة، مثلاً، تذكرنا بالثعابين التي كثيرًا ما ترمز للخطية.

٤-١:١٢ لماذا كانت المرأة تعتبر نجسة (غير طاهرة) بعد معجزة الولادة العجيبة؟ الأرجح أن ذلك كان للإفرازات التي تحدث في أثناء عملية الولادة وبعدها. وكانت هذه الإفرازات تعتبر نجسة، وتجعل المرأة غير مستعدة للدخول إلى الأماكن الطاهرة حول خيمة الشهادة.

٤-١:١٢ «النجاسة» هنا لا تعني أنها «خاطئة» مما يعني أن الجنس أو الولادة أمر قذر، بل بالحري تعني أنها ليست أهلاً لتقديم ذبيحة. وفي كنعان كانت طقوس البغاء والخصوبة جزءًا من العبادة. وعلى النقيض من ذلك، كان يجب على إسرائيل الابتعاد عن كل ما يتصل بالجنس عند عبادة الله.

تُحْضِرُ حَمَلاً حَوْلِيًّا تُقَدِّمُهُ مُحْرَقَةً، وَكَذَلِكَ فَرْخَ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ إِلَى الْكَاهِنِ، ٧فَيُقَرِّبُهَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهَا، فَتَتَطَهَّرُ مِنْ نَزِيفِهَا. هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ الْخَاصَّةُ بِكُلِّ أُمٍّ بَعْدَ الْوِلاَدَةِ. ٨وَإِنْ كَانَتِ الأُمُّ أَفْقَرَ مِنْ أَنْ تُقَدِّمَ حَمَلاً، فَلْتَأْتِ بِيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، فَيَكُونَ أَحَدُهُمَا مُحْرَقَةً وَالآخَرُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَيُكَفِّرُ بِهِمَا عَنْهَا الْكَاهِنُ وَتَطْهُرُ».

٨:١٢ لا ٤:٢٦؛ ٥:٧؛ لو ٢:٢٢-٢٤

شرائع الأمراض الجلدية المعدية

١٣ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: ٢«إِذَا أُصِيبَ جِلْدُ إِنْسَانٍ بِوَرَمٍ أَوْ قُوبَاءَ أَوْ لُمْعَةٍ، يُمْكِنُ أَنْ تَتَحَوَّلَ فِي جِلْدِهِ إِلَى دَاءِ الْبَرَصِ، فَلْيُؤْخَذْ إِلَى هَرُونَ أَوْ إِلَى أَحَدِ أَبْنَائِهِ الْكَهَنَةِ لِيُعَايِنَهُ. ٣فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ أَنَّ الشَّعْرَ فِي مَوْضِعِ الدَّاءِ قَدِ ابْيَضَّ، وَأَنَّ مَكْمَنَ الدَّاءِ غَائِرٌ عَنْ سَطْحِ الْجِلْدِ الْمُحِيطِ بِهِ، فَالدَّاءُ يَكُونُ ضَرْبَةَ الْبَرَصِ. فَيُعْلِنُ الْكَاهِنُ أَنَّهُ مُصَابٌ بِمَرَضِ الْبَرَصِ النَّجِسِ. ٤وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْبُقْعَةُ الْبَيْضَاءُ غَائِرَةً عَنْ سَطْحِ الْجِلْدِ، وَلَمْ يَكُنِ الشَّعْرُ الْمَوْجُودُ فِيهَا قَدِ ابْيَضَّ، يَحْجُزُ الْكَاهِنُ الْمَرِيضَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ٥ثُمَّ يَفْحَصُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِنْ وَجَدَ أَنَّ الْبُقْعَةَ لَمْ تَتَّسِعْ وَتَمْتَدَّ، يَحْجُزُهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى، ٦وَيُعَايِنُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ثَانِيَةً. فَإِذَا وَجَدَ أَنَّ الضَّرْبَةَ دَاكِنَةُ اللَّوْنِ وَالْبُقْعَةَ لَمْ تَتَّسِعْ وَتَمْتَدَّ، يَحْكُمُ بِسَلاَمَتِهِ. إِنَّهَا قُوبَاءُ. وَعَلَيْهِ فَقَطْ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ فَيُعْتَبَرَ طَاهِراً. ٧لَكِنْ إِنِ امْتَدَّتِ الْبُقْعَةُ فِي الْجِلْدِ بَعْدَ مُعَايَنَةِ الْكَاهِنِ لَهُ لِتَطْهِيرِهِ، يُعْرَضُ عَلَى الْكَاهِنِ مَرَّةً أُخْرَى، ٨فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ بَعْدَ فَحْصِهِ أَنَّ الْبُقْعَةَ قَدِ امْتَدَّتْ وَاتَّسَعَتْ، يُعْلِنُ الْكَاهِنُ نَجَاسَتَهُ لإِصَابَتِهِ بِمَرَضِ الْبَرَصِ.

٢:١٣ تث ٨:٢٤

٦:١٣ لا ١١:٢٥؛ ١٤:٨، ٢٠، ٩، ٤٨

٧:١٣ لو ٥:١٤

٩إِذَا كَانَ إِنْسَانٌ مُصَاباً بِدَاءِ الْبَرَصِ تَعْرِضُونَهُ عَلَى الْكَاهِنِ، ١٠فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ بَعْدَ فَحْصِهِ أَنَّ فِي الْجِلْدِ وَرَماً أَبْيَضَ، ابْيَضَّ فِيهِ الشَّعْرُ وَبَدَتْ فِيهِ قُرْحَةٌ، ١١فَيَكُونُ هَذَا مَرَضَ بَرَصٍ مُزْمِنٍ أَصَابَ جِلْدَهُ. وَيُعْلِنُ الْكَاهِنُ لِذَلِكَ نَجَاسَتَهُ، وَلاَ يَحْجُزُهُ لِثُبُوتِ الدَّاءِ فِيهِ. ١٢لَكِنْ إِنْ كَانَ الْبَرَصُ قَدِ انْتَشَرَ فِي جِلْدِ الْبَدَنِ كُلِّهِ، وَغَطَّى الْمُصَابَ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ، ١٣يُعِيدُ

١٣:١-٣ كان البرص من أفظع الأمراض في عصور الكتاب المقدس. لقد عرفه الإسرائيليون لأول مرة في مصر، حيث كانت توجد أنواع كثيرة من الأمراض التي تندرج تحت اسم البرص في اللغة العبرية، وواحد منها فقط هو ما نطلق عليه الآن اسم برص. البعض منها كان معديًا. وأفظع أنواع البرص هو ما كان يدمر الجسم، ولم يكن له علاج في معظم الحالات. وكان المصابون بالبرص يُعزلون عن العائلة والأصدقاء، ويُحجزون خارج المحلة. وحيث إن الكهنة كانوا هم المسؤولين عن صحة وسلامة المحلة، كان من واجبهم طرد المصابين بالبرص. وإذا ظهر أن أحدهم قد زال عنه البرص، فكان الكاهن وحده هو الذي يستطيع أن يقرر ما إذا كان قد شفي حقيقة. وكثيرًا ما يستخدم البرص في الكتاب المقدس صورة للخطية، لأن الخطية معدية ومدمرة، وتؤدي إلى الانفصال.

الْكَاهِنُ فَحْصَهُ. فَإِذَا وَجَدَ أَنَّ الْبَرَصَ غَطَّى الْجِسْمَ كُلَّهُ يُعْلِنُ طَهَارَتَهُ، لأَنَّ جِلْدَهُ كُلَّهُ قَدِ
اسْتَحَالَ إِلَى اللَّوْنِ الأَبْيَضِ. ١٤لَكِنْ حِينَ يَرَى فِيهِ قُرْحَةً، يَحْكُمُ بِنَجَاسَةِ الْمَرِيضِ، ١٥ثُمَّ
يُعِيدُ فَحْصَهُ. فَإِذَا وَجَدَ الْقُرْحَةَ فِي الْجِلْدِ الْمُصَابِ، يُعْلِنُ نَجَاسَةَ الْمَرِيضِ، لأَنَّ الْقُرْحَةَ
نَجِسَةٌ، وَهِيَ عَلاَمَةُ الْبَرَصِ. ١٦ثُمَّ إِنْ عَادَ لَوْنُ الْقُرْحَةِ وَابْيَضَّ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْكَاهِنِ،
١٧فَإِنْ فَحَصَهَا الكَاهِنُ وَوَجَدَ أَنَّ الْبُقْعَةَ قَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى بَيْضَاءَ، يُعْلِنُ طَهَارَةَ الْمُصَابِ. إِنَّهُ
طَاهِرٌ.

١٨:١٣ ١٨إِنْ كَانَ فِي جِلْدِ إِنْسَانٍ دُمَّلٌ تَمَّ شِفَاؤُهُ، ١٩ثُمَّ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَرَمٌ أَبْيَضُ أَوْ بُقْعَةٌ لامِعَةٌ بَيْضَاءُ
خر ٩:٩ ضَارِبَةٌ إِلَى الْحُمْرَةِ، فَلْيُعْرَضْ عَلَى الْكَاهِنِ ٢٠فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ أَنَّ مَوْضِعَ الدَّاءِ غَائِرٌ عَنْ
سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَقَدِ ابْيَضَّ الشَّعْرُ فِيهِ، يُعْلِنُ نَجَاسَتَهُ، لأَنَّهُ دَاءُ بَرَصٍ أَفْرَخَ فِي الدُّمَّلِ.
٢١وَلَكِنْ إِنْ عَايَنَهُ الْكَاهِنُ فَوَجَدَ أَنَّ مَوْضِعَ الدَّاءِ خَالٍ مِنَ الشَّعْرِ الأَبْيَضِ، وَأَنَّهُ يَسْتَوِي مَعَ
سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَأَنَّ لَوْنَهُ دَاكِنٌ، يَحْجُزُ الْمُصَابُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٢٢فَإِنِ امْتَدَّ وَاتَّسَعَ فِي الْجِلْدِ
يَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ، لأَنَّهُ مُصَابٌ بِالدَّاءِ. ٢٣وَلَكِنْ إِنْ بَقِيَتِ الْبُقْعَةُ اللاَّمِعَةُ كَمَا هِيَ، وَلَمْ
تَتَّسِعْ وَتَمْتَدَّ، تَكُونُ مُجَرَّدَ أَثَرٍ لِلدُّمَّلِ، فَيُعْلِنُ طَهَارَةَ الْمُصَابِ.

٢٤إِنِ احْتَرَقَ جِلْدُ إِنْسَانٍ فَابْيَضَّ مَوْضِعُ الْحَرْقِ، أَوْ صَارَ أَبْيَضَ ضَارِباً إِلَى الْحُمْرَةِ،
٢٥وَفَحَصَ الْكَاهِنُ الْبُقْعَةَ اللاَّمِعَةَ فَوَجَدَ أَنَّ شَعْرَهَا قَدِ ابْيَضَّ، وَبَدَتْ غَائِرَةً عَنْ سَطْحِ
بَاقِي الْجِلْدِ، يَكُونُ ذَلِكَ بَرَصاً أَفْرَخَ فِي مَوْضِعِ الْحَرْقِ، فَيَحْكُمُ بِنَجَاسَتِهِ. ٢٦وَلَكِنْ إِنْ
فَحَصَهَا الْكَاهِنُ وَلَمْ يَجِدْ فِي الْبُقْعَةِ شَعْراً أَبْيَضَ، وَأَنَّهَا تَسْتَوِي مَعَ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ،
٢٧:١٣ وَأَنَّ لَوْنَهَا دَاكِنٌ يَحْجُزُهُ أُسْبُوعاً، ٢٧ثُمَّ يُعِيدُ فَحْصَهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. فَإِنْ وَجَدَ أَنَّهَا
لا ١٣:٥ امْتَدَّتْ فِي الْجِلْدِ، يُعْلِنُ نَجَاسَتَهُ لأَنَّهُ مُصَابٌ بِالْبَرَصِ ٢٨لَكِنْ إِنْ بَقِيَتِ الْبُقْعَةُ اللاَّمِعَةُ
عَلَى حَالِهَا وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجِلْدِ، وَاكْمَدَّ لَوْنُهَا، فَهِيَ مُجَرَّدُ أَثَرِ الْحَرْقِ وَلَيْسَتْ بَرَصاً،
وَيُعْلِنُ الْكَاهِنُ طَهَارَةَ الْمُصَابِ.

٢٩إِذَا أُصِيبَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ بِقُرْحَةٍ فِي الرَّأْسِ أَوْ فِي الذَّقَنِ، ٣٠وَعَايَنَ الْكَاهِنُ الإِصَابَةَ
فَوَجَدَهَا غَائِرَةً عَنْ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَفِيهَا شَعْرٌ أَشْقَرُ دَقِيقٌ، يَحْكُمُ بِنَجَاسَةِ الْمُصَابِ
لأَنَّهَا قَرَعٌ، بَرَصُ الرَّأْسِ أَوْ الذَّقَنِ ٣١لَكِنْ إِذَا وَجَدَ الْكَاهِنُ بَعْدَ فَحْصِهِ إِصَابَةَ الْقَرَعِ
أَنَّهَا لَيْسَتْ غَائِرَةً عَنْ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَأَنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ الشَّعْرِ الأَسْوَدِ، يَحْجُزُ الْكَاهِنُ
الْمُصَابَ بِالْقَرَعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ٣٢ثُمَّ يُعِيدُ الْفَحْصَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. فَإِنْ وَجَدَ أَنَّهَا لَمْ
تَمْتَدَّ وَأَنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ الشَّعْرِ الأَشْقَرِ وَأَنَّهَا تَسْتَوِي مَعَ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، ٣٣يَحْلِقُ
الْمُصَابُ شَعْرَهُ بِاسْتِثْنَاءِ شَعْرِ الْبُقْعَةِ الْمُصَابَةِ. وَيَحْجُزُهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى
٣٤فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَنَّ الإِصَابَةَ لَمْ تَمْتَدَّ فِي جِلْدِ الْمَرِيضِ، وَأَنَّهَا
تَسْتَوِي مَعَ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، يَحْكُمُ بِطَهَارَتِهِ. وَعَلَيْهِ فَقَطْ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ فَيَكُونُ

طَاهِراً. ٣٥لَكِنْ إِنِ امْتَدَّ الْقَرَعُ فِي الْجِلْدِ بَعْدَ عَرْضِهِ عَلَى الْكَاهِنِ وَالْحُكْمِ بِطَهَارَتِهِ،
٣٦يَفْحَصُهُ الكَاهِنُ ثَانِيَةً. فَإِنْ رَأَى أَنَّ الإِصَابَةَ قَدِ امْتَدَّتْ فِي الْجِلْدِ، لَا يَحْتَاجُ الْكَاهِنُ
أَنْ يَبْحَثَ عَنْ شَعْرٍ أَشْقَرَ، لأَنَّ الْمُصَابَ مَرِيضٌ بِدَاءِ الْبَرَصِ. ٣٧لَكِنْ إِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ
أَنَّ الإِصَابَةَ تَوَقَّفَتْ وَلَمْ تَمْتَدَّ، وَقَدْ نَبَتَ فِيهَا شَعْرٌ أَسْوَدُ، فَتِلْكَ عَلاَمَةُ شِفَائِهِ. وَيَحْكُمُ
بِطَهَارَتِهِ.
٣٨وَإِنْ ظَهَرَتْ فِي جِلْدِ رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ بُقَعٌ لاَمِعَةٌ بَيْضَاءُ، ٣٩وَفَحَصَهَا الْكَاهِنُ، وَإِذَا
بِهَا كَامِدَةُ اللَّوْنِ بَيْضَاءُ، يَكُونُ ذَلِكَ بَهَقٌ قَدِ انْتَشَرَ فِي الْجِلْدِ، وَالْمُصَابُ يَكُونُ
طَاهِراً.
٤٠وَإِذَا سَقَطَ شَعْرُ إِنْسَانٍ فَهُوَ أَقْرَعُ، وَيَكُونُ طَاهِراً. ٤١وَإِنْ سَقَطَ الشَّعْرُ مِنْ مُقَدَّمَةِ
رَأْسِهِ فَهُوَ أَصْلَعُ، وَيَكُونُ طَاهِراً. ٤٢وَلَكِنْ إِنْ ظَهَرَ فِي الْقَرَعَةِ أَوِ الصُّلْعَةِ قُرْحَةٌ بَيْضَاءُ
ضَارِبَةٌ إِلَى الْحُمْرَةِ، يَكُونُ هَذَا بَرَصٌ قَدْ أَفْرَخَ فِي قَرْعَتِهِ أَوْ صُلْعَتِهِ، ٤٣فَيَفْحَصُهُ الْكَاهِنُ.
فَإِذَا وَجَدَ أَنَّ الْوَرَمَ فِي قَرْعَتِهِ أَوْ صُلْعَتِهِ أَبْيَضُ ضَارِبٌ إِلَى الْحُمْرَةِ، مُمَاثِلٌ لِلْبَرَصِ فِي جِلْدِ
الْبَدَنِ، ٤٤يَكُونُ آنَئِذٍ أَبْرَصَ نَجِساً مُصَاباً بِرَأْسِهِ، وَيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. ٤٥وَعَلَى
الْمُصَابِ بِدَاءِ الْبَرَصِ أَنْ يَشُقَّ ثِيَابَهُ وَيَكْشِفَ رَأْسَهُ وَيُغَطِّيَ شَارِبَيْهِ، وَيُنَادِيَ: «نَجِسٌ!
نَجِسٌ!». ٤٦وَيَظَلُّ طُولَ فَتْرَةِ مَرَضِهِ نَجِساً يُقِيمُ وَحْدَهُ خَارِجَ الْمُخَيَّمِ مَعْزُولاً.

شرائع البرص

٤٧وَإِذَا بَدَا دَاءُ الْبَرَصِ الْمُعْدِي، فِي ثَوْبِ صُوفٍ أَوْ كَتَّانٍ ٤٨أَوْ فِي قِطْعَةِ قُمَاشٍ مَنْسُوجَةٍ
أَوْ مَحِيكَةٍ مِنْ صُوفٍ أَوْ كَتَّانٍ، أَوْ فِي جِلْدٍ، أَوْ فِي كُلِّ مَصْنُوعٍ مِنْ جِلْدٍ، ٤٩وَكَانَتْ إِصَابَةُ
الثَّوْبِ أَوِ الْجِلْدِ أَوْ قِطْعَةِ الْقُمَاشِ الْمَنْسُوجَةِ أَوِ الْمَحِيكَةِ، أَوْ فِي شَيْءٍ مَصْنُوعٍ مِنْ جِلْدٍ،
ضَارِبَةً إِلَى الْحُمْرَةِ أَوِ الْخُضْرَةِ، فَإِنَّهَا إِصَابَةُ بَرَصٍ تُعْرَضُ عَلَى الْكَاهِنِ. ٥٠فَيَفْحَصُ الإِصَابَةَ
وَيَحْجُزُ الشَّيْءَ الْمُصَابَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ٥١ثُمَّ يَفْحَصُهَا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. فَإِنْ وَجَدَهَا قَدِ امْتَدَّتْ
فِي الثَّوْبِ أَوْ قِطْعَةِ الْقُمَاشِ، أَوْ فِي الْجِلْدِ أَوْ فِي كُلِّ مَا يُصْنَعُ مِنْ جِلْدٍ، وَيُسْتَخْدَمُ فِي عَمَلٍ
مَا، فَإِنَّ الإِصَابَةَ تَكُونُ بَرَصاً مُعْدِياً وَتَكُونُ نَجِسَةً. ٥٢فَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ بِالنَّارِ الثَّوْبَ أَوْ قِطْعَةَ
قُمَاشِ الصُّوفِ أَوِ الْكَتَّانِ أَوْ مَتَاعَ الْجِلْدِ الْمُصَابَ، لأَنَّهُ دَاءٌ مُعْدٍ. ٥٣لَكِنْ إِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ
أَنَّ الإِصَابَةَ لَمْ تَمْتَدَّ فِي الثَّوْبِ أَوْ فِي قِطْعَةِ الْقُمَاشِ الْمَنْسُوجَةِ أَوِ الْمَحِيكَةِ أَوْ فِي مَتَاعِ
الْجِلْدِ، ٥٤يَأْمُرُ بِغَسْلِ الشَّيْءِ وَيَحْجُزُهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى. ٥٥فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ أَنَّ لَوْنَ الْبُقْعَةِ
فِي الشَّيْءِ الْمُصَابِ لَمْ يَتَغَيَّرْ، وَلاَ اتَّسَعَتِ الْبُقْعَةُ فِيهِ، يَأْمُرُ بِحَرْقِهِ فَهُوَ نَجِسٌ لأَنَّهُ انْتَشَرَ فِي

٣٦:١٣ لا ٣٠:١٣

٤٠:١٣ ٢مل ٢٣:٢؛ إش ٢:١٥؛ حز ١٨:٢٩؛ عا ١٠:٨

٤٥:١٣ حز ١٧:٢٤، ٢٢؛ مرا ١٥:٤؛ مي ٧:٣

٤٦:١٣ عد ١:٥-٤؛ ١٤:١٢؛ ٢مل ٣:٧؛ ٥:١٥

٥٠:١٣ حز ٢٣:٤٤

٥١:١٣ لا ٤٤:١٤

٤٥:١٣، ٤٦ كان على الأبرص أن ينفذ هذا الطقس الغريب لحماية الآخرين من الاقتراب منه. فحيث إن البرص كان مرضًا معديًا، كان من المهم أن يبتعد الناس عن المصابين به.

ظَاهِرِ الْمَتَاعِ وَفِي بَاطِنِهِ. ٥٦وَلَكِنْ إِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ، بَعْدَ فَحْصِ الشَّيْءِ الْمُصَابِ، أَنَّ الْبُقْعَةَ قَدْ كَمِدَ لَوْنُهَا بَعْدَ غَسْلِهَا، فَلْيَنْتَزِعْهَا مِنَ الثَّوْبِ أَوِ الْجِلْدِ أَوْ قِطْعَةِ الْقُمَاشِ الْمَنْسُوجَةِ أَوِ الْمَحِيكَةِ. ٥٧ثُمَّ إِنْ عَادَتِ الْبُقْعَةُ فَظَهَرَتْ ثَانِيَةً فِي الثَّوْبِ أَوْ فِي الْقُمَاشِ الْمَنْسُوجِ أَوِ الْمَحِيكِ أَوْ مَتَاعِ الْجِلْدِ، تَكُونُ الإِصَابَةُ مُعْدِيَةً. وَيَجِبُ إِحْرَاقُ الشَّيْءِ الْمُصَابِ بِالنَّارِ. ٥٨وَأَمَّا الثَّوْبُ أَوْ بِطَانَتُهُ الْمَنْسُوجَةُ أَوِ الْمَحِيكَةُ، أَوْ مَتَاعُ الْجِلْدِ الَّذِي يَتِمُّ غَسْلُهُ وَتَزُولُ مِنْهُ الْبُقْعَةُ، فَيُغْسَلُ ثَانِيَةً وَيَطْهُرُ.

٥٩هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِإِصَابَةِ الْبَرَصِ فِي الصُّوفِ أَوِ الْكَتَّانِ فِي الْبِطَانَةِ الْمَنْسُوجَةِ أَوِ الْمَحِيكَةِ، أَوْ فِي كُلِّ مَتَاعِ جِلْدِيٍّ، وَبِمُقْتَضَاهَا تَحْكُمُونَ عَلَى طَهَارَتِهَا أَوْ نَجَاسَتِهَا».

التطهر من الأمراض الجلدية المعدية

١٤ ٢وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢:١٤
مت ٨:٢-٤؛ مر ١:٤٠-٤٤؛ لو ٥:١٢-١٤؛ ١٧:١٤
«هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالأَبْرَصِ الْمُطَهَّرِ مِنْ بَرَصِهِ. يُحْضِرُونَهُ إِلَى الْكَاهِنِ فِي يَوْمِ شِفَائِهِ، ٣فَيَخْرُجُ الْكَاهِنُ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ لِيَفْحَصَهُ فَإِنْ وَجَدَ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دَاءِ الْبَرَصِ، ٤يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُؤْتَى لِلأَبْرَصِ الْمُبَرَّإِ بِعُصْفُورَيْنِ حَيَّيْنِ طَاهِرَيْنِ، وَخَشَبِ أَرْزٍ، وَخَيْطٍ أَحْمَرَ وَبَاقَةِ زُوفَا. ٥فَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ بِذَبْحِ عُصْفُورٍ وَاحِدٍ فِي إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ فَوْقَ مَاءٍ جَارٍ. ٦أَمَّا الْعُصْفُورُ الْحَيُّ فَيَأْخُذُهُ مَعَ خَشَبِ الأَرْزِ وَالْخَيْطِ الأَحْمَرِ وَالزُّوفَا، وَيَغْمِسُهَا جَمِيعاً فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ فَوْقَ الْمَاءِ الْجَارِي، ٧ثُمَّ يَرُشُّ عَلَى الْمُتَطَهِّرِ مِنَ الْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَيُطَهِّرُهُ، ثُمَّ يُطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ. ٨وَيَغْسِلُ الْمُتَطَهِّرُ ثِيَابَهُ، وَيَحْلِقُ كُلَّ رَأْسِهِ، وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فَيَطْهُرُ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْمُخَيَّمَ. إِلاَّ أَنَّهُ يُقِيمُ خَارِجَ خَيْمَتِهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٩وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُ مَا نَمَا مِنْ شَعْرِ رَأْسِهِ، وَكَذَلِكَ لِحْيَتَهُ وَحَوَاجِبَهُ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فَيُصْبِحُ طَاهِراً. ١٠وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُحْضِرُ إِلَى الْكَاهِنِ كَبْشَيْنِ صَحِيحَيْنِ، وَنَعْجَةً حَوْلِيَّةً سَلِيمَةً وَثَلاَثَةَ أَعْشَارٍ (نَحْوَ سَبْعَةِ لِتْرَاتٍ) مِنَ الدَّقِيقِ الْمَعْجُونِ بِزَيْتٍ وَلُجَّ (نَحْوَ ثُلُثِ لِتْرٍ) زَيْتٍ. ١١فَيُوقِفُ الْكَاهِنُ الْقَائِمُ بِالتَّطْهِيرِ الأَبْرَصَ الْمُتَطَهِّرَ وَتَقْدِمَتَهُ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ١٢ثُمَّ يَأْخُذُ أَحَدَ الْكَبْشَيْنِ وَالزَّيْتَ وَيُرَجِّحُهُمَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَيُقَرِّبُهُمَا ذَبِيحَةَ إِثْمٍ. ١٣ثُمَّ يَذْبَحُ الْكَبْشَ فِي الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ مِنَ الْمَذْبَحِ حَيْثُ يَذْبَحُ قُرْبَانَ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحْرَقَةِ فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، لأَنَّ ذَبِيحَةَ الإِثْمِ هِيَ كَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الْكَاهِنِ. إِنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ. ١٤وَيَضَعُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى، وَإِبْهَامِ قَدَمِهِ الْيُمْنَى، ١٥ثُمَّ يَأْخُذُ الْكَاهِنُ الزَّيْتَ وَيَصُبُّ فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى، ١٦وَيَغْمِسُ إِصْبَعَهُ الْيُمْنَى فِي الزَّيْتِ الْمَصْبُوبِ فِي يَدِهِ الْيُسْرَى، وَيَرُشُّ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٧وَيَضَعُ الْكَاهِنُ مِنَ الزَّيْتِ الْبَاقِي فِي كَفِّهِ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ

٧:١٤
٢مل ٥:١٠، ١٤
٨:١٤
لا ١١:٢٥

١٢:١٤
خر ٢٩:٢٤؛ لا ٥:١٨

١٣:١٤
خر ٢٩:١١؛ لا ٦:٢٤-٣٠؛ ٧:٧

١٤:١٤
خر ٢٩:٢٠

٤:١٤
عد ٦:١٩

الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى وَإِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى فَوْقَ دَمِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ، ١٨وَيَسْكُبُ
الْكَاهِنُ مَا تَبَقَّى مِنْ زَيْتٍ فِي كَفِّهِ عَلَى رَأْسِ الْمُتَطَهِّرِ، وَيُكَفِّرُ عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٩ثُمَّ يُقَدِّمُ
الْكَاهِنُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ تَكْفِيراً عَنِ الْمُتَطَهِّرِ مِنْ بَرَصِهِ ثُمَّ يَذْبَحُ الْمُحْرَقَةَ ٢٠وَيُصْعِدُ الْكَاهِنُ
الْمُحْرَقَةَ وَالتَّقْدِمَةَ عَلَى الْمَذْبَحِ تَكْفِيراً عَنْهُ، فَيُصْبِحُ طَاهِراً.

٢١:١٤ لا ٧:٥ ٢١أَمَّا إِذَا كَانَ الْمُتَطَهِّرُ فَقِيراً وَعَاجِزاً عَنْ ذَلِكَ، يُحْضِرُ كَبْشاً وَاحِداً ذَبِيحَةَ إِثْمٍ تَكْفِيراً عَنْهُ،
وَعُشْراً (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ كَتَقْدِمَةٍ، وَلُجَّ (نَحْوَ ثُلُثِ لِتْرٍ)
زَيْتٍ، ٢٢وَيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، حَسَبَ قُدْرَتِهِ، فَيَكُونُ الْوَاحِدُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالآخَرُ
٢٣:١٤ لا ١١،١٠:١٤ مُحْرَقَةً. ٢٣يُحْضِرُ هَذِهِ كُلَّهَا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ إِلَى الْكَاهِنِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ
٢٤:١٤ لا ١٢،١٠:١٤ لِفَرِيضَةِ تَطْهِيرِهِ، ٢٤فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ كَبْشَ الإِثْمِ وَالزَّيْتَ وَيُرَجِّحُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ، ٢٥ثُمَّ يَذْبَحُ
كَبْشَ الإِثْمِ وَيَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَيَضَعُ مِنْهُ عَلَى شَحْمَةِ أُذْنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامَيْ يَدِهِ
الْيُمْنَى وَرِجْلِهِ الْيُمْنَى. ٢٦وَيَصُبُّ الْكَاهِنُ فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى زَيْتاً، ٢٧وَيَرُشُّ مِنْهُ بِإِصْبَعِهِ
الْيُمْنَى سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٨وَكَذَلِكَ يَضَعُ الْكَاهِنُ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّهِ عَلَى شَحْمَةِ
أُذْنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامَيْ يَدِهِ الْيُمْنَى وَرِجْلِهِ الْيُمْنَى فَوْقَ مَوْضِعِ دَمِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ.
٢٩وَيَسْكُبُ مَا تَبَقَّى مِنْ زَيْتٍ فِي كَفِّهِ عَلَى رَأْسِ الْمُتَطَهِّرِ، تَكْفِيراً عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ٣٠ثُمَّ
٣١:١٤ لا ٧:٥ يُقَدِّمُ الْكَاهِنُ الْيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيِ الْحَمَامِ، بِحَسَبِ قُدْرَةِ الْمُتَطَهِّرِ، ٣١فَيُقَرِّبُ إِحْدَاهُمَا ذَبِيحَةَ
خَطِيئَةٍ وَالأُخْرَى مُحْرَقَةً مَعَ التَّقْدِمَةِ، تَكْفِيراً عَنِ الْمُتَطَهِّرِ أَمَامَ الرَّبِّ. ٣٢هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ
التَّعْلِيمَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالأَبْرَصِ الْمُتَطَهِّرِ الْفَقِيرِ».

التطهر من البرص

٣٤:١٤ تك ٨:١٧؛ عد ٢٢:٣٢؛ تث ١:٧؛ ٤٩:٣٢ ٣٣وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٣٤«عِنْدَمَا تَدْخُلُونَ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ مُلْكاً، وَجَعَلْتُ
الْبَرَصَ الْمُعْدِي يَتَفَشَّى فِي أَحَدِ الْبُيُوتِ فِي الأَرْضِ الَّتِي امْتَلَكْتُمْ، ٣٥يَأْتِي صَاحِبُ الْبَيْتِ
وَيُخْبِرُ الْكَاهِنَ أَنَّ دَاءَ الْبَرَصِ قَدْ يَكُونُ مُتَفَشِّياً بِالْبَيْتِ، ٣٦فَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ بِإِخْلاَءِ الْبَيْتِ
قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ لِئَلاَّ يَتَنَجَّسَ كُلُّ مَا فِي الْبَيْتِ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْكَاهِنُ الْبَيْتَ لِيَفْحَصَهُ. ٣٧فَإِذَا
عَايَنَ الإِصَابَةَ وَوَجَدَ أَنَّ فِي حِيطَانِ الْبَيْتِ نُقَراً لَوْنُهَا ضَارِبٌ إِلَى الْخُضْرَةِ أَوْ إِلَى الْحُمْرَةِ،
وَبَدَا مَنْظَرُهَا غَائِراً فِي الْحِيطَانِ، ٣٨يُغَادِرُ الْكَاهِنُ الْبَيْتَ وَيُغْلِقُ بَابَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٩فَإِذَا رَجَعَ
فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَفَحَصَهُ، وَوَجَدَ أَنَّ الإِصَابَةَ قَدِ امْتَدَّتْ فِي حِيطَانِ الْبَيْتِ، ٤٠يَأْمُرُ الْكَاهِنُ

١٤:٣٣-٥٣ هل كان يمكن، حقيقة، أن يصيب البرص ثياب شخص أو بيته؟ الكلمة العبرية التي تدل على البرص تشمل أنواعًا كثيرة من الأمراض الجلدية، وكذلك بعض أنواع العفن والفطريات. والبرص الذي كان يصيب الثياب أو حوائط البيت، كان نوعًا من العفن أو الفطر أو البكتريا. ومثل العفن الفطري كان يمكن لهذا الفطر أن ينتشر بسرعة ويسبب المرض. فكان من المهم أن يوقف انتشاره بأسرع ما يمكن. وفي الحالات البالغة الشدة، متى كان الفطر قد أحدث تخريبًا شديدًا، كان يجب حرق الثياب أو هدم البيت.

بِقَلْعِ الْحِجَارَةِ الْمُصَابَةِ وَطَرْحِهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ، ٤١وَتُكْشَطُ حِيطَانُ الْبَيْتِ
الدَّاخِلِيَّةُ، وَيَطْرَحُونَ التُّرَابَ الْمَكْشُوطَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ ٤٢ثُمَّ يَأْتُونَ بِحِجَارَةٍ
أُخْرَى يَضَعُونَهَا مَكَانَ الْحِجَارَةِ الْمُقْتَلَعَةِ وَيُعِيدُونَ تَطْيِينَ الْبَيْتِ مِنْ جَدِيدٍ. ٤٣فَإِنْ رَجَعَتِ
الإِصَابَةُ وَانْتَشَرَتْ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ قَلْعِ الْحِجَارَةِ وَكَشْطِ الْحِيطَانِ وَتَطْيِينِهَا، ٤٤وَوَجَدَ الْكَاهِنُ ١٤:٤٤
ذَلِكَ، تَكُونُ هَذِهِ إِصَابَةَ دَاءِ بَرَصٍ مُعْدٍ فِي الْبَيْتِ، إِنَّهُ نَجِسٌ. ٤٥فَيَتِمُّ هَدْمُ الْبَيْتِ بِمَا فِيهِ مِنْ لا ١٣:٥١
حِجَارَةٍ وَأَخْشَابٍ وَتُرَابٍ، وَتُنْقَلُ كُلُّهَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَانٍ نَجِسٍ. ٤٦وَمَنْ دَخَلَ
الْبَيْتَ فِي أَثْنَاءِ غَلْقِهِ يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٤٧وَعَلَى كُلِّ مَنْ نَامَ فِيهِ أَوْ أَكَلَ، أَنْ يَغْسِلَ
ثِيَابَهُ. ٤٨لَكِنْ إِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ أَنَّ الإِصَابَةَ لَمْ تَنْتَشِرْ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ تَطْيِينِهِ، يُطَهِّرُهُ الْكَاهِنُ،
لأَنَّ دَاءَ الْبَرَصِ قَدْ زَالَ مِنْهُ. ٤٩فَيُحْضِرُ لِتَطْهِيرِ الْبَيْتِ عُصْفُورَيْنِ وَخَشَبَ أَرْزٍ وَخَيْطاً أَحْمَرَ
وَزُوفاً، ٥٠فَيَذْبَحُ أَحَدَ الْعُصْفُورَيْنِ فِي إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ فَوْقَ مَاءٍ جَارٍ، ٥١وَيَغْمِسُ خَشَبَ الأَرْزِ ١٤:٥١
وَالزُّوفَا وَالْخَيْطَ الأَحْمَرَ وَالْعُصْفُورَ الْحَيَّ بِدَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ وَبِالْمَاءِ الْجَارِي، وَيَرُشُّ مز ٥١:٧
الْبَيْتَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ٥٢وَيُطَهِّرُ الْبَيْتَ بِدَمِ الْعُصْفُورِ وَبِالْمَاءِ الْجَارِي وَبِالْعُصْفُورِ الْحَيِّ
وَبِخَشَبِ الأَرْزِ وَالزُّوفَا وَالْخَيْطِ الأَحْمَرِ. ٥٣ثُمَّ يُطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ ١٤:٥٣
عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ، تَكْفِيراً عَنِ الْبَيْتِ، فَيُصْبِحُ طَاهِراً. لا ١٤:٢٠

٥٤هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِكُلِّ أَنْوَاعِ إِصَابَاتِ الْبَرَصِ وَالْقَرَعِ، ٥٥الَّتِي مِنْهَا ١٤:٥٥
بَرَصُ الثَّوْبِ وَالْبَيْتِ، ٥٦وَالْوَرَمُ الْجِلْدِيُّ وَالْقُوبَاءُ وَالْبُقْعَةُ اللاَّمِعَةُ. ٥٧وَهَذِهِ التَّعْلِيمَاتُ هِيَ لا ١٣:٤٧-٥٢
لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ مَا هُوَ نَجِسٌ وَمَا هُوَ طَاهِرٌ فِي حَالَةِ الإِصَابَةِ بِمَا يَبْدُو أَنَّهُ دَاءُ الْبَرَصِ». ١٤:٥٦
لا ١٣:٢

إفرازات تسبب النجاسة

١٥ ٢وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: «أَوْصِيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ رَجُلٍ جَسَدُهُ ١٥:٢
مُصَابٌ بِالسَّيَلاَنِ فَهُوَ نَجِسٌ، ٣وَنَجَاسَتُهُ فِي سَيَلاَنِهِ، سَوَاءٌ أَفْرَزَ الْبَدَنُ لا ٢٢:٤؛ عد ٥:٢؛
٢صم ٣:٢٩؛ مت ٩:٢٠

١٤:٥٤-٥٧ أخبر الله بني إسرائيل كيف يشخصون البرص، ليمكنهم أن يتجنبوه أو يعالجوه. وقد أعطاهم هذه الشرائع لصحة الشعب ووقايته، فكانت تساعد بني إسرائيل على الوقاية من الأمراض الخطيرة التي كانت تتهددهم في ذلك الوقت وذلك المكان. ومع أنهم لم يدركوا الأسباب الطبية لبعض هذه الشرائع، إلا أن طاعتهم لها حفظتهم في أحسن صحة. ولابد أن الكثير من شرائع الله بدت غريبة للإسرائيليين، ولكن شرائعه ساعدتهم ليس على تجنب العدوى الجسمانية فحسب، بل والعدوى الروحية والأدبية أيضًا. ومازالت كلمة الله تقدم لنا المثال للحياة الصحية جسمانيًا وروحيًا وأدبيًا. وقد لا نفهم على الدوام الحكمة من شرائع الله، ولكن متى أطعناها، اختبرنا النجاح وأدركنا حكمتها. هل معنى هذا أن نتبع قواعد العهد القديم الخاصة بالصحة والأطعمة؟ بوجه عام، فالمبادئ الأساسية للصحة والطهارة مازالت تنطبق علينا الآن كما كانت حينئذ. ولكن من الناموسية، إن لم يكن من الخطأ، أن نتمسك الآن بكل قاعدة على حدة. فقد كان الهدف من بعض هذه القواعد هو تمييز بني إسرائيل عن الشعوب الشريرة حولهم، وبعضها الآخر لمنعهم من الاندماج في الممارسات الدينية الوثنية، وكان ذلك من أخطر مشاكل ذلك العصر. والبعض الآخر يتعلق بالحجر الصحي في عصر كان فيه التشخيص الطبي الدقيق مستحيلاً. فالآن، مثلاً، نستطيع أن نحدد طبيًا الأشكال المختلفة للبرص، والأنواع المعدية منها.

السَّيَلاَنَ أَمِ احْتَبَسَهُ، فَذَلِكَ يَكُونُ نَجَاسَتَهُ، ٤كُلُّ مَا يَنَامُ عَلَيْهِ الْمُصَابُ بِالسَّيَلاَنِ مِنْ
فِرَاشٍ أَوْ يَجْلِسُ عَلَيْهِ مِنْ مَتَاعٍ يَكُونُ نَجِساً، ٥وَعَلَى مَنْ لَمَسَ فِرَاشَهُ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ ٥:١٥
وَيَسْتَحِمَّ، وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٦وَمَنْ يَجْلِسُ عَلَى مَتَاعٍ جَلَسَ عَلَيْهِ الْمُصَابُ لا ٢٥:١١
بِالسَّيَلاَنِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٧وَمَنْ يَمَسُّ جَسَدَ
الْمُصَابِ بِالسَّيَلاَنِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٨وَإِنْ بَصَقَ
الْمُصَابُ بِالسَّيَلاَنِ عَلَى شَخْصٍ طَاهِرٍ، فَعَلَى الطَّاهِرِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ،
وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ ٩كُلُّ مَا يَمْتَطِيهِ الْمُصَابُ بِالسَّيَلاَنِ يُصْبِحُ نَجِساً. ١٠وَكُلُّ مَنْ
يَلْمِسُ شَيْئاً كَانَ تَحْتَ الْمُصَابِ، أَوْ حَمَلَهُ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِساً
إِلَى الْمَسَاءِ. ١١وَعَلَى كُلِّ شَخْصٍ يَمَسُّهُ الْمُصَابُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ قَدْ غَسَلَ يَدَيْهِ
بِمَاءٍ، أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ بِمَاءٍ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ١٢وَأَيُّ إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ ١٢:١٥
يَلْمِسُهُ الْمُصَابُ يُكْسَرُ. أَمَّا إِنَاءُ الْخَشَبِ فَيُغْسَلُ بِمَاءٍ. ١٣وَإِذَا بَرِئَ الْمُصَابُ بِالسَّيَلاَنِ لا ٢٨:٦؛ ٣٢:١١
مِنْ دَائِهِ فَلْيَمْكُثْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لِطُهْرِهِ، وَيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ جَارٍ، فَيَطْهُرَ، ١٤وَفِي ١٣:١٥
الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ وَيَأْتِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ لا ٣٣:٨
الاجْتِمَاعِ وَيُعْطِيهِمَا لِلْكَاهِنِ، ١٥فَيُقَدِّمُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالآخَرَ مُحْرَقَةً. ١٤:١٥
وَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنِ الْمُصَابِ بِالسَّيَلاَنِ أَمَامَ الرَّبِّ. لا ٢٢:١٤
١٥:١٥
١٦وَإِذَا أَفْرَزَ رَجُلٌ سَائِلَهُ الْمَنَوِيَّ، يَغْسِلُ كُلَّ جَسَدِهِ بِمَاءٍ وَيُصْبِحُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ١٧وَكُلُّ لا ٧:٥؛ ١٨:١٤، ١٩، ٣١
مَا يَقَعُ عَلَيْهِ السَّائِلُ الْمَنَوِيُّ مِنْ ثِيَابٍ أَوْ جِلْدٍ يُغْسَلُ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ١٨وَإِذَا ١٦:١٥
عَاشَرَ رَجُلٌ زَوْجَتَهُ يَسْتَحِمَّانِ كِلاهُمَا بِمَاءٍ وَيَكُونَانِ نَجِسَيْنِ إِلَى الْمَسَاءِ. تث ١٠:٢٣
١٨:١٥
١٩وَإِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا، وَكُلُّ مَنْ يَلْمِسُهَا يَكُونُ نَجِساً إِلَى ١ صم ٤:٢١
الْمَسَاءِ. ٢٠كُلُّ مَا تَنَامُ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ حَيْضِهَا أَوْ تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً، ٢١وَكُلُّ مَنْ
يَلْمِسُ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٢وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعاً
تَجْلِسُ عَلَيْهِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٣وَكُلُّ مَنْ يَلْمِسُ
شَيْئاً كَانَ مَوْجُوداً عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ.
٢٤وَإِنْ عَاشَرَهَا رَجُلٌ وَأَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ طَمْثِهَا، يَكُونُ نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَنَامُ ٢٤:١٥
عَلَيْهِ يُصْبِحُ نَجِساً. لا ١٨:٢٠

١٨:١٥ لا تعني هذه الآية أن الجنس قذر مقزز، فقد خلق الله الجنس لاستمتاع الزوجين ولاستمرار الجنس البشري، واستمرار العهد. ويجب رؤية كل شيء والقيام به في ضوء محبة الله وسلطانه. فحياتنا الجنسية لها تأثير على حياتنا الروحية، والله يهتم بعاداتنا الجنسية بنفس قدر اهتمامه بالجوانب الأخرى من حياتنا. ونحن نميل للفصل بين حياتنا الجسمانية وحياتنا الروحية، ولكنهما مترابطان لا انفصام بينهما. ويجب أن يكون الله ربًا على كل كياننا، بما في ذلك حياتنا الخاصة.

٢٥إِذَا نَزَفَ دَمُ امْرَأَةٍ فَتْرَةً طَوِيلَةً فِي غَيْرِ أَوَانِ طَمْثِهَا، أَوِ اسْتَمَرَّ الْحَيْضُ بَعْدَ مَوْعِدِهِ، تَكُونُ
كُلَّ أَيَّامِ نَزْفِهَا نَجِسَةً كَمَا فِي أَثْنَاءِ طَمْثِهَا. ٢٦كُلُّ مَا تَنَامُ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ نَزْفِهَا يَكُونُ نَجِساً
كَفِرَاشِ طَمْثِهَا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ مِنْ مَتَاعٍ يَكُونُ نَجِساً كَنَجَاسَةِ طَمْثِهَا. ٢٧وَأَيُّ شَخْصٍ
يَلْمِسُهُنَّ يَكُونُ نَجِساً، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ ٢٨وَإِذَا بَرِئَتْ
مِنْ نَزْفِهَا فَلْتَمْكُثْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَطْهُرُ، ٢٩وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَجِيءُ بِيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ
إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ٣٠فَيُقَدِّمُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، وَالآخَرَ
مُحْرَقَةً. وَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ مِنْ نَزْفِ نَجَاسَتِهَا. ٣١وَبِهَذَا تَحْفَظَانِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ مِمَّا يُنَجِّسُهُمْ، لِئَلاَّ يَمُوتُوا فِي نَجَاسَتِهِمْ إِنْ دَنَّسُوا مَسْكَنِي الَّذِي فِي وَسَطِهِمْ.
٣٢هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ بِشَأْنِ الْمُصَابِ بِالسَّيَلاَنِ، أَوْ مَنْ يُفْرِزُ سَائِلَهُ الْمَنَوِيَ فَيَتَنَجَّسُ بِهِ،
٣٣وَالْمَرْأَةِ الْحَائِضِ، وَالرَّجُلِ أَوِ الْمَرْأَةِ الْمُصَابِ بِالسَّيَلاَنِ، وَالرَّجُلِ الَّذِي عَاشَرَ امْرَأَةً حَائِضاً».

٢٥:١٥ مت ٩:٢٠؛ مر ٥:٢٥؛ لو ٨:٤٣
٣١:١٥ عد ١٩:١٣، ٢٠؛ حز ٥:١١؛ ٢٣:٣٨
٣٢:١٥ لا ١٥:٢
٣٣:١٥ لا ١٥:١٩، ٢٤، ٢٥

يوم الكفارة

١٦ ١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى بَعْدَ وَفَاةِ ابْنَيْ هَرُونَ، عِنْدَمَا اقْتَرَبَا أَمَامَ الرَّبِّ
فَمَاتَا: ٢«كَلِّمْ أَخَاكَ هَرُونَ وَحَذِّرْهُ مِنَ الدُّخُولِ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَى قُدْسِ
الأَقْدَاسِ، وَرَاءَ الْحِجَابِ أَمَامَ غِطَاءِ التَّابُوتِ، لِئَلاَّ يَمُوتَ، لأَنَّنِي أَتَجَلَّى فِي السَّحَابِ
عَلَى الْغِطَاءِ. ٣بِهَذَا يَدْخُلُ هَرُونُ إِلَى الْقُدْسِ: يَأْتِي بِثَوْرٍ لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ وَكَبْشٍ لِمُحْرَقَةٍ،
٤وَعَلَيْهِ أَنْ يَلْبَسَ قَمِيصَ كَتَّانٍ مُقَدَّساً، وَيَرْتَدِيَ فَوْقَ جَسَدِهِ سَرَاوِيلَ كَتَّانٍ، وَيَتَنَطَّقَ
بِحِزَامِ كَتَّانٍ، وَيَتَعَمَّمَ بِعِمَامَةِ كَتَّانٍ، بَعْدَ أَنْ يَغْتَسِلَ بِمَاءٍ. إِنَّهَا ثِيَابٌ مُقَدَّسَةٌ. ٥يَأْخُذُ مِنْ

١:١٦ لا ١:١٠
٢:١٦ خر ٢٢:٢٥؛ ٣٠:١٠؛ عب ٧:٩
٤:١٦ خر ٣٩:٢٨، ٤٢
٥:١٦ لا ٤:١٣-٢١؛ ٢أخ ٢٩:٢٣

٣٢:١٥، ٣٣ يهتم الله بصحة الشخص وكرامته، وكرامة الجسد وكرامة الممارسة الجنسية. ووصاياه تدعو الشعب لتجنب الممارسات غير الصحية، ومراعاة الممارسات الصحية. فكان الاغتسال هو الجانب الصحي، وكان التطهير أو التنقية هو الجانب الروحي. وهذا يبين لنا التقدير الكبير للجنس والعلاقة الجنسية في نظر الله. ولكن في عصرنا هذا قد انحط الجنس عندما لم يصبح ممارسة خاصة حميمة بل صار مجالاً عامًا للكسب وليس ممارسة خاصة. ونحن مدعوون لكي ننظر هذه النظرة الرفيعة للجنس سواء من ناحية الصحة أو الطهارة.

١:١٦ كان هذا أعظم أيام السنة عند بني إسرائيل. والكلمة العبرية «كفر» تعني «غطى». وذبائح العهد القديم لم تكن تقدر أن ترفع خطايا بل تغطيها فقط. وفي ذلك اليوم كان كل الشعب يعترفون بخطاياهم كأمة. وكان رئيس الكهنة يدخل إلى قدس الأقداس للتكفير عنهم. فكانت تقدم الذبائح ويُسفك الدم لتغطية خطايا الشعب، إلى أن أتاحت ذبيحة المسيح على الصليب لكل الناس أن تُمحى الخطية من حياتهم إلى الأبد. ولكن بني إسرائيل، بوجهة نظرهم المحدودة لخطة الله، لم يستطيعوا أن يميزوا بين الخطايا المغطاة، والخطايا التي طُهرت ورُفعت تمامًا.

٤-١:١٦ كان على هرون أن يقضي ساعات في إعداد نفسه لمقابلة الله، ولكننا نستطيع الآن أن نقترب إلى الله في كل حين (عب ١٦:٤). فياله من امتياز! فاقترابنا إلى الله الآن أسهل مما كان لرئيس الكهنة في عصور العهد القديم، ومع ذلك علينا ألا ننسى أن الله قدوس، فيجب ألا يجعلنا هذا الامتياز أن نقترب إلى الله بلا مبالاة. لقد فتح المسيح أمامنا الطريق إلى الله، ولكن سهولة الاقتراب إلى الله لا تلغي ضرورة تهيئة قلوبنا عندما نقترب إليه في الصلاة.

٢٨-٥:١٦ كان تقديم التيسين يحدث في يوم الكفارة، وكان هذان التيسان يمثلان الطريقتين اللتين يتعامل بهما الله

شَعْبِ إِسْرَائِيلَ تَيْسَيْنِ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَكَبْشاً وَاحِداً لِيَكُونَ مُحْرَقَةً، ٦فَيُقَرِّبُ هَرُونُ ثَوْرَ الْخَطِيئَةِ تَكْفِيراً عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أُسْرَتِهِ، ٧ثُمَّ يَأْخُذُ التَّيْسَيْنِ وَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ٨وَيُلْقِي عَلَيْهِمَا قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ (كَبْشِ الْفِدَاءِ). ٩وَيُقَرِّبُ هَرُونُ التَّيْسَ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ قُرْعَةُ الرَّبِّ وَيُصْعِدُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، ١٠وَأَمَّا التَّيْسُ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ قُرْعَةُ عَزَازِيلَ، فَيُوْقِفُهُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ لِيُكَفِّرَ عَنْهُ، ثُمَّ يُطْلِقُهُ إِلَى الصَّحْرَاءِ، فَهُوَ كَبْشُ فِدَاءٍ.

١١وَبَعْدَ أَنْ يُقَدِّمَ هَرُونُ ثَوْرَ الْخَطِيئَةِ تَكْفِيراً عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أُسْرَتِهِ وَيَذْبَحَهُ، ١٢يَمْلأُ الْمِجْمَرَةَ بِجَمْرِ نَارٍ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، وَيَأْخُذُ مِلْءَ قَبْضَتِهِ مِنَ الْبَخُورِ الْعَطِرِ الدَّقِيقِ وَيَدْخُلُ بِهِمَا إِلَى مَا وَرَاءِ الْحِجَابِ. ١٣وَيَضَعُ الْبَخُورَ عَلَى النَّارِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فَتُغَشِّي سَحَابَةُ الْبَخُورِ غِطَاءَ التَّابُوتِ، فَلاَ يَمُوتُ. ١٤ثُمَّ يَأْخُذُ بَعْضَ دَمِ الثَّوْرِ وَيَرُشُّ بِإِصْبَعِهِ عَلَى وَجْهِ الْجُزْءِ الشَّرْقِيِّ مِنْ غِطَاءِ التَّابُوتِ، كَمَا يَرُشُّ مِنَ الدَّمِ بِإِصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الْغِطَاءِ.

١٥وَيَذْبَحُ تَيْسَ الْخَطِيئَةِ الْمُقَدَّمَ مِنَ الشَّعْبِ، وَيَدْخُلُ بِدَمِهِ إِلَى مَا وَرَاءَ الْحِجَابِ، وَيَرُشُّ مِنْ دَمِهِ كَمَا رَشَّ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ عَلَى الْغِطَاءِ وَأَمَامَهُ، ١٦فَيُكَفِّرُ عَنِ الْقُدْسِ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَيِّئَاتِهِمْ وَسَائِرِ خَطَايَاهُمْ. وَمِثْلَ ذَلِكَ يَفْعَلُ لِخَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ الْقَائِمَةِ فِي وَسَطِهِمْ، مُحَاطَةٍ بِنَجَاسَاتِهِمْ. ١٧وَلاَ يَكُنْ أَحَدٌ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ عِنْدَ دُخُولِ هَرُونَ إِلَى قُدْسِ الأَقْدَاسِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أُسْرَتِهِ وَعَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَإِلَى وَقْتِ خُرُوجِهِ. ١٨ثُمَّ يَأْتِي إِلَى الْمَذْبَحِ الْقَائِمِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهُ، فَيَأْخُذُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ وَمِنْ دَمِ التَّيْسِ، وَيَضَعُ مِنْهُمَا عَلَى قُرُونِ جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ. ١٩وَيَرُشُّ عَلَيْهِ مِنَ الدَّمِ بِإِصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيُطَهِّرُهُ وَيُقَدِّسُهُ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٢٠وَعِنْدَمَا يَنْتَهِي مِنَ التَّكْفِيرِ عَنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ، وَعَنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَعَنِ الْمَذْبَحِ،

٦:١٦ لا ٧:٩؛ عب ٢٧:٧؛ ١٢،٧:٩

١٢:١٦ خر ٣٠:٣٤-٣٨؛ لا ١٠:١

١٤:١٦ لا ٤:٦؛ عب ١٣،٧:٩، ٢٥

١٥:١٦ عب ١٢،٧:٩

١٦:١٦ خر ٢٩:٣٦

مع خطية بني إسرائيل: (١) كان يغفر خطيتهم من خلال التيس الأول الذي قدم ذبيحة. (٢) ثم ينقل ويزيل عنهم ذنبهم من خلال التيس الثاني، تيس عزازيل الذي كان يطلق إلى الصحراء. ويصور لنا هذا كيف كان الله يرفع خطايا الشعب. وكان يجب إجراء هذا الطقس كل سنة. ولكن موت الرب يسوع المسيح قد حل محل هذا النظام مرة واحدة و إلى الأبد. ففي أي وقت يمكن أن تغفر خطايانا و يرفع عنا ذنبنا باتكالنا على المسيح. فهو لنا، على الدوام، الذبيحة المرموز لها بالتيس الذي أُطلِق للصحراء (عب ١٠:١-١٠).

١٢:١٦ كانت المجمرة طبقًا أو وعاء قليل العمق معلقًا بسلاسل أو يحمل بمقابض. وكان يوضع في المجمرة بخور (خليط من أطياب زكية الرائحة) وجمرات نار من فوق المذبح. وفي يوم الكفارة كان رئيس الكهنة يدخل إلى قدس الأقداس، ودخان البخور يتصاعد من المجمرة. وكان هذا الدخان يحجبه عن تابوت العهد ومحضر الله، لئلا يموت. ولعله كان هناك هدف عملي من البخور، فكانت الرائحة الزكية تشد انتباه الشعب للذبائح الصباحية والمسائية، كما تعمل أيضًا على تغطية الروائح الكريهة التي كانت تتصاعد منها أحيانًا.

يَأْتِي بِالتَّيْسِ الْحَيِّ، ٢١وَيَضَعُ هَرُونُ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَعْتَرِفُ بِجَمِيعِ خَطَايَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَسَيِّئَاتِهِمْ وَذُنُوبِهِمْ، وَيُحَمِّلُهَا عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ، ثُمَّ يُطْلِقُهُ إِلَى الصَّحْرَاءِ مَعَ
شَخْصٍ تَمَّ اخْتِيَارُهُ لِذَلِكَ. ٢٢فَيَحْمِلُ التَّيْسُ ذُنُوبَ الشَّعْبِ كُلَّهَا إِلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ، وَهُنَاكَ
يُطْلِقُهُ فِي الصَّحْرَاءِ. ٢٣ثُمَّ يَدْخُلُ هَرُونُ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، حَيْثُ يَخْلَعُ الْمَلاَبِسَ ٢٣:١٦
الْكَتَّانِيَّةَ الَّتِي ارْتَدَاهَا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى قُدْسِ الأَقْدَاسِ وَيَضَعُهَا هُنَاكَ، ٢٤وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ حز ٤٢:١٤
فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ، ثُمَّ يَرْتَدِي ثِيَابَهُ وَيَخْرُجُ لِيُصْعِدَ مُحْرَقَتَهُ وَمُحْرَقَةَ الشَّعْبِ، وَيُكَفِّرَ ٢٤:١٦
عَنْ نَفْسِهِ وَعَنِ الشَّعْبِ، ٢٥وَيُحْرِقَ شَحْمَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ، ٢٦وَيَغْسِلَ ثِيَابَهُ لا ١٦:٣-٥
وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ إِلَى الْمُخَيَّمِ. ٢٧ثُمَّ يُخْرِجُ هَرُونُ ثَوْرَ الْخَطِيئَةِ وَتَيْسَ
الْخَطِيئَةِ اللَّذَيْنِ كَفَّرَ بِدَمِهِمَا فِي قُدْسِ الأَقْدَاسِ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ، وَتُحْرِقُونَهُمَا بِالنَّارِ:
جِلْدَيْهِمَا وَلَحْمَهُمَا وَرَوْثَهُمَا، ٢٨وَعَلَى مَنْ يُحْرِقُهُمَا أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ
ذَلِكَ يَدْخُلُ إِلَى الْمُخَيَّمِ.

٢٩وَإِلَيْكُمْ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ الدَّائِمَةَ: إِنَّكُمْ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيْ شَهْرِ ٢٩:١٦
أَيْلُولَ - سِبْتَمْبَر) تَتَذَلَّلُونَ وَلاَ تَقُومُونَ بِأَيِّ عَمَلٍ. الْمُوَاطِنُ وَالْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسَطِكُمْ عَلَى لا ٢٣:٢٧،٣٢؛ عد ٢٩:٧؛
حَدٍّ سَوَاءٍ، ٣٠لأَنَّهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَجْرِي التَّكْفِيرُ عَنْكُمْ، فَتَطْهُرُونَ مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ إش ٥٨:٣
الرَّبِّ. ٣١إِنَّهُ يَوْمُ رَاحَةٍ مُقَدَّسَةٍ لَكُمْ تَتَذَلَّلُونَ فِيهِ، فَرِيضَةً دَائِمَةً. ٣٢وَيَقُومُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ
وَالْمُكَرَّسُ الَّذِي يَخْلُفُ وَالِدَهُ عَلَى رَئَاسَةِ الْكَهَنَةِ بِفَرَائِضِ التَّكْفِيرِ وَهُوَ لابِسٌ ثِيَابَ الْكَتَّانِ
الْمُقَدَّسَةَ، ٣٣فَيُكَفِّرُ عَنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ، وَعَنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَالْمَذْبَحِ، وَيُكَفِّرُ أَيْضاً عَنِ ٣٢:١٦
الْكَهَنَةِ وَعَنْ كُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٣٤وَتَكُونُ هَذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْ جَمِيعِ لا ١٦:٤ ٣٤:١٦
خَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، مَرَّةً فِي السَّنَةِ». فَنَفَّذَ هَرُونُ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى. عب ٩:٧،٢٥

تحريم أكل الدم

١٧ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«قُلْ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ وَسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِلَيْكُمْ مَا أَوْصَى بِهِ
الرَّبُّ: ٣أَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ يَذْبَحُ قُرْبَاناً بَقَراً أَوْ غَنَماً أَوْ مِعْزَى فِي الْمُخَيَّمِ أَوْ خَارِجَ

١:١٧ كثيرًا ما يطلق على (لا ١٧-٢٦) «مجموعة قوانين القداسة»، لأنها تركز على معنى الحياة المقدسة. والآية المركزية هي: «كونوا قديسين لأني أنا الرب إلهكم قدوس» (لا ١٩:٢)

٩-٣:١٧ لماذا نهى الله بني إسرائيل عن تقديم ذبائحهم خارج دائرة خيمة الاجتماع؟ لقد وضع الله أوقاتًا محددة وأماكن معينة لتقديم الذبائح، وكل مناسبة كانت تتضمن معنى رمزيًا. فلو قدم الشعب الذبائح على هواهم، لكان معنى هذا ليس إظهار اللا مبالاة بالله فحسب، بل كان ذلك يشجعهم أيضًا على الإضافة أو الحذف من شرائع الله حسبما يتفق مع أسلوب حياتهم. وحيث إن الكثير من الديانات الوثنية كانت تسمح لكل كاهن أن يضع القواعد كيفما يريد، فإن هذه الشريعة ساعدت بني إسرائيل على مقاومة إغراء السير على نهج الوثنيين. فمما يسترعي الانتباه أن الشعب انزلق إلى الوثنية لأن «كان كل واحد يتصرف على هواه» (قض ٦:١٧)

الْمُخَيَّم، ٤وَلَيْسَ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ حَيْثُ يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِ تَقْدِيمُهُ أَمَامَ مَسْكَنِ الرَّبِّ، يُعْتَبَرُ قَاتِلاً قَدْ سَفَكَ دَماً، وَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلَ ذَلِكَ الإِنْسَانُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ، ٥وَذَلِكَ لِكَيْ يَأْتِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِذَبَائِحِهِمِ الَّتِي يَذْبَحُونَهَا فِي خَلاَءِ الصَّحْرَاءِ وَيُقَدِّمُوهَا لِلرَّبِّ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، عَلَى يَدِ الْكَاهِنِ، وَيُقَرِّبُوهَا ذَبَائِحَ سَلاَمٍ لِلرَّبِّ. ٦فَيَرُشُّ الْكَاهِنُ دَمَ الذَّبِيحَةِ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ، عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيُحْرِقُ الشَّحْمَ لِيَحْظَى بِرِضَى الرَّبِّ وَسُرُورِهِ. ٧وَلاَ يَذْبَحُوا ذَبَائِحَهُمْ فِي الْخَلاَءِ كَمُحْرَقَاتٍ لأَوْثَانِ التُّيُوسِ الَّتِي يَغْوُونَ وَرَاءَهَا فَتَكُونُ لَهُمْ هَذِهِ فَرِيضَةً دَائِمَةً جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ.

٤:١٧ تث ١٢:٥-٢١

٧:١٧ خر ٣٤:١٥؛ ١كو ١٠:٢٠

٨وَتَقُولُ لَهُمْ: أَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ، أَوْ غَرِيبٍ مِنَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي وَسَطِكُمْ، يُصْعِدُ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً، ٩وَلاَ يَأْتِي بِهَا إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَلاَ يُقَدِّمُهَا لِلرَّبِّ يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ. ١٠وَأَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ أَوْ غَرِيبٍ مِنَ الْمُقِيمِينَ فِي وَسَطِكُمْ، يَأْكُلُ دَماً، أَنْقَلِبُ عَلَيْهِ وَأَسْتَأْصِلُهُ مِنْ بَيْنِكُمْ. ١١لأَنَّ حَيَاةَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ. لِهَذَا وَهَبْتُكُمْ إِيَّاهُ

١١:١٧ عب ٢٢:٩

الذبائح في العهدين القديم والجديد

نظام العهد القديم	نظام العهد الجديد
كانت وقتية (عب ١٠: ١١)	دائمة (عب ١٠: ١٢)
كان هرون أول رئيس كهنة (لا ١٦: ٣٢)	الرب يسوع هو رئيس الكهنة الوحيد (عب ٤: ١٤)
كان هرون من سبط لاوي (عب ٧: ٥)	الرب يسوع من سبط يهوذا (عب ٧: ١٤)
كانت خدمته على الأرض (عب ٨: ٥)	يخدم في السماء (عب ٨: ١، ٢)
كان يقدم دم حيوانات (لا ١٦: ١٥)	دم المسيح المسفوك (عب ٩: ١٢)
كان يلزم تقديم العديد من الذبائح (عب ١٠: ١١)	ذبيحة واحدة فقط و إلى الأبد (عب ١٠: ١٢)
كان يجب أن تكون الحيوانات بلا عيب (لا ٢٢: ١٩)	حياة كاملة بلا عيب (عب ٥: ٩)
كان يجب الاحتراس عند الاقتراب للخيمة (لا ١٦: ٣)	يشجعنا على الاقتراب بثقة للعرش (عب ٤: ١٦)
كان يتطلع إلى نظام جديد (عب ١٠: ١)	ألغى النظام القديم (عب ١٠: ٩)

١٧:١١-١٤ كيف يكفر الدم عن الخطية؟ كان تقديم الذبيحة والدم المسفوك منها، عندما تُقدم بدافع صحيح، يجعل غفران الخطية ممكنًا. فمن جانب، كان الدم يمثل حياة الخاطئ الملوثة بالخطية والتي نهايتها الموت، وفي الجانب الآخر،

لِتُكَفِّرُوا عَنْ نُفُوسِكُمْ، لأَنَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ. ١٢لِذَلِكَ أَوْصَيْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ
يَأْكُلُوا دَماً، وَكَذَلِكَ لاَ يَأْكُلُهُ الْغَرِيبُ الْمُقِيمُ فِي وَسَطِكُمْ. ١٣أَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ، أَوْ غَرِيبٍ
مُقِيمٍ فِي وَسَطِكُمْ، يَقْتَنِصُ حَيَوَاناً أَوْ طَيْراً مُحَلَّلاً أَكْلُهُ، يَسْفِكُ دَمَهُ وَيُغَطِّيهِ بِالتُّرَابِ،
١٤لأَنَّ حَيَاةَ كُلِّ مَخْلُوقٍ هِيَ دَمُهُ، وَلِهَذَا أَوْصَيْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ يَأْكُلُوا دَمَ جَسَدٍ مَا،
لأَنَّ حَيَاةَ كُلِّ جَسَدٍ هِيَ دَمُهُ، وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهُ يُسْتَأْصَلُ. ١٥أَيُّ إِنْسَانٍ، سَوَاءٌ كَانَ ١٥:١٧
مُوَاطِناً أَمْ غَرِيباً، يَأْكُلُ مِنْ جِيفَةٍ أَوْ فَرِيسَةٍ، عَلَيْهِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، خر ٣١:٢٢
وَيَبْقَى نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ، ثُمَّ يُصْبِحُ طَاهِراً. ١٦وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَلَمْ يَسْتَحِمَّ
يَتَحَمَّلْ عِقَابَ ذَنْبِهِ».

ب- عبادة الله القدوس (١: ١-١٧: ١٦)

بعد بيان نظام الذبائح لغفران الخطايا، أعطيت للشعب التوجيهات اللازمة ليحيوا كشعب غفرت خطاياه وتطبيق هذه المقاييس على حياتنا، يساعدنا على النمو في الطاعة والحياة المرضية عند الله.

علاقات جنسية محظورة

١٨ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ ٣لاَ تَرْتَكِبُوا
أَعْمَالَ أَهْلِ مِصْرَ الَّتِي أَقَمْتُمْ فِيهَا، وَلاَ تَعْمَلُوا صَنِيعَ أَهْلِ أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي
أَنَا مُدْخِلُكُمْ إِلَيْهَا، وَلاَ تُمَارِسُوا فَرَائِضَهُمْ، ٤إِنَّمَا تُطَبِّقُونَ أَحْكَامِي وَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي

كان الدم يمثل الحياة البريئة للذبيحة التي قُدمت عوضًا عن الشخص المذنب الذي قدمها. فموت الذبيحة (وكان الدم هو الدليل على الموت) وَفَّى عقوبة الموت، فكان الله يمنح الغفران للخاطئ.

١٤:١٧ لماذا نهى الله عن أكل أو شرب الدم؟ النهي عن أكل الدم يرجع إلى عهد نوح (تك ٩:٤)، فقد كان أكل الدم ممارسة وثنية شائعة. وكثيرًا ما كان يتم ذلك على أمل اكتساب خصائص الحيوان المذبوح (القوة، السرعة ..... الخ). وقد نهى الله عن أكل الدم أو شربه لأسباب عديدة: (١) كان يجب أن تكون ممارسات إسرائيل مختلفة ومتميزة عن ممارسات الأمم الوثنية المحيطة بهم. (٢) كان الدم يمثل حياة الحيوان الذي ذبح عوضًا عن الخاطئ، فكان شربه يغير من المعنى الرمزي للذبيحة (فالدم يُشرب، عوضًا عن أن يسفك). (٣) كان سفك الدم هو الثمن الذي يلزم دفعه ليصبح الإنسان مقبولاً عند الله، إذ كان برهانًا على أن حياة قد قُدمت ذبيحة عوضًا عن الخاطئ. فكان في شرب الدم إعدام الدليل على تقديم الذبيحة. لهذا تحير الناس في العهد الجديد عندما قال لهم يسوع :«كل من ... يشرب دمي، يثبت في وأنا فيه» (يو ٦:٥٦). وبالطبع هو لم يقصد ذلك حرفيًا، ولكن الرب يسوع، باعتباره الله المتجسد والذبيحة النهائية عن الخطايا، كان يطلب من المؤمنين أن يتحدوا به تمامًا، فهو يريدنا أن نجعل حياته حياتنا، كما يريد أن يشاركنا حياتنا أيضًا.

٣:١٨ انتقل بنو إسرائيل من بلد وثني إلى بلد آخر مماثل له. وحيث إن الله أعانهم على إقامة حضارة جديدة، فإنه أنذرهم بترك كل مظاهر العبادات الوثنية، كما حذرهم من سهولة الانزلاق إلى الحضارة الوثنية في بلاد كنعان التي كانوا سيدخلون إليها. فإن مجتمع وديانات كنعان كانت تتجاوب مع الرغبات الجسدانية، وبخاصة الإباحية الجنسية والسكر. وكان على بني إسرائيل أن يحفظوا أنفسهم طاهرين ومفرزين لله. فلم يشأ الله أن يندمجوا في الحضارة أو البيئة المحيطة بهم. وقد يضغط علينا المجتمع حتى نتشكل حسب عاداته وتقاليده وأسلوب حياته، ولكن الخضوع لهذا الضغط لابد أن: (١) يسبب الارتباك في اختيار الجانب الذي يجب أن نقف معه. (٢) يلغي كل فعالية لنا. فاتبع الله ولا تدع المجتمع الذي حولك يشكل أسلوب تفكيرك أو معتقداتك.

٥:١٨ حز ٢٠:١١؛ رو ١٠:٥؛ غل ٣:١٢

لِتَسْلُكُوا فِيهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٥احْفَظُوا فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي الَّتِي إِذَا أَطَاعَهَا الإِنْسَانُ يَحْيَا بِها. أَنَا الرَّبُّ.

٦لَا يُقَارِبْ إِنْسَانٌ جَسَدَ مَنْ هُوَ مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ لِيُعَاشِرَهُ. أَنَا الرَّبُّ. ٧لَا تَتَزَوَّجْ فَتَاةٌ أَبَاهَا، وَلاَ ابْنٌ أُمَّهُ إِنَّهَا أُمُّكَ فَلاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا ٨لَا تَتَزَوَّجْ امْرَأَةَ أَبِيكَ لأَنَّهَا زَوْجَةُ أَبِيكَ. ٩لَا تَتَزَوَّجْ أُخْتَكَ بِنْتَ أَبِيكَ، أَوْ بِنْتَ أُمِّكَ، سَوَاءٌ وُلِدَتْ فِي الْبَيْتِ أَمْ بَعِيداً عَنْهُ، وَلاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. ١٠لَا تَتَزَوَّجِ ابْنَةَ ابْنِكَ أَوِ ابْنَةَ ابْنَتِكَ، وَلاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا لأَنَّهَا عَوْرَتُكَ. ١١لَا تَتَزَوَّجْ بِنْتَ امْرَأَةِ أَبِيكَ الْمَوْلُودَةَ مِنْ أَبِيكَ، وَلاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا لأَنَّهَا أُخْتُكَ. ١٢لَا تَتَزَوَّجْ أُخْتَ أَبِيكَ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ. ١٣لَا تَتَزَوَّجْ أُخْتَ أُمِّكَ. إِنَّهَا خَالَتُكَ. ١٤لَا تَتَزَوَّجْ فَتَاةٌ عَمَّهَا، وَلاَ تُعَاشِرْ زَوْجَةَ عَمِّكَ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ. ١٥لَا تَتَزَوَّجْ كَنَّتَكَ، فَإِنَّهَا امْرَأَةُ ابْنِكَ، وَلاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. ١٦لَا تَتَزَوَّجِ امْرَأَةَ أَخِيكَ، فَإِنَّهَا عَوْرَةُ أَخِيكَ. ١٧لَا تَتَزَوَّجِ امْرَأَةً وَابْنَتَهَا، وَلاَ تَتَزَوَّجْ مَعَهَا ابْنَةَ ابْنِهَا أَوِ ابْنَةَ بِنْتِهَا، لأَنَّهُمَا قَرِيبَتَاهَا، وَإِنْ فَعَلْتَ تَرْتَكِبْ رَذِيلَةً. ١٨لَا تَتَزَوَّجِ امْرَأَةً عَلَى أُخْتِهَا لِتَكُونَ ضَرَّةً مَعَهَا فِي أَثْنَاءِ حَيَاةِ زَوْجَتِكَ.

٦:١٨ لا ١١:٢٠
٧:١٨ لا ٢٠:١١
٩:١٨ لا ١٧:٢٠
١٢:١٨ لا ١٩:٢٠

١٩لَا تُعَاشِرِ امْرَأَةً وَهِيَ فِي نَجَاسَةِ حَيْضِهَا، ٢٠وَلاَ تُقَارِبِ امْرَأَةَ صَاحِبِكَ فَتُعَاشِرَهَا وَتَتَنَجَّسَ بِها. ٢١لَا تُجِزْ أَحَدَ أَبْنَائِكَ فِي النَّارِ قُرْبَاناً لِلْوَثَنِ مُولَكَ، لِئَلاَّ تُدَنِّسَ اسْمَ إِلَهِكَ. أَنَا الرَّبُّ ٢٢لَا تُضَاجِعْ ذَكَراً مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهَا رَجَاسَةٌ، ٢٣وَلاَ تُعَاشِرْ بَهِيمَةً فَتَتَنَجَّسَ بِها، وَلاَ تَقِفِ امْرَأَةٌ أَمَامَ بَهِيمَةٍ ذَكَرٍ لِتُضَاجِعَهَا. إِنَّهُ فَاحِشَةٌ.

١٩:١٨ لا ١٥:٢٤
٢٠:١٨ خر ٢٠:١٤؛ مت ٥:٢٧،٢٨؛ ١كو ٦:٩؛ عب ١٣:٤
٢١:١٨ لا ١٩:١٢؛ ٢٠:٢-٥
٢٢:١٨ لا ٢٠:١٣
٢٣:١٨ خر ٢٢:١٩

٢٤لَا تَتَنَجَّسُوا بِكُلِّ هَذِهِ الأَعْمَالِ الْمُشِينَةِ لأَنَّ بِها تَنَجَّسَتِ الشُّعُوبُ الَّتِي سَأَطْرُدُهَا مِنْ أَمَامِكُمْ، ٢٥فَقَدْ تَنَجَّسَتْ بِها الأَرْضُ، لِهَذَا سَأُعَاقِبُ الأَرْضَ بِذَنْبِهَا فَتَتَقَيَّأُ سُكَّانَهَا. ٢٦أَمَّا أَنْتُمْ فَاحْفَظُوا فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، وَلاَ تَقْتَرِفُوا شَيْئاً مِنْ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ، الْمُوَاطِنُ وَالْغَرِيبُ الْمُقِيمُ فِي وَسَطِكُمْ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ. ٢٧لأَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ قَدِ ارْتَكَبَهَا أَهْلُ الْبِلاَدِ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَجَّسَتِ الأَرْضُ. ٢٨فَلاَ تُنَجِّسُوا الأَرْضَ بِارْتِكَابِكُمْ إِيَّاهَا، لِئَلاَّ تَتَقَيَّأَكُمْ كَمَا تَقَيَّأَتِ الأُمَمَ الَّتِي قَبْلَكُمْ. ٢٩بَلْ كُلُّ مَنِ اقْتَرَفَ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ جَمِيعِهَا تُسْتَأْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ الْجَانِيَةُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. ٣٠فَاحْفَظُوا شَعَائِرِي لِكَيْ لَا تَرْتَكِبُوا شَيْئاً مِنَ الْمُمَارَسَاتِ الرَّجِسَةِ الَّتِي اقْتُرِفَتْ قَبْلَكُمْ، وَلاَ تَتَنَجَّسُوا بِها. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

١٨:٦-١٨ لقد نهى الله عن الزواج بالأقرباء لأسباب صحية واجتماعية وأدبية. فهناك احتمال كبير أن يعاني الأطفال المولودون من أقارب من مشاكل صحية. وبدون هذه القوانين المحددة، يصبح الاتصال الجنسي غير الشرعي أكثر احتمالاً أولاً في داخل العائلات ثم في خارجها. وعندما تبدأ علاقات جنسية غير سوية، تنهار الحياة الأسرية.

١٨:٦-٢٧ نجد هنا قائمة بتجاوزات عديدة أو أمور شريرة: (١) الزواج من الأقرباء القريبين. (٢) ممارسة الجنس مع زوجة رجل آخر. (٣) تقديم الأبناء محرقات. (٤) الشذوذ الجنسي. (٥) ممارسة الجنس مع الحيوانات. وكانت كل هذه الممارسات شائعة في الديانات الوثنية. ومن السهل أن ندرك لماذا تعامل الله بقسوة مع الذين شرعوا في ارتكاب هذه الشرور. فليست هذه الممارسات سببًا للأمراض فحسب، بل الأهم أنها مدمرة للحياة الروحية ولحياة الأسرة والمجتمع، وتكشف عن عدم تقدير الشخص لقيمته الذاتية ولقيمة الآخرين أيضًا. وتستهين بعض المجتمعات الآن ببعض هذه الممارسات، بل تسعى أن تجعلها

شرائع مختلفة

١٩ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ قُدُّوسٌ. ٣لِيُوَقِّرْ كُلُّ إِنْسَانٍ أُمَّهُ وَأَبَاهُ، وَرَاعُوا سُبُوتِي. فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٤وَلاَ تَتَحَوَّلُوا لِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ، وَلاَ تَصُوغُوا لأَنْفُسِكُمْ آلِهَةً مَسْبُوكَةً، فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٥وَمَتَى ذَبَحْتُمْ ذَبِيحَةَ سَلاَمٍ لِلرَّبِّ فَلْتَكُنْ ذَبِيحَةَ رِضًى. ٦تَأْكُلُونَهَا فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنْ تَقْرِيبِهَا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تُحْرِقُونَ مَا تَبَقَّى مِنْهَا بِالنَّارِ. ٧أَمَّا الآكِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَذَلِكَ نَجَاسَةٌ مُنْكَرَةٌ. ٨وَالآكِلُ مِنْهَا يُعَاقَبُ بِذَنْبِهِ لأَنَّهُ قَدْ دَنَّسَ قُدْسَ الرَّبِّ فَتُسْتَأْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا.

٣:١٩ خر ٢٠:١٢

٩وَعِنْدَمَا تَحْصُدُ مَحْصُولَ حَقْلِكَ لاَ تَحْصُدْ زَوَايَاهُ وَلاَ تَلْتَقِطْ مَا يَتَنَاثَرُ مِنْ حَصِيدِكَ. ١٠لاَ تَرْجِعْ لِتَجْمَعَ بَقَايَا عَنَاقِيدِ كَرْمِكَ، وَلاَ تَلْتَقِطْ مَا يَنْفَرِطُ مِنْهَا، بَلِ اتْرُكْهُ لِلْمِسْكِينِ وَلِلْعَابِرِي السَّبِيلِ، فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

٩:١٩ تث ٢٤:١٩-٢٢

١١لاَ تَسْرِقْ، وَلاَ تَكْذِبْ، وَلاَ تَغْدُرْ بِصَاحِبِكَ، ١٢لاَ تَحْلِفْ بِاسْمِي كَاذِباً، فَتُدَنِّسَ اسْمَ إِلَهِكَ. فَأَنَا الرَّبُّ.

١١:١٩ خر ١٥:٢٠؛ أف ٢٥:٤
١٢:١٩ خر ٧:٢٠؛ مت ٣٣:٥

١٣لاَ تَظْلِمْ قَرِيبَكَ، وَلاَ تَسْلُبْ وَلاَ تُرْجِئْ دَفْعَ أُجْرَةِ أَجِيرِكَ إِلَى الْغَدِ. ١٤لاَ تَشْتُمِ الأَصَمَّ، وَلاَ تَضَعْ عَثْرَةً فِي طَرِيقِ الأَعْمَى، بَلِ اتَّقِ إِلَهَكَ. فَأَنَا الرَّبُّ. ١٥لاَ تَظْلِمُوا فِي الْقَضَاءِ، وَلاَ تَتَحَيَّزُوا لِمِسْكِينٍ وَلاَ تُحَابُوا عَظِيماً. احْكُمْ لِقَرِيبِكَ بِالْعَدْلِ. ١٦لاَ تَسْعَ فِي الْوِشَايَةِ بَيْنَ شَعْبِكَ، وَلاَ تَرْتَكِبْ مَا يُعَرِّضُ حَيَاةَ جَارِكَ لِلْخَطَرِ، فَأَنَا الرَّبُّ. ١٧لاَ تُبْغِضْ أَخَاكَ فِي قَلْبِكَ، بَلْ إِنْذَاراً تُنْذِرُهُ لِئَلاَّ تَكُونَ شَرِيكاً فِي ذَنْبِهِ. ١٨لاَ تَنْتَقِمْ وَلاَ تَحْقِدْ عَلَى أَحَدِ أَبْنَاءِ شَعْبِكَ، وَلَكِنْ تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ، فَأَنَا الرَّبُّ. ١٩أَطِيعُوا شَرَائِعِي. لاَ تُزَاوِجْ بَهَائِمَكَ مِنْ جِنْسَيْنِ، وَلاَ تَزْرَعْ حَقْلَكَ مِنْ صِنْفَيْنِ، وَلاَ تَلْبَسْ ثَوْباً مَنْسُوجاً مِنْ مَادَّتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ. ٢٠إِنْ عَاشَرَ رَجُلٌ أَمَةً مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ آخَرَ، وَلَمْ تَكُنْ قَدِ افْتُدِيَتْ أَوْ أُعْتِقَتْ فَلْيُؤَدَّبَا، وَلاَ يُقْتَلاَ، لأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مَعْتُوقَةً. ٢١وَلْيَأْتِ الرَّجُلُ بِكَبْشٍ إِلَى الرَّبِّ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ٢٢فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ بِكَبْشِ الإِثْمِ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، فَيَغْفِرُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَتَهُ.

١١:١٩ خر ١٥:٢٠؛ أف ٢٥:٤
١٢:١٩ خر ٧:٢٠؛ مت ٣٣:٥
١٤:١٩ تث ١٨:٢٧
١٧:١٩ مت ١٥:١٨؛ ١يو ٩:٢
١٨:١٩ مز ٩:١٠٣؛ مت ٤٣:٥؛ ١٦:١٩؛ ٣٩:٢٢؛ رو ١٩:١٢؛ ٩:١٣
١٩:١٩ تث ١١،٩:٢٢

مقبولة، ولكنها خطايا في نظر الله. فإذا اعتبرتها مقبولة، فإنك لا تحكم عليها بحسب معايير الله.

٩:١٩، ١٠ وضع هذا القانون لحماية المسكين، وليذكر الشعب بأن الأرض لله، وما الناس إلا وكلاء عليها. ومثل هذه القوانين تبين مدى السخاء والكرم في طبيعة الله. وكان على بني إسرائيل أن يعكسوا طبيعته وخصائصه في كل مواقفهم وأفعالهم. وقد استفادت راعوث ونعمي من هذا القانون الرحيم (را ٢:٢).

٩:١٩، ١٠ أوصى الله العبرانيين أن يهتموا بالمحتاجين، فطلب من الشعب أن يتركوا زوايا حقولهم غير محصودة، لتكون طعامًا للغريب والمسكين. فما أسهل تجاهل المساكين أو نسيان من ليس عندهم مثل ما عندنا، ولكن الله يحب الكرم. فبأي أسلوب يمكنك أن تترك «زوايا حقولك» للمحتاجين؟

١٨:١٩ «لا، لا، لا»، يظن بعض الناس أن هذا كل ما في الكتاب المقدس، فهو كتاب ليس به إلا النواهي. ولكن الرب يسوع لخص كل هذه الشرائع تلخيصًا جميلاً عندما قال: أَحِب الرب إلهك بكل قلبك وأَحِب قريبك كنفسك. وقال عن ذلك إنها الوصية الأولى والعظمى (مت ٣٤:٢٢-٤٠). وإذا نفذنا هذا القول البسيط، فإننا بذلك، نجد أنفسنا ننفذ كل شرائع الله الأخرى.

٢٣وَمَتَى دَخَلْتُمْ دِيَارَ كَنْعَانَ، وَغَرَسْتُمْ أَشْجَاراً ذَاتَ أَثْمَارٍ تُؤْكَلُ فَاحْسِبُوا مَحْصُولَ سَنَوَاتِهَا
الثَّلاَثِ الأُولَى مُحَرَّماً، وَتَكُونُ مَحْظُورَةً عَلَيْكُمْ فَلاَ تَأْكُلُوا مِنْهَا، ٢٤أَمَّا ثَمَرُ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ
فَيَكُونُ كُلُّهُ مُخَصَّصاً لِتَمْجِيدِ الرَّبِّ، ٢٥وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ تَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِهَا، لِتَزْدَادَ لَكُمْ
غَلَّتُهَا، فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.
٢٦لاَ تَأْكُلُوا لَحْماً بِدَمِهِ، وَلاَ تُمَارِسُوا الْعِرَافَةَ وَالْعِيَافَةَ. ٢٧لاَ تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَلْقاً مُسْتَدِيراً، ٢٧:١٩ لا ٥:٢١
وَلاَ تُقَلِّمْ جَانِبَيْ لِحْيَتِكَ. ٢٨لاَ تَجْرَحُوا أَجْسَامَكُمْ حُزْناً عَلَى مَيْتٍ، وَلاَ تَرْسِمْ وَشْماً عَلَيْهِ. فَأَنَا
الرَّبُّ. ٢٩لاَ تُدَنِّسِ ابْنَتَكَ فَتَبْذُلَهَا لِلْفُجُورِ، لِئَلاَّ تَزْنِيَ الأَرْضُ وَتَمْتَلِئَ بِالرَّذِيلَةِ. ٣٠رَاعُوا شَرَائِعَ ٢٩:١٩ تث ١٨:٢٣
سُبُوتِي، وَأَجِلُّوا مَقْدِسِي، فَأَنَا الرَّبُّ. ٣١لاَ تَضِلُّوا وَرَاءَ مُسْتَحْضِرِي الأَرْوَاحِ، وَلاَ تَطْلُبُوا التَّوَابِعَ، ٣٠:١٩ لا ٢٠:٢٦
فَتَتَنَجَّسُوا بِهِمْ. فَأَنَا الرَّبُّ. ٣٢قِفْ فِي حَضْرَةِ كِبَارِ السِّنِّ، وَوَقِّرِ الشُّيُوخَ، وَاتَّقِ إِلَهَكَ، فَأَنَا الرَّبُّ.
٣٣إِذَا أَقَامَ فِي أَرْضِكُمْ غَرِيبٌ فَلاَ تَظْلِمُوهُ، ٣٤وَلْيَكُنْ لَكُمُ الْغَرِيبُ الْمُقِيمُ عِنْدَكُمْ كَالْمُوَاطِنِ.
تُحِبُّهُ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ، لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. فَأَنَا الرَّبُّ. ٣٥لاَ تَجُورُوا فِي
الْقَضَاءِ، وَلاَ تَغُشُّوا فِي الْقِيَاسِ أَوِ الْوَزْنِ أَوِ الْكَيْلِ، ٣٦بَلِ اسْتَخْدِمُوا مَوَازِينَ عَادِلَةً وَعِيَارَاتٍ
عَادِلَةً وَمَكَايِيلَ عَادِلَةً، فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ٣٧فَاحْفَظُوا جَمِيعَ
فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَاعْمَلُوا بِهَا، فَأَنَا الرَّبُّ».

عقوبات الخطيئة

٢٠ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ أَوْ مِنَ الْغُرَبَاءِ
الْمُقِيمِينَ بَيْنَهُمْ قَرَّبَ لِلصَّنَمِ مُولَكَ أَحَدَ أَبْنَائِهِ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ إِذْ يَرْجُمُهُ شَعْبُ الأَرْضِ
بِالْحِجَارَةِ. ٣وَأَنَا أَنْقَلِبُ عَلَى ذَلِكَ الإِنْسَانِ وَأَسْتَأْصِلُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ، لأَنَّهُ قَرَّبَ أَحَدَ أَبْنَائِهِ لِلْوَثَنِ ٣:٢٠ لا ٢١:١٨
مُولَكَ لِيُنَجِّسَ قُدْسِي وَيُدَنِّسَ اسْمِي الْمُقَدَّسَ. ٤وَإِنْ تَغَاضَى شَعْبُ الأَرْضِ عَنْ ذَلِكَ الإِنْسَانِ،
عِنْدَمَا قَرَّبَ لِمُولَكَ أَحَدَ أَبْنَائِهِ، فَلَمْ يَقْتُلُوهُ، ٥فَإِنِّي أَنْقَلِبُ عَلَى ذَلِكَ الإِنْسَانِ وَعَلَى عَشِيرَتِهِ،
وَأَسْتَأْصِلُهُ مَعَ جَمِيعِ الضَّالِّينَ وَرَاءَهُ، الزَّانِينَ مَعَ الصَّنَمِ مُولَكَ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِمْ. ٦وَكُلُّ نَفْسٍ غَوَتْ ٦:٢٠ لا ٣١:١٩

٣٢:١٩ من السهل أحيانًا أن نرفض آراء الشيوخ، ونتجنب الحوار معهم. ولكن حقيقة أن الله أوصى بني إسرائيل باحترام الشيوخ وإكرامهم، ترينا أهمية قيامنا بهذه المسؤولية.

٣٣:١٩، ٣٤ ما هو إحساسك عند مقابلة الغرباء، وبخاصة الذين لا يتحدثون بلغتك؟ هل تفكر أو تتصرف على أساس أنهم يجب أن يعودوا من حيث أتوا؟ هل تتعرض لتجربة استغلالهم؟ يقول الله إن عليك أن تعاملهم كما تعامل مواطنيك، وأن تحبهم كما تحب نفسك. وفي الواقع نحن جميعًا غرباء في هذا العالم، لأنه وطن مؤقت. فاعتبر الغرباء والأجانب والقادمين الجدد، مجالاً لإظهار محبة الله.

١:٢٠-٣ كان تقديم الأبناء ذبائح للآلهة أمرًا شائعًا في الديانات القديمة. فكان العمونيون، جيران بني إسرائيل، يقدمون أولادهم ذبائح لمولك (إلههم القومي)، إذ كان هذا جزءًا أساسيًا في ديانتهم. وكانوا يعتبرون ذلك أعظم هدية يقدمونها لطرد الشر أو لإرضاء الآلهة الغاضبين. ولكن الله أعلن بجلاء، أن تلك ممارسة بغيضة وممنوعة تمامًا لأنها:

وَرَاءَ أَصْحَابِ الْجَانِّ وَتَعَلَّقَتْ بِالتَّوَابِعِ خِيَانَةً لِي، أَنْقَلِبُ عَلَى تِلْكَ النَّفْسِ وَأَسْتَأْصِلُهَا مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. ٧فَتَقَدَّسُوا وَكُونُوا قِدِّيسِينَ، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٨أَطِيعُوا فَرَائِضِي وَاعْمَلُوا بِهَا، فَأَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ.

٨:٢٠ خر ١٣:٣١

٩:٢٠ خر ١٧:٢١؛ تث ١٦:٢٧

٩كُلُّ مَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ لأَنَّهُ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، لِذَلِكَ دَمُهُ عَلَيْهِ. ١٠إِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ، فَالزَّانِي وَالزَّانِيَةُ يُقْتَلاَنِ. ١١وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ زَوْجَةَ أَبِيهِ، فَكِلاَهُمَا يُقْتَلاَنِ لأَنَّهُ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَيَكُونُ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسَيْهِمَا. ١٢وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ كَنَّتَهُ فَكِلاَهُمَا يُقْتَلاَنِ، لأَنَّهُمَا قَدِ اقْتَرَفَا فَاحِشَةً، وَيَكُونُ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسَيْهِمَا. ١٣وَإِذَا ضَاجَعَ رَجُلٌ ذَكَراً مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ، فَكِلاَهُمَا يُقْتَلاَنِ لأَنَّهُمَا ارْتَكَبَا رِجْساً. وَيَكُونُ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسَيْهِمَا.

١٣:٢٠ لا ٢٢:١٨

١٤:٢٠ تث ٢٣:٢٧

١٤وَإِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِن امْرَأَةٍ وَأُمِّهَا، فَتِلْكَ رَذِيلَةٌ. لِيُحْرَقُوا بِالنَّارِ لِئَلاَّ تَفْشُوَ رَذِيلَةٌ بَيْنَكُمْ. ١٥وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ بَهِيمَةً فَإِنَّهُ يُقْتَلُ، وَكَذَلِكَ الْبَهِيمَةُ تُمِيتُونَهَا أَيْضاً ١٦وَإِذَا قَارَبَتِ امْرَأَةٌ بَهِيمَةً ذَكَراً لِتَنْزُوَهَا فَأَمِتْهُمَا. كِلاَهُمَا يُقْتَلاَنِ، وَيَكُونُ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسَيْهِمَا. ١٧إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ أُخْتَهُ، ابْنَةَ أَبِيهِ أَوِ ابْنَةَ أُمِّهِ، فَذَلِكَ عَارٌ، وَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلاَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِهِ، لأَنَّهُ قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ، وَيُعَاقَبُ بِذَنْبِهِ. ١٨إِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ امْرَأَةً حَائِضاً وَكَشَفَ عَوْرَتَهَا فَقَدْ عَرَّى يَنْبُوعَهَا، وَهِيَ أَيْضاً كَشَفَتْ عَنْهُ. فَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلاَ كِلاَهُمَا مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِمَا. ١٩إِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ عَمَّتَهُ أَوْ خَالَتَهُ، يُعَاقَبُ كِلاَهُمَا بِذَنْبِهِمَا. ٢٠وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ زَوْجَةَ عَمِّهِ فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَتَهَا، وَيُعَاقَبُ كِلاَهُمَا بِذَنْبِهِمَا، وَيَمُوتَانِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقِبَا نَسْلاً. ٢١وَإِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةَ أَخِيهِ فَذَلِكَ نَجَاسَةٌ لأَنَّهُ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ. كِلاَهُمَا يَمُوتَانِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقِبَا نَسْلاً.

١٧:٢٠ لا ٩:١٨

٢١:٢٠ لا ١٦:١٨

(١) قتل نفس، وعليه فهي ضد شرائعه. (٢) استهتار مأساوي بالحياة البشرية. (٣) ترتبط بعبادة وثنية.

٦:٢٠ يتوق جميع الناس إلى معرفة ما يخبئه المستقبل، وكثيرًا ما نطلب مشورة الآخرين لمعرفة المستقبل. ولكن الله حذر شعبه من استشارة السحرة، وقد حرمت الشريعة الوسطاء والساحرات والمنجمين، لأن الله ليس هو مصدر معلوماتهم، ولذلك لا يمكن الوثوق بهم. فمن يدعون معرفة معلومات خارقة للطبيعة، إما أنهم مزورون يدعون كذبًا، أو أنهم يقدمون معلومات من مصدر شرير. وقد أعطانا الله الكتاب المقدس لنحصل منه على معرفة خارقة للطبيعة وحقيقية وجديرة بكل ثقة.

٢٠:١٠-٢١ هذه القائمة من الوصايا ضد الخطايا الجنسية، تتضمن عقوبات بالغة الصرامة، فلماذا؟ كانت هذه الأفعال الشنيعة شائعة جدًا بين شعوب كنعان الوثنيين، إذ كانت دياناتهم تذخر بآلهات الجنس، وبغاء المعبد، وغيرها من الخطايا الفظيعة. لقد كانت الحضارة الكنعانية حضارة مدمرة، ولم يكن لأهلها أي نفع للعالم. وفي الجانب الآخر كان الله يبني أمة لها تأثير إيجابي على العالم، لذلك هيأ الشعب لِمَا سيواجهونه في أرض الموعد، وحذرهم من الوقوع في شراك مثل هذه الخطايا الجنسية. وكان التعامل مع الخطايا الجنسية سريعًا وصارمًا في العهد القديم، فالله لا يتساهل مطلقًا مع مثل هذه الأفعال للأسباب الآتية: (١) إنها تهدم الالتزام المتبادل بين الزوجين. (٢) إنها تدمر قدسية الأسرة. (٣) إنها تشوش سلامتهم الذهنية. (٤) إنها تنشر المرض. لقد كانت الخطية الجنسية متاحة على نطاق واسع على الدوام. والإشادة بالممارسة الجنسية بين غير المتزوجين، كثيرًا ما تخفي حقيقة أن ثمة مأساة دفينة، وأذى عميقًا وراء ذلك. وعندما يصور المجتمع الخطايا الجنسية بصورة جذابة، فمن السهل نسيان ما قاله الله، ولماذا قاله.

٢٢:٢٠ لا ١٨:٢٥-٢٨
٢٣:٢٠ لا ١٨:٣
٢٤:٢٠ خر ٣٣:١٦
٢٥:٢٠ تث ١٤:٣-٢١

٢٢أَطِيعُوا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَاعْمَلُوا بِهَا فَلاَ تَنْبِذُكُمُ الأَرْضُ الَّتِي أَنَا ذَاهِبٌ بِكُمْ إِلَيْهَا لِتُقِيمُوا فِيهَا. ٢٣لاَ تُمَارِسُوا عَادَاتِ الأُمَمِ الَّتِي سَأَطْرُدُهَا مِنْ أَمَامِكُمْ، لأَنَّهَا ارْتَكَبَتْ كُلَّ هَذِهِ الْقَبَائِحِ، فَكَرِهْتُهَا، ٢٤وَوَعَدْتُكُمْ أَنْ تَرِثُوا دِيَارَهَا. وَأَنَا أَهَبُكُمْ إِيَّاهَا لِتَمْتَلِكُوهَا، أَرْضاً تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً. فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، مَيَّزْتُكُمْ عَنْ بَقِيَّةِ الشُّعُوبِ. ٢٥مَيِّزُوا الْبَهَائِمَ الطَّاهِرَةَ مِنَ النَّجِسَةِ، وَالطُّيُورَ النَّجِسَةَ مِنَ الطَّاهِرَةِ، فَلاَ تُدَنِّسُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ وَالزَّوَاحِفِ الَّتِي حَظَرْتُهَا عَلَيْكُمْ. ٢٦وَكُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ، وَقَدْ أَفْرَزْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ لِتَكُونُوا خَاصَّتِي.

٢٧:٢٠ لا ١٩:٣١

٢٧أَيُّ رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ يُمَارِسُ الْوَسَاطَةَ مَعَ الْجَانِّ أَوْ مُنَاجَاةَ الأَرْوَاحِ، ارْجُمُوهُ وَيَكُونُ دَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ».

تعليمات للكهنة

٢١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَوْصِ الْكَهَنَةَ أَبْنَاءَ هَرُونَ أَلاَّ يُنَجِّسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ نَفْسَهُ بِلَمْسِ جُثَّةِ مَيْتٍ مِنْ قَوْمِهِ، ٢إِلاَّ إِذَا كَانَ الْمَيْتُ أَقْرَبَ أَقْرِبَائِهِ إِلَيْهِ: أُمَّهُ وَأَبَاهُ وَابْنَهُ وَابْنَتَهُ وَأَخَاهُ، ٣وَأُخْتَهُ الْعَذْرَاءَ الَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ، الْمُقِيمَةَ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْهُ، فَمِنْ أَجْلِهَا يَتَنَجَّسُ، ٤لأَنَّ الْكَاهِنَ هُوَ رَئِيسٌ فِي قَوْمِهِ، وَعَلَيْهِ أَلاَّ يُنَجِّسَ نَفْسَهُ شَعَائِرِيًّا كَغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ الْعَادِيِّينَ. ٥وَلاَ يَحْلِقِ الْكَاهِنُ شَعْرَهُ قَرْعَةً، أَوْ جَانِبَيْ لِحْيَتِهِ، أَوْ يَجْرَحَ جَسَدَهُ حُزْناً عَلَى مَيْتٍ. ٦وَعَلَى الْكَهَنَةِ أَنْ يَكُونُوا مَفْرُوزِينَ لإِلَهِهِمْ. لاَ يُدَنِّسُوا اسْمَهُ لأَنَّهُمْ يُقَرِّبُونَ وَقَائِدَ الرَّبِّ كَأَنَّهَا طَعَامُ يُقَدِّمُونَهُ لإِلَهِهِمْ فَيَكُونُ مُقَدَّساً. ٧وَلاَ يَتَزَوَّجُوا امْرَأَةً زَانِيَةً أَوْ مِنْ غَيْرِ سِبْطِهِمْ، أَوِ امْرَأَةً مُطَلَّقَةً مِنْ زَوْجِهَا، لأَنَّهُمْ مُقَدَّسُونَ لإِلَهِهِمْ، ٨لأَنَّ الْكَاهِنَ مُفْرَزٌ لِيُقَدِّمَ ذَبَائِحَ لإِلَهِكَ فَهُوَ مُقَدَّسٌ عِنْدَكَ، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُكُمْ، قُدُّوسٌ. ٩وَإِذَا زَنَتِ ابْنَةُ الْكَاهِنِ فَيَجِبُ حَرْقُهَا لأَنَّهَا دَنَّسَتْ قَدَاسَةَ أَبِيهَا.

٥:٢١ لا ١٩:٢٨؛ حز ٤٤:٢٠
٦:٢١ لا ٣:١١؛ ١٨:٢١
٧:٢١ لا ٢١:١٣،١٤
٨:٢١ لا ٢١:٦
٩:٢١ تك ٣٨:٢٤

١٠:٢١ لا ١٠:٦
١١:٢١ لا ١٩:٢٨

١٠وَالْكَاهِنُ الأَعْظَمُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ، الَّذِي سُكِبَ عَلَى رَأْسِهِ دُهْنُ الْمَسْحَةِ، وَتَكَرَّسَ لِيَرْتَدِيَ الثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ، لاَ يَكْشِفُ عَنْ رَأْسِهِ وَلاَ يَشُقُّ ثِيَابَهُ حِدَاداً عَلَى مَيْتٍ. ١١وَلْيَتَفَادَ الدُّخُولَ إِلَى مَكَانٍ فِيهِ جُثَّةُ مَيْتٍ. وَلاَ يُنَجِّسْ نَفْسَهُ بِلَمْسِ جُثْمَانِ مَيْتٍ، حَتَّى لَوْ كَانَ ذَلِكَ جُثْمَانَ أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ. ١٢لاَ يُفَارِقِ الْمَقْدِسَ فِي أَثْنَاءِ خِدْمَتِهِ، لِئَلاَّ يُدَنِّسَ مَقْدِسَ إِلَهِهِ، لأَنَّهُ قَدْ تَمَّ تَكْرِيسُهُ

٢٢:٢٠، ٢٣ أعطى الرب شعبه العديد من الشرائع، ولكن ليس بغير سبب. فهو لم يمنع عنهم خيرًا، إنما نهاهم عن الأفعال التي تجلب عليهم الخراب. فجميعنا نفهم قوانين الله في الطبيعة، فمثلاً من يقفز من فوق بناء ذي عشرة طوابق، لابد أن يموت بحكم قانون الجاذبية. ولكن البعض منا لا يفهمون كيف تعمل قوانين الله الروحية، فالله ينهانا عن فعل أشياء معينة لأنه يريد أن يحمينا من تدمير أنفسنا، ويجب علينا أن نحترس من اشتهاء اللذات المنهي عنها، لأن عواقبها هي الألم والموت والانفصال عن الله الذي يريد أن يعيننا.

بِسَكْبِ دُهْنِ مَسْحَةِ إِلَهِهِ عَلَيْهِ، فَأَنَا الرَّبُّ. ١٣لِيَتَزَوَّجْ مِنْ عَذْرَاءَ، ١٤لاَ مِنْ أَرْمَلَةٍ، وَلاَ مُطَلَّقَةٍ، وَلاَ زَانِيَةٍ مُدَنَّسَةٍ، بَلْ يَتَزَوَّجُ عَذْرَاءَ مِنْ سِبْطِهِ. ١٥فَلاَ يُدَنِّسُ نَسْلَهُ بَيْنَ شَعْبِهِ، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أُقَدِّسُهُ».

١٦وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٧«قُلْ لِهَرُونَ: لاَ يُقَرِّبْ رَجُلٌ مِنْ نَسْلِكَ فِيهِ عَاهَةٌ ذَبَائِحَ لإِلَهِهِ عَلَى مَدَى أَجْيَالِهِمْ، ١٨فَكُلُّ رَجُلٍ مُصَابٍ بِعَاهَةٍ لاَ يَتَقَدَّمْ سَوَاءٌ أَكَانَ أَعْمَى أَمْ أَعْرَجَ أَمْ مُشَوَّهَ الْوَجْهِ أَمْ فِيهِ عُضْوٌ زَائِدٌ، ١٩وَلاَ مَكْسُورَ الْيَدِ أَوِ الرِّجْلِ، ٢٠وَلاَ أَحْدَبَ وَلاَ قَزَمٍ، أَوْ مَنْ فِي عَيْنِهِ بَيَاضٌ، وَلاَ الأَجْرَبَ وَلاَ الأَكْلَفَ وَلاَ مَرْضُوضَ الْخِصْيَةِ. ٢١يُحْظَرُ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ فِيهِ عَاهَةٌ مِنْ نَسْلِ هرُونَ الْكَاهِنِ أَنْ يَتَقَدَّمَ لِيُقَرِّبَ ذَبَائِحَ الرَّبِّ، ٢٢ وَلَكِنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ ذَبَائِحِ إِلَهِهِ، الْمُقَدَّمَةِ فِي قُدْسِ الأَقْدَاسِ وَالْقُدْسِ. ٢٣غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ إِلَى مَا وَرَاءِ الْحِجَابِ، وَلاَ يَقْتَرِبُ مِنَ الْمَذْبَحِ، لأَنَّ فِيهِ عَيْباً، لِئَلاَّ يُدَنِّسَ مَقْدِسِي، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أُقَدِّسُهُمْ». ٢٤وَهَكَذَا أَبْلَغَ مُوسَى هَذِهِ الْوَصَايَا لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ وَسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

١٨:٢١ لا ٢٢:١٩-٢٥
٢٠:٢١ تث ٢٣:١

٢٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«قُلْ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ أَلاَّ يَنْتَهِكُوا تَقْدِمَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يُقَدِّسُونَهَا، وَلاَ يُدَنِّسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ. فَأَنَا الرَّبُّ. ٣قُلْ لَهُمْ: إِيَّاكُمْ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ أَنْ يَقْتَرِبَ كَاهِنٌ إِلَى التَّقْدِمَاتِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ وَهُوَ غَيْرُ طَاهِرٍ، فَإِنَّ تِلْكَ النَّفْسَ تُسْتَأْصَلُ مِنْ أَمَامِي، فَأَنَا الرَّبُّ. ٤أَيُّ كَاهِنٍ مِنْ نَسْلِ هَرُونَ مُصَابٌ بِالْبَرَصِ أَوِ السَّيَلاَنِ، لاَ يَأْكُلْ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ حَتَّى يَطْهُرَ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ لَمَسَ شَيْئاً تَنَجَّسَ بِجُثَّةِ مَيْتٍ، أَوْ شَخْصاً حَدَثَ مِنْهُ قَذْفٌ مَنَوِيٌّ. ٥أَيُّ كَاهِنٍ لَمَسَ حَيَوَاناً أَوْ إِنْسَاناً غَيْرَ طَاهِرٍ لِنَجَاسَةٍ فِيهِ، ٦فَاللاَّمِسُ يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ، وَلاَ يَأْكُلُ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ، بَلْ يَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ. ٧وَلَكِنْ مَتَى غَرَبَتِ الشَّمْسُ يُصْبِحُ طَاهِراً، ثُمَّ يَأْكُلُ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ، لأَنَّهَا طَعَامُهُ. ٨لاَ يَأْكُلْ مِنْ جِيفَةِ حَيَوَانٍ أَوْ فَرِيسَةٍ فَيَتَنَجَّسَ بِها. فَأَنَا الرَّبُّ. ٩أَطِيعُوا شَعَائِرِي لِئَلاَّ تَحْمِلُوا خَطِيئَتَهَا وَتَمُوتُوا بِسَبَبِهَا لأَنَّكُمْ دَنَّسْتُمُوهَا، فَأَنَا الرَّبُّ الَّذِي أُقَدِّسُكُمْ.

١٠يُحْظَرُ عَلَى غَيْرِ أُسْرَةِ الْكَاهِنِ أَنْ يَأْكُلُوا مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ، سَوَاءٌ أَكَانَ ضَيْفَ الْكَاهِنِ أَمْ أَجِيرَهُ. ١١لَكِنْ إِذَا اشْتَرَى الْكَاهِنُ عَبْداً بِفِضَّةٍ، أَوْ وُلِدَ فِي بَيْتِهِ عَبْدٌ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَبْدَ يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ الْكَاهِنِ. ١٢وَإِذَا تَزَوَّجَتِ ابْنَةُ الْكَاهِنِ مِنْ غَيْرِ كَاهِنٍ، فَإِنَّهَا لاَ تَأْكُلُ مِنَ التَّقْدِمَاتِ

٣:٢٢ لا ٧:٢٠،٢١
٥:٢٢ لا ١١:٢٤-٢٨،٤٣
٧:٢٢ عد ١٨:١١
٨:٢٢ خر ٢٢:٣١
٩:٢٢ خر ٢٨:٤٣؛ لا ٢٢:١٦

٢١:١٦-٢٣ هل كان الله يظلم المعوقين عندما قال إنهم غير مؤهلين لتقديم الذبائح؟ كما طلب الله أن لا يُقدم حيوان به عيب ذبيحة، كذلك طلب أن لا يُقدم الكهنة «غير الكاملين» ذبائح. ولم يكن في هذا إهانة للمعوقين، بل بالحري إنها تتعلق بحقيقة أن الكاهن يجب أن يكون، إلى حد ما، مماثلاً لله الكامل الذي يخدمه. وبالطبع لم يتحقق هذا الكمال تماماً إلى أن جاء المسيح. ولكن أولئك الكهنة المعوقين، باعتبارهم لاويين، أضفى الله عليهم الحماية، وضمن لهم طعامهم من الذبائح، فلم يُهمَلوا، لأنهم كانوا يؤدون الكثير من الخدمات الضرورية في خيمة الاجتماع.

الْمُقَدَّسَةِ. ١٣أَمَّا إِذَا أَصْبَحَتْ أَرْمَلَةً، أَوْ مُطَلَّقَةً مِنْ غَيْرِ عَائِلٍ مِنْ نَسْلِهَا، وَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِ
أَبِيهَا كَمَا فِي أَيَّامِ صِبَاهَا، فَإِنَّهَا تَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ أَبِيهَا. إِنَّمَا الْغَرِيبُ لَا يَأْكُلُ مِنْهُ. ١٤وَإِذَا أَكَلَ ١٤:٢٢
أَحَدٌ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ سَهْواً، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ نَسْلِ هَرُونَ، يَرُدُّ لِلْكَاهِنِ قِيمَةَ مَا أَكَلَهُ مِنَ لا ١٥:٥
الذَّبِيحَةِ، مُضَافاً إِلَيْهِ خُمْسُهُ. ١٥عَلَى الْكَهَنَةِ أَلاَّ يُدَنِّسُوا الذَّبَائِحَ الَّتِي يُحْضِرُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ
لِلرَّبِّ، ١٦لأَنَّهُمْ بِذَلِكَ يُحَمِّلُونَ الآكِلِينَ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ ذُنُوباً تَسْتَوْجِبُ الْعِقَابَ، لأَنِّي ١٦:٢٢
أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أُقَدِّسُهَا». لا ٩:٢٢

الذبائح غير المقبولة

١٧وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٨«قُلْ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ وَسَائِرِ إِسْرَائِيلَ: كُلُّ إِسْرَائِيلِيٍّ، أَوْ مِنَ
الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ يُقَدِّمُ قُرْبَاناً، سَوَاءٌ كَانَ وَفَاءً لِنَذْرٍ، أَمْ تَقْدِمَةً طَوْعِيَّةً
يُقَرِّبُونَهَا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ، ١٩تَكُونُ مُحْرَقَةً لِلرِّضَى عَنْكُمْ، ثَوْراً أَوْ كَبْشاً أَوْ تَيْساً سَلِيماً.
٢٠لَا تُقَرِّبُوا تَقْدِمَةً فِيهَا عَيْبٌ، لأَنَّهَا لَنْ تَكُونَ مَقْبُولَةً لِلرِّضَى عَنْكُمْ. ٢١وَإِذَا أَصْعَدَ ٢٠:٢٢
أَحَدُكُمْ ذَبِيحَةَ سَلاَمٍ لِلرَّبِّ، وَفَاءً لِنَذْرٍ، أَوْ ذَبِيحَةً طَوْعِيَّةً، فَلْتَكُنْ مِنَ الْبَقَرِ أَوِ الْغَنَمِ، تث ١٥:٢١؛ عب ١٤:٩؛
سَلِيمَةً خَالِيَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ لِيَرْضَى الرَّبُّ عَنْكُمْ. ٢٢لَا تُقَرِّبُوا لِلرَّبِّ مِنَ الذَّبَائِحِ مَا هُوَ ١بط ١:١٩
أَعْمَى أَوْ مَكْسُورٌ أَوْ مَجْرُوحٌ أَوْ بِهِ بُثُورٌ أَوْ أَجْرَبُ أَوْ أَكْلَفُ، وَلاَ تَجْعَلُوا مِنْهَا وَقُوداً ٢١:٢٢
عَلَى الْمَذْبَحِ لِلرَّبِّ. ٢٣أَمَّا الثَّوْرُ أَوِ الْحَمَلُ الَّذِي فِيهِ عُضْوٌ زَائِدٌ أَوْ نَاقِصٌ، فَلَكَ أَنْ تُقَرِّبَهُ لا ٦:٣
تَقْدِمَةً طَوْعِيَّةً، وَلَكِنْ لَيْسَ وَفَاءً لِنَذْرٍ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مَرْفُوضاً. ٢٤لَا تُصْعِدُوا لِلرَّبِّ حَيَوَاناً
ذَا خُصىً مَرْضُوضَةٍ أَوْ مَسْحُوقَةٍ أَوْ مَقْطُوعَةٍ. لَا تَفْعَلُوا هَذَا فِي أَرْضِكُمْ. ٢٥لَا تَشْتَرُوا ٢٥:٢٢
مِثْلَ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ غَرِيبٍ لِتُقَدِّمُوهَا ذَبَائِحَ لإِلَهِكُمْ، لأَنَّهُ لَنْ يَقْبَلَهَا مِنْكُمْ، لِمَا فِيهَا لا ٦:٢١
مِنْ تَشْوِيهٍ وَعَيْبٍ».
٢٦وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٧«مَتَى وَلَدَتْ بَقَرَةٌ أَوْ شَاةٌ أَوْ عَنْزَةٌ يَمْكُثُ وَلِيدُهَا مَعَهَا سَبْعَةَ ٢٧:٢٢
أَيَّامٍ، ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَصِحُّ تَقْدِيمُهَا قُرْبَانَ وَقُودٍ لِلرَّبِّ. ٢٨لَا تَذْبَحُوا الْبَقَرَةَ أَوِ الشَّاةَ خر ٣٠:٢٢
مَعَ ابْنِهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. ٢٩وَمَتَى ذَبَحْتُمْ قُرْبَانَ شُكْرٍ لِلرَّبِّ، فَاذْبَحُوهُ لِلرِّضَى عَنْكُمْ، ٢٨:٢٢
٣٠وَكُلُوهُ فِي الْيَوْمِ عَيْنِهِ، وَلاَ تُبْقُوا مِنْهُ شَيْئاً إِلَى الْغَدِ، فَأَنَا الرَّبُّ. ٣١أَطِيعُوا وَصَايَايَ تث ٦،٧:٢٢
وَاعْمَلُوا بِهَا، فَأَنَا الرَّبُّ. ٣٢وَلاَ تُدَنِّسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ، فَأَتَقَدَّسَ وَسَطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢٩:٢٢
فَأَنَا الرَّبُّ الَّذِي أُقَدِّسُكُمْ، ٣٣وَالَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهاً. أَنَا لا ٧:١٢
الرَّبُّ». ٣١:٢٢
تث ٤٠،٢:٤
٣٢:٢٢
لا ٢١:١٨

٢٢:١٩-٢٥ لم تكن الحيوانات، التي بها عيب، تُقبل كذبائح لأنها لا تتفق مع طبيعة الله القدوس، علاوة على أن الحيوان كان يجب أن يكون بلا عيب ليكون رمزًا لحياة يسوع المسيح الكاملة بلا خطية. وعندما نقدم أفضل أوقاتنا ومواهبنا وكنوزنا لله، بدلاً مما علاه الصدأ والرديء، فإننا نظهر المعنى الحقيقي للعبادة ونشهد باستحقاق الله الفائق.

المواسم والأعياد

٢٣ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: هَذِهِ هِيَ مَوَاسِمِي وَأَعْيَادِي الَّتِي تُعْلِنُونَهَا مَحَافِلَ مُقَدَّسَةً.

٢:٢٣ لا ٢٣:٤،٣٧،٤٤؛ عد ٢٩:٣٩

السبت

٣سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُونَ، أَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَهُوَ سَبْتُ رَاحَةٍ وَمَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. لاَ تَقُومُوا فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ، بَلْ يَكُونُ سَبْتَ رَاحَةٍ لِلرَّبِّ حَيْثُ تُقِيمُونَ.

٣:٢٣ خر ٢٠:٩،١٠؛ عب ٤:٩،١٠

الفصح وعيد الفطير

٤إِلَيْكُمْ مَوَاسِمَ الرَّبِّ وَالْمَحَافِلَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي تُعَيِّدُونَهَا فِي أَوْقَاتِهَا: ٥فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ الْعِبْرِيِّ (أَيْ شَهْرِ نِيسَانَ - أَبْرِيلَ) بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ يَكُونُ فِصْحٌ لِلرَّبِّ. ٦وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ يَكُونُ عِيدُ الْفَطِيرِ لِلرَّبِّ، فَتَأْكُلُونَ فَطِيراً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٧فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ، تَتَوَقَّفُ فِيهِ جَمِيعُ الأَعْمَالِ. ٨ثُمَّ تُقَرِّبُونَ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تُقِيمُونَ مَحْفَلاً مُقَدَّساً تَتَعَطَّلُ فِيهِ جَمِيعُ الأَعْمَالِ».

تقدمة باكورة المحاصيل

٩وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: ١٠«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى دَخَلْتُمُ الأَرْضَ الَّتِي أَهَبُهَا لَكُمْ وَحَصَدْتُمْ غَلاَّتِهَا، تُحْضِرُونَ أَوَّلَ حُزْمَةٍ مِنْ حَصَادِكُمْ لِلْكَاهِنِ، ١١فَيُرَجِّحُ الْكَاهِنُ الْحُزْمَةَ فِي الْيَوْمِ التَّالِي لِيَوْمِ السَّبْتِ أَمَامَ الرَّبِّ لِيَرْضَى عَنْكُمْ. ١٢وَتُقَدِّمُونَ يَوْمَ تَرْجِيحِ الْحُزْمَةِ خَرُوفاً سَلِيماً مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ، ١٣مَعَ عُشْرَيْنِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِتْرَاتٍ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِالزَّيْتِ وَقُوداً لِلرَّبِّ لِتَحْظَوْا بِرِضَاهُ. وَكَذَلِكَ تُقَدِّمُونَ سَكِيبَهُ رُبْعَ الْهِينِ (نَحْوَ لِتْرٍ) مِنَ الْخَمْرِ. ١٤لاَ تَأْكُلُوا مِنَ الْغَلَّةِ الْجَدِيدَةِ، لاَ دَقِيقاً مَخْبُوزاً وَلاَ فَرِيكاً وَلاَ سَوِيقاً إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي تُحْضِرُونَ فِيهِ قُرْبَانَ إِلهِكُمْ، فَتَكُونُ هَذِهِ عَلَيْكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ.

١٣:٢٣ لا ٢:١٤-١٦

٢-١:٢٣ لعبت الأعياد دورًا كبيرًا عند بني إسرائيل، فكانت أعياد إسرائيل تختلف عنها عند أي أمة أخرى، لأن الله هو الذي عينها. وكانت أوقاتًا للاحتفال معه، وليست أوقاتًا للمجون. لقد أراد الله أن يخصص أيامًا معينة للشعب للاجتماع معًا للراحة والاستجمام، وليذكروا بشكر كل ما فعله لأجلهم.

٤-١:٢٣ لقد عين الله العديد من العطلات القومية كل سنة للاحتفالات والشركة والعبادة. ونستطيع أن نعرف الكثير عن أي شعب بملاحظة كيفية احتفالهم بعطلاتهم وأعيادهم وأسلوب هذه الاحتفالات. لاحظ تقاليد أعيادك، وماذا تُعلن عنك وعن أسلوب حياتك؟

٦:٢٣ كان عيد الفطير يذكر بني إسرائيل بنجاتهم من مصر، فكانوا يأكلون فطيرًا لمدة سبعة أيام، كما كانوا قد أكلوه وقتئذ (خر ١٢:١٥). والفطير يُعمل بدون خمير، وأصبح رمزًا هامًا لهم، أولاً: لأنه كان فريدًا يصور تفرد بني إسرائيل كأمة. ثانيًا: كان يعلمهم تجنب الخطية حيث إن الخميرة (وهي مادة تغير طبيعة العجين) كانت رمزًا للخطية. ثالثًا: كان يذكرهم بالطاعة الفورية، لأن هروبهم من مصر كان معجلًا، فلم يكن ثمة وقت لوضع الخمير في العجين وانتظار تخمره وانتفاخه.

١٤-٩:٢٣ كان عيد الباكورات يقتضي تقديم أول المحصول لله، فلم يكن الإسرائيليون يستطيعون أكل أي شيء من المحصول إلا بعد تقديم أول الحصيد لله. ومازال الله الآن ينتظر منا أن نفرز نصيبه أولاً وليس أخيرًا، فإعطاء الفضلات لله ليس هو الطريق الأمثل للتعبير عن الشكر.

عيد الأسابيع

١٥ثُمَّ تَحْسُبُونَ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ كَامِلَةٍ، ابْتِدَاءً مِنَ الْيَوْمِ التَّالِي لِلسَّبْتِ الَّذِي تُحْضِرُونَ فِيهِ حُزْمَةَ
التَّرْجِيحِ، ١٦فَتَحْسُبُونَ خَمْسِينَ يَوْماً إِلَى الْيَوْمِ التَّالِي لِلسَّبْتِ السَّابِعِ، ثُمَّ تُقَرِّبُونَ تَقْدِمَةً
جَدِيدَةً لِلرَّبِّ. ١٧فَتَأْتُونَ مِنْ مَسَاكِنِكُمْ بِخُبْزِ تَرْجِيحٍ، رَغِيفَيْنِ مِقْدَارُهُمَا عُشْرَيْنِ (نَحْوَ
خَمْسَةِ لِتْرَاتٍ) مِنْ دَقِيقٍ مَخْبُوزَيْنِ بِخَمِيرٍ، فَيَكُونَانِ بَاكُورَةً لِلرَّبِّ. ١٨وَتُقَدِّمُونَ مَعَ الْخُبْزِ
سَبْعَةَ خِرَافٍ سَلِيمَةٍ حَوْلِيَّةٍ وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشَيْنِ وَسَكِيبَ خَمْرٍ. فَتَكُونُ جَمِيعُهَا مُحْرَقَةً
وَوَقُودَ رِضًى وَسُرُورٍ لِلرَّبِّ. ١٩وَتُقَرِّبُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَخَرُوفَيْنِ
حَوْلِيَّيْنِ ذَبِيحَةَ سَلاَمٍ. ٢٠فَيُرَجِّحُهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مَعَ خُبْزِ الْبَاكُورَةِ وَالْخَرُوفَيْنِ، فَتَكُونُ
مُقَدَّسَةً لِلرَّبِّ نَصِيباً لِلْكَاهِنِ. ٢١وَتُخَصِّصُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَيْنَهُ لِيَكُونَ مَحْفَلاً مُقَدَّساً لَكُمْ،
تَتَعَطَّلُ فِيهِ جَمِيعُ الأَعْمَالِ، فَتَكُونُ عَلَيْكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً حَيْثُ تُقِيمُونَ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ.
٢٢وَعِنْدَمَا تَسْتَوْفُونَ حَصَادَ غَلاَّتِكُمْ، اتْرُكُوا زَوَايَا حُقُولِكُمْ غَيْرَ مَحْصُودَةٍ، وَلاَ تَلْتَقِطُوا مَا
يَقَعُ مِنْهَا عَلَى الأَرْضِ، بَلِ اتْرُكُوهُ لِلْمِسْكِينِ وَعَابِرِ السَّبِيلِ. فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

١٦:٢٣ أع ١:٢
١٧:٢٣ خر ٢٢:٣٤
٢١:٢٣ لا ٣،٢:٢٣
٢٢:٢٣ لا ٩:١٩

الأعياد	العيد	موضوع الاحتفال	أهميته
بالإضافة إلى الاستمتاع بعطلة يوم السبت كل أسبوع، كان بنو إسرائيل يستمتعون بتسعة عشر يومًا احتفالاً بأعياد قومية.	الفصح يوم واحد (لا ٢٣: ٥)	عندما أنقذ الله أبكار بني إسرائيل في مصر وحررهم من العبودية.	كان يُذكر الشعب بإنقاذ الرب لهم.
	الفطير سبعة أيام (لا ٢٣: ٦-٨)	الخروج من مصر.	كان يذكر الشعب بأنهم قد تركوا حياتهم الماضية وراءهم، وأنهم داخلون إلى أسلوب جديد للحياة.
	الباكورات يوم واحد (لا ٢٣: ٩-١٤)	باكورات حصاد الشعير.	كان يذكر الشعب كيف عالهم الله في البرية.
	الخمسين يوم واحد (لا ٢٣: ١٥-٢٢)	نهاية حصاد الشعير وبداية حصاد القمح.	لإظهار الفرح والشكر من أجل المحصول الوفير.
	الأبواق يوم واحد (لا ٢٣: ٢٣-٢٥)	بداية الشهر السابع (بدء السنة المدنية).	التعبير عن الفرح والشكر لله.
	يوم الكفارة يوم واحد (لا ٢٣: ٢٦-٣٢)	رفع خطية الشعب والأمة.	استعادة الشركة مع الله.
	عيد المظال سبعة أيام (لا ٢٣: ٣٣-٤٣)	حماية الله وقيادته لهم في الصحراء.	تجديد التزام بني إسرائيل لله والاتكال على قيادته وحمايته.

عيد الأبواق

٢٣وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٤«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: يَكُونُ لَكُمُ الْيَوْمُ الأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيْ شَهْرِ أَيْلُولَ - سِبْتَمْبَر) يَوْمَ عُطْلَةٍ فِيهِ تَحْتَفِلُونَ احْتِفَالاً مُقَدَّساً، تَنْفُخُونَ فِيهِ بِالأَبْوَاقِ. ٢٥تَتَوَقَّفُونَ فِيهِ عَنْ أَعْمَالِكُمْ وَتُصْعِدُونَ تَقْدِمَاتٍ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ».

٢٤:٢٣ لا ٩:٢٥؛ عد ١:٢٩

يوم الكفارة

٢٦وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٧«وَيَكُونُ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ السَّابِعِ يَوْمَ كَفَّارَةٍ، تَحْتَفِلُونَ فِيهِ احْتِفَالاً مُقَدَّساً، وَتُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ، وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، ٢٨وَتَتَوَقَّفُونَ فِيهِ أَيْضاً عَنْ أَعْمَالِكُمْ، لأَنَّهُ يَوْمُ كَفَّارَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ. ٢٩وَكُلُّ نَفْسٍ لاَ تَتَذَلَّلُ فِي هَذَا الْيَوْمِ تُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا ٣٠وَأُبِيدُ كُلَّ مَنْ لاَ يَتَوَقَّفُ عَنْ عَمَلِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٣١إِيَّاكُمْ وَالْقِيَامَ بِعَمَلٍ مَا. إِنَّهَا فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ عَلَيْكُمْ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ حَيْثُ تُقِيمُونَ. ٣٢إِنَّهُ سَبْتُ رَاحَةٍ لَكُمْ تَتَذَلَّلُونَ فِيهِ، فَتَسْتَرِيحُونَ مِنْ مَسَاءِ الْيَوْمِ التَّاسِعِ حَتَّى مَسَاءِ الْيَوْمِ التَّالِي».

٢٧:٢٣ لا ٢٩:١٦

٢٩:٢٣ تك ١٤:١٧

٣٠:٢٣ لا ٣:٢٠

عيد الخيام

٣٣وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٣٤«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَحْتَفِلُوا بِعِيدِ الْخِيَامِ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ. يَحْتَفِلُونَ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٥تَجْتَمِعُونَ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ فِي مَحْفَلٍ مُقَدَّسٍ، تَتَوَقَّفُ فِيهِ جَمِيعُ الأَعْمَالِ، ٣٦ثُمَّ تُثَابِرُونَ عَلَى تَقْرِيبِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَجْتَمِعُونَ لاِحْتِفَالٍ مُقَدَّسٍ تُقَدِّمُونَ فِيهِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، وَتَعْتَكِفُونَ لِلْعِبَادَةِ. وَفِي هَذَا الْيَوْمِ تَتَوَقَّفُ أَيْضاً جَمِيعُ الأَعْمَالِ.

٣٤:٢٣ خر ١٦:٢٣؛ يو ٢:٧

٣٧هَذِهِ هِيَ أَعْيَادُ الرَّبِّ الَّتِي تَحْتَفِلُونَ فِيهَا احْتِفَالاً مُقَدَّساً لِتَقْرِيبِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، مُحْرَقَةً وَتَقْدِمَةً وَذَبِيحَةً وَخَمْراً لِلرَّبِّ، كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ، ٣٨فَتَكُونُ هَذِهِ الْمُحْرَقَاتُ عَلاوَةً عَلَى تَقْدِمَاتِ سُبُوتِ الرَّبِّ، وَعَلاوَةً عَلَى عَطَايَاكُمْ وَجَمِيعِ نُذُورِكُمْ وَتِبَرُّعَاتِكُمُ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ. ٣٩وَتُعَيِّدُونَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ عِيداً لِلرَّبِّ، لأَنَّ فِيهِ تَجْمَعُونَ غَلَّةَ أَرْضِكُمْ. تُعَيِّدُونَ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، فَيَكُونُ الْيَوْمُ الثَّامِنُ عُطْلَةً. ٤٠فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ تَجْمَعُونَ ثِمَارَ أَشْجَارٍ نَضِرَةٍ وَسَعَفَ نَخْلٍ وَأَغْصَانَ أَشْجَارٍ كَثِيفَةِ الْوَرَقِ، وَأَغْصَانَ صَفْصَافٍ نَهْرِيٍّ، وَتَفْرَحُونَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٤١سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ تَحْتَفِلُونَ

٣٩:٢٣ خر ١٦:٢٣

٤٠:٢٣ نح ١٤:٨-١٧

٢٣:٢٣ تتضمن العبادة الاحتفال والاعتراف. ولكن في أيام أعياد بني إسرائيل القومية، يبدو أن الميزان كان يميل كثيرًا إلى ناحية الاحتفال، فكانت هناك خمسة أعياد للابتهاج، وعيدان فقط للحزن. وإله الكتاب المقدس يشجع الفرح! فالله لم يقصد أن يكون الدين مجرد تأملات وذكريات، بل يريدنا أن نفرح. والتأمل الجاد والاعتراف الصريح بالخطية لازمان، ولكن يجب موازنة ذلك بالفرح بإلهنا المُحب، وبما قد فعله لشعبه.

٢٤،٢٣:٢٣ كلمة بوق في العبرية تعني حرفيًا «قرن كبش» لأن غالبية أبواق بني إسرائيل كانت مصنوعة من قرون الحيوانات. وبعض الأبواق الخاصة كانت تصنع من الفضة المطروقة. وكان ينفخ في الأبواق لإعلان بداية كل شهر، وكذلك بداية الأعياد.

بِهِ عِيداً لِلرَّبِّ. وَيَكُونُ هَذَا فَرِيضَةً دَائِمَةً عَلَيْكُمْ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، ٤٢فَيُقِيمُ كُلُّ أَبْنَاءِ أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٤٣لِكَيْ تَتَذَكَّرَ أَجْيَالُكُمْ أَنَّنِي أَسْكَنْتُ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامٍ
عِنْدَمَا أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ». ٤٤وَهَكَذَا أَبْلَغَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَعْيَادِ
الرَّبِّ.

الزيت وخبز التقدمة

٢٤ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُحْضِرُوا لَكَ زَيْتَ زَيْتُونٍ مَرْضُوضٍ
نَقِيًّا لإِنَارَةِ السُّرُجِ الدَّائِمَةِ، ٣الْقَائِمَةِ خَارِجَ حِجَابِ الشَّهَادَةِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ،
فَيَقُومُ هَرُونُ بِالإِشْرَافِ عَلَى إِنَارَتِهَا أَمَامَ الرَّبِّ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ، فَتَكُونُ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً
جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ ٤إِذْ يَتَوَجَّبُ دَائِماً إِنَارَةُ السُّرُجِ الَّتِي عَلَى الْمَنَارَةِ الذَّهَبِيَّةِ النَّقِيَّةِ أَمَامَ الرَّبِّ.
٥وَعَلَيْكَ أَنْ تَأْخُذَ دَقِيقاً وَتَخْبِزَهُ، صَانِعاً مِنْهُ اثْنَيْ عَشَرَ رَغِيفاً، عَلَى أَنْ يَكُونَ مِقْدَارُ كُلِّ
رَغِيفٍ عُشْرَيْنِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِتْرَاتٍ). ٦وَتُرَتِّبُهَا صَفَّيْنِ، كُلُّ صَفٍّ مِنْ سِتَّةِ أَرْغِفَةٍ، عَلَى الْمَائِدَةِ
الطَّاهِرَةِ أَمَامَ الرَّبِّ. ٧وَتَضَعُ عَلَى كُلِّ صَفٍّ لُبَاناً، فَيَكُونُ لِلْخُبْزِ تَذْكَاراً، وَلِيَكُونَ وَقُوداً لِلرَّبِّ.
٨وَتُرَتِّبُ هَذَا الْخُبْزَ، بِانْتِظَامٍ، كُلَّ يَوْمِ سَبْتٍ أَمَامَ الرَّبِّ، مِنْ أَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِيثَاقاً أَبَدِيًّا.
٩وَيَكُونُ هَذَا الْخُبْزُ مِنْ نَصِيبِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ، فَيَأْكُلُونَهُ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ، لأَنَّهُ قُدْسُ
أَقْدَاسٍ لَهُ مِنْ مُحْرَقَاتِ الرَّبِّ، فَرِيضَةً دَائِمَةً».

٥:٢٤ خر ٢٥:٣٠
٦:٢٤ خر ٢٥:٢٣-٣٠
٨:٢٤ عد ٤:٧؛ ٢أخ ٢:٤
٩:٢٤ مت ١٢:٤؛ مر ٢:٢٦؛ لو ٦:٤

عقاب المجدّف

١٠وَحَدَثَ أَنْ خَرَجَ ابْنُ امْرَأَةٍ إِسْرَائِيلِيَّةٍ، أَبُوهُ رَجُلٌ مِصْرِيٌّ، وَسَطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَخَاصَمَ
فِي الْمُخَيَّمِ مَعَ رَجُلٍ إِسْرَائِيلِيٍّ. ١١فَجَدَّفَ ابْنُ الإِسْرَائِيلِيَّةِ، الْمَدْعُوَّةِ شَلُومِيَةَ بِنْتَ دِبْرِي، مِنْ
سِبْطِ دَانٍ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ وَسَبَّهُ، فَأَحْضَرُوهُ إِلَى مُوسَى، ١٢وَزَجُّوهُ فِي السِّجْنِ رَيْثَمَا يُصْدِرُ
الرَّبُّ حُكْمَهُ عَلَيْهِ.
١٣فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٤«خُذِ الشَّاتِمَ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ، وَاجْعَلْ جَمِيعَ الَّذِينَ سَمِعُوا
تَجْدِيفَهُ يَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَرْجُمُهُ كُلُّ الشَّعْبِ. ١٥وَقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ مَنْ شَتَمَ
إِلَهَهُ يُعَاقَبُ بِذَنْبِهِ. ١٦وَمَنْ جَدَّفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ يُقْتَلُ، إِذْ يَرْجُمُهُ الشَّعْبُ رَجْماً، الْغَرِيبُ
كَالإِسْرَائِيلِيِّ يُعَاقَبُ بِالْقَتْلِ عِنْدَ تَجْدِيفِهِ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ.
١٧وَإِذَا قَتَلَ أَحَدٌ إِنْسَاناً فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. ١٨وَمَنْ أَمَاتَ بَهِيمَةَ جَارِهِ يُعَوِّضُ عَنْهَا نَفْساً بِنَفْسٍ. ١٩وَمَنْ
أَوْقَعَ بِقَرِيبِهِ ضَرَراً فَبِمِثْلِ مَا أَوْقَعَ يُوْقَعُ بِهِ. ٢٠كَسْرٌ بِكَسْرٍ وَعَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. وَكَمَا أَنْزَلَ

١٢:٢٤ خر ١٦:١٨
١٤:٢٤ تث ٩:١٣؛ ٥:١٧، ٧
١٦:٢٤ ١مل ١٠:٢١، ١٣
١٧:٢٤ خر ١٢:٢١
١٨:٢٤ لا ٢١:٢٤
٢٠:٢٤ مت ٣٨:٥

٤٣:٢٣ كانت أعياد بني إسرائيل أفراح عائلية. فالفصح والخمسين وعيد المظال كانت تستلزم اشتراك العائلة. فكانت تعلم أفراد الأسرة، من جميع الأعمار، عن طبيعة الله وما فعله لهم. وهي أيضًا مناسبات لتجديد الالتزام لله.

بِسِوَاهُ مِنْ أَذىً يُنْزَلُ بِهِ. ٢١مَنْ قَتَلَ بَهِيمَةَ جَارِهِ يُعَوِّضُ عَنْهَا، وَمَنْ قَتَلَ إِنْسَاناً يُقْتَلُ. ٢٢حُكْمٌ وَاحِدٌ يُطَبَّقُ عَلَيْكُمْ، الْغَرِيبُ كَالإِسْرَائِيلِيِّ، إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ».
٢٣فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُخْرِجُوا الشَّاتِمَ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ وَيَرْجُمُوهُ بِالْحِجَارَةِ، فَنَفَّذَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَمْرَ الرَّبِّ لِمُوسَى.

٢١:٢٤ لا ١٧:٢٤
٢٢:٢٤ خر ٤٩:١٢؛ عد ١٤:٩

السنة السابعة

٢٥ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: مَتَى جِئْتُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَهَبُكُمْ إِيَّاهَا، لَا تَزْرَعُوهَا فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ. ٣ازْرَعْ حَقْلَكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، وَقَلِّمْ كَرْمَكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، وَاجْمَعْ غَلَّتَهُمَا. ٤وَأَمَّا السَّنَةُ السَّابِعَةُ فَفِيهَا تُرِيحُ الأَرْضَ وَتُعَطِّلُهَا سَبْتاً لِلرَّبِّ. لَا تَزْرَعْ فِيهَا حَقْلَكَ وَلاَ تُقَلِّمْ كَرْمَكَ. ٥لَا تَحْصُدْ زَرْعَكَ الَّذِي نَمَا بِنَفْسِهِ، وَلاَ تَقْطِفْ عِنَبَ كَرْمِكَ الْمُحْوِلِ، بَلْ تَكُونُ سَنَةَ رَاحَةٍ لِلأَرْضِ. ٦وَمَا تُغِلُّهُ الأَرْضُ فِي سَنَةِ الرَّاحَةِ يَكُونُ طَعَاماً لَكَ وَلِعَبْدِكَ وَأَمَتِكَ وَأَجِيرِكَ وَالْمُسْتَوْطِنِ النَّازِلِ عِنْدَكَ، ٧وَكَذَلِكَ تَكُونُ كُلُّ غَلَّتِهَا طَعَاماً لِلْبَهَائِمِ وَلِلْحَيَوَانِ الرَّاعِي فِيهَا.

سنة اليوبيل

٨وَبَعْدَ انْقِضَاءِ تِسْعِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، أَيْ بَعْدَ سَبْعِ سُبُوتٍ مِنَ السِّنِينَ، ٩فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ سَنَةً عِبْرِيَّةً، تَنْفُخُونَ بُوقَ الْهُتَافِ فِي يَوْمِ الْكَفَّارَةِ فِي جَمِيعِ أَرْضِكُمْ، ١٠وَتُقَدِّسُونَ السَّنَةَ الْخَمْسِينَ وَتُعْلِنُونَ فِيهَا الْعِتْقَ لِجَمِيعِ سُكَّانِهَا، فَتَكُونُ لَكُمْ يُوبِيلاً، وَتَرْجِعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مُلْكِهِ وَعَشِيرَتِهِ. ١١وَتَكُونُ لَكُمُ السَّنَةُ الْخَمْسُونَ هَذِهِ يُوبِيلاً، لَا تَزْرَعُوا فِيهَا وَلاَ تَحْصُدُوا غَلَّتَهَا وَلاَ تَقْطِفُوا كَرْمَهَا الْمُحْوِلَ. ١٢إِنَّهَا يُوبِيلٌ، سَنَةٌ مُقَدَّسَةٌ لَكُمْ. لَا تَأْكُلُوا إِلاَّ مَا يُجْنَى مُبَاشَرَةً مِنَ الْحَقْلِ. ١٣وَفِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ هَذِهِ يَرْتَدُّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مُلْكِهِ. ١٤فَإِنْ بِعْتَ مُوَاطِنَكَ، أَوِ اشْتَرَيْتَ مِنْهُ، فَلاَ تَظْلِمْهُ. ١٥يَكُونُ شِرَاؤُكَ مِنْ صَاحِبِكَ وَفْقاً لِعَدَدِ السِّنِينَ بَعْدَ الْيُوبِيلِ، وَبَيْعُهُ لَكَ يَكُونُ بِنَاءً عَلَى سِنِي الْغَلَّةِ. ١٦فَكُلَّمَا كَثُرَتِ السِّنُونَ تَزِيدُ قِيمَتُهُ، وَكُلَّمَا قَلَّتِ السِّنُونَ يَنْخَفِضُ ثَمَنُهُ، لأَنَّهُ يَبِيعُكَ بِنَاءً عَلَى عَدَدِ الْغَلاَّتِ، ١٧فَلاَ يَظْلِمَنَّ أَحَدٌ صَاحِبَهُ، بَلِ اتَّقِ إِلَهَكَ، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ١٨فَاعْمَلُوا بِفَرَائِضِي وَرَاعُوا أَحْكَامِي وَمَارِسُوهَا، لِتَسْكُنُوا فِي الأَرْضِ آمِنِينَ، ١٩عِنْدَئِذٍ تَغِلُّ الأَرْضُ ثَمَرَهَا، فَتَأْكُلُونَ وَتَشْبَعُونَ وَتَسْكُنُونَ عَلَيْهَا آمِنِينَ. ٢٠وَإِنْ قُلْتُمْ: مَاذَا نَأْكُلُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ إِنْ لَمْ نَزْرَعْ وَلَمْ

٩:٢٥ لا ٢٤:٢٣
١٠:٢٥ إر ١٧،١٥،٨:٣٤
١٣:٢٥ لا ١٠:٢٥
١٥:٢٥ لا ٢٣،١٨:٢٧
١٧:٢٥ لا ٣٢،١٤:١٩
١٨:٢٥ لا ٥،٤:٢٦؛ تث ١٠:١٢
٢٠:٢٥ لا ٤:٢٥

٨:٢٥-١٠ كان يجب الاحتفال بسنة اليوبيل مرة كل خمسين سنة. وكانت تشمل إلغاء الديون، و إعادة الأراضي التي كانت قد بيعت. ولا يوجد في الكتاب المقدس أي دليل على أنهم قد حفظوا سنة اليوبيل. ولو أن بني إسرائيل حفظوا هذا الأمر بأمانة لتوفر لهم مجتمع ليس به فقر دائم.

نَجْمَعْ غَلَّتَنَا؟ ٢١هَا أَنَا آمُرُ بِبَرَكَتِي لَكُمْ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ فَتُغِلُّ لِثَلاَثِ سِنِينَ، ٢٢فَتَزْرَعُونَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَتَأْكُلُونَ مِنَ الْغَلَّةِ الْقَدِيمَةِ إِلَى أَنْ يَتِمَّ حَصِيدُ مَوْسِمِ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ.

٢٣أَمَّا الأَرْضُ فَلاَ تُبَاعُ مُطْلَقاً لأَنَّ لِي الأَرْضَ، وَأَنْتُمْ غُرَبَاءُ وَنُزَلاَءُ عِنْدِي. ٢٤بَلْ فِي كُلِّ عَقْدِ بَيْعٍ تَضَعُونَ شَرْطَ فِكَاكٍ لِلأَرْضِ. ٢٥وَإِذَا افْتَقَرَ مُوَاطِنُكَ وَبَاعَ بَعْضَ مُلْكِهِ فَلْيَأْتِ أَقْرَبُ أَقْرِبَائِهِ وَيَفُكَّ مَبِيعَ قَرِيبِهِ ٢٦وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرِيبٌ، وَاسْتَطَاعَ الْحُصُولَ عَلَى مِقْدَارٍ كَافٍ مِنَ الْمَالِ لِفَكِّ الْبَيْعِ، ٢٧فَلْيَحْسُبْ عَدَدَ السَّنَوَاتِ الَّتِي انْقَضَتْ عَلَى الْمَبِيعِ، وَمَا هُوَ مُتَبَقٍّ مِنْهَا حَتَّى حُلُولِ سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَيَدْفَعَ لِلْمُشْتَرِي مَا يُعَادِلُ غِلاَلَ السَّنَوَاتِ الْمُتَبَقِّيَةِ، وَيَسْتَرِدَّ مُلْكَهُ ٢٨وَإِنْ لَمْ يَتَوَافَرْ لَدَيْهِ الْمَالُ لاِسْتِرْدَادِ مَبِيعِهِ مِنْ يَدِ الشَّارِي، فَلْيَنْتَظِرْ حَتَّى حُلُولِ سَنَةِ الْيُوبِيلِ لِيَسْتَرِدَّ مُلْكَهُ.

٢٩وَإِذَا بَاعَ إِنْسَانٌ بَيْتاً لِلسُّكْنَى فِي مَدِينَةٍ مُسَوَّرَةٍ يَحِقُّ اسْتِرْدَادُهُ فِي خِلاَلِ سَنَةٍ مِنْ بَيْعِهِ. ٣٠وَإِنْ عَجَزَ عَنْ فِكَاكِهِ قَبْلَ انْقِضَاءِ سَنَةٍ، يُصْبِحُ الْبَيْتُ الَّذِي فِي الْمَدِينَةِ الْمُسَوَّرَةِ مِنْ حَقِّ شَارِيهِ وَنَسْلِهِ لاَ يُرَدُّ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ. ٣١أَمَّا الْبُيُوتُ الْمَبِيعَةُ فِي الْقُرَى غَيْرِ الْمُسَوَّرَةِ فَإِنَّهَا تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْحُقُولِ الزِّرَاعِيَّةِ، قَابِلَةٌ لِلْفِكَاكِ وَالاسْتِرْدَادِ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ. ٣٢أَمَّا بُيُوتُ اللاَّوِيِّينَ الْقَائِمَةُ فِي مُدُنِ اللاَّوِيِّينَ الْمُسَوَّرَةِ، فَإِنَّ لِلاَّوِيِّينَ حَقَّ اسْتِرْدَادِهَا دَائِماً، ٣٣فَبُيُوتُ اللاَّوِيِّينَ قَابِلَةٌ لِلْفِكَاكِ وَتُسْتَرَدُّ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ، لأَنَّ بُيُوتَهُمْ فِي مُدُنِ اللاَّوِيِّينَ هِيَ مُلْكُهُمْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣٤أَمَّا الْمَزَارِعُ الْمُحِيطَةُ بِمُدُنِهِمْ فَلاَ تُبَاعُ، لأَنَّهَا مُلْكٌ أَبَدِيٌّ لَهُمْ.

٣٥وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ وَعَجَزَ عَنْ إِعَالَةِ نَفْسِهِ فِي وَسَطِكَ، فَأَعِنْهُ، سَوَاءٌ كَانَ غَرِيباً أَوْ مُوَاطِناً، لِيَتَمَكَّنَ مِنَ الْعَيْشِ مَعَكَ. ٣٦اِتَّقِ إِلَهَكَ وَلاَ تَأْخُذْ مِنْهُ رِباً وَلاَ رِبْحاً، لِيَتَمَكَّنَ مِنَ الْعَيْشِ فِي وَسَطِكَ ٣٧لاَ تُقْرِضْهُ فِضَّتَكَ بِرِباً، وَلاَ تَبِعْهُ طَعَامَكَ بِرِبْحٍ. ٣٨أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِيَهَبَكُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ، فَيَكُونُ لَكُمْ إِلَهاً.

٣٩وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ وَبِيعَ لَكَ عَبْداً، فَلاَ تُعَامِلْهُ كَعَبْدٍ، ٤٠بَلْ لِيَكُنْ عِنْدَكَ كَأَجِيرٍ أَوْ نَزِيلٍ،

٢٢:٢٥ لا ١٠:٢٦

٢٣:٢٥ تك ٤:٢٣؛ خر ٥:١٩؛ عب ١٣:١١

٢٥:٢٥ را ٢٠:٢؛ ٤:٤

٣٢:٢٥ عد ١:٣٥-٨

٣٥:٢٥ تث ٨:١٥

٣٦:٢٥ خر ٢٥:٢٢

٢٣:٢٥ في خطة الله، لا توجد ملكية مطلقة إلا لله وحده، فكان الله يريد أن يتجنب شعبه «المادية». فإذا كنت تعتقد أن الله قد وكلك على بعض موارده واضعًا إياها تحت تصرفك، فلابد أن تجعل مالك متاحًا بدرجة أكبر للآخرين. ولكن من العسير أن تفعل ذلك إن كنت تعتقد أن ما عندك هو لك. اعتبر نفسك وكيلاً على ما أعطاك الله وليس مالكًا له.

٣٥:٢٥-٣٧ قال الرب إن إهمال الفقير خطية، فلم يكن مسموحًا بوجود الفقر وسط بني إسرائيل. فكان الأفراد مسؤولين عن معاونة المحتاج وإيوائه. وكثيرًا ما لا نساعد المحتاجين، لا لأنه يعوزنا الحنان، بل لأن حجم المشكلة هائل ولا نعرف من أين نبدأ. والله لا ينتظر منك أن تمحو الفقر، كما لا ينتظر منك أن تهمل عائلتك لتعطي الآخرين، ولكنه ينتظر أن يراك إيجابيًا. فعندما ترى شخصًا في احتياج، تمد له يد المعونة بقدر ما تستطيع.

٣٥:٢٥ يشدد الكتاب المقدس على مساعدة الفقير بكل وسيلة. والأيتام والأرامل والمعوقون هم أكثر الناس تعرضًا للفقر وعدم القدرة على مساعدة أنفسهم. وفي المجتمع الإسرائيلي لم يكن متاحًا للمرأة العمل بأجر، وبذلك لم يكن للأرملة وأطفالها وسيلة للعيش. كما لم يكن العمل متاحًا للمعوقين تعويقًا كبيرًا بين أولئك الفلاحين والرعاة. فكان لابد من مساعدة الفقير دون انتظار فائدة. فكانت المسؤولية الشخصية للعناية بالفقير، مسؤولية خطيرة.

فَيَخْدُمَكَ حَتَّى حُلُولِ سَنَةِ الْيُوبِيلِ، ٤١ثُمَّ تَعْتِقُهُ هُوَ وَأَوْلاَدَهُ، وَيَعُودُ إِلَى قَوْمِهِ، وَيَرْجِعُ إِلَى مُلْكِ
آبَائِهِ، ٤٢لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبِيدِي الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ، لاَ يُبَاعُونَ كَالْعَبِيدِ. ٤٣لاَ تَطْغَ
بِتَسَلُّطِكَ، بَلِ اتَّقِ إِلهَكَ، ٤٤وَلْيَكُنْ عَبِيدُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ الَّتِي حَوْلَكُمْ، مِنْهَا تَقْتَنُونَ
عَبِيداً وَإِمَاءً، ٤٥وَكَذلِكَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْتَوْطِنِينَ النَّازِلِينَ عِنْدَكُمْ، فَمِنْهُمْ وَمِنْ عَشَائِرِهِمْ، الَّذِينَ
عِنْدَكُمُ الْمَوْلُودِينَ فِي أَرْضِكُمْ، تَقْتَنُونَ عَبِيداً لَكُمْ. ٤٦وَتُوَرِّثُونَهُمْ لِبَنِيكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مِيرَاثَ مُلْكٍ،
فَيَكُونُونَ عَبِيداً لَكُمْ إِلَى الأَبَدِ. وَأَمَّا إِخْوَتُكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلاَ تَطْغَوْا بِتَسَلُّطِكُمْ عَلَيْهِمْ.
٤٧وَإِذَا اغْتَنَى غَرِيبٌ أَوْ نَزِيلٌ مُقِيمٌ فِي وَسَطِكُمْ، وَافْتَقَرَ أَخُوكَ فَبِيعَ لِلْغَرِيبِ الْمُسْتَوْطِنِ
عِنْدَكَ، أَوْ لِنَسْلِ عَشِيرَتِهِ، ٤٨فَلْيُفْكَّهُ وَاحِدٌ مِنْ أَقْرِبَائِهِ بَعْدَ بَيْعِهِ، لأَنَّهُ يَمْلِكُ حَقَّ الانْعِتَاقِ. ٤٩أَوْ
يَفُكَّهُ عَمُّهُ أَوِ ابْنُ عَمِّهِ أَوْ أَحَدُ أَقْرِبَائِهِ مِنْ أَبْنَاءِ عَشِيرَتِهِ، أَوْ يَسْتَرِدُّ هُوَ نَفْسُهُ حُرِّيَّتَهُ إِذَا حَصَلَ
عَلَى مَا يَكْفِي مِنْ مَالٍ. ٥٠فَيَتَحَاسَبُ مَعَ شَارِيهِ مُنْذُ سَنَةِ بَيْعِهِ حَتَّى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَيَكُونُ ثَمَنُ
عِتْقِهِ وَفْقاً لِمَا يُدْفَعُ لأَجِيرٍ، لِذلِكَ الْعَدَدِ مِنَ السَّنَوَاتِ. ٥١وَإِذَا كَانَتِ السَّنَوَاتُ الْبَاقِيَةُ حَتَّى
حُلُولِ الْيُوبِيلِ كَثِيرَةً، فَعَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ نِسْبَةً أَكْبَرَ مِنْ أَصْلِ الثَّمَنِ الَّذِي دُفِعَ فِي شِرَائِهِ، اسْتِرْدَاداً
لِحُرِّيَّتِهِ. ٥٢وَإِنْ كَانَتِ السَّنَوَاتُ الْبَاقِيَةُ حَتَّى سَنَةِ الْيُوبِيلِ قَلِيلَةً، فَعَلَيْهِ أَنْ يَحْسُبَ عَدَدَ السَّنَوَاتِ
وَيَدْفَعَ وَفْقَهَا فِي سَبِيلِ فِكَاكِهِ. ٥٣وَعَلَى الأَجْنَبِيِّ أَنْ يُعَامِلَهُ كَأَجِيرٍ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ، وَلاَ يَقْسُوَ
عَلَيْهِ أَمَامَ عَيْنَيْكَ. ٥٤وَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ سَبِيلٌ لِفِكَاكِهِ، فَإِنَّهُ يُعْتَقُ هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ.
٥٥لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِي عَبِيدٌ. هُمْ عَبِيدِي الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.

بركات الطاعة

٢٦ لاَ تَصْنَعُوا لَكُمْ أَصْنَاماً، وَلاَ تُقِيمُوا لَكُمْ تَمَاثِيلَ مَنْحُوتَةً، أَوْ أَنْصَاباً مُقَدَّسَةً،
وَلاَ تَرْفَعُوا حَجَراً مُصَوَّراً فِي أَرْضِكُمْ لِتَسْجُدُوا لَهُ، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.
٢رَاعُوا رَاحَةَ أَيَّامِ السَّبْتِ، وَوَقِّرُوا مَقْدِسِي، فَأَنَا الرَّبُّ.

٤١:٢٥ لا ٢٨:٢٥
٤٣:٢٥ خر ١٣:١
٥٠:٢٥ أي ١:٧
١:٢٦ خر ٤:٢٠
٢:٢٦ لا ٣٠:١٩

٤٤:٢٥ لماذا سمح الله لبني إسرائيل باقتناء العبيد؟ كان العبيد يُعامَلون، حسب الشرائع العبرية، معاملة تختلف عنها في سائر الأمم. فكان يجب اعتبارهم كائنات بشرية، لهم كرامتهم، وليسوا في مستوى الحيوانات كما عاملهم الأمم الأخرى. والكتاب المقدس لا يتغاضى عن العبودية مطلقًا، ولكنه يقر بوجودها كواقع في تلك الأيام. وتضع شرائع الله الكثير من القواعد في معاملة العبيد معاملة كريمة. ويتضح لنا هذا من أن العبيد العبرانيين كان لهم حق الاشتراك في الأعياد الدينية والراحة يوم السبت.

١:٢٦ لقد حذر الله الشعب، في العهد القديم، مرارًا وتكرارًا، من عبادة الأوثان. ونعجب نحن كيف أمكن أن ينخدعوا بهذه الأشياء المصنوعة من الخشب والحجر. ومع ذلك فالله يحذرنا من نفس الأمر، لأننا معرضون لأن نضع قبله أصنامًا. فعبادة الأوثان هي اعتبار شيء ما أكثر أهمية من الله. وحياتنا مليئة بهذه التجربة. فالمال والمظاهر والنجاح والشهرة والأمن ... قد تصبح هذه القائمة فجأة أشد خطرًا من الأصنام التي نقرأ عنها هنا. وعندما تنظر إلى هذه الآلهة الباطلة التي قد تعدك بكل ما تريد، ولكن ليس بما أنت في حاجة إليه، فهل تبدو لك عبادة الأصنام شيئًا قد انتهى أمره؟

٣إِنْ سَلَكْتُمْ فِي فَرَائِضِي وَأَطَعْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمِلْتُمْ بِها، ٤فَإِنِّي أَسْكُبُ عَلَيْكُمُ الْمَطَرَ فِي
أَوَانِهِ، وَتُعْطِي الأَرْضُ غَلَّتَهَا، وَتُثْمِرُ أَشْجَارُ الْحَقْلِ، ٥فَتَسْتَمِرُّ دِرَاسَةُ حِنْطَتِكُمْ حَتَّى مَوْعِدِ
قِطَافِ الْعِنَبِ، وَيَسْتَمِرُّ قِطَافُ الْعِنَبِ حَتَّى مَوْسِمِ الزِّرَاعَةِ، فَتَأْكُلُونَ خُبْزَكُمْ حَتَّى
الشِّبْعِ، وَتَسْكُنُونَ فِي أَرْضِكُمْ آمِنِينَ. ٦وَأُشِيعُ سَلاَماً فِي الأَرْضِ، فَتَنَامُونَ مُطْمَئِنِّينَ، وَأُبِيدُ
الْوُحُوشَ الْبَرِّيَّةَ مِنَ الأَرْضِ وَلاَ يَجْتَازُ سَيْفٌ فِي دِيَارِكُمْ. ٧وَتَطْرُدُونَ أَعْدَاءَكُمْ فَيَسْقُطُونَ
أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ. ٨خَمْسَةٌ مِنْكُمْ يَطْرُدُونَ مِئَةً، وَمِئَةٌ مِنْكُمْ يَطْرُدُونَ عَشَرَةَ آلافٍ. وَيَتَسَاقَطُ
أَعْدَاؤُكُمْ أَمَامَكُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، ٩وَأَرْعَاكُمْ بِعِنَايَتِي، وَأُنَمِّيكُمْ وَأُكَثِّرُكُمْ، وَأَفِي بِمِيثَاقِي مَعَكُمْ،
١٠وَتَظَلُّونَ تَأْكُلُونَ مِنَ الْغِلاَلِ الْقَدِيمَةِ حِينَ تُفَرِّغُونَهَا مِنْ مَخَازِنِهَا لِتُوَسِّعُوا لِغَلاَّتِ السَّنَةِ
الْجَدِيدَةِ. ١١وَأُقِيمُ مَسْكَنِي فِي وَسَطِكُمْ وَلاَ أَخْذِلُكُمْ، ١٢وَأَسِيرُ بَيْنَكُمْ وَأَكُونُ إِلَهَكُمْ، وَأَنْتُمْ
تَكُونُونَ لِي شَعْباً. ١٣أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَحَطَّمْتُ أَغْلاَلَ قُيُودِكُمْ وَرَفَعْتُ
شَأْنَكُمْ، لِكَيْ لاَ تَظَلُّوا عَبِيداً لِلْمِصْرِيِّينَ فِي مَا بَعْدُ.

عقوبات العصيان

١٤وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمُونِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِكُلِّ هَذِهِ الْوَصَايَا، ١٥وَإِنْ تَنَكَّرْتُمْ لِفَرَائِضِي وَكَرِهْتُمْ
أَحْكَامِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِكُلِّ وَصَايَايَ، بَلْ نَكَثْتُمْ مِيثَاقِي، ١٦فَإِنِّي أَبْتَلِيكُمْ بِالرُّعْبِ الْمُفَاجِئِ وَدَاءِ
السِّلِّ وَالْحُمَّى الَّتِي تُفْنِي الْعَيْنَيْنِ وَتُتْلِفُ النَّفْسَ، وَتَزْرَعُونَ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ، وَيَنْهَبُ أَعْدَاؤُكُمْ
زَرْعَكُمْ. ١٧وَأَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ فَتَنْهَزِمُونَ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ، وَيَتَحَكَّمُ بِكُمْ مُبْغِضُوكُمْ وَتَهْرُبُونَ مِنْ
غَيْرِ طَارِدٍ لَكُمْ.
١٨وَإِنْ أَمْعَنْتُمْ فِي عِصْيَانِكُمْ أَزِيدُ مِنْ عِقَابِكُمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفْقاً لِخَطَايَاكُمْ. ١٩أُذِلُّ غَطْرَسَتَكُمْ،
وَأَجْعَلُ سَمَاءَكُمْ كَالْحَدِيدِ لاَ تُمْطِرُ وَأَرْضَكُمْ كَالنُّحَاسِ لاَ تُغِلُّ ٢٠فَيَذْهَبُ جَهْدُكُمْ بَاطِلاً لأَنَّ
أَرْضَكُمْ لَنْ تُعْطِيَ غَلَّتَهَا، وَأَشْجَارَ الأَرْضِ لَنْ تُعْطِيَ أَثْمَارَهَا.

٣:٢٦ تث ٩،١:٢٨
٥:٢٦ لا ١٨:٢٥
٦:٢٦ لا ٢٢:٢٦؛ مز ١١:٢٩؛ ١٤:١٤٧
٨:٢٦ تث ٣٠:٣٢
٩:٢٦ تك ٦:١٧
١٠:٢٦ لا ٢٢:٢٥
١١:٢٦ خر ٨:٢٥
١٢:٢٦ ٢كو ١٦:٦
١٤:٢٦ تث ١٥:٢٨-٦٨؛ ملا ٢:٢
١٦:٢٦ تث ٢٢:٢٨،٣٥؛ ١صم ٣٣:٢
١٧:٢٦ لا ٣٦:٢٧؛ ٣٧؛ مز ٥:٥٣؛ ٤١:١٠٦
١٩:٢٦ إش ١١:٢٥
٢٠:٢٦ مز ١:١٢٧

٥-٣:٢٦ عندما كان بنو إسرائيل يطيعون، كان السلام يعم الأرض. وعندما كانوا يعصون، كانت تعم الفوضى. فقد استخدم الله عواقب الخطية ليدفعهم إلى التوبة، وليس للعودة إلى الخطية. وعواقب الخطية الآن ليست دائمًا بهذا الوضوح. وعندما تحل بنا كارثة، قد لا نعرف السبب، فقد يكون: (١) نتيجة لعصياننا. (٢) نتيجة لخطية شخص آخر. (٣) نتيجة لكوارث طبيعية. وحيث إننا لا نعلم، فعلينا أن نفحص قلوبنا لنرى إن كنا في سلام مع الله. فروحه القدوس، كنور عظيم فاحص، يكشف لنا عن المناطق التي يلزمنا معالجتها. وحيث إن الكارثة ليست على الدوام نتيجة ارتكاب خطأ، فعلينا أن نحذر من أن ننسب لأنفسنا اللوم على كل مأساة نواجهها. فالشعور الدائم بالذنب هو أحد أسلحة الشيطان التي يستخدمها دائمًا ضد المؤمنين.

١٣:٢٦ تصور مدى فرح عبد رقيق يتحرر! لقد أخرج الله بني إسرائيل من عبودية مريرة، ومنحهم حرية وكرامة. ونحن أيضًا نتحرر عندما نقبل أن يدفع المسيح الثمن ليفتدينا من عبودية الخطية، فلا نعود في حاجة إلى أن نطأطئ رؤوسنا خجلاً من خطايانا السالفة، بل نستطيع أن نمشي مرفوعي الرؤوس لأن الله قد غفر لنا ونسي خطايانا. ولكن كما كان بنو إسرائيل باقين في خطر العودة إلى العبودية ذهنيًا، علينا نحن أن نحترس من تجربة العودة إلى حياتنا الماضية، حياة الخطية.

٢١وَإِنْ وَاظَبْتُمْ عَلَى عِصْيَانِكُمْ وَأَبَيْتُمْ طَاعَتِي، أُضَاعِفُ عِقَابِي لَكُمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفْقاً
لِخَطَايَاكُمْ. ٢٢وَأُطْلِقُ عَلَيْكُمْ وُحُوشَ الصَّحْرَاءِ فَتَفْتَرِسُ أَوْلاَدَكُمْ وَتُهْلِكُ بَهَائِمَكُمْ، وَتُنْقِصُ
مِنْ عَدَدِكُمْ، فَتُقْفِرُ طُرُقَاتُكُمْ.
٢٣وَإِنْ لَمْ تَتَّعِظُوا، وَتَمَادَيْتُمْ فِي عِصْيَانِكُمْ، ٢٤أَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ وَأَزِيدُ فِي بَلاَئِكُمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ ٢٣:٢٦
وَفْقاً لِخَطَايَاكُمْ. ٢٥أُسَلِّطُ عَلَيْكُمْ سَيْفَ الْعَدُوِّ. فَيَنْتَقِمُ مِنْكُمْ لِنَقْضِكُمْ مِيثَاقِي، فَتَحْتَمُونَ إر ٣٠:٢
بِمُدُنِكُمْ حَيْثُ أُرْسِلُ عَلَيْكُمُ الْوَبَاءَ وَتُسَلَّمُونَ إِلَى يَدِ الْعَدُوِّ ٢٦وَحِينَ أَقْطَعُ عَنْكُمْ مَؤُونَةَ ٢٦:٢٦
الدَّقِيقِ، تَخْبِزُ عَشْرُ نِسَاءٍ خُبْزَكُمْ فِي فُرْنٍ وَاحِدٍ لِقِلَّةِ الدَّقِيقِ، وَتَقْسِمُونَ الْخُبْزَ بِالْمِيزَانِ مي ١٤:٦
فَتَأْكُلُونَ وَلاَ تَشْبَعُونَ.
٢٧وَإِنْ لَمْ يُجْدِ هَذَا الْعِقَابُ فِي تَأْدِيبِكُمْ، فَتَمَادَيْتُمْ فِي عِصْيَانِكُمْ، ٢٨فَإِنِّي أَزِيدُ فِي احْتِدَامِ ٢٩:٢٦
غَضَبِي، مِنْ عَدَائِي لَكُمْ وَأُضَاعِفُ عِقَابِي سَبْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى وَفْقاً لِخَطَايَاكُمْ، ٢٩فَتَأْكُلُونَ تث ٥٣:٢٨
لَحْمَ أَبْنَائِكُمْ وبَنَاتِكُمْ. ٣٠وَأَهْدِمُ مَذَابِحَ مُرْتَفَعَاتِكُمْ، وَأُحَطِّمُ أَصْنَامَ شَمُوسِكُمْ وَأُكَوِّمُ ٣٠:٢٦
جُثَتَكُمْ فَوْقَ بَقَايَا أَصْنَامِكُمْ، وَتَنْبِذُكُمْ نَفْسِي. ٣١وَأُحَوِّلُ مُدُنَكُمْ إِلَى خَرَائِبَ، وَأَجْعَلُ ٢أخ ٣:٣٤؛ حز ٦،٣:٦
مَقَادِسَكُمْ مُوْحِشَةً، وَلاَ أَبْتَهِجُ بِرَائِحَةِ تَقْدِمَاتِ سُرُورِكُمْ، ٣٢وَأَجْعَلُ الأَرْضَ قَفْراً فَيَرْتَاعُ ٣١:٢٦
مِنْ وَحْشَتِهَا أَعْدَاؤُكُمُ السَّاكِنُونَ فِيهَا ٣٣وَأُشَتِّتُكُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَأُجَرِّدُ عَلَيْكُمْ سَيْفِي، مز ٣:٧٤-٧
وَأُلاَحِقُكُمْ، وَأُحَوِّلُ أَرْضَكُمْ إِلَى قَفْرٍ وَمُدُنَكُمْ إِلَى خَرَائِبَ. ٣٤عِنْدَئِذٍ تَسْتَوْفِي الأَرْضُ ٣٢:٢٦
رَاحَةَ سُبُوتِهَا طَوَالَ سِنِي وَحْشَتِهَا وَأَنْتُمْ مُشَتَّتُونَ فِي دِيَارِ أَعْدَائِكُمْ. حِينَئِذٍ تَرْتَاحُ الأَرْضُ إر ١١:٩
وَتَسْتَوْفِي سِنِي سُبُوتِهَا. ٣٥فَتُعَوِّضُ فِي أَيَّامِ وَحْشَتِهَا عَنْ رَاحَتِهَا الَّتِي لَمْ تَنْعَمْ بِهَا فِي سَنَوَاتِ ٣٣:٢٦
سُبُوتِكُمْ عِنْدَمَا كُنْتُمْ تُقِيمُونَ عَلَيْهَا. ٣٦أَمَّا الْبَاقُونَ مِنْكُمْ فِي أَرْضِ أَعْدَائِكُمْ، فَإِنِّي أُلْقِي تث ٢٧:٤؛ حز ١٥:١٢
الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَهْرُبُونَ مِنْ حَفِيفِ وَرَقَةٍ تَسُوقُهَا الرِّيحُ، وَكَأَنَّهُمْ يَهْرُبُونَ مِنَ السَّيْفِ، ٣٤:٢٦
وَيَسْقُطُونَ وَلَيْسَ ثَمَّةَ مِنْ طَارِدٍ لَهُمْ. ٣٧وَيَعْثُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ كَمَنْ يَفِرُّ مِنْ أَمَامِ سَيْفٍ ٣٦:٢٦
مِنْ غَيْرِ طَارِدٍ لَهُمْ، وَلاَ تَثْبُتُونَ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ ٣٨فَتَهْلِكُونَ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَتَبْتَلِعُكُمْ أَرْضُ ٢أخ ٣٦:٤
أَعْدَائِكُمْ. ٣٩أَمَّا بَقِيَّتُكُمْ فَتَفْنَى بِذُنُوبِهَا وَذُنُوبِ آبَائِهَا فِي أَرْضِ أَعْدَائِكُمْ كَمَا فَنِيَ آبَاؤُهُمْ حز ٧:٢١
مِنْ قَبْلِهِمْ.
٤٠وَلَكِنْ إِنِ اعْتَرَفُوا بِخَطَايَاهُمْ وَخَطَايَا آبَائِهِمْ وَبِخِيَانَتِهِمْ لِي وَعَدَاوَتِهِمْ، ٤١الَّتِي جَعَلَتْنِي ٤٠:٢٦
١يو ٩:١

٢٦:٣٣-٣٥ لأن الله عليم بكل شيء، فهو يستطيع أن يرى المستقبل. فعرف أن بني إسرائيل سيعصونه ويُنفَون إلى أرض غريبة سنوات عديدة. ونجد أن التحذير الذي تتضمنه هذه الآيات قد تحقق في (٢مل ١٧؛ ٢٥)، فانهزم الشعب وسُبوا إلى أشور وبابل.

٢٦:٤٠-٤٥ عندما واجه بنو إسرائيل الضيق، أعطاهم الله رجاء. وأحد السبل للتمسك بالرجاء في الله، هو أن ننظر لكل أمور الحياة من وجهة نظره هو، ونحن نتطلع إلى اختباراتنا الراهنة. وقد تكون اختباراتنا اليومية والصعاب التي تواجهنا، أقوى منا أحيانًا، وقد نيأس إذا لم نستطع أن ندرك أن غرض الله هو أن يؤدي ذلك إلي نمونا المستمر. ونجد أفضل تعبير عن الرجاء الذي نحتاج إليه

أَنْقَلِبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْفِيهِمْ إِلَى أَرْضِ أَعْدَائِهِمْ، وَإِنْ خَضَعَتْ قُلُوبُهُمُ النَّجِسَةُ بَعْدَ أَنِ اسْتَوْفَوْا
عِقَابَ خَطَايَاهُمْ، ٤٢فَإِنِّي أَذْكُرُ عَهْدِي مَعَ يَعْقُوبَ، وَعَهْدِي مَعَ إِسْحاقَ، وَعَهْدِي مَعَ إِبْرَاهِيمَ،
وَأَذْكُرُ الأَرْضَ، ٤٣الَّتِي أَقْفَرَتْ مِنْهُمْ، فَاسْتَوْفَتْ رَاحَةَ سُبُوتِهَا فِي أَثْنَاءِ نَفْيِهِمْ عَنْهَا، وَيَكُونُونَ
آنَئِذٍ قَدِ اسْتَوْفَوْا عِقَابَ خَطَايَاهُمْ لأَنَّهُمْ تَنَكَّرُوا لِشَرَائِعِي وَكَرِهُوا فَرَائِضِي. ٤٤وَلَكِنْ عَلَى ٤٤:٢٦ تث ٣١:٤؛ رو ٢:١١
الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّنِي لَمْ أَنْبِذْهُمْ وَهُمْ فِي أَرْضِ أَعْدَائِهِمْ، وَلاَ كَرِهْتُهُمْ حَتَّى أُبِيدَهُمْ وَأَنْقُضَ
عَهْدِي مَعَهُمْ، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ، ٤٥بَلْ أَذْكُرُ عَهْدِي مَعَ آبَائِهِمِ الأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ ٤٥:٢٦ خر ٨:٦
دِيَارِ مِصْرَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنَ الشُّعُوبِ لأَكُونَ لَهُمْ إِلَهاً. أَنَا الرَّبُّ».
٤٦هَذِهِ هِيَ الْفَرَائِضُ وَالأَحْكَامُ وَالشَّرَائِعُ الَّتِي أَقَامَهَا الرَّبُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ ٤٦:٢٦ لا ٣٨:٧؛ ٣٤:٢٧
سِينَاءَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

فداء المنذور

٢٧ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ إِذَا نَذَرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ أَوْ سِواهُ لِلرَّبِّ
فَإِنَّ فِدَاءَ الْمَنْذُورِ يَكُونُ بِمُوجِبِ جَدْوَلِ تَقْدِيرِكَ التَّالِي حَسَبَ مَوَازِينِ الْقُدْسِ:
٣يُفْتَدَى كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ إِلَى ابْنِ سِتِّينَ سَنَةً بِخَمْسِينَ شَاقِلاً (نَحْوِ سِتِّ مِئَةِ جِرَامٍ) مِنَ ٣:٢٧ خر ١٣:٣٠
الْفِضَّةِ. ٤وَتُفْتَدَى كُلُّ امْرَأَةٍ مَنْذُورَةٍ بِثَلاَثِينَ شَاقِلاً (نَحْوِ ثَلاَثِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) مِنَ الْفِضَّةِ.
٥أَمَّا إِنْ كَانَ الْمَنْذُورُ ذَكَراً مِنِ ابْنِ خَمْسِ سَنَوَاتٍ إِلَى عِشْرِينَ فَيُفْتَدَى بِعِشْرِينَ شَاقِلاً (نَحْوِ
مِئَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) مِنَ الْفِضَّةِ. أَمَّا فِدَاءُ الأُنْثَى فَيَكُونُ عَشَرَةَ شَوَاقِلَ (نَحْوِ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ
جِرَاماً). ٦وَإِنْ كَانَ عُمْرُ الْمَنْذُورِ بَيْنَ شَهْرٍ وَخَمْسِ سَنَوَاتٍ فَيُفْتَدَى الذَّكَرُ بِخَمْسَةِ شَوَاقِلَ (نَحْوِ ٦:٢٧ عد ١٦:١٨
سِتِّينَ جِرَاماً) مِنَ الْفِضَّةِ، وَالأُنْثَى بِثَلاَثَةِ شَوَاقِلَ (نَحْوِ سِتَّةٍ وَثَلاَثِينَ جِرَاماً). ٧وَإِنْ كَانَ الْمَنْذُورُ
ذَكَراً ابْنَ سِتِّينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ يُفْتَدَى بِخَمْسَةَ عَشَرَ شَاقِلاً (نَحْوِ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ جِرَاماً)؛ أَمَّا الأُنْثَى
فَتُفْتَدَى بِعَشَرَةِ شَوَاقِلَ (نَحْوِ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً). ٨وَإِنْ كَانَ النَّاذِرُ فَقِيراً يَعْجُزُ عَنْ دَفْعِ الْقِيمَةِ
الْمُقَدَّرَةِ، يَحْضُرُ إِلَى الْكَاهِنِ فَيُقَدِّرُ فِدَاءَهُ وَفْقاً لِقُدْرَةِ النَّاذِرِ الْمَادِّيَّةِ.
٩وَإِنْ كَانَ الْمَنْذُورُ بَهِيمَةً مِمَّا يُقَدِّمُونَهُ قُرْبَاناً لِلرَّبِّ فَإِنَّ هَذِهِ الْبَهِيمَةَ تُصْبِحُ قُدْساً لِلرَّبِّ. ١٠لاَ
يُغَيِّرُهُ النَّاذِرُ وَلاَ يُبَدِّلُهُ جَيِّداً بِرَدِيءٍ أَوْ رَدِيئاً بِجَيِّدٍ. وَإِنِ اسْتَبْدَلَ بَهِيمَةً بِأُخْرَى فَإِنَّهَا تَكُونُ هِيَ
وَبَدِيلُهَا قُدْساً لِلرَّبِّ. ١١وَإِنْ كَانَ النَّذْرُ بَهِيمَةً نَجِسَةً، لاَ يَجُوزُ تَقْرِيبُهَا لِلرَّبِّ، يُحْضِرُ النَّاذِرُ

في (إر ١١:٢٩): «لأني عرفت ما رسمته لكم. إنها خطط سلام لا شر لأمنحكم مستقبلاً ورجاءً». والاحتفاظ بالرجاء في وسط الآلام، يثبت أننا ننظر إلى صعابنا الراهنة من وجهة نظر أبدية.

٢٧:٩، ١٠ أوصى الله بني إسرائيل أنهم عندما ينذرون نذرًا له، يجب ألا يتراجعوا عن وعدهم مهما بدا مكلفًا أكثر مما كانوا يتوقعون. فالله يأخذ وعودنا مأخذ الجد، فإذا نذرت أن تعطي عُشر دخلك، وجاءتك فاتورة حساب على غير انتظار، فإن وكالتك الأمينة ستكلفك الكثير في هذه الحالة، لكن الله يلاحظ أمانتك.

الْبَهِيمَةَ أَمَامَ الْكَاهِنِ، ١٢فَيُقَدِّرُ قِيمَتَهَا، سَوَاءَ كَانَتْ جَيِّدَةً أَمْ رَدِيئَةً، وَحَسَبَ تَقْدِيرِ الْكَاهِنِ يَدْفَعُ النَّاذِرُ قِيمَتَهَا. ١٣فَإِنْ فَكَّهَا فَعَلَيْهِ أَنْ يُضِيفَ خُمْسَهَا عَلَى تَقْدِيرِ الْكَاهِنِ.

١٤وَإِنْ كَرَّسَ إِنْسَانٌ بَيْتَهُ قُدْساً لِلرَّبِّ، يُقَدِّرُ الْكَاهِنُ قِيمَتَهُ وَفْقاً لِحَالَتِهِ مِنَ الْجَوْدَةِ وَالرَّدَاءَةِ. وَحَسَبَ تَقْدِيرِ الْكَاهِنِ هَكَذَا يَكُونُ. ١٥فَإِذَا رَغِبَ الْمُكَرِّسُ أَنْ يَفُكَّ بَيْتَهُ، يُضِيفُ عَلَى تَقْدِيرِ الْكَاهِنِ مَا يُعَادِلُ خُمْسَهُ وَيَسْتَرِدُّهُ. ١٦وَإِنْ كَرَّسَ إِنْسَانٌ جُزْءاً مِنْ حَقْلٍ يَمْلِكُهُ لِلرَّبِّ، فَإِنَّ تَقْدِيرَكَ قِيمَتَهُ يَكُونُ عَلَى قَدْرِ مَا يُزْرَعُ فِيهِ مِنْ بِذَارٍ، فَيَكُونُ لِكُلِّ بِذَارِ حُومَرٍ (نَحْوِ مِئَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ لِتْراً) مِنْ بِذَارِ الشَّعِيرِ خَمْسُونَ شَاقِلاً (نَحْوِ سِتِّ مِئَةِ جِرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ ١٧فَإِنْ كَرَّسَ حَقْلَهُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ فَإِنَّهُ يَقُومُ بِدَفْعِ مَا تَمَّ تَقْدِيرُهُ. ١٨وَإِنْ كَرَّسَ حَقْلَهُ بَعْدَ سَنَةِ الْيُوبِيلِ فَعَلَى الْكَاهِنِ أَنْ يُقَدِّرَ قِيمَةَ الْفِضَّةِ وَفْقاً لِعَدَدِ السِّنِينَ الْبَاقِيَةِ لِحُلُولِ سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَيَتِمُّ إِنْقَاصُ تَقْدِيرِكَ. ١٩فَإِنْ فَكَّ الْمُكَرِّسُ الْحَقْلَ يُضِيفُ عَلَى تَقْدِيرِكَ خُمْسَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَيَسْتَرِدُّهُ. ٢٠لَكِنْ إِنْ لَمْ يَفُكَّ الْحَقْلَ، وَبَاعَهُ لِإِنْسَانٍ آخَرَ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَرِدُّهُ أَبَداً، ٢١بَلْ يُصْبِحُ الْحَقْلُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ قُدْساً لِلرَّبِّ، وَيَكُونُ مُلْكاً لِلْكَاهِنِ.

٢٢وَإِنِ اشْتَرَى حَقْلاً وَلَمْ يَكُنْ قَدْ آلَ إِلَيْهِ بِالْمِيرَاثِ، وَكَرَّسَهُ لِلرَّبِّ، ٢٣يُقَدِّرُ الْكَاهِنُ ثَمَنَهُ حَسَبَ تَقْدِيرِكَ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ. فَيَدْفَعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِقْدَارَ تَقْدِيرِكَ، قُدْساً لِلرَّبِّ. ٢٤وَفِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ يُرَدُّ الْحَقْلُ إِلَى مَالِكِهِ الَّذِي بَاعَهُ إِيَّاهُ، ٢٥أَمَّا تَقْدِيرُكَ فَيَكُونُ قَائِماً عَلَى شَاقِلِ الْمَقْدِسِ، فَكُلُّ عِشْرِينَ جِيرَةً تُعَادِلُ شَاقِلاً، (أَيِ اثْنَيْ عَشَرَ جِرَاماً) مِنَ الْفِضَّةِ.

٢٦لَا يُقَدِّسْ أَحَدٌ بِكْراً مِنَ الْبَهَائِمِ فَإِنَّهُ يُفْرَزُ لِلرَّبِّ، سَوَاءَ كَانَ ثَوْراً أَمْ شَاةً فَهُوَ لِلرَّبِّ. ٢٧أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْبَهَائِمِ النَّجِسَةِ، فَعَلَى صَاحِبِهِ أَنْ يَفْدِيَهُ حَسَبَ تَقْدِيرِكَ، وَيُضِيفَ عَلَى ذَلِكَ خُمْسَهُ وَإِنْ لَمْ يَفْدِهِ يُبَاعُ وَفْقاً لِتَقْدِيرِكَ. ٢٨لَكِنْ كُلُّ مَا يُوْقِفُهُ إِنْسَانٌ لِلرَّبِّ مِمَّا يَمْلِكُهُ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْحُقُولِ الْمَوْرُوثَةِ فَلَا يُبَاعُ وَلَا يُفْتَدَى، لأَنَّ كُلَّ وَقْفٍ هُوَ قُدْسُ أَقْدَاسٍ لِلرَّبِّ. ٢٩كُلُّ مَا يَصْدُرُ الأَمْرُ بِتَحْرِيمِهِ مِنَ النَّاسِ لَا يُفْدَى بَلْ يُقْتَلُ حَتْماً.

٣٠كُلُّ عُشُورِ غَلاَّتِ الأَرْضِ مِنَ الْحُبُوبِ وَأَثْمَارِ الشَّجَرِ هُوَ لِلرَّبِّ وَقُدْسٌ لَهُ. ٣١وَإِنْ فَكَّ إِنْسَانٌ بَعْضَ عُشْرِهِ يُضِيفُ عَلَيْهِ خُمْسَ ثَمَنِهِ. ٣٢أَمَّا كُلُّ عُشْرِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ فَيَكُونُ الْعَاشِرُ مِنْهَا قُدْساً لِلرَّبِّ وَفْقاً لِإِحْصَاءِ الرَّاعِي ٣٣لَا فَرْقَ إِنْ كَانَ جَيِّداً أَوْ رَدِيًّا، وَلاَ يَجْرِي تَبْدِيلُهُ؛ وَإِنْ أُبْدِلَ يَكُونُ هُوَ وَبَدِيلُهُ قُدْساً لَا يُفْتَدَى».

١٥:٢٧ لا ١٣:٢٧، ٢٠
١٨:٢٧ لا ١٥:٢٥
٢١:٢٧ لا ١٠:٢٥؛ عد ١٨:١٤؛ حز ٢٩:٤٤
٢٤:٢٧ لا ٢٨:٢٥
٢٥:٢٧ خر ١٣:٣٠
٢٧:٢٧ لا ١١:٢٧
٢٨:٢٧ يش ١٧:٦-١٩
٣٠:٢٧ ملا ٨:٣
٣٣:٢٧ لا ١٠:٢٧

٣٣:٢٧ كان القصد من الكثير من المبادئ المختصة بالذبائح والعشور هو تشجيع الدوافع الداخلية، وكذلك الأفعال الخارجية. فإذا أعطى إنسان وهو متضايق، فإن ذلك يدل على أن عطاءه ليس صادقًا، ولكن الله يريدنا أن نعطي بسرور (٢كو ٩:٧)، نعطي بعيون شاكرة تنظر إليه، فهو غرض عطائنا.

٣٤هَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يُبَلِّغَهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ سِينَاءَ.

٣٤:٢٧ يمتلئ كتاب اللاويين بالوصايا التي أعطاها الله للشعب عند جبل سيناء. ومن هذه الوصايا نستطيع أن نتعلم الكثير عن طبيعة الله وصفاته. ومن النظرة الأولى، يبدو كتاب اللاويين وكأن لا علاقة له بعالمنا المتقدم جدًا تكنولوجيًا. ولكننا إذا تعمقنا قليلاً، فإننا نجد أن الكتاب مازال يتكلم إلينا الآن، لأن الله لم يتغير. وحيث إن الناس والمجتمع يتغيرون، فعلينا باستمرار أن نبحث عن السبل التي بها نستطيع أن نطبق مبادئ شريعة الله على ظروفنا الحالية. فالله الذي نراه في كتاب اللاويين هو نفسه إلهنا اليوم، وهو نفسه إلى الأبد (عب ١٣:٨). وفي العهد الجديد تمم الرب يسوع عمل الفداء النهائي، بتقديم نفسه ذبيحة على الصليب لأجل خطايانا. وهكذا لم تعد ثمة حاجة إلى ذبائح حيوانية. لقد كان هو البديل، وكان دمه هو الثمن الذي دُفع تكفيرًا عن خطايانا (١بط ١٨:١، ١٩). ويسوع وحده هو الذي استطاع أن يفدي كل الناس من العبودية للخطية، لأنه الوحيد الذي عاش حياة كاملة من كل وجه (عب ٢٦:٧، ٢٧؛ ١يو ٣:٥) وحيث إنه هو وحده الذي عاش حياة كاملة بحسب مطالب الله الآب، فإن له وحده الحق في تحريرنا من «الحكم» الذي كان علينا، ألا وهو الموت أجرة خطيتنا. فقد بذل يسوع حياته عوضًا عنا حتى يمكن أن نستعيد علاقتنا بالله. وقد علم يسوع بكل وضوح في إنجيل لوقا (٣٠:١٠-٣٧) أن نمد يد المساعدة لكل الناس الذين في حاجة إليها، ولو إلى أعدائنا. إن الحياة بحسب قوانين الحياة الصحيحة عسيرة حتى مع الأصدقاء، ولكن تطبيق شرائع الله في العدل والرحمة لأعدائنا، يثبت أننا نختلف حقيقة عن العالم.

العـــــدد

موت يوسف ١٨٠٥ ق.م.

العبودية في مصر

الخروج من مصر ١٤٤٦ ق.م.

إعطاء الوصايا العشر ١٤٤٥ ق.م.

التعداد الأول ١٤٤٤ ق.م.

الإرسالية الأولى للجواسيس ١٤٤٣ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:

ليخبرنا بقصة استعداد بني إسرائيل لدخـول أرض الموعـد، وكيف أخطأوا فوقع عليهم القصاص. وكيف استعدوا للمحـاولة مـرة أخرى.

الكاتب:

موسى.

لمن كتب:

لبني إسرائيل.

تاريخ الكتابة:

١٤٥٠ -١٤١٠ ق.م.

الإطار:

الصحراء الشاسعة في شبه جزيرة سيناء، كما في الأرض الواقعة إلى الجنوب والشرق من كنعان.

الآية الرئيسية:

«فإن جميع الرجال الذين عاينوا مجدي ومعجزاتي التي أجريتها في مصر وفي الصحراء، وجربوني عشر مرات من غير أن يطيعوا قولي، لن يروا الأرض التي وعدت بها آباءهم» (١٤:٢٢، ٢٣).

الشخصيات الرئيسية:

موسى، هـرون، مريم، يشوع، كالب، ألعازار، قورح، بلعام..

المكان:

جبل سيناء - أرض الموعد (كنعان) - قادش برنيع - جبل هور - سهول موآب.



يستطيع كل أب وأم أن يميزا صرخة طفلهما الصغير عندما يتألم، إنه صوت يزعج النفس، فمن العسير احتماله، ولكن السبب وراء صراخ الطفل هو عدم الرضا والألم الذي عادة ما ينتج عن عدم الطاعة. وعندما ارتحل بنو إسرائيل من عند جبل سيناء إلى أرض كنعان، تذمروا وصرخوا واشتكوا عند كل مرحلة. لقد ركزوا انتباههم على المتاعب التي تواجههم، فهرب الإيمان، وأضافوا أربعين سنة لرحلتهم.

وكتاب العدد، الذي يسجل القصة المأساوية لعدم إيمان بني إسرائيل، يجب أن يكون درسًا مثيرًا لكل شعب الله. فالله يحبنا ويريد الخير لنا، وهو جدير بكل ثقة. كما يرسم لنا كتاب العدد صورة واضحة لصبر الله، فكم من المرات عفا عنهم وحفظهم كأمة. ولكن لا يجب أن نستمرئ صبره، فلابد من وقوع قصاصه، فعلينا أن نطيع.

يبدأ كتاب العدد وبنو إسرائيل نازلون عند جبل سيناء، وكان الشعب قد أخذوا شرائع الله. وأُجري تعداد لتحديد عدد الرجال الصالحين للخدمة العسكرية. ثم "تقدس" الشعب، أي أفرزوا لله. لقد كان الله يُعد الشعب روحيًا وجسمانيًا للدخول للأرض التي وعدهم بها.

ولكن بدأ تذمرهم. فتذمروا أولاً على الطعام، ثم على قيادة موسى. وعاقب الله بعض الأفراد ولكنه عفا عن الأمة، استجابة لصلاة موسى. ووصلت الأمة إلى قادش، وأرسل موسى جواسيس إلى كنعان لاكتشاف مدى تحصينها. فرجع عشرة منهم بأخبار مزعجة عن الجبابرة الذين يستحيل الانتصار عليهم. لكن كالب ويشوع وحدهما، شجعاهم بالقول: "نصعد ونمتلك" الأرض كما وعد الله. ولكن كلام الأقلية وقع على آذان صماء امتلأت برسالة التشاؤم التي جاءت بها الغالبية. وأعلن الله، لعدم إيمانهم، أنه لن يعيش أحد من ذلك الجيل ليرى أرض الموعد. وهكذا بدأ "تيهانهم". وطوال هذا التجوال في البرية، حدثت سلسلة متصلة من التذمر والتحدي والتأديب والموت. وكم كان من الأفضل لو أنهم وثقوا في الله ودخلوا الأرض! ولكن بدأ الانتظار، انتظار موت الجيل القديم، وانتظار ما إذا كان الجيل الجديد يستطيع أن يطيع الله.

وينتهي كتاب العدد كما بدأ بالاستعداد، فيُحصى الجيل الجديد من بني إسرائيل ويتقدسون. وبعد أن هزموا العديد من الجيوش، استقروا على الجانب الشرقي لنهر الأردن. وها هم يواجهون أعظم اختبار لهم:يجب أن يعبروا النهر ويمتلكوا الأرض الجميلة التي وعدهم بها الله.

التجوال في البرية	التعداد الثاني ونبوءة بلعام ١٤٠٧ ق. م.	تعيين يشوع ودخول كنعان ١٤٠٦ ق. م.	بدء حكم القضاة ١٣٧٥ق. م.	قيام المملكة المتحدة تحت حكم شاول ١٠٥٠ ق. م.

المجمل:

أ- الاستعداد للرحلة

(١:١٠-١٠:١٠)

١- التعداد الأول للأمة.

٢- دور اللاويين.

٣- الحفاظ علي الطهارة في المخيم.

٤- أخذ الإرشاد للرحلة.

لقد سد الله بسخاء كل احتياجات بني إسرائيل في رحلتهم إلى أرض الموعد، وهو يسد كل احتياجاتنا في أثناء رحلة الحياة أيضًا.
لقد أعطى الله إرشادات دقيقة لبني إسرائيل فيما يختص بالطهارة في المخيم، ونحن أيضًا في حاجة إلى الاهتمام بالطهارة في الكنيسة.

ب- الاقتراب للمرة الأولى من أرض الموعد

(١٠:١١-١٤:٤٥)

١- شكوى الشعب.

٢- مريم وهرون ينتقدان موسى.

٣- الجواسيس يحرضون على التمرد.

عندما شكا الشعب وانتقدوا موسى، عاقبهم الله بشدة، ويجب علينا أن نحذر الشكوى وانتقاد قادتنا.
حُرم بنو إسرائيل من دخول أرض الموعد بسبب عدم إيمانهم. ويجب أن لا نجعل لعدم الإيمان أي موضع في حياتنا، لأنه يحرمنا من الاستمتاع بالبركات التي وعدنا بها الله.

ج- التجوال في البرية

(١٥:١-٢١:٣٥)

١- وصايا إضافية.

٢- تمرد رؤساء كثيرين على موسى.

٣- توجيهات للكهنة واللاويين.

٤- الجيل الجديد.

بعد تجوال سنوات طويلة في البرية، أصبح لبني إسرائيل علاقة أقوى بالله. فالأوقات الصعبة في حياتنا، تعمل على أن نصبح مؤمنين أفضل وأقوى. مات أكثر من ١٤٠٠٠ شخص نتيجة التمرد على موسى. ولو تركنا عدم الرضا والتذمر يستشريان في حياتنا، فمن اليسير أن يؤديا إلى كارثة.

د- الاقتراب للمرة الثانية من أرض الموعد

(٢٢:١-٣٦:١٣)

١- قصة بلعام.

٢- التعداد الثاني.

٣- تعليمات بخصوص الذبائح.

٤- الحرب ضد مديان.

٥- سبطان ونصف يحصلون على أرضهم.

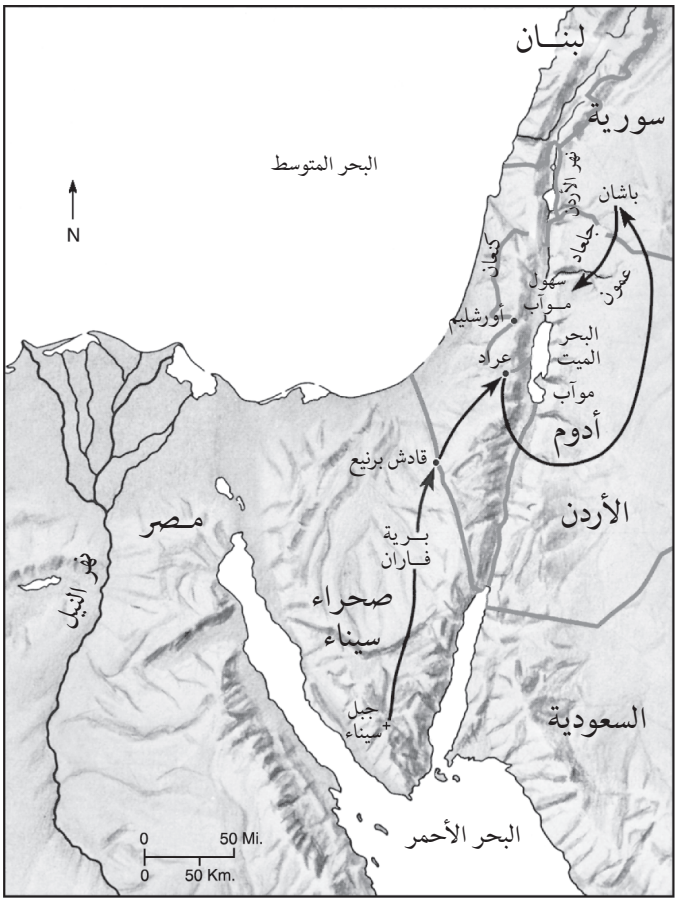
٦- النزول في سهول موآب.

كان بلعام رجلاً يعرف الصواب، ولكنه استسلم لإغراء المكافآت المادية وأخطأ. فمعرفة ما هو صواب لا تكفي، بل يجب أن نفعل هذا الصواب. لقد اختار سبطان ونصف الأرض التي استطاعوا رؤيتها، من أرض الموعد. وأحيانًا نظن أننا نستطيع أن نختار أفضل مما يستطيع الرب أن يختار لنا. ولكنه يستطيع أن يرى أبعد مما نرى، وهو دائمًا يفكر في خيرنا الروحي.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
التعداد	أحصى موسى بني إسرائيل مرتين، ففي الإحصاء الأول نظم الشعب في وحدات للسير، ليتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم بطريقة أفضل. أما الإحصاء الثاني فكان لإعدادهم للاستيلاء على الأرض الواقعة شرقي نهر الأردن.	يجب تنظيم الشعب وتدريبه وجعله فعالاً ولاسيما في فترات التغيير الكبرى. ومن الحكمة دائمًا أن نحسب التكلفة قبل الشروع في عمل عظيم. وعندما نتنبه إلى العقبات التي أمامنا، يسهل علينا أن نتحاشى الحفر التي في طريقنا. وفي عمل الله يجب علينا إزالة كل العقبات التي يمكن أن تعطل شركتنا مع الآخرين، حتى لا يقلل ذلك من فاعليتنا.
التمرد	في قادش برنيع، أرسل موسى اثني عشر جاسوسًا إلى أرض كنعان لاستكشاف تحصينات الأعداء. وعندما رجع الجواسيس، قال عشرة منهم إنهم يجب أن ينسحبوا ويرجعوا إلى مصر. وكانت النتيجة أن الشعب رفض الدخول إلى الأرض. وأمام مواجهة الاختيار، تمرد بنو إسرائيل ضد الله. ولم يبدأ التمرد بالثورة، ولكنه بدأ بالشكوى والتذمر ضد موسى وضد الله.	التمرد على الله عمل خطير دائمًا، ولا يمكن النظر إليه باستهانة، لأن عقاب الله للخطية، كثيرًا ما يكون صارمًا. ولا يبدأ تمردنا، عادة، بإعلان الحرب، بل بطرق ماكرة، بالتذمر والنقد.
التجوال	وبسبب التذمر بقي بنو إسرائيل جائلين في البرية أربعين سنة. ويبين لنا هذا كيف يعاقب الله الخطية عقابًا صارمًا. وكانت الأربعين سنة كافية لأن يموت في أثنائها كل الذين تمسكوا بعوائد مصر الوثنية وقيمها، كما سمحت بتدريب جيل جديد في طرق الله.	يحكم الله على الخطية بصرامة لأنه هو قدوس، وتجوالهم في البرية يرينا كيف يعتبر الله العصيان لوصاياه أمرًا فظيعًا.
كنعان	كنعان هي أرض الموعد، فهي الأرض التي كان الله قد وعد بها إبراهيم وإسحاق ويعقوب، أرض العهد، فقد اختار الله كنعان لتكون مكان سكن شعبه الذين أفرزهم للعبادة الروحية الحقيقية.	مع أن عقاب الله للخطية كثيرًا ما يكون صارمًا، فإنه يمنح الصلح حتى في وسط العقاب، إن محبته عجيبة حقًا. وكما أن محبة الله وشريعته أتيا ببني إسرائيل إلى أرض الموعد، هكذا يشتهي أن يعطي لحياتنا هدفًا وغاية.

الأماكن الرئيسية في كتاب العدد



١- **جبل سيناء:** يبدأ كتاب العدد عند جبل سيناء، بموسى يحصي عدد الرجال الذين يصلحون للحرب، فحيث إنه قد بدأ الاستعداد للحرب، فكان على الشعب أن يستعدوا أيضا للحرب الروحية التي سيواجهونها. فقد كانت الأرض التي سيدخلونها مملوءة بأناس أشرار من عبدة الأوثان سيحاولون إغراء بني إسرائيل حتى يعبدوا الأوثان مثلهم. لذلك علم الله موسى وبني إسرائيل كيف يعيشون حياة صالحة (١:١-١٢:١٥).

٢- **برية فاران:** بعد أن مكث بنو إسرائيل سنة كاملة عند جبل سيناء، حلوا خيامهم وبدأوا في الارتحال إلى كنعان فعبروا برية فاران. ومن هناك اختير رئيس من كل سبط للذهاب لاستكشاف الأرض الجديدة. وبعد أربعين يومًا عادوا جميعًا وهم يخشون الدخول إلى الأرض، ماعدا يشوع وكالب. وبسبب عدم إيمانهم قضى بنو إسرائيل أربعين سنة تائهين في البرية (١٢:١٦-١٩:٢٢).

٣- **قادش برنيع:** عندما قاربت أيام تجوالهم النهاية، كان بنو إسرائيل، مرة أخرى، على مرأى من أرض الموعد، فكانت قادش برنيع هي الواحة التي قضوا فيها معظم سنيهم في البرية. وهنا ماتت مريم. وهنا أيضًا ضرب موسى الصخرة بغضب، مما حال بينه وبين الدخول إلى أرض الموعد (٢٠).

٤- **عراد:** عندما سمع ملك عراد أن بني إسرائيل قادمون، حاربهم ولكنه انهزم هزيمة ساحقة. فقاد موسى الشعب جنوبًا ثم شرقًا حول الطرف الجنوبي للبحر الميت (٢١:١-٣).

٥- **أدوم:** أراد بنو إسرائيل أن يجتازوا في أرض أدوم، ولكن ملك أدوم منعهم من العبور (٢٠:١٤-٢٢)، فداروا حول أدوم مما سبب لهم إحباطًا شديدًا. فتذمر الشعب، فأرسل الله عليهم الحيات السامة عقابًا لهم. ولم يكن من سبيل لشفاء الملدوغ إلا بالنظر إلى حية نحاسية مرفوعة على عمود (٢١:٤-٩).

٦- **عمون:** ثم أبى سيحون ملك الأموريين مرور بني إسرائيل في أرضه، وهاجمهم فهزمه بنو إسرائيل كما هزموا العمونيين أيضًا (٢١:٢١-٣٢).

٧- **باشان:** بعد أن استولى بنو إسرائيل على أرض الأموريين، أرسل موسى جواسيس إلى باشان، فهاجمهم الملك عوج، ولكنه انهزم بدوره (٢١:٣٣-٣٥).

٨- **سهول موآب:** حل الشعب في سهول موآب شرقي نهر الأردن مقابل أريحا. لقد كانوا على وشك الدخول إلى أرض الموعد (٢٢:١).

٩- **موآب:** إذ فزع الملك بالاق، ملك موآب، من جموع الإسرائيليين، أرسل إلى بلعام، وهو عراف مشهور، ليلعن بني إسرائيل، ولكن الرب جعل بلعام يبارك عوضًا عن اللعنة (٢٢:٢-٢٤:٢٥).

١٠- **جلعاد:** قرر سبطا رأوبين وجاد أن يستقر في أرض جلعاد الخصبة شرقي نهر الأردن لأنها كانت أرضًا جيدة لأغنامه. ولكنه وعد أولاً أن يساعد سائر الأسباط في الاستيلاء على الأرض غربي نهر الأردن (٣٢).

أ- الاستعداد للرحلة (١: ١-١٠: ١٠)

عند جبل سيناء أخذ بنو إسرائيل توجيهات محددة لأسلوب حياتهم في الأرض الجديدة التي سيعطيها لهم الله. وتم إحصاؤهم واحتفلوا بالفصح للمرة الثانية عند نهاية سنة على تحررهم من العبودية في مصر، وأصبح الشعب الآن مستعداً لمواصلة الرحلة إلى أرض الموعد. وكما أعد الرب بني إسرائيل، هكذا يقودنا في رحلتنا عبر حياتنا.

الإحصاء

١ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ
قَائِلاً: ٢«أَحْصُوا كُلَّ ذَكَرٍ بِاسْمِهِ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ.
٣وَعَلَيْكَ أَنْتَ وَهَرُونَ أَنْ تَحْسِبَهُمْ وَفْقاً لِفِرَقِهِمْ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ،
مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، مِنْ إِسْرَائِيلَ. ٤وَلْيَكُنْ مَعَكُمَا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ
رَجُلٌ يَتَوَلَّى رِيَاسَةَ بَيْتِ آبَائِهِ. ٥وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ يُشْرِفُونَ مَعَكُمَا عَلَى
الإِحْصَاءِ: عَنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ. ٦عَنْ سِبْطِ شِمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ
صُورِيشَدَّايْ. ٧عَنْ سِبْطِ يَهُوذَا نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ. ٨عَنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ نَثَنَائِيلُ
بْنُ صُوغَرَ. ٩عَنْ سِبْطِ زَبُولُونَ أَلِيآبُ بْنُ حِيلُونَ. ١٠عَنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ بْنُ يُوسُفَ
أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ. عَنْ سِبْطِ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ. ١١عَنْ سِبْطِ
بِنْيَامِينَ أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي. ١٢عَنْ سِبْطِ دَانٍ أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايْ. ١٣عَنْ سِبْطِ
أَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ. ١٤عَنْ سِبْطِ جَادٍ أَلِيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ. ١٥عَنْ سِبْطِ نَفْتَالِي
أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ. ١٦هَؤُلاءِ هُمُ الرِّجَالُ الْمُنْتَخَبُونَ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ، رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِهِمْ
وَشُيُوخُ عَشَائِرِهِمْ».
١٧فَأَخَذَ مُوسَى وَهَرُونُ هَؤُلاءِ الرِّجَالَ الَّذِينَ تَعَيَّنُوا بِأَسْمَائِهِمْ، ١٨وَجَمَعَا كُلَّ الشَّعْبِ فِي أَوَّلِ
الشَّهْرِ الثَّانِي. فَانْتَسَبَ كُلُّ ذَكَرٍ بِاسْمِهِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ فَمَا فَوْقُ إِلَى سِبْطِهِ حَسَبَ عَشِيرَتِهِ،
١٩كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. فَأَحْصَاهُمْ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ.
٢٠فَمِنْ نَسْلِ رَأُوبَيْنَ بِكْرِ إِسْرَائِيلَ تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً

١:١ خر ٢:٤٠
٢:١ خر ٣٠:١١-١٦
٣:١ خر ٣٠:١٤
٤:١ عد ١:١٦؛ تث ١:١٥
٥:١ رؤ ٧:٥
٧:١ را ٤:٢٠؛ ١أخ ٢:١٠؛ لو ٣:٣٢
١٤:١ عد ٢:١٤
١٦:١ خر ١٨:٢٥؛ عد ١:٤
١٨:١ عز ٢:٥٩

٢:١ أراد الله أن يقوم الشعب بعملية التعداد المضنية، ليعرفوا أهمية عملهم. أرادهم أن يروا الصورة الأكبر. وعندما تبدو أعمالنا اليومية مملة كئيبة، فإن معرفتنا هدف وأهمية عملنا، تنفخ فينا قوة جديدة للقيام بعمل صعب آخر. وكما أراد موسى أن يعرف عدد الرجال الصالحين للحرب أو لعمل الله، هكذا يلزمنا أن نعرف بيان مواردنا. فتخصيصك وقتًا لإجراء تقييم ومراجعة لكل ما لك: ممتلكاتك، علاقاتك، حالتك الروحية، استخدامك للوقت، وأهدافك، لابد أن يساعدك على خدمة الله بفاعلية أكبر.

١٥-٢:١ كان إجراء مثل هذا التعداد عملاً كبيرًا مضنيًا، ولكنه لم يكن مجرد شغل فراغ أو بلا جدوى، إذ كان لابد من حصر رجال الحرب لتحديد قوة بني إسرائيل العسكرية قبل دخول أرض الموعد. علاوة على أنه كان يجب تنظيم الأسباط لتحديد مساحة الأرض التي تلزم لكل سبط، وكذلك لعمل سجلات أنساب. فبدون مثل هذا التعداد، لابد أن يكون الاستيلاء على أرض الموعد وتنظيمها أكثر مشقة.

٤٦-٢٠:١ إذا كان عدد الرجال ستمائة ألف وثلاثة آلاف

فَمَا فَوْقُ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلٍّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٢١فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصَيْنَ مِنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً وَخَمسَ مِئَةٍ.

٢٢وَمِنْ نَسْلِ شِمْعُونَ، تَمّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلٍّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٢٣فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصَيْنَ مِنْ سِبْطِ شِمْعُونَ تِسْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَثَلاثَ مِئَةٍ.

٢٤وَمِنْ نَسْلِ جَادٍ، تَمّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلٍّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٢٥فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصَيْنَ مِنْ سِبْطِ جَادٍ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً وَسِتّ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ.

٢٦وَمِنْ نَسْلِ يَهُوذَا، تَمّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلٍّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٢٧فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصَيْنَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا أَرْبَعَةً وَسَبْعِينَ أَلْفاً وَسِتّ مِئَةٍ.

٢٨وَمِنْ نَسْلِ يَسّاكَرَ، تَمّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلٍّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٢٩فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصَيْنَ مِنْ سِبْطِ يَسّاكَرَ أَرْبَعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ.

٣٠وَمِنْ نَسْلِ زَبُولُونَ، تَمّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلٍّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣١فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصَيْنَ مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ سَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ.

٣٢وَمِنْ نَسْلِ أَفْرَايِمَ بْنِ يُوسُفَ، تَمّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلٍّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٣فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصَيْنَ مِنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ أَرْبَعِينَ أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ.

٣٤وَمِنْ نَسْلِ مَنَسّى بْنِ يُوسُفَ، تَمّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلٍّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٥فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصَيْنَ مِنْ سِبْطِ مَنَسّى اثْنَيْنِ وَثَلاثِينَ أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ.

٣٦وَمِنْ نَسْلِ بِنْيَامِينَ، تَمّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلٍّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٧فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصَيْنَ مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ خَمْسَةً وَثَلاثِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ.

٣٨وَمِنْ نَسْلِ دَانٍ، تَمّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، مِنْ

وخمسمائة وخمسين، فلابد أن عدد بني إسرائيل كان يزيد عن مليونين، فكيف أمكن لهذا العدد الكبير أن يتوالد من عائلة يعقوب، من السبعين شخصًا الذين نزلوا إلي مصر؟ يقول لنا (خر ١) إنه حدث انفجار سكاني في عائلة يعقوب. وحيث إنهم مكثوا في مصر ما يزيد على ٤٠٠ سنة، فكان هذا الزمن أكثر مما يكفي ليصيروا شعبًا كبيرًا. وحالما غادروا

الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلٍّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٩فَكَانَ عَدَدُ
الْمُحْصَيْنَ مِنْ سِبْطِ دَانَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةٍ.
٤٠وَمِنْ نَسْلِ أَشِيرَ، تَمّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، مِنْ
الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلٍّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٤١فَكَانَ عَدَدُ
الْمُحْصَيْنَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ وَاحِداً وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً وَخَمَسَ مِئَةٍ.
٤٢وَمِنْ نَسْلِ نَفْتَالِي، تَمّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، مَنْ
الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلٍّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٤٣فَكَانَ عَدَدُ
الْمُحْصَيْنَ مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي ثَلاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ٤٤هَؤُلاءِ هُمْ جُمْلَةُ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ
مُوسَى وَهَرُونَ وَرُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ الاثْنَا عَشَرَ الْمُمَثِّلُونَ لأَسْبَاطِهِمْ. ٤٥فَكَانَ الْمَجْمُوعُ الْكُلِّيُّ
لِلرِّجَالِ الْمُحْصَيْنَ مِنْ إِسْرَائِيلَ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ
مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ ٤٦سِتّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلاثَةَ آلافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ ٤٦:١
وَخَمْسِينَ. خر ٣٧:١٢
٤٧أَمَّا اللاوِيُّونَ الْمُنْتَسِبُونَ لِسِبْطِ آبَائِهِمْ فَلَمْ يُحْصَوْا بَيْنَهُمْ، ٤٨إِذْ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٤٩«أَمَّا
سِبْطُ لاوِي فَلا تَحْسِبْهُ وَلا تُحْصِهِ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٥٠بَلْ اعْهَدْ بِمَسْكِنِ الشَّهَادَةِ وَأَمْتِعَتِهِ
كُلِّهَا وَسَائِرِ مَالَهُ إِلَى اللاوِيِّينَ. فَهُمْ يَنْقُلُونَ الْمَسْكَنَ وَأَمْتِعَتَهُ كُلَّهَا وَيَعْتَنُونَ بِهِ، وَحَوْلَهُ
يُقِيمُونَ. ٥١وَهُمُ الَّذِينَ يُنْزِلُونَ الْمَسْكَنَ عِنْدَ ارْتِحَالِهِ وَيَنْصِبُونَهُ عِنْدَ حُلُولِهِ، وَأَيُّ وَاحِدٍ آخَرَ
غَيْرَهُمْ يَقْتَرِبُ مِنْهُ يُقْتَلُ. ٥٢وَلْيَضْرِبْ بَنُو إِسْرَائِيلَ خِيَامَهُمْ كُلٌّ فِي مَوْضِعِهِ فِي الْمُخَيَّمِ، وَكُلٌّ
تَحْتَ رَايَةِ قَوْمِهِ. ٥٣وَأَمَّا اللاوِيُّونَ فَيُقِيمُونَ حَوْلَ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ، لِئَلّا يَحِلّ سَخَطٌ الرَّبِّ
عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. وَلْيُحَافِظِ اللاوِيُّونَ عَلَى خِدْمَةِ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ وَشَعَائِرِهِ». ٥٤فَنَفَّذَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ تَمَاماً كُلَّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى.

ترتيبات تعيين مخيمات الأسباط

٢ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَرُونَ: ٢«لِيُخَيِّمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلٌّ عِنْدَ رَايَتِهِ تَحْتَ أَعْلامِ
بُيُوتِ آبَائِهِمْ، وَلْيُقِيمُوا مُقَابِلَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَحَوْلَهَا.

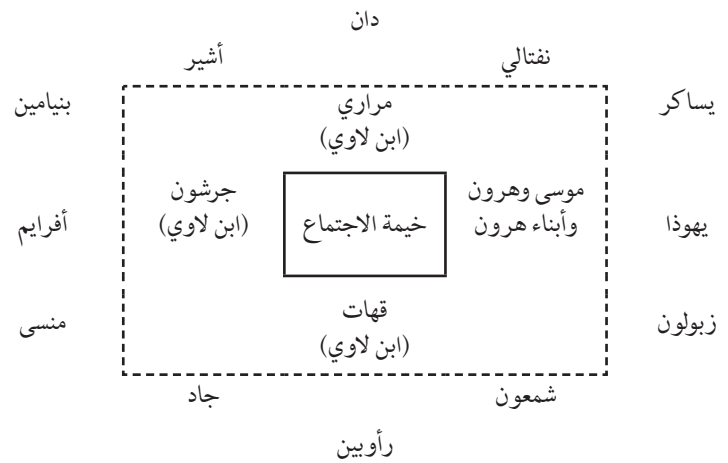
مصر، أصبحوا قادرين على احتمال الحياة في الصحراء لأن الله أمدهم، بطرق معجزية، بكل ما كان يلزمهم من طعام وماء. ونقرأ في (عد ٣:٢٢) أن موآب «اعتراه الفزع» من عدد بني إسرائيل الكبير.

٥٤:١ كان تنظيم مخيم بني إسرائيل بحسب أمر الله. وبإطاعة أوامر الله وطرقه في التنظيم، حتى وإن بدا السبب منها غير واضح، أصبح الشعب أكثر فاعلية. فعندما تصبح جماعة من الناس مجرد تجمع من أفراد، كل منهم يسير في طريقه، تقل إمكانية استخدام الله لهم، ولكن إذا نظرت الجماعة إلى الله طلبًا للتوجيه والتنظيم، فلابد أن تصبح أكثر فاعلية.

٢:٢ تم تنظيم بني إسرائيل بحسب أسباطهم لعدة أسباب: (١) كانت تلك طريقة فعالة لإدارة وحكم مثل هذه الجماعة الكبيرة. (٢) تيسير تقسيم أرض الموعد. (٣) كانت هذه الطريقة جزءًا من حضارتهم وتراثهم (فلم

٣وَلْيُخَيِّمْ سِبْطُ يَهُوذَا بِرَايَتِهِ إِلَى الشَّرْقِ حَسَبَ عَشَائِرِهِ وَيَكُونُ رَئِيسُ سِبْطِ يَهُوذَا نَحْشُونَ
بْنَ عَمِّينَادَابَ، ٤وَعَدَدُ جُنُودِهِ الْمُحْصَوْنَ أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفاً وَسِتُّ مِئَةٍ. ٥وَلْيَنْزِلْ مَعَهُ
كُلٌّ مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ الَّذِي يَرْأَسُهُ نَثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ، ٦مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ
أَرْبَعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ٧وَسِبْطِ زَبُولُونَ الَّذِي يَرْأَسُهُ أَلِيآبُ بْنُ حِيلُونَ، ٨مَعَ
جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ سَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ٩فَمَجْمُوعُ الْمُحْصَيْنَ ٩:٢
الْمُقِيمِينَ فِي مِنْطَقَةِ يَهُوذَا مِئَةُ أَلْفٍ وَسِتَّةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفاً وَأَرْبَعُ مِئَةٍ مِنَ الْجُنُودِ. هَؤُلاءِ عد ١٠:١٤
يَرْتَحِلُونَ أَولاً.
١٠وَلْيُخَيِّمْ رَأُوبَيْنُ بِرَايَتِهِ إِلَى الْجَنُوبِ. وَيَكُونُ رَئِيسُ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ أَلِيصُورَ بْنَ شَدَيْئُورَ،
١١مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ. ١٢وَلْيَنْزِلْ مَعَهُ كُلٌّ مِنْ
سِبْطِ شِمْعُونَ الَّذِي يَرْأَسُهُ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايْ، ١٣مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ
تِسْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَثَلاثَ مِئَةٍ. ١٤وَسِبْطِ جَادٍ الَّذِي يَرْأَسُهُ أَلِيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ، ١٥مَعَ
جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً وَسِتّ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. ١٦فَيَكُونُ مَجْمُوعُ ١٦:٢
الْمُحْصَيْنَ الْمُقِيمِينَ فِي مِنْطَقَةِ رَأُوبَيْنَ مِئَةَ أَلْفٍ وَوَاحِداً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ عد ١٠:١٨
مِنَ الْجُنُودِ. هَؤُلاءِ يَرْتَحِلُونَ ثَانِيَةً.
١٧ثُمَّ تَرْتَحِلُ خَيْمَةُ الاجْتِمَاعِ وَسِبْطُ اللاوِيِّينَ فِي وَسَطِ الْمُخَيَّمِ. كَمَا يَنْزِلُونَ كَذَلِكَ يَرْتَحِلُونَ.
كُلٌّ يَنْزِلُ فِي مَوْضِعِهِ مَعَ رَايَاتِهِ.

ترتيب الأسباط حول خيمة الاجتماع



يكن الناس يعرفون باسمهم الأخير، بل بالعائلة والعشيرة والسبط). (٤) أصبحت جداول الأنساب المفصلة أسهل في حفظها عندما تندمج الأسباط معًا. كانت جداول الأنساب هي الطريقة الوحيدة لإثبات كون الشخص عضوًا شرعيًا في شعب بني إسرائيل. (٥) أصبح الرحيل أكثر تنظيمًا وفاعلية، إذ عرف كل شخص شكل راية سبطه. وكانت الراية رمزًا من نسيج أو ريش أو أي مادة أخرى، كانت توضع على عمود وترفع في الهواء عند الارتحال. وكان كل سبط يتبع رايته ليكونوا معًا وليحفظوا من الضياع.

١٨وَلِيُخَيِّمْ أَفْرَايِمُ بِرَايَتِهِ وَفِرَقِ جُنُودِهِ إِلَى الْغَرْبِ. وَيَكُونُ رَئِيسُ سِبْطِ أَفْرَايِمَ أَلِيشَمَعَ
بْنَ عَمِّيهُودَ، ١٩وَعَدَدُ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفاً وَخَمْسُ مِئَةٍ. ٢٠وَلِيَنْزِلْ مَعَهُ ٢:٢٠
كُلٌّ مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى الَّذِي يَرْأَسُهُ جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ، ٢١مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ عد ١:١٠
الْبَالِغِينَ اثْنَيْنِ وَثَلاثِينَ أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ. ٢٢وَسِبْطِ بِنْيَامِينَ الَّذِي يَرْأَسُهُ أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي،
٢٣مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ خَمْسَةً وَثَلاثِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ٢٤فَيَكُونُ مَجْمُوعُ ٢:٢٤
الْمُحْصَيْنَ الْمُقِيمِينَ فِي مِنْطَقَةِ أَفْرَايِمَ مِئَةَ أَلْفٍ وَثَمَانِيَةَ آلافٍ وَمِئَةً مِنَ الْجُنُودِ. هَؤُلاءِ عد ١٠:٢٢
يَرْتَحِلُونَ ثَالِثَةً.
٢٥وَلِيُخَيِّمْ دَانُ بِرَايَتِهِ وَفِرَقِ جُنُودِهِ إِلَى الشِّمَالِ. وَيَكُونُ رَئِيسُ سِبْطِ دَانَ أَخِيعَزَرَ بْنَ
عَمِّيشَدَّايْ، ٢٦وَعَدَدُ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ اثْنَانِ وَسِتُّونَ أَلْفاً وَسَبْعُ مِئَةٍ. ٢٧وَلِيَنْزِلْ مَعَهُ ٢:٢٧
كُلٌّ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ الَّذِي يَرْأَسُهُ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ، ٢٨مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ عد ١:١٣
وَاحِداً وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٢٩وَسِبْطِ نَفْتَالِي الَّذِي يَرْأَسُهُ أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ، ٣٠مَعَ
جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ ثَلاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ٣١فَيَكُونُ مَجْمُوعُ الْمُحْصَيْنَ ٢:٣١
الْمُقِيمِينَ فِي مِنْطَقَةِ دَانٍ مِئَةَ أَلْفٍ وَسَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَسِتَّ مِئَةٍ. هَؤُلاءِ يَرْتَحِلُونَ أَخِيراً عد ٢٥:١٠
بِرَايَاتِهِمْ».
٣٢فَيَكُونُ عَدَدُ الْمُحْصَيْنَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمِ الْمُقِيمِينَ فِي الْمُخَيَّمِ وَفْقاً
لِعَشَائِرِهِمْ سِتَّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلاثَةَ آلافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ فَرْداً. ٣٣أَمَّا اللاوِيُّونَ فَلَمْ ٢:٣٣
يَتِمَّ إِحْصَاؤُهُمْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٤فَنَفَّذَ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَمَاماً كُلَّ عد ٤٧:١
مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى فِي حِلِّهِمْ وَتِرْحَالِهِمْ نَازِلِينَ تَحْتَ رَايَاتِهِمْ، كُلٌّ حَسَبَ عَشَائِرِهِ
وَسِبْطِهِ.

اللاويون

٣ وَهَذِهِ هِيَ مَوَالِيدُ هَرُونَ وَمُوسَى يَوْمَ خَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ: ٢هَذِهِ ٣:٢
هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ هَرُونَ: نَادَابُ الْبِكْرُ، وَأَبِيهُو، وَأَلِعَازَارُ، وَإِيثَامَارُ، ٣الَّذِينَ كَانُوا خر ٦:٢٣
كَهَنَةً مَمْسُوحِينَ تَكَرَّسُوا لِلْكَهَنُوتِ. ٤إِلَّا أَنَّ نَادَابَ وَأَبِيهُو مَاتَا بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ عِنْدَمَا قَرَّبَا نَاراً ٤:٣
لا ١٠:١:١٠، ٢

٣:٤ لابد أن ذلك كان مخيمًا من أكبر المخيمات التي رآها العالم. لقد كانت تلزم مساحة نحو عشرين كيلومترًا مربعًا لإقامة خيام للستمائة ألف رجل المحاربين، فحسب، دون أن نحسب النساء والأطفال. ولابد أن موسى وجد مشقة كبيرة في تنظيم مثل هذا الجمع الكبير. في الأيام الأولى للرحلة وعند جبل سيناء، كان الشعب مطيعًا لله ولموسى أيضًا، فسار كل شيء على ما يرام. ولكن بعد أن غادر الشعب جبل سيناء بدأوا فجأة في الشكوى والتذمر والعصيان، وسرعان ما تفجرت المشاكل، ولم يعد موسى قادرًا على قيادتهم بسهولة. وترسم لنا كتب الخروج واللاويين والعدد مقارنة مذهلة بين ضخامة ما نستطيع أن نقوم به عندما نطيع الله، وضآلة ما نستطيع أن نقوم به عندما لا نطيع الله.

٣:٤ ارجع إلى (لا ١٠:١، ٢) لتعرف قصة ناداب وأبيهو.

غَرِيبَةً أَمَامَهُ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا بَنُون. وَأَمَّا أَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ فَقَدْ قَامَا بِخِدْمَةِ الْكَهَنُوتِ تَحْتَ رِعَايَةِ أَبِيهِمَا هَرُونَ.

٥وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٦«أَحْضِرْ سِبْطَ لاوِي لِيَمْثُلُوا أَمَامَ هَرُونَ الْكَاهِنِ وَيَخْدِمُوهُ. ٧وَيُحَافِظُوا عَلَى شَعَائِرِهِ وَشَعَائِرِ كُلِّ الشَّعْبِ أَمَامَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيَقُومُوا بِخِدْمَةِ الْمَسْكَنِ، ٨وَيَحْرُسُوا كُلَّ أَمْتِعَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيَنُوبُوا عَنِ الشَّعْبِ فِي تَأْدِيَةِ وَاجِبَاتِ خِدْمَةِ الْمَسْكَنِ. ٩وَلْيَكُنِ اللاوِيُّونَ تَحْتَ إِمْرَةِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ هِبَةً لَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٠أَمَّا هَرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ فَهُمْ وَحْدُهُمْ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْكَهَنُوتِ، وَأَيُّ وَاحِدٍ سِوَاهُمْ يَقْتَرِبُ مِنَ الْمَقْدِسِ يُقْتَلُ».

١١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٢«هَا إِنِّي قَدْ أَفْرَزْتُ اللاوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدَلاً مِنْ أَبْكَارِ الشَّعْبِ، فَيَكُونُ اللاوِيُّونَ خَاصَّتِي، ١٣لأَنَّ كُلَّ بِكْرٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هُوَ لِي. فَقَدْ أَفْرَزْتُ لِي كُلَّ بِكْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ مُنْذُ أَنْ أَهْلَكْتُ كُلَّ بِكْرٍ فِي دِيَارِ مِصْرَ. لِي يَكُونُونَ. أَنَا الرَّبُّ».

١٤وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ: ١٥«أَحْصِ كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنَاءِ سِبْطِ لاوِي مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقُ، حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ». ١٦فَأَحْصَاهُمْ مُوسَى وَفْقاً لأَمْرِ الرَّبِّ. ١٧وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ لاوِي: جَرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ١٨أَمَّا اسْمَا ابْنَيْ جَرْشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا، فَهُمَا: لِبْنِي وَشِمْعِي ١٩وَبَنُو قَهَاتَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ هُمْ: عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعُزِّيئِيلُ. ٢٠وَابْنَا مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا هُمَا مَحْلِي وَمُوشِي. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ اللاوِيِّينَ وَفْقاً لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ.

٢١فَقَدْ تَفَرَّعَ عَنْ جَرْشُونَ عَشِيرَتَا اللِّبْنِيِّينَ وَالشِّمْعِيِّينَ. هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا الْجَرْشُونِيِّينَ. ٢٢وَكَانَ عَدَدُ الذُّكُورِ الْمُحْصَيْنَ مِنْهُمَا مِنِ ابْنِ شَهْرٍ وَمَا فَوْقُ، سَبْعَةَ آلافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٢٣وَقَدْ خَيَّمَتْ عَشِيرَتَا الْجَرْشُونِيِّينَ وَرَاءَ الْمَسْكَنِ إِلَى الْغَرْبِ، ٢٤وَكَانَ رَئِيسُهُمَا أَلِيَاسَافَ بْنَ لايِلَ

٦:٣ عد ٨:٦-٢٢؛ ١٨:١-٧

٩:٣ عد ٨:١٩؛ ١٨:٦
١٠:٣ خر ٢٩:٩؛ عد ١:٥١

١٢:٣ عد ٣:٤١؛ ٨:١٦،١٨
١٣:٣ خر ١٣:١٢

١٥:٣ عد ٣:٣٩
١٧:٣ خر ٦:١٦
١٨:٣ خر ٦:١٧

١٠:٣ هناك فرق شاسع بين كهنوت هرون في العهد القديم، وكهنوت المسيح في العهد الجديد. كان هرون ونسله فقط هم الذين لهم حق القيام بواجبات الكهنة والاقتراب إلى مسكن الله. والآن المسيح هو لنا رئيس الكهنة، والوسيط بيننا وبين الله، وكل من يتبعه هو كاهن أيضًا (١بط ٢:٥، ٩). ويستطيع كل المؤمنين الآن أن يتقدموا إلى محضر الله بدون خوف، لأن ابن الله نفسه يشجع أتباعه على ذلك. ويمكننا أن نطرح جُرم خطيتنا وراءنا، عندما نتحقق من العلاقة الخاصة التي يمكن أن تكون لنا مع الله على أساس ما عمله المسيح لأجلنا.

١٣-١١:٣ عند الفصح الأول أمر الله بني إسرائيل أن يكرسوا له كل بكر (خر ٢:١٣)، فأفرزوا لمعاونة موسى وهرون في خدمة الشعب، وكان هذا إجراءًا وقتيًا. وهنا يختار الله كل رجال سبط لاوي ليحلوا محل أبكار سائر الأسباط. وكان على هؤلاء الرجال اللاويين، أن يكرسوا كل وقتهم للخدمة، إذ أخذوا على عاتقهم خدمة الشعب. وحالما أُقيمت الخيمة، أصبح عملهم هو العناية بها والمعاونة في تقديم الذبائح. وكان يجب أن يكون كل الكهنة من سبط لاوي.

٢٥:٣ خر ٣٦:٢٦؛ عد ٢٥:٤
٢٥وَعُهِدَ إِلَى الْجَرْشُونِيِّينَ بِخِرَاسَةِ الْمَسْكَنِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَالْخَيْمَةِ وَغِطَائِهَا وَسَتَائِرِ
بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ٢٦وَسَتَائِرِ الدَّارِ وَسِتَارَةِ بَابِ الدَّارِ الَّتِي حَوْلَ الْمَسْكَنِ وَحَوْلَ جَوَانِبِ
الْمَذْبَحِ وَحِبَالِهِ مَعَ كُلِّ خِدْمَتِهِ.
٢٧:٣ ١أخ ٢٣:٢٦
٢٧وَتَفَرَّعَ عَنْ قَهَاتَ عَشَائِرُ الْعَمْرَامِيِّينَ وَالْيِصْهَارِيِّينَ وَالْحَبْرُونِيِّينَ وَالْعُزِّيئِيلِيِّينَ. هَذِهِ
هِيَ عَشَائِرُ الْقَهَاتِيِّينَ. ٢٨فَكَانَ عَدَدُ الذُّكُورِ الْمُحْصَيْنَ مِنْهُمْ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقُ،
ثَمَانِيَةَ آلافٍ وَسِتِّ مِئَةٍ. وَمُهِمَّتُهُمْ حِرَاسَةُ الْقُدْسِ. ٢٩وَتُخَيِّمُ عَشَائِرُ بَنِي قَهَاتَ فِي
جَنُوبِيِّ الْمَسْكَنِ، ٣٠وَكَانَ رَئِيسُهَا أَلِيصَافَانَ بْنَ عُزِّيئِيلَ. ٣١وَهُمْ يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ التَّابُوتِ
٣١:٣ خر ١٠:٢٥-٢٢،٣١
وَالْمَائِدَةِ وَالْمَنَارَةِ وَالْمَذْبَحَيْنِ وَأَمْتِعَةِ الْقُدْسِ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا، وَالْحِجَابِ وَكُلِّ مَا
يَتَعَلَّقُ بِهِ. ٣٢أَمَّا رَئِيسُ رُؤَسَاءِ اللاوِيِّينَ أَلِعَازَارُ بْنُ هَرُونَ الْكَاهِنِ فَيَتَوَلَّى أَيْضاً أَمْرَ
حُرَّاسِ حِرَاسَةِ الْقُدْسِ.
٣٣وَتَفَرَّعَ عَنْ مَرَارِي عَشِيرَتَا الْمَحْلِيِّينَ وَالْمُوشِيِّينَ. هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا مَرَارِي. ٣٤فَكَانَ عَدَدُ
الذُّكُورِ الْمُحْصَيْنَ مِنْهُمَا مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقُ، سِتَّةَ آلافٍ وَمِئَتَيْنِ، ٣٥وَرَئِيسُهُمَا صُورِيئِيلُ
٣٦:٣ عد ٣٢:٤
بْنُ أَبِيحَايِلَ. وَتُخَيِّمَانِ إِلَى شِمَالِيِّ الْمَسْكَنِ. ٣٦وَمُهِمَّةُ أَبْنَاءِ مَرَارِي حِرَاسَةُ أَلْوَاحِ الْمَسْكَنِ
وَعَوَارِضِهِ وَقَوَاعِدِهَا وَكُلِّ أَوَانِيهِ وَالْعِنَايَةُ بِهَا، ٣٧وَأَعْمِدَةِ جَوَانِبِ الدَّارِ وَقَوَاعِدِهَا وَأَوْتَادِهَا
وَحِبَالِهَا.
٣٨:٣ عد ٣:١٠؛ ١٨:٥
٣٨أَمَّا مُوسَى وَهَرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ فَيَنْزِلُونَ قُدَّامَ الْمَسْكَنِ إِلَى الشَّرْقِ لِيَقُومُوا بِخِرَاسَةِ الْمَقْدِسِ
نِيَابَةً عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَيُّ وَاحِدٍ سِوَاهُمْ يَقْتَرِبُ مِنْهُ يُقْتَلُ.
٣٩:٣ عد ٦٢:٢٦
٣٩فَكَانَ مَجْمُوعُ الْمُحْصَيْنَ مِنْ ذُكُورِ اللاوِيِّينَ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقُ، الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى
وَهَرُونُ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفاً.
٤٠وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَحْصِ كُلَّ بِكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقُ،
وَدَوِّنْ أَسْمَاءَهُمْ جَمِيعاً، ٤١فَتَفْرِزُ لِيَ اللاوِيِّينَ، أَنَا الرَّبُّ، لِيَكُونُوا لِي بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ
٤١:٣ عد ١٢:٣
فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَذَلِكَ بَهَائِمَ اللاوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَهَائِمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».
٤٣:٣ عد ٣٩:٣
٤٢فَأَحْصَى مُوسَى أَبْكَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، ٤٣فَكَانَ مَجْمُوعُ عَدَدِ الذُّكُورِ
الأَبْكَارِ الْمُحْصَيْنَ، كُلٍّ بِاسْمِهِ، مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقُ، اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ
وَثَلاثَةً وَسَبْعِينَ.

٣:٢٥-٢٨ لقد أُفرز سبط لاوي لخدمة المذبح، وإيقاد الذبائح وتعليم الشريعة. وكانوا يمثلون بني إسرائيل في علاقتهم بالله، وكانوا تذكارًا منظورًا أمام الشعب لكل ما يريده الله منهم. وكان على اللاوي أن يكون قد بلغ الخامسة والعشرين من عمره قبل الدخول في الخدمة. والأرجح أنهم كانوا يقضون خمس سنوات في التدريب قبل أن يسمح لهم بالخدمة الكاملة في الثلاثين من العمر.

٤٤وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٤٥«أَفْرِزِ اللاَّوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَذَلِكَ بَهَائِمَ اللاَّوِيِّينَ
بَدَلَ بَهَائِمِهِمْ، فَيَكُونَ اللاَّوِيُّونَ خَاصَّتِي، أَنَا الرَّبّ. ٤٦وَأَمَّا فِدَاءُ الْمِئَتَيْنِ وَالثَّلاثَةِ وَالسَّبْعِينَ مِنْ
أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الزَّائِدِينَ عَنْ عَدَدِ اللاَّوِيِّينَ، ٤٧فَتَأْخُذُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَمْسَةَ شَوَاقِلَ
(نَحْوَ سِتِّينَ جِرَاماً) مِنَ الْفِضَّةِ وَفْقاً لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ فَيَكُونُ كُلُّ عِشْرِينَ جِيرَةً مُعَادِلَةً
لِشَاقِلٍ (أَيْ لاثْنَيْ عَشَرَ جِراماً). ٤٨وَتُعْطِي الْفِضَّةَ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ فِدْيَةً عَنِ الأَبْكَارِ الزَّائِدِينَ عَنْ
عَدَدِ اللاَّوِيِّينَ» ٤٩فَجَمَعَ مُوسَى فِضَّةَ الْفِدْيَةِ مِنَ الزَّائِدِينَ عَنْ عَدَدِ اللاَّوِيِّينَ فِدَاءً لَهُمْ. ٥٠جَبَاهَا
مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَكَانَتْ أَلْفاً وَثَلاثَ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسِتِّينَ مِنَ الْفِضَّةِ عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ
(نَحْوَ سِتَّةَ عَشَرَ كِيلُو جِراماً وَثُلُثٍ). ٥١وَأَعْطَى مُوسَى فِضَّةَ الْفِدْيَةِ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ.

٤٦:٣ خر ١٣:١٣؛ عد ١٥:١٨
٤٧:٣ خر ١٣:٣٠؛ لا ٢٥،٦:٢٧
٥٠:٣ عد ٤٦:٣-٤٨

القهاتيون

٤ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: ٢«أَحْصِيَا بَنِي قَهَاتَ مِنْ بَيْنِ أَبْنَاءِ لاوِي حَسَبَ
عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣مِنِ ابْنِ ثَلاثِينَ سَنَةً حَتَّى ابْنِ خَمْسِينَ، مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ
لِخِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٤وَهَذِهِ هِيَ الْخِدْمَةُ الَّتِي تُوْكَلُ إِلَى بَنِي قَهَاتَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ:
قُدْسُ الأَقْدَاسِ. ٥عِنْدَ وَقْتِ الرَّحِيلِ، يَأْتِي هَرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ وَيُنْزِلُونَ الحِجَابَ الْفَاصِلَ، وَيُغَطُّونَ
بِهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ، ٦وَيَضَعُونَ فَوْقَهُ غِطَاءً مِنْ جِلْدِ الدُّلْفِينِ، وَيَبْسُطُونَ فَوْقَهُ ثَوْباً مِنْ قُمَاشٍ
أَزْرَقَ ثُمَّ يَضَعُونَ عِصِيَّهُ فِي حَلَقَاتِهَا. ٧وَيَبْسُطُونَ عَلَى مَائِدَةِ خُبْزِ الْوُجُوهِ ثَوْباً مِنْ قُمَاشٍ أَزْرَقَ
وَيَضَعُونَ عَلَيْهِ الصِّحَافَ وَالصُّحُونَ وَالْكُئُوسَ وَالأَبَارِيقَ الَّتِي تُسْكَبُ بِها الْقَرَابِينُ، وَيَكُونُ
الْخُبْزُ الدَّائِمُ مَوْجُوداً عَلَيْهِ، ٨ثُمَّ يُغَطُّونَهَا بِثَوْبٍ أَحْمَرِ اللَّوْنِ وَيَضَعُونَ فَوْقَهَا غِطَاءً مِنْ جِلْدِ
الدُّلْفِينِ وَيُدْخِلُونَ عِصِيَّهَا فِي حَلَقَاتِهَا. ٩وَيُغَطُّونَ أَيْضاً الْمَنَارَةَ وَسُرُجَهَا وَمَلاقِطَهَا وَمَنَافِضَهَا،
وَسَائِرَ آنِيَةِ زَيْتِهَا الَّتِي يَسْتَعْمِلُونَهَا، بِثَوْبٍ أَزْرَقَ. ١٠وَيَلُفُّونَهَا مَعَ جَمِيعِ أَوَانِيهَا بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ
الدُّلْفِينِ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى حَمَّالَةٍ. ١١وَيَبْسُطُونَ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ ثَوْباً أَزْرَقَ وَيُغَطُّونَهُ بِغِطَاءٍ
مِنْ جِلْدِ الدُّلْفِينِ، وَيُدْخِلُونَ عِصِيَّهُ فِي حَلَقَاتِهِ. ١٢وَكَذَلِكَ يَلُفُّونَ جَمِيعَ أَوَانِي الْخِدْمَةِ الَّتِي
يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي الْقُدْسِ بِثَوْبٍ أَزْرَقَ وَيُغَطُّونَهَا بِغِطَاءٍ مِنَ الدُّلْفِينِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى حَمَّالَةٍ
١٣وَيَرْفَعُونَ رَمَادَ الْمَذْبَحِ وَيَبْسُطُونَ عَلَيْهِ ثَوْباً مِنْ قُمَاشٍ بَنَفْسَجِيٍّ، ١٤وَيَضَعُونَ عَلَيْهِ جَمِيعَ
أَوَانِيهِ الَّتِي يَسْتَعْمِلُونَهَا، الْمَجَامِرَ وَالْمَنَاشِلَ وَالرُّفُوشَ وَالْمَنَاضِحَ، كُلَّ أَوَانِي الْمَذْبَحِ، وَيُغَطُّونَهُ
بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ الدُّلْفِينِ، ثُمَّ يُدْخِلُونَ عِصِيَّهُ فِي حَلَقَاتِهِ. ١٥وَحَالَمَا يَنْتَهِي هَرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ مِنْ
تَغْطِيَةِ الْقُدْسِ وَجَمِيعِ آنِيَتِهِ عِنْدَ وَقْتِ ارْتِحَالِ الْمُخَيَّمِ، يُقْبِلُ بَنُو قَهَاتَ لِيَحْمِلُوهَا. وَلَكِنْ إِيَّاهُمْ
أَنْ يَمَسُّوا الأَشْيَاءَ الْمُقَدَّسَةَ لِئَلاَّ يَمُوتُوا. هَذِهِ هِيَ مَسْؤُولِيَّةُ بَنِي قَهَاتَ فِي حَمْلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.
١٦وَيَكُونُ أَلِعَازَارُ بْنُ هَرُونَ الْكَاهِنِ مَسْؤُولاً عَنْ زَيْتِ الإِنَارَةِ، وَعَنِ الْبَخُورِ الْعَطِرِ، وَتَقْدِمَةِ
الدَّقِيقِ الْيَوْمِيَّةِ وَدُهْنِ الْمَسْحَةِ وَعَنْ سَائِرِ الْمَسْكَنِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْقُدْسِ وَأَوَانِيهِ».

٣:٤ عد ٤:٢٣؛ ٨:٢٥؛ ١أخ ٢٤،٣:٢٣، ٢٧
٧:٤ خر ٣٠:٢٥؛ لا ٦:٢٤
١١:٤ خر ١:٣٠
١٣:٤ خر ١:٢٧-٨
١٥:٤ عد ٩:٧؛ ٢صم ٦:٦، ٧
١٦:٤ خر ٦:٢٥؛ ٤١:٢٩

١٧وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: ١٨«احْرِصَا أَلّا يَنْقَرِضَ فَرْعُ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ مِنْ بَيْنِ اللاوِيِّينَ، ١٩بَلِ اعْمَلا هَذَا التَّرْتِيبَ فَيَعِيشُوا وَلا يَمُوتُوا عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى قُدْسِ الأَقْدَاسِ. يَدْخُلُ مَعَهُمْ هَرُونُ وَأَبْنَاؤُهُ وَيُعَيِّنُونَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ خِدْمَتَهُ وَحِمْلَهُ. ٢٠وَلَكِنْ إِيّاهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا لِمُشَاهَدَةِ الْقُدْسِ وَلَوْ لِلَحْظَةٍ، لِئَلّا يَهْلِكُوا».

١٩:٤ عد ١٥:٤
٢٠:٤ خر ٢١:١٩

الجرشونيون

٢١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٢«أَحْصِ عَدَدَ بَنِي جَرْشُونَ أَيْضاً حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ، ٢٣مِنِ ابْنِ ثَلاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ حَتّى ابْنِ خَمْسِينَ مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٢٤وَهَذِهِ هِيَ الخَدَمَاتُ الَّتِي تُوْكَلُ إِلَى عَشَائِرِ الْجَرْشُونِيِّينَ مِنْ عَمَلٍ وَحَمْلٍ: ٢٥يَحْمِلُونَ شُقَقَ الْمَسْكَنِ وَخَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ وَغِطَاءَهَا وَغِطَاءَ جِلْدِ الدُّلْفِينِ الَّذِي فَوْقَهَا، وَسِتَارَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٢٦وَأَسْتَارَ السَّاحَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْمَسْكَنِ وَالْمَذْبَحِ، وَسِتَارَةَ الْمَدْخَلِ وَالْحِبَالَ وَالأَوَانِي الْمُسْتَخْدَمَةَ فِي خِدْمَتِهَا. وَيُؤَدِّي الْجَرْشُونِيُّونَ جَمِيعَ الْخِدْمَاتِ الْوَاجِبَةِ لَهَا. ٢٧وَيَجِبُ أَنْ يَقُومُوا بِخِدْمَتِهِمْ، سَوَاءٌ أَكَانَتْ خِدْمَةَ نَقْلٍ أَمْ أَيِّ عَمَلٍ آخَرَ، تَحْتَ إِشْرَافِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ. وَعَلَيْكَ أَنْ تُعَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِمْ حَمْلُهُ. ٢٨هَذِهِ هِيَ مَسْؤُولِيَّةُ عَشَائِرِ الْجَرْشُونِيِّينَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيَكُونُ إِيثَامَارُ بْنُ هَرُونَ الْكَاهِنِ هُوَ الْمُشْرِفُ عَلَى تَأْدِيَةِ وَاجِبَاتِهِمْ.

٢٣:٤ عد ٣:٤
٢٥:٤ عد ٢٥:٣

المراريون

٢٩وَتُحْصِي بَنِي مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٠مِنِ ابْنِ ثَلاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ حَتّى ابْنِ خَمْسِينَ، مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٣١وَتَكُونُ مَسْؤُولِيَّةُ خِدْمَتِهِمْ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ نَقْلَ أَلْوَاحِ الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضِهِ وَأَعْمِدَتِهِ وَقَوَاعِدِهِ، ٣٢وَأَعْمِدَةِ السَّاحَةِ الْمُحِيطَةِ وَقَوَاعِدِهَا وَأَوْتَادِهَا وَحِبَالِهَا وَأَوَانِيهَا وَكُلِّ مَا يَتَّصِلُ بِخِدْمَتِهَا. وَحَدِّدُوا بِالتَّفْصِيلِ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ حَمْلُهُ. ٣٣هَذِهِ هِيَ مَسْؤُولِيَّةُ عَشَائِرِ الْمَرَارِيِّينَ الَّتِي يَقُومُونَ بِهَا فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ تَحْتَ إِشْرَافِ إِيثَامَارَ بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنِ».

٣١:٤ عد ٣٦:٣

إحصاء أعداد عشائر اللاويين

٣٤فَأَحْصَى مُوسَى وَهَرُونُ وَرُؤَسَاءُ الشَّعْبِ جُمْلَةَ أَبْنَاءِ الْقَهَاتِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٥مِنِ ابْنِ ثَلاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٣٦فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمُحْصَيْنَ مِنْهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ أَلْفَيْنِ وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ.

٣٤:٤ عد ٢:٤

٢٧:٤، ٢٨ كان يمكن أن يتلقى الجرشونيون التوجيهات من أي ابن من أبناء هرون، ولكنهم كانوا تحت مسؤولية مباشرة لإيثامار بن هرون. لقد كانت حدود السلطة والمسؤولية واضحة أمام الجميع. وعندما تعمل مع آخرين، تأكد من أن حدود السلطة بينك وبين من تعمل معهم مفهومة جيدًا.

٣٧هَؤُلاءِ هُمُ الْمُحْصَوْنَ مِنْ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ الْخَادِمِينَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَرُونُ كَمَا أَمَرَ مُوسَى.
٣٨وَتَمّ إِحْصَاءُ جُمْلَةِ أَبْنَاءِ جَرْشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٩مِنِ ابْنِ ثَلاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٤٠وَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمُحْصَيْنَ مِنْهُم حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ أَلْفَيْنِ وَسِتّ مِئَةٍ وَثَلاثِينَ. ٤١هَؤُلاءِ هُمُ الْمُحْصَوْنَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي جَرْشُونَ الْخَادِمِينَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَرُونُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ.
٤٢وَتَمّ إِحْصَاءُ جُمْلَةِ بَنِي مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٤٣مِن ابْنِ ثَلاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٤٤فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمُحْصَيْنَ مِنْهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ ثَلاثَةَ آلافٍ وَمِئَتَيْنِ. ٤٥هَؤُلاءِ هُمُ الْمُحْصَوْنَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَرُونُ حَسَبَ أَمْرِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.
٤٦فَكَانَ مَجْمُوعُ الْمُحْصَيْنَ مِنَ اللاوِيِّينَ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَرُونُ وَرُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ. ٤٧مِن ابْنِ ثَلاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، الْمُجَنِّدِينَ فِي عَمَلِ الْخِدْمَةِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَفِي خِدْمَةِ نَقْلِهَا، ٤٨ثَمَانِيَةَ آلافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ. ٤٩وَكَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى تَمّ تَعْيِينُ كُلِّ لاوِيٍّ عَلَى خِدْمَتِهِ وَتَحْدِيدُ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِ حَمْلُهُ. وَهَكَذَا تَمّ إِحْصَاؤُهُمْ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

٣٧:٤ عد ٣:٢٧
٣٨:٤ تك ١١:٤٦
٤٥:٤ عد ٢٩:٤
٤٧:٤ عد ٣:٤

طهارة المخيم

٥ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْزِلُوا مِنَ الْمُخَيَّمِ كُلَّ أَبْرَصَ، وَكُلَّ مَرِيضٍ بِالسَّيَلانِ، وَكُلَّ مَنْ يَتَنَجَّسُ بِلَمْسِ مَيْتٍ. ٣اعْزِلُوهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ سَوَاءٌ كَانَ رَجُلاً أَمِ امْرَأَةً لِئَلاَّ يُنَجِّسُوا مُخَيَّمَهُمْ، حَيْثُ أَنَا سَاكِنٌ فِي وَسَطِهِمْ». ٤فَنَفَّذَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الأَمْرَ، وَعَزَلُوهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ، طِبْقاً لِمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

٢:٥ لا ١٣:٣؛ ١٥:٢؛ عد ٩:٦-١٠
٣:٥ لا ٢٦:١٢؛ ٢ كو ٦:١٦

شريعة التعويض

٥وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٦«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا ارْتَكَبَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ خَطِيئَةَ السَّرِقَةِ وَخَانَ الرَّبَّ، فَقَدْ أَذْنَبَتْ تِلْكَ النَّفْسُ، ٧وَعَلَيْهَا أَنْ تَعْتَرِفَ بِخَطِيئَتِهَا الَّتِي اقْتَرَفَتْهَا، وَتَرُدَّ مَا أَذْنَبَتْ بِهِ، بَعْدَ أَنْ تُضِيفَ عَلَيْهِ خُمْسَهُ وَتَدْفَعَهُ لِمَنْ أَذْنَبَتْ بِحَقِّهِ. ٨وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ الْمَسْرُوقِ،

٦:٥ لا ٢:٦
٧:٥ لا ٥:٥؛ لو ٨:١٩
٨:٥ لا ٧:٦،٦

٥:٥-٨ لقد وضع الله التعويض في شريعته لبني إسرائيل، وكان ذلك مفهومًا فريدًا في ذلك العصر. عندما يسلب شيء من أحد الناس، كان على المذنب أن يرد لمن أذنب إليه، ما أخذه منه مع غرامة إضافية. وعندما نخطئ إلى آخرين، يجب أن نبحث عن وسائل لإصلاح الأمور، علاوة على الاعتذار. حتى و إن كنا نحن الذين أخطأ الآخرون إلينا، فمن الواجب علينا أن نسعى للصلح، فعندما يُساء إلينا نستطيع أن نبحث عن وسائل لاستعادة السلام، لا أن نسعى للانتقام.

إِذَا مَاتَ، وَلِيٌّ يُرَدُّ إِلَيْهِ الْمَسْرُوقُ، فَلْيَكُنِ الْمَسْرُوقُ لِلرَّبِّ. يَأْخُذُهُ الْكَاهِنُ لِنَفْسِهِ، فَضْلاً عَنْ كَبْشِ الْكَفَّارَةِ الَّذِي يُكَفِّرُ بِهِ عَنْهُ. ٩وَتَكُونُ كُلُّ التَّقْدِمَاتِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي يُقَرِّبُهَا الإِسْرَائِيلِيُّونَ لِلْكَاهِنِ نَصِيباً لَهُ. ١٠وَكَذَلِكَ أَقْدَاسُ الإِنْسَانِ تَكُونُ لَهُ. وَإِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ شَيْئاً لِلْكَاهِنِ فَلَهُ يَكُونُ».

٩:٥ لا ١٧:٦

اختبار الزوجة الخائنة

١١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا ضَلَّتْ زَوْجَةٌ وَخَانَتْ زَوْجَهَا ١٣بِزِنَاهَا مَعَ رَجُلٍ آخَرَ، وَخَفِيَ الأَمْرُ عَلَى زَوْجِهَا، وَلَمْ يَقُمْ عَلَيْهَا دَلِيلٌ وَلَمْ يُقْبَضْ عَلَيْهَا مُتَلَبِّسَةً بِزِنَاهَا. ١٤وَإِذَا اعْتَرَتْ زَوْجَهَا الْغَيْرَةُ وَارْتَابَ بِزَوْجَتِهِ وَكَانَتْ نَجِسَةً، أَوْ غَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ مَعَ أَنَّهَا طَاهِرَةٌ. ١٥فَلْيُحْضِرِ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى الْكَاهِنِ، وَيَأْتِ مَعَهُ بِقُرْبَانِهَا عُشْرِ الإِيفَةِ (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقِ الشَّعِيرِ. لَا يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتاً، وَلا يَضَعُ عَلَيْهِ لُبَاناً، لأَنَّهُ تَقْدِمَةُ غَيْرَةٍ، تَقْدِمَةُ تَذْكِرَةٍ تُذَكِّرُ بِذَنْبٍ. ١٦فَيَجْعَلُ الْكَاهِنُ الزَّوْجَةَ تَمْثُلُ أَمَامَ الرَّبِّ، ١٧ثُمَّ يَأْخُذُ مَاءً مُقَدَّساً فِي إِنَاءٍ مِنْ خَزَفٍ وَيَلْتَقِطُ بَعْضَ غُبَارِ أَرْضِ الْمَسْكَنِ وَيَضَعُهُ فِي الْمَاءِ. ١٨وَيَكْشِفُ رَأْسَ الزَّوْجَةِ، وَيَضَعُ فِي يَدَيْهَا تَقْدِمَةَ التَّذْكَارِ الَّتِي هِيَ تَقْدِمَةُ الْغَيْرَةِ، وَيَحْمِلُ الْكَاهِنُ بِيَدِهِ مَاءَ اللَّعْنَةِ الْمُرَّ. ١٩وَيَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ قَائِلاً لَهَا: إِنْ كَانَ رَجُلٌ آخَرُ لَمْ يُضَاجِعْكِ، وَلَمْ تَخُونِي زَوْجَكِ، فَأَنْتِ بَرِيئَةٌ مِنْ مَاءِ اللَّعْنَةِ الْمُرِّ هَذَا. ٢٠وَلَكِنْ إِنْ كُنْتِ قَدْ خُنْتِ زَوْجَكِ وَتَنَجَّسْتِ بِمُضَاجَعَةِ رَجُلٍ غَيْرِهِ. ٢١فَلْيَجْعَلِ الرَّبُّ لَعْنَةَ شَعْبِكِ عَلَيْكِ، فَيَتَبَرَّأُوا مِنْكِ عِنْدَمَا يَجْعَلُ الرَّبُّ فَخْذَكِ يَذْوِي وَبَطْنَكِ يَتَوَرَّمُ. ٢٢وَلْيَدْخُلْ مَاءُ اللَّعْنَةِ هَذَا فِي أَحْشَائِكِ لِيُسَبِّبَ وَرَماً لِبَطْنِكِ، وَلْيَذْوِ فَخْذُكِ. فَتَقُولُ الْمَرْأَةُ: آمِينَ. آمِينَ».

١٥:٥ حز ١٦:٢٩

١٨:٥ ١كو ٦:١١

٢١:٥ يش ٢٦:٦؛ ١صم ٢٤:١٤؛ نح ٢٩:١٠

٢٢:٥ تث ١٥:٢٧؛ مز ١٨:١٠٩

٢٣«ثُمَّ يُدَوِّنُ الْكَاهِنُ هَذِهِ اللَّعَنَاتِ فِي دَرْجٍ وَيَمْحُوهَا بِالْمَاءِ الْمُرِّ؛ ٢٤وَيَسْقِي الْمَرْأَةَ مَاءَ اللَّعْنَةِ الْمُرَّ الَّذِي مَحَا بِهِ اللَّعَنَاتِ فَيَدْخُلُ فِيهَا مَاءُ اللَّعْنَةِ لِيُسَبِّبَ لَهَا آلامَ الْمَرَارَةِ. ٢٥ثُمَّ يَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ تَقْدِمَةَ الْغَيْرَةِ، وَيُرَجِّحُهَا أَمَامَ الرَّبِّ، ثُمَّ يُقَدِّمُهَا إِلَى الْمَذْبَحِ. ٢٦وَيَتَنَاوَلُ مِلْءَ قَبْضَتِهِ مِنْهَا وَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَسْقِي الْمَرْأَةَ الْمَاءَ. ٢٧فَإِنْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ قَدْ تَنَجَّسَتْ وَخَانَتْ زَوْجَهَا، فَإِنَّهَا حِينَ تَشْرَبُ الْمَاءَ الْجَالِبَ اللَّعْنَةَ يُسَبِّبُ لَهَا آلامَ مَرَارَةٍ، فَيَتَوَرَّمُ

٢٥:٥ لا ٨:٢٧

٢٧:٥ إر ٢٩:١٨؛ ٤٢:١٨

٥:١١-٣١ وضع هذا الاختبار، الخاص بموضوع الزنا، لإزالة شكوك الزوج الغيور. ولابد أن تكون قد انهارت تمامًا كل ثقة بين الزوج وزوجته، حتى إنه يأتي بزوجته إلى الكاهن لإجراء هذا الاختبار. والآن يحاول الرعاة الحفاظ على الحياة الزوجية بتقديم النصائح للزوجين الذين فقد كل منهما ثقته في الآخر. وسواء أكان هناك مبرر للشك أم لم يكن، فيجب إزالة هذا الشك لاستمرار الحياة الزوجية واستعادة الثقة.

٥:٢٧ لا نعلم على وجه اليقين، ما هو ماء المرارة والفخذ الذابل، ولكن كان الهدف من ذلك الإجراء واضح في حالة عدم وجود دليل قاطع، فكان الإجراء عبارة عن دفع الأمر إلى الله لتقرير براءة الشخص المتهم.

بَطْنُهَا وَيَذْوِي فَخْذُهَا، وَتُصْبِحُ الْمَرْأَةُ لَعْنَةً فِي وَسَطِ شَعْبِهَا. ٢٨أَمَّا إِنْ كَانَتْ بَرِيئَةً طَاهِرَةً، فَإِنَّهَا تَتَبَرَّأُ وَلا تُصْبِحُ عَاقِراً.

٢٩:٥ عد ١٩:٥

٢٩إِذاً، هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ الْغَيْرَةِ الَّتِي تُطَبِّقُونَهَا إِذَا خَانَتِ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا وَتَنَجَّسَتْ. ٣٠أَوْ إِذَا اعْتَرَتِ الْغَيْرَةُ رَجُلاً، فَغَارَ عَلَى زَوْجَتِهِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِالْمَرْأَةِ أَمَامَ الرَّبِّ وَيُمَارِسُ عَلَيْهَا الْكَاهِنُ كُلَّ هَذِهِ الشَّعَائِرِ. ٣١وَلا يُعَاقَبُ الرَّجُلُ إِذَا أَصَابَ الضَّرَرُ زَوْجَتَهُ الْمُذْنِبَةَ، أَمَّا هِيَ فَتَحْمِلُ قَصَاصَ خَطِيئَتِهَا».

شريعة النذير

٢:٦ قض ١٣:٥؛ ١٦:١٧؛ أع ٢١:٢٣

٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ تَعَهَّدَ بِنَذْرٍ خَاصٍّ يَتَنَسَّكُ فيه للرَّبِّ، ٣فَلْيَمْتَنِعْ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ، وَلا يَشْرَبْ خَلَّ الْخَمْرِ وَلا خَلَّ الْمُسْكِرِ أَوْ نَقِيعَ الْعِنَبِ، وَلا يَأْكُلْ عِنَباً رَطْباً وَلا يَابِساً. ٤لَا يَذُقْ كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ شَيْئاً مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى بُذُورِ الْعِنَبِ وَقِشْرِهِ. ٥وَلا يَحْلِقْ رَأْسَهُ طَوَالَ مُدَّةِ نَذْرِهِ إِلَى أَنْ تَتِمَّ الأَيَّامُ الَّتِي نَذَرَ فِيهَا نَفْسَهُ لِلرَّبِّ، لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُرْخِيَ خُصَلَ شَعْرِ رَأْسِهِ. ٦لَا يَقْرُبُ جَسَدَ مَيْتٍ كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ لِلرَّبِّ. ٧سَوَاءٌ كَانَ الْمَيْتُ أَبَاهُ أَمْ أُمَّهُ أَمْ أَخَاهُ أَمْ أُخْتَهُ فَلا يَتَنَجَّسْ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ، لأَنَّ رَمْزَ نُسْكِ إِلَهِهِ عَلَى رَأْسِهِ. ٨وَيَكُونُ كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ مُقَدَّساً لِلرَّبِّ. ٩وَإِذَا تَنَجَّسَ شَعْرُ انْتِذَارِهِ عَلَى أَثَرِ مَوْتِ أَحَدٍ عِنْدَهُ بَغْتَةً، يَحْلِقُ شَعْرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ فَيَطْهُرُ. ١٠ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْتِي بِيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ إِلَى الْكَاهِنِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ١١فَيُقَدِّمُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالآخَرَ مُحْرَقَةً، وَيُكَفِّرُ عَنْهُ خَطِيئَتَهُ لِوُجُودِهِ أَمَامَ جُثَّةِ مَيْتٍ، وَيُقَدِّسُ رَأْسَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِعَيْنِهِ. ١٢وَلا تُحْسَبُ لَهُ أَيَّامُ نَذْرِهِ الَّتِي سَبَقَتْ تَنْجِيسَهُ بِسَبَبِ الْمَيْتِ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ عَدَّ أَيَّامِ فَتْرَةِ نَذْرِهِ مِنْ جَدِيدٍ، وَيَأْتِيَ بِحَمَلٍ حَوْلِيٍّ وَيُقَدِّمَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ.

٣:٦ لو ١:١٥

٥:٦ ١صم ١:١١

٦:٦ عد ١١:١٩-٢٢

٧:٦ عد ٦:٩

١٠:٦ لا ٥:٧

١٣:٦ أع ٢١:٢٦

١٤:٦ لا ١٤:١٠

١٥:٦ خر ٢٩:٢

١٣وَهَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ عِنْدَمَا يَسْتَوْفِي أَيَّامَ نَذْرِهِ: يَأْتِي إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ١٤فَيُقَدِّمُ قُرْبَانَهُ لِلرَّبِّ حَمَلاً حَوْلِيّاً، بِلا عَيْبٍ، لِيَكُونَ مُحْرَقَةً، وَنَعْجَةً حَوْلِيَّةً، صَحِيحَةً، لِتَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، وَكَبْشاً سَلِيماً لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ سَلامَةٍ. ١٥فَضْلاً عَنْ سَلٍّ مِنْ كَعْكِ فَطِيرٍ

١:٦، ٢ في عصر موسى كان النذر مُلزمًا وكأنه عقد مكتوب. فأن تقول إنك ستفعل أمرًا ما فهذا شيء، لكن الشيء الأخطر عندما تنذر نذرًا. لقد وضع الله شريعة النذير للذين كانوا يريدون أن يكرسوا وقتًا معينًا تكريسًا كاملاً لخدمته. وكان التعهد بذلك النذر أسلوبًا لجعل وعد التكريس قويًا ومُلزمًا. ويمكن أن يمتد النذر إلى ثلاثين يومًا أو طوال الحياة. وكان النذر تطوعيًا، إلا في حالة واحدة هي عندما ينذر الوالدان أطفالهما الصغار ليكونوا نذراء طوال الحياة. وكان النذر يتضمن ثلاثة أمور محددة: (١) ألا يُقص الشعر، وأن لا تُحلق اللحية. (٢) عدم تذوق الخمر والمسكر. (٣) عدم لمس جسد ميت. وكان الهدف من نذر النذير هو تكوين جماعة من القادة المكرسين تمامًا لله. والأرجح أن شمشون وصموئيل ويوحنا المعمدان كانوا نذراء لمدى الحياة.

مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، وَرِقَاقٍ غَيْرِ مُخْتَمِرَةٍ مَدْهُونَةٍ بِالزَّيْتِ مَعَ تَقْدِمَةٍ دَقِيقٍ وَخَمْرٍ. ١٦فَيُقَدِّمُهَا
الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ ذَبِيحَةَ خَطِيئَتِهِ وَمُحْرَقَتَهُ. ١٧ثُمَّ يُقَرِّبُ كَبْشَ ذَبِيحَةِ السَّلامِ مَعَ سَلِّ كَعْكِ
الْفَطِيرِ. وَأَخِيراً يَرْفَعُ الْكَاهِنُ تَقْدِمَةَ الدَّقِيقِ وَالْخَمْرَ. ١٨ثُمَّ يَحْلِقُ النَّذِيرُ شَعْرَ انْتِذَارِهِ عِنْدَ
مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيُحْرِقُهُ عَلَى نَارِ ذَبِيحَةِ السَّلامِ. ١٩ثُمَّ يَأْخُذُ الْكَاهِنُ كَتِفَ الْكَبْشِ
بَعْدَ سَلْقِهِ، وَكَعْكَةً فَطِيرٍ وَاحِدَةً وَرِقَاقَةً وَاحِدَةً. وَيَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّذِيرِ بَعْدَ حَلْقِهِ شَعْرَ
انْتِذَارِهِ. ٢٠وَيُرَجِّحُهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَتَكُونُ نَصِيباً مُقَدَّساً لِلْكَاهِنِ مَعَ صَدْرِ التَّرْجِيحِ
وَسَاقِ الذَّبِيحَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَشْرَبُ النَّذِيرُ خَمْراً. ٢١هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ الَّذِي يَنْذُرُ تَقْدِمَةً
لِلرَّبِّ وَقْتَ نُسْكِهِ، فَضْلاً عَنْ تَقْدِمَاتِهِ الطَّوْعِيَّةِ الَّتِي يَبْذُلُهَا. وَعَلَيْهِ أَنْ يَفِيَ بِمَا نَذَرَ حَسَبَ
شَرِيعَةِ انْتِذَارِهِ».

١٨:٦
عد ٩:٦؛ أع ٢٤:٢١

البركة الكهنوتية

٢٢وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٣«أَوْصِ هَرُونَ وَأَبْنَاءَهُ قَائِلاً: هَذَا مَا يُبَارِكُونَ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
قَائِلِينَ لَهُمْ: ٢٤يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ. ٢٥يُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ.
٢٦يَلْتَفِتُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ إِلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلاماً. ٢٧وَهَكَذَا يَجْعَلُونَ اسْمِي عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَأَنَا أُبَارِكُهُمْ».

٢٣:٦
١أخ ١٣:٢٣
٢٤:٦
تث ٣:٢٨-٦
٢٥:٦
تك ٢٩:٤٣؛
مز ١٦:٢٥؛ ٣:٨٠؛
١٣٥:١١٩؛ ١٦:٨٦
٢٦:٦
مز ٦:٤؛ ٣:٤٤
٢٧:٦
تث ١٠:٢٨؛ ٢أخ ١٤:٧

قرابين تدشين المذبح

٧ وَعِنْدَمَا انْتَهَى مُوسَى مِنْ نَصْبِ الْمَسْكَنِ وَمَسْحِهِ وَتَقْدِيسِهِ، مَعَ سَائِرِ أَوَانِيهِ،
وَالْمَذْبَحِ مَعَ أَمْتِعَتِهِ كُلِّهَا الَّتِي مَسَحَهَا وَقَدَّسَهَا، ٢أَحْضَرَ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ
إِسْرَائِيلَ قَرَابِينَهُمْ، وَهُمْ قَادَةُ عَشَائِرِهِمْ أَيْضاً، الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَى تَنْظِيمِ الإِحْصَاءِ.
٣وَجَاءُوا بِهَا أَمَامَ الرَّبِّ، فَكَانَتْ سِتَّ عَرَبَاتٍ مُغَطَّاةٍ يَجُرُّهَا اثْنَا عَشَرَ ثَوْراً، ثَوْرٌ لِكُلِّ
رَئِيسٍ وَعَرَبَةٌ لِكُلِّ رَئِيسَيْنِ، وَقَدَّمُوهَا أَمَامَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٤فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٥«اقْبَلِ
الْقَرَابِينَ مِنْهُمْ لِتُسْتَخْدَمَ فِي عَمَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَأَعْطِهَا لِلاوِيِّينَ؛ لِكُلِّ وَاحِدٍ حَسَبَ
خِدْمَتِهِ الْمَنُوطَةِ بِهِ». ٦فَأَخَذَ مُوسَى الْعَرَبَاتِ وَالثِّيرَانَ وَقَدَّمَهَا لِلاوِيِّينَ، ٧فَأَعْطَى اثْنَيْنِ

١:٧
خر ٤٠:١٧
٢:٧
عد ١:٥-١٦
٧:٧
عد ٤:٢٤-٢٦،٢٨

٦:٢٤-٢٦ كانت البركة إحدى الوسائل لالتماس أن تحل نعمة الله على آخرين. وهذه البركة القديمة المسجلة في هذه الآيات، تساعدنا على فهم ما كانت تهدف إليه البركة، فأقسامها الخمسة تعبر عن الرجاء في أن الله سوف: (١) يبارك ويحرس. (٢) يضيء وجهه بالفرح أي يُسر بنا. (٣) يكون رحيمًا ورؤوفًا بنا. (٤) يُحسن إلينا. (٥) يمنحنا سلامًا. فعندما تطلب من الله أن يبارك آخرين أو أن يباركك، فإنك تطلب منه أن يفعل هذه الأمور الخمسة. وعندما تلتمس هذه البركة فإنك لا تساعد الشخص الذي تباركه فحسب، بل تظهر المحبة، وتشجع الآخرين، وتقدم مثالاً للاهتمام بمن يحيطون بك.

١:٧ بعد نصب خيمة الاجتماع ومسحها وتخصيصها للعبادة، أحضر رؤساء الأسباط الاثني عشر تقدمات وعطايا تخصص لاستخدام الخيمة وصيانتها. وقد اشترك كل الشعب في تقديم هذه العطايا فأصبحت الخيمة ملكًا للجميع.

٨:٧ عد ٤:٣١-٣٣
مِنَ الْعَرَبَاتِ مَعَ أَرْبَعَةِ ثِيرَانٍ لِبَنِي جَرْشُونَ، وَفْقاً لِمَا تَتَطَلَّبُهُ خِدْمَتُهُمْ، ٨وَأَرْبَعاً مِنَ
الْعَرَبَاتِ وَثَمَانِيَةَ ثِيرَانٍ لِبَنِي مَرَارِي، وَفْقاً لِمَا تَتَطَلَّبُهُ خِدْمَتُهُمْ تَحْتَ إِشْرَافِ إِيثَامَارَ
بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنِ. ٩٩:٧ عد ٤:١٥أَمَّا بَنُو قَهَاتَ فَلَمْ يَحْظَوْا بِنَصِيبٍ مِنْهَا إِذْ تَوَجَّبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْمِلُوا
الأَشْيَاءَ الْمُقَدَّسَةَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ.
١٠٠:٧ ٢أخ ٩:٧وَعِنْدَ تَدْشِينِ الْمَذْبَحِ وَمَسْحِهِ قَدَّمَ الرُّؤَسَاءُ قَرَابِينَهُمْ أَمَامَ الْمَذْبَحِ. ١١فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:
«لِيُحْضِرْ رَئِيسٌ وَاحِدٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ قُرْبَانَهُ لِتَدْشِينِ الْمَذْبَحِ».
١٢فَكَانَ نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا هُوَ الَّذِي قَدَّمَ قُرْبَانَهُ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ، ١٣فَكَانَ
طَبَقاً فِضِّيًّا وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) وَمِنْضَحَةً
فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ
فِي الْقُدْسِ. وَكِلا الإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِمَةٍ مِنْ دَقِيقٍ بِزَيْتٍ، ١٤وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ عَشْرَةُ
شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِالْبَخُورِ، ١٥وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً
وَخَرُوفاً وَاحِداً حَوْلِيًّا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، ١٦وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ١٧٧:١٧ لا ٣:١كَمَا قَرَّبَ
ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلامِ، فَكَانَتْ هَذِهِ
قُرْبَانَ نَحْشُونَ بْنِ عَمِّينَادَابَ.
١٨٠٧:١٨ عد ٨:١وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي أَحْضَرَ نَثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ رَئِيسُ سِبْطِ يَسَّاكَرَ قُرْبَانَهُ، ١٩فَكَانَ طَبَقاً
فِضِّيًّا وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) وَمِنْضَحَةً فِضِّيَّةً
وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ.
وَكِلا الإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِمَةٍ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ٢٠وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ
(نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِالْبَخُورِ، ٢١وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً وَخَرُوفاً
حَوْلِيًّا وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، ٢٢وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٢٣كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ
وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلامِ فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ
نَثَنَائِيلَ بْنِ صُوغَرَ.
٢٤٠٧:٢٤ عد ١:٩وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَحْضَرَ رَئِيسُ سِبْطِ زَبُولُونَ، أَلِيآبُ بْنُ حِيلُونَ قُرْبَانَهُ ٢٥فَكَانَ طَبَقاً
فِضِّيًّا وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) وَمِنْضَحَةً فِضِّيَّةً
وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ.
وَكِلا الإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِمَةٍ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ٢٦وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ
(نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِالْبَخُورِ، ٢٧وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً وَخَرُوفاً
حَوْلِيًّا وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، ٢٨وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٢٩كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ
وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلامِ فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ
أَلِيآبَ بْنِ حِيلُونَ.

٣٠وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي رَأُوبَيْنَ، أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ قُرْبَانَهُ، ٣١فَكَانَ ٣٠:٧
عد ٥:١ طَبَقاً فِضِّيًّا وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) وَمِنْضَحَةً فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلا الإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِمَةٍ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ٣٢وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِالْبُخُورِ، ٣٣وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيًّا وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، ٣٤وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٣٥كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلامِ فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ أَلِيصُورَ بْنِ شَدَيْئُورَ.

٣٦وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي شِمْعُونَ، شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايْ ٣٦:٧
عد ٦:١ قُرْبَانَهُ، ٣٧فَكَانَ طَبَقاً فِضِّيًّا وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) وَمِنْضَحَةً فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلا الإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ٣٨وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِالْبُخُورِ، ٣٩وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيًّا وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، ٤٠وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٤١كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلامِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ شَلُومِيئِيلَ بْنِ صُورِيشَدَّايْ.

٤٢وَفِي الْيَوْمِ السَّادِسِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي جَادَ، أَلِيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ قُرْبَانَهُ، ٤٢:٧
عد ١٤:١ ٤٣فَكَانَ طَبَقاً فِضِّيًّا وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) وَمِنْضَحَةً فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلا الإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ٤٤وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِالْبُخُورِ، ٤٥وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيًّا وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، ٤٦وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٤٧كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلامِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ أَلِيَاسَافَ بْنِ دَعُوئِيلَ.

٤٨وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي أَفْرَايِمَ أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ قُرْبَانَهُ، ٤٩فَكَانَ ٤٨:٧
عد ١٠:١ طَبَقاً فِضِّيًّا وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) وَمِنْضَحَةً فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلا الإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ،

٥٠وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً
بِالْبَخُورِ، ٥١وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيًّا وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً،
٥٢وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٥٣كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ
وَخَمْسَةَ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلامِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ أَلِيشَمَعَ بْنِ عَمِّيهُودَ.
٥٤وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي مَنَسَّى، جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ قُرْبَانَهُ، ٥٤:٧
٥٥فَكَانَ طَبَقاً فِضِّيًّا وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ عد ١:١٠
جِرَاماً) وَمِنْضَحَةً فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ
جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلا الإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ
بِزَيْتٍ، ٥٦وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ
ذَهَبٍ مَلِيئاً بِالْبَخُورِ، ٥٧وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيًّا وَاحِداً، لِتَكُونَ
كُلُّهَا مُحْرَقَةً، ٥٨وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٥٩كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ
وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلامِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ جَمْلِيئِيلَ
بْنِ فَدَهْصُورَ.
٦٠وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي بِنْيَامِينَ، أَبِيدَنُ بْنُ جِدعُونِي قُرْبَانَهُ، ٦٠:٧
٦١فَكَانَ طَبَقاً فِضِّيًّا وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ عد ١:١١
وَسِتِّينَ جِرَاماً) وَمِنْضَحَةً فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ
وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلا الإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ
دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ٦٢وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ
جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِالْبَخُورِ، ٦٣وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيًّا
وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، ٦٤وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٦٥كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ
وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلامِ. فَكَانَتْ
هَذِهِ قُرْبَانَ أَبِيدَنَ بْنِ جِدْعُونِي.
٦٦وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي دَانٍ، أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايِ قُرْبَانَهُ، ٦٦:٧
٦٧فَكَانَ عد ١:١٢
طَبَقاً فِضِّيًّا وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً)
وَمِنْضَحَةً فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً)
وَفْقاً لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلا الإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ،
٦٨وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً
بِالْبَخُورِ، ٦٩وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيًّا وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً،
٧٠وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٧١كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ
وَخَمْسَةَ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلامِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ أَخِيعَزَرَ بْنِ عَمِّيشَدَّايِ.

٧٢:٧ عد ١٣:١

٧٢وَفِي الْيَوْمِ الْحَادِي عَشَرَ أَحْضَرَ رَئِيسُ أَشِيرَ، فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ قُرْبَانَهُ، ٧٣فَكَانَ طَبَقاً فِضِّيًّا وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) وَمِنْضَحَةً فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلا الإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ٧٤وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِالْبَخُورِ، ٧٥وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيًّا وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، ٧٦وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٧٧كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلامِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ فَجْعِيئِيلَ بْنِ عُكْرَنَ.

٧٨:٧ عد ١٥:١

٧٨وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي نَفْتَالِي، أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ قُرْبَانَهُ، ٧٩فَكَانَ طَبَقاً فِضِّيًّا وَاحِداً وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) وَمِنْضَحَةً فِضِّيَّةً وَاحِدَةً وَزْنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلا الإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ٨٠وَصَحْناً وَاحِداً وَزْنُهُ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئاً بِالْبَخُورِ، ٨١وَثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً وَخَرُوفاً حَوْلِيًّا وَاحِداً، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، ٨٢وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٨٣كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلامِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ أَخِيرَعَ بْنِ عِينَنَ.

٨٤:٧ عد ١:٧، ١٠

٨٤فَهَذِهِ كَانَتْ جُمْلَةَ تَقْدِمَاتِ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ يَوْمَ تَدْشِينِ الْمَذْبَحِ وَمَسْحِهِ، اثْنَا عَشَرَ طَبَقاً فِضِّيًّا، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ مِنْضَحَةً فِضِّيَّةً وَاثْنَا عَشَرَ صَحْناً ذَهَبِيًّا. ٨٥وَكَانَ وَزْنُ كُلِّ طَبَقٍ مِئَةً وَثَلاثِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جِرَاماً) مِنَ الْفِضَّةِ، وَوَزْنُ كُلِّ مِنْضَحَةٍ سَبْعِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَمَانِيَةِ آلافٍ وَثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً) فَكَانَ مَجْمُوعُ وَزْنِ فِضَّةِ الآنِيَةِ أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفاً وَثَمَانِ مِئَةِ جِرَامٍ) وَفْقاً لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. ٨٦أَمَّا صُحُونُ الذَّهَبِ الاثْنَا عَشَرَ الْمَمْلُوءَةُ بِالْبَخُورِ، فَكَانَ وَزْنُ كُلٍّ مِنْهَا عَشَرَةَ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) وَفْقاً لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ وَهِيَ بِمَجْمُوعِهَا تُعَادِلُ مِئَةً وَعِشْرِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً). ٨٧وَكَانَ مَجْمُوعُ ثِيرَانِ الْمُحْرَقَةِ اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْراً، وَالْكِبَاشِ اثْنَيْ عَشَرَ كَبْشاً، وَالْخِرَافِ الْحَوْلِيَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ خَرُوفاً فَضْلاً عَنْ تَقْدِمَتِهَا، وَالتُّيُوسِ الاثْنَيْ عَشَرَ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ.

٨٨:٧ عد ١:٧، ١٠

٨٨وَكَانَ مَجْمُوعُ ثِيرَانِ ذَبِيحَةِ السَّلامِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ ثَوْراً، وَالْكِبَاشِ سِتِّينَ كَبْشاً، وَالتُّيُوسِ سِتِّينَ تَيْساً، وَالْحُمْلانِ الْحَوْلِيَّةِ سِتِّينَ حَمَلاً. هَذِهِ قَرَابِينُ تَدْشِينِ الْمَذْبَحِ بَعْدَ مَسْحِهِ.

٨٩:٧ مز ٨٠:١؛ ٩٩:١

٨٩وَعِنْدَمَا دَخَلَ مُوسَى إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِيَتَكَلَّمَ مَعَ الرَّبِّ سَمِعَ الصَّوْتَ يُخَاطِبُهُ مِنْ عَلَى الْغِطَاءِ الَّذِي فَوْقَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبَيْنِ، فَكَلَّمَهُ.

إقامة المنارة

٨ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَوْصِ هَرُونَ وَقُلْ لَهُ: مَتَى أَضَأْتَ سُرُجَ الْمَنَارَةِ السَّبْعَةَ، فَاجْعَلْ نُورَهَا يَنْعَكِسُ إِلَى الأَمَامِ». ٣فَنَفَّذَ هَرُونُ الأَمْرَ، إِذْ جَعَلَ أَنْوَارَ الْمَنَارَةِ تَنْعَكِسُ أَمَامَهَا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٤أَمَّا الْمَنَارَةُ فَكَانَتْ مَطْرُوقَةً مِنْ ذَهَبٍ هِيَ وَسَاقُهَا وَزَهْرُهَا وَفْقاً لِلْمِثَالِ الَّذِي أَرَاهُ الرَّبُّ لِمُوسَى.

٢:٨ خر ٣٧:٢٥

٤:٨ خر ١٨:٢٥، ٣٦

تكريس اللاويين

٥وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٦«أَفْرِزِ اللاوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَطَهِّرْهُمْ. ٧وَهَذَا مَا تَفْعَلُهُ لِتَطْهِيرِهِمْ: رُشَّ عَلَيْهِمْ مَاءَ الْخَطِيئَةِ، ثُمَّ لِيَحْلِقُوا شَعْرَ جَسَدِهِمْ، وَيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ فَيَتَطَهَّرُوا. ٨ثُمَّ لِيُحْضِرُوا ثَوْراً مَعَ تَقْدِمَةٍ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، وَعِجْلاً آخَرَ لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. ٩وَتُوْقِفُ اللاوِيِّينَ أَمَامَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَتَجْمَعُ كُلَّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ١٠وَتُقَدِّمُ اللاوِيِّينَ أَمَامَ الرَّبِّ فَيَضَعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِمْ. ١١وَلْيُرَجِّحْ هَرُونُ يَدَيْهِ أَمَامَ الرَّبِّ كَرَمْزٍ لِتَقْدِيمِ اللاوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَقُومُوا بِخِدْمَةِ الرَّبِّ. ١٢ثُمَّ يَضَعُ اللاوِيُّونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسَيِ الْعِجْلَيْنِ، فَتُقَرِّبُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالآخَرَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ تَكْفِيراً عَنِ اللاوِيِّينَ. ١٣وَاجْعَلِ اللاوِيِّينَ يَقِفُونَ أَمَامَ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ وَقَدِّمْهُمْ كَتَقْدِمَةِ تَرْجِيحٍ لِلرَّبِّ.

٦:٨ إش ٥٢:١١

٧:٨ لا ١٤:٩؛ عد ١٩:٩، ١٧

٨:٨ لا ٢:١

٩:٨ خر ٤٠:١٢؛ لا ٨:٣

١٢:٨ خر ٢٩:١٠

١٤وَأَفْرِزِ اللاوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ لِيَكُونُوا مِلْكاً لِي ١٥ثُمَّ يُقْبِلُ اللاوِيُّونَ عَلَى خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، فَتُطَهِّرُهُمْ وَتَجْعَلُهُمْ تَقْدِمَةَ تَرْجِيحٍ، ١٦لأَنَّهُمْ قَدْ وُهِبُوا لِي مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَدِ اسْتَعَضْتُ بِهِمْ عَنْ كُلِّ بِكْرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، ١٧لأَنَّ كُلَّ بِكْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ هُوَ لِي، إِذْ قَدَّسْتُهُمْ لِي يَوْمَ قَضَيْتُ عَلَى كُلِّ بِكْرٍ فِي دِيَارِ مِصْرَ. ١٨فَاسْتَعَضْتُ بِاللاوِيِّينَ عَنْ كُلِّ بِكْرٍ لِي مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ١٩وَقَدْ وَهَبْتُ اللاوِيِّينَ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ مِنْ بَيْنِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، لِيَقُومُوا عَلَى خِدْمَةِ خَيْمَةِ

١٤:٨ عد ١٢:٣

١٥:٨ خر ٢٤:٢٩

١٦:٨ عد ١٢:٣

١٧:٨ خر ٢:١٣

١٩:٨ عد ٩:٣؛ ٤٦:١٦

٨٩:٧ تصور سماع صوت الله نفسه! لابد أن موسى قد ارتعب عند سماع الصوت. ومع ذلك فكلمات الله مسجلة لنا في الكتاب المقدس. ويجب ألا يكون احترامنا لها، بأقل من ذلك. قبل أن يُكتب الكتاب المقدس، كان الله يتكلم أحيانًا مباشرة لشعبه ليخبره بالطريق الصحيح للحياة. ويسجل لنا الكتاب المقدس هذه الأحاديث، ليعطينا لمحات عن طبيعة الله. ولنا، مثل موسى، امتياز التحدث مباشرة إلى الله، ولكن الله يجيبنا بطريقة مختلفة، وذلك عن طريق كلمته المكتوبة وبإرشاد روحه القدوس. وللحصول على هذا الإرشاد، يجب أن نسعى لمعرفة الله كما كان موسى يعرفه.

٤-١:٨ كانت المنارة تضيء للكهنة وهم يؤدون واجباتهم، كما كان النور تعبيرًا عن محضر الله. وقد قال الرب يسوع: «أنا هو نور العالم» (يو ٨:١٢). ومازالت المنارة الذهبية أحد الرموز العظمى للإيمان اليهودي.

الاجْتِمَاعِ، عِوَضاً عَنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَلِلتَّكْفِيرِ عَنْهُمْ، لِئَلَّا يَتَفَشَّى وَبَأٌ فِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ مِنَ الْقُدْسِ». ٢٠فَفَعَلَ مُوسَى وَهَرُونُ وَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ لِلّاوِيِّينَ، بِكُلِّ دِقَّةٍ، جَمِيعَ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ ٢١فَتَطَهَّرَ اللّاوِيُّونَ وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَأَحْضَرَهُمْ هَرُونُ أَمَامَ الرَّبِّ كَتَقْدِمَةِ تَرْجِيحٍ وَكَفَّرَ عَنْهُمْ تَطْهِيراً لَهُمْ. ٢٢وَبَعْدَ ذَلِكَ أَقْبَلَ اللّاوِيُّونَ عَلَى خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ تَحْتَ إِشْرَافِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ، وَهَكَذَا تَمَّ تَنْفِيذُ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ بِشَأْنِ اللّاوِيِّينَ.

٢١:٨ عد ٧:٨

٢٣وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٤«هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ اللّاوِيِّينَ: كُلُّ لاوِيٍّ عُمْرُهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، يُجَنَّدُ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٢٥وَلَكِنَّهُمْ يَتَقَاعَدُونَ عَنِ الْخِدْمَةِ عِنْدَ بُلُوغِهِمِ الْخَمْسِينَ مِنَ الْعُمْرِ. ٢٦إِنَّمَا يُمْكِنُهُمْ بَعْدَ سِنِّ الْخَمْسِينَ أَنْ يُسَاعِدُوا إِخْوَتَهُمُ الْقَائِمِينَ بِوَاجِبَاتِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَتَوَلَّوْنَ هُمُ الْخِدْمَةَ. فَهَذَا مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْهَدَ بِهِ لِلّاوِيِّينَ مِنْ مَسْؤُولِيَّاتٍ».

٢٤:٨ ١أخ ٣:٢٣

الفصح

٩ وَفِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِخُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ: ٢«لِيَحْتَفِلْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بِالْفِصْحِ فِي أَوَانِهِ. ٣احْتَفِلُوا بِهِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَحُلُولِ الظَّلامِ قَائِمِينَ بِكُلِّ شَعَائِرِهِ وَأَحْكَامِهِ». ٤فَأَمَرَ مُوسَى الإِسْرَائِيلِيِّينَ أَنْ يَحْتَفِلُوا بِالْفِصْحِ، ٥فَاحْتَفَلُوا بِهِ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَحُلُولِ الظَّلامِ، طِبْقاً لِكُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى.

١:٩ عد ١:١

٦إِلَّا أَنَّ قَوْماً كَانُوا قَدْ لَمَسُوا مَيْتاً فَتَنَجَّسُوا، فَلَمْ يَحِلَّ لَهُمُ الاحْتِفَالُ بِالْفِصْحِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَمَثَلُوا أَمَامَ مُوسَى وَهَرُونَ، ٧وَسَأَلُوهُ: «إِنَّنَا مُتَنَجِّسُونَ لأَنَّنَا لَمَسْنَا مَيْتاً، فَلِمَاذَا نُحْرَمُ مِنْ تَقْدِيمِ

٦:٩ خر ١٨:١٥؛ عد ٢:٢٧

٢٣:٨-٢٦ لماذا كان على اللاويين أن يتقاعدوا في الخمسين من العمر؟ لعل الأسباب كانت عملية أكثر منها لاهوتية: (١) كان نقل الخيمة وأدواتها في البرية يستلزم قوة، فكان الشباب أقدر علي حمل الأشياء الثقيلة. (٢) لم يكف اللاويون فوق الخمسين من العمر عن العمل كلية، لكنهم كانوا يؤدون خدمات أصغر، وكان هذا يساعد الشباب على القيام بمسؤوليات أكبر، ويسمح للشيوخ بأن يقوموا بالنصح والتوجيه.

٦:٩-١٢ جاء رجال عديدون إلى موسى بمشكلتهم التي واجهوها. فالاشتراك في دفن ميت يحرمهم من الاشتراك في وليمة الفصح، لأنهم غير طاهرين. لاحظ أن الله لم يحدد متطلبات الفصح، لكن كان يجب مراعاة معايير القداسة، فلم يُسمح لأولئك الرجال بالاشتراك في الفصح. فوضع الله استثناء وسمح لأولئك الرجال أن يحتفلوا بالفصح في تاريخ لاحق. وكان في ذلك الحفاظ على المتطلبات المقدسة للفصح، وفي نفس الوقت يسمح لأولئك الرجال بالاشتراك في العيد، الذي كان واجبًا على كل رجال بني إسرائيل. وأحيانًا نواجه مشاكل حقيقية، ويكون الحل الواضح هو التساهل في معايير الله. ولكن علينا، مثل موسى، أن نستخدم الحكمة والصلاة للوصول إلى حل عملي يرضي الله.

قُرْبَانِ الرَّبِّ فِي أَوَانِهِ مِنْ دُونِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ؟» ٨فَأَجَابَهُمْ مُوسَى: «انْتَظِرُوا رَيْثَمَا يُبَلِّغُنِي
الرَّبُّ أَمْرَهُ بِشَأْنِكُمْ».
٩فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٠«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: فِي وُسْعِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ وَمِنْ أَعْقَابِكُمْ
تَنَجَّسَ لِلَمْسِهِ مَيْتاً أَوْ كَانَ فِي سَفَرٍ بَعِيدٍ، أَنْ يَحْتَفِلَ بِفِصْحِ الرَّبِّ. ١١احْتَفِلُوا بِهِ فِي الْيَوْمِ ٩:١١
الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَحُلُولِ الظَّلامِ فَتَأْكُلُوا الْفِصْحَ مَعَ فَطِيرٍ خر ١٢:٨
وَأَعْشَابٍ مُرَّةٍ.
١٢لَا تَتْرُكُوا مِنْهُ شَيْئاً إِلَى الصَّبَاحِ، وَلَا تَكْسِرُوا مِنْهُ عَظْماً. احْتَفِلُوا بِهِ طِبْقاً لِشَعَائِرِ الْفِصْحِ ٩:١٢
كُلِّهَا. ١٣وَلَكِنْ مَنْ كَانَ طَاهِراً وَلَيْسَ فِي سَفَرٍ، وَأَغْفَلَ الاحْتِفَالَ بِالْفِصْحِ، فَإِنَّهُ يُسْتَأْصَلُ مِنْ خر ١٢:٤٦؛ يو ١٩:٣٦
بَيْنِ شَعْبِهِ، لأَنَّهُ لَمْ يُقَدِّمْ قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي أَوَانِهِ. ذَلِكَ الإِنْسَانُ يَتَحَمَّلُ عِقَابَ خَطِيئَتِهِ. ١٤وَإِذَا ٩:١٣
حَلَّ عِنْدَكُمْ غَرِيبٌ فَلْيَحْتَفِلْ بِالْفِصْحِ طِبْقاً لِشَعَائِرِ الْفِصْحِ وَأَحْكَامِهِ، فَتَكُونَ لَكُمْ فَرِيضَةٌ تك ١٧:١٤
وَاحِدَةٌ لِلْغَرِيبِ وَلِلْمُوَاطِنِ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ».

سحابة فوق خيمة الاجتماع

١٥وَفِي الْيَوْمِ الَّذِي نُصِبَ فِيهِ الْمَسْكَنُ غَطَّتِ السَّحَابَةُ خَيْمَةَ الشَّهَادَةِ. وَفِي الْمَسَاءِ بَدَا وَكَأَنَّ ٩:١٥
عَلَى الْمَسْكَنِ نَاراً بَقِيَتْ حَتَّى الصَّبَاحِ. ١٦وَاسْتَمَرَّ الأَمْرُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، إِذْ كَانَتِ السَّحَابَةُ خر ١٣:٢١
تُغَطِّي الْمَسْكَنَ نَهَاراً، وَتَتَحَوَّلُ إِلَى مَا يُشْبِهُ النَّارَ لَيْلاً. ١٧وَكُلَّمَا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْخَيْمَةِ ٩:١٧
كَانَ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ الارْتِحَالُ، وَحَيْثُمَا حَلَّتِ السَّحَابَةُ كَانُوا يَنْزِلُونَ هُنَاكَ. ١٨فَكَانَ ١كو ١٠:١
بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَحِلُونَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ، وَبِمُوْجِبِ أَمْرِهِ كَانُوا يَنْزِلُونَ، وَيَمْكُثُونَ مُقِيمِينَ
طَوَالَ أَيَّامِ حُلُولِ السَّحَابَةِ عَلَى الْمَسْكَنِ. ١٩وَإِنْ طَالَ أَمَدُ حُلُولِ السَّحَابَةِ عَلَى الْمَسْكَنِ
أَيَّاماً كَثِيرَةً، كَانَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يُطِيعُونَ أَمْرَ الرَّبِّ، وَيَلْبَثُونَ مُقِيمِينَ لَا يَرْتَحِلُونَ. ٢٠وَكَانَتِ
السَّحَابَةُ تُخَيِّمُ أَحْيَاناً عَلَى الْمَسْكَنِ أَيَّاماً قَلِيلَةً، فَكَانَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ يَنْزِلُونَ حَسَبَ قَوْلِ
الرَّبِّ، وَوَفْقاً لأَمْرِهِ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. ٢١وَإِذَا حَلَّتِ السَّحَابَةُ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ
عِنْدَ الصَّبَاحِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ، وَكَذَلِكَ إِنْ حَلَّتْ يَوْماً وَلَيْلَةً ثُمَّ ارْتَفَعَتْ، كَانُوا يَرْتَحِلُونَ.
٢٢أَوْ إِنْ مَكَثَتِ السَّحَابَةُ يَوْمَيْنِ أَوْ شَهْراً أَوْ سَنَةً، كَانَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ يُقِيمُونَ وَلَا يَرْتَحِلُونَ

١٤:٩ قد يكون أحد ردود الفعل لكل تفاصيل شرائع العهد القديم، أن نقول إنها كانت تنطبق على بني إسرائيل وحدهم. ولو كانت من وضع الإنسان، لكان ذلك حقًا، ولكانت مجرد تاريخ وأمور بيئية قاصرة على زمن ومكان محددين. ولكن حيث إنها جاءت من الله فمبادئها الأدبية غير مقيدة بزمن، بل هي صالحة لكل الناس. والعبارة التي كثيرًا ما تتكرر: «هناك فريضة واحدة للجميع»، إنما تؤكد أن غير الإسرائيليين كانوا يخضعون لوصايا الله ومواعيده. لقد أفرز الله إسرائيل لغرض خاص، وهو أن يكونوا مثالاً في كيف يمكن لأمة واحدة، أن تعبد الله. فكان هدف الله أن يطيعه كل الناس ويعبدوه. ومع أن الله أعطى هذه الشرائع لبني إسرائيل فقط، لكن المبادئ التي تضمنتها تنطبق على جميع المؤمنين الآن.

١٥:٩-٢٢ كان عمود من سحاب بالنهار وعمود من نار بالليل يهديان ويحميان بني إسرائيل وهم مرتحلون في الصحراء. كان هذا دليلاً على حضور الله، وعلامة منظورة لانتقاله مع شعبه وإرشاده لهم.

مَادَامَتِ السَّحَابَةُ حَالَّةً عَلَى الْمَسْكَنِ. وَمَتَى ارْتَفَعَتْ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. ٢٣وَهَكَذَا كَانُوا فِي نُزُولِهِمْ وَرَحِيلِهِمْ يَأْتَمِرُونَ بِقَوْلِ الرَّبِّ، فَأَطَاعُوا أَوَامِرَ الرَّبِّ طِبْقاً لِمَا أَوْصَى بِهِ مُوسَى.

البوقان الفضيان

١٠ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«اصْنَعْ لَكَ بُوقَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ مَطْرُوقَةٍ تَسْتَخْدِمُهُمَا لِدَعْوَةِ الشَّعْبِ، وَلإِعْلانِ نَفِيرِ الرَّحِيلِ، ٣فَحَالَمَا يُنْفَخُ فِيهِمَا يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ الشَّعْبُ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٤أَمَّا إِذَا نُفِخَ فِي بُوقٍ وَاحِدٍ، يَتَوَافَدُ إِلَيْكَ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٥وَعِنْدَمَا يَرْتَفِعُ نَفِيرُ هُتَافٍ، تَرْتَحِلُ الأَسْبَاطُ الْمُخَيِّمَةُ إِلَى الشَّرْقِ، ٦وَإِذَا ارْتَفَعَ نَفِيرُ هُتَافٍ ثَانٍ تَرْتَحِلُ الأَسْبَاطُ النَّازِلَةُ إِلَى الْجَنُوبِ، وَهَكَذَا يُعْلَنُ عَنِ الارْتِحَالِ بِنَفِيرِ الْهُتَافِ. ٧أَمَّا عِنْدَ جَمْعِ الشَّعْبِ، فَانْفُخُوا بِالْبُوقَيْنِ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ هُتَافٍ، ٨وَيَكُونُ أَبْنَاءُ هَرُونَ هُمُ النَّافِخُونَ بِالأَبْوَاقِ، فَرِيضَةً دَائِمَةً لَكُمْ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. ٩وَإِنْ ذَهَبْتُمْ لِمُحَارَبَةِ عَدُوٍّ فِي أَرْضِكُمْ يَضُرُّ بِكُمْ، فَاضْرِبُوا بِالأَبْوَاقِ، فَأَذْكُرَكُمْ وَأُخَلِّصَكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ. ١٠انْفُخُوا فِي الأَبْوَاقِ أَيْضاً فِي أَيَّامِ فَرَحِكُمْ وَفِي أَعْيَادِكُمْ وَرُؤُوسِ شُهُورِكُمْ، وَكَذَلِكَ عَلَى مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِ سَلامِكُمْ، فَتَكُونَ لَكُمْ تَذْكَاراً أَمَامِي. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

٤:١٠ خر ٢١:١٨
٥:١٠ عد ١٤:١٠
٦:١٠ عد ١٨:١٠
٧:١٠ يؤ ١:٢
٩:١٠ قض ١٨:٢؛ مز ٤:١٠٦
١٠:١٠ لا ٢٤:٢٣

(ب) الاقتراب للمرة الأولى من أرض الموعد (١٠: ١١-١٤: ٤٥)

عندما اقترب بنو إسرائيل من أرض الموعد، أرسل موسى بعض القادة ليتجسسوا الأرض وشعبها، ولكن الجواسيس رجعوا بأخبار تدعو للإحباط. ومع أن يشوع وكالب لم يوافقا على ذلك، إلا أن الشعب كانوا قد حزموا أمرهم فعلًا وبدأوا في الشكوى. وعقابًا لهم على عدم إيمانهم، حكم الله عليهم بأن يتجولوا في الصحراء لمدة أربعين سنة. فيجب أن تكون طاعتنا كاملة وفي أوانها.

رحيل بني إسرائيل من سيناء

١١:١٠ عد ١٧:٩

١٤:١٠ عد ٣:٢-٩

١١وَفِي الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ (الْعِبْرِيَّةِ) ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنْ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ، ١٢فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ إِلَى أَنِ اسْتَقَرَّتِ السَّحَابَةُ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ. ١٣وَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَرْتَحِلُونَ فِيهَا بِمُوجِبِ التَّنْظِيمِ الْجَدِيدِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى، ١٤فَقَدِ ارْتَحَلَتْ أَوَّلاً مُخَيَّمَاتُ

٢٣:٩ اعتمد بنو إسرائيل على إرشاد الله وتوجيهه لهم في ارتحالهم واستقرارهم. ولعل أروع معاني الإرشاد الإلهي هو أن يتيقن الإنسان أنه في مركز مشيئة الله لحياته، سواء كان هذا في الانتقال من مكان لآخر أو الاستقرار في نفس المكان. فأنت اليوم مستقر في مكان واحد وعليك أن تصلي قائلاً: «يارب ماذا تريد مني أن أفعل وأنا في هذا المكان؟» وذلك بدلاً من أن تقول: «يارب ماذا تريدني أن أفعل في المرحلة القادمة من عمري؟». فإرشاد الله لا يكون مجرد توجيهاته لنا في مراحل حياتنا الانتقالية بل هو بكل تأكيد يشمل حياتنا اليوم. لأن الله لديه قصد في وضع كل منا حيث هو الآن. فاعمل على اكتشاف قصد الله في حياتك هنا والآن.

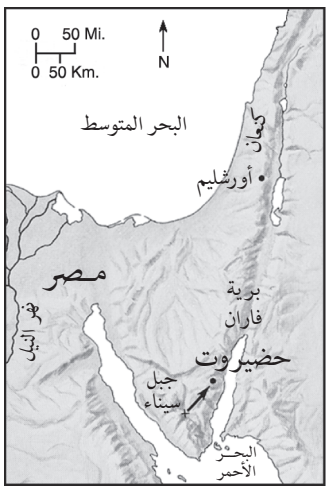
سِبْطِ يَهُوذَا طِبْقاً لِعَشَائِرِهِمْ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ. ١٥ثُمَّ عَشَائِرُ سِبْطِ
يَسَاكَرَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ نَثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ، ١٦وَتَلاهُمْ سِبْطُ زَبُولُونَ، وَعَلَى رَأْسِهِ آلِيآبُ
بْنُ حِيلُونَ، ١٧ثُمَّ أُنْزِلَ الْمَسْكَنُ، فَارْتَحَلَ بَنُو جَرْشُونَ وَبَنُو مَرَارِي حَامِلِينَ الْمَسْكَنَ،
١٨وَأَعْقَبَتْهُمْ مُخَيَّمَاتُ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ وَفْقاً لِعَشَائِرِهِمْ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ.
١٩ثُمَّ عَشَائِرُ سِبْطِ شِمْعُونَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايَ، ٢٠وَتَبِعَتْهُمْ عَشَائِرُ
سِبْطِ جَادٍ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ أَلِيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ، ٢١ثُمَّ ارْتَحَلَ الْقَهَاتِيُّونَ حَامِلِينَ الْمَقْدِسَ
إِلَى حَيْثُ كَانَ الْمَسْكَنُ قَدْ أُقِيمَ فِي انْتِظَارِهِمْ. ٢٢وَارْتَحَلَتْ عَلَى أَثَرِهِمْ مُخَيَّمَاتُ أَفْرَايِمَ
حَسَبَ عَشَائِرِهَا وَعَلَى رَأْسِهَا أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ، ٢٣ثُمَّ سِبْطُ مَنَسَّى وَعَلَى رَأْسِهِ جَمْلِيئِيلُ
بْنُ فَدَهْصُورَ، ٢٤وَتَبِعَهُمْ سِبْطُ بِنْيَامِينَ، وَعَلَى رَأْسِهِ أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي، ٢٥ثُمَّ ارْتَحَلَتْ
مُخَيَّمَاتُ سِبْطِ دَانٍ بِرَايَتِهِ مَعَ جَمِيعِ عَشَائِرِهِ، فِي مُؤَخِّرَةِ الْجَمَاعَةِ، وَكَانَ عَلَى رَأْسِهِ
أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايَ. ٢٦وَسِبْطِ أَشِيرَ وَعَلَى رَأْسِهِ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ، ٢٧وَسِبْطِ نَفْتَالِي
وَعَلَى رَأْسِهِ أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ، ٢٨فَكَانَ هَذَا هُوَ النِّظَامُ الَّذِي سَارَتْ عَلَيْهِ أَسْبَاطُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فِي أَثْنَاءِ رَحِيلِهِمْ.

٢٩وَقَالَ مُوسَى لِحَمِيهِ حُوبَابَ بْنِ رَعُوئِيلَ الْمِدْيَانِيِّ: «إِنَّنَا رَاحِلُونَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي وَعَدَ
الرَّبُّ أَنْ يَهَبَهَا لَنَا، فَتَعَالَ مَعَنَا، فَنُحْسِنَ إِلَيْكَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَعَدَ أَنْ يُحْسِنَ إِلَى إِسْرَائِيلَ».
٣٠فَقَالَ لَهُ: «لا أَذْهَبُ، بَلْ دَعْنِي أَمْضِي إِلَى أَرْضِي وَعَشِيرَتِي». ٣١فَقَالَ مُوسَى: «لا تَتْرُكْنَا
لأَنَّكَ تَعْرِفُ مَسَالِكَ الصَّحْرَاءِ وَمَوَاضِعَ الإِقَامَةِ فِيهَا، فَتَكُونَ لَنَا دَلِيلاً. ٣٢وَإِنْ رَافَقْتَنَا فَإِنَّنَا
نُحْسِنُ إِلَيْكَ بِنَفْسِ الإِحْسَانِ الَّذِي يُحْسِنُ الرَّبُّ بِهِ إِلَيْنَا».

١٧:١٠ عد ٤:٢١-٣٢
١٨:١٠ عد ٢:١٠-١٦
٢١:١٠ عد ٤:٢٠
٢٢:١٠ عد ٢:٢٤
٢٥:١٠ عد ٢:٣١
٢٩:١٠ تك ١٢:٧؛ خر ٢:١٨
٣١:١٠ أي ٢٩:١٥

٢١:١٠ الذين يرتحلون أو يتحركون أو يواجهون تحديات جديدة، يعرفون معنى فك المخيم للارتحال. والحياة مليئة بالتغييرات، وما أقل ما يبقى ثابتًا! وكان بنو إسرائيل ينتقلون دائمًا عبر الصحراء، ولم يكن في استطاعتهم تحمل التغيير، إلا لوجود الله في خيمة الاجتماع معهم على الدوام. وكانت خيمة الاجتماع القابلة للحمل، تبين كيف أن الله وشعبه يتحركان معًا. وبالنسبة لنا، لا يعني الاستقرار عدم التغيير، بل بالحري التحرك مع الله في كل الظروف.

٢٩:١٠-٣٢ مدح موسى حوباب لمهارته في معرفة دروب الصحراء مما أشعره بأن له أهمية. ولا يعرف الآخرون تقديرك لهم، إن لم تخبرهم عن أهميتهم لك. فمدح من يستحقون المديح، يبني علاقات راسخة، ويشجعهم عند معرفة أن آخرين يقدرونهم. فاذكر من ساعدوك خلال هذا الشهر، وفكر فيما تستطيع أن تفعله لتجعلهم يعرفون مدى احتياجك إليهم وتقديرك لهم.



ارتحال بني إسرائيل من سيناء
مضت سنتان منذ غادر بنو إسرائيل مصر. وعندما وصلت إليهم، عن طريق موسى، أوامر الله بالرحيل، تحرك بنو إسرائيل من جبل سيناء إلى صحراء فاران في طريقهم إلى أرض الموعد.

٣٣فَارْتَحَلُوا مِنْ عِنْدِ جَبَلِ الرَّبِّ مَسِيرَةَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، وَكَانَ تَابُوتُ الرَّبِّ يَتَقَدَّمُهُمْ بَاحِثاً لَهُمْ عَنْ مَوْضِعِ إِقَامَةٍ. ٣٤وَكَانَتْ سَحَابَةُ الرَّبِّ تُظَلِّلُهُمْ نَهَاراً فِي أَثْنَاءِ ارْتِحَالِهِمْ مِنَ الْمُخَيَّمِ، ٣٥وَكَانَ مُوسَى يَقُولُ عِنْدَ ارْتِحَالِ التَّابُوتِ: «قُمْ يَا رَبُّ وَبَدِّدْ أَعْدَاءَكَ فَيَهْرُبَ مُبْغِضُوكَ مِنْ أَمَامِكَ» ٣٦وَكَانَ يَقُولُ عِنْدَ حُلُولِهِ: «ارْجِعْ يَا رَبُّ إِلَى عَشَرَاتِ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ».

تث ١:٣٣ ٣٣:١٠
عد ٩:١٥-٢٣ ٣٤:١٠
مز ٦٨:١ ٣٥:١٠

نار من عند الرب

١١ وَرَاحَ الشَّعْبُ يَتَذَمَّرُ فِي مَسْمَعِ الرَّبِّ وَكَأَنَّ شَرّاً أَصَابَهُمْ، فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ، وَانْدَلَعَتْ فِيهِمْ نَارُهُ وَأَحْرَقَتْ طَرَفَ الْمُخَيَّمِ، ٢فَصَرَخُوا إِلَى مُوسَى، فَصَلَّى مُوسَى إِلَى الرَّبِّ فَخَمِدَتِ النَّارُ، ٣فَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ «تَبْعِيرَةَ» (وَمَعْنَاهُ: اشْتِعَالٌ) لأَنَّ نَارَ الرَّبِّ اشْتَعَلَتْ فِيهِمْ.

لا ١٠:٢ ١:١١
عد ٢١:٧ ٢:١١

السلوى من عند الرب

٤وَاشْتَهَى أَخْلاطُ الأُمَمِ الْمُقِيمُونَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِمَّنْ خَرَجُوا مَعَهُمْ مِنْ مِصْرَ، طَعَامَ مِصْرَ، فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَبْكُونَ قَائِلِينَ: «مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْماً؟ ٥لَقَدْ تَذَكَّرْنَا سَمَكَ مِصْرَ الَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ مَجّاناً، وَالقِثَّاءَ وَالْبِطِّيخَ وَالْكُرّاتَ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ، ٦أَمَّا الآنَ فَقَدْ فَقَدْنَا شَهِيَّتَنَا وَهُزِلْنَا، وَلَيْسَ أَمَامَ أَعْيُنِنَا سِوَى هَذَا الْمَنِّ». ٧وَكَانَ الْمَنُّ فِي حَجْمِ بُذُورِ الْكُزْبَرَةِ، وَشَكْلُهُ مُمَاثِلاً لِلْمُقْلِ. ٨وَكَانَ الشَّعْبُ يَطُوفُونَ لِيَجْمَعُوهُ ثُمَّ يَطْحَنُونَهُ بِالرَّحَى أَوْ يَدُقُّونَهُ فِي الْهَاوَنِ وَيَطْبُخُونَهُ فِي الْقُدُورِ أَوْ يَخْبِزُونَهُ عَلَى حِجَارَةٍ مُحَمَّاةٍ. وَكَانَ طَعْمُهُ كَطَعْمِ قَطَائِفَ بِزَيْتٍ. ٩وَكَانَ الْمَنُّ يَنْزِلُ بِنُزُولِ النَّدَى عَلَى الْمُخَيَّمِ فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ.

خر ١٦:٣ ٥:١١
خر ١٦:٣١ ٧:١١
خر ١٦:١٣ ٩:١١

١:١١، ١١-١٥ شكا بنو إسرائيل ثم اشتكى موسى، فأجاب الله بالإيجاب على موسى، ولكنه أجاب سلبيًا على سائر الشعب، فلماذا؟ اشتكى الشعب كل واحد للآخر، فلم يصلوا إلى شيء، أما موسى فذهب بشكواه للرب الذي يستطيع أن يحل المشكلة. والكثيرون منا يجيدون الشكوى أحدهم للآخر. ولكن علينا أن نتعلم أن نذهب بمشاكلنا إلى القادر أن يحلها.

٤:١١-٦ يأتي عدم الرضا والتمرد عندما يتحول انتباهنا عما لنا إلى ما ليس لنا. ويبدو أن بني إسرائيل لم يدركوا ما كان الله يفعله لأجلهم: يحررهم، ويجعل منهم أمة، ويعطيهم أرضًا جديدة، وذلك لأنهم كانوا منصرفين بكل اهتمامهم إلى ما لم يكن الله يفعله لهم، فلم يستطيعوا أن يفكروا في شيء سوى بطيخ مصر الحلو الذي تركوه وراءهم، ونسوا أن سياط العبودية القاسية في مصر، كانت الثمن لأكل هذا البطيخ. وقبل أن ندين بني إسرائيل بشدة، من الأفضل لنا أن نفكر فيما يشغل عقولنا أغلب الوقت: هل نشكر لأجل الأشياء التي أعطاها لنا الله، أم أننا نفكر في أشياء جديدة نتمنى أن تكون لنا؟ يجب ألا ندع رغباتنا التي لم تتحقق، تجعلنا ننسى عطايا الله، من حياة وطعام وصحة وعمل وأصدقاء.

١٢-٧:١١ في كل صباح كان بنو إسرائيل يفتحون أبواب خيامهم فيرون معجزة، إذ كان المن الرقيق الطعام النازل من السماء يغطي الأرض. ولكن سرعان ما زهدوا فيه، واشتكوا لموسى: «من يطعمنا لحمًا؟ أعطنا شيئًا من الأشياء الطيبة التي كانت لنا في مصر». وأعطاهم الله ما طلبوه، ولكنه كلفهم الكثير (انظر ١١:١٨-٢٠، ٣١-٣٤). لقد عاقبهم الله على شهوتهم. فلشعورهم بأن لهم الحق في الحصول على أكثر، نسوا ما كان لهم فعلاً، فلم يطلبوا من الله أن يملأ احتياجهم، بل طلبوا أن يعطيهم لحمًا، وكفوا عن الاتكال على الله ليعتني بهم. وفي المرة القادمة عندما تسأل الله شيئًا، قد يجيبك إلى طلبك، ولكن إن اقتربت إليه بدافع شرير، فقد يكلفك الحصول على ما تريد، أكثر مما تتوقع.

١٠فَلَمّا سَمِعَ مُوسَى بُكَاءَ جَمِيعِ أَفْرَادِ الشَّعْبِ، كُلٍّ أَمَامَ بَابِ خَيْمَتِهِ، وَرَأَى احْتِدَامَ غَضَبِ
الرَّبِّ الشَّدِيدِ اغْتَرَاهُ الاسْتِيَاءُ. ١١فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لِمَاذَا أَسَأْتَ إِلَى عَبْدِكَ وَلَمْ تَرْضَ عَنْهُ
حَتَّى إِنَّكَ حَمَّلْتَهُ مَسْؤُولِيَّةَ هَذَا الشَّعْبِ؟ ١٢أَلَعَلِّي حَبِلْتُ بِهِ أَوْ وَلَدْتُهُ، حَتَّى تَقُولَ لِي احْمِلْهُ
فِي حِضْنِكَ كَمَا يَحْمِلُ الْمُرَبِّي الرَّضِيعَ، وَقُدْهُ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي وَعَدْتَ بِها آبَاءَهُ. ١٣مِنْ أَيْنَ
أَجِيءُ بِلَحْمٍ يَكْفِي جَمِيعَ هَذَا الشَّعْبِ؟ فَإِنَّهُمْ يَبْكُونَ إِلَيَّ قَائِلِينَ: أَعْطِنَا لَحْماً لِنَأْكُلَ. ١٤إِنَّنِي
عَاجِزٌ عَنْ حَمْلِ عِبْءِ هَذَا الشَّعْبِ وَحْدِي لأَنَّهُ ثَقِيلٌ عَلَيَّ. ١٥إِنْ كُنْتَ سَتُعَامِلُنِي هَكَذَا،
فَاقْتُلْنِي، إِنْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ، فَلا أَشْهَدُ بَلِيَّتِي».

١٢:١١ خر ٥:١٣؛ إش ٢٣:٤٩

١٤:١١ خر ١٨:١٨

شكاوى إسرائيل

الشاهد	الشكوى	الخطية	النتيجة
١:١١	عن سوء حظهم.	تذمروا واشتكوا عندما قابلتهم الصعوبات بدلاً من أن يصلوا لله من أجلها.	هلك الألوف من الشعب عندما أرسل الله فيهم نارًا عقابًا لهم.
٤:١١	لعدم وجود لحم.	اشتهاء أشياء لم تكن في متناول أيديهم.	أرسل الله إليهم السلوى، وبينما هم يأكلون أرسل الله فيهم وبأ قتل كثيرين.
٤-١:١٤	لبقائهم بالصحراء في مواجهة جبابرة أرض الموعد ورغبتهم في العودة إلى مصر.	التمرد علنًا ضد القادة المقامين من الله وعدم الاتكال على وعوده.	كل الذين تذمروا لم يسمح لهم بالدخول إلى أرض الموعد، بل حكم عليهم بالتجوال في الصحراء إلى أن يموتوا.
٣-١:١٦	على سلطان موسى وهرون وقيادتهما لهم.	كانوا يطمعون في سلطة ونفوذ أكبر.	ابتلعت الأرض كل عائلات وأصدقاء وممتلكات قورح وداثان وأبيرام ثم أحرقت النار ٢٥٠ آخرين من المتمردين.
٤١:١٦	من أن موسى وهرون تسببا في موت قورح وجماعته.	لوم الآخرين على ما أصابهم.	بدأ الرب في إهلاك بني إسرائيل بوبأ، ولكن موسى وهرون قدما كفارة عن الشعب، ولكن قُتل منهم أربعة عشر ألف وسبعمائة شخص.
٣ ،٢:٢٠	لعدم وجود ماء.	لم يؤمنوا بأن الله سيمدهم بالماء كما وعد.	أخطأ موسى مع الشعب، ولذلك حرم من الدخول إلى أرض الموعد.
٥:٢١	لأن الله وموسى أتيا بهم إلى الصحراء.	لم يستطيعوا أن يدركوا أن مشاكلهم جاءت نتيجة عصيانهم.	أرسل الله الحيات السامة التي قتلت كثيرين منهم ولدغت كثيرين غيرهم.

١٦فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اجْمَعْ إِلَيَّ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ
حَقّاً شُيُوخُ الشَّعْبِ وَعُرَفَاؤُهُ، وَأَقْبِلْ بِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِيَمْثُلُوا مَعَكَ هُنَاكَ.
١٧فَأَنْزِلَ وَأُخَاطِبَكَ هُنَاكَ، وَآخُذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْكَ وَأَضَعَ عَلَيْهِمْ، فَيُعِينُونَكَ فِي
حَمْلِ مَسْؤُولِيَّةِ الشَّعْبِ، فَلا تَحْمِلُهَا أَنْتَ وَحْدَكَ. ١٨وَقُلْ لِلشَّعْبِ، أَنْ يَتَقَدَّسُوا لِلْغَدِ،
فَيَأْكُلُوا لَحْماً، لأَنَّكُمْ قَدْ بَكَيْتُمْ فِي أُذُنَيِ الرَّبِّ مُتَسَائِلِينَ: مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْماً؟ لَقَدْ كَانَ
لَنَا خَيْرٌ فِي مِصْرَ. إِنَّ الرَّبَّ سَيُعْطِيكُمْ لَحْماً فَتَأْكُلُونَ. ١٩وَسَتَأْكُلُونَهُ لا لِيَوْمٍ وَاحِدٍ،
وَلا لِيَوْمَيْنِ، وَلا لِخَمْسَةِ أَيَّامٍ أَوْ لِعَشْرَةِ أَيَّامٍ وَلا لِعِشْرِينَ يَوْماً، ٢٠بَلْ لِشَهْرٍ كَامِلٍ إِلَى
أَنْ تَعَافُوهُ وَيَخْرُجَ مِنْ أُنُوفِكُمْ، لأَنَّكُمْ رَفَضْتُمُ الرَّبَّ الَّذِي فِي وَسَطِكُمْ، وَبَكَيْتُمْ لَدَيْهِ
قَائِلِينَ: لِمَاذَا خَرَجْنَا مِنْ مِصْرَ؟» ٢١فَقَالَ مُوسَى: «هَذَا الشَّعْبُ الَّذِي أَنَا قَائِمٌ فِي
وَسَطِهِ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ، مَاعَدَا النِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ، وَأَنْتَ تَقُولُ إِنَّكَ سَتُعْطِيهِمْ
لَحْماً لِيَأْكُلُوا شَهْراً كَامِلاً، ٢٢فَمَهْمَا ذُبِحَ مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ أَيَكْفِيهِمْ؟ أَمْ يَكْفِيهِمْ لَوْ جُمِعَ
كُلُّ سَمَكِ الْبَحْرِ؟» ٢٣فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَلْ تَعْجَزُ يَدُ الرَّبِّ؟ انْتَظِرِ الآنَ لِتَرَى إِنْ
كَانَ يَتَحَقَّقُ كَلامِي أَمْ لا».

٢٤فَخَرَجَ مُوسَى وَكَلَّمَ الشَّعْبَ بِمَا قَالَهُ الرَّبُّ، وَجَمَعَ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَأَوْقَفَهُمْ
حَوْلَ الْخَيْمَةِ. ٢٥فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي سَحَابَةٍ وَخَاطَبَهُ، وَأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ الْحَالِّ عَلَيْهِ وَوَضَعَهُ
عَلَى السَّبْعِينَ رَئِيساً. فَلَمَّا حَلَّ عَلَيْهِمِ الرُّوحُ تَنَبَّأُوا لِفَتْرَةٍ وَتَوَقَّفُوا. ٢٦وَكَانَ قَدْ بَقِيَ اثْنَانِ مِنَ
الشُّيُوخِ الْمُسَجَّلِينَ بَيْنَ السَّبْعِينَ فِي الْمُخَيَّمِ لَمْ يَأْتِيَا إِلَى الْخَيْمَةِ، اسْمُ أَحَدِهِمَا أَلْدَادُ، وَاسْمُ
الآخَرِ مِيدَادُ. فَحَلَّ عَلَيْهِمَا الرُّوحُ فَتَنَبَّآ فِي الْمُخَيَّمِ. ٢٧فَأَسْرَعَ أَحَدُ الشُّبَّانِ وَأَخْبَرَ مُوسَى
بِذَلِكَ، ٢٨فَقَالَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ، مُسَاعِدُ مُوسَى مُنْذُ حَدَاثَتِهِ: «يَا سَيِّدِي، امْنَعْهُمَا!» ٢٩غَيْرَ أَنَّ

١٧:١١ خر ١٨:١٨؛ عد ١١:٢٥،٢٩؛ ١صم ٦:١٠
١٨:١١ خر ١٩:١٠؛ أع ٧:٣٩
٢٠:١١ مز ٧٨:٢٩
٢٣:١١ إش ٥٠:٢؛ ٥٩:١
٢٥:١١ عد ١١:١٧؛ ١٢:٥
٢٨:١١ مر ٩:٣٨-٤٠
٢٩:١١ ١كو ١٤:٥

٢١:١١، ٢٢ لقد شاهد موسى قوة الله في معجزات منظورة عجيبة، ولكنه في هذه المرة تساءل عن قدرة الله على إطعام بني إسرائيل المرتحلين. وإن كان موسى قد شك في قدرة الله، فكم هو أسهل علينا أن نفعل نفس الشيء! ولكن الاتكال الكامل على الله أمر جوهري بغض النظر عن مستوى نضجنا الروحي. عندما نبدأ في الاعتماد على فهمنا، نصبح في خطر تجاهل تدخل الله في الموقف. ولكن إذ نتذكر أفعاله الماضية وقدرته الدائمة، نستطيع أن نتيقن من أننا غير محرومين من معونته القديرة.

٢٣:١١ ما مدى قدرة الله؟ من السهل أن نتكل على الله عندما نرى أعماله العظيمة (وقد رأى بنو إسرائيل الكثير منها)، ولكن بعد قليل، قد تبدو قدرته آخذة في الضعف في سياق مشاكلنا اليومية. والله لا يتغير، ولكن نظرتنا إليه كثيرًا ما تتغير، فرتابة الحياة يومًا بعد يوم تدفعنا إلى نسيان الأشياء الجبارة التي يستطيع الله أن يعملها في حياتنا. فقدرة الله حاضرة دائمًا، وكما تعلَّم موسى، إنها دائمًا متاحة.

٢٦:١١-٢٩ هذه الحادثة شبيهة بحادثة أخرى وردت في إنجيل مرقس (٩:٣٨-٤١) فقد طلب التلاميذ من يسوع أن يمنع الآخرين من إخراج الشياطين لأنهم لم يكونوا من جماعة التلاميذ. ولكن هذا الأسلوب من ضيق الفكر قد أدانه موسى، كما أدانه الرب يسوع.

٢٩:١١ من جهة خدمة الله، هناك مجال واسع لكل إنسان. كان موسى معروفًا بكونه قائد بني إسرائيل، ولكن عندما أظهر آخرون قدرة على القيادة، فاض فرحه. لقد كان يشوع أمينًا جدًا

مُوسَى قَالَ لَهُ: «هَلْ مَلأَتْكَ غَيْرَةٌ عَلَيَّ؟ لَيْتَ كُلّ شَعْبِ الرّبِّ يُصْبِحُونَ أَنْبِيَاءَ يَحِلُّ عَلَيْهِمِ الرّبُّ بِرُوحِهِ».

٣٠ثُمَّ رَجَعَ مُوسَى وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمُخَيّمِ.

٣١فَهَبَّتْ رِيحٌ مِنْ عِنْدِ الرّبِّ سَاقَتِ السُّمَانِيَ مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ وَأَسْقَطَتْهَا عَلَى الْمُخَيّمِ، نَحْوَ مَسِيرَةِ يَوْمٍ، مِنْ كِلا جِهَتَيْهِ وَحَوَالَيْهِ، وَتَرَاكَمَ حَتّى بَلَغَ ارْتِفَاعُهُ ذِرَاعَيْنِ (نَحْوَ مِتْرٍ) فَوْقَ وَجْهِ الأَرْضِ. ٣٢فَهَبّ الشَّعْبُ طَوَالَ ذَلِكَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَكُلّ نَهَارِ الْيَوْمِ التّالِي يَلْتَقِطُونَ السُّمَانِيَ. فَكَانَتْ أَقَلُّ كَمِيّةٍ جُمِعَتْ حَوَالَيْ عَشْرَةِ حَوَامِرَ (نَحْوَ أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعَ مِئَةِ لِتْرٍ)، ثُمّ نَشَرُوهَا حَوْلَ الْمُخَيّمِ لِتَجِفّ. ٣٣وَإِذْ كَانُوا مَازَالُوا يَمْضُغُونَ اللّحْمَ، احْتَدَمَ غَضَبُ الرّبِّ عَلَيْهِمْ، فَأَفْشَى بَيْنَهُمْ وَبَأً مُمِيتاً، ٣٤فَدَعُوا الْمَكَانَ «قَبَرُوتَ هَتّأَوَةَ» (وَمَعْنَاهُ قُبُورُ الشَّهْوَةِ) لأَنَّهُمْ هُنَاكَ دَفَنُوا الْقَوْمَ الْمُشْتَهِينَ. ٣٥ثُمّ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ قَبَرُوتَ هَتّأَوَةَ إِلَى حَضَيْرُوتَ وَمَكَثُوا فِيهَا.

٣١:١١ خر ١٦:١٣؛ مز ٧٨:٢٦-٢٨

٣٣:١١ مز ٧٨:٣٠؛ ١٠٦:١٥

٣٥:١١ عد ٣٣:١٧

مريم وهرون يعارضان موسى

١٢ وَانْتَقَدَتْ مَرْيَمُ وَهَرُونُ مُوسَى لِزَوَاجِهِ مِنِ امْرَأَةٍ كُوشِيّةٍ، ٢وَقَالا: «هَلْ كَلّمَ الرّبُّ مُوسَى وَحْدَهُ؟ أَلَمْ يُكَلّمْنَا نَحْنُ أَيْضاً؟» فَسَمِعَ الرّبُّ. ٣أَمّا مُوسَى فَقَدْ كَانَ أَكْثَرَ حِلْماً مِنْ جَمِيعِ النّاسِ الّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.

٤فَقَالَ الرّبُّ حَالاً لِمُوسَى وَهَرُونَ وَمَرْيَمَ: «اذْهَبُوا أَنْتُمُ الثّلاثَةُ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ». فَمَضَى ثَلاثَتُهُمْ. ٥فَنَزَلَ الرّبُّ فِي عَمُودِ سَحَابٍ وَحَلّ عِنْدَ بَابِ الْخَيْمَةِ، وَنَادَى هَرُونَ وَمَرْيَمَ، فَتَقَدّمَا

١:١٢ خر ٢:٢١

٥:١٢ عد ١١:٢٥

لقيادة موسى حتى إنه نسي الهدف: وهو خلق أمة من أناس أمناء. وكانت النتيجة أنه حاول أن يحد من عمل الله ليبقى موسى في دائرة الضوء الساطع. وتسليط الأضواء على أفراد وقدراتهم، قد يعمي عيوننا عن أن نرى هدفنا الأسمى. وفي خدمة الله، تُعد الإنجازات الجماعية أكثر أهمية من الإنجازات الفردية.

٣٤:١١ الشهوة أشمل من الرغبة الجنسية، فقد تكون الشهوة رغبة شديدة أو طمع في أي شيء (رياضة، معرفة، ممتلكات، نفوذ على الآخرين). وفي هذا الظرف، عاقب الله بني إسرائيل لاشتهائهم الطعام الطيب. ولم تكن الشهوة هي رغبتهم في أشياء طيبة، بل كانت في سماحهم لهذه الرغبة أن تتحول إلى جشع، مما جعلها خطأ. لقد شعروا بأن من حقهم أن يتناولوا طعامًا شهيًا، ولم يستطيعوا أن يفكروا في شيء آخر. وعندما ترغب في شيء لدرجة أن يؤثر في نظرتك إلى سائر الأشياء، فقد تكون في طريقك إلى التحول من الرغبة إلى الشهوة.

١:١٢ قد يكون الخلاف على الأعراض الظاهرية وليس على قضايا حقيقية. وهكذا كان الحال عندما جاءت مريم وهرون بشكواهما إلى موسى. لقد كانت القضية الحقيقية هي غيرتهما المتزايدة من مركز موسى القيادي ومن نفوذه. وحيث إنهما لم يجدا عيبًا في أسلوب قيادة موسى للشعب، رأيا أن ينتقدا زوجته. فبدلاً من مواجهة المشكلة صراحة بمعالجة حسدهما وكبريائهما، اختارا أن يصنعا ستارًا من الدخان، لا علاقة له بالقضية الحقيقية. وعندما تجد نفسك في خلاف مع أحد، قف وسل نفسك عما إذا كنت تدافع عن القضية الحقيقية، أم أنك تثير أمورًا غير حقيقية، بالهجوم على أخلاق شخص معين. و إذا وُجه إليك نقد ظالم، فاذكر أن منتقديك، قد يكونون في خشية من مواجهة المشكلة الحقيقية. وتجنب أنت مثل هذا الأسلوب من النقد، واطلب من الله أن يعينك على تحديد القضية الحقيقية ومعالجتها.

وَحْدَهُمَا، ٦فَقَالَ: «اسْمَعَا كَلامِي: إِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ فَإِنِّي أَسْتَعْلِنُ لَهُ بِالرُّؤْيَا، وَأُكَلِّمُهُ بِالْحُلْمِ، ٧أَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَسْتُ أُعَامِلُهُ هَكَذَا، بَلْ هُوَ أَمِينٌ فِي بَيْتِي، ٨لِذَلِكَ أُكَلِّمُهُ وَجْهاً لِوَجْهٍ، وَبِوُضُوحٍ مِنْ غَيْرِ أَلْغَازٍ، وَيُعَايِنُ صُورَةَ الرَّبِّ. فَلِمَاذَا جَرُؤْتُمَا عَلَى انْتِقَادِ عَبْدِي مُوسَى؟»

٦:١٢ تك ١:١٥؛ عب ١:١
٧:١٢ مز ١٠٥:٢٦؛ عب ٣:٢، ٥
٨:١٢ مز ١٧:١٥

٩وَاحْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ مَضَى عَنْهُمَا. ١٠فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، إِذَا مَرْيَمُ بَرْصَاءُ كَالثَّلْجِ فَالْتَفَتَ هَرُونُ وَمُوسَى نَحْوَ مَرْيَمَ، وَإِذَا هِيَ مُصَابَةٌ بِالْبَرَصِ.

١٠:١٢ تث ٩:٢٤؛ ٢مل ٢٧،١:٥

١١فَقَالَ هَرُونُ لِمُوسَى: «أَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي، لَا تُحَمِّلْنَا الْخَطِيئَةَ الَّتِي ارْتَكَبْنَاهَا كَالْحَمْقَى، وَأَسَأْنَا بِها إِلَيْكَ. ١٢وَلا تَجْعَلْ مَرْيَمَ كَالْجَنِينِ الْمَيْتِ الْخَارِجِ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ وَقَدْ تَهَرَّأَ نِصْفُ لَحْمِهِ». ١٣فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: «اللهُمَّ اشْفِهَا». ١٤فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «لَوْ أَنَّ أَبَاهَا بَصَقَ فِي وَجْهِهَا، أَمَا كَانَتْ تَمْكُثُ خَجِلَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ؟ فَلْتُحْجَزْ خَارِجَ الْمُخَيَّمِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَرْجِعُ». ١٥فَحُجِزَتْ مَرْيَمُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَارِجَ الْمُخَيَّمِ، وَلَمْ يَرْتَحِلِ الشَّعْبُ حَتَّى عَادَتْ مَرْيَمُ، ١٦وَبَعْدَ ذَلِكَ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ حَضَيْرُوتَ وَنَزَلُوا فِي صَحْرَاءِ فَارَانَ.

١١:١٢ تث ٢٤:٩؛ ٢مل ٢٧،١:٥
١٢:١٢ ٢صم ١٩:١٩؛ ١٠:٢٤
١٤:١٢ لا ٤٦:١٣

استكشاف أرض كنعان

١٣ ١ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَرْسِلْ جَوَاسِيسَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا وَاهِبُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. أَرْسِلْ رَئِيساً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مُمَثِّلاً لَهُ». ٣فَأَرْسَلَ مُوسَى مُمَثِّلِي الشَّعْبِ الرُّؤَسَاءَ مِنْ صَحْرَاءِ فَارَانَ طِبْقاً لأَمْرِ الرَّبِّ. ٤وَهُمْ: شَمُّوعُ بْنُ زَكُّورَ عَنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ، ٥شَافَاطُ بْنُ حُورِي عَنْ سِبْطِ شِمْعُونَ، ٦كَالَبُ بْنُ يَفُنَّةَ عَنْ سِبْطِ يَهُوذَا، ٧يَجْآلُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ، ٨هُوشَعُ بْنُ نُونٍ عَنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ، ٩فَلْطِي بْنُ رَافُو عَنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، ١٠جَدِّيئِيلُ بْنُ سُودِي عَنْ سِبْطِ زَبُولُونَ، ١١جِدِّي بْنُ سُوسِي مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى عَنْ سِبْطِ يُوسُفَ، ١٢عَمِّيئِيلُ بْنُ جَمَلِّي عَنْ سِبْطِ دَانٍ، ١٣سَتُورُ بْنُ مِيخَائِيلَ عَنْ سِبْطِ أَشِيرَ،

٢:١٣ تث ٢٢:١

١١:١٢ صرخ هرون قائلاً: «لا تُحملنا الخطيئة التي ارتكبناها كالحمقى!» فمن السهل أن ننظر إلى الوراء، إلى أخطائنا ونرى مدى حمقها، ولكن من الأصعب إدراك الخطط الحمقاء قبل الانسياق فيها، لأننا ونحن نقوم بها، قد تبدو ملائمة. وللخلاص من الأفكار الحمقاء قبل أن تتحول إلى أفعال حمقاء، يستلزم الأمر تخليص حياتنا من الأفكار والدوافع الخاطئة. وفشل مريم وهرون في التصرف هكذا، جلب عليهما الحزن الشديد.

١٤:١٢ كان البصق في وجه شخص يعتبر أعظم إهانة. وقد بصق القادة الدينيون في وجه يسوع إهانة له (انظر مت ٦٧:٢٦). وقد يبصق الأب في وجه ابنه عقابًا له. وقد عاقب الله مريم على موقفها المتعجرف، ليس من نحو سلطة موسى فحسب، بل من نحو سلطة الله أيضًا، فضربها بالبرص، وأمر أن تطرد خارج المخيم لمدة أسبوع. وكان هذا عقابًا هينًا، فأسبوع كان هو الزمن الذي يجب أن تعزل فيه في تلك الأيام لو أن أباها الأرضي بصق في وجهها. فكم عقابًا أقسى كانت تستحق لأنها أخطأت ضد الله! وهكذا نجد الله، مرة أخرى، يمزج الرحمة بالتأديب.

١٤نَحْبِي بْنُ وَفْسِي عَنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، ١٥جَأُوئِيلُ بْنُ مَاكِي عَنْ سِبْطِ جَادٍ. ١٦هَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ، وَآنَذَاكَ غَيَّرَ مُوسَى اسْمَ هُوشَعَ بْنِ نُونٍ إِلَى يَشُوعَ.

سل الإخوة أو الأخوات الأكبر سنًا عن أكبر مشكلة لهم في الحياة، وكثيرًا ما تكون إجاباتهم: «أخي (أو أختي) الأصغر!». ويتضح ذلك بقوة عندما يكون الأصغر أكثر نجاحًا من الأكبر، فقد تتوتر علاقات الولاء العائلي حتى تكاد تنقطع.

أول مرة قابلنا فيها مريم، كانت تقوم بعمل من أعظم أعمال التاريخ، في رعاية طفل، إذ كانت تراقب أخاها الطفل وهو يطفو على سطح نهر النيل، في مهد لا ينفذ إليه الماء. وكانت سرعة بديهة مريم هي السبب في أن تقوم أمه بتربيته. ولا شك أن تفوقها الباهر، كما ظهر في هذه الحادثة، لم يكن من السهل أن ينهار وهي ترى أخاها الصغير يبلغ هذه الدرجة من العظمة.

ثم إن اختيار موسى لزوجته، أعطى الفرصة لمريم لنقده، فقد كان من الطبيعي أن تنفجر مشاعرها أمام هذه القضية لإحساسها بعدم الأمان. فعندما تزوج موسى، لم تعد مريم هي أهم امرأة في حياته. فلم تكن حقيقة القضية هي نوع المرأة التي تزوجها موسى، بل كانت القضية هي أنه الآن قد أصبح أهم شخص في بني إسرائيل. وتساءلت مريم وأخوها هرون: «هل كلم الرب موسى وحده؟» ولا يذكر الكتاب ماذا كان جواب موسى، ولكن كان جواب الله سريعًا على مريم وهرون، فبدون إنكار دورهما في خطته، أعلن الله بوضوح علاقته الخاصة بموسى. وضُربت مريم بالبرص، المرض المميت، عقابًا لها على عدم خضوعها. ولكن موسى، كالعهد به، تشفع من أجل أخته، فشفى الله مريم من برصها.

وقبل أن ننقد آخر، يلزمنا أن نقف وقفة طويلة لاكتشاف دوافعنا. فإهمالنا عمل ذلك، قد يأتي علينا بنتائج مدمرة. وكثيرًا ما يكون ما يسمى «النقد البناء»، في حقيقته حسدًا مدمرًا. فأسهل الطرق للرفع من شأننا هو أن نحط من شأن الآخرين. فهل أنت على استعداد لأن تفحص دوافعك قبل توجيه النقد؟ هل إصبع النقد الذي توجهه لآخرين، يجب أن يُوجه إليك أنت أولاً؟

نقاط القوة والإنجازات:

- سريعة البديهة أمام الشدائد.
- قائدة قديرة.
- مؤلفة أناشيد.
- نبية.

نقاط الضعف والأخطاء:

- كانت تحسد موسى على سلطته.
- انتقدت قيادة موسى علنًا.

دروس من حياتها:

- إن الدوافع وراء النقد كثيرًا ما تكون أحوج إلى المعالجة، من النقد نفسه.

بيانات أساسية:

- المكان: مصر وشبه جزيرة سيناء.
- الأقرباء: الأخوان: هرون وموسى.

الآية الرئيسية:

«رنموا للرب لأنه قد تمجد جدًا» (خر ١٥:٢١)

ويرد ذكر حياة مريم في (خر ٢، ١٥؛ عد ١٢، ٢٠، كما تذكر في تث ٢٤:٩؛ ١أخ ٦:٣؛ مي ٦:٤).

١٧وَعِنْدَمَا أَطْلَقَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ قَالَ لَهُمْ: «انْطَلِقُوا مِنْ هُنَا نَحْوَ الْجَنُوبِ، ثُمَّ
اصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ، ١٨وَاسْتَكْشِفُوا الْبِلادَ وَأَوْضَاعَهَا وَهَلْ شَعْبُهَا الْمُقِيمُ فِيهَا قَوِيٌّ أَمْ ضَعِيفٌ؟
أَكَثِيرٌ هُوَ أَمْ قَلِيلٌ؟ ١٩وَمَا هِيَ طَبِيعَةُ الأَرْضِ السَّاكِنُ فِيهَا، أَصَالِحَةٌ هِيَ أَمْ رَدِيئَةٌ؟ وَمَا هِيَ
الْمُدُنُ الَّتِي هُوَ قَاطِنٌ فِيهَا؟ أَمُخَيَّمَاتٌ هِيَ أَمْ حُصُونٌ؟ ٢٠وَكَيْفَ هِيَ أَرْضُهُ: أَخَصِبَةٌ أَمْ قَاحِلَةٌ؟ ٢٠:١٣
أَفِيهَا شَجَرٌ أَمْ جَرْدَاءُ؟ تَشَجَّعُوا وَأَحْضِرُوا عَيِّنَةً مِنْ ثَمَرِ الأَرْضِ». وَكَانَ الْمَوْسِمُ عِنْدَئِذٍ مَوْسِمَ تث ١:٢٥
بَاكُورَاتِ الْعِنَبِ.
٢١فَمَضَوْا وَتَجَسَّسُوا الأَرْضَ، ابْتِدَاءً مِنْ صَحْرَاءِ صِينَ إِلَى رَحُوبَ عَلَى مَشَارِفِ حَمَاةَ.
٢٢وَاجْتَازُوا صَحْرَاءَ النَّقَبِ حَتَّى وَصَلُوا حَبْرُونَ حَيْثُ تُقِيمُ قَبَائِلُ بَنِي عَنَاقَ: أَخِيمَانَ ٢٢:١٣
وَشِيشَايَ وَتَلْمَايَ. وَكَانَتْ حَبْرُونُ قَدْ بُنِيَتْ قَبْلَ مَدِينَةِ صُوعَنَ الْمِصْرِيَّةِ بِسَبْعِ سَنَوَاتٍ. ٢٣ثُمَّ يش ١٥:١٤؛
قَدِمُوا عَلَى وَادِي أَشْكُولَ، فَقَطَفُوا فَرْعاً مِنْ كَرْمَةِ عِنَبٍ فِيهِ عُنْقُودٌ وَاحِدٌ، حَمَلُوهُ بِعَصاً عَلَى مز ٧٨:١٢، ٤٣
كَتِفَيْ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ، فَضْلاً عَنْ شَيْءٍ مِنَ التِّينِ وَالرُّمَّانِ. ٢٤فَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ وَادِي أَشْكُولَ
(وَمَعْنَاهُ: وَادِي الْعُنْقُودِ) بِسَبَبِ عُنْقُودِ الْعِنَبِ الَّذِي قَطَفَهُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ هُنَاكَ.
٢٥وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً رَجَعُوا مِنِ اسْتِكْشَافِ الأَرْضِ. ٢٦فَأَقْبَلُوا عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ وَسَائِرِ
شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي صَحْرَاءِ فَارَانَ فِي قَادِشَ، وَبَلَّغُوهُمْ بِمَا شَاهَدُوهُ، وَأَرَوْهُمْ ثَمَرَ الأَرْضِ.

تقرير عن استكشاف الأرض

٢٧وَقَالُوا: «قَدِ انْطَلَقْنَا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرْسَلْتَنَا إِلَيْهَا، فَوَجَدْنَاهَا تَفِيضُ حَقّاً لَبَناً وَعَسَلاً، ٢٧:١٣
خر ٣:٨؛ تث ١:٢٥

١٣:١٧-٢٠ حدد موسى المعلومات التي تلزم قبل أن يستطيع الشعب الدخول إلى أرض الموعد، واتخذ أدق الخطوات للحصول على هذه المعلومات. وعندما تُصدر قرارات، أو تتولى مسؤوليات جديدة، فعليك أن تذكر هاتين الخطوتين الهامتين: اسأل نفسك ما الذي يلزمك أن تعرفه عن الموضوع، ثم اتخذ الخطوات اللازمة للحصول على هذه المعلومات. وهذا التفكير السليم يساعد مساعدة كبيرة في إنجاز أهداف الله.

١٣:٢٥-٢٩ قال الله لبني إسرائيل إن أرض الموعد أرض غنية وفيرة الخيرات، ولم يكتف بذلك بل وعد أيضًا بأن هذه الأرض ستكون ملكًا لهم. وعندما عاد الجواسيس بأخبارهم لموسى، قدموا أسبابًا قوية عديدة لدخولهم إلى الأرض، لكنهم لم يستطيعوا أن يكفوا عن تسليط الضوء على بعض الأشياء الرديئة التي يمكن أن تحدث. فالحديث عن الجبابرة والمدن الحصينة المسورة، يجعل من السهل نسيان وعد الله بالمساعدة. وعندما تواجه قرارًا صعبًا، لا تجعل السلبيات تعمي نظرك عن الإيجابيات، بل وازن الجانبين بدقة، ولا تجعل الصعاب الكامنة تعميك عن قدرة الله على المعونة ووعده بالإرشاد.

١٣:٢٦ مع أن قادش لم تكن سوى واحة في وسط الصحراء، لكنها كانت نقطة فاصلة في تاريخ بني إسرائيل، فعندما رجع الجواسيس إلى قادش بعد استكشاف الأرض الجديدة، كان على الشعب أن يقرر إما أن يدخل الأرض أو أن يتراجع، ففضلوا التراجع، وقُضي عليهم أن يتجولوا في الصحراء أربعين سنة. وفي قادش أيضًا عصى موسى الله (عد ٢٠:١١، ١٢)، ولذلك حُرم من الدخول إلى أرض الموعد. وهناك مات هرون ومريم لأنهما هما أيضًا لم يقدرا أن يدخلا إلى الأرض الجديدة. وكانت قادش قريبة من الحدود الجنوبية لكنعان جغرافيًا، ولكن لعدم إيمان بني إسرائيل، لزمهم أربعون عامًا، للانتقال من قادش إلى أرض الموعد.

١٣:٢٧ كانت أرض كنعان، بلادًا عظيمة كما اكتشف الجواسيس الاثنا عشر، وكثيرًا ما يصفها الكتاب المقدس بالقول: «الأرض التي تفيض لبنًا وعسلاً». ومع أن الأرض كانت صغيرة نسبيًا، ٢٤٠ كيلومتر طولاً، ١٠٠ كيلومتر عرضًا،

٢٨:١٣ تث ١:٢٨

وَهَذِهِ هِيَ ثِمَارُهَا، ٢٨غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ الْمُسْتَوْطِنَ فِيهَا بَالِغُ الْقُوَّةِ وَمُدُنَهُ مَنِيعَةٌ وَعَظِيمَةٌ جِدّاً. كَمَا شَاهَدْنَا هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ، ٢٩فَالْعَمَالِقَةُ مُقِيمُونَ فِي أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَالْحِثِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ وَالأَمُورِيُّونَ مُتَمَنِّعُونَ فِي الْجَبَلِ، وَالْكَنْعَانِيُّونَ مُسْتَوْطِنُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ وَعَلَى مُحَاذَاةِ الأُرْدُنِّ».

٣١:١٣ تث ١:٩؛ يش ٨:١٤

٣٠وَلَكِنَّ كَالَبَ هَدَّأَ رَوْعَ الشَّعْبِ الْمَاثِلِ أَمَامَ مُوسَى وَقَالَ: «لِنَمْضِ وَنَمْتَلِكِ الأَرْضَ لأَنَّنَا قَادِرُونَ حَقّاً عَلَى ذَلِكَ». ٣١فَعَارَضَهُ الرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَقَالُوا: «لا نَقْدِرُ أَنْ نُقَاوِمَ سُكَّانَهَا لأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنَّا». ٣٢وَبِذَلِكَ أَشَاعُوا الذُّعْرَ بَيْنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنَ الْبِلادِ الَّتِي تَجَسَّسُوهَا قَائِلِينَ: «سَتَفْتَرِسُنَا الأَرْضُ الَّتِي تَجَسَّسْنَاهَا، وَجَمِيعُ مَنْ شَاهَدْنَاهُمْ مِنْ سُكَّانِهَا عَمَالِقَةٌ. ٣٣فَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ الْجَبَابِرَةَ بَنِي عَنَاقَ، فَبَدَوْنَا فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِنَا كَالْجَرَادِ، وَكَذَلِكَ كُنَّا فِي عُيُونِهِمْ».

٣٢:١٣ عد ١٤:٣٦،٣٧

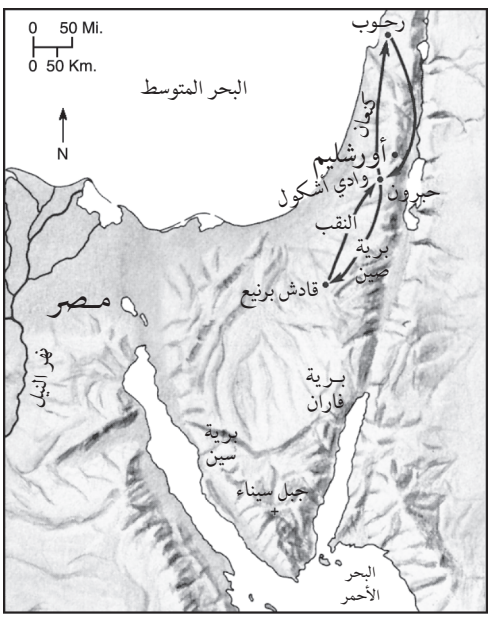
إلا أن سفوح تلالها النضيرة، كانت تغطيها أشجار التين والبلح والجوز، كانت هي الأرض التي وعد بها الله إبراهيم و إسحاق و يعقوب.

٢٨:١٣، ٢٩ كانت المدن الحصينة التي تكلم عنها الجواسيس، مدنًا محاطة بأسوار عالية، يبلغ سمكها حوالي سبعة أمتار، وارتفاعها حوالي ثمانية أمتار. وكثيرًا ما كان الحراس يرابطون فوقها، حيث يمكنهم أن يشرفوا على المنطقة المحيطة بها. كما قال الجواسيس إن السكان رجال جبابرة يبلغ طول الواحد منهم مترين أو ثلاثة، حتى إن بني إسرائيل شعروا بأنهم كالجراد بالنسبة لهم. وقد زرعت المدن الحصينة والجبابرة الخوف في قلوب غالبية الجواسيس.

٣٠:١٣ تصور وقوفك أمام جمع غفير من الناس، تعلن رأيًا مخالفًا للأغلبية. كان كالب على استعداد أن يقف هذا الموقف لتنفيذ ما أمر به الله. فلكي تكون ناجحًا عندما تقف ضد الأغلبية، يجب أن: (١) تكون لديك الحقائق (فقد رأى كالب الأرض بنفسه). (٢) تأخذ الموقف الصحيح (لقد آمن كالب بوعد الله أن يعطي الأرض لبني إسرائيل). (٣) أن تعلن بوضوح ما تؤمن به (لأننا قادرون حقًا على ذلك!).

٣١:١٣، ٣٢ لم يتكل بنو إسرائيل على الله، واعتقدوا أن النصر مستحيل. ومن وجهة نظرهم، كان قرارهم يبدو معقولاً. ولكنهم لم يستطيعوا أن يدركوا أن الله لا يعمل دائمًا بحسب وجهة النظر البشرية. فوعود الله دائمًا مؤكدة، مهما بدت غير واردة الحدوث. فكلمة الله لا تخضع لرأي الأغلبية. لقد وقف كالب إلى جانب الحق الذي عرفه عن الله، بغض النظر عما رآه. لقد كان يعلم أن كلمة الله صادقة على الدوام، وقد قال الله بكل وضوح إنه سيساعد الشعب على دخول أرض كنعان. ولكن باقي الجواسيس نسوا ما عرفوه عن الله، وبنوا قرارهم على أساس ما عرفوه بأنفسهم. فهل أنت مستعد للوقوف ضد ضغوط الرأي العام، لتعمل ما تقوله كلمة الله؟

٣٣:١٣-٤:١٤ أثار الرأي السلبي من عشرة رجال، التمرد بين الشعب، لأن من طبيعة البشر أن يقبلوا الرأي كحقيقة. فيجب علينا الاحتراس عند إبداء آرائنا السلبية، فما نقوله قد يؤثر بشدة على تصرفات الذين يثقون بأننا نقدم مشورة سليمة.



طريق الجواسيس

سار الجواسيس من قادش برنيع على الحافة الشمالية لبرية فاران، إلى رحوب على الطرف الشمالي لوادي الأردن، والعودة. وتبلغ الرحلة كلها نحو ٤٨٠ كيلومتر.

تمرد الشعب

١٤ فَرَفَعَ الشَّعْبُ كُلُّهُ صَوْتَهُ وَبَكَى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، ٢وَتَذَمَّرَ عَلَى مُوسَى
وَهَرُونَ، وَقَالُوا: «لَيْتَنَا مُتْنَا فِي دِيَارِ مِصْرَ، أَوْ لَيْتَنَا مُتْنَا فِي الصَّحْرَاءِ. ٣لِمَاذَا
أَحْضَرَنَا الرَّبُّ إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ لِنَهْلِكَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَتُؤْخَذَ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا سَبَايَا؟ أَلَيْسَ
مِنَ الأَفْضَلِ لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ؟» ٤وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنَنْتَخِبْ لَنَا قَائِداً وَنَرْجِعْ إِلَى
مِصْرَ».

٥فَخَرَّ مُوسَى وَهَرُونُ عَلَى وَجْهَيْهِمَا أَمَامَ جَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، ٦وَمَزَّقَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ
وَكَالَبُ بْنُ يَفُنَّةَ ثِيَابَهُمَا، وَهُمَا مِمَّنْ تَجَسَّسُوا الأَرْضَ، ٧وَقَالا لِكُلِّ الشَّعْبِ: «إِنَّ الأَرْضَ
الَّتِي اجْتَزْنَا فِيهَا هِيَ أَرْضُ خَيْرَاتٍ عَظِيمَةٍ جِدّاً. ٨فَإِنْ رَضِيَ عَنَّا الرَّبُّ يُدْخِلُنَا إِلَيْهَا وَيَهَبُهَا
لَنَا، أَرْضاً تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً. ٩إِنَّمَا لَا تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ وَلا تَجْزَعُوا مِنْ شَعْبِ الأَرْضِ،
لأَنَّنَا سَنَبْتَلِعُهُمْ كَالْخُبْزِ، فَقَدْ تَلاشَى ظِلُّ الْحِمَايَةِ عَنْهُمْ، وَالرَّبُّ مَعَنَا فَلا تَرْهَبُوهُمْ».
١٠وَلَكِنَّ الشَّعْبَ طَالَبَ بِرَجْمِهِمَا بِالْحِجَارَةِ. غَيْرَ أَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ ظَهَرَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ
عَلَى مَرْأَىً مِنْهُمْ جَمِيعاً. ١١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِلَى مَتَى يُمْعِنُ هَذَا الشَّعْبُ فِي إِهَانَتِي، وَإِلَى
مَتَى لَا يُصَدِّقُونَنِي عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مُعْجِزَاتِي الَّتِي أَجْرَيْتُهَا فِي وَسَطِهِمْ؟ ١٢سَأُبِيدُهُمْ بِالْوَبَأِ،
وَأَجْعَلُكَ شَعْباً أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْهُمْ».
١٣فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «عِنْدَئِذٍ يَسْمَعُ الْمِصْرِيُّونَ، الَّذِينَ أَخْرَجْتَ هَذَا الشَّعْبَ مِنْ بَيْنِهِمْ
بِقُدْرَتِكَ، بِهَذَا ١٤وَيُخْبِرُونَ بِهِ أَهْلَ هَذِهِ الأَرْضِ، الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا يَا رَبُّ أَنَّكَ قَائِمٌ فِي وَسَطِ

٥:١٤ عد ١٦:١٤،٢٢،٤٥
٧:١٤ عد ١٣:٢٧
٨:١٤ عد ١٣:٢٧؛ تث ١٠:١٥
٩:١٤ تث ١:٢١؛ ٧:١٨؛ ٩:٧،٢٣،٢٤؛ ٢٠:١
١٠:١٤ خر ١٧:٤
١٢:١٤ خر ٣٢:١٠
١٣:١٤ خر ٣٢:١١-١٤؛ مز ١٠٦:٢٣
١٤:١٤ خر ١٣:٢١؛ ١٥:١٤

١٤:١-٤ عندما ارتفع صوت اليأس، انضم إليه الجميع. وإذ فقدوا رؤياهم، انساقوا وراء مشاعر اللحظة، ناسين ما عرفوه عن طبيعة الله، وماذا كان عساه يحدث لو أن القوم صرفوا، ما صرفوه من جهد في التقدم بدلاً من التقهقر؟ لو فعلوا هذا، لدخلوا أرض كنعان في ذلك الوقت المبكر وبجهد أقل. وعندما ترتفع صرخة اليأس من حولك، تأمل في الأفق المتسع أمامك قبل أن تنضم إلى هذه الصرخة فلعلك تكتشف أشياء أفضل لتصرف فيها طاقتك.

١٤:٥-٩ أنقذ الله الشعب من العبودية بمعجزات عظيمة واجتاز بهم البرية المقفرة حتى حافة أرض كنعان. لقد حماهم وأطعمهم وتمم لهم كل وعوده، ومع ذلك عندما حثهم على أخذ خطوة الإيمان الأخيرة والدخول إلى الأرض رفضوا. وبعد أن رأوا كل هذه المعجزات، لماذا كفوا عن الاتكال على الله؟ لماذا رفضوا الدخول إلى أرض الموعد، بينما كان هذا هو هدفهم منذ خروجهم من مصر؟ وما أكثر ما نفعل نفس الشيء! نتكل على الله في معالجة الأمور الصغرى، ولكننا نشك في قدرته على الاهتمام بالقرارات الصعبة، والمواقف المخيفة، والمشاكل الكبيرة. لا تكف عن الاتكال على الله طالما أنت على استعداد لبلوغ هدفك. فإذا كان قد أتى بك إلى هذا الحد، فلماذا يتخلى عنك الآن؟ نستطيع أن نظل متكلين على الله بأن نذكر كل ما فعله لأجلنا.

١٤:١٠ حث رجلان حكيمان، هما يشوع وكالب، الشعب على الاتكال على وعد الله والتقدم إلى الأرض، ولكن الشعب رفض مشورتهما بل وفكروا في قتلهما. فلا تتسرع في رفض النصيحة التي لا تروق لك، بل قيمها بدقة، وزنها في ضوء تعليم كلمة الله. فقد يكون من يقدمون لك النصيحة، إنما يقدمون نصيحة الله.

١٤:١٣-١٦ لم يكن الشعب أهلاً لشفاعة موسى، ولكن موسى قام بذلك لاهتمامه بما سيقوله غير المؤمنين عن الله، فتأمل في الصورة التي تعطيها أنت عن الله بحياتك كابن له، فما يظنه أصدقاؤك وجيرانك في الله، أهم مما يظنونه فيك.

هَذَا الشَّعْبِ، وَأَنَّكَ قَدْ ظَهَرْتَ لَهُمْ وَجْهاً لِوَجْهٍ تُظَلِّلُهُمْ بِحِمَايَتِكَ، وَتَسِيرُ أَمَامَهُمْ فِي عَمُودِ
سَحَابٍ نَهَاراً وَفِي عَمُودِ نَارٍ لَيْلاً. ١٥فَإِنْ أَهْلَكْتَ هَذَا الشَّعْبَ دَفْعَةً وَاحِدَةً، فَإِنَّ الأُمَمَ الَّتِي
سَمِعَتْ بِخَبَرِكَ تَقُولُ ١٦إِنَّكَ قَدْ عَجَزْتَ عَنْ أَنْ تُدْخِلَ هَذَا الشَّعْبَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ
بِها، فَأَهْلَكْتَهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ. ١٧وَالآنَ لِتَتَعَظَّمْ قُدْرَةُ سَيِّدِي كَمَا نَطَقْتَ قَائِلاً: ١٨الرَّبُّ طَوِيلُ
الأَنَاةِ، وَافِرُ الرَّحْمَةِ، يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ. لَكِنَّهُ لَا يُبْرِئُ، بَلْ يَفْتَقِدُ ذَنْبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ
إِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ. ١٩فَاصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ بِحَسَبِ نِعْمَتِكَ، وَاغْفِرْ لَهُ كَمَا
غَفَرْتَ ذُنُوبَهُ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَهُنَا».

٢٠فَأَجَابَ الرَّبُّ: «قَدْ صَفَحْتُ بِحَسَبِ قَوْلِكَ. ٢١وَلَكِنْ كَمَا أَنَا حَقٌّ حَيٌّ، وَكَمَا أَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ
حَقّاً يَمْلأُ الأَرْضَ، ٢٢فَإِنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ عَايَنُوا مَجْدِي وَمُعْجِزَاتِي الَّتِي أَجْرَيْتُهَا فِي
مِصْرَ وَفِي الصَّحْرَاءِ، وَجَرَّبُونِي عَشْرَ مَرَّاتٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُطِيعُوا قَوْلِي، ٢٣لَنْ يَرَوْا الأَرْضَ الَّتِي
وَعَدْتُ بِها آبَاءَهُمْ. جَمِيعُ الَّذِينَ اسْتَخَفُّوا بِي، لَنْ يُشَاهِدُوهَا. ٢٤وَلَكِنْ لأَنَّ فِي عَبْدِي كَالَبَ
رُوحاً مُخْتَلِفَةً، وَقَدْ تَبِعَنِي بِكُلِّ قَلْبِهِ، فَسَأُدْخِلُهُ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي ذَهَبَ إِلَيْهَا، وَسَيَرِثُهَا نَسْلُهُ مِنْ
بَعْدِهِ. ٢٥وَبِمَا أَنَّ الْعَمَالِقَةَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ سَاكِنُونَ فِي الْوِدْيَانِ، فَارْجِعُوا غَداً إِلَى الصَّحْرَاءِ فِي
اتِّجَاهِ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ».

٢٦قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: ٢٧«إِلَى مَتَى أَصْفَحُ عَنْ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ الشِّرِّيرَةِ الْمُتَذَمِّرَةِ
عَلَيَّ؟ لَقَدْ سَمِعْتُ تَذَمُّرَهُمْ عَلَيَّ، ٢٨فَقُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، لأُنْزِلَنَّ بِكُمْ كُلَّ مَا
تَكَلَّمْتُمْ بِهِ فِي مَسْمَعِي. ٢٩إِذْ تَتَسَاقَطُ جُثَثُكُمْ فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ، مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً
فَمَا فَوْقُ مِمَّنْ تَمَّ إِحْصَاؤُهُمْ وَتَذَمَّرُوا عَلَيَّ. ٣٠لَنْ تَدْخُلُوا الأَرْضَ الَّتِي وَعَدْتُ رَافِعاً يَدِي

١٨:١٤ خر ٢٠:٥؛ ٣٤:٦
١٩:١٤ خر ٣٤:٩
٢١:١٤ مز ٧٢:١٩
٢٤:١٤ عد ٣٢:١٢؛ يش ١٤:٨،١٤
٢٨:١٤ عد ١٤:٢١
٢٩:١٤ عد ١:٤٥

١٩-١٧:١٤ لقد توسل موسى إلى الله ليغفر للشعب. ويكشف توسله عن العديد من صفات الله: (١) الله صبور إلى أبعد الحدود. (٢) محبة الله شيء نستطيع الاعتماد عليه دائمًا. (٣) إن الله يغفر مرة ومرات. (٤) الله رحيم يصغي لطلباتنا ويستجيب لها. والله لم يتغير عما كان عليه في أيام موسى، فنستطيع، مثل موسى، أن نعتمد على محبة الله وصبره وغفرانه ورحمته.

٢٣-٢٠:١٤ لقد كانت لدى بني إسرائيل رؤية عن الله أوضح مما كان عند أي شعب قبلهم، إذ كانت لديهم شرائعه وحضوره في وسطهم. ولذلك كان عقابهم أشد صرامة عندما رفضوا أن يسيروا وراءه. فكلما زادت الفرص، عظمت المسؤولية. وقد قال الرب يسوع: «كل من أُعطي كثيرًا، يُطلب منه كثير، ومن أودع كثيرًا يطالب بأكثر» (لو ٤٨:١٢). فما أعظم مسؤوليتنا أن نطيع الله وأن نخدمه، لأن بين أيدينا كل الكتاب المقدس، ونعرف ابن الله: يسوع المسيح.

٢٢:١٤ لم يكن الله يبالغ عندما قال إن بني إسرائيل قد فشلوا عشر مرات في الاتكال عليه وطاعته، فإليك قائمة بهذه المرات العشر: (١) عدم اتكالهم عند عبور البحر الأحمر (خر ١١:١٤، ١٢) (٢) تذمرهم عند مياه مارة المُرَّة (خر ٢٤:١٥). (٣) تذمرهم في برية سين (خر ٣:١٦). (٤) جمعهم أكثر من المؤونة اليومية من المن (خر ٢٠:١٦). (٥) جمعهم المن في يوم السبت (خر ٢٧:١٦-٢٩). (٦) تذمرهم لعدم وجود ماء في رفيديم (خر ٢:١٧، ٣). (٧) عبادة الأوثان أمام العجل الذهبي (خر ٧:٣٢-١٠). (٨) تذمرهم في تبعيرة (عد ١:١١). (٩) تذمرهم لعدم وجود الطعام اللذيذ (عد ٤:١١). (١٠) عدم اتكالهم على الله، وفشلهم في الدخول إلى أرض الموعد (عد ١:١٤-٤).

٢٤:١٤ تم تحقيق ما جاء في هذه الآية، في كتاب يشوع

بِقَسَمٍ أَنْ أُسْكِنَكُمْ فِيهَا، مَاعَدَا كَالَبَ بنَ يَفُنَّةَ وَيَشُوعَ بْنَ نُونَ. ٣١غَيْرَ أَنِّي سَأُدْخِلُ إِلَيْهَا
أَوْلاَدَكُمُ الَّذِينَ ادَّعَيْتُمْ أَنَّهُمْ يُصْبِحُونَ أَسْرَى، فَيَتَمَتَّعُونَ بِالأَرْضِ الَّتِي احْتَقَرْتُمُوهَا. ٣٢أَمَّا
أَنْتُمْ فَإِنَّ جُثَثَكُمْ تَتَسَاقَطُ فِي هَذَا الْقَفْرِ، ٣٣وَيَبْقَى بَنُوكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً،
تُعَانُونَ مِنْ فُجُورِكُمْ، حَتَّى تَبْلَى جُثَثُكُمْ فِيهَا. ٣٤وَتَحْمِلُونَ أَوْزَارَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. كُلُّ
يَوْمٍ بِسَنَةٍ، عَلَى عَدَدِ الأَيَّامِ الأَرْبَعِينَ الَّتِي تَجَسَّسْتُمْ فِيهَا الأَرْضَ، فَتُدْرِكُونَ عَاقِبَةَ ابْتِعَادِي
عَنْكُمْ. ٣٥أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ، وَهَذَا مَا سَأُعَاقِبُ بِهِ هَذِهِ الْجَمَاعَةَ الشِّرِّيرَةَ الْمُتَآمِرَةَ
عَلَيَّ: فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ يَفْنَوْنَ وَيَمُوتُونَ».
٣٦أَمَّا الْجَوَاسِيسُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لاِسْتِكْشَافِ الأَرْضِ، فَرَجَعُوا فَأَثَارُوا عَلَيْهِ الشَّعْبَ بِمَا
رَوَّجُوهُ مِنْ أَخْبَارٍ سَيِّئَةٍ عَنِ الأَرْضِ، ٣٧فَقَدْ أَمَاتَهُمُ الرَّبُّ بِالْوَبَأِ عِقَاباً لَهُمْ ٣٨وَلَمْ يَعِشْ مِنْهُمْ إِلاَّ
يَشُوعُ بْنُ نُونَ وَكَالَبُ بْنُ يَفُنَّةَ.
٣٩وَلَمَّا أَبْلَغَ مُوسَى هَذَا الْكَلاَمَ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَكَوْا بُكَاءً شَدِيداً. ٤٠وَفِي
الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ صَعِدُوا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ قَائِلِينَ: «هَا نَحْنُ قَدْ أَخْطَأْنَا، فَلْنَمْضِ إِلَى
الْمَكَانِ الَّذِي وَعَدَنَا بِهِ الرَّبُّ». ٤١فَقَالَ مُوسَى: «لِمَاذَا تَعْصَوْنَ أَمْرَ الرَّبِّ؟ إِنَّ عَمَلَكُمْ
هَذَا لَنْ يُفْلِحَ. ٤٢لاَ تَنْطَلِقُوا لِئَلاَّ تَنْهَزِمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ لَيْسَ فِي وَسَطِكُمْ،
٤٣فَالْعَمَالِقَةُ وَالْكَنْعَانِيُّونَ مُتَرَبِّصُونَ بِكُمْ هُنَاكَ فَتَهْلِكُونَ بِحَدِّ السَّيْفِ، لأَنَّكُمْ قَدِ
ارْتَدَدْتُمْ عَنِ الرَّبِّ وَلَنْ يَكُونَ الرَّبُّ مَعَكُمْ». ٤٤لَكِنَّهُمْ، فِي غَطْرَسَتِهِمْ، ارْتَقَوْا إِلَى
قِمَّةِ الْجَبَلِ، غَيْرَ أَنَّ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ وَمُوسَى لَمْ يَبْرَحَا مِنْ وَسَطِ الْمُخَيَّمِ. ٤٥فَانْقَضَّ

٣٤:١٤ عد ٢٥:١٣
٣٥:١٤ عد ١٩:٢٣
٣٦:١٤ عد ٣٢:١٣
٣٩:١٤ خر ٤:٣٣
٤١:١٤ ٢أخ ٢٠:٢٤
٤٢:١٤ تث ٤٢:١
٤٤:١٤ تث ٤٣:١
٤٥:١٤ عد ٣:٢١؛ تث ٤٤:١

(١٤:٦-١٥) عندما حصل كالب على ميراثه في أرض كنعان.

١٤:٣٤-٣٥ حلت بهم دينونة بأشد الصور التي كان يخشاها الشعب. لقد كان الشعب يخشى الموت في البرية، لذلك عاقبهم الله بأن جعلهم يتجولون في البرية إلى أن ماتوا جميعًا. لقد كان أفضل لهم لو أنهم واجهوا الجبابرة والمدن الحصينة في أرض كنعان. فعدم الاتكال على الله كثيرًا ما يأتي بمشاكل أعظم مما كان أمامنا أولاً. هل كان التجوال أربعين سنة في البرية عقابًا أقسى من اللازم؟ إنه لا يقارن بالموت الفوري كما تهددهم الله أولاً (١٤:١٢). فعوضًا عن ذلك سمح الله للشعب أن يظلوا على قيد الحياة، وأتى بشعبه إلى حافة أرض كنعان، كما سبق أن وعد، وكان على استعداد أن يعطيهم الأرض الغنية، ولكن الشعب رفضها (١٤:١، ٢). وهنا كان الله قد احتمل كثيرًا، ففي عشر مرات، على الأقل، رفض الشعب أن يتكلوا عليه ويطيعوه (١٤:٢٢). لقد أظهرت كل الأمة (ماعدا يشوع وكالب وموسى وهرون) عدم ثقة في الله، ولكن عقاب الله لم يكن مستديمًا، لأنه في خلال أربعين سنة سينشأ جيل جديد تكون له الفرصة للدخول إلى الأرض (يش ١-٣).

١٤:٤٠-٤٤ عندما أدرك بنو إسرائيل خطأهم، أصبحوا فجأة على استعداد للرجوع إلى الله، ولكن الله لم يجد في إقرارهم بالذنب، التوبة الصادقة، لأنه عرف قلوبهم، فسرعان ما عادوا إلى سيرتهم مرة أخرى. وكثيرًا ما تأتي الأعمال أو النيات الحسنة متأخرة جدًا، فليس علينا أن نعمل الصواب فحسب، بل علينا أن نعمله في الوقت المناسب، وإلا فعلينا مواجهة العواقب، فالله يريد أن تكون الطاعة كاملة وفورية.

عَلَيْهِمِ الْعَمَالِقَةُ وَالْكَنْعَانِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ، وَهَاجَمُوهُمْ وَتَعَقَّبُوهُمْ إِلَى «حُرْمَةَ».

كالب

عادة لا يستمع الناس لصوت الأقلية، ومع ذلك فإن الحق لا يقاس بعدد الأصوات، بل على النقيض من ذلك، فأحيانًا كثيرة ما يكون الحق على نقيض رأي الغالبية. والحق يظل بلا تغيير إذ تضمنه طبيعة الله، فالله حق، وما يقوله هو القول النهائي. وأحيانًا يكون على الإنسان أن يقف وحيدًا في جانب الحق.

لم يكن كالب رجل إيمان عظيم، بل بالحري كان رجل إيمان في إله عظيم! فقد استندت جرأته إلى فهمه لله، لا إلى ثقته في قدرة بني إسرائيل على هزيمة البلاد التي سيدخلونها. لم يستطع أن يتفق مع الغالبية، لأن هذا كان معناه عدم الاتفاق مع الله.

ونحن، في الجانب الآخر، كثيرًا ما نبني قراراتنا على ما يفعله الآخرون. وقليلون منا يواجهون الجبناء مثل الجواسيس العشرة، بل نحن أشبه بشعب بني إسرائيل نسير وراء الجبناء إذا ما كانوا هم الأغلبية، إذ أن بحثنا عن الصواب والخطأ، يبدأ عادة بأسئلة مثل:«ماذا يقول الخبراء؟» أو «ماذا يقول أصدقائي؟». والسؤال الذي كثيرًا ما نتحاشاه هو:«ماذا يقول الله؟»، والمبادئ التي نتعلمها من دراستنا للكتاب المقدس، تزودنا بخريطة، يُعتمد عليها، لطريق الحياة. وهذه المبادئ تأتي بنا إلى علاقة شخصية مع الله، الذي أعلن إرادته في كلمته التي هي الكتاب المقدس. والله الذي منح كالب هذه الجرأة، هو الله نفسه الذي يمنحنا عطية الحياة الأبدية في ابنه يسوع، هذا هو الحق الذي يستحق أن نؤمن به.

نقاط القوة والإنجازات

- أحد الجواسيس الذين أرسلهم موسى لاستكشاف أرض كنعان (عد ١٣، ١٤).
- واحد من اثنين فقط من الشباب الذين خرجوا من أرض مصر، ودخلا أرض الموعد، أما بقية من خرجوا من أرض مصر فماتوا جميعًا في البرية.
- نادى برأي الأقلية في جانب الدخول إلى أرض كنعان.
- جاهر بإيمانه في مواعيد الله رغم العقبات الظاهرة.

دروس من حياته

- ليست تبعية الأعداد الكبيرة هي المعيار الدقيق للصواب والخطأ.
- الجرأة المبنية على أمانة الله، هي جرأة في محلها.
- لتكون الشجاعة والإيمان فعالين، يجب أن تتفق الأقوال مع الأفعال.

بيانات أساسية

- المكان: من مصر إلى شبه جزيرة سيناء إلى أرض الموعد.
- المهنة: جاسوس، جندي، راعٍ.

الآية الرئيسية

«ولكن لأن في عبدي كالب روحًا مختلفة، وقد تبعني بكل قلبه، فسأدخله إلى الأرض التي ذهب إليها، وسيرثها نسله من بعده» (عد ١٤:٢٤).

ويرد ذكر كالب في (عد ١٣، ١٤؛ يش ١٤، ١٥، كما يذكر في قض ١؛ ١أخ ٤:١٣-١٥).

ج- التيه في البرية (١٥: ١-٢١: ٣٥)

بعد عصيانهم لله ومحاولتهم غير الناجحة لدخول أرض الموعد، حكم على بني إسرائيل بأن يتيهوا في البرية لمدة أربعين سنة. وحتى في أثناء هذا العقاب استمر بنو إسرائيل في التمرد مما جعل الله يستمر في عقابهم، إلا أن قلوبهم بقيت قاسية كما هي ومتمردة بنفس الطريقة. إن تقسية القلب مع الله قد تعرضنا لنفس المأساة.

١٥ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى اسْتَوْطَنْتُمُ الأَرْضَ
٣:١٥ الَّتِي أَنَا وَاهِبُهَا لَكُمْ مَسْكَناً، ٣وَقَدَّمْتُمْ لِي قُرْبَانَ مُحْرَقَةٍ أَوْ ذَبِيحَةٍ وَفَاءً لِنَذْرٍ،
لا ٢:١؛ ٢٣:١-٤٤ أَوْ تَقْدِمَةً طَوْعِيَّةً أَوْ قَرَابِينَ فِي أَعْيَادِكُمْ لِلْحُظْوَةِ بِرِضَى الرَّبِّ وَمَسَرَّتِهِ، مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ.
٤:١٥ ٤فَلْيُرْفِقْهَا الْمُقَرِّبُ بِتَقْدِمَةِ عُشْرٍ مِنَ الدَّقِيقِ الْمَعْجُونِ بِرُبْعِ الْهِينِ (نَحْوَ لِتْرٍ) مِنَ الزَّيْتِ،
لا ١٤:٦ ٥وَسَكِيبِ خَمْرٍ مِقْدَارُهُ رُبْعُ الْهِينِ (نَحْوَ لِتْرٍ)، يُصْعِدُهُ مَعَ الْمُحْرَقَةِ أَوِ الذَّبِيحَةِ لِلْحَمَلِ
٦:١٥ الْوَاحِدِ. ٦أَمَّا مَعَ الْكَبْشِ فَلْيُقَرِّبْ تَقْدِمَةً عُشْرَيْنِ مِنَ الدَّقِيقِ مَعْجُونَيْنِ بِثُلْثِ الْهِينِ (بِنَحْوِ
عد ١٢:٢٨ لِتْرٍ وَثُلُثِ اللِّتْرِ) مِنَ الزَّيْتِ ٧وَسَكِيبَ خَمْرٍ مِقْدَارُهُ ثُلُثُ الْهِينِ (نَحْوَ لِتْرٍ وَثُلُثِ اللِّتْرِ)،
يُصْعِدُهَا لِلْحُظْوَةِ بِرِضَى الرَّبِّ وَمَسَرَّتِهِ. ٨وَإِذَا قَرَّبْتَ ثَوْراً مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً وَفَاءً لِنَذْرٍ أَوْ
ذَبِيحَةَ سَلامٍ لِلرَّبِّ، ٩فَأَصْعِدْ مَعَ الثَّوْرِ تَقْدِمَةً ثَلاثَةَ أَعْشَارٍ مِنَ الدَّقِيقِ مَعْجُونَةً بِنِصْفِ الْهِينِ
(بِنَحْوِ لِتْرَيْنِ) مِنَ الزَّيْتِ. ١٠وَسَكِيبَ خَمْرٍ مِقْدَارُهُ نِصْفُ الْهِينِ (نَحْوَ لِتْرَيْنِ)، لِيَكُونَ وَقُودَ
رِضًى وَمَسَرَّةٍ لِلرَّبِّ. ١١هَذَا مَا يُقَدَّمُ لِلثَّوْرِ الْوَاحِدِ، أَوْ لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ، أَوْ لِلْحَمَلِ أَوْ لِلتَّيْسِ.
١٢هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى حَسَبِ أَعْدَادِهَا. ١٣وَيُمَارِسُ كُلُّ مُواطِنٍ إِسْرَائِيلِيٍّ
هَذِهِ الشَّعَائِرَ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ عِنْدَمَا يُقَدِّمُ مُحْرَقَةً لِتَكُونَ رَائِحَةَ سُرُورٍ لِلرَّبِّ. ١٤وَإِذَا قَرَّبَ
غَرِيبٌ مُقِيمٌ فِي وَسَطِكُمْ، أَوْ نَازِلٌ فِي دِيَارِكُمْ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ مُحْرَقَةً رَائِحَةَ سُرُورٍ
لِلرَّبِّ، فَلْيَصْنَعْ كَمَا تَصْنَعُونَ. ١٥فَهَذِهِ فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ لَكُمْ، وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ عَلَى
مَدَى أَجْيَالِكُمْ، فَتَكُونُونَ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٦فَتَكُونُ لَكُمْ وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ
شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ».

١٧وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٨«أَوْصِ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى دَخَلْتُمُ الأَرْضَ الَّتِي أَنَا آخِذُكُمْ
١٩:١٥ إِلَيْهَا، ١٩وَأَكَلْتُمْ مِنْ غَلَّتِهَا، فَأَصْعِدُوا لِي تَقْدِمَةً مِنْهَا. ٢٠مِنْ أَوَّلِ عَجِينِكُمْ تُقَدِّمُونَ قُرْصاً
يش ٥:١١،١٢ قُرْبَاناً، كَقُرْبَانِ الْبَيْدَرِ هَكَذَا تُقَدِّمُونَهُ. ٢١إِذْ يَتَوَجَّبُ عَلَيْكُمْ، جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، أَنْ تُقَدِّمُوا
٢٠:١٥ قُرْبَاناً لِي مِنْ أَوَّلِ عَجِينِكُمْ.
لا ٢:١٤

تقدمات خطايا السهو

٢٢:١٥ ٢٢وَإِذَا سَهَوْتُمْ وَلَمْ تُنَفِّذُوا جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي أَبْلَغْتُهَا لِمُوسَى، ٢٣وَالَّتِي أَمَرْتُكُمْ بِمُمَارَسَتِهَا
لا ٢:٤ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ، مُنْذُ أَنْ أَصْدَرْتُهَا إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى، ٢٤وَإِنْ حَدَثَ هَذَا سَهْواً وَعَنْ
٢٤:١٥ غَيْرِ عِلْمِ الْجَمَاعَةِ، فَعَلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ أَنْ تُقَرِّبَ ثَوْراً مُحْرَقَةً رَائِحَةَ سُرُورٍ لِلرَّبِّ مَعَ تَقْدِمَةٍ
لا ١٤:٤ مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكِيبِهِ مِنَ الْخَمْرِ طِبْقاً لِلشَّعَائِرِ، وَتَيْساً وَاحِداً ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. ٢٥فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ
٢٥:١٥
لا ٢٠:٤

عَنْ جَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَأَصْفَحُ عَنْهُمْ، لأَنَّ الأَمْرَ صَدَرَ سَهْواً عَنْهُمْ. ٢٦فَأَصْفَحُ عَنِ الشَّعْبِ
كُلِّهِ، وَالْغَرِيبِ الْمُقِيمِ بَيْنَكُمْ، لأَنَّ الأَمْرَ صَدَرَ سَهْواً عَنِ الشَّعْبِ جَمِيعِهِ.
٢٧وَإِنْ أَخْطَأَتْ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ سَهْواً، فَلْتُقَرِّبْ عَنْزَةً حَوْلِيَّةً ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. ٢٨فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنِ
النَّفْسِ الَّتِي سَهَتْ فَأَخْطَأَتْ أَمَامِي فَأَصْفَحُ عَنْهَا عِنْدَمَا يَتِمُّ التَّكْفِيرُ عَنْهَا. ٢٩وَتَكُونُ هَذِهِ شَرِيعَةً
وَاحِدَةً تُطَبَّقُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَخْطَأَ سَهْواً سَوَاءٌ كَانَ مُواطِناً أَمْ غَرِيباً نَازِلاً بَيْنَكُمْ. ٣٠أَمَّا إِنْ تَعَمَّدَ
أَحَدٌ الْخَطَأَ، سَوَاءٌ كَانَ مِنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ أَمْ مِنَ الْغُرَبَاءِ، فَهُوَ يَزْدَرِي بِي وَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلَ مِنْ
بَيْنِ شَعْبِهِ، ٣١لأَنَّهُ احْتَقَرَ كَلامِي وَنَقَضَ وَصِيَّتِي، لِهَذَا يُسْتَأْصَلُ مُتَحَمِّلاً عِقَابَ ذَنْبِهِ».

٢٧:١٥ لا ٢٧:٤

٣٠:١٥ تث ١٣:١٧؛ مز ١٩:١٣

٣١:١٥ لا ١:٥؛ ٢صم ١٢:٩؛ أم ١٣:١٣؛ حز ١٨:٢٠

رجم ناقض السبت

٣٢وَفِي أَثْنَاءِ إِقَامَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الصَّحْرَاءِ، وَجَدُوا رَجُلاً يَجْمَعُ حَطَباً فِي يَوْمِ السَّبْتِ،
٣٣فَاقْتَادُوهُ إِلَى مُوسَى وَهَرُونَ وَبَقِيَّةِ الْجَمَاعَةِ، ٣٤وَزَجُّوهُ فِي السِّجْنِ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَاضِحاً
بَعْدُ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِهِ. ٣٥فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لِتَرْجُمْهُ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا بِالْحِجَارَةِ
خَارِجَ الْمُخَيَّمِ، لأَنَّ عِقَابَهُ الْقَتْلُ حَتْماً». ٣٦فَأَخَذَهُ الشَّعْبُ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ وَرَجَمُوهُ
بِالْحِجَارَةِ حَتَّى مَاتَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

٣٢:١٥ خر ٣١:١٤، ١٥؛ ٣٥:٢، ٣

٣٥:١٥ خر ٣١:١٤، ١٥؛ لا ٢٠:٢

أهداب الثياب للتذكار

٣٧وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٣٨«أَوْصِ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: اِصْنَعُوا عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ، أَهْدَاباً
فِي أَذْيَالِ ثِيَابِكُمْ وَضَعُوا عَلَى هُدُبِ الذَّيْلِ خَيْطاً أَزْرَقَ. ٣٩فَتَرَوْنَ أَهْدَابَكُمْ هَذِهِ وَتَذْكُرُونَ
كُلَّ وَصَايَايَ وَتُطِيعُونَهَا، وَلا تُغْوُونَ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّبَاعِ شَهَوَاتِ قُلُوبِكُمْ وَعُيُونِكُمْ. ٤٠عِنْدَئِذٍ
تَتَذَكَّرُونَ أَنْ تُطِيعُوا جَمِيعَ وَصَايَايَ وَتَتَقَدَّسُوا لإِلَهِكُمْ. ٤١فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ
مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهاً. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

٣٨:١٥ تث ١٢:٢٢؛ مت ٥:٢٣

٤٠:١٥ لا ٤٤:١١؛ رو ١٢:١؛ كو ٢٢:١؛ ١بط ١٥:١

قورح وداثان وأبيرام

١٦ وَشَرَعَ قُورَحُ بْنُ يِصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لاوِي، وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ ابْنَا أَلِيآبَ، وَأُونُ
بْنُ فَالَتَ مِنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ، ٢يَتَآمَرُونَ عَلَى مُوسَى، مَعَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِنْ

١:١٦ يه ١١:١

٣٠:١٥، ٣١ كان الله على استعداد أن يغفر للذين اقترفوا أخطاء عن غير عمد، متى أدركوا أخطاءهم بسرعة ورجعوا عنها. أما الذين أخطأوا عامدين، فقد نالوا عقابًا أشد. وخطية العمد تصدر عن موقف خاطئ من نحو الله. فالطفل الذي يعصى والديه عن علم، فإنه يتحدى سلطتهما و يضطرهما للرد على عصيانه، و يجب معالجة الفعل والموقف معًا.

٣٩:١٥ تركز عبادة الأوثان على الذات، فغايتها هو ما يمكن للشخص أن يحصل عليه من عبادتها، فكانوا ينتظرون من الآلهة حظًا حسنًا، ونجاحًا، وحياة طويلة، وفوزًا في معركة، وكذلك القوة والامتياز. أما عبادة الله، فعلى العكس تمامًا من ذلك، إذ يجب على المؤمنين أن يكونوا غير أنانيين، فلا يركزون على الذات. وبدلاً من انتظار أن يخدمنا الله، علينا نحن أن نخدمه، دون أن ننتظر أي مقابل. فإننا نخدم الله لأنه هو الله، وليس لأجل ما نحصل عليه منه.

٢:١٦، ٣ رأى قورح ورفقاؤه منافع الكهنوت في مصر، فقد كان الكهنة المصريون أصحاب ثروات ضخمة، ونفوذ

رُؤَسَاءِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ذَوِي الْمَكَانَةِ مِمَّنْ تَمَّ تَعْيِينُهُمْ فِي الْمَجْلِسِ. ٣هَؤُلاَءِ تَأَلَّبُوا عَلَى
مُوسَى وَهَرُونَ وَقَالُوا: «حَسْبُكُمَا! إِنَّ كُلَّ الْجَمَاعَةِ بِأَسْرِهَا مُقَدَّسَةٌ، وَفِي وَسَطِهَا الرَّبُّ. فَمَا
بَالُكُمَا تَتَرَفَّعَانِ عَلَى جَمَاعَةِ الرَّبِّ؟»
٤فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى هَذَا، أَكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ، ٥ثُمَّ قَالَ لِقُورَحَ وَسَائِرِ جَمَاعَتِهِ: «غَداً يُعْلِنُ الرَّبُّ
مَنْ هُوَ لَهُ، وَمَنْ هُوَ الْمُقَدَّسُ فَيُقَرِّبُهُ مِنْهُ. ٦وَلَكِنْ يَا قُورَحُ افْعَلْ هَذَا أَنْتَ وَجَمَاعَتُكَ: خُذُوا
لَكُمْ مَجَامِرَ، ٧وَضَعُوا فِيهَا نَاراً وَبَخُوراً أَمَامَ الرَّبِّ غَداً. وَالرَّجُلُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ يَكُونُ هُوَ
الْمُقَدَّسُ، فَحَسْبُكُمْ أَيُّهَا اللاَّوِيُّونَ!» ٨وَأَضَافَ مُوسَى قَائِلاً لِقُورَحَ: «اسْتَمِعُوا يَا بَنِي لاوِي،
٩أَلَمْ يَكْفِكُمْ أَنَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَفْرَزَكُمْ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ لِيُقَرِّبَكُمْ إِلَيْهِ لِكَيْ تَخْدِمُوا مَسْكَنَ
الرَّبِّ وَتَقِفُوا فِي حَضْرَةِ الشَّعْبِ كُلِّهِ لِخِدْمَتِهِ. ١٠فَقَرَّبَكَ مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِكَ مِنْ بَنِي لاوِي، حَتَّى
صِرْتُمْ تَطْمَعُونَ فِي الْكَهَنُوتِ. ١١إِذَنْ أَنْتَ وَكُلُّ جَمَاعَتِكَ قَدْ تَأَلَّبْتُمْ عَلَى الرَّبِّ، لأَنَّهُ مَنْ هُوَ
هَرُونُ حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْهِ؟» ١٢فَأَرْسَلَ مُوسَى يَسْتَدْعِي دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ابْنَيْ أَلِيآبَ، فَرَدَّا: «لَنْ
نَحْضُرَ! ١٣أَلَمْ يَكْفِكَ أَنَّكَ أَخْرَجْتَنَا مِنْ أَرْضٍ تُدِرُّ لَبَناً وَعَسَلاً لِتُهْلِكَنَا فِي الصَّحْرَاءِ، ثُمَّ تَتَرَأَّسُ
عَلَيْنَا؟ ١٤فَأَنْتَ لَمْ تَقُدْنَا إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ خَيْرَاتٍ، وَلا أَوْرَثْتَنَا حُقُولاً وَكُرُوماً. فَمَنْ تُحَاوِلُ أَنْ
تَخْدَعَ؟ إِنَّنَا لَنْ نَحْضُرَ!»
١٥فَاحْتَدَمَ غَيْظُ مُوسَى وَقَالَ لِلرَّبِّ: «لا تَقْبَلْ تَقْدِمَتَهُمَا، فَأَنَا لَمْ آخُذْ حَتَّى حِمَاراً وَاحِداً مِنْهُمَا،
وَلَمْ أُسِئْ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمَا».
١٦وَقَالَ مُوسَى لِقُورَحَ: «امْثُلْ أَنْتَ وَجَمَاعَتُكَ كُلُّهَا أَمَامَ الرَّبِّ غَداً، وَكَذَلِكَ يَحْضُرُ هَرُونُ
أَيْضاً. ١٧وَلْيَأْخُذْ كُلٌّ مِنْكُمْ مَجْمَرَتَهُ وَضَعُوا فِيهَا بَخُوراً، وَلْيُقَدِّمْ كُلُّ وَاحِدٍ مَجْمَرَتَهُ، فَتَكُونَ
مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مَجْمَرَةً، وَكَذَلِكَ خُذْ أَنْتَ وَهَرُونُ، كُلُّ وَاحِدٍ مَجْمَرَتَهُ». ١٨فَجَاءَ كُلُّ وَاحِدٍ
بِمَجْمَرَتِهِ وَوَضَعُوا فِيهَا نَاراً وَبَخُوراً، وَمَثَلُوا عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ مَعَ مُوسَى وَهَرُونَ.
١٩وَحَشَدَ قُورَحُ عَلَيْهِمَا كُلَّ الْجَمَاعَةِ الْمُتَآمِرَةِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، فَتَرَاءَى آنَئِذٍ مَجْدُ
الرَّبِّ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا.

٣:١٦ خر ٦:١٩؛ مز ١٠٦:١٦
٤:١٦ عد ١٤:٥
٥:١٦ عد ١٧:٥
٩:١٦ تث ١٠:٨
١١:١٦ ١كو ١٠:١٠
١٣:١٦ أع ٧:٢٧،٣٥
١٤:١٦ لا ٢٠:٢٤
١٥:١٦ ١صم ١٢:٣
١٩:١٦ عد ١٤:١٠؛ ١٦:٤٢

سياسي قوي، وهو ما تمناه قورح لنفسه. ولعل قورح ظن أن موسى وهرون وأبناءه كانوا يحاولون أن يجعلوا من الكهنوت بين بني إسرائيل نوعًا من هذا الجهاز السياسي، فأراد أن يكون جزءًا منه. لم يدرك أن غاية موسى الرئيسية كانت أن يخدم الله لا أن يحكم الآخرين.

١٦:٨-١٠ كثيرًا ما نشتهي، مثل قورح، المواهب الخاصة التي وهبها الله لآخرين. لقد كانت لقورح قدرات بارزة ومسؤوليات خاصة به، ولكن طموحه إلى ما هو أكثر، جعله يخسر كل شيء. فالطموح الزائد هو جشع مستتر، فليكن هدفك هو أن تطلب من الله أن يرشدك إلى الغرض الذي عيَّنه هو لك، بدلاً من أن تتمنى أن تكون في موقف شخص آخر.

١٦:١٣، ١٤ من أسهل الطرق للارتداد عن اتباع الله، هو أن ننظر إلى مشاكلنا الراهنة ونغالي في صعوبتها. وقد فعل بنو إسرائيل نفس الشيء عندما شرعوا يتطلعون إلى طعام أجمل وظروف أفضل. فمصر التي طالما تمنوا الخروج منها، أصبحت الآن في نظرهم أجمل وأفضل، ليس، بالطبع، لأجل العبودية والمسخرين، بل من أجل الطعام الشهي. لقد فقد داثان وأبيرام وأتباعهما

كان يمكن أن تظل بعض الشخصيات التاريخية البغيضة مجهولة، لو أنهم لم يحاولوا الحصول على ما لا يستحقونه. ولكن لأنهم أبوا الاكتفاء بما لهم، وسعوا للحصول على أكثر مما يستحقون، فإنهم كثيرًا ما ينتهون إلى دمار أنفسهم. وكان قورح، أحد قادة بني إسرائيل، من هذا النوع من الناس.

كان قورح لاويًا ممن يقومون بمساعدة خاصة في الخدمات اليومية في خيمة الاجتماع. وبعد تمرد بني إسرائيل الكبير علي الله (عد ١٣، ١٤)، قام قورح بتمرده الصغير، لقد جمع حوله جماعة من المتذمرين، وواجهوا موسى وهرون. كانت شكواهم تتلخص في ثلاث نقاط: (١) لستما أفضل من الآخرين. (٢) كل فرد من بني إسرائيل قد اختاره الله. (٣) لا يلزمنا أن نطيعكما. ومن المدهش أن نرى كيف أن قورح قد لوى العبارتين الأولى والثانية، وكلاهما حق، للوصول إلى النتائج الخاطئة.

فكان يمكن أن يوافق موسى على أنه ليس أفضل من أي شخص آخر، وأن يوافق أيضًا على أن كل بني إسرائيل قد اختارهم الله. ولكن تطبيق قورح لهاتين الحقيقتين كان خاطئًا، فلم يكن كل بني إسرائيل مختارين لتولي القيادة. لقد كان الادعاء المستتر لقورح هو هذا: «إن لي الحق في القيادة مثلما لموسى تمامًا». ولم يكلفه هذا الخطأ عمله فحسب، وكان في مركز خدمة يستمتع بها، بل كلفه حياته أيضًا.

وتقدم لنا قصة قورح العديد من التحذيرات: (١) لا تدع اشتهاءك لِمَا لشخص آخر، يجعلك غير راض عما لديك. (٢) لا تحاول أن ترفع من قدر نفسك بمهاجمة شخص آخر. (٣) لا تستخدم جزءًا من كلمة الله بطريقة ملتوية لتأييد وجهة نظرك، بل بالحري دع كلمة الله، ككل، هي التي تصيغ رغباتك. (٤) لا تنتظر أن تجد شبعًا في القوة أو المركز، فقد يريد الله أن يعمل من خلالك وأنت في مركز يبدو غير هام.

نقاط القوة والإنجازات

- قائد شعبي وشخصية له نفوذه في أثناء الخروج.
- ذُكر بين الرجال المشهورين في بني إسرائيل (خر ٦:٢١).
- واحد من أوائل اللاويين الذين عينوا لخدمة خاصة في خيمة الاجتماع.
- أصبح أحفاده من كتبة المزامير (مز ٤٢-٤٩، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٨)، ومغنين في فريق الترنيم في الهيكل (٢أخ ٢٠:١٩) وخدامًا أمناء.

نقاط الضعف والأخطاء

- فشل في إدراك المركز الهام الذي وضعه فيه الله.
- نسي أن صراعه كان ضد الله وليس ضد موسى.
- ترك الجشع يعمي بصيرته.

دروس من حياته

- أحيانًا يكون هناك خط دقيق بين الطموح والجشع.
- إذا كنا لا نكتفي بما لنا، فقد نفقده دون أن نكسب شيئًا أفضل.

بيانات أساسية

- المكان: مصر، وشبه جزيرة سيناء.
- المهنة: لاوي، مساعد في خدمة خيمة الاجتماع.

الآية الرئيسية

وأضاف موسى قائلاً لقورح: «استمعوا يا بني لاوي، ألم يكفكم أن إله إسرائيل قد أفرزكم من بين الشعب ليقربكم إليه لكي تخدموا مسكن الرب وتقفوا في حضرة الشعب كله لخدمته. فقربك مع بقية إخوتك من بني لاوي، حتى صرتم تطمعون في الكهنوت» (عد ١٦:٨-١٠).

ويرد ذكر قورح في كتاب العدد (١٦:١-٤٠؛ ٢٦:٩).

٢٠وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: ٢١«افْتَرِزَا مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ لأَنِّي سَأُفْنِيهِمْ فِي لَحْظَةٍ». ٢١:١٦ خر ١٠:٣٢
٢٢فَانْطَرَحَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا وَابْتَهَلا قَائِلَيْنِ: «اللهُمَّ، يَا إِلَهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ الْبَشَرِ، أَتَسْخَطُ عَلَى الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا مِنْ أَجْلِ خَطِيئَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ؟» ٢٣فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٤«اطْلُبْ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ يَبْتَعِدُوا مِنْ حَوَالَيْ خِيَامِ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ».
٢٥فَذَهَبَ مُوسَى إِلَى دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ، وَتَبِعَهُ شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ، ٢٦وَقَالَ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا: «ابْتَعِدُوا عَنْ خِيَامِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ الأَشْرَارِ، وَلا تَلْمَسُوا شَيْئاً مِمَّا لَهُمْ لِئَلاَّ تَهْلِكُوا مِنْ جَرَّاءِ خَطَايَاهُمْ». ٢٦:١٦ تك ١٥:١٩
٢٧فَابْتَعَدُوا مِنْ حَوَالَيْ خِيَامِ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ، وَخَرَجَ دَاثَانُ وَأَبِيرَامُ، وَوَقَفَا أَمَامَ خَيْمَتَيْهِمَا مَعَ زَوْجَاتِهِمَا وَأَوْلادِهِمَا صِغَاراً وَكِبَاراً. ٢٨فَقَالَ مُوسَى: «بِهَذَا تَعْرِفُونَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي لأُجْرِيَ كُلَّ هَذِهِ الأَعْمَالِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ صَادِرَةً عَنْ نَفْسِي: ٢٩إِنْ مَاتَ هَؤُلاءِ مَوْتاً طَبِيعِيًّا، أَوِ ابْتُلُوا بِمَا يُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ عَادَةً، فَلا يَكُونُ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَنِي. ٣٠وَلَكِنْ إِنْ أَجْرَى الرَّبُّ أَمْراً جَدِيداً، وَانْشَقَّتِ الأَرْضُ وَابْتَلَعَتْهُمْ مَعَ كُلِّ مَالَهُمْ، وَدُفِنُوا فِي بَاطِنِ الأَرْضِ أَحْيَاءَ، عِنْدَئِذٍ تُدْرِكُونَ أَنَّ هَؤُلاءِ الْقَوْمَ قَدِ ازْدَرَوْا بِالرَّبِّ». ٢٨:١٦ خر ١٢:٣؛ يو ٣٦:٥؛ ٣٨:٦ ٣٠:١٦ مز ١٥:٥٥
٣١وَحَالَمَا انْتَهَى مِنْ كَلامِهِ انْشَقَّتِ الأَرْضُ تَحْتَهُمْ، ٣٢وَفَتَحَتْ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ مَعَ بُيُوتِهِمْ، كَمَا ابْتَلَعَتْ رِجَالَ قُورَحَ مَعَ كُلِّ مَا يَمْلِكُونَ. ٣٣فَاخْتَفَوْا هُمْ وَكُلُّ مَا يَمْلِكُونَ أَحْيَاءً فِي بَاطِنِ الأَرْضِ الَّتِي انْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَبَادُوا مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ. ٣٤وَهَرَبَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ مِنْ صَوْتِ صَرَخَاتِهِمْ قَائِلِينَ: «لِئَلاَّ تَبْتَلِعَنَا الأَرْضُ». ٣٥وَانْدَلَعَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ فَالْتَهَمَتِ الْمِئَتَيْنِ وَالْخَمْسِينَ رَجُلاً الَّذِينَ قَرَّبُوا الْبَخُورَ. ٣٥:١٦ عد ١:١١-٣

هدفهم، لم يعودوا يعرفون إلى أين هم ذاهبون، وما الذي ينتظرهم. وعندما نحول أنظارنا عن الله ونبدأ في التطلع إلى ذواتنا ومشاكلنا، نبدأ أيضًا في فقدان الهدف مثلهم. فالمغالاة في تقدير المشاكل يمكن أن تعوق علاقتنا بالله. فلا تدع الصعاب تعميك عن رؤية هدف الله لحياتك.

٢٧-٢٢:١٦ التمس موسى وهرون من الله أن يرحم أولئك الذين ثاروا عليهما. لقد صليا من أجلهم، فهل تصلي من أجل الذين حاولوا أن يؤذوك؟ أم أنك تسعى للانتقام طالبًا من الله أن يعاونك في ذلك؟ لا يستطيع مواصلة الثبات تحت الضغوط، والصلاة من أجل من يهاجمونهم، إلا الرجال (والنساء) الذين لهم علاقة عميقة بالله، فهم يدركون أن الله الذي دعاهم، هو يتولى مسؤولية تصفية الأمور مع المتمردين. فليس من مسؤولية الطفل أن يؤدب الرضيع، بل هي مسؤولية الوالدين. وهكذا ليس من مسؤوليتنا أن ننتقم ممن يخطئون إلينا، إذ لابد أن الله سينفذ العدالة في النهاية.

٢٦:١٦ لقد أمر موسى بني إسرائيل ألا يمسوا شيئًا مما لأولئك الأشرار المتمردين، فقد كان عمل ذلك يدل على التعاطف مع قضيتهم، والاتفاق مع مبادئهم. لقد كان قورح وداثان وأبيرام يتحدون موسى والله مواجهة. وقد أوضح موسى ما سيفعله الله بأولئك المتمردين (١٦:٢٨-٣٠). وقد فعل ذلك ليستطيع كل شخص أن يختار اتباع قورح، أو اتباع موسى القائد الذي اختاره الله. ولا يعني ذلك أن لمس ما يمتلكه الشرير، يجعل منك شريرًا، بل ما يعنيه هو أن الله يطلب منا أن نختار بين الانحياز إلى الأشرار أو الوقوف إلى جانبه.

٣٣:١٦ لقد دفن قورح والمتمردون الآخرون أحياء عندما انشقت الأرض. وبذلك أوقع الله قصاصًا عاجلاً ونهائيًا على الذين رفضوه.

٣٦ثُمّ قَالَ الرّبُّ لِمُوسَى: ٣٧«اطْلُبْ مِنْ أَلِعَازَارَ بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنِ أَنْ يَجْمَعَ الْمَجَامِرَ مِنَ
الْحَرِيقِ، وَلْيَذْرِ مَا فِيهَا مِنْ جَمْرٍ فَإِنّهَا قَدْ تَقَدّسَتْ. ٣٨وَاطْرُقُوا مَجَامِرَ هَؤُلاءِ الّذِينَ أَخْطَأُوا
فِي حَقِّ نُفُوسِهِمْ صَفَائِحَ، لِتَكُونَ غِشَاءً لِلْمَذْبَحِ، لأَنّهُمْ قَدّمُوهَا فِي حَضْرَةِ الرّبِّ فَتَقَدّسَتْ،
فَتَكُونُ عِبْرَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ». ٣٩فَجَمَعَ أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ مَجَامِرَ النُّحَاسِ الّتِي قَرّبَهَا الْمُحْتَرِقُونَ،
فَطُرِقَتْ غِشَاءً لِلْمَذْبَحِ، ٤٠عِبْرَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِكَيْ لا يَدْنُوَ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ نَسْلِ هَرُونَ لِيُبَخّرَ
فِي حَضْرَةِ الرّبِّ، فَيُصِيبَهُ مَا أَصَابَ قُورَحَ وَجَمَاعَتَهُ، كَمَا كَلّمَ الرّبُّ مُوسَى.
٤١وَفِي الْيَوْمِ الثّانِي تَذَمّرَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ قَتَلْتُمَا
شَعْبَ الرّبِّ». ٤٢فَلَمّا اجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ مَضَيَا إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ،
وَإِذَا بِالسّحَابَةِ قَدْ غَطّتْهَا وَمَجْدُ الرّبِّ قَدْ تَرَاءَى. ٤٣فَأَقْبَلَ مُوسَى وَهَرُونُ إِلَى أَمَامِ خَيْمَةِ
الاجْتِمَاعِ. ٤٤فَقَالَ الرّبُّ لِمُوسَى: ٤٥«اخْرُجَا مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ لأَنّنِي سَأُفْنِيهِمْ فِي
لَحْظَةٍ». فَخَرّا عَلَى وَجْهَيْهِمَا ٤٦ثُمّ قَالَ مُوسَى لِهَرُونَ: «خُذِ الْمَجْمَرَةَ وَضَعْ فِيهَا نَاراً مِنْ
عَلَى الْمَذْبَحِ، وَأَيْضاً بَخُوراً، وَأَسْرِعْ إِلَى الْجَمَاعَةِ لِتُكَفّرَ عَنْهُمْ، لأَنّ الْغَضَبَ الْمُحْتَدِمَ
قَدْ صَدَرَ عَنِ الرّبِّ وَتَفَشّى فِيهِمِ الْوَبَأُ». ٤٧فَنَفّذَ هَرُونُ أَمْرَ مُوسَى، وَأَسْرَعَ إِلَى وَسَطِ
الْجَمَاعَةِ، وَإِذَا بِالْوَبَأِ قَدِ ابْتَدَأَ يَتَفَشّى فِيهِمْ، فَوَضَعَ الْبَخُورَ وَكَفّرَ عَنِ الشّعْبِ. ٤٨وَوَقَفَ
هَرُونُ بَيْنَ الْمَوْتَى وَالأَحْيَاءِ، فَتَوَقّفَ الوَبَأُ. ٤٩فَكَانَ الّذِينَ هَلَكُوا بِالْوَبَإِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفاً
وَسَبْعَ مِئَةٍ، عَدَا الّذِينَ مَاتُوا بِسَبَبِ قُورَحَ. ٥٠ثُمّ رَجَعَ هَرُونُ إِلَى مُوسَى عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ
الاجْتِمَاعِ وَقَدْ تَوَقّفَ سَرَيَانُ الْوَبَإِ.

٣٨:١٦ عد ١٠:٢٦؛ أم ٢:٢٠؛ حز ٨:١٤
٤٠:١٦ عد ١٠:٣؛ ٢أخ ١٨:٢٦
٤٢:١٦ عد ١٩:١٦
٤٦:١٦ عد ١٩:٨
٤٧:١٦ عد ٦:٢٥-٨
٤٨:١٦ مز ٣٠:١٠٦
٤٩:١٦ عد ٣٢:١٦

تفريخ عصا هرون

١٧ وَقَالَ الرّبُّ لِمُوسَى: ٢«كَلّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَخُذْ مِنْهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَصاً، وَاحِدَةً
مِنْ كُلِّ رَئِيسِ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ، وَاحْفُرِ اسْمَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى
عَصَاهُ. ٣وَاحْفُرِ اسْمَ هَرُونَ عَلَى عَصَا لاوِي، لأَنّ لِرَئِيسِ بَيْتِ آبَائِهِمْ عَصاً وَاحِدَةً. ٤وَضَعِ
الْعِصِيّ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ أَمَامَ الشّهَادَةِ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكُمْ. ٥فَالرّجُلُ الّذِي أَخْتَارُهُ تُورِقُ
عَصَاهُ، وَبِذَلِكَ أَضَعُ حَدّاً لِتَذَمّرَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الّتِي تَرْتَفِعُ ضِدّكُمَا».

٤:١٧ خر ٢٢:٢٥
٥:١٧ عد ٥:١٦

٤١:١٦ بعد يوم واحد من هلاك قورح وأتباعه لتذمرهم وشكواهم ضد الله، بدأ كل بني إسرائيل في التذمر والشكوى بشدة. لقد جعلهم موقفهم السلبي يزدادون في التمرد، ويسببون متاعب أكثر. لقد جعل إيمانهم يتلاشى، وشجعهم على التفكير في الاستسلام والعودة إلى الوراء. فطريق التمرد العلني ضد الله يبدأ بعدم الرضا والشك، ثم يتطور إلى التذمر ضد الله والظروف الراهنة، ثم يعقب ذلك المرارة والغيظ، وأخيرًا التمرد والعداء العلني. فإذا كنت كثيرًا ما تشعر بعدم الرضا أو الشك أو الشكوى أو المرارة، فاحترس! إن هذه المواقف تؤدي إلى التمرد والانفصال عن الله. وأي اختيار للوقوف ضد الله هو خطوة في الابتعاد عنه تمامًا، وانتهاج طريقك الخاصة في الحياة.

٦فَأَبْلَغَ مُوسَى ذَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَعْطَاهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ عَصاً بِحَسَبِ أَسْبَاطِهِمْ
فَكَانَتِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَصاً. وَكَانَتْ عَصَا هَرُونَ مِنْ بَيْنِ عِصِيِّهِمْ. ٧فَوَضَعَ مُوسَى الْعِصِيَّ أَمَامَ
الرَّبِّ فِي خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ. ٨وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي دَخَلَ مُوسَى إِلَى خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ فَوَجَدَ أَنَّ عَصَا
هَرُونَ الَّتِي تُمَثِّلُ سِبْطَ لاوِي قَدْ أَوْرَقَتْ، إِذْ أَخْرَجَتْ فُرُوخاً وَأَزْهَرَتْ وَأَثْمَرَتْ لَوْزاً نَاضِجاً.
٩فَأَخْرَجَ مُوسَى جَمِيعَ الْعِصِيِّ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ لِيَتَفَحَّصَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ كُلُّ
وَاحِدٍ عَصَاهُ. ١٠وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رُدَّ عَصَا هَرُونَ إِلَى أَمَامِ تَابُوتِ الْعَهْدِ وَاحْفَظْهَا لِتَكُونَ
عِبْرَةً لِلْمُتَمَرِّدِينَ، فَتَكُفَّ تَذَمُّرَاتُهُمْ عَنِّي لِئَلاَّ يَهْلِكُوا». ١١فَفَعَلَ مُوسَى بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ.
١٢وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: «إِنَّنَا انْقَرَضْنَا وَهَلَكْنَا جَمِيعاً، ١٣لأَنَّ كُلَّ مَنِ اقْتَرَبَ إِلَى مَسْكَنِ ١٣:١٧
الرَّبِّ يَمُوتُ. تُرَى أَنَفْنَى كُلُّنَا؟» عد ١:٥١

واجبات الكهنة واللاويين

١٨ ١وَقَالَ الرَّبُّ لِهَرُونَ: «أَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ وَبَيْتُ أَبِيكَ مَسْؤُولُونَ عَمَّا يُصِيبُ ١:١٨
الْمَقْدِسَ مِنْ تَدْنِيسٍ، وَأَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ مَعَكَ تَحْمِلُونَ مَسْؤُولِيَّةَ مَا يُرْتَكَبُ فِي خر ٣٨:٢٨
حَقِّ الْكَهَنُوتِ. ٢وَاسْتَعِنْ بِإِخْوَتِكَ مِنْ سِبْطِ لاوِي، سِبْطِ أَبِيكَ، فَيَنْضَمُّوا إِلَيْكَ وَيُؤَازِرُوكَ ٢:١٨
أَنْتَ وَأَبْنَاءَكَ حِينَ تَقُومُونَ بِالْخِدْمَةِ أَمَامَ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ. ٣فَيَقُومُونَ عَلَى خِدْمَتِكَ، وَعَلَى عد ٣:١٠
خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. وَلَكِنْ إِيَّاهُمُ الاقْتِرَابَ مِنْ أَوَانِي الْمَقْدِسِ وَمِنَ الْمَذْبَحِ، لِئَلاَّ يَمُوتُوا
جَمِيعاً وَأَنْتُمْ مَعَهُمْ. ٤لِيَنْضَمُّوا إِلَيْكَ قَائِمِينَ بِخِدْمَةِ الْخَيْمَةِ وَكُلِّ مَا يُنَاطُ بِهِمْ مِنْ وَاجِبَاتٍ
لِلْعِنَايَةِ بِها. وَلَكِنْ لاَ يَقْتَرِبْ مِنْهَا مَنْ لَيْسَ مِنْكُمْ، ٥فَأَنْتُمُ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ تَقُومُونَ عَلَى خِدْمَةِ
الْمَقْدِسِ وَالْمَذْبَحِ، لِئَلاَّ يَنْصَبَّ السَّخَطُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٦فَقَدِ اخْتَرْتُ إِخْوَتَكُمُ اللاَّوِيِّينَ ٦:١٨
مِنْ بَيْنِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ لِيَكُونُوا لَكُمْ عَطِيَّةً مِنَ الرَّبِّ، لِيَعْتَنُوا بِخِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٧أَمَّا أَنْتَ، عد ٩:٣
وَأَبْنَاؤُكَ مَعَكَ فَقَطْ، فَتَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْكَهَنُوتِ فِي جَمِيعِ مَا لِلْمَذْبَحِ وَمَا هُوَ وَرَاءَ الْحِجَابِ، ٧:١٨
فَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ خِدْمَةَ الْكَهَنُوتِ هِبَةً. وَكُلُّ غَرِيبٍ يَقْتَرِبُ مِنَ الْمَقْدِسِ يُقْتَلُ». عب ٦،٣:٩

تقدمات للكهنة واللاويين

٨:١٨ ٨وَقَالَ الرَّبُّ لِهَرُونَ: «هَا أَنَا قَدْ وَلَّيْتُكَ الْقِيَامَ بِخِدْمَةِ قَرَابِينِي. وَكُلُّ التَّقْدِمَاتِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي لا ١٦:٦؛ ٧:٦، ٣١-٣٦،٣٤

١٢:١٧، ١٣ بعد معاينتهم معجزات باهرة، ومشاهدتهم معاقبة المصريين بالضربات، واختبارهم حضور الله الحقيقي معهم، ظل بنو إسرائيل يشكون ويتمردون. ونعجب كيف أمكن أن يكونوا عميانًا بهذا المقدار! ولكننا كثيرًا ما ننهج على منوالهم، فأمامنا العديد من الأدلة: الكتاب المقدس، النتائج القاطعة للأبحاث الأثرية والتاريخية. ولكن مازال الناس حتى الآن يعصون الله، ويفعلون ما يحسن في أعينهم. فمازلنا مثل بني إسرائيل نهتم بحالتنا الزمنية أكثر من اهتمامنا بحالتنا الروحية. ولا نستطيع أن نتجنب هذا المنهج إلا بخدمة الله من كل القلب، فالخدمة بقلب منقسم لا تصل بنا حتى إلى منتصف الطريق، بل لا جدوى منها بالمرة.

يُحْضِرُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِي، أَمْنَحُكَ إِيَّاهَا أَنْتَ وَبَنِيكَ لِتَكُونَ لَكُمْ نَصِيباً فَرِيضَةً دَائِمَةً.
٩:١٨ لا ٢٥:٦ ٩فَيَكُونُ مِنْ نَصِيبِكُمْ قَرَابِينُ قُدْسِ الأَقْدَاسِ، إِلا مَا تُحْرِقُونَهُ مِنْهَا عَلَى الْمَذْبَحِ؛ فَيَكُونُ لَكُمْ مِنْ تَقْدِمَاتِ قُدْسِ الأَقْدَاسِ الَّتِي يُحْضِرُونَهَا لِي، سَوَاءٌ كَانَتْ تَقْدِمَاتِ دَقِيقٍ أَمْ ذَبَائِحَ خَطَايَاهُمْ أَمْ ذَبَائِحَ آثَامِهِمْ. هَذِهِ تَكُونُ نَصِيباً لَكَ وَلأَبْنَائِكَ. ١٠وَعَلَى كُلِّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ أَنْ
١٠:١٨ لا ١٦:٦ يَأْكُلَهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ لأَنَّهَا أَصْبَحَتْ مُقَدَّسَةً ١١وَأَمَّا مَا تُرَجِّحُهُ مِنْ عَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
١١:١٨ خر ٢٦:٢٩؛ لا ٢٢:١-١٦ فَإِنِّي أَهَبُهُ لَكَ وَلأَبْنَائِكَ وَبَنَاتِكَ فَرِيضَةً دَائِمَةً، وَلا يَأْكُلُ مِنْهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ إِلّا مَنْ كَانَ طَاهِراً. ١٢وَأُعْطِيكَ أَيْضاً بَاكُورَةَ غَلاّتِ أَفْضَلِ زَيْتِ الزَّيْتُونِ وَالْخَمْرِ وَالْحِنْطَةِ الَّتِي
١٢:١٨ خر ١٩:٢٣؛ نح ٣٥:١٠ يُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ، ١٣فَتَكُونُ لَكَ أَبْكَارُ غَلاّتِ أَرْضِهِمِ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ، فَيَأْكُلُ مِنْهَا كُلُّ طَاهِرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ. ١٤كُلُّ مَا هُوَ مَنْذُورٌ لِلرَّبِّ فِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ لَكَ. ١٥وَكَذَلِكَ كُلُّ بِكْرٍ
١٥:١٨ خر ١٣،٢:١٣ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ يُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ يَكُونُ لَكَ، مَاعَدَا بِكْرَ الإِنْسَانِ وَبِكْرَ الْبَهِيمَةِ النَّجِسَةِ فَإِنَّكَ تَقْبَلُ فِدَاءَهُمَا. ١٦وَفِدَاءُ النَّاسِ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ، حَسَبَ تَقْوِيمِكَ، خَمْسَةُ شَوَاقِلَ
١٦:١٨ لا ٦:٢٧ (نَحْوَ سِتِّينَ جِراماً) مِنَ الفِضَّةِ وَفْقاً لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ، ١٧لَكِنْ لَا تَقْبَلْ فِدَاءَ بِكْرِ
١٧:١٨ لا ٢:٣ الْبَقَرِ أَوِ الضَّأْنِ أَوِ الْمَعْزِ. إِنَّهُ مُفْرَزٌ لِلرَّبِّ. بَلْ تَرُشُّ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَتُحْرِقُ شَحْمَهُ وَقُوداً رَائِحَةَ رِضًى وَمَسَرَّةٍ لِلرَّبِّ. ١٨أَمَّا لَحْمُهُ فَيَكُونُ لَكَ نَصِيباً كَصَدْرِ التَّرْجِيحِ وَالسَّاقِ الْيُمْنَى.
١٩وَهَكَذَا أُعْطِيكَ أَنْتَ وَأَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ، حَقّاً أَبَدِيًّا، جَمِيعَ تَقْدِمَاتِ الأَقْدَاسِ الَّتِي يُقَرِّبُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ، فَيَكُونُ هَذَا مِيثَاقَ مِلْحٍ أَبَدِيّاً أَمَامَ الرَّبِّ، لَكَ وَلَنَسْلِكَ أَيْضاً». ٢٠وَقَالَ
٢٠:١٨ تث ١٠:٩؛ ١٨:١-٢؛ يش ١٣:٣٣؛ حز ٤٤:٢٨ الرَّبُّ لِهَرُونَ: «لا يَكُونُ لَكَ مِيرَاثٌ فِي أَرْضِهِمْ وَلا نَصِيبٌ بَيْنَهُمْ، لأَنِّي أَنَا نَصِيبُكَ وَمِيرَاثُكَ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
٢١:١٨ لا ٢٧:٣٠-٣٣ ٢١أَمَّا اللاوِيُّونَ فَقَدْ وَهَبْتُهُمْ كُلَّ عُشْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ، لِقَاءَ عَمَلِهِمِ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٢٢وَعَلَى الإِسْرَائِيلِيِّينَ، مُنْذُ الآنَ، أَنْ لَا يَقْتَرِبُوا إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَإِلّا تَحَمَّلُوا نَتَائِجَ خَطِيئَتِهِمْ فَيَمُوتُونَ. ٢٣فَاللاوِيُّونَ وَحْدَهُمْ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيَتَحَمَّلُونَ مَسْؤولِيَّةَ خَطَئِهِمْ، فَتَكُونُ هَذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. وَلا يَكُونُ لِلاوِيِّينَ نَصِيبٌ مِنَ الأَمْلاكِ فِي وَسَطِ إِسْرَائِيلَ. ٢٤إِنَّ الْعُشُورَ
٢٦:١٨ نح ٣٨:١٠ الَّتِي يُقَدِّمُهَا الإِسْرَائِيلِيُّونَ لِلرَّبِّ قَدْ وَهَبْتُهَا لِلاوِيِّينَ نَصِيباً، لِهَذَا قُلْتُ لَهُمْ، لَا يَرِثُونَ نَصِيباً فِي وَسَطِ إِسْرَائِيلَ».
٢٥وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٦«أَوْصِ اللاوِيِّينَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى أَخَذْتُمْ مِنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ الْعُشْرَ

١٨:٢٥، ٢٦ كان على اللاويين أنفسهم، الذين كانوا يخدمون، أن يدفعوا العشور لحاجة العمل في خيمة الاجتماع، فلم يكن يُعفى أحد من أن يقدم لله جزءًا مما سبق أن أخذه منه. ومع أن اللاويين لم يكن لهم نصيب في الأرض، ولم يكونوا يديرون مشاريع كبيرة، لكن كان عليهم أن يتصرفوا في دخلهم كما كان يفعل كل شخص آخر، بتقديم جزء لسد حاجة سائر اللاويين والخدمة في خيمة الاجتماع. ومازال مبدأ العشور ساريًا اليوم. فالله ينتظر من كل أتباعه أن يقوموا بسد أعواز

الَّذِي جَعَلْتُهُ نَصِيباً لَكُمْ، تُقَدِّمُونَ مِنْهُ عُشْرَهُ لِلرَّبِّ. ٢٧فَيُحْسَبُ تَقْدِمَتُكُمْ مِثْلَ الْحِنْطَةِ
مِنَ الْبَيْدَرِ أَوْ تَقْدِمَةِ عَصِيرِ الْكَرْمَةِ. ٢٨وَهَكَذَا تُقَدِّمُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ
عُشُورِكُمُ الَّتِي تَأْخُذُونَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَا تُقَرِّبُونَهُ لِلرَّبِّ، تُعْطُونَهُ لِهَرُونَ الْكَاهِنِ.
٢٩وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُحْضِرُوا لِلرَّبِّ أَفْضَلَ جُزْءٍ وَأَقْدَسَهُ مِمَّا أُعْطِيَ لَكُمْ. ٣٠وَقُلْ لَهُمْ: حِينَ
تُقَدِّمُونَ مِنْ أَفْضَلِ عَطَايَاكُمْ فَإِنَّهَا تُحْسَبُ لَكُمْ مِثْلَ مَحْصُولِ الْبَيْدَرِ وَنِتَاجِ الْمَعْصَرَةِ.
٣١وَتَأْكُلُونَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْتُمْ وَأَهْلُ بُيُوتِكُمْ، لأَنَّهُ أُجْرَةٌ لَكُمْ لِقَاءَ خِدْمَتِكُمْ فِي خَيْمَةِ
الاجْتِمَاعِ. ٣٢وَلَدَى تَقْدِيمِ خَيْرِ جُزْءٍ مِنْهَا لَا تَتَحَمَّلُونَ وِزْراً بِسَبَبِهَا. أَمَّا أَقْدَاسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
فَلا تُدَنِّسُوهَا لِئَلّا تَمُوتُوا».

٣٢:١٨ لا ١٩:٨؛ ٢٢:١٥

ماء التطهر

١٩ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: ٢«هَذِهِ هِيَ مُتَطَلَّبَاتُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي آمَرُ بِهَا: قُلْ
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتُوكَ بِبَقَرَةٍ حَمْرَاءَ سَلِيمَةٍ خَالِيَةٍ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، لَمْ يَعْلُهَا نِيرٌ،
٣فَتُعْطُونَهَا لأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ، لِيَأْخُذَهَا إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ وَتُذْبَحُ أَمَامَهُ. ٤وَيَغْمِسُ الْكَاهِنُ
إِصْبَعَهُ بِدَمِهَا وَيَرُشُّ مِنْهُ نَحْوَ وَجْهِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ سَبْعَ مَرَّاتٍ. ٥وَتُحْرَقُ الْبَقَرَةُ بِجِلْدِهَا
وَلَحْمِهَا وَدَمِهَا مَعَ فَرْثِهَا عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُ، ٦ثُمَّ يَأْخُذُ خَشَبَ أَرْزٍ وَزُوفَا، وَخَيْطاً أَحْمَرَ،
وَيَطْرَحُهَا فِي وَسَطِ النِّيرَانِ. ٧ثُمَّ يَغْسِلُ الْكَاهِنُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ
الْمُخَيَّمَ، وَيَظَلُّ الْكَاهِنُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٨وَيَغْسِلُ الرَّجُلُ الَّذِي أَحْرَقَ الْبَقَرَةَ ثِيَابَهُ بِمَاءٍ
وَيَسْتَحِمُّ، وَيَظَلُّ أَيْضاً نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٩وَيَجْمَعُ رَجُلٌ طَاهِرٌ رَمَادَ الْبَقَرَةِ وَيُلْقِيهِ خَارِجَ
الْمُخَيَّمِ فِي مَوْضِعٍ طَاهِرٍ، فَيَظَلُّ مَحْفُوظاً لِجَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ لاسْتِخْدَامِهِ فِي مَاءِ التَّطْهِيرِ.
إِنَّهَا ذَبِيحَةُ خَطِيَّةٍ. ١٠وَعَلَى مَنْ جَمَعَ رَمَادَ الْبَقَرَةِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَظَلَّ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ،
فَتَكُونُ هَذِهِ فَرِيضَةً دَائِمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْغَرِيبِ الْمُقِيمِ فِي وَسَطِهِمْ.

٢:١٩ تث ٣:٢١
٣:١٩ عد ٤:٣
٥:١٩ خر ٢٩:١٤
٦:١٩ لا ١٤:٤
٩:١٩ عد ١٩:١٣؛ عب ٩:١٣

الذين يكرسون أنفسهم لسد الحاجات الروحية لمجتمع الإيمان.

٣٢:١٨ كان يجب تداول العطايا المكرسة لله بكل احترام. وعلى الكنائس اليوم مسؤولية التصرف بكل عناية فيما يكرسه الناس من مال ووقت لله. فإذا كنت أحد المسؤولين عن مال الكنيسة، فعليك أن تعمل على حسن توجيه العطايا المقدمة إلى الله، وذلك بصرفها على ما يمجد الله ويساهم في امتداد عمله، وليس مجرد الصرف منها على ما يحلو لنا من أنشطة. لأن الله يحسبنا وكلاء على مواردنا.

٩:١٩، ١٠ ما أهمية رماد البقرة الحمراء؟ عندما كان يلمس شخص جثة ميت، كان يعتبر نجسًا (أي لا يستطيع الاقتراب إلى الله للعبادة). وكان هذا الطقس يطهر الشخص النجس، حتى يستطيع، مرة أخرى، أن يقدم ذبائح وأن يعبد الله. وكان الموت هو أشد أنواع النجاسات، لأنه النتيجة النهائية للخطية. لذلك كان الأمر يستلزم ذبيحة خاصة، بقرة (عجلة) حمراء. وكان يجب أن يقدمها شخص غير نجس، وعندما تُحرق على المذبح، يجمع رمادها ويستخدم كمرشح يمر فيه الماء ليصبح طاهرًا، رمزيًا أكثر منه حرفيًا، وكان على الشخص النجس أن يغتسل. وكثيرًا ما كان عليه أن يغسل ثيابه وأمتعته بهذا الماء المطهر، ليصبح طاهرًا مرة أخرى.

١١:١٩ لا ٢١:١؛ عد ٣١:١٩
١٢:١٩ عد ١٩:١٩؛ ٣١:١٩
١٣:١٩ لا ٧:٢٠؛ ١٥:٣١؛ ٢٢:٣

١١مَنْ لَمَسَ جُثْمَانَ إِنْسَانٍ مَيْتٍ يَبْقَى نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ١٢وَعَلَيْهِ أَنْ يَتَطَهَّرَ بِمَاءِ التَّطْهِيرِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يُصْبِحُ طَاهِراً. وَإِنْ لَمْ يَتَطَهَّرْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَلا يَكُونُ طَاهِراً فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. ١٣كُلُّ مَنْ لَمَسَ جُثْمَانَ إِنْسَانٍ مَيْتٍ وَلَمْ يَتَطَهَّرْ، يُنَجِّسُ مَسْكَنَ الرَّبِّ، وَيَجِبُ اسْتِئْصَالُهُ مِنَ الشَّعْبِ لأَنَّهُ نَجِسٌ، إِذْ إِنَّ مَاءَ التَّطْهِيرِ لَمْ يُرَشَّ عَلَيْهِ.

١٤أَمَّا شَرِيعَةُ مَنْ مَاتَ فِي خَيْمَةٍ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ دَخَلَ الْخَيْمَةَ وَكُلَّ مَنْ كَانَ فِيهَا، يَكُونُ نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٥وَكُلُّ إِنَاءٍ مَفْتُوحٍ، لَا غِطَاءَ عَلَيْهِ، أَوْ غَيْرِ مُحْكَمِ السَّدِّ، يُصْبِحُ نَجِساً. ١٦وَكُلُّ مَنْ لَمَسَ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ قَتِيلاً بِسَيْفٍ أَوْ مَيْتاً، أَوْ عَظْمَ إِنْسَانٍ أَوْ قَبْراً، يَكُونُ نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

١٧:١٩ عد ٩:١٩

١٧فَيَأْخُذُونَ لِلنَّجِسِ مِنْ غُبَارِ حَرِيقِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مِنْ مَاءِ نَبْعٍ جَارٍ فِي إِنَاءٍ. ١٨وَيَأْخُذُ رَجُلٌ طَاهِرٌ أَغْصَانَ الزُّوفَا وَيَغْمِسُهَا فِي الْمَاءِ، وَيَرُشُّهُ عَلَى الْخَيْمَةِ وَعَلَى جَمِيعِ الأَمْتِعَةِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ حَاضِراً هُنَاكَ، وَعَلَى الَّذِي لَمَسَ الْعَظْمَ أَوِ الْقَتِيلَ أَوِ الْمَيْتَ أَوِ الْقَبْرَ. ١٩ثُمَّ يَرُشُّ الطَّاهِرُ مَاءَ التَّطْهِيرِ عَلَى النَّجِسِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْيَوْمِ السَّابِعِ، وَيُطَهِّرُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. وَعَلَى الْمُتَطَهِّرِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ فَيُصْبِحَ طَاهِراً فِي الْمَسَاءِ. ٢٠أَمَّا الَّذِي يَتَنَجَّسُ وَلا يَتَطَهَّرُ فَيُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ، لأَنَّهُ نَجَّسَ مَقْدِسَ الرَّبِّ، وَلَمْ يُرَشَّ عَلَيْهِ مَاءُ التَّطْهِيرِ، فَظَلَّ نَجِساً. ٢١وَتَكُونُ هَذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً. وَعَلَى مَنْ رَشَّ مَاءَ التَّطْهِيرِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ. وَكُلُّ مَنْ لَمَسَ مَاءَ التَّطْهِيرِ يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٢وَأَيُّ شَيْءٍ يَلْمِسُهُ النَّجِسُ يُصْبِحُ نَجِساً، وَكُلُّ مَنْ يَلْمِسُهُ الشَّيْءُ الْمُتَنَجِّسُ يُصْبِحُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ».

١٩:١٩ حز ٢٥:٣٦؛ عب ١٠:٢٢

ماء من الصخرة

١:٢٠ عد ٣٣:٣٦
٢:٢٠ خر ١:١٧
٣:٢٠ خر ٢:١٧؛ عد ١٤:٢؛ ١٦:٣١-٣٥

٢٠ وَفِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ أَقْبَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى صَحْرَاءِ صِينَ، وَأَقَامُوا فِي قَادَشَ حَيْثُ مَاتَتْ مَرْيَمُ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ.

٢وَإِذْ لَمْ يَتَوَافَرْ مَاءٌ لِلشَّعْبِ اجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ، ٣وَخَاصَمُوا مُوسَى قَائِلِينَ لَهُ: «لَيْتَنَا

١:٢٠ لقد مرت سبع وثلاثون سنة منذ الإرسالية الأولى للجواسيس إلى أرض الموعد (عد ١٣، ١٤)، وأربعون سنة منذ خروجهم من مصر. ولا يذكر الكتاب المقدس شيئًا عن هذه السبع والثلاثين سنة من التجوال والتيهان، وقد كاد جيل الذين كانوا قد عاشوا في مصر، أن ينقرض، وأوشك الجيل الجديد على الدخول إلى أرض الموعد. وكان موسى وهرون ويشوع وكالب بين من بقوا من الذين خرجوا من مصر. ونزلوا مرة أخرى في قادش، الموقع الذي أرسلوا منه الجواسيس في المرة الأولى، والتي انتهت بكارثة. ورجا موسى أن يكون الشعب قد أصبح مستعدًا لبداية جديدة.

٥-٣:٢٠ بعد تجوال سبع وثلاثين سنة في البرية، نسي بنو

هَلَكْنَا كَإِخْوَتِنَا الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ الرَّبُّ. ٤لِمَاذَا قُدْتُمَا شَعْبَ الرَّبِّ إِلَى هَذِهِ الصَّحْرَاءِ، لِكَيْ
نَمُوتَ فِيهَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا؟ ٥لِمَاذَا أَخْرَجْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِتَأْتِيَا بِنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ الْقَاحِلِ،
حَيْثُ لَا زَرْعَ فِيهِ وَلَا تِينَ وَلَا كَرْمَ وَلَا رُمَّانَ وَلَا مَاءَ لِلشُّرْبِ؟»
٦فَافْتَرَقَ مُوسَى وَهَرُونُ عَنِ الْجَمَاعَةِ، وَقَدِمَا إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ حَيْثُ انْطَرَحَا عَلَى
وَجْهَيْهِمَا، فَتَرَاءَى لَهُمَا مَجْدُ الرَّبِّ، ٧وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٨«خُذِ الْعَصَا، وَاجْمَعِ الشَّعْبَ أَنْتَ
وَأَخُوكَ هَرُونُ وَأْمُرَا الصَّخْرَةَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ أَنْ تُعْطِيَ مَاءَهَا، فَتُخْرِجَ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ
فَيَشْرَبَ الشَّعْبُ وَمَوَاشِيهِمْ». ٩فَأَطَاعَ مُوسَى وَأَخَذَ الْعَصَا مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، ١٠وَجَمَعَ مُوسَى
وَهَرُونُ الشَّعْبَ عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَقَالا لَهُمْ: «اسْمَعُوا أَيُّهَا الْمُتَمَرِّدُونَ، أَعَلَيْنَا أَنْ نُخْرِجَ لَكُمْ مِنْ
هَذِهِ الصَّخْرَةِ مَاءً؟» ١١وَرَفَعَ مُوسَى يَدَهُ وَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِعَصَاهُ مَرَّتَيْنِ، فَتَفَجَّرَ مَاءٌ غَزِيرٌ،
فَشَرِبَتِ الْجَمَاعَةُ وَمَوَاشِيهَا.
١٢فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: «مِنْ حَيْثُ إِنَّكُمَا لَمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي عَلَى مَرْأَى مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّكُمَا لَنْ تُدْخِلا هَذَا الشَّعْبَ الأَرْضَ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ». ١٣فَكَانَ هَذَا مَاءَ مَرِيبَةَ
حَيْثُ خَاصَمَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ الرَّبَّ فَأَظْهَرَ قَدَاسَتَهُ أَمَامَهُمْ.

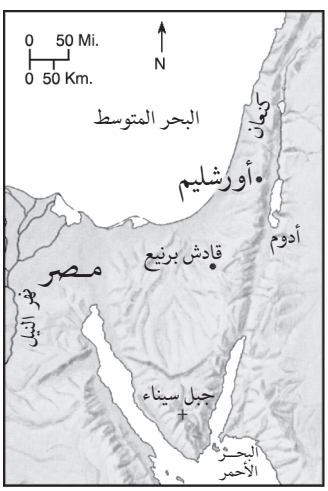
٤:٢٠ خر ١١:١٤؛ عد ٣:١٤؛ ١٣:١٦
٦:٢٠ عد ٥:١٤
٨:٢٠ خر ٦:١٧؛ إش ٢٠:٤٣
٩:٢٠ عد ١٠:١٧
١٠:٢٠ مز ٣٣،٣٢:١٠٦
١١:٢٠ خر ٦:١٧
١٢:٢٠ عد ١٤:٢٧؛ تث ٣٧:١
١٣:٢٠ خر ٧:١٧

أدوم يرفض عبور بني إسرائيل

١٤وَبَعَثَ مُوسَى رُسُلاً مِنْ قَادَشَ إِلَى مَلِكِ أَدُومَ يَقُولُونَ لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ لَكَ أَخُوكَ
إِسْرَائِيلُ: قَدْ بَلَغَكَ مَا أَصَابَنَا مِنْ مَشَقَّةٍ، ١٥فَقَدِ انْحَدَرَ آبَاؤُنَا إِلَى مِصْرَ فَمَكَثْنَا فِيهَا أَيَّاماً
كَثِيرَةً، فَسَامَنَا الْمِصْرِيُّونَ، نَحْنُ وَآبَاءَنَا سُوءَ الْعَذَابِ، ١٦فَتَضَرَّعْنَا إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ

١٦:٢٠ خر ٢٣:٢؛ ١٩:١٤

إسرائيل أن تجوالهم كان نتيجة خطيتهم، ولم يُقروا حقيقة أنهم هم الذين جلبوا المشاكل على أنفسهم، فلاموا موسى



أحداث قادش
بعد التجوال في البرية لمدة أربعين سنة، وصل بنو إسرائيل إلى قادش حيث ماتت مريم. ولم يكن هناك ماء كاف للشعب، فشكوا شكوى مُرّة، وضرب موسى الصخرة فانفجر منها ماء كاف للجميع. ورفض ملك أدوم أن يمر بنو إسرائيل في أرضه، مما اضطرهم للدوران حول بلاده.

على حالهم. وكثيرًا ما تنتج متاعبنا نتيجة لعصياننا أو عدم إيماننا. ولا نستطيع أن نلوم الله من أجل نتائج الخطايا التي ارتكبناها بإرادتنا. وإلى أن نواجه هذه الحقيقة، فما أقل ما نتمتع به من سلام ومن نمو روحي في حياتنا!

١٢:٢٠ كان الرب قد قال لموسى أن يكلم الصخرة، ولكن موسى ضربها، ليس مرة واحدة بل مرتين. ومن أجل ذلك حُرم من الدخول إلى أرض الموعد. فهل كان قصاص الله لموسى، أقسى مما يجب؟ فبعد كل شيء، لقد ضايقه الشعب وافتروا عليه، وتمردوا عليه وعلى الله. وها هم قد عادوا مرة أخرى (٥:٢٠)، ولكن موسى كان القائد والمثال للأمة كلها، وبسبب هذه المسؤولية العظيمة بالنسبة للشعب، لم يكن ممكنًا التهاون معه، فبضربه الصخرة، عصى أمر الله الصريح، وأهان الله قدام الشعب.

١٤:٢٠ أخوان أعقب كل منهما أمة، فكان الأدوميون من نسل عيسو، والإسرائيليون من نسل يعقوب، فكان الأدوميون «إخوة» للإسرائيليين. فأرسل بنو إسرائيل رسالة أخوية

لِصَوْتِنَا، وَأَرْسَلَ مَلاكاً أَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ. وَهَا نَحْنُ نَازِلُونَ فِي مَدِينَةِ قَادَشَ فِي طَرَفِ تُخُومِكَ. ١٧فَأْذَنْ لَنَا أَنْ نَمُرَّ فِي أَرْضِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَدُوسَ فِي حَقْلٍ أَوْ كَرْمٍ أَوْ نَشْرَبَ مَاءَ بِئْرٍ، بَلْ نَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ الْعَامَّةِ الْمُخَصَّصَةِ لِلسَّفَرِ. لَا نَمِيلُ يَمِيناً أَوْ شِمَالاً حَتَّى نَتَجَاوَزَ حُدُودَكَ». ١٨فَقَالَ لَهُمْ مَلِكُ أَدُومَ: «إِيَّاكُمْ الْمُرُورَ بِأَرْضِي لِئَلَّا أُجَابِهَكُمْ بِالسَّيْفِ».

١٧:٢٠
عد ٢٢:٢١

ألعازار

في عالم المسرح يجب أن يتقن البديل كل تفاصيل دور البطولة، ويكون متأهباً للقيام به في أي لحظة. وكان ألعازار بديلاً ممتازاً، قد تدرب جيداً على القيام بدوره القيادي في حينه. على أي حال كانت تلك اللحظات، في وسط الضوء المسلط عليه، لحظات مؤلمة. ففي وقت من الأوقات شاهد أخويه الكبيرين يموتان محترقين لعدم نظرهما إلى قداسة الله نظرة جادة، وأخيراً عند موت أبيه، أصبح رئيساً للكهنة، وهو مركز من أكبر المراكز مسؤولية وسط بني إسرائيل، ومن ثم فهو أخطرها وأكثرها ضغوطاً.

ويستفيد البديل عندما تكون لديه التعليمات المكتوبة، وكذلك النموذج البشري للدور. فمنذ الطفولة استطاع ألعازار أن يلاحظ موسى وهرون. وهو الآن يستطيع أن يتعلم من ملاحظة يشوع، علاوة على أن معه شرائع الله لترشده وهو يعمل كاهناً ومشيراً ليشوع.

نقاط القوة والإنجازات

- خلف أباه هرون في رياسة الكهنوت.
- أكمل عمل أبيه بالمساعدة في قيادة الشعب إلى أرض الموعد.
- تعاون مع يشوع.
- كان المتكلم عن الله إلى الشعب.

دروس من حياته

- إن التركيز على التحديات والمسؤوليات الراهنة، هو أفضل وسيلة للاستعداد للقيام بما خططه الله لمستقبلنا.
- إن رغبة الله هي الطاعة المستمرة طيلة حياتنا.

بيانات أساسية

- المكان: برية سيناء، وأرض الموعد.
- المهنة: كاهن ثم رئيس كهنة.
- الأقرباء: أبوه: هرون؛ إخوته: ناداب وأبيهو وإيثامار؛ عمته: مريم؛ عمه: موسى.
- معاصروه: يشوع وكالب.

الآية الرئيسية

«ليمثل (يشوع) أمام ألعازار الكاهن الذي يتلقى القرارات بشأنه بواسطة الأوريم أمام الرب. فلا يخرجون ولا يدخلون إلا بأمره، هو وجميع الشعب معه» (عد ٢٧:٢١).

ويذكر ألعازار في (خر ٦: ٢٣؛ لا ١٠: ١٦-٢٠؛ عد ٤: ١٦؛ ١٦: ٣٧-٣٩؛ ٢٦: ١، ٣، ٦٣؛ ٢٧: ٢، ١٥-٢٣؛ ٣٢: ٢؛ ٣٤: ١٧؛ تث ١٠: ٦؛ يش ١٤: ١؛ ١٧: ٤).

لأدوم ملتمسين المرور في أرضهم في الطريق الرئيسي، وكان طريقًا تجاريًا مطروقًا. ووعد بنو إسرائيل أن يلتزموا الطريق، فلا يمدون أيديهم إلى حقول أدوم ولا إلى كرومهم، ولا إلى آبارهم. ولكن الأدوميين رفضوا لأنهم لم يثقوا في كلمة الإسرائيليين. لقد خشوا أن هذا الجيش الجرار من الشعب يهاجمهم أو يلتهم محاصيلهم (تث ٢:٤، ٥). وحيث إن الإخوة يجب ألا يتقاتلوا، أمر الله بني إسرائيل أن يرجعوا ويرتحلوا في طريق أخرى إلى أرض كنعان.

١٧:٢٠ لقد فاوض موسى ملك أدوم وحاول اقناعه، ولكنه لم ينجح. فلم يعد أمام موسى سوى خيارين: أن يحاربه أو أن

١٩فَأَجَابَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «لَنْ نَسِيرَ إِلّا عَلَى طَرِيقِ السَّفَرِ، وَإِنِ اسْتَقَيْنَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا مِنْ مَائِكَ نَدْفَعْ ثَمَنَهُ. إِنَّنَا لَا نَطْلُبُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُرُورِ رَاجِلِينَ». ٢٠فَقَالَ: «لا تَمُرُّوا». وَعَبَّأَ مَلِكُ أَدُومَ جَيْشاً قَوِيًّا وَخَرَجَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ. ٢١وَأَبَى مَلِكُ أَدُومَ أَنْ يَأْذَنَ لِلإِسْرَائِيلِيِّينَ بِاجْتِيَازِ أَرَاضِيهِ. فَتَحَوَّلُوا عَنْهُ.

١٩:٢٠ تث ٢:٦،٢٨
٢١:٢٠ تث ٢:٨؛ قض ١١:١٨

وفاة هرون

٢٢وَارْتَحَلُوا جَمِيعُهُمْ مِنْ قَادَشَ حَتّى أَقْبَلُوا عَلَى جَبَلِ هُورٍ. ٢٣وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ فِي جَبَلِ هُورٍ عِنْدَ حُدُودِ أَرْضِ أَدُومَ: ٢٤«هَرُونُ لَنْ يَلْبَثَ أَنْ يَمُوتَ، لأَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ الأَرْضَ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكُمَا عَصَيْتُمَا كَلامِي عِنْدَ مَاءِ مَرِيبَةَ. ٢٥خُذْ هَرُونَ وَأَلِعَازَارَ ابْنَهُ وَاصْعَدْ إِلَى جَبَلِ هُورٍ، ٢٦وَانْزِعْ عَنْ هَرُونَ ثِيَابَهُ وَأَلْبِسْهَا أَلِعَازَارَ ابْنَهُ، لأَنَّ هُنَاكَ يَمُوتُ هَرُونُ». ٢٧فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، فَصَعِدُوا جَمِيعاً إِلَى الْجَبَلِ عَلَى مَرْأَى مِنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ، ٢٨فَنَزَعَ مُوسَى ثِيَابَ هَرُونَ وَأَلْبَسَهَا أَلِعَازَارَ ابْنَهُ. وَمَاتَ هَرُونُ هُنَاكَ عَلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ، ثُمَّ انْحَدَرَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ عَنِ الْجَبَلِ. ٢٩وَعِنْدَمَا عَلِمَ الشَّعْبُ أَنَّ هَرُونَ قَدْ مَاتَ، نَاحُوا عَلَيْهِ ثَلاثِينَ يَوْماً.

٢٤:٢٠ تث ٨:٢٥
٢٨:٢٠ خر ٢٩:٢٩؛ عد ٣٣:٣٨؛ تث ١٠:٦
٢٩:٢٠ تث ٨:٣٤

تدمير عراد

٢١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ مَلِكُ عَرَادَ الْكَنْعَانِيُّ، الْمُسْتَوْطِنُ فِي النَّقَبِ، أَنَّ الإِسْرَائِيلِيِّينَ قَادِمُونَ عَلَى طَرِيقِ أَتَارِيمَ، حَارَبَهُمْ وَأَسَرَ عَدَداً مِنْهُمْ. ٢فَنَذَرَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ لِلرَّبِّ نَذْراً قَائِلِينَ: «إِنْ أَظْفَرْتَنَا بِهَؤُلاءِ الْقَوْمِ، لَنُحَرِّمَنَّ مُدُنَهُمْ». ٣فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ لَهُمْ، وَأَظْفَرَهُمْ بِالْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَرَّمُوهُمْ وَمُدُنَهُمْ، فَدُعِيَ اسْمُ الْمَكَانِ «حُرْمَةَ».

١:٢١ عد ٤٠:٣٣

الحية النحاسية

٤وَارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورٍ عَنْ طَرِيقِ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ لِيَدُورُوا حَوْلَ أَرْضِ أَدُومَ فَأَعْيَتْ نَفْسُ الشَّعْبِ فِي الطَّرِيقِ، ٥وَتَذَمَّرُوا عَلَى اللهِ وَعَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «لِمَاذَا أَخْرَجْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ

٤:٢١ عد ٢٢:٢٠
٥:٢١ مز ١٩:٧٨

يتجنبه. لقد عرف موسى أن أمامه عقبات كافية في الأيام والشهور القادمة، فلم يكن من الصواب إضافة عقبة أخرى من غير داعٍ. أحيانًا لا يمكن تجنب النزاع، وأحيانًا لا يكون النزاع جديرًا بالخوض فيه. قد تبدو الحرب بطولة وشجاعة، بل قد يكون لها ما يبررها، ولكنها ليست، على الدوام، الخيار الأفضل، فعندما نستطيع أن نجد طريقًا أخرى لحل مشاكلنا، ولو كانت أصعب علينا، فيجب أن ننهج على منوال موسى.

٢٨:٢٠ مات هرون قبيل دخول أرض الموعد، ربما عقابًا له على خطية التمرد (خر ٣٢؛ عد ١٢:١-٩). فكانت هذه أول مرة يُقام فيها رئيس كهنة جديد. فخلعت ثياب الكهنوت عن هرون ووضعت على ألعازار ابنه، حسب الأوامر الواردة في كتاب اللاويين.

٥:٢١ نعرف من المزمور الثامن والسبعين، أسباب شكوى بني إسرائيل: (١) لقد نسوا المعجزات التي صنعها الله لأجلهم.

لِنَمُوتَ فِي الصَّحْرَاءِ، حَيْثُ لَا خُبْزَ وَلا مَاءَ؟ وَقَدْ عَافَتْ أَنْفُسُنَا الطَّعَامَ التَّافِهَ». ٦فَأَطْلَقَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ الْحَيَّاتِ السَّامَّةَ، فَلَدَغَتِ الشَّعْبَ، فَمَاتَ مِنْهُمْ قَوْمٌ كَثِيرُونَ. ٧فَجَاءَ الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «لَقَدْ أَخْطَأْنَا إِذْ تَذَمَّرْنَا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ، فَابْتَهِلْ إِلَى الرَّبِّ لِيُخَلِّصَنَا مِنَ الْحَيَّاتِ». فَصَلَّى مُوسَى مِنْ أَجْلِ الشَّعْبِ، ٨فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْنَعْ لَكَ حَيَّةً سَامَّةً وَارْفَعْهَا عَلَى عَمُودٍ، لِكَيْ يَلْتَفِتَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ تَلْدَغُهُ حَيَّةٌ، فَيَحْيَا» ٩فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَأَقَامَهَا عَلَى عَمُودٍ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ لَدَغَتْهُ حَيَّةٌ، يَلْتَفِتُ إِلَى حَيَّةِ النُّحَاسِ وَيَحْيَا.

٦:٢١ تث ٨:١٥؛ ١كو ٩:١٠
٧:٢١ مز ٣٤:٧٨؛ أع ٨:٢٤
٩:٢١ ٢مل ١٨:٤؛ يو ٣:١٤-١٥

الرحلة إلى موآب

١٠ثُمَّ انْتَقَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَنَزَلُوا فِي أُوبُوتَ، ١١وَمِنْهَا ارْتَحَلُوا وَحَلُّوا فِي عِيِّي عَبَارِيمَ، فِي الصَّحْرَاءِ الْمُقَابِلَةِ لِمُوآبَ فِي اتِّجَاهِ الشَّرْقِ. ١٢ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَنَزَلُوا فِي وَادِي زَارَدَ، ١٣بَعْدَ ذَلِكَ انْتَقَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَأَقَامُوا إِلَى جَانِبِ أَرْنُونَ فِي الصَّحْرَاءِ، وَرَاءَ حُدُودِ الأَمُورِيِّينَ، لأَنَّ أَرْنُونَ هِيَ الْحَدُّ الْفَاصِلُ مَا بَيْنَ بِلادِ مُوآبَ وَالأَمُورِيِّينَ. ١٤لِذَلِكَ وَرَدَ فِي كِتَابِ حُرُوبِ الرَّبِّ: «مَدِينَةُ وَاهِبٍ فِي مِنْطَقَةِ سُوفَةَ، وَأَوْدِيَةِ نَهْرِ أَرْنُونَ، ١٥وَمَصَبِّ الأَوْدِيَةِ الْمُمْتَدِّ نَحْوَ مَدِينَةِ عَارَ، وَالْمُسْتَنِدِ إِلَى حُدُودِ مُوآبَ».

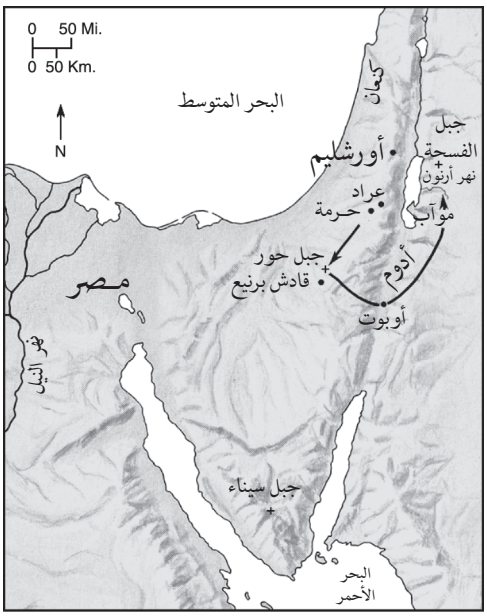
١٦وَمِنْ هُنَاكَ مَضَوْا نَحْوَ بِئْرٍ، وَهِيَ الْبِئْرُ الَّتِي قَالَ الرَّبُّ عِنْدَهَا لِمُوسَى: «اجْمَعِ الشَّعْبَ

١٠:٢١ عد ٣٣:٤٤
١١:٢١ تث ١٣:٢، ١٤
١٢:٢١ تث ٩:٢، ١٨
١٥:٢١

(٢) رغبوا في أكثر مما أعطاهم الله. (٣) كانت توبتهم غير صادقة. (٤) لم يشكروا الله على كل ما عمله لأجلهم. وكثيرًا ما يكون أصل شكوانا أحد هذه الأفعال والمواقف الطائشة. فإذا استطعنا التخلص من سبب الشكوى، فإنها لن تتملك منا وتنمو في حياتنا.

٦:٢١ استخدم الله الحيات السامة لعقاب الشعب لعدم إيمانهم وشكواهم. وفي صحراء سيناء أنواع متعددة من الحيات، يختفي بعضها في الرمال ويهاجم دون إنذار. وكان الإسرائيليون والمصريون يخافون جدًا من الحيات، فكانت لدغة الحية السامة تعني، في أغلب الأحيان، موتًا بطيئًا مع آلام شديدة.

٨:٢١، ٩ عندما رفعت الحية النحاسية على العمود، لم يكن في إمكان بني إسرائيل أن يدركوا معناها الكامل الذي أشار إليه الرب يسوع في (يو ٣:١٤، ١٥). فقد أوضح الرب يسوع أنه كما أن بني إسرائيل شفوا من إصاباتهم بالنظر إلى الحية فوق العمود، يمكن الآن أن يخلص جميع المؤمنين من مرض الخطية بالنظر إلى موت يسوع على الصليب. فلم تكن الحية هي التي شفت الشعب، بل إيمانهم بأن الله قادر أن يشفيهم، وكان هذا الإيمان يتجلى في طاعتهم توجيهات الله (انظر عب ١٢:٢).



الأحداث في البرية

واجه بنو إسرائيل بعد ذلك مقاومة من ملك عراد، ولكنهم هزموه ثم جاءوا إلى جبل حور (حيث كان قد مات هرون)، ثم ارتحلوا جنوبًا ثم شرقًا حول أدوم. وبعد أن نزلوا في "أوبوت"، ساروا نحو نهر أرنون ومنه إلى سهول موآب بالقرب من جبل الفسحة.

لأُعْطِيَهُمْ مَاءً» ١٧حِينَئِذٍ شَدَا الإِسْرَائِيلِيُّونَ بِهَذَا النَّشِيدِ: «ارْتَفِعْ يَا مَاءَ الْبِئْرِ! ١٨تَغَنَّوْا بِها، تَغَنَّوْا بِالْبِئْرِ الَّتِي حَفَرَهَا رُؤَسَاءُ. حَفَرَهَا شُرَفَاءُ الشَّعْبِ بِالصَّوْلَجَانِ وَالْعِصِيِّ». ثُمَّ انْتَقَلُوا مِنَ الصَّحْرَاءِ إِلَى مَتَّانَةَ. ١٩وَمِنْ مَتَّانَةَ إِلَى نَحْلِيئِيلَ وَمِنْ نَحْلِيئِيلَ إِلَى بَامُوتَ. ٢٠وَمِنْ بَامُوتَ إِلَى الْجِوَاءِ الَّتِي فِي صَحْرَاءِ مُوآبَ عِنْدَ قِمَّةِ الْفِسْجَةِ الْمُشْرِفَةِ عَلَى امْتِدَادِ الصَّحْرَاءِ.

١٧:٢١ خر ١:١٥

هزيمة سيحون وعوج

٢١وَبَعَثَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ رُسُلاً إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ قَائِلِينَ: ٢٢«دَعْنَا نَجْتَزْ فِي أَرْضِكَ، فَلا نَمِيلُ إِلَى حَقْلٍ وَلا إِلَى كَرْمٍ، وَلا نَشْرَبُ مَاءَ بِئْرٍ، بَلْ نَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ الْعَامَّةِ الْمُخَصَّصَةِ لِلسَّفَرِ حَتَّى نَعْبُرَ حُدُودَكَ». ٢٣فَلَمْ يَأْذَنْ سِيحُونُ لِلإِسْرَائِيلِيِّينَ بِالْمُرُورِ فِي تُخُومِهِ، بَلْ حَشَدَ جَيْشَهُ وَخَرَجَ لِلِقَائِهِمْ إِلَى الصَّحْرَاءِ، وَحَارَبَهُمْ عِنْدَ يَاهَصَ، ٢٤فَهَزَمَهُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَاسْتَوْلَوْا عَلَى بِلادِهِ مِنْ أَرْنُونَ إِلَى يَبُّوقَ حَتَّى حُدُودِ الْعَمُّونِيِّينَ وَلَمْ يَتَجَاوَزُوهَا لِمَنَاعَتِهَا. ٢٥وَامْتَلَكَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ كُلَّ مُدُنِ الأَمُورِيِّينَ، وَمِنْ جُمْلَتِهَا حَشْبُونُ وَضَوَاحِيهَا وَأَقَامُوا فِيهَا، ٢٦لأَنَّ حَشْبُونَ كَانَتْ عَاصِمَةَ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ قَدْ حَارَبَ مَلِكَ مُوآبَ السَّابِقَ وَاسْتَوْلَى عَلَى أَرَاضِيهِ كُلِّهَا حَتَّى أَرْنُونَ. ٢٧لِهَذَا يَقُولُ الشُّعَرَاءُ: «هَيَّا إِلَى

٢٢:٢١ عد ١٧:٢٠

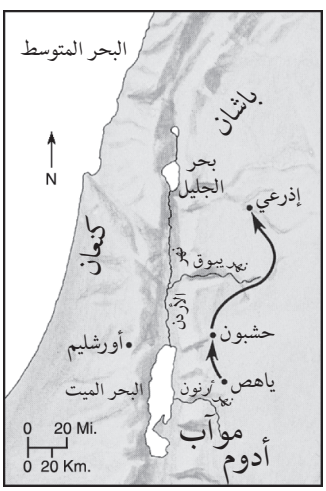
٢٣:٢١ تث ٣٢:٢

٢٤:٢١ تث ٣٣:٢؛ مز ١٣٥:١٠-١١

الحية في البرية	بنو إسرائيل	المؤمنون
قارن بين الآيات بنفسك	لدغتهم الحيات.	لدغتهم الخطية
عد ٢١: ٧-٩	ألم بسيط في البداية يعقبه أوجاع شديدة.	ألم بسيط في البداية يعقبه أوجاع شديدة.
يو ٣: ١٤، ١٥	موت جسدي من سم الحيات.	موت روحي من سم الخطية.
	حية نحاسية رفعت في البرية.	رفع المسيح على الصليب.
	النظر إلى الحية أنقذ حياة الإنسان.	النظر إلى المسيح يخلص من الموت الأبدي.

المعارك مع سيحون وعوج

أبى الملك سيحون أن يسمح لبني إسرائيل بالمرور في أرضه، وهاجمهم في «ياهص» فهزمه بنو إسرائيل واحتلوا الأرض ما بين نهر أرنون ويبوق بما فيها العاصمة حشبون. وعندما زحفوا شمالاً، هزموا عوج ملك باشان في إدرعي.



٢٣:٢١ كيف يمكن لجموع من العبيد الإسرائيليين أن يحاربوا الملك سيحون بجيشه الجيد التنظيم؟ (١) لقد واجه بنو إسرائيل من قبل عدة معارك حربية (خر ١٧:٨؛ عد ٢١:١). (٢) كان موسى متدربًا جيدًا على الحرب منذ أن كان أميرًا مصريًا. (٣) كان الشعب متأهبًا للحرب (عد ١). (٤) كان الله قد وعد بأرض العمونيين لنسل لوط. لأن الله، الذي هو أقوى من كل جيش، كان معهم. وهكذا غُلب الملك سيحون على أمره دون أن يدري.

٢١:٢٧-٣٠ كان الموآبيون والعمونيون يعبدون كموش (بعل فغور) باعتباره إله الحرب، ولكن هذا الوثن الباطل لم ينفع هاتين الأمتين شيئًا عندما حاربتا بني إسرائيل، لأن الله كان أقوى من جميع آلهة الحرب عند الكنعانيين.

حَشْبُونَ فَتُبْنَى، وَتُشَيَّدُ مَدِينَةُ سِيحُونَ. ٢٨فَقَدِ انْدَلَعَتْ نَارٌ مِنْ حَشْبُونَ، لَهِيبٌ مِنْ مَدِينَةِ سِيحُونَ، فَالْتَهَمَتْ عَارَ مُوآبَ، وَأَهْلَكَتْ أَهْلَ مُرْتَفَعَاتِ أَرْنُونَ. ٢٩وَيْلٌ لَكَ يَا مُوآبُ. هَلَكْتِ يَا أُمَّةَ كَمُوشَ. قَدْ هَرَبَ أَبْنَاؤُهُ وَأَصْبَحَتْ بَنَاتُهُ سَبَايَا سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ. ٣٠لَكِنْ قَدْ طَوَّحْنَا بِهِمْ. هَلَكَتْ حَشْبُونُ إِلَى دِيبُونَ، دَمَّرْنَا الْبِلادَ حَتَّى نُوفَحَ الَّتِي تَمْتَدُّ إِلَى مِيدَبَا».

٢٨:٢١ إش ١٥:٢؛ إر ٤٥:٤٨
٢٩:٢١ قض ٢٤:١١؛ ١مل ٧:١١، ٣٣؛ ٢مل ١٣:٢٣
٣٠:٢١ عد ٣:٣٢؛ إر ١٨:٤٨، ٢٢

هزيمة عوج

٣١فَأَقَامَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي بِلادِ الأَمُورِيِّينَ. ٣٢وَأَرْسَلَ مُوسَى لِيَسْتَكْشِفَ مِنْطَقَةَ يَعْزِيرَ، وَمَا لَبِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِ اسْتَوْلَوْا عَلَى قُرَاهَا وَطَرَدُوا مِنْهَا الأَمُورِيِّينَ، ٣٣ثُمَّ اتَّجَهُوا نَحْوَ طَرِيقِ بَاشَانَ. فَهَبَّ عُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ لِلِقَائِهِمْ فِي إِدْرَعِي وَمُحَارَبَتِهِمْ. ٣٤فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لا تَخَفْ مِنْهُ لأَنِّنِي قَدْ دَفَعْتُهُ لِيَدِكَ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَفْعَلُ بِهِ مَا فَعَلْتَهُ بِسِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ فِي حَشْبُونَ». ٣٥فَقَضَوْا عَلَيْهِ وَعَلَى أَبْنَائِهِ وَقَوْمِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ حَيٌّ، وَامْتَلَكُوا دِيَارَهُ.

٣٢:٢١ عد ٣٢:١، ٣٥، ٣٢؛ إر ٣٢:٤٨
٣٣:٢١ تث ١:٣، ١٠؛ يش ١٢:١٣، ٣١
٣٤:٢١ تث ٢:٣

د- المحاولة الثانية لدخول أرض الموعد (٢٢: ١-٣٦: ١٣)

في هذا الوقت كان الجبل الأول قد انتهى وظهر جيل يقف عند حدود أرض الموعد مستعدًا لدخولها. وقد جعلت الأمم المجاورة بني إسرائيل يعبدون آلهة أخرى. ولوا وجود موسى ورد فعله السريع لما دخل الشعب كنعان. يجب ألا نتخلى عن عزمنا في مقاومة الخطية.

بالاق يستدعي بلعام

٢٢ وَارْتَحَلَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ وَنَزَلُوا فِي سُهُولِ مُوآبَ، شَرْقِيِّ الأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا.

١:٢٢ عد ٤٨:٣٣

٢وَإِذْ بَلَغَ بَالاقَ بْنَ صِفُّورَ مَلِكَ مُوآبَ جَمِيعُ مَا أَنْزَلَهُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ بِالأَمُورِيِّينَ، ٣اعْتَرَاهُ الْفَزَعُ لِكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ، وَمَلأَ الْخَوْفُ قَلْبَ شَعْبِهِ مِنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٤فَقَالَ بَالاقُ لِشُيُوخِ مِدْيَانَ: «إِنَّ هَذَا الْجُمْهُورَ قَادِرٌ عَلَى لَحْسِ كُلِّ مَا حَوْلَنَا كَمَا يَلْحَسُ الثَّوْرُ عُشْبَ الْحَقْلِ». ٥ثُمَّ بَعَثَ بِرُسُلٍ يَسْتَدْعِي بَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ، الْمُقِيمَ فِي مَوْطِنِهِ فِي فَتُورَ، الْوَاقِعَةِ عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ قَائِلاً: «هَا قَدْ خَرَجَ شَعْبٌ مِنْ مِصْرَ يُغَشِّي وَجْهَ الأَرْضِ بِكَثْرَتِهِ، وَهُوَ مُنْتَشِرٌ أَمَامِي. ٦فَتَعَالَ الآنَ وَالْعَنْ لِي هَذَا الشَّعْبَ لأَنَّهُ أَعْظَمُ مِنِّي، لَعَلِّي أَتَمَكَّنُ مِنْ دَحْرِهِ وَطَرْدِهِ مِنَ الأَرْضِ، لأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّ مَنْ تُبَارِكُهُ يَكُونُ مُبَارَكاً وَمَنْ تَلْعَنُهُ يَكُونُ مَلْعُوناً».

٣:٢٢ خر ١٥:١٥
٥:٢٢ تث ٤:٢٣
٦:٢٢ عد ٧:٢٣، ١١، ١٣

٧فَمَضَى شُيُوخُ مُوآبَ وَشُيُوخُ مِدْيَانَ حَامِلِينَ مَعَهُمْ حُلْوَانَ الْعِرَافَةِ، وَأَقْبَلُوا عَلَى بَلْعَامَ

٣٤:٢١ أكد الله لبني إسرائيل هزيمة عدوهم حتى قبل أن تبدأ المعركة! والله يريد أن يعطينا الغلبة على أعدائنا (وهي في الغالب مشاكل متعلقة بالخطية، أكثر منها جيوش مسلحة)، ولكن علينا أولاً: أن نؤمن أنه يقدر أن يعيننا، وثانيًا: أن نثق في معونته.

٤:٢٢-٦ كان بلعام ساحرًا، يُستدعى للعنة آخرين. وكان الاعتقاد باللعنات والبركات أمرًا شائعًا في عصور العهد القديم، فكان من المعتقد أن للسحرة نفوذًا عند الآلهة. لذلك أراده ملك موآب أن يستخدم نفوذه عند إله بني إسرائيل ليلعنهم، مؤملاً أنه عن طريق السحر، يتحول يهوه ضد شعبه، فلم يكن لدى بلعام أو لدى بالاق أي فكرة عمن يتعاملون معه!

وَأَبْلَغُوهُ كَلامَ بَالاقَ. ٨فَقَالَ لَهُمْ: «بِيتُوا هُنَا اللَّيْلَةَ، وَغَداً أَرُدُّ عَلَيْكُمْ جَوَاباً كَمَا يُعْلِنُ لِي الرَّبُّ». فَمَكَثَ رُؤَسَاءُ مُوآبَ عِنْدَ بَلْعَامَ.

٩فَتَجَلَّى اللهُ لِبَلْعَامَ وَسَأَلَهُ: «مَنْ هُمْ هَؤُلاءِ الرِّجَالُ الَّذِينَ عِنْدَكَ؟» ١٠فَأَجَابَ: «لَقَدْ أَرْسَلَ بَالاقُ بْنُ صِفُّورَ مَلِكُ مُوآبَ إِلَيَّ قَائِلاً: ١١هَا قَدْ خَرَجَ شَعْبٌ مِنْ مِصْرَ يُغَشِّي وَجْهَ الأَرْضِ. فَتَعَالَ الآنَ وَالْعَنْهُ لِي، لَعَلِّي أَقْدِرُ عَلَى مُحَارَبَتِهِ وَطَرْدِهِ». ١٢فَقَالَ اللهُ لِبَلْعَامَ: «لا تَمْضِ مَعَهُمْ وَلا تَلْعَنِ الشَّعْبَ لأَنَّهُ مُبَارَكٌ». ١٣فَنَهَضَ بَلْعَامُ فِي الصَّبَاحِ وَقَالَ لِرُؤَسَاءِ بَالاقَ: «انْطَلِقُوا إِلَى دِيَارِكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ أَبَى أَنْ يَأْذَنَ لِي بِالذَّهَابِ مَعَكُمْ». ١٤فَانْطَلَقَ رُؤَسَاءُ مُوآبَ وَأَبْلَغُوا بَالاقَ أَنَّ بَلْعَامَ رَفَضَ أَنْ يَحْضُرَ مَعَهُمْ.

١٥فَعَادَ بَالاقُ وَبَعَثَ أَيْضاً عَدَداً مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَكْبَرَ، وَعُظَمَاءَ أَكْثَرَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ الأَوَّلِينَ. ١٦فَقَدِمُوا عَلَى بَلْعَامَ وَقَالُوا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ لَكَ بَالاقُ بْنُ صِفُّورَ: ١٧لا تَتَقَاعَسْ عَنِ الْمَجِيءِ إِلَيَّ، لأَنَّنِي سَأُبَالِغُ فِي إِكْرَامِكَ، وَكُلُّ مَا تَطْلُبُهُ أَفْعَلُهُ، فَتَعَالَ الآنَ وَالْعَنْ هَذَا الشَّعْبَ». ١٨فَأَجَابَ بَلْعَامُ رُسُلَ بَالاقَ: «لا يُمْكِنُنِي أَنْ أَعْصَى أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهِي فِي أَيِّ عَمَلٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ، وَلَوْ أَغْدَقَ عَلَيَّ بَالاقُ مِلْءَ قَصْرِهِ فِضَّةً وَذَهَباً. ١٩فَالآنَ، اقْضُوا هُنَا لَيْلَتَكُمْ لأَعْلَمَ بِمَاذَا يَعُودُ الرَّبُّ فَيُوصِينِي بِهِ». ٢٠فَتَرَاءَى اللهُ لِبَلْعَامَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «إِنْ جَاءَ الرِّجَالُ يَسْتَدْعُونَكَ فَقُمْ وَامْضِ مَعَهُمْ، إِنَّمَا لا تَنْطِقْ إِلّا بِمَا آمُرُكَ بِهِ فَقَطْ».

أتان بلعام

٢١فَنَهَضَ بَلْعَامُ صَبَاحاً وَأَسْرَجَ أَتَانَهُ، وَانْطَلَقَ مَعَ رُؤَسَاءِ مُوآبَ. ٢٢فَاحْتَدَمَ غَضَبُ اللهِ

٨:٢٢ عد ١٩:٢٢

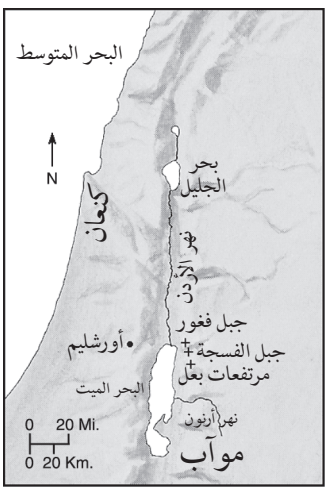
١٧:٢٢ عد ١٦:٢٢

١٨:٢٢ عد ٣٨:٢٢؛ ١٣:٢٤؛ ١مل ١٤:٢٢؛ ٢أخ ١٣:١٨

٢٠:٢٢ عد ٣٥:٢٢؛ ٣٨:٢٢؛ ٥:٢٣، ١٢، ١٦، ٢٦؛ ١٣:٢٤

قصة بلعام

رحل بلعام بناء على طلب الملك بالاق، مسافة نحو ٦٤٠ كيلومترًا ليلعن بني إسرائيل، فأخذ بالاق بلعام إلى مرتفعات بعل، ثم إلى جبل الفسحة وأخيرًا إلى جبل فغور، وكان كل جبل منها يشرف على سهول موآب، حيث حل بنو إسرائيل. ولكن ما أزعج الملك هو أن الله استخدم بلعام ليبارك إسرائيل لا ليلعنه.



٩:٢٢ لماذا يتكلم الله من خلال ساحر مثل بلعام؟ أراد الله أن يعطي للموآبيين رسالة، وكانوا قد اختاروا استخدام بلعام، وهكذا كان بلعام جاهزًا ليستخدمه الله، كما استخدم الله فرعون الشرير لإتمام مقاصده في مصر (خر ١:١٠). تقمص بلعام دوره النبوي جادًا، ولكن كان قلبه منقسمًا. لقد كان لديه بعض المعرفة عن الله، ولكنها لم تكن معرفة كافية لأن تجعله يتخلى عن سحره، ويرجع بكل قلبه إلى الله. ومع أن قصته تجعلنا نعتقد أنه قد رجع إلى الله تمامًا، إلا أن الفصول اللاحقة في الكتاب المقدس، ترينا أن بلعام لم يستطع أن يقاوم إغراء المال والوثنية.

٢١:٢٢-٢٣ سمح الله لبلعام أن يذهب مع رسل الملك بالاق، ولكنه غضب على طمع بلعام. لقد ادعى بلعام أنه لن يعصى الله من أجل المال، ولكن عزيمته كانت قد بدأت تخور، فطمعه في الثروة التي عرضها عليه الملك،

لأَنَّهُ مَضَى مَعَهُمْ، فَاعْتَرَضَهُ مَلاكُ الرَّبِّ فِي الطَّرِيقِ لِيُقَاوِمَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانِهِ وَغُلامَاهُ مَعَهُ. ٢٣فَأَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاكَ الرَّبِّ مُنْتَصِباً فِي الطَّرِيقِ، وَقَدِ اسْتَلَّ سَيْفَهُ بِيَدِهِ، فَحَادَتْ عَنِ الطَّرِيقِ وَمَشَتْ فِي الْحَقْلِ. فَضَرَبَهَا بَلْعَامُ لِيَرُدَّهَا إِلَى الطَّرِيقِ. ٢٤ثُمَّ وَقَفَ

بلعام

بلعام أحد الشخصيات البارزة في العهد القديم. فمع أنه لم يكن من بني إسرائيل، إلا أنه كان على استعداد أن يعترف بأن الرب إله قدير، ولكنه لم يؤمن بأن الرب هو الإله الحقيقي الوحيد. وتعرض لنا قصته خداع إدعاء المظهر الكاذب للروحانية فوق حياة فاسدة في الداخل. فكان بلعام على استعداد لطاعة أمر الله طالما يستطيع أن ينتفع من ذلك. هذا الخليط من الدوافع، الطاعة والمنفعة، أدى أخيرًا إلى موت بلعام. فمع أنه أدرك قوة إله بني إسرائيل الرهيبة، ظل قلبه مشغولاً بالثروة التي يمكن أن يحصل عليها من موآب. فعاد إلى هناك ليُقتل عندما هاجمت جيوش بني إسرائيل موآب.

وقد نختبر نحن نفس هذا الأمر، ولكن يومًا ما ستظهر حقيقتنا على السطح، و يتمزق كل قناع وضعناه لنخفي حقيقة نفوسنا. فالجهود التي تُبذل في الحفاظ على المظاهر، من الأفضل أن تصرف في البحث عن علاج للخطية في حياتنا. ونستطيع أن نتحاشى خطأ بلعام، بمواجهة نفوسنا، و إدراك استعداد الله لأن يقبلنا و يغفر لنا و يغيرّنا من الداخل. فلا يفوتك هذا الاكتشاف الذي فات بلعام أن يدركه.

نقاط القوة والإنجازات

- كان واسع الشهرة للعناته و بركاته الفعالة.
- أطاع الله و بارك بني إسرائيل رغم رشوة الملك بالاق له.

نقاط الضعف والأخطاء

- شجع بني إسرائيل على عبادة الأوثان (عد ٣١:١٦).
- رجع إلى موآب وقُتل في الحرب.

دروس من حياته

- الدوافع لها من الأهمية مثلما للأفعال.
- حيث يكون كنزك يكون قلبك أيضًا.

بيانات أساسية

- المكان: عاش بالقرب من نهر الفرات، ورحل إلى موآب.
- المهنة: نبي كذاب.
- الأقرباء: أبوه بعور.
- معاصروه: بالاق (ملك موآب)، موسى وهرون.

الآية الرئيسية

«و إذ خرجوا عن الطريق المستقيم ضلوا، فهم سائرون في طريق بلعام بن بعور، الذي أحب الحصول على المال أجرة لإثمه. ولكنه توبخ على هذه المخالفة التي ارتكبها، إذ إن الحمار الأبكم نطق بصوت بشري، فوضع حدًا لحماقة ذلك النبي» (٢بط ٢:١٥، ١٦).

نجد قصة بلعام في (عد ٢٢:١-٢٤:٢٥؛ كما يذكر في عد ٣١:١٦؛ تث ٢٣:٤، ٥؛ يش ٢٤:٩، ١٠؛ نح ١٣:٢؛ مي ٦:٥؛ ١بط ٢:١٥، ١٦؛ يه ١١؛ رؤ ٢:١٤).

أعماه حتى إنه لم يستطع أن يرى محاولة الله أن يوقفه. ومع أننا قد نعرف ما يريدنا الله أن نفعله، فإن طمعنا في المال والممتلكات أو المكانة، يمكن أن يُعمينا فنعصى إرادته. ويمكننا أن نتجنب خطأ بلعام عندما ننظر إلى ما وراء إغراء الشهرة أو النجاح، إلى سلسلة الفوائد العديدة لاتباع الله وطاعته.

مَلاكُ الرَّبِّ فِي مَمَرٍّ لِلْكُرُومِ يَقُومُ عَلَى جَانِبَيْهِ حَائِطَانِ. ٢٥فَلَمَّا شَاهَدَتِ الأَتَانُ مَلاكَ
الرَّبِّ زَحَمَتْ جَانِبَ الْحَائِطِ وَضَغَطَتْ رِجْلَ بَلْعَامَ عَلَيْهِ، فَضَرَبَهَا أَيْضاً. ٢٦ثُمَّ اجْتَازَ بِهِ
مَلاكُ الرَّبِّ وَوَقَفَ فِي مَوْضِعٍ ضَيِّقٍ، لَا سَبِيلَ فِيهِ لِلتَّحَوُّلِ يَمْنَةً أَوْ يَسْرَةً. ٢٧فَلَمَّا رَأَتِ
الأَتَانُ مَلاكَ الرَّبِّ رَبَضَتْ تَحْتَ بَلْعَامَ. فَثَارَ غَضَبُ بَلْعَامَ وَضَرَبَ الأَتَانَ بِالْقَضِيبِ.
٢٨عِنْدَئِذٍ أَنْطَقَ الرَّبُّ الأَتَانَ، فَقَالَتْ لِبَلْعَامَ: «مَاذَا جَنَيْتُ حَتَّى ضَرَبْتَنِي الْآنَ ثَلاثَ
دَفْعَاتٍ؟» ٢٩فَقَالَ بَلْعَامُ: «لأَنَّكِ سَخِرْتِ مِنِّي. لَوْ كَانَ فِي يَدِي سَيْفٌ لَكُنْتُ قَدْ قَتَلْتُكِ».
٣٠فَأَجَابَتْهُ الأَتَانُ: «أَلَسْتُ أَنَا أَتَانَكَ الَّتِي رَكِبْتَ عَلَيْهَا دَائِماً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ؟ وَهَلْ عَوَّدْتُكَ
أَنْ أَصْنَعَ بِكَ هَكَذَا؟» فَقَالَ: «لا».

٢٧:٢٢ يع ١٩:١

٢٨:٢٢ ٢بط ١٦:٢

٢٩:٢٢ أم ١٠:١٢؛ مت ١٩:١٥

٣١عِنْدَئِذٍ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلْعَامَ، فَشَاهَدَ مَلاكَ الرَّبِّ مُنْتَصِباً فِي الطَّرِيقِ
وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ، فَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ سَاجِداً. ٣٢فَقَالَ لَهُ مَلاكُ الرَّبِّ: «لِمَاذَا
ضَرَبْتَ الآنَ أَتَانَكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ؟ فَهَا أَنَا قَدْ جِئْتُ لأَعْتَرِضَكَ، لأَنَّ طَرِيقَكَ مُلْتَوِيَةٌ فِي
نَظَرِي، ٣٣فَشَاهَدَتْنِي الأَتَانُ فَحَادَتْ مِنْ أَمَامِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ. وَلَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَكُنْتُ قَدْ
قَتَلْتُكَ وَاسْتَحْيَيْتُهَا». ٣٤فَقَالَ بَلْعَامُ لِمَلاكِ الرَّبِّ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ، وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّكَ وَاقِفٌ
لاعْتِرَاضِي فِي الطَّرِيقِ. وَالآنَ إِنْ سَاءَ فِي عَيْنَيْكَ فَإِنِّي أَرْجِعُ». ٣٥فَقَالَ مَلاكُ الرَّبِّ
لِبَلْعَامَ: «امْضِ مَعَ الرِّجَالِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَنْطِقَ بِمَا آمُرُكَ بِهِ فَقَطْ». فَانْطَلَقَ بَلْعَامُ
مَعَ رُؤَسَاءِ بَالاقَ.

٣١:٢٢ تك ١٩:٢١

٣٤:٢٢ عد ١٤:٤٠؛ ١صم ٢٤:١٥، ٣٠؛ ٢صم ١٣:١٢

٣٦فَلَمَّا بَلَغَ بَالاقَ أَنَّ بَلْعَامَ قَدْ قَدِمَ أَسْرَعَ لاسْتِقْبَالِهِ إِلَى مَدِينَةِ مُوآبَ الْوَاقِعَةِ عَلَى حُدُودِ
أَرْنُونَ الْقَصِيَّةِ. ٣٧فَقَالَ بَالاقُ لِبَلْعَامَ: «أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ أَسْتَدْعِيكَ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَقْدِمْ عَلَيَّ؟
أَحَقّاً أَعْجَزُ عَنْ إِكْرَامِكَ؟» ٣٨فَأَجَابَ بَلْعَامُ: «هَا أَنَا جِئْتُ إِلَيْكَ. أَتَظُنُّ أَنِّي فِي وُسْعِي
أَنْ أَتَكَلَّمَ الآنَ بِمَا أُرِيدُ؟ عَلَيَّ أَنْ أَنْطِقَ فَقَطْ بِمَا يَأْمُرُنِي بِهِ الرَّبُّ». ٣٩فَمَضَى بَلْعَامُ مَعَ
بَالاقَ حَتَّى أَقْبَلا إِلَى قَرْيَةِ حَصُوتَ. ٤٠فَذَبَحَ بَالاقُ بَقَراً وَغَنَماً وَأَرْسَلَهَا إِلَى بَلْعَامَ وَمَنْ
مَعَهُ مِنَ الرُّؤَسَاءِ.

٣٦:٢٢ عد ١٣:٢١

٣٨:٢٢ عد ٢٣:٥، ١٦، ٢٦

٤١وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِي أَخَذَ بَالاقُ بَلْعَامَ إِلَى مُرْتَفَعَاتِ بَعْلٍ، فَرَأَى مِنْ هُنَاكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
كُلَّهُمْ.

٤١:٢٢ عد ٢١:٢٨؛ ٢٣:١٣

٢٧:٢٢ كانت الحمير هي وسيلة الانتقال لمختلف الأغراض في المجتمع القديم، فكانت تستخدم للنقل، ولحمل البضائع، ولطحن الحبوب، وللحرث في الحقول. فكانت الحمير وسيلة يعتمد عليها، وهو ما يفسر غضب بلعام عندما رفضت أتانه أن تتحرك.

٢٩:٢٢ لقد أنقذت الأتان حياة بلعام، ولكنها جعلته يبدو أحمق، لذلك ضربها لينفس عن غضبه وكبريائه الجريحة. ونحن أحيانًا نطعن أناسًا أبرياء يعارضوننا لأن كبرياءنا قد جُرحت. فمهاجمة الآخرين، يمكن أن تكون دليلاً على أن هناك شيئًا خاطئًا في قلوبنا.

نبوءة بلعام الأولى

٢٣ فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالاقَ: «ابْنِ لِي هُنَا سَبْعَةَ مَذَابِحَ، وَأَعِدّ لِي هُنَا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ». ٢فَفَعَلَ بَالاقُ كَمَا طَلَبَ بَلْعَامُ. وَقَرّبَ بَالاقُ وَبَلْعَامُ ثَوْراً وَكَبْشاً عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ. ٣ثُمّ قَالَ بَلْعَامُ لِبَالاقَ: «قِفْ هُنَا عِنْدَ مُحْرَقَاتِكَ فَأَمْضِيَ أَنَا، لَعَلّ الرّبّ يَأْتِي لِلِقَائِي، وَمَهْمَا يُعْلِنْ لِي أُبْلِغْكَ بِهِ». ثُمّ ارْتَقَى بَلْعَامُ رَابِيَةً.

٤فَوَافَى اللهُ بَلْعَامَ. فَقَالَ بَلْعَامُ: «قَدْ أَعْدَدْتُ سَبْعَةَ مَذَابِحَ وَقَرّبْتُ ثَوْراً وَكَبْشاً عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ».

٥فَحَمّلَ الرّبُّ بَلْعَامَ رِسَالَةً وَقَالَ: «ارْجِعْ إِلَى بَالاقَ وَبَلِّغْهُ إِيّاهَا».

٦فَعَادَ إِلَيْهِ، وَإِذَا بِهِ مَازَالَ وَاقِفاً عِنْدَ مُحْرَقَاتِهِ، وَمَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ مُوآبَ، ٧فَنَطَقَ بِنُبُوءَتِهِ قَائِلاً: «أَتَى بِي بَالاقُ مَلِكُ مُوآبَ مِنْ بِلادِ أَرَامَ مِنَ الْجِبَالِ الشّرْقِيّةِ، وَقَالَ: تَعَالَ الْعَنْ لِي يَعْقُوبَ، وَاشْتِمْ لِي إِسْرَائِيلَ. ٨كَيْفَ أَلْعَنُ مَنْ لَمْ يَلْعَنْهُ اللهُ؟ وَكَيْفَ أَشْتِمُ مَنْ لَمْ يَشْتِمْهُ الرّبُّ؟ ٩هَا أَنَا أَرَاهُمْ مِنْ قِمَمِ الصُّخُورِ، وَمِنَ الآكَامِ أُبْصِرُهُمْ. هُوَذَا شَعْبٌ يَسْكُنُ وَحْدَهُ. وَلا يَحْسَبُونَ أَنْفُسَهُمْ أُمّةً مِنَ الأُمَمِ. ١٠مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُحْصِيَ تُرَابَ يَعْقُوبَ أَوْ يَعُدّ رُبْعَ إِسْرَائِيلَ؟ لِتَمُتْ نَفْسِي مَوْتَ الأَبْرَارِ، وَلْتَكُنْ آخِرَتِي كَآخِرَتِهِمْ».

١١فَقَالَ بَالاقُ لِبَلْعَامَ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِي؟ لَقَدِ اسْتَدْعَيْتُكَ لِتَشْتِمَ أَعْدَائِي، وَهَا أَنْتَ تُبَارِكُهُمْ» ١٢فَأَجَابَهُ: «إِنّنِي أَحْرِصُ أَنْ لا أَتَكَلّمَ إِلّا بِمَا يَضَعُهُ الرّبُّ عَلَى فَمِي».

نبوءة بلعام الثانية

١٣فَقَالَ لَهُ بَالاقُ: «تَعَالَ مَعِي إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ فَلا تَرَى مِنْهُ إِلّا طَرَفَ مُخَيّمِ الشّعْبِ فَقَطْ، وَالْعَنْهُ لِي مِنْ هُنَاكَ». ١٤فَأَخَذَهُ إِلَى حَقْلِ صُوفِيمَ الْمُشْرِفِ عَلَى رَأْسِ الْفِسْجَةِ وَهُنَاكَ شَيّدَ سَبْعَةَ مَذَابِحَ، وَقَرّبَ بَلْعَامُ ثَوْراً وَكَبْشاً عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ. ١٥وَقَالَ لِبَالاقَ: «انْتَظِرْنِي هُنَاكَ عِنْدَ مُحْرَقَاتِكَ وَأَنَا أَمْضِي إِلَى هُنَاكَ». ١٦فَوَافَى الرّبُّ بَلْعَامَ وَلَقّنَهُ رِسَالَةً وَقَالَ لَهُ: «ارْجِعْ إِلَى بَالاقَ وَبَلِّغْهُ إِيّاهَا». ١٧فَأَقْبَلَ عَلَى بَالاقَ، وَإِذَا بِهِ مُنْتَظِرٌ عِنْدَ مُحْرَقَاتِهِ وَمَعَهُ رُؤَسَاءُ مُوآبَ. فَسَأَلَهُ بَالاقُ: «مَاذَا تَكَلّمَ بِهِ الرّبُّ؟» ١٨فَضَرَبَ مَثَلَهُ قَائِلاً: «انْهَضْ يَا بَالاقُ وَأَصْغِ، اسْتَمِعْ إِلَيّ يَا ابْنَ صِفُّورَ ١٩لَيْسَ اللهُ إِنْساناً فَيَكْذِبَ. وَلا هُوَ ابْنَ آدَمَ فَيَنْدَمَ. هَلْ يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ أَوْ يَعِدُ ولا يَفِي؟ ٢٠إِنّي أُمِرْتُ أَنْ أُبَارِكَ، وَهُوَ قَدْ بَارَكَ وَلا طَاقَةَ لِي عَلَى رَدِّهِ. ٢١لَمْ يَشْهَدْ إِثْماً فِي يَعْقُوبَ، وَلَمْ يَرَ مَشَقّةً فِي إِسْرَائِيلَ. الرّبُّ إِلَهُهُمْ مَعَهُمْ، وَهُتَافُ لِلْمَلِكِ فِيهِمْ. ٢٢اللهُ أَخْرَجَهُمْ مِنْ مِصْرَ، وَقُوّتُهُمْ مِثْلُ قُوّةِ الثّوْرِ الْوَحْشِيّ. ٢٣فَلا عِيَافَةَ تَضُرُّ يَعْقُوبَ، وَلا عِرَافَةَ تُؤَثّرُ فِي إِسْرَائِيلَ. مُنْذُ الآنَ يُقَالُ عَنْ يَعْقُوبَ وَعَنْ إِسْرَائِيلَ: ‹انْظُرْ مَاذَا فَعَلَ اللهُ! ٢٤هُوَذَا شَعْبٌ يَتَحَفّزُ كَلَبْوَةٍ وَيَنْهَضُ كَأَسَدٍ. لا يَنَامُ حَتّى يَلْتَهِمَ فَرِيسَةً وَيَلَغَ فِي دَمِ قَتْلَى».

٢:٢٣ عد ١٤:٢٣، ٣٠
٣:٢٣ عد ١٥:٢٣
٤:٢٣ عد ١٦:٢٣
٧:٢٣ عد ٦:٢٢؛ ١٨:٢٣؛ ٣:٢٤، ٢١
٩:٢٣ تث ٨:٣٢
١٠:٢٣ تك ١٦:١٣
١٩:٢٣ ١صم ٢٩:١٥؛ ملا ٦:٣؛ يع ١٧:١
٢٠:٢٣ تك ١٧:٢٢؛ عد ١٢:٢٢
٢١:٢٣ مز ٥؛٢:٣٢؛ ١٥:٨٩-١٨؛ رو ٧:٤-٨
٢٢:٢٣ عد ٨:٢٤
٢٤:٢٣ تك ٩:٤٩

٢٥فَقَالَ بَالاقُ لِبَلْعَامَ: «إِذَنْ لَا تَلْعَنْهُ وَلا تُبَارِكْهُ!» ٢٦فَأَجَابَ بَلْعَامُ: «أَلَمْ أُخْبِرْكَ أَنِّي لَنْ أَنْطِقَ إِلّا بِمَا يَأْمُرُنِي بِهِ الرَّبُّ؟»

نبوءة بلعام الثالثة

٢٧:٢٣ عد ١٣:٢٣

٢٧فَقَالَ بَالاقُ: «دَعْنِي آخُذُكَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ، فَعَسَى أَنْ يَحْسُنَ فِي عَيْنَيِ اللهِ أَنْ تَلْعَنَ لِيَ الشَّعْبَ مِنْ هُنَاكَ». ٢٨فَأَخَذَ بَالاقُ بَلْعَامَ إِلَى قِمَّةِ جَبَلِ فَغُورَ الْمُشْرِفِ عَلَى امْتِدَادِ الصَّحْرَاءِ، ٢٩فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالاقَ: «ابْنِ لِي هُنَا سَبْعَةَ مَذَابِحَ. وَجَهِّزْ لِي هُنَا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ». ٣٠فَلَبَّى بَالاقُ طَلَبَ بَلْعَامَ، وَقَرَّبَ ثَوْراً وَكَبْشاً عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ.

٢٤ وَلَمَّا رَأَى بَلْعَامُ أَنَّ الرَّبَّ يُسَرُّ بِمُبَارَكَةِ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمْضِ كَالْمَرَّتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ لِمُلاقَاةِ الرَّبِّ، لَكِنَّهُ تَوَجَّهَ بِنَظَرِهِ نَحْوَ الصَّحْرَاءِ، ٢وَهُنَاكَ شَاهَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُخَيِّمِينَ حَسَبَ أَسْبَاطِهِمْ، فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللهِ، ٣وَتَنَبَّأَ قَائِلاً: «كَلامُ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ، كَلامُ الرَّجُلِ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ. ٤كَلامُ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ اللهِ، الَّذِي يُشَاهِدُ رُؤْيَا الْقَدِيرِ. الَّذِي يَنْطَرِحُ فَتَنْفَتِحُ عَيْنَاهُ. ٥مَا أَجْمَلَ خِيَامَكَ يَا يَعْقُوبُ، وَمَا أَبْهَى مَسَاكِنَكَ يَا إِسْرَائِيلُ! ٦هِيَ مِثْلُ أَوْدِيَةٍ مُمْتَدَّةٍ، وَكَجَنَّاتٍ عَلَى مَجْرَى نَهْرٍ، وَكَشَجَرَاتِ صَبَّارٍ غَرَسَهَا الرَّبُّ، وَمِثْلُ أَشْجَارِ الأَرْزِ النَّامِيَةِ بِجُوَارِ الْمِيَاهِ. ٧تَجْرِي مِيَاهٌ مِنْ مَسَاقِيهِ، وَلِزَرْعِهِ يَتَوَافَرُ مَاءٌ غَزِيرٌ. يَكُونُ مَلِكُهُ أَعْظَمَ شَأْناً مِنْ أَجَاجَ وَتَتَسَامَى مَمْلَكَتُهُ. ٨اللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ، وَقُوَّتُهُ مِثْلُ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ. يَفْتَرِسُ خُصُومَهُ مِنَ الأُمَمِ، وَيَقْضَمُ عِظَامَهُمْ وَيُثْخِنُهُمْ بِسِهَامِهِ. ٩يَجْثِمُ كَأَسَدٍ، وَيَرْبِضُ كَلَبْوَةٍ. فَمَنْ يَجْرُؤُ عَلَى إِثَارَتِهِ؟ مَنْ يُبَارِكُكَ يَكُونُ مُبَارَكاً، وَمَنْ يَلْعَنُكَ يَكُونُ مَلْعُوناً».

٢:٢٤ عد ٢٦،٢٥:١١

٦:٢٤ مز ١:٣؛ ١٦:١٠٤

٧:٢٤ ٢صم ١٢:٥؛ ١أخ ٢:١٤

٨:٢٤ مز ٥:٤٥؛ إر ١٧:٥٠

٩:٢٤ تك ٣:١٢

١٠فَاسْتَشَاطَ بَالاقُ غَضَباً عَلَى بَلْعَامَ، وَضَرَبَ كَفّاً عَلَى كَفٍّ قَائِلاً لَهُ: «دَعَوْتُكَ لِتَشْتِمَ أَعْدَائِي، وَهَا أَنْتَ قَدْ بَارَكْتَهُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ! ١١وَالآنَ اغْرُبْ عَنْ وَجْهِي وَامْضِ إِلَى بَيْتِكَ، فَقَدْ كَانَ فِي عَزْمِي إِكْرَامُكَ وَلَكِنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ لَا تَحْظَى بِهِ». ١٢فَأَجَابَهُ بَلْعَامُ: «أَلَمْ أَقُلْ لِرُسُلِكَ الَّذِينَ بَعَثْتَهُمْ إِلَيَّ ١٣إِنَّهُ وَلَوْ أَغْدَقَ عَلَيَّ بَالاقُ مِلْءَ قَصْرِهِ ذَهَباً وَفِضَّةً فَلَنْ أَعْصَى أَمْرَ الرَّبِّ، فَأَصْنَعَ

١٣:٢٤ عد ١٨:٢٢

٢٧:٢٣ أخذ الملك بالاق بلعام إلى عدة أمكنة في محاولة لإغرائه ليلعن بني إسرائيل، إذ ظن أن تغيير الموقع قد يغير فكر بلعام، ولكن تغيير المواقع لا يغير إرادة الله. ويجب أن نتعلم مواجهة أصل المشكلة، فمحاولة الهروب من المشكلة، إنما يزيدها تعقيدًا. والمشاكل المتأصلة فينا، لا يحلها تغيير المكان. فتغيير المكان أو تغيير العمل، قد يحجبان رؤية الحاجة إلى تغيير القلب.

١١:٢٤ مع أن دوافع بلعام لم تكن صحيحة، ولكنه تصرف هنا بأمانة، فقد ملأته رسالة الله حتى إنه نطق بالصدق. وبعمله هذا خسر الامتياز الذي أغراه على الكلام في المكان الأول. وقد تُكلفنا الأمانة لكلمة الله، امتيازات وفوائد على المدى القصير، ولكن من يفضلون الله على المال، سيحصلون في النهاية على ثروة سماوية لا حدود لها (مت ٦:١٩-٢١).

خَيْراً أَوْ شَرّاً مِنْ نَفْسِي؟ فَإِنَّ مَا يُعْلِنُهُ لِي الرَّبُّ فَإِيَّاهُ أُبَلِّغُ. ١٤وَالآنَ أَعُودُ إِلَى شَعْبِي، وَلَكِنْ دَعْنِي أُنْبِئُكَ بِمَا سَيُنْزِلُهُ هَذَا الشَّعْبُ بِقَوْمِكَ فِي آخِرِ الأَيَّامِ».

١٤:٢٤ تك ١:٤٩؛ مي ٥:٦

نبوءة بلعام الرابعة

١٥ثُمَّ تَنَبَّأَ قَائِلاً: «كَلامُ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ، كَلامُ الرَّجُلِ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ. ١٦كَلامُ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ اللهِ، وَيَتَلَقَّى الْمَعْرِفَةَ مِنَ الْعَلِيِّ، الَّذِي يُشَاهِدُ رُؤْيَا الْقَدِيرِ، الَّذِي يَنْطَرِحُ فَتَنْفَتِحُ عَيْنَاهُ. ١٧أَرَاهُ وَلَكِنْ لَيْسَ حَاضِراً، وَأُبْصِرُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ قَرِيباً. يَخْرُجُ نَجْمٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَظْهَرُ مَلِكٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ، وَيُهْلِكُ كُلَّ رِجَالِ الْحَرْبِ. ١٨وَيَرِثُ أَرْضَ أَدُومَ، وَيَتَمَلَّكُ دِيَارَ سَعِيرَ. أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَيَزْدَادُ قُوَّةً. ١٩وَيَبْرُزُ حَاكِمٌ مِنْ يَعْقُوبَ فَيُدَمِّرُ مَا تَبَقَّى مِنْ مُدُنٍ».

١٧:٢٤ تك ١٠:٤٩؛ مت ٢:٢؛ رؤ ٧:١

١٩:٢٤ تك ١٠:٤٩

نبوءة بلعام الأخيرة

٢٠ثُمَّ تَطَلَّعَ بَلْعَامُ نَحْوَ مَسَاكِنِ أَهْلِ عَمَالِيقَ فَتَنَبَّأَ: «كَانَ عَمَالِيقُ أَوَّلَ الشُّعُوبِ، أَمَّا عَاقِبَتُهُ فَإِلَى الْهَلاكِ». ٢١ثُمَّ الْتَفَتَ نَحْوَ الْقَيْنِيِّينَ فَأَنْبَأَ: «لِيَكُنْ مَسْكَنُكَ مَنِيعاً، وَعُشُّكَ مَوْضُوعاً فِي صَخْرَةٍ. ٢٢وَإِنَّمَا سَتُدَمَّرُونَ عِنْدَمَا يَطْرُدُكُمُ الأَشُّورِيُّونَ». ٢٣ثُمَّ تَنَبَّأَ قَائِلاً: «مَنْ لَهُ طَاقَةٌ عَلَى الْعَيْشِ حِينَ يُجْرِي الرَّبُّ ذَلِكَ؟ ٢٤تُقْبِلُ سُفُنٌ مِنْ كِتِّيمَ، وَتُخْضِعُ أَشُّورَ وَتُذِلُّ عَابِرَ، فَهُمَا أَيْضاً يَهْلِكَانِ». ٢٥ثُمَّ رَجَعَ بَلْعَامُ إِلَى دِيَارِهِ، وَأَمَّا بَالاقُ فَمَضَى فِي سَبِيلِهِ.

٢٤:٢٤ تك ١٠:٤، ٢١؛ عد ٢٠:٢٤

موآب يغوي بني إسرائيل

٢٥ وَأَقَامَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي شِطِّيمَ، فَشَرَعَ الرِّجَالُ يَرْتَكِبُونَ الزِّنَى مَعَ الْمُوآبِيَّاتِ ٢اللَّوَاتِي أَغْوَيْنَ الشَّعْبَ لِحُضُورِ ذَبَائِحِ آلِهَتِهِنَّ وَالأَكْلِ مِنْهَا وَالسُّجُودِ لَهَا.

١:٢٥ عد ١٦:٣١؛ يش ١:٢؛ ١كو ٨:١٠؛ رؤ ١٤:٢

٢:٢٥ خر ٢٠:٥

١٥:٢٤-١٩ كثيرًا ما يفسر النجم في العدد السابع عشر بأنه نبوءة عن المسيح الآتي. والأرجح أن هذه النبوءة هي التي أقنعت المجوس بالارتحال إلى إسرائيل بحثًا عن الطفل يسوع (مت ١:٢، ٢). ويبدو غريبًا أن يستخدم الله ساحرًا مثل بلعام ليتنبأ عن مجيء المسيح، ولكن هذا يعلمنا أن الله يستطيع أن يستخدم أي شيء أو أي إنسان لإتمام مقاصده. واستخدام الله لساحر لا يعني أن السحر أمر مقبول، فالكتاب المقدس يدين السحر في العديد من المناسبات (خر ٢٢:١٨؛ ٢أخ ٣٣:٦؛ رؤ ١٨:٢٣)، بل بالحري يثبت لنا أن الله له السلطان المطلق على الخير والشر.

١:٢٥ يرينا هذا العدد التحدي العظيم الذي كان على بني إسرائيل أن يواجهوه. لم تكن أخطر المشاكل أمام موسى ويشوع هي جيش أريحا المعادي، ولكن التجربة الخبيثة بالتحالف مع الديانات الكنعانية الوثنية، فالتحالف يؤدي إلى التآلف، والتآلف إلى التوافق.

١:٢٥، ٢ لعل حضور الولائم مع بنات موآب، لم يكن يبدو أمرًا خطيرًا جدًا، ولكن بالنسبة لشباب بني إسرائيل، تحولت «الملهاة إلى مأساة». فلم يفكروا في البداية في عبادة الأصنام، بل كان كل غرضهم حضور الوليمة وتمضية وقت طيب. وقبل مضي وقت طويل، بدأوا في حضور الأعياد المحلية والحفلات العائلية التي كانت تتضمن السجود للأصنام. وسرعان ما دارت عقولهم واندمجوا في الممارسات الوثنية. فرغبتهم في اللهو والصحبة، جعلتهم يتحللون من التزامهم الروحي. فماذا عن نُزهاتك المفضلة والطريقة التي تقضي بها أوقات فراغك؟ هل تعمل على نموك في الإيمان، أم أنها تدفعك إلى التهاون في مبادئك والتخلي عنها؟

١:٢٥-٣ هذا الجمع بين الخطايا الجنسية وعبادة الأوثان، ثبت أنه كان من تدبير بلعام (١٦:٣١؛ رؤ ١٤:٢)، نفس بلعام الذي كان قد بارك بني إسرائيل، وبدا كما لو أنه

٣فَاشْتَرَكَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي عِبَادَةِ بَعْلِ فَغُورَ. فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ. ٤فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:
«خُذْ جَمِيعَ قَادَةِ عَبَدَةِ الْبَعْلِ وَاصْلِبْهُمْ، وَعَلِّقْهُمْ تَحْتَ وَطْأَةِ حَرَارَةِ الشَّمْسِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَتَرْتَدَّ
شِدَّةُ غَضَبِهِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ». ٥فَقَالَ مُوسَى لِقُضَاةِ إِسْرَائِيلَ: «اقْتُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ قَوْمِكُمْ
مِنَ الْمُتَعَلِّقِينَ بِعِبَادَةِ بَعْلِ فَغُورَ».
٦وَإِذْ كَانَ مُوسَى وَسَائِرُ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ يَبْكُونَ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، أَقْبَلَ إِسْرَائِيلِيٌّ
وَقَدَّمَ إِلَى إِخْوَتِهِ امْرَأَةً مِدْيَانِيَّةً عَلَى مَرْأَى مِنْهُمْ. ٧فَلَمَّا رَأَى فِينْحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَرُونَ
ذَلِكَ، هَبَّ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ، وَتَنَاوَلَ رُمْحاً بِيَدِهِ، ٨وَتَبِعَ الإِسْرَائِيلِيَّ إِلَى الْخَيْمَةِ حَيْثُ طَعَنَهُمَا.
فَاخْتَرَقَ الرُّمْحُ الرَّجُلَ الإِسْرَائِيلِيَّ وَبَطْنَ الْمَرْأَةِ، فَكَفَّ الْوَبَأُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٩وَكَانَ عَدَدُ
الَّذِينَ مَاتُوا بِالْوَبَإِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفاً.
١٠فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١١«إِنَّ فِينْحَاسَ بْنَ أَلِعَازَارَ بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنِ قَدْ رَدَّ غَضَبِي عَنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، إِذْ غَارَ غَيْرَتِي فِي وَسَطِهِمْ، فَلَمْ أُفْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْرَتِي. ١٢لِذَلِكَ قُلْ لَهُ: هَأَنَذَا أَقْطَعُ
مَعَهُ مِيثَاقَ سَلامٍ، ١٣فَيَكُونُ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِيثَاقَ كَهَنُوتٍ أَبَدِيٍّ، لأَنَّهُ غَارَ للهِ وَكَفَّرَ عَنِ
الإِسْرَائِيلِيِّينَ». ١٤وَكَانَ اسْمُ الإِسْرَائِيلِيِّ الَّذِي قُتِلَ مَعَ الْمَرْأَةِ الْمِدْيَانِيَّةِ زِمْرِيَ بْنَ سَالُو، وَهُوَ
أَحَدُ رُؤَسَاءِ عَائِلَةٍ مِنْ سِبْطِ شِمْعُونَ. ١٥أَمَّا الْمَرْأَةُ الْمِدْيَانِيَّةُ الْمَقْتُولَةُ فَكَانَ اسْمُهَا كُزْبِيَ بِنْتَ
صُورٍ الَّذِي كَانَ رَئِيسَ قَبِيلَةٍ مِنْ قَبَائِلِ مِدْيَانَ.
١٦ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٧«أَسِيئُوا مُعَامَلَةَ الْمِدْيَانِيِّينَ وَأَهْلِكُوهُمْ، ١٨لأَنَّهُمْ ضَايَقُوكُمْ
بِمَكَايِدِهِمِ الَّتِي احْتَالُوا بِها عَلَيْكُمْ بِشَأْنِ فَغُورَ، وَأُخْتِهِمْ كُزْبِي ابْنَةِ رَئِيسٍ لِمِدْيَانَ، الَّتِي قُتِلَتْ
عِنْدَمَا تَفَشَّى الْوَبَأُ بِسَبَبِ عِبَادَةِ فَغُورَ».

٤:٢٥ تث ٤:٣؛ ١٧:١٣
٨:٢٥ مز ١٠٦:٣٠
٩:٢٥ ١كو ١٠:٨
١١:٢٥ خر ٢٠:٥؛ مز ١٠٦:٣٠
١٢:٢٥ إش ٥٤:١٠؛ ملا ٢:٤،٥
١٥:٢٥ عد ٣١:٨
١٧:٢٥ عد ٣١:١-٣

يقف إلى جانبهم! ومن السهل أن نرى كيف ضُلل بنو إسرائيل، إذ بدا لهم أن بلعام يقول ويعمل ما هو صواب، لفترة على الأقل (عد ٢٢-٢٤). ولم يتحقق بنو إسرائيل من جشعه إلا بعد أن أوقع خسارة كبيرة بحياتهم الشخصية وبأمتهم، وأنه استخدم السحر، كما كان متورطًا في ممارسات العبادة الوثنية. ويجب أن نكون حريصين في وزن أقوال وأفعال من يدعون أنهم يقدمون معونة روحية.

٣:٢٥ كان «البعل» أشهر إله في كنعان، البلاد التي كان بنو إسرائيل على وشك أن يدخلوها، وكان يُمثل بثور رمزًا للقوة والخصوبة، إذ كان إلهًا للمطر والمحصول. وظل بنو إسرائيل دائمًا تشدهم عبادة البعل طوال سنيهم في كنعان. وكان البغاء جزءًا هامًا في عبادة البعل. وحيث إن البعل كان محبوبًا بهذه الصورة، فكان اسمه يستخدم كثيرًا للدلالة على جميع الآلهة المحليين.

١٠:٢٥، ١١ يتضح لنا من قصة فينحاس، أن الغضب يكون أحيانًا صائبًا وله ما يبرره. ولكن كيف نعرف متى يكون غضبنا ملائمًا، ومتى يجب كبحه؟ اسأل نفسك هذه الأسئلة عندما تغضب: (١) لماذا أغضب؟ (٢) حقوق من التي انتهكت (حقوقي أم حقوق آخر)؟ (٣) هل ثمة انتهاك للحق (لمبدأ من مبادئ الله)؟ فإذا كانت حقوقك هي موضوع القضية، فقد يكون من الأحكم أن تكبح مشاعر الغضب. أما إذا كان الأمر يتعلق «بالحق» فكثيرًا ما يكون للغضب ما يبرره، وإن كان من الخطأ عادة التعبير عن ذلك بالعنف والانتقام (كان تصرف فينحاس فريدًا)، وإذا ازددنا تشبهًا بالله، فيجب أن نغضب على الخطية.

إحصاء بني إسرائيل الثاني

٢٦ وَبَعْدَ تَوَقُّفِ الْوَبَإِ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَأَلِعَازَارَ بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنِ:
٢«أَحْصِيَا كُلَّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، مِنَ
الْقَادِرِينَ عَلَى التَّجَنُّدِ فِي جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ انْتِمَاءِ كُلِّ مِنْهُمْ لِسِبْطِهِ». ٣فَقَالَ مُوسَى
وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ لِلشَّعْبِ فِي سُهُولِ مُوآبَ بِقُرْبِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا: ٤«أَحْصُوا
كُلَّ رَجُلٍ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى». فَكَانَ هَؤُلاَءِ هُمُ
الْخَارِجُونَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ.

٢:٢٦ خر ٣٠:١١-١٦

٣:٢٦ عد ١:٢٢؛ ٣٣:٤٨

٥رَأُوبَيْنُ بِكْرُ يَعْقُوبَ، أَمَّا أَبْنَاؤُهُ فَهُمْ: حَنُوكُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْحَنُوكِيِّينَ، وَفَلُّو رَأْسُ عَشِيرَةِ
الْفَلُّوِيِّينَ. ٦وَحَصْرُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْحَصْرُونِيِّينَ، وَكَرْمِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْكَرْمِيِّينَ. ٧هَذِهِ
الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ رَأُوبَيْنَ. وَكَانَ الْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ ثَلاثَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً وَسَبْعَ
مِئَةٍ وَثَلاثِينَ. ٨وَأَلِيآبُ بْنُ فَلُّو. ٩أَمَّا أَبْنَاءُ أَلِيآبَ فَهُمْ: نَمُوئِيلُ وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ. وَكَانَ دَاثَانُ

٩:٢٦ عد ٢:١٦

وَأَبِيرَامُ مِنَ الْمُنْتَخَبِينَ فِي الْمَجْلِسِ وَهُمَا اللَّذَانِ خَاصَمَا مُوسَى وَهَرُونَ مَعَ بَقِيَّةِ جَمَاعَةِ
قُورَحَ حِينَ تَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ. ١٠فَانْشَقَّتِ الأَرْضُ آنَئِذٍ وَابْتَلَعَتْهُمَا مَعَ قُورَحَ، حِينَ
أَحْرَقَتِ النَّارُ الْقَوْمَ الْبَالِغَ عَدَدُهُمْ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلاً، فَصَارُوا عِبْرَةً. ١١غَيْرَ أَنَّ أَبْنَاءَ
قُورَحَ لَمْ يَهْلِكُوا.

١٢أَمَّا أَبْنَاءُ شِمْعُونَ فَهُمْ: نَمُوئِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ النَّمُوئِيلِيِّينَ، وَيَامِينُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَامِينِيِّينَ،

١٢:٢٦ ١أخ ٢٤:٤

وَيَاكِينُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَاكِينِيِّينَ. ١٣وَزَارَحُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الزَّارَحِيِّينَ. وَشَأُولُ رَأْسُ عَشِيرَةِ

١٣:٢٦ تك ٤٦:١٠

الشَّأُولِيِّينَ. ١٤هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ شِمْعُونَ، وَعَدَدُ الْمُحْصَيْنَ مِنْهُمُ اثْنَانِ
وَعِشْرُونَ أَلْفاً وَمِئَتَانِ.

١٥أَمَّا أَبْنَاءُ جَادٍ فَهُمْ: صِفُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الصِّفُونِيِّينَ، وَحَجِّي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْحَجِّيِّينَ،

١٥:٢٦ تك ١٦:٤٦

وَشُونِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الشُّونِيِّينَ، ١٦وَأُزْنِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الأُزْنِيِّينَ، وَعِيرِي رَأْسُ عَشِيرَةِ
الْعِيرِيِّينَ، ١٧وَأَرُودُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الأَرُودِيِّينَ، وَأَرْئِيلِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الأَرْئِيلِيِّينَ.

١٨:٢٦ عد ٢٥:١

١٨هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ جَادٍ. وَكَانَ الْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ أَلْفاً
وَخَمْسَ مِئَةٍ.

١٩أَمَّا ابْنَا يَهُوذَا عِيرُ وَأُونَانُ فَقَدْ مَاتَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ. ٢٠وَالَّذِينَ أَعْقَبُوا

٢:٢٦ هذا هو التعداد العظيم الثاني في كتاب العدد. وقد أُجري التعدادان لإحصاء عدد الرجال القادرين على الذهاب للحرب. وقد أحصى التعداد الأول (عد ١، ٢) العبرانيين الذين خرجوا من مصر. وعندما مات الجيل القديم في البرية، لزم إجراء تعداد آخر لإحصاء الجيل الجديد الذي يوشك أن يدخل أرض كنعان. وقد أظهر التعداد الجديد أنه مع موت أكثر من ستمائة ألف رجل (ماعدا النساء والأطفال) في البرية، فإن الجيل الجديد زاد بنفس العدد تقريبًا. وكان التعداد إحدى الخطوات الكبرى في إعداد الشعب للدخول إلى الأرض التي انتظروا امتلاكها زمنًا طويلاً.

نَسْلاً مِنْ أَبْنَاءِ يَهُوذَا هُمْ: شِيلَةُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشِّيلِيِّينَ، وَفَارَصُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْفَارَصِيِّينَ،
وزَارَحُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الزَّارَحِيِّينَ. ٢١وَأَبْنَاءُ فَارَصَ: حَصْرُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْحَصْرُونِيِّينَ،
٢٢:٢٦ وَحَامُولُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْحَامُولِيِّينَ. ٢٢هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ يَهُوذَا. وَكَانَ
عد ٢٧:١ الْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ سِتَّةً وَسَبْعِينَ أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ.
٢٣:٢٦ ٢٣أَمَّا أَبْنَاءُ يَسَّاكَرَ فَهُمْ: تُولاعُ رَأْسُ عَشِيرَةِ التُّولاعِيِّينَ، وَفُوَّةُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْفُوِّيِّينَ،
تك ١٣:٤٦ ٢٤وَيَاشُوبُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَاشُوبِيِّينَ، وَشِمْرُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشِّمْرُونِيِّينَ. ٢٥هَذِهِ هِيَ
الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ يَسَّاكَرَ. وَكَانَ الْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً وَسِتِّينَ أَلْفاً وَثَلاثَ مِئَةٍ.
٢٦أَمَّا أَبْنَاءُ زَبُولُونَ فَهُمْ: سَارَدُ رَأْسُ عَشِيرَةِ السَّارَدِيِّينَ، وَإِيلُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الإِيلُونِيِّينَ
وَيَاحِلْئِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَاحِلْئِيلِيِّينَ. ٢٧هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ زَبُولُونَ.
وَكَانَ الْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ سِتِّينَ أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ.
٢٨أَمَّا ابْنَا يُوسُفَ فَهُمَا: مَنَسَّى وَأَفْرَايِمُ.
٢٩وَنَسْلُ مَنَسَّى مَاكِيرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْمَاكِيرِيِّينَ، وَأَنْجَبَ مَاكِيرُ جِلْعَادَ، فَكَانَ جِلْعَادُ
٣٠:٢٦ رَأْسَ عَشِيرَةِ الْجِلْعَادِيِّينَ. ٣٠وَهَؤُلاءِ هُمْ أَبْنَاءُ جِلْعَادَ: إِيعَزَرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الإِيعَزَرِيِّينَ
يش ٢:١٧؛ قض ١١:٦ وَحَالَقُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْحَالَقِيِّينَ، ٣١وَأَسْرِيئِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الأَسْرِيئِيلِيِّينَ، وَشَكَمُ
٣٣:٢٦ رَأْسَ عَشِيرَةِ الشَّكَمِيِّينَ، ٣٢وَشَمِيدَاعُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشَّمِيدَاعِيِّينَ، وَحَافَرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ
عد ١:٢٧ الْحَافَرِيِّينَ. ٣٣وَأَنْجَبَ حَافَرُ صَلْفَحَادَ الَّذِي لَمْ يُنْجِبْ سِوَى بَنَاتٍ هُنَّ: مَحْلَةُ وَنُوعَةُ
وَحُجْلَةُ وَمِلْكَةُ وَتِرْصَةُ. ٣٤هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ مَنَسَّى. وَكَانَ الْمُحْصَوْنَ
مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةٍ.
٣٥أَمَّا أَبْنَاءُ أَفْرَايِمَ فَهُمْ: شُوتَالَحُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشُّوتَالَحِيِّينَ، وَبَاكَرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ
٣٧:٢٦ الْبَاكَرِيِّينَ، وَتَاحَنُ رَأْسُ عَشِيرَةِ التَّاحَنِيِّينَ. ٣٦وَأَنْجَبَ شُوتَالَحُ عِيرَانَ رَأْسُ عَشِيرَةِ
عد ٣٣:١ الْعِيرَانِيِّينَ. ٣٧هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ أَفْرَايِمَ. وَكَانَ الْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ
وَثَلاثِينَ أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَجَمِيعُ هَذِهِ الْعَشَائِرِ مِنْ نَسْلِ يُوسُفَ.
٣٨:٢٦ ٣٨أَمَّا أَبْنَاءُ بِنْيَامِينَ فَهُمْ: بَالَعُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْبَالَعِيِّينَ، وَأَشْبِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الأَشْبِيلِيِّينَ، وَأَحِيرَامُ
تك ٢١:٤٦ رَأْسُ عَشِيرَةِ الأَحِيرَامِيِّينَ. ٣٩وَشَفُوفَامُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشَّفُوفَامِيِّينَ، وَحُوفَامُ رَأْسُ عَشِيرَةِ
الْحُوفَامِيِّينَ. ٤٠وَأَنْجَبَ بَالَعُ أَرْدَ وَنُعْمَانَ، فَكَانَ أَرْدُ رَأْسَ عَشِيرَةِ الأَرْدِيِّينَ، وَنُعْمَانُ رَأْسَ عَشِيرَةِ
٤١:٢٦ النُّعْمَانِيِّينَ. ٤١هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ بِنْيَامِينَ، وَكَانَ الْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ خَمْسَةً
عد ٣٧:١ وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً وَستّ مِئَةٍ.
٤٢:٢٦ ٤٢أَمَّا ابْنُ دَانٍ فَهُوَ: شُوحَامُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشُّوحَامِيِّينَ، وَهِيَ الْعَشِيرَةُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ
تك ٢٣:٤٦ نَسْلِ دَانَ. ٤٣وَكَانَ الْمُحْصَوْنَ مِنْ عَشِيرَةِ الشُّوحَامِيِّينَ أَرْبَعَةً وَسِتِّينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ
مِئَةٍ.

٤٤أَمَّا أَبْنَاءُ أَشِيرَ فَهُمْ: يِمْنَةُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيِمْنِيِّينَ، وَيِشْوِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيِشْوِيِّينَ،
وَبَرِيعَةُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْبَرِيعِيِّينَ. ٤٥وَأَنْجَبَ بَرِيعَةُ حَابَرَ رَأْسَ عَشِيرَةِ الْحَابَرِيِّينَ،
وَمَلْكِيئِيلَ رَأْسَ عَشِيرَةِ الْمَلْكِيئِيلِيِّينَ. ٤٦وَكَانَ لأَشِيرَ ابْنَةٌ اسْمُهَا سَارَحُ. ٤٧هَذِهِ هِيَ
الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ أَشِيرَ، وَكَانَ الْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ ثَلاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَ
مِئَةٍ.
٤٨أَمَّا أَبْنَاءُ نَفْتَالِي فَهُمْ: يَاحَصْئِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَاحَصْئِيلِيِّينَ، وَجُونِي رَأْسُ عَشِيرَةِ
الْجُونِيِّينَ. ٤٩وَيِصِرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيِصِرِيِّينَ، وَشِلِّيمُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشِّلِّيمِيِّينَ. ٥٠هَذِهِ
هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ نَفْتَالِي، وَكَانَ الْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً
وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ٥١فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمُحْصَيْنَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سِتَّ مِئَةِ أَلْفٍ وَأَلْفاً وَسَبْعَ
مِئَةٍ وَثَلاثِينَ.
٥٢ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٥٣«قَسِّمِ الأَرْضَ بَيْنَ الأَسْبَاطِ وَفْقاً لِنِسْبَةِ عَدَدِ أَفْرَادِ كُلِّ
سِبْطٍ، ٥٤فَالسِّبْطُ الْكَبِيرُ أَعْطِهِ نَصِيباً أَكْبَرَ، وَالسِّبْطُ الصَّغِيرُ أَعْطِهِ نَصِيباً أَقَلَّ. أَعْطِ
كُلَّ سِبْطٍ حَسَبَ أَعْدَادِ أَفْرَادِهِ الْمُحْصَيْنَ، ٥٥عَلَى أَنْ تُوَزِّعَ الأَرْضُ بِالْقُرْعَةِ، فَيَمْلِكُونَ
الأَرْضَ حَسَبَ أَسْمَاءِ آبَاءِ أَسْبَاطِهِمْ، ٥٦فَتُوَزِّعُ الأَرْضُ مَا بَيْنَ الأَسْبَاطِ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ
بِالْقُرْعَةِ».
٥٧أَمَّا اللاَّوِيُّونَ الَّذِينَ أُحْصُوْا حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ فَهُمْ: الْجِرْشُونِيُّونَ مِنْ نَسْلِ جِرْشُونَ،
وَالْقَهَاتِيُّونَ مِنْ نَسْلِ قَهَاتَ، وَالْمَرَارِيُّونَ مِنْ نَسْلِ مَرَارِي. ٥٨وَمِنْ عَشَائِرِ لاوِي أَيْضاً:
عَشِيرَةُ اللِّبْنِيِّينَ، وَعَشِيرَةُ الْحَبْرُونِيِّينَ، وَعَشِيرَةُ الْمَحْلِيِّينَ، وَعَشِيرَةُ الْمُوشِيِّينَ، وَعَشِيرَةُ
الْقُورَحِيِّينَ. وَكَانَ عَمْرَامُ مُنْحَدِراً مِنْ نَسْلِ قَهَاتَ. ٥٩وَاسْمُ امْرَأَةِ عَمْرَامَ يَوْكَابَدُ بِنْتُ لاوِي،
الَّتِي وُلِدَتْ فِي مِصْرَ وَأَنْجَبَتْ لِعَمْرَامَ هَرُونَ وَمُوسَى وَمَرْيَمَ أُخْتَهُمَا. ٦٠وَأَنْجَبَ هَرُونُ
نَادَابَ وَأَبِيهُو وَأَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ. ٦١أَمَّا نَادَابُ وَأَبِيهُو فَقَدْ مَاتَا عِنْدَمَا قَرَّبَا نَاراً غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ
أَمَامَ الرَّبِّ. ٦٢وَكَانَ الْمُحْصَوْنَ مِنْ ذُكُورِ اللاَّوِيِّينَ ثَلاثَةً وَعِشْرِينَ أَلْفاً، مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا
فَوْقُ. هَؤُلاءِ لَمْ يُحْصَوْا مَعَ بَقِيَّةِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَرِثُوا نَصِيباً بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
٦٣هَؤُلاءِ هُمُ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ، حِينَ قَامَا بِإِحْصَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
فِي سُهُولِ مُوآبَ بِالْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ الأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا. ٦٤وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ هَؤُلاءِ الْمُحْصَيْنَ

٤٧:٢٦ عد ١:٤١

٥٣:٢٦ يش ١١:٢٣؛ ١:١٤
٥٤:٢٦ عد ٣٣:٥٤

٥٧:٢٦ تك ٤٦:١١

٥٩:٢٦ خر ٦:٢٠

٦١:٢٦ لا ١٠:١-٢؛ عد ٣:٤
٦٢:٢٦ عد ١:٤٧؛ ١٨:٢٣

٦٤:٢٦ هذا تعداد جديد لجيل جديد، فقد انقضت ثمان وثلاثون سنة منذ التعداد العظيم الأول في (عد ١). وفي خلال هذه المدة مات كل الجيل الأول الذي خرج من مصر، رجلاً كان أم امرأة، كل من كان فوق العشرين من عمره، يوم الخروج من مصر، ماعدا كالب ويشوع وموسى. ومع ذلك ظلت قوانين الله والسمة الروحية للأمة، سليمة لم تمس. ويسجل كتاب العدد عددًا من المعجزات العظيمة. إلا أن معجزة حفظ التراث الروحي للشعب في البرية واحدة من أهم تلك المعجزات. ونتساءل أحيانًا: لماذا لا يعمل الله معجزات مثيرة في حياتنا؟ ولكن الله كثيرًا ما يعمل بطرق هادئة لإتمام مقاصده البعيدة المدى.

إِنْسَانٌ مِمَّنْ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَرُونُ سَابِقاً فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ، ٦٥لأَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُمْ، إِنَّهُمْ جَمِيعاً سَيَمُوتُونَ فِي الصَّحْرَاءِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ سِوَى كَالَبَ بْنِ يَفُنَّةَ وَيَشُوعَ بْنِ نُونَ.

عد ٢٨:١٤؛ ١كو ١٠:٥ ٦٥:٢٦

بنات صلفحاد

٢٧ وَأَقْبَلَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ بْنِ حَافَرَ بْنِ جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى، الْمُنْتَمِيَاتُ إِلَى عَشَائِرِ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ، وَهُنَّ: مَحْلَةُ وَنُوعَةُ وَحُجْلَةُ وَمِلْكَةُ وَتِرْصَةُ. ٢وَوَقَفْنَ أَمَامَ مُوسَى وَأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ، وَأَمَامَ الْقَادَةِ وَالشَّعْبِ، عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَقُلْنَ: ٣«لَقَدْ مَاتَ أَبُونَا فِي الصَّحْرَاءِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا مَعَ قُورَحَ وَتَمَرَّدُوا ضِدَّ الرَّبِّ، بَلْ بِخَطِيئَتِهِ مَاتَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقِبَ بَنِينَ. ٤فَلِمَاذَا يَسْقُطُ اسْمُ أَبِينَا مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ لأَنَّهُ لَمْ يُخْلِفِ ابْناً؟ أَعْطِنَا مُلْكاً بَيْنَ أَعْمَامِنَا». ٥فَرَفَعَ مُوسَى قَضِيَّتَهُنَّ أَمَامَ الرَّبِّ. ٦فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٧«إِنَّ بَنَاتِ صَلُفْحَادَ قَدْ نَطَقْنَ بِحَقٍّ، فَأَعْطِهِنَّ نَصِيباً مُلْكاً لَهُنَّ بَيْنَ أَعْمَامِهِنَّ. انْقُلْ إِلَيْهِنَّ نَصِيبَ أَبِيهِنَّ. ٨وَأَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ أَيَّ رَجُلٍ يَمُوتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْلِفَ ابْناً، تَنْقُلُونَ مُلْكَهُ إِلَى ابْنَتِهِ. ٩وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ابْنَةٌ تُعْطُوا مُلْكَهُ لإِخْوَتِهِ. ١٠وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِخْوَةٌ، فَأَعْطُوا مُلْكَهُ لأَعْمَامِهِ. ١١وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَامٌ، فَأَعْطُوا مُلْكَهُ لأَقْرَبِ أَقْرِبَائِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، فَيَرِثُهُ. وَلْتَكُنْ هَذِهِ فَرِيضَةَ قَضَاءٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى».

عد ٣٣:٢٦ ١:٢٧
عد ٢:١٦؛ ٦٥:٢٦ ٣:٢٧
عد ٨:٩ ٥:٢٧
عد ٢٩:٣٥ ١١:٢٧

خلافة يشوع لموسى

١٢:٢٧ ١٢وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَى جَبَلِ عَبَارِيمَ، وَانْظُرْ مِنْ عَبْرِ النَّهْرِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٣وَمَتَى شَاهَدْتَهَا تَمُوتُ وَتَنْضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ أَيْضاً، نَظِيرَ أَخِيكَ هَرُونَ. ١٤لأَنَّكُمَا فِي صَحْرَاءِ صِينَ عَصَيْتُمَا قَوْلِي، حِينَ تَمَرَّدَ الشَّعْبُ، وَلَمْ تُقَدِّسَانِي أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ، إِذْ لَمْ تَأْمُرَا الْمَاءَ بِالتَّفَجُّرِ مِنَ الصَّخْرَةِ». ذَلِكَ مَاءُ مَرِيبَةَ عِنْدَ قَادَشَ فِي

عد ٤٧:٣٣؛ تث ٤٨:٣٢-٥٢؛ إر ٢٠:٢٢
١٣:٢٧ عد ٢:٣١
١٤:٢٧ عد ١٢:٢٠

٣:٢٧، ٤ حتى ذلك الوقت، كانت الشريعة العبرانية تقصر حق الإرث على الأبناء. ولما لم يكن لبنات صلفحاد إخوة، ذهبن إلى موسى في طلب ميراث أبيهن، فقال الله لموسى: إنه إذا مات رجل وليس له أبناء، ينتقل ميراثه إلى بناته (٨:٢٧)، ولكن لا تحتفظ البنات به إلا إذا تزوجن من داخل أسباطهن (٣٦:٥-١٢).

١٥:٢٧-٢٠ لم يشأ موسى أن يتخلى عن عمله دون أن يتأكد من وجود قائد جديد يحل محله. فطلب من الله أولاً أن يعينه على اكتشاف البديل. وعندما وقع الاختيار على يشوع، أحال إليه موسى عدة مسؤوليات لتدريبه على عمله الجديد، كما أخبر موسى الشعب أن يشوع أصبحت له السلطة والقدرة على القيام بقيادة الأمة. و إبداء مثل هذه الثقة في يشوع كان خيرًا ليشوع وللشعب أيضًا. وكل من يشغل مركز القيادة عليه أن يدرب آخرين لحمل مسؤولياته إذا طرأ فجأة، أو بمضي الزمن، ما يجعله يتخلى عن مركزه. و إذا روعي هذا المبدأ، فيندر أن يحدث فراغ في القيادة. فقبل أن تحدث أزمة في القيادة، انهج نهج موسى: صَلِّ واختر ودرب، وأوكل العمل لآخرين.

صَحْرَاءِ صِينَ ١٥فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: ١٦«لِيُقِمِ الرَّبُّ، إِلَهُ أَرْوَاحِ جَمِيعِ النَّاسِ، قَائِداً
لِلشَّعْبِ، ١٧يَخْرُجُ وَيَدْخُلُ أَمَامَهُمْ، يَقُودُهُمْ وَيُرْجِعُهُمْ لِئَلاَّ تُصْبِحَ جَمَاعَةُ الرَّبِّ كَغَنَمٍ
لاَ رَاعِيَ لَهَا». ١٨فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ يَشُوعَ بْنَ نُونَ، رَجُلاً فِيهِ رُوحُ الرَّبِّ،
وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ. ١٩ثُمَّ أَوْقِفْهُ أَمَامَ أَلِعَازَارَ وَأَمَامَ الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا، وَأَوْصِهِ بِحَضْرَتِهِمْ،
٢٠وَسَلِّمْهُ بَعْضَ سُلْطَتِكَ، لِكَيْ يُطِيعَهُ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢١لِيَمْثُلَ أَمَامَ أَلِعَازَارَ
الْكَاهِنِ الَّذِي يَتَلَقَّى الْقَرَارَاتِ بِشَأْنِهِ بِوَاسِطَةِ الأُورِيمِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَلا يَخْرُجُونَ وَلا
يَدْخُلُونَ إِلاَّ بِأَمْرِهِ، هُوَ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ مَعَهُ». ٢٢فَأَخَذَ مُوسَى يَشُوعَ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ
أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ، ٢٣وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَأَوْصَاهُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ.

١٦:٢٧ عد ٢٢:١٦
١٧:٢٧ مت ٣٦:٩
١٨:٢٧ عد ٢٥:١١-٢٩؛ تث ٩:٣٤
١٩:٢٧ تث ٧:٣١
٢٠:٢٧ يش ١٧،١٦:١
٢١:٢٧ خر ٣٠:٢٨

التقدمات اليومية

٢٨ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: عَلَيْكُمْ أَنْ تُقَرِّبُوا لِي
طَعَامَ وَقَائِدِي فِي مَوَاعِيدِهِ كَرَائِحَةٍ رِضًى لِي، ٣وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَقُودُ
الَّذِي تُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ: حَمَلانِ حَوْلِيَّانِ صَحِيحَانِ يَوْمِيًّا، لِيَكُونَا مُحْرَقَةً دَائِمَةً. ٤قَدِّمُوا أَحَدَ
الْحَمَلَيْنِ صَبَاحاً، وَالْحَمَلَ الآخَرَ مَا بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ والظَّلامِ، ٥مَعَ تَقْدِمَةٍ مِنْ عُشْرِ
الإِيفَةِ (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِرُبْعِ الْهِينِ (نَحْوَ لِتْرٍ) مِنْ زَيْتِ
زَيْتُونٍ مَرْضُوضٍ. ٦هَذِهِ هِيَ التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ الَّتِي نُصَّ عَلَيْهَا فِي جَبَلِ سِينَاءَ لِتَكُونَ
رَائِحَةَ رِضًى وَمُحْرَقَةً دَائِمَةً لِلرَّبِّ. ٧وَيُسْكَبُ مَعَ الْحَمَلِ الْوَاحِدِ رُبْعُ الْهِينِ (نَحْوَ لِتْرٍ)
مِنَ الْخَمْرِ لِلرَّبِّ فِي الْقُدْسِ. ٨أَمَّا الْحَمَلُ الثَّانِي فَتُقَدِّمُونَهُ بَيْنَ الْعَشَاءَيْنِ كَتَقْدِمَةِ الصَّبَاحِ،
مَعَ سَكِيبِهِ، فَيَكُونُ مُحْرَقَةً رَائِحَةَ رِضًى لِلرَّبِّ.

٢:٢٨ لا ١١:٣
٣:٢٨ خر ٣٨:٢٩
٥:٢٨ لا ١:٢

قربان السبت

٩وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ تُقَرِّبُونَ حَمَلَيْنِ حَوْلِيَّيْنِ صَحِيحَيْنِ، مَعَ تَقْدِمَةٍ مِنْ عُشْرَيِ الإِيفَةِ (نَحْوَ
خَمْسَةِ لِتْرَاتٍ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، وَأَيْضاً سَكِيبِ خَمْرٍ. ١٠فَتَكُونُ هَذِهِ مُحْرَقَةً فِي كُلِّ
سَبْتٍ، عَلاوَةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَسَكِيبِهَا.

١٠:٢٨ عد ٣:٢٨

١٦:٢٧، ١٧ طلب موسى من الله أن يعيِّن قائدًا يكون شجاعًا (قادرًا على قيادة الشعب في المعارك) يعتني بالشعب. واستجاب الرب بتعيين يشوع. ويود الكثيرون أن يكونوا قادة. والبعض لديهم الكفاءة الكاملة للقيادة في المعارك وبلوغ أهدافهم، والبعض الآخر شديد العناية بالأفراد الذين تحت مسؤوليتهم. ولكن القائد الصالح هو الذي يجمع بين العناية بالهدف والعناية بالأفراد.

١:٢٨، ٢ كان يجب تقديم الذبائح بانتظام، وأن يتم ذلك بأسلوب معين تحت إشراف الكهنة. وكان على الشعب أن يقضي فترة في الاستعداد لضمان أن تكون قلوبهم مهيأة للعبادة. وبقضاء مثل هذا الوقت والاستعداد لعبادة الله، لم يكن ثمة متسع من الوقت ليكون لعبادة الأوثان أثر في حياتهم. ويسر الله عندما لا يقف حائل بيننا وبينه، كما يسر أيضًا بالقلوب المهيأة لتلقي إرشاده.

٩:٢٨، ١٠ لماذا كانت تقدم ذبائح إضافية في يوم السبت؟

محرقة رأس الشهر

١١وَتُقَرِّبُونَ أَيْضاً فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ مِنْ ثَوْرَيْنِ وَكَبْشٍ وَاحِدٍ، وَسَبْعَةِ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ. ١٢وَتَقْدِمَةً مِنْ ثَلاثَةِ أَعْشَارِ الإِيفَةِ (نَحْوَ سَبْعَةِ لِتْرَاتٍ وَنِصْفِ اللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، لِكُلِّ ثَوْرٍ، وَتَقْدِمَةً مِنْ عُشْرَيِ الإِيفَةِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِتْرَاتٍ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ. ١٣وَتَقْدِمَةً مِنْ عُشْرِ الإِيفَةِ (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِكُلِّ حَمَلٍ، فَتَكُونُ مُحْرَقَةً رَائِحَةَ رِضًى وَقُرْبَاناً لِلرَّبِّ. ١٤وَتَكُونُ سَكَائِبُ خَمْرِهَا نِصْفَ الْهِينِ (نَحْوَ لِتْرَينِ) لِلثَّوْرِ، وَثُلُثَ الْهِينِ (نَحْوَ لِتْرٍ وَثُلُثِ اللِّتْرِ) لِلْكَبْشِ، وَرُبْعَ الْهِينِ (نَحْوَ لِتْرٍ) لِلْحَمَلِ. هَذِهِ مُحْرَقَةُ تُقَرَّبُ كُلَّ شَهْرٍ مِنْ أَشْهُرِ السَّنَةِ.

١١:٢٨
عد ١٠:١٠
١٢:٢٨
عد ٩،٦:١٥

الفصح

١٥كَذَلِكَ تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لِلرَّبِّ عَلاوَةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ الْمُقَرَّبَةِ مَعَ سَكِيبِهَا مِنَ الْخَمْرِ.

١٥:٢٨
عد ٢٤،٢٣،٣:٢٨

١٦وَيَكُونُ الْيَوْمُ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ الْعِبْرِيِّ فِصْحاً لِلرَّبِّ. ١٧وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْهُ تَحْتَفِلُونَ وَتَأْكُلُونَ فَطِيراً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٨وَتُقِيمُونَ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مَحْفَلاً مُقَدَّساً، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ. ١٩وَتُصْعِدُونَ ذَبَائِحَ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ ثَوْرَيْنِ وَكَبْشاً وَاحِداً وَسَبْعَةَ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ. ٢٠وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا ثَلاثَةَ أَعْشَارِ الإِيفَةِ (نَحْوَ سَبْعَةِ لِتْرَاتٍ وَنِصْفِ اللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ، وَعُشْرَيِ الإِيفَةِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِتْرَاتٍ) لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ. ٢١وَعُشْرَ الإِيفَةِ (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفٍ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْحُمْلانِ. ٢٢وَتُقَرِّبُونَ أَيْضاً تَيْساً وَاحِداً ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ، ٢٣فَتَكُونُ هَذِهِ التَّقْدِمَةُ عَلاوَةً عَلَى مُحْرَقَةِ الصَّبَاحِ الدَّائِمَةِ الَّتِي تُصْعِدُونَهَا. ٢٤هَكَذَا تَصْنَعُونَ كُلَّ يَوْمٍ طَوَالَ السَّبْعَةِ الأَيَّامِ، فَتُقَدِّمُونَ طَعَامَ وَقُودٍ رَائِحَةَ رِضًى لِلرَّبِّ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ الَّتِي تُقَرَّبُ مَعَ سَكِيبِ خَمْرِهَا. ٢٥ثُمَّ تُقِيمُونَ مَحْفَلاً مُقَدَّساً فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ.

١٨:٢٨
خر ١٦:١٢

عيد الأسابيع

٢٦وَفِي يَوْمِ أَوَّلِ الأَثْمَارِ حِينَ تُقَرِّبُونَ تَقْدِمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ فِي أَثْنَاءِ عِيدِ الأَسَابِيعِ، أَقِيمُوا مَحْفَلاً مُقَدَّساً، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ. ٢٧وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً كَرَائِحَةِ رِضًى لِلرَّبِّ، مِنْ ثَوْرَيْنِ وَكَبْشٍ وَاحِدٍ وَسَبْعَةِ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ. ٢٨أَمَّا تَقْدِمَتُهَا فَتَكُونُ ثَلاثَةَ أَعْشَارِ الإِيفَةِ (نَحْوَ سَبْعَةِ لِتْرَاتٍ وَنِصْفِ اللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ، وَعُشْرَيِ الإِيفَةِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِتْرَاتٍ) لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ ٢٩وَعُشْرَ الإِيفَةِ (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللِّتْرِ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمْلانِ

٢٦:٢٨
خر ١٦:٢٣؛ ٢٢:٣٤

كان يوم السبت مخصصًا للراحة والعبادة، احتفالاً بذكرى الخليقة (ارجع إلى خر ٢٠:٨-١١) والخلاص من مصر (انظر تث ٥:١٢-١٥). ولأهمية هذا اليوم، كان من الطبيعي أن تقدم فيه ذبائح إضافية.

السَّبْعَةِ. ٣٠وَأَيْضاً تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ الْمَعْزِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ، ٣١وَهَكَذَا عَلاوَةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا، أَصْعِدُوا هَذِهِ مَعَ سَكَائِبِهَا مِنَ الْخَمْرِ، عَلَى أَنْ تَكُونَ الذَّبَائِحُ خَالِيَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ.

٣١:٢٨ عد ١٩،٣:٢٨

عيد الأبواق

٢٩ وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ الْعِبْرِيِّ تُقِيمُونَ لَكُمْ مَحْفَلاً مُقَدَّساً لِلرَّبِّ، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ، إِذْ يَكُونُ لَكُمْ يَوْمَ نَفْخٍ بِالأَبْوَاقِ. ٢وَتُصْعِدُونَ فِيهِ مُحْرَقَةً لِرَائِحَةٍ رِضًى لِلرَّبِّ ثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً وَسَبْعَةَ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ سَلِيمَةٍ. ٣وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا ثَلاثَةَ أَعْشَارِ الإِيفَةِ (نَحْوَ سَبْعَةِ لِتْرَاتٍ وَنِصْفِ اللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِلثَّوْرِ، وَعُشْرَيِ الإِيفَةِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِتْرَاتٍ) لِلْكَبْشِ، ٤وَعُشْرَ الإِيفَةِ (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللِّتْرِ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْحُمْلانِ. ٥كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. ٦فَتَكُونُ هَذِهِ عَلاوَةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الشَّهْرِيَّةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَالْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ، مَعَ مَا يُرَافِقُهَا مِنْ سَكَائِبِ الْخَمْرِ، هِيَ مُحْرَقَةٌ رَائِحَةُ رِضًى لِلرَّبِّ.

٦:٢٩ عد ١١،٣:٢٨

يوم الكفارة

٧وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ تُقِيمُونَ لَكُمْ مَحْفَلاً مُقَدَّساً، تَصُومُونَ فِيهِ وَتَمْتَنِعُونَ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ. ٨وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ رَائِحَةَ رِضًى ثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً وَسَبْعَةَ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ سَلِيمَةٍ. ٩تَكُونُ تَقْدِمَتُهَا ثَلاثَةَ أَعْشَارِ الإِيفَةِ (نَحْوَ سَبْعَةِ لِتْرَاتٍ وَنِصْفِ اللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِلثَّوْرِ، وَعُشْرَيِ الإِيفَةِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِتْرَاتٍ) لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ، ١٠وَعُشْرَ الإِيفَةِ (نَحْوَ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللِّتْرِ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْحُمْلانِ ١١كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. فَتَكُونُ هَذِهِ عَلاوَةً عَلَى ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ السَّنَوِيَّةِ الْمُقَدَّمَةِ فِي يَوْمِ الْكَفَّارَةِ، وَالْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ مَعَ مَا يُرَافِقُهَا مِنْ سَكَائِبِ الْخَمْرِ.

٧:٢٩ خر ١٥:٣١

١١:٢٩ لا ٣:١٦

١:٢٩ جعل الله لبني إسرائيل العديد من أيام العطلات. وكان عيد الأبواق أحد الأعياد الثلاثة الكبرى التي كان يُحتفل بها في الشهر السابع (وكان العيدان الآخران هما: عيد المظال ويوم الكفارة). وكانت هذه الأعياد مناسبة لتجديد قوى الذهن والجسد والالتزام لله. فإذا كنت تحس بالتعب أو بالبعد عن الله، فحاول أن تأخذ «عطلة روحية»، ابتعد عن «روتينك» اليومي، واعكف على تجديد التزامك لله.

١:٢٩، ٢ كان عيد الأبواق يتضمن أربعة مبادئ هامة للعبادة: (١) كان الشعب يجتمع معًا للاحتفال والعبادة، فثمة شيء هام في العبادة مع المؤمنين الآخرين. (٢) أمر الله بعدم القيام بأي عمل شاق في هذا اليوم المحدد. فالعبادة تستغرق وقتًا، وتخصيص يوم لها، يفسح أمامنا الوقت الكافي لعبادة الله كما ينبغي. (٣) كان الشعب يقدم لله شيئًا ذا قيمة بتقديم واحدة من مواشيهم كمحرقة له. والعبادة الحقيقية تتضمن تقديم شيء ذي قيمة لله لنبين التزامنا له. (٤) كان قضاء وقت بعيدًا عن «روتين» الحياة رمزًا لتسليم ذواتهم لله، وإظهارًا لتكريسهم. ويجب أن تظهر هذه المبادئ في عبادتنا.

عيد الخيام

١٢وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسِهِ تُقِيمُونَ لَكُمْ مَحْفَلاً مُقَدّساً، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ
عَمَلٍ، وَتَحْتَفِلُونَ فِيهِ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيّام. ١٣وَتُقَرِّبُونَ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مُحْرَقَةً رَائِحَةَ رِضًى لِلرَّبِّ،
ثَلاثَةَ عَشَرَ ثَوْراً وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيًّا سَلِيماً. ١٤وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا ثَلاثَةَ أَعْشَارِ
الإِيفَةِ (نَحْوَ سَبْعَةِ لِتْرَاتٍ وَنِصْفِ اللِّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ مِنَ الثِّيرَانِ الثَّلاثَةَ
عَشَرَ، وَعُشْرَيِ الإِيفَةِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِتْرَاتٍ) لِكُلِّ كَبْشٍ مِنَ الْكَبْشَيْنِ. ١٥وَعُشْرَ الإِيفَةِ (نَحْوَ
لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللِّتْرِ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً. ١٦كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْساً مِنَ الْمَعْزِ
ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، عَلاوَةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا مِنَ الْخَمْرِ.

١٧وَتُقَرِّبُونَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْراً وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيًّا سَلِيماً. ١٧:٢٩
١٨وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ لِكُلٍّ مِنَ الثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْحُمْلانِ، هِيَ لا ٣٦:٢٣
التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ١٩كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، ١٨:٢٩
عَلاوَةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ، وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ. عد ١٥:٤-١٢؛ ٩:٢٩

٢٠وَتُقَرِّبُونَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَحَدَ عَشَرَ ثَوْراً وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيًّا سَلِيماً.
٢١وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ لِكُلٍّ مِنَ الثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْحُمْلانِ هِيَ
التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ٢٢كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ،
عَلاوَةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ.

٢٣وَتُقَرِّبُونَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَةَ ثِيرَانٍ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيًّا سَلِيماً. ٢٤وَتَكُونُ
تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ لِكُلٍّ مِنَ الثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْحُمْلانِ هِيَ التَّقْدِمَةُ
الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ٢٥كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، عَلاوَةً
عَلَى الْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ.

٢٦وَتُقَرِّبُونَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ تِسْعَةَ ثِيرَانٍ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيًّا صَحِيحاً،
٢٧وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ لِكُلٍّ مِنَ الثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْحُمْلانِ هِيَ
التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ٢٨كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ،
عَلاوَةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ.

٢٩وَتُقَرِّبُونَ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ ثَمَانِيَةَ ثِيرَانٍ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيًّا سَلِيماً.
٣٠وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ لِكُلٍّ مِنَ الثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْحُمْلانِ هِيَ
التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ٣١كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ،
عَلاوَةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ.

٣٢وَتُقَرِّبُونَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيًّا سَلِيماً. ٣٣وَتَكُونُ
تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ لِكُلٍّ مِنَ الثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْحُمْلانِ هِيَ التَّقْدِمَةُ

الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ٣٤كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، عَلاوَةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ.
٣٥وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَجْتَمِعُونَ لِلْعِبَادَةِ وَفِيهِ تَمْتَنِعُونَ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ. ٣٦وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِتَكُونَ رَائِحَةَ رِضًى لِلرَّبِّ ثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً وَسَبْعَةَ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ سَلِيمَةٍ. ٣٧وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ لِكُلٍّ مِنَ الثَّوْرِ وَالْكَبْشِ وَالْحُمْلانِ هِيَ التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ٣٨كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ عَلاوَةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ. ٣٩فَهَذِهِ هِيَ الذَّبَائِحُ الَّتِي تُقَرِّبُونَهَا لِلرَّبِّ فِي مَوَاسِمِ أَعْيَادِكُمْ، عَلاوَةً عَلَى نُذُورِكُمْ وَقَرَابِينِ مُحْرَقَاتِكُمُ الطَّوْعِيَّةِ وَتَقْدِمَاتِكُمْ مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ خَمْرِكُمْ وَذَبَائِحِ سَلامَتِكُمْ». ٤٠فَأَبْلَغَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ.

٣٥:٢٩ لا ٢٣:٣٦
٣٩:٢٩ لا ٢٣:٢؛ ١أخ ٢٣:٣١؛ ٢أخ ٣١:٣

النذور

٣٠ وَقَالَ مُوسَى لِقَادَةِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِلَيْكُمْ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ: ٢إِذَا نَذَرَ رَجُلٌ نَذْراً لِلرَّبِّ، أَوْ أَقْسَمَ أَنْ يَلْتَزِمَ بِأَمْرٍ مَا، فَعَلَيْهِ أَنْ يَفِيَ بِكَلامِهِ وَيُنَفِّذَ كُلَّ مَا تَعَهَّدَ بِهِ. ٣وَلَكِنْ إِذَا نَذَرَتْ صَبِيَّةٌ نَذْراً لِلرَّبِّ وَأَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِأَمْرٍ، وَهِيَ مَا بَرِحَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا، ٤وَسَمِعَ أَبُوهَا مَا نَذَرَتْهُ أَوْ تَعَهَّدَتْ بِهِ، وَسَكَتَ، فَإِنَّهَا تَكُونُ مُلْزَمَةً بِكُلِّ نُذُورِهَا وَتَعَهُّدَاتِهَا. ٥وَلَكِنْ إِنْ مَنَعَهَا أَبُوهَا عِنْدَ سَمَاعِهِ مَا نَذَرَتْ أَوْ تَعَهَّدَتْ بِهِ، فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ مُلْزَمَةً بِالإِيفَاءِ، وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا لأَنَّ أَبَاهَا قَدْ مَنَعَهَا. ٦وَإِذَا تَزَوَّجَتْ بَعْدَ أَنْ نَذَرَتْ أَوْ تَعَهَّدَتْ بِمَا أَلْزَمَتْ بِهِ نَفْسَهَا، ٧ثُمَّ عَرَفَ زَوْجُهَا بِنُذُورِهَا فَسَكَتَ عَنْهَا، تُصْبِحُ مُلْزَمَةً بِها. ٨وَإِنْ مَنَعَهَا زَوْجُهَا عِنْدَ مَعْرِفَتِهِ بِنُذُورِهَا، فَإِنَّ مَا تَعَهَّدَتْ بِهِ وَأَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ يُصْبِحُ لاغِياً، وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا. ٩وَأَمَّا نَذْرُ الأَرْمَلَةِ وَالْمُطَلَّقَةِ فَكُلُّ مَا تَعَهَّدَتْ بِهِ يَثْبُتُ

١:٣٠ عد ٤:١
٢:٣٠ تث ٢١:٣٢-٢٣؛ مز ١٤:٥٠

٣٠:١-٣ ذكر موسى الشعب بأن عليهم أن يحفظوا عهودهم لله وللآخرين. ففي العصور القديمة لم يكن الناس يوقعون على عقود مكتوبة، فكانت كلمة الشخص ملزمة له كالتوقيع تمامًا، وكان النذر أكثر إلزامًا. وكان يجب أن تقدم معه تقدمة. ولم تكن الشريعة تلزم أحدًا بأن ينذر نذرًا، ولكن متى حدث النذر، كان لابد من إتمامه. ولم يكن الأبناء يستطيعون أن ينذروا نذورًا بدون موافقة والديهم، الذين كان في استطاعتهم إلغاء النذر إذا تسرع الابن بنذره. وحفظ النذر كان معناه الإخلاص والأمانة من حياة مكرسة لإرضاء الله. وكان كسر النذر معناه هدم الثقة وقطع الشركة. ومازالت الثقة هي أساس علاقاتنا بالله وبالآخرين، فنقض العهد الآن يسبب من الضرر ما كان يسببه في زمن موسى.

٣٠:٣-٨ في شريعة بني إسرائيل، كان في استطاعة الوالدين أن يتحكموا في نذور أبنائهم. وكان هذا يساعد الشباب على عدم قطع عهود حمقاء أو التزامات مكلفة. وكان في هذه الشريعة مبدأ هام للوالدين وللأبناء أيضًا، فالشبان الذين مازالوا يعيشون مع آبائهم، يلزمهم أن يلتمسوا معونة والديهم لتجنب القرارات المتسرعة، فخبرة الوالدين يمكن أن تنقذ الابن من خطأ خطير. وعلى أي حال، يجب أن يقوم الوالدون بحقهم ومسؤوليتهم في إرشاد أبنائهم بكل حرص ونعمة.

عَلَيْهَا. ١٠إِنْ نَذَرَتِ امْرَأَةٌ مُتَزَوِّجَةٌ أَوْ أَقْسَمَتْ أَنْ تَلْتَزِمَ بِأَمْرٍ، وَهِيَ مَا بَرِحَتْ فِي بَيْتِ
زَوْجِهَا، ١١وَسَمِعَ زَوْجُهَا وَلَمْ يَعْتَرِضْ، تُصْبِحُ مُلْزَمَةً بِكُلِّ نُذُورِهَا وَبِكُلِّ مَا تَعَهَّدَتْ بِهِ.
١٢وَلَكِنْ إِنْ أَبْطَلَ زَوْجُهَا نُذُورَهَا عِنْدَ مَعْرِفَتِهِ بِها، فَإِنَّ كُلَّ مَا تَعَهَّدَتْ بِهِ مِنْ نُذُورٍ، أَوْ مَا
أَلْزَمَتْ بِهِ نَفْسَهَا، يُصْبِحُ لاغِياً، لأَنَّ زَوْجَهَا قَدْ أَبْطَلَ نُذُورَهَا، وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا. ١٣كُلُّ
نَذْرٍ وَكُلُّ تَعَهُّدٍ مُلْزِمٍ بِقَمْعِ النَّفْسِ، فَزَوْجُهَا يُثْبِتُهُ، وَزَوْجُهَا يُبْطِلُهُ. ١٤وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَعْتَرِضْ
زَوْجُهَا خِلالَ يَوْمٍ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِهِ، فَقَدْ أَثْبَتَ عَلَيْهَا كُلَّ نُذُورِهَا وَتَعَهُّدَاتِهَا، لأَنَّهُ لَمْ يَعْتَرِضْ
عَلَيْهَا عِنْدَ مَعْرِفَتِهِ بِها. ١٥وَلَكِنْ إِنْ أَبْطَلَ نُذُورَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَحْمِلُ عِقَابَ ذَنْبِهَا».
١٦هَذِهِ هِيَ الْفَرَائِضُ الَّتِي أَمَرَ بِها الرَّبُّ مُوسَى بِشَأْنِ نُذُورِ الأُنْثَى، الْخَاصَّةُ بِالزَّوْجِ
وَزَوْجَتِهِ، وَالأَبِ وَابْنَتِهِ الصَّبِيَّةِ الَّتِي مَا بَرِحَتْ مُقِيمَةً فِي بَيْتِهِ.

١٢:٣٠
أف ٢٢:٥

القضاء على المديانيين

٣١ ١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«انْتَقِمْ مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَعْدَهَا تَمُوتُ
وَتَنْضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ». ٣فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «جَهِّزُوا مِنْكُمْ رِجَالاً مُجَنَّدِينَ
لِمُحَارَبَةِ الْمِدْيَانِيِّينَ وَالانْتِقَامِ لِلرَّبِّ مِنْهُمْ. ٤أَرْسِلُوا لِلْحَرْبِ أَلْفاً وَاحِداً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ». ٥فَتَمَّ اخْتِيَارُ أَلْفٍ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ، فَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً مِنْ بَيْنِ أُلُوفِ
إِسْرَائِيلَ مُجَرَّدِينَ لِلْقِتَالِ. ٦فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى، أَلْفاً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ، لِلْحَرْبِ بِقِيَادَةِ فِينْحَاسَ بْنِ
أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ، الَّذِي أَخَذَ مَعَهُ أَمْتِعَةَ الْقُدْسِ وَأَبْوَاقَ الْهُتَافِ. ٧فَحَارَبُوا الْمِدْيَانِيِّينَ كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ؛ ٨وَقَتَلُوا مَعَهُمْ مُلُوكَهُمُ الْخَمْسَةَ: أَوِيَ وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابِعَ، كَمَا
قَتَلُوا بَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ بِحَدِّ السَّيْفِ. ٩وَأَسَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ الْمِدْيَانِيِّينَ وَأَطْفَالَهُمْ، وَغَنِمُوا
جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ وَسَائِرَ أَمْلاكِهِمْ، ١٠وَأَحْرَقُوا مُدُنَهُمْ كُلَّهَا بِمَسَاكِنِهَا وَحُصُونِهَا،

٢:٣١
عد ٢٦:٢٠

٧:٣١
تث ١٣:٢٠؛ قض ١١:٢١؛
١مل ١٦،١٥:١١

٨:٣١
يش ٢٢،٢١:١٣

١:٣١، ٢ كان المديانيون شعبًا من البدو الرحل، من نسل إبراهيم من زوجته الثانية، قطورة. وكانت أرض مديان تقع بعيدًا إلى الجنوب من أرض كنعان، ولكن كانت جماعات كبيرة من المديانيين تتجول إلى مسافة أميال عديدة بعيدًا عن موطنهم بحثًا عن مناطق للرعي لقطعانهم. وكانت جماعة منهم بالقرب من أرض الموعد عند وصول بني إسرائيل. وكان أولئك المديانيون هم الذين أغروا بني إسرائيل بعبادة البعل. وقد أمر الله بني إسرائيل (انظر عد ٢٥:١٦-١٨) أن يقضوا على المديانيين لأنهم حملوهم على عبادة الأوثان. وعندما هرب موسى من مصر (خر ٢) لجأ إلى أرض مديان، فكانت زوجته وحموه من المديانيين. ولكن رغم هذه المصاهرة، بقيت العداوة بين بني إسرائيل والمديانيين على الدوام. وأمر الرب بني إسرائيل أن ينتقموا من المديانيين لأنهم هم الذين أوقعوهم في خطية عبادة الأوثان. ولكن جهودهم في القضاء على هذه العبادات الوثنية الشريرة، كانت جهودًا فاترة، ولعل ذلك كان، على الأرجح، للإغراءات القوية في أسلوب حياة المديانيين. وعندما نكتشف خطية في حياتنا، تكون أول أخطائنا أن نسمح لها بالبقاء، ويكون الخطأ الثاني أن نتعامل معها بإرادة ضعيفة وبعزيمة خائرة. وعندما دخل بنو إسرائيل، بعد ذلك، إلى أرض كنعان، كان هذا الموقف المليء باللامبالاة بالخطية، هو سبب خرابهم في النهاية. ولكن علينا، مثل موسى، أن نكره الخطية وأن نمحوها، بلا رحمة، من حياتنا.

١١:٣١ تث ٢٠:١٤
١١وَاسْتَوْلَوْا عَلَى كُلِّ الْغَنَائِمِ وَالأَسْلابِ مِنَ النَّاسِ وَالْحَيَوَانِ، ١٢وَرَجَعُوا إِلَى مُوسَى وَأَلِعَازَارَ
الْكَاهِنِ وَجَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ بِالسَّبْيِ والأَسْلابِ وَالْغَنِيمَةِ إِلَى الْمُخَيَّمِ فِي سُهُولِ مُوآبَ بِالْقُرْبِ
مِنْ نَهْرِ الأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا.
١٣فَخَرَجَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ وَكُلُّ قَادَةِ إِسْرَائِيلَ لاِسْتِقْبَالِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ، ١٤فَأَبْدَى مُوسَى
سُخْطَهُ عَلَى قَادَةِ الْجَيْشِ مِنْ رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِئَاتِ الْقَادِمِينَ مِنَ الْحَرْبِ، ١٥وَقَالَ
لَهُمْ: «لِمَاذَا اسْتَحْيَيْتُمُ النِّسَاءَ؟ ١٦إِنَّهُنَّ بِاتِّبَاعِهِنَّ نَصِيحَةَ بَلْعَامَ أَغْوَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِعِبَادَةِ فَغُورَ،
وَكُنَّ سَبَبَ خِيَانَةٍ لِلرَّبِّ، فَتَفَشَّى الْوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ١٧فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ،
وَاقْتُلُوا أَيْضاً كُلَّ امْرَأَةٍ ضَاجَعَتْ رَجُلاً، ١٨وَلَكِنِ اسْتَحْيُوا لَكُمْ كُلَّ عَذْرَاءَ لَمْ تُضَاجِعْ رَجُلاً.
١٩وَأَمَّا أَنْتُمْ فَامْكُثُوا خَارِجَ الْمُخَيَّمِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ قَتَلَ نَفْساً، وَمَنْ لَمَسَ قَتِيلاً أَنْ
يَتَطَهَّرَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. افْعَلُوا هَذَا أَنْتُمْ وَسَبَايَاكُمْ. ٢٠وَكَذَلِكَ طَهِّرُوا كُلَّ
ثَوْبٍ، وَكُلَّ مَتَاعٍ جِلْدِيٍّ، وَكُلَّ مَا هُوَ مَصْنُوعٌ مِنْ شَعْرِ الْمَعْزِ وَكُلَّ آنِيَةٍ مِنْ خَشَبٍ».
٢١وَقَالَ أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ لِلْمُحَارِبِينَ: «هَذِهِ هِيَ فَرِيضَةُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى:
٢٢الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنُّحَاسُ وَالْحَدِيدُ وَالْقَصْدِيرُ وَالرَّصَاصُ، ٢٣وَكُلُّ مَا يَتَحَمَّلُ حَرَارَةَ النَّارِ، ٢٣:٣١ ١كو ١٣:٣
أَجِيزُوهُ فِيهَا فَيُصْبِحَ طَاهِراً. وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ أَيْضاً أَنْ تُطَهِّرُوهُ بِمَاءِ التَّطْهِيرِ، وَمَا لاَ يَحْتَمِلُ النَّارَ
طَهِّرُوهُ بِمَاءِ التَّطْهِيرِ فَقَطْ. ٢٤ثُمَّ اغْسِلُوا ثِيَابَكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَتَكُونُوا طَاهِرِينَ. وَبَعْدَ ٢٤:٣١ لا ١١:٢٥
ذَلِكَ تَدْخُلُونَ الْمُخَيَّمَ».

توزيع الغنائم

٢٥وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٦«أَحْصِ أَنْتَ وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَرُؤَسَاءُ الْعَشَائِرِ الْغَنَائِمَ وَالسَّبْيَ
مِنَ النَّاسِ وَالْحَيَوَانِ، ٢٧وَقَسِّمِ الْغَنَائِمَ مُنَاصَفَةً بَيْنَ الْجُنْدِ الْمُشْتَرِكِينَ فِي الْحَرْبِ وَبَيْنَ ٢٧:٣١ يش ٨:٢٢
كُلِّ الْجَمَاعَةِ. ٢٨وَخُذْ نَصِيباً لِلرَّبِّ مِنْ غَنَائِمِ أَهْلِ الْحَرْبِ، وَاحِداً مِنْ كُلِّ خَمْسِ مِئَةٍ ٢٨:٣١ عد ١٨:٢١
مِنَ النَّاسِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ. ٢٩مِنْ نِصْفِ أَهْلِ الْحَرْبِ تَأْخُذُهَا وَتُعْطِيهَا لأَلِعَازَارَ

١٦:٣١ نجد قصة بلعام في (عد ٢٢-٢٤). ولو أخذنا هذه القصة، كما هي في هذه الفصول الثلاثة، لظننا أن بلعام كان رجلاً تقيًا أمينًا، ولكننا نجد هنا (عد ٣١) أول الأدلة الكتابية الكثيرة على أن بلعام لم يكن الرجل التقي كما يبدو. وللاستزادة من المعرفة عن بلعام، ارجع إلى الملحوظات على (عد ٢٢:٩؛ ٢٥:١-٣) وإلى دراسة شخصية بلعام في التعليق على (عد ٢٢).

٢٢:٣١، ٢٣ كان يمكن لبني إسرائيل أن يطهروا بعض الغنائم بإمرارها في النار، فإذا اجتازت هذه الأشياء في النار دون أن تحترق، فيمكن لشعب الله أن يستخدمها. وهناك أشياء دنيوية لا يجب أن تكون في حوزتنا. ولكننا نتعلم هنا أن بعض الأشياء متى تطهرت بتكريسها لله، فيمكن استعمالها في خدمته.

٢٨:٣١-٣٠ قال موسى لبني إسرائيل أن يعطوا لله قِسمًا من غنائم الحرب. وكان قسم آخر يعطى للذين لم يخرجوا للحرب (للاويين القائمين على خدمة خيمة الاجتماع). وعلى نفس المنوال، فإن ما نكسبه من مال لا يكون لنا وحدنا، فكل ما نمتلكه إنما يأتي من الله بطريق مباشر أو غير مباشر، فهو مِلكه، ويجب علينا أن نعيد له جزءًا، وأن نقتسم ما أعطاه لنا مع من هم في احتياج.

الْكَاهِنِ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ. ٣٠وَتَأْخُذُ مِنْ نِصْفِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحِداً مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ وَسَائِرِ الْبَهَائِمِ، وَتُعْطِيهَا لِلّاوِيِّينَ الْقَائِمِينَ عَلَى خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ».
٣١فَنَفَّذَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٢وَكَانَ النَّهْبُ الْمُتَبَقِّي مِنْ غَنَائِمِ رِجَالِ الْحَرْبِ مِنَ الْغَنَمِ سِتَّ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسَبْعِينَ أَلْفاً، ٣٣وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَلْفاً، ٣٤وَمِنَ الْحَمِيرِ وَاحِداً وَسِتِّينَ أَلْفاً، ٣٥وَمِنَ الْعَذَارَى اللَّوَاتِي لَمْ يُضَاجِعْنَ ذَكَراً اثْنَيْنِ وَثَلاثِينَ أَلْفاً. ٣٦فَكَانَ النِّصْفُ نَصِيبُ أَهْلِ الْحَرْبِ، مِنَ الْغَنَمِ ثَلاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةً وَثَلاثِينَ أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٣٧وَكَانَتْ زَكَاةُ الرَّبِّ مِنْهَا سِتَّ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسَبْعِينَ، ٣٨وَمِنَ الْبَقَرِ سِتَّةً وَثَلاثِينَ أَلْفاً، وَزَكَاةُ الرَّبِّ مِنْهَا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ، ٣٩وَمِنَ الْحَمِيرِ ثَلاثِينَ أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَزَكَاةُ الرَّبِّ مِنْهَا وَاحِداً وَسِتِّينَ، ٤٠وَمِنَ النِّسَاءِ الْعَذَارَى سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفاً، وَزَكَاةُ الرَّبِّ مِنْهَا اثْنَيْنِ وَثَلاثِينَ نَفْساً. ٤١فَأَعْطَى مُوسَى الزَّكَاةَ تَقْدِمَةَ الرَّبِّ لأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٤٢أَمَّا نِصْفُ غَيْرِ الْمُحَارِبِينَ مِنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنَ الْغَنِيمَةِ الَّذِي قَسَمَهُ مُوسَى مِنْ كَامِلِ غَنَائِمِ أَهْلِ الْحَرْبِ، ٤٣فَكَانَ مِنَ الْغَنَمِ ثَلاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةً وَثَلاثِينَ أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ، ٤٤وَمِنَ الْبَقَرِ سِتَّةً وَثَلاثِينَ أَلْفاً، ٤٥وَمِنَ الْحَمِيرِ ثَلاثِينَ أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ، ٤٦وَمِنَ الْعَذَارَى سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفاً. ٤٧فَأَفْرَزَ مُوسَى مِنْ نَصِيبِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ وَاحِداً مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ النِّسَاءِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ وَأَعْطَاهَا لِلّاوِيِّينَ الْقَائِمِينَ عَلَى خِدْمَةِ الْمَسْكَنِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

٣٠:٣١ عد ٣:١٨؛ ٧:٣
٣٧:٣١ عد ٣٨:٣١-٤١
٤١:٣١ عد ٨:١٨

قرابين القادة

٤٨ثُمَّ تَقَدَّمَ قَادَةُ الْجُنْدِ مِنْ رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِئَاتِ إِلَى مُوسَى، ٤٩وَقَالُوا لَهُ: «لَقَدْ أَحْصَى عَبِيدُكَ عَدَدَ جُنُودِهِمِ الْمُحَارِبِينَ، فَلَمْ يُفْقَدْ مِنَّا إِنْسَانٌ. ٥٠لِذَلِكَ يُقَدِّمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي مَا وَجَدَهُ مِنْ أَمْتِعَةِ ذَهَبٍ: حُجُولٍ وَأَسَاوِرَ وَخَوَاتِمَ وَأَقْرَاطٍ وَقَلائِدَ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ أَنْفُسِنَا أَمَامَ الرَّبِّ». ٥١فَأَخَذَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ مِنْهُمْ كُلَّ مَا هُوَ مَصْنُوعٌ مِنَ الذَّهَبِ، ٥٢فَكَانَتْ جُمْلَةُ ذَهَبِ التَّقْدِمَةِ الَّتِي قَرَّبُوهَا لِلرَّبِّ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ مِئَتَيْ كِيلُو جِرَاماً) قَدَّمَهَا رُؤَسَاءُ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءُ الْمِئَاتِ. ٥٣أَمَّا الْجُنْدُ فَقَدْ أَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمْ مَا اغْتَنَمَهُ لِنَفْسِهِ. ٥٤وَحَمَلَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّهَبَ الَّذِي قَدَّمَهُ رُؤَسَاءُ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءُ الْمِئَاتِ وَأَتَيَا بِهِ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ تَذْكَاراً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الرَّبِّ.

٥٠:٣١ خر ١٦:٣٠
٥٣:٣١ تث ١٤:٢٠

٣١:٤٨-٥٠ بعد إحصاء رجالهم بكل دقة، اكتشف قادة الجيوش أنه لم يُفقد أو يُقتل جندي واحد في المعركة، فشكروا الله. وبعد اجتيازنا ظروفًا صعبة، يجب أن نبادر فنشكر الله على ما لم نفقده، وعلى ما كسبناه أيضًا.

الأسباط العابرة للأردن

٣٢ ١وَكَانَ لِسِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ مَوَاشٍ كَثِيرَةٌ جِدّاً. فَلَمّا أَقْبَلُوا عَلَى أَرْضِ يَعَزِيرَ
وَأَرْضِ جِلْعَادَ وَجَدُوا أَنّهَا صَالِحَةٌ لِرَعْيِ الْمَوَاشِي. ٢فَقَالُوا لِمُوسَى وَأَلِعَازَارَ
الْكَاهِنِ وَرُؤَسَاءِ الشَّعْبِ: ٣«إِنّ أَرَاضِيَ عَطَارُوتَ وَدِيبُونَ وَيَعَزِيرَ وَنِمْرَةَ وَحَشْبُونَ وَأَلِعَالَةَ
وَشَبَامَ وَنَبُو وَبَعُونَ ٤الأَرَاضِيَ الّتِي أَخْضَعَهَا الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ هِيَ مَرَاعٍ صَالِحَةٌ لِرَعْيِ
مَوَاشِي عَبِيدِكَ. ٥فَإِنْ حَسُنَ لَدَيْكَ، أَعْطِ هَذِهِ الأَرَاضِيَ لِعَبِيدِكَ مُلْكاً، وَلا تَدَعْنَا نَعْبُرُ نَهْرَ
الأُرْدُنّ».

٦فَقَالَ مُوسَى لأَبْنَاءِ سِبْطَيْ جَادٍ وَرَأُوبَيْنَ: «أَيَنْطَلِقُ إِخْوَتُكُمْ لِخَوْضِ الْحَرْبِ وَأَنْتُمْ هُنَا
قَاعِدُونَ؟ ٧لِمَاذَا تُضْعِفُونَ قُلُوبَ الإِسْرَائِيلِيّينَ عَنِ الْعُبُورِ إِلَى الأَرْضِ الّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ
لَهُمْ؟ ٨إِنّ هَذَا مَا فَعَلَهُ آبَاؤُكُمْ حِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ لِيَتَجَسّسُوا الأَرْضَ، ٩فَبَعْدَ أَنْ
بَلَغُوا وَادِيَ أَشْكُولَ وَتَجَسّسُوا الأَرْضَ أَضْعَفُوا قُلُوبَ الإِسْرَائِيلِيّينَ عَنِ الْعُبُورِ إِلَى الأَرْضِ
الّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ لَهُمْ. ١٠فَاحْتَدَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَضَبُ الرَّبِّ وَقَالَ: ١١لأَنّهُمْ لَمْ يُطِيعُونِي
مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ فَإِنّ الرِّجَالَ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ مِنَ الّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ لَنْ
يَرَوْا الأَرْضَ الّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهَبَهَا لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، ١٢مَاعَدَا كَالَبَ بْنَ
يَفُنَّةَ الْقِنِزِّيَّ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ، لأَنّهُمَا أَطَاعَانِي مِنْ كُلِّ قَلْبَيْهِمَا. ١٣وَإِذٍ اشْتَدّ غَضَبُ الرَّبِّ
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَتَاهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتّى فَنِيَ كُلُّ الْجِيلِ الّذِي ارْتَكَبَ
الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ١٤وَهَا أَنْتُمْ نِتَاجُ تَرْبِيَةِ قَوْمٍ خُطَاةٍ، تَرْتَكِبُونَ وِزْرَ آبَائِكُمْ، لِتَزِيدُوا
مِنْ شِدّةِ غَضَبِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ١٥لأَنَّكُمْ إِنْ تَخَلّيْتُمْ عَنْ طَاعَتِهِ، يَعُودُ وَيَتْرُكُهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ
وَتَكُونُونَ أَنْتُمْ سَبَبَ هَلاكِهِمْ».

١:٣٢
خر ٣٨:١٢؛ عد ٣٢:٢١

٣:٣٢
عد ٣٨،٣٦:٣٢

٤:٣٢
عد ٣٤:٢١

٧:٣٢
عد ٤:١٤-٢٧:١٣

٨:٣٢
عد ٢٦،٣:١٣؛
تث ١٩:١-٢٥

٩:٣٢
تث ٢٤:١

١١:٣٢
عد ٢٨:١٤-٣٠

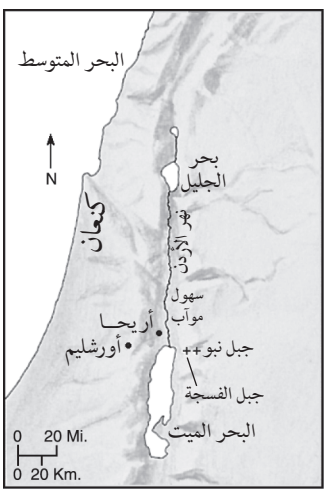
١٢:٣٢
عد ٣٠،٢٤:١٤

١٣:٣٢
عد ٢٨:١٤-٣٥؛
٦٥،٦٤:٢٦

١٥:٣٢
تث ١٧:٣٠-١٨؛
٢أخ ٧:٢٠

١-١٥:٣٢ أراد ثلاثة أسباط (رأوبين وجاد ونصف سبط منسى) أن يعيشوا في شرقي نهر الأردن في الأرض التي تم لهم الاستيلاء عليها. فظن موسى، في الحال، أن لهم دوافع أنانية، وأنهم يحاولون تجنب مساعدة إخوتهم في حروبهم في الأرض عبر النهر. ولكن موسى تسرع إلى استنتاجات خاطئة. وفي معاملاتنا مع الناس، يجب أن نكتشف كل الحقائق قبل إصدار أحكامنا، فلا يجب أن نفترض على الفور أن دوافعهم خاطئة، حتى و إن بدت خططهم مريبة.

١٦:٣٢ كانت الحظيرة مأوى لحفظ وحماية الأغنام. وكان للحظيرة، عادة، أربعة حوائط مبنية من حجارة غير منتظمة، بعلو يكفي لإبعاد الحيوانات المفترسة. وكان أعلى الحائط يسيج بالأشواك لتأكيد إبعاد الضواري واللصوص. ووجود مدخل واحد للحظيرة، كان يجعل من السهل على الراعي



الاستعداد لدخول أرض كنعان
كان بنو إسرائيل ينزلون في سهول موآب، مقابل أريحا. ومن هذا الموقع، كانوا على استعداد للدخول إلى أرض كنعان.

١٧:٣٢ يش ١٣،١٢:٤
١٨:٣٢ يش ٢٢:١-٤
١٩:٣٢ يش ١:١٢
٢٢:٣٢ تث ٣:١٨-٢٠
٢٣:٣٢ تك ٤:٧
٢٤:٣٢ عد ٣٢:١،١٦
٢٦:٣٢ يش ١:١٤
٢٨:٣٢ يش ١:١٣
٣٣:٣٢ عد ٢١:٢٤؛ يش ١٢:٦
٣٤:٣٢ تث ٢:٣٦
٣٦:٣٢ عد ٣٢:٣

١٦فَاقْتَرَبُوا مِنْهُ وَقَالُوا: «سَنَبْنِي حَظَائِرَ لِمَوَاشِينَا وَمُدُناً لأَطْفَالِنَا وَنِسَائِنَا، ١٧أَمَّا نَحْنُ فَنَتَسَلَّحُ
وَنَنْطَلِقُ مُسْرِعِينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَبْلُغُوا أَمَاكِنَهُمْ بَيْنَمَا يَمْكُثُ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا فِي مُدُنٍ
مُحَصَّنَةٍ تَقِيهِمْ هَجَمَاتِ أَهْلِ الأَرْضِ، ١٨وَلا نَرْجِعُ إِلَى بُيُوتِنَا حَتَّى يَمْتَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ نَصِيبَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ. ١٩وَإِنَّنَا لَا نَرِثُ مَعَهُمْ شَيْئاً فِي غَرْبِيِّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، لأَنَّنَا قَدْ حَصَلْنَا
عَلَى نَصِيبِنَا فِي الأَرَاضِي الْوَاقِعَةِ فِي شَرْقِيِّهِ». ٢٠فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «إِنْ وَفَيْتُمْ بِعَهْدِكُمْ فَحَمَلْتُمُ
السِّلاحَ لِخَوْضِ الْحَرْبِ أَمَامَ الرَّبِّ، ٢١وَعَبَرَ كُلُّ مُتَسَلِّحٍ مِنْكُمْ نَهْرَ الأُرْدُنِّ لِيُحَارِبَ أَمَامَ الرَّبِّ
حَتَّى يَتِمَّ طَرْدُ أَعْدَائِهِ مِنْ أَمَامِهِ، ٢٢فَتَخْضَعُ الأَرْضُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ، وَبَعْدَهَا تَرْجِعُونَ، عِنْدَئِذٍ
تَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ عِنْدَ الرَّبِّ وَعِنْدَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَتُصْبِحُ هَذِهِ الأَرْضُ مُلْكاً لَكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ.
٢٣وَلَكِنْ إِنْ نَكَثْتُمْ بِتَعَهُّدِكُمْ فَإِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ إِلَى الرَّبِّ. وَثِقُوا أَنَّ خَطِيئَتَكُمْ سَتُلاحِقُكُمْ.
٢٤ابْنُوا مُدُناً لِنِسَائِكُمْ وَأَطْفَالِكُمْ، وَحَظَائِرَ لِغَنَمِكُمْ، وَنَفِّذُوا مَا تَعَهَّدْتُمْ بِهِ». ٢٥فَأَجَابَ أَبْنَاءُ
سِبْطَيْ جَادٍ وَرَأُوبَيْنَ مُوسَى: «سَيَفْعَلُ عَبِيدُكَ كَأَمْرِ سَيِّدِهِمْ، ٢٦إِذْ يَمْكُثُ أَطْفَالُنَا وَنِسَاؤُنَا
وَمَوَاشِينَا وَكُلُّ بَهَائِمِنَا فِي مُدُنِ جِلْعَادَ، ٢٧بَيْنَمَا يَعْبُرُ كُلُّ مُنْخَرِطٍ فِي الْجَيْشِ مِنْ عَبِيدِكَ نَهْرَ
الأُرْدُنِّ لِلْحَرْبِ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَ سَيِّدُنَا».
٢٨فَأَوْصَى بِهِمْ مُوسَى أَلِعَازَارَ الْكَاهِنَ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ وَرُؤَسَاءَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٢٩قَائِلاً: «إِنْ
عَبَرَ مَعَكُمْ نَهْرَ الأُرْدُنِّ كُلُّ مُتَجَرِّدٍ لِلْحَرْبِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ مِنْ أَبْنَاءِ سِبْطَيْ جَادٍ وَرَأُوبَيْنَ، وَتَمَّ
الاسْتِيلاءُ عَلَى الأَرْضِ، تُوَرِّثُونَهُمْ أَرْضَ جِلْعَادَ مُلْكاً. ٣٠وَلَكِنْ إِنْ تَقَاعَسُوا عَنِ الْعُبُورِ لِخَوْضِ
الْحَرْبِ مَعَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تُوَرِّثُونَهُمْ فِي وَسَطِكُمْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ». ٣١فَأَجَابَ أَبْنَاءُ سِبْطَيْ جَادٍ
وَرَأُوبَيْنَ: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ مِنْ نَحْوِ عَبِيدِكَ نَلْتَزِمُ بِهِ، ٣٢فَإِنَّنَا نَعْبُرُ بِكَامِلِ أَسْلِحَتِنَا
لِنُحَارِبَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَلَكِنَّنَا لَا نَرِثُ نَصِيباً فِي غَرْبِيِّ الأُرْدُنِّ». ٣٣فَوَهَبَ
مُوسَى أَبْنَاءَ سِبْطَيْ جَادٍ وَرَأُوبَيْنَ وَأَبْنَاءَ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ مَمْلَكَةَ سِيحُونَ مَلِكِ
الأَمُورِيِّينَ، وَمَمْلَكَةَ عُوجٍ مَلِكِ بَاشَانَ بِمَا فِيهِمَا مِنْ أَرَاضٍ وَمُدُنٍ وَاقِعَةٍ ضِمْنَ حُدُودِهِمَا.
٣٤فَرَمَّمَ أَبْنَاءُ سِبْطِ جَادٍ مُدُنَ دِيبُونَ وَعَطَارُوتَ وَعَرُوعِيرَ، ٣٥وَعَطْرُوتَ شُوفَانَ وَيَعَزِيرَ
وَيَجْبَهَةَ، ٣٦وَبَيْتَ نِمْرَةَ وَبَيْتَ هَارَانَ، وَجَعَلُوهَا مُدُناً مُحَصَّنَةً وَبَنَوْا أَيْضاً حَظَائِرَ لِغَنَمِهِمْ.

أن يحرس القطيع. وكثيرًا ما كان يستخدم الحظيرة الواحدة، عدد من الرعاة، يتبادلون حراسة المدخل. ولم يكن اختلاط الحيوانات يُشكل مشكلة، لأن كل قطيع كان يتجاوب مع صوت راعيه. وأراد الأسباط الثلاثة، الذين اختاروا البقاء شرقي نهر الأردن، أن يبنوا حظائر لحماية قطعانهم، ومدنًا لحماية عائلاتهم، قبل أن يعبر الرجال النهر لمساعدة سائر الأسباط في فتح أرض كنعان.

٣٢:١٦-١٩ كانوا قد استولوا على الأرض شرقي نهر الأردن. لقد اشترك في ذلك العمل الصعب كل الأسباط، ولكن سبطي رأوبين وجاد ونصف سبط منسى لم يتوقفوا عندما تم تطهير أرضهم من الأعداء، بل تعهدوا بمواصلة العمل مع الآخرين إلى أن يتم الاستيلاء على أرض الجميع. فبعد أن عاونك الآخرون، هل تجد مبررًا لعدم استطاعتك معاونتهم؟ أكمل كل العمل، حتى تلك الأجزاء التي قد لا تنتفع أنت بها مباشرة.

٣٧وَبَنَى أَبْنَاءُ رَأُوبَيْنَ مُدُنَ حَشْبُونَ وَأَلِعَالَةَ وَقِرْيَتَايِمَ، ٣٨وَنَبُو وَبَعْلَ مَعُونَ اللَّتَيْنِ تَمَّ تَغْيِيرُ
اسْمَيْهِمَا، وَسَبْمَةَ وَأَطْلَقُوا أَسْمَاءَ أُخْرَى عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي بَنَوْهَا. ٣٩وَتَوَجَّهَ أَبْنَاءُ مَاكِيرَ مِنْ ٣٩:٣٢
سِبْطِ مَنَسَّى نَحْوَ جِلْعَادَ وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا، وَطَرَدُوا الأَمُورِيِّينَ مِنْهَا، ٤٠فَوَهَبَ مُوسَى جِلْعَادَ تك ٥٠:٢٣
لِنَسْلِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى فَأَقَامُوا فِيهَا. ٤١وَاسْتَوْلَى يَائِيرُ مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى عَلَى مَزَارِعِ جِلْعَادَ، ٤١:٣٢
وَدَعَاهَا حَوُّوثَ يَائِيرَ (وَمَعْنَاهَا قُرَى يَائِيرَ). ٤٢كَمَا انْطَلَقَ نُوبَحُ وَتَمَلَّكَ قَنَاةَ وَالْقُرَى الْمُحِيطَةَ تث ٣:١٤؛ قض ١٠:٤
بِهَا وَأَطْلَقَ عَلَيْهَا اسْمَهُ «نُوبَحَ». ٤٢:٣٢
٢صم ١٨:١٨؛ مز ١١:٤٩

مراحل رحلة بني إسرائيل

٣٣ هَذَا هُوَ سِجِلُّ رِحْلاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُنْذُ خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، بِقِيَادَةِ
مُوسَى وَهَرُونَ. ٢فَقَدْ دَوَّنَ مُوسَى مَرَاحِلَ رِحْلاتِهِمْ، تَلْبِيَةً لأَمْرِ الرَّبِّ، حَسَبَ
وُقُوعِهَا. ٣فِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ (الْعِبْرِيِّ)، فِي صَبَاحِ غَدِ الْفِصْحِ، ارْتَحَلَ ٣:٣٣
الإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ رَعَمْسِيسَ بِقُوَّةٍ أَمَامَ أَعْيُنِ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، ٤الَّذِينَ كَانُوا يَدْفِنُونَ أَبْكَارَهُمُ خر ١٤:٨
الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ الرَّبُّ، وَبَعْدَ أَنْ أَنْزَلَ قَضَاءَهُ بِآلِهَتِهِمْ. ٤:٣٣
خر ١٢:١٢

٥وَتَوَجَّهَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعَمْسِيسَ وَخَيَّمُوا فِي سُكُّوتَ. ٦ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ سُكُّوتَ وَحَلُّوا ٦:٣٣
فِي إِيثَامَ الْمُجَاوِرَةِ لِطَرَفِ الصَّحْرَاءِ. ٧ثُمَّ ارْتَدُّوا مِنْ إِيثَامَ إِلَى فَمِ الْحِيرُوثِ مُقَابِلَ بَعْلِ خر ١٣:٢٠
صَفُونَ، وَنَزَلُوا أَمَامَ مَجْدَلَ. ٨بَعْدَ ذَلِكَ انْطَلَقُوا مِنْ أَمَامِ الْحِيرُوثِ وَاجْتَازُوا فِي وَسَطِ الْبَحْرِ ٧:٣٣
إِلَى الصَّحْرَاءِ، وَتَقَدَّمُوا مَسِيرَةَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي صَحْرَاءِ إِيثَامَ، وَأَقَامُوا فِي مَارَّةَ. ٩ثُمَّ ارْتَحَلُوا خر ١٤:٢٢
مِنْ مَارَّةَ وَأَقْبَلُوا عَلَى إِيلِيمَ، حَيْثُ وَجَدُوا فِيهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعِينَ نَخْلَةً، فَخَيَّمُوا ٩:٣٣
هُنَاكَ. ١٠وَمَا لَبِثُوا أَنْ مَضَوْا مِنْ إِيلِيمَ وَنَزَلُوا عِنْدَ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ. ١١وَانْطَلَقُوا مِنْ جُوَارِ الْبَحْرِ خر ١٥:٢٧
الأَحْمَرِ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي صَحْرَاءِ سِينَ. ١٢ثُمَّ تَوَجَّهُوا مِنْ صَحْرَاءِ سِينَ وَأَقَامُوا فِي دُفْقَةَ. ١١:٣٣
١٣وَانْتَقَلُوا مِنْ دُفْقَةَ وَنَزَلُوا فِي أَلُوشَ. ١٤وَتَقَدَّمُوا مِنْ أَلُوشَ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي رَفِيدِيمَ. وَلَمْ خر ١٦:١
يَجِدِ الشَّعْبُ هُنَاكَ مَاءً لِيَشْرَبَ. ١٥ثُمَّ مَضَوْا مِنْ رَفِيدِيمَ وَأَقَامُوا فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ. ١٦وَانْطَلَقُوا
مِنْ صَحْرَاءِ سِينَاءَ وَخَيَّمُوا فِي قِبْرُوتَ هَتَّأَوَةَ. ١٧وَغَادَرُوا قِبْرُوتَ هَتَّأَوَةَ وَنَزَلُوا فِي حَضَيْرُوتَ ١٥:٣٣
١٨وَانْتَقَلُوا مِنْ حَضَيْرُوتَ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي رِثْمَةَ. ١٩ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ رِثْمَةَ وَتَوَقَّفُوا فِي رِمُّونَ خر ١٧:١؛ ١٩:١
فَارَصَ. ٢٠وَمَضَوْا مِنْ رِمُّونَ فَارَصَ وَخَيَّمُوا فِي لِبْنَةَ. ٢١وَتَقَدَّمُوا مِنْ لِبْنَةَ وَأَقَامُوا فِي رِسَّةَ. ١٦:٣٣
عد ١١:٣٤

١٧:٣٣
عد ١١:٣٥

١:٣٣ انظر إلى الخريطة في مقدمة كتاب العدد لترى رحلات بني إسرائيل.

٢:٣٣ سجل موسى تحركات بني إسرائيل كما أمره الله، ولكن لعل الأرجح أن القصد منها هو أن تكون سجلاً لتقدمهم الروحي أكثر مما لتقدمهم الجغرافي. هل تقدمت روحيًا مؤخرًا؟ قد تجد معونة كبيرة على النمو الروحي في تسجيل أفكارك عن الله وبعض الدروس التي تعلمتها في فترة من الزمن. فقبل مضي وقت طويل، ستجد لديك سجلاً برحلتك الروحية، تساعدك على تقدير مدى تقدمك، وتجنب تكرار الأخطاء.

٢٢ثُمّ انْطَلَقُوا مِنْ رِسّةَ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي قُهَيْلاتَةَ. ٢٣وَتَوَجّهُوا مِنْ قُهَيْلاتَةَ وَنَزَلُوا فِي جَبَلِ
شَافَرَ. ٢٤وَانْتَقَلُوا مِنْ جَبَلِ شَافَرَ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي حَرَادَةَ. ٢٥ثُمّ ارْتَحَلُوا مِنْ حَرَادَةَ وَتَوَقّفُوا
فِي مَقْهَيْلُوتَ. ٢٦وَسَافَرُوا مِنْ مَقْهَيْلُوتَ وَخَيّمُوا فِي تَاحَتَ. ٢٧وَمَضَوْا مِنْ تَاحَتَ وَأَقَامُوا
فِي تَارَحَ. ٢٨وَانْطَلَقُوا مِنْ تَارَحَ وَنَزَلُوا فِي مِثْقَةَ. ٢٩وَتَوَجّهُوا مِنْ مِثْقَةَ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي
حَشْمُونَةَ. ٣٠ثُمّ انْتَقَلُوا مِنْ حَشْمُونَةَ وَتَوَقّفُوا فِي مُسِيرُوتَ. ٣١وَتَقَدّمُوا مِنْ مُسِيرُوتَ وَحَطُّوا
رِحَالَهُمْ فِي بَنِي يَعْقَانَ. ٣٢وَغَادَرُوا بَنِي يَعْقَانَ وَخَيّمُوا فِي حُورِ الْجِدْجَادِ. ٣٣وَسَافَرُوا مِنْ
حُورِ الْجِدْجَادِ وَأَقَامُوا فِي يُطْبَاتَ. ٣٤وَمَضَوْا مِنْ يُطْبَاتَ وَنَزَلُوا فِي عَبْرُونَةَ. ٣٥وَانْطَلَقُوا
مِنْ عَبْرُونَةَ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي عِصْيُونَ جَابَرَ. ٣٦ثُمّ تَوَجّهُوا مِنْ عِصْيُونَ جَابَرَ وَتَوَقّفُوا فِي
صَحْرَاءِ صِينَ، وَهِيَ قَادِشُ. ٣٧وَانْتَقَلُوا مِنْ قَادَشَ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي جَبَلِ هُورٍ فِي طَرَفِ
أَرْضِ أَدُومَ.

٣٨وَفِي الْيَوْمِ الأَوّلِ مِنَ الشّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السّنَةِ الأَرْبَعِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ
مِصْرَ، صَعِدَ هَرُونُ الْكَاهِنُ إِلَى جَبَلِ هُورٍ حَسَبَ أَمْرِ الرّبِّ وَمَاتَ هُنَاكَ. ٣٩وَكَانَ عُمْرُ
هَرُونَ حِينَ مَاتَ فِي جَبَلِ هُورٍ مِئَةً وَثَلاثاً وَعِشْرِينَ سَنَةً. ٤٠وَسَمِعَ آنَئِذٍ مَلِكُ عِرَادَ الْكَنْعَانِيُّ
الْمُقِيمُ فِي جَنُوبِيِّ أَرْضِ كَنْعَانَ، بِزَحْفِ الإِسْرَائِيلِيّينَ.

٤١ثُمّ تَقَدّمَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ جَبَلِ هُورٍ وَعَسْكَرُوا فِي صَلْمُونَةَ. ٤٢وَغَادَرُوا صَلْمُونَةَ وَخَيّمُوا
فِي فُونُونَ. ٤٣وَسَافَرُوا مِنْ فُونُونَ وَأَقَامُوا فِي أُوبُوتَ، ٤٤وَارْتَحَلُوا مِنْ أُوبُوتَ وَنَزَلُوا فِي
عَيّيِ عَبَارِيمَ عَلَى حُدُودِ مُوآبَ. ٤٥وَانْطَلَقُوا مِنْ عَيّيمَ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي دِيبُونَ جَادٍ. ٤٦ثُمّ
تَوَجّهُوا مِنْ دِيبُونَ جَادٍ وَتَوَقّفُوا فِي عَلْمُونَ دِبْلاتَايِمَ. ٤٧وَانْتَقَلُوا مِنْ عَلْمُونَ دِبْلاتَايِمَ وَحَطُّوا
رِحَالَهُمْ فِي جِبَالِ عَبَارِيمَ مُقَابِلَ نَبُو، ٤٨ثُمّ ارْتَحَلُوا مِنْ جِبَالِ عَبَارِيمَ وَنَزَلُوا فِي سُهُولِ مُوآبَ
بِالْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ الأُرْدُنّ مُقَابِلَ أَرِيحَا. ٤٩وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي سُهُولِ مُوآبَ عَلَى مُحَاذَاةِ نَهْرِ
الأُرْدُنّ، مِنْ بَيْتِ يَشِيمُوتَ إِلَى أَبَلِ شِطّيمَ.

٥٠وَقَالَ الرّبُّ لِمُوسَى فِي سُهُولِ مُوآبَ بِالْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ الأُرْدُنّ مُقَابِلَ أَرِيحَا: ٥١«أَوْصِ بَنِي

٣٠:٣٣ تث ٦:١٠
٣٥:٣٣ تث ٨:٢
٣٧:٣٣ عد ٢٢:٢٠
٣٨:٣٣ عد ٢٥:٢٠-٢٨
٤٠:٣٣ عد ١:٢١
٤٣:٣٣ عد ١٠:٢١
٤٨:٣٣ عد ١:٢٢

٣٣:٥٠-٥٣ قال الله لموسى إنه قبل أن يستقر بنو إسرائيل في أرض كنعان، عليهم أن يطردوا الشعوب الشريرة وأن يحطموا أصنامهم. ويحثنا الرسول بولس في (كو ٣)، أن نحيا الحياة المسيحية على نفس المنوال. علينا أن نطرح عنا أسلوب الحياة القديمة الشريرة، ونتقدم إلى حياتنا الجديدة، حياة الطاعة لله والإيمان بالرب يسوع المسيح. وكما حدث مع بني إسرائيل في تقدمهم إلى أرض الموعد، نستطيع إما أن نحطم الشر في حياتنا، أو أن نستقر ونتعايش معه. ولكن إن كنا نريد أن نتحرك لامتلاك الحياة الجديدة، فعلينا أن نطرد العادات الخاطئة التي تمنعنا من الدخول.

٣٣:٥٠-٥٦ لماذا قيل لبني إسرائيل أن يُبيدوا الشعوب المقيمة في كنعان؟ ألم يكن هذا ظلمًا؟ كلا! لأن ذلك كان أمر الله لاستئصال الشر وعبادة الأوثان، وكان على بني إسرائيل أن يطيعوه دليلاً على ولائهم لله: (١) كان الله يبيد شر أمة خاطئة لأبعد حد. لقد جلب الكنعانيون العقاب على أنفسهم، إذ كانت عبادة الأوثان هي الممارسة الظاهرة لشهواتهم الموغلة في الشر، لأنها كانت تؤدي في النهاية إلى عبادة الشيطان، و إلى رفض الله رفضًا باتًا. (٢) كان الله يستخدم موسى وبني إسرائيل لإدانة كنعان على خطاياها، إتمامًا للنبوءة الواردة في (تك ٩:٢٤، ٢٥). (٣) أراد الله أن يمحو كل أثر للعقائد

إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ لابُدَّ عَابِرُونَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ نَحْوَ أَرْضِ كَنْعَانَ، ٥٢فَاطْرُدُوا جَمِيعَ أَهْلِ الأَرْضِ
مِنْ أَمَامِكُمْ، وَدَمِّرُوا تَمَاثِيلَهُمُ الْمَنْحُوتَةَ، وَأَبِيدُوا أَصْنَامَهُمُ الْمَسْبُوكَةَ، وَاهْدِمُوا كُلَّ مُرْتَفَعَاتِهِمْ.
٥٣وَامْلِكُوا الأَرْضَ وَاسْتَوْطِنُوا فِيهَا، لأَنِّي قَدْ وَهَبْتُكُمُ الأَرْضَ لِكَيْ تَرِثُوهَا. ٥٤اقْتَسِمُوا الأَرْضَ
بِالْقُرْعَةِ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ، فَالسِّبْطُ الْكَبِيرُ يَأْخُذُ نَصِيباً أَكْبَرَ، وَالسِّبْطُ الصَّغِيرُ يَنَالُ نَصِيباً أَقَلّ.
وَكُلٌّ يُقِيمُ حَيْثُ يَخْرُجُ لَهُ بِالْقُرْعَةِ، وَاقْتَسِمُوا الأَرْضَ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ. ٥٥وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَطْرُدُوا
أَهْلَ الأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ، يُصْبِحُ الْبَاقُونَ مِنْهُمْ أَشْوَاكاً فِي عُيُونِكُمْ، وَمَنَاخِسَ فِي جَوَانِبِكُمْ،
وَيُضَايِقُونَكُمْ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِيهَا، ٥٦عِنْدَئِذٍ أُنْزِلُ بِكُمْ مَا أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أُنْزِلَهُ بِهِمْ».

٥٤:٣٣ عد ٥٤:٢٦

٥٥:٣٣ يش ١٣:٢٣

حدود أرض كنعان

٣٤ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ إِلَى أَرْضِ
كَنْعَانَ، وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ الأَرْضِ الَّتِي تَكُونُ نَصِيباً لَكُمْ: ٣تُشَكِّلُ صَحْرَاءُ
صِينَ الْمُتَاخِمَةُ لِبِلادِ آدُومَ الْجُزْءَ الْجَنُوبِيَّ مِنَ الأَرْضِ، وَتَبْدَأُ الْحُدُودُ الْجَنُوبِيَّةُ مِنْ طَرَفِ

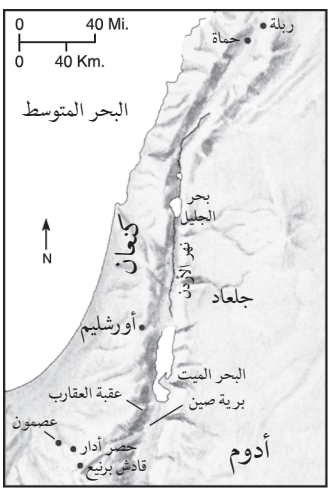
٢:٣٤ تك ٨:١٧؛ تث ٧:١-٨؛ مز ٤٧:٧٨-٥٥

٣:٣٤ يش ١٥:١-٣

والممارسات الوثنية من الأرض. لم يشأ أن يختلط بنو إسرائيل أو يتساهلوا مع الوثنية بأي شكل. وعلينا أن نطيع كلمة الله بدون مناقشة، لأننا نعلم أنها عادلة حتى وإن كنا أحيانًا لا نستطيع أن نفهم تمامًا كل أهدافه أحيانًا.

٥٥:٣٣ إذا كنت لا تؤدي العمل على الوجه الأكمل في المرة الأولى، فكثيرًا ما يكون ذلك سببًا في إزعاجك. وقد وعد الله أنه إذا لم يطرد بنو إسرائيل السكان الأشرار من أرض الموعد، فسيكونون سبب إزعاج عظيم لهم فيما بعد، وهذا ما حدث تمامًا. وكما تردد بنو إسرائيل في طرد كل الناس الأشرار، فإننا نتردد أحيانًا في طرد كل خطية في حياتنا، إمَّا لأننا نخشاها (كما خاف بنو إسرائيل من «الجبابرة»)، أو لأنها تبدو مغرية لا ضرر منها (كما بدت الخطية الجنسية لبني إسرائيل). ولكن تقول لنا الرسالة إلى العبرانيين (١٢:١، ٢) أن نطرح كل الخطايا التي تلتف جيدًا حول أقدامنا وتمسك بنا. ولكل منا صنمه الذي لا يريد أن يتخلى عنه (عادة رديئة، علاقة غير سليمة، أسلوب حياة معين) فإذا سمحنا لهذه الأوثان أن تبقى في حياتنا، فلابد أن تسبب لنا مشاكل خطيرة فيما بعد.

٥٥:٣٣، ٥٦ الله لا يتراجع مطلقًا عن وعد من وعوده، وكان هذا أحد الوعود التي كان على بني إسرائيل ألا يستهينوا بها. لقد أعطى رسالته واضحة تمامًا: «اطردوا جميع أهل الأرض من أمامكم ... ولكن إن لم تطردوا أهل الأرض من أمامكم يصبح الباقون منهم أشواكًا في عيونكم ومناخس في جوانبكم ... عندئذ أنزل بكم ما أنا مزمع أن أنزله بهم» (٥٢:٣٣، ٥٥، ٥٦). ولكن لسبب ما لم يأخذ بنو إسرائيل كلمة الله بصورة جادة، ولم يطردوا كل الأمم الشريرة. وسرعان ما بدأوا في تبني عقائدهم وممارساتهم الوثنية الشريرة. وبعد فترة وجيزة، لم يعد العبراني يختلف عن الكنعاني، فنفَّذ الله وعيده في أيام القضاة، وبصورة أكمل في أيام الملوك عندما أرسل البابليين (٢مل ٢٥) والأشوريين (٢مل ١٧) للقضاء على بني إسرائيل وسبي الشعب. وهنا تعلم بنو إسرائيل ألا يستهينوا بكلمة الله.



حدود أرض كنعان
امتدت حدود أرض كنعان من برية صين وقادش برنيع في الجنوب إلى حماة وربلة في الشمال، ومن ساحل البحر المتوسط غربًا إلى نهر الأردن شرقًا، كما كانت أرض جلعاد جزءًا منها.

الْبَحْرِ الْمَيِّتِ إِلَى الشَّرْقِ. ٤وَتَمْتَدُّ نَحْوَ عَقَبَةِ الْعَقَارِبِ، مُرُوراً بِصَحْرَاءِ صِينَ حَتَّى تَبْلُغَ قَادَشَ بَرْنِيعَ جَنُوباً، ثُمَّ تَتَّجِهُ نَحْوَ حَصَرِ أَدَارَ عُبُوراً إِلَى عَصْمُونَ. ٥ثُمَّ تَلْتَفُّ الْحُدُودُ مِنْ عَصْمُونَ إِلَى وَادِي الْعَرِيشِ، حَيْثُ تَنْتَهِي عِنْدَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ. ٦أَمَّا الْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ فَتَكُونُ بِمُحَاذَاةِ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ. ٧وَتَبْدَأُ الْحُدُودُ الشِّمَالِيَّةُ مِنَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ وَتَمْتَدُّ شَرْقاً حَتَّى جَبَلِ هُورٍ، ٨وَمِنْ جَبَلِ هُورٍ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ، ثُمَّ تَتَّجِهُ نَحْوَ صَدَدَ، ٩فَزِفْرُونَ وَتَنْتَهِي عِنْدَ حَصَرِ عِينَانَ. هَذَا يَكُونُ لَكُمُ الْحَدَّ الشِّمَالِيَّ. ١٠أَمَّا الْحُدُودُ الشَّرْقِيَّةُ فَتَمْتَدُّ مِنْ حَصَرِ عِينَانَ جَنُوباً إِلَى شَفَامَ. ١١ثُمَّ تَنْحَدِرُ مِنْ شَفَامَ إِلَى رِبْلَةَ شَرْقِيَّ عَيْنٍ، وَتَسْتَمِرُّ حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْمُنْحَدَرَاتِ الْوَاقِعَةِ شَرْقِيَّ بَحْرِ الْجَلِيلِ. ١٢ثُمَّ تَتَّجِهُ نَحْوَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، حَتَّى تَنْتَهِيَ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمَيِّتِ. هَذِهِ هِيَ أَرْضُكُمُ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا حُدُودُكُمْ مِنْ جِهَاتِهَا الأَرْبَعِ». ١٣وَأَوْصَى مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «هَذِهِ هِيَ الأَرْضُ الَّتِي تَقْتَسِمُونَهَا بِالْقُرْعَةِ، الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تُوَزَّعَ عَلَى التِّسْعَةِ الأَسْبَاطِ وَنِصْفِ السِّبْطِ. ١٤لأَنَّ سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفَ سِبْطِ مَنَسَّى قَدْ حَصَلُوا عَلَى نَصِيبِهِمْ حَسَبَ عَدَدِ عَائِلاتِهِمْ، ١٥مِنَ الأَرَاضِي الْوَاقِعَةِ فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا».

١٦وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٧«إِلَيْكَ اسْمَيِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ يَتَوَلَّيَانِ تَقْسِيمَ الأَرْضِ: أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ ١٨فَضْلاً عَنْ رَئِيسٍ وَاحِدٍ يُمَثِّلُ كُلَّ سِبْطٍ. ١٩وَهذِهِ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ الأَسْبَاطِ: كَالَبُ بْنُ يَفُنَّةَ عَنْ سِبْطِ يَهُوذَا. ٢٠شَمُوئِيلُ بْنُ عَمِّيهُودَ عَنْ سِبْطِ شِمْعُونَ. ٢١أَلِيدَادُ بْنُ كَسْلُونَ عَنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ. ٢٢الرَّئِيسُ بُقِّي بْنُ يُجْلِي عَنْ سِبْطِ دَانٍ. ٢٣الرَّئِيسُ حَنِّيئِيلُ بْنُ إِيفُودَ عَنْ سِبْطِ مَنَسَّى مِنْ بَنِي يُوسُفَ. ٢٤الرَّئِيسُ قَمُوئِيلُ بْنُ شِفْطَانَ عَنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ مِنْ بَنِي يُوسُفَ. ٢٥الرَّئِيسُ أَلِيصَافَانُ بْنُ فَرْنَاخَ عَنْ سِبْطِ زَبُولُونَ. ٢٦الرَّئِيسُ فَلْطِيئِيلُ بْنُ عَزَّانَ عَنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ. ٢٧الرَّئِيسُ أَخِيهُودُ بْنُ شَلُومِي عَنْ سِبْطِ أَشِيرَ. ٢٨الرَّئِيسُ فَدَهْئِيلُ بْنُ عَمِّيهُودَ عَنْ سِبْطِ نَفْتَالِي». ٢٩هَؤُلاءِ هُمُ الرِّجَالُ الَّذِينَ عَيَّنَهُمُ الرَّبُّ لِيَتَوَلَّوْا تَقْسِيمَ أَرْضِ كَنْعَانَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٤:٣٤ عد ٨:٣٢
٧:٣٤ حز ٤٧:١٥-١٧
١١:٣٤ تث ٣:١٧؛ ٢مل ٢٣:٣٣
١٣:٣٤ يش ١٤:١-٥

مدن اللاويين

٣٥ ١ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي سُهُولِ مُوآبَ بِالْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ الأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْطُوا اللاوِيِّينَ مِمَّا يَرِثُونَ مُدُناً يَسْكُنُونَهَا،

٢:٣٥ لا ٢٥:٣٢-٣٤

٣٤:١٦-٢٩ في خطة الله لتقسيم الأرض: (١) أوضح ما يجب فعله. (٢) ذكر ذلك، بكل جلاء، لموسى. (٣) عين أناسًا محددين للإشراف على تقسيم الأرض. ولا يمكن أن تكمل خطة إلا متى أسند كل عمل لشخص معين، وفهم كل واحد مسؤولياته (أو مسؤولياتها). فعندما يكون لديك عمل لتقوم به، حدد ما الذي يجب عمله، وأعطِ تعليمات واضحة، وضع أناسًا معينين للقيام بكل جزء منه.

٣٥:٢-٤ كان اللاويون خدامًا، وكانوا يحصلون على معيشتهم من عشور الشعب الذين كان لزامًا عليهم أن يعولوهم ويسدوا أعوازهم. وقد أعطى بنو إسرائيل للاويين

وَمَا حَوْلَهَا مِنْ مَرَاعٍ ٣فَتَكُونُ الْمُدُنُ لإِقَامَتِهِمْ فِيهَا، وَأَرَاضِيهَا الْمُحِيطَةُ مَرَاعِيَ لِبَهَائِمِهِمْ
وَمَوَاشِيهِمْ وَسَائِرِ حَيَوَانَاتِهِمْ. ٤وَتَمْتَدُّ أَرْضُ الْمَرَاعِي الَّتِي تُعْطُونَهَا لِلاَّوِيِّينَ مِنْ سُورِ الْمَدِينَةِ
إِلَى الْخَارِجِ، أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ) فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ. ٥فَقِيسُوا مِنْ خَارِجِ الْمَدِينَةِ
فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ أَلْفَيْ ذِرَاعٍ (نَحْوَ أَلْفِ مِتْرٍ). وَفِي الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ أَلْفَيْ ذِرَاعٍ (نَحْوَ أَلْفِ
مِتْرٍ). وَفِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ أَلْفَيْ ذِرَاعٍ (نَحْوَ أَلْفِ مِتْرٍ)، وَفِي الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ أَلْفَيْ ذِرَاعٍ
(نَحْوَ أَلْفِ مِتْرٍ)، وَتَكُونُ الْمَدِينَةُ فِي الْوَسَطِ.

مدن الملجأ

٦وَتُعْطُونَ اللاَّوِيِّينَ سِتَّ مُدُنٍ لِلْمَلْجَأِ يَهْرُبُ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ، وَأَيْضاً اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً.
٧وَهَكَذَا تَكُونُ جُمْلَةُ الْمُدُنِ الَّتِي تُعْطُونَهَا لِلاَّوِيِّينَ ثَمَانِيَ وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيهَا.
٨وَالْمُدُنُ الَّتِي تُعْطُونَهَا لِلاَّوِيِّينَ مِمَّا يَمْلِكُهُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ، تُعْطُونَهَا بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ مِيرَاثِ ٨:٣٥
كُلِّ سِبْطٍ: خُذُوا مُدُناً أَكْثَرَ مِنَ السِّبْطِ الَّذِي يَمْلِكُ عَدَداً أَكْبَرَ، وَخُذُوا مُدُناً أَقَلَّ مِنَ السِّبْطِ عد ٢٦:٥٤
الَّذِي يَمْلِكُ الْقَلِيلَ، فَيُعْطِيَ كُلُّ سِبْطٍ مِنْ مُدُنِهِ بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ مِيرَاثِهِ».
٩وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٠«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ لابُدَّ عَابِرُونَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ إِلَى
أَرْضِ كَنْعَانَ، ١١فَعَيِّنُوا لأَنْفُسِكُمْ مُدُناً تَكُونُ مَلْجَأً لَكُمْ يَلُوذُ بِها مَنْ يَقْتُلُ أَحداً عَنْ غَيْرِ ١١:٣٥
عَمْدٍ، ١٢فَتَكُونَ لَكُمُ الْمُدُنُ مَلْجَأً يَلُوذُ بِها الْقَاتِلُ مِنْ وَلِيِّ الْقَتِيلِ، لِئَلاَّ يَمُوتَ قَبْلَ أَنْ يَمْثُلَ أَمَامَ خر ٢١:١٣
الْقَضَاءِ. ١٣أَمَّا الْمُدُنُ الَّتِي تُعَيِّنُونَهَا لِتَكُونَ لَكُمْ مَلاجِئَ فَهِيَ سِتُّ مُدُنٍ: ١٤ثَلاثٌ مِنْهَا فِي شَرْقِيِّ ١٢:٣٥
نَهْرِ الأُرْدُنِّ، وَثَلاثٌ أُخْرَى فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَجَمِيعُهَا تَكُونُ مُدُنَ مَلْجَإٍ، ١٥يَلُوذُ بِها كُلُّ مَنْ يش ٢٠:٣
قَتَلَ نَفْساً عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ، سَوَاءٌ كَانَ الْقَاتِلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمْ مِنَ الْغُرَبَاءِ أَوِ الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي
وَسَطِهِمْ. فَتَكُونُ هَذِهِ الْمُدُنُ السِّتُّ لِلْمَلْجَإِ.

بيوتًا وقطعانًا ومراعي. وعلينا الآن مسؤولية عظيمة في تعضيد كنائسنا وخدامنا لسد كل احتياجهم.

٦:٣٥ إذا حدث أن قتل إنسان إنسانًا آخر عن غير عمد، فكان يمكن للقاتل أن يختبئ ممن يريدون الأخذ بالثأر منه، في إحدى مدن الملجأ المحددة. وكان يظل آمنًا هناك، ولكن كان عليه أن يمكث فيها إلى أن يموت رئيس الكهنة المعاصر له، وعندئذ يصبح حرًا يستطيع أن يبدأ حياة جديدة دون أن يخشى أصحاب الثأر. وقد تعينت ست مدن، من بين الثماني والأربعين مدينة التي أعطيت للاويين، لتكون مدن ملجأ. والأرجح أن هذه المدن الست وضعت تحت إشراف اللاويين الذين كان عليهم أن يكونوا قضاة عادلين. وكانت هذه المدن ضرورة لأن العادة قديمًا في العدالة كانت تستلزم الأخذ بالثأر (٢صم ١٤:٧). وكان على اللاويين أن يقوموا بتحقيق ابتدائي خارج الأبواب. ثم يبقى المتهم في المدينة إلى أن يمثل أمام القضاء، فإذا ثبت أن القتل كان عن غير عمد، يظل اللاجئ في المدينة إلى أن يموت رئيس الكهنة. أما إذا كان القتل عمدًا، يُسلم المتهم إلى أصحاب الثأر. ويرينا هذا الأسلوب من العدالة، كيف تسير شريعة الله ورحمته جنبًا إلى جنب.

٢١-١١:٣٥ إذا وُجد أحدهم ميتًا، فكثيرًا ما كان يُفترض أنه قد قُتل، ولكن كان من الخطأ أن يعتبر المتهم بذلك مذنبًا. وكان على الشعب ألا يتساهل مع الخطية، ولكن كان عليه أيضًا أن يكون غير متحيز بالنسبة للمتهم، حتى يحاكم محاكمة عادلة. ويبين لنا هذا التوازن بين عدالة الله ورحمته. فشرائع الله فيما يختص بعواقب القتل، تبين عدالته. وتبين مدن الملجأ اهتمام الله وتدبيره للعدالة في

١٦:٣٥ خر ١٢:٢١ ٢٠:٣٥ خر ١٤:٢١

١٦إِنْ ضَرَبَ أَحَدٌ إِنْسَاناً بِأَدَاةٍ حَدِيدِيّةٍ وَمَاتَ الْمَضْرُوبُ فَهُوَ قَاتِلٌ، وَالْقَاتِلُ يُقْتَلُ. ١٧وَإِنْ ضَرَبَهُ بِحَجَرٍ فِي يَدِهِ أَدَّى إِلَى مَوْتِهِ فَهُوَ قَاتِلٌ، وَالْقَاتِلُ يُقْتَلُ. ١٨أَوْ ضَرَبَهُ بِقِطْعَةِ خَشَبٍ قَاتِلَةٍ فَهُوَ قَاتِلٌ، وَالْقَاتِلُ يُقْتَلُ. ١٩وَمِنْ حَقِّ وَلِيِّ الدَّمِ أَنْ يَقْتُلَ الْقَاتِلَ إِذَا صَادَفَهُ. ٢٠إِنْ دَفَعَ أَحَدٌ شَخْصاً مِنْ فَرْطِ كَرَاهِيَتِهِ لَهُ أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ شَيْئاً عَمْداً أَفْضَى إِلَى مَوْتِهِ، ٢١أَوْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ بِفِعْلِ عَدَاوَتِهِ لَهُ فَمَاتَ، فَالضَّارِبُ يُقْتَلُ لأَنَّهُ قَاتِلٌ. وَمِنْ حَقِّ وَلِيِّ الدَّمِ أَنْ يَقْتُلَ الْقَاتِلَ إِذَا

الكهنة في تاريخ بني إسرائيل

نقرأ في كتاب العدد (٣٥:٢٥-٢٨) عن موت رئيس الكهنة. ويلزم أن يكون كل رئيس كهنة جديد من نسل هرون. وإليك قائمة برؤساء الكهنة الذين وردت قصصهم في الكتاب المقدس.

الكاهن	أهميته	الشاهد الكتابي
هرون	أخو موسى وأول رئيس كهنة.	خر ٢٨:١-٣
ألعازار	شاهد اثنين من إخوته يموتان حرقًا بنار خرجت من عند الله لأنهما لم يطيعا وصاياه، فأطاع الله وأصبح رئيس كهنة خيمة الاجتماع.	لا ١٠ عد ٣:٣٢
فينحاس	قتل شابًا إسرائيليًا عبد الأوثان، وصاحبته المديانية ليقضي على الوباء، فوعده الله بأن يكون "له ولنسله من بعده كهنوت أبدي".	عد ٢٥:١-١٥
أخيطوب	كان كاهنًا في أيام الملك شاول.	١صم ١٤:٣
صادوق	كان رئيسًا للكهنة أمينًا في أيام داود الملك وقد مسح هو وناثان النبي سليمان ملكًا.	٢صم ٨:١٧ ١مل ١:٣٨، ٣٩
أخيمعص	حمل خبر مقتل أبشالوم إلى داود لكنه خشي أن يصارح الملك بذلك.	٢صم ١٨:١٩-٢٩
عزريا	كان رئيس الكهنة في أيام سليمان الملك.	١مل ٤:٢
عزريا	رئيس الكهنة في أيام عزيا الملك وقد وبخ الملك لتقديمه البخور بنفسه. وعندما ملك حزقيا وأعاد فتح الهيكل، خدم عزريا مرة أخرى رئيسًا للكهنة.	٢أخ ٢٦:١٧-٢١ ٢أخ ٣١:١٠
أمريا	عينه الملك يهوشافاط للحكم في المنازعات الدينية.	٢أخ ١٩:١١
حلقيا	وجد كتاب الشريعة في أيام الملك يوشيا.	٢مل ٢٢:٣-١٣ ٢أخ ٣٤:١٤-٢١
عزريا	الأرجح أنه كان من أول الراجعين إلى إسرائيل من بابل.	١أخ ٩:١٠، ١١
سرايا	أبو عزرا.	عز ٧:١-٥

بيئة لم تكن على الدوام تحمي البريء. فعندما تشك في عمل خطأ، لا تطرد هذا الخاطر، لئلا تجازف بتهاونك مع الخطية، بل استمع إلى كل جوانب القصة حتى لا تتعرض لأن تصبح أنت نفسك ظالمًا.

صَادَفَهُ. ٢٢وَلَكِنْ إِنْ دَفَعَ أَحَدٌ شَخْصاً، لَا يَكِنُّ لَهُ عَدَاوَةً، أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ أَدَاةً مَا مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ، ٢٣أَوْ أَسْقَطَ عَلَيْهِ حَجَراً قَاتِلاً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهُ، فَمَاتَ، وَلَمْ يَكُنْ يُضْمِرُ لَهُ عَدَاوَةً أَوْ يَسْعَى إِلَى أَذِيَّتِهِ، ٢٤يَفْصِلُ آنَئِذٍ الْقَضَاءُ بَيْنَ الْقَاتِلِ وَطَالِبِ الثَّأْرِ، بِمُقْتَضَى هَذِهِ الأَحْكَامِ. ٢٥وَتُنْقِذُ الْجَمَاعَةُ الْقَاتِلَ مِنْ يَدِ وَلِيِّ الدَّمِ، وَتَرُدُّهُ إِلَى مَدِينَةِ الْمَلْجَإِ الَّتِي لاذَ بِها، فَيُقِيمُ فِيهَا إِلَى أَنْ يَمُوتَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الْمَمْسُوحُ بِالدُّهْنِ الْمُقَدَّسِ. ٢٦وَلَكِنْ إِنْ تَخَطَّى الْقَاتِلُ حُدُودَ مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ الَّتِي لاذَ بِها، ٢٧وَالْتَقَاهُ وَلِيُّ الدَّمِ خَارِجَ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ وَقَتَلَهُ، فَلا يُطَالَبُ بِدَمِهِ. ٢٨لأَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَظَلَّ مُقِيماً فِي مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَبَعْدَهَا يَرْجِعُ الْقَاتِلُ إِلَى أَرْضِ مِيرَاثِهِ. ٢٩فَتَكُونُ لَكُمْ هَذِهِ فَرِيضَةَ قَضَاءٍ، جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، حَيْثُ تُقِيمُونَ. ٣٠كُلُّ مَنْ يَقْتُلُ نَفْساً يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ بِشَهَادَةِ شُهُودٍ، وَلَكِنْ لَا يُحْكَمُ عَلَى أَحَدٍ بِالْمَوْتِ بِشَهَادَةِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ فَقَطْ.

٣١لَا تَقْبَلُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسِ الْقَاتِلِ الَّذِي وَجَبَ عَلَيْهِ الْحُكْمُ بِالْمَوْتِ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ. ٣٢وَلا تَقْبَلُوا فِدْيَةً مِنَ الْقَاتِلِ غَيْرِ الْمُتَعَمِّدِ الَّذِي لاذَ بِمَدِينَةِ مَلْجَئِهِ لِيَرْجِعَ لِلإِقَامَةِ فِي أَرْضِهِ قَبْلَ وَفَاةِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ٣٣لَا تُدَنِّسُوا الأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، لأَنَّ سَفْكَ الدَّمِ يُدَنِّسُ الأَرْضَ، وَلا يُكَفَّرُ عَنِ الأَرْضِ الَّتِي سُفِكَ عَلَيْهَا الدَّمُ إِلا بِدَمِ السَّافِكِ. ٣٤لَا تُنَجِّسُوا الأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِيهَا وَحَيْثُ أَنَا سَاكِنٌ فِي وَسَطِهَا، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ سَاكِنٌ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

٢٤:٣٥ عد ١٢:٣٥
٢٥:٣٥ خر ٧:٢٩
٣٠:٣٥ تث ٦:١٧؛ ١٥:١٩؛ مت ١٦:١٨
٣٤:٣٥ لا ٢٥،٢٤:١٨

ميراث بنات صلفحاد

٣٦ وَتَقَدَّمَ رُؤَسَاءُ عَشِيرَةِ جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى مِنْ عَشَائِرِ سِبْطِ يُوسُفَ وَقَالُوا لِمُوسَى وَقَادَةِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ: ٢«أَمَرَ الرَّبُّ سَيِّدِي أَنْ تُوَزَّعَ الأَرْضُ بِالْقُرْعَةِ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يُعْطِيَ نَصِيبَ صَلُفْحَادَ أَخِينَا لِبَنَاتِهِ. ٣فَإِذَا تَزَوَّجْنَ مِنْ غَيْرِ سِبْطِنَا فَإِنَّ نَصِيبَهُنَّ يُؤْخَذُ مِنْ مِيرَاثِ آبَائِنَا، وَيُضَافُ إِلَى نَصِيبِ السِّبْطِ الَّذِي تَزَوَّجْنَ مِنْهُ، فَيَنْقُصُ مِيرَاثُنَا. ٤وَمَتَى حَلَّ يُوبِيلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّ الْمِيرَاثَ يُضَافُ إِلَى نَصِيبِ السِّبْطِ الَّذِي تَزَوَّجْنَ مِنْهُ، وَبِالتَّالِي يُؤْخَذُ نَصِيبُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ سِبْطِنَا».

٥فَأَوْصَى مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ قَائِلاً: «بِحَقِّ نَطَقَ رُؤَسَاءُ سِبْطِ بَنِي يُوسُفَ. ٦وَهَذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ بِشَأْنِ بَنَاتِ صَلُفْحَادَ: لِيَتَزَوَّجْنَ مَنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِهِنَّ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ

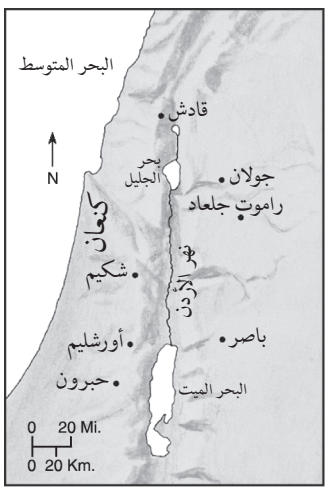
٢:٣٦ عد ٣٣:٢٦
٤:٣٦ لا ١٠:٢٥

٣٣:٣٥ كان يجب إعدام القتلة، لأنهم لوثوا الأرض ودنسوها. لكن الرب يسوع يدهشنا بقوله إن الغضب على شخص ما لغير ما سبب، هو خطية مثل القتل (انظر مت ٢١:٥، ٢٢)، لأن القتل والغضب ينبتان من أصل واحد، فبينما يبدو الغضب خطية أصغر، فإنه كثيرًا ما يؤدي إلى الخطية الأكبر إذا تُرك دون كبح. فإذا استمرت المرارة والغضب، فإنهما يلوثاننا بإثارة أفكارنا ودوافعنا الشريرة، وفي النهاية يحطماننا. فيجب أن نعالج كل مرارة وغضب نحس بهما، قبل أن يستفحلا ويفسدا حياتنا.

مِنْ سِبْطِ آبَائِهِنّ، ٧فَلا يَتَحَوّلَ مِيرَاثُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سِبْطٍ إِلَى آخَرَ، بَلْ يَظَلُّ كُلُّ سِبْطٍ
مُحْتَفِظاً بِمِيرَاثِ آبَائِهِ. ٨فَكُلُّ فَتَاةٍ وَرِثَتْ نَصِيباً مِنْ سِبْطِهَا، تَتَزَوّجُ وَاحِداً مِنْ أَبْنَاءِ عَشِيرَةِ ٨:٣٦
سِبْطِ أَبِيهَا، لِكَيْ يَرِثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَصِيبَ آبَائِهِ. ٩فَلا يَنْتَقِلُ مِيرَاثُ سِبْطٍ إِلَى ١أخ ٢٢:٢٣
سِبْطٍ آخَرَ، بَلْ يَظَلُّ كُلُّ سِبْطٍ مُحْتَفِظاً بِمِيرَاثِهِ».
١٠ففَعَلَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ١١فَتَزَوّجَتْ كُلٌّ مِنْ مَحْلَةَ وَتِرْصَةَ وَحَجْلَةَ ١١:٣٦
وَمِلْكَةَ وَنُوعَةَ بَنَاتِ صَلُفْحَادَ مِنْ أَبْنَاءِ عُمُومَتِهِنّ، ١٢وَهَكَذَا تَزَوّجْنَ رِجَالاً مِنْ عَشَائِرِ نَسْلِ عد ٣٣:٢٦
مَنَسّى بْنِ يُوسُفَ فَبَقِيَ نَصِيبُهُنّ فِي عَشِيرَةِ أَبِيهِنّ وَسِبْطِهِ.
١٣هَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا وَالشَّرَائِعُ الّتِي أَوْصَى بِها الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى، فِي سُهُولِ
مُوآبَ بِجُوَارِ نَهْرِ الأُرْدُنّ مُقَابِلَ أَرِيحَا.

مدن الملجأ

تم تخصيص ست من مدن اللاويين كمدن ملجأ. وقد تم توزيعها في أرض كنعان وشرقي نهر الأردن. فكانت بمثابة ملجأ لحماية كل من قتل إنسانًا عن غير عمد أو من ينتظر المحاكمة.



١٣:٣٦ يغطي كتاب العدد تسعًا وثلاثين سنة، وينتهي ببني إسرائيل نازلين بالقرب من شواطئ نهر الأردن، وأرض الموعد على مرأى منهم. لقد وصل تجوالهم في البرية إلى نهايته، وأصبح الشعب مستعدًا للتحرك التالي، الاستيلاء على الأرض. وذكر الرسول بولس أن أحداث كتاب العدد أمثلة لتحذير المؤمنين ومعاونتهم على تجنب نفس الأخطاء (١كو ١٠:١-١٢). إننا نتعلم من اختبارات بني إسرائيل أن عدم الإيمان يؤدي إلى كوارث، كما نتعلم ألا نتوق إلى لذات الماضي الشريرة، وأن نتجنب الشكوى، وأن نبتعد عن كل أشكال التهاون والحلول الوسط، فمتى اخترنا أن يقود الله حياتنا، فيجب ألا نهمل دراسة كتاب العدد.

ثماني كلمات للناموس

اعتبر الناموس العبراني، بمثابة المرشد الشخصي والقومي للحياة تحت سلطان الله. وقد كان يحكم الحياة الأدبية والروحية والاجتماعية. وكان الغرض منه هو الفهم الأفضل لله، والتمسك به.

الكلمة	المعنى	أمثلة	المغزى المقصود
توراة	التوجيه، الإرشاد، التعليمات	خر ١٢:٢٤ إش ٣:١٣	الاحتياج للقانون بوجه عام، والوصية من شخص ذي مكانة أعلى لشخص ذي مكانة أدنى.
متسواه	الوصية، الأمر	خر ٢٦:١٥؛ ٢:٢٠-١٧ تث ٦:٥-٢١	تعليمات الله الخاصة بطاعته، كأمر أهم من القانون العام، يستخدم مع الوصايا العشر.
مشباة	القضاء، المراسيم (طقوس)	تك ١٩:١٨ تث ١٨:١٦؛ ٩:١٧	يقصد به القوانين المدنية، والاجتماعية والصحية.
أحدوت	الوصية، التحذير، الشهادة	خر ٢٢:٢٥	يقصد به قانون الله في تعامله مع شعبه.
حقيم	الشهادات، الوحي	لا ٤:١٨ تث ١:٤	كان يتناول الأحكام الملكية، خاصة تلك التي ترتبط بالعبادة والأعياد.
بقوديم	الأوامر، الوصايا	مز ٨:١٩؛ ١٨:١٠٣	يستخدم عادة في المزامير لوصف أوامر الله والأعمال التي يسندها للناس.
دبار	الكلمة	مز ٨:١٩؛ ١٨:١٠٣	تستخدم للحديث عن الرؤى الإلهية أو إعلانات الله.
داث	الأمر العالي، المرسوم، القانون العام	حز ٢٦:٧	يقصد به القانون الإلهي أو التقاليد الدينية اليهودية على وجه العموم.

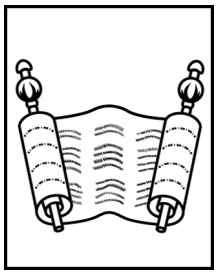
التثنية

موت يوسف
١٨٠٥ ق.م.

العبودية في مصر

الخروج من مصر
١٤٤٦ ق.م.

إعطاء الوصايا العشر
١٤٤٥ ق.م.
التجوال في البرية



بيانات أساسية

الغرض:
تذكير الشعب بما فعله الله وتشجيعهم على إعادة تكريس حياتهم له.

الكاتب:
موسى (فيما عدا الموجز الأخير الذي يرجح أن يشوع قد كتبه بعد موت موسى).

لمن كتب:
للجيل الجديد من بني إسرائيل عند دخولهم إلى أرض كنعان.

تاريخ الكتابة:
حوالي ١٤٠٧ / ١٤٠٦ ق.م.

الإطار:
الضفة الشرقية لنهر الأردن على مرأى من أرض كنعان.

الآية الرئيسية:
«الرب إلهكم هو الله، الإله الأمين الوفي بالعهد» (٩:٧).

الشخصيات الرئيسية:
موسى، ويشوع.

الأماكن الرئيسية:
وادي العربة في موآب في شرقي الأردن.

من الأمور التي تثير عواطفنا وتنعش ذكرياتنا عن الماضي، مشاهدة الصور القديمة، ولقاء الأصدقاء والجيران القدامى. والماضي خليط من الوعود والعثرات والانتصارات. وأحيانًا نود أن ننسى الذكريات الأليمة جدًا. وعلى أي حال، فكلما تمضي السنون، عادة ما تضمحل، ذكريات الأحداث المحزنة وتهبط إلى العقل الباطن، ولكن يأتي وقت نذكر فيه أخطاء يجب ألا تتكرر، والتزامات قطعناها على أنفسنا يجب أن تُتمم. كما أن ذكرى أحداث معينة يمكن أن تشجعنا وتدفعنا للعمل.

يدعو كتاب التثنية بني إسرائيل ليذكروا من هو الله وما قد فعله. ولعدم الإيمان تاه الجيل القديم في البرية أربعين سنة حتى ماتوا. لقد تركوا مصر وراءهم، ولكنهم لم يروا مطلقًا أرض الموعد. والآن على الضفة الشرقية لنهر الأردن، يُهيىء موسى أبناء وبنات ذلك الجيل عديم الإيمان، لامتلاك الأرض. وبعد أن ذكر لهم موسى موجز تاريخهم الماضي، وأكد لهم أعمال الله العظيمة من أجلهم واستعرض أمامهم الشريعة، أعاد على مسامعهم العهد الذي اتفق عليه الله مع شعبه. وكانت دروسًا واضحة. ففي ضوء ما عمله الله، يجب أن يكون لبني إسرائيل رجاء، وأن يتبعوا الله. لأنه يتوقع منهم أن يصغوا ويطيعوا. ولأنه هو الله، يجب أن يحبوه تمامًا. وطاعتهم لهذه الدروس ستُعدهم لامتلاك أرض الموعد.

وعندما تستمع إلى رسالة كتاب التثنية، اذكر كيف أظهر الله مراحمه في حياتك، وسلم له نفسك من جديد، واتكل عليه وأحبه وأطعه.

المجمل:

أ- ما قد فعله الله لأجلنا
الخطاب الأول لموسى (١:١-٤٣:٤)

استعرض موسى أعمال الله العظيمة لأجل الأمة الإسرائيلية. فإن تذكر تدخل الله، بصورة خاصة في حياتنا، يمنحنا رجاء وتشجيعاً للمستقبل.

ب- مبادئ الحياة التقية
الخطاب الثاني لموسى (٤:٤٤-٢٨:٦٨)
١- استعراض الوصايا العشر.
٢- أحبب الله وأطع وصاياه.
٣- شرائع للعبادة الصحيحة.
٤ - شرائع لحكم الأمة.

استعرض موسى وصايا الله وطبقها على مواقف معينة. فلا يكفي أن نعرف ما يريده الله، بل يجب أن نعمل بكلمته، ونجعلها جزءاً من حياتنا. جلبت الطاعة البركات لبني إسرائيل. أما العصيان فجلب عليهم المتاعب. وكان هذا جزءًا من الاتفاق المكتوب بين الله وبينهم. ومع أننا لسنا جزءًا من ذلك العهد، إلا أن المبدأ يظل كما هو: فالطاعة والعصيان لهما عواقبهما المحتومة، في هذه الحياة والحياة الآتية.

موت موسى ودخول بني إسرائيل إلى كنعان ١٤٠٦ ق.م.	بدء حكم القضاة القضاة ١٣٧٥ ق. م.	المملكة المتحدة تحت حكم شاول ١٠٥٠ ق. م.

٥ - شرائع للعلاقات البشرية.
٦ - عواقب الطاعة والعصيان.

ج- الدعوة للتكريس لله
الخطاب الثالث لموسى (٢٩:١-٣٠:٢٠)

دعا موسى الشعب ليتكرسوا، ومازال الله يدعونا لأن نتكرس لمحبته من كل قلوبنا ومن كل نفوسنا ومن كل أفكارنا ومن كل قوانا.

د- التغيير في القيادة
أيام موسى الأخيرة (٣١:١-٣٤:١٢)

مع أن موسى ارتكب بعض الأخطاء الخطيرة، إلا أنه عاش باستقامة ونفذ وصايا الله. ومات موسى بسلام. ونحن أيضًا قد نرتكب بعض الأخطاء الخطيرة، ولكن هذا لا يجب أن يمنعنا من أن نحيا باستقامة وتقوى.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
التاريخ	استعرض موسى أعمال الله العظيمة التي حرر عن طريقها بني إسرائيل من العبودية في مصر.	باستعراض مواعيد الله وأعماله العظيمة، نستطيع أن نتعلم عن صفاته، ونستطيع أن نعرف الله معرفة وثيقة بفهمنا أسلوب تعاملاته معنا في الماضي. كما يمكننا تجنب أخطاء حياتنا بأن نتعلم من سقطات بني إسرائيل في الماضي.
الشرائع	استعرض الله شرائعه مع الشعب، إذ كان يجب تجديد العهد الشرعي بينهم وبين الله، لأن الجيل الجديد كان على وشك الدخول لأرض كنعان.	لا يجب اعتبار تكريس حياتنا لله ولحقه أمرًا مسلمًا به، فكل جيل وكل شخص يجب أن يتجاوب، من جديد، مع دعوة الله.
المحبة	كثيرًا ما نرى صورة محبة الله الأمينة الصبورة أكثر من عقابه. والله يبين محبته بأمانته لشعبه ومواعيده لهم. وفي المقابل ينتظر الله المحبة من القلب، وليس مجرد الالتزام المتزمت بشرائعه.	إن محبة الله هي أساس ثقتنا فيه، فنحن نثق فيه لأنه يحبنا، فيجب أن تكون محبة الله هي أساس موقفنا تجاه العدالة وحقوق الآخرين.
الاختيارات	ذكر الله الشعب أنهم لكي يصدقوا على عهده، يجب أن يختاروا طريق الطاعة. فالاختيار الشخصي للطاعة، يجلب منافع لحياتهم. أما التمرد فلابد أن يجلب مصائب مروعة.	إن اختياراتنا مفترق طرق. فإن اخترنا أن نتبع الله، فسيأتي ذلك بنتائج طيبة في حياتنا، وفي علاقاتنا بالآخرين. أما إذا اخترنا الابتعاد عن طرق الله، فلابد أن يأتي ذلك بالضرر لأنفسنا وللآخرين.
التعليم	أمر الله بني إسرائيل أن يعلموا أبناءهم طرقه. وكان عليهم أن يستخدموا الطقوس والتهذيب، والحفظ عن ظهر قلب، للتأكد من أن أبناءهم قد فهموا مبادئ الله ونقلوها للجيل التالي.	إنه لأمر هام أن ننقل حق الله في تعاليمنا للأجيال القادمة. ولكن الله يريد أن يُثبَتَ حقه في قلوبنا وأفكارنا، وليس في تعاليمنا فحسب.

أ- ما قد فعله الله لأجلنا: الخطاب الأول لموسى (١: ١-٤: ٤٣)

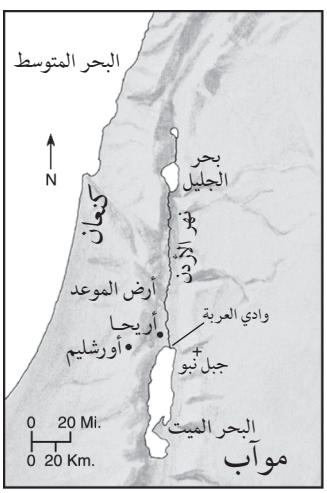
لقد أخرج الله بني إسرائيل من مصر، وسار بهم في القفر العظيم، وها هم الآن يقفون على أهبة الاستعداد للدخول إلى أرض الموعد. ولكن قبل أن يدخلوا إلى الأرض، كان عند موسى بعض النصائح الهامة ليقدمها إليهم. وقد أُلقى عليهم هذه النصيحة على ثلاثة أجزاء: فاستعرض في الجزء الأول تاريخ عناية الله بهم فيما سبق. ومن أفعال الله في الماضي نستطيع أن نتعلم عن الله الذي نخدمه اليوم.

الأمر بمغادرة حوريب

١ هَذِهِ هِيَ الأَقْوَالُ الَّتِي خَاطَبَ بِها مُوسَى جَمِيعَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُخَيِّمِينَ فِي وَادِي
الْعَرَبَةِ، فِي صَحْرَاءِ مُوآبَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، مُقَابِلَ سُوفٍ، مَا بَيْنَ فَارَانَ وَتُوفَلَ
وَلاَبَانَ وَحَضَيْرُوتَ وَذِي ذَهَبٍ. ٢وَكَانَتِ الرِّحْلَةُ تَسْتَغْرِقُ مِنْ حُورِيبَ عَبْرَ طَرِيقِ جَبَلِ
سِعِيرَ إِلَى قَادَشَ بَرْنِيعَ أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً. ٣فَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ، فِي السَّنَةِ
الأَرْبَعِينَ، خَاطَبَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا أَوْصَاهُ بِهِ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ، ٤وَذَلِكَ بَعْدَ هَزِيمَةِ
سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الْمُقِيمِ فِي حَشْبُونَ، وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ السَّاكِنِ فِي عَشْتَارُوثَ فِي
إِدْرَعِي. ٥وَابْتَدَأَ مُوسَى فِي أَرْضِ مُوآبَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ يَشْرَحُ الشَّرِيعَةَ قَائِلاً:
٦«لَقَدْ قَالَ الرَّبُّ إِلَهُنَا لَنَا فِي جَبَلِ حُورِيبَ: كَفَاكُمُ الْمُقَامُ فِي هَذَا الْجَبَلِ. ٧تَحَوَّلُوا وَتَقَدَّمُوا

٢:١ تث ٢:٩
٤:١ عد ٢١:٣٣-٣٥
٦:١ عد ١٠:١٣
٧:١ تث ١١:٢٤

١:١ لقد صرف بنو إسرائيل أربعين سنة في رحلة كان يجب ألا تستغرق إلا أحد عشر يومًا، فلم تكن المسافة هي التي حالت بينهم وبين الأرض، بل كانت حالة قلوبهم. فإن هدف الله كان أعمق من مجرد نقل مجموعة ضخمة من الشعب إلى أرض كنعان، إذ كان يُعدُّهم لأن يعيشوا في طاعته حالما يصلون إليها. فما فائدة أرض الموعد إذا ظل بنو إسرائيل أشرارًا كالأمم الذين يعيشون هناك فعلاً؟ لقد كانت الرحلة مؤلمة، ولكنها كانت فصلاً ضروريًا لإعدادهم، فمن خلالها عرف الله بني إسرائيل من هو: إنه الإله الحي قائدهم، كما علمهم حقيقتهم، وأنهم ساقطون خطاة ميالون للعصيان والشك، وأعطى الشعب المتمرد الشريعة لتساعدهم على إدراك كيف يتصلون بإلههم. وقد تكون رحلتك الروحية طويلة، وقد تكون حياتك مملوءة بالألم والإحباط والصعاب، لكن اذكر أن الله لا يحاول أن يحفظك حيًّا فحسب، بل يريد أن يُعدَّك لكي تحيا في خدمته مكرسًا حياتك له.



الأحداث في كتاب التثنية

يُستهل كتاب التثنية ببني إسرائيل ينزلون في وادي العربة شرقي نهر الأردن في أرض موآب. وقبيل أن يعبر الشعب النهر إلى أرض كنعان، ألقى عليهم موسى حديثًا بوحي من الله، مبينًا لهم كيف يجب عليهم أن يعيشوا.

١:١-٥ تنتهي الأربعون سنة في البرية في كتاب التثنية. ولا تغطي أحداث كتاب التثنية سوى أسبوع أو أسبوعين في الشهر الحادي عشر من السنة الأربعين (٣:١)، وانقضى الشهر الثاني عشر الأخير في النوح على موسى (٨:٣٤). وبعد ذلك دخل بنو إسرائيل إلى أرض كنعان في الشهر الأول من السنة الحادية والأربعين من خروجهم من مصر (يش ١٩:٤).

٦:١ لاحظ أن الموجز الذي يذكره موسى عن رحلة بني إسرائيل لمدة الأربعين سنة يبدأ من جبل حوريب (سيناء) وليس من مصر، فلماذا يهمل موسى الجزء الأول من كتاب الخروج؟ لم يكن موسى يعطي بيانًا مفصلاً عن الرحلة،

وَادْخُلُوا جَبَلَ الأَمُورِيِّينَ وَكُلِّ مَا يَلِيهِ مِنْ وَادِي الْعَرَبَةِ وَالْجَبَلِ وَالسَّهْلِ وَالنَّقَبِ وَسَاحِلِ بَحْرِ
أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَلُبْنَانَ، إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ. ٨وَانْظُرُوا، فَهَا أَنَا قَدْ وَهَبْتُكُمُ الأَرْضَ،
فَادْخُلُوا وَتَمَلَّكُوهَا لأَنِّي أَقْسَمْتُ أَنْ أُعْطِيَهَا لآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَلِنَسْلِهِمْ
مِنْ بَعْدِهِمْ».

تعيين الرؤساء

٩:١ خر ١٨:١٨
١٠:١ تك ٥:١٥
١١:١ خر ١٣:٣٢
١٥:١ خر ٢٥:١٨
١٧:١ خر ٢٦:١٨؛ يع ١:٢

٩وَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لا أَقْدِرُ وَحْدِي أَنْ أَتَحَمَّلَ مَسْؤولِيَّتَكُمْ، ١٠فَقَدْ كَثَّرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ،
وَهَا أَنْتُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمُ الْيَوْمَ فِي كَثْرَةِ نُجُومِ السَّمَاءِ. ١١فَلْيَزِدْكُمُ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ أَلْفَ مَرَّةٍ
وَيُبَارِكْكُمْ كَمَا وَعَدَكُمْ. ١٢وَلَكِنْ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أَحْمِلَ وَحْدِي مَشَاكِلَكُمْ وَأَثْقَالَكُمْ
وَخُصُومَاتِكُمْ؟ ١٣فَاخْتَارُوا مِنْ أَسْبَاطِكُمْ رِجَالاً حُكَمَاءَ عُقَلاءَ مِنْ ذَوِي الْمَقَامِ، فَأَجْعَلَهُمْ
قَادَةً لَكُمْ.» ١٤فَأَجَبْتُمُونِي قَائِلِينَ: «إِنَّ مَا تَقْتَرِحُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَهُ أَمْرٌ صَائِبٌ». ١٥فَاخْتَرْتُ
رُؤَسَاءَ أَسْبَاطِكُمْ رِجَالاً حُكَمَاءَ مِنْ ذَوِي الْمَقَامِ، وَأَقَمْتُهُمْ قَادَةً عَلَيْكُمْ، فَكَانُوا رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ
وَمِئَاتٍ وَخَمَاسِينَ وَعَشَرَاتٍ، وَعُرَفَاءَ لأَسْبَاطِكُمْ. ١٦وَأَمَرْتُ قُضَاتَكُمْ آنَئِذٍ قَائِلاً: اسْتَمِعُوا إِلَى
الْخُصُومَاتِ النَّاشِبَةِ بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ وَاقْضُوا بِالْعَدْلِ بَيْنَ الإِسْرَائِيلِيِّ وَأَخِيهِ أَوْ بَيْنَ الإِسْرَائِيلِيِّ
وَالنَّزِيلِ. ١٧لَا تُحَابُوا فِي الْقَضَاءِ وَاسْتَمِعُوا لِلصَّغِيرِ كَمَا تَسْتَمِعُونَ لِلْكَبِيرِ. لَا تَهَابُوا إِنْسَاناً،
لأَنَّ الْقَضَاءَ لِلهِ. وَمَا يَصْعُبُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْرٍ تَرْفَعُونَهُ إِلَيَّ فَأَقْضِي فِيهِ. ١٨وَأَوْصَيْتُكُمْ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ بِجَمِيعِ الأُمُورِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تُجْرُوهَا.

بل كان يوجز تقدم الأمة. وفي فكر موسى، بدأ بنو إسرائيل عند جبل سيناء وليس في مصر، لأنه عند جبل سيناء قطع الله عهده مع الشعب (خر ١٩، ٢٠). ومع هذا العهد جاءت المعرفة والمسؤولية. فبعد أن اختار الشعب أن يتبعوا الله بإرادتهم، كان عليهم أن يعرفوا كيف يتبعونه. لذلك أعطاهم الله مجموعة شاملة من الشرائع والتوجيهات التي كشفت لهم فكر الله عما يجب أن تكون عليه الحياة (وهذه موجودة في كتب الخروج واللاويين والعدد)، فلم يعد الشعب يستطيعون القول بأنهم لا يعرفون الفرق بين الصواب والخطأ. والآن بعد أن وعد الشعب أن يتبعوا الله وعرفوا كيف يتبعونه، أصبح عليهم مسؤولية تنفيذ ذلك. والأرجح أن موسى ألقى حديثه الأول عند جبل سيناء، وهو الآن يذكر الشعب بهذه المسؤولية وهم يواجهون أكبر التحديات في تاريخهم: فهاهم أخيرًا يدخلون أرض الموعد، يبدأون أمة عليها أن تطيع الله، وأن تكون نورًا وقدوة للآخرين.

١٣-٩:١ لقد كان عبئًا ضخمًا على موسى أن يقود الأمة بنفسه، فلم يكن في استطاعته القيام بهذا العمل بمفرده. وكلما نمت الكنائس والعائلات، يصبح الأمر أكثر تعقيدًا، فتبدأ الاحتياجات والمنازعات والخصومات. ولا يعود في استطاعة قائد واحد أن يتخذ كل القرارات. وقد تكون مثل موسى، لديك نزعة طبيعية لمحاولة القيام بكل العمل بمفردك. ربما تخشى أو تضطرب أمام طلب المعونة. لقد اتخذ موسى قرارًا حكيمًا بأن أشرك قادة آخرين معه. فبدلاً من محاولة القيام بمسؤوليات أكبر بمفردك، ابحث عن السبل لإشراك آخرين في حمل العبء حتى يحاولوا استخدام المواهب والقدرات التي منحها لهم الله.

١٨-١٤:١ حدد موسى بعض الصفات الداخلية للقادة الصالحين: (١) العدل. (٢) عدم المحاباة. (٣) قوة الشخصية. (٤) القدرة على إدراك محدوديتهم. وتختلف هذه الصفات اختلافًا واضحًا عن الصفات التي كثيرًا ما تكون سببًا في اختيار القادة اليوم، من حسن المظهر والثروة والشهرة والاستعداد لعمل أي شيء للبلوغ إلى القمة. ويجب أن تكون الصفات التي حددها موسى واضحة في حياتنا كقادة، ويجب أن نلمسها في حياة من نختارهم لمراكز القيادة.

إرسال الجواسيس

١٩ ثُمّ ارْتَحَلْنَا بِمُوْجِبِ أَمْرِ الرّبِّ مِنْ جَبَلِ حُورِيبَ مُجْتَازِينَ تِلْكَ الصّحْرَاءَ الْعَظِيمَةَ الْمَخُوفَةَ ١:١٩
تث ١:١٥
الّتِي رَأَيْتُمُوهَا، مُتّجِهِينَ نَحْوَ بِلادِ الأَمُورِيّينَ الْجَبَلِيّةِ، إِلَى أَنْ أَقْبَلْنَا عَلَى قَادَشَ بَرْنِيعَ. ٢٠ فَقُلْتُ
لَكُمْ: هَا قَدْ جِئْتُمْ إِلَى بِلادِ الأَمُورِيّينَ الْجَبَلِيّةِ الّتِي وَهَبَهَا لَنَا الرّبُّ إِلَهُنَا، ٢١ فَانْظُرُوا لأَنّ الرّبّ ٢١:١
يش ١:٦،٩،١٨
إِلَهَكُمْ قَدْ أَعْطَاكُمُ الأَرْضَ، فَاصْعَدُوا وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا كَمَا وَعَدَ الرّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ. لا تَخَافُوا
وَلا تَرْتَعِبُوا. ٢٢ فَتَقَدّمْتُمْ إِلَيّ جَمِيعُكُمْ وَقُلْتُمْ: دَعْنَا نُرْسِلُ قَوْماً لِيَتَجَسّسُوا الأَرْضَ لَنَا، ثُمّ يُوَافُونَا
بِنَبَإِ الطّرِيقِ الّتِي نَسْلُكُهَا وَالْمُدُنِ الّتِي نَجْتَازُ بِها. ٢٣ فَرَاقَنِي الاقْتِرَاحُ، وَانْتَخَبْتُ مِنْكُمُ اثْنَيْ
عَشَرَ رَجُلاً، وَاحِداً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. ٢٤ فَاخْتَرَقُوا مَسَالِكَ الْجِبَالِ حَتّى وَصَلُوا وَادِيَ أَشْكُولَ، ٢٤:١
عد ١٣:٢١-٢٥
فَاسْتَكْشَفُوهُ، ٢٥ وَقَطَفُوا مِنْ ثِمَارِ الأَرْضِ وَحَمَلُوهَا إِلَيْنَا، وَقَالُوا: الأَرْضُ الّتِي وَهَبَهَا لَنَا الرّبُّ
إِلَهُنَا أَرْضٌ جَيّدَةٌ.

تذمر بني إسرائيل

٢٦ لَكِنّكُمْ تَقَاعَسْتُمْ عَنِ الصُّعُودِ إِلَيْهَا وَعَصَيْتُمْ أَمْرَ الرّبِّ إِلَهِكُمْ، ٢٧ وَتَذَمّرْتُمْ فِي خِيَامِكُمْ ٢٦:١
عد ١٤:١-٤
قَائِلِينَ: لأَنّ الرّبّ يَكْرَهُنَا أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيُوْقِعَنَا فِي أَيْدِي الأَمُورِيّينَ وَيُهْلِكَنَا. ٢٧:١
تث ٢٨:٩
٢٨ فَإِلَى أَيْنَ نَذْهَبُ؟ لَقَدْ أَوْهَنَ إِخْوَتُنَا قُلُوبَنَا عِنْدَمَا أَخْبَرُونَا أَنّ أَهْلَ الأَرْضِ أَعْظَمُ مِنّا وَأَكْثَرُ ٢٨:١
عد ١٣:٣٣؛
تث ٩:١-٣
طُولاً، وَمُدُنَهُمْ عَظِيمَةٌ تَبْلُغُ حُصُونُهَا عَنَانَ السّمَاءِ، وَقَدْ شَاهَدْنَا هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ أَيْضاً. ٢٩ فَقُلْتُ ٣٠:١
خر ١٤:١٤
لَكُمْ: لا تَجْزَعُوا وَلا تَخَافُوا مِنْهُمْ، ٣٠ لأَنّ الرّبّ إِلَهَكُمُ السّائِرَ أَمَامَكُمْ هُوَ يُحَارِبُ عَنْكُمْ كَمَا ٣١:١
تث ٣٢:١٠-١٢؛
رَأَيْتُمُوهُ مَعَكُمْ فِي مِصْرَ. ٣١ كَذَلِكَ شَهِدْتُمْ فِي الصّحْرَاءِ كَيْفَ حَمَلَكُمُ الرّبُّ إِلَهُكُمْ كَمَا أع ١٨:١٣

١٩:١-٢١ أعطى الله أرض كنعان لشعبه، وأمرهم أن يمتلكوها. وكان بقاؤهم خارج الأرض معناه العصيان. وعندما يعطي الله موهبة، يعطيها بأمانة وصلاح. ولكن يحدث كثيرًا أن يفتح أمامنا فرصًا، فتثور شكوكنا ونخشى الفشل. انتهز الفرصة لتنمو ولتشارك الآخرين في إيمانك، ولتحيا بطريقة ترضي الله، وهو سيقود طريقك ويمنحك قوة.

٢٢:١ لم يرسل الجواسيس لأرض كنعان لتقرير دخولهم إليها من عدمه، بل ليقرروا من أين يدخلونها. ولكن عند عودتهم، قرر أغلبهم أن العقبات التي سيواجهونها أكثر مما يستحق الأمر. لقد منح الله بني إسرائيل القدرة على الاستيلاء على الأرض، ولكنهم فشلوا في دخولها لأنهم خافوا ولم يتكلوا على الله. والله يعطينا القدرة للتغلب على العقبات، ولكننا، مثل بني إسرائيل، كثيرًا ما ندع العقبات تتحكم في حياتنا بسبب الخوف والشك. ولكن الإيمان معناه السير وراء الله، بغض النظر عن العقبات والصعاب.

٢٧:١، ٢٨ ذكرهم موسى بقصة إرسال الجواسيس إلى أرض كنعان (عد ١٣، ١٤). فعندما عاد الجواسيس بأخبارهم عن الجبابرة والمدن الحصينة، خاف الشعب جدًا، ورفضوا التقدم، وشرعوا في الشكوى من المأزق الذي كانوا فيه. ولكن تقرير الأقلية، يشوع وكالب، كان أن الأرض خصبة وفيرة الخيرات، والأعداء يمكن هزيمتهم لأن الله وعدهم. ونحن نخاف ولا نتحرك عند تركيزنا على الجوانب السلبية للموقف. ولكن كم من الأفضل أن نركز على الجوانب الإيجابية: توجيه الله ومواعيده! وعندما تواجه قرارًا هامًا، وتعرف ما يجب عليك أن تفعله، تقدم بإيمان. اكتشف ما هو إيجابي واهتم به، متكلاً على الرب للتغلب على السلبيات. فلا يجب أن تحرمك المشاكل من النصرة.

٢٨:١ رأوا في الأرض جبابرة ومدنًا حصينة. وكان الجبابرة الذين تحدث عنهم الجواسيس، هم من نسل عناق. ولعل طول الواحد منهم يصل إلى مترين أو ثلاثة. وكان لكثير من المدن الحصينة أسوار بارتفاع نحو عشرة أمتار. فكان خوف بني إسرائيل له أسبابه، ولكن لم يكن له مبرر لأن الله، كلي القدرة، كان قد وعدهم بالنصرة.

يَحْمِلُ الإِنْسَانُ ابْنَهُ، فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكْتُمُوهَا، حَتَّى أَقْبَلْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ. ٣٢وَلَكِنْ
عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّكُمْ لَمْ تَثِقُوا بِالرَّبِّ إِلَهِكُمُ ٣٣السَّائِرِ أَمَامَكُمْ فِي رِحْلَتِكُمْ، لِيَلْتَمِسَ
لَكُمْ مَكَاناً تَنْزِلُونَ فِيهِ. فَكَانَ يَقُودُكُمْ فِي عَمُودِ نَارٍ لَيْلاً وَفِي عَمُودِ سَحَابٍ نَهَاراً.
٣٤وَسَمِعَ الرَّبُّ تَذَمُّرَكُمْ فَسَخِطَ عَلَيْكُمْ وَأَقْسَمَ قَائِلاً: ٣٥لَنْ يَرَى إِنْسَانٌ مِنْ هَذَا الْجِيلِ
الشِّرِّيرِ الأَرْضَ الْجَيِّدَةَ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهَبَهَا لآبَائِكُمْ. ٣٦إِلاَّ كَالِبَ بْنَ يَفُنَّةَ، فَهُوَ يَرَاهَا
وَأُورِثُهُ هُوَ وَبَنِيهِ الأَرْضَ الَّتِي وَطِئَهَا، لأَنَّهُ أَطَاعَ الرَّبَّ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ. ٣٧كَمَا غَضِبَ الرَّبُّ
عَلَيَّ بِسَبَبِكُمْ قَائِلاً: وَأَنْتَ أَيْضاً لَنْ تَدْخُلَ الأَرْضَ. ٣٨إِنَّمَا يَشُوعُ بْنُ نُونٍ الْمَاثِلُ أَمَامَكَ هُوَ
يَدْخُلُهَا فَشَجِّعْهُ لأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُوَزِّعُهَا عَلَى الإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٣٩أَمَّا أَطْفَالُكُمُ الَّذِينَ ادَّعَيْتُمْ
أَنَّهُمْ يُصْبِحُونَ غَنِيمَةً، وَصِغَارُكُمُ الَّذِينَ لاَ يُمَيِّزُونَ بَعْدُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، فَهُمْ يَدْخُلُونَ إِلَى
هُنَاكَ وَلَهُمْ أَهَبُ الأَرْضَ وَهُمْ يَرِثُونَهَا. ٤٠وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَحَوَّلُوا وَارْتَحِلُوا إِلَى الصَّحْرَاءِ عَلَى
مُحَاذَاةِ طَرِيقِ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ.
٤١فَأَجَبْتُمْ وَقُلْتُمْ لِي: لَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَى الرَّبِّ، وَنَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى الْحَرْبِ حَسَبَ كُلِّ مَا
أَمَرَنَا بِهِ الرَّبُّ إِلَهُنَا. وَحَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ سِلاَحَهُ، مَسْتَخِفّاً بِمَصَاعِبِ ارْتِقَاءِ الْجِبَالِ. ٤٢فَأَمَرَنِي
الرَّبُّ: قُلْ لَهُمْ لاَ تَصْعَدُوا وَلا تُحَارِبُوا، لأَنِّي لَسْتُ فِي وَسَطِكُمْ، لِئَلاَّ تَنْهَزِمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ.
٤٣فَكَلَّمْتُكُمْ وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا، بَلْ عَصَيْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ وَتَمَرَّدْتُمْ وَصَعِدْتُمْ إِلَى الأَرَاضِي
الْجَبَلِيَّةِ. ٤٤فَانْدَفَعَ الأَمُورِيُّونَ الْمُسْتَوْطِنُونَ فِي الأَرَاضِي الْجَبَلِيَّةِ لِلِقَائِكُمْ، وَطَارَدُوكُمْ كَمَا
يُطَارِدُ النَّحْلُ، وَهَزَمُوكُمْ فِي سِعِيرَ حَتَّى تُخُومِ حُرْمَةَ. ٤٥فَرَجَعْتُمْ وَنُحْتُمْ أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَمْ يَسْمَعِ
الرَّبُّ لِصَوْتِكُمْ وَلا أَنْصَتَ إِلَيْكُمْ. ٤٦وَمَكَثْتُمْ فِي قَادَشَ أَيَّاماً كَثِيرَةً، أَيْ طَوَالَ الْفَتْرَةِ الَّتِي بَقِيتُمْ
فِيهَا هُنَاكَ.

التيه في البرية

٢ ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَانْطَلَقْنَا نَحْوَ الصَّحْرَاءِ فِي اتِّجَاهِ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ،
وَدُرْنَا حَوْلَ جَبَلِ سِعِيرَ أَيَّاماً كَثِيرَةً. ٢ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: ٣حَسْبُكُمْ دَوَرَانٌ حَوْلَ هَذَا
الْجَبَلِ. هَيَّا اتَّجِهُوا نَحْوَ الشِّمَالِ. ٤وَأَوْصِ الشَّعْبَ: هَا أَنْتُمْ عَابِرُونَ بِتُخُومِ إِخْوَتِكُمْ بَنِي عِيسُو
الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي سِعِيرَ فَيَعْتَرِيهُمُ الْخَوْفُ مِنْكُمْ ٥فَاحْذَرُوا جِدّاً أَنْ تُهَاجِمُوهُمْ، لأَنَّنِي لاَ

٣٢:١ مز ٢٤:١٠٦
٣٣:١ خر ٢١:١٣
٣٤:١ عد ٢٨،٢٣:١٤-٣٠
٣٩:١ عد ٣:١٤
٤٢:١ عد ١٤:٤١-٤٣
٤٤:١ مز ١٢:١١٨
٤٦:١ عد ١:٢٠
٤:٢ عد ٢٠:١٤-٢١
٥:٢ يش ٤:٢٤

٢:٤-٦ عندما مر بنو إسرائيل بتخوم أدوم، أوصاهم الله أن يحترزوا جدًا. لقد كان بنو إسرائيل يُعتبرون محاربين، فكان طبيعيًا أن يخاف الأدوميون من عبور هذا الجمع العظيم في أرضهم، فحذر الله بني إسرائيل ألا يبدأوا في محاربتهم، وأن يحترموا أرض الأدوميين، وأن يدفعوا ثمن كل ما يستخدمونه. لقد أراد الله أن يعامل بنو إسرائيل جيرانهم بالعدل. وهكذا علينا أن نعامل الآخرين بالعدل. اعرف حقوق الآخرين ولو كانوا من المقاومين لك. فبتصرفك بحكمة وعدالة، تستطيع أن تقيم علاقة أو تعيد علاقة قد انقطعت.

أُورِثُكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ وَلا وَطْأَةَ قَدَمٍ، لأَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ جَبَلَ سِعِيرَ مِيرَاثاً لِعِيسُو. ٦تَدْفَعُونَ ثَمَنَ
٧:٢ تث ٢:٨-٤ مَا تَشْتَرُونَهُ مِنْ طَعَامٍ لِتَأْكُلُوا، وَمَا تَبْتَاعُونَهُ مِنْ مَاءٍ لِتَشْرَبُوا. ٧لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ بَارَكَ كُلَّ
عَمَلِ أَيْدِيكُمْ، وَاعْتَنَى بِكُمْ فِي أَثْنَاءِ رِحْلَتِكُمْ فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ الشَّاسِعَةِ، وَكَانَ مَعَكُمْ طَوَالَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَمْ يُعْوِزْكُمْ شَيْءٌ ٨فَاجْتَزْنَا بِإِخْوَتِنَا بَنِي عِيسُو الْمُقِيمِينَ فِي سِعِيرَ، مُتَّجِهِينَ
فِي طَرِيقِ وَادِي الْعَرَبَةِ جَنُوباً صَوْبَ إِيلاتَ وَعَصْيُونَ جَابِرَ، ثُمَّ انْثَنَيْنَا وَمَرَرْنَا فِي طَرِيقِ
صَحْرَاءِ مُوآبَ.

٩فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لَا تُعَادِ الْمُوآبِيِّينَ وَلا تُثِرْ عَلَيْهِمْ حَرْباً، لأَنِّي لَا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِهِمْ مِيرَاثاً،
١٠:٢ تك ٥:١٤ إِذْ وَهَبْتُ مَدِينَةَ عَارَ لِذُرِّيَّةِ لُوطٍ مِلْكاً. ١٠فَقَدْ سَكَنَ فِيهَا الإِيمِيُّونَ قَبْلاً، وَهُمْ شَعْبٌ كَثِيرٌ
وَطُوَالُ الْقَامَةِ كَالْعَنَاقِيِّينَ، ١١وَهُمْ يُعْتَبَرُونَ رَفَائِيِّينَ كَالْعَنَاقِيِّينَ. غَيْرَ أَنَّ الْمُوآبِيِّينَ يَدْعُونَهُمُ
الإِيمِيِّينَ. ١٢كَذَلِكَ اسْتَوْطَنَ الْحُورِيُّونَ أَرْضَ سِعِيرَ مِنْ قَبْلُ، فَطَرَدَهُمْ بَنُو عِيسُو وَأَبَادُوهُمْ
وَحَلُّوا مَكَانَهُمْ، تَمَاماً كَمَا فَعَلَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ بِالأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا لَهُمُ الرَّبُّ. ١٣وَالآنَ انْهَضُوا
١٤:٢ عد ١٤:٢٩-٣٥؛ تث ١:٣٤-٣٥ وَاعْبُرُوا وَادِي زَارَدَ. وَهَكَذَا عَبَرْنَا وَادِي زَارَدَ. ١٤وَكَانَ عَدَدُ السَّنَوَاتِ الَّتِي قَضَيْنَاهَا فِي مَسِيرِنَا
مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ حَتَّى اجْتَزْنَا وَادِي زَارَدَ ثَمَانِيَ وَثَلاثِينَ سَنَةً، فِيهَا مَاتَ جِيلُ رِجَالِ الْحَرْبِ مِنَ
الْمُخَيَّمِ، كَمَا أَقْسَمَ الرَّبُّ لَهُمْ. ١٥وَهَكَذَا عَاقَبَهُمُ الرَّبُّ أَيْضاً حَتَّى أَبَادَهُمْ وَأَفْنَاهُمْ مِنَ الْمُخَيَّمِ.
١٦فَعِنْدَمَا مَاتَ جَمِيعُ الْمُقَاتِلِينَ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ ١٧قَالَ الرَّبُّ لِي: ١٨أَنْتَ عَابِرٌ الْيَوْمَ بِحُدُودِ
١٤:٢ عد ١٤:٢٩-٣٥؛ تث ١:٣٤-٣٥ عَارَ مِنْ أَرْضِ مُوآبَ، ١٩فَمَتَى اقْتَرَبْتَ مِنْ بَنِي عَمُّونَ، لَا تُعَادِهِمْ وَلا تُهَاجِمْهُمْ، لأَنِّي لَا أَهَبُكَ
مِنْ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ مِيرَاثاً، إِذْ وَهَبْتُهَا لِبَنِي لُوطٍ. ٢٠وَهِيَ أَيْضاً تُعْتَبَرُ أَرْضَ رَفَائِيِّينَ، إِذْ سَكَنُوا
فِيهَا قَبْلاً. أَمَّا الْعَمُّونِيُّونَ فَيَدْعُونَهُمْ زَمْزُمِّيِّينَ. ٢١وَهُمْ شَعْبٌ كَثِيرٌ طِوَالُ الْقَامَةِ كَالْعَنَاقِيِّينَ،
أَبَادَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ الْعَمُّونِيِّينَ فَطَرَدُوهُمْ وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ، ٢٢تَمَاماً كَمَا فَعَلَ لِذُرِّيَّةِ عِيسُو
الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي سِعِيرَ. فَقَدْ أَهْلَكَ الْحُورِيِّينَ فِي أَيَّامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَحَلُّوا مَكَانَهُمْ إِلَى هَذَا
الْيَوْمِ. ٢٣وَكَذَلِكَ أَبَادَ الْكَفْتُورِيُّونَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ كَفْتُورَ، الْعَوِّيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا قَاطِنِينَ
٢٣:٢ تك ١٤:١٠؛ يش ٣:١٣؛ عا ٧:٩ فِي الْقُرَى الْمُنْتَشِرَةِ حَتَّى غَزَّةَ وَحَلُّوا مَكَانَهُمْ..

هزيمة سيحون ملك حشبون

٢٤:٢ قض ١١:١٣،١٨ ٢٤فَقُومُوا وَارْتَحِلُوا وَاعْبُرُوا وَادِي نَهْرِ أَرْنُونَ، وَانْظُرُوا لأَنِّي قَدْ نَصَرْتُكَ عَلَى سِيحُونَ مَلِكِ
٢٥:٢ خر ١٤:١٥-١٦ الأَمُورِيِّينَ وَأَرْضِهِ. فَابْتَدِئْ بِتَمَلُّكِ الأَرْضِ، وَأَثِرْ عَلَيْهِ حَرْباً. ٢٥فَفِي هَذَا الْيَوْمِ بِالذَّاتِ أَجْعَلُ

١٤:٢، ١٥ لم يكن على بني إسرائيل أن يقضوا أربعين سنة في الطريق إلى أرض كنعان، ولكن الله حكم عليهم بهذا التجوال في البرية، لأنهم تمردوا على محبته، وتجاهلوا وصاياه للحياة القويمة، وخانوا، عن عمد، عهودهم التي قطعوها في كتاب الخروج (١٩:٨؛ ٢٤:٣-٨). وبالاختصار لقد عصوا الله. ونحن كثيرًا ما نجعل رحلة الحياة أشق مما يلزم بسبب العصيان. فاقبل محبة الله، واقرأ وصاياه في الكتاب المقدس، وسر بمقتضاها، وتعهد بأن تلتصق بالله بغض النظر عن الموقع الذي أنت فيه.

٢٥:٢ وعد الله موسى بأنه سيجعل الأمم المعادية تخشى بني

هَيْبَتَكُمْ وَالْخَوْفَ مِنْكُمْ يَطْغَيَانِ عَلَى شُعُوبِ الأَرْضِ. وَكُلُّ الّذِينَ يَسْمَعُونَ أَخْبَارَكُمْ يَرْتَعِدُونَ وَيَفْزَعُونَ أَمَامَكُمْ.
٢٦فَأَرْسَلْتُ رُسُلاً مِنْ صَحْرَاءِ قَدِيمُوتَ إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ، أَعْرِضُ عَلَيْهِ سَلاماً قَائِلاً:
٢٧دَعْنِي أَجْتَازُ بِأَرْضِكَ سَالِكاً الطَّرِيقَ الْعَامَّةَ، لَا أَحِيدُ عَنْهَا يَميناً أَوْ شِمَالاً. ٢٨وَسَأَدْفَعُ ثَمَنَ مَا تَبِيعُنِي مِنْ طَعَامٍ لآكُلَ، وَمَا تُعْطِينِي مِنْ مَاءٍ لأَشْرَبَ، أَمُرُّ رَاجِلاً فَقَطْ. ٢٩كَمَا فَعَلْتُ مَعَ بَنِي عِيسُو الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي سِعِيرَ، وَالْمُوآبِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي عَارَ. ٣٠لَكِنَّ سِيحُونَ مَلِكَ حَشْبُونَ رَفَضَ أَنْ يَدَعَنَا نَجْتَازُ بِبِلادِهِ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ قَسَّى رُوحَهُ وَأَغْلَظَ قَلْبَهُ لِكَيْ يَهْزِمَهُ عَلَى أَيْدِيكُمْ كَمَا فَعَلَ الآنَ. ٣١وَقَالَ لِي الرَّبُّ: انْظُرْ، هَا قَدِ ابْتَدَأْتُ أَدْفَعُ أَمَامَكَ سِيحُونَ لِتَسْتَوْلِيَ عَلَى أَرْضِهِ، فَأَسْرِعْ فِي تَمَلُّكِهَا حَتَّى تَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا كُلِّهَا. ٣٢فَخَرَجَ سِيحُونُ بِكَامِلِ جَيْشِهِ إِلَى يَاهَصَ لِمُحَارَبَتِنَا. ٣٣فَأَتَانَا النَّصْرُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَدَحَرْنَاهُ وَأَبْنَاءَهُ وَسَائِرَ جَيْشِهِ. ٣٤وَاسْتَوْلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مُدُنِهِ، وَقَضَيْنَا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ، فَلَمْ يَنْجُ حَيٌّ مِنْهُمْ. ٣٥وَلَكِنَّ الْبَهَائِمَ وَالأَسْلابَ الَّتِي نَهَبْنَاهَا مِنَ الْمُدُنِ أَخَذْنَاهَا غَنَائِمَ لأَنْفُسِنَا. ٣٦وَلَمْ تَمْتَنِعْ عَلَيْنَا قَرْيَةٌ ابْتِدَاءً مِنْ عَرُوعِيرَ الْوَاقِعَةِ عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ وَالْمَدِينَةِ الْقَائِمَةِ فِيهِ، إِلَى جِلْعَادَ، إِذْ حَقَّقَ الرَّبُّ إِلَهُنَا لَنَا النَّصْرَ عَلَى جَمِيعِهَا. ٣٧وَلَكِنَّنَا لَمْ نَقْتَرِبْ مِنْ أَرْضِ الْعَمُّونِيِّينَ، وَلا نَاحِيَةِ وَادِي نَهْرِ يَبُّوقَ، وَلا الْمُدُنِ الْجَبَلِيَّةِ طَاعَةً لأَمْرِ الرَّبِّ إِلَهِنَا.

٢٧:٢ عد ٢١:٢١-٢٢
٢٨:٢ عد ٢٠:٢٠
٣٢:٢ عد ٢٣:٢١
٣٤:٢ تث ٦:٣؛ ٧:٢
٣٧:٢ عد ٢٤:٢١

هزيمة عوج ملك باشان

٣ ثُمّ تَحَوَّلْنَا وَاتَّجَهْنَا نَحْوَ طَرِيقِ بَاشَانَ، فَخَرَجَ عُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ لِمُحَارَبَتِنَا بِكَامِلِ جَيْشِهِ، فِي إِدْرَعِي. ٢فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «لا تَخَفْ مِنْهُ. قَدْ نَصَرْتُكَ عَلَيْهِ مَعَ سَائِرِ جَيْشِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ مُقِيماً فِي حَشْبُونَ.» ٣فَحَقَّقَ لَنَا إِلَهُنَا النَّصْرَ أَيْضاً عَلَى عُوجِ مَلِكِ بَاشَانَ وَعَلَى سَائِرِ جَيْشِهِ، فَهَزَمْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ حَيٌّ، ٤وَاسْتَوْلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مُدُنِهِ وَكُلِّ قُرَاهُ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا سِتِّينَ مَدِينَةً مُنْتَشِرَةً فِي كُلِّ مِنْطَقَةِ أَرْجُوبَ الَّتِي تُشَكِّلُ مَمْلَكَةَ عُوجٍ فِي بَاشَانَ. ٥وَكَانَتْ جَمِيعُ هَذِهِ مُدُناً مُحَصَّنَةً بِالأَسْوَارِ الْعَالِيَةِ وَالأَبْوَابِ وَالْمَزَالِيجِ، فَضْلاً عَنْ قُرَى الصَّحْرَاءِ الْكَثِيرَةِ. ٦فَدَمَّرْنَاهَا كَمَا فَعَلْنَا بِمُدُنِ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ، وَقَضَيْنَا عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ. ٧وَلَكِنَّنَا غَنِمْنَا لأَنْفُسِنَا كُلَّ

١:٣ عد ٣٣:٢١

إسرائيل. وبالمقاييس الدنيوية، لم يكن جيش بني إسرائيل مرعبًا، ولكن الله كان بجانبهم. فالأمر الهام ليس هو هل أنت الأكبر أو الأقوى، بل هل أنت في جانب الله؟

٣-١:٣ كان بنو إسرائيل يواجهون مشكلة ضخمة: جيش الملك عوج المدرب جيدًا، ولكنهم انتصروا لأن الله حارب عنهم. و يستطيع الله أن يعين شعبه مهما كانت المشاكل التي يواجهونها. فمهما بدا أن العقبات لا يمكن تخطيها، تذكر أن الله مطلق السيادة، ولابد أن يحفظ وعوده.

الْبَهَائِمَ وَأَسْلابِ الْمُدُنِ. ٨وَأَخَذْنَا حِينَئِذٍ مِنْ أَيْدِي مَلِكَيِ الأَمُورِيِّينَ الأَرْضَ الْوَاقِعَةَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ مِنْ وَادِي أَرْنُونَ حَتَّى جَبَلِ حَرْمُونَ. ٩وَيَدْعُو الصِّيدُونِيُّونَ جَبَلَ حَرْمُونَ «سِرْيُونَ». أَمَّا الأَمُورِيُّونَ فَيَدْعُونَهُ «سَنِيرَ». ١٠وَهَكَذَا اسْتَوْلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مُدُنِ السَّهْلِ وَسَائِرِ جِلْعَادَ وَبَاشَانَ إِلَى سَلْخَةَ وَإِدْرَعِي مَدِينَتَيْ مَمْلَكَةِ عُوجٍ فِي بَاشَانَ. ١١وَكَانَ عُوجٌ آخِرَ الْجَبَابِرَةِ الرَّفَائِيِّينَ. وَكَانَ سَرِيرُهُ مَصْنُوعاً مِنْ حَدِيدٍ، وَلا يَزَالُ مَحْفُوظاً فِي (مُتْحَفِ) رَبَّةِ بَنِي عَمُّونَ. طُولُهُ تِسْعُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ أَرْبَعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ) وَعَرْضُهُ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ).

٩:٣ مز ٦:٢٩

١١:٣ تك ١٤:٥؛ ٢صم ١٢:٢٦؛ إر ٤٩:٢

تقسيم الأرض

١٢وَقَدِ امْتَلَكْنَا آنَئِذٍ هَذِهِ الأَرْضَ، فَأَعْطَيْتُ لِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ بِلادَ عَرُوعِيرَ الْوَاقِعَةَ عَلَى وَادِي أَرْنُونَ وَنِصْفَ جَبَلِ جِلْعَادَ. ١٣كَمَا أَعْطَيْتُ لِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى بَقِيَّةَ جِلْعَادَ، وَكُلَّ مِنْطَقَةِ أَرْجُوبَ وَبَاشَانَ الَّتِي كَانَتْ تُشَكِّلُ مَمْلَكَةَ عُوجٍ، وَهِيَ تُدْعَى أَيْضاً أَرْضَ الرَّفَائِيِّينَ. ١٤فَأَخَذَ يَائِيرُ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَنَسَّى جَمِيعَ مِنْطَقَةِ أَرْجُوبَ حَتَّى حُدُودِ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ، وَأَطْلَقَ اسْمَهُ عَلَى أَرْضِ بَاشَانَ، فَدَعَاهَا حَوُّوثَ يَائِيرَ (وَمَعْنَاهَا قُرَى يَائِيرَ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٥كَذَلِكَ أَعْطَيْتُ مَاكِيرَ جِلْعَادَ. ١٦أَمَّا الرَّأُوبَيْنِيُّونَ وَالْجَادِيُّونَ فَقَدْ مَلَّكْتُهُمُ الْمِنْطَقَةَ الْمُمْتَدَّةَ مِنْ جِلْعَادَ حَتَّى مُنْتَصَفِ وَادِي أَرْنُونَ، حَيْثُ تَنْتَهِي حُدُودُهُمْ. وَكَذَلِكَ إِلَى وَادِي يَبُّوقَ الْمُتَاخِمِ لِحُدُودِ بَنِي عَمُّونَ. ١٧كَمَا امْتَدَّتْ حُدُودُهُمْ إِلَى الْغَرْبِ حَتَّى نَهْرِ الأُرْدُنِّ فِي وَادِي الْعَرَبَةِ، مِنْ كِنَّارَةَ إِلَى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ تَحْتَ سُفُوحِ جَبَلِ الْفِسْجَةِ شَرْقاً.

١٨وَأَمَرْتُ سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفَ سِبْطِ مَنَسَّى قَائِلاً: قَدْ أَوْرَثَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ هَذِهِ الأَرْضَ لِتَمْتَلِكُوهَا. فَلْيَعْبُرْ أَبْطَالُكُمْ مُدَجَّجِينَ بِالسِّلاحِ فِي طَلِيعَةِ إِخْوَتِكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٩وَلْتَمْكُثْ نِسَاؤُكُمْ وَأَطْفَالُكُمْ وَمَوَاشِيكُمْ، الَّتِي أَعْلَمُ كَثْرَتَهَا، فِي مُدُنِكُمُ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ ٢٠إِلَى أَنْ يَمْتَلِكَ إِخْوَتُكُمُ الأَرْضَ الَّتِي يُوَرِّثُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَهُمْ غَرْبِيَّ الأُرْدُنِّ وَيُرِيحُهُمْ مِثْلَكُمْ. ثُمَّ يَرْجِعُ كُلٌّ مِنْكُمْ إِلَى مُلْكِهِ الَّذِي وَهَبْتُهُ لَهُ.

١٧:٣ عد ١١:٣٤

١٨:٣ عد ١٧:٣٢

منع موسى من عبور الأردن

٢١وَقُلْتُ حِينَذَاكَ لِيَشُوعَ: «لَقَدْ شَهِدَتْ عَيْنَاكَ مَا أَنْزَلَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِهَذَيْنِ الْمَلِكَيْنِ، فَإِنَّهُ هَكَذَا سَيَصْنَعُ بِجَمِيعِ الْمَمَالِكِ الَّتِي أَنْتَ عَابِرٌ إِلَيْهَا. ٢٢لا تَجْزَعُوا مِنْهُمْ لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ يُحَارِبُ عَنْكُمْ». ٢٣وَتَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْحِينِ قَائِلاً: ٢٤«يَا سَيِّدُ هَا أَنْتَ قَدِ ابْتَدَأْتَ تُعْلِنُ لِعَبْدِكَ عَظَمَتَكَ وَقُوَّةَ قُدْرَتِكَ فَأَيُّ إِلَهٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ يُجْرِي مِثْلَ أَعْمَالِكَ وَجَبَرُوتِكَ. ٢٥دَعْنِي

٢٢:٣ تث ١:٢٩

٢٥:٣ تث ٤:٢٢

٢٦:٣ تث ١:٣٧

٣:٢١، ٢٢ «لا تجزعوا منهم، لأن الرب إلهكم يحارب عنكم». ياله من خبر مشجع ليشوع الذي كان عليه أن يقود رجاله ضد قوى الشر العاتية التي كانت تسكن أرض كنعان! وقد وعد الله أن يساعده ليكسب جميع المعارك. وقد لا تكون معاركنا ضد جيوش شريرة، ولكنها معارك حقيقية، فسواء كنا نقاوم تجربة أم نصارع الخوف، فإن الله قد وعد أن يحارب معنا وعنا طالما نحن نطيعه.

أَعْبُرُ لأَرَى لُبْنَانَ وَالأَرْضَ الْخَصِيبَةَ غَرْبِيَّ الأُرْدُنِّ بِتِلالِهَا الطَّيِّبَةِ». ٢٦ لَكِنَّ الرَّبَّ غَضِبَ عَلَيَّ
مِنْ أَجْلِكُمْ، وَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي، بَلْ قَالَ: كَفَاكَ. لا تَعُدْ تُكَلِّمُنِي فِي هَذَا الأَمْرِ. ٢٧اصْعَدْ إِلَى قِمَّةِ
جَبَلِ الْفِسْجَةِ وَتَلَفَّتْ إِلَى الْغَرْبِ وَالشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ وَالشَّرْقِ وَشَاهِدِ الأَرْضَ بِعَيْنَيْكَ لَكِنْ لَنْ
تَعْبُرَ إِلَى غَرْبِيِّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ. ٢٨إِنَّمَا يَشُوعُ هُوَ الَّذِي يَقُودُ هَذَا الشَّعْبَ، وَهُوَ الَّذِي يَقْسِمُ لَهُمُ
الأَرْضَ الَّتِي تُشَاهِدُهَا. كَذَلِكَ أَوْصِهِ وَثَبِّتْهُ وَشَجِّعْهُ. ٢٩وَهَكَذَا مَكَثْنَا فِي الْوَادِي مُقَابِلَ بَيْتِ
فَغُورَ.

٢٨:٣ عد ٢٧:١٨-٢٣
٢٩:٣ تث ٣٤:٦

الأمر بطاعة الرب

٤ وَالآنَ أَصْغُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الشَّرَائِعِ وَالأَحْكَامِ الَّتِي أُعَلِّمُهَا لَكُمْ لِتَعْمَلُوا
بِهَا، فَتَحْيَوْا وَتَدْخُلُوا لامْتِلاكِ الأَرْضِ الَّتِي يُوَرِّثُهَا لَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ ٢لَا تُضِيفُوا
عَلَى مَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَلا تُنَقِّصُوا مِنْهُ، بَلْ أَطِيعُوا أَوَامِرَ الرَّبِّ إِلَهِكُمُ الَّتِي أُوْصِيكُمْ بِهَا. ٣لَقَدْ
شَهِدَتْ أَعْيُنُكُمْ مَا أَنْزَلَ الرَّبُّ بِبَعْلِ فَغُورَ، إِذْ أَبَادَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلَّ مَنْ غَوَى وَرَاءَ
بَعْلِ فَغُورَ. ٤وَأَمَّا أَنْتُمُ الَّذِينَ تَعَلَّقْتُمْ بِالرَّبِّ إِلَهِكُمْ فَجَمِيعُكُمْ أَحْيَاءُ الْيَوْمَ. ٥انْظُرُوا، هَا أَنَا
قَدْ عَلَّمْتُكُمْ شَرَائِعَ وَأَحْكَاماً كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ إِلَهِي لِتَعْمَلُوا بِمُوْجِبِهَا فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ
مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا. ٦فَاحْفَظُوهَا وَطَبِّقُوهَا، لأَنَّهَا هِيَ حِكْمَتُكُمْ وَفِطْنَتُكُمْ لَدَى الشُّعُوبِ
الَّذِينَ يَسْمَعُونَ عَنْ هَذِهِ الشَّرَائِعِ، فَيَقُولُوا: إِنَّ هَذَا الشَّعْبَ الْعَظِيمَ هُوَ حَقّاً شَعْبٌ حَكِيمٌ
فَطِنٌ. ٧لأَنَّهُ أَيُّ شَعْبٍ، مَهْمَا عَظُمَ، لَهُ آلِهَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهُ مِثْلُ الرَّبِّ إِلَهِنَا فِي كُلِّ مَا نَدْعُوهُ؟ ٨وَأَيُّ
شَعْبٍ، مَهْمَا عَظُمَ، لَدَيْهِ شَرَائِعُ وَأَحْكَامٌ عَادِلَةٌ نَظِيرُ هَذِهِ الشَّرَائِعِ الَّتِي أَضَعُهَا الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ؟

١:٤ تث ٢٠:٣٠-١٥
٢:٤ تث ١٢:٣٢؛ يش ١:٧
٧:٤ ٢صم ٧:٢٣

٢٨:٣ أعلن الله صراحة أن موسى لن يدخل أرض الموعد (عد ١٢:٢٠). وهكذا أمر الله موسى أن يقيم يشوع قائدًا جديدًا ويشجعه في دوره الجديد. وهذا مثال طيب للكنائس والهيئات، التي يلزمها تغيير قادتها. والقادة المحنكون يهيئون شعبهم للعمل بدونهم، باكتشاف الذين لهم قدرة على القيادة، مع التدريب اللازم لهم، والبحث عن كل السبل لتشجيعهم.

٢:٤ ما المقصود بالقول: «لا تضيفوا على ما أوصيكم به ولا تنقصوا منه»؟ كانت هذه الشرائع هي كلمة الله، ومن ثم فقد كانت كاملة، وكيف يمكن للبشر بمحدودية حكمتهم ومعرفتهم أن يقوموا بتنقيح شرائع الله الكاملة؟ فالإضافة إلى هذه الشرائع، تجعل منها عبئًا، والحذف منها يجعلها غير كاملة. وعليه كان يجب أن تظل الشرائع كما هي بدون تغيير. فالتجرؤ على تغيير شريعة الله هو ادعاء مركز أو سلطة أعلى من الله الذي أعطى هذه الشرائع (مت ٥:١٧-١٩؛ ١٥:٣-٩؛ رؤ ٢٢:١٨، ١٩)، وهذا ما فعله القادة الدينيون في أيام المسيح، إذ جعلوا تفسيرهم للشريعة على نفس مستوى شرائع الله، وقد وبخهم الرب يسوع على هذا (مت ٢٣:١-٤).

٦:٤ يعمل بعض الناس بكل جد ليبدوا بارعين أمام الآخرين، كما تبدو الكتب التي يحملونها والحقائق التي يقتبسونها مثيرة للإعجاب. ولكن موسى قال إن الاشتهار بالحكمة إنما يأتي بطاعة كلمة الله، وقد لا تكون هذه أيسر طريقة أو أروعها لاكتساب الشهرة، ولكنها أصدقها. فهل تقع في فخ محاولة جعل الآخرين يظنونك ذكيًا بسبب ما تعرفه أو تدعي معرفته؟ إن طاعة كلمة الله تمنحك شهرة أعظم جدًا، لأن الأمر ليس مرهونًا بما تعرف، ولكن الأهم هو ما تقدر أن تعمله.

٨:٤ هل مازالت الشرائع التي أعطاها الله لبني إسرائيل ملزمة للمسيحيين اليوم؟ لقد وُضعت شرائع الله لإرشاد كل الناس إلى الحياة الصحيحة المستقيمة التقية. كان الهدف منها كشف

٩:٤ أف ٤:٦
٩إِنَّمَا احْتَرِزُوا وَاحْذَرُوا لِئَلَّا تَنْسَوْا الأُمُورَ الَّتِي شَهِدَتْهَا أَعْيُنُكُمْ فَلا تَنْمَحِي مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكُمْ. وَعَلِّمُوهَا لأَوْلادِكُمْ وَلأَحْفَادِكُمْ. ١٠فَفِي الْيَوْمِ الَّذِي مَثَلْتُمْ فِيهِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ فِي جَبَلِ حُوريبَ، حِينَ قَالَ لِي الرَّبُّ: اجْمَعْ لِيَ الشَّعْبَ حَتَّى أُسْمِعَهُمْ كَلامِي، فَيَتَعَلَّمُوا مَخَافَتِي طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ عَلَى الأَرْضِ، وَيُعَلِّمُوا أَوْلادَهُمْ أَيْضاً. ١١فَتَقَدَّمْتُمْ وَوَقَفْتُمْ ١١:٤ خر ١٨:١٩
عِنْدَ سَفْحِ الْجَبَلِ الْمُشْتَعِلِ بِنَارٍ امْتَدَّتْ أَلْسِنَةُ لَهَبِهَا إِلَى كَبِدِ السَّمَاءِ، وَتَلَفَّعَتْ بِسُحُبٍ دَاكِنَةٍ وَضَبَابٍ. ١٢فَخَاطَبَكُمُ الرَّبُّ مِنْ وَسَطِ النَّارِ، فَسَمِعْتُمْ صَوْتَ كَلِمَاتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُبْصِرُوا لَهُ صُورَةً. ١٣وَأَعْلَنَ لَكُمْ عَهْدَهُ، الْوَصَايَا الْعَشَرَ الَّتِي نَقَشَهَا عَلَى لَوْحَيْ حَجَرٍ، وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا ١٣:٤ خر ١٢:٢٤
بِهَا. ١٤كَمَا أَمَرَنِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْ أُعَلِّمَكُمْ شَرَائِعَهُ وَأَحْكَامَهُ لِتُطَبِّقُوهَا فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا.

حظر صنع التماثيل وعبادتها

١٥فَاحْذَرُوا لأَنْفُسِكُمْ جِدّاً، فَأَنْتُمْ لَمْ تَرَوْا صُورَةً مَا حِينَ خَاطَبَكُمُ الرَّبُّ فِي جَبَلِ حُوريبَ مِنْ وَسَطِ النَّارِ. ١٦لِئَلَّا تَفْسُدُوا فَتَنْحَتُوا لَكُمْ تِمْثَالاً لِصُورَةٍ مَا لِمِثَالِ رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ. ١٧أَوْ شِبْهَ ١٦:٤ خر ٤:٢٠-٥
بَهِيمَةٍ مَا مِمَّا عَلَى الأَرْضِ، أَوْ شِبْهَ طَيْرٍ مَا مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ. ١٨أَوْ شِبْهَ كَائِنٍ مَا مِنْ زَوَاحِفِ الأَرْضِ، أَوْ شِبْهَ سَمَكٍ مَا مِمَّا فِي الْمَاءِ تَحْتَ الأَرْضِ. ١٩أَوْ لِئَلَّا تَتَطَلَّعُوا إِلَى السَّمَاءِ فَتُشَاهِدُوا ١٩:٤ تث ٣:١٧
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَالأَجْرَامَ السَّمَاوِيَّةَ الَّتِي وَزَّعَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ عَلَى جَمِيعِ الأُمَمِ الَّتِي

الخطية، وبيان الأسلوب الصحيح للعمل اللازم لعلاج الخطية. فالوصايا العشر، وهي لُب شريعة الله، مازالت مبادئها سارية اليوم كما كانت منذ ثلاثة آلاف سنة، لأنها تعلن نمط الحياة الذي يصادق عليه الله، وهي التعبير الكامل عن: (١) إعلان الله عن ذاته. (٢) إعلان الله عن مشيئته لحياة البشر.

ولكن الله أعطى شرائع أخرى بالإضافة إلى الوصايا العشر، فهل لهذه الشرائع نفس الأهمية؟ إن الله لم يصدر قانونًا بلا هدف. على أي حال، إن الكثير من القوانين والشرائع التي نقرأها في الكتب الخمسة، كانت موجهة، بخاصة، إلى شعب تلك الأيام وثقافته الخاصة. ومع أنه قد يكون ثمة قانون لا ينطبق علينا، فإن الحق الخالد في المبدأ الذي وراء القانون، مازال ينطبق. فمثلاً، غالبية الحضارات المعاصرة لا تقدم ذبائح حيوانية، ومع ذلك فإن المبادئ التي تتضمنها الذبائح، من طهارة وقداسة في العبادة، مازالت تنطبق. فقد كانت الذبائح تشير إلى الذبيحة النهائية التي قدمها عنا الرب يسوع المسيح بنفسه. فالعهد الجديد يعلن أنه بموت الرب يسوع المسيح وقيامته، تمت كل شرائع العهد القديم. ومعنى هذا أن شرائع العهد القديم تساعدنا علي اكتشاف خطايانا وتصويب أخطائنا، والرب يسوع المسيح قد حمل عنا خطايانا، وأصبح هو المثال الأول الذي يجب أن نتبعه، لأنه هو وحده الذي أطاع الشريعة تمامًا وبيَّن القصد الحقيقي منها. ومع أن الكثير من شرائع العهد القديم لم تعد لازمة، إلا أن الرب يسوع بيَّن أن روح هذه الشرائع مازال يطبق الآن، لأن المبادئ التي تتضمنها ترشدنا إلى الله.

٩:٤ أراد موسى أن يتأكد من أن الشعب لم ينسوا كل ما فعله الله معهم، لذلك حث الوالدين على أن يخبروا أبناءهم بمعجزات الله العظيمة. وكان هذا يساعد الوالدين على تذكر أمانة الله، كما أمدهم بالوسيلة اللازمة لانتقال القصص التي تروي أعمال الله العظيمة، من جيل إلى جيل. فمن السهل نسيان طرق الله العجيبة التي عمل بها في حياة شعبه. ولكنك تستطيع أن تذكر أعمال أمانة الله العظيمة بأن تقص على أبنائك وأصدقائك وزملائك كل ما رأيت الله يفعله.

١٩:٤ لم يكن الله يعذر الأمم الأخرى لعبادتهم الأوثان، بل أراد أن يقول إنه بينما قد تتأخر دينونة الأمم الأخرى، فإن دينونة بني إسرائيل ستكون سريعة وكاملة، لأنهم يعرفون شرائع الله. ويجب أن نعي تمامًا أن عبادة الأوثان لم تكن

تَحْتَ السَّمَاءِ، فَتَعْوُوا وَتَسْجُدُوا لَهَا وَتَعْبُدُوهَا. ٢٠أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدِ اخْتَارَكُمُ الرَّبُّ وَأَخْرَجَكُمْ مِنْ أَتُونِ الْحَدِيدِ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِتَكُونُوا لَهُ شَعْبَ مِيرَاثِهِ، كَمَا أَنْتُمُ الْيَوْمَ.

غضب الرب على موسى

٢١وَلَكِنَّ الرَّبَّ غَضِبَ عَلَيَّ مِنْ أَجْلِكُمْ وَأَقْسَمَ أَلَّا أَعْبُرَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ وَلا أَطَأَ الأَرْضَ الْخَصِيبَةَ الَّتِي وَهَبَكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ نَصِيباً. ٢٢كَذلِكَ فَأَنَا أَمُوتُ فِي هَذِهِ الأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَجْتَازَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْبُرُونَهُ وَتَرِثُونَ تِلْكَ الأَرْضَ الْخَصِيبَةَ. ٢٣وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَنْسَوْا عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهِكُمُ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَكُمْ وَتَنْحَتُوا لأَنْفُسِكُمْ تِمْثَالاً لِصُورَةٍ مَا مِمَّا نَهَاكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ عَنْهُ. ٢٤لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ هُوَ نَارٌ آكِلَةٌ وَإِلَهٌ غَيُورٌ.

عقوبة عبادة الأصنام

٢٥وَإِذَا أَنْجَبْتُمْ بَنِينَ وَأَحْفَاداً وَمَكَثْتُمْ طَوِيلاً فِي الأَرْضِ، ثُمَّ غَوَيْتُمْ فَنَحَتُّمْ لَكُمْ تِمْثَالاً لِصُورَةِ شَيْءٍ مَا، وَارْتَكَبْتُمُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ لإِثَارَةِ غَيْظِهِ، ٢٦فَإِنِّي أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، أَنَّكُمْ تَنْقَرِضُونَ سَرِيعاً مِنَ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا، وَلَنْ تَطُولَ بِكُمُ الأَيَّامُ عَلَيْهَا، إِذْ لابُدَّ أَنَّكُمْ حِينَئِذٍ هَالِكُونَ. ٢٧وَيُشَتِّتُكُمُ الرَّبُّ بَيْنَ الأُمَمِ فَتُصْبِحُونَ أَقَلِّيَّةً بَيْنَ الشُّعُوبِ الَّتِي يَسُوقُكُمْ إِلَيْهَا. ٢٨وَهُنَاكَ تَعْبُدُونَ آلِهَةً مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ مِنْ صَنْعَةِ أَيْدِي النَّاسِ، مِمَّا لا يُبْصِرُ وَلا يَسْمَعُ وَلا يَأْكُلُ وَلا يَشُمُّ. ٢٩وَلَكِنْ إِنْ طَلَبْتُمْ مِنْ هُنَاكَ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ، مُلْتَمِسِينَهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَجِدُونَهُ. ٣٠فَعِنْدَمَا

٢١:٤ تث ٣٧:١
٢٢:٤ تث ٢٥:٣
٢٤:٤ عب ٢٩:١٢
٢٥:٤ ٢مل ١٧،٢:١٧
٢٦:٤ تث ١٨:٣٠-١٩
٢٨:٤ تث ٣٦:٢٨، ٦٤؛ مز ١١٥:٤-٨
٢٩:٤ تث ١:٣٠-٣، ١٠؛ ٢أخ ٤:١٥؛ إش ٥٥:٦
٣٠:٤ هو ٥:٣

مجرد وضع تمثال في البيت، أو قطعة من الفخار أو الخشب أو الحديد، بل هي التسليم بعقائد ومبادئ يمثلها الصنم (مثل القتل، البغاء، الذبائح البشرية، القسوة في الحرب، التركيز على الذات)، فلم يكن لدى بني إسرائيل أي عذر في عبادة أحد غير الله الحقيقي.

٢٤:٤ الله نار آكلة لأنه كامل أدبيًا، وهو يكره الخطية ولا يمكن أن يقبل من يمارسونها، فخطية موسى حرمته من الدخول إلى أرض الموعد، ولم يكن في استطاعة أي ذبيحة أن ترفع هذا الحكم. والخطية حرمتنا من الدخول إلى محضر الله، ولكن الرب يسوع المسيح دفع قصاص خطيتنا ورفع دينونة الله إلى الأبد وذلك بموته على الصليب. والإيمان بالرب يسوع المسيح يخلصك من غضب الله، ويسمح لك بأن تبدأ في علاقة شخصية معه.

٢٤:٤ الغيرة هي طلب الاستئثار بعواطف أو ولاء شخص آخر. وبعض أنواع الغيرة سيئة، فمن الأمور الهدامة أن ينزعج رجل لمجرد أن زوجته تتحدث بلطف إلى رجل آخر. ولكن بعض الأنواع الأخرى من الغيرة طيبة. ونحن عادة نستخدم كلمة «غيرة» في الإشارة إلى النوع السيئ. لكن غيرة الله صالحة وفي موضعها، فله حقوق قوية محددة علينا، فيجب علينا أن نعبد الرب «يهوه»، وليس سواه في كل الكون، لأنه الله.

٢٥:٤-٢٨ لقد تحقق هذا التحذير أخيرًا، فكثيرًا ما ابتعد بنو إسرائيل عن الله، ولكن الله، في صبره العظيم، أمهلهم زمنًا ليدركوا أخطاءهم ويرجعوا إليه. وأخيرًا نفد صبر الله، فسمح بسبي بني إسرائيل إلى بلاد غريبة. لقد كانت التحذيرات في كتاب التثنية من الوضوح بدرجة تكفي لمساعدتهم، ولكنهم لم يعيروها التفاتًا. فالتحذير الواضح لا يكفي لجعل الشعب يطيع، بل يجب أن يضعوا تحذيرات الله في قلوبهم ويطيعوه.

٢٩:٤ هل تريد أن تعرف الله؟ في هذه الفقرة، يعد الله بني إسرائيل أنهم لابد أن يجدوا الله إذا طلبوه بكل قلوبهم ونفوسهم. فالله يمكن معرفته، وهو يريدنا أن نعرفه، ولكن يجب أن تتوفر لدينا الرغبة في معرفته. فالخدمة والعبادة يجب أن تكون مصحوبة بتكريس القلب له بإخلاص. وكما نقرأ في الرسالة إلى العبرانيين (٦:١١): «إن من يتقرب إلى الله، لابد له أن يؤمن بأنه موجود، وبأنه يكافئ الذين

يَكْتَنِفُكُمُ الضِّيقُ وَتُصِيبُكُمْ فِي آخِرِ الأَيَّامِ جَمِيعُ هَذِهِ الأُمُورِ، عِنْدَئِذٍ تَرْجِعُونَ إِلَى الرَّبِّ إِلهِكُمْ وَتُطِيعُونَ أَوَامِرَهُ. ٣١لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ إِلَهٌ رَحِيمٌ لَا يَنْبِذُكُمْ وَلا يُفْنِيكُمْ، وَلا يَنْسَى عَهْدَ آبَائِكُمُ الَّذِي أَقْسَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ. ٣١:٤ مز ٤:١١١

الرب هو الله

٣٢فَاسْأَلُوا عَنِ الأَيَّامِ الْغَابِرَةِ الَّتِي انْقَضَتْ قَبْلَكُمْ، مُنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي خَلَقَ اللهُ فِيهِ الإِنْسَانَ عَلَى الأَرْضِ. اسْأَلْ مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَاهَا: هَلْ حَدَثَ قَطُّ مِثْلُ هَذَا الأَمْرِ الْعَظِيمِ؟ وَهَلْ سَمِعَ أَحَدٌ بِمِثْلِهِ؟ ٣٣هَلْ سَمِعَتْ أُمَّةٌ صَوْتَ اللهِ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسَطِ النَّارِ كَمَا سَمِعْتُمْ أَنْتُمْ، وَعَاشَتْ؟ ٣٤وَهَلْ حَاوَلَ إِلَهٌ قَطُّ أَنْ يَأْخُذَ لِنَفْسِهِ شَعْباً مِنْ وَسَطِ شَعْبٍ آخَرَ مُجْرِياً تَجَارِبَ وَآيَاتٍ وَمُعْجِزَاتٍ وَحُرُوباً وَقُدْرَةً فَائِقَةً وَقُوَّةً شَدِيدَةً وَمَخَاوِفَ عَظِيمَةً كَمَا صَنَعَ مَعَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ فِي مِصْرَ عَلَى مَرْأَى مِنْكُمْ؟ ٣٥لَقَدِ اطَّلَعْتُمْ عَلَى هَذِهِ كُلِّهَا لِتَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلَهُ، وَلَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ. ٣٦فَقَدْ أَسْمَعَكُمْ صَوْتَهُ مِنَ السَّمَاءِ لِيُنْذِرَكُمْ. وَأَرَاكُمْ نَارَهُ الْعَظِيمَةَ عَلَى الأَرْضِ، وَسَمِعْتُمْ صَوْتَهُ مِنْ وَسَطِ النَّارِ. ٣٧وَلأَنَّهُ قَدْ أَحَبَّ آبَاءَكُمْ، وَاخْتَارَ ذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، أَخْرَجَكُمْ بِنَفْسِهِ وَبِقُدْرَتِهِ الْعَظِيمَةِ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، ٣٨وَطَرَدَ مِنْ أَمَامِكُمْ أُمَماً أَكْبَرَ مِنْكُمْ وَأَعْظَمَ، لِيَأْتِيَ بِكُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ وَيُوَرِّثَكُمْ إِيَّاهَا، كَمَا حَدَثَ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٣٩فَاعْتَرِفُوا الْيَوْمَ وَرَدِّدُوا فِي قُلُوبِكُمْ قَائِلِينَ: إِنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلَهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَعَلَى الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ وَلَيْسَ إِلَهٌ سِوَاهُ. ٤٠فَاحْفَظُوا الْيَوْمَ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ مِنْ شَرَائِعِهِ وَأَحْكَامِهِ لِيُحْسِنَ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ وَإِلَى أَوْلادِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ، فَيُطِيلَ أَيَّامَكُمْ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي وَهَبَكُمْ إِيَّاهَا إِلَى الأَبَدِ. ٣٣:٤ تث ٥:٢٤-٢٦ ٣٤:٤ تث ٧:١٩ ٣٥:٤ ١صم ٢:٢ ٣٧:٤ تث ١٠:١٥ ٤٠:٤ لا ٢٢:٣١

مدن الملجأ

٤١ثُمَّ خَصَّصَ مُوسَى ثَلاثَ مُدُنٍ شَرْقِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، ٤٢لِيَلْجَأَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ غَيْرُ الْمُتَعَمِّدِ، الَّذِي لَا يَضْمِرُ عَدَاءً سَابِقاً لِلْقَتِيلِ، فَيَجِدُ فِي إِحْدَى تِلْكَ الْمُدُنِ مَلْجَأً وَيَحْيَا. ٤٣أَمَّا هَذِهِ الْمُدُنُ فَكَانَتْ: بَاصَرَ فِي الصَّحْرَاءِ فِي أَرْضِ السَّهْلِ فِي دِيَارِ الرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَرَامُوتَ فِي جِلْعَادَ فِي بِلادِ الْجَادِيِّينَ، وَجُولانَ فِي بَاشَانَ فِي مِنْطَقَةِ الْمَنَسِّيِّينَ.

يسعون إليه». فالله لابد أن يكافئ من يطلبون أن تكون لهم علاقة معه.

٤٠:٤ هل كان بنو إسرائيل يضمنون النجاح بطاعتهم لشرائع الله؟ بكل تأكيد، ولكن علينا أن ندرك معنى ذلك تمامًا. لقد كان الهدف من شرائع الله أن يكون الشعب سليمًا صحيًا، وبارًا ورحيمًا. وعندما اتبعوا هذه الشرائع نجحوا. وليس معنى هذا أنه لم تكن بينهم أمراض أو فقر أو صعوبات. بل بالحري معناه أنهم نجحوا كأمة. وكانت مشاكل الأفراد تعالج بكل عدل ممكن. ووعد الله الآن بالنجاح، حضوره الدائم، وتشجيعه، ومنح الموارد اللازمة للحياة، هو لجميع المؤمنين. سنواجه تجارب، فقد أكد لنا الرب يسوع ذلك، ولكننا سنتجنب الشقاء الذي ينتج مباشرة من الخطية المتعمدة، وسنعرف أنه ينتظرنا كنز سماوي عظيم إن كنا أمناء.

ب- مبادئ الحياة التقية: الخطاب الثاني لموسى (٤: ٤٤-٢٨: ٦٨)

بعد أن استعرض موسى تاريخ تجوال بني إسرائيل، قرأ عليهم الوصايا العشر وسائر الشرائع التي أُعطيت لبني إسرائيل في جبل سيناء، وحثّهم على طاعة الشريعة، وذكّرهم بعواقب عصيان شرائع الله، وتكشف لنا الوصايا العشر وكل شرائع الله عن مواضع تقصيرنا، وترينا كيف يجب أن نسلك كشعب الله.

مقدمة الشريعة

٤٤وَهَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ الَّتِي وَضَعَهَا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٤٥وَهَذِهِ هِيَ الشُّرُوطُ وَالْفَرَائِضُ وَالأَحْكَامُ الَّتِي خَاطَبَ بِها مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ، ٤٦وَهُمْ مُخَيِّمُونَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، فِي الْوَادِي بِجِوَارِ بَيْتِ فَغُورَ فِي أَرْضِ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ مُقِيماً فِي حَشْبُونَ، فَقَضَى عَلَيْهِ مُوسَى وَالإِسْرَائِيلِيُّونَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٤٧فَامْتَلَكُوا بِلادَهُ وَبِلادَ عُوجٍ مَلِكِ بَاشَانَ، مَلِكَيِ الأَمُورِيِّينَ اللَّذَيْنِ كَانَا مُقِيمَيْنِ شَرْقِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، ٤٨مِنْ عَرُوعِيرَ الْوَاقِعَةِ عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ، إِلَى جَبَلِ سِيُّونَ الَّذِي هُوَ حَرْمُونُ، ٤٩وَكُلَّ وَادِي الْعَرَبَةِ شَرْقِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، حَتَّى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ عِنْدَ سُفُوحِ الْفِسْجَةِ.

٤٦:٤ عد ٢١:٢٦

٤٨:٤ تث ٣٦:٢

الوصايا العشر

٥ وَاسْتَدْعَى مُوسَى جَمِيعَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الشَّرَائِعَ وَالأَحْكَامَ الَّتِي أَتْلُوهَا عَلَيْكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَتَعَلَّمُوهَا وَاحْرِصُوا عَلَى مُمَارَسَتِهَا. ٢قَطَعَ الرَّبُّ إِلَهُنَا مَعَنَا عَهْداً فِي جَبَلِ حُورِيبَ. ٣لَيْسَ مَعَ آبَائِنَا قَطَعَ هَذَا الْعَهْدَ، إِنَّمَا مَعَنَا نَحْنُ الَّذِينَ هُنَا الْيَوْمَ جَمِيعاً أَحْيَاءُ، ٤إِذْ تَكَلَّمَ الرَّبُّ مَعَنَا فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ وَجْهاً لِوَجْهٍ. ٥وَكُنْتُ أَنَا وَاقِفاً بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَكُمْ، لأَنَّكُمْ خِفْتُمْ مِنَ النَّارِ، فَلَمْ تَصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ. فَقَالَ الرَّبُّ: ٦أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي حَرَّرَكَ مِنْ سِجْنِ الْعُبُودِيَّةِ فِي دِيَارِ مِصْرَ. ٧لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. ٨لَا تَنْحَتْ لَكَ تِمْثَالاً،

٢:٥ خر ١٩:٥

١:٥ لقد دخل الشعب في عهد مع الله، وأوصاهم موسى أن يصغوا ويتعلموا ويطيعوا. وقد دخل المسيحيون أيضًا في عهد مع الله (في المسيح يسوع)، ويجب أن يكونوا على وعي تام بما ينتظره الله منهم. إن وصية موسى بالإصغاء والتعلم والطاعة لبني إسرائيل، هي وصية رائعة لكل من يريد أن يتبع الله. والإصغاء هو تشرب وقبول كل ما نسمع أو نقرأ عن الله. والتعلم هو فهم معناه ومضمونه. أما الطاعة فهي العمل بكل ما تعلمناه وفهمناه. وهذه الأجزاء الثلاثة ضرورية لعلاقة متنامية مع الله.

٧:٥ أي شيء يعطيه الناس الأهمية الأولى في حياتهم هو «إله». وبعض الناس يعبدون، حرفيًا، آلهة أخرى بالانضمام إلى عقائد أو ديانات غريبة. ولكن ينخدع كثيرون منا فيعبدون آلهة أخرى عندما يعتمدون في حياتهم على شيء آخر غير الله الواحد الحقيقي. فإن كانت شهوتك العظمى هي الصداقة أو الشهرة أو المال، فأنت تكرس نفسك لغير الله. ولا تضع الله أولاً: (١) اعرف ما الذي يشغل مكان الله في حياتك. (٢) تخل عن هذا «الإله البديل»، لأنه لا يستحق مثل هذا التكريس. (٣) اطلب من الله الغفران. (٤) أعد ترتيب أولوياتك لتصبح محبة الله هي الدافع لكل ما تعمل. (٥) افحص نفسك يوميًا لتتأكد من أنك تعطي الله المكان الأول في حياتك.

٨:٥-١٠ ماذا يكون شعورك لو أن أحدًا أخذ صورة لك

وَلا صُورَةً مَا مِمّا فِي السَّمَاءِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا فِي الْمَاءِ تَحْتَ الأَرْضِ. ٩لَا تَسْجُدْ لَهَا
٩:٥ خر ٣٤:٧
وَلا تَعْبُدْهَا، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ مَعَاصِيَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ حَتَّى الْجِيلِ
١٠:٥ إر ١٨:٣٢
الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيّ. ١٠وَأَصْنَعُ إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيّ وَطَائِعِي وَصَايَايَ. ١١لَا
١١:٥ لا ١٩:١٢
تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ بَاطِلاً، لأَنَّ الرَّبَّ لَا يُبْرِئُ مَنْ يَنْطِقُ بِاسْمِهِ بَاطِلاً. ١٢احْفَظْ
يَوْمَ السَّبْتِ مُقَدَّساً كَمَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. ١٣سِتَّةَ أَيَّامٍ تَشْتَغِلُ وَتَقُومُ بِجَمِيعِ أَعْمَالِكَ،
١٤:٥ تك ٢:٢
١٤وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَيَكُونُ يَوْمَ رَاحَةٍ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، لَا تَقُومُ فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ أَنْتَ وَابْنُكَ
وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَثَوْرُكَ وَحِمَارُكَ وَكُلُّ بَهَائِمِكَ، وَالأَجْنَبِيُّ الْمُقِيمُ دَاخِلَ أَبْوَابِكَ،
لِيَسْتَرِيحَ عَبْدُكَ وَأَمَتُكَ مِثْلَكَ. ١٥وَتَذَكَّرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْداً فِي دِيَارِ مِصْرَ، فَأَطْلَقَكَ
الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ بِقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ وَقُوَّةٍ شَدِيدَةٍ، لِهَذَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَنْ تَرْتَاحَ فِي يَوْمِ
السَّبْتِ. ١٦أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، فَتَطُولَ أَيَّامُكَ وَيَكُونَ لَكَ خَيْرٌ
١٦:٥ أف ٢:٦-٣
عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُوَرِّثُهَا لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. ١٧لَا تَقْتُلْ. ١٨لَا تَزْنِ. ١٩لَا تَسْرِقْ. ٢٠لَا تَشْهَدْ
١٧:٥ مت ٢١:٥-٢٢
عَلَى جَارِكَ شَهَادَةَ زُورٍ. ٢١لَا تَشْتَهِ امْرَأَةَ غَيْرِكَ وَلا بَيْتَهُ وَلا حَقْلَهُ وَلا عَبْدَهُ وَلا أَمَتَهُ وَلا
١٨:٥ مت ٢٧:٥-٣٠؛ لو ٢٠:١٨
ثَوْرَهُ وَلا حِمَارَهُ وَلا أَيّاً مِمّا لَهُ.
٢١:٥ رو ٧:٧
٢٢:٥ خر ١٦:١٩-١٩
٢٢إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعْلَنَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِكُلِّ جَمَاعَتِكُمْ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسَطِ
النَّارِ وَالسَّحَابِ وَلَمْ يَزِدْ. وَنَقَشَهَا عَلَى لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ وَأَعْطَانِي إِيّاهَا.

ووضعها في إطار وأعطاها كل اهتمامه، وأراها لآخرين، ولكنه أهملك أنت تمامًا؟ الله لا يريدنا أن نعامله بهذا الأسلوب، بل يريدنا أن نكون في علاقة حية معه، وليس مجرد علاقة اسمية غير حية. يريدنا أن نعرفه، فالله يعلم أنه لو وضعنا شيئًا آخر غيره في مركز حياتنا، فلن نبلغ مطلقًا إلى مستوى الإمكانات التي خلقها فينا.

١٦:٥ الطاعة لوالدينا هي واجبنا الأساسي ونحن صغار. ولكن يجب أن يستمر احترامنا لهما حتى بعد موتهما. وكيفية إكرامنا للوالدين هي أن نوفر لهما ما يلزمهما عندما يحتاجان ماديًا، أو عندما يمرضان ويعجزان عن العناية بنفسيهما. ولعل أفضل وسيلة لإكرامهما، هي أن ننقل قيمهما الإيمانية لأولادنا، فالإكرام يتضمن كل ما يفعله الأولاد والبنات بحياتهم، كيف يعملون، وكيف يتحدثون، وبأي قيم يتمسكون، وبأي أخلاق يتحلون. فماذا أنت فاعل لإكرام والديك؟ هل تحيا بطريقة تكرمهما؟

١٧:٥ قد تقول: «أنا لا أقتل الناس». وهذا تنفيذ لحرفية الشريعة، ولكن الرب يسوع أوضح أن الغضب الحاقد، فيه كسر لهذه الوصية (مت ٥:٢١، ٢٢). فهل غضبت مرة على شخص أساء إليك، وتمنيت، ولو إلى لحظة، لو أنه مات؟ وهلا تخيلت مرة أنك تستطيع أن تقتل شخصًا ما؟ إن تعليم الرب يسوع بخصوص هذا القانون يبين أننا قادرون على القتل في قلوبنا، فحتى وإن كنا أمام القانون أبرياء، إلا أننا جميعًا مذنبون بالقتل أدبيًا، وفي حاجة إلى طلب الغفران من الله. علينا أن نسلم ذواتنا للمحبة والمصالحة وليس للكراهية والغضب.

٢١:٥ يجب ألا نحسد أحدًا على أي شيء، فالحسد لا يجعلنا بائسين فحسب، بل قد يدفعنا إلى ارتكاب خطايا أخرى مثل الزنا والسرقة. فالحسد عاطفة لا جدوى منها، لأن الله قادر على أن يمدنا بكل ما نحتاج إليه حقيقة، حتى وإن كان لا يعطينا على الدوام كل ما نريد. ولكي نطرد الحسد، يجب أن نتعلم أن نكتفي بما لنا. ويؤكد الرسول بولس أهمية القناعة في رسالته إلى أهل فيلبي (٤:١١)، فهي ليست مجرد مظهر، ولكن عوضًا عن التفكير فيما ليس لنا، يجب أن نشكر الله لأجل ما لنا، ونحاول أن نكون قانعين. وفوق كل شيء، فإن أهم ما نملكه متاح مجانًا لكل شخص، ألا وهو الحياة الأبدية في المسيح.

٢٣فَلَمَّا سَمِعْتُمُ الصَّوْتَ مِنْ وَسَطِ الظَّلامِ، وَالْجَبَلُ يَشْتَعِلُ بِالنَّارِ، أَقْبَلَ عَلَيَّ جَمِيعُ قَادَةِ
أَسْبَاطِكُمْ وَشُيُوخِكُمْ، ٢٤وَقَالُوا: قَدْ أَظْهَرَ الرَّبُّ لَنَا مَجْدَهُ وَعَظَمَتَهُ، وَسَمِعْنَا صَوْتَهُ مِنْ وَسَطِ
النَّارِ، وَرَأَيْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنَّ اللهَ يُخَاطِبُ الإِنْسَانَ فَلا يَمُوتُ. ٢٥وَلَكِنِ الآنَ، إِنْ عُدْنَا نَسْمَعُ
صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِنَا فَإِنَّ هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ تَلْتَهِمُنَا. فَلِمَاذَا نَمُوتُ؟ ٢٦إِذْ أَيُّ بَشَرِيٍّ سَمِعَ صَوْتَ
اللهِ الْحَيِّ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسَطِ النَّارِ مِثْلَنَا وَعَاشَ؟ ٢٧فَتَقَدَّمْ أَنْتَ وَاسْتَمِعْ كُلَّ مَا يَنْطِقُ بِهِ الرَّبُّ
إِلَهُنَا، وَخَاطِبْنَا بِجَمِيعِ مَا يُكَلِّمُكَ بِهِ، فَنَسْتَمِعَ وَنُطِيعَ. ٢٨فَسَمِعَ الرَّبُّ حَدِيثَكُمْ حِينَ كَلَّمْتُمُونِي،
وَقَالَ لِي: لَقَدْ سَمِعْتُ حَدِيثَ الشَّعْبِ الَّذِي كَلَّمُوكَ بِهِ. وَقَدْ أَحْسَنُوا فِي كُلِّ مَا قَالُوهُ. ٢٩يَا لَيْتَ
قَلْبَهُمْ يَظَلُّ مُتَعَلِّقاً بِي حَتَّى يَتَّقُونِي وَيُطِيعُوا جَمِيعَ وَصَايَايَ دَائِماً، لِكَيْ يَتَمَتَّعُوا هُمْ وَأَوْلادُهُمْ
بِالْخَيْرِ إِلَى الأَبَدِ. ٣٠اذْهَبْ وَقُلْ لَهُمْ: ارْجِعُوا إِلَى خِيَامِكُمْ. ٣١وَأَمَّا أَنْتَ فَامْثُلْ هُنَا أَمَامِي،
فَأُكَلِّمَكَ بِجَمِيعِ الْوَصَايَا وَالشَّرَائِعِ وَالأَحْكَامِ لِتُعَلِّمَهَا لَهُمْ فَيَعْمَلُوا بِهَا فِي الأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا
لَهُمْ لِيَمْتَلِكُوهَا. ٣٢فَاحْرِصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، لَا تَحِيدُوا يَمِيناً أَوْ
شِمَالاً. ٣٣وَاسْلُكُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ لِتَحْيَوْا وَتَزْدَهِرُوا وَتَمْكُثُوا طَوِيلاً
فِي الأَرْضِ الَّتِي تَرِثُونَهَا.

٢٥:٥ تث ١٨:١٦
٢٦:٥ تث ٤:٣٣
٢٨:٥ تث ١٨:١٧
٢٩:٥ مز ٨١:٨،١٣
٣٢:٥ تث ١٧:١١، ٢٠؛ ٢٨:١٤؛ يش ١:٧

الوصايا المكسورة	الوصايا العشر	انتهاكات مشهورة للوصايا العشر
كانت الوصايا العشر هي المعايير التي وضعها الله للحياة الصحيحة. فكان في إطاعتها طاعة لله. إلا أنه في كل العهد القديم نرى كيف كُسرت كل وصية. وعندما تقرأ القصص، لاحظ العواقب المأساوية التي حدثت نتيجة انتهاك شريعة الله.	«لا يكن لك آلهة أخرى أمامي».	سليمان (١مل ١١).
	«لا تنحت لك تمثالاً. ولا صورة ما ... لا تسجد لها ولا تعبدها».	حادثة العجل الذهبي (خر ٣٢)، والأجيال التالية ليشوع (قض ٢:١٠-١٤؛ ٢مل ٢١:١-١٥؛ إر ١٦:١).
	« لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً».	صدقيا (حز ١٧:١٥-٢١).
	«احفظ يوم السبت مقدسًا».	يهوذا (٢أخ ٣٦:٢١).
	« اكرم أباك وأمك».	ابنا عالي حفني وفينحاس (١صم ٢:١٢، ٢٣-٢٥).
	«لا تقتل».	يوآب (٢صم ٣:٢٧).
	«لا تزنِ».	داود (٢صم ١١:٢-٦).
	«لا تسرق».	أخاب (١مل ٢١:١-١٩).
	«لا تشهد ... شهادة زور».	شاول (١صم ١٥:١٣-٢٥).
	«لا تشته امرأة غيرك ولا بيته ولا حقله ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا كل ماله».	عخان (يش ٧: ١٩-٢٦).

٢٩:٥ قال الرب لموسى إنه يريد أن يظل قلب الشعب متعلقًا به، وأن يرغبوا أو يختاروا طاعته. وهناك فرق بين أن نفعل شيئًا لأنه مطلوب فعله، وأن نفعل شيئًا لأننا نرغب في فعله. والله لا يسر بالممارسات الدينية الإجبارية، بل يريد أن نكرس حياتنا له باختيارنا.

تحب الرب إلهك

٦ وَهَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضُ وَالأَحْكَامُ الّتِي أَمَرَنِي الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَنْ أُلَقِّنَكُمْ
إِيّاهَا، لِتَعْمَلُوا بِها فِي الأَرْضِ الّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا. ٢وَبِذَلِكَ تَتَّقِي
الرَّبَّ إِلَهَكَ وَتُمَارِسُ جَمِيعَ فَرَائِضِهِ وَوَصَايَاهُ الّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِها أَنْتَ وَابْنُكَ وَحَفِيدُكَ
كُلَّ أَيّامِ حَيَاتِكَ فَتَطُولُ أَيّامُكَ. ٣فَأَنْصِتُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحْرِصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِها
فَتَزْدَهِرُوا وَتَتَكَاثَرُوا جِدّاً فِي أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً، كَمَا وَعَدَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ.
٤اسْمَعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ، ٥فَأَحِبُّوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ مِنْ كُلِّ
قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ وَقُوّتِكُمْ. ٦وَضَعُوا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الّتِي أُوصِيكُمْ بِها عَلَى
قُلُوبِكُمْ، ٧وَقُصُّوهَا عَلَى أَوْلادِكُمْ، وَتَحَدّثُوا بِها حِينَ تَجْلِسُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَحِينَ
تَسِيرُونَ فِي الطّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُونَ، وَحِينَ تَنْهَضُونَ. ٨ارْبُطُوهَا عَلامَةً عَلَى
أَيْدِيكُمْ، وَاجْعَلُوهَا عَصَائِبَ عَلَى جِبَاهِكُمْ. ٩اكْتُبُوهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بُيُوتِكُمْ
وَبَوّابَاتِ مُدُنِكُمْ.
١٠وَمَتَى أَدْخَلَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِلَى الأَرْضِ الّتِي أَقْسَمَ لِآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

٣:٦ خر ٣:٨
٤:٦ ١ كو ٨:٤
٥:٦ مت ٣٧:٢٢
٦:٦ تث ١١:١٨
٧:٦ أف ٦:٤
٩:٦ تث ١١:٢٠
١٠:٦ يش ٢٤:١٣

٣:٦ كانت الأرض التي تفيض لبنًا وعسلاً أشبه بالفردوس لأمة قد تجولت أربعين سنة في صحراء محرقة. كانت تذكر الذهن بالمحصولات الوفيرة، ومجاري المياه المتدفقة، والأمطار المعتدلة، والحقول اليانعة الزاخرة بالمواشي. وكان يمكن أن يكون كل ذلك لبني إسرائيل من قبل الأربعين سنة. ويفسر لنا (عد ١٣، ١٤) كيف خسر الشعب هذه الفرصة، وكيف حاول موسى أن يجعل الشعب يتجنب هذا الخطأ، بإثارة شهيتهم للأرض الجميلة. ثم شرح لهم بوضوح شروط الدخول إلى الأرض.

٤:٦ «الرب إلهنا رب واحد»: يرينا هذا العدد أنه ليس هناك آلهة كثيرون كما كانت عقيدة الكثير من الديانات القديمة. فالرب (يهوه) هو الإله الوحيد الحقيقي. وكان هذا مفهومًا هامًا عند بني إسرائيل، لأنهم كانوا على وشك الدخول إلى بلاد بها آلهة عديدة. وكما كان في القديم، كذلك الآن، فهناك أناس يفضلون أن يضعوا ثقتهم في «آلهة» كثيرة متنوعة، ولكن سيأتي اليوم الذي يستعلن فيه الله بصفته الإله الوحيد، وسيكون ملكًا على كل الأرض (زك ١٤:٩).

٤:٦-٨ كثيرًا ما يقال إن هذه الفقرة هي لب كتاب التثنية، فهي تضع نموذجًا يساعدنا على تطبيق كلمة الله على حياتنا اليومية. فعلينا أن نحب الله، ونفكر في وصاياه دائمًا، ونعلمها لأولادنا، ونحيا كل يوم بحسب إرشاد كلمته. فالله يؤكد أهمية تعليم الوالدين كلمة الله لأولادهم. ولا تستطيع الكنائس والمدارس المسيحية أن تستعفي من هذه المسؤولية. والكتاب المقدس يقدم الكثير من الفرص للدروس الموضوعية والتعليم العملي، حتى إنه لمن العار أن نكتفي بدراسته يومًا واحدًا في الأسبوع، فالحقائق الأبدية تزداد فعاليتها عندما نتعلمها في محيط بيت يخاف الله.

٥:٦ قال الرب يسوع إن محبة الله من كل القلب والنفس والقدرة هي الوصية الأولى والعظمى (مت ٣٧:٢٢-٣٩). وهذه الوصية، ووصية محبة القريب، تجمع كل شرائع العهد القديم.

٧:٦ نجح بنو إسرائيل ظاهريًا في أن يجعلوا الديانة جزءًا لا يتجزأ من حياتهم. وكان سبب هذا النجاح هو أن التعليم الديني كان يرتبط بالحياة، وليس مجرد معلومات، فقد استخدموا سياق الحياة اليومية مجالاً للتعليم عن الله. والوسيلة الصحيحة لتعليم أولادك محبة الله، توضحها هذه الآيات. فإن أردت أن يتبع أولادك الله، فعليك أن تجعل الله جزءًا من حياتك اليومية. يجب أن تعلم أولادك أن يروا الله في كل جوانب الحياة، وليس في الجوانب المرتبطة بالكنيسة فحسب.

١٠:٦-١٣ حذر موسى الشعب من أن ينسوا الله عندما يدخلون الأرض وتواتيهم الثروة، فالثروة يمكن أن تعتم رؤيتنا الروحية أكثر من الفقر، لأنها تجعلنا نركز أفكارنا على «الأكثر والأفضل»، أكثر مما على الآن. فبدلاً من أن نقنع بما لنا أو

أَنْ يَهَبَهَا لَكُمْ، حَيْثُ تَنْتَشِرُ مُدُنٌ عَظِيمَةٌ لَمْ تَبْنُوهَا، ١١وَبُيُوتٌ عَامِرَةٌ بِخَيْرَاتٍ لَمْ تَخْزِنُوهَا، وَآبَارٌ مَحْفُورَةٌ لَمْ تَحْفُرُوهَا، وَأَشْجَارُ كُرُومٍ وَزَيْتُونٍ لَمْ تَغْرِسُوهَا، فَأَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ، ١٢فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَنْسَوُا الرَّبَّ إِلَهَكُمُ الَّذِي أَطْلَقَكُمْ مِنْ عُبُودِيَّةِ دِيَارِ مِصْرَ. ١٣فَالرَّبَّ إِلَهَكُمْ تَتَّقُونَ، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ، وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُونَ. ١٤لَا تَسِيرُوا خَلْفَ آلِهَةٍ أُخْرَى مِنْ آلِهَةِ الأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكُمْ، ١٥لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ إِلَهٌ غَيُورٌ حَالٌّ فِي وَسَطِكُمْ، فَيَحْتَدِمَ غَضَبُهُ عَلَيْكُمْ وَيُبِيدَكُمْ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ. ١٦لَا تَمْتَحِنُوا صَبْرَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ، كَمَا امْتَحَنْتُمُوهُ فِي مَسَّةَ. ١٧بَلِ احْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ وَشُرُوطَهُ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي أَمَرَكُمْ بِهَا، ١٨وَاصْنَعُوا مَا هُوَ صَالِحٌ وَمَرْضِيٌّ لَدَى الرَّبِّ لِتَزْدَهِرُوا وَتَدْخُلُوا وَتَرِثُوا الأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لآبَائِكُمْ، ١٩أَنْ يَطْرُدَ جَمِيعَ أَعْدَائِكُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ.

٢٠وَإِذَا سَأَلَكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ فِي مُسْتَقْبَلِ الأَيَّامِ: مَا هِيَ الشُّرُوطُ وَالْفَرَائِضُ وَالأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَكُمْ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا؟ ٢١تُجِيبُونَهُمْ: لَقَدْ كُنَّا عَبِيداً لِفِرْعَوْنَ فِي مِصْرَ، فَأَخْرَجَنَا الرَّبُّ بِقُوَّةٍ فَائِقَةٍ، ٢٢وَأَجْرَى الرَّبُّ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ عَظِيمَةً وَمُهْلِكَةً بِمِصْرَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَجَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَى مَرْأَى مِنَّا. ٢٣ثُمَّ أَخْرَجَنَا مِنْ هُنَاكَ لِيَأْتِيَ بِنَا وَيُوَرِّثَنَا الأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ لآبَائِنَا أَنْ يَهَبَهَا لَنَا. ٢٤فَأَمَرَنَا الرَّبُّ أَنْ نُمَارِسَ جَمِيعَ هَذِهِ الْفَرَائِضِ وَنَتَّقِيَهُ لِنَزْدَهِرَ دَائِماً وَنَظَلَّ أَحْيَاءَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٢٥وَإِذَا أَطَعْنَا جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا بِحِرْصٍ لِنُمَارِسَهَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا كَمَا أَمَرَنَا، يَكُونُ لَنَا بِرٌّ.

طرد الأمم

٧ وَمَتَى أَدْخَلَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا، وَطَرَدَ مِنْ أَمَامِكُمْ سَبْعَ أُمَمٍ، أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكُمْ، وَهُمُ الْحِثِّيُّونَ وَالْجِرْجَاشِيُّونَ وَالأَمُورِيُّونَ وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفِرِزِّيُّونَ وَالْحِوِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ. ٢وَأَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ

١١:٦ تث ١٠:٨
١٣:٦ مت ١٠:٤
١٥:٦ تث ٢٤:٤
١٦:٦ مت ٧:٤
٢٤:٦ إر ٣٩:٣٢
١:٧ تث ٣:٣١
٢:٧ خر ٣٢:٢٣

بما فعله الله، نتطلع إلى ما كان في الإمكان، أو نتمنى ما نشتهيه، وعندئذ ننساق وراء رغبتنا في الحصول على المزيد من كل شيء ماعدا الله. ويمكن أن يحدث نفس الشيء في الكنيسة، فمتى نجحت من جهة العدد والبرامج والمباني، فمن السهل أن يضعف إحساسها بالحاجة إلى الله، مما يؤدي إلى التركيز على حفظ الذات أكثر من شكر الله وخدمته.

٢:٧ أمر الله بني إسرائيل أن يبيدوا أعداءهم الوثنيين. وكيف يمكن لإله المحبة والرحمة أن يبيد جميع الناس بما فيهم الأطفال؟ مع أن الله محب ورحيم، إلا أنه عادل أيضًا. وكانت هذه الأمم المعادية جزءًا من خليقة الله، كما كان بنو إسرائيل، ولكن الله لا يسمح باستمرار الشر دون أن يُكبح، فقد استبعد الله كل من أخطأ عن دخول أرض الموعد (٩:٤-٦). وكان الأمر بإبادة هؤلاء الأمم دينونة لهم وتأمينًا لبني إسرائيل. فمن ناحية، كان ذلك عقابًا للشعب الساكن في الأرض من أجل خطيتهم، وكان بنو إسرائيل أداة الله لتنفيذ هذا الحكم، كما استخدم الله يومًا ما الأمم الآخرين لعقاب بني إسرائيل من أجل خطيتهم (٢أخ ٣٦:١٧؛ إش ١٠:١٢). ومن الناحية الأخرى كان أمر الله يهدف إلى حماية بني إسرائيل من أن تكون أوثان هؤلاء الأعداء وفجورهم، سببًا في هلاك بني إسرائيل. والظن بأن الله ألطف من أن يدين الخطية هو ظن خاطئ.

إِلَيْكُمْ وَهَزَمْتُمُوهُمْ، فَإِنَّكُمْ تُحَرِّمُونَهُمْ. لَا تَقْطَعُوا لَهُمْ عَهْداً، وَلا تَرْفُقُوا بِهِمْ، ٣وَلا
٣:٧ خر ٣٤:١٥-١٦ تُصَاهِرُوهُمْ. فَلا تُزَوِّجُوا بَنَاتِكُمْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ، وَلا أَبْنَاءَكُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ، ٤إِذْ يُغْوُونَ
أَبْنَاءَكُمْ عَنْ عِبَادَتِي لِيَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى، فَيَحْتَدِمُ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ وَيُهْلِكُكُمْ
سَرِيعاً. ٥وَلَكِنْ هَذَا مَا تَفْعَلُونَهُ بِهِمْ: اهْدِمُوا مَذَابِحَهُمْ وَحَطِّمُوا أَصْنَامَهُمْ وَقَطِّعُوا
٥:٧ خر ٢٤:٢٣ سَوَارِيَهُمْ وَأَحْرِقُوا تَمَاثِيلَهُمْ.
٦:٧ تث ٢:١٤ ٦لأَنَّكُمْ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. فَإِيَّاكُمْ قَدِ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ شُعُوبِ
٧:٧ تث ١٠:٢٢ الأَرْضِ لِتَكُونُوا شَعْبَهُ الْخَاصّ. ٧وَلَمْ يُفَضِّلْكُمُ الرَّبُّ وَيَتَخَيَّرْكُمْ لأَنَّكُمْ أَكْثَرُ عَدَداً مِنْ
٨:٧ خر ١٣:١٤ سَائِرِ الشُّعُوبِ، فَأَنْتُمْ أَقَلُّ الأُمَمِ عَدَداً. ٨بَلْ مِنْ مَحَبَّتِهِ، وَحِفَاظاً عَلَى الْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ
٩:٧ نح ٥:١؛ ١كو ٩:١ لآبَائِكُمْ، أَخْرَجَكُمْ بِقُوَّةٍ فَائِقَةٍ، وَفَدَاكُمْ مِنْ نِيرِ عُبُودِيَّةِ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ. ٩فَاعْلَمُوا أَنَّ
الرَّبَّ إِلَهَكُمْ هُوَ اللهُ، الإِلَهُ الأَمِينُ الْوَفِيُّ بِالْعَهْدِ وَالإِحْسَانِ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ إِلَى
أَلْفِ جِيلٍ. ١٠وَهُوَ يُجَازِي مُبْغِضِيهِ عَلَناً، فَيَسْتَأْصِلُهُمْ وَلا يَتَمَهَّلُ، بَلْ يُسْرِعُ فِي مُعَاقَبَةِ
مَنْ يُبْغِضُهُ. ١١فَأَطِيعُوا الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضَ وَالأَحْكَامَ الَّتِي أُوصِيكُمْ بِها الْيَوْمَ لِتُمَارِسُوهَا.
١٢:٧ تث ١:٢٨-١٤ ١٢فَإِنِ اسْتَمَعْتُمْ إِلَى هَذِهِ الأَحْكَامِ وَأَطَعْتُمُوهَا وَعَمِلْتُمْ بِها، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ يُحَافِظُ لَكُمْ
عَلَى الْعَهْدِ وَالإِحْسَانِ كَمَا حَلَفَ لآبَائِكُمْ. ١٣وَيُحِبُّكُمْ وَيُبَارِكُكُمْ وَيُكَثِّرُكُمْ، وَيُبَارِكُ ثَمَرَةَ

الخطر في الوفرة	الشخص	الشاهد	التعليق
«.. فأكلتم وشبعتم، فإياكم أن تنسوا الرب إلهكم ..» (تث ٦: ١١، ١٢). كثيرًا ما يكون من الصعب أن نتبع الله عندما تكون الحياة سهلة. فيمكن أن نقع فريسة للتجربة ونبتعد عن الله. وهنا بعض أمثلة واضحة لهذا الحق.	آدم	التكوين ٣	عاش آدم كخليقة كاملة، وكانت له علاقة كاملة مع الله، وكل حاجاته متوفرة، إذ كان كل شيء له، ومع ذلك وقع في حبائل الشيطان.
	نوح	التكوين ٩	نجا نوح وعائلته من الطوفان، وأصبح العالم كله لهم. وكان النجاح متاحًا لهم والحياة سهلة، ولكن نوحًا أهان نفسه إذ سكر وتعرَّى ولعن ابنه حامًا.
	بنو إسرائيل	القضاة ٢	أعطى الله بني إسرائيل أرض كنعان، واستراحوا أخيرًا من التجوال. ولكن حالما مات يشوع الشجاع الأمين، سقطوا في الممارسات الكنعانية الوثنية.
	داود	صموئيل الثاني ١١	ملك داود وأصبح بنو إسرائيل أمة مسيطرة سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا. وفي وسط هذا الازدهار والنجاح، ارتكب داود خطية الزنا مع بثشبع، وقتل زوجها أوريا.
	سليمان	الملوك الأول ١١	كان لسليمان كل القوة والثروة والشهرة والحكمة. لكن هذه الوفرة كانت سبب سقوطه. لقد أحب زوجاته الوثنيات عابدات الأصنام لدرجة أنه سمح لنفسه ولبني إسرائيل أن يحذوا حذوهن في شعائرهن الدينية المقيتة.

أَحْشَائِكُمْ وَغَلَّةَ أَرْضِكُمْ مِنْ قَمْحٍ وَخَمْرٍ وَزَيْتٍ، وَيَزِيدُ مِنْ إِنْتَاجِ بَقَرِكُمْ وَنِعَاجِكُمْ عَلَى
الأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ لِآبَائِكُمْ أَنْ يَهَبَهَا لَكُمْ. ١٤وَتَكُونُونَ مُبَارَكِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، ١٤:٧ خر ٢٣:٢٦
فَلا يُوْجَدُ عَقِيمٌ وَلا عَاقِرٌ فِيكُمْ وَلا فِي بَهَائِمِكُمْ. ١٥وَيُقِيكُمُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عِلَّةٍ، وَكُلِّ أَمْرَاضِ ١٥:٧ خر ١٥:٢٦
مِصْرَ الْخَبِيثَةِ الَّتِي عَايَنْتُمُوهَا، وَلا يُصِيبُكُمْ بِها، بَلْ يَجْعَلُهَا عَلَى مُبْغِضِيكُمْ. ١٦وَتَسْتَأْصِلُونَ ١٦:٧ تث ٢:٧
جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ يُسْلِمُهُمُ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ، فَلا تُشْفِقُوا عَلَيْهِمْ وَلا تَعْبُدُوا آلِهَتَهُمْ لأَنَّ ذَلِكَ
شَرَكٌ لَكُمْ.
١٧وَإِنْ تَسَاءَلْتُمْ فِي قُلُوبِكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الشُّعُوبَ أَكْثَرُ مِنَّا عَدَداً، فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَطْرُدَهُمْ؟ ١٨لَا ١٨:٧ مز ٥:١٠٥
تَخَافُوا مِنْهُمْ بَلِ اذْكُرُوا مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِفِرْعَوْنَ وَسَائِرِ الْمِصْرِيِّينَ. ١٩اذْكُرُوا الْوَيْلاتِ ١٩:٧ تث ٣٤:٤
الْعَظِيمَةَ الَّتِي شَهِدَتْهَا أَعْيُنُكُمْ وَالْمُعْجِزَاتِ وَالْعَجَائِبَ وَالْقُوَّةَ الشَّدِيدَةَ وَالْقُدْرَةَ الْفَائِقَةَ الَّتِي
أَخْرَجَكُمْ بِها الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَهَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِجَمِيعِ الأُمَمِ الَّتِي تَخْشَوْنَهَا.
٢٠وَيُرْسِلُ عَلَيْهِمِ الرَّبُّ إِلَهُكُمُ الزَّنَابِيرَ وَيُبِيدُ الْبَاقِينَ الْمُحْتَجِبِينَ مِنْ وَجْهِكُمْ. ٢١لَا
تَرْهَبُوهُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمُ الْحَالَّ بَيْنَكُمْ إِلَهٌ عَظِيمٌ وَمَرْهُوبٌ. ٢٢غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ ٢٢:٧ خر ٢٨:٢٣-٣٠
سَيَطْرُدُ تِلْكَ الأُمَمَ مِنْ أَمَامِكُمْ تَدْرِيجِيًّا، لِئَلَّا تَتَكَاثَرَ عَلَيْكُمْ وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ إِنْ أَسْرَعْتُمْ
بِالْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً. ٢٣إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ يُسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمْ مُوْقِعاً بِهِمِ الاضْطِرَابَ
الْعَظِيمَ حَتَّى يَنْقَرِضُوا، ٢٤وَيَجْعَلُ مُلُوكَهُمْ يَقَعُونَ فِي أَسْرِكُمْ فَتَمْحُونَ اسْمَهُمْ مِنَ الأَرْضِ.
وَلَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يُجَابِهَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تُفْنُونَهُمْ. ٢٥أَحْرِقُوا تَمَاثِيلَ آلِهَتِهِمْ وَلا تَشْتَهُوا مَا عَلَيْهَا
مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ فَتَغْنَمُوهَا لأَنْفُسِكُمْ، لِئَلَّا تَقْتَنِصَكُمْ، لأَنَّهَا رِجْسٌ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ. ٢٦لَا
تُدْخِلُوا شَيْئاً رِجْساً إِلَى بُيُوتِكُمْ لِئَلَّا تُصْبِحُوا أَهْلاً لِلدَّمَارِ مِثْلَهُ، بَلْ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَقْبِحُوهُ
وَتَمْقُتُوهُ، لأَنَّ مَآلَهُ الدَّمَارُ.

لا تنسوا الرب

٨ فَاحْفَظُوا جَمِيعَ الْوَصَايَا الَّتِي أُوصِيكُمْ بِها الْيَوْمَ لِتُمَارِسُوهَا، فَتَحْيَوْا وَتَتَكَاثَرُوا ١:٨ تث ١:٤
وَتَدْخُلُوا لامْتِلاكِ الأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ عَلَيْهَا لِآبَائِكُمْ. ٢وَتَذَكَّرُوا كَيْفَ قَادَكُمُ
الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ هَذِهِ الأَرْبَعِينَ سَنَةً لِيُذِلَّكُمْ وَيَمْتَحِنَكُمْ، فَيَعْرِفَ مَا فِي

٢١:٧-٢٤ قال موسى لبني إسرائيل إن الله سيطرد أعداءهم من أرض كنعان، ولكن لن يطردهم جميعًا مرة واحدة. كانت لله القدرة على القضاء على هؤلاء الأمم في الحال، ولكنه فضل أن يفعل ذلك على مراحل. وبنفس الطريقة وبنفس القوة يستطيع الله بطريقة معجزية، أن يغير حياتك في الحال، ولكنه، عادة، يفضل أن يعينك بالتدريج، فيعلمك درسًا واحدًا في المرة الواحدة، فبدلاً من أن تنتظر البلوغ الروحي وحل جميع مشاكلك حالاً، اهدأ وتقدم خطوة خطوة، متكلاً على الله أن يحقق الفارق بين ما يجب أن تكون عليه وما أنت عليه الآن. وسرعان ما تستطيع أن تنظر إلى الوراء، وترى أن تغييرًا معجزيًا قد حدث.

قُلُوبِكُمْ: إِنْ كُنْتُمْ تَحْفَظُونَ أَوَامِرَهُ أَمْ تَعْصُوْنَهُ. ٣فَأَذَلَّكُمْ ثُمَّ أَجَاعَكُمْ وَأَطْعَمَكُمُ الْمَنَّ الَّذِي
لَمْ تَكُونُوا تَعْرِفُونَهُ، لَا أَنْتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ لِيُعَلِّمَكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ
بِكُلِّ كَلِمَةٍ يَنْطِقُ بِها فَمُ الرَّبِّ. ٤وَفِي غُضُونِ الأَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ تَبْلَ ثِيَابُكُمْ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ تَتَوَرَّمْ
أَقْدَامُكُمْ. ٥فَاعْلَمُوا إِذاً فِي قُلُوبِكُمْ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ قَدْ أَدَّبَكُمْ كَمَا يُؤَدِّبُ الْمَرْءُ ابْنَهُ. ٦فَأَطِيعُوا
وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهِكُمْ لِتَسْلُكُوا فِي سُبُلِهِ وَاتَّقُوهُ.

٧لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ آتٍ بِكُمْ إِلَى أَرْضٍ خَصِيبَةٍ، تَكْثُرُ فِيهَا الأَنْهَارُ وَالآبَارُ، وَعُيُونُ مَاءٍ تَتَدَفَّقُ
فِي الْوِدْيَانِ وَالْجِبَالِ. ٨إِلَى أَرْضِ قَمْحٍ وَشَعِيرٍ وَكُرُومٍ وَتِينٍ وَرُمَّانٍ وَزَيْتُونٍ وَعَسَلٍ. ٩إِلَى أَرْضٍ
لَا تَأْكُلُونَ بِالذُّلِّ خُبْزَكُمْ وَلا يُعْوِزُكُمْ فِيهَا شَيْءٌ. هِيَ أَرْضٌ يَتَوَافَرُ فِي حِجَارَتِهَا الْحَدِيدُ، وَمِنْ
جِبَالِهَا تَسْتَخْرِجُونَ النُّحَاسَ. ١٠فَمَتَى أَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمُ الَّذِي وَهَبَكُمْ هَذِهِ
الأَرْضَ الْخَصِيبَةَ.

١١إِيَّاكُمْ نِسْيَانَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَإِهْمَالَ وَصَايَاهُ وَأَحْكَامِهِ وَفَرَائِضِهِ الَّتِي أُوصِيكُمُ الْيَوْمَ
بِها، ١٢لِئَلَّا إِذَا أَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ وَبَنَيْتُمْ بُيُوتاً جَمِيلَةً سَكَنْتُمُوهَا، ١٣وَتَكَاثَرَتْ أَبْقَارُكُمْ
وَغَنَمُكُمْ وَذَهَبُكُمْ وَجَمِيعُ مَا لَكُمْ. ١٤تَتَكَبَّرُ قُلُوبُكُمْ وَتَنْسَوْنَ الرَّبَّ إِلَهَكُمُ الَّذِي أَطْلَقَكُمْ
مِنْ نِيرِ عُبُودِيَّةٍ دِيَارِ مِصْرَ، ١٥وَقَادَكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ الشَّاسِعَةِ الْمَهُولَةِ، حَيْثُ تَكْمُنُ أَفَاعٍ
سَامَّةٌ وَعَقَارِبُ وَعَطَشٌ لِخُلُوِّهَا مِنَ الْمَاءِ، فَفَجَّرَ لَكُمْ مَاءً مِنْ صَخْرَةِ الصَّوَّانِ. ١٦الَّذِي
أَطْعَمَكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ الْمَنَّ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْهُ آبَاؤُكُمْ لِيُذِلَّكُمْ وَيَمْتَحِنَكُمْ، فَيُحْسِنَ إِلَيْكُمْ
فِي آخِرَتِكُمْ، ١٧خَوْفاً مِنْ أَنْ تَقُولُوا فِي قُلُوبِكُمْ: لَقَدْ أَحْرَزْنَا هَذَا الثَّرَاءَ بِفَضْلِ قُوَّتِنَا
وَقُدْرَةِ أَيْدِينَا. ١٨وَلَكِنِ اذْكُرُوا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُكُمُ الْقُوَّةَ لإِحْرَازِ الثَّرْوَةِ،

٣:٨ مت ٤:٤؛ لو ٤:٤
٤:٨ تث ٥:٢٩
٥:٨ أم ٣:١١-١٢؛ عب ١٢:٥-١١
٧:٨ تث ١١:٩-١٢
١٠:٨ تث ٦:١٠-١٢
١٥:٨ عد ٢١:٦
١٦:٨ خر ١٦:١٥
١٨:٨ أم ١٠:٢٢؛ هو ٢:٨

٣:٨ كيف تجد «الحياة الحقيقية»؟ يظن الكثيرون أنها تتوقف على ما يلبسون وما يأكلون وما يشربون وأين يذهبون، وماذا يفعلون في أوقات فراغهم. فإذا استطاعوا أن يكسبوا ما يكفي لأن يلبسوا ويأكلوا ويلعبوا على مستوى عالٍ، فإنهم يظنون أنهم يحيون «حياة طيبة». ولكن هذه الأشياء لا تشبع سوى شهيتنا، لا أشواقنا العميقة، فهي في النهاية تتركنا فارغين غير راضين. لكن الحياة الحقيقية، بناء على ماقاله موسى، لا تتحقق إلا بتسليمنا الكلي لله، الذي خلق الحياة ذاتها، ويلزمها التدريب والتضحية والعمل الشاق، ولهذا لا يجدها معظم الناس. وقد لا تبدو في البداية مفرحة مثل طريقة حياة العالم، ولكنها شيئًا فشيئًا، كلما تعمقت صداقتنا مع الله، تؤدي إلى قوة الشخصية وسلام الفكر، والرضا العميق. والمكافآت بعيدة المدى لطاعة الله أعظم جدًا من أي شيء يستطيع العالم أن يمنحه.

١٠:٨ كان على بني إسرائيل أن يباركوا الله بعد أن يأكلوا ويشبعوا في أرض الموعد، ويُذكر هذا العدد باستمرار سببًا لشكرنا قبل أو بعد تناول الطعام. ولم يكن الهدف من ذلك هو تخصيص وقت للصلاة، بل لتذكير بني إسرائيل بعدم نسيان الله عندما يجدون شبعًا لكل احتياجاتهم وأعوازهم. فلتكن صلواتك على مائدة الطعام، مذكرة لك على الدوام بجود الله عليك.

١٩-١١:٨ في أزمنة الوفرة والرخاء، من السهل أن تنسب لنفسك الفضل في النجاح، وتبدأ في الشعور بأن اجتهادك ومهارتك قد جعلاك غنيًا. بل ومن الأسهل أن تنشغل بجمع ثروتك وإدارتها، وسرعان ما تجد أنك قد أبعدت الله تمامًا من حياتك. ولكن الله هو الذي يباركنا ويمنحنا الوفرة. والله هو الذي يوكل إلينا إدارة هذه الثروة له. فلا تنسَ الله في وسط الرخاء، وإلا فستفقد كل مالك (١٩:٨). فاذكر أن أثمن الأشياء في حياتك هي منحة مجانية، وهي: علاقتك بالله والحياة الأبدية.

وَفَاءً بِوَعْدِهِ الَّذِي أَقْسَمَ عَلَيْهِ لِآبَائِكُمْ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ١٩أَمَّا إِنْ نَسِيتُمُ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ، وَغَوَيْتُمْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتُمُوهَا وَسَجَدْتُمْ لَهَا، فَإِنِّي أُشْهِدُ عَلَيْكُمْ أَنَّكُمْ لَا مَحَالَةَ هَالِكُونَ. ٢٠كَالأُمَمِ الَّتِي يُبِيدُهَا الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَبِيدُونَ، لأَنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ.

١٩:٨ تث ٤:٢٦؛ ٣٠:١٨

بفضل الرب لا بقوة بني إسرائيل

٩ اسْتَمِعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ عَلَى وَشْكِ عُبُورِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ لِتَدْخُلُوا لِطَرْدِ شُعُوبٍ أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكُمْ، وَلِلاسْتِيلاءِ عَلَى مُدُنٍ عَظِيمَةٍ مُحَصَّنَةٍ بِأَسْوَارٍ تَبْلُغُ عَنَانَ السَّمَاءِ، ٢يُقِيمُ فِيهَا الْعَنَاقِيُّونَ الْجَبَابِرَةُ الْعَمَالِقَةُ الَّذِينَ عَرَفْتُمْ عَنْهُمْ وَسَمِعْتُمْ مَنْ يَقُولُ: مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَدَّى الْعَنَاقِيِّينَ؟ ٣فَاعْلَمُوا الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ يَتَقَدَّمُكُمْ كَنَارٍ آكِلَةٍ، وَهُوَ الَّذِي يَسْتَأْصِلُهُمْ وَيُذِلُّهُمْ أَمَامَكُمْ، فَتَطْرُدُونَهُمْ وَتُبِيدُونَهُمْ سَرِيعاً كَمَا كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ. ٤لَا تَقُولُوا لأَنْفُسِكُمْ بَعْدَ أَنْ يَنْفِيَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ: لَقَدْ أَدْخَلَنَا الرَّبُّ لامْتِلاكِ هَذِهِ الأَرْضِ بِفَضْلِ صَلاحِنَا. إِنَّمَا مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ إِثْمِهِمْ يَطْرُدُهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ. ٥إِذْ لَيْسَ بِفَضْلِ صَلاحِكُمْ وَاسْتِقَامَتِكُمْ تَدْخُلُونَ لامْتِلاكِ أَرْضِهِمْ، إِنَّمَا مِنْ أَجْلِ إِثْمِهِمْ يَطْرُدُهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ وَفَاءً بِوَعْدِهِ الَّذِي أَقْسَمَ عَلَيْهِ لِآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ٦فَاعْلَمُوا أَنَّهُ

٣:٩ تث ٣:٣١
٤:٩ لا ١٨:٢١،٢٤-٣٠؛ تث ٨:١٧
٥:٩ تك ١٢:٧

الطاعة

تث ١:٨ تعلمنا أننا لكي نطيع وصايا الله علينا أن نطيع الله بكل ...

قلوبنا	بأن نحبه أكثر من أي علاقة أو نشاط أو إنجاز أو ممتلكات.
إرادتنا	بتسليم أنفسنا له تماماً.
فكرنا	بالسعي لمعرفته ومعرفة كلمته، فتصبح مبادؤه وقيمه هي أساس كل أفكارنا وأعمالنا.
جسدنا	بإدراك أن قوانا ووزناتنا ودوافعنا، قد أعطيت لنا من الله لنستخدمها لمسرتنا ورضانا بحسب قواعده لا قواعدنا.
أموالنا	بالإقرار بأن كل مواردنا إنما هي، أولاً وأخيرًا، من الله، وأننا وكلاء عليها لا مالكين لها.
مستقبلنا	بعزمنا على جعل خدمة الله والناس هي الهدف الرئيسي لحياتنا.

٢:٩، ٣ كان جبابرة بني عناق، أو العناقيون، عديدين. وبلغ طول بعضهم نحو ثلاثة أمتار، والأرجح أن جليات كان من نسل هذا الجنس، وكان ارتفاعه يقرب من ثلاثة أمتار (١صم ١٧:٤-٧). ومن سوء الحظ أن أولئك الرجال العظام استخدموا طول قامتهم وضخامتهم للتخويف، لا لأغراض نبيلة، فمنظرهم وحده أخاف جواسيس بني إسرائيل (عد ١٣:٢٨). ولعل سمعتهم الرديئة كانت العامل الحاسم في إبعاد بني إسرائيل منذ أربعين سنة عن أرض الموعد (عد ١٣، ١٤). واستخدم موسى كل بلاغته لإقناع شعبه بأن الله قادر أن يتعامل مع أولئك العتاة. واستخدم تشبيه الله «بنار آكلة»، إذ لا يستطيع أي جبار أن يقف أمام ذلك.

٣:٩ وعد الله أن يتقدم بني إسرائيل «كنار آكلة» ليساعدهم على هزيمة أعدائهم. وكانت النار ترمز إلى القداسة والتطهير، فتصور رغبة الله في تطهير الأرض من الناس الأشرار، ليجعل من بني إسرائيل أمة مقدسة.

٥:٩، ٦ إذا كان بنو إسرائيل أشرارًا وعنيدين إلى

لَيْسَ بِفَضْلِ صَلاحِكُمْ يَهَبُكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ هَذِهِ الأَرْضَ الْخَصِيبَةَ لامْتِلاكِهَا، لأَنَّكُمْ شَعْبٌ عَنِيدٌ.

العجل الذهبي

٧اُذْكُرُوا وَلا تَنْسَوْا كَيْفَ أَسْخَطْتُمُ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ عَلَيْكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ، فَمُنْذُ أَنْ غَادَرْتُمْ دِيَارَ مِصْرَ حَتَّى بَلَغْتُمْ هَذَا الْمَكَانَ وَأَنْتُمْ تُقَاوِمُونَ الرَّبَّ. ٨فَفِي جَبَلِ حُورِيبَ أَثَرْتُمْ غَيْظَ الرَّبِّ، فَاحْتَدَمَ غَضَبُهُ عَلَيْكُمْ حَتَّى أَوْشَكَ أَنْ يُفْنِيَكُمْ. ٩فَحِينَ صَعِدْتُ إِلَى الْجَبَلِ لأَتَسَلَّمَ لَوْحَيْ حَجَرِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ، وَأَقَمْتُ فِيهِ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً لا آكُلُ فِيهَا خُبْزاً أَوْ أَشْرَبُ مَاءً، ١٠وَسَلَّمَنِي الرَّبُّ لَوْحَيِ الْحَجَرِ الْمَكْتُوبَيْنِ بِأَصْبَعِ اللهِ، حَيْثُ خَطَّ عَلَيْهِمَا جَمِيعَ الْوَصَايَا الَّتِي كَلَّمَكُمْ بِهَا الرَّبُّ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الاجْتِمَاعِ. ١١وَحِينَ أَعْطَانِي الرَّبُّ لَوْحَيْ حَجَرِ الْعَهْدِ فِي نِهَايَةِ الأَرْبَعِينَ نَهَاراً وَالأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ١٢قَالَ لِي الرَّبُّ: قُمْ وَأَسْرِعْ بِالنُّزُولِ مِنْ هُنَا، لأَنَّ شَعْبَكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ قَدْ ضَلَّ. زَاغُوا سَرِيعاً عَنِ السَّبِيلِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ، إِذْ صَاغُوا لأَنْفُسِهِمْ تِمْثَالاً مَسْبُوكاً. ١٣ثُمَّ قَالَ لِي: قَدْ تَأَمَّلْتُ هَذَا الشَّعْبَ وَإِذْ بِهِ شَعْبٌ مُتَصَلِّبُ الْقَلْبِ. ١٤دَعْنِي أَسْتَأْصِلُهُمْ وَأَمْحُو اسْمَهُمْ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ، وَأُقِيمُ مِنْكَ شَعْباً أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ مِنْهُمْ. ١٤:٩ خر ١٠:٣٢

١٥فَانْصَرَفْتُ، وَانْحَدَرْتُ مِنَ الْجَبَلِ وَهُوَ مَا بَرِحَ يَشْتَعِلُ بِالنَّارِ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ فِي يَدَيَّ. ١٥:٩ خر ١٥:٣٢
١٦وَتَطَلَّعْتُ وَإِذَا بِكُمْ قَدْ أَخْطَأْتُمْ إِلَى الرَّبِّ، وَصُغْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ عِجْلاً مَسْبُوكاً، وَضَلَلْتُمْ سَرِيعاً عَنِ السَّبِيلِ الَّذِي أَوْصَاكُمْ بِهِ الرَّبُّ. ١٧فَأَخَذْتُ اللَّوْحَيْنِ وَأَلْقَيْتُهُمَا مِنْ يَدَيَّ وَحَطَّمْتُهُمَا أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ. ١٨ثُمَّ انْطَرَحْتُ بِذُلٍّ أَمَامَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، كَمَا فِي السَّابِقِ، لا آكُلُ خُبْزاً وَلا أَشْرَبُ مَاءً، مِنْ جَرَّاءِ كُلِّ خَطَايَاكُمُ الَّتِي ارْتَكَبْتُمُوهَا فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ لِتُغِيظُوهُ، ١٩لأَنَّنِي جَزِعْتُ مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ وَاحْتِدَامِ سَخَطِهِ عَلَيْكُمْ، حَتَّى أَوْشَكَ أَنْ يُبِيدَكُمْ. فَاسْتَجَابَ لِيَ الرَّبُّ أَيْضاً فِي تِلْكَ الْمَرَّةِ. ٢٠كَمَا غَضِبَ الرَّبُّ عَلَى هرُونَ أَيْضاً حَتَّى كَادَ أَنْ يُهْلِكَهُ، فَصَلَّيْتُ مِنْ أَجْلِهِ حِينَئِذٍ، فَقَبِلَ الرَّبُّ تَضَرُّعِي. ٢١أَمَّا خَطِيَّتُكُمُ، الْعِجْلُ الَّذِي سَبَكْتُمُوهُ، فَقَدْ أَخَذْتُهُ وَأَحْرَقْتُهُ وَدَقَقْتُهُ وَطَحَنْتُهُ جَيِّداً، حَتَّى اسْتَحَالَ إِلَى تُرَابٍ، ثُمَّ طَرَحْتُ غُبَارَهُ فِي النَّهْرِ الْمُنْحَدِرِ مِنَ الْجَبَلِ. ١٨:٩ خر ٢٨:٣٤ ٢١:٩ خر ٢٠:٣٢

هذا الحد (٦:٩)، فلماذا أعطاهم الله هذه المواعيد العجيبة؟ هناك سببان لذلك: (١) أمانة الله تجاه عهده، فقد عقد الله معاهدة مع بني إسرائيل (تك ١٥، ١٧؛ خر ١٩، ٢٠). فوعد الله أن يكون أمينًا معهم، وتعهدوا هم بطاعته. ومع أن بني إسرائيل قلما نفذوا الجزء المطلوب منهم من الاتفاق، إلا أن الله ظل أمينًا لوعده (ومع أنه عاقبهم مرارًا عديدة، لكنه قبلهم كلما تابوا عن معصيتهم). (٢) رحمة الله غير مشروطة فمهما تعددت مرات ابتعاد الشعب عنه، كان هو هناك على الدوام ليردهم. ومن المعزي أن نعرف أنه رغم تقلباتنا وخطايانا، فإن الله يحبنا بلا شروط. والحصول على الحياة الأبدية لا يتم على أساس الاستحقاق، بل على

٢٢وَمَا لَبِثْتُمْ أَنْ أَسْخَطْتُمُ الرَّبَّ فِي تَبْعِيرَةَ وَمَسَّةَ وَقَبْرُوتَ هَتَّأَوَةَ. ٢٣وَحِينَ أَرْسَلَكُمُ الرَّبُّ مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ وَأَمَرَ: اصْعَدُوا لامْتِلاكِ الأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ، عَصَيْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَلَمْ تُصَدِّقُوهُ، وَلَمْ تَأْتَمِرُوا بِقَوْلِهِ، ٢٤فَأَنْتُمْ حَقّاً مُتَمَرِّدُونَ عَلَى الرَّبِّ مُنْذُ أَنْ عَرَفْتُكُمْ.

٢٥فَسَقَطْتُ أَمَامَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لأَنَّ الرَّبَّ أَعْلَنَ أَنَّهُ عَازِمٌ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيْكُمْ. ٢٦وَابْتَهَلْتُ إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، لَا تُهْلِكْ شَعْبَكَ وَمِيرَاثَكَ الَّذِي افْتَدَيْتَهُ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ، وَأَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ بِقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ. ٢٧اُذْكُرْ عَبِيدَكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَتَغَاضَ عَنْ عِنَادِ هَذَا الشَّعْبِ وَإِثْمِهِ وَخَطِيئَتِهِ، ٢٨لِئَلَّا يَقُولَ أَهْلُ مِصْرَ الَّذِينَ أَخْرَجْتَنَا مِنْ بَيْنِهِمْ: لَقَدْ أَخْرَجَهُمُ الرَّبُّ لِيُهْلِكَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، لأَنَّهُ عَجَزَ عَنْ إِدْخَالِهِمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي وَعَدَهُمْ بِهَا، وَلأَنَّهُ مَقَتَهُمْ. ٢٩إِنَّهُمْ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَقُدْرَتِكَ الْفَائِقَةِ.

٢٢:٩ خر ٧:١٧؛ عد ١١:٣؛ ٣٤
٢٥:٩ تث ١٨:٩
٢٦:٩ خر ١١:٣٢

لوحا شريعة جديدان

١٠ وَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: انْحَتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ اللَّوْحَيْنِ الأَوَّلَيْنِ، وَاصْعَدْ إِلَى الْجَبَلِ، وَاصْنَعْ لَكَ تَابُوتاً مِنْ خَشَبٍ، ٢فَأَخُطَّ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْوَصَايَا الَّتِي كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَلَى اللَّوْحَيْنِ الأَوَّلَيْنِ اللَّذَيْنِ حَطَّمْتَهُمَا، فَتَضَعَهُمَا فِي التَّابُوتِ. ٣فَصَنَعْتُ تَابُوتاً مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، وَنَحَتُّ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ اللَّوْحَيْنِ الأَوَّلَيْنِ، وَصَعِدْتُ إِلَى الْجَبَلِ وَاللَّوْحَانِ فِي يَدَيَّ. ٤فَخَطَّ الرَّبُّ عَلَى اللَّوْحَيْنِ مَا كَانَ قَدْ خَطَّهُ سَابِقاً، الْوَصَايَا الْعَشَرَ الَّتِي كَلَّمَكُمْ بِهَا الرَّبُّ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الاجْتِمَاعِ، وَسَلَّمَنِي إِيَّاهَا. ٥ثُمَّ انْصَرَفْتُ، وَانْحَدَرْتُ مِنَ الْجَبَلِ، وَوَضَعْتُ اللَّوْحَيْنِ فِي التَّابُوتِ الَّذِي صَنَعْتُهُ. وَهَا هُمَا هُنَاكَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ.

٦ثُمَّ ارْتَحَلَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ جِوَارِ آبَارِ بَنِي يَعْقَانَ إِلَى مُوسِيرَ، حَيْثُ مَاتَ هرُونُ وَدُفِنَ هُنَاكَ. فَتَوَلَّى أَلِعَازَارُ ابْنُهُ رِئَاسَةَ الْكَهَنُوتِ عِوَضاً عَنْهُ. ٧وَمِنْ هُنَاكَ انْتَقَلَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى الْجِدْجُودِ، وَمِنْهَا إِلَى يُطْبَاتَ، وَهِيَ أَرْضٌ عَامِرَةٌ بِالأَنْهَارِ.

١:١٠ خر ١:٣٤-٢
٢:١٠ خر ١٦:٢٥، ٢١
٣:١٠ خر ٤:٣٤
٤:١٠ خر ١:٢٠
٧:١٠ عد ٣٢:٣٣-٣٤

أساس الرحمة، عالمين أن الله يحبنا بغض النظر عمن نحن وماذا فعلنا.

٢٣:٩ لم يؤمن بنو إسرائيل أن الله قادر على مساعدتهم، رغم كل ما فعله من قبل. لم يتبعوه لأنهم تطلعوا حولهم ملتمسين المعونة من الآخرين، بدلاً من الله. وعدم الإيمان هو أصل الكثير من الخطايا والمشاكل في الحياة. فعندما تشعر بالضياع، فقد يكون السبب هو أنك تتطلع هنا وهناك، ماعدا إلى الله، طلبًا للمعونة والإرشاد (انظر مز ٦:٨١-١٢؛ ٨:٩٥؛ ١٣:١٠٦-٢٠؛ عب ٣).

٥:١٠ «وها هما هناك» تشير إلى زمن كتابة الكتاب (١٤٠٧ / ١٤٠٦ ق.م.). وعلى أي حال، فإنه حتى عصر سليمان (٩٧١ ق.م.) كانت الألواح الحجرية مازالت محفوظة في تابوت العهد (١مل ٨:٩).

١٢:١٠، ١٣ كثيرًا ما نسأل: «ماذا ينتظر الله مني؟» ما الأمر

٨:١٠ عد ٦:٣

٨فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ خَصَّصَ الرَّبُّ سِبْطَ لاوِي لِحَمْلِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَالْمُثُولِ أَمَامَ الرَّبِّ لِيَخْدِمُوهُ وَيُبَارِكُوا اسْمَهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٩لِهَذَا لَمْ يَرِثِ اللاوِيُّونَ مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهِمْ لأَنَّ الرَّبَّ هُوَ نَصِيبُهُمْ كَمَا وَعَدَهُمْ.

١٠أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَكَثْتُ فِي الْجَبَلِ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، كَمَا حَدَثَ فِي الْمَرَّةِ الأُولَى وَاسْتَجَابَ لِيَ الرَّبُّ أَيْضاً فَلَمْ يُهْلِكْكُمْ ١١ثُمَّ قَالَ لِيَ الرَّبُّ: قُمْ وَامْضِ لِلارْتِحَالِ أَمَامَ الشَّعْبِ، لِلدُّخُولِ وَامْتِلاكِ الأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ لآبَائِهِمْ أَنْ أَهَبَهَا لَهُمْ..

تقوى الرب

١٢:١٠ تث ٥:٦؛ مي ٨:٦

١٢فَالآنَ أَيُّهَا الإِسْرَائِيلِيُّونَ مَاذَا يَطْلُبُ مِنْكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ سِوَى أَنْ تَتَّقُوهُ وَتَسْلُكُوا فِي كُلِّ طُرُقِهِ، وَتُحِبُّوهُ وَتَعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نُفُوسِكُمْ، ١٣وَتُطِيعُوا وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ، الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِها الْيَوْمَ لِخَيْرِكُمْ؟ ١٤فَالرَّبُّ إِلَهُكُمْ هُوَ مَالِكُ السَّمَاوَاتِ وَسَمَاءِ السَّمَاوَاتِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. ١٥غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ فَضَّلَ آبَاءَكُمْ وَاصْطَفَى ذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، الَّتِي هِيَ أَنْتُمْ، لِتَكُونُوا فَوْقَ جَمِيعِ أُمَمِ الأَرْضِ، كَمَا هُوَ حَادِثٌ الْيَوْمَ. ١٦فَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمُ الأَثِيمَةَ، وَأَقْلِعُوا عَنْ عِنَادِكُمْ، ١٧لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ هُوَ إِلَهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، الإِلَهُ الْعَظِيمُ الْجَبَّارُ الْمَهِيبُ، الَّذِي لَا يُحَابِي وَجْهَ أَحَدٍ، وَلا يَرْتَشِي. ١٨إِنَّهُ يَقْضِي حَقَّ الْيَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ، وَيُحِبُّ الْغَرِيبَ فَيُوَفِّرُ لَهُ طَعَاماً وَكِسَاءً ١٩فَأَحِبُّوا الْغَرِيبَ لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي دِيَارِ مِصْرَ. ٢٠اتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ وَإِيَّاهُ اعْبُدُوا وَبِهِ اعْتَصِمُوا وَبِاسْمِهِ احْلِفُوا، ٢١فَهُوَ فَخْرُكُمْ وَإِلَهُكُمُ الَّذِي أَجْرَى مَعَكُمْ تِلْكَ الْمُعْجِزَاتِ الْعَظِيمَةَ الَّتِي شَهِدَتْهَا أَعْيُنُكُمْ. ٢٢فَعِنْدَمَا انْحَدَرَ آبَاؤُكُمْ إِلَى مِصْرَ كَانُوا سَبْعِينَ نَفْساً، وَالآنَ قَدْ جَعَلَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كَثْرَةِ النُّجُومِ.

١٤:١٠ ١مل ٨:٢٧

١٥:١٠ تث ٤:٣٧

١٩:١٠ لا ١٩:٣٤

٢٠:١٠ تث ١١:٢٢

الجوهري في التزامي له؟ وهنا يعطينا موسى موجزًا لما ينتظره الله منا: إنه ملخص بسيط في تركيبه ومن السهل تذكره، فهذه هي الأمور الجوهرية: (١) اصغ بعناية لِمَا يقوله الله. (٢) أطع وصاياه. (٣) أحببه واعبده من كل قلبك. وما أكثر ما نعقد الإيمان بقواعد ومطالب والتزامات من صنع الإنسان! هل أصابك الإحباط والإجهاد من محاولة إرضاء الله؟ ركز على مطالبه الحقيقية، فتجد السلام: أصغ، وأطع، وأحبب.

١٦:١٠ إن الإنسان عنيد بطبيعته. نريد أن نعمل الأشياء كل شيء بطريقتنا. ولكن موسى حث الشعب أن يقلعوا عما يصدر عن الطبيعة (وهو العناد)، ويشرعوا في محاولة تطهير قلوبهم الشريرة. فمتى استقامت قلوبنا مع الله، ومتى كانت العلاقة بيننا وبين الله قويمة، فيمكن أن تصبح علاقاتنا مع الآخرين قويمة أيضًا. فعندما يتطهر قلبك وتصطلح مع الله، يصبح من الطبيعي أن تحب الآخرين.

١٧:١٠ قال موسى إن الله هو إله الآلهة ورب الأرباب، وبذلك كان يميز بين الله الحقيقي وسائر الآلهة المحليين، التي كانت تعبد في أرض كنعان. ثم تقدم موسى خطوة أخرى إلى الأمام وقال إن الله إله مهيب، وأوصى الشعب أن يخافوا الله، لأنه عندئذ فقط يستطيعون أن يعرفوا رحمته. فالله إله مهيب، إذ إن قوته مرعبة، وعدالته رهيبة، حتى لا يستطيع الشعب، بدون رحمته، أن يقف أمامه. فعندما يبدأ الشعب في إدراك أبعاد رحمة الله من نحوهم، يرون ما هي المحبة الحقيقية، وكيف أن الله يحبهم محبة عميقة. فمع أن خطايانا تستحق دينونة صارمة، اختار الله أن يظهر محبته ورحمته لكل من يطلبونه.

١٩:١٠ لما كان أسلاف بني إسرائيل مرة، غرباء في أرض غريبة، لذا يجب عليهم أن يحبوا الغرباء الذين يريدون أن يحيوا حياة جديدة. وهكذا يجب علينا أن نحب الغرباء، فبإظهار المحبة الصادقة نستطيع أن نجتذب الآخرين للمسيح. يجب أن نذكر أن محبة المسيح لنا اجتذبتنا إليه.

تحب الرب وتطيعه

١١ فَأَحِبُّوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ وَحَافِظُوا عَلَى حُقُوقِهِ، وَأَطِيعُوا فَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ
وَوَصَايَاهُ دَائِماً. ٢وَاعْلَمُوا الْيَوْمَ أَنَّ حَدِيثِي لَيْسَ مُوَجّهاً لأَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ لَمْ
يَعْرِفُوا وَلا اخْتَبَرُوا تَأْدِيبَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ، وَلا شَهِدُوا عَظَمَتَهُ وَقُوَّتَهُ الشَّدِيدَةَ وَقُدْرَتَهُ الْفَائِقَةَ،
٣وَلا آيَاتِهِ وَمُعْجِزَاتِهِ الَّتِي أَجْرَاهَا فِي مِصْرَ عَلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَعَلَى أَرْضِهِ، ٤وَالَّتِي
صَنَعَهَا بِجَيْشِ مِصْرَ وَخَيْلِهِمْ وَمَرْكَبَاتِهِمْ، حَيْثُ جَعَلَ مِيَاهَ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ تَغْمُرُهُمْ حِينَ
سَعَوْا وَرَاءَكُمْ، فَأَهْلَكَهُمُ الرَّبُّ. ٥وَالَّتِي عَمِلَهَا لَكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ حَتَّى وَصَلْتُمْ إِلَى هَذَا
الْمَكَانِ، ٦وَالَّتِي أَنْزَلَهَا بِدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ابْنَيْ أَلِيآبَ مِنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ، اللَّذَيْنِ انْشَقَّتِ الأَرْضُ
وَابْتَلَعَتْهُمَا مَعَ عَائِلَتَيْهِمَا وَخِيَامِهِمَا وَمُمْتَلَكَاتِهِمَا، عَلَى مَشْهَدِ كُلِّ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، ٧بَلْ لَكُمْ
خَاصَّةً لأَنَّ أَعْيُنَكُمْ أَنْتُمْ هِيَ الَّتِي شَهِدَتْ عَظَائِمَ الرَّبِّ الَّتِي أَجْرَاهَا.

٦:١١ عد ١٦:١-٣٥

٨لِهَذَا أَطِيعُوا كُلَّ الْوَصَايَا الَّتِي أُوْصِيْتُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، لِتَكُونَ لَدَيْكُمُ الْقُوَّةُ لِدُخُولِ وَامْتِلاكِ
الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا، ٩وَلِكَيْ تُطِيلُوا أَيَّامَكُمْ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ
لآبَائِكُمْ أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِنَسْلِهِمْ، الأَرْضِ التي تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً. ١٠لأَنَّ الأَرْضَ الَّتِي تُوشِكُونَ
الدُّخُولَ إِلَيْهَا لامْتِلاكِهَا لَا تُمَاثِلُ أَرْضَ مِصْرَ الَّتِي خَرَجْتُمْ مِنْهَا، حَيْثُ كُنْتُمْ تَزْرَعُونَ زَرْعَكُمْ
وَتَرْوُونَهُ (بِفَتْحِ سُدُودِ الْقَنَوَاتِ الصَّغِيرَةِ) بِأَرْجُلِكُمْ، وَكَأَنَّهُ بُسْتَانُ بُقُولٍ. ١١بَلِ الأَرْضُ الَّتِي أَنْتُمْ
مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا لامْتِلاكِهَا هِيَ أَرْضُ جِبَالٍ وَأَوْدِيَةٍ، تَرْتَوِي مِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ. ١٢أَرْضٌ يَعْتَنِي بِهَا
الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، إِذْ تَرْعَاهَا عَيْنَاهُ دَائِماً مِنْ أَوَّلِ السَّنَةِ حَتَّى آخِرِهَا.

٨:١١ يش ١:٧
٩:١١ خر ٨:٣
١١:١١ تث ٨:٧

١٣فَإِذَا أَطَعْتُمُ الْوَصَايَا الَّتِي أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، وَأَحْبَبْتُمُ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ وَعَبَدْتُمُوهُ مِنْ كُلِّ
قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نُفُوسِكُمْ، ١٤فَإِنَّ الرَّبَّ يَسْكُبُ عَلَى أَرْضِكُمُ الْمَطَرَ الْمُبَكِّرَ وَالْمُتَأَخِّرَ
فِي أَوَانِهِ، فَتَجْمَعُونَ قَمْحَكُمْ وَخَمْرَكُمْ، وَزَيْتَكُمْ، ١٥وَيُنْبِتُ لِبَهَائِمِكُمْ عُشْباً فِي
حُقُولِكُمْ، فَتَأْكُلُونَ أَنْتُمْ وَتَشْبَعُونَ. ١٦وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَغْوِيَ قُلُوبُكُمْ فَتَزِيغُوا وَتَعْبُدُوا
آلِهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُوا لَهَا، ١٧فَيَحْتَدِمُ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ، وَيُغْلِقُ السَّمَاءَ، وَيَمْنَعُ
الْمَطَرَ عَنِ الانْهِمَارِ، فَلا تُعْطِي الأَرْضُ غَلَّتَهَا فَتَفْنَوْنَ سَرِيعاً عَنِ الأَرْضِ الْخَصِيبَةِ الَّتِي
وَهَبَهَا لَكُمُ الرَّبُّ.

١٤:١١ يؤ ٢٣:٢
١٧:١١ تث ٢٦:٤

٧:١١ لقد كان لبني إسرائيل أسباب قوية للإيمان بالله وإطاعة وصاياه، فلقد شهدوا سلسلة من المعجزات الخارقة التي بينت لهم محبة الله وعنايته بهم. ومع ذلك، فمما لا يُصدق، أنه كان من العسير عليهم أن يظلوا أمناء. وحيث إن القليلين منا هم الذين رأوا مثل هذه المعجزات المثيرة، فقد يبدو أنه من الأصعب علينا أن نطيع الله وأن نظل أمناء له. علينا أن نتذكر أن لدينا الكتاب المقدس، السجل المكتوب لأعمال الله على مدى التاريخ. وقراءة كلمة الله تعطينا نظرة شاملة للمعجزات التي رآها بنو إسرائيل، وتلك التي لم يروها. فالدروس من الماضي، والوصايا للحاضر، واللمحات من المستقبل، تمنحنا الكثير من الفرص لتقوية إيماننا بالله.

١٨فَتَبَتُّوا كَلِمَاتِي هَذِهِ عَلَى قُلُوبِكُمْ، وَارْبِطُوهَا عَلامَةً عَلَى أَيْدِيكُمْ، وَاعْصِبُوا بِها
جِبَاهَكُمْ، ١٩وَعَلِّمُوهَا لأَوْلادِكُمْ، وَتَحَدَّثُوا بِها حِينَ تَكُونُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَحِينَ
تَسِيرُونَ فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَأْوُونَ إِلَى فِرَاشِكُمْ، وَحِينَ تَنْهَضُونَ، ٢٠وَاكْتُبُوهَا
عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بُيُوتِكُمْ وَبَوّابَاتِ مُدُنِكُمْ، ٢١لِكَيْ تَطُولَ أَيّامُكُمْ وَأَيّامُ أَوْلادِكُمْ
عَلَى الأَرْضِ الّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لِآبَائِكُمْ أَنْ يَهَبَهَا لَهُمْ، فَتَكُونَ فِي كَثْرَتِهَا كَأَيّامِ
السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ. ٢٢لأَنَّهُ إِذَا أَطَعْتُمْ جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا الّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِها
لِتُمَارِسُوهَا، وَأَحْبَبْتُمُ الرَّبَّ وَسَلَكْتُمْ فِي جَمِيعِ سُبُلِهِ وَتَمَسَّكْتُمْ بِهِ، ٢٣يَطْرُدُ الرَّبُّ
جَمِيعَ تِلْكَ الأُمَمِ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَتَرِثُونَ شُعُوباً أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكُمْ. ٢٤وَكُلُّ مَوْضِعٍ
تَطَأُهُ أَقْدَامُكُمْ يُصْبِحُ لَكُمْ، فَتَكُونُ حُدُودُكُمْ مِنَ الصَّحْرَاءِ فِي الْجَنُوبِ إِلَى لُبْنَانَ،
وَمِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ إِلَى الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ غَرْباً. ٢٥وَلا يَجْرُؤُ إِنْسَانٌ أَنْ يُقَاوِمَكُمْ، لأَنَّ
الرَّبَّ إِلَهَكُمْ يَجْعَلُ الْخَوْفَ وَالرُّعْبَ مِنْكُمْ يَسُودَانِ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ الّتِي تَطَأُونَهَا،
كَمَا وَعَدَكُمْ.

٢٦انْظُرُوا هَا أَنَا أُخَيِّرُكُمُ الْيَوْمَ بَيْنَ الْبَرَكَةِ وَاللَّعْنَةِ: ٢٧الْبَرَكَةُ لَكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ
وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهِكُمُ الّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِها الْيَوْمَ، ٢٨وَاللَّعْنَةُ إِنْ عَصَيْتُمْ وَصَايَا
الرَّبِّ إِلَهِكُمْ، وَضَلَلْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِها الْيَوْمَ، وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً
أُخْرَى غَرِيبَةً عَنْكُمْ. ٢٩إِذَا أَتَى بِكُمُ الرَّبُّ إِلَى الأَرْضِ الّتِي تُوشِكُونَ الدُّخُولَ
إِلَيْهَا لامْتِلاكِهَا، فَأَعْلِنُوا الْبَرَكَةَ مِنْ عَلَى جَبَلِ جِرِزِّيمَ، وَاللَّعْنَةَ مِنْ عَلَى جَبَلِ
عِيبَالَ. ٣٠أَوَ لَيْسَ هُمَا فِي غَرْبِيِّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، وَرَاءَ الطَّرِيقِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ غُرُوبِ
الشَّمْسِ فِي أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي الْعَرَبَةِ مُقَابِلَ الْجِلْجَالِ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ
مُورَةَ؟ ٣١لأَنَّكُمْ عَابِرُونَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ لِتَدْخُلُوا لامْتِلاكِ الأَرْضِ الّتِي يَهَبُهَا لَكُمُ
الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَتَرِثُونَهَا وَتُقِيمُونَ فِيهَا. ٣٢فَأَطِيعُوا جَمِيعَ الْفَرَائِضِ وَالأَحْكَامِ الّتِي
سَنَنْتُهَا الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ لِتُمَارِسُوهَا.

١٨:١١ تث ٦:٦-٨
١٩:١١ تث ٤:٩-١٠؛ ٦:٧
٢٠:١١ تث ٦:٩
٢٢:١١ تث ٦:١٧
٢٣:١١ تث ٩:١
٢٤:١١ تك ١٥:١٨؛ يش ١:٣
٢٥:١١ تث ٧:٢٤
٢٦:١١ تث ٣٠:١،١٥،١٩
٢٧:١١ تث ٢٨:١-١٤
٢٩:١١ تك ٢٧:١٢-١٣؛ يش ٨:٣٣
٣٠:١١ تك ١٢:٦

٢٦:١١ من المدهش أن الله منح بني إسرائيل الاختيار بين البركات واللعنات. بل والأدهش أن غالبيتهم اختاروا اللعنات بعصيانهم. ونحن الآن أمام نفس هذا الاختيار الأساسي، فنستطيع أن نعيش لذواتنا، أو أن نحيا في خدمة الله. واختيارنا طريقنا الخاصة، لابد أن يؤدي إلى طريق مسدودة. أما اختيارنا لله فيؤدي إلى نوال الحياة الأبدية (يو ٥:٢٤).

٢٦:١١ ما هي لعنة الله؟ إنها ليست رقية ساحر، بل هي إشارة إلى شروط المعاهدة بين الله وبني إسرائيل، فقد اتفق الطرفان على الشروط، فكانت البركات تحل على بني إسرائيل إذا حفظوا الجزء الخاص بهم من المعاهدة: فتكون لهم أرض كنعان، يحيون فيها إلى الأبد، يجنون منها ثمارًا وفيرة، ويطردون منها أعداءهم. أما اللعنة فكانت تحذيرًا لبني إسرائيل من العواقب إذا نقضوا المعاهدة، فيقع عليهم العقاب والتأديب والدينونة. وقد استعرض يشوع فيما بعد هذه البركات واللعنات أمام كل الأمة (يش ٨:٣٤).

مكان واحد للعبادة

١:١٢ تث ٤:٩-١٠

١٢ إِلَيْكُمُ الْفَرَائِضَ وَالأَحْكَامَ الَّتِي عَلَيْكُمْ مُمَارَسَتُهَا فِي الأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا
لَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ لِتَرِثُوهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكُمْ عَلَى الأَرْضِ: ٢دَمِّرُوا
جَمِيعَ الأَمَاكِنِ الَّتِي تَرِثُونَهَا، حَيْثُ عَبَدَتِ الأُمَمُ آلِهَتَهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ عَلَى الْجِبَالِ
الشَّامِخَةِ أَمْ عَلَى التِّلالِ أَمْ تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، ٣وَاهْدِمُوا مَذَابِحَهُمْ، وَحَطِّمُوا
أَنْصَابَهُمْ، وَأَحْرِقُوا سَوَارِيَهُمْ. فَتِّتُوا تَمَاثِيلَ آلِهَتِهِمْ وَامْحُوا أَسْمَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ،
٤وَلا تُمَارِسُوا أَسَالِيبَهُمْ عِنْدَمَا تَعْبُدُونَ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ، ٥بَلِ اطْلُبُوا الْمَكَانَ الَّذِي يَخْتَارُهُ
الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَسَطَ أَسْبَاطِكُمْ لِيَضَعَ عَلَيْهِ اسْمَهُ، وَيَكُونَ مَقَرَّ سُكْنَاهُ. إِلَيْهِ تَذْهَبُونَ،
٦وَتُقَدِّمُونَ مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحَكُمْ وَعُشُورَكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ وَنُذُورَكُمْ وَقَرَابِينَكُمُ الطَّوْعِيَّةَ
وَأَبْكَارَ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ، ٧فَتَأْكُلُونَ هُنَاكَ أَنْتُمْ وَعَائِلاتُكُمْ لَدَى الرَّبِّ، وَتَفْرَحُونَ بِكُلِّ
مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ أَيْدِيكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ قَدْ بَارَكَكُمْ.
٨لا يَصْنَعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا يَسْتَحْسِنُهُ كَمَا هُوَ حَادِثٌ الْيَوْمَ، ٩لأَنَّكُمْ لَمْ تَدْخُلُوا
بَعْدُ إِلَى مَوْضِعِ الرَّاحَةِ وَالْمِيرَاثِ الَّذِي يَهَبُهُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ١٠وَلَكِنْ مَتَى اجْتَزْتُمْ
نَهْرَ الأُرْدُنِّ وَاسْتَوْطَنْتُمُ الأَرْضَ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، وَأَرَاحَكُمْ مِنْ جَمِيعِ
أَعْدَائِكُمُ الْمُحِيطِينَ بِكُمْ، وَسَكَنْتُمْ آمِنِينَ، ١١فَاحْمِلُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ مِنْ
مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ وَعُشُورٍ وَتَقْدِمَاتِ أَيْدِيكُمْ وَقَرَابِينَ طَوْعِيَّةٍ، الَّتِي تُنْذِرُونَهَا لِلرَّبِّ إِلَى
الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيُحِلَّ فِيهِ اسْمَهُ، ١٢وَهُنَاكَ احْتَفِلُوا أَنْتُمْ وَبَنُوكُمْ

١١:١٢ تث ٥:١٢

١٢:١٢ تث ٧:١٢

٢:١٢، ٣ كان على بني إسرائيل عندما ينتصرون على أمة من الأمم، أن يدمروا كل المذابح الوثنية وكل الأصنام في الأرض. فالله كان يعلم أنه من السهل عليهم أن يغيروا عقائدهم، لو أنهم بدأوا في استخدام هذه المذابح. لذلك كان يجب ألا يبقى شيء يمكن أن يذكرهم بالعبادة الوثنية. وهكذا علينا نحن ألا نتهاون إطلاقًا في إزالة كل «المذابح الوثنية» من حياتنا. وقد تكون هذه المذابح أنواعًا من النشاطات أو المواقف أو الممتلكات أو العلاقات والأصدقاء أو الأماكن أو العادات .. أي شيء يذكرنا بالخطأ ويعرضنا لتجربة ارتكابه. فهذه الأمور يمكن أن تحول قلوبنا بعيدًا عن الله. ويجب ألا نتملق ذواتنا بالظن بأننا أقوى من أن نجرب. لقد تعلم بنو إسرائيل هذا الدرس، كما عرفوا أن إزالة كل المعابد تستغرق وقتًا، ولابد أن يستغرق هذا منا وقتًا أيضًا. ولكننا نستطيع أن نبدأ بهدم ما في متناول أيدينا.

٤:١٢، ٥ ظل الله يفصل نفسه وشعبه عن ممارسات الوثنيين. وكان بالإمكان تقديم الذبيحة الوثنية في أي مكان في كنعان وبأي طريقة. ولكن كان على بني إسرائيل أن يعبدوا الله الواحد بطريقة واحدة وفي مكان واحد محدد. وكان هذا أسلوبًا «لحفظ النوع»، ليحفظ الشعب من الوقوع في طرقهم الخاصة في العبادة، مما قد يؤدي بهم إلى عبادة الأوثان وأشكال منحرفة أخرى تبعدهم عن التكريس لله. وليس في ذلك شجب للعبادة الفردية التلقائية، بل بالحري تأكيد لأهمية اجتماع جماعة المؤمنين معًا في مكان معين ووقت معين لعبادة الله.

١٢:١٢، ١٨ وضع العبرانيون أهمية كبيرة على العبادة العائلية. فسواء في تقديم ذبيحة أو الاحتفال بعيد كبير، كثيرًا ما كانت العائلة تجتمع معًا، وكان هذا يمنح الأولاد موقفًا صحيًا من العبادة، ويضفي عليها معنى أكبر بالنسبة للبالغين، فملاحظة أحد أعضاء العائلة يعترف بخطيته كان لها من الأهمية مثلما للاحتفال بيوم عيد. ومع أن هناك أوقاتًا مناسبة لتقسيم الشعب حسب العمر، فإن بعض الجوانب الهامة للعبادة، لا يمكن ممارستها إلا باجتماع العائلة معًا.

وَبَنَاتُكُمْ وَعَبِيدُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ وَاللاَّوِيُّ الْمُقِيمُ فِي جِوَارِكُمْ، لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ أَوْ
مِيرَاثٌ خَاصٌّ بِهِ.
١٣إِيَّاكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا مُحْرَقَاتِكُمْ فِي أَيِّ مَكَانٍ تَرْغَبُونَ فِيهِ، ١٤إِنَّمَا تُصْعِدُونَ مُحْرَقَاتِكُمْ
وَتُمَارِسُونَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ فِي أَرْضِ أَحَدِ أَسْبَاطِكُمْ.
١٥اذْبَحُوا فِي أَيِّ مِنْ مُدُنِكُمْ أَيًّا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ، وَكُلُوا مِنْ لُحُومِهَا بِقَدْرِ مَا تَشَاؤُونَ كَالظَّبْيِ ١٥:١٢
وَالأُيِّلِ حَسَبَ بَرَكَةِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ. يَأْكُلُ مِنْهَا الإِنْسَانُ الطَّاهِرُ وَالنَّجِسُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ. تث ٥:١٤
١٦وَأَمَّا
الدَّمُ فَلا تَأْكُلُوهُ، بَلِ اسْكُبُوهُ عَلَى الأَرْضِ كَمَا تَسْكُبُونَ الْمَاءَ، ١٧احْذَرُوا أَنْ تَأْكُلُوا فِي مُدُنِكُمْ
عُشُورَ قَمْحِكُمْ وَخَمْرِكُمْ وَزَيْتِكُمْ، وَلا أَبْكَارَ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ، وَلا شَيْئاً مِنْ نُذُورِكُمْ أَوْ
قَرَابِينِكُمُ الطَّوْعِيَّةِ وَتَقْدِمَاتِ أَيْدِيكُمْ. ١٨بَلْ تَأْكُلُونَهَا أَنْتُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَعَبِيدُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ ١٨:١٢
وَاللاَّوِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي جِوَارِكُمْ لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، تث ١٢،٧:١٢
وَتَحْتَفِلُونَ أَمَامَهُ بِكُلِّ مَا تَمْتَلِكُهُ أَيْدِيكُمْ ١٩إِيَّاكُمْ إِهْمَالَ اللاَّوِيِّينَ طَوَالَ بَقَائِكُمْ عَلَى أَرْضِكُمْ. ١٩:١٢
تث ٢٧:١٤
٢٠وَإِذَا وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ حُدُودَ أَرْضِكُمْ كَمَا وَعَدَكُمْ، وَاشْتَهَتْ أَنْفُسُكُمُ اللَّحْمَ، وَقُلْتُمْ: نَوَدُّ ٢٠:١٢
أَكْلَ اللَّحْمِ. فَمِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُكُمْ مِنَ اللَّحْمِ كُلُوا. ٢١وَإِذَا كَانَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَخْتَارُهُ تث ٢٤:١١
الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيَضَعَ فِيهِ اسْمَهُ بَعِيداً عَنْ مَكَانِ سُكْنَى بَعْضِكُمْ، فَاذْبَحُوا مِنْ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمُ
الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا الرَّبُّ عَلَيْكُمْ كَمَا أَوْصَيْتُكُمْ، وَكُلُوا فِي مُدُنِكُمْ مِنْ كُلِّ مَا اشْتَهَتْهُ أَنْفُسُكُمْ
٢٢كُلُوهُ كَمَا يُؤْكَلُ الظَّبْيُ وَالأُيِّلُ. يَأْكُلُ مِنْهُ الإِنْسَانُ الطَّاهِرُ وَالنَّجِسُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ. ٢٣لَكِنْ ٢٢:١٢
إِيَّاكُمْ وَأَكْلَ الدَّمِ، لأَنَّ الدَّمَ هُوَ النَّفْسُ. فَلا تَأْكُلُوا النَّفْسَ مَعَ اللَّحْمِ. ٢٤لا تَأْكُلُوا مِنْهُ بَلِ تث ١٥:١٢
اسْكُبُوهُ عَلَى الأَرْضِ كَمَا يُسْكَبُ الْمَاءُ. ٢٥لا تَأْكُلُوهُ، لِتَنْعَمُوا أَنْتُمْ وَأَوْلادُكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ ٢٥:١٢
بِالْخَيْرِ، إِذْ صَنَعْتُمُ الْحَقَّ فِي عَيْنَيِ اللهِ. ٢٦أَمَّا مَا تُقَدِّسُونَهُ مِنْ أَشْيَاءَ، وَنُذُورُكُمْ فَتَحْمِلُونَهَا تث ٤٠:٤
وَتَمْضُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ ٢٧فَتُقَدِّمُونَ مُحْرَقَاتِكُمُ، اللَّحْمَ وَالدَّمَ عَلَى مَذْبَحِ
الرَّبِّ إِلَهِكُمْ، فَيُسْكَبُ دَمُهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ. أَمَّا اللَّحْمُ فَتَأْكُلُونَهُ. ٢٨فَاحْفَظُوا وَأَطِيعُوا جَمِيعَ
هَذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا لِتَتَمَتَّعُوا أَنْتُمْ وَأَوْلادُكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ بِالْخَيْرِ إِلَى الأَبَدِ، إِذْ
عَمِلْتُمُ الصَّالِحَ وَالْحَقَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ.
٢٩وَمَتَى اسْتَأْصَلَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ أَمَامِكُمُ الأُمَمَ الَّتِي تُوْشِكُونَ عَلَى غَزْوِهِمْ، وَطَرْدِهِمْ، ثُمَّ
وَرِثْتُمُوهُمْ وَاسْتَوْطَنْتُمْ فِي أَرْضِهِمْ، ٣٠فَاحْذَرُوا مِنَ الْوُقُوعِ فِي الشَّرَكِ، بِاتِّبَاعِ عِبَادَاتِهِمْ مِنْ بَعْدِ

١٦:١٢ كان أكل الدم محرمًا لأسباب عديدة: (١) كان جزءًا أساسيًا في الممارسات الوثنية في البلاد التي كان بنو إسرائيل على وشك أن يدخلوها. (٢) كان علامة الحياة. (٣) كان رمزًا للذبيحة التي يجب أن تقدم عن الخطية. (للاستزادة من معرفة أسباب تحريم أكل الدم، ارجع إلى الملحوظة على اللاويين ١٤:١٧).

٣٠:١٢، ٣١ لم يشأ الله أن يسأل بنو إسرائيل عن الديانات الوثنية المحيطة بهم، فقد كانت عبادة الأوثان متفشية في أرض كنعان، فكان من السهل الوقوع في التجارب الخادعة لممارسات تبدو كما لو كان لا ضرر منها. فأحيانًا نجد أن المعرفة تعطل، فمعرفة الشر كثيرًا ما تكون مؤذية، لأن

فَنَائِهِمْ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَمِنْ مُمَارَسَةِ مَرَاسِيمِ عِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ قَائِلِينَ: كَمَا عَبَدَ هَؤُلاءِ الأُمَمُ آلِهَتَهُمْ هَكَذَا نَفْعَلُ نَحْنُ أَيْضاً. ٣١لَا تَصْنَعْ هَكَذَا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، لأَنَّهُمْ قَدِ ارْتَكَبُوا فِي عِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ كُلَّ مَا يَمْقُتُهُ الرَّبُّ مِنَ الأَرْجَاسِ، إِذْ أَحْرَقُوا بِالنَّارِ أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهُمْ فِي سَبِيلِ آلِهَتِهِمْ، ٣٢فَاحْرِصُوا عَلَى طَاعَةِ كُلِّ مَا أُوْصِيكُمْ بِهِ. لَا تَزِيدُوا عَلَيْهِ وَلا تُنْقِصُوا مِنْهُ.

٣٢:١٢ تث ٢:٤

عبادة آلهة أخرى

١٣ إِذَا ظَهَرَ بَيْنَكُمْ نَبِيٌّ أَوْ صَاحِبُ أَحْلامٍ، وَتَنَبَّأَ بِوُقُوعِ آيَةٍ أَوْ أُعْجُوبَةٍ. ٢فَتَحَقَّقَتْ تِلْكَ الآيَةُ أَوِ الأُعْجُوبَةُ الَّتِي تَنَبَّأَ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: هَلُمَّ نَذْهَبُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا وَنَعْبُدُهَا. ٣فَلا تُصْغُوا إِلَى كَلامِ ذَلِكَ النَّبِيِّ أَوْ صَاحِبِ الأَحْلامِ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ يُجَرِّبُكُمْ لِيَرَى إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ، ٤فَاتْبَعُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ وَاتَّقُوهُ، وَأَطِيعُوا وَصَايَاهُ وَاسْمَعُوا صَوْتَهُ، وَاعْبُدُوهُ وَتَمَسَّكُوا بِهِ. ٥أَمَّا ذَلِكَ النَّبِيُّ أَوِ الْحَالِمُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ، لأَنَّهُ نَطَقَ بِالْبُهْتَانِ ضِدَّ الرَّبِّ إِلَهِكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَفَدَاكُمْ مِنْ نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ، لِيُضِلَّكُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَمَرَكُمْ بِسُلُوكِهَا، فَتَسْتَأْصِلُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ.
٦وَإِذَا أَضَلَّكَ سِرّاً أَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ، أَوِ ابْنُكَ أَوِ ابْنَتُكَ، أَوْ زَوْجَتُكَ الْمَحْبُوبَةُ، أَوْ صَدِيقُكَ

١:١٣ مت ٢٤:٢٤
٤:١٣ ٢مل ٣:٢٣
٦:١٣ تث ٧-٢:١٧

الشر الذي نتعرف عليه، يصبح أشد إغراء من أن نقاومه. وتجنب معرفة المجالات المؤذية يدل على التعقل والطاعة.

٣٢:١٢ يود بعض الناس أن يضيفوا إلى وصية الله أو أن يحذفوا منها. والحذف معناه التطلع إلى طريق أسهل مما حولهم. وقد تبدو الإضافة أكثر تمسكا بالدين، ولكنها قد تسحق الناس بمطالب لا داعي لها. ومن الغريب أنه عندما نضيف وصية، كثيرًا ما نميل إلى حذف أخرى. فمثلاً، أضاف الفريسيون، في زمن الرب يسوع، قيودًا كثيرة للوصية الخاصة بالسبت، ولكن بمحاولتهم منعه إجراء الشفاء في يوم السبت (انظر مثلاً يو ٩)، كانوا يكسرون وصية الله: «تحب قريبك كما تحب نفسك» (لا ١٨:١٩). لقد أعطى الله شرائعه لسبب معين، فجعْلها أسهل أو أصعب مما هي في الحقيقة، يشوه الغرض الحقيقي منها، وهو توجيه أنظارنا إليه.

١٣:١-٣ ليس القادة الصالحون على الدوام قادة أتقياء. لقد حذر موسى بني إسرائيل من الأنبياء الكذبة الذين يشجعون العبادة الموجهة لغير الله الحقيقي. وكثيرًا ما تبدو الأفكار الجديدة الصادرة عن أناس لهم تأثيرهم، جذابة. ولكن يجب أن نحكم عليها بحسب مطابقتها أو عدم مطابقتها لكلمة الله. وعندما يدَّعي بعض الناس أنهم يتكلمون بكلام الله، يجب أن نفحص أقوالهم في هذه النواحي: هل يقولون الحق؟ هل يركزون على الله؟ هل تتفق أقوالهم مع ما نعلم أنه الحق؟ هل يقولون الحق ويوجهونك إلى الله، أم أنهم يحاولون إقناعك موجهين نظرك إلى ذواتهم؟ فقد يقول أحدهم أشياء صحيحة، ومع ذلك يقودك إلى الاتجاه الخاطئ. والله ليس ضد الأفكار الجديدة، ولكنه يريد أن يكون لديك تمييز. فعندما تسمع شيئًا جديدًا جذابًا، اسأل هذه الأسئلة قبل أن تؤخذ به. ومازال الأنبياء الكذبة موجودين الآن، والحكيم هو من يمتحن أفكارهم بدقة في ضوء حق كلمة الله.

١٣:٥-١١ حذر الله بني إسرائيل من الاستماع للأنبياء الكذبة أو لأي إنسان آخر يحاول أن يجذبهم إلى عبادة آلهة أخرى، حتى ولو كان هذا الإنسان صديقًا حميمًا أو أحد أعضاء العائلة. وكثيرًا ما تتسلل إلينا تجربة ترك وصايا الله لا بصوت مرتفع، بل بشك هامس. وقد يكون الهمس شديد الاقناع، وبخاصة إذا جاء من أحباء. ولكن محبة الأقرباء يجب ألا تسبق تكريسنا حياتنا لله. ونستطيع أن نتغلب على التجارب التي يُهمس بها إلينا، بسكب قلوبنا أمام الله في الصلاة، وبدراسة كلمته باجتهاد.

الْحَمِيمُ قَائِلاً: لِنَذْهَبْ وَنَعْبُدْ آلِهَةً أُخْرَى غَرِيبَةً عَنْكَ وَعَنْ آبَائِكَ ٧مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ
الأُخْرَى الْمُحِيطَةِ بِكَ أَوِ الْبَعِيدَةِ عَنْكَ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا، ٨فَلا تَسْتَجِبْ لَهُ
وَلا تُصْغِ إِلَيْهِ، وَلا يُشْفِقْ قَلْبُكَ عَلَيْهِ، وَلا تَتَرَأَّفْ بِهِ، وَلا تَتَسَتَّرْ عَلَيْهِ. ٩بَلْ حَتْماً تَقْتُلُهُ.
كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ قَاتِلِيهِ، ثُمَّ يَعْقُبُكَ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ. ١٠ارْجُمْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ، لأَنَّهُ
سَعَى أَنْ يُضِلَّكَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ مِنْ نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ، ١١فَيَشِيعَ ١١:١٣ تث ٢٠:١٩
الْخَبَرُ بَيْنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ جَمِيعِهِمْ وَيَخَافُونَ، وَلا يُعَاوِدُونَ ارْتِكَابَ مِثْلِ هَذَا الأَمْرِ الشَّنِيعِ
بَيْنَكُمْ.
١٢إِنْ سَمِعْتُمْ عَنْ إِحْدَى مُدُنِكُمُ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِتَسْكُنُوا فِيهَا، ١٣أَنَّ بَعْضَ الْفَاسِقِينَ ١٣:١٣ تث ٦،٢:١٣
قَدْ خَرَجُوا مِنْ بَيْنِكُمْ وَضَلَّلُوا سُكَّانَ مَدِينَتِهِمْ قَائِلِينَ: لِنَذْهَبْ وَنَعْبُدْ آلِهَةً أُخْرَى غَرِيبَةً عَنْكُمْ
١٤فَافْحَصُوا الأَمْرَ أَوَّلاً وَتَحَقَّقُوا مِنْهُ بِدِقَّةٍ. فَإِنْ تَبَيَّنَ لَكُمْ صِدْقُهُ، وَثَبَتَ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ الشَّنِيعَ
قَدْ جَرَى فِعْلاً، ١٥فَاقْضُوا قَضَاءً عَلَى سُكَّانِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَعَلَى بَهَائِمِهِمْ وَاقْتُلُوهُمْ بِحَدِّ
السَّيْفِ. ١٦وَاجْمَعُوا كُلَّ أَمْتِعَتِهَا وَكَوِّمُوهَا فِي وَسْطِ سَاحَتِهَا وَأَحْرِقُوا الْمَدِينَةَ مَعَ كُلِّ أَمْتِعَتِهَا ١٦:١٣ يش ٢٨:٨
كَامِلَةً، انْتِقَاماً لِلرَّبِّ، فَتُصْبِحَ تَلاً خَرَاباً إِلَى الأَبَدِ لَا تُبْنَى بَعْدُ. ١٧وَلا يَعْلَقُ شَيْءٌ بِأَيْدِيكُمْ مِمَّا ١٧:١٣ عد ٤:٢٥
هُوَ مُحَرَّمٌ مِنْهَا، لِيُخْمِدَ الرَّبُّ مِنِ احْتِدَامِ غَضَبِهِ وَيَمْنَحَكُمْ رَحْمَةً، فَيُبَارِكَكُمْ وَيُكَثِّرَكُمْ كَمَا
أَقْسَمَ لِآبَائِكُمْ، ١٨إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَأَطَعْتُمْ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمُ الْيَوْمَ بِهَا
لِتَعْمَلُوا الْحَقَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ.

الأطعمة الطاهرة والأطعمة النجسة

١٤ ١:١٤ رو ٨:١٤ ٢:١٤ تث ٧:٦ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، فَلا تُجَرِّحُوا أَجْسَادَكُمْ، وَلا تَحْلِقُوا مُقَدِّمَةَ رُؤُوسِكُمْ
حُزْناً عَلَى مَيْتٍ، ٢لأَنَّكُمْ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، وَقَدِ اخْتَارَكُمْ مِنْ بَيْنِ
شُعُوبِ الأَرْضِ كَافَّةً لِتَكُونُوا لَهُ شَعْباً خَاصّاً.
٣:١٤ حز ٤:١٤ ٣لا تَأْكُلُوا شَيْئاً رِجْساً. ٤أَمَّا الْبَهَائِمُ الَّتِي تَأْكُلُونَ مِنْهَا فَهِيَ: الْبَقَرُ وَالضَّأْنُ وَالْمَعْزُ ٥وَالأَيِّلُ

١٤-١٢:١٣ المدينة التي ترفض الله تمامًا، كان يجب أن تدمر حتى لا تقود سائر الأمة إلى الضلال. ولكن كان على بني إسرائيل ألا يتخذوا أي إجراء ضد المدينة إلا بعد أن يثبت أن الإشاعة عن رفضها لله صحيحة. وقد أنقذ هذا المبدأ حياة الكثيرين، عندما اتهم قادة بني إسرائيل خطأً، الأسباط الثلاثة بارتدادهم عن الإيمان (يش ٢٢). فإذا سمعنا أن بعض الأصدقاء قد ابتعدوا عن الرب، أو عن كنائس بأكملها أنها قد ارتدت، فيجب أن نفحص الحقائق ونعرف الحق قبل عمل أو قول أي شيء قد يسبب ضررًا. هناك، بالطبع، أوقات يريدنا الله فيها أن نعمل، أو أن نوبخ صديقًا معاندًا، أو أن نؤدب ابنًا، أو أن نرفض تعليمًا كاذبًا، ولكن علينا أن نتأكد أولاً أننا قد عرفنا كل الحقائق تمامًا.

٢١-٣:١٤ لماذا كان محرمًا على بني إسرائيل أكل أطعمة معينة؟ هناك أسباب عديدة: (١) تأكل الحيوانات المفترسة دم الحيوانات الأخرى، وحيث إن أكل الدم كان محرمًا على الشعب، فلم يكن في استطاعتهم أكل مثل هذه الحيوانات. (٢) كان لبعض الحيوانات في التراث الإسرائيلي ارتباطات رديئة، مثل الخفافيش والحيات والعناكب عند بعض الناس الآن. ولكل ثقافة أطعمتها المحرمة. وكانت الحيوانات

وَالظِّبَاءُ وَبَعْضُ أَنْوَاعِ الْوُعُولِ وَالْغُزْلانِ الْبَيْضَاءِ، وَالْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ، ٦وَكُلُّ بَهِيمَةٍ ذَاتِ ظِلْفٍ
مَشْقُوقٍ وَمُجْتَرَّةٍ تَأْكُلُونَهَا. ٧وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوا الْحَيَوَانَاتِ الْمُجْتَرَّةَ غَيْرَ مَشْقُوقَةِ الظِّلْفِ،
كَالْجَمَلِ وَالأَرْنَبِ وَالْوَبَرِ، فَإِنَّهَا تَجْتَرُّ وَلَكِنَّهَا غَيْرُ مَشْقُوقَةِ الظِّلْفِ، لِذَلِكَ هِيَ نَجِسَةٌ لَكُمْ،
٨وَالْخِنْزِيرِ لأَنَّهُ مَشْقُوقُ الظِّلْفِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُجْتَرٍّ، لِذَلِكَ فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. فَلا تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِ
جَمِيعِ هَذِهِ الْبَهَائِمِ وَلا تَلْمَسُوا جُثَثَهَا.
٩أَمَّا مَا يَعِيشُ فِي الْمَاءِ فَكُلُوا مِنْ كُلِّ مَالَهُ زَعَانِفُ وَقُشُورٌ، ١٠وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَيْسَ لَهُ
زَعَانِفُ وَقُشُورٌ لأَنَّهُ نَجِسٌ لَكُمْ.
١١كُلُوا مِنْ كُلِّ طَيْرٍ طَاهِرٍ، ١٢وَلَكِنْ مِنَ الطُّيُورِ التَّالِيَةِ لَا تَأْكُلُوا: النَّسْرَ وَالأَنُوقَ وَالْعُقَابَ
١٣وَالْحِدَأَةَ وَالْبَاشِقَ وَالشَّاهِينَ بِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهِ، ١٤وَجَمِيعَ أَصْنَافِ الْغِرْبَانِ، ١٥وَالنَّعَامَةَ
وَالظَّلِيمَ وَالسَّأَفَ وَكُلَّ أَجْنَاسِ الْبَازِ، ١٦وَالْبُومَ وَالْكُرْكِيَّ وَالْبَجَعَ، ١٧وَالْقُوقَ وَالرَّخَمَ
وَالْغَوَّاصَ، ١٨وَاللَّقْلَقَ وَالْبَبْغَاءَ عَلَى مُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهِ، وَالْهُدْهُدَ وَالْخُفَّاشَ. ١٩وَكُلُّ حَشَرَةٍ
تَطِيرُ، هِيَ نَجِسَةٌ لَكُمْ. لَا تَأْكُلُوهَا. ٢٠وَلَكِنْ كُلُوا مِنْ كُلِّ طَيْرٍ طَاهِرٍ.
٢١لَا تَأْكُلُوا جُثَّةَ حَيَوَانٍ مَيْتٍ، بَلْ أَعْطُوهَا لِلْغَرِيبِ الْمُقِيمِ فِي جِوَارِكُمْ فَيَأْكُلَهَا أَوْ يَبِيعَهَا
لأَجْنَبِيٍّ، لأَنَّكُمْ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. لَا تَطْبُخُوا جَدْياً بِلَبَنِ أُمِّهِ.

٢١:١٤ خر ١٩:٢٣

العشور

٢٢قَدِّمُوا عُشُورَ مَحَاصِيلِكُمُ الَّتِي تُغِلُّهَا حُقُولُكُمْ كُلَّ سَنَةٍ، ٢٣وَكُلُوا عُشُورَ قَمْحِكُمْ وَخَمْرِكُمْ
وَزَيْتِكُمْ وَأَبْكَارَ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ لَدَى الرَّبِّ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ، لِتَتَعَلَّمُوا
أَنْ تَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ دَائِماً. ٢٤وَلَكِنْ إِنْ كَانَتِ الطَّرِيقُ إِلَى مَوْضِعِ سُكْنَى الرَّبِّ طَوِيلَةً، بِحَيْثُ
يَتَعَذَّرُ عَلَيْكُمْ حَمْلُ عُشُورِكُمْ إِلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ الْمَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيَجْعَلَ اسْمَهُ
فِيهِ بَعِيداً عَلَيْكُمْ، وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ بَارَكَكُمْ، ٢٥فَبِيعُوا عُشُورَ غَلاَّتِكُمْ بِفِضَّةٍ وَصُرُّوهَا وَامْضُوا
إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ٢٦وَأَنْفِقُوا الْفِضَّةَ عَلَى مَا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُكُمْ مِنْ بَقَرٍ وَغَنَمٍ

٢٢:١٤ لا ٢٧:٣٠
٢٣:١٤ تث ١٢:٥

المحرمة تمثل خطية أو عادات غير صحية في التراث الإسرائيلي، ولعل بعضها كان يستخدم في العبادات الوثنية (إش ٦٦:١٧). (٣) لعل بعض القيود كانت لتذكير بني إسرائيل باستمرار بأنهم شعب مختلف ومنفصل عن سائر الشعوب، فهم مكرسون لله. ومع أننا غير مقيدين الآن بهذه الشرائع بخصوص الأكل (أع ١٠:٩-١٦) إلا أننا نستطيع أن نتعلم منها الدرس، وهو أن القداسة يجب أن تمتد إلى كل جوانب الحياة، فلا نستطيع أن نقصر القداسة على الجانب الروحي وحده من حياتنا، بل يجب أن نكون قديسين في كل جوانب حياتنا العملية، في عاداتنا الصحية، والتصرف في أموالنا، واستخدام أوقات فراغنا، فكل هذه تقدم لنا فرصًا لتحويل «الحياة المقدسة» إلى «حياة يومية».

١٤:٢٢، ٢٣ يضع الكتاب المقدس أمامنا، بكل جلاء، الغرض من العشور، وهو أن يكون الله هو الأول في حياتنا، فيجب أن نعطي لله أول وأفضل ما نكسب. فمثلاً، أول ما نعمله بأموالنا يبين ما الذي له أكبر قيمة عندنا. فإعطاء الله أول جزء من أموالنا يجعل أنظارنا تتجه إليه، كما يذكرنا بأن كل ما لنا إنما هو له. وعادة تقديم العشور بانتظام، يمكن أن تجعل الله على الدوام على قمة قائمة أولوياتنا، وتعطينا نظرة صائبة لكل ما لدينا.

وَخَمْرٍ وَمُسْكِرٍ وَكُلِّ مَا تَرْغَبُونَ فِيهِ، وَاحْتَفِلُوا أَنْتُمْ وَأَهْلُ بُيُوتِكُمْ لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ. ٢٧وَلا تُهْمِلُوا اللاَّوِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي مُدُنِكُمْ لأَنَّهُمْ لَمْ يَرِثُوا مِلْكاً أَوْ نَصِيباً مَعَكُمْ.
٢٨وَفِي نِهَايَةِ كُلِّ ثَلاثِ سِنِينَ، أَخْرِجُوا عُشُورَ مَحْصُولِ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَاخْزُنُوهَا فِي مُدُنِكُمْ، ٢٩فَيَقْبِلَ اللاَّوِيُّونَ الَّذِينَ لَمْ يَرِثُوا مِلْكاً أَوْ نَصِيباً مَعَكُمْ، وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالأَرْمَلَةُ، الْمُقِيمُونَ فِي مُدُنِكُمْ فَيَأْكُلُونَ وَيَشْبَعُونَ لِيُبَارِكَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ.

سنة إلغاء الديون

١٥ وَفِي آخِرِ كُلِّ سَنَةٍ سَابِعَةٍ تُبْرِئُ الْمَدْيُونِينَ مِنَ الدُّيُونِ ٢وَهَذَا هُوَ الإِجْرَاءُ: يَقُومُ كُلُّ دَائِنٍ بِإِبْرَاءِ مَدِينِهِ مِمَّا أَقْرَضَهُ، وَلا يُطَالِبُ أَخَاهُ الإِسْرَائِيلِيَّ بِهِ، لأَنَّهُ قَدْ نُودِيَ بِوَقْتِ الرَّبِّ لإِلْغَاءِ الدُّيُونِ. ٣أَمَّا الأَجْنَبِيُّ فَتُطَالِبُهُ بِالدَّيْنِ، وَأَمَّا أَخُوكَ فَتُبْرِئُهُ مِنْ دُيُونِهِ. ٤وَلَكِنْ لَنْ يَكُونَ فَقِيرٌ بَيْنَكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ سَيُبَارِكُ الأَرْضَ الَّتِي وَرَّثَهَا لَكُمْ مِلْكاً. ٥فَإِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَعَمِلْتُمْ بِكُلِّ مَا أَنَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ الْيَوْمَ، ٦فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ يُبَارِكُكُمْ كَمَا وَعَدَ، فَتُقْرِضُونَ أُمَماً كَثِيرَةً وَلا تَقْتَرِضُونَ مِنْ أَحَدٍ، وَتَتَسَلَّطُونَ عَلَى أُمَمٍ كَثِيرَةٍ وَلا يَتَسَلَّطُ أَحَدٌ عَلَيْكُمْ.
٧إِنْ وُجِدَ بَيْنَكُمْ إِسْرَائِيلِيٌّ فَقِيرٌ مُقِيمٌ فِي أَيِّ مَدِينَةٍ مِنْ مُدُنِ الأَرْضِ الَّتِي سَيَهَبُهَا لَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَلا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ وَتَمْتَنِعُوا عَنْ إِعَانَتِهِ، ٨بَلِ اسْخُوا عَلَيْهِ وَأَقْرِضُوهُ مِقْدَارَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. ٩إِيَّاكُمْ أَنْ تُحَدِّثُوا قُلُوبَكُمْ بِخُبْثٍ قَائِلِينَ: هَا قَدْ قَرُبَتِ السَّنَةُ السَّابِعَةُ، سَنَةُ الإِبْرَاءِ مِنَ الدُّيُونِ فَيَسُوءُ الأَمْرُ فِي أَعْيُنِكُمْ وَتَمْتَنِعُونَ عَنْ إِقْرَاضِهِ. فَإِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا فَإِنَّهُ يَسْتَغِيثُ بِالرَّبِّ عَلَيْكُمْ، فَتُصْبِحُونَ مُذْنِبِينَ فِي حُكْمِ الرَّبِّ. ١٠أَقْرِضُوهُ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ، لأَنَّهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا يُبَارِكُكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ أَعْمَالِكُمْ وَمَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ، ١١فَالأَرْضُ لَنْ تَخْلُوَ أَبَداً مِنَ الْفُقَرَاءِ، لِهَذَا أُوصِيكُمْ أَنْ تَسْخُوا عَلَى أَخِيكُمُ الْمِسْكِينِ وَالْفَقِيرِ الْمُقِيمِ فِي أَرْضِكُمْ.

٢٧:١٤ عد ١٨:٢٠
٢٨:١٤ تث ٢٦:١٢
٢٩:١٤ تث ١٥:١٠
١:١٥ تث ٣١:١٠
٣:١٥ تث ٢٣:٢٠
٦:١٥ تث ٢٨:١٢-١٣، ٤٤
٧:١٥ ١يو ٣:١٧
٨:١٥ مت ٤٢:٥
١٠:١٥ ٢كو ٩:٥
١١:١٥ مت ٢٦:١١؛ مر ٧:١٤؛ يو ١٢:٨

٢٨:١٤، ٢٩ يؤيد الكتاب المقدس وجود جهاز منظم للعناية بالفقراء، فقد أمر الله شعبه أن يستخدموا عشورهم في آخر كل ثلاث سنوات، للضعفاء والجياع والفقراء. وكان القصد من هذه الشرائع هو الحيلولة دون وقوع البلاد تحت وطأة الفقر والظلم. فكان كل فرد مسؤولاً عن العناية بالمحتاجين، فكان على كل أسرة أن تساعد أعضاء الأسر الأخرى، وعلى المدن أن تساعد أعضاء مجتمعها. كانت القوانين القومية تحمي حقوق الفقراء، ولكن مساعدة الفقراء كانت أيضًا جزءًا هامًا في الحياة الدينية. والله يوكل إلى المؤمنين سد احتياجات المحتاجين، ويجب علينا أن نستخدم ما أعطاه لنا الله لمساعدة المحتاجين، فتجاوز نطاق عطائك المنتظم، وفكر في طرق لمساعدة المحتاجين، فإن هذا يساعدك على إبداء تقديرك لله كخالق جميع الناس. اقتسم خيرات الله مع الآخرين واجذبهم إليه، فهذه طريقة عملية ولازمة ليظهر الإيمان عاملاً في حياتنا اليومية.

١١-٧:١٥ أمر الله بني إسرائيل أن يساعدوا الفقراء الذين بينهم متى وصلوا إلى أرض الموعد، وكان هذا جزءًا هامًا من امتلاك الأرض. ويعتقد الكثيرون أن الفقر ناتج عن خطأ الفقراء، وهذا النوع من التفكير يجعل من السهل غلق قلوبنا وأيدينا عنهم. ولكن علينا ألا نخترع أسبابًا لعدم مساعدة الفقراء، بل علينا أن نتجاوب مع حاجتهم مهما كان السبب أو المسؤول عن حالتهم. ومن هم الفقراء في مجتمعك؟ كيف تستطيع

تحرير العبيد

١٢إِذَا اشْتَرَيْتَ عِبْرَانِيًّا أَوْ عِبْرَانِيَّةً، وَخَدَمَكَ سِتّ سَنَوَاتٍ، فَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ تُطْلِقُهُ حُرّاً
مِنْ عِنْدِكَ. ١٣لَا تُطْلِقْهُ صِفْرَ الْيَدَيْنِ، ١٤بَلْ زَوِّدْهُ مِمّا بَارَكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِهِ، مِنْ غَنَمٍ وَقَمْحٍ
وَزَيْتٍ. ١٥وَاذْكُرُوا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ عَبِيداً فِي دِيَارِ مِصْرَ، فَحَرَّرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. لِذَلِكَ أُوصِيكُمْ
بِهَذَا الأَمْرِ الْيَوْمَ. ١٦وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكَ الْعَبْدُ: إِنَّنِي لَا أُرِيدُ أَنْ أَتْرُكَكَ لأَنَّهُ قَدْ أَحَبَّكَ وَأَحَبَّ
بَيْتَكَ وَتَمَتَّعَ بِالْخَيْرِ عِنْدَكَ، ١٧فَخُذْ مِثْقَباً وَاثْقُبْ بِهِ أُذُنَهُ أَمَامَ قُضَاةِ الْمَدِينَةِ، فَيُصْبِحَ لَكَ عَبْداً
مَدَى حَيَاتِهِ. وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِأَمَتِكَ. ١٨لَا يَصْعُبْ عَلَيْكَ إِطْلاقُهُ حُرّاً مِنْ عِنْدِكَ، لأَنَّهُ قَدْ خَدَمَكَ
فِي سِتّ سَنَوَاتٍ بِمَا يُعَادِلُ ضِعْفَيْ أُجْرَةِ الأَجِيرِ، وَبِذَلِكَ يُبَارِكُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُهُ.

أبكار البهائم

١٩خَصِّصْ لِلرَّبِّ كُلَّ بِكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَقَرِكَ وَمِنْ غَنَمِكَ. لَا تَسْتَخْدِمْ بِكْرَ بَقَرِكَ وَلا تَجُزَّ صُوفَ
بِكْرِ غَنَمِكَ، ٢٠بَلْ عَلَيْكَ أَنْ تَأْكُلَهُ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ، كُلَّ سَنَةٍ بِسَنَتِهَا، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ
الرَّبُّ. ٢١وَلَكِنْ إِنْ كَانَ فِي الْبِكْرِ عَيْبٌ مِنْ عَرَجٍ أَوْ عَمىً أَوْ أَيِّ عَيْبٍ، فَلا تَذْبَحْهُ لِلرَّبِّ
إِلَهِكَ، ٢٢بَلْ تَأْكُلُهُ فِي مَدِينَتِكَ، الطَّاهِرُ وَالنَّجِسُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ، تَأْكُلُونَهُ كَمَا تَأْكُلُونَ الظَّبْيَ
وَالأَيِّلَ. ٢٣أَمَّا دَمُهُ فَاسْكُبُوهُ عَلَى الأَرْضِ وَلا تَأْكُلُوا مِنْهُ.

١٩:١٥ خر ٢:١٣
٢٠:١٥ تث ٥:١٢-٧، ١٧، ١٨
٢١:١٥ لا ٢٢:١٩-٢٥
٢٣:١٥ تث ١٦:١٢

الفصح

١٦ ١احْتَفِلُوا دَائِماً بِفِصْحِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ فِي شَهْرِ أَبِيبَ (أَيْ شَهْرِ نِيسَانَ – أَبْرِيلَ)،
فَفِي هَذَا الشَّهْرِ أَخْرَجَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ مِصْرَ لَيْلاً. ٢وَاذْبَحُوا لِلرَّبِّ
إِلَهِكُمْ غَنَماً أَوْ بَقَراً فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ. ٣لَا تَأْكُلُوهُ مَعَ خُبْزٍ
مُخْتَمِرٍ، بَلْ كُلُوهُ مَعَ فَطِيرٍ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، لأَنَّ هَذَا هُوَ خُبْزُ الْمَشَقَّةِ، إِذْ إِنَّكُمْ عَلَى عَجَلٍ
غَادَرْتُمْ دِيَارَ مِصْرَ، وَبِذَلِكَ تَتَذَكَّرُونَ يَوْمَ خُرُوجِكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكُمْ. ٤لَا
تُبْقُوا خَمِيراً فِي أَرْضِكُمْ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَلا يَبِتْ شَيْءٌ مِنْ لَحْمِ حَمَلِ الْفِصْحِ الْمَذْبُوحِ
فِي مَسَاءِ الْيَوْمِ الأَوَّلِ إِلَى الْغَدِ. ٥يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ ذَبْحُ الْفِصْحِ فِي أَيٍّ مِنْ مُدُنِكُمُ الَّتِي يُورِّثُهَا
لَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ٦بَلْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ تَذْبَحُونَ
الْفِصْحَ فِي الْمَسَاءِ، عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فِي نَفْسِ مِيعَادِ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ. ٧فَتَشْوُونَهُ

١:١٦ خر ٢:١٢
٧:١٦ خر ٨:١٢

كنيستك معاونتهم؟ وإذا لم يكن ثمة برنامج في كنيستك للتعرف على الفقراء ومعاونتهم على سد احتياجاتهم، فلماذا لا تعمل على بدء هذا البرنامج؟

١٥:١٢-١٤ كان على بني إسرائيل أن يطلقوا عبيدهم أحرارًا بعد ست سنوات، مع تزويدهم بمؤونة من الطعام تكفيهم إلى أن يستطيع الواحد منهم سد حاجته بوسيلة أخرى. هذا العمل الإنساني كان اعترافًا بأن الله قد خلق كل إنسان وأضفى عليه قيمة وكرامة. كما كان ذلك ليذكر بني إسرائيل بأنهم هم أيضًا كانوا مرة عبيدًا في مصر، وأن ما يتمتعون به الآن من حرية، إنما هو عطية من الله. وعلينا الآن أن نعامل العاملين عندنا باحترام وننصفهم في أجورهم.

وَتَأْكُلُونَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ فِي الْغَدِ كُلٌّ إِلَى خَيْمَتِهِ. ٨سِتَّةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيراً، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَتَوَقَّفُونَ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ، وَتَحْتَفِلُونَ مُعْتَكِفِينَ لِلرَّبِّ.

عيد الأسابيع

٩:١٦ خر ١٦:٢٣ ١١:١٦ تث ١٢:٧،١٢

٩احْسِبُوا سَبْعَةَ أَسَابِيعَ مُنْذُ ابْتِدَاءِ حَصَادِ الزَّرْعِ، ١٠ثُمَّ احْتَفِلُوا بِعِيدِ الأَسَابِيعِ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، حَيْثُ تُحْضِرُونَ مَا تَسْخُو بِهِ نُفُوسُكُمْ حَسَبَ مَا يُبَارِكُكُمُ الرَّبُّ بِهِ، ١١فَتَحْتَفِلُونَ أَنْتُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَعَبِيدُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ، وَاللاَّوِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي مُدُنِكُمْ، وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالأَرْمَلَةُ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ، لَدَى الرَّبِّ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ. ١٢وَتَذَكَّرُوا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ عَبِيداً فِي مِصْرَ، فَأَطِيعُوا هَذِهِ الْفَرَائِضَ وَاعْمَلُوا بِهَا.

١٢:١٦ تث ١٥:١٥

عيد الخيام

١٣وَاحْتَفِلُوا بِعِيدِ الْخِيَامِ فِي نِهَايَةِ مَوْسِمِ الْحَصَادِ، عِنْدَ جَمْعِ غَلاَّتِ بَيَادِرِكُمْ وَمَعَاصِرِكُمْ، ١٤فَتَحْتَفِلُونَ بِالْعِيدِ أَنْتُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ وَاللاَّوِيُّونَ وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالأَرْمَلَةُ الْمُقِيمُونَ فِي مُدُنِكُمْ، ١٥فَتُعَيِّدُونَ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ يُبَارِكُ لَكُمْ مَحَاصِيلَكُمْ وَكُلَّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ، فَيَكْمُلُ بِذَلِكَ فَرَحُكُمْ.

١٦:١٦ خر ١٤:٢٣،١٦؛ ٣٤:٢٠

١٦وَيَحْضُرُ جَمِيعُ ذُكُورِكُمْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لِلْمُثُولِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، وَذَلِكَ فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَعِيدِ الأَسَابِيعِ وَعِيدِ الْمَظَالِّ. وَإِيَّاهُمْ أَنْ يَمْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ غَيْرِ تَقْدِمَاتٍ. ١٧فَيُقَدِّمُ كُلُّ وَاحِدٍ مَا تَسْخُو بِهِ نَفْسُهُ حَسْبَمَا بَارَكَهُ الرَّبُّ إِلَهُهُ.

القضاة

١٨وَأَقِيمُوا لأَنْفُسِكُمْ قُضَاةً وَمُدَبِّرِينَ فِي جَمِيعِ الْمُدُنِ الَّتِي يُوَرِّثُكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِحَسَبِ أَسْبَاطِكُمْ فَيَقْضُوا بَيْنَ الشَّعْبِ بِالْعَدْلِ. ١٩لاَ تُعَوِّجُوا الْقَضَاءَ وَلاَ تُحَابُوا، وَلاَ تَقْبَلُوا رِشْوَةً، لأَنَّ الرِّشْوَةَ تُعْمِي أَبْصَارَ الْحُكَمَاءِ، وَتُعَوِّجُ أَقْوَالَ الصِّدِّيقِينَ. ٢٠الْعَدْلَ وَالْعَدْلَ وَحْدَهُ أَجْرُوا، لِتَحْيَوْا وَتَمْتَلِكُوا الأَرْضَ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ.

١٦:١٦، ١٧ كان يجب على كل ذكر أن يقوم بثلاث رحلات سنويًا إلى المقدس الموجود في المدينة المعينة لتكون العاصمة الدينية لبني إسرائيل. وفي هذه الأعياد كان على كل مشارك أن يقدم قدر ما يستطيع بما يتناسب مع ما أعطاه الله له. فالله لا ينتظر منا أن نعطي أكثر من طاقتنا، ولكننا ننال بركة عندما نستطيع أن نعطي بسرور، فقد يكون العشر عبئًا على بعض منا، وللغالبية فينا قد يكون قليلاً جدًا، فانظر إلى كل ما لك وأعط مقدارًا يتناسب مع ما أعطاك الله.

١٨:١٦-٢٠ هذه الآيات تعالج مشكلة كبيرة كان بنو إسرائيل سيواجهونها عند دخولهم إلى أرض كنعان. فمع أن يشوع كان قائدًا قوميًا لهم، فإنهم فشلوا في استكمال العمل واختيار قادة روحيين لقيادة الأسباط والمناطق والمدن بعدالة وتقوى. ولأنهم لم يعينوا قضاة حكماء ومدبرين أتقياء، أصيبت مجتمعاتهم بالتمرد والظلم. فمن مسؤولية الشعب أن يحسنوا تعيين أو اختيار العاملين من الحكماء والعادلين. ففي دائرة تأثيرك، في البيت أو الكنيسة أو المدرسة أو العمل، هل تعمل على أن تسود العدالة والتقوى؟ فالفشل في اختيار قادة يقيمون العدالة، قد يؤدي إلى متاعب كثيرة، كما اكتشف بنو إسرائيل.

عبادة آلهة أخرى

٢١لَا تَنْصِبُوا لأَنْفُسِكُمْ سَوَارِيَ مِنْ شَجَرٍ مَا إِلَى جِوَارِ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِكُمُ الَّذِي تَبْنُونَهُ لَكُمْ،
٢٢وَلا تُقِيمُوا لَكُمْ أَنْصَاباً مِنْ حِجَارَةٍ لأَنَّ هَذِهِ مَكْرُوهَةٌ لَدَى الرَّبِّ.

١٧ ١ لَا تَذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ ثَوْراً أَوْ حَمَلاً فِيهِ عَيْبٌ أَوْ شَيْءٌ رَدِيءٌ، لأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ.

١:١٧ تث ١٥:٢١

٢إِذَا ارْتَكَبَ بَيْنَكُمْ، رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ، مُقِيمٌ فِي إِحْدَى مُدُنِكُمُ الَّتِي يُوَرِّثُكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ مُتَعَدِّياً عَهْدَهُ، ٣فَغَوَى وَعَبَدَ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدَ لَهَا أَوْ لِلشَّمْسِ أَوْ لِلْقَمَرِ أَوْ لأَيٍّ مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ مِمَّا حَظَرْتُهُ عَلَيْكُمْ، ٤وَشَاعَ خَبَرُهُ، فَسَمِعْتُمْ بِهِ، وَتَحَقَّقْتُمْ بَعْدَ فَحْصٍ دَقِيقٍ أَنَّ ذَلِكَ الرِّجْسَ اقْتُرِفَ فِي إِسْرَائِيلَ، ٥فَأَخْرِجُوا ذَلِكَ الرَّجُلَ أَوْ تِلْكَ الْمَرْأَةَ، الَّذِي ارْتَكَبَ ذَلِكَ الإِثْمَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ، وَارْجُمُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ.

٢:١٧ تث ٦:١٣-١١

٦لَا تَقْتُلُهُ إِلّا بَعْدَ أَنْ تَقُومَ عَلَيْهِ شَهَادَةُ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ وَيُحْظَرُ أَنْ تَقْتُلَ بِمُوجِبِ شَهَادَةِ وَاحِدٍ فَقَطْ. ٧وَيَكُونُ الشُّهُودُ هُمْ أَوَّلُ مَنْ يَرْجُمُونَهُ، ثُمَّ يَتَعَاقَبُ عَلَيْهِ الشَّعْبُ. فَتَسْتَأْصِلُونَ عِنْدَئِذٍ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ.

٦:١٧ عد ٣٠:٣٥؛ تث ١٥:١٩؛ مت ١:١٨

أحكام القضاء

٨إِذَا تَعَذَّرَ عَلَيْكُمْ إِصْدَارُ حُكْمٍ فِي قَضِيَّةِ سَفْكِ دَمٍ أَوْ دَعْوَى حَقٍّ أَوِ اعْتِدَاءَ بِالضَّرْبِ، مِمَّا يَجْرِي مِنْ أُمُورِ الْخُصُومَاتِ فِي مُدُنِكُمْ، فَقُومُوا وَامْضُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ٩وَاحْضُرُوا أَمَامَ الْكَهَنَةِ اللاوِيِّينَ وَالْقَاضِي الْقَائِمِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، وَاسْأَلُوا، فَيُخْبِرُوكُمْ بِحُكْمِ الْقَضَاءِ. ١٠فَتُنَفِّذُوا مَا يُصْدِرُونَ مِنْ قَرَارَاتٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ

٨:١٧ تث ٥:١٢

٩:١٧ تث ١٧:١٩

١:١٧ الأرجح أن وجود هذه الوصية هو دليل على أن بعضًا من بني إسرائيل كانوا يذبحون لله حيوانات معيبة أو مشوهة. فقد كان، كما هو الحال الآن، من الصعب ومن المكلف أن نقدم لله أفضل ما لنا (أي باكورة ما نكسب). فنحن معرضون دائمًا لأن نبخس الله حقه كأن لا رقيب علينا، ولكن عطاءنا يبين أولويا تنا الحقيقية. فعندما نعطي الله البقايا، فمن الواضح أنه ليس في مركز حياتنا. فأكرم الله بإعطائه أول نصيب في مالك ووقتك ووزناتك.

٢:١٧، ٣ كان من الشائع ليس عبادة أصنام من خشب وحجر فحسب، بل وعبادة الشمس والقمر والنجوم أيضًا. وكان هذا صورة أخرى من عبادة الأصنام، أي السجود لمخلوق عوضًا عن الخالق.

٧:١٧ لم يكن يُقتل أحد بشهادة شاهد واحد، بل على فم شاهدين أو ثلاثة يمكن أن يدان شخص ويحكم عليه بالموت رجمًا. وكان المحكوم عليه يُخرج خارج أبواب المدينة، وكان الشهود هم أول من يرميه بأحجار ثقيلة، وبعد ذلك كان يمكن للمشاهدين أن يرجموه بالحجارة. وكان هذا كفيلاً باستئصال الشر، بقتل عابد الوثن. وفي نفس الوقت كان في ذلك حماية لحقوق المتهم من جانبين، أولاً: كان لزوم وجود عدة شهود مانعًا من أن يقوم فرد واحد غاضب بتأدية شهادة زور. ثانيًا: كان إلزام أصحاب الاتهام بإلقاء الأحجار الأولى، يجعلهم يفكرون مرة واثنتين لئلا يكون اتهامهم ظالمًا، فكانوا مسؤولين عن إتمام ما بدأوه.

١٣-٨:١٧ كانت تُقدم أحيانًا قضية يتعذر على المجتمع المحلي الحكم فيها، فقد لا يكون ثمة شهود، أو تكون الأدلة غير كافية، أو أن ثمة ظروفًا غير عادية تجعل الحق

الرَّبُّ. وَاحْرِصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِمُقْتَضَى مَا يُعَلِّمُونَكُمْ ١١وَاعْمَلُوا بِمُوْجِبِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي يُعَلِّمُونَكُمْ إِيَّاهَا، وَالْقَضَاءِ الَّذِي يُصْدِرُونَهُ. وَلا تَحِيدُوا عَمَّا يَنُصُّونَ عَلَيْهِ مِنْ حُكْمٍ لا يَمِيناً وَلا شِمَالاً. ١٢وَمَنْ يَرْفُضُ مُتَمَرِّداً تَنْفِيذَ حُكْمِ الْكَاهِنِ الْمَاثِلِ هُنَاكَ لِخِدْمَةِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ، أَوِ الْقَاضِي، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. وَبِذَلِكَ يُسْتَأْصَلُ الشَّرُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ١٣فَيَشِيعُ الْخَبَرُ بَيْنَ جَمِيعِ الشَّعْبِ فَيَخَافُونَ وَلا يَتَمَرَّدُونَ بَعْدُ.

اختيار الملك

١٤:١٧ ١٤وَمَتَى بَلَغْتُمُ الأَرْضَ الَّتِي يُوَرِّثُهَا لَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَامْتَلَكْتُمُوهَا وَاسْتَوْطَنْتُمْ فِيهَا وَقُلْتُمْ: لِنُتَوِّجْ عَلَيْنَا مَلِكاً كَبَقِيَّةِ الأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِنَا ١٥فَإِنَّكُمْ تُقِيمُونَ عَلَيْكُمْ مَلِكاً يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، شَرِيطَةَ أَنْ يَكُونَ وَاحِداً مِنْ أَسْبَاطِكُمْ. يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُقِيمُوا مَلِكاً أَجْنَبِيًّا لَا يَنْتَمِي إِلَى أَحَدِ أَسْبَاطِكُمْ. ١٦وَلَكِنْ إِيَّاهُ أَنْ يُكَثِّرَ مِنْ عَدَدِ خُيُولِهِ، أَوْ يُعِيدَ الشَّعْبَ إِلَى مِصْرَ لِيَحْصُلَ عَلَى مَزِيدٍ مِنَ الْخَيْلِ لأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَكُمْ: لَا تَرْتَدُّوا لِلرُّجُوعِ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ أَيْضاً. ١٧وَلْيَحْذَرْ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِزْوَاجاً لِئَلَّا يَزِيغَ قَلْبُهُ، وَلا يُكَثِّرُ لِنَفْسِهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. ١٨وَحِينَ يَتَبَوَّأُ عَرْشَ مَمْلَكَتِهِ فَلْيَنْسُخْ لِنَفْسِهِ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ فِي كِتَابٍ وَيَنْقُلْهَا عَنِ الْكَهَنَةِ وَاللاوِيِّينَ، ١٩فَتَكُونَ مَعَهُ لِيُطَالِعَهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ لِيَتَعَلَّمَ أَنْ يَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهَهُ وَيُطِيعَ جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ وَهَذِهِ الْفَرَائِضِ لِيَعْمَلَ بِهَا، ٢٠لِئَلَّا يَتَكَبَّرَ عَلَى إِخْوَتِهِ وَيَحِيدَ عَنِ الْوَصِيَّةِ يَمِيناً أَوْ شِمَالاً. فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ وَذُرِّيَّتَهُ يَمْلِكُونَ طَوِيلاً فِي وَسَطِ إِسْرَائِيلَ.

١٤:١٧ ١صم ٨:٥،١٩-٢٠
١٥:١٧ إر ٣٠:٢١
١٦:١٧ ١مل ٤:٢٦؛ ١٠:٢٦،٢٨؛ حز ١٧:١٥
١٧:١٧ ١مل ١١:٣
٢٠:١٧ تث ٥:٣٢

غير واضح. فمتى حدث ذلك، كان يجب أن تؤخذ القضية إلى مقدس الله، وهناك كان الكاهن المسؤول عن النظر في مثل هذه القضايا، هو الذي يصدر الحكم، وكان حكمه نهائيًا. وكانت هذه أعدل طريقة للبت في الأمر نهائيًا. وكان من الأهمية القصوى أن يشغل ذلك المركز رجل عادل تقي.

١٤:١٧-٢٠ لم يكن الله يشجع بني إسرائيل لإقامة ملك يحكم أمتهم، بل كان في الحقيقة ضد هذه الفكرة، لأنه كان هو الملك، وكان يجب على الشعب أن يطيعوه وأن يتبعوه. ولكن الله كان يعرف أن الشعب سيطلبون يومًا من الأيام ملكًا لأسباب أنانية، يريدون أن يكونوا مثل الشعوب حولهم (١صم ٨). فإذا صمموا على أن يكون لهم ملك، فكان يريد أن يتأكد من أنهم سيختارون الشخص الصالح لذلك، وهذا هو السبب في إعطاء هذه التعليمات لفائدة الشعب عند اختيارهم لملكهم، ولفائدة الملك نفسه في قيادة الأمة حسب شرائع الله.

١٦:١٧، ١٧ ولكن ملوك بني إسرائيل لم يبالوا بهذا التحذير. وقد أدى سلوكهم إلى سقوطهم. لقد كان للملك سليمان كل شيء، ولكنه عندما صار غنيًا، جمع جيشًا ضخمًا، وتزوج الكثيرات من النساء، وتحول قلبه عن الله. ونتج عن خطية سليمان، عصيان بني إسرائيل وانقسامهم ثم سبيهم.

١٨:١٧-٢٠ كان يجب أن يكون الملك رجلاً ملتزمًا بكلمة الله، فكان عليه: (١) أن يمتلك نسخة من الشريعة لاستخدامه الشخصي. (٢) أن يحتفظ بها دائمًا. (٣) أن يقرأ فيها كل يوم. (٤) أن يطيعها تمامًا. وبهذه الطريقة يتعلم أن يحترم الله، ويحفظ نفسه من الإحساس بأنه أهم من الآخرين، ويتجنب إهمال الله في أوقات النجاح. ولا نستطيع معرفة ما يريده الله، إلا بقراءة كلمته. ولا تؤثر كلمته في حياتنا إلا إذا قرأناها وتأملنا فيها بانتظام. ومع وفرة الكتب المقدسة المتاحة لنا الآن، ليس من الصعب الاغتراف من نبع حكمة الملك. ولكن التحدي الأكبر هو أن نتبع ما كان يطلبه الله من الملك.

تقدمات للكهنة واللاويين

١٨ لَا يَرِثُ الْكَهَنَةُ اللّاوِيُّونَ وَلا أَحَدٌ مِنْ سِبْطِ لاوِي مِلْكاً أَو نَصِيباً مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. إِنَّمَا يَأْكُلُونَ مِنْ مُحْرَقَاتِ الرَّبِّ وَنَصِيبِهِ. ٢لَا يَرِثُونَ مَعَ إِخْوَتِهِمْ، لأَنَّ الرَّبَّ هُوَ نَصِيبُهُمْ كَمَا وَعَدَهُمْ.

١:١٨ ١كو ١٣:٩

٣وَهَذَا هُوَ حَقُّ الْكَهَنَةِ مِنَ الذَّبَائِحِ الَّتِي يُقَرِّبُهَا الشَّعْبُ بَقَراً كَانَتْ أَمْ غَنَماً: يُقَدِّمُ الشَّعْبُ لِلْكَاهِنِ السَّاعِدَ وَالْفَكَّيْنِ وَالْكِرْشَ، ٤كَمَا تُعْطُونَهُ أَوَّلَ حَصَادِ قَمْحِكُمْ وَخَمْرِكُمْ وَزَيْتِكُمْ، وَأَوَّلَ جَزَازِ غَنَمِكُمْ، ٥لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمُ اخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَسْبَاطِكُمْ لِيَقُومَ بِالْخِدْمَةِ بِاسْمِ الرَّبِّ، هُوَ وَأَبْنَاؤُهُ كُلَّ الأَيَّامِ.

٣:١٨ لا ٧:٢٨-٣٤
٤:١٨ عد ١٨:١٢
٥:١٨ تث ١٠:٨

٦وَإِذَا أَقْبَلَ لاوِيٌّ مِنْ إِحْدَى مُدُنِكُمْ مِنْ أَيِّ مَكَانٍ فِي إِسْرَائِيلَ، حَيْثُ هُوَ مُتَغَرِّبٌ، لِيَمْكُثَ بِرَغْبَةٍ قَلْبِيَّةٍ صَادِقَةٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، ٧فَإِنَّ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَخْدُمَ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ كَبَقِيَّةِ إِخْوَتِهِ اللّاوِيِّينَ الْمَاثِلِينَ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ. ٨وَمِنْ حَقِّهِ أَيْضاً أَنْ يَنَالَ نَصِيباً مُتَسَاوِياً مِنَ التَّقْدِمَاتِ، عَلاوَةً عَلَى مَا يَكُونُ قَدْ حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْعِ مَا وَرِثَهُ عَنْ آبَائِهِ.

٨:١٨ نح ١٢:٤٤،٤٧

ممارسات رجسة

٩وَمَتَى دَخَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي يُورِّثُكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَلا تَتَعَلَّمُوا مُمَارَسَةَ رَجَاسَاتِ تِلْكَ الأُمَمِ الْمُقِيمَةِ هُنَاكَ. ١٠وَلا يَكُنْ بَيْنَكُمْ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَو ابْنَتَهُ فِي النَّارِ، وَلا يَتَعَاطَى الْعِرَافَةَ وَلا

١:١٨-٨ كان الكهنة واللاويون يؤدون تقريبًا نفس خدمات الخدَّام الآن. فكانت واجباتهم تشمل: (١) تعليم الشعب عن الله. (٢) أن يكونوا قدوة للحياة التقية. (٣) العناية بالقدس والعاملين فيه. (٤) توزيع العطايا. وحيث إنه لم يكن مسموحًا أن تكون للكهنة ممتلكات خاصة بهم، أو القيام بأعمال خارجية يَتَكَسبون منها، وضع الله تدبيرات خاصة حتى لا يظلمهم الشعب. وكثيرًا ما تظلم الكنائس الخدام الذين وضعهم الله في مراكز القيادة. فمثلاً، لا يُدفع للرعاة ما يتناسب مع ما يبذلونه من جهد أو وقت. أو قد يُطلب منهم حضور كل الاجتماعات المسائية حتى وإن أساء الغياب المستمر إلى عائلاتهم. وإذا تأملت أحوال كنيستك في ضوء كلمة الله، فبأي وسيلة تستطيع أن تكرم القادة الذين أقامهم الله؟

٩:١٨ أنذر الله بني إسرائيل بأن مشاكلهم لن تختفي بمجرد دخولهم إلى أرض كنعان، فالله لن يمنع عنهم كل الشرور التي سيواجهونها، ولكنه سيمنحهم المعونة التي يحتاجونها ليعيشوا في الأرض ويهزموا الأعداء. فالأرض لم تكن بيئة خالية من المتاعب، بل ستواجههم على الدوام مشاكل طالما أن العالم يعج بالخطاة. بل إن الكنائس والمدارس والبيوت والخدمات المسيحية لا تخلو من مشاكل. ولكنك تستطيع أن تتعامل مع بيئتك المملوءة بالمشاكل، بتطبيق كلمة الله على حالتك. وبدلاً من البحث عن مخرج آمن من التأثيرات المفسدة، يجب أن نتطلع إلى الله ليمنحنا الشجاعة للتعامل مع بيئتنا المملوءة بالمتاعب، والقوة للتغلب عليها.

١٠:١٨ منع الله منعًا باتًا تقديم الأبناء ذبائح كما حرم السحر والعرافة. وكانت هذه الممارسات شائعة في الديانات الوثنية. فكان جيران بني إسرائيل يقدمون أبناءهم لإلههم «مولك» (لا ٢٠:٢-٥). وكانت بعض الديانات الأخرى تستخدم وسائل خارقة للطبيعة مثل السحر والاتصال بعالم الأرواح، للإنباء عن المستقبل والاسترشاد بذلك. وبسبب هذه الممارسات الشريرة، عزم الله على طرد الأمم الوثنية (١٢:١٨). وكان على بني إسرائيل أن يستبدلوا هذه الممارسات الشريرة، بعبادة الله الواحد الحقيقي.

١٠:١٨-١٣ كما أن البعض منا يدفعهم الفضول لمعرفة الحيل السحرية، هكذا كان بنو إسرائيل يريدون معرفة الممارسات السحرية للديانات الكنعانية. وقد كان الشيطان وراء هذه الممارسات السحرية، وقد منع الله صراحة بني إسرائيل من كل ما يتصل بها. ولازال الناس مفتونين بمعرفة الطالع والنجوم

الْعِيَافَةَ وَلا مُمَارَسَةَ الْفَأْلِ أَوِ السِّحْرِ، ١١وَلا مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً أَوْ يُشَاوِرُ جَانّاً أَوْ وَسِيطاً، أَوْ يَسْتَحْضِرُ أَرْوَاحَ الْمَوْتَى لِيُسَائِلَهُمْ، ١٢لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَعَاطَى ذَلِكَ مَكْرُوهٌ لَدَى الرَّبِّ. فَبِسَبَبِ هَذِهِ الأَرْجَاسِ عَزَمَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ عَلَى طَرْدِ هَذِهِ الأُمَمِ مِنْ أَمَامِكُمْ، ١٣فَكُونُوا كَامِلِينَ لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ.

النبي

١٤إِنَّ تِلْكَ الأُمَمَ الَّتِي أَنْتُمْ تَسْتَأْصِلُونَهَا تُصَدِّقُ مُمَارَسَةَ الْمُشَعْوِذِينَ وَالْعَرَّافِينَ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ يَحْظُرُ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ.

الوعد بنبي بعد موسى

١٥سَيُقِيمُ الرَّبُّ فِيكُمْ نَبِيّاً مِثْلِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَهُ تَسْمَعُونَ، ١٦فَقَدِ اسْتَجَابَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مَا طَلَبْتُمْ مِنْهُ فِي حُورِيبَ فِي يَوْمِ الاجْتِمَاعِ عِنْدَمَا قُلْتُمْ: لا نَعُودُ نَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِنَا، وَلا نَرَى النَّارَ الْعَظِيمَةَ أَيْضاً لِئَلاَّ نَمُوتَ ١٧فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: لَقَدْ أَصَابُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا. ١٨لِهَذَا أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيّاً مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَضَعُ كَلامِي فِي فَمِهِ، فَيُخَاطِبُهُمْ بِكُلِّ مَا آمُرُهُ بِهِ. ١٩فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْصَى كَلامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي، فَأَنَا أُحَاسِبُهُ. ٢٠وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يَتَجَبَّرُ فَيَنْطِقُ بِاسْمِي بِمَا لَمْ آمُرْهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوْ يَتَنَبَّأُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ حَتْماً يَمُوتُ. ٢١وَإِنْ سَأَلْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ: كَيْفَ نُمَيِّزُ الْكَلامَ الَّذِي لَمْ يَصْدُرْ عَنِ الرَّبِّ؟ ٢٢فَإِنَّ كُلَّ مَا يَتَنَبَّأُ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلا يَتَحَقَّقُ يَكُونُ ادِّعَاءً مِنْهُ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ الرَّبُّ، بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلا تَخَفْ مِنْهُ.

١٥:١٨ أع ٣:٢٢
١٦:١٨ خر ١٩:٢٠
١٨:١٨ يو ٤:٢٥-٢٦
١٩:١٨ أع ٣:٢٣
٢٢:١٨ تث ١٨:٢٠؛ إر ٢٨:٩

مدن الملجأ

١٩ مَتَى أَفْنَى الرَّبُّ إِلَهُكُمُ الأُمَمَ الَّذِينَ سَيُوَرِّثُكُمْ أَرْضَهُمْ، وَسَكَنْتُمْ فِي مُدُنِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ، ٢فَأَفْرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ ثَلاثَ مُدُنٍ فِي وَسَطِ أَرْضِكُمُ الَّتِي يَهَبُهَا لَكُمُ

والسحر والعبادات الغريبة. وكثيرًا ما يكون اهتمامهم بهذه الأمور ناتجًا عن رغبتهم في معرفة المستقبل والسيطرة عليه. ولكن الشيطان ليس أقل خطورة الآن مما كان في زمن موسى، والله يخبرنا في الكتاب المقدس بكل ما نريد معرفته عما سيحدث. أما المعلومات التي يعطيها الشيطان، فهي معلومات مشوهة وكاذبة تمامًا. ومع إرشاد الروح القدس، الجدير بكل ثقة، ومن خلال الكتب المقدسة لسنا في حاجة للالتجاء إلى الوسائل السحرية وما تقدمه من معلومات كاذبة عن المستقبل.

١٥:١٨ من هو هذا النبي؟ لقد استخدم استفانوس هذه الآية لتأييد دعواه بأن يسوع المسيح هو بالحقيقة ابن الله، المسيح المنتظر (أع ٣٧:٧). فلم يكن مجيء الرب يسوع المسيح إلى الأرض فكرًا عارضًا بل جزءًا أساسيًا في خطة الله الأصلية.

٢١،٢٢:١٨ وكما حدث في أيام بني إسرائيل قديمًا، مازال بعض الناس يدَّعون اليوم أن لديهم رسائل من الله. والله مازال يتكلم إلى شعبه، ولكن يجب أن نحترس جدًا قبل أن نقول إن الله قد تكلم من خلال شخص. وكيف نستطيع أن نتأكد عندما يدَّعي البعض أنهم يتكلمون بحسب إرشاد الله؟ (١) نستطيع أن نرى إن كانت نبوءاتهم تتحقق، وهو الاختبار القديم للحكم على الأنبياء. (٢) نستطيع أن نمتحن أقوالهم إن كانت متوافقة مع الكتاب المقدس، فالله لا يناقض نفسه أبدًا. فإذا قال أحدهم شيئًا يناقض الكتاب المقدس، نستطيع أن ندرك أن ما يقوله ليس كلمة الله. يجب أن نحترس في تصديق أي شيء، إذ يجب أن يكون مطابقًا لما نعرفه عن الله من الكتاب المقدس.

٢:١٩-٤ على كل مجتمع أن يتعامل مع جريمة القتل. ولكن كيف يتعامل المجتمع مع من يقتلون بدون تدبير سابق، أو عن غير قصد؟ كان لدى الله جواب على ذلك لبني إسرائيل. فحيث إن الأخذ بالثأر كان شائعًا وسريعًا في أيام موسى، أمر الله بني إسرائيل أن يفرزوا بعض مدنهم لتكون «مدن

الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِتَمْتَلِكُوهَا. ٣فَعَبِّدُوا الطُّرُقَ إِلَيْهَا، وَقَسِّمُوا الأَرْضَ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ إِلَى
ثَلاثِ مَنَاطِقَ، لِتَكُونَ مَلْجَأً يَلُوذُ بِها كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْساً عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ. ٤وَهَذَا هُوَ الْحُكْمُ الْمُتَعَلِّقُ
بِالْقَاتِلِ الَّذِي يَلْجَأُ إِلَى هُنَاكَ فَيَحْيَا: مَنْ ضَرَبَ صَاحِبَهُ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ، وَهُوَ لا يَكُنُّ لَهُ الْبَغْضَاءَ
سَابِقاً، ٥وَمَنِ انْطَلَقَ مَعَ صَاحِبِهِ إِلَى الْغَابَةِ لِيَحْتَطِبَ، فَأَفْلَتَتْ حَدِيدَةُ الْفَأْسِ مِنْ رَأْسِ الذِّرَاعِ
الْخَشَبِيَّةِ وَأَصَابَتْ صَاحِبَهُ فَمَاتَ، يَلْجَأُ الْقَاتِلُ إِلَى إِحْدَى تِلْكَ الْمُدُنِ وَيَحْيَا ٦لِئَلاَّ يَسْعَى طَالِبُ
الثَّأْرِ وَرَاءَهُ عِنْدَ احْتِدَامِ نِقْمَتِهِ وَيُدْرِكَهُ إِذَا طَالَتِ الطَّرِيقُ وَيَقْتُلَهُ، مَعَ أَنَّهُ لا يَسْتَحِقُّ جَزَاءَ
الْمَوْتِ، لأَنَّ الْقَاتِلَ لَمْ يُضْمِرِ الْبَغْضَاءَ لِلْمَقْتُولِ مِنْ قَبْلُ ٧لِهَذَا أَنَا آمُرُكُمْ أَنْ تَفْرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ
ثَلاثَ مُدُنٍ. ٨وَإِنْ وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَرْضَكُمْ، كَمَا أَقْسَمَ لآبَائِكُمْ، وَأَوْرَثَكُمْ جَمِيعَ الأَرْضِ الَّتِي
وَعَدَ أَنْ يَهَبَهَا لَهُمْ، ٩وَإِذَا أَطَعْتُمْ هَذِهِ الْوَصَايَا كُلَّهَا وَعَمِلْتُمْ بِها كَمَا أُوْصِيكُمُ الْيَوْمَ، وَأَحْبَبْتُمُ
الرَّبَّ إِلَهَكُمْ وَسَلَكْتُمْ فِي سُبُلِهِ دَائِماً، فَأَضِيفُوا لأَنْفُسِكُمْ مُدُنَ مَلْجَإٍ أُخْرَى ١٠فَلا يُسْفَكَ دَمُ
بَرِيءٍ فِي وَسَطِ أَرْضِكُمُ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثاً، فَتَكُونُ مُلَطَّخَةً بِالدَّمِ.
١١وَلَكِنْ إِذَا كَمَنَ إِنْسَانٌ يُضْمِرُ الْبَغْضَاءَ لِصَاحِبِهِ وَقَامَ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً قَاتِلَةً أَفْضَتْ إِلَى
مَوْتِهِ، ثُمَّ هَرَبَ إِلَى إِحْدَى مُدُنِ الْمَلْجَإِ، ١٢يُوَجِّهُ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ مَنْ يَقْبِضُ عَلَيْهِ هُنَاكَ، وَيَأْتِي
بِهِ، فَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى طَالِبِ الثَّأْرِ فَيَمُوتُ. ١٣لا تَتَرَأَّفْ بِهِ قُلُوبُكُمْ، بَلِ انْتَقِمُوا لِدَمِ الْبَرِيءِ فِي
إِسْرَائِيلَ فَيَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ.

شريعة الحدود

١٤:١٩ تث ١٧:٢٧ ١٤لا تَنْقُلُوا حُدُودَ أَرْضِ صَاحِبِكُمُ الَّتِي نَصَبَهَا الأَوَّلُونَ لِتَزِيدُوا مِنْ مِيرَاثِكُمُ الَّذِي يَهَبُهُ لَكُمُ
الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِتَمْتَلِكُوهُ.

الشهود

١٥:١٩ تث ٦:١٧؛ مت ١٦:١٨؛ ٢كو ١:١٣ ١٥لا يَثْبُتُ عَلَى إِنْسَانٍ ذَنْبُ مَا أَوْ خَطِيئَةٌ مَا مِنْ جَمِيعِ الْخَطَايَا الَّتِي يَرْتَكِبُهَا الإِنْسَانُ عَلَى
فَمِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ، إِنَّمَا بِشَهَادَةِ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ يَثْبُتُ الذَّنْبُ. ١٦إِذَا شَهِدَ وَاحِدٌ عَلَى آخَرَ شَهَادَةَ
زُورٍ مُتَّهِماً إِيَّاهُ بِارْتِكَابِ ذَنْبٍ، ١٧يَمْثُلُ الرَّجُلانِ الْمُتَخَاصِمَانِ فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ أَمَامَ الْكَهَنَةِ
وَالْقُضَاةِ الْمُعَيَّنِينَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. ١٨فَإِنْ تَحَقَّقَ الْقُضَاةُ بَعْدَ فَحْصٍ دَقِيقٍ أَنَّ الشَّاهِدَ قَدْ شَهِدَ

ملجأ» ليستطيع كل من يدَّعي أنه قتل شخصًا عن غير قصد، أن يهرب إلى إحدى هذه المدن، إلى أن يحاكم محاكمة عادلة. فإذا وُجد بريئًا من القتل المتعمد، كان يستطيع أن يبقى في تلك المدينة آمنًا ممن يطلبون أخذ الثأر منه. وهذا مثال جميل عن كيف مزج الله عدالته ورحمته من نحو شعبه (للاستزادة عن مدن الملجأ، ارجع إلى الملحوظة في عد ٦:٣٥).

٢:١٩، ٣ تصبح مدن الملجأ بلا فائدة لو أن الطرق المؤدية إليها كانت غير معبَّدة. فالكثيرون من الآتين إلى هذه المدن كانوا يأتونها وهم يجرون طلبًا للنجاة بحياتهم. وكانت الطريق المعبَّدة جيدًا، تعني الفرق بين الحياة والموت. وتعبيد الطريق يعني الصيانة المستمرة، لأنها كانت طرقًا ترابية سريعة العطب والتغطية بالرمال، فكان من الأهمية ليس مجرد إنشاء مثل هذا النظام للعدالة فحسب، بل إعداد الوسائل لتحقيقه.

زُوراً عَلَى أَخِيهِ، ١٩فَأَنْزِلُوا بِهِ الْعِقَابَ الَّذِي كَانَ سَيُنْزِلُهُ بِأَخِيهِ، فَتَسْتَأْصِلُوا الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ، ٢٠فَيَسْمَعُ الْخَبَرَ وَيَسْمَعُ بِهِ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَيَخَافُونَ، وَلا يَعُودُونَ يُقْدِمُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا الأَمْرِ الْقَبِيحِ فِي وَسَطِكُمْ. ٢١لا تَتَرَأَّفْ بِهِ قُلُوبُكُمْ. حَيَاةٌ بِحَيَاةٍ، وَعَيْنٌ بِعَيْنٍ، وَسِنٌّ بِسِنٍّ، وَيَدٌ بِيَدٍ، وَرِجْلٌ بِرِجْلٍ.

١٩:١٩ أم ٩،٥:١٩
٢١:١٩ خر ٢٤:٢١؛ تث ١٣:١٩؛ مت ٣٨:٥

الذهاب إلى الحرب

٢٠ إِذَا ذَهَبْتُمْ لِمُحَارَبَةِ عَدُوِّكُمْ، وَوَجَدْتُمْ أَنَّ عَدُوَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْكُمْ عَدَداً وَخَيْلاً وَمَرْكَبَاتٍ، فَلا تَخَافُوا مِنْهُ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمُ الَّذِي حَرَّرَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ يَقِفُ مَعَكُمْ. ٢وَعِنْدَمَا تَكُونُونَ عَلَى وَشْكِ خَوْضِ الْمَعْرَكَةِ يَتَقَدَّمُ الْكَاهِنُ وَيُخَاطِبُ الْجَيْشَ: ٣اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: أَنْتُمُ الْيَوْمَ مُوشِكُونَ عَلَى مُحَارَبَةِ أَعْدَائِكُمْ، فَلا تَهِنْ قُلُوبُكُمْ، لا تَخَافُوا مِنْهُمْ وَلا تَرْتَعِدُوا وَلا تَرْهَبُوهُمْ، ٤لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ سَائِرٌ مَعَكُمْ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِكُمْ عَنْكُمْ، وَلِيُخَلِّصَكُمْ. ٥ثُمَّ يَقُولُ الْقَادَةُ لِلْجَيْشِ: هَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ بَنَى بَيْتاً جَدِيداً وَلَمْ يُدَشِّنْهُ بَعْدُ؟ فَلْيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ، لِئَلاَّ يُقْتَلَ فِي الْمَعْرَكَةِ فَيُدَشِّنَهُ رَجُلٌ آخَرُ. ٦هَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ غَرَسَ كَرْماً وَلَمْ يَجْنِ أَوَّلَ ثِمَارِهِ بَعْدُ؟ فَلْيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلاَّ يُقْتَلَ فِي الْمَعْرَكَةِ فَيَجْنِيَ أَوَّلَ ثِمَارِ كَرْمِهِ رَجُلٌ آخَرُ. ٧هَلْ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ خَطَبَ امْرَأَةً وَلَمْ يَتَزَوَّجْهَا بَعْدُ؟ لِيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلاَّ يُقْتَلَ فِي الْمَعْرَكَةِ فَيَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ آخَرُ. ٨ثُمَّ يَسْتَطْرِدُ قَادَةُ الْجَيْشِ قَائِلِينَ: هَلْ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ خَائِفٌ وَاهِنُ الْقَلْبِ؟ لِيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلاَّ يَعْتَرِيَ الْخَوْفُ قُلُوبَ إِخْوَتِهِ مِثْلَهُ. ٩وَعِنْدَمَا يَفْرُغُ الْقَادَةُ مِنْ مُخَاطَبَةِ الْجَيْشِ، يُعَيِّنُونَ ضُبَّاطاً عَلَى الْجُنُودِ.

٧:٢٠ تث ٥:٢٤
٨:٢٠ قض ٣:٧

١٠وَحِينَ تَتَقَدَّمُونَ لِمُحَارَبَةِ مَدِينَةٍ فَادْعُوهَا لِلصُّلْحِ أَوَّلاً. ١١فَإِنْ أَجَابَتْكُمْ إِلَى الصُّلْحِ وَاسْتَسْلَمَتْ لَكُمْ، فَكُلُّ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِيهَا يُصْبِحُ عَبِيداً لَكُمْ. ١٢وَإِنْ أَبَتِ الصُّلْحَ وَحَارَبَتْكُمْ فَحَاصِرُوهَا ١٣فَإِذَا أَسْقَطَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ، فَاقْتُلُوا جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ١٤وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ، وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ

١٣:٢٠ عد ٧:٣١
١٤:٢٠ يش ٢:٨

٢١:١٩ قد تبدو هذه الصورة من العقاب بدائية، ولكنها كانت، في الواقع، حلاً حاسمًا للعدالة والإنصاف في تلك العصور القديمة حين كانت الأمم تستخدم أساليب اعتباطية في معاقبة المجرمين. وتعكس هذه التوجيهات اهتمامًا بالإنصاف والعدالة، تضمن لمن كسروا القانون ألا يعاقبوا بصرامة أكثر مما تستحق جريمتهم. وبنفس الأسلوب كان على شاهد الزور أن يتحمل نفس القصاص الذي كان سيتحمله الشخص المتهم. ويجب أن يراعى الآن مبدأ أن يكون القصاص على قدر الجريمة.

١:٢٠ وكثيرًا ما نواجه نحن، مثلنا مثل بني إسرائيل، مقاومة عنيفة. فسواء في المدرسة أو العمل أو حتى في البيت، قد نشعر أحيانًا بأننا مغلوبون عاجزون. ولكن الله دعم ثقة بني إسرائيل بتذكيرهم بأنه كان دائمًا معهم، وأنه قد خلصهم من خطر داهم. ونستطيع أن نشعر بالأمان عندما ندرك أن الله قادر على أن يغلب أعظم الصعاب.

١٨-١٣:٢٠ كيف يمكن لإله رحيم أن يأمر بإهلاك كل المراكز الآهلة بالسكان؟ لقد فعل ذلك لحماية بني إسرائيل من عبادة الأوثان، التي كانت، ولابد، ستجلب الخراب عليهم (١٨:٢٠). وفي الحقيقة، لأن بني إسرائيل لم يقضوا تمامًا على

أَسْلابٍ، فَاغْنَمُوهَا لأَنْفُسِكُمْ، وَتَمَتَّعُوا بِغَنَائِمِ أَعْدَائِكُمُ الَّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ. ١٥هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِكُلِّ الْمُدُنِ النَّائِيَةِ عَنْكُمُ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ الأُمَمِ الْقَاطِنَةِ هُنَا.

١٦:٢٠ تث ٢:٧؛ يش ١١:١٤

١٦أَمَّا مُدُنُ الشُّعُوبِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثاً فَلا تَسْتَبْقُوا فِيهَا نَسَمَةً حَيَّةً، ١٧بَلْ دَمِّرُوهَا عَنْ بِكْرَةِ أَبِيهَا، كَمُدُنِ الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ كَمَا أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ١٨لِكَيْ لا يُعَلِّمُوكُمْ رَجَاسَاتِهِمُ الَّتِي مَارَسُوهَا فِي عِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ، فَتَغْوُوا وَرَاءَهُمْ وَتُخْطِئُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ.

١٩وَإِذَا حَاصَرْتُمْ مَدِينَةً حِقْبَةً طَوِيلَةً مُعْلِنِينَ الْحَرْبَ عَلَيْهَا لافْتِتَاحِهَا، فَلا تَقْطَعُوا أَشْجَارَهَا بِحَدِّ الْفَأْسِ وَتُتْلِفُوهَا لأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ مِنْ ثِمَارِهَا. هَلْ شَجَرَةُ الْحَقْلِ إِنْسَانٌ حَتَّى تَهْرُبَ مِنْ أَمَامِكُمْ فِي الْحِصَارِ؟ ٢٠أَمَّا الأَشْجَارُ الَّتِي لا يُؤْكَلُ ثَمَرُهَا فَأَتْلِفُوهَا وَاقْطَعُوهَا، لاسْتِخْدَامِهَا فِي بِنَاءِ حُصُونٍ حَوْلَ الْمَدِينَةِ الْمُحَاصَرَةِ الْمُتَحَارِبَةِ مَعَكُمْ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ سُقُوطُهَا.

ذبيحة القاتل المجهول

٢١ إِذَا وَجَدْتُمْ قَتِيلاً مُلْقىً فِي الْحَقْلِ فِي الأَرْضِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ لامْتِلاكِهَا، وَلَمْ يُعْرَفْ قَاتِلُهُ. ٢يَقُومُ شُيُوخُكُمْ وَقُضَاتُكُمْ بِقِيَاسِ الْمَسَافَاتِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ مَوْضِعِ جُثَّةِ الْقَتِيلِ وَالْمُدُنِ الْمُجَاوِرَةِ. ٣فَيُحْضِرُ شُيُوخُ أَقْرَبِ مَدِينَةٍ إِلَى الْجُثَّةِ، عِجْلَةً لَمْ يُوْضَعْ عَلَيْهَا مِحْرَاثٌ، وَلَمْ تَجُرَّ بِنِيرٍ، ٤وَيَأْخُذُونَهَا إِلَى وَادٍ فِيهِ مَاءٌ دَائِمُ الْجَرَيَانِ لَمْ يُحْرَثْ فِيهِ وَلَمْ يُزْرَعْ، فَيَكْسِرُونَ عُنُقَ الْعِجْلَةِ فِي الْوَادِي. ٥ثُمَّ يَتَقَدَّمُ الْكَهَنَةُ بَنُو لاوِي، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ قَدِ اخْتَارَهُمْ لِخِدْمَتِهِ، وَلإِعْلانِ الْبَرَكَةِ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَلِلْقَضَاءِ فِي كُلِّ خُصُومَةٍ وَكُلِّ ضَرْبَةٍ. ٦فَيَغْسِلُ جَمِيعُ شُيُوخِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْجُثَّةِ أَيْدِيَهُمْ فَوْقَ

٥:٢١ تث ٨:١٧-١١

٦:٢١ مت ٢٤:٢٧

هذه الشعوب الشريرة كما أمرهم الله، تعرضوا باستمرار لاضطهادهم، وإلى الكثير من سفك الدماء والتخريب، أكثر مما لو كانوا أطاعوا توجيهات الله قبل كل شيء.

١٩:٢٠، ٢٠ حذر الله الشعب من قطع الأشجار المثمرة، بلا ضرورة لحفظ الأرض من التخريب. وظلت أرض بني إسرائيل خصبة مثمرة حتى العصور الوسطى عندما أتلف الصليبيون معظم الأشجار، وهكذا حرموا الأرض من تجديد نفسها، وهو الأمر الذي لأجله حذر الله بني إسرائيل.

٢٠:٢٠ كشف الأثريون عن بقايا الكثير من المدن المحصنة جيدًا في كنعان. فكان للبعض منها أسوار عالية (بارتفاع نحو عشرة أمتار)، ومتاريس وخنادق وأبراج. وبعد أن كان بنو إسرائيل قد تعودوا على الحرب في السهول المفتوحة، أصبح عليهم الآن، أن يتعلموا فنونًا حربية جديدة للتغلب على هذه الحصون الضخمة.

٩-١:٢١ عندما كانت تحدث جريمة، ويهرب المجرم، كانت الجماعة كلها تصبح مسؤولة. وبنفس الطريقة إذا كان لمدينة نقطة تقاطع خطرة، وقُتل فيها إنسان، فإن الجماعة كلها كانت تصبح مسؤولة عن الأضرار والإصلاحات. وكان الله بذلك يشير إلى حاجة كل الجماعة للإحساس القومي بالمسؤولية عن كل ما يحدث حولهم، وأن يبادروا إلى إصلاح

الْعِجْلَةِ الْمَكْسُورَةِ الْعُنُقِ فِي الْوَادِي. ٧وَيَقُولُونَ: أَيْدِينَا لَمْ تَسْفِكْ هَذَا الدَّمَ، وَأَعْيُنُنَا لَمْ تَشْهَدْهُ. ٨اغْفِرْ يَا رَبُّ لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي افْتَدَيْتَهُ، وَلا تُطَالِبْنَا بِدَمٍ بَرِيءٍ سُفِكَ فِي وَسَطِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ. فَيَصْفَحُ الرَّبُّ عَنْ سَفْكِ هَذَا الدَّمِ. ٩وَهَكَذَا تَبْرَأُونَ مِنْ سَفْكِ الدَّمِ الْبَرِيءِ فِي وَسَطِكُمْ، إِذَا صَنَعْتُمْ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ.

٩:٢١ تث ١٣:١٩

الزواج من امرأة أسيرة

١٠إِذَا ذَهَبْتُمْ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِكُمْ، وَأَظْفَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِهِمْ، وَسَبَيْتُمْ مِنْهُمْ سَبْياً، ١١وَشَاهَدَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ الأَسْرَى امْرَأَةً جَمِيلَةَ الصُّورَةِ فَأُولِعَ بِها وَتَزَوَّجَهَا، ١٢فَحِينَ يُدْخِلُهَا إِلَى بَيْتِهِ يَدَعُهَا تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتُقَلِّمُ أَظْفَارَهَا، ١٣ثُمَّ يَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا، وَيَتْرُكُهَا فِي بَيْتِهِ شَهْراً مِنَ الزَّمَانِ تَنْدُبُ أَبَاهَا وَأُمَّهَا، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يُعَاشِرُهَا وَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةً. ١٤فَإِنْ لَمْ تَرُقْهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَلْيُطْلِقْهَا لِتَذْهَبَ حَيْثُ تَشَاءُ. لا يَبِيعُهَا بِفِضَّةٍ أَوْ يَسْتَعْبِدُهَا، لأَنَّهُ قَدْ أَذَلَّهَا.

١٢:٢١ لا ٩:١٤
١٣:٢١ مز ١٠:٤٥

حق البكورية

١٥إِنْ كَانَ رَجُلٌ مُتَزَوِّجاً مِن امْرَأَتَيْنِ، يُؤْثِرُ إِحْدَاهُمَا وَيَنْفُرُ مِنَ الأُخْرَى، فَوَلَدَتْ كِلْتَاهُمَا لَهُ أَبْنَاءً، وَكَانَ الابْنُ الْبِكْرُ مِنْ إِنْجَابِ الْمَكْرُوهَةِ، ١٦فَحِينَ يُوَزِّعُ مِيرَاثَهُ عَلَى أَبْنَائِهِ، لا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ الزَّوْجَةِ الأَثِيرَةِ لِيَجْعَلَهُ بِكْرَهُ فِي الْمِيرَاثِ عَلَى بِكْرِهِ ابْنِ الزَّوْجَةِ الْمَكْرُوهَةِ. ١٧بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَرِفَ بِبَكُورِيَّةِ ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ، وَيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يَمْلِكُهُ، لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ مَظْهَرِ قُدْرَتِهِ، وَلَهُ حَقُّ الْبَكُورِيَّةِ.

١٥:٢١ تك ٣٣:٢٩
١٦:٢١ ١أخ ١٠:٢
١٧:٢١ تك ٣:٤٩

الابن المتمرد

١٨إِنْ كَانَ لِرَجُلٍ ابْنٌ عَنِيدٌ مُتَمَرِّدٌ، لا يُطِيعُ أَمْرَ أَبِيهِ وَلا قَوْلَ أُمِّهِ، وَيُؤَدَّبَانِهِ وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى. ١٩فَلْيَقْبِضْ عَلَيْهِ وَالِدَاهُ وَيَأْتِيَا بِهِ إِلَى شُيُوخِ مَدِينَتِهِ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، ٢٠وَيَقُولانِ لِلشُّيُوخِ: ابْنُنَا هَذَا عَنِيدٌ مُتَمَرِّدٌ، لا يُطِيعُ قَوْلَنَا، وَهُوَ مُبَذِّرٌ سِكِّيرٌ. ٢١فَيَرْجُمُهُ رِجَالُ الْمَدِينَةِ جَمِيعُهُمْ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ. وَهَكَذَا تَسْتَأْصِلُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ وَيَشِيعُ الْخَبَرُ بَيْنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ فَيَخَافُ.

٢١:٢١ تث ١١:١٣

شرائع مختلفة

٢٢إِنِ ارْتَكَبَ إِنْسَانٌ جَرِيمَةً عِقَابُهَا الإِعْدَامُ، وَنُفِّذَ فِيهِ الْقَضَاءُ وَعَلَّقْتُمُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ، ٢٣فَلا تَبِتْ جُثَّتُهُ عَلَى الْخَشَبَةِ، بَلِ ادْفِنُوهُ فِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، لأَنَّ الْمُعَلَّقَ مَلْعُونٌ مِنَ اللهِ. فَلا تُنَجِّسُوا أَرْضَكُمُ الَّتِي يَهَبُهَا لَكُمُ الرَّبُّ مِيرَاثاً.

٢٣:٢١ يش ٢٩:٨؛ ٢٧:١٠؛ يو ٣١:١٩؛ غل ١٣:٣

الموقف الذي يكمن فيه الأذى، سواء ماديًا أو اجتماعيًا أو أدبيًا.

٢١:١٨-٢١ كان يجب إحضار الأبناء العصاة والمتمردين أمام شيوخ المدينة، ويرجموا حتى الموت. وليس هناك سجل كتابي أو أثري يذكر تنفيذ هذا العقاب. ولكن النقطة الهامة هي أن العصيان والتمرد، يجب ألا يسمح بهما في البيت أو يُباح استمرارهما بدون ردع.

٢٢:١-٣ كان على بني إسرائيل أن يُعنوا بإعادة الحيوانات الضالة

١:٢٢ خر ٢٣:٤-٥

٢٢ إِنْ رَأَيْتَ ثَوْرَ جَارِكَ أَوْ خَرُوفَهُ شَارِداً، فَلا تَتَغَاضَ عَنْهُ. بَلْ أَعِدْهُ حَتْماً
إِلَى صَاحِبِهِ. ٢وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ مُقِيماً قَرِيباً مِنْكَ، أَوْ لَمْ تَعْرِفْهُ،
فَاحْتَفِظْ بِهِ فِي بَيْتِكَ حَتّى يَطْلُبَهُ صَاحِبُهُ فَتَرُدَّهُ إِلَيْهِ. ٣وَهَكَذَا تَفْعَلُ إِذَا عَثَرْتَ عَلَى
حِمَارِ جَارِكَ أَوْ ثِيَابِهِ، أَوْ أَيِّ شَيْءٍ مَفْقُودٍ تَجِدُهُ. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَتَغَاضَى عَنْهُ. ٤لَا
تَتَغَافَلْ عَنْ إِعَانَةِ جَارِكَ إِذَا رَأَيْتَ حِمَارَهُ أَوْ ثَوْرَهُ وَاقِعاً فِي الطَّرِيقِ بَلْ هُبَّ لِتُعَاوِنَهُ
وَلِتُقِيمَهُ مَعَهُ.

٥يُحْظَرُ عَلَى الْمَرْأَةِ ارْتِدَاءُ ثِيَابِ الرِّجَالِ، كَمَا يُحْظَرُ عَلَى الرَّجُلِ ارْتِدَاءُ ثِيَابِ النِّسَاءِ، لأَنَّ كُلَّ
مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يُصْبِحُ مَكْرُوهاً لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ.

٦:٢٢ لا ٢٨:٢٢

٦إِنِ اتَّفَقَ أَنْ رَأَيْتَ عُشَّ طَائِرٍ عَلَى جَانِبِ الأَرْضِ أَوْ عَلَى شَجَرَةٍ مَا أَوْ مُلْقىً عَلَى الأَرْضِ فِيهِ
أُمٌّ تَحْتَضِنُ فِرَاخاً، أَوْ تَرْقُدُ عَلَى بَيْضٍ، فَلا تَأْخُذِ الأُمَّ مَعَ الأَوْلادِ. ٧أَطْلِقِ الأُمَّ وَخُذِ الْفِرَاخَ
لِنَفْسِكَ، فَيَكُونَ لَكَ خَيْرٌ وَتُطِيلَ أَيَّامَ حَيَاتِكَ.

٨إِذَا بَنَيْتَ بَيْتاً جَدِيداً، فَابْنِ سِيَاجاً حَوْلَ بَيْتِكَ، لِئَلّا يَسْقُطَ مِنْهُ أَحَدٌ فَتَتَحَمَّلَ ذَنْبَ دَمِهِ.

٩:٢٢ لا ١٩:١٩؛ ١١:٢٢؛ لا ١٩:١٩

٩لَا تَزْرَعْ حَقْلَكَ صِنْفَيْنِ مِنَ الْبُذُورِ، لأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ يُصْبِحُ مَحْصُولُ نَوْعَيِ الزَّرْعِ مُقَدَّساً
مِنْ نَصِيبِ الْكَهَنَةِ. ١٠لَا تَحْرُثْ عَلَى ثَوْرٍ وَحِمَارٍ مَعاً، ١١وَلا تَلْبَسْ ثَوْباً مَصْنُوعاً مِنْ كَتَّانٍ
وَصُوفٍ مَعاً.

١٢:٢٢ عد ١٥:٣٧-٤١

١٢اصْنَعُوا أَهْدَاباً مَجْدُولَةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الأَثْوَابِ الَّتِي تَتَغَطَّوْنَ بِها.

انتهاك شريعة الزواج

١٣إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ فَتَاةٍ، ثُمَّ بَعْدَ أَنْ عَاشَرَهَا أَبْغَضَهَا، ١٤وَاتَّهَمَهَا بِمَا يَشِينُهَا، وَأَشَاعَ عَنْهَا
مَا يُسِيءُ إِلَى سُمْعَتِهَا قَائِلاً: لَقَدْ تَزَوَّجْتُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ، وَلَمَّا عَاشَرْتُهَا، اكْتَشَفْتُ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ

أو الممتلكات لأصحابها، مع أن القاعدة عند العالم هي: «من وجد شيئًا يحتفظ به، ومن فقد شيئًا خسره». وتجاوز هذه القاعدة الدنيوية، بحماية ممتلكات الغير، يحفظنا من الاشتهاء والطمع.

٥:٢٢ تأمر هذه الآية الرجال والنساء ألا يعكسوا أدوارهم الجنسية، فهي لا تقتصر على أشكال الثياب. فهناك رجال يريدون أن يصبحوا نساء، ونساء يردن أن يصبحن رجالاً. فليس ما يكرهه الله هو أشكال الملابس، ولكن استخدام هذه الملابس لقلب الأدوار الجنسية. ولله غرضه في خلقنا رجالاً ونساء.

١١-٨:٢٢ هذه قوانين عملية، تساعد على تكوين عادات صالحة للحياة اليومية، فالعدد الثامن يبين أهمية وجود سياج حول البيت للأمان، حيث إن السطح كان يستخدم كشرفة. وينص العدد التاسع على عدم زراعة صنفين مختلفين من البذور جنبًا إلى جنب، فإن أحدهما لن ينمو نموًا سويًّا، لأن الأطول فيهما سيحجب ضوء الشمس، ويمتص معظم الغذاء الحيوي من التربة. وفي العدد العاشر نجد أن الحمار والثور، لاختلافهما في القوة والحجم، لا يستطيعان جر المحراث سويًا. كما نجد في العدد الحادي عشر أن نوعين مختلفين من الخيوط لا يبليان في وقت واحد، كما يحتاجان إلى أسلوبين للغسل، والجمع بينهما يقصر من عمر الثوب. فلا تظن أن شرائع الله اعتباطية، بل ابحث عن السبب وراء الشريعة. فلم توضع هذه الشرائع لمجرد التعليم أو التقييد، بل للوقاية أيضًا.

٣٠-١٣:٢٢ لماذا وضع الله كل هذه الشرائع بخصوص الخطايا الجنسية؟ كانت هذه القيود للسلوك الجنسي لازمة لثلاثة ملايين شخص في رحلة استغرقت أربعين سنة في مخيمات، ولكنها كانت أيضًا بنفس الأهمية عند دخولهم إلى أرض الموعد واستقرارهم فيها. وأدرك الرسول بولس (كو ٣:٥-٨)

عَذْرَاءَ. ١٥يَأْخُذُهَا وَالِدَاهَا وَيَأْتِيَانِ بِهَا إِلَى شُيُوخِ الْمَدِينَةِ الْمُجْتَمِعِينَ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، ١٦وَيَقُولُ وَالِدُ الْفَتَاةِ لِلشُّيُوخِ: لَقَدْ زَوَّجْتُ هَذَا الرَّجُلَ مِنِ ابْنَتِي فَأَبْغَضَهَا. ١٧وَهَا هُوَ يُرَوِّجُ عَنْهَا أَخْبَاراً قَائِلاً: لَمْ تَكُنِ ابْنَتُكَ عَذْرَاءَ عِنْدَمَا عَاشَرْتُهَا. وَلَكِنْ هَذَا هُوَ دَلِيلُ عَذْرَاوِيَّةِ ابْنَتِي. وَيَبْسُطَانِ الثَّوْبَ أَمَامَ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ. ١٨فَيَأْخُذُ شُيُوخُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الرَّجُلَ وَيُؤَدِّبُونَهُ، ١٩وَيَفْرِضُونَ عَلَيْهِ غَرَامَةً مِقْدَارُهَا مِئَةُ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، يُعْطُونَهَا لأَبِي الْفَتَاةِ. لأَنَّهُ أَسَاءَ إِلَى سُمْعَةِ عَذْرَاءَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةً مَدَى حَيَاتِهِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يُطَلِّقَهَا.

٢٠وَلَكِنْ إِنْ ثَبَتَتْ صِحَّةُ التُّهْمَةِ، وَلَمْ تَكُنِ الْفَتَاةُ عَذْرَاءَ حَقّاً، ٢١يُؤْتَى بِالْفَتَاةِ إِلَى بَابِ بَيْتِ أَبِيهَا وَيَرْجُمُهَا رِجَالُ مَدِينَتِهَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتَ، لأَنَّهَا ارْتَكَبَتْ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ، وَزَنَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا. وَبِذَلِكَ تَسْتَأْصِلُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ.

٢٢وَإِذَا ضَبَطْتُمْ رَجُلاً مُضْطَجِعاً مَعَ امْرَأَةٍ مُتَزَوِّجَةٍ تَقْتُلُونَهُمَا كِلَيْهِمَا، فَتَنْزِعُونَ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكُمْ.

٢٣وَإِذَا الْتَقَى رَجُلٌ بِفَتَاةٍ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ آخَرَ فِي الْمَدِينَةِ وَضَاجَعَهَا، ٢٤فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلَى سَاحَةِ بَوَّابَةِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَارْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا، لأَنَّ الْفَتَاةَ لَمْ تَسْتَغِثْ وَهِيَ فِي الْمَدِينَةِ، وَالرَّجُلَ لأَنَّهُ اعْتَدَى عَلَى خَطِيبَةِ الرَّجُلِ الآخَرِ، فَتَسْتَأْصِلُونَ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكُمْ.

٢٥وَلَكِنْ إِنِ الْتَقَى ذَلِكَ الرَّجُلُ بِالْفَتَاةِ الْمَخْطُوبَةِ فِي الْحَقْلِ، وَأَمْسَكَهَا وَضَاجَعَهَا، يُرْجَمُ الرَّجُلُ وَحْدَهُ وَيَمُوتُ، ٢٦وَأَمَّا الْفَتَاةُ فَلا تُرْجَمُ، لأَنَّهَا لَمْ تَرْتَكِبْ خَطِيئَةً جَزَاؤُهَا الْمَوْتُ، بَلْ تَكُونُ كَرَجُلٍ هَاجَمَهُ آخَرُ وَقَتَلَهُ، ٢٧لأَنَّهُ لابُدَّ أَنَّ تَكُونَ الْفَتَاةُ الْمَخْطُوبَةُ قَدِ اسْتَغَاثَتْ فِي الْخَلاءِ حَيْثُ وَجَدَهَا الرَّجُلُ، فَلَمْ يَأْتِ مَنْ يُنْقِذُهَا.

٢٨وَإِذَا وَجَدَ رَجُلٌ فَتَاةً عَذْرَاءَ غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ فَأَمْسَكَهَا وَضَاجَعَهَا وَضُبِطَا مَعاً، ٢٩يَدْفَعُ الرَّجُلُ الَّذِي ضَاجَعَ الْفَتَاةَ خَمْسِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَيَتَزَوَّجُهَا، لأَنَّهُ قَدِ اعْتَدَى عَلَيْهَا. وَلا يَقْدِرُ أَنْ يُطَلِّقَهَا مَدَى حَيَاتِهِ. ٣٠لَا يَتَزَوَّجْ أَحَدٌ أَرْمَلَةَ أَبِيهِ لأَنَّ هَذَا عَارٌ وَإِهَانَةٌ لأَبِيهِ.

٢١:٢٢ تك ٣٤:٧؛ تث ٢٣:١٧-١٨

٢٢:٢٢ يو ٨:٥

٢٨:٢٢ خر ٢٢:١٦

٣٠:٢٢ لا ١٨:٨؛ ١كو ٥:١

المحظور عليهم الاشتراك في المحفل

٢٣ لَا يَدْخُلْ ذُو الْخِصْيَتَيْنِ الْمَرْضُوضَتَيْنِ أَوِ الْمَجْبُوبُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ٢لَا يَدْخُلِ ابْنُ زِنىً وَلا أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ٣لَا يَدْخُلْ عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ، وَلا أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ حَتَّى بَعْدَ الْجِيلِ الْعَاشِرِ فِي

٣:٢٣ نح ٢:١٣

أهمية وضع قواعد صارمة للمؤمنين، عن الجنس، لأن الخطايا الجنسية كفيلة بتدمير الكنيسة. والخطايا الجنسية ليست لهوًا بريئًا في لذات ممنوعة، كما يصفونها أحيانًا، ولكنها عوامل قوية هدَّامة للعلاقات، فهي تشوه وتمزق جو الاحترام والثقة والتصديق، وهو الأمر الجوهري للزواج الراسخ والأولاد الآمنين.

جَمَاعَةِ الرَّبِّ وَإِلَى الأَبَدِ، ٤لأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَقْبِلُوكُمْ بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَلأَنَّهُمُ اسْتَأْجَرُوا بَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ مِنْ فَتُورِ أَرَامِ النَّهْرَيْنِ لِيَلْعَنَكُمْ ٥وَلَكِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِبَلْعَامَ، بَلْ حَوَّلَ لأَجْلِكُمُ اللَّعْنَةَ إِلَى بَرَكَةٍ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ قَدْ أَحَبَّكُمْ. ٦لَا تَسْعَوْا فِي سَبِيلِ مُسَالَمَتِهِمْ وَخَيْرِهِمْ إِلَى الأَبَدِ. ٧لَا تَمْقُتُوا الأَدُومِيِّينَ لأَنَّهُمْ إِخْوَتُكُمْ، وَلا تَكْرَهُوا الْمِصْرِيِّينَ لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ ضُيُوفاً فِي دِيَارِهِمْ ٨وَمَنْ يُولَدُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ يَدْخُلُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.

٤:٢٣ عد ٧:٢٣
٦:٢٣ عز ٩:١٢
٧:٢٣ تك ٢٥:٢٦

عدم الطهارة في المعسكر

٩إِذَا خَرَجْتُمْ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِكُمْ فَامْتَنِعُوا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ قَبِيحٍ ١٠فَإِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ غَيْرَ طَاهِرٍ عَلَى أَثَرِ اسْتِحْلامٍ فَلْيَمْضِ إِلَى خَارِجِ الْمُعَسْكَرِ. لَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ. ١١وَعِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ يَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، ثُمَّ يَدْخُلُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. ١٢وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُحَدِّدُوا مَوْضِعاً لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ خَارِجَ الْمُعَسْكَرِ. ١٣وَلْيَكُنْ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَتَدٌ بَيْنَ عَتَادِهِ لِيَحْفُرَ بِهِ حُفْرَةً يَقْضِي فِيهَا حَاجَتَهُ، ثُمَّ يُغَطِّي بِرَازَهُ بِالتُّرَابِ، ١٤لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ سَائِرٌ فِي وَسَطِ مُعَسْكَرِكُمْ لِيُنْقِذَكُمْ وَيُظْفِرَكُمْ بِأَعْدَائِكُمْ. فَلْيَكُنْ مُعَسْكَرُكُمْ مُقَدَّساً لِئَلَّا يَشْهَدَ فِيهِ أَقْذَاراً فَيَتَحَوَّلَ عَنْكُمْ.

١٠:٢٣ لا ١٦:١٥

أحكام عامة

١٥إِذَا لَجَأَ إِلَيْكُمْ عَبْدٌ هَارِبٌ مِنْ مَوْلاهُ، لَا تُسَلِّمُوهُ إِلَى مَوْلاهُ، ١٦بَلْ يُقِيمُ حَيْثُ يَطِيبُ لَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ فِي إِحْدَى مُدُنِكُمْ وَلا تَظْلِمُوهُ.

١٥:٢٣ ١صم ٣٠:١٥

١٧لَا يَكُنْ مِنْ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ وَلا مِنْ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ زَانِيَاتٌ وَمَأْبُونُو مَعَابِدَ. ١٨لَا تَأْتُوا بِتَقْدِمَةِ نَذْرٍ مَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ مِنْ مَكْسَبِ زَانِيَةٍ أَوْ مَأْبُونٍ، لأَنَّ كِلَيْهِمَا رِجْسٌ أَمَامَ الرَّبِّ.

١٩لَا تَتَقَاضَوْا فَوَائِدَ عَمَّا تُقْرِضُونَهُ لإِخْوَتِكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَوَاءٌ كَانَتِ الْقُرُوضُ فِضَّةً أَوْ أَطْعِمَةً أَوْ أَيَّ شَيْءٍ آخَرَ. ٢٠أَمَّا الأَجْنَبِيُّ فَأَقْرِضُوهُ بِرِباً. إِنَّمَا إِيَّاكُمْ إِقْرَاضَ أَخِيكُمْ بِفَائِدَةٍ، لِيُبَارِكَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ لامْتِلاكِهَا.

١٩:٢٣ لا ٣٥:٢٥-٣٧

٢١إِذَا نَذَرْتُمْ نَذْراً لِلرَّبِّ فَلا تُمَاطِلُوا فِي الْوَفَاءِ بِهِ، لأَنَّ إِلَهَكُمْ يُطَالِبُكُمْ بِهِ وَيَحْسَبُ ذَلِكَ

٢١:٢٣ عد ١:٣٠-٢

١٧:٢٣، ١٨ لم تغض الشريعة البصر عن البغاء، لقد كان محرمًا تحريمًا صارمًا. وتحريم مثل هذا الفعل قد يبدو واضحًا لنا، ولكنه ربما لم يكن بهذا الوضوح عند بني إسرائيل، فكل الديانات الأخرى المعروفة لهم تكاد تتضمن هذا الفعل الخليع، بل كان في الواقع، جزءًا لا يتجزأ من كثير من طقوس بعض الديانات الوثنية. والبغاء يهزأ بفكرة الله الأصلية عن الجنس، فهو يعتبر الجنس فعلاً جسمانيًا منفصلاً، ولا ينظر إليه باعتباره عهد التزام لآخر. والجنس بدون زواج يدمر العلاقة، أما بالزواج، فإنه، متى تم في الاتجاه الصحيح، يبني العلاقة. وكثيرًا ما حذر الله الشعب من ممارسة الجنس بدون زواج. ونحن الآن في حاجة إلى أن نسمع تحذيراته، ويحتاج الشباب إلى من يحذرهم من ممارسة الجنس بدون زواج. كما يحتاج البالغون إلى من يذكرهم بالأمانة الجنسية.

عَلَيْكُمْ ذَنْباً ٢٢وَإِنْ لَمْ تَنْذِرُوا لَا تَكُونُ عَلَيْكُمْ خَطِيئَةٌ. ٢٣أَمَّا مَا تَعَهَّدَتْ بِهِ شَفَتَاكَ فَذَاكَ احْفَظْهُ وَأَوْفِهِ، كَمَا نَذَرْتَ طَوَاعِيَةً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، وَكَمَا تَعَهَّدَ بِهِ فَمُكَ.

٢٤إِذَا دَخَلْتَ كَرْمَ عِنَبِ جَارِكَ فَكُلْ مِنْهُ بِقَدْرِ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ حَتَّى الشِّبَعِ، وَلَكِنْ لَا تَقْطِفْ مِنْ عِنَبِهِ وَتَضَعْهُ فِي وِعَائِكَ. ٢٥إِذَا دَخَلْتَ حَقْلَ قَمْحِ صَاحِبِكَ فَاقْطِفْ مِنْ سَنَابِلِهِ، وَلَكِنْ لَا تَحْصُدْ مِنْهُ بِمِنْجَلِكَ.

٢٣:٢٥
مت ١٢:١؛ مر ٢٣:٢؛ لو ٦:١

٢٤ إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ فَتَاةٍ وَلَمْ تَرُقْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لأَنَّهُ اكْتَشَفَ فِيهَا عَيْباً مَا، وَأَعْطَاهَا كِتَابَ طَلاقٍ وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ، ٢فَتَزَوَّجَتْ مِنْ رَجُلٍ آخَرَ بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَتْ طَلِيقَةً، ٣ثُمَّ كَرِهَهَا الزَّوْجُ الثَّانِي وَسَلَّمَهَا كِتَابَ طَلاقٍ وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ، أَوْ إِذَا مَاتَ هَذَا الزَّوْجُ، ٤فَإِنَّهُ يُحْظَرُ عَلَى زَوْجِهَا الأَوَّلِ الَّذِي طَلَّقَهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا مَرَّةً أُخْرَى، بَعْدَ أَنْ تَنَجَّسَتْ. لأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ. فَلا تَجْلِبُوا خَطِيئَةً عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثاً.

١:٢٤
مت ٣١:٥؛ ١٩:٧-٩؛ مر ٤:١٠-٥

٤:٢٤
إر ١:٣

٥إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ حَدِيثاً يُعْفَى مِنَ الْجُنْدِيَّةِ وَالْمَسْؤُولِيَّاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ لِمُدَّةِ سَنَةٍ، يَقْضِيهَا حُرّاً فِي بَيْتِهِ لِيُسْعِدَ زَوْجَتَهُ وَيَسُرَّهَا.

٥:٢٤
تث ٧:٢٠

٦لَا يَسْتَرْهِنْ أَحَدٌ رَحىً أَوْ أَحَدَ حَجَرَيْهَا، لأَنَّهُ يَسْتَرْهِنُ مَصْدَرَ الرِّزْقِ.

٧إِذَا خَطَفَ رَجُلٌ أَحَداً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِخْوَتِهِ وَاسْتَعْبَدَهُ وَبَاعَهُ، يَمُوتُ الْخَاطِفُ. فَتَجْتَثُّونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ.

٧:٢٤
خر ١٦:٢١

٨احْرِصُوا عَلَى طَاعَةِ تَعْلِيمَاتِ الْكَهَنَةِ وَاللاوِيِّينَ فِي حَالَةِ الإِصَابَةِ بِالْبَرَصِ، وَنَفِّذُوا بِدِقَّةٍ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ. ٩اذْكُرُوا مَا عَاقَبَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِهِ مَرْيَمَ فِي الطَّرِيقِ لَدَى خُرُوجِكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ.

٨:٢٤
لا ١٣:١-٤٦

٩:٢٤
عد ١٢:١٠

١٠إِذَا أَقْرَضْتَ جَارَكَ قَرْضاً فَلا تَدْخُلْ بَيْتَهُ لِتَسْتَرْهِنَ مِنْهُ شَيْئاً، ١١بَلْ تَمْكُثُ خَارِجاً،

٤-١:٢٤ يظن الكثيرون أن الآية الأولى تشجع على الطلاق، ولكن الأمر ليس كذلك، بل تتدارك أمرًا كان يحدث بين الإسرائيليين. فليس القصد هنا أن يُباح للرجل أن يطلق زوجته لأي نزوة أو سبب. بل يجب أن نأخذ الأعداد الأربعة معًا لفهم المقصود منها. فقد كان الطلاق فعلاً دائمًا ونهائيًا للزوجين. فمتى تم الطلاق، لا يمكنهما أن يتزوجا مرة أخرى متى كانا قد كونا علاقة جديدة مع شخص آخر بعد طلاقهما (٤:٢٤). وكان هذا القيد لمنع إعادة الزواج بعد انفصال طائش.

٥:٢٤ كان يجب أن يبقى الزوجان، اللذان تزوجا حديثًا، معًا طيلة السنة الأولى لزواجهما. وكان ذلك لعدم وضع عبء زائد على علاقة جديدة ناشئة، وإعطائها فرصة لتنضج وتقوى قبل مواجهة مسؤوليات اجتماعية عديدة. فالبستاني يغرس نبتة صغيرة في إناء صغير ويتركها لتتأصل جذورها قبل أن يزرعها في الحقل. فدع زواجك يقوى بحماية علاقتك من الضغوط الخارجية الزائدة، ومن كل ما يسبب الخلاف، وبخاصة في البداية، ولا تنتظر أو تطلب الكثير من المتزوجين حديثًا، الذين ليس لديهم الوقت الكافي أو القدرة على توطيد زواجهم.

٢٢-١٠:٢٤ في كل أجزاء العهد القديم، أوصى الله شعبه بمعاملة الفقير بالعدل. فكثيرًا ما يُنظر إلى العجزة والذين تنقصهم الجاذبية والمقدرات الذهنية، على أنهم غير أكفاء أو كسالى، بينما هم، في الحقيقة، ضحايا الاضطهاد والظروف.

فَيَأْتِي الرَّجُلُ الَّذِي تُقْرِضُهُ بِالرَّهْنِ إِلَيْكَ حَيْثُ تَقِفُ. ١٢وَإِنْ كَانَ الْمُقْتَرِضُ فَقِيراً فَلا
١٣:٢٤ خر ٢٢:٢٦ يَبِتْ رَهْنُهُ عِنْدَكَ، ١٣بَلْ رُدَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ لِيَنَامَ فِي ثَوْبِهِ وَيُبَارِكَكَ، فَيَحْسِبَ
الرَّبُّ إِلَهُكَ ذَلِكَ لَكَ بِرّاً.
١٥:٢٤ لا ١٣:١٩؛ يع ٤:٥ ١٤لَا تَظْلِمْ أَجِيراً وَفَقِيراً، سَوَاءٌ كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ مِنَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي
مَدِينَتِكَ. ١٥ادْفَعْ لَهُ أُجْرَتَهُ فِي يَوْمِهِ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ لأَنَّهُ فَقِيرٌ، أَجْهَدَ نَفْسَهُ لِلْحُصُولِ
عَلَيْهَا. وَإِلّا تَوَجَّهَ إِلَى الرَّبِّ بِالشَّكْوَى ضِدَّكَ، فَتَكُونُ هَذِهِ عَلَيْكَ خَطِيئَةً.
١٦:٢٤ إر ٢٩:٣١-٣٠ ١٦لَا يُقْتَلُ الآبَاءُ عِوَضاً عَنِ الأَبْنَاءِ، وَلا يُقْتَلُ الأَبْنَاءُ بَدَلاً مِنَ الآبَاءِ، فَكُلُّ إِنْسَانٍ يَتَحَمَّلُ وِزْرَ
نَفْسِهِ.
١٧لَا تُحَرِّفُوا حُكْمَ الْعَدَالَةِ فَتَظْلِمُوا الْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ، وَلا تَسْتَرْهِنُوا ثَوْبَ الأَرْمَلَةِ،
١٨وَاذْكُرُوا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ عَبِيداً فِي دِيَارِ مِصْرَ فَأَنْقَذَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. لِهَذَا أُوصِيكُمْ
بِالْعَدْلِ.
١٩:٢٤ لا ٩:١٩ ١٩إِذَا حَصَدْتُمْ غَلّاتِكُمْ وَنَسِيتُمْ حُزْمَةً فِي الْحَقْلِ فَلا تَرْجِعُوا لأَخْذِهَا، بَلِ اتْرُكُوهَا
لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ، لِيُبَارِكَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُهُ أَيْدِيكُمْ.
٢٠إِذَا هَزَزْتُمْ أَشْجَارَ زَيْتُونِكُمْ لإِسْقَاطِ ثِمَارِهَا، فَلا تَلْتَقِطُوا مَا بَقِيَ فِي الأَغْصَانِ
مِنْهَا، بَلِ اتْرُكُوهَا وَرَاءَكُمْ لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ. ٢١إِذَا قَطَفْتُمْ كُرُومَكُمْ فَلا
تُعَاوِدُوا قَطْفَ مَا بَقِيَ مِنْ عَنَاقِيدَ وَرَاءَكُمْ، بَلِ اتْرُكُوهَا لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ.
٢٢وَاذْكُرُوا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ عَبِيداً فِي دِيَارِ مِصْرَ. مِنْ أَجْلِ هَذَا أُوصِيكُمْ أَنْ تُنَفِّذُوا هَذَا
الأَمْرَ.

١:٢٥ تث ١٧:١٩ **٢٥** إِذَا نَشَبَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَ قَوْمٍ وَرَفَعُوا دَعْوَاهُمْ إِلَى الْقَضَاءِ لِيَحْكُمَ الْقُضَاةُ
بَيْنَهُمْ، فَلْيُبَرِّئُوا الْبَرِيءَ وَيَحْكُمُوا عَلَى الْمُذْنِبِ. ٢فَإِنْ كَانَ الْمُذْنِبُ

ويقول الله إنه ينبغي علينا أن نبذل كل ما نستطيع لمساعدة هؤلاء المحتاجين. كما أن عدالة الله لم تسمح لبني إسرائيل بالإصرار على الكسب، أو الدفع العاجل ممن هم أقل مقدرة، بل منحت شرائعه الفقير كل فرصة لتحسين موقفه، بينما وضعت احتياطات كثيرة لمعاونة غير القادرين. وليس منا من هو منعزل تمامًا عن الفقراء، ومتى اتصلت حياتنا بهم، فعلينا أن نبذل قصارى جهدنا في معاملتهم بالإنصاف، والتأكد من أن احتياجاتهم قد سددت.

١٢:٢٤، ١٣ كان على بني إسرائيل ألا يستغلوا الآخرين وهم يطلبون العدالة لأنفسهم. فعندما نطالب بحقوقنا القانونية، يجب أن نهتم أيضًا بحقوق الخصم. فإذا راعينا العدالة للآخرين، فقد نجد أننا نحن أيضًا نُعامَل بإنصاف أكثر.

٢١-١٩:٢٤ حصلت راعوث على طعام لها ولنعمي بالتقاط السنابل المتخلفة وراء الحاصدين في حقل بوعز (را ٢:٢). ولأن هذه الشريعة ظلت سارية زمنًا طويلاً بعد كتابتها، استطاعت راعوث، وهي امرأة في سلسلة نسب المسيح، أن تجد طعامًا.

٣-١:٢٥ قد يبدو لأول وهلة أن لا علاقة لهذه الأعداد بأيامنا الآن. ولكن النظرة المدققة تكشف فيها مبادئ هامة في التأديب. فهل أنت مسؤول عن تأديب ولد أو تلميذ أو عامل؟ فإليك ثلاث نقاط هامة لمعاونتك على القيام بمسؤوليتك:

يَسْتَحِقُّ عِقَابَ الْجَلْدِ، يَطْرَحُهُ الْقَاضِي، وَيَجْلِدُونَهُ أَمَامَهُ بِعَدَدِ الْجَلْدَاتِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا ذَنْبُهُ، ٣عَلَى أَلَّا يَزِيدَ عَدَدُ الْجَلْدَاتِ عَنْ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً، لِئَلَّا يُصْبِحَ الْمُعَاقَبُ مُحْتَقَراً.
٤لَا تَكُمُّوا فَمَ الثَّوْرِ الدَّارِسِ لِلْغِلَالِ.

٣:٢٥ ٢كو ١١:٢٤
٤:٢٥ ١تيمو ١٨:٥

واجب أخي الزوج المتوفى

٥إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعاً وَمَاتَ أَحَدُهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْجِبَ ابْناً، فَلا يَجِبُ أَنْ تَتَزَوَّجَ امْرَأَتُهُ رَجُلاً مِنْ غَيْرِ أَفْرَادِ عَائِلَةِ زَوْجِهَا. بَلْ لِيَتَزَوَّجْهَا أَخُو زَوْجِهَا وَيُعَاشِرْهَا، وَلْيَقُمْ نَحْوَهَا بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ، ٦وَيَحْمِلُ الْبِكْرُ الَّذِي تُنْجِبُهُ اسْمَ الأَخِ الْمَيْتِ، فَلا يَنْقَرِضُ اسْمُهُ مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ.
٧وَإِنْ أَبَى الرَّجُلُ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةَ أَخِيهِ، تَمْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى بَوَّابَةِ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ وَتَقُولُ: قَدْ رَفَضَ أَخُو زَوْجِي أَنْ يُخَلِّدَ اسْماً لأَخِيهِ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَقُومَ نَحْوِي بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. ٨فَيَدْعُوهُ شُيُوخُ الْمَدِينَةِ وَيَتَدَاوَلُونَ مَعَهُ فِي الأَمْرِ. فَإِنْ أَصَرَّ عَلَى الرَّفْضِ وَقَالَ: لَا أَرْضَى أَنْ أَتَزَوَّجَهَا. ٩تَتَقَدَّمُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَيْهِ عَلَى مَرْأَى مِنَ الشُّيُوخِ، وَتَخْلَعُ حِذَاءَهُ مِنْ رِجْلَيْهِ وَتَتْفُلُ فِي وَجْهِهِ قَائِلَةً: هَذَا مَا يَحْدُثُ لِمَنْ يَأْبَى أَنْ يَبْنِيَ بَيْتَ أَخِيهِ. ١٠فَيُدْعَى فِي إِسْرَائِيلَ بَيْتَ مَخْلُوعِ النَّعْلِ.

٥:٢٥ مت ٢٢:٢٤؛ لو ٢٠:٢٨
٦:٢٥ را ٤:٥،١٠
٧:٢٥ را ٤:١-٥،٢-٦
٩:٢٥ را ٤:٧-٨،١١

١١إِذَا تَعَارَكَ رَجُلانِ فَتَدَخَّلَتْ زَوْجَةُ أَحَدِهِمَا لِتُنْقِذَ زَوْجَهَا مِنْ قَبْضَةِ يَدِ ضَارِبِهِ وَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بِخِصْيَتِهِ، ١٢فَاقْطَعُوا يَدَهَا وَلا تُشْفِقُوا عَلَيْهَا.
١٣لَا تَحْتَفِظْ فِي كِيسِكَ بِمِعْيَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ، ١٤وَلا يَكُنْ لَكَ فِي بَيْتِكَ مِكْيَالانِ مُخْتَلِفَانِ كَبِيرٌ وَصَغِيرٌ، ١٥بَلْ لِتَكُنْ أَوْزَانُكَ وَمَكَايِيلُكَ صَحِيحَةً لَا غِشَّ فِيهَا، لِتَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يَهَبُهَا لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، ١٦لأَنَّ كُلَّ مَنْ غَشَّ فِي الْمَكَايِيلِ أَوِ الأَوْزَانِ يُصْبِحُ مَكْرُوهاً لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ.

١٦:٢٥ أم ١٠:١١

---

(١) ليقع العقاب فور ارتكاب الجرم. (٢) لتعكس درجة العقاب خطورة الجرم. (٣) لا تبالغ في العقاب. فالتأديب السريع العادل والمنضبط، يؤدي الغرض منه، وفي نفس الوقت يحفظ للمخطئ كرامته.

٤:٢٥ ما الهدف من هذه الوصية؟ كثيرًا ما كانت تستخدم الثيران في درس الغلال. وكان الثور، عادة، يربط بأعمدة إلى حجر رحى كبير. ولما كان يسير حول الحجر الكبير، كانت حوافره تدوس الغلال وتفصل الحبوب عن التبن، بينما كان حجر الرحى يطحن الحبوب ويحولها إلى دقيق. وتكميم الثور كان معناه منعه من الأكل في أثناء العمل. وقد استخدم الرسول بولس هذه الصورة في العهد الجديد في الإشارة إلى القائمين بالعمل المسيحي (انظر ١كو ٩:٩، ١٠؛ ١تيمو ١٧:٥، ١٨). وكان تأكيد الرسول بولس هو هذا: إن الناس المثمرين في العمل المسيحي يجب ألا يحرموا من فوائده. فالذين يقومون بالخدمة المسيحية، يجب أن يحصلوا على نفقة مالية. وكون الشخص (رجلاً أو امرأة) في الخدمة المسيحية، ليس معناه أن يُبخس الأجر. كما أن لهذه الآية معنى أوسع، وهو ألا تكون بخيلاً مع من يعملون لأجلك.

١٠-٥:٢٥ ينص هذا القانون على زواج الأرملة من أخي زوجها المتوفى. وكان الغرض من هذا الزواج هو الحفاظ على اسم المتوفى وميراثه، فقد كانت الروابط الأسرية تشكل جزءًا هامًا في تراث بني إسرائيل. وكانت أفضل طريقة للذكرى هي النسل، فإذا تزوجت الأرملة شخصًا من خارج الأسرة، فإنها، بذلك، تقطع نسل زوجها الأول. وقد حاربت ثامار من أجل هذا الحق في (تك ٣٨).

١٧تَذَكَّرُوا مَا صَنَعَهُ بِكُمْ شَعْبُ عَمَالِيقَ لَدَى خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، ١٨كَيْفَ تَعَرَّضُوا لَكُمْ فِي
الطَّرِيقِ وَقَضَوْا عَلَى الْمُسْتَضْعِفِينَ الْمُرْتَحِلِينَ فِي مُؤَخِّرَةِ الشَّعْبِ وَأَنْتُمْ مُرْهَقُونَ تَعَابَى، وَلَمْ
يَخَافُوا اللهَ. ١٩فَمَتَى أَرَاحَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الْمُحِيطِينَ بِكُمْ فِي الأَرْضِ
الَّتِي يَهَبُهَا لَكُمْ مِيرَاثاً، امْحُوا ذِكْرَ شَعْبِ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. لَا تَنْسَوْا هَذَا.

أبكار الغلات والعشور

٢٦ وَمَتَى بَلَغْتُمُ الأَرْضَ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثاً وَامْتَلَكْتُمُوهَا
وَاسْتَوْطَنْتُمْ فِيهَا، ٢فَاجْمَعُوا مِنْ أَوَّلِ كُلِّ ثَمَرٍ تُغِلُّهُ أَرْضُكُمُ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ لَكُمْ، وَضَعُوهُ فِي سِلالٍ، وَامْضُوا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيُحِلَّ فِيهِ
اسْمَهُ. ٣وَيَأْتِي صَاحِبُ التَّقْدِمَةِ إِلَى الْكَاهِنِ الْمُعَيَّنِ وَيَقُولُ: أَعْتَرِفُ الْيَوْمَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ أَنِّي
قَدْ جِئْتُ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لآبَائِنَا أَنْ يَهَبَهَا لَنَا. ٤فَيَتَنَاوَلُ الْكَاهِنُ السَّلَّةَ مِنْ يَدِهِ
وَيَضَعُهَا أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ، ٥ثُمَّ يُعْلِنُ صَاحِبُ التَّقْدِمَةِ قَائِلاً أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ: كَانَ
أَبِي أَرَامِيًّا تَائِهاً، ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى مِصْرَ وَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، وَمَعَهُ نَفَرٌ قَلِيلٌ. وَلَكِنَّهُ أَصْبَحَ هُنَاكَ أُمَّةً
كَبِيرَةً عَظِيمَةً. ٦فَأَسَاءَ إِلَيْنَا الْمِصْرِيُّونَ وَأَرْهَقُونَا وَقَسَوْا عَلَيْنَا فِي اسْتِعْبَادِهِمْ، ٧فَصَرَخْنَا
إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِنَا، فَاسْتَجَابَ لَنَا وَرَأَى بُؤْسَنَا وَتَعَبَنَا وَضِيقَنَا، ٨فَأَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ
بِقُوَّةٍ شَدِيدَةٍ وَقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ، وَوَيْلاتٍ عَظِيمَةٍ وَآيَاتٍ وَعَجَائِبَ، ٩وَأَدْخَلَنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ،
وَوَهَبَنَا هَذِهِ الأَرْضَ الَّتِي تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً. ١٠فَهَا أَنَا الآنَ قَدْ أَتَيْتُ بِأَوَّلِ ثَمَرِ الأَرْضِ الَّتِي
وَهَبْتَنِي يَا رَبُّ ثُمَّ يَضَعُهُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَيَسْجُدُ فِي حَضْرَتِهِ، ١١وَيَحْتَفِلُ بِجَمِيعِ الْخَيْرِ
الَّذِي أَنْعَمَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، هُوَ وَاللاوِيُّ وَالْغَرِيبُ الْمُقِيمُ بَيْنَكُمْ.
١٢وَمَتَى انْتَهَيْتَ مِنْ تَقْدِيمِ كُلِّ عُشُورِ غَلاّتِكَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ، سَنَةِ الْعُشُورِ، وَأَعْطَيْتَ
اللاوِيَّ وَالْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ وَالأَرْمَلَةَ فَأَكَلُوا فِي مَدِينَتِكَ وَشَبِعُوا، ١٣تَقُولُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ
إِلَهِكَ: قَدْ أَفْرَزْتُ مِنْ بَيْتِي الْعُشُورَ الْمُقَدَّسَةَ وَأَعْطَيْتُهَا لِلاوِيِّ وَالْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ،
طَاعَةً لِوَصِيَّتِكَ الَّتِي أَمَرْتَنِي بِهَا، فَلَمْ أَتَجَاوَزْ وَصَايَاكَ وَلا نَسِيتُهَا. ١٤لَمْ أَتَنَاوَلْ مِنْهُ فِي أَثْنَاءِ
حُزْنِي، وَلَمْ آخُذْ مِنْهُ وَأَنَا فِي حَالَةِ نَجَاسَةٍ، وَلا أَعْطَيْتُ مِنْهُ لأَجْلِ مَيْتٍ. بَلْ أَطَعْتُ صَوْتَ

٨:٢٦ تث ٤:٣٤
٩:٢٦ خر ٣:٨
١٢:٢٦ تث ١٤:٢٨-٢٩
١٣:٢٦ مز ١١٩:١٤١، ١٥٣، ١٧٦

٣-١:٢٦ كان عيد الباكورة (لا ٢٣:٩-١٤) يذكر بني إسرائيل بكل ما أمدهم به الله. فعندما وصلوا إلى أرض الموعد، كان عليهم أن يتلوا اعترافًا يذكرون فيه قصة بداياتهم الصغيرة في مصر، ونموهم حتى أصبحوا أمة قوية، ورحلتهم وامتلاك أرض كنعان.

١٠-٥:٢٦ كان على كل شخص في تراث بني إسرائيل أن يسرد تاريخ معاملات الله مع شعبه، فما هو تاريخ علاقتك بالله؟ هل تستطيع أن تُعبر بكلمات واضحة موجزة عما فعله الله معك؟ ابحث عن صديق تستطيع أن تشاركه رحلتك الروحية، وتبادلا سرد قصتيكما، فسيساعدكما هذا على الفهم العميق لتاريخكما الروحي الشخصي، كما أنه يشجعكما ويشددكما أنتما الاثنين.

إِلَهِي وَعَمِلْتُ بِمُوجِبِ كُلِّ مَا أَوْصَيْتَنِي بِهِ. ١٥أَشْرِفْ يَا رَبُّ مِنْ مَسْكَنِكَ الْمُقَدَّسِ فِي السَّمَاءِ، وَبَارِكْ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ، وَالأَرْضَ الَّتِي تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً، الَّتِي وَهَبْتَهَا لَنَا كَمَا حَلَفْتَ لِآبَائِنَا.

اتباع وصايا الرب

١٦لَقَدْ أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنْ تُمَارِسُوا هَذِهِ الْفَرَائِضَ وَالأَحْكَامَ، فَأَطِيعُوا، وَاعْمَلُوا بِهَا مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نُفُوسِكُمْ، ١٧فَأَنْتُمْ قَدْ أَعْلَنْتُمُ الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَأَنَّكُمْ سَتَسْلُكُونَ فِي سُبُلِهِ وَتُطِيعُونَ فَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ وَتَسْمَعُونَ لِصَوْتِهِ ١٨كَمَا أَعْلَنَ الرَّبُّ الْيَوْمَ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ لَهُ شَعْباً خَاصّاً، حَسَبَ وَعْدِهِ لَكُمْ، وَأَنَّ عَلَيْكُمْ طَاعَةَ وَصَايَاهُ جَمِيعِهَا، ١٩فَيَجْعَلَكُمْ أَسْمَى مِنْ كُلِّ الأُمَمِ الَّتِي خَلَقَهَا مِنْ حَيْثُ الثَّنَاءِ وَالشَّرَفِ وَالْمَجْدِ، وَتَكُونُوا شَعْباً مُقَدّساً لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ كَمَا وَعَدَ».

١٨:٢٦ تث ٦:٧

١٩:٢٦ تث ٦:٧؛ ١:٢٨، ١٣، ٤٤

المذبح على جبل عيبال

٢٧ وَأَوْصَى مُوسَى وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ الشَّعْبَ قَائِلِينَ:
«أَطِيعُوا جَمِيعَ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا آمُرُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ. ٢فَعِنْدَمَا تَجْتَازُونَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ، تَنْصِبُونَ لأَنْفُسِكُمْ حِجَارَةً كَبِيرَةً وَتَطْلُونَهَا بِالْكِلْسِ، ٣وَتَكْتُبُونَ عَلَيْهَا جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ لَدَى عُبُورِكُمُ الأُرْدُنَّ لِدُخُولِ الأَرْضِ الَّتِي تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً، الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ، كَمَا وَعَدَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ. ٤وَمَا إِنْ تَعْبُرُوا نَهْرَ الأُرْدُنِّ حَتَّى تَنْصِبُوا هَذِهِ الْحِجَارَةَ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى جَبَلِ عِيبَالَ وَتَطْلُوهَا بِالْكِلْسِ. ٥وَتَبْنُونَ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، مِنْ حِجَارَةٍ غَيْرِ مَنْحُوتَةٍ بِحَدِيدٍ، ٦بَلْ مِنْ حِجَارَةِ الْحَقْلِ الْخَشِنَةِ لِتُقَدِّمُوا عَلَيْهَا مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. ٧وَهُنَاكَ تُقَرِّبُونَ ذَبَائِحَ سَلامٍ، وَتَأْكُلُونَ وَتَحْتَفِلُونَ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ. ٨وَتَنْقُشُونَ عَلَى الْحِجَارَةِ نَقْشاً دَقِيقاً كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ جَمِيعَهَا».

٢:٢٧ يش ٣١:٨

٥:٢٧ خر ٢٥:٢٠

لعنات جبل عيبال

٩ثُمَّ قَالَ مُوسَى وَالْكَهَنَةُ وَاللاوِيُّونَ لِجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: «أَنْصِتُوا وَأَصْغُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، الْيَوْمَ أَصْبَحْتُمْ شَعْباً لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. ١٠فَاسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَطَبِّقُوا وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا آمُرُكُمُ الْيَوْمَ بِهَا».

١١وَأَوْصَى مُوسَى الشَّعْبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ قَائِلاً: ١٢«هَذِهِ هِيَ الأَسْبَاطُ الَّتِي تَقِفُ عَلَى

١٢:٢٧ يش ٣٥:٨

٩:٢٧، ١٠ قال موسى: حيث إن بني إسرائيل قد أصبحوا شعب الله، فينبغي أن يشرعوا في طاعة وصايا الله. فإذا عزمنا أن نؤمن بالله، فلنعزم على السير في طرقه. فما نفعله يكشف عما نؤمن به حقيقة. فافحص نفسك وانظر إن كان الناس يستطيعون أن يروا فيك عضوًا من عائلة الله!

جَبَلِ جِرِزِّيمَ لِيُبَارِكُوا الشَّعْبَ بَعْدَ عُبُورِكُمْ نَهْرَ الأُرْدُنِّ: أَسْبَاطُ شِمْعُونَ وَلاوِي وَيَهُوذَا
وَيَسَّاكَرَ وَيُوسُفَ وَبَنْيَامِينَ. ١٣أَمَّا الأَسْبَاطُ الَّتِي تَقِفُ عَلَى جَبَلِ عِيبَالَ لإِعْلانِ اللَّعْنَةِ فَهِيَ
أَسْبَاطُ رَأُوبِيْنَ وَجَادٍ وَأَشِيرَ وَزَبُولُونَ وَدَانٍ وَنَفْتَالِي. ١٤فَيَقُولُ اللاوِيُّونَ بِصَوْتٍ عَالٍ لِجَمِيعِ
شَعْبِ إِسْرَائِيلَ:

١٥مَلْعُونٌ الإِنْسَانُ الَّذِي يَصْنَعُ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً أَوْ مَسْبُوكاً مِمَّا تَصْنَعُهُ يَدَا نَحَّاتٍ، وَتَنْصِبُهُ لِلْعِبَادَةِ ١٥:٢٧
فِي الْخَفَاءِ، لأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ. وَيُجِيبُ جَمِيعُ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: آمِينَ. ١٦مَلْعُونٌ كُلُّ خر ٢٠:٤
مَنْ يَسْتَخِفُّ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ١٧مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يَعْبَثُ بِحُدُودِ أَرْضِ
جَارِهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ١٨مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يُضِلُّ الْكَفِيفَ عَنْ طَرِيقِهِ. وَيَقُولُ ١٨:٢٧
جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ١٩مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يَجُورُ عَلَى حَقِّ الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ. وَيَقُولُ لا ١٩:١٤ ١٩:٢٧
جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢٠مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يُضَاجِعُ امْرَأَةَ أَبِيهِ، لأَنَّهُ يَكْشِفُ سِتْرَ أَبِيهِ. وَيَقُولُ تث ١٠:١٨؛ ٢٤:١٩
جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢١مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يُضَاجِعُ بَهِيمَةً مَا. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢٠:٢٧
٢٢مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يُضَاجِعُ أُخْتَهُ ابْنَةَ أُمِّهِ أَوِ ابْنَةَ أَبِيهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢٣مَلْعُونٌ لا ٧:١٨
كُلُّ مَنْ يُضَاجِعُ حَمَاتَهُ. فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢٤مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُ صَاحِبَهُ فِي ٢٢:٢٧
الْخَفَاءِ. فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢٥مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يَأْخُذُ رِشْوَةً لِيَقْتُلَ نَفْساً بَرِيئَةً. فَيَقُولُ لا ٩:١٨
جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢٦مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لا يُطِيعُ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ وَلا يَعْمَلُ بِهَا. فَيَقُولُ ٢٥:٢٧
جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. خر ٢٣:٧-٨
٢٦:٢٧
غل ٣:١٠

بركات الطاعة

٢٨ وَإِنْ أَطَعْتُمْ صَوْتَ الرَّبِّ طَاعَةً تَامَّةً، حِرْصاً مِنْكُمْ عَلَى تَنْفِيذِ جَمِيعِ وَصَايَاهُ ١:٢٨
الَّتِي أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ يَجْعَلُكُمْ أَسْمَى مِنْ جَمِيعِ أُمَمِ الأَرْضِ. تث ١٩:٢٦
٢وَإِذَا سَمِعْتُمْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ فَإِنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ تَنْسَكِبُ عَلَيْكُمْ وَتُلازِمُكُمْ. ٣:٢٨
تك ٣٩:٥

٢٦-١٥:٢٧ كانت هذه اللعنات سلسلة من الأقسام يرددها الكهنة، وبها يتعهد الشعب بالابتعاد عن الأفعال الخاطئة. فلم يكن الشعب يستمعون للشرائع فقط، بل كانوا يجيبون بالقول: «آمين» أي «ليكن هكذا»، وبذلك تحملوا مسؤولية أفعالهم. وقد يبدو لنا، بالنظر في قائمة لعنات مثل هذه، أن الله صارم وعلى استعداد لسحق كل من يخرج عن شريعته. ولكن يجب ألا ننظر إلى هذه القيود على أنها تهديدات، بل باعتبارها تحذيرات المحبة بحقائق الحياة الواضحة. فكما نحذر أبناءنا بالابتعاد عن المواقد المشتعلة، والشوارع المزدحمة، هكذا يحذرنا الله لتجنب الأفعال الخطرة، فالقانون الطبيعي للكون يعلن بجلاء أن ارتكاب الخطأ ضد الإنسان أو ضد الله، له عواقب مأساوية. والله عظيم الرحمة حتى إنه يعلن لنا هذا الحق بوضوح. فكلماته الحازمة، المنبعثة عن محبة لا عن غضب، لازمة لتحذيرنا من العواقب الخطيرة التي لابد أن يؤدي إليها اختيارنا أن نهمل الله أو نخطئ إلى الآخرين. ولكن الله لا يتركنا بهذه اللعنات أو العواقب، فبعد هذه اللعنات مباشرة، نكتشف البركات العظيمة (العواقب الإيجابية) التي تنتج عن الحياة في طاعة لله (٢٨:١-١٤). وهي تقدم لنا حوافز إضافية لطاعة شرائع الله. وبينما قد لا تأتي كل هذه البركات في أثناء حياتنا على الأرض، فإن من يطيعون الله، سيختبرون ملء بركته في الحياة الأبدية في السماء.

٣تَكُونُونَ مُبَارَكِينَ فِي الْمَدِينَةِ وَمُبَارَكِينَ فِي الْحُقُولِ. ٤كَمَا تَتَبَارَكُ ذُرِّيَّتُكُمْ، وَغَلاَّتُ
أَرْضِكُمْ، وَنِتَاجُ بَهَائِمِكُمْ وَبَقَرِكُمْ وَنِعَاجِكُمْ. ٥وَتَتَبَارَكُ أَيْضاً فَوَاكِهُ سِلاَلِكُمْ وَخُبْزُ مَعَاجِنِكُمْ.
٦وَتَكُونُونَ مُبَارَكِينَ فِي دُخُولِكُمْ وَخُرُوجِكُمْ ٧وَيَهْزِمُ الرَّبُّ أَمَامَكُمْ أَعْدَاءَكُمُ الْقَائِمِينَ ٦:٢٨
عَلَيْكُمْ، فَيُقْبِلُونَ عَلَيْكُمْ فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنَّهُمْ يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ أَمَامَكُمْ فِي سَبْعِ طُرُقٍ. مز ٨:١٢١
٨يَأْمُرُ الرَّبُّ لَكُمْ بِالْبَرَكَةِ، فَتَمْتَلِئُ خَزَائِنُكُمْ. وَيُبَارِكُ كُلَّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ وَغَلاَّتِ أَرْضِكُمُ
الَّتِي يَهَبُهَا لَكُمْ. ٩وَإِذَا حَفِظْتُمْ وَصَايَاهُ وَسَلَكْتُمْ فِي سُبُلِهِ فَإِنَّهُ يَجْعَلُكُمْ لِنَفْسِهِ شَعْباً مُقَدَّساً ٩:٢٨
كَمَا حَلَفَ لَكُمْ، ١٠فَتُدْرِكُ جَمِيعُ شُعُوبِ الأَرْضِ أَنَّ اسْمَ الرَّبِّ قَدْ حَلَّ عَلَيْكُمْ، وَيَخَافُونَكُمْ. خر ٦:١٩
١١وَيَزِيدُكُمُ الرَّبُّ وَفْرَةً فَيُكَثِّرُ مِنْ أَبْنَائِكُمْ وَنِتَاجِ بَهَائِمِكُمْ وَمِنْ غَلاَّتِ أَرْضِكُمُ الَّتِي حَلَفَ
لآبَائِكُمْ أَنْ يَهَبَهَا لَكُمْ. ١٢وَيَفْتَحُ لَكُمُ الرَّبُّ كُنُوزَ سَمَائِهِ الصَّالِحَةَ، فَيُمْطِرُ عَلَى أَرْضِكُمْ فِي ١٢:٢٨
مَوَاسِمِهَا، وَيُبَارِكُ كُلَّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ، فَتُقْرِضُونَ أُمَماً كَثِيرَةً وَأَنْتُمْ لاَ تَقْتَرِضُونَ. ١٣وَإِذَا لا ٤:٢٦
أَطَعْتُمْ وَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَنَا آمُرُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتَحْفَظُوهَا وَتَعْمَلُوا بِهَا، فَإِنَّهُ يَجْعَلُكُمْ رُؤُوساً لاَ
أَذْنَاباً، مُتَسَامِينَ دَائِماً، وَلاَ يُدْرِكُكُمُ انْحِطَاطٌ أَبَداً. ١٤لاَ تَنْحَرِفُوا يَمِيناً أَوْ شِمَالاً عَنْ جَمِيعِ ١٤:٢٨
هَذِهِ الشَّرَائِعِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، لِكَيْ لاَ تَغْوُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا. تث ٣٢:٥

لعنات العصيان

١٥وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمْ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَلَمْ تَحْرِصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضِهِ ١٥:٢٨
الَّتِي أَنَا آمُرُكُمُ الْيَوْمَ بِها، فَإِنَّ جَمِيعَ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ تَحِلُّ بِكُمْ وَتُلازِمُكُمْ. ١٦تَكُونُونَ مَلْعُونِينَ يش ١٥:٢٣
فِي الْمَدِينَةِ وَمَلْعُونِينَ فِي الْحُقُولِ. ١٧وَتَكُونُ سِلاَلُكُمْ وَمَعَاجِنُكُمْ مَلْعُونَةً. ١٨وَتَحِلُّ اللَّعْنَةُ
بِأَبْنَائِكُمْ وَغَلاَّتِ أَرْضِكُمْ وَنِتَاجِ بَقَرِكُمْ وَنِعَاجِكُمْ، ١٩وَتَكُونُونَ مَلْعُونِينَ فِي ذِهَابِكُمْ وَإِيَابِكُمْ،
٢٠وَيَصُبُّ الرَّبُّ عَلَيْكُمُ اللَّعْنَةَ وَالْفَوْضَى وَالْفَشَلَ فِي كُلِّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ، حَتَّى تَهْلِكُوا ٢٠:٢٨
وَتَفْنَوْا سَرِيعاً لِسُوءِ أَفْعَالِكُمْ، إِذْ تَرَكْتُمُونِي. ٢١وَيَتَفَشَّى بَيْنَكُمُ الْوَبَاءُ حَتَّى يُبِيدَكُمْ عَنِ الأَرْضِ إش ٢٠:٥١؛ ملا ٢:٢
الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لامْتِلاكِهَا، ٢٢وَيَضْرِبُكُمُ الرَّبُّ بِالسُّلِّ وَالْحُمَّى وَالرَّعْشَةِ وَالالْتِهَابِ ٢١:٢٨
وَالْجَفَافِ وَاللَّفْحِ وَالذُّبُولِ، فَتُلازِمُكُمْ حَتَّى تَفْنَوْا. ٢٣وَتُصْبِحُ السَّمَاءُ الَّتِي فَوْقَكُمْ كَالنُّحَاسِ لا ٢٦:١٦؛ عا ٤:٩ ٢٢:٢٨
وَالأَرْضُ تَحْتَكُمْ كَالْحَدِيدِ. ٢٤وَيُحَوِّلُ الرَّبُّ مَطَرَ أَرْضِكُمْ إِلَى غُبَارٍ وَعَوَاصِفَ تُرَابِيَّةٍ تَنْهَمِرُ
عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى تَهْلِكُوا. ٢٥وَيَهْزِمُكُمُ الرَّبُّ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ فَتُقْبِلُونَ عَلَيْهِمْ فِي طَرِيقٍ ٢٥:٢٨
وَاحِدَةٍ وَتُوَلُّونَ الأَدْبَارَ أَمَامَهُمْ مُتَفَرِّقِينَ فِي سَبْعِ طُرُقٍ، وَتُصْبِحُونَ عِبْرَةً لِجَمِيعِ مَمَالِكِ الأَرْضِ. إر ٤:١٥
٢٦وَتَكُونُ جُثَثُكُمْ طَعَاماً لِجَمِيعِ طُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الأَرْضِ وَلاَ يَطْرُدُهَا أَحَدٌ. ٢٧وَيُصِيبُكُمُ ٢٦:٢٨
الرَّبُّ بِدَاءِ قُرْحَةِ مِصْرَ وَبِالْبَوَاسِيرِ وَالْجَرَبِ وَالْحِكَّةِ، وَلاَ تَجِدُونَ لَهَا عِلاجاً. ٢٨وَيَبْتَلِيكُمُ إر ٣٣:٧؛ ١٤:١٦
الرَّبُّ بِالْجُنُونِ وَالْعَمَى وَارْتِبَاكِ الْفِكْرِ، ٢٩فَتَتَحَسَّسُونَ طُرُقَكُمْ فِي الظُّهْرِ كَمَا يَتَحَسَّسُ
الأَعْمَى طَرِيقَهُ فِي الظَّلامِ، وَتَبُوءُ طُرُقُكُمْ بِالإِخْفَاقِ، وَلاَ تَكُونُونَ إِلاَّ مَظْلُومِينَ مَغْصُوبِينَ كُلَّ
الأَيَّامِ، وَلَيْسَ مِنْ مُنْقِذٍ. ٣٠يَخْطُبُ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً وَلَكِنَّ آخَرَ يَتَزَوَّجُهَا وَيُضَاجِعُهَا. تَبْنِي بَيْتاً ٣٠:٢٨
عا ١١:٥

وَلا تَسْكُنُ فِيهِ، وَتَغْرِسُ كَرْماً وَلا تَجْنِيهِ. ٣١يُذْبَحُ ثَوْرُكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَلا تَأْكُلُ مِنْهُ، وَيُغْتَصَبُ
حِمَارُكَ عَلَى مَرْأَىً مِنْكَ وَلا يُرَدُّ إِلَيْكَ، وَيَسْتَوْلِي أَعْدَاؤُكَ عَلَى مَاشِيَتِكَ وَلَيْسَ مِنْ مُنْقِذٍ.
٣٢يُسَاقُ أَوْلادُكَ وَبَنَاتُكَ إِلَى أُمَّةٍ أُخْرَى وَعَيْنَاكَ تُرَاقِبَانِهِمْ طَوَالَ النَّهَارِ، حَتَّى تَكِلّا، وَمَا فِي
يَدِكَ حِيلَةٌ. ٣٣مَحْصُولُ أَرْضِكَ وَثَمَرُ تَعَبِكَ يَأْكُلُهُ شَعْبٌ غَرِيبٌ عَنْكَ، وَلا تَكُونُ سِوَى مَظْلُومٍ
مَسْحُوقٍ دَائِماً. ٣٤وَيُصِيبُكَ الْجُنُونُ مِنْ هَوْلِ مَا تَرَى. ٣٥وَيَبْتَلِيكَ الرَّبُّ بِقُرُوحٍ خَبِيثَةٍ تُغَطِّي
الرُّكْبَتَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ، حَتَّى لا تَجِدَ لَهَا شِفَاءً مِنْ قِمَّةِ الرَّأْسِ إِلَى أَخْمَصِ الْقَدَمِ. ٣٦يَنْفِيكُمُ الرَّبُّ
أَنْتُمْ وَمَلِكَكُمُ الَّذِي تَخْتَارُونَهُ إِلَى أُمَّةٍ لا تَعْرِفُونَهَا أَنْتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ، حَيْثُ تَعْبُدُونَ هُنَاكَ آلِهَةً
أُخْرَى مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ، ٣٧وَتُصْبِحُونَ مَثَارَ دَهْشَةٍ وَسُخْرِيَةٍ وَعِبْرَةٍ فِي نَظَرِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ
الَّتِي يَنْفِيكُمُ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ ٣٨تَبْذُرُونَ كَثِيراً مِنَ الْبِذَارِ فِي الْحُقُولِ، وَلا تَحْصُدُونَ إِلّا الْقَلِيلَ،
لأَنَّ الْجَرَادَ يَلْتَهِمُهُ. ٣٩تَكْدَحُونَ فِي غَرْسِ كُرُومٍ وَمِنْ خَمْرِهَا لا تَشْرَبُونَ، وَمِنْ ثَمَرِهَا لا
تَجْنُونَ، لأَنَّ الدُّودَ يَنْخَرُهَا. ٤٠تَكْتَظُّ أَرَاضِيكُمْ بِأَشْجَارِ الزَّيْتُونِ، وَلَكِنْ مِنْ زَيْتِهَا لا تَدَّهِنُونَ،
لأَنَّ زَيْتُونَكُمْ يَنْتَثِرُ عَلَى الأَرْضِ قَبْلَ نُضْجِهِ. ٤١تُنْجِبُونَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ وَلا يَكُونُونَ لَكُمْ، لأَنَّهُمْ
يُسْبَوْنَ. ٤٢تَلْتَهِمُ أَسْرَابُ الْجَرَادِ أَشْجَارَكُمْ وَغَلّاتِ أَرْضِكُمْ. ٤٣يَعْظُمُ شَأْنُ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ
بَيْنَكُمْ، وَيَتَفَاقَمُ انْحِطَاطُ شَأْنِكُمْ. ٤٤هُمْ يُقْرِضُونَكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُقْرِضُونَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ رَأْساً
وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ ذَنَباً، ٤٥وَتَحِلُّ بِكُمْ هَذِهِ اللَّعْنَاتُ وَتُلازِمُكُمْ وَتُلاحِقُكُمْ حَتَّى تَهْلِكُوا، لأَنَّكُمْ
لَمْ تُطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ لِتَحْفَظُوا وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَمَرَكُمْ بِها، ٤٦فَتَكُونُ فِيكُمْ
وَفِي ذُرِّيَّتِكُمْ عِبْرَةً وَنَذِيراً إِلَى الأَبَدِ. ٤٧وَلأَنَّكُمْ لَمْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ بِفَرَحٍ وَغِبْطَةٍ فِي زَمَنِ
الازْدِهَارِ وَالْوَفْرَةِ، ٤٨فَإِنَّكُمْ تُصْبِحُونَ عَبِيداً لأَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ يُرْسِلُهُمُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ فِي أَحْوَالِ
الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَالْعُرْيِ وَالْفَاقَةِ، وَيَضَعُ نِيرَ حَدِيدٍ عَلَى أَعْنَاقِكُمْ حَتَّى يُهْلِكَكُمْ. ٤٩وَيَجْلِبُ
الرَّبُّ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعِيدٍ، مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ، أُمَّةً لا تَفْهَمُونَ لُغَتَهَا، فَتَنْقَضُّ عَلَيْكُمْ كَالنَّسْرِ. ٥٠أُمَّةً
يُثِيرُ مَنْظَرُهَا الرُّعْبَ، لا تَهَابُ الشَّيْخَ وَلا تَرْأَفُ بِالطِّفْلِ، ٥١فَتَسْتَوْلِي عَلَى نِتَاجِ بَهَائِمِكُمْ، وَتَلْتَهِمُ
غَلّاتِ أَرْضِكُمْ حَتَّى تَفْنَوْا، وَلا تُبْقِي لَكُمْ قَمْحاً وَلا خَمْراً وَلا زَيْتاً وَلا نِتَاجَ بَقَرِكُمْ وَنِعَاجِكُمْ
حَتَّى تُهْلِكَكُمْ. ٥٢وَتُحَاصِرُكُمْ فِي جَمِيعِ مُدُنِكُمْ حَتَّى تَتَهَدَّمَ أَسْوَارُكُمُ الشَّامِخَةُ الْحَصِينَةُ الَّتِي
وَثِقْتُمْ بِمَنَاعَتِهَا فِي كُلِّ مُدُنِكُمْ. فَتُحَاصِرُكُمْ فِي جَمِيعِ مُدُنِكُمْ فِي كُلِّ أَرْضِكُمُ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ لَكُمْ. ٥٣فَتَأْكُلُونَ فِي أَثْنَاءِ الْحِصَارِ وَالضِّيقَةِ الَّتِي يُضَايِقُكُمْ بِها عَدُوُّكُمْ ثِمَارَ بُطُونِكُمْ،

٣٣:٢٨ إر ١٥:٥-١٧
٣٦:٢٨ تث ٤:٢٨؛ إر ١٣:١٦
٣٧:٢٨ إر ٩:٢٤
٣٩:٢٨ مي ١٥:٦؛ حج ٩،٦:١
٤٣:٢٨ تث ١٣:٢٨
٤٤:٢٨ تث ١٢:٢٨
٤٦:٢٨ إش ١٨:٨
٤٨:٢٨ إر ١٣:٢٨-١٤
٤٩:٢٨ إر ١٥:٥
٥٢:٢٨ صف ١٤:١-١٦،١٧
٥٣:٢٨ لا ٢٩:٢٦؛ مرا ٢:٢٠

٣٤:٢٨ كانت إحدى اللعنات لمن يرفضون الله، هي الإصابة بالجنون من هول ما يرون من المآسي حولهم. فهل تشعر بأنك ستصاب بالجنون لو سمعت عن حادث اغتصاب أو خطف أو قتل أو حرب؟ إن الكثير من الشر في العالم إنما هو نتيجة عدم اعتراف الناس بالله. فعندما تسمع أخبارًا سيئة، لا تئن يائسًا كما يفعل غير المؤمنين الذين لا رجاء لهم في المستقبل، بل اذكر أنه رغم كل ذلك، فإن لله السلطة المطلقة، وسيأتي يومًا ما لإصلاح كل شيء.

٣٦:٢٨ هذه نبوءة عن الأيام التي سيأخذ فيها الأشوريون والبابليون بني إسرائيل أسرى إلى بلادهم (٢مل ١٧:٢٣؛ ٢٥:١١).

لَحْمَ أَبْنَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمُ الَّذِينَ رَزَقَكُمْ بِهِمِ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٥٤فَيَقْسُو قَلْبُ أَكْثَرِكُمْ رِقَّةً وَرَأْفَةً عَلَى
أَخِيهِ وَامْرَأَتِهِ الَّتِي فِي حِضْنِهِ وَسَائِرِ أَبْنَائِهِ الأَحْيَاءِ. ٥٥فَلا يُعْطِي أَحَدَهُمْ مِنْ لَحْمِ أَبْنَائِهِ، الَّذِي
يَأْكُلُهُ، لأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَدَيْهِ شَيْءٌ سِوَاهُ فِي الْحِصَارِ وَالضِّيقَةِ الَّتِي يُضَايِقُكُمْ بِها عَدُوُّكُمْ فِي جَمِيعِ
مُدُنِكُمْ. ٥٦وَكَذَلِكَ فَإِنَّ أَكْثَرَ النِّسَاءِ رِقَّةً وَرَأْفَةً، وَالَّتِي لِنُعُومَتِهَا وَتَرَفُّهِهَا لَا تَجْرُؤُ عَلَى لَمْسِ
الأَرْضِ بِبَاطِنِ قَدَمِهَا، تَبْخَلُ عَلَى زَوْجِهَا رَجُلِ حِضْنِهَا وَعَلَى ابْنِهَا وَابْنَتِهَا ٥٧بِمَشِيمَتِهَا السَّاقِطَةِ
مِنْهَا، وَبِأَوْلادِهَا الَّذِينَ تَلِدُهُمْ، لأَنَّهَا تَنْوِي أَنْ تَأْكُلَهُمْ سِرّاً فِي أَثْنَاءِ الْحِصَارِ، فِي الضِّيقَةِ الَّتِي
يُضَايِقُكُمْ بِها عَدُوُّكُمْ فِي كُلِّ مُدُنِكُمْ. ٥٨فَإِنْ لَمْ تَحْرِصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ
الشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، لِتَهَابُوا اسْمَ الرَّبِّ إِلَهِكُمُ الْجَلِيلَ الْمَرْهُوبَ، ٥٩فَإِنَّ الرَّبَّ
يَجْعَلُ الضَّرَبَاتِ النَّازِلَةَ بِكُمْ وَبِذُرِّيَّتِكُمْ ضَرَبَاتٍ مُخِيفَةً وَكَوَارِثَ رَهِيبَةً دَائِمَةً وَأَمْرَاضاً خَبِيثَةً
مُزْمِنَةً، ٦٠وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ كُلَّ أَمْرَاضِ مِصْرَ الَّتِي فَزِعْتُمْ مِنْهَا فَتُلازِمُكُمْ، ٦١وَيُسَلِّطُ الرَّبُّ
عَلَيْكُمْ أَيْضاً كُلَّ دَاءٍ وَكُلَّ بَلِيَّةٍ لَمْ تَرِدْ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ هَذَا، حَتَّى تَهْلِكُوا. ٦٢فَتَصِيرُونَ ٢٨:٦٢
قِلَّةً بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ فِي كَثْرَةِ نُجُومِ السَّمَاءِ، لأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ. ٦٣وَكَمَا سُرَّ تث ٤:٢٧؛ ١٠:٢٢
الرَّبُّ بِكُمْ فَأَحْسَنَ إِلَيْكُمْ وَكَثَّرَكُمْ، فَإِنَّهُ سَيُسَرُّ بِأَنْ يُفْنِيَكُمْ وَيُهْلِكَكُمْ فَتُقْتَرَضُونَ مِنَ الأَرْضِ
الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لامْتِلاكِهَا. ٦٤وَيُشَتِّتُكُمُ الرَّبُّ بَيْنَ جَمِيعِ الأُمَمِ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ إِلَى ٢٨:٦٤
أَقْصَاهَا، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ آلِهَةً أُخْرَى مِنْ خَشَبٍ أَوْ حَجَرٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ، ٦٥وَلا تث ٤:٢٧
تَجِدُونَ بَيْنَ تِلْكَ الأُمَمِ اطْمِئْنَاناً وَلا مَقَرّاً لِقَدَمٍ، بَلْ يُعْطِيكُمُ الرَّبُّ قَلْباً هَلِعاً، وَعُيُوناً أَوْهَنَهَا ٢٨:٦٥
التَّرَقُّبُ، وَنُفُوساً يَائِسَةً. ٦٦وَتَعِيشُونَ حَيَاةً مُفْعَمَةً دَائِماً بِالتَّوَتُّرِ، مَلِيئَةً بِالرُّعْبِ لَيْلاً وَنَهَاراً. لا ٢٦:١٦،١٦:٣٦
٦٧وَتَقُولُونَ فِي الصَّبَاحِ: يَا لَيْتَهُ الْمَسَاءُ، وَفِي الْمَسَاءِ: يَا لَيْتَهُ الصَّبَاحُ، مِنْ فَرْطِ ارْتِعَابِ قُلُوبِكُمْ
وَمَا تَشْهَدُهُ عُيُونُكُمْ مِنْ هَوْلٍ. ٦٨وَيَرُدُّكُمُ الرَّبُّ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ فِي سُفُنٍ فِي طَرِيقٍ وَعَدَكُمْ أَلّا
تَعُودُوا تَرَوْنَهَا، فَتُبَاعُونَ هُنَاكَ لأَعْدَائِكُمْ عَبِيداً وَإِمَاءً، وَلَيْسَ مَنْ يَشْتَرِي».

ج- دعوة للتسليم لله: خطاب موسى الثالث (٢٩: ١-٣٠: ٢٠)

بعد استعراض شرائع الله، دعا موسى الشعب للتسليم لله محرضًا إياهم على احترام العهد الذي سبق أن قطعوه مع الله. فمعرفة كلمة الله لا تكفي، إذ يجب أن نطيعها.

تجديد العهد

٢٩ وَهَذِهِ هِيَ نُصُوصُ الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى بِأَنْ يُبْرِمَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
فِي سُهُولِ مُوآبَ، فَضْلاً عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ فِي حُورِيبَ.

٢٨:٦٤ لقد تحقق هذا الانذار الصارم بصورة مأساوية عندما انهزم بنو إسرائيل وأُخذوا أسرى إلى أشور (٧٢٢ ق.م.). وسبي يهوذا إلى بابل (٥٨٦ ق. م.). وأخيرًا في ٧٠م. أجبر الاضطهاد الروماني الكثيرين من اليهود على الفرار من وطنهم، وهكذا تشتت الشعب بين مختلف الأمم.

٢٩:١ عند جبل سيناء، قبل ذلك بأربعين سنة، قطع الله

٢اسْتَدْعَى مُوسَى جَمِيعَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: لَقَدْ شَاهَدْتُمْ بِأَعْيُنِكُمْ مَا أَجْرَاهُ الرَّبُّ فِي دِيَارِ
مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَسَائِرِ عَبِيدِهِ وَبِكُلِّ أَرْضِهِ. ٣بِأَعْيُنِكُمْ أَبْصَرْتُمْ تِلْكَ التَّجَارِبَ الْهَائِلَةَ وَالآيَاتِ
وَالْعَجَائِبَ الْعَظِيمَةَ. ٤وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُعْطِكُمْ حَتَّى الآنَ قُلُوباً لِتَعُوا وَعُيُوناً لِتُبْصِرُوا وَآذَاناً
لِتَسْمَعُوا. ٥لَقَدْ قُدْتُكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، لَمْ تَبْلَ فِيهَا ثِيَابُكُمْ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ تَهْتَرِئْ نِعَالُكُمْ
عَلَى أَرْجُلِكُمْ. ٦لَمْ تَأْكُلُوا فِي خِلالِهَا خُبْزاً وَلَمْ تَشْرَبُوا خَمْراً أَوْ مُسْكِراً لَكِنِّي أَشْبَعْتُكُمْ بِمَا
وَفَّرْتُهُ لَكُمْ مِنْ طَعَامٍ وَمَاءٍ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٧وَعِنْدَمَا بَلَغْتُمْ هَذَا الْمَوْضِعَ
تَأَهَّبَ سِيحُونُ مَلِكُ حَشْبُونَ وَعُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ لِحَرْبِنَا، فَدَحَرْنَاهُمَا ٨وَاسْتَوْلَيْنَا عَلَى أَرْضِهِمَا،
وَقَسَمْنَاهَا عَلَى سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسِّي.
٩فَأَطِيعُوا نُصُوصَ هَذَا الْعَهْدِ وَاعْمَلُوا بِها، لِتُفْلِحُوا فِي كُلِّ مَا تَصْنَعُونَهُ.
١٠أَنْتُمْ مَاثِلُونَ الْيَوْمَ جَمِيعُكُمْ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ: رُؤَسَاؤُكُمْ وَقَادَةُ أَسْبَاطِكُمْ وَعُرَفَاؤُكُمْ
وَسَائِرُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، ١١وَأَطْفَالُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ، وَالْغُرَبَاءُ الْمُقِيمُونَ فِي وَسَطِكُمْ، مِمَّنْ
يَحْتَطِبُ لَكُمْ وَيَسْتَقِي لَكُمْ مَاءَكُمْ، ١٢لِتَدْخُلُوا فِي عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَقَسَمِهِ الَّذِي يُبْرِمُهُ
الرَّبُّ مَعَكُمُ الْيَوْمَ، ١٣وَلِيُثَبِّتَكُمُ الْيَوْمَ لِنَفْسِهِ شَعْباً، فَيَكُونُ لَكُمْ إِلَهاً كَمَا وَعَدَكُمْ وَكَمَا حَلَفَ
لآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ١٤وَلَسْتُ أَقْطَعُ هَذَا الْعَهْدَ وَهَذَا الْقَسَمَ مَعَكُمْ وَحْدَكُمْ،
١٥بَلْ فَضْلاً عَنْكُمْ أَنْتُمُ الْمَاثِلِينَ الْيَوْمَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَإِنِّي أُبْرِمُهُ أَيْضاً مَعَ الأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ.
١٦لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ كَيْفَ أَقَمْنَا فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَكَيْفَ جُزْنَا فِيمَا بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ عَبَرْتُمْ
بِهِمْ، ١٧وَشَهِدْتُمْ أَرجَاسَهُمْ وَمَا لَدَيْهِمْ مِنْ أَصْنَامٍ مَصْنُوعَةٍ مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ وَفِضَّةٍ
وَذَهَبٍ، ١٨لِئَلاَّ يَكُونَ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ أَوْ عَشِيرَةٌ أَوْ سِبْطٌ مَالَ قَلْبُهُ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِنَا،
فَغَوَى لِيَعْبُدَ آلِهَةَ تِلْكَ الأُمَمِ. فَاحْرِصُوا أَلاَّ يَكُونَ بَيْنَكُمْ مَنْ تَأَصَّلَ فِيهِ الشَّرُّ، فَيَحْمِلَ ثَمَراً
عَلْقَماً سَامّاً. ١٩فَإِنْ سَمِعَ كَلامَ هَذَا الْقَسَمِ يَسْتَمْطِرُ بَرَكَةً عَلَى نَفْسِهِ قَائِلاً: «سَأَكُونُ آمِناً
حَتَّى وَلَوْ أَصْرَرْتُ عَلَى الاسْتِمْرَارِ فِي سُلُوكِ طَرِيقِي». إِنَّ هَذَا يُفْضِي إِلَى فَنَاءِ الأَخْضَرِ
وَالْيَابِسِ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ. ٢٠إِنَّ الرَّبَّ لاَ يَشَاءُ الرِّفْقَ بِمِثْلِ هَذَا الإِنْسَانِ، بَلْ يَحْتَدِمُ غَضَبُهُ

٤:٢٩ إش ٦:١٠
٥:٢٩ تث ٤:٨
٦:٢٩ تث ٣:٨
٧:٢٩ عد ٢١:٢١-٢٤، ٣٣-٣٥
٨:٢٩ عد ٣١:٣٢؛ تث ١٢:٣-١٣
٩:٢٩ تث ٦:٤؛ يش ٧:١
١١:٢٩ يش ٩:٢١، ٢٣، ٢٧
١٣:٢٩ تك ٧:١٧
١٨:٢٩ عب ١٢:١٥
٢٠:٢٩ مز ١:٧٤؛ ٧٩:٥

وبنو إسرائيل عهدًا (خر ١٩، ٢٠). ومع أن العهد كان يتكون من عدة أجزاء (اقرأ كتب الخروج واللاويين والعدد)، فإن الهدف منه يمكن إيجازه في جملة واحدة: لقد وعد الله أن يبارك بني إسرائيل ويجعلهم أمة، من خلالها يستطيع سائر العالم أن يعرف الله عن طريق المسيح الذي سيأتي منهم. ووعد بنو إسرائيل أن يحبوا الله وأن يطيعوه ليحصلوا على البركات المادية والروحية. وهنا يستعرض موسى هذا العهد، فمازال الله وفيًا لجانبه من العهد (وسيظل كذلك على الدوام). أما بنو إسرائيل فقد أهملوا جانبهم. وأعاد موسى تلاوة العهد لتحذير الشعب من أنهم إن لم يحفظوا ما عليهم من الاتفاق، فلا بد أن يتحملوا تأديبًا صارمًا.

١٨:٢٩ حذر موسى الشعب من أنهم يوم أن يختاروا أن يتحولوا عن الله، يتأصل فيهم الشر ويثمر علقمًا. فعندما نصمم على عمل ما نعرف أنه خطأ، نغرس بذرة شريرة تأخذ في النمو حتى يتعذر استئصالها، فتثمر محصولاً من الحزن والألم. ولكننا نستطيع أن نمنع بذار الخطية من أن تتأصل. فإذا كنت قد فعلت شيئًا خاطئًا، فاعترف به لله وللآخرين في الحال، فإن البذرة إن لم تجد تربة خصبة، فلن تنضج ثمارها المُرَّة أبدًا.

وَغَيْرَتُهُ عَلَيْهِ، فَتَنْزِلُ بِهِ كُلُّ اللَّعْنَاتِ الْمُدَوَّنَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَيَمْحُو اسْمَهُ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ.
٢١وَيُفْرِزُهُ الرَّبُّ مِنْ بَيْنِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُهْلِكَهُ بِمُقْتَضَى جَمِيعِ لَعْنَاتِ الْعَهْدِ الْمُدَوَّنَةِ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ هَذَا. ٢٢فَيُشَاهِدُ أَبْنَاؤُكُمْ مِنَ الأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ، وَالْغُرَبَاءُ الْوَافِدُونَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ بَلايَا تِلْكَ الأَرْضِ وَمَا يُصِيبُهَا الرَّبُّ بِهِ مِنْ أَمْرَاضٍ، ٢٣إِذْ تُصْبِحُ جَمِيعُ الأَرْضِ كِبْرِيتاً، مُحْتَرِقَةً لَا زَرْعَ فِيهَا وَلا نَبَاتَ وَلا عُشْبَ، وَكَأَنَّهَا انْقَلَبَتْ كَمَا جَرَى لِسَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدْمَةَ وَصَبُويِيمَ، الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ مِنْ جَرّاءِ غَضَبِهِ وَسَخَطِهِ. ٢٤فَتَقُولُ جَمِيعُ الأُمَمِ: لِمَاذَا فَعَلَ الرَّبُّ هَذَا كُلَّهُ بِهَذِهِ الأَرْضِ؟ وَلِمَاذَا احْتِدَامُ هَذَا الْغَضَبِ الْعَظِيمِ؟ ٢٥فَيَكُونُ الْجَوَابُ: لأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ نَقَضَ عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمِ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، ٢٦وَعَوْا وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا، آلِهَةً غَرِيبَةً لَمْ يَعْرِفُوهَا وَلَمْ يُعْطِهَا الرَّبُّ لَهُمْ، ٢٧فَالْتَهَبَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى تِلْكَ الأَرْضِ، فَصَبَّ عَلَيْهَا كُلَّ اللَّعْنَاتِ الْمُدَوَّنَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ ٢٨وَاجْتَثَّهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ بِغَضَبٍ وَسَخَطٍ وَغَيْظٍ عَظِيمٍ، وَطَوَّحَ بِهِمْ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى كَمَا هُوَ حَادِثٌ الْيَوْمَ. ٢٩إِنَّ السَّرَائِرَ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، أَمَّا الْوَصَايَا الْمُعْلَنَةُ فَهِيَ لَنَا ولأَبْنَائِنَا إِلَى الأَبَدِ، لِنَعْمَلَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ.

٢٢:٢٩ إر ٨:١٩
٢٣:٢٩ صف ٩:٢
٢٤:٢٩ إر ٨:٢٢-٩
٢٨:٢٩ ١مل ١٤:١٥؛ ٢أخ ٧:٢٠

مكافآت التوبة

٣٠ وَعِنْدَمَا تَحِلُّ بِكُمْ هَذِهِ الْبَرَكَاتُ وَاللَّعْنَاتُ كُلُّهَا الَّتِي وَضَعْتُهَا أَمَامَكُمْ، وَرَدَدْتُمُوهَا فِي قُلُوبِكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ حَيْثُ شَتَّتَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ٢وَرَجَعْتُمْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ أَنْتُمْ وَبَنُوكُمْ، وَسَمِعْتُمْ لِصَوْتِهِ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ الْيَوْمَ، ٣فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ يَرُدُّ سَبْيَكُمْ وَيَرْحَمُكُمْ، وَيَلُمُّ شَتَاتَكُمْ مِنْ بَيْنِ

١:٣٠ تث ٢٦:١١
٢:٣٠ تث ٣٠:٤
٣:٣٠ مز ١٢٦:٤؛ إر ٢٩:١٤
٤:٣٠ نح ١:٨-٩؛ إش ٤٣:٦

٢٩:٢٩ هناك أشياء لم يشأ الله أن يعلنها لنا، ربما للأسباب الآتية: (١) إن عقولنا المحدودة لا تستطيع إدراك بعض الجوانب غير المحدودة في الكون الذي عمله الله. (٢) بعض الأشياء لا تلزمنا معرفتها. (٣) حيث إن الله غير محدود، وكلي المعرفة، فمن المستحيل إذًا لنا أن نعرف أو نفهم كل ما يفعل. و يرينا هذا العدد أنه و إن كان الله لم يخبرنا بكل شيء، فإنه أخبرنا بكل ما تلزمنا معرفته لطاعته. والعصيان ينتج عن فعل إرادي، وليس عن عدم المعرفة. فمن كلمة الله نعرف كل ما يجب علينا عمله. وما علينا بعد ذلك، إنما هو بذل الجهد اللازم لطاعته.

٣٠:١-٦ كثيرًا ما نجد موضوع هذه الأعداد الستة في كتابات الأنبياء. فمع أن بني إسرائيل سينالون قصاص خطيتهم، ويُؤسرون ويُنفَون إلى بلاد بعيدة، فإن الله سيرجعهم يومًا ما إلى أرض كنعان. وقد تحققت هذه النبوءة جزئيًا عندما رجع بنو إسرائيل بعد سبيهم لمدة سبعين سنة في بابل (عز ١، ٢). وستتحقق تمامًا عند مجيء الرب يسوع المسيح ثانية، عندما يجتمع كل المؤمنين، من جميع أطراف الأرض ليعبدوا المسيح في ملكوته الجديد، كنعان السماوية.

٣٠:١-٦ قال موسى للعبرانيين، إنهم عندما يصبحون مستعدين للرجوع للرب، فإنه يكون مستعدًا لقبولهم. فرحمة الله أعظم من أن تصدق، وأوسع مما نتصور، فحتى إن كان اليهود قد

جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ نَفَاكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِلَيْهِمْ. ٤فَإِنْ كَانَ قَدْ بَدَّدَكُمْ إِلَى أَقْصَى السَّمَاوَاتِ
فَمِنْ هُنَاكَ يَجْمَعُكُمْ وَيَرْجِعُ بِكُمْ، ٥وَيُعِيدُكُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي وَرِثَهَا آبَاؤُكُمْ فَتَمْتَلِكُونَهَا،
وَيُحْسِنُ إِلَيْكُمْ وَيُكَثِّرُكُمْ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ. ٦وَيُطَهِّرُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ قُلُوبَكُمْ وَقُلُوبَ نَسْلِكُمْ
لِتُحِبُّوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نُفُوسِكُمْ لِتَحْيَوْا مُطْمَئِنِّينَ ٧وَيُحَوِّلُ الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ كُلَّ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ لِتَنْصَبَّ عَلَى أَعْدَائِكُمْ وَعَلَى مُبْغِضِيكُمُ الَّذِينَ طَرَدُوكُمْ، ٨وَأَمَّا
أَنْتُمْ فَتُطِيعُونَ صَوْتَ الرَّبِّ مِنْ جَدِيدٍ وَتَعْمَلُونَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الآنَ.
٩فَيُفِيضُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ خَيْراً فِي كُلِّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ وَيُكَثِّرُ ثَمَرَةَ أَحْشَائِكُمْ وَنِتَاجَ ٩:٣٠
بَهَائِمِكُمْ، وَغَلاَّتِ أَرْضِكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ يَعُودُ فَيَبْتَهِجُ بِكُمْ وَيَجْعَلُكُمْ مُزْدَهِرِينَ، كَمَا ابْتَهَجَ إر ٣٢:٤١
بِآبَائِكُمْ. ١٠هَذَا إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَحَفِظْتُمْ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الْمُدَوَّنَةَ فِي
كِتَابِ الشَّرِيعَةِ هَذَا، وَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نُفُوسِكُمْ.

الخيار بين الحياة والموت

١١إِنَّ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ الْيَوْمَ مِنْ وَصَايَا لَيْسَتْ مُتَعَذِّرَةً عَلَيْكُمْ وَلا بَعِيدَةَ الْمَنَالِ، ١٢فَهِيَ لَيْسَتْ فِي ١٢:٣٠
السَّمَاءِ حَتَّى تَقُولُوا: مَنْ يَصْعَدُ لأَجْلِنَا إِلَى السَّمَاءِ لِيَأْتِيَ لَنَا بِهَا وَيَتْلُوَهَا عَلَيْنَا فَنَعْمَلَ بِهَا؟ ١٣وَلا رو ١٠:٦
هِيَ فِي مَا وَرَاءَ الْبَحْرِ حَتَّى تَتَسَاءَلُوا: مَنْ يَعْبُرُ الْبَحْرَ لأَجْلِنَا وَيَأْتِينَا بِهَا وَيَتْلُوهَا عَلَيْنَا فَنَعْمَلَ
بِهَا؟ ١٤بَلِ الْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكُمْ جِدّاً، فِي أَفْوَاهِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ لِتَعْمَلُوا بِهَا.
١٥انْظُرُوا: هَا أَنَا قَدْ وَضَعْتُ أَمَامَكُمُ الْيَوْمَ الْحَيَاةَ وَالْخَيْرَ، وَالْمَوْتَ وَالشَّرّ، ١٦إِذْ إِنِّنِي قَدْ ١٥:٣٠
أَوْصَيْتُكُمُ الْيَوْمَ أَنْ تُحِبُّوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ وَأَنْ تَسْلُكُوا فِي طُرُقِهِ وَتُطِيعُوا وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ تث ١١:٢٦
وَأَحْكَامَهُ لِتَحْيَوْا وَتَنْمُوا، فَيُبَارِكَكُمُ الرَّبُّ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لامْتِلاكِهَا.
١٧وَلَكِنْ إِنْ تَحَوَّلَتْ قُلُوبُكُمْ وَلَمْ تُطِيعُوا، بَلْ غَوَيْتُمْ وَسَجَدْتُمْ لآلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتُمُوهَا
١٨فَإِنِّي أُنْذِرُكُمُ الْيَوْمَ أَنَّكُمْ لا مَحَالَةَ هَالِكُونَ. لا تُطِيلُ الأَيَّامَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ عَابِرٌ ١٨:٣٠
الأُرْدُنَّ لِتَدْخُلَهَا وَتَمْتَلِكَهَا. ١٩هَا أَنَا أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ. قَدْ وَضَعْتُ أَمَامَكُمُ تث ٨:١٩ ١٩:٣٠
الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ، الْبَرَكَةَ وَاللَّعْنَةَ. فَاخْتَارُوا الْحَيَاةَ لِتَحْيَوْا أَنْتُمْ وَنَسْلُكُمْ، ٢٠إِذْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ تث ٤:٢٦

تعمدوا الابتعاد عنه ودمروا حياتهم، فالله لا يزال يريد استرجاعهم. الله يريد أن يغفر لنا ويستردنا لنفسه. ولكن بعض الناس لا يتعلمون إلا إذا انهار عالمهم من حولهم، وعندئذ يبدو أن الحزن والألم يفتحان عيونهم على ما ظل الله يقوله باستمرار. هل فصلتك الخطية عن الله؟ إن هذه الآية تؤكد لنا أنه مهما كان ابتعادنا عن الله، فإنه يعدنا ببداية جديدة إذا رجعنا إليه.

١١-١٤:٣٠ دعانا الله لطاعة وصاياه، وهو يذكرنا بأن شرائعه لا يصعب السير بمقتضاها. هل سبق أن وعدت بأن تطيع الله إذا علمت ما يريده؟ هل سبق أن شكوت من أن الطاعة أصعب من أن يستطيعها بشر؟ هذه أعذار غير مقبولة. فشرائع الله مسجلة في الكتاب المقدس، كما أنها واضحة بكل جلاء في العالم حولنا، وإطاعتها معقولة ومفهومة ونافعة. وأصعب جزء في طاعة شرائع الله، هو العزم على ذلك.

١٩:٣٠، ٢٠ ذكر موسى بني إسرائيل بكل ما فعله الله لأجلهم. وأوصاهم أن يختاروا طاعة الله حتى يظلوا متمتعين ببركاته. فالله لا يفرض إرادته قهرًا على أحد، بل يتركنا لنقرر نحن أن نتبعه أو أن نرفضه. وهذا القرار، على أي حال، يعني الموت

إِلَهَكُمْ وَتُطِيعُونَ صَوْتَهُ وَتَتَمَسَّكُونَ بِهِ، لأَنَّهُ هُوَ حَيَاتُكُمْ، وَهُوَ الَّذِي يُطِيلُ أَيَّامَكُمْ لِتَسْتَوْطِنُوا الأَرْضَ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ أَنْ يُعْطِيَهَا لِآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ.

د- التغيير في القيادة _ أيام موسى الأخيرة (٣١: ١-٣٤: ١٢)

عندما أيقن موسى أنه على وشك أن يموت، أقام يشوع خليفة له، وسجل الشرائع في صورة دائمة، وعلَّم بني إسرائيل نشيدًا خاصًا. وهكذا أعد الشعب للرحيل. وعلينا، مثله، ألا نجعل الآخرين يعتمدون علينا في نموهم الروحي، بل لنساعدهم على الاعتماد على الله.

خلافة يشوع لموسى

٣١ وَمَضَى مُوسَى يَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ٢«أَنَا الْيَوْمَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْعُمْرِ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَصِرْتُ عَاجِزاً عَنْ قِيَادَتِكُمْ. وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لِي: لَنْ تَعْبُرَ هَذَا الأُرْدُنَّ. ٣وَلَكِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ عَابِرٌ أَمَامَكُمْ، وَهُوَ يُبِيدُ تِلْكَ الأُمَمَ مِنْ قُدَّامِكُمْ فَتَرِثُونَهُمْ. وَسَيَكُونُ يَشُوعُ قَائِدَكُمْ كَمَا وَعَدَ الرَّبُّ. ٤سَيَصْنَعُ الرَّبُّ بِهِمْ كَمَا صَنَعَ بِسِيحُونَ وَعُوجَ مَلِكَيِ الأَمُورِيِّينَ وَبِأَرْضِهِمَا وَأَبَادَهُمَا. ٥فَمَتَى أَخْضَعَهُمُ الرَّبُّ لَكُمْ فَافْعَلُوا بِهِمْ بِمُوْجِبِ جَمِيعِ الْوَصَايَا الَّتِي أَمَرْتُكُمْ بِها. ٦تَقَوَّوْا وَتَشَجَّعُوا. لَا تَخْشَوْهُمْ وَلا تَجْزَعُوا مِنْهُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ سَائِرٌ مَعَكُمْ، لَا يُهْمِلُكُمْ وَلا يَتْرُكُكُمْ». ٧فَاسْتَدْعَى مُوسَى يَشُوعَ وَقَالَ لَهُ أَمَامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ: «تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ، لأَنَّكَ أَنْتَ مَاضٍ مَعَ هَذَا الشَّعْبِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لِآبَائِهِمْ أَنْ يَهَبَهَا لَهُمْ، وَأَنْتَ تُوَزِّعُهَا عَلَيْهِمْ. ٨هُوَذَا الرَّبُّ يَتَقَدَّمُكَ، هُوَ يَكُونُ مَعَكَ، لَا يُهْمِلُكَ وَلا يَتْرُكُكَ. لِذَلِكَ لَا تَخَفْ وَلا تَرْتَعِبْ».

٢:٣١ تث ٣:٢٦،٢٣
٣:٣١ تث ٣:٩
٦:٣١ تث ١:٢٩؛ ٢٠:٤؛ يش ١٠:٢٥؛ عب ٥:١٣

تلاوة الشريعة

٩وَكَتَبَ مُوسَى كَلِمَاتِ هَذِهِ التَّوْرَاةِ وَسَلَّمَهَا لِلْكَهَنَةِ بَنِي لاوِي حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَإِلَى سَائِرِ شُيُوخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٠وَأَمَرَهُمْ مُوسَى قَائِلاً: «فِي خِتَامِ السَّبْعِ السَّنَوَاتِ، فِي مِيعَادِ سَنَةِ الإِبْرَاءِ مِنَ الدُّيُونِ، فِي عِيدِ الْمَظَالِّ ١١عِنْدَمَا يَجْتَمِعُ جَمِيعُ الإِسْرَائِيلِيِّينَ لِلْعِبَادَةِ أَمَامَ الرَّبِّ

٩:٣١ تث ٢٥:٣١
١٠:٣١ تث ١:١٥
١١:٣١ تث ١٦:١٦؛ يش ٣٤:٨-٣٥

أو الحياة. والله يريدنا أن نتيقن من هذا، لأنه يريدنا أن نختار الحياة. ويجب علينا أن نقرر ذلك يوميًا مع كل ظرف جديد في الحياة.

٣١:١٠-١٣ قُرئت الشرائع لكل الجماعة، حتى يستطيع الجميع، بما فيهم الأطفال، أن يسمعوها. فكل سبع سنوات، كانت تجتمع كل الأمة معًا لتصغي لأحد الكهنة يقرأ الشريعة لهم. لم تكن هناك كتب أو مطابع لطبع الكتب المقدسة، أو مكتبات لنشر كلمة الله، لذلك كان على الشعب أن يعتمدوا على الكلمة المنطوقة وعلى الذاكرة القوية. فكان حفظ الشيء عن ظهر قلب جزءًا هامًا من العبادة، لأنه إذا عرف كل واحد الشريعة، لم يعد الجهل مبررًا لكسرها. ولإتمام مقاصد الله وإرادته في حياتنا، يلزم أن يكون محتوى وجوهر كلمته في قلوبنا وأذهاننا. وكانت هذه العملية، عند العبرانيين، تبدأ منذ الطفولة. ويجب أن يكون تعليم أولادنا والمؤمنين الأحداث، أحد أهم أولوياتنا. فيجب أن يوجه أبرع معلمينا وأفضل مواردنا وأدق أفكارنا إلى إرشادهم إلى كيفية اتباع الله في كل مواقف الحياة.

إِلَهِكُمْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ، تَتْلُونَ نُصُوصَ هَذِهِ التَّوْرَاةِ فِي مَسَامِعِهِمْ. ١٢اجْمَعُوا الشَّعْبَ رِجَالاً وَنِسَاءً وَأَطْفَالاً، وَالْغُرَبَاءَ الْمُقِيمِينَ فِي مُدُنِكُمْ لِيَسْمَعُوا وَيَتَعَلَّمُوا تَقْوَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ، وَيَحْرِصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِجَمِيعِ نُصُوصِ هَذِهِ التَّوْرَاةِ. ١٣وَكَذلِكَ لِيَسْمَعَ أَوْلاَدُهُمُ الشَّرِيعَةَ الَّتِي لَمْ يَعْرِفُوهَا، لِيَتَعَلَّمُوا تَقْوَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ طَوَالَ الأَيَّامِ الَّتِي يَعِيشُونَهَا عَلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا».

١٢:٣١ تث ١٠:٤

توقع تمرد بني إسرائيل

١٤وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَالَ لِمُوسَى: «هَا أَنْتَ قَدْ أَوْشَكْتَ عَلَى الْمَوْتِ، وَأَيَّامُ حَيَاتِكَ بَاتَتْ مَعْدُودَةً. فَادْعُ يَشُوعَ، وَقِفَا كِلاكُمَا عِنْدَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِكَيْ أُوصِيَهُ». فَمَضَى مُوسَى وَيَشُوعُ وَمَثَلا عِنْدَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ١٥فَتَجَلَّى الرَّبُّ فِي الْخَيْمَةِ، فِي سَحَابَةٍ. وَوَقَفَتِ السَّحَابَةُ عِنْدَ بَابِ الْخَيْمَةِ. ١٦وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَا إِنْ تَمُوتُ وَتَلْحَقُ بِآبَائِكَ حَتَّى يُسْرِعَ هَذَا الشَّعْبُ وَيَفْجُرَ وَرَاءَ آلِهَةِ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي الأَرْضِ الَّتِي هُوَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا فِي وَسَطِهِمْ، وَيَتَخَلَّى عَنِّي وَيَنْكُثَ عَهْدِي الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَهُ، ١٧فَيَحْتَدِمُ غَضَبِي عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَنْبِذُهُ وَأَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُ، فَيَكُونُ فَرِيسَةً. وَتَلْحَقُ بِهِ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَمَصَائِبُ، حَتَّى يَقُولَ: أَلَيْسَ لأَنَّ إِلَهِي قَدْ هَجَرَنِي، قَدْ أَصَابَتْنِي هَذِهِ الشُّرُورُ؟ ١٨وَأَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُمْ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنْ شُرُورٍ، إِذْ سَعَوْا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى.

١٩فَالآنَ دَوِّنُوا لأَنْفُسِكُمْ هَذَا النَّشِيدَ وَعَلِّمُوهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ضَعُوهُ فِي أَفْوَاهِهِمْ لِيَكُونَ هَذَا النَّشِيدُ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ. ٢٠لأَنِّي حَالَمَا أُدْخِلُهُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً، هَذِهِ الأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ أَنْ تَكُونَ لآبَائِهِمْ، فَيَأْكُلُونَ وَيَشْبَعُونَ وَيَسْمَنُونَ، فَإِنَّهُمْ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَيَعْبُدُونَهَا وَيَزْدَرُونَ بِي نَاقِضِينَ عَهْدِي. ٢١فَمَتَى حَلَّتْ بِهِمْ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَمَصَائِبُ جَمَّةٌ، يَشْهَدُ هَذَا النَّشِيدُ عَلَيْهِمْ، لأَنَّهُ سَيَظَلُّ يَتَرَدَّدُ عَلَى أَفْوَاهِ ذُرِّيَّتِهِمْ، إِذْ إِنِّي عَالِمٌ بِخَوَاطِرِهِمِ الَّتِي تَدُورُ بِخَلَدِهِمِ الآنَ قَبْلَ أَنْ أُدْخِلَهُمْ إِلَى الأَرْضِ كَمَا حَلَفْتُ».

٢٢فَكَتَبَ مُوسَى هَذَا النَّشِيدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَعَلَّمَهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٣وَأَوْصَى الرَّبُّ يَشُوعَ بْنَ نُونَ قَائِلاً: «تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ، لأَنَّكَ أَنْتَ تُدْخِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لَهُمْ عَلَيْهَا، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ».

٢٤وَعِنْدَمَا أَتَمَّ مُوسَى تَدْوِينَ نُصُوصِ هَذِهِ التَّوْرَاةِ كَامِلَةً فِي كِتَابٍ، ٢٥أَمَرَ اللاَّوِيِّينَ حَامِلِي

١٥:٣١ خر ٩:٣٣

١٦:٣١ قض ١١:٢؛ ١٠:٦،١٣

١٧:٣١ عد ٤٢:١٤؛ قض ١٣:٦

٢٣:٣١ تث ٧:٣١؛ يش ٦:١

٢٣:٣١ تعين يشوع ليتولى قيادة بني إسرائيل والدخول بهم إلى أرض كنعان (لم يستطع موسى الدخول إليها بسبب عصيانه، عد ١٢:٢٠). وكان يشوع الذي ورد ذكره لأول مرة في كتاب الخروج (٩:١٧) خادمًا أو مساعدًا لموسى على مدى سنين كثيرة (يش ١:١). وكان إيمانه من أهم صفاته. فباعتباره أحد الجواسيس الاثني عشر، أول من دخلوا كنعان، آمن هو وكالب بأن الله قادر على معاونة بني إسرائيل لأخذ الأرض (عد ١٣:١-١٤:٣٠). كان قويًا، شجاعًا لأنه عرف أن الله معه. وكان يؤمن أن الله لابد أن يفعل كل ما وعد به بني إسرائيل.

تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ قَائِلاً: ٢٦«خُذُوا كِتَابَ التَّوْرَاةِ هَذَا وَضَعُوهُ إِلَى جِوَارِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ، لِيَكُونَ هُنَاكَ شَاهِداً عَلَيْكُمْ، ٢٧لأَنِّي أَعْرِفُ تَمَرُّدَكُمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِكُمْ. إِذْ وَأَنَا مَازِلْتُ حَيًّا مَعَكُمُ الْيَوْمَ أَخَذْتُمْ فِي مُقَاوَمَةِ الرَّبِّ. فَكَمْ بِالأَحْرَى تَتَمَرَّدُونَ بَعْدَ مَوْتِي؟

٢٨:٣١ تث ٤:٢٦؛ ١:٣٢

٢٨اِجْمَعُوا إِلَيَّ جَمِيعَ شُيُوخِ أَسْبَاطِكُمْ وَعُرَفَاءَكُمْ، لأَتْلُوَ عَلَى مَسَامِعِهِمْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَأُشْهِدَ عَلَيْهِمِ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ. ٢٩لأَنَّنِي وَاثِقٌ أَنَّكُمْ بَعْدَ مَوْتِي تَفْسُدُونَ وَتَضِلُّونَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَيْتُكُمْ بِها، فَيُصِيبُكُمُ الشَّرُّ فِي آخِرِ الأَيَّامِ، لأَنَّكُمْ تَقْتَرِفُونَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى تُثِيرُوا غَيْظَهُ بِمَا تَجْنِيهِ أَيْدِيكُمْ.»

ترنيمة موسى

٣٠فَتَلا مُوسَى فِي مَسَامِعِ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلَّ كَلِمَاتِ أَبْيَاتِ هَذَا النَّشِيدِ.

٣٢ ٢:٣٢ إش ١١:٥٥

«أَصْغِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ فَأَتَكَلَّمَ وَلْتُنْصِتِ الأَرْضُ إِلَى أَقْوَالِ فَمِي. ٢لِيَنْهَمِرْ تَعْلِيمِي كَالْمَطَرِ، وَلْيَقْطُرْ كَلامِي، فَيَكُونَ كَالطَّلِّ عَلَى الْكَلأِ وَكَالْغَيْثِ عَلَى الْعُشْبِ. ٣٣:٣٢ خر ١٩:٣٣ ٣بِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو، فَمَجِّدُوا عَظَمَةَ إِلَهِنَا. ٤٤:٣٢ ٢صم ٣١:٢٢ هُوَ الصَّخْرُ، وَصَنَائِعُهُ كُلُّهَا كَامِلَةٌ، سُبُلُهُ جَمِيعُهَا عَدْلٌ. هُوَ إِلَهٌ أَمَانَةٍ لا يَرْتَكِبُ جَوْراً، صِدِّيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ.

٥لَقَدِ اقْتَرَفُوا الْفَسَادَ أَمَامَهُ، وَلَمْ يَعُودُوا لَهُ أَبْنَاءً بَلْ لَطْخَةَ عَارٍ، إِنَّهُمْ جِيلٌ أَعْوَجُ وَمُلْتَوٍ ٦٦:٣٢ مز ١٢:١١٦ أَبِهَذَا تُكَافِئُونَ الرَّبَّ أَيُّهَا الشَّعْبُ الأَحْمَقُ الْغَبِيُّ؟ أَلَيْسَ هُوَ أَبَاكُمْ وَخَالِقَكُمُ الَّذِي عَمِلَكُمْ وَكَوَّنَكُمْ؟ ٧اذْكُرُوا الأَيَّامَ الْغَابِرَةَ، وَتَأَمَّلُوا فِي سَنَوَاتِ الأَجْيَالِ الْمَاضِيَةِ. اسْأَلُوا آبَاءَكُمْ فَيُنْبِئُوكُمْ، وَشُيُوخَكُمْ فَيُخْبِرُوكُمْ.

٨:٣٢ تك ٨:١١ ٩:٣٢ إر ١٦:١٠ ١٠:٣٢ مز ٨:١٧؛ زك ٨:٢ ١١:٣٢ خر ٤:١٩ ١٣:٣٢ إش ١٤:٥٨ ١٤:٣٢ مز ١٦:٨١ ٨عِنْدَمَا قَسَمَ الْعَلِيُّ الْمِيرَاثَ عَلَى الأُمَمِ، وَحِينَ فَرَّقَ بَنِي آدَمَ، أَقَامَ حُدُوداً لِلشُّعُوبِ عَلَى عَدَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٩لأَنَّ نَصِيبَ الرَّبِّ هُوَ شَعْبُهُ، وَأَبْنَاءَ يَعْقُوبَ قُرْعَةُ مِيرَاثِهِ. ١٠وَجَدَهُمْ فِي أَرْضٍ قَفْرٍ وَفِي خَلاءٍ مُوْحِشٍ. فَأَحَاطَ بِهِمْ وَرَعَاهُمْ وَصَانَهُمْ كَحَدَقَةِ عَيْنِهِ. ١١وَكَمَا يَهُزُّ النَّسْرُ عُشَّهُ، وَيَرِفُّ عَلَى فِرَاخِهِ، بَاسِطاً جَنَاحَيْهِ لِيَأْخُذَهَا وَيَحْمِلَهَا عَلَى مِنْكَبَيْهِ، ١٢هَكَذَا الرَّبُّ وَحْدَهُ قَادَ شَعْبَهُ، وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَرِيبٌ. ١٣أَصْعَدَهُمْ عَلَى هِضَابِ الأَرْضِ فَأَكَلُوا ثِمَارَ الصَّحْرَاءِ،

٢٧:٣١-٢٩ علم موسى أنه رغم كل ما رآه بنو إسرائيل من عمل الله، فإنهم كانوا متمردين في قلوبهم، كانوا يستحقون عقاب الله، مع أنهم كثيرًا ما نالوا رحمته عوضًا عن عقابه. ونحن بدورنا، عنيدون متمردون بالطبيعة، فطوال حياتنا نصارع مع الخطية، والتوبة، مرة في الشهر أو مرة في الأسبوع، ليست بكافية، بل يجب علينا أن نعترف باستمرار بخطايانا لله ونتوب عنها، وندع رحمته تخلصنا.

١:٣٢ لم يكن موسى نبيًا عظيمًا فحسب، بل كان أيضًا قائد ترنيم. فبعد ثلاث عظات، غَيَّر أسلوب رسالته إلى نشيد. وأحيانًا تكون تلاوة شيء بصورة مختلفة، تجعله أيسر في تذكره. وهذا النشيد عبارة عن تاريخ موجز لبني إسرائيل، فهو يذكرهم بأخطائهم ويحذرهم لتجنب تكرار تلك الأخطاء، ويمنحهم رجاء لا وجود له إلا في الاتكال على الله.

وَغَذَّاهُمْ بِعَسَلٍ مِنْ صَخْرٍ، وَزَيْتٍ مِنْ حَجَرِ الصَّوَّانِ، ١٤وَزُبْدَةِ الْبَقَرِ وَلَبَنِ الْغَنَمِ وَشَحْمِ
خِرَافٍ وَتُيُوسٍ وَخِيَارِ كِبَاشِ بَاشَانَ، وَأَفْضَلِ لُبِّ الْحِنْطَةِ، وَسَقَاهُمْ دَمَ الْعِنَبِ الْقَانِي.
١٥فَسَمِنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَرَفَسُوا، سَمِنُوا وَغَلُظُوا وَاكْتَسَوْا شَحْماً، فَرَفَضُوا الإِلَهَ صَانِعَهُمْ
وَتَنَكَّرُوا لِصَخْرَةِ خَلاصِهِمْ. ١٦أَثَارُوا غَيْرَتَهُ بِآلِهَتِهِمِ الْغَرِيبَةِ، وَأَغَاظُوهُ بِأَصْنَامِهِمِ الرِّجْسَةِ.
١٧قَدَّمُوا مُحْرَقَاتٍ لأَوْثَانٍ لَيْسَتْ هِيَ اللهَ، لآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا بَلْ ظَهَرَتْ حَدِيثاً، آلِهَةٍ لَمْ
يَرْهَبْهَا آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ. ١٨لَقَدْ نَبَذْتُمُ الصَّخْرَ الَّذِي أَنْجَبَكُمْ، وَنَسِيتُمُ اللهَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ.
١٩فَرَأَى الرَّبُّ ذَلِكَ وَرَذَلَهُمْ، إِذْ أَثَارَ أَبْنَاؤُهُ وَبَنَاتُهُ غَيْظَهُ. ٢٠وَقَالَ: سَأَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُمْ،
فَأَرَى مَاذَا يَكُونُ مَصِيرُهُمْ؟ إِنَّهُمْ جِيلٌ مُتَقَلِّبٌ وَأَوْلادٌ خَوَنَةٌ، ٢١هَيَّجُوا غَيْرَتِي بِعِبَادَةِ أَوْثَانِهِمْ،
وَأَسْخَطُونِي بِأَصْنَامِهِمِ الْبَاطِلَةِ. لِذَلِكَ سَأُثِيرُ غَيْرَتَهُمْ بِشَعْبٍ مُتَوَحِّشٍ، وَأُغِيظُهُمْ بِأُمَّةٍ حَمْقَاءَ.
٢٢فَهَا قَدْ أَضْرَمَ غَضَبِي ناراً تُحْرِقُ حَتَّى الْهَاوِيَةِ السُّفْلَى، وَتَأْكُلُ الأَرْضَ وَغَلاَّتِهَا، وَتُشْعِلُ
أُسُسَ الْجِبَالِ. ٢٣أُكَوِّمُ عَلَيْهِمْ شُرُوراً وَأُنْفِذُ سِهَامِي فِيهِمْ. ٢٤وَحِينَ يَكُونُونَ خَائِرِينَ مِنَ
الْجُوعِ، مَنْهُوكِينَ مِنَ الْحُمَّى وَالدَّاءِ السَّامِّ، أَجْعَلُ أَنْيَابَ الْوُحُوشِ مَعَ سُمِّ زَوَاحِفِ الأَرْضِ
تَنْشَبُ فِيهِمْ. ٢٥يُثْكِلُهُمْ سَيْفُ الْعَدُوِّ فِي الطَّرِيقِ، وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهِمِ الرُّعْبُ دَاخِلَ الْخُدُورِ،
فَيَهْلِكُ الْفَتَى مَعَ الْفَتَاةِ، وَالرَّضِيعُ مَعَ الشَّيْخِ. ٢٦قُلْتُ: أُشَتِّتُهُمْ فِي زَوَايَا الأَرْضِ، وَأَمْحُو مِنْ بَيْنِ
النَّاسِ ذِكْرَهُمْ. ٢٧لَوْلا خَوْفِي مِنْ تَبَجُّحِ الْعَدُوِّ، إِذْ يَظُنُّونَ قَائِلِينَ: إِنَّ يَدَنَا قَدْ عَظُمَتْ، وَلَيْسَ مَا
جَرَى هُوَ مِنْ فِعْلِ الرَّبِّ.
٢٨إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أُمَّةٌ غَبِيَّةٌ لا بَصِيرَةَ فِيهَا. ٢٩لَوْ عَقَلُوا لَفَطِنُوا لِمَآلِهِمْ وَتَأَمَّلُوا فِي مَصِيرِهِمْ،
٣٠إِذْ كَيْفَ يَدْحَرُ وَاحِدٌ أَلْفاً، وَيَهْزِمُ اثْنَانِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ عَشَرَةَ آلافٍ مِنْهُمْ، لَوْلا أَنَّ صَخْرَهُمْ
قَدْ هَجَرَهُمْ وَالرَّبَّ قَدْ سَلَّمَهُمْ؟ ٣١لأَنَّ لَيْسَ صَخْرُهُمْ كَصَخْرِنَا، وَهَذَا مَا يُقِرُّ بِهِ أَعْدَاؤُنَا. ٣٢إِذْ
إِنَّ كَرْمَتَهُمْ هِيَ مِنْ كَرْمَةِ سَدُومَ وَمِنْ حُقُولِ عَمُورَةَ. وَعِنَبُهُمْ يَنْضَحُ سُمّاً، وَعَنَاقِيدُهُمْ تَفِيضُ
مَرَارَةً. ٣٣خَمْرُهُمْ حُمَةُ الأَفَاعِي وَسُمُّ الثَّعَابِينِ الْمُمِيتُ.

١٥:٣٢ تث ٣١:٢٠؛ إش ١:٤، ٢٨
١٦:٣٢ ١كو ١٠:٢٢
١٧:٣٢ تث ٢٨:٦٤
٢٠:٣٢ تث ٣١:١٧، ٢٩
٢١:٣٢ رو ١٠:١٩
٢٢:٣٢ مرا ٤:١١
٢٣:٣٢ تث ٢٩:٢١
٢٤:٣٢ تث ٢٨:٢٢
٢٥:٣٢ ٢أخ ٣٦:١٧؛ حز ٧:١٥
٢٦:٣٢ تث ٤:٢٧
٢٩:٣٢ تث ٥:٢٩
٣٠:٣٢ لا ٢٦:٨؛ مز ٤٤:١٢

التنوع في العبادة

كانت عبادة بني إسرائيل تستغرق كل الحواس، وكان في ذلك تعزيز لمعنى الطقوس، ورسم صورة حية، فكانت العبادة تلمس كل جوانب الحياة.

النظر	فكان لجمال الخيمة ورموزها، ولكل لون وصبغة فيها، معنى.
السمع	باستخدام الموسيقى، فكانت هناك توجيهات لاستخدام أنواع مختلفة من الآلات، كما يسجل الكتاب المقدس الكثير من الأناشيد.
اللمس	كان مقدم الذبيحة يضع يده على رأس الذبيحة رمزًا على أنها قد حلت محله.
الشم	كانت الذبائح تحرق، فتتصاعد منها روائح زكية.
الذوق	كانت أعياد بني إسرائيل، احتفالات وتذكارات، وكان الكثير من الطعام طعامًا رمزيًا.

٣٤أَلَيْسَ هَذَا مُدَّخَراً عِنْدِي مَخْتُوماً عَلَيْهِ فِي خَزَائِنِي؟ ٣٥لِيَ النَّقْمَةُ وَأَنَا أُجَازِي. وَفِي
الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ تَزِلُّ أَقْدَامُهُمْ فَيَوْمُ هَلاكِهِمْ بَاتَ وَشِيكاً، وَمَصِيرُهُمُ الْمَحْتُومُ يُسْرِعُ
إِلَيْهِمْ، ٣٦لأَنَّ الرَّبَّ يَدِينُ شَعْبَهُ وَيَرْأَفُ بِعَبِيدِهِ. عِنْدَمَا يَرَى أَنَّ قُوَّتَهُمْ قَدِ اضْمَحَلَّتْ وَلَمْ
يَبْقَ عَبْدٌ وَلا حُرٌّ، ٣٧عِنْدَئِذٍ يَسْأَلُ الرَّبُّ: أَيْنَ آلِهَتُهُمْ؟ أَيْنَ الصَّخْرَةُ الَّتِي الْتَجَأُوا إِلَيْهَا؟
٣٨الَّتِي كَانَتْ تَلْتَهِمُ شَحْمَ ذَبَائِحِهِمْ وَتَشْرَبُ خَمْرَ سَكَائِبِهِمْ؟ لِتَهُبَّ لِمُسَاعَدَتِهِمْ وَتَبْسُطَ
عَلَيْهِمْ حِمَايَتَهَا. ٣٩انْظُرُوا الآنَ: إِنِّي أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلَهٌ آخَرُ مَعِي. أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي،
أَسْحَقُ وَأَشْفِي، وَلا مُنْقِذَ مِنْ يَدِي. ٤٠أَبْسُطُ يَدِي نَحْوَ السَّمَاءِ قَائِلاً: حَيٌّ أَنَا إِلَى الأَبَدِ.
٤١إِذَا سَنَنْتُ سَيْفِي الْبَارِقَ وَأَمْسَكَتْ بِهِ يَدِي لِلْقَضَاءِ، فَإِنِّي أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي، وَأُجَازِي
مُبْغِضِيَّ. ٤٢أُسْكِرُ سِهَامِي بِالدَّمِ وَيَلْتَهِمُ سَيْفِي لَحْماً، مِنْ دَمِ الْقَتْلَى وَالسَّبَايَا وَرُؤُوسِ
قَادَةِ الْعَدُوِّ.
٤٣تَهَلَّلِي أَيَّتُهَا الأُمَمُ مَعَ شَعْبِهِ، لأَنَّهُ سَيَنْتَقِمُ لِدِمَاءِ عَبِيدِهِ وَيَثْأَرُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَيَصْفَحُ عَنْ أَرْضِهِ
وَعَنْ شَعْبِهِ».
٤٤وَأَقْبَلَ مُوسَى وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ وَقَرَآ كَلِمَاتِ هَذَا النَّشِيدِ جَمِيعَهَا فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ.
٤٥وَعِنْدَمَا انْتَهَى مُوسَى مِنْ تِلاوَةِ جَمِيعِ كَلِمَاتِ أَبْيَاتِ هَذَا النَّشِيدِ عَلَى الإِسْرَائِيلِيِّينَ، ٤٦قَالَ
لَهُمْ: «تَأَمَّلُوا بِقُلُوبِكُمْ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَنَا أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، لِكَيْ تُوصُوا
بِهَا أَوْلادَكُمْ، لِيَحْرِصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِكَلِمَاتِ هَذِهِ التَّوْرَاةِ كُلِّهَا. ٤٧لأَنَّهَا لَيْسَتْ كَلِمَاتٍ لا
جَدْوَى لَكُمْ مِنْهَا. إِنَّهَا حَيَاتُكُمْ وَبِهَا تَعِيشُونَ طَوِيلاً فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ
إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا».

موت موسى على جبل نبو

٤٨وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ: ٤٩«اصْعَدْ إِلَى سِلْسِلَةِ جِبَالِ عَبَارِيمَ حَيْثُ جَبَلُ نَبُو
الَّذِي فِي أَرْضِ مُوآبَ مُقَابِلَ أَرِيحَا، وَشَاهِدْ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا وَاهِبُهَا مُلْكاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.
٥٠وَمُتْ فِي الْجَبَلِ الَّذِي تَصْعَدُ إِلَيْهِ، وَالْحَقْ بِقَوْمِكَ كَمَا مَاتَ أَخُوكَ هَرُونُ فِي جَبَلِ هُورٍ
وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ. ٥١لأَنَّكُمَا لَمْ تَتَقَيَا بِي فِي حُضُورِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ عِنْدَ مَاءِ مَرِيبَةِ قَادِشَ فِي بَرِّيَّةِ
صِينٍ، إِذْ لَمْ تُقَدِّسَانِي بَيْنَ الشَّعْبِ. ٥٢لِهَذَا فَإِنَّكَ تَشْهَدُ الأَرْضَ عَنْ بُعْدٍ، وَلَكِنَّكَ لَنْ تَدْخُلَ إِلَى
الأَرْضِ الَّتِي أَهَبُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ».

٣٥:٣٢ رو ١٩:١٢؛ عب ٣٠:١٠
٣٦:٣٢ مز ١٤:١٣٥؛ يؤ ١٤:٢
٣٧:٣٢ قض ١٤:١٠؛ إر ٢٨:٢
٣٩:٣٢ ١صم ٤:٤١؛ مز ٢٢:٥٠
٤١:٣٢ إش ١٦:٦٦؛ إر ٢٩:٥٠
٤٢:٣٢ إر ١٤،١٠:٤٦
٤٣:٣٢ مز ٣:٦٥؛ ٩:٧٩؛ رو ١٠:١٥
٥١:٣٢ عد ١١:٢٠-١٣
٥٢:٣٢ تث ١:٣٤-٣

٤٦:٣٢، ٤٧ حث موسى الشعب على أن يتأملوا في كلمة الله ويعلموها لأولادهم. قد يبقى الكتاب المقدس على رف كتبك ويعلوه التراب، أو يمكنك أن تجعله جزءًا هامًا في حياتك، بتحديد وقت بانتظام لدراسته. وعندما تكتشف الحكمة في رسالة الله، تود أن تطبقها على حياتك، وأن تنقلها إلى عائلتك وإلى الآخرين. فالكتاب المقدس ليس كتابًا جيدًا للقراءة فحسب، بل هو جدير بإرشادنا في الحياة العملية.

موسى يبارك أسباط إسرائيل

٣٣ وَهَذِهِ هِيَ الْبَرَكَةُ الَّتِي بَارَكَ بِها مُوسَى، رَجُلُ اللهِ، بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ،
٢فَقَالَ: «أَقْبَلَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَأَلَّقَ فِي جَبَلِ
فَارَانَ؛ جَاءَ مُحَاطاً بِعَشَرَاتِ الأُلُوفِ مِنَ الْمَلائِكَةِ وَعَنْ يَمِينِهِ يُومِضُ بَرْقٌ عَلَيْهِمْ. ٣حَقّاً
إِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي أَحْبَبْتَ الشَّعْبَ؛ وَجَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ فِي يَدِكَ، سَاجِدُونَ عِنْدَ قَدَمَيْكَ يَتَلَقَّوْنَ
مِنْكَ أَقْوَالَكَ، ٤الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا الشَّرِيعَةُ الَّتِي أَوْصَانَا بِها مُوسَى، لِتَكُونَ مِيرَاثاً لِجَمَاعَةِ
يَعْقُوبَ. ٥صَارَ الرَّبُّ مَلِكاً لِشَعْبِهِ حِينَ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ مَعاً. ٦لِيَحْيَ رَأُوبَيْنُ
وَلا يَمُتْ، وَلْيَتَكَاثَرْ رِجَالُهُ».

٧وَقَالَ عَنْ يَهُوذَا: «اسْمَعْ يَا رَبُّ دُعَاءَ يَهُوذَا، وَاجْمَعْ شَمْلَهُ بِقَوْمِهِ، فَإِنَّهُ بِيَدَيْهِ يُدَافِعُ عَنْ قَضِيَّتِهِ
فَأَعِنْهُ عَلَى أَعْدَائِهِ».

٨وَقَالَ عَنْ سِبْطِ لاوِي: «لَقَدْ أَعْطَيْتَ يَا رَبُّ تُمّيمَكَ وَأُورِيمَكَ لِرَجُلِكَ الَّذِي جَرَّبْتَهُ وَامْتَحَنْتَهُ
فِي مَسَّةَ، وَخَاصَمْتَهُ عِنْدَ مَاءِ مَرِيبَةَ. ٩الَّذِي قَالَ عَنْ وَالِدَيْهِ: لَمْ أَرَهُمَا، وَبِإِخْوَتِهِ لَمْ يَعْتَرِفْ،
وَأَنْكَرَ أَبْنَاءَهُ، بَلْ أَطَاعُوا وَصَايَاكَ وَصَانُوا عَهْدَكَ. ١٠هُمْ يُعَلِّمُونَ يَعْقُوبَ أَحْكَامَكَ وَبَنِي
إِسْرَائِيلَ شَرِيعَتَكَ، يُحْرِقُونَ بَخُوراً أَمَامَ أَنْفِكَ وَقَرَابِينَ عَلَى مَذْبَحِكَ ١١بَارِكْ يَا رَبُّ مَهَارَاتِهِمْ
وَاغْتَبِطْ بِعَمَلِ أَيْدِيهِمْ. حَطِّمْ مُتُونَ مُقَاوِمِيهِمْ وَمُبْغِضِيهِمْ فَلا تَقُومَ لَهُمْ قَائِمَةٌ».

١٢وَقَالَ عَنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ: «إِنَّهُ حَبِيبُ الرَّبِّ، يَسْكُنُ لَدَيْهِ آمِناً، يَصُونُهُ طُولَ النَّهَارِ، وَبَيْنَ
مِنْكَبَيْهِ يَسْكُنُ مُطْمَئِنّاً».

١٣وَقَالَ عَنْ سِبْطِ يُوسُفَ: «لِيُبَارِكِ الرَّبُّ أَرْضَهُ بِنَفَائِسِ قَطَرَاتِ نَدَى السَّمَاءِ، وَبِلُجَجِ الْمِيَاهِ
الْغَائِرَةِ مِنْ تَحْتُ، ١٤وَبِخَيْرِ مَا تُنْمِيهِ الشَّمْسُ وَمَا تُغِلُّهُ الأَقْمَارُ، ١٥وَبِأَنْفَسِ مَا تَدَّخِرُهُ الْجِبَالُ
الْقَدِيمَةُ، وَبِأَثْمَنِ كُنُوزِ التِّلالِ الأَبَدِيَّةِ، ١٦وَبِأَفْضَلِ خَيْرَاتِ الأَرْضِ وَبَرَكَاتِهَا، وَبِرِضَى السَّاكِنِ
فِي الْعُلَّيْقَةِ. فَلْتَنْسَكِبْ هَذِهِ جَمِيعُهَا عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ، عَلَى جَبِينِ الأَمِيرِ بَيْنَ إِخْوَتِهِ. ١٧فَهُوَ فِي
جَلالِهِ كَالثَّوْرِ الْبِكْرِ، وَقَرْنَاهُ مِثْلُ قَرْنَيْ ثَوْرٍ وَحْشِيٍّ، يَنْطَحُ بِهِمَا الشُّعُوبَ، حَتَّى أُولَئِكَ الْمُقِيمِينَ
فِي أَقَاصِي الأَرْضِ. لِتَكُنْ هَكَذَا عَشَرَاتُ أُلُوفِ أَفْرَايِمَ، لِتَكُنْ هَكَذَا أُلُوفُ مَنَسَّى».

١٨وَقَالَ عَنْ سِبْطَيْ زَبُولُونَ وَيَسَّاكَرَ: «افْرَحْ يَا زَبُولُونُ بِخُرُوجِكَ، وَأَنْتَ يَا يَسَّاكَرُ بِخِيَامِكَ،
١٩فَإِنَّهُمَا يَدْعُوَانِ الشَّعْبَ إِلَى الْجَبَلِ حَيْثُ يُقَرِّبَانِ مُحْرَقَاتِ الْبِرِّ، لأَنَّهُمَا يَشْبَعَانِ مِنْ خَيْرَاتِ
الْبِحَارِ، وَمِنَ الذَّخَائِرِ الْكَامِنَةِ فِي الرَّمْلِ».

٢:٣٣ دا ٧:١٠؛ رؤ ١١:٥
٣:٣٣ لو ١٠:٣٩
٤:٣٣ مز ١١٩:١١١
٧:٣٣ تك ٤٩:١٠
٨:٣٣ خر ١٧:٧؛ ٢٨:٣٠
٩:٣٣ خر ٣٢:٢٦-٢٩
١٠:٣٣ مز ٥١:١٩
١٣:٣٣ تك ٢٧:٢٨
١٦:٣٣ خر ٣:٢
١٧:٣٣ عد ٢٣:٢٢؛ مز ٤٤:٥
١٩:٣٣ مز ٤:٥؛ إش ٢:٣

٢٥-٦:٣٣ لاحظ الفرق في بركة الله لكل سبط، فلسبط أعطيت أفضل الأرض، ولسبط آخر القوة، ولآخر الحكمة. وكثيرًا ما نرى شخصًا له قوة خارقة، ونظن أن الله لابد يحب هذا الشخص أكثر من الآخرين، ولكن ثق أن الله يستخدم المواهب الفريدة عند كل الناس، فكل هذه المواهب لازمة لاستكمال خطته. فلا تغر مما للآخرين من مواهب، بل بالحري اكتشف المواهب التي أعطاها لك الله، واعزم على القيام بالخدمات التي زودك، بصورة فريدة، بالمواهب اللازمة للقيام بها.

٢٠وَقَالَ عَنْ سِبْطِ جَادٍ: «لِتَحِلَّ الْبَرَكَةُ عَلَى مَنْ وَسَّعَ تُخُومَ جَادٍ حَيْثُ يَرْبِضُ جَادٌ هُنَاكَ
كَالأَسَدِ، يَفْتَرِسُ الذِّرَاعَ مَعَ قِمَّةِ الرَّأْسِ. ٢١اخْتَارَ خَيْرَ الأَرْضِ لِنَفْسِهِ، وَاحْتَفَظَ لِنَفْسِهِ بِنَصِيبِ
الْقَائِدِ: وَعِنْدَمَا اجْتَمَعَ شُيُوخُ الشَّعْبِ أَجْرَى حَقَّ الرَّبِّ الْعَادِلِ وَأَحْكَامَهُ مَعَ إِسْرَائِيلَ».

٢٢وَقَالَ عَنْ سِبْطِ دَانٍ: «دَانٌ مِثْلُ شِبْلِ أَسَدٍ يَنْقَضُّ مِنْ بَاشَانَ». ٢٣وَقَالَ عَنْ سِبْطِ نَفْتَالِي: «اشْبَعْ
يَا نَفْتَالِي رِضًى، وَامْتَلِئْ بَرَكَةً مِنَ الرَّبِّ، وَامْلِكْ سَاحِلَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ وَالنَّقَبِ».

٢٤وَقَالَ عَنْ سِبْطِ أَشِيرَ: «أَشِيرُ الابْنُ الأَكْثَرُ مُبَارَكَةً. فَلْيَكُنْ صَاحِبَ حُظْوَةٍ عِنْدَ إِخْوَتِهِ،
وَلْيَغْمِسْ فِي الزَّيْتِ قَدَمَيْهِ. ٢٥وَلْتَكُنْ مَزَالِيجُ أَبْوَابِكَ مِنْ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ، وَلْتُعَادِلْ قُوَّتُكَ امْتِدَادَ
أَيَّامِكَ.

٢٦لَيْسَ نَظِيرَ الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ يَمْتَطِي السَّمَاءَ لِمَعُونَتِكُمْ وَالْغَمَامَ فِي عَظَمَتِهِ،
٢٧فَالإِلَهُ الأَبَدِيُّ هُوَ مَلْجَأُكُمْ، وَتَحْتَكُمْ تَنْبَسِطُ الأَذْرُعُ الأَبَدِيَّةُ، يَطْرُدُ أَمَامَكُمْ أَعْدَاءَكُمْ
قَائِلاً: أَهْلِكُوهُمْ. ٢٨لِيَسْكُنْ بَنُو إِسْرَائِيلَ آمِنِينَ وَحْدَهُمْ، وَلْتَجْرِ يَنَابِيعُ مَاءِ يَعْقُوبَ إِلَى
أَرْضِ قَمْحٍ وَخَمْرٍ، وَتَقْطُرْ سَمَاؤُهُ بِالنَّدَى. ٢٩طُوبَاكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَيُّ شَعْبٍ مِثْلُكُمْ
مُنْتَصِرٌ بِالرَّبِّ؟ إِنَّهُ تُرْسُكُمْ وَعَوْنُكُمْ وَسَيْفُكُمُ الْمَجِيدُ. لَكُمْ يَخْضَعُ أَعْدَاؤُكُمْ، وَأَنْتُمْ
تَطَأُونَ مُرْتَفَعَاتِهِمْ».

٢١:٣٣ يش ١:٢٢-٣
٢٢:٣٣ تك ١٦:٤٩
٢٤:٣٣ تك ٢٠:٤٩
٢٧:٣٣ يش ١٨:٢٤؛ مز ١:٩٠
٢٨:٣٣ تك ٢٨:٢٧
٢٩:٣٣ مز ٩:١١٥-١١؛ ١٥:١٤٤

موت موسى

٣٤ وَارْتَقَى مُوسَى جَبَلَ نَبُو إِلَى قِمَّةِ الْفِسْجَةِ مِنْ سُهُولِ مُوآبَ الْمُقَابِلَةِ لأَرِيحَا،
فَأَرَاهُ الرَّبُّ جَمِيعَ الأَرْضِ مِنْ جِلْعَادَ إِلَى دَانٍ، ٢وَأَيْضاً أَرَاضِيَ نَفْتَالِي وَأَفْرَايِمَ
وَمَنَسَّى وَسَائِرَ أَرْضِ يَهُوذَا الْمُمْتَدَّةِ إِلَى الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ غَرْباً. ٣وَكَذَلِكَ النَّقَبَ فِي الْجَنُوبِ،
وَوَادِيَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، وَأَرِيحَا مَدِينَةَ النَّخِيلِ حَتَّى صُوغَرَ. ٤وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «هَذِهِ هِيَ الأَرْضُ

١:٣٤ تث ٣٢:٤٩،٥٢
٣:٣٤ ٢أخ ٢٨:١٥
٤:٣٤ تك ١٢:٧

٢٠:٣٣، ٢١ حصل سبط جاد على أفضل جزء في الأرض الجديدة لأنهم أطاعوا الله في تنفيذ عقابه على الكنعانيين. والعقاب ليس أمرًا محبوبًا سواء للقائم به أو للواقع عليه، ولكنه عامل ضروري للنمو. فإذا كنت في موقع يستلزم منك أحيانًا توقيع العقاب، فلا تتراجع عن القيام بواجبك، واعلم أن التأديب الواقعي هام لنمو الشخصية. ولكن حاول دائمًا أن تكون عادلاً ورحيمًا، واضعًا نصب عينيك أفضل الفوائد لمن يجب توقيع العقاب عليه.

٢٧:٣٣ يعلن نشيد موسى أن الله هو ملجأنا وأمننا الحقيقي الوحيد. وما أكثر ما نعهد بحياتنا لأشياء أخرى، مثل المال أو العمل أو هدف شريف، أو حلم الحياة! ولكن ملجأنا الحقيقي الوحيد، إنما هو الله الأبدي الذي يبسط ذراعيه على الدوام ليمسك بنا عندما تتزعزع الأشياء التي اعتمدنا عليها، وتنهار وننهار معها. وليس في مقدور أي عاصفة أن تطيح بنا طالما نحتمي به. أما الفجار فيجب، على أي حال، أن يكونوا على حذر دائمًا، فخطأ واحد يمكن أن يدمرهم. وقد تبدو الحياة التقية في هذا العالم، كأنها مجازفة، بينما الواقع هو أن الفجار هم الذين يقفون على أرض مهتزة. فلأن الله ملجأنا، نستطيع أن نحيا واثقين.

٤:٣٤، ١٠ كان موسى هو الشخص الوحيد الذي تكلم مع الله وجهًا لوجه، ويُدعى أعظم أنبياء بني إسرائيل، ومع ذلك فإن هذا الرجل العظيم لم يُسمح له بدخول أرض

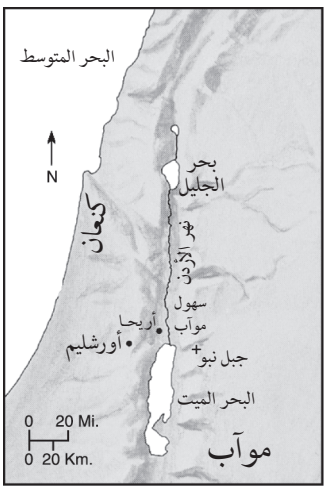
الَّتِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنَّنِي سَأَهَبُهَا لِذُرِّيَّتِهِمْ. قَدْ جَعَلْتُكَ تَرَاهَا بِعَيْنَيْكَ
وَلَكِنَّكَ إِلَيْهَا لَنْ تَعْبُرَ». ٥فَمَاتَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ بِمُوْجِبِ قَوْلِ الرَّبِّ.
٦وَدَفَنَهُ فِي الْوَادِي فِي أَرْضِ مُوآبَ، مُقَابِلَ بَيْتِ فَغُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ قَبْرَهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.
٧وَكَانَ مُوسَى قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ، لَمْ يَكِلَّ بَصَرُهُ وَلا غَاضَتْ
نَضَارَتُهُ.

٨وَنَاحَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى فِي سُهُولِ مُوآبَ طَوَالَ ثَلاثِينَ يَوْماً.
٩وَكَانَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ قَدِ امْتَلأَ رُوحَ حِكْمَةٍ بَعْدَ أَنْ وَضَعَ مُوسَى يَدَيْهِ عَلَيْهِ، فَأَطَاعَهُ بَنُو
إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا بِمُقْتَضَى مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ مُوسَى.
١٠وَلَمْ يَظْهَرْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى، الَّذِي خَاطَبَهُ الرَّبُّ وَجْهاً لِوَجْهٍ ١١وَأَقَامَهُ
لِيُجْرِيَ جَمِيعَ الآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ فِي دِيَارِ مِصْرَ، عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى جَمِيعِ عَبِيدِهِ. ١٢إِذْ لَمْ
يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَصْنَعَ الْعَظَائِمَ الْمُخِيفَةَ بِقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ كَمَا فَعَلَ مُوسَى أَمَامَ كُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٦:٣٤ يه ٩:١
٧:٣٤ تك ١:٢٧
٩:٣٤ إش ٢:١١
١٠:٣٤ خر ٣٣:١١؛ تث ١٨:١٥،١٨

الموعد لأنه عصى الله (عد ٢٠:١٢). فمهما كنا صالحين، أو مهما بلغت طاعتنا لله، فإننا أحيانًا نعصاه، وتكون نتيجة العصيان التأديب، وقد أدب الله موسى بصرامة، ومع ذلك يدعوه «صاحبه». وعندما تشعر بلسعة تأديب الله، افعل ما فعله موسى، ارجع إلى الله بحب وفهم ورغبة في أن تصبح أفضل، لا تبتعد في غضب وحيرة، أو بالإحساس بالفشل والعجز.

١٠:٣٤ تلا موسى، الرجل الذي لم يشأ أن يذهب إلى مصر لأنه «بطيء النطق» (خر ٤:١٠)، هذه الخطابات الثلاثة على بني إسرائيل، وهي تشكل كتاب التثنية. لقد حباه الله القدرة لأن يتقدم من مجرد راع متلعثم، ليصبح قائدًا قوميًا وخطيبًا مفوهًا. كما أن شجاعته وتواضعه وحكمته صنعت من العبيد العبرانيين أمة. ولكن موسى كان رجلاً لم يدع النجاح يلعب برأسه، فإلى النهاية كان الله لموسى أفضل صديق، وكانت محبته واحترامه ومهابته لله في نمو يومي طوال حياته. لقد عرف موسى أنها ليست عظمته الذاتية التي حققت له النجاح، بل عظمة الله الذي آمن به.



موت موسى
قبيل موت موسى، صعد إلى جبل نبو. ومع أنه لم يستطع دخول أرض الموعد، إلا أن الله أراه جمالها من فوق جبل نبو.

يشـــــوع

الخروج من مصر	الدخول إلى كنعان	بدء حكم القضاة
١٤٤٦ ق.م.	١٤٠٦ ق.م.	١٣٧٥ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:

تقديم تاريخ استيلاء بني إسرائيل على أرض كنعان.

الكاتب:

يشوع فيما عدا الخاتمة التي ربما كتبها رئيس الكهنة فينحاس الذي كان شاهد عيان للأحداث المذكورة فيه.

الإطار:

كنعان التي تسمى أيضًا أرض الموعد.

الآيات الرئيسية:

«... بعد ثلاثة أيام يعبرون نهر الأردن ليدخلوا لامتلاك الأرض التي يهبها الرب إلههم لهم ليرثوها» (١١:١).

الشخصيات الرئيسية:

يشوع، راحاب، عخان، فينحاس، ألعازار.

الأماكن الرئيسية:

أريحا، عاي، جبل عيبال، جبل جرزيم، جبعون، جلجال، شيلوه، شكيم.

معالم خاصة:

من بين أكثر من مليون شخص كان يشوع وكالب وحدهما هما اللذان غادرا أرض مصر ودخلا أرض كنعان.



القادة العظام نادرون، وكثيرًا ما يزعم رجال ونساء لأنفسهم هذا اللقب، ولكن لا يتبعهم أحد. وبعض الناس ينتخبون أو يعينون لشغل مراكز القيادة، ولكن سرعان ما يتعثرون أو يفشلون في القيام بعملهم. وآخرون تُوكل إليهم هذه المسؤوليات الهامة، ولكنهم يسيئون استخدام سلطاتهم لإشباع دوافعهم الذاتية العديدة. ولكن بدون قادة قادرين أمناء ذوي خلق، يضل الشعب الطريق.

لقد ارتحل بنو إسرائيل في البرية لمدة أربعين سنة، ولكن ليس لأنهم كانوا يتبعون قائدهم، بل كان العكس هو الصحيح، فقد أبوا أن يطيعوا الله وموسى قائدهم وأن يدخلوا أرض كنعان عندما أتيحت لهم الفرصة أول مرة، ولذلك تاهوا في البرية. والآن أصبح الجيل الجديد، بقيادة يشوع، مستعدًا لعبور الأردن وامتلاك الأرض. وبعد أن أثبت يشوع أنه رجل الإيمان والشجاعة (حيث إنه هو وكالب قدما تقرير الأقلية المدون في عد ١٣:٣٠-١٤:١٠)، اختير يشوع خليفة لموسى. ويسجل كتاب يشوع استيلاء بني إسرائيل، بقيادة يشوع، على أرض كنعان.

كان يشوع قائدًا عسكريًا فريدًا كما كان له تأثير روحي قوي. لكن مفتاح نجاح يشوع ارتكز على خضوعه لله. فعندما تكلم الله إليه وجد عنده الاستعداد للسمع والطاعة. وقد قدم يشوع بطاعته قدوة صالحة مكنت الشعب من الاستمرار أمينًا للرب.

وينقسم كتاب يشوع إلى قسمين رئيسيين. فيروي القسم الأول الأحداث التي أحاطت بالاستيلاء على أرض كنعان. فبعد عبور نهر الأردن على أرض يابسة، حل بنو إسرائيل بالقرب من مدينة أريحا العظيمة. وأمر الله الشعب بالاستيلاء على أريحا بالسير حول المدينة ثلاث عشرة مرة، وهم يضربون بالأبواق ويهتفون. ولأنهم ساروا حسب خطة الله الفريدة، انتصروا (يش ٦). وبعد تدمير أريحا، اتجهوا إلى مدينة عاي الصغيرة، ولكن فشل هجومهم الأول، لأن أحد الإسرائيليين (عخان) قد أخطأ (يش ٧). وبعد أن رجم بنو إسرائيل عخان وعائلته، وبذلك طهروا المجتمع من الخطية، نجح بنو إسرائيل في الاستيلاء على عاي (يش ٨). وفي معركتهم التالية مع الأموريين جعل الله الشمس تقف لمساعدة بني إسرائيل على إتمام نصرتهم (يش ١٠). وأخيرًا بعد هزيمة جماعات عديدة من الكنعانيين بزعامة يابين وحلفائه (يش ١١)، امتلكوا قسمًا كبيرًا من الأرض.

ويسجل القسم الثاني تقسيم الأرض التي تم الاستيلاء عليها والاستقرار فيها (يش ١٣-٢٢). ويختم الكتاب بخطاب يشوع الوداعي ثم موته (يش ٢٣، ٢٤).

كان يشوع ملتزمًا بطاعة الله، فموضوع هذا الكتاب الطاعة، فسواء في هزيمة الأعداء أو الاستقرار في البلاد، كان على بني إسرائيل أن يعملوا كل شيء بطريقة الله. وقد أكد يشوع أهمية طاعة الله في خطابه الأخير للشعب: «فاحرصوا جدًا على محبة الرب إلهكم» (١١:٢٣)، «واختاروا لأنفسكم اليوم من تعبدون ... أما أنا وبيتي فنعبد الرب» (١٥:٢٤). اقرأ كتاب يشوع، وتعهد اليوم من جديد بطاعة الله. اعزم على أن تتبع الرب أينما يقودك مهما كلفك الأمر.

المملكة المتحدة تحت شاول ١٠٥٠ ق.م.	داود يصير ملكًا ١٠١٠ ق.م.

المجمل:

أ- دخول أرض الموعد
(١٢:٥-١:١)
١- يشوع يقود الأمة
٢- عبور الأمة لنهر الأردن

أظهر يشوع إيمانه بالله عندما قبل التحدي وتولى قيادة الأمة. وأكد بنو إسرائيل مرة أخرى التزامهم بطاعة الله بإقدامهم على عبور نهر الأردن لامتلاك الأرض. وعندما نحيا الحياة المسيحية، يلزمنا أن نعبر من الحياة القديمة إلى الحياة الجديدة، ونتخلى عن رغباتنا الأنانية، ونتقدم لامتلاك كل ما رتبه الله لنا. ونحتاج، كيشوع وبني إسرائيل، إلى الإيمان الشجاع لنحيا الحياة الجديدة.

ب- الاستيلاء على أرض كنعان
(٢٤:١٢-١٣:٥)
١- يشوع يهاجم مركز البلاد.
٢- يشوع يهاجم ملوك الجنوب.
٣- يشوع يهاجم ملوك الشمال.
٤- موجز للفتوحات.

تحرك يشوع وجيشه من مدينة إلى مدينة، مطهرين البلاد من شرها، ومدمرين كل أثر لعبادة الأوثان. فالصراع مع الشر أمر محتوم، ويجب أن نكون حازمين في القضاء على الخطية في حياتنا.

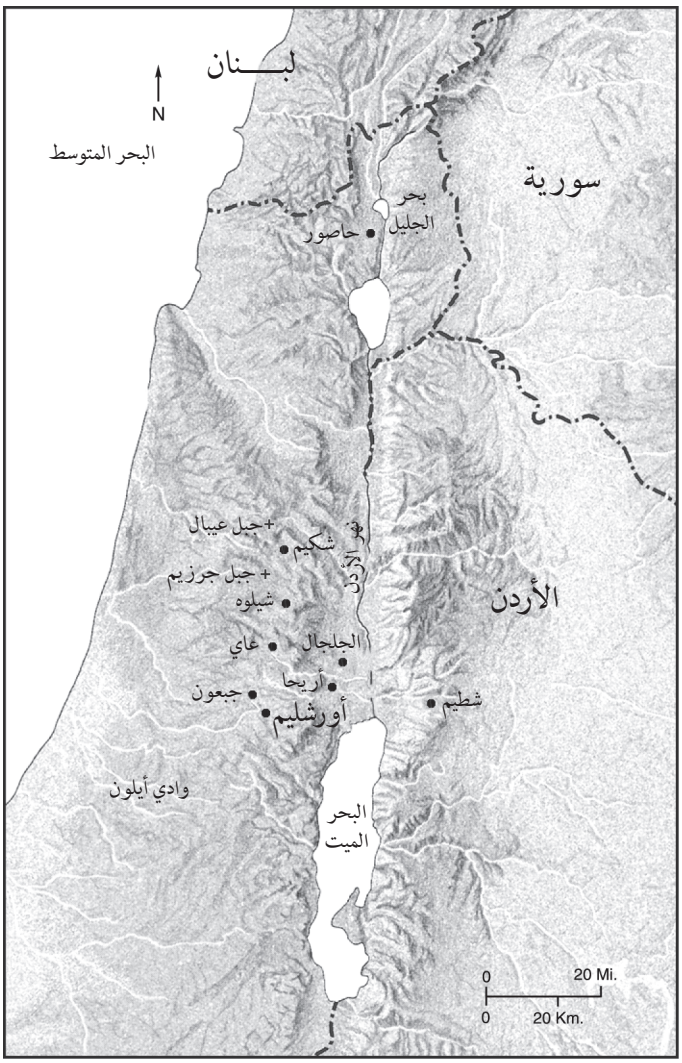
ج- تقسيم أرض الموعد
(٣٣:٢٤-١:١٣)
١- حصول الأسباط على أراضيهم.
٢- تخصيص بعض المدن.
٣- بناء الأسباط الشرقيين لمذبح.
٤- خطاب يشوع الأخير.

حث يشوع بني إسرائيل على الاستمرار في اتباع الرب وعبادته وحده. وكان الشعب قد رأوا إنقاذ الله لهم من أعداء كثيرين، وسد كل احتياجاتهم بطرق معجزية، ولكنهم كانوا ميالين للابتعاد عن الرب. ومع أننا قد اختبرنا عمل الله في حياتنا، فإن علينا نحن أيضًا أن نجدد باستمرار التزامنا بطاعته أكثر من كل سلطان آخر، وأن نعبده هو وحده.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
النجاح	أعطى الله بني إسرائيل النجاح عندما أطاعوه، وليس عندما أطاعوا رغباتهم. لقد واتتهم النصرة عندما اتكلوا عليه وليس على قوتهم العسكرية أو أموالهم أو نفوذهم أو قدراتهم العقلية.	متى تم عمل الله بالطريقة التي يريدها الله فلابد من النصرة. فمقياس النصرة ليس ما يضعه المجتمع حولنا، بل ما تضعه كلمة الله. فيجب أن نوفق أفكارنا بحسب فكر الله لكي نعرف مقياس النجاح في نظر الله.
الإيمان	أظهر بنو إسرائيل إيمانهم بالاتكال يوميًا على الله لإنقاذهم و إرشادهم. فبملاحظتهم كيفية إتمام الله لمواعيده في الماضي، أصبح لديهم ثقة قوية في أنه سيظل أمينًا في المستقبل.	نستمد قوتنا لإتمام عمل الله، من الاتكال عليه. فمواعيده تؤكد لنا محبته، وأنه سيظل على الدوام بجوارنا يقودنا في قراراتنا وفي مواجهة كل مقاومة نقابلها.
الإرشاد	أعطى الله بني إسرائيل توجيهات في كل مجالات حياتهم، فكانت شريعته توجه حياتهم اليومية، كما منحتهم أوامره اليومية للسير النصرة في المعركة.	نستطيع أن نجد إرشاد الله للحياة اليومية في كلمته. فإذ نظل على صلة بالله، نستمد الحكمة اللازمة لمواجهة التحديات العظيمة في الحياة.
القيادة	كان يشوع مثالاً للقائد الممتاز، فكان واثقًا في قدرة الله، وشجاعًا في وجه المقاومات، وراغبًا في طلب مشورة الله.	لكي نكون قادة أقوياء مثل يشوع، يلزمنا أن نكون مستعدين للإصغاء، والتحرك فورًا عندما يعطينا الله توجيهاته. فعندما تصلنا توجيهاته، يجب أن نجتهد في تنفيذها، فالقادة الأقوياء هم الذين يقودهم الله.
الغلبة	أمر الله شعبه أن يهزموا الكنعانيين و يستولوا على أرضهم. فإتمام هذه المأمورية كان يحقق وعد الله لإبراهيم، و يوقع الدينونة على الشعب الشرير الساكن هناك. ولكن للأسف لم يتمم بنو إسرائيل هذا العمل أبدًا.	كان بنو إسرائيل أمناء في إتمام مأموريتهم في البداية، ولكنهم تعثروا في القيام بالتزامهم. فمحبة الله تعني أكثر من مجرد الحماس له، بل يجب أن نتمم كل العمل الذي يوكله إلينا، وأن نطبق توجيهاته على كل ركن من أركان حياتنا.

الأماكن الرئيسية في كتاب يشوع



(١) **شطيم:** يبدأ كتاب يشوع ببني إسرائيل في شطيم، تحت قيادة يشوع يستعدون للدخول إلى أرض كنعان والاستيلاء عليها. ولكن قبل أن تتحرك الأمة، استلم يشوع توجيهات من الله (١:١-١٨).

(٢) **نهر الأردن:** استعدت كل الأمة لعبور هذا النهر الذي كان فائضًا من أمطار الربيع. وبعد عودة الجواسيس من أريحا بأخبار إيجابية، هيأ يشوع الكهنة والشعب لمعجزة، فحالما حمل الكهنة تابوت العهد إلى نهر الأردن، كفت المياه عن الجريان، وعبرت كل الأمة على أرض يابسة إلى أرض كنعان (١:٢-٤:٢٤).

(٣) **الجلجال:** بعد عبور نهر الأردن، حل بنو إسرائيل في الجلجال حيث جددوا عهدهم مع الله، واحتفلوا بالفصح، عيد ذكرى خروجهم من مصر (ارجع إلى كتاب الخروج) وحالما وضع يشوع الخطط للهجوم على أريحا، ظهر له ملاك (٥:١-١٥).

(٤) **أريحا:** بدت مدينة أريحا ذات الأسوار المنيعة عدوًا مرعبًا. ولكن عندما تبع يشوع خطط الله، لم تعد الأسوار العظيمة عقبة، وتم الاستيلاء على المدينة بسير الشعب حولها طوعًا لأمر الله (٦:١-٢٧).

(٥) **عاي:** لا يمكن أن تستمر النصرة بدون الطاعة لله. وهذا هو السبب في أن عصيان فرد واحد، عخان، أتى بالهزيمة للأمة كلها في المعركة الأولى ضد عاي. ولكن حالما اكتشفت الخطية ونالت عقابها، أمر الله يشوع أن يتشجع ويهجم على عاي مرة أخرى. وفي هذه المرة أُخذت المدينة (٧:١-٨:٢٩).

(٦) **جبلا عيبال وجرزيم:** بعد أن تمت هزيمة عاي، بنى يشوع مذبحًا على جبل عيبال، وقسم الشعب نفسه، فوقف نصفهم أمام جبل عيبال، والنصف الآخر أمام جبل جرزيم. ووقف الكهنة بين الجبلين حاملين تابوت العهد، بينما قرأ يشوع شريعة الله لكل الشعب (٨:٣٠-٣٥).

(٧) **جبعون:** بعد أن أعاد بنو إسرائيل تأكيد عهدهم مع الله، وقع قادتهم في خطأ فادح، حيث انخدعوا وأبرموا عهد سلام مع مدينة جبعون. فقد ادعى الجبعونيون أنهم ساروا مسافات طويلة، وطلبوا عقد معاهدة مع بني إسرائيل. وعقد القادة الاتفاق دون أن يستشيروا الله. وسرعان ما انكشفت الخدعة. ولكن حيث إن المعاهدة كانت قد عقدت، لم يستطع بنو إسرائيل أن يرجعوا في كلمتهم. لقد أنقذ الجبعونيون حياتهم، ولكنهم اضطروا أن يصيروا عبيدًا لبني إسرائيل (٩:١-٢٧).

(٨) وادي أيلون: غضب ملك أورشليم غضبًا شديدًا على جبعون (١٠) لأنها عقدت صلحًا مع بني إسرائيل، فحشد جيوشًا من أربع مدن أخرى للهجوم على جبعون، فأرسلت جبعون تستنجد بيشوع، فبادر يشوع إلى العمل، فترك الجلجال وباغت حشود الأعداء على حين غرة. وحالما احتدمت المعركة وانتقلت إلى وادي أيلون، صلى يشوع لكي تقف الشمس ثابتة إلى أن يتم القضاء على العدو (١٠:١-٤٣).

(٩) حاصور: وفي الشمال أثار الملك يابين ملوك المدن المجاورة ليتحدوا لمحاربة بني إسرائيل، ولكن الله أعطى يشوع وبني إسرائيل الغلبة، فهزم يشوع كل الجيوش المتحالفة (١١:١-٢٣).

(١٠) شيلوه: بعد هزيمة جيوش كنعان، اجتمع بنو إسرائيل في شيلوه لإقامة خيمة الاجتماع، وقد كانت هذه الخيمة المتنقلة هي مركز عبادة الأمة خلال سني ارتحالهم. وأعطى الأسباط السبعة، الذين لم يكونوا قد أخذوا أرضهم، أنصبتهم (١٨:١-١٩:٥١).

(١١) شكيم: قبل أن يموت يشوع، جمع كل الأمة معًا في شكيم، لكي يذكرهم بأن الله هو الذي أعطاهم أرضهم، وأنه بمعونة الله وحده يستطيعون الاحتفاظ بها. وتعهد الشعب باتباع الله. وطوال حياة يشوع، ظلت البلاد في سلام من الحرب والمتاعب (٢٤:١-٣٣).

أ- الدخول إلى أرض كنعان (١: ١-٥: ١٢)

بعد تجوال أربعين سنة في الصحراء، أصبح هناك جيل جديد على أهبة الدخول إلى كنعان، ولكن يُعِدّ الله أولاً يشوع والأمة بتعليمهم أهمية الإيمان الشجاع الثابت. ثم تعبر الأمة بطريقة معجزية نهر الأردن لتبدأ الاستيلاء، الذي طال انتظاره، على أرض كنعان. ونحن، مثل يشوع، في حاجة إلى إيمان لنبدأ ونستمر في الحياة المسيحية.

الرب يوصي يشوع

١:١ تث ٥:٣٤

٣:١ تث ١١:٢٤

١ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَبْدِ الرَّبِّ، قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ بْنِ نُونٍ، خَادِمِ مُوسَى: ٢«وَالآنَ وَقَدْ مَاتَ مُوسَى عَبْدِي، قُمْ وَاعْبُرْ نَهْرَ الأُرْدُنِّ هَذَا، أَنْتَ وَهَذَا الشَّعْبُ كُلُّهُ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا وَاهِبُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣كُلُّ مَوْضِعٍ تَطَؤُهُ بُطُونُ أَقْدَامِكُمْ أَهَبُهُ

الاستيلاء على الأرض

أمر الله يشوع أن يقود بني إسرائيل إلى أرض كنعان ويستولي عليها. ولم يكن هذا نوعًا من الإمبريالية أو العدوان، بل كان عملاً من أعمال الدينونة للأمم التي عبدت الأوثان وتمادي شرهم. وإليك بعض الفصول الأولى من الكتاب المقدس التي تمهد وتُعد بني إسرائيل لدخول أرض كنعان.

تك ١٢: ١-٣	وعد الله أن يبارك إبراهيم ويجعل نسله بركة.
تك ١٥: ١٦	سيختار الله الوقت المناسب لدخول بني إسرائيل أرض كنعان، لأن الأمم المقيمة فيها ستكون قد بلغت غاية الشر، وتستحق الدينونة.
تك ١٧: ٧، ٨	وعد الله أن يعطي كل أرض كنعان لنسل إبراهيم.
خر ٣٣: ١-٣	وعد الله أن يساعد بني إسرائيل على طرد كل الأمم الشريرة من كنعان.
تث ٤: ٥-٨	كان على بني إسرائيل أن يكونوا قدوة للحياة الصحيحة لكل العالم، ولن يتحقق هذا إذا اختلطوا بالكنعانيين الأشرار.
تث ٧: ١-٥	كان على بني إسرائيل أن يطردوا الكنعانيين لشرهم، ولأن دعوتهم هي للطهارة.
تث ١٢: ٢	كان على بني إسرائيل أن يهدموا تمامًا كل مذابح الكنعانيين حتى لا يجذبهم شيء للابتعاد عن عبادة الله وحده.

١:١ يبدأ كتاب يشوع وبنو إسرائيل يعسكرون على الضفة الشرقية لنهر الأردن على حافة أرض كنعان. وقبل ذلك بتسع وثلاثين سنة (بعد قضاء سنة في جبل سيناء لأخذ شريعة الله) كان أمام بني إسرائيل فرصة لدخول أرض كنعان، ولكنهم فشلوا في الاتكال على الله، ولذلك لم يسمح الله لهم بالدخول إلى الأرض، بل جعلهم يتجولون في الصحراء إلى أن مات كل الجيل العاصي. وفي أثناء التجوال في الصحراء، أطاع بنو إسرائيل شرائع الله، وعلموا الجيل الجديد أن يطيع شرائع الله أيضًا، حتى يدخلوا أرض كنعان. وعندما كبر الأبناء، كثيرًا ما كان يتم تذكيرهم أن الإيمان والطاعة لله يأتيان بالنصرة، بينما عدم الإيمان والعصيان يأتيان بالمأساة. وعندما مات آخر شخص من الجيل القديم، ونضج الجيل الجديد، استعد بنو إسرائيل لعبور النهر والاستيلاء على الأرض التي طالما انتظروها.

١:١-٥ خلف يشوع موسى قائدًا لإسرائيل، فما هي الخواص التي كانت له ليصبح قائدًا لأمة: (١) الله هو الذي أقامه (عد ٢٧:١٨-٢٣). (٢) كان أحد شاهدين حيين ممن رأوا عيانًا ضربات مصر والخروج من مصر. (٣) كان المساعد الخاص لموسى طيلة أربعين سنة. (٤) كان هو وكالب وحدهما، من الجواسيس الاثني عشر، اللذين أظهرا ثقة كاملة في أن الله سيساعدهم على الاستيلاء على الأرض.

٢:١ لأن يشوع ساعد موسى سنوات عديدة، فإنه أصبح مستعدًا لتولي قيادة الأمة. وتغيير القيادة أمر شائع في كثير من الهيئات. والانتقال الهادئ في مثل هذه الأوقات، أمر لازم لإقامة الإدارة الجديدة. ولا يحدث هذا إلا متى كان القادة الجدد مدربين. فإذا كنت تشغل موقعًا قياديًا، فابدأ في إعداد شخص ما للحلول محلك، حتى عندما تترك موقعك، أو تُنقل إلى مركز أرفع، يمكن أن يستمر العمل بكفاءة. وإذا كنت

لَكُمْ، كَمَا وَعَدْتُ مُوسَى، ٤فَتَمْتَدُّ حُدُودُكُمْ مِنْ صَحْرَاءِ النَّقَبِ فِي الْجَنُوبِ إِلَى جِبَالِ
لُبْنَانَ فِي الشِّمَالِ، وَمِنَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ فِي الْغَرْبِ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ فِي الشَّرْقِ، بِمَا
فِي ذَلِكَ بِلاَدُ الْحِثِّيِّينَ. ٥وَلَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يُقَاوِمَكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ، لأَنِّي سَأَكُونُ ٥:١ تث ٢٤:٧
مَعَكَ كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى. لَنْ أُهْمِلَكَ وَلَنْ أَتْرُكَكَ. ٦تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ، لأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي
سَتُوَزِّعُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتُ لآبَائِهِمْ أَنْ أَهَبَهَا لَهُمْ. ٧كُنْ شَدِيدَ الْبَأْسِ ٧:١ تث ٣٢:٥
ثَابِتَ الْقَلْبِ، وَلْتُطِعْ كُلَّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا مُوسَى عَبْدِي.
لاَ تَحِدْ عَنْهَا يَميناً أَوْ شِمَالاً، لِكَيْ تُفْلِحَ حَيْثُمَا تَتَوَجَّهُ. ٨وَاظِبْ عَلَى تَرْدِيدِ كَلِمَاتِ ٨:١ مز ١:١-٣
هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، وَتَأَمَّلْ فِيهَا لَيْلَ نَهَارَ لِتُمَارِسَهَا بِحِرْصٍ بِمُوْجِبِ مَا وَرَدَ فِيهَا فَيُحَالِفَكَ
النَّجَاحُ وَالتَّوْفِيقُ. ٩أَلَمْ آمُرْكَ؟ إِذَنْ تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ، لاَ تَرْهَبْ وَلاَ تَجْزَعْ لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ ٩:١ تث ٣١:٧-٨؛ إر ١:٨
مَعَكَ حَيْثُمَا تَتَوَجَّهُ».
١٠فَأَمَرَ يَشُوعُ عُرَفَاءَ الشَّعْبِ أَنْ ١١يَجُولُوا فِي وَسَطِ الْمُخَيَّمِ وَيَأْمُرُوا الشَّعْبَ أَنْ
يُجَهِّزُوا لأَنْفُسِهِمْ طَعَاماً لأَنَّهُمْ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ يَعْبُرُونَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ لِيَدْخُلُوا لامْتِلاَكِ
الأَرْضِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ لَهُمْ لِيَرِثُوهَا. ١٢ثُمَّ قَالَ يَشُوعُ لِلرَّأُوبِيْنِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ
وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى: ١٣«اُذْكُرُوا مَا أَوْصَاكُمْ بِهِ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ قَائِلاً: لَقَدْ أَرَاحَكُمْ

تتوق إلى شغل موقع قيادي، فتعلم من القادة الآخرين لتكون مستعدًا للقيادة متى حانت الفرصة.

٥:١ كان العمل الجديد ليشوع يتضمن قيادة أكثر من مليون شخص إلى أرض جديدة غريبة والاستيلاء عليها. وما كان أشقها من مهمة، ولو لرجل في مثل وزن يشوع! وكل عمل جديد يضع تحديًا أمام الإنسان، وبدون الله يمكن أن يكون مخيفًا، ولكن مع الله يمكن أن يكون تحديًا عظيمًا نرى فيه قدرة الله. وكما أكد الله ليشوع أنه سيكون معه، فإنه أيضًا معنا ونحن نواجه تحديات جديدة. قد لا نهزم أممًا، ولكننا قد نواجه مواقف صعبة، وأناسًا عتاة، وتجارب قاسية. ولكن الله يعدنا بأنه لن يتركنا أو يتخلى عن معونتنا بغض النظر عن مشاعرنا. وإذ نطلب الإرشاد من الله، كما فعل يشوع، نستطيع نحن أيضًا أن نتغلب على الكثير من تحديات الحياة.

٦:١-٨ يظن كثيرون من الناس أن النجاح يتوقف على الثروة أو القوة أو الاتصالات الشخصية القوية، والرغبة التي لا تهدأ في التقدم. ولكن استراتيجية النجاح التي علمها الله ليشوع تناقض هذه القائمة، فقد قال الله ليشوع إنه لكي ينجح يجب أن: (١) يتشدد ويتشجع لأن العمل الذي أمامه ليس عملاً سهلاً. (٢) يطيع كلمة الله. (٣) يذكر الشعب دائمًا بالحقائق التي في كلمة الله. (٤) يقرأ يوميًا كلمة الله ويدرسها. فلكي تنجح، اتبع كلمات الله ليشوع، وقد لا تنجح حسب معايير العالم، ولكنك ستنجح نجاحًا باهرًا في عيني الله. ومشورته تثبت إلى الأبد.

٧:١ ما أعجب أن نقرن النجاح بالطاعة! يظن كثيرون أن النجاح معناه السيطرة على آخرين. أما النجاح عند يشوع فكان يعني أن يسيطر عليه الله. وقد قال الله ليشوع إنه لكي ينجح يجب أن يطيع قواعد الحياة الموجودة في شريعة الله. وكثيرًا ما لا نستطيع رؤية نتائج أو فوائد اتباع الله. وعندما لا نكون على يقين مما يجب أن نعمله، فإن إطاعة ما أعلنه الله في الكتاب المقدس، هي الخطوة الوحيدة الأكيدة التي نستطيع أن نخطوها. فاعزم على تخصيص وقت كل يوم لقراءة كلمة الله والتأمل فيها. ذكر نفسك بكلمات الله نهارًا وليلاً. واعمل اليوم بما تعرف أن الله قد قاله، وسيضمن الله لك النجاح في تحقيق مقاصده.

١٢:١، ١٣ في أثناء السنة السابقة، طلب سبطا رأوبين وجاد ونصف سبط منسى، من موسى أن يستقروا، إن أمكن، شرقي أرض الموعد، فقد كانت الأرض ممتازة كمراعٍ لقطعانهم الكبيرة، فوافق موسى على إعطائهم تلك الأرض على شرط واحد: أن يساعدوا سائر الأسباط في الدخول والاستيلاء على أرض كنعان، وبعد أن يتم الاستيلاء على الأرض، يستطيعون العودة إلى بيوتهم. وها قد حان الوقت ليتمم الأسباط الثلاثة ما اتفقوا عليه.

يشوع

من أعظم التحديات للقادة، تدريب آخرين ليكونوا قادة. وكثير من الإنجازات المتميزة بدأها شخص له قدرات فذة، ولكن انتهت حياته أو خدمته قبل أن تتحقق الرؤية، فأصبح تحقيق ذلك الحلم مسؤولية خليفته. فالموت هو خط النهاية للقيادة. ومن أفضل الاختبارات لقيادتنا، هو استعدادنا وقدرتنا على تدريب شخص آخر ليحل محلنا.

ولقد اتخذ موسى قرارًا رائعًا عندما اختار يشوع مساعدًا له. وقد تأيد هذا الاختيار بعد ذلك من الله نفسه عندما أمر موسى أن يقيم يشوع خليفة له (عد ٢٧:١٥-٢١). وقد قام يشوع بدور رئيسي في قصة الخروج. فقد بدا في أول ظهوره، قائدًا عامًا لجيش بني إسرائيل، لذلك كان الشخص الوحيد الذي سُمح له بمرافقة موسى وصعد معه على الجبل لمسافة معينة عندما أخذ موسى الشريعة. كما كان يشوع وكالب الشخصين الوحيدين بين الاثني عشر جاسوسًا، اللذين جاءا بتقرير مشجع بعد إرسالهم إلى أرض كنعان لأول مرة. وهناك إشارات أخرى تدل على أنه كان الرفيق الدائم لموسى. فكان تدريبه الأساسي هو ملازمته لموسى واختباره المباشر لكيفية قيادة شعب الله. فكانت هذه أفضل صور تشكيل القائد.

فمن يمثل موسى بالنسبة لك؟ ومن يمثل يشوع؟ فأنت حلقة في سلسلة عمل الله المستمر في العالم، وأنت تشكل نفسك على صور آخرين، كما يشكل آخرون حياتهم على صورتك. فما دور الله ومكانته عند الذين تريد أن تكون مثلهم؟ وهل الذين يلاحظونك، يرون صورة الله منعكسة على كل جوانب حياتك؟ اطلب من الله أن يرشدك إلى موسى جدير بالثقة. واطلب منه أن يجعل منك «يشوع» صالحًا.

نقاط القوة والإنجازات

- مساعد موسى وخليفته.
- أحد الشابين اللذين اختبرا العبودية في مصر وعاشا حتى دخلا أرض الموعد.
- قاد بني إسرائيل إلى أرض كنعان.
- كان عسكريًا نابهًا في التخطيط الاستراتيجي.
- كان أمينًا في طلب إرشاد الله إزاء التحديات التي واجهها.

نقاط الضعف والخطأ

- لم يستطع استكمال العمل في امتلاك كل الأرض.

دروس من حياته

- إن القيادة الناجحة كثيرًا ما تكون نتاج الإعداد الطيب والتشجيع الصادق.
- إن الأشخاص الذين نتخذهم قدوة لنا، لابد أن يكون لهم تأثير واضح علينا.
- إن الشخص المكرس لله هو أفضل قدوة لنا.

بيانات أساسية

- المكان: عاش يشوع في مصر، وفي صحراء سيناء، وفي كنعان.
- المهنة: مساعد خاص لموسى، ومحارب وقائد.
- الأقرباء: الأب: نون.
- المعاصرون: موسى، كالب، مريم، هرون.

الآيات الرئيسية

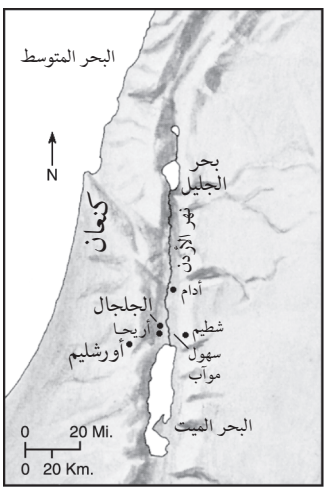
«فأخذ موسى يشوع وأوقفه أمام ألعازار الكاهن وسائر الجماعة، ووضع يديه عليه وأوصاه كما أمره الرب» (عد ٢٧:٢٢، ٢٣).

ويذكر يشوع أيضًا في (خر ١٧، ٢٤، ٣٢، ٣٣؛ عد ١١:٢٨، ١٣، ١٤؛ ٢٦:٦٥؛ ٢٧:١٨، ٢٢؛ ٣٢:١٢، ٢٨؛ ٣٤:١٧؛ تث ١:٣٨؛ ٣:٢١، ٢٨؛ ٣١:٣، ٧، ١٤، ٢٣؛ ٣٤:٩؛ كتاب يشوع؛ قض ٢؛ ١مل ١٦:٣٤؛ عب ٤:٨).

الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَأَعْطَاكُمْ هَذِهِ الأَرْضَ. ١٤فَلْتَمْكُثْ نِسَاؤُكُمْ وَأَطْفَالُكُمْ وَمَوَاشِيكُمْ
فِي الأَرْضِ الَّتِي قَسَمَهَا لَكُمْ مُوسَى وَرَاءَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، أَمَّا أَنْتُمْ، كُلُّ أَبْطَالِ الْحَرْبِ
الأَقْوِيَاءِ، فَتَعْبُرُونَ مُدَجَّجِينَ بِالسِّلاَحِ أَمَامَ إِخْوَتِكُمْ، لِتُعِينُوهُمْ، ١٥حَتَّى يُرِيحَ الرَّبُّ
إِخْوَتَكُمْ مِثْلَكُمْ وَيَمْتَلِكُوا هُمْ أَيْضاً الأَرْضَ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَهُمْ ثُمَّ تَرْجِعُونَ ١:١٥
إِلَى أَرْضِ مِيرَاثِكُمُ الَّتِي قَسَمَهَا لَكُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي مَا وَرَاءَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ شَرْقاً يش ١:٢٢-٤
وَتَمْتَلِكُونَهَا». ١٦فَأَجَابُوا يَشُوعَ: «كُلُّ مَا أَمَرْتَنَا بِهِ نُنَفِّذُهُ، وَحَيْثُمَا تُرْسِلْنَا نَذْهَبْ.
١٧وَكَمَا أَطَعْنَا مُوسَى نُطِيعُكَ، وَلْيَكُنِ الرَّبُّ إِلَهُكَ مَعَكَ كَمَا كَانَ مَعَ مُوسَى. ١٨وَكُلُّ
مَنْ يَعْصَى أَمْرَكَ وَلاَ يُطِيعُ كَلاَمَكَ يَكُونُ الْقَتْلُ جَزَاءَهُ. إِنَّمَا تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ».

راحاب والجاسوسان

٢ فَأَرْسَلَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ سِرّاً مِنْ مُخَيَّمِ شِطِّيمَ جَاسُوسَيْنِ قَائِلاً: «اذْهَبَا وَاسْتَكْشِفَا ١:٢
الأَرْضَ وَأَرِيحَا». فَانْطَلَقَا وَدَخَلاَ بَيْتَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ اسْمُهَا رَاحَابُ وَبَاتَا هُنَاكَ. ٢فَقِيلَ عد ١:٢٥؛
لِمَلِكِ أَرِيحَا: «لَقَدْ تَسَلَّلَ هُنَا رَجُلاَنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَتَجَسَّسَا الأَرْضَ». ٣فَوَجَّهَ مَلِكُ أَرِيحَا عب ٣١:١١
إِلَى رَاحَابَ أَمْراً قَائِلاً: «أَخْرِجِي الْجَاسُوسَيْنِ اللَّذَيْنِ قَدِمَا عَلَيْكِ وَدَخَلاَ بَيْتَكِ، لأَنَّهُمَا قَدْ جَاءَا
لِيَسْتَكْشِفَا الأَرْضَ كُلَّهَا».
٤فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَيْنِ وَخَبَّأَتْهُمَا وَقَالَتْ: «نَعَمْ جَاءَ إِلَيَّ الرَّجُلاَنِ، وَلَمْ أَعْرِفْ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلاَ.



إرسال الجاسوسين إلى أريحا
غادر جاسوسان مخيم بني إسرائيل في شطيم، وعبرا نهر الأردن وتسللا إلى أريحا. وكانت المدينة مبنية على واحة في وسط واد حار مقفر، ينخفض ٨٤٠ قدمًا تحت مستوى سطح البحر. وكانت أريحا أول المدن الكبرى التي شرع بنو إسرائيل في الاستيلاء عليها.

١٦:١ ماذا يمكن أن يحدث لو أن كل واحد حاول الاستيلاء على أرض كنعان بطريقته الخاصة؟ لابد أن تحدث الفوضى. ولإنجاز هذه المهمة الضخمة في الاستيلاء على الأرض، كان على كل واحد أن يخضع لخطة القائد وأن يكون راغبًا في تأييده وطاعته. فإذا كنا نريد إنجاز المهام التي أوكلها إلينا الله، فيجب أن نخضع تمامًا لخطته، ونوطن أنفسنا على الطاعة بتنفيذ مبادئه. والتوافق مع خطة الله معناه أن نعرف خطته لنا كما هي في الكتاب المقدس، ونكرس أنفسنا لتنفيذها في حياتنا اليومية.

١:٢ لماذا كان على الجاسوسين أن يتوقفا في بيت راحاب الزانية؟ (١) كان مكانًا صالحًا لجمع المعلومات دون أن يتعرضا للمساءلة. (٢) كان بيت راحاب في موقع مثالي للهرب السريع، لأنه كان مبنيًا على سور المدينة. (٣) أرشد الله الجاسوسين إلى بيت راحاب لأنه عرف أن قلبها منفتح له، وأنها ستكون أداة لنصرة بني إسرائيل على أريحا، فكثيرًا ما يستخدم الله أناسًا لهم إيمان بسيط لتنفيذ أهدافه العظيمة، بالرغم من ماضيهم، ومهما بدت أهميتهم ضئيلة.

٤:٢، ٥ هل ثمة ما يبرر كذب راحاب لإنقاذ حياة الجاسوسين؟ ومع أن الكتاب لا يبدي رأيًا صريحًا في كذبها، إلا أن الكذب خطية. وكاتب الرسالة إلى العبرانيين (٣١:١١)

٥وَقَدْ غَادَرَا الْمَنْزِلَ قَبْلَ إِغْلاَقِ بَابِ الْمَدِينَةِ عِنْدَ حُلُولِ الظَّلاَمِ، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ اتَّجَهَا، فَهَيَّا
اسْعَوْا وَرَاءَهُمَا حَتَّى تَلْحَقُوا بِهِمَا». ٦أَمَّا هِيَ فَأَصْعَدَتْهُمَا إِلَى السَّطْحِ حَيْثُ وَارَتْهُمَا بَيْنَ
عِيدَانِ الْكَتَّانِ الْمَكْوَمَةِ عَلَيْهِ. ٧فَاقْتَفَى الْقَوْمُ أَثَرَهُمَا فِي طَرِيقِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ الْمُفْضِيَةِ إِلَى
الْمَخَاوِضِ، وَحَالَمَا انْطَلَقَ السَّاعُونَ وَرَاءَهُمَا، أُغْلِقَتْ بَوَّابَاتُ الْمَدِينَةِ. ٨ثُمَّ صَعِدَتْ رَاحَابُ
إِلَيْهِمَا قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَا، ٩وَقَالَتْ لَهُمَا: «لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَكُمُ الأَرْضَ، وَأَنَّ الْخَشْيَةَ
مِنْكُمْ قَدِ اعْتَرَتْنَا، فَذَابَتْ قُلُوبُ جَمِيعِ سُكَّانِ الأَرْضِ خَوْفاً مِنْكُمْ، ١٠لأَنَّنَا سَمِعْنَا كَيْفَ شَقَّ
الرَّبُّ لَكُمْ طَرِيقاً عَبْرَ مِيَاهِ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ لَدَى مُغَادَرَتِكُمْ دِيَارَ مِصْرَ، وَمَا صَنَعْتُمُوهُ بِمَلِكَيِ
الأَمُورِيِّينَ سِيحُونَ وَعُوجَ اللَّذَيْنِ فِي شَرْقِيِّ الأُرْدُنِّ، وَكَيْفَ قَضَيْتُمْ عَلَيْهِمَا. ١١لَقَدْ بَلَغَتْنَا هَذِهِ
الأَخْبَارُ فَذَابَتْ قُلُوبُنَا مِنَ الْخَوْفِ وَلَمْ تَبْقَ بَعْدُ رُوحٌ فِي إِنْسَانٍ رُعْباً مِنْكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ
هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ. ١٢فَالآنَ احْلِفَا لِي بِالرَّبِّ وَأَعْطِيَانِي عَلاَمَةَ أَمَانٍ، فَقَدْ صَنَعْتُ مَعَكُمَا
مَعْرُوفاً، فَاصْنَعَا أَنْتُمَا أَيْضاً مَعْرُوفاً مَعَ بَيْتِ أَبِي. ١٣وَاسْتَحْيِيَا أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي
وَكُلَّ مَالَهُمْ، وَأَنْقِذَا أَنْفُسَنَا مِنَ الْمَوْتِ». ١٤فَأَجَابَهَا الرَّجُلاَنِ: «لِتَكُنْ أَنْفُسُنَا فِدَاءَ أَنْفُسِكُمْ،
شَرْطَ أَلاَّ تُفْشُوا أَمْرَنَا هَذَا، وَإِذَا وَهَبَنَا الرَّبُّ الأَرْضَ فَإِنَّنَا نَصْنَعُ مَعَكِ مَعْرُوفاً بِكُلِّ أَمَانَةٍ».
١٥فَدَلَّتْهُمَا بِحَبْلٍ مِنَ الْكُوَّةِ إِذْ كَانَ بَيْتُهَا مُلاَصِقاً لِسُورِ الْمَدِينَةِ حَيْثُ كَانَتْ تُقِيمُ. ١٦وَقَالَتْ
لَهُمَا: «اتَّجِهَا نَحْوَ الْجَبَلِ لِئَلاَّ يُصَادِفَكُمَا السُّعَاةُ، وَتَوَارَيَا هُنَاكَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى يَرْجِعُوا، ثُمَّ
امْضِيَا فِي طَرِيقِكُمَا». ١٧فَقَالَ لَهَا الرَّجُلاَنِ: «سَنَكُونُ بَرِيئَيْنِ مِنَ الْيَمِينِ الَّذِي حَلَّفْتِنَا بِهِ،
١٨إِلاَّ إِذَا رَبَطْتِ لَدَى دُخُولِنَا إِلَى الأَرْضِ، هَذَا الْحَبْلَ الْمَصْنُوعَ مِنْ خُيُوطِ الْقِرْمِزِ فِي الْكُوَّةِ
الَّتِي دَلَّيْتِنَا مِنْهَا، وَجَمَعْتِ إِلَيْكِ فِي الْبَيْتِ أَبَاكِ وَأُمَّكِ وَإِخْوَتَكِ وَسَائِرَ بَيْتِ أَبِيكِ. ١٩وَكُلُّ مَنْ

١٠:٢ خر ١٤:٢١

١١:٢ خر ١٥:١٤؛ يش ٥:١

١٧:٢ تك ٨:٢٤

١٩:٢ مت ٢٧:٢٥

يمتدح راحاب لإيمانها بالله أمام ظروف كانت تبدو في نظر الناس مستحيلة. وهناك جملة تفسيرات لذلك: (١) أن الله غفر لراحاب كذبها من أجل إيمانها. (٢) كانت راحاب تخدع العدو، وهو أمر عادي في وقت الحرب. (٣) حيث إن راحاب لم تكن يهودية، وكانت تجهل شريعة الله، فإن معاييرها الأدبية لم تكن ترتفع إلى أكثر من ذلك.

٦:٢ كان الكتان قد جُمع من الحقول، وكُدس فوق السطوح ليجف. وكان يغزل لعمل خيوط تستخدم في نسج الثياب. وكان نبات الكتان يرتفع إلى ثلاث أو أربع أقدام. وإذ كان مكدسًا فوق السطح صار مخبأ رائعًا للجواسيس.

١٣-٩:٢ قد يفترض الكثيرون أن راحاب باعتبارها وثنية وكنعانية وعاهرة، لا يمكن أن تهتم بالله. ولكن راحاب كانت مستعدة للمجازفة بكل شيء من أجل إله لا تعرف عنه إلا القليل. ويجب علينا ألا نقيد اهتمام شخص بالله، بخلفيته أو أسلوب حياته أو مظهره. يجب ألا نضع شيئًا في طريق إخبار الناس عن الله الذي نؤمن به.

١١:٢ لقد أدركت راحاب شيئًا لم يدركه الكثيرون من بني إسرائيل، وهو أن إله السماء ليس إلهًا عاديًا بل هو كلي القدرة. لقد كان أهل أريحا خائفين لأنهم قد سمعوا أخبار قوة الله الخارقة في هزيمة الجيوش شرقي الأردن. ونستطيع اليوم أن نعبد نفس هذا الإله القوي صانع المعجزات، فهو قادر تمامًا على الجيوش الشريرة القوية كما فعل مع أريحا، وهو أيضًا قادر تمامًا أن يخلصنا من موت محقق كما خلص راحاب.

١٥:٢ في عصر يشوع، كان من الشائع بناء بيوت على أسوار المدينة، وكان لكثير من المدن سوران يبعد أحدهما عن الآخر من أربعة إلى خمسة أمتار. وكانت البيوت تُبنى على كتل خشبية توضع فوق قمتي السورين، ولعل راحاب كانت تعيش في بيت من هذا النوع، له نافذة تطل على خارج السور الخارجي.

يُغَادِرُ مَنْزِلَكِ يَكُونُ دَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ وَنَحْنُ نَكُونُ بَرِيئَيْنِ، وَأَمَّا كُلُّ مَنْ يَكُونُ مَعَكِ فِي الْبَيْتِ فَدَمُهُ عَلَى رَأْسِنَا إِنْ أَصَابَتْهُ يَدٌ بِأَذًى. ٢٠وَإِنْ أَفْشَيْتِ أَمْرَنَا فَإِنَّنَا نَكُونُ فِي حِلٍّ مِنْ يَمِينِنَا». ٢١فَأَجَابَتْ: «فَلْيَكُنْ حَسَبَ قَوْلِكُمَا». وَصَرَفَتْهُمَا فَانْطَلَقَا، أَمَّا هِيَ فَرَبَطَتْ حَبْلَ الْقِرْمِزِ فِي الْكُوَّةِ. ٢٢فَاتَّجَهَا نَحْوَ الْجَبَلِ حَيْثُ لَبِثَا هُنَاكَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، إِلَى أَنْ رَجَعَ السُّعَاةُ بَعْدَ أَنْ بَحَثُوا عَنْهُمَا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْثُرُوا لَهُمَا عَلَى أَثَرٍ. ٢٣ثُمَّ انْحَدَرَ الرَّجُلاَنِ مِنَ الْجَبَلِ وَجَاءَا إِلَى يَشُوعَ بْنِ نُونٍ، وَحَدَّثَاهُ بِكُلِّ مَا جَرَى مَعَهُمَا. ٢٤وَقَالاَ لِيَشُوعَ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَنَا الأَرْضَ، وَقَدْ خَارَتْ قُلُوبُ سُكَّانِهَا رُعْباً مِنَّا».

عبور الأردن

٣ وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِي ارْتَحَلَ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ شِطِّيمَ، وَأَتَوْا إِلَى نَهْرِ الأُرْدُنِّ حَيْثُ بَاتُوا هُنَاكَ قَبْلَ اجْتِيَازِهِ. ٢وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَخَذَ الْقَادَةُ يَتَجَوَّلُونَ فِي وَسَطِ الْمُخَيَّمِ، ٣آمِرِينَ الشَّعْبَ: «عِنْدَمَا تُشَاهِدُونَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ مَحْمُولاً عَلَى أَكْتَافِ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ، ارْتَحِلُوا مِنْ أَمَاكِنِكُمْ وَاتْبَعُوهُ. ٤لِكَيْ تَعْرِفُوا الطَّرِيقَ الَّتِي تَسْلُكُونَهَا لأَنَّكُمْ لَمْ تَمُرُّوا بِهَا مِنْ قَبْلُ. وَلْيَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَسَافَةٌ نَحْوُ أَلْفَيْ ذِرَاعٍ (أَيْ نَحْوَ كِيلُومِتْرٍ) وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَقْرُبُوا مِنْهُ».

٥وَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «قَدِّسُوا أَنْفُسَكُمْ لأَنَّ الرَّبَّ يُجْرِي غَداً عَجَائِبَ فِي وَسَطِكُمْ». ٦ثُمَّ قَالَ يَشُوعُ لِلْكَهَنَةِ: «احْمِلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ وَتَقَدَّمُوا أَمَامَ الشَّعْبِ». فَحَمَلُوا التَّابُوتَ وَسَارُوا فِي طَلِيعَةِ الشَّعْبِ.

٢:٣ يش ١:١١
٣:٣ تث ٩:٣١

٢٣:٢، ٢٤ لم تكن هذه المرة الأولى لإرسال جواسيس إلى أرض الموعد، فقبل ذلك بتسع وثلاثين سنة، أُرسلت بعثة أخرى من الجواسيس (عد ١٣، ١٤)، وعاد غالبية الجواسيس وقتئذ مذعورين. لقد شكّوا في قدرة الله على مساعدتهم في الاستيلاء على الأرض. وكان يشوع واحدًا من أولئك الجواسيس، وكان هو وكالب فقط اللذين شجعا الشعب على اتباع خطة الله. وفي هذه المرة أرسل يشوع الجواسيس سرًا، فلم يكن يريد احتمال العودة بتقرير سلبي يدفع الشعب إلى التمرد.

٤-٢:٣ كان تابوت العهد أثمن قطعة في كنز بني إسرائيل المقدس، فقد كان رمزًا لحضور الله وقوته. وكان التابوت عبارة عن صندوق مستطيل يعلوه كاروبان يواجه أحدهما الآخر، فوق الغطاء. وكان بداخله الوصايا العشر التي استلمها موسى من الله، وقِدرٌ من المن (الطعام الذي أرسله لهم الله من السماء بمعجزة)، وعصا هرون (رمز سلطة رئيس الكهنة). وحسب شريعة الله، لم يكن يُسمح لغير اللاويين من نسل هرون أن يحملوا التابوت. وقد صنع التابوت في نفس الوقت الذي صنعت فيه خيمة الاجتماع (خر ٣٧:١-٩)، ووضع في أقدس مكان في الخيمة.

٥:٣ كان على بني إسرائيل، قبل الدخول إلى أرض كنعان، أن يتطهروا. وكان ذلك كثيرًا ما يتم قبل تقديم ذبيحة، أو كما في هذه الحالة قبل رؤية عمل عظيم من أعمال الله. وقد قررت شريعة الله أن ثمة أشياء كثيرة يمكن أن تنجس الإنسان مثل: أطعمة معينة (لا ١١)، ولادة طفل (لا ١٢)، مرض (لا ١٣، ١٤)، لمس جسد ميت (عد ١٩:١١-٢٢). وقد استخدم الله هذه العلامات الخارجية المتنوعة للنجاسة، لتصوير نجاسة الإنسان الباطنية التي تنتج عن الخطية. وكانت عملية التطهير تبين أهمية الاقتراب إلى الله بقلب نقي. فيجب علينا، مثل بني إسرائيل، أن نحترس من الخطية في حياتنا عند اقترابنا إلى الله.

٧:٣ يش ٥:١

٧فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «الْيَوْمَ أَبْدَأُ فِي تَعْظِيمِكَ فِي عُيُونِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ جَمِيعاً، لِيُدْرِكُوا أَنَّنِي مَعَكَ كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى. ٨أَمَّا أَنْتَ فَأْمُرِ الْكَهَنَةَ حَامِلِي تَابُوتِ الْعَهْدِ قَائِلاً: عِنْدَمَا تَبْلُغُونَ ضَفَّةَ مِيَاهِ الأُرْدُنِّ تَوَقَّفُوا فِيهَا».

راحاب

كانت راحاب امرأة محنكة، تعودت على حساب المنافع، وقد عاشت كزانية على حافة مجتمع يكاد يلفظها، وكان بيتها مبنيًا على سور المدينة، فكان مكانًا مناسبًا لإقامة و إيواء المسافرين، وكان مكانًا طبيعيًا لاقامة الجاسوسين الإسرائيليين. وبلا أدنى شك لم يكونا أول الرجال الذين خبأتهم من الشرطة، وكان كذبها على السلطات مخاطرة محسوبة، فقد كانت ترجو أن تضمن السلامة لها (ولضيوفها) وتنفيذ خطتها لحياة مديدة. فكانت ترجو بحمايتها للجاسوسين أن تضمن أمنها في المستقبل.

كانت القصص عن بني إسرائيل منتشرة منذ مدة، ولكن ها قد أصبح من الواضح الآن أنهم على وشك الهجوم. وشعرت راحاب أنها معرضة للهجوم بشكل خاص لأنها تعيش على السور. ومع أنها كانت تشارك في حالة الخوف العامة مع باقي السكان، فإنها الوحيدة التي تطلعت إلى وسيلة للنجاة. وقد بدأ إيمانها بهذه الفكرة: «إذا كنا لا نستطيع هزيمتهم، فقد أستطيع الانضمام إليهم!» كانت راحاب تعرف أن موقفها خطير، فبإيوائها للجواسيس كانت في خطر أن يُقبض عليها وتُعدم. كانت تعلم أن مناصرة الغرباء عمل خطير، فقد يخسرون المعركة، أو قد يرفضون منحها الأمان. ولكن مع كل هذه الأخطار الحقيقية، أدركت راحاب أن بني إسرائيل يتكلون على إله جدير بكل ثقة.

يعمل الله من خلال أناس، مثل راحاب، نميل نحن إلى رفضهم. ونحن نذكرها من أجل سقطتها الأدبية، أما الله فيذكرها لأجل إيمانها! فإذا شعرت في وقت من الأوقات بأنك فاشل، فاذكر أن راحاب ارتفعت فوق وضعها، بالاتكال على الله. وتستطيع أنت أن تفعل نفس الشيء.

نقاط القوة والإنجازات

- أم بوعز جد داود و يسوع.
- إحدى سيدتين ذكرتا في قائمة أبطال الإيمان في (عب ١١).
- داهية مستعدة لمساعدة الآخرين بالمجازفة بنفسها.

نقاط الضعف والخطأ

- كانت عاهرة.

دروس من حياتها

- لم تدع الخوف يؤثر في إيمانها بقدرة الله على الخلاص.

بيانات أساسية

- المكان: أريحا.
- المهنة: عاهرة، صاحبة فندق، وأخيرًا أصبحت زوجة.
- الأقرباء: الزوج: سلمون ؛ الابن: بوعز ؛ كنتها: راعوث.
- معاصروها: يشوع.

الآية الرئيسية

«وجزاء للإيمان، نجت راحاب الزانية من الموت المحتم مع المتمردين، بعدما استقبلت الجاسوسين بسلام» (عب ١١:٣١).

وتذكر قصة راحاب في (يش ٢، ٦) كما تذكر في (مت ١:٥؛ عب ١١:٣١؛ يع ٢:٢٥).

٩وَقَالَ يَشُوعُ لأَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ: «تَعَالَوْا إِلَى هُنَا وَاسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ. ١٠بِهَذَا تَعْرِفُونَ عَنْ يَقِينٍ أَنَّ اللهَ الْحَيَّ مَوْجُودٌ بَيْنَكُمْ، وَأَنَّهُ يَطْرُدُ مِنْ أَمَامِكُمُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ١١فَهَا تَابُوتُ عَهْدِ سَيِّدِ كُلِّ الأَرْضِ يَجْتَازُ أَمَامَكُمْ فِي نَهْرِ الأُرْدُنِّ. ١٢فَاخْتَارُوا الآنَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَاحِداً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. ١٣وَعِنْدَمَا تَسْتَقِرُّ بُطُونُ أَقْدَامِ الْكَهَنَةِ، حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ سَيِّدِ الأَرْضِ كُلِّهَا، فِي قَاعِ مَجْرَى نَهْرِ الأُرْدُنِّ، تَتَوَقَّفُ مِيَاهُهُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ، عَنِ الْجَرَيَانِ وَتَتَجَمَّعُ عَلَى نَفْسِهَا كَجِدَارٍ». ١٤وَحِينَ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ خِيَامِهِمْ لِيَعْبُرُوا نَهْرَ الأُرْدُنِّ، وَفِي طَلِيعَتِهِمِ الْكَهَنَةُ حَامِلُو تَابُوتِ الْعَهْدِ، ١٥كَانَ نَهْرُ الأُرْدُنِّ يَفِيضُ عَلَى جَمِيعِ ضِفَافِهِ، لِحُلُولِ مَوْسِمِ الْحَصَادِ. وَمَا إِنْ أَقْبَلَ الْكَهَنَةُ حَامِلُو التَّابُوتِ عَلَى مِيَاهِ الأُرْدُنِّ وَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ فِي ضَفَّةِ الْمِيَاهِ، ١٦حَتَّى تَوَقَّفَتِ الْمِيَاهُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ عَنِ الْجَرَيَانِ، وَأَخَذَتْ تَتَرَاكَمُ عَلَى نَفْسِهَا كَمَا لَوْ كَانَتْ مَحْجُوزَةً وَرَاءَ سَدٍّ، بَعِيداً جِدّاً عَنْ مَدِينَةِ أَدَامَ الْمُجَاوِرَةِ لِبَلْدَةِ صَرْتَانَ. أَمَّا الْمِيَاهُ الْمُنْصَبَّةُ فِي الْبَحْرِ الْمَيِّتِ فَقَدِ

٩:٣ تث ٢٦:٥
١١:٣ زك ٥:٦
١٢:٣ يش ٤،٢:٤
١٤:٣ أع ٤٤:٧-٤٥
١٥:٣ يش ١٨:٤؛ ١أخ ١٥:١٢
١٦:٣ مز ٦:٦٦

٩:٣ قبيل العبور إلى أرض كنعان، جمع يشوع الشعب ليسمعوا ما قاله الرب إلههم. لقد كانوا في قمة الإثارة، فلاشك في أنهم كانوا يريدون الانطلاق، لكن يشوع جعلهم يقفون ليسمعوا. ونحن نعيش في عصر الإيقاع السريع، ونشعر بأننا يجب أن نندفع لنواكب العصر، ومن السهل أن ننهمك في العمل حتى إننا لا نسمع ما يقول الله إنه أهم شيء وهو أن نصرف وقتًا في الاستماع إليه. فقبل أن تضع برنامجك، اصرف وقتًا في التركيز على ما يريده الله من كل نشاطاتك. فمعرفتك ما يقوله الله قبل الانطلاق إلى يومك، تساعدك على تجنب الأخطاء.

١٠:٣ لماذا ساعد الله بني إسرائيل على طرد أولئك الأمم من موطنهم؟ نقرأ في كتاب التكوين (١٦:١٥) أن شعوب كنعان كانوا وثنيين أشرارًا يستحقون العقاب على خطاياهم الكثيرة. وكان على بني إسرائيل أن يكونوا أداة هذا العقاب. والأهم من ذلك، هو أنه لم يكن في استطاعة بني إسرائيل، كأمة مقدسة، أن يعيشوا في وسط أناس وثنيين أشرار كهؤلاء، إذ كان معنى ذلك ترك الخطية لتتسلل إلى حياتهم. فكانت الطريقة الوحيدة لحفظ إسرائيل من التأثر بهذه الديانات الشريرة، هي طرد كل أولئك الأمم، كما أمرهم الله. ولكن لم يمض وقت طويل حتى انساق بنو إسرائيل إلى ممارسات الكنعانيين الشريرة.

١١:٣ عندما استعد بنو إسرائيل لدخول أرض الموعد وتقسيم الأرض، ذكرهم يشوع بأن الله هو «سيد كل الأرض» وليس سيد جزء منها. وإدراكنا لهذا الحق، ينقذنا من حصر تفكيرنا في كنيستنا أو أمتنا أو عائلتنا أو أنفسنا باعتبارنا الشخصيات الرئيسية في عمل الله، فلسنا نحن المركز بل الله هو المركز. ومع أن قيمتنا في نظر الله لا حدود لها، فعلينا أن نتأكد من أنه ينسج خطة أعظم من منافعنا الشخصية، فليس دور الله هو مجرد نجاحنا الشخصي في كل ما نفعل، لكننا نحن موجودون لخدمته وإتمام مقاصده.

١٣:٣، ١٤ كان بنو إسرائيل تواقين إلى دخول أرض الموعد وقهر الأمم فيها والعيش في سلام. ولكن كان عليهم أولاً أن يعبروا مياه نهر الأردن الفائضة، وقد أعطاهم الله توجيهات محددة للعبور، فكان عليهم أن يخطوا إلى المياه. ولكن ماذا لو أنهم خافوا أن يخطوا الخطوة الأولى؟ كثيرًا ما لا يبادر الله بحل مشاكلنا إلا إذا اتكلنا عليه وتقدمنا إلى ما نعلم أنه يجب علينا عمله. فما هي الأنهار أو العقبات في حياتك؟ ابدأ بتلك الخطوة الأولى إلى المياه إطاعة لأمر الله.

١٣:٣-١٧ لقد شق الله مياه البحر الأحمر ليخرج الشعب من مصر (خر ١٤)، وهو الآن يشق نهر الأردن ليدخلوا إلى كنعان. ولقد أثبتت هذه المعجزات لبني إسرائيل أن الله يحفظ مواعيده. فقد جعل حضور الله وسط شعبه وأمانته لهم، الرحلة الطويلة، من مصر إلى أرض الموعد، ممكنة. فقد كان معهم في نهاية تجوالهم كما كان معهم في البداية.

١٥:٣، ١٦ عبر بنو إسرائيل نهر الأردن في الربيع عندما كان يفيض على جميع ضفافه، فقد اختار الله الوقت الذي كان فيه النهر في أقصى فيضانه، لإظهار قوته في شق المياه حتى تستطيع الأمة كلها أن تعبر فوق أرض يابسة.

انْقَطَعَتْ تَمَاماً عَنْهُ. وَهَكَذَا عَبَرَ الشَّعْبُ قُبَالَةَ أَرِيحَا. ١٧فَوَقَفَ الْكَهَنَةُ حَامِلُو تَابُوتِ عَهْدِ
الرَّبِّ فِي وَسَطِ مَجْرَى نَهْرِ الأُرْدُنِّ رَيْثَمَا تَمَّ عُبُورُ جَمِيعِ الشَّعْبِ فَوْقَ أَرْضِهِ الْيَابِسَةِ نَحْوَ
الضَّفَّةِ الأُخْرَى.

٤ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ عُبُورُ جَمِيعِ الشَّعْبِ نَهْرَ الأُرْدُنِّ، قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: ٢«اخْتَارُوا مِنَ
الشَّعْبِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، وَاحِداً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. ٣وَأْمُرُوهُمْ قَائِلِينَ: لِيَحْمِلْ كُلٌّ
مِنْكُمْ حَجَراً مِنْ هُنَا مِنْ وَسَطِ مَجْرَى النَّهْرِ حَيْثُ يَقِفُ الْكَهَنَةُ بِأَقْدَامٍ ثَابِتَةٍ، وَعَبِّرُوهَا
مَعَكُمْ، وَأَقِيمُوهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَبِيتُونَ فِيهِ اللَّيْلَةَ».
٤فَاسْتَدْعَى يَشُوعُ الاثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً الَّذِينَ تَمَّ اخْتِيَارُهُمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، رَجُلاً مِنْ
كُلِّ سِبْطٍ. ٥وَقَالَ لَهُمْ: «تَقَدَّمُوا إِلَى وَسَطِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، حَيْثُ يُوْجَدُ تَابُوتُ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ،
وَلْيَحْمِلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حَجَراً وَاحِداً عَلَى كَتِفِهِ، بِحَسَبِ عَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ،
٦فَتَكُونَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ، بَعْدَ نَصْبِهَا، عَلاَمَةً فِي وَسَطِكُمْ، حَتَّى إِذَا سَأَلَكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ فِي الأَيَّامِ
الْمُقْبِلَةِ: مَاذَا تَعْنِي لَكُمْ هَذِهِ الْحِجَارَةُ؟ ٧تُجِيبُونَهُمْ: إِنَّ مِيَاهَ الأُرْدُنِّ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْجَرَيَانِ،
وَانْفَلَقَتْ عِنْدَ عُبُورِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ النَّهْرَ. وَهَكَذَا تُصْبِحُ هَذِهِ الْحِجَارَةُ نَصَباً تَذْكَارِيًّا
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَدَى الدَّهْرِ». ٨فَنَفَّذَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا أَمَرَ بِهِ يَشُوعُ، وَحَمَلُوا اثْنَيْ عَشَرَ حَجَراً
مِنْ وَسَطِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ بِحَسَبِ عَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ يَشُوعَ، وَأَجَازُوهَا
مَعَهُمْ إِلَى حَيْثُ خَيَّمُوا لِلْمَبِيتِ وَوَضَعُوهَا هُنَاكَ. ٩وَأَقَامَ يَشُوعُ أَيْضاً نَصَباً تَذْكَارِيًّا آخَرَ
مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ حَجَراً فِي وَسَطِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ أَقْدَامُ الْكَهَنَةِ حَامِلِي تَابُوتِ
الْعَهْدِ، وَهِيَ مَازَالَتْ هُنَاكَ حَتَّى الآنَ.
١٠وَظَلَّ الْكَهَنَةُ حَامِلُو التَّابُوتِ وَاقِفِينَ فِي وَسَطِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ حَتَّى أَتَمَّ الشَّعْبُ تَنْفِيذَ كُلِّ
مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ يَشُوعَ تَمَاماً كَمَا أَصْدَرَ مُوسَى تَعْلِيمَاتِهِ لِيَشُوعَ. فَأَسْرَعَ الشَّعْبُ بِاجْتِيَازِ
النَّهْرِ. ١١وَعِنْدَمَا تَمَّ عُبُورُ الشَّعْبِ النَّهْرَ، تَقَدَّمَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ وَالْكَهَنَةُ مُجْتَازِينَ نَحْوَ

١:٤ بعد أن عبر كل الشعب نهر الأردن بأمان، ماذا كان ينتظرهم؟ هل الاستيلاء على الأرض؟ لم يكن قد حان موعد ذلك، بل وجههم الله إلى بناء نصب من اثني عشر حجرًا يأتي بها اثنا عشر رجلاً، واحد من كل سبط، من وسط مجرى النهر. وقد يبدو ذلك خطوة قليلة الأهمية في طريقهم للاستيلاء على الأرض، ولكن لم يشأ الله أن يندفع شعبه إلى شيء على غير استعداد. كان عليهم أن يركزوا أنظارهم عليه هو، وأن يذكروا من الذي يرشدهم. وأنت منشغل بإنجاز المهام التي أوكلها الله إليك، خصص لحظات هادئة، وقتًا «لرص حجارة لبناء مذبح»، فالنشاط الزائد قد يحول بصرك عن الله.

٢:٤-٧ أقام يشوع والأمة نصبًا لتخليد ذكرى نهاية تجوالهم وبداية حياتهم الجديدة على الأرض الجديدة. وبينما تقام النُّصُب تخليدًا لذكرى أحداث عظيمة أو اعترافًا بأعمال بطولية، فإن لحياة الأفراد أيضًا نصبها التذكارية الخاصة، وإن كانت كثيرًا ما تكون أقل ظهورًا، كحادثة خاصة، أو صلاة مستجابة، أو معجزة. عد بفكرك إلى الوراء واذكر ما فعله الله في حياتك، ولتكن في ذاكرتك أنصابًا تذكرك بعمل الله في حياتك وعنايته بك.

الضَّفَّةِ الأُخْرَى فِي حُضُورِ الشَّعْبِ. ١٢وَسَارَ جُنُودُ سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى
فِي طَلِيعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُدَجَّجِينَ بِالسِّلاَحِ، كَمَا أَمَرَهُمْ مُوسَى. ١٣فَكَانُوا نَحْوَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ
جُنْدِيٍّ مُتَجَرِّدِينَ لِلْقِتَالِ. عَبَرُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِلْحَرْبِ إِلَى سُهُولِ أَرِيحَا.
١٤:٤ ١٤فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَظَّمَ الرَّبُّ مَقَامَ يَشُوعَ فِي عُيُونِ جَمِيعِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَهَابُوهُ كَمَا هَابُوا
يش ٣:٧ مُوسَى كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.
١٥وَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: ١٦«مُرِ الْكَهَنَةَ حَامِلِي تَابُوتِ الشَّهَادَةِ أَنْ يَصْعَدُوا مِنْ نَهْرِ
الأُرْدُنِّ». ١٧فَأَمَرَ يَشُوعُ الْكَهَنَةَ قَائِلاً: «اصْعَدُوا مِنْ نَهْرِ الأُرْدُنِّ» ١٨فَمَا إِنْ صَعِدَ الْكَهَنَةُ
حَامِلُو تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ وَسَطِ الأُرْدُنِّ وَوَطِئَتْ بُطُونُ أَقْدَامِهِمِ الْيَابِسَةَ، حَتَّى رَجَعَتْ
مِيَاهُ الأُرْدُنِّ تَتَدَفَّقُ ثَانِيَةً وَغَمَرَتْ شُطُوطَهُ كَمَا كَانَتْ مِنْ قَبْلُ. ١٩وَتَمَّ اجْتِيَازُ الشَّعْبِ
لِنَهْرِ الأُرْدُنِّ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ الْعِبْرِيِّ، وَخَيَّمُوا فِي الْجِلْجَالِ شَرْقِيَّ
٢٠:٤ أَرِيحَا. ٢٠وَنَصَبَ يَشُوعُ الاثْنَيْ عَشَرَ حَجَراً الَّتِي حَمَلُوهَا مِنْ نَهْرِ الأُرْدُنِّ فِي الْجِلْجَالِ.
يش ٤:٣،٨ ٢١وَقَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِذَا سَأَلَ بَنُوكُمْ آبَاءَهُمْ فِي الأَجْيَالِ الْمُقْبِلَةِ: مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ؟
٢٢يُجِيبُونَهُمْ: إِنَّ الإِسْرَائِيلِيِّينَ قَدْ عَبَرُوا نَهْرَ الأُرْدُنِّ فَوْقَ أَرْضٍ يَابِسَةٍ. ٢٣لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ
شَقَّ مِيَاهَ الأُرْدُنِّ أَمَامَكُمْ، فَعَبَرْتُمُ النَّهْرَ فَوْقَ أَرْضٍ يَابِسَةٍ، كَمَا فَعَلَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِالْبَحْرِ
الأَحْمَرِ الَّذِي شَقَّهُ أَمَامَنَا حَتَّى عَبَرْنَا. ٢٤حَتَّى تُدْرِكَ جَمِيعُ الشُّعُوبِ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَوِيَّةٌ،
٢٤:٤ فَتَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ إِلَى الأَبَدِ».
خر ١٤:٣١؛ ١٥:١٦؛
١أخ ٢٩:١٢؛
مز ٨٩:١٣؛ ١٠٦:٨

ختن الذكور في الجلجال

١:٥ ٥ وَعِنْدَمَا سَمِعَ جَمِيعُ مُلُوكِ الأَمُورِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي غَرْبِيِّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، وَجَمِيعُ
عد ١٣:٢٩ مُلُوكِ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُسْتَوْطِنِينَ عَلَى شَوَاطِئِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ، أَنَّ الرَّبَّ قَدْ جَفَّفَ
نَهْرَ الأُرْدُنِّ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى عَبَرُوهُ، خَارَتْ قُلُوبُهُمْ وَتَلاَشَتْ قُوَاهُمْ هَلَعاً مِنْهُمْ.

١٤:٤ كان يشوع محترمًا في أعين الشعب لدوره البارز في قيادة بني إسرائيل في عبور نهر الأردن، فهو، مثل موسى، سيظل موضع ثناء إسرائيل جيلاً بعد جيل. ومع أن بني إسرائيل لم يكونوا قوة يعتد بها، إلا أن شهرة يشوع بمعالجة الأمور بحسب فكر الله، أعطته مجدًا عظيمًا كبطل وقائد حربي.

٢١:٤ كان يجب أن يظل النصب المقام من اثني عشر حجرًا، يذكر بني إسرائيل باللحظة التي عبروا فيها نهر الأردن على أرض يابسة، فسيرى أولادهم الأحجار ويسمعون القصة، ويتعلمون الكثير عن الله. فهل لديك تراث معين، تواريخ معينة أو أمكنة معينة، لمساعدة أولادك على معرفة عمل الله في حياتك؟ هل تصرف وقتًا لإخبارهم بما فعله الله لأجلك من غفران خطاياك وخلاصك، واستجابة صلواتك، وسد أعوازك؟ إن إعادة سرد قصة حياتك تساعد على بقاء ذكريات أمانة الله حية في أسرتك.

١:٥ قضى بنو إسرائيل ٣٩ سنة في الصحراء بلا ضرورة، لأنهم كانوا يرهبون الكنعانيين، فلقد استهانوا بقدرة الله. وكانت قد فشلت محاولتهم الأولى لدخول أرض كنعان (عد ١٣، ١٤). والآن ها هم يرون الكنعانيين مرتعبين من جيشهم. لقد سمعوا عن انتصارات بني إسرائيل العظيمة بمعونة الله (يش ٢:٩-١١). وكان أملهم الأخير أن يعوق نهر الأردن تقدم

٢:٥ خر ٤:٢٥
٤:٥ تث ٢:١٤
٦:٥ عد ١٤:٢٣،٢٩-٣٥؛ تث ٢:١٤
١٢:٥ خر ١٦:٣٥

٢وَقَالَ الرَّبُّ آنَئِذٍ لِيَشُوعَ: «اصْنَعْ لَكَ سَكَاكِينَ مِنْ حَجَرِ الصَّوَّانِ وَاخْتِنْ ذُكُورَ
إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً». ٣فَصَنَعَ سَكَاكِينَ مِنْ حَجَرِ صَوَّانٍ وَخَتَنَ ذُكُورَ إِسْرَائِيلَ فِي تَلِّ
الْقُلْفِ. ٤أَمَّا مَا دَعَا يَشُوعُ لِخَتْنِ ذُكُورِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَهُوَ مَوْتُ جَمِيعِ الذُّكُورِ
الْخَارِجِينَ مِنْ مِصْرَ مِنْ رِجَالِ الْقِتَالِ فِي الصَّحْرَاءِ فِي الطَّرِيقِ، بَعْدَ خُرُوجِهِمْ
مِنْ مِصْرَ. ٥وَكَانَ جَمِيعُ هَؤُلاَءِ الْخَارِجِينَ مَخْتُونِينَ، وَأَمَّا الذُّكُورُ الْمَوْلُودُونَ فِي
الصَّحْرَاءِ فِي أَثْنَاءِ الرِّحْلَةِ مِنْ مِصْرَ فَلَمْ يَخْتَتِنُوا، ٦إِذْ ظَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَائِهِينَ فِي
الصَّحْرَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى هَلَكَ جَمِيعُ مَنْ كَانَ فِي سِنِّ الْجُنْدِيَّةِ مِنَ الْخَارِجِينَ
مِنْ مِصْرَ، الَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَ الرَّبِّ الَّذِي أَقْسَمَ أَنْ يَحْرِمَهُمْ مِنْ رُؤْيَةِ الأَرْضِ الَّتِي
تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً الَّتِي حَلَفَ لِآبَائِهِمْ أَنْ يَهَبَهَا لَهُمْ. ٧لِذَلِكَ أَحَلَّ أَبْنَاءَهُمْ مَحَلَّهُمْ،
وَهُمُ الَّذِينَ خَتَنَهُمْ يَشُوعُ لأَنَّهُمْ كَانُوا قُلْفاً، إِذْ لَمْ يَخْتَتِنُوا فِي الطَّرِيقِ. ٨وَبَعْدَ أَنْ
تَمَّ خِتَانُ جَمِيعِ الشَّعْبِ مَكَثُوا فِي أَمَاكِنِهِمْ فِي الْمُخَيَّمِ حَتَّى بَرِئَتْ جِرَاحُهُمْ. ٩وَقَالَ
الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «الْيَوْمَ قَدْ دَحَرَجْتُ عَنْكُمْ عَارَ مِصْرَ»، فَدُعِيَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
الْجِلْجَالَ (وَمَعْنَاهُ مُتَدَحْرِجٌ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.
١٠وَفِيمَا كَانَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ مُخَيِّمِينَ فِي الْجِلْجَالِ، فِي سُهُولِ أَرِيحَا، احْتَفَلُوا بِالْفِصْحِ
فِي مَسَاءِ الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ. ١١وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي لِلْفِصْحِ أَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ
الأَرْضِ فَطِيراً وَفَرِيكاً. ١٢فَانْقَطَعَ الْمَنُّ عَنِ النُّزُولِ. وَمُنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ أَصْبَحُوا
يَعْتَمِدُونَ فِي عَيْشِهِمْ عَلَى مَحَاصِيلِ أَرْضِ كَنْعَانَ.

بني إسرائيل، أو يعطلهم عن الدخول إلى الأرض. ولكن أخبار عبور بني إسرائيل نهر الأردن على أرض يابسة، جعلت ما بقي عند الكنعانيين من شجاعة يذوب ويتلاشى. فلا تستهن بقدرة الله، فمتى كنا أمناء لله، فإن الله يستطيع أن يجعل المقاومة العظيمة تذوب، فهو يستطيع أن يغير مواقف من يقاومونه.

١:٥ كان الكنعانيون والأموريون يعبدون عددًا كبيرًا من الآلهة، ولكن كان البعل أحبها إليهم. ولقد تحول بنو إسرائيل مرارًا إلى البعل بعد دخول أرض كنعان، كما أن آلهة الأموريين تسللت إلى عبادة بني إسرائيل وحولتهم عن عبادة الله الحقيقي. ولقد أدت عبادة هذه الآلهة الكاذبة إلى سقوط بني إسرائيل أخيرًا.

٢:٥، ٣ كانت فريضة الختان علامة على أن بني إسرائيل شعب عهد الله. عندما قطع الله العهد أولاً مع إبراهيم، طلب أن يختن كل ذكر علامة على قطع الحياة القديمة، وبدء حياة جديدة مع الله (تك ١٧:١٣). وكانت هناك حضارات أخرى في ذلك الوقت تمارس الختان علامة لبلوغ سن النضج، لكن بني إسرائيل فقط هم الذين استخدموه علامة على أنهم أتباع الله.

٨:٥، ٩ كانت الجلجال تقع على بعد نحو ثلاثة كيلومترات إلى الشمال الشرقي من أريحا، وكانت هي القاعدة الأساسية لبني إسرائيل، والمركز المؤقت للحكومة والعبادة في أثناء الاستيلاء على كنعان. وفي الجلجال جدد بنو إسرائيل التزامهم وعهدهم مع الله، قبل محاولة الاستيلاء على الأرض الجديدة. وفي الجلجال ظهر الملاك، رئيس جند الرب، ليشوع وأعطاه توجيهات أخرى للمعركة، وشجعه على الاستيلاء على الأرض. وبعد الاستيلاء على الأرض، ظلت الجلجال مكانًا له أهميته في إسرائيل، ففيها توج شاول أول ملك لإسرائيل (١صم ١١:١٤، ١٥).

١١:٥، ١٢ لقد زود الله، بطريقة معجزية، بني إسرائيل بالمن طيلة الأربعين سنة في الصحراء (خر ١٦:١٤-٣١). أما عندما وصلوا إلى أرض كنعان، أرض الوفرة، فلم يعودوا في حاجة إلى مؤونة هذا الطعام يوميًا، لأن الأرض كانت مهيأة

ب_ الاستيلاء على أرض كنعان (٥: ١٣-١٢: ٢٤)

بعد عبور نهر الأردن، شرع بنو إسرائيل في الاستيلاء على أرض كنعان، وكانت أريحا أول ما سقط في أيديهم، وبعد ذلك لقي بنو إسرائيل أولى هزائمهم بسبب عصيان رجل واحد. وبعد أن أزال الشعب الخطية من وسطهم، هجموا مرة ثانية، فنجحوا هذه المرة، وسرعان ما هجم عليهم الملوك من الشمال والجنوب، ولكنهم انهزموا لأن الله كان مع بني إسرائيل. ولم يكن ممكنًا التسامح مع الشر في أرض الموعد، كما أنه لا يمكن السماح به في حياتنا، بل يجب علينا أن نزيل، بلا هوادة، الخطية من حياتنا قبل أن تسيطر علينا.

سقوط أريحا

١٣ وَفِيمَا كَانَ يَشُوعُ قَرِيباً مِنْ أَرِيحَا تَطَلَّعَ أَمَامَهُ وَإِذَا بِهِ يُشَاهِدُ رَجُلاً يَنْتَصِبُ فِي مُوَاجَهَتِهِ، شَاهِراً سَيْفَهُ بِيَدِهِ، فَاتَّجَهَ إِلَيْهِ يَشُوعُ وَسَأَلَهُ: «هَلْ أَنْتَ مِنَّا أَوْ مِنْ أَعْدَائِنَا؟» ١٤ فَأَجَابَهُ: «لاَ، إِنَّمَا أَنَا رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ، وَقَدْ أَقْبَلْتُ الآنَ». فَأَكَبَّ يَشُوعُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ سَاجِداً وَقَالَ: «أَيُّ رِسَالَةٍ يَحْمِلُهَا سَيِّدِي إِلَى عَبْدِهِ؟» ١٥ فَقَالَ رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ لِيَشُوعَ: «اخْلَعْ نَعْلَيْكَ، لأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ مُقَدَّسٌ». فَنَفَّذَ يَشُوعُ الأَمْرَ.

١٣:٥ تك ٢:١٨
١٤:٥ تك ٣:١٧
١٥:٥ خر ٥:٣

٦ وَكَانَتْ أَرِيحَا قَدْ أَحْكَمَتْ إِغْلاَقَ بَوَّابَاتِهَا خَوْفاً مِنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَلَمْ يَكُنْ يَخْرُجُ مِنْهَا أَوْ يَدْخُلُ إِلَيْهَا أَحَدٌ. ٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «هَا أَنَا قَدْ أَخْضَعْتُ

٢:٦ تث ٢٤:٧

للزرع والحصاد. لقد أمد الله بني إسرائيل، بطريقة معجزية، بالطعام وهم في الصحراء، والآن يزودهم بالطعام من الأرض نفسها. والصلاة ليست بديلاً عن الاستعداد، والإيمان ليس بديلاً عن العمل الشاق. فالله قادر أن يعول شعبه بطريقة معجزية حسب حاجتهم، ولكنه أيضًا ينتظر منهم أن يستخدموا ما أعطاهم من وزنات وموارد ليعولوا أنفسهم.

١٤:٥، ١٥ كان هذا ملاكًا من رتبة عالية، فقد كان رئيس جند الرب. ويقول البعض إنه كان المسيح نفسه كما كان يظهر قبل مولده على الأرض. ودليلاً على الاحترام، خلع يشوع حذاءه. ومع أن يشوع كان قائد بني إسرائيل، إلا أنه لم يزل خاضعًا لله القائد الأعلى، فالرهبة والاحترام يليقان بالله القدوس. فكيف نستطيع إبداء الاحترام لله؟ بمواقفنا وأفعالنا. فيجب أن ندرك قوة الله وسلطانه ومحبته العميقة. ويجب أن تكون أفعالنا صورة من مواقفنا أمام الآخرين. واحترام الله له من الأهمية اليوم مثلما كان له في أيام يشوع، حتى وإن كان خلع النعال لم يعد سبيلنا لإظهار ذلك.

١:٦ كانت مدينة أريحا، التي بنيت قبل أن يولد يشوع بآلاف السنين، من أقدم مدن العالم. وكانت في بعض المواقع محاطة بأسوار حصينة يبلغ ارتفاعها نحو ثمانية أمتار، وسمكها نحو سبعة أمتار. وكان الجنود الواقفون على الأسوار يستطيعون أن يروا على بعد أميال. لقد كانت أريحا رمزًا للقوة العسكرية والمناعة. وكان الكنعانيون يعتبرونها لا تُقهر. كانت هذه المدينة هي أول ما كان على بني إسرائيل أن يهاجموه، فسقوطها لابد أن يبعث الخوف من بني إسرائيل في قلب كل شخص في كنعان. وقد نظر الكنعانيون إلى إله إسرائيل على أنه إله الطبيعة لأنه شق نهر الأردن، وأنه إله الحرب لأنه هزم سيحون وعوج، ولكن الكنعانيين لم يعتبروه «إله الحصون» الذي يستطيع أن يتغلب على مدينة لها أسوار حصينة. ولكن سقوط أريحا أثبت أن إله إسرائيل لم يكن أعظم من آلهة الكنعانيين فحسب، بل كان إلهًا لا يُقهر.

٢:٦-٥ أخبر الله يشوع بأن العدو قد انهزم فعلاً، فما أعظم الثقة التي كانت لدى يشوع وهو يتقدم إلى المعركة! والمسيحيون عليهم أن يحاربوا عدوًا مهزومًا، فعدونا،

لَكَ أَرِيحَا وَمَلِكَهَا وَمُحَارِبِيهَا الأَشِدَّاءَ. ٣فَلْيَدُرْ مُحَارِبُوكُمْ دَوْرَةً وَاحِدَةً كُلَّ يَوْمٍ حَوْلَ
الْمَدِينَةِ، مُدَّةَ سِتَّةِ أَيَّامٍ. ٤وَلْيَحْمِلْ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ أَبْوَاقَ الْهُتَافِ وَيَتَقَدَّمُوا أَمَامَ التَّابُوتِ،
وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَدُورُونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ بَيْنَمَا يَنْفُخُ الْكَهَنَةُ بِالأَبْوَاقِ. ٥وَمَا
إِنْ يَسْمَعْ جَمِيعُ الشَّعْبِ صَوْتَ نَفْخِ بُوقٍ مُمْتَدّاً حَتَّى يُطْلِقُوا دَوِيَّ هُتَافٍ عَظِيمٍ، فَيَنْهَارُ
سُورُ الْمَدِينَةِ فِي مَوْضِعِهِ، فَيَنْدَفِعُ الشَّعْبُ نَحْوَهَا، كُلُّ رَجُلٍ حَسَبَ وِجْهَتِهِ». ٦فَاسْتَدْعَى
يَشُوعُ بْنُ نُونٍ الْكَهَنَةَ وَقَالَ لَهُمْ: «احْمِلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ، وَلْيَتَقَدَّمْهُ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ حَامِلِينَ
سَبْعَةَ أَبْوَاقِ هُتَافٍ». ٧وَأَمَرَ الشَّعْبَ: «هَيَّا دُورُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ دَوْرَةً وَاحِدَةً، وَدَعُوا
الْجُنُودَ الْمُسَلَّحِينَ يَمْشُونَ فِي الطَّلِيعَةِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ». ٨فَسَارَ الشَّعْبُ بِمُقْتَضَى مَا
أَمَرَ يَشُوعُ، إِذْ تَقَدَّمَ السَّبْعَةُ الْكَهَنَةُ حَامِلِينَ أَبْوَاقَ الْهُتَافِ السَّبْعَةَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَنَفَخُوا
بِالأَبْوَاقِ، بَيْنَمَا كَانَ تَابُوتُ الرَّبِّ يَسِيرُ خَلْفَهُمْ. ٩وَانْطَلَقَ الْمُحَارِبُونَ أَمَامَ الْكَهَنَةِ
النَّافِخِينَ بِالأَبْوَاقِ. أَمَّا مُؤَخَّرَةُ الْجَيْشِ فَقَدْ سَارَتْ وَرَاءَ التَّابُوتِ، فَكَانُوا يَمْشُونَ
وَالْكَهَنَةُ يَنْفُخُونَ بِالأَبْوَاقِ. ١٠وَأَمَرَ يَشُوعُ الشَّعْبَ: «لاَ تَهْتِفُوا وَلاَ تَتَكَلَّمُوا، وَلاَ يَصْدُرْ
عَنْ أَفْوَاهِكُمْ صَوْتٌ حَتَّى آمُرَكُمْ بِالْهُتَافِ، وَعِنْدَئِذٍ تَهْتِفُونَ». ١١فَدَارَ تَابُوتُ الرَّبِّ حَوْلَ
الْمَدِينَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْمُخَيَّمِ وَبَاتُوا فِيهِ.
١٢فَبَكَّرَ يَشُوعُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، وَحَمَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ الرَّبِّ. ١٣وَانْطَلَقَ الْمُحَارِبُونَ فِي
الطَّلِيعَةِ يَتْبَعُهُمُ الْكَهَنَةُ النَّافِخُونَ فِي أَبْوَاقِ الْهُتَافِ، سَائِرِينَ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، وَفِي أَعْقَابِهِ
تَقَدَّمَتْ مُؤَخَّرَةُ الْجَيْشِ. وَكَانُوا يَسِيرُونَ وَيَنْفُخُونَ فِي الأَبْوَاقِ. ١٤وَدَارُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ فِي
الْيَوْمِ الثَّانِي دَوْرَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْمُخَيَّمِ. وَظَلُّوا يَفْعَلُونَ هَكَذَا سِتَّةَ أَيَّامٍ. ١٥وَفِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ بَكَّرُوا عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَدَارُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى هَذَا النَّمَطِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَهُوَ الْيَوْمُ
الْوَحِيدُ الَّذِي دَارُوا فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ.
١٦وَعِنْدَمَا نَفَخَ الْكَهَنَةُ فِي الأَبْوَاقِ فِي الْمَرَّةِ السَّابِعَةِ قَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «اهْتِفُوا، لأَنَّ

الشيطان، قد هزمه المسيح (رو ٨:٣٧-٣٩؛ عب ٢:١٤، ١٥؛ ١يو ٣:٨). ومع أننا نخوض المعارك كل يوم، إلا أننا واثقون بأننا قد فزنا في الحرب، فيجب ألا تشلنا قوة العدو المهزوم، فنستطيع أن نتغلب على التجربة بقوة المسيح.

٦:٣-٥ لماذا أعطى الله يشوع كل هذه التعليمات المعقدة للمعركة؟ هناك عدة إجابات: (١) كان الله يريد أن يثبت بكل وضوح أن المعركة تتوقف عليه هو وليس على أسلحة بني إسرائيل ومهارتهم. وهذا هو سبب قيادة الكهنة الذين حملوا التابوت أمام بني إسرائيل إلى القتال، وليس الجنود. (٢) إن طريقة الله في الاستيلاء على المدينة ضاعفت من الرعب الذي ساد أريحا. (٣) كانت هذه الخطة العسكرية الغريبة، امتحانًا لإيمان بني إسرائيل واستعدادهم لاتباع الله تمامًا.

٦:١٤-٢٠ لاشك في أنه بدا أمرًا عجيبًا للإسرائيليين، أنهم بدلاً من أن يذهبوا لخوض المعركة، سيسيرون حول المدينة لمدة أسبوع! ولكن هذه كانت خطة الله، وكانت النصرة مضمونة لبني إسرائيل إذا ساروا بمقتضاها (٦:٢). وبقدر ما بدت الخطة عجيبة، إلا أنها كانت ناجحة. وقد تتطلب منك توجيهات الله أن تفعل أشياء تبدو غير مفهومة في البداية، وعندما تتبع الله، قد تعجب كيف يمكن أن تنجح هذه الخطة. ولكن اعمل ما عمله بنو إسرائيل، سر يومًا بعد يوم، وخطوة بعد خطوة، وقد لا تدرك منطق خطة الله إلا بعد أن تكون قد أطعته.

الرَّبَّ قَدْ وَهَبَكُمُ الْمَدِينَةَ. ١٧وَاجْعَلُوا الْمَدِينَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا مُحَرَّماً لِلرَّبِّ، بِاسْتِثْنَاءِ رَاحَابَ الزَّانِيَةِ وَكُلِّ مَنْ لاَذَ بِبَيْتِهَا فَاسْتَحْيُوهُمْ، لأَنَّهَا خَبَّأَتِ الْجَاسُوسَيْنِ الْمُرْسَلَيْنِ لاِسْتِطْلاَعِ أَحْوَالِ الْمَدِينَةِ. ١٨وَأَمَّا أَنْتُمْ فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَا هُوَ مُحَرَّمٌ لِئَلاَّ تَهْلِكُوا وَتَجْعَلُوا مُخَيَّمَ إِسْرَائِيلَ مُحَرَّماً وَتُسَبِّبُوا لَهُ الْكَوَارِثَ. ١٩أَمَّا كُلُّ غَنَائِمِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَآنِيَةِ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ، فَتُخَصَّصُ لِلرَّبِّ وَتُحْفَظُ فِي خِزَانَتِهِ». ٢٠فَهَتَفَ الشَّعْبُ، وَنَفَخَ الْكَهَنَةُ فِي الأَبْوَاقِ. وَكَانَ هُتَافُ الشَّعْبِ لَدَى سَمَاعِهِمْ صَوْتَ نَفْخِ الأَبْوَاقِ عَظِيماً، فَانْهَارَ السُّورُ فِي مَوْضِعِهِ. فَانْدَفَعَ الشَّعْبُ نَحْوَ الْمَدِينَةِ كُلٌّ إِلَى وِجْهَتِهِ، وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا. ٢١وَدَمَّرُوا الْمَدِينَةَ وَقَضَوْا بِحَدِّ السَّيْفِ عَلَى كُلِّ مَنْ فِيهَا مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ وَشُيُوخٍ حَتَّى الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ.

٢٢وَقَالَ يَشُوعُ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَهَبَا لاِسْتِكْشَافِ الْمَدِينَةِ: «ادْخُلاَ بَيْتَ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ وَأَخْرِجَاهَا مَعَ كُلِّ مَا لَهَا مِنْ هُنَاكَ كَمَا حَلَفْتُمَا لَهَا». ٢٣فَمَضَى الْجَاسُوسَانِ إِلَى بَيْتِ رَاحَابَ، فَأَخْرَجَاهَا هِيَ وَأَبَاهَا وَأُمَّهَا وَإِخْوَتَهَا وَكُلَّ مَا لَهَا، وَأَقْرِبَاءَهَا، وَذَهَبَا بِهِمْ إِلَى مَكَانٍ آمِنٍ خَارِجَ مُخَيَّمِ إِسْرَائِيلَ. ٢٤ثُمَّ أَحْرَقَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ بِكُلِّ مَا فِيهَا. أَمَّا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآنِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ فَقَدْ حَفِظُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. ٢٥وَاسْتَحْيَا يَشُوعُ رَاحَابَ الزَّانِيَةَ وَبَيْتَ أَبِيهَا وَكُلَّ مَا لَهَا، فَأَقَامَتْ فِي وَسَطِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ (وَكَذَلِكَ ذُرِّيَّتُهَا) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لأَنَّهَا خَبَّأَتِ الْجَاسُوسَيْنِ اللَّذَيْنِ أَرْسَلَهُمَا يَشُوعُ لِكَيْ يَسْتَطْلِعَا أَحْوَالَ أَرِيحَا.

٢٦فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنْذَرَ يَشُوعُ الشَّعْبَ قَائِلاً: «مَلْعُونٌ أَمَامَ الرَّبِّ كُلُّ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يُعِيدَ

١٧:٦ لا ٢٧:٢٨؛ يش ٤:٢
١٨:٦ يش ١:٧
٢٠:٦ عب ١١:٣٠
٢١:٦ تث ٢٠:١٦
٢٢:٦ يش ٢:١٤؛ عب ١١:٣١
٢٣:٦ يش ٢:١٣
٢٤:٦ يش ٦:١٩
٢٥:٦ يش ٢:٦
٢٦:٦ ١مل ١٦:٣٤

٢١:٦ لماذا طلب الله من بني إسرائيل أن يدمروا كل شخص وكل شيء في أريحا؟ لقد كان الله يوقع دينونة صارمة على شر الكنعانيين. وهذه الدينونة، أو هذا التحريم، كانت تستلزم عادة تدمير كل شيء (تث ٢:١٢، ٣؛ ١٢:١٣-١٨). فبسبب ممارساتهم الشريرة ووثنيتهم، كان الكنعانيون حصنًا للتمرد على الله، فكان لابد من إزالة هذا التهديد للحياة القويمة، لأنه إذا لم يُستبعد، فلابد أن يسري في بني إسرائيل كما يسري السرطان (وهي القصة المحزنة في كتاب القضاة). ولكن نجا من الهلاك في أريحا عدد قليل من الأشخاص وبعض الأشياء، فقد نجت راحاب وأهل بيتها لأنها آمنت بالله، ولأنها ساعدت الجاسوسين الإسرائيليين، كما احتفظوا بالذهب والفضة وآنية النحاس والحديد، لا ليثري الشعب، بل لتزيين خيمة الاجتماع والخدمات فيها.
وكان قصد الله في كل هذا هو أن يحفظ إيمان الشعب وديانته من التلوث. لم يشأ الله أن تذكر الغنائم بني إسرائيل بالممارسات الكنعانية. والله يريد الطهارة في كل واحد منا أيضًا، فلا يجب أن نسمح للرغبة في الكسب الشخصي، أن تلهينا عن هدفنا الروحي. كما يجب أن نرفض أي أشياء تذكرنا بحياة عشناها في العصيان على الله (للاستزادة من معرفة كيف تصرف بنو إسرائيل في الغنائم، ارجع إلى الملحوظة على كتاب العدد ٢٢:٣١، ٢٣).

٢٢:٦ لقد وعد الجاسوسان راحاب، مكافأة لها على ما أمدتهما به من معلومات، ولحمايتها لهما أيضًا، بحمايتها وحماية عائلتها من المعركة (يش ١٤:٢، ١٥). وقد حفظت راحاب ما وعدت به، كما تمهل يشوع في وسط المعركة ليقول للجاسوسين أن يحفظا لها أيضًا ما تعهدا به.

٢٦:٦ لقد تحققت هذه اللعنة في (١مل ١٦ :٣٤) عندما أعاد أحد الرجال بناء أريحا ففقد ابنيه الأكبر والأصغر.

بِنَاءَ مَدِينَةِ أَرِيحَا، فَإِنَّ بِكْرَهُ يَمُوتُ وَهُوَ يَضَعُ أَسَاسَاتِهَا، وَصَغِيرَهُ يَهْلِكُ وَهُوَ يُقِيمُ بَوَّابَاتِهَا».
٢٧ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَشُوعَ فَشَاعَ صِيتُهُ فِي كُلِّ الأَرْضِ.

٢٧:٦ يش ١:٩

خطيئة عخان

٧ وَلَكِنَّ الإِسْرَائِيلِيِّينَ ارْتَكَبُوا خِيَانَةً، إِذْ أَخَذَ عَخَانُ بْنُ كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا مِمَّا هُوَ مُخَصَّصٌ لِلرَّبِّ، فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.
٢ وَبَعَثَ يَشُوعُ بَعْضَ رِجَالِهِ مِنْ أَرِيحَا إِلَى عَايَ الْوَاقِعَةِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ بِقُرْبِ بَيْتِ آوِنَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَجَسَّسُوا الأَرْضَ. فَذَهَبُوا ٣ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى يَشُوعَ قَائِلِينَ لَهُ: «إِنَّ أَهْلَ عَايَ قَلِيلُو الْعَدَدِ، فَلاَ تُوَجِّهْ كُلَّ الْجَيْشِ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ أَرْسِلْ نَحْوَ أَلْفَيْ رَجُلٍ أَوْ ثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجُلٍ فَقَطْ».
٤ فَصَعِدَ مِنَ الشَّعْبِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجُلٍ، إِلاَّ أَنَّهُمْ هُزِمُوا أَمَامَ أَهْلِ عَايَ، ٥ وَقَتَلَ مِنْهُمْ أَهْلُ عَايَ نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلاَثِينَ رَجُلاً، وَتَعَقَّبُوهُمْ مِنْ أَمَامِ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ حَتَّى شَبَارِيمَ وَكَسَرُوهُمْ عِنْدَ الْمُنْحَدَرِ. فَذَبَّ الرُّعْبُ فِي قُلُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٦ فَمَزَّقَ يَشُوعُ ثِيَابَهُ وَأَكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ، وَأَهَالُوا التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ.
٧ وَقَالَ يَشُوعُ: «آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، لِمَاذَا جَعَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ يَجْتَازُ نَهْرَ الأُرْدُنِّ لِكَيْ تَدْفَعَنَا إِلَى يَدِ الأَمُورِيِّينَ حَتَّى يُبِيدُونَا؟ لَيْتَنَا كُنَّا قَنَعْنَا وَأَقَمْنَا شَرْقِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ. ٨ آهِ يَا سَيِّدُ، مَاذَا أَقُولُ الآنَ بَعْدَ أَنْ وَلَّى الإِسْرَائِيلِيُّونَ الأَدْبَارَ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ. ٩ إِذْ يَبْلُغُ هَذَا الْخَبَرُ مَسَامِعَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَسَائِرِ سُكَّانِ الأَرْضِ، فَيُحِيطُونَ بِنَا وَيُزِيلُونَنَا مِنَ الْوُجُودِ! وَمَاذَا تَصْنَعُ لاِسْمِكَ الْعَظِيمِ؟»

١:٧ يش ١٨:٦
٤:٧ لا ١٧:٢٦؛ تث ٢٥:٢٨
٦:٧ أي ١٢:٢؛ رؤ ١٩:١٨
٩:٧ خر ١٢:٣٢

١:٧ لاحظ نتائج خطية عخان: (١) مات عدد كبير من الرجال (٥:٧). (٢) شل الرعب قلوب الجيش (٥:٧). (٣) تردد القادة وارتبكوا (٧:٧-٩). (٤) قال الله إنه سيحرم الشعب من حضوره معهم (١٢:٧). (٥) هلك عخان وعائلته (٢٤:٧-٢٦). وعندما أزال بنو إسرائيل الخطية من مجتمعهم، ظهرت النتائج: (١) تشجيع من الله (١:٨). (٢) إرشاد الله لهم مع وعد بالنصر (٢:٨). (٣) وجود الله معهم في المعركة (٢:٨). (٤) سمح الله لهم بالاحتفاظ بغنائم المعركة لأنفسهم (٢:٨). وطوال تاريخ بني إسرائيل، كانت البركات تأتي عندما يتخلص الشعب من خطيتهم. فلابد أنك ستفوز بالنصر عندما تتخلص حياتك من الخطية.

٦:٧ مزق يشوع والشيوخ ثيابهم، «وأهالوا التراب على رؤوسهم» علامة على النوح الشديد أمام الله. لقد ارتبكوا لهزيمتهم أمام مدينة عاي الصغيرة بعد النصرة العظيمة على أريحا. فمثلوا أمام الله في اتضاع وحزن عميقين، ليتلقوا توجيهاته. ويجب علينا، مثل يشوع والشيوخ، أن نتضع أمام الله حتى نستطيع أن نسمع كلمته ونتلقى توجيهه لحياتنا.

٧:٧ عندما ذهب يشوع إلى عاي في المرة الأولى (٣:٧) لم يستشر الله، بل اعتمد على قوة جيشه لهزيمة المدينة الصغيرة، ولم يذهب إلى الله ويسأله عما حدث إلا بعد أن انهزم بنو إسرائيل. وكثيرًا ما نعتمد على مهاراتنا وقوتنا، وبخاصة عندما يبدو العمل الذي أمامنا سهلاً، فلا نذهب إلى الله إلا عندما تبدو العقبات بالغة الضخامة. ولكن لا يعرف إلا الله ماذا ينتظرنا. واستشارة الله، حتى ونحن نسير في طريق النصر، يمكن أن تنقذنا من أخطاء فادحة أو إساءة التقدير.

٧:٧-٩ تصور الصلاة بهذه الطريقة لله. هذه ليست صلاة كنسية عادية، بل هي صلاة رجل خائف ومرتبك مما يجري حوله. لقد سكب يشوع أفكاره الحقيقية أمام الله. فإخفاء احتياجاتك عن الله، هو تجاهل للشخص الوحيد الذي

١٠فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «قُمْ، لِمَاذَا أَنْتَ سَاقِطٌ عَلَى وَجْهِكَ؟ ١١لَقَدِ ارْتَكَبَ إِسْرَائِيلُ
خَطِيئَةً، بَلْ تَعَدَّوْا عَلَى عَهْدِي الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ، بَلْ أَخَذُوا مِمَّا حَرَّمْتُهُ عَلَيْهِمْ وَسَرَقُوا
وَأَنْكَرُوا، بَلْ خَبَّأُوا فِي أَمْتِعَتِهِمْ. ١٢لِهَذَا عَجَزَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنِ الثَّبَاتِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ،
فَوَلَّوْا أَمَامَهُمُ الأَدْبَارَ، لأَنَّهُمْ هَالِكُونَ إِذْ لَنْ أَعُودَ أَكُونُ مَعَكُمْ مَا لَمْ تَسْتَأْصِلُوا الْحَرَامَ
مِنْ وَسَطِكُمْ، ١٣قُمْ، وَاطْلُبْ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ يَتَقَدَّسُوا لِيَوْمِ غَدٍ، لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: فِي وَسَطِكَ حَرَامٌ يَا إِسْرَائِيلُ، وَلَنْ تَتَمَكَّنُوا مِنْ هَزِيمَةِ أَعْدَائِكُمْ حَتَّى
تَسْتَأْصِلُوا الْحَرَامَ مِنْ بَيْنِكُمْ. ١٤فَلْتَتَقَدَّمْ أَسْبَاطُكُمْ فِي يَوْمِ غَدٍ، سِبْطٌ تِلْوَ سِبْطٍ،
وَالسِّبْطُ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ الرَّبُّ يَمْثُلُ بِعَشَائِرِهِ وَالْعَشِيرَةُ الَّتِي يُعَيِّنُهَا الرَّبُّ تَتَقَدَّمُ بِبُيُوتِهَا،
وَالْبَيْتُ الَّذِي يُحَدِّدُهُ الرَّبُّ يَتَقَدَّمُ بِرِجَالِهِ. ١٥وَالَّذِي تَثْبُتُ عَلَيْهِ جَرِيمَةُ السَّرِقَةِ مِمَّا
هُوَ مُحَرَّمٌ، يُحْرَقُ بِالنَّارِ هُوَ وَكُلُّ مَالَهُ، لأَنَّهُ نَقَضَ عَهْدَ الرَّبِّ، وَارْتَكَبَ قَبَاحَةً فِي
إِسْرَائِيلَ».

١٦فَبَكَّرَ يَشُوعُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، وَعَرَضَ أَمَامَ الرَّبِّ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ، فَأَشَارَ الرَّبُّ
إِلَى سِبْطِ يَهُوذَا، ١٧ثُمَّ عَرَضَ سِبْطَ يَهُوذَا، فَعَيَّنَ الرَّبُّ عَشِيرَةَ الزَّارَحِيِّينَ، ثُمَّ قَدَّمَ عَشِيرَةَ
الزَّارَحِيِّينَ بِرِجَالِهَا فَأَشَارَ الرَّبُّ إِلَى زَبْدِي، ١٨فَعَرَضَ بَيْتَهُ بِرِجَالِهِ، فَحَدَّدَ الرَّبُّ عَخَانَ بْنَ
كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا. ١٩فَقَالَ يَشُوعُ لِعَخَانَ: «يَا ابْنِي، مَجِّدِ الرَّبَّ إِلَهَ
إِسْرَائِيلَ وَاعْتَرِفْ لَهُ، وَأَخْبِرْنِي الآنَ مَاذَا جَنَيْتَ؟ لَا تُخْفِ عَنِّي شَيْئاً». ٢٠فَأَجَابَ عَخَانُ:
«حَقّاً إِنِّي أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَجَنَيْتُ هَذَا الأَمْرَ. ٢١رَأَيْتُ بَيْنَ الْغَنَائِمِ رِدَاءً
شِنْعَارِيًّا نَفِيساً، وَمِئَتَيْ شَاقِلِ فِضَّةٍ (نَحْوَ كِيلُو جِرَامَيْنِ وَنِصْفٍ)، وَسَبِيكَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزْنُهَا

١١:٧ يش ٦:١٧-١٩

١٤:٧ أم ١٦:٣٣

١٥:٧ تك ٣٤:٧؛ يش ٧:١١؛ ١صم ١٤:٣٩

١٩:٧ ١صم ١٤:٤٣؛ إر ١٣:١٦؛ يو ٩:٢٤

يستطيع أن يعينك حقيقة. والله يرحب بصلواتك الصادقة، ويريدك أن تعبر له عن مشاعرك الحقيقية. ويمكن لأي مؤمن أن يكون أكثر صدقًا في الصلاة، بأن يتذكر أن الله كلي العلم وكلي القدرة.

١٠:٧، ١١ إذ بدأ عخان في إخفاء خطيته، لم يستطع أن يكف عن ذلك إلا بعد فوات الفرصة. فإخفاء خطيته أدَّى إلى خطايا أخرى. ففي البداية سرق عخان بعض الأشياء، ثم خبأها، ثم كذب. فعندما تخطئ، احذر من مضاعفة المشكلة بالخداع.

١٢:٧ لماذا جلبت خطية عخان الدينونة على كل الأمة؟ فمع أنها كانت خطية إنسان واحد، إلا أن الله اعتبرها عصيانًا قوميًا لقانون قومي. فالله أراد أن تكون الأمة كلها مكرسة للعمل الذي اتفقوا على القيام به، الاستيلاء على الأرض، وهكذا بخطأ شخص واحد، أخطأ الجميع. ولو أن خطية عخان مرت بدون عقاب، لعم السلب والنهب. فكان على الأمة ككل أن تحول دون ذلك. ولم تكن خطية عخان هي مجرد الاحتفاظ بشيء من الغنائم (وكان مسموحًا بذلك في بعض الحالات)، ولكنها كانت عصيانًا لأمر الله الصريح بتدمير كل ما يتصل بتلك المدينة. لقد كانت خطيته هي عدم المبالاة بشر المدينة ووثنيتها، وليس مجرد اشتهاء ثروة إضافية. ولم يكن الله ليحمي جيش بني إسرائيل مرة أخرى إلا بعد إزالة الخطية، وعودة الجيش لطاعة الله بلا تحفظ. إن الله لا يقنع بأن يفعل الناس الصواب بعض الوقت، بل هو يريدنا جميعًا أن نعمل الصواب كل الوقت. فنحن تحت التزام أن ننقي حياتنا من كل ما يعوق تكريسنا له.

١٣:٧ طقوس التطهير هذه هي نفسها المذكورة في كتاب يشوع (٥:٣) عندما كان بنو إسرائيل يتهيأون لعبور نهر الأردن. فهذه الطقوس هيأت الشعب للاقتراب إلى الله، كما كانت تذكرهم دائمًا بشرهم وقداسته.

خَمْسُونَ شَاقِلاً (نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ جِرَام)، فَاشْتَهَيْتُهَا وَأَخَذْتُهَا. وَهَا هِيَ مَطْمُورَةٌ فِي الأَرْضِ
فِي وَسَطِ خَيْمَتِي، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا». ٢٢فَأَرْسَلَ يَشُوعُ رُسُلاً فَهُرِعُوا إِلَى الْخَيْمَةِ حَيْثُ عَثَرُوا
عَلَيْهَا مَطْمُورَةً فِيهَا، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا، ٢٣فَأَخْرَجُوهَا مِنْ وَسَطِ الْخَيْمَةِ وَحَمَلُوهَا إِلَى يَشُوعَ
وَإِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَرَضُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٤فَأَخَذَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَخَانَ
بْنَ زَارَحَ وَالْفِضَّةَ وَالرِّدَاءَ وَسَبِيكَةَ الذَّهَبِ، وَأَبْنَاءَهُ وَبَنَاتِهِ وَبَقَرَهُ وَحَمِيرَهُ وَغَنَمَهُ وَخَيْمَتَهُ
وَكُلَّ مَالَهُ، وَذَهَبُوا بِهِمْ إِلَى وَادِي عَخُورَ. ٢٥وَقَالَ يَشُوعُ: «لِمَاذَا جَلَبْتَ عَلَيْنَا هَذِهِ الْكَارِثَةَ؟
لِتَحِلَّ بِكَ الْيَوْمَ الْفَوَاجِعُ». فَرَجَمَهُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ،
٢٦وَأَقَامُوا فَوْقَهُ كَوْمَةً كَبِيرَةً مِنَ الْحِجَارَةِ، مَا بَرِحَتْ بَاقِيَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. فَهَدَأَ غَضَبُ
الرَّبِّ وَلِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَادِي عَخُورَ وَمَعْنَاهُ: (وَادِي الإِزْعَاجِ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٢٤:٧
يش ١٥:٧

٢٥:٧
تث ١٧:٥؛ يش ٦:١٨

تدمير عاي

٨ وَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «لاَ تَجْزَعْ وَلاَ تَثْبُطْ هِمَّتُكَ. خُذْ جَيْشَكَ بِرُمَّتِهِ وَحَاصِرْ عَايَ
لأَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُكَ مَلِكَ عَايَ وَشَعْبَهُ وَمَدِينَتَهُ وَأَرْضَهُ. ٢فَتُجْرِي عَلَى عَايَ وَمَلِكِهَا مَا

١:٨
تث ١:٢١؛ ٣١:٦؛
يش ٦:٢
٢:٨
تث ٢٠:١٤؛ يش ٨:٢٧

٢٤:٧، ٢٥ لقد استهان عخان بالله ولم يحمل أوامره على محمل الجد (١٨:٦). ربما بدا الأمر تافهًا في نظر عخان، ولكن نتائج خطيته، أثرت على كل الأمة وبخاصة عائلته. ونحن أيضًا مثل عخان، تؤثر تصرفاتنا في أناس كثيرين غيرنا، فاحترس من تجربة محاولة تبرير خطاياك بالقول بأنها أتفه أو أصغر من أن تؤذي أحدًا سواك.

٢٦-٢٤:٧ لماذا دفعت عائلة عخان كلها أجرة خطيته؟ لا يذكر لنا الكتاب ما إذا كانوا قد شاركوه في جريمته، ولكن في العالم القديم كانت العائلة تعامل ككل. وكان عخان، كرأس عائلته، شبيهًا بملك، فإذا أفلح، أفلحت العائلة معه، وإذا تألم، تتألم معه العائلة. لقد مات عدد من بني إسرائيل في المعركة بسبب خطية عخان، فكان يجب أن يقطع تمامًا من إسرائيل. كان يجب أن تُرجم كل عائلته معه حتى لا يبقى أثر لعخان في إسرائيل. يصعب علينا فهم مثل هذا الأمر في حضارتنا التي تنادي بالفردية، ولكن في الحضارات القديمة، كان هذا عقابًا مألوفًا، فيجب أن يتناسب العقاب مع الجريمة. وقد عصى عخان أمر الله بتدمير كل شيء في أريحا، فكان يجب القضاء على كل ما كان لعخان.

١:٨ الآن بعد أن تطهر بنو إسرائيل من خطية عخان، استعد يشوع للهجوم على عاي مرة أخرى، لينتصر هذه المرة. وقد تعلم يشوع بضعة دروس نستطيع أن نحتذيها في حياتنا اليومية: (١) اطلب الله أولاً كل يوم (٧:٧). (٢) اعترف بخطاياك عندما يكشفها الله لك (١٩:٧-٢١). (٣) عندما تعثر، اتجه مرة أخرى إلى الله، وعالج المشكلة، وتقدم (٧:٧، ٢٢-٢٥؛ ١:٨)، فالله يريد أن حلقة: الخطية، التوبة، الغفران، تقوينا لا أن تضعفنا. ويجب أن تجعلنا الدروس التي نتعلمها من عثراتنا، أقدر على معالجة نفس الموقف إذا حدث مرة أخرى. وحيث إن الله يشتاق أن يطهرنا ويغفر لنا ويقوينا، يكون السبب الوحيد للخسران هو أن نستسلم للخطأ. وتظهر حقيقتنا بما نفعله في المحاولتين الثانية والثالثة.

٢:٨ لماذا سمح الله لبني إسرائيل بالاحتفاظ بالغنائم هذه المرة؟ كانت شرائع بني إسرائيل فيما يتعلق بالغنائم تغطي موقفين: (١) المدن التي مثل أريحا تحت «تحريم» من الله (دينونته على الوثنية) لا يمكن أن تؤخذ غنائمها، إذ كان يجب أن يحتفظ شعب الله بقداسته منفصلاً عن كل تأثير للوثنية. (٢) كان توزيع الغنائم من المدن التي ليست تحت «التحريم» أمرًا عاديًا في الحروب، فكان ذلك يمد الجيش والأمة بالأطعمة وقطعان المواشي، والأسلحة التي يحتاجون إليها في وقت الحرب. لم تكن عاي تحت «التحريم». وكان الجيش المنتصر في حاجة إلى الطعام والمعدات. وحيث إنه لم تكن تُدفع مرتبات للجنود، كانت الغنائم جزءًا من الحوافز والمكافآت للذهاب للحرب.

أَجْرَيْتُهُ عَلَى أَرِيحَا وَمَلِكِهَا، غَيْرَ أَنَّكُمْ تَنْهَبُونَ لأَنْفُسِكُمْ غَنِيمَتَهَا وَبَهَائِمَهَا. انْصُبْ كَمِيناً خَلْفَ الْمَدِينَةِ». ٣فَهَبَّ يَشُوعُ وَجَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ وَتَوَجَّهُوا لِمُهَاجَمَةِ عَايَ. وَاخْتَارَ يَشُوعُ ثَلاَثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ مُحَارِبِيهِ الأَشِدَّاءِ، وَأَرْسَلَهُمْ لَيْلاً، ٤بَعْدَ أَنْ أَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «اذْهَبُوا وَاكْمُنُوا خَلْفَ الْمَدِينَةِ. لاَ تَبْتَعِدُوا عَنْهَا كَثِيراً وَتَأَهَّبُوا جَمِيعُكُمْ لِلْقِتَالِ. ٥أَمَّا أَنَا وَبَقِيَّةُ الْمُحَارِبِينَ الَّذِينَ مَعِي فَنَقْتَرِبُ إِلَى الْمَدِينَةِ. فَمَا إِنْ يَخْرُجُوا لِلِقَائِنَا، كَمَا حَدَثَ سَابِقاً، حَتَّى نَتَظَاهَرَ بِالْهَرَبِ أَمَامَهُمْ، ٦فَيَتَعَقَّبُونَا، وَبِذَلِكَ نَجْذِبُهُمْ بَعِيداً عَنِ الْمَدِينَةِ، ظَنّاً مِنْهُمْ أَنَّنَا هَارِبُونَ أَمَامَهُمْ كَمَا جَرَى فِي الْمَرَّةِ الْمَاضِيَةِ، ٧فَتَنْقَضُّونَ أَنْتُمْ مِنَ الْمَكْمَنِ وَتَسْتَوْلُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي يُخْضِعُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ. ٨وَلَدَى اسْتِيلاَئِكُمْ عَلَى الْمَدِينَةِ تُضْرِمُونَ فِيهَا النَّارَ كَأَمْرِ الرَّبِّ، فَافْعَلُوا وَنَفِّذُوا مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ». ٩وَأَطْلَقَهُمْ يَشُوعُ فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْمَكْمَنِ، حَيْثُ تَرَبَّصُوا بِالْمَدِينَةِ مَا بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَغَرْبِيِّ عَايَ. وَقَضَى يَشُوعُ لَيْلَتَهُ تِلْكَ فِي وَسَطِ الشَّعْبِ.

١٠وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِي نَهَضَ يَشُوعُ مُبَكِّراً، وَأَحْصَى الْجَيْشَ وَسَارَ هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ فِي طَلِيعَتِهِمْ نَحْوَ عَايَ. ١١وَتَقَدَّمَتْ مَعَهُ قُوَّاتُهُ كُلُّهَا حَتَّى أَتَوْا إِلَى مُقَابِلِ الْمَدِينَةِ، حَيْثُ نَزَلُوا شِمَالِيَّهَا، لاَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَايَ سِوَى الْوَادِي. ١٢وَأَرْسَلَ يَشُوعُ قُوَّةَ دَعْمٍ أُخْرَى مُؤَلَّفَةً مِنْ خَمْسَةِ آلاَفِ مُحَارِبٍ لِتَكْمُنَ بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَ غَرْبِيَّ الْمَدِينَةِ. ١٣وَتَمَرْكَزَ الْجَيْشُ الرَّئِيسِيُّ فِي شِمَالِيِّ الْمَدِينَةِ، فِي حِينِ تَرَبَّصَ الْكَمِينُ فِي غَرْبِيِّهَا، أَمَّا يَشُوعُ فَقَدْ قَضَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي وَسَطِ الْوَادِي. ١٤وَلَمَّا رَأَى مَلِكُ عَايَ مَا يَجْرِي، خَرَجَ بِجَيْشِهِ مُبَكِّراً لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ وَمُحَارَبَتِهِ فِي السَّهْلِ، وَهُوَ لاَ يَدْرِي أَنَّ هُنَاكَ كَمِيناً يَتَحَفَّزُ لِلْهُجُومِ عَلَيْهِمْ مِنْ خَلْفِ الْمَدِينَةِ. ١٥فَتَظَاهَرَ يَشُوعُ وَبَقِيَّةُ الْجَيْشِ بِالانْكِسَارِ أَمَامَهُمْ، وَلاَذُوا بِالْفِرَارِ فِي طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ. ١٦فَتَنَادَى جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ لِتَعَقُّبِ يَشُوعَ، فَجَدُّوا وَرَاءَهُمْ مُبْتَعِدِينَ عَنِ الْمَدِينَةِ. ١٧وَلَمْ يَبْقَ فِي عَايَ أَوْ فِي بَيْتِ إِيلَ رَجُلٌ لَمْ يَسْعَ فِي مُطَارَدَةِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، تَارِكِينَ الْمَدِينَةَ مَفْتُوحَةً لِلْكَمِينِ.

١٨فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «مُدَّ رُمْحَكَ نَحْوَ عَايَ لأَنَّنِي وَهَبْتُكَ الْمَدِينَةَ». فَمَدَّ يَشُوعُ الْحَرْبَةَ الَّتِي بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ، ١٩فَانْدَفَعَ الْكَمِينُ مِنْ مَكَانِهِ بِسُرْعَةٍ عِنْدَمَا مَدَّ يَدَهُ بِالْحَرْبَةِ وَرَكَضُوا وَاقْتَحَمُوا الْمَدِينَةَ وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ. ٢٠فَالْتَفَتَ رِجَالُ عَايَ وَرَاءَهُمْ وَإِذْ بِهِمْ يُشَاهِدُونَ دُخَانَ الْمَدِينَةِ يَتَصَاعَدُ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ مَهْرَبٍ، فَانْقَلَبَ الْجَيْشُ الْهَارِبُ إِلَى الصَّحْرَاءِ عَلَى مُطَارِدِيهِ. ٢١وَلَمَّا رَأَى يَشُوعُ وَمُحَارِبُوهُ أَنَّ الْكَمِينَ قَدِ اسْتَوْلَى عَلَى الْمَدِينَةِ، وَأَنَّ دُخَانَهَا قَدْ مَلأَ الْفَضَاءَ، شَرَعُوا فِي مُهَاجَمَةِ رِجَالِ عَايَ وَالْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ. ٢٢كَذَلِكَ خَرَجَ الْكَمِينُ مِنَ الْمَدِينَةِ لِقَطْعِ طَرِيقِ الْهَرَبِ عَلَيْهِمْ. فَوَجَدَ أَهْلُ عَايَ أَنْفُسَهُمْ مَحْصُورِينَ بَيْنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنَ الأَمَامِ وَمِنَ الْخَلْفِ، فَفَتَكَ بِهِمِ الإِسْرَائِيلِيُّونَ، فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ. ٢٣أَمَّا مَلِكُ عَايَ فَقَدْ وَقَعَ فِي الأَسْرِ فَتَسَلَّمَهُ يَشُوعُ. ٢٤وَعِنْدَمَا تَمَّ الْقَضَاءُ عَلَى جَيْشِ

١٠:٨ تك ٣:٢٢
١٤:٨ قض ٣٤:٢٠
١٥:٨ يش ٦١:١٥؛ ١:١٦؛ ١٢:١٨؛ قض ٣٦:٢٠
١٦:٨ قض ٣١:٢٠
١٨:٨ خر ٢٦:٨؛ ٩:١٧-١٢
١٩:٨ يش ٨:٨
٢٢:٨ تث ٢:٧

عَايَ فِي الصَّحْرَاءِ حَيْثُ تَعَقَّبُوا الإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَفَنُوا جَمِيعُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، رَجَعَ الْمُحَارِبُونَ
الإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى عَايَ وَقَتَلُوا كُلَّ مَنْ فِيهَا. ٢٥فَكَانَ جَمِيعُ مَنْ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رِجَالٍ
وَنِسَاءٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً، وَهُمْ جَمِيعُ أَهْلِ عَايَ. ٢٦وَظَلَّ يَشُوعُ مَادّاً يَدَهُ بِالْحَرْبَةِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ
حَتَّى تَمَّ الْقَضَاءُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ عَايَ. ٢٧أَمَّا الْبَهَائِمُ وَغَنَائِمُ الْمَدِينَةِ فَقَدْ نَهَبَهَا الإِسْرَائِيلِيُّونَ
لأَنْفُسِهِمْ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ الَّذِي أَصْدَرَهُ إِلَى يَشُوعَ. ٢٨وَهَكَذَا أَحْرَقَ يَشُوعُ عَايَ وَحَوَّلَهَا
إِلَى تَلِّ خَرَابٍ أَبَدِيٍّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٩وَشَنَقَ مَلِكَ عَايَ عَلَى شَجَرَةٍ إِلَى وَقْتِ الْمَسَاءِ، وَعِنْدَ
غُرُوبِ الشَّمْسِ أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوا جُثَّتَهُ عَنِ الشَّجَرَةِ وَطَرَحُوهَا عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ
وَهَالُوا عَلَيْهَا كَوْمَةَ حِجَارَةٍ عَظِيمَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٢٥:٨ تث ٢٠:١٦-١٨
٢٦:٨ خر ١٧:١٢
٢٧:٨ يش ٨:٢
٢٨:٨ تث ١٣:١٦
٢٩:٨ تث ٢١:٢٣

تجديد العهد على جبل عيبال

٣٠حِينَئِذٍ بَنَى يَشُوعُ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ عِيبَالَ. ٣١كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ
بَنِي إِسْرَائِيلَ، بِحَسَبِ مَا هُوَ مُدَوَّنٌ فِي كِتَابِ تَوْرَاةِ مُوسَى، فَكَانَ الْمَذْبَحُ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةٍ
صَحِيحَةٍ لَمْ يَنْحَتْهَا أَحَدٌ بِآلَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَقَدَّمُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ، وَذَبَائِحَ سَلاَمٍ. ٣٢وَعَلَى
مَرْأَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَقَشَ يَشُوعُ عَلَى حِجَارَةِ الْمَذْبَحِ نُسْخَةً مِنْ شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي كَانَ
مُوسَى قَدْ أَمْلاَهَا عَلَيْهِ ٣٣وَكَانَ جَمِيعُ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، غُرَبَاءَ وَمُوَاطِنِينَ، مَعَ شُيُوخِهِمْ وَعُرَفَائِهِمْ
وَقُضَاتِهِمْ يَقِفُونَ إِلَى جَانِبَيْ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ فِي مُوَاجَهَةِ الْكَهَنَةِ اللاَّوِيِّينَ حَامِلِي التَّابُوتِ.
وَقَفَ نِصْفُهُمْ أَمَامَ جَبَلِ جِرِزِّيمَ، وَوَقَفَ النِّصْفُ الآخَرُ أَمَامَ جَبَلِ عِيبَالَ تَنْفِيذاً لِتَعْلِيمَاتِ
مُوسَى عَبْدِ الرَّبِّ السَّابِقَةِ الَّتِي أَصْدَرَهَا بِشَأْنِ بَرَكَةِ الشَّعْبِ. ٣٤ثُمَّ تَلاَ يَشُوعُ جَمِيعَ عِبَارَاتِ
التَّوْرَاةِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْبَرَكَةِ وَاللَّعْنَةِ، كَمَا وَرَدَتْ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ. ٣٥لَمْ يَغْفَلْ يَشُوعُ كَلِمَةً
مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، بَلْ قَرَأَهَا كُلَّهَا أَمَامَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَتَّى أَمَامَ النِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ
وَالْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَهُمْ.

٣١:٨ خر ٢٠:٢٥؛ تث ٢٧:٦-٧
٣٢:٨ تث ٢٧:٨
٣٣:٨ تث ١١:٢٩؛ ٣١:١٢
٣٤:٨ تث ٣١:١١
٣٥:٨ تث ٣١:١٢

خدعة الجبعونيين

٩ وَعِنْدَمَا سَمِعَ جَمِيعُ مُلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ
وَالْيَبُوسِيِّينَ الْمُقِيمِينَ غَرْبِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي الْجِبَالِ وَفِي السُّهُولِ،

١:٩ عد ٦:٣٤

٣٢:٨ ارجع إلى (خر ٢٠) لتجد قائمة بالوصايا العشر التي نقشها يشوع على المذبح، فقد كانت هذه هي لب شرائع الله، ولا تزال سارية اليوم في مضمونها.

٣٣:٨، ٣٥ بعد انتصار بني إسرائيل، أطاع يشوع أمر الله بأن جمع الشعب معًا وذكرهم بشرائع الله (٨:١). فذكرهم أولاً بالوصايا العشر ثم قرأ لهم سائر الشرائع. فالله يعرف كم هو سهل علينا أن ننسى. فنحن، مثل بني إسرائيل، في حاجة على الدوام إلى مراجعة ما يقوله الله. ويجب ألا نقرأ الكتاب المقدس كما نقرأ غالبية الكتب، مرة واحدة وبعجلة، بل يجب أن نقرأه يوميًا ليذكرنا على الدوام بالله، وماذا يمكن أن تكون عليه حياتنا.

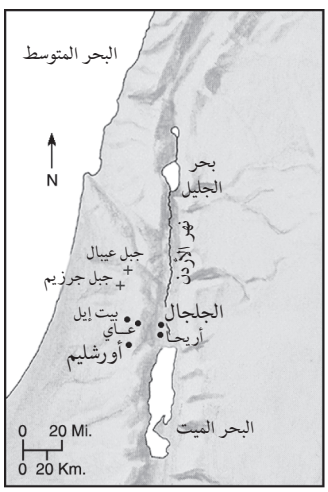
١:٩-٥ حالما ذاعت أخبار انتصار بني إسرائيل، واجهوا مقاومة في صورتين: صورة مباشرة (إذ بدأ الملوك في الاتحاد ضدهم)، وصورة غير مباشرة (إذ لجأ الجبعونيون إلى الخداع). وعلينا

وَعِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ، حَتَّى حُدُودِ سَاحِلِ لُبْنَانَ، هَذِهِ الأُمُورَ ٢سَارَعُوا بِتَوْحِيدِ
جُيُوشِهِمْ لِمُحَارَبَةِ يَشُوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ.
٣وَحِينَ عَرَفَ أَهْلُ جِبْعُونَ بِمَا صَنَعَهُ يَشُوعُ بِأَرِيحَا وَعَايَ، ٤لَجَأُوا إِلَى الْحِيلَةِ الْمَاكِرَةِ، فَأَقْبَلُوا
كَوَفْدٍ مُحَمَّلِينَ حَمِيرَهُمْ بِعِدَالٍ رَثَّةٍ وَزِقَاقِ خَمْرٍ بَالِيَةٍ مَرْبُوطَةٍ، ٥وَارْتَدَوْا نِعَالاً بَالِيَةً وَمُرَقَّعَةً
فِي أَرْجُلِهِمْ، وَلَبِسُوا عَلَيْهِمْ ثِيَاباً مُهْتَرِئَةً، وَتَزَوَّدُوا بِخُبْزٍ يَابِسٍ فَقَطْ، تَحَوَّلَ إِلَى فُتَاتٍ، ٦وَقَدِمُوا
عَلَى يَشُوعَ فِي مُخَيَّمِ الْجِلْجَالِ، وَقَالُوا لَهُ وَلِقَادَةِ إِسْرَائِيلَ: «هَا نَحْنُ قَدْ جِئْنَا مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ،
فَاقْطَعُوا لَنَا عَهْداً». ٧فَقَالَ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ لِلْحِوِّيِّينَ: «كَيْفَ نَقْطَعُ لَكُمْ عَهْداً؟ رُبَّمَا أَنْتُمْ مِنْ
سُكَّانِ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ». ٨فَقَالُوا لِيَشُوعَ: «نَحْنُ عَبِيدٌ لَكَ» فَسَأَلَهُمْ يَشُوعُ: «مَنْ أَنْتُمْ، وَمِنْ أَيْنَ
أَقْبَلْتُمْ؟» ٩فَأَجَابُوهُ: «لَقَدْ جَاءَ عَبِيدُكَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ جِدّاً، لأَنَّنَا قَدْ
سَمِعْنَا بِقُدْرَتِهِ وَبِكُلِّ مَا أَجْرَاهُ عَلَى مِصْرَ، ١٠وَبِكُلِّ مَا صَنَعَهُ بِمَلِكَيِ الأَمُورِيِّينَ: سِيحُونَ مَلِكِ
حَشْبُونَ وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، الَّذِي فِي عَشْتَارُوثَ الْمُقِيمَيْنِ فِي شَرْقِيِّ الأُرْدُنِّ. ١١فَأَشَارَ عَلَيْنَا
شُيُوخُنَا وَسَائِرُ سُكَّانِ أَرْضِنَا أَنْ نَتَزَوَّدَ لِهَذِهِ الرِّحْلَةِ الطَّوِيلَةِ، وَنَأْتِيَ لِلِقَائِكُمْ وَنُعْلِنَ لَكُمْ أَنَّ
شَعْبَنَا صَارَ لَكُمْ عَبِيداً، فَتَعَالَوْا وَاقْطَعُوا لَنَا عَهْداً. ١٢هَذَا هُوَ خُبْزُنَا أَخَذْنَاهُ مِنْ بُيُوتِنَا سَاخِناً يَوْمَ
بَدَأْنَا رِحْلَتَنَا إِلَيْكُمْ، وَصَارَ الآنَ يَابِساً فُتَاتاً. ١٣وَهَذِهِ هِيَ زِقَاقُ الْخَمْرِ الَّتِي كَانَتْ جَدِيدَةً يَوْمَ
مَلأْنَاهَا، قَدْ أَصْبَحَتْ مُشَقَّقَةً، وَهَذِهِ ثِيَابُنَا وَنِعَالُنَا قَدْ بَلِيَتْ مِنْ طُولِ الْمَسِيرِ عَلَى الطَّرِيقِ».
١٤فَأَخَذَ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ مِنْ زَادِهِمْ مِنْ غَيْرِ اسْتِشَارَةِ الرَّبِّ. ١٥وَعَقَدَ يَشُوعُ لَهُمْ مُعَاهَدَةَ صُلْحٍ،

٧:٩ خر ٣٢:٢٣
٩:٩ تث ١٥:٢٠؛ يش ٢٤:٩
١٠:٩ عد ٣٥،٢٤:٢١
١٤:٩ عد ٢١:٢٧

أن نتوقع هذين النوعين من المقاومة عندما نطيع أوامر الله. وللحذر من هذه الضغوط، يجب أن نعتمد على الله، ونكون على اتصال يومي به، وهو يمنحنا قوة لاحتمال الضغوط المباشرة، وحكمة لاكتشاف الخداع غير المباشر.

١٤:٩، ١٥ بعد قطع الوعد، والتصديق على المعاهدة، انكشفت الحقائق. لقد انخدع قادة بني إسرائيل. كان الله قد أوصاهم، على وجه التحديد، ألا يعقدوا معاهدات مع سكان كنعان (خر ٣٢:٢٣؛ ٣٤:١٢؛ عد ٣٣:٥٥؛ تث ٧:٢؛ ٢٠:١٧، ١٨). لقد عرف يشوع كرجل استراتيجي، أن يسأل الله قبل قيادة قواته إلى المعركة، أما معاهدة السلام فقد بدت له بريئة جدًا. وهكذا اتخذ يشوع والقادة هذا القرار من ذواتهم. ولكن بسبب عدم طلب إرشاد الله واندفاعهم وراء خططهم الذاتية، كان عليهم أن يواجهوا غضب الشعب، وتحالفًا متعبًا. وقد يحس الناس الناجحون بأنهم يستطيعون أن «يعتمدوا على ذواتهم» شاعرين بأن لديهم كل الحقائق ويدركون كل الموقف. وقد لا يطلبون المشورة في مخاطرات لم يسبق لهم اختبارها. ولكن طلب مشورة الله قبل الدخول في اتفاقات، يمكن أن يحفظ الأمور الصغيرة من أن تصبح مآزق كبرى.



معركة عاي

تحت جنح الظلام أرسل يشوع كتيبة من الجنود إلى غربي عاي لتكمن هناك. وفي الصباح التالي قاد جماعة أخرى إلى شمالي عاي. وعندما هجم جيش عاي، لتظاهر الإسرائيليون الذين في الشمال بالانكسار، ليعودوا للهجوم على العدو حالما يتحرك الكمين ليحرق المدينة.

وَأَبْرَمَ مَعَهُمْ مِيثَاقاً لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى حَيَاتِهِمْ، وَكَذَلِكَ حَلَفَ لَهُمْ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ. ١٦وَفِي نِهَايَةِ
ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، بَعْدَ أَنْ قَطَعُوا لَهُمْ عَهْداً، اكْتَشَفَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَنَّهُمْ مِنَ الْحِوِّيِّينَ الْقَرِيبِينَ مِنْهُمْ
وَالْمُقِيمِينَ فِي وَسَطِهِمْ. ١٧وَمَا لَبِثَ أَنِ ارْتَحَلَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَجَاءُوا إِلَى مُدُنِ
الْحِوِّيِّينَ الَّتِي هِيَ جِبْعُونُ وَالْكَفِيرَةُ وَبَئِيرُوتُ وَقَرْيَةُ يَعَارِيمَ. ١٨فَلَمْ يُهَاجِمْهُمُ الْمُحَارِبُونَ
لأَنَّ قَادَةَ الْجَمَاعَةِ قَدْ أَبْرَمُوا مَعَهُمْ عَهْداً حَالِفِينَ بِالرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. فَتَذَمَّرَ جَمِيعُ الشَّعْبِ عَلَى
الْقَادَةِ. ١٩فَقَالَ الْقَادَةُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِنَّنَا قَدْ حَلَفْنَا لَهُمْ بِالرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، وَلاَ يُمْكِنُنَا الآنَ
أَنْ نَمَسَّهُمْ بِسُوءٍ. ٢٠وَلاَ يَسَعُنَا إِلاَّ أَنْ نَسْتَحْيِيَهُمْ لِئَلاَّ يَحِلَّ عَلَيْنَا سَخَطُ الرَّبِّ مِنْ جَرَّاءِ الْيَمِينِ
الَّتِي حَلَفْنَا بِها لَهُمْ». ٢١وَأَضَافُوا: «لِيَحْيَوْا، وَلَكِنْ لِيَكُونُوا لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ عَبِيداً، يَحْتَطِبُونَ
حَطَباً وَيَسْتَقُونَ لَهُمْ مَاءً». وَهَكَذَا لَمْ يَنْكُثِ الْقَادَةُ عَهْدَهُمْ. ٢٢وَاسْتَدْعَاهُمْ يَشُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:
«لِمَاذَا خَدَعْتُمُونَا مُدَّعِينَ أَنَّكُمْ تُقِيمُونَ بَعِيداً جِدّاً، بَيْنَمَا أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِي وَسَطِنَا؟ ٢٣فَلْتَكُونُوا
مَلْعُونِينَ الآنَ، لاَ يَنْقَطِعُ مِنْكُمُ الْعَبِيدُ وَمُحْتَطِبُو الْحَطَبِ وَمُسْتَقُو الْمَاءِ لِبَيْتِ إِلَهِي». ٢٤فَأَجَابُوا
يَشُوعَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ بَلَغَ عَبِيدَكَ أَخْبَارُ مَا وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكَ مُوسَى عَبْدَهُ، أَنْ يَهَبَكُمْ كُلَّ
الأَرْضِ وَيُهْلِكَ جَمِيعَ سُكَّانِهَا مِنْ أَمَامِكُمْ، فَخَشِينَا جِدّاً عَلَى أَنْفُسِنَا مِنْكُمْ، فَتَوَسَّلْنَا بِالْحِيلَةِ.
٢٥وَالآنَ هَا نَحْنُ تَحْتَ رَحْمَتِكَ، فَافْعَلْ بِنَا مَا تَرَاهُ صَالِحاً وَحَقّاً». ٢٦وَهَكَذَا أَنْقَذَهُمْ يَشُوعُ مِنَ
الإِسْرَائِيلِيِّينَ فَلَمْ يَقْتُلُوهُمْ، ٢٧وَلَكِنَّهُ اسْتَخْدَمَهُمْ مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي احْتِطَابِ الْحَطَبِ، وَاسْتِقَاءِ
الْمَاءِ لِكُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَلِمَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ.

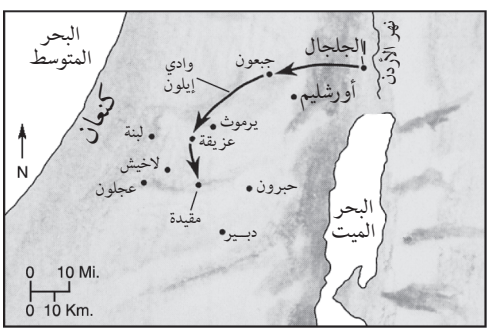
ثبات الشمس

١٠ وَعِنْدَمَا سَمِعَ أَدُونِي صَادَقَ مَلِكُ أُورُشَلِيمَ أَنَّ يَشُوعَ اسْتَوْلَى عَلَى عَايَ
وَدَمَّرَهَا وَقَتَلَ مَلِكَهَا كَمَا صَنَعَ بِأَرِيحَا وَمَلِكِهَا، وَأَنَّ أَهْلَ جِبْعُونَ قَدْ

١٧:٩ يش ٢٥:١٨
١٨:٩ مز ٤:١٥
٢١:٩ تث ١١:٢٩؛ يش ١٥:٩
٢٢:٩ يش ١٦:٩
٢٣:٩ تك ٢٥:٩
٢٥:٩ تك ٦:١٦
٢٧:٩ تث ٥:١٢
١:١٠ تث ١٦:٢٠؛ يش ١:٨، ٢٢؛ ١٥:٩

١٩:٩، ٢٠ لقد أخطأ يشوع ومستشاروه، ولكن حيث إنهم قد وعدوا بحماية الجبعونيين، كان لابد أن يحفظوا كلمتهم. فخداع الجبعونيين لم ينقض العهد، فقد أمر الله بحفظ العهد (لا ٤:٥؛ ٩:٢٧، ١٠)، فكان نقض العهد أمرًا خطيرًا، وهذا يشجعنا على عدم قطع العهد باستخفاف.

٩-١:١٠ وهكذا أصبح بنو إسرائيل، الذين كان من المفروض أن يقضوا على الجبعونيين، متحالفين معهم. ومع أن هذه كانت غلطة كبيرة، فإن الله يظل على الدوام أمينًا لوعده بمساعدة بني إسرائيل على هزيمة حلف الأمم المهاجمة. فالله يغفر خطايانا ويساعدنا على التقدم، ولكنه لا يمحو عواقبها، بل يستطيع أن يستخدم مواقفنا السيئة لإتمام مقاصده.



معركة جبعون

اتفق خمسة ملوك أموريين على تدمير جبعون، فبادر بنو إسرائيل لنجدة الجبعونيين، وهاجم بنو إسرائيل جيوش الأعداء خارج جبعون، وطاردوهم في وادي أيلون حتى عزيقة ومقيدة

صَالَحُوا الإِسْرَائِيلِيِّينَ وَأَقَامُوا فِي وَسَطِهِمْ، ٢اعْتَرَاهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ، لأَنَّ جِبْعُونَ كَانَتْ
مَدِينَةً عَظِيمَةً كَإِحْدَى الْمُدُنِ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا الْمُلُوكُ وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْ عَايَ، وَكُلُّ رِجَالِهَا
مُحَارِبُونَ جَبَابِرَةٌ. ٣فَبَعَثَ أَدُونِي صَادَقَ مَلِكُ أُورُشَلِيمَ إِلَى هُوهَامَ مَلِكِ حَبْرُونَ وَفِرْآمَ
مَلِكِ يَرْمُوتَ وَيَافِيعَ مَلِكِ لَخِيشَ وَدَبِيرَ مَلِكِ عَجْلُونَ قَائِلاً: ٤«أَقْبِلُوا إِلَيَّ وَأَعِينُونِي عَلَى
تَدْمِيرِ جِبْعُونَ، لأَنَّهَا عَقَدَتْ صُلْحاً مَعَ يَشُوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ». ٥فَوَحَّدَ مُلُوكُ الأَمُورِيِّينَ
الْخَمْسَةُ جُيُوشَهُمْ لِلْقِيَامِ بِهُجُومٍ عَلَى جِبْعُونَ. ٦فَأَرْسَلَ أَهْلُ جِبْعُونَ إِلَى يَشُوعَ إِلَى الْمُخَيَّمِ
فِي الْجِلْجَالِ قَائِلِينَ: «لاَ تَتَقَاعَسْ عَنْ إِعَانَةِ عَبِيدِكَ، بَلْ أَسْرِعْ إِلَيْنَا وَأَنْقِذْنَا وَأَعِنَّا، لأَنَّهُ
قَدْ تَحَالَفَ ضِدَّنَا جَمِيعُ مُلُوكِ الأَمُورِيِّينَ الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي الْجَبَلِ». ٧فَانْطَلَقَ يَشُوعُ مِنَ
الْجِلْجَالِ بِقُوَّاتِهِ وَجُنُودِهِ الأَشِدَّاءِ.
٨فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «لاَ تَخَفْ مِنْهُمْ، لأَنَّنِي قَدْ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَى يَدِكَ، وَلَنْ يَجْرُؤَ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى
مُقَاوَمَتِكَ». ٩فَبَاغَتَهُمْ يَشُوعُ عَلَى حِينِ غِرَّةٍ إِذْ سَارَ طَوَالَ اللَّيْلِ كُلِّهِ مِنَ الْجِلْجَالِ. ١٠وَأَلْقَى
الرَّبُّ فِيهِمِ الرُّعْبَ أَمَامَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ هَزَمُوهُمْ هَزِيمَةً نَكْرَاءَ فِي جِبْعُونَ، وَتَعَقَّبُوهُمْ
فِي طَرِيقِ عَقَبَةِ بَيْتِ حُورُونَ حَتَّى بَلَغُوا عَزِيقَةَ وَمَقِّيدَةَ. ١١وَفِيمَا هُمْ لاَئِذُونَ بِالْفِرَارِ أَمَامَ
الإِسْرَائِيلِيِّينَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ بَيْتِ حُورُونَ، قَذَفَهُمُ الرَّبُّ بِعَاصِفَةٍ مِنْ بَرَدٍ عَظِيمٍ انْهَمَرَتْ عَلَيْهِمْ
مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى أَشْرَفُوا عَلَى عَزِيقَةَ فَمَاتُوا. وَكَانَ الَّذِينَ قَضَى عَلَيْهِمِ الْبَرَدُ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ
قَتَلَهُمْ سَيْفُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
١٢فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي هَزَمَ فِيهِ الرَّبُّ الأُمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ابْتَهَلَ يَشُوعُ إِلَى الرَّبِّ
عَلَى مَسْمَعٍ مِنَ الشَّعْبِ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ، وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيَّلُونَ».
١٣فَثَبَتَتِ الشَّمْسُ، وَتَوَقَّفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الْجَيْشُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هَذَا مُدَوَّناً فِي كِتَابِ
يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تُسْرِعْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ. ١٤وَلَمْ يَحْدُثْ

٣:١٠ تك ١٨:١٣؛ إش ٢:٣٦؛ ٨:٣٧؛ إر ٧:٣٤
٤:١٠ يش ١٥:٩
٥:١٠ عد ٢٩:١٣
٧:١٠ يش ١:٨
٨:١٠ يش ٩:١
١٠:١٠ تث ٢٣:٧
١١:١٠ مز ١٢:١٨
١٣:١٠ ٢صم ١:١٨؛ حب ١١:٣
١٤:١٠ يش ٤٢:١٠

١٠:٥-٨ هذا الحلف من الملوك الأعداء من الجنوب، ساعد، في الواقع، يشوع وجيشه. فلأن هؤلاء الأعداء اتحدوا وهجموا على جبعون، أصبح يشوع في غير حاجة إلى صرف الوقت والموارد اللازمة للهجوم على كل مدينة حصينة، من المدن الممثلة في الحلف، على حدة، بل واجه يشوع، بكل ثقة، تلك الجيوش المتحالفة وهزمهم في معركة واحدة لأنه اتكل على الله ليمنح بني إسرائيل النصرة.

١٠:١٢ كيف وقفت الشمس لا تتحرك؟ طبعًا الشمس لا تتحرك بالنسبة للأرض، بل هي ثابتة والأرض هي التي تدور حول الشمس. ولكن العبارات المستخدمة في يشوع لا تجعلنا نشك في المعجزة، فلا يربكنا مطلقًا القول إن الشمس تشرق أو تغرب، والنقطة الهامة هي أن اليوم استطال، وليس أن الله استخدم وسيلة معينة لإطالته. وهناك تفسيران لكيفية حدوث ذلك: (١) أبطأت الأرض في دورانها المعتاد، فأتيح ليشوع وقت أطول كما يبدو من دلالة اللغة العبرية الأصلية. (٢) إن بعض انكسارات غير عادية لأشعة الشمس أضافت ساعات من الضوء. وبغض النظر عن الطريقة التي اختارها الله، فإن الكتاب واضح في أن اليوم قد استطال بمعجزة، وأن الله تدخل في مسار المعركة لصالح شعبه.

١٠:١٣ الأرجح أن كتاب ياشر كان مجموعة من أحداث تاريخية في صورة أناشيد موسيقية. وتحتوي أجزاء كثيرة من الكتاب المقدس على اقتباسات وأناشيد ومواد سابقة منقولة أو مكتوبة. ولأن الله هو الذي أرشد الكاتب لاختيار هذه المادة، كان لرسالته سلطانها الإلهي.

نَظِيرُ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا مِنْ قَبْلُ وَلاَ مِنْ بَعْدُ، فِيهِ اسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَاءَ إِنْسَانٍ، لأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ حَقّاً عَنْ إِسْرَائِيلَ.

قتل ملوك الأموريين الخمسة

١٥:١٠ يش ١٠:٤٣ ١٥ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَجَيْشُهُ إِلَى الْمُخَيَّمِ فِي الْجِلْجَالِ. ١٦وَهَرَبَ الْمُلُوكُ الْخَمْسَةُ وَاخْتَبَأُوا فِي كَهْفٍ فِي مَقِّيدَةَ. ١٧وَعِنْدَمَا قِيلَ لِيَشُوعَ إِنَّ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ مُخْتَبِئُونَ فِي الْكَهْفِ فِي مَقِّيدَةَ ١٨قَالَ: «دَحْرِجُوا حِجَارَةً كَبِيرَةً عَلَى مَدْخَلِ الْكَهْفِ وَأَقِيمُوا عَلَيْهِمْ حُرَّاساً. ١٩أَمَّا أَنْتُمْ فَتَعَقَّبُوا جَيْشَ الْعَدُوِّ وَهَاجِمُوا مُؤَخَّرَتَهُ وَلاَ تَدَعُوا مُحَارِبِيهِ يَدْخُلُونَ مُدُنَهُمْ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَهُمْ إِلَيْكُمْ». ٢٠وَبَعْدَ أَنْ هَزَمَ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ هَزِيمَةً فَادِحَةً، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ ٢٠:١٠ تث ١٦:٢٠ إِلاَّ قِلَّةٌ مِنَ الشَّارِدِينَ الَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ ٢١رَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمُخَيَّمِ فِي مَقِّيدَةَ بِسَلاَمٍ حَيْثُ كَانَ يَشُوعُ. وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ عَلَى مُعَارَضَتِهِمْ. ٢٢ثُمَّ قَالَ يَشُوعُ: «افْتَحُوا مَدْخَلَ الْكَهْفِ وَأَخْرِجُوا إِلَيَّ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ» ٢٣فَنَفَّذُوا أَمْرَهُ وَأَخْرَجُوا الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ: مَلِكَ أُورُشَلِيمَ وَمَلِكَ حَبْرُونَ وَمَلِكَ يَرْمُوتَ وَمَلِكَ لَخِيشَ وَمَلِكَ عَجْلُونَ، ٢٤:١٠ ملا ٣:٤ ٢٤وَمَا إِنْ أَقْبَلُوا بِهِمْ إِلَيْهِ حَتَّى اسْتَدْعَى كُلَّ مَحَارِبِيهِ، وَقَالَ لِقَادَتِهِمِ الَّذِينَ سَارُوا مَعَهُ: «تَقَدَّمُوا وَطِئُوا بِأَرْجُلِكُمْ رِقَابَ هَؤُلاَءِ الْمُلُوكِ». فَفَعَلُوا كَذَلِكَ. ٢٥فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «لاَ تَخَافُوا وَلاَ تَجْزَعُوا، بَلْ تَقَوَّوْا وَتَشَجَّعُوا، لأَنَّهُ هَكَذَا يَصْنَعُ الرَّبُّ بِجَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ تُحَارِبُونَهُمْ». ٢٦ثُمَّ قَتَلَهُمْ يَشُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَلَّقَ جُثَثَهُمْ عَلَى خَمْسَةِ أَشْجَارٍ، حَتَّى الْمَسَاءِ. ٢٧:١٠ تث ٢٣:٢١ ٢٧وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوهُمْ عَنْهَا وَطَرَحُوهُمْ فِي الْكَهْفِ الَّذِي لَجَأُوا إِلَيْهِ وَسَدُّوا مَدْخَلَهُ بِحِجَارَةٍ كَبِيرَةٍ بَاقِيَةٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

احتلال المدن الجنوبية

٢٨:١٠ تث ١٦:٢٠؛ يش ٢١:٦ ٢٨وَاسْتَوْلَى يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى مَقِّيدَةَ وَقَتَلَ بِالسَّيْفِ مَلِكَهَا وَكُلَّ نَفْسٍ فِيهَا. لَمْ يُفْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ، وَصَنَعَ بِمَلِكِ مَقِّيدَةَ مَا صَنَعَهُ بِمَلِكِ أَرِيحَا. ٢٩ثُمَّ تَوَجَّهَ يَشُوعُ عَلَى رَأْسِ جَيْشِهِ مِنْ مَقِّيدَةَ إِلَى لِبْنَةَ وَحَارَبَهَا، ٣٠فَأَسْلَمَهَا الرَّبُّ هِيَ أَيْضاً إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ مَعَ مَلِكِهَا، فَدَمَّرَهَا وَقَتَلَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا بِحَدِّ السَّيْفِ فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ، وَصَنَعَ بِمَلِكِهَا مَا صَنَعَهُ بِمَلِكِ أَرِيحَا. ٣١بَعْدَ ذَلِكَ تَقَدَّمَ يَشُوعُ مِنْ لِبْنَةَ إِلَى لَخِيشَ وَحَاصَرَهَا وَهَاجَمَهَا، ٣٢فَأَسْلَمَ الرَّبُّ لَخِيشَ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا فِي الْيَوْمِ التَّالِي وَدَمَّرُوهَا وَقَتَلُوا كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، نَظِيرَ

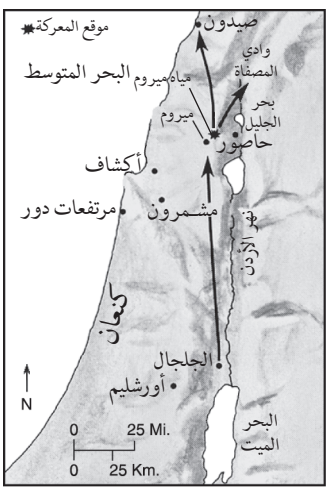
١٠:٢٤ كان وضع القدم على رقبة الأسير عادة عسكرية في الشرق الأوسط قديمًا، فقد كانت ترمز إلى سيطرة المنتصر على أسراه.

١٠:٢٥ استطاع بنو إسرائيل، بمعونة الله، أن يكسبوا المعركة ضد خمسة جيوش، دون أن يخسروا جنديًا واحدًا. وكانت هذه النصرة جزءًا من عمل الله اليومي مع شعبه للنصرة. وقال يشوع لرجاله ألا يخافوا لأن الله سيعطيهم مثل هذه الانتصارات على أعدائهم، وكثيرًا ما حمانا الله وحقق انتصارات في حياتنا. والله نفسه الذي منح يشوع القوة، والذي قادنا في الماضي، سيمدنا بكل احتياجاتنا الحاضرة والمستقبلة. وتذكير أنفسنا بمعونته في الماضي، يمنحنا رجاء في الصراعات التي تنتظرنا.

مَا صَنَعُوا بِلِبْنَةَ. ٣٣عِنْدَئِذٍ أَقْبَلَ هُورَامُ مَلِكُ جَازَرَ لِمَعُونَةِ لَخِيشَ، فَقَضَى يَشُوعُ عَلَيْهِ وَعَلَى
جَيْشِهِ فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ نَاجٍ.
٣٤ثُمَّ تَحَرَّكَ يَشُوعُ وَجَيْشُ إِسْرَائِيلَ مِنْ لَخِيشَ نَحْوَ عَجْلُونَ فَحَاصَرُوهَا وَحَارَبُوهَا،
٣٥وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَدَمَّرُوهَا، وَقَضَوْا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِيهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، عَلَى
غِرَارِ مَا صَنَعُوا بِلَخِيشَ. ٣٦ثُمَّ اتَّجَهَ يَشُوعُ بِقُوَّاتِهِ مِنْ عَجْلُونَ إِلَى حَبْرُونَ وَهَاجَمُوهَا، ٣٦:١٠
٣٧وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا وَدَمَّرُوهَا مَعَ بَقِيَّةِ ضَوَاحِيهَا التَّابِعَةِ لَهَا، وَقَتَلُوا مَلِكَهَا وَكُلَّ نَفْسٍ فِيهَا يش ١٣:١٤؛ ١٣:١٥
بِحَدِّ السَّيْفِ فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ، عَلَى غِرَارِ مَا صَنَعُوا بِعَجْلُونَ. وَهَكَذَا قَضَوْا عَلَى كُلِّ
نَفْسٍ فِيهَا.
٣٨ثُمَّ عَادَ يَشُوعُ إِلَى دَبِيرَ وَهَاجَمَهَا، ٣٩وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا وَدَمَّرَهَا مَعَ ضَوَاحِيهَا وَقَتَلَ مَلِكَهَا وَكُلَّ
نَفْسٍ فِيهَا بِحَدِّ السَّيْفِ فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ، فَصَنَعَ بِدَبِيرَ وَمَلِكِهَا نَظِيرَ مَا صَنَعَ بِلِبْنَةَ وَمَلِكِهَا.
٤٠وَهَكَذَا هَاجَمَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْمَنَاطِقِ السَّهْلِيَّةِ وَالسَّفْحِ وَدَمَّرَهَا وَقَتَلَ كُلَّ مُلُوكِهَا، ٤٠:١٠
وَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ، بَلْ قَضَى عَلَى كُلِّ حَيٍّ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ٤١وَهَكَذَا أَخْضَعَ تث ٢٤:٧؛ ٢٠:١٦-١٧
يَشُوعُ الْمِنْطَقَةَ بَدْءاً مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ إِلَى غَزَّةَ، بِمَا فِي ذَلِكَ مِنْطَقَةُ جُوشَنَ وَجِبْعُونَ. ٤٢وَظَفِرَ ٤١:١٠
يَشُوعُ بِجَمِيعِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ وَاسْتَوْلَى عَلَى أَرْضِهِمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ حَارَبَ يش ١١:١٦
عَنْهُمْ. ٤٣ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ جَيْشِهِ مَعَهُ إِلَى الْمُخَيَّمِ، إِلَى الْجِلْجَالِ. ٤٢:١٠
يش ١٠:١٤

هزيمة ملوك الشمال

١١ وَمَا إِنْ سَمِعَ يَابِينُ مَلِكُ حَاصُورَ بِانْتِصَارَاتِ يَشُوعَ حَتَّى بَعَثَ بِدَعْوَاتٍ إِلَى
يُوبَابَ مَلِكِ مَادُونَ وَإِلَى مَلِكِ شِمْرُونَ وَإِلَى مَلِكِ أَكْشَافَ، ٢وَإِلَى مُلُوكِ



معركة حاصور
اتحد ملوك الشمال لمحاربة بني إسرائيل الذين كانوا يسيطرون على النصف الجنوبي من أرض كنعان. اجتمعوا عند ينابيع ميروم. ولكن يشوع باغتهم بالهجوم، فأصبحت مركبات العدو عديمة الفائدة في الغابات الكثيفة، وهكذا تم القضاء على حاصور أكبر المراكز الكنعانية في الجليل.

٤٠:١٠ أمر الله يشوع أن يطهر الأرض من الخطية حتى يستطيع الشعب أن يحتلها، وقد أكمل يشوع عمله تمامًا. وعندما يأمرنا الله أن نستأصل الخطية من حياتنا، يجب ألا نقف لنحاور ونفحص الخيارات، ونناور أو نبرر بعقولنا، بل علينا، مثل يشوع، أن يكون تجاوبنا سريعًا وكاملاً، فيجب ألا نتردد في إزالة الخطية من حياتنا.

١١:١-٤ كان هناك ملكان لحاصور باسم يابين، وواضح أن الثاني منهما كان حاكمًا ضعيفًا، وهو يذكر في كتاب القضاة (٤:٢، ٣). أما الملك يابين في هذه القصة، فكان ملكًا قويًا لأنه استطاع أن يعقد حلفًا مع عشرات من الملوك. وكان يابين، حسب كل الظواهر، يتفوق على يشوع وجيشه الذي لا يعد، ولكن الذين يكرمون الله يستطيعون الانتصار رغم كل الظروف.

الْجَبَلِ شِمَالًا وَمُلُوكِ وَادِي الأُرْدُنِّ جَنُوبِيَّ بُحَيْرَةِ الْجَلِيلِ، وَمُلُوكِ السَّهْلِ وَمُلُوكِ مُرْتَفَعَاتِ دُورٍ غَرْباً، ٣وَإِلَى مُلُوكِ الْكَنْعَانِيِّينَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَالأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ فِي إِقْلِيمِ الْجَبَلِ، وَالْحِوِّيِّينَ الْمُقِيمِينَ عَلَى سَفْحِ جَبَلِ حَرْمُونَ فِي أَرْضِ الْمِصْفَاةِ.
٤فَاحْتَشَدُوا هُمْ وَجُيُوشُهُمُ الْغَفِيرَةُ وَخُيُولُهُمْ وَمَرْكَبَاتُهُمْ فَكَانُوا فِي كَثْرَتِهِمْ كَرَمْلِ الْبَحْرِ. ٥وَالْتَقَى جَمِيعُ هَؤُلاَءِ الْمُلُوكِ فِي مَوْعِدٍ مُحَدَّدٍ حَيْثُ خَيَّمُوا مَعاً عِنْدَ مِيَاهِ مَيْرُومَ لِمُحَارَبَةِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ.
٦فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «لاَ تَخْشَ مِنْهُمْ. غَداً فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أُهْلِكُهُمْ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، فَتُعَرْقِبُ خُيُولَهُمْ وَتُحْرِقُ مَرْكَبَاتِهِمْ بِالنَّارِ». ٧فَجَاءَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ جُنُودِهِ وَبَاغَتُوهُمْ عِنْدَ مِيَاهِ مَيْرُومَ وَهَجَمُوا عَلَيْهِمْ، ٨فَأَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبُوهُمْ وَطَارَدُوهُمْ شِمَالاً حَتَّى صِيدُونَ الْعَظِيمَةِ وَإِلَى مِسْرَفُوتَ مَايِمَ وَإِلَى وَادِي مِصْفَاةَ شَرْقاً، وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ بِحَيْثُ لَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ نَاجٍ. ٩وَفَعَلَ بِهِمْ يَشُوعُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، فَعَرْقَبَ خُيُولَهُمْ وَأَحْرَقَ مَرْكَبَاتِهِمْ بِالنَّارِ.
١٠ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَاسْتَوْلَى عَلَى حَاصُورَ وَقَتَلَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ، لأَنَّ حَاصُورَ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ زَعِيمَةَ جَمِيعِ تِلْكَ الْمَمَالِكِ. ١١وَقَضَوْا فِيهَا عَلَى كُلِّ نَسَمَةٍ بِحَدِّ السَّيْفِ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا حَيٌّ، وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ. ١٢وَاسْتَوْلَى يَشُوعُ عَلَى كُلِّ مُدُنِ أَعْدَائِهِ وَقَضَى عَلَى مُلُوكِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ. ١٣غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُحْرِقِ الْمُدُنَ الْقَائِمَةَ عَلَى التِّلاَلِ، إِلاَّ حَاصُورَ وَحْدَهَا الَّتِي أَضْرَمَ فِيهَا النَّارَ ١٤وَنَهَبَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ لأَنْفُسِهِمْ كُلَّ غَنَائِمِ تِلْكَ الْمُدُنِ. أَمَّا الرِّجَالُ فَقَتَلُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ حَيٌّ. ١٥كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَبْدَهُ هَكَذَا أَمَرَ مُوسَى يَشُوعَ، فَنَفَّذَ يَشُوعُ مَا عُهِدَ إِلَيْهِ بِهِ فَلَمْ يُغْفِلْ شَيْئاً مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ

٤:١١ قض ٧:١٢
٨:١١ يش ٦:١٣
١١:١١ تث ٢٠:١٦-١٧
١٢:١١ عد ٣٣:٥٠-٥٢؛ تث ٧:٢
١٥:١١ خر ٣٤:١١؛ يش ١:٧

١١:١٠-١٣ كان الغزاة المنتصرون، يحتفظون عادة بالمدن التي يفتحونها سليمة، فينتقلون إليها ويجعلون منها مراكز للتجارة والدفاع. فمثلاً تنبأ موسى في كتاب التثنية (٦:١٠-١٢) بأن بني إسرائيل سوف يحتلون مدناً لم يبنوها. ولكن حاصور أحرقوها بالنار، فقد كانت العاصمة السابقة للبلاد، فكانت تمثل الحضارة الوثنية الشريرة التي جاء بنو إسرائيل للقضاء عليها. علاوة على أن الاستيلاء عليها وتدميرها، كسر العمود الفقري للتحالف وأضعف عزيمة سائر الشعب على المقاومة.
١٥:١١ لقد نفذ يشوع كل تفاصيل أوامر الله لموسى. إنه لمن الصعب عادة استكمال مشروع بدأه شخص آخر، ولكن يشوع أخذ على عاتقه إتمام ما بدأه موسى، والبناء على الأساس الذي وضعه موسى، واستكماله. والعادة أنه عندما يبدأ شخص جديد في عمل جديد، يستخدم أسلوبًا جديدًا وأشخاصًا جددًا في ذلك العمل، ولكن الكنيسة أو أي هيئة أخرى لا يمكن أن تعمل بنجاح إذا كان كل تغيير في الأشخاص يعني البداية من لا شيء. لكن الخدام الأمناء يبدأون ويستمرون في استكمال العمل الذي بدأه آخرون.
١٥:١١ لقد أطاع يشوع بكل دقة كل التوجيهات التي أعطاها الله. وكثيرًا ما يتكرر هذا الأسلوب من الطاعة في كتاب يشوع، لأن الطاعة، من ناحية، هي جانب من جوانب الحياة التي يستطيع المؤمن أن يسيطر عليها، فنحن لا نستطيع أن نسيطر على فهمنا للأمور إذ قد لا تكون عندنا كل الحقائق. ولا نستطيع أن نسيطر على ما يفعله الآخرون أو كيف يعاملوننا، ولكننا، على أي حال، نستطيع أن نسيطر على تجاوبنا مع مواقف الحياة، عندما «نختار» طاعة الله. فمهما كانت التحديات التي نواجهها، فإن الكتاب المقدس يحتوي

بِهِ مُوسَى. ١٦وَاسْتَوْلَى يَشُوعُ عَلَى كُلِّ الأَرَاضِي: إِقْلِيمِ الْجَبَلِ وَكُلِّ مِنْطَقَةِ الْجَنُوبِ وَسَائِرِ
أَرْضِ جُوشَنَ وَالسَّهْلِ وَوَادِي الأُرْدُنِّ وَجَبَلِ إِسْرَائِيلَ وَسَهْلِهِ. ١٧فَأَصْبَحَتْ أَرْضُ إِسْرَائِيلَ
تَمْتَدُّ مِنَ الْجَبَلِ الأَقْرَعِ بِاتِّجَاهِ أَرْضِ أَدُومَ فِي الْجَنُوبِ، إِلَى بَعْلِ جَادٍ شِمَالاً فِي وَادِي لُبْنَانَ
عِنْدَ سَفْحِ حَرْمُونَ، وَأَسَرَ جَمِيعَ مُلُوكِهَا وَقَتَلَهُمْ. ١٨فَخَاضَ يَشُوعُ حَرْباً مَعَ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ
أَيَّاماً كَثِيرَةً. ١٩وَلَمْ تَعْقِدْ مَدِينَةٌ وَاحِدَةٌ صُلْحاً مَعَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلاَّ الْحِوِّيِّينَ سُكَّانَ جِبْعُونَ،
إِنَّمَا اسْتَوْلَى الإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى جَمِيعِ الْمُدُنِ بِالْحَرْبِ. ٢٠لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ هُوَ الَّذِي قَسَّى
قُلُوبَهُمْ لِخَوْضِ الْحَرْبِ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ، لِيُدَمِّرَهُمُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ وَيُفْنُوهُمْ مِنْ غَيْرِ رَأْفَةٍ كَمَا
أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.
٢١وَهَاجَمَ يَشُوعُ الْعَنَاقِيِّينَ أَيْضاً وَأَبَادَهُمْ مِنَ الْجَبَلِ فِي حَبْرُونَ وَمِنْ دَبِيرَ وَمِنْ عَنَابَ وَمِنْ
سَائِرِ جَبَلِ يَهُوذَا وَمِنْ جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، فَقَضَى عَلَيْهِمْ وَدَمَّرَ مُدُنَهُمْ. ٢٢فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي
أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ سِوَى قِلَّةٍ لَجَأَتْ إِلَى غَزَّةَ وَجَتَّ وَأَشْدُودَ، ٢٣فَاسْتَوْلَى يَشُوعُ عَلَى كُلِّ
الأَرْضِ كَمَا وَعَدَ الرَّبُّ مُوسَى، وَوَهَبَهَا يَشُوعُ مِيرَاثاً لإِسْرَائِيلَ وَفْقاً لِطَوَائِفِهِمْ وَأَسْبَاطِهِمْ.
وَأَخِيراً اسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ.

١٦:١١ يش ١٠:٤١
١٧:١١ تث ٧:٢٤؛ يش ١٢:٧
١٩:١١ يش ٩:٣
٢١:١١ عد ١٣:٢٢،٣٣
٢٢:١١ ١صم ١٧:٤
٢٣:١١ يش ٢١:٤٣-٤٥

الملوك الذين هُزِمُوا

١٢ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ قَضَى عَلَيْهِمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَامْتَلَكُوا أَرْضَهُمْ
شَرْقِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، مِنْ وَادِي أَرْنُونَ حَتَّى جَبَلِ حَرْمُونَ بِمَا فِي ذَلِكَ الْمِنْطَقَةُ
الشَّرْقِيَّةُ مِنَ الْعَرَبَةِ: ٢سِيحُونُ مَلِكُ الأَمُورِيِّينَ الْمُقِيمُ فِي حَشْبُونَ، وَكَانَتْ مَمْلَكَتُهُ تَمْتَدُّ
مِنْ عَرُوعِيرَ عَلَى أَطْرَافِ وَادِي أَرْنُونَ، وَمِنْ وَسَطِ وَادِي نَهْرِ أَرْنُونَ حَتَّى نَهْرِ يَبُّوقَ عَلَى
حُدُودِ بَنِي عَمُّونَ بِمَا فِي ذَلِكَ نِصْفُ أَرَاضِي جِلْعَادَ. ٣وَكَذَلِكَ حَكَمَ الْمِنْطَقَةَ الشَّرْقِيَّةَ مِنْ
وَادِي نَهْرِ الأُرْدُنِّ بَدْءاً مِنْ بَحْرِ الْجَلِيلِ إِلَى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ حَتَّى طَرِيقِ بَيْتِ يَشِيمُوتَ، وَشِمَالاً

١:١٢ تث ٨:٣
٣:١٢ يش ٢:١١؛ ٢٠:١٣

على التوجيهات المناسبة التي نملك حرية تجاهلها أو السير بمقتضاها.

١٨:١١ يبدو أن الاستيلاء على كنعان قد تم بسرعة، (إذ نستطيع أن نقرأ قصته في جلسة واحدة)، ولكنه في الواقع قد استغرق سبع سنوات. وكثيرًا ما ننتظر تغييرات سريعة في حياتنا، وانتصارات سريعة على الخطية، ولكن رحلتنا مع الله تستغرق العمر كله، وقد تستغرق التغييرات والانتصارات وقتًا. من السهل أن ينفد صبرنا مع الله، ونشعر بفقدان الأمل لأن الأمور تسير ببطء شديد. إذ أننا عندما نكون قريبين جدًا من موقف معين، يكون من العسير أن نرى تقدمًا، ولكن عندما نرجع بأبصارنا إلى الوراء، نستطيع أن نرى أن الله لم يكف مطلقًا عن العمل.

٢١:١١ كان أولئك هم نفس قبائل الجبابرة الذين وصفهم الجواسيس عندما جاءوا بأخبارهم السلبية عن أرض الموعد (عد ١٣، ١٤). ولكن هذه المرة، لم يدع الشعب خوفهم من الجبابرة يمنعهم من الدخول في المعركة والاستيلاء على أرض كنعان.

١:١٢ الفصل الثاني عشر هو موجز للنصف الأول من كتاب يشوع. إنه عبارة عن قائمة بالملوك والأمم الذين هزمهم يشوع، سواء في شرقي نهر الأردن أو في غربه، فطالما كان الشعب يتكل على الله ويطيعه، كانت تنهزم أمامهم أمة بعد أمة.

حَتَّى سُفُوحِ الْفِسْجَةِ. ٤أَمَّا حُدُودُ مَمْلَكَةِ عُوجٍ مَلِكِ بَاشَانَ، آخِرِ بَقِيَّةِ الرَّفَائِيِّينَ الْمُقِيمِ فِي
عَشْتَارُوثَ وَفِي إِدْرَعِي، ٥فَكَانَتْ تَمْتَدُّ مِنْ جَبَلِ حَرْمُونَ وَسَلْخَةَ وَعَلَى كُلِّ بَاشَانَ حَتَّى تُخُومِ
الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ وَنِصْفِ جِلْعَادَ مِنْ حُدُودِ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ. ٦فَقَضَى مُوسَى عَبْدُ
الرَّبِّ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى هَاتَيْنِ الْمَمْلَكَتَيْنِ، وَوَهَبَهُمَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ مِيرَاثاً لِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ
وَالْجَادِيِّينَ وَلِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى.

٤:١٢ تث ١:٤
٥:١٢ تث ٣:١٠
٦:١٢ عد ٣٢:٢٩،٣٣

٧وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ قَضَى عَلَيْهِمْ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ فِي غَرْبِيِّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، مِنْ
بَعْلِ جَادٍ فِي وَادِي لُبْنَانَ إِلَى الْجَبَلِ الأَقْرَعِ الْمُتَّجِهِ إِلَى أَدُومَ، الَّتِي وَهَبَهَا يَشُوعُ مِيرَاثاً
لأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ فِرَقِهِمْ: ٨وَهَذِهِ الْبِلاَدُ هِيَ الأَقَالِيمُ الْجَبَلِيَّةُ وَسُفُوحُ التِّلاَلِ الْغَرْبِيَّةِ
وَالْعَرَبَةُ وَالْمُنْحَدَرَاتُ الْجَبَلِيَّةُ وَالصَّحْرَاءُ وَالنَّقَبُ، وَبِلاَدُ الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ
وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ٩أَمَّا الْمُلُوكُ فَهُمْ: مَلِكُ أَرِيحَا وَاحِدٌ. مَلِكُ عَايَ الْمُجَاوِرَةِ
لِبَيْتِ إِيلَ وَاحِدٌ. ١٠مَلِكُ أُورُشَلِيمَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَبْرُونَ وَاحِدٌ. ١١مَلِكُ يَرْمُوتَ وَاحِدٌ. مَلِكُ
لَخِيشَ وَاحِدٌ. ١٢مَلِكُ عَجْلُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جَازَرَ وَاحِدٌ. ١٣مَلِكُ دَبِيرَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جَادَرَ
وَاحِدٌ. ١٤مَلِكُ حُرْمَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ عِرَادَ وَاحِدٌ. ١٥مَلِكُ لِبْنَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ عَدُلاَّمَ وَاحِدٌ. ١٦مَلِكُ
مَقِّيدَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ بَيْتِ إِيلَ وَاحِدٌ. ١٧مَلِكُ تَفُّوحَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَافَرَ وَاحِدٌ. ١٨مَلِكُ أَفِيقَ
وَاحِدٌ. مَلِكُ لَشَّارُونَ وَاحِدٌ. ١٩مَلِكُ مَادُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَاصُورَ وَاحِدٌ. ٢٠مَلِكُ شِمْرُونَ
مَرَأُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ أَكْشَافَ وَاحِدٌ. ٢١مَلِكُ تَعْنَكَ وَاحِدٌ. مَلِكُ مَجِدُّو وَاحِدٌ. ٢٢مَلِكُ قَادَشَ
وَاحِدٌ. مَلِكُ يَقْنَعَامَ فِي كَرْمَلَ وَاحِدٌ. ٢٣مَلِكُ دُورٍ فِي مُرْتَفَعَاتِ دُورٍ وَاحِدٌ. مَلِكُ جُويِيمَ فِي
الْجِلْجَالِ وَاحِدٌ. ٢٤مَلِكُ تِرْصَةَ وَاحِدٌ. فَكَانَتْ جُمْلَةُ عَدَدِ الْمُلُوكِ وَاحِداً وَثَلاَثِينَ مَلِكاً.

٧:١٢ يش ١١:١٧
١٢:١٢ يش ١٠:٣٣
١٧:١٢ ١مل ٤:١٠
٢٢:١٢ يش ١٩:٣٧

ج_ تقسيم أرض الموعد (١٣: ١-٢٤: ٣٣)

بعد سبع سنوات من المعارك، استولى بنو إسرائيل على الأرض، التي قسمت ووزعت على الأسباط. وصرف يشوع الجيش، إذ أصبح الآن من مسئولية كل سبط أن يطرد الأعداء الباقين من الأرض التي خصصت له. وظل يشوع يشجع الشعب على أن يظلوا أمناء لله حتى يستطيعوا الاستقرار في الأرض. كانت أرض كنعان هي ميراث بني إسرائيل. ولكنه ثمة ميراثًا روحيًا أيضًا لهم نستطيع أن نشارك فيه متى عشنا حياة الأمانة لله.

الأرض التي لم تُمتلك بعد

١٣ وَشَاخَ يَشُوعُ وَطَعَنَ فِي الْعُمْرِ، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لَقَدْ شِخْتَ وَطَعَنْتَ فِي
السِّنِّ، وَمَا بَرِحَتْ هُنَاكَ أَرْضٌ شَاسِعَةٌ لِلامْتِلاَكِ. ٢وَهَذِهِ هِيَ الأَرْضُ الْمُتَبَقِّيَةُ:

١:١٣ يش ١٠:١٤

١:١٣ كان يشوع قد تقدم في الأيام، كان عمره بين الخامسة والثمانين والمائة، في ذلك الوقت. ولكن الله لم يزل لديه عمل على يشوع أن يعمله. وكثيرًا ما تمجد حضارتنا الفتى القوي، ويبدو أنها تنحي من هم أكبر سنًا. ومع ذلك فالشيوخ مملوءون حكمة اكتسبوها عن خبرة، وهم في غاية الكفاءة للخدمة متى أتيحت لهم الفرصة، ويجب تشجيعهم على ذلك.

كُلُّ مَنَاطِقِ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَالْجَشُورِيِّينَ، ٣الْمُمْتَدَّةِ مِنْ نَهْرِ شِيحُورَ شَرْقِيَّ مِصْرَ حَتَّى إِقْلِيمِ عَقْرُونَ شِمَالاً، وَجَمِيعُهَا تُعْتَبَرُ مِلْكاً لِلْكَنْعَانِيِّينَ. وَهِيَ مَنَاطِقُ لِلْحُكَّامِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ الْمُقِيمِينَ فِي غَزَّةَ وَأَشْدُودَ وَأَشْقَلُونَ وَجَتَّ وَعَقْرُونَ وَالْعَوِّيِّينَ، ٤وَكَذَلِكَ كُلُّ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَالْمَغَارَةُ الَّتِي يَمْلِكُهَا الصِّيدُونِيُّونَ حَتَّى أَفِيقَ عِنْدَ حُدُودِ الأَمُورِيِّينَ جَنُوباً. ٥وَأَرْضُ الْجِبْلِيِّينَ وَكُلُّ لُبْنَانَ شَرْقاً مِنْ بَعْلِ جَادٍ عِنْدَ سَفْحِ حَرْمُونَ حَتَّى مَدْخَلِ حَمَاةَ. ٦أَمَّا جَمِيعُ سُكَّانِ الْجَبَلِ فِي لُبْنَانَ حَتَّى مِسْرَفُوتَ مَايِمَ، أَيْ جَمِيعُ الصِّيدُونِيِّينَ، فَأَنَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تُوَزِّعَ هَذِهِ الأَرَاضِيَ بِالْقُرْعَةِ عَلَى الشَّعْبِ لِتَكُونَ مِلْكاً لَهُمْ كَمَا أَمَرْتُكَ.

٣:١٣ تث ٢:٢٣؛ قض ٣:٣
٤:١٣ عا ١٠:٢
٥:١٣ ١مل ١٨:٥
٦:١٣ يش ٨:١١

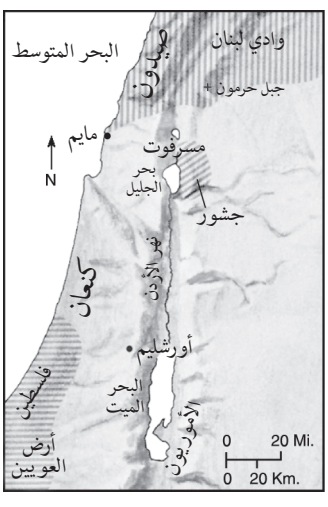
تقسيم الأرض شرق الأردن

٧وَقَسِّمْهَا لِتَكُونَ مِيرَاثاً لِلتِّسْعَةِ الأَسْبَاطِ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى، ٨لأَنَّ نِصْفَ مَنَسَّى الآخَرَ

٨:١٣ يش ٦:١٢

فغير مسموح للمؤمنين أن يتقاعدوا عن خدمة الله. والذين تجاوزوا سن التقاعد، يجب ألا يفترضوا أن العمر وحده يعفيهم من الخدمة في عمل الله.

٢:١٣ تصف الفصول التالية كيفية تقسيم الأرض بين الاثني عشر سبطًا، أولاً: لم يكن لسبط لاوي نصيب في الأرض إذ كان عليهم أن يصرفوا كل طاقاتهم في خدمة الشعب لا في خدمة مصالحهم (١٤:١٣، ٢١). ثانيًا: كان سبطا رأوبين وجاد ونصف سبط منسى قد أخذوا الأرض التي في شرقي نهر الأردن التي أعطاها لهم موسى (عد ٣٢). ثالثًا: أخذ سبطا يهوذا ويوسف (أفرايم والنصف الآخر من منسى) الأرض



خريطة الأرض الباقية للامتلاك

كان بنو إسرائيل قد سيطروا على البلاد، رغم إن أرضًا كثيرة ومدنًا عديدة كان يلزم الاستيلاء عليها. وقال يشوع للشعب أن يشمل تقسيم الأرض على الأسباط الأرض التي تم الاستيلاء عليها وتلك التي لم يتم الاستيلاء عليها بعد (١٣: ٧). كان يشوع واثقًا من أن الشعب سيستكمل الاستيلاء على الأرض كما أمره الله.

التي كان قد وعدهم بها جدهم الأكبر يعقوب منذ ٤٥٠ سنة (تك ٢٢:٤٨؛ يش ١٥-١٧)، واقتسم باقي الأسباط ما بقي من الأرض بإلقاء القرعة (يش ١٨). كانت طبيعة الأرض التي سيأخذها كل سبط، قد سبق أن تنبأ بها يعقوب في بركته لأبنائه (تك ٤٩)، وموسى في بركته للاثني عشر سبطًا (تث ٣٣). فقد كانت البركتان نبوءتين. ومع أن يشوع ألقى القرعة لتحديد الأرض التي تعطى لكل سبط، فإن الأنصبة جاءت مطابقة تمامًا لِمَا تنبأ به يعقوب وموسى.

٧:١٣ لم يكن قد تم الاستيلاء على جزء كبير من الأرض حتى ذلك الوقت. ولكن خطة الله كانت أن يتقدموا ويضموا هذه الأرض إلى ما يقسمونه بين الأسباط. فكان الله يريد أن يتم الاستيلاء عليها في نهاية الأمر. فالله يعلم المستقبل، وعندما يقودك، فإنه يعلم تمامًا الانتصارات التي تنتظرك. ولكن كما كان على بني إسرائيل أن يخوضوا المعارك ويحاربوا، علينا نحن أيضًا أن نخوض المعارك وأن نحارب. علينا أن نواجه التجارب، ونخوض المعارك من أجل الأرض التي لم يتم الاستيلاء عليها في حياتنا. وما هي أرضنا التي لم يتم الاستيلاء عليها حتى الآن؟ قد تكون مناطق لم تصلها رسالة المسيح، أو لغات جديدة يجب أن يُترجم إليها الكتاب المقدس، أو جماعات أو مؤسسات في حاجة إلى عمل الفداء، أو مشاكل عامة أو قضايا أخلاقية لم تُحل، أو خطية لم نعترف بها في حياتنا، أو مواهب وموارد لم نُنَمها. فأي أرض أعطاك الله لتستولي عليها؟ هذه الأرض هي، بالنسبة لنا، «أرض الموعد»، وسيكون ميراثنا سماوات جديدة (رؤ ١:٢١).

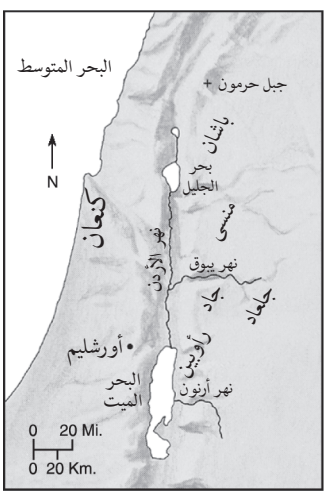
وَالرَّأُوبَنِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ قَدْ حَصَلُوا عَلَى مِيرَاثِهِمِ الَّذِي وَهَبَهُ لَهُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي شَرْقِيِّ
نَهْرِ الأُرْدُنِّ». ٩وَهُوَ يَمْتَدُّ مِنْ عَرُوعِيرَ الْقَائِمَةِ عَلَى طَرَفِ وَادِي أَرْنُونَ، بِمَا فِي ذَلِكَ الْمَدِينَةُ
الَّتِي فِي وَسَطِهِ، وَسَهْلُ مِيدَبَا إِلَى دِيبُونَ، ١٠وَكُلِّ مُدُنِ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ
يَحْكُمُ فِي حَشْبُونَ حَتَّى حُدُودِ بَنِي عَمُّونَ، ١١وَجِلْعَادَ وَأَرَاضِي الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ،
وَجَبَلِ حَرْمُونَ كُلِّهِ، وَسَائِرِ بَاشَانَ إِلَى سَلْخَةَ، ١٢وَكُلِّ مَمْلَكَةِ عُوجٍ فِي بَاشَانَ الَّذِي يَحْكُمُ
فِي عَشْتَارُوثَ وَفِي إِدْرَعِي، وَهُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنَ الرَّفَائِيِّينَ الَّذِينَ هَاجَمَهُمْ مُوسَى وَطَرَدَهُمْ.
١٣وَلَمْ يَطْرُدِ الإِسْرَائِيلِيُّونَ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ، فَظَلُّوا يُقِيمُونَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا
الْيَوْمِ. ١٤وَلَكِنَّهُ لَمْ يُعْطِ سِبْطَ لاَوِي مِيرَاثاً، لأَنَّ الْمُحْرَقَاتِ الْمُقَرَّبَةَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ
كَانَتْ نَصِيبَهُمْ، كَمَا وَعَدَهُمُ الرَّبُّ.

١٥وَهَذَا مَا وَهَبَهُ مُوسَى لِلرَّأُوبَنِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: ١٦كَانَتْ حُدُودُهُمْ تَمْتَدُّ مِنْ عَرُوعِيرَ
الْقَائِمَةِ عَلَى طَرَفِ وَادِي أَرْنُونَ، بِمَا فِي ذَلِكَ الْمَدِينَةُ الَّتِي فِي وَسَطِ الْوَادِي وَكُلُّ سَهْلِ مِيدَبَا،
١٧فَضْلاً عَنْ حَشْبُونَ وَسَائِرِ قُرَاهَا الْمُنْتَشِرَةِ فِي السَّهْلِ، وَدِيبُونَ وَبَامُوتَ بَعْلٍ، وَبَيْتِ بَعْلِ
مَعُونَ، ١٨وَيَهْصَةَ وَقَدِيمُوتَ وَمَيْفَعَةَ ١٩وَقَرْيَتَايِمَ وَسِبْمَةَ وَصَارَتَ الشَّحْرِ فِي جَبَلِ الْوَادِي،
٢٠وَبَيْتِ فَغُورَ وَسُفُوحِ الْفِسْجَةِ وَبَيْتِ يَشِيمُوتَ، ٢١وَكُلِّ مُدُنِ السَّهْلِ، وَكَافَّةِ مَمْلَكَةِ سِيحُونَ
مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي حَكَمَ فِي حَشْبُونَ، الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ مُوسَى مَعَ بَقِيَّةِ رُؤَسَاءِ مِدْيَانَ:
أُوِي وَرَاقَمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابِعَ أُمَرَاءِ سِيحُونَ. ٢٢وَبَلْعَامُ بْنُ بَعُورَ الْعَرَّافُ قَتَلَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ
بِالسَّيْفِ مَعَ جُمْلَةِ قَتْلاَهُمْ. ٢٣وَكَانَ نَهْرُ الأُرْدُنِّ هُوَ الْحَدُّ الْغَرْبِيُّ لأَرَاضِي سِبْطِ رَأُوبَيْنَ،
فَكَانَتْ هَذِهِ الْمُدُنُ وَضِيَاعُهَا مِنْ نَصِيبِ الرَّأُوبَنِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.

٩:١٣ يش ١٦:١٣
١٠:١٣ عد ٢٤:٢١
١٢:١٣ يش ٤:١٢
١٤:١٣ تث ١٨:١-٢
١٦:١٣ يش ٢:١٢؛ ٩:١٣
١٨:١٣ عد ٢٣:٢١
١٩:١٣ عد ٣٧:٣٢
٢١:١٣ عد ٨:٣١

١٣:١٣ إن السبب الذي لأجله واجه بنو إسرائيل الكثير من المشاكل في مستقبل أيامهم، هو أنهم فشلوا في الاستيلاء على كل الأرض وطرد سكانها منها. فإن الوجود السرطاني لبقايا شعوب كنعان الوثنيين، أثار مصاعب لا نهاية لها لبني إسرائيل كما يسجل كتاب القضاة ذلك. وكما فشل بنو إسرائيل في إزالة الخطية والعبادات الوثنية تمامًا من الأرض، كثيرًا ما يفشل المؤمنون في إزالة الخطية من حياتهم.

١٥:١٣-٢٣ كثيرًا ما تكون هناك علاقة بين الأرض التي يأخذها سبط من الأسباط، وشخصية مؤسس السبط. فمثلاً لأن يوسف كان شخصية تقية (تك ٢٢:٤٩-٢٦)، فإن السبطين اللذين خرجا من صلبه، أفرايم ومنسى، قد أخذا أفضل أرض كنعان وأخصبها. ويهوذا الذي قدم نفسه من أجل سلامة أخيه بنيامين (تك ١٨:٤٤-٣٤)، أخذ أكبر نصيب من الأرض، التي أصبحت فيما بعد المملكة الجنوبية، ومقر حكم عائلة داود الملك. ورأوبين الذي اضطجع مع إحدى زوجات أبيه (تك ٤:٤٩) أُعطي أرضًا صحراوية.



خريطة للأسباط شرقي نهر الأردن
خصص يشوع أرضًا لسبطي رأوبين وجاد ونصف سبط منسى في الجانب الشرقي من نهر الأردن حيث اختاروا أن يبقوا فيها لأنها منطقة مراع جيدة (عد ٣٢: ١-٥).

٢٤وَهَذَا مَا أَوْرَثَهُ مُوسَى لِسِبْطِ جَادٍ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: ٢٥كَانَتْ حُدُودُهُمْ تَشْمَلُ
٢٥:١٣ عد ٣٢:٢١ يَعْزِيرَ وَكُلَّ مُدُنِ جِلْعَادَ وَنِصْفَ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ إِلَى عَرُوعِيرَ الْقَائِمَةِ مُقَابِلَ رَبَّةَ.
٢٦وَكَذَلِكَ مِنْ حَشْبُونَ إِلَى رَامَةِ الْمِصْفَاةِ وَبُطُونِيمَ، وَمِنْ مَحَنَايِمَ إِلَى حُدُودِ دَبِيرَ.
٢٧:١٣ عد ١١:٣٤ ٢٧وَضَمَّتْ أَرْضُهُمْ فِي الْوَادِي بَيْتَ هَارَامَ وَبَيْتَ نِمْرَةَ وَسُكُّوتَ وَصَافُونَ، مَعَ بَقِيَّةِ
مَمْلَكَةِ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ. وَامْتَدَّتْ تُخُومُ الْجَادِيِّينَ شِمَالًا
حَتَّى طَرَفِ بُحَيْرَةِ الْجَلِيلِ. ٢٨هَذَا نَصِيبُ بَنِي جَادٍ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، وَمُدُنِهِمْ
وَضِيَاعِهَا.

الأرض التي تم الاستيلاء عليها

لقد أظهر يشوع استراتيجية عسكرية بارعة في تحركه للاستيلاء على أرض كنعان، فبدأ بالاستيلاء على المدينة المحصنة جيدًا، أريحا، ليكون له موضع قدم في كنعان ولإظهار قوة إله إسرائيل العظيمة. ثم أخذ الإقليم الجبلي المحيط ببيت إيل وجبعون، ومن هناك أخضع المدن في المنخفضات. ثم استولى جيشه على المدن الهامة في الشمال مثل حاصور. لقد استولى بنو إسرائيل على أراض في شرقي نهر الأردن (١٢:١-٦)، وفي غربيه (١٢:٧-٢٤)، ومن جبل حرمون في الشمال إلى ما وراء النقب في الجنوب. لقد هزموا واحدًا وثلاثين ملكًا مع مدنهم. لقد تغلب بنو إسرائيل على الحثيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين، وبقي عليهم أن يهزموا سائر الشعوب التي تقطن أرض كنعان.



٣٠:١٣ عد ٤١:٣٢

٢٩وَهَذِهِ هِيَ الأَرَاضِي الَّتِي وَزَّعَهَا مُوسَى عَلَى نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ:
٣٠كَانَتْ حُدُودُهُمْ تَمْتَدُّ مِنْ مَحَنَايِمَ لِتَشْمَلَ كُلَّ مَمْلَكَةِ بَاشَانَ الَّتِي كَانَ يَحْكُمُهَا عُوجُ
مَلِكُ بَاشَانَ، وَكُلَّ حَوُّوثِ يَائِيرَ بِمُدُنِهَا السِّتِّينَ فِي بَاشَانَ. ٣١وَنِصْفَ جِلْعَادَ وَعَشْتَارُوثَ
وَإِدْرَعِي وَهِيَ مُدُنُ عُوجٍ الْمَلَكِيَّةُ فِي بَاشَانَ. وَقَدْ وُهِبَتْ هَذِهِ لِنِصْفِ ذُرِّيَّةِ مَاكِيرَ بْنِ
مَنَسَّى بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. ٣٢هَذِهِ هِيَ الأَرَاضِي الَّتِي وَزَّعَهَا مُوسَى فِي سُهُولِ مُوآبَ شَرْقِيَّ
نَهْرِ الأُرْدُنِّ. ٣٣أَمَّا سِبْطُ لاَوِي فَلَمْ يُوَرِّثْهُ مُوسَى مِلْكاً، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ كَانَ نَصِيبَهُمْ
بِمُقْتَضَى وَعْدِهِ.

٣٣:١٣ عد ٢٠:١٨؛ يش ١٤:١٣

تقسيم الأرض غرب الأردن

١:١٤ عد ١٧:٣٤-١٨

١٤ وَأَوْرَثَ أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ وَقَادَةُ الشَّعْبِ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ
الأَرَاضِي الَّتِي اسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا فِي كَنْعَانَ ٢وَتَمَّ تَوْزِيعُهَا عَلَى التِّسْعَةِ الأَسْبَاطِ
وَنِصْفِ السِّبْطِ بِالْقُرْعَةِ بِمُوْجِبِ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى ٣إِذْ إِنَّ مُوسَى كَانَ قَدْ وَهَبَ
السِّبْطَيْنِ وَنِصْفَ السِّبْطِ مِيرَاثاً فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، وَأَمَّا اللاَّوِيُّونَ فَلَمْ يُوَرِّثْهُمْ نَصِيباً بَيْنَهُمْ،
٤لأَنَّ ذُرِّيَّةَ يُوسُفَ كَانَتْ تَنْتَمِي إِلَى سِبْطَيْ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ، أَمَّا اللاَّوِيُّونَ فَلَمْ يُوَزَّعْ مُوسَى
عَلَيْهِمْ أَرْضاً وَلَمْ يُوَرِّثْهُمْ سِوَى مُدُنٍ يُقِيمُونَ فِيهَا وَمَرَاعٍ مُجَاوِرَةٍ لِرَعْيِ مَوَاشِيهِمْ وَبَهَائِمِهِمْ.
٥وَهَكَذَا قَسَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الأَرْضَ طِبْقاً لأَمْرِ الرَّبِّ لِمُوسَى.

٣:١٤ عد ٣٣:٣٢؛ يش ١٤:١٣

٤:١٤ تك ٥٢:٤١

منح حبرون لكالب

٦:١٤ عد ٢٦:١٣؛ ٣٠:١٤

٦وَأَقْبَلَ وَفْدٌ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا عَلَى يَشُوعَ فِي الْجِلْجَالِ، وَقَالَ لَهُ كَالَبُ بْنُ يَفُنَّةَ الْقَنِزِّيُّ: «أَنْتَ

٢٩:١٣ انقسم سبط منسى إلى نصفين، وحدث ذلك لأن عددًا كبيرًا من السبط أرادوا أن يستقروا في شرقي نهر الأردن في منطقة كانت ملائمة لمواشيهم (عد ٣٣:٣٢). أما باقي السبط ففضلوا الاستقرار في غربي نهر الأردن في أرض كنعان.

٣٣:١٣ لقد تكرس اللاويون لخدمة الله، فكانوا في حاجة إلى وقت وإلى مرونة في الحركة، أكثر مما يلزم لصاحب أرض، فكان إعطاؤهم أرضًا معناه إثقالهم بمسؤوليات وارتباطات يمكن أن تعوقهم عن خدمتهم لله. وعوضًا عن ذلك رتب الله أن يقوم باقي الأسباط بسد احتياجات اللاويين بعطاياهم (انظر عد ٣٥:٢-٤ لترى كيف حصل اللاويون على مدن داخل حدود كل سبط).

٥:١٤ قسمت الأرض كما أوصى الله موسى. لم يغير يشوع كلمة واحدة، بل اتبع أوامر الله بكل دقة. وكثيرًا ما نعتقد أن طاعتنا لما هو قريب من أوامر الله قد يكفي، «غالبًا» تكفي، وقد تمتد هذه الفكرة إلى حياتنا الروحية. فمثلاً، قد نتبع كلمة الله طالما توافقنا، ولكننا نتجاهلها عندما تبدو مطالبها غير مناسبة لظروفها. ولكن الله يبحث عن قادة يتبعون التعليمات بكل دقة.

١٢-٦:١٤ عندما أعطى يشوع كالب أرضه، كان في ذلك إتمام لوعد أعطاه الله لكالب منذ خمس وأربعين سنة. ونحن نتوقع مثل هذه الأمانة والوفاء من الله. ولكن هل نتوقع ذلك من أتباعه؟ وماذا عنك أنت؟ هل كلمتك يعتمد عليها هكذا؟ هل تحفظ وعدًا قطعته منذ خمس وأربعين سنة؟ لكن الله يفعل ذلك دائمًا. واليوم هو يحفظ وعودًا قطعها منذ آلاف السنين. وفي الحقيقة مازالت بعض وعوده العظمى لم تتحقق بعد. وهذا ما يجعلنا نتطلع إلى الكثير، فليتشدد إيمانك وينمُ إذ تدرك كيف يحفظ الله كلمته.

تَذْكُرُ مَا خَاطَبَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى رَجُلَ اللهِ بِشَأْنِي وَشَأْنِكَ فِي قَادَشَ بَرْنِيعَ، ٧فَقَدْ كُنْتُ فِي
الأَرْبَعِينَ مِنْ عُمْرِي حِينَ أَرْسَلَنِي مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ لأَتَجَسَّسَ الأَرْضَ، فَعُدْتُ
إِلَيْهِ وَأَنْبَأْتُهُ بِمَا كَانَ قَلْبِي مُقْتَنِعاً بِهِ. ٨أَمَّا إِخْوَتِي الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِي فَقَدْ مَلأُوا قَلْبَ الشَّعْبِ
رُعْباً بِأَخْبَارِهِمْ عَنْ أَهْلِ أَرْضِ الْمَوْعِدِ. لَكِنَّنِي اتَّبَعْتُ الرَّبَّ إِلَهِي مِنْ كُلِّ قَلْبِي. ٩لِذَلِكَ حَلَفَ
مُوسَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلاً: إِنَّ الأَرْضَ الَّتِي وَطِئَتْهَا قَدَمَاكَ تَكُونُ لَكَ وَلأَوْلادِكَ نَصِيباً إِلَى
الأَبَدِ، لأَنَّكَ اتَّبَعْتَ الرَّبَّ إِلَهِي مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ. ١٠وَهَا الرَّبُّ قَدْ أَبْقَانِي عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ، كَمَا
وَعَدَ، خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً مُنْذُ أَنْ خَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى بِهَذَا الْكَلامِ حِينَ تَاهَ إِسْرَائِيلُ فِي
الْقَفْرِ، فَأَصْبَحْتُ الآنَ فِي الْخَامِسَةِ وَالثَّمَانِينَ مِنْ عُمْرِي، ١١وَلَمْ أَزَلْ مُتَمَتِّعاً بِالْقُوَّةِ كَالْعَهْدِ بِي
عِنْدَمَا أَرْسَلَنِي لِتَجَسُّسِ الأَرْضِ، فَقُوَّتِي مَا بَرِحَتْ كَمَا هِيَ إِنْ لِلْحَرْبِ أَوْ لِلدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ.
١٢وَالآنَ، هَبْنِي إِقْلِيمَ الْجَبَلِ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لأَنَّكَ أَنْتَ بِنَفْسِكَ سَمِعْتَ
آنَئِذٍ أَنَّ الْعَنَاقِيِّينَ كَانُوا هُنَاكَ، وَأَنَّ مُدُنَهُمْ ضَخْمَةٌ وَحَصِينَةٌ، لَعَلِّي أَطْرُدُهُمْ بِمَعُونَةِ الرَّبِّ كَمَا
وَعَدَ». ١٣فَبَارَكَهُ يَشُوعُ وَأَعْطَاهُ حَبْرُونَ مِلْكاً لَهُ. ١٤وَهَكَذَا وَرِثَ كَالَبُ بْنُ يَفُنَّةَ الْقَنِزِّيُّ
حَبْرُونَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لأَنَّهُ اتَّبَعَ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ. ١٥وَكَانَتْ حَبْرُونُ تُدْعَى مِنْ
قَبْلُ قَرْيَةَ أَرْبَعَ عَلَى اسْمِ بَطَلِ الْعَنَاقِيِّينَ الأَعْظَمِ. ثُمَّ اسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ.

تث ٧:٣٤ ١١:١٤
عد ١٣:٣٠؛ ١٤:٦-٩ ٧:١٤
عد ١٤:٢٤ ٨:١٤
تث ٣٤:٧ ١١:١٤
عد ١٣:٣٣ ١٢:١٤
يش ٢٢:٦،٧ ١٣:١٤
يش ١١:٢٣ ١٥:١٤

نصيب يهوذا

١٥ وَهَذِهِ هِيَ قُرْعَةُ سِبْطِ يَهُوذَا بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: امْتَدَّتْ حُدُودُهُمُ الْجَنُوبِيَّةُ
إِلَى آخِرِ أَطْرَافِ صَحْرَاءِ صِينَ الْمُتَاخِمَةِ لِحُدُودِ أَدُومَ. ٢كَمَا بَدَأَتْ حُدُودُهُمُ
الْجَنُوبِيَّةُ مِنَ الْخَلِيجِ فِي أَقْصَى الطَّرَفِ الْجَنُوبِيِّ لِلْبَحْرِ الْمَيِّتِ. ٣مَارَّةً بِعَقَبَةِ عَقْرَبِّيمَ جَنُوباً،
وَعَابِرَةً صَحْرَاءَ صِينَ، حَتَّى تَبْلُغَ جَنُوبِيَّ قَادَشَ بَرْنِيعَ، وَتَتَّجِهُ إِلَى حَصْرُونَ، وَمِنْهَا صُعُوداً إِلَى
أَدَّارَ، ثُمَّ تَلْتَفُّ نَحْوَ قَرْقَعَ، ٤وَمِنْهَا تَعْبُرُ إِلَى عَصْمُونَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى وَادِي مِصْرَ، حَيْثُ تَنْتَهِي
عِنْدَ الْبَحْرِ. هَذِهِ هِيَ حُدُودُهُمُ الْجَنُوبِيَّةُ. ٥أَمَّا الْحُدُودُ الشَّرْقِيَّةُ فَهِيَ الْبَحْرُ الْمَيِّتُ إِلَى طَرَفِ
نَهْرِ الأُرْدُنِّ. وَتَبْدَأُ الْحُدُودُ الشِّمَالِيَّةُ مِنْ لِسَانِ الْبَحْرِ مِنْ أَقْصَى الأُرْدُنِّ، ٦وَتَتَّجِهُ إِلَى بَيْتِ حُجْلَةَ
عُبُوراً مِنْ شِمَالِيِّ بَيْتِ عَرَبَةَ، وَصُعُوداً إِلَى حَجَرِ بُوهَنَ بْنِ رَأُوبَيْنَ. ٧وَتُتَابِعُ امْتِدَادَهَا إِلَى دَبِيرَ مِنْ
وَادِي عَخُورَ مُتَّجِهَةً شِمَالاً إِلَى الْجِلْجَالِ الَّتِي مُقَابِلَ عَقَبَةِ أَدُّمِّيمَ جَنُوبِيَّ الْوَادِي، وَتَسْتَمِرُّ عَلَى
طُولِ مِيَاهِ عَيْنِ شَمْسٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ بِعَيْنِ رُوجَلَ. ٨ثُمَّ تَصْعَدُ بِاتِّجَاهِ وَادِي ابْنِ هِنُّومَ عَلَى مُحَاذَاةِ
الْمُنْحَدَرِ الْجَنُوبِيِّ لأُورُشَلِيمَ مَدِينَةِ الْيَبُوسِيِّينَ، وَتُتَابِعُ صُعُودَهَا إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ قُبَالَةَ وَادِي هِنُّومَ
غَرْباً، الْوَاقِعِ فِي طَرَفِ وَادِي الرَّفَائِيِّينَ شِمَالاً. ٩ثُمَّ تَمْتَدُّ هَذِهِ الْحُدُودُ مِنْ قِمَّةِ الْجَبَلِ إِلَى مَنْبَعِ مِيَاهِ
نَفْتُوحَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى مُدُنِ جَبَلِ عِفْرُونَ فَتَبْلُغَ بَعَلَةَ الَّتِي هِيَ قَرْيَةُ يَعَارِيمَ. ١٠وَتَتَّجِهُ مِنْ بَعَلَةَ
غَرْباً إِلَى جَبَلِ سِعِيرَ عُبُوراً إِلَى جَانِبِ جَبَلِ يَعَارِيمَ شِمَالاً الَّتِي هِيَ كَسَالُونَ، ثُمَّ تَنْحَدِرُ نَحْوَ

عد ٣٤:١ ١:١٥
عد ٣٤:٣ ٣:١٥
عد ٣٤:٤ ٤:١٥
يش ١٨:١٧ ٦:١٥
يش ٧:٢٤ ٧:١٥
يش ١٥:٦٣ ٨:١٥
يش ١٨:١٥؛ ١أخ ٦:١٣ ٩:١٥
تك ٣٨:١٢ ١٠:١٥

بَيْتِ شَمْسٍ مُرُوراً بِتِمْنَةَ، ١١وَمِنْهَا تَخْرُجُ إِلَى جَانِبِ عِقْرُونَ نَحْوَ الشِّمَالِ وَتَمْتَدُّ إِلَى شَكْرُونَ
فَجَبَلِ الْبَعَلَةِ حَتَّى تَبْلُغَ يَبْنِيئِيلَ وَتَنْتَهِيَ عِنْدَ الْبَحْرِ. ١٢أَمَّا الْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ فَهِيَ شَوَاطِئُ الْبَحْرِ
الْمُتَوَسِّطِ. هَذِهِ هِيَ حُدُودُ أَرْضِ سِبْطِ يَهُوذَا مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ.
١٣وَوَهَبَ يَشُوعُ بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ كَالَبَ بْنَ يَفُنَّةَ مِلْكاً قَرْيَةَ أَرْبَعَ أَبِي عَنَاقَ وَهِيَ حَبْرُونُ
الْوَاقِعَةُ فِي وَسَطِ أَبْنَاءِ يَهُوذَا. ١٤فَطَرَدَ كَالَبُ مِنْهَا الْعَنَاقِيِّينَ الثَّلاَثَةَ: شِيشَايَ وَأَخِيمَانَ وَتَلْمَايَ
مِنْ ذُرِّيَّةِ عَنَاقَ. ١٥وَتَقَدَّمَ مِنْ هُنَاكَ لِمُحَارَبَةِ أَهْلِ دَبِيرَ. وَكَانَتْ دَبِيرُ تُدْعَى قَبْلاً قَرْيَةَ سِفْرٍ.
١٦فَقَالَ كَالَبُ: «مَنْ يُهَاجِمُ قَرْيَةَ سِفْرٍ وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا، أُزَوِّجُهُ ابْنَتِي عَكْسَةَ» ١٧فَاسْتَوْلَى
عَلَيْهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالَبَ، فَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ عَكْسَةَ. ١٨وَعِنْدَمَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ حَثَّتْهُ عَلَى
طَلَبِ حَقْلٍ مِنْ أَبِيهَا، فَتَرَجَّلَتْ عَنِ الْحِمَارِ، فَسَأَلَهَا كَالَبُ: «مَالَكِ؟» ١٩فَأَجَابَتْهُ: «اصْنَعْ مَعِي
مَعْرُوفاً، فَأَنْتَ قَدْ وَهَبْتَنِي أَرْضاً قَاحِلَةً، فَأَعْطِنِي أَيْضاً يَنَابِيعَ مَاءٍ». فَأَعْطَاهَا السَّوَاقِيَ الْعُلْيَا
وَالسَّوَاقِيَ السُّفْلَى. ٢٠وَهَذِهِ هِيَ قُرْعَةُ سِبْطِ يَهُوذَا بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ:
٢١كَانَتِ الْمُدُنُ الْقَصِيَّةُ التَّابِعَةُ لِسِبْطِ يَهُوذَا جَنُوباً بِاتِّجَاهِ تُخُومِ أَدُومَ هِيَ: قَبْصِئِيلُ وَعِيدَرُ
وَيَاجُورُ، ٢٢وَقِينَةُ وَدِيمُونَةُ وَعَدْعَدَةُ، ٢٣وَقَادَشُ وَحَاصُورُ وَيِثْنَانُ، ٢٤وَزِيفُ وَطَالَمُ
وَبَعْلُوتُ، ٢٥وَحَاصُورُ وَحَدَتَّةُ وَقَرْيُوتُ وَحَصْرُونُ الَّتِي هِيَ حَاصُورُ. ٢٦وَأَمَامُ وَشَمَاعُ
وَمُولاَدَةُ، ٢٧وَحَصَرُ جَدَّةَ وَحَشْمُونُ وَبَيْتُ فَالَطَ، ٢٨وَحَصَرُ شُوعَالَ وَبِئْرُ سَبْعٍ وَبِزْيُوتِيَةُ،
٢٩وَبَعَلَةُ وَعِيِّيمُ وَعَاصَمُ، ٣٠وَأَلْتُولَدُ وَكِسِيلُ وَحُرْمَةُ، ٣١وَصِقْلَغُ وَمَدْمَنَّةُ وَسَنْسَنَّةُ، ٣٢وَلَبَاوُتُ
وَشِلْحِيمُ وَعَيْنُ وَرِمُّونُ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعاً وَعِشْرِينَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا.
٣٣أَمَّا مُدُنُ السَّهْلِ الْغَرْبِيِّ فَكَانَتْ: أَشْتَأُولَ وَصَرْعَةَ وَأَشْنَةَ، ٣٤وَزَانُوحَ وَعَيْنَ جَنِّيمَ وَتَفُّوحَ
وَعَيْنَامَ ٣٥وَيَرْمُوتَ وَعَدُلَّامَ وَسُوكُوهَ وَعَزِيقَةَ، ٣٦وَشَعَرَايِمَ وَعَدِيتَايِمَ وَالْجُدَيْرَةَ وَجُدَيْرُوتَايِمَ.
وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا.
٣٧وَصَنَانَ وَحَدَاشَةَ وَمَجْدَلَ جَادٍ، ٣٨وَدِلْعَانَ وَالْمِصْفَاةَ وَيَقْتِيئِيلَ، ٣٩وَلَخِيشَ وَبَصْقَةَ
وَعَجْلُونَ، ٤٠وَكَبُّونَ وَلَحْمَامَ وَكِتْلِيشَ. ٤١وَجُدَيْرُوتَ بَيْتَ دَاجُونَ وَنَعَمَةَ وَمَقِّيدَةَ. وَهِيَ فِي
جُمْلَتِهَا سِتَّ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٤٢وَلِبْنَةَ وَعَاتَرَ وَعَاشَانَ، ٤٣وَيَفْتَاحَ وَأَشْنَةَ وَنَصِيبَ،
٤٤وَقَعِيلَةَ وَأَكْزِيبَ وَمَرِيشَةَ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعُ مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا.
٤٥وَكَذَلِكَ عَقْرُونَ وَقُرَاهَا وَضِيَاعَهَا ٤٦كَمَا اشْتَمَلَتْ حُدُودُ سِبْطِ يَهُوذَا مِنْ عَقْرُونَ غَرْباً،
عَلَى كُلِّ الْمِنْطَقَةِ الْمُجَاوِرَةِ لأَشْدُودَ وَضِيَاعِهَا. ٤٧فَكَانَتْ لَهُمْ أَشْدُودُ وَقُرَاهَا وَضِيَاعُهَا، وَغَزَّةُ
وَقُرَاهَا وَضِيَاعُهَا، حَتَّى وَادِي مِصْرَ وَشَاطِئِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ.

١٢:١٥ عد ٦:٣٤
١٤:١٥ عد ٢٢:١٣
١٧:١٥ قض ١١،٩:٣
٢١:١٥ تك ٢١:٣٥
٣١:١٥ ١صم ٦:٢٧
٣٣:١٥ قض ٢٥:١٣؛ ٣١:١٦
٣٨:١٥ ٢مل ٧:١٤
٣٩:١٥ يش ٣:١٠
٤٧:١٥ عد ٦:٣٤

١٩-١٦:١٥ أصبح عُثنيئيل أول قاض لإسرائيل بعد موت يشوع (قض ١٣:١؛ ٩:٣-١١). وقد لعب دورًا هامًا في حماية بني إسرائيل بمطاردة عدو غاشم، وإعادة السلام للبلاد.

٤٨أَمَّا مُدُنُ الْمِنْطَقَةِ الْجَبَلِيَّةِ فَهِيَ: شَامِيرُ وَيَتِّيرُ وَسُوكُوهُ، ٤٩وَدَنَّةُ وَقَرْيَةُ سَنَّةَ الَّتِي
هِيَ دَبِيرُ، ٥٠وَعَنَابُ وَأَشْتِمُوهُ وَعَانِيمُ، ٥١وَجُوشَنُ وَحُولُونُ وَجِيلُوهُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا ١٥:٥١
إِحْدَى عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٥٢وَأَيْضاً أَرَابُ وَدُومَةُ وَأَشْعَانُ، ٥٣وَيَنُومُ وَبَيْتُ تَفُّوحَ يش ١٥:٤١
وَأَفِيقَةُ، ٥٤وَحُمْطَةُ وَقَرْيَةُ أَرْبَعَ وَهِيَ حَبْرُونُ، وَصِيعُورُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعُ مُدُنٍ
مَعَ ضِيَاعِهَا. ٥٥وَكَذلِكَ مَعُونُ وَكَرْمَلُ وَزِيفُ وَيُوطَةُ، ٥٦وَيَزْرَعِيلُ وَيَقْدَعَامُ وَزَانُوحُ،
٥٧وَأَلْقَايِنُ وَجِبْعَةُ وَتِمْنَةُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا عَشْرُ مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٥٨ثُمَّ حَلْحُولُ
وَبَيْتُ صُورٍ وَجَدُورُ، ٥٩وَمَعَارَةُ وَبَيْتُ عَنُوتَ وَأَلْتَقُونُ، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا سِتُّ مُدُنٍ مَعَ
ضِيَاعِهَا. ٦٠وَقَرْيَةُ بَعْلٍ الَّتِي هِيَ قَرْيَةُ يَعَارِيمَ، وَالرَّبَّةُ، وَهُمَا مَدِينَتَانِ مَعَ ضِيَاعِهِمَا.
٦١أَمَّا مُدُنُ الصَّحْرَاءِ فَهِيَ: بَيْتُ الْعَرَبَةِ وَمِدِّينُ وَسَكَاكَةُ. ٦٢وَالنِّبْشَانُ وَمَدِينَةُ الْمِلْحِ
وَعَيْنُ جَدْيِ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا سِتُّ مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٦٣أَمَّا الْيَبُوسِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي ١٥:٦٣
أُورُشَلِيمَ فَلَمْ يَتَمَكَّنْ أَبْنَاءُ يَهُوذَا مِنْ طَرْدِهِمْ، فَسَكَنَ الْيَبُوسِيُّونَ مَعَ بَنِي يَهُوذَا فِي قض ١:٢١
أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

نصيب أفرايم ومنسى

١٦ أَمَّا الأَرْضُ الَّتِي وَرِثَهَا أَبْنَاءُ يُوسُفَ فَقَدِ امْتَدَّتْ حُدُودُهَا مِنْ نَهْرِ الأُرْدُنِّ
عِنْدَ أَرِيحَا حَتَّى مِيَاهِ أَرِيحَا شَرْقاً، عَبْرَ الصَّحْرَاءِ الصَّاعِدَةِ مِنْ أَرِيحَا
فِي جَبَلِ بَيْتِ إِيلَ، ٢وَتَسْتَمِرُّ مِنْ بَيْتِ إِيلَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى لُوزَ، مُخْتَرِقَةً تُخُمَ الأَرَكِيِّينَ
إِلَى أَنْ تَبْلُغَ عَطَارُوتَ، ٣ثُمَّ تَتَّجِهُ غَرْباً إِلَى حُدُودِ الْيَفْلَطِيِّينَ حَتَّى بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى
فَجَازَرَ، وَتَنْتَهِي عِنْدَ شَوَاطِئِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ. ٤وَهَكَذَا تَسَلَّمَتْ ذُرِّيَّتَا مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ
ابْنَيْ يُوسُفَ مِيرَاثَهُمَا.
٥وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ أَرْضِ أَبْنَاءِ أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: تَبْدَأُ حُدُودُهُمُ الشَّرْقِيَّةُ عِنْدَ ١٦:٥
عَطَارُوتَ أَدَّارَ، وَتَمْتَدُّ إِلَى بَيْتِ حُورُونَ الْعُلْيَا. ٦وَتَسْتَمِرُّ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْبَحْرِ. وَتَبْدَأُ يش ١٣:١٨
حُدُودُهُمُ الشِّمَالِيَّةُ مِنَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ وَتَتَّجِهُ نَحْوَ الْمَكْمَتَةِ، ثُمَّ تَلْتَفُّ شَرْقاً إِلَى تَانَةِ ١٦:٦
شِيلُوهَ فَتَعْبُرُهَا شَرْقاً إِلَى يَنُوحَةَ، ٧وَتَنْحَدِرُ مِنْ يَنُوحَةَ إِلَى عَطَارُوتَ وَنَعَرَاتَ حَتَّى يش ٧:١٧
تَصِلَ إِلَى أَرِيحَا، اِنْتِهَاءً بِنَهْرِ الأُرْدُنِّ. ٨وَتَتَّجِهُ الْحُدُودُ مِنْ تَفُّوحَ غَرْباً إِلَى وَادِي قَانَةَ
وَتَنْتَهِي عِنْدَ الْبَحْرِ. ٩هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، مَعَ جَمِيعِ الْمُدُنِ ١٦:٨
يش ١٧:٩

١:١٦ مع أن يوسف كان أحد أبناء يعقوب الاثني عشر، إلا أنه لم يكن له سبط على اسمه، وذلك لأن يوسف كأكبر أبناء يعقوب من زوجته راحيل، أخذ نصيبًا مضاعفًا من الميراث، وأُعطي هذا النصيب لابني يوسف، أفرايم ومنسى، اللذين اعتبرهما يعقوب ابنين له (تك ٥:٤٨). وكان أكبر نصيب وأعظم نفوذ، في الجزء الشمالي من إسرائيل، لأفرايم ومنسى.

وَالضِّيَاعِ الْمُخَصَّصَةِ لَهُمْ فِي وَسَطِ أَرْضِ مَنَسَّى: ١٠وَلَمْ يَنْفُوا الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي جَازَرَ، فَظَلَّ الْكَنْعَانِيُّونَ سَاكِنِينَ فِي وَسَطِ سِبْطِ أَفْرَايِمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ كَعَبِيدٍ يَدْفَعُونَ الْجِزْيَةَ.

١٠:١٦
يش ١٣:١٧؛ قض ١:٢٨-٢٩؛ ١مل ٩:١٦

١٧ وَهَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ مَنَسَّى، بِكْرِ يُوسُفَ. كَانَ مَاكِيرُ بِكْرُ مَنَسَّى، هُوَ أَبُو الْجِلْعَادِيِّينَ، وَقَدْ حَصَلُوا عَلَى جِلْعَادَ وَبَاشَانَ لأَنَّهُمْ كَانُوا رِجَالَ حَرْبٍ. ٢أَمَّا أَبْنَاءُ مَنَسَّى الْبَاقُونَ فَقَدْ وَرِثُوا (الأَرَاضِيَ الْوَاقِعَةَ غَرْبِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ) حَسَبَ عَشَائِرِهِمِ الَّتِي هِيَ أَبْنَاءُ أَبِيعَزَرَ وَأَبْنَاءُ حَالَقَ، وَأَبْنَاءُ أَسْرِيئِيلَ، وَأَبْنَاءُ شَكَمَ، وَأَبْنَاءُ حَافَرَ، وَأَبْنَاءُ شَمِيدَاعَ. هَؤُلاَءِ هُمْ أَبْنَاءُ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ الذُّكُورُ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. ٣أَمَّا صَلُفْحَادُ بْنُ حَافَرَ بْنِ جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ فَلَمْ يُنْجِبْ بَنِينَ بَلْ بَنَاتٍ، وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاؤُهُنَّ: مَحْلَةُ وَنُوعَةُ وَحُجْلَةُ وَمِلْكَةُ وَتِرْصَةُ. ٤فَأَقْبَلْنَ عَلَى أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَيَشُوعَ بْنِ نُونٍ وَسَائِرِ الرُّؤَسَاءِ قَائِلاَتٍ: «لَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يَهَبَنَا مِيرَاثاً بَيْنَ إِخْوَتِنَا». فَأَعْطَاهُنَّ نَصِيباً بَيْنَ أَعْمَامِهِنَّ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. ٥فَحَصَلَ سِبْطُ مَنَسَّى عَلَى عَشَرِ حِصَصٍ، فَضْلاً عَنْ أَرْضِ جِلْعَادَ وَبَاشَانَ الَّتِي فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ. ٦لأَنَّ بَنَاتِ صَلُفْحَادَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَنَسَّى أَخَذْنَ نَصِيباً بَيْنَ أَبْنَاءِ مَنَسَّى، وَكَانَتْ أَرْضُ جِلْعَادَ لِبَنِي مَنَسَّى الْبَاقِينَ. ٧وَامْتَدَّتْ حُدُودُ سِبْطِ مَنَسَّى مِنْ أَشِيرَ إِلَى الْمَكْمَتَةِ الْمُقَابِلَةِ لِشَكِيمَ، ثُمَّ اتَّجَهَتْ جَنُوباً لِتَشْمَلَ الأَهَالِي الْمُقِيمِينَ فِي عَيْنِ تَفُّوحَ. ٨وَكَانَ لِسِبْطِ مَنَسَّى أَرْضُ تَفُّوحَ، غَيْرَ أَنَّ تَفُّوحَ نَفْسَهَا الْوَاقِعَةَ عَلَى حُدُودِ سِبْطِ مَنَسَّى، كَانَتْ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ أَفْرَايِمَ. ٩وَانْحَدَرَ التُّخْمُ إِلَى جَنُوبِيِّ وَادِي قَانَةَ. وَكَانَتْ هُنَاكَ مُدُنٌ تَابِعَةٌ لأَفْرَايِمَ قَائِمَةٌ بَيْنَ مُدُنِ مَنَسَّى، إِلاَّ أَنَّ حُدُودَ سِبْطِ مَنَسَّى كَانَتْ تَبْلُغُ الْجَانِبَ الْجَنُوبِيَّ مِنَ الْوَادِي وَتَنْتَهِي بِالْبَحْرِ. ١٠فَكَانَ الْقِسْمُ الْجَنُوبِيُّ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ أَفْرَايِمَ وَالْقِسْمُ الشِّمَالِيُّ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ مَنَسَّى، يَحُدُّهُمَا مِنَ الْغَرْبِ الْبَحْرُ الْمُتَوَسِّطُ. وَبَلَغَتْ حُدُودُ سِبْطِ مَنَسَّى أَرْضَ سِبْطِ أَشِيرَ شِمَالاً وَأَرْضَ سِبْطِ يَسَّاكَرَ شَرْقاً. ١١وَكَانَ لِسِبْطِ مَنَسَّى مُدُنٌ مُنْتَشِرَةٌ فِي أَرْضِ يَسَّاكَرَ، هِيَ بَيْتُ شَانَ وَقُرَاهَا، وَبَيْلَعَامُ وَقُرَاهَا، وَأَهْلُ دُورٍ وَقُرَاهَا، وَأَهْلُ عَيْنِ دُورٍ وَقُرَاهَا، وَأَهْلُ تَعْنَكَ وَقُرَاهَا، وَأَهْلُ مَجِدُّو وَقُرَاهَا الْقَائِمَةُ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ الثَّلاَثِ. ١٢وَلَمْ يَتَمَكَّنْ أَبْنَاءُ مَنَسَّى مِنِ امْتِلاَكِ هَذِهِ

١:١٧
تك ٥١:٤١
٢:١٧
عد ٣٠:٢٦

٣:١٧
عد ٣٣:٢٦؛ ١:٢٧

٤:١٧
عد ٥:٢٧-٧

٧:١٧
يش ٦:١٦

٩:١٧
يش ٨:١٦

١١:١٧
١أخ ٢٩:٧

٣:١٧، ٤ مع أن التقاليد لم تكن تسمح باعطاء النساء حق أخذ الميراث في المجتمع الإسرائيلي، إلا أن موسى قدَّم العدالة على التقليد، وأعطى أولئك النسوة الخمس الأرض التي كن يستحققنها (انظر عد ٣:٢٧-١١). بل الحقيقة هي أن الله أمر موسى أن يضيف قانونًا يساعد سائر النسوة، في الظروف المشابهة، ليرثن الممتلكات مثل أولئك. وها هو يشوع ينفذ هذا القانون. ومن السهل رفض تنفيذ مطلب معقول لأنه «لم يسبق أن حدث شيء بهذه الطريقة من قبل»، ولكن من الأفضل أن ننظر بعناية إلى الهدف من القانون ومميزات كل حالة قبل الحكم.

الْمُدُنِ، فَعَوَّلَ الْكَنْعَانِيُّونَ عَلَى اسْتِيْطَانِهَا. ١٣وَعِنْدَمَا عَظُمَتْ قُوَّةُ الإِسْرَائِيلِيِّينَ وَضَعُوا الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ وَلَمْ يَنْفُوهُمْ مِنْهَا.

١٤:١٧ عد ٢٦:٢٨-٣٧

١٤وَقَالَ أَبْنَاءُ يُوسُفَ لِيَشُوعَ: «لِمَاذَا وَهَبْتَنَا نَصِيباً وَاحِداً وَحِصَّةً وَاحِدَةً وَنَحْنُ شَعْبٌ وَافِرُ الْعَدَدِ، إِذْ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَنَا حَتَّى الآنَ؟» ١٥فَأَجَابَهُمْ يَشُوعُ: «إِنْ كُنْتُمْ حَقّاً كَثِيرِي الْعَدَدِ وَقَدْ ضَاقَ بِكُمْ جَبَلُ أَفْرَايِمَ، فَاصْعَدُوا إِلَى الأَرَاضِي الْوَعْرَةِ حَيْثُ يُقِيمُ الْفِرِزِّيُّونَ وَالرَّفَائِيُّونَ

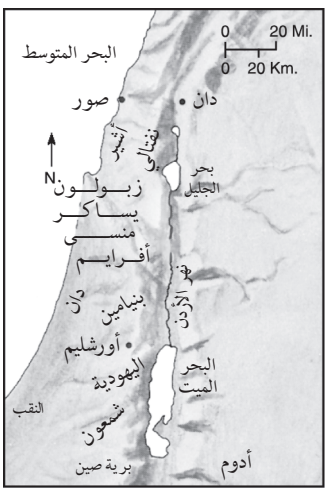
١٦:١٧ قض ١٩:١؛ ٣:٤، ١٣

وَاقْتَطِعُوا لَكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ مَا يَكْفِيكُمْ». ١٦فَقَالَ بَنُو يُوسُفَ: «إِنَّ الأَرَاضِي الْجَبَلِيَّةَ لَا تَكْفِينَا، وَالْكَنْعَانِيُّونَ الْقَاطِنُونَ فِي السُّهُولِ فِي بَيْتِ شَانَ وَقُرَاهَا، وَفِي وَادِي يِزْرَعِيلَ يَمْلِكُونَ مَرْكَبَاتٍ حَدِيدِيَّةً». ١٧فَأَجَابَهُمْ يَشُوعُ: «أَنْتُمْ حَقّاً كَثِيرُو الْعَدَدِ كَمَا أَنَّكُمْ مُحَارِبُونَ أَشِدَّاءُ، فَلَيْكُنْ لَكُمْ أَكْثَرُ مِنْ نَصِيبٍ وَاحِدٍ. ١٨لِيَكُنْ لَكُمُ الْجَبَلُ أَيْضاً لأَنَّهُ وَعْرٌ، فَاسْتَوْلُوا عَلَيْهِ حَتَّى آخِرِ حُدُودِهِ. وَيُمْكِنُكُمْ طَرْدُ الْكَنْعَانِيِّينَ مِنْهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ شِدَّةِ بَأْسِهِمْ وَمَرْكَبَاتِهِمِ الْحَدِيدِيَّةِ».

تقسيم باقي الأرض

١:١٨ يش ١٩:٥١؛ إر ٧:١٢

١٨ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ اسْتِيلاَءُ الإِسْرَائِيلِيِّينَ عَلَى الأَرْضِ اجْتَمَعُوا فِي شِيلُوهَ، حَيْثُ نَصَبُوا خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ. ٢وَكَانَ هُنَاكَ سَبْعَةُ أَسْبَاطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَتَسَلَّمُوا بَعْدُ نَصِيبَهُمْ مِنَ الْمِيرَاثِ. ٣فَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «حَتَّى مَتَى أَنْتُمْ



الأسباط في غربي الأردن
كان يهوذا وأفرايم والنصف الثاني من سبط منسى هم أول من أخذوا أنصبتهم في الأرض في غربي نهر الأردن وذلك بسبب ما أبدوه من أعمال الإيمان في الماضي. أما السبعة الأسباط الباقية، وهي بنيامين وزبولون ويساكر وأشير ونفتالي وشمعون ودان، فقد تراخوا في الاستيلاء على الأرض التي وقعت لهم وامتلاكها.

١٤:١٧، ١٥ لاحظ الموقفين المتناقضين من الاستقرار في أرض الموعد، فقد أخذ كالب ما أعطاه له الله وتقدم لتحقيق خطة الله له (١٢:١٤). كان واثقًا من أن الله سيساعده على طرد السكان الأشرار، وأنه سرعان ما يمتلك أرضه (١٤:١٥، ١٥). وعلى النقيض من ذلك أُعطي سبطا يوسف أرضًا خصبة وشاسعة، ولكنهم كانوا يخشون طرد السكان وامتلاك الأرض تمامًا، وبدلاً من ذلك طلبوا مزيدًا من الأرض، ولكن يشوع طلب منهم أن يثبتوا إخلاصهم أولاً بقطع أشجار منطقة الغابات (١٥:١٧-١٦)، فأبدوا موافقتهم ولكنهم لم يحققوا ذلك (قض ٢٧:١).

١:١٨، ٢ بعد أن تم الاستيلاء على معظم الأرض، نقل بنو إسرائيل مركز العبادة من الجلجال (انظر الملحوظة على يش ٨:٥، ٩) إلى «شيلوه»، على الأرجح، أول مكان ينصبون فيه خيمة الاجتماع بشكل دائم. وكانت الخيمة هي مسكن الله في وسط شعبه (خر ٨:٢٥)، وكان موقعها المتوسط في أرض الموعد يجعل من السهل على الشعب أن يحضر خدمات العبادة الخاصة والأعياد السنوية. وكان صموئيل الكاهن والنبي العظيم ينتقل كثيرًا إلى شيلوه وهو صبي (١صم ١:٣، ٢٢). وظلت الخيمة في شيلوه كل فترة القضاة (حوالي ٣٠٠ سنة). وواضح أن المدينة دمرها الفلسطينيون عند أخذهم تابوت عهد الرب (١صم ٤، ٥).

مُتَقَاعِسُونَ عَنِ الشُّرُوعِ فِي امْتِلاَكِ الأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ؟ ٤انْتَخِبُوا ثَلاَثَةَ رِجَالٍ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ، فَأُرْسِلَهُمْ لاِسْتِكْشَافِ الأَرْضِ وَتَخْطِيطِهَا بِمُوجِبِ أَنْصِبَتِهِمْ، ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَيَّ. ٥وَلْيَقْسِمُوهَا إِلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ، فَيَمْكُثَ سِبْطُ يَهُوذَا ضِمْنَ حُدُودِهِ مِنَ الْجَنُوبِ، وَيُقِيمَ بَيْتُ يُوسُفَ فِي مَنَاطِقِهِمِ الْمُعَيَّنَةِ شِمَالاً. ٦أَمَّا أَنْتُمْ فَتُخَطِّطُونَ الأَرْضَ وَتَقْسِمُونَهَا إِلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ وَتُسَجِّلُونَهَا، ثُمَّ تَأْتُونَ إِلَيَّ فَأُلْقِيَ بَيْنَكُمُ الْقُرْعَةَ هَهُنَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا. ٧لأَنَّهُ لَنْ يَرِثَ اللاَّوِيُّونَ نَصِيباً مَعَكُمْ إِذْ إِنَّ كَهَنُوتَ الرَّبِّ هُوَ نَصِيبُهُمْ. أَمَّا سِبْطَا جَادٍ وَرَأُوبَيْنَ وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى فَقَدْ تَسَلَّمُوا نَصِيبَهُمْ شَرْقِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، الَّذِي وَهَبَهُ لَهُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ». ٨فَانْطَلَقَ الرِّجَالُ لاِسْتِكْشَافِ الأَرْضِ وَتَخْطِيطِهَا وَتَسْجِيلِهَا عَمَلاً بِوَصِيَّةِ يَشُوعَ، ثُمَّ الْعَوْدَةِ إِلَيْهِ لِيُلْقِيَ عَلَيْهَا الْقُرْعَةَ فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ فِي شِيلُوهَ. ٩فَسَارَ الرِّجَالُ وَتَجَوَّلُوا فِي الأَرْضِ وَخَطَّطُوهَا وَسَجَّلُوهَا فِي كِتَابٍ حَسَبَ مَا فِيهَا مِنْ مُدُنٍ بَعْدَ أَنْ قَسَمُوهَا إِلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ، ثُمَّ جَاءُوا إِلَى يَشُوعَ إِلَى الْمُخَيَّمِ فِي شِيلُوهَ. ١٠فَأَلْقَى يَشُوعُ بَيْنَهُمُ الْقُرْعَةَ فِي شِيلُوهَ فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ، حَيْثُ قَسَمَ الأَرْضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفْقاً لأَسْبَاطِهِمْ.

٥:١٨ يش ١٥:١؛ ١٦:١-٤

٧:١٨ يش ١٣:٣٣

١٠:١٨ يش ١٩:٥١

أرض سبط بنيامين

١١وَهَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ بِنْيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. وَقَعَ نَصِيبُهُمْ بَيْنَ مِيرَاثِ سِبْطَيْ يَهُوذَا

ولم ترتفع شيلوه أبدًا إلى المستوى اللائق بها كالمركز الديني لإسرائيل لأن الإشارات اللاحقة في الكتاب المقدس تبرز شر المدينة ووثنيتها (مز ٧٨:٥٦-٦٠؛ إر ٧:١٢-١٥).

٣:١٨ كان هناك سبعة أسباط لم تحدد لهم أنصبتهم من الأرض، فاجتمعوا في شيلوه حيث ألقى يشوع القرعة المقدسة لتحديد الأراضي التي تعطى للأسباط الباقية، واستخدمت القرعة المقدسة لكي يختار الله، وليس يشوع أو أي قائد بشري. كان الكنعانيون في ذلك الوقت قد ضعفوا ولم يعودوا يهددون إسرائيل، وبدلاً من تنفيذ أمر الله بالقضاء على الكنعانيين، فإن السبعة الأسباط كثيرًا ما سلكوا الطريق الأسهل، فلم يهتموا على الدوام بطرد باقي الكنعانيين الوثنيين، ولعلهم كشعب بدوي لم تكن لهم الرغبة في الاستقرار مفضلين الاعتماد اقتصاديًا على الشعب الذي كان من المفروض أن يبيدوه. ولعل الآخرين خشوا التكاليف العالية لاستمرار الحرب، فكان من الأسهل والأفيد للطرفين أن يتبادلا المنافع، أكثر من القضاء على من يقومون بهذه الخدمات لهم، فيضطرون إلى القيام بها بأنفسهم.

٣:١٨-٦ سأل يشوع لماذا يؤجل بعض الأسباط تطهير الأرض. وكثيرًا ما نؤخر القيام بأعمالنا التي تبدو كبيرة أو شاقة أو مملة أو بغيضة. ولكن الاستمرار في تأجيلها يكشف عن عدم النظام، وفي بعض الحالات عن عصيان الله. فالأعمال التي لا نلتفت إليها، تحتاج إلى تركيز والعمل كفريق، و إلى وقت مضاعف ومقدار كبير من التشجيع والإحساس بالمسؤولية. ويجب أن نطبق كل هذه النقاط على أي أعمال تدفعنا أو تدفع الآخرين إلى التسويف.

٨:١٨ كان الوصول إلى القرار عن طريق « إلقاء القرعة» أمرًا شائعًا عند العبرانيين. ولا نعرف سوى القليل عن الطرق العملية التي كانت تستخدم في أيام يشوع. ربما كان يستخدم مايشبه «النرد» (الزهر)، وربما كان يستخدم وعاءين أحدهما به أسماء الأسباط، والثاني به أقسام الأرض، فكان يسحب اسمًا من الوعاء الأول، واسم منطقة من الوعاء الثاني، فتكون من نصيب السبط صاحب الاسم المسحوب. وربما كان يستخدم الأوريم والتميم (انظر خر ٢٨:٣٠). ومهما كانت الطريقة فإن العملية كانت تستبعد كل اختيار بشري في عملية تقسيم الأرض، وتترك لله تحديد الأرض للأسباط كما يراه هو مناسبًا.

١١:١٨ أعطي سبط بنيامين شريطًا ضيقًا من الأرض، كان منطقة عازلة بين يهوذا وأفرايم السبطين اللذين حكما الأرض فيما بعد.

وَيُوسُفَ. ١٢فَامْتَدَّتْ حُدُودُهُمْ شِمَالاً مِنَ الأُرْدُنِّ، وَاسْتَمَرَّتْ صَاعِدَةً بِإِزَاءِ أَرِيحَا شِمَالاً بِاتِّجَاهِ الْجَبَلِ غَرْباً حَتَّى صَحْرَاءِ بَيْتِ آوِنَ. ١٣وَمِنْ هُنَاكَ سَارَتْ إِلَى جَانِبِ لُوزَ الْجَنُوبِيِّ، الَّتِي هِيَ بَيْتُ إِيلَ. ثُمَّ انْحَدَرَتِ الْحُدُودُ إِلَى عَطَارُوتَ إِدَّارَ عَلَى الْجَبَلِ الْقَائِمِ إِلَى جَنُوبِيِّ بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى. ١٤وَامْتَدَّ التُّخْمُ مُلْتَفّاً نَاحِيَةَ الْغَرْبِ إِلَى جَنُوبِيِّ الْجَبَلِ الْمُقَابِلِ لِبَيْتِ حُورُونَ وَانْتِهَاءً بِقَرْيَةِ بَعْلٍ، الَّتِي هِيَ قَرْيَةُ يَعَارِيمَ، الْمَدِينَةُ التَّابِعَةُ لِيَهُوذَا. هَذِهِ هِيَ الْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ. ١٥أَمَّا الْحُدُودُ الْجَنُوبِيَّةُ فَتَبْدَأُ مِنْ أَقْصَى قَرْيَةِ يَعَارِيمَ بِاتِّجَاهِ الْغَرْبِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى مَنْبَعِ مِيَاهِ نَفْتُوحَ. ١٦ثُمَّ تَنْحَدِرُ حَتَّى سَفْحِ الْجَبَلِ الْمُطِلِّ عَلَى وَادِي ابْنِ هِنُّومَ، الْوَاقِعِ شِمَالِيَّ وَادِي الرَّفَائِيِّينَ مُخْتَرِقَةً وَادِي هِنُّومَ مُرُوراً بِجَنُوبِيِّ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ (حَيْثُ يَسْكُنُ الْيَبُوسِيُّونَ) إِلَى أَنْ تَصِلَ إِلَى عَيْنِ رُوجَلَ. ١٧ثُمَّ تَمْتَدُّ شِمَالاً إِلَى عَيْنِ شَمْسٍ فَجَلِيلُوتَ مُقَابِلَ عَقَبَةِ أَدُمِّيمَ نُزُولاً إِلَى حَجَرِ بُوهَنَ بْنِ رَأُوبَيْنَ. ١٨حَيْثُ تَمُرُّ بِالسَّهْلِ الشِّمَالِيِّ لِبَيْتِ عَرَبَةَ، ثُمَّ تَنْحَدِرُ نَحْوَ الْعَرَبَةِ، ١٩وَتَتَّجِهُ شِمَالاً إِلَى بَيْتِ حُجْلَةَ وَتَنْتَهِي عِنْدَ اللِّسَانِ الشِّمَالِيِّ لِلْبَحْرِ الْمَيِّتِ حَيْثُ يَصُبُّ نَهْرُ الأُرْدُنِّ. هَذِهِ هِيَ الْحُدُودُ الْجَنُوبِيَّةُ. ٢٠أَمَّا الْحَدُّ الشَّرْقِيُّ فَكَانَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ. هَذِهِ هِيَ أَرْضُ سِبْطِ بِنْيَامِينَ.

٢١وَهَذِهِ هِيَ مُدُنُ سِبْطِ بِنْيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: أَرِيحَا وَبَيْتُ حُجْلَةَ وَوَادِي قَصِيصَ، ٢٢وَبَيْتُ الْعَرَبَةِ وَصَمَارَايِمُ وَبَيْتُ إِيلَ، ٢٣وَالْعَوِّيمُ وَالْفَارَةُ وَعَفْرَةُ، ٢٤وَكَفْرُ الْعَمُّونِيِّ وَالْعُفْنِي وَجَبَعُ، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا سِتَّ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٢٥وَأَيْضاً جِبْعُونُ وَالرَّامَةُ وَبَئِيرُوتُ، ٢٦وَالْمِصْفَاةُ وَالْكَفِيرَةُ وَالْمُوصَةُ، ٢٧وَرَاقَمُ وَيَرْفْئِيلُ وَتَرَالَةُ، ٢٨وَصِيلَعُ وَآلَفُ وَالْيَبُوسِيُّ الَّتِي هِيَ أُورُشَلِيمُ وَجِبْعَةُ وَقِرْيَةُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ بِنْيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.

١٣:١٨ تك ٢٨:١٩؛ يش ١٦:٥
١٥:١٨ يش ١٥:٩
١٦:١٨ يش ١٥:٧،٨
١٧:١٨ يش ١٥:٦
١٨:١٨ يش ١٥:٦
٢٤:١٨ إش ١٠:٢٩
٢٨:١٨ يش ١٥:٨؛ ٢صم ٢١:١٤

نصيب سبط شمعون

١٩ أَمَّا الْقُرْعَةُ الثَّانِيَةُ فَكَانَتْ لِسِبْطِ شِمْعُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، فَكَانَ مِيرَاثُهُمْ ضِمْنَ مِنْطَقَةِ يَهُوذَا، ٢وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى بِئْرِ سَبْعٍ وَشَبَعَ وَمُولاَدَةَ، ٣وَحَصَرَ شُوعَالَ وَبَالَةَ وَعَاصَمَ، ٤وَأَلْتُولَدَ وَبَتُولَ وَحُرْمَةَ، ٥وَصِقْلَغَ وَبَيْتِ الْمَرْكَبُوتِ وَحَصَرَ سُوسَةَ، ٦وَبَيْتِ لَبَاوُتَ وَشَارُوحَيْنَ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا ثَلاَثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٧ثُمَّ عَيْنَ وَرِمُّونَ وَعَاتَرَ وَعَاشَانَ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٨وَجَمِيعِ الضِّيَاعِ الْمُحِيطَةِ بِهَذِهِ الْمُدُنِ الَّتِي تَمْتَدُّ جَنُوباً حَتَّى بَعْلَةَ بِئْرَ الْمَعْرُوفَةِ بِرَامَةِ الْجَنُوبِ. هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ شِمْعُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. ٩وَهَكَذَا حَصَلَ الشِّمْعُونِيُّونَ عَلَى مِيرَاثِهِمْ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ يَهُوذَا لأَنَّ نَصِيبَ يَهُوذَا كَانَ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. لِذَلِكَ وَرِثَ أَبْنَاءُ شِمْعُونَ مِلْكَهُمْ دَاخِلَ مِنْطَقَةِ يَهُوذَا.

نصيب سبط زبولون

١٠وَجَاءَتِ الْقُرْعَةُ الثَّالِثَةُ لِسِبْطِ زَبُولُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، فَكَانَتْ حُدُودُ مِلْكِهِمْ عِنْدَ

سَارِيدَ، ١١إِذِ اتَّجَهَتْ حُدُودُهُمْ غَرْباً إِلَى مَرْعَلَةَ وَوَصَلَتْ إِلَى دَبَّاشَةَ فَالْوَادِي الْمُقَابِلِ لِيَقْنَعَامَ. ١٢ثُمَّ دَارَتْ مِنْ سَارِيدَ شَرْقاً حَوْلَ تُخُومِ كِسْلُوتِ تَابُورَ وَعَبَرَتْ إِلَى الدَّبْرَةِ حَتَّى بَلَغَتْ صُعُداً إِلَى يَافِيعَ. ١٣وَمِنْ هُنَاكَ اتَّجَهَتْ شَرْقاً إِلَى جَتَّ حَافَرَ فَعِتِّ قَاصِينَ، وَاسْتَمَرَّتْ إِلَى رِمُّونَ وَنَيْعَةَ، ١٤الَّتِي الْتَفَّتْ حَوْلَهَا الْحُدُودُ نَحْوَ الشِّمَالِ إِلَى حَنَّاثُونَ حَتَّى انْتَهَتْ عِنْدَ وَادِي يَفْتَحْئِيلَ ١٥فَضْلاً عَنْ قَطَّةَ وَنَهْلاَلَ وَشِمْرُونَ وَيَدَالَةَ وَبَيْتِ لَحْمٍ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ١٦هَذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ زَبُولُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مِنَ الْمُدُنِ وَضِيَاعِهَا.

١١:١٩ يش ١٢:١٣

نصيب سبط يساكر

١٧وَجَاءَتِ الْقُرْعَةُ الرَّابِعَةُ لِسِبْطِ يَسَّاكَرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. ١٨فَامْتَدَّتْ حُدُودُهُمْ إِلَى يَزْرَعِيلَ وَالْكِسْلُوتِ وَشُونَمَ، ١٩وَحَفَارَايِمَ وَشِيئُونَ وَأَنَاحَرَةَ، ٢٠وَرَبِّيتَ وَقِشْيُونَ وَآبَصَ، ٢١وَرَمَةَ وَعَيْنِ جَنِّيمَ وَعَيْنِ حِدَّةَ وَبَيْتِ فَصَّيْصَ. ٢٢وَبَلَغَتِ الْحُدُودُ تَابُورَ وَشَحْصِيمَةَ وَبَيْتَ شَمْسٍ وَانْتَهَتْ عِنْدَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا سِتَّ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٢٣هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ يَسَّاكَرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمُدُنِ وَضِيَاعِهَا.

١٨:١٩ ١صم ٤:٢٨؛ ٢مل ٨:٤

٢٢:١٩ قض ١٢:٦،٤؛ مز ١٢:٨٩

نصيب سبط أشير

٢٤وَجَاءَتِ الْقُرْعَةُ الْخَامِسَةُ لِسِبْطِ أَشِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. ٢٥فَشَمَلَتْ حُدُودُهُمْ مُدُنَ حَلْقَةَ وَحَلِي وَبَاطَنَ وَأَكْشَافَ. ٢٦وَأَلَّمَلَكَ وَعَمْعَادَ وَمِشْآلَ، وَوَصَلَتْ غَرْباً إِلَى الْكَرْمَلِ وَشِيحُورِ لِبْنَةَ. ٢٧أَمَّا شَرْقاً فَقَدِ امْتَدَّتْ إِلَى بَيْتِ دَاجُونَ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى تُخُومِ زَبُولُونَ وَإِلَى وَادِي يَفْتَحْئِيلَ شِمَالِيَّ بَيْتِ الْعَامِقِ وَنَعِيئِيلَ، ثُمَّ اتَّجَهَتْ شِمَالاً نَحْوَ كَابُولَ ٢٨وَعَبْرُونَ وَرَحُوبَ وَقَانَةَ إِلَى صِيدُونَ الْعَظِيمَةِ. ٢٩ثُمَّ رَجَعَتِ الْحُدُودُ إِلَى الرَّامَةِ وَإِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ صُورٍ، ثُمَّ اسْتَدَارَتْ نَحْوَ حُوصَةَ وَانْتَهَتْ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ فِي كُورَةِ أَكْزِيبَ ٣٠وَعُمَّةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٣١هَذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ أَشِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمُدُنِ وَضِيَاعِهَا.

٢٧:١٩ ١مل ١٣:٩

٢٨:١٩ تك ١٩:١٠؛ قض ٣١:١

نصيب سبط نفتالي

٣٢وَجَاءَتِ الْقُرْعَةُ السَّادِسَةُ لِسِبْطِ نَفْتَالِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، ٣٣فَكَانَتْ حُدُودُهُمْ تَمْتَدُّ مِنْ حَالَفَ إِلَى شَجَرَةِ الْبَلُّوطِ فِي صَعَنَّيِمَ إِلَى أَدَامِي النَّاقِبِ وَيَبْنِيئِيلَ حَتَّى لَقُّومَ، وَانْتَهَتْ عِنْدَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ. ٣٤ثُمَّ ارْتَدَّتِ الْحُدُودُ غَرْباً إِلَى أَزْنُوتِ تَابُورَ وَاتَّجَهَتْ مِنْ هُنَاكَ إِلَى حُقُّوقَ حَتَّى بَلَغَتْ حُدُودَ زَبُولُونَ جَنُوباً، وَوَصَلَتْ إِلَى أَشِيرَ غَرْباً وَإِلَى حُدُودِ يَهُوذَا عِنْدَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ شَرْقاً. ٣٥وَضَمَّتْ حُدُودُهَا مُدُناً مُحَصَّنَةً هِيَ: الصِّدِّيمُ وَصَيْرُ وَحَمَّةُ وَرَقَّةُ وَكِنَّارَةُ، ٣٦وَأَدَامَةُ وَالرَّامَةُ وَحَاصُورُ، ٣٧وَقَادَشُ وَإِدْرَعِي وَعَيْنُ حَاصُورَ، ٣٨وَيِرْأُونُ وَمَجْدَلُ إِيلَ وَحُورِيمُ وَبَيْتُ عَنَاةَ وَبَيْتُ شَمْسٍ، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٣٩هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ نَفْتَالِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمُدُنِ وَضِيَاعِهَا.

نصيب سبط دان

٤٠وَجَاءَتِ الْقُرْعَةُ السَّابِعَةُ لِسِبْطِ دَانٍ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. ٤١وَشَمَلَتْ حُدُودُهُمْ مُدُنَ صَرْعَةَ
وَأَشْتَأُولَ وَعِيرَ شَمْسٍ. ٤٢وَشَعَلَبِّيْنَ وَأَيَّلُونَ وَيِتْلَةَ ٤٣وَإِيلُونَ وَتِمْنَةَ وَعَقْرُونَ، ٤٤وَإِلْتَقِيَهَ
وَجِبَّثُونَ وَبَعْلَةَ، ٤٥وَيَهُودَا وَبَنِي بَرَقَ وَجَتِّ رِمُّونَ، ٤٦وَمِيَاهِ الْيَرْقُونَ وَالرَّقُونَ مَعَ الْحُدُودِ
الْمُقَابِلَةِ لِيَافَا. ٤٧غَيْرَ أَنَّ الدَّانِيِّينَ وَاجَهُوا مَصَاعِبَ فِي تَمَلُّكِ مِنْطَقَتِهِمْ، فَهَاجَمُوا مَدِينَةَ لَشَمَ ٤٧:١٩
وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا وَقَضَوْا عَلَيْهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، ثُمَّ أَقَامُوا فِيهَا وَدَعُوهَا دَانًا كَاسْمِ دَانٍ أَبِيهِمْ. ٤٨هَذَا قض ١٨:١، ٢٧، ٢٩
هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ دَانٍ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمُدُنِ وَضِيَاعِهَا.

نصيب يشوع بن نون

٤٩وَلَمَّا تَمَّ تَوْزِيعُ الأَرْضِ بِمُوجِبِ تَخْطِيطِ حُدُودِهَا، أَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ يَشُوعَ بْنَ نُونٍ مِيرَاثاً
بَيْنَهُمْ. ٥٠عَمَلاً بِأَمْرِ الرَّبِّ، فَوَهَبُوهُ مَدِينَةَ تِمْنَةَ سَارَحَ الَّتِي فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ الَّتِي طَلَبَهَا، فَبَنَى ٥٠:١٩
الْمَدِينَةَ وَسَكَنَ فِيهَا. ٥١فَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ الأَنْصِبَةُ الَّتِي قَسَمَهَا أَلِيعَازَارُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ يش ٣٠:٢٤
نُونٍ وَرُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ بِالْقُرْعَةِ فِي شِيلُوهَ فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ، عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ٥١:١٩
وَانْتَهَوْا مِنْ قِسْمَةِ الارْضِ. يش ١٤:١؛ ١٨:١٠

مدن الملجأ

٢٠ وَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: ٢«أَبْلِغْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعَيِّنُوا لأَنْفُسِهِمْ مُدُنَ الْمَلْجَإِ كَمَا
أَمَرْتُ مُوسَى، ٣لِيَهْرُبَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْساً سَهْواً عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ، فَتَكُونَ
لَكُمْ مَلْجَأً مِنْ طَالِبِ الدَّمِ. ٤فَيَلُوذُ بِوَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمُدُنِ وَيَقِفُ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ،
شَارِحاً قَضِيَّتَهُ لِشُيُوخِ الْمَدِينَةِ، فَيُدْخِلُونَهُ الْمَدِينَةَ وَيُوَفِّرُونَ لَهُ مَكَاناً لِلإِقَامَةِ فِيهَا. ٥وَإِذَا
تَعَقَّبَهُ طَالِبُ الدَّمِ فَلاَ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلِّمُوا الْمُتَّهَمَ لَهُ، لأَنَّهُ قَتَلَ جَارَهُ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَمِنْ غَيْرِ سَابِقِ ٦:٢٠
نِيَّةٍ حَاقِدَةٍ. ٦وَيَظَلُّ مُقِيماً فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ حَتَّى يَمْثُلَ أَمَامَ الْقَضَاءِ لِيَلْقَى مُحَاكَمَةً عَادِلَةً، عد ٣٥:١٢

٤٧:١٩، ٤٨ كان من المستحيل على سبط دان الاستيلاء على بعض الأراضي، إذ لم تكن لهم دراية بالمنطقة، كما أن السكان كانوا شرسين. ومع أن الله قد أعطى بني إسرائيل النصرة في مواقف أسوأ، إلا أن سبط دان فضل أن يهاجر إلى الشمال ليتجنب المقاومة العنيفة. وأي واحد يستطيع أن يتكل على الله عندما يكون الأمر سهلاً، ولكن يُمتحن إيماننا وشجاعتنا عندما يبدو كل شيء مستحيلاً. ليكن لك إيمان بأن الله عظيم جدًا بحيث يستطيع أن يعالج أصعب مواقفك.

٤٩:١٩ كانت هناك أسباب عديدة وجيهة لوضع هذه الحدود بدقة، بدلاً من ترك أرض الموعد كأمة واحدة بلا تقسيم: (١) أعطت الحدود كل سبط ملكية مساحة معينة مما ينمي الولاء والوحدة لتقوية كل سبط. (٢) كانت هذه التخوم تحدد مناطق مسؤولية وامتياز كل سبط مما يساعد السبط على النمو والنضج. (٣) قللت هذه التخوم من الصراعات التي كان يمكن أن تنشب لو أن كل سبط أراد أن يستوطن أفضل المناطق. (٤) حققت هذه التخوم الميراث الموعود به لكل سبط كما تحدد في أيام يعقوب (تك ٤٨:٢١، ٢٢).

٦:٢٠ ظهرت الحاجة إلى حكومة جديدة لأمة جديدة في أرض جديدة. ومنذ سنوات قال الله لموسى كيف يجب أن تعمل مثل هذه الحكومة. فأحد الأشياء التي كان الله يريدها من بني إسرائيل أن يعملوها عند دخولهم إلى أرض الموعد، هو أن يفرزوا مدنًا معينة لتكون «مدن ملجأ». وكان يجب أن توزع

٧:٢٠ يش ٣٦:١٠؛ لو ١:٣٩
٨:٢٠ يش ٣٦:٢١
٩:٢٠ خر ١٣:٢١

وَإِلَى أَنْ يَمُوتَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. عِنْدَئِذٍ يَرْجِعُ الْقَاتِلُ إِلَى مَدِينَتِهِ الَّتِي هَرَبَ مِنْهَا وَإِلَى بَيْتِهِ». ٧فَخَصَّصَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ مُدُنَ مَلْجَإٍ: قَادَشَ فِي الْجَلِيلِ فِي جَبَلِ نَفْتَالِي وَشَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَقَرْيَةَ أَرْبَعَ الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ فِي جَبَلِ يَهُوذَا. ٨أَمَّا فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ عِنْدَ أَرِيحَا فَقَدْ خَصَّصُوا بَاصِرَ فِي الصَّحْرَاءِ فِي سَهْلِ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ، وَرَامُوتَ فِي جِلْعَادَ فِي أَرْضِ سِبْطِ جَادٍ، وَجُولاَنَ فِي بَاشَانَ مِنْ أَرْضِ سِبْطِ مَنَسَّى. ٩هَذِهِ هِيَ مُدُنُ الْمَلْجَإِ الَّتِي صَارَتْ مَلاذاً لِكُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَهُمْ، لِكَيْ يَهْرُبَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ يَقْتُلُ نَفْساً عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ، فَلاَ يَمُوتُ بَيدِ طَالِبِ الدَّمِ، وَلِكَيْ يَمْثُلَ لِلْمُحَاكَمَةِ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ.

مدن اللاويين

١:٢١ يش ١:١٤
٢:٢١ عد ٢:٣٥-٣

٢١ وَأَقْبَلَ رُؤَسَاءُ عَائِلاَتِ سِبْطِ لاَوِي إِلَى أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَيَشُوعَ بْنِ نُونٍ وَزُعَمَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٢فِي شِيلُوهَ وَقَالُوا: «لَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى أَنْ نَرِثَ مُدُناً مَعَ مَرَاعِيهَا لِنُقِيمَ فِيهَا وَلِتَرْعَى بَهَائِمُنَا فِي حُقُولِهَا». ٣فَأَعْطَى أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ اللاَّوِيِّينَ بِالْقُرْعَةِ هَذِهِ الْمُدُنَ وَمَرَاعِيهَا مِنْ أَنْصِبَتِهِمْ عَمَلاً بِأَمْرِ الرَّبِّ.

٤:٢١ يش ١٩:٢١

٤فَأَخَذَ أَبْنَاءُ هرُونَ الْكَاهِنِ اللاَّوِيُّونَ الْمُنْتَمُونَ إِلَى عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً كَانَتْ مِنْ نَصِيبِ أَسْبَاطِ يَهُوذَا وَشِمْعُونَ وَبَنْيَامِينَ ٥وَحَصَلَ بَنُو قَهَاتَ الْبَاقُونَ عَلَى عَشَرِ مُدُنٍ كَانَتْ مِنْ مِيرَاثِ عَشَائِرِ أَسْبَاطِ أَفْرَايِمَ وَدَانٍ وَنِصْفِ مَنَسَّى. ٦وَأَخَذَتْ عَائِلَةُ جَرْشُونَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ بَاشَانَ كَانَتْ مِنْ نَصِيبِ أَسْبَاطِ يَسَّاكَرَ وَنَفْتَالِي وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى. ٧وَوَرِثَ أَبْنَاءُ مَرَارِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً كَانَتْ مِلْكاً لأَسْبَاطِ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَزَبُولُونَ. ٨وَهَكَذَا أَعْطَى الإِسْرَائِيلِيُّونَ اللاَّوِيِّينَ بِالْقُرْعَةِ هَذِهِ الْمُدُنَ مَعَ مَرَاعِيهَا عَمَلاً بِأَمْرِ الرَّبِّ لِمُوسَى. ٩أَمَّا أَسْمَاءُ الْمُدُنِ الَّتِي حَصَلَ عَلَيْهَا اللاَّوِيُّونَ بِالْقُرْعَةِ مِنْ نَصِيبِ سِبْطَيْ يَهُوذَا

في كل البلاد. وكان الهدف منها هو منع الظلم وبخاصة في حالات الأخذ بالثأر. فمثلاً إذا قتل إنسان شخصًا آخر دون قصد، كان القاتل يستطيع أن يهرب إلى مدينة الملجأ، الأقرب إليه، وفيها يكون آمنًا إلى أن يحاكم محاكمة عادلة. وكان اللاويون مسؤولين عن كل مدينة من مدن الملجأ، ولعل ذلك تم لزيادة احتمال مراعاة مبادئ الله في العدالة والإنصاف (للاستزادة عن مدن الملجأ، ارجع إلى كتاب العدد ٣٥:٦، ١١-٢١).

٢:٢١ كان على اللاويين أن يخدموا أمام الله نيابة عن كل الشعب، لذلك أُعطيت لهم مدن موزعة في كل الأرض. ومع أن أورشليم كانت بعيدة عن مواطن الكثيرين من بني إسرائيل، إلا أنه لم يكن أحد من بني إسرائيل يعيش على بُعد أكثر من رحلة يوم واحد من إحدى مدن اللاويين.



مدن الملجأ

تعتبر مدن الملجأ ملاذًا للشخص الذي ارتكب جريمة قتل عن غير قصد، مما قد يثير الرغبة في الانتقام من قبل أقرباء القتيل وأصدقائه. وكانت مدن الملجأ الست موزعة في كل الأرض لكي لا تكون بعيدة عن أي شخص يريد أن يلجأ إلى إحداها.

وَشِمْعُونَ فَهِيَ: ١٠أَخَذَ أَبْنَاءُ هرُونَ مِنْ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ اللاَّوِيِّينَ. ١١قَرْيَةَ أَرْبَعَ أَبِي عَنَاقٍ
الْمَعْرُوفَةَ بِحَبْرُونَ فِي جَبَلِ يَهُوذَا مَعَ مَرَاعِيهَا الْمُحِيطَةِ بِها ١٢أَمَّا حَقْلُ الْمَدِينَةِ وَضِيَاعُهَا فَقَدْ
بَقِيَتْ مِلْكاً لِكَالَبَ بْنِ يَفُنَّةَ.
١٣وَهَكَذَا أَصْبَحَتْ مَدِينَةُ الْمَلْجَإِ حَبْرُونُ مَعَ مَرَاعِيهَا وَلِبْنَةُ وَمَرَاعِيهَا مِيرَاثاً لأَبْنَاءِ هَرُونَ
الْكَاهِنِ ١٤فَضْلاً عَنْ يَتِّيرَ وَمَرْعَاهَا، وَأَشْتَمُوعَ وَمَرْعَاهَا، ١٥وَحُولُونَ وَمَرْعَاهَا، وَدَبِيرَ
وَمَرْعَاهَا، ١٦وَعَيْنَ وَمَرْعَاهَا، وَيُطَّةَ وَمَرْعَاهَا، وَبَيْتِ شَمْسٍ وَمَرْعَاهَا. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا ١٦:٢١
تِسْعَ مُدُنٍ وُهِبَتْ لَهُمْ مِنْ نَصِيبِ هَذَيْنِ السِّبْطَيْنِ. ١٧كَمَا أَخَذُوا مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ بِنْيَامِينَ كُلًّا يش ١٥:١٠،٥٥
مِنْ مَدِينَتَيْ جِبْعُونَ وَجِبْعَ مَعَ مَرَاعِيهِمَا، ١٨وَعَنَاثُوثَ وَعَلْمُونَ مَعَ الْمَرَاعِي الْمُحِيطَةِ بِهِمَا. ١٧:٢١
وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مُدُنٍ. ١٩فَكَانَ مَجْمُوعُ مَا امْتَلَكَهُ أَبْنَاءُ هرُونَ الْكَهَنَةُ ثَلاَثَ عَشْرَةَ يش ١٨:٢٤
مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيهَا.
٢٠أَمَّا بَقِيَّةُ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ فَكَانَتْ قُرْعَتُهُمْ مِنْ مُدُنِ سِبْطِ أَفْرَايِمَ هِيَ: ٢١شَكِيمُ وَمَرْعَاهَا فِي ٢١:٢١
جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَهِيَ مَدِينَةُ مَلْجَإٍ. وَجَازَرُ وَمَرْعَاهَا، ٢٢وَقِبْصَايِمُ وَبَيْتُ حُورُونَ مَعَ مَرَاعِيهِمَا. يش ٧:١٧
وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مُدُنٍ. ٢٣وَمِنْ سِبْطِ دَانٍ إِلْتَقَى وَمَرْعَاهَا، وَجِبَّثُونُ وَمَرْعَاهَا، ٢٤وَأَيَّلُونُ
وَمَرْعَاهَا، وَجَتُّ رِمُّونَ وَمَرْعَاهَا، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مُدُنٍ. ٢٥وَمِنْ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى
تَعْنَكُ وَمَرْعَاهَا، وَجَتُّ رِمُّونَ وَمَرْعَاهَا، وَهُمَا مَدِينَتَانِ. ٢٦فَكَانَ مَجْمُوعُ مَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ
عَشَائِرُ الْقَهَاتِيِّينَ عَشْرَ مُدُنٍ مَعَ مَرَاعِيهَا.
٢٧وَمِنْ نَصِيبِ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى أَخَذَتْ عَشَائِرُ الْجَرْشُونِيِّينَ اللاَّوِيِّينَ: جُولاَنَ فِي بَاشَانَ ٢٧:٢١
مَدِينَةَ مَلْجَإٍ وَمَرْعَاهَا، وَبَعَشْتَرَةَ وَمَرْعَاهَا، وَهُمَا مَدِينَتَانِ. ٢٨وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ أَخَذُوا قِشْيُونَ عد ٦:٣٥؛
وَمَرْعَاهَا وَدَبْرَةَ وَمَرْعَاهَا، ٢٩وَيَرْمُوتَ وَمَرْعَاهَا وَعَيْنَ جنِّيمَ وَمَرْعَاهَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ يش ٥:١٢
مُدُنٍ. ٣٠وَمِنْ سِبْطِ أَشِيرَ مِشْآلَ وَمَرْعَاهَا وَعَبْدُونَ وَمَرْعَاهَا، ٣١وَحَلْقَةَ وَمَرْعَاهَا، وَرَحُوبَ
وَمَرْعَاهَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مُدُنٍ. ٣٢وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، أَخَذُوا: قَادَشَ فِي الْجَلِيلِ
وَمَرْعَاهَا، وَهِيَ مَدِينَةُ مَلْجَإٍ، وَحَمُّوتَ دُورٍ وَمَرْعَاهَا وَقَرْتَانَ وَمَرْعَاهَا، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا ثَلاثُ
مُدُنٍ. ٣٣فَكَانَ مَجْمُوعُ نَصِيبِ الْجَرْشُونِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ ثَلاَثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيهَا.
٣٤أَمَّا بَقِيَّةُ سِبْطِ لاَوِي، وَهُمْ عَائِلَةُ مَرَارِي، فَقَدْ أَخَذُوا مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ يَقْنَعَامَ وَمَرْعَاهَا
وَقَرْتَةَ وَمَرْعَاهَا، ٣٥وَدِمْنَةَ وَمَرْعَاهَا، وَنَحْلاَلَ وَمَرْعَاهَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مُدُنٍ. ٣٦وَأَخَذُوا ٣٦:٢١
مِنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ بَاصَرَ وَمَرْعَاهَا وَيَهْصَةَ وَمَرْعَاهَا، ٣٧وَقَدِيمُوتَ وَمَرْعَاهَا، وَمَيْفَعَةَ وَمَرْعَاهَا. يش ٨:٢٠
وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مُدُنٍ. ٣٨وَأَخَذُوا مِنْ سِبْطِ جَادٍ مَدِينَةَ الْمَلْجَإِ رَامُوتَ فِي جِلْعَادَ ٣٨:٢١
وَمَرْعَاهَا، وَمَحَنَايِمَ وَمَرْعَاهَا، ٣٩وَحَشْبُونَ وَمَرْعَاهَا، وَيَعْزِيرَ وَمَرْعَاهَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا تث ٤٣:٤
أَرْبَعُ مُدُنٍ. ٤٠فَكَانَ مَجْمُوعُ مَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ عَشَائِرُ الْمَرَارِيِّينَ بِمُقْتَضَى قُرْعَتِهِمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيهَا. ٤١فَكَانَتْ جُمْلَةُ مُدُنِ اللاَّوِيِّينَ فِي وَسَطِ مِيرَاثِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِيَ ٤١:٢١
عد ٧:٣٥

وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيهَا. ٤٢وَكَانَ لِكُلِّ مَدِينَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمُدُنِ أَرَاضِي مَرَاعِيهَا الْمُحِيطَةِ بِهَا.
٤٣وَهَكَذَا وَهَبَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الأَرَاضِي الَّتِي حَلَفَ أَنْ يُعْطِيَهَا لآبَائِهِمْ فَوَرِثُوهَا
وَأَقَامُوا فِيهَا، ٤٤فَأَرَاحَهُمُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَمَا أَقْسَمَ لآبَائِهِمْ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْ جَمِيعِ
أَعْدَائِهِمْ أَنْ يُقَاوِمَهُمْ، بَلْ أَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ لَهُمْ جَمِيعاً ٤٥فَتَحَقَّقَ كُلُّ مَا وَعَدَ الرَّبُّ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
مِنْ وُعُودٍ صَالِحَةٍ.

٤٣:٢١ تث ٣١:١١
٤٤:٢١ تث ١٠:٢١
٤٥:٢١ يش ١٤:٢٣؛ نح ٨:٩

رجوع الأسباط الشرقية إلى مواطنها

٢٢ ثُمَّ اسْتَدْعَى يَشُوعُ الرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَنِصْفَ سِبْطِ مَنَسَّى، ٢وَقَالَ
لَهُمْ: «لَقَدْ وَفَيْتُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصَاكُمْ بِهِ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، وَأَطَعْتُمْ كَلاَمِي
فِي كُلِّ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ. ٣وَلَمْ تَتَخَلَّوْا عَنْ إِخْوَتِكُمْ طَوَالَ هَذِهِ الأَيَّامِ الْكَثِيرَةِ حَتَّى هَذِهِ
اللَّحْظَةِ، بَلْ نَفَّذْتُمُ الْمُهِمَّةَ الَّتِي أَوْكَلَهَا إِلَيْكُمُ الرَّبُّ. ٤وَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمُ الآنَ قَدْ أَرَاحَ
إِخْوَتَكُمْ كَمَا وَعَدَهُمْ، فَانْصَرِفُوا إِلَى خِيَامِكُمْ وَإِلَى أَرْضِ مِلْكِكُمُ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ
مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي شَرْقِيِّ الأُرْدُنِّ. ٥إِنَّمَا احْرِصُوا جِدّاً عَلَى مُمَارَسَةِ الْوَصِيَّةِ وَالشَّرِيعَةِ
الَّتِي أَمَرَكُمْ بِهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، وَهِيَ أَنْ تُحِبُّوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ وَتَسْلُكُوا فِي كُلِّ سُبُلِهِ
وَتُطِيعُوا وَصَايَاهُ وَتَتَمَسَّكُوا بِهِ وَتَعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ». ٦ثُمَّ بَارَكَهُمْ يَشُوعُ
وَأَطْلَقَهُمْ، فَمَضَوْا إِلَى خِيَامِهِمْ.
٧وَكَانَ مُوسَى قَدْ وَهَبَ لِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى مِلْكاً فِي بَاشَانَ، أَمَّا نِصْفُهُ الآخَرُ فَقَدْ أَعْطَاهُمْ
يَشُوعُ مِيرَاثاً مَعَ إِخْوَتِهِمْ غَرْبِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ. وَعِنْدَمَا أَطْلَقَهُمْ يَشُوعُ أَيْضاً إِلَى خِيَامِهِمْ بَارَكَهُمْ
٨وَقَالَ لَهُمْ: «ارْجِعُوا إِلَى خِيَامِكُمْ بِغَنَائِمَ كَثِيرَةٍ وَبِمَوَاشٍ وَفِيرَةٍ وَبِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَنُحَاسٍ وَحَدِيدٍ
وَمَلاَبِسَ كَثِيرَةٍ جِدّاً، تَقَاسَمُوا غَنِيمَةَ أَعْدَائِكُمْ مَعَ إِخْوَتِكُمْ». ٩فَرَجَعَ أَبْنَاءُ رَأُوبَيْنَ وَأَبْنَاءُ جَادٍ

٤:٢٢ عد ١٨:٣٢؛ تث ٢٠:٣
٥:٢٢ تث ٢٩:٥
٦:٢٢ خر ٤٣:٣٩
٨:٢٢ عد ٢٧:٣١؛ ١صم ١٦:٣٠

٢١:٤٣-٤٥ أثبت الله أمانته بإتمام كل وعد أعطاه لبني إسرائيل، وقد استغرق إتمام بعض المواعيد سنوات عديدة، ولكن كل ما وعد الرب به بني إسرائيل من وعود صالحة، قد تحقق (٢١:٤٥). فلابد أن وعوده تتم حسب جدول مواعيده هو وليس حسب مواعيدنا نحن. ولكننا نعلم أن كلمته أكيدة، وكلما عرفنا وعود الله التي قد تحققت ولا تزال تتحقق، سهل علينا الرجاء في تحقيق الوعود التي لم تتحقق بعد.

٢٢:١-٤ قبل بدء الاستيلاء على البلاد، كانت هذه الأسباط قد أخذت أرضًا على الجانب الشرقي من نهر الأردن، ولكن كان عليهم قبل أن يستقروا في أرضهم، أن يعدوا بمساعدة الأسباط الآخرين في الاستيلاء على الأرض في الجانب الغربي (عد ٣٢:٢٠-٢٢). وقد نفذوا الواجبات التي وعدوا بها، بكل صبر واجتهاد. وهنا يمتدحهم يشوع لقيامهم بذلك.

وأخيرًا سُمح لهم بالعودة إلى بيوتهم وبناء مدنهم. فمواصلة العمل إلى أن يتم، أمر جوهري في عمل الله. فاحذر من تجربة التوقف مبكرًا وترك عمل الله قبل الانتهاء من إنجازه.

٢٢:٥ هنا يوجز يشوع الرسالة الأساسية التي أعطاها موسى للشعب في كتاب التثنية: يجب أن تقوم الطاعة على أساس محبة الله أكثر مما على الخوف منه. ومع أن بني إسرائيل قد أنجزوا مسؤوليتهم العسكرية، فإن يشوع يذكرهم بمسؤوليتهم الروحية. وأحيانًا نفكر كثيرًا فيما يجب علينا أن نفعله، حتى لنهمل التفكير في حقيقة ما يجب أن نكونه. فيجب أن لا نجعل الخدمة اليومية تعطل النمو الروحي في حياتنا.

٢٢:٨ كانت وصية يشوع الوداعية لهذه الأسباط، هي أن يقتسموا ثروتهم الجديدة مع إخوتهم في وطنهم. وكثيرًا

وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ شِيلُوهَ الْوَاقِعَةِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، إِلَى أَرْضِ جِلْعَادَ، أَرْضِ مِيرَاثِهِمِ الَّتِي امْتَلَكُوهَا حَسَبَ وَعْدِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. ١٠وَعِنْدَمَا وَصَلَ رِجَالُ سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى حَوْضَ الأُرْدُنِّ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، شَيَّدُوا عَلَى ضَفَّةِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ مَذْبَحاً رَائِعَ الْمَنْظَرِ. ١١فَقِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «هَا قَدْ بَنَى أَبْنَاءُ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَأَبْنَاءُ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى مَذْبَحاً فِي حَوْضِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ مُقَابِلَ جَانِبِنَا مِنَ النَّهْرِ». ١٢فَاحْتَشَدَ كُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ فِي شِيلُوهَ مُتَأَهِّبِينَ لِمُحَارَبَتِهِمْ.

١٢:٢٢ يش ١:١٨

١٣وَأَرْسَلُوا فِينْحَاسَ بْنَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنَ إِلَى أَبْنَاءِ رَأُوبَيْنَ وَأَبْنَاءِ جَادٍ وَأَبْنَاءِ نِصْفِ مَنَسَّى فِي أَرْضِ جِلْعَادَ ١٤عَلَى رَأْسِ وَفْدٍ مِنْ عَشَرَةِ زُعَمَاءَ يُمَثِّلُ كُلُّ زَعِيمٍ مِنْهُمْ سِبْطاً مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ١٥وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى جِلْعَادَ قَالُوا لَهُمْ: ١٦«هَذَا مَا تَقُولُهُ لَكُمْ كُلُّ جَمَاعَةِ الرَّبِّ: مَا هَذِهِ الْخِيَانَةُ الَّتِي ارْتَكَبْتُمُوهَا فِي حَقِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَارْتَدَدْتُمْ عَنِ الرَّبِّ وَبَنَيْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ مَذْبَحاً، مُتَمَرِّدِينَ بِذَلِكَ عَلَى الرَّبِّ؟ ١٧أَلَمْ يَكْفِنَا إِثْمُ فَغُورَ الَّذِي لَمْ نَتَطَهَّرْ مِنْهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ مُنْذُ أَنْ تَفَشَّى الْوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ، ١٨حَتَّى تَرْتَدُّوا أَنْتُمُ الْيَوْمَ عَنِ الرَّبِّ؟ إِذَا تَمَرَّدْتُمُ الْيَوْمَ عَلَى الرَّبِّ فَإِنَّهُ يَسْخَطُ غَداً عَلَى كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ. ١٩فَإِنْ كَانَتْ أَرْضُكُمْ نَجِسَةً فَتَعَالَوْا إِلَى أَرْضِ الرَّبِّ، الَّتِي نُصِبَ فِيهَا مَسْكَنُ الرَّبِّ، وَرِثُوا بَيْنَنَا، وَلَكِنْ لَا تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ وَلاَ عَلَيْنَا بِتَشْيِيدِكُمْ لأَنْفُسِكُمْ مَذْبَحاً غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِنَا. ٢٠أَلَمْ يَرْتَكِبْ عَخَانُ بْنُ زَارَحَ خِيَانَةً فَسَرَقَ مَا حَرَّمَهُ اللهُ، فَانْصَبَّ السَّخَطُ عَلَى كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَكُنْ هُوَ وَحْدَهُ فَقَطْ الَّذِي هَلَكَ مِنْ جَرَّاءِ إِثْمِهِ؟»

١٣:٢٢ عد ٧:٢٥
١٤:٢٢ عد ٤:١
١٦:٢٢ تث ١٣:١٢-١٤
١٧:٢٢ عد ١:٢٥-٩
٢٠:٢٢ يش ٧:١، ٥

٢١فَأَجَابَهُمْ أَبْنَاءُ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى: ٢٢«إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ هُوَ إِلَهُ كُلِّ الآلِهَةِ؛ إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ هُوَ إِلَهُ كُلِّ الآلِهَةِ. هُوَ يَعْلَمُ، وَعَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّنَا لَمْ نَبْنِ الْمَذْبَحَ تَمَرُّداً عَلَيْهِ أَوْ خِيَانَةً فِي حَقِّهِ وَإِلَّا فَلْيُهْلِكْنَا هَذَا الْيَوْمَ، ٢٣وَلْيُعَاقِبْنَا الرَّبُّ نَفْسُهُ إِنْ كُنَّا قَدْ شَيَّدْنَا هَذَا الْمَذْبَحَ لِلارْتِدَادِ عَنْهُ أَوْ لإِصْعَادِ مُحْرَقَةٍ أَوْ تَقْدِمَةٍ أَوْ تَقْرِيبِ ذَبَائِحِ سَلاَمٍ عَلَيْهِ.

٢٢:٢٢ تث ١٧:١٠؛ ١صم ٣:٨
٢٣:٢٢ تث ١٩:١٨؛ ١صم ١٦:٢٠

ما نهمل هذا الجانب الحيوي من الحياة المسيحية، بمعنى أن نشرك الآخرين فيما أعطانا الله. وليس معنى هذا أنه عندما أصبح غنيًا سأفعل هذا، بل معناه الاستعداد لمشاركة الآخرين في مالنا منذ الآن. معناه الاستعداد لاقتسام مالنا مع الذين ليس لهم ما يكفي للاستمتاع بنفس البركات.

٣٤-١١:٢٢ عندما أقام سبطا رأوبين وجاد ونصف سبط منسى مذبحًا على الجانب الشرقي من نهر الأردن، خشي سائر بني إسرائيل أن تكون هذه الأسباط قد شرعت في اعتناق دين خاص بهم ثم يتمردون على الله. ولكن قبل أن يشرعوا في الحرب الشاملة، ذهب فينحاس على رأس وفد لاستجلاء الحقيقة، فكان على استعداد للتفاوض أكثر مما للحرب، عندما أدرك عدم لزوم المعركة. وعندما علم أن المذبح كان «تذكارًا» وليس لتقديم ذبائح وثنية، أمكن تفادي الحرب واستعادوا الوحدة. ويجب علينا، كأمم وكأفراد، أن نحاول حل المنازعات بمثل هذا الأسلوب. فافتراض أسوأ الأمور عن مقاصد الآخرين، لا يجلب سوى التعب. فقد تفادى بنو إسرائيل التهديد بحرب أهلية، بالتحري قبل الهجوم. فاحذر من التصرف قبل أن تسمع القصة كلها.

٢٠:٢٢ لمعرفة قصة عخان، الرجل الذي سمح للطمع أن يتسلط عليه، ارجع إلى (يش ٧).

٢٤إِنَّمَا أَقَمْنَاهُ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَقُولَ يَوْماً أَوْلاَدُكُمْ لأَوْلاَدِنَا: بِأَيِّ حَقٍّ تَعْبُدُونَ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ؟
٢٥لَقَدْ جَعَلَ الرَّبُّ نَهْرَ الأُرْدُنِّ حَدّاً فَاصِلاً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَنَا يَا أَبْنَاءَ سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ، فَلَيْسَ
لَكُمْ نَصِيبٌ فِي الرَّبِّ، وَبِذَلِكَ يَثْنِي أَوْلاَدُكُمْ أَوْلاَدَنَا عَنْ تَقْوَى الرَّبِّ. ٢٦وَذَلِكَ مَا جَعَلَنَا نَقُولُ:
هَيَّا نَبْنِي مَذْبَحاً، لاَ لِنُقَدِّمَ عَلَيْهِ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً، ٢٧إِنَّمَا لِيَكُونَ شَاهِداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٢٧:٢٢
أَجْيَالِنَا الْقَادِمَةِ بَعْدَنَا، بِأَنَّنَا نَعْبُدُ الرَّبَّ بِذَبَائِحِنَا وَمُحْرَقَاتِنَا وَتَقْدِمَاتِ سَلاَمَنَا، فَلاَ يَقُولُ أَبْنَاؤُكُمْ تث ١٢:٦؛
غَداً لأَبْنَائِنَا: لَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي الرَّبِّ. ٢٨وَقُلْنَا: إِذَا حَدَثَ وَقَالُوا ذَلِكَ لأَجْيَالِنَا غَداً، أَنَّهُمْ يش ٢٤:٢٧
يُجِيبُونَهُمْ: انْظُرُوا شِبْهَ مَذْبَحِ الرَّبِّ الَّذِي شَيَّدَهُ آبَاؤُنَا، لاَ لِلْمُحْرَقَةِ وَلاَ لِلذَّبِيحَةِ، بَلْ لِيَكُونَ
شَاهِداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. ٢٩فَحَاشَا لَنَا أَنْ نَتَمَرَّدَ عَلَى الرَّبِّ وَنَرْتَدَّ عَنْهُ بِبِنَاءِ مَذْبَحٍ لِلْمُحْرَقَةِ أَوِ
التَّقْدِمَةِ أَوِ الذَّبِيحَةِ غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلهِنَا الْقَائِمِ أَمَامَ مَسْكَنِهِ».
٣٠فَلَمَّا سَمِعَ فِينْحَاسُ الْكَاهِنُ وَقَادَةُ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ الْمُرَافِقِينَ لَهُ مَا أَجَابَ بِهِ أَبْنَاءُ سِبْطَيْ
رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَأَبْنَاءُ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى، حَظِيَ ذَلِكَ بِرِضَاهُمْ. ٣١فَقَالَ فِينْحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ ٣١:٢٢
الْكَاهِنُ لَهُمْ: «الْيَوْمَ عَرَفْنَا أَنَّ الرَّبَّ بَيْنَنَا، لأَنَّكُمْ لَمْ تَرْتَكِبُوا هَذِهِ الْخِيَانَةَ بِحَقِّهِ، وَبِذَلِكَ ٢أخ ١٥:٢
أَنْقَذْتُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِقَابِ الرَّبِّ». ٣٢وَرَجَعَ فِينْحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنُ وَالرُّؤَسَاءُ
عَائِدِينَ مِنْ أَرْضِ جِلْعَادَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ حَيْثُ يُقِيمُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ وَأَخْبَرُوهُمْ بِجَوَابِهِمْ.
٣٣فَاغْتَبَطَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ وَبَارَكُوا الرَّبَّ وَتَخَلَّوْا عَنْ فِكْرَةِ مُحَارَبَةِ الرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ ٣٣:٢٢
وَتَخْرِيبِ أَرْضِهِمْ. ٣٤وَسَمَّى بَنُو رَأُوبَيْنَ وَبَنُو جَادٍ الْمَذْبَحَ «الشَّاهِدَ» لأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّهُ شَاهِدٌ ١أخ ٢٩:٢٠
بَيْنَنَا بِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُنَا.

خطاب يشوع الوداعي

٢٣ وَبَعْدَ انْقِضَاءِ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ أَرَاحَ فِيهَا الرَّبُّ الإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ أَعْدَائِهِمِ الْمُحِيطِينَ ١:٢٣
بِهِمْ، شَاخَ يَشُوعُ وَطَعَنَ فِي السِّنِّ، ٢فَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ مِنْ شُيُوخٍ يش ١٣:١؛ ٢١:٤٤
وَرُؤَسَاءَ وَقُضَاةٍ وَعُرَفَاءَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَا أَنَا قَدْ شِخْتُ وَطَعَنْتُ فِي السِّنِّ، ٣وَأَنْتُمْ قَدْ شَهِدْتُمْ ٢:٢٣
بِأَنْفُسِكُمْ كُلَّ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِجَمِيعِ تِلْكَ الأُمَمِ مِنْ أَجْلِكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ كَانَ هُوَ يش ٢٤:١
الْمُحَارِبُ عَنْكُمْ. ٤فَاذْكُرُوا كَيْفَ وَزَّعْتُ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْعَةِ كُلَّ أَرَاضِي تِلْكَ الشُّعُوبِ الْبَاقِيَةِ،
وَالشُّعُوبِ الَّتِي قَهَرْتُهَا، الَّتِي كَانَتْ مُقِيمَةً مَا بَيْنَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ وَالْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ غَرْباً، لِتَكُونَ
مِلْكاً لَكُمْ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ. ٥إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ هُوَ الَّذِي يَنْفِي الشُّعُوبَ الْبَاقِيَةَ وَيَطْرُدُهُمْ مِنْ

٢٦:٢٢، ٢٧ كان ما يشغل الأسباط هو أجيال المستقبل وما يمكن أن ينشب من نزاع بين الشعب على جانبي الأردن، بدون وجود علامة منظورة على وحدتهم. فبنوا المذبح على مثال مذبح الرب «يهوه» ليذكر أولئك الناس بأنهم جميعًا يعبدون الله نفسه. وكثيرًا ما نحتاج إلى من يذكرنا بإيمان آبائنا. فماذا فعلت لتبين لأولادك اتكالك على الله وما فعله لأجلك! اصرف وقتًا في ترسيخ تقاليد عائلية تساعد أبناءك على أن يذكروا.

أَمَامِكُمْ، فَتَرِثُونَ أَرْضَهُمْ كَمَا وَعَدَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٦فَتَشَجَّعُوا جِدّاً وَاحْرِصُوا عَلَى طَاعَةِ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى، وَعَلَى الْعَمَلِ بِهِ لِئَلاَّ تَحِيدُوا عَنْهَا شِمَالاً أَوْ يَمِيناً. ٧لِكَيْ لَا تَخْتَلِطُوا بِهَؤُلاَءِ الأُمَمِ الْبَاقِيَةِ مَعَكُمْ، وَلاَ تَذْكُرُوا اسْمَ آلِهَتِهَا وَلاَ تُقْسِمُوا بِهَا وَلاَ تَعْبُدُوهَا وَلاَ تَسْجُدُوا لَهَا. ٨وَلَكِنْ تَمَسَّكُوا بِالرَّبِّ إِلَهِكُمْ كَمَا فَعَلْتُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٩قَدْ طَرَدَ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ شُعُوباً عَظِيمَةً قَوِيَّةً، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُقَاوِمَكُمْ حَتَّى الآنَ. ١٠فَالرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ يَطْرُدُ أَلْفاً، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ هُوَ الْمُحَارِبُ عَنْكُمْ كَمَا وَعَدَكُمْ. ١١فَاحْرِصُوا جِدّاً عَلَى مَحَبَّةِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ.

١٢وَلَكِنْ إِذَا ارْتَدَدْتُمْ وَالْتَصَقْتُمْ بِبَقِيَّةِ هَذِهِ الأُمَمِ الْمَاكِثِينَ مَعَكُمْ، وَصَاهَرْتُمُوهُمْ وَاخْتَلَطْتُمْ بِهِمْ وَهُمْ بِكُمْ، ١٣فَاعْلَمُوا يَقِيناً أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ لَا يَعُودُ يَطْرُدُ تِلْكَ الأُمَمَ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَيُصْبِحُوا لَكُمْ شَرَكاً وَفَخّاً وَسَوْطاً يَنْهَالُ عَلَى ظُهُورِكُمْ، وَشَوْكاً فِي أَعْيُنِكُمْ حَتَّى تَنْقَرِضُوا مِنَ الأَرْضِ الصَّالِحَةِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ١٤وَهَا أَنَا الْيَوْمَ مَاضٍ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي يَمْضِي إِلَيْهَا أَحْيَاءُ الأَرْضِ كُلُّهُمْ، وَلَكِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ حَقَّ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نُفُوسِكُمْ أَنَّ جَمِيعَ وُعُودِ الرَّبِّ الصَّالِحَةِ الَّتِي وَعَدَكُمْ بِها قَدْ تَحَقَّقَتْ. الْكُلُّ صَارَ لَكُمْ. لَمْ تَسْقُطْ مِنْهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. ١٥وَكَمَا وَفَى الرَّبُّ بِوُعُودِهِ الصَّالِحَةِ الَّتِي وَعَدَكُمْ بِها، فَإِنَّهُ كَذَلِكَ يَجْلِبُ عَلَيْكُمْ كُلَّ وَعِيدٍ أَنْذَرَكُمْ بِهِ، حَتَّى يُفْنِيَكُمْ عَنْ هَذِهِ الأَرْضِ الْخَيِّرَةِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ. ١٦حِينَ تَتَعَدَّوْنَ عَلَى عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهِكُمُ الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ فَتَعْبُدُونَ آلِهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُونَ لَهَا، عِنْدَئِذٍ يَحْتَدِمُ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ فَتَنْقَرِضُونَ سَرِيعاً مِنَ الأَرْضِ الْخَيِّرَةِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ».

٦:٢٣ يش ١:٧
٧:٢٣ خر ١٣:٢٣
٨:٢٣ تث ١٠:٢٠
٩:٢٣ تث ١١:٢٣
١٠:٢٣ لا ٨:٢٦
١٤:٢٣ ١مل ٢:٢
١٥:٢٣ تث ١٥:٢٨

تجديد العهد في شكيم

٢٤ ثُمَّ جَمَعَ يَشُوعُ كُلَّ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ فِي شَكِيمَ، وَدَعَا شُيُوخَهُمْ وَرُؤَسَاءَهُمْ وَقُضَاتَهُمْ وَعُرَفَاءَهُمْ فَمَثَلُوا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. ٢وَقَالَ يَشُوعُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ أَقَامَ أَجْدَادُكُمْ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ تَارَحُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو

١:٢٤ يش ٢:٢٣
٢:٢٤ تك ٣٢:١١

٦:٢٣-١٣ كان يشوع يعرف نقاط الضعف في الأمة، فقبل أن يموت جمع الشعب معًا، وأعطاهم أوامر بخصوص المجالات التي كانوا أكثر تعرضًا للانزلاق فيها: (١) اتبعوا كل ما أوصاكم به موسى دون أن تحيدوا عنه. (٢) لا تختلطوا بالأمم الوثنية، ولا تستسلموا للشيطان فيخدعكم بعبادة آلهتهم. (٣) لا تتزاوجوا مع الأمم الوثنية. كانت هذه المغريات كامنة وراء العبادات الوثنية. وتوجد مغريات مماثلة كامنة وراءنا أيضًا. ومن الحكمة تحديد نقاط الضعف قبل أن ننهار، إذ يمكننا أن نضع خططنا للتغلب على تلك العقبات قبل أن تتغلب هي علينا.

١٢:٢٣-١٤ لقد تحققت هذه النبوءة الأليمة عن عواقب الزواج المختلط مع الأمم الكنعانية. فالكثير من القصص في كتاب القضاة تبين كيف كان على بني إسرائيل أن يعانوا بسبب الفشل في اتباع الله بكل قلوبهم. لقد أظهر الله لبني إسرائيل أعظم محبة وصبر كما يفعل مع المؤمنين الآن، ولكن يجب ألا نخلط بين صبره وموافقته. احذر من رغبتك في طريق معين، إذ ربما تتحقق هذه الرغبة ومعها كل نتائجها الأليمة.

٢:٢٤-١٣ ذكر يشوع الشعب بصلاح الله وجوده لهم، بتذكيرهم بالأزمنة الماضية حين باركهم الله. فتذكر بركات

نَاحُورَ مُنْذُ الْقِدَمِ فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الْفُرَاتِ حَيْثُ عَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى، ٣فَأَخَذْتُ أَبَاكُمْ إِبْرَاهِيمَ
مِنْ شَرْقِيِّ النَّهْرِ وَقُدْتُهُ عَبْرَ أَرْضِ كَنْعَانَ وَكَثَّرْتُ نَسْلَهُ، وَرَزَقْتُهُ بِإِسْحَاقَ، ٤وَأَنْعَمْتُ عَلَى
إِسْحَاقَ بِيَعْقُوبَ وَعِيسُو، فَوَهَبْتُ عِيسُو جَبَلَ سِعِيرَ مِيرَاثاً. وَأَمَّا يَعْقُوبُ وَأَبْنَاؤُهُ فَقَدِ انْحَدَرُوا
إِلَى مِصْرَ. ٥ثُمَّ أَرْسَلْتُ مُوسَى وَهَرُونَ، وَأَنْزَلْتُ بِمِصْرَ الْبَلاَيَا بِسَبَبِ مَا صَنَعْتُهُ بِهَا، ثُمَّ
أَخْرَجْتُكُمْ مِنْهَا. ٦وَحَرَّرْتُ آبَاءَكُمْ مِنْ عُبُودِيَّةِ مِصْرَ. وَلَمَّا دَخَلُوا الْبَحْرَ الأَحْمَرَ وَلَحِقَ بِهِمِ
الْمِصْرِيُّونَ بِمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ، ٧اسْتَغَاثُوا بِي فَأَقَمْتُ حَاجِزاً مِنْ ظَلاَمٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ،
وَرَدَدْتُ الْبَحْرَ فَأَطْبَقَ عَلَيْهِمْ فَغَرِقُوا. وَشَهِدُوا بِأُمِّ أَعْيُنِهِمْ مَا صَنَعْتُهُ فِي مِصْرَ. وَأَقَامُوا فِي
الصَّحْرَاءِ حِقْبَةً طَوِيلَةً. ٨ثُمَّ أَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى أَرْضِ الأَمُورِيِّينَ الْمُقِيمِينَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ
فَحَارَبُوكُمْ، غَيْرَ أَنِّي أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْكُمْ، فَامْتَلَكْتُمْ أَرْضَهُمْ، وَأَبَدْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ. ٩وَهَبَّ بَالاَقُ
بْنُ صِفُّورَ مَلِكُ مُوآبَ لِمُحَارَبَتِكُمْ، وَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ بَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ لِكَيْ يَلْعَنَكُمْ. ١٠فَلَمْ أُرِدْ
أَنْ أَسْتَجِيبَ لِبَلْعَامَ، فَبَارَكَكُمْ بَرَكَةً بَعْدَ بَرَكَةٍ، وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِهِ. ١١ثُمَّ اجْتَزْتُمْ نَهْرَ الأُرْدُنِّ
وَحَاصَرْتُمْ أَرِيحَا، فَتَصَدَّى لَكُمْ أَصْحَابُهَا الأَمُورِيُّونَ وَالْفِرِزِّيُّونَ وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْحِثِّيُّونَ
وَالْجِرْجَاشِيُّونَ وَالْحِوِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ، فَأَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْكُمْ. ١٢وَأَرْسَلْتُ أَمَامَكُمْ أَسْرَابَ
الزَّنَابِيرِ وَطَرَدْتُ مَلِكَيِ الأَمُورِيِّينَ مِنْ وَجْهِكُمْ، فَلَمْ تَكُنْ سُيُوفُكُمْ وَلاَ سِهَامُكُمْ هِيَ الَّتِي
نَصَرَتْكُمْ. ١٣وَوَهَبْتُكُمْ أَرْضاً لَمْ تَتْعَبُوا فِيهَا وَمُدُناً لَمْ تَبْنُوهَا فَأَقَمْتُمْ فِيهَا، وَكُرُوماً وَزَيْتُوناً لَمْ
تَغْرِسُوهَا وَأَكَلْتُمْ مِنْهَا. ١٤والآنَ اتَّقُوا الرَّبَّ وَاعْبُدُوهُ بِكُلِّ أَمَانَةٍ، وَانْزِعُوا الأَوْثَانَ الَّتِي عَبَدَهَا
آبَاؤُكُمْ فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الْفُرَاتِ وَفِي مِصْرَ وَاعْبُدُوا الرَّبَّ. ١٥وَإِنْ سَاءَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ،
فَاخْتَارُوا لأَنْفُسِكُمُ الْيَوْمَ مَنْ تَعْبُدُونَ سَوَاءَ مِنَ الآلِهَةِ الَّتِي عَبَدَهَا آبَاؤُكُمُ الَّذِينَ اسْتَوْطَنُوا
شَرْقِيَّ نَهْرِ الْفُرَاتِ أَمْ آلِهَةِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِي أَرْضِهِمْ. أَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَنَعْبُدُ
الرَّبَّ».

١٦فَأَجَابَ الشَّعْبُ: «حَاشَا لَنَا أَنْ نَنْبِذَ الرَّبَّ لِنَعْبُدَ آلِهَةً أُخْرَى، ١٧لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا هُوَ الَّذِي
أَخْرَجَنَا وَأَخْرَجَ آبَاءَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ مِنْ تَحْتِ نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ، وَهُوَ الَّذِي أَجْرَى عَلَى مَشْهَدٍ مِنَّا

٣:٢٤ تك ١:١٢
٤:٢٤ تك ٢٥:٢٦؛ ٤٦:٥-٦
٥:٢٤ خر ١٠:٣
٨:٢٤ عد ٣١:٢١
٩:٢٤ عد ٢:٢٢
١١:٢٤ يش ١:٦
١٢:٢٤ خر ٢٨:٢٣؛ مز ٦:٤٤،٣-٧
١٣:٢٤ تث ١٠:٦-١١
١٤:٢٤ تث ١٢:١٠؛ ١٣:١٨؛ ١صم ٢٤:١٢؛ ٢كو ١٢:١

الماضي يمكن أن يشجعنا على مواصلة خدمة الله بأمانة. فعندما تكون في حاجة إلى من يذكرك بمحبة الله، اذكر كيف باركك الله في الماضي، ثم ارجع إلى الكتاب المقدس ولاحظ كيف أن محبته لا تتغير.

١٥:٢٤ كان على الشعب أن يقرروا إما أن يطيعوا الرب الذي هو جدير بكل ثقة، أو أن يطيعوا الآلهة المحلية التي لم تكن سوى أصنام من صنع الإنسان. إنه لمن السهل أن ننزلق إلى العصيان، بالسير في حياتنا بطريقتنا الخاصة، ولكن يأتي وقت يجب أن نختار بالتحديد من، أو ما، الذي يسود علينا، هل هو الله أو شخصياتنا المحدودة أو أي بديل آخر ناقص؟ فإذا اخترنا أن يسود علينا روح الله، فيلزمنا أن نؤكد اختيارنا كل يوم.

١٥:٢٤ وللوقوف بثبات إلى جانب الرب، أظهر يشوع، مرة أخرى، قيادته الروحية. فبغض النظر عما يقرره الآخرون، أعلن يشوع تكريسه لله. وكان مستعدًا أن يكون قدوة في الحياة بمقتضى ذلك القرار، فأسلوب حياتنا يبين للآخرين قوة تكريسنا لخدمة الله.

١٦:٢٤ ادَّعى كل الشعب بجرأة أنهم لن ينبذوا الرب، ولكنهم لم يحفظوا ذلك الوعد، فسرعان ما واجههم الله بنقض عهدهم

تِلْكَ الآيَاتِ الْعَظِيمَةَ، وَرَعَانَا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي سِرْنَا فِيهَا، وَفِي وَسَطِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ
مَرَرْنَا بِهِمْ، ١٨وَطَرَدَ الرَّبُّ مِنْ وَجْهِنَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمِ الأَمُورِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي
الأَرْضِ. فَنَحْنُ أَيْضاً نَعْبُدُ الرَّبَّ لأَنَّهُ هُوَ إِلَهُنَا». ١٩فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «لَنْ تَقْدِرُوا أَنْ تَعْبُدُوا
الرَّبَّ حَقَّ الْعِبَادَةِ لأَنَّهُ إِلَهٌ قُدُّوسٌ وَغَيُورٌ وَلَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَذُنُوبَكُمْ. ٢٠وَإِذَا نَبَذْتُمُ
الرَّبَّ وَعَبَدْتُمُ الأَوْثَانَ فَإِنَّهُ يَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ وَيَفْجَعُكُمْ وَيُفْنِيكُمْ بَعْدَ أَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ». ٢١فَقَالَ
الشَّعْبُ لِيَشُوعَ: «لاَ، بَلِ الرَّبَّ نَعْبُدُ». ٢٢فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «أَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَقَدِ
اخْتَرْتُمُ الرَّبَّ لأَنْفُسِكُمْ لِتَعْبُدُوهُ». فَأَجَابُوا: «نَحْنُ شُهُودٌ». ٢٣فَقَالَ يَشُوعُ: «إِذَنْ انْزِعُوا الآنَ
الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي مَعَكُمْ وَأَخْضِعُوا قُلُوبَكُمْ لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ». ٢٤فَأَجَابُوا: «الرَّبَّ إِلَهَنَا
نَعْبُدُ، وَأَمْرَهُ نُطِيعُ». ٢٥فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ يَشُوعُ عَهْداً لِلشَّعْبِ وَسَنَّ لَهُمْ فِي شَكِيمَ شَرَائِعَ
وَأَحْكَاماً. ٢٦وَدَوَّنَ يَشُوعُ هَذَا الْكَلاَمَ فِي كِتَابِ شَرِيعَةِ اللهِ، وَتَنَاوَلَ حَجَراً كَبِيراً وَنَصَبَهُ
هُنَاكَ تَحْتَ الْبُلُّوطَةِ الَّتِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ. ٢٧ثُمَّ قَالَ لِلشَّعْبِ جَمِيعِهِ: «إِنَّ هَذَا الْحَجَرَ شَاهِدٌ
عَلَيْكُمْ لِئَلاَّ تَجْحَدُوا إِلَهَكُمْ». ٢٨ثُمَّ صَرَفَ يَشُوعُ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مَسْكَنِهِ.

١٩:٢٤ خر ٢٠:٥؛ ٢٣:٢١
٢٠:٢٤ يش ٢٣:١٥؛ ١أخ ٢٨:٩، ٢٠
٢٢:٢٤ مز ١١٩:٣٠، ١٧٣
٢٤:٢٤ خر ١٩:٨
٢٥:٢٤ خر ٢٤:٨
٢٦:٢٤ تث ٣١:٢٤
٢٧:٢٤ يش ٢٢:٢٧

دفن يشوع

٢٩وَمَا لَبِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ مَاتَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ عَبْدُ الرَّبِّ، وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ مِئَةً وَعَشْرَ سَنَوَاتٍ،

معه (قض ٢:٢، ٣). لكن الأمة اتبعت الله طوال حياة يشوع، وهي شهادة عظيمة لتقوى يشوع وقيادته الحازمة.

٢٣:٢٤ قال يشوع لبني إسرائيل أن يحطموا الأوثان التي يحتفظون بها، وأن يتبعوا وصايا الرب بتحطيم كل ما يعترض طريق عبادته. ونحن أيضًا، مثل بني إسرائيل، توجد أصنام في حياتنا: الطمع، الأولويات الخاطئة، الأنانية، وسوء الظن، هذه بعض الأصنام التي تقف في طريق عبادتنا لله. والله لا يرضيه أن نخبئ هذه الأصنام فحسب، بل يجب أن نلاشيها تمامًا من حياتنا.

٢٤:٢٤-٢٦ كان العهد الدائم بين بني إسرائيل والله هو أن الشعب «يعبد الرب وحده ويطيعه»، وكان الهدف أن يكونوا أمة مقدسة تؤثر في سائر العالم لعبادة الله. وكان الاستيلاء على أرض كنعان وسيلة لبلوغ هذا الهدف، ولكن بني إسرائيل انشغلوا بالأرض وتحول نظرهم عن الرب الإله. ويمكن أن يحدث نفس الشيء في حياتنا، فقد نصرف أوقاتًا كثيرة على الوسيلة، حتى إننا ننسى الغاية، وهي تمجيد الله، ويمكن أن ترتكب الكنائس نفس هذا الخطأ. فمثلاً قد تصرف الجماعة كل طاقاتها في إقامة مبان جديدة، لتصبح مكتفية ذاتيًا أو أنها تخشى من استغلال جماعات أخرى لها. فإذا حدث هذا فإنها تكون قد ركزت نظرها على البناء، وحجبته عن الهدف: وهو الإتيان بآخرين إلى الله. وكما نصب يشوع حجرًا ليذكر بني إسرائيل بهدفهم الأسمى، هكذا علينا أن نُقيم ما يذكرنا بدواعي كل ما نعمله.

٢٩:٢٤-٣١ يبدأ كتاب يشوع بتولي قائد جديد لعمل كان يبدو مستحيلاً، وهو الاستيلاء على أرض كنعان، ولكن



حديث يشوع الأخير

دعا يشوع كل الشعب إلى شكيم ليسمعوا كلماته الأخيرة، ووضع أمام الشعب هذا التحدي أن يختاروا عن وعي أن يعبدوا الله دائمًا. وبعد ذلك بقليل مات يشوع ودُفن في مدينته في تمنة سارح.

٣٠:٢٤ يش ٥٠:١٩

٣٠فَدَفَنُوهُ فِي أَرْضِ مِيرَاثِهِ فِي تِمْنَةَ سَارَحَ الَّتِي فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ شِمَالِيَّ جَبَلِ جَاعَشَ. ٣١وَعَبَدَ
الإِسْرَائِيلِيُّونَ الرَّبَّ طَوَالَ حَيَاةِ يَشُوعَ، وَفِي أَثْنَاءِ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ عَمَّرُوا طَوِيلاً بَعْدَ
يَشُوعَ، مِمَّنْ شَهِدُوا كُلَّ مُعَامَلاَتِ الرَّبِّ الَّتِي أَجْرَاهَا مَعَ إِسْرَائِيلَ.

٣٢:٢٤ تك ١٩:٣٣

٣٢وَدَفَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِظَامَ يُوسُفَ الَّتِي نَقَلُوهَا مَعَهُمْ مِنْ مِصْرَ فِي شَكِيمَ، فِي قِطْعَةِ الأَرْضِ
الَّتِي اشْتَرَاهَا يَعْقُوبُ مِنْ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِمِئَةِ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، الَّتِي أَصْبَحَتْ جُزْءاً

٣٣:٢٤ يش ١٣:٢٢

مِنْ مِيرَاثِ ذُرِّيَّةِ يُوسُفَ. ٣٣وَمَاتَ أَيْضاً أَلِعَازَارُ بْنُ هرُونَ فَدَفَنُوهُ فِي جِبْعَةَ فِينْحَاسَ ابْنِهِ الَّتِي
أُعْطِيَتْ لَهُ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ.

باتباع الرب تمامًا، قاد يشوع الشعب في انتصارات عسكرية وطاعة روحية أمينة. وفي ١٦:٢٤ نقرأ كيف قال الشعب: «حاشا لنا أن ننبذ الرب». وكان تجاوب الأمة كلها طيلة هذه السنين العديدة، شهادة لقيادة يشوع ولله الذي خدمه بأمانة.

٣٣:٢٤ مات يشوع وألعازار، ولكن بعد أن وضعا أمام الشعب المبادئ الأساسية لمعنى الإيمان بالله. فعلينا أن نكرم ونعبد الرب وحده (١٤:٢٤). وأن يكون ذلك على أساس الاختيار: أن نقرر أن نطيعه أو أن لا نطيعه (١٥:٢٤). ولكننا غير كفاة لعبادته العبادة الصحيحة بسبب تمردنا وخطيتنا (١٩:٢٤). وباختيار الله ربًا لنا، ندخل في عهد مع الله (٢٥:٢٤)، يعدنا فيه لا أن يغفر لنا ويحبنا فحسب، بل أن يهبنا القدرة بروحه لإتمام عمله هنا على الأرض. كما إنه يعني أيضًا أن ننبذ ما يعادي خطة الله من مبادئ وممارسات المدنية المحيطة بنا (٢٣:٢٤). ويجب ألا يتم هذا على انفراد أو من فراغ، بل بارتباطنا بالآخرين من المؤمنين به (انظر تث ١٥:٣٠-٢٠، لرسالة مماثلة من موسى).

القضـــــاة

الخروج من مصر	دخول بني إسرائيل كنعان	بدء حكم القضاة	عثنيئيل	أهود	دبورة
١٤٤٦ ق.م.	١٤٠٦ ق.م.	١٣٧٥ ق.م.	١٣٦٧ - ١٣٢٧ ق.م.	١٣٠٩ - ١٢٢٩ ق.م.	١٢٠٩ - ١١٦٩ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:

بيان أن دينونة الله للخطية أكيدة، كما أن غفرانه لخطية التائبين وردهم للعلاقة معه، أمور أكيدة.

الكاتب:

صموئيل، على الأرجح.

الإطار:

أرض كنعان التي أطلق عليها فيما بعد «إسرائيل». لقد أعان الله بني إسرائيل للاستيلاء على كنعان التي كان يسكنها حشد من الأمم الوثنيين الأشرار. ولكنهم أصبحوا معرضين لأن يفقدوا أرض الموعد بعد أن تهاونوا في إيمانهم وعصوا الله.

الآية الرئيسية:

«في تلك الأيام لم يكن لإسرائيل ملك، فكان كل واحد يتصرف على هواه» (٦:١٧).

الشخصيات الرئيسية:

عثنيئيل، إهود، دبورة، جدعون، أبيمالك، يفتاح، شمشون، دليلة.

معالم خاصة:

سجل بأول حرب أهلية خاضها بنو إسرائيل.



إنه لمن العسير أن نجد أبطالاً حقيقيين في وقتنا الحاضر، فقد أبرزت الاختراعات الحديثة ووسائل الإعلام نقاط الضعف في قادتنا، ونظل نبحث دون جدوى عن رجال أو نساء نقتدي بهم. قد يُخرج لنا عالم الموسيقى والسينما والرياضة سيلاً من النجوم الذين يرتفعون إلى قمة الشهرة، ولكن سرعان ما يأفل نجمهم.

وكتاب القضاة هو كتاب الأبطال، إذ نجد فيه اثني عشر رجلاً وسيدة، ينقذون بني إسرائيل من ظالميهم. ولم يكن أولئك القضاة كاملين، بل في الواقع، كان منهم القاتل، وذو العلاقات السيئة، والخارج على أصول وقوانين الضيافة، لكنهم خضعوا لله فاستخدمهم.

كما يحدثنا كتاب القضاة عن الخطية ونتائجها، فالخطية تستشري حتى تسمم الجسم بأكمله، مثلما يحدث نتيجة لتلوث خدش أو جرح صغير، وتركه دون علاج. ينتهي كتاب يشوع بوقوف الشعب إلى جانب الرب مستعداً لاختبار بركات أرض الموعد، ولكن بني إسرائيل تخلوا عن عهودهم ودوافعهم الروحية بعد أن استقروا في كنعان. وبعد وفاة يشوع والشيوخ، شعر الشعب بفراغ في القيادة، فقد تركوهم بدون حكومة مركزية قوية، وبدلاً من أن تستمتع الأمة بالحرية والنجاح في أرض الموعد، دخلت إلى العصور المظلمة في تاريخها.

وكان سبب هذا الانحدار السريع هو الخطية الفردية والجماعية. وكانت أول خطوة في البعد عن الله هي الطاعة غير الكاملة (١:١-٥:٢)، فقد رفض بنو إسرائيل أن يطردوا العدو تمامًا من البلاد، مما أدى إلى الاختلاط بهم والتزاوج معهم، والذي أدى إلى عبادة الأوثان (٦:٢-٧:٣)، فكان كل واحد يتصرف على هواه (٦:١٧). ولم يمض زمن طويل حتى وقع بنو إسرائيل في الأسر، فصرخوا في يأسهم إلى الله لينقذهم، ولأمانة الله لوعده ولرحمته، كان يقيم لهم قاضيًا ليخلصهم، فيكون لهم سلام لبعض الوقت. وبعد ذلك يعودون إلى إرضاء ذواتهم وإلى العصيان، وتعود الدورة مرة أخرى.

يغطي كتاب القضاة ما يزيد على ٣٢٥ عامًا، مسجِلاً ست فترات متعاقبة من الاضطهاد والحرية، مستعرضًا سيرة اثني عشر محررًا. وكان آسروهم هم:أهل بلاد النهرين، الموآبيون، الفلسطينيون، الكنعانيون، المديانيون، والعمونيون. واستخدم الرب مجموعة متنوعة من المحررين، ابتداء من عثنيئيل حتى شمشون، ليقودوا شعبه إلى الحرية والعبادة الحقة. وتحرير الله لشعبه من خلال القضاة، يبين لنا بقوة، محبته ورحمته لشعبه.

وعندما نقرأ كتاب القضاة، علينا أن نلقي نظرة فاحصة على هؤلاء الأبطال في التاريخ اليهودي، ملاحظين اتكالهم على الله وطاعتهم لأوامره. كما نلاحظ السقوط المتكرر من شعب إسرائيل في الخطية، رافضين أن يتعلموا من التاريخ، فلا يعيشون إلا للحظة الراهنة. وذلك كله يجعلنا نقف بخشوع أمام رحمة الله وهو يحرر شعبه المرة بعد الأخرى.

جدعون	ميلاد صموئيل	شمشون	مسح شاول	داود يصبح
١١٦٢ - ١١٢٢ ق.م.	١١٠٥ ق.م.	١٠٧٥ - ١٠٥٥ ق.م.	ملـكا ١٠٥٠ ق.م.	ملكا ١٠١٠ ق.م.

المجمل:

أ - فشل إسرائيل عسكريًا
(١:١-٣:٤)
١- عدم استكمال الاستيلاء على البلاد.
٢- تمرد الشعب دينيًا.

لقد تهاونت الأسباط في تنفيذ أمر الله بطرد سكان البلاد. وعدم إزالة الشر تمامًا كثيرًا ما يؤدي إلى كارثة، فيجب أن نحذر من التساهل مع الشر.

ب- خلاص بني إسرائيل على يد القضاة
(٣:٥-١٦:٣١)
١- الفترة الأولى: عثنيئيل.
٢- الفترة الثانية: إهود وشمجر.
٣- الفترة الثالثة: دبورة وباراق.
٤- الفترة الرابعة: جدعون، تولع، يائير.
٥- الفترة الخامسة: يفتاح، إبصان، إيلون، وعبدون.
٦ - الفترة السادسة:شمشون.

مرارًا وتكرارًا نرى الأمة الإسرائيلية تخطئ ضد الله، فيسمح بأن تحل بالبلاد والشعب الآلام. فللخطية عواقبها على الدوام، فحيث توجد الخطية، علينا أن نتوقع مجيء الألم. وبدلاً من أن نحيا في دائرة مفرغة من الابتعاد عن الله ثم الصراخ إليه للخلاص، يجب أن نجتهد أن نحيا حياة الأمانة الثابتة.

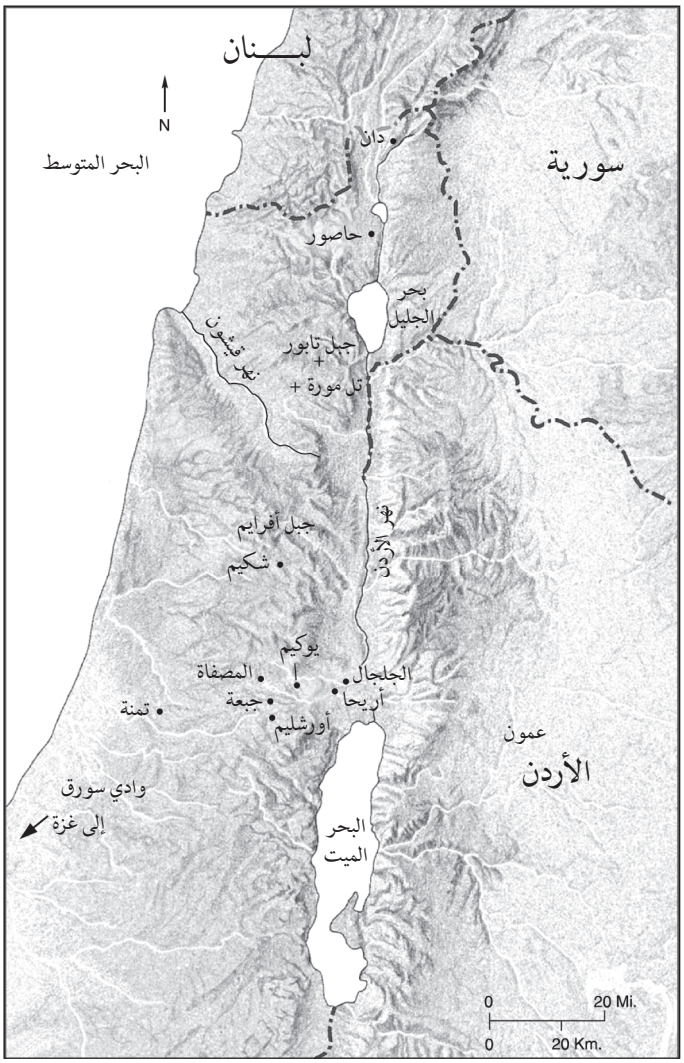
ج- فشل إسرائيل أدبيًا
(١:١٧-٢١:٢٥)
١- عبادة الأوثان في سبط دان.
٢- الحرب على سبط بنيامين.

بالرغم من جهود القضاة، أبى الشعب أن يرجعوا لله بكل قلوبهم، فكل واحد منهم عمل ما ظنه الأفضل له. وكانت النتيجة هي الانحطاط الروحي والأدبي والسياسي للأمة. ولابد أن تنحط حياتنا وتفسد، إلا إذا عشنا حسب إرشادات الله التي أعطاها لنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الانحطاط / التهاون	واجه الشعب الانحطاط والفشل لأنهم تهاونوا في مقصدهم الروحي السامي، من وجوه كثيرة، فقد تخلوا عن مهمتهم في طرد الشعوب الوثنية من الأرض، كما اعتنقوا عوائد الشعوب المحيطة بهم.	يمنح المجتمع الكثير من الجوائز لمن يتهاونون في إيمانهم، فيمنحهم: الثروة والقبول والتقدير والسلطة والنفوذ. فعندما يكلفنا الله بمهمة، فيجب ألا تلوثها الرغبة في إرضاء المجتمع.
الانحلال / الارتداد	كان انحدار بني إسرائيل أدبيًا، نابعًا من الرغبة الشديدة في الاستقلال الذي ابتغاه كل سبط. وقد أدى ذلك إلى أن يفعل كل واحد ما يحسن في عينيه، فلم تكن هناك وحدة في الحكومة أو في العبادة، وانهار القانون والنظام، وأخيرًا أدت عبادة الأوثان، والديانة التي اخترعها الإنسان، إلى الابتعاد تمامًا عن الإيمان بالله.	علينا أن نتوقع الانحلال، عندما نعتبر أي شيء أعظم من الله. فإذا اعتبرنا استقلالنا أعظم من الله، فإننا نكون قد وضعنا صنمًا في قلوبنا، وسرعان ما تصبح حياتنا هياكل لذلك الإله. فيجب علينا، على الدوام، أن نراعي حق الله أولاً على حياتنا ورغباتنا.
الهزيمة / الاضطهاد	استخدم الله مضايقين أشرارًا لمعاقبة بني إسرائيل على خطيتهم، ليعود بهم إلى نقطة التوبة، وليختبر ولاءهم له.	التمرد على الله يؤدي إلى كارثة. وقد يستخدم الله الضيق ليرد القلوب الشاردة، إليه مرة أخرى.
التوبة	أدى الانحطاط والانحلال والهزيمة إلى أن يصرخ الشعب طلبًا للمعونة، ونذروا أن يرجعوا عن عبادة الأوثان، وأن يرجعوا إلى الله طلبًا للرحمة والنجاة.	تكتسب عبادة الأوثان مكانًا لها في قلوبنا متى جعلنا أي شيء أهم من الله. ويجب أن نحدد الأوثان الحديثة في قلوبنا، ونتخلى عنها، ونرجع إلى الله طلبًا لمحبته ورحمته.
النجاة / الأبطال	لأن بني إسرائيل تابوا، أقام الله لهم أبطالاً لإنقاذهم من طريق الخطية، وما جلبه عليهم من ضيق. وقد استخدم أنواعًا كثيرة مختلفة من الناس لإتمام هذا الغرض.	إن محبة الله ورحمته متاحتان لجميع الناس. وكل من يكرس نفسه لله، يمكن أن يستخدمه الله، والأبطال الحقيقيون يدركون عدم جدوى الجهد البشري بدون قيادة الله.

الأماكن الرئيسية في كتاب يشوع



(١) بوكيم: يُستهل كتاب القضاة ببني إسرائيل يواصلون الاستيلاء على أرض كنعان، ولكن فشلهم في إطاعة الله بإبادة كل السكان الأشرار، سرعان ما جلب عليهم الرعب من ناحيتين: (١) أعاد الأعداء تنظيم أنفسهم وانقلبوا مهاجمين. (٢) تحوَّل بنو إسرائيل عن الله، وتبنوا ممارسات سكان الأرض الوثنية الشريرة، فظهر ملاك الرب في بوكيم ليخبر بني إسرائيل بأن خطيتهم وعصيانهم قد نقضا اتفاقهم مع الله، ولابد أن يؤديا إلى عقابهم بالضيق (١:١-٣:١٠).

(٢) أريحا: كانت الأمة الموآبية من أول الأمم التي ضايقت بني إسرائيل، فقد غزا عجلون ملك موآب الكثير من أرض إسرائيل، بما في ذلك مدينة أريحا، وأجبر الأهالي على دفع ضرائب باهظة. وكان اسم الرسول المختار لتسليم الجزية للملك عجلون، «إهود»، ولكنه حمل معه ما هو أكثر من المال، لأنه جرد سيفه وقتل ملك موآب، ثم هرب إهود ليعود بجيش ويطرد الموآبيين من البلاد ويحرر بني إسرائيل من مضايقيهم (قض ٣:١٢-٣٠).

(٣) حاصور: بعد موت إهود، هزم يابين ملك حاصور بني إسرائيل، وضايق الشعب لمدة عشرين سنة. وعندما أصبحت دبورة قائدة لإسرائيل، استدعت باراق لمحاربة القائد سيسرا، قائد جيش الملك يابين. وقادت دبورة وباراق جيش بني إسرائيل لمحاربة قوات يابين في الأرض المحصورة بين جبل تابور ونهر قيشون، وهزماها (قض ٤:١-٥:٣١).

(٤) تل مورة: بعد أربعين سنة من السلام، بدأ المديانيون في مضايقة بني إسرائيل بتدمير قطعانهم ومحاصيلهم. وعندما صرخ بنو إسرائيل أخيرًا إلى الله، اختار جدعون، وهو فلاح مسكين ومتواضع، ليكون منقذهم. وبعد صراعه مع الشك والإحساس بالنقص، تشجع جدعون وهدم مذبح البعل في مدينته، مما أثار ضجة كبيرة بين المواطنين. وإذ امتلأ بروح الله، هاجم جيش مديان العظيم الذي كان محتشداً بالقرب من تل مورة، وبعدد قليل من الرجال، جعل جيش العدو يولي الأدبار بغير نظام (٦:١-٧:٢٥).

(٥) شكيم: حتى القادة العظام يخطئون، فقد انتجت علاقة جدعون بسرية في شكيم، ابنًا اسمه أبيمالك،

أصبح غدارًا متلهفًا على السلطة، حرض الشعب لينادوا به ملكًا. ولتنفيذ خطته، قتل ستة وتسعون من إخوته غير الأشقاء. وأخيرًا تمرد بعض رجال شكيم على أبيمالك، ولكنه جمع جيشًا وهزمهم، وجعلته شهوته للسلطة يدمر مدينتين أخريين، ولكن قتلته امرأة بأن ألقت على رأسه حجر رحى (قض ٨:٢٨-٩:٥٧).

(٦) **أرض عمون:** ومرة أخرى، ابتعد بنو إسرائيل تمامًا عن الله، فتحول الله عنهم. ولكن عندما حرك العمونيون جيشهم للهجوم، ألقى الإسرائيليون بأصنامهم وصرخوا إلى الله مرة أخرى، وطلبوا من يفتاح، ابن امرأة زانية، كان قد هرب من إسرائيل، أن يعود ليقود قوات إسرائيل ضد العدو. وبعد أن هزم يفتاح العمونيين، اشتبك في حرب مع سبط أفرايم نتيجة سوء فهم (قض ١٠:١-١٢:١٥).

(٧) **تمنة:** كان القاضي التالي لبني إسرائيل هو شمشون، وكان ابنًا معجزة، فقد وعد الله به أبويه العاقرين، وكان هو الوحيد الذي يجب أن يبدأ في تحرير بني إسرائيل من الفلسطينيين، أقوى مضايقيهم. وبناء على أمر الله، كان على شمشون أن يكون نذيرًا، أي أنه نذر أن ينفرز لخدمة معينة لله. وكان أحد شروط النذر، ألا يحلق شمشون شعره أبدًا. ولكن عندما كبر شمشون لم يراعِ دائمًا مسؤوليته المعينة من الله، بصورة جادة، بل بالحري وقع في حب فتاة فلسطينية في تمنة وطلب أن يتزوجها. وقبل الزفاف، أقام شمشون وليمة لبعض رجال المدينة، وقص عليهم أحجية على رهان. وأخيرًا أجبر أولئك الرجال خطيبة شمشون على أن تفضي إليهم بالحل. وإذ اشتعل غضبه على هذا الخداع، أوفى بالرهان، بقتل ثلاثين فلسطينيًا من أهل مدينة قريبة هي أشقلون (قض ١٣:١-١٤:٢٠).

(٨) **وادي سورق:** قتل شمشون آلاف الفلسطينيين بقوته الخارقة، ففكر قادة الأمة في طريقة لإيقافه، ووجدوا فرصتهم، عندما خلبت امرأة فلسطينية أخرى قلب شمشون، وكان اسمها دليلة، تعيش في وادي سورق. ومن أجل مبلغ كبير من المال، خدعت دليلة شمشون ليفضي إليها بسر قوته. وفي إحدى الليالي، حلقت دليلة شعره وهو نائم، وكانت النتيجة أنه وقع عاجزًا في أيدي العدو (قض ١٥:١-١٦:٢٠).

(٩) **غزة:** قُلعت عينا شمشون، ووضع في سجن في غزة، وهناك بدأ شعره في النمو مرة أخرى. وحدث بعد فترة، أن أقام الفلسطينيون حفلاً كبيرًا ابتهاجًا بأسر شمشون، ولإذلاله أمام الجماهير. وعندما جاءوا به لتسليتهم، هدم البيت عندما دفع الأعمدة الرئيسية في قاعة الوليمة، وقتل الآلاف من المحتشدين فيها. وهكذا تحققت النبوءة أنه سيخلص بني إسرائيل من أعدائهم (قض ١٦:٢٣-٣١).

(١٠) **جبل أفرايم:** كان يعيش في جبل أفرايم رجل اسمه ميخا الذي استأجر لنفسه كاهنًا للقيام بالواجبات الكهنوتية في المعبد الذي وضع فيه مجموعة أوثانه، وكان يظن أنه بذلك يرضي الله بكل تدينه. وكان ميخا، مثل الكثيرين من بني إسرائيل، يظن أن أفكاره عن الصواب تتفق مع أفكار الله (قض ١٧:١-١٣).

(١١) **دان:** هاجر سبط دان إلى الشمال بحثًا عن أرض جديدة، فأرسلوا جواسيس أمامهم لاستكشاف الأرض. وفي إحدى الليالي، وصل الجواسيس إلى بيت ميخا، وسعيًا وراء دليل على النصرة، سرق الجواسيس أصنام ميخا وكاهنه، ثم انضموا إلى باقي السبط، وهجموا على مدينة لايش وقتلوا المواطنين الأبرياء العزل، وأطلقوا على المدينة التي استولوا عليها اسم «دان»، ووضعوا أصنام ميخا في المدينة، فأصبحت موضوع عبادة السبط على مدى سنين كثيرة (قض ١٨:١-٣١).

(١٢) **جبعة:** تجلى في جبعة المدى البعيد الذي ذهب إليه الكثيرون من الشعب بعيدًا عن الله. وكانت جبعة قرية في نصيب بنيامين. وكان رجل وسريته يرتحلان شمالاً إلى جبل أفرايم، وتوقفا لقضاء الليلة في جبعة، ظنًا منهما أنهما سيكونان في أمان. ولكن بعض الأوغاد الشواذ جنسيًا في المدينة، تجمعوا حول البيت الذي كانا يمكثان فيه، وطلبوا من صاحب البيت أن يُخرج إليهم الرجل الذي يستضيفه لمعاشرته. فدفع إليهم صاحب البيت وضيفه بالسرية خارج الباب، فظلوا يتناوبون على اغتصابها طوال الليل فماتت. وعندما وجد صاحب البيت جثمانها الميت في الصباح التالي، قطعه إلى اثنتي عشرة قطعة، وأرسل القطع إلى كل أسباط إسرائيل. وقد بينت هذه المأساة أن الأمة قد غاصت إلى أدنى مستويات الفجور والشر (١٩:١-٣٠).

(١٣)المصفاة: جاء قادة بني إسرائيل، ليقرروا كيف يعاقبون رجال جبعة الأشرار. وعندما رفض قادة المدينة تسليم المجرمين، قامت كل أمة إسرائيل بالانتقام من جبعة ومن سبط بنيامين الذي كانت تقع فيه المدينة. وعندما انتهت المعركة، كان قد قُضي على كل السبط، ما عدا عددًا قليلاً من الرجال لجأوا إلى الجبال. لقد فسد بنو إسرائيل أدبيًا، وأصبح المسرح معدًا للنهضة الروحية التي اشتدت الحاجة إليها، والتي تمت على يد صموئيل النبي (قض ٢٠:١-٢١:٢٥).

أ- فشل بني إسرائيل عسكرياً (١: ١-٣: ٤)

استطاع يشوع، لأنه أطاع الله بأمانة أن يقود بني إسرائيل للنصر. ولكن حدث بعد موته أن فشلت الأسباط في طرد السكان من البلاد، فسحب الله وعده بمعاونتهم في طرد شعب البلاد، وأن يباركهم في المعركة. لقد تخلى الجيل الجديد عن الله وعبدوا الأوثان. ويرينا هذا الجزء من كتاب القضاة، ما يمكن أن يحدث عندما نهمل تعليم أولادنا أن يتبعوا الرب.

إسرائيل تحارب باقي الكنعانيين

١ بَعْدَ مَوْتِ يَشُوعَ سَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ: «مَنْ مِنَّا يَذْهَبُ أَوَّلاً لِمُحَارَبَةِ الْكَنْعَانِيِّينَ؟»
٢ فَأَجَابَ الرَّبُّ: «يَهُوذَا يَذْهَبُ، فَقَدْ أَسْلَمْتُ الأَرْضَ إِلَى يَدِهِ». **٣** فَقَالَ رِجَالُ يَهُوذَا

٣:١ قض ١٧:١

١:١ لقد تم دخول بني إسرائيل إلى أرض كنعان، واستيلاؤهم على الأرض الموعودة لأجدادهم (تك ١٢:٧؛ خر ٣:١٦، ١٧). ويواصل كتاب القضاة قصة استيلائهم على الأرض، القصة التي بدأت في كتاب يشوع. فبقوة الله هزم بنو إسرائيل أعداء كثيرين، وتغلبوا على صعاب عديدة، ومع ذلك لم تكن مهمتهم قد انتهت. لقد نجحوا في التغلب على ما واجهوه من تحديات عسكرية وسياسية، ولكن كان التغلب على التحديات الروحية أشق عليهم من ذلك. لقد أثبت أسلوب حياة الكنعانيين الجذاب، أنه أكثر خطورة من قوتهم العسكرية، فاستسلم بنو إسرائيل للضغط، وتهاونوا في إيمانهم. ونحن إذا حاولنا التغلب على تحديات الحياة بجهدنا البشري وحده، فلابد أن نجد الضغوط والتجارب المحيطة بنا أعظم من أن نقاومها.

١:١ حالما مات يشوع، بدأ بنو إسرائيل يفقدون سيطرتهم على البلاد. فمع أن يشوع كان قائدًا عظيمًا، فإن الشعب افتقد قيادته الروحية، أكثر مما افتقدوا حنكته العسكرية، لأنه استطاع أن يحفظ أنظار الشعب مركزة على الله ومقاصده. لقد كان يشوع الخليفة الواضح لموسى، ولكن لم يظهر بوضوح من سيخلف يشوع. وخلال أزمة القيادة هذه، كان على بني إسرائيل أن يتعلموا أنه مهما كانت قوة القائد وحكمته، في أي فترة من الفترات، فإن قائدهم الحقيقي هو الله. وكثيرًا ما نضع رجاءنا وثقتنا في قائد قدير، غير مدركين أن القائد في الحقيقة هو الله. فاعلم أن الله هو قائدك الأعلى، وتجنب تجربة الاعتماد بشدة على القادة من البشر، رغم حكمتهم الروحية.

١:١ يحتاج كل إنسان إلى إرشاد عند اتخاذ قرارات حاسمة، ولم يستثن بنو إسرائيل من ذلك. ومع أن يشوع مات، إلا أنهم تعلموا جيدًا من مثاله، في البداية على الأقل، ولم تزل كلماته المشجعة ترن في أذانهم (يش ٢٤)، فسألوا الله عن الخطوة التالية. والأرجح أنه عند طلبهم هذا الإرشاد القومي، اجتمع الشيوخ في خيمة الاجتماع في شيلوه، كما فعلوا عند تقسيم الأرض (يش ١٨). ولعلهم استخدموا الأوريم والتميم، في طلب الإجابة من الله. فقد كان هناك حجران أو لوحان مصنوعان حسب أوامر الله، يستخدمان في طلب إرشاده في مواقف معينة، تشمل كل الأمة. كانا يُستخدمان لاستبعاد الخطأ البشري، وترك القرار لله.

١:١ كان الكنعانيون هم الساكنون في أرض كنعان وكانوا يعيشون في ولايات، تتكون كل منها من مدينة لها حكومتها الخاصة وجيشها وقوانينها. وأحد أسباب صعوبة الاستيلاء على أرض كنعان، هو أنه كان يلزم هزيمة كل مدينة على حدة، فلم يكن هناك ملك واحد يمكن أن يسلم كل الإقليم ليد الإسرائيليين. ومع ذلك لم يكن الخطر الأكبر للكنعانيين، على بني إسرائيل، هو قوتهم العسكرية، ولكن ديانتهم الوثنية، فقد كانت ديانة الكنعانيين تمثل أساليب شريرة، مثل القسوة الغير آدمية في الحرب، الفجور الجنسي، الجشع الأناني، والمادية. كان مجتمعهم: «أنا أولاً، وبعدي الطوفان». فكان من الواضح أنه لا يمكن أن تتعايش ديانة بني إسرائيل مع ديانة الكنعانيين.

٢:١ يحدثنا كتاب يشوع عن الاكتساح السريع الكامل لجيوش ومدن العدو، بينما يبدو أن كتاب القضاة يحدثنا عن الاستيلاء التدريجي على الأرض. فعندما دخل بنو إسرائيل أرض كنعان (يش ١-١٢)، كانوا جيشًا واحدًا متحدًا اكتسح سكان الأرض، حتى أصبحوا أضعف من أن يقاوموا. ثم بعد أن قسمت الأرض بين الاثني عشر سبطًا (يش ١٣-٢٤)، أصبح كل سبط مسؤولاً عن تطهير نصيبه من العدو الباقي. ويحدثنا كتاب القضاة عن فشلهم في إنجاز ذلك. لقد نجح بعض الأسباط أكثر من الآخرين. لقد بدأ الجميع أقوياء تحت قيادة يشوع، ولكن سرعان ما تعرضت غالبيتهم للانحراف، نتيجة الخوف والتعب وعدم النظام، أو السعي وراء منافعهم الذاتية. وكانت النتيجة أن بدأ إيمانهم يخبو، «فكان كل

لإِخْوَتِهِمْ رِجَالِ شِمْعُونَ: «اخْرُجُوا مَعَنَا إِلَى الْمِنْطَقَةِ الَّتِي صَارَتْ قُرْعَةً لَنَا لِنُحَارِبَ الْكَنْعَانِيِّينَ
مَعاً، ثُمَّ نَخْرُجُ نَحْنُ مَعَكُمْ فِي حَرْبِكُمْ لِتَسْتَوْلُوا عَلَى قُرْعَتِكُمْ». فَذَهَبَ رِجَالُ شِمْعُونَ مَعَهُمْ.
٤فَانْطَلَقَ رِجَالُ يَهُوذَا لِخَوْضِ الْحَرْبِ، فَأَظْفَرَهُمُ الرَّبُّ بِالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ فِي ٤:١
بَازَقَ عَشْرَةَ آلافِ رَجُلٍ. ٥وَالْتَقَوْا بِمَلِكِهِمْ أَدُونِي بَازَقَ عِنْدَ بَازَقَ، فَحَارَبُوهُ وَقَهَرُوا الْكَنْعَانِيِّينَ تك ٧:١٣
وَالْفِرِزِّيِّينَ. ٦فَهَرَبَ أَدُونِي بَازَقَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ تَعَقَّبُوهُ وَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَقَطَعُوا أَبَاهِمَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ.
٧فَقَالَ أَدُونِي بَازَقَ: «لَقَدْ قَطَعْتُ أَبَاهِمَ أَيْدِي وَأَرْجُلِ سَبْعِينَ مَلِكاً كَانُوا يَلْتَقِطُونَ الْفُتَاتَ ٧:١
تَحْتَ مَائِدَتِي، فَهَا الرَّبُّ قَدْ جَازَانِي بِمِثْلِ مَا فَعَلْتُ». وَأَتَوْا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ مَاتَ. لا ١٩:٢٤
٨وَكَانَ أَبْنَاءُ يَهُوذَا قَدْ هَاجَمُوا أُورُشَلِيمَ وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا، وَقَتَلُوا أَهْلَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوهَا ٨:١
بِالنَّارِ. ٩ثُمَّ انْحَدَرُوا لِمُحَارَبَةِ الْكَنْعَانِيِّينَ فِي الْمَنَاطِقِ الْجَبَلِيَّةِ وَالنَّقَبِ وَالسُّهُولِ الْغَرْبِيَّةِ. يش ٦٣:١٥؛ قض ٢١:١
١٠فَهَاجَمُوا الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي حَبْرُونَ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى قَبْلاً قَرْيَةَ أَرْبَعَ، وَقَضَوْا ١٠:١
عَلَى شِيشَايَ وَأَخِيمَانَ وَتَلْمَايَ. ١١وَتَوَجَّهُوا مِنْ هُنَاكَ وَانْقَضُّوا عَلَى أَهْلِ دَبِيرَ الَّتِي كَانَتْ يش ١٤:١٥
تُدْعَى قَبْلاً قَرْيَةَ سَفَرٍ. ١٢فَقَالَ كَالَبُ: «الَّذِي يَقْهَرُ قَرْيَةَ سَفَرٍ وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا، أُزَوِّجُهُ ابْنَتِي
عَكْسَةَ». ١٣فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ، أَخُو كَالَبَ الأَصْغَرُ مِنْهُ، فَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ عَكْسَةَ.
١٤وَعِنْدَمَا زُفَّتْ إِلَيْهِ حَثَّهَا عَلَى طَلَبِ حَقْلٍ مِنْ أَبِيهَا، فَتَرَجَّلَتْ عَنِ الْحِمَارِ، فَسَأَلَهَا كَالَبُ:
«مَالَكِ؟» ١٥فَقَالَتْ لَهُ: «أَنْعِمْ عَلَيَّ بِهِبَةٍ، فَأَنْتَ قَدْ أَعْطَيْتَنِي أَرْضاً فِي النَّقَبِ، فَأَعْطِنِي أَيْضاً
يَنَابِيعَ مَاءٍ». فَوَهَبَهَا كَالَبُ الْيَنَابِيعَ الْعُلْيَا وَالْيَنَابِيعَ السُّفْلَى.
١٦وَغَادَرَ أَبْنَاءُ الْقَيْنِيِّ حَمِي مُوسَى مَدِينَةَ النَّخْلِ (أَرِيحَا) وَذَهَبُوا مَعَ سِبْطِ يَهُوذَا إِلَى بَرِّيَّةِ ١٦:١
يَهُوذَا الْوَاقِعَةِ فِي جَنُوبِيِّ عَرَادَ، وَسَكَنُوا مَعَ الشَّعْبِ. ١٧وَانْضَمَّ جَيْشُ يَهُوذَا إِلَى جَيْشِ عد ١٠:٢٩؛ ٢١:١؛
شِمْعُونَ، وَحَارَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلَ صَفَاةَ وَدَمَّرُوهَا وَدَعَوْا اسْمَ الْمَدِينَةِ حُرْمَةَ (بِمَعْنَى تث ٣:٣٤
خَرَابٍ). ١٨وَاسْتَوْلَى رِجَالُ يَهُوذَا عَلَى غَزَّةَ وَتُخُومِهَا وَأَشْقَلُونَ وَتُخُومِهَا وَعَقْرُونَ وَتُخُومِهَا.
١٩وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ أَبْنَاءِ يَهُوذَا فَتَمَلَّكُوا الْجَبَلَ، وَلَكِنَّهُمْ أَخْفَقُوا فِي طَرْدِ سُكَّانِ الْوَادِي لأَنَّهُمْ ١٩:١
كَانُوا يَمْلِكُونَ مَرْكَبَاتٍ حَدِيدِيَّةً. ٢٠وَأَعْطَوْا حَبْرُونَ لِكَالَبَ كَمَا أَوْصَى مُوسَى، فَطَرَدَ مِنْهَا يش ١٦:١٧

واحد يتصرف على هواه» (قض ٦:١٧). ولكي يظل إيماننا حيًا، يجب أن نحياه يومًا بعد يوم، كما يجب أن ينفذ إلى كل جوانب حياتنا، فاحذر من أن تبدأ قويًا، ثم تبدأ في الانحراف عن هدفك الحقيقي: أن تحب الله وأن تحيا لأجله.

٦:١ قطع بنو إسرائيل أباهم يدي ورجلي أدوني بازق إذلالاً له، ولجعله عاجزًا عن خوض المعارك. وكان يجب أن يُقتل بناء على تعليمات الله بخصوص الاستيلاء على أرض الموعد.

٨:١ مع أن بني إسرائيل هزموا أورشليم، إلا أنهم لم يحتلوها إلا في أيام داود (٢صم ٦:٥-١٠).

١٢:١-١٥ نجد هذه القصة نفسها مسجلة في كتاب يشوع (١٦:١٥-١٩). كان كالب أحد الجواسيس الذين استكشفوا أرض الموعد (عد ١٣، ١٤). وكان هو ويشوع اللذين شجعا الشعب على الاستيلاء على الأرض. ولأجل أمانته، أعطيت له الأرض التي اختارها.

١٧:١ لماذا أمر الله بني إسرائيل بإبادة الكنعانيين؟ مع أن الأمر يبدو قاسيًا، إلا أن بني إسرائيل كانوا مأمورين من الله أن ينفذوا الحكم في شعب الأرض الوثني الشرير. فقبل ذلك بنحو سبعمائة سنة قال الله لإبراهيم إنه عندما يدخل

بَنِي عَنَاقَ الثَّلاَثَةَ. ٢١ وَأَخْفَقَ أَبْنَاءُ بِنْيَامِينَ فِي طَرْدِ الْيَبُوسِيِّينَ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، فَظَلَّ الْيَبُوسِيُّونَ يُقِيمُونَ بَيْنَ ذُرِّيَّةِ بِنْيَامِينَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.
٢١:١ يش ٦٣:١٥

٢٢ وَهَاجَمَ أَبْنَاءُ سِبْطِ يُوسُفَ بَيْتَ إِيلَ، فَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُمْ (وَنَصَرَهُمْ). ٢٣ وَبَيْنَمَا كَانَ فَرِيقُ الاسْتِكْشَافِ يُرَاقِبُ بَيْتَ إِيلَ، الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى قَبْلاً لُوزَ، ٢٤ شَاهَدُوا رَجُلاً خَارِجاً مِنَ
٢٣:١ تك ١٩:٢٨

الْمَدِينَةِ وَقَالُوا لَهُ: «أَرْشِدْنَا إِلَى مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ فَنَصْنَعَ مَعَكَ مَعْرُوفاً». ٢٥ فَأَرْشَدَهُمْ إِلَى
٢٥:١ يش ٢٥:٦

مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ، فَاقْتَحَمُوهَا وَقَضَوْا عَلَى أَهْلِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، أَمَّا الرَّجُلُ وَسَائِرُ عَشِيرَتِهِ فَأَطْلَقُوهُمْ. ٢٦ فَمَضَى الرَّجُلُ إِلَى دِيَارِ الْحِثِّيِّينَ وَبَنَى مَدِينَةً دَعَاهَا لُوزَ، وَهَذَا هُوَ اسْمُهَا حَتَّى الآنَ.

٢٧ وَأَخْفَقَ أَبْنَاءُ سِبْطِ مَنَسَّى فِي طَرْدِ أَهْلِ بَيْتِ شَانَ وَقُرَاهَا، وَأَهْلِ تَعْنَكَ وَقُرَاهَا، وَسُكَّانِ
٢٧:١ يش ١١:١٧

دُورٍ وَقُرَاهَا، وَسُكَّانِ يِبْلَعَامَ وَقُرَاهَا، وَسُكَّانِ مَجِدُّو وَقُرَاهَا. فَاسْتَمَرَّ الْكَنْعَانِيُّونَ يَسْكُنُونَ فِيهَا. ٢٨ وَلَمَّا قَوِيَتْ شَوْكَةُ الإِسْرَائِيلِيِّينَ وَضَعُوا الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ، وَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ قَطُّ.

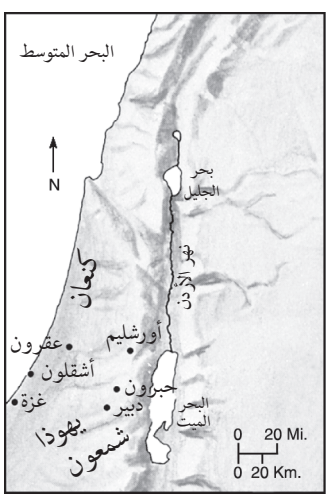
٢٩ وَكَذَلِكَ فَشَلَ سِبْطُ أَفْرَايِمَ فِي طَرْدِ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَازَرَ، فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ مَعَهُمْ.
٢٩:١ يش ١٠:١٦

بنو إسرائيل أرض كنعان، يكون إثم شعب الأرض الفظيع، مستحقًا للدينونة (تك ١٥:١٦). ولكن الله لم يكن ليحابي بني إسرائيل، لأنهم هم أيضًا بدورهم سيعاقبون عقابًا صارمًا لأنهم أصبحوا أشرارًا مثل شعوب الأرض الذين أمرهم بطردهم (٢مل ١٧، ٢٥؛ إر ١٨:٦، ١٩؛ حز ٨)، فليس عند الله محاباة، فكل الناس مؤهلون لغفران نعمة الله، كما لعدالته.

١٩:١ كانت المركبات الكنعانية التي تجرها الخيل، من أحدث الأسلحة وأقواها في تلك الأيام، فكان المشاة الإسرائيليون يقفون عاجزين تمامًا عندما تكر عليهم المركبات الحديدية مسرعة، لهذا كان بنو إسرائيل يفضلون الحرب في الجبال حيث لا تستطيع المركبات السير.

٢٠:١ أُعطي كالب الأرض «كما وعد الرب». وفي عالم كثيرًا ما تُنقض فيه الوعود، فإن علمنا أن الله يحفظ وعوده يكون أمرًا مشجعًا لنا. والكتاب المقدس مملوء بوعود من الله. واكتشاف هذه الوعود خبرة مثيرة. وعندما تكتشف وعود الله، لا تقلق عندما يبدو أحد المواعيد بطيئًا في تحقيقه. فالله لابد أن يحفظ كل وعوده لك كما فعل مع كالب.

٢١:١ فشل كل سبط بعد الآخر في طرد الكنعانيين من أرضه، فلماذا لم يواصلوا العمل ويطيعوا أوامر الله تمامًا؟ (١) لقد ظلوا يحاربون مدة طويلة، وقد ملّوا من الحرب. ومع أن الهدف كان على مرمى البصر، إلا أنه كان يعوزهم النظام، وبذل الجهد لبلوغه. (٢) كانوا يخشون أن يكون العدو أقوى منهم، إذ بدا لهم أن المركبات الحديدية لا تُقهر. (٣) لقد دب الفساد الروحي من الداخل، فظنوا أنهم لا يستطيعون التغلب على التجربة، وأن ينجحوا في التعامل مع الكنعانيين. ونحن أيضًا كثيرًا ما نفشل في طرد الخطية من حياتنا، فكثيرًا ما نعلم ما علينا أن نفعل، ولكننا لا نواصل الجهاد. وفشلنا في مواصلة العمل، يؤدي إلى تدهور تدريجي في علاقتنا بالله. وقد نكل في حروبنا ونريد أن نستريح، ولكن يلزمنا ما هو أكثر من الكف عن العمل، يلزمنا أن نعرف أن الله يحبنا، وأنه أعطانا هدفًا في الحياة، والغلبة لا تتحقق إلا بالحياة حسب قصده.



يهوذا يحارب لأجل أرضه

لم يُضَيِّع سبط يهوذا وقتًا قبل أن يبدأ في الاستيلاء على الأرض التي وقعت من نصيبهم. فبمساعدة سبط شمعون، استولوا على أورشليم حيث كان الكنعانيون يسكنون في النقب وعلى طول الساحل، فاستولى يهوذا على حبرون ودبير، ثم على غزة وأشقلون وعقرون.

٣٠وَلَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ زَبُولُونَ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي قِطْرُونَ وَنَهْلُولَ، فَأَقَامَ الْكَنْعَانِيُّونَ
بَيْنَهُمْ، وَفَرَضُوا عَلَيْهِمِ الْجِزْيَةَ. ٣١وَأَيْضاً لَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ سِبْطِ أَشِيرَ سُكَّانَ عَكُّو وَلاَ سُكَّانَ
صِيدُونَ وَأَحْلَبَ وَأَكْزِيبَ وَحَلْبَةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. ٣٢فَسَكَنَ الأَشِيرِيُّونَ فِي وَسَطِ
الْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلِ الأَرْضِ لأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرُدُوهُمْ. ٣٣وَلَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ سِبْطِ نَفْتَالِي سُكَّانَ بَيْتِ
شَمْسٍ وَبَيْتِ عَنَاةَ بَلْ أَقَامُوا فِي وَسَطِ الْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلِ الأَرْضِ، وَفَرَضُوا عَلَيْهِمِ الْجِزْيَةَ.
٣٤وَحَصَرَ الأَمُورِيُّونَ أَبْنَاءَ دَانٍ فِي الْجَبَلِ وَلَمْ يَسْمَحُوا لَهُمْ بِالنُّزُولِ إِلَى الْوَادِي. ٣٥وَعَزَمَ
الأَمُورِيُّونَ عَلَى الإِقَامَةِ فِي جَبَلِ حَارَسَ وَفِي أَيَّلُونَ وَفِي شَعَلْبِيمَ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا قَوِيَتْ
شَوْكَةُ سِبْطِ يُوسُفَ فَرَضُوا عَلَيْهِمِ الْجِزْيَةَ. ٣٦وَكَانَتْ حُدُودُ الأَمُورِيِّينَ تَمْتَدُّ مِنْ عَقَبَةِ
عَقْرَبِّيمَ مِنْ سَالَعَ إِلَى مَا وَرَاءَهَا.

٣٦:١ يش ٣:١٥

قضاة إسرائيل	القاضي	سنوات حكمه	أهم ما يذكر عنه	الشاهد
	عثنيئيل	٤٠	استولى على مدينة كنعانية حصينة.	٣:٧-١١
	إهود	٨٠	قتل عجلون وهزم الموآبيين.	٣:١٢-٣٠
	شمجر	غير معروف	قتل ٦٠٠ فلسطيني بمهماز بقر.	٣:٣١
	دبورة (مع باراق)	٤٠	هزمت القائد سيسرا والكنعانيين ثم ترنمت بأنشودة النصر مع باراق.	٤، ٥
	جدعون	٤٠	حطم أصنام عائلته، واستخدم جزة صوف لمعرفة إرادة الله، وجمع جيشاً من عشرة آلاف جندي وهزم مائة وخمسة وثلاثين ألف جندي من المديانيين بثلثمائة مقاتل.	من ٦-٨
	تولع	٢٣	قضى لإسرائيل ٢٣ سنة.	١٠:١، ٢
	يائير	٢٢	كان له ثلاثون ابناً.	١٠:٣-٥
	يفتاح	٦	نذر نذراً متسرعاً، وهزم العمونيين، ثم قاتل أفرايم الذين غاروا منه.	١٠:٦-١٢:٧
	إبصان	٧	كان له ثلاثون ابناً، وثلاثون بنتاً.	١٢:٨-١٠
	إيلون	١٠	لم تسجل أعماله.	١٢:١١، ١٢
	عبدون	٨	كان له أربعون ابناً وثلاثون حفيداً، وكان لكل منهم حماره.	١٢:١٣-١٥
	شمشون	٢٠	كان نذيراً، قتل أسداً بيده بدون سلاح. أحرق حقول قمح الفلسطينيين. قتل ألف فلسطيني بفك حمار، وخلع باباً حديدياً. خانته دليلة، وقتل آلاف الفلسطينيين في عمل أخير جبار.	١٣-١٦

ملاك الرب في بوكيم

١:٢
تك ٨:١٧؛
خر ٢:٢٠؛
قض ٥:٢

٢ وَاجْتَازَ مَلاَكُ الرَّبِّ مِنَ الْجِلْجَالِ إِلَى بُوكِيمَ وَقَالَ:
«لَقَدْ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ أَنْ أَهَبَهَا
لآبَائِكُمْ، وَقُلْتُ: لَا أَنْقُضُ عَهْدِي مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، ٢وَأَمَرْتُكُمْ أَنْ لَا تَقْطَعُوا عَهْداً مَعَ
أَهْلِ هَذِهِ الأَرْضِ، وَأَنْ تَهْدِمُوا مَذَابِحَهُمْ. غَيْرَ أَنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا صَوْتِي. فَلِمَاذَا فَعَلْتُمْ هَذَا؟
٣:٢
يش ١٣:٢٣
٣لِذَلِكَ قُلْتُ أَيْضاً: لَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَيُصْبِحُوا شَوْكاً فِي جُنُوبِكُمْ، وَتَكُونُ آلِهَتُهُمْ
لَكُمْ شَرَكاً». ٤فَمَا إِنْ نَطَقَ مَلاَكُ الرَّبِّ بِهَذَا الْكَلاَمِ أَمَامَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى رَفَعَ
الشَّعْبُ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ. ٥وَدَعَوْا اسْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بُوكِيمَ (وَمَعْنَاهُ: الْبَاكُونَ) وَقَدَّمُوا هُنَاكَ
ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ.

العصيان والهزيمة

٦وَصَرَفَ يَشُوعُ الشَّعْبَ، فَمَضَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لامْتِلاَكِ مِيرَاثِهِ. ٧وَظَلَّ الشَّعْبُ

١:٢-٣ تؤرخ هذه الحادثة تغييرًا هامًا في علاقة إسرائيل بالله، ففي جبل سيناء، عقد الله اتفاقًا مقدسًا ملزمًا مع بني إسرائيل، سُمي «العهد» (خر ١٩:٥). وكان على الله، من جانبه، أن يجعل منهم أمة خاصة (انظر الملحوظة على تك ١٢:١-٣)، وأن يحميهم، وأن يمنحهم بركات فريدة متى تبعوه. وكان على بني إسرائيل، من جانبهم، أن يحبوا الله ويطيعوا شرائعه. ولكن لأنهم رفضوا الله وعصوه، لم يعد اتفاق حمايتهم ساريًا. ولكن، على أي حال، لم يكن الله ليهجرهم، فهم سينالون بركات عجيبة إذا طلبوا المغفرة من الله وعادوا مرة أخرى للسير وراءه بإخلاص. ومع أن اتفاق الله لمعاونة بني إسرائيل في الاستيلاء على الأرض لم يعد ساريًا، فإن وعده بأن يجعلهم أمة يتبارك من خلالها كل العالم ظل ساريًا (وقد تم هذا بمجيء المسيح من نسلهم). فالله مازال يريد أن يكونوا شعبًا مقدسًا (كما يريدنا أن نكون قديسين). وكثيرًا ما استخدم الضيق ليعود بهم إليه، كما سبق أن قال (لا ٢٦؛ تث ٢٨). ويسجل كتاب القضاة عددًا من المرات التي سمح فيها الله للشعب أن يجوز في ضيق، ليتوبوا عن خطاياهم ويرجعوا إليه.

١:٢ كان ملاك الرب إما: (١) رسولاً سماويًا خاصًا مرسلاً من الله. (٢) أو الله نفسه ظاهرًا في صورة بشرية. وفي كلتا الحالتين، كانت الرسالة بالغة الأهمية حتى إن الله استخدم زيارة خاصة لإعلان خطورة نقض الاتفاق معه. هل تكلم هذا الملاك مع المليونين من بني إسرائيل دفعة واحدة؟ وإحدى الإجابات المحتملة هي أن الملاك تكلم إلى قادة الأسباط كممثلين لكل الأمة (فنحن نقول: «خاطب الرئيس الأمة» مع أنه لم يتكلم إلى كل فرد). ويحتمل أنه بطريقة معجزية، سمع كل إسرائيل الحديث. ولكن المؤكد هو أن الله أراد أن يعلم كل الشعب عواقب خطاياهم.

٣:٢ لا يستطيع أحد أن ينجو من عواقب عصيان الله. وبنو إسرائيل لم يعصوه فحسب، بل كثيرًا ما رفضوه. وفي كتاب العدد (٣٣:٥٥) نجد إحدى الآيات العديدة التي تنبئ بما يمكن أن يحدث إذا عصى بنو إسرائيل الله. ولم يكن في استطاعتهم أن يقولوا إنهم لم يُحذروا. ونحن أيضًا قد حُذرنا، ونستطيع أن نتعلم أن نطيع تحذيرات الله الواضحة المذكورة في الكتب المقدسة، أو نتحمل العواقب المدمرة لأفعالنا الخاطئة. فإذا اخترنا عصيان أوامر الله، فعلينا أن نثق من أن العواقب ستدعو إلى الندم.

٤:٢ لقد عرف بنو إسرائيل أنهم قد أخطأوا، وكان رد فعلهم الحزن العميق، فالخطأ يصدر طبيعيًا، والله يعلم أنه لا يمكن بلوغ الكمال، لذلك كانت التوبة هي المعيار الحقيقي للاستقامة الروحية. والتوبة هي طلب المغفرة من الله، والتحول عن طرقنا الخاطئة. ولا نستطيع أن نفعل ذلك بإخلاص إلا إذا ندمنا حقيقة على أفعالنا الخاطئة. فعندما ندرك وجود خطأ في حياتنا، يجب أن نعترف به لله بكل جلاء، لا أن نحاول تغطيته أو الهروب منه.

٧:٢-٩ نجد موت يشوع مسجلاً هنا كما في نهاية كتاب

يَعْبُدُ الرَّبَّ طَوَالَ حَيَاةِ يَشُوعَ، وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ عَمَّرُوا طَوِيلاً بَعْدَ مَوْتِهِ، وَالَّذِينَ شَهِدُوا كُلَّ الْمُعْجِزَاتِ الْخَارِقَةِ الَّتِي أَجْرَاهَا الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٨وَمَاتَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ عَبْدُ الرَّبِّ وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ مِئَةً وَعَشْرَ سَنَوَاتٍ، ٩فَدَفَنُوهُ فِي حُدُودِ أَمْلاَكِهِ فِي تِمْنَةَ حَارَسَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ شِمَالِيَّ جَبَلِ جَاعَشَ. ١٠وَكَذَلِكَ مَاتَ أَيْضاً كُلُّ جِيلِ يَشُوعَ، وَأَعْقَبَهُمْ جِيلٌ آخَرُ لَمْ يَعْرِفِ الرَّبَّ وَلاَ كُلَّ أَعْمَالِهِ الَّتِي أَجْرَاهَا مِنْ أَجْلِ إِسْرَائِيلَ.

٩:٢ يش ١٩:٥٠
١٠:٢ خر ٢:٥

١١وَاقْتَرَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ، ١٢وَنَبَذُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمِ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَغَوَوْا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى مِنْ أَوْثَانِ الشُّعُوبِ الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، وَسَجَدُوا لَهَا، فَأَغَاظُوا الرَّبَّ. ١٣تَرَكُوا الرَّبَّ وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَعَشْتَارُوثَ. ١٤فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَتَرَكَهُمْ تَحْتَ رَحْمَةِ النَّاهِبِينَ الْغُزَاةِ. وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمِ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ مُقَاوَمَتِهِمْ. ١٥وَحَيْثُمَا خَرَجُوا لِخَوْضِ الْحَرْبِ كَانَ الرَّبُّ ضِدَّهُمْ فَيَنْكَسِرُونَ، تَمَاماً كَمَا سَبَقَ وَحَذَّرَهُمْ، فَاعْتَرَاهُمْ ضِيقٌ عَظِيمٌ جِدّاً.

١١:٢ قض ٧:٣
١٢:٢ تث ٣١:١٦
١٤:٢ تث ٢٨:٢٥؛ مز ١٠٦:٤١

يشوع (٢٤:٢٩) .... وما نجده هنا، إما أنه ملخص ما حدث من قبل، أو أن القصة في كتاب يشوع لم تذكر الأحداث المذكورة في (قض ١)، (للاستزادة من المعلومات عن يشوع ارجع إلى دراسة شخصيته في يش ١).

١٠:٢ مات الجيل الأول، ولم يتبع الجيل الثاني الله. ويسجل لنا كتاب القضاة (٢:١٠-٧:٣) نظرة عامة عن دورة الخطية والدينونة والتوبة، التي اختبرها بنو إسرائيل مرة بعد أخرى. فقد فشل كل جيل، في أن يعلم الجيل التالي أن يحب الله ويتبعه، مع أن هذا كان لب الشريعة (تث ٦:٤-٩). وبالمثل، فإننا نجرب بأن نترك مهمة تعليم الإيمان المسيحي للكنيسة. ولكن الله يقول إن أكبر مسؤولية في هذا الصدد تقع على الأسرة، فلأن الأطفال يتعلمون الكثير جدًّا عن طريق القدوة، فيجب أن يكون الإيمان أمرًا عائليًا. يجب علينا أن نقوم، بكل جد، بمسؤولية بناء الإيمان في حياة أولادنا.

١١:٢-١٤ لقد هجر هذا الجيل من بني إسرائيل، إيمان آبائهم وبدأوا في عبادة آلهة جيرانهم. وما أكثر ما يمكن أن يغرينا بالابتعاد عما نعلم أنه حق، فالرغبة في أن نكون مقبولين عند جيراننا، قد تدفعنا إلى سلوك غير مرضي عند الله، فلا تدع أحدًا يدفعك إلى عصيان الله.

١٢:٢-١٤ كثيرًا ما يستبقي الله أشد التوبيخ والعقاب لمن يعبدون الأوثان. ولماذا كانت الأوثان بغيضة إلى هذا الحد في نظر الله؟ إن في عبادة الأوثان كسرًا لوصيتين من الوصايا العشر (خر ٢٠:٣، ٤). فالانحناء أمام صنم، معناه أن هذا الشخص لا يؤمن بأن الله هو الإله الحقيقي الوحيد. وكان للكنعانيين، آلهة لكل الفصول أو الأنشطة أو الأماكن. وكان يهوه، عندهم، مجرد إله آخر يضاف إلى مجموعة آلهتهم. أما بنو إسرائيل، فعلى النقيض من ذلك، كان عليهم أن يعبدوا يهوه وحده. وعبادة الأوثان تهبط بمكانة الله إلى مستوى خلائقه، وخلع صفاته الفريدة على خليقته. وكانت الأوثان تمثل الجوانب الحسية الجسدانية الفاجرة في الطبيعة البشرية. أما الله فطبيعته روحية أدبية، ولا يمكن الخلط بين عبادة الأوثان وعبادة الله.

١٢:٢-١٤ غضب الله على بني إسرائيل وسمح بقصاصهم بأيدي أعدائهم. والغضب، في حد ذاته، ليس خطية، فقد كان غضب الله رد فعل طبيعته القدسية إزاء الخطية. فأحد جانبي طبيعة الله هو غضبه على الخطية. والجانب الآخر، هو محبته ورحمته إزاء الخطاة. ولا نستطيع أن ندرك رحمة الله تمامًا، بدون أن نعرف غضبه الرهيب.

١٥:٢، ١٦ رغم عصيان بني إسرائيل، أظهر الله رحمته لهم بإقامة قضاة لإنقاذهم من مضايقيهم. والرحمة هي «عدم معاملة الإنسان بما يستحقه». وهذا هو ما فعله الله مع بني إسرائيل، وهو ما يفعله أيضًا معنا. فعصياننا يستوجب الدينونة، ولكن الله يظهر رحمته لنا بإعداد منفذ من عقاب الخطية بواسطة يسوع المسيح، فهو وحده الذي يخلصنا من الخطية. عندما نصلي طالبين الغفران، فنحن نسأل ما لا نستحقه، ولكن عندما نتخذ هذه الخطوة، متكلين على عمل المسيح الفدائي لأجلنا، نستطيع أن نختبر غفران الله.

١٦وَأَقَامَ الرَّبُّ مِنْ بَيْنِهِمْ قُضَاةً فَأَنْقَذُوهُمْ مِنْ أَيْدِي غُزَاتِهِمْ. ١٧غَيْرَ أَنَّهُمْ عَصَوْا
قُضَاتَهُمْ أَيْضاً، وَخَانُوا الرَّبَّ إِذْ عَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا، وَتَحَوَّلُوا سَرِيعاً عَنِ
الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا آبَاؤُهُمْ إِطَاعَةً لِوَصَايَا الرَّبِّ. ١٨وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ الرَّبُّ يُقِيمُ
قَاضِياً كَانَ يُؤَيِّدُه بِقُوَّةٍ طَوَالَ حَيَاتِهِ فَيُخَلِّصُ الشَّعْبَ مِنْ عُبُودِيَّةِ أَعْدَائِهِ إِذْ يُشْفِقُ
الرَّبُّ عَلَيْهِمْ مِمَّا يُذِيقُهُمْ مُضَايِقُوهُمْ وَظَالِمُوهُمْ مِنْ عَذَابٍ؛ فَكَانَ الرَّبُّ يُنْقِذُهُمْ
طَوَالَ حَيَاةِ الْقَاضِي. ١٩وَلَكِنْ مَا إِنْ يَمُوتُ الْقَاضِي حَتَّى يَرْتَدُّوا عَنِ الرَّبِّ وَيَتَفَاقَمَ
فَسَادُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ تَفَاقُمِ فَسَادِ آبَائِهِمْ بِالسَّعْيِ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِيَعْبُدُوهَا وَيَسْجُدُوا
لَهَا. لَمْ يَرْتَدِعُوا عَنْ أَفْعَالِهِمْ وَسُلُوكِهِمِ الْعَنِيدِ. ٢٠فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ
وَقَالَ: «مِنْ حَيْثُ إِنَّ هَذَا الشَّعْبَ قَدْ نَقَضَ عَهْدِي الَّذِي عَقَدْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، وَعَصَوْنِي،
٢١فَإِنِّي لَنْ أَطْرُدَ مِنْ أَمَامِهِمْ أَيَّ إِنْسَانٍ مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ يَشُوعُ عِنْدَ مَوْتِهِ. ٢٢بَلْ
سَأُبْقِي عَلَيْهِمْ لأَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ، لأَرَى أَيَحْفَظُونَ طَرِيقِي لِيَسْلُكُوا فِيهَا كَمَا
حَفِظَهَا آبَاؤُهُمْ أَمْ لاَ». ٢٣وَهَكَذَا تَرَكَ الرَّبُّ أُولَئِكَ الأُمَمَ وَلَمْ يَتَعَجَّلْ بِطَرْدِهِمْ وَلَمْ
يُخْضِعْهُمْ لِيَشُوعَ.

١٦:٢ مز ١٠٦:٤٣
١٧:٢ قض ٧:٢
٢٠:٢ يش ٢٣:١٦

(ب) إنقاذ بني إسرائيل على أيدي القضاة (٣: ٥-١٦: ٣١)

يبدأ بنو إسرائيل سلسلة من دورات ارتكاب الخطية، وعبادة الأوثان، فيعاقبهم الرب، فيصرخون طلبًا للمعونة، فينقذهم الله بإقامة أحد القضاة لهم، فيطيعون الله فترة من الزمن، ثم يعودون إلى عبادة الأوثان مرة أخرى. لقد هزمهم الأراميون والموآبيون والكنعانيون والمديانيون والعمونيون والفلسطينيون، بل لقد تعرضوا لحرب أهلية فحارب بعضهم البعض. وكما كان الله يرسل عونًا للشعب عندما يصرخون إليه، فإنه ينقذنا عندما ندعوه.

٣ وَهَؤُلاَءِ هُمُ الأُمَمُ الَّذِينَ تَرَكَهُمُ الرَّبُّ لِيَخْتَبِرَ بِهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ لَمْ يَخُوضُوا أَيَّ
حَرْبٍ مِنْ حُرُوبِ أَرْضِ كَنْعَانَ. ٢وَقَدْ فَعَلَ هَذَا فَقَطْ لِيُدَرِّبَ ذُرِّيَّةَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ عَلَى

١٧:٢ لماذا تحول بنو إسرائيل هكذا سريعًا عن إيمانهم بالله؟ كان السبب الأول هو أن ديانة الكنعانيين بدت مغرية، ولها الكثير من المنافع العاجلة. فأحد مظاهرها الجذابة، هو أن الشعب كان يستطيع أن يظل أنانيًا، ومع ذلك يتمم المطالب الدينية. كانوا يستطيعون أن يفعلوا، تقريبًا، أي شيء يريدون، ومع ذلك، يرضون، على الأقل، أحد آلهة كنعان العديدين. فممارسة الجنس خارج الزواج، والأنانية، وظلم الضعيف، لم يكن مسموحًا بها فحسب، بل كان يُشجع عليها كصور للعبادة. أما الإيمان بالله الواحد الحقيقي، فلم تكن فيه منافع عاجلة، تتجاوب معها طبيعتنا البشرية الخاطئة. فإن جوهر الخطية هو الأنانية، أما جوهر الإيمان بالله فهو محبة الآخرين.

١٩-١٧:٢ طوال هذه الفترة من التاريخ، مر بنو إسرائيل في خمس دورات من: (١) التمرد على الله. (٢) سيطرة الأمم الأعداء عليهم. (٣) خلاصهم على يد قاضٍ تقي. (٤) بقاؤهم أمناء لله في أيام ذلك القاضي. (٥) ثم نسيان الله مرة أخرى عند موت القاضي. ونحن نميل إلى اتباع نفس الدورة، فنظل أمناء لله طالما كنا قريبين من المؤمنين الآخرين، ولكن عندما نستقل بذواتنا، يزداد الضغط الذي يشدنا بعيدًا عن الله، فاعزم على أن تظل أمينًا لله رغم المواقف الصعبة التي قد تجد نفسك فيها.

٣-١:٣ نعلم من (قض ١) أن هؤلاء الأمم الأعداء، ظلوا في البلاد لفشل بني إسرائيل في طاعة الله وطردهم منها. والآن يسمح الله ببقاء الأعداء لامتحان بني إسرائيل لتدريبهم على

الْحَرْبِ، مِمَّنْ لَمْ يُمَارِسُوهَا مِنْ قَبْلُ. ٣وَهَؤُلاَءِ الأُمَمُ هُمْ: أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةُ، وَجَمِيعُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصِّيدُونِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ سُكَّانِ جَبَلِ لُبْنَانَ، مِنْ جَبَلِ بَعْلِ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. ٤وَقَدْ أَبْقَاهُمُ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ لِيَرَى إِنْ كَانُوا يُطِيعُونَ أَوَامِرَهُ الَّتِي أَوْصَى بِها آبَاءَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

٥وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ٦وَتَزَوَّجُوا مِنْ بَنَاتِهِمْ، وَزَوَّجُوا بَنَاتِهِمْ لأَبْنَائِهِمْ وَعَبَدُوا آلِهَتَهُمْ.

٣:٣ يش ١٣:٣
٥:٣ مز ٣٥:١٠٦
٦:٣ خر ١٦:٣٤؛ تث ٣:٧-٤

لماذا أراد بنو إسرائيل أن يعبدوا الأوثان؟

عبادة الله	عبادة الأوثان
منافعها آجلة.	منافعها عاجلة.
الإشباع مؤجل.	الإشباع النفسي فوري.
تتطلب الفضيلة.	الانغماس في الشهوات معترف به.
تتطلب مستويات أخلاقية عالية.	تسمح بمستويات أخلاقية منخفضة.
تستنكر خطايا الجيران.	تستحسن خطايا الجيران.
تعبد الله غير المنظور.	تعبد أصنامًا منظورة.
تتوقع محبة الآخرين	تتغاضي عن الأنانية.
تعوق التجارة بالدين.	تشجع الاتجار بالدين.
تتطلب ممارسات دينية حازمة.	الممارسات الدينية متسيبة.
تتطلب حياة متغيرة.	لا تتطلب تغييرًا في الحياة.
تتطلب موقفًا أخلاقيًا ملتزمًا.	التهاون والتعاون يمارسان.
تعلم الاهتمام بالآخرين.	لا تتطلب الاهتمام بالآخرين.

وتوجد على الدوام تجربة اتباع آلهة كاذبة لأجل منافع عاجلة، ومشاعر طيبة، و«مبادئ» سهلة أو أمور ملائمة، ولكن هذه المنافع خادعة لأنها آلهة كاذبة، ولكننا نعبد الله لأنه الإله الواحد الحقيقي الوحيد.

الإيمان والطاعة. في ذلك الوقت، كان الجيل الأصغر، الذي لم يخض المعارك العظيمة للاستيلاء على البلاد، قد وصل إلى سن البلوغ، وأصبح عليهم استكمال الاستيلاء على البلاد. وكانت ثمة عقبات كثيرة عليهم أن يتغلبوا عليها في موطنهم الجديد، وكانت معالجتهم لهذه العقبات امتحانًا لإيمانهم. وربما ترك الله عقبات في حياتك، أناسًا معادين، مواقف صعبة، مشاكل محيرة، لكي يتيح لك النمو في الإيمان والطاعة.

٣:٥-٧ لقد اكتشف بنو إسرائيل أن العلاقات تؤثر في الإيمان، وكان رجال ونساء الأمم المحيطة بهم، جذابين لبني إسرائيل، وسرعان ما تزاوجوا معهم، وقبل بنو إسرائيل آلهتهم الوثنية، وكان الله قد نهى عن ذلك بكل وضوح (خر ٣٤:١٥-١٧؛ تث ٧:١-٤). وإذ قبلوا هذه الآلهة في بيوتهم، بدأ بنو إسرائيل بالتدريج يقبلون الممارسات الفاجرة المرتبطة بها. لم يكن في عزم الغالبية من بني إسرائيل أن يصبحوا عبدة أوثان، ولكن لم يمض وقت طويل حتى وجدوا أنفسهم منغمسين في العبادة الوثنية. ويواجهنا مثل هذا الخطر، فنحن نود مصادقة من لا يعرفون الله، ولكننا بهذه الصداقات نقع في فخ الممارسات الضارة. ومصادقة غير المؤمنين هامة، ولكن يلزمنا أن نقبل الناس، دون أن نضطر لقبول أساليب سلوكهم، ويلزمنا أن نطلب معونة الله لنتجنب مشاكلة مجتمعنا الذي يمكن أن يوقعنا في شراك ممارساته الخاطئة.

عثنيئيل

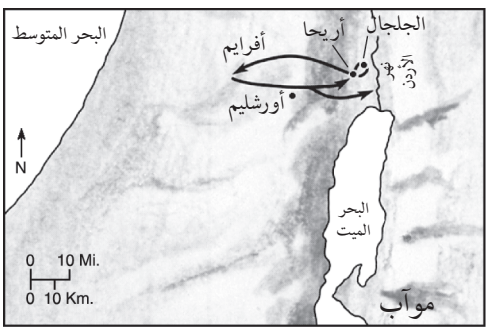
٧فَارْتَكَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَنَسُوا إِلَهَهُمْ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ.
٨فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ، فَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ مَلِكَ أَرَامَ النَّهْرَيْنِ، فَاسْتَعْبَدَ
كُوشَانُ رِشْعَتَايِمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِيَ سَنَوَاتٍ. ٩وَاسْتَغَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، فَأَقَامَ لَهُمْ
مُخَلِّصاً أَنْقَذَهُمْ هُوَ عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالَبَ الأَصْغَرُ. ١٠فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ وَصَارَ
قَاضِياً لإِسْرَائِيلَ. وَحِينَ خَرَجَ لِمُحَارَبَةِ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ مَلِكِ أَرَامَ، تَغَلَّبَ عَلَيْهِ، وَأَظْفَرَهُ الرَّبُّ
بِهِ. ١١وَعَمَّ السَّلاَمُ الْبِلاَدَ حِقْبَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِلَى أَنْ مَاتَ عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ.

٧:٣ تث ٤:٩؛ قض ٢:١١،١٣
٩:٣ قض ٣:١٥
١٠:٣ عد ١١:٢٥،٢٩؛ قض ٦:٣٤

إهود

١٢فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ فَسَلَّطَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ عِجْلُونَ مَلِكَ مُوآبَ
عِقَاباً لَهُمْ عَلَى شَرِّهِمْ. ١٣فَحَشَدَ ضِدَّهُمْ بَنِي عَمُّونَ وَعَمَالِيقَ، وَهَاجَمَهُمْ، وَاحْتَلَّ أَرِيحَا
مَدِينَةَ النَّخْلِ. ١٤وَاسْتَعْبَدَ عِجْلُونُ مَلِكُ مُوآبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً. ١٥فَاسْتَغَاثَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، فَأَرْسَلَ لَهُمْ مُنْقِذاً إِهُودَ بْنَ جِيرَا الْبَنْيَامِينِيَّ وَكَانَ أَعْسَرَ، فَبَعَثَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ
مَعَهُ الْجِزْيَةَ لِعِجْلُونَ مَلِكِ مُوآبَ. ١٦فَصَنَعَ إِهُودُ لِنَفْسِهِ سَيْفاً ذَا حَدَّيْنِ طُولُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوَ

١٢:٣ قض ١:١١،١٤
١٣:٣ قض ١:١٦



إهود يحرر إسرائيل من موآب
عندما غزا عجلون ملك موآب جزءًا من إسرائيل، جعل من أريحا مقرًّا لعرشه. وانتُخب إهود ليحمل جزية بني إسرائيل إليه، وبعد أن سلمه الجزية، قتل إهود الملك عجلون وهرب إلى جبال أفرايم، وهناك جمع جيشًا ليقطع الطريق على الموآبيين الذين يحاولون الهرب عبر نهر الأردن.

٧:٣ لقد كشف الأثريون عن الكثير من أصنام البعل في إسرائيل، ومن الصعب أن نتخيل بني إسرائيل يستبدلون عبادة الله بعبادة أصنام من خشب وحجر وحديد، ولكننا نفعل نفس الشيء عندما نترك عبادة الله لأجل أشياء أخرى، فأصنامنا ليست مصنوعة من خشب أو حجر، ومع ذلك فهي خاطئة تمامًا بمثل هذه الصورة.

٩:٣ كان عثنيئيل أول قضاة إسرائيل، فنجده في (قض ١٣:١) يتطوع لقيادة هجوم على مدينة حصينة، وكان عليه أن يقود الأمة في العودة إلى الله. وكان لعثنيئيل تراث روحي قوي، فقد كان عمه كالب، الرجل الذي كان له إيمان في الله لا يتزعزع (عد ١٣:٣٠؛ ١٤:٢٤). وقد عادت قيادة عثنيئيل التقية بالشعب إلى الله وحررتهم من مضايقة ملك آرام، ولكن بعد موته، لم يمض وقت طويل حتى سار بنو إسرائيل في طرق جيرانهم الخاطئة.

١٠:٣ استخدمت هذه العبارة: «حل عليه روح الرب»، في الحديث عن جدعون ويفتاح وشمشون وقضاة آخرين لإسرائيل، فهي تعبر عن زيادة وقتية تلقائية في القوى الجسمانية والروحية والعقلية. وتذكر ترجمات أخرى أن «روح الله أتى» عليهم. وكان ذلك حدثًا غير عادي، خارقًا للطبيعة، للمهمة الخاصة المكلف بها. ومع أن روح الله قريب من كل مؤمن الآن، إلا أننا مازلنا نرى حالات خاصة يحل فيها الروح على مؤمنين بطريقة خارقة لإنجاز مهام خاصة.

١٢:٣، ١٣ كان الموآبيون والعمونيون والعمالقة، قبائل بدوية تعيش بالقرب من بعضها، وكانوا يقيمون في جنوبي شرق كنعان. وكانت هذه القبائل جماعات من الغزاة الهمجيين، يتمتعون بمهارة عسكرية كبيرة، وكانت هذه أول مرة تهاجم فيها أمم من خارج كنعان، بني إسرائيل في عقر دارهم.

١٥:٣ يسمى إهود منقذًا أو مخلصًا، وبالمعنى الأوسع، يمكن اعتبار جميع القضاة صورة سابقة للمخلص الكامل يسوع المسيح، فبينما خلص إهود بني إسرائيل من أعدائهم، فإن يسوع يخلصنا من الخطية، أعظم أعدائنا.

نِصْفِ مِتْرٍ)، تَقَلَّدَهُ تَحْتَ ثِيَابِهِ فَوْقَ فَخْذِهِ الْيُمْنَى، ١٧وَقَدَّمَ الْجِزْيَةَ لِعِجْلُونَ مَلِكِ مُوآبَ. وَكَانَ عِجْلُونُ بَدِيناً جِدّاً. ١٨وَبَعْدَ تَقْدِيمِ الْجِزْيَةِ صَرَفَ إِهُودُ حَامِلِيهَا مِنَ الْقَوْمِ، ١٩وَرَجَعَ هُوَ مِنْ عِنْدِ الْمَحَاجِرِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْجِلْجَالِ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ: ٢٠«لَدَيَّ كَلاَمُ سِرٍّ لأُبَلِّغَكَ إِيَّاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ». فَصَرَفَ الْمَلِكُ كُلَّ الْمَوْجُودِينَ بِمَجْلِسِهِ لِيَنْفَرِدَ بِإِهُودَ ٢١فَاقْتَرَبَ آنَئِذٍ مِنْهُ إِهُودُ وَهُوَ جَالِسٌ

إهود

قد لا يبدو لنا، للوهلة الأولى، أن تاريخ إهود كقاض لإسرائيل، ذو أهمية لنا. فواضح أنه عاش في زمان غير زماننا، وقام بعمل متطرف عنيف ليحرر شعبه، إذ يصدمنا قتله للملك عجلون، كما كانت حربه مع موآب خاطفة ومميتة. ومن الصعب استجلاء حياته، ولكن التزامنا بكلمة الله، يتحدانا ألا نتجاهل هذا القائد. وعندما نقرأ عن حياته، تخطر على بالنا بعض الأسئلة: (١) ما هي آخر مرة كشف لي الله عن شيء خطأً في حياتي، وقمت بإجراء فوري مؤلم لتصحيحه؟ (٢) ما هي آخر مرة طلبت من الله أن يريني كيف يستطيع أن يستخدم شيئًا فريدًا في (مثل «العسر» أي استخدام اليد اليسرى)؟ (٣) ما هي آخر مرة عزمت فيها أن أطيع الله في مجال معين في حياتي، ثم نفذت هذه الخطة؟ (٤) ما هي آخر مرة كانت حياتي فيها قدوة للآخرين في طاعة الله؟

إن الأعداء الذين نواجههم هم حقيقة واقعة، كما كان أعداء إهود، ولكنهم كثيرًا ما يكونون داخل نفوسنا. والمعارك التي نخوضها ليست ضد أناس آخرين، بل ضد قوة الخطية. ونحن في حاجة إلى معونة الله في حربنا ضد الخطية. و يلزمنا أن نذكر أنه قد انتصر فعلاً في الحرب، فلقد هزم الخطية في صليب ابنه يسوع، ومعونته وراء كل نجاح، وغفرانه يكفي لكل فشل.

نقاط القوة والإنجازات

- ثاني قاض لإسرائيل.
- رجل العمل المباشر، وقائد من الصف الأول.
- استخدم ضعفًا ملحوظًا (العُسر) لإنجاز عمل عظيم لله.
- قاد الثورة ضد سيادة موآب، وأعطى لإسرائيل ثمانين عامًا من السلام.

دروس من حياته

- بعض الظروف تستدعي عملاً متطرفًا.
- الله يستجيب لصرخة التوبة.
- الله على استعداد أن يستخدم صفاتنا الفريدة لإنجاز عمله.

بيانات أساسية

- المكان: ولد في أثناء الفترة الأخيرة من التجوال في البرية، أو في السنوات الأولى من إقامة إسرائيل في أرض الموعد.
- المهنة: رسول مؤتمن، قاض.
- الأقرباء: أبوه: «جيرا» من بنيامين.
- معاصروه: عجلون ملك موآب.

الآية الرئيسية

«فاستغاث بنو إسرائيل بالرب، فأرسل لهم منقذًا إهود بن جيرا البنياميني وكان أعسر» (قض ٣: ١٥).

ونجد قصته في (قض ٣: ١٢-٣٠).

٣:١٥-٢١ إنها قصة عجيبة، ولكنها تعلمنا أن الله يستطيع أن يستخدمنا بالحالة التي خلقنا عليها، فكان «العسر» في أيام إهود، يعتبر عائقًا، أو على الأقل شذوذًا، ولكن ضعف إهود الملحوظ، استخدمه الله لتحقيق النصر لإسرائيل. فدع الله يستخدمك بما أنت عليه لإنجاز عمله.

فِي عُلِّيَّتِهِ الْخَاصَّةِ، وَقَالَ لَهُ: «لَدَيَّ لَكَ رِسَالَةٌ مِنَ اللهِ». فَنَهَضَ الْمَلِكُ عَنْ سَرِيرِهِ. فَمَدَّ عِنْدَئِذٍ إِهُودُ يَدَهُ الْيُسْرَى وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ عَنْ فَخْذِهِ الْيُمْنَى وَأَغْمَدَهُ فِي بَطْنِهِ ٢٢حَتَّى غَاصَ الْقَائِمُ وَرَاءَ النَّصْلِ فَأَطْبَقَ الشَّحْمُ عَلَى النَّصْلِ الَّذِي اخْتَرَقَ ظَهْرَ الْمَلِكِ لأَنَّ إِهُودَ لَمْ يَجْذُبِ السَّيْفَ مِنْ بَطْنِ الْمَلِكِ. ٢٣وَغَادَرَ إِهُودُ الرِّوَاقَ وَأَغْلَقَ خَلْفَهُ أَبْوَابَ الْعُلِّيَّةِ وَأَقْفَلَهَا. ٢٤وَمَا لَبِثَ أَنْ أَقْبَلَ خُدَّامُ الْمَلِكِ فَوَجَدُوا أَبْوَابَ الْعُلِّيَّةِ مُغْلَقَةً فَقَالُوا: «لَعَلَّهُ يَقْضِي حَاجَتَهُ فِي الْعُلِّيَّةِ الصَّيْفِيَّةِ». ٢٥فَلَبِثُوا مُنْتَظِرِينَ حَتَّى اعْتَرَاهُمُ الْقَلَقُ لأَنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ أَبْوَابَ الْمُخْدَعِ فَأَخَذُوا مِفْتَاحاً وَفَتَحُوا الْبَابَ. وَإِذَا سَيِّدُهُمْ سَاقِطٌ عَلَى الأَرْضِ مَيْتاً. ٢٦وَفِيمَا هُمْ مَبْهُوتُونَ فَرَّ إِهُودُ وَاجْتَازَ الْمَحَاجِرَ وَنَجَا إِلَى سَعِيرَةَ. ٢٧وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ حَتَّى نَفَخَ بِالْبُوقِ، فَاجْتَمَعَ خَلْفَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الْجَبَلِ، فَسَارَ فِي طَلِيعَتِهِمْ. ٢٨وَقَالَ لَهُمْ: «اتْبَعُونِي لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَ أَعْدَاءَكُمُ الْمُوآبِيِّينَ إِلَى أَيْدِيكُمْ» فَاحْتَشَدُوا وَرَاءَهُ وَاسْتَوْلَوْا عَلَى مَخَاوِضِ الأُرْدُنِّ الْمُفْضِيَةِ إِلَى مُوآبَ وَمَنَعُوا الأَعْدَاءَ مِنَ الْعُبُورِ. ٢٩وَهَاجَمُوا الْمُوآبِيِّينَ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ عَشَرَةِ آلافٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الأَشِدَّاءِ. ٣٠فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَضَعَ الْمُوآبِيُّونَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَمَّ السَّلامُ الْبِلادَ ثَمَانِينَ سَنَةً.

٢٤:٣ ١صم ٣:٢٤

٢٧:٣ قض ٣٤:٦

شمجر

٣١وَتَوَلَّى شَمْجَرُ بْنُ عَنَاةَ قَضَاءَ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ إِهُودَ، فَقَتَلَ سِتَّ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِمِهْمَازِ بَقَرٍ، وَأَنْقَذَ إِسْرَائِيلَ.

٣١:٣ قض ٦:٥

دبورة

٤ وَبَعْدَ مَوْتِ إِهُودَ عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَكِبُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، ٢فَأَخْضَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَابِينَ مَلِكِ كَنْعَانَ الْمُقِيمِ فِي حَاصُورَ. وَكَانَ سِيسَرَا رَئِيسُ جَيْشِهِ قَاطِناً فِي

١:٤ قض ١٩:٢
٢:٤ يش ١١:١؛ مز ٩:٨٣

٣٠-٢٨:٣ أتى إيمان إهود الشجاع، بثمانين سنة من السلام لبني إسرائيل. ويتقوى الإيمان الحقيقي في مواجهة المقاومة. وإذ نسير وراء الله بشجاعة، نستطيع أن نقدم مثالاً مُلهمًا يعاون الآخرين على الثبات مع الله.

٣١:٣ كان قتل ٦٠٠ فلسطيني بمهماز بقر، عملاً عظيمًا. وكان مهماز البقر عبارة عن عصا طويلة لها قطعة مستوية من الحديد في طرف، وفي الطرف الآخر سن مدبب. وكان الطرف المدبب يستخدم لسوق الثيران في وقت الحرث، أما الطرف المستوي فكان يستخدم لتنظيف المحراث من الطين. وقد اكتشفت مهاميز بقر قديمة بلغ طول الواحد منها نحو مترين ونصف. وكان يمكن استخدامها، وقت الحاجة، كحراب، كما في حالة شمجر. ولا تزال مهاميز البقر تستخدم في الشرق الأوسط لسوق الثيران.

١:٤ عندما أخطأ بنو إسرائيل، فإنما «إلى الرب أخطأوا». وخطايانا تسيء إلى أنفسنا وإلى آخرين، ولكن كل خطية هي في النهاية ضد الله، لأنها تتجاهل أوامره وسلطانه على حياتنا. فعندما اعترف داود بخطيته، صلى قائلاً: «إليك وحدك أخطأت، والشر قدام عينيك صنعت» (مز ٥١:٤). وإدراك خطورة الخطية، قد يكون الخطوة الأولى لإزالتها من حياتنا.

٣ ،٢:٤ لا نعرف شيئًا عن الملك يابين، فقد هزم يشوع ملكًا بهذا الاسم قبل ذلك بسنين (يش ١١:١-١١)، كما أحرق يشوع مدينة حاصور وسوّاها بالأرض. فإما أن المدينة قد أعيد بناؤها في ذلك الوقت، أو أن يابين كان يأمل إعادة بنائها. وكانت هذه أول مرة يأتي فيها أعداء إسرائيل من داخل أرضهم، فبنو إسرائيل كانوا قد فشلوا في طرد جميع الكنعانيين، فأعاد الكنعانيون تجميع حشودهم في محاولة لاسترجاع قوتهم المفقودة. ولو أن بني إسرائيل كانوا قد أطاعوا الله في البداية وطردوا الكنعانيين من البلاد، لِمَا حدثت، على الأرجح، هذه الحادثة.

حَرُوشَةِ الأُمَمِ. ٣فَاسْتَغَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، لأَنَّهُ كَانَ تَحْتَ إِمْرَةِ سِيسَرَا تِسْعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ
حَدِيدِيَّةٍ، وَقَدِ اشْتَدَّ فِي مُضَايَقَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً.
٤وَكَانَتْ دَبُورَةُ زَوْجَةُ لَفِيدُوتَ امْرَأَةً نَبِيَّةً وَقَاضِيَةً لإِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، ٥وَكَانَتْ تَعْقِدُ
مَجْلِسَ قَضَائِهَا تَحْتَ نَخْلَةِ دَبُورَةَ بَيْنَ الرَّامَةِ وَبَيْتِ إِيلَ. فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَفِدُونَ إِلَيْهَا
لِلْقَضَاءِ. ٦فَأَرْسَلَتْ هَذِهِ وَاسْتَدْعَتْ بَارَاقَ بنَ أَبِينُوعَمَ مِنْ قَادَشِ نَفْتَالِي، وَقَالَتْ لَهُ: «هَذَا هُوَ ٦:٤ عب ١١:٣٢
أَمْرُ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ: اذْهَبْ وَازْحَفْ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ بَعْدَ أَنْ تُجَنِّدَ لَكَ عَشْرَةَ آلاَفِ
رَجُلٍ مِنْ أَبْنَاءِ نَفْتَالِي وَزَبُولُونَ، ٧فَأَجْتَذِبَ سِيسَرَا رَئِيسَ جَيْشِ يَابِينَ بِمَرْكَبَاتِهِ إِلَى نَهْرِ ٧:٤ مز ٩:٨٣
قِيشُونَ وَأُظْفِرَكَ بِهِ». ٨فَقَالَ لَهَا بَارَاقُ: «إِنْ ذَهَبْتِ مَعِي أَذْهَبْ، وَإِنْ لَمْ تَذْهَبِي لاَ أَذْهَبْ».
٩فَأَجَابَتْ: «أَذْهَبُ مَعَكَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَنْ يَكُونَ لَكَ فَخْرٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَنْتَ مَاضٍ فِيهَا، لأَنَّ
الرَّبَّ يُسَلِّمُ سِيسَرَا لاِمْرَأَةٍ». فَنَهَضَتْ دَبُورَةُ وَرَافَقَتْ بَارَاقَ إِلَى قَادَشَ.
١٠وَاسْتَدْعَى بَارَاقُ رِجَالَ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِي إِلَى قَادَشَ، فَانْضَمَّ إِلَيْهِ عَشْرَةُ آلاَفِ رَجُلٍ. وَانْطَلَقَتْ
دَبُورَةُ مَعَهُ أَيْضاً.

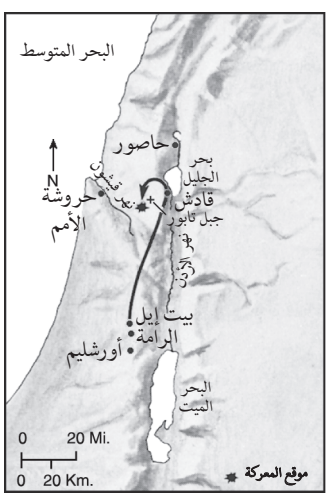
٢:٤، ٣ كانت المركبات هي دبابات العهد القديم، وكانت تصنع من الحديد أو من الخشب. وكان يجر المركبة فرس أو فَرَسان، وكانت أقوى سلاح يبعث الرعب في ذلك العصر، بل كان لبعض المركبات سكاكين حادة كالأمواس، تبرز من العجلات لتجرح المشاة المساكين. فكان لجيش الكنعانيين تسع مئة من المركبات الحديدية، ولم يكن في طاقة بني إسرائيل أن يهزموا مثل هذا الجيش الذي لا يقهر. وبمثل هذه القوة، استطاع يابين وقائد جيشه سيسرا أن يضايقوا بني إسرائيل، إلى أن دعت امرأة أمينة، اسمها دبورة، الرب.

٣:٤ وبعد عشرين سنة من ظروف لا تحتمل، رجع بنو إسرائيل إلى الرب طلبًا للمعونة، ولكن الله يجب أن يكون أول من نلجأ إليه عندما نواجه صراعات أو مآزق، لكن بني إسرائيل تصرفوا بطريقتهم الخاصة، فأصبحوا في مأزق. وكثيرًا ما نفعل نفس الشيء. ومحاولة السيطرة على حياتنا بدون معونة الله، كثيرًا ما تؤدي إلى الصراع والارتباك. أما المواظبة على الاتصال اليومي بالله، فإنها تساعدنا على التخلص من بعض الظروف المؤلمة التي نخلقها لأنفسنا. وهو درس لم يستطع بنو إسرائيل أن يستوعبوه تمامًا. وعندما تعترضنا صراعات، يريدنا الله أن نطلبه أولاً، وأن نعطيه الأولوية في حياتنا.

٤:٤ لا يذكر الكتاب سوى عدد قليل من النساء شغلن مراكز القيادة. لكن من الواضح أن دبورة كانت أفضل من يقوم بهذا العمل، وقد اختارها الله لقيادة إسرائيل. فلا تجعل رأيك المسبق يعترض طريق من قد يختارهم الله لقيادتك.

٦:٤-٨ هل كان باراق جبانًا أم في حاجة إلى دعم فقط؟ نحن لا نعرف شخصية باراق، ولكننا نرى في دبورة شخصية قائد عظيم وقد تولت المسؤولية حسب توجيه الله. وقد أخبرت دبورة باراق بأن الله سيكون معه في المعركة، ولكن لم يكن ذلك كافيًا لباراق، فأراد أن تذهب معه دبورة. ولا نستطيع أن ننتظر كرامةً أو احترامًا أو مدحًا، إن لم يكن الله وحده كافيًا لنا. فيجب ألا تصبح رغبتنا في الدعم، ركيزة لنا.

٩:٤ كيف حازت دبورة هذا الاحترام؟ لقد كانت مسؤولة عن قيادة الشعب إلى المعركة، ولكن الأكثر من ذلك، أنها حفزت الشعب أن يحيوا لله بعد انتهاء المعركة، فقد كانت



هزيمة الملك يابين
غادرت دبورة بيتها بين الرامة وبيت إيل لتسير مع باراق وجيش بني إسرائيل من قادش لمحاربة جيش حاصور. وكان سيسرا قائد جيش حاصور قد حشد رجاله في حروشة الأمم. ورغم التسع مئة مركبة والجيش المدرب جيدًا، انتصر بنو إسرائيل

١١فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ حَابِرُ الْقَيْنِيُّ مِنْ ذُرِّيَّةِ حُوبَابَ حَمِي مُوسَى، قَدِ انْفَرَدَ عَنْ بَقِيَّةِ عَشِيرَةِ
الْقَيْنِيِّينَ وَضَرَبَ خِيَامَهُ إِلَى جُوَارِ شَجَرَةِ بَلُّوطٍ فِي صَعَنَايِمَ الْقَرِيبَةِ مِنْ قَادَشَ. ١٢وَأَبْلَغُوا
سِيسَرَا أَنَّ بَارَاقَ بْنَ أَبِينُوعَمَ قَدْ صَعِدَ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ. ١٣فَحَشَدَ سِيسَرَا مَرْكَبَاتِهِ الْحَدِيدِيَّةَ
التِّسْعَ مِئَةٍ، وَجَمِيعَ جَيْشِهِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ حَرُوشَةِ الأُمَمِ حَتَّى نَهْرِ قِيشُونَ. ١٤فَقَالَتْ دَبُورَةُ ١٤:٤
لِبَارَاقَ: «قُمْ، لأَنَّ هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي فِيهِ يُظْفِرُكَ الرَّبُّ بِسِيسَرَا. أَلَمْ يَتَقَدَّمْكَ الرَّبُّ؟» فَانْحَدَرَ تث ٣:٩؛ ٢صم ٢٤:٥
بَارَاقُ مِنْ جَبَلِ تَابُورَ عَلَى رَأْسِ عَشَرَةِ آلافِ رَجُلٍ. ١٥فَأَرْعَبَ الرَّبُّ سِيسَرَا وَكُلَّ مَرْكَبَاتِهِ
وَسَائِرَ جَيْشِهِ وَقَضَى عَلَيْهِمْ بِحَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ بَارَاقَ. فَتَرَجَّلَ سِيسَرَا مِنْ مَرْكَبَتِهِ وَهَرَبَ عَلَى
رِجْلَيْهِ. ١٦فَتَعَقَّبَ بَارَاقُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْجَيْشَ إِلَى حَرُوشَةِ الأُمَمِ، وَتَمَّ الْقَضَاءُ عَلَى كُلِّ جَيْشِ ١٦:٤
سِيسَرَا بِحَدِّ السَّيْفِ فَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ حَيٌّ. مز ٩:٨٣
١٧وَأَمَّا سِيسَرَا فَهَرَبَ مَاشِياً إِلَى خَيْمَةِ يَاعِيلَ امْرَأَةِ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ الَّذِي كَانَ قَدْ عَقَدَ اتِّفَاقَ صُلْحٍ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَابِينَ مَلِكِ حَاصُورَ. ١٨فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لاِسْتِقْبَالِ سِيسَرَا قَائِلَةً: «تَعَالَ إِلَى خَيْمَتِي
يَا سَيِّدِي وَلاَ تَخَفْ». فَمَالَ إِلَى خَيْمَتِهَا وَغَطَّتْهُ بِلِحَافٍ. ١٩ثُمَّ قَالَ لَهَا: «اسْقِينِي قَلِيلاً مِنَ الْمَاءِ
لأَنِّي قَدْ عَطِشْتُ». فَفَتَحَتْ زِقَّ اللَّبَنِ وَأَسْقَتْهُ ثُمَّ غَطَّتْهُ. ٢٠وَقَالَ لَهَا: «قِفِي بِبَابِ الْخَيْمَةِ، حَتَّى
إِذَا أَقْبَلَ أَحَدُهُمْ وَسَأَلَكِ: أَهُنَا أَحَدٌ؟ تَقُولِينَ: لاَ». ٢١وَمَا لَبِثَ أَنْ غَطَّ فِي نَوْمٍ ثَقِيلٍ لِشِدَّةِ تَعَبِهِ. ٢١:٤
فَأَخَذَتْ يَاعِيلُ امْرَأَةُ حَابِرَ وَتَدَ الْخَيْمَةِ وَمِطْرَقَةً، وَتَسَلَّلَتْ إِلَيْهِ وَدَقَّتِ الْوَتَدَ فِي صُدْغِهِ فَنَفَذَ قض ٢٦:٥

وظائف القضاة	قضاة بني إسرائيل يمكن أن يكونوا	
بغض النظر عن أسلوب كل قاض في القيادة، فإن كلا منهم أثبت أن دينونة الله تعقب الارتداد، بينما التوبة ترد النفس.	مخلصين (منقذين) ومحررين (جدعون)	أو وسطاء ومدبرين (تولع)
	سببًا في الراحة والسلام (إهود و يائير)	أو مستبدين صغار قساة (يفتاح)
	مشهورين وأقوياء (شمشون)	مجتهدين ولكن لم يتغن بهم أحد (إيلون وعبدون)
	قادة للأمة (عثنيئيل ودبورة)	أبطالاً محليين (شمجر و إبصان)

تتمتع بشخصية قوية، عملت على توحيد الشعب، وحازت احترام باراق نفسه، وهو القائد العسكري. كما أنها كانت نبية، وكان دورها الرئيسي أن تشجع الشعب على طاعة الله. ويجب على القادة ألا ينسوا الحالة الروحية لمن يقودونهم، فالقائد الحقيقي يهتم بالأشخاص وليس بمجرد النجاح.

١١:٤ كان حابر زوجًا لياعيل (١٧:٤)، وكان من قبيلة القينيين التي ظلت حليفة لإسرائيل زمنًا طويلاً، ولكن لسبب ما، انحاز حابر إلى يابين، ربما لأن جيش يابين كان يبدو أقوى عسكريًا، وربما كان حابر هو الذي أخبر سيسرا بأن بني إسرائيل يحتشدون بالقرب من جبل تابور (١٢:٤-انظر الخريطة). ومع أن حابر إنحاز إلى يابين وقواته، إلا أن زوجته ياعيل لم تفعل ذلك (٢١:٤).

١٨:٤-٢١ ما أشد سرور سيسرا عندما عرضت عليه ياعيل خيمتها ليختبئ فيها، أولاً: لأن ياعيل كانت زوجة لحابر الرجل الموالي لقوات سيسرا (انظر الملحوظة على ١١:٤)، فلابد أنها كانت جديرة بالثقة. ثانيًا: لم يكن مسموحًا للرجال أبدًا بالدخول إلى خيمة النساء، فلا يخطر على بال أحد أن يبحث عن سيسرا هناك. ومع أن حابر كان مواليًا لقوات سيسرا، إلا أن ياعيل لم تكن أبدًا كذلك. وحيث إنه

إِلَى الأَرْضِ وَمَاتَ. ٢٢وَإِذَا بِبَارَاقَ يُطَارِدُ سِيسَرَا، فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لاِسْتِقْبَالِهِ وَقَالَتْ لَهُ: «تَعَالَ لأُرِيَكَ الرَّجُلَ الَّذِي تَبْحَثُ عَنْهُ». فَدَخَلَ إِلَى خَيْمَتِهَا، وَإِذَا بِسِيسَرَا طَرِيحٌ مَيْتاً وَالْوَتَدُ نَافِذٌ فِي صُدْغِهِ. ٢٣فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَخْضَعَ الرَّبُّ يَابِينَ مَلِكَ كَنْعَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢٤وَاشْتَدَّتْ وَطْأَةُ سَطْوَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ وَازْدَادَتْ قُوَّةً حَتَّى تَمَّتْ إِبَادَتُهُ كُلِّيًّا.

نشيد دبورة

٥ وَأَنْشَدَتْ دَبُورَةُ وَبَارَاقُ بْنُ أَبِينُوعَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلَيْنِ: ٢بَارِكُوا الرَّبَّ لأَنَّ الرُّؤَسَاءَ تَوَلَّوْا زِمَامَ الْقِيَادَةِ فِي إِسْرَائِيلَ وَلأَنَّ الشَّعْبَ انْتَدَبُوا أَنْفُسَهُمْ مُتَطَوِّعِينَ.
٣فَاسْمَعُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ، وَأَصْغَوْا أَيُّهَا الأُمَرَاءُ، لأَنَّنِي أَنَا أَشْدُو لِلرَّبِّ، وَأُغَنِّي لإِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٤يَا رَبُّ، عِنْدَمَا خَرَجْتَ مِنْ سَعِيرَ وَتَقَدَّمْتَ مِنْ صَحْرَاءِ أَدُومَ، ارْتَعَدَتِ الأَرْضُ، وَسَكَبَتِ السَّمَاءُ أَمْطَارَهَا، وَقَطَرَتِ السُّحُبُ مَاءً. ٥تَزَلْزَلَتِ الأَرْضُ أَمَامَ الرَّبِّ وَارْتَعَدَ جَبَلُ سِينَاءَ هَذَا مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.
٦فِي أَيَّامِ شَمْجَرَ بْنِ عَنَاةَ، وَفِي أَيَّامِ يَاعِيلَ هَجَرَ الْمُسَافِرُونَ الطُّرُقَ الْمَعْرُوفَةَ، وَلَجَأُوا إِلَى الْمَسَالِكِ الْمُلْتَوِيَةِ. ٧وَتَضَاءَلَ عَدَدُ سُكَّانِ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أَنْ صَارَتْ دَبُورَةُ أُمّاً لإِسْرَائِيلَ. ٨عِنْدَمَا اخْتَارُوا آلِهَةً أُخْرَى نَشَبَتْ حَرْبٌ عِنْدَ بَوَّابَاتِ الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يُشَاهَدْ تُرْسٌ أَوْ رُمْحٌ مَعَ أَيٍّ مِنَ الأَرْبَعِينَ أَلْفاً مِنْ إِسْرَائِيلَ. ٩قَلْبِي مَعَ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ ضَحَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ رِضًى مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ، فَبَارِكُوا الرَّبَّ. ١٠أَيُّهَا الرَّاكِبُونَ الأُتُنَ الشُّهْبَ، الْجَالِسُونَ عَلَى طَنَافِسِ سُرُجِكُمْ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ، تَجَاوَبُوا. ١١بِأَصْوَاتِ الْمُنْشِدِينَ عِنْدَ سَوَاقِي الْمِيَاهِ يَتَغَنَّوْنَ بِانْتِصَارَاتِ الرَّبِّ وَشَعْبِهِ فِي إِسْرَائِيلَ، عِنْدَئِذٍ يَنْزِلُ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَى بَوَّابَاتِ الْمَدِينَةِ.

١:٥ خر ١٥:١
٣:٥ مز ٢٧:٦
٤:٥ تث ٣٣:٢؛ مز ٦٨:٨
٦:٥ قض ٣١:٣؛ ٤:١٧
٨:٥ تث ٣٢:١٧
١٠:٥ قض ١٢:١٤
١١:٥ ١صم ١٢:٧؛ مي ٦:٥

كان منوطًا بالنساء، في ذلك العصر، إقامة الخيام، لم تكن ثمة عقبة أمام ياعيل في دق وتد الخيمة في رأسه وهو نائم. وهكذا تمت نبوءة دبورة، فقد سبق أن قالت إن الفضل في هزيمة سيسرا سيعود إلى امرأة (٤:٩).

١:٥ كانت الموسيقى والغناء جزءًا عزيزًا في تاريخ إسرائيل. و(قض ٥) عبارة عن أغنية، قد تكون من تأليف دبورة وباراق، كما أنهما هما اللذان أنشداها أيضًا، فهي تتغنى بأحداث انتصار بني إسرائيل المسجلة في (قض ٤). وكان يصاحب أنشودة الانتصار احتفال عظيم، فقد تغنوا بعظمة الله، بأن نسبوا النصر إليه، وكانت هذه وسيلة ممتازة لحفظ وتخليد هذه القصة العجيبة من جيل إلى جيل (وفي الجدول المذكور في التعليق على خر ١٥، بيان بالأغنيات الأخرى المذكورة في الكتاب).

١:٥ عند النصر، تغنى باراق ودبورة حمدًا لله. فأغاني الحمد تركز انتباهنا على الله، وتضع أمامنا مجالاً للتعبير عن الفرح الروحي، وتذكرنا بأمانة الله وطبيعته. فسواء كنت في نصرة عظيمة، أو حيرة كبرى، فإن التغني بالحمد لله، يمكن أن يكون له أثر إيجابي على موقفك.

٨:٥ تمزق شعب بني إسرائيل، عندما اختار السير وراء آلهة كاذبة، فقد أصبح الضغط من الخارج أعظم من القوة في الداخل. ومع أن الله أعطى بني إسرائيل توجيهات واضحة، إلا أن الشعب فشل في تنفيذ أقوال الله، وبدلاً من ذلك عاش على أساس كاذب من القيم التي سرعان ما انهارت. فإذا كنت تجعل الرغبة في الشهرة، أو اشتهاء القوة، أو محبة المال، تسيطر على حياتك، فقد ينهار عالمك، إذ يعوزك الأساس الراسخ الذي لا مصدر له إلا الله.

١٢ اسْتَيْقِظِي يَا دَبُورَةُ، اسْتَيْقِظِي وَاهْتِفِي بِنَشِيدٍ. قُمْ يَا بَارَاقُ، وَخُذْ سَبْيَكَ إِلَى الأَسْرِ، يَا ابْنَ أَبِينُوعَمَ. ١٣ عِنْدَئِذٍ أَقْبَلَ النَّاجُونَ إِلَى النُّبَلاَءِ؛ انْحَدَرَ شَعْبُ الرَّبِّ وَالْتَفَّ حَوْلِي لِمُحَارَبَةِ الأَشِدَّاءِ. ١٤ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَرْضِ أَفْرَايِمَ حَيْثُ أُصُولُهُمْ بَيْنَ عَمَالِيقَ، وَفِي أَعْقَابِهِمْ جَاءَ شَعْبُ بِنْيَامِينَ. مِنْ مَاكِيرَ تَقَدَّمَ قُضَاةٌ، وَمِنْ زَبُولُونَ أَقْبَلَ حَامِلُو عَصَا الْقِيَادَةِ. ١٥ جَاءَ رُؤَسَاءُ يَسَّاكَرَ مَعَ دَبُورَةَ وَأَخْلَصُوا لِبَارَاقَ، فَاقْتَحَمُوا الْوَادِيَ فِي أَعْقَابِهِ. أَمَّا أَبْنَاءُ رَأُوبَيْنَ فَقَدِ اعْتَرَاهُمُ التَّخَاذُلُ وَالْحَيْرَةُ. ١٦ لِمَاذَا تَخَلَّفْتُمْ فِي حَظَائِرِكُمْ؟ أَلِتَسْمَعُوا صَفِيرَ الرُّعَاةِ إِلَى الْقُطْعَانِ؟ لَشَدَّ مَا تُسَامُ عَشَائِرُ رَأُوبَيْنَ مِنْ عَذَابِ الضَّمِيرِ. ١٧ أَقَامَ جِلْعَادُ شَرْقِيَّ الأُرْدُنِّ، وَأَنْتَ يَا دَانُ لِمَاذَا اسْتَوْطَنْتَ عِنْدَ السُّفُنِ؟ وَبَقِيَ أَشِيرُ قَابِعاً عِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَانْطَوَى عِنْدَ خُلْجَانِهِ. ١٨ أَمَّا زَبُولُونُ وَنَفْتَالِي فَقَدْ عَرَّضَا حَيَاتَهُمَا لِلْمَوْتِ عِنْدَ رَوَابِي الْحَقْلِ.

١٩ احْتَشَدَ مُلُوكٌ وَحَارَبُوا، حَارَبَ مُلُوكُ كَنْعَانَ فِي تَعْنَكَ بِجِوَارِ مِيَاهِ مَجِدُّو، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَغْنَمُوا قِطْعَةَ فِضَّةٍ وَاحِدَةً. ٢٠ مِنَ السَّمَاءِ حَارَبَتِ النُّجُومُ سِيسَرَا مِنْ مَسَارَاتِهَا. ٢١ وَفَاضَتْ مِيَاهُ نَهْرِ قِيشُونَ الْقَدِيمِ وَجَرَفَتْ رِجَالَهُ؛ فَتَقَدَّمِي يَا نَفْسِي بِعِزٍّ.

٢٢ ثُمَّ تَرَدَّدَ وَقْعُ حَوَافِرِ خَيْلِ الْعَدُوِّ، مِنْ عَدْوِ الْجِيَادِ الضَّخْمَةِ. ٢٣ غَيْرَ أَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ قَالَ: «الْعَنُوا مِيرُوزَ. الْعَنُوا سَاكِنِيهَا بِمَرَارَةٍ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا لِلْمُحَارَبَةِ فِي صَفِّ الرَّبِّ ضِدِّ الْجَبَابِرَةِ. ٢٤ لِتَكُنْ يَاعِيلُ زَوْجَةُ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ مُبَارَكَةً. لِتَكُنْ مُبَارَكَةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ النِّسَاءِ سَاكِنَاتِ الْخِيَامِ. ٢٥ فَقَدْ سَأَلَهَا سِيسَرَا مَاءً فَأَعْطَتْهُ لَبَناً، قَدَّمَتْ لَهُ زُبْدَةً فِي وِعَاءِ الْعُظَمَاءِ. ٢٦ ثُمَّ تَنَاوَلَتْ وَتَدَ الْخَيْمَةِ بِيَدٍ، وَمَدَّتْ يَمِينَهَا إِلَى الْمِطْرَقَةِ وَضَرَبَتْ سِيسَرَا فَسَحَقَتْ رَأْسَهُ وَشَدَخَتْ صُدْغَهُ وَخَرَقَتْهُ! ٢٧ فَانْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْهَا. سَقَطَ، وَظَلَّ مُلْقىً هُنَاكَ. انْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْهَا وَسَقَطَ. وَحَيْثُ انْطَرَحَ سَقَطَ قَتِيلاً. ٢٨ مِنَ الْكُوَّةِ أَشْرَفَتْ أُمُّ سِيسَرَا، وَمِنْ وَرَاءِ النَّافِذَةِ الْمُشَبَّكَةِ وَلْوَلَتْ: لِمَاذَا أَبْطَأَتْ مَرْكَبَاتُهُ عَنِ الْمَجِيءِ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرَ صَرِيرُ وَقْعِ مَرْكَبَاتِهِ؟ ٢٩ فَأَجَابَتْهَا أَحْكَمُ نِسَائِهَا، بَلْ هِيَ أَجَابَتْ نَفْسَهَا: ٣٠ «أَلَمْ

١٢:٥ مز ٥٧:٨؛ ٦٨:١٨
١٧:٥ يش ١٩:٢٩
١٨:٥ قض ٤:٦، ١٠
٢٠:٥ يش ١٠:١١
٢١:٥ قض ٤:٧
٢٤:٥ قض ٤:١٧
٣٠:٥ خر ١٥:٩

١٣:٥، ١٤ رغم صعوبة الظروف، تقدم بنو إسرائيل إلى المعركة. فإذا كنت تصارع قوى أعظم من أن تواجهها، فارجع إلى الكتاب المقدس طلبًا للتشجيع من الله. فعندما تبدو الظروف مصطفة ضدنا، فالله يستطيع أن يحولها لخيرنا.

١٥:٥-١٧ لقد أُتهم أربعة أسباط: رأوبين، جلعاد (إما جاد أو منسى)، ودان وأشير بأنهم لم يساعدوا في المعركة. ولا تذكر الأسباب التي لأجلها أبوا أن يعاونوا إخوتهم من بني إسرائيل. ولكن لعلها نفس الأسباب التي منعتهم من طرد الكنعانيين منذ البداية: (١) عدم الإيمان بالله. (٢) عدم القوة. (٣) الخوف من العدو. (٤) الخوف من معاداة من يتعاملون معهم. وقد أظهر هذا العصيان عدم حماسهم لتبني خطة الله.

٢٣:٥ لعل ميروز كانت مدينة قريبة من ميدان المعركة العظيمة بين الكنعانيين وبني إسرائيل، ولابد أنها كانت مدينة إسرائيلية، لأنها لُعنت لعدم إرسالها معونة ضد جيش سيسرا.

يَجِدُوا الْغَنِيمَةَ وَيَقْتَسِمُوهَا؟ فَتَاةً أَوْ فَتَاتَيْنِ لِكُلِّ رَجُلٍ، وَغَنِيمَةَ ثِيَابٍ مَصْبُوغَةٍ لِسِيسَرَا، وَأُخْرَى مَصْبُوغَةَ وَمُطَرَّزَةَ الْوَجْهَيْنِ لتَكُونَ غَنِيمَةً أَلُف بها عُنُقي؟. ٣١هَكَذَا يَنْقَرِضُ جَمِيعُ أَعْدَائِكَ يَا رَبُّ، أَمَّا أَحِبَّاؤُكَ فَهُمْ كَالشَّمْسِ الْمُتَأَلِّقَةِ فِي جَبَرُوتِهَا». ثُمَّ خَيَّمَ السَّلاَمُ عَلَى الْبِلاَدِ فَتْرَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

٣١:٥
مز ٤:١٩

دبورة

ما أندر القادة الحكماء، فهم يؤدون أعمالاً عظيمة دون الانغماس فيها مباشرة، لأنهم يعرفون كيف يعملون من خلال أناس آخرين، فهم يستطيعون رؤية الصورة الكبيرة التي تفوت رؤيتها المنغمسين في العمل، فيستطيعون أن يكونوا وسطاء ومشيرين ومخططين صالحين. وينطبق هذا الوصف تمامًا على دبورة، فقد كان لها كل مهارات القيادة هذه، وكان لها علاقة ممتازة مع الله، وقد منحها الله بصيرة وثقة وضعاها في مركز فريد في العهد القديم، فدبورة من أبرز النساء في التاريخ.

وقصتها تثبت أنها لم تكن تسعى إلى السلطة، بل كانت تريد أن تخدم الله. وكلما مدحها الناس، كانت ترجع بالفضل إلى الله. لم تنكر وضعها في حضارة المجتمع كامرأة وزوجة أو تتمرد عليه، ولكنها لم تسمح مطلقًا أن يكون ذلك عائقًا أمامها. وتبرهن لنا قصتها على أن الله يستطيع أن ينجز أشياء عظيمة بواسطة أناس مستعدين أن يخضعوا له.

وتضع أمامنا حياة دبورة تحديات في جوانب عديدة. فهي تذكرنا بالحاجة إلى أن نكون تحت تصرف الله والآخرين، وتشجعنا أن نبذل جهودنا فيما نستطيع القيام به، بدلاً من الارتباك بما لا نستطيع عمله. كما تتحدانا دبورة أن نكون قادة حكماء، وتبين لنا بوضوح ما يستطيع شخص أن يعمله عندما يكون المسيطر هو الله.

نقاط القوة والإنجازات

- القاضي الرابع، والمرأة الوحيدة بين قضاة إسرائيل.
- كان لها قدرات خاصة في التفاوض والإرشاد والمشورة.
- عندما دعيت للقيادة، كانت قادرة على أن تنتدب وتخطط وتوجه.
- اشتهرت بموهبتها النبوية.
- مؤلفة أناشيد.

دروس من حياتها

- يختار الله قادة حسب معاييره هو، لا معاييرنا نحن.
- القادة الحكماء يختارون المعاونين الصالحين.

بيانات أساسية

- المكان: كنعان.
- المهنة: نبية وقاضية.
- الأقرباء: زوجها: لفيدوت.
- معاصروها: باراق، ياعيل، الملك يابين (ملك حاصور في كنعان)، سيسرا (قائد الجيش).

الآية الرئيسية

«وكانت دبورة زوجة لفيدوت امرأة نبية وقاضية لإسرائيل في ذلك الوقت» (قض ٤: ٤).

ونجد قصتها في (قض ٤، ٥).

جدعون

٦ وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ الإِثْمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ فَسَلَّطَ عَلَيْهِمِ الْمِدْيَانِيِّينَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ. ٢وَاشْتَدَّتْ وَطْأَةُ الْمِدْيَانِيِّينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ حَتَّى لَجَأَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى الْجِبَالِ لِيَعِيشُوا فِي الْكُهُوفِ وَالْمَغَائِرِ. ٣وَكُلَّمَا زَرَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ زَرْعاً جَاءَ النَّاهِبُونَ الْمِدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَسِوَاهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ لِيَنْهَبُوا مَحَاصِيلَهُمْ، ٤فَيَغْزُونَهُمْ وَيُتْلِفُونَ غَلاَّتِ أَرْضِهِمْ حَتَّى تُخُومِ غَزَّةَ وَلاَ يَتْرُكُونَ لِلإِسْرَائِيلِيِّينَ مَا يَقْتَاتُونَ بِهِ، وَيَسْتَوْلُونَ أَيْضاً عَلَى الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ. ٥لأَنَّهُمْ كَانُوا يَغْزُونَ الْبِلاَدَ بِمَوَاشِيهِمْ وَخِيَامِهِمْ، فَكَانُوا فِي كَثْرَةِ الْجَرَادِ، لاَ يُحْصَى لَهُمْ وَلاَ لِجِمَالِهِمْ عَدَدٌ، فَيَغْزُونَ الأَرْضَ وَيُتْلِفُونَهَا. ٦فَأَذَلَّ الْمِدْيَانِيُّونَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ جِدّاً، فَاسْتَغَاثَ هَؤُلاَءِ بِالرَّبِّ.

٧وَعِنْدَمَا اسْتَغَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ مِنْ ظُلْمِ الْمِدْيَانِيِّينَ، ٨أَرْسَلَ الرَّبُّ نَبِيًّا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَحَرَّرْتُكُمْ مِنْ نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ. ٩وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ مُضَايِقِيكُمْ، وَطَرَدْتُهُمْ مِنْ وَجْهِكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ أَرْضَهُمْ. ١٠وَقُلْتُ لَكُمْ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. لاَ تَخَافُوا آلِهَةَ الأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِي أَرْضِهِمْ، لَكِنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا قَوْلِي».

١١ثُمَّ جَاءَ مَلاَكُ الرَّبِّ إِلَى قَرْيَةِ عَفْرَةَ، وَجَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةِ الْبَلُّوطِ الَّتِي يَمْلِكُهَا يُوآشُ الأَبِيعَزَرِيُّ. وَكَانَ ابْنُهُ جِدْعُونُ يَخْبِطُ حِنْطَةً فِي الْمِعْصَرَةِ لِكَيْ يُهَرِّبَهَا مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ.

١:٦ قض ٢:١١
٢:٦ ١صم ١٣:٦؛ عب ١١:٣٨
٤:٦ لا ٢٦:١٦؛ تث ٢٨:٣٠،٥١
٨:٦ قض ٢:١
٩:٦ مز ٤٤:٢
١١:٦ عب ١١:٣٢

٢:٦ كان المديانيون شعبًا صحراويًا من نسل إبراهيم من زوجته الثانية قطورة (تك ٢٥:١، ٢). ومن هذه العلاقة خرجت أمة كانت دائمًا في صراع مع إسرائيل. فقبل ذلك بسنين إذ كان بنو إسرائيل يتجولون في البرية، حاربوا المديانيين وكادوا أن يقضوا عليهم تمامًا (عد ٣١:١-٢٠). ولفشلهم في ذلك، تكاثرت القبيلة مرة أخرى. وها هم الآن يضايقون بني إسرائيل.

٦:٦، ٧ ومرة أخرى يضرب بنو إسرائيل رؤوسهم في الصخر، قبل أن يرجعوا إلى الله. وكم من الآلام كان يمكن أن يتجنبوها لو أنهم اتكلوا على الله! فيجب ألا يكون الالتجاء إلى الله، هو الملاذ الأخير، إذ يجب علينا الالتجاء إليه طلبًا للمعونة كل يوم. وليس معنى هذا أن تكون الحياة سهلة، فلابد من وجود صراعات، ولكن الله يمنحنا على الدوام قوة لاحتمالها. فلا تنتظر حتى تصل إلى نهاية قدرتك، بل اطلب الله أولاً في كل موقف تواجهه.

٨:٦-١٠ لا يذكر الكتاب من كان هذا النبي. والأنبياء هم الذين يأتون برسائل الله إلي الشعب، فلم يكن دورهم الرئيسي هو الإنباء بالمستقبل، بل تحريض الشعب على ترك خطاياهم والرجوع إلى الله. وهذا ما فعله هذا النبي.

١١:٦ يسجل العهد القديم ظهور ملاك الرب مرات عديدة (تك ١٦:٧؛ ٢٢:١١؛ ٣١:١١؛ خر ٣:٢؛ ١٤:١٩؛ قض ٢:١؛ ١٣:٣؛ زك ٣:١-٦)، ولا نعلم هل هو نفس الملاك الذي ظهر في كل هذه الحالات. فالملاك المذكور هنا في كتاب القضاة، يبدو في موضع أنه كان شخصًا آخر غير الله (١٢:٦)، وفي موضع آخر نراه هو نفسه الله (١٤:٦)، وقد أدى هذا بالكثيرين إلى الاعتقاد بأن الملاك كان ظهورًا مجسمًا ليسوع قبل مجيئه إلى الأرض المسجل في العهد الجديد. ومن الممكن أيضًا أنه باعتباره رسولاً خاصًا من الله، كان للملاك سلطان أن يتكلم بلسان الله. وعلى أي حال، أرسل الله رسولاً خاصًا لتبليغ رسالة إلى جدعون.

١١:٦ كان الدراس عملية لفصل حبوب القمح عن «التبن». وكان يتم هذا عادة في مساحة كبيرة، اعتادت أن تكون فوق تل، حيث يمكن للريح أن تدفع التبن الخفيف بعيدًا عندما يذري الفلاح الحنطة المدروسة في الريح. ولو كان جدعون قد فعل ذلك، لأصبح هدفًا سهلاً لعصابات الغزاة الذين

١٢فَتَجَلَّى لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُ: «الرَّبُّ مَعَكَ أَيُّهَا الْمُحَارِبُ الْجَبَّارُ». ١٣فَقَالَ لَهُ جِدْعُونُ: «دَعْنِي أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي: إِنْ كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا، فَلِمَاذَا أَصَابَنَا كُلُّ هَذَا الْبَلاَءِ؟ وَأَيْنَ كُلُّ عَجَائِبِهِ الَّتِي حَدَّثَنَا بِها آبَاؤُنَا قَائِلِينَ: أَلَمْ يُخْرِجْنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ؟ وَالآنَ قَدْ نَبَذَنَا الرَّبُّ وَجَعَلَنَا فِي قَبْضَةِ مِدْيَانَ». ١٤فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الرَّبُّ وَأَجَابَ: «اذْهَبْ بِمَا تَمْلِكُهُ مِنْ قُوَّةٍ وَأَنْقِذْ إِسْرَائِيلَ مِنْ قَبْضَةِ الْمِدْيَانِيِّينَ. أَلَسْتُ أَنَا الَّذِي أَرْسَلَكَ؟» ١٥فَأَجَابَ جِدْعُونُ: «دَعْنِي أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي: كَيْفَ أُنْقِذُ إِسْرَائِيلَ وَعَشِيرَتِي هِيَ أَضْعَفُ عَشَائِرِ سِبْطِ مَنَسَّى، وَأَنَا أَقَلُّ أَفْرَادِ عَائِلَتِي شَأْناً؟» ١٦فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «سَأَكُونُ مَعَكَ فَتَقْضِي عَلَى الْمِدْيَانِيِّينَ وَكَأَنَّكَ تَقْضِي عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ». ١٧فَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ حَقّاً قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ، فَأَعْطِنِي عَلاَمَةً أَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تُخَاطِبُنِي. ١٨أَرْجُوكَ أَلاَّ تَمْضِيَ مِنْ هُنَا حَتَّى أَرْجِعَ وَأَضَعَ تَقْدِمَتِي أَمَامَكَ». فَأَجَابَهُ: «سَأَبْقَى حَتَّى تَرْجِعَ».

١٩فَدَخَلَ جِدْعُونُ إِلَى بَيْتِهِ وَأَعَدَّ جَدْياً وَإِيفَةَ دَقِيقٍ فَطِيراً، وَوَضَعَ اللَّحْمَ فِي سَلٍّ وَالْحِسَاءَ فِي قِدْرٍ، وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ تَحْتَ الْبُلُّوطَةِ وَقَدَّمَهَا لَهُ. ٢٠فَقَالَ الْمَلاَكُ لَهُ: «خُذِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، وَضَعْهُمَا فَوْقَ تِلْكَ الصَّخْرَةِ وَاسْكُبِ الْحِسَاءَ» فَفَعَلَ جِدْعُونُ ذَلِكَ. ٢١فَمَدَّ مَلاَكُ الرَّبِّ طَرَفَ الْعُكَّازِ الَّذِي بِيَدِهِ وَمَسَّ بِهِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، فَانْدَلَعَتْ نَارٌ مِنَ الصَّخْرَةِ وَالْتَهَمَتْهُمَا. وَتَوَارَى مَلاَكُ الرَّبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ. ٢٢وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ جِدْعُونُ أَنَّهُ مَلاَكُ الرَّبِّ، هَتَفَ مُرْتَعِباً: «آهِ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ! لَقَدْ رَأَيْتُ مَلاَكَ الرَّبِّ وَجْهاً لِوَجْهٍ». ٢٣فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «السَّلاَمُ لَكَ، لاَ تَخَفْ، فَأَنْتَ لَنْ تَمُوتَ. ٢٤فَبَنَى جِدْعُونُ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ

١٢:٦ يش ١:٥
١٣:٦ مز ١:٤٤
١٤:٦ عب ١١:٣٤
١٥:٦ ١صم ٩:٢١
١٦:٦ خر ١٢:٣؛ يش ١:٥
١٧:٦ قض ٦:٣٦-٣٧
١٩:٦ تك ١٨:٧-٨
٢٠:٦ قض ١٣:١٩
٢١:٦ لا ٩:٢٤
٢٢:٦ قض ١٣:١٦،٢١،٢٢

كانوا يجتاحون البلاد، لذلك كان مضطرًا أن يدرس القمح في معصرة، في حفرة، يرجح أنها كانت مستورة عن الأنظار، ولا تثير الشك في أنها مكان يضع فيه الفلاح محصوله.

١٣:٦ سأل جدعون الله عن المشاكل التي يواجهها هو وأمته، وعن عدم معونة الله الواضحة لهم. وما لم يعترف به، هو هذه الحقيقة: أن الشعب جلب على نفسه الكارثة بتصميمهم أن يعصوا الله ويتجاهلوه. وما أسهل أن نتجاهل مسؤوليتنا الشخصية، ونلقي باللوم عن مشاكلنا على الله وآخرين! وهذا لا يقربنا مطلقًا إلى الله، بل يدفعنا إلى حافة التمرد والارتداد. وعندما تأتي المشاكل، فأول ما يجب أن ننظر إليه هو داخلنا، وأول ما يجب أن نفعله هو الاعتراف لله بخطايانا التي قد تكون أحد الأسباب التي خلقت هذه المشاكل.

١٣:٦ لقد سمع جدعون عن المعجزات العظيمة التي عملها الله لأجل شعبه، ولكنه لم ير منها شيئًا. لقد كادت تمضي مائتان وخمسون سنة منذ الضربات العشر وشق البحر الأحمر (خر ٧-١٤)، كما مضت مائتا سنة منذ آخر معجزة عظيمة، وهي شق نهر الأردن (يش ٣). ولعدم حدوث معجزات، ظن جدعون بالخطأ، أن الله قد تخلى عن شعبه. وفي الحقيقة كان الشعب هو الذي ترك الله. كانوا يعرفون ما يريده الله منهم، إذ كانت شرائعه عندهم، ولم يعودوا في حاجة إلى معجزات عظيمة برهانًا على أن الله هو قائدهم. وإذا كنا ننمو في الله كما ينبغي، فما أقل ما نحتاج إلى معجزات عظيمة.

١٤:٦-١٦ قال الله لجدعون: «أنا الذي أرسلك!» ووعده أن يمنحه القوة التي يحتاجها للتغلب على كل مقاومة. ورغم هذه الدعوة الواضحة والوعد الصريح بالقوة، أخذ جدعون يبدي الأعذار، فأبدى محدودياته وضعفاته. فشل في أن يرى كيف يستطيع الله أن يعمل به. ونحن مدعوون، مثل جدعون، لخدمة الله بطرق معينة، ومع أن الله يعدنا بالوسائل والقوة التي نحن في حاجة إليها، إلا أننا كثيرًا ما نبدي الأعذار أيضًا. وتذكير الله بمحدوديتنا، إنما يتضمن أنه لا يعلم كل شيء عنا، أو أنه قد أخطأ في تقدير شخصيتنا. فلا تصرف وقتًا في الاعتذار، بل بدلاً من ذلك، اصرفه في عمل ما يريده الله.

سَمَّاهُ: يَهْوَهْ شَلُومَ (وَمَعْنَاهُ: الرَّبُّ سَلاَمٌ). وَمَازَالَ الْمَذْبَحُ قَائِماً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ فِي عَفْرَةِ الأَبِيعَزَرِيِّينَ.

٢٥:٦ خر ٣٤:١٣

٢٥وَقَالَ الرَّبُّ لِجِدْعُونَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ: «خُذْ ثَوْراً كَامِلَ النُّضْجِ مِنْ قَطِيعِ أَبِيكَ: وَثَوْراً ثَانِياً عُمْرُهُ سَبْعُ سَنَوَاتٍ، وَاهْدِمْ مَذْبَحَ الْبَعْلِ الَّذِي يَعْبُدُهُ أَبُوكَ، وَاقْطَعْ نُصُبَ عَشْتَارُوثَ الَّذِي إِلَى جِوَارِهِ. ٢٦وَابْنِ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ عَلَى رَأْسِ تِلْكَ الصَّخْرَةِ، وَرَتِّبْ حِجَارَتَهُ فِي الْمَكَانِ الْمُعَدِّ، وَخُذِ الثَّوْرَ وَأَصْعِدْهُ مُحْرَقَةً عَلَى خَشَبِ النُّصُبِ الَّذِي قَطَّعْتَهُ». ٢٧عِنْدَئِذٍ أَخَذَ جِدْعُونُ عَشَرَةَ رِجَالٍ مِنْ عَبِيدِهِ وَنَفَّذَ لَيْلاً مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ، لأَنَّهُ كَانَ يَخْشَى غَضَبَ بَيْتِ أَبِيهِ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَلَمْ يَجْرُؤْ عَلَى فِعْلِ ذَلِكَ نَهَاراً.

يستخدم الله أناسًا عاديين	الشخص	المعروف عنه أنه	العمل	الشاهد
يستخدم الله أناسًا من كل نوع لإنجاز عمله، مثلك ومثلي.	يعقوب	كذاب	ليكون أبًا للأمة الإسرائيلية.	تك ٢٧
	يوسف	عبد	ليخلص عائلته.	تك ٣٩
	موسى	راعٍ في المنفى (وقاتل)	ليخلص بني إسرائيل من العبودية، إلى أرض الموعد.	خر ٣
	جدعون	فلاح	ليخلص إسرائيل من مديان.	قض ٦
	يفتاح	ابن امرأة زانية	ليخلص إسرائيل من العمونيين.	قض ١١
	حنة	ربة بيت	لتكون أمًا لصموئيل.	١صم ١
	داود	راعٍ وأصغر إخوته	ليكون أعظم ملوك إسرائيل.	١صم ١٦
	عزرا	كاتب	ليقود يهوذا في عودته، وليكتب بعض أسفار الكتاب.	عزرا ؛ نحميا
	أستير	فتاة مسبية	لتخلص شعبها من المذبحة.	أستير
	مريم	فتاة ريفية	لتكون أمًا للمسيح.	لو ١: ٢٦-٣٨
	متى	جابي ضرائب	ليكون رسولاً وكاتبًا للإنجيل.	مت ٩: ٩
	لوقا	طبيب يوناني	ليكون رفيقًا لبولس وكاتبًا للإنجيل.	كو ٤: ١٤
	بطرس	صياد	ليكون رسولاً، وقائدًا للكنيسة الأولى وكاتبًا لرسالتين في العهد الجديد.	مت ٤: ١٨-٢٠

٦:٢٥-٣٠ بعد أن دعا الله جدعون ليكون منقذًا لإسرائيل، طلب منه، على الفور، أن يهدم مذبح البعل، وهو عمل لامتحان إيمان جدعون وتسليمه لله. والامتحان الحقيقي للإيمان هو مدى ثباته أمام الضغوط. كانت الديانة الكنعانية ديانة سياسية جدًا، فكان الهجوم على إله، كثيرًا ما يعتبر هجومًا على الحكومة المحلية التي تؤيد ذلك الإله، ولو قبض على جدعون، لواجه مشاكل اجتماعية خطيرة، ولتعرضت حياته، على الأرجح، للخطر. لقد جازف جدعون مجازفة عظيمة باتباعه شريعة الله السامية، وبخاصة التي تقرر تحريم عبادة الأوثان (خر ٢٠:١-٥). وبعد اكتشاف ما فعله جدعون، أراد شعب المدينة أن يقتلوه. وكان الكثيرون منهم من إخوته من بني إسرائيل، وهو ما يدل على مدى ما انحدر إليه شعب الله من فجور. فقد قال الله في كتاب التثنية (١٣:٦-١١) إن عبدة الأوثان يجب أن يُرجموا حتى الموت، ولكن هؤلاء الإسرائيليين أرادوا أن يرجموا جدعون لأنه هدم صنمًا، ولعبادته لله.

٢٨وَفِي فَجْرِ الْيَوْمِ التَّالِي اكْتَشَفَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنَّ مَذْبَحَ الْبَعْلِ مُتَهَدِّمٌ وَالنُّصُبَ
الَّذِي إِلَى جِوَارِهِ مَقْطُوعٌ، وَالثَّوْرَ الثَّانِي قَدْ أُصْعِدَ عَلَى الْمَذْبَحِ الْجَدِيدِ. ٢٩فَسَأَلَ
الْوَاحِدُ صَاحِبَهُ: «مَنْ صَنَعَ هَذَا الأَمْرَ؟» وَبَعْدَ بَحْثٍ وَتَحَرٍّ، اكْتَشَفُوا أَنَّ جِدْعُونَ
بْنَ يُوآشَ هُوَ الْجَانِي. ٣٠فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِيُوآشَ: «أَخْرِجِ ابْنَكَ. يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ
لأَنَّهُ هَدَمَ مَذْبَحَ الْبَعْلِ وَقَطَعَ النُّصُبَ الَّذِي إِلَى جِوَارِهِ». ٣١فَقَالَ يُوآشُ لِجَمِيعِ
الثَّائِرِينَ عَلَيْهِ: «أَعَازِمُونَ أَنْتُمْ عَلَى الدِّفَاعِ عَنِ الْبَعْلِ؟ أَمْ أَنْتُمْ تُحَاوِلُونَ إِنْقَاذَهُ؟
إِنِ مَنْ يُقَاتِلُ دِفَاعاً عَنِ الْبَعْلِ حَتْماً يَمُوتُ فِي هَذَا الصَّبَاحِ (لأَنَّ ذَلِكَ إِهَانَةٌ لِلْبَعْلِ).
إِنْ كَانَ الْبَعْلُ حَقّاً إِلَهاً فَلْيُقَاتِلْ عَنْ نَفْسِهِ لأَنَّ مَذْبَحَهُ قَدْ هُدِمَ». ٣٢وَمُنْذُ ذَلِكَ
الْيَوْمِ دُعِيَ جِدْعُونُ يَرُبَّعْلَ، لأَنَّ يُوآشَ قَالَ: «لِيُقَاتِلْهُ بَعْلٌ»؛ لأَنَّ جِدْعُونَ قَدْ هَدَمَ
مَذْبَحَهُ.

٣٣وَتَحَالَفَتْ جُيُوشُ مِدْيَانَ وَعَمَالِيقَ وَسِوَاهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ وَعَسْكَرُوا فِي وَادِي
يَزْرَعِيلَ. ٣٤وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى جِدْعُونَ فَنَفَخَ الْبُوقَ فَانْضَمَّ إِلَيْهِ رِجَالُ أَبِيعَزَرَ. ٣٥وَأَرْسَلَ
جِدْعُونُ مَبْعُوثِينَ إِلَى أَسْبَاطِ مَنَسَّى وَأَشِيرَ وَزَبُولُونَ وَنَفْتَالِي يَسْتَدْعِي قُوَّاتِهِمِ الْمُحَارِبَةَ،
فَخَفُّوا إِلَيْهِ.

٣٦وَقَالَ جِدْعُونُ لِلهِ: «إِنْ كُنْتَ حَقّاً سَتُنْقِذُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ كَمَا وَعَدْتَ (فَأَعْطِنِي
عَلاَمَةً عَلَى ذَلِكَ): ٣٧سَأَضَعُ اللَّيْلَةَ جَزَّةَ صُوفٍ فِي الْبَيْدَرِ، فَإِنِ ابْتَلَّتِ الْجَزَّةُ وَحْدَهَا
بِالنَّدَى، وَبَقِيَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا جَافَّةً، أُدْرِكُ أَنَّكَ تُنْقِذُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ كَمَا وَعَدْتَنِي».
٣٨وَهَذَا مَا حَدَثَ: فَعِنْدَمَا بَكَّرَ جِدْعُونُ فِي الصَّبَاحِ التَّالِي أَخَذَ جَزَّةَ الصُّوفِ وَضَغَطَهَا

٣٢:٦ قض ٧:١؛ ١صم ١٢:١١

٣٤:٦ قض ٣:١٠، ٢٧

٣٧:٦ تك ٢٤:١٤

٣٣:٦ احتشدت جيوش مديان وعماليق في وادي يزرعيل. وحيث إن الوادي كان محاطًا بالجبال، أصبح هو المركز الزراعي في المنطقة، فكان من يسيطر على أرض هذا الوادي الخصيب، يسيطر على الشعب الذي يعيش فيه وفيما حوله. ولموارده الواسعة، كان الكثير من الطرق التجارية يتفرع من الممر الذي يؤدي إلى الوادي، مما جعل وادي يزرعيل ميدانًا لكثير من المعارك العظيمة. وقد هجم رجال جدعون على جيوش العدو من التلال، وكان المهرب الوحيد هو الممر إلى نهر الأردن، ولهذا أمر جدعون بعض رجاله أن يسيطروا على معابر الأردن (٢٤:٧).

٣٧:٦ هل كان جدعون يمتحن الله حقيقة، أم أنه كان يطلب من الله تشجيعًا أكبر، فحسب؟ في كلتا الحالين، من الواضح أن الدافع عند جدعون كان صائبًا (أن يطيع الله، ويهزم العدو)، ولكن أسلوبه لم يكن مثاليًا تمامًا. ويبدو أن جدعون عرف أن طلباته هذه قد تُغضب الله (٣٩:٦)، علاوة على أن جدعون كان قد شاهد، لا معجزة واحدة، بل ثلاث معجزات برهانًا على إرساليته (٢١:٦، ٣٨، ٤٠). فبعد أن طلب معجزة وتحققت له، ظل لا يؤمن (٣٩:٦). وفي الحقيقة، لكي نصدر قرارات صالحة، تلزمنا حقائق. وكان لجدعون كل الحقائق، ولكنه ظل مترددًا، وأجل طاعته لأنه كان يريد برهانًا آخر. وكان طلب علامات إضافية، دليلاً على عدم الإيمان. وكثيرًا ما يجعلنا الخوف ننتظر تأكيدًا أكثر، بينما كان يجب علينا أن نطيع. فالعلامات المنظورة غير ضرورية إذا كانت لمجرد تأكيد ما نعلم فعلاً أنه حق. وأعظم علامة، الآن، لإرشاد الله هي كلمته، فلسنا مثل جدعون، لأن عندنا كلمة الله المعلنة الكاملة للبشر، فإذا أردت المزيد من إرشاد الله، فلا تطلب علامات، بل ادرس كلمة الله (٢تيمو ١٦:٣، ١٧).

وَعَصَرَهَا فَقَطَرَ مِنْهَا مِلْءُ قَصْعَةٍ مِنَ الْمَاءِ. ٣٩فَقَالَ جِدْعُونُ للهِ: «لاَ يَحْتَدِمْ غَضَبُكَ عَلَيَّ وَدَعْنِي أَتَقَدَّمُ مَرَّةً أُخْرَى فَقَطْ بِطَلَبٍ وَاحِدٍ. اسْمَحْ لِي أَنْ أُجْرِيَ اخْتِبَاراً آخَرَ عَلَى هَذِهِ الْجَزَّةِ. لِتَبْقَ هَذِهِ الْجَزَّةُ وَحْدَهَا جَافَّةً، أَمَّا بَقِيَّةُ الأَرْضِ فَلْيُبَلِّلْهَا النَّدَى». ٤٠فَصَنَعَ الرَّبُّ ذَلِكَ. فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ابْتَلَّتِ الأَرْضُ كُلُّهَا بِالنَّدَى وَبَقِيَتِ الْجَزَّةُ وَحْدَهَا جَافَّةً.

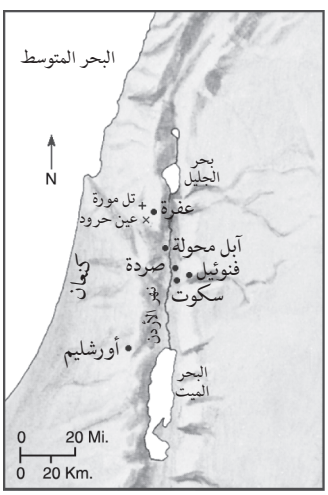
٣٩:٦ تك ٣٢:١٨

جدعون يهزم المديانيين

٧ وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ تَوَجَّهَ يَرُبَّعْلُ (جِدْعُونُ) وَجَيْشُهُ إِلَى عَيْنِ حَرُودَ وَخَيَّمُوا هُنَاكَ. وَكَانَ جَيْشُ الْمِدْيَانِيِّينَ مُعَسْكِراً إِلَى الشِّمَالِ مِنْهُمْ فِي الْوَادِي عِنْدَ تَلِّ مُورَةَ. ٢وَقَالَ الرَّبُّ لِجِدْعُونَ: «إِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَكَ كَثِيرُونَ عَلَيَّ لِطَرْدِ الْمِدْيَانِيِّينَ بِيَدِهِمْ، لِئَلَّا يَتَبَاهَى عَلَيَّ الإِسْرَائِيلِيُّونَ قَائِلِينَ: إِنَّ قُوَّتَنَا أَنْقَذَتْنَا. ٣وَالآنَ نَادِ فِي مَسَامِعِ الْقَوْمِ قَائِلاً: كُلُّ مَنْ هُوَ خَائِفٌ وَمُرْتَعِدٌ فَلْيَرْجِعْ مُنْصَرِفاً مِنْ جَبَلِ جِلْعَادَ». فَرَجَعَ مِنَ الْقَوْمِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفاً وَبَقِيَ عَشَرَةُ آلاَفٍ. ٤وَقَالَ الرَّبُّ لِجِدْعُونَ: «لَمْ يَزَلْ عَدَدُ الْمُحَارِبِينَ كَبِيراً. انْزِلْ بِهِمْ إِلَى الْمَاءِ فَأُغَرْبِلَهُمْ لَكَ. فَيَذْهَبَ مَعَكَ مَنْ أَخْتَارُهُ لَكَ وَتَصْرِفُ عَنْكَ مَنْ أَرْفُضُهُ. ٥فَنَزَلَ جِدْعُونُ بِالْجَيْشِ إِلَى الْمَاءِ. وَقَالَ الرَّبُّ لِجِدْعُونَ: «كُلُّ مَنْ يَلْعَقُ بِلِسَانِهِ مِنَ الْمَاءِ كَمَا يَلْعَقُ الْكَلْبُ أَوْقِفْهُ وَحْدَهُ، وَكُلُّ مَنْ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِلشُّرْبِ أَوْقِفْهُ وَحْدَهُ أَيْضاً». ٦فَكَانَ عَدَدُ الَّذِينَ غَرَفُوا الْمَاءَ بِأَيْدِيهِمْ وَلَعَقُوهُ ثَلاَثَ مِئَةِ رَجُلٍ. وَأَمَّا بَاقِي الْجَيْشِ فَجَثَوْا

١:٧ قض ٣٢:٦
٢:٧ تث ١٧:٨
٣:٧ تث ٨:٢٠
٤:٧ ١صم ٦:١٤
٧:٧ ١صم ٦:١٤

٣٩:٦ بعد أن رأى جدعون معجزة الجزة المبتلة، لماذا طلب معجزة أخرى؟ لعله ظن أن نتائج الامتحان الأول، كان يمكن أن تحدث طبيعيًا، فإن جزة صوفية سميكة، يمكن أن تحتفظ بالرطوبة بعد أن تكون الشمس قد جففت الأرض المحيطة بها. «فوضع الجزات» أسلوب ضعيف لإصدار القرارات، والذين يفعلون ذلك، يضعون حدودًا لله، فهم يسألونه أن يستجيب لانتظاراتهم. ونتائج مثل هذه التجارب غير حاسمة عادة، وهكذا لا يمكن أن تجعلنا أشد يقينًا في اختياراتنا. فلا تجعل «جزة» بديلاً عن حكمة الله التي تواتيك من دراسة الكتاب المقدس والصلاة.



معركة جدعون
بالرغم من انتصار دبورة وباراق، ظل الكنعانيون يسببون المتاعب في هذه المنطقة الخصبية، وظهر الله لجدعون في عفرة، ودعاء لهزيمتهم. وبثلثمائة محارب فقط، استطاع جدعون أن يستأصل الآلاف من المديانيين، مطاردًا إياهم حتى صردة وآبل محولة.

٢:٧ يصبح الاكتفاء بالذات عدونا، عندما يجعلنا نعتقد أننا نستطيع دائمًا أن نفعل ما يلزم فعله، بقوتنا الذاتية. ولمنع هذا الموقف بين جنود جدعون، اختصر الله عددهم من اثنين وثلاثين ألفًا إلى ثلاثمائة، فبمثل هذا الجيش الصغير، لا يمكن أن يكون هناك أدنى شك في أن النصرة كانت من الله. لا يمكن أن ينسب الفضل للرجال. وعلينا أن ندرك، مثل جدعون، خطر القتال بقوتنا، فلا يمكن أن نكون واثقين من النصر إلا إذا وضعنا ثقتنا في الله، لا في أنفسنا.

عَلَى رُكَبِهِمْ لِشُرْبِ الْمَاءِ. ٧فَقَالَ الرَّبُّ لِجِدْعُونَ: «سَأُخَلِّصُكُمْ وَأُظْفِرُكَ بِالْمِدْيَانِيِّينَ بِالثَّلاَثِ
مِئَةِ رَجُلٍ الَّذِينَ لَعَقُوا الْمَاءَ. وَلْيَنْصَرِفْ سَائِرُ الْقَوْمِ إِلَى أَمَاكِنِ سُكْنَاهُمْ. ٨فَصَرَفَ جِدْعُونُ
بَقِيَّةَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى خِيَامِهِمْ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مَؤُونَتَهُمْ وَأَبْوَاقَهُمْ، وَاحْتَفَظَ فَقَطْ بِالثَّلاَثِ مِئَةِ
رَجُلٍ. وَكَانَ مُخَيَّمُ الْمِدْيَانِيِّينَ تَحْتَهُمْ فِي الْوَادِي.
٩وَقَالَ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لِجِدْعُونَ: «قُمْ وَهَاجِمِ الْمُعَسْكَرَ، لأَنِّي مُزْمِعٌ أَنْ أُسَلِّمَهُ إِلَى يَدِكَ ٩:٧
١٠وَإِنْ كُنْتَ خَائِفاً مِنْ مُهَاجَمَةِ الْمُعَسْكَرِ فَتَسَلَّلْ أَنْتَ وَفُورَةُ غُلاَمُكَ إِلَيْهِ، ١١وَاسْتَمِعْ إِلَى ي ٢:٤
حَدِيثِهِمْ، فَتَتَشَدَّدَ عَزِيمَتُكَ وَتَهْجُمَ عَلَى الْمُعَسْكَرِ». فَتَسَلَّلَ هُوَ وَفُورَةُ خَادِمُهُ وَكَمَنَ عِنْدَ
طَرَفِ الْمُعَسْكَرِ قَرِيباً مِنْ مَقَرِّ آخِرِ الْمُتَجَنِّدِينَ. ١٢وَكَانَ الْمِدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَسَائِرُ بَنِي ١٢:٧
الْمَشْرِقِ مُخَيِّمِينَ فِي الْوَادِي، فِي كَثْرَةِ الْجَرَادِ، وَجِمَالُهُمْ لاَ تُحْصَى كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ يش ١١:٤
الْبَحْرِ. ١٣وَلَمَّا وَصَلَ جِدْعُونُ إِلَى مَكْمَنِهِ سَمِعَ رَجُلاً يُحَدِّثُ صَاحِبَهُ بِحُلْمٍ رَآهُ قَائِلاً: «رَأَيْتُ
فِي حُلْمِي وَإِذَا رَغِيفُ خُبْزِ شَعِيرٍ يَتَدَحْرَجُ فِي مُعَسْكَرِ الْمِدْيَانِيِّينَ حَتَّى بَلَغَ الْخَيْمَةَ فَضَرَبَهَا
فَسَقَطَتْ، وَقَلَبَهَا رَأْساً عَلَى عَقِبٍ». ١٤فَأَجَابَ صَاحِبُهُ: «لَيْسَ ذَلِكَ سِوَى سَيْفِ جِدْعُونَ بْنِ
يُوآشَ قَائِدِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، لَقَدْ أَظْفَرَهُ اللهُ عَلَى الْمِدْيَانِيِّينَ وَعَلَى كُلِّ الْجَيْشِ».
١٥فَلَمَّا سَمِعَ جِدْعُونُ حَدِيثَ الْحُلْمِ وَتَفْسِيرَهُ سَجَدَ، وَرَجَعَ إِلَى مُخَيَّمِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ:
«هُبُّوا، فَقَدْ نَصَرَكُمُ الرَّبُّ عَلَى جَيْشِ الْمِدْيَانِيِّينَ». ١٦وَقَسَمَ الثَّلاَثَ مِئَةِ رَجُلٍ إِلَى ثَلاَثِ
فِرَقٍ، وَوَزَّعَ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمْ بُوقاً وَجَرَّةً فَارِغَةً فِي وَسَطِهَا مِصْبَاحٌ. ١٧وَقَالَ لَهُمْ: «انْظُرُوا
إِلَيَّ وَافْعَلُوا مِثْلِي. عِنْدَمَا أَبْلُغُ طَرَفَ الْمُعَسْكَرِ، افْعَلُوا تَمَاماً كَمَا أَفْعَلُ. ١٨وَمَتَى نَفَخْتُ
أَنَا وَكُلُّ الَّذِينَ مَعِي بِالْبُوقِ، انْفُخُوا أَنْتُمْ أَيْضاً بِالأَبْوَاقِ حَوْلَ كُلِّ الْمُعَسْكَرِ وَقُولُوا: «لِلرَّبِّ
وَلِجِدْعُونَ».
١٩فَأَقْبَلَ جِدْعُونُ وَفِرْقَتُهُ إِلَى طَرَفِ الْمُعَسْكَرِ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، بَعْدَ تَغْيِيرِ نَوْبَةِ

١٠:٧، ١١ خاف جدعون في مواجهة قوات العدو الساحقة. وعرف الله خوفه، ولكنه لم يَعِفِ جدعون من مهمته، بل بالحري سمح لجدعون أن يتسلل إلى معسكر العدو، وينصت لحديث بث فيه الشجاعة (٧:١٢-١٥). هل تواجه معركة؟ يستطيع الله أن يهبك القوة التي أنت في حاجة إليها في أي موقف، فلا ترفض الطريقة التي يساعدك بها، بل عليك، مثل جدعون، أن تصغي لله، وأن تكون مستعدًا لاتخاذ الخطوة الأولى، فلن تجد لديك الشجاعة للتقدم، إلا بعد أن تشرع في طاعة الله.

١٢:٧، ١٣ حلم أحد جنود الأعداء بأن رغيفًا ضخمًا من الشعير، يتدحرج في المعسكر، وكان ثمن الشعير لا يتجاوز نصف ثمن القمح، وكان الخبز المصنوع من الشعير، يعتبر من درجة أدنى، وهكذا كانت الحفنة الصغيرة من رجال إسرائيل تعتبر لا شيء أمام قوات مديان وعماليق، ولكن الله يستطيع أن يجعل بني إسرائيل القلائل المحتقرين، يبدون جيشًا لا يقهر.

١٥:٧ وقف جدعون خارج معسكر العدو يتعبد لله. والطقوس والحركات والحمد بصوت عال، كان يمكن أن تكشف عن وجود جدعون، للعدو. فكان سجود جدعون عبارة عن فرح وشكر وحمد لله في صمت، فالسجود لا تحده صورة معينة أو مبنى معين، فنحن نستطيع أن نعبد الله في أي مكان بتحويل انتباهنا من صراعات الحياة، إلى الله الذي يعتني بنا، فالعبادة الحقيقية تنبع من موقف التعبد.

الْحِرَاسَةِ، فَنَفَخُوا بِالأَبْوَاقِ وَحَطَّمُوا الْجِرَارَ الَّتِي بِأَيْدِيهِمْ. ٢٠وَهَكَذَا نَفَخَتِ الْفِرَقُ
الثَّلاَثُ بِالأَبْوَاقِ وَحَطَّمُوا الْجِرَارَ وَأَمْسَكُوا الْمَصَابِيحَ بِأَيْدِيهِمِ الْيُسْرَى وَالأَبْوَاقَ
بِأَيْدِيهِمِ الْيُمْنَى لِيَنْفُخُوا بِها صَارِخِينَ: «سَيْفٌ لِلرَّبِّ وَلِجِدْعُونَ». ٢١وَوَقَفَ كُلٌّ مِنْهُمْ
فِي مَكَانِهِ حَوْلَ الْمُعَسْكَرِ، فَدَبَّ الذُّعْرُ فِي الْجَيْشِ وَتَرَاكَضُوا هَارِبِينَ صَارِخِينَ.
٢٢وَعَادَتِ الْفِرَقُ الثَّلاَثُ تَنْفُخُ فِي أَبْوَاقِهَا، فَجَعَلَ الرَّبُّ أَعْدَاءَهُمْ يُقَاتِلُونَ بَعْضُهُمْ
بَعْضاً، وَأَعْمَدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ فِي صَاحِبِهِ وَفَرُّوا إِلَى بَيْتِ شِطَّةَ بِاتِّجَاهِ صَرَدَةَ حَتَّى
بَلَغُوا آبَلَ مَحُولَةَ بِالْقُرْبِ مِنْ طَبَّاةَ. ٢٣فَاسْتَدْعَى جِدْعُونُ رِجَالَ إِسْرَائِيلَ مِنْ نَفْتَالِي
وَمِنْ أَشِيرَ وَمِنْ كُلِّ مَنَسَّى وَتَعَقَّبُوا الْمِدْيَانِيِّينَ.
٢٤وَبَعَثَ جِدْعُونُ بِرُسُلٍ إِلَى كُلِّ جَبَلِ أَفْرَايِمَ قَائِلاً: «انْزِلُوا لِلِقَاءِ الْمِدْيَانِيِّينَ وَاسْتَوْلُوا
عَلَى مَوَاقِعِ عُبُورِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ عِنْدَ بَيْتِ بَارَةَ». فَاحْتَشَدَ كُلُّ رِجَالِ أَفْرَايِمَ وَاسْتَوْلَوْا عَلَى
مِيَاهِ الأُرْدُنِّ عِنْدَ بَيْتِ بَارَةَ، ٢٥وَأَسَرُوا قَائِدَيِ الْمِدْيَانِيِّينَ غُرَاباً وَذِئْباً، فَقَتَلُوا غُرَاباً عَلَى
صَخْرَةِ غُرَابٍ، وَأَمَّا ذِئْبٌ فَقَتَلُوهُ عِنْدَ مِعْصَرَةِ ذِئْبٍ. وَتَعَقَّبُوا الْمِدْيَانِيِّينَ ثُمَّ حَمَلُوا رَأْسَيِ
غُرَابٍ وَذِئْبٍ إِلَى جِدْعُونَ عَبْرَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ.

٢١:٧ ٢مل ٧:٧
٢٢:٧ ١صم ١٤:٢٠
٢٣:٧ قض ٦:٣٥
٢٥:٧ قض ٨:٣، ٤؛ مز ٨٣:١١؛ إش ١٠:٢٦

زبح وصلمناع

٨ وَخَاصَمَ رِجَالُ أَفْرَايِمَ جِدْعُونَ خِصَاماً شَدِيداً قَائِلِينَ لَهُ: «لِمَاذَا عَامَلْتَنَا هَكَذَا؟
لِمَاذَا لَمْ تَدْعُنَا عِنْدَ ذِهَابِكَ لِمُحَارَبَةِ الْمِدْيَانِيِّينَ؟» ٢فَأَجَابَهُمْ: «أَيُّ شَيْءٍ فَعَلْتُهُ أَنَا
يُوَازِي مَا أَنْجَزْتُمُوهُ أَنْتُمْ؟ أَلَيْسَتْ لُقَاطَةُ عِنَبِ أَفْرَايِمَ خَيْراً مِنْ قِطَافِ أَبِيعَزَرَ؟ ٣لَقَدْ أَوْقَعَ
الرَّبُّ غُرَاباً وَذِئْباً قَائِدَيِ الْمِدْيَانِيِّينَ فِي أَيْدِيكُمْ. فَأَيُّ شَيْءٍ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ يُوَازِي عَمَلَكُمْ
هَذَا؟» وَعِنْدَمَا سَمِعُوا حَدِيثَهُ هَدَأَتْ سَوْرَةُ غَضَبِهِمْ.
٤وَاجْتَازَ جِدْعُونُ وَرِجَالُهُ الثَّلاَثُ مِئَةِ نَهْرَ الأُرْدُنِّ وَقَدْ نَالَ مِنْهُمُ الإِعْيَاءُ مِنْ مُطَارَدَتِهِمْ لِلْعَدُوِّ.
٥فَقَالَ لأَهْلِ سُكُّوتَ: «أَعْطُوا رِجَالِي طَعَاماً فَإِنَّهُمْ مُنْهَكُونَ، وَأَنَا مَازِلْتُ أُطَارِدُ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ

١:٨ قض ١:١٢
٣:٨ قض ٢٥:٧
٥:٨ تك ١٧:٣٣

٢١:٧ وقف جيش جدعون يراقب جيش مديان وقد تملكه الرعب والاضطراب والتقهقر بلا نظام. ولم يضطر واحد منهم إلى تجريد سيفه لهزيمة العدو، فلم يكن في طوق جيش جدعون القليل، أن يحرز مثل هذا النصر بقوته، فقد أراد الله أن يبين لإسرائيل أن النصر لا يتوقف على القوة أو العدد، بل على طاعته والتسليم له.

٣-١:٨ شعر قادة أفرايم بأنهم أهملوا لأن جدعون لم يدعُهم للانضمام إليه في المعركة، بل وضعهم في موقع لاصطياد المديانيين الهاربين. وكما بين لهم جدعون بلباقته، استطاعت هذه المؤخرة أن تأسر قادة العدو، وهكذا فصلت بين القادة وجيشهم. فليس كل عمل ضروري، هو دور قيادي بارز، فالكثير من العمل الضروري في أي مشروع كبير، قد ينظر إليه الكثيرون باحتقار، رغم إن هذا العمل حيوي لإنجاز أي عمل كبير. فقد يستطيع المهندسون وأصحاب الملايين أن يخططوا وأن يمولوا بناء ناطحة سحاب ضخمة، ولكن الفعلة الذين يبنون الطوب، هم الذين ينجزون العمل. وقد تدفعنا الكبرياء إلى السعي وراء الشهرة. فهل تقنع بأن تكون بناءً للطوب عند الله، أم أنك تستنكف من العمل الذي أعطاه لك الله.

جدعون

يريد غالبيتنا أن يعرفوا خطة الله لحياتنا، ولكن لا نعرف دائمًا كيف نجدها. وأحد الأفكار الخاطئة هو أن نظن أن إرشاد الله يهبط علينا من السماء، ولا علاقة له بما نحن منهمكون فيه، ولكن إن كنا دائمًا نتطلع إلى الخطوة التالية من الله، فإننا نخاطر بتدمير ما نعمل فيه الآن. ومن حسن الحظ أن الكتاب المقدس يشير إلى نوع من الإرشاد لا يعرض مشروعاتنا الجارية للخطر. ففي وصف الكتاب لكيفية إرشاد الله لكثيرين من الناس، نستطيع أن نرى أن دعوة الله جاءت بينما كان هؤلاء الناس منهمكين تمامًا في تحديات اللحظة. ونجد مثالاً طيبًا لهذا الإرشاد في حياة جدعون.

كانت لجدعون رؤيا محدودة، لكنه كان ملتزمًا بها. فكان التحدي الذي أمامه هو الحصول على طعام لعائلته، رغم أن الغزاة الأعداء جعلوا من زراعة وجمع المحصول، وإعداد الطعام أمرًا شبه مستحيل. ولكن جدعون كان واسع الحيلة، فضاعف من منفعة معصرة خمر بأن حولها إلى بيدر دراس غائر في الأرض. وكانت تنقصه التهوية لتذرية التبن، ولكنه كان على الأقل مخفيًا عن أعين المديانيين، وكان جدعون يعمل في هذا البيدر عندما أرسل الله إليه رسولاً بدعوة خطيرة.

لقد اندهش جدعون مما طلب منه الرب أن يعمله. لم يشأ أن يسارع إلى عمل هو غير مستعد له تمامًا. وكان على الملاك أن يتغلب على ثلاثة اعتراضات قبل أن يقتنع جدعون: (١) مشاعر جدعون من جهة مسؤوليته من نحو خير عائلته. (٢) شكوكه في الدعوة نفسها. (٣) إحساسه بعدم كفاءته لهذا العمل. ولكن حالما اقتنع جدعون، أطاع بكل حماسة وحنكة وسرعة، فقد كرس هذه المميزات الشخصية لإله شعبه الذي أصبح الآن يعرفه معرفة شخصية. وكان لجدعون لحظاته من الضعف والفشل، لكنه ظل دائمًا عبدًا لله. فإذا استطعت أن ترى نفسك في ضوء النصف الأول من الجملة الأخيرة (الفشل)، فهل تستطيع أن ترى نفسك أيضًا في ضوء النصف الثاني منها (الطاعة)؟ اذكر جدعون كرجل أطاع الله بتركيز انتباهه على العمل الذي كان بين يديه، ثم ركز كل انتباهك على الإيمان بأن الله سيُعدك للغد، عندما يأتي هذا الغد.

نقاط القوة والإنجازات

- خامس قضاة إسرائيل.
- قائد حربي استراتيجي ماهر في المباغتة.
- أحد أعضاء قائمة أبطال الإيمان في الرسالة إلى العبرانيين (١١: ٣٢).
- هزم جيش المديانيين.
- خلع عليه بنو إسرائيل لقب ملك.
- مع أنه كان بطيئًا في الاقتناع، إلا أنه تصرف حسب قناعاته.

نقاط الضعف والأخطاء

- خشي أن تمنع محدودياته الشخصية، الله من أن يعمل.
- جمع ذهب المديانيين وصنع منه تمثالاً أصبح معبودًا.
- من خلال علاقة جنسية بدون زواج، ولد ابنًا كان سبب حزن كبير ومأساة لعائلة جدعون وللأمة الإسرائيلية أيضًا.
- فشل في أن يجعل عائلته تسير في طرق الله، فبعد موته رجعوا جميعهم إلى عبادة الأوثان.

دروس من حياته

- يوسع الله القدرات التي قد أودعها فينا، و يستخدمها.
- يستخدمنا الله رغم محدودياتنا وفشلنا.
- حتى الذين تقدموا روحيًا تقدمًا كبيرًا، يمكن أن يقعوا بسهولة في الخطية، إن لم يثابروا باستمرار على السير وراء الله.

بيانات أساسية

- المكان: عفرة، وادي يزرعيل، عين حرود.
- المهنة: فلاح، ومحارب، وقاض.
- الأقرباء: أبوه: يوآش ؛ ابنه: أبيمالك.
- معاصروه: الملك زبح والملك صلمناع.

الآيات الرئيسية

«فأجاب جدعون: دعني أسألك ياسيدي: كيف أنقذ إسرائيل وعشيرتي هي أضعف عشائر سبط منسى، وأنا أقل أفراد عائلتي شأنًا؟ فقال له الرب: سأكون معك فتقضي على المديانيين وكأنك تقضي على رجل واحد» (قض ٦: ١٥، ١٦). ونجد قصته في (قض ٦-٨، كما يذكر في عب ١١: ٣٢).

مَلِكَيْ مِدْيَانَ». ٦فَأَجَابَهُ رُؤَسَاءُ سُكُّوتَ: «أَلَعَلَّ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ قَدْ وَقَعَا أَسِيرَيْنِ فِي يَدِكَ الآنَ حَتَّى نُقَدِّمَ لِرِجَالِكَ خُبْزاً؟» ٧فَقَالَ جِدْعُونُ: «حَسَناً! عِنْدَمَا يَنْصُرُنِي الرَّبُّ عَلَيْهِمَا سَأَدْرُسُ بِالنَّوَارِجِ لَحْمَكُمْ مَعَ أَشْوَاكِ الْبَرِّيَّةِ». ٨وَتَوَجَّهَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى فَنُوئِيلَ وَطَلَبَ مِنْ أَهْلِهَا طَعَاماً، فَأَجَابُوهُ بِمِثْلِ مَا أَجَابَ بِهِ أَهْلُ سُكُّوتَ. ٩فَتَوَعَّدَهُمْ قَائِلاً: «عِنْدَ رُجُوعِي بِسَلاَمٍ سَأَهْدِمُ هَذَا الْبُرْجَ».

٦:٨ قض ١٥:٨

٨:٨ تك ٣٠:٣٢

١٠وَكَانَ زَبَحُ وَصَلْمُنَّاعُ مُعَسْكِرَيْنِ فِي قَرْقَرَ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ مِنْ نَحْوِ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفاً هُمُ الْبَقِيَّةُ الْبَاقِيَةُ مِنْ جَمِيعِ جَيْشِ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ بَعْدَ أَنْ سَقَطَ مِنْهُمْ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ بِالسُّيُوفِ. ١١وَسَلَكَ جِدْعُونُ طَرِيقَ سَاكِنِي الْخِيَامِ شَرْقِيَّ نُوبَحَ وَيُجْبَهَةَ وَهَاجَمَ الْجَيْشَ الْمِدْيَانِيَّ عَلَى حِينِ غِرَّةٍ ١٢فَهَرَبَ زَبَحُ وَصَلْمُنَّاعُ فَتَعَقَّبَهُمَا وَقَبَضَ عَلَيْهِمَا وَشَتَّتَ الْجَيْشَ كُلَّهُ.

١٠:٨ قض ٥:٦

١٣وَرَجَعَ جِدْعُونُ بْنُ يُوآشَ مِنَ الْحَرْبِ عَنْ طَرِيقِ عَقَبَةِ حَارَسَ. ١٤وَقَبَضَ عَلَى شَابٍّ مِنْ أَهْلِ سُكُّوتَ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُسَجِّلَ لَهُ أَسْمَاءَ رُؤَسَاءِ سُكُّوتَ وَشُيُوخِهَا. فَسَجَّلَ سَبْعَةً وَسَبْعِينَ اسْماً. ١٥ثُمَّ أَقْبَلَ جِدْعُونُ عَلَى أَهْلِ سُكُّوتَ قَائِلاً: «هُوَذَا زَبَحُ وَصَلْمُنَّاعُ اللَّذَانِ عَيَّرْتُمُونِي بِهِمَا قَائِلِينَ: أَلَعَلَّ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ قَدْ وَقَعَا أَسِيرَيْنِ لَدَيْكَ الآنَ حَتَّى نُقَدِّمَ لِرِجَالِكَ الْمُنْهَكِينَ خُبْزاً؟» ١٦وَقَبَضَ عَلَى شُيُوخِ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذَ أَشْوَاكاً مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَنَوَارِجَ وَعَاقَبَ بِهَا أَهْلَ سُكُّوتَ، فَكَانَ ذَلِكَ دَرْساً لَهُمْ. ١٧وَهَدَمَ بُرْجَ فَنُوئِيلَ وَقَتَلَ رِجَالَ الْمَدِينَةِ.

١٣:٨ قض ٦:٨

١٥:٨

١٧:٨ قض ٩:٨

١٨وَسَأَلَ جِدْعُونُ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ: «مَا هَيْئَةُ الرِّجَالِ الَّذِينَ قَتَلْتُمَاهُمْ فِي تَابُورَ؟» فَأَجَابَا: «إِنَّهُمْ يُشْبِهُونَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ مَلِكٍ». ١٩فَقَالَ: هُمْ إِخْوَتِي أَبْنَاءُ أُمِّي، حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، مَا كُنْتُ لأَقْتُلَكُمَا لَوْ أَبْقَيْتُمَاهُمْ أَحْيَاءَ». ٢٠وَقَالَ لِبِشْرَ ابْنِهِ الْبِكْرِ: «قُمِ اقْتُلْهُمَا».

٥:٨، ٦ رفض قادة سكوت مساعدة جدعون خوفًا من ثأر مديان، في حالة فشله، وكان يجب عليهم أن يتحققوا من أن النصرة أكيدة لأن الله كان مع جدعون، ولكنهم كانوا شديدي الاهتمام بإنقاذ أنفسهم، حتى إنهم لم يفكروا في قدرة الله على الخلاص. وبسبب الخوف أو الاهتمام الزائد بأنفسنا، قد نفشل في إدراك وجود الله في حياة أناس آخرين، أو في مواقف آخرى، وهكذا نخسر مشاركة الآخرين في النصر الذي يصنعه الله. وهكذا يكون علينا أن نواجه العواقب التي كثيرًا ما تكون مُرة، لفشلنا في الانضمام إلى القوات التي اختار الله أن يعمل بها عمله. وحيث إن عمل الله لابد أن ينجح سواء بك أو بدونك، فبادر إلى الانضمام للآخرين القائمين بعمل الله، مساندًا لهم بوقتك أو مالك أو وزناتك أو صلاتك.

١٧-١٥:٨ نفذ جدعون وعيده المذكور في (٧:٨)، ومن العسير الحكم هل كان هناك ما يبرر هذا الثأر أو أنه كان يجب عليه أن يترك المعاقبة لله؟ لقد كان جدعون هو القائد المعين من الله، ولكن رؤساء سكوت وفنوئيل، رفضوا مساعدته بأي طريقة لأنهم كانوا يخشون العدو، فلم يظهروا أي إيمان بالله أو احترام له، ولا للرجل الذي اختاره لخلاصهم. ويجب علينا أن نساعد الآخرين لأن هذا حق ولائق وأخلاقي، بغض النظر عما إذا كنا سنستفيد شخصيًا أم لا.

٢١:٨ قض ٢٦:٨

وَلَكِنَّ هَذَا خَافَ أَنْ يَسْتَلَّ سَيْفَهُ لأَنَّهُ كَانَ صَغِيرَ السِّنِّ. ٢١فَقَالَ زَبَحُ وَصَلْمُنَّاعُ: «قُمْ أَنْتَ وَاقْتُلْنَا، فَخَيْرٌ لَنَا أَنْ يَقْتُلَنَا رَجُلٌ» فَقَتَلَهُمَا جِدْعُونُ. وَأَخَذَ الْحُلِيَّ الَّتِي كَانَتْ تُزَيِّنُ أَعْنَاقَ جِمَالِهِمَا.

جدعون يرفض الملك

٢٢وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِجِدْعُونَ: «تَسَلَّطْ عَلَيْنَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَحَفِيدُكَ، لأَنَّكَ قَدْ أَنْقَذْتَنَا مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ» ٢٣فَأَجَابَهُمْ: «لاَ أَتَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ، لَا أَنَا وَلاَ ابْنِي، إِنَّمَا الرَّبُّ يَتَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ. ٢٤وَلَكِنْ لِي لَدَيْكُمْ طِلْبَةٌ، وَهِيَ أَنْ يُعْطِيَنِي كُلُّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ، وَهِيَ أَقْرَاطُ الذَّهَبِ الَّتِي يَتَحَلَّى بِها عَادَةً الإِسْمَاعِيلِيُّونَ» (الَّذِينَ شَكَّلُوا جَيْشَ الْمِدْيَانِيِّينَ). ٢٥فَأَجَابُوهُ: «يَسُرُّنَا أَنْ نُقَدِّمَهَا لَكَ». وَفَرَشُوا رِدَاءً أَلْقَى عَلَيْهِ كُلُّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ. ٢٦فَكَانَ وَزْنُ أَقْرَاطِ الذَّهَبِ الَّتِي طَلَبَهَا أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ عِشْرِينَ كِيلُو جِرَاماً)، مَاعَدَا الأَهِلَّةَ وَالْحَلَقَ وَالأَثْوَابَ الأُرْجُوَانِيَّةَ الَّتِي كَانَ يَرْتَدِيهَا مُلُوكُ مِدْيَانَ، وَالْقَلاَئِدَ الَّتِي كَانَتْ تُزَيِّنُ أَعْنَاقَ جِمَالِهِمْ. ٢٧فَصَاغَ مِنْهَا جِدْعُونُ صَنَماً نَصَبَهُ فِي مَدِينَتِهِ عَفْرَةَ، فَغَوَى الإِسْرَائِيلِيُّونَ وَرَاءَهُ وَعَبَدُوهُ فَكَانَ هَذَا الصَّنَمُ شَرَكاً لِجِدْعُونَ وَعَائِلَتِهِ. ٢٨وَذَلَّ الْمِدْيَانِيُّونَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَعُودُوا يَتَطَاوَلُونَ عَلَيْهِمْ. وَعَمَّ السَّلاَمُ الْبِلاَدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً طَوَالَ حَيَاةِ جِدْعُونَ.

٢٣:٨ ١صم ١٢:١٢

٢٧:٨ قض ٥:١٧

موت جدعون

٢٩وَرَجَعَ جِدْعُونُ بْنُ يُوآشَ إِلَى بَيْتِهِ حَيْثُ أَقَامَ فِيهِ. ٣٠وَكَانَ لِجِدْعُونَ سَبْعُونَ وَلَداً جَمِيعُهُمْ مِنْ صُلْبِهِ لأَنَّهُ كَانَ مِزْوَاجاً. ٣١وَوَلَدَتْ لَهُ أَيْضاً سُرِّيَّتُهُ الَّتِي فِي شَكِيمَ ابْناً دَعَاهُ أَبِيمَالِكَ. ٣٢وَمَاتَ جِدْعُونُ بْنُ يُوآشَ بَعْدَ عُمْرٍ طَوِيلٍ صَالِحٍ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ يُوآشَ أَبِيهِ فِي عَفْرَةَ، بَلْدَةِ الأَبِيعَزَرِيِّينَ.

٣٠:٨ قض ٢:٩، ١٨، ٥، ٢٤
٣١:٨ قض ١:٩

٢٠:٨، ٢١ لأنه من الإذلال أن يقتل ولد قائدًا عامًا، فأراد الرجلان أن يتجنبا هذا العار، علاوة على ما يمكن أن يسببه سياف غير متدرب، من موت بطيء أليم.

٢١:٨ يضع ذوو الثراء الفاحش الحلي على جمالهم كنوع من استعراض ثرائهم. وكانت النساء أيضًا تلبس كميات ضخمة من الحلي، كما كانت الحلي تُلبس كفأل طيب. وبعد أن تولى جدعون السلطة، يبدو أنه انجرف بهذه العادة من تكديس الثروة، وقد أدى ذلك بالإسرائيليين إلى عبادة الأوثان (٢٧:٨).

٢٣:٨ أراد الشعب أن يجعلوا من جدعون ملكًا، ولكن جدعون أكد لهم أن الله هو ملكهم الحقيقي. فبالرغم من كل تناقضات جدعون، فإنه لم يفقد رؤية هذه الحقيقة، وهي أن مفتاح الحياة، سواء لأمة أو لفرد، هو وضع الله أولاً في الحياة.

٢٧:٨ لا ندري لماذا عمل جدعون الأفود الذهبي. وكان الأفود رداء من كتان يلبسه الكهنة فوق صدورهم، وكان يعتبر مقدسًا (خر ٢٨:٤-١٤؛ ٣٩:٢-٧). والأرجح أنه كانت لدى جدعون دوافع طيبة في صنع الأفود (فهو تذكار منظور لإحياء ذكرى النصر)، ولكن من سوء الحظ، بدأ الشعب في عبادة الأفود صنمًا لهم. وللأسف كثيرًا ما تكون للقرارات الصادرة عن دوافع طيبة، نتائج سلبية. قد لا يقف أحد ليسأل: «ماذا يمكن أن يحدث من خطأ؟» أو «هل هناك إمكانية حدوث عواقب سلبية؟» ففي الخطط والقرارات التي تتورط فيها، تمهل لترى كيف أن فكرة طيبة قد تتحول إلى مشكلة كامنة.

٣٣وَرَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مَوْتِ جِدْعُونَ وَغَوَوْا وَرَاءَ الْبَعْلِيمِ، وَاتَّخَذُوا بَعْلَ
٨:٣٣ قض ٢:١١، ١٣، ١٩؛ ٤:٩، ٢٧، ٤٦ بَرِيثَ إِلَهاً لَهُمْ، ٣٤وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهَهُمُ الَّذِي أَنْقَذَهُمْ مِنْ قَبْضَةِ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمِ
الْمُحِيطِينَ بِهِمْ. ٣٥وَأَسَاءُوا إِلَى بَيْتِ يَرُبَّعَلَ (جِدْعُونَ) رَغْمَ كُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي
أَسْدَاهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ.

أبيمالك

٩ وَمَضَى أَبِيمَالِكُ بْنُ يَرُبَّعَلَ إِلَى شَكِيمَ لِزِيَارَةِ أَخْوَالِهِ وَقَالَ لِعَشِيرَةِ أُمِّهِ:
٩:١ قض ٨:٣١ ٢«اسْأَلُوا جَمِيعَ أَهْلِ شَكِيمَ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ لَهُمْ: أَنْ يَحْكُمَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً هُمْ
٩:٢ تك ٢٩:١٤ أَبْنَاءُ يَرُبَّعَلَ، أَمْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ؟ وَتَذَكَّرُوا أَنَّنِي مِنْ لَحْمِكُمْ وَعَظْمِكُمْ».
٣فَشَرَعَ أَخْوَالُهُ يَدْعُونَ لَهُ بَيْنَ أَهْلِ شَكِيمَ حَتَّى اسْتَمَالُوا قُلُوبَهُمْ وَرَاءَ أَبِيمَالِكَ قَائِلِينَ:
٩:٤ قض ٨:٣٣ «هُوَ أَخُونَا». ٤وَأَعْطَوْهُ سَبْعِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ (نَحْوَ ثَمَانِيَةِ كِيلُو جِرَامَاتٍ وَنِصْفٍ) مِنْ مَعْبَدِ
بَعْلِ بَرِيثَ اسْتَأْجَرَ بِهَا أَتْبَاعاً مِنَ الأَوْغَادِ الطَّائِشِينَ، ٥وَاقْتَحَمَ بِهِمْ بَيْتَ أَبِيهِ فِي عَفْرَةَ،
٩:٥ ٢مل ٢:١١ حَيْثُ ذَبَحَ إِخْوَتَهُ السَّبْعِينَ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَنْجُ إِلاَّ يُوثَامُ بْنُ يَرُبَّعَلَ الأَصْغَرُ الَّذِي
٩:٦ تث ١١:٢٩؛ يو ٤:٢٠ تَمَكَّنَ مِنَ الاخْتِبَاءِ. ٦فَاجْتَمَعَ أَهْلُ شَكِيمَ وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْقَلْعَةِ وَنَصَبُوا أَبِيمَالِكَ مَلِكاً
عِنْدَ بَلُّوطَةِ النَّصَبِ الَّذِي فِي شَكِيمَ.

٣١:٨ لقد أنتجت هذه العلاقة بين جدعون وسريته ولدًا فرق عائلة جدعون، وجلب مأساة على الأمة. وجدعون خير مثال لحقيقة أن الأبطال في الحرب، ليسوا دائمًا أبطالاً في الحياة اليومية. فقد قاد جدعون الأمة، لكنه لم يستطع أن يقود عائلته. فمهما كنت أو كانت حالتك فإن التساهل الأخلاقي يؤدي إلى مشاكل، فليس معنى أنك كسبت معركة واحدة أمام التجربة، أنك ستنتصر حتمًا في المرة التالية، فيلزمنا أن نكون يقظين باستمرار ضد التجربة.

١:٩، ٢ عند موت جدعون، أراد أبيمالك أن يحل محل أبيه. ولتنفيذ خطته، ذهب إلى مدينة شكيم، موطن أمه، ليجمع له أنصارًا. فقد شعر في شكيم بأنه وثيق بأهلها، ولذلك قال عن نفسه إنه من «لحمهم وعظمهم».

١:٩ نودي بأبيمالك حاكمًا لإسرائيل في شكيم، وفيها جرت بعض أحداث الكتاب، فقد كانت إحدى المحطات الأولى التي توقف عندها إبراهيم عند وصوله إلى كنعان (ارجع إلى تك ١٢:٦، ٧). وعندما أقام يعقوب هناك، قتل اثنان من أبنائه رجال شكيم لأن أميرهم اغتصب أختهم (تك ٣٤). كما دفنت عظام يوسف في شكيم (يش ٢٤:٣٢). وفي شكيم جدد بنو إسرائيل عهدهم مع الله (يش ٢٤). كما انقسمت مملكة إسرائيل في نفس المدينة (١مل ١٢).

٥-٢:٩ كان يجب أن يكون الرب هو ملك إسرائيل، وليس أي إنسان، لكن أبيمالك أراد أن يغتصب المركز الذي كان محفوظًا لله وحده. وفي سبيل غرضه الأناني، قتل كل إخوته السبعين، ولم ينج منهم سوى واحد. فالناس ذوو الأهواء الأنانية، كثيرًا ما يسعون لتحقيق أهوائهم بطرق عنيفة. فافحص مطامحك لترى ما إذا كانت تدور حول الذات، أو حول الله؟ وتأكد أنك تسعى دائمًا، لتحقيق ما تريد بطريقة يرضاها الله.

٤:٩ لعبت السياسة دورًا كبيرًا في الديانات الوثنية، كما في عبادة بعل بريث، فكثيرًا ما كانت الحكومات تتمادى إلى درجة استئجار عاهرات المعابد لزيادة الدخل. وفي حالات كثيرة، كانت الحكومة تنشئ نظامًا دينيًا وتدعمه، حتى يمكن للتقدمات أن تمول مشروعات المجتمع، فأصبحت الديانة عملاً مربحًا. أما في ديانة إسرائيل، فكان ذلك ممنوعًا، فنظام ديانة الله، كان يجب أن يصدر عن موقف القلب وليس عن خطط محسوبة وفرص تجارية، كما كان موجهًا لخدمة الشعب ومساعدة المحتاجين، وليس لظلمهم.

٧وَبَلَغَ الْخَبَرُ يُوثَامَ فَذَهَبَ وَوَقَفَ عَلَى قِمَّةِ جَبَلِ جِرِزِّيمَ وَنَادَى بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ قَائِلاً
لَهُمْ: «أَنْصِتُوا لِي يَا أَهْلَ شَكِيمَ حَتَّى يَسْتَمِعَ لَكُمُ اللهُ. ٨ذَاتَ مَرَّةٍ ذَهَبَتِ الأَشْجَارُ

أبيمالك

إن عدد الناس الذين يشتهون السلطة، يفوق دائماً عدد من يستطيعون استعمال السلطة بحكمة، متى حصلوا عليها. ولعل ذلك يرجع إلى أن السلطة قد تطوي وتتحكم في الشخص الذي يستخدمها. وينطبق هذا، بشكل خاص، على حالات السلطة الموروثة، ولكن بلا استحقاق. وترينا حياة أبيمالك ماذا يحدث عندما تُفسد الشهوة للسلطة، الرأي.

لابد أن مركز أبيمالك في عائلة جدعون، كابن سرية، قد خلق الكثير من التوتر بينه وبين أبناء جدعون الآخرين العديدين، فقد كان واحداً بين سبعين. ولابد أن هذا يحطم الشخص أو يجعل منه شخصاً لا رحمة عنده. وواضح أي اتجاه اختاره أبيمالك. كان مركز جدعون كمحارب وقاض، قد وضع أبيمالك في مجال السلطة، كما أن موت جدعون أتاح الفرصة لهذا الابن للإمساك بزمام السلطة. ومتى بدأت العملية، تصبح النتائج المشئومة محتومة. فظمأ الإنسان للسلطة لا يرويه حصوله عليها، بل بالحري يزداد ظمأ. وقد استولى هذا الظمأ على حياة أبيمالك، فلم يعد يحتمل أي تهديد لسلطته.

وفي ذلك الوقت، انتقلت السلطة، فلم تعد في يد أبيمالك، بل أصبح أبيمالك أسيراً في يد السلطة. وأحد الدروس التي نستطيع أن نتعلمها من حياته، هو أن أهدافنا تتحكم في تصرفاتنا، ويتوقف مدى هذا التحكم على أهمية الهدف. لقد كان أهم أهداف أبيمالك أن يمسك بزمام السلطة. وأدت به الشهوة للسلطة، لا إلى أن يمحو إخوته فحسب، بل أن يمحو مدناً بجملتها إذ رفضت الخضوع له. ولم يكن ثمة ما يمكن أن يوقف تعطشه الدموي للانتصار سوى الموت. والفارق بين أبيمالك ورجال الكتاب العظام، فارق كبير: لقد أراد أن يحكم الأمة، أما رجال الكتاب العظام، فكانوا يريدون أن يحكمهم الله.

نقاط القوة والإنجازات

- أول من نادى بنفسه ملكاً على إسرائيل.
- مخطط تكتيكي ومنظم.

نقاط الضعف والأخطاء

- جائع للسلطة بلا رحمة.
- متطرف في الثقة بنفسه.
- استغل مركز أبيه دون أن يحذو حذوه.
- قتل إخوته السبعين غير الأشقاء.

بيانات أساسية

- المكان: شكيم، وأرومة، وتاباص.
- المهنة: نادى بنفسه ملكاً، وقاضياً ومخرباً سياسياً.
- الأقرباء: أبوه: جدعون؛ وأخوه الوحيد الذي نجا: يوثام.

الآيات الرئيسية

«وهكذا عاقب الله أبيمالك على جريمته التي ارتكبها بحق أبيه، حين قتل إخوته السبعين، وكذلك رد الله شر أهل شكيم على رؤوسهم» (٩: ٥٦، ٥٧).

ونجد قصته في (قض ٨: ٣١-٩: ٥٧ كما يذكر في ٢صم ١١: ٢١).

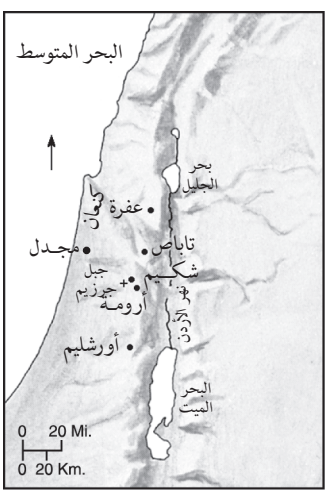
٩:٧-١٥ كانت الأشجار، في المثل الذي ضربه يوثام، تمثل أبناء جدعون السبعين، وكان العوسج يمثل أبيمالك. وكانت فكرة يوثام هي: لو أن الشخص الذي اختاروه ملكًا، كان شجرة مثمرة، فلابد أن ينتج ملكه ثمرًا طيبًا، ولكن إذا اختاروا شجرة العوسج، فلابد أن تشتعل وتحترق. فلم يكن أبيمالك، باعتباره شجرة عوسج، يستطيع أن يمنح إسرائيل الحماية

لِتَنْصِبَ عَلَيْهَا مَلِكاً، فَقَالَتْ لِلزَّيْتُونَةِ: «امْلِكِي عَلَيْنَا». ٩فَأَجَابَتِ الزَّيْتُونَةُ: «أَأَتَخَلَّى
عَنْ زَيْتِي الَّذِي يُكَرِّمُونَ بِهِ اللهَ وَالنَّاسَ لِكَيْ أَمْلِكَ عَلَى الأَشْجَارِ؟». ١٠فَقَالَتِ
الأَشْجَارُ لِلتِّينَةِ: «تَعَالَيْ أَنْتِ وَامْلِكِي عَلَيْنَا». ١١فَأَجَابَتِ التِّينَةُ: «أَأَهْجُرُ حَلاَوَتِي
وَثَمَرِي الطَّيِّبَ لأَصِيرَ مَلِكَةً عَلَى الأَشْجَارِ؟». ١٢فَقَالَتِ الأَشْجَارُ لِلْكَرْمَةِ: «تَعَالَيْ
أَنْتِ وَامْلِكِي عَلَيْنَا». ١٣فَأَجَابَتْهُنَّ الْكَرْمَةُ: «أَأَنْبِذُ خَمْرِي الَّذِي يُفَرِّحُ اللهَ وَالنَّاسَ
لِكَيْ أَمْلِكَ عَلَى الأَشْجَارِ؟» ١٤ثُمَّ قَالَتْ جَمِيعُ الأَشْجَارِ لِلْعَوْسَجِ: «تَعَالَ أَنْتَ وَصِرْ
عَلَيْنَا مَلِكاً» ١٥فَقَالَ الْعَوْسَجُ: «إِنْ كُنْتُمْ حَقّاً تَنْصِبُونَنِي عَلَيْكُمْ مَلِكاً، فَتَعَالَوْا وَاحْتَمُوا
تَحْتَ ظِلِّي، وَإِلَّا فَإِنَّ نَاراً تَنْدَلِعُ مِنَ الْعَوْسَجِ وَتَلْتَهِمُ أَرْزَ لُبْنَانَ». ١٦وَالآنَ، إِنْ كُنْتُمْ
قَدْ تَصَرَّفْتُمْ بِحَقٍّ وَصَوَابٍ عِنْدَمَا مَلَّكْتُمْ عَلَيْكُمْ أَبِيمَالِكَ، وَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى
يَرُبَّعَلَ وَإِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَكَافَأْتُمُوهُ خَيْراً عَلَى عَمَلِ يَدَيْهِ. ١٧فَقَدْ حَارَبَ أَبِي عَنْكُمْ
وَجَازَفَ بِحَيَاتِهِ وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْمِدْيَانِيِّينَ. ١٨أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ ثُرْتُمُ الْيَوْمَ عَلَى بَيْتِ
أَبِي وَذَبَحْتُمْ أَبْنَاءَهُ السَّبْعِينَ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ، وَمَلَّكْتُمْ أَبِيمَالِكَ ابْنَ جَارِيَتِهِ عَلَى أَهْلِ
شَكِيمَ لأَنَّهُ أَخُوكُمْ. ١٩فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ تَصَرَّفْتُمْ بِحَقٍّ وَصَوَابٍ مَعَ يَرُبَّعَلَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فِي
هَذَا الْيَوْمِ، فَهَنِيئاً لَكُمْ بِأَبِيمَالِكَ وَهَنِيئاً لَهُ بِكُمْ. ٢٠وَإِلَّا فَلْتَنْدَلِعْ نَارٌ مِنْ أَبِيمَالِكَ وَتَلْتَهِمْ
أَهْلَ شَكِيمَ وَسُكَّانَ الْقَلْعَةِ، وَلْتَنْدَلِعْ نَارٌ مِنْ أَهْلِ شَكِيمَ وَمِنْ سُكَّانِ الْقَلْعَةِ وَتَلْتَهِمْ
أَبِيمَالِكَ». ٢١ثُمَّ هَرَبَ يُوثَامُ إِلَى مَدِينَةِ بِئْرَ خَوْفاً مِنْ أَخِيهِ، وَأَقَامَ هُنَاكَ.
٢٢وَتَسَلَّطَ أَبِيمَالِكُ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَتْرَةَ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ. ٢٣وَمَا لَبِثَ الرَّبُّ أَنْ جَعَلَ الْعَلاَقَةَ
تَسُوءُ بَيْنَ أَبِيمَالِكَ وَأَهْلِ شَكِيمَ، فَخَانَ أَهْلُ شَكِيمَ أَبِيمَالِكَ، ٢٤عِقَاباً لَهُ لِمَا جَنَاهُ مِنْ ظُلْمٍ
بِحَقِّ أَبْنَاءِ يَرُبَّعَلَ السَّبْعِينَ الَّذِينَ سَفَكَ دِمَاءَهُمْ، وَانْتِقَاماً مِنْ أَهْلِ شَكِيمَ الَّذِينَ آزَرُوهُ

٩:١٥ إش ٢:٣٠
٩:١٨ قض ٨:٣٠
٩:٢٣ ١صم ١٦:١٤،٢٣؛ ١٨:١٠
٩:٢٤ عد ٣٥:٣٣؛ تث ٢٧:٢٥

سقوط أبيمالك

قتل ابن جدعون غير الشرعي ٦٩ من إخوته غير الأشقاء في عفرة، ورجع إلى شكيم ليُنادَى به ملكًا، ولكن بعد ذلك بثلاث سنوات، تمردت شكيم عليه، فهاجم أبيمالك من أرومة، شكيم ومجدل وتاباص، وانتهى الأمر بمقتله في تاباص.



والأمان. وقد تحقق المثل الذي ضربه يوثام، عندما هدم أبيمالك مدينة شكيم (٤٥:٩)، وأحرق مدينة مجدل (برج شكيم - ٤٩:٩)، وأخيرًا قُتل (٥٣:٩، ٥٤)

١٦:٩ ذكر يوثام قصة الأشجار ليعاون الشعب على وضع الأولويات السليمة، فلم يشأ لهم أن يقيموا قائدًا وضيع الأخلاق. وعندما نخدم في مواقع القيادة، يجب أن نفحص دوافعنا، وهل ما نريده هو مجرد المديح أو المقام أو السلطة؟ ففي المثل الذي ضربه يوثام، فضلت الأشجار أن تكون مثمرة وأن تقدم بركات. فتأكد من أن هذه هي أولوياتك وأنت تتطلع إلى القيادة.

٢٢:٩-٢٤ كان أبيمالك على النقيض مما يريده الله في القاضي، ولكن مضت ثلاث سنوات قبل أن يتحرك الله ضده، إتمامًا للمثل الذي ذكره يوثام. فلسنا نحن فقط الذين

عَلَى ذَبْحِ إِخْوَتِهِ. ٢٥فَنَصَبَ أَهْلُ شَكِيمَ لأَبِيمَالِكَ كَمِيناً عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ وَرَاحُوا يَنْهَبُونَ
كُلَّ عَابِرِي الطَّرِيقِ. فَأُبْلِغَ أَبِيمَالِكُ بِالأَمْرِ.
٢٦وَجَاءَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَى شَكِيمَ فَوَثِقَ بِهِ أَهْلُهَا. ٢٧ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى ٢٧:٩
الْحُقُولِ وَجَنَوْا غَلاَّتِ كُرُومِهِمْ وَصَنَعُوا مِنْهَا خَمْراً، وَاحْتَفَلُوا وَدَخَلُوا إِلَى مَعْبَدِ قض ٣٣:٨
إِلَهِهِمْ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَلَعَنُوا أَبِيمَالِكَ. ٢٨فَقَالَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ: «مَنْ هُوَ أَبِيمَالِكُ
وَمَنْ هُوَ شَكِيمُ حَتَّى نَخْدُمَهُ؟ أَمَا هُوَ ابْنُ يَرُبَّعَلَ وَزَبُولُ هُوَ وَكِيلُهُ؟ اخْدِمُوا رِجَالَ
حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ. لِمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ نَخْدُمَ أَبِيمَالِكَ؟ ٢٩لَوْ صَارَ هَذَا الشَّعْبُ تَحْتَ ٢٩:٩
إِمْرَتِي لَعَزَلْتُ أَبِيمَالِكَ، وَلَقُلْتُ لَهُ: جَهِّزْ جَيْشَكَ وَاخْرُجْ». ٣٠وَعِنْدَمَا سَمِعَ زَبُولُ ٢صم ٤:١٥
رَئِيسُ الْمَدِينَةِ كَلاَمَ جَعَلَ بْنِ عَابِدٍ، احْتَدَمَ غَضَبُهُ. ٣١وَبَعَثَ بِرُسُلٍ إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي
تُرْمَةَ قَائِلاً: «قَدْ وَفَدَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ وَإِخْوَتُهُ إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمَ، وَأَثَارُوا الْمَدِينَةَ
ضِدَّكَ. ٣٢فَالآنَ قُمْ لَيْلاً أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ مِنَ الْجَيْشِ وَاكْمُنْ فِي الْحَقْلِ، ٣٣وَفِي ٣٣:٩
الصَّبَاحِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ تُبَكِّرُ بِاقْتِحَامِ الْمَدِينَةِ. وَعِنْدَمَا يَخْرُجُ جَعَلُ وَمَنْ مَعَهُ ١صم ٧:١٠
مِنَ الْمُحَارِبِينَ لِقِتَالِكَ تَفْعَلُ بِهِ كَمَا تَشَاءُ».
٣٤فَجَدَّ أَبِيمَالِكُ وَجَيْشُهُ فِي السَّيْرِ لَيْلاً وَانْقَسَمُوا فِي فِرَقٍ أَرْبَعَ، وَكَمَنُوا لأَهْلِ شَكِيمَ.
٣٥وَعِنْدَمَا خَرَجَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ وَوَقَفَ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ تَحَرَّكَ أَبِيمَالِكُ
وَرِجَالُهُ مِنْ مَكَامِنِهِمْ. ٣٦فَرَآهُمْ جَعَلُ، فَقَالَ لِزَبُولَ: «هُوَذَا رِجَالٌ مُنْحَدِرُونَ مِنْ
قِمَمِ الْجِبَالِ». فَأَجَابَهُ زَبُولُ: «إِنَّكَ تَرَى ظِلاَلَ الْجِبَالِ وَكَأَنَّهَا رِجَالٌ». ٣٧فَعَادَ جَعَلُ
يَقُولُ أَيْضاً: «هُوَذَا رِجَالٌ مُنْحَدِرُونَ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَهَا هِيَ فِرْقَةٌ قَادِمَةٌ عَنْ طَرِيقِ ٣٨:٩
بَلُّوطَةِ الْعَائِفِينَ». ٣٨فَأَجَابَهُ زَبُولُ: «أَيْنَ هُوَ تَبَجُّحُكَ الآنَ حِينَ قُلْتَ: مَنْ هُوَ قض ٢٨:٩-٢٩
أَبِيمَالِكُ حَتَّى نَخْدُمَهُ؟ أَلَيْسَ هَؤُلاَءِ هُمُ الرِّجَالُ الَّذِينَ سَخِرْتَ مِنْهُمْ؟ فَاخْرُجِ الآنَ
وَحَارِبْهُ!». ٣٩فَخَرَجَ جَعَلُ فِي طَلِيعَةِ أَهْلِ شَكِيمَ وَحَارَبَ أَبِيمَالِكَ. ٤٠غَيْرَ أَنَّهُ انْهَزَمَ
أَمَامَهُ وَسَقَطَ عَدَدٌ غَفِيرٌ مِنَ الْقَتْلَى عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ إِلَى بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ. ٤١وَاسْتَقَرَّ
أَبِيمَالِكُ فِي أَرُومَةَ، وَطَرَدَ زَبُولُ جَعَلاً وَإِخْوَتَهُ مِنْ شَكِيمَ.
٤٢وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي خَرَجَ أَهْلُ شَكِيمَ إِلَى الْحَقْلِ لِلْحَرْبِ، فَأُبْلِغَ أَبِيمَالِكُ بِالأَمْرِ، ٤٣فَقَسَمَ
جَيْشَهُ إِلَى ثَلاَثِ فِرَقٍ وَكَمَنَ فِي الْحَقْلِ، وَإِذَا بِأَهْلِ شَكِيمَ قَدْ بَرَزُوا مِنَ الْمَدِينَةِ فَانْقَضَّ

يتعجبون من انتصار الشر أحيانًا (أي ٣:١٠؛ ١:٢١-١٨؛ إر ١:١٢؛ حب ٢:١-٤، ١٢-١٧). إن الله يعد بأنه لابد أن يتعامل مع الخطية، ولكن في وقته هو، لا في وقتنا نحن، ومن الخير لنا أن الله لا يوقع بنا العقاب فورًا، لأننا جميعًا قد أخطأنا ونستحق عقاب الله، ولكنه، في رحمته، كثيرًا ما يعفينا من العقاب الفوري، ويمهلنا وقتًا للرجوع تائبين عن خطايانا. والثقة في عدالة الله، تعني: (١) أنه يجب علينا أولاً أن نعترف بخطايانا ونتوب عنها. (٢) قد نواجه وقتًا صعبًا في انتظار أن يُعاقَب الخاطئ، ولكن في الوقت المعين من الله، لابد أن يقضي على كل شر.

عَلَيْهِمْ وَكَسَرَهُمْ. ٤٤وَاقْتَحَمَ أَبِيمَالِكُ وَفِرْقَتُهُ طَرِيقَهُ إِلَى مَدْخَلِ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ وَتَمَرْكَزَ هُنَاكَ.
وَهَاجَمَتِ الفِرْقَتَانِ الأُخْرَيَانِ كُلَّ مَنْ كَانُوا فِي الْحَقْلِ وَأَبَادَتَاهُمْ. ٤٥وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ ٤٥:٩
دَائِرَةً طَوَالَ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى اسْتَوْلَى أَبِيمَالِكُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَقَضَى عَلَى أَهْلِهَا وَهَدَمَهَا وَزَرَعَهَا قض ٩:٢٠
مِلْحاً.
٤٦وَحِينَ بَلَغَ الْخَبَرُ أَهْلَ بُرْجِ شَكِيمَ تَحَصَّنُوا فِي قَلْعَةِ مَعْبَدِ إِيلِ بَرِيثَ. ٤٧فَعَلِمَ أَبِيمَالِكُ أَنَّ ٤٦:٩
جَمِيعَ أَهْلِ بُرْجِ شَكِيمَ قَدْ تَحَصَّنُوا فِي الْقَلْعَةِ، ٤٨فَارْتَقَى هُوَ وَجَيْشُهُ جَبَلَ صَلْمُونَ، وَأَخَذَ قض ٨:٣٣
فَأْساً بِيَدِهِ وَقَطَعَ غُصْنَ شَجَرَةٍ وَرَفَعَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى كَتِفِهِ، وَقَالَ لِرِجَالِهِ: «كُلَّ مَا تَرَوْنَنِي ٤٨:٩
أَفْعَلُهُ فَأَسْرِعُوا وَافْعَلُوا مِثْلِي». ٤٩فَقَطَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَيْشِ غُصْناً وَسَارُوا خَلْفَ أَبِيمَالِكَ مز ٦٨:١٤
إِلَى الْقَلْعَةِ حَيْثُ كَوَّمُوا الأَغْصَانَ وَأَحْرَقُوا الْقَلْعَةَ بِمَنْ فِيهَا. فَمَاتَ جَمِيعُ أَهْلِ بُرْجِ شَكِيمَ
وَكَانُوا نَحْوَ أَلْفِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ.
٥٠ثُمَّ تَوَجَّهَ أَبِيمَالِكُ إِلَى تَابَاصَ وَهَاجَمَهَا وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا. ٥١فَلَجَأَ جَمِيعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
وَسَائِرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى بُرْجٍ حَصِينٍ قَائِمٍ فِي وَسَطِ الْمَدِينَةِ، وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَهُ خَلْفَهُمْ،
وَصَعِدُوا إِلَى سَطْحِ الْبُرْجِ. ٥٢فَحَاصَرَ أَبِيمَالِكُ الْبُرْجَ وَحَارَبَهُ، وَاقْتَرَبَ مِنْ بَابِ الْبُرْجِ
لِيُحْرِقَهُ بِالنَّارِ، ٥٣فَأَلْقَتِ امْرَأَةٌ حَجَرَ رَحَى عَلَى رَأْسِهِ فَشَجَّتْ جُمْجُمَتَهُ. ٥٤فَاسْتَدْعَى ٥٣:٩
عَلَى الْفَوْرِ حَامِلَ سِلاَحِهِ وَقَالَ لَهُ: «اخْتَرِطْ سَيْفَكَ وَاقْتُلْنِي لِئَلاَّ يَقُولُوا عَنِّي: قَتَلَتْهُ امْرَأَةٌ». ٢صم ١١:٢١
فَطَعَنَهُ بِالسَّيْفِ فَمَاتَ. ٥٥فَلَمَّا رَأَى رِجَالُ أَبِيمَالِكَ أَنَّ قَائِدَهُمْ قَدْ مَاتَ انْصَرَفَ كُلٌّ مِنْهُمْ ٥٤:٩
إِلَى مَكَانِهِ. ٥٦وَهَكَذَا عَاقَبَ اللهُ أَبِيمَالِكَ عَلَى جَرِيمَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا بِحَقِّ أَبِيهِ حِينَ قَتَلَ ١صم ٤:٣١
إِخْوَتَهُ السَّبْعِينَ. ٥٧وَكَذلِكَ رَدَّ اللهُ شَرَّ أَهْلِ شَكِيمَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَبِذَلِكَ تَحَقَّقَتْ لَعْنَةُ
يُوثَامَ بْنِ يَرُبَّعَلَ.

٥٣:٩ كانت تدعى النساء أحيانًا في زمن الحرب، للانضمام للرجال على سور المدينة لإلقاء أشياء ثقيلة على جنود الأعداء أسفل السور. ولابد أن حجر الرحى كان شيئًا مثاليًا لهذا الغرض، فقد كان حجرًا مستديرًا، قطره نحو قدمين، له ثقب في مركزه، وكان يزن عدة مئات من الأرطال. وكانت أحجار الرحى تستخدم لطحن الحبوب، وتحويلها إلى دقيق. فكانت الحبوب توضع بين حجري رحى، وكان يدار الحجر الأعلى ليطحن الحبوب. وكان موت أبيمالك موتًا مخزيًا، فقد قتلته امرأة، ليس في حرب. كما إنه قُتل بأداة زراعية وليس بسلاح. لذلك طلب أبيمالك من حامل سلاحه أن يطعنه بسيفه قبل أن يموت من ضربة حجر الرحى.

٥٦:٩، ٥٧ لقد نجح جدعون، أبو أبيمالك، في المعارك الحربية، لكنه فشل أحيانًا في صراعاته الشخصية. فلم يُدَن جدعون لاتخاذه سرية (٣١:٨)، ولكن المشاكل العائلية التي نتجت عن هذه العلاقة، مسجلة بوضوح. ففي النهاية، قتل أبيمالك إخوته غير الأشقاء السبعين، ومزق أمة، وأخيرًا قُتل هو نفسه. نتعلم من حياة جدعون، أنه مهما فعلنا من خير لملكوت الله، فإن الخطية في حياتنا، لابد أن تثمر عواقب مدمرة شديدة.

٥٦:٩، ٥٧ توجد لعنة يوثام في (قض ٩:١٦-٢٠).

تولع

١٠ وَقَامَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيمَالِكَ تُولَعُ بْنُ فُوَاةَ بْنِ دُودُو مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ لإِنْقَاذِ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ هَذَا قَاطِناً فِي شَامِيرَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، ٢وَظَلَّ قَاضِياً لإِسْرَائِيلَ مُدَّةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ فِي شَامِيرَ.

١:١٠ قض ٦:١٤

يائير

٣ثُمَّ تَوَلَّى بَعْدَهُ قَضَاءَ إِسْرَائِيلَ يَائِيرُ الْجِلْعَادِيُّ طَوَالَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً. ٤وَكَانَ لِيَائِيرَ ثَلاَثُونَ ابْناً يَرْكَبُونَ عَلَى ثَلاَثِينَ جَحْشاً وَيَمْلِكُونَ ثَلاَثِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جِلْعَادَ، وَهِيَ تُدْعَى حَوُّوثَ يَائِيرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٥ثُمَّ مَاتَ يَائِيرُ وَدُفِنَ فِي قَامُونَ.

٤:١٠ عد ٤١:٣٢

يفتاح

٦وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَكِبُونَ الإِثْمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَعَشْتَارُوثَ وَآلِهَةَ أَرَامَ وَآلِهَةَ صِيدُونَ وَآلِهَةَ بَنِي عَمُّونَ وَآلِهَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَتَرَكُوا الرَّبَّ وَلَمْ يَعْبُدُوهُ. ٧وَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهِمِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَبَنِي عَمُّونَ، ٨مُدَّةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَذَاقُوا الإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ الأَمُورِيِّينَ فِي جِلْعَادَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، سُوءَ الْعَذَابِ ٩وَعَبَرَ الْعَمُّونِيُّونَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ لِمُحَارَبَةِ أَسْبَاطِ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ وَأَفْرَايِمَ، فَاعْتَرَى الإِسْرَائِيلِيِّينَ ضِيقٌ عَظِيمٌ.

٦:١٠ تث ١٥:٣٢؛ قض ١٣:٢
٧:١٠ تث ١٧:٣١

١٠فَاسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ قَائِلِينَ: «لَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ لأَنَّنَا تَرَكْنَا إِلَهَنَا وَعَبَدْنَا الْبَعْلِيمَ». ١١فَأَجَابَهُمُ الرَّبُّ: «أَلَمْ أُنْقِذْكُمْ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَبَنِي عَمُّونَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ ١٢وَعِنْدَمَا

١١:١٠ قض ١٣:٣

١٠:١-٥ نقرأ في خمسة أعداد عن قاضيين. وموجز ما قيل عنهما هو هذا: تولع ظل قاضيًا لإسرائيل مدة «ثلاث وعشرين سنة» (٢:١٠). وقضى يائير لإسرائيل «اثنتين وعشرين سنة» وكان له ثلاثون ابنًا يركبون على ثلاثين جحشًا (٣:١٠، ٤). فما الذي تعمله لله، ويستحق التسجيل؟ وعندما تنتهي حياتك، هل لا يذكر الناس سوى ما لك من رصيد في البنك، أو عدد السنين التي عشتها؟

١٠:٧-١٠ سمح الله للأمم الوثنية أن تضايق بني إسرائيل بسبب خطيتهم (قض ١:٢-٣) لأن الله عادل، ولابد أن يعاقب الخطية (لا ٢٦). ويسمح الله للمشاكل والضغوط أن تدخل إلى حياتنا لكي يقودنا، في محبته، رجوعًا إلى علاقة معه. فعندما تثور المشاكل أمامك، فقبل أن تسأل: لماذا أنا؟ اسأل: هل يريد الله أن يقول لي شيئًا من خلالها؟

١٠:٩، ١٠ مرة أخرى يعاني بنو إسرائيل سنوات كثيرة، قبل أن يتخلوا عن طرقهم الخاطئة ويرجعوا إلى الله طلبًا للمعونة (انظر ٤:١-٣؛ ٦:١-٧). لاحظ أنه عندما وصل بنو إسرائيل إلى غاية جهدهم، لم يتطلعوا إلى آلهتهم الوثنية طلبًا للمعونة، بل إلى الله الوحيد الذي كان يقدر أن يعينهم حقيقة. فهل الله هو ملجأك الأخير؟ تحدث لنا الكثير من الآلام التي كان من الممكن أن نتفادها، لأننا لم نلجأ إلى الله إلا بعد استنفاذ كل الموارد الأخرى. فبدلاً من أن تنتظر حتى يصل بك الموقف إلى درجة اليأس، ارجع إلى الله من البداية، فعنده كل الموارد اللازمة لحل كل أنواع المشاكل.

١٠:١١-١٦ تبين لنا هذه الأعداد مدى صعوبة اتباع الله على المدى الطويل، لقد بدا أن بني إسرائيل ينسون دائمًا الله عندما تسير الأمور حسنًا. ولكن رغم أن شعبه رفضوه، إلا أن الله لم يتأخر عن إنقاذهم عندما لجأوا إليه تائبين. والله لا يتأخر عن إنقاذنا أيضًا. قد يكون من السهل أن نقول إن بني إسرائيل كانوا عميانًا أو مجرد أغبياء عندما تجاهلوا شريعة الله، ولكننا نفعل نفس الشيء عندما نضع الله خارج

اسْتَغَثْتُمْ بِي مِنَ الصِّيدُونِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةِ وَالْعَمُّونِيِّينَ الَّذِينَ ضَايَقُوكُمْ، أَلَمْ أُخَلِّصْكُمْ؟ ١٣أَمَّا
أَنْتُمْ فَقَدْ تَرَكْتُمُونِي وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى، لِهَذَا لَا أَعُودُ أُنْقِذُكُمْ، ١٤فَهَيَّا اسْتَجِيرُوا بِالآلِهَةِ الَّتِي
اخْتَرْتُمُوهَا لِتُخَلِّصَكُمْ فِي وَقْتِ ضِيقِكُمْ». ١٥فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ: «لَقَدْ أَخْطَأْنَا، فَافْعَلْ بِنَا ١٥:١٠
مَا تَشَاءُ، وَلَكِنْ أَنْقِذْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ». ١٦وَأَزَالُوا الأَوْثَانَ الْغَرِيبَةَ مِنْ وَسَطِهِمْ وَعَبَدُوا الرَّبَّ، ١٦:١٠
فَرَقَّ قَلْبُهُ لِمَشَقَّةِ إِسْرَائِيلَ. يش ٢٤:٢٣؛ إر ١٨:٨

١٧فَاحْتَشَدَ الْعَمُّونِيُّونَ وَعَسْكَرُوا فِي جِلْعَادَ، وَتَجَمَّعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَخَيَّمُوا فِي الْمِصْفَاةِ. ١٧:١٠
١٨فَتَدَاوَلَ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ فِي مَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «مَنْ يَبْدَأْ فِي شَنِّ الْهُجُومِ عَلَى الْعَمُّونِيِّينَ، يُصْبِحْ قض ١١:٢٩
رَئِيساً عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ جِلْعَادَ».

١١ وَكَانَ يَفْتَاحُ الْجِلْعَادِيُّ مُحَارِباً شَدِيدَ الْبَأْسِ، أَنْجَبَهُ أَبُوهُ جِلْعَادُ مِنِ امْرَأَةٍ ١:١١
عَاهِرَةٍ. ٢وَأَنْجَبَ جِلْعَادُ أَيْضاً عَدَداً مِنَ الأَبْنَاءِ مِنْ زَوْجَتِهِ، فَلَمَّا كَبُرُوا طَرَدُوا عب ٣٢:١١
يَفْتَاحَ قَائِلِينَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنُ عَاهِرَةٍ، وَلَنْ تَرِثَ شَيْئاً مِنْ بَيْتِ أَبِينَا». ٣فَهَرَبَ يَفْتَاحُ مِنْ إِخْوَتِهِ ٣:١١
وَأَقَامَ فِي أَرْضِ طُوبٍ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ بَطَّالُونَ وَتَبِعُوهُ. ٢صم ١٠:٦،٨

٤وَبَعْدَ زَمَنٍ، حَارَبَ بَنُو عَمُّونَ إِسْرَائِيلَ، ٥فَمَضَى شُيُوخُ جِلْعَادَ لِيَأْتُوا بِيَفْتَاحَ مِنْ أَرْضِ طُوبٍ، ٤:١١
٦وَقَالُوا لَهُ: «تَعَالَ وَكُنْ قَائِداً لَنَا فِي حَرْبِنَا مَعَ الْعَمُّونِيِّينَ». ٧فَأَجَابَهُمْ يَفْتَاحُ: «أَلَمْ تُبْغِضُونِي قض ٩:١٠
وَتَطْرُدُونِي مِنْ بَيْتِ أَبِي؟ فَمَا بَالُكُمْ تَأْتُونَ إِلَيَّ فِي ضِيقَتِكُمْ؟» ٨فَأَجَابُوهُ: «لأَنَّنَا فِي ضِيقٍ ٨:١١
جِئْنَا إِلَيْكَ لِتَرْجِعَ مَعَنَا وَتُحَارِبَ بَنِي عَمُّونَ، وَتَكُونَ رَئِيساً عَلَى كُلِّ سُكَّانِ جِلْعَادَ». ٩فَقَالَ قض ١٨:١٠

أحداثنا اليومية، بدلاً من أن نضعه في مركزها. وكما يشعر الوالدان المحبان بالأسى العميق عندما يتمرد عليهما الابن، هكذا يشعر الله بالأسى العميق عندما نتجاهله أو نهمله (١صم ٨:١-٩؛ ١٠:١٧-١٩؛ يو ١٢:٤٤-٥٠). فيجب علينا أن نجتهد أن نلتصق بالله، لا أن نرى إلى أي مدى نستطيع أن نذهب قبل وقوع الدينونة.

١٠:١٧، ١٨ كانت قوة الأمة العمونية قد بلغت ذروتها في عصر القضاة وكانوا نسل عمون الذي حبلت به ابنة لوط عندما اضطجعت مع أبيها بعدما سكر (تك ١٩:٣٠-٣٨). وكانت أرض عمون تقع عبر نهر الأردن إلى الشرق من أورشليم. وإلى الجنوب من عمون، كانت تقع أرض موآب، نسل ابنة لوط الثانية، التي اضطجعت أيضًا مع أبيها. فكان موآب وعمون عادة متحالفين، وكانت هزيمة هاتين الأمتين مهمة عسيرة.

١١:١، ٢ طُرد يفتاح، وكان ابنًا غير شرعي لجلعاد، من البلاد بواسطة إخوته غير الأشقاء. لقد عانى بسبب قرار خاطئ من شخص آخر، وليس بسبب خطأ ارتكبه هو. ومع ذلك فرغم رفض إخوته له، استخدمه الله. فإذا كنت تعاني بسبب رفض غير عادل، فلا تلم آخرين، ولا تُصَب بالإحباط، وتذكر كيف استخدم الله يفتاح رغم ظروفه الخالية من الإنصاف، وتأكد من أن الله قادر أن يستخدمك أنت أيضًا.

٣:١١ لقد اضطرته ظروف خارجة عن إرادته، أن يبتعد عن شعبه، وأن يعيش طريدًا. والآن قد يطرد المؤمنون وغير المؤمنين، من لا يخضعون لمعايير المجتمع أو الجيران أو الكنائس، وكثيرًا ما نخسر طاقات كبيرة، كما في حالة يفتاح، بسبب الحكم المسبق، ورفض النظر إلى ما وراء قوالب سوء الفهم. تطلع حولك لترى إذا كانت هناك عينات من يفتاح منبوذين لعوامل خارج إرادتهم. وأنت كمسيحي تعرف أن كل إنسان يمكن أن يكون له مكان في عائلة الله، فهل هناك ما تستطيع أن تعمله لمساعدة هؤلاء الناس على أن يصبحوا مقبولين بشخصياتهم وقدراتهم؟

لَهُمْ: «إِنْ أَرْجَعْتُمُونِي لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُّونَ وَهَزَمَهُمُ الرَّبُّ أَمَامِي، فَهَلْ حَقّاً تَجْعَلُونَنِي رَئِيساً عَلَيْكُمْ؟» ١٠فَأَجَابُوهُ: «الرَّبُّ شَاهِدٌ بَيْنَنَا إِنْ كُنَّا لاَ نَفْعَلُ حَسَبَ قَوْلِكَ». ١١فَانْطَلَقَ يَفْتَاحُ مَعَ شُيُوخِ جِلْعَادَ فَنَصَبَهُ الشَّعْبُ عَلَيْهِمْ رَئِيساً وَقَائِداً، وَرَدَّدَ يَفْتَاحُ تَعَهُّدَاتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ.
١٢ثُمَّ بَعَثَ يَفْتَاحُ رُسُلاً إِلَى مَلِكِ عَمُّونَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا تُضْمِرُ ضِدَّنَا حَتَّى أَتَيْتَ لِتُهَاجِمَنَا فِي بِلاَدِنَا؟» ١٣فَأَجَابَ مَلِكُ عَمُّونَ رُسُلَ يَفْتَاحَ: «لأَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدِ اسْتَوْلَى عَلَى أَرْضِي عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ مِنْ أَرْنُونَ إِلَى يَبُّوقَ حَتَّى نَهْرِ الأُرْدُنِّ. وَالآنَ رُدَّهَا مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ». ١٤فَعَادَ يَفْتَاحُ فَبَعَثَ رُسُلاً إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ، ١٥قَائِلِينَ لَهُ: «هَذَا مَا يُجِيبُكَ بِهِ يَفْتَاحُ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْتَوْلُوا عَلَى أَرْضِ مُوآبَ وَلاَ عَلَى أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ، ١٦لأَنَّهُ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ سَارُوا فِي الصَّحْرَاءِ حَتَّى بَلَغُوا الْبَحْرَ الأَحْمَرَ وَأَتَوْا إِلَى قَادَشَ. ١٧ثُمَّ بَعَثَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ رُسُلاً إِلَى مَلِكِ أَدُومَ يَقُولُونَ لَهُ: دَعْنَا نَجْتَازُ فِي أَرْضِكَ. فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ مَلِكُ أَدُومَ. ثُمَّ بَعَثُوا رُسُلاً أَيْضاً إِلَى مَلِكِ مُوآبَ فَرَفَضَ هُوَ الآخَرُ. فَمَكَثَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي قَادَشَ. ١٨ثُمَّ دَارُوا فِي الصَّحْرَاءِ مُلْتَفِّينَ حَوْلَ أَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مُوآبَ قَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى أَرْضِ مُوآبَ، وَخَيَّمُوا وَرَاءَ حُدُودِ أَرْنُونَ، وَلَمْ يَعْبُرُوا إِلَى تُخْمِ مُوآبَ لأَنَّ أَرْنُونَ هِيَ حَدُّ مُوآبَ. ١٩بَعْدَ ذَلِكَ بَعَثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ رُسُلاً إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ فِي عَاصِمَتِهِ حَشْبُونَ يَقُولُونَ: دَعْنَا نَعْبُرُ فِي أَرْضِكَ إِلَى حَيْثُ نَحْنُ مُتَوَجِّهُونَ. ٢٠وَلَكِنَّ سِيحُونَ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَعْبُرَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي أَرْضِهِ، بَلْ حَشَدَ كُلَّ جَيْشِهِ وَعَسْكَرَ فِي يَاهَصَ وَحَارَبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢١فَنَصَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ شَعْبَهُ عَلَى سِيحُونَ وَجَيْشِهِ، فَهَزَمُوهُمْ وَاسْتَوْلَوْا عَلَى كُلِّ أَرْضِ الأَمُورِيِّينَ سُكَّانِ تِلْكَ الْبِلاَدِ. ٢٢فَامْتَلَكُوا كُلَّ بِلاَدِ الأَمُورِيِّينَ مِنْ أَرْنُونَ فِي الْجَنُوبِ إِلَى الْيَبُّوقِ فِي الشِّمَالِ، وَمِنَ الصَّحْرَاءِ فِي الشَّرْقِ إِلَى نَهْرِ الأُرْدُنِّ فِي الْغَرْبِ. ٢٣وَالآنَ وَقَدْ طَرَدَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الأَمُورِيِّينَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، ٢٤فَبِأَيِّ حَقٍّ تُرِيدُ أَنْتَ أَنْ تَسْتَرِدَّهَا؟ أَلَسْتَ تَحْتَفِظُ بِمَا أَعْطَاهُ لَكَ كَمُوشُ إِلَهُكَ؟ وَنَحْتَفِظُ نَحْنُ أَيْضاً بِمَا أَعْطَاهُ لَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا؟ ٢٥ثُمَّ هَلْ أَنْتَ أَفْضَلُ مِنْ بَالاَقَ بْنِ صِفُّورَ مَلِكِ مُوآبَ؟ هَلْ خَاصَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ أَثَارَ عَلَيْهِمْ حَرْباً؟ ٢٦لَقَدْ أَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي حَشْبُونَ وَقُرَاهَا، وَعَرُوعِيرَ وَقُرَاهَا

١٣:١١ عد ٢٤:٢١
١٨:١١ تث ٨:٢
١٩:١١ عد ٢١:٢١-٢٢
٢٤:١١ عد ٢٩:٢١
٢٥:١١ عد ٢٢:٢٢؛ يش ٩:٢٤
٢٦:١١ عد ٢٥:٢١

١٤:١١ أرسل يفتاح رسلاً إلى ملك عمون لكي يعرف لماذا هوجم بنو إسرائيل في أرض جلعاد (١٢:١١). فأجاب الملك بأن بني إسرائيل قد سلبوا أرضه، وهو يريد استعادتها (١٣:١١). فأرسل يفتاح رسالة أخرى للملك (١٤:١١-٢٧)، ذكر فيها ثلاث حجج ضد دعوى الملك: (١) أولاً لم تكن جلعاد في يد الملك أبدًا، (١٦:١١-٢٢)، لأن بني إسرائيل أخذوها من الأموريين وليس من العمونيين. (٢) الله هو الذي أعطى إسرائيل هذه الأرض، فهي جزء من مقاصده (٢٣:١١-٢٥). (٣) لم يخاصم أحد إسرائيل في ملكية هذه الأرض منذ الاستيلاء عليها من ثلثمائة سنة مضت (٢٦:١١). ومما يذكر ليفتاح أنه حاول حل المشكلة دون إراقة دماء، ولكن ملك عمون تجاهل رسالته وجهز جيوشه للقتال.

وَكُلِّ الْمُدُنِ الَّتِي عَلَى مُحَاذَاةِ نَهْرِ أَرْنُونَ ثَلاَثَ مِئَةِ سَنَةٍ، فَلِمَاذَا لَمْ تَسْتَرِدَّهَا طَوَالَ تِلْكَ الْحِقْبَةِ؟ ٢٧إِنَّنِي لَمْ أُسِئْ إِلَيْكَ، أَمَّا أَنْتَ فَتَرْتَكِبُ شَرّاً فِي حَقِّي بِإِثَارَتِكَ الْحَرْبَ عَلَيَّ. فَلْيَكُنِ الرَّبُّ الْيَوْمَ قَاضِياً بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ بَنِي عَمُّونَ». ٢٨فَلَمْ يَأْبَهْ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ لِرِسَالَةِ يَفْتَاحَ.

٢٩فَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَفْتَاحَ، فَاجْتَازَ أَرَاضِيَ جِلْعَادَ وَمَنَسَّى وَمِصْفَاةَ جِلْعَادَ، وَمِنْهَا تَقَدَّمَ

٢٧:١١ تك ١٦:٥؛ ١٨:٢٥

٢٩:١١ قض ٣:١٠

النذور المتسرعة	الشخص	النذر	النتيجة	الشاهد
يقول كتاب الأمثال (٢٠:٢٥): «شرك للإنسان أن يتسرع في النذر للرب ثم يندم على ما نذر» ويسجل الكتاب المقدس نذور العديدين من الرجال والنساء. وقد ثبت أن بعضها كان متسرعًا بلا حكمة، والبعض الآخر، رغم تطرفها، التزم بها أصحابها حرفيًا. فلنتعلم من كتاب الأمثال ومن الأمثلة المذكورة في كلمة الله ألا نتسرع في النذر.	يعقوب	أن يختار الله الحقيقي وأن يقدم له العشور إن حفظه سالمًا.	وحفظ الله يعقوب الذي حفظ نذره بأن يتبع الله.	تك ٢٨: ٢٠-٢٢
	يفتاح	أن يقدم للرب أول من يخرج للقائه بعد المعركة (وظهر أنها ابنته).	خسر ابنته.	قض ١١: ٣٠، ٣١
	حنة	أن تعطي ابنها لله إن أعطاها ابنًا.	عندما ولدت صموئيل كرسته لله.	١صم ١: ٩-١١
	شاول	أن يقتل من يأكل قبل المساء (ولم يكن ابنه يوناثان قد سمع هذا الأمر فكسره).	كان شاول سيقتل ابنه لولا أن الجنود تدخلوا في الأمر.	١صم ١٤: ٢٤-٤٥
	داود	أن يحسن لبيت يوناثان.	عامل داود مفيبوشث ابن يوناثان كفرد في العائلة المالكة.	١صم ١٨: ٣؛ ٢صم ٩: ٧
	إتاي	أن يظل وفيًا لداود.	أصبح أحد أبطال جيش داود.	٢صم ١٥: ٢١
	ميخا (بن يملة)	أن يقول ما يقوله له الله.	وُضع في السجن.	١مل ٢٢: ١٤
	أيوب	أن لا يتمرد على الله.	رد له الرب ممتلكاته.	أي ٢٧: ٢
	هيرودس أنتيباس	أن يعطي ابنة هيروديا ما تطلبه.	اضطر أن يأمر بقتل يوحنا المعمدان.	مر ٦: ٢٢، ٢٣
	بولس	أن يقدم ذبيحة شكر في أورشليم.	قدم الذبيحة رغم الخطر.	أع ١٨: ١٨

٢٧:١١ طوال السنين الماضية، كان لبني إسرائيل قضاة لقيادتهم، ولكن يفتاح عرف أن الله هو القاضي الحقيقي للشعب، فهو وحده الذي يقدر أن يقودهم ويساعدهم على هزيمة الأعداء المهاجمين.

٢٩:١١ حل روح الرب على يفتاح كما حل على كثيرين من القضاة والأنبياء في العهد القديم، وعندما كان يحل روح الله على شخص في العهد القديم، كان ذلك إشارة إلى قوة معينة من الروح القدس، لمهمة معينة. ويعتقد الكثيرون أن الله لم يرسل الروح القدس ليسكن بصفة دائمة في حياة المؤمنين بالرب يسوع المسيح إلا منذ يوم الخمسين (أع ٢).

نَحْوَ بَنِي عَمُّونَ. ٣٠وَنَذَرَ يَفْتَاحُ نَذْراً لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ نَصَرْتَنِي عَلَى بَنِي عَمُّونَ، ٣١فَإِنَّنِي عِنْدَ
رُجُوعِي سَالِماً مِنْ مُحَارَبَةِ بَنِي عَمُّونَ أُصْعِدُ لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً: أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي

تفسير

إنه لمن العسير ألا نعجب بأناس يمكن الاعتماد تمامًا على كلمتهم، وتتفق أفعالهم مع أقوالهم. فبالنسبة لهؤلاء الناس ليست الأقوال بديلاً عن العمل بل إنها بداية العمل. ومثل هؤلاء الناس، يمكن أن يكونوا مفاوضين ممتازين، فهم يعالجون الصراع، بنية صادقة لحل القضايا بالتفاوض، ولكنهم لا يترددون في استخدام وسائل أخرى، متى فشلت المحاولات الكلامية. وكان يفتاح من هذا الصنف من الرجال.

ففي غالبية صراعاته، كان يفتاح يلجأ إلى الحوار، فكان أسلوبه في حربه مع العمونيين، هو المفاوضة. فشرح القضايا حتى يعرف كل واحد سبب الصراع. وحدد جواب عدوه، خطوته التالية.

ومن الصعب البت في مصير ابنة يفتاح، فلسنا على يقين مما قصده يفتاح بنذره المسجل في كتاب القضاة (١١: ٣١). على أية حال لم يكن نذره ضروريًا، ولا نعلم ماذا حدث لابنته، وهل قُدمت محرقة، أو أُفرزت للخدمة كعذراء، وهكذا حُرم يفتاح من أن يكون له نسل حيث إنها كانت ابنته الوحيدة. وما نعلمه هو أن يفتاح كان رجلاً وفيًا لكلمته، حتى و إن كانت قد صدرت متعجلة، وحتى إن كان حفظها سيكلفه ألمًا عظيمًا.

كيف تعالج الصراعات؟ هناك فرق عظيم بين محاولة حل النزاع بالكلام، ومقابلة الهجوم بالكلام. وما مدى الاعتماد على أقوالك؟ وهل أبناؤك وأصدقاؤك، والعاملون معك يعلمون أنك رجل كلمتك؟ إن معيار الثقة فيك، هو استعدادك لتحمل المسؤولية، حتى إذا لزمك أن تدفع ثمنًا غاليًا بسبب شيء قلته.

نقاط القوة والإنجازات

- ورد اسمه في قائمة أبطال الإيمان في (عب ١١).
- كان يسيطر عليه روح الله.
- قائد حربي استراتيجي ذكي، فاوض قبل القتال.

نقاط الضعف والأخطاء

- كانت نفسه مرة بسبب معاملة إخوته غير الأشقاء له.
- نذر نذرًا متسرعًا وغبيًا، كلفه الكثير.

دروس من حياته

- إن خلفية الشخص، لا تمنع الله من استخدامه بقوة في حياته.

بيانات أساسية

- المكان: جلعاد.
- المهنة: محارب وقاض.
- الأقرباء: الأب: جلعاد.

الآية الرئيسية

«ثم تقدم يفتاح لمحاربة بني عمون، فأظفره الرب بهم» (قض ١١: ٣٢).

ونجد قصته في (قض ١١: ١-١٢: ٧ كما يذكر في ١صم ١٢: ١١ ؛ عب ١١: ٣٢).

٣٠:١١، ٣١ في شريعة الله، كان النذر وعدًا لله لا يجوز كسره (عد ٣٠: ١، ٢؛ تث ٢٣: ٢١-٢٣)، فكان للنذر قوة العقد المكتوب. وكثيرون من الناس نذروا نذورًا في العصور الكتابية، اتسم البعض منها، كما في حالة يفتاح، بالغباء.

٣٠:١١، ٣١ هل نذر يفتاح حقيقة أن يقدم شخصًا ذبيحة

لِلِقَائِي». ٣٢ثُمَّ تَقَدَّمَ يَفْتَاحُ لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُّونَ، فَأَظْفَرَهُ الرَّبُّ بِهِمْ، ٣٣وَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً مِنْ عَرُوعِيرَ حَتَّى مِنِّيتَ عَلَى امْتِدَادِ عِشْرِينَ مَدِينَةً إِلَى آبَلِ الْكُرُومِ. وَهَكَذَا أَخْضَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْعَمُّونِيِّينَ.

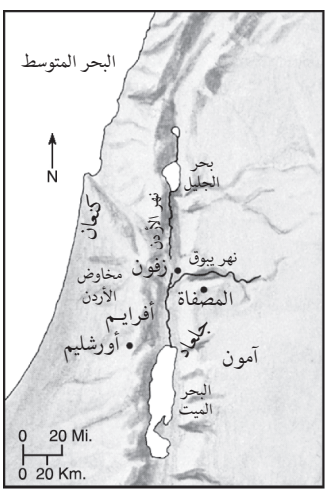
٣٤ثُمَّ رَجَعَ يَفْتَاحُ إِلَى بَيْتِهِ فِي الْمِصْفَاةِ، فَخَرَجَتِ ابْنَتُهُ الْوَحِيدَةُ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ أَوِ ابْنَةٌ سِوَاهَا، لِلِقَائِهِ بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ. ٣٥فَلَمَّا رَآهَا مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَوَلْوَلَ قَائِلاً: «آهِ يَا ابْنَتِي، لَقَدْ أَحْزَنْتِنِي وَحَطَّمْتِنِي، لأَنَّنِي نَذَرْتُ نَذْراً لِلرَّبِّ وَلاَ سَبِيلَ لِلرُّجُوعِ عَنْهُ». ٣٦فَأَجَابَتْهُ: «لَقَدْ نَذَرْتَ نَذْرَكَ لِلرَّبِّ، فَافْعَلْ بِي كَمَا نَذَرْتَ، وَلاَسِيَّمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدِ انْتَقَمَ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ بَنِي عَمُّونَ». ٣٧ثُمَّ قَالَتْ لأَبِيهَا: «وَلَكِنْ حَقِّقْ لِي هَذَا الطَّلَبَ: أَمْهِلْنِي شَهْرَيْنِ أَتَجَوَّلُ فِيهِمَا فِي الْجِبَالِ وَأَنْدُبُ عَذْرَاوِيَّتِي مَعَ صَاحِبَاتِي». ٣٨فَقَالَ لَهَا: «اذْهَبِي». وَأَمْهَلَهَا شَهْرَيْنِ قَضَتْهُمَا هِيَ وَصَاحِبَاتُهَا عَلَى الْجِبَالِ تَنْدُبُ عَذْرَاوِيَّتَهَا. ٣٩ثُمَّ رَجَعَتْ فِي نِهَايَةِ الشَّهْرَيْنِ إِلَى أَبِيهَا، فَأَصْعَدَهَا مُحْرَقَةً وَفَاءً بِنَذْرِهِ، فَمَاتَتْ عَذْرَاءَ، ٤٠فَصَارَ مِنْ عَادَةِ الإِسْرَائِيلِيَّاتِ أَنْ يَذْهَبْنَ إِلَى الْجِبَالِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ لِيَنُحْنَ عَلَى ابْنَةِ يَفْتَاحَ الْجِلْعَادِيِّ.

٣٣:١١ حز ١٧:٢٧

٣٥:١١ عد ٣٠:٢؛ جا ٥:٢،٤،٥

لانتصاره في المعركة؟ ينقسم علماء الكتاب إلى قسمين متساويين، حول هذا الموضوع. فالذين يقولون إن يفتاح كان يقصد ذبيحة بشرية، يقدمون الحجج الآتية: (١) كان من منطقة، شاعت فيها العبادة الوثنية والذبائح البشرية، فلم ير في الأمر خطية خطيرة. (٢) ربما لم تكن ليفتاح معرفة كافية بالشريعة الدينية، ولعله كان يجهل أمر الله ضد الذبائح البشرية. (٣) يقول الكتاب بصراحة: «محرقة». أما الذين يقولون بأن يفتاح لم يكن يفكر في ذبيحة بشرية، فيشيرون إلى دلائل أخرى: (١) جاء في بعض الترجمات أنه قال: «ما يخرج من أبواب بيتي»، وليس «من يخرج». (٢) لابد أن يفتاح كقائد للشعب كان يعرف شريعة الله، وأنها كانت تنهى بوضوح عن تقديم الذبائح البشرية (انظر لا ٢١:١٨؛ ٢٠:١-٥). (٣) لم يكن ثمة كاهن شرعي ليساعد يفتاح في تنفيذ نذره. (٤) لم يكن الله ليكرم نذرًا مبنيًا على أساس ممارسات شريرة.

٣٤:١١، ٣٥ لقد جلب نذر يفتاح المتسرع، عليه حزنًا لا يوصف، ففي حماسة العواطف أو الانفعال الشخصي، يسهل على الإنسان أن يقطع على نفسه وعودًا لله، وقد تبدو هذه الوعود روحية جدًا عندما نقطعها، ولكنها قد لا تثمر إلا ذنبًا وإحباطًا، عندما نضطر لتنفيذها. «فالصفقات» الروحية لا تؤدي إلا إلى الفشل، والله لا يريد وعودًا للمستقبل، بل طاعة في الحاضر.



انتصار يفتاح
حشد الأفرايميون جيشهم في زفون لأنهم غضبوا لعدم استدعائهم للمعركة ضد بني عمون، وخططوا لمهاجمة يفتاح في جلعاد، موطنه. لكن يفتاح استولى على كل مخاوض الأردن على نهر يبوق، وقتل الأفرايميين الذين حاولوا العبور.

يفتاح وأفرايم

١٢ وَجَهَّزَ سِبْطُ أَفْرَايِمَ جَيْشاً، وَتَقَدَّمُوا شِمَالاً نَحْوَ زَفُونَ قَائِلِينَ لِيَفْتَاحَ: «لِمَاذَا انْطَلَقْتَ لِمُحَارَبَةِ الْعَمُّونِيِّينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَدْعُونَا لِلانْضِمَامِ إِلَيْكَ؟ لِنُحْرِقَنَّ عَلَيْكَ بَيْتَكَ بِالنَّارِ». ٢فَأَجَابَهُمْ: «كُنْتُ أَنَا وَقَوْمِي فِي خِصَامٍ عَنِيفٍ مَعَ الْعَمُّونِيِّينَ، فَاسْتَنْجَدْتُ بِكُمْ فَلَمْ تُجِيرُونِي. ٣وَعِنْدَمَا رَأَيْتُ تَقَاعُسَكُمْ عَنْ إِجَارَتِي جَازَفْتُ بِحَيَاتِي، وَحَارَبْتُ بَنِي عَمُّونَ، فَنَصَرَنِي الرَّبُّ عَلَيْهِمْ. فَلِمَاذَا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيَّ الْيَوْمَ لِمُحَارَبَتِي؟»

١:١٢ قض ١:٨

٤وَحَشَدَ يَفْتَاحُ كُلَّ رِجَالِ جِلْعَادَ وَحَارَبَ سِبْطَ أَفْرَايِمَ وَهَزَمَهُمْ، لأَنَّ رِجَالَ أَفْرَايِمَ اسْتَخَفُّوا بِالْجِلْعَادِيِّينَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُمْ مَنْبُوذُو أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى». ٥فَاسْتَوْلَى الْجِلْعَادِيُّونَ عَلَى مَخَاوِضِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، وَكُلَّمَا قَالَ أَحَدُ رِجَالِ أَفْرَايِمَ الْهَارِبِينَ: «دَعُونِي أَعْبُرُ»، كَانَ رِجَالُ جِلْعَادَ يَسْأَلُونَهُ: «أَأَنْتَ أَفْرَايِمِيٌّ؟» فَإِنْ قَالَ: «لاَ» ٦كَانُوا يَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ: «شِبُّولَتْ» فَيَقُولُ: «سِبُّولَتْ» مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَحَفَّظَ فِي لَفْظِهَا لَفْظاً صَحِيحاً، فَيَقْبِضُونَ عَلَيْهِ وَيَذْبَحُونَهُ عَلَى مَخَاوِضِ الأُرْدُنِّ. فَقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَفْرَايِمَ إِثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفاً.

إبصان و إيلون وعبدون

٧وَظَلَّ يَفْتَاحُ قَاضِياً فِي إِسْرَائِيلَ سِتَّ سَنَوَاتٍ. وَعِنْدَمَا مَاتَ دُفِنَ فِي إِحْدَى مُدُنِ جِلْعَادَ. ٨وَخَلَفَ إِبْصَانُ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ، يَفْتَاحَ قَاضِياً لإِسْرَائِيلَ. ٩وَكَانَ لَهُ ثَلاَثُونَ ابْناً وَثَلاَثُونَ ابْنَةً فَزَوَّجَ بَنَاتِهِ مِنْ غَيْرِ أَبْنَاءِ عَشِيرَتِهِ، كَمَا زَوَّجَ أَبْنَاءَهُ مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ عَشِيرَتِهِ، وَاسْتَمَرَّ قَاضِياً لإِسْرَائِيلَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ. ١٠ثُمَّ مَاتَ إِبْصَانُ وَدُفِنَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ.

١١وَأَعْقَبَهُ فِي الْقَضَاءِ لإِسْرَائِيلَ إِيلُونُ الزَّبُولُونِيُّ، فَظَلَّ قَاضِياً مُدَّةَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ. ١٢ثُمَّ مَاتَ إِيلُونُ الزَّبُولُونِيُّ فَدُفِنَ فِي إِيَّلُونَ فِي أَرْضِ سِبْطِ زَبُولُونَ.

١٣وَجَاءَ بَعْدَهُ عَبْدُونُ بْنُ هِلِّيلَ الْفِرْعَتُونِيُّ. ١٤وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُونَ ابْناً وَثَلاَثُونَ حَفِيداً يَرْكَبُونَ عَلَى سَبْعِينَ حِمَاراً. هَذَا قَضَى لإِسْرَائِيلَ ثَمَانِيَ سَنَوَاتٍ. ١٥ثُمَّ مَاتَ عَبْدُونُ بْنُ هِلِّيلَ الْفِرْعَتُونِيُّ وَدُفِنَ فِي فِرْعَتُونَ فِي أَرْضِ أَفْرَايِمَ فِي جَبَلِ الْعَمَالِقَةِ.

١٤:١٢ قض ١٠:٥
١٥:١٢ قض ١٤:٥

١:١٢ كان بنو إسرائيل قد كسبوا معركة كبيرة، ولكن عوضًا عن الفرح، حدث انحطاط ومنازعات، فقد غضب سبط أفرايم وأكلتهم الغيرة لأنهم لم يُدعَوا للانضمام إلى القتال (مع أن يفتاح قال إنه دعاهم). وقد أثارت شتائم أفرايم ثائرة يفتاح حتى استدعى جيوشه وقتل اثنين وأربعين ألف رجل من أفرايم. كان يفتاح عادة يتكلم قبل أن يعمل، ولكن، في هذه المرة، كان انتقامه سريعًا، وقد كلف إسرائيل ثمنًا غاليًا، كان يمكن تجنبه. فالشتائم والحسد ليست هي رد الفعل الصائب عندما نشعر بأننا قد أُهملنا، والانتقام للشتيمة لا يقل عن ذلك خطأ، كما أنه يكلف كثيرًا.

مولد شمشون

١٣ ثُمَّ عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَكِبُونَ الإِثْمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، فَأَسْلَمَهُمْ
٢:١٣ يش ١٥:٣٣
لِقَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٢وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ بَلْدَةِ
صُرْعَةَ مِنْ عَشِيرَةِ الدَّانِيِّينَ يُدْعَى مَنُوحَ، وَامْرَأَتُهُ عَاقِرٌ لَمْ تُنْجِبْ. ٣فَتَجَلَّى مَلاَكُ
٣:١٣ قض ١٣:١٠؛ لو ١:١٣
الرَّبِّ لِلْمَرْأَةِ وَقَالَ لَهَا: «إِنَّكِ عَاقِرٌ لَمْ تُنْجِبِي، وَلَكِنَّكِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً. ٤إِنَّمَا
٤:١٣ عد ٦:٢-٤؛ قض ١٣:١٤؛ لو ١:١٥
إِيَّاكِ أَنْ تَشْرَبِي خَمْراً أَوْ مُسْكِراً أَوْ تَأْكُلِي شَيْئاً مُحَرَّماً ٥لأَنَّكِ سَتَحْمِلِينَ وَتُنْجِبِينَ
٥:١٣ عد ٦:٢؛ ١٣:٢؛ ١صم ١:١١؛ ١٣:٧
ابْناً. فَلاَ تَحْلِقِي شَعْرَ رَأْسِهِ لأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيراً لِلهِ مِنْ مَوْلِدِهِ، وَهُوَ يَشْرَعُ
فِي إِنْقَاذِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَسَلُّطِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ٦فَأَسْرَعَتْ إِلَى زَوْجِهَا وَقَالَتْ: «ظَهَرَ
٦:١٣ قض ٨:١٣؛ ١صم ٢٧:٢؛ ٦:٩
لِي رَجُلٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَمَنْظَرُهُ كَهَيْئَةِ مَلاَكِ الرَّبِّ مُجَلَّلٌ بِالرَّهْبَةِ. لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ
جَاءَ، وَلاَ هُوَ أَخْبَرَنِي عَنِ اسْمِهِ، ٧وَقَالَ لِي: هَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً، فَإِيَّاكِ
أَنْ تَشْرَبِي خَمْراً وَلاَ مُسْكِراً، وَلاَ تَأْكُلِي شَيْئاً مُحَرَّماً، لأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيراً
لِلرَّبِّ مُنْذُ مَوْلِدِهِ حَتَّى يَوْمِ وَفَاتِهِ».
٨فَتَضَرَّعَ مَنُوحُ إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: «أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْنَا رَجُلَ اللهِ
الَّذِي بَعَثْتَهُ، لِيُعَلِّمَنَا كَيْفَ نُرَبِّي الصَّبِيَّ الَّذِي يُولَدُ». ٩فَاسْتَجَابَ اللهُ صَلاَةَ مَنُوحَ،

١:١٣ أقام الفلسطينيون في الجانب الغربي من كنعان بمحازاة ساحل البحر المتوسط، وكانوا منذ زمن شمشون حتى عصر داود، هم أكبر قوة معادية في البلاد، كانت تهدد بني إسرائيل باستمرار. وكان الفلسطينيون محاربين شرسين، وكانوا يفوقون بني إسرائيل عددًا، ومهارة تكتيكية، وفنونًا. فكانوا يعرفون سر صناعة الأسلحة من الحديد (١صم ١٣:١٩-٢٢).

١:١٣ بدأت دورة أخرى من الخطية فالدينونة فالتوبة (قض ٣:٨، ٩؛ ٣:١٤، ١٥؛ ٤:١-٤؛ ٦:١-١٤؛ ١٠:٦-١١:١١)، فلم يكن بنو إسرائيل يرجعون لله إلا بعد أن تطحنهم المعاناة والضيق والموت. ولم يكن الله هو سبب المعاناة، ولكنها كانت نتيجة تجاهل الشعب لله باعتباره قاضيهم وحاكمهم. وما الذي يلزمك لاتباع الله؟ إن التحذيرات في كلمة الله واضحة، فإذا ظللنا في قساوة قلوبنا ضد الله، فلابد أن ننتظر نفس مصير بني إسرائيل.

٢:١٣، ٣ ربما كان ملاك الرب رسولاً سماويًا أرسله الله، أو ظهورًا جسديًا ليسوع المسيح. وكان الهدف من زيارة الملاك هو تبليغ والدي شمشون الخبر الهام، بأن شمشون سيبدأ في إنقاذ إسرائيل من الفلسطينيين (للاستزادة من المعرفة عن الملاك، ارجع إلى الملحوظتين على ١:٢؛ ١١:٦).

٥:١٣ كان على شمشون أن يكون نذيرًا، أي شخصًا مفرزًا لخدمة الله. وقد نذر والداه هذا النذر عنه. وكان النذر عادة لزمن معين، أما في حالة شمشون فكان نذرًا لمدى الحياة. فكان شمشون، كنذير، لا يستطيع أن يحلق شعره، أو يلمس جسدًا ميتًا، أو يشرب أي شيء يحتوي على كحول. ومع أن شمشون كثيرًا ما تصرف بدون تفكير عميق، وأخطأ خطايا فاحشة، إلا أنه أنجز الكثير عندما عزم أن ينفرز لله، فكان في ذلك مثل الأمة الإسرائيلية، فطالما ظل بنو إسرائيل مفرزين لله، كانت الأمة تنجح، ولكنهم كانوا يقعون في خطية شنيعة عندما كانوا يتجاهلون الله.

٥:١٣ قال الملاك لامرأة منوح إن ابنها سيشرع في إنقاذ بني إسرائيل من تسلط الفلسطينيين، ولكن لم تنسحق مقاومة الفلسطينيين تمامًا إلا في أيام داود (٢صم ١:٨). أما دور شمشون في إخضاع الفلسطينيين فكان مجرد البداية، لكنه كان دورًا هامًا رغم ذلك. وكان هذا هو العمل الذي أوكله الله لشمشون للقيام به. فكن أمينًا في اتباع الله حتى وإن كنت لا ترى نتائج فورية، فلعلك تبدأ عملاً هامًا سيكمله آخرون.

فَتَجَلَّى مَلاَكُ اللهِ أَيْضاً لِلْمَرْأَةِ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي الْحَقْلِ، وَلَمْ يَكُنْ زَوْجُهَا مَنُوحُ مَعَهَا.
١٠فَأَسْرَعَتْ وَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا قَائِلَةً: «تَرَاءَى لِيَ الرَّجُلُ الَّذِي ظَهَرَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ».
١١فَهَبَّ مَنُوحُ فِي إِثْرِ زَوْجَتِهِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى الرَّجُلِ وَسَأَلَهُ: «أَأَنْتَ الرَّجُلُ الَّذِي خَاطَبَ زَوْجَتِي مِنْ قَبْلُ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا هُوَ». ١٢فَقَالَ مَنُوحُ: «عِنْدَمَا يَتَحَقَّقُ كَلاَمُكَ فَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ نَقُومَ بِتَرْبِيَةِ الصَّبِيِّ وَمُعَامَلَتِهِ؟» ١٣فَأَجَابَهُ الْمَلاَكُ: «لِتَحْرِصِ الْمَرْأَةُ عَلَى طَاعَةِ كُلِّ مَا أَمَرْتُهَا بِهِ. ١٤وَإِيَّاهَا أَنْ تَأْكُلَ مِنْ كُلِّ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ أَوْ تَشْرَبَ خَمْراً أَوْ مُسْكِراً، أَوْ تَأْكُلَ طَعَاماً مُحَرَّماً. لِتَحْرِصْ عَلَى إِطَاعَةِ كُلِّ مَا أَوْصَيْتُهَا بِهِ». ١٥فَقَالَ لَهُ مَنُوحُ: «نَوَدُّ أَنْ تَمْكُثَ مَعَنَا رَيْثَمَا نُجَهِّزُ لَكَ جَدْياً». ١٦فَأَجَابَ مَلاَكُ الرَّبِّ: «وَلَوْ أَعَقْتَنِي لَنْ آكُلَ مِنْ خُبْزِكَ، وَإِنْ قَرَّبْتَ مُحْرَقَةً فَلِلرَّبِّ قَدِّمْهَا». وَلَمْ يَكُنْ مَنُوحُ يُدْرِكُ أَنَّ الرَّجُلَ هُوَ مَلاَكُ الرَّبِّ. ١٧فَسَأَلَ مَنُوحُ مَلاَكَ الرَّبِّ: «مَا اسْمُكَ حَتَّى إِذَا تَحَقَّقَ كَلاَمُكَ نُكْرِمُكَ؟» ١٨فَأَجَابَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي وَهُوَ عَجِيبٌ؟» ١٩ثُمَّ أَخَذَ مَنُوحُ جَدْياً وَتَقْدِمَةَ حُبُوبٍ وَقَرَّبَهُمَا عَلَى الصَّخْرَةِ لِلرَّبِّ. فَقَامَ الْمَلاَكُ بِعَمَلٍ عَجِيبٍ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ مَنُوحَ وَزَوْجَتِهِ ٢٠فَقَدْ صَعِدَ فِي أَلْسِنَةِ اللهِيبِ الْمُرْتَفِعَةِ مِنَ الْمَذْبَحِ نَحْوَ السَّمَاءِ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمَا، فَخَرَّا عَلَى الأَرْضِ سَاجِدَيْنِ.
٢١وَلَمْ يَتَجَلَّ مَلاَكُ الرَّبِّ ثَانِيَةً لِمَنُوحَ وَزَوْجَتِهِ. عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ مَنُوحُ أَنَّهُ مَلاَكُ الرَّبِّ.
٢٢فَقَالَ مَنُوحُ لاِمْرَأَتِهِ: «إِنَّنَا لاَبُدَّ مَائِتَانِ لأَنَّنَا قَدْ رَأَيْنَا اللهَ» ٢٣فَأَجَابَتْهُ: «لَوْ أَرَادَ الرَّبُّ أَنْ يُمِيتَنَا لَمَا قَبِلَ مِنَّا مُحْرَقَةً وَتَقْدِمَةً، وَلَمَا أَرَانَا كُلَّ هَذِهِ الأُمُورِ وَأَخْبَرَنَا بِها فِي هَذَا الْوَقْتِ». ٢٤فَأَنْجَبَتِ الْمَرْأَةُ ابْناً دَعَتْهُ شَمْشُونَ. وَكَبُرَ الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ. ٢٥وَابْتَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ يُحَرِّكُهُ فِي أَرْضِ سِبْطِ دَانَ بَيْنَ صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ.

١٤:١٣ قض ٤:١٣
١٥:١٣ قض ١٩:٦
١٩:١٣ قض ٢٠:٦
٢٠:١٣ لا ٢٤:٩
٢٢:١٣ تث ٢٦:٥؛ قض ٢٢:٦
٢٤:١٣ ١صم ١٩:٣؛ عب ٣٢:١١
٢٥:١٣ قض ١٠:٣؛ ١٢:١٨

١٨:١٣ لماذا احتفظ الملاك باسمه سرًّا؟ كان هناك اعتقاد في تلك الأيام بأنك إذا عرفت اسم شخص، فإنك بذلك تعرف شخصيته وتعرف كيف تتسلط عليه. فاحتفاظ الملاك باسمه سرًّا، كان معناه أنه يقول إنه سر يفوق الإدراك، وأعجب من الخيال. فقد طلب منوح من الملاك جوابًا لم يكن يستطيع أن يفهمه. وأحيانًا نسأل الله أسئلة، فلا نحظى بإجابة، وقد لا يكون هذا لأن الله يقول لنا «لا»، بل لعلنا سألنا معرفة شيء يفوق قدرتنا على الفهم أو الإدراك.

١٩:١٣ قدم منوح تقدمة حبوب للرب. وكانت تقدمة الحبوب تتكون من حبوب وزيت ودقيق على شكل أقراص، وتحرق على المذبح مع المحرقة (الجدي). وكانت تقدمة الحبوب (الموصوفة في لا ٢)، تُقدم لله تعبيرًا عن الإكرام والاحترام والعبادة لله. كانت اعترافًا بأنه حيث إن طعام بني إسرائيل جاء من الله، فإنهم مدينون بحياتهم له. فأظهر منوح، بتقدمة الحبوب، رغبته في خدمة الله وإكرامه.

٢٥:١٣ ظل سبط شمشون، وهو سبط دان، يتجولون في أرض ميراثهم (١:١٨) التي لم يكونوا قد أخضعوها بعد (يش ٤٧:١٩، ٤٨). ولابد أن شمشون كبر وقلبه يتقد بأشواق سبطه المحب للحرب، للحصول على مقر دائم. فكانت تحركاته في أرض سبط دان، تثير أشجانه. وبدأ روح الله في إعداده لدوره كقاض ضد الفلسطينيين. قد تكون هناك أشياء تشغل قلبك، وقد تدل هذه الأشياء على مجالات يريد الله أن يستخدمك فيها. فالله يستخدم وسائل متنوعة لتأهيلنا وإعدادنا، مثل العوامل الوراثية، والتأثيرات البيئية، والخبرات الشخصية. وقد يبدأ هذا الإعداد قبل سن البلوغ كما حدث مع شمشون.

زواج شمشون

١٤ ١ وَذَهَبَ شَمْشُونُ إِلَى تِمْنَةَ حَيْثُ رَاقَتْهُ فَتَاةٌ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ
٢ فَرَجَعَ إِلَى وَالِدَيْهِ وَأَخْبَرَهُمَا قَائِلاً: «رَاقَتْنِي امْرَأَةٌ فِي تِمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَزَوِّجَانِي مِنْهَا». ٣ فَقَالَ لَهُ وَالِدَاهُ: «أَلَمْ تَجِدْ بَيْنَ بَنَاتِ أَقْرِبَائِكَ وَفِي
قَوْمِنَا فَتَاةً، حَتَّى تَذْهَبَ وَتَتَزَوَّجَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْغُلْفِ؟» فَأَجَابَ شَمْشُونُ
أَبَاهُ: «هَذِهِ هِيَ الْفَتَاةُ الَّتِي رَاقَتْنِي فَزَوِّجْنِي إِيَّاهَا». ٤ وَلَمْ يُدْرِكْ وَالِدَاهُ أَنَّ ذَلِكَ الأَمْرَ
كَانَ مِنَ الرَّبِّ، الَّذِي كَانَ يَلْتَمِسُ عِلَّةً ضِدَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا آنَئِذٍ مُتَسَلِّطِينَ
عَلَى إِسْرَائِيلَ.
٥ فَانْحَدَرَ شَمْشُونُ وَوَالِدَاهُ إِلَى تِمْنَةَ حَتَّى بَلَغُوا كُرُومَهَا، وَإِذَا بِشِبْلِ أَسَدٍ يَتَحَفَّزُ مُزْمِجِراً
لِلانْقِضَاضِ عَلَيْهِ، ٦ فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ فَقَبَضَ عَلَى الأَسَدِ وَشَقَّهُ إِلَى نِصْفَيْنِ وَكَأَنَّهُ
جَدْيٌ صَغِيرٌ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ سِلاَحٌ. وَلَمْ يُنْبِئْ وَالِدَيْهِ بِمَا فَعَلَ. ٧ ثُمَّ مَضَى إِلَى
الْفَتَاةِ وَخَاطَبَهَا فَازْدَادَ بِها إِعْجَاباً. ٨ وَعِنْدَمَا رَجَعَ شَمْشُونُ بَعْدَ أَيَّامٍ لِيَتَزَوَّجَ مِنْهَا مَالَ
لِيُلْقِيَ نَظْرَةً عَلَى جُثَّةِ الأَسَدِ، فَوَجَدَ فِي جَوْفِهَا سَرْباً مِنَ النَّحْلِ وَبَعْضَ الْعَسَلِ، ٩ فَتَنَاوَلَ
مِنْهُ قَدْراً عَلَى كَفِّهِ وَمَضَى وَهُوَ يَأْكُلُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى وَالِدَيْهِ فَأَعْطَاهُمَا فَأَكَلاَ، وَلَمْ
يُخْبِرْهُمَا أَنَّهُ اشْتَارَ الْعَسَلَ مِنْ جَوْفِ الأَسَدِ.
١٠ وَذَهَبَ وَالِدُهُ إِلَى بَيْتِ الْعَرُوسِ، فَأَقَامَ شَمْشُونُ هُنَاكَ وَلِيمَةً كَمَا تَقْتَضِي أَعْرَافُ
الزَّوَاجِ. ١١ وَدَعَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ ثَلاَثِينَ شَابّاً لِيُنَادِمُوهُ (فِي فَتْرَةِ الاحْتِفَالِ بِزَوَاجِهِ).
١٢ فَقَالَ لَهُمْ شَمْشُونُ: «سَأُلْقِي عَلَيْكُمْ أُحْجِيَّةً، فَإِنْ وَجَدْتُمْ حَلَّهَا الصَّحِيحَ فِي سَبْعَةِ أَيَّامِ
الْوَلِيمَةِ أُعْطِيكُمْ ثَلاَثِينَ قَمِيصاً وَثَلاَثِينَ حُلَّةَ ثِيَابٍ. ١٣ أَمَّا إِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهَا فَسَتُعْطُونِي
أَنْتُمْ ثَلاَثِينَ قَمِيصاً وَثَلاَثِينَ حُلَّةَ ثِيَابٍ». فَقَالُوا لَهُ: «هَاتِ أُحْجِيَّتَكَ فَنَسْمَعَهَا». ١٤ فَقَالَ
لَهُمْ: «مِنَ الآكِلِ خَرَجَ أُكْلٌ، وَمِنَ الْقَوِيِّ خَرَجَتْ حَلاَوَةٌ». وَانْقَضَتْ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَجِدُوا لَهَا حَلاً.
١٥ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَالُوا لِزَوْجَةِ شَمْشُونَ: «تَمَلَّقِي زَوْجَكِ لِيَكْشِفَ لَنَا عَنْ حَلِّ الأُحْجِيَّةِ، لِئَلاَّ
نُضْرِمَ النَّارَ فِيكِ وَفِي بَيْتِ أَبِيكِ. أَدَعَوْتُمُونَا إِلَى الْوَلِيمَةِ لِتَسْلُبُونَا؟» ١٦ فَبَكَتِ امْرَأَةُ شَمْشُونَ
لَدَيْهِ قَائِلَةً: «أَنْتَ تَمْقُتُنِي وَلاَ تُحِبُّنِي حَقّاً. فَقَدْ طَرَحْتَ عَلَى بَنِي قَوْمِي أُحْجِيَّةً وَلَمْ تُطْلِعْنِي
عَلَى حَلِّهَا». فَقَالَ لَهَا: «هُوَذَا أَبِي وَأُمِّي لَمْ أُطْلِعْهُمَا عَلَى حَلِّهَا، فَلِمَاذَا أُخْبِرُكِ أَنْتِ بِهِ؟»

٢:١٤ تك ٢١:٢١
٣:١٤ خر ١٦:٣٤
٤:١٤ يش ٢٠:١١؛ قض ١:١٣
٦:١٤ قض ١٠:٣
١٢:١٤ تك ٢٧:٢٩؛ ٢٢:٤٥؛ ٢مل ٥:٥؛ حز ٢:١٧
١٥:١٤ قض ٦:١٥؛ ٥:١٦؛ جا ٢٦:٧
١٦:١٤ قض ١٥:١٦

٣:١٤ اعترض والدا شمشون على زواجه من امرأة فلسطينية لأسباب عديدة: (١) كان هذا ضد شريعة الله (خر ١٥:٣٤-١٦؛ تث ١:٧-٤)، ونجد مثالاً صارخًا لِمَا حدث عندما تزوج بنو إسرائيل من الأمم الوثنية في (قض ٥:٣-٦). (٢) كان الفلسطينيون ألد أعداء بني إسرائيل، لذا فالزواج من فلسطينية، يجلب العار على أسرة شمشون. ولكن والد شمشون استسلم لرغبة شمشون وسمح بالزواج، رغم أنه كان له حق الرفض.

شمشون

من المحزن أن يُذكر الإنسان بما كان يمكن أن يكونه. لقد كان لدى شمشون إمكانات ضخمة. وما أقل الناس الذين بدأوا الحياة ولهم مثل مؤهلاته! فلقد وُلد حسب خطة الله في حياة منوح وزوجته، وكان شمشون سيصبح «خادمًا مفرزًا لله»، وكان عليه أن «يشرع في إنقاذ إسرائيل من الفلسطينيين»، وقد منحه الله قوة جسمانية ضخمة لمساعدته على إنجاز خطة الله.

ولكن لأن شمشون بدد قوته في المهازل، والخروج من المآزق، ولأنه أخيرًا بددها تمامًا لإرضاء المرأة التي أحبها، نميل إلى اعتباره صورة للفشل، ونذكره كقاضي إسرائيل الذي صرف أيامه الأخيرة يطحن الحبوب في سجن الأعداء، ونقول: «يا لها من إمكانات ضائعة!»

نعم، لقد أضاع شمشون حياته. كان يمكنه أن يكون سبب قوة لأمته، وكان يمكنه أن يرجع بشعبه إلى عبادة الله، وكان يمكنه أن يُخضع الفلسطينيين. ولكن مع أنه لم يفعل شيئًا من هذه، إلا أن شمشون أنجز الهدف الذي أعلنه الملاك الذي ظهر لوالديه قبل مولده، ففي آخر أعماله، شرع شمشون في إنقاذ إسرائيل من الفلسطينيين.

ومما يسترعي النظر أن العهد الجديد لا يذكر سقطات شمشون أو أعمال قوته البطولية، ولكنه يُذكر في الرسالة إلى العبرانيين، كواحد «ممن آمنوا بالله ... ونالوا ما وعدهم به الله». وفي النهاية أدرك شمشون اعتماده على الله. وعندما مات حوَّل الله سقطاته وهزائمه إلى نصرة. وتعلمنا قصة شمشون أن الوقت لم ينتهِ، ومازال في إمكاننا أن نبدأ من جديد، ومهما كان فشلنا في الماضي، فاليوم مازال الوقت أمامنا لكي نضع ثقتنا الكاملة في الله.

نقاط القوة والإنجازات

- مكرس لله منذ ولادته كنذير.
- اشتهر بأعمال قوته.
- ذُكر في قائمة أبطال الإيمان في الرسالة إلى العبرانيين.
- بدأ في إنقاذ إسرائيل من مضايقة الفلسطينيين.

نقاط الضعف والأخطاء

- نقض نذره، وكسر شرائع الله في مناسبات عديدة.
- تحكمت فيه غرائزه.
- وثق في أناس غير جديرين بالثقة.
- استخدم مواهبه وقدراته بدون حكمة.

دروس من حياته

- قوة عظيمة في ناحية من نواحي الحياة، لا تعوض الضعف في نواحي أخرى.
- إن وجود الله لا يطغي على إرادة الإنسان.
- يستطيع الله أن يستخدم رجال الإيمان بالرغم من أخطائهم.

بيانات أساسية

- المكان: صرعة، تمنة، أشقلون، غزة، وادي سورق.
- المهنة: قاض.
- الأقرباء: الأب: منوح.
- معاصروه: دليلة، صموئيل الذي ربما وُلد عندما كان شمشون قاضيًا.

الآية الرئيسية

«فلا تحلقي شعر رأسه لأن الصبي يكون نذيراً لله من مولده، وهو يشرع في إنقاذ إسرائيل من تسلط الفلسطينيين» (قض ١٣: ٥).

ونجد قصة شمشون في كتاب القضاة (١٣-١٦)، كما يُذكر في الرسالة إلى العبرانيين (١١: ٣٢).

١٧فَظَلَّتْ تَبْكِي لَدَيْهِ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامِ الْوَلِيمَةِ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَطْلَعَهَا عَلَى الْحَلِّ لِفَرْطِ مَا ضَايَقَتْهُ، فَأَسَرَّتْ بِهِ لِبَنِي قَوْمِهَا. ١٨وَقَبْلَ غُرُوبِ شَمْسِ الْيَوْمِ السَّابِعِ قَالَ لَهُ رِجَالُ الْمَدِينَةِ: «أَيُّ شَيْءٍ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَمَا هُوَ أَقْوَى مِنَ الأَسَدِ؟» فَقَالَ لَهُمْ شَمْشُونُ: «لَوْلاَ أَنَّكُمْ حَرَثْتُمْ عَلَى عِجْلَتِي لَمَا وَجَدْتُمْ حَلَّ أُحْجِيَّتِي».

١٩:١٤ قض ٣:١٠

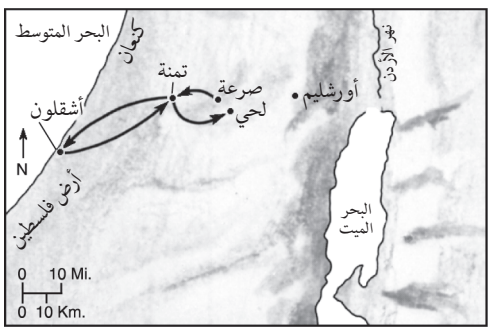
١٩وَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ فَانْحَدَرَ إِلَى مَدِينَةِ أَشْقَلُونَ وَقَتَلَ ثَلاَثِينَ رَجُلاً مِنْهُمْ، وَأَخَذَ ثِيَابَهُمْ وَأَعْطَاهَا لِلرِّجَالِ الَّذِينَ حَلُّوا لُغْزَهُ. وَلَكِنْ، إِذِ احْتَدَمَ غَضَبُهُ مَضَى إِلَى بَيْتِ وَالِدَيْهِ. ٢٠وَمَا لَبِثَتِ امْرَأَةُ شَمْشُونَ أَنْ أَصْبَحَتْ زَوْجَةً لِصَاحِبِهِ الَّذِي كَانَ نَدِيماً لَهُ.

٢٠:١٤ قض ١٥:٢، ٦؛ يو ٢٩:٣

انتقام شمشون

١٥ وَحَدَثَ بَعْدَ مُدَّةٍ فِي مَوْسِمِ حَصَادِ الْقَمْحِ، أَنَّ شَمْشُونَ أَخَذَ جَدْياً وَذَهَبَ لِيَزُورَ زَوْجَتَهُ، ٢وَقَالَ لِحَمِيهِ: «أَنَا دَاخِلٌ إِلَى مُخْدَعِ زَوْجَتِي». وَلَكِنَّ أَبَاهَا مَنَعَهُ وَقَالَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ كَرِهْتَهَا فَزَوَّجْتُهَا لِنَدِيمِكَ. فَلِمَاذَا لَا تَتَزَوَّجُ أُخْتَهَا الأَصْغَرَ مِنْهَا عِوَضاً عَنْهَا؟ أَلَيْسَتْ هِيَ أَجْمَلَ مِنْهَا؟» ٣فَأَجَابَهُ شَمْشُونُ: «لاَ لَوْمَ عَلَيَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ إِذَا انْتَقَمْتُ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ٤وَانْطَلَقَ شَمْشُونُ وَاصْطَادَ ثَلاَثَ مِئَةِ ثَعْلَبٍ وَرَبَطَ ذَيْلَيْ كُلِّ ثَعْلَبَيْنِ مَعاً وَوَضَعَ بَيْنَهُمَا مَشْعَلاً، ٥ثُمَّ أَضْرَمَ الْمَشَاعِلَ بِالنَّارِ

٢:١٥ قض ٢٠:١٤



مغامرات شمشون

تربى شمشمون في صرعة، وأراد أن يتزوج فتاة فلسطينية من تمنة. وإذ خدعوه في أثناء حفل زواجه، ذهب إلى أشقلون وقتل بعض رجال الفلسطينيين وسرق ثيابهم ليدفع الرهان. ثم سمح شمشون أن يسلم نفسه للفلسطينيين، فأخذوه إلى لحي، وهناك قطع الحبلين وقتل ألف رجل.

١٨:١٤ «لولا أنكم حرثتم على عجلتي، لَمَا وجدتم حل أحجيتي» «أي لو لم تخدعوا زوجتي». فالعجلة بقرة صغيرة، وكان الحرث في الحقل يتم عادة بذكور الحيوانات، فكان شمشون يريد أن يقول: لولا أنهم هددوا زوجته، لَمَا عرفوا حل الأحجية.

١٩:١٤ في خلال كل هذه الفصول، كان شمشون يستخدم، باندفاع، الموهبة التي منحها له الله في أغراض أنانية. والآن، يوزع الله قدرات ومهارات في كل الكنيسة (١كو ١٢:١). ويقول الرسول بولس إن هذه المواهب، يجب استخدامها لبنيان «جسد المسيح (الكنيسة) ... إلى إنسان تام البلوغ» (أف ٤:١٢). واستخدام هذه القدرات لأغراض أنانية، هو سلب للقوة من الكنيسة ومن المؤمنين. فعندما تستخدم المواهب التي أعطاها لك الله، تأكد من أنك تساعد الآخرين، وليس نفسك فقط.

١:١٥ إن جواب شمشون في (١١:١٥)، هو ملخص قصة هذا الفصل: «كما فعلوا بي، هكذا فعلت بهم». إنها قصة الفعل ورد الفعل، سلسلة من ردود الأفعال مبنية على الغضب والكراهية والأذى والانتقام. والانتقام وحش لا يمكن التحكم فيه، فكل عمل من أعمال الانتقام يجر وراءه آخر. إنها لعبة يرتد فيها الكيد إلى نحر صاحبه، فلا تدع حب الانتقام يمسك بحياتك في قبضته، ولا يمكن إيقاف حلقة الانتقام إلا بالغفران.

وَأَطْلَقَ الثَّعَالِبَ بَيْنَ زُرُوعِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَحْرَقَتْ حُقُولَ الْقَمْحِ وَأَكْدَاسَ الْحُبُوبِ وَأَشْجَارَ الزَّيْتُونِ. ٦فَسَأَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ: «مَنِ الْجَانِي؟» فَقِيلَ لَهُمْ: «شَمْشُونُ صِهْرُ التِّمْنِيِّ، لأَنَّهُ أَخَذَ امْرَأَةَ شَمْشُونَ وَزَوَّجَهَا لِنَدِيمِهِ»، فَصَعِدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَأَحْرَقُوهَا مَعَ أَبِيهَا بِالنَّارِ. ٧فَقَالَ شَمْشُونُ: «لأَنَّكُمْ هَكَذَا تَتَصَرَّفُونَ فَإِنَّنِي لَنْ أَكُفَّ حَتَّى أَنْتَقِمَ مِنْكُمْ». ٨وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ بِضَرَاوَةٍ وَقَتَلَ مِنْهُمْ كَثِيرِينَ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى مَغَارَةِ صَخْرَةِ عِيطَمَ وَأَقَامَ فِيهَا.

٦:١٥ قض ١٥:١٤

٩فَتَقَدَّمَ جَيْشُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَاحْتَلُّوا أَرْضَ يَهُوذَا وَانْتَشَرُوا فِي لَحْيٍ ١٠فَسَأَلَهُمْ رِجَالُ يَهُوذَا: «لِمَاذَا جِئْتُمْ لِمُحَارَبَتِنَا؟» فَأَجَابُوهُمْ: «جِئْنَا لِكَيْ نَأْسِرَ شَمْشُونَ وَنَفْعَلَ بِهِ مِثْلَمَا فَعَلَ بِنَا». ١١فَذَهَبَ ثَلاَثَةُ آلاَفِ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا إِلَى مَغَارَةِ صَخْرَةِ عِيطَمَ وَقَالُوا لِشَمْشُونَ: «أَلاَ تَعْلَمُ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مُتَسَلِّطُونَ عَلَيْنَا، فَمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟» فَأَجَابَهُمْ: «كَمَا فَعَلُوا بِي هَكَذَا فَعَلْتُ بِهِمْ». ١٢فَقَالُوا لَهُ: «لَقَدْ جِئْنَا لِنُوثِقَكَ وَنُسَلِّمَكَ إِلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ». فَقَالَ لَهُمْ شَمْشُونُ: «احْلِفُوا لِي أَنْ لاَ تَقْتُلُونِي بِأَنْفُسِكُمْ». ١٣فَأَجَابُوهُ: «لاَ، لَنْ نَقْتُلَكَ نَحْنُ، إِنَّمَا نُوثِقُكَ وَنُسَلِّمُكَ إِلَيْهِمْ». فَأَوْثَقُوهُ بِحَبْلَيْنِ جَدِيدَيْنِ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَغَارَةِ. ١٤فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى لَحْيٍ هَبَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ صَارِخِينَ لِلِقَائِهِ، فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، وَقَطَعَ الْحَبْلَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَكَأَنَّهُمَا خُيُوطُ كَتَّانٍ مُحْتَرِقَةٌ. ١٥وَعَثَرَ عَلَى فَكِّ حِمَارٍ طَرِيٍّ، تَنَاوَلَهُ وَقَتَلَ بِهِ أَلْفَ رَجُلٍ. ١٦ثُمَّ قَالَ شَمْشُونُ: «بِفَكِّ حِمَارٍ كَوَّمْتُ أَكْدَاساً فَوْقَ أَكْدَاسٍ، بِفَكِّ حِمَارٍ قَضَيْتُ عَلَى أَلْفِ رَجُلٍ». ١٧وَعِنْدَمَا كَفَّ عَنِ الْكَلاَمِ أَلْقَى فَكَّ الْحِمَارِ مِنْ يَدِهِ، وَدَعَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ رَمَتَ لَحْيٍ (وَمَعْنَاهُ تَلُّ عَظْمَةِ الْفَكِّ).

٩:١٥ قض ١٩،١٧،١٤:١٥

١١:١٥ قض ٤:١٤

١٤:١٥ قض ١٠:٣

١٥:١٥ لا ٨:٢٦

١٨وَعَطِشَ شَمْشُونُ عَطَشاً شَدِيداً، فَاسْتَغَاثَ بِالرَّبِّ قَائِلاً: «لَقَدْ مَنَحْتَ هَذَا الْخَلاَصَ الْعَظِيمَ عَلَى يَدِ عَبْدِكَ، فَهَلْ أَمُوتُ الآنَ مِنَ الْعَطَشِ وَأَقَعُ أَسِيراً فِي يَدِ الْغُلْفِ؟»

١٨:١٥ قض ١٦:٢٨

٧:١٥ لقد أعطى الرب كل أرض كنعان (يش ١٣:١، ٢) ولكن لم يستطع بنو إسرائيل طرد أهل كنعان وها هم الآن يسيطرون عليهم. لقد استخدم الله شمشون وسرعة غضبه لتأديب أولئك المضايقين، فالله يستطيع أن يجعل «غضب الإنسان» يمجده حقًا (مز ٧٦:١٠)، فضعفاتنا لا تحد قدرة الله.

١٤:١٥-١٧ حلت قوة الرب على شمشون، ولكنه تكبر ولم يرَ سوى قوته، وقال: «قضيت على ألف رجل». وبعد ذلك طلب من الله أن ينقذه من العطش لأجل العمل العظيم الذي أنجزه (١٨:١٥). فقد تدفعنا الكبرياء إلى أن ننسب لأنفسنا فضل عمل أشياء لم نفعلها إلا بقوة الله.

١٨:١٥ كان شمشون متعبًا جسديًا وعاطفيًا، فبعد نصرة شخصية عظيمة، انهار موقفه إلى درجة رثاء ذاته: «هل أموت الآن من العطش؟» ونحن معرضون للانهيار عاطفيًا بعد بذل مجهود كبير، أو عندما تواجهنا احتياجات جسدية، فكثيرًا ما يحل الاكتئاب الشديد بعد إنجازات عظيمة، فلا تعجب إن أحسست بالإرهاق بعد نصرة شخصية. وفي أوقات التعرض للانهيار، تجنب الوقوع في تجربة الظن بأن الله مدين لك بما بذلت من جهود، فإن قوته هي التي أعطتك الغلبة، فصمم على أن تحفظ مواقفك وأفعالك وكلماتك، مركزة على الله لا على ذاتك.

١٩:١٥ تك ٢٧:٤٥؛ إش ٢٩:٤٠

١٩فَفَجَّرَ اللهُ لَهُ يَنْبُوعَ مَاءٍ مِنْ فَتْحَةٍ فِي الأَرْضِ فِي لَحْي، فَشَرِبَ مِنْهَا وَانْتَعَشَتْ نَفْسُهُ. لِذَلِكَ دَعَا اسْمَ الْمَوْضِعِ عَيْنَ هَقُّورِي (وَمَعْنَاهُ يَنْبُوعُ الَّذِي دَعَا). وَمَازَالَ الْيَنْبُوعُ فِي لَحْيٍ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. ٢٠وَظَلَّ شَمْشُونُ قَاضِياً لإِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.

٢٠:١٥ قض ٣١:١٦

شمشون ودليلة

١٦ وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ شَمْشُونُ إِلَى غَزَّةَ حَيْثُ الْتَقَى بِامْرَأَةٍ عَاهِرَةٍ فَدَخَلَ إِلَيْهَا. ٢فَقِيلَ لأَهْلِ غَزَّةَ: «قَدْ جَاءَ شَمْشُونُ إِلَى هُنَا». فَحَاصَرُوا الْمَنْزِلَ وَكَمَنُوا لَهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ عِنْدَ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ، وَاعْتَصَمُوا بِالْهُدُوءِ فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ قَائِلِينَ: «عِنْدَ بُزُوغِ الصَّبَاحِ نَقْتُلُهُ». ٣وَظَلَّ شَمْشُونُ رَاقِداً حَتَّى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ هَبَّ وَخَلَعَ مِصْرَاعَيْ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ بِقَائِمَتَيْهَا وَقُفْلِهَا، وَوَضَعَهَا عَلَى كَتِفَيْهِ وَصَعِدَ بِهَا إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ مُقَابِلَ حَبْرُونَ.

٥:١٦ يش ١٣:٣؛ قض ١٥:١٤

٤وَبَعْدَ ذَلِكَ وَقَعَ شَمْشُونُ فِي حُبِّ امْرَأَةٍ فِي وَادِي سُورَقَ اسْمُهَا دَلِيلَةُ، ٥فَجَاءَ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا لَهَا: «تَمَلَّقِي شَمْشُونَ إِلَى أَنْ تَكْتَشِفِي مِنْهُ سِرَّ قُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ، وَكَيْفَ يُمْكِنُنَا أَنْ نَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ وَنُوْثِقَهُ فَنُذِلَّهُ فَيُكَافِئَكِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِأَلْفٍ وَمِئَةِ شَاقِلٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوَ مِئَةٍ وَاثْنَيْنِ وَثَلاَثِينَ كِيلُو جِرَاماً)». ٦فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشَمْشُونَ: «أَخْبِرْنِي مَا هُوَ سِرُّ قُوَّتِكَ

٢٠:١٥ واضح أن شمشون أصبح قاضيًا لإسرائيل بعد هذه النصرة على الفلسطينيين وظل قاضيًا عشرين سنة (٣١:١٦).



شمشون ودليلة

لقد أغوت شمشون امرأة فلسطينية اسمها دليلة كانت تعيش في وادي سورق. وقد باحت بسر قوته للفلسطينيين الذين أسروه وقادوه مكبلاً بالأصفاد إلى غزة. وهناك مات وجاء أقرباؤه ودفنوه بين صرعة وأشتأول.

٣:١٦ لقد أُفرز شمشون، منذ مولده، لخدمة معينة لله، ولكنه، أغلب الوقت، تجاهل نذر تكريسه، واعتمد أكثر فأكثر على قوته الذاتية أكثر مما على الله. فلأول مرة لا يُذكر روح الله كالعامل في شمشون للقيام بأحد إنجازات قوته العظيمة (٦:١٤، ١٩؛ ١٤:١٥). فإذا نجحنا باستخدام المواهب الممنوحة لنا من الله، فيجب ألا ننسى من منحنا هذه المواهب والمهارات والقدرات، أو الهدف الأدبي الذي يوجه هذه المواهب. لاحظ ما حدث عندما نسي شمشون ذلك (٢٠:١٦، ٢١). فيجب أن نذكر على الدوام أن كل ما لنا من مواهب وقدرات، إنما هي من الله.

٥:١٦ كان يحكم الفلسطينيين خمسة أقطاب أو قادة، وليس قطبًا واحدًا. وكان كل قطب يحكم من مدينة معينة: أشدود، أشقلون، عقرون، جت، وغزة. وكانت كل مدينة من هذه المدن مركزًا هامًا للصناعة والتجارة. و إذ نعرف أخلاق دليلة، لا نعجب أنها خانت شمشون، عندما زارها هؤلاء الرجال الأغنياء الأقوياء زيارة شخصية.

الْعَظِيمَةِ وَكَيْفَ يَتَسَنَّى تَقْيِيدُكَ وَإِذْلاَلُكَ» ٧فَأَجَابَهَا شَمْشُونُ: «إِذَا أَوْثَقُونِي بِسَبْعَةِ أَوْتَارٍ طَرِيَّةٍ لَمْ تَجِفَّ بَعْدُ، أُصْبِحُ ضَعِيفاً كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ٨فَأَحْضَرَ لَهَا أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَبْعَةَ أَوْتَارٍ طَرِيَّةٍ لَمْ تَجِفَّ بَعْدُ، فَأَوْثَقَتْهُ بِها. ٩وَكَانَ الْكَمِينُ مُتَرَبِّصاً بِهِ فِي حُجْرَتِهَا، فَقَالَتْ لَهُ: «الْفِلِسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ». فَقَطَعَ الأَوْتَارَ وَكَأَنَّهَا خُيُوطٌ شَيَّطَتْهَا النَّارُ، وَلَمْ يُكْتَشَفْ سِرُّ قُوَّتِهِ.

١٠:١٦ قض ١٣:١٦

١٠فَقَالَتْ لَهُ دَلِيلَةُ: «لَقَدْ خَدَعْتَنِي وَكَذِبْتَ عَلَيَّ. فَأَخْبِرْنِي الآنَ كَيْفَ تُوْثَقُ؟» ١١فَأَجَابَهَا: «إِذَا أَوْثَقُونِي بِحِبَالٍ جَدِيدَةٍ، أُصْبِحُ ضَعِيفاً كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ١٢فَأَخَذَتْ دَلِيلَةُ حِبَالاً جَدِيدَةً وَأَوْثَقَتْهُ بِها، وَقَالَتْ لَهُ: «الْفِلِسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ». وَكَانَ الْكَمِينُ يَتَرَبَّصُ بِهِ فِي الْحُجْرَةِ، فَقَطَعَ الْحِبَالَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ وَكَأَنَّهَا خُيُوطٌ. ١٣فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشَمْشُونَ: «أَنْتَ مَازِلْتَ تَكْذِبُ عَلَيَّ وَتَخْدَعُنِي، فَأَخْبِرْنِي بِمَاذَا تُوْثَقُ؟» فَأَجَابَهَا: «إِنْ ضَفَرْتِ خُصْلاَتِ شَعْرِي السَّبْعَ بِمِغْزَلٍ وَثَبَّتِّهَا بِوَتَدٍ، فَإِنَّنِي أُصْبِحُ ضَعِيفاً كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ.

دليلة

قد تكون أعظم إنجازات شخص، هي مساعدة الآخرين على إنجاز أشياء عظيمة. وبالمثل قد يكون أعظم فشل، هو منع الآخرين من بلوغ العظمة. لقد لعبت دليلة دورًا صغيرًا في حياة شمشون، ولكن تأثيرها كان مدمرًا، لأنها جعلته يبوح بدعوة الله الخاصة له. واستخدمت دليلة إلحاحها، بدافع الجشع، لإرهاق شمشون، فإن افتتان شمشون بها، جعل منه هدفًا سهلاً. فرغم كل قوته الجسمانية، لم يكن ندًا لها، ودفع ثمنًا باهظًا للاستسلام لها. ولا تُذكر دليلة مرة أخرى في الكتاب المقدس. وخيانتها لشمشون، جلبت الدمار على حياته وعلى شعبها أيضًا.

هل يعرف الناس فيك مصدر عون لهم؟ هل يجدون في معرفتك، تحديًا لهم أن يكونوا على أفضل ما يستطيعون؟ بل والأهم: هل معرفتهم بك تقوي علاقتهم بالله؟ وهل تستخدم أوقاتك معهم، لتخبرهم عن مدى اهتمامك الحقيقي بهم؟ هل أنت مستعد أن تكون أداة الله في حياة الآخرين؟

نقاط القوة والإنجازات

- مثابرة عندما تواجهها العقبات.

نقاط الضعف والأخطاء

- فضلت المال على العلاقات.
- خانت الرجل الذي وثق بها.

دروس من حياتها

- يجب أن نحترس عند وضع ثقتنا فيمن هم أهل للثقة.

بيانات أساسية

- المكان: وادي سورق.
- معاصروها: شمشون.

الآيات الرئيسية

«وظلت تلح عليه وتزعجه كل يوم بمثل هذا الكلام حتى ضاقت نفسه إلى الموت، فكشف لها عن مكنون قلبه» (قض ١٦: ١٦، ١٧).

ونجد قصتها في (قض ١٦).

وَبَيْنَمَا كَانَ يَغِطُّ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ ضَفَرَتْ دَلِيلَةُ خُصْلاَتِ شَعْرِهِ السَّبْعَ بِمِغْزَلٍ. ١٤وَثَبَّتَتْهَا بِوَتَدٍ، وَنَادَتْهُ ثَانِيَةً: «الْفِلِسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ» فَانْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ وَخَلَعَ وَتَدَ النَّسِيجِ مَعَ الْمِغْزَلِ.

١٥فَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ تَدَّعِي أَنَّكَ تُحِبُّنِي وَقَلْبُكَ لاَ يَثِقُ بِي؟ قَدْ خَدَعْتَنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ وَلَمْ تُطْلِعْنِي عَلَى سِرِّ قُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ». ١٦وَظَلَّتْ تُلِحُّ عَلَيْهِ وَتُزْعِجُهُ كُلَّ يَوْمٍ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلاَمِ حَتَّى ضَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى الْمَوْتِ. ١٧فَكَشَفَ لَهَا عَنْ مَكْنُونِ قَلْبِهِ، وَقَالَ لَهَا: «إِنَّنِي نَذِيرُ الرَّبِّ مُنْذُ مَوْلِدِي، لِهَذَا لَمْ أَحْلِقْ شَعْرِي. وَإِنْ حَلَقْتُهُ فَإِنَّ قُوَّتِي تُفَارِقُنِي وَأُصْبِحُ ضَعِيفاً كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ».

١٨وَلَمَّا أَدْرَكَتْ دَلِيلَةُ أَنَّهُ قَدْ أَسَرَّ لَهَا بِمَكْنُونِ قَلْبِهِ، اسْتَدْعَتْ أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَائِلَةً: «تَعَالَوْا هَذِهِ الْمَرَّةَ، فَقَدْ أَطْلَعَنِي عَلَى سِرِّ قُوَّتِهِ». فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَامِلِينَ مَعَهُمُ الْفِضَّةَ. ١٩فَأَضْجَعَتْهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَاسْتَدْعَتْ رَجُلاً حَلَقَ لَهُ خُصْلاَتِ شَعْرِهِ السَّبْعَ، وَشَرَعَتْ فِي إِذْلاَلِهِ بَعْدَ أَنْ فَارَقَتْهُ قُوَّتُهُ. ٢٠وَقَالَتْ: «الْفِلِسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ» فَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «أَقُومُ مِثْلَ كُلِّ مَرَّةٍ وَأَنْتَفِضُ». وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَارَقَهُ. ٢١فَقَبَضَ عَلَيْهِ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَقَلَعُوا عَيْنَيْهِ وَأَخَذُوهُ إِلَى غَزَّةَ حَيْثُ أَوْثَقُوهُ بِسَلاَسِلَ نُحَاسِيَّةٍ، وَسَخَّرُوهُ لِيَطْحَنَ الْحُبُوبَ فِي السِّجْنِ. ٢٢وَمَا لَبِثَ شَعْرُهُ أَنِ ابْتَدَأَ يَنْمُو بَعْدَ أَنْ حُلِقَ.

١٥:١٦ قض ١٦:١٤

١٧:١٦ مي ٥:٧

١٩:١٦ أم ٢٦:٧-٢٧

٢٠:١٦ عد ٤٢:١٤؛ يش ١٢:٧؛ ١صم ١٤:١٦؛ ١٢:١٨؛ ١٥:٢٨

١٥:١٦ انخدع شمشون لأنه مال إلى تصديق أكاذيب دليلة. فمع أنه استطاع أن يخنق أسدًا، فإنه لم يستطع أن يكبح جماح شهوته، ليرى دليلة على حقيقتها. كيف تستطيع أن تتحكم في رغبتك في التمتع بالحب والجنس، حتى لا تنخدع وتصدق الكذب؟ (١) يجب أن تقرر أي نوع من الأشخاص تحب قبل أن تغلبك العواطف. قرر ما إذا كانت أخلاق الشخص وإيمانه بالله، تشدك مثلما يشدك مظهره (أو مظهرها) الجسماني. (٢) حيث إن ممارسة الجنس لا تمثل إلا جانبًا صغيرًا من الوقت الذي تقضيه مع شريك حياتك لذا يجب أن تكون شخصية رفيق حياتك ومزاجه والتزامه بحل المشاكل، مشبعة لك مثل قبلاته. (٣) اصبر ولا تتعجل، فالنظرة الثانية كثيرًا ما تكشف ما تحت المظهر الجذاب واللمسة الحانية.

١٦:١٦، ١٧ ظلت دليلة تلح على شمشون ليخبرها بسر قوته، حتى مل أخيرًا من إزعاجها، واستسلم لها. فلا تدع أحدًا، مهما كان جذابًا أو مغريًا، أن يغويك لعمل الخطأ.

١٩:١٦ كانت دليلة امرأة خائنة معسولة الشفتين، والسم في قلبها. لقد لعبت بشمشون بكل برود وبخطوات محسوبة. فكانت تدَّعي أنها تحبه، بينما كانت تبحث عن المكسب الشخصي. كيف أمكن أن يكون شمشون غبيًا إلى هذا الحد؟ لقد استغفلته دليلة أربع مرات، ولو أنه لم يدرك ما حدث بعد الاختبار الأول أو الثاني، كان لابد أن يدرك الموقف في المرة الرابعة. ونحن نظن أن شمشون كان غبيًا، ولكن كم من المرات نسمح لأنفسنا أن نُخدع بالتملق، ونستسلم للتجربة والمعتقدات الخاطئة؟ فاحذر من أن تقع فريسة للخداع، بأن تطلب من الله أن يعينك على التمييز بين الحق والخداع.

٢١:١٦ لقد أصبح شمشون المقاتل الجبار، أسيرًا. فبدلاً من أن يقتله الفلسطينيون، فضلوا إذلاله، فقلعوا عينيه وجعلوه يطحن الحبوب، وأصبح لدى شمشون متسع من الوقت ليفكر

موت شمشون

٢٣:١٦ ١صم ٢:٥
٢٤:١٦ ١صم ٩:٣١؛ ١أخ ١٠:٩؛ دان ٤:٥
٢٥:١٦ قض ٢٧:٩

٢٣وَاجْتَمَعَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيَحْتَفِلُوا بِتَقْدِيمِ ذَبِيحَةٍ عَظِيمَةٍ لإِلَهِهِمْ دَاجُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّ إِلَهَنَا قَدْ أَظْفَرَنَا بِشَمْشُونَ عَدُوِّنَا». ٢٤وَلَمَّا شَاهَدَ الشَّعْبُ شَمْشُونَ فِي ذِلَّةٍ، مَجَّدُوا إِلَهَهُم قَائِلِينَ: «قَدْ أَظْفَرَنَا إِلَهُنَا بِعَدُوِّنَا الَّذِي خَرَّبَ أَرْضَنَا، وَأَكْثَرَ مِنْ قَتْلاَنَا». ٢٥وَإِذْ لَعِبَتْ بِهِمِ النَّشْوَةُ هَتَفُوا: «ادْعُوا شَمْشُونَ لِيُسَلِّيَنَا». فَجَاءُوا بِشَمْشُونَ مِنَ السِّجْنِ فَلَعِبَ أَمَامَهُمْ ثُمَّ أَوْقَفُوهُ بَيْنَ الأَعْمِدَةِ. ٢٦فَقَالَ شَمْشُونُ لِلْغُلاَمِ الَّذِي يَقُودُهُ: «أَوْقِفْنِي حَيْثُ يُمْكِنُنِي أَنْ أَلْمِسَ الأَعْمِدَةَ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا الْمَعْبَدُ حَتَّى أَسْتَنِدَ إِلَيْهَا». ٢٧وَكَانَ الْمَعْبَدُ يَكْتَظُّ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَضْلاً عَنْ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ. وَكَانَ عَلَى السَّطْحِ نَحْوَ ثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ يَتَفَرَّجُونَ عَلَى لَعِبِ شَمْشُونَ. ٢٨فَصَلَّى شَمْشُونُ إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: «يَا سَيِّدِي الرَّبُّ، اذْكُرْنِي وَقَوِّنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ لأَنْتَقِمَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَنْ قَلْعِ عَيْنَيَّ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ». ٢٩وَقَبَضَ شَمْشُونُ عَلَى الْعَمُودَيْنِ الْمُتَوَسِّطَيْنِ اللَّذَيْنِ يَرْتَكِزُ عَلَيْهِمَا الْمَعْبَدُ وَضَغَطَ عَلَى أَحَدِهِمَا بِيَمِينِهِ وَعَلَى الآخَرِ بِيَسَارِهِ ٣٠وَهُوَ يَقُولُ: «لأَمُتْ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ثُمَّ دَفَعَهُمَا بِكُلِّ قُوَّتِهِ فَانْهَارَ الْمَعْبَدُ عَلَى الأَقْطَابِ وَعَلَى الشَّعْبِ الَّذِي فِيهِ. فَكَانَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ شَمْشُونُ عِنْدَ مَوْتِهِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ طَوَالَ حَيَاتِهِ. ٣١وَجَاءَ إِخْوَتُهُ وَكُلُّ أَقْرِبَاءِ أَبِيهِ وَحَمَلُوا جُثَّتَهُ حَيْثُ دَفَنُوهُ بَيْنَ صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ فِي قَبْرِ مَنُوحَ أَبِيهِ، وَكَانَ شَمْشُونُ قَدْ قَضَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً.

٢٨:١٦ قض ١٨:١٥؛ إر ١٥:١٥
٣١:١٦ قض ٢٠:١٥

ما إذا كانت مفاتن دليلة تستحق أن يقضي بقية حياته ذليلاً؟ ومع أن الله لم يترك شمشون تمامًا (٢٨:١٦-٣٠) إلا أنه سمح لشمشون أن يكون له قراره، وجاءت عواقب هذا القرار أمرًا طبيعيًا. وقد نختار الالتصاق بالله أو السير في طريقنا، ولكن هناك عواقب تنتج عن اختيارنا. فلم يختر شمشون أن يكون أسيرًا، لكنه اختار أن يكون مع دليلة. ولم يكن في استطاعته الهروب من عواقب قراره.

٢١:١٦ وبعد أن أصبح شمشون أعمى بلا قوة، أخذوه إلى غزة ليقضي هناك بقية حياته القصيرة. وكانت غزة إحدى مدن الفلسطينيين الخمس، وكانت مشهورة بآبارها الكثيرة، كما كانت محطة هامة على طريق القوافل التي كانت تربط مصر بجنوب سورية في الشمال. والأرجح أن الفلسطينيين عرضوا أسيرهم الثمين شمشون، على كثيرين من العظماء الذين مروا من هناك. ومما يدعو للسخرية، أنه في غزة، استعرض شمشون قوته العظيمة بخلع أبواب المدينة (١٦:١-٣)، وها هو الآن قد أصبح مثالاً للضعف.

٢٣:١٦، ٢٤ كان داجون أهم آلهة الفلسطينيين، إذ كان إله الحنطة والمحصول، وقد أقيمت له معابد عديدة. وكانت العبادة فيها تتضمن تقديم ذبائح بشرية، كما كانت المعابد أيضًا مراكز محلية للترفيه، فكما يزدحم الناس الآن على المسارح، كان الفلسطينيون من سكان المدن يتزاحمون على المعابد المحلية، فكانوا يجلسون فوق السطوح المستوية للمعابد، ويتطلعون إلى الغناء أسفلهم، وكانوا يرون، على الأغلب، مناظر تعذيب وإذلال الأسرى.

٢٨:١٦-٣٠ رغم ماضي شمشون، استمع له الله واستجاب صلاته، فدمر المعبد الوثني والعابدين فيه، فالله مازال يحبه، وكان على استعداد أن يستمع لصلاة شمشون بالاعتراف والتوبة، وأن يستخدمه هذه المرة الأخيرة. وإحدى نتائج الخطية في حياتنا، هي أنها تحرمنا من الاستمتاع بالصلاة. ولكن ليس السلوك الأدبي الكامل شرطًا للصلاة. فلا تجعل الشعور بالذنب لأجل الخطية، يحرمك من الوسيلة الوحيدة لرد نفسك. فمهما كانت مدة ابتعادك عن الله، فهو مستعد أن يستمع لك ويردك إلى العلاقة الصحيحة معه. فكل موقف في الحياة يمكن أن يغتفر، إذا كنت مستعدًا للرجوع إلى الله مرة أخرى. وإذا كان الله قد استطاع أن يعمل في موقف شمشون، فهو، بكل تأكيد، يستطيع أن يعمل شيئًا هامًا في موقفك.

(ج) انهيار إسرائيل الأخلاقي (١٧: ١-٢١: ٢٥)

يبين هذا القسم سقوط بني إسرائيل في الزنا وانهيارهم الأخلاقي وحروبهم الصغيرة. أصبح بنو إسرائيل، الأمة التي أراد لها الله أن تكون المثال لبقية الشعوب في الحياة الروحية، أصبحوا في حالة انحلال أخلاقي. وعندما عبد بنو إسرائيل الله، كان هذا أمرًا نادرًا، ونابعًا عن دوافع أنانية. فالطاعة الأنانية لا تساعدنا كثيرًا، أما الطاعة الحقيقية فهي التي تكون نابعة من محبتنا لله وتقديرنا له.

تمثال ميخا

١٧ وَكَانَ رَجُلٌ اسْمُهُ مِيخَا مُقِيماً فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. ٢قَالَ هَذَا لأُمِّهِ: «إِنَّ الأَلْفَ
وَالْمِئَةَ شَاقِلٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوَ مِئَةٍ وَاثْنَيْنِ وَثَلاَثِينَ كِيلُو جِرَاماً) الَّتِي
سُرِقَتْ مِنْكِ، وَالَّتِي سَمِعْتُكِ تَلْعَنِينَ سَارِقَهَا، هِيَ مَعِي، وَأَنَا الَّذِي أَخَذْتُهَا». فَقَالَتْ أُمُّهُ:
«لِيُبَارِكْكَ الرَّبُّ يَا وَلَدِي». ٣فَرَدَّ لَهَا الأَلْفَ وَالْمِئَةَ شَاقِلٍ مِنَ الْفِضَّةِ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: «سَأَهَبُ
هَذَا الْمَالَ بِاسْمِكَ لِلرَّبِّ، لِنَنْحَتَ تِمْثَالاً وَنَصُوغَ مِنْهَا صَنَماً، وَهَا أَنَا أَرُدُّ لَكَ الْمَالَ».
٤وَأَعْطَتْ أُمُّهُ مِئَتَيْ قِطْعَةِ فِضَّةٍ لِلصَّائِغِ فَنَحَتَ وَصَاغَ لَهَا تِمْثَالَيْنِ، نُصِبَا فِي بَيْتِ مِيخَا.
٥إِذْ كَانَ مِيخَا قَدْ خَصَّصَ مَوْضِعاً فِي بَيْتِهِ لِيَكُونَ مَعْبَداً لِلآلِهَةِ. ثُمَّ صَنَعَ أَفُوداً وَتَرَافِيمَ،
وَكَرَّسَ وَاحِداً مِنْ بَنِيهِ كَاهِناً لَهُ. ٦فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ لإِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، فَكَانَ كُلُّ
وَاحِدٍ يَتَصَرَّفُ عَلَى هَوَاهُ.

٥:١٧ قض ٨:٢٧
٦:١٧ تث ١٢:٨؛ قض ١٨:١؛ ١٩:١

الكاهن اللاوي

٧:١٧ مت ٢:١

٧وَكَانَ هُنَاكَ شَابٌّ لاَوِيٌّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ مُقِيماً بَيْنَ سِبْطِ يَهُوذَا. ٨هَذَا هَاجَرَ مِنْ

٢:١٧ يبدو أن ميخا وأمه كانا صالحين وعلى خلق، ولعلهما أرادا، بإخلاص، أن يعبدا الله، ولكنهما عصيا الله بالسير وراء أهوائهما عوضًا عن عمل ما كان يريده الله. وكان الموقف السائد في أيام ميخا هو: «كان كل واحد يتصرف على هواه» (٦:١٧). وهو موقف شبيه تمامًا بالموقف السائد الآن. ولكن الله أعطانا معايير، فهو لم يتركنا نسلك كما نشاء أو حسب أفكارنا. فيمكننا أن نتحاشى مشاكلة المواقف السائدة في المجتمع، بأن نحمل أوامر الله على محمل الجد، ونطبقها على حياتنا. فالاستقلال والاعتماد على النفس سجايا إيجابية، ولكن داخل إطار معايير الله فحسب.

٤:١٧، ٥ لعل ميخا كان يحس بأنه إنسان متدين بسبب مجموعته من الأصنام، واعترافه بالخطأ، وتعيين ابنه كاهنًا. ومن الواضح أنه كان يريد أن يكون له نفوذ ديني في بيته، ولكنه ضل الطريق، فنياته الطيبة، في الظاهر، لم تكن بكافية، بل كان في حاجة إلى أن يطيع شرائع الله، لا أن يتبع أفكاره الذاتية عما يظنه صوابًا. ولو كان ميخا يحب الله حقيقة، لاشتهى أن يعرف ما قاله الله لشعبه، وماذا عليه أن يفعل إزاء ذلك. ولكنه، عوضًا عن ذلك، أقام نظامه الديني الخاص لمنفعته هو. فلا تظن أن النيات المخلصة الطيبة تكفي، فقد تكون في خطر الظن بأنك لست في حاجة إلى الاسترشاد بكلمة الله أو بأي شخص آخر.

٦:١٧ والآن، كما كان الحال في أيام ميخا، يبدو أن كل واحد يضع مصالحه أولاً. فالزمن لم يغير الطبيعة البشرية، فغالبية الناس يرفضون طريق الله المستقيم للحياة. وكان الناس، في أيام ميخا، قد استبدلوا العبادة الحقيقية لله، بصورة للعبادة من صنعهم. وكانت النتيجة، أنه سرعان ما حل الشر والفوضى محل العدالة. فتجاهل توجيه الله، أدى إلى الفوضى والخراب. وكل إنسان لا يخضع لله، سينتهي إلى أن يتصرف حسبما يحسن في عينيه في أي وقت. وهذا الميل موجود في كل واحد منا، ولكن الاقتراب إلى الله وكلمته، يذكرنا بما هو صواب حقيقة.

مَدِينَةِ بَيْتِ لَحْمٍ لِيَتَغَرَّبَ فِي الأَرْضِ، فَأَتَى إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ بِبَيْتِ
مِيخَا. ٩فَسَأَلَهُ مِيخَا: «مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا لاَوِيٌّ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا،
وَأَنَا ذَاهِبٌ لأَتَغَرَّبَ حَيْثُمَا اتَّفَقَ». ١٠فَقَالَ لَهُ مِيخَا: «أَقِمْ عِنْدِي وَكُنْ لِي مُرْشِداً
وَكَاهِناً، وَأَنَا أُعْطِيكَ عَشْرَةَ شَوَاقِلِ فِضَّةٍ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً) فِي السَّنَةِ
وَحُلَّةَ ثِيَابٍ فَضْلاً عَنِ الْقُوتِ». فَوَافَقَ اللاَّوِيُّ عَلَى عَرْضِهِ، ١١وَرَضِيَ بِالإِقَامَةِ
مَعَهُ. وَصَارَ اللاَّوِيُّ أَثِيراً لَدَيْهِ كَأَحَدِ أَبْنَائِهِ. ١٢فَكَرَّسَ مِيخَا اللاَّوِيَّ، فَأَصْبَحَ لَهُ
كَاهِناً وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ. ١٣فَقَالَ مِيخَا: «الآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ رَاضٍ عَنِّي، لأَنَّ اللاَّوِيَّ
صَارَ لِي كَاهِناً».

١٠:١٧ قض ١٩:١٨

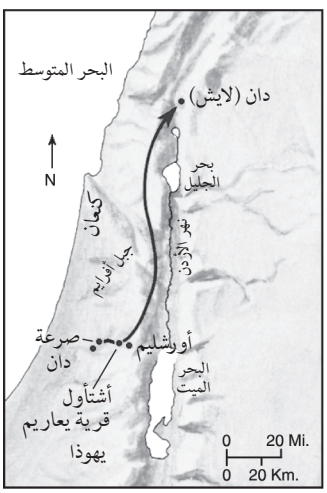
سبط دان يستقر في لايش

١٨ وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ عِنْدَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَى إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، شَرَعَ أَبْنَاءُ سِبْطِ
دَانٍ يَبْحَثُونَ عَنْ مَكَانٍ يَسْتَوْطِنُونَ فِيهِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ وَرِثُوا
نَصِيبَهُمْ مِنَ الأَرْضِ بَعْدُ وَسَطَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٢فَأَرْسَلَ الدَّانِيُّونَ خَمْسَةَ رِجَالٍ مِنْ
سِبْطِهِمْ مِنْ ذَوِي الْبَأْسِ فِي مَدِينَتَيْ صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ، لِتَجَسُّسِ الأَرْضِ وَاسْتِكْشَافِهَا،
وَقَالُوا لَهُمْ: «انْطَلِقُوا وَاسْتَطْلِعُوا لَنَا الأَرْضَ» فَجَاءُوا إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَيْتِ مِيخَا
وَقَضَوْا لَيْلَتَهُمْ هُنَاكَ.
٣وَعَرَفُوا مِنْ لَهْجَةِ كَاهِنِ مِيخَا أَنَّهُ مِنْ سِبْطِ لاَوِي، فَانْتَحَوْا بِهِ جَانِباً وَسَأَلُوهُ: «مَنْ جَاءَ بِكَ إِلَى

١:١٨ قض ٦:١٧؛ يش ٤٧:١٩
٢:١٨ قض ١:١٧

١٢-٧:١٧ من الواضح أن بني إسرائيل لم يعودوا يؤدون للكهنة واللاويين عشورهم، لأن كثيرين جدًا من الناس لم يعودوا يعبدون الله. والأرجح أن هذا الكاهن الشاب المذكور في القصة، ترك بيته في بيت لحم، لأن ما يحصل عليه من المال من الشعب هناك، لم يكن كافيًا لمعيشته. ولكن فساد إسرائيل الأدبي كان قد تسلل إلى الكهنوت، فقبل هذا الرجل المال (١٠:١٧، ١١)، والأصنام (٢٠:١٨)، والوظيفة (١٢:١٧) بطريقة لا تتفق مع شرائع الله. وبينما يمثل ميخا انحدار الفرد في إسرائيل، فإن هذا الكاهن يمثل الانحدار الديني للكهنوت.

١:١٨ لقد مُنح سبط دان أرضًا تكفي احتياجاتهم (يش ٤٠:١٩-٤٨)، ولكن لأنهم لم يتكلوا على الله ليعينهم على الاستيلاء على الأرض، اضطرهم العمونيون إلى الالتجاء إلى المرتفعات، ولم يسمحوا لهم بالإقامة في السهول (قض ٣٤:١). وبدلاً من أن يحاربوا عن الأرض التي قسمت لهم، فضلوا أن يبحثوا عن أرض جديدة في الشمال، حيث مقاومة العدو أقل. وحدث وهم مرتحلون شمالاً أن بعض رجالهم مروا ببيت ميخا وسرقوا بعض أصنامه.



تحرك سبط دان شمالاً

انتقلت جماعات من سبط دان من صرعة وأشتأول إلى المنطقة الجبلية في أفرايم حيث أغروا كاهن ميخا على الذهاب معهم. وساروا شمالاً إلى مدينة لايش وقتلوا سكانها غدرًا، وأطلقوا على المدينة اسم «دان»، وأصبحت أصنام كاهن ميخا، موضوع عبادتهم.

هُنَا، وَمَاذَا تَفْعَلُ فِي هَذَا الْمَكَانِ؟ وَلِمَاذَا أَنْتَ هُنَا؟» ٤فَأَجَابَهُمْ: «كَذَا وَكَذَا صَنَعَ لِي مِيخَا، وَقَدِ اسْتَأْجَرَنِي فَأَصْبَحْتُ لَهُ كَاهِناً».

٤:١٨ قض ١٢:١٧

٥فَقَالُوا لَهُ: «اسْأَلْ إِذَنِ اللهَ لِنَعْلَمَ إِنْ كَانَتْ مُهِمَّتُنَا سَتُكَلَّلُ بِالنَّجَاحِ أَمْ لاَ». ٦فَقَالَ لَهُمُ الْكَاهِنُ: «اذْهَبُوا بِسَلاَمٍ فَطَرِيقُكُمُ الَّتِي تَسْلُكُونَهَا تَنْعَمُ بِرِعَايَةِ الرَّبِّ».

٦:١٨ ١مل ٦:٢٢

٧فَمَضَى الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى لاَيِشَ، فَوَجَدُوا أَهْلَهَا الصَّيْدُونِيِّينَ مُقِيمِينَ فِيهَا مُطْمَئِنِّينَ كَعَادَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ، آمِنِينَ، لاَ يُؤْذِيهِمْ أَحَدٌ فِي أَرْضِهِمْ، أَثْرِيَاءَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالاكْتِفَاءِ الذَّاتِيِّ، وَكَانُوا بَعِيدِينَ عَنِ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَلَمْ يَعْقِدُوا أَحْلاَفاً مَعَ أَحَدٍ. ٨فَعَادَ الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ إِلَى قَوْمِهِمْ فِي صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ، فَسَأَلُوهُمْ: «مَاذَا وَجَدْتُمْ؟» ٩فَأَجَابُوهُمْ: «هَيَّا بِنَا نَهْجُمْ عَلَى أَهْلِ لايِشَ فَأَرْضُهُمْ خَصِيبَةٌ، فَمَا بَالُكُمْ مُتَقَاعِسُونَ؟ لاَ تَتَكَاسَلُوا عَنِ الْهُجُومِ لامْتِلاَكِ الأَرْضِ. ١٠فَأَنْتُمْ عِنْدَمَا تُقْدِمُونَ عَلَيْهَا سَتَجِدُونَ قَوْماً مُطْمَئِنِّينَ فِي أَرْضٍ شَاسِعَةٍ. إِنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَهَا لَكُمْ وَهِيَ أَرْضٌ خَصِيبَةٌ لاَ تَفْتَقِرُ إِلَى شَيْءٍ».

٧:١٨ يش ١٩:٤٧؛ قض ٢٨:١٨

٩:١٨ عد ١٣:٣٠؛ ١مل ٢٢:٣

١٠:١٨ تث ٩:٨

١١فَارْتَحَلَ مِنْ صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ مُدَجَّجِينَ بِالسِّلاَحِ مِنْ سِبْطِ دَانٍ. ١٢وَعَسْكَرُوا فِي قَرْيَةِ يَعَارِيمَ فِي يَهُوذَا، فَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مُخَيَّمَ دَانٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَهُوَ يَقَعُ وَرَاءَ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ. ١٣وَاجْتَازُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ مِيخَا.

١١:١٨ قض ١٧،١٦:١٨

١٢:١٨ قض ٢٥:١٣

١٤فَقَالَ الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا لاِسْتِكْشَافِ أَرْضِ لايِشَ لِقَوْمِهِمْ: «أَتَعْلَمُونَ أَنَّ فِي هَذِهِ الْبُيُوتِ أَفُوداً وَتَرَافِيمَ وَتِمْثَالاً مَنْحُوتاً وَآخَرَ مَسْبُوكاً، فَانْظُرُوا مَاذَا تَفْعَلُونَ». ١٥فَاتَّجَهُوا نَحْوَ الْبُيُوتِ وَجَاءُوا إِلَى مَنْزِلِ الشَّابِّ اللاَّوِيِّ فِي بَيْتِ مِيخَا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ. ١٦وَبَقِيَ الرِّجَالُ الدَّانِيُّونَ الْمُسَلَّحُونَ السِّتُّ مِئَةٍ وَاقِفِينَ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ ١٧فَدَخَلَ الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا لاِسْتِكْشَافِ الأَرْضِ إِلَى مَوْضِعِ الْمَعْبَدِ، وَأَخَذُوا التِّمْثَالَيْنِ الْمَنْحُوتَ وَالْمَسْبُوكَ وَالأَفُودَ وَالتَّرَافِيمَ، بَيْنَمَا كَانَ الْكَاهِنُ وَاقِفاً عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ مَعَ السِّتِّ مِئَةِ رَجُلٍ الْمُدَجَّجِينَ بِالسِّلاَحِ. ١٨وَإِذْ رَآهُمُ الْكَاهِنُ قَدْ دَخَلُوا بَيْتَ مِيخَا

١٤:١٨ قض ١١:١٨

١٨:٤-٦ كان الكهنة ومساعدوهم جميعًا، من سبط لاوي (عد ٣:٥-١٣). وكان عليهم خدمة الشعب وتعليمهم كيف يعبدون الله، والقيام بكل طقوس خدمات العبادة، سواء في خيمة الشهادة في شيلوه أو في المدن المحددة في كل الأرض. لكن الكاهن العاصي، أظهر عدم احترامه لله بأن: (١) أدى واجباته في بيت، بينما كان يجب تأدية الواجبات الكهنوتية في الخيمة أو في مدينة معينة فقط. وكان الغرض من ذلك الحيلولة دون تغيير أو تحوير في شرائع الله. (٢) حمل معه أصنامًا (١٨:٢٠). (٣) ادعى أنه يتكلم عن الله، بينما لم يتكلم الله من خلاله (٦:١٨).

١٨:١١-٢٦ في كل هذه الحادثة، لم تكن الرغبة من جانب الجميع هي عبادة الله، بل استخدام الله للمنفعة الأنانية. والآن يذهب بعض الناس إلى الكنيسة للإحساس بالراحة أو ليحظوا بالقبول، أو للتخفف من الإحساس بالذنب، أو للحصول على عقود عمل، أو لكسب أصدقاء. فاحذر من أن تتبع الله لأجل كسب أناني بدلاً من خدمة خالية من الأنانية.

وَأَخَذُوا التِّمْثَالَيْنِ الْمَنْحُوتَ وَالْمَسْبُوكَ وَالأَفُودَ وَالتَّرَافِيمَ، سَأَلَهُمْ: «مَاذَا تَفْعَلُونَ؟»
١٩فَقَالُوا لَهُ: «اصْمُتْ. لَا تَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ. تَعَالَ مَعَنَا وَكُنْ لَنَا مُرْشِداً وَكَاهِناً. أَيُّهُمَا خَيْرٌ
لَكَ: أَنْ تَكُونَ كَاهِناً لِبَيْتِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، أَمْ تَكُونَ كَاهِناً لِسِبْطٍ وَعَشِيرَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ؟» ١٩:١٨
٢٠فَاغْتَبَطَ قَلْبُ الْكَاهِنِ لِلأَمْرِ، وَأَخَذَ الأَفُودَ وَالتَّرَافِيمَ وَالتِّمْثَالَ الْمَنْحُوتَ وَانْضَمَّ إِلَى قض ١٧:١٠؛
الْقَوْمِ. ٢١ثُمَّ انْطَلَقُوا فِي طَرِيقِهِمْ بَعْدَ أَنْ جَعَلُوا أَطْفَالَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَمَؤُونَتَهُمْ فِي أي ٢١:٥؛ ٢٩:٩؛ ٤٠:٤
الطَّلِيعَةِ.
٢٢وَلَمَّا ابْتَعَدُوا عَنْ بَيْتِ مِيخَا تَجَمَّعَ رِجَالُ الْحَيِّ الَّذِي فِيهِ بَيْتُ مِيخَا وَتَعَقَّبُوا أَبْنَاءَ
دَانٍ حَتَّى أَدْرَكُوهُمْ. ٢٣وَصَاحُوا بِهِمْ، فَسَأَلَ الدَّانِيُّونَ مِيخَا: «مَالَكَ تَصْرُخُ؟ وَمَاذَا
يُزْعِجُكَ حَتَّى تَعَقَّبْتَنَا بِهَذِهِ الشِّرْذِمَةِ مِنَ الْمُحَارِبِينَ؟» ٢٤فَأَجَابَ: «لَقَدْ أَخَذْتُمْ
آلِهَتِي الَّتِي صَنَعْتُهَا، وَكَذَلِكَ الْكَاهِنَ، وَمَضَيْتُمْ. فَمَاذَا بَقِيَ لِي؟ فَكَيْفَ تَسْأَلُونَنِي:
مَالَكَ؟» ٢٥فَقَالَ لَهُ الدَّانِيُّونَ: «لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ بَيْنَنَا لِئَلاَّ تُثِيرَ غَضَبَ رِجَالٍ أَفْظَاظِ
الطِّبَاعِ فَيُهَاجِمُوكَ وَيَقْتُلُوكَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِكَ». ٢٦وَانْطَلَقَ الدَّانِيُّونَ فِي طَرِيقِهِمْ. وَلَمَّا
رَأَى مِيخَا أَنَّهُمْ أَقْوَى مِنْ أَنْ يَتَغَلَّبَ عَلَيْهِمْ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.
٢٧أَمَّا الدَّانِيُّونَ فَقَدْ أَقْبَلُوا إِلَى لايِشَ وَمَعَهُمْ أَصْنَامُ مِيخَا وَالْكَاهِنُ، فَوَجَدُوا شَعْبَهَا ٢٧:١٨
آمِناً مُطْمَئِنّاً مُسَالِماً، فَهَاجَمُوهَا وَقَتَلُوا أَهْلَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوهَا. ٢٨وَلَمْ يَهُبَّ يش ١٩:٤٧
أَحَدٌ لإِنْقَاذِهَا لأَنَّهَا كَانَتْ بَعِيدَةً عَنْ صِيدُونَ، وَلَمْ يَعْقِدْ أَهْلُهَا أَحْلاَفاً مَعَ أَحَدٍ. ٢٨:١٨
وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ تَقَعُ فِي الْوَادِي الَّذِي فِيهِ بَيْتُ رَحُوبَ. وَأَعَادَ الدَّانِيُّونَ بِنَاءَ الْمَدِينَةِ قض ١٨:٧
وَأَقَامُوا فِيهَا، ٢٩وَدَعَوْهَا دَانًا بِاسْمِ دَانٍ أَبِيهِمُ الَّذِي أَنْجَبَهُ إِسْرَائِيلُ، أَمَّا اسْمُهَا ٢٩:١٨
الْقَدِيمُ فَكَانَ لايِشَ. ٣٠وَنَصَبَ أَبْنَاءُ دَانٍ لأَنْفُسِهِمِ التِّمْثَالَ الْمَنْحُوتَ، وَظَلَّ يَهُونَاثَانُ يش ١٩:٤٧
٣٠:١٨
خر ٢٢:٢

٢٤:١٨ صنع ميخا أصنامًا واستأجر كاهنًا لخدمته الدينية، وعندما أخذ رجال دان أصنامه وكاهنه، لم يبق له شيء. ويالها من حالة روحية خاوية! والصنم هو أي شيء يأخذ مكان الله في حياة الشخص. وبعض الناس يستثمرون كل حياتهم في أشياء، مثل: المال، النجاح، الممتلكات أو المهنة. وإذا أُخذت الأصنام، لا يبقى سوى صدفة خاوية. والطريقة الوحيدة لحماية نفسك من مثل هذا الخواء، هو أن تستثمر حياتك في العيشة لله، الذي لا يمكن أن تفقده أبدًا.

٢٧:١٨ هل كان لسبط دان الحق في قتل سكان لايش؟ كلا! فقد أمر الله بني إسرائيل بطرد وتدمير مدن معينة بسبب وثنيتهم وشرهم، لكن «لايش» لم تكن تحت هذا الحكم، لأنها لم تكن داخلة في حدود نصيب دان، وكان أهلها مسالمين، على عكس الكنعانيين المحبين للحرب. ولكن سبط دان لم يراعِ شريعة الله التي أمرت بتدمير أي مدينة لوثنيتها (تث ١٣:١٢-١٥). وكان الدانيون أنفسهم مذنبين في هذه الخطية. وترينا هذه القصة إلى أي مدى ابتعد بعض الأسباط عن شريعة الله.

٢٧:١٨ ليس معنى أن الدانيين قد نجحوا في هزيمة لايش، أنهم كانوا على صواب في أفعالهم، فوثنيتهم أثبتت أن الله لم يكن مرشدًا لهم. والآن يبرر الكثيرون أفعالهم الخاطئة، بعلامات النجاح الظاهرة، فيظنون أن الثروة أو الشهرة أو عدم المعاناة، دليل على بركة الله، ويقولون: «إن الرب قد وهبها لكم وهي أرض خصيبة لا تفتقر إلى شيء». (١٠:١٨). ولكن الكتاب المقدس واضح جدًّا في أن الشر والنجاح الدنيوي، كثيرًا ما يسيران يدًا في يد (٢مل ٢٣:١٤-٢٩). فالنجاح ليس هو الدليل على رضى الله. فلا تدع النجاح الشخصي مقياسًا لإرضائك لله أو عدم إرضائك له.

ابْنُ جَرْشُومَ بْنِ مَنَسَّى وَبَنُوهُ مِنْ بَعْدِهِ كَهَنَةً لِسِبْطِ الدَّانِيِّينَ إِلَى يَوْمِ سَبْيِ الْبِلاَدِ.
٣١ وَنَصَبُوا تِمْثَالَ مِيخَا الْمَنْحُوتَ الَّذِي صَنَعَهُ، طَوَالَ الْحِقْبَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا بَيْتُ اللهِ فِي شِيلُوهَ.

٣١:١٨ يش ١:١٨

اللاوي وسريته

١٩ وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَلِكٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ رَجُلٌ لاَوِيٌّ مُتَغَرِّباً فِي الْمِنْطَقَةِ النَّائِيَةِ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، فَاتَّخَذَ لَهُ مَحْظِيَّةً مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا.
٢ وَلَكِنَّهَا غَضِبَتْ مِنْهُ فَلَجَأَتْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا فِي بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا حَيْثُ مَكَثَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.
٣ ثُمَّ أَخَذَ زَوْجُهَا خَادِمَهُ وَحِمَارَيْنِ وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا لِيَسْتَرْضِيَهَا، فَدَعَتْهُ لِلدُّخُولِ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا الَّذِي سُرَّ بِلِقَائِهِ. ٤ وَأَلَحَّ عَلَيْهِ وَالِدُ الْفَتَاةِ فِي الْبَقَاءِ، فَمَكَثَ مَعَهُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ حَيْثُ

٣٠:١٨، ٣١ سرق سبط دان أصنام ميخا، وأقاموها في لايش. ومع أن الدانيين كانوا، في الحقيقة، ينكرون الله بعبادتهم هذه التماثيل (خر ٢٠:١-٥). إلا أنهم ظنوا، على الأرجح، أنهم كانوا يعبدون الله من خلال هذه التماثيل (انظر الملحوظة على خر ٣٢:٤، ٥). وعبادة صور الله ليست عبادة لله، حتى وإن كانت تشبه العبادة الحقيقية من بعض الجوانب. والناس يكررون نفس الخطأ الآن، بالاكتفاء بصورة التقوى بدون إيمان حقيقي بسلطان الله. فمع أنهم يدَّعون أنهم يتبعون الله، إلا أنهم يفشلون في تغيير حياتهم لتتوافق مع توقعاته. فالتقوى لا يمكن أن تكون مجرد مظهر، بل يجب أن تكون داخل قلوبنا حقيقة.

٣١:١٨ الأرجح أن شيلوه قد دُمرت في أثناء الأحداث المسجلة في (١صم ٤، ٥)، ليس بعد الوقت المذكور هنا بكثير. ولأن شيلوه كانت المركز الديني لإسرائيل، كان يجب على كل الذكور البالغين أن يذهبوا إليها في بعض الأعياد الدينية. ولكن سبط دان أقام أصنامًا وكهنة في البقعة التي استولوا عليها. ولعل حقيقة أنهم كانوا على بعد أكثر من ثمانين ميلاً من شيلوه، كانت عذرًا كافيًا لعدم تنفيذهم مطالب الشريعة، وكان هذا العمل دليلاً آخر على عدم احترامهم لله.

٣١:١٨ كان يجب أن تتم عبادة الله من خلال الكهنة اللاويين المشتتين في كل البلاد، وفي دائرة خيمة الشهادة في شيلوه. ولكن هذه القصة تدل على كيفية تسلل التأثيرات الوثنية والفساد الأدبي إلى كل ركن في الحضارة الإسرائيلية. ومع أنه كانت قد مضت ثلثمائة سنة منذ دخولهم أرض كنعان، إلا أنهم لم يكونوا قد قضوا على الوثنية والممارسات الشريرة المرتبطة بها. قد يكون هناك ميل في حياتك لأن تترك لعادات «غير مؤذية» أو «لا ضرر منها» أركانًا صغيرة في حياتك، ولكنها يمكن أن تصبح قوى مسيطرة، ويمكن كشف القيم والمواقف والممارسات التي أخذتها عن نظام العالم، بتسليط نور حق الله عليها، وحالما تراها على حقيقتها، تستطيع أن تبدأ في استئصالها.

٢٥:٢١-١:١٩ ما معنى هذه القصة المأساوية؟ عندما انهار إيمان إسرائيل بالله، انهارت أيضًا وحدتهم كأمة. لقد كان في إمكانهم الاستيلاء على كل الأرض، لو أنهم أطاعوا الله، ووثقوا من أنه سيحفظ مواعيده. ولكن إذ نسوا أن يضعوه في حياتهم، فقدوا هدفهم وسرعان ما كان «كل واحد يعمل ما حسن في عينيه» (٢٥:٢١). وعندما كفوا عن أن يتركوا الله يقودهم، أصبحوا لا يختلفون عن الناس الأشرار الذين حولهم. وعندما وضعوا قوانينهم لمنفعتهم، وضعوا لهم معايير أدنى كثيرًا من معايير الله. وعندما تترك الله خارج حياتك، فستندهش أنت نفسك مما يمكن أن تفعله (٣٠:١٩).

١:١٩ كانت حيازة السراري أمرًا مقبولاً في المجتمع الإسرائيلي، رغم أنه لم يكن في قصد الله (تك ٢٤:٢). وكان على السرية كل واجبات الزوجة، دون أن يكون لها امتيازاتها. ومع أنها كانت شرعًا ترتبط برجل واحد، إلا أنها وأولادها لم يكن لهم حقوق الميراث مثل الزوجة الشرعية والأولاد الشرعيين. وكان الهدف الأول منها هو إرضاء الرجل جنسيًا وولادة أولاد إضافيين، والإسهام في القيام بشؤون المنزل أو المزرعة. وكثيرًا ما كانت السراري من سبايا الحرب من الأجانب. ولكن كان يمكن أن يكن من الإسرائيليات، كما كان الحال، على الأرجح، في هذه القصة.

أَكَلُوا جَمِيعاً وَشَرِبُوا وَقَضَوْا لَيَالِيَهُمْ هُنَاكَ. ٥وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَامَ مُبَكِّراً لِلذِّهَابِ، فَقَالَ وَالِدُ الْفَتَاةِ لِصِهْرِهِ: «كُلْ لُقْمَةَ خُبْزٍ تَسْنِدُ بِها قَلْبَكَ وَمِنْ ثَمَّ تَمْضُونَ» ٦فَجَلَسَا وَأَكَلاَ وَشَرِبَا مَعاً، ثُمَّ قَالَ لَهُ حَمُوهُ: «إِنْ رَاقَ لَكَ الأَمْرُ، بِتْ عِنْدَنَا وَلْتَطِبْ نَفْسُكَ». ٧وَعِنْدَمَا هَمَّ الرَّجُلُ بِالذَّهَابِ أَلَحَّ عَلَيْهِ حَمُوهُ، فَرَضَخَ وَقَضَى لَيْلَتَهُ هُنَاكَ. ٨ثُمَّ نَهَضَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مُبَكِّراً تَأَهُّباً لِلرَّحِيلِ، فَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ: «تَنَاوَلْ لُقْمَةً تَسْنِدُ بِها قَلْبَكَ، وَانْطَلِقُوا عِنْدَ الْغُرُوبِ». فَبَقِيَ الرَّجُلُ وَأَكَلاَ مَعاً. ٩ثُمَّ هَبَّ الرَّجُلُ لِلارْتِحَالِ هُوَ وَمَحْظِيَّتُهُ وَغُلاَمُهُ. فَقَالَ لَهُ حَمُوهُ: «لَقَدْ مَالَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ، فَبِيتُوا هُنَا وَلْيَطِبْ قَلْبُكَ، وَغداً تَرْحَلُونَ مُبَكِّرِينَ نَحْوَ خَيْمَتِكَ». ١٠فَأَبَى الرَّجُلُ الْبَقَاءَ، وَانْطَلَقُوا جَمِيعاً حَتَّى جَاءُوا إِلَى مُقَابِلِ يَبُوسَ الَّتِي هِيَ أُورُشَلِيمُ وَمَعَهُ حِمَارَانِ مُسْرَجَانِ وَمَحْظِيَّتُهُ.

١١وَفِيمَا هُمْ بِجِوَارِ يَبُوسَ وَقَدْ كَادَ النَّهَارُ أَنْ يَغْرُبَ، قَالَ الْخَادِمُ لِسَيِّدِهِ: «تَعَالَ نَدْخُلُ إِلَى مَدِينَةِ الْيَبُوسِيِّينَ وَنَقْضِي لَيْلَتَنَا فِيهَا». ١٢فَأَجَابَهُ سَيِّدُهُ: «لا، لَنْ نَدْخُلَ مَدِينَةً غَرِيبَةً لَا يُقِيمُ فِيهَا إِسْرَائِيلِيٌّ وَاحِدٌ، بَلْ لِنَعْبُرْ إِلَى جِبْعَةَ. ١٣دَعْنَا نُتَابِعُ تَقَدُّمَنَا فَنَبِيتُ فِي جِبْعَةَ أَوِ الرَّامَةِ». ١٤وَوَاصَلُوا السَّيْرَ حَتَّى بَلَغُوا جِبْعَةَ بِنْيَامِينَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

١٥فَدَخَلُوا إِلَيْهَا لِيَجِدُوا لَهُمْ مَأْوىً فِيهَا، وَجَلَسُوا فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَسْتَضِفْهُمْ أَحَدٌ فِي بَيْتِهِ. ١٦وَفِيمَا هُمْ كَذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَجُوزٌ قَادِمٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي حَقْلِهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. وَكَانَ الرَّجُلُ أَصْلاً مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، مُتَغَرِّباً فِي جِبْعَةَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ بِنْيَامِينِيُّونَ. ١٧هَذَا وَجَدَهُمْ جَالِسِينَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُمْ: «إِلَى أَيْنَ أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ، وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتُمْ؟» ١٨فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الْمُسَافِرُ: «نَحْنُ فِي طَرِيقِنَا مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا إِلَى الْجَانِبِ النَّائِي مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ حَيْثُ أُقِيمُ، وَقَدْ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا، وَأَنَا الآنَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَسْتَضِيفُنِي فِي بَيْتِهِ، ١٩مَعَ أَنَّ لَدَيْنَا عَلَفاً وَتِبْناً لِحَمِيرِنَا، وَكَذَلِكَ خُبْزاً لِي وَلأَمَتِكَ وَلِلْغُلاَمِ، فَلَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ». ٢٠فَقَالَ الشَّيْخُ: «أَهْلاً بِكَ فِي بَيْتِي. لَا تَبِتْ فِي السَّاحَةِ، وَأَنَا أُقَدِّمُ لَكَ كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ». ٢١وَاسْتَضَافَهُمْ فِي بَيْتِهِ وَعَلَفَ حَمِيرَهُمْ، فَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ وَتَنَاوَلُوا طَعَاماً وَشَرَاباً.

٢٢وَفِيمَا هُمْ يَتَنَادَمُونَ إِذَا بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَوْغَادِ الْمَدِينَةِ يُحَاصِرُونَ الْبَيْتَ طَارِقِينَ عَلَى الْبَابِ صَائِحِينَ بِالرَّجُلِ الشَّيْخِ صَاحِبِ الْمَنْزِلِ: «أَخْرِجْ إِلَيْنَا الرَّجُلَ الَّذِي اسْتَضَفْتَهُ لِنُعَاشِرَهُ» ٢٣فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُ الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُمْ: «لاَ يَا إِخْوَتِي. لَا تَرْتَكِبُوا هَذَا الْعَمَلَ الْمُشِينَ، فَالرَّجُلُ ضَيْفِي وَقَدْ دَخَلَ بَيْتِي. ٢٤هُوَذَا ابْنَتِي الْعَذْرَاءُ وَمَحْظِيَّتُهُ، فَدَعُونِي أُخْرِجُهُمَا لَكُمْ فَتَمَتَّعُوا بِهِمَا وَافْعَلُوا مَا يَحْلُو لَكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَرْتَكِبُوا هَذَا الْعَمَلَ الْقَبِيحَ بِهَذَا الرَّجُلِ». ٢٥غَيْرَ أَنَّ الرِّجَالَ الأَوْغَادَ رَفَضُوا الاسْتِمَاعَ إِلَيْهِ. فَمَا كَانَ مِنَ الرَّجُلِ الضَّيْفِ إِلاَّ أَنْ أَخْرَجَ لَهُمْ مَحْظِيَّتَهُ، فَظَلُّوا يَتَنَاوَبُونَ عَلَى اغْتِصَابِهَا طَوَالَ اللَّيْلِ حَتَّى انْبِلاَجِ الصَّبَاحِ، وَعِنْدَ بُزُوغِ الْفَجْرِ أَطْلَقُوهَا. ٢٦وَأَقْبَلَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ إِلَى بَيْتِ الرَّجُلِ الشَّيْخِ حَيْثُ سَيِّدُهَا مُقِيمٌ،

٥:١٩ تك ٥:١٨؛ قض ٨:١٩
١٣:١٩ يش ١٨:٢٥
١٦:١٩ مز ١٠٤:٢٣
١٨:١٩ قض ٣١:١٨
٢١:١٩ تك ٢٤:٣٢-٣٣
٢٢:١٩ تك ١٩:٤-٥؛ تث ١٣:١٣؛ رو ١:٢٦-٢٧
٢٣:١٩ تك ٣٤:٧
٢٤:١٩ تك ١٩:٨

وَتَهَالَكَتْ عِنْدَ الْبَابِ حَتَّى شُرُوقِ النَّهَارِ. ٢٧فَنَهَضَ سَيِّدُهَا فِي الصَّبَاحِ، وَعِنْدَمَا فَتَحَ أَبْوَابَ
الْبَيْتِ وَخَرَجَ لِمُتَابَعَةِ طَرِيقِهِ عَثَرَ عَلَى مَحْظِيَّتِهِ سَاقِطَةً عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ، وَيَدَاهَا عَلَى الْعَتَبَةِ.
٢٨فَقَالَ لَهَا: «انْهَضِي لِنَذْهَبَ». فَلَمْ تُجِبْهُ (لأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ فَارَقَتِ الْحَيَاةَ) فَحَمَلَهَا عَلَى الْحِمَارِ
وَانْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ يَقْطُنُ.
٢٩وَمَا إِنْ بَلَغَ بَيْتَهُ حَتَّى تَنَاوَلَ سِكِّيناً، وَشَرَعَ فِي تَقْطِيعِ مَحْظِيَّتِهِ إِلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً مَعَ ٢٩:١٩
عِظَامِهَا، وَوَزَّعَهَا عَلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، ٣٠فَقَالَ كُلُّ مَنْ شَاهَدَ إِحْدَى هَذِهِ الْقِطَعِ: «لَمْ ١صم ١١:٧ ٣٠:١٩
يُشْهَدْ أَوْ يَحْدُثْ مِثْلُ هَذَا الأَمْرِ مُنْذُ صُعُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. فَتَبَصَّرُوا قض ٢٠:٧
وَتَشَاوَرُوا وَاتَّخِذُوا قَرَاراً».

بنو إسرائيل يحاربون البنيامينيين

٢٠ وَخَرَجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعُهُمْ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ قَادِمِينَ مِنْ دَانٍ فِي الشِّمَالِ ١:٢٠
إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ فِي الْجَنُوبِ، وَمِنْ أَرْضِ جِلْعَادَ أَيْضاً، وَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ قض ٢١:٥؛ ١صم ٧:٥
فِي الْمِصْفَاةِ. ٢وَاحْتَشَدَ زُعَمَاءُ الشَّعْبِ مَعَ أَرْبَعِ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ مُحَارِبِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.
٣فَبَلَغَ النَّبَأُ سِبْطَ بِنْيَامِينَ أَنَّ الْمُحَارِبِينَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ قَدْ تَجَمَّعُوا فِي الْمِصْفَاةِ. وَقَالَ
الإِسْرَائِيلِيُّونَ: «قُصُّوا عَلَيْنَا كَيْفَ حَدَثَتْ هَذِهِ الْقَبَاحَةُ؟» ٤فَأَجَابَ زَوْجُ الْقَتِيلَةِ: ٥:٢٠
«دَخَلْتُ أَنَا وَمَحْظِيَّتِي إِلَى جِبْعَةَ بِنْيَامِينَ لِنَقْضِيَ لَيْلَتَنَا، ٥فَثَارَ عَلَيَّ رِجَالٌ مِنْ جِبْعَةَ قض ٢٢:١٩-٢٦
وَحَاصَرُونِي بِالْبَيْتِ لَيْلاً، وَهَمُّوا بِقَتْلِي وَاغْتَصَبُوا مَحْظِيَّتِي حَتَّى مَاتَتْ. ٦فَأَخَذْتُهَا ٦:٢٠
قض ١٩:٢٩

٢٤:١٩ ليس ثمة مكان في العالم، فيه قانون الضيافة غير المكتوب، أقوى مما هو في الشرق الأوسط. فحماية الضيف بأي ثمن، يشكل الذروة في دستور شرف الإنسان. ولكننا هنا نجد دستور الضيافة وقد تحول إلى نوع من الهوس، فاغتصاب الابنة، اعتبر أفضل من احتمال نشوب صراع بين ضيف وجار. لقد كان الرجلان أنانيين (لا يريدان الأذى لنفسيهما). كانت تعوزهما الشجاعة (لم يريدا مواجهة صراع حتى عندما تعرضت حياة غيرهما للخطر)، وخالفا شريعة الله (فقد سمحا عن قصد بالأذى والقتل). وما أفظع العواقب التي يمكن أن تنتج عندما يصبح العرف الاجتماعي أقوى من المبادئ الأدبية.

٢٩:١٩، ٣٠ ومع أن ذلك كان عملاً شنيعًا، إلا أنه عبر عن فظاعة الجريمة، وحرك الناس للعمل. وقد استخدم شاول طريقة مشابهة في (١صم ٧:١١)، ومما يدعو للسخرية أن الرجل الذي نبَّه إسرائيل إلى مقتل سريته، كان مجرمًا في قتلها مثل الرجال الذين قتلوها فعلاً.

٣٠:١٩ لم تكن الجريمة الفظيعة الموصوفة في هذا الفصل أسوأ خطايا إسرائيل، بل كان الأسوأ منها هو فشل الأمة في إقامة حكومة على أساس مبادئ الله الأدبية، حيث كانت شريعة الله هي شريعة البلاد. وكانت النتيجة أن القوانين لم تكن تُنفذ بالقوة، وكان يُغض الطرف عن الجريمة، فكان الانحراف الجنسي والفجور، نتيجتين ثانويتين لعصيان إسرائيل لله. ولم يكن بنو إسرائيل يريدون إثارة الموضوع، إلا بعد أن انتشر خبر الأحداث. وحينما نبتعد عن الله وكلمته، يمكن أن تحدث كل أنواع الشرور. وقد يكون ابتعادنا عن الله بطيئًا وغير ملحوظ غالبًا، ولكن نتائجه النهائية تؤثر في جيل قادم، فيجب علينا دائمًا أن نرجع وندعو أمتنا للرجوع إلى الله، ونعمل على تدعيم حكم الله الأدبي والروحي في قلب كل إنسان.

١:٢٠، ٢ كانت مدينة دان تقع في أقصى شمالي إسرائيل، كما كانت بئر سبع تقع في أقصى الجنوب، وكثيرًا ما تُذكر المدينتان معًا للدلالة على كل الأمة.

وَقَطَّعْتُهَا وَوَزَّعْتُهَا فِي جَمِيعِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُمُ ارْتَكَبُوا قَبَاحَةً وَفُجُوراً فِي إِسْرَائِيلَ.
٧وَالآنَ تَبَصَّرُوا بِالأَمْرِ يَا أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ وَاحْكُمُوا». ٨فَهَبَّ الْمُحَارِبُونَ، كَرَجُلٍ ٧:٢٠
وَاحِدٍ، وَهَتَفُوا: «لَنْ يَرْجِعَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَى خَيْمَتِهِ أَوْ بَيْتِهِ، ٩قَبْلَ أَنْ نُعَاقِبَ أَهْلَ جِبْعَةَ قض ١٩:٣٠
عَلَى مَا اقْتَرَفُوهُ. سَنُلْقِي قُرْعَةً ١٠لِنَخْتَارَ عَشَرَةَ رِجَالٍ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ مِنْ مُحَارِبِي كُلِّ
سِبْطٍ، وَمِئَةً مِنْ كُلِّ أَلْفٍ، وَأَلْفاً مِنْ كُلِّ عَشَرَةِ آلافٍ لِلإِشْرَافِ عَلَى تَمْوِينِ الْمُحَارِبِينَ
بِالْمَؤُونَةِ، بَيْنَمَا يَقُومُ بَقِيَّةُ الْجَيْشِ بِمُعَاقَبَةِ جِبْعَةَ بِنْيَامِينَ عَلَى الْقَبَاحَةِ الَّتِي ارْتَكَبَتْهَا
فِي إِسْرَائِيلَ». ١١وَهَكَذَا احْتَشَدَ كُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ ضِدَّ الْمَدِينَةِ، وَاتَّحَدُوا كَأَنَّهُمْ
رَجُلٌ وَاحِدٌ. ١٢وَبَعَثَ أَسْبَاطُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى جَمِيعِ عَشَائِرِ بِنْيَامِينَ قَائِلِينَ: «مَا هَذَا
الشَّرُّ الَّذِي تَفَشَّى بَيْنَكُمْ؟ ١٣لِذَلِكَ، سَلِّمُوا الأَوْغَادَ بَنِي بَلِيَّعَالَ الْمُقِيمِينَ فِي جِبْعَةَ لِكَي ١٣:٢٠
نَقْتُلَهُمْ وَنَسْتَأْصِلَ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ». فَأَبَى الْبِنْيَامِينِيُّونَ الاسْتِجَابَةَ إِلَى طَلَبِ إِخْوَتِهِمْ تث ١٣:١٣
بَنِي إِسْرَائِيلَ.
١٤وَتَقَاطَرُوا مِنْ سَائِرِ الْمُدُنِ إِلَى جِبْعَةَ تَأَهُّباً لِمُحَارَبَةِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ. ١٥وَبَلَغَ عَدَدُ مُحَارِبِي
بَنِي بِنْيَامِينَ الْوَافِدِينَ مِنَ الْمُدُنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سِتَّةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ مُحَارِبٍ، فَضْلاً عَنْ أَهْلِ
جِبْعَةَ الْبَالِغِينَ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ مِنْ خِيرَةِ الْمُحَارِبِينَ. ١٦وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ جَيْشِ بِنْيَامِينَ سَبْعُ مِئَةِ ١٦:٢٠
رَجُلٍ أَعْسَرَ مُنْتَخَبُونَ لِرَمْيِ الْحَجَرِ بِالْمِقْلاعِ، لِمَهَارَتِهِمْ فِي إِصَابَةِ الْهَدَفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْطِئُوا قض ٣:١٥
وَلَوْ بِمِقْدَارِ شَعْرَةٍ.
١٧أَمَّا جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، بِاسْتِثْنَاءِ بِنْيَامِينَ، فَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُ أَرْبَعَ مِئَةِ أَلْفٍ، وَكُلُّهُمْ رِجَالُ
حَرْبٍ.
١٨فَانْطَلَقَ هَؤُلاءِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ لِيَسْتَشِيرُوا اللهَ قَائِلِينَ: «مَنْ يَذْهَبُ أَوَّلاً لِمُحَارَبَةِ ١٨:٢٠
بِنْيَامِينَ؟» فَأَجَابَ الرَّبُّ: «يَهُوذَا أَوَّلاً». ١٩فَبَكَّرَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي الصَّبَاحِ وَأَحَاطُوا قض ٢٠:٢٣،٢٨
بِجِبْعَةَ. ٢٠وَاصْطَفَّ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مُتَأَهِّبِينَ لِمُحَارَبَةِ الْبِنْيَامِينِيِّينَ عِنْدَ جِبْعَةَ.
٢١فَانْدَفَعَ بَنُو بِنْيَامِينَ نَحْوَهُمْ، وَأَهْلَكُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ.
٢٢وَتَشَجَّعَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، وَعَادُوا فَاصْطَفُّوا فِي نَفْسِ الْمَوْضِعِ الَّذِي اصْطَفُّوا فِيهِ

١٣:٢٠ لعل قادة بنيامين قد وصلتهم أخبار الجريمة الخطيرة التي حدثت في منطقتهم، محرفة. أو لعل كبرياءهم الشديدة منعتهم من الاعتراف بأن بعض رجالهم قد انحطوا إلى هذا الحد. وعلى أي حال، لم يشاءوا أن يسمعوا لسائر إسرائيل، فيسلموا المجرمين المتهمين، فكانوا أكثر ولاء لسبطهم مما لشريعة الله. وفي محاولة سبط بنيامين تغطية أقربائهم، انحط السبط كله أدبيًا إلى درجة الإجرام. ومن خلال هذا العمل، نرى لمحة عن كيف انحل نسيج الأمة الأدبي انحلالاً كاملاً. وينتهي كتاب القضاة بحرب أهلية دموية، لتعد المسرح لنهضة روحية في زمن صموئيل.

١٣:٢٠ طالب بنو إسرائيل بإعدام الرجال المنحرفين الذين ارتكبوا جريمة الاغتصاب والقتل، وحيث إن الأمة كلها كانت مسؤولة عن تصرفات أفرادها (تث ١٣:١٢-١٥؛ يش ٧:١٠-١٢)، وقفت الأمة موقف المذنوبية إلى أن نفذت العدالة.

فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ. ٢٣وَبَكَوْا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ طَالِبِينَ مَشُورَتَهُ قَائِلِينَ: «هَلْ نَعُودُ ٢٣:٢٠
لِمُحَارَبَةِ إِخْوَتِنَا بَنِي بِنْيَامِينَ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «اهْجُمُوا عَلَيْهِمْ». ٢٤فَتَقَدَّمَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ يش ٦:٧
لِمُحَارَبَةِ الْبِنْيَامِينِيِّينَ فِي الْيَوْمِ التَّالِي. ٢٥فَانْدَفَعَ الْبِنْيَامِينِيُّونَ نَحْوَهُمْ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَيْضاً
ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَكُلُّهُمْ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ بِالسَّيْفِ. ٢٦فَتَوَجَّهَ جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنَ
الْمُحَارِبِينَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَبَكَوْا وَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ صَائِمِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْمَسَاءِ،
ثُمَّ أَصْعَدُوا لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمٍ. ٢٧وَاسْتَشَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ. وَكَانَ تَابُوتُ
عَهْدِ الرَّبِّ مَازَالَ آنَئِذٍ هُنَاكَ. ٢٨وَفِينْحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هرُونَ هُوَ الْكَاهِنُ الْوَاقِفُ
عَلَى خِدْمَتِهِ. وَسَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ: «هَلْ نَعُودُ لِمُحَارَبَةِ إِخْوَتِنَا بَنِي بِنْيَامِينَ أَمْ
نَكُفُّ عَنْ قِتَالِهِمْ؟» فَأَجَابَ الرَّبُّ: «قَاتِلُوهُمْ لأَنِّي غَداً أَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ».
٢٩وَنَصَبَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ كَميناً حَوْلَ جِبْعَةَ، ٣٠وَتَقَدَّمُوا لِمُحَارَبَةِ بَنِي بِنْيَامِينَ وَاصْطَفُّوا ٢٩:٢٠
عِنْدَ جِبْعَةَ كَالْمَرَّتَيْنِ الأُوْلَيَيْنِ ٣١فَانْدَفَعَ الْبِنْيَامِينِيُّونَ لِمُهَاجَمَتِهِمْ، وَابْتَعَدُوا عَنِ الْمَدِينَةِ يش ٤،٢:٨
وَرَاءَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي الطَّرِيقِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَالطَّرِيقِ الأُخْرَى الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى ٣١:٢٠
جِبْعَةَ عَبْرَ الْحَقْلِ، وَشَرَعُوا يُهَاجِمُونَ الْجَيْشَ الإِسْرَائِيلِيَّ كَالْمَرَّتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ، فَقَتَلُوا يش ١٦:٨
مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلاَثِينَ رَجُلاً. ٣٢وَاعْتَقَدَ بَنُو بِنْيَامِينَ أَنَّ الإِسْرَائِيلِيِّينَ مُنْهَزِمُونَ أَمَامَهُمْ كَمَا
حَدَثَ سَابِقاً، فِي حِينِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَظَاهَرُوا بِالْهَرَبِ أَمَامَهُمْ قَائِلِينَ: «لِنَجْتَذِبْهُمْ
بَعِيداً عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى الطُّرُقِ». ٣٣وَهَبَّ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَاكِنِهِمْ وَاصْطَفُّوا فِي بَعْلِ
تَامَارَ، وَوَثَبَ كَمِينُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مَرَاصِدِهِ مِنْ عَرَاءِ جِبْعَةَ. ٣٤وَتَقَدَّمَ عَشْرَةُ آلاَفِ ٣٤:٢٠
رَجُلٍ مِنْ خِيرَةِ مُحَارِبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مُقَابِلِ جِبْعَةَ، فَاشْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْرِكَ يش ١٤:٨
الْبِنْيَامِينِيُّونَ أَنَّ الْكَارِثَةَ قَدْ أَحَاقَتْ بِهِمْ.
٣٥وَهَزَمَ الرَّبُّ بِنْيَامِينَ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ فَأَهْلَكُوا مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ
أَلْفَ رَجُلٍ وَمِئَةَ رَجُلٍ، وَكُلُّهُمْ مِنْ رِجَالِ السَّيْفِ. ٣٦عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ الْبِنْيَامِينِيُّونَ أَنَّهُمْ
قَدْ هُزِمُوا. وَكَانَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ قَدْ تَظَاهَرُوا بِالتَّقَهْقُرِ اعْتِمَاداً عَلَى الْكَمِينِ الَّذِي
نَصَبُوهُ حَوْلَ جِبْعَةَ. ٣٧وَمَا لَبِثَ الْكَمِينُ أَنِ اقْتَحَمَ جِبْعَةَ وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ٣٧:٢٠
٣٨وَكَانَ الاتِّفَاقُ بَيْنَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ الْكَمِينِ أَنْ يُصْعِدَ الْكَمِينُ حَالَ اقْتِحَامِهِ يش ١٩:٨

٢٧:٢٠، ٢٨ هذه هي المرة الوحيدة التي يذكر فيها تابوت الله (ويسمى أيضًا تابوت العهد) في كتاب القضاة. وقد يدل هذا على أن الشعب قلما كانوا يستشيرون الله. كان فينحاس رئيس الكهنة، هو نفسه رئيس الكهنة في أيام يشوع (يش ١٣:٢٢). والأرجح أن الإشارة إلى فينحاس كرئيس الكهنة، ووجود خيمة الشهادة في بيت إيل وليس في شيلوه، يدلان على أن أحداث هذه القصة وقعت في أثناء السنوات المبكرة من حكم القضاة.

٢٩:٢٠ بعد فشل المعركة الأولى مع البنيامينيين، استخدم بنو إسرائيل الخطة الحربية التي استخدمها يشوع ضد عاي (يش ٨). وعلى أي حال، لم يكن في استطاعة الكمين أن يهزم سبط بنيامين إلا بعد وعد الله بالنصرة (٢٨:٢٠).

لِلْمَدِينَةِ عَمُوداً مُتَكَاثِفاً مِنَ الدُّخَانِ. ٣٩فَلَمَّا تَقَهْقَرَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي الْحَرْبِ، شَرَعَ الْبَنْيَامِينِيُّونَ فِي مُطَارَدَتِهِمْ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلاَثِينَ رَجُلاً، اعْتِقَاداً مِنْهُمْ أَنَّ الإِسْرَائِيلِيِّينَ مُنْهَزِمُونَ أَمَامَهُمْ كَمَا حَدَثَ فِي الْمَعَارِكِ الأُولَى. ٤٠وَلَكِنْ عِنْدَمَا ابْتَدَأَ عَمُودُ الدُّخَانِ يَتَصَاعَدُ مِنَ الْمَدِينَةِ الْتَفَتَ بَنُو بِنْيَامِينَ وَرَاءَهُمْ وَإِذَا بِالدُّخَانِ يَرْتَفِعُ نَحْوَ عَنَانِ السَّمَاءِ مِنْ كُلِّ أَرْجَاءِ الْمَدِينَةِ. ٤١فَانْكَفَأَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْبَنْيَامِينِيِّينَ الَّذِينَ فَرُّوا مَرْعُوبِينَ لأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا أَنَّ الْكَارِثَةَ قَدْ أَحَاقَتْ بِهِمْ. ٤٢وَتَقَهْقَرُوا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ. وَلَكِنَّ الْحَرْبَ أَدْرَكَتْهُمْ، وَخَرَجَ رِجَالُ الْكَمِينِ مِنَ الْمُدُنِ وَقَطَعُوا عَلَيْهِمِ الطَّرِيقَ، فَهَلَكَ الْبَنْيَامِينِيُّونَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ. ٤٣وَهَكَذَا حَاصَرُوا بَنِي بِنْيَامِينَ وَتَعَقَّبُوهُمْ بِسُهُولَةٍ، وَأَدْرَكُوهُمْ مُقَابِلَ جِبْعَةَ شَرْقاً. ٤٤فَقُتِلَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ جَبَابِرَةِ الْقِتَالِ. ٤٥وَعِنْدَمَا وَلَّتْ فُلُولُهُمْ هَارِبَةً إِلَى الصَّحْرَاءِ إِلَى صَخْرَةِ رِمُّونَ، تَمَكَّنَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَى خَمْسَةِ آلافٍ مِنْهُمْ فِي الطَّرِيقِ، ثُمَّ جَدُّوا فِي تَعَقُّبِهِمْ إِلَى جِدْعُومَ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَيْضاً أَلْفَيْ رَجُلٍ. ٤٦فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمَقْتُولِينَ مِنَ الْبَنْيَامِينِيِّينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ بِالسَّيْفِ، وَجَمِيعُهُمْ جَبَابِرَةُ قِتَالٍ. ٤٧وَتَمَكَّنَ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنَ الْهَرَبِ وَاللُّجُوءِ إِلَى صَخْرَةِ رِمُّونَ فَأَقَامُوا هُنَاكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. ٤٨وَارْتَدَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُدُنِ بِنْيَامِينَ وَقَضَوْا عَلَى أَهَالِيهَا قَاطِبَةً بِحَدِّ السَّيْفِ، وَذَبَحُوا الْبَهَائِمَ وَكُلَّ مَا وُجِدَ فِيهَا، وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ.

٣٩:٢٠ قض ٣٢:٢٠

٤٥:٢٠ يش ٣٢:١٥

زوجات للبنيامينيين

٢١ وَأَقْسَمَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي الْمِصْفَاةِ أَلاَّ يُزَوِّجَ أَحَدٌ مِنْهُمُ ابْنَتَهُ لأَيِّ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ.

٢فَاجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ إِيلَ وَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ بَاكِينَ بِمَرَارَةٍ حَتَّى الْمَسَاءِ، ٣قَائِلِينَ: «لِمَاذَا يَا رَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ حَدَثَتْ هَذِهِ الْكَارِثَةُ فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَفْنَى أَحَدُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ؟» ٤وَبَكَّرَ الْقَوْمُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي وَبَنَوْا هُنَاكَ مَذْبَحاً قَدَّمُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ

٤:٢١ قض ٢٦:٢٠
٥:٢١ قض ١:٢٠

٤٦:٢٠-٤٨ إن نتائج هذا الاغتصاب الشنيع والقتل، كان يجب ألا تتعدى المجتمع الذي حدثت فيه. فكان يجب على أهل المكان أن يقدموا الرجال المسؤولين للعدالة، وأن يعالجوا الانحلال الذي سمح أساسًا بوقوع الجريمة. ولكن عوضًا عن ذلك، دافع رجال المدينة أولاً ثم السبط كله، عن هذا الشر، بل تمادوا في الأمر إلى درجة الدخول في حرب من أجل ذلك. ولمنع المشاكل، التي لا تحل، من أن تتحول إلى صراعات كبرى، يجب اتخاذ إجراءات حاسمة سريعة، بكل حكمة وحزم قبل أن يفلت زمام الأمور.

٤٨:٢٠ وأخيرًا استعاد سبط بنيامين قواه بعد هذه المذبحة، فكان شاول أول ملوك إسرائيل، من هذا السبط (١صم ٢١:٩)، وكذلك كانت الملكة أستير (أس ٥:٢-٧)، والرسول بولس (رو ١:١١).

وَذَبَائِحَ سَلاَمٍ. ٥وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «هَلْ تَغَيَّبَ أَحَدٌ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ عَنْ حُضُورِ
اجْتِمَاعِنَا أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ، لأَنَّنَا أَقْسَمْنَا يَمِيناً مُغْلَظَةً أَنْ نَقْتُلَ كُلَّ مَنْ تَغَيَّبَ عَنِ
الْحُضُورِ؟» ٦وَاعْتَرَى النَّدَمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى إِخْوَتِهِمْ بَنِي بِنْيَامِينَ قَائِلِينَ: «قَدِ انْقَرَضَ
الْيَوْمَ أَحَدُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٧فَمَاذَا نَعْمَلُ لِلْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْهُمْ لِنُزَوِّجَهُمْ، وَقَدْ حَلَفْنَا نَحْنُ
بِالرَّبِّ أَلاَّ نُعْطِيَهُمْ بَنَاتِنَا؟».

٨:٢١ ١صم ١:١١ ٨وَتَسَاءَلُوا: «أَيُّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَصْعَدْ لِلْمُثُولِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ؟» وَتَبَيَّنُوا
أَنَّ أَحَداً مِنْ يَابِيشَ جِلْعَادَ لَمْ يَحْضُرْ، ٩لأَنَّهُمْ حِينَ أَحْصَوْا الشَّعْبَ وَجَدُوا أَنَّ أَهْلَ يَابِيشَ
جِلْعَادَ جَمِيعَهُمْ قَدْ تَخَلَّفُوا عَنِ الْحُضُورِ. ١٠فَأَرْسَلَتِ الْجَمَاعَةُ حَمْلَةً مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ
مِنْ جَبَابِرَةِ الْقِتَالِ وَأَوْصَوْهُمْ قَائِلِينَ: «انْطَلِقُوا وَاقْضُوا عَلَى أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ بِحَدِّ السَّيْفِ
١١:٢١ عد ٣١:١٧-١٨ رِجَالاً وَنِسَاءً وَأَطْفَالاً. ١١اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَاشَرَتْ رَجُلاً». ١٢فَوَجَدُوا بَيْنَ أَهْلِ
يَابِيشَ جِلْعَادَ أَرْبَعَ مِئَةِ فَتَاةٍ عَذْرَاءَ فَقَطْ لَمْ يُضَاجِعْنَ رَجُلاً، فَجَاءُوا بِهِنَّ إِلَى الْمُخَيَّمِ إِلَى
شِيلُوهَ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

١٣وَبَعَثَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا بِوَفْدٍ وَخَاطَبَتْ أَبْنَاءَ بِنْيَامِينَ الْمُعْتَصِمِينَ فِي صَخْرَةِ رِمُّونَ
وَاسْتَدْعَتْهُمْ لِلصُّلْحِ. ١٤فَرَجَعَ الْبِنْيَامِينِيُّونَ آنَئِذٍ، فَأَعْطَوْهُمُ الْفَتَيَاتِ اللَّوَاتِي اسْتَحْيَوْهُنَّ مِنْ
بَنَاتِ يَابِيشَ جِلْعَادَ فَلَمْ يَكْفِينَهُمْ ١٥وَانْتَابَ النَّدَمُ الشَّعْبَ مِنْ أَجْلِ مَا جَرَى لِبِنْيَامِينَ، لأَنَّ
الرَّبَّ جَعَلَ ثُغْرَةً فِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.

١٦فَقَالَ شُيُوخُ الْجَمَاعَةِ: «كَيْفَ نَحْصُلُ عَلَى زَوْجَاتٍ لِرِجَالِ بِنْيَامِينَ الْبَاقِينَ بَعْدَ أَنِ
انْقَرَضَتِ النِّسَاءُ مِنْ سِبْطِهِمْ، ١٧إِذْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَرَثَةٌ لِلنَّاجِينَ مِنْ بَنِي بِنْيَامِينَ، فَلاَ
يَنْقَرِضُ سِبْطٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ، ١٨لأَنَّنَا نَحْنُ لاَ نَقْدِرُ أَنْ نُزَوِّجَهُمْ مِنْ بَنَاتِنَا بَعْدَ أَنْ أَقْسَمْنَا
قَائِلِينَ: «مَلْعُونٌ مَنْ يُزَوِّجُ امْرَأَةً لِرَجُلٍ بِنْيَامِينِيٍّ».

١٩ثُمَّ قَالُوا: «هُنَاكَ احْتِفَالٌ سَنَوِيٌّ فِي شِيلُوهَ شِمَالِيَّ بَيْتِ إِيلَ شَرْقِيَّ الطَّرِيقِ الْمُتَّجِهَةِ
مِنْ بَيْتِ إِيلَ إِلَى شَكِيمَ وَجَنُوبِيَّ لَبُونَةَ. ٢٠فَأَوْصَوْا بَنِي بِنْيَامِينَ قَائِلِينَ: انْطَلِقُوا إِلَى
٢١:٢١ خر ٢٠:١٥ الْكُرُومِ وَاكْمُنُوا فِيهَا. ٢١وَانْتَظِرُوا حَتَّى إِذَا خَرَجَتْ بَنَاتُ شِيلُوهَ لِلرَّقْصِ فَانْدَفِعُوا
أَنْتُمْ نَحْوَهُنَّ، وَاخْطِفُوا لأَنْفُسِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَةً وَاهْرُبُوا بِهِنَّ إِلَى أَرْضِ بِنْيَامِينَ.

٢١:٨-١٢ خرج بنو إسرائيل من مأزق إلى مأزق، بسبب نذر متسرع صدر في قمة الانفعال (٢١:٥)، فقد دمروا الآن مدينة أخرى. ولعل بني إسرائيل برروا تصرفهم بالحجج الآتية: (١) إن القَسم لا يمكن أن يُنقض، وقد نذر إسرائيل أن كل من لم يساعدهم في محاربة سبط بنيامين، لابد أن يُقتل. (٢) حيث إن كل النساء في بنيامين قد قُتلن، أصبح الرجال القلائل الباقون في حاجة إلى زوجات حتى لا يبيد السبط، فبدا أن الحل الصحيح هو الإبقاء على كل فتاة لم تتزوج من أهل يابيش جلعاد. ولسنا نعرف كل الظروف التي أحاطت بالمذبحة الوحشية التي حدثت في يابيش جلعاد، ولكن يبدو أن سائر إسرائيل نهجوا نهج بنيامين، فوضعوا الولاء للسبط فوق أوامر الله وبرروا تصرفاتهم الخاطئة لتصويب أخطاء سابقة.

٢٢فَإِذَا جَاءَ آبَاؤُهُنَّ أَوْ إِخْوَتُهُنَّ لِكَيْ يَشْكُوا إِلَيْنَا نُجِيبُهُمْ: تَعَطَّفُوا عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِنَا، لأَنَّنَا لَمْ نَحْصُلْ عَلَى زَوْجَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي حَرْبِنَا مَعَ أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ، وَأَنْتُمْ لَمْ تُزَوِّجُوهُمْ مِنْ بَنَاتِكُمْ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ فَتَأْثَمُوا». ٢٣وَهَكَذَا صَنَعَ رِجَالُ بِنْيَامِينَ، فَقَدِ اخْتَطَفُوا الْعَدَدَ الْكَافِي مِنَ الرَّاقِصَاتِ وَتَزَوَّجُوا مِنْهُنَّ، وَرَجَعُوا إِلَى دِيَارِهِمْ وَعَمَّرُوا الْمُدُنَ وَأَقَامُوا فِيهَا. ٢٤ثُمَّ انْطَلَقَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، مُنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى سِبْطِهِ وَعَشِيرَتِهِ، عَائِدِينَ إِلَى أَرْضِ مِيرَاثِهِمْ. ٢٥فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْهِ.

٢٣:٢١ قض ٤٨:٢٠

٢٥:٢١ في أيام القضاة، عانى بنو إسرائيل من المتاعب لأن كل واحد أصبح سيد نفسه وتصرف حسب أفكاره عن الخطأ والصواب. وقد نتجت عن ذلك نتائج رهيبة. وما أشبه عالمنا بذلك، فقد جعل الأفراد والجماعات والمجتمعات، من أنفسهم السلطة العليا دون اعتبار لله. وعندما يحاول الناس، في أنانيتهم، أن يرضوا أهواءهم بأي ثمن، فسيدفع الثمن كل فرد. إن أهم عمل بطولي هو أن نُسلم خططنا ورغباتنا ودوافعنا لله. لقد اشتهر رجال مثل جدعون ويفتاح وشمشون لبطولاتهم في المعارك، ولكن حياتهم الشخصية كانت أبعد ما تكون عن البطولة. فلكي نكون أبطالاً حقيقة، يجب أن نخوض المعركة يوميًا في بيوتنا وأعمالنا وكنائسنا ومجتمعنا، لنجعل ملكوت الله حقيقة واقعة، وأسلحتنا هي المبادئ والأخلاقيات والحقائق والقناعات التي نحصل عليها من كلمة الله. ولابد أن نخسر المعركة إذا جمعنا غنائم الكنوز الأرضية بدلاً من السعي وراء كنوز السماء.

راعـــــوث

بيانات أساسية

الغرض:

يوضح لنا كيف احتفظ ثلاثة أشخاص بقوتهم وأمانتهم لله بالرغم من انحلال المجتمع حولهم.

الكاتب:

غير معروف، ويعتقد البعض أنه صموئيل، وإن كان الكتاب يحمل في طياته ما يدل على أنه كتب بعد وفاته.

تاريخ كتابته:

فيما بعد زمن القضاة (١٣٧٥-١٠٥٠ ق.م.)

الإطار:

فترة مظلمة من تاريخ إسرائيل حيث كان «كل واحد يتصرف على هواه» (قض ١٧: ٦).

الآية الرئيسية:

«فأجابتها راعوث: لا تلحي علي كي أتركك وأفارقك، لأنه حيثما ذهبتِ أذهب، وحيثما مكثت أمكث، شعبك شعبي وإلهك إلهي» (١:١٦).

الشخصيات الرئيسية:

راعوث، نعمي، بوعز.

الأماكن الرئيسية:

موآب، بيت لحم.



عندما يبادرنا أحدهم بقوله: «دعني أحدثك عن حماتي»، فإننا نتوقع أن نستمع إلى بعض السلبيات أو النوادر، فشخصية الحماة أصبحت موضوعًا رئيسيًا للسخرية والفكاهة. ولكننا نرى في كتاب راعوث قصة مختلفة تمامًا، فقد أحبت راعوث نعمي، حماتها. فبعد ترملها بقليل، توسلت إلى نعمي أن ترافقها حيثما تذهب، وقالت راعوث كلمات نابعة من القلب: «شعبك شعبي، وإلهك إلهي» (١: ١٦). ووافقتها نعمي، فرحلت راعوث معها إلى بيت لحم.

لم يذكر عن نعمي سوى أنها أحبت راعوث واهتمت بها. ومن الواضح أن حياة نعمي كانت شهادة قوية لحقيقة وجود الله، فانجذبت راعوث إليها، وإلى الله الذي كانت تعبده. وفي الأشهر والسنوات التالية، قاد الله هذه الأرملة الموآبية الصغيرة إلى رجل يدعى بوعز، تزوجته فيما بعد، فأصبحت الجدة الكبيرة لداود، ومن نسلها جاء المسيح. فما أعمق الأثر الذي تركته حياة نعمي!

كما أن كتاب راعوث هو قصة نعمة الله في وسط الظروف الصعبة، فقد حدثت قصة راعوث في زمن القضاة، الذي تميز بالعصيان وعبادة الأوثان والعنف. ولكن حتى في أوقات الأزمات واليأس العميق، هناك من يتبعون الله، ومن خلالهم يعمل الله. فمهما بدا العالم مخيبًا للآمال أو معاديًا، فهناك دائمًا أناس يتبعون الله. وهو يستخدم أي إنسان مستعد لتحقيق أهدافه. فقد كانت راعوث موآبية، وكان بوعز من نسل راحاب التي كانت قبلاً زانية من أريحا، ورغم ذلك فإن من نسلهما جاء المسيح إلى هذا العالم.

اقرأ الكتاب وتشجع فالله يعمل في العالم، ويريد أن يستخدمك كما استخدم نعمي لتأتي بأصدقائك وعائلتك إليه.

المجمل:

١ - راعوث تظل موالية لنعمي
(١:١-٢٢)

٢- راعوث تلتقط في حقل بوعز
(٢:١-٢٣)

٣- راعوث تسير حسب خطة نعمي
(٣:١-١٨)

٤- زواج راعوث وبوعز
(٤:١-٢٢)

أول ما نتقابل مع راعوث، نراها أرملة مسكينة، ثم نتابعها وهي تنضم إلى شعب الله، ثم وهي تلتقط الحبوب في الحقول، وتجازف بكرامتها في بيدر بوعز. وأخيرًا نرى راعوث زوجة لبوعز. ويالها من صورة لكيفية مجيئنا بالإيمان للمسيح، فنحن نبدأ بلا رجاء، غرباء متمردين، لا نصيب لنا في ملكوت الله، ثم بترك كل شيء لكي نتبع المسيح مؤمنين به، يخلصنا الله ويغفر لنا ويعيد بناء حياتنا، ويمنحنا بركات تبقى إلى الأبد. ففداء بوعز لراعوث هو صورة لفداء المسيح لنا.

LAB.indb 534 4/1/2019 3:44:26 PM

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الأمانة	إن أمانة راعوث لنعمي باعتبارها كنتها مثال عظيم للحب والولاء، كما كانت راعوث ونعمي وبوعز أمناء لله وشرائعه. وفي كل القصة نرى كيف كان الله أمينًا بدوره.	كان نبراس حياة راعوث هو الأمانة لله، وظهر ذلك في الولاء للناس الذين عرفتهم. ولكي نكون أمناء في علاقاتنا، يجب أن نجعل من أمانة الله قدوة لنا في علاقاتنا بالآخرين.
اللطف	لقد أظهرت راعوث لطفًا عظيمًا لنعمي، كما أظهر بوعز لطفًا عظيمًا بدوره لراعوث المرأة الموآبية المحتقرة التي لم يكن لها مال. وأظهر الله لطفه لراعوث ولنعمي ولبوعز، بجمعهم معًا لتحقيق مقاصده.	كما أظهر بوعز لطفه باسترداد الأرض لضمان ميراث راعوث ونعمي، هكذا بيَّن المسيح لطفه لنا بفدائنا ليضمن لنا حياة أبدية. ولطف الله معنا يجب أن يدفعنا إلى أن نحبه ونكرمه.
الاستقامة	لقد أظهرت راعوث صفات أدبية رائعة بولائها لنعمي، وبانفصالها تمامًا عن بلادها وعاداتها السابقة، وبعملها بجد في الحقول. وأظهر بوعز استقامته بمعاييره الأدبية وأمانته وتنفيذه لكل التزاماته.	بعد اختبارنا أمانة الله ولطفه، يجب أن يكون رد فعلنا هو أن نحيا حياة التقوى. وكما كانت القيم التي عاشت بمقتضاها راعوث وبوعز، على النقيض مما نراه سائدًا في كتاب القضاة، هكذا يجب أن ننفصل عن العالم من حولنا.
الحماية	نرى عناية الله وحمايته لنعمي وراعوث، وكيف حفظهما سلطانه المطلق في أمان وسلام، فهو يرشد أفكار الناس وأنشطتهم لإتمام مقاصده.	مهما بدا موقفنا الراهن ميئوسًا منه، فإننا نستطيع أن نلقي رجاءنا على الله، فموارده غير محدودة، ويجب أن نؤمن أنه يستطيع أن يعمل في حياة أي إنسان، سواء كان ملكًا أو غريبًا في أرض غريبة.
النجاح / البركة	جاءت راعوث ونعمي إلى بيت لحم أرملتين فقيرتين، ولكن سرعان ما أحرزتا النجاح بزواج راعوث من بوعز، فأصبحت راعوث جدة للملك داود، ومع ذلك لم تكن أعظم بركة هي المال أو الزواج أو الابن، بل كان نوع الحب والاحترام بين راعوث وبوعز ونعمي.	إننا نميل للتفكير في البركات باعتبارها هي النجاح المادي أكثر مما نراها في العلاقات الرائعة التي يمتعنا بها الله. فمهما كان موقفنا الاقتصادي، فإننا نستطيع أن نحب ونحترم الناس الذين وضعهم الله في حياتنا، وبفعلنا هذا ننال بركات ونمنحها للآخرين أيضًا.

نعمي تفقد زوجها وابنيها

١ وَعَمَّتْ مَجَاعَةٌ فِي الْبِلاَدِ فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْقُضَاةِ، فَتَغَرَّبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا
فِي أَرْضِ مُوآبَ مَعَ امْرَأَتِهِ وَابْنَيْهِ. ٢وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ أَلِيمَالِكَ وَاسْمُ امْرَأَتِهِ نُعْمِي،
وَاسْمَا وَلَدَيْهِ مَحْلُونَ وَكِلْيُونَ، وَهُمْ أَفْرَاتِيُّونَ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا، فَارْتَحَلُوا إِلَى بِلاَدِ
مُوآبَ وَأَقَامُوا فِيهَا. ٣وَمَاتَ أَلِيمَالِكُ زَوْجُ نُعْمِي تَارِكاً زَوْجَتَهُ وَوَلَدَيْهِ ٤اللَّذَيْنِ تَزَوَّجَا
مِنِ امْرَأَتَيْنِ مُوآبِيَّتَيْنِ، اسْمُ إِحْدَاهُمَا عُرْفَةُ وَالأُخْرَى رَاعُوثُ. وَأَقَامَا هُنَاكَ نَحْوَ عَشْرِ
سَنَوَاتٍ. ٥ثُمَّ مَاتَ مَحْلُونُ وَكِلْيُونُ، وَهَكَذَا فَقَدَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا وَابْنَيْهَا وَأَصْبَحَتْ
وَحِيدَةً.

١:١ قض ٢:١٦-١٨
٢:١ تك ٣٥:١٩

نعمي وراعوث تعودان إلى بيت لحم

٦وَسَمِعَتْ نُعْمِي وَهِيَ مَازَالَتْ فِي أَرْضِ مُوآبَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَ شَعْبَهُ وَأَخْصَبَ أَرْضَهُمْ،
٧فَقَامَتْ هِيَ وَكَنَّتَاهَا وَانْطَلَقَتْ مِنْ مُوآبَ نَحْوَ بِلاَدِهَا، وَرَافَقَتْهَا كَنَّتَاهَا فِي طَرِيقِ
الْعَوْدَةِ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا. ٨فَقَالَتْ نُعْمِي لِكَنَّتَيْهَا: «هَيَّا لِتَرْجِعْ كُلٌّ مِنْكُمَا إِلَى بَيْتِ أُمِّهَا،

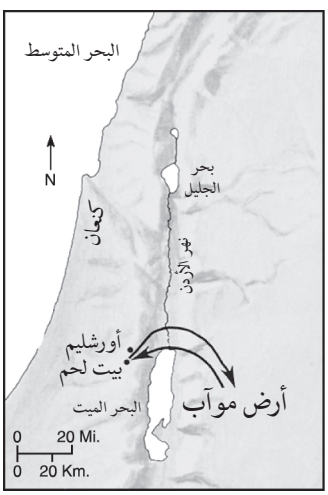
٦:١ خر ٤:٣١؛ مت ٦:١١
٨:١ ٢تيمو ١:١٦

١:١ وقعت أحداث قصة راعوث في وقت ما في زمن القضاة، وكانت أيامًا مظلمة على إسرائيل عندما «كان كل واحد يتصرف على هواه ... وكان كل واحد يعمل ما حسن في عينيه» (قض ١٧:٦؛ ٢١:٢٥). فكان الانحلال والفساد الأدبي هما القاعدة وليس الاستثناء. ولكن في وسط هذه الأوقات المظلمة الشريرة، كان هناك من يتبعون الله. وكتاب راعوث يحدثنا عن اثنين من هذا النوع: نعمي وراعوث، فهما صورة جميلة للولاء والصداقة والالتزام، لله ولبعضهما.

١:١، ٢ كانت موآب تقع إلى الشرق من البحر الميت، وكانت إحدى الأمم التي ضايقت إسرائيل في زمن القضاة (قض ٣:١٢). ولابد أن الجوع كان شديدًا جدًّا في إسرائيل حتى اضطر أليمالك أن ينتقل بعائلته إلى موآب. وحتى لو كان بنو إسرائيل قد هزموا الموآبيين فعلاً، فلابد أنه كانت هناك توترات بين الأمتين.

١:٤، ٥ لم تكن الشريعة تشجع قيام علاقات صداقة مع الموآبيين (تث ٢٣:٦)، ولكن الأرجح أنها لم تمنعها، حيث إن الموآبيين كانوا يقيمون خارج أرض الموعد. وكان الزواج من الموآبيات ضد شريعة الله (تث ٧:٣). ولم يكن مسموحًا للموآبيين أن يعبدوا في خيمة الشهادة، لأنهم لم يدعوا بني إسرائيل يمرون في أرضهم عند خروجهم من مصر (تث ٢٣:٣، ٤). وكان يجب على بني إسرائيل، باعتبارهم الأمة التي اختارها الله، أن يكونوا قدوة في الحياة الأدبية العالية، لسائر الأمم. ولكن من دواعي السخرية، أن تكون راعوث الموآبية هي التي يستخدمها الله قدوة للحياة الروحية الأصيلة. ويكشف لنا هذا عن مدى الانحطاط الذي وصلت إليه الحياة في إسرائيل في تلك الأيام.

١:٨، ٩ لم يكن في العالم القديم ما هو أسوأ من الترمل، إذ كانت الأرامل موضع استغلال أو إهمال، فكانت الأرامل فقيرات غالبًا، ولذلك قضت الشريعة أن يتولى أقرب أقربا الزوج المتوفى، العناية بالأرملة. ولكن نعمي لم يكن لها أقرباء في موآب، كما لم تكن تعلم ما إذا كان لها أقرباء أحياء في إسرائيل. وفي وضعها البائس، اتخذت نعمي موقفًا



مقدمة القصة
انتقل أليمالك ونعمي وابناهما من بيت لحم إلى أرض موآب بسبب المجاعة. وبعد أن مات زوج نعمي وابناها، رجعت مع كنتها راعوث إلى بيت لحم.

٩:١ راعوث ١:٣

١١:١ تك ٣٨:١١؛ تث ٢٥:٥

وَلْيُبَارِكْكُمَا الرَّبُّ كَمَا أَحْسَنْتُمَا إِلَيَّ وَإِلَى زَوْجَيْكُمَا الْمُتَوَفَّيَيْنِ. ٩وَلْيُنْعِمِ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا بِزِيجَةٍ أُخْرَى سَعِيدَةٍ، وَقَبَّلَتْهُمَا وَانْخَرَطْنَ جَمِيعاً فِي الْبُكَاءِ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ. ١٠وَلَكِنَّهُمَا قَالَتَا لَهَا: «لا، سَنَمْضِي مَعَكِ إِلَى شَعْبِكِ». ١١فَأَجَابَتْ نُعْمِي: «ارْجِعَا

راعوث ونعمي

إن قصص العديد من الناس، في الكتاب المقدس، منسوجة معًا نسجًا محكمًا، حتى ليصعب الفصل بينها. فنحن نعرف الكثير عن علاقاتهم، أكثر مما نعرف عنهم كأفراد. وفي عصر يعبد الفردية، يمكن أن تصبح قصصهم نماذج للعلاقات الطيبة. ونعمي وراعوث مثالان جميلان لامتزاج الحياة، فقد كانتا مختلفتي البيئة والخلفية العائلية والعمر. وكحماة وكنة، كانت هناك، على الأرجح، فرص كثيرة للتوتر والحساسية، ومع ذلك كانتا مرتبطتين، إحداهما بالأخرى.

وقد أعطت كل منهما الأخرى إمكانية التحرر من الالتزام نحوها. فكانت نعمي على استعداد لترك راعوث ترجع إلى عائلتها، وكانت راعوث على استعداد لترك موطنها والذهاب إلى إسرائيل. وقد ساعدت نعمي في تدبير زواج راعوث من بوعز، رغم أن ذلك كان سيؤثر على علاقتهما.

لقد كان الله هو مركز صلتهما الوثيقة، فقد عرفت راعوث إله إسرائيل عن طريق نعمي، فقد أتاحت المرأة العجوز الفرصة لراعوث لترى وتسمع وتشعر بكل ما كان يجري في حياتها من فرح ومعاناة في علاقتها بالله. كم من المرات تشعر أن أفكارك وتساؤلاتك عن الله يجب أن تظل خارج علاقتك الحميمة؟ كم من المرات تشرك رفيق حياتك أو أصدقاءك في أفكارك غير المدونة عن الله؟ إن مصارحتنا الآخرين عن علاقتنا بالله، يمكن أن تعطي عمقًا وقوة لعلاقاتنا بهم.

نقاط القوة والإنجازات

- علاقة يقويها إيمانهما المشترك بالله.
- علاقة فيها التزام مشترك قوي.
- علاقة حاول كل طرف فيها أن يعمل أفضل شيء للآخر.

دروس من حياتهما

- إن الوجود الحي لله في أي علاقة، يتغلب على الاختلافات التي يمكن أن تخلق انقسامًا وتنافرًا.

بيانات أساسية

- المكان: موآب وبيت لحم.
- المهنة: زوجات، أرامل، وملتقطات حنطة.
- الأقرباء: أليمالك ومحلون وكليون، وعرفة، وبوعز.

الآية الرئيسية

«فأجابتها راعوث: لا تلحي علي كي أتركك وأفارقك، لأنه حيثما ذهبتِ أذهب، وحيثما مكثتِ أمكث. شعبكِ شعبي و إلهكِ إلهي» (را ١: ١٦).

نجد قصتهما في كتاب راعوث، كما تذكر راعوث في (مت ١: ٥).

خاليًا من الأنانية، فمع أنها قررت العودة إلى إسرائيل، شجعت راعوث وعرفة على البقاء في موآب ومواصلة حياتهما هناك، حتى و إن كان في ذلك بعض المتاعب لها. و يجب علينا، مثل نعمي، أن نفكر في حاجات الآخرين، وليس في حاجاتنا نحن فقط. وكما اكتشفت نعمي، أنه عندما تمد يد المعونة للآخرين، فإنهم كثيرًا ما يمدون يد المعونة لك.

١١:١ تشير نعمي بعبارتها هذه، إلى ما تقضي به الشريعة من التزام أخي الميت بالزواج من أرملته (تث ٥:٢٥-١٠)، فكانت الشريعة تصون الأرملة من الفقر، وتفتح طريقًا لحفظ اسم عائلة الزوج المتوفى. لم يكن لنعمي أبناء آخرون للزواج من راعوث وعرفة، لذلك شجعتهما على البقاء في بلادهما لتتزوجا فيها مرة أخرى. فوافقت عرفة، وكان ذلك من حقها، أما راعوث فكانت على استعداد للتخلي عن إمكانية الأمن والأولاد، لكي تُعنى بنعمي.

يَا ابْنَتَيَّ. لِمَاذَا تَأْتِيَانِ مَعِي؟ هَلْ أَنَا قَادِرَةٌ بَعْدُ عَلَى إِنْجَابِ بَنِينَ حَتَّى يَكْبُرُوا فَيَكُونُوا لَكُمَا زَوْجَيْنِ؟ ١٢عُودَا يَا ابْنَتَيَّ، وَاذْهَبَا، فَأَنَا قَدْ شِخْتُ، وَلَمْ أَعُدْ صَالِحَةً لأَكُونَ زَوْجَةَ رَجُلٍ. وَحَتَّى لَوْ أَمَّلْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ اللَّيْلَةَ وَأُنْجِبَ بَنِينَ أَيْضاً، ١٣فَهَلْ تَنْتَظِرَانِ حَتَّى يَكْبُرُوا؟ وَهَلْ تَمْتَنِعَانِ عَنِ الزَّوَاجِ مِنْ أَجْلِهِمْ؟ لاَ يَا ابْنَتَيَّ، فَإِنَّنِي حَزِينَةٌ جِدًّا مِنْ أَجْلِكُمَا لأَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدْ عَاقَبَتْنِي فَأَصَابَكُمَا الضَّرَرُ أَيْضاً». ١٤ثُمَّ أَجْهَشْنَ ثَانِيَةً فِي الْبُكَاءِ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ. وَقَبَّلَتْ عُرْفَةُ حَمَاتَهَا وَفَارَقَتْهَا، أَمَّا رَاعُوثُ فَالْتَصَقَتْ بِهَا.

١٣:١ قض ٢:١٥؛ أي ٤:٥

١٥فَقَالَتْ نُعْمِي لَهَا: «هَا سِلْفَتُكِ قَدْ رَجَعَتْ إِلَى قَوْمِهَا وَآلِهَتِهَا، فَافْعَلِي أَنْتِ مِثْلَهَا». ١٦فَأَجَابَتْهَا رَاعُوثُ: «لاَ تُلِحِّي عَلَيَّ كَيْ أَتْرُكَكِ وَأُفَارِقَكِ، لأَنَّهُ حَيْثُمَا ذَهَبْتِ أَذْهَبُ، وَحَيْثُمَا مَكَثْتِ أَمْكُثُ. شَعْبُكِ شَعْبِي، وَإِلَهُكِ إِلَهِي. ١٧حَيْثُمَا مُتِّ أَمُوتُ وَأُدْفَنُ. وَلْيُعَاقِبْنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ إِنْ تَخَلَّيْتُ عَنْكِ، وَلَنْ يُفَرِّقَنِي عَنْكِ سِوَى الْمَوْتِ».

١٦:١ ٢مل ٢:٢

١٧:١ ١صم ٣:١٧؛ ٢مل ٦:٣١

١٨فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا مُصِرَّةٌ عَلَى الذَّهَابِ مَعَهَا، كَفَّتْ عَنْ مُحَاوَلَةِ إِقْنَاعِهَا بِالرُّجُوعِ. ١٩وَتَابَعَتَا سَيْرَهُمَا حَتَّى دَخَلَتَا بَيْتَ لَحْمَ، وَمَا إِنْ بَلَغَتَا الْمَدِينَةَ حَتَّى أَثَارَ رُجُوعُهُمَا أَهْلَهَا وَتَسَاءَلُوا: «أَهَذِهِ هِيَ نُعْمِي؟» ٢٠فَقَالَتْ لَهُمْ: «لاَ تَدْعُونِي نُعْمِي بَلْ مُرَّةَ، لأَنَّ اللهَ الْقَدِيرَ قَدْ مَرَّرَ حَيَاتِي. ٢١لَقَدْ خَرَجْتُ مُمْتَلِئَةً وَأَرْجَعَنِي الرَّبُّ فَارِغَةَ الْيَدَيْنِ. فَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي نُعْمِيَ وَالرَّبُّ قَدْ أَذَلَّنِي وَالْقَدِيرُ قَدْ فَجَعَنِي؟» ٢٢وَهَكَذَا رَجَعَتْ نُعْمِي وَكَنَّتُهَا رَاعُوثُ الْمُوآبِيَّةُ مِنْ بِلاَدِ مُوآبَ، فَكَانَ وُصُولُهُمَا إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ فِي مُسْتَهَلِّ مَوْسِمِ حَصَادِ الشَّعِيرِ.

١٧:١ ١صم ٣:١٧؛ ٢مل ٦:٣١
١٨:١ أع ١٤:٢١
١٩:١ مت ١٠:٢١
٢١:١ أي ٢١:١
٢٢:١ خر ٩:٣١

١٦:١ كانت راعوث موآبية، ولكن هذا لم يمنعها من عبادة الله الحقيقي، ولم يمنع الله عن قبول عبادتها وغمرها ببركات عظيمة. فلم يكن اليهود هم الشعب الوحيد الذي أحبه الله، لكن الله اختار اليهود ليكونوا الشعب الذي عن طريقه يعرف سائر العالم الله. وقد تحقق هذا بولادة يسوع المسيح كيهودي، ففي المسيح يستطيع كل العالم أن يعرف الله. ونقرأ في أعمال الرسل (١٠:٣٤، ٣٥) أن الله لا يحب اليهود فقط، «بل يقبل من يتقيه ويعمل الصلاح مهما كانت جنسيته» أو نوعه. وراعوث مثال كامل لعدم محاباة الله، فمع أنها كانت تنتمي لشعب كثيرًا ما كان موضع احتقار إسرائيل، إلا أن الله كافأها لأمانتها، فأصبحت جدة للملك داود، ومن نسلها جاء يسوع.

٢٠:١، ٢١ لقد اختبرت نعمي مصاعب قاسية، فلقد غادرت إسرائيل وهي متزوجة في أمان، ولكنها رجعت أرملة وفقيرة. وقد غيرت نعمي اسمها للتعبير عن المرارة والألم اللذين كانت تحس بهما. ولم تكن نعمي تمجد الله بإفصاحها عن الألم الذي كانت تشعر به، ولكن يبدو أنها لم تكن تدرك الموارد الضخمة التي لها في علاقتها براعوث وبالله. وعندما تواجه أوقاتًا مُرة، فإن الله يرحب بصلواتك الصادقة. ولكن احذر من أن تتغاضى عن الحب والقوة والموارد التي يمنحها لك الله في العلاقات، ولا تجعل المرارة والإحباط يعميانك عن رؤية الفرص الإيجابية.

٢٢:١ بسبب اعتدال المناخ في إسرائيل، يُجمع محصولان في السنة، في الربيع وفي الخريف، فيجمع محصول الشعير في الربيع. وفي ذلك الوقت الذي يتميز بالأمل والوفرة، رجعت راعوث ونعمي إلى بيت لحم. وكانت بيت لحم مجتمعًا زراعيًا، ولأنه كان وقت الحصاد، كان يُترك الكثير من الحبوب في الحقول، وكان يمكن جمع أو التقاط هذه الحبوب وصناعة الخبز منها (انظر الملحوظة على را ٢:٢ للاستزادة من المعرفة عن موضوع الالتقاط).

راعوث تقابل بوعز في الحقل

٢ وَكَانَ لِنُعْمِي قَرِيبٌ وَاسِعُ الثَّرَاءِ وَالنُّفُوذِ، مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيمَالِكَ زَوْجِهَا، اسْمُهُ بُوعَزُ.
٢:٢ لا ٩:١٩ ٢فَقَالَتْ رَاعُوثُ الْمُوآبِيَّةُ لِنُعْمِي: «دَعِينِي أَذْهَبُ إِلَى الْحَقْلِ وَأَلْتَقِطِ السَّنَابِلَ الْمُتَخَلِّفَةَ عَنْ أَيِّ وَاحِدٍ أَحْظَى بِرِضَاهُ». فَأَجَابَتْهَا: «اذْهَبِي يَا ابْنَتِي» ٣فَمَضَتْ إِلَى حَقْلٍ وَشَرَعَتْ تَلْتَقِطُ السَّنَابِلَ وَرَاءَ الْحَصَّادِينَ.
٤:٢ لو ١:٢٨؛ ٢تيمو ٤:١٦ ٤وَاتَّفَقَ أَنَّ قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّتِي رَاحَتْ رَاعُوثُ تَلْتَقِطُ مِنْهَا السَّنَابِلَ، كَانَتْ مِلْكاً لِبُوعَزَ مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيمَالِكَ. ٥وَجَاءَ بُوعَزُ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ وَقَالَ لِلْحَصَّادِينَ: «الرَّبُّ مَعَكُمْ». فَأَجَابُوهُ «يُبَارِكُكَ الرَّبُّ». ٦فَسَأَلَ بُوعَزُ غُلاَمَهُ الْمُشْرِفَ عَلَى الْحَصَّادِينَ: «مَنْ هَذِهِ الْفَتَاةُ؟» ٦:٢ را ٢٢:١ فَأَجَابَهُ: «هِيَ فَتَاةٌ مُوآبِيَّةٌ، رَجَعَتْ مَعْ نُعْمِي مِنْ بِلاَدِ مُوآبَ. ٧وَطَلَبَتْ قَائِلَةً: دَعُونِي أَلْتَقِطُ وَأَجْمَعُ السَّنَابِلَ الْمُتَسَاقِطَةَ بَيْنَ الْحُزَمِ وَرَاءَ الْحَصَّادِينَ، وَقَدْ ظَلَّتْ تَلْتَقِطُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الآنَ، لَمْ تَسْتَرِحْ فِي الظِّلِّ إِلاَّ قَلِيلاً».
٨فَقَالَ بُوعَزُ لِرَاعُوثَ: «اسْتَمِعِي يَا ابْنَتِي، امْكُثِي هُنَا لِتَلْتَقِطِي السَّنَابِلَ وَلاَ تَذْهَبِي إِلَى حَقْلٍ آخَرَ، وَلاَزِمِي فَتَيَاتِي الْعَامِلاَتِ فِيهِ. ٩رَاقِبِي الْحَقْلَ الَّذِي يَحْصُدُهُ الْحَصَّادُونَ وَاذْهَبِي وَرَاءَهُمْ، فَقَدْ أَوْصَيْتُ الْغِلْمَانَ أَلاَّ يَمَسُّوكِ بِسُوءٍ. وَإِذَا شَعَرْتِ بِالْعَطَشِ فَاذْهَبِي وَاشْرَبِي مِنَ الآنِيَةِ الَّتِي مَلأُوهَا». ١٠فَانْحَنَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى الأَرْضِ وَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ لَقِيتُ حُظْوَةً لَدَيْكَ فَاهْتَمَمْتَ بِي أَنَا الْغَرِيبَةَ؟» ١١:٢ را ١٤:١، ١٦-١٧ ١١فَأَجَابَهَا بُوعَزُ: «لَقَدْ بَلَغَنِي مَا أَحْسَنْتِ بِهِ إِلَى حَمَاتِكِ

١:٢ كانت بيت لحم على بعد نحو ثمانية كيلومترات إلى الجنوب الغربي من أورشليم، وكانت تحيط بها الحقول الناضرة وبساتين الزيتون، وكانت وفيرة المحاصيل. كانت عودة راعوث ونعمي إلى بيت لحم، بلا شك، جزءًا من خطة الله، لأنه في تلك المدينة كان سيولد الملك داود (١صم ١٦:١). وكما تنبأ ميخا النبي (٢:٥) كان سيولد بها يسوع المسيح. فكان هذا الانتقال أكثر من مجرد أمر ملائم لراعوث ونعمي، فقد أدى إلى إتمام نبوءات الكتاب.

٢:٢ عندما يصبح القمح والشعير ناضجين للحصاد، كان يُؤجر الحصادون لقطع السيقان وربطها في حزم. وكانت الشريعة الإسرائيلية تنهى عن حصد زوايا الحقول، كما أن كل السنابل التي تتساقط من الحزم، كان يجب أن تترك ليلتقطها الفقراء الذين كان لهم حق التقاط ما يُترك من الحبوب (لا ٩:١٩؛ ٢٢:٢٣؛ تث ١٩:٢٤). وكان هدف الشريعة من ذلك هو تزويد الفقراء بالطعام، وكانت هذه الشريعة نوعًا من برامج الخدمة الاجتماعية في إسرائيل. ولأن راعوث كانت أرملة لا موارد لها، خرجت إلى الحقول لتلتقط الحبوب.

٣:٢، ٧ أقامت راعوث في بلاد غريبة، وبدلاً من أن تعتمد على نعمي، أو تنتظر حظًا سعيدًا، أخذت بزمام المبادرة، وذهبت للعمل. لم تخشَ من الاعتراف بحاجتها، أو عملها بجد لسد هذه الحاجة. وعندما ذهبت راعوث إلى الحقول، دبر الله لها الأمر. فإن كنت تنتظر تدبير الله لك، فاذكر هذا: أنه قد يكون في انتظار أن تخطو أنت الخطوة الأولى لإظهار مدى أهمية حاجتك.

٧:٢ ومع أن عمل راعوث كان عملاً يدويًا شاقًا، وربما محتقرًا، إلا أنها أدته بأمانة. فما هو موقفك عندما يكون العمل الذي أُعطي لك ليس في مستوى إمكاناتك؟ قد يكون العمل الذي بين أيدينا هو كل ما نستطيع القيام به، أو هو العمل الذي يريدنا الله أن نعمله، أو قد يكون، كما في حالة راعوث، امتحانًا لشخصيتنا، يمكن أن يفتح لنا أبوابًا لفرص جديدة.

٨:٢، ٩ لم تأخذ راعوث زمام المبادرة فحسب، بل بذلت أقصى الجهد. وهناك أوقات في حياتنا، يكون الخيار الوحيد أمامنا هو العمل الشاق مع قليل من الراحة. وقد لاحظ بوعز الجهد الذي تبذله راعوث. ولو أنها اعتبرت نفسها أعظم من أن تلتقط، لضاعت منها فرصة اللقاء مع بوعز، الذي غير حياتها وجعل منها جدة لملك وللمسيح.

بَعْدَ مَوْتِ زَوْجِكِ، حَتَّى إِنَّكِ تَخَلَّيْتِ عَنْ أَبِيكِ وَأُمِّكِ وَأَرْضِ مَوْلِدِكِ، وَجِئْتِ إِلَى شَعْبٍ لَمْ
تَعْرِفِيهِ مِنْ قَبْلُ. ١٢لِيُكَافِئْكِ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الَّذِي جِئْتِ لِتَحْتَمِيَ تَحْتَ جَنَاحَيْهِ، وَفْقاً
لإِحْسَانِكِ. وَلْيَكُنْ أَجْرُكِ كَامِلاً مِنْ عِنْدِهِ». ١٣فَقَالَتْ: «لَيْتَنِي أَظَلُّ مُتَمَتِّعَةً بِرِضَى سَيِّدِي،
فَقَدْ عَزَّيْتَنِي وَطَيَّبْتَ قَلْبَ جَارِيَتِكَ، مَعْ أَنَّنِي لاَ أُسَاوِي وَاحِدَةً مِنْ جَوَارِيكَ». ١٤وَعِنْدَمَا
حَلَّ مَوْعِدُ الأَكْلِ، قَالَ لَهَا بُوعَزُ: «تَقَدَّمِي وَكُلِي بَعْضَ الْخُبْزِ، وَاغْمِسِي لُقْمَتَكِ فِي الْخَمْرِ».
فَجَلَسَتْ بِجَانِبِ الْحَصَّادِينَ، فَنَاوَلَهَا فَرِيكاً فَأَكَلَتْ وَشَبِعَتْ وَفَاضَ عَنْهَا. ١٥ثُمَّ قَامَتْ
لِتَلْتَقِطَ سَنَابِلَ. فَأَمَرَ بُوعَزُ غِلْمَانَهُ قَائِلاً: «اتْرُكُوهَا تَلْتَقِطُ سَنَابِلَ بَيْنَ حُزَمِ الشَّعِيرِ أَيْضاً
وَلاَ تَمَسُّوهَا بِأَذًى، ١٦بَلِ انْتَزِعُوا بَعْضَ السَّنَابِلِ مِنَ الْحُزَمِ وَاتْرُكُوهَا لَهَا لِتَلْتَقِطَهَا، وَلاَ
تُضَايِقُوهَا».
١٧وَظَلَّتْ رَاعُوثُ تَلْتَقِطُ إِلَى الْمَسَاءِ. ثُمَّ خَبَطَتِ السَّنَابِلَ الَّتِي الْتَقَطَتْهَا فَوَجَدَتْ أَنَّهَا نَحْوَ
إِيْفَةِ شَعِيرٍ (أَيْ نَحْوَ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ لِتْرَ شَعِيرٍ)، ١٨فَحَمَلَتْهَا وَقَدُمَتْ بِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ.
فَرَأَتْ حَمَاتُهَا مَا الْتَقَطَتْهُ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ مَا فَاضَ عَنْهَا مِنْ طَعَامٍ بَعْدَ شَبْعِهَا وَأَعْطَتْهُ
لِحَمَاتِهَا ١٩الَّتِي سَأَلَتْهَا: «أَيْنَ الْتَقَطْتِ الْيَوْمَ، وَفِي أَيِّ حَقْلٍ عَمِلْتِ؟ لِيُبَارِكِ الرَّبُّ مَنْ كَانَ
عَطُوفاً عَلَيْكِ». فَأَخْبَرَتْ رَاعُوثُ حَمَاتَهَا عَمَّنِ اشْتَغَلَتْ فِي حَقْلِهِ وَقَالَتْ: «اسْمُ الرَّجُلِ
الَّذِي عَمِلْتُ فِي حَقْلِهِ الْيَوْمَ هُوَ بُوعَزُ». ٢٠فَقَالَتْ نُعْمِي لِكَنَّتِهَا: «لِيَكُنِ الرَّبُّ مُبَارَكاً
لأَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّ عَنِ الإِحْسَانِ إِلَى الأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ». ثُمَّ اسْتَطْرَدَتْ: «إِنَّ الرَّجُلَ قَرِيبٌ
لَنَا، وَهُوَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا». ٢١فَقَالَتْ رَاعُوثُ الْمُوآبِيَّةُ: «لَقَدْ طَلَبَ مِنِّي أَنْ أُلاَزِمَ غُمَّالَهُ حَتَّى

١٢:٢ ١صم ١٩:٢٤؛ مز ٨:١٧
١٤:٢ را ١٨:٢
١٨:٢ را ١٤:٢
٢٠:٢ را ١٢،٩:٣

١٠:٢، ١١ لم يكن الغرباء يجدون، على الدوام، ترحيبًا في إسرائيل، لكن بوعز رحب مسرورًا براعوث لأنها حازت شهرة لِمَا أبدته من لطف وكرم للآخرين. وقد أُعجب بوعز براعوث لدرجة أنه دعاها لتسير في إثر الحصادين لتلتقط ما يتساقط من الحبوب.

كانت أفعال راعوث في الماضي، بطاقة توصية، حكم بها الآخرون عليها. كان أعظم رصيد لها هو سُمعتها الطيبة، التي نتجت عن عملها بجد، وعن أخلاقها الأدبية القوية، وحساسيتها ولطفها وولائها لنعمي. إن السُمعة الطيبة تقوم على أخلاق التقوى واللطف نحو الآخرين.

١٠:٢-١٢ كشفت حياة راعوث عن سجايا جديرة بالإعجاب، فقد كانت تبذل أقصى الجهد في عملها، كما كانت مُحبة، لطيفة، أمينة، وشجاعة. وقد أكسبتها هذه الصفات سُمعة طيبة، وبخاصة أنها أبدت هذه الصفات باستمرار في كل مجالات حياتها. فأينما ذهبت، ومهما عملت، ظلت أخلاقها كما هي.

وسمعتك تتشكل من خلال من يلاحظونك في العمل، وفي المدينة، وفي البيت، وفي الكنيسة. إن السُمعة الطيبة تأتي نتيجة أن تحيا باستمرار متحليًا بالصفات التي تؤمن بها، مهما كان الناس أو البيئة التي تحيط بك.

١٥:٢، ١٦ إن كتاب راعوث مثال ممتاز لأناس في أثناء عملهم. لقد تجاوز بوعز شريعة الملتقطين بأن أبدى لطفه وكرمه، فلم يدع راعوث تلتقط في حقله فحسب، بل أمر غلمانه أن ينتزعوا بعض السنابل ويلقوها في طريقهم. لقد أعطى من خيره الوفير للمحتاجين. وكم من المرات نتجاوز العُرف المألوف في تزويد من هم أقل منا حظًا بما يحتاجون؟

١٩:٢، ٢٠ لقد شعرت نعمي، قبل ذلك، بالمرارة (١:٢٠، ٢١)، لكن إيمانها بالله ظل حيًا، وشكرت الله لأنه قاد راعوث إلى حقل بوعز. ففي وسط أحزانها، ظلت متكلة على الله معترفة بجوده. وقد نشعر بمرارة من جهة وضع ما، ولكن علينا ألا نيأس أبدًا من أن يعمل الله في حياتنا.

٢٠:٢ ومع أن راعوث ربما لم تدرك دائمًا إرشاد الله في حياتها،

يَسْتَوْفُوا حَصَادَهُ». ٢٢فَقَالَتْ نُعْمِي لِرَاعُوثَ كَنَّتِهَا: «خَيْرٌ لَكِ أَنْ تُلاَزِمِي فَتَيَاتِهِ لِئَلاَّ يَقَعَ بِكِ أَذًى لَوْ عَمِلْتِ فِي حَقْلٍ آخَرَ». ٢٣فَلاَزَمَتْ رَاعُوثُ فَتَيَاتِ بُوعَزَ اللاَّقِطَاتِ السَّنَابِلَ، حَتَّى تَمَّ حَصَادُ الشَّعِيرِ وَالْقَمْحِ أَيْضاً وَأَقَامَتْ مَعْ حَمَاتِهَا.

بوعز

الإعجاب بالأبطال أسهل من وصفهم، فهم قلما يحسون بجوانب بطولتهم، وآخرون قد لا يرون في أعمالهم بطولة. فالأبطال يؤدون، بكل بساطة، الشيء الصواب في الوقت الصواب سواء أدركوا أو لم يدركوا الأثر الذي سيكون لأفعالهم. ولعل الصفة التي يشتركون فيها جميعًا هي الميل للتفكير في الآخرين، قبل التفكير في أنفسهم. وكان بوعز بطلاً، ففي تعامله مع الآخرين كان حساسًا لحاجاتهم. فكلماته للعاملين عنده ولأقربائه وللآخرين، كانت تتميز باللطف، وكان يقدم المساعدة عن سماحة وليس بتذمر. وعندما اكتشف حقيقة راعوث، اتخذ عدة خطوات لمساعدتها لأنها كانت أمينة لقريبته نعمي. وعندما أشارت نعمي على راعوث أن تطلب حمايته، كان على استعداد أن يتزوجها إذا أمكن التغلب على المشاكل القانونية.

ولم يعمل بوعز ما هو صواب فحسب، بل عمله على الفور. وبالطبع لم يكن في استطاعته أن يرى مقدمًا كل ما ستأتي به أفعاله. لم يكن في طوقه أن يعرف أن الولد الذي ستلده له راعوث، سيكون أحد أسلاف الملك داود ويسوع، ولكنه واجه التحدي بالقيام بالعمل الصائب في الموقف الذي أمامه.

ونحن نواجه مثل هذا التحدي في اختباراتنا اليومية، ومثل «القريب الولي» نهتم باتخاذ الاختيار الأسهل لا الاختيار الصائب، مع أن الاختيار الصائب يكون، في أكثر الأحوال، واضحًا. فاطلب من الله أن يعطيك وعيًا خاصًا في اختياراتك اليوم، والتزامًا جديدًا باتخاذ الاختيارات الصائبة.

نقاط القوة والإنجازات

- رجل يلتزم بكلمته.
- حساس لاحتياجات الآخرين ويهتم بمن يعملون معه.
- يعرف مسؤولياته جيدًا ويتميز بالاستقامة ويقوم بأعماله بالطريقة الصحيحة.
- رجل أعمال ناجح وحكيم.

دروس من حياته

- قد يكون من البطولة أن تعمل ما يجب عمله، وأن تعمله بطريقة صائبة.
- كثيراً ما يستخدم الله قرارات صغيرة لتنفيذ خطته الكبيرة.

بيانات أساسية

- المكان: بيت لحم.
- المهنة: مزارع غني.
- الأقرباء: أليمالك، نعمي، راعوث.

الآية الرئيسية

«وكذلك راعوث الموآبية، امرأة محلون، قد اشتريتها لي زوجة لأحيي اسم الميت على ميراثه، فلا ينقرض اسمه من بين إخوته» (را ٤: ١٠).

ونجد قصته في كتاب راعوث، كما يذكر في إنجيل متى (١: ٥).

إلا أنه كان معها في كل خطوة في الطريق. فقد ذهبت لتلتقط، و«اتفق» أن الحقل الذي راحت تلتقط فيه، كان ملكًا لبوعز، الذي «اتفق» أن كان أحد الأقرباء المقربين. لقد كان كل ذلك شيئًا أكثر من مجرد المصادفة. وأنت تقوم بعملك اليومي، يعمل الله في حياتك بطرق قد لا تلاحظها. يجب ألا نغلق الباب أمام ما يستطيع الله أن يعمله للمؤمن، فالأحداث لا تجرى بالصدفة، بل إننا نؤمن أن الله يقود حياتنا لإتمام مقاصده.

راعوث وبوعز في البيدر

٣ وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَتْ نُعْمِي لِكَنَّتِهَا رَاعُوثَ: «هَلْ أُحَاوِلُ أَنْ أَجِدَ لَكِ زَوْجاً يَرْعَاكِ فَتَنْعَمِي
بِالْخَيْرِ؟ ٢أَلَيْسَ بُوعَزُ الَّذِي عَمِلْتِ مَعْ فَتَيَاتِهِ قَرِيباً لَنَا؟ هَا هُوَ يُذَرِّي بَيْدَرَ الشَّعِيرِ
اللَّيْلَةَ، ٣فَاغْتَسِلِي وَتَطَيَّبِي وَارْتَدِي أَجْمَلَ ثِيَابِكِ وَاذْهَبِي إِلَى الْبَيْدَرِ، وَلاَ تَدَعِي الرَّجُلَ يَكْتَشِفُ ٣:٣
وُجُودَكِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ. ٤وَعِنْدَمَا يَضْطَجِعُ عَايِنِي مَوْضِعَ اضْطِجَاعِهِ، ثُمَّ ٢صم ١٤:٢
ادْخُلِي إِلَيْهِ وَارْفَعِي الْغِطَاءَ عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَارْقُدِي هُنَاكَ، وَهُوَ يُطْلِعُكِ عَمَّا تَفْعَلِينَ». ٥فَأَجَابَتْهَا:
«سَأَفْعَلُ كُلَّ مَا تَقُولِينَ».

٦وَتَوَجَّهَتْ رَاعُوثُ إِلَى الْبَيْدَرِ وَنَفَّذَتْ مَا أَشَارَتْ بِهِ عَلَيْهَا حَمَاتُهَا. ٧فَبَعْدَ أَنْ أَكَلَ ٧:٣
بُوعَزُ وَشَرِبَ وَطَابَتْ نَفْسُهُ وَمَضَى لِيَرْقُدَ عِنْدَ الطَّرَفِ الْقَصِيِّ مِنْ كُومَةِ الشَّعِيرِ، قض ١٩:٦،٩،٢٢؛
تَسَلَّلَتْ رَاعُوثُ وَرَفَعَتِ الْغِطَاءَ عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَنَامَتْ. ٨وَعِنْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ تَقَلَّبَ ٢صم ١٣:٢٨

١:٣ لم يكن أمام راعوث ونعمي، كأرملتين، سوى أن تتوقعا أوقاتًا صعبة (انظر الملحوظة على ٨:١، ٩ للاستزادة من المعرفة عن حياة الأرملة). ولكن عندما سمعت نعمي الأخبار عن بوعز، انتعش أملها في المستقبل (٢٠:٢). ومما يتفق مع طبيعتها، أنها فكرت أولاً في راعوث وشجعتها على أن تعرف ما إذا كان بوعز مستعدًا أن يقوم بواجب «القريب الولي» لها. وكان «القريب الولي» قريبًا يتطوع بالقيام بمسؤولية امتداد العائلة. ولأن زوج راعوث قد مات، كانت الشريعة (تث ٥:٢٥-١٠) تقتضي أن يتزوجها أخو الزوج المتوفى (أحد أبناء نعمي). ولكن لم يكن لنعمي أبناء آخرون، وفي هذه الحالة كان يمكن للقريب الأقرب لزوج راعوث أن يصبح «القريب الولي» ويتزوج راعوث. وكان في إمكان القريب الأقرب ألا يتزوج الأرملة إذا أراد، وفي هذه الحالة كان يمكن للقريب الأقرب التالي أن يحل محله، لأنه إن لم يشأ أحد أن يساعد الأرملة، فالأرجح أن تعيش باقي حياتها في فقر، لأنه في التراث الإسرائيلي، كان الميراث من نصيب الابن أو أقرب الأقرباء من الذكور، وليس للزوجة. ولنزع أي قسوة من قوانين التوريث هذه، وضعت شرائع الالتقاط «والقريب الولي». ولنا نحن «قريب ولي» في الرب يسوع المسيح، الذي مع أنه الله، جاء إلي العالم كإنسان لكي يخلصنا. وبموته على الصليب فدانا من الخطية واليأس، وهكذا اشترانا لنكون مِلكًا خاصًا له (١بط ١٨:١، ١٩) وفي هذا ضمان لميراثنا الأبدي.

٢:٣ كان البيدر هو المكان الذي تفصل فيه الحبوب من حصيد القمح. فكانت سيقان القمح تسحق إما بالأيدي أو بالثيران، فتنفصل الحبوب الثمينة عن التبن (القشور الخارجية). وكانت أرضية البيدر من الصخر أو التربة الصلبة، وكان البيدر يقع خارج القرية، على موقع مرتفع، عادة، لكي تدفع الريح التبن الخفيف بعيدًا عند تذرية الحصيد في الريح. وكان بوعز يقضي الليل في البيدر لسببين: (١) ليمنع السرقة. (٢) لينتظر دوره في تذرية الحبوب (وكانت التذرية تتم عادة بالليل، لأن ساعات النهار كانت تصرف في الحصاد، وأيضًا للاستفادة من نسيم الليل في التذرية).

٤:٣ تبدو لنا مشورة نعمي غريبة، ولكنها لم تكن ترسم خطة إغراء، بل كانت توجه راعوث للقيام بما يتفق مع العادات والشريعة الإسرائيلية. وكان من المعتاد أن ينام الخدم عند أقدام سادتهم، بل ومقاسمتهم في غطائهم. وكان على راعوث أن تطبق هذه العادة على شريعة «القريب الولي»، وهكذا تنبه بوعز إلى مسؤوليته في البحث لها عن زوج أو أن يتزوجها هو بنفسه. لقد كان موضوعًا عائليًا لا رومانسية فيه، ولكن القصة أصبحت فيما بعد من أجمل القصص الرومانسية لأن راعوث وبوعز أظهرا حبًا لا أنانية فيه، واحترامًا عميقًا أحدهما للآخر.

٥:٣ ربما بدت نصيحة نعمي لراعوث غريبة، لأنها لم تكن إسرائيلية، ولكن راعوث أطاعتها لأنها كانت تعلم أن نعمي تشفق عليها، وأنها جديرة بالثقة، وذات خلق مستقيم. وكل واحد منا يعرف والدين، أو صديقًا أكبر سنًا، أو قريبًا يسعى دائمًا لخيرنا. ولاختبار ومعرفة مثل هذا الشخص قيمة لا تُقدر. وتخيل شكل حياة راعوث لو أنها تجاهلت نصيحة حماتها.

الرَّجُلُ فِي نَوْمِهِ مُضْطَرِباً، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَالْتَفَتَ حَوْلَهُ وَإِذَا بِهِ يَجِدُ امْرَأَةً رَاقِدَةً عِنْدَ قَدَمَيْهِ، ٩فَتَسَاءَلَ: «مَنْ أَنْتِ؟» فَأَجَابَتْ: «أَنَا رَاعُوثُ أَمَتُكَ، فَابْسُطْ هُدْبَ ثَوْبِكَ عَلَى أَمَتِكَ لأَنَّكَ قَرِيبٌ وَوَلِيٌّ». ١٠فَقَالَ: «لِيُبَارِكْكِ الرَّبُّ يَا ابْنَتِي لأَنَّ مَا أَظْهَرْتِهِ مِنْ إِحْسَانٍ الآنَ هُوَ أَعْظَمُ مِمَّا أَظْهَرْتِهِ سَابِقاً، فَأَنْتِ لَمْ تَتَهَافَتِي عَلَى الشُّبَّانِ، فُقَرَاءَ كَانُوا أَوْ أَغْنِيَاءَ. ١١وَالآنَ لاَ تَخَافِي يَا ابْنَتِي، سَأَفْعَلُ كُلَّ مَا تَطْلُبِينَ، فَأَهْلُ مَدِينَتِي كُلُّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكِ امْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ. ١٢صَحِيحٌ أَنَّنِي قَرِيبٌ وَلِيٌّ، وَلَكِنْ هُنَاكَ مَنْ هُوَ وَلِيٌّ أَقْرَبُ مِنِّي. ١٣نَامِي اللَّيْلَةَ، وَفِي الصَّبَاحِ إِنْ قَامَ ذَلِكَ الْقَرِيبُ الأَوْلَى بِحَقِّ الْوَلِيِّ وَتَزَوَّجَكِ، فَحَسَناً يَفْعَلُ. وَإِنْ أَبَى قَضَاءَ وَاجِبِ الْوَلِيِّ، فَأُقْسِمُ بِالرَّبِّ الْحَيِّ أَنْ أَتَزَوَّجَكِ، فَارْقُدِي الآنَ إِلَى الصَّبَاحِ».

٩:٣ را ٢٠:٢

١١:٣ أم ٤:١٢

١٢:٣ را ١:٤

١٣:٣ تث ٥:٢٥؛ مت ٢٤:٢٢

١٤فَنَامَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ حَتَّى الصَّبَاحِ، ثُمَّ نَهَضَتْ مُبَكِّرَةً جِدًّا فِي وَقْتٍ لاَ يَتَمَكَّنُ الْمَرْءُ فِيهِ مِنْ تَمْيِيزِ صَاحِبِهِ، وَقَالَ لَهَا: «لاَ تُخْبِرِي أَحَداً أَنَّكِ جِئْتِ إِلَى الْبَيْدَرِ». ١٥ثُمَّ قَالَ لَهَا أَيْضاً: «هَاتِ الرِّدَاءَ الَّذِي عَلَيْكِ وَأَمْسِكِيهِ» فَفَعَلَتْ، فَكَالَ لَهَا سِتَّةَ أَكْيَالٍ مِنَ الشَّعِيرِ (نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلاَثِينَ لِتْراً) وَحَمَّلَهَا إِيَّاهَا، ثُمَّ دَخَلَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ. ١٦فَأَقْبَلَتْ عَلَى حَمَاتِهَا، فَسَأَلَتْهَا: «مَاذَا حَدَثَ يَا ابْنَتِي؟» فَقَصَّتْ عَلَيْهَا كُلَّ مَا صَنَعَهُ الرَّجُلُ لَهَا. ١٧وَقَالَتْ: «وَقَدْ أَعْطَانِي سِتَّةَ أَكْيَالٍ مِنَ الشَّعِيرِ قَائِلاً: لاَ تَرْجِعِي فَارِغَةَ الْيَدَيْنِ إِلَى حَمَاتِكِ». ١٨فَقَالَتْ لَهَا نُعْمِي: «انْتَظِرِي يَا بِنْتِي رَيْثَمَا نَتَبَيَّنَ نَتِيجَةَ الأَمْرِ، لأَنَّ الرَّجُلَ لَنْ يَقِرَّ لَهُ قَرَارٌ حَتَّى يُنْهِيَ الأَمْرَ كُلَّهُ الْيَوْمَ».

١٤:٣ رو ١٦:١٤؛ ٢كو ٢١:٨

بوعز يتزوج راعوث

٤ فَانْطَلَقَ بُوعَزُ إِلَى سَاحَةِ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَرَّ الْقَرِيبُ الْوَلِيُّ الَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ بُوعَزُ، فَقَالَ لَهُ: «تَعَالَ هُنَا يَا صَدِيقِي وَاجْلِسْ». فَمَالَ إِلَيْهِ وَجَلَسَ. ٢وَاسْتَدْعَى بُوعَزُ عَشَرَةَ رِجَالٍ مِنْ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «اجْلِسُوا مَعْنَا هُنَا». فَجَلَسُوا. ٣ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْوَلِيِّ الأَقْرَبِ وَقَالَ: «إِنَّ نُعْمِي الَّتِي رَجَعَتْ مِنْ بِلاَدِ مُوآبَ مُزْمِعَةٌ

١:٤ را ١٢:٣

١٠:٣ لم يكن بوعز رجلاً أنانيًا، فقد كان سيفقد الكثير باستجابته لطلب راعوث، وبخاصة لأن الولد الأول سيكون وريثًا لنعمي، وليس له. ولكن بوعز وجه انتباهه إلى فضائل راعوث، وقد كرمته بمجيئها إليه. وكان هذا أمرًا رائعًا في بيئة كانت تنظر إلى النساء، وبخاصة الأجنبيات، باعتبارهن متاعًا أكثر من كونهن بشرًا.

١٢:٣ لابد أن راعوث ونعمي ظنتا أن بوعز هو أقرب ولي لهما. ولابد أن بوعز أيضًا كان يفكر في زواج راعوث، لأن جوابه عليها يدل على تفكيره في ذلك. ولكن كان في المدينة «قريب» أولى من بوعز. وكان لذلك الرجل الحق الأول في أخذ راعوث زوجة له. فإذا لم يشأ، يصبح في استطاعة بوعز عندئذ أن يتزوج راعوث (١٣:٣).

١٨:٣-١:٤ قالت نعمي إن بوعز لابد أن يتمم وعده فورًا، إذ من الواضح أنه كان رجلاً مشهورًا بحفظ كلمته، فلم يقر

عَلَى بَيْعِ قِطْعَةِ الْحَقْلِ الَّتِي لِقَرِيبِنَا أَلِيمَالِكَ. ٤فَرَأَيْتُ أَنْ أُطْلِعَكَ عَلَى الأَمْرِ قَائِلاً: اشْتَرِ
الْحَقْلَ أَمَامَ الْجَالِسِينَ، وَبِحُضُورِ شُيُوخِ قَوْمِي. فَإِنْ رَغِبْتَ فَفُكَّهُ وَإِنْ لَمْ تَرْغَبْ فَقُلْ لِي،
فَأَنَا أَوْلَى بِالشِّرَاءِ مِنْ بَعْدِكَ». فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ: «إِنِّي أَشْتَرِيهِ». ٥فَقَالَ بُوعَزُ: «يَوْمَ تَشْتَرِي
الْحَقْلَ مِنْ نُعْمِي، فَوَاجِبُكَ يَقْتَضِي أَنْ تَتَزَوَّجَ رَاعُوثَ الْمُوآبِيَّةَ لِتُحْيِيَ اسْمَ الْمَيْتِ عَلَى
مِيرَاثِهِ». ٦فَأَجَابَهُ الْوَلِيُّ الأَقْرَبُ: «لاَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَشْتَرِيَ الْحَقْلَ لِئَلاَّ أُفْسِدَ مِيرَاثِي، فَاشْتَرِ
أَنْتَ الْحَقْلَ عِوَضاً عَنِّي لأَنَّنِي لاَ أَسْتَطِيعُ فِكَاكَهُ».

٤:٤ لا ٢٥:٢٥؛ إر ٣٢:٧-٨

٥:٤ تك ٣٨:٨

٦:٤ را ٣:١٣

٧وَكَانَتِ الْعَادَةُ سَابِقاً فِي إِسْرَائِيلَ بِشَأْنِ الْفِكَاكِ وَالْمُبَادَلَةِ لأَجْلِ إِثْبَاتِ حَقِّ الأَمْرِ، أَنْ
يَخْلَعَ الرَّجُلُ نَعْلَهُ وَيُعْطِيَهُ لِلشَّارِي، لإِضْفَاءِ صِفَةِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى عَقْدِ الْبَيْعِ أَوِ الْمُبَادَلَةِ.
٨وَاسْتَطْرَدَ الْوَلِيُّ الأَقْرَبُ قَائِلاً لِبُوعَزَ: «اشْتَرِ لِنَفْسِكَ» وَخَلَعَ نَعْلَهُ.

٧:٤ تث ٧:٢٥-٩

٩فَقَالَ بُوعَزُ لِلشُّيُوخِ وَلِلْجَمْعِ الْمَاثِلِ حَوْلَهُ: «أَنْتُمْ شُهُودٌ الْيَوْمَ أَنِّي اشْتَرَيْتُ كُلَّ مَا لأَلِيمَالِكَ
وَمَا لابْنَيْهِ كِلْيُونَ وَمَحْلُونَ مِنْ يَدِ نُعْمِي. ١٠وَكَذَلِكَ رَاعُوثُ الْمُوآبِيَّةُ امْرَأَةُ مَحْلُونَ قَدِ اشْتَرَيْتُهَا
لِي زَوْجَةً، لأُحْيِيَ اسْمَ الْمَيْتِ عَلَى مِيرَاثِهِ، فَلاَ يَنْقَرِضَ اسْمُهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَمِنْ سِجِلِّ
الْمَدِينَةِ. وَأَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى ذَلِكَ الْيَوْمَ». ١١فَقَالَ الْجَمْعُ الْمَاثِلُ عِنْدَ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ وَالشُّيُوخُ
أَيْضاً: «نَحْنُ شُهُودٌ. فَلْيَجْعَلِ الرَّبُّ الْمَرْأَةَ الدَّاخِلَةَ إِلَى بَيْتِكَ نَظِيرَ رَاحِيلَ وَلَيْئَةَ اللَّتَيْنِ بَنَتَا بَيْتَ
يَعْقُوبَ. فَلْيَتَّسِعْ نُفُوذُكَ فِي أَفْرَاتَةَ، وَلْيَذِعِ اسْمُكَ فِي بَيْتِ لَحْمِ. ١٢وَلْيَكُنْ نَسْلُكَ الَّذِي يُعْطِيكَ
إِيَّاهُ الرَّبُّ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ كَنَسْلِ فَارَصَ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ ثَامَارُ لِيَهُوذَا».

١٠:٤ تث ٦:٢٥

١٢:٤ تك ٢٩:٣٨

نسب داود

١٤:٤ لو ١:٥٨

١٣فَتَزَوَّجَ بُوعَزُ مِنْ رَاعُوثَ وَعَاشَرَهَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ وَأَنْجَبَتِ ابْناً. ١٤فَقَالَتِ النِّسَاءُ

له قرار حتى أنهى عمله. ويبرز مثل هؤلاء الناس الجديرين بالاعتماد عليهم، في كل جيل وبيئة. فهل يرى فيك الآخرون رجلاً يفعل ما يقول؟ فحفظ كلمتك وتنفيذ عهودك، يجب أن يحتلا مكانًا متقدمًا في قائمة أولويات أي إنسان، فبناء سُمعة الاستقامة يجب أن يتم طوبة بعد طوبة.

١:٤ كان بوعز يعرف أين يجد قريبه، عند بوابة المدينة، التي كانت مركز النشاط، فلم يكن أحد يستطيع أن يدخل إلى المدينة أو يغادرها إلا بالمرور من البوابة. وكان التجار يقيمون دكاكينهم المؤقتة بالقرب من البوابة التي كانت تعتبر أيضًا «ساحة المدينة» حيث كان يجتمع حكام المدينة لتصريف شؤونها. وحيث إنها كانت تعج بمثل هذا النشاط، كان من السهل وجود شهود (٢:٤)، فكانت مكانًا ملائمًا ليعقد فيه بوعز صفقته.

٣:٤ عرض بوعز قضيته بذكاء على القريب، فذكر أولاً معلومة لم تذكر من قبل في القصة، وهي أن أليمالك، زوج نعمي الراحل، مازال له قطعة حقل معروضة الآن للبيع، وحيث إن الولي الأقرب كان له الحق الأول في شراء الأرض، فقد وافق على ذلك (لا ٢٥:٢٥). وعندئذ قال بوعز إنه بناء على الشريعة، إذا اشترى الولي القريب الحقل، فعليه أن يتزوج الأرملة (والأرجح أن محلون زوج راعوث الراحل، وابن أليمالك كان قد ورث الحقل). وأمام هذا الشرط تراجع الولي القريب، إذ لم يشأ أن يفسد الميراث الذي سيتركه لأبنائه، فلربما علم أنه إذا أنجب ابنًا من راعوث، فإن بعض ممتلكاته ستنتقل من عائلته إلى عائلة أليمالك. ومهما كانت أسبابه، فإن الطريق أصبح ممهدًا أمام بوعز ليتزوج راعوث.

١٢:٤ لماذا لم يذكر من هؤلاء الرجال من الأسلاف الكثيرين (بما فيهم إبراهيم) سوى اسم فارص؟ كان مولد فارص مثالاً لشريعة أخ أو قريب الزوج المتوفى، التي بمقتضاها يتزوج

لِنُعْمِي: «لِيَكُنِ الرَّبُّ مُبَارَكاً الَّذِي لَمْ يَحْرِمْكِ الْيَوْمَ وَلِيّاً، وَلْيَذِعِ اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيلَ، ١٥لأَنَّ كَنَّتَكِ الَّتِي أَحَبَّتْكِ هِيَ أَكْثَرُ خَيْراً لَكِ مِنْ سَبْعَةِ أَبْنَاءٍ، وَقَدْ وَلَدَتْهُ لِيَكُونَ سَبَباً فِي إِحْيَاءِ نَفْسِكِ وَرِعَايَتِكِ فِي شَيْخُوخَتِكِ». ١٦فَأَخَذَتْ نُعْمِي الْوَلَدَ فِي حِضْنِهَا، وَقَامَتْ عَلَى تَرْبِيَتِهِ. ١٧وَقَالَتْ جَارَاتُهَا: «قَدْ وُلِدَ ابْنٌ لِنُعْمِي». وَدَعَوْنَهُ عُوبِيدَ، وَهُوَ أَبُو يَسَّى أَبِي الْمَلِكِ دَاوُدَ.

مولد عوبيد جد داود

١٨وَهَذِهِ هِيَ مَوَالِيدُ فَارَصَ: أَنْجَبَ فَارَصُ حَصْرُونَ. ١٩وَأَنْجَبَ حَصْرُونُ رَامَ، وَأَنْجَبَ رَامُ عَمِّينَادَابَ. ٢٠وَأَنْجَبَ عَمِّينَادَابُ نَحْشُونَ، وَأَنْجَبَ نَحْشُونُ سَلْمُونَ. ٢١وَأَنْجَبَ سَلْمُونُ بُوعَزَ، وَأَنْجَبَ بُوعَزُ عُوبِيدَ. ٢٢وَأَنْجَبَ عُوبِيدُ يَسَّى، وَأَنْجَبَ يَسَّى دَاوُدَ.

أخ أو قريب الزوج الميت أرملته (تك ٣٨). وكان بوعز «القريب الولي» ينفذ هذه الشريعة، حيث لم يكن لزوج راعوث المتوفى إخوة (انظر الملحوظة على ١:٣). وقد جعل نسل فارص من سبط يهوذا سبطًا بارزًا. فقد كان بوعز والملك داود وكل ملوك يهوذا من نسل فارص.

١٥:٤ كان لطف راعوث معروفًا في كل المدينة. ومن بداية كتاب راعوث إلى نهايته ظل لطفها للآخرين هو هو لم يتغير.

١٥:٤ لقد أخرج الله بركات عظيمة من مأساة نعمي، بركات أعظم من «سبعة بنين» (دلالة على البركات العظيمة في كثرة النسل). وفي كل ظروفها الصعبة، ظلت نعمي متكلة على الله، والله، في وقته، باركها بركة عظيمة. فحتى في حزننا ومصائبنا، يمكن أن يأتي الله ببركات عظيمة. فكن مثل نعمي، ولا تحول ظهرك لله عندما تقع المأساة، ولا تسل: «كيف يمكن لله أن يسمح بحدوث ذلك لي؟» بل بالحري اتكل عليه، فسيكون معك حتى في الأوقات الصعبة.

١٦:٤، ١٧ قد يبدو كتاب راعوث للبعض قصة ظريفة عن فتاة محظوظة. لكن في الحقيقة، إن كل سلسلة الأحداث المسجلة في كتاب راعوث، كانت جزءًا في إعداد الله لمولد الملك داود والرب يسوع المسيح، الموعود به. وكما لم تكن راعوث تدري بهذا الهدف العظيم في حياتها، لن نعرف مطلقًا هدف حياتنا الكامل وأهمية حياتنا إلى أن نستطيع أن نرجع بأبصارنا إلى الوراء، إلى كل الصورة من وجهة نظر الأبدية. يجب أن نقرر اختياراتنا، وفي فكرنا قيم الله الأبدية. فمن أجل طاعة راعوث الصادقة، أصبح لحياتها وسيرتها أهمية عظيمة، مع أنها لم تكن تستطيع أن ترى النتيجة النهائية. فعش بأمانة لله عالمًا أن أهمية حياتك ستمتد إلى ما وراء مدة حياتك.

صموئيل الأول

بدء حكم القضاة
١٣٧٥ ق.م.

مولد صموئيل
١١٠٥ ق.م.

مولد شاول
١٠٨٠ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:
تسجيل حياة صموئيل آخر قضاة إسرائيل، ومُلك شاول أول ملك، وسقوطه، واختيار وإعداد داود أعظم ملوك إسرائيل.

الكاتب:
الأرجح أنه صموئيل، ولكن به أيضًا كتابات بقلم النبيين ناثان وجاد (١أخ ٢٩:٢٩).

الإطار:
يبدأ الكتاب في أيام القضاة ويصف انتقال إسرائيل من الحكم الثيوقراطي (يرأسه الله) إلى الحكم الملكي (يرأسه الملك).

الآية الرئيسية:
«فقال الرب له: لب للشعب طلبه وانزل عند رغبتهم لأنهم لم يرفضوك أنت، بل إياي رفضوا .. وحذرهم مما يجريه الملك المتسلط عليهم من قضاء» (٨:٧، ٩).

الشخصيات الرئيسية:
عالي، حنة، صموئيل، شاول، يوناثان، داود.



البداية هامة في أي سباق ولكن النهاية أكثر أهمية، فالمتسابق المتقدم من البداية قد يفقد قواه وينهار في منتصف السباق. وما أكثر مآسي الذين يبدأون جيدًا ويسبقون بعض الوقت، ولكن لا يكملون، بل يتخلون عن السباق مكرهين أو مرهقين أو مصابين.

فكتاب صموئيل الأول كتاب البدايات الرائعة، مع نهايات مفجعة. فهو يبدأ بعالي الكاهن رئيس الكهنة في عصر القضاة. ولابد أن عالي، باعتباره قائدًا دينيًا، قد بدأ حياته في شركة وطيدة بالله، ففي حديثه مع حنة وفي تدريبه لابنها صموئيل، أدرك بوضوح مقاصد الله ودعوته (١صم ١، ٣). ولكن حياته انتهت بالعار ووقع ولداه تحت دينونة الله، ووقع تابوت العهد المقدس في أيدي العدو (١صم ٤). وكان موت عالي نقطة انهيار نفوذ الكهنوت وبروز دور الأنبياء في إسرائيل.

لقد كرست حنة ابنها صموئيل لخدمة الله، فأصبح أحد عظماء أنبياء إسرائيل. لقد كان رجل صلاة، أنهى خدمة القضاة، وبدأ مدرسة الأنبياء، ومسح أول ملكين في إسرائيل. ولكن حتى صموئيل لم يكن محصنًا ضد المشاكل، فكما حدث في عائلة عالي، ابتعد ابنا صموئيل عن الله وأخذا رشوة وعوجا القضاء، فرفض الشعب قيادة القضاة والكهنة، وطلبوا ملكًا «كبقية الشعوب» (٨:٥).

واختار الله شاول ليكون أول ملك لإسرائيل (١٠:٢٤). وقد تميزت فترة حكمه الأولى بحسن القيادة (١صم ١١)، والشجاعة (١٤:٤٧-٤٨)، ولكنه عصى الله (١صم ١٥)، وأصبح غيورًا شديدًا (١صم ١٨، ١٩)، وأخيرًا سحب الله منه المُلك (١صم ١٦). لقد ظلت حياة شاول في اندحار مستمر. استبد به وسواس ضرورة قتل داود (١صم ٢٠-٣٠)، واستشار عرافة (١صم ٢٨)، وأخيرًا انتحر (١صم ٣١).

وأنت تقرأ كتاب صموئيل الأول لاحظ الانتقال من الحكم الثيوقراطي إلى الحكم الملكي، واستمتع بقصص داود وجليات، وداود ويوناثان، وداود وأبيجايل، ولاحظ تزايد نفوذ الأنبياء، ولكن في وسط قراءة كل هذا التاريخ وكل هذه المغامرات، اعزم على أن تفوز في سباقك الروحي من البداية إلى النهاية.

شمشون يصبح قاضيًا ١٠٧٥ ق.م.	شاول يصبح ملكًا ١٠٥٠ ق.م.	مولد داود ١٠٤٠ ق.م.	مسح داود ومقتل جليات ١٠٢٥ ق.م.	داود يصبح ملكًا ليهوذا ١٠١٠ ق.م.	داود يصبح ملكًا لكل إسرائيل ١٠٠٣ ق.م.	سليمان يصبح ملكًا ٩٧٠ ق.م.	انقسام المملكة ٩٣٠ ق.م.

المجمل:

أ- عالي وصموئيل
(١٧:٧-١:١)

١- مولد صموئيل وصباه.

٢- الحرب مع الفلسطينيين.

نرى مفارقة شديدة بين الفتى صموئيل وابني عالي، فقد كان ابنا عالي أنانيين، أما صموئيل فكان متعاونًا. لقد سلب ابنا عالي الناس، أما صموئيل فكان ينمو في الحكمة ويبلغ الشعب رسائل من الله. وعندما بلغ صموئيل سن الرشد، أصبح نبيًا وكاهنًا وقاضيًا لإسرائيل. إن تصرفات الشخص تعكس شخصيته، كان هذا حقًا بالنسبة لصموئيل وبالنسبة لابني عالي، وهو حق بالنسبة لنا أيضًا فاجتهد، مثل صموئيل، أن تحفظ قلبك طاهرًا أمام الله.

ب- صموئيل وشاول
(٣٥:١٥-١:٨)

١- شاول يصبح ملكًا على إسرائيل.

٢- الله يرفض شاول لعصيانه.

كان شاول يبشر بمستقبل رائع، فقد كان قويًا وطويلاً ومتواضعًا، وحل عليه روح الله. وكان صموئيل مستشارًا له. ولكن شاول عصى الله متعمدًا وأصبح ملكًا شريرًا. يجب ألا نبني آمالنا أو مستقبلنا على إمكانياتنا الذاتية، بل بالحري يجب علينا أن نطيع الله على الدوام في كل مجالات الحياة، فالله يقدر الطاعة، وليس إمكاناتنا الذاتية.

ج- شاول وداود
(١٣:٣١-١:١٦)

١- صموئيل يمسح داود ملكًا.

٢- داود وجليات.

٣- صداقة داود ويوناثان.

٤- شاول يطارد داود.

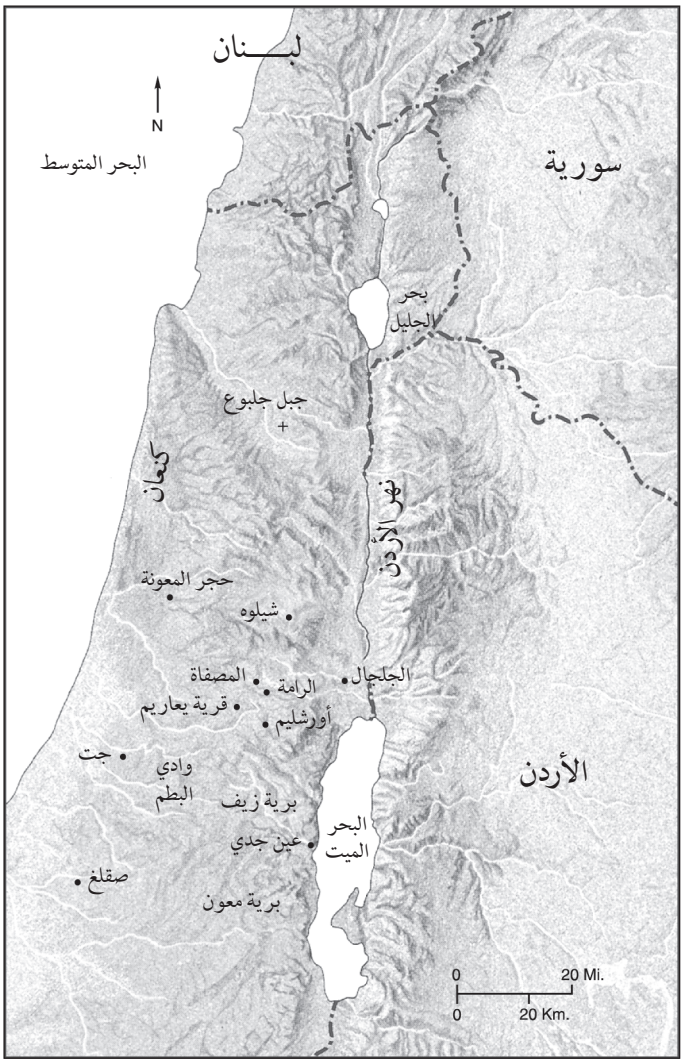
٥- هزيمة شاول وموته.

قتل داود جليات بسرعة، ولكنه انتظر بصبر أن يتعامل الله مع شاول. ومع أن داود مُسح ليكون الملك التالي لإسرائيل، إلا أنه كان عليه أن ينتظر سنين طويلة لتنفيذ هذا الوعد. والظروف الصعبة في الحياة وأوقات الانتظار، كثيرًا ما تنقينا وتعلمنا وتُعِدنا لمسؤوليات المستقبل، التي أعدها الله لنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الملك	لأن بني إسرائيل كان لهم كهنة فاسدون وقضاة فاسدون، أراد الشعب أن يكون لهم ملك. أرادوا أن يكونوا منظمين مثل سائر الأمم المحيطة بهم. ومع أن ذلك كان ضد مقصد الله الأصلي، إلا أنه اختار لهم ملكًا.	لم تحل إقامة الملكية مشاكل إسرائيل، فما يريده الله إنما هو التكريس الصادق لكل الفكر والقلب له. فلا توجد حكومة أو مجموعة من القوانين يمكن أن تحل محل حكم الله على قلبك وحياتك.
سيطرة الله	كان بنو إسرائيل ينجحون طالما كان الشعب يعتبرون أن الله هو ملكهم الحقيقي. وعندما زاغ القادة عن شريعة الله، تدخل في حياتهم الشخصية وهيمن على تصرفاتهم، وبهذه الطريقة أصبحت لله السيطرة الكاملة على تاريخ بني إسرائيل.	الله يعمل على الدوام في هذا العالم، حتى عندما لا نستطيع أن نرى ما يفعل. ومهما كان نوع الضغوط التي علينا أن نتحملها، ومهما كانت كثرة التغيرات التي علينا أن نواجهها، فالله هو المهيمن أساسًا على كل أمورنا. وإذ نثق في سلطان الله المطلق، يمكننا أن نواجه المواقف الصعبة في حياتنا بكل جراءة.
القيادة	قاد الله الشعب باستخدام أشكال مختلفة من القيادة: قضاة وكهنة وأنبياء وملوك، الذين اختارهم لهذه المهام المختلفة، مثل عالي وصموئيل وشاول وداود، الذين مثلوا أشكالاً مختلفة من القيادة. ومع ذلك كان يتوقف نجاح كل قائد على مدى تكريسه لله وليس على مركزه أو أسلوب قيادته أو حكمته أو عمره أو قوته.	عندما عصى عالي وصموئيل وشاول وداود الله، عانوا من عواقب مأساوية، فقد أثرت الخطية فيما أنجزوه لله، وفي كيفية تربية البعض منهم لأبنائهم. فلكي تكون قائدًا حقًا، عليك أن تترك الله يقود كل أوجه نشاطك وقيمك وأهدافك، بما في ذلك أسلوب تربيتك لأولادك.
الطاعة	عند الله «إن الاستماع أفضل من الذبيحة» (١٥:٢٢) فكان الله يريد من شعبه أن يطيعوه ويخدموه ويتبعوه من كل قلوبهم، بدلاً من التكريس الظاهري المبني على التقاليد أو النظم الطقسية.	مع أننا قد تحررنا من نظام الذبائح في الشريعة اليهودية، فلربما مازلنا نعتمد على الممارسات الظاهرية بدلاً من التكريس القلبي، فالله يريد أن يكون كل عملنا وعبادتنا منبعثة عن التكريس القلبي الصادق له.
أمانة الله	لقد حفظ الله بكل أمانة كل مواعيده لبني إسرائيل. واستجاب لشعبه في رحمته العطوفة وعدله السريع. وفي إظهار رحمته، عمل بكل أمانة لخير شعبه. وفي إطار عدله، كان أمينًا لكلمته وطبيعته الأدبية الكاملة.	لأن الله أمين، فيمكن الاتكال عليه في رحمته لنا. ولكن الله أيضًا عادل ولا يمكن أن يتسامح مع التمرد عليه. فإن أمانته ومحبته المضحية، يجب أن تحفزنا على تكريس ذواتنا له بالتمام، ولكن يجب ألا نظن أن رحمته قضية مسلم بها.

الأماكن الرئيسية في كتاب صموئيل الأول



(١) الرامة: ولد صموئيل في الرامة. وقبل مولده، كانت حنة أمه قد نذرت أن تكرس ابنها لخدمة الله مع الكهنة في خيمة الشهادة في شيلوه (١صم ١:١-١١:٢).

(٢) شيلوه: كانت النقطة المركزية لعبادة إسرائيل هي شيلوه، حيث كانت توجد خيمة الشهادة وتابوت العهد. وكان عالي هو رئيس الكهنة، ولكن ابنيه حفني وفينحاس كانا شريرين يستغلان الشعب. أما صموئيل فقد خدم الرب بأمانة، وباركه الرب في مراحل نموه (١صم ٢:١٢-٢١:٣).

(٣) قرية يعاريم: عاش بنو إسرائيل في صراع مع الفلسطينيين، وكانت معركة أخرى تبدو في الأفق. وجاء حفني وفينحاس بتابوت العهد من شيلوه إلى ميدان المعركة معتقدين أن مجرد وجوده سيحقق النصر لإسرائيل. ولكن انهزم بنو إسرائيل أمام الفلسطينيين عند حجر المعونة، واستولى الفلسطينيون على التابوت. ولكن سرعان ما وجد الفلسطينيون أن التابوت لم يكن الغنيمة الكبرى كما ظنوا، لأن الله أرسل الأوبئة إلى كل مدينة فلسطينية أُدخل إليها التابوت. وأخيرًا أعاده الفلسطينيون إلى قرية يعاريم في إسرائيل (١صم ٤:١-٧:٤).

(٤) المصفاة: جعلت الهزيمة بني إسرائيل يدركون أن الله لم يعد يباركهم، فدعا صموئيل جميع الشعب إلى المصفاة، وطلب منهم أن يصوموا حزنًا على خطاياهم. وكان الاجتماع في المصفاة هدفًا مغريًا للفلسطينيين الواثقين من أنفسهم، فتقدموا للهجوم، ولكن الله تدخل وأباد جيشهم القوي. وفي هذه الأثناء كان صموئيل يقضي لكل إسرائيل. ولكن لما شاخ صموئيل، جاء إليه الشعب في الرامة (موطنه) وطلبوا أن يقيم لهم ملكًا ليكونوا مثل سائر الأمم. وتم اختيار شاول في المصفاة، بالقرعة المقدسة، ليكون أول ملك لإسرائيل، وقد بارك الله وصموئيل هذا الملك دون أن يوافقا عليه (١صم ٥:٧-٢٧:١٠).

(٥) الجلجال: أثبتت المعركة مع العمونيين قدرات شاول القيادية لشعب إسرائيل، فقد حمى شعب يابيش جلعاد وبدد شمل العمونيين. وهكذا توج صموئيل والشعب شاول ملكًا على إسرائيل في الجلجال.

(٦) وادي البُطم: كسب شاول معارك أخرى كثيرة. ولكن بمرور الوقت أثبت أنه شخص مغرور وخاطئ ومتمرد،

حتى رفضه الله أخيرًا كملك، ومسح راعٍ وموسيقي صغير، اسمه داود، لا يعرف عنه شاول شيئًا، ليكون الملك الثاني لإسرائيل. ولكن داود لم يجلس على العرش إلا بعد سنين كثيرة. ومما يدعو للسخرية أن شاول استأجر داود ليعزف له على العود في قصره، وأصبح شاول يحب داود جدًّا حتى إنه جعله حارسه الخاص. وفي معركة هامة مع الفلسطينيين في وادي البُطم، قتل داود جليات، أقوى جنود الفلسطينيين. وكان هذا النصر بداية النهاية لمحبة شاول لداود. فقد أطرى بنو إسرائيل داود أكثر من شاول، مما جعل شاول يغار من داود حتى إنه قرر أن يقتله.

(٧) البرية: حتى الملوك الممسوحون لا يستثنون من المتاعب، فقد هرب داود فعلاً من الملك شاول لينجو بحياته، واختبأ مع جماعة من أتباعه في برية زيف (حيث خانه الزيفيون باستمرار)، وفي برية معون وكهوف عين جدي. ومع أنه قد سنحت له الفرص لقتل شاول، إلا أن داود أبى أن يفعل ذلك لأن شاول كان الملك الممسوح من الله (٢٣:١-٢٦:٢٥).

(٨) جت: انتقل داود برجاله وعائلته إلى جت المدينة الفلسطينية حيث كان يقيم الملك أخيش، فكف شاول عن مطاردته. وقد بدا أن الفلسطينيين يرحبون بهذا الطريد الإسرائيلي المشهور (٢٧:١-٤).

(٩) صقلغ: طلب داود من أخيش ملك جت، في مقابل ولائه المزعوم له، أن يعطيه قرية يقيم فيها هو ورجاله وعائلته، فأعطاه أخيش صقلغ. ومن صقلغ كان داود يشن الغارات على الجشوريين والجرزيين والعمالقة. وكان يحرص على ألا يُفلت أحد حتى لا يخبر بالحقيقة (٢٧:٥-١٢). وبعد ذلك هزم داود العمالقة بعد غزوهم لصقلغ (٣٠:١-٣١).

(١٠) جبل جلبوع: نشبت الحرب مع الفلسطينيين مرة أخرى بالقرب من جبل جلبوع، واستشار شاول، الذي كف عن الاعتماد على الله، عرافة، في محاولة يائسة للاتصال طلبًا للمعونة. وفي تلك الأثناء كان داود قد أعيد إلى صقلغ لأن قادة الفلسطينيين لم يأمنوا لإخلاصه في المعركة ضد إسرائيل. وهزم الفلسطينيون الإسرائيليين في جبل جلبوع، وقتلوهم بما فيهم شاول وأبناؤه الثلاثة، وكان منهم يوناثان صديق داود الوفي. لقد عاش شاول بعيدًا عن الله حياة مُرَّة متخبطة. ولم تؤثر عواقب أعماله الشريرة فيه وحده، بل أثرت في أسرته وفي كل الأمة (٢٨:١-٣١:١٣).

أ- عالي وصموئيل (١:١-١٧:٧)

حكم القضاة بني إسرائيل أكثر من مائتي سنة. وكان عالي وصموئيل آخر القضاة. وقد ولد صموئيل قرب نهاية حياة عالي. لقد نشأ في خيمة الشهادة ككاهن تحت التمرين على يد عالي، ليكون مؤهلاً تماماً لخدمة إسرائيل كقاض وككاهن. ومع أن الأمة كثيراً ما ابتعدت عن الله، فمن الواضح أن الله كان يُعد صموئيل منذ البداية لقيادة الأمة رجوعاً إلى الحياة الصحيحة. فالله له السيطرة على الدوام، وهو قادر على رد نفوس شعبه إليه.

مولد صموئيل

١ كَانَ رَجُلٌ أَفْرَايِمِيٌّ اسْمُهُ أَلْقَانَةُ بْنُ يَرُوحَامَ بْنِ أَلِيهُوَ بْنِ تُوحُوَ بْنِ صُوفٍ، يُقِيمُ فِي رَامَتَايِمَ صُوفِيمَ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ. ٢وَكَانَ مُتَزَوِّجاً مِن امْرَأَتَيْنِ هُمَا حَنَّةُ وَفَنِنَّةُ. وَكَانَ لِفَنِنَّةَ أَوْلاَدٌ؛ أَمَّا حَنَّةُ فَكَانَتْ عَاقِراً. ٣وَكَانَ مِنْ عَادَةِ أَلْقَانَةَ أَنْ يَذْهَبَ مِنْ مَدِينَتِهِ مَعَ عَائِلَتِهِ فِي كُلِّ عَامٍ لِيَسْجُدَ وَيُقَدِّمَ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي شِيلُوهَ، وَكَانَ حُفْنِي وَفِينْحَاسُ ابْنَا عَالِي كَاهِنَيْنِ لِلرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. ٤وَحِينَ يَأْتِي وَقْتُ تَقْدِيمِ الذَّبِيحَةِ كَانَ أَلْقَانَةُ يُعْطِي فَنِنَّةَ امْرَأَتَهُ وَجَمِيعَ أَبْنَائِهَا وَبَنَاتِهَا نَصِيباً وَاحِداً لِكُلٍّ مِنْهُمْ. ٥أَمَّا حَنَّةُ فَكَانَ يُعْطِيهَا نَصِيبَ اثْنَيْنِ لأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّهَا. غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ جَعَلَهَا عَاقِراً. ٦فَكَانَتْ ضَرَّتُهَا،

١:١ ١أخ ٦:٢٧،٣٤

٣:١ تث ١٢:٥-٧؛ يش ١٨:١

٤:١ تث ١٢:١٧-١٨

١:١ يبدأ كتاب صموئيل الأول في أيام حكم القضاة، ولعل ذلك كان في السنوات الأخيرة من حياة شمشون. لقد كان صموئيل آخر قضاة إسرائيل، وأول كاهن ونبي يخدم في أثناء حكم ملك. وكان أفضل مثال لِمَا ينبغي أن يكون عليه القاضي، يحكم الشعب بحسب كلمة الله وليس حسب دوافعه الذاتية. وصموئيل هو الذي مسح شاول أول ملك على إسرائيل.

٢:١ ومع أنه كان للكثيرين من القادة العظام في العهد القديم، أكثر من زوجة (مثل إبراهيم ويعقوب وداود)، إلا أن هذا لم يكن القصد الأصلي من الزواج، إذ نجد في التكوين (٢:٢٤) أنه بالزواج يصير اثنان جسدًا واحدًا. فلماذا حدث تعدد الزوجات بين شعب الله؟ أولاً، لإنجاب عدد أكبر من النسل لمساعدة الرجل في أعماله، ولضمان استمرارية نسل عائلته. كما كان العدد الكبير من الأبناء رمزًا للمكانة الرفيعة والثروة. ثانيًا، في المجتمعات التي كان يقتل فيها عدد كبير من الشباب في المعارك، كان تعدد الزوجات أسلوبًا مقبولاً لإعالة النساء اللواتي، بغير ذلك، كن سيبقين بغير زواج وبغير عائل. ولكن تعدد الزوجات كثيرًا ما كان يسبب مشاكل عائلية خطيرة، كما نرى في قصة حنة وفننة.

٣:١ كانت خيمة الشهادة في شيلوه، المركز الديني للأمة. وكان على كل رجال إسرائيل أن يذهبوا ثلاث مرات في السنة لحضور الاحتفالات الدينية التي تقام بخيمة الشهادة، وذلك في عيد الفصح وعيد المظال وعيد الأسابيع (تث ١٦:١٦). وكان ألقانة يقوم بهذه الرحلة بانتظام لتنفيذ أوامر الله (انظر خر ٢٣:١٤-١٧ فيما يختص بالتوجيهات المتعلقة بذلك. وارجع إلى الملحوظة على خر ٤٠:٣٤ للاستزادة من المعلومات عن خيمة الشهادة).

٦:١ لم تكن حنة بقادرة على الحمل، وكانت المرأة العاقر، في العهد القديم، تعتبر عاجزة، فكان عقمها يسبب ارتباكًا اجتماعيًا لزوجها، إذ كان الأولاد جزءًا هامًا في الهيكل



الرحلة إلى شيلوه
كان ألقانة وعائلته يرتحلون كل سنة من بيتهم في الرامة، إلى شيلوه، حيث كانوا يعبدون الله ويذبحون له في خيمة الشهادة.

حُبّاً فِي إِغَاظَتِهَا، تُعَيِّرُهَا لأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَهَا عَاقِراً. ٧وَثَابَرَتْ عَلَى إِثَارَةِ غَيْظِهَا سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ كُلَّمَا ذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. فَبَكَتْ حَنَّةُ وَامْتَنَعَتْ عَنِ الأَكْلِ. ٨فَسَأَلَهَا أَلْقَانَةُ زَوْجُهَا: «يَا حَنَّةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ وَلِمَاذَا تَمْتَنِعِينَ عَنِ الأَكْلِ؟ وَلِمَاذَا يَكْتَئِبُ قَلْبُكِ؟ أَلَسْتُ أَنَا خَيْراً لَكِ مِنْ عَشَرَةِ بَنِينَ؟».

٨:١ را ١٥:٤

٩وَذَاتَ مَرَّةٍ بَعْدَ أَنْ فَرَغُوا مِنْ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ فِي شِيلُوهَ، وَفِيمَا كَانَ عَالِي الْكَاهِنُ جَالِساً عَلَى الْكُرْسِيِّ عِنْدَ قَائِمَةِ خَيْمَةِ الرَّبِّ، قَامَتْ حَنَّةُ ١٠بِنَفْسٍ مُرَّةٍ وَصَلَّتْ إِلَى الرَّبِّ وَبَكَتْ بِحُرْقَةٍ، ١١وَنَذَرَتْ نَذْراً لِلرَّبِّ قَائِلَةً: «يَا رَبَّ الْجُنُودِ، إِنْ عَطَفْتَ عَلَى مَذَلَّةِ أَمَتِكَ، وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسَنِي، بَلْ وَهَبْتَ أَمَتَكَ ذُرِّيَّةً، فَإِنَّنِي أُعْطِيهِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلَنْ أَحْلِقَ رَأْسَهُ».

٩:١ ١صم ٣:٣

١١:١ عد ٦:١-٢١؛ قض ١٣:٥

١٢وَأَطَالَتْ حَنَّةُ صَلاَتَهَا أَمَامَ الرَّبِّ بَيْنَمَا كَانَ عَالِي يُرَاقِبُ حَرَكَةَ شَفَتَيْهَا. ١٣فَإِنَّ حَنَّةَ

الاقتصادي للمجتمع، فكانوا قوة عمل في العائلة، كما كان عليهم أن يُعنوا بوالديهم في شيخوختهم. وإذا لم تستطع الزوجة أن تنجب أولادًا. فكثيرًا ما كان يجب عليها، حسب عادة قديمة في الشرق الأوسط، أن تقدم إحدى جواريها لزوجها لتنجب لها أولادًا. ومع أن ألقانة كان يستطيع أن يتخلى عن حنة (إذ كان من حق الزوج أن يطلق الزوجة العاقر) إلا أنه ظل محبًا وفيًا لها رغم ما يتعرض له من نقد في المجتمع، ورغم ما يمنحه له القانون المدني من حقوق.

٧:١ كان من خطة الله لحنة أن يؤجل موعد حملها، فبينما كانت فننة وألقانة ينظران إلى ظروف حنة الظاهرة، كان الله ينفذ خطته. فهل تفكر في آخرين ممن يعانون من الأسلوب الذي يعمل به الله في حياتهم، ومن هم في حاجة إلى مساندتك؟ فبمساندتك لمن يعانون، قد تكون عونًا لهم على أن يظلوا مطيعين لله وواثقين في خطته لحياتهم.

٨:١ كانت حنة تعرف أن زوجها يحبها، ولكن تشجيعه لها لم يكن ليعزيها، إذ لم تكن تستطيع أن تتجاهل سخرية فننة منها وكلماتها التي كانت تقضي على كل ثقة في نفسها. ومع أننا لا نستطيع أن نمنع الآخرين من نقدنا على غير حق، فإننا نستطيع أن نحدد رد فعلنا أمام هذا النقد، وبدلاً من الانشغال بمشاكلنا، نستطيع أن نستمتع بعلاقات المحبة التي أوجدها الله في حياتنا.

١٠:١ كان هناك سبب وجيه لشعور حنة بالإحباط، إذ كانت عاجزة عن إنجاب أبناء، وكانت تشاركها في زوجها امرأة أخرى كانت تسخر منها (٧:١). ولم يكن في استطاعة زوجها إلا أن يقدم لها القليل من التشجيع (٨:١).

بل حتى رئيس الكهنة أساء فهم دوافعها (١٤:١). ولكن بدلاً من الانتقام أو اليأس، لجأت حنة إلى الصلاة، ووضعت مشكلتها بأمانة أمام الله. وقد نواجه أوقاتًا من «العقم» في حياتنا عندما «لا ننتج» شيئًا في عملنا أو خدمتنا أو علاقاتنا. ومن الصعب أن نصلي بإيمان عندما نحس بمثل هذا العجز، ولكن الصلاة تفتح الطريق ليعمل الله، كما اكتشفت حنة ذلك (١٩:١، ٢٠).

١١:١ لقد نذرت حنة أنه إن أعطاها الله ابنًا، فإنها تكرسه لخدمة الرب كل أيام حياته، ولعل حنة كانت تعد بأن تجعل منه «نذيرًا». وكان ذلك الوعد في إمكان الوالدين من جهة أولادهم الذين لم يولدوا بعد. وكان نذر النذير وعدًا بالتكريس لخدمة معينة لله (انظر الملحوظات على عد ٦:١، ٢؛ قض ٥:١٣). وطالما كان النذر ساريًا، لم يكن من الممكن قص شعر النذير. ومع أن بعض حالات النذر كانت وقتية، إلا أن نذر حنة كان طيلة الحياة.

١١:١ احترس فيما تعد به في الصلاة، فإن الله قد يأخذك عند وعدك. لقد كانت حنة تود أن يستجيب الله لصلاتها، حتى إنها عقدت هذه الاتفاقية مع الله، وأخذها الله عند وعدها. ومما يُحسب لحنة، أنها نفذت ما وعدت به، رغم أن ذلك كان مؤلمًا جدًا لها (٢٧:١، ٢٨). ومع أننا لسنا في موقف المساواة مع الله، إلا أنه قد يختار أن يستجيب صلاتنا التي ترتبط بوعد. فعندما تصلي، سل نفسك: «هل سأحفظ وعودي التي أقطعها أمام الله إذا أعطاني سؤلي؟ إنه لمن عدم الأمانة ومن الخطر أن تتجاهل وعدًا وبخاصة مع الله».

١٤-١٢:١ إذا لاحظت خطأ في شخص ما، فماذا يكون أول

كَانَتْ تُصَلِّي فِي قَلْبِهَا وَلاَ يَتَحَرَّكُ مِنْهَا سِوَى شَفَتَيْهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصْدُرَ عَنْهُمَا صَوْتٌ، فَظَنَّ
عَالِي أَنَّهَا سَكْرَى. ١٤فَقَالَ لَهَا عَالِي: «إِلَى مَتَى تَظَلِّينَ سَكْرَى؟ كُفِّي عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ»
١٥فَأَجَابَتْهُ: «لاَ يَا سَيِّدِي: إِنَّنِي امْرَأَةٌ حَزِينَةُ الرُّوحِ، لَمْ أَشْرَبْ خَمْراً وَلاَ مُسْكِراً، بَلْ
أَسْكُبُ نَفْسِي أَمَامَ الرَّبِّ. ١٦لاَ تَظُنَّ أَمَتَكَ ابْنَةَ بَلِيَّعَالَ، فَإِنَّنِي مِنْ فَرْطِ كُرْبَتِي وَغَيْظِي قَدْ
أَطَلْتُ صَلاَتِي إِلَى الآنَ». ١٧فَقَالَ لَهَا عَالِي: «اذْهَبِي بِسَلاَمٍ، وَلْيُعْطِكِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مَا طَلَبْتِهِ
مِنْ لَدُنْهِ». ١٨فَقَالَتْ: «لَيْتَ أَمَتَكَ تَحْظَى بِرِضَاكَ». ثُمَّ انْصَرَفَتْ فِي سَبِيلِهَا وَأَكَلَتْ، وَلَمْ
تَعُدْ أَمَارَاتُ الْحُزْنِ تَكْسُو وَجْهَهَا.

١٥:١ مز ٦٢:٨

١٧:١ مز ٢٠:٣-٥

١٨:١ را ٢:١٣

١٩وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِي بَكَّرُوا بِالنُّهُوضِ وَسَجَدُوا أَمَامَ الرَّبِّ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى بَيْتِهِمْ فِي الرَّامَةِ.
وَعَاشَرَ أَلْقَانَةُ زَوْجَتَهُ حَنَّةَ، وَاسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَاءَهَا. ٢٠وَفِي غُضُونِ سَنَةٍ حَبِلَتْ حَنَّةُ
وَأَنْجَبَتِ ابْناً دَعَتْهُ صَمُوئِيلَ قَائِلَةً: «لأَنِّي سَأَلْتُهُ مِنَ الرَّبِّ».

حنة تكرس صموئيل

٢١وَفِي مَوْعِدِ الذَّبِيحَةِ السَّنَوِيَّةِ مِنَ الْعَامِ التَّالِي، ذَهَبَ أَلْقَانَةُ وَأُسْرَتُهُ لِلْعِبَادَةِ. ٢٢غَيْرَ أَنَّ حَنَّةَ
تَخَلَّفَتْ عَنْهُمْ قَائِلَةً لِزَوْجِهَا: «سَأَنْتَظِرُ حَتَّى أَفْطِمَ الصَّبِيَّ، ثُمَّ آخُذُهُ لِيَمْثُلَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَأَتْرُكُهُ
هُنَاكَ إِلَى الأَبَدِ». ٢٣فَأَجَابَهَا أَلْقَانَةُ: «افْعَلِي مَا يَحْلُو لَكِ، وَامْكُثِي حَتَّى تَفْطِمِيهِ، وَيَكْفِينَا أَنَّ
الرَّبَّ يَفِي بِمَا وَعَدَ بِهِ». فَمَكَثَتْ حَنَّةُ فِي بَيْتِهَا تُرْضِعُ ابْنَهَا إِلَى أَنْ فَطَمَتْهُ.

٢١:١ ١صم ٣:١

٢٢:١ لو ٢٢:٢

٢٤ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِالصَّبِيِّ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ صِغَرِ سِنِّهِ، إِلَى الرَّبِّ فِي شِيلُوهَ، وَمَعَهَا ثَلاَثَةُ
ثِيرَانٍ وَإِيفَةُ دَقِيقٍ (نَحْوَ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ لِتْراً) وَزِقُّ خَمْرٍ. ٢٥وَبَعْدَ أَنْ ذَبَحُوا الثَّوْرَ

رد فعل لك؟ لقد أصدر عالي حكمًا متعجلاً قبل أن يعرف كل الحقائق. ومن السهل إساءة فهم الدوافع والأفعال، فكن متنبهًا لتلك الحقيقة، وهي أن بعض الناس، مثل حنة، قد يكونون واقعين تحت وطأة أعباء ثقيلة جدًا.

١٨:١ كانت حنة تعاني قبلاً من الإحباط لدرجة المرض الجسماني وفقدان الشهية للأكل، ولكنها تعود الآن إلى بيتها سليمة سعيدة. ويمكن أن ينسب ما طرأ على موقفها من تغيير إلى ثلاثة عوامل: (١) صلاتها الأمينة لله (١١:١). (٢) عزمها على ترك المشكلة لله (١٨:١)، (٣) التشجيع الذي تلقته من عالي. فعلاج الإحباط هو أن تخبر الله بما تحس به تمامًا، وأن تترك مشاكلك له، ثم اعتمد على مساندة الأصدقاء الطيبين.

٢٤:١، ٢٥ في كل عيد من الأعياد السنوية العظيمة، كانت تقدم لله أنواع عديدة متنوعة من التقدمات، وكان البعض منها ذبائح حيوانية لمغفرة الخطايا، والبعض منها تقدمات من الحبوب أو الأطعمة للحمد والشكر، وكان البعض الآخر من السوائل لتسكب عند قاعدة المذبح لتكريسه. وقد أخذ ألقانة وحنة ثلاثة ثيران وبعض الدقيق والخمر إلى العيد السنوي لتقديم أنواع عديدة من التقدمات بما في ذلك الذبيحة اللازمة لتكريس ابنهما صموئيل (انظر عد ١٥:١-١٠ للاستزادة من معرفة الأنواع المختلفة من التقدمات).

٢٤:١، ٢٥ ولتنفيذ نذرها (١١:١)، أعطت حنة أعز ما عندها، ابنها، وقدمته لعالي لخدمة الله في خيمة الشهادة. وبتكريس حنة ابنها لله، كانت تكرس كل حياتها ومستقبلها لله. وحيث إن حياة صموئيل كانت عطية من الله، فلم تكن حنة، في الحقيقة، تتخلى عنه، بل بالحري كانت تُعيده إلى الله الذي أعطاه أساسًا لحنة. وترينا هذه الأعداد طبيعة العطايا التي علينا أن نقدمها لله، هل هي عطايا لا تكلفنا إلا القليل (صباح الأحد، العشور اليسيرة)، أم هي عطايا تتضمن تضحية؟ هل تقدم لله عطايا رمزية، أم تقدم له كل حياتك.

حَمَلُوا الصَّبِيَّ إِلَى عَالِي، ٢٦وَقَالَتْ لَهُ: «لِتَحْيَ نَفْسُكَ يَا سَيِّدِي، أَنَا الْمَرْأَةُ الَّتِي مَثَلَتْ
لَدَيْكَ هُنَا تُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ، ٢٧مُتَضَرِّعَةً إِلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَنِي هَذَا الصَّبِيَّ، فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ
دُعَائِي الَّذِي رَفَعْتُهُ إِلَيْهِ. ٢٨لِذَلِكَ أَنَا أَهَبُهُ لِلرَّبِّ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ». وَسَجَدُوا هُنَاكَ
لِلرَّبِّ.

صلاة حنة

١:٢
لو ١:٤٦-٥٥
٢:٢
خر ١٥:١١
٣:٢
١صم ١٦:٧؛
أم ١٦:٢
٥:٢
مز ١١٣:٩؛ إر ١٥:٩
٦:٢
تث ٣٢:٣٩
٧:٢
مز ٧٥:٧
٨:٢
أي ٣٦:٧؛ ٣٨:٤
٩:٢
مز ٩١:١٢
١٠:٢
مز ١٨:١٣؛ ٨٩:٢٤؛
٩٦:١٣

٢ وَصَلَّتْ حَنَّةُ قَائِلَةً: «ابْتَهَجَ قَلْبِي بِالرَّبِّ وَسَمَتْ عِزَّتِي بِهِ. أَفْتَخِرُ عَلَى أَعْدَائِي
لأَنِّي فَرِحْتُ بِخَلاَصِكَ. ٢إِذْ لَيْسَ قُدُّوسٌ نَظِيرَ الرَّبِّ، وَلاَ يُوْجَدُ مَنْ يُمَاثِلُكَ،
وَلَيْسَ صَخْرَةٌ كَإِلَهِنَا. ٣كُفُّوا عِنِ الْكِبْرِيَاءِ، وَكُمُّوا أَفْوَاهَكُمْ عَنِ الْغُرُورِ لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهٌ
عَلِيمٌ وَبِهِ تُوْزَنُ الأَعْمَالُ. ٤لَقَدْ تَحَطَّمَتْ أَقْوَاسُ الْجَبَابِرَةِ وَتَنَطَّقَ الضُّعَفَاءُ بِالْقُوَّةِ. ٥الَّذِينَ
كَانُوا شَبَاعَى آجَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِقَاءَ الطَّعَامِ، وَالَّذِينَ كَانُوا جِيَاعاً مَلأَهُمُ الشِّبَعُ. أَنْجَبَتِ
الْعَاقِرُ سَبْعَةً، أَمَّا كَثِيرَةُ الأَبْنَاءِ فَقَدْ ذَبُلَتْ. ٦الرَّبُّ يُمِيتُ وَيُحْيِي، يَطْرَحُ إِلَى الْهَاوِيَةِ
وَيُصْعِدُ مِنْهَا. ٧الرَّبُّ يُفْقِرُ وَيُغْنِي، يُذِلُّ وَيُعِزُّ. ٨يُنْهِضُ الْمِسْكِينَ مِنَ التُّرَابِ، وَيَرْفَعُ
الْبَائِسَ مِنْ كَوْمَةِ الرَّمَادِ، لِيُجْلِسَهُ مَعَ النُّبَلاَءِ، وَيُمَلِّكَهُ عَرْشَ الْمَجْدِ، لأَنَّ لِلرَّبِّ أَسَاسَاتِ
الأَرْضِ الَّتِي أَرْسَى عَلَيْهَا الْمَسْكُونَةَ. ٩هُوَ يَحْفَظُ أَقْدَامَ أَتْقِيَائِهِ، أَمَّا الأَشْرَارُ فَيَنْطَوُونَ
فِي الظَّلاَمِ، لأَنَّهُ لَيْسَ بِالْقُوَّةِ يَتَغَلَّبُ الإِنْسَانُ. ١٠مُخَاصِمُو الرَّبِّ يَتَحَطَّمُونَ، وَمِنَ السَّمَاءِ

٢٨:١ الأرجح أن صموئيل كان ابن ثلاث سنوات، السن المعتادة للفطام، عندما تركته أمه في خيمة الشهادة. وطبعًا لم تنسَ مطلقًا ابنها الغالي عليها، فكانت تزوره بانتظام، وكانت تأتي له كل سنة بجبة صغيرة شبيهة بجبة عالي (١٩:٢). وفيما بعد عاش صموئيل في الرامة (١٧:٧) موطن والديه (١٩:١، ٢٠).

١٠-١:٢ شكرت حنة الله لاستجابته صلاتها من أجل ابن. وكان موضوع «صلاتها الشعرية» هو ثقتها في سيادة الله المطلقة، وامتنانها لأجل بركاته. وقد نهجت مريم، أم يسوع، في تسبيحتها العظيمة، على نهج صلاة حنة (لو ١:٤٦-٥٥). ويجب علينا، مثل حنة ومريم، أن نثق في سلطان الله المطلق على أحداث حياتنا، وأن نكون شاكرين من أجل الطرق التي باركنا بها. فبتسبيحه لأجل كل عطاياه الصالحة، نعترف بسلطانه المطلق على كل شؤون الحياة.

٢:٢ سبحت حنة الله لأنه الصخر، ثابت قوي لا يتغير. وفي عالمنا، السريع الخطى، يظهر الأصدقاء ويذهبون، وتتغير الظروف، ومن العسير أن تجد أساسًا راسخًا لا يتغير. والذين يكرسون حياتهم للناس أو للأهداف أو للممتلكات أو لأي أشياء فانية، إنما يعهدون بأمنهم إلى ما هو وقتي زائل. فالأهداف والممتلكات التي نبذل كل طاقاتنا من أجلها، سوف تفنى وتزول، ولكن الله موجود على الدوام، ومستعد للمعونة، حتى عندما يبدو كل شيء آخر ينحل وينهار.

٥-٣:٢ يحتمل جدًا أن حنة كانت تشير في هذه الأعداد إلى استكبار فننة وتعييرها. ولم تكن حنة لتجاريها لأنها كانت تعرف أن الله عليم بكل شيء وأنه لابد أن يعاقب الخطية والكبرياء حتى وإن تكن خفية تمامًا. فلا يمكن أن ينجو أحد بخطيته، ولذلك تركت حنة، بحكمة، الدينونة لله. فقاوم تجربة أخذ الثأر بنفسك.

١٠:٢ إذ نعيش في عالم يتهدده باستمرار الدمار النووي الشامل، ويستشري الشر، فيمكن أن يُنسينا ذلك أن الله مطلق السلطان على كل شيء. لكن حنة رأت أن الله: (١) ثابت كالصخر (٢:٢). (٢) يراقب كل ما نفعل (٣:٢). (٣) مطلق السلطان على كل شؤون الناس (٤:٢-٨). (٤) هو الديان الأعلى الذي يُجري العدالة الكاملة (١٠:٢).

١١:٢ باعتبار صموئيل مساعدًا لعالي، كان من واجباته

يَقْذِفُ رُعُودَهُ عَلَيْهِمْ؛ يَدِينُ الرَّبُّ أَقَاصِيَ الأَرْضِ، وَيَمْنَحُ عِزَّةً لِمَنْ يَخْتَارُهُ مَلِكاً وَيُمَجِّدُ مَسِيحَهُ».

١١:٢ ١صم ١:٣ ١١ثُمَّ رَجَعَ أَلْقَانَةُ إِلَى بَيْتِهِ فِي الرَّامَةِ، وَظَلَّ الصَّبِيُّ يَخْدُمُ الرَّبَّ لَدَى عَالِي الْكَاهِنِ.

حنة

ترينا صلاة حنة أن كل ما لنا وكل ما نحصل عليه إنما هو دَيْنٌ من الله. كان يمكن أن يكون لحنة الكثير من المبررات للاحتفاظ بابنها، ولكن عندما استجاب الله صلاتها، نفذت وعدها بتكريس صموئيل لخدمة الله.

لقد اكتشفت أن أعظم فرح في اقتناء ابن، هو أن تعطي هذا الابن تمامًا وعن رغبة صادقة، لله. لقد دخلت إلى حياة الأمومة وهي على استعداد أن تعمل ما يجب على الأمهات عمله يومًا ما، أن يتخلين عن أبنائهن.

عندما يُولد الأبناء، يكونون معتمدين تمامًا على والديهم في كل الضرورات الأساسية، مما يجعل بعض الوالدين ينسون أن نفس هؤلاء الأبناء سيكبرون خلال سنوات قليلة ويستقلون بأنفسهم. وإدراك المراحل المختلفة لهذه العملية الصحية، يقوي العلاقات العائلية بشدة. أما مقاومة هذه العملية أو إنكارها، فيسبب ألمًا عظيمًا، فيجب علينا أن نتخلى بالتدريج عن أبنائنا حتى نتيح لهم بذلك أن يكونوا أشخاصًا ناضجين يعتمدون على أنفسهم.

نقاط القوة والإنجازات

- أم صموئيل، أعظم قضاة إسرائيل.
- حارَّة في العبادة، ومقتدرة في الصلاة.
- مستعدة لتنفيذ وعدها مهما كلفها الأمر.

نقاط الضعف والأخطاء

- صارعت مع إحساسها بالقيمة لأنها لم تكن بقادرة على إنجاب أبناء.

دروس من حياتها

- الله يسمع ويستجيب الصلاة.
- أبناؤنا هم عطايا من الله.
- الله يهتم بالمظلومين وأصحاب الضيقات والمشاكل.

بيانات أساسية

- المكان: أفرايم.
- المهنة: ربة بيت.
- الأقرباء: الزوج: ألقانة، الابن: صموئيل، وبعد ذلك ثلاثة أبناء آخرون وبنتان.
- معاصروها: عالي الكاهن.

الآيات الرئيسية

«أنا المرأة التي مثلت لديك هنا تصلي إلى الرب متضرعة إليه أن يعطيني هذا الصبي، فاستجاب الله دعائي الذي رفعته إليه، لذلك أنا أهبه للرب جميع أيام حياته» (١صم ١: ٢٦-٢٨).

ونجد قصتها في (١صم ١، ٢).

أن يفتح أبواب الخيمة كل صباح (١٥:٣)، وينظف أثاثها ويكنس الأرضيات. وعندما كبر، كان عليه أن يساعد عالي في تقديم الذبائح. فحقيقة أنه كان يلبس أفودًا من كتان (جبة لم يكن يلبسها إلا الكهنة) تدل على أنه كان كاهنًا مساعدًا لله أيضًا. فعندما تخدم الآخرين، حتى بالقيام بأعمال عادية، فإنك تخدم الله. وعندما نذكر أننا في النهاية نخدم الله، فإن ذلك يضفي كرامة على كل عمل.

١٢:٢ أمرت الشريعة بأن احتياجات كل اللاويين، يجب أن تسدها عشور الشعب (انظر عد ١٨:٢١-٢٤؛ يش ١٣:١٤، ٣٣). وحيث إن ابني عالي كانا من الكهنة، كان يجب أن يُعنى بهما

تصرفات ابني عالي السّيئة

١٢:٢ إر ٨:٢

١٢أَمَّا ابْنَا عَالِي فَكَانَا مُتَوَرِّطَيْنِ فِي الشَّرِّ لَا يَعْرِفَانِ الرَّبَّ ١٣وَلاَ حَقَّ الْكَهَنَةِ الْمُتَوَجِّبَ عَلَى الشَّعْبِ. فَكَانَ كُلَّمَا قَدَّمَ رَجُلٌ ذَبِيحَةً يَأْتِي غُلاَمُ الْكَاهِنِ عِنْدَ طَبْخِ اللَّحْمِ حَامِلاً بِيَدِهِ خُطَّافاً ذَا ثَلاَثِ شُعَبٍ. ١٤فَيَغْرِزُهُ فِي اللَّحْمِ الَّذِي فِي الْمَرْحَضَةِ أَوِ الْمِرْجَلِ أَوِ الْمِقْلَى أَوِ الْقِدْرِ، وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ كُلَّ مَا يَعْلَقُ بِشُعَبِ الْخُطَّافِ. هَكَذَا كَانَا يُعَامِلاَنِ جَمِيعَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ الْقَادِمِينَ إِلَى شِيلُوهَ. ١٥كَذَلِكَ كَانَ خَادِمُ الْكَاهِنِ يَأْتِي إِلَى ذَابِحِ الْقُرْبَانِ وَيَقُولُ لَهُ قَبْلَ إِحْرَاقِ الشَّحْمِ: «أَعْطِ لَحْماً لِلْكَاهِنِ حَتَّى يُشْوَى، فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ لَحْماً مَطْبُوخاً بَلْ نِيئاً». ١٦فَيُجِيبُهُ الرَّجُلُ: «لِيُحْرِقُوا أَوَّلاً شَحْمَ الذَّبِيحَةِ، ثُمَّ خُذْ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُكَ». فَيَقُولُ الْخَادِمُ: «لاَ، بَلْ أَعْطِنِي الآنَ اللَّحْمَ وَإِلَّا آخُذُهُ بِالرَّغْمِ عَنْكَ». ١٧فَعَظُمَتْ خَطِيئَةُ أَبْنَاءِ عَالِي أَمَامَ الرَّبِّ، لأَنَّ الشَّعْبَ اسْتَهَانَ بِذَبِيحَةِ الرَّبِّ مِنْ جَرَّاءِ تَصَرُّفَاتِهِمَا.

١٧:٢ ملا ٢:٧-٩

صموئيل يخدم أمام الرب

١٨:٢ ١صم ١١:٢

١٨وَكَانَ صَمُوئِيلُ آنَئِذٍ يَخْدُمُ فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ وَهُوَ مَا بَرِحَ صَبِيًّا، يَرْتَدِي أَفُوداً مِنْ كَتَّانٍ.

بهذه الطريقة. ولكن ابني عالي استغلا مركزهما الخطير، ليشبعا شهوتهما للسلطة والامتلاك والسيطرة. وقد عرض احتقارهما للشعب واستكبارهما عليه، وعلى عبادة الله، كرامة الكهنوت للخطر. وكان عالي يعرف أن ابنيه شريران، ولكنه لم يفعل سوى القليل لتقويمهما وكفهما عما يفعلان، حتى عندما تعرضت كرامة مقدس الله للمهانة. وكان على عالي بصفته رئيس الكهنة أن يحكم بقتل ابنيه (عد ١٥:٢٢-٣١)، ولا عجب أن عالي قد قرر عدم مواجهة هذا الأمر، بل تركهما في أعمالهما الشريرة مما جعلهما يدمران حياتهما وحياة آخرين كثيرين. فهناك أوقات يجب فيها مواجهة المشاكل مهما كانت النتائج أليمة.

١٣:٢، ١٤ كان الخطاف (أو المنشال) أداة تستخدم في خيمة الشهادة لتحريك الذبائح. وكان لهذه الأداة النحاسية (خر ٣:٢٧) ثلاث شعب لتمسك باللحم الذي يُقدم على المذبح. وقد استخدم ابنا عالي هذا الخطاف لأخذ كمية من اللحم من المرجل أكثر مما يحق لهما حسب شريعة الله.

١٣:٢-١٧ ماذا كان الخطأ في عمل ابني عالي؟ كانا يأخذان أجزاء من الذبائح قبل تقديمها لله على المذبح، كما كانا يأكلان اللحم قبل أن يحرق الشحم، وكان هذا ضد شريعة الله (لا ٣:٣-٥)، وهكذا كان ابنا عالي يستهينان بالتقدمات. وكانت هذه التقدمات تُقدَّم إكرامًا واحترامًا لله لأجل مغفرة الخطايا، ولكن ابني عالي كانا يرتكبان الخطية في أثناء تقديمهما هذه التقدمات مظهرين احتقارهما لله. وعلاوة على ذلك كانا يضاجعان النساء في خيمة الاجتماع (٢:٢٢). ويعامل بعض الناس الآن إيمان الآخرين بالله وتقدماتهم له، باحتقار كما كان يفعل ابنا عالي. والله يعاقب بصرامة من يُضلون شعبه أو يحتقرون الأمور المقدسة (عد ١٨:٣٢).

١٨:٢ كان صموئيل، آنئذ، يخدم في محضر الرب وهو ما برح صبيًا، فكثيرًا ما يستطيع الأولاد أن يخدموا الله مثل الكبار. فالله يستخدم كل من كان على استعداد أن يتعلم منه وأن يخدمه، فليس هناك حدود للسن. فلا تستصغر إيمان ولد، ولا تجعل سنك تعوقك عن خدمة الله.

١٨:٢ كان صموئيل يلبس جبة من كتان تسمى أفودًا، وكان الأفود ثوبًا طويلاً، بلا أكمام، من كتان عادي. وكان على الكهنة أن يلبسوه. وكان أفود رئيس الكهنة يتميز ببعض الأشياء، فكان مطرَّزًا بألوان زاهية متنوعة، وكانت تُعلق عليه الصدرة التي كان لها أطواق مطرزة بالذهب لتعلق بالأكتاف. وكان بالصدرة اثنا عشر حجرًا كريمًا، يمثل كل حجر منها أحد أسباط إسرائيل. وكان هناك جراب معلق بالصدرة لوضع الأوريم والتميم به، وكانا حجرين صغيرين يستخدمان لمعرفة إرادة الله في بعض الشؤون القومية.

٢١:٢ لقد أكرم الله طلبات حنة الأمينة، فلا نعود بعد ذلك نسمع شيئًا عن فننة أو أبنائها. أما صموئيل فقد استخدمه الله بقوة. كما أعطى الله حنة خمسة أبناء آخرين علاوة على

١٩:٢٢ ١صم ٣:١

٢١:٢ تك ١:٢١

٢٢:٢ خر ٨:٣٨

٢٥:٢ يش ١١:٢٠

٢٦:٢ لو ٥٢:٢

٢٨:٢ خر ١:٢٨

٢٩:٢ تث ٥:١٢

٣٠:٢ ملا ٩:٢

١٩وَكَانَتْ أُمُّهُ تَصْنَعُ لَهُ جُبَّةً صَغِيرَةً، تُحْضِرُهَا مَعَهَا كُلَّ سَنَةٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَجُلِهَا لِتَقْرِيبِ
الذَّبِيحَةِ السَّنَوِيَّةِ، ٢٠فَيُبَارِكُ عَالِي أَلْقَانَةَ وَزَوْجَتَهُ قَائِلاً: «لِيَرْزُقْكَ الرَّبُّ ذُرِّيَّةً مِنْ هَذِهِ
الْمَرْأَةِ عِوَضاً عَنِ الصَّبِيِّ الَّذِي وَهَبْتُمَاهُ لِلرَّبِّ». ثُمَّ يَرْجِعَانِ إِلَى حَيْثُ يُقِيمَانِ. ٢١وَعِنْدَمَا
افْتَقَدَ الرَّبُّ حَنَّةَ، حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ثَلاَثَةَ أَبْنَاءٍ وَبِنْتَيْنِ. أَمَّا صَمُوئِيلُ فَقَدْ تَرَعْرَعَ فِي
خِدْمَةِ الرَّبِّ.
٢٢وَطَعَنَ عَالِي فِي السِّنِّ. وَبَلَغَهُ مَا ارْتَكَبَهُ بَنُوهُ مَنْ مَسَاوِئَ بِحَقِّ جَمِيعِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ،
وَأَنَّهُمْ كَانُوا يُضَاجِعُونَ النِّسَاءَ الْمُجْتَمِعَاتِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٢٣فَقَالَ لَهُمْ:
«لِمَاذَا تَرْتَكِبُونَ هَذِهِ الْفَوَاحِشَ، فَقَدْ بَلَغَتْنِي أَخْبَارُ مَسَاوِئِكُمْ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الشَّعْبِ؟
٢٤لاَ، يَا بَنِيَّ، فَالأَخْبَارُ الَّتِي بَلَغَتْنِي مُشِينَةٌ، إِذْ إِنَّكُمْ تَجْعَلُونَ الشَّعْبَ يَتَعَدَّى عَلَى شَرِيعَةِ
الرَّبِّ. ٢٥فَإِنْ أَخْطَأَ إِنْسَانٌ نَحْوَ إِنْسَانٍ، فَاللهُ يَدِينُهُ، وَلَكِنْ إِنْ أَخْطَأَ إِلَى الرَّبِّ فَمَنْ يُصَلِّي
مِنْ أَجْلِهِ؟» لَكِنَّهُمْ لَمْ يُعِيرُوا تَوْبِيخَ أَبِيهِمْ أَيَّ اهْتِمَامٍ لأَنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ يُمِيتَهُمْ. ٢٦أَمَّا
الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ فَاسْتَمَرَّ يَنْمُو فِي الصَّلاَحِ وَيَحْظَى بِرِضَى اللهِ وَالنَّاسِ.

نبوءة بهلاك أُسرة عالي

٢٧وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَ نَبِيٌّ إِلَى عَالِي بِرِسَالَةٍ مِنَ اللهِ، قَالَ: «أَلَمْ أَتَجَلَّ لِبَيْتِ أَبِيكَ وَهُمْ مَا بَرِحُوا
فِي مِصْرَ فِي دِيَارِ فِرْعَوْنَ، ٢٨وَانْتَخَبْتُ أَبَاكُمْ هرُونَ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيَكُونَ
لِي كَاهِناً يُصْعِدُ عَلَى مَذْبَحِي قَرَابِينَ وَيُوقِدُ بَخُوراً، وَيَرْتَدِي أَمَامِي أَفُوداً، وَوَهَبْتُ لِبَيْتِ
أَبِيكَ جَمِيعَ وَقَائِدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٩فَلِمَاذَا تَحْتَقِرُونَ ذَبِيحَتِي وَتَقْدِمَتِي الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا
لِلْمَسْكَنِ، وَتُفَضِّلُ ابْنَيْكَ عَنِّي لِتُكَدِّسُوا الشَّحْمَ عَلَى أَبْدَانِكُمْ، مِمَّا تَخَيَّرْتُمُوهُ مِنْ قَرَابِينِ

صموئيل. فكثيرًا ما يباركنا الله بطرق لم نكن نتوقعها. فلم تكن حنة تتوقع أن يكون لها ابن واحد في ذلك العمر، وليس ستة بنين. وقد لا تأتي بركات الله فورًا، لكن لابد أن تأتي، إن كنا أمناء في فعل ما يقوله الله في كلمته.

٢٥-٢٣:٢ كان ابنا عالي يعرفان الصواب ولكنهما تماديا في عصيان الله، والتمرد عليه، فكانا يغشان الشعب عن عمد، ويسلبانه ويغويان النساء، لذلك رتب الله أن يقتلهما. وكل خطية هي خطأ. ولكن الخطية التي تقترف عمدًا وبطريق الخداع، هي خطية أشر. وحتى عندما نخطئ عن جهل، يمكن أن نتوقع العقاب، ولكن عندما نخطئ عن قصد، تكون العواقب أشد صرامة. فلا تتجاهل تحذيرات الله من جهة الخطية.

٢٥:٢ هل يمكن أن يخطط إله محب لقتل الناس؟ تأمل الموقف في خيمة الشهادة. يقدم الشخص تقدمة لكي تُغفر له خطاياه، ويأتي ابنا عالي ويسرقان هذه التقدمات، ويزيفان موقف الشخص التائب. والله، في محبته لإسرائيل، لم يكن يمكنه أن يسمح باستمرار هذه الحال، فسمح بموتهما نتيجة لهذه الوقاحة السافرة. لقد أخذا تابوت العهد إلى المعركة ظانين أنه يحميهما، ولكن الله سحب حمايته، فقُتل ابنا عالي الشريران.

٢٩:٢ لاشك في أن محاولة عالي تنشئة ابنيه كانت تمثل صعوبة له، فمن الواضح أنه لم يتخذ إجراءات تأديبية قوية مع ابنيه عندما علم بأخطائهما. ولكن عالي لم يكن مجرد أب يحاول معالجة أبنائه، بل كان أيضًا رئيس كهنة يتغاضى عن خطايا الكهنة التابعين له. وكانت النتيجة أن الرب أجرى التأديب اللازم الذي لم يشأ عالي أن يجريه. لقد أذنب عالي عندما أكرم ابنيه أكثر مما أكرم الله، بتركهما يستمران في الخطية. فهل ثمة شيء في حياتك أو في حياة أسرتك أو في عملك تسمح له بأن يستمر مع علمك بأنه خطأ؟ إذا كان الأمر

شَعْبِي؟ ٣٠لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ وَعَدْتُ أَنْ يَظَلَّ بَيْتُكَ وَبَيْتُ أَبِيكَ يَخْدُمُونَ
فِي مَحْضَرِي إِلَى الأَبَدِ. أَمَّا الآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ: فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ، لأَنَّنِي أُكْرِمُ الَّذِينَ
يُكْرِمُونَنِي، أَمَّا الَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي فَيَصْغُرُونَ. ٣١هَا هِي أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ يَخْطِفُ فِيهَا الْمَوْتُ ٣١:٢
رِجَالَكُمْ فَلاَ يَبْقَى شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ. ٣٢وَتَشْهَدُ ضِيقاً فِي مَسْكَنِي، بَيْنَمَا يَنْعَمُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ ١صم ٤:١١-١٨
بِالرَّفَاهِيَةِ وَيَخْلُو بَيْتُكَ مِنَ الشُّيُوخِ كُلَّ الأَيَّامِ. ٣٣وَيَكُونُ مَنْ أَسْتَحْيِيهِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ لِخِدْمَةِ
مَذْبَحِي سَبَباً فِي إِعْشَاءِ عَيْنَيْكَ بِالدُّمُوعِ وَإِذَابَةِ قَلْبِكَ بِالْحُزْنِ، وَبَقِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ يَمُوتُونَ
شُبَّاناً. ٣٤وَتَصْدِيقاً لِقَوْلِي أُعْطِيكَ عَلاَمَةً تُصِيبُ ابْنَيْكَ حُفْنِي وَفِينْحَاسَ: إِنَّهُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ٣٤:٢
يَمُوتَانِ كِلاَهُمَا. ٣٥فَأَخْتَارُ لِنَفْسِي كَاهِناً مُخْلِصاً يَعْمَلُ بِمُقْتَضَى مَا بِقَلْبِي وَنَفْسِي فَأُقِيمُ لَهُ ١صم ٤:١١؛
بَيْتاً أَميناً، وَيَصِيرُ كَاهِناً لِلْمَلِكِ الَّذِي أَخْتَارُهُ. ٣٦وَكُلُّ مَنْ يَبْقَى مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَأْتِي إِلَيْهِ سَاجِداً ١مل ٢:٣
مُتَوَسِّلاً مَنْ أَجْلِ قِطْعَةِ فِضَّةٍ وَرَغِيفِ خُبْزٍ، مُتَضَرِّعاً إِلَيْهِ قَائِلاً: هَبْنِي عَمَلاً بَيْنَ الْكَهَنَةِ
لآكُلَ كِسْرَةَ خُبْزٍ».

دعوة الله لصموئيل

٣ وَخَدَمَ الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ الرَّبَّ بِإِشْرَافِ عَالِي. وَكَانَتْ رَسَائِلُ الرَّبِّ نَادِرَةً فِي ١:٣
تِلْكَ الأَيَّامِ، وَالرُّؤَى عَزِيزَةً. ٢وَحَدَثَ أَنَّ عَالِي كَانَ مُضْطَجِعاً فِي مَكَانِهِ ١صم ٢:١١؛
مز ٧٤:٩؛
عا ٨:١١

كذلك، فإنك تصبح مذنبًا كمن يقترفون الخطأ، فأكرم الله أكثر من أي شيء آخر، ولا تنتظر إلى أن يتدخل الله.

٣١:٢-٣٤ الله عادل، وهو يحسب للجميع خطاياهم. لقد أخطأ ابنا عالي باحتقارهما لله. وأخطأ عالي بأن سمح لهما بالاستمرار في خطيتهما .. فلربما ظنا، باعتبارهما قائدين دينيين، أن في إمكانهما أن ينجوا بخطيتهما، أو أن الله يمكن أن يتغاضى عنها. ولكن الله أوقع الدينونة. فإذا كنت في أحد مواضع السلطة، فلا تتهاون في معايير الله للحياة المستقيمة، فالله ينتظر من القادة أن يقوموا بمسؤوليتهم على خير وجه، وأن يقضوا على كل الممارسات الشريرة، فالله لا يمكن أن يتغاضى عمن يخطئون أو عمن يتغاضون عن الخطية.

٣١:٢، ٣٥، ٣٦ ارجع إلى (١مل ٢٦:٢، ٢٧) لترى إتمام هذه النبوءة عندما طرد سليمان الملك أبياثار من مركزه. فطرد أبياثار أنهى خدمة نسل عالي. وكان الكاهن الأمين الذي أقامه الله هو صادوق، فكان كاهنًا في عهد داود، ثم صار رئيس الكهنة في عهد سليمان. والأرجح أن نسل صادوق ظلوا يشغلون هذا الموقع حتى أيام عزرا.

٣٥:٢ إن الله يبحث عن الأمانة، فهو لا يريدنا أن نتمم عمله فحسب، بل يريدنا أن نكون أمناء. ولم يكن عالي وابناه أمناء، لذلك قال الله إنه سيختار لنفسه شخصًا أمينًا. وعندما يوكل الله إليك عملاً، في عائلتك أو كنيستك أو مجتمعك أو في مستقبلك، فقم به بأمانة، وإلا فسيجد الله شخصًا آخر ليقوم به عوضًا عنك.

١:٣-٥ بالرغم من أنها كانت الحقبة التي ظل الله فيها يعطي لشعبه رسائله المباشرة والمسموعة، فإن هذه الرسائل أصبحت نادرة في زمن عالي؟ تأمل موقف ابني عالي، فهما إما رفضا الإصغاء لله، أو أنهما سمحا لجشعهما أن يسد طريق الاتصال به. والإصغاء والاستجابة أمران حيويان في أي علاقة بالله. ومع أن الله قد لا يستخدم صوتًا بشريًا الآن إلا أنه يتكلم إلينا بنفس هذا الوضوح من خلال كلمته. ولكي تصل إلينا رسائله يجب أن نكون مستعدين للإصغاء والتصرف بمقتضى ما يقوله لنا. فكن مثل صموئيل مستعدًا أن تقول: «ها أنا» عندما يدعوك الله للعمل.

٢:٣، ٣ كان تابوت العهد محفوظًا في قدس الأقداس، في أقصى مكان داخل خيمة الشهادة، حيث لم يكن مسموحًا لأحد بالدخول سوى لرئيس الكهنة مرة واحدة في السنة.

الْمُعْتَادِ وَقَدْ كَلَّ بَصَرُهُ فَعَجَزَ عَنِ النَّظَرِ. ٣وَبَيْنَمَا كَانَ صَمُوئِيلُ رَاقِداً فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ
الَّذِي فِيهِ تَابُوتُ اللهِ، وَلَمْ يَكُنْ سِرَاجُ اللهِ قَدِ انْطَفَأَ بَعْدُ، ٤دَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ، فَأَجَابَ:
«نَعَمْ». ٥وَهَرْوَلَ نَحْوَ عَالِي قَائِلاً: «هَا أَنَا قَدْ جِئْتُ لأَنَّكَ اسْتَدْعَيْتَنِي». فَقَالَ عَالِي:
«إِنَّنِي لَمْ أَدْعُكَ. عُدْ وَاضْطَجِعْ». فَرَجَعَ صَمُوئِيلُ وَرَقَدَ. ٦ثُمَّ دَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ مَرَّةً
ثَانِيَةً، فَنَهَضَ صَمُوئِيلُ وَمَضَى إِلَى عَالِي قَائِلاً: «هَا أَنَا جِئْتُ لأَنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَأَجَابَهُ:
«إِنَّنِي لَمْ أَدْعُكَ يَا ابْنِي، عُدْ وَاضْطَجِعْ». ٧وَلَمْ يَكُنْ صَمُوئِيلُ قَدْ عَرَفَ الرَّبَّ بَعْدُ، وَلاَ
تَلَقَّى مِنْهُ أَيَّةَ رِسَالَةٍ. ٨وَدَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ مَرَّةً ثَالِثَةً، فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى عَالِي قَائِلاً: «هَا
أَنَا قَدْ جِئْتُ لأَنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَأَدْرَكَ عَالِي آنَئِذٍ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي يَدْعُو الصَّبِيَّ، ٩فَقَالَ
عَالِي لِصَمُوئِيلَ: «اذْهَبْ وَارْقُدْ، وَإِذَا دَعَاكَ الرَّبُّ فَقُلْ: تَكَلَّمْ يَا رَبُّ لأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ».
فَذَهَبَ صَمُوئِيلُ وَرَقَدَ فِي مَكَانِهِ.
١٠وَدَعَا الرَّبُّ كَمَا حَدَثَ فِي الْمَرَّاتِ السَّابِقَةِ: «صَمُوئِيلُ، صَمُوئِيلُ». فَأَجَابَ صَمُوئِيلُ:
«تَكَلَّمْ لأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ» ١١فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «هَا أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أُجْرِيَ أَمْراً فِي
إِسْرَائِيلَ تَطِنُّ أُذُنَا كُلِّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ. ١٢إِذْ أُوقِعُ بِعَالِي كُلَّ مَا تَوَعَّدْتُ بِهِ بَيْتَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى
آخِرِهِ. ١٣وَقَدْ أَنْبَأْتُهُ بِأَنَّنِي سَأَدِينُ بَيْتَهُ إِلَى الأَبَدِ، عَلَى الشَّرِّ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ ابْنَيْهِ قَدْ أَوْجَبَا
بِهِ اللَّعْنَةَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا، فَلَمْ يَرْدَعْهُمَا. ١٤لِهَذَا أَقْسَمْتُ أَنْ لاَ يُكَفَّرَ عَنْ إِثْمِ بَيْتِ عَالِي
بِذَبِيحَةٍ أَوْ تَقْدِمَةٍ إِلَى الأَبَدِ».
١٥وَنَامَ صَمُوئِيلُ إِلَى الصَّبَاحِ، ثُمَّ قَامَ وَفَتَحَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ. وَخَافَ أَنْ يُطْلِعَ عَالِي عَلَى
الرُّؤْيَا. ١٦فَاسْتَدْعَى عَالِي إِلَيْهِ صَمُوئِيلَ. ١٧وَسَأَلَهُ: «بِمَاذَا خَاطَبَكَ الرَّبُّ؟ لاَ تُخْفِ عَنِّي.
لِيُضَاعِفِ الرَّبُّ عِقَابَكَ إِنْ أَخْفَيْتَ عَنِّي كَلِمَةً مِمَّا خَاطَبَكَ بِهِ الرَّبُّ». ١٨فَأَطْلَعَهُ صَمُوئِيلُ عَلَى
جَمِيعِ الْكَلاَمِ، وَلَمْ يُخْفِ عَنْهُ شَيْئاً. فَقَالَ عَالِي: «إِنَّهُ الرَّبُّ، وَهُوَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ».

١١:٣ ٢مل ٢١:١٢
١٢:٣ ١صم ٢:٢٧-٣٦
١٤:٣ ١صم ٢:٢٥

وكان يجاور قدس الأقداس (من الخارج) القدس الذي كان عبارة عن حجرة ضعف قدس الأقداس في المساحة. وكان يوجد بالقدس باقي أثاثات الخيمة (مذبح البخور ومائدة خبز الوجوه والمنارة). وكان خارج القدس، الفناء الذي كان به حجرات صغيرة يقيم بها الكهنة. وكان صموئيل، على الأرجح، ينام مع باقي الكهنة، على بعد أمتار قليلة من التابوت.

٣:٨، ٩ كان من المنتظر أن تعطى رسالة مسموعة من الله لعالي الكاهن وليس للصبي صموئيل، فقد كان عالي أكبر سنًا وأكثر خبرة، كما كان يشغل الموقع المناسب. ولكن سلسلة الله للقيادة تتوقف على الإيمان، فنظرته بالنسبة للسلطة والقدرة لا تتوقف على العمر أو المركز، فقد يستخدم الله قنوات لا تتوقعها في البحث عن أتباع أمناء. فكن مستعدًا للعمل للرب في أي موقع، وفي أي وقت، ومن خلال أي شخص يختاره.

٣:١٣ لقد قضى عالي كل حياته في خدمة الله، لقد كانت له الرسالة والمسؤولية العظمى في الإشراف على كل عبادة إسرائيل، ولكنه في انشغاله بالقيام بهذه الرسالة العظيمة، أهمل مسؤوليات بيته. فلا تدع رغبتك في إتمام عمل الله، تجعلك تهمل مشيئة الله من نحو بيتك، لأنك إن فعلت ذلك، تنحط رسالتك لتصبح مجرد السعي وراء إبراز الذات، وتعاني عائلتك من عواقب إهمالك.

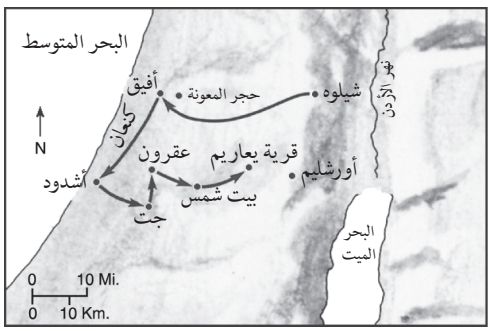
١٩وَكَبُرَ الصَّبِيُّ. وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ. لَمْ يَخْذُلْهُ قَطُّ. ٢٠وَعَرَفَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانٍ إِلَى بِئْرِ سَبْعَ أَنَّ الرَّبَّ قَدِ ائْتَمَنَ صَمُوئِيلَ لِيَكُونَ لَهُ نَبِيًّا. ٢١وَظَلَّ الرَّبُّ يَتَجَلَّى فِي شِيلُوهَ حَيْثُ كَانَ يُعْلِنُ ذَاتَهُ لِصَمُوئِيلَ مِنْ خِلاَلِ رَسَائِلِهِ الَّتِي كَانَ صَمُوئِيلُ يُبَلِّغُهَا لِجَمِيعِ الشَّعْبِ.

١٩:٣ تك ٢١:٢٢
٢٠:٣ قض ٢٠:١

الاستيلاء على تابوت العهد

٤ وَاحْتَشَدَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ عِنْدَ حَجَرِ الْمَعُونَةِ لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَجَمَّعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي أَفِيقَ. ٢وَاصْطَفَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ وَمَا لَبِثَتْ أَنْ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ، فَانْهَزَمَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلُوا مِنْهُمْ فِي مَيْدَانِ الْمَعْرَكَةِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلاَفِ رَجُلٍ. ٣وَرَجَعَ النَّاجُونَ إِلَى مُعَسْكَرِهِمْ، فَتَسَاءَلَ شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ: «لِمَاذَا هَزَمَنَا الرَّبُّ الْيَوْمَ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ لِنَأْتِ بِتَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ شِيلُوهَ وَنُدْخِلْهُ فِي وَسَطِنَا فَيُنْقِذَنَا مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِنَا». ٤فَبَعَثَ الْجَيْشُ إِلَى شِيلُوهَ بِمَنْ حَمَلَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِيمِ، وَرَافَقَهُ أَيْضاً ابْنَا عَالِي: حُفْنِي وَفِينْحَاسُ.

١:٤ ١صم ١٢:٧



تنقلات التابوت

أخذ ابنا عالي التابوت من شيلوه إلى ميدان المعركة على السهول السفلى في حجر المعونة وأفيق. وأخذ الفلسطينيون التابوت إلى أشدود فجت فعقرون، واضطرتهم الأوبئة أن يُعيدوا التابوت لبني إسرائيل، حيث أخذوه محمولاً على عربة تجرها بقرتان على الطريقة إلى بيت شمس ثم إلى بيت ألعازار في قرية يعاريم.

٢٠:٣ عبارة من «دان إلى بئر سبع» تعني من أقصى البلاد إلى أقصاها، فقد كانت دان من أهم المدن في أقصى الشمال، وبئر سبع من أهم المدن في أقصى الجنوب. وكان في هذه العبارة توكيد بأن كل شخص في إسرائيل قد عرف أن صموئيل قد دُعي ليكون نبيًا.

١:٤ استوطن الفلسطينيون، من نسل حام بن نوح، الساحل الجنوبي الشرقي للبحر المتوسط بين مصر وغزة، وكانوا أصلاً يُسمون «شعب البحر» لأنهم هاجروا إلى الشرق الأوسط في سفن عبر البحر المتوسط. وفي زمن صموئيل، كان هذا الشعب، قد استقر تمامًا في الجزء الجنوبي الغربي من كنعان، وكانوا على الدوام، يزحفون إلى الداخل ضد بني إسرائيل. وفي كل هذا الكتاب كان الفلسطينيون هم العدو الأكبر لبني إسرائيل.

٣:٤ كان تابوت العهد يحتوي على الوصايا العشر التي أعطاها الله لموسى. وكان يجب أن يحفظ التابوت في قدس الأقداس، الجزء المقدس في خيمة الاجتماع، حيث لا يستطيع أحد الدخول إليه إلا رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة. وقد دنس حفني وفينحاس ذلك المكان المقدس بالدخول إليه ونقل التابوت. كان بنو إسرائيل يدركون تمامًا قداسة التابوت العظيمة، ولكنهم ظنوا أن التابوت ذاته، الصندوق الخشبي المعدني، كان مصدر القوة، فابتدأوا يستخدمونه كتعويذه لجلب الحظ، متوقعين أن يحميهم من أعدائهم، وصار موقفهم من التابوت أقرب ما يكون لعبادة الأوثان. وعندما أخذ الأعداء التابوت، ظنوا أن مجد إسرائيل قد زال (٤:١٩-٢٢)، وأن الله قد تخلى عنهم (١:٧، ٢).

٤:٤ «تابوت عهد الرب القدير الجالس على الكروبيم»، هو تعبير آخر عن القول إن وجود الله مستقر فوق تابوت العهد بين الملاكين الذهبيين (الكروبين) المتصلين بالغطاء. فكان الشعب يعتقد أن هذا الرمز لوجود الله القدير، سيأتي لهم بالنصر عندما يحمله حفني وفينحاس إلى ميدان المعركة.

٥وَمَا إِنْ دَخَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى الْمُعَسْكَرِ حَتَّى هَتَفَ جَمِيعُ الْجَيْشِ هُتَافاً عَظِيماً
ارْتَجَّتْ لَهُ الأَرْضُ. ٦فَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ ضَجِيجَ الْهُتَافِ فَتَسَاءَلُوا: «مَا ضَجِيجُ الْهُتَافِ
هَذَا فِي مُعَسْكَرِ الْعِبْرَانِيِّينَ؟» وَلَمَّا عَرَفُوا أَنَّ تَابُوتَ الرَّبِّ قَدْ جِيءَ بِهِ إِلَى الْمُعَسْكَرِ،
٧اعْتَرَاهُمُ الْخَوْفُ وَقَالُوا: «لَقَدْ جَاءَ اللهُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ، فَالْوَيْلُ لَنَا لأَنَّهُ لَمْ يَحْدُثْ
مِثْلُ هَذَا مِنْ قَبْلُ. ٨وَيْلٌ لَنَا! مَنْ يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ أُولَئِكَ الآلِهَةِ الْقَادِرِينَ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الآلِهَةُ
الَّذِينَ أَنْزَلُوا بِمِصْرَ كُلَّ صُنُوفِ الضَّرَبَاتِ فِي الْبَرِّيَّةِ. ٩تَشَجَّعُوا، وَكُونُوا أَبْطَالاً أَيُّهَا
الْفِلِسْطِينِيُّونَ، لِئَلاَّ يَسْتَعْبِدَكُمُ الْعِبْرَانِيُّونَ كَمَا اسْتَعْبَدْتُمُوهُمْ. كُونُوا رِجَالاً وَاسْتَبْسِلُوا
فِي الْقِتَالِ».

٩:٤ قض ١:١٣

١٠فَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَانْهَزَمَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ، وَفَرَّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. وَكَانَتِ الْمَجْزَرَةُ
عَظِيمَةً جِدّاً، وَقُتِلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ثَلاَثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ١١وَاسْتَوْلَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَى تَابُوتِ اللهِ،
وَمَاتَ ابْنَا عَالِي حُفْنِي وَفِينْحَاسُ.

١٠:٤ تث ٢٥:٢٨

موت عالي

١٢وَأَقْبَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَجُلٌ مِنْ مَيْدَانِ الْمَعْرَكَةِ إِلَى شِيلُوهَ بِثِيَابٍ مُمَزَّقَةٍ وَرَأْسٍ مُعَفَّرٍ
بِالتُّرَابِ. ١٣وَكَانَ عَالِي حِينَذَاكَ جَالِساً عَلَى كُرْسِيٍّ إِلَى جِوَارِ الطَّرِيقِ يُرَاقِبُ، لأَنَّ قَلْبَهُ
كَانَ مُضْطَرِباً عَلَى مَصِيرِ تَابُوتِ اللهِ. وَمَا إِنْ دَخَلَ الرَّجُلُ الْمَدِينَةَ وَأَذَاعَ النَّبَأَ حَتَّى ضَجَّتِ
الْمَدِينَةُ كُلُّهَا بِالصُّرَاخِ. ١٤فَتَسَاءَلَ عَالِي: «مَا سِرُّ هَذَا الضَّجِيجِ؟» فَأَسْرَعَ الرَّجُلُ يُبَلِّغُهُ
الْخَبَرَ. ١٥وَكَانَ عَالِي قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ عَيْنَاهُ قَدْ كَلَّتَا جِدّاً، فَلَمْ
يَعُدْ قَادِراً عَلَى الإِبْصَارِ. ١٦فَقَالَ الرَّجُلُ: «لَقَدْ وَصَلْتُ لِتَوِّي مِنْ مَيْدَانِ الْقِتَالِ هَارِباً الْيَوْمَ
مِنْ لَهِيبِ الْمَعْرَكَةِ». فَسَأَلَهُ: «مَاذَا جَرَى يَا بُنَيَّ؟» ١٧فَأَجَابَ: «انْهَزَمَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَقُتِلَ عَدَدٌ كَبِيرٌ جِدّاً مِنَ الْجَيْشِ، وَمَاتَ أَيْضاً هُنَاكَ ابْنَاكَ حُفْنِي وَفِينْحَاسُ،

١٢:٤ يش ٦:٧؛ ٢صم ١:٢

١٥:٤ ١صم ٣:٢

٨-٥:٤ ارتعب الفلسطينيون عند تذكرهم قصص الماضي، وكيف تدخل الله لصالح بني إسرائيل عند مغادرتهم لمصر، ولكن بني إسرائيل قد ابتعدوا عن الله، وأصبحوا لا يتمسكون الآن إلا بصورة التقوى. وكثيرًا ما يحاول الشعب والكنائس والهيئات أن يعيشوا على ذكريات بركات الله. وقد ظن بنو إسرائيل خطأً أنه حيث إن الله قد أعطاهم النصرة فيما مضى، فلابد أن يفعل نفس الشيء مرة أخرى، رغم أنهم قد ضلوا بعيدًا عنه. والآن تأتي الانتصارات الروحية نتيجة للتجديد المستمر لعلاقتنا بالله. فلا تعش على حساب الماضي، بل احتفظ بعلاقتك بالله جديدة وقوية.

١١:٤ كان هذا إتمامًا للنبوءة المذكورة في (٣٤:٢) وهي أن ابني عالي، حفني وفينحاس: «في يوم واحد يموتان كلاهما».

١٢:٤ في ذلك الوقت كانت شيلوه هي المركز الديني لإسرائيل (يش ١:١٨؛ ١صم ٣:٤)، فكانت خيمة الشهادة هناك دائمًا. وحيث إنه لم يكن لبني إسرائيل عاصمة مدنية، مقر حكومة وطنية، كانت شيلوه هي المكان الطبيعي الذي يأتي إليه الرسول للإبلاغ بالأخبار المحزنة من المعركة. ويعتقد كثيرون من العلماء أنه في أثناء هذه المعركة تدمرت شيلوه (إر ١٢:٧؛ ٢:٢٦-٦ وانظر أيضًا الملحوظة على ١:٧).

وَأُخِذَ تَابُوتُ اللهِ». ١٨وَمَا إِنْ ذَكَرَ الرَّجُلُ نَبَأَ تَابُوتِ اللهِ حَتَّى سَقَطَ عَالِي عَنِ الْكُرْسِيِّ إِلَى
الْوَرَاءِ إِلَى جِوَارِ الْبَابِ، فَانْكَسَرَتْ رَقَبَتُهُ وَمَاتَ لأَنَّهُ كَانَ رَجُلاً شَيْخاً ثَقِيلَ الْجِسْمِ. وَقَدْ
قَضَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.
١٩وَكَانَتْ كَنَّتُهُ امْرَأَةُ فِينْحَاسَ حُبْلَى تُوْشِكُ عَلَى الْوِلاَدَةِ، فَلَمَّا بَلَغَهَا خَبَرُ الاسْتِيلاَءِ عَلَى
تَابُوتِ اللهِ وَوَفَاةِ حَمِيهَا وَمَقْتَلِ زَوْجِهَا، سَقَطَتْ وَوَلَدَتْ، لأَنَّ آلاَمَ الْمَخَاضِ هَاجَمَتْهَا.
٢٠وَعِنْدَ احْتِضَارِهَا قَالَتْ لَهَا النِّسْوَةُ الْمُحِيطَاتُ بِها: «لاَ تَجْزَعِي، فَقَدْ رُزِقْتِ بِوَلَدٍ»؛ فَلَمْ
تُجِبْ وَلَمْ يَأْبَهْ قَلْبُهَا لِلْبُشْرَى. ٢١وَدَعَتِ الصَّبِيَّ إِيخَابُودَ قَائِلَةً: «قَدْ زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ»؛
لأَنَّ تَابُوتَ اللهِ قَدْ أُخِذَ وَمَاتَ حَمُوها وَزَوْجُهَا ٢٢وَهَذَا مَا دَعَاهَا لِلْقَوْلِ: «قَدْ زَالَ الْمَجْدُ مِنْ
إِسْرَائِيلَ لأَنَّ تَابُوتَ اللهِ قَدْ أُخِذَ».

تابوت العهد في أشدود وعقرون

٥ وَأَخَذَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللهِ وَنَقَلُوهُ مِنْ حَجَرِ الْمَعُونَةِ إِلَى أَشْدُودَ، ٢ثُمَّ
أَدْخَلُوهُ إِلَى مَعْبَدِ دَاجُونَ إِلَهِهِمْ، وَوَضَعُوهُ إِلَى جِوَارِهِ. ٣وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي
وَجَدَ أَهْلُ أَشْدُودَ صَنَمَ إِلَهِهِمْ دَاجُونَ مَطْرُوحاً عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ،
فَرَفَعُوهُ وَأَقَامُوهُ فِي مَوْضِعِهِ. ٤وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي عَثَرُوا عَلَى صَنَمِ دَاجُونَ مَطْرُوحاً
عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، وَرَأْسُهُ وَيَدَاهُ مَقْطُوعَةٌ وَمُلْقَاةٌ عَلَى الْعَتَبَةِ، وَلَمْ
يَبْقَ مِنْهُ سِوَى جِسْمِ السَّمَكَةِ. ٥لِذَلِكَ لاَ يَطَأُ كَهَنَةُ دَاجُونَ وَسَائِرُ الدَّاخِلِينَ إِلَى مَعْبَدِ
دَاجُونَ عَلَى عَتَبَةِ الْمَعْبَدِ فِي أَشْدُودَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

١:٥ ١صم ١:٤
٢:٥ قض ١٦:٢٣
٣:٥ إش ٤٦:٧
٤:٥ حز ٦:٦؛ مي ١:٧

تابوت العهد في جت وعقرون

٦ثُمَّ ثَقُلَتْ وَطْأَةُ الرَّبِّ عَلَى الأَشْدُودِيِّينَ وَالْقُرَى الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، فَأَصَابَهُمُ الْخَرَابُ،
وَبَلاَهُمْ بِالْبَوَاسِيرِ. ٧وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ أَهْلُ أَشْدُودَ مَا يَجْرِي قَالُوا: «لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَمْكُثَ

٦:٥ خر ٣:٩؛ ١صم ٥:٦؛ مز ٧٨:٦٦

١٨:٤ كان عالي رئيسًا للكهنة وقاضيًا لإسرائيل، وكان موته ختام حقبة القضاة المظلمة، حين تجاهلت غالبية الأمة الله. ومع أن صموئيل كان أيضًا قاضيًا، إلا أنه عاصر فترة انتقال حكم القضاة لإسرائيل إلى عصر الملكية، وبدأ النهضة الكبيرة التي عاشها بنو إسرائيل في القرن التالي. ولا يذكر الكتاب من الذي خلف عالي في رئاسة الكهنوت (ولم يكن صموئيل مؤهلاً لذلك لأنه لم يكن من نسل هرون)، ولكن قام صموئيل في ذلك الوقت بعمل رئيس الكهنة بتقديم الذبائح الهامة في كل إسرائيل.

١:٥ كان داجون كبير آلهة الفلسطينيين، فكانوا يعتقدون أنه الإله الذي يرسل المطر ويضمن المحصول الوفير. ولكن كان الفلسطينيون، مثل غالبية جيرانهم من الوثنيين، يعبدون العديد من الآلهة. فكلما استطاعوا أن تكون لهم آلهة كثيرة، شعروا بالأمان. وكان ذلك هو سبب رغبتهم في الحصول على التابوت. لقد ظنوا أنه إن كان قد ساعد الإسرائيليين، فإنه يستطيع أن يساعدهم أيضًا. ولكن عندما بدأ الناس القريبون منه يمرضون ويموتون، أدرك الفلسطينيون أن التابوت لم يكن فألاً طيبًا لهم. لقد كان مصدر قوة أعظم من كل ما رأوه، لكنها قوة لم يستطيعوا السيطرة عليها.

تَابُوتُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَنَا، لأَنَّ وَطْأَةَ يَدِهِ قَدْ قَسَتْ عَلَيْنَا وَعَلَى دَاجُونَ إِلَهِنَا».
٨فَاسْتَدْعَوْا أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ جَمِيعَهُمْ قَائِلِينَ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِتَابُوتِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ؟»
فَأَجَابُوهُمْ: «انْقُلُوهُ إِلَى جَتَّ». وَعِنْدَمَا نَقَلُوا تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ إِلَى جَتَّ، ٩عَاقَبَتْ يَدُ
الرَّبِّ الْمَدِينَةَ، فَأَصَابَ أَهْلَهَا اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ جِدّاً، وَتَفَشَّى فِي صَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ دَاءُ
الْبَوَاسِيرِ. ١٠فَأَرْسَلُوا تَابُوتَ اللهِ إِلَى عَقْرُونَ. وَمَا إِنْ دَخَلَ الْمَدِينَةَ حَتَّى صَرَخَ أَهْلُ
عَقْرُونَ قَائِلِينَ: «قَدْ نَقَلُوا إِلَيْنَا تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ لِكَيْ يَقْضُوا عَلَيْنَا وَعَلَى شَعْبِنَا».
١١فَبَعَثُوا وَاسْتَدْعَوْا أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا: «أَعِيدُوا تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَيَرْجِعَ
إِلَى مَوْضِعِهِ وَلاَ يُفْنِيَنَا نَحْنُ وَشَعْبَنَا»؛ لأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ مَلأَ الْمَدِينَةَ بِالرُّعْبِ، إِذْ صَارَتْ
وَطْأَةُ يَدِ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ ثَقِيلَةً جِدّاً، ١٢وَمَنْ لَمْ يَمُتْ مِنَ النَّاسِ تَفَشَّتْ فِيهِمُ الْبَوَاسِيرُ،
فَارْتَفَعَ صُرَاخُ الْمَدِينَةِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ.

إعادة تابوت العهد

٦ وَبَقِيَ تَابُوتُ اللهِ فِي بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ. ٢ثُمَّ سَأَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ
الْكَهَنَةَ وَالْعَرَّافِينَ: «مَاذَا نَفْعَلُ بِتَابُوتِ الرَّبِّ؟ أَخْبِرُونَا كَيْفَ نُعِيدُهُ إِلَى
مَوْطِنِهِ». ٣فَأَجَابُوهُمْ: «إِذَا أَعَدْتُمْ تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَلاَ تُعِيدُوهُ فَارِغاً بَلْ أَرْسِلُوا مَعَهُ ٣:٦
قُرْبَانَ إِثْمٍ، حِينَئِذٍ تَبْرَأُونَ وَتُدْرِكُونَ عِلَّةَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ عِقَابٍ». ٤فَسَأَلُوهُمْ: «وَمَا هُوَ لا ٥:١٥
قُرْبَانُ الإِثْمِ الَّذِي نُرْسِلُهُ؟» فَأَجَابُوا: «أَرْسِلُوا بِحَسَبِ عَدَدِ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ خَمْسَةَ ٤:٦
نَمَاذِجَ ذَهَبِيَّةٍ لِلْبَوَاسِيرِ، وَخَمْسَةَ نَمَاذِجَ ذَهَبِيَّةٍ لِلْفِئْرَانِ، لأَنَّ الْكَارِثَةَ الَّتِي ابْتُلِيتُمْ بِها يش ٣:١٣

٦:٥، ٧ ومع أن الفلسطينيين شهدوا نصرة إله إسرائيل العظيمة على صنمهم داجون، إلا أنهم لم يتصرفوا بمقتضى تلك البصيرة، إلى أن ضُربوا بالبواسير. وبالمثل، لا يستجيب الكثيرون من الناس للحق الكتابي، إلا بعد أن يصيبهم الألم. فهل أنت مستعد لأن تصغي إلى الله من أجل الحق أم أنك ترجع إليه فقط عندما تُصاب أنت شخصيًا؟

٧:٥ ظن الفلسطينيون أنهم قد هزموا الله لأنهم ضربوا إسرائيل وأخذوا التابوت، لكنهم سرعان ما أدركوا أنه لا يستطيع أحد أن يهزم الله، فقد تحولت حلاوة نصرتهم إلى مرارة عندما بدأ الله في إهلاكهم بالوباء.

٨:٥ كان يحكم الفلسطينيين خمسة أقطاب أو حكام، يحكم كل منهم مدينة معينة: جت، عقرون، أشدود، عسقلون، وغزة. وقد نُقل التابوت إلى ثلاث من هذه العواصم، ولكنه جلب، في كل حالة، مصيبة كبرى على المواطنين.

٢:٦ كان لدى الفلسطينيين دليل قوي على أن إله إسرائيل أعظم من كل الآلهة. فقدم له أقطابهم هدايا رمزية، ليس من قبيل العبادة، ولكن لرفع الوبأ. ولكن يلزمنا أن نقدم لله تعبدًا صادقًا من القلب، وليس مجرد عطايا رمزية.

٣:٦ ما الذي كانت هذه التقدمات ستنجزه، حسب ظنهم؟ كان هذا هو رد الفعل الوثني النموذجي أمام المصائب. لقد ظن الفلسطينيون أن مشاكلهم جاءت لأن أحد آلهتهم غضب عليهم. لقد أدركوا ذنبهم في أخذ التابوت، وها هم يحاولون ما يستطيعون لاسترضاء إله إسرائيل. وحاول العرافون (٢:٦) المساعدة باختيار التقدمة التي ظنوا أنها ترضي «يهوه». وكانت التقدمة تتكون من تماثيل للأورام والفئران، وليست تقدمة الإثم الموصوفة في شريعة الله (لا ٥:١٤-٦؛ ٧:١-١٠). وما أسهل أن نرسم أساليبنا في التعبير عن شكرنا لله، عوضًا عن تكريس ذواتنا لخدمته بالأسلوب الذي يريده.

وَاحِدةٌ عَلَيْكُمْ وَعَلى أَقْطَابِكُمْ. ٥وَاسْبِكُوا نَمَاذِجَ بَوَاسِيرِكُمْ وَنَمَاذِجَ فِيرَانِكُمُ الَّتِي
خَرَّبَتِ الأَرْضَ، وَمَجِّدُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ مِنْ وَطْأَةِ يَدِهِ عَنْكُمْ وَعَنْ آلِهَتِكُمْ
وَعَنْ أَرْضِكُمْ. ٦فَلِمَاذَا تُصَلِّبُونَ قُلُوبَكُمْ كَمَا صَلَّبَ الْمِصْرِيُّونَ وَفِرْعَوْنُ قُلُوبَهُمْ؟
أَلَمْ يُطْلِقُوهُمْ عَلَى أَثَرِ مَا أَوْقَعَ بِهِمْ مِنْ عِقَابٍ؟ ٧وَالآنَ اصْنَعُوا عَرَبَةً وَاحِدَةً جَدِيدَةً
وَارْبِطُوهَا إِلَى بَقَرَتَيْنِ مُرْضِعَتَيْنِ لَمْ يَعْلُهُمَا نِيرٌ، وَرُدُّوا عِجْلَيْهِمَا عَنْهُمَا إِلَى الْحَظِيرَةِ،
٨ثُمَّ ضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَى الْعَرَبَةِ مَعَ صُنْدُوقٍ فِيهِ أَمْتِعَةُ الذَّهَبِ الَّتِي تَرُدُّونَهَا لَهُ
لِتَكُونَ قُرْبَانَ إِثْمٍ، وَأَطْلِقُوا الْعَرَبَةَ بِمَا عَلَيْهَا فَتَذْهَبَ. ٩وَرَاقِبُوهَا، فَإِنِ اتَّجَهَتْ فِي
طَرِيقِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَيْتِ شَمْسٍ تَعْلَمُونَ آنَئِذٍ أَنَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بِنَا
هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ، وَإِنْ مَضَتْ فِي غَيْرِ هَذَا الاتِّجَاهِ، نُدْرِكْ أَنَّ مَا أَصَابَنَا هُوَ صُدْفَةٌ،
وَلَمْ يَكُنْ عِقَاباً مِنْ يَدِهِ».
١٠فَنَفَّذَ الرِّجَالُ الأَمْرَ، وَأَخَذُوا بَقَرَتَيْنِ مُرْضِعَتَيْنِ رَبَطُوهُمَا إِلَى الْعَرَبَةِ وَحَبَسُوا
عِجْلَيْهِمَا فِي الْحَظِيرَةِ، ١١ثُمَّ وَضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَى الْعَرَبَةِ مَعَ الصُّنْدُوقِ وَفِيرَانِ
الذَّهَبِ وَنَمَاذِجِ بَوَاسِيرِهِمْ، ١٢فَاتَّجَهَتِ الْبَقَرَتَانِ وَهُمَا تَجْأَرَانِ، مُبَاشَرَةً فِي طَرِيقِ
بَيْتِ شَمْسَ فِي خَطٍّ مُسْتَقِيمٍ، لَا تَحِيدَانِ يَمِيناً وَلاَ شِمَالاً. وَسَارَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ
خَلْفَهُمَا حَتَّى حُدُودِ بَيْتِ شَمْسَ. ١٣وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسَ يَقُومُونَ بِحَصَادِ الْقَمْحِ
فِي الْوَادِي، وَمَا إِنْ رَأَوُا التَّابُوتَ حَتَّى غَمَرَتِ الْبَهْجَةُ قُلُوبَهُمْ ١٤وَتَوَجَّهَتِ الْعَرَبَةُ
إِلَى حَقْلِ رَجُلٍ اسْمُهُ يَهُوشَعُ الْبَيْتِشَمْسِيُّ، وَوَقَفَتْ بِجِوَارِ حَجَرٍ كَبِيرٍ. فَشَقَّ أَهْلُ
بَيْتِ شَمْسَ خَشَبَ الْعَرَبَةِ وَذَبَحُوا الْبَقَرَتَيْنِ وَقَدَّمُوهُمَا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ. ١٥وَأَنْزَلَ بَعْضُ
اللاَّوِيِّينَ تَابُوتَ الرَّبِّ وَالصُّنْدُوقَ الَّذِي مَعَهُ، بِمَا فِيهِ مِنْ أَمْتِعَةِ الذَّهَبِ، وَأَقَامُوهُمَا
عَلَى الْحَجَرِ الْكَبِيرِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَصْعَدَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسَ مُحْرَقَاتٍ وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَ

٥:٦ يش ٧:١٩؛ ١صم ٥:٦-١٢
٧:٦ عد ١٩:٢؛ ٢صم ٣:٦
٩:٦ يش ١٥:١٠
١٤:٦ ١مل ١٩:٢١

٦:٧-١٢ وضع كهنة الفلسطينيين وعرافوهم امتحانًا لمعرفة ما إذا كان الله هو، حقيقة، علة كل مصائبهم الراهنة، فربطوا بقرتين مرضعتين إلى العربة، ووجهوها إلى تخوم بني إسرائيل وعليهم تابوت العهد. والبقرة، عندما تترك العجل رضيعها، كان عليها أن تسير ضد كل غرائز أمومتها. والله وحده الذي له السلطان على النظام الطبيعي، هو الذي يمكن أن يجعل هذا يحدث. فأرسل الله البقرتين إلى إسرائيل، لا للنجاح في الامتحان الذي وضعه الفلسطينيون، ولكن ليريهم قوته العظيمة القادرة على كل شيء.

٦:٩ اعترف الفلسطينيون بوجود إله العبرانيين، ولكن كمجرد واحد من عدة آلهة كانوا يحاولون استرضاءهم. والتفكير في الله بهذه الطريقة، جعل من السهل عليهم أن يتجاهلوا مطلبه في أن لا يعبد الناس سواه. وكثيرون يعبدون الله على هذا المنوال، فيرون في الله مجرد عامل من عوامل النجاح في الحياة، ولكن الله ليس مجرد عامل، بل هو مصدر الحياة ذاتها. فهل ترى إحسان الله مجرد عنصر من عناصر الحياة الصالحة؟

٦:١٥ قدَّم رجال بيت شمس محرقة لله. وحيث تذكر ذبيحة المحرقة في الكتاب المقدس، فإنها تمثل تجديد علاقة الشخص بالله على أساس ذبيحة المسيح الكاملة. ومع أن البعض من أهل بيت شمس لم يكونوا مخلصين (١٩:٦) عندما قدموا محرقة لله، فإنهم كانوا يجددون تكريس حياتهم له وإبداء استعدادهم بأن يسيروا وراءه قائدًا لهم.

عالي

كان عالي، أحد رجال العهد القديم، لكنه كان يعاني من مشكلة حديثة، فلم يكن إكرام الناس واحترامهم له، نتيجة لأسلوب معالجته لشؤونه الخاصة، فلربما كان كاهنًا ممتازًا، ولكنه كان والدًا ضعيفًا. لقد جلب عليه ابناه الحزن والخراب، فقد كانت تنقصه صفتان هامتان لازمتان للتأديب الأبوي: العزيمة الثابتة، والقيام بالتقويم.

كان عالي يتجاوب مع المواقف أكثر مما يحاول حلها. لكن حتى تجاوبه كان يميل إلى الضعف. وقد كشف الله أخطاء ابنيه، لكن عالي لم يفعل سوى القليل لتقويمهما. والفرق واضح بين معاملة الله لعالي، ومعاملة عالي لابنيه. فقد حذره الله، وأعلن عواقب العصيان، ثم نفذ. ولكن عالي لم يفعل سوى التحذير. ولكن الأبناء يحتاجون إلى معرفة أن كلمات والديهم وأفعالهم تسير معًا. ويجب التعبير عن المحبة والتأديب، كما يجب العمل بمقتضاهما.

ولكن كانت أمام عالي مشكلة أخرى، إذ كان أكثر اهتمامًا برموز ديانته، من اهتمامه بالله الذي تمثله هذه الرموز، فأصبح تابوت العهد أثرًا مقدسًا تجب حمايته، بدلاً من أن يذكر بالله الحامي، فتحول إيمانه من الخالق إلى المخلوق.

قد يكون من الأسهل عبادة أشياء نستطيع أن نراها، سواء كانت مباني أو شعبًا أو الكتب المقدسة ذاتها. ولكن هذه الأشياء المحسوسة لا قوة لها في ذاتها. فهذا الكتاب الذي تحمله، إما أنه مجرد أثر ديني محترم، أو أنه كلمة الله الحية الفعالة. وموقفك منه، يتشكل، إلى حد بعيد، بعلاقتك بالله صاحب الكتاب. فالتذكار أو الأثر القديم يجب المحافظة عليه جيدًا، أما كلمة الله فيجب أن تستخدم وتطاع. فأي هذين الاتجاهين يحدد بدقة موقفك من كلمة الله؟

نقاط القوة والإنجازات

- قضى لإسرائيل مدة أربعين سنة.
- تحدث إلى حنة أم صموئيل وأكد لها بركة الله.
- هو الذي نشَّأ ودرب صموئيل أعظم قضاة إسرائيل.

نقاط الضعف والأخطاء

- فشل في تأديب ابنيه أو تقويمهما عندما ارتكبا الخطية.
- مال للتجاوب مع المواقف عوضًا عن اتخاذ إجراءات حاسمة.
- نظر إلى تابوت العهد كأثر ديني يجب احترامه، أكثر منه كرمز لوجود الله مع إسرائيل.

دروس من حياته

- يجب أن يدرك الولدان مسؤوليتهما في تأديب أولادهما.
- إن الحياة أكثر من أن تكون مجرد ردود أفعال، فهي تتطلب عملاً.

بيانات أساسية

- المكان: شيلوه.
- المهنة: رئيس كهنة وقاض لإسرائيل.
- الأقرباء: ابناه: حفني وفينحاس.
- معاصروه: صموئيل.

الآيات الرئيسية

«فقال الرب لصموئيل: ها أنا مزمع أن أجري أمرًا في إسرائيل تطن أذنا كل من يسمع به، إذ أوقع بعالي كل ما توعدت به بيته بحذافيره. وقد أنبأته بأنني سأدين بيته إلى الأبد على الشر الذي يعلم أن ابنيه قد أوجبا به اللعنة على نفسيهما، فلم يردعهما. لهذا أقسمت أن لا يُكفر عن إثم بيت عالي بذبيحة أو تقدمة إلى الأبد» (١صم ٣: ١١-١٤).

ونجد قصته في كتاب صموئيل الأول (١-٤)، كما يُذكر في كتاب الملوك الأول (٢: ٢٦، ٢٧).

لِلرَّبِّ. ١٦وَبَعْدَ أَنْ شَاهَدَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةُ مَا جَرَى رَجَعُوا إِلَى عَقْرُونَ
فِي الْيَوْمِ نَفْسِهِ.
١٧أَمَّا قَرَابِينُ الإِثْمِ لِلرَّبِّ الَّتِي رَدَّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنْ نَمَاذِجِ بَوَاسِيرِ الذَّهَبِ، فَكَانَتْ
وَاحِداً عَنْ أَشْدُودَ، وَوَاحِداً عَنْ غَزَّةَ، وَوَاحِداً عَنْ أَشْقَلُونَ، وَوَاحِداً عَنْ جَتَّ، وَوَاحِداً
عَنْ عَقْرُونَ. ١٨وَكَانَتْ نَمَاذِجُ فِيرَانِ الذَّهَبِ عَلَى عَدَدِ مُدُنِ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ
الْخَمْسَةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ مُدُناً مُحَصَّنَةً أَمْ قَرْيَةً فِي الصَّحْرَاءِ. وَلاَ يَزَالُ الْحَجَرُ الْكَبِيرُ
الَّذِي وَضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَيْهِ بَاقِياً حَتَّى الآنَ فِي حَقْلِ يَهُوشَعَ فِي بَيْتِ شَمْسَ، شَاهِداً
عَلَى هَذَا.
١٩وَعَاقَبَ الرَّبُّ أَهْلَ بَيْتِ شَمْسَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلاً لأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى مَا بِدَاخِلِ ١٩:٦
تَابُوتِ الرَّبِّ، فَنَاحَ الشَّعْبُ لأَنَّ الرَّبَّ أَوْقَعَ بِهِمْ كَارِثَةً عَظِيمَةً. ٢٠وَقَالَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسَ: ٢٠:٦
«مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُقَاوِمَ الرَّبَّ الإِلَهَ الْقُدُّوسَ هَذَا؟ وَإِلَى أَيْنَ نُرْسِلُ التَّابُوتَ مِنْ هُنَا؟» ٢صم ٦:٩؛
٢١وَبَعَثُوا بِرُسُلٍ إِلَى أَهْلِ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ قَائِلِينَ: «قَدْ أَعَادَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ، ملا ٣:٢
فَتَعَالَوْا وَخُذُوهُ».

٧ وَجَاءَ أَهْلُ يَعَارِيمَ وَأَخَذُوا تَابُوتَ الرَّبِّ حَيْثُ وَضَعُوهُ فِي بَيْتِ أَبِينَادَابَ الْقَائِمِ عَلَى ١:٧
التَّلِّ، وَكَرَّسُوا أَلِعَازَارَ ابْنَهُ لِيَقُومَ عَلَى حِرَاسَةِ التَّابُوتِ. ٢صم ٦:٣

١٩:٦ لماذا قُتل الناس عندما نظروا إلى ما بداخل التابوت؟ لقد جعل بنو إسرائيل من التابوت صنمًا، لقد حاولوا تسخير قوة الله لأغراضهم الذاتية (النصرة في المعركة) ولكن رب الكون لا يمكن أن يسيطر عليه بشر. ولحماية بني إسرائيل من قوته، حذرهم من مجرد النظر إلى الأشياء المقدسة في القدس لئلا يموتوا (عد ٤:٢٠). وبسبب عصيانهم، نفذ الله حكمه المعهود. لم يكن الله ليسمح للشعب أن يظنوا أنهم يستطيعون استغلال قوته لأغراضهم الذاتية، لم يكن ليسمح لهم بتجاهل تحذيراته، وأن يقتربوا إليه باستخفاف، لم يكن يريد أن تبدأ سلسلة الاستهانة والعصيان ثم الهزيمة مرة أخرى. ولم يقتل الله رجال بيت شمس من قبيل القسوة، ولكنه قتلهم لأن التغاضي عن خطيتهم الجريئة، يدفع بكل الأمة إلى الاستهانة بالله.

١:٧ نُقل التابوت إلى قرية يعاريم، مدينة قريبة من ميدان المعركة، ليكون في أمان. فلماذا لم يؤخذ التابوت إلى خيمة الاجتماع في شيلوه؟ الأرجح أن شيلوه كانت قد وقعت في يد الفلسطينيين في معركة سابقة ودمروها (٤:١-٨؛ إر ٢٦:٢-٦) بسبب شرور الكهنة (٢:١٢-١٧). ولكن من الواضح أنه أمكن إنقاذ خيمة الشهادة وأمتعتها لأننا نقرأ أنها كانت مقامة في نوب في أيام حكم شاول (٢١:١-٦)، وفي جبعون في أيام حكم داود وسليمان (١أخ ١٦:٣٩؛ ٢١:٢٩، ٣٠؛ ٢أخ ١). وعلى أي حال، لا يُذكر شيلوه مرة أخرى في الكتب التاريخية في العهد القديم. وأصبح مقر صموئيل الجديد في الرامة (٧:١٥-١٧؛ ٨:٤) مسقط رأسه (وهو دليل آخر على تدمير شيلوه).

٢:٧، ٣ استولى الحزن على بني إسرائيل طيلة عشرين سنة، ووضع التابوت، كشيء غير مرغوب فيه، في مخزن، وبدا أن الرب قد تخلى عن شعبه. ولكن صموئيل، الذي أصبح رجلاً، أيقظهم للعمل، بالقول بأنهم لو كانوا نادمين حقًا، فلابد من أن يعملوا شيئًا. وما أسهل أن نشكو من مشاكلنا، حتى إلى الله، بينما نأبى العمل والتغير، وفعل ما يريده الله. بل ولا نتبع النصيحة التي قد أعطاها لنا. فهل تشعر وكأن الله قد تركك؟ فافحص نفسك لترى ما إذا كان هناك شيء قد طُلب منك أن تفعله، فقد لا تستطيع الحصول على إرشاد جديد إلا متى نفَّذت توجيهاته السابقة.

صموئيل يهزم الفلسطينيين في المصفاة

٢وَطَالَتْ مُدَّةُ بَقَاءِ التَّابُوتِ فِي قَرْيَةِ يَعَارِيمَ، إِذِ انْقَضَتْ عِشْرُونَ سَنَةً عَلَيْهِ هُنَاكَ. تَابَ فِيهَا كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ نَائِحِينَ.

حروب بني إسرائيل

كان لبني إسرائيل أعداء ألداء، وكانوا في حرب مستمرة. وإليك بعض معاركهم في كتابي صموئيل الأول والثاني.

موقع المعركة	الفائز	التعليق	الشاهد
أفيق إلى حجر المعونة	الأعداء	أخذوا التابوت، وقُتل ابنا عالي.	١صم ٤:١-١١
المصفاة	بنو إسرائيل	بعد أن عاد التابوت، حاول الفلسطينيون معاودة الهجوم، ولكن طاردهم بنو إسرائيل إلى بيت كار.	١صم ٧:٧-١٤
جبع	بنو إسرائيل، بقيادة يوناثان	دمروا إحدى الحاميات.	١صم ١٣:٣، ٤
الجلجال	تعادل	فزع بنو إسرائيل واختبأوا.	١صم ١٣:٦-٢٣
مخماس	بنو إسرائيل	قال يوناثان وغلامه إن الله لا يهمه عدد الأعداء، إن كانوا كثيرين أو قليلين. إن كان الله معهم فلابد أن ينتصروا. وبدأوا المعركة التي أكملها الجيش.	١صم ١٤:١-٢٣
وادي البطم	بنو إسرائيل	داود وجليات.	١صم ١٧:١-٥٨
مجهول	بنو إسرائيل	قتل داود مئتي فلسطيني ليفوز بزوجة.	١صم ١٨:١٧-٣٠
قعيلة	بنو إسرائيل، بقيادة داود	دافع داود عن البيادر من اللصوص.	١صم ٢٣:١-٥
أفيق ويزرعيل إلى جبل جلبوع	الأعداء	مقتل شاول ويوناثان.	١صم ٢٩:١؛ ٣١:١-١٣
بعل فراصيم	بنو إسرائيل	حاول الفلسطينيون أن يأسروا الملك داود.	٢صم ٥:١٧-٢٥
جت	بنو إسرائيل	لم يعد الفلسطينيون مصدر تعب بعد هذه المعركة.	٢صم ٨:١
مجهول	بنو إسرائيل	أنقذ أبيشاي داود.	٢صم ٢١:١٥-١٧
جوب	بنو إسرائيل	مقتل جبابرة آخرين كان من بينهم أخو جليات.	١أخ ٢٠:٥

٣فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: «إِنْ كُنْتُمْ حَقّاً قَدْ تُبْتُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ إِلَى الرَّبِّ، فَانْزِعُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَأَصْنَامَ الْعَشْتَارُوثِ مِنْ وَسَطِكُمْ، وَهَيِّئُوا قُلُوبَكُمْ لِلرَّبِّ وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ، فَيُنْقِذَكُمْ مَنْ قَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ٤فَتَخَلَّصَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الْبَعْلِيمِ وَأَصْنَامِ عَشْتَارُوثَ، وَعَبَدُوا الرَّبَّ وَحْدَهُ.

٥فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «ادْعُوا كُلَّ إِسْرَائِيلَ لِلاجْتِمَاعِ فِي الْمِصْفَاةِ فَأُصَلِّيَ لأَجْلِكُمْ إِلَى الرَّبِّ». ٦فَاجْتَمَعُوا فِي الْمِصْفَاةِ حَيْثُ اسْتَقَوْا مَاءً وَسَكَبُوهُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَصَامُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلِينَ هُنَاكَ: «قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَى الرَّبِّ». وَكَانَ صَمُوئِيلُ يَقْضِي لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْمِصْفَاةِ. ٧وَإِذْ سَمِعَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِتَجَمُّعِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي الْمِصْفَاةِ، احْتَشَدُوا لِمُحَارَبَتِهِمْ. وَعِنْدَمَا بَلَغَ الْخَبَرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْتَرَاهُمُ الْخَوْفُ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، ٨وَقَالُوا لِصَمُوئِيلَ: «لاَ تَكُفَّ عَنِ التَّضَرُّعِ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا مِنْ أَجْلِنَا حَتَّى يُخَلِّصَنَا مِنْ قَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ٩فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَمَلاً رَضِيعاً، وَقَدَّمَهُ بِكَامِلِهِ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ، وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ إِنْقَاذِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ. ١٠وَبَيْنَمَا كَانَ صَمُوئِيلُ يُقَدِّمُ الْمُحْرَقَةَ، أَقْبَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، فَأَطْلَقَ الرَّبُّ صَرْخَةً رَاعِدَةً عَظِيمَةً عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَلْقَتْ فِيهِمِ الرُّعْبَ فَانْهَزَمُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ. ١١فَانْدَفَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِصْفَاةِ، وَتَعَقَّبُوهُمْ إِلَى مَا تَحْتَ بَيْتِ كَارٍ، وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ.

١٢فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَجَراً وَنَصَبَهُ بَيْنَ الْمِصْفَاةِ وَالسِّنِّ، وَدَعَاهُ «حَجَرَ الْمَعُونَةِ» وَقَالَ: «إِلَى

٣:٧ تث ٦:١٣؛ يش ٢٤:١٤؛ قض ٢:١٢-١٣؛ يؤ ٢:١٢؛ لو ٤:٨

٧:٧ ١صم ١٧:١١

٨:٧ إش ٣٧:٤

٩:٧ مز ٩٩:٦

١٠:٧ ١صم ٢:١٠

١٢:٧ يش ٤:٩

٣:٧ قال صموئيل للشعب: «هيئوا قلوبكم للرب واعبدوه وحده». و«هيئ» معناها أن تثبت فكرك على أسلوب العمل. وهذا النوع من الالتزام معناه أن لا تتراجع، بل تسعى للأمام نحو الهدف الذي وضعته نصب عينيك. فإن كنت قد قررت أن تتبع الله، فلا تسمح للأعذار أو المغريات أو الأفكار الثانوية، أن تحوِّلك عن هدفك.

٣:٧ حث صموئيل بني إسرائيل على أن يتخلصوا من الآلهة الغريبة والأصنام. ونوع الأصنام في أيامنا أكثر دهاء، ولا تقل خطورة. فكل ما يشغل المكان الأول في حياتنا أو يسيطر علينا، يصبح إلهًا لنا. فالمال والنجاح والماديات والكبرياء، أو أي شيء آخر يمكن أن يكون صنمًا، إن شغل مكان الله في حياتنا. فلا فرق بين عبادة هذه الأصنام، وعبادة أصنام من خشب أو حجر. فالرب وحده هو المستحق لخدمتنا وعبادتنا، وعلينا ألا نجعل شيئًا آخر ينافسه. فإن كانت هناك آلهة غريبة في حياتنا، فنحن في حاجة إلى أن نطلب من الله أن يعيننا لنخلعها عن عرش قلوبنا، وأن نجعل الله الحقيقي على قمة أولوياتنا.

٥:٧ كان للمصفاة أهمية خاصة لبني إسرائيل، ففي المصفاة اجتمع بنو إسرائيل من قبل للتحرك ضد سبط بنيامين (قض ١:٢٠)، كما تعين صموئيل قاضيًا هناك (٦:٧)، وتوج هناك أيضًا شاول أول ملوك إسرائيل (١٧:١٠)

٦:٧ كان سكب الماء على الأرض «أمام الرب» علامة على التوبة عن الخطية، والرجوع عن الأصنام، والعزم على طاعة الرب وحده.

٦:٧ أصبح صموئيل آخر حلقة في السلسلة الطويلة من قضاة إسرائيل، التي بدأت باستيلائهم على أرض الموعد. ولمعرفة هذه السلسلة، ارجع إلى القائمة المبينة في كتاب القضاة. وكان القاضي قائدًا سياسيًا ودينيًا أيضًا. كان الله هو القائد الحقيقي لإسرائيل، بينما كان على القاضي أن يكون المتكلم بلسان الله للشعب والمنفذ للعدالة في كل البلاد. وبينما اعتمد بعض قضاة إسرائيل على أفكارهم أكثر مما على الله، فإن طاعة صموئيل وتكريسه لله، جعلا منه واحدًا من أفضل القضاة في تاريخ إسرائيل (للاستزادة عن المعرفة عن صموئيل كقاض، ارجع إلى الملحوظة على ١٨:٤).

هُنَا أَعَانَنَا الرَّبُّ» ١٣فَانْكَسَرَتْ شَوْكَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَلَمْ يَجْرُؤُوا عَلَى التَّعَدِّي عَلَى تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ ضِدَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ طَوَالَ حَيَاةِ صَمُوئِيلَ. ١٤وَاسْتَرَدَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلَّ الْمُدُنِ الَّتِي اقْتَطَعَهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنْهُمْ مِنْ عَقْرُونَ إِلَى جَتَّ، وَاسْتَعَادُوا تُخُومَهُمْ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. كَمَا عَقَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُعَاهَدَةَ صُلْحٍ مَعَ الأَمُورِيِّينَ.
١٥وَظَلَّ صَمُوئِيلُ قَاضِياً لإِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، ١٦فَكَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَنْتَقِلُ بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَالْجِلْجَالِ وَالْمِصْفَاةِ لِيَعْقِدَ مَجْلِسَ قَضَائِهِ فِيهَا، ١٧ثُمَّ يَرْجِعُ لِلرَّامَةِ حَيْثُ يُقِيمُ، وَهُنَاكَ يَقْضِي لإِسْرَائِيلَ، كَمَا بَنَى هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ.

١٣:٧ قض ١٣:٥،١

ب- صموئيل وشاول (١:٨-١٥:٣٥)

قضى صموئيل لبني إسرائيل جيدًا، فخلصهم من الفلسطنيين، وأرجعهم إلى الله، ولكن عندما تقاعد، لم تكن الأمة تريد قاضيًا آخر، بل طلبوا أن يكون لهم ملك مثل سائر الأمم المحيطة بهم. ومع أن الله لم يُسر بهذا الطلب، إلا أنه أمر صموئيل أن يعيِّن شاول أول ملك لإسرائيل. وكان شاول عسكريًا بارعًا قاد الأمة في الكثير من المعارك ضد أعدائهم، ولكن، في نظر الله، كان شاول فاشلًا لأنه كان دائم العصيان والعمل بحسب هواه. وأخيرًا رفض الله شاول من أن يكون ملكًا. وأحيانًا نريد أن نسير حسب هوانا بدلًا من أن نتبع طرق الله، ولكن هذه الإرادة تنتهي دائمًا بالخراب كما حدث مع شاول.

مطالبة بني إسرائيل بملك

٨ وَلَمَّا طَعَنَ صَمُوئِيلُ فِي السِّنِّ نَصَّبَ ابْنَيْهِ قَاضِيَيْنِ لإِسْرَائِيلَ.
٢ وَكَانَ اسْمُ ابْنِهِ الْبِكْرِ يُوئِيلَ، وَاسْمُ الثَّانِي أَبِيَّا، وَكَانَ مَقَرُّ قَضَائِهِمَا فِي بِئْرِ سَبْعَ. ٣غَيْرَ أَنَّهُمَا لَمْ يَسْلُكَا فِي طَرِيقِهِ، بَلْ غَوَيَا وَرَاءَ الْمَكْسَبِ وَقَبِلاَ الرَّشْوَةَ وَحَابَيَا فِي الْقَضَاءِ. ٤فَاجْتَمَعَ شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ وَجَاءُوا إِلَى صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ، ٥وَقَالُوا لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ شِخْتَ، وَلَمْ يَسْلُكِ ابْنَاكَ فِي طَرِيقِكَ، فَنَصِّبْ عَلَيْنَا مَلِكاً يَحْكُمُ عَلَيْنَا

١:٨ تث ١٨:١٦-١٩
٤:٨ ١صم ١٧:٧
٥:٨ تث ١٤:١٧-٢٠

١٢:٧ لقد عانى بنو إسرائيل متاعب كثيرة من الفلسطينيين، ولكن الله أنقذهم، لذلك أقام الشعب صخرة تذكارية لتذكرهم بالنجاة العظيمة التي نجاهم الله بها. وفي أوقات الشدة، قد يلزمنا أن نذكر النقط الخطيرة الفاصلة في ماضينا، ليساعدنا على اجتياز الحاضر. وبينما يجب أن نحترس من أن تتحول التذكارات إلى أصنام، فإنها يمكن أن تساعدنا على أن نذكر انتصارات الله في الماضي، فنزداد ثقة وقوة بالنسبة للحاضر.

١٤:٧ كان الأموريون، في أيام يشوع، قبيلة قوية تشغل الضفة الشرقية لنهر الأردن مقابل البحر الميت. وفي هذه الآية يُستخدم اسم «الأموريين» للدلالة على كل سكان أرض كنعان من غير الإسرائيليين.

١-٣:٨ في ذلك الوقت أصبح صموئيل شيخًا وعيَّن ابنيه قاضيين لإسرائيل عوضًا عنه، ولكن ظهر أنهما فاسدان مثلما كان ابنا عالي (١٢:٢). ولا نعلم لماذا كان ابنا صموئيل فاسدين، ولكننا نعلم أن عالي اعتبر مسؤولاً عن فساد ابنيه. من المستحيل أن نقول إن صموئيل كان أبًا سيئًا، فقد كان ابناه قد بلغا من العمر ما يجعلهما مستقلين. فعلينا أن نحذر من لوم أنفسنا من أجل خطايا أولادنا. ومن الناحية الأخرى، إن مسؤولية الوالدين مسؤولية خطيرة، ويجب ألا يأخذ أي شيء أولوية أعظم من مسؤولية صياغة وتشكيل حياة أولادنا. فإذا كان أولادك البالغون لا يسيرون في طرق الله، فثق أنه لم يعد في إمكانك السيطرة عليهم. فلا تلم نفسك على ما لم تعد مسؤولاً عنه. أما إذا كان أولادك تحت

كَبَقِيَّةِ الشُّعُوبِ». ٦فَاسْتَاءَ صَمُوئِيلُ مِنْ طَلَبِهِمْ تَنْصِيبَ مَلِكٍ عَلَيْهِمْ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ، ٧فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «لَبِّ لِلشَّعْبِ طَلَبَهُ وَانْزِلْ عِنْدَ رَغْبَتِهِمْ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَرْفُضُوكَ أَنْتَ بَلْ إِيَّايَ رَفَضُوا، لِكَيْ لاَ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ. ٨وَهُمْ يُعَامِلُونَكَ الآنَ كَمَا عَامَلُونِي مُنْذُ أَنْ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، إِذْ تَرَكُونِي وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى. ٩وَالآنَ لَبِّ طَلَبَهُمْ، إِنَّمَا أَشْهِدْ عَلَيْهِمْ وَحَذِّرْهُمْ مِمَّا يُجْرِيهِ الْمَلِكُ الْمُتَسَلِّطُ عَلَيْهِمْ مِنْ قَضَاءٍ».

١٠وَأَبْلَغَ صَمُوئِيلُ الشَّعْبَ بِكُلِّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ، ١١وَقَالَ: «اسْمَعُوا، هَذَا مَا يَقْضِي بِهِ الْمَلِكُ الَّذِي سَيَحْكُمُ عَلَيْكُمْ: يُجَنِّدُ أَبْنَاءَكُمْ وَيَجْعَلُهُمْ فُرْسَاناً وَخُدَّاماً وَجُنُوداً يَرْكُضُونَ أَمَامَ مَرْكَبَاتِهِ ١٢وَيُعَيِّنُ بَعْضَهُمْ قَادَةَ أُلُوفٍ وَقَادَةَ خَمَاسِينَ، يَحْرُثُونَ حُقُولَهُ وَيَحْصُدُونَ غَلاَّتِهِ، وَيَصْنَعُونَ أَسْلِحَتَهُ وَمَرْكَبَاتِهِ الْحَرْبِيَّةَ. ١٣وَيَأْخُذُ مِنْ بَنَاتِكُمْ لِيَجْعَلَ مِنْهُنَّ طَبَّاخَاتٍ وَخَبَّازَاتٍ وَصَانِعَاتِ عُطُورٍ، ١٤وَيَسْتَوْلِي عَلَى أَجْوَدِ حُقُولِكُمْ وَكُرُومِكُمْ وَزَيْتُونِكُمْ وَيَهَبُهَا لِعَبِيدِهِ. ١٥وَيَجْنِي عُشْرَ مَحَاصِيلِكُمْ لِيُوَزِّعَهَا عَلَى أَصْدِقَائِهِ وَحَاشِيَتِهِ ١٦وَيُسَخِّرُ عَبِيدَكُمْ وَجَوَارِيَكُمْ وَخِيرَةَ شُبَّانِكُمْ وَحَمِيرَكُمْ فِي أَعْمَالِهِ. ١٧وَيَسْتَوْلِي عَلَى عُشْرِ غَنَمِكُمْ وَيَسْتَعْبِدُكُمْ. ١٨فَتَسْتَغِيثُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ جَوْرِ مَلِكِكُمْ، الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ لأَنْفُسِكُمْ، فَلاَ يَسْتَجِيبُ لَكُمُ الرَّبُّ».

٧:٨ خر ٨:١٦
٩:٨ ١صم ١١:٨-١٨
١١:٨ ١صم ٥٢:١٤
١٤:٨ ١مل ٧:٢١؛ ١٥؛ حز ١٨:٤٦
١٨:٨ مي ٤:٣

رعايتك، فتأكد أن كل ما تعمله وكل ما تعلمه سيكون له أثر بالغ على أولادك سيرافقهم طيلة حياتهم.

٩-٤:٨ طلب بنو إسرائيل ملكًا لعدة أسباب: (١) لم يكن ابنا صموئيل أهلاً لقيادة إسرائيل. (٢) كانت هناك مشاكل عند الاثني عشر سبطًا في إسرائيل، تتفاعل معًا، إذ كان لكل سبط قائده ومنطقته، وكان المأمول أن يوحد الملك الأسباط في أمة واحدة وجيش واحد. (٣) أراد الشعب أن يكونوا مثل الأمم المجاورة، وهو ما لم يرده الله، فوجود ملك يجعل من السهل أن ينسى الشعب قائدهم الحقيقي. ولم يكن من الخطأ أن يطلب إسرائيل ملكًا، فقد ذكر الله احتمال ذلك في كتاب التثنية (١٤:١٧-٢٠). ومع ذلك غضب الله لأن الشعب رفضه قائدًا لهم. أراد بنو إسرائيل شرائع وجيشًا وملكًا من البشر عوضًا عن الله. كانوا يطلبون حلاً بشريًا لأهداف أبعد من أن تبلغها القدرة البشرية.

٦ ،٥:٨ كان الاثنا عشر سبطًا ضعافًا يعوزهم النظام، ونسبوا هذه المشكلة لعدم وجود جيش متحد وعاصمة مركزية وسلطة حاكمة. وطالب الشعب بملك ظانين أن نظامًا جديدًا للحكومة لابد أن يُحدث تغييرًا في الأمة. ولكن حيث إن مشكلتهم الحقيقية كانت عصيان الله، فلابد أن تستمر مشاكلهم تحت الإدارة الجديدة. فلو أن بني إسرائيل خضعوا لقيادة الله، لبلغوا من النجاح أكثر مما كانوا يتوقعون (تث ١:٢٨). وأنت تستطيع أن تختار قائدك، ولكن عليك أن تتحمل العواقب.

١٨:٨ حذر صموئيل الشعب من أنهم سيندمون على قرارهم بأن يكون لهم ملك. لقد كان لإسرائيل (بما في ذلك المملكتان الشمالية والجنوبية، بعد الانقسام) ٤١ ملكًا في نحو ٤٥٠ سنة، سار مع الله منهم أحد عشر ملكًا فقط، ونسي سبعة منهم الله في نهاية ملكهم. لقد كان تمرد الملوك روحيًا هو سبب ما حدث من سبيهم بواسطة الأمم الأجنبية (٢مل ١٧؛ ٢٥).

١٩:٨ إر ٤٤:١٦
٢٠:٨ ١صم ٨:٥
٢٢:٨ ١صم ٨:٧

١٩وَلَكِنَّ الشَّعْبَ أَبَى أَنْ يَسْتَمِعَ لِتَحْذِيرَاتِ صَمُوئِيلَ، وَأَصَرَّ قَائِلاً: «لاَ بَلْ نَصِّبْ عَلَيْنَا مَلِكاً، ٢٠فَنَكُونَ كَسَائِرِ الشُّعُوبِ، لَنَا مَلِكٌ يَقْضِي بَيْنَنَا وَيقُودُنَا وَيُحَارِبُ مَعَارِكَنَا». ٢١فَسَمِعَ صَمُوئِيلُ لِكَلاَمِ الشَّعْبِ، وَرَدَّدَهُ أَمَامَ الرَّبِّ، ٢٢فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «لَبِّ

صموئيل

كثيرًا ما نتساءل عن طفولة الناس العظام، فليس لدينا سوى القليل من المعلومات عن السنوات المبكرة للناس المذكورين في الكتاب المقدس. ولكن صموئيل استثناء جميل، فقد جاء نتيجة لصلاة حنة من أجل ابن (واسم «صموئيل» معناه في العبرية: «الذي طلب من الله»). وقد صاغ الله صموئيل منذ البداية. وقد دُعي صموئيل، مثل موسى، للقيام بالكثير من مختلف الأدوار: فكان قاضيًا وكاهنًا ونبيًا ومشيرًا ورجل الله في نقطة فاصلة في تاريخ شعب إسرائيل. وقد عمل الله من خلال صموئيل لأن صموئيل كان مستعدًا أن يكون شيئًا واحدًا: خادم الله فقط.

وقد أثبت صموئيل أن من يجدهم الله أمناء في الأمور الصغيرة، يعهد إليهم بأمور أعظم. وقد نشأ صموئيل مساعدًا لرئيس الكهنة (عالي) في خيمة الشهادة، وقام بكل ما استطاع أن يقوم به، إلى أن وجههه الله إلى مسؤوليات أخرى، واستطاع الله أن يستخدم صموئيل لأنه كان مكرسًا تمامًا له.

وقد تقدم صموئيل لأنه كان يستمع لتوجيهات الله. وكثيرًا ما نطلب من الله أن يسيطر على حياتنا دون أن نتخلى عن الأهداف التي نسعى إليها. نطلب من الله أن يعيننا على الذهاب حيث نريد. وأول خطوة لتصويب هذه النزعة، هي أن نعطيه هو السيطرة على حياتنا والغاية منها. والخطوة الثانية أن نطيع كل ما نعرف فعلاً أن الله يريده منا. والخطوة الثالثة هي أن نستمع لتوجيه آخر من كلمته التي هي خطته لحياتنا.

نقاط القوة والإنجازات

- استخدمه الله في الانتقال بإسرائيل من حالة الحكم القبلي المتفكك إلى الحكم الملكي.
- مسح أول ملكين لإسرائيل.
- كان آخر قضاة إسرائيل وأقواهم أثرًا.

نقاط الضعف والأخطاء

- لم يستطع أن يغرس في ابنيه نفس العلاقة التي كانت له مع الله.

دروس من حياته

- تتوقف أهمية ما ينجزه الناس في الحياة، مباشرة على علاقتهم بالله.
- إن صفاتنا الشخصية أهم من أي شيء يمكن أن نفعله.

بيانات أساسية

- المكان: أفرايم.
- المهنة: قاض، ونبي، وكاهن.
- الأقرباء: أمه: حنة، أبوه: ألقانة، ابناه: يوئيل وأبيا.
- معاصروه: عالي، وشاول، وداود.

الآيات الرئيسية

«وكبر الصبي، وكان الرب معه. لم يخذله قط. وعرف جميع بني إسرائيل من دان إلى بئر سبع أن الرب قد ائتمن صموئيل ليكون له نبيًا» (١صم ٣:١٩، ٢٠).

ونجد قصته في كتاب صموئيل الأول (١-٣٨)، كما يذكر في (مز ٩٩:٦؛ إر ١٥:١؛ أع ٣:٢٤؛ ١٣:٢٠؛ عب ١١:٣٢).

١٩:٨، ٢٠ شرح لهم صموئيل بكل دقة العواقب السلبية لوجود ملك، ولكن بني إسرائيل رفضوا أن يستمعوا له. وعندما يكون أمامك أن تتخذ قرارًا هامًا، فوازن بين الإيجابيات والسلبيات بكل دقة، مع الأخذ في الاعتبار كل

طَلَبَهُمْ وَنَصِّبْ عَلَيْهِمْ مَلِكاً». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «لِيَنْصَرِفْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَدِينَتِهِ».

صموئيل يمسح شاول ملكًا

٩ ١:٩ ١صم ١٤:٥١ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ مِنْ ذَوِي النُّفُوذِ يُدْعَى قَيْسًا بْنَ أَبِيئِيلَ بْنِ صَرُورَ بْنِ بَكُورَةَ بْنِ أَفِيحَ، ٢ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ اسْمُهُ شَاوُلُ مِنْ أَكْثَرِ شُبَّانِ إِسْرَائِيلَ وَسَامَةً وَأَكْثَرِهِمْ طُولاً، لَمْ يَزِدْ طُولُ قَامَةِ أَحَدٍ مِنَ الشَّعْبِ عَنِ ارْتِفَاعِ كَتِفَيْهِ. ٣ ٢:٩ ١صم ١٠:٢٣ وَحَدَثَ أَنْ ضَلَّتْ حَمِيرُ قَيْسَ أَبِي شَاوُلَ، فَقَالَ لَهُ: «خُذْ مَعَكَ وَاحِداً مِنَ الْغِلْمَانِ وَامْضِ بَاحِثاً عَنِ الْحَمِيرِ». ٤ ٤:٩ ٢مل ٤:٤٢ فَرَاحَ يَبْحَثُ عَنْهَا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَفِي أَرْضِ شَلِيشَةَ، فَلَمْ يَعْثُرْ عَلَيْهَا. فَاجْتَازَ مَعَ غُلاَمِهِ إِلَى أَرْضِ شَعَلِيمَ، ثُمَّ إِلَى أَرْضِ بِنْيَامِينَ فَلَمْ يَجِدَا لَهَا أَثَراً. ٥ وَعِنْدَمَا بَلَغَا أَرْضَ صُوفٍ قَالَ شَاوُلُ لِرَفِيقِهِ الْغُلاَمِ: «تَعَالَ نَرْجِعُ لِئَلاَّ يَقْلَقَ أَبِي عَلَيْنَا أَكْثَرَ مِنْ قَلَقِهِ عَلَى الْحَمِيرِ». ٦ فَأَجَابَهُ: «فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يُقِيمُ نَبِيٌّ يَتَمَتَّعُ بِالإِكْرَامِ، وَكُلُّ مَا

شخص يمكن أن يتأثر بقرارك. ولكن عندما تشتد رغبتك في شيء، يصبح من الصعب أن ترى العواقب السلبية الكامنة فيه، ولكن لا تهمل السلبيات، لأنه إن لم تكن لك خطة لمعالجة كل واحدة منها، فإنها لابد أن تسبب لك متاعب شديدة فيما بعد.

١٩:٨، ٢٠ لقد دُعي بنو إسرائيل ليكونوا أمة مقدسة فريدة ومنفصلة عن الآخرين (لا ٢٦:٢٠). وكان الدافع لإسرائيل لأن يطلبوا ملكًا هو أن يكونوا مثل الشعوب حولهم، وكان هذا مناقضًا تمامًا لخطة الله الأصلية. ولم تكن رغبتهم في



اختيار شاول ملكًا

ذهب شاول وغلامه يبحثان عن حمير مفقودة في جبل أفرايم وأرض بنيامين. فذهبا إلى الرامة وطلبا العون من صموئيل النبي، وبينما كان شاول هناك، وجد نفسه، على غير انتظاره، يُمسح أول ملك لإسرائيل. ودعا صموئيل كل إسرائيل إلى المصفاة لكي يخبرهم بمن اختاره الله لهم ملكًا.

أن يكون لهم ملك خطأ، بل كان الخطأ في الأسباب التي أبدوها لذلك. كثيرًا ما نجعل قيم الآخرين وأفعالهم تُملي علينا المواقف والسلوك. فهلا أسأت الاختيار مرة لأنك أردت أن تكون مثل الآخرين؟ فاحذر من أن تجرك قيم أصدقائك أو «أبطالك» بعيدًا عما يقول الله إنه الصواب. وعندما يريد شعب الله أن يكونوا مثل غير المؤمنين، فإنهم إنما يُسرعون إلى الانحدار الروحي (٣يو ١١).

٣:٩ أرسل شاول من قِبَل أبيه في مهمة هامة، هي البحث عن حميرهم الضالة، وكانت الحمير حيوانات نافعة لكل الأغراض. فقد كانت الحمير هي مركبات الانتقال في عصور الكتاب المقدس، فكانت تُستخدم للنقل وللجر وللزرع، فكانت تعتبر من الضروريات. فأفقر العائلات كانت تمتلك حمارًا. أما امتلاك عدد كبير من الحمير فكان دليل الثراء، وكان ضياعها كارثة. وكان أبو شاول رجلاً ثريًا (١:٩)، وكانت حميره الكثيرة دليلاً على ذلك.

٣:٩ كثيرًا ما نظن أن الأحداث تجري عفوًا، ولكننا نتعلم من هذه القصة عن شاول، أن الله كثيرًا ما يستخدم أحداثًا عادية ليقودنا إلى حيث يريد، ومن المهم لنا أن نقدر أن كل المواقف هي «بتعيين إلهي» لتشكل حياتنا. تأمل كل الظروف الطيبة والردية التي جزت فيها مؤخرًا، هل تستطيع أن ترى قصد الله فيها؟ ربما يريد أن يبني صفة معينة في حياتك، أو أن يقودك إلى خدمته في مجال جديد.

يُنْبِئُ بِهِ يَتَحَقَّقُ، فَلْنَذْهَبْ إِلَيْهِ لَعَلَّهُ يُخْبِرُنَا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي عَلَيْنَا سُلُوكُهَا». ٧فَقَالَ شَاوُلُ لِلْغُلاَمِ: «كَيْفَ نَذْهَبُ إِلَيْهِ وَنَحْنُ لَا نَحْمِلُ مَعَنَا هَدِيَّةً نُقَدِّمُهَا إِلَيْهِ حَتَّى الْخُبْزُ الَّذِي كَانَ مَعَنَا قَدْ نَفَدَ. إِنَّنَا لَا نَمْلِكُ شَيْئاً». ٨فَقَالَ الْغُلاَمُ: «مَعِي رُبْعُ شَاقِلٍ (أَيْ ثَلاَثَةُ جِرَامَاتٍ) مِنَ الْفِضَّةِ، نُقَدِّمُهَا لَهُ فَيُخْبِرُنَا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي نَتَّخِذُهَا». ٩وَكَانَ النَّبِيُّ حِينَذَاكَ يُدْعَى الرَّائِيَ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ عِنْدَ ذِهَابِهِ لِيَسْتَشِيرَ الرَّبَّ: «هَيَّا نَذْهَبْ إِلَى الرَّائِي» ١٠فَقَالَ شَاوُلُ لِغُلاَمِهِ: «حَسَناً مَا تَقُولُ. هَلُمَّ نَذْهَبُ». وَانْطَلَقَا إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي فِيهَا رَجُلُ اللهِ.

١١وَعِنْدَمَا بَلَغَا مَشَارِفَ الْمَدِينَةِ صَادَفَا فَتَيَاتٍ خَارِجَاتٍ لِاسْتِقَاءِ الْمَاءِ، فَسَأَلاَهُنَّ: «أَهُنَا الرَّائِي؟» ١٢فَأَجَبْنَهُمَا: «نَعَمْ. هَا هُوَ أَمَامَكُمَا. أَسْرِعَا الآنَ لأَنَّهُ قَدِمَ الْيَوْمَ إِلَى الْمَدِينَةِ لأَنَّ الشَّعْبَ يُقَرِّبُ الْيَوْمَ ذَبِيحَةً عَلَى التَّلِّ. ١٣فَإِنْ دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ عَلَى التَّوِّ، تَلْحَقَانِ بِهِ قَبْلَ صُعُودِهِ إِلَى التَّلِّ لِيَأْكُلَ، لأَنَّ الشَّعْبَ لَا يَأْكُلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ حَتَّى يَأْتِيَ وَيُبَارِكَهَا. بَعْدَ ذَلِكَ يَتَنَاوَلُ الْمَدْعُوُّونَ مِنْهَا. فَأَسْرِعَا الآنَ خَلْفَهُ إِنْ شِئْتُمَا الْيَوْمَ لِقَاءَهُ». ١٤فَتَوَجَّهَا نَحْوَ الْمَدِينَةِ. وَفِيمَا هُمَا يَجْتَازَانِ فِي وَسَطِهَا، إِذَا بِصَمُوئِيلَ مُقْبِلٌ لِلِقَائِهِمَا فِي طَرِيقِ صُعُودِهِ إِلَى التَّلِّ.

٧:٩ ١صم ١٤:٣؛ ٢صم ٤:٤٢؛ حز ١٣:١٩

٩:٩ ٢صم ٢٤:١١؛ إش ٣٠:١٠

متاعب وجود ملك

المتاعب التي حذر منها صموئيل	الشاهد	تحقيقها
تجنيد الشباب في الجيش.	٨: ١١، ١٢	«وكلما رأى شاول رجلاً شيخًا وذا بأس كان يضمه إليه» (١صم ١٤: ٥٢).
يجعل الشباب يركضون أمام مركباته.	٨: ١١	«واستأجر (أبشالوم) خمسين رجلاً يجرون أمامه» (١مل ١: ٥).
يسخر العمال.	٨: ١٢، ١٧	سخر سليمان عمالاً لبناء الهيكل (٢أخ ٢: ١٧).
يستولي على أجود حقولكم وكرومكم.	٨: ١٤	اغتصبت إيزابل كرم نابوت (١مل ٢١: ٥-١٦).
يستخدم ممتلكاتكم لمنفعته.	٨: ١٤-١٦	أعطى سليمان حيرام ملك صور عشرين مدينة (١مل ٩: ١٠-١٤).
يأخذ عشر محاصيلكم وقطعانكم.	٨: ١٥، ١٧	شرع رحبعام في فرض ضرائب أكثر مما فعل سليمان (١مل ١٢: ١-١٤).

٦:٩ الأرجح أن المدينة التي قال الغلام إن النبي يقيم فيها، كانت هي الرامة، لأن صموئيل انتقل إليها بعد المعركة مع الفلسطينيين بالقرب من شيلوه (١٧:٧). وعدم معرفة شاول لصموئيل دليل على جهله بالأمور الروحية، فقد كان شاول وصموئيل يعيشان في نفس المنطقة، في بنيامين.

١٥وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ أَعْلَنَ لِصَمُوئِيلَ فِي الْيَوْمِ السَّابِقِ لِحُضُورِ شَاوُلَ: ١٦«غَداً فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَبْعَثُ إِلَيْكَ رَجُلاً مِنْ أَرْضِ بِنْيَامِينَ. فَامْسَحْهُ حَاكِماً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَيُخَلِّصَهُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَقَدْ رَقَّ قَلْبِي لِشَعْبِي، لأَنَّ اسْتِغَاثَتَهُمْ قَدِ ارْتَفَعَتْ إِلَيَّ». ١٧فَمَا إِنْ شَاهَدَ صَمُوئِيلُ شَاوُلَ حَتَّى قَالَ لَهُ الرَّبُّ: «هَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي أَخْبَرْتُكَ عَنْهُ. هَذَا الَّذِي يَحْكُمُ شَعْبِي». ١٨وَتَقَدَّمَ شَاوُلُ إِلَى صَمُوئِيلَ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي، أَيْنَ بَيْتُ الرَّائِي؟» ١٩فَأَجَابَ صَمُوئِيلُ: «أَنَا هُوَ الرَّائِي. اصْعَدْ أَمَامِي إِلَى التَّلِّ حَيْثُ نَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ مَعاً، ثُمَّ أُطْلِقُكَ صَبَاحاً بَعْدَ أَنْ أُخْبِرَكَ بِكُلِّ مَا تَوَدُّ مَعْرِفَتَهُ. ٢٠أَمَّا الْحَمِيرُ الَّتِي ضَلَّتْ مُنْذُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فَلاَ تَقْلَقْ بِشَأْنِهَا، لأَنَّهُ قَدْ تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهَا. أَلَيْسَ كُلُّ نَفِيسٍ فِي إِسْرَائِيلَ، هُوَ لَكَ وَلِكُلِّ بَيْتِ أَبِيكَ؟» ٢١فَأَجَابَ شَاوُلُ: «يَا سَيِّدِي، أَنَا أَنْتَمِي لِسِبْطِ بِنْيَامِينَ، أَصْغَرِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَعَشِيرَتِي أَصْغَرُ عَشَائِرِ بِنْيَامِينَ شَأْناً، فَلِمَاذَا تُحَدِّثُنِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلاَمِ؟».

٢٢فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ شَاوُلَ وَغُلاَمَهُ وَأَدْخَلَهُمَا إِلَى قَاعَةِ الطَّعَامِ، وَأَجْلَسَهُمَا عَلَى رَأْسِ الْمَائِدَةِ الَّتِي الْتَفَّ حَوْلَهَا نَحْوَ ثَلاَثِينَ رَجُلاً، ٢٣وَقَالَ لِلطَّبَّاخِ: «أَحْضِرْ قِطْعَةَ اللَّحْمِ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ إِيَّاهَا وَطَلَبْتُ مِنْكَ أَنْ تَحْتَفِظَ بِهَا عِنْدَكَ». ٢٤فَتَنَاوَلَ الطَّبَّاخُ السَّاقَ وَمَا عَلَيْهَا وَوَضَعَهَا أَمَامَ شَاوُلَ، وَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَذَا مَا احْتَفَظْتُ بِهِ لَكَ. كُلْ مِنْهُ لأَنَّهُ قَدِ احْتُفِظَ بِهِ خَصِيصاً لَكَ مُنْذُ أَنْ قُلْتُ: إِنَّنِي دَعَوْتُ ضُيُوفاً». فَأَكَلَ شَاوُلُ مَعَ صَمُوئِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

٢٥وَعِنْدَمَا انْحَدَرُوا مِنَ التَّلِّ إِلَى الْمَدِينَةِ تَحَادَثَ صَمُوئِيلُ وَشَاوُلُ عَلَى السَّطْحِ. ٢٦وَفِي فَجْرِ الْيَوْمِ التَّالِي اسْتَدْعَى صَمُوئِيلُ شَاوُلَ لِيَصْعَدَ إِلَى سَطْحِ الْبَيْتِ قَائِلاً: «انْهَضْ لأُصْرِفَكَ». فَتَهَيَّأَ شَاوُلُ لِلانْصِرَافِ، وَشَيَّعَهُ صَمُوئِيلُ إِلَى الْخَارِجِ. ٢٧وَعِنْدَمَا بَلَغَا طَرَفَ الْمَدِينَةِ قَالَ صَمُوئِيلُ

١٦:٩ خر ٣:٧-٩
١٧:٩ ١صم ١٦:١٢
٢٠:٩ ١صم ٣:٩؛ ١٣:١٢
٢١:٩ قض ٢٠:٣٥،٤٦
٢٥:٩ تث ٢٢:٨

٩:١٨-٢١ نظر شاول نظرة تشاؤم إلى ظروفه ولم يدرك الموارد التي أصبحت له الآن بمعونة الله. كان كل همه منصرفًا إلى العثور على الحمير، فلم يفهم أنه سرعان ما ستكون له كل ثروة إسرائيل. اذكر أن الله يراك في ضوء إمكاناتك عندما تعتمد عليه طلبًا للقوة، فلا تدع اختباراتك الماضية أو ضغوط الحاضر تمنعك من رؤية نفسك الجديدة وحياتك الجديدة في ضوء موارد الله المتاحة لك.

٩:٢١ لقد كانت صرخة شاول: «لقد أخطأت الرجل» تكشف عن مشكلة كان سيواجهها مرارًا، وهي عدم الاطمئنان. كان شاول كريشة في مهب الريح يتأرجح بين مشاعره وقناعاته، فكل ما عمله وكل ما قاله كان عن دوافع أنانية لأنه كان يعيش لذاته. فمثلاً قال شاول: «أنا أنتمي لسبط بنيامين أصغر أسباط إسرائيل، وعشيرتي أصغر عشائر بنيامين شأنًا»، بينما نجد عكس ذلك في (١صم ٩:١). لم يكن شاول يريد أن يواجه المسؤولية التي دعاه الله إليها. وفي موقف آخر احتفظ شاول بغنائم الحرب التي ما كان يجب أن يحتفظ بها، ثم حاول أن يلوم جنوده (١٥:١٥)، بادعائه أنهم أخذوها حقيقة ليقدموها لله (٢١:١٥). ومع أن شاول كان قد دُعي من الله، وكانت له رسالة في الحياة، إلا أنه ظل يصارع مع الحسد والقلق والكبرياء والاندفاع والخداع. ولأن شاول لم يستطع أن يدع محبة الله ودعوته تسكبان الراحة والطمأنينة في قلبه، فلم يستطع أبدًا أن يصير رجل الله.

لِشَاوُلَ: «قُلْ لِلْغُلامِ أَنْ يَسْبِقَنَا». وَعِنْدَمَا سَبَقَهُمَا قَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «قِفْ لأَتْلُوَ عَلَيْكَ رِسَالَةَ اللهِ لَكَ».

١٠ ١:١٠ ٢مل ٩:١،٣،٦ ٢:١٠ تك ٣٥:٢٠ ٣:١٠ تك ٣٥:٧-٨ وَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قِنِّينَةَ زَيْتٍ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِ شَاوُلَ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: «لَقَدْ مَسَحَكَ الرَّبُّ رَئِيساً عَلَى مِيرَاثِهِ. ٢حَالَمَا تَنْصَرِفُ مِنْ عِنْدِي الْيَوْمَ تُصَادِفُ رَجُلَيْنِ بِالْقُرْبِ مِنْ قَبْرِ رَاحِيلَ فِي صَلْصَحَ فِي أَرْضِ بِنْيَامِينَ، فَيَقُولانِ لَكَ: قَدْ تَمَّ الْعُثُورُ عَلَى الْحَمِيرِ الَّتِي ذَهَبْتَ تَبْحَثُ عَنْهَا، وَقَدْ تَبَدَّدَ قَلَقُ أَبِيكَ بِشَأْنِهَا. إِلاَّ أَنَّ الْقَلَقَ اسْتَبَدَّ بِهِ عَلَيْكُمَا قَائِلاً: كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أَعْثُرَ عَلَى وَلَدِي؟ ٣وَتُتَابِعُ سَيْرَكَ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى بَلُّوطَةِ تَابُورَ، فَيَلْتَقِيَكَ هُنَاكَ ثَلاَثَةُ رِجَالٍ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ لِيُقَدِّمُوا قُرْبَاناً لِلهِ،

مراكز إسرائيل الدينية والسياسية

الجلجال	يش ٤:١٩؛ قض ٢:١؛ هو ٤:١٥؛ مي ٦:٥
شيلوه	يش ١٨:١-١٠؛ ١٩:٥١؛ قض ١٨:٣١؛ ١صم ١:٣؛ إر ٧:١٢-١٤
شكيم	يش ٢٤:١
الرامة	١صم ٧:١٧؛ ٨:٤
المصفاة	قض ١١:١١؛ ٢٠:١؛ ١صم ١٠:١٧
بيت إيل	قض ٢٠:١٨، ٢٦؛ ١صم ١٠:٣؛ هو ٤:١٥
جبعة (عاصمة سياسية فقط)	١صم ١٠:٢٦
جبعون (عاصمة دينية فقط)	١مل ٣:٤؛ ٢أخ ١:٢، ٣
أورشليم	١مل ٨:١؛ مز ٤٨:١

ربما كان لإسرائيل في زمن القضاة أكثر من عاصمة واحدة، وقد يفسر هذا السبب تخطي الكتاب الإشارة إلى بعض المدن.

وقد دعا صموئيل كل إسرائيل للاجتماع في المصفاة ليمسح شاول أول ملك على إسرائيل. و إلى هنا يبدو أن العاصمة السياسية للأمة كانت هي العاصمة الدينية لها أيضاً. وفي الجدول بعاليه بيان بالمدن التي يرجح أنها كانت مراكز دينية وسياسية أيضاً لإسرائيل منذ أيام يشوع. ولعل شاول كان أول قائد لإسرائيل يفصل مركز الأمة الديني (ويرجح أنه كان المصفاة في ذلك الوقت) عن مركزها السياسي (جبعة، ١صم ١١:٤؛ ٢٦:١). وقد قويت الأمة سياسياً مدة من الزمن، ولكن عندما كف شاول وحاشيته عن طلب مشيئة الله، بدأ الفساد يدب في الأمة من الداخل بسبب الحسد والمنازعات الداخلية. وعندما أصبح داود ملكاً، نقل تابوت العهد إلى أورشليم، عاصمته. ثم جمع سليمان تماماً بين المركزين الديني والسياسي في مدينة واحدة هي أورشليم.

١:١٠ عندما كان ملك إسرائيل يتبوأ العرش، لم يكن يتوج فحسب، بل كان يُمسح أيضًا. كان التتويج عملاً سياسيًا لإقامة الملك حاكمًا، أما المسح فكان عملاً دينيًا ليجعل من الملك ممثلاً لله أمام الشعب. وكان الملك يُمسح دائمًا بواسطة كاهن أو نبي. وكان دهن المسحة خليطًا من زيت الزيتون والمر وبعض الأطياب الأخرى الثمينة، وكان يُسكب فوق رأس الملك رمزًا لحلول روح الله القدوس وقوته في حياته. وكان الغرض من حفل المسح هو تذكير الملك بمسؤوليته العظيمة في أن يقود الشعب بحكمة الله، لا بحكمته هو.

يَحْمِلُ أَحَدُهُمْ ثَلاَثَةَ جِدَاءٍ، وَيَحْمِلُ الثَّانِي ثَلاَثَةَ أَرْغِفَةِ خُبْزٍ، وَيَحْمِلُ الثَّالِثُ زِقَّ خَمْرٍ، ٤فَيُحَيُّونَكَ وَيُقَدِّمُونَ لَكَ رَغِيفَيْ خُبْزٍ، فَاقْبَلْهُمَا مِنْهُمْ. ٥بَعْدَ ذَلِكَ تَصِلُ إِلَى تَلِّ اللهِ فِي جِبْعَةَ حَيْثُ تُعَسْكِرُ حَامِيَةٌ لِلْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَتُصَادِفُكَ عِنْدَ مَدْخَلِ جِبْعَةَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَازِلِينَ مِنَ التَّلِّ يَعْزِفُونَ عَلَى الرَّبَابِ وَالدُّفِّ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَهُمْ يَتَنَبَّأُونَ، ٦فَيَحِلُّ عَلَيْكَ رُوحُ الرَّبِّ فَتَتَنَبَّأُ مَعَهُمْ وَتَصِيرُ رَجُلاً آخَرَ. ٧وَعِنْدَمَا تَتَحَقَّقُ هَذِهِ الْعَلاَمَاتُ لَكَ، فَافْعَلْ مَا تَرَاهُ مُوَافِقاً، لأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ. ٨وَعَلَيْكَ أَنْ تَسْبِقَنِي إِلَى الْجِلْجَالِ لأَنَّنِي قَادِمٌ إِلَيْهَا لأُصْعِدَ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ وَأُقَرِّبَ ذَبَائِحَ سَلاَمٍ، فَامْكُثْ هُنَاكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ رَيْثَمَا آتِي إِلَيْكَ لأُطْلِعَكَ عَمَّا يَتَوَجَّبُ عَلَيْكَ عَمَلُهُ».

٥:١٠ ١صم ١٣:٣؛ ٢مل ٣:١٥
٦:١٠ عد ١١:٢٥
٨:١٠ ١صم ١١:١٤-١٥

شاول يصبح ملكًا

٩وَمَا إِنِ انْصَرَفَ مِنْ عِنْدِ صَمُوئِيلَ، وَبَدَأَ رِحْلَةَ عَوْدَتِهِ حَتَّى أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ بِقَلْبٍ جَدِيدٍ وَتَحَقَّقَتْ لَهُ جَمِيعُ تِلْكَ الْعَلاَمَاتِ. ١٠وَعِنْدَمَا وَصَلَ جِبْعَةَ قَابَلَتْهُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللهِ وَتَنَبَّأَ فِي وَسَطِهِمْ. ١١وَحِينَ شَاهَدَهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَهُ مِنْ قَبْلُ يَتَنَبَّأُ، تَسَاءَلُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَاذَا جَرَى لابنِ قَيْسٍ؟ أَشَاوُلُ أَيْضاً بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ؟» ١٢فَأَجَابَ رَجُلٌ مِنَ الْمُقِيمِينَ هُنَاكَ: «وَمَنْ هُوَ أَبُو الأَنْبِيَاءِ؟» وَهَكَذَا صَارَ الْقَوْلُ: «أَشَاوُلُ أَيْضاً بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ» مَثَلاً. ١٣وَلَمَّا فَرَغَ مِنَ التَّنَبُّوءِ، صَعِدَ إِلَى الْمُرْتَفَعِ، ١٤فَرَآهُ عَمُّهُ، وَرَأَى غُلاَمَهُ، فَسَأَلَهُمَا: «إِلَى أَيْنَ ذَهَبْتُمَا؟» فَأَجَابَهُ: «لِلْبَحْثِ عَنِ الْحَمِيرِ، وَلَمَّا أَخْفَقْنَا فِي الْعُثُورِ عَلَيْهَا قَدِمْنَا إِلَى صَمُوئِيلَ». ١٥فَقَالَ عَمُّ شَاوُلَ: «أَنْبِئْنِي مَاذَا قَالَ لَكُمَا صَمُوئِيلُ؟» ١٦فَأَجَابَ شَاوُلُ عَمَّهُ: «أَعْلَمَنَا أَنَّ الْحَمِيرَ قَدْ تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهَا». وَلَكِنَّهُ كَتَمَ عَنْهُ أَمْرَ الْمَمْلَكَةِ الَّذِي حَدَّثَهُ بِهِ صَمُوئِيلُ.

١٠:١٠ ١صم ٥:١٠-٦
١١:١٠ مت ١٣:٥٤؛ يو ٧:١٥

٦:١٠ كيف أمكن أن يمتلئ شاول هكذا بالروح، ثم بعد ذلك يرتكب تلك الأفعال الشريرة؟ في كل العهد القديم كان روح الله يحل على أحد الأشخاص مؤقتًا ليستطيع الله أن يستخدمه في أعمال عظيمة. وقد حدث هذا كثيرًا مع قضاة إسرائيل عندما كان الله يدعوهم لإنقاذ الأمة (قض ٣:٨-١٠)، ولم يكن حلوله ثابتًا دائمًا، ولكنه كان ظهورًا وقتيًا للروح القدس. وهو يقابل من وجوه كثيرة، الامتلاء بالروح القدس في العهد الجديد. بل حدث أحيانًا، في العهد القديم، أن حل الروح القدس على أشخاص غير مؤمنين لتمكينهم من القيام بأعمال غير عادية (عد ٢٤؛ ٢أخ ٢٢:٣٦، ٢٣). وكان لشاول، في سنوات ملكه، «قلب جديد» (١صم ١٠:١-١٠) نتيجة لعمل الروح القدس فيه. ولكن عندما نمت قوة شاول، زادت كبرياؤه، وبعد قليل أبى أن يطلب الله، ففارقه الروح (١٤:١٦)، وضاع اتجاهه الجديد. فكان الروح القدس يسيطر وقتيًا ولا «يقيم إقامة دائمة». ويستطيع الروح القدس أن يستخدم أي إنسان لإتمام مشيئته. ولكنه يسكن فقط في أولئك الذين آمنوا بالرب يسوع المسيح متكلين على ذبيحته لخلاصهم.

١٠:١٠، ١١ النبي هو من يتكلم بكلمات الله، وقد قال الله لكثيرين من الأنبياء أن يتنبأوا بأحداث معينة، ولكن أهم ما كان يريده منهم هو أن يعلموا الشعب ويدفعوه إلى أن يعيش بأمانة لله. وعندما سمع رفقاء شاول كلمات موحى بها ينطق بها شاول، قالوا متعجبين: «أشاول أيضًا بين الأنبياء؟» وكان هذا تعبيرًا عن دهشتهم لأن شاول الدنيوي قد أصبح متدينًا، فهي تعادل القول: «ماذا حدث؟ هل صار متدينًا؟»

١٧:١٠ ١٧وَاسْتَدْعَى صَمُوئِيلُ الشَّعْبَ لِلاجْتِمَاعِ إِلَى الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ. ١٨وَأَبْلَغَهُمْ رِسَالَةَ الرَّبِّ
١صم ٥:٧ لَهُمُ، الَّتِي تَقُولُ: «إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْمِصْرِيِّينَ
وَمِنْ جَوْرِ الْمَمَالِكِ الأُخْرَى الَّتِي ضَايَقَتْكُمْ، ١٩وَلَكِنَّكُمُ الْيَوْمَ تَنَكَّرْتُمْ لإِلَهِكُمْ،
١٩:١٠ ١صم ٨:٥-٧ مُخَلِّصِكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْمُسِيئِينَ إِلَيْكُمْ وَمِنْ مُضَايِقِيكُمْ، وَقُلْتُمْ لَهُ: نَصِّبْ عَلَيْنَا مَلِكاً.
وَالآنَ امْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ». ٢٠وَطَلَبَ صَمُوئِيلُ مِنْ كُلِّ
سِبْطٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ بِدَوْرِهِ لِلْمُثُولِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَاخْتَارَ الرَّبُّ سِبْطَ بِنْيَامِينَ. ٢١ثُمَّ تَقَدَّمَتْ
عَشَائِرُ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، فَاخْتَارَ الرَّبُّ عَشِيرَةَ مَطْرِي، وَمِنْهَا وَقَعَ الاخْتِيَارُ عَلَى شَاوُلَ بْنِ
قَيْسٍ. فَبَحَثُوا عَنْهُ فَلَمْ يَعْثُرُوا عَلَيْهِ. ٢٢فَسَأَلُوا الرَّبَّ: «أَلَمْ يَأْتِ الرَّجُلُ إِلَى هُنَا بَعْدُ؟»
٢٣:١٠ ١صم ٢:٩ فَأَجَابَ: «هُوَذَا قَدِ اخْتَبَأَ بَيْنَ الأَمْتِعَةِ». ٢٣فَتَرَاكَضُوا وَأَحْضَرُوهُ مِنْ هُنَاكَ. فَوَقَفَ بَيْنَ
٢٤:١٠ ٢صم ٦:٢١؛ ١مل ١:٢٥،٣٤،٣٩ الشَّعْبِ، فَكَانَ أَطْوَلَهُمْ قَامَةً مِنْ كَتِفَيْهِ فَمَا فَوْقُ. ٢٤فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ:
«أَشَاهَدْتُمْ مَنِ اخْتَارَهُ الرَّبُّ لِيَكُونَ مَلِكاً عَلَيْكُمْ؟ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كُلِّ الشَّعْبِ»؛
فَهَتَفُوا: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ!» ٢٥وَأَطْلَعَ صَمُوئِيلُ الشَّعْبَ عَلَى حُقُوقِ الْمَلِكِ وَوَاجِبَاتِهِ
٢٥:١٠ ١صم ٨:١١-١٨

١٩:١٠ كان الملك الحقيقي لإسرائيل هو الله، ولكن الأمة طلبت ملكًا آخر. تصورهم وهم يطلبون شخصًا عوضًا عن الله ليكون مرشدهم وقائدهم! لقد رفض الكثيرون من الرجال والنساء الله على مدى التاريخ، ومازالوا يفعلون ذلك الآن. فهل أنت ترفض الله بتنحيته جانبًا والاعتراف بأناس آخرين أو أشياء أخرى ملكًا عليك أو قمة لأولوياتك؟ تعلم من المرات السابقة التي رفضت فيها الله، وكن متنبهًا للحظات التي ترفض فيها الله.

٢٠:١٠ اختار بنو إسرائيل أول ملك لهم «بالقرعة المقدسة»، والأرجح أنهم استخدموا الأوريم والتميم. وقد يبدو اختيار شاول ضربة حظ، ولكنه كان، في الحقيقة، غير ذلك، لأن الله أوصى بني إسرائيل أن يستخدموا الأوريم والتميم لغرض محدد هو معرفة مشورته في أوقات مثل هذه (خر ٢٨:٣٠؛ عد ٢٧:١٢-٢١). فباستخدام الأوريم والتميم، كان بنو إسرائيل ينقلون القرار من أيديهم ويضعونه في يد الله. وكان رئيس الكهنة هو وحده الذي يستطيع استخدام الأوريم والتميم. وكانا مصممين لإعطاء الإجابة «بنعم» أو «لا». وليس واضحًا من الكتاب ما إذا كان صموئيل هو الكاهن المسؤول عن تتويج شاول، أم كان هناك رئيس كهنة آخر في ذلك الوقت.

٢٢:١٠ عندما جاء وقت اختيار الملك، كان شاول يعرف من قبل أنه هو الذي سيقع عليه الاختيار (١:١٠). فبدلاً من أن يتقدم إلى الأمام، اختبأ بين الأمتعة. وكثيرًا ما نختبئ من المسؤوليات الخطيرة لأننا نخشى الفشل، نخشى مما يظنه فينا الآخرون، أو ربما لعدم وثوقنا من كيفية العمل.

٢٤:١٠ أصبح شاول الآن ملكًا، وكان منذ فترة قصيرة فلاحًا يبحث عن حميره. ومع أنه كان طويلاً ووسيمًا وغنيًا، إلا أنه بدا عجيبًا أن يكون هو اختيار الله الأول ليكون ملكًا، خاصة وأنه كان يفتقر إلى التراث الروحي العظيم، فالأرجح أنه لم يكن إنسانًا عميق التدين. ولكن الله لا يختار الناس دائمًا حسب التوقعات البشرية، بل قد لا يختار أفضل الناس المؤهلين للعمل، ولكنه يختار أفضل من يحقق غرضه الأكبر، وقد يعني هذا أحيانًا اختياره لقائد ضعيف لتعليم الشعب درسًا ثمينًا. وقد يريد الله أن يستخدمك لعمل عظيم، أو قد يختار شخصًا آخر يبدو غير مؤهل، فحاول، في كلتا الحالين، أن تبحث عن الهدف العظيم لله.

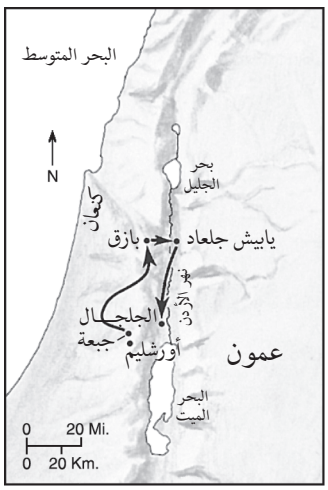
٢٥:١٠ كان على ملوك إسرائيل، على خلاف ملوك الأمم الأخرى، واجبات محددة (تث ١٤:١٧-٢٠). كان الملوك الوثنيون يعتبرون آلهة، فكانوا هم الذين يضعون شرائعهم، كما كانوا غير مسؤولين أمام أحد. ولكن ملوك إسرائيل كانوا على عكس ذلك، مسؤولين أمام سلطان رب السماء والأرض. وها قد أصبح لبني إسرائيل ملك مثل سائر الأمم، كما أرادوا. ولكن الله في رعايته للملك والشعب، أراد أن يتأكد من أن ملك إسرائيل يحكم بأسلوب يختلف عن أساليب نظرائه الوثنيين.

وَدَوَّنَهَا فِي كِتَابٍ وَوَضَعَهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ثُمَّ صَرَفَ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ الشَّعْبِ إِلَى بُيُوتِهِمْ.
٢٦وَمَضَى شَاوُلُ أَيْضاً إِلَى بَيْتِهِ إِلَى جِبْعَةَ تُرَافِقُهُ الْجَمَاعَةُ الَّتِي مَسَّ اللهُ قَلْبَهَا. ٢٧غَيْرَ
أَنَّ فِئَةً مِنَ الغَوْغَاءِ قَالُوا: «كَيْفَ يُنْقِذُنَا هَذَا؟» فَاحْتَقَرُوهُ وَلَمْ يُقَدِّمُوا لَهُ هَدَايَا. أَمَّا
شَاوُلُ فَاعْتَصَمَ بِالصَّمْتِ.

شاول ينقذ مدينة يابيش

١١ وَزَحَفَ نَاحَاشُ الْعَمُّونِيُّ عَلَى يَابِيشَ جِلْعَادَ وَحَاصَرَهَا، فَقَالَ أَهْلُ يَابِيشَ
لِنَاحَاشَ: «وَقِّعْ مَعَنَا مُعَاهَدَةً فَنُصْبِحَ عَبِيداً لَكَ» ٢فَأَجَابَهُمْ: «حَسَناً، وَلَكِنْ
بِشَرْطِ أَنْ أَقْلَعَ الْعَيْنَ الْيُمْنَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، فَيُصْبِحَ ذَلِكَ عَاراً عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ». ٣فَقَالَ لَهُ
زُعَمَاءُ يَابِيشَ: «أَمْهِلْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، نَبْعَثُ فِيهَا رُسُلاً إِلَى جَمِيعِ أَرَاضِي إِسْرَائِيلَ طَالِبِينَ النَّجْدَةَ،
فَإِنْ لَمْ يُغِثْنَا أَحَدٌ، نُذْعِنْ لِشَرْطِكَ». ٤وَعِنْدَمَا وَصَلَ رُسُلُ يَابِيشَ إِلَى جِبْعَةِ شَاوُلَ، وَأَطْلَعُوا
الشَّعْبَ عَلَى الأَمْرِ، عَلاَ بُكَاءُ الشَّعْبِ.
٥وَفِيمَا هُمْ كَذَلِكَ، أَقْبَلَ شَاوُلُ مِنَ الْحَقْلِ يَقُودُ أَمَامَهُ الْبَقَرَ، فَتَسَاءَلَ: «مَا بَالُ الشَّعْبِ يَبْكِي؟»
فَرَوَوْا لَهُ خَبَرَ أَهْلِ يَابِيشَ، ٦فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللهِ عِنْدَمَا سَمِعَ الْخَبَرَ وَثَارَ غَضَبُهُ. ٧وَأَخَذَ

١:١١ قض ٨:٢١؛ ١صم ١٢:١٢
٢:١١ ١صم ٢٦:١٧
٤:١١ ١صم ٢٦،٥:١٠
٦:١١ قض ١٠:٣
٧:١١ قض ٢٩:١٩؛ ٥:٢١



هزيمة شاول للعمونيين
استعد العمونيون للهجوم على يابيش جلعاد، فأرسل سكان يابيش رسلاً إلى شاول في جبعة طالبين النجدة. فجمع شاول جيشًا في بازق ثم هاجم العمونيين. وبعد المعركة رجع بنو إسرائيل إلى الجلجال لتتويج شاول ملكًا.

٢٦:١٠ حيث إنه لم تكن لبني إسرائيل في ذلك الوقت عاصمة سياسية، رجع شاول إلى موطنه في جبعة التي أصبحت بعد ذلك أول عاصمة للمملكة المتحدة. وكان انتقال شاول إلى جبعة هو نقطة الفصل بين عاصمة إسرائيل السياسية وعاصمتهم الدينية التي كانت في ذلك الوقت في الرامة.

٢٦:١٠، ٢٧ أصبح البعض ملازمين لشاول، بينما احتقره البعض الآخر. ولابد أن يُوجه النقد دائمًا للقادة لأنهم يشغلون مواقع حساسة. وفي ذلك الوقت لم يبالِ شاول بالذين أظهروا معارضة له، بينما أصبح مثل هذا الخاطر يضنيه فيما بعد (١٤:١٨-١٦؛ ١:١٩-٣؛ ١٧:٢٦-٢١). فإذا كنت قائدًا، فاستمع إلى النقد البنَّاء، ولكن لا تصرف وقتك وطاقتك الثمينة، في الانشغال بالذين يعارضونك، بل بالحري ركز انتباهك على الذين هم على استعداد ورغبة في المعاونة.

١:١١ كان بنو إسرائيل في ذلك الوقت معرضين لغزوات القبائل المرتحلة، مثل العمونيين من شرقي نهر الأردن. وقد ساعدت قيادة شاول في الحرب ضد هذه القبيلة الولعة بالقتال، على توحيد الأمة. وأثبتت أنه حاكم عسكري كفء. وقد تثبت مُلك شاول بإنقاذ الأمة من العار، وبعفوه عن الذين قد انتقدوه.

٣:١١ لماذا أمهل ناحاش مدينة يابيش جلعاد سبعة أيام للبحث عن جيش يساعدهم؟ لأن بني إسرائيل لم يكونوا قد انتظموا بعد، وكان ناحاش يراهن على أنه لن يأتي أحد لنجدة المدينة. فكان يؤمل أن يأخذ المدينة بلا قتال، وبذلك يتجنب المعركة. ولعله أيضًا لم يكن مستعدًا لمهاجمة المدينة لأن الحصار حول الأسوار قد يستغرق أسابيع أو شهورًا.

٦:١١ الغضب عاطفة قوية، وكثيرًا ما يقود إلى أذية الآخرين بالكلام أو بالعنف الجسماني. ولكن ليس من الخطأ توجيه

ثَوْرَيْنِ قَطَّعَهُمَا إِلَى أَجْزَاءَ وَزَّعَهَا عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ بِيَدِ رُسُلٍ قَائِلاً: «هَكَذَا يَحْدُثُ لِبَقَرِ كُلِّ مَنْ يَتَخَلَّفُ عَنِ الْخُرُوجِ وَرَاءَ شَاوُلَ وَوَرَاءَ صَمُوئِيلَ». فَطَغَى رُعْبُ الرَّبِّ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَالْتَفُّوا حَوْلَ شَاوُلَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ. ٨وَأَحْصَاهُمْ شَاوُلُ فِي بَازَقَ فَبَلَغَ عَدَدُهُمْ ثَلاَثَ مِئَةِ أَلْفٍ، فَضْلاً عَنْ ثَلاَثِينَ أَلْفاً مِنْ رِجَالِ يَهُوذَا. ٩وَقَالُوا لِلرُّسُلِ الْوَافِدِينَ: «أَخْبِرُوا أَهْلَ يَابِيشَ أَنَّ غَداً، عِنْدَ اشْتِدَادِ حَرِّ الشَّمْسِ، يَتِمُّ خَلاَصُكُمْ». وَعِنْدَمَا عَادَ الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا أَهْلَ يَابِيشَ عَمَّهُمُ الْفَرَحُ. ١٠فَقَالَ أَهْلُ يَابِيشَ لِلْعَمُّونِيِّينَ: «غَداً نَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مُسْتَسْلِمِينَ لِتَصْنَعُوا بِنَا مَا يَطِيبُ لَكُمْ».

٨:١١ قض ٤:١

١٠:١١ ١صم ٣:١١

١١وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي قَسَمَ شَاوُلُ جَيْشَهُ إِلَى ثَلاَثِ فِرَقٍ، وَهَجَمُوا عَلَى مُعَسْكَرِ الْعَمُّونِيِّينَ عِنْدَ الْفَجْرِ وَأَعْمَلُوا فِيهِمْ تَقْتِيلاً حَتَّى اشْتَدَّ حَرُّ النَّهَارِ. وَالَّذِينَ نَجَوْا مِنْهُمْ تَشَتَّتُوا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ اثْنَانِ مَعاً.

١١:١١ قض ١٦:٧

تجديد عهد الملك

١٢وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «أَيْنَ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ تَسَاءَلُوا: أَيَمْلِكُ شَاوُلُ عَلَيْنَا؟ سَلِّمُوهُمْ لَنَا فَنَقْتُلَهُمْ». ١٣فَقَالَ شَاوُلُ: «لاَ يُقْتَلُ أَحَدٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ الْيَوْمَ خَلاَصاً فِي إِسْرَائِيلَ». ١٤وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: «هَيَّا نَذْهَبْ إِلَى الْجِلْجَالِ لِنُجَدِّدَ هُنَاكَ عَهْدَ الْمَلِكِ». ١٥فَتَوَجَّهَ الشَّعْبُ إِلَى الْجِلْجَالِ، وَمَلَّكُوا هُنَاكَ شَاوُلَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَ سَلاَمٍ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. وَغَمَرَتِ الْفَرْحَةُ شَاوُلَ وَسَائِرَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ.

١٢:١١ لو ١٩:٢٧

١٣:١١ ١صم ٥:١٩؛ ٢صم ٢٢:١٩

١٤:١١ ١صم ٨:١٠

خطاب صموئيل

١٢ وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِكُلِّ الإِسْرَائِيلِيِّينَ: «هَا أَنَا قَدْ لَبَّيْتُ طَلَبَكُمْ وَحَقَّقْتُ لَكُمْ كُلَّ مَا سَأَلْتُمْ وَنَصَّبْتُ عَلَيْكُمْ مَلِكاً، ٢وَقَدْ صَارَ لَكُمْ مَلِكٌ يَسِيرُ أَمَامَكُمْ،

٢:١٢ ١صم ٨:٥

الغضب ضد الخطية وإساءة معاملة الآخرين. لقد ثار غضب شاول من تهديد العمونيين بإذلال وظلم الإسرائيليين رفقائه. واستخدم الله غضب شاول لتحقيق العدل والحرية فعندما يثور غضبك على الظلم أو الخطية، اطلب من الله أن يرشدك إلى توجيه هذا الغضب في اتجاهات بنَّاءة للعمل على إحداث تغيير إيجابي.

٨:١١ كثيرًا ما يُذكر يهوذا، أحد الأسباط الاثني عشر، منفصلاً عن الأحد عشر سبطًا الآخرين، ولذلك عدة أسباب. فقد كان يهوذا أكبر الأسباط (عد ١:٢٠-٤٦)، كما أنه كان السبط الذي ستخرج منه غالبية ملوك إسرائيل (تك ٤٩:٨-١٢). وفيما بعد كان يهوذا أحد الأسباط القلائل الذين رجعوا للرب بعد نحو قرن قضوه في السبي تحت يد قوة معادية غريبة. كما كان يهوذا هو السبط الذي سيأتي منه المسيا (مي ٥:٢).

١٥:١١ قدم بنو إسرائيل ذبائح سلام لله وهم يتوجون أول ملك لهم. ونجد التوجيهات المختصة بهذه الذبائح في (لا ٣). وكانت ذبائح السلام تعبيرًا عن الاعتراف بالجميل والشكر لله، رمزًا للسلام الذي يتمتع به من يعرفونه ويعيشون حسب أوامره. ومع أن الله لم يكن يريد أن يكون لشعبه ملك من البشر، كان الشعب يبرهنون، من خلال ذبيحة السلامة، أن الله مازال ملكهم الحقيقي. وللأسف لم يستمر هذا الموقف، كما قد أنبأ الله (٨:٧-٢٢).

١:١٢ ظل صموئيل يخدم الشعب باعتباره كاهنهم ونبيهم وقاضيهم، ولكن أخذت سلطة شاول السياسية والعسكرية، على الأسباط، في الزيادة شيئًا فشيئًا (انظر ١٥:٧).

وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ شِخْتُ وَغَزَا الشَّيْبُ شَعْرَ رَأْسِي. وَهَا أَوْلاَدِي بَيْنَكُمْ، وَأَنَا قَدْ خَدَمْتُكُمْ مُنْذُ صِبَايَ. ٣فَاشْهَدُوا عَلَيَّ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَأَمَامَ مَلِكِهِ الْمُخْتَارِ، إِنْ كُنْتُ قَدْ أَخَذْتُ ثَوْراً أَوْ حِمَاراً مِنْ أَحَدٍ، أَوْ ظَلَمْتُ أَوْ جُرْتُ عَلَى أَحَدٍ أَوْ قَبِلْتُ رِشْوَةً مِنْ أَحَدٍ لأُغْمِضَ عَيْنَيَّ عَنْهُ، فَأُعَوِّضَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ». ٤فَأَجَابُوهُ: «لَمْ تَظْلِمْنَا وَلَمْ تَجُرْ عَلَيْنَا وَلاَ أَخَذْتَ شَيْئاً مِنْ أَحَدٍ». ٥فَقَالَ لَهُمْ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ وَمَلِكُهُ الْمُخْتَارُ شَاهِدَيْنِ فِي هَذَا الْيَوْمِ عَلَى بَرَاءَتِي الْكَامِلَةِ». فَقَالُوا: «يَشْهَدُ الرَّبُّ».

٦وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: «إِنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي اخْتَارَ مُوسَى وَهرُونَ وَأَخْرَجَ آبَاءَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ٧وَالآنَ امْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ لأُذَكِّرَكُمْ بِجَمِيعِ مُعَامَلاَتِهِ الَّتِي أَجْرَاهَا مَعَكُمْ وَمَعَ آبَائِكُمْ: ٨بَعْدَ أَنْ نَزَلَ يَعْقُوبُ دِيَارَ مِصْرَ، وَاضْطَهَدَ الْمِصْرِيُّونَ ذُرِّيَّتَهُ، اسْتَغَاثَ آبَاؤُكُمْ بِالرَّبِّ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مُوسَى وَهرُونَ فَأَخْرَجَاهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ وَقَادَاهُمْ لِلإِقَامَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ٩وَعِنْدَمَا تَنَاسَوْا الرَّبَّ إِلَهَهُمْ سَلَّطَ عَلَيْهِمْ سِيسَرَا قَائِدَ جَيْشِ حَاصُورَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَمَلِكَ مُوآبَ فَحَارَبُوهُمْ.

١٠فَاسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ قَائِلِينَ: أَخْطَأْنَا إِذْ تَرَكْنَا الرَّبَّ وَعَبَدْنَا الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ. فَالآنَ أَنْقِذْنَا مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِنَا فَنُخْلِصَ لَكَ الْعِبَادَةَ. ١١فَأَقَامَ الرَّبُّ جِدْعُونَ وَبَدَانَ وَيَفْتَاحَ وَصَمُوئِيلَ وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِكُمُ الْمُحِيطِينَ بِكُمْ، وَسَكَنْتُمْ مُطْمَئِنِّينَ. ١٢وَلَمَّا عَايَنْتُمْ نَاحَاشَ مَلِكَ عَمُّونَ زَاحِفاً عَلَيْكُمْ قُلْتُمْ لِي: نَصِّبْ عَلَيْنَا مَلِكاً، مَعَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ هُوَ مَلِكُكُمْ. ١٣وَالآنَ هَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي اخْتَرْتُمْ وَطَلَبْتُمْ، قَدْ جَعَلَهُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ مَلِكاً. ١٤فَإِنِ اتَّقَيْتُمُ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمُوهُ وَأَطَعْتُمْ وَصَايَاهُ وَلَمْ تَعْصَوْا أَمْرَهُ وَاتَّبَعْتُمُ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ أَنْتُمْ وَمَلِكُكُمُ الْمُتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ: فَلَنْ يُصِيبَكُمْ مَكْرُوهٌ.

١٥وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمْ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَمْرَهُ، فَإِنَّ عِقَابَ الرَّبِّ يَنْزِلُ بِكُمْ كَمَا نَزَلَ بِآبَائِكُمْ. ١٦وَالآنَ قِفُوا وَانْظُرُوا مَا يُجْرِيهِ الرَّبُّ مِنْ آيَةٍ عَظِيمَةٍ أَمَامَكُمْ: ١٧أَلَيْسَ الْيَوْمُ هُوَ مَوْسِمُ حَصَادِ الْقَمْحِ؟ سَأُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ حَتَّى يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ رُعُوداً وَمَطَراً، فَتُدْرِكُونَ عِظَمَ الشَّرِّ

٣:١٢ ١صم ٦:٢٤؛ ٢صم ١٤:١
٥:١٢ خر ٢٢:٤؛ أع ٢٣:٩
٧:١٢ مي ٦:١-٥
٨:١٢ خر ٢:٢٣؛ ٣:١٠
٩:١٢ قض ٣:٧، ١٢؛ ٤:٢؛ ١٠:٧
١١:١٢ قض ٤:٦؛ ١١:١
١٢:١٢ ١صم ١١:١
١٣:١٢ ١صم ٨:٥
١٤:١٢ يش ٢٤:١٤
١٥:١٢ يش ٢٤:٢٠
١٦:١٢ خر ١٤:١٣
١٧:١٢ ١صم ٦:٨-٧:٧؛ أم ٢٦:١

١٢:١-٣ وإذ يطلب صموئيل من بني إسرائيل أن يذكروا أي أخطاء ارتكبها في فترة قضائه لإسرائيل، إنما كان يذكرهم أنه يمكن أن يكون موضع ثقة في قبول الحق. كما كان يذكرهم أن فكرة أن يكون لهم ملك، إنما هي فكرتهم وليست فكرته. كان صموئيل يهيىء المسرح للعاصفة الرعدية المعجزية المذكورة في (١٢:١٦-١٩)، حتى لا يقدر الشعب على توجيه اللوم إليه عندما يعاقبهم الله على دوافعهم الأنانية.

١١:١٢ يذكر اسم بدان في بعض المخطوطات السبعينية والسريانية على أنه باراق.

١٢:١٢-١٥ استجاب الله للأمة في طلبهم ملكًا، ولكن وصاياه ومطالبه ظلت كما هي. فكان يجب أن يظل الله ملكهم الحقيقي، وعلى شاول والشعب معًا أن يخضعوا لشريعته. فلا استثناء لأحد من شريعة الله، ولا يوجد تصرف بشري يخرج عن دائرة قضائه، فالله هو الملك الحقيقي على كل مجالات الحياة، ويجب أن نعترف به ملكًا ونخضع له طوعًا.

الَّذِي ارْتَكَبْتُمُوهُ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حِينَ طَلَبْتُمْ أَنْ يُنَصَّبَ عَلَيْكُمْ مَلِكاً». ١٨وَصَلَّى صَمُوئِيلُ
إِلَى الرَّبِّ فَأَرْسَلَ رُعُوداً وَمَطَراً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَاسْتَوْلَى خَوْفٌ شَدِيدٌ عَلَى الشَّعْبِ مِنَ
الرَّبِّ وَمِنْ صَمُوئِيلَ.
١٩وَتَوَسَّلَ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى صَمُوئِيلَ قَائِلِينَ: «صَلِّ مِنْ أَجْلِ عَبِيدِكَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ
لِكَيْ لَا نَمُوتَ، لأَنَّنَا قَدْ أَضَفْنَا إِلَى جَمِيعِ خَطَايَانَا شَرّاً جَدِيداً حِينَ طَلَبْنَا أَنْ يُنَصَّبَ
عَلَيْنَا مَلِكاً».
٢٠فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: «لاَ تَخَافُوا، فَأَنْتُمْ حَقّاً قَدِ اقْتَرَفْتُمْ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ،
وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَحِيدُوا عَنِ الرَّبِّ، بَلِ اعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ. ٢١وَلاَ تَضِلُّوا وَرَاءَ
الأَصْنَامِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي لَا تُفِيدُ وَلاَ تُنْقِذُ، لأَنَّهُ لَا طَائِلَ مِنْهَا. ٢٢فَالرَّبُّ لَا يَتَخَلَّى عَنْ
شَعْبِهِ إِكْرَاماً لِاسْمِهِ الْعَظِيمِ، لأَنَّهُ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَكُمْ لَهُ شَعْباً. ٢٣وَأَمَّا أَنَا فَحَاشَا لِي
أَنْ أُخْطِئَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَكُفَّ عَنِ الصَّلاَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ، بَلْ أُوَاظِبُ عَلَى تَعْلِيمِكُمُ
الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الْمُسْتَقِيمَ. ٢٤وَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى الرَّبِّ وَعِبَادَتِهِ بِأَمَانَةٍ مِنْ كُلِّ
قُلُوبِكُمْ، مُتَأَمِّلِينَ الْعَظَائِمَ الَّتِي صَنَعَهَا مَعَكُمْ. ٢٥وَأَمَّا إِنِ ارْتَكَبْتُمُ الشَّرَّ فَمَصِيرُكُمْ
أَنْتُمْ وَمَلِكُكُمُ الْهَلاَكُ».

١٨:١٢ خر ٣١:١٤
٢١:١٢ تث ١٦:١١؛ حب ١٨:٢
٢٢:١٢ تث ٧:٧؛ يش ٩:٧
٢٣:١٢ ١مل ٣٦:٨
٢٤:١٢ تث ٢١:١٠؛ جا ١٣:١٢
٢٥:١٢ يش ٢٠:٢٤

١٧:١٢ كان حصاد الحنطة يتم في نهاية فصل الجفاف في شهري مايو ويونيو. وحيث يندر أن يسقط المطر في هذا الوقت، كانت العاصفة الرعدية العظيمة، تعتبر معجزة. ولكن المطر في موسم الحصاد، يمكن أن يُفسد المحصول ويجعله يتعفن بسرعة. وهذه الحادثة غير العادية أظهرت عدم رضا الله عن طلب إسرائيل ملكًا.

٢٢:١٢ لماذا جعل الله من بني إسرائيل أمة خاصة له؟ لم يخترهم الله لأنهم كانوا يستحقون ذلك (تث ٧:٧، ٨)، ولكنه اختارهم ليكونوا الواسطة التي يستطيع الله من خلالها أن يبارك كل الناس بالمسيح (تك ١٢:١-٣). والله لا يترك شعبه أبدًا، ولكن لأنهم أمته الخاصة، كثيرًا ما كان يعاقبهم على عصيانهم.

٢٣:١٢ هل التقصير في الصلاة من أجل الآخرين خطية؟ يبدو أن كلمات صموئيل تدل على أن مثل هذا التقصير خطية. وتصرفات صموئيل ترسم أمامنا مسؤوليتين يجب أن يلتفت إليهما شعب الله: (١) يجب أن يصلوا باستمرار من أجل الآخرين (أف ٦:١٨)، (٢) يجب أن يعلموا الآخرين الطريق القويم إلى الله (٢تيمو ٢:٢). لم يكن صموئيل موافقًا على طلب بني إسرائيل ملكًا لأنفسهم، ولكنه أكد لهم أنه سيظل يصلي من أجلهم ويعلمهم. وقد نختلف مع شخص، ولكن علينا أن لا نكف عن الصلاة من أجله (أو من أجلها). لقد غضب صموئيل على شاول لأنه كان يبحث دائمًا عن حل عسكري لمشاكله، بدلاً من الحل الروحي، وقد قام شاول كثيرًا بوظائف روحية بحكم الواجب ليس من قلبه. وكان صموئيل يرجو أن يستجيب الله لصلواته ويغير شاول.

٢٤:١٢ هذه هي المرة الثانية، في هذا الفصل، التي ينبه فيها صموئيل الشعب ليذكروا كل الأمور الطيبة التي صنعها الله معهم (انظر ٧:١٢). فقضاء وقت في التأمل، يسمح لنا بتركيز انتباهنا على صلاح الله، ويقوي إيماننا. أحيانًا نقصر في صرف وقت للتأمل في كل ما صنعه الله، ولكن ليكن من عادتك دائمًا أن تسترجع ما صنعه الله لأجلك، لكي يمكنك أن تتقدم إليه بقلب شاكر.

٢٥:١٢ إذا عشنا الخطية، فلن نستمتع بالشركة مع الله، وننتهي بتدمير أنفسنا. والإصرار على العادات الهدامة والأفكار الدنسة، والغيظ المكبوت، وعدم الاستماع لكلمة الله، هي أمثلة للاستمرار في الخطية.

صموئيل يوبخ شاول

١٣ كَانَ شَاوُلُ ابْنَ (ثَلاَثِينَ) سَنَةٍ حِينَ مَلَكَ، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِهِ، ٢اخْتَارَ
ثَلاَثَةَ آلاَفِ رَجُلٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، احْتَفَظَ بِأَلْفَيْنِ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ فِي مِخْمَاسَ وَفِي
جَبَلِ بَيْتِ إِيلَ، وَتَرَكَ أَلْفاً مَعَ يُونَاثَانَ ابْنِهِ فِي جِبْعَةِ بِنْيَامِينَ. وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْجَيْشِ فَقَدْ سَرَّحَهُمْ
لِيَعُودَ كُلٌّ إِلَى بَيْتِهِ. ٣وَهَاجَمَ يُونَاثَانُ حَامِيَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْمُعَسْكِرَةَ فِي جِبْعَ، فَبَلَغَ الْخَبَرُ ٣:١٣
الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَأَطْلَقَ شَاوُلُ الْبُوقَ فِي كُلِّ الأَرْضِ قَائِلاً: «لِيَسْمَعْ جَمِيعُ الْعِبْرَانِيِّينَ». ٤فَذَاعَ نَبَأُ ١صم ٥:١٠
أَنَّ شَاوُلَ هَاجَمَ حَامِيَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَازِمُونَ عَلَى الانْتِقَامِ مِنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ،
فَتَحَرَّكَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ وَلَحِقَ بِشَاوُلَ فِي الْجِلْجَالِ. ٥وَاحْتَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ
إِسْرَائِيلَ بِقُوَّةٍ تَتَأَلَّفُ مِنْ ثَلاَثِينَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ حَرْبِيَّةٍ، وَسِتَّةِ آلاَفِ فَارِسٍ وَجَيْشٍ كَرَمْلِ شَاطِئِ
الْبَحْرِ فِي كَثْرَتِهِ، وَتَجَمَّعُوا فِي مِخْمَاسَ شَرْقِيَّ بَيْتِ آوِنَ. ٦وَعِنْدَمَا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ حَرَجَ ٦:١٣
مَوْقِفِهِمِ اعْتَرَاهُمُ الضِّيقُ، فَاخْتَبَأُوا فِي الْمَغَاوِرِ وَالأَدْغَالِ وَبَيْنَ الصُّخُورِ وَالأَبْرَاجِ وَالآبَارِ. قض ٢:٦

الغم والقضاء	الشاهد	الرسالة
	١٤-١١:٣	ستحل الدينونة ببيت عالي.
	٤-١:٧	يجب أن ترجع الأمة عن عبادة الأصنام.
	٢٢-١٠:٨	لن يجلب عليكم ملوككم سوى التعب.
	٢٥:١٢	إن ضللتم تخطئون فسيهلككم الله.
	١٣:١٣، ١٤	لن تستمر مملكة شاول.
	٣١-١٧:١٥	يا شاول: لقد أخطأت أمام الله.

لم تكن حياة الأنبياء سهلة، فغالبية الرسائل التي كان عليهم إبلاغها، كانت بغيضة على السمع. فقد نادوا بالتوبة، والدينونة، والهلاك الوشيك، والخطية، وبصورة عامة كيف كان الله غير راضٍ عن سلوك شعبه. فلم يكن الأنبياء أحب الناس في المدينة (إلا متى كانوا أنبياء كذبة، لا يقولون إلا ما يريد الشعب أن يسمعه). ولكن لم تكن الشهرة هدف أنبياء الله الحقيقيين، بل كان هدفهم الطاعة لله والمناداة بكلمته بأمانة. وكان صموئيل مثالاً طيبًا للنبي الأمين. والله لديه أقوال علينا نحن أن ننادي بها. ومع أن رسائله مشحونة «بالأخبار الطيبة»، فإن فيها أيضًا «أخبارًا سيئة». وليتنا، مثل الأنبياء الحقيقيين، نكرز بأقوال الله بأمانة بغض النظر عن قبولها أو عدم قبولها.

٣:١٣، ٤ هاجم يوناثان الحامية الفلسطينية وقضى عليها، ولكن الفضل كله عاد إلى شاول. ومع أن هذا كان أمرًا عاديًا في تلك الحضارة، إلا أن هذا لم يجعله عملاً صائبًا. لقد بدأت كبرياء شاول المتصاعدة، صغيرة بأن نسب لنفسه فضل كسب معركة خاضها ابنه. ولما لم يعارضه أحد، تمادى في كبريائه حتى تملكته تمامًا، مما هدد سلام الأمة، فادعاء الفضل فيما أنجزه الآخرون، يدل على الكبرياء. وعندما تلاحظ أن الكبرياء بدأت تثبت أقدامها، فاتخذ خطوات عاجلة لضبطها بإرجاع الفضل لأصحابه.

٦:١٣ عندما ننسى من بجانبنا، أو عندما لا نرى إلا مواردنا الذاتية، يعترينا الرعب عندما نواجه مقاومة. لقد ارتعب بنو إسرائيل عندما رأوا الجيش الفلسطيني القوي. نسوا أن الله كان في جانبهم وأنه لا يمكن أن يُهزم. فعندما تواجه مشاكل وتجارب، ركز انتباهك على الله وموارده واثقًا في مساعدته لك (رو ٨:٣١-٣٧).

٧وَاجْتَازَ بَعْضُ الْعِبْرَانِيِّينَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ إِلَى أَرْضِ جَادٍ وَجِلْعَادَ. أَمَّا شَاوُلُ فَظَلَّ فِي الْجِلْجَالِ مَعَ
بَقِيَّةٍ مِنَ الْجَيْشِ مَلأَ قُلُوبَهَا الذُّعْرُ.
٨وَمَكَثَ شَاوُلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي الْجِلْجَالِ يَنْتَظِرُ مَجِيءَ صَمُوئِيلَ بِمُوْجِبِ اتِّفَاقٍ سَابِقٍ. ٨:١٣
وَعِنْدَمَا تَأَخَّرَ صَمُوئِيلُ عَنِ الْحُضُورِ وَتَفَرَّقَ الْجَيْشُ عَنْ شَاوُلَ، ٩قَالَ شَاوُلُ: «قَدِّمُوا ١صم ٨:١٠

شاول

قد تخدعنا الانطباعات الأولى، خاصة إذا كانت الصورة المظهرية لشخص ما تتعارض مع سماته الشخصية وإمكاناته. وقد كان لشاول مظهر مثالي كملك، إلا أن ميوله الشخصية كثيرًا كانت تنحرف عما يريده الله منه كملك. لقد كان قائدًا مختارًا من الله، إلا أن اختيار الله هذا لم يعن أن شاول كان قائدًا كفؤًا في ذاته.

لقد حقق شاول، في أثناء ملكه، أعظم نجاح له عندما أطاع الله، وجاءت أعظم عثراته نتيجة تصرفه اعتمادًا على ذاته. كان لشاول الإمكانيات التي تجعل منه قائدًا صالحًا: المظهر، الشجاعة، الإقدام. حتى ضعفاته كان يمكن لله أن يستخدمها لو أن شاول أدركها واستودعها بين يدي الله. ولكن اختياراته الذاتية فصلته عن الله، وأخيرًا أبعدته عن شعبه.

ونتعلم من شاول أنه بينما تجعلنا قوانا وقدراتنا نافعين، فإن ضعفاتنا هي التي تجعلنا أهلاً للاستخدام النافع. فمهاراتنا ومواهبنا تجعل منا آلات، ولكن عثراتنا وتقصيراتنا تذكرنا بأننا في حاجة إلى فنان ليهيمن على حياتنا، فمهما أنجزنا من ذواتنا، فما ذلك إلا لمحة مما يستطيع الله أن يعمله بواسطتنا، فهل هو يهيمن على حياتك؟

نقاط القوة والإنجازات

- أول ملك أقامه الله على إسرائيل.
- اشتهر بشجاعته الشخصية وكرمه.
- كان طويل القامة له مظهر أخاذ.

نقاط الضعف والأخطاء

- لم تكن قدراته في القيادة، تعادل التوقعات المستوحاة من مظهره.
- مندفع بالطبيعة، كما كان ميالاً للخروج عن حدوده.
- كان يغار من داود، وحاول أن يقتله.
- عصى الله بصورة خاصة في مناسبات كثيرة.

دروس من حياته

- الله يريد الطاعة من القلب، لا مجرد القيام بطقوس دينية.
- الطاعة تتضمن دائمًا التضحية، ولكن ليست التضحية طاعة على الدوام.
- الله يريد أن يستخدم جوانبنا القوية وكذلك جوانبنا الضعيفة.
- يجب أن تساعدنا ضعفاتنا على تذكر حاجتنا إلى إرشاد الله ومعونته.

بيانات أساسية

- المكان: أرض بنيامين.
- المهنة: ملك إسرائيل.
- الأقرباء: أبوه: قيس؛ ابناه: يوناثان وإيشبوشث؛ زوجته: أخينوعم؛ ابنتاه: ميرب وميكال.

الآيات الرئيسية

«فقال صموئيل: هل يسر الرب بالذبائح والمحرقات كسروره بالاستماع إلى صوته؟ إن الاستماع أفضل من الذبيحة. والإصغاء أفضل من شحم الكباش. فالتمرد مماثل لخطية العرافة، والعناد شبيه بشر عبادة الوثن والإثم. ولأنك رفضت كلام الرب، فقد رفضك الرب من الملك» (١صم ١٥:٢٢، ٢٣).

ونجد قصته في (١صم ٩-٣١؛ كما يذكر في أع ١٣:٢١).

إِلَيَّ الْمُحْرَقَةَ وَذَبَائِحَ السَّلاَمِ». وَقَرَّبَ الْمُحْرَقَةَ. ١٠وَمَا إِنِ انْتَهَى مِنْ تَقْدِيمِهَا حَتَّى أَقْبَلَ صَمُوئِيلُ، فَخَرَجَ شَاوُلُ لِلِقَائِهِ لِيَتَلَقَّى بَرَكَتَهُ. ١١فَسَأَلَ صَمُوئِيلُ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟» فَأَجَابَهُ شَاوُلُ: «رَأَيْتُ أَنَّ الشَّعْبَ تَفَرَّقَ عَنِّي، وَأَنْتَ لَمْ تَحْضُرْ فِي مَوْعِدِكَ، وَالْفِلِسْطِينِيُّونَ مُحْتَشِدُونَ فِي مِخْمَاسَ، ١٢فَقُلْتُ إِنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مُتَأَهِّبُونَ الآنَ لِلْهُجُومِ عَلَيَّ فِي الْجِلْجَالِ وَأَنَا لَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَى الرَّبِّ بَعْدُ طَلَباً لِعَوْنِهِ، فَوَجَدْتُ نَفْسِي مُرْغَماً عَلَى تَقْرِيبِ الْمُحْرَقَةِ».

١٣فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لَقَدْ تَصَرَّفْتَ بِحَمَاقَةٍ، فَأَنْتَ قَدْ عَصَيتَ وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّتِي أَمَرَكَ بِها. وَلَوْ أَطَعْتَهُ لَثَبَّتَ مُلْكَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ. ١٤أَمَّا الآنَ، فَلأَنَّكَ لَمْ تُطِعْ مَا أَمَرَكَ الرَّبُّ بِهِ فَإِنَّ مُلْكَكَ لَنْ يَدُومَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدِ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ رَجُلاً حَسَبَ قَلْبِهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يُصْبِحَ رَئِيساً عَلَى شَعْبِهِ».

١٥وَانْطَلَقَ صَمُوئِيلُ مِنَ الْجِلْجَالِ إِلَى جِبْعَةِ بِنْيَامِينَ. وَأَحْصَى شَاوُلُ مَنْ بَقِيَ مَعَهُ مِنَ الْجَيْشِ وَإِذَا بِهِمْ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ.

بنو إسرائيل بلا أسلحة

١٦وَكَانَ شَاوُلُ وَابْنُهُ يُونَاثَانُ وَمَنْ مَعَهُمَا مِنَ الْجَيْشِ مُعَسْكِرِينَ فِي جِبْعِ بِنْيَامِينَ، أَمَّا الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَكَانُوا مُتَجَمِّعِينَ فِي مِخْمَاسَ. ١٧وَخَرَجَتْ ثَلاَثُ فِرَقٍ غُزَاةٍ مِنْ مُعَسْكَرِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ تَوَجَّهَتْ إِحْدَاهَا فِي طَرِيقِ عَفْرَةَ إِلَى أَرْضِ شُوعَالَ،

١٣:١٣ ١صم ١٥:٢٣،٢٤؛ ٢أخ ١٦:٩
١٤:١٣ ١صم ١٥:٢٨؛ أع ١٣:٢٢
١٥:١٣ ١صم ١٤:٢
١٧:١٣ يش ١٨:٢٣
١٨:١٣ نح ١١:٣٤

٩:١٣ عوضًا عن أن ينتظر شاول حضور كاهن، قدم هو بنفسه الذبيحة، وكان هذا ضد الشريعة (عد ١٨:٥). فأمام ضغط الفلسطينيين الزاحفين، تولى الأمر بنفسه وعصى الله. لقد كان يعمل شيئًا طيبًا (تقديم ذبيحة لله قبل معركة حاسمة)، ولكنه عمل ذلك في الوقت الخطأ وبطريقة خاطئة. وتظهر حقيقة طبيعتنا الروحية أمام الضغط كما حدث مع شاول. فالأساليب التي نستخدمها لتحقيق أهدافنا لها نفس أهمية بلوغ هذه الأهداف.

١١:١٣، ١٢ إن أصعب الأوقات للاتكال على الله، هي عندما تشعر أن مواردك آخذة في النضوب. فعندما شعر شاول أن الوقت يجري، دفعه عدم الصبر إلى التصرف ضد مشيئة الله ظانًا أن مجرد تقديم الذبيحة يكفي، فخلط بين الذبيحة وإله الذبيحة. وعندما يواجهك قرار صعب، فتأكد ألا يدفعك عدم الصبر إلى عمل ما لا يتفق مع كلمة الله. وعندما تعرف ما يريده الله، فلا تتصرف ضد ذلك، بغض النظر عن الظروف، فكثيرًا ما يستخدم الله التأخير ليمتحن طاعتنا وصبرنا.

١٢:١٣ كان لدى شاول الكثير من الأعذار لعصيانه، ولكن صموئيل وضع أصبعه على السبب الحقيقي: «أنت قد عصيت وصية الرب إلهك» (١٣:١٣). وكثيرًا ما نموه، مثل شاول، على أخطائنا وخطايانا، في محاولة تبرير أفعالنا وإضفاء صبغة الروحانية عليها، بسبب ظروفنا «الخاطئة». ولكن هذه المبررات ليست سوى العصيان بذاته. فالله يعرف دوافعنا الحقيقية. وهو لا يغفر لنا ويرد نفوسنا ويباركنا، إلا عندما نكون أمناء من جهة خطايانا. ولكن، شاول فقد عرشه بمحاولته إخفاء خطاياه وراء المبررات.

١٣:١٣ لماذا قابل صموئيل عصيان شاول بهذا الأسلوب القاسي؟ لم يكن لشاول أن يقدم ذبيحة إلا في حضور كاهن. وبتقديمه الذبيحة بنفسه كسر شريعة الله (عد ١٨:٥). تجاهل شاول اتهام صموئيل له، وعلى الفور بدأ يعمل مستقلاً عن شريعة الله والكهنة والأنبياء. وقد جردته هذه الأفعال من المؤهلات اللازمة المذكورة كممثل لله. فالقادة الذين يعصون الله، عليهم مواجهة العواقب، فالله يريد خدامًا يطيعون.

١٨وَانْطَلَقَتِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ فِي طَرِيقِ بَيْتِ حُورُونَ. أَمَّا الْفِرْقَةُ الثَّالِثَةُ فَقَدِ اتَّجَهَتْ فِي طَرِيقِ الْحُدُودِ الْمُشْرِفَةِ عَلَى وَادِي صَبُوعِيمَ نَحْوَ الصَّحْرَاءِ. ١٩وَلَمْ يَسْمَحِ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ بِوُجُودِ حَدَّادِينَ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لِئَلاَّ يَصْنَعَ الْعِبْرَانِيُّونَ سُيُوفاً وَرِمَاحاً. ٢٠فَكَانَ عَلَى الإِسْرَائِيلِيِّينَ أَنْ يَلْجَأُوا إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيَسُنُّوا رُؤُوسَ مَحَارِيثِهِمْ وَمَنَاجِلَهُمْ وَفُؤُوسَهُمْ وَمَعَاوِلَهُمْ. ٢١فَكَانَتْ أُجْرَةُ سَنِّ الْمِحْرَاثِ وَالْمِنْجَلِ ثُلْثَيْ شَاقِلٍ (نَحْوَ ثَمَانِيَةِ جِرَامَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ) وَلِكُلِّ مُثَلَّثَاتِ الأَسْنَانِ وَالْفُؤُوسِ وَالْمَنَاخِسِ ثُلْثَ شَاقِلٍ (أَيْ أَرْبَعَةَ جِرَامَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ). ٢٢وَلَمْ يَكُنْ لَدَى جَمِيعِ الْجَيْشِ الْبَاقِي مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ فِي يَوْمِ الْحَرْبِ أَيُّ سَيْفٍ أَوْ رُمْحٍ، إِلاَّ مَا كَانَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنِهِ.

يوناثان يهاجم الفلسطينيين

٢٣وَمَضَتْ قُوَّةٌ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِتُعَسْكِرَ فِي مَمَرِّ مِخْمَاسَ.

١٤ وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ يُونَاثَانُ بْنُ شَاوُلَ لِلْغُلاَمِ حَامِلِ سِلاَحِهِ: «تَعَالَ نَمْضِ إِلَى حَامِيَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْمُعَسْكِرَةِ فِي ذَلِكَ الْمَمَرِّ». وَلَكِنَّهُ لَمْ يُخْبِرْ أَبَاهُ بِذَلِكَ. ٢وَكَانَ شَاوُلُ وَرِجَالُهُ السِّتُّ مِئَةٍ مُقِيمِينَ فِي طَرَفِ جِبْعَةَ تَحْتَ شَجَرَةِ الرُّمَّانِ فِي مِغْرُونَ. ٣وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ كَانَ أَخِيَّا بْنُ أَخِيطُوبَ أَخِي إِيخَابُودَ بْنِ فِينْحَاسَ بْنِ عَالِي، كَاهِنُ الرَّبِّ فِي شِيلُوهَ، وَكَانَ لاَبِساً أَفُوداً، وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَ الْجَيْشِ بِذَهَابِ يُونَاثَانَ. ٤وَكَانَ مِنْ بَيْنِ الْمَمَرَّاتِ الَّتِي الْتَمَسَ يُونَاثَانُ عُبُورَهَا، لِكَيْ يَتَسَلَّلَ إِلَى حَامِيَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، مَمَرٌّ ضَيِّقٌ بَيْنَ صَخْرَتَيْنِ مَسْنُونَتَيْنِ، تُسَمَّى إِحْدَاهُمَا بُوصَيْصَ وَالأُخْرَى تُسَمَّى سِنَهَ، ٥وَكَانَتْ إِحْدَاهُمَا تَنْتَصِبُ كَعَمُودٍ

٢:١٤ ١صم ١٥:١٣
٣:١٤ ١صم ٢٠:٢٢

١٣:١٩-٢١ لم يكن في قدرة بني إسرائيل أن يهزموا أحدًا، فلم يكن لدى الجيش أسلحة، ولم تكن هناك إمكانات لتحويل آلاتهم إلى أسلحة، بل بالحري كان متى أراد أحد الإسرائيليين أن يحدد آلته، فكان عليه أن يذهب إلى حداد فلسطيني ليقوم له بذلك، لأن الفلسطينيين حرصوا جدًا على احتكار صناعة الحديد والحدادة. فكانت سيطرتهم القوية على تكنولوجيا صناعة الحديد، مع غاراتهم المفاجئة، سببًا في إضعاف معنويات بني إسرائيل. وأمام هذا التفوق، كان بنو إسرائيل في مأزق خطير. فكيف كان يمكنهم أن يؤملوا في هزيمة مضايقيهم إلا بمعونة الله وحده؟ فالله كان يريد أن يعطي لإسرائيل النصرة بدون سلاح، فتكون النصرة عندئذ نصرته هو وحده.

١٤:١ نقرأ في هذا الفصل عن فشل شاول كقائد لإسرائيل: (١) لم تكن هناك أي اتصالات بينه وبين يوناثان (١٤:١، ١٧). (٢) لم يكن مستعدًا لمواصلة القتال عندما هزم يوناثان العدو (١٤:١٩). (٣) لم يسأل الله المعونة في وقتها (١٤:١٩). (٤) نذر نذرًا متعجلاً (١٤:٢٤). (٥) تجاهل راحة جنوده (١٤:٣١). ولم تكن قيادة شاول الضعيفة نتيجة سمات شخصيته، بل بالحري نتيجة حالة روحية فاسدة، فكثيرًا ما تكون أفعالنا نتيجة حالتنا الروحية. فلا نستطيع أن نتجاهل الحالة الروحية في القيادة الناجحة.

١٤:١ لماذا وجب على يوناثان الذهاب وحده لمهاجمة الفلسطينيين؟ لعل يوناثان مل من توقف القتال زمنًا طويلاً بلا أمل، ووثق في أن الله سيعطيه النصرة، وأراد أن يتصرف بناء على هذه الثقة. كما أنه عرف أن عدد الفلسطينيين لم يكن مشكلة أمام الله، وربما لم يخبر أباه عن مهمته لأن شاول لم يكن ليدعه يذهب.

إِلَى الشِّمَالِ مُقَابِلَ مِخْمَاسَ، وَالأُخْرَى إِلَى الْجَنُوبِ مُقَابِلَ جِبْعَةَ. ٦فَقَالَ يُونَاثَانُ لِلْغُلامِ حَامِلِ سِلاَحِهِ: «نَذْهَبُ إِلَى خُطُوطِ هَؤُلاَءِ الْغُلْفِ، لَعَلَّ اللهَ يُجْرِي مِنْ أَجْلِنَا أَمْراً عَظِيماً، إِذْ لَا يَمْتَنِعُ عَنِ الرَّبِّ أَنْ يُخَلِّصَ بِالْعَدَدِ الْكَثِيرِ أَوْ بِالْقَلِيلِ». ٧فَأَجَابَهُ: «افْعَلْ مَا اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ قَلْبُكَ. تَقَدَّمْ، وَهَا أَنَا مَعَكَ فِي كُلِّ مَا عَزَمْتَ عَلَيْهِ». ٨فَقَالَ يُونَاثَانُ: «لِنَعْبُرْ صَوْبَ الْقَوْمِ وَنُظْهِرْ لَهُمْ أَنْفُسَنَا. ٩فَإِنْ قَالُوا لَنَا: انْتَظِرُوا رَيْثَمَا نَأْتِي إِلَيْكُمْ. نَثْبُتُ فِي مَكَانِنَا وَلاَ نَتَقَدَّمُ نَحْوَهُمْ. ١٠وَلَكِنْ إِنْ قَالُوا لَنَا: تَقَدَّمُوا صَوْبَنَا، نَتَّجِهُ نَحْوَهُمْ، وَتَكُونُ هَذِهِ عَلاَمَةَ الرَّبِّ لَنَا أَنَّهُ يَنْصُرُنَا عَلَيْهِمْ». ١١فَأَظْهَرَا نَفْسَيْهُمَا لِحَامِيَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ: «هَا الْعِبْرَانِيُّونَ يَبْرُزُونَ مِنَ الْجُحُورِ الَّتِي اخْتَبَأُوا فِيهَا». ١٢وَقَالَ رِجَالُ الْحَامِيَةِ لِيُونَاثَانَ وَحَامِلِ سِلاَحِهِ: «تَقَدَّمُوا صَوْبَنَا لِنُلْقِيَ عَلَيْكُمَا دَرْساً». فَقَالَ يُونَاثَانُ لِحَامِلِ سِلاَحِهِ: «اتْبَعْنِي لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَهُمْ لإِسْرَائِيلَ». ١٣وَتَسَلَّقَ يُونَاثَانُ وَحَامِلُ سِلاَحِهِ عَلَى أَيْدِيهِمَا وَأَرْجُلِهِمَا، وَهَاجَمَهُمْ يُونَاثَانُ. فَكَانَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ يَسْقُطُونَ أَمَامَهُ، فَيُسْرِعُ حَامِلُ سِلاَحِهِ وَرَاءَهُ وَيَقْضِي عَلَيْهِمْ. ١٤فَقُتِلَ عَلَى إِثْرِ هَذَا الْهُجُومِ الأَوَّلِ نَحْوَ عِشْرِينَ رَجُلاً تَبَعْثَرَتْ جُثَثُهُمْ فِي حَوَالَيْ نِصْفِ فَدَّانٍ مِنَ الأَرْضِ.

٦:١٤ قض ٧:٤؛ إر ٩:٢٦

١٠:١٤ تك ٢٤:١٤

١٢:١٤ ٢صم ٥:٢٤

رعب الفلسطينيين

١٥فَانْتَابَ الرُّعْبُ الْمُخَيَّمَ وَالْجَيْشَ الْمُنْتَشِرَ فِي الْحَقْلِ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ، وَارْتَعَدَتِ الْحَامِيَةُ وَالْغُزَاةُ، وَحَدَثَتْ هَزَّةٌ رَجَفَتْ فِيهَا الأَرْضُ وَزَادَتْ مِنْ رِعْدَتِهِمِ الْعَظِيمَةِ.

١٥:١٤ تك ٣٥:٥؛ ٢مل ٧:٥-٧

١٦وَشَاهَدَ مُرَاقِبُو جَيْشِ شَاوُلَ فِي جِبْعَةِ بِنْيَامِينَ مَا أَصَابَ جَيْشَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ تَبَدُّدٍ وَتَشَتُّتٍ. ١٧فَأَمَرَ شَاوُلُ رِجَالَهُ أَنْ يَقُومُوا بِإِحْصَاءِ الْمَوْجُودِينَ لِمَعْرِفَةِ الَّذِينَ انْطَلَقُوا لِمُهَاجَمَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَاكْتَشَفُوا غِيَابَ يُونَاثَانَ وَحَامِلِ سِلاَحِهِ ١٨فَقَالَ شَاوُلُ لأَخِيَّا: «أَحْضِرْ تَابُوتَ اللهِ». لأَنَّ تَابُوتَ اللهِ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٩وَبَيْنَمَا كَانَ شَاوُلُ يَتَحَدَّثُ مَعَ

١٩:١٤ عد ٢١:٢٧

٦:١٤ لم يكن يوناثان وغلامه من القوة بحيث يهاجمان الجيش الفلسطيني الضخم، ولكن بينما اعترى الخوف كل إنسان آخر، وثقا هما الاثنان في الله، عالمين أن حجم جيش العدو لا علاقة له بقدرة الله على معونتهما. وقد أكرم الله إيمان هذين الرجلين وعملهما الشجاع، بنصرة عظيمة. هل شعرت بأنك محاصر من العدو أو بأنك تواجه نزاعًا لا تقوى عليه؟ إن الله لا يهاب حجم العدو أو مدى تعقد المشكلة. فعنده على الدوام موارد كافية لمقاومة الضغط وكسب معاركك. فإذا كان الله قد دعاك للعمل، فسلم له مواردك، مهما كانت قليلة، واتكل عليه، وهو يعطيك النصرة.

١٢:١٤ لم تكن ليوناثان سلطة قيادة كل الجيوش للمعركة، ولكنه استطاع أن يشرع في مناوشة صغيرة في أحد أركان معسكر العدو. وعندما فعل ذلك، شاع الرعب بين الفلسطينيين، وثار العبرانيون الذين كانوا ملحقين بجيش الفلسطينيين، واستعاد الرجال الذين كانوا مختبئين في التلال، شجاعتهم ورجعوا للقتال. وعندما تواجه عقبة فوق طاقتك، اسأل نفسك: «ما هي الخطوات التي أستطيع اتخاذها الآن للوصول إلى حل؟» قد تكون خطوات صغيرة قليلة هي كل ما تحتاج إليه للبدء في سلسلة من الأحداث التي تؤدي إلى نصرتك النهائية.

١٨:١٤ هذه هي المرة الوحيدة في العهد القديم التي استخدم فيها تابوت العهد وسيلة لاستشارة الله. كان الأوريم والتميم يستخدمان لاستشارة الله (ارجع إلى الملحوظة على ٢٠:١٠). في أثناء مُلك شاول، كان التابوت محفوظًا في بيت خاص في قرية يعاريم (١:٧). ومرة أخرى يبدي شاول اندفاعه بذهابه حسب خططه إلى المعركة قبل أن يعطيه الله الجواب (١٩:١٤، ٢٠).

الْكَاهِنِ تَزَايَدَ ضَجِيجُ مُعَسْكَرِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَقَالَ شَاوُلُ لِلْكَاهِنِ: «كُفَّ يَدَكَ». ٢٠وَهَتَفَ شَاوُلُ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ وَأَقْبَلُوا عَلَى سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ، وَإِذَا بِهِمْ يَشْهَدُونَ سَيْفَ كُلِّ فِلِسْطِينِيٍّ مُسَلَّطاً عَلَى صَاحِبِهِ، وَقَدْ فَشَا بَيْنَهُمُ اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ. ٢١وَانْضَمَّ الْعِبْرَانِيُّونَ الَّذِينَ الْتَحَقُوا بِالْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ قَبْلُ وَأَقَامُوا مَعَهُمْ فِي الْمُعَسْكَرِ وَمَا حَوْلَهُ إِلَى الإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ. ٢٢وَسَمِعَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ اخْتَبَأُوا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَرُّوا، فَجَدُّوا هُمْ أَيْضاً فِي تَعَقُّبِهِمْ وَقَتْلِهِمْ. ٢٣وَهَكَذَا أَنْقَذَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَا لَبِثَتْ سَاحَةُ الْحَرْبِ أَنِ انْتَقَلَتْ إِلَى مَا وَرَاءِ حُدُودِ بَيْتِ آوِنَ.

٢٠:١٤ قض ٢٢:٧

٢٢:١٤ ١صم ٦:١٣

٢٣:١٤ خر ٣٠:١٤

يوناثان يأكل عسلاً

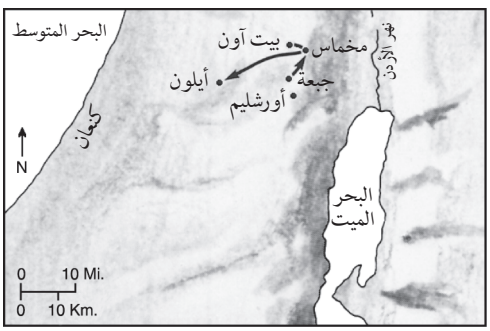
٢٤وَأَعْيَا رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لأَنَّ شَاوُلَ حَلَّفَ الشَّعْبَ قَائِلاً: «مَلْعُونٌ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْكُلُ طَعَاماً إِلَى الْمَسَاءِ حَتَّى أَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِي». فَلَمْ يَذُقْ جَمِيعُ الْقَوْمِ طَعَاماً. ٢٥وَأَقْبَلَ كُلُّ الْجَيْشِ إِلَى الْغَابَةِ حَيْثُ كَانَ الْعَسَلُ يَتَقَاطَرُ، ٢٦وَلَكِنْ لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يَتَذَوَّقَ مِنْهُ خَوْفاً مِنْ لَعْنَةِ الْحَلْفِ. ٢٧أَمَّا يُونَاثَانُ فَلَمْ يَكُنْ حَاضِراً عِنْدَمَا اسْتَحْلَفَ وَالِدُهُ الْقَوْمَ، فَمَدَّ طَرَفَ عَصَاهُ الَّتِي كَانَتْ بِيَدِهِ وَغَمَسَهُ فِي قَطْرِ الْعَسَلِ وَتَذَوَّقَ مِنْهُ فَانْتَعَشَتْ قُوَّتُهُ. ٢٨فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْمُحَارِبِينَ: «قَدْ حَلَّفَ أَبُوكَ الْقَوْمَ قَائِلاً: مَلْعُونٌ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْكُلُ الْيَوْمَ طَعَاماً»، فَأَصَابَ الشَّعْبَ الإِعْيَاءُ. ٢٩فَقَالَ يُونَاثَانُ: «لَقَدْ أَضَرَّ أَبِي بِكُلِّ الْجَيْشِ. انْظُرُوا كَيْفَ انْتَعَشَتْ قُوَايَ لأَنِّي ذُقْتُ قَلِيلاً مِنَ الْعَسَلِ. ٣٠فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ الْجَيْشِ لَوْ أَكَلَ الْيَوْمَ مِنْ غَنَائِمِ أَعْدَائِهِ الَّتِي أَحْرَزَهَا؟ أَلاَ تَكُونُ عِنْدَئِذٍ كَارِثَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَدْهَى وَأَمَرَّ؟» ٣١فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ظَلَّ الإِسْرَائِيلِيُّونَ يَتَعَقَّبُونَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَيَقْتُلُونَهُمْ مِنْ مِخْمَاسَ إِلَى أَيَّلُونَ. وَأَصَابَ الْجَيْشَ إِعْيَاءٌ شَدِيدٌ.

٢٤:١٤ يش ٢٦:٦

٢٩:١٤ ١مل ١٨:١٨

١٤:٢٤، ٢٥ نذر شاول نذرًا دون اعتبار للعواقب. وكانت النتائج: (١) أعيا رجاله عن القتال. (٢) جاعوا حتى إنهم أكلوا اللحم نيئًا بدمه، ضد ما توصي به شرائع الله. (٣) كاد شاول يقتل ابنه (١٤:٤٢-٤٤). كان نذر شاول المندفع يبدو نذرًا بطوليًا، ولكن نتائجه الثانوية كانت مهلكة. فإذا كنت في صراع، فاحذر من الأقوال المندفعة فقد تجبر على الوفاء بها.

١٤:٢٩ أصدر شاول أمرًا مضحكًا، واضطر رجاله أن يخطئوا، ولم يشأ أن يتراجع عنه ولو كان معناه قتل ابنه. وعندما تصدر عنا أقوال مضحكة، فمن الصعب الاعتراف بأننا قد أخطأنا، ونتمسك بأقوالنا لحفظ ماء وجوهنا مما يعقد المشكلة. فعلينا أن ندرك أن الاعتراف بالخطأ يستلزم شجاعة أكبر من الاستمرار فيه.



شجاعة يوناثان

ترك يوناثان بن شاول المعسكر في جبعة زحف نحو معسكر الفلسطينيين في مخماس. وبمعونة الله فاجأ يوناثان وغلامه جيش الفلسطينيين فارتعدوا وبدأوا في قتال بعضهم بعضًا. وسمع جيش شاول الضجيج فطاردوا الفلسطينيين إلى بيت آون وأيلون.

٣٢:١٤ ١صم ١٩:١٥
٣٢وَهَجَمَ الْجَيْشُ عَلَى الْغَنَائِمِ مِنَ الْمَاشِيَةِ وَأَخَذُوا غَنَماً وَبَقَراً وَعُجُولاً، وَذَبَحُوا عَلَى الأَرْضِ
وَأَكَلُوا اللَّحْمَ بِدَمِهِ. ٣٣فَأَخْبَرَ بَعْضُهُمْ شَاوُلَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الْجَيْشَ يَرْتَكِبُ خَطِيئَةً بِحَقِّ الرَّبِّ،
إِذْ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ مَعَ الدَّمِ». فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ نَقَضْتُمْ عَهْدَكُمْ. دَحْرِجُوا إِلَيَّ حَجَراً كَبِيراً،
٣٤وَتَفَرَّقُوا بَيْنَ الْجَيْشِ وَأْمُرُوهُمْ أَنْ يُحْضِرُوا بَقَرَهُمْ وَشِيَاهَهُمْ لِيَذْبَحُوهَا عِنْدَ الْحَجَرِ،
وَيَتْرُكُوهَا لِتَسِيلَ دِمَاؤُهَا، فَلاَ يَرْتَكِبُونَ إِثْماً فِي حَقِّ الرَّبِّ بِأَكْلِ الدَّمِ». وَفَعَلَ الْجُنُودُ مَا أَمَرَ
٣٥:١٤ ١صم ١٧:٧
شَاوُلُ بِهِ فَأَحْضَرُوا بَقَرَهُمْ وَذَبَحُوهَا هُنَاكَ. ٣٥وَبَنَى شَاوُلُ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ. فَكَانَ أَوَّلَ مَذْبَحٍ
يَشْرَعُ فِي بِنَائِهِ.
٣٦وَأَمَرَ شَاوُلُ: «لِنَتَعَقَّبِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لَيْلاً وَنَظَلَّ نَنْهَبُهُمْ إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ، وَلاَ نُبْقِ مِنْهُمْ
أَحَداً». فَأَجَابُوهُ: «افْعَلْ كُلَّ مَا يَطِيبُ لَكَ». وَلَكِنَّ الْكَاهِنَ قَالَ: «لِنَسْتَشِرِ اللهَ هُنَا».
٣٧:١٤ ١صم ١٥،٦:٢٨
٣٧فَاسْتَشَارَ شَاوُلُ اللهَ سَائِلاً: «أَنَتَعَقَّبُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ أَتَنْصُرُنَا عَلَيْهِمْ؟» فَلَمْ يَحْظَ
بِجَوَابٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ٣٨فَقَالَ شَاوُلُ: «اقْتَرِبُوا إِلَى هُنَا يَا جَمِيعَ وُجُوهِ إِسْرَائِيلَ،
٣٩:١٤ ٢صم ٥:١٢
وَتَقَصَّوْا أَيَّةَ خَطِيئَةٍ ارْتُكِبَتِ الْيَوْمَ. ٣٩لأَنَّهُ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ مُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ إِنَّ الْمَوْتَ
هُوَ جَزَاءُ مُرْتَكِبِ الْخَطِيئَةِ حَتَّى لَوْ كَانَ جَانِيهَا ابْنِي يُونَاثَانَ». فَاعْتَصَمَ الْقَوْمُ
بِالصَّمْتِ. ٤٠فَقَالَ لِكُلِّ الْجَيْشِ: «قِفُوا أَنْتُمْ فِي جَانِبٍ، وَأَقِفُ أَنَا وَابْنِي يُونَاثَانُ
٤١:١٤ أع ٢٤:١
فِي جَانِبٍ آخَرَ». فَأَجَابَ الشَّعْبُ: «اصْنَعْ مَا يَرُوقُ لَكَ». ٤١وَصَلَّى شَاوُلُ لِلرَّبِّ إِلَهِ
إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «اكْشِفْ لِيَ الْحَقَّ». فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ، وَتَبَرَّأَ
الْقَوْمُ. ٤٢وَقَالَ شَاوُلُ: «أَلْقُوا الْقُرْعَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ يُونَاثَانَ ابْنِي». فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى

٣٢:١٤-٣٤ من أقدم وأشد الشرائع اليهودية المختصة بالطعام، النهي عن أكل اللحم الطازج المحتوي على دم الحيوان (لا ٧:٢٦، ٢٧). وقد بدأ هذا القانون منذ أيام نوح (تك ٩:٤). وكان المسيحيون الأوائل يراعونه (أع ١٥:٢٧-٢٩). كان من الخطأ أكل الدم لأن الدم يمثل الحياة (للاستزادة من الشرح ارجع إلى لا ١٧:١٠-١٤).

٣٥:١٤، ٣٦ بعد أن قضى شاول سنوات عديدة في الملك، بني أخيرًا أول مذبح لله، ولكنه كان بمثابة الملجأ الأخير، فطوال حياة شاول لم يكن يقترب إلى الله إلا بعد أن يكون قد جرب كل شيء آخر. وكان ذلك على العكس تمامًا من أخيا الكاهن الذي قال إن الله يجب أن يُستشار أولاً. وكم كان من الأفضل لو أن شاول ذهب إلى الله من البداية، وبنى مذبحًا كأول عمل رسمي يقوم به كملك. فالله أعظم من أن يأخذ مكانًا ثانويًا في أفكارنا. وعندما نرجع إليه أولاً، لا نحتاج مطلقا للرجوع إليه كملجأ أخير.

٣٨:١٤، ٣٩ بدلاً من إدراك أخطائه والاعتراف بها، حاول شاول سترها بتوجيه اللوم للجميع ما عدا نفسه. وعندما تجد الأمور قد تعقدت، قف وامتحن أعمالك ومواقفك، فقد تكون هي نفسها جزءًا كبيرًا من المشكلة.

٣٩:١٤ نذر شاول أول نذر من نذريه المتعجلين (١٤:٢٤-٢٦) لأنه كان متلهفًا على هزيمة الفلسطينيين، وأراد أن يضع أمام جنوده حافزًا للانتهاء من المعركة سريعًا. ولم يطلب الله، في الكتاب المقدس، من الناس أن ينذروا نذورًا، ولكن متى نذروا، فإنه ينتظر منهم أن يفوا بنذورهم (لا ٥:٤؛ عد ٣٠). ولم يكن نذر شاول مما يرضى عنه الله، ولكنه مع ذلك كان نذرًا واجب الوفاء. ومع أن يوناثان لم يكن يعلم شيئًا عن نذر شاول، إلا أنه كان مذنبًا في كسر النذر. لقد نذر شاول نذرًا جازف فيه بحياة ابنه كما فعل يفتاح. ولكن من حسن حظ شاول، أن تدخل الشعب وأنقذوا حياة يوناثان.

٤٢:١٤ الأرجح أن القرعة في هذه الحادثة، كانت بالأوريم

يُونَاثَانَ. ٤٣فَقَالَ شَاوُلُ لِيُونَاثَانَ: «أَخْبِرْنِي مَاذَا جَنَيْتَ؟» فَقَالَ يُونَاثَانُ: «ذُقْتُ قَلِيلاً مِنَ الْعَسَلِ بِطَرَفِ عَصَايَ الَّتِي بِيَدِي. أَمِنْ أَجْلِ قَلِيلٍ مِنَ الْعَسَلِ يَنْبَغِي أَنْ أَمُوتَ؟» ٤٤فَقَالَ شَاوُلُ: «لِيُضَاعِفِ الرَّبُّ عِقَابِي إِنْ لَمْ يُنَفَّذْ بِكَ حُكْمُ الْمَوْتِ».

٤٥فَهَتَفَ الْجَيْشُ فِي وَجْهِ شَاوُلَ: «أَيَمُوتُ يُونَاثَانُ الَّذِي صَنَعَ هَذَا الْخَلاَصَ الْعَظِيمَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ هَذَا لاَ يُمْكِنُ! حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، لاَ تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى الأَرْضِ لأَنَّهُ صَنَعَ هَذَا الأَمْرَ بِمَعُونَةِ الرَّبِّ الْيَوْمَ». وَهَكَذَا افْتَدَى الشَّعْبُ يُونَاثَانَ فَلَمْ يَمُتْ. ٤٦وَكَفَّ شَاوُلُ عَنْ تَعَقُّبِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَرَجَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَى أَرْضِهِمْ.

٤٧وَتَوَلَّى شَاوُلُ كُرْسِيَّ الْمُلْكِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَحَارَبَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ الْمُحِيطِينَ بِهِ، الْمُوآبِيِّينَ وَبَنِي عَمُّونَ وَالأَدُومِيِّينَ وَمُلُوكَ صُوبَةَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَحَالَفَهُ النَّصْرُ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. ٤٨وَخَاضَ مَعَارِكَ قَاسِيَةً، فَقَهَرَ عَمَالِيقَ وَأَنْقَذَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ يَدِ نَاهِبِيهِمْ.

أُسرة شاول

٤٩أَمَّا أَبْنَاءُ شَاوُلَ فَهُمْ يُونَاثَانُ وَيَشْوِي وَمَلْكِيشُوعُ، وَاسْمَا ابْنَتَيْهِ مَيْرَبُ وَهِيَ الْكُبْرَى، وَمِيكَالُ وَهِيَ الصُّغْرَى. ٥٠وَكَانَتِ امْرَأَةُ شَاوُلَ تُدْعَى أَخِينُوعَمَ بِنْتَ أَخِيمَعَصَ، أَمَّا رَئِيسُ جَيْشِهِ فَكَانَ أَبْنَيْرَ بْنَ نَيْرَ عَمِّ شَاوُلَ، ٥١إِذْ إِنَّ قَيْسَ أَبَا شَاوُلَ وَنَيْرَ أَبَا أَبْنَيْرَ كَانَا شَقِيقَيْنِ، وَهُمَا ابْنَا أَبِيئِيلَ. ٥٢وَتَعَرَّضَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِحَرْبٍ قَاسِيَةٍ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاةِ شَاوُلَ. وَكُلَّمَا رَأَى شَاوُلُ رَجُلاً شُجَاعاً وَذَا بَأْسٍ كَانَ يَضُمُّهُ إِلَيْهِ.

١٤:٤٣ يش ٧:١٩
١٤:٤٤ را ١:١٧
١٤:٤٤ را ١:١٧
١٤:٤٥ ٢صم ١٤:١١؛ ١مل ١:٥٢
١٤:٤٨ ١صم ١٥:٢، ٧
١٤:٤٩ ١صم ٣١:٢؛ ١أخ ٨:٣٣
١٤:٥١ ١صم ٩:١-٢

والتميم اللذين لم يكونا يجيبان إلا «بنعم» أو «لا». وعندما كان يسيطر الله عليهما، كان البريء يتبرأ متى كان الجواب «لا». ويحكم على المذنب متى كان الجواب «نعم». وقد وقعت حادثة مشابهة في كتاب يشوع (١٤:٧-١٨). (وللاستزادة من المعرفة عن الأوريم والتميم، ارجع إلى الملحوظات على ١٨:٢؛ ٢٠:١٠).

١٤:٤٣ كانت شخصية يوناثان الروحية على النقيض تمامًا من شخصية شاول. لقد اعترف يوناثان بما فعل ولم يحاول أن يبرر نفسه. فمع أنه لم يكن يدري بأمر شاول، إلا أنه كان مستعدًا أن يتحمل عواقب أفعاله. وعندما تقترف خطأ، ولو عن غير قصد، فليكن موقفك مثل يوناثان وليس مثل شاول.

١٤:٤٤، ٤٥ نطق شاول بعبارة خاطئة مرة أخرى، لأنه كان مهتمًا هذه المرة بحفظ ماء وجهه أكثر من عمل الصواب. فإنقاذ حياة يوناثان كان يستلزم منه أن يعترف بأنه قد تصرف بحماقة، وهو أمر يحط من قدر الملك. وكان شاول أكثر اهتمامًا بالدفاع عن صورته، من الوفاء بنذره. فلا تكن مثل شاول، بل اعترف بأخطائك، وبيّن أنك تهتم بالصواب أكثر من الظهور بمظهر الصلاح.

١٤:٤٧ لماذا نجح شاول عقب عصيانه لله مباشرة، وإبلاغه بأن ملكه لن يدوم (١٣:١٣، ١٤)؟ ليس النجاح نتيجة التقوى ولكنه بترتيب من الله. فالله أعطى شاول النجاح من أجل الشعب وليس من أجل الملك. وتوقيت خطط الله ومواعيده لا يعلمها إلا هو. ولعله أمهل شاول وقتًا على العرش ليستخدم مواهبه الحربية، حتى يمنح داود، ملك إسرائيل التالي، فرصة أكبر للتأمل في معارك الأمة الروحية. وبغض النظر عن أسباب الله في تأجيل نهاية شاول، فإن ملكه انتهى تمامًا حسبما سبق الله فأنبأ.

الرب يرفض شاول كملك

١٥ وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «أَنَا الَّذِي أَرْسَلَنِي الرَّبُّ لأُنَصِّبَكَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَاسْمَعِ الآنَ كَلاَمَ الرَّبِّ. ٢هَذَا مَا يَقُولُهُ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنِّي مُزْمِعٌ أَنْ أُعَاقِبَ عَمَالِيقَ جَزَاءَ مَا ارْتَكَبَهُ فِي حَقِّ الإِسْرَائِيلِيِّينَ حِينَ تَصَدَّى لَهُمْ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ. ٣فَاذْهَبِ الآنَ وَهَاجِمْ عَمَالِيقَ وَاقْضِ عَلَى كُلِّ مَالَهُ. لاَ تَعْفُ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَلِ اقْتُلْهُمْ جَمِيعاً رِجَالاً وَنِسَاءً، وَأَطْفَالاً وَرُضَّعاً، بَقَراً وَغَنَماً، جِمَالاً وَحَمِيراً».

١:١٥ ١صم ١٦:٩

٤فَاسْتَدْعَى جَيْشَهُ وَأَحْصَاهُ فِي طَلاَيِمَ، فَبَلَغَ عَدَدُهُ مِئَتَيْ أَلْفِ رَاجِلٍ، فَضْلاً عَنْ عَشَرَةِ آلاَفِ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا.

٥وَتَوَجَّهَ شَاوُلُ إِلَى مَدِينَةِ عَمَالِيقَ وَكَمَنَ فِي الْوَادِي. ٦وَبَعَثَ شَاوُلُ إِلَى الْقَيْنِيِّينَ قَائِلاً: «انْسَحِبُوا مِنْ بَيْنِ الْعَمَالِقَةِ لِئَلاَّ أُهْلِكَكُمْ مَعَهُمْ، فَأَنْتُمْ قَدْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ». فَانْسَحَبَ الْقَيْنِيُّونَ مِنْ وَسَطِ الْعَمَالِقَةِ. ٧وَهَجَمَ شَاوُلُ عَلَى الْعَمَالِقَةِ عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ مِنْ حَوِيلَةَ حَتَّى مَشَارِفِ شُورٍ مُقَابِلَ مِصْرَ. ٨وَأَسَرَ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ حَيًّا، وَقَضَى عَلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ. ٩وَعَفَا شَاوُلُ عَنْ أَجَاجَ وَعَنْ خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْعُجُولِ وَالْخِرَافِ، وَعَنْ كُلِّ مَا هُوَ جَيِّدٌ، وَأَبَوْا أَنْ يَقْضُوا عَلَيْهَا، وَلَمْ يُدَمِّرُوا إِلاَّ الأَمْلاَكَ وَالْغَنَائِمَ الَّتِي لاَ قِيمَةَ لَهَا.

٦:١٥ عد ٢٤:٢١-٢٢؛ قض ١:١٦

٧:١٥ تك ١٦:٧؛ ١صم ١٤:٤٨

١٠وَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: ١١«لَقَدْ نَدِمْتُ لأَنِّي جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكاً، فَقَدِ ارْتَدَّ عَنِ اتِّبَاعِي وَلَمْ يُطِعْ أَمْرِي». فَحَزِنَ صَمُوئِيلُ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ اللَّيْلَ كُلَّهُ. ١٢وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي بَاكِراً مَضَى صَمُوئِيلُ لِلِقَاءِ شَاوُلَ، فَقِيلَ لَهُ: «لَقَدْ جَاءَ شَاوُلُ إِلَى الْكَرْمَلِ حَيْثُ أَقَامَ لِنَفْسِهِ نَصَباً

١١:١٥ تك ٦:٦

١٢:١٥ يش ٥٥:١٥

٢:١٥-٥ لماذا أمر الله بمثل هذا القضاء التام؟ كان العمالقة عصابة من الإرهابيين. وكانوا يعيشون على مهاجمة الأمم الأخرى ونهب ثرواتهم وسبي عائلاتهم. وكانوا أول من هاجم بني إسرائيل عند خروجهم من أرض مصر، وظلوا يغيرون على معسكرات بني إسرائيل في كل فرصة. وكان الله يعلم أنه لن يمكن لبني إسرائيل أن يعيشوا في سلام في أرض الموعد طالما كان هناك العمالقة. كما أنه كان يعلم أن ممارساتهم الدينية الوثنية الفاسدة، تهدد علاقة بني إسرائيل به. وكان السبيل الوحيد لحماية أجساد ونفوس بني إسرائيل، هو القضاء التام على شعب هذه الأمة الشريرة وكل ممتلكاتهم بما فيها أوثانهم.

٩:١٥ ولكن شاول ورجاله لم يقضوا على كل غنائم المعركة، كما أمرهم الله (٣:١٥). وكانت شريعة تحريم شيء، أي إبعاده، للقضاء التام، معروفة جيدًا عند بني إسرائيل، فكل شيء يحرمه الله كان يجب القضاء عليه تمامًا (تث ٢٠:١٦-١٨). وكان كسر هذه الشريعة معادلاً لعبادة الأوثان، وكان عقابه الموت (يش ٧)، إذ كان يدل على عدم الاحترام والوقار لله، لأنه كسر مباشر لأمره، وأخذ ما حرَّمه هو. عندما نموِّه الخطية لكي نحتفظ بمالنا أو لكسب مادي، فلسنا في ذلك حكماء، بل نحن نعصى شريعة الله. فالطاعة، حسب المزاج، هي مجرد صورة أخرى للعصيان.

١١:١٥ عندما قال الله إنه ندم لأنه جعل شاول ملكًا، هل كان معنى ذلك أنه يقول إنه أخطأ؟ حاشا لله، كان هذا القول من الله تعبيرًا عن الأسف وليس اعترافًا بخطأ (تك ٥:٦-٧). فالله، العليم بكل شيء، لا يمكن أن يخطئ، ولذلك لم يغير الله فكره، ولكنه غير موقفه من شاول عندما تغير شاول، فلم يعد قلب شاول لله، بل لأهوائه الخاصة.

تَذْكَارِيًّا، ثُمَّ الْتَفَّ وَانْحَدَرَ نَحْوَ الْجِلْجَالِ». ١٣وَعِنْدَمَا الْتَقَى صَمُوئِيلُ بِشَاوُلَ، قَالَ شَاوُلُ: «لِيُبَارِكْكَ الرَّبُّ. لَقَدْ نَفَّذْتُ أَمْرَ الرَّبِّ» ١٤فَسَأَلَ صَمُوئِيلُ: «وَمَاذَا تَقُولُ عَنْ ثُغَاءِ الْغَنَمِ وَصَوْتِ الثِّيرَانِ الَّتِي تَضِجُّ فِي مَسَامِعِي؟» ١٥فَأَجَابَ شَاوُلُ: «إِنَّهَا مِنْ غَنَائِمِ الْعَمَالِقَةِ، لأَنَّ الشَّعْبَ عَفَا عَنْ خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ لِيُقَدِّمَهَا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، وَأَمَّا مَا تَبَقَّى فَقَدْ دَمَّرْنَاهُ». ١٦فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «اصْمُتْ لأُنْبِئَكَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ إِلَيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ». فَأَجَابَهُ: «تَكَلَّمْ».

١٧فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «أَلَمْ تَكُنْ تَحْسَبُ نَفْسَكَ حَقِيراً، وَلَكِنَّ الرَّبَّ جَعَلَكَ عَلَى رَأْسِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَأَقَامَكَ مَلِكاً عَلَيْهِمْ، ١٨وَكَلَّفَكَ بِمُحَارَبَةِ عَمَالِيقَ وَالْقَضَاءِ عَلَيْهِ قَضَاءً مُبْرَماً؟ ١٩فَلِمَاذَا لَمْ تُطِعْ أَمْرَ الرَّبِّ، بَلْ تَهَافَتَّ عَلَى الْغَنِيمَةِ وَارْتَكَبْتَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ؟» ٢٠فَأَجَابَ شَاوُلُ: «قَدْ أَطَعْتُ أَمْرَ الرَّبِّ وَنَفَّذْتُ مَا عَهِدَ إِلَيَّ بِهِ، وَأَسَرْتُ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ وَقَضَيْتُ عَلَى شَعْبِهِ. ٢١فَاخْتَارَ الْقَوْمُ مِنَ الْغَنِيمَةِ أَفْضَلَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ لِتَقْرِيبِهَا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ فِي الْجِلْجَالِ».

٢٢فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَلْ يُسَرُّ الرَّبُّ بِالذَّبَائِحِ وَالْمُحْرَقَاتِ كَسُرُورِهِ بِالاسْتِمَاعِ إِلَى صَوْتِهِ؟ إِنَّ الاسْتِمَاعَ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ، وَالإِصْغَاءَ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ. ٢٣فَالتَّمَرُّدُ مُمَاثِلٌ لِخَطِيئَةِ الْعِرَافَةِ، وَالْعِنَادُ شَبِيهٌ بِشَرِّ عِبَادَةِ الْوَثَنِ وَالإِثْمِ. وَلأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ فَقَدْ رَفَضَكَ الرَّبُّ مِنَ الْمُلْكِ».

٢٢:١٥ إش ١:١١-١٥؛ هو ٦:٦؛ مي ٦:٦-٨؛ مر ١٢:٣٣
٢٣:١٥ ١صم ١٣:١٣

١٣:١٥، ١٤ ظن شاول أنه حقق نصرًا عظيمًا على عماليق، ولكن الله اعتبر ذلك فشلاً عظيمًا لأن شاول عصاه، ثم كذب على صموئيل من جهة نتائج المعركة. ولعل شاول ظن أن كذبه لن ينكشف، أو أن ما فعله لم يكن خطأ. فغير الأمناء سرعان ما يبدأون في تصديق الكذب الذي أحاطوا به أنفسهم، وعندئذ يفقدون القدرة على التمييز بين قول الحق والكذب. وبتصديقك كذبك، تبدأ حياة الابتعاد عن الله، ولذلك فالأمانة هامة جدًا في علاقاتنا سواء مع الله أو مع الآخرين.

١٥:١٥ لقد قبل شاول أن يقضي على كل شيء، لكنه احتفظ بجزء من الغنائم، وبخاصة أفضل الماشية. وعندما وصل صموئيل كان في استطاعته أن يرى وأن يسمع الدليل على تصرفات شاول الخاطئة. وعندما واجه شاول بذلك، أجابه بالقول إن الغنائم التي احتفظ بها سيقدمها ذبائح لله، وكان ذلك أشبه بالقول: «لقد سرقت المال لكي أستطيع أن أضعه في طبق العطاء!». إن الطاعة لله هي على الدوام أفضل من الأفعال التي تبدو في ظاهرها نبيلة.

٢٢:١٥، ٢٣ هذا أول المواضع العديدة، في الكتاب المقدس، التي يتكرر فيها القول بأن «الطاعة أفضل من الذبيحة» (مز ٤٠:٦-٨؛ ٥١:١٦، ١٧؛ أم ٢١:٣؛ إش ١:١١-١٧؛ إر ٧:٢١-٢٣؛ هو ٦:٦؛ مي ٦:٦-٨؛ مت ١٢:٧). ولكن هل قال صموئيل إن الذبيحة لا أهمية لها؟ كلا! بل كان يحث شاول على التأمل في أسبابه لتقديم الذبيحة، أكثر من الذبيحة نفسها. كانت الذبيحة إجراءً طقسيًا بين الإنسان والله، يثبت عمليًا وجود علاقة بينهما، ولكن إن كان قلب الإنسان غير تائب حقيقة، أو كان لا يحب الله حقًا، فإن الذبيحة تصبح طقسًا فارغًا. فالطقوس والمراسيم الدينية تكون بلا معنى إلا إذا تمت عن محبة وطاعة. «فالتدين» (الذهاب إلى الكنيسة، والصلاة، والعطاء) لا يكفي، إن كنا لا نعمل ذلك بدافع المحبة والطاعة لله.

٢٣:١٥ التمرد والعناد خطيتان شنيعتان، فهما تعنيان ما هو أكثر من الاستقلال والتشبث بالرأي. والكتاب المقدس يساوي بينهما وبين العرافة وعبادة الأوثان، وكانت عقوبتهما الموت (خر ٢٢:١٨؛ لا ٢٠:٦؛ تث ١٣:١٢-١٥؛ ١٨:١٠؛ مي ٥:١٠-١٤). وحيث إن شاول أصبح متمردًا وعنيدًا، فلا عجب أن يرفضه الله نهائيًا و يأخذ منه المملكة. والتمرد على الله أكثر من مجرد اختبار أو امتياز أو حرية، إنه خطية خطيرة تسلب الناس أفراح وفوائد الحياة مع الله.

٢٤فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ لأَنِّي عَصَيْتُ أَمْرَ الرَّبِّ وَوَصِيَّتَكَ، إِذْ خَشِيتُ الشَّعْبَ فَسَمِعْتُ لِقَوْلِهِمْ. ٢٥فَاصْفَحِ الآنَ عَنْ خَطِيئَتِي وَارْجِعْ مَعِي لأَسْجُدَ لِلرَّبِّ» ٢٦فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «لَنْ أَرْجِعَ مَعَكَ؛ لأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ رَفَضَكَ الرَّبُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ». ٢٧وَاسْتَدَارَ صَمُوئِيلُ لِيَمْضِيَ، فَتَشَبَّثَ شَاوُلُ بِهُدْبِ جُبَّتِهِ، فَتَمَزَّقَ هُدْبُ الْجُبَّةِ. ٢٨فَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: «يُمَزِّقُ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ وَيَهَبُهَا لِمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ. ٢٩فَإِنَّ قُوَّةَ إِسْرَائِيلَ (أَيِ اللهِ) لاَ يَكْذِبُ وَلاَ يَنْدَمُ. لَيْسَ هُوَ إِنْسَاناً حَتَّى يُغَيِّرَ رَأْيَهُ». ٣٠فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ، وَلَكِنْ أَكْرِمْنِي أَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِي وَأَمَامَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَعُدْ مَعِي لأَسْجُدَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ». ٣١فَانْطَلَقَ صَمُوئِيلُ مَعَ شَاوُلَ حَيْثُ سَجَدَ شَاوُلُ لِلرَّبِّ.

٣٢ثُمَّ قَالَ صَمُوئِيلُ: «قَدِّمُوا إِلَيَّ أَجَاجَ مَلِكَ الْعَمَالِقَةِ». فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَجَاجُ فَرِحاً قَائِلاً لِنَفْسِهِ: «حَقّاً قَدْ تَلاَشَتْ مَرَارَةُ الْمَوْتِ». ٣٣وَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: «كَمَا أَثْكَلَ سَيْفُكَ النِّسَاءَ لِتُثْكَلْ كَذَلِكَ أُمُّكَ بَيْنَ النِّسَاءِ». وَقَطَّعَ صَمُوئِيلُ أَجَاجَ إِرْباً أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجِلْجَالِ. ٣٤ثُمَّ مَضَى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّامَةِ، أَمَّا شَاوُلُ فَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِهِ فِي جِبْعَةِ شَاوُلَ. ٣٥وَامْتَنَعَ صَمُوئِيلُ عَنْ رُؤْيَةِ شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، مَعَ أَنَّ قَلْبَهُ تَمَزَّقَ أَسىً عَلَيْهِ. أَمَّا الرَّبُّ فَقَدْ أَسِفَ لأَنَّهُ أَقَامَ شَاوُلَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ.

٢٤:١٥ إش ٥١:١٢-١٣
٢٧:١٥ ١مل ١١:١١، ٣١
٢٨:١٥ ١صم ٢٨:١٧
٢٩:١٥ عد ٢٣:١٩
٣٠:١٥ يو ١٢:٤٣
٣٥:١٥ ١صم ١٦:١؛ ١٩:٢٤

ج- شاول وداود (١٦:١-٣١: ١٣)

وشاول مازال ملكًا، مسح صموئيل داود ملكًا على إسرائيل. وبعد ذلك اليوم هزم داود الصغير جليات الجبار الفلسطيني، وبدأ صداقة مع يوناثان بن شاول استمرت طوال العمر. وعندما أيقن شاول أن داود سيصبح ملكًا في يوم من الأيام، أصبح يغار منه جدًا، وحاول قتله مرارًا. وهرب داود إلى أرض الفلسطينيين إلى أن قُتل شاول في الحرب. عندما نتعرض للظلم يجب ألا نمسك زمام الأمور بأيدينا، ولكن الله الأمين العادل يرى كل ما يحدث وسيعاقب كل شر.

صموئيل يمسح داود

١٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «إِلَى مَتَى تَظَلُّ تَنُوحُ عَلَى شَاوُلَ وَأَنَا قَدْ رَفَضْتُهُ أَنْ يَكُونَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ امْلأْ قَرْنَكَ بِالزَّيْتِ وَتَعَالَ أُرْسِلْكَ إِلَى يَسَّى

١:١٦ ١صم ١٥:٣٥؛ مز ٧٨:٧٠؛ أع ١٣:٢٢

٢٦:١٥ «لا فائدة»، فقد فشلت مبررات شاول وجاء وقت الحساب. ولم يرفض الله شاول كشخص، فكان في إمكان الملك أن يطلب المغفرة و يسترد علاقته مع الله، ولكن كانت الفرصة لاسترداد مُلكه قد فاتت. فإذا كنت لا تحرص تمامًا على ما استودعك إياه الله، فستعوزك في النهاية المبررات، إذ علينا أن نقدم حسابًا يومًا ما عن أفعالنا (رو ١٤:١٠-١٢).

٣٠:١٥ لقد اهتم شاول بما يقوله الناس عنه أكثر مما اهتم بعلاقته بالله، فالتمس من صموئيل أن يذهب معه للعبادة إعلانًا للناس بأن صموئيل مازال يؤيده. فلو رفض صموئيل، لفقد الناس كل ثقة في شاول.

٣٥:١٥ كان على صموئيل أن يواجه شاول وأن يُخطره بحكم الله، فلم يكن هو وشاول على وفاق دائمًا، فقد أخطأ شاول وأساء إساءة شديدة إلى الله و إلى صموئيل، ورغم ذلك ناح صموئيل على شاول عندما وعد الله أن يأخذ منه المملكة.

الْمُقِيمِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ، لأَنِّي قَدِ اخْتَرْتُ أَحَدَ أَبْنَائِهِ لِيَكُونَ مَلِكاً». ٢فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «كَيْفَ أَذْهَبُ؟ إِنْ بَلَغَ شَاوُلَ الأَمْرُ يَقْتُلُنِي». فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «خُذْ مَعَكَ عِجْلَةً وَقُلْ قَدْ جِئْتُ لأَذْبَحَ لِلرَّبِّ. ٣وَادْعُ يَسَّى لِحُضُورِ تَقْدِيمِ الذَّبِيحَةِ وَأَنَا أُلَقِّنُكَ مَاذَا تَصْنَعُ، فَتَمْسَحُ لِي مَنْ أَقُولُ لَكَ عَنْهُ». ٤فَفَعَلَ صَمُوئِيلُ بِمُوجِبِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ. وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ. فَاضْطَرَبَ شُيُوخُ الْمَدِينَةِ لَدَى اسْتِقْبَالِهِ وَقَالُوا لَهُ: «هَلْ لِلسَّلاَمِ حَضَرْتَ؟» ٥فَأَجَابَ: «نَعَمْ، لِلسَّلاَمِ. لَقَدْ حَضَرْتُ لأُقَرِّبَ لِلرَّبِّ. طَهِّرُوا أَنْفُسَكُمْ وَتَعَالَوْا مَعِي إِلَى الذَّبِيحَةِ». وَقَدَّسَ يَسَّى أَبْنَاءَهُ وَدَعَاهُمْ لِلذَّبِيحَةِ.

٦وَعِنْدَمَا أَقْبَلُوا وَشَاهَدَ صَمُوئِيلُ أَلِيآبَ بْنَ يَسَّى قَالَ: «إِنَّ هَذَا هُوَ مُخْتَارُ الرَّبِّ». ٧فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «لاَ تُلْقِ بَالاً إِلَى وَسَامَتِهِ وَطُولِ قَامَتِهِ إِذ لَيْسَ هَذَا مَنِ اخْتَرْتُهُ، فَنَظْرَةُ الرَّبِّ تَخْتَلِفُ عَنْ نَظْرَةِ الإِنْسَانِ، لأَنَّ الإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمَظْهَرِ الْخَارِجِيِّ وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ». ٨وَدَعَا يَسَّى ابْنَهُ أَبِينَادَابَ وَأَجَازَهُ أَمَامَ صَمُوئِيلَ، فَقَالَ: «وَهَذَا أَيْضاً لَمْ يَخْتَرْهُ الرَّبُّ». ٩ثُمَّ قَدَّمَ يَسَّى شَمَّةَ، فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «وَهَذَا أَيْضاً لَمْ يَخْتَرْهُ الرَّبُّ». ١٠وَعِنْدَمَا انْتَهَى يَسَّى مِنْ تَقْدِيمِ أَبْنَائِهِ السَّبْعَةِ، قَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَخْتَرْ وَاحِداً مِنْ هَؤُلاَءِ». ١١ثُمَّ اسْتَطْرَدَ: «هَلْ لَكَ أَبْنَاءٌ آخَرُونَ؟» فَأَجَابَ يَسَّى: «بَقِيَ بَعْدُ أَصْغَرُهُمْ وَهُوَ يَرْعَى الْغَنَمَ». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «أَرْسِلْ مَنْ يَأْتِي بِهِ لأَنَّنَا لَنْ نَتَّكِئَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى هُنَا». ١٢فَبَعَثَ يَسَّى مَنِ اسْتَدْعَاهُ، وَكَانَ فَتىً أَشْقَرَ، أَخَّاذَ الْعَيْنَيْنِ وَسِيمَ الطَّلْعَةِ. فَقَالَ الرَّبُّ: «قُمِ امْسَحْهُ، لأَنَّ هَذَا هُوَ مَنِ اخْتَرْتُهُ». ١٣فَتَنَاوَلَ صَمُوئِيلُ قَرْنَ الزَّيْتِ وَمَسَحَهُ أَمَامَ إِخْوَتِهِ. وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِداً حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى دَاوُدَ. ثُمَّ رَجَعَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّامَةِ.

٣:١٦ خر ٤:١٥
٤:١٦ ١مل ٢:١٣؛ ٢مل ٩:١٧
٥:١٦ خر ١٩:١٠، ٢٢
٦:١٦ ١صم ١٧:١٣
٨:١٦ ١صم ١٧:١٣
١٢:١٦ ١صم ٩:١٧

وهذا مثال عظيم للمحبة. فلا تتخل أبدًا عن الناس، حتى و إن كنت لن تراهم مرة أخرى، واستمر في الصلاة لأجل توبتهم وبركتهم بركة أبدية.

٥:١٦ كان التطهير طقسًا خاصًا لإعداد الشخص للمثول أمام الله للعبادة، أو لتقديم ذبيحة (ارجع إلى تك ٢:٣٥ والملحوظة على يش ٥:٣).

٧:١٦ كان شاول طويلاً ووسيمًا، كان رجلاً ذا منظر مهيب يستلفت النظر. ولعل صموئيل كان يبحث عن شخص منظره كشاول ليكون الملك التالي لإسرائيل. ولكن الله حذره من الحكم بالمظهر وحده. فعندما يحكم الناس حسب المظهر الخارجي، فإنهم قد يهملون الناس الذين تعوزهم الصفات الجسمانية التي يُعجب بها المجتمع عادة. ولكن المظهر لا يكشف عن حقيقة الناس وقيمتهم. ولكن من حسن الحظ أن الله يحكم حسب الأخلاق وليس حسب المظهر. وحيث إن الله وحده هو الذي يستطيع أن يرى الباطن، فهو وحده الذي يستطيع أن يحكم على الناس حكمًا دقيقًا. وبينما نصرف كل أسبوع ساعات في تجميل مظهرنا الخارجي، علينا بالحري أن نهتم أكثر بتنمية أخلاقنا الداخلية. وبينما يستطيع جميع الناس رؤية وجهك، فإنه لا يعرف حقيقة قلبك، وهو أهم شيء فيك، سوى أنت والله.

١٣:١٦ لقد مُسح داود ملكًا، ولكن ذلك تم في السر، ولم يُتوَّج إلا بعد ذلك بكثير (٢صم ٤:٢؛ ٣:٥)، إذ كان شاول مازال الملك الشرعي. ولكن الله كان يُعد داود لمسؤولياته المقبلة. كان مسح رأس داود بالزيت رمزًا للتقديس، فكان يتم ذلك لفرز أشخاص أو أشياء لخدمة الله. وكان يُمسح بالزيت كل ملك وكل كاهن في إسرائيل، إذ كان ذلك إرسالاً لهم ليكونوا ممثلين لله أمام الأمة. ومع أن الله رفض مُلك شاول، بحرمان كل نسله من الجلوس على عرش إسرائيل، إلا أن شاول نفسه ظل في موقعه حتى موته.

داود في خدمة شاول

١٤ وَفَارَقَ رُوحُ الرَّبِّ شَاوُلَ وَهَاجَمَهُ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ رُوحٌ رَدِيءٌ يُعَذِّبُهُ. ١٥ فَقَالَ لَهُ رِجَالُهُ: «إِنَّ رُوحاً رَدِيئاً يُعَذِّبُكَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. ١٦ فَلْيَأْمُرْ سَيِّدُنَا خُدَّامَهُ الْمَاثِلِينَ أَمَامَهُ أَنْ يَبْحَثُوا لَهُ عَنْ رَجُلٍ مَاهِرٍ فِي الْعَزْفِ عَلَى الْعُودِ، فَيَعْزِفُ أَمَامَكَ كُلَّمَا هَاجَمَكَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ فَتَطِيبُ نَفْسُكَ». ١٧ فَطَلَبَ شَاوُلُ مِنْ خُدَّامِهِ أَنْ يَبْحَثُوا لَهُ عَنْ رَجُلٍ مَاهِرٍ فِي الْعَزْفِ وَيُحْضِرُوهُ إِلَيْهِ. ١٨ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنَ الْغِلْمَانِ: «لَقَدْ شَاهَدْتُ ابْناً لِيَسَّى الْبَيْتَلَحْمِيِّ مَاهِراً فِي الْعَزْفِ وَهُوَ بَطَلٌ جَبَّارٌ وَرَجُلُ حَرْبٍ، فَصِيحُ اللِّسَانِ وَبَهِيُّ الطَّلْعَةِ وَالرَّبُّ مَعَهُ». ١٩ فَأَوْفَدَ شَاوُلُ رُسُلاً إِلَى يَسَّى قَائِلاً: «أَرْسِلْ إِلَيَّ دَاوُدَ ابْنَكَ الَّذِي يَرْعَى الْغَنَمَ». ٢٠ فَأَعَدَّ يَسَّى حِمَاراً حَمَّلَهُ خُبْزاً وَزِقَّ خَمْرٍ وَجَدْيَ مِعْزَى، وَأَرْسَلَهَا مَعَ دَاوُدَ إِلَى شَاوُلَ. ٢١ فَمَثُلَ دَاوُدُ أَمَامَ شَاوُلَ فَأَحَبَّهُ وَجَعَلَهُ حَامِلَ سِلاَحِهِ. ٢٢ وَأَرْسَلَ شَاوُلُ إِلَى يَسَّى يَقُولُ: «دَعْ دَاوُدَ يَبْقَى فِي خِدْمَتِي لأَنَّهُ قَدْ حَظِيَ بِإِعْجَابِي». ٢٣ وَحَدَثَ عِنْدَمَا هَاجَمَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ الْمُرْسَلُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ شَاوُلَ، أَنَّ دَاوُدَ تَنَاوَلَ الْعُودَ وَعَزَفَ عَلَيْهِ، فَكَانَ الْهُدُوءُ يَسْتَوْلِي عَلَى شَاوُلَ وَتَطِيبُ نَفْسُهُ وَيُفَارِقُهُ الرُّوحُ الرَّدِيءُ.

١٤:١٦ قض ٢٠:١٦

١٨:١٦ ١صم ٣٢:١٧-٣٧

٢١:١٦ تك ٤٦:٤١

داود وجليات

١٧ وَحَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جُيُوشَهُمْ لِلْحَرْبِ وَاجْتَمَعُوا فِي سُوكُوهَ التَّابِعَةِ لِسِبْطِ يَهُوذَا، وَعَسْكَرُوا مَا بَيْنَ سُوكُوهَ وَعَزِيقَةَ فِي أَفَسِ دَمِّيمَ. ٢ وَتَجَمَّعَ شَاوُلُ وَرِجَالُهُ وَنَزَلُوا فِي وَادِي الْبُطْمِ وَاصْطَفُّوا لِلْحَرْبِ لِلِقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٣ وَوَقَفَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَى جَبَلٍ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَالإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى جَبَلٍ آخَرَ مُقَابِلَهُمْ، يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ

٤:١٧ ٢صم ١٩:٢١

١٤:١٦ ماذا كان ذلك الروح الذي كان يعذبه، والذي أرسله الرب؟ هناك عدة احتمالات: (١) أصيب شاول بالاكتئاب. (٢) فارق الروح القدس شاول، وسمح الله لروح شرير (شيطان) أن يعذبه، دينونة له على عصيانه (وهذا يبيّن سلطان الله على عالم الروح ١مل ٢٢:١٩-٢٣). (٣) أرسل الله ملاكًا صالحًا ليعذب شاول بتبكيته على دينونته القادمة. وعلى أي حال، دفع ذلك شاول إلى الجنون، مما جعله يحاول قتل داود.

١٥:١٦، ١٦ كانت الأعواد آلات موسيقية مشهورة في أيام شاول، ومازالت تستخدم، لأنغامها المهدئة. وكانت أبسط أنواع الأعواد عبارة عن قطعتين من الخشب متعامدتين إحداهما على الأخرى، وكانت الأوتار تُشد بين الخشبتين لتعطي العود شكلاً مثلثًا. وكانت الأوتار البسيطة تصنع من الأعشاب المضفورة أما الأوتار الأفضل فكانت تصنع من أمعاء الحيوانات بعد تجفيفها. وكان يمكن أن يكون في العود الواحد نحو أربعين وترًا. وكان مثل هذا العود يعطي نغمات أعلى مما تعطيه الآلة ذات الثلاثة أو الأربعة الأوتار، التي كانت تسمى قيثارة. وكان داود، المشهور بمهارته في رعي الأغنام، وبشجاعته، مشهورًا أيضًا ببراعته في العزف على العود. وقد كتب بعد ذلك الكثير من المزامير المدونة في الكتاب المقدس.

١٩:١٦-٢١ عندما طلب شاول من داود أن ينضم إلى موظفي قصره، كان من الواضح أنه لم يكن يعلم أنه قد مُسح سرًّا ملكًا (١٢:١٦). وقد أتاحت دعوة شاول فرصة رائعة لملك المستقبل الشاب، ليكتسب معلومات مباشرة عن قيادة الأمة. أحيانًا نحتاج أن لا نتعجل تنفيذ خططنا حتى التي نظن أن الله يباركها، دون تحديد وقت. ولكن علينا، مثل داود، أن نستخدم وقت الانتظار استخدامًا نافعًا، فنستطيع أن نتعلم وننمو، في ظروفنا الراهنة مهما كانت.

وَادٍ. ٤فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ صُفُوفِ جُيُوشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ رَجُلٌ مُبَارِزٌ مِنْ جَتَّ يُدْعَى جُلْيَاتَ
طُولُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ وَشِبْرٌ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ أَمْتَارٍ)، ٥يَضَعُ عَلَى رَأْسِهِ خُوذَةً مِنْ نُحَاسٍ، وَيَرْتَدِي
دِرْعاً مُصَفَّحاً وَزْنُهُ خَمْسَةُ آلافِ شَاقِلٍ (نَحْوَ سَبْعَةٍ وَخَمْسِينَ كِيلُو جِرَاماً) مِنَ النُّحَاسِ
٦وَقَدْ لَفَّ سَاقَيْهِ بِصَفَائِحَ مِنْ نُحَاسٍ، كَمَا تَدَلَّى رُمْحٌ نُحَاسِيٌّ مِنْ كَتِفَيْهِ. ٧وَكَانَتْ قَنَاةُ
رُمْحِهِ شَبِيهَةً بِنَوْلِ النَّسَّاجِينَ، وَسِنَانُهُ يَزِنُ سِتَّ مِئَةِ شَاقِلِ حَدِيدٍ (نَحْوَ سَبْعَةِ كِيلُو
جِرَامَاتٍ)، وَكَانَ حَامِلُ تُرْسِهِ يَمْشِي أَمَامَهُ. ٨فَوَقَفَ جُلْيَاتُ يُنَادِي جَيْشَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ:
«مَا بَالُكُمْ خَرَجْتُمْ تَصْطَفُّونَ لِلْحَرْبِ؟ أَلَسْتُ أَنَا الْفِلِسْطِينِيَّ، وَأَنْتُمْ خُدَّامَ شَاوُلَ؟ انْتَخِبُوا
مِنْ بَيْنِكُمْ رَجُلاً يُبَارِزُنِي. ٩فَإِنِ اسْتَطَاعَ مُحَارَبَتِي وَقَتَلَنِي نُصْبِحُ لَكُمْ عَبِيداً، وَإِنْ قَهَرْتُهُ
وَقَتَلْتُهُ تُصْبِحُونَ أَنْتُمْ لَنَا عَبِيداً وَتَخْدُمُونَنَا. ١٠إِنَّنِي أُعَيِّرُ وَأَتَحَدَّى الْيَوْمَ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ!
لِيَخْرُجْ مِنْ بَيْنِكُمْ رَجُلٌ يُبَارِزُنِي!». ١١وَعِنْدَمَا سَمِعَ شَاوُلُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ تَحَدِّيَاتِ
الْفِلِسْطِينِيِّ ارْتَعَبُوا وَجَزِعُوا جِدّاً.

١٠:١٧ ١صم ١٧:٤٥،٢٦

١٢وَكَانَ لِدَاوُدَ بْنِ يَسَّى الأَفْرَاتِيِّ الْمُقِيمِ فِي بَيْتِ لَحْمِ أَرْضِ يَهُوذَا، سَبْعَةُ إِخْوَةٍ أَكْبَرَ مِنْهُ. وَكَانَ
يَسَّى قَدْ شَاخَ فِي زَمَنِ شَاوُلَ وَتَقَدَّمَ فِي الْعُمْرِ. ١٣وَكَانَ بَنُو يَسَّى الثَّلاَثَةُ الْكِبَارُ قَدِ الْتَحَقُوا
بِجَيْشِ شَاوُلَ وَهُمْ أَلِيآبُ الْبِكْرُ وَأَبِينَادَابُ وَشَمَّةُ. ١٤أَمَّا دَاوُدُ فَكَانَ أَصْغَرَ الأَبْنَاءِ جَمِيعاً.
وَانْضَمَّ الثَّلاَثَةُ الْكِبَارُ إِلَى صُفُوفِ شَاوُلَ. ١٥وَكَانَ دَاوُدُ يَتَرَدَّدُ عَلَى شَاوُلَ ثُمَّ يَرْجِعُ مِنْ عِنْدِهِ
لِيَرْعَى غَنَمَ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمِ.

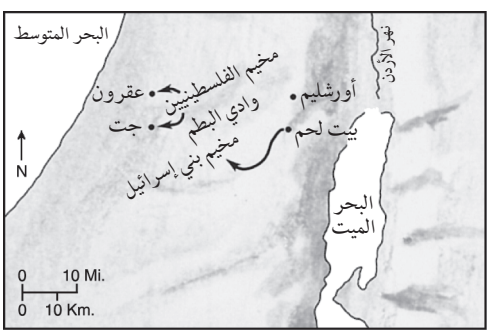
١٢:١٧ تك ٣٥:١٩؛ ١صم ١٦:١١
١٣:١٧ ١صم ١٦:٦،٩
١٥:١٧ ١صم ١٦:١٩

١٦وَظَلَّ الْفِلِسْطِينِيُّ يَخْرُجُ مُتَحَدِّياً الإِسْرَائِيلِيِّينَ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْماً.

١٧:٤ ترد هذه الحادثة أيضًا في (٢صم ٢١:١٩) ويذكر شخص اسمه جليات بنفس المواصفات التي يذكر بها جليات الذي قتله داود، ولكن في بعض مخطوطات الترجمة السبعينية والعبرية يذكر هذا الشخص على أنه أخو جليات الجتي (١أخ ٢٠:٥).

١٧:٤-٧ في أيام الخروج، خشى غالبية بني إسرائيل دخول أرض الموعد بسبب الجبابرة الذين كانوا يقيمون فيها (عد ١٣:٣٢، ٣٣). فكان لعوج ملك باشان سرير طوله ١٣ قدمًا (تث ٣:١١). وكان جليات، الذي طوله تسعة أقدام، يعير جنود إسرائيل. ولعل الملك شاول كان قلقًا بصورة خاصة لأنه كان أطول بني إسرائيل، ولكن في نظر الله لم يكن جليات يختلف عن أي شخص آخر.

١٧:٩ كثيرًا ما كان الجيش يتحاشى التكلفة الغالية للمعركة، بأن يجعل أقوى محارب فيه، يبرز لأقوى محارب في جيش العدو. وكان في ذلك تجنب سفك الكثير من الدماء. وكان جليات يتفوق على داود من وجهة النظر البشرية، ولكن جليات لم يدرك أنه بمحاربته داود كان يحارب الله أيضًا.



داود وجليات

كان جيشا إسرائيل والفلسطينيين يقفان في مواجهة بعضهما البعض في وادي البطم. وجاء داود من بيت لحم، وعرض أن يحارب جليات الجبار. وبعد أن هزم داود جليات، طارد جيش بني إسرائيل الفلسطينيين حتى عقرون وجت (موطن جليات).

١٧ وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ يَسَّى لِدَاوُدَ ابْنِهِ: «خُذْ لإِخْوَتِكَ إِيفَةً (أَيْ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ لِتْراً) مِنْ هَذَا
الْفَرِيكِ، وَعَشَرَةَ أَرْغِفَةٍ مِنَ الْخُبْزِ وَارْكُضْ إِلَى الْمُعَسْكَرِ. ١٨ وَقَدِّمْ عَشَرَ قِطَعٍ مِنَ الْجُبْنِ إِلَى ١٨:١٧
قَائِدِ الأَلْفِ، وَاطْمَئِنَّ عَلَى سَلاَمَةِ إِخْوَتِكَ وَأَحْضِرْ لِي مِنْهُمْ مَا يَدُلُّ عَلَى سَلاَمَتِهِمْ». ١٩ وَكَانَ تك ١٤:٣٧
شَاوُلُ آنَئِذٍ مَعَ جَيْشِهِ وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ إِخْوَةُ دَاوُدَ، مُعَسْكِرِينَ فِي وَادِي الْبُطْمِ، تَأَهُّباً لِمُحَارَبَةِ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ.
٢٠ فَانْطَلَقَ دَاوُدُ مُبَكِّراً فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، بَعْدَ أَنْ تَرَكَ الْغَنَمَ فِي عُهْدَةِ حَارِسٍ،
مُحَمَّلاً بِمَا أَمَرَهُ بِهِ أَبُوهُ، وَبَلَغَ الْمُعَسْكَرَ فِيمَا كَانَ الْجَيْشُ خَارِجاً لِلاصْطِفَافِ وَالْهُتَافِ
لِلْحَرْبِ. ٢١ وَمَا لَبِثَتْ أَنْ تَوَاجَهَتْ صُفُوفُ الإِسْرَائِيلِيِّينَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢٢ فَتَرَكَ دَاوُدُ
الطَّعَامَ الَّذِي يَحْمِلُهُ فِي رِعَايَةِ حَافِظِ الأَمْتِعَةِ، وَهَرْوَلَ نَحْوَ خَطِّ الْقِتَالِ يَبْحَثُ عَنْ
إِخْوَتِهِ لِيَطْمَئِنَّ عَلَى سَلاَمَتِهِمْ. ٢٣ وَفِيمَا هُوَ يُحَادِثُهُمْ إِذَا بِجُلْيَاتَ الْفِلِسْطِينِيِّ الْمُبَارِزِ ٢٣:١٧
مِنْ جَتَّ، يَخْرُجُ مِنْ صُفُوفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَيُوَجِّهُ تَحَدِّيَاتِهِ إِلَى الإِسْرَائِيلِيِّينَ. ١صم ٨:١٧-١٠
فَأَصْغَى دَاوُدُ إِلَى تَهْدِيدَاتِهِ.
٢٤ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ الرَّجُلَ تَرَاجَعُوا أَمَامَهُ مَذْعُورِينَ جِدّاً. ٢٥ وَتَحَدَّثَ رِجَالُ
إِسْرَائِيلَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «أَرَأَيْتُمْ هَذَا الرَّجُلَ الْمُبَارِزَ مِنْ صُفُوفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ إِنَّهُ يَسْعَى لِتَحَدِّينَا
وَتَعْيِيرِنَا. إِنَّ مَنْ يَقْتُلُهُ يُغْدِقُ عَلَيْهِ الْمَلِكُ ثَرْوَةً طَائِلَةً، وَيُزَوِّجُهُ مِنِ ابْنَتِهِ، وَيُعْفِي بَيْتَ أَبِيهِ مِنْ
دَفْعِ الضَّرَائِبِ وَمِنَ التَّسْخِيرِ».
٢٦ فَسَأَلَ دَاوُدُ الرِّجَالَ الْوَاقِفِينَ إِلَى جُوَارِهِ: «بِمَاذَا يُكَافَأُ الرَّجُلُ الَّذِي يَقْتُلُ ذَلِكَ الْفِلِسْطِينِيَّ ٢٦:١٧
وَيَمْحُو الْعَارَ عَنْ إِسْرَائِيلَ؟ لأَنَّهُ مَنْ هُوَ هَذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الأَغْلَفُ حَتَّى يُعَيِّرَ جَيْشَ اللهِ ١صم ٢:١١؛ ٦:١٤؛
الْحَيِّ؟» ٢٧ فَتَلَقَّى دَاوُدُ مِنَ الْجُنُودِ جَوَاباً مُمَاثِلاً لِمَا سَمِعَهُ مِنْ قَبْلُ عَنِ الْمُكَافَأَةِ الَّتِي يَنَالُهَا ١٠:١٧
الرَّجُلُ الَّذِي يَقْتُلُ جُلْيَاتَ. ٢٨ وَسَمِعَ أَخُوهُ الأَكْبَرُ حَدِيثَهُ مَعَ الرِّجَالِ، فَاحْتَدَمَ غَضَبُهُ عَلَى دَاوُدَ
وَقَالَ: «لِمَاذَا جِئْتَ إِلَى هُنَا؟ وَعَلَى مَنْ تَرَكْتَ تِلْكَ الْغُنَيْمَاتِ الْقَلِيلَةَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ لَقَدْ عَرَفْتُ
غُرُورَكَ وَشَرَّ قَلْبِكَ، فَأَنْتَ لَمْ تَحْضُرْ إِلَى هُنَا إِلاَّ لِتَشْهَدَ الْحَرْبَ». ٢٩ فَأَجَابَ دَاوُدُ: «أَيَّةُ جِنَايَةٍ
ارْتَكَبْتُ الآنَ؟ أَلاَ يَحِقُّ لِي حَتَّى أَنْ أُوَجِّهَ سُؤَالاً؟» ٣٠ وَتَحَوَّلَ عَنْ أَخِيهِ نَحْوَ قَوْمٍ آخَرِينَ،
أَثَارَ مَعَهُمْ نَفْسَ الْمَوْضُوعِ، فَأَجَابُوهُ بِمِثْلِ الْجَوَابِ السَّابِقِ.

٢٦:١٧ شتان بين وجهات النظر، فقد رأى شاول جبارًا وصبيًا صغيرًا، أما داود فقد رأى رجلاً فانيًا يتحدى الله القدير. كان يعلم أنه لن يكون وحده في مواجهته لجليات، فالله لابد سيحارب معه، فقد نظر إلى موقفه من وجهة نظر الله. والنظر إلى المواقف المستحيلة، من وجهة نظر الله، يساعدنا على وضع المشاكل الجبارة في وضعها الصحيح.

٢٨:١٧-٣٢ لم يستطع النقد أن يوقف داود، بينما وقف كل الجيش حوله ساكنًا. وأدرك هو أهمية التحرك، فمع الله والقتال لأجله، لم يكن ثمة داع للانتظار. قد يحاول الناس دفعك للتقاعس بتعليقات سلبية، أو بالسخرية منك، ولكن عليك بالاستمرار في عمل ما تعلم أنه صواب، فبعمل الصواب سترضي الله الذي رأيه أهم من كل رأي.

داود

عندما ننظر إلى داود، نرى فيه الراعي، والشاعر، وقاتل الجبابرة، والملك، وأحد أسلاف الرب يسوع. وبالاختصار نرى فيه واحدًا من أعظم رجال العهد القديم. لكن هناك قائمة أخرى في مقابل هذه القائمة: الخائن، والكاذب والزاني، والقاتل. فالقائمة الأولى تشتمل على أوصاف نود جميعًا أن نتمتع بها. بينما تشتمل القائمة الثانية على أوصاف قد تنطبق على أي واحد منا. والكتاب المقدس لا يحاول مطلقًا أن يستر سقطات داود، ومع ذلك فإن داود يُذكر ويُحترم لأجل تقواه. وإذ ندرك كم نشارك داود في سقطاته أكثر مما في عظمته، قد يدفعنا الفضول لاكتشاف السبب الذي من أجله قال الله عن داود إنه إنسان «حسب قلبه» (١صم ١٣:١٤).

لقد كان لداود، فوق كل شيء آخر، إيمان راسخ في طبيعة الله الأمينة الغافرة. كان إنسانًا يعيش في حيوية عظيمة. لقد أخطأ مرارًا، ولكن سرعان ما كان يعترف بخطاياه، وكانت اعترافاته من القلب، وكانت توبته صادقة. ولم يأخذ داود أبدًا غفران الله باستهانة أو بركاته كأمر مسلم به. وفي مقابل ذلك لم يمسك الله عن داود لا غفرانه ولا عواقب أفعاله، فقد اختبر داود فرح الغفران حتى عندما كان عليه أن يعاني من عواقب خطاياه.

ونحن نميل إلى قلب هذين الأمرين. فكثيرًا ما نود تجنب العواقب، أكثر من اختبار الغفران. وأحد الفروق الكبيرة بيننا وبين داود، هو أنه بينما أخطأ داود خطايا عظيمة، فإنه لم يخطئ مرارًا وتكرارًا، فقد تعلم من أخطائه لأنه احتمل الآلام التي سببتها له أخطاؤه. وكثيرًا ما يبدو أننا لا نتعلم من أخطائنا أو العواقب التي نتجت عن هذه الأخطاء. فما هي التغييرات التي تلزمك حتى يرى الله فيك هذا النوع من الطاعة؟

نقاط القوة والإنجازات

- أعظم ملوك إسرائيل.
- أحد أسلاف الرب يسوع المسيح.
- ذُكر اسمه في قائمة الإيمان في (عب ١١).
- وصفه الله نفسه بأنه رجل «حسب قلبه» (١صم ١٣:١٤).

نقاط الضعف والأخطاء

- ارتكب الزنا مع بثشبع.
- دبر قتل أوريا زوج بثشبع.
- عصى الله عصيانًا مباشرًا في قيامه بإحصاء الشعب.

دروس من حياته

- الاستعداد للاعتراف بأمانة بأخطائنا هو الخطوة الأولى لمعالجتها.
- الغفران لا يمحو عواقب الخطية.
- الله يريد اتكالنا الكامل عليه، وعبادتنا له من كل القلب.

بيانات أساسية

- المكان: بيت لحم وأورشليم.
- المهنة: راع، موسيقي، جندي، ملك.
- الأقرباء: أبوه: يسى؛ زوجاته: ميكال، أخينوعم، بثشبع وأبيجايل؛ أبناؤه: أبشالوم، أمنون، سليمان، أدونيا؛ وابنته: ثامار وسبعة إخوة.
- معاصروه: شاول، يوناثان، صموئيل، ناثان.

الآيات الرئيسية

«والآن ياسيدي الرب أنت هو الله، وكلامك حق، وقد وعدت عبدك بهذا الخير، فتعطف وبارك بيت عبدك ليثبت إلى الأبد أمامك، لأنك ياسيدي الرب قد وعدت» (٢صم ٧:٢٨، ٢٩).

ونجد قصته في (١صم ١٦ - ١مل ٢ كما يذكر في عا ٦:٥؛ مت ١:١؛ لو ٣:٣١؛ ١:٣٢؛ ٢٢:٤٣-٤٥؛ أع ٢:٢٥-٣١؛ رو ١:٣؛ ٤:٦؛ عب ١١:٣٢) وفي الكثير من المزامير وغيرها.

٣١وَبَلَغَ شَاوُلَ حَدِيثُ دَاوُدَ، فَاسْتَدْعَاهُ. ٣٢وَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «لاَ يَذُوبَنَّ قَلْبُ أَحَدٍ خَوْفاً مِنْ هَذَا الْفِلِسْطِينِيِّ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَذْهَبُ لِيُحَارِبَهُ» ٣٣فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «أَنْتَ لاَ يُمْكِنُكَ الذَّهَابُ لِمُحَارَبَةِ هَذَا الْفِلِسْطِينِيِّ، لأَنَّكَ مَازِلْتَ فَتىً، وَهُوَ رَجُلُ حَرْبٍ مُنْذُ صِبَاهُ». ٣٤فَقَالَ دَاوُدُ: «كَانَ عَبْدُكَ يَرْعَى ذَاتَ يَوْمٍ غَنَمَ أَبِيهِ، فَجَاءَ أَسَدٌ مَعَ دُبٍّ وَاخْتَطَفَ شَاةً مِنَ الْقَطِيعِ. ٣٥فَسَعَيْتُ وَرَاءَهُ وَهَاجَمْتُهُ وَأَنْقَذْتُهَا مِنْ أَنْيَابِهِ. وَعِنْدَمَا انْقَضَّ عَلَيَّ قَبَضْتُ عَلَيْهِ مِنْ ذَقْنِهِ وَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ. ٣٦وَهَكَذَا قَتَلَ عَبْدُكَ الأَسَدَ وَالدُّبَّ كِلَيهِمَا، فَلْيَكُنْ هَذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الأَغْلَفُ كَوَاحِدٍ مِنْهُمَا لأَنَّهُ عَيَّرَ جَيْشَ اللهِ الْحَيِّ». ٣٧وَاسْتَطْرَدَ دَاوُدُ: «إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ مَخَالِبِ الأَسَدِ وَمِنْ مَخَالِبِ الدُّبِّ، يُنْقِذُنِي أَيْضاً مِنْ قَبْضَةِ هَذَا الْفِلِسْطِينِيِّ». فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «امْضِ وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ». ٣٨وَأَلْبَسَ شَاوُلُ دَاوُدَ سُتْرَةَ حَرْبِهِ، وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ خُوذَةً مِنْ نُحَاسٍ وَمَنْطَقَةً بِدِرْعٍ. ٣٩وَتَقَلَّدَ دَاوُدُ سَيْفَ شَاوُلَ، وَهَمَّ أَنْ يَمْشِيَ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَعَوَّدَ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلُ قَالَ لِشَاوُلَ: «لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَمْشِيَ بِعُدَّةِ الْحَرْبِ هَذِهِ، لأَنَّنِي لَسْتُ مُعْتَاداً عَلَيْهَا». وَخَلَعَهَا عَنْهُ. ٤٠وَتَنَاوَلَ عَصَاهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ الْتَقَطَ خَمْسَةَ حِجَارَةٍ مَلْسَاءَ مِنْ جَدْوَلِ الْوَادِي وَجَعَلَهَا فِي جِرَابِهِ، وَحَمَلَ مِقْلاَعَهُ بِيَدِهِ وَاتَّجَهَ نَحْوَ جُلْيَاتَ.

٤١وَتَقَدَّمَ الْفِلِسْطِينِيُّ نَحْوَ دَاوُدَ، وَحَامِلُ سِلاَحِهِ يَمْشِي أَمَامَهُ. ٤٢وَمَا إِنْ شَاهَدَ الْفِلِسْطِينِيُّ دَاوُدَ حَتَّى اسْتَخَفَّ بِهِ لأَنَّهُ كَانَ فَتىً أَشْقَرَ وَسِيمَ الطَّلْعَةِ. ٤٣فَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ: «أَلَعَلِّي كَلْبٌ حَتَّى تَأْتِيَ لِمُحَارَبَتِي بِعِصِيٍّ؟» وَشَتَمَ الْفِلِسْطِينِيُّ آلِهَةَ دَاوُدَ. ٤٤ثُمَّ قَالَ لِدَاوُدَ: «تَعَالَ لأَجْعَلَ لَحْمَكَ طَعَاماً لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ». ٤٥فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «أَنْتَ تُبَارِزُنِي بِسَيْفٍ وَرُمْحٍ وَتُرْسٍ، أَمَّا أَنَا فَآتِيكَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَحَدَّيْتَهُ. ٤٦الْيَوْمَ يُوقِعُكَ الرَّبُّ فِي يَدِي، فَأَقْتُلُكَ وَأَقْطَعُ رَأْسَكَ، وَأُقَدِّمُ جُثَثَ جَيْشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ هَذَا الْيَوْمَ لِتَكُونَ طَعَاماً لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَحَيَوَانَاتِ الأَرْضِ، فَتَعْلَمُ الْمَسْكُونَةُ كُلُّهَا أَنَّ هُنَاكَ إِلَهاً فِي إِسْرَائِيلَ. ٤٧وَتُدْرِكُ الْجُمُوعُ الْمُحْتَشِدَةُ هُنَا أَنَّهُ لَيْسَ بِسَيْفٍ وَلاَ بِرُمْحٍ يُخَلِّصُ الرَّبُّ، لأَنَّ الْحَرْبَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَنْصُرُنَا عَلَيْكُمْ». ٤٨وَعِنْدَمَا شَاهَدَ دَاوُدُ الْفِلِسْطِينِيَّ يَهُبُّ مُتَقَدِّماً نَحْوَهُ، أَسْرَعَ لِلِقَائِهِ. ٤٩وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الْجِرَابِ، وَتَنَاوَلَ حَجَراً لَوَّحَ بِهِ بِمِقْلاَعِهِ وَرَمَاهُ، فَأَصَابَ جَبْهَةَ الْفِلِسْطِينِيِّ، فَغَاصَ الْحَجَرُ فِي جَبْهَتِهِ وَسَقَطَ جُلْيَاتُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ.

٥٠وَهَكَذَا قَضَى دَاوُدُ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّ بِالْمِقْلاَعِ وَالْحَجَرِ وَقَتَلَهُ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ بِيَدِهِ سَيْفٌ ٥١رَكَضَ نَحْوَ جُلْيَاتَ وَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ مِنْ غِمْدِهِ وَقَتَلَهُ وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ. فَلَمَّا رَأَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ جَبَّارَهُمْ قَدْ قُتِلَ هَرَبُوا. ٥٢فَأَطْلَقَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا صَيْحَاتِ الْحَرْبِ، وَتَعَقَّبُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى مَشَارِفِ الْوَادِي وَأَبْوَابِ مَدِينَةِ عَقْرُونَ. وَانْتَشَرَتْ جُثَثُ قَتْلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَى طُولِ طَرِيقِ شَعَرَايِمَ إِلَى جَتَّ وَإِلَى عَقْرُونَ. ٥٣وَعِنْدَمَا رَجَعَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ مُطَارَدَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ هَجَمُوا عَلَى

٣٢:١٧ تث ٣:٢٠
٣٧:١٧ ٢تيمو ١٧:٤
٤٢:١٧ ١صم ١٢:١٦
٤٣:١٧ ١صم ١٤:٢٤؛ ٢صم ٨:٣
٤٥:١٧ ٢أخ ٨:٣٢؛ عب ١١:٣٢-٣٤
٤٦:١٧ ١مل ٣٦:١٨؛ ٢مل ١٩:١٩
٤٧:١٧ ٢أخ ١١:١٤؛ هو ٧:١
٥٢:١٧ يش ٣٦:١٥

مُعَسْكَرِهِمْ وَنَهَبُوهُ. ٥٤وَحَمَلَ دَاوُدُ رَأْسَ جُلْيَاتَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَلَكِنَّهُ احْتَفَظَ بِعُدَّةِ حَرْبِهِ فِي خَيْمَتِهِ.

٥٥:١٧ ٥٥وَكَانَ شَاوُلُ عِنْدَمَا رَأَى دَاوُدَ خَارِجاً لِمُحَارَبَةِ جُلْيَاتَ، قَدْ سَأَلَ أَبْنَيْرَ قَائِدَ جَيْشِهِ: «ابْنُ مَنْ هَذَا الْفَتَى يَا أَبْنَيْرُ؟» فَأَجَابَهُ: «وَحَيَاتِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَسْتُ أَعْلَمُ». ٥٦فَقَالَ الْمَلِكُ: «اسْأَلْ ابْنُ مَنْ هَذَا الْفَتَى؟» ٥٧وَحِينَ رَجَعَ دَاوُدُ بَعْدَ قَتْلِ الْفِلِسْطِينِيِّ أَخَذَهُ أَبْنَيْرُ وَأَحْضَرَهُ لِلْمُثُولِ أَمَامَ شَاوُلَ، وَرَأْسُ الْفِلِسْطِينِيِّ مَا بَرِحَ بِيَدِهِ. ٥٨فَسَأَلَهُ شَاوُلُ: «ابْنُ مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى؟» فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «ابْنُ عَبْدِكَ يَسَّى الْبَيْتَلَحْمِيِّ».

١ صم ١٦:٢١

غيرة شاول من داود

١٨ ١:١٨ تك ٤٤:٣٠؛ ٢ صم ١:٢٦ وَعِنْدَمَا فَرَغَ دَاوُدُ مِنْ حَدِيثِهِ مَعَ شَاوُلَ، تَعَلَّقَتْ نَفْسُ يُونَاثَانَ بِدَاوُدَ وَأَحَبَّهُ كَنَفْسِهِ. ٢وَاسْتَبْقَى شَاوُلُ دَاوُدَ، وَلَمْ يَدَعْهُ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ. ٣وَتَعَاهَدَ يُونَاثَانُ وَدَاوُدُ، لأَنَّ يُونَاثَانَ أَحَبَّهُ كَنَفْسِهِ. ٤وَخَلَعَ يُونَاثَانُ جُبَّتَهُ وَوَهَبَهَا لِدَاوُدَ مَعَ ثِيَابِهِ وَسَيْفِهِ وَقَوْسِهِ وَحِزَامِهِ. ٥وَكَانَ النَّجَاحُ حَلِيفَ دَاوُدَ فِي كُلِّ مُهِمَّةٍ كَلَّفَهُ بِها شَاوُلُ، لِذَلِكَ وَلاَّهُ شَاوُلُ إِمْرَةَ رِجَالِ الْحَرْبِ، فَحَظِيَ ذَلِكَ بِاسْتِحْسَانِ الشَّعْبِ وَعَبِيدِ شَاوُلَ أَيْضاً.

٦:١٨ خر ١٥:٢٠ ٦وَعِنْدَ رُجُوعِ الْجَيْشِ بَعْدَ مَقْتَلِ جُلْيَاتَ، خَرَجَتِ النِّسَاءُ مِنْ جَمِيعِ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ بِالْغِنَاءِ وَالرَّقْصِ، وَبِدُفُوفِ الْفَرَحِ وَبِمُثَلَّثَاتٍ لاِسْتِقْبَالِ شَاوُلَ الْمَلِكِ. ٧وَرَاحَتِ النِّسَاءُ الرَّاقِصَاتُ يُنْشِدْنَ: «قَتَلَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَقَتَلَ دَاوُدُ رِبْوَاتِهِ (أَيْ عَشَرَاتِ الأُلُوفِ)». ٨فَأَثَارَ هَذَا غَضَبَ شَاوُلَ، وَسَاءَ هَذَا الْغِنَاءُ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ: «نَسَبْنَ لِدَاوُدَ قَتْلَ عَشَرَاتِ الأُلُوفِ، أَمَّا أَنَا فَنَسَبْنَ لِي قَتْلَ الأُلُوفِ فَقَطْ! لَمْ يَبْقَ سِوَى أَنْ يُنْعِمْنَ عَلَيْهِ بِالْمَمْلَكَةِ». ٩وَشَرَعَ شَاوُلُ مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِداً يُرَاقِبُ دَاوُدَ بِعَيْنٍ مُمْتَلِئَةٍ بِالْغَيْرَةِ.

٧:١٨ ١ صم ١١:٢١

١٧:٥٥-٥٨ رغم أن داود عزف على العود مرات عديدة أمام شاول، فإن سؤال شاول لأبنير يدل على أن شاول لم يكن يعرف داود جيدًا. وهناك بضعة تفسيرات لهذه العبارة المحيرة: (١) حيث إنه كان مقررًا أن يتزوج داود ابنة شاول في حالة نجاحه (١٧:٢٥)، أراد شاول أن يعرف المزيد عن عائلة داود. (٢) لعل حالة شاول العقلية المضطربة، منعته من تمييز داود. (٣) كان داود مازال يعمل في قصر شاول (١٧:١٤، ١٥)، وربما لم يكن شاول قد اهتم بالتعرف به أو معرفة الكثير عنه.

١٨:١-٤ عندما تقابل داود و يوناثان، أصبحا في الحال صديقين حميمين. ومع أن الأرجح أن يوناثان كان أكبر قليلاً من داود، فإن صداقتهما من أعمق وأوثق الصداقات المسجلة في الكتاب المقدس، لأنهما: (١) أسسا صداقتهما على التزامهما لله، وليس فقط على التزام أحدهما للآخر. (٢) لم يسمحا لشيء أن يدخل بينهما، بما في ذلك مستقبل كل منهما، والمشاكل العائلية. (٣) ازدادا اقترابًا عندما تعرضت صداقتهما للامتحان. (٤) استطاعا أن يظلا صديقين إلى النهاية. وقد أيقن يوناثان، ولي عهد إسرائيل، بعد ذلك أن داود، وليس هو، سيكون الملك (١٧:٢٣). ولكن هذا لم يُضعف من محبته لداود، فكان يوناثان يفضل أن يفقد عرش إسرائيل عن أن يفقد صديقه الحميم.

١٨:٨ تحوَّل تقدير شاول لداود إلى غيرة، عندما بدأ الناس يمتدحون أعمال بطولة داود. وفي ثورة غيرته، حاول شاول أن يقتل داود بالقذف برمحه نحو داود (١٨:١١). وقد لا تبدو الغيرة خطية كبيرة، ولكنها، في الحقيقة، هي الخطوة المؤدية للقتل. وهي تبدأ بتدمير الإنسان في الداخل، ثم تُعلن عن

شاول يحاول قتل داود

١٠:١٨ ١صم ١٦:١٤؛ ١٩:٧ ١٠وَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ التَّالِي أَنْ هَاجَمَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ شَاوُلَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، فَبَدَأَ يَهْذِي جُنُوناً فِي وَسَطِ الْبَيْتِ، بَيْنَمَا كَانَ دَاوُدُ يَعْزِفُ كَعَادَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ. وَكَانَ فِي يَدِ شَاوُلَ رُمْحٌ، ١١:١٨ ١صم ١٠:١٩؛ ٢٠:٧، ٣٣ ١١فَأَشْرَعَ شَاوُلُ الرُّمْحَ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «سَأُسَمِّرُ دَاوُدَ إِلَى الْحَائِطِ». فَرَاغَ دَاوُدُ مِنْ أَمَامِهِ مَرَّتَيْنِ.

١٢:١٨ ٢صم ٢:٥ ١٤:١٨ تك ٣:٣٩ ١٢وَصَارَ شَاوُلُ يَخْشَى دَاوُدَ لأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ، وَقَدْ فَارَقَ شَاوُلَ. ١٣فَأَبْعَدَهُ مِنْ حَضْرَتِهِ وَعَيَّنَهُ قَائِدَ أَلْفٍ، فَكَانَ دَاوُدُ يَتَقَدَّمُ دَائِماً فِي طَلِيعَةِ فِرْقَتِهِ. ١٤وَحَالَفَهُ الْفَلاَحُ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ لأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ. ١٥وَعِنْدَمَا رَأَى شَاوُلُ مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ دَاوُدُ مِنْ فِطْنَةٍ تَفَاقَمَ فَزَعُهُ مِنْهُ. ١٦أَمَّا جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا فَقَدِ ازْدَادُوا حُبّاً لَهُ، لأَنَّهُ كَانَ دَائِماً يَقُودُهُمْ فِي حَمْلاَتِهِمِ الْعَسْكَرِيَّةِ الْمُوَفَّقَةِ.

١٧:١٨ ١صم ١٧:٢٥؛ ١٨:٢٥ ١٧وَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «إِنَّنِي أَنْبِغِي أَنْ أُزَوِّجَكَ مِنِ ابْنَتِي الْكَبِيرَةِ مَيْرَبَ، شَرِيطَةَ أَنْ تَكُونَ بَطَلاً وَتُحَارِبَ حُرُوبَ الرَّبِّ» فَقَدْ حَدَّثَ شَاوُلُ نَفْسَهُ قَائِلاً: «لاَ أَحْمِلُ أَنَا جَرِيرَةَ قَتْلِهِ بَلْ يَقْتُلُهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ». ١٨:١٨ ١صم ٩:٢١ ١٨فَأَجَابَ دَاوُدُ: «مَنْ أَنَا وَمَا هِيَ حَيَاتِي؟ وَمَا هِيَ عَائِلَتِي وَمَا هِيَ مَكَانَةُ عَائِلَتِي فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى أُصْبِحَ صِهْراً لِلْمَلِكِ؟» ١٩وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ مَوْعِدُ زِفَافِ مَيْرَبَ لِدَاوُدَ، زَوَّجَهَا شَاوُلُ مِنْ عَدْرِيئِيلَ الْمَحُولِيِّ.

٢٠:١٨ ١صم ٢٨:١٨ ٢٠لَكِنَّ مِيكَالَ ابْنَةَ شَاوُلَ الصُّغْرَى أَحَبَّتْ دَاوُدَ، فَعَلِمَ شَاوُلُ بِالأَمْرِ وَحَظِيَ ذَلِكَ بِرِضَاهُ. ٢١وَقَالَ شَاوُلُ فِي نَفْسِهِ: «أُزَوِّجُهُ مِنْهَا فَتَكُونُ لَهُ فَخّاً، وَكَذَلِكَ يَسْعَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَى قَتْلِهِ». وَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ مَرَّةً ثَانِيَةً: «يُمْكِنُكَ مُصَاهَرَتِي الْيَوْمَ». ٢٢وَأَمَرَ شَاوُلُ رِجَالَهُ أَنْ يُسِرُّوا فِي أُذُنِ دَاوُدَ أَنَّ الْمَلِكَ يُحِبُّهُ، وَأَنَّهُ مَحَلُّ إِعْجَابِ الْحَاشِيَةِ، وَأَنْ يَنْصَحُوهُ بِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ، ٢٣فَرَاحَ عَبِيدُ شَاوُلَ يُسِرُّونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي مَسَامِعِ دَاوُدَ. فَأَجَابَ دَاوُدُ: «أَتَظُنُّونَ مُصَاهَرَةَ الْمَلِكِ أَمْراً تَافِهاً؟ أَنَا لَسْتُ سِوَى رَجُلٍ مِسْكِينٍ حَقِيرٍ». ٢٤فَأَخْبَرَ عَبِيدُ شَاوُلَ سَيِّدَهُمْ بِحَدِيثِ دَاوُدَ. ٢٥فَقَالَ شَاوُلُ لَهُمْ: «هَذَا مَا تَقُولُونَهُ لِدَاوُدَ: إِنَّ الْمَلِكَ لاَ يَطْمَعُ فِي مَهْرٍ، بَلْ فِي مِئَةِ غُلْفَةٍ مِنْ غُلَفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، انْتِقَاماً مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ».

نفسها بأفعال مؤذية، فاحذر من أن تجعل للغيرة موطئ قدم في حياتك.

١٠:١٨ الملحوظة على (١٤:١٦)، تقدم بضعة تفسيرات لهذا الروح الذي كان يعذب شاول.

١١:١٨، ١٢ حاول شاول أن يقتل داود لأنه غار من شهرة داود. ومع ذلك ظل داود يحمي شاول ويطيب نفسه. ولعل بعض الناس قد غاروا منك، بل وهاجموك بطريقة ما. ربما خشوا قوتك، أو أدركوا تقصيراتهم. ومن الطبيعي أن ترد لهم ضرباتهم أو أن تتجنبها، ولكن أفضل رد فعل هو أن تصادقهم (مت ٥:٤٣، ٤٤) وأن تطلب من الله القوة للاستمرار في محبتهم، كما استمر داود يحب شاول.

١٨-١٥:١٨ بينما دفعت الشهرة شاول إلى الكبرياء والغرور، فإن داود ظل متواضعًا حتى عندما أثنت عليه كل الأمة. وبينما نجح داود، تقريبًا، في كل أمر، واشتهر في كل البلاد، أبى أن يستغل هذا التأييد الشعبي لصالحه ضد شاول. فلا تدع الشهرة تشوه إدراكك لأهميتك. فمن السهل أن تكون متواضعًا وأنت بعيد عن الأضواء، ولكن ما هو رد فعلك للمديح والإكرام؟

قَالَ هَذَا ظَنّاً مِنْهُ أَنْ يُوْقِعَ دَاوُدَ فِي أَسْرِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢٦فَأَبْلَغَ عَبِيدُ شَاوُلَ دَاوُدَ بِمَطْلَبِ
الْمَلِكِ، فَرَاقَهُ الأَمْرُ، وَلاَسِيَّمَا فِكْرَةُ مُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. وَقَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ الْمُهْلَةُ الْمُعْطَاةُ
لَهُ، ٢٧انْطَلَقَ مَعَ رِجَالِهِ وَقَتَلَ مِئَتَيْ رَجُلٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَتَى بِغُلَفِهِمْ وَقَدَّمَهَا كَامِلَةً ١٨:٢٧
لِتَكُونَ مَهْراً لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. فَزَوَّجَهُ شَاوُلُ عِنْدَئِذٍ مِنِ ابْنَتِهِ مِيكَالَ. ٢٨وَأَدْرَكَ شَاوُلُ ٢صم ١٤:٣
يَقِيناً أَنَّ الرَّبَّ مَعَ دَاوُدَ، وَأَنَّ ابْنَتَهُ مِيكَالَ تُحِبُّهُ. ٢٩فَتَزَايَدَ خَوْفُ شَاوُلَ مِنْ دَاوُدَ، وَأَصْبَحَ
عَدُوَّهُ اللَّدُودَ طَوَالَ حَيَاتِهِ.
٣٠وَثَابَرَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَى مُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ دَاوُدُ يَظْفَرُ بِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ قُوَّادِ
شَاوُلَ، وَأَصْبَحَ اسْمُهُ عَلَى كُلِّ شَفَةٍ وَلِسَانٍ.

شاول يحاول قتل داود

١٩ وَحَضَّ شَاوُلُ ابْنَهُ يُونَاثَانَ وَسَائِرَ حَاشِيَتِهِ عَلَى قَتْلِ دَاوُدَ، ٢وَلَكِنَّ يُونَاثَانَ
بْنَ شَاوُلَ، الَّذِي كَانَ مُعْجَباً جِدّاً بِدَاوُدَ، أَسَرَّ إِلَيْهِ قَائِلاً: «أَبِي يَلْتَمِسُ
قَتْلَكَ، فَاحْتَرِسْ لِنَفْسِكَ فِي الْغَدِ وَاخْتَبِئْ، ٣وَأَنَا أَخْرُجُ مَعَ أَبِي إِلَى الْحَقْلِ الَّذِي تَخْتَبِئُ
فِيهِ، وَأُحَدِّثُهُ عَنْكَ ثُمَّ أُخْبِرُكَ بِمَا يَكُونُ». ٤وَرَاحَ يُونَاثَانُ يُثْنِي عَلَى دَاوُدَ أَمَامَ أَبِيهِ
وَتَسَاءَلَ: «لِمَاذَا يُسِيءُ الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ دَاوُدَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخْطِئْ إِلَيْكَ، وَمَآثِرُهُ عَظِيمَةٌ جِدّاً؟ ٥:١٩
٥لَقَدْ عَرَّضَ حَيَاتَهُ لِلْخَطَرِ عِنْدَمَا قَتَلَ الْفِلِسْطِينِيَّ، فَأَجْرَى الرَّبُّ خَلاصاً عَظِيماً لِجَمِيعِ ١صم ١١:١٣
إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ شَهِدْتَ ذَلِكَ وَابْتَهَجْتَ بِهِ. فَلِمَاذَا تَقْتُلُ دَاوُدَ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ وَتُسِيءُ إِلَى
دَمٍ بَرِيءٍ؟» ٦فَاقْتَنَعَ شَاوُلُ بِكَلامِ يُونَاثَانَ، وَقَالَ: «أُقْسِمُ بِاللهِ الْحَيِّ، لَنْ يُقْتَلَ دَاوُدُ».
٧فَاسْتَدْعَى يُونَاثَانُ دَاوُدَ وَأَطْلَعَهُ عَلَى مَا دَارَ مِنْ حَدِيثٍ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى شَاوُلَ، فَمَثُلَ فِي
حَضْرَتِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ.
٨وَعَادَتِ الْحَرْبُ تَنْشَبُ مِنْ جَدِيدٍ، فَخَرَجَ دَاوُدُ لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً
مُنْكَرَةً، فَلاذُوا بِالْفِرَارِ مِنْ أَمَامِهِ. ٩وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ دَاوُدُ يَعْزِفُ لِشَاوُلَ، فَهَاجَمَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ
شَاوُلَ مِنْ لَدَى الرَّبِّ وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ، وَرُمْحُهُ بِيَدِهِ. ١٠فَصَوَّبَ الرُّمْحَ نَحْوَ دَاوُدَ وَرَمَاهُ بِهِ
لِيَطْعَنَهُ وَيُسَمِّرَهُ إِلَى الْحَائِطِ، فَتَفَادَى دَاوُدُ الضَّرْبَةَ، وَهَرَبَ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ نَاجِياً بِحَيَاتِهِ تِلْكَ
اللَّيْلَةَ، أَمَّا الرُّمْحُ فَغَاصَ فِي الْحَائِطِ.
١١فَأَرْسَلَ شَاوُلُ مُرَاقِبِينَ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ يَتَرَصَّدُونَهُ لِيَقْتُلُوهُ فِي الصَّبَاحِ. فَأَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ

١:١٩، ٢ هل من الصواب دائمًا أن تعصى أباك كما فعل يوناثان هنا؟ من المبادئ الكتابية الواضحة أنه متى طلب الأب من ابنه أن يكسر شريعة الله، فيجب على الابن أن يطيع الله أكثر من الإنسان. وهذا المبدأ يفترض أن الابن بلغ من العمر ما يجعله مسؤولاً، ويستطيع اكتشاف أي خداع. فواجب الابن أن يحترم ويعاون ويطيع أباه (أف ٦:١-٣). ولكن عليه ألا يقبل قيمًا تتعارض مع شريعة الله في سبيل طاعة أوامر أبيه.

مِيكَالُ قَائِلَةً: «إِذَا لَمْ تَنْجُ بِنَفْسِكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَإِنَّكَ لَا مَحَالَةَ تُقْتَلُ غَداً». ١٢وَدَلَّتْهُ
١٢:١٩ يش ٢:١٥؛ أع ٢٥:٩
مِيكَالُ مِنَ النَّافِذَةِ، فَانْطَلَقَ هَارِباً وَنَجَا. ١٣ثُمَّ أَخَذَتْ مِيكَالُ تِمْثَالاً وَوَضَعَتْهُ فِي
فِرَاشِهِ، وَوَضَعَتْ تَحْتَ رَأْسِهِ لُبْدَةً مِنْ شَعْرِ الْمِعْزَى وَغَطَّتْهُ بِثَوْبٍ. ١٤وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ
شَاوُلُ جُنُودَهُ لِلْقَبْضِ عَلَى دَاوُدَ قَالَتْ لَهُمْ مِيكَالُ: «إِنَّهُ مَرِيضٌ». ١٥فَبَعَثَ شَاوُلُ الْجُنُودَ
ثَانِيَةً لِيَرَوْا دَاوُدَ قَائِلاً: «ائْتُونِي بِهِ وَهُوَ فِي السَّرِيرِ لأَقْتُلَهُ». ١٦فَأَقْبَلَ الْجُنُودُ، وَإِذَا
فِي الْفِرَاشِ تِمْثَالٌ وَلُبْدَةٌ مِنْ شَعْرِ الْمِعْزَى تَحْتَ رَأْسِهِ. ١٧فَقَالَ شَاوُلُ لابْنَتِهِ مِيكَالَ:
«لِمَاذَا خَدَعْتِنِي فَأَطْلَقْتِ عَدُوِّي حَتَّى نَجَا؟» فَأَجَابَتْ: «لَقَدْ تَوَعَّدَنِي قَائِلاً: أَطْلِقِينِي
لِئَلاَّ أَقْتُلَكِ».

١٨وَعِنْدَمَا هَرَبَ دَاوُدُ وَنَجَا بِحَيَاتِهِ جَاءَ إِلَى صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ وَأَطْلَعَهُ عَمَّا فَعَلَهُ
بِهِ شَاوُلُ، وَصَحِبَهُ صَمُوئِيلُ وَمَضَيَا وَأَقَامَا مَعاً فِي نَايُوتَ. ١٩فَقِيلَ لِشَاوُلَ: «هُوَذَا
٢٠:١٩ عد ١١:٢٥؛ ١صم ١٠:٥
دَاوُدُ فِي نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ». ٢٠فَبَعَثَ بِجُنُودٍ لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا شَاهَدُوا
جَمَاعَةَ الرَّبِّ يَتَنَبَّأُونَ بِرِئَاسَةِ صَمُوئِيلَ، حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى الْجُنُودِ فَتَنَبَّأُوا هُمْ
أَيْضاً. ٢١فَأَخْبَرُوا شَاوُلَ بِالأَمْرِ، فَبَعَثَ بِجُنُودٍ آخَرِينَ فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضاً. ثُمَّ عَادَ
شَاوُلُ فَأَرْسَلَ فِرْقَةً ثَالِثَةً فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضاً. ٢٢وَأَخِيراً ذَهَبَ بِنَفْسِهِ إِلَى الرَّامَةِ، حَتَّى
وَصَلَ إِلَى الْبِئْرِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي عِنْدَ سِيخُو وَسَأَلَ: «أَيْنَ صَمُوئِيلُ وَدَاوُدُ؟» فَقِيلَ لَهُ:
«هُمَا فِي نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ». ٢٣فَمَضَى إِلَى هُنَاكَ وَلَكِنْ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ حَلَّ عَلَيْهِ
٢٤:١٩ إش ٢:٢٠
رُوحُ الرَّبِّ، فَشَرَعَ يَتَنَبَّأُ حَتَّى بَلَغَ نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ. ٢٤فَخَلَعَ هُوَ أَيْضاً ثِيَابَهُ وَرَاحَ

أشياء بسيطة	الشيء	الشاهد	من استخدمه	كيف استخدمه
كثيرًا ما يستخدم الله أشياء عادية بسيطة لتنفيذ أعماله في العالم. فالمهم هو أن تكون هذه الأشياء مكرسة لاستخدامه. فما الذي لديك ويمكن لله أن يستخدمه؟ فكل شيء وأي شيء يمكن أن يكون «أداة» له.	عصا	خر ٤: ٢-٤	موسى	لعمل معجزات أمام فرعون
	أبواق	يش ٦: ٣-٥	يشوع	لإسقاط أسوار أريحا
	جزة	قض ٦: ٣٦-٤٠	جدعون	للتأكد من إرادة الله
	أبواق وجرار ومشاعل	قض ٧: ١٩-٢٢	جدعون	لهزيمة المديانيين
	فك حمار	قض ١٥: ١٥	شمشون	لقتل ألف رجل فلسطيني
	حجر صغير	١صم ١٧: ٤٠	داود	لقتل جليات الجبار
	دهنة زيت	٢مل ٤: ١-٧	أليشع	لإظهار قدرة الله علي سد الحاجة
	نهر	٢مل ٥: ٩-١٤	أليشع	لشفاء رجل أبرص
	منطقة	إر ١٣: ١-١١	إرميا	وسيلة إيضاح لغضب الله
	فخار	إر ١٩: ١-١٣	إرميا	وسيلة إيضاح لغضب الله
	لوح من حديد وماء وطعام	حز ٤: ١-١٧	حزقيال	وسيلة إيضاح للدينونة
	خمسة أرغفة وسمكتان	مر ٦: ٣٠-٤٤	يسوع	لإشباع خمسة آلاف نفس

يَتَنَبَّأُ أَمَامَ صَمُوئِيلَ، ثُمَّ انْطَرَحَ عَارِياً طُولَ ذَلِكَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، لِذَلِكَ قِيلَ: «أَشَاوُلُ أَيْضاً بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ؟».

داود ويوناثان

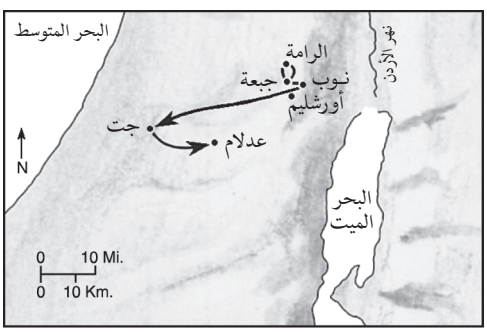
٢٠ ١:٢٠ ١صم ٩:٢٤ وَهَرَبَ دَاوُدُ مِنْ نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ وَالْتَقَى بِيُونَاثَانَ وَسَأَلَهُ: «مَاذَا جَنَيْتُ، وَمَاذَا اقْتَرَفْتُ مِنْ إِثْمٍ فِي حَقِّ أَبِيكَ حَتَّى يُصِرَّ عَلَى قَتْلِي؟» ٢فَأَجَابَهُ: «مَعَاذَ اللهِ أَنْ تَمُوتَ! فَإِنَّ أَبِي لَا يُقْدِمُ عَلَى أَمْرٍ كَبِيرٍ أَمْ صَغِيرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُطْلِعَنِي عَلَيْهِ، فَلِمَاذَا يُخْفِي عَنِّي أَمْراً كَهَذَا؟ إِنَّ مَخَاوِفَكَ لَا أَسَاسَ لَهَا مِنَ الصِّحَّةِ». ٣فَأَقْسَمَ دَاوُدُ قَائِلاً: «إِنَّ أَبَاكَ يُدْرِكُ أَنَّنِي حَظِيتُ بِرِضَاكَ، لِذَلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: لَأَكْتُمَنَّ الأَمْرَ عَنْ يُونَاثَانَ لِئَلاَّ يَطْغَى عَلَيْهِ الْغَمُّ. وَلَكِنِّي أُقْسِمُ لَكَ بِاللهِ الْحَيِّ، كَمَا أُقْسِمُ بِحَيَاتِكَ، إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَوْتِ سِوَى خُطْوَةٍ». ٤فَأَجَابَ يُونَاثَانُ: «مَهْمَا تَطْلُبْهُ نَفْسُكَ أَفْعَلْهُ لَكَ». ٥فَقَالَ دَاوُدُ لِيُونَاثَانَ: «غَداً هُوَ الاحْتِفَالُ بِأَوَّلِ أَيَّامِ الشَّهْرِ، حَيْثُ مِنْ عَادَتِي أَنْ أَجْلِسَ مَعَ الْمَلِكِ حَوْلَ مَائِدَةِ الأَكْلِ وَلَكِنْ دَعْنِي أَذْهَبُ فَأَخْتَبِئَ فِي الْحَقْلِ إِلَى مَسَاءِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ. ٦فَإِذَا افْتَقَدَنِي أَبُوكَ، فَقُلْ لَهُ: قَدِ اسْتَأْذَنَ مِنِّي فِي الذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ لَحْمِ مَدِينَتِهِ لِلْمُشَارَكَةِ فِي الذَّبِيحَةِ السَّنَوِيَّةِ الَّتِي تُقَامُ لِكُلِّ الْعَشِيرَةِ. ٧فَإِنْ قَالَ: حَسَناً، فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ خَادِمَكَ فِي أَمَانٍ. وَلَكِنْ إِنِ اشْتَعَلَ غَيْظاً فَاعْلَمْ أَنَّهُ يُضْمِرُ لِيَ الشَّرَّ. ٨أَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ قَدْ صَنَعْتَ خَيْراً

٥:٢٠ عد ١٠:١٠؛ ١صم ٢:١٩
٦:٢٠ ١صم ٥٨:١٧
٧:٢٠ ١صم ١٧:٢٥
٨:٢٠ ١صم ٣:١٨؛ ٢صم ٣٢:١٤

١٩:٢٠-٢٤ كانت هذه هي المرة الثانية التي أدهش فيها شاول جميع الناس بانضمامه إلى جماعة من الأنبياء والتنبؤ معهم. حدثت المرة الأولى (١صم ١٠) مباشرة بعد مسحه ملكًا، ورفضه أن يتحمل المسؤولية. وفي هذه المرة كانت الغيرة، من تزايد شهرة داود، تأكل قلبه. ولكن روح الله منعه فلم يقدر أن يؤذي داود. وفي كلتا الحالين تكلم شاول بكلمات الله (تنبأ) رغم أنه كان بعيدًا عن التفكير بأفكار الله.

٢٣:١٩ دافع يوناثان عن داود (٤:١٩)، وساعدته ميكال على الهرب (١١:١٩-١٧)، وأتاح له صموئيل مكانًا ليختبئ فيه (١٨:١٩)، وحال روح الله دون مطاردة شاول له (٢٣:١٩). وكل حادث من هذه الأحداث حمى داود من الأذى أو الموت. ولم تكن مجرد صدفة، بل كان الله يعمل. فعندما تفلت من الأذى، اعرف أن الله يحميك لأن له قصدًا في حياتك.

٥:٢٠ كان بنو إسرائيل يجتمعون في أول كل شهر للاحتفال بعيد أول الشهر. وبينما كان ذلك وقتًا للبهجة فإنه كان أيضًا أسلوبًا لتكريس الشهر الجديد لله. وكانت بعض الشعوب تحتفل بالقمر عند اكتماله، ويعبدون القمر نفسه. أما بنو إسرائيل فكانوا يحتفلون بأول الشهر عندما لا يظهر القمر في المساء، وكان ذلك زيادة في الحرص من العبادة الباطلة.



هروب داود

عرف داود أن شاول يخطط لقتله، فهرب إلى صموئيل في الرامة. ثم رجع إلى جبعة لتوديع يوناثان. ومنها هرب إلى نوب. وفي نوب حصل من الكاهن على طعام وسيف. ثم هرب إلى جت في بلاد الفلسطينيين. وعندما ارتاب فيه الفلسطينيون هرب إلى مغارة بالقرب من عدلام حيث انضم إليه كثير من الرجال.

مَعَ خَادِمِكَ، وَفَاءً بِمَا قَطَعْتَ لَهُ مِنْ عَهْدٍ أَشْهَدْتَ عَلَيْهِ الرَّبَّ. وَإِنْ كَانَ فِيَّ إِثْمٌ فَخَيْرٌ أَنْ تَقْتُلَنِي أَنْتَ مِنْ أَنْ تُسْلِمَنِي لأَبِيكَ». ٩فَقَالَ يُونَاثَانُ: «مَعَاذَ اللهِ أَنْ يَحْدُثَ ذَلِكَ، لأَنَّهُ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبِي يُضْمِرُ لَكَ شَرّاً، أَفَمَا كُنْتُ أُخْبِرُكَ؟» ١٠وَتَسَاءَلَ دَاوُدُ: «مَنْ يُخْبِرُنِي إِنْ رَدَّ عَلَيْكَ أَبُوكَ بِجَوَابٍ فَظٍّ؟» ١١فَأَجَابَهُ يُونَاثَانُ: «تَعَالَ نَخْرُجُ إِلَى الْحَقْلِ». فَانْطَلَقَا مَعاً إِلَى الْحَقْلِ.

١٢وَهُنَاكَ قَالَ يُونَاثَانُ لِدَاوُدَ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ شَاهِداً أَنَّهُ إِنْ كَشَفْتُ عَنْ نِيَّةِ أَبِي مِنْ نَحْوِكَ غداً أَوْ بَعْدَ غَدٍ، فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ، فَوَجَدْتُ أَنَّهُ يَكُنُّ لَكَ الْخَيْرَ وَلَمْ أُرْسِلْ لأُطْلِعَكَ عَلَيْهِ، ١٣فَلْيُعَاقِبِ الرَّبُّ يُونَاثَانَ أَشَدَّ عُقُوبَةٍ وَيَزِدْ. وَإِنْ أَضْمَرَ لَكَ أَبِي سُوءاً فَإِنِّي أُخْبِرُكَ وَأُطْلِقُكَ، فَتَنْصَرِفُ بِسَلاَمٍ، وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ كَمَا كَانَ مَعَ أَبِي. ١٤وَلاَ تَقْصُرُ خَيْرَ الرَّبِّ عَلَيَّ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِي. ١٥بَلِ احْفَظِ الْعَهْدَ نَفْسَهُ مَعَ عَائِلَتِي إِلَى الأَبَدِ، حَتَّى حِينَ يَقْضِي الرَّبُّ عَلَى جَمِيعِ أَعْدَائِكَ». ١٦وَهَكَذَا أَبْرَمَ يُونَاثَانُ عَهْداً مَعَ بَيْتِ دَاوُدَ قَائِلاً: «وَلْيُعَاقِبْكَ الرَّبُّ بِيَدِ أَعْدَائِكَ إِنْ خُنْتَ الْعَهْدَ». ١٧ثُمَّ عَادَ يُونَاثَانُ يَسْتَحْلِفُ دَاوُدَ بِمَحَبَّتِهِ لَهُ لأَنَّهُ أَحَبَّهُ كَمَحَبَّتِهِ لِنَفْسِهِ.

١٣:٢٠ را ١٧:١

١٥:٢٠ ٢صم ٧:٩

١٧:٢٠ ١صم ٣:١٨

١٨وَقَالَ لَهُ يُونَاثَانُ: «غَداً يَكُونُ الاحْتِفَالُ بِأَوَّلِ الشَّهْرِ فَيَفْتَقِدُونَكَ لأَنَّ مَوْضِعَكَ يَكُونُ خَالِياً. ١٩وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، عِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ، تَأْتِي مُسْرِعاً إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي اخْتَبَأْتَ فِيهِ عِنْدَمَا لَمْ يَكُنْ زِمَامُ الأَمْرِ قَدْ أَفْلَتَ بَعْدُ، وَتَجْلِسُ إِلَى جِوَارِ حَجَرِ الافْتِرَاقِ. ٢٠فَأَرْمِي أَنَا ثَلاَثَةَ سِهَامٍ إِلَى جَانِبِهِ وَكَأَنَّنِي أَسْتَهْدِفُ غَرَضاً. ٢١وَعِنْدَئِذٍ أُرْسِلُ الْغُلاَمَ قَائِلاً: «اذْهَبْ وَالْتَقِطِ السِّهَامَ» فَإِنْ قُلْتُ لَهُ: هَا السِّهَامُ إِلَى جَانِبِكَ فَأَحْضِرْهَا تَعَالَ، لأَنَّهُ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، أَنْتَ فِي أَمَانٍ وَلاَ خَطَرَ عَلَيْكَ. ٢٢وَلَكِنْ إِنْ قُلْتُ لِلْغُلاَمِ: هَا السِّهَامُ أَمَامَكَ فَتَقَدَّمْ فَامْضِ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَطْلَقَكَ. ٢٣أَمَّا مَا جَرَى بَيْنَنَا مِنْ حَدِيثٍ فَلْيَكُنِ الرَّبُّ شَاهِداً عَلَيْهِ إِلَى الأَبَدِ.

١٩:٢٠ ١صم ٢:١٩

٢٣:٢٠ تك ٣١:٥٠

٢٤فَاخْتَبَأَ دَاوُدُ فِي الْحَقْلِ. وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ جَلَسَ الْمَلِكُ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ ٢٥فِي مَقْعَدِهِ الْمُعْتَادِ عِنْدَ الْحَائِطِ، وَجَلَسَ يُونَاثَانُ فِي مُوَاجَهَتِهِ. أَمَّا أَبْنَيْرُ فَقَدِ احْتَلَّ مَقْعَداً إِلَى جِوَارِ شَاوُلَ. ٢٦وَلَمْ يُعَلِّقْ شَاوُلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى غِيَابِ دَاوُدَ، ظَنّاً مِنْهُ أَنَّ عَارِضاً قَدْ أَلَمَّ بِهِ وَأَنَّهُ غَيْرُ طَاهِرٍ طِبْقاً لِلشَّرِيعَةِ. ٢٧وَلَكِنْ عِنْدَمَا خَلاَ مَوْضِعُ

٢٦:٢٠ لا ٧:٢٠-٢١

١٥:٢٠ طلب يوناثان من داود أن يحفظ وعده بأن يعامل نسله معاملة طيبة في المستقبل. وبعد ذلك بسنوات كثيرة، بذل داود جهدًا كبيرًا لتنفيذ هذا الوعد، فدعا مفيبوشث بن يوناثان ليعيش في قصره (٢صم ٩).

٢٦:٢٠ حيث إن الاحتفال بأول الشهر كان يتضمن تقديم ذبيحة لله (عد ٢٨:١١-١٥)، كان يجب على المحتفلين بالعيد أن يكونوا طاهرين طقسيًا حسب شريعة الله (خر ١٩:١٠؛ لا ١٥؛ عد ١٩:١١-٢٢ وارجع أيضًا إلى الملحوظة على يش ٥:٣). وكانت هذه الطهارة تتضمن غسل الجسد والثياب قبل الاقتراب إلى الله. وكان هذا

دَاوُدَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ، سَأَلَ شَاوُلُ يُونَاثَانَ ابْنَهُ: «لِمَاذَا تَغَيَّبَ ابْنُ يَسَّى
٢٨:٢٠ عَنِ الطَّعَامِ أَمْسِ وَالْيَوْمَ؟» ٢٨فَأَجَابَ يُونَاثَانُ: «لَقَدِ اسْتَأْذَنَ دَاوُدُ مِنِّي لِلذَّهَابِ إِلَى
١صم ٦:٢٠ بَيْتِ لَحْمٍ، ٢٩وَقَالَ: دَعْنِي أَذْهَبُ لأَنَّ عَشِيرَتِي تُقَدِّمُ ذَبِيحَةً فِي الْمَدِينَةِ، وَقَدْ أَوْصَانِي
أَخِي بِالْحُضُورِ. فَإِنْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ فَدَعْنِي أَمْضِي لأَرَى إِخْوَتِي، لِذَلِكَ تَغَيَّبَ عَنْ
مَائِدَةِ الْمَلِكِ».
٣٠فَاسْتَشَاطَ شَاوُلُ غَضَباً عَلَى يُونَاثَانَ وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنَ الْمُتَعَوِّجَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ، أَتَظُنُّ
أَنَّنِي لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ انْحِيَازَكَ لابْنِ يَسَّى يُفْضِي إِلَى خِزْيِكَ وَخِزْيِ أُمِّكَ الَّتِي أَنْجَبَتْكَ؟
٣١فَمَادَامَ ابْنُ يَسَّى حَيًّا فَإِنَّكَ لَا تَسْتَقِرُّ أَنْتَ وَلاَ مَمْلَكَتُكَ. وَالآنَ أَرْسِلْ وَاقْبِضْ عَلَيْهِ،
٣٢:٢٠ وَأْتِ بِهِ لأَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ». ٣٢فَأَجَابَ يُونَاثَانُ: «لِمَاذَا يُقْتَلُ، وَأَيُّ ذَنْبٍ
١صم ١٩:٤؛ مت ٢٧:٢٣ جَنَاهُ؟» ٣٣فَصَوَّبَ شَاوُلُ الرُّمْحَ نَحْوَهُ لِيَطْعَنَهُ، فَأَدْرَكَ يُونَاثَانُ عَلَى الْفَوْرِ أَنَّ وَالِدَهُ
٣٣:٢٠ مُصِرٌّ عَلَى قَتْلِ دَاوُدَ. ٣٤فَغَادَرَ الْمَائِدَةَ وَالْغَضَبُ الْجَامِحُ يَعْصِفُ بِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ
١صم ١٨:١١، ١٧ يَقْرُبَ الطَّعَامَ إِذْ سَاءَهُ تَصَرُّفُ وَالِدِهِ الْمُخْزِي مِنْ نَحْوِ دَاوُدَ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ
الثَّانِي مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ.
٣٥وَخَرَجَ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ إِلَى الْحَقْلِ كَمَا اتَّفَقَ مَعَ دَاوُدَ، يُرَافِقُهُ غُلاَمٌ صَغِيرٌ.
٣٦فَقَالَ لِغُلاَمِهِ: «أَسْرِعْ وَالْتَقِطِ السِّهَامَ الَّتِي أَرْمِي بِها». وَبَيْنَمَا كَانَ الْغُلاَمُ رَاكِضاً رَمَى
السَّهْمَ حَتَّى جَاوَزَ الْغُلاَمَ. ٣٧وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْغُلاَمُ إِلَى مَوْضِعِ السَّهْمِ الَّذِي رَمَاهُ نَادَى
يُونَاثَانُ الْغُلاَمَ: «أَلَيْسَ السَّهْمُ أَمَامَكَ؟» ٣٨ثُمَّ عَادَ يَهْتِفُ بِهِ: «عَجِّلْ أَسْرِعْ! لَا تَقِفْ».
فَالْتَقَطَ الْغُلاَمُ السَّهْمَ وَجَاءَ بِهِ إِلَى سَيِّدِهِ. ٣٩وَلَمْ يَعْلَمِ الْغُلاَمُ بِمَا يَجْرِي، أَمَّا يُونَاثَانُ وَدَاوُدُ
فَهُمَا وَحْدَهُمَا اللَّذَانِ كَانَا مُطَّلِعَيْنِ عَلَى الأَمْرِ. ٤٠فَعَهَدَ يُونَاثَانُ بِسِلاَحِهِ إِلَى الْغُلاَمِ قَائِلاً
لَهُ: «اذْهَبْ، وَادْخُلْ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ». ٤١وَمَا إِنْ تَوَارَى الْغُلاَمُ عَنِ الأَنْظَارِ حَتَّى بَرَزَ دَاوُدُ
مِنَ الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ سَاجِداً ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَقَبَّلَ كُلٌّ مِنْهُمَا
٤٢:٢٠ صَاحِبَهُ، وَبَكَيَا مَعاً. وَكَانَ بُكَاءُ دَاوُدَ أَشَدَّ مَرَارَةً. ٤٢وَقَالَ يُونَاثَانُ لِدَاوُدَ: «امْضِ بِسَلاَمٍ
١صم ١:١٧ لأَنَّنَا كِلَيْنَا حَلَفْنَا عَلَى صَدَاقَتِنَا بِاسْمِ الرَّبِّ قَائِلَيْنِ: لِيَكُنِ الرَّبُّ شَاهِداً بَيْنِي وَبَيْنَكَ،
وَبَيْنَ نَسْلِي وَنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ». ثُمَّ افْتَرَقَا. فَذَهَبَ دَاوُدُ فِي طَرِيقِهِ، أَمَّا يُونَاثَانُ فَرَجَعَ
إِلَى الْمَدِينَةِ.

التطهير الخارجي يرمز للرغبة الداخلية في قلب نقي وعلاقة صحيحة مع الله.

٣١:٢٠، ٣٢ لم يزل شاول يحاول أن يحتفظ بالعرش لأجياله القادمة، رغم أنه سبق أن قيل له إن أسرته ستنتهي به (١٣:١٣، ١٤). والأسوأ أنه كان يحاول عمل ذلك بوسائل بشرية لأنه عرف أنه لن ينال معونة من الله. وكان في إمكان يوناثان أن يقوم بعمل ما ليصبح هو الملك التالي، وذلك بقتل خصمه، ولكنه تخلى عن ذلك بسبب محبته لله ولداود أيضًا (١٦:٢٣-١٨).

داود في نوب

٢١ وَقَدِمَ دَاوُدُ إِلَى أَخِيمَالِكَ الْكَاهِنِ فِي نُوبٍ، فَارْتَعَدَ أَخِيمَالِكُ عِنْدَ لِقَاءِ
١:٢١ ١صم ١٤:٦ دَاوُدَ وَسَأَلَهُ: «مَالِي أَرَاكَ وَحْدَكَ وَلَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ؟». ٢فَأَجَابَهُ دَاوُدُ:
«كَلَّفَنِي الْمَلِكُ بِمُهِمَّةٍ وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْتُمَ الأَمْرَ فَلاَ أُخْبِرَ بِهِ أَحَداً، وَأَمَّا رِجَالِي فَقَدِ اتَّفَقْتُ
مَعَهُمْ عَلَى مُقَابَلَتِي فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ. ٣وَالآنَ مَاذَا عِنْدَكَ مِنَ الطَّعَامِ؟ أَعْطِنِي خَمْسَةَ أَرْغِفَةٍ
أَوْ مَا يَتَوَافَرُ لَدَيْكَ». ٤فَأَجَابَ الْكَاهِنُ: «لَيْسَ عِنْدِي خُبْزٌ عَادِيٌّ، وَإِنَّمَا خُبْزٌ مُقَدَّسٌ،
٤:٢١ لا ٢٤:٨-٩؛ مت ١٢:٤ يُمْكِنُ لِرِجَالِكَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ شَرِيطَةَ أَنْ يَكُونُوا قَدْ حَفِظُوا أَنْفُسَهُمْ طَاهِرِينَ وَلاَسِيَّمَا
مِنَ النِّسَاءِ». ٥فَقَالَ دَاوُدُ لِلْكَاهِنِ: «إِنَّ النِّسَاءَ قَدْ مُنِعْنَ عَنَّا مُنْذُ أَمْسِ وَمَا قَبْلُ، كَمَا هِيَ
الْعَادَةُ عِنْدَ خُرُوجِي فِي مُهِمَّةٍ، أَمَّا أَمْتِعَتُهُمْ فَهِيَ دَائِماً طَاهِرَةٌ، حَتَّى فِي أَثْنَاءِ تَنْفِيذِ
الْمُهِمَّاتِ الْعَادِيَّةِ. فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِنْ كَانَتِ الْمُهِمَّةُ مُقَدَّسَةً؟» ٦فَأَعْطَاهُ الْكَاهِنُ الْخُبْزَ
٦:٢١ مت ١٢:٣-٤ الْمُقَدَّسَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ سِوَى خُبْزِ الْوُجُوهِ الْمَرْفُوعِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ لِكَي يُسْتَبْدَلَ بِخُبْزٍ
٧:٢١ ١صم ٢٢:٩،٢٢ سَاخِنٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُرْفَعُ فِيهِ. ٧وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ خَدَمِ شَاوُلَ مُعْتَكِفاً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
أَمَامَ الرَّبِّ، يُدْعَى دُوَاغَ الأَدُومِيَّ، رَئِيسَ رُعَاةِ شَاوُلَ.
٨وَسَأَلَ دَاوُدُ أَخِيمَالِكَ: «أَلاَ يُوْجَدُ لَدَيْكَ رُمْحٌ أَوْ سَيْفٌ، لأَنَّنِي لَمْ أَتَقَلَّدْ سَيْفِي أَوْ
٩:٢١ ١صم ١٧:٢،٥١ أَحْمِلْ سِلاَحِي، إِذْ إِنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ كَانَ مُلِحّاً». ٩فَأَجَابَ الْكَاهِنُ: «عِنْدِي سَيْفُ جُلْيَاتَ
الْفِلِسْطِينِيِّ الَّذِي قَتَلْتَهُ فِي وَادِي الْبُطْمِ، وَهَا هُوَ مَلْفُوفٌ فِي ثَوْبٍ خَلْفَ الأَفُودِ. فَإِنْ
شِئْتَ أَنْ تَأْخُذَهُ فَافْعَلْ، لأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي سِوَاهُ هُنَا». فَقَالَ دَاوُدُ: «لَيْسَ لَهُ مَثِيلٌ، أَعْطِنِي
إِيَّاهُ».

١:٢١ هذه هي أول مرة يُذكر فيها أخيمالك، وهو إما أنه أخيا المذكور في ١٤:٣، ١٨، أو الأرجح أنه كان خليفة أخيا. وفي كلتا الحالين، تصرف أخيمالك ضد الشريعة في إعطائه خبز الوجوه لداود، إذ كان لا يجب أن يأكله إلا الكهنة (لا ٢٤:٥-٩). ولكن أخيمالك وضع حاجة داود وحياته قبل الطقوس الدينية، فأعطاه الخبز المقدس. وقد وضع بذلك قانونًا أعلى للمحبة (لا ١٩:١٨). وبعد ذلك بقرون، أشار الرب يسوع إلى هذه الحادثة ليبين أن شريعة الله يجب ألا تطبق ناموسيًا فحسب، إذ أن صنع الخير وإنقاذ حياة شخص، أعظم شرائع الله (مت ١٢:١-٨؛ لو ٦:١-٥).

٢:٢١ هرب داود ليحتمي من شاول (٢١:١٠). ويبرر البعض هذه الكذبة، بأن حربًا كانت ناشبة في ذلك الوقت، ومن واجب الجندي أن يخدع العدو. ولكن لا نجد في الكتاب المقدس تبريرًا لهذه الكذبة، بل لقد أدت في الحقيقة، هذه الكذبة، إلى قتل ٨٥ كاهنًا (٢٢:٩-١٩). وقد تبدو كذبة داود الصغيرة غير ضارة كثيرًا، ولكنها أدت إلى كارثة. والكتاب المقدس يبين بوضوح أن الكذب خطأ (لا ١٩:١١). والكذب، مثل سائر الخطايا، خطير في نظر الله، وقد يؤدي إلى جميع أنواع العواقب الأليمة. فلا تقلل من قيمة الخطية، بل يجب تجنب كل الخطايا بغض النظر عما إذا كنا نستطيع رؤية العواقب الكامنة فيها، أو لا نستطيع ذلك.

٦:٢١ كان أحد الكهنة يدخل مرة واحدة في الأسبوع، في يوم السبت، إلى القدس في خيمة الشهادة، ليضع اثني عشر رغيفًا طازجًا على المائدة الصغيرة. وكان هذا الخبز يسمى «خبز الوجوه» لأنه يرمز إلى وجود الله وسط شعبه، وكذلك إلى تدبير محبته لسد أعوازهم المادية. والخبز الذي يرفع، كان لا يجوز أكله إلا للكهنة القائمين بالخدمة.

داود في جت

١١:٢١ ١صم ٧:١٨

١٠فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ هَرَبَ دَاوُدُ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ وَلَجَأَ إِلَى أَخِيشَ مَلِكِ جَتَّ. ١١فَقَالَ رِجَالُ حَاشِيَةِ أَخِيشَ لَهُ: «أَلَيْسَ هَذَا دَاوُدَ مَلِكَ بِلاَدِهِ؟ أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي أَنْشَدَتْ لَهُ النِّسَاءُ رَاقِصَاتٍ قَائِلاَتٍ:

يوناثان

الوفاء من أثمن ما في الحياة من صفات. إنه أكثر جوانب المحبة إيثارًا. فإن كنت وفيًا فإنك لا تستطيع أن تحيا لنفسك فقط. والناس الأوفياء لا يحافظون على التزاماتهم فحسب، بل يكونون على استعداد لتحمل الآلام في سبيل ذلك. ويوناثان مثال رائع للوفاء. وكان يضطر أحيانًا للتعرض للصراع بين وفاءين، وفائه لأبيه شاول، ووفائه لصديقه داود. وحله لهذا الصراع، يعلمنا كيف نكون أوفياء، وما الذي يجب أن يوجه الوفاء. لقد كان الحق دائمًا هو الذي يوجه الوفاء في يوناثان.

وكان يوناثان يعرف أن مصدر الحق هو الله الذي طلب منه أعظم درجات الوفاء. فقد كانت علاقته مع الله هي التي منحت يوناثان القدرة على التفاعل بنجاح مع المواقف المعقدة في حياته. لقد كان وفيًا لشاول لأن شاول كان أباه كما كان الملك. وكان وفيًا لداود لأن داود كان صديقه. ووفاؤه لله هو الذي قاد خطواته بين المطالب المتعارضة لعلاقاته البشرية.

ويمكن أن تكون المطالب المتعارضة لعلاقاتنا أعظم التحديات لنا نحن أيضًا. وإذا حاولنا حل هذه الصراعات على المستوى البشري فحسب، فإننا نجد أنفسنا معرضين للإحساس بالخيانة. ولكن إذا أخبرنا أصدقاءنا أن وفاءنا الأول والأخير إنما هو لله وحقه، فلابد أن يصبح الكثير من اختياراتنا أكثر وضوحًا. فالحق في كلمته، الكتاب المقدس، سينير قراراتنا. فهل الأقربون منك يعرفون لمن وفاؤك الأعظم؟

نقاط القوة والإنجازات

- شجاع، وفي، وقائد بطبيعته.
- أقرب الأصدقاء لداود.
- لم يضع صالحه قبل صالح أحبائه.
- كان يتكل على الله.

دروس من حياته

- الوفاء من أعظم جوانب الشجاعة.
- الولاء لله يضع سائر العلاقات في موضعها الصحيح.
- الصداقة العظيمة مكلفة.

بيانات أساسية

- المهنة: قائد عسكري.
- الأقرباء: أبوه: شاول؛ أمه: أخينوعم؛ إخوته: أبيناداب وملكيشوع؛ أخواته: ميرب وميكال؛ ابنه: مفيبوشث.

الآية الرئيسية

«لشد ما تضايقت عليك يا أخي يوناثان. كنت عزيزًا جدًا علي، ومحبتك لي كانت محبة عجيبة، أروع من محبة النساء» (٢صم ١:٢٦).

ونجد قصته في (١صم ١٣-٣١؛ كما يذكر في ٢صم ٩).

٢١:١٠-١٥ لماذا قبل الفلسطينيون عدوهم الأكبر، داود، في معسكرهم؟ لعلهم كانوا مسرورين أساسًا باستقبال أحد القادة الكبار ليكشف لهم أسرار جيش إسرائيل، فأي عدو لشاول، هو صديق لهم. فلم يكن في استطاعتهم أن يعرفوا أن داود قد مُسح ليكون الملك التالي لإسرائيل (١٣:١٦). وسرعان ما اغتاظ الفلسطينيون من وجود داود، الذي قتل الآلاف من شعبهم (٧:١٨)، فحمى داود نفسه بادعائه الجنون، إذ كانت العادة عدم إيذاء المختلين عقليًا.

قَتَلَ شَاوُلُ أُلُوفاً وَقَتَلَ دَاوُدُ عَشَرَاتِ الأُلُوفِ؟» ١٢فَكَتَمَ دَاوُدُ هَذَا الْكَلاَمَ فِي نَفْسِهِ وَتَوَلاَّهُ
خَوْفٌ شَدِيدٌ مِنْ أَخِيشَ مَلِكِ جَتَّ، ١٣وَتَظَاهَرَ أَمَامَهُمْ أَنَّهُ مُصَابٌ بِعَقْلِهِ، وَرَاحَ يُخَرْبِشُ ١٣:٢١
عَلَى الْبَابِ وَتَرَكَ لُعَابَهُ يَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ. ١٤فَقَالَ أَخِيشُ لِقَوْمِهِ: «أَلاَ تَرَوْنَ أَنَّ الرَّجُلَ مَجْنُونٌ، مز ٣٤ (العنوان)
فَلِمَاذَا جِئْتُمْ بِهِ إِلَيَّ؟ ١٥أَلاَ يَكْفِينِي مَا عِنْدِي مِنْ مَجَانِينَ حَتَّى أَتَيْتُمْ بِهَذَا لِكَيْ يُظْهِرَ جُنُونَهُ
عَلَيَّ؟ أَيَدْخُلُ هَذَا بَيْتِي؟».

داود في عدلام والمصفاة

٢٢ وَهَرَبَ دَاوُدُ مِنْ جَتَّ وَلَجَأَ إِلَى مَغَارَةِ عَدُلَّامَ، فَلَمَّا سَمِعَ إِخْوَتُهُ وَسَائِرُ بَيْتِ أَبِيهِ
بِوُجُودِهِ هُنَاكَ جَاءُوا إِلَيْهِ. ٢وَانْضَمَّ إِلَيْهِ نَحْوَ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ الْمُتَضَايِقِينَ ٢:٢٢
وَالْمَدْيُونِينَ وَالثَّائِرِينَ، فَتَرَأَّسَ عَلَيْهِمْ. ٣ثُمَّ انْتَقَلَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى مِصْفَاةِ مُوآبَ، وَقَالَ ١صم ١٣:٢٥
لِمَلِكِ مُوآبَ: «دَعْ أَبِي وَأُمِّي فِي عُهْدَتِكُمْ رَيْثَمَا أَعْلَمُ مَا يَصْنَعُ بِيَ اللهُ». ٤فَأَوْدَعَهُمَا عِنْدَ مَلِكِ
مُوآبَ، فَأَقَامَا عِنْدَهُ طَوَالَ مُدَّةِ إِقَامَةِ دَاوُدَ فِي الْحِصْنِ. ٥فَقَالَ جَادُ النَّبِيُّ لِدَاوُدَ «لاَ تُقِمْ فِي ٥:٢٢
الْحِصْنِ، بَلِ امْضِ وَادْخُلْ أَرْضَ يَهُوذَا». فَانْتَقَلَ دَاوُدُ إِلَى غَابَةِ حَارِثٍ. ٢صم ٢٤:١١؛
١أخ ٢١:٩؛
٢أخ ٢٩:٢٥

شاول يقتل كهنة نوب

٦وَبَلَغَ شَاوُلَ مَا أَصَابَ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ مِنْ شُهْرَةٍ. وَكَانَ شَاوُلُ آنَئِذٍ مُقِيماً فِي جِبْعَةَ، يَجْلِسُ
تَحْتَ الأَثْلَةِ فِي الرَّامَةِ مُحَاطاً بِأَفْرَادِ حَاشِيَتِهِ، وَرُمْحُهُ بِيَدِهِ. ٧فَقَالَ شَاوُلُ لِرِجَالِهِ: «اسْتَمِعُوا
يَا بَنِيَامِينِيُّونَ: أَلَعَلَّ ابْنَ يَسَّى يُعْطِيكُمْ جَمِيعاً حُقُولاً وَكُرُوماً أَوْ يَجْعَلُكُمْ جَمِيعاً رُؤَسَاءَ عَلَى
أُلُوفِ الْجُنُودِ أَوْ عَلَى مِئَاتٍ مِنْهُمْ، ٨حَتَّى تَحَالَفْتُمْ كُلُّكُمْ عَلَيَّ، فَلَمْ يُخْبِرْنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِالْعَهْدِ ٨:٢٢
الَّذِي أَبْرَمَهُ ابْنِي مَعَ ابْنِ يَسَّى، وَلَيْسَ بَيْنَكُمْ مَنْ يَأْسَى لِي أَوْ يُنْبِئُنِي بِأَنَّ ابْنِي قَدْ أَثَارَ خَادِمِي ١صم ١٨:٣
لِيَكْمُنَ لِي كَمَا يَفْعَلُ الْيَوْمَ؟» ٩فَأَجَابَ دُوَاغُ الأَدُومِيُّ الَّذِي كَانَ وَاقِفاً بَيْنَ حَاشِيَةِ شَاوُلَ: ٩:٢٢
«لَقَدْ شَاهَدْتُ ابْنَ يَسَّى قَادِماً إِلَى نُوبٍ إِلَى أَخِيمَالِكَ بْنِ أَخِيطُوبَ ١٠فَاسْتَشَارَ لَهُ الرَّبَّ وَزَوَّدَهُ ١صم ٢١:١
بِطَعَامٍ وَأَعْطَاهُ سَيْفَ جُلْيَاتَ». ١٠:٢٢
١صم ٢١:٦

٢:٢٢ انضم إلى داود الخارجون على القانون. كان أولئك الناس منبوذين، ولم يكن في استطاعتهم تحسين وضعهم إلا بمساعدة داود ليصبح ملكًا. وتدل سيطرة داود على هذه الجماعة من الرجال، على حنكته وقدرته على قيادة الآخرين ودفعهم للعمل. إنه لمن الصعب أن تنشئ جيشًا من رجال صالحين، ولكن المزج بين هذه العينة من الرجال الذين تبعوا داود، كان يحتاج إلى قيادة بارعة. وبعد ذلك كونت هذه الجماعة لب قوته العسكرية، وأصبحوا يشتهرون بأنهم «رجال داود الأبطال» (٢صم ٢٣:٨).

٣:٢٢، ٤ بينما لم يكن إسرائيل على وفاق مع موآب (١٤:٤٧)، لكن لعل داود استطاع أن يحصل على إذن من الملك بسبب الروابط العائلية، فجدته راعوث كانت من موآب (را ١:٤؛ ٤:١٣-٢٢).

٧:٢٢، ٨ لماذا خاطب شاول رجاله بالقول: «يا بنياميون؟» من الواضح أن كبار ضباط جيش شاول كانوا من سبط بنيامين مثله، أما داود فكان من سبط يهوذا المجاور لبنيامين، فكان شاول يستعين بالولاء القَبَلي لتثبيت دعائم عرشه.

مصرع أخيمالك والكهنة

١١فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ أَخِيمَالِكَ وَبَقِيَّةَ بَيْتِ أَبِيهِ مِنْ كَهَنَةِ نُوبٍ، فَأَقْبَلُوا جَمِيعاً إِلَى الْمَلِكِ. ١٢فَقَالَ
شَاوُلُ: «اسْمَعْ يَا ابْنَ أَخِيطُوبَ». فَأَجَابَ: «نَعَمْ يَا سَيِّدِي». ١٣فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: «لِمَاذَا اتَّفَقْتُمْ
عَلَيَّ أَنْتَ وَابْنُ يَسَّى بِتَزْوِيدِكَ إِيَّاهُ بِالْخُبْزِ وَبِإِعْطَائِهِ سَيْفاً، وَاسْتَشَرْتَ لَهُ اللهَ لِيَثُورَ عَلَيَّ
وَيَكْمُنَ لِي كَمَا يَفْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ؟» ١٤فَأَجَابَ أَخِيمَالِكُ: «أَيُّ وَاحِدٍ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ رِجَالِكَ
مِثْلُ دَاوُدَ أَمِينٌ وَصِهْرُ الْمَلِكِ وَقَائِدُ حَرَسِهِ وَذُو مَكَانَةٍ رَفِيعَةٍ فِي بَيْتِكَ؟ ١٥فَهَلْ هَذِهِ هِيَ أَوَّلُ
مَرَّةٍ أَسْتَشِيرُ لَهُ فِيهَا اللهَ؟ مَعَاذَ اللهِ أَنْ يَتَّهِمَنِي الْمَلِكُ أَوْ يَتَّهِمَ جَمِيعَ بَيْتِ أَبِي بِارْتِكَابِ شَيْءٍ».
١٦فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنَّكَ لَا مَحَالَةَ مَائِتٌ يَا أَخِيمَالِكُ، أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِ أَبِيكَ». ١٧وَأَمَرَ الْمَلِكُ ١٧:٢٢
حُرَّاسَهُ الْمَاثِلِينَ لَدَيْهِ: «هَيَّا أَحِيطُوا بِكَهَنَةِ الرَّبِّ وَاقْتُلُوهُمْ، لأَنَّهُمْ أَيْضاً قَدْ تَحَالَفُوا مَعَ دَاوُدَ، خر ١٧:١
وَلأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ كَانَ هَارِباً فَلَمْ يُخْبِرُونِي». فَلَمْ يَرْضَ حُرَّاسُ الْمَلِكِ أَنْ يَقْتُلُوا كَهَنَةَ الرَّبِّ.
١٨فَأَمَرَ الْمَلِكُ دُوَاغَ قَائِلاً: «دُرْ أَنْتَ وَاقْتُلِ الْكَهَنَةَ». فَهَجَمَ دُوَاغُ الأَدُومِيُّ عَلَى الْكَهَنَةِ وَقَتَلَ ١٨:٢٢
مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً لاَبِسِي أَفُودِ كَتَّانٍ. ١٩ثُمَّ اقْتَحَمَ نُوبَ مَدِينَةَ الْكَهَنَةِ ١ صم ٢:١٨، ٣١
وَقَتَلَ بِحَدِّ السَّيْفِ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ وَالرُّضَّعَ وَالثِّيرَانَ وَالْحَمِيرَ وَالْغَنَمَ.

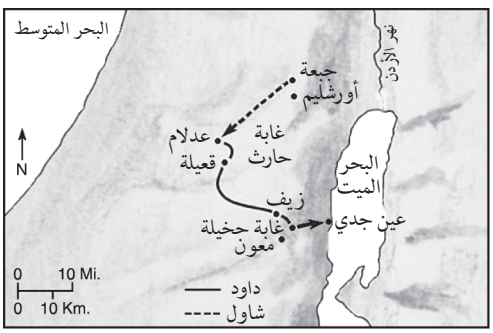
نجاة أبياثار بن أخيمالك

٢٠وَلَمْ يَنْجُ سِوَى ابْنٍ وَاحِدٍ لأَخِيمَالِكَ بْنِ أَخِيطُوبَ يُدْعَى أَبِيَاثَارَ الَّذِي لَجَأَ إِلَى دَاوُدَ، ٢١وَأَخْبَرَهُ ٢٠:٢٢
١ صم ٢:٣٢؛ ٩،٦:٢٣

١٨:٢٢ لماذا يأمر شاول بقتل كهنته؟ لقد ظن شاول أن هناك مؤامرة بين يوناثان وداود والكهنة. ونبع هذا الظن مما أخطره به دواغ من أنه رأى داود يتكلم مع أخيمالك رئيس الكهنة و يأخذ منه الطعام والسلاح (٩:٢٢، ١٠). ولقد كشف تصرف شاول عن اهتزاز شاول عقليًا وعاطفيًا، وعن مدى ابتعاده عن الله. كان شاول، بتدميره كل شيء في نوب، يضع المدينة تحت التحريم المذكور في كتاب التثنية (١٢:١٣-١٧). وكان المفروض ألا يستخدم إلا في حالات عبادة الأوثان والتمرد على الله. وكان شاول هو الذي تمرد على الله وليس الكهنة.

١٨:٢٢، ١٩ لماذا سمح الله بأن يُقتل ٨٥ كاهنًا بريئًا؟ لا يقدم لنا الكتاب جوابًا محددًا على هذا السؤال؟ ولكنه يلقي بعض الأضواء على القضية. ليست خدمة الله ضمانًا للثراء أو النجاح أو الصحة، وبينما لا يعد الله بحماية الناس الصالحين من الشر في هذا العالم، فقد نجد العزاء في معرفة وعد الله بأنه سيمحو كل شر في النهاية. والذين ظلوا أمناء في التجارب سيحصلون على بركات لا توصف في الدهر الآتي (مت ٥:١١، ١٢؛ رؤ ٢١:١-٧؛ ٢٢:١-٢١).

٢٠:٢٢ هرب أبياثار إلى داود ومعه الأفود (٦:٢٣) الذي كان يضم الأوريم والتميم، اللذين استخدمهما داود لاستشارة الله. لقد قضى شاول على كهنوت إسرائيل. ولكن عندما أصبح داود ملكًا، أقام أبياثار رئيسًا جديدًا للكهنة، وظل أبياثار يشغل هذا المركز طوال حكم داود.



هروب داود من شاول

هاجم داود ورجاله الفلسطينيين في قعيلة من غابة حارث، وجاء شاول من جبعة للهجوم على داود، ولكن داود هرب إلى برية زيف. وفي البرية تقابل مع يوناثان الذي شجعه. وبعد ذلك هرب إلى برية معون وإلى حصون عين جدي.

أَنَّ شَاوُلَ قَدْ قَتَلَ كَهَنَةَ الرَّبِّ. ٢٢فَقَالَ دَاوُدُ لأَبِيَاثَارَ: «عِنْدَمَا رَأَيْتُ دُوَاغَ هُنَاكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ٢٢:٢٢
١صم ٢١:٧
أَدْرَكْتُ أَنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يُخْبِرَ شَاوُلَ. أَنَا هُوَ السَّبَبُ فِي مَوْتِ أَفْرَادِ بَيْتِ أَبِيكَ. ٢٣امْكُثْ مَعِي، لاَ تَخَفْ، فَالرَّجُلُ الَّذِي يَسْعَى لِقَتْلِكَ يَسْعَى لِقَتْلِي أَيْضاً، فَأَقِمْ عِنْدِي بِأَمَانٍ».

داود ينقذ قعيلة

٢٣ ١:٢٣
يش ١٥:٤٤
٢:٢٣
١صم ٢٣:٤، ١٢
وَقِيلَ لِدَاوُدَ: «هَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُهَاجِمُونَ قَعِيلَةَ وَيَنْهَبُونَ بَيَادِرَ قَمْحِهَا» ٢فَسَأَلَ الرَّبَّ: «هَلْ أَمْضِي لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبْ وَحَارِبْهُمْ وَأَنْقِذْ قَعِيلَةَ». ٣وَلَكِنَّ رِجَالَ دَاوُدَ قَالُوا: «إِنْ كَانَ الْخَوْفُ يَسْتَبِدُّ بِنَا وَنَحْنُ هُنَا فِي يَهُوذَا، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِذَا انْطَلَقْنَا إِلَى قَعِيلَةَ لِمُحَارَبَةِ جُيُوشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟» ٤فَعَادَ دَاوُدُ يَسْتَشِيرُ الرَّبَّ، فَأَجَابَهُ: «قُمِ انْزِلْ إِلَى قَعِيلَةَ، فَإِنَّنِي أُسَلِّمُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ إِلَى يَدِكَ». ٥فَمَضَى دَاوُدُ وَرِجَالُهُ إِلَى قَعِيلَةَ حَيْثُ حَارَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَاسْتَوْلَى عَلَى مَوَاشِيهِمْ وَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً وَأَنْقَذَ أَهْلَ قَعِيلَةَ. ٦وَكَانَ أَبِيَاثَارُ بْنُ أَخِيمَالِكَ قَدْ حَمَلَ مَعَهُ أَفُوداً ٦:٢٣
١صم ٢٠:٢٢
عِنْدَ هُرُوبِهِ إِلَى دَاوُدَ.

شاول يتعقب داود

٧فَقِيلَ لِشَاوُلَ إِنَّ دَاوُدَ قَدْ قَدِمَ إِلَى قَعِيلَةَ، فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ أَسْلَمَهُ اللهُ إِلَيَّ يَدِي، لأَنَّهُ لَجَأَ إِلَى مَدِينَةٍ ذَاتِ بَوَّابَاتٍ وَأَرْتَاجٍ». ٨وَاسْتَدْعَى شَاوُلُ قُوَّاتِهِ لِلإِحَاطَةِ بِالْمَدِينَةِ

١:٢٣ كان البيدر مساحة مستديرة من الأرض مكشوفة، وكانت تُفصل فيه حبات الحنطة عن القشور، ثم يذري الفلاحون الحنطة في الهواء ليسمحوا للريح بإزاحة القشور بعيدًا تاركة الحبوب. وكانت هذه العملية تسمى «التذرية». ونهب البيادر معناه أن الفلسطينيين كانوا يسلبون أهل قعيلة كل نتاج حقولهم، أي كل مخزون طعامهم (للاستزادة من المعرفة عن البيدر، ارجع إلى الملحوظة على را ٢:٣).

٢:٢٣ طلب داود الإرشاد من الله قبل أن يتحرك. والأرجح أن ذلك تم عن طريق الأوريم والتميم اللذين أحضرهما أبياثار الكاهن معه (٦:٢٣)، فاستمع أولاً إلى توجيهات الله ثم تحرك بمقتضاها. فبدلاً من محاولة اكتشاف مشيئة الله بعد الواقعة، أو سؤال الله أن يعالج نتائج قراراتنا المتعجلة، علينا أن نسعى لإدراك مشيئة الله مقدمًا. ونستطيع أن نستمع إليه من خلال مشورة الآخرين، ومن خلال كلمته، وقيادة روحه القدوس في قلوبنا، كما من خلال الظروف.

٦:٢٣ كان الأفود قميصًا بلا أكمام يرتديه الكهنة. وكان أفود رئيس الكهنة ملونًا بألوان زاهية، وبه صدرة عليها اثنا عشر حجرًا كريمًا، تمثل الاثني عشر سبطًا. وكان الأوريم والتميم يحفظان في كيس في أفود رئيس الكهنة (ارجع إلى الملحوظة الثانية على ١٨:٢ للاستزادة من المعلومات عن الأفود).

٧:٢٣ عندما سمع شاول أن داود محاصر في مدينة ذات أسوار، ظن أن الله قد وضع داود تحت رحمته. وكان شاول يتمنى بشدة أن يقتل داود حتى إنه فسر أي علامة بأنها دليل موافقة الله على مواصلة تنفيذ خطته. ولو كان شاول قد عرف الله معرفة أفضل، لعرف ما كان يريده الله، ولَمَا أساء فهم الموقف بأنه موافقة من الله على القتل. وليست كل فرصة هي مرتبة من الله، فقد نريد شيئًا بشدة حتى لنفترض أن كل فرصة تُتاح لنا إنما هي من الله. ولكن، كما نرى في حالة شاول، قد لا يكون هذا صحيحًا. فالفرصة المتاحة لعمل شيء ضد إرادة الله، لا يمكن أن تكون من الله، لأن الله لا يجربنا بالشر. وعندما تعترض الفرص المواتية طريقك، افحص دوافعك مرتين، وتأكد من أنك تتبع مشيئة الله وليس مشيئتك.

وَمُحَاصَرَةِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ. ٩وَلَمَّا أَدْرَكَ دَاوُدُ أَنَّ شَاوُلَ يَتَآمَرُ عَلَيْهِ، قَالَ لأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنِ: «أَحْضِرِ الأَفُودَ». ١٠ثُمَّ صَلَّى دَاوُدُ: «يَا رَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ سَمِعَ أَنَّ شَاوُلَ يُحَاوِلُ أَنْ يُحَاصِرَ قَعِيلَةَ لِيُدَمِّرَهَا ١١فَأَعْلِمْنِي هَلْ يُسَلِّمُنِي أَهْلُ قَعِيلَةَ لِشَاوُلَ؟ وَهَلْ شَاوُلُ حَقّاً قَادِمٌ إِلَى قَعِيلَةَ كَمَا قِيلَ لِعَبْدِكَ؟ يَا رَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ أَخْبِرْ عَبْدَكَ». فَأَجَابَ الرَّبُّ: «إِنَّهُ قَادِمٌ». ١٢وَعَادَ دَاوُدُ يَسْأَلُ: «هَلْ يُسَلِّمُنِي أَهْلُ قَعِيلَةَ مَعَ رِجَالِي لِشَاوُلَ؟» فَأَجَابَ الرَّبُّ: «يُسَلِّمُونَ». ١٣فَغَادَرَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ السِّتُّ مِئَةٍ قَعِيلَةَ وَهَامُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ. فَأُخْبِرَ شَاوُلُ بِانْسِحَابِ دَاوُدَ مِنْ قَعِيلَةَ، فَعَدَلَ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَيْهَا بِقُوَّاتِهِ. ١٤وَلَجَأَ دَاوُدُ إِلَى حُصُونِ بَرِّيَّةِ زِيفٍ وَمَكَثَ فِي جَبَلِهَا. وَظَلَّ شَاوُلُ يَتَعَقَّبُهُ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُسَلِّمْهُ لِيَدِهِ.

١٥وَبَيْنَمَا كَانَ دَاوُدُ مُخْتَبِئاً فِي غَابَةٍ فِي بَرِّيَّةِ زِيفٍ عَلِمَ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ خَرَجَ يَبْحَثُ عَنْهُ، ١٦فَأَقْبَلَ يُونَاثَانُ بْنُ شَاوُلَ إِلَى دَاوُدَ فِي الْغَابَةِ لِيُقَوِّيَ مِنْ ثِقَتِهِ بِاللهِ، ١٧وَقَالَ لَهُ: «لاَ تَخَفْ، لأَنَّ يَدَ شَاوُلَ أَبِي لَنْ تَطُولَكَ. وَأَنْتَ سَتَكُونُ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أَكُونُ الرَّجُلَ الثَّانِي فِي الْمَمْلَكَةِ. وَأَبِي أَيْضاً يَعْلَمُ هَذَا الأَمْرَ». ١٨وَجَدَّدَا عَهْدَهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ. وَمَضَى يُونَاثَانُ إِلَى بَيْتِهِ، أَمَّا دَاوُدُ فَمَكَثَ فِي الْغَابَةِ.

١٩وَجَاءَ الزِّيفِيُّونَ إِلَى شَاوُلَ فِي جِبْعَةَ وَقَالُوا: «أَلَيْسَ دَاوُدُ مُخْتَبِئاً عِنْدَنَا فِي حُصُونِ الْغَابَةِ فِي حَخِيلَةَ جَنُوبِيَّ الصَّحْرَاءِ، ٢٠فَتَعَالَ إِلَيْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، فِي أَيِّ وَقْتٍ تَشَاءُ، وَنَحْنُ نَضْمَنُ أَنْ نُسَلِّمَهُ إِلَيْكَ». ٢١فَأَجَابَهُمْ شَاوُلُ: «لِيُبَارِكْكُمُ الرَّبُّ لِرَأْفَتِكُمْ بِي؛ ٢٢فَاذْهَبُوا وَتَحَرَّوْا وَتَيَقَّنُوا مِنْ مَكَانِ وُجُودِهِ وَإِقَامَتِهِ وَمَنْ رَآهُ هُنَاكَ، لأَنَّهُ قِيلَ لِي إِنَّ دَاوُدَ شَدِيدُ الْمَكْرِ. ٢٣وَتَأَكَّدُوا لِي مِن جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يَخْتَبِئَ فِيهَا ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيَّ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ فَأَمْضِيَ مَعَكُمْ، إِنْ كَانَ حَقّاً مَوْجُوداً، فَأَبْحَثُ عَنْهُ بَيْنَ عَشَائِرِ يَهُوذَا».

٢٤فَانْطَلَقُوا إِلَى زِيفٍ مُتَقَدِّمِينَ أَمَامَ شَاوُلَ. وَكَانَ دَاوُدُ آنَئِذٍ فِي سَهْلِ بَرِّيَّةِ مَعُونٍ جَنُوبِيَّ الصَّحْرَاءِ. ٢٥فَشَرَعَ رِجَالُ شَاوُلَ يَبْحَثُونَ عَنْهُ. فَبَلَغَ الْخَبَرُ دَاوُدَ فَتَوَغَّلَ فِي مِنْطَقَةِ الصُّخُورِ فِي بَرِّيَّةِ مَعُونٍ. وَعِنْدَمَا عَلِمَ شَاوُلُ بِذَلِكَ تَعَقَّبَهُ إِلَى هُنَاكَ. ٢٦فَكَانَ شَاوُلُ يَسِيرُ بِمُحَاذَاةِ أَحَدِ جَانِبَيِ الْجَبَلِ، وَدَاوُدُ وَرِجَالُهُ يَسِيرُونَ بِمُحَاذَاةِ الْجَانِبِ الآخَرِ هَرَباً مِنْ شَاوُلَ، الَّذِي سَعَى مَعَ قُوَّاتِهِ لِمُحَاصَرَةِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ لِيَأْسِرَهُمْ. ٢٧وَمَا لَبِثَ أَنْ وَفَدَ رَسُولٌ إِلَى شَاوُلَ قَائِلاً:

٩:٢٣ ١صم ٢٠:٢٢
١٣:٢٣ ١صم ٢:٢٢
١٤:٢٣ مز ٣:٥٤-٤
١٧:٢٣ ١صم ٣١:٢٠
١٨:٢٣ ١صم ٣:١٨؛ ٢صم ١:٩
١٩:٢٣ ١صم ١:٢٦
٢١:٢٣ ١صم ٨:٢٢
٢٤:٢٣ يش ٥٥:١٥
٢٦:٢٣ مز ٩:١٧

١٨-١٦:٢٣ لعل هذه كانت آخر مرة تلاقى فيها داود و يوناثان. وكصديقين مخلصين، لم يكونا مجرد رفيقين يستمتع كل منهما برفقة الآخر. لقد شدد كل منهما إيمان الآخر بالله، واستأمن أحدهما الآخر على أعمق أفكاره، وأولاه كامل ثقته. وهذه هي دلائل المحبة الصادقة. وعندما كان يوناثان يستعد لمفارقة داود، لم يعد فقط بأن يظل صديقًا لداود إلى النهاية، بل شجع داود أيضًا على تذكر أمانة الله. تذكر، باعتبارك صديقًا، أن لديك ما تمنحه أكثر جدًا من مجرد الرفقة.

«أَسْرِعْ! تَعَالَ، فَقَدِ اقْتَحَمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ الْبِلادَ. ٢٨فَرَجَعَ شَاوُلُ عَنْ مُطَارَدَةِ دَاوُدَ وَذَهَبَ لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ «تَلَّ الْمُفَارَقَةِ». ٢٩وَتَوَجَّهَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَتَمَنَّعَ فِي حُصُونِ عَيْنِ جَدْيٍ.

٢٩:٢٣ ١صم ٢٣:٢٨؛ ٢أخ ٢٠:٢

داود يعفو عن شاول

٢٤ وَبَعْدَ أَنْ رَجَعَ شَاوُلُ مِنْ مُطَارَدَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قِيلَ لَهُ: «إِنَّ دَاوُدَ مُتَحَصِّنٌ فِي بَرِّيَّةِ عَيْنِ جَدْيٍ» ٢فَحَشَدَ ثَلاثَةَ آلافِ رَجُلٍ مِنْ خِيرَةِ قُوَّاتِ إِسْرَائِيلَ وَسَعَى وَرَاءَ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ فِي صُخُورِ الْوُعُولِ. ٣وَدَخَلَ شَاوُلُ كَهْفاً عِنْدَ حَظِيرَةِ غَنَمٍ عَلَى الطَّرِيقِ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ، وَكَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ مُخْتَبِئِينَ فِي أَغْوَارِ الْكَهْفِ. ٤فَقَالَ لَهُ رِجَالُهُ: «هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَعَدَكَ الرَّبُّ أَنْ يُسَلِّمَ فِيهِ عَدُوَّكَ إِلَيْكَ فَتَصْنَعُ بِهِ مَا تَشَاءُ». فَانْسَلَّ دَاوُدُ إِلَيْهِ وَقَطَعَ طَرَفَ جُبَّتِهِ سِرّاً. ٥وَلَكِنْ مَا لَبِثَ قَلْبُهُ أَنْ وَبَّخَهُ عَلَى قَطْعِهِ طَرَفَ جُبَّةِ شَاوُلَ. ٦فَقَالَ لِرِجَالِهِ: «مَعَاذَ اللهِ أَنْ أَقْتَرِفَ هَذَا الإِثْمَ بِحَقِّ سَيِّدِي الْمُخْتَارِ مِنَ الرَّبِّ فَأَمُدَّ يَدِي وَأُسِيءَ إِلَيْهِ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَسَحَهُ مَلِكاً». ٧وَهَكَذَا زَجَرَ دَاوُدُ رِجَالَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلامِ، وَلَمْ يَدَعْهُمْ يُهَاجِمُونَ شَاوُلَ. وَمَا لَبِثَ شَاوُلُ أَنْ خَرَجَ مِنَ الْكَهْفِ وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ، ٨فَتَبِعَهُ دَاوُدُ إِلَى خَارِجِ الْكَهْفِ وَنَادَى: «يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ». فَالْتَفَتَ شَاوُلُ خَلْفَهُ، فَانْحَنَى دَاوُدُ إِلَى الأَرْضِ سَاجِداً ٩وَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْتَمِعُ إِلَى أَقَاوِيلِ النَّاسِ: إِنَّ دَاوُدَ قَدْ وَطَّدَ الْعَزْمَ عَلَى إِيْذَائِكَ. ١٠هَا أَنْتَ قَدْ

٣:٢٤ قض ٣:٢٤

٥:٢٤ ٢صم ١٠:٢٤

٣:٢٤ كانت حظيرة الغنم مكانًا متسعًا يحيط به سور أو سياج. وكانت الحظيرة تستخدم في الليل لحماية الغنم من اللصوص والحيوانات المفترسة. وأحيانًا كانت توضع أغصان شوكية أعلى الأسوار التي كان يجب أن تكون من الارتفاع بحيث تمنع غالبية الحيوانات المفترسة من الدخول، ولم يكن لها سوى مدخل واحد للراعي، وكثيرًا ما كان الراعي ينام فيها.

٣:٢٤ وجد داود ورجاله الست مئة في برية عين جدي مكانًا صالحاً للاختباء، لكثرة الكهوف في المنطقة. وكان أهالي المنطقة يستخدمون هذه الكهوف للسكنى أو للقبور، ولكنها كانت ملاجئ لرجال داود. و يمكن رؤية هذه الكهوف اليوم، التي يتسع بعضها للآلاف من الناس.

٤:٢٤ لا يسجل الكتاب مطلقًا أن قال الله مثل هذا القول لداود أو لرجاله. ولعل رجاله كانوا، على الأرجح، يقدمون تفسيرهم لبعض الأحداث السابقة مثل مسح داود (١٣:١٦)، أو نبوءة يوناثان بأن داود سيصبح ملكًا (١٧:٢٣). وعندما رأى رجال داود شاول يدخل إلى الكهف، ظنوا خطأ أن هذا دليل على أن الله يريدهم أن يتصرفوا.

٥:٢٤ كان داود يحترم شاول احترامًا عظيمًا، رغم أن شاول كان يحاول قتله. ومع أن شاول كان في حالة خطية وتمرد على الله، إلا أن داود لم يزل يحترم الموقع الذي كان يشغله شاول بصفته ملكًا ممسوحًا من الله. كان داود يعلم أنه سيصبح، يومًا ما، ملكًا، كما كان يعلم أنه ليس من الحق أن يضرب الرجل الذي وضعه الله على العرش. ولو أنه اغتال شاول، لوضع سابقة لمعارضيه لكي يخلعوه يومًا من الأيام. ونتعلم من الرسالة إلى مؤمني روما (١٣: ١-٧) أن الله هو الذي أعطى الحكومة وقادتها السلطان. وقد لا نعرف العلة، ولكن علينا، مثل داود، أن نحترم مواقع وأدوار الذين أعطاهم الله السلطة. وليس ثمة إلا استثناء واحد، إذ حيث إن الله هو أعلى سلطة لنا، فيجب ألا نسمح لأي قائد أن يضطرنا للتعدي على شريعة الله.

رَأَيْتَ الْيَوْمَ بِعَيْنَيْكَ كَيْفَ أَوْقَعَكَ الرَّبُّ فِي قَبْضَتِي عِنْدَمَا كُنْتَ فِي الْكَهْفِ، وَجَاءَ مَنْ يُحَرِّضُنِي عَلَى قَتْلِكَ، وَلَكِنِّي أَشْفَقْتُ عَلَيْكَ وَقُلْتُ: لا! لَنْ أَمُدَّ يَدِي بِالإِسَاءَةِ إِلَى سَيِّدِي، لأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ. ١١فَانْظُرْ يَا أَبِي مَا بِيَدِي، إِنَّهُ طَرَفُ جُبَّتِكَ. إِنَّ قَطْعِي طَرَفَ جُبَّتِكَ وَعَدَمَ قَتْلِي إِيَّاكَ خَيْرُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّنِي لَمْ أَرْتَكِبْ شَرّاً أَوْ ذَنْباً، وَلَمْ أُخْطِئْ إِلَيْكَ، بَيْنَمَا أَنْتَ تَتَرَبَّصُ بِي لِتَقْتُلَنِي. ١٢فَلْيَقْضِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَيَنْتَقِمْ لِيَ الرَّبُّ مِنْكَ، أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَمَسَّكَ بِسُوءٍ. ١٣وَكَمَا قِيلَ فِي مَثَلِ الْقُدَمَاءِ: عَنِ الأَشْرَارِ يَصْدُرُ شَرٌّ، لِذَلِكَ فَإِنَّ يَدِي لَنْ تَنَالَكَ بِأَذىً. ١٤ثُمَّ وَرَاءَ مَنْ يَسْعَى مَلِكُ إِسْرَائِيلَ؟ مَنْ هُوَ الَّذِي تُطَارِدُهُ؟ أَتَسْعَى وَرَاءَ كَلْبٍ مَيْتٍ؟ وَرَاءَ بُرْغُوثٍ وَاحِدٍ؟ ١٥لِيَكُنِ الرَّبُّ هُوَ الدَّيَّانُ فَيَقْضِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَيَتَوَلَّى قَضِيَّتِي وَيُبَرِّئَنِي وَيُنْقِذَنِي مِنْ قَبْضَتِكَ».

١٦فَلَمَّا فَرَغَ دَاوُدُ مِنَ الْكَلاَمِ تَسَاءَلَ شَاوُلُ: «أَهَذَا صَوْتُكَ يَا ابْنِي دَاوُدُ؟» وَارْتَفَعَ صَوْتُ شَاوُلَ بِالْبُكَاءِ. ١٧ثُمَّ قَالَ لِدَاوُدَ: «إِنَّكَ حَقّاً أَبَرُّ مِنِّي لأَنَّكَ كَافَأْتَنِي خَيْراً وَأَنَا جَازَيْتُكَ شَرّاً. ١٨وَأَبْدَيْتَ نَحْوِي خَيْراً إِذْ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْقَعَنِي فِي قَبْضَتِكَ وَلَكِنَّكَ عَفَوْتَ عَنِّي. ١٩أَيَعْفُو رَجُلٌ عَنْ عَدُوِّهِ وَيُطْلِقُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ يَقَعَ فِي قَبْضَتِهِ؟ فَلْيُكَافِئْكَ الرَّبُّ جَزَاءَ مَا صَنَعْتَ الْيَوْمَ مَعِي مِنْ خَيْرٍ. ٢٠لَقَدْ عَلِمْتُ الآنَ أَنَّكَ تُصْبِحُ مَلِكاً وَبِيَدِكَ تَثْبُتُ مَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ. ٢١فَاحْلِفْ لِيَ الآنَ بِالرَّبِّ أَنَّكَ لاَ تُبِيدُ نَسْلِي مِنْ بَعْدِي وَلاَ تَقْضِي عَلَى اسْمِي مِنْ بَيْتِ أَبِي». ٢٢فَحَلَفَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ ثُمَّ مَضَى شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ، أَمَّا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ فَالْتَجَأُوا إِلَى الْحِصْنِ.

١١:٢٤ ١صم ٢٦:٢٠

١٤:٢٤ ١صم ١٧:٤٣

١٥:٢٤ ١صم ٢٤:١٢؛ مز ٣٥:١، ٢٣

١٦:٢٤ ١صم ٢٦:١٧

١٧:٢٤ تك ٣٨:٢٦؛ مت ٥:٤٤

١٨:٢٤ ١صم ٢٦:٢٣

٢١:٢٤ تك ٢١:٢٣؛ ٢صم ٢١:١-٩

٢٢:٢٤ ١صم ٢٣:٢٩

داود ونابال وأبيجايل

٢٥ ١٥وَمَاتَ صَمُوئِيلُ، فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَنَاحُوا عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي بَيْتِهِ فِي الرَّامَةِ. فَانْتَقَلَ دَاوُدُ إِلَى صَحْرَاءِ فَارَانَ.

٢وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ ثَرِيٌّ مُقِيمٌ فِي مَدِينَةِ مَعُونَ ذُو أَمْلاَكٍ فِي الْكَرْمَلِ حَيْثُ كَانَ يَجُزُّ

١:٢٥ تث ٨:٣٤؛ ١صم ٣:٢٨

٢:٢٥ يش ٥٥:١٥

١٩-١٦:٢٤ إن الوسائل التي نستخدمها لبلوغ غاية ما، لها من الأهمية مثل الغاية التي نريد بلوغها. لقد كانت غاية داود أن يصبح ملكًا، ولذلك أغراه رجاله أن يقتل شاول وقد أُتيحت له الفرصة. ولم يكن رفض داود نوعًا من الجبن بل من الشجاعة، شجاعة الوقوف ضد الجماعة، وعمل ما كان يعلم أنه الصواب. فلا تتهاون في قيمك الأدبية بالتسليم لضغط الجماعة، أو سلوك الطريق السهل.

٢١:٢٤، ٢٢ لقد حفظ داود وعده، فلم ينتقم مطلقًا من عائلة شاول أو نسله، وإن كان غالبية أولاد شاول قد قتلهم الجبعونيون فيما بعد (٢صم ١:٢١-١٤). لقد وعد داود أن يُحسن إلي نسل يوناثان بن شاول (١٤:٢٠-١٧)، وقد بر بوعده عندما دعا مفيبوشث لأن يعيش في قصره (٢صم ٩).

١:٢٥ كان شاول هو الملك، لكن صموئيل كان القائد الروحي للأمة. وسواء عندما كان صبيًا، أو وهو شيخ، كان صموئيل يحرص على أن يسمع الرب (٣:١٠؛ ٩:١٤-١٧)، ويطيع أوامره (٣:٢١؛ ١٠:١، ٢). وبموت صموئيل، ظل بنو إسرائيل بلا قيادة روحية إلى أن أصبح داود ملكًا (للاستزادة من المعلومات عن صموئيل، اقرأ المعلومات المذكورة في التعليق على ١صم ٨).

غَنَمَهُ، وَكَانَتْ ثَرْوَتُهُ طَائِلَةً جِدّاً، إِذْ كَانَ يَمْتَلِكُ ثَلاَثَةَ آلاَفِ رَأْسٍ مِنَ الْغَنَمِ وَأَلْفاً مِنَ الْمَعْزِ. ٣وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ نَابَالَ، وَاسْمُ امْرَأَتِهِ أَبِيجَايِلَ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ فَاتِنَةَ الْجَمَالِ رَاجِحَةَ الْعَقْلِ، أَمَّا الرَّجُلُ فَكَانَ قَاسِياً سَيِّئَ الأَعْمَالِ، وَهُوَ يَنْتَمِي إِلَى عَشِيرَةِ كَالَبَ. ٤فَبَلَغَ دَاوُدَ، وَهُوَ لاَ يَزَالُ فِي الصَّحْرَاءِ، أَنَّ نَابَالَ يَجُزُّ غَنَمَهُ. ٥فَبَعَثَ دَاوُدُ بِعَشَرَةِ غِلْمَانٍ أَوْصَاهُمْ أَنْ يَنْطَلِقُوا إِلَى الْكَرْمَلِ وَيَدْخُلُوا بَيْتَ نَابَالَ وَيُبْلِغُوهُ تَمَنِّيَاتِ دَاوُدَ، وَيَقُولُوا لَهُ: ٦«أَطَالَ اللهُ بَقَاءَكَ، وَجَعَلَكَ أَنْتَ وَبَيْتَكَ وَكُلَّ مَالَكَ سَالِماً. ٧لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ عِنْدَكَ جَزَّازِينَ. حِينَ كَانَ رُعَاتُكَ بَيْنَنَا لَمْ نُؤْذِهِمْ وَلَمْ يُفْقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ طَوَالَ الأَيَّامِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا فِي الْكَرْمَلِ. ٨تَحَرَّ الأَمْرَ مِنْ غِلْمَانِكَ فَيُخْبِرُوكَ. لِذَلِكَ لِيَحْظَ غِلْمَانِي بِرِضَاكَ، فَقَدْ جِئْنَا إِلَيْكَ فِي يَوْمِ عِيدٍ، فَهَبْ عَبِيدَكَ وَابْنَكَ دَاوُدَ مَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُكَ». ٩فَقَدِمَ الْغِلْمَانُ إِلَى نَابَالَ وَأَبْلَغُوهُ هَذَا الْكَلاَمَ بِاسْمِ دَاوُدَ وَصَمَتُوا. ١٠فَأَجَابَهُمْ نَابَالُ: «مَنْ هُوَ دَاوُدُ؟ وَمَنْ هُوَ ابْنُ يَسَّى؟ قَدْ كَثُرَ الْيَوْمَ الْعَبِيدُ الْهَارِبُونَ مِنْ أَسْيَادِهِمْ. ١١هَلْ آخُذُ خُبْزِي وَمَائِي

٦:٢٥ ١أخ ١٢:١٨
٧:٢٥ ١صم ١٥:٢٥
٨:٢٥ نح ١٠:٨
١٠:٢٥ قض ٩:٢٨

حياة داود بالمقابلة مع حياة شاول

حياة داود	حياة شاول
كان داود ملكًا حسب فكر الله (٢صم ٧: ٨-١٦)	كان شاول ملكًا حسب فكر الناس (١صم ١٠: ٢٣)
كان داود رجلاً حسب قلب الله (أع ١٣: ٢٢)	كان شاول رجلاً يمتدحه الناس (١صم ١٨: ٦-١٣)
كان ملك داود أبديًا (عن طريق يسوع) (٢صم ٧: ٢٧)	رفض الله شاول من المُلك (١صم ١٥: ٢٣)
كان داود رحيمًا ومُحسنًا (٢صم ٩ ؛ ١أخ ١٩: ٢، ٣)	كان شاول قاسيًا (١صم ٢٠: ٣٠-٣٤ ؛ ٢٢: ١١-١٩)
كان داود صفوحًا (١صم ٢٦)	لم يكن شاول صفوحًا (١صم ١٤: ٤٤ ؛ ١٨: ٩)
تاب داود (٢صم ١٢: ١٣ ؛ ٢٤: ١٠)	كذب شاول عند مواجهته (١صم ١٥: ١٠-٣١)
كان داود شجاعًا (١صم ١٧ ؛ ١أخ ١٨)	كان شاول رعديدًا (١صم ١٧: ١١ ؛ ١٨: ٩-١٣)
كان داود في سلام مع الله (مز ٣٧: ١١ ؛ ١١٩: ١٦٥)	كان شاول منفصلاً عن الله (١صم ١٦: ١٤)

٢٥:٤-١١ رفض نابال بجفاء طلب داود إطعام رجاله الست مئة. وإذا كنا نتعاطف مع نابال، فما ذلك إلا لأن العادات قد تغيرت كثيرًا الآن. فأولاً، كان واجب الضيافة يقتضي إطعام المسافرين مهما كان عددهم. وكان نابال غنيًا جدًا، وكان في إمكانه إجابة طلب داود بسهولة. وثانيًا، لم يكن داود يطلب حسنة، فقد حرس هو ورجاله رجال نابال وممتلكاته، وكان جزء من ثراء نابال يعود إلى يقظة داود. ويجب علينا مكافأة من يحموننا ويساعدوننا على النجاح، حتى وإن نكن غير ملزمين بعمل هذا قانونًا أو عرفًا.

وَذَبِيحَتِي الَّتِي جَهَّزْتُهَا لِجَازِّيَّ وَأُعْطِيهَا لِقَوْمٍ لَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُمْ؟» ١٢فَانْصَرَفَ غِلْمَانُ
دَاوُدَ وَرَجَعُوا إِلَى دَاوُدَ فَأَخْبَرُوهُ بِكَلاَمِ نَابَالَ. ١٣فَقَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ: «لِيَتَقَلَّدْ كُلُّ مِنْكُمْ
سَيْفَهُ». فَتَقَلَّدُوا سُيُوفَهُمْ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ دَاوُدُ، وَسَارَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ بَعْدَ أَنْ
مَكَثَ مِئَتَانِ لِحِرَاسَةِ الأَمْتِعَةِ.
١٤فَقَالَ أَحَدُ الْغِلْمَانِ لأَبِيجَايِلَ امْرَأَةِ نَابَالَ: «بَعَثَ دَاوُدُ مِنَ الصَّحْرَاءِ رُسُلاً بِتَحِيَّاتٍ إِلَى
سَيِّدِنَا فَأَهَانَهُمْ، ١٥مَعَ أَنَّ الرِّجَالَ أَحْسَنُوا إِلَيْنَا جِدّاً فَلَمْ نُصَبْ بِأَذىً أَوْ يُفْقَدْ لَنَا شَيْءٌ
طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي تَجَاوَرْنَا فِيهَا مَعَهُمْ وَنَحْنُ فِي الْمَرْعَى. ١٦كَانُوا سِيَاجَ أَمَانٍ لَنَا نَهَاراً
وَلَيْلاً فِي كُلِّ الأَيَّامِ الَّتِي كُنَّا نَرْعَى فِيهَا الْغَنَمَ فِي جِوَارِهِمْ. ١٧فَفَكِّرِي بِالأَمْرِ وَانْظُرِي
مَاذَا يُمْكِنُ أَنْ تَصْنَعِي، لأَنَّ كَارِثَةً سَتَحُلُّ عَلَى سَيِّدِنَا وَعَلَى بَيْتِهِ، فَهُوَ رَجُلٌ شِرِّيرٌ لَا
يُمْكِنُ التَّفَاهُمُ مَعَهُ».
١٨فَأَسْرَعَتْ أَبِيجَايِلُ وَأَخَذَتْ مِئَتَيْ رَغِيفِ خُبْزٍ وَزِقَّيْ خَمْرٍ وَخَمْسَةَ خِرْفَانٍ مُجَهَّزَةٍ
مُطَيَّبَةٍ وَخَمْسَ كَيْلاَتٍ مِنَ الْفَرِيكِ وَمِئَتَيْ عُنْقُودِ زَبِيبٍ وَمِئَتَيْ قُرْصِ تِينٍ، وَحَمَّلَتْهَا
عَلَى الْحَمِيرِ. ١٩وَقَالَتْ لِخُدَّامِهَا: «اسْبِقُونِي، هَا أَنَا قَادِمَةٌ وَرَاءَكُمْ». وَلَمْ تُخْبِرْ
رَجُلَهَا نَابَالَ بِمَا فَعَلَتْ. ٢٠وَبَيْنَمَا كَانَتْ رَاكِبَةً عَلَى حِمَارِهَا عِنْدَ مُنْعَطَفِ الْجَبَلِ
صَادَفَتْ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ قَادِمِينَ لِلِقَائِهَا. ٢١وَكَانَ دَاوُدُ آنِئِذٍ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ: «لَقَدْ
حَافَظْتُ عَلَى كُلِّ قُطْعَانِ هَذَا الرَّجُلِ فِي الصَّحْرَاءِ، فَكَافَأَنِي شَرّاً بَدَلَ الْخَيْرِ.
٢٢فَلْيُضَاعِفِ الرَّبُّ مِنْ عِقَابِ دَاوُدَ، إِنْ لَمْ أَقْضِ عَلَى كُلِّ رِجَالِهِ قَبْلَ طُلُوعِ ضَوْءِ
الصَّبَاحِ».
٢٣وَعِنْدَمَا شَاهَدَتْ أَبِيجَايِلُ دَاوُدَ أَسْرَعَتْ وَتَرَجَّلَتْ عَنِ الْحِمَارِ وَخَرَّتْ أَمَامَهُ سَاجِدَةً،
٢٤وَانْطَرَحَتْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَائِلَةً: «ضَعِ اللَّوْمَ عَلَيَّ وَحْدِي يَا سَيِّدِي، وَدَعْ أَمَتَكَ تَتَكَلَّمُ
فِي مَسَامِعِكَ وَأَصْغِ إِلَى حَدِيثِهَا. ٢٥لَا يَضْغَنْ قَلْبُ سَيِّدِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ اللَّئِيمِ نَابَالَ،
فَهُوَ فَظٌّ كَاسْمِهِ وَالْحَمَاقَةُ مَقْرُونَةٌ بِهِ، أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَرَ رِجَالَ سَيِّدِي حِينَ أَرْسَلْتَهُمْ.
٢٦وَالآنَ أُقْسِمُ لَكَ بِالرَّبِّ الْحَيِّ وَبِحَيَاتِكَ، إِنَّ الرَّبَّ قَدْ جَنَّبَكَ سَفْكَ الدِّمَاءِ وَالثَّأْرَ
لِنَفْسِكَ، وَلْيَكُنْ أَعْدَاؤُكَ وَمَنْ يَسْعَوْنَ فِي هَلاَكِكَ، كَنَابَالَ. ٢٧فَتَقَبَّلِ الآنَ هَذِهِ الْبَرَكَةَ
الَّتِي أَحْضَرَتْهَا جَارِيَتُكَ يَا سَيِّدِي وَأَعْطِهَا لِرِجَالِكَ الْمُلْتَفِّينَ حَوْلَكَ. ٢٨وَاعْفُ عَنْ
ذَنْبِ أَمَتِكَ، لأَنَّ الرَّبَّ لاَبُدَّ أَنْ يُثَبِّتَ كُرْسِيَّ مُلْكِ سَيِّدِي إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّ سَيِّدِي يُحَارِبُ

١٥:٢٥ ١صم ٧:٢٥
١٦:٢٥ خر ٢٢:١٤
١٩:٢٥ تك ٢٠:٣٢
٢١:٢٥ مز ٥:١٠٩
٢٢:٢٥ ١مل ١٠:١٤
٢٦:٢٥ ٢صم ٣٢:١٨
٢٧:٢٥ تك ١١:٣٣
٢٨:٢٥ ١صم ١٧:١٨؛ ١١:٢٤؛ ٢صم ٢٦،١١:٧

٢٤:٢٥ لم يكن داود في حالة تسمح له بالإصغاء، وهو في طريقه إلى مزرعة نابال (٣:٢٥، ٢٢)، ومع ذلك توقف ليسمع ما تقوله أبيجايل، فلو أنه تجاهلها، لأصبح مذنبًا في قيامه بالانتقام بنفسه. ومهما كنا نظن أننا على صواب، فيجب علينا دائمًا أن نحرص على التوقف للاستماع لما يقوله الآخرون. فما نبذله من جهد ووقت في هذا، يوفر علينا الكثير من الألم والتعب، على المدى البعيد.

حُرُوبَ الرَّبِّ، فَلاَ يُوْجَدُ فِيكَ شَرٌّ كُلَّ أَيَّامِكَ. ٢٩وَإِنْ قَامَ مَنْ يَتَعَقَّبُكَ لِيَقْتُلَكَ، فَلْتَكُنْ نَفْسُ سَيِّدِي مَحْزُومَةً فِي حُزْمَةِ الأَحْيَاءِ مَعَ الرَّبِّ إِلهِكَ. وَأَمَّا نَفْسُ أَعْدَائِكَ فَلْيُقْذَفْ بِها كَمَا يُقْذَفُ حَجَرٌ مِنْ وَسَطِ كَفَّةِ مِقْلاَعٍ. ٣٠وَعِنْدَمَا يُحَقِّقُ الرَّبُّ لِسَيِّدِي كُلَّ هَذَا الْخَيْرِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ وَيُنَصِّبُكَ رَئِيساً عَلَى إِسْرَائِيلَ، ٣١فَلَنْ تُقَاسِيَ مِنْ عَذَابِ الضَّمِيرِ لأَنَّكَ سَفَكْتَ دِمَاءً اعْتِبَاطاً أَوِ انْتَقَمْتَ لِنَفْسِكَ. وَمَتَى حَقَّقَ لَكَ الرَّبُّ وَعْدَهُ فَاذْكُرْ أَمَتَكَ».

٢٩:٢٥ إر ١٨:١٠

٣٢فَقَالَ دَاوُدُ لأَبِيجَايِلَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَرْسَلَكِ الْيَوْمَ لِلِقَائِي، ٣٣وَمُبَارَكَةٌ فِطْنَتُكِ، وَمُبَارَكَةٌ أَنْتِ لأَنَّكِ جَنَّبْتِنِي الْيَوْمَ سَفْكَ الدِّمَاءِ وَالانْتِقَامَ لِنَفْسِي. ٣٤وَلَكِنْ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي مَنَعَنِي مِنَ الإِسَاءَةِ إِلَيْكِ، فَلَوْ لَمْ تُبَادِرِي وَتَأْتِي لاِسْتِقْبَالِي لَمَا بَقِيَ لِنَابَالَ رَجُلٌ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ عِنْدَ مَطْلَعِ ضَوْءِ الصَّبَاحِ». ٣٥وَقَبِلَ دَاوُدُ مِنْهَا مَا حَمَلَتْهُ إِلَيْهِ قَائِلاً لَهَا: «امْضِي إِلَى بَيْتِكِ بِسَلاَمٍ، فَهَا أَنَا قَدِ اسْتَمَعْتُ لِتَوَسُّلِكِ وَاسْتَجَبْتُ طِلْبَتَكِ».

٣٣:٢٥ ١صم ٢٦:٢٥

٣٥:٢٥ تك ٢١:١٩

٣٦فَأَقْبَلَتْ أَبِيجَايِلُ إِلَى نَابَالَ، فَوَجَدَتْ أَنَّهُ قَدْ أَقَامَ مَأْدُبَةً فِي بَيْتِهِ كَمَأْدُبَةِ مَلِكٍ، وَقَدْ أَخَذَتْهُ النَّشْوَةُ بَعْدَ أَنْ أَكْثَرَ مِنِ احْتِسَاءِ الْخَمْرِ حَتَّى سَكِرَ، فَلَمْ تُخْبِرْهُ بِشَيْءٍ إِطْلاَقاً حَتَّى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي. ٣٧وَفِي الصَّبَاحِ، بَعْدَ أَنْ صَحَا نَابَالُ مِنْ سَكْرَتِهِ، أَخْبَرَتْهُ بِمَا جَرَى، فَأَصَابَهُ الشَّلَلُ وَتَجَمَّدَ كَحَجَرٍ. ٣٨وَبَعْدَ عَشَرَةِ أَيَّامٍ ضَرَبَهُ اللهُ فَمَاتَ.

٣٩فَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ بِمَوْتِ نَابَالَ قَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ الَّذِي انْتَقَمَ لِي بِذَاتِهِ مِنْ إِهَانَةِ نَابَالَ، وَجَنَّبَنِي ارْتِكَابَ الشَّرِّ وَعَاقَبَ نَابَالَ عَلَى إِثْمِهِ». وَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى أَبِيجَايِلَ يَسْأَلُهَا الزَّوَاجَ مِنْهُ. ٤٠فَوَفَدَ رُسُلُ دَاوُدَ إِلَى أَبِيجَايِلَ إِلَى الْكَرْمَلِ وَقَالُوا لَهَا: «أَرْسَلَنَا دَاوُدُ إِلَيْكِ لِنَسْأَلَكِ الزَّوَاجَ مِنْهُ». ٤١فَقَامَتْ وَسَجَدَتْ بِوَجْهِهَا إِلَى الأَرْضِ وَقَالَتْ: «أَنَا أَمَتُهُ الْمُسْتَعِدَّةُ لِخِدْمَتِهِ وَلِغَسْلِ أَرْجُلِ عَبِيدِ سَيِّدِي». ٤٢ثُمَّ أَسْرَعَتْ أَبِيجَايِلُ وَرَكِبَتْ حِمَارَهَا بَعْدَ أَنْ صَحِبَتْ مَعَهَا خَمْسَ فَتَيَاتٍ مِنْ جَوَارِيهَا سِرْنَ وَرَاءَهَا، وَتَبِعَتْ رُسُلَ دَاوُدَ، وَصَارَتْ لَهُ زَوْجَةً.

٤٣ثُمَّ تَزَوَّجَ دَاوُدُ أَخِينُوعَمَ مِنْ يَزْرَعِيلَ فَكَانَتَا لَهُ زَوْجَتَيْنِ. ٤٤عِنْدَئِذٍ زَوَّجَ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةَ دَاوُدَ مِنْ فَلْطِي بْنِ لاَيِشَ الَّذِي مِنْ جَلِّيمَ.

٤٣:٢٥ ١صم ٣:٢٧

٤٤:٢٥ ٢صم ١٥:٣؛ إش ٣٠:١٠

٤٤:٢٥ لا تنتهي قصة داود وميكال عند هذا الحد (انظر ٢صم ١٢:٣-١٦ للجزء الثاني من القصة)

داود يعفو ثانية عن شاول

٢٦ وَتَوجَّهَ الزِّيفِيُّونَ إِلَى شَاوُلَ فِي جِبْعَةَ وَقَالُوا: «أَلَيْسَ دَاوُدُ مُخْتَبِئاً فِي تَلِّ حَخِيلَةَ تُجَاهَ الصَّحْرَاءِ؟» ٢فَاخْتَارَ شَاوُلُ ثَلاَثَةَ آلاَفِ رَجُلٍ مِنْ خِيرَةِ جُنُودِ إِسْرَائِيلَ وَانْطَلَقَ نَحْوَ صَحْرَاءِ زِيفٍ لِيَبْحَثَ فِيهَا عَنْ دَاوُدَ. ٣وَعَسْكَرَ شَاوُلُ إِزَاءَ الطَّرِيقِ عِنْدَ سَفْحِ تَلِّ حَخِيلَةَ تُجَاهَ الصَّحْرَاءِ، وَكَانَ دَاوُدُ آنَئِذٍ مُقِيماً فِي الصَّحْرَاءِ. فَعِنْدَمَا سَمِعَ أَنَّ شَاوُلَ تَعَقَّبَهُ إِلَى الصَّحْرَاءِ ٤أَرْسَلَ جَوَاسِيسَهُ لِيَتَيَقَّنَ مِنْ أَنَّ

١:٢٦ ١صم ١٩:٢٣

٥:٢٦ ١صم ٥٥:١٧



بعض الرجال غير جديرين بزوجاتهم، والأرجح أن أبيجايل كانت أفضل امرأة يستطيع نابال أن يتزوجها. بل لقد حصل على أكثر مما تمنى عندما قرر الزواج بها، فقد كانت جميلة وأقدر منه على إدارة ثروته.

ورغم كل تقصيرات نابال، فإن أهل بيته عملوا كل ما في استطاعتهم لإبعاده عن المتاعب. ولاشك في أن هذا الولاء كان من تأثير أبيجايل. ومع أن بيئتها وزوجها قد بخساها قدرها، إلا أنها أحسنت استغلال مهارتها وفرصها. وعندما مات نابال، كان يمكنها أن ترث الثروة والمكانة، ولكنها عوضًا عن ذلك وهبت نفسها وكل ما تملك لداود. ومن الواضح أنها فضلت أن تكون نوعًا متميزًا من الناس، عن أن تشغل مركزًا معينًا.

لقد كانت مشيرة ناجحة لكلا الرجلين. فقد بذلت غاية الجهد لمنعهما من التصرفات المندفعة. فبتصرفها السريع، ومفاوضاتها البارعة، منعت داود من الانتقام من نابال. لقد نظرت للموقف نظرة متسعة، وتركت مجالاً متسعًا لتدخل الله.

وما مدى تشابه أهدافك مع أهداف أبيجايل؟ هل تهتم بالأشياء التي تريد الحصول عليها أكثر من اهتمامك بالشخص الذي تريد أن تكونه؟ وما هو التحدي، أو المسؤولية التي تواجهها اليوم، وترى أنها تحتاج إلى شخص تحت إرشاد الله؟

نقاط القوة والإنجازات

- حساسة ومديرة قديرة لضيعة واسعة.
- متحدثة مقنعة تستطيع أن تنظر إلى ما وراء ذاتها.

دروس من حياتها

- إن المواقف الصعبة في الحياة هي التي تكشف عن أفضل ما في الناس.
- لا يحتاج الإنسان إلى لقب كبير للقيام بدور هام.
- لكل حياة مسؤوليات معينة تمثل تحديات خطيرة.

بيانات أساسية

- المكان: الكرمل.
- المهنة: ربة بيت، ومديرة ضيعة.
- الأقرباء: زوجها الأول: نابال؛ زوجها الثاني: داود؛ ابنها: كيلاب (دانيئيل).
- المعاصرون: شاول، ميكال، أخينوعم.

الآيات الرئيسية

«فقال داود لأبيجايل: مبارك الرب إله إسرائيل الذي أرسلك اليوم للقائي، ومباركة فطنتك، ومباركة أنت لأنك جنبتني اليوم سفك الدماء والانتقام لنفسي» (١صم ٢٥:٣٢، ٣٣).

ونجد قصتها في (١صم ٢٥ - ٢صم ٢؛ كما تذكر في ١أخ ٣:١).

شَاوُلَ قَدْ تَعَقَّبَهُ حَقّاً. ٥ثُمَّ قَامَ دَاوُدُ وَتَسَلَّلَ إِلَى الْمَوْضِعِ الْمُضْطَجَعِ فِيهِ شَاوُلُ، وَأَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ رَئِيسُ جَيْشِهِ. فَرَأَى شَاوُلَ رَاقِداً عِنْدَ الْمِتْرَاسِ مُحَاطاً بِجُنُودِهِ.

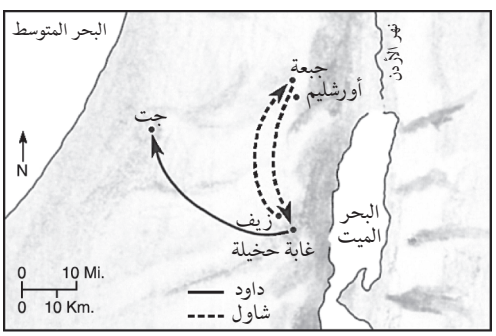
٦فَخَاطَبَ دَاوُدُ أَخِيمَالِكَ الْحِثِّيَّ وَأَبِيشَايَ ابْنَ صُرُويَّةَ (شَقِيقَ يُوآبَ): «مَنْ مِنْكُمَا يَنْزِلُ مَعِي إِلَى مُعَسْكَرِ شَاوُلَ؟» فَقَالَ أَبِيشَايُ: «أَنَا أَنْزِلُ مَعَكَ». ٧فَتَسَلَّلَ دَاوُدُ وَأَبِيشَايُ لَيْلاً إِلَى مُعَسْكَرِ شَاوُلَ، وَإِذَا بِشَاوُلَ رَاقِدٌ عِنْدَ الْمِتْرَاسِ وَرُمْحُهُ مَغْرُوسٌ فِي الأَرْضِ إِلَى جِوَارِ رَأْسِهِ، وَأَبْنَيْرُ وَالْجُنُودُ نَائِمُونَ حَوْلَهُ. ٨فَقَالَ أَبِيشَايُ لِدَاوُدَ: «لَقَدْ أَوْقَعَ اللهُ الْيَوْمَ عَدُوَّكَ فِي قَبْضَةِ يَدِكَ، فَدَعْنِي الآنَ أَطْعَنُهُ بِرُمْحِهِ إِلَى الأَرْضِ، فَأُجْهِزَ عَلَيْهِ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ». ٩فَأَجَابَ دَاوُدُ: «لاَ تَقْضِ عَلَيْهِ، إِذْ مَنْ يَمُدُّ يَدَهُ لِيُسِيءَ لِمَسِيحِ الرَّبِّ وَيَتَبَرَّأُ؟ ١٠إِنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ لاَبُدَّ أَنْ يُعَاقِبَ شَاوُلَ فَيُمِيتَهُ مِيتَةً طَبِيعِيَّةً، أَوْ يَقْتُلَهُ فِي مَعْرَكَةٍ حَرْبِيَّةٍ. ١١وَلَكِنْ مَعَاذَ اللهِ أَنْ أَمُدَّ يَدِي لأُسِيءَ إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ. أَمَّا الآنَ فَخُذِ الرُّمْحَ الْمَغْرُوسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَكُوزَ الْمَاءِ وَهَلُمَّ بِنَا مِنْ هُنَا». ١٢وَهَكَذَا أَخَذَ دَاوُدُ الرُّمْحَ وَكُوزَ الْمَاءِ مِنْ عِنْدِ رَأْسِ شَاوُلَ وَتَسَلَّلاَ رَاجِعَيْنِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهُمَا أَوْ يَنْتَبِهَ لِوُجُودِهِمَا أَحَدٌ، لأَنَّهُمْ جَمِيعاً كَانُوا نِيَاماً إِذْ إِنَّ الرَّبَّ أَثْقَلَهُمْ بِالسُّبَاتِ الْعَمِيقِ.

٦:٢٦ ١أخ ١٦:٢

٩:٢٦ ٢صم ١٤:١

١٠:٢٦ تث ٣١:١٤؛ ١صم ٢٥:٣٨؛ ٣١:٦

٦:٢٦-٧ أبدى أبيشاي شجاعة عظيمة بتطوعه للذهاب مع داود إلى معسكر شاول. وفي قمة انفعاله أراد أبيشاي أن يقتل شاول، ولكن داود منعه. ومع أن أبيشاي لم يكن يحاول إلا حماية داود قائده، فإن داود لم يقدر أن يؤذي شاول بسبب احترامه لسلطان شاول ومركزه كالملك الذي مسحه الله. ولربما لم يوافق أبيشاي داود، ولكنه بدوره احترم من له سلطان عليه، وأخيرًا أصبح من أعظم أبطال جيش داود (٢صم ١٨:٢٣، ١٩).



شاول يطارد داود

وشى رجال زيف بداود مرة أخرى لشاول الذي كان في قصره في جبعة. فأخذ شاول ثلاثة آلاف رجل من جيشه إلى صحراء زيف للبحث عن داود. وكان في إمكان داود أن يقتل شاول، ولكنه أبى ذلك. وإذ أدرك شاول حماقته أمام لطف داود، رجع إلى جبعة، أما داود فذهب إلى جت.

٨:٢٦-٩ إن أقوى القرارات الأدبية هي تلك التي نتخذها قبل التعرض للتجربة، فقد كان داود مصممًا على أن يتبع الله، وهذا ما جعله يقرر عدم قتل شاول الملك الممسوح من الله، حتى عندما بدا من رجاله ومن الظروف أنه الاختيار المعقول. فبمن كنت تقتدي في مثل هذا الموقف: داود أم رجاله؟ ولكي نكون كداود نتبع الله، علينا أن ندرك أننا لا نستطيع ارتكاب الخطأ في سبيل تنفيذ العدالة. وحتى عندما يشير علينا أقرب الأصدقاء بالقيام بعمل معين يبدو صائبًا، يجب علينا أن نضع أوامر الله أولاً.

٩:٢٦ لماذا رفض داود أن يقتل شاول؟ لقد وضع الله شاول في مركز السلطة ولم يخلعه منه بعد. ولم يشأ داود أن يسبق توقيت الله. ونحن نواجه مواقف مشابهة عندما يكون لنا قادة في الكنيسة أو في الحكومة، غير أمناء أو غير أكفاء. ما أسهل أن تنتقد قائدًا أو تثور ضده دون اعتبار لأغراض الله غير الظاهرة وتوقيته. وإذ عزم داود على الخطأ، ترك مصير شاول بين يدي الله. وبينما يجب علينا ألا نتجاهل الخطية، أو نتقاعس ونسمح للقادة الأشرار أن يتمادوا في شرهم، فإنه يجب علينا أيضًا ألا نقوم بتصرفات ضد شرائع الله. علينا أن نعمل للبر متكلين على الله.

١٣وَاجْتَازَ دَاوُدُ الْوَادِيَ إِلَى الْجَبَلِ الْمُقَابِلِ وَارْتَقَى إِلَى قِمَّتِهِ حَيْثُ وَقَفَ عَنْ بُعْدٍ، تَفْصِلُهُ
عَنْ شَاوُلَ مَسَافَةٌ كَبِيرَةٌ. ١٤وَنَادَى دَاوُدُ الْجُنُودَ وَأَبْنَيْرَ بْنَ نَيْرٍ قَائِلاً: «أَلاَ تُجِيبُنِي يَا أَبْنَيْرُ؟».
فَأَجَابَ أَبْنَيْرُ: «مَنْ هَذَا الَّذِي يُنَادِي الْمَلِكَ؟» ١٥فَقَالَ دَاوُدُ لأَبْنَيْرَ: «أَلَسْتَ أَنْتَ رَجُلاً؟ وَمَنْ
مِثْلُكَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَحْرُسْ سَيِّدَكَ الْمَلِكَ؟ فَقَدْ جَاءَ مَنْ هَمَّ بِقَتْلِ سَيِّدِكَ الْمَلِكِ.
١٦إِنَّ مَا عَمِلْتَهُ لاَ يَسْتَحِقُّ الثَّنَاءَ، فَحَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِنَّكُمْ أَبْنَاءُ الْمَوْتِ، لأَنَّكُمْ لَمْ تَحْرُسُوا
سَيِّدَكُمْ مَسِيحَ الرَّبِّ، فَانْظُرْ حَوْلَكَ الآنَ، أَيْنَ هُوَ رُمْحُ الْمَلِكِ وَكُوزُ الْمَاءِ اللَّذَانِ كَانَا عِنْدَ
رَأْسِهِ؟».

١٧وَتَبَيَّنَ شَاوُلُ صَوْتَ دَاوُدَ، فَقَالَ: «أَهَذَا صَوْتُكَ يَا ابْنِي دَاوُدَ؟» فَأَجَابَ دَاوُدُ: «إِنَّهُ صَوْتِي ١٧:٢٦
يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ». ١٨ثُمَّ تَابَعَ حَدِيثَهُ: «لِمَاذَا لاَيَزَالُ سَيِّدِي يَسْعَى وَرَاءَ عَبْدِهِ؟ أَيُّ ذَنْبٍ ١صم ١٦:٢٤
جَنَيْتُ، وَأَيُّ جُرْمٍ اقْتَرَفْتُ؟ ١٩فَلْيَسْمَعْ سَيِّدِي الْمَلِكُ كَلاَمَ عَبْدِهِ الآنَ: إِنْ كَانَ الرَّبُّ ١٩:٢٦
قَدْ أَثَارَكَ ضِدِّي فَلأُقَدِّمَنَّ لَهُ قُرْبَانَ رِضىً. وَإِنْ كَانَ النَّاسُ هُمُ الَّذِينَ أَوْغَرُوا صَدْرَكَ ٢صم ١١:١٦
عَلَيَّ فَلْيَكُونُوا مَلْعُونِينَ أَمَامَ الرَّبِّ، لأَنَّهُمْ نَفَوْنِي مِنْ أَرْضِ مِيرَاثِ الرَّبِّ قَائِلِينَ: اذْهَبِ
اعْبُدْ آلِهَةً أُخْرَى. ٢٠وَالآنَ لاَ تَدَعْ دَمِي يُهْدَرُ عَلَى أَرْضٍ غَرِيبَةٍ بَعِيداً عَنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ، ٢٠:٢٦
لأَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ خَرَجَ لِيَبْحَثَ عَنْ بُرْغُوثٍ وَاحِدٍ وَيَتَعَقَّبَهُ كَمَا يُتَعَقَّبُ الْحَجَلُ فِي ١صم ١٤:٢٤
الْجِبَالِ؟».

٢١فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ. ارْجِعْ يَا ابْنِي دَاوُدَ فَلَنْ أُسِيءَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ، لأَنَّ
نَفْسِي كَانَتْ عَزِيزَةً فِي عَيْنَيْكَ. لَشَدَّ مَا أَخْطَأْتُ وَضَلَلْتُ!». ٢٢فَأَجَابَ دَاوُدُ: «هُوَذَا
رُمْحُ الْمَلِكِ. فَلْيَأْتِ أَحَدُ الرِّجَالِ وَيَأْخُذْهُ. ٢٣وَلْيُكَافِئِ الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى اسْتِقَامَتِهِ
وَأَمَانَتِهِ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْقَعَكَ الْيَوْمَ فِي قَبْضَتِي، لَكِنِّي لَمْ أَشَأْ أَنْ أَمُدَّ يَدِي لأُسِيءَ إِلَى
مُخْتَارِ الرَّبِّ. ٢٤وَكَمَا كَانَتْ نَفْسُكَ عَزِيزَةً فِي عَيْنَيَّ الْيَوْمَ، لِتَكُنْ نَفْسِي أَيْضاً عَزِيزَةً
فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَيُنْقِذْنِي مِنْ كُلِّ ضِيقٍ». ٢٥فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «لِتَكُنْ مُبَارَكاً يَا ابْنِي

١٥:٢٦، ١٦ كان في إمكان داود أن يقتل شاول وأبنير وينجح، ولكنه كان بذلك يعصى الله ويجلب على نفسه عواقب مجهولة. وبدلاً من ذلك أخذ كوز الماء والرمح، ليبين أنه كانت أمامه فرصة لفعل الشر، ولكنه لم يفعل، وكشف بذلك أنه يكن احترامًا كبيرًا لله، والملك الممسوح من الله. وعندما تريد أن تفعل شيئًا، فابحث عن الطرق الخلاقة التي تكرم الله، فإن تأثيرها أعظم.

١٩:٢٦ «لأنهم نفوني ... قائلين: اذهب اعبد آلهة أخرى»، كانت هذه طريقة داود للتعبير عن أنه قد طرد من أرض إسرائيل. إن الأرض كلها مِلك لله، ولكن خيمة الشهادة وتابوت العهد وشعب الله كانوا في أرض إسرائيل. وعندما يُجبر داود على ترك إسرائيل، فإنه لا يستطيع أن يعبد في خيمة الشهادة، أو يشارك في الأعياد السنوية. لقد شعر بأنه منعزل، يعيش بين شعب يعبد آلهة غريبة.

٢٥:٢٦ كانت هناك فرص أمام شاول لقتل داود، ولكنه لم يقتله، فلماذا؟ أولاً، لأن كل مرة تقابل فيها شاول مع داود وجهًا لوجه، عمل فيها داود شيئًا كريمًا لشاول، ولم يشأ الملك أن يقابل لطف داود بقسوة أمام كل رجاله. ثانيًا، كان لداود أنصار كثيرون في إسرائيل، ولو قتله شاول، فإنه كان بذلك يخاطر بعرشه. ثالثًا، لقد عين الله داود ليصبح ملكًا لإسرائيل، وكان الله يحميه.

دَاوُدَ، فَإِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى الْقِيَامِ بِأُمُورٍ عَظِيمَةٍ وَتَنْجَحُ فِيهَا». ثُمَّ مَضَى دَاوُدُ فِي حَالِ سَبِيلِهِ وَرَجَعَ شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ.

داود يقيم مع الفلسطينيين

٢٧ وَحَدَّثَ دَاوُدُ نَفْسَهُ: «إِنْ بَقِيتُ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَإِنَّ شَاوُلَ لاَبُدَّ أَنْ يَقْتُلَنِي فِي يَوْمٍ مَا. فَلاَ أَلْجَأَنَّ إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَيَيْأَسَ شَاوُلُ مِنِّي وَيَكُفَّ عَنِ الْبَحْثِ عَنِّي فِي تُخُومِ إِسْرَائِيلَ فَأَنْجُوَ مِنْ يَدِهِ». ٢فَارْتَحَلَ دَاوُدُ وَالسِّتُّ مِئَةِ رَجُلٍ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى أَخِيشَ بْنِ مَعُوكَ مَلِكِ جَتَّ. ٣وَاسْتَقَرَّ بِهِمِ الْمَقَامُ هُنَاكَ، كُلُّ رَجُلٍ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَكَذَلِكَ رَافَقَتْ دَاوُدَ زَوْجَتَاهُ أَخِينُوعَمُ الْيَزْرَعِيلِيَّةُ وَأَبِيجَايِلُ امْرَأَةُ نَابَالَ الْكَرْمَلِيَّةُ. ٤وَلَمَّا بَلَغَ شَاوُلَ أَنَّ دَاوُدَ هَرَبَ إِلَى جَتَّ، كَفَّ عَنِ الْبَحْثِ عَنْهُ.

٢:٢٧ ١صم ٢١:١٠
٣:٢٧ ١صم ٢٥:٤٣

٥وَقَالَ دَاوُدُ لأَخِيشَ مَلِكِ جَتَّ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ فَلْيَتِمَّ تَحْدِيدُ قَرْيَةٍ لِي فِي الرِّيفِ أُقِيمُ فِيهَا. لِمَاذَا يُقِيمُ عَبْدُكَ فِي عَاصِمَةِ الْمُلْكِ مَعَكَ؟» ٦فَوَهَبَهُ أَخِيشُ صِقْلَغَ. لِذَلِكَ صَارَتْ صِقْلَغُ مِلْكاً لِمُلُوكِ يَهُوذَا مُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ. ٧وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

٦:٢٧ يش ١٥:٣١؛ ١٩:٥

غزوات داود

٨وَانْطَلَقَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ يَشُنُّونَ الْغَارَاتِ عَلَى الْجَشُورِيِّينَ وَالْجَرزِّيِّينَ وَالْعَمَالِقَةِ الَّذِينَ اسْتَوْطَنُوا مِنْ قَدِيمِ الأَزَلِ الْمُمْتَدَّةَ مِنْ حُدُودِ شُورٍ إِلَى تُخُومِ مِصْرَ. ٩وَهَاجَمَ دَاوُدُ سُكَّانَ الأَرْضِ، فَلَمْ يَسْتَبْقِ نَفْساً وَاحِدَةً. وَاسْتَوْلَى عَلَى الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْجِمَالِ وَالثِّيَابِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَخِيشَ. ١٠وَعِنْدَمَا كَانَ أَخِيشُ يَسْأَلُ دَاوُدَ: «أَيْنَ أَغَرْتَ هَذِهِ الْمَرَّةَ؟» كَانَ يُجِيبُ:

١٠:٢٧ قض ١:١٦

٢:٢٧، ٣ للمرة الثانية يهرب داود من شاول إلى أرض الفلسطينيين (٢١:١٠-١٥). وبعد أن كان مرة أعظم من هزم الفلسطينيين، سمح له الآن أن يعيش في حماية أخيش ملك جت. ولاشك في أن أخيش كان يعلم بالانشقاق بين شاول وداود، ولابد أنه كان سعيدًا لإيواء هذا الخائن الإسرائيلي. وفي المقابل كان أخيش ينتظر مساندة عسكرية من داود ورجاله الست مئة محارب. ودعم داود من موقفه أمام أخيش بقيامه بغزوات زائفة على إسرائيل، والتظاهر بالولاء للحاكم الفلسطيني.

٤:٢٧ أخيرًا توقف شاول عن مطاردة داود، فلم يكن جيشه من القوة بحيث يغزو أرض الفلسطينيين بحثًا عن رجل واحد. علاوة على ذلك، كان التهديد المباشر لعرش شاول قد زال، لوجود داود خارج البلاد.

٥:٢٧-٧ كانت جت إحدى المدن الخمس الكبرى في فلسطين، وكان أخيش أحد الحكام الخمسة الفلسطينيين. ولعل داود أراد أن يخرج من تلك المدينة الملكية ليتحاشى المصادمات أو الهجمات المحتملة على عائلته. ولعله أراد أيضًا أن يتجنب الرقابة الدقيقة من الرؤساء الفلسطينيين. وسمح أخيش لداود أن ينتقل إلى صقلغ حيث أقام هناك إلى موت شاول (٢صم ١:٢).

٨:٢٧، ٩ الأرجح أن داود قام بتلك الغزوات الشبيهة بحرب العصابات لأن هذه القبائل الثلاث اشتهرت بهجماتها الخاطفة ومعاملتها القاسية للشعب البريء. وكانت هذه القبائل الصحراوية خطرًا، ليس على الفلسطينيين فحسب، بل على الإسرائيليين بخاصة، هذا الشعب الذي سيصبح داود قائدًا له يومًا ما.

١٠:٢٧-١٢ هل كان داود مخطئًا في إبلاغ أخيش بنشاطاته الكاذبة؟ لاشك في أن داود كان يكذب، ولكن لعله شعر بأن

«عَلَى جَنُوبِيِّ يَهُوذَا وَعَلَى جَنُوبِيِّ أَرْضِ الْيَرْحَمْئِيلِيِّينَ وَجَنُوبِيِّ الْقَيْنِيِّينَ». ١١وَلَمْ يَكُنْ دَاوُدُ يَسْتَبْقِي رَجُلاً أَوِ امْرَأَةً عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ لِئَلاَّ يَأْتِيَ إِلَى جَتَّ مَنْ يُبَلِّغُ أَخِيشَ عَمَّا فَعَلَهُ دَاوُدُ. هَكَذَا كَانَ دَاوُدُ يَفْعَلُ طَوَالَ مُدَّةِ إِقَامَتِهِ فِي بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ١٢فَصَدَّقَ أَخِيشُ أَخْبَارَ دَاوُدَ قَائِلاً فِي نَفْسِهِ: «لَقَدْ أَصْبَحَ دَاوُدُ مَكْرُوهاً لَدَى قَوْمِهِ إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ سَيَظَلُّ مَاكِثاً عِنْدِي خَادِماً لِي إِلَى الأَبَدِ».

شاول وعرافة عين دور

٢٨ ١:٢٨ ١صم ١:٢٩ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ حَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جُيُوشَهُمْ لِمُحَارَبَةِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَقَالَ أَخِيشُ لِدَاوُدَ: «لاَبُدَّ أَنْ تَنْضَمَّ إِلَى الْجَيْشِ أَنْتَ وَرِجَالُكَ لِخَوْضِ الْحَرْبِ». ٢فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «سَتَرَى بِعَيْنَيْكَ مَا يَصْنَعُ عَبْدُكَ فِي الْحَرْبِ». فَقَالَ أَخِيشُ لِدَاوُدَ: «إِذَنْ أَجْعَلُكَ حَارِسِي الشَّخْصِيَّ كُلَّ الأَيَّامِ».

٣:٢٨ ١صم ١:٢٥ ٤:٢٨ ١صم ٣٠:١،٣١ ٦:٢٨ خر ٣٠:٢٨ ٣وَكَانَ صَمُوئِيلُ قَدْ مَاتَ وَنَاحَ عَلَيْهِ الإِسْرَائِيلِيُّونَ وَدَفَنُوهُ فِي الرَّامَةِ مَدِينَتِهِ، وَكَانَ شَاوُلُ قَدْ طَرَدَ الْعَرَّافِينَ وَوُسَطَاءَ الْجِنِّ مِنَ الأَرْضِ. ٤وَعِنْدَمَا تَجَمَّعَتْ قُوَّاتُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَسْكَرُوا فِي شُونَمَ، أَمَّا شَاوُلُ فَقَدْ حَشَدَ جُيُوشَهُ وَخَيَّمَ فِي جِلْبُوعَ. ٥وَحِينَ شَاهَدَ شَاوُلُ جَيْشَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مَلأَ قَلْبَهُ الْخَوْفُ وَالاضْطِرَابُ، ٦فَاسْتَشَارَ الرَّبَّ فَلَمْ يُجِبْهُ لاَ بِأَحْلاَمٍ وَلاَ بِالأُورِيمِ وَلاَ عَنْ

ثمة ما يبرر استراتيجيته في زمن الحرب ضد شعب وثني. كان داود يعلم أنه يومًا ما سيصبح ملكًا على إسرائيل، وكان الفلسطينيون أعداءه، ولكن كان ذلك مكانًا مناسبًا للاختباء من شاول. وعندما طلب أخيش من داود الخروج معه إلى المعركة ضد بني إسرائيل، وافق داود متظاهرًا مرة أخرى بالولاء للفلسطينيين (٢٨:١-٢). ولا ندرى هل كان داود ينوي حقيقة أن يحارب جيش شاول، ولكننا نعلم أن ولاءه الأعظم إنما كان لله وليس لأخيش أو لشاول.

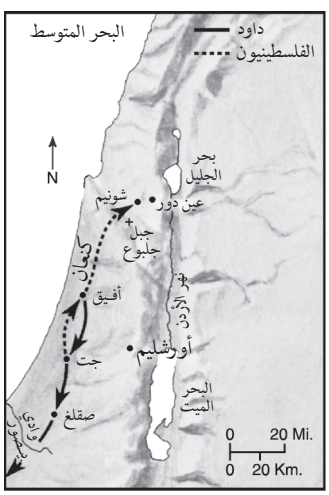
٢٨:١، ٢ لقد وضع أخيش، بطلبه هذا، داود في مأزق. فلو رفض مساعدة أخيش في حربه ضد إسرائيل، لكان معنى ذلك أن ولاء داود إنما هو لإسرائيل، مما كان يعرض جنوده للخطر. ولكن موافقته على محاربة شعبه كان معناها الإضرار بشعبه الذي أحبه والذي سيصبح قريبًا قائدًا له. على أي حال، لم يكن على داود الخروج من هذا المأزق وحل هذه المعضلة، فإن قادة الفلسطينيين الآخرين اعترضوا على وجوده في المعركة، وهكذا لم يصبح عليه أن يحارب شعبه.

٢٨:٣-٨ كان شاول هو الذي طرد كل الوسطاء والعرافين من إسرائيل، ولكنه في يأسه لجأ إلى إحدى العرافات طلبًا لمشورتها. فمع أنه أزال خطية السحر من البلاد إلا أنه لم يزلها من قلبه. وقد نزهو باستنكار الخطية، ولكن إن لم تكن قلوبنا قد تغيرت، فستعود الخطايا. فمعرفة الحق و إدانة الخطأ لا يحلان محل عمل الحق.

٢٨:٥، ٦ كان رئيس الكهنة يستخدم الأوريم والتميم لطلب إرشاد الله في أمور معينة (ارجع إلى الملحوظات على ١٨:٢؛ ٢٠:١٠ للاستزادة من المعلومات عن استخدامهما).

معركة جلبوع

تظاهر داود بالولاء لأخيش، ولكن عندما نشبت الحرب مع بني إسرائيل، أرسله أخيش من أفيق إلى صقلغ. وهزم الفلسطينيون بني إسرائيل في جبل جلبوع، فعاد داود إلى صقلغ ليجد أن العمالقة قد مروا صقلغ. فطارد داود ورجاله الغزاة العمالقة وقتلوهم، واستعادوا كل ما كانوا قد أخذوه.



طَرِيقِ الأَنْبِيَاءِ. ٧فَقَالَ لِعَبِيدِهِ: «ابْحَثُوا لِي عَنِ امْرَأَةٍ عَرَّافَةٍ وَسِيطَةٍ، فَأَذْهَبَ إِلَيْهَا وَأَسْتَشِيرَهَا».
فَأَجَابَهُ عَبِيدُهُ: «هُنَاكَ عَرَّافَةٌ تُقِيمُ فِي عَيْنِ دُورٍ». ٨فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَارْتَدَى ثِيَاباً أُخْرَى وَتَوَجَّهَ
إِلَى بَيْتِ الْعَرَّافَةِ لَيْلاً بِصُحْبَةِ اثْنَيْنِ مِنْ رِجَالِهِ، وَقَالَ لَهَا: «اسْتَشِيرِي لِي رُوحاً، وَاسْتَدْعِي لِي
مَنْ أُسَمِّيهِ لَكِ». ٩فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ مَا فَعَلَهُ شَاوُلُ بِالْوُسَطَاءِ الرُّوحَانِيِّينَ وَالْعَرَّافِينَ،
وَكَيْفَ قَتَلَهُمْ، فَلِمَاذَا تَنْصِبُ لِي فَخّاً وَتَقْتُلُنِي؟» ١٠فَأَقْسَمَ لَهَا شَاوُلُ قَائِلاً: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ
لَنْ يَلْحَقَ بِكِ أَيُّ أَذىً مِنْ جَرَّاءِ هَذَا الأَمْرِ». ١١فَسَأَلَتْهُ الْمَرْأَةُ: «مَنْ أَسْتَدْعِي لَكَ؟» فَأَجَابَهَا:
«اسْتَدْعِي لِي صَمُوئِيلَ». ١٢وَعِنْدَمَا شَاهَدَتِ الْمَرْأَةُ صَمُوئِيلَ صَرَخَتْ صَرْخَةً هَائِلَةً وَقَالَتْ
لِشَاوُلَ: «لِمَاذَا خَدَعْتَنِي وَأَنْتَ شَاوُلُ؟» ١٣فَقَالَ لَهَا: «لاَ تَخَافِي. مَاذَا رَأَيْتِ؟» فَأَجَابَتْ:
«رَأَيْتُ طَيْفاً صَاعِداً مِنَ الأَرْضِ» ١٤فَسَأَلَهَا: «كَيْفَ هَيْئَتُهُ؟» فَقَالَتْ: «رَجُلٌ شَيْخٌ صَاعِدٌ وَهُوَ
مُغَطًّى بِجُبَّةٍ». فَأَدْرَكَ شَاوُلُ أَنَّهُ صَمُوئِيلُ فَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ سَاجِداً.
١٥فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لِمَاذَا أَزْعَجْتَنِي بِإِصْعَادِكَ لِي؟». فَأَجَابَ: «إِنَّنِي فِي ضِيقٍ شَدِيدٍ.
الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُحَارِبُونَنِي وَالرَّبُّ قَدْ نَبَذَنِي وَلَمْ يَعُدْ يُجِيبُنِي لاَ عَنْ طَرِيقِ الأَنْبِيَاءِ وَلاَ بِالأَحْلاَمِ.
فَدَعَوْتُكَ لِتُرْشِدَنِي». ١٦فَسَأَلَهُ صَمُوئِيلُ: «لِمَاذَا تَسْأَلُنِي وَالرَّبُّ قَدْ نَبَذَكَ وَصَارَ لَكَ عَدُوّاً؟
١٧وَقَدْ حَقَّقَ الرَّبُّ مَا وَعَدَ بِهِ عَلَى لِسَانِي، فَانْتَزَعَ مِنْكَ الْمُلْكَ وَأَعْطَاهُ لِقَرِيبِكَ دَاوُدَ. ١٨لأَنَّكَ
لَمْ تُطِعْ أَمْرَ الرَّبِّ وَلَمْ تُنَفِّذْ قَضَاءَهُ فِي عَمَالِيقَ، لِذَلِكَ عَاقَبَكَ الرَّبُّ فِي هَذَا الْيَوْمِ، ١٩وَسَيَجْعَلُ
الْفِلِسْطِينِيُّونَ يَهْزِمُونَكَ أَنْتَ وَالإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَيَقْضُونَ عَلَى جَيْشِكَ. أَمَّا أَنْتَ وَبَنُوكَ
فَسَتَلْحَقُونَ غَداً بِي وَتَكُونُونَ مَعِي».
٢٠فَانْطَرَحَ شَاوُلُ بِطُولِهِ عَلَى الأَرْضِ مَرْعُوباً مِنْ كَلاَمِ صَمُوئِيلَ، كَمَا زَادَ الْجُوعُ مِنْ إِعْيَائِهِ
لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَنَاوَلَ طَعَاماً طَوَالَ يَوْمٍ بِكَامِلِهِ.

٨:٢٨ إش ١٩:٨
٩:٢٨ ١صم ٣:٢٨
١٤:٢٨ ١صم ٢٧:١٥

٧:٢٨، ٨ كان الله قد نهى بني إسرائيل نهيًا قاطعًا عن أن تكون لهم أي علاقة بالسحر الأسود، من استطلاع الفأل والعرافين والسحرة وأصحاب الجان، أو من يدَّعون القدرة على استحضار أرواح الموتى (تث ١٨:٩-١٤). بل كان يجب إعدام السحرة (خر ١٨:٢٢). إذ كانت هذه الأعمال السحرية تُمارس باسم الآلهة الوثنية، وكان الناس يلجأون للسحر طلبًا لإجابات لا يعطيها الله. ومصدر معلومات من يمارسون السحر، إنما هو الشيطان والأرواح الشريرة، فالله لا يعلن إرادته لهم، ولكنه تكلم من خلال الأنبياء، ومازال يتكلم اليوم من خلال كلمته.
١٢:٢٨ هل عاد صموئيل من الأموات حقيقة بناء على دعوة العرافة؟ لقد صرخت المرأة حالما ظهر صموئيل. لقد كانت تعلم جيدًا أن جهودها للاتصال بالموتى إما عمل خداعي، أو عمل شيطاني. على أي حال، كشف لها ظهور صموئيل أنها تتعامل مع قوة أعظم من كل ما عرفته من قبل، فهي لم تستدعِ صموئيل بالخداع أو بقوة الشيطان، ولكن الله جاء به ليقدم لشاول نبوءة عن مصيره، وهي رسالة كان شاول يعرفها من قبل. وليس في هذا أي مبرر لمحاولة الاتصال بالموتى الآن، فالله ضد كل هذه الممارسات (غل ١٩:٥-٢٠).
١٣:٢٨ الطيف صورة أشبه بالخيال.
١٥:٢٨ لم يستجب الله لتوسلات شاول لأن شاول لم يتبع توجيهات الله السابقة. وأحيانًا يعجب الناس لعدم إجابة صلواتهم، ولكن إن كانوا لا يقومون بالمسؤوليات التي وضعها الله عليهم، فلا عجب إن كان لا يرشدهم بعد ذلك.
٢٠:٢٨ ارتعب شاول عند رؤيته جيش الفلسطينيين، وبدلاً من الالتجاء إلى الله، لجأ إلى السحر. فدع صعاب الحياة وعقباتها تدفعك نحو الله، وتجعلك تتكل عليه. فكما نرى

٢١وَعِنْدَمَا رَأَتِ الْمَرْأَةُ مَا أَصَابَ شَاوُلَ مِنِ ارْتِيَاعٍ شَدِيدٍ، قَالَتْ لَهُ: «هَا قَدْ سَمِعَتْ جَارِيَتُكَ لِصَوْتِكَ، وَحَمَلْتُ رُوحِي فِي كَفِّي وَاسْتَجَبْتُ لِكُلِّ مَا طَلَبْتَهُ مِنِّي. ٢٢فَالآنَ اسْتَمِعْ أَنْتَ أَيْضاً لِسُؤْلِ جَارِيَتِكَ، وَدَعْنِي أُقَدِّمُ لَكَ طَعَاماً لِتَأْكُلَ، فَتَسْتَرِدَّ قُوَّتَكَ عِنْدَمَا تَنْطَلِقُ فِي سَبِيلِكَ». ٢٣فَأَبَى قَائِلاً: «لَنْ آكُلَ». وَلَكِنَّهَا أَلَحَّتْ عَلَيْهِ كَمَا أَلَحَّ عَلَيْهِ عَبْدَاهُ، فَأَذْعَنَ لَهُمْ وَقَامَ عَنِ الأَرْضِ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ. ٢٤وَكَانَ لَدَى الْمَرْأَةِ عِجْلٌ مُسَمَّنٌ فَبَادَرَتْ إِلَيْهِ وَذَبَحَتْهُ وَأَخَذَتْ دَقِيقاً وَعَجَنَتْهُ وَخَبَزَتْ فَطِيراً. ٢٥ثُمَّ وَضَعَتْهُ أَمَامَ شَاوُلَ وَرِجَالِهِ فَأَكَلُوا، ثُمَّ انْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

٢١:٢٨ قض ٣:١٢

أخيش يعيد داود إلى صقلغ

٢٩ ١ثُمَّ حَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جُيُوشَهُمْ فِي أَفِيقَ بَيْنَمَا تَجَمَّعَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ عِنْدَ الْعَيْنِ الَّتِي فِي يَزْرَعِيلَ. ٢وَتَقَدَّمَ قَادَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِكَتَائِبِهِمْ وَسَرَايَاهُمْ، أَمَّا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ فَكَانُوا يَسِيرُونَ فِي الْمُؤَخَّرَةِ مَعَ الْمَلِكِ أَخِيشَ. ٣فَسَأَلَهُ قَادَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: «مَاذَا يَفْعَلُ هَؤُلاَءِ الْعِبْرَانِيُّونَ هُنَا؟» فَأَجَابَهُمْ أَخِيشُ: «أَلَيْسَ هَذَا دَاوُدَ الَّذِي كَانَ ضَابِطاً عِنْدَ شَاوُلَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ مَكَثَ مَعِي طَوَالَ هَذِهِ الْمُدَّةِ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً مُنْذُ أَنْ قَدِمَ إِلَيَّ وَحَتَّى هَذَا الْيَوْمِ». ٤غَيْرَ أَنَّ قَادَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَبْدَوْا سُخْطَهُمْ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «أَرْجِعِ الرَّجُلَ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي حَدَّدْتَهُ لَهُ، وَلاَ تَدَعْهُ يَشْتَرِكُ مَعَنَا فِي الْحَرْبِ لِئَلاَّ يَنْقَلِبَ عَلَيْنَا. إِذْ كَيْفَ يَسْتَرِدُّ هَذَا رِضَى سَيِّدِهِ؟ أَلَيْسَ بِقَطْعِ رُؤُوسِ رِجَالِنَا؟ ٥أَلَيْسَ هَذَا هُوَ دَاوُدُ الَّذِي غَنَّتْ لَهُ النِّسَاءُ رَاقِصَاتٍ قَائِلاَتٍ: قَتَلَ شَاوُلُ أُلُوفاً، وَقَتَلَ دَاوُدُ عَشَرَاتِ الأُلُوفِ؟»

١:٢٩ ١صم ١:٤؛ ١:٢٨
٢:٢٩ ١صم ٢:٢٨
٣:٢٩ ١صم ٧:٢٧
٤:٢٩ ١صم ٢١:١٤
٥:٢٩ ١صم ٧:١٨

٦فَاسْتَدْعَى أَخِيشُ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «أُقْسِمُ لَكَ بِالرَّبِّ الْحَيِّ إِنَّكَ مُسْتَقِيمٌ، وَيَسُرُّنِي انْضِمَامُكَ إِلَى جَيْشِي لأَنَّنِي لَمْ أَجِدْ فِيكَ عِلَّةً مُنْذُ أَنْ جِئْتَ إِلَيَّ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، غَيْرَ أَنَّ قَادَةَ جَيْشِي سَاخِطُونَ عَلَيْكَ. ٧فَامْضِ الآنَ بِسَلاَمٍ وَعُدْ إِلَى مَوْضِعِكَ وَلاَ تَقْتَرِفْ مَا يُسِيءُ إِلَى أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ».

٦:٢٩ ١صم ٣:٢

٨فَقَالَ دَاوُدُ: «مَاذَا جَنَيْتُ، وَأَيُّ عِلَّةٍ وَجَدْتَ فِي عَبْدِكَ مُنْذُ أَنْ مَثُلْتُ أَمَامَكَ إِلَى الْيَوْمِ حَتَّى لاَ أَشْتَرِكَ فِي مُحَارَبَةِ أَعْدَاءِ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟» ٩فَقَالَ أَخِيشُ: «إِنَّنِي وَاثِقٌ أَنَّكَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيَّ، كَمَلاَكِ اللهِ، غَيْرَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَصَرُّوا قَائِلِينَ: لاَ يَصْعَدُ دَاوُدُ مَعَنَا لِخَوْضِ الْحَرْبِ.

٩:٢٩ ٢صم ١٤:١٧، ٢٠؛ ١٩:٢٧

من قصة شاول، أن الالتجاء إلى أي شخص أو شيء آخر إنما يؤدي إلى كارثة.

٢٨:٢٣-٢٥ تلقي هذه الفقرة ضوءًا قويًا على حالة شاول البائسة. لقد كان مرتعبًا ومضطربًا ومكتئبًا مما قاله صموئيل له. ولحزنه الشديد على رفض الله له، ظل اليوم كله بلا طعام، وأجبروه علي الأكل. ويالها من خاتمة تعيسة لشخص قد وهبه الله مثل هذه المواهب، وأكرمه هذا الإكرام في البداية!

١٠لِذَلِكَ بَكِّرْ صَبَاحاً مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِكَ الَّذِينَ وَفَدُوا مَعَكَ وَارْجِعُوا عِنْدَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ».
١١فَاسْتَيْقَظَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ مُبَكِّرِينَ لِيَرْجِعُوا إِلَى بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَمَّا الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَتَقَدَّمُوا نَحْوَ يَزْرَعِيلَ.

١٠:٢٩ ١أخ ١٩:١٢

داود يهلك العمالقة

٣٠ وَمَا إِنْ وَصَلَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ إِلَى صِقْلَغَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَتَّى وَجَدُوا أَنَّ الْعَمَالِقَةَ قَدْ أَغَارُوا عَلَى النَّقَبِ وَهَاجَمُوا صِقْلَغَ وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ، ٢بَعْدَ أَنْ أَخَذُوا كُلَّ مَنْ فِيهَا مِنْ نِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ أَسْرَى حَرْبٍ، وَلَمْ يَقْتُلُوا صَغِيراً وَلاَ كَبِيراً.
٣وَعِنْدَمَا دَخَلَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوهَا مَحْرُوقَةً، وَأُسِرَتْ نِسَاؤُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ. ٤فَعَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْبُكَاءِ حَتَّى أَصَابَهُمُ الإِعْيَاءُ. ٥وَكَانَتِ امْرَأَتَا دَاوُدَ أَخِينُوعَمُ الْيَزْرَعِيلِيَّةُ وَأَبِيجَايِلُ أَرْمَلَةُ نَابَالَ الْكَرْمَلِيِّ مِنْ جُمْلَةِ الْمَسْبِيَّاتِ. ٦وَتَفَاقَمَ ضِيقُ دَاوُدَ لأَنَّ الرِّجَالَ، مِنْ فَرْطِ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ مَرَارَةٍ وَأَسىً عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، طَالَبُوا بِرَجْمِهِ، غَيْرَ أَنَّ دَاوُدَ تَشَبَّثَ وَتَقَوَّى بِالرَّبِّ إِلَهِهِ.
٧ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنِ ابْنِ أَخِيمَالِكَ: «أَحْضِرْ إِلَيَّ الأَفُودَ». فَأَحْضَرَهُ. ٨وَاسْتَشَارَ دَاوُدُ الرَّبَّ قَائِلاً: «إِذَا تَعَقَّبْتُ هَؤُلاَءِ الْغُزَاةَ فَهَلْ أُدْرِكُهُمْ؟» فَقَالَ لَهُ: «الْحَقْهُمْ، فَإِنَّكَ تُدْرِكُهُمْ وَتُنْقِذُ الأَسْرَى». ٩فَانْطَلَقَ دَاوُدُ وَالسِّتُّ مِئَةِ رَجُلٍ الَّذِينَ مَعَهُ حَتَّى بَلَغُوا وَادِي الْبُسُورِ، فَتَخَلَّفَ قَوْمٌ مِنْهُمْ هُنَاكَ. ١٠أَمَّا دَاوُدُ فَوَاصَلَ طَرِيقَهُ مَعَ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ، بَعْدَ أَنْ تَخَلَّفَ مِئَتَا رَجُلٍ إِعْيَاءً عَنْ عُبُورِ وَادِي الْبُسُورِ. ١١فَصَادَفُوا رَجُلاً مِصْرِيًّا مُلْقىً فِي الْحَقْلِ، فَأَحْضَرُوهُ إِلَى دَاوُدَ، فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ طَعَاماً وَمَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ. ١٢ثُمَّ أَعْطَوْهُ قُرْصاً مِنْ تِينٍ وَعُنْقُودَيْنِ مِنْ زَبِيبٍ. وَبَعْدَ أَنْ أَكَلَهَا انْتَعَشَتْ رُوحُهُ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَكَلَ طَعَاماً وَلاَ شَرِبَ مَاءً مُنْذُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ وَثَلاَثِ لَيَالٍ. ١٣فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «مَنْ هُوَ سَيِّدُكَ وَمِنْ أَيْنَ

١:٣٠ ١صم ٨:٢٧
٥:٣٠ ١صم ٤٣:٢٥
٦:٣٠ خر ٤:١٧
٨:٣٠ ١صم ٢:٢٣
١٢:٣٠ قض ١٩:١٥

٦:٣٠ عندما واجه جنود داود مأساة فقدان عائلاتهم، انقلبوا عليه، بل وتآمروا على قتله، فبدلاً من التفكير في خطة للإنقاذ، بحثوا عن شخص يلقون عليه باللوم. ولكن داود أخذ في البحث عن حل بدلاً من البحث عن كبش فداء. فعند مواجهة مشكلات، اذكر أنه لا فائدة من البحث عمن تلومه أو تنتقده، وبدلاً من البحث عن كبش فداء، ابحث كيف يمكنك المساعدة على إيجاد حل.

٧:٣٠ عندما طلب داود الأفود، كان في الواقع يطلب من رئيس الكهنة إحضار الأوريم والتميم المحفوظين في كيس متصل بالأفود. فرئيس الكهنة وحده هو الذي يستطيع أن يحمل الأوريم والتميم ويستخدمهما (للاستزادة من المعلومات عن الأفود ومشتملاته، ارجع إلى الملحوظة على خر ٢:٣٩).

١١:٣٠-١٥ ترك العمالقة، في قساوتهم، هذا العبد ليموت. ولكن الله استخدمه لإرشاد داود ورجاله إلى معسكر العمالقة. وقد عامل داود ورجاله هذا الغلام بلطف. وقابل هو هذا اللطف بإرشادهم إلى العدو. فعامل من تقابلهم باحترام ووقار مهما بدا أنهم غير مهمين، فأنت لا تعلم مطلقًا كيف سيستخدمهم الله لمعاونتك أو لإزعاجك، فهذا يتوقف على تجاوبك معهم.

أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا رَجُلٌ مِصْرِيٌّ، عَبْدٌ لِرَجُلٍ عَمَالِيقِيٍّ، وَقَدْ تَخَلَّى سَيِّدِي عَنِّي مُنْذُ ثَلاَثَةِ
١٤:٣٠ يش ١٤:١٣-١٤؛ حز ١٦:٢٥ أَيَّامٍ لأَنِّي مَرِضْتُ. ١٤فَإِنَّنَا قَدْ أَغَرْنَا عَلَى جَنُوبِيِّ بِلاَدِ الْكَرِيتِيِّينَ وَعَلَى جَنُوبِيِّ أَرْضِ
يَهُوذَا وَجَنُوبِيِّ كَالَبَ وَأَحْرَقْنَا صِقْلَغَ بِالنَّارِ» ١٥فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «هَلْ تَدُلُّنِي عَلَى مَكَانِ
هَؤُلاَءِ الْغُزَاةِ؟» فَأَجَابَهُ: «احْلِفْ لِي بِاللهِ أَنَّكَ لاَ تَقْتُلُنِي وَلاَ تُسَلِّمُنِي إِلَى سَيِّدِي، فَأَدُلَّكَ
عَلَى مَكَانِ هَؤُلاَءِ الْغُزَاةِ».
١٦وَقَادَهُمْ إِلَى مُعَسْكَرِ عَمَالِيقَ فَوَجَدُوهُمْ مُنْتَشِرِينَ فِي الْحُقُولِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ
وَيَرْقُصُونَ مِنْ جَرَّاءِ مَا أَصَابُوهُ مِنْ غَنِيمَةٍ عَظِيمَةٍ نَهَبُوهَا مِنْ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ أَرْضِ
يَهُوذَا. ١٧فَهَاجَمَهُمْ دَاوُدُ مِنَ الْغُرُوبِ حَتَّى مَسَاءِ الْيَوْمِ التَّالِي، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ سِوَى أَرْبَعِ
مِئَةِ غُلاَمٍ رَكِبُوا جِمَالاً وَهَرَبُوا. ١٨وَاسْتَرَدَّ دَاوُدُ مَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْعَمَالِقَةُ وَأَنْقَذَ زَوْجَتَيْهِ. ١٩وَلَمْ
يُفْقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ لاَ صَغِيرٌ وَلاَ كَبِيرٌ، وَلاَ أَبْنَاءٌ وَلاَ بَنَاتٌ وَلاَ غَنِيمَةٌ وَلاَ أَيُّ شَيْءٍ مِمَّا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ
الْعَمَالِقَةُ، بَلِ اسْتَرَدَّهَا دَاوُدُ جَمِيعَهَا. ٢٠وَأَخَذَ دَاوُدُ غَنَمَ الْعَمَالِقَةِ وَبَقَرَهُمْ فَسَاقَهَا رِجَالُهُ أَمَامَ
الْمَاشِيَةِ الأُخْرَى الَّتِي اغْتَنَمَهَا الْغُزَاةُ قَائِلِينَ: «هَذِهِ غَنِيمَةُ دَاوُدَ».
٢١:٣٠ ١صم ١٠:٣٠ ٢١وَعَادَ دَاوُدُ إِلَى الْمِئَتَيْ رَجُلٍ الَّذِينَ أَعْيَوْا عَنِ الْمَسِيرِ وَرَاءَهُ فَخَلَّفُوهُمْ عِنْدَ وَادِي
الْبُسُورِ، فَخَرَجُوا لاِسْتِقْبَالِ دَاوُدَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّعْبِ، فَتَقَدَّمَ دَاوُدُ إِلَيْهِمْ لِيَطْمَئِنَّ عَلَى
سَلاَمَتِهِمْ. ٢٢غَيْرَ أَنَّ فِئَةً مِنَ الْمُشَاغِبِينَ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ مِمَّنِ اشْتَرَكُوا مَعَهُ فِي الْحَرْبِ
اعْتَرَضُوا قَائِلِينَ: «لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمُ امْرَأَتَهُ وَأَبْنَاءَهُ وَيَمْضِ، أَمَّا الْغَنِيمَةُ الَّتِي
اسْتَرْدَدْنَاهَا، فَلاَ نُعْطِيهِمْ مِنْهَا لأَنَّهُمْ لَمْ يَذْهَبُوا مَعَنَا». ٢٣فَقَالَ دَاوُدُ: «لاَ تَفْعَلُوا هَكَذَا يَا
٢٤:٣٠ عد ٢٧:٣١ إِخْوَتِي، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْنَا وَحَفِظَنَا وَنَصَرَنَا عَلَى الْغُزَاةِ الَّذِينَ أَغَارُوا عَلَيْنَا. ٢٤وَمَنْ
يُوَافِقُكُمْ عَلَى هَذَا الأَمْرِ؟ لأَنَّ نَصِيبَ الْمُقِيمِ عِنْدَ الأَمْتِعَةِ لِحِرَاسَتِهَا كَنَصِيبِ مَنْ خَاضَ
الْحَرْبَ، إِذْ تُقْسَمُ الْغَنِيمَةُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ». ٢٥وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ جَعَلَ دَاوُدُ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ
سُنَّةً تَسْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.
٢٧:٣٠ يش ٤٨:١٥ ٢٦وَعِنْدَمَا رَجَعَ دَاوُدُ إِلَى صِقْلَغَ أَرْسَلَ جُزْءاً مِنَ الْغَنِيمَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ مِنْ شُيُوخِ يَهُوذَا قَائِلاً:
«هَذِهِ لَكُمْ هَدِيَّةٌ بَرَكَةٌ مِنْ غَنَائِمِ أَعْدَاءِ الرَّبِّ». ٢٧وَقَدْ بَعَثَ بِهَا إِلَى الَّذِينَ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَفِي

٣٠:٢٤-٢٥ وضع داود قانونًا: أن يُعامل من يحرسون الأمتعة، معاملة من خاضوا المعركة. ويلزمنا في الكنيسة وفي سائر الهيئات أن نعامل من يقومون بالخدمات المعاونة، معاملة الواقفين على الخطوط الأمامية. فبدون المحاسبين ومن يقومون بأعمال السكرتارية والمدبرين والإداريين، لا يستطيع من يؤدون خدمة عامة إنجاز أعمالهم. فهل أنت على الخطوط الأمامية؟ لا تنسَ من يساندونك. هل أنت من الجماعة المعاونة؟ ثق أن موقعك، وإن كان يبدو أقل سحرًا أو إثارة، فهو أمر حيوي لعمل كل الجماعة.

٣٠:٢٦ لماذا أرسل داود جزءًا من غنائم المعركة إلى شيوخ سبط يهوذا؟ (١) كان داود من سبط يهوذا. (٢) كان داود يدرك أن سبط يهوذا هو أكبر أسباط إسرائيل ويمثل أكبر سلطة. (٣) بعد موت شاول انشق سبط يهوذا عن سائر الأسباط (٢صم ٤:٢) لأنهم رفضوا الاعتراف بابن شاول ملكًا، ولعل داود كان يتوقع هذا الانشقاق.

رَامُوتَ الْجَنُوبِ، وَفِي يَتِّيرَ. ٢٨وَفِي عَرُوعِيرَ، وَفِي سِفْمُوثَ، وَفِي أَشْتِمُوعَ. ٢٩وَفِي رَاخَالَ، وَفِي مُدُنِ الْيَرْحَمْئِيلِيِّينَ، وَفِي مُدُنِ الْقَيْنِيِّينَ، ٣٠وَفِي حُرْمَةَ وَفِي كُورِ عَاشَانَ، وَفِي عَتَاكَ، ٣١وَفِي حَبْرُونَ، وَإِلَى سَائِرِ الأَمَاكِنِ الَّتِي تَرَدَّدَ عَلَيْهَا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ.

٢٨:٣٠ يش ١٦:١٣
٢٩:٣٠ ١صم ١٠:٢٧

شاول ينهي حياته

٣١ وَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى جَبَلِ جِلْبُوعَ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ جَمْعٌ غَفِيرٌ وَهَرَبَ الْبَاقُونَ. ٢وَتَعَقَّبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ يُونَاثَانَ وَأَبِينَادَابَ وَمَلْكِيشُوعَ. ٣وَاشْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ حَوْلَ شَاوُلَ، وَأَثْخَنَ رُمَاةُ السِّهَامِ شَاوُلَ بِالْجِرَاحِ. ٤فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلاَحِهِ: «اسْتَلَّ سَيْفَكَ وَاقْتُلْنِي بِهِ، لِئَلاَّ يَأْتِيَ هَؤُلاَءِ الْغُلْفُ وَيَطْعَنُونِي وَيُشَوِّهُونِي». فَأَبَى حَامِلُ سِلاَحِهِ الانْصِيَاعَ لِطَلَبِ سَيِّدِهِ خَوْفاً، فَأَخَذَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ. ٥وَعِنْدَمَا شَاهَدَ حَامِلُ سِلاَحِهِ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ مَاتَ، وَقَعَ هُوَ أَيْضاً عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ. ٦وَهَكَذَا مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ شَاوُلُ وَأَبْنَاؤُهُ الثَّلاَثَةُ وَحَامِلُ سِلاَحِهِ وَجَمِيعُ رِجَالِهِ مَعاً. ٧وَحِينَ رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ عَلَى مُحَاذَاةِ الْوَادِي وَعَبْرِ الأُرْدُنِّ أَنَّ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ قَدْ هَرَبَ، وَأَنَّ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ قَدْ مَاتُوا، هَجَرُوا الْمُدُنَ وَفَرُّوا. فَأَتَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَسَكَنُوا فِيهَا. ٨وَعِنْدَمَا جَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي الْيَوْمِ التَّالِي لِيَسْلُبُوا الْقَتْلَى عَثَرُوا عَلَى شَاوُلَ وَعَلَى أَبْنَائِهِ الثَّلاَثَةِ صَرْعَى فِي جَبَلِ جِلْبُوعَ، ٩فَقَطَعُوا رَأْسَ شَاوُلَ وَنَزَعُوا سِلاَحَهُ، وَبَعَثُوا يُبَشِّرُونَ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَفِي مَعَابِدِهِمْ وَبَيْنَ قَوْمِهِمْ. ١٠وَوَضَعُوا سِلاَحَهُ فِي مَعْبَدِ

١:٣١ ١صم ٤:٢٨
٤:٣١ قض ٥٤:٩
٩:٣١ ٢صم ٢٠:١
١٠:٣١ قض ١٢:٢-١٣
١١:٣١ ١صم ١:١١

ولو كان الأمر كذلك، فإنه كان يهيىء قادة يهوذا لقبوله ملكًا لهم.

٣:٣١، ٤ كان للفلسطينيين شهرة واسعة في تعذيب أسراهم. ولاشك في أن شاول كان يعرف مصير شمشون (قض ١٦:١٨-٣١)، ولم يشأ أن يعرِّض نفسه للتشويه الجسماني أو غير ذلك من وجوه التعذيب. فعندما رفض حامل سلاحه أن يقتله، قضى هو على حياته بيده.

٣:٣١، ٤ كان شاول طويلاً ووسيمًا وقويًا وغنيًا وجبارًا. ولكن كل هذه الصفات لم تكن كافية لأن تجعل منه شخصًا نحتذيه. كان طويلاً في جسمه، ولكنه كان صغيرًا في عيني الله. كان وسيمًا، لكن خطيته جعلته قبيحًا. كان قويًا، ولكن عدم إيمانه جعله ضعيفًا. كان غنيًا، ولكنه كان مفلسًا روحيًا. كان يستطيع إصدار الأوامر لكثيرين، ولكنه لم يقدر أن يفوز باحترامهم أو ولائهم. كان شاول يبدو صالحًا من الخارج، لكنه كان فاسدًا في الداخل. والأخلاق التقية أعظم قيمة من المظهر الخارجي الطيب.

٣:٣١، ٤ واجه حامل سلاح شاول مشكلة أدبية. هل ينفذ أمرًا خاطئًا صادرًا من شخص له هذا السلطان؟ كان يعرف أن عليه أن يطيع سيده الملك، ولكنه كان يعرف أيضًا أن القتل خطية. وهناك فرق بين تنفيذ أمر لا توافق عليه، وتنفيذ أمر تعلم أنه خطأ. فليس من الحق أو من الأخلاق إطلاقًا أن تقوم بعمل خطأ مهما كان الذي يصدر الأمر، ومهما كانت عواقب العصيان. فما الذي يحدد اختيارك عندما تواجه مشكلة أدبية؟ لتكن لك الشجاعة في أن تتبع شريعة الله فوق كل الأوامر البشرية.

٤:٣١ واجه شاول الموت بنفس الأسلوب الذي واجه به الحياة. لقد أمسك بزمام الأمور في يديه دون تفكير في الله

عَشْتَارُوثَ، وَسَمَّرُوا جَسَدَهُ عَلَى سُورِ بَيْتِ شَانَ. ١١وَحِينَ بَلَغَ أَهْلَ يَابِيشَ جِلْعَادَ مَا فَعَلَهُ
الْفِلِسْطِينِيُّونَ بِجُثَّةِ شَاوُلَ، ١٢هَبَّ كُلُّ الْمُحَارِبِينَ الصَّنَادِيدِ وَسَارُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ، وَأَنْزَلُوا جُثَّةَ
شَاوُلَ وَجُثَثَ أَبْنَائِهِ عَنْ سُورِ بَيْتِ شَانَ، وَنَقَلُوهَا إِلَى يَابِيشَ وَأَحْرَقُوهَا هُنَاكَ. ١٣ثُمَّ جَمَعُوا
عِظَامَهُمْ وَدَفَنُوهَا تَحْتَ الأَثْلَةِ فِي يَابِيشَ، وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

١٣:٣١
٢صم ٢١:١٢-١٤

أو طلب إرشاده. وإذا لم تكن حياتنا حسبما نريدها أن تكون الآن، فلا يمكننا أن نفترض أن تغييرًا ما سيحدث، بأكثر سهولة، في المستقبل. وعندما يدنو الموت، فإننا سنتجاوب مع الله بنفس الكيفية التي كنا نتجاوب بها معه طوال الحياة. ومواجهة الموت تكشف لنا حقيقتنا. فكيف تريد أن تواجه الموت؟ ابدأ الآن بمواجهة الحياة بهذه الكيفية.

١٣:٣١ تأمل الفرق بين آخر قضاة إسرائيل وأول ملك لهم! كان شاول الملك يتصف بالتقلب والعصيان والإرادة الذاتية. لم يكن قلبه مع الله. بينما كان صموئيل القاضي يتصف بالثبات والطاعة والرغبة العميقة في عمل إرادة الله. كانت رغبته صادقة من نحو الله. وعندما دعا الله صموئيل، قال صموئيل: «تكلم (يارب) لأن عبدك سامع» (٣:١٠)، ولكن عندما دعا الله شاول، قال شاول: «لماذا تحدثني بمثل هذا الكلام» (٩:٢١). كان شاول مكرَّسًا لذاته، بينما كان صموئيل مكرسًا لله.

١٣:٣١ كان موت شاول موتًا لفكرة، فلم يعد بنو إسرائيل يعتقدون أن وجود ملك لهم، كسائر الأمم، يمكن أن يحل كل مشاكلهم. فلم تكن المشكلة الحقيقية هي مشكلة الحكومة، بل الملك الشرير شاول. حاول شاول أن يرضي الله بلحظات من التدين، لكن الروحانية الحقيقية تستلزم الطاعة المستمرة طيلة الحياة. حياة البطولة الروحية تُبنى بوضع أيام الطاعة فوق بعضها، كما توضع قوالب الطوب، فإن كل عمل طاعة هو صغير في ذاته، ولكن بمرور الوقت ترتفع هذه الأعمال وتصبح حائطًا ضخمًا قويًا، حصنًا منيعًا ضد التجربة. فيجب أن نسعى للطاعة الثابتة كل يوم.

صموئيل الثاني

بدء حكم القضاة
١٣٧٥ ق.م.

شاول يصبح ملكًا
١٠٥٠ ق.م.



قدوة ... لكل منا أناس نعتبرهم قدوة نحاكيهم ونقتدي بهم، ونحن نقلدهم ربما دون أن ندري في أفعالهم وآراءهم. وليس هناك بين كل النماذج التقية في الكتاب المقدس غالبًا من يفوق داود الملك. لقد وُلد قرب منتصف الزمن بين إبراهيم والمسيح، وأصبح القائد المعين من الله لكل إسرائيل، وجِد المسيح. وداود هو الرجل الذي قال عنه الله: «وجدت داود بن يسى رجلاً يوافق قلبي» (أع ١٣:٢٢). فما هي الصفات الشخصية التي كانت في داود وأرضت الله؟

يروي لنا كتاب صموئيل الثاني قصة داود. وستمتلئ إعجابًا وأنت تراه يُتوج ملكًا على يهوذا ثم ملكًا على إسرائيل (٥:١-٥)، وهو يحمد الله، وهو يأتي بتابوت العهد إلى خيمة الشهادة (٦:١-٢٣)، واعتزازه وهو يقود جيوشه إلى النصر على كل أعدائه، ويستكمل الاستيلاء على كل أرض كنعان، الذي بدأه يشوع (٨-١٠). لقد أنجز داود أشياء عظيمة.

لكن داود كان بشرًا، وجاءت عليه بعض الأوقات المظلمة عندما عثر وسقط في الخطية. وليس من السهل قراءة قصة الشهوة والزنا والقتل (١١-١٣)، فهي تعلن لنا أنه حتى الناس العظماء الذين يسعون لاتباع الله، معرضون للتجربة والخطية.

التقوى ليست ضمانًا لحياة سهلة خالية من الهموم، فلقد كان لداود مشاكل عائلية: فقد أغوى ابنه كل الأمة على العصيان، وتوج نفسه ملكًا (١٤:١-١٨:٣٣). كما أن العظمة قد تدفع للكبرياء، كما نرى في إجراء داود للإحصاء ليفتخر بقوة أمته (٢٤:١-٢٥). ولكن قصة هذا البطل، الذي سقط، لا تنتهي بمأساة، فقد استرد شركته وسلامه مع الله بالتوبة. ولكن كان عليه أن يواجه نتائج الخطايا التي ارتكبها (١٢-٢٠)، فقد لازمته هذه النتائج بقية حياته، لتذكره بأفعاله الخاطئة وبحاجته إلى الله.

وعندما تقرأ كتاب صموئيل الثاني، تأمل في مميزات داود التقوية: إخلاصه، صبره، شجاعته، كرمه، التزامه، أمانته. وكذلك في المميزات الأخرى التي تُكرم الله، مثل: الوداعة والندم. ونستطيع أن نتعلم دروسًا ثمينة من خطاياه وتوبته. ويمكنك أنت، مثل داود، أن تصبح شخصًا حسب قلب الله.

بيانات أساسية

الغرض:

١- تسجيل تاريخ حكم داود
٢- بيان القيادة الناجحة تحت سيطرة الله.
٣- إثبات أن شخصًا واحدًا يمكن أن يصنع كل الفرق.
٤- بيان الصفات الشخصية التي ترضي الله.
٥- تصوير لحياة داود القائد المثالي لمملكة معيبة، وصورة مسبقة للمسيح الذي سيكون القائد المثالي لمملكة جديدة كاملة (٢صم ٧).

الكاتب:

غير معروف، وقد رأى البعض أن زابود بن ناثان هو الكاتب (١مل ٤:٥). كما أن الكتاب يحتوي على كتابات ناثان وجاد (١أخ ٢٩:٢٩).

تاريخ كتابته:

٩٣٠ ق.م. عقب حكم داود (من ١٠١٠ - ٩٧٠ ق.م).

الإطار:

أرض إسرائيل تحت حكم داود.

الآية الرئيسية:

«وأدرك داود أن الرب قد ثبته ملكًا على إسرائيل وأنه قد عظم من ملكه من أجل شعب إسرائيل» (٢صم ٥:١٢).

ملامح خاصة:

سُمي هذا الكتاب باسم النبي الذي مسح داود وقاده في حياة التقوى.

موت شاول وداود يصبح ملكًا على يهوذا ١٠١٠ ق.م.	داود يملك على كل إسرائيل ١٠٠٣ ق.م.	داود يخطئ مع بثشبع ٩٩٧ ق.م.	مولد سليمان ٩٩١ ق.م.	إحصاء داود ٩٨٠ ق.م.	موت داود ومُلك سليمان ٩٧٠ ق.م.	انقسام المملكة ٩٣٠ ق.م.

المجمل:

أ- نجاحات داود

(١٩:١٠-١:١)

١- داود يصبح ملكًا على يهوذا.

٢- داود يصبح ملكًا على كل إسرائيل.

٣- داود يهزم الأمم المجاورة

أخذ داود المملكة المتصدعة التي خلفها شاول وراءه، وبنى منها قوة موحدة عظيمة. وبعد أربعين سنة سلم داود مملكته لابنه سليمان. كان قلب داود مع الله فكان ملكًا حكم شعب الله بحسب مبادئ الله، فباركه الله بشدة. وقد لا يكون لنا نجاح داود الأرضي، ولكن اتباع الله هو أساسًا أنجح قرار يمكن أن نتخذه.

ب- صراعات داود

(٢٥:٢٤-١:١١)

١- داود وبثشبع

٢- الاضطراب في عائلة داود

٣- التمرد القومي ضد داود

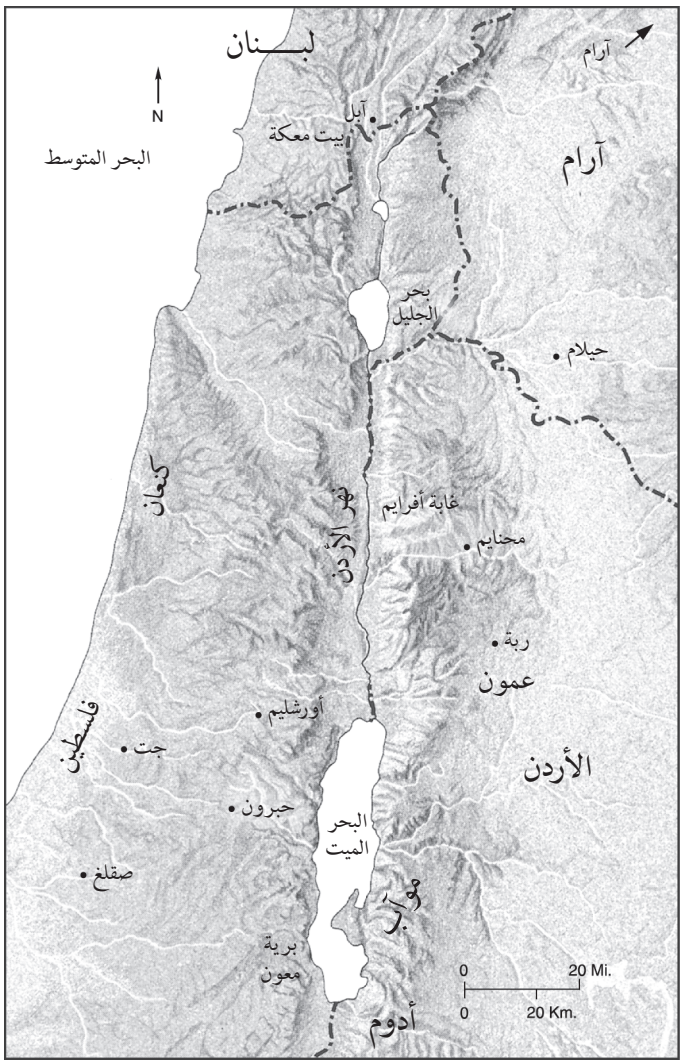
٤- السنوات الأخيرة من حكم داود

أخطأ داود مع بثشبع، ثم حاول أن يغطي خطيته بقتل زوجها. ومع أن الله غفر له خطيته، إلا أن نتائجها استمرت، فعانى من المتاعب والأحزان، في عائلته، وفي الأمة أيضًا. فالله مستعد دائمًا أن يغفر، ولكن علينا أن نتحمل نتائج أفعالنا. وتغطية خطيتنا إنما يضاعف من النتائج الأليمة للخطية.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
نمو المملكة	نمت مملكة إسرائيل تحت قيادة داود نموًا سريعًا. ومع النمو حدثت تغيرات كثيرة، فبعد أن كانت الأسباط مستقلة، أصبحت الحكومة مركزية، وبعد قيادة القضاة، أصبحت ملكية. وبعد العبادة في كل مكان، أصبحت أورشليم مركزها.	ومهما كان النمو أو التغيرات التي نختبرها، فإن الله يدبر أمورنا إن كنا نحبه ونراعي شرائعه بدقة. فالقيام بعمل الله بحسب طريقة الله، لا يمكن أن يعوزه تدعيم الله وحكمته وقوته.
العظمة الشخصية	ازدادت شهرة داود ونفوذه زيادة كبيرة، وأيقن أن الله وراء نجاحه لأنه أراد أن يغمر بني إسرائيل بمراحمه.	والله يغمرنا بفضله من أجل ما عمله المسيح. فالله لا ينظر إلى العظمة الشخصية كشيء يمكن استخدامه بصورة أنانية، بل كوسيلة لتأدية عمله بين شعبه. والعظمة التي يجب أن نبغيها هي أن نحب الآخرين كما يحبنا الله.
العدالة	أظهر الملك داود عدالة وإنصافًا سواء لعائلة شاول أو للأعداء أو المتمردين أو الحلفاء أو الأصدقاء الحميمين. وكان حكمه العادل يقوم على أساس إيمانه ومعرفته بالله.	مع أن داود كان أعدل ملوك إسرائيل، إلا أنه لم يكن كاملاً. وإقامته للعدالة أوجدت الرجاء بملكوت سماوي مثالي. وهذا الرجاء لا يمكن أن يتحقق في قلب الإنسان إلا متى ملك المسيح ابن داود بعدله الكامل إلى الأبد.
نتائج الخطية	لأن داود أخطأ مع بثشبع، عانى من نتائج خطيته التي دمرت عائلته وأمته. فنجاح داود وراحته قلبا النصر إلى تعب.	كثيرًا ما تأتي التجربة عندما تصبح حياة الشخص بلا هدف. وأحيانًا نظن أن المسرات الخاطئة والتحرر من قيود الله، تجلب لنا الإحساس بالحيوية، ولكن الخطية تخلق سلسلة من الآلام لا تضاهيها المسرات العابرة التي تمنحها الخطية.
أقدام من خزف	لم يخطئ داود مع بثشبع فحسب، بل قتل رجلاً بريئًا، كما أهمل تأديب أولاده عندما تورطوا في الاغتصاب والقتل. فقد أظهر هذا البطل العظيم ضعفًا في شخصيته في الكثير من قراراته الشخصية فقد كان للرجل الحديدي أقدام من خزف.	يجب ألا تعتبر الخطية مجرد ضعف أو هفوة، فالخطية مميتة، ويجب استئصالها من حياتنا. وتعلمنا حياة داود أن نحنو على جميع الناس بمن فيهم الذين تؤدي بهم طبيعتهم الخاطئة إلى أفعال خاطئة. وفي هذا تحذير لنا حتى لا نسمح بوجود الخطية في حياتنا ولو في أوقات النجاح.

الأماكن الرئيسية في كتاب صموئيل الثاني



(١) **حبرون:** بعد موت شاول انتقل داود من مدينة صقلغ الفلسطينية إلى حبرون حيث توجه سبط يهوذا ملكًا. أما باقي أسباط إسرائيل، فناصروا إيشبوشث بن شاول وتوجوه ملكًا في محنايم، إلى أن اغتيل إيشبوشث، وعندئذ قدم كل إسرائيل الولاء لداود باعتباره ملكهم (٥:٥-١:١).

(٢) **أورشليم:** من أولى معارك داود الملك، المعركة التي حدثت في حصن أورشليم، فأخذ داود وجنوده المدينة على غرة، وأصبحت عاصمة له، و إليها جاء داود بتابوت العهد وقطع عهدًا مع الله (٢٩:٧-٦:٥).

(٣) **جت:** كان الفلسطينيون أعداء لبني إسرائيل، رغم أنهم منحوا داود ملجأ عندما كان مختبئًا من شاول (١صم ٢٧). ولكن عندما مات شاول، وأصبح داود ملكًا، خطط الفلسطينيون لهزيمته، ولكن داود وجنوده هزموا الفلسطينيين في معركة بالقرب من أورشليم (٥:١٧-٢٥)، ولكنهم لم يخضعوا تمامًا إلا بعد أن استولى داود على جت (٨:١).

(٤) **موآب:** في أيام القضاة، كانت موآب تحكم الكثير من مدن إسرائيل وتجبي ضرائب فادحة (قض ٣:١٢-٣٠). ولكن داود هزم موآب وفرض عليهم الجزية (٨:٢).

(٥) **أدوم:** مع أن الأدوميين والإسرائيليين ينتسبون إلى جد واحد، هو إسحاق (تك ٢٥:١٩-٢٣)، إلا أنهم كانوا أعداء لبني إسرائيل زمنًا طويلاً. وقد هزم داود أدوم وفرض عليهم الجزية (٨:١٣-١٨).

(٦) **ربة:** لقد أساء العمونيون إلى رسل داود، وجعلوا من بعثة سلام سببًا للحرب، واستدعى العمونيون جيوشا من سورية (آرام)، ولكن داود هزم أولئك الحلفاء في حيلام وأخذ «ربة» عاصمة بني عمون (٩:١-١٠ ؛ ١٢:٢٦-٣١).

(٧) **محنايم:** انتصر داود في ميادين القتال، ولكن كانت لديه مشاكل في البيت، فقد قام ابنه أبشالوم بثورة ضده وتوج نفسه ملكًا في حبرون، وهرب داود ورجاله إلى محنايم. وبناء على مشورة رديئة عبأ أبشالوم جيشه لمحاربة داود (١٣:١-١٧:٢٩).

(٨) **غابة أفرايم:** التحم جيش أبشالوم بجيش داود في غابة أفرايم، وأمسك شعر أبشالوم بشجرة، ووجده يوآب، قائد جيش داود، وقتله. وبموت أبشالوم خمدت الثورة وعاد داود إلى أورشليم (١٨:١-١٩:٤٣)

(٩) **آبل:** قام رجل اسمه شبع بن بكري بثورة ضد داود، وهرب إلى آبل، ولكن يوآب حاصر المدينة بفرقة صغيرة فقتل أهل آبل شبع (٢٠:١-٢٦).

وقد وضعت انتصارات داود الأساس للسلام في عهد ابنه الملك سليمان.

أ- نجاحات داود (١:١-١٩:١٠)

بعد سنوات من الهروب من شاول، تُوِّج داود أخيرًا ملكًا على سبط يهوذا. أما سائر إسرائيل فقد تبعوا إيشبوشث بن شاول. ولم يحاول داود أن يأخذ الأسباط بالقوة، بل ترك الأمر بين يدي الله. وبعد سنوات قليلة أُغتيل إيشبوشث. فانضمت باقي الأسباط إلى داود. ونقل داود العاصمة إلى أورشليم، وهزم الأمم المجاورة، وأبدى لطفاً لأسرة شاول. وقد لا نفهم لماذا يبدو أن الله يتحرك ببطء أحيانًا، ولكن يجب أن نتكل عليه، ونكون أمناء فيما أعطاه لنا.

داود يسمع بموت شاول

١ وَبَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ وَعَوْدَةِ دَاوُدَ مِنْ مُحَارَبَةِ الْعَمَالِقَةِ مَكَثَ دَاوُدُ فِي صِقْلَغَ يَوْمَيْنِ.
١:١ ١صم ٣٠:١٦-١٧
٢ وَأَقْبَلَ رَجُلٌ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ مُعَسْكَرِ شَاوُلَ بِثِيَابٍ مُمَزَّقَةٍ وَرَأْسٍ مُعَفَّرٍ وَخَرَّ
٢:١ ١صم ٤:١٢
عِنْدَ قَدَمَيْ دَاوُدَ سَاجِداً. ٣ فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟» فَأَجَابَ: «مِنْ مُعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ نَاجِياً
بِنَفْسِي». ٤ فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «مَاذَا جَرَى؟ أَخْبِرْنِي» فَقَالَ: «لَقَدْ هَرَبَ الْجَيْشُ مِنْ سَاحَةِ الْقِتَالِ،
وَقُتِلَ جَمْعٌ غَفِيرٌ مِنْهُمْ، وَمَاتَ شَاوُلُ وَابْنُهُ يُونَاثَانُ أَيْضاً» ٥ فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «كَيْفَ عَرَفْتَ بِمَوْتِ
شَاوُلَ وَابْنِهِ يُونَاثَانَ؟» ٦ فَأَجَابَ: «صَادَفَ أَنَّنِي كُنْتُ فِي جَبَلِ جِلْبُوعَ عِنْدَمَا رَأَيْتُ شَاوُلَ
٦:١ ١صم ٤:٢٨
يَتَوَكَّأُ عَلَى رُمْحِهِ وَعَرَبَاتُ الأَعْدَاءِ وَفُرْسَانُهُمْ يَتَعَقَّبُونَهُ. ٧ وَمَالَتْ أَنِ الْتَفَتَ وَرَاءَهُ. وَحِينَ
٨:١ ١صم ١٥:٢
شَاهَدَنِي اسْتَدْعَانِي إِلَيْهِ. ٨ وَسَأَلَنِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَجَبْتُ: عَمَالِيقِيٌّ ٩ فَقَالَ لِي: قِفْ عَلَيَّ وَاقْتُلْنِي
لأَنَّنِي أُقَاسِي مِنْ فَرْطِ الأَلَمِ، وَالْحَيَاةُ مَازَالَتْ تَسْرِي فِي جَسَدِي. ١٠ فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ،
لأَنَّنِي أَدْرَكْتُ أَنَّهُ مَيْتٌ لَا مَحَالَةَ بَعْدَ سُقُوطِهِ، فَأَخَذْتُ الإِكْلِيلَ الَّذِي فَوْقَ رَأْسِهِ وَالسِّوَارَ
الَّذِي عَلَى ذِرَاعِهِ وَأَتَيْتُ بِهِمَا إِلَى سَيِّدِي». ١١ فَمَزَّقَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ الَّذِينَ مَعَهُ ثِيَابَهُمْ. ١٢ وَنَدَبُوا
وَنَاحُوا وَصَامُوا إِلَى الْمَسَاءِ عَلَى شَاوُلَ وَعَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي الْمَعْرَكَةِ. ١٣ ثُمَّ قَالَ

١:١ كان داود رجلاً عظيم الإيمان بالله، وانتظر أن يتمم الله مواعيده. ويحدثنا كتاب صموئيل الأول عن صراعات داود وهو في انتظار أن يصبح ملكًا على إسرائيل (كان صموئيل قد مسح داود ملكًا على إسرائيل منذ سنوات عديدة). وأصبح شاول يغار من داود لأن الشعب كان يكيل المديح لداود لإنجازاته العظيمة. وأصبحت غيرة شاول من الشدة بحيث حاول قتل داود، فكان على داود أن يهرب ويختبئ. وقد اختبأ داود من شاول سنين عديدة في بلاد العدو وفي الصحراء القاحلة في شرقي وجنوبي أورشليم. ولعل داود كان يتساءل عما إذا كانت وعود الله بأن يصير ملكًا، ستتحقق أبدًا. ولكن صراعاته هيأته للمسؤوليات العظيمة التي كان سيواجهها فيما بعد. ويحدثنا كتاب صموئيل الثاني عن كيف كافأ الله داود على صبره وإيمانه الثابت في الله.

١:١ عندما مات شاول، كان داود ورجاله في صقلغ المدينة الفلسطينية، ولأن شاول كان قد طرده من أرض إسرائيل، تظاهر بالولاء لأخيش الملك الفلسطيني (١صم ٢٧). وهناك كان داود في أمان من شاول.

١١:١، ١٢ تأثر داود ورجاله بشدة لموت شاول «وندبوا وناحوا إلى المساء» مما ينم عن حزنهم الصادق على موت ملكهم وصديقهم يوناثان والجنود الذين سقطوا في ذلك اليوم. لم يستنكفوا من الحزن، ولكن الآن يعتبر البعض أن التعبير عن العواطف بوضوح، دليل على الضعف، والذين يريدون الظهور بمظهر القوة يحاولون إخفاء حزنهم. ولكن النوح يمكن أن يساعدنا على التغلب على حزننا الشديد عند موت أحد الأحباء.

١٣:١ قال الرجل عن نفسه إنه عماليقي، بينما يذكر في (١:١، ٢) أنه جاء من معسكر شاول. ولاشك في أنه كان يكذب سواء في تحديد شخصيته أو في رواية ما حدث في ميدان المعركة. ولأنه كان معه تاج شاول، الذي لم يكن

دَاوُدُ لِلرَّجُلِ الَّذِي أَبْلَغَهُ النَّبَأَ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا ابْنُ رَجُلٍ غَرِيبٍ، عَمَالِيقِيٌّ» ١٤فَقَالَ
دَاوُدُ: «كَيْفَ جَرُؤْتَ أَنْ تَمُدَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَ الْمَلِكَ مُخْتَارَ الرَّبِّ؟» ١٥وَأَمَرَ دَاوُدُ أَحَدَ رِجَالِهِ قَائِلاً:
«تَقَدَّمْ، وَاقْتُلْهُ». فَأَغْمَدَ فِيهِ سَيْفَهُ فَمَاتَ. ١٦وَقَالَ دَاوُدُ: «دَمُكَ عَلَى رَأْسِكَ، لأَنَّ فَمَكَ شَهِدَ
عَلَيْكَ بَعْدَ اعْتِرَافِكَ أَنَّكَ قَتَلْتَ مُخْتَارَ الرَّبِّ».

١٤:١ ١صم ٩:٢٦
١٥:١ ٢صم ١٢،١٠:٤

داود يرثي شاول ويُونَاثَان

١٧وَرَثَا دَاوُدُ شَاوُلَ وَابْنَهُ يُونَاثَانَ بِهَذِهِ الْمَرْثَاةِ، ١٨وَأَمَرَ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا بَنُو يَهُوذَا، وَهِيَ بِعُنْوَانِ:
«نَشِيدُ الْقَوْسِ» الْمُدَوَّنَةُ فِي سِفْرِ يَاشَرَ.
١٩«مَجْدُكَ، مَجْدُكَ يَا إِسْرَائِيلُ صَرِيعٌ فَوْقَ رَوَابِيكَ. كَيْفَ تَهَاوَى الأَبْطَالُ؟ ٢٠لاَ تُخْبِرُوا
فِي جَتَّ، وَلاَ تُبَشِّرُوا فِي شَوَارِعِ أَشْقَلُونَ، لِئَلاَّ تَفْرَحَ بَنَاتُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لِئَلاَّ تَشْمَتَ بَنَاتُ
الْغُلْفِ. ٢١يَا جِبَالَ جِلْبُوعَ، لاَ يَكُنْ عَلَيْكُنَّ طَلٌّ وَلاَ مَطَرٌ، وَلاَ حُقُولٌ تُغِلُّ مَحَاصِيلَ تَقْدِمَاتٍ،
لأَنَّ هُنَاكَ تَهَاوَى تُرْسُ الأَبْطَالِ. تُرْسُ شَاوُلَ لَمْ يُعْدْ يُلْمَعُ بِالزَّيْتِ. ٢٢مِنْ دَمِ الْقَتْلَى، وَمِنْ لَحْمِ
الشُّجْعَانِ لَمْ يَرْتَدَّ قَوْسُ يُونَاثَانَ، وَسَيْفُ شَاوُلَ لَمْ يَرْجِعْ مُخْفِقاً. ٢٣شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ الْمَحْبُوبَانِ،
وَمَثَارَا الإِعْجَابِ فِي حَيَاتِهِمَا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى فِي الْمَوْتِ. كَانَا أَخَفَّ مِنَ النُّسُورِ، وَأَقْوَى مِنَ
الأُسُودِ. ٢٤يَا بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ، نُحْنَ عَلَى شَاوُلَ الَّذِي أَلْبَسَكُنَّ ثِيَابَ الْقِرْمِزِ وَرَفَّهَكُنَّ وَزَيَّنَ

١٨:١ يش ١٠:١٣
٢٠:١ ١صم ٦:١٨؛ ٨:٣١؛ مي ١٠:١
٢١:١ إش ٥:٢١
٢٢:١ إش ٣٤:٣،٧
٢٣:١ قض ١٤:١٨

الفلسطينيون ليتركوه وراءهم، نستطيع أن نستنتج أنه وجد شاول ميتًا في ميدان المعركة قبل وصول الفلسطينيين إليه في اليوم التالي (١صم ٣١:٨). لابد أن تؤدي حياة الغش إلى كارثة. لقد كذب الرجل ليحصل على مكافأة لقتله خصم داود، ولكنه أساء فهم أخلاق داود. فلو أن داود كافأه على قتل الملك، لشاركه داود في جريمته. ولكن عوضًا عن ذلك أمر داود بقتل هذا الرسول، لشيء لم يفعله على الأرجح.

١٣:١ كان العمالقة قبيلة بدوية شرسة، كثيرًا ما قامت بغارات مفاجئة على مدن كنعان، وكانوا أعداء لبني إسرائيل من أيام موسى. وكان داود قد أباد منذ قليل، جماعة من العمالقة الغزاة (١صم ٣٠:١-٢٠). ولم يكن هذا الرجل، على الأرجح، يعلم بالمواجهات التي حدثت مؤخرًا بين داود والعمالقة، وهكذا أثار غضب داود بادعائه أنه من أعداء بني إسرائيل، وأنه قتل الملك المختار من الله.

١٤:١-١٦ رغم أن شاول ظل يحاول قتل داود على مدى سنوات عديدة، إلا أن داود لم يفرح عند سماعه نبأ موت شاول. فقد ظل داود على احترامه لمركز شاول كالخادم الممسوح من الله. وعندما ننظر إلى قادتنا قد نغضب أو نيأس أو نخاف، ولكن رغم كل تقصيراتهم، يجب أن نكن لهم الاحترام لأجل المركز الذي يشغلونه.

١٥:١، ١٦ لماذا اعتبر داود قتل شاول جريمة رغم أن شاول كان عدوًا له؟ كان داود يعتقد أن الله وحده هو الذي له الحق أن يخلع الشخص الذي قد عينه هو. وهكذا كان من عمل الله، وليس من عمله هو، أن يدين خطايا شاول (لا ١٨:١٩). ويجب علينا أن ندرك أن الله قد وضع حكامًا في السلطة علينا، وعلينا أن نحترم مراكزهم (رو ١:١٣-٥).

١٦:١، ١٧ لقد سبب شاول الكثير من المتاعب لداود، ولكن عندما مات، كتب داود قصيدة لرثاء الملك وابنه. لقد كان لداود كل مبرر لبغضة شاول، لكنه لم يشأ أن يفعل ذلك، بل فضل أن يذكر كل خير فعله شاول، ويتجاهل المرات التي هاجمه فيها شاول. إن تنحية البغضة والأذى في سبيل الاحترام لشخص آخر، تستلزم شجاعة عظيمة، ولاسيما عندما يكون هذا الشخص عدوًا.

١٧:١، ١٨ كان داود موسيقيًا موهوبًا، فكان يعزف على العود (١صم ١٦:٢٣)، وأدخل الموسيقى إلى خدمات العبادة في الهيكل (١أخ ٢٥)، وكتب كثيرًا من المزامير. ويُقال لنا هنا إنه كتب قصيدة تذكارًا للملك شاول وابنه يوناثان، أعز أصدقاء داود. لقد لعبت الموسيقى دورًا هامًا في تاريخ بني إسرائيل (ولمعرفة الأناشيد الشهيرة الأخرى في الكتاب المقدس، ارجع إلى الجدول الموجود في التعليق على خر ١٥).

ثِيَابَكُنَّ بِالْحُلِيِّ الذَّهَبِيَّةِ. ٢٥كَيْفَ تَهَاوَى الأَبْطَالُ فِي خِضَمِّ الْحَرْبِ؟ يُونَاثَانُ عَلَى رَوَابِيكَ
٢٦:١ ١صم ١:١٨ مَقْتُولٌ. ٢٦لَشَدَّ مَا تَضَايَقْتُ عَلَيْكَ ياأَخِي يُونَاثَانُ. كُنْتَ عَزِيزاً جِدّاً عَلَيَّ، وَمَحَبَّتُكَ لِي كَانَتْ
مَحَبَّةً عَجِيبَةً، أَرْوَعَ مِنْ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ. ٢٧كَيْفَ تَهَاوَى الأَبْطَالُ وَفَنِيَتْ عُدَّةُ الْقِتَالِ».

داود ملك على يهوذا

٢ ١:٢ تك ١٨:١٣ ثُمَّ اسْتَشَارَ دَاوُدُ الرَّبَّ: «هَلْ أَتَوَجَّهُ إِلَى إِحْدَى مُدُنِ يَهُوذَا؟» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبْ».
فَسَأَلَ: «إِلَى أَيَّةِ مَدِينَةٍ؟» فَأَجَابَهُ: «إِلَى حَبْرُونَ». ٢فَانْطَلَقَ دَاوُدُ إِلَى هُنَاكَ بِصُحْبَةِ
زَوْجَتَيْهِ أَخِينُوعَمَ الْيَزْرَعِيلِيَّةِ وَأَبِيجَايِلَ أَرْمَلَةِ نَابَالَ الْكَرْمَلِيِّ. ٣وَاصْطَحَبَ مَعَهُ رِجَالَهُ وَأَهْلَ
بُيُوتِهِمْ، فَأَقَامُوا فِي مُدُنِ حَبْرُونَ.
٤:٢ ٢صم ٥:٣-٥ ٥:٢ ١صم ٢١:٢٣ ٤وَجَاءَ رِجَالُ يَهُوذَا فَنَصَّبُوا دَاوُدَ مَلِكاً عَلَيْهِمْ. وَعِنْدَمَا عَلِمَ دَاوُدُ أَنَّ رِجَالَ يَابِيشَ جِلْعَادَ هُمُ
الَّذِينَ دَفَنُوا شَاوُلَ، ٥بَعَثَ إِلَيْهِمْ بِرُسُلٍ قَائِلاً: «لِتَكُونُوا مُبَارَكِينَ مِنَ الرَّبِّ لأَنَّكُمْ صَنَعْتُمْ هَذَا
الْمَعْرُوفَ بِسَيِّدِكُمْ شَاوُلَ فَدَفَنْتُمُوهُ. ٦فَلْيُكَافِئْكُمُ الرَّبُّ إِحْسَاناً وَخَيْراً، وَأَنَا أَيْضاً أُجَازِيكُمْ
خَيْراً لِقَاءَ حُسْنِ عَمَلِكُمْ. ٧وَالآنَ تَشَجَّعُوا وَكُونُوا أَبْطَالاً لأَنَّ سَيِّدَكُمْ مَاتَ، وَقَدْ نَصَّبَنِي بَيْتُ
يَهُوذَا مَلِكاً عَلَيْكُمْ».

٢٦:١ لم يكن داود يعني أنه كانت له علاقة جنسية مع يوناثان، لأن مضاجعة الذكور كانت محرمة تحريمًا باتًا في إسرائيل، ويقول الكتاب عنها إنها رجاسة (لا ١٨:٢٢)، ويقرر عقوبة القتل لمن يمارسون هذه الخطية (لا ٢٠:١٣). بل كان داود، بكل بساطة، يستعيد ذكرى تلك الأخوة العميقة والصداقة الوفية اللتين كانتا له مع يوناثان (للاستزادة من المعلومات عن صداقتهما، ارجع إلى الملحوظة على ١صم ١٨:١-٤).

١:٢ مع أن داود كان يعلم أنه سيصبح ملكًا (١صم ١٦:١٣؛ ٢٣:١٧؛ ٢٤:٢٠)، ومع أن الوقت كان يبدو مواتيًا (بعد أن مات شاول)، إلا أن داود سأل الله إن كان يعود في ذلك الوقت إلى يهوذا موطن سبطه. فقبل أن تتقدم إلى ما يبدو واضحًا، ضع الأمر أولاً أمام الله فهو وحده الذي يعلم أفضل توقيت.

١:٢ قال الله لداود أن يرجع إلى حبرون، فسرعان ما سيتوج ملكًا على يهوذا. واتخذ داود من حبرون عاصمة له لأنها كانت: (١) أكبر المدن في يهوذا في ذلك الوقت. (٢) آمنة من الهجوم عليها. (٣) قريبة من مركز نصيب يهوذا. (٤) تتفرع من عندها عدة طرق تجارية رئيسية مما يجعل من الصعب قطع خطوط الإمدادات عنها.

٤:٢ توج سبط يهوذا داود علنًا ملكًا عليهم. وكان صموئيل قد مسح داود ملكًا منذ سنوات مضت (١صم ١٦:١٣). ولكن ذلك المسح كان سرًا. أما التتويج فكان أشبه بتتويج رئيس الجمهورية الذي تم انتخابه لذلك المركز. أما سائر إسرائيل فلم يقبلوا مُلك داود لمدة سبع سنوات ونصف (٢:١٠، ١١).

٧-٤:٢ أرسل داود رسالة شكر لرجال يابيش جلعاد الذين خاطروا بحياتهم لدفن جثمان شاول (١صم ٣١:١١-١٣)، واقترح في رسالته أن يعترفوا به ملكًا لهم. وكانت يابيش جلعاد في الشمال في أرض جلعاد، وكان داود يسعى للحصول على دعم بين الأسباط العشرة الباقية الذين لم يكونوا قد اعترفوا به ملكًا حتى ذلك الحين.

٥:٢، ٦ رغم الخطر العظيم، أخذ رجال يابيش جلعاد جثمان ملكهم شاول وأجساد بنيه ودفنوها كما يليق بهم. وكان شاول قد أنقذ يابيش جلعاد من الهزيمة الأكيدة، عندما حاصرهم ناحاش العموني (١صم ١١). والآن كان أولئك المواطنون يُبدون اعترافهم بالجميل ووفاءهم له. وكثيرًا ما لا يأتي الوفاء بمكافأة مادية وقد يجعلنا أحيانًا موضع النقد والهجوم، ولكنه دليل التكريس الصادق والمودة الحقيقية والحب الخالص (١كو ٧:١٣).

أبنير

إن المديح الصادق من خصم، كثيرًا ما يكون دليلاً على عظمة شخص ما. فمع أن أبنير وداود رأى أحدهما الآخر عبر خطوط القتال، فإن الكتاب المقدس يعطينا لمحة عما كان يُكنه أحدهما للآخر من الاحترام. لقد خدم داود، وهو شاب، تحت إمرة أبنير. ولكن فيما بعد، كان أبنير هو الذي يقود حملات شاول لقتل داود. وبعد موت شاول، قبض أبنير، بعض الوقت، على زمام السلطة في العائلة الملكية. ولكن الصراع بين أبنير و إيشبوشث وارث شاول، أدى إلى أن يقرر أبنير تأييد داود في المطالبة بالعرش. وفي أثناء محاولات أبنير لتوحيد المملكة، وراء داود، اغتاله يوآب.

فقبل سنوات عديدة، في أثناء إحدى المعارك بين جيش إيشبوشث بقيادة أبنير، وقوات داود بقيادة يوآب، هرب أبنير فطارده عسائيل أخو يوآب. وطلب أبنير مرتين من عسائيل أن يكف عن تعقبه، ولكن الجندي الشاب المتحمس رفض، فقتله أبنير، وصمم يوآب على الثأر لأخيه.

أيقن أبنير أن مصير عائلة شاول هو الهزيمة، وأن داود سيكون الملك التالي، فعزم على الانتقال إلى الجانب الآخر، وكان يرجو أنه في مقابل تسليمه مملكة شاول، سيجعله داود القائد العام لجيشه. والأرجح أن استعداد داود لقبول هذا الاقتراح، كان سببًا آخر لتصرف يوآب.

لقد عاش أبنير متكلاً على دهائه و إرادته، فكان الله، بالنسبة له، شخصًا يتعاون معه متى طابق ذلك خططه، وفيما عدا ذلك، فإنه يفعل ما يبدو له حسنًا. وقد نكون مثل أبنير في الميل للتعاون المشروط مع الله، فالطاعة سهلة عندما تكون توجيهات كلمة الله مطابقة لخططنا. ولكن الامتحان الحقيقي لولائنا لله هو عندما تتعارض خططه مع خططنا. فما الذي يجب عليك أن تعمله من الآن لإطاعة كلمة الله؟

نقاط القوة والإنجازات

- القائد العام لجيش شاول، وكان قائدًا عسكريًا قديرًا.
- حفظ أسباط إسرائيل متحدين لسنوات عديدة تحت حكم الملك الضعيف إيشبوشث.
- أدرك خطة الله في جعل داود ملكًا على كل إسرائيل، وقبلها.

نقاط الضعف والأخطاء

- كان مدفوعًا بأنانيته في جهده لتوحيد يهوذا و إسرائيل أكثر مما بدافع التقوى.
- اضطجع مع إحدى سراري الملك بعد موت شاول.

دروس من حياته

- يريد الله منا ما هو أكثر من التعاون المشروط من قلب منقسم.

بيانات أساسية

- المكان: في منطقة بنيامين.
- المهنة: قائد جيوش شاول و إيشبوشث وداود.
- أقرباؤه: أبوه: نير؛ ابن عمه: شاول؛ ابنه: يعسيئيل.

الآية الرئيسية

«وقال الملك لحاشيته: ألا تعلمون أن قائدًا ورجلاً عظيمًا قد سقط اليوم في إسرائيل؟» (٢صم ٣:٣٨).

ونجد قصة أبنير في (١صم ١٤:٥٠-٢صم ١٢:٤)، و يُذكر أيضًا في (١مل ٢:٥، ٣٢؛ ١أخ ٢٦:٢٨؛ ٢٧:٢١).

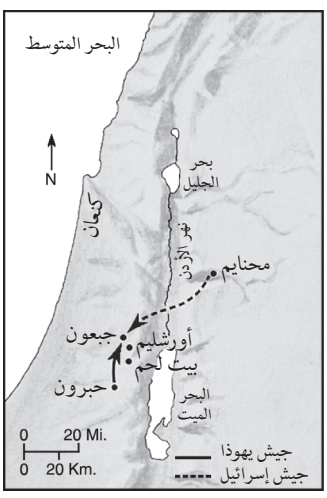
الحرب بين بيت شاول وبيت داود

٨ وَأَمَّا أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ قَائِدُ جَيْشِ شَاوُلَ فَأَخَذَ إِيشْبُوشَثَ بْنَ شَاوُلَ وَاجْتَازَ بِهِ الأُرْدُنَّ إِلَى مَحَنَايِمَ، ٩ وَأَقَامَهُ مَلِكاً عَلَى الْجِلْعَادِيِّينَ وَالأَشِيرِيِّينَ وَالْيَزْرَعِيلِيِّينَ وَعَلَى بَنِي أَفْرَايِمَ وَبَنِي بِنْيَامِينَ وَسَائِرِ إِسْرَائِيلَ. ١٠ وَكَانَ إِيشْبُوشَثُ بْنُ شَاوُلَ فِي الأَرْبَعِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَظَلَّ فِي الْحُكْمِ سَنَتَيْنِ، أَمَّا سِبْطُ يَهُوذَا فَقَدِ الْتَفَّ حَوْلَ دَاوُدَ. ١١ وَمَلَكَ دَاوُدُ فِي حَبْرُونَ عَلَى سِبْطِ يَهُوذَا سَبْعَ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ.

١٢ وَتَوَجَّهَ أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ مَعَ بَعْضِ قُوَّاتِ إِيشْبُوشَثَ مِنْ مَحَنَايِمَ إِلَى جِبْعُونَ، ١٣ وَكَذَلِكَ خَرَجَ يُوآبُ بْنُ صُرُوِيَّةَ مَعَ بَعْضِ قُوَّاتِ دَاوُدَ فَالْتَقَوْا جَمِيعاً عِنْدَ بِرْكَةِ جِبْعُونَ، فَجَلَسَ كُلُّ فَرِيقٍ مُقَابِلَ الآخَرِ عَلَى جَانِبَيِ الْبِرْكَةِ. ١٤ فَقَالَ أَبْنَيْرُ لِيُوآبَ: «لِيَقُمْ جُنُودُنَا لِلْمُبَارَزَةِ أَمَامَنَا». فَأَجَابَ يُوآبُ: لِيَقُومُوا. ١٥ فَهَبَّ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِي بِنْيَامِينَ مِنْ أَتْبَاعِ إِيشْبُوشَثَ وَاثْنَا عَشَرَ مِنْ قُوَّاتِ دَاوُدَ. ١٦ وَاشْتَبَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ نَدِّهِ وَأَغْمَدَ سَيْفَهُ فِيهِ، فَمَاتُوا جَمِيعاً. وَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ «حِلْقَثَ هَصُّورِيمَ» (وَمَعْنَاهُ حَقْلُ السُّيُوفِ).

٨:٢ ١صم ١٤:٥٠
١١:٢ ٢صم ٥:٥
١٣:٢ ١أخ ٢:١٦
١٧:٢ ٢صم ٣:١

٨:٢ انقسمت الأمة الإسرائيلية إلى قسمين بعد موت شاول، فانضمت عشرة أسباط لإيشبوشث، أحد أبناء شاول الأحياء، وانضم سبطان (يهوذا وشمعون) لداود. وجمع أبنير قائد جيش شاول، إسرائيل حول إيشبوشث إذ كان، ولاشك، يخشى، كقائد معارض، أن يُقتل لو أصبح داود ملكًا على كل إسرائيل. وقد التف سبط يهوذا حول داود (٤:٢) لأنه: (١) كان من سبط يهوذا. (٢) احتفظ بروابط قوية مع يهوذا. (٣) كان قد حمى بلادهم واقتسم غنائم المعركة معهم (١صم ٢٦:٣٠)، بالإضافة إلى أن شيوخ يهوذا ربما عرفوا أن صموئيل قد مسح داود ملكًا على إسرائيل فيما بعد، فيكون بذلك هو اختيار الله (١صم ١٣:١٦).



يوآب وأبنير
تُوّج داود ملكًا في حبرون على يهوذا، وتوج إيشبوشث ملكًا على إسرائيل في محنايم. وتقابل الجيشان الخصمان في جبعون، وكان جيش يهوذا بقيادة يوآب وجيش إسرائيل بقيادة أبنير.

١٠:٢، ١١ ملك داود على يهوذا سبع سنوات ونصف، بينما ملك إيشبوشث علي إسرائيل سنتين فقط، وقد يكون سبب فجوة السنوات الخمس هو أن إيشبوشث لم يقبل العرش عقب موت شاول مباشرة. فبسبب الخوف الدائم بين الفلسطينيين في الجزء الشمالي من إسرائيل، قد تكون مرت خمس سنوات قبل أن يستطيع إيشبوشث أن يبدأ ملكه. وفي أثناء هذه الفترة، قام أبنير، على الأرجح، بالدور الرئيسي في طرد الفلسطينيين وقيادة الحلف الشمالي.

١٢:٢ بانقسام إسرائيل، أصبح هناك توتر دائم بين الشمال والجنوب، ولم يكن الخصم الحقيقي لداود في الشمال هو إيشبوشث بل أبنير. وفي هذه الحادثة اقترح أبنير «مبارزة بالسيوف» بين أبطال جيشه وأبطال جيش داود بقيادة يوآب. وحقيقة أن المواجهة حدثت عند بركة جبعون (التي كانت تقع في نصيب بنيامين) تدل على أن رجال يوآب كانوا يزحفون شمالاً للاستيلاء على مزيد من الأرض، ولعل أبنير اقترح هذه المواجهة بأمل إيقاف تقدم يوآب. اقترح أبنير أن يقوم اثنا عشر رجلاً من كل جانب بمبارزة أحدهم الآخر، والجانب الذي يزيد عدد الناجين منه عن الآخر يعتبر غالبًا. وكانت المواجهة بين داود وجليات (١صم ١٧) معركة من هذا النوع في استراتيجيتها، وسيلة لتجنب سفك دماء كثيرة في الحرب الشاملة. وفي هذه الحادثة قُتل الأربعة والعشرون بطلاً قبل أن يستطيع أي طرف أن يدعي الغلبة، فلم يُحسم القتال واستمرت الحرب.

الَّتِي هِيَ فِي جِبْعُونَ. ١٧وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَانْكَسَرَ أَبْنَيْرُ وَرِجَالُهُ أَمَامَ قُوَّاتِ دَاوُدَ.

١٨وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ رِجَالِ دَاوُدَ هُنَاكَ أَبْنَاءُ صُرُويَّةَ: يُوآبُ وَأَبِيشَايُ وَعَسَائِيلُ. وَكَانَ عَسَائِيلُ سَرِيعَ الْعَدْوِ كَالْغَزَالِ الْبَرِّيِّ. ١٩فَتَعَقَّبَ عَسَائِيلُ أَبْنَيْرَ وَلَمْ يَمِلْ عَنْهُ يَمْنَةً أَوْ يَسْرَةً. ٢٠فَالْتَفَتَ أَبْنَيْرُ وَرَاءَهُ وَتَسَاءَلَ: «هَلْ أَنْتَ عَسَائِيلُ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ». ٢١فَقَالَ لَهُ: «تَنَحَّ عَنِّي وَاقْبِضْ عَلَى أَحَدِ الرِّجَالِ الآخَرِينَ وَاسْلُبْهُ سِلاَحَهُ». غَيْرَ أَنَّ عَسَائِيلَ ظَلَّ يَسْعَى فِي أَثَرِهِ. ٢٢ثُمَّ عَادَ أَبْنَيْرُ يُلِحُّ عَلَى عَسَائِيلَ أَنْ يَكُفَّ عَنْهُ قَائِلاً: «لِمَاذَا تَدْفَعُنِي إِلَى قَتْلِكَ؟ وَكَيْفَ يُمْكِنُنِي أَنْ أُوَاجِهَ أَخَاكَ يُوآبَ إِذَا قَتَلْتُكَ؟» ٢٣لَكِنَّ عَسَائِيلَ أَبَى أَنْ يَتَنَحَّى عَنْهُ، فَطَعَنَهُ أَبْنَيْرُ بِعَقِبِ الرُّمْحِ، فَغَاصَ الرُّمْحُ فِي بَطْنِهِ وَخَرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ، فَوَقَعَ صَرِيعاً وَمَاتَ فِي مَكَانِهِ. فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي صُرِعَ فِيهِ عَسَائِيلُ يَتَوَقَّفُ عِنْدَهُ.

٢٤وَطَارَدَ يُوآبُ وَأَبِيشَايُ أَبْنَيْرَ حَتَّى مَغِيبِ الشَّمْسِ حَيْثُ أَتَيَا إِلَى تَلِّ أَمَّةَ مُقَابِلَ جِيحَ الوَاقِعَةِ عَلَى طَرِيقِ صَحْرَاءِ جِبْعُونَ. ٢٥فَاجْتَمَعَ أَبْنَاءُ بِنْيَامِينَ وَرَاءَ أَبْنَيْرَ فِي قُوَّةٍ وَاحِدَةٍ وَاصْطَفُّوا عَلَى رَأْسِ تَلٍّ وَاحِدٍ. ٢٦فَنَادَى أَبْنَيْرُ يُوآبَ قَائِلاً: «أَيَنْبَغِي لِلسَّيْفِ أَنْ يَظَلَّ يَنْهَشُ إِلَى الأَبَدِ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ عَاقِبَةَ الْقِتَالِ هِيَ مَرَارَةٌ؟ فَإِلَى مَتَى لاَ تَأْمُرُ جَيْشَكَ بِالارْتِدَادِ عَنْ إِخْوَتِهِمْ؟» ٢٧فَقَالَ يُوآبُ: «حَيٌّ هُوَ اللهُ فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ تَتَكَلَّمْ لَتَعَقَّبَ رِجَالِي فِي الصَّبَاحِ إِخْوَتَهُمْ». ٢٨وَنَفَخَ يُوآبُ بِالْبُوقِ فَكَفَّ جَمِيعُ جَيْشِهِ عَنْ مُطَارَدَةِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ وَامْتَنَعُوا عَنِ الْمُحَارَبَةِ. ٢٩فَانْطَلَقَ أَبْنَيْرُ وَرِجَالُهُ طَوَالَ اللَّيْلِ عَبْرَ وَادِي الأُرْدُنِّ وَظَلُّوا يَجِدُّونَ فِي السَّيْرِ إِلَى أَنْ بَلَغُوا مَحَنَايِمَ. ٣٠وَرَجَعَ يُوآبُ عَنْ أَبْنَيْرَ، وَجَمَّعَ جَيْشَهُ، فَوَجَدَ أَنَّ الْمَفْقُودِينَ مِنْ قُوَّاتِ دَاوُدَ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً بِالإِضَافَةِ إِلَى عَسَائِيلَ. ٣١أَمَّا الَّذِينَ مَاتُوا مِنَ الْبَنْيَامِينِيِّينَ وَمِنْ رِجَالِ أَبْنَيْرَ عَلَى أَيْدِي قُوَّاتِ دَاوُدَ فَكَانُوا ثَلاَثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ رَجُلاً. ٣٢وَنَقَلُوا عَسَائِيلَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. وَسَارَ يُوآبُ وَرِجَالُهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ حَتَّى وَصَلُوا حَبْرُونَ عِنْدَ الْفَجْرِ.

١٨:٢ ١أخ ٢:١٦؛ ١٢:٨

٢٢:٢ ٢صم ٣:٢٧

٢٣:٢ ٢صم ٣:٢٧

٢١:٢-٢٣ حذر أبنير عسائيل مرارًا أن يرجع من ورائه حتى لا يعرض حياته للخطر، ولكن عسائيل أبى أن يرجع عن تأدية الواجب الذي فرضه على نفسه. والمثابرة منهج طيب لو كانت لهدف يستحق. أما إذا كانت الغاية هي الكرامة الشخصية أو المكسب الشخصي، فقد لا تكون المثابرة سوى نوع من العناد. وعناد عسائيل لم يكلفه حياته فحسب، بل أحدث انقسامًا في جيش داود على مدى سنوات كثيرة (٣:٢٦، ٢٧؛ ١مل ٢:٢٨-٣٥). فقبل أن تقرر السعي وراء هدف ما، تيقن من أنه يستحق تكريسك له.

٢٨:٢ انتهت هذه المعركة بالغلبة في جانب جيوش يوآب (٢:١٧)، ولكن استمرت الحرب في الأمة المنقسمة إلى أن تُوج داود أخيرًا ملكًا على كل إسرائيل (٥:١-٥).

٣ وَطَالَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ، وَكَانَ دَاوُدُ يَزْدَادُ قُوَّةً وَبَيْتُ شَاوُلَ يَتَفَاقَمُ ضَعْفاً. ٢وَأَنْجَبَ دَاوُدُ بَنِينَ فِي حَبْرُونَ، كَانَ أَكْبَرُهُمْ أَمْنُونَ مِنْ أَخِينُوعَمَ الْيَزْرَعِيلِيَّةِ. ٣وَالثَّانِي كِيلاَبُ مِنْ أَبِيجَايِلَ أَرْمَلَةِ نَابَالَ الْكَرْمَلِيِّ، وَالثَّالِثُ أَبْشَالُومُ ابْنُ مَعْكَةَ بِنْتِ تَلْمَايَ مَلِكِ جَشُورَ، ٤وَالرَّابِعُ أَدُونِيَّا بْنُ حَجِّيثَ، وَالْخَامِسُ شَفَطِيَّا بْنُ أَبِيطَالَ، ٥وَالسَّادِسُ يَثْرَعَامُ ابْنُ عَجْلَةَ امْرَأَةِ دَاوُدَ.

٦وَفِي غُضُونِ الْحَرْبِ الَّتِي نَشَبَتْ بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ قَوِيَ نُفُوذُ أَبْنَيْرَ فِي أَوْسَاطِ بَيْتِ شَاوُلَ. ٧وَكَانَ لِشَاوُلَ مَحْظِيَّةٌ اسْمُهَا رِصْفَةُ بِنْتُ أَيَّةَ، فَقَالَ إِيشْبُوشَثُ لأَبْنَيْرَ: «لِمَاذَا ضَاجَعْتَ مَحْظِيَّةَ أَبِي؟»

١:٣ ١مل ١٤:٣٠
٢:٣ ١صم ٢٥:٤٣
٣:٣ ٢صم ١٣:٣٧
٤:٣ ١مل ١:٥،١١
٧:٣ ٢صم ١٦:٢١-٢٢؛ ٢١:٨-١١

شخصيات وراء الأحداث

قد يكون من الصعب متابعة كل الشخصيات المذكورين في الفصول القليلة الأولى من كتاب صموئيل الثاني فسنلقي هنا بعض الضوء.

الشخصية	العلاقة	الموقع	في أي جانب
يوآب	ابن صروية أخت داود	أحد قادة داود وأصبح أخيرًا قائدًا عامًا.	داود
أبنير	ابن عم شاول	القائد العام لجيش شاول.	شاول ثم إيشبوشث ولكنه عرض أخيرًا خدمته على داود.
أبيشاي	أخو يوآب	قائد عظيم في جيش داود ورئيس الثلاثين.	يوآب وداود
عسائيل	أخو يوآب وأبيشاي	قائد عظيم وأحد أبطال داود الثلاثة المنتخبين.	يوآب وداود
إيشبوشث	ابن شاول	اختاره شاول وأبنير ليكون ملكًا.	شاول

١:٣ أدت الأحداث المذكورة في (٢صم ٢) إلى حرب طويلة بين أتباع داود، والموالين لأبنير و إيشبوشث. وقد أقلقت الحرب الأهلية البلاد، وكلفت الجانبين كثيرًا، وقد نشبت هذه الحرب لأن إسرائيل و يهوذا، عمي كلاهما عن رؤية الله وقصده: الاستقرار في الأرض (تك ١٢:٧)، وطرد الكنعانيين (تث ٧:١-٤)، وطاعة شرائع الله (تث ٨:١). وعوضًا عن الاتحاد لإنجاز هذه الأهداف، تحاربا. وعندما تواجه صراعًا، انسحب من العداوات وفكر: أمن الممكن أن تكون لك ولخصمك أهداف مشتركة أكبر من الاختلافات؟

٤-٢:٣ لقد عانى داود متاعب كثيرة بسبب زوجاته العديدات. وكان تعدد زوجات الملوك أمرًا مقبولاً في ذلك العصر، رغم أن الله حذر من ذلك (تث ١٧:١٤-١٧). ومن المحزن أن الأبناء الكثيرين الذين ولدتهم زوجات داود، سببوا له متاعب عظيمة: من قتل (١٣:٢٨)، وعصيان (١٥:١٣)، وطمع (١مل ١:٥، ٦). وقد نتجت كل هذه عن الحسد بين الإخوة غير الأشقاء. كما أن سليمان بن داود وخليفته على العرش، أخذ نساء كثيرات، وقد انحرفن بقلبه بعيدًا عن الله (١مل ١١:٣، ٤)

٦:٣، ٧ كانت مضاجعة إحدى نساء الملك أو محظياته معناها المطالبة بالعرش، وكانت تعتبر خيانة. ولأن إيشبوشث كان حاكمًا ضعيفًا، كان أبنير هو الذي يدير شؤون البلاد، فلعله أحس أن له الحق في مضاجعة محظية شاول، فرأى إيشبوشث أن قوة أبنير زادت عن الحد.

٧:٣ كان إيشبوشث على حق في لومه لسلوك أبنير، ولكن لم تكن له القوة الأدبية للحفاظ على سلطته (١١:٣). وكان عدم توفر قوة الشخصية هو أساس متاعب إسرائيل طيلة القرون الأربعة التالية، فلم يوصف سوى أربعة ملوك من الأربعين ملكًا لإسرائيل بالوصف «صالح». فالوقوف بثبات فيما تقتنع به، لمواجهة الأخطاء أمام المعارضة، يستلزم شجاعة وقوة.

مصالحة داود وأبنير

٨:٣ ١صم ١٤:٢٤؛ ٢صم ٨:٩
٨فَاسْتَشَاطَ أَبْنَيْرُ غَيْظاً مِنْ كَلاَمِ إِيشْبُوشَثَ، وَقَالَ لَهُ: «هَلْ أَنَا رَأْسُ كَلْبٍ لِيَهُوذَا! إِلَى هَذَا
الْيَوْمِ وَأَنَا أَبْذِلُ وَلاَئِي فِي سَبِيلِ بَيْتِ شَاوُلَ وَ إِخْوَتِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَلَمْ أُسَلِّمْكَ لِيَدِ دَاوُدَ، والآنَ
تَتَّهِمُنِي بِانْتِهَاكِ عِرْضِ الْمَرْأَةِ؟ ٩لِيُعَاقِبِ الرَّبُّ أَبْنَيْرَ أَشَدَّ عِقَابٍ إِنْ لَمْ أُنَاصِرْ دَاوُدَ كَمَا وَعَدَه
الرَّبُّ ١٠أَنْ يَنْقُلَ الْمَمْلَكَةَ مِنْ بَيْتِ شَاوُلَ وَيُوَلِّيَهُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ
سَبْعٍ». ١١فَلَمْ يَنْبَسْ إِيشْبُوشَثُ بِحَرْفٍ خَوْفاً مِنْ أَبْنَيْرَ.

٩:٣ ١صم ٢٨:١٥
١٠:٣ قض ١:٢٠
١٢وَبَعَثَ أَبْنَيْرُ عَلَى الْفَوْرِ رُسُلاً إِلَى دَاوُدَ قَائِلاً: مَنْ هُوَ صَاحِبُ الْبِلاَدِ؟ أَبْرِمْ مَعِي مِيثَاقاً
فَأُنَاصِرَكَ بِضَمِّ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ». ١٣فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «حَسَناً، أَنَا أُبْرِمُ مَعَكَ مِيثَاقاً،
إِلاَّ أَنَّنِي أَشْتَرِطُ عَلَيْكَ أَمْراً وَاحِداً، هُوَ أَنْ تَأْتِيَ أَوَّلاً بِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ حِينَ تَأْتِي لِمُقَابَلَتِي،
وَإِلَّا فَلَنْ تَرَى وَجْهِي». ١٤وَبَعَثَ دَاوُدُ رُسُلاً إِلَى إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ قَائِلاً: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي

١٤:٣ ١صم ٢٧:١٨
١٥:٣ ١صم ٤٤:٢٥
١٦:٣ ٢صم ٥:١٦
مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا بِمِئَةٍ مِنْ غُلَفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ١٥فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشَثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ
رَجُلِهَا فَلْطِيئِيلَ بْنِ لاَيِشَ. ١٦فَرَاحَ رَجُلُهَا يَسِيرُ مَعَهَا بَاكِياً وَرَاءَهَا حَتَّى مَدِينَةِ بَحُورِيمَ، إِلَى
أَنْ أَمَرَهُ أَبْنَيْرُ: «امْضِ. ارْجِعْ». فَرَجَعَ. ١٧وَقَالَ أَبْنَيْرُ لِشُيُوخِ إِسْرَائِيلَ: «مُنْذُ زَمَنٍ وَأَنْتُمْ تُطَالِبُونَ
أَنْ يَكُونَ دَاوُدُ عَلَيْكُمْ مَلِكاً. ١٨فَالآنَ افْعَلُوا، لأَنَّ الرَّبَّ وَعَدَ دَاوُدَ قَائِلاً: بِقِيَادَةِ دَاوُدَ عَبْدِي

١٨:٣ ١صم ١٦:٩
١٩:٣ ١أخ ٢٩،١٦،٢:١٢
أُنْقِذُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ سَائِرِ أَعْدَائِهِمْ». ١٩ثُمَّ تَدَاوَلَ أَبْنَيْرُ الأَمْرَ مَعَ شُيُوخِ

فعندما تقتنع بأن أمرًا ما خطأ، فلا تسمح لنفسك بأن تتزحزح عن موقفك، بل هاجم الخطأ وتمسك بالصواب.

٨:٣ عندما قال أبنير: «هل أنا رأس كلب يهوذا؟» كان يعني هل أنا خائن لحساب يهوذا؟ ربما كان يريد أن يدفع عن نفسه الاتهام بأنه يحاول أن يستولي على العرش، أو لعله غضب لأن إيشبوشث يشتمه بعد أن ساعده أبنير على الجلوس على العرش أولاً. وربما كان أبنير، قبل هذا الحديث، قد أيقن بأنه لن يستطيع أن يمنع داود، على المدى الطويل، من ضم إسرائيل إليه. ولأن أبنير غضب على إيشبوشث، دبر خطة لتحويل مُلك إسرائيل إلى داود، على أن يصير هو القائد العام لجيش داود.

١٢:٣ في ذلك الوقت أدرك أبنير أنه لا جدوى من الحرب لأجل إيشبوشث الحاكم الضعيف، وأنه لاشيء يمكن أن يحول دون أن يصبح داود ملكًا على كل إسرائيل، لأن الله كان معه (١٨:٣). وكان الغرض من الصفقة التي عرضها أبنير على داود، هو أن يمنع رجال داود عن السعي للثأر منه لأنه كان قائدًا لجيش شاول (١صم ٢٦:٥-٧)، وللحلف الشمالي (٨:٢).

١٣:٣ وقد وافق داود على الصفقة التي عرضها عليه أبنير، في محاولة لتوحيد كل إسرائيل، فلم يكن إيشبوشث ملكًا معينًا من الله كما كان شاول، لذلك قبل داود شروط أبنير لتسليم إيشبوشث له.

١٣:٣، ١٤ كانت ميكال قد تزوجت داود، فقد رتب الملك شاول ذلك الزواج مكافأة لعمل داود الشجاع (١صم ٢٥:١٧؛ ١٨:٢٤-٢٧). ولكن بعد ذلك في نوبة من نوبات غيرته، أخذ شاول ميكال من داود وأجبرها على الزواج من فلطي (١صم ٤٤:٢٥). والآن أراد داود أن يستعيد زوجته قبل أن يبدأ مفاوضات السلام مع الأسباط الشمالية، فلعل داود كان يحبها (ارجع إلى ٢٠:٦-٢٣، لترى التوتر في علاقتهما)، والأرجح أنه اعتقد أن زواجه من ابنة شاول سيدعم دعواه لحكم إسرائيل، ولإظهار أنه لا يضمر أي عداوة لبيت شاول. وكان فلطي هو الضحية السيىء الحظ فوقع فيما نسجته غيرة شاول.

١٩:٣ لأن شاول و إيشبوشث وأبنير كانوا جميعًا من سبط بنيامين، كان تأييد شيوخ ذلك السبط، يعني أن أبنير كان جاداً في عرضه، وأن هناك إمكانية قوية للتغلب على المنافسات القبلية وتوحيد المملكة.

سِبْطِ بِنْيَامِينَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ إِلَى حَبْرُونَ لِيُبَلِّغَ دَاوُدَ مَا تَمَّ الاتِّفَاقُ عَلَيْهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُؤُسَاءِ إِسْرَائِيلَ. ٢٠وَجَاءَ أَبْنَيْرُ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ بِصُحْبَةِ عِشْرِينَ رَجُلاً، فَأَقَامَ دَاوُدُ مَأْدُبَةً لَهُمْ،
٢١:٣ ١مل ٣٧:١١ ٢١ثُمَّ قَالَ ابْنَيْرُ لِدَاوُدَ: «دَعْنِي أَذْهَبُ عَلَى الْفَوْرِ لأَجْمَعَ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُبَايِعُوكَ مَلِكاً عَلَيْهِمْ فَيَتَحَقَّقَ مَا تَصْبُو إِلَيْهِ». فَشَيَّعَهُ دَاوُدُ وَمَضَى بِسَلاَمٍ.

يوآب يقتل أبنير

٢٢وَمَا لَبِثَ أَنْ وَصَلَ يُوآبُ مَعَ بَعْضِ رِجَالِهِ قَادِمِينَ مِنْ غَزْوَةٍ أَصَابُوا فِيهَا غَنِيمَةً عَظِيمَةً. وَكَانَ أَبْنَيْرُ آنَئِذٍ قَدْ غَادَرَ حَبْرُونَ بَعْدَ أَنْ شَيَّعَهُ دَاوُدُ بِسَلاَمٍ. ٢٣فَقِيلَ لِيُوآبَ: «قَدْ وَفَدَ أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ عَلَى الْمَلِكِ، فَأَطْلَقَهُ الْمَلِكُ مُشَيَّعاً بِالسَّلاَمَةِ». ٢٤فَمَثُلَ يُوآبُ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ لَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكَ أَبْنَيْرُ، فَلِمَاذَا تَرَكْتَهُ يَمْضِي بِسَلاَمٍ؟ ٢٥أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبْنَيْرَ بْنَ نَيْرَ لَمْ يَأْتِ إِلاَّ لِيَتَمَلَّقَكَ وَيَتَجَسَّسَ عَلَيْكَ وَيَطَّلِعَ عَلَى كُلِّ مَا تَصْنَعُ». ٢٦ثُمَّ خَرَجَ يُوآبُ مِنْ لَدُنِ دَاوُدَ وَأَرْسَلَ رُسُلاً وَرَاءَ أَبْنَيْرَ فَرَدُّوهُ مِنْ بِئْرِ
٢٧:٣ ٢صم ٢٢:٢ السِّيرَةِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ دَاوُدَ. ٢٧وَعِنْدَمَا رَجَعَ أَبْنَيْرُ إِلَى حَبْرُونَ انْتَحَى بِهِ يُوآبُ جَانِباً عِنْدَ مُنْتَصَفِ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ، وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُسِرَّ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ، وَطَعَنَهُ فِي بَطْنِهِ فَمَاتَ انْتِقَاماً لِدَمِ عَسَائِيلَ. ٢٨وَمَا إِنْ عَلِمَ دَاوُدُ بِذَلِكَ حَتَّى قَالَ: «بَرِيءٌ أَنَا وَمَمْلَكَتِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ مِنْ دَمِ أَبْنَيْرَ بْنِ نَيْرٍ. ٢٩وَلْيَنْصَبَّ دَمُهُ عَلَى رَأْسِ يُوآبَ وَعَلَى كُلِّ بَيْتِ أَبِيهِ، وَلاَ
٢٩:٣ ١مل ٣١:٢-٣٣ يَنْقَطِعُ مِنْ بَيْتِ يُوآبَ مُصَابٌ بِالسَّيَلاَنِ وَبِالْبَرَصِ وَبِالْعَرَجِ، وَصَرِيعٌ بِالسَّيْفِ وَمُفْتَقِرٌ إِلَى الْخُبْزِ». ٣٠وَهَكَذَا قَتَلَ يُوآبُ وَأَبِيشَايُ أَخُوهُ أَبْنَيْرَ ثَأْراً لِسَفْكِهِ دَمَ عَسَائِيلَ أَخِيهِمَا فِي جِبْعُونَ فِي الْحَرْبِ.
٣١:٣ تك ٣٤:٣٧ ٣١وَأَمَرَ دَاوُدُ يُوآبَ وَسَائِرَ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ قَائِلاً: «مَزِّقُوا ثِيَابَكُمْ وَارْتَدُوا الْمُسُوحَ، وَالْطِمُوا
٣٢:٣ أم ١٧:٢٤ وُجُوهَكُمْ نَوْحاً عَلَى أَبْنَيْرَ». وَكَانَ دَاوُدُ الْمَلِكُ يَمْشِي خَلْفَ النَّعْشِ. ٣٢وَتَمَّ دَفْنُ أَبْنَيْرَ فِي

٢٦:٣-٢٩ أخذ يوآب بالثأر لمقتل أخيه، ولكن هذا الثأر ارتد إليه (١مل ٢:٣١-٣٤)، «لي الانتقام أنا أجازي يقول الرب» (رو ١٢:١٩). فلا تفرح عندما يتألم أعداؤك، ولا تسعَ للانتقام.

٢٧:٣ قتل أبنير عسائيل أخا يوآب دفاعًا عن نفسه، وقتل يوآب أبنير ثأرًا لأخيه وإنقاذًا لمركزه أيضًا، حيث إن داود وعد أبنير أن يعينه قائدًا لجيشه. وكان يمكن للناس الذين يقتلون دفاعًا عن النفس، أن يكونوا آمنين في مدينة من مدن الملجأ (عد ٣٥:٢٢-٢٥)، ولكن من السخرية أن يوآب قتل أبنير في حبرون، إحدى مدن الملجأ (يش ٢٠:٧).

٢٩:٣ لماذا قال داود هذه الأشياء المزعجة عن يوآب؟ لقد انزعج داود لموت أبنير لعدة أسباب: (١) حزن لفقدان قائد عسكري محنك. (٢) كان يريد تأكيد أن ذنب قتل أبنير يقع على يوآب وليس عليه هو. (٣) كان على وشك أن يصبح ملكًا على كل الأمة، وكان أبنير يبدو أنه مفتاح النجاح، وقد يكون موت أبنير سببًا في اشتعال الحرب الأهلية مرة أخرى. (٤) انهار اتفاق داود لحماية أبنير. وقد أفسدت جريمة يوآب خطط داود، وازداد غضب داود لأن قائد جيشه هو الذي ارتكب الجريمة.

٣١:٣ أمر داود يوآب أن ينوح، ربما لأن القليلين من الناس هم الذين كانوا يعرفون أن يوآب هو الذي ارتكب الجريمة، ولم يكن داود يريد قيام متاعب أخرى. وإن صح هذا، فإن داود كان يفكر في تقوية مملكته أكثر من تفكيره في العدالة.

حَبْرُونَ، وَنَاحَ الْمَلِكُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ عَلَى قَبْرِ أَبْنَيْرَ وَبَكَاهُ جَمِيعُ الشَّعْبِ. ٣٣وَرَثَا الْمَلِكُ أَبْنَيْرَ قَائِلاً: «أَهَكَذَا يَمُوتُ أَبْنَيْرُ كَمَوْتِ أَحْمَقَ؟ ٣٤يَدَاكَ لَمْ تَكُونَا مَغْلُولَتَيْنِ، وَرِجْلاَكَ لَمْ تَكُونَا مُصَفَّدَتَيْنِ بِسَلاَسِلِ النُّحَاسِ. مُتَّ كَمَنْ يَصْرَعُهُ الأَشْرَارُ». وَعَادَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَنْدُبُونَهُ مِنْ جَدِيدٍ. ٣٥وَعِنْدَمَا جَاءَ مَنْ يُقَدِّمُ لِدَاوُدَ طَعَاماً فِي أَثْنَاءِ النَّهَارِ، أَقْسَمَ دَاوُدُ قَائِلاً: «لِيُعَاقِبْنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدْ، إِنْ كُنْتُ أَذُوقُ خُبْزاً أَوْ أَيَّ شَيْءٍ آخَرَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ». ٣٦فَذَاعَ الأَمْرُ بَيْنَ الشَّعْبِ وَحَظِيَ دَاوُدُ بِرِضَاهُمْ مِثْلَمَا حَظِيَ بِرِضَاهُمْ بِمَآثِرِهِ السَّابِقَةِ. ٣٧وَأَدْرَكَ كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلْمَلِكِ يَدٌ فِي مَقْتَلِ أَبْنَيْرَ بْنِ نَيْرٍ. ٣٨وَقَالَ الْمَلِكُ لِحَاشِيَتِهِ: «أَلاَ تَعْلَمُونَ أَنَّ قَائِداً وَرَجُلاً عَظِيماً قَدْ سَقَطَ الْيَوْمَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ ٣٩وَهَا أَنَا، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّنِي الْمَلِكُ الْمَمْسُوحُ، فَإِنَّنِي أَضْعَفُ مِنْ أَبْنَاءِ صُرُويَّةَ؟ إِنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي. لِيُجَازِ الرَّبُّ مُرْتَكِبَ الشَّرِّ بِمُوْجِبِ شَرِّهِ».

٣٥:٣ را ١ ١٧:١؛ ٢صم ١٢ ١٧:

مصرع إيشبوشث

٤ وَعِنْدَمَا سَمِعَ إِيشْبُوشَثُ بِمَقْتَلِ أَبْنَيْرَ فِي حَبْرُونَ ارْتَعَبَ وَاسْتَوْلَى الْخَوْفُ عَلَى الإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٢وَكَانَ عَلَى رَأْسِ فِرَقِ الْغُزَاةِ التَّابِعَةِ لابْنِ شَاوُلَ قَائِدَانِ أَخَوَانِ، هُمَا بَعْنَةُ وَرَكَابُ ابْنَا رِمُّونَ الْبَئِيرُوتِيِّ مِنْ بَنِي بِنْيَامِينَ، لأَنَّ بَئِيرُوتَ حُسِبَتْ فِي عِدَادِ مِيرَاثِ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، ٣لأَنَّ أَهْلَ بَئِيرُوتَ فَرُّوا إِلَى جَتَّايِمَ وَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٤وَكَانَ لِيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ ابْنٌ يُدعَى مَفِيبُوشَثَ قَدْ أُصِيبَ بِرِجْلَيْهِ وَهُوَ فِي الْخَامِسَةِ مِنْ عُمْرِهِ، عِنْدَمَا حَمَلَتْهُ مُرَبِّيَتُهُ وَهَرَبَتْ بِهِ مُسْرِعَةً بَعْدَ أَنْ ذَاعَ خَبَرُ مَقْتَلِ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ فِي يَزْرَعِيلَ فَوَقَعَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَأَصْبَحَ أَعْرَجَ. ٥وانْطَلَقَ رَكَابُ وَبَعْنَةُ ابْنَا رِمُّونَ الْبَئِيرُوتِيِّ

١:٤ ٢صم ٣ ٢٧:
٢:٤ يش ٩ ١٧:
٣:٤ نح ١١ ٣٣:
٤:٤ ١أخ ٨ ٣٤:٨؛ ٩ ٤٠:

٣٩:٣ كان يوآب وأبيشاي ابني صروية اللذين ذكرهما داود، وكان داود يجد صعوبة شديدة في السيطرة على يوآب، لأنه رغم ولائه الشديد لداود، كان قوي الإرادة يفضل أن يقوم بالعمل وفق إرادته هو. وفي مقابل ولائه، كان داود على استعداد أن يمنحه الحرية التي يشتهيها. كان قتل يوآب لأبنير مثالاً لاستقلاله الجبار، فبينما عارض داود الجريمة، فإنه تركها بلا عقاب، لأن: (١) معاقبة يوآب قد تدفع الجيش للتمرد. (٢) كان يوآب ابن أخت داود، وأي تصرف عنيف كان يمكن أن يسبب مشاكل عائلية. (٣) كان يوآب من سبط يهوذا ولم يشأ داود أن يثير عصيانًا من سبطه. (٤) كان التخلص من يوآب معناه فقدان قائد كفء محنك، كان عاملاً لا يُضارع في تقوية جيشه.

١:٤ كان إيشبوشث رجلاً يستمد شجاعته من رجل آخر (أبنير)، وليس من الله، فعندما تخلى عنه أبنير أصبح إيشبوشث بلا معين. وفي وقت الأزمة وتحت الضغط انهار خوفًا. فالخوف قد يشلنا، لكن بالإيمان والاتكال على الله يمكن التغلب على الخوف (٢تيمو ١:٦-٨؛ عب ١٣:٦). فإذا اتكلنا على الله، نكون مستعدين للتجاوب بجراءة مع الأحداث حولنا.

٤:٤ نجد بقية قصة مفيبوشث في (٢صم ٩؛ ١٦:١-٤؛ ١٩:٢٤-٣٠).

٥:٤-١١ هذا الموقف يكاد يكون شبيهًا بالموقف المذكور في (٢صم ١:١-١٦)، حيث يعلن رجل ما لداود مفتخرًا أنه قد قتل الملك شاول. ولاشك في أن بعنة وركاب كانا يرجوان مكافأة أو تقديرًا عظيمًا لقتلهما غريم داود، ولكنهما أساءا الحكم على خلق داود.

وَدَخَلاَ عِنْدَ اشْتِدَادِ وَطْأَةِ حَرِّ النَّهَارِ إِلَى بَيْتِ إِيشْبُوشَثَ وَهُوَ نَائِمٌ وَقْتَ الْقَيْلُولَةِ، ٦فَدَخَلاَ ٦:٤
٢صم ٢:٢٣
إِلَى وَسَطِ الْبَيْتِ، مُتَظَاهِرَيْنِ أَنَّهُمَا قَدْ جَاءَا لِيَأْخُذَا قَمْحاً، ٧وَكَانَ إِيشْبُوشَثُ آنَئِذٍ مُضْطَجِعاً
عَلَى سَرِيرِهِ فِي مُخْدَعِ نَوْمِهِ، فَطَعَنَاهُ وَقَتَلاَهُ وَقَطَعَا رَأْسَهُ وَحَمَلاَهُ وَجَدَّا فِي الْهَرَبِ طَوَالَ
اللَّيْلِ عَبْرَ طَرِيقِ الْعَرَبَةِ. ٨وَأَتَيَا بِرَأْسِ إِيشْبُوشَثَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ وَقَالاَ: «هَا هُوَ
رَأْسُ إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ، عَدُوِّكَ الَّذِي كَانَ يَسْعَى إِلَى قَتْلِكَ، وَهُوَذَا الرَّبُّ قَدِ انْتَقَمَ الْيَوْمَ
لِسَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ شَاوُلَ وَمِنْ نَسْلِهِ».
٩فَقَالَ دَاوُدُ لِرَكَابَ وَبَعْنَةَ أَخِيهِ، ابْنَيْ رِمُّونَ الْبَئِيرُوتِيِّ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي فَدَى نَفْسِي مِنْ ٩:٤
١مل ١:٢٩
كُلِّ ضِيقٍ، ١٠إِنْ كُنْتُ قَدْ قَبَضْتُ عَلَى مَنْ خَبَّرَنِي أَنَّ شَاوُلَ قَدْ مَاتَ، وَقَتَلْتُهُ فِي صِقْلَغَ، وَقَدْ ١٠:٤
٢صم ١:٢-١٦
ظَنَّ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ يَحْمِلُ لِي بِشَارَةً سَارَّةً، فَكَانَ مَوْتُهُ جَزَاءَ بِشَارَتِهِ، ١١فَمَاذَا أَفْعَلُ بِالأَحْرَى ١١:٤
تك ٥:٩
بِرَجُلَيْنِ بَاغِيَيْنِ يَقْتُلاَنِ رَجُلاً بَرِيئاً فِي بَيْتِهِ وَعَلَى سَرِيرِهِ؟ أَلاَ أُطَالِبُ الآنَ بِدَمِهِ مِنْ أَيْدِيكُمَا
وَأَسْتَأْصِلُكُمَا مِنَ الأَرْضِ؟» ١٢وَأَمَرَ دَاوُدُ رِجَالَهُ فَقَتَلُوهُمَا وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا، وَعَلَّقُوا ١٢:٤
٢صم ١:١٥
جُثَّتَيْهِمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ. وَأَمَّا رَأْسُ إِيشْبُوشَثَ فَأَخَذُوهُ وَوَارَوْهُ فِي قَبْرِ أَبْنَيْرَ فِي
حَبْرُونَ.

داود يصبح مَلِكاً على كل إسرائيل

٥ وَتَوَافَدَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّنَا لَحْمُكَ ٢:٥
١صم ١٦:١؛ ١٨:٥، ١٣، ١٦
وَعَظْمُكَ. ٢وَفِي الأَيَّامِ الْغَابِرَةِ عِنْدَمَا كَانَ شَاوُلُ مَلِكاً عَلَيْنَا كُنْتَ أَنْتَ قَائِدَنَا فِي ٣:٥
٢صم ٢:٢١
الْمَعَارِكِ، وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لَكَ: «أَنْتَ تَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَتَتَوَلَّى حُكْمَهُ». ٣وَفِي حُضُورِ
شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ فِي حَبْرُونَ قَطَعَ الْمَلِكُ دَاوُدُ مَعَهُمْ عَهْداً أَمَامَ الرَّبِّ، فَنَصَّبُوهُ مَلِكاً عَلَى ٤:٥
لو ٢٣:٣
إِسْرَائِيلَ. ٤وَكَانَ دَاوُدُ فِي الثَّلاَثِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تُوِّجَ مَلِكاً. ٥وَاسْتَمَرَّ مُلْكُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ٥:٥
٢صم ٥:١١؛
١أخ ٣:٤؛ ٢٦:٣١

١١:٤ دعا داود إيشبوشث «رجلاً بريئًا»، فهو باعتباره ابن شاول كان له الحق في أن يتولى العرش، فهو لم يقترف شرًا برغبته في أن يكون ملكًا، ولكنه كان أضعف من أن يقف في وجه الظلم. ومع أن داود كان يعرف أن إيشبوشث لم يكن القائد القومي اللازم لتوحيد إسرائيل، فإنه لم تكن لديه مطلقًا النية في قتله. لقد وعد الله داود بالمُلك، وكان يعرف أن الله لابد أن يتمم وعده. عندما علم داود بموت إيشبوشث غضب، فداود لم يؤذ شاول مطلقًا، ورأى أن أسلوب المغتالين كان جبانًا. كان داود يريد توحيد إسرائيل، لا أن يدق أسفينًا بينه وبين أنصار إيشبوشث. ولإثبات أنه لم تكن له يد في القضاء على نسل شاول الملكي، أمر بقتل المغتالين، ودفن إيشبوشث بكرامة. وإذ أدرك كل أسباط إسرائيل أن داود هو القائد القوي الذي يحتاجون إليه، قدموا له فروض الولاء، ولاشك في أنه كان لتهديد الفلسطينيين وشهرة داود، أثر في توحيد الشعب.

٥:٣-٥ كانت هذه المرة الثالثة التي يُمسح فيها داود ملكًا، فقد مسحه صموئيل أول مرة سرًا (١صم ١٦:١٣)، ثم تُوِّج ملكًا علي سبط يهوذا (٢صم ٢:٤)، وأخيراً تُوج ملكًا على كل إسرائيل. عندما كان طريدًا، بدت الحياة أمامه كئيبة، ولكن ها وعد الله بأن يجعله ملكًا على كل إسرائيل قد تحقق. ومع أن المملكة كانت ستنقسم مرة أخرى في أقل من خمس وسبعين سنة، فإن أسرة داود

مِنْهَا سَبْعُ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ مَلَكَ فِيهَا عَلَى يَهُوذَا فِي حَبْرُونَ، وَثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ سَنَةً مَلَكَ فِيهَا فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَسِبْطِ يَهُوذَا.

الاستيلاء على أورشليم

٦ثُمَّ تَقَدَّمَ الْمَلِكُ بِقُوَّاتِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ لِمُحَارَبَةِ أَهْلِهَا الْيَبُوسِيِّينَ. فَقَالُوا لِدَاوُدَ: «لَنْ تَسْتَطِيعَ اقْتِحَامَ الْمَدِينَةِ، لأَنَّهُ حَتَّى فِي وُسْعِ الْعُمْيَانِ وَالْعُرْجِ أَنْ يَصُدُّوكَ عَنْهَا». ٧غَيْرَ أَنَّ دَاوُدَ اسْتَوْلَى عَلَى حِصْنِ صِهْيَوْنَ الْمَعْرُوفِ الآنَ بِمَدِينَةِ دَاوُدَ. ٨وَكَانَ دَاوُدُ قَدْ قَالَ لِرِجَالِهِ: «عَلَى مَنْ يُهَاجِمُ الْيَبُوسِيِّينَ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْقَنَاةَ لِلْوُصُولِ إِلَى هَؤُلاَءِ «الْعُمْيِ وَالْعُرْجِ» الَّذِينَ تُبْغِضُهُمْ نَفْسِي». لِذَلِكَ يُقَالُ: «لاَ يَدْخُلُ بَيْتَ الرَّبِّ أَعْمَى وَلاَ أَعْرَجُ». ٩وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ وَدَعَاهُ مَدِينَةَ دَاوُدَ. ١٠وَكَانَ دَاوُدُ يَزْدَادُ عَظَمَةً، لأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ كَانَ مَعَهُ.

١١وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ وَفْداً إِلَى دَاوُدَ مُحَمَّلاً بِخَشَبِ أَرْزٍ وَنَجَّارِينَ وَبَنَّائِينَ، فَشَيَّدُوا لِدَاوُدَ قَصْراً. ١٢وَأَدْرَكَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ ثَبَّتَهُ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَّهُ قَدْ عَظَّمَ مِنْ مُلْكِهِ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. ١٣وَبَعْدَ أَنِ انْتَقَلَ دَاوُدُ مِنْ حَبْرُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَاتٍ

٦:٥ قض ١:٨
٧:٥ ١صم ١٠:٢
١٠:٥ ٢صم ١:٣
١١:٥ ١مل ١٨،١:٥
١٣:٥ تث ١٧:١٧

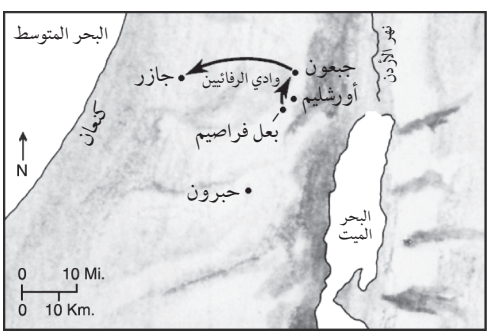
ظلت تحكم على يهوذا، المملكة الجنوبية، أكثر من أربعمائة سنة.

٤:٥، ٥ لم يصبح داود ملكًا على كل إسرائيل إلا عندما بلغ السابعة والثلاثين من عمره، رغم أنه قد وعد بالمُلك قبل ذلك بسنوات كثيرة (١صم ١٣:١٦). وكان على داود، خلال تلك السنين، أن ينتظر بصبر إتمام وعد الله. فإن كنت تشعر بضغط الحصول علي نتائج عاجلة ونجاح سريع، فاذكر صبر داود. وكما أن وقت انتظاره لتحقيق الوعد أعده لمهمته العظيمة، فقد تساعد فترة الانتظار على إعدادك، بتقوية شخصيتك الروحية.

٦:٥ كانت مدينة الحصن في أورشليم تقع على قمة عالية قرب مركز مملكة إسرائيل المتحدة، وكانت تعتبر منطقة محايدة، لأنها كانت تقع علي الحدود الفاصلة بين سبطي بنيامين ويهوذا. ومازال اليبوسيون يحتلونها. وكانوا قبيلة كنعانية لم تُطرد مطلقًا من الأرض (قض ٢١:١). وقد جعل داود من أورشليم عاصمة له، لأهميتها الاستراتيجية.

٦:٥، ٧ كان لليبوسيين ميزة حربية واضحة، وكانوا يفخرون بأنهم في أمان وراء أسوار أورشليم المنيعة، ولكن سرعان ما اكتشفوا أن أسوارهم لا تحميهم. فلا أمن لنا ولا أمان إلا في الله، وكل شيء عداه باطل. وسواء كنت محاطًا بأسوار قوية من صخور، أو في بيت مريح، أو في عمل مضمون، فلا يقين على أنك ستكون كذلك غدًا، فعلاقتنا بالله هي أماننا الوحيد الذي نحن في حاجة إليه.

١٢:٥ مع أن الممالك الوثنية أقامت عظمتها على الغزو والقوة والجيوش والثروة، فإن داود عرف أن عظمته إنما هي من الله ولاسواه. فالعظمة تعني الاحتفاظ بعلاقة وثيقة مع الله سواء شخصيًا أو قوميًا. ولكي يحقق داود ذلك، كان عليه أن يسيطر على طموحاته. فمع أنه كان مشهورًا وناجحًا ومحبوبًا، فإنه أعطى الله المكان الأول في حياته، وخدم الشعب حسب قصد الله. فهل تريد العظمة من الله أم من الناس؟ وفي سعيك للنجاح، اذكر أن تحفظ مطامحك تحت سيطرة الله.



داود يهزم الفلسطينيين

احتشد الفلسطينيون في وادي الرفائيين، ولكن داود هزمهم في بعل فراصيم، ولكنهم ظلوا في الوادي، فهاجمهم مرة أخرى وطاردهم من جبعون إلى جازر.

وَمَحْظِيَات وَٱنْجَبَ أَبْنَاءً وَبَنَات. ١٤وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ دَاوُدَ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي أُورُشَلِيمَ: شَمُّوعُ وشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسُلَيْمَانُ. ١٥وَيِبْحَارُ وَأَلِيشُوعُ وَنَافَجُ وَيَافِيعُ. ١٦وَأَلِيشَمَعُ وَأَلِيدَاعُ وَأَلِيفَلَطُ.

١٤:٥ ١أخ ٣:٥

انتصارات داود

١٧وَعِنْدَمَا عَلِمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ اعْتَلَى عَرْشَ إِسْرَائِيلَ خَرَجُوا بِقُوَّاتِهِمْ لِلْبَحْثِ عَنْهُ. فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبَرُ دَاوُدَ لَجَأَ إِلَى الْحِصْنِ. ١٨وَجَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي الرَّفَائِيِّينَ. ١٩وَسَأَلَ دَاوُدُ الرَّبَّ: «هَلْ أَصْعَدُ لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ هَلْ تَنْصُرُنِي عَلَيْهِمْ؟» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «اصْعَدْ لأَنِّي أَنْصُرُكَ عَلَيْهِمْ». ٢٠فَتَقَدَّمَ دَاوُدُ نَحْوَ بَعْلِ فَرَاصِيمَ وَهَاجَمَهُمْ قَائِلاً: «قَدِ اقْتَحَمَ الرَّبُّ أَعْدَائِي أَمَامِي كَمَا تَقْتَحِمُ الْمِيَاهُ». لِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ بَعْلَ فَرَاصِيمَ. ٢١وَهَرَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ مُخَلِّفِينَ وَرَاءَهُمْ أَصْنَامَهُمْ فَحَطَّمَهَا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ.

١٧:٥ ٢صم ١٤:٢٣؛ ١أخ ١٦:١١
١٨:٥ يش ١٥:٨
١٩:٥ ١صم ٢:٢٣

٢٢ثُمَّ عَادَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَاحْتَلُّوا وَادِي الرَّفَائِيِّينَ وَانْتَشَرُوا فِيهِ. ٢٣فَاسْتَشَارَ دَاوُدُ الرَّبَّ، فَقَالَ لَهُ: «لاَ تَصْعَدْ إِلَيْهِمْ مُوَاجَهَةً، بَلِ الْتَفَّ حَوْلَهُمْ وَاهْجُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ مُقَابِلَ أَشْجَارِ الْبَلْسَمِ. ٢٤وَعِنْدَمَا تَسْمَعُ صَوْتَ خَطَوَاتٍ تَنْتَقِلُ فَوْقَ قِمَمِ أَشْجَارِ الْبَلْسَمِ فَأَسْرِعْ بِالْهُجُومِ لأَنَّ الرَّبَّ آنَئِذٍ يَكُونُ قَدْ تَقَدَّمَكَ لِلْقَضَاءِ عَلَى مُعَسْكَرِهِمْ». ٢٥فَنَفَّذَ دَاوُدُ أَوَامِرَ الرَّبِّ وَقَضَى عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعٍ إِلَى مَدْخَلِ جَازَرَ.

٢٤:٥ قض ١٤:٤

١٣:٥ رغم أن داود سار وراء الله بإخلاص، فقد كانت له ضعفاته مثل أي شخص آخر، وكان أحد هذه الضعفات، رغبته في زوجات كثيرات. ومن المحزن أن الأبناء الذين وُلدوا لأولئك الزوجات كانوا سبب أحزان كثيرة لداود وللملكة. كما أن داود ترك مثالاً رديئًا لابنه سليمان (وللاستزادة من المعرفة عن المشاكل التي سببتها زوجات داود الكثيرات، ارجع إلى الملحوظة على ٣:٢-٤).

١٧:٥ بدأت مضايقة الفلسطينيين لبني إسرائيل من أيام شمشون (قض ١٣-١٦). وكان الفلسطينيون أقوى أعداء بني إسرائيل، لأنهم كانوا يحتلون الكثير من الأراضي في شمالي إسرائيل. ويبدو أنهم لم يهاجموا داود عندما كان ملكًا على يهوذا في الجنوب، ولكن عندما علموا أنه يحاول توحيد إسرائيل، حاولوا إيقافه عند حده.

١٩:٥ كيف استطاع داود أن يحصل على رسالة واضحة هكذا من الله؟ لعله صلى فأقنعه الروح القدس بالتحرك. أو لعله سأل الله عن طريق نبي. والأرجح أنه ذهب إلى رئيس الكهنة الذي استشار الله بالأوريم والتميم، اللذين أمر الله بني إسرائيل أن يستخدموهما لمثل هذا الغرض (للاستزادة من المعلومات عن الأوريم والتميم، ارجع إلى الملحوظات على لا ٨:٨؛ ١صم ١٠:٢٠).

١٩:٥-٢٥ حارب داود معاركه حسبما أراه الله، ففي كل مرة: (١) سأل عما إذا كان يحارب أو لا يحارب. (٢) اتبع التعليمات كاملة. (٣) أعطى المجد لله. ويمكن أن نخطئ في معاركنا بتجاهل هذه الخطوات، وعوضًا عنها: (١) نفعل ما نريد دون اعتبار لمشيئة الله. (٢) نفعل الأشياء بحسب فكرنا متجاهلين ما في الكتاب المقدس من مشورة، أو متجاهلين مشورة الناس الحكماء الآخرين. (٣) نأخذ المجد لأنفسنا أو نعطيه لشخص آخر دون الاعتراف بالمعونة التي نلناها من الله. وكل هذه التصرفات هي تصرفات خاطئة.

٢٥:٥ بعد أن أصبح داود ملكًا، كان أول ما عمله هو إخضاع أعدائه، وهو العمل الذي فشلت الأمة في إتمامه عندما دخلوا الأرض في البداية (قض ١:٢-٤). وكان داود يعرف ضرورة اتخاذ ذلك لكي: (١) يحمي الأمة. (٢) يوحد المملكة. (٣) يُعد لبناء الهيكل (الذي سيوحد العبادة لله، ويعمل على محو التأثيرات الوثنية التي تأتي من الأمم الأخرى).

إصعاد تابوت العهد

٦ وَحَشَدَ دَاوُدُ ثَلاَثِينَ أَلْفاً مِنْ صَفْوَةِ الْمُخْتَارِينَ مِنْ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، ٢وَانْطَلَقَ بِهِمْ
مِنْ بَعَلَةِ يَهُوذَا لِيَنْقُلُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الْجَالِسِ فَوْقَ الْكَرُوبِيمِ.
٣فَوَضَعُوا تَابُوتَ اللهِ عَلَى عَرَبَةٍ جَدِيدَةٍ وَحَمَلُوهُ مِنْ بَيْتِ أَبِينَادَابَ الْقَائِمِ عَلَى التَّلَّةِ، وَكَانَ
كُلٌّ مِنْ عُزَّةَ وَأَخِيُو ابْنَيْ أَبِينَادَابَ يَسُوقَانِ الْعَرَبَةَ الْجَدِيدَةَ ٤الَّتِي عَلَيْهَا تَابُوتُ اللهِ. وَكَانَ
أَخِيُو يَسِيرُ أَمَامَ التَّابُوتِ، ٥وَدَاوُدُ وَسَائِرُ مُرَافِقِيهِ مِنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ يَعْزِفُونَ أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى
كُلِّ أَنْوَاعِ الآلاَتِ الْمَصْنُوعَةِ مِنْ خَشَبِ السَّرْوِ، كَالْعِيدَانِ وَالرَّبَابِ والدُّفُوفِ وَالْجُنُوكِ
وَالصُّنُوجِ. ٦وَعِنْدَمَا بَلَغُوا بَيْدَرَ نَاخُونَ تَعَثَّرَتِ الثِّيرَانُ الَّتِي تَجُرُّ الْعَرَبَةَ، فَمَدَّ عُزَّةُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ
تَابُوتَ الرَّبِّ خَوْفاً عَلَيْهِ مِنَ السُّقُوطِ.
٧فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِ، وَأَهْلَكَهُ لأَجْلِ جَسَارَتِهِ وَجَهْلِهِ، فَمَاتَ هُنَاكَ بِجِوَارِ
التَّابُوتِ. ٨فَشَقَّ الأَمْرُ عَلَى دَاوُدَ لأَنَّ الرَّبَّ أَهْلَكَ عُزَّةَ وَأَبَادَهُ. وَدَعَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَارَصَ
عُزَّةَ (وَمَعْنَاهُ انْكِسَارُ عُزَّةَ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٩وَانْتَابَ دَاوُدَ الْخَوْفُ مِنَ الرَّبِّ وَقَالَ: «كَيْفَ
آخُذُ تَابُوتَ الرَّبِّ عِنْدِي؟» ١٠وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَنْقُلَ تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَيْهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، فَأَوْدَعَهُ
بَيْتَ عُوبِيدَ أَدُومَ الْجَتِّيِّ. ١١وَمَكَثَ التَّابُوتُ فِي بَيْتِ عُوبِيدَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ، وَبَارَكَ الرَّبُّ
عُوبِيدَ وَكُلَّ أَهْلِ بَيْتِهِ.
١٢وَقِيلَ لِدَاوُدَ إِنَّ الرَّبَّ بَارَكَ بَيْتَ عُوبِيدَ أَدُومَ وَجَمِيعَ مَالَهُ بِفَضْلِ تَابُوتِ الرَّبِّ، فَمَضَى
دَاوُدُ وَأَحْضَرَ تَابُوتَ الرَّبِّ مِنْ بَيْتِ عُوبِيدَ أَدُومَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ بِبَهْجَةٍ. ١٣وَكَانَ كُلَّمَا
خَطَا حَامِلُو التَّابُوتِ سِتَّ خَطَوَاتٍ يَذْبَحُ دَاوُدُ ثَوْراً وَعِجْلاً مَعْلُوفاً. ١٤وَرَاحَ دَاوُدُ

٢:٦ ١صم ٤:٤
٣:٦ ١صم ٧:٦
٦:٦ عد ٤:١٥،١٩-٢٠
٧:٦ ١صم ١٩:٦
١١:٦ تك ٥:٣٩
١٢:٦ ١مل ١:٨
١٣:٦ ١مل ٨:٥،٦٢
١٤:٦ خر ١٥:٢٠؛ ٢صم ٢:١٨

٣:٦ كان تابوت العهد هو كنز إسرائيل القومي. وكان هذا التابوت المقدس يحفظ عادة في خيمة الشهادة. وبعد أن عاد التابوت إلى إسرائيل بعد أن سلبه الفلسطينيون مدة قصيرة (١صم ٤-٦)، حُفظ في بيت أبيناداب لمدة عشرين سنة. ورأى داود كيف بارك الله أبيناداب، فأراد أن يأتي بالتابوت إلى أورشليم لبركة الأمة كلها (ارجع إلى الملحوظات على خر ١:٣٧؛ يش ٣:٢-٤ للاستزادة من المعلومات عن التابوت).
٧:٦ هل غضب الله على عزة؟ ما فعله عزة، لم يكن إلا محاولة لحماية التابوت. وبناء على (عد ٤:٥-١٥)، كان يجب ألا ينقل التابوت سوى اللاويين باستخدام العصي، كان عليهم ألا يلمسوا التابوت نفسه، إذ أن لمسه كان خطية كبرى حسب الشريعة اليهودية. وما عمله الله كان ضد داود وعزة كليهما، فقد وضع داود التابوت على عربة مقتديًا بالفلسطينيين (١صم ٦:٧، ٨) وليس بأوامر الله. ومع أن عزة كان مخلصًا في رغبته في حماية التابوت، إلا أنه كان عليه أن يواجه عواقب لمسه للتابوت. من المُحتمل أن عزة لم يكن لاويًا. وإذ أراد داود أن يُرجع إسرائيل إلى علاقة مع الله، أراد الله أن يذكر الأمة بصورة حية أن الحماسة يجب أن تصاحبها الطاعة لشرائعه. وفي المرة الثانية التي سعى فيها داود لاحضار التابوت إلى أورشليم، كان حريصًا أن يتصرف تصرفًا سليمًا (١أخ ١٥:١-٥).
١٣-١١:٦ غضب داود لأن رجلاً حسن النية، قد قُتل، وهكذا فسدت خططه في استعادة التابوت بابتهاج (٨:٦). وقد عرف، بلاشك، أن الخطأ كان خطأه لنقله التابوت باستهانة. وبعد أن هدأ، أمر بوضع التابوت في مكان مؤقت منتظرًا أن يعرف ما إذا كان الرب سيسمح له بإحضاره إلى أورشليم، وقد منح هذا لداود وقتًا ليعرف الطريقة الصحيحة لنقل التابوت. وكانت حقيقة أن الله بارك بيت عوبيد أدوم، علامة لداود على أنه يستطيع أن يحاول مرة أخرى نقل التابوت إلى أورشليم.

يَرْقُصُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ وَهُوَ مُتَنَطِّقٌ بِأَفُودٍ مِنْ كَتَّانٍ. ١٥وَهَكَذا نَقَلَ دَاوُدُ وَكُلُّ
إِسْرَائِيلَ تَابُوتَ الرَّبِّ وَسَطَ الْهُتَافِ وَأَصْوَاتِ الأَبْوَاقِ. ١٦وَلَمَّا دَخَلَ مَوْكِبُ تَابُوتِ الرَّبِّ
مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَطَلَّتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنَ الْكَوَّةِ، وَشَاهَدَتِ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَقْفِزُ وَيَرْقُصُ
فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فَاحْتَقَرَتْهُ فِي نَفْسِهَا. ١٧ثُمَّ أَدْخَلُوا تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَى الْخَيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا
دَاوُدُ، وَأَقَامُوهُ فِي وَسَطِهَا وَقَرَّبَ دَاوُدُ مُحْرَقَاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ، وَذَبَائِحَ سَلاَمٍ. ١٨وَحِينَ فَرَغَ
دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ وَذَبَائِحِ السَّلاَمِ بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. ١٩وَوَزَّعَ
عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، رِجَالاً وَنِسَاءً، رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَأْسَ خَمْرٍ وَقُرْصَ زَبِيبٍ،
ثُمَّ تَوَجَّهَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

٢٠وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ أَهْلَ بَيْتِهِ، فَخَرَجَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ لِلِقَائِهِ قَائِلَةً: «مَا
كَانَ أَعْظَمَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ الْيَوْمَ، حِينَ اسْتَعْرَضَ نَفْسَهُ أَمَامَ عُيُونِ إِمَاءِ خُدَّامِهِ، كَمَا
يَسْتَعْرِضُ أَحَدُ السُّفَهَاءِ نَفْسَهُ». ٢١فَأَجَابَهَا دَاوُدُ: «إِنَّمَا احْتَفَلْتُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ
الَّذِي اخْتَارَنِي دُونَ أَبِيكِ وَدُونَ أَيٍّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُقِيمَنِي رَئِيساً عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ
إِسْرَائِيلَ. ٢٢وَإِنِّي لأَتَصَاغَرُ دُونَ ذَلِكَ وَأَكُونُ وَضِيعاً فِي عَيْنَيْ نَفْسِي، وَلَكِنِّي
أَتَمَجَّدُ عِنْدَ الإِمَاءِ اللَّوَاتِي ذَكَرْتِهِنَّ». ٢٣وَلَمْ تُنْجِبْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ وَلَداً إِلَى
يَوْمِ مَوْتِهَا.

١٧:٦ ١مل ٨:٦٢-٦٤؛ ١أخ ١٥:١

٢١:٦ ١صم ١٣:١٤

وعد الرب لداود

٧ وَبَعْدَ أَنِ اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِي قَصْرِهِ، وَأَرَاحَهُ الرَّبُّ مِنْ أَعْدَائِهِ الْمُحِيطِينَ بِهِ، ٢قَالَ
لِنَاثَانَ النَّبِيِّ: «انْظُرْ! أَنَا مُقِيمٌ فِي بَيْتٍ مَصْنُوعٍ مِنْ خَشَبِ أَرْزٍ، بَيْنَمَا تَابُوتُ الرَّبِّ

٢:٧ خر ٢٦:١؛ ٢صم ٥:١١

١٦:٦ كانت ميكال أول زوجة لداود، ولكنها تدعى هنا «بنت شاول» فقط. ويمكن أن يكون ذلك لبيان أن موقفها أشبه بموقف أبيها. ولعل احتقارها لداود لم يبدأ بدخول داود هذا الدخول العظيم إلى المدينة، فلربما ظنت أن ليس من دواعي العظمة الاهتمام بالعبادة علنًا في وقت لم تكن العبادة فيه ذات أهمية في المملكة. أو لعلها ظنت أنه لا يليق بملك أن يبدي مثل هذه العواطف. ومهما كان السبب فإن هذا الاحتقار الذي أحست به من نحو رفيق حياتها، أدى إلى مواجهة صعبة، وظلت ميكال بلا أولاد إلى نهاية الحياة. فمشاعر المرارة والغيظ التي لا تُكبح هي مشاعر شديدة التدمير للعلاقة، ويجب كبحها قبل أن تتحول إلى حرب سافرة. فلا تنتظر إلى أن تغلبك مشاعر الاحتقار، حتى تكبح مشاعرك.

١٧:٦ لم يكن في استطاعة أحد غير الكاهن، أن يضع الذبائح على المذبح، ولكن يبدو مما جاء في كتاب اللاويين (١:١٠-١٣) أنه كان في إمكان أي شخص طاهر من الجهة الطقسية، أن يساعد الكاهن في تقديم الذبيحة (انظر الملحوظات على يش ٣:٥؛ ١صم ٢٠:٢٦)، لذلك فالأرجح أن داود قدم هذه الذبائح لله بواسطة كاهن.

٢٠:٦ كانت ميكال شديدة الاهتمام بأفعال داود غير اللائقة، حتى إنها لم تفرح بعودة التابوت إلى المدينة. كانت تهتم بالمظاهر الخارجية، بينما كان داود يهتم بحالة قلبه الداخلية أمام الله. كان مستعدًا أن يبدو أحمق في نظر البعض لكي يعبد الله بصدق وأمانة. وقد يعبد شعبُ الله بطرق تبدو حمقاء لنا، لأن لهم عادات بيئية وتقاليد مختلفة، ولكن علينا أن نقبل تعبيراتهم المنبعثة من القلب في العبادة. كما يجب ألا نخشى التعبير عن مشاعرنا من نحو الله، ولو في محضر الآخرين.

ميكال

أحيانًا لا يكون الحب وحده كافيًا، وبخاصة إذا كان ذلك لا يزيد كثيرًا عن الانجذاب العاطفي القوي، الذي ينمو بين بطل وإحدى معجباته. فلابد أن داود الشاب الشجاع بدا في نظر ميكال بنت شاول وكأنه حلم قد تحقق. وشيئًا فشيئًا أصبحت مشاعرها من نحو هذا البطل واضحة للآخرين. وسمع أبوها عن حبها لداود، ووجد في ذلك فرصة للتخلص من غريمه، فوعد أن يعطيه يد ميكال بالزواج، إذا نجح داود في مهمة مستحيلة، وهي قتل مئة فلسطيني. ولكن داود انتصر، ونتيجة لذلك فقد شاول ابنته وأصبح داود محبوبًا أكثر عند الشعب.

ولم يطل الوقت لامتحان حب ميكال لداود في الحياة الزوجية إذ عوضًا عن ذلك انشغلت بإنقاذ حياة داود، وقد عاونته بسرعة تفكيرها على النجاة بحياته، ولكن كلفها ذلك غضب أبيها عليها وانفصالها عن داود، فقد أعطاها أبوها لرجل آخر، ولكن داود استردها أخيرًا.

ولم تكن ميكال مثل يوناثان أخيها، إذ لم تكن لها علاقة عميقة مع الله، مما كان يساعدها على التغلب على الصعاب في حياتها، وعوضًا عن ذلك عانت من المرارة، فلم تستطع أن تشارك داود أفراحه في عبادة الله، بل كرهتها، وكانت النتيجة أنها لم تنجب لداود أبناء.

وإن كنا نشعر بالأسف لأجلها، إلا أننا في حاجة إلى أن نرى في ميكال صورة تعكس ميولنا نحن، فما أسرع وما أيسر أن نشعر بالمرارة أمام تحولات الحياة غير المنتظرة. ولكن المرارة لا يمكن أن تغير الأشياء السيئة التي قد حدثت، بل كثيرًا ما تزيد المرارة الموقف سوءًا. وعلى الجانب الآخر، فإن الاستعداد للتجاوب مع الله، تجعله يخرج الخير من المواقف الصعبة. وهذا الاستعداد يتكون من جزءين: طلب إرشاد الله، والبحث عن هذا الإرشاد في كلمته.

نقاط القوة والإنجازات

- أحبت داود، وأصبحت زوجته الأولى.
- أنقذت حياة داود.
- كانت تستطيع أن تفكر وتتصرف بسرعة وقت الحاجة.

نقاط الضعف والأخطاء

- كذبت تحت الضغط.
- سمحت لنفسها بالإحساس بالمرارة على ظروفها.
- في تعاستها كرهت داود لمحبته لله.

دروس من حياتها

- لسنا مسؤولين عما يحدث لنا، بمثل مسؤوليتنا عن كيفية تجاوبنا مع ظروفنا.
- عصيان الله يضر بنا دائمًا كما يضر بالآخرين.

بيانات أساسية

- المهنة: بنت ملك هو شاول، وزوجة ملك آخر هو داود.
- الأقرباء: والداها: شاول وأخينوعم؛ إخوتها: أبيناداب، يوناثان وملكيشوع؛ أختها: ميرب؛ زوجاها: داود وفلطي.

الآية الرئيسية

«ولما دخل موكب تابوت الرب مدينة داود، أطلت ميكال بنت شاول من الكوة وشاهدت الملك داود يطفر ويرقص في حضرة الرب فاحتقرته في نفسها» (٢صم ٦:١٦).

ونجد قصة ميكال في (١صم ١٤-٢صم ٦)، كما تذكر في (١أخ ١٥:٢٩).

١:٧ يسجل لنا هذا الفصل العهد الذي قطعه الله مع داود بأنه سيحفظ عهده مع نسله إلى الأبد. وقد تحقق هذا العهد تمامًا بولادة يسوع المسيح. ومع أن كلمة عهد أو اتفاق لا تذكر هنا بالنص، فإنها تستخدم في أماكن أخرى لوصف هذه المناسبة (٢صم ٢٣:٥؛ مز ٨٩:٣، ٤، ٢٨، ٣٤-٣٧).

سَاكِنٌ فِي خَيْمَةٍ» ٣فَقَالَ نَاثَانُ لِلْمَلِكِ: «قُمْ وَاصْنَعْ كُلَّ مَا تُحَدِّثُكَ بِهِ نَفْسُكَ، لأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ».
٤وَلَكِنْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَالَ الرَّبُّ لِنَاثَانَ: ٥«اذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: لَسْتَ أَنْتَ الَّذِي تَبْنِي لِي بَيْتاً لإِقَامَتِي ٦فَمُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ، بَلْ كُنْتُ أَتَنَقَّلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ فِي خَيْمَةٍ هِيَ مَسْكَنٌ لِي. ٧وَفِي غُضُونِ تِلْكَ الْحِقْبَةِ الَّتِي سِرْتُ فِيهَا مَعَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، هَلْ سَأَلْتُ أَحَدَ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ وَلَّيْتُهُمْ رِعَايَةَ شَعْبِي قَائِلاً: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتاً مِنْ خَشَبِ الأَرْزِ؟ ٨وَالآنَ قُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: أَنَا أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْبَضِ مِنْ رِعَايَةِ الْغَنَمِ لِتَكُونَ رَئِيساً لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ٩وَعَضَدْتُكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، أَهْلَكْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَجَعَلْتُ لَكَ شُهْرَةً عَظِيمَةً كَشُهْرَةِ عُظَمَاءِ

٥:٧ ١مل ٥:٣-٥؛ ٨:١٩
٦:٧ خر ٤٠:١٨،٣٤؛ ١مل ٨:١٦
٧:٧ لا ٢٦:١١-١٢
٨:٧ ١صم ١٦:١١
٩:٧ ٢صم ٥:١٠؛ مز ١٨:٣٧-٤٢

انتقاد قادة الله	الشخص / الموقف	النتيجة	الشاهد
من الخطر نقد القادة المعينين من الله. تأمل النتائج التي أصابت هؤلاء الرجال والنساء.	مريم: سخرت من موسى لزواجه من امرأة كوشية.	ضُربت بالبرص	عد ١٢
	قورح وأتباعه: قادوا الشعب للتمرد على قيادة موسى.	ابتلعتهم الأرض	عد ١٦
	ميكال: احتقرت داود لأنه رقص أمام الرب.	ظلت بلا أولاد	٢صم ٦
	شمعي: سب داود ورماه بالحجارة.	قُتل بأمر سليمان	٢صم ١٦ ؛ ١مل ٢
	الصبيان: الذين سخروا من أليشع وضحكوا عليه لكونه أقرع.	قتلتهم الدببة	٢مل ٢
	سنبلط وطوبيا: اللذان أذاعا شائعات وأكاذيب ليوقفا بناء أسوار أورشليم.	ارتعبا وتذللا	نح ٢، ٤، ٦
	حننيا: عارض نبوءات إرميا بنبوءات كاذبة.	مات بعد شهرين	إر ٢٨
	باريشوع الساحر: كذب على بولس في محاولة لاستعداء الحاكم عليه.	ضُرب بالعمى	أع ١٣

٢:٧ هذه أول مرة يُذكر فيها ناثان النبي. لقد أكد الله أنه سيكون هناك نبي في أثناء حكم كل ملك في إسرائيل. وكانت واجبات النبي الرئيسية هي حث الشعب على اتباع الله، وإبلاغ شرائع الله وخططه للملك. وقد رفض غالبية الملوك، الأنبياء الذين أرسلهم الله. لكن الله أعطاهم الفرصة ليسمعوا ويطيعوا. وفي السنين السابقة، قام القضاة والكهنة بدور الأنبياء. وقد خدم صموئيل كقاض وكاهن ونبي، وكان حلقة الوصل بين عهد القضاة والملكية.

٥:٧ لماذا لم يشأ الله أن يبني له داود هيكلاً؟ لقد قال الله لداود إن مهمته هي أن يوحد بني إسرائيل ويقودهم ويقضي على أعدائهم. وهذه المهمة كانت تقتضي أن يسفك داود دمًا كثيرًا. ونعلم من كتاب أخبار الأيام الأول (٣:٢٨) أن الله لم يشأ أن يبني بيته رجل حرب. لذلك وضع داود الخطط، وجمع المواد حتى يستطيع ابنه سليمان أن يشرع في بناء الهيكل حالما يصبح ملكًا (١مل ٥-٧). وقبل داود هذا الدور في خطة الله، ولم يحاول أن يتخطاه. وعلينا نحن أيضًا أن نكتفي بقبول أدوارنا التي يعطيها لنا الله.

١٦-٨:٧ كان طلب داود طلبًا جيدًا، ولكن الله قال: «لا». ولم يكن معنى هذا أن الله رفض داود، بل في الحقيقة، كان الله يرتب لعمل شيء ما، في حياة داود، أعظم من إعطاء داود شرف بناء الهيكل. فبالرغم من رفض الله طلب داود، إلا أنه وعد أن يستمر بيت (أسرة) داود إلى الأبد. وقد انتهت أسرة داود الأرضية بعد ذلك بعدة قرون، ولكن يسوع المسيح، نسل داود، كان الإتمام النهائي لهذا الوعد (أع ٢:٢٢-٣٦)، فهو سيملك إلى أبد الآبدين، أولاً في ملكوته الروحي، وأخيرًا في أورشليم السماوية

الأَرْضِ. ١٠وَأَوْرَثْتُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ أَرْضاً مُعَيَّنَةً وَثَبَّتُّهُ فِيهَا، فَسَكَنَ فِي أَرْضِهِ آمِناً، فَلَمْ يَعُدْ بَنُو الإِثْمِ قَادِرِينَ عَلَى إِذْلاَلِهِ كَمَا جَرَى سَابِقاً، ١١وَكَما حَدَثَ مُنْذُ أَنْ أَقَمْتُ قُضَاةً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ لَقَدْ أَرَحْتُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ، وَقَدْ أَخْبَرَكَ الرَّبُّ أَنَّهُ سَيُثَبِّتُ نَسْلَكَ مِنْ بَعْدِكَ. ١٢وَمَتَى اسْتَوْفَيْتَ أَيَّامَكَ وَرَقَدْتَ مَعَ آبَائِكَ، فَإِنَّنِي أُقِيمُ بَعْدَكَ مِنْ نَسْلِكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ مَنْ أُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ. ١٣هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاِسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ عَرْشَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ. ١٤أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً، إِنِ انْحَرَفَ أُسَلِّطُ عَلَيْهِ الشُّعُوبَ الأُخْرَى لأُقَوِّمَهُ بِضَرَبَاتِهِمْ. ١٥وَلَكِنْ لاَ أَنْزِعُ رَحْمَتِي مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَزَلْتُهُ مِنْ طَرِيقِكَ. ١٦وَيَدُومُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الأَبَدِ أَمَامِي، فَيَكُونُ عَرْشُكَ ثَابِتاً مَدَى الدَّهْرِ». ١٧فَأَبْلَغَ نَاثَانُ دَاوُدَ جَمِيعَ هَذَا الْكَلاَمِ بِمُقْتَضَى الرُّؤْيَا الَّتِي أُعْلِنَتْ لَهُ.

١٠:٧ مز ٨٩:٢٢-٢٣؛ إش ١:٥-٧
١١:٧ ١صم ١٢:٩-١١؛ ٢٥:٢٨
١٢:٧ ١مل ٢:١؛ ٥:٤
١٣:٧ ١مل ٢:١
١٤:٧ مز ٨٩:٣٠-٣٣؛ عب ١:٥

صلاة داود

١٨فَدَخَلَ الْمَلِكُ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَمَثَلَ أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلاً: «مَنْ أَنَا يَا سَيِّدِي وَمَنْ هِيَ عَائِلَتِي حَتَّى رَفَعْتَنِي إِلَى هَذَا الْمَقَامِ؟ ١٩وَكَأَنَّ هَذَا الأَمْرَ صَغُرَ فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ، فَرُحْتَ تَتَعَهَّدُ بِالْحِفَاظِ عَلَى ذُرِّيَّةِ عَبْدِكَ إِلَى زَمَنٍ طَوِيلٍ. وَهَذَا

١٩:٧ إش ٥٥:٨-٩

عهود	العهد والشاهد	وعد الله	العلامة
العهد هو التزام موثق بالولاء (وعد). وعلى مدى التاريخ قطع الله عهودًا مع شعبه. وهو من جانبه يحفظ العهد إذا بروا بجانبهم. وإليك سبعة عهود مذكورة في الكتاب.	في جنة عدن (تك ٣: ١٥)	ستكون عداوة بين الشيطان والجنس البشري.	أوجاع الولادة.
	نوح (تك ٩: ٩-١١)	لن يُهلك الله الأرض مرة أخرى بطوفان.	قوس قزح.
	إبراهيم (تك ١٥: ١٢-٢١ ؛ ١٧: ١-١٤)	سيصير نسل إبراهيم أمة عظيمة إذا أطاعوا الله وسيكون الله إلههم إلى الأبد.	تنور دخان ومشعل نار.
	جبل سيناء (خر ١٩: ٥، ٦)	سيكون بنو إسرائيل شعبًا خاصًا لله، أمة مقدسة، ولكن عليهم أن يحفظوا التزامهم من العهد أي الطاعة.	الخروج.
	الكهنوت (عد ٢٥: ١٠-١٣)	سيكون نسل هرون كهنة إلى الأبد.	الكهنوت اللاوي.
	داود (٢صم ٧: ١٣ ؛ ٢٣: ٥)	سيأتي الخلاص من نسل داود بولادة المسيح.	استمر نسل داود وجاء منه المسيح.
	العهد الجديد (عب ٨: ٦-١٢)	أصبح الغفران والخلاص متاحين بالإيمان بالمسيح.	قيامة المسيح.

(لو ١: ٣٠-٣٣؛ رؤ ٢١). هل صليت بحسن نية، ولكن قال لك الله: «لا»؟ ليس هذا رفضًا، ولكنها طريقة الله لإتمام غرض أعظم في حياتك.

١٨:٧ يسجل هذا الفصل صلاة داود التي يعبر فيها عن قبوله المتواضع لرغبة الله في امتداد أسرته إلى الأبد. لقد أدرك داود أن هذه البركات مُنحت له ولنسله لكي يتبارك بنو إسرائيل أيضًا، فعليهم المعاونة في إتمام قصد الله الأعظم ووعوده لكل الأمة، وأخيرًا لكل العالم (تك ١٢: ١-٣).

مَا يَتُوقُ إِلَيْهِ قَلْبُ الإِنْسَانِ؟ ٢٠وَأَيُّ شَيْءٍ آخَرَ يُمْكِنُ لِدَاوُدَ أَنْ يُخَاطِبَكَ بِهِ؟ فَأَنْتَ
٢٢:٧ تَعْرِفُ حَقِيقَةَ عَبْدِكَ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ. ٢١لَقَدْ أَجْرَيْتَ هَذِهِ الْعَظَائِمَ إِكْرَاماً لِكَلِمَتِكَ،
تث ٣:٢٤؛ مز ٤٤:١ وَبِمُوجِبِ إِرَادَتِكَ، وَأَطْلَعْتَ عَلَيْهَا عَبْدَكَ. ٢٢لِذَلِكَ مَا أَعْظَمَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ لأَنَّهُ
٢٣:٧ لَيْسَ لَكَ نَظِيرٌ، وَلَيْسَ هُنَاكَ إِلَهٌ غَيْرَكَ حَسَبَ كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا. ٢٣وَأَيَّةُ أُمَّةٍ
تث ٤:٣٢-٣٨؛ ٩:٢٦ عَلَى الأَرْضِ تُمَاثِلُ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ وَافْتَدَيْتَهُ لِيَكُونَ لَكَ شَعْباً وَيُذِيعَ
اسْمَكَ، وَأَجْرَيْتَ عَظَائِمَ وَمُعْجِزَاتٍ مُذْهِلَةً، لِتَطْرُدَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِكَ الَّذِي أَنْقَذْتَهُ مِنْ
مِصْرَ، أُمَماً مَعَ آلِهَتِهَا. ٢٤وَثَبَّتَّهُ لِنَفْسِكَ لِيَكُونَ لَكَ شَعْباً خَاصّاً إِلَى الأَبَدِ، وَأَنْتَ يَا
٢٤:٧ تث ١٨:٢٦؛ مز ١٤:٤٨ رَبُّ صِرْتَ لَهُمْ إِلَهاً. ٢٥وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ، احْفَظْ إِلَى الأَبَدِ الْوُعُودَ الَّتِي قَطَعْتَهَا
لِعَبْدِكَ وَلأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَوْفِ بِمَا نَطَقْتَ بِهِ. ٢٦وَلْيَتَعَظَّمِ اسْمُكَ إِلَى الأَبَدِ، فَيَقُولَ الْبَشَرُ:
حَقّاً إِنَّ رَبَّ الْجُنُودِ هُوَ إِلَهٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَلْيَكُنْ بَيْتُ عَبْدِكَ دَاوُدَ ثَابِتاً أَمَامَكَ،
٢٧لأَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الإِلَهُ الْقَدِيرُ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، قَدْ أَعْلَنْتَ لِعَبْدِكَ قَائِلاً: أُقِيمُ مِنْ صُلْبِكَ
٢٨:٧ مُلُوكاً، لِذَلِكَ رَأَى عَبْدُكَ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْكَ هَذِهِ الصَّلاَةَ. ٢٨وَالآنَ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ أَنْتَ
يو ١٧:١٧ هُوَ اللهُ، وَكَلاَمُكَ حَقٌّ، وَقَدْ وَعَدْتَ عَبْدَكَ بِهَذَا الْخَيْرِ. ٢٩فَتَعَطَّفْ وَبَارِكْ بَيْتَ عَبْدِكَ
٢٩:٧ عد ٢٣:٦-٢٧ لِيَثْبُتَ إِلَى الأَبَدِ أَمَامَكَ، لأَنَّكَ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ قَدْ وَعَدْتَ، إِذْ بِبَرَكَتِكَ يَتَبَارَكُ بَيْتُ
عَبْدِكَ إِلَى الأَبَدِ».

انتصارات داود

٨ وَبَعْدَ ذَلِكَ حَارَبَ دَاوُدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَخْضَعَهُمْ وَاسْتَوْلَى عَلَى عَاصِمَتِهِمْ جَتَّ.
٢وَقَهَرَ أَيْضاً الْمُوآبِيِّينَ وَجَعَلَهُمْ يَرْقُدُونَ عَلَى الأَرْضِ فِي صُفُوفٍ مُتَرَاصَّةٍ، وَقَاسَهُمْ
بِالْحَبْلِ. فَكَانَ يَقْتُلُ صَفَّيْنِ وَيَسْتَبْقِي صَفّاً. فَأَصْبَحَ الْمُوآبِيُّونَ عَبِيداً لِدَاوُدَ يَدْفَعُونَ لَهُ الْجِزْيَةَ.
٣:٨ ٣وَحِينَ حَاوَلَ هَدَدْعَزَرُ بْنُ رَحُوبَ، مَلِكُ صُوبَةَ أَنْ يَسْتَرِدَّ سُلْطَتَهُ عَلَى أَعَالِي نَهْرِ
٢صم ١٠:١٦،١٩ الْفُرَاتِ هَزَمَهُ دَاوُدُ، ٤وَأَسَرَ مِنْ جَيْشِهِ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ،
٤:٨ يش ١١:٩ وَعَرْقَبَ دَاوُدُ كُلَّ خُيُولِ الْمَرْكَبَاتِ بِاسْتِثْنَاءِ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ. ٥وَعِنْدَمَا خَفَّ مَلِكُ أَرَامَ دِمَشْقَ
٥:٨ ١مل ١١:٢٤

٢٨:٧ كان داود يعرف أن كلمات الله صادقة وقد بنى حياته عليها. ويبحث الناس عن أماكن كثيرة طلبًا للحق الذي يبنون عليه حياتهم. لكن، كما عرف داود، كلمة الله هي الأساس الوحيد الجدير بكل ثقة، الذي عليه تبني حياتك.

١:٨-٥ كان عهد الله مع داود يتضمن الوعد بأن أعداء إسرائيل سيخضعون لهم ولا يعودون لمضايقتهم (٧:١٠، ١١). وقد حقق الله هذا الوعد في مساعدة داود على هزيمة الأمم التي ضايقتهم. فهناك عدد من الأعداء يذكر في هذا الفصل: (١) الموآبيون، نسل لوط الذين استوطنوا شرقي البحر الميت. وكانوا على الدوام مصدر تهديد لإسرائيل عسكريًا ودينيًا (عد ٢٥:١-٣؛ قض ٣:١١-٣٠؛ ١صم ١٤:٤٧). ويبدو أن داود كانت له علاقة طيبة بالموآبيين في وقت من الأوقات (ارجع إلى الملحوظة علي ١صم ٢٢:٣، ٤). (٢) هدد، ملك صوبة، وقد حققت هزيمته على يد داود، وعد الله لإبراهيم بأن إسرائيل سيمتلك الأرض شمالاً حتى نهر الفرات (تك ١٥:١٨). (٣) الأدوميون نسل عيسو (تك ٣٦:١) الذين كانوا من

لِنَجْدَةِ هَدَدْعَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ، قَتَلَ دَاوُدُ مِنْ جَيْشِهِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ٦وَأَقَامَ
دَاوُدُ حَامِيَاتٍ عَسْكَرِيَّةً فِي أَرَامِ دِمَشْقَ، وَأَصْبَحَ الأَرَامِيُّونَ تَابِعِينَ لِدَاوُدَ يَدْفَعُونَ لَهُ
الْجِزْيَةَ، وَكَانَ الرَّبُّ يَنْصُرُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. ٧وَاسْتَوْلَى دَاوُدُ عَلَى أَتْرَاسِ الذَّهَبِ الَّتِي
٧:٨ كَانَ يَرْتَدِيهَا قَادَةُ هَدَدْعَزَرَ وَحَمَلَهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٨كَمَا نَقَلَ دَاوُدُ الْمَلِكُ مِنْ بَاطِحَ وَمِنْ
١مل ١٠:١٦ بِيرُوثَايَ مَدِينَتَيْ هَدَدْعَزَرَ كَمِّيَّةً هَائِلَةً مِنَ النُّحَاسِ.
٩وَلَمَّا عَلِمَ تُوعِي مَلِكُ حَمَاةَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ قَضَى عَلَى جَيْشِ هَدَدْعَزَرَ، ١٠بَعَثَ ابْنَهُ يُورَامَ
إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ يَسْتَفْسِرُ عَنْ سَلاَمَتِهِ، وَيُهَنِّئُهُ عَلَى انْتِصَارِهِ عَلَى هَدَدْعَزَرَ، لأَنَّ هَدَدْعَزَرَ
كَانَ يَشُنُّ حُرُوباً عَلَى تُوعِي، وَحَمَّلَهُ هَدَايَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَنُحَاسٍ. ١١فَتَقَبَّلَهَا دَاوُدُ ١١:٨
١مل ٥١:٧ الْمَلِكُ، وَلَكِنَّهُ خَصَّصَهَا لِلرَّبِّ مَعَ مَا خَصَّصَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الَّذِي حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ
جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي أَخْضَعَهَا ١٢مِنْ أَرَامَ وَمِنْ مُوآبَ، وَمِنْ بَنِي عَمُّونَ، وَمِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ
وَمِنْ عَمَالِيقَ؛ وَمَا غَنِمَهُ مِنْ أَسْلاَبِ هَدَدْعَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ. ١٣وَأَصَابَ دَاوُدُ شُهْرَةً وَاسِعَةً ١٣:٨
٢مل ٧:١٤
بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَى ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ أَدُومِيٍّ فِي وَادِي الْمِلْحِ. ١٤وَأَقَامَ عِدَّةَ ١٤:٨
تك ٢٧:٢٩،٣٧-٤٠؛ عد ٢٤:١٧-١٨ حَامِيَاتٍ عَسْكَرِيَّةٍ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ أَدُومَ، فَأَصْبَحَ الأَدُومِيُّونَ تَابِعِينَ لِدَاوُدَ. وَكَانَ الرَّبُّ
يَنْصُرُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ.

موظفو داود

١٥وَمَلَكَ دَاوُدُ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ فَكَانَ يَحْكُمُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ لِكُلِّ شَعْبِهِ. ١٦وَتَوَلَّى ١٦:٨
١مل ٣:٤ يُوآبُ ابْنُ صَرُوِيَّةَ قِيَادَةَ الْجَيْشِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ مَنْصِبَ الْمُسَجِّلِ، ١٧:٨
١أخ ٣:٢٤ ١٧وَكَانَ صَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ وَأَخِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ كَاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا كَاتِباً. ١٨:٨
١صم ٣٠:١٤؛ ١أخ ١٨:١٧ ١٨كَمَا تَرَأَّسَ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ عَلَى الْجَلاَّدِينَ وَالسُّعَاةِ، وَصَارَ أَبْنَاءُ دَاوُدَ
مُسْتَشَارِينَ لِلْمَلِكِ.

أكبر الأعداء لبني إسرائيل (انظر ٢مل ٨:٢٠؛ إر ٤٩:٧-٢٢؛ حز ٢٥:١٢ والملحوظة على تك ٣٦:٩).

٦:٨ الجزية ضريبة تُفرض على الأمم المهزومة. وكانت هذه الضريبة تدعم حكومة إسرائيل وتثبت أن الأمة المهزومة تقع تحت سيطرة الأمة المنتصرة.

١٥:٨ كل ما فعله داود كان موضع رضاء الشعب (٣:٣٥، ٣٦)، ليس لأنه حاول إرضاءهم، بل لأنه حاول أن يرضي الله. وكثيراً ما يحدث أن الذين يبذلون أقصى الجهد ليكونوا محبوبين عند الشعب، لا يحققون ذلك أبدًا. و«مدح الناس» ليس هو المهم، فلا تصرف وقتك في رسم الخطط لإرضاء الآخرين لتصبح مقبولاً في عين الجمهور. بل عوضًا عن ذلك، حاول أن تفعل ما هو صواب، وبذلك تصبح قناعاتك موضع الاحترام الكبير من الله والناس.

١٥:٨ تميز حكم داود بالعدل، فهل من العجيب أن الجميع تقريبًا، وثقوا فيه وتبعوه؟ لماذا كان من الخير لداود أن يجري العدل؟ (١) كان هذا أمر الله (تث ١٦:١٨-٢٠). فكان القصد من شرائعه إقامة مجتمع عادل. (٢) كان من أعظم الخير للأمة، إذ كانت ستأتي أوقات يحتاج فيها كل فرد أن يعتمد علي العدالة. ويجب أن تميز العدالة علاقتك بالآخرين. فتأكد من أنك عادل فيما تتخذ من قرارات.

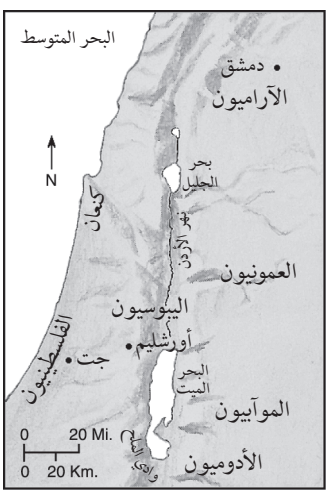
داود ومفيبوشث

٩ وَتَسَاءَلَ دَاوُدُ: «هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ بَيْتِ شَاوُلَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ لأُسْدِيَ إِلَيْهِ مَعْرُوفاً إِكْرَاماً لِيُونَاثَانَ؟» ٢وَكَانَ هُنَاكَ عَبْدٌ لِبَيْتِ شَاوُلَ يُدْعَى صِيبَا، فَاسْتَدْعَوْهُ لِيَمْثُلَ أَمَامَ دَاوُدَ، فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ: «هَلْ أَنْتَ صِيبَا؟» ٣فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ عَبْدُكَ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ بَعْدُ مِنْ ذُرِّيَّةِ شَاوُلَ فَأُحْسِنَ إِلَيْهِ؟» فَقَالَ صِيبَا لِلْمَلِكِ: «بَقِيَ ابْنُ لِيُونَاثَانَ أَعْرَجُ الرِّجْلَيْنِ». ٤فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ: «أَيْنَ هُوَ؟» فَأَجَابَ: «فِي بَيْتِ مَاكِيرَ بْنِ عَمِّيئِيلَ، فِي لُودَبَارَ». ٥فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ دَاوُدُ مَنْ أَحْضَرَهُ مِنْ هُنَاكَ. ٦وَعِنْدَمَا مَثَلَ مَفِيبُوشَثُ بْنُ يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ فِي حَضْرَةِ دَاوُدَ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ سَاجِداً. فَقَالَ دَاوُدُ: «يا مَفِيبُوشَثُ» فَأَجَابَ: «أَنَا عَبْدُكَ». ٧فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «لاَ تَخَفْ، فَإِنِّي مُزْمِعٌ أَنْ أُسْدِيَ إِلَيْكَ مَعْرُوفاً، إِكْرَاماً لِيُونَاثَانَ أَبِيكَ، وَأَرُدَّ لَكَ كُلَّ حُقُولِ شَاوُلَ جِدِّكَ، وَتَأْكُلَ دَائِماً مَعِي عَلَى مَائِدَتِي». ٨فَسَجَدَ مَفِيبُوشَثُ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ عَبْدُكَ حَتَّى تُكْرِمَ كَلْباً مَيِّتاً مِثْلِي؟».

٩وَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ صِيبَا خَادِمَ شَاوُلَ وَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ وَهَبْتُ حَفِيدَ سَيِّدِكَ كُلَّ مَا كَانَ يَمْلِكُهُ شَاوُلُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ. ١٠فَعَلَيْكَ أَنْتَ وَأَبْنَائِكَ وَعَبِيدِكَ أَنْ تَعْمَلُوا لَهُ فِي الأَرْضِ، وَتَفْلَحُوهَا لِيَكُونَ لِحَفِيدِ سَيِّدِكَ رِزْقٌ يَعِيشُ مِنْهُ. أَمَّا مَفِيبُوشَثُ حَفِيدُ سَيِّدِكَ فَيَأْكُلُ دَائِماً عَلَى مَائِدَتِي». وَكَانَ لِصِيبَا خَمْسَةَ عَشَرَ ابْناً وَعِشْرُونَ عَبْداً. ١١فَأَجَابَ صِيبَا: «سَيُنَفِّذُ عَبْدُكَ كُلَّ مَا يَأْمُرُ بِهِ

١:٩ ١صم ٢٠:١٤-١٧، ٤٢
٢:٩ ٢صم ١٦:١-٤؛ ١٩:١٧، ٢٦، ٢٩
٣:٩ ١صم ٢٠:١٤-١٥
٤٢:٩صم ١٧:٢٧-٢٩
٧:٩ ٢صم ١٩:٢٨

أعداء داود
أراد داود أن يستكمل الاستيلاء على أرض كنعان، الذي بدأه يشوع. فهزم اليبوسيين في أورشليم، والفلسطينيين في جت، وأصبح العمونيون والآراميون والموآبيون خاضعين له. ووضع حامية في آرام وفرض عليهم الجزية.



١:٩ حاول غالبية الملوك في زمن داود، أن يلاشوا عائلات ليمنعوا أي فرد من نسلهم من المطالبة بالعرش. ولكن داود أظهر لطفًا لمفيبوشث الذي كان أبوه الأمير يوناثان، وجده الملك شاول. لقد كان داود لطيفًا معه، أولاً لولائه للملك السابق الممسوح من الله (انظر الملحوظة علي ١صم ٢٤:٥)، ثم لأسباب سياسية، لتوحيد يهوذا و إسرائيل (انظر الملحوظات على ٣:١٣، ١٤؛ ٣:٢٩)، وأساسًا بسبب عهده ليوناثان أن يحسن إلى كل نسله (١صم ٢٠:١٤-١٧).

٣:٩ نجد قصة عرج مفيبوشث في (٢صم ٤:٤)، فقد كان مفيبوشث ابن خمس سنوات فقط عندما مات شاول و يوناثان.

٥:٩، ٦ كان مفيبوشث يخشى زيارة الملك الذي كان يعامله كأمير رغم إحساسه بعدم استحقاقه ذلك. ولم يكن معنى هذا أن يرفض عطايا داود. وعندما يمنحنا الله، في نعمته، غفران خطايانا، و يعطينا مكانًا في السماء، قد نشعر بعدم استحقاقنا، ولكننا نحصل على كل هذه العطايا إن قبلناها. وهناك استقبال أحر من الاستقبال الذي أبداه داود لمفيبوشث، ينتظر كل من هم على استعداد لقبول عطايا الله بالإيمان بالرب يسوع المسيح، ليس لأنهم يستحقون، ولكن بناء على قصد الله (أف ٢:٨، ٩)

مَوْلاَيَ الْمَلِكُ». وَهَكَذَا رَاحَ مَفِيبُوشَثُ يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَةِ دَاوُدَ كَأَحَدِ أَوْلاَدِ الْمَلِكِ. ١٢وَكَانَ لِمَفِيبُوشَثَ ابْنٌ صَغِيرٌ يُدْعَى مِيخَا، وَصَارَ جَمِيعُ الْمُقِيمِينَ فِي بَيْتِ صِيبَا فِي خِدْمَةِ مَفِيبُوشَثَ ١٣فَسَكَنَ مَفِيبُوشَثُ فِي أُورُشَلِيمَ، لأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ دَائِماً عَلَى مَائِدَةِ الْمَلِكِ. وَكَانَ مُصَاباً بِعَرَجٍ فِي رِجْلَيْهِ كِلْتَيْهِمَا.

داود يهزم بني عمون

١٠ ثُمَّ مَاتَ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ، وَاعْتَلَى الْعَرْشَ ابْنُهُ حَانُونُ. ٢فَقَالَ دَاوُدُ فِي نَفْسِهِ: «لأَصْنَعَنَّ خَيْراً لِحَانُونَ بْنِ نَاحَاشَ كَمَا صَنَعَ أَبُوهُ مَعِي»، فَبَعَثَ دَاوُدُ وَفْداً لِيُعَزِّيَهُ فِي وَفَاةِ أَبِيهِ. وَعِنْدَمَا بَلَغَ وَفْدُ دَاوُدَ أَرْضَ بَنِي عَمُّونَ ٣قَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ لِسَيِّدِهِمْ: «أَتَظُنُّ أَنَّ دَاوُدَ يَسْتَهْدِفُ إِكْرَامَ أَبِيكَ فِي عَيْنَيْكَ بِإِرْسَالِهِ هَذَا الْوَفْدِ لِلتَّعْزِيَةِ؟ إِنَّهُ لَمْ يُرْسِلْ هَذَا الْوَفْدَ إِلاَّ لاِسْتِطْلاَعِ أَحْوَالِ الْمَدِينَةِ وَالتَّجَسُّسِ عَلَيْهَا وَقَلْبِهَا». ٤فَقَبَضَ حَانُونُ عَلَى أَعْضَاءِ وَفْدِ دَاوُدَ وَحَلَقَ أَنْصَافَ لِحَاهُمْ وَقَصَّ ثِيَابَهُمْ إِلَى مُنْتَصَفِ ظُهُورِهِمْ، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ. ٥وَلَمَّا عَلِمَ دَاوُدُ بِالأَمْرِ أَرْسَلَ مَنِ اسْتَقْبَلَهُمْ، لأَنَّ أَعْضَاءَ الْوَفْدِ اعْتَرَاهُمْ خَجَلٌ شَدِيدٌ. وَأَمَرَهُمُ الْمَلِكُ أَنْ يَمْكُثُوا فِي أَرِيحَا رَيْثَمَا تَنْبُتُ لِحَاهُمْ ثُمَّ يَرْجِعُونَ.

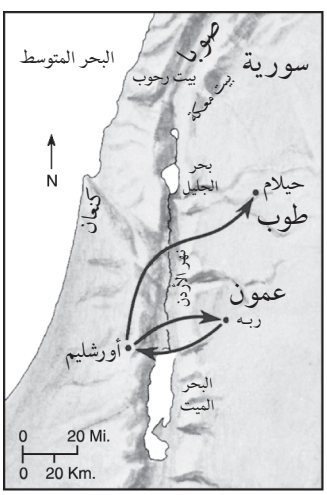
٤:١٠ إش ١٥:٢؛ ٢٠:٤

٦وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ الْعَمُّونِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ أَضْمَرَ لَهُمُ الْبَغْضَاءَ، اسْتَأْجَرُوا مِنْ أَرَامِ بَيْتِ رَحُوبَ وَأَرَامِ صُوبَا عِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَمِنْ مَلِكِ مَعْكَةَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَمِنْ رِجَالِ طُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَاجِلٍ. ٧فَحِينَ بَلَغَ الْخَبَرُ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوآبَ وَسَائِرَ قُوَّاتِهِ الأَبْطَالِ، ٨فَخَرَجَ بَنُو عَمُّونَ وَاصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ، أَمَّا أَرَامِيُّو صُوبَا

٦:١٠ ٢صم ٨:٥

٤:١٠، ٥ كانت اللحية، عند بني إسرائيل، علامة النضج، فكان كل رجال إسرائيل ملتحين. فعندما حُلقت أنصاف لحى رسل داود، كان في ذلك إهانة شديدة لهم.

٦:١٠ استمع حانون للنصيحة الخاطئة، فارتاب في دوافع الرسل وأذلهم، وأيقن أن داود غضب، فأسرع فورًا وزحف بجيوشه للقتال. وكان يجب عليه أن يفكر في النصيحة بدقة. ولو أنه لم يفعل، كان في إمكانه أن يحاول التفاوض مع داود. ولكنه عوضًا عن ذلك أبى الاعتراف بالخطأ واستعد للحرب. وكثيرًا ما نواجه الأمور بغضب ونحشد قوانا لحماية أنفسنا، بدلاً من الاعتراف بأننا قد أخطأنا، والاعتذار ومحاولة تهدئة غضب الشخص الآخر، إذ يجب أن نسعى للسلام.



داود والعمونيون

جمع العمونيون جيوشهم من الشمال، وجاء يوآب بجيش إسرائيل ليهاجمهم بالقرب من ربة. ورجع يوآب إلى أورشليم منتصرًا. ولكن العدو جمع جيوشًا إضافية وحشدها في حيلام. فقاد داود الهجوم الثاني الظافر.

وَرَحُوبَ وَرِجَالُ طُوبَ وَمَعْكَةَ فَقَدِ احْتَشَدُوا فِي الْحُقُولِ. ٩وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ يُوآبُ أَنَّهُ
مُحَاصَرٌ بِجَبْهَتَيْ قِتَالٍ مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ، انْتَخَبَ مِنْ صَفْوَةِ جَيْشِهِ رِجَالاً صَفَّهُمْ لِلِقَاءِ
الأَرَامِيِّينَ، ١٠وَعَهِدَ بِبَقِيَّةِ الْجَيْشِ إِلَى أَخِيهِ أَبِيشَايَ، فَصَفَّهُمْ هَذَا لِمُوَاجَهَةِ بَنِي عَمُّونَ.
١١وَقَالَ يُوآبُ: «إِنْ تَغَلَّبَ عَلَيَّ الأَرَامِيُّونَ تُسْرِعْ لِنَجْدَتِي، وَإِنْ قَوِيَ عَلَيْكَ الْعَمُّونِيُّونَ ١٢:١٠
أَخِفُّ لإِغَاثَتِكَ. ١٢لِتَتَشَجَّعْ وَلْتَتَقَوَّ مِنْ أَجْلِ شَعْبِنَا وَمِنْ أَجْلِ مُدُنِ إِلَهِنَا، وَالرَّبُّ يُجْرِي تث ٦:٣١
مَا يَشَاءُ».
١٣وَتَقَدَّمَ يُوآبُ بِقُوَّاتِهِ لِمُحَارَبَةِ الأَرَامِيِّينَ فَلاذُوا بِالْفِرَارِ. ١٤وَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْعَمُّونِيُّونَ
الأَرَامِيِّينَ يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ، هَرَبُوا هُمْ أَيْضاً مِنْ أَمَامَ أَبِيشَايَ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ، فَرَجَعَ يُوآبُ عَنْ
بَنِي عَمُّونَ وَعَادَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.
١٥وَبَعْدَ أَنْ رَأَى الأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدِ انْهَزَمُوا أَمَامَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ اجْتَمَعُوا مَعاً. ١٦فَأَرْسَلَ
هَدَدُ عَزَرَ وَاسْتَدْعَى أَرَامِيِّي نَهْرِ الْفُرَاتِ، فَتَجَمَّعُوا فِي حِيلاَمَ تَحْتَ قِيَادَةِ شُوبَكَ
رَئِيسِ جَيْشِ هَدَدْعَزَرَ. ١٧فَلَمَّا عَلِمَ دَاوُدُ، حَشَدَ جُيُوشَهُ وَاجْتَازَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ حَتَّى قَدِمَ
إِلَى حِيلاَمَ فَالْتَقَى الْجَيْشَانِ فِي حَرْبٍ ضَرُوسٍ. ١٨وَمَا لَبِثَ الأَرَامِيُّونَ أَنِ انْدَحَرُوا
أَمَامَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَقَتَلَتْ قُوَّاتُ دَاوُدَ رِجَالَ سَبْعِ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ، وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ.
وَأُصِيبَ شُوبَكُ رَئِيسُ الْجَيْشِ وَمَاتَ هُنَاكَ. ١٩وَحِينَ أَدْرَكَ جَمِيعُ حُلَفَاءِ هَدَدْعَزَرَ أَنَّهُمُ ١٩:١٠
انْدَحَرُوا أَمَامَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، عَقَدُوا صُلْحاً مَعَهُمْ وَأَصْبَحُوا تَابِعِينَ لَهُمْ وَلَمْ يَجْرُؤُوا ٢صم ٦:٨
عَلَى نَجْدَةِ بَنِي عَمُّونَ بَعْدَ ذَلِكَ.

١١:١٠ عندما قسم يوآب جيشه إلى قسمين، كان ذلك استعدادًا مسبقًا للتعاون. فواضح أن جبهتي القتال كانتا منفصلتين. ولكن يوآب أوضح بكل جلاء أن على كلا القسمين من الجيش أن يساعد أحدهما الآخر إذا وقع في مأزق. ويجب أن تسود روح التعاون والاعتماد المتبادل في العائلات، وبين المسؤولين في الكنيسة وفي مواقع العمل.

١٢:١٠ يجب أن يكون هناك توازن في الحياة بين أفعالنا وإيماننا بالله. فيوآب يقول هنا: «لنتشجع»، وبعبارة أخرى: افعل ما تستطيع، خطط لاستراتيجية المعركة، واستخدم عقلك لرسم أفضل الخطط، وأحسن استخدام مواردك. ولكنه يقول أيضًا: «والرب يجري ما يشاء». لقد عرف أن النتيجة هي في يدي الله. وبنفس الطريقة، علينا أن نستخدم عقولنا ومواردنا في طاعة الله، وفي نفس الوقت نحيا بالإيمان مسلمين النتائج لله.

١:١١ في سقطة داود مع بثشبع، سمح داود لنفسه بالتمادي في الخطية. (١) تخلى داود عن مسؤوليته بالبقاء في البيت عوضًا عن الخروج للمعركة (١:١١). (٢) وجه اهتمامه لشهواته (٣:١١). (٣) عندما عرضت له التجربة، استجاب لها بدلاً من الهروب منها (٤:١١). (٤) ارتكب الخطية عامدًا (٤:١١). (٥) حاول تغطية خطيته بخداع الآخرين (٦:١١-١٥). (٦) ارتكب جريمة القتل لتغطية فعلته (١٥:١١، ١٧). (٧) انكشفت خطيته (٩:١٢). (٨) نال عقابها (١٠:١٢-١٤). (٩) امتدت نتائج خطيته إلى كثيرين غيره (١١:١٢، ١٤، ١٥). وكان داود يستطيع أن يتوقف ويبتعد عن الشر في أي مرحلة من هذا الطريق. ولكن ما إن تبدأ سلسلة

ب- صراعات داود (١١: ١-٢٤: ٢٥)

بعد أن استعاد داود للأمة السلام والقوة الحربية العظيمة، تعثرت حياة داود الشخصية في الخطية، فزنى مع بثشبع، ثم أمر بقتل زوجها في محاولة لتغطية الجريمة. وقد ندم أشد الندم على ما فعله، والتمس المغفرة من الله، ولكن ابن الخطية مات. فقد يغفر الله لنا خطايانا، ولكن كثيرًا ما يكون علينا أن نتحمل نتائج قاسية.

داود وبثشبع

١١ وَفِي رَبِيعِ الْعَامِ التَّالِي، فِي الْمَوْسِمِ الَّذِي اعْتَادَ فِيهِ الْمُلُوكُ الْخُرُوجَ
لِلْحَرْبِ، أَرْسَلَ دَاوُدُ قَائِدَ جَيْشِهِ يُوآبَ عَلَى رَأْسِ قُوَّاتِهِ حَيْثُ هَاجَمُوا
بَنِي عَمُّونَ وَقَهَرُوهُمْ، وَحَاصَرُوا مَدِينَةَ رِبَّةَ، أَمَّا دَاوُدُ فَمَكَثَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢وَفِي
إِحْدَى الأُمْسِيَاتِ نَهَضَ دَاوُدُ عَنْ سَرِيرِهِ وَأَخَذَ يَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ قَصْرِهِ، فَشَاهَدَ امْرَأَةً
ذَاتَ جَمَالٍ أَخَّاذٍ تَسْتَحِمُّ. ٣فَأَرْسَلَ دَاوُدُ مَنْ يَتَحَرَّى عَنْهَا. فَأَبْلَغَهُ أَحَدُهُمْ: «هَذِهِ بَثْشَبَعُ
بِنْتُ أَلِيعَامَ زَوْجَةُ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ». ٤فَبَعَثَ دَاوُدُ يَسْتَدْعِيهَا. فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ وَضَاجَعَهَا إِذْ
كَانَتْ قَدْ تَطَهَّرَتْ مِنْ طَمْثِهَا، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. ٥وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ فَأَرْسَلَتْ تُبَلِّغُ
دَاوُدَ بِذَلِكَ. ٦فَوَجَّهَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ قَائِلاً: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ». فَبَعَثَ بِهِ يُوآبُ
إِلَى دَاوُدَ. ٧وَحِينَ مَثَلَ لَدَى دَاوُدَ اسْتَفْسَرَ مِنْهُ عَنْ سَلاَمَةِ يُوآبَ وَالْجَيْشِ وَعَنْ أَنْبَاءِ
الْحَرْبِ. ٨ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «امْضِ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ رِجْلَيْكَ». فَخَرَجَ أُورِيَّا مِنْ
بَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَ لَهُ هَدِيَّةً إِلَى بَيْتِهِ. ٩غَيْرَ أَنَّ أُورِيَّا لَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَى بَيْتِهِ، بَلْ نَامَ مَعَ

١:١١ ١مل ٢٠:٢٢،٢٦؛ ١أخ ٢٠:١

٢:١١ تث ٨:٢٢؛ مت ٥:٢٨

٣:١١ ٢صم ٣٩:٢٣

٤:١١ لا ١٥:٢٥-٣٠؛ مز ٥١ (العنوان)؛ يع ١:١٤-١٥

الخطية، حتى يصبح من العسير إيقافها (يع ١:١٤، ١٥). وكلما أوغلنا في الخطأ، ضعف عزمنا عن الاعتراف به. فمن الأسهل جدًا أن توقف انحدارك إلى سفح تل وأنت قريب من القمة، أكثر مما وأنت في منتصف الطريق بعد أن تكتسب سرعة متزايدة. وأفضل الحلول هو أن تكف عن الخطية قبل أن تبدأ فيها.

١:١١ الشتاء هو فصل المطر في إسرائيل، الفصل الذي تبذر فيه البذور. وكان الربيع هو الفصل الصالح للخروج للحرب إذ تكون الطرق جافة، مما تسهل معه الحركة على العربات والمركبات. وكانت هناك محاصيل حان وقت حصادها في الربيع، وكانت هذه المحاصيل مصدرًا هامًا لغذاء الجيوش الزاحفة.

١:١١ لقد وضع هذا الحصار الناجح (انظر ٢٦:١٢، ٢٧) نهاية لقوة العمونيين، إذ أصبحوا منذ ذلك الوقت خاضعين لبني إسرائيل.

٣:١١ ارجع إلى (١مل ١) لترى الصورة المرسومة لبثشبع.

٤-٢:١١ عندما تطلع داود من فوق سطح قصره، رأى امرأة جميلة تستحم، فملأت الشهوة قلبه. كان يجب عليه أن يغادر السطح ويهرب من التجربة، ولكنه عوضًا عن ذلك، استجاب للتجربة بالسؤال عن بثشبع، وكانت نتائج استمراء الخطية في قلبه مدمرة. وللهروب من الخطية: (١) اسأل الله في صلاة حارة أن يعينك على الابتعاد عن الناس والأماكن والمواقف وكل ما يعرضك للتجربة. (٢) احفظ عن ظهر قلب بعض الفصول من الكتاب المقدس التي تقاوم ضعفك الخاص. فأصل غالبية الخطايا، هو حاجة عميقة أو رغبة دفينة يستطيع الله أن يملأها. (٣) ابحث عن مؤمن آخر تستطيع أن تكاشفه بتجربتك واطلب منه أن يساعدك عندما تهاجمك التجربة.

٤:١١ وعبارة: «إذ كانت قد تطهرت من طمثها» من أهم ما في القصة، لأنها تدل على أن بثشبع لم تكن حبلى من زوجها من قبل عندما اضطجع معها داود. كما قد تتضمن أيضًا أن بثشبع شاركت داود في خطية الزنى وأنها مسؤولة مثله (ويقدم لنا لا ١٥:١٩-٣٠ المزيد من المعلومات عن التطهير الذي كان على بثشبع أن تقوم به).

رِجَالِ الْمَلِكِ عِنْدَ بَابِ الْقَصْرِ. ١٠فَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «لَمْ يَتَوَجَّهْ أُورِيَّا إِلَى بَيْتِهِ».
فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «أَلَمْ تَرْجِعْ مِنْ سَفَرٍ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَمْضِ إِلَى بَيْتِكَ؟» ١١فَأَجَابَ: «التَّابُوتُ ١١:١١
وَجَيْشُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا مُعْسْكِرُونَ فِي الْخِيَامِ، وَكَذَلِكَ سَيِّدِي يُوآبُ، وَبَقِيَّةُ قُوَّادِ ٢صم ٢:٧
الْمَلِكِ مُخَيِّمُونَ فِي الْعَرَاءِ، فَهَلْ آتِي أَنَا إِلَى بَيْتِي لِآكُلَ وَأَشْرَبَ وَأُضَاجِعَ زَوْجَتِي؟
أُقْسِمُ بِحَيَاتِكَ، لَنْ أَفْعَلَ هَذَا الأَمْرَ». ١٢فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «امْكُثْ هُنَا الْيَوْمَ وَغَداً
أُطْلِقُكَ». فَمَكَثَ أُورِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي. ١٣وَلَبَّى دَعْوَةَ
الْمَلِكِ، فَأَكَلَ فِي حَضْرَتِهِ وَشَرِبَ حَتَّى أَسْكَرَهُ دَاوُدُ. ثُمَّ خَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَرْقُدَ فِي
مَضْجَعِهِ إِلَى جِوَارِ رِجَالِ سَيِّدِهِ، وَلَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَى بَيْتِهِ أَيْضاً.
١٤وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ رِسَالَةً إِلَى يُوآبَ، بَعَثَ بِها مَعَ أُورِيَّا، ١٥جَاءَ فِيهَا: «اجْعَلُوا ١٤:١١
أُورِيَّا فِي الْخُطُوطِ الأُولَى حَيْثُ يَنْشُبُ الْقِتَالُ الشَّرِسُ، ثُمَّ تَرَاجَعُوا مِنْ وَرَائِهِ لِيُلْقَى ١امل ٨:٢١
حَتْفَهُ». ١٦فَعَيَّنَ يُوآبُ أُورِيَّا فِي أَثْنَاءِ مُحَاصَرَةِ الْمَدِينَةِ، فِي أَشَدِّ جَبْهَاتِ الْقِتَالِ ١٥:١١
ضَرَاوَةً، حَيْثُ احْتَشَدَ أَبْطَالُ الأَعْدَاءِ. ١٧فَانْدَفَعَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ لِمُحَارَبَةِ يُوآبَ فَمَاتَ ٢صم ١٢:٩
بَعْضُ رِجَالِ دَاوُدَ وَمِنْهُمْ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ. ١٨فَبَعَثَ يُوآبُ رَسُولاً لِيُطْلِعَ دَاوُدَ عَلَى أَنْبَاءِ
الْحَرْبِ، ١٩وَأَوْصَاهُ قَائِلاً: «إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ الْمَلِكَ بَعْدَ إِبْلاَغِهِ أَنْبَاءَ الْحَرْبِ ٢٠قَدْ ثَارَ
غَضَبُهُ وَقَالَ لَكَ: لِمَاذَا اقْتَرَبْتُمْ مِنْ سُورِ الْمَدِينَةِ لِلْقِتَالِ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ يَرْمُونَ ٢١:١١
بِالسِّهَامِ مِنْ فَوْقِ السُّورِ؟ ٢١مَنْ صَرَعَ أَبِيمَالِكَ بْنَ يَرُبُّوشَثَ؟ أَلَمْ تَرْمِهِ امْرَأَةٌ بِحَجَرِ قض ٩:٥٠-٥٤
رَحىً مِنْ عَلَى السُّورِ فَمَاتَ فِي تَابَاصَ؟ لِمَاذَا اقْتَرَبْتُمْ مِنَ السُّورِ؟ فَقُلْ لَهُ: قَدْ مَاتَ
عَبْدُكَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ أَيْضاً».
٢٢فَانْطَلَقَ الرَّسُولُ إِلَى دَاوُدَ وَأَطْلَعَهُ عَلَى آخِرِ أَنْبَاءِ الْحَرْبِ الَّتِي كَلَّفَهُ بِها يُوآبُ.
٢٣وَقَالَ: «لَقَدْ قَوِيَ عَلَيْنَا الْقَوْمُ وَخَرَجُوا لِقِتَالِنَا فِي الْعَرَاءِ، وَلَكِنَّنَا انْكَفَأْنَا عَلَيْهِمْ
وَطَارَدْنَاهُمْ حَتَّى بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ. ٢٤فَرَمَى الرُّمَاةُ عَلَى عَبِيدِكَ بِالسِّهَامِ، فَقُتِلَ بَعْضُ
ضُبَّاطِ الْمَلِكِ، وَمَاتَ عَبْدُكَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ». ٢٥فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّسُولِ: «هَذَا مَا تُخْبِرُ بِهِ

١٥:١١ وضع داود يوآب وبشبع في موقف حرج، فكانت بشبع تعرف أنه من الخطأ ارتكاب الزنى، ولكن كان رفضها الخضوع لرغبة الملك قد يعني العقاب أو الموت. كما أن يوآب لم يعرف لماذا يجب أن يموت أوريا، ولكن كان من الواضح أن الملك يريد قتله. ونواجه نحن أيضًا مواقف يكون أمامنا فيها خياران كلاهما يبدوان خاطئين. وعندما يحدث ذلك، يجب علينا ألا نغض البصر عما يريده الله. وقد يكون الحل هو البحث عن خيارات أخرى، وبذلك قد نجد خيارًا يُكرم الله.

١٧:١١ لقد قُتل أوريا والكثيرون من الجنود في المعركة نتيجة لخطة داود، فالخطية أحيانًا تؤذي أناسًا أبرياء. فعندما تتعرض لتجربة ارتكاب خطأ، فكر في الناس الذين قد تؤذيهم خطيتك، فقد يدفعك ذلك للامتناع عنها.

٢٥:١١ يبدو أن داود قابل مقتل أوريا بكل برود ولامبالاة، بينما حزن حزنًا شديدًا لمقتل غريمه شاول وأبنير (٢صم ١؛ ٣:٣١-٣٩). فلم يُبد أقل حزن على أوريا، الرجل الصالح، صاحب الشخصية الروحية القوية. لماذا؟ لأن داود كان قد أصبح قاسي القلب لخطيته. فكانت الطريقة الوحيدة

يُوآبَ: لَا يَسُوءَنَّكَ هَذَا الأَمْرُ، فَإِنَّ السَّيْفَ يَلْتَهِمُ هَذَا وَذَاكَ. شَدِّدْ حِصَارَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَدَمِّرْهَا. قُلْ هَذَا لِتَشْجِيعِ يُوآبَ».

٢٧:١١ ٢صم ٩:١٢؛ مز ٥١:٤-٥

٢٦وَعِنْدَمَا عَلِمَتْ زَوْجَةُ أُورِيَّا أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ قُتِلَ نَاحَتْ عَلَيْهِ. ٢٧وَحِينَ انْقَضَتْ فَتْرَةُ الْحِدَادِ، أَرْسَلَ دَاوُدُ وَأَحْضَرَهَا إِلَى الْقَصْرِ وَتَزَوَّجَهَا وَوَلَدَتِ ابْناً وَلَكِنَّ الرَّبَّ اسْتَاءَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ الَّذِي ارْتَكَبَهُ دَاوُدُ.

ناثان يوبخ داود

١:١٢ مز ٥١: العنوان

١٢ وَأَرْسَلَ الرَّبُّ نَاثَانَ إِلَى دَاوُدَ. وَعِنْدَمَا وَفَدَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: «عَاشَ رَجُلاَنِ فِي مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ، أَحَدُهُمَا ثَرِيٌّ وَالآخَرُ فَقِيرٌ. ٢وَكَانَ الْغَنِيُّ يَمْتَلِكُ قُطْعَانَ بَقَرٍ وَغَنَمٍ كَثِيرَةً. ٣وَأَمَّا الْفَقِيرُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى نَعْجَةٍ وَاحِدَةٍ صَغِيرَةٍ، اشْتَرَاهَا وَرَعَاهَا فَكَبُرَتْ مَعَهُ وَمَعَ أَبْنَائِهِ، تَأْكُلُ مِمَّا يَأْكُلُ وَتَشْرَبُ مِنْ كَأْسِهِ وَتَنَامُ فِي حِضْنِهِ كَأَنَّهَا ابْنَتُهُ. ٤ثُمَّ نَزَلَ ضَيْفٌ عَلَى الرَّجُلِ الْغَنِيِّ، فَامْتَنَعَ أَنْ يَذْبَحَ مِنْ غَنَمِهِ وَمِنْ بَقَرِهِ لِيُعِدَّ طَعَاماً لِضَيْفِهِ، بَلْ سَطَا عَلَى نَعْجَةِ الْفَقِيرِ وَهَيَّأَهَا لَهُ». ٥عِنْدَئِذٍ احْتَدَمَ غَضَبُ دَاوُدَ عَلَى الرَّجُلِ الْغَنِيِّ وَقَالَ لِنَاثَانَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّ الْجَانِيَ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ، ٦وَعَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ لِلرَّجُلِ الْفَقِيرِ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ لأَنَّهُ ارْتَكَبَ هَذَا الذَّنْبَ وَلَمْ يُشْفِقْ».

٦:١٢ خر ٢٢:١

٧فَقَالَ نَاثَانُ لِدَاوُدَ: «أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ! وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدِ اخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَنْقَذْتُكَ مِنْ قَبْضَةِ شَاوُلَ، ٨وَوَهَبْتُكَ بَيْتَ سَيِّدِكَ وَزَوْجَاتِهِ، وَوَلَّيْتُكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ قَلِيلاً لَوَهَبْتُكَ

٧:١٢ ١مل ٤٢:٢٠

٩:١٢ ٢صم ١٥:١١

لتغطية خطيته الأولى (الزنى) هي أن يخطئ مرة أخرى. وسرعان ما فقد إحساسه بالذنب لأفعاله الخاطئة، فالخطايا المتعمدة المتكررة قد أفقدت داود حساسيته من جهة شريعة الله وحقوق الآخرين. فكلما تحاول تغطية خطيتك، يزداد عدم إحساسك بها. فلا تُقَس نفسك من جهة الخطية، كما فعل داود، بل اعترف فورًا لله بأفعالك الخاطئة قبل أن تنسى أنها خطايا.

٢٧:١١ أساء الملك داود استخدام موقعه من السلطة، لينال ما أراد. وكثيرًا ما نرى الآن استخدام السلطة في دوائر الحكومة والعمل. والله شديد وبخاصة على القادة الذين يستغلون مراكزهم في الإساءة لمن تحت سلطتهم أو إذلالهم، وذلك كفيل بكسر الثقة بينهم وبين من يخدمونهم.

١:١٢ كان على ناثان، كنبي، أن يواجه الخطية ولو كانت خطية ملك. وكانت مخاطبة داود تستلزم شجاعة عظيمة ومهارة ولباقة، لجعله يحس بأفعاله الخاطئة. وعندما يكون عليك أن تواجه أحدًا بأخبار غير سارة، اطلب من الله شجاعة ومهارة ولباقة. فإذا أردت أن يستجيب ذلك الشخص استجابة بناءة، فإن أسلوب تقديم رسالتك له، قد لا يقل أهمية عن رسالتك ذاتها، فامزج كلماتك بالحكمة.

٦-٥:١٢ لقد فقد داود الإحساس بخطاياه حتى أنه لم يدرك أنه المجرم في قصة ناثان. فالصفات التي ندينها في الآخرين، كثيرًا ما تكون هي نقائصنا. فأي الأصدقاء أو الرفاق أو أعضاء العائلة تجد من السهل نقدهم، ومن الصعب قبولهم؟ فبدلاً من محاولة تغييرهم، اطلب من الله أن يساعدك على فهم مشاعرهم ورؤية نقائصك أنت بأكثر وضوح، فقد تكتشف أنك في إدانتك للآخرين، كنت تدين نفسك.

الْمَزِيدَ. ٩فَلِمَاذَا احْتَقَرْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ لِتَقْتَرِفَ الشَّرَّ أَمَامَهُ؟ قَتَلْتَ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ بِسَيْفِ الْعَمونِيِّينَ وَتَزَوَّجْتَ امْرَأَتَهُ. ١٠لِذَلِكَ لَنْ يُفَارِقَ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّكَ احْتَقَرْتَنِي واغْتَصَبْتَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ». ١١وَاسْتَطْرَدَ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: سَأُثِيرُ عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ مَنْ يُنْزِلُ بِكَ الْبَلاَيَا، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيُضَاجِعُهُنَّ فِي وَضَحِ النَّهَارِ. ١٢أَنْتَ ارْتَكَبْتَ خَطِيئَتَكَ فِي السِّرِّ، وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الأَمْرَ عَلَى مَرْأَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِي وَضَحِ النَّهَارِ». ١٣فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاثَانَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ». فَقَالَ نَاثَانُ: «وَالرَّبُّ قَدْ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيئَتَكَ، فَلَنْ تَمُوتَ. ١٤وَلَكِنْ لأَنَّكَ جَعَلْتَ أَعْدَاءَ الرَّبِّ يَشْمَتُونَ مِنْ جَرَّاءِ هَذَا الأَمْرِ، فَإِنَّ الابْنَ الْمَوْلُودَ لَكَ يَمُوتُ».

١٥وَانْصَرَفَ نَاثَانُ إِلَى بَيْتِهِ. وَمَا لَبِثَ أَنْ أَصَابَ الرَّبُّ الطِّفْلَ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ أَرْمَلَةُ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ لِدَاوُدَ بِمَرَضٍ. ١٦فَابْتَهَلَ دَاوُدُ إِلَى اللهِ مِنْ أَجْلِهِ، وَأَطَالَ الصِّيَامَ وَاعْتَصَمَ بِمُخْدَعِهِ وَافْتَرَشَ الأَرْضَ. ١٧فَرَاحَ وُجَهَاءُ أَهْلِ بَيْتِهِ يُحَاوِلُونَ إِقْنَاعَهُ لِيَنْهَضَ عَنِ الأَرْضِ، فَأَبَى وَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُمْ طَعَاماً. ١٨غَيْرَ أَنَّ الطِّفْلَ مَاتَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. فَخَافَ رِجَالُ حَاشِيَةِ دَاوُدَ أَنْ يُخْبِرُوهُ، وَقَالُوا: «عِنْدَمَا كَانَ الْوَلَدُ حَيًّا وَحَاوَلْنَا تَعْزِيَتَهُ لَمْ يُصْغِ إِلَيْنَا. فَكَيْفَ نَقُولُ لَهُ إِنَّ الْوَلَدَ مَاتَ؟ قَدْ يُؤْذِي نَفْسَهُ!». ١٩وَإِذْ شَاهَدَ دَاوُدُ رِجَالَ حَاشِيَتِهِ يَتَهَامَسُونَ، أَدْرَكَ أَنَّ الْوَلَدَ قَدْ مَاتَ،

١٠:١٢ ٢صم ٢٨:١٣
١١:١٢ تث ٣٠:٢٨؛ ٢صم ٢١:١٦-٢٢
١٢:١٢ ٢صم ٢٢:١٦
١٣:١٢ أم ١٣:٢٨؛ مي ١٨:٧-١٩
١٤:١٢ إش ٥:٥٢؛ رو ٢٤:٢

١٢:١٠-١٤ لقد تحققت النبوءات المذكورة في هذه الأعداد، فقد قتل داود أوريا وسرق زوجته: (١) فظل القتل خطرًا دائمًا في عائلته (٢٩:١٣، ٣٠؛ ١٤:١٨، ١٥؛ ١مل ٢٣:٢-٢٥). (٢) تمرد عليه أهل بيته (١٣:١٥). (٣) أُعطيت زوجاته لآخر أمام جميع الناس (٢٠:١٦-٢٣). (٤) مات ابنه الذي ولدته بشبع (١٨:١٢). ولو عرف داود النتائج الأليمة لخطيته، لما انساق وراء المتعة الوقتية. فاذكر أن نتائج أفعالك ستمتد إلى أبعد وأعمق مما تظن. ولأن للخطية نتائجها، وضع الله إرشادات أدبية لمساعدتنا على تجنبها في المقام الأول.

١٣:١٢ كتب داود المزمور الحادي والخمسين في أثناء هذه الحادثة، مما ينم عن شخصيته، ويمنحنا رجاء أيضًا. ومهما كان البؤس الذي تجعلك الخطية تحس به، أو مهما كانت فظاعة خطيتك، فإنك تستطيع أن تسكب قلبك أمام الله وتلتمس غفرانه كما فعل داود. كما كتب داود أيضًا المزمور الثاني والثلاثين الذي يعبر عما شعر به من فرح بعد نواله الغفران.

١٤:١٢ تاب داود عن خطيته (١٣:١٢)، ولكن كان حكم الله أن الابن المولود له يموت. كانت نتائج خطية داود محتمة. وأحيانًا لا يكفي الاعتذار. وعندما يغفر لنا الله ويرد لنا علاقتنا به، فإنه لا يمحو كل نتائج أخطائنا. فقد نجرب بالقول: «لو أن هذا خطأ، فإني أستطيع دائمًا الاعتذار لله». ولكن علينا أن نذكر أننا قد نُحرك أحداثًا لا يمكن إبطال نتائجها.

١٤:١٢ لماذا كان يجب أن يموت الولد؟ لم يكن هذا حكمًا على الوليد لأنه وُلد خارج دائرة الزواج، ولكنه كان حكمًا على داود لأجل خطيته. فقد كان داود وبشبع يستحقان الموت، ولكن الله أبقى على حياتهما وأخذ الولد عوضًا عنهما. فلم يزل عند الله عمل لداود ليعمله في بناء المملكة. وربما كان في موت الولد عقاب لداود أشد مما في موته هو نفسه.

١٥:١٢ قدم ناثان، النبي عظيم الحكمة والشجاعة والطاعة والولاء، ثلاث رسائل حاسمة لداود، في ثلاث مناسبات حاسمة في حياة داود: (١) أبلغ داود أن ابنه سيبني الهيكل وأن أسرته ستدوم إلى الأبد (٢صم ١:٧-١٧). (٢) واجه داود بخطيته، (خطية الزنى) (٢صم ١:١٢-١٤). (٣) ساعد داود في تولية سليمان العرش (١مل ١:١١-٥٣).

فَسَأَلَهُمْ: «هَلْ تُوُفِّيَ الْوَلَدُ؟»، فَأَجَابُوا: «نَعَمْ». ٢٠عِنْدَئِذٍ نَهَضَ دَاوُدُ عَنِ الأَرْضِ وَاغْتَسَلَ وَتَطَيَّبَ وَبَدَّلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَصَلَّى سَاجِداً، ثُمَّ عَادَ إِلَى قَصْرِهِ وَطَلَبَ طَعَاماً فَأَكَلَ. ٢١فَسَأَلَهُ رِجَالُ حَاشِيَتِهِ: «كَيْفَ تَتَصَرَّفُ هَكَذَا؟ عِنْدَمَا كَانَ الصَّبِيُّ حَيًّا صُمْتَ وَبَكَيْتَ، وَلَكِنْ مَا إِنْ مَاتَ حَتَّى قُمْتَ وَتَنَاوَلْتَ طَعَاماً؟» ٢٢فَأَجَابَ: «حِينَ كَانَ الطِّفْلُ

٢٢:١٢
إش ٣٨:١-٥؛
يو ٩:٣

ناثان

عاش هذا النبي حياة مطابقة لاسمه الذي معناه «الله قد أعطى»، فقد كان عطية من الله ضرورية ونافعة للملك داود. فكان المتكلم بلسان الله لداود، وقد أثبت أنه كان صديقًا ومشيرًا شجاعًا مستعدًا على الدوام أن يتكلم بالحق حتى عندما كان يعلم أنه سينتج عنه ألم عظيم.

ففي مواجهته لخطية داود من الجشع والسلب والزنى والقتل في علاقته ببثشبع، استطاع ناثان أن يجعل داود يرى ارتكابه الخطأ، بإثبات أنه لم يكن ليتسامح في مثل هذه الأفعال من أي شخص آخر. وقد فتحت توبة داود الباب أمام ناثان ليعزيه بأن الله قد غفر له، وأن يذكره في نفس الوقت بالنتائج الأليمة التي ستجلبها خطيته.

ومعالجة ناثان للموقف، تساعدنا على الحكم على تصرفاتنا. فكم من المرات نفعل أشياء ندين الآخرين عليها؟ فمن النافع أن نسأل أنفسنا كيف يرى الله والآخرون أفعالنا. وللأسف لنا قدرة عظيمة على الكذب على أنفسنا، ولكن الله يزودنا بوسيلتين ضد خداع أنفسنا، هما: كلمته والأصدقاء المخلصون. ففي هاتين الوسيلتين نرى حقيقة نفوسنا. فعندما تمسك بكلمة الله، دعها تحدثك عن نفسها مهما كان الحق مؤلمًا. وإذا لم يكن لك صديق مثل ناثان، فاطلب من الله أن يعطيك، واطلب من الله أيضًا أن يستخدمك مثل ناثان لشخص آخر.

نقاط القوة والإنجازات

- مشير أمين للملك داود.
- نبي الله.
- مواجه شجاع لكنه لبق.

نقاط الضعف والأخطاء

- لهفته لأن يرى داود يبني هيكلًا لله في أورشليم، قد جعلته يتكلم بدون أوامر من الله.

دروس من حياته

- يجب ألا نخشى قول الحق لمن نهتم بهم.
- الصديق الأمين من أعظم عطايا الله.
- يهتم الله كثيرًا بأن يجد وسيلة للاتصال بنا عندما نخطئ.

بيانات أساسية

- المهنة: نبي ومشير للملك.
- معاصروه: داود، بثشبع، سليمان، صادوق، أدونيا.

الآية الرئيسية

«فأبلغ ناثان داود جميع هذا الكلام بمقتضى الرؤيا التي أعلنت له» (٢صم ٧:١٧).

ونجد قصة ناثان في (٢صم ٧-١مل ١)، كما يُذكر في (١أخ ١٧:١٥ ؛ ٢أخ ٩:٢٩ ؛ ٢٩:٢٥).

٢٠:١٢، ٢١ لم يظل داود يفكر في خطيته طويلاً، بل رجع إلى الله، فغفر له فاتحًا الطريق لبدء الحياة من جديد. بل إن الاسم الذي أطلقه داود على سليمان كان يذكره بنعمة الله (٢٥:١٢). وعندما نرجع إلى الله وننال غفرانه ونغير طرقنا، فإنه يمنحنا بداية جديدة.

٢٢:١٢، ٢٣ لعل أمر اختبار في الحياة هو موت الابن.

حَيًّا صُمْتُ وَبَكَيْتُ لأَنِّي حَدَّثْتُ نَفْسِي: مَنْ يَعْلَمُ؟ رُبَّمَا يَرْحَمُنِي الرَّبُّ وَيَحْيَا الْوَلَدُ. ٢٣أَمَّا الآنَ وَقَدْ مَاتَ، فَلِمَاذَا أَصُومُ؟ هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّهُ إِلَى الْحَيَاةِ؟ أَنَا مَاضٍ إِلَيْهِ، أَمَّا هُوَ فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَيَّ».

٢٤ثُمَّ تَوَجَّهَ دَاوُدُ إِلَى بَتْشَبَعَ وَوَاسَاهَا وَضَاجَعَهَا، فَوَلَدَتْ لَهُ ابْناً دَعَاهُ سُلَيْمَانَ. وَأَحَبَّ الرَّبُّ الْوَلَدَ، ٢٥وَأَمَرَ النَّبِيَّ نَاثَانَ أَنْ يُسَمِّيَ الْوَلَدَ يَدِيدِيَّا (وَمَعْنَاهُ مَحْبُوبُ الرَّبِّ) لأَنَّ الرَّبَّ أَحَبَّهُ.

٢٦وَهَاجَمَ يُوآبُ رِبَّةَ عَمُّونَ وَاسْتَوْلَى عَلَى عَاصِمَةِ الْمَمْلَكَةِ، ٢٧ثُمَّ بَعَثَ بِرُسُلٍ إِلَى دَاوُدَ قَائِلاً: «لَقَدْ حَارَبْتُ رِبَّةَ وَاسْتَوْلَيْتُ عَلَى مَصَادِرِ مَائِهَا، ٢٨فَالآنَ احْشِدْ بَقِيَّةَ الْجَيْشِ وَتَعَالَ هَاجِمِ الْمَدِينَةَ وَافْتَتِحْهَا، لِئَلاَّ أَفْتَحَهَا أَنَا فَيُطْلَقُونَ اسْمِي عَلَيْهَا». ٢٩فَحَشَدَ دَاوُدُ كُلَّ الْجَيْشِ وَانْطَلَقَ إِلَى رِبَّةَ وَهَاجَمَهَا وَافْتَتَحَهَا، ٣٠وَأَخَذَ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنْ رَأْسِهِ، وَوَزْنُهُ وَزْنَةٌ (نَحْوَ أَرْبَعَةٍ وَثَلاَثِينَ كِيلُو جِرَاماً) مِنَ الذَّهَبِ وَالأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ، وَتَتَوَّجَ بِهِ. كَمَا اسْتَوْلَى عَلَى غَنَائِمَ وَفِيرَةٍ. ٣١وَاسْتَعْبَدَ أَهْلَهَا وَفَرَضَ عَلَيْهِمِ الْعَمَلَ بِالْمَعَاوِلِ وَالْمَنَاشِيرِ وَالْفُؤُوسِ وَأَفْرَانِ الطُّوبِ. وَعَامَلَ جَمِيعَ أَهْلِ مُدُنِ الْعَمُّونِيِّينَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمُعَامَلَةِ. ثُمَّ عَادَ دَاوُدُ وَسَائِرُ جَيْشِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

٢٣:١٢ تك ٣٥:٣٧؛ أي ٧:١٠
٢٤:١٢ ١أخ ٩:٢٢؛ مت ٦:١
٢٦:١٢ تث ١١:٣

أمنون وثامار

١٣ وَكَانَ لأَبْشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتٌ جَمِيلَةٌ تُدْعَى ثَامَارَ، فَأَحَبَّهَا أَخُوهَا غَيْرُ الشَّقِيقِ أَمْنُونُ. ٢وَعَانَى أَمْنُونُ مِنْ سُقْمِ الْحُبِّ، لأَنَّ ثَامَارَ أُخْتَهُ كَانَتْ عَذْرَاءَ وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ تَحْقِيقُ مَأْرَبِهِ مِنْهَا. ٣وَكَانَ لأَمْنُونَ صَدِيقٌ رَاجِحُ الْعَقْلِ، هُوَ ابْنُ عَمِّهِ، يُونَادَابُ بْنُ شِمْعَى، ٤فَسَأَلَهُ: «مَالِي أَرَاكَ سَقِيماً يَا ابْنَ الْمَلِكِ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ؟ أَلاَ تُخْبِرُنِي؟» فَأَجَابَهُ أَمْنُونُ: «إِنِّي أُحِبُّ ثَامَارَ أُخْتَ أَبْشَالُومَ أَخِي». ٥فَقَالَ يُونَادَابُ: «تَمَارَضْ فِي سَرِيرِكَ. وَعِنْدَمَا يَجِيءُ أَبُوكَ لِيَزُورَكَ قُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي تَأْتِي لِتُطْعِمَنِي. دَعْهَا تُعِدُّ الطَّعَامَ أَمَامِي فَأَرَى مَا تَفْعَلُ وَآكُلُ مِنْ يَدِهَا». ٦فَاضْطَجَعَ أَمْنُونُ وَتَمَارَضَ، وَقَالَ لأَبِيهِ عِنْدَمَا جَاءَ لِيَزُورَهُ: «دَعْ ثَامَارَ تَأْتِي لِتَصْنَعَ أَمَامِي كَعْكَتَيْنِ، فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». ٧فَأَرْسَلَ دَاوُدُ مَنْ يَدْعُو ثَامَارَ مِنْ بَيْتِهَا قَائِلاً: «اذْهَبِي

١:١٣ ٢صم ٢:٣؛ ١أخ ٩:٣
٣:١٣ ١صم ٩:١٦

وللتعزية في مثل هذه الظروف، ارجع إلى (مزمور ٩:١٦-١١؛ ١٥:١٧؛ ١٣٩؛ إش ١١:٤٠).

٢٤:١٢ كان سليمان الابن الرابع لداود من بثشبع (١أخ ٥:٣). ومعنى ذلك أنه مرت سنوات عديدة بين مولد ابنهما الأول ومولد سليمان.

١:١٣ واجه داود الآن في عائلته، نفس الخطايا التي اقترفها هو من قبل. فالخطية في حياته امتزجت بحياة أبنائه. فإن كنت أبًا، فإنك لا تستطيع أن تسيطر دائمًا علي ما يفعل أولادك، ولكنك تستطيع أن تحيا حسب معايير الله فتعطيهم قدوة صالحة ليحذوها.

٥-٣:١٣ لقد شجع يوناداب أمنون ابن عمه على ارتكاب هذه الخطية الجنسية. وقد نكون أكثر استعدادًا لقبول نصيحة أقربائنا لشدة صلتنا بهم. ولكن علينا أن نتأكد من اتفاق كل مشورة يقدمونها لنا، مع معايير الله.

إِلَى بَيْتِ أَخِيكِ أَمْنُونَ وَاصْنَعِي لَهُ طَعَاماً». ٨فَمَضَتْ ثَامَارُ إِلَى بَيْتِ أَخِيهَا أَمْنُونَ الرَّاقِدِ فِي
سَرِيرِهِ، فَعَجَنَتْ أَمَامَهُ الْعَجِينَ وَصَنَعَتْ كَعْكاً وَخَبَزَتْهُ. ٩ثُمَّ أَخَذَتِ الْمِقْلاَةَ وَسَكَبَتِ الطَّعَامَ
أَمَامَهُ. لَكِنَّهُ أَبَى أَنْ يَأْكُلَ قَائِلاً: «أَخْرِجُوا كُلَّ مَنْ هُنَا». فَانْصَرَفَ جَمِيعُ مَنْ عِنْدَهُ. ١٠ثُمَّ
قَالَ أَمْنُونُ لِثَامَارَ: «أَحْضِرِي الطَّعَامَ إِلَى السَّرِيرِ وَأَطْعِمِينِي». فَأَحْضَرَتْ ثَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي
صَنَعَتْهُ إِلَى أَمْنُونَ أَخِيهَا الرَّاقِدِ فِي سَرِيرِهِ. ١١وَمَا إِنْ قَدَّمَتْهُ لَهُ حَتَّى أَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «تَعَالَي
اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي». ١٢فَأَجَابَتْهُ: «لاَ يَا أَخِي. لاَ تُذِلَّنِي. لأَنَّهُ لاَ يُقْتَرَفُ مِثْلُ هَذَا الْعَمَلِ
الشَّنِيعِ فِي إِسْرَائِيلَ. أَرْجُوكَ لاَ تَرْتَكِبْ هَذِهِ الْقَبَاحَةَ، ١٣إِذْ كَيْفَ أُوَارِي عَارِي؟ أَمَّا أَنْتَ
فَتَكُونُ بِتَصَرُّفِكَ هَذَا كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ. خَاطِبِ الْمَلِكَ بِشَأْنِي فَإِنَّهُ لَنْ يَمْنَعَنِي
مِنَ الزَّوَاجِ مِنْكَ». ١٤فَأَبَى أَنْ يَسْتَمِعَ لِتَوَسُّلاَتِهَا، بَلْ تَغَلَّبَ عَلَيْهَا وَاغْتَصَبَهَا. ١٥ثُمَّ تَحَوَّلَ حُبُّ

٩:١٣ تك ١:٤٥
١١:١٣ تك ١٢:٣٩
١٢:١٣ لا ١٧:٢٠
١٣:١٣ لا ٩:١٨

متاعب عائلة داود	الزوجة	الأبناء	الأحداث
جلبت نساء داود الكثيرات، الكثير من الأحزان له. ونتيجة لخطيته مع بثشبع، قال الرب إن القتل سيظل خطراً دائماً في عائلته وإن عائلته ستثور عليه وسيضطجع آخرون مع نسائه. وقد حدث كل ذلك كما تنبأ ناثان النبي. فنتائج الخطية لا تؤثر فينا فحسب، بل فيمن نعرف ونحب. فاذكر ذلك عندما تتعرض لتجربة الخطية.	ميكال (ابنة شاول)	لم تنجب ولكن يبدو أنها تبنت خمسة من أبناء أختها.	أعطى داود أبناء أختها الخمسة للجبعونيين ليقتلوهم من أجل خطايا شاول.
	أخينوعم من يزرعيل	أمنون أول أبناء داود.	اغتصب ثامار، أخته غير الشقيقة، ثم قتله أبشالوم أخذًا بالثأر.
	معكة ابنة تلماي ملك جاشور	أبشالوم الابن الثالث، وثامار الابنة الوحيدة المذكورة بالاسم.	قتل أبشالوم أمنون لاغتصابه ثامار، ثم هرب إلى جشور، وعاد أخيرًا ليثور على أبيه داود وأقام خيمة على السطح، اضطجع فيها مع نساء أبيه. وقد أدت كبرياؤه إلى موته.
	حجيث	أدونيا الابن الرابع، وكان جميلاً جدًا، ولكن أباه لم يؤدبه قط.	أقام نفسه ملكًا قبل موت داود، ولكن مؤامرته فشلت وأبقى داود على حياته، ولكن أخاه غير الشقيق سليمان، قتله فيما بعد.
	بثشبع	ابن لم يذكر اسمه.	مات إتمامًا لحكم الله على داود وبثشبع.
	بثشبع	سليمان.	أصبح الملك التالي على إسرائيل، ومما يدعو للسخرية أن نساءه الكثيرات جعلنه يسقط.

١٤:١٣، ١٥ هناك فرق كبير بين الحب والشهوة، فبعد أن اغتصب أمنون أخته غير الشقيقة، تحول «حبه» إلى بغضة. فمع أنه ادعى أنه «يحب»، كان في الحقيقة مغلوبًا من الشهوة، فالمحبة تصبر، أما الشهوة فتطلب الإشباع الجنسي الفوري. والمحبة شغوفة، أما الشهوة فعنيفة. والمحبة لا تطلب ما لنفسها، أما الشهوة فتفعل ذلك. وتستطيع أن تقرأ أوصاف المحبة الحقيقية في (١كو ١٣).

أَمْنُونَ لِثَامَارَ إِلَى بُغْضٍ شَدِيدٍ فَاقَ مَحَبَّتَهُ لَهَا. وَقَالَ لَهَا: «قُومِي انْطَلِقِي». ١٦فَأَجَابَتْ: «لاَ! إِنَّ
طَرْدَكَ إِيَّايَ جَرِيمَةٌ أَشْنَعُ مِنَ الْجَرِيمَةِ الَّتِي اقْتَرَفْتَهَا». لَكِنَّهُ أَبَى أَنْ يَسْمَعَ لَهَا، ١٧وَاسْتَدْعَى
خَادِمَهُ الْخَاصَّ وَقَالَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْمَرْأَةَ خَارِجاً، وَأَغْلِقِ الْبَابَ وَرَاءَهَا». ١٨فَطَرَدَهَا الْخَادِمُ
وَأَغْلَقَ الْبَابَ خَلْفَهَا. وَكَانَتْ ثَامَارُ تَرْتَدِي ثَوْباً مُلَوَّناً كَعَادَةِ بَنَاتِ الْمُلُوكِ الْعَذَارَى فِي تِلْكَ
الأَيَّامِ، ١٩فَمَزَّقَتِ الثَّوْبَ الْمُلَوَّنَ وَعَفَّرَتْ رَأْسَهَا بِالرَّمَادِ وَوَضَعَتْ عَلَيْهِ يَدَهَا وَمَضَتْ بَاكِيَةً.
٢٠وَعِنْدَمَا رَآهَا أَخُوهَا أَبْشَالُومُ سَأَلَهَا: «هَلِ اغْتَصَبَكِ أَمْنُونُ؟ اسْكُتِي الآنَ يَا أُخْتِي، فَإِنَّهُ
أَخُوكِ وَلاَ تَحْمِلِي وِزْرَ هَذَا الأَمْرِ فِي قَلْبِكِ». فَأَقَامَتْ ثَامَارُ فِي بَيْتِ أَخِيهَا أَبْشَالُومَ فِي عُزْلَةٍ
وَحُزْنٍ. ٢١وَلَمَّا سَمِعَ الْخَبَرَ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ فَاغْتَاظَ جِدّاً. ٢٢أَمَّا أَبْشَالُومُ فَلَمْ يُخَاطِبْ أَمْنُونَ بِخَيْرٍ
أَوْ شَرٍّ، لَكِنَّهُ أَضْمَرَ لَهُ بُغْضاً شَدِيداً لأَنَّهُ انْتَهَكَ حُرْمَةَ أُخْتِهِ ثَامَارَ.

١٨:١٣ تك ٣٧:٢٣
١٩:١٣ يش ٧:٦؛ أس ٤:١
٢٢:١٣ تك ٣١:٢٤؛ لا ١٩:١٧-١٨؛ ١يو ٢:٩-١١

اغتيال أمنون

٢٣وَبَعْدَ ذَلِكَ بِعَامَيْنِ، وَجَّهَ أَبْشَالُومُ دَعْوَةً لِجَمِيعِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ لِحُضُورِ جَزِّ غَنَمِهِ فِي
بَعْلِ حَاصُورَ عِنْدَ أَفْرَايِمَ. ٢٤وَعِنْدَمَا مَثَلَ أَبْشَالُومُ فِي حَضْرَةِ أَبِيهِ قَالَ لَهُ: «هَذَا مَوْسِمُ
جَزِّ غَنَمِ عَبْدِكَ، فَلْيَذْهَبِ الْمَلِكُ مَعَ رِجَالِ حَاشِيَتِهِ بِرِفْقَةِ عَبْدِهِ». ٢٥فَأَجَابَ الْمَلِكُ
أَبْشَالُومَ: «لاَ يَا ابْنِي. لاَ نَذْهَبُ كُلُّنَا لِئَلاَّ نَكُونَ عِبْئاً عَلَيْكَ». وَرَغْمَ إِلْحَاحِ أَبْشَالُومَ،
اعْتَذَرَ أَبُوهُ وَبَارَكَهُ. ٢٦فَقَالَ أَبْشَالُومُ: «إِذاً دَعْ أَخِي أَمْنُونَ يَذْهَبُ مَعَنَا» فَقَالَ الْمَلِكُ:
«وَلِمَاذَا يَذْهَبُ أَمْنُونُ مَعَكَ؟» ٢٧فَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَبْشَالُومُ حَتَّى رَضِيَ أَنْ يَذْهَبَ أَمْنُونُ
وَأَبْنَاءُ الْمَلِكِ مَعَ أَبْشَالُومَ.
٢٨وَأَوْصَى أَبْشَالُومُ رِجَالَهُ: «مَتَى ذَهَبَتِ الْخَمْرُ بِعَقْلِ أَمْنُونَ وَقُلْتُ لَكُمُ اضْرِبُوا أَمْنُونَ
وَاقْتُلُوهُ، فَلاَ تَخَافُوا. أَلَسْتُ أَنَا الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِذَلِكَ؟ تَشَجَّعُوا وَتَصَرَّفُوا كَأَبْطَالٍ». ٢٩فَنَفَّذَ

١٦:١٣ لقد ارتكب أمنون خطيتي الاغتصاب والزنى بالمحارم، وكلتا الخطيتين حرمهما الله (لا ٦:١٨-٩؛ ١٧:٢٠). ولماذا كان طرده لثامار جريمة أشنع؟ لأنه بطردها خارجًا، جعلها تبدو وكأنها هي التي دفعته إلى هذا الفعل القبيح. ولم يكن ثمة شهود في جانبها لأنه كان قد تخلص من الخدم. وقد قضت جريمته على كل فرصة للزواج، لأنها لم تعد عذراء، فلا تستطيع أن تتزوج (تث ٢٢:٢٣-٢٩).

٢٠:١٣ حاول أبشالوم أن يغري ثامار، وحثها على ألا تُحول الحادثة إلى فضيحة علنية، ودبر سرًا أن يثأر من أمنون نفسه. وقد نفذ ذلك بعد سنتين (١٣:٢٠-٣٣). حاول أبشالوم أن يعزي ثامار بأن الجريمة كانت «عائلية»، ولكن معايير الله للسلوك الأدبي لا تبطل بالنسبة للأمور العائلية.

٢١:١٣-٢٤ غضب داود على أمنون بسبب ما فعله بأخته، ولكنه لم يعاقبه. وحسب شريعة الله، كان يجب على داود أن ينفي ابنه (لا ١٧:٢٠). ولكن لعل داود تردد لأن: (١) أمنون كان أكبر أبنائه (١أخ ١:٣) ومن ثم فهو ولي العهد. (٢) كان داود نفسه قد وقع في خطية مشابهة بزناه مع بثشبع. ورغم أن داود كان لا يُبارى كملك وقائد عسكري، إلا أنه كانت تنقصه المهارة والحساسية كزوج وأب.

٢١:١٣-٢٤ إن البغضة تؤدي إلى كارثة. لقد كان لأبشالوم عذره في الغضب على أمنون، ولكنه بدلاً من مواجهة آمنون بخطيته، سمح لغضبه أن يتحول إلى كراهية أدت إلى الأخذ بالثأر بدلاً من صرف الغضب. فعندما يخطئ إليك أحد، أو عندما تغضب لحدوث خطأ لأحد آخر، حاول أن تحل المسألة، لا أن تأخذ بالثأر.

رِجَالُ أَبْشَالُومَ أَوَامِرَهُ وَقَتَلُوا أَمْنُونَ، فَهَبَّ جَمِيعُ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ وَامْتَطَوْا بِغَالَهُمْ وَهَرَبُوا. ٣٠وَفِيمَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ بَلَغَ الْخَبَرُ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ: «قَتَلَ أَبْشَالُومُ جَمِيعَ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ». ٣١فَقَامَ الْمَلِكُ وَمَزَّقَ ثِيَابَهُ وَانْطَرَحَ عَلَى الأَرْضِ، يُحِيطُ بِهِ جَمِيعُ رِجَالِ حَاشِيَتِهِ مُمَزَّقِي الثِّيَابِ. ٣٢وَلَكِنَّ يُونَادَابَ بْنَ شِمْعَي أَخِي دَاوُدَ قَالَ: «لاَ يَظُنَّ سَيِّدِي أَنَّهُمْ قَتَلُوا جَمِيعَ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ. إِنَّمَا أَمْنُونُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، لأَنَّ أَبْشَالُومَ قَدْ أَضْمَرَ لَهُ هَذَا الشَّرَّ مُنْذُ أَنِ اغْتَصَبَ أُخْتَهُ ثَامَارَ. ٣٣فَلاَ يُخَالِجْ قَلْبَ الْمَلِكِ أَنَّ جَمِيعَ أَبْنَائِهِ قَدْ قُتِلُوا، إِنَّمَا أَمْنُونُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي اغْتِيلَ». ٣٤وَهَرَبَ أَبْشَالُومُ. وَشَاهَدَ الرَّقِيبُ الْمُكَلَّفُ جَمْعاً غَفِيراً قَادِماً فِي الطَّرِيقِ الْمُوَازِي لِلْجَبَلِ، ٣٥فَقَالَ يُونَادَابُ لِلْمَلِكِ: «هَا أَبْنَاءُ الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا. تَمَاماً كَمَا قَالَ عَبْدُكَ». ٣٦وَمَا إِنْ فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى جَاءَ بَنُو الْمَلِكِ نَائِحِينَ، وَكَذَلِكَ بَكَى الْمَلِكُ وَرِجَالُ حَاشِيَتِهِ بُكَاءً مُرّاً. ٣٧وَعِنْدَمَا هَرَبَ أَبْشَالُومُ لَجَأَ إِلَى تِلْمَايَ بْنِ عَمِّيهُودَ مَلِكِ جَشُورَ. وَنَاحَ دَاوُدُ عَلَى أَمْنُونَ طَوَالَ أَيَّامِ الْمَنَاحَةِ. ٣٨وَمَكَثَ أَبْشَالُومُ فِي جَشُورَ ثَلاَثَ سَنَوَاتٍ. ٣٩وَمَا لَبِثَ أَنْ تَعَزَّى دَاوُدُ عَنْ أَمْنُونَ الْمُتَوَفَّى، فَاشْتَاقَتْ نَفْسُهُ لِلِقَاءِ أَبْشَالُومَ.

٣٧:١٣ ٢صم ٣:٣
٣٩:١٣ ٢صم ١٢:١٩-٢٣

أبشالوم يعود إلى أورشليم

١٤ وَعَلِمَ يُوآبُ بْنُ صُرُويَّةَ أَنَّ قَلْبَ الْمَلِكِ مُتَشَوِّقٌ لأَبْشَالُومَ، ٢فَاسْتَدْعَى يُوآبُ مِنْ تَقُوعَ امْرَأَةً حَكِيمَةً وَقَالَ لَهَا: «تَظَاهَرِي بِالْحُزْنِ، وَارْتَدِي ثِيَابَ الْحِدَادِ، وَلاَ تَتَطَيَّبِي، وَتَصَرَّفِي كَامْرَأَةٍ قَضَتْ أَيَّاماً طَوِيلَةً غَارِقَةً فِي أَحْزَانِهَا عَلَى فَقِيدٍ. ٣وَادْخُلِي لِمُقَابَلَةِ الْمَلِكِ، وَكَلِّمِيهِ بِمَا أُسِرُّهُ إِلَيْكِ». وَلَقَّنَهَا يُوآبُ مَا تَقُولُ.

٤ وَمَثَلَتِ الْمَرْأَةُ التَّقُوعِيَّةُ أَمَامَ الْمَلِكِ، وَخَرَّتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَتْ قَائِلَةً: «أَغِثْنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ» ٥فَسَأَلَهَا الْمَلِكُ: «مَا شَأْنُكِ؟» فَأَجَابَتْ: «أَنَا أَرْمَلَةٌ، مَاتَ رَجُلِي ٦مُخَلِّفاً لِي ابْنَيْنِ. فَتَخَاصَمَا فِي الْحَقْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَنْ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا. فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ وَقَتَلَهُ. ٧وَهَا هِيَ الْعَشِيرَةُ قَاطِبَةً قَدْ قَامَتْ تُطَالِبُنِي بِتَسْلِيمِ الْقَاتِلِ لِمُعَاقَبَتِهِ جَزَاءَ لَهُ عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ وَبِذَلِكَ يَقْضُونَ عَلَى الْوَارِثِ. وَهَكَذَا يُطْفِئُونَ أَمَلِي الَّذِي بَقِيَ لِي، وَيَمْحُونَ اسْمَ زَوْجِي وَذِكْرَهُ مِنْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ». ٨فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: «امْضِي إِلَى بَيْتِكِ وَأَنَا أُصْدِرُ قَرَاراً فِي أَمْرِكِ». ٩فَأَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: «لِيَقَعِ اللَّوْمُ عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي، أَمَّا الْمَلِكُ وَعَرْشُهُ فَهُمَا بَرِيئَانِ مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ». ١٠فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِذَا اعْتَرَضَ عَلَيْكِ أَحَدٌ فَأَحْضِرِيهِ إِلَيَّ فَلاَ يَعُودَ يُسِيءُ إِلَيْكِ». ١١فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «احْلِفْ لِي بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ أَنْ تَمْنَعَ طَالِبَ الدَّمِ مِنْ إِرَاقَةِ مَزِيدٍ مِنَ الدِّمَاءِ

٢:١٤ عا ١:١
٣:١٤ ٢صم ١٩:١٤
٧:١٤ عد ١٩:٣٥؛ تث ١٠:١٩-١٣؛ مت ٣٨:٢١
٩:١٤ ١صم ٢٤:٢٥؛ مت ٢٥:٢٧
١١:١٤ عد ١٢:٣٥، ٢١؛ ١صم ٤٥:١٤

٣٩-٣٧:١٣ هرب أبشالوم إلى جشور لأن الملك وكان يعلم أنه سيجد ترحيبًا باعتباره فردًا من تلماي، ملك جشور، كان جده لأمه (١أخ ٢:٣)، العائلة.

لِئَلاَّ يُهْلِكَ ابْنِي». فَأَجَابَهَا: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِنَّهُ لَنْ تَسْقُطَ شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِ ابْنِكِ إِلَى الأَرْضِ».
١٢فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «دَعْ جَارِيَتَكَ تَقُولُ كَلِمَةً لِسَيِّدِي الْمَلِكِ» فَقَالَ: «تَكَلَّمِي». ١٣قَالَتِ الْمَرْأَةُ: «إِذَنْ، لِمَاذَا ارْتَكَبْتَ هَذَا الأَمْرَ فِي حَقِّ شَعْبِ اللهِ؟ أَلاَ يَدِينُ الْمَلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَمَا يُصْدِرُ مِثْلَ هَذَا الْحُكْمِ لأَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ ابْنَهُ مِنْ مَنْفَاهُ؟ ١٤لأَنَّنَا لاَبُدَّ أَنْ نَمُوتَ وَنَكُونَ مِثْلَ الْمِيَاهِ الْمُتَسَرِّبَةِ فِي شُقُوقِ الأَرْضِ الَّتِي يَتَعَذَّرُ جَمْعُهَا. وَلَكِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَأْصِلُ نَفْساً بَلْ يُفَكِّرُ بِشَتَّى الطُّرُقِ حَتَّى لاَ يَقْطَعَ عَنْهُ مَنْفِيَّهُ. ١٥وَهَا أَنَا الآنَ قَدْ جِئْتُ لأُخَاطِبَ سَيِّدِي الْمَلِكَ بِهَذَا الأَمْرِ لأَنَّ الشَّعْبَ أَخَافَنِي. فَقُلْتُ: سَأُخَاطِبُ الْمَلِكَ لَعَلَّهُ يَتَقَبَّلُ طَلَبَ جَارِيَتِهِ. ١٦لأَنَّ الْمَلِكَ قَدْ يُوَافِقُ عَلَى إِنْقَاذِ جَارِيَتِهِ مِنْ يَدِ الرَّجُلِ الَّذِي يُحَاوِلُ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيَّ وَعَلَى ابْنِي وَيَسْتَوْلِيَ عَلَى الْمِيرَاثِ الَّذِي وَهَبَنَا إِيَّاهُ اللهُ. ١٧وَقَالَتْ جَارِيَتُكَ: لِتَحْمِلْ كَلِمَةُ سَيِّدِي الْمَلِكِ عَزَاءً لِنَفْسِي، لأَنَّ سَيِّدِي الْمَلِكَ هُوَ كَمَلاَكِ اللهِ فِي التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالرَّبُّ إِلَهُكَ يَكُونُ مَعَكَ».
١٨فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: «لَدَيَّ مَا أَسْأَلُكِ عَنْهُ فَلاَ تَكْتُمِي الْجَوَابَ عَنِّي». فَأَجَابَتْ: «لِيَتَكَلَّمْ سَيِّدِي الْمَلِكُ». ١٩فَسَأَلَهَا: «هَلْ لِيُوآبَ يَدٌ فِي كُلِّ هَذَا الأَمْرِ؟» فَأَجَابَتْ: «لِتَحْيَ نَفْسُكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ! إِنَّ أَحَداً لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُرَاوِغَ فِي أَمْرِ سَيِّدِي الْمَلِكِ. نَعَمْ إِنَّ عَبْدَكَ يُوآبَ هُوَ أَوْصَانِي وَلَقَّنَنِي كُلَّ مَا نَطَقْتُ بِهِ. ٢٠وَقَدْ قَامَ يُوآبُ بِهَذَا الأَمْرِ لإِحْدَاثِ تَغْيِيرٍ فِي الْوَضْعِ الرَّاهِنِ. إِنَّ سَيِّدِي يَتَمَتَّعُ بِحِكْمَةٍ مُمَاثِلَةٍ لِحِكْمَةِ مَلاَكِ اللهِ، وَعَالِمٌ بِمَا يَحْدُثُ فِي الْبِلاَدِ».
٢١فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوآبَ: لَقَدِ اسْتَقَرَّ رَأْيِي عَلَى تَنْفِيذِ هَذَا الأَمْرِ. فَاذْهَبِ الآنَ وَأَحْضِرِ الْفَتَى أَبْشَالُومَ». ٢٢فَانْحَنَى يُوآبُ بِوَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَ وَبَارَكَ الْمَلِكَ قَائِلاً: «الْيَوْمَ عَلِمَ عَبْدُكَ أَنِّي قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ، إِذِ اسْتَجَابَ الْمَلِكُ لِطَلَبِ عَبْدِهِ». ٢٣ثُمَّ انْطَلَقَ يُوآبُ إِلَى جَشُورَ وَأَحْضَرَ أَبْشَالُومَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٤فَقَالَ الْمَلِكُ: «لِيَنْصَرِفْ إِلَى بَيْتِهِ وَلاَ يَرَ وَجْهِي». فَمَضَى أَبْشَالُومُ إِلَى بَيْتِهِ وَلَمْ يَمْثُلْ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ.
٢٥وَلَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ وَسِيمٌ الْمُحَيَّا، يَحْظَى بِالإِعْجَابِ كَأَبْشَالُومَ الَّذِي خَلاَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ مِنْ قِمَّةِ الرَّأْسِ إِلَى أَخْمَصِ الْقَدَمِ. ٢٦وَكَانَ يَقُصُّ شَعْرَ رَأْسِهِ مَرَّةً فِي كُلِّ عَامٍ لأَنَّهُ كَانَ يَثْقُلُ عَلَيْهِ، إِذْ كَانَ يَزِنُ مِئَتَيْ شَاقِلٍ (نَحْوَ كِيلُو جِرَامَيْنِ وَنِصْفٍ). ٢٧وَأَنْجَبَ أَبْشَالُومُ ثَلاَثَةَ بَنِينَ وَبِنْتاً وَاحِدَةً اسْمُهَا ثَامَارُ، كَانَتْ تَتَمَتَّعُ بِقِسْطٍ وَافِرٍ مِنَ الْجَمَالِ.
٢٨وَمَكَثَ أَبْشَالُومُ فِي أُورُشَلِيمَ سَنَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْظَى بِالْمُثُولِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ
٢٩فَاسْتَدْعَى يُوآبَ لِيَتَشَفَّعَ لَهُ عِنْدَ أَبِيهِ، فَلَمْ يَشَأْ يُوآبُ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً، فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَ أَيْضاً. ٣٠عِنْدَئِذٍ قَالَ أَبْشَالُومُ لِرِجَالِهِ: «لِيُوآبَ حَقْلُ شَعِيرٍ مُجَاوِرٍ لِحَقْلِي، فَاذْهَبُوا وَأَحْرِقُوهُ». فَقَامَ رِجَالُ أَبْشَالُومَ بِإِحْرَاقِ الْحَقْلِ بِالنَّارِ. ٣١فَأَقْبَلَ يُوآبُ إِلَى أَبْشَالُومَ

١٣:١٤ ٢صم ١٢:٧؛ ١٣:٣٨-٣٩؛ ١مل ٢٠:٤٠
١٤:١٤ عد ٣٥:١٥،٢٥-٢٨؛ عب ٩:٢٧
٢٠:١٤ ٢صم ١٨:١٣
١٩:١٤ ٢صم ١٤:٣
٢٧:١٤ ٢صم ١٨:١٨

٢٧:١٤ كان لأبشالوم ثلاثة بنين ويبدو أنهم ماتوا جميعًا وهم صغار.

فِي بَيْتِهِ قَائِلاً: «لِمَاذَا أَحْرَقَ رِجَالُكَ حَقْلِي بِالنَّارِ؟» ٣٢فَأَجَابَ أَبْشَالُومُ: «أَرْسَلْتُ طَالِباً إِلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ إِلَى هُنَا لأُوْفِدَكَ إِلَى الْمَلِكِ لِتَسْأَلَهُ لِمَاذَا اسْتَدْعَانِي مِنْ جَشُورَ خَيْرٌ لِي لَوْ بَقِيتُ هُنَاكَ. إِنِّي أَوَدُّ أَنْ أَمْثُلَ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ، فَإِنْ كُنْتُ مُذْنِباً فَلْيَقْتُلْنِي». ٣٣فَمَضَى يُوآبُ إِلَى الْمَلِكِ وَأَبْلَغَهُ كَلاَمَ أَبْشَالُومَ. فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ، فَجَاءَ هَذَا إِلَيْهِ وَسَجَدَ أَمَامَهُ، فَقَبَّلَ الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ.

٣٢:١٤ ١صم ٨:٢٠

٣٣:١٤ لو ٢٠:١٥

مؤامرة أبشالوم

١٥ بَعْدَ ذَلِكَ اتَّخَذَ أَبْشَالُومُ لِنَفْسِهِ مَرْكَبَةً وَخَيْلاً وَاسْتَأْجَرَ خَمْسِينَ رَجُلاً يَجْرُونَ أَمَامَهُ. ٢وَكَانَ يَسْتَيْقِظُ مُبَكِّراً صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ وَيَقِفُ إِلَى جِوَارِ طَرِيقِ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ، وَيَدْعُو إِلَيْهِ كُلَّ صَاحِبِ دَعْوَى يَقْصِدُ الْمَلِكَ لِيَعْرِضَ عَلَيْهِ قَضِيَّتَهُ، فَيَسْأَلُهُ: «مِنْ أَيَّةِ مَدِينَةٍ أَنْتَ؟» فَيُجِيبُ: «عَبْدُكَ يَنْتَمِي إِلَى أَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ». ٣فَيَقُولُ أَبْشَالُومُ لَهُ: «إِنَّ دَعْوَاكَ حَقٌّ وَقَوِيمَةٌ، وَلَكِنْ لاَ يُوْجَدُ مَنْدُوبٌ عَنِ الْمَلِكِ لِيَسْتَمِعَ إِلَيْكَ». ٤ثُمَّ يَقُولُ أَبْشَالُومُ: «لَوْ صِرْتُ قَاضِياً فِي الأَرْضِ لَكُنْتُ أُنْصِفُ كُلَّ إِنْسَانٍ لَهُ خُصُومَةٌ أَوْ دَعْوَى». ٥وَكَانَ إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدٌ لِيَسْجُدَ لَهُ، يَمُدُّ يَدَهُ وَيُنْهِضُهُ وَيُقَبِّلُهُ. ٦وَظَلَّ أَبْشَالُومُ يَفْعَلُ هَذَا الأَمْرَ مَعَ كُلِّ قَادِمٍ بِقَضِيَّةٍ إِلَى الْمَلِكِ، حَتَّى تَمَكَّنَ مِنِ اكْتِسَابِ قُلُوبِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ.

٧وَبَعْدَ انْقِضَاءِ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ قَالَ أَبْشَالُومُ لِلْمَلِكِ: «دَعْنِي أَنْطَلِقُ إِلَى حَبْرُونَ لأُوفِيَ نَذْرِي الَّذِي نَذَرْتُهُ لِلرَّبِّ. ٨فَقَدْ نَذَرَ عَبْدُكَ، عِنْدَمَا كُنْتُ مُقِيماً فِي جَشُورَ فِي أَرَامَ، أَنَّهُ

٢:١٥ ٢صم ١٢:١١؛ ٨:١٩

٤:١٥ قض ٢٩:٩

٦:١٥ رو ١٨:١٦

٨:١٥ ٢صم ٣:٣؛ تك ٢٨:٢٠، ٢١

٣٣:١٤ لم يبذل داود جهدًا كبيرًا من القلب لتربية أولاده، فهو لم يعاقب أمنون على خطيته (١٣:٢١-٣٩). كما لم يتعامل بحسم مع أبشالوم عندما قتل أمنون. وعندما سمح لأبشالوم بالعودة، ظل سنتين دون أن يتكلم إليه. وقد أساء عدم الحزم إلى داود كثيرًا. فعندما نتجاهل الخطية لابد أن تنتج ألمًا أعظم مما لو عُولجت فورًا.

١:١٥ كتب داود عدة مزامير في أثناء ثورة أبشالوم عليه، و إليك البعض منها (٣، ٣٩، ٤١، ٥٥، ٦١، ٦٢، ٦٣).

١:١٥ كانت فرقة من المشاة أو السعاة كثيرًا ما تعمل كشرطة المرور، لإخلاء الطريق قبل مرور مركبة شخص عظيم عند مروره في شوارع مزدحمة أو ضيقة، وأحيانًا كانوا يعلنون اسم هذا الشخص. وكان هذا الإجراء خطة بارعة لاستلفات النظر.

٢:١٥ كانت بوابة المدينة بمثابة ساحة المدينة ومركزها التجاري أيضًا. ولأن أورشليم كانت عاصمة الأمة، كان يتقابل فيها يوميًا القادة المحليون والقوميون لعقد الصفقات وتصريف شؤون الحكومة. فكانت بوابة المدينة أفضل بقعة لذلك لأن شؤون الحكومة والصفقات التجارية تستلزم وجود شهود لتصبح قانونية. وكل من يدخل أو يخرج من المدينة، كان لابد أن يمر بالبوابة. وكان التجار يقيمون خيامهم بالقرب من البوابة لهذا الغرض. لذلك ذهب أبشالوم إلى بوابة المدينة ليحاول كسب قلوب قادة إسرائيل وكذلك قلوب عامة الشعب.

٦:١٥ كانت استراتيجية أبشالوم السياسية هي أن يسرق قلوب الشعب بطلعته البهية، وعباراته الخلابة، وقضائه العادل، وعناقه الودود. وهكذا استغفل الكثيرين حتى والده. ولكن أبشالوم أثبت أنه حاكم شرير يدعو للرثاء.

إِنْ رَدَّنِي الرَّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَإِنِّي أُقَدِّمُ لَهُ ذَبِيحَةً». ٩فَقَالَ الْمَلِكُ لَهُ: «اذْهَبْ بِسَلاَمٍ». فَقَامَ وَمَضَى إِلَى حَبْرُونَ.

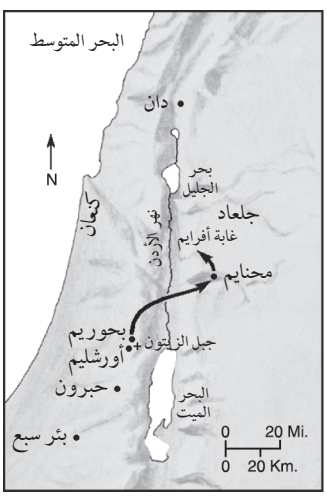
١٠وَبَثَّ أَبْشَالُومُ جَوَاسِيسَ فِي أَوْسَاطِ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «إِنْ سَمِعْتُمْ نَفِيرَ الْبُوقِ، فَقُولُوا: قَدْ مَلَكَ أَبْشَالُومُ فِي حَبْرُونَ». ١١وَرَافَقَ أَبْشَالُومَ مِئَتَا رَجُلٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ لَبَّوْا دَعْوَتَهُ عَنْ طِيبِ نِيَّةٍ غَيْرَ عَالِمِينَ بِشَيْءٍ. ١٢وَفِي أَثْنَاءِ تَقْرِيبِهِ ذَبَائِحَ، اسْتَدْعَى أَبْشَالُومُ أَخِيتُوفَلَ الْجِيلُونِيَّ مُشِيرَ دَاوُدَ، مِنْ بَلْدَتِهِ جِيلُوَةَ. وَتَفَاقَمَتِ الْفِتْنَةُ وَازْدَادَ الْتِفَافُ الشَّعْبِ حَوْلَ أَبْشَالُومَ. ١٣فَجَاءَ مُخْبِرٌ قَالَ لِدَاوُدَ: «إِنَّ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَالَتْ نَحْوَ أَبْشَالُومَ».

١٢:١٥ يش ١٥:٥١؛ ٢صم ١٥:٣١،٣٤؛ مز ١:٣

هرب داود

١٤فَقَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ الْمُلْتَفِّينَ حَوْلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: «قُومُوا بِنَا نَهْرُبُ، لأَنَّهُ لاَ نَجَاةَ لَنَا مِنْ أَبْشَالُومَ. أَسْرِعُوا فِي الْهَرَبِ لِئَلاَّ يَفُوتَ الْوَقْتُ، وَيُدْرِكَنَا أَبْشَالُومُ وَيدَمِّرَ الْمَدِينَةَ» ١٥فَأَجَابَهُ رِجَالُهُ: «نَحْنُ طَوْعُ أَمْرِكَ فِي كُلِّ مَا تُشِيرُ بِهِ». ١٦فَخَرَجَ الْمَلِكُ وَسَائِرُ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْ سِوَى عَشْرِ مَحْظِيَّاتٍ لِحِرَاسَةِ الْقَصْرِ. ١٧وَتَوَقَّفَ الْمَلِكُ وَالشَّعْبُ السَّائِرُ فِي إِثْرِهِ عِنْدَ آخِرِ بَيْتٍ فِي طَرَفِ الْمَدِينَةِ. ١٨وَأَخَذَ رِجَالُهُ يَمُرُّونَ

١٤:١٥ ٢صم ١٩:٩؛ مز ٣: العنوان
١٦:١٥ ٢صم ١٦:٢١-٢٢
١٨:١٥ ٢صم ٢٠:٧،٢٣
١٩:١٥ ٢صم ١٨:٢



ثورة أبشالوم
تُوِّج أبشالوم نفسه ملكا في حبرون، وهرب داود ورجاله من أورشليم وعبروا الأردن وذهبوا إلى محنايم، وتعقبهم أبشالوم وجيشه، ولكنه انهزم في غابة أفرايم حيث قُتل أبشالوم.

٩:١٥ ذهب أبشالوم إلى حبرون لأنها كانت مسقط رأسه (٢:٣، ٣)، كما أن حبرون كانت عاصمة داود الأولى، وكان أبشالوم ينتظر أن يجد فيها أصدقاء أوفياء يفخرون به.

١٤:١٥ لو لم يهرب داود من أورشليم، لربما كان القتال الذي نشب قد دمرها وأهلك سكانها الأبرياء. وبعض المعارك التي نظنها ضرورية، قد تكون مكلفة ومدمرة لمن حولنا. وفي مثل هذه الحالات، قد يكون من الحكمة أن نتراجع ونترك القتال ليوم آخر، حتى و إن كان في ذلك جرح لكبريائنا. إن الوقوف والقتال يستلزمان شجاعة، كما أن التراجع يستلزم شجاعة متى اقتضى الأمر ذلك من أجل الآخرين.

١٤:١٥ لماذا لم يستطع داود أن يخمد الثورة في الحال؟ كانت هناك عدة أسباب اختار من أجلها أن يهرب: (١) كانت الثورة قد انتشرت (١٠:١٥-١٣)، ولم يكن من السهل إخمادها. (٢) لم يشأ داود أن تتدمر مدينة أورشليم. (٣) ظل داود يهتم بابنه ولا يريد إيقاع الضرر به. ونعرف أن داود كان يتوقع عودته إلى أورشليم سريعًا لأنه ترك عشرًا من نسائه لحفظ القصر (١٦:١٥).

١٧:١٥، ١٨ كان في جيش داود كثيرون من غير الإسرائيليين موالون له. وكان الجتيون، من مدينة جت الفلسطينية، أصدقاء له، اكتسب داود صداقتهم عندما كان مختبئًا من شاول. ومع أنه كان يجب على بني إسرائيل أن يقضوا على الأعداء الأشرار، إلا أن الأمة كان عليها أن ترحب بالغرباء الذين يأتون مسالمين (خر ٩:٢٣؛ تث ١٩:١٠)، وتحاول أن تريهم أهمية طاعة الله.

أَمَامَهُ مِنْ ضُبَّاطٍ وَحَرَسٍ خَاصٍّ، ثُمَّ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ الْجَتِّيِّينَ الَّذِينَ تَبِعُوهُ مِنْ جَتَّ.
١٩فَقَالَ الْمَلِكُ لِقَائِدِهِمْ إِتَّايَ الْجَتِّيِّ: «لِمَاذَا تَذْهَبُ أَنْتَ أَيْضاً مَعَنَا؟ اِرْجِعْ وَأَقِمْ مَعَ
الْمَلِكِ الْجَدِيدِ لأَنَّكَ غَرِيبٌ وَمَنْفِيٌّ أَيْضاً مِنْ وَطَنِكَ. ٢٠لَقَدْ جِئْتَ بِالأَمْسِ الْقَرِيبِ،
فَهَلْ أَجْعَلُكَ الْيَوْمَ تَتَشَرَّدُ مَعَنَا، مَعَ أَنَّنِي لاَ أَدْرِي إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؟ اِرْجِعْ وَعُدْ بِقَوْمِكَ، ٢١:١٥
وَلْتُرَافِقْكَ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ». ٢١وَلَكِنَّ إِتَّايَ أَجَابَ الْمَلِكَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيٌّ هُوَ را ١٦:١-١٧
سَيِّدِي الْمَلِكُ، أَنَّهُ حَيْثُمَا يَتَوَجَّهُ سَيِّدِي الْمَلِكُ، سَوَاءٌ كَانَ لِلْحَيَاةِ أَمْ لِلْمَوْتِ، يَتَوَجَّهُ

أبشالوم

كثيرًا ما تنعكس أخطاء الأب على حياة أبنائه، فقد رأى داود تكبيرًا وتضخيمًا مرًا للكثير من خطاياه الماضية. وكان الله قد أنبأ داود بأن أسرته ستعاني بسبب خطيته ضد بثشبع وأوريا. وقد انكسر قلبه عندما وجد نبوءات الله تتحقق. لقد صفح الله عن داود، ولكنه لم يُبطل نتائج خطية داود. لاشك في أن داود ارتعب وهو يرى قوى ابنه تنطلق بدون الضوابط التي بناها الله في حياته هو.

وبأغلب المعايير الجزافية، كان يمكن أن يكون أبشالوم ملكًا ممتازًا. فقد كان الشعب يحبه، ولكن كانت تنقصه الفضائل الداخلية، والضوابط النفسية اللازمة للقائد الصالح. فلم يستطع مظهره ومهارته ومركزه تعويض حاجته إلى الاستقامة الشخصية.

لقد أبعدت الخطية داود عن الله، ولكن التوبة أعادته. أما أبشالوم فقد أخطأ وتمادى في الخطية. ومع أنه اعتمد كثيرًا على مشورة الآخرين، إلا أنه لم يكن له من الحكمة ما يُقيم به المشورة التي تُقدم إليه.

هل تطابق حالتك حالة أبشالوم؟ هل تجد نفسك مندفعًا في طريق تؤدي إلى الدمار؟ لم يكن في طاقة أبشالوم أن يقول: «لقد أخطأت، وأطلب الصفح!» إن الله يهب الغفران، ولكننا لن نستمتع بهذا الغفران إلا متى اعترفنا بخطايانا لله. لقد رفض أبشالوم محبة أبيه، وأخيرًا رفض محبة الله. كم من المرات تخطئ العودة إلى محبة الله من خلال باب الغفران؟

نقاط الضعف والأخطاء

- انتقم لاغتصاب أخته ثامار بقتل أخيه غير الشقيق أمنون.
- تآمر ضد أبيه ليغتصب منه العرش.
- استمع على الدوام للمشورة الخاطئة.

دروس من حياته

- كثيرًا ما تتكرر خطايا الوالدين في أولادهم بصورة أقوى.
- الرجل الذكي يتلقى الكثير من النصائح، أما الرجل الحكيم فيزن النصائح التي يتلقاها.
- العمل ضد خطط الله، لابد أن يفشل عاجلاً أو آجلاً.

بيانات أساسية

- المكان: حبرون.
- المهنة: أمير.
- الأقرباء: أبوه: داود؛ وأمه: معكة؛ إخوته: أمنون، كيلآب، سليمان وآخرون؛ أخته: ثامار.
- معاصروه: ناثان، يوناداب، أخيتوفل، حوشاي.

الآية الرئيسية

«وبث أبشالوم جواسيس في أوساط جميع أسباط إسرائيل قائلاً: إن سمعتم نفير البوق، فقولوا: قد ملك أبشالوم في حبرون» (٢صم ١٥:١٠).

ونجد قصة أبشالوم في (٢صم ١٣-١٩؛ كما يذكر في ٢صم ٣:٣).

عَبْدُكَ أَيْضاً». ٢٢فَقَالَ دَاوُدُ لإِتَّايَ: «تَعَالَ، وَاعْبُرْ مَعَنَا». فَعَبَرَ إِتَّايُ الْجَتِّيُّ وَجَمِيعُ
أَصْحَابِهِ وَسَائِرُ الأَطْفَالِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ. ٢٣وَرَاحَ أَهَالِي الأَرْضِ يَبْكُونَ بِصَوْتٍ
مُرْتَفِعٍ فِيمَا كَانَ الْمَلِكُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّعْبِ يَجْتَازُونَ فِي وَادِي قَدْرُونَ فِي طَرِيقِهِمْ
نَحْوَ الصَّحْرَاءِ.
٢٤وَجَاءَ صَادُوقُ أَيْضاً وَمَعَهُ جَمِيعُ اللاَّوِيِّينَ حَامِلِينَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَوَضَعُوهُ
إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ. وَأَصْعَدَ أَبِيَاثَارُ ذَبَائِحَ حَتَّى انْتَهَى جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنِ اجْتِيَازِ ١٥:٢٥
الْمَدِينَةِ. مز ٤٣:٣
٢٥وَقَالَ الْمَلِكُ لِصَادُوقَ: «أَرْجِعْ تَابُوتَ اللهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنَّنِي إِنْ حَظِيتُ
بِرِضَى الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُعِيدُنِي فَأَرَى التَّابُوتَ وَمَسْكَنَهُ. ٢٦وَإِنْ لَمْ أَسْتَحْوِذْ عَلَى رِضَاهُ
وَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أُسَرَّ بِكَ»، فَلْيَفْعَلْ بِي مَا يَطِيبُ لَهُ. ٢٧وَاسْتَطْرَدَ الْمَلِكُ قَائِلاً لِصَادُوقَ ١٥:٢٧
الْكَاهِنِ: «أَلَسْتَ أَنْتَ رَائِياً؟ هَيَّا ارْجِعْ إِلَى الْمَدِينَةِ بِسَلاَمٍ أَنْتَ وَأَخِيمَعَصُ ابْنُكَ ١ صم ٩:٩؛ ٢ صم ١٧:١٧
وَيُونَاثَانُ بْنُ أَبِيَاثَارَ. خُذَا ابْنَيْكُمَا مَعَكُمَا. ٢٨أَمَّا أَنَا فَسَأَمْكُثُ مُنْتَظِراً عِنْدَ مَخَاوِضِ ١٥:٢٨
النَّهْرِ فِي الصَّحْرَاءِ رَيْثَمَا يَصِلُنِي مِنْكُمْ خَبَرٌ». ٢٩فَأَرْجَعَ صَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ تَابُوتَ ٢ صم ١٧:١٦
اللهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَا هُنَاكَ.
٣٠أَمَّا دَاوُدُ فَاسْتَمَرَّ يَرْتَقِي جَبَلَ الزَّيْتُونِ بَاكِياً مُغَطَّى الرَّأْسِ حَافِيَ الْقَدَمَيْنِ. وَغَطَّى ١٥:٣٠
جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ رُؤُوسَهُمْ وَارْتَقَوْا مَسَالِكَ الْجَبَلِ بَاكِينَ. ٣١وَقِيلَ لِدَاوُدَ إِنَّ أس ٦:١٢
أَخِيتُوفَلَ بَيْنَ الْمُتَمَرِّدِينَ الَّذِينَ انْضَمُّوا إِلَى أَبْشَالُومَ. فَصَلَّى دَاوُدُ: «حَمِّقْ يَا رَبُّ مَشُورَةَ
أَخِيتُوفَلَ».
٣٢عِنْدَمَا وَصَلَ دَاوُدُ إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ سَجَدَ لِلرَّبِّ، ثُمَّ شَاهَدَ حُوشَايَ الأَرْكِيَّ فِي ١٥:٣٢
انْتِظَارِهِ، مُمَزَّقَ الثِّيَابِ مُعَفَّرَ الرَّأْسِ بِالتُّرَابِ، ٣٣فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «إِذَا جِئْتَ مَعِي يش ٢:١٦
تُصْبِحُ عِبْئاً عَلَيَّ، ٣٤وَلَكِنْ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقُلْتَ لأَبْشَالُومَ: أَنَا أَكُونُ خَادِماً ١٥:٣٣
لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَقَدْ خَدَمْتُ أَبَاكَ مُنْذُ زَمَنٍ، وَهَا أَنَا الآنَ خَادِمٌ لَكَ، فَإِنَّكَ بِذَلِكَ ٢ صم ١٩:٣٥
تُبْطِلُ لِي مَشُورَةَ أَخِيتُوفَلَ. ٣٥وَسَتَجِدُ مَعَكَ صَادُوقَ وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ فَأَخْبِرْهُمَا ١٥:٣٤
بِكُلِّ مَا تَسْمَعُهُ فِي مَجْلِسِ أَبْشَالُومَ ٣٦فَيُرْسِلاَ ابْنَيْهِمَا أَخِيمَعَصَ وَيُونَاثَانَ لِيُبَلِّغَانِي ٢ صم ١٥:١٧-١٦
بِكُلِّ مَا سَمِعَاهُ». ٣٧فَعَادَ حُوشَايُ مُسْتَشَارُ دَاوُدَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَيْنَمَا كَانَ أَبْشَالُومُ ١٥:٣٦
يَدْخُلُهَا. ٢ صم ١٥:٢٧
١٥:٣٧ أخ ٢٧:٣٣

داود وصيبا

١٦ ١وَعِنْدَمَا عَبَرَ دَاوُدُ قِمَّةَ الْجَبَلِ لاَقَاهُ صِيبَا خَادِمُ مَفِيبُوشَثَ بِحِمَارَيْنِ مُحَمَّلَيْنِ ١:١٦
بِمِئَتَيْ رَغِيفِ خُبْزٍ وَمِئَةِ عُنْقُودِ زَبِيبٍ وَمِئَةِ قُرْصِ تِينٍ وَزِقِّ خَمْرٍ. ٢فَقَالَ ٢ صم ١٩:١-١٣
الْمَلِكُ لِصِيبَا: «لِمَنْ كُلُّ هَذَا؟» فَأَجَابَ صِيبَا: «الْحِمَارَانِ لِرُكُوبِ عَائِلَةِ الْمَلِكِ، وَالْخُبْزُ ٢:١٦
٢ صم ١٧:٢٧-٢٩

٣:١٦ ٢صم ٩:٩-١٠

وَالتِّينُ لِيَأْكُلَهَا الرِّجَالُ، وَالْخَمْرُ لِمَنْ أَعْيَا فِي الصَّحْرَاءِ». ٣فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ: «وَأَيْنَ حَفِيدُ سَيِّدِكَ؟» فَأَجَابَ صِيبَا: «هُوَ مُقِيمٌ فِي أُورُشَلِيمَ لأَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ قَائِلاً: الْيَوْمَ يَرُدُّ لِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ مَمْلَكَةَ جَدِّي». ٤فَقَالَ الْمَلِكُ لِصِيبَا: «لَقَدْ وَهَبْتُكَ كُلَّ مَا يَمْتَلِكُهُ مَفِيبُوشَثُ». فَقَالَ صِيبَا: «إِنَّنِي أَنْحَنِي أَمَامَكَ بِخُضُوعٍ، لَعَلَّنِي أَحْظَى بِرِضَى سَيِّدِي الْمَلِكِ».

شمعي يهين داود

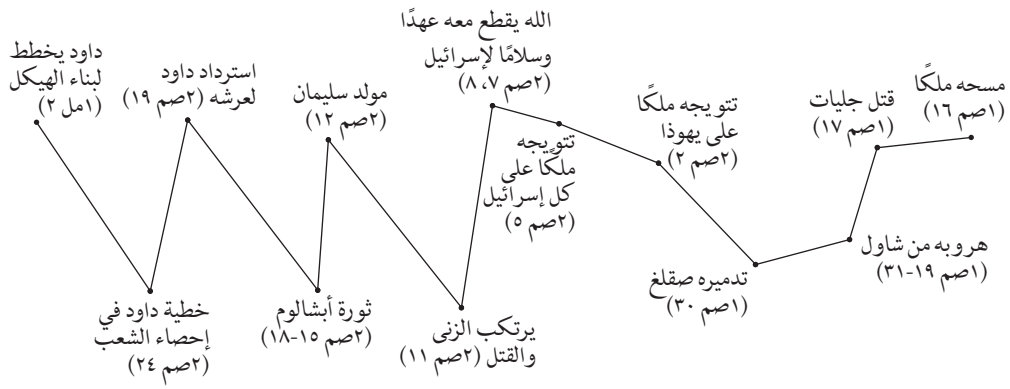
٥:١٦ ٢صم ١٩:١٦-٢٣؛ ١مل ٢:٨-٩، ٣٦، ٤٤

٥وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى بَحُورِيمَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ هُنَاكَ يَنْتَمِي إِلَى عَشِيرَةِ شَاوُلَ، يُدْعَى شِمْعِي بنَ جِيرَا، وَرَاحَ يَكِيلُ لَهُ الشَّتَائِمَ، ٦وَرَشَقَ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ وَالشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ وَالأَبْطَالَ الْمُلْتَفِّينَ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ بِالْحِجَارَةِ. ٧وَهُوَ يُرَدِّدُ فِي شَتَائِمِهِ: «اخْرُجْ! اخْرُجْ يَا رَجُلَ الدِّمَاءِ وَرَجُلَ بَلِيَّعَالَ! ٨لَقَدْ رَدَّ الرَّبُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَا سَفَكْتَهُ مِنْ دِمَاءِ بَيْتِ شَاوُلَ الَّذِي مَلَكْتَ عِوَضاً عَنْهُ، وَقَدْ سَلَّمَ الرَّبُّ الْمَمْلَكَةَ إِلَى أَبْشَالُومَ ابْنِكَ. وَهَا أَنْتَ غَارِقٌ فِي شَرِّ أَعْمَالِكَ لأَنَّكَ رَجُلُ دِمَاءٍ». ٩فَقَالَ أَبِيشَايُ ابْنُ صُرُويَّةَ لِلْمَلِكِ: «لِمَاذَا يَشْتِمُ هَذَا الْكَلْبُ الْمَيْتُ سَيِّدِي الْمَلِكَ؟ دَعْنِي أَهْجُمُ عَلَيْهِ فَأَقْطَعَ رَأْسَهُ». ١٠فَقَالَ الْمَلِكُ: «لَيْسَ هَذَا مِنْ شَأْنِكُمْ يَا بَنِي صُرُويَّةَ. دَعُوهُ

١٠:١٦ ٢صم ٢٢:١٩؛ رو ٢٠:٩

المرتفعات والمنخفضات في حياة داود

يقول الكتاب عن داود إنه كان رجلاً حسب قلب الله (أع ١٣: ٢٢)، ولكن لم يكن معنى هذا أن حياته خلت من المتاعب، بل كانت تزخر بالمرتفعات والمنخفضات. وكانت بعض متاعب داود ناتجة عن خطاياه، وبعضها الآخر عن خطايا آخرين. ولا نستطيع السيطرة على الدوام على ارتفاعنا وهبوطنا، ولكننا نستطيع الاتكال على الله كل يوم، ونستطيع أن نتيقن من أنه سيعيننا في وسط تجاربنا كما أعان داود، وفي النهاية سيكافئنا لأجل إيماننا الراسخ فيه.



٣:١٦ كان الملك شاول جد مفيبوشث، والأرجح جدًا أن صيبا كان يكذب مؤملاً أن يكافئه داود (ارجع إلى ١٩:٢٤-٣٠ لمعرفة رأي مفيبوشث في القصة). فعلى عكس رواية صيبا ظل مفيبوشث وفيًا لداود.

٤:١٦ صدق داود اتهام صيبا لمفيبوشث دون فحص، فلا تتسرع في قبول إدانة أحدهم الآخر وبخاصة إذا كان المدعي سيستفيد من سقطة الآخر. كان يجب أن يشك داود في أقوال صيبا إلى أن يفحص الأمر بنفسه.

١٠:١٦-١٢ استمر شمعي في سبه لداود رغم أن لعناته لم يكن لها ما يبررها، حيث إن داود لم تكن له يد في قتل شاول،

يَشْتِمُ لأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ اشْتِمْ دَاوُدَ. فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْأَلَ: لِمَاذَا تَفْعَلُ هَذَا؟» ١١وَقَالَ الْمَلِكُ لأَبِيشَايَ وَسَائِرِ رِجَالِهِ: «هُوَذَا ابْنِي الَّذِي خَرَجَ مِنْ صُلْبِي يَسْعَى لِقَتْلِي، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ هَذَا الْبَنْيَامِينِيُّ. دَعُوهُ يَشْتِمُ لأَنَّ الرَّبَّ أَمَرَهُ بِشَتْمِي. ١٢لَعَلَّ الرَّبَّ يَنْظُرُ إِلَى مَذَلَّتِي، وَيُكَافِئُنِي خَيْراً عِوَضَ شَتَائِمِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ». ١٣وَتَابَعَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ الْمَسِيرَ فِي الطَّرِيقِ، وَلَكِنَّ شِمْعِي ظَلَّ يَمْشِي بِمُحَاذَاتِهِمْ عَلَى الْجَانِبِ الآخَرِ مِنَ الْجَبَلِ وَهُوَ يَكِيلُ لَهُمُ الشَّتَائِمَ وَيَرْشُقُهُمْ بِالْحِجَارَةِ وَيَذْرِي عَلَيْهِمِ التُّرَابَ. ١٤وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْمَلِكُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ ضِفَافَ الأُرْدُنِّ كَانَ الإِعْيَاءُ قَدْ أَصَابَهُمْ، فَاسْتَرَاحُوا هُنَاكَ.

١١:١٦ ٢صم ١١:١٢

١٢:١٦ تث ٥:٢٣؛ رو ٨:٢٨

مشورة حوشاي وأخيتوفل

١٥أَمَّا أَبْشَالُومُ وَأَتْبَاعُهُ مِنْ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، وَأَخِيتُوفَلُ، فَقَدْ دَخَلُوا أُورُشَلِيمَ. ١٦وَجَاءَ حُوشَايُ الأَرْكِيُّ مُسْتَشَارُ دَاوُدَ إِلَى أَبْشَالُومَ هَاتِفاً: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ! لِيَحْيَ الْمَلِكُ!» ١٧فَقَالَ لَهُ أَبْشَالُومُ: «أَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ تُكَافِئُ صَدِيقَكَ؟ لِمَاذَا لَمْ تَذْهَبْ مَعَهُ؟» ١٨فَأَجَابَ: «لا، إِنَّنِي أَخْدُمُ وَأُقِيمُ مَعَ مَنِ اخْتَارَهُ الرَّبُّ وَهَذَا الشَّعْبُ وَكُلُّ رِجَالِ سْرَائِيلَ. ١٩ثُمَّ مَنْ أَخْدُمُ؟ أَلَسْتُ أَخْدُمُ ابْنَهُ؟ فَكَمَا خَدَمْتُ فِي حَضْرَةِ أَبِيكَ كَذَلِكَ أَخْدُمُ بَيْنَ يَدَيْكَ».

١٥:١٦ ٢صم ٣٧:١٥

١٧:١٦ ٢صم ٢٥:١٩

١٩:١٦ ٢صم ٣٤:١٥

٢٠وَسَأَلَ أَبْشَالُومُ أَخِيتُوفَلَ: «أَشِيرُوا مَاذَا نَفْعَلُ؟» ٢١فَأَجَابَ أَخِيتُوفَلُ: «ادْخُلْ وَضَاجِعْ مَحْظِيَّاتِ أَبِيكَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى الْقَصْرِ، فَيَسْمَعَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّكَ قَدْ صِرْتَ مَكْرُوهاً لَدَى أَبِيكَ، فَتَتَشَدَّدَ أَيْدِي مُنَاصِرِيكَ». ٢٢فَنَصَبُوا لأَبْشَالُومَ الْخَيْمَةَ عَلَى السَّطْحِ، وَدَخَلَ لِمُضَاجَعَةِ مَحْظِيَّاتِ أَبِيهِ عَلَى مَرْأَى جَمِيعِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٢٣وَكَانَتْ مَشُورَاتُ أَخِيتُوفَلَ الَّتِي يُسْدِيهَا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ تَحْظَى بِقَبُولِ دَاوُدَ وَأَبْشَالُومَ لأَنَّهَا كَانَتْ فِي اعْتِبَارِهِمَا كَأَنَّهَا صَادِرَةٌ عَنْ فَمِ اللهِ.

٢٢:١٦ ٢صم ١١:١٢-١٢

٢٣:١٦ ٢صم ١٢:١٥

١٧ وَقَالَ أَخِيتُوفَلُ لأَبْشَالُومَ: «دَعْنِي أَخْتَارُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ لأَقُومَ وَأَتَعَقَّبَ بِهِمْ دَاوُدَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، ٢فَأُهَاجِمَهُ وَهُوَ مُتْعَبٌ خَائِرُ الْقُوَى، فَأُثِيرُ الذُّعْرَ بَيْنَ

٢:١٧ ٢صم ١٤:١٦؛ ١مل ٣١:٢٢

وصبر داود وأتباعه على هذه الإساءة. والاحتفاظ برباطة الجأش في وجه نقد ليس له ما يبرره، قد يكون اختبارًا صعبًا يبعث على الانفعال. ولكن إن كنت لا تستطيع أن تمنع النقد، فالأفضل أن تتجاهله، واذكر، مثل داود، أن الرب يعلم ما تتحمله، وهو لابد أن يدافع عنك متى كنت على حق.

٢١:١٦، ٢٢ حققت هذه الحادثة ما تنبأ به ناثان بسبب خطية داود من أن إنسانًا آخر سيضاجع نساءه (١١:١٢، ١٢ انظر الملحوظة على ٣:٦، ٧ لمعرفة أهمية هذا الأمر عند بني إسرائيل).

٢٣:١٦ كان أخيتوفل مشيرًا لأبشالوم، فغالبية الحكام لهم مشيرون لمساعدتهم على اتخاذ القرارات في الشؤون الحكومية والسياسية. والأرجح أنهم كانوا أيضًا يرتبون زواج الملك، حيث إن زواج الملك كان عادة ارتباطًا سياسيًا. ولكن الله جعل أخيتوفل يقدم مشورة تبدو حمقاء، في نظر أبشالوم، تمامًا كما صلى داود (١٥:٣١؛ ١٧:١٤).

رِجَالِهِ، فَيَنْفَضُّونَ مِنْ حَوْلِهِ، وَأَقْتُلُ الْمَلِكَ وَحْدَهُ. ٣وَأَرُدُّ جَمِيعَ الشَّعْبِ إِلَيْكَ، لأَنَّ مَوْتَ
الرَّجُلِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَعْنَاهُ رُجُوعُ الْجَمِيعِ لِلالْتِفَافِ حَوْلَكَ، ولاَ يَنَالُ الأَذَى أَيَّ وَاحِدٍ مِنَ
النَّاسِ». ٤فَاسْتَحْسَنَ أَبْشَالُومُ وَقَادَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذَا الرَّأْيَ.
٥:١٧ ٢صم ١٥:٣٢ ٥غَيْرَ أَنَّ أَبْشَالُومَ قَالَ: «اسْتَدْعُوا حُوشَايَ الأَرْكِيَّ لِنَسْتَمِعَ إِلَى مَا يَرْتَئِي». ٦فَلَمَّا أَقْبَلَ
حُوشَايُ أَطْلَعَهُ أَبْشَالُومُ عَلَى رَأْيِ أَخِيتُوفَلَ ثُمَّ سَأَلَهُ: «أَنَعْمَلُ بِرَأْيِهِ أَمْ لاَ؟ تَكَلَّمْ أَنْتَ».
٧فَأَجَابَ حُوشَايُ: «مَشُورَةُ أَخِيتُوفَلَ لَيْسَتْ صَائِبَةً هَذِهِ الْمَرَّةَ»، ٨ثُمَّ أَضَافَ: «أَنْتَ تَعْلَمُ
أَنَّ أَبَاكَ وَرِجَالَهُ هُمْ أَبْطَالٌ يَعْصِفُ بِهِمْ غَضَبٌ جَامِحٌ كَدُبَّةٍ مُتَوَحِّشَةٍ مُثْكِلٍ، وَأَنَّ أَبَاكَ
رَجُلُ قِتَالٍ مُتَمَرِّسٌ لاَ يَبِيتُ مَعَ قُوَّاتِهِ. ٩وَلَعَلَّهُ الآنَ مُخْتَبِئٌ فِي خَنْدَقٍ أَوْ مَكَانٍ آخَرَ. وَمَا إِنْ
١٠:١٧ يش ٢:٩؛ ١١:١ يُقْتَلُ بَعْضُ رِجَالِكَ فِي بَدْءِ الْحَرْبِ وَيَذِيعُ خَبَرُهُمْ حَتَّى يَشِيعَ أَنَّ جَيْشَ أَبْشَالُومَ قَدْ كُسِرَ،
١٠فَيَذُوبُ قَلْبُ مَنْ هُوَ فِي شَجَاعَةِ الأَسَدِ مِنْ رِجَالِكَ، لأَنَّ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَعْلَمُونَ أَنَّ
أَبَاكَ جَبَّارُ حَرْبٍ، وَأَنَّ رِجَالَهُ أَبْطَالٌ أَقْوِيَاءُ. ١١لِهَذَا أَقْتَرِحُ أَنْ تُجَنِّدَ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ مِنْ
دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، فَيَكُونُ عَدَدُهُ كَرَمْلِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ، وَتَقُودُهُمْ أَنْتَ إِلَى الْمَعْرَكَةِ. ١٢ثُمَّ
نُهَاجِمُ أَبَاكَ حَيْثُ هُوَ مُعَسْكِرٌ، وَنَسْقُطُ عَلَيْهِ كَتَسَاقُطِ النَّدَى عَلَى الأَرْضِ، فَنَقْضِي عَلَيْهِ
وَعَلَى جَمِيعِ رِجَالِهِ وَلاَ يَسْلَمُ أَحَدٌ مِمَّنْ مَعَهُ. ١٣وَإِذَا لَجَأَ إِلَى مَدِينَةٍ يُحَاصِرُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ
تِلْكَ الْمَدِينَةَ، وَيَجُرُّونَهَا بِحِبَالٍ إِلَى الْوَادِي حَتَّى لاَ يَبْقَى لَهَا أَثَرٌ».
١٤:١٧ ٢صم ١٥:٣٤؛ مز ١٦:٩ ١٤فَقَالَ أَبْشَالُومُ وَسَائِرُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «إِنَّ رَأْيَ حُوشَايَ الأَرْكِيَّ أَفْضَلُ مِنْ رَأْيِ أَخِيتُوفَلَ».
لأَنَّ الرَّبَّ أَرَادَ أَنْ يُبْطِلَ مَشُورَةَ أَخِيتُوفَلَ الصَّائِبَةَ لِكَيْ يَحُلَّ الشَّرُّ بِأَبْشَالُومَ.
١٥وَأَبْلَغَ حُوشَايُ صَادُوقَ وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ مَا أَشَارَ بِهِ أَخِيتُوفَلُ عَلَى أَبْشَالُومَ وَعَلَى شُيُوخِ
١٦:١٧ ٢صم ١٥:٢٨ إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَطْلَعَهُمَا عَلَى مَا أَشَارَ هُوَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: ١٦«وَالآنَ أَسْرِعَا بِإِبْلاَغِ دَاوُدَ
وَقُولاَ لَهُ: لاَ تَبِتِ اللَّيْلَةَ فِي سُهُولِ الصَّحْرَاءِ، بَلِ اعْبُرِ النَّهْرَ، لِئَلاَّ يَتِمَّ ابْتِلاَعُ الْمَلِكِ وَجَمِيعِ
١٧:١٧ يش ١٥:٧؛ ١٨:١٦؛ ٢صم ١٥:٢٧، ٣٦ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ». ١٧وَكَانَ يُونَاثَانُ وَأَخِيمَعَصُ مُنْتَظِرَيْنِ عِنْدَ رُوجَلَ مُتَوَارِيَيْنِ عَنْ أَعْيُنِ
١٨:١٧ ٢صم ١٥:٣ الرُّقَبَاءِ. فَانْطَلَقَتْ جَارِيَةٌ وَأَخْبَرَتْهُمَا بِمَا يَجْرِي. وَإِذْ كَانَا مَاضِيَيْنِ لإِبْلاَغِ دَاوُدَ ١٨شَاهَدَهُمَا
١٩:١٧ يش ٦:٢ غُلاَمٌ وَأَخْبَرَ أَبْشَالُومَ، فَأَسْرَعَا يَخْتَبِئَانِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ فِي بَحُورِيمَ فِي بِئْرٍ فِي فِنَاءِ دَارِهِ.
١٩وَأَخَذَتْ زَوْجَةُ الرَّجُلِ غِطَاءً وَوَضَعَتْهُ عَلَى فَمِ الْبِئْرِ، وَنَثَرَتْ عَلَيْهِ حُبُوباً لِتَجِفَّ، فَلَمْ
يَشُكَّ أَحَدٌ أَنَّهُمَا فِي دَاخِلِ الْبِئْرِ. ٢٠فَجَاءَ رِجَالُ أَبْشَالُومَ إِلَى الْبَيْتِ وَسَأَلُوا الْمَرْأَةَ: «أَيْنَ
أَخِيمَعَصُ وَيُونَاثَانُ؟» فَأَجَابَتْ: «قَدِ اجْتَازَا الْجَدْوَلَ وَذَهَبَا». وَبَعْدَ أَنْ أَخْفَقُوا فِي الْعُثُورِ
عَلَيْهِمَا رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.

١١:١٧ تملق حوشاي أبشالوم الذي ساقه غروره إلى المصيدة. فقد تنبأ حوشاي بنصرة عظيمة لأبشالوم إذا قاد الجيش كله ضد داود. فالقول: «قبل الانكسار تشامخ القلب» (أم ١٨:١٢) يصدق تمامًا على حالة أبشالوم.

٢١وَبَعْدَ ذِهَابِ أَعْوَانِ أَبْشَالُومَ خَرَجَا مِنَ الْبِئْرِ وَمَضَيَا وَقَالاَ لِلْمَلِكِ دَاوُدَ: «قُومُوا مُسْرِعِينَ
وَاجْتَازُوا النَّهْرَ، لأَنَّ هَكَذَا أَشَارَ أَخِيتُوفَلُ ضِدَّكُمْ». ٢٢فَهَبَّ دَاوُدُ وَجَمِيعُ مَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّعْبِ
وَاجْتَازُوا نَهْرَ الأُرْدُنِّ. وَمَا إِنِ انْبَلَجَ الصَّبَاحُ حَتَّى كَانَ الْجَمِيعُ قَدْ عَبَرُوا إِلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ
الأُخْرَى.

٢٣:١٧ ٢٣وَعِنْدَمَا رَأَى أَخِيتُوفَلُ أَنَّ مَشُورَتَهُ لَمْ يُعْمَلْ بِها، رَكِبَ حِمَارَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِهِ فِي مَسْقَطِ
٢صم ١٦:٢٣؛ ٢مل ٢٠:١ رَأْسِهِ، ثُمَّ نَظَّمَ شُؤُونَ عَائِلَتِهِ، وَخَنَقَ نَفْسَهُ فَمَاتَ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ.

داود في محنايم

٢٤:١٧ ٢٤فَوَصَلَ دَاوُدُ مَحَنَايِمَ، كَمَا اجْتَازَ أَبْشَالُومُ الأُرْدُنَّ مَعَ جَمِيعِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ. ٢٥وَعَيَّنَ أَبْشَالُومُ
تك ٣٢:٢ عَمَاسَا بَدَلَ يُوآبَ قَائِداً لِلْجَيْشِ. وَكَانَ عَمَاسَا ابْنَ رَجُلٍ يُدْعَى يِثْرَا الإِسْرَائِيلِيَّ الَّذِي تَزَوَّجَ
٢٥:١٧ مِنْ أَبِيجَايِلَ بِنْتِ نَاحَاشَ، أُخْتِ صُرُوِيَّةَ أُمِّ يُوآبَ. ٢٦وَعَسْكَرَ أَبْشَالُومُ وَالإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي
٢صم ١٩:١٣؛ ١أخ ٢:١٣-١٧ أَرْضِ جِلْعَادَ ٢٧وَمَا إِنْ وَصَلَ دَاوُدُ إِلَى مَحَنَايِمَ حَتَّى جَاءَ شُوبِي بْنُ نَاحَاشَ مِنْ رِبَّةِ بَنِي عَمُّونَ،
٢٧:١٧ وَمَاكِيرُ بْنُ عَمِّيئِيلَ مِنْ لُودَبَارَ، وَبَرْزَلاَيُ الْجِلْعَادِيُّ مِنْ رُوجَلِيمَ، ٢٨وَقَدَّمُوا فُرُشاً وَطُسُوساً
٢صم ١٩:٣١-٣٩؛ ١مل ٢:٧ وَآنِيَةَ خَزَفٍ وَقَمْحاً وَشَعِيراً وَدَقِيقاً وَفَرِيكاً وَفُولاً وَعَدَساً وَحِمَّصاً مَشْوِيًّا، ٢٩وَعَسَلاً وَزُبْدَةً
٢٩:١٧ وَغَنَماً وَجُبْنَ بَقَرٍ، لِدَاوُدَ وَلِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ لِيَأْكُلُوا قَائِلِينَ: «لاَبُدَّ أَنَّ الشَّعْبَ جَائِعٌ وَعَطْشَانُ
٢صم ١٦:٢ وَخَائِرٌ فِي الصَّحْرَاءِ».

١٨ ٢:١٨ وَأَحْصَى دَاوُدُ جَيْشَهُ وَعَيَّنَ عَلَيْهِمْ قَادَةَ أُلُوفٍ وَمِئَاتٍ، ٢ثُمَّ قَسَمَهُمْ إِلَى ثَلاَثِ
١صم ١١:١١؛ ٢صم ١٥:١٩ فِرَقٍ، جَعَلَ يُوآبَ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا، وَأَبِيشَايَ ابْنَ صُرُوِيَّةَ أَخَا يُوآبَ عَلَى
الثَّانِيَةِ، وَإِتَّايَ الْجَتِّيَّ عَلَى الْفِرْقَةِ الثَّالِثَةِ. وَقَالَ الْمَلِكُ لِرِجَالِهِ: «إِنِّي أَيْضاً أَخْرُجُ مَعَكُمْ».
٣:١٨ ٣لَكِنَّ الشَّعْبَ قَالَ: «لاَ تَخْرُجْ مَعَنَا، لأَنَّنَا إِذَا انْهَزَمْنَا فَإِنَّهُمْ لاَ يُبَالُونَ بِنَا. وَإِذَا مَاتَ نِصْفُنَا
٢صم ١٧:٢١؛ ١مل ٢٢:٣١ فَلاَ يَكْتَرِثُونَ بِنَا أَيْضاً. أَمَّا أَنْتَ فَإِنَّكَ تُعَادِلُ عَشَرَةَ آلاَفٍ مِنَّا، وَمِنَ الأَفْضَلِ أَنْ تَمْكُثَ فِي
الْمَدِينَةِ وَتُسْعِفَنَا بِنَجْدَةٍ إِنْ دَعَا الأَمْرُ». ٤فَأَجَابَهُمُ الْمَلِكُ: «سَأَفْعَلُ مَا يَرُوقُ لَكُمْ». وَوَقَفَ
الْمَلِكُ إِلَى جِوَارِ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ يُشَيِّعُ مِئَاتِ وَأُلُوفَ الْجُنُودِ الْخَارِجِينَ لِلْقِتَالِ. ٥وَأَوْصَى
الْمَلِكُ يُوآبَ وَأَبِيشَايَ وَإِتَّايَ قَائِلاً: «تَرَفَّقُوا مِنْ أَجْلِي بِالْفَتَى أَبْشَالُومَ»، وَسَمِعَ الْجُنُودُ حِينَ
أَوْصَى الْمَلِكُ كُلَّ قَادَتِهِ بِأَبْشَالُومَ.

انكسار إسرائيل وموت أبشالوم

٦وَانْطَلَقَ الْجَيْشُ إِلَى السَّهْلِ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، فَدَارَتْ مَعْرَكَةٌ فِي غَابَةِ أَفْرَايِمَ، ٧انْتَهَتْ

١:١٨ تولى داود الحكم، كما كان من قبل. ففي السنوات الأخيرة اتسمت حياته بعدم الحزم، والشلل الأدبي. أما الآن فقد بدأ يتحمل المسؤولية ويقوم بواجبه.

أحداث التمرد	المتمرد	المتمرد ضده	ماذا حدث	الشاهد
يسجل الكتاب المقدس الكثير من أحداث التمرد. والكثير منها كان ضد القادة المختارين من الله، فكان مصيرها الفشل. وبعضها قام به أناس أشرار ضد أناس أشرار، وبينما كان بعضها ناجحًا، فإن نهاية المتمرد كانت أليمة. كما أن بعضها قام به أناس صالحون ضد أناس أشرار أو ضد أعمال ظالمة أتاها آخرون. وكان هذا النوع من التمرد أحيانًا نافعًا في تحرير الشعب من الظلم ومنحهم حرية الرجوع إلى الله.	آدم وحواء	الله	الطرد من الجنة.	تك ٣
	بنو إسرائيل	الله وموسى	الاضطرار للتجول في البرية لمدة أربعين سنة.	عد ١٤
	قورح	موسى	ابتلعته الأرض.	عد ١٦
	بنو إسرائيل	الله	سحب الله وعده بحمايتهم.	قض ٢
	أبشالوم (ابن داود)	داود	قُتل في المعركة.	٢صم ١٥-١٨
	شبع	داود	قُتل في المعركة.	٢صم ٢٠
	أدونيا (ابن داود)	داود وسليمان	قُتل لخيانته.	١مل ١، ٢
	يوآب	داود وسليمان	ناصر أدونيا للمُلك دون أن يحاول معرفة اختيار الله. وقُتل لخيانته.	١مل ١، ٢
	العشرة الأسباط	رحبعام	انقسمت المملكة، ونسي العشرة الأسباط الله، وأصبحوا أشرارًا، وأخيرًا أُخذوا إلى السبي.	١مل ١٢:١٦-٢٠
	بعشا ملك إسرائيل	ناداب ملك إسرائيل	اغتصب العرش وأصبح ملكًا، والله أهلك نسله.	١مل ١٥:٢٧-١٦:٧
	زمري ملك إسرائيل	أيلة ملك إسرائيل	اغتصب العرش ولكنه قتل نفسه عندما رُفض حكمه.	١مل ١٦:٨-١٦
	ياهو ملك إسرائيل	يورام ملك إسرائيل وأخزيا ملك يهوذا	قَتَل كلا الملكين، وأخيرًا ارتد عن الرب فمحا الله أسرته.	٢مل ٩، ١٠
	يوآش ملك يهوذا ويهوياداع الكاهن	عثليا ملكة يهوذا	قُتلت عثليا، وكانت هذه ثورة صالحة.	٢مل ١١
	شلوم ملك إسرائيل	زكريا ملك إسرائيل	اغتصب العرش ولكنه اغتيل بدوره.	٢مل ١٥:٨-١٥
	منحيم ملك إسرائيل	شلوم ملك إسرائيل	اغتصب العرش ثم غزاه الأشوريون.	٢مل ١٥:١٧-٢٢
	هوشع ملك إسرائيل	أشور	دُمرت مدينة السامرة، وأخذت الأمة الإسرائيلية إلى السبي.	٢مل ١٧
	صدقيا ملك يهوذا	نبوخذنصر ملك بابل	دُمرت مدينة أورشليم وسبي شعب يهوذا.	٢مل ٢٤، ٢٥

بِهَزِيمَةِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ قُوَّاتِ دَاوُدَ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ أَلْفاً فِي مَجْزَرَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ.
٨وَاتَّسَعَتْ رُقْعَةُ الْقِتَالِ، وَافْتَرَسَتِ الْغَابَةُ مِنَ الْجَيْشِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ افْتَرَسَهُمُ السَّيْفُ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ. ٩وَفِي أَثْنَاءِ الْمَعْرَكَةِ الْتَقَى أَبْشَالُومُ بِبَعْضِ رِجَالِ دَاوُدَ، وَكَانَ يَرْكَبُ آنَئِذٍ عَلَى بَغْلٍ مَرَّ ٩:١٨
بِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ بَلُّوطٍ ضَخْمَةٍ ذَاتِ أَغْصَانٍ كَثِيفَةٍ مُتَشَابِكَةٍ، فَعَلِقَ شَعْرُهُ بِأَحَدِ فُرُوعِهَا، وَمَرَّ ٢صم ٢٦:١٤
الْبَغْلُ مِنْ تَحْتِهِ وَتَرَكَهُ مُتَدَلِّياً بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ. ١٠فَرَآهُ رَجُلٌ وَأَخْبَرَ يُوآبَ: «رَأَيْتُ أَبْشَالُومَ
مُعَلَّقاً بِشَجَرَةِ الْبَلُّوطِ». ١١فَقَالَ لَهُ يُوآبُ: «رَأَيْتَهُ مُعَلَّقاً وَلَمْ تَقْتُلْهُ؟! لَوْ فَعَلْتَ، لأَعْطَيْتُكَ عَشَرَةَ
قِطَعٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَحِزَامَ الْمُحَارِبِ». ١٢فَأَجَابَ الرَّجُلُ: «وَلَوْ أَعْطَيْتَنِي أَلْفاً مِنَ الْفِضَّةِ لَمَا
كُنْتُ أَمُدُّ يَدِي إِلَى ابْنِ الْمَلِكِ، لأَنَّ الْمَلِكَ أَوْصَاكَ عَلَى مَسْمَعٍ مِنَّا أَنْتَ وَأَبِيشَايَ وَإِتَّايَ قَائِلاً:
لِيَحْرِصْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى حَيَاةِ أَبْشَالُومَ، ١٣وَلَوْ قَتَلْتُ ابْنَهُ لَكُنْتُ قَدِ ارْتَكَبْتُ جِنَايَةً فِي
حَقِّ الْمَلِكِ الَّذِي لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَلَكُنْتَ أَنْتَ نَفْسُكَ وَقَفْتَ ضِدِّي». ١٤فَقَالَ يُوآبُ: ١٤:١٨
«لاَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَصْبِرَ هَكَذَا أَمَامَكَ» وَأَخَذَ بِيَدِهِ ثَلاَثَةَ سِهَامٍ أَنْشَبَهَا فِي قَلْبِ أَبْشَالُومَ، وَهُوَ ١٨:٢صم
مَا بَرِحَ حَيًّا مُعَلَّقاً بِشَجَرَةِ الْبَلُّوطِ. ١٥ثُمَّ أَحَاطَ بِالشَّجَرَةِ عَشَرَةُ غِلْمَانٍ، حَامِلِي سِلاَحِ يُوآبَ،
وَأَجْهَزُوا عَلَى أَبْشَالُومَ فَمَاتَ. ١٦وَنَفَخَ يُوآبُ بِالْبُوقِ فَارْتَدَّ جَيْشُ دَاوُدَ عَنْ تَعَقُّبِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ ١٦:١٨
لأَنَّ يُوآبَ حَالَ دُونَ ذَلِكَ. ١٧وَأَنْزَلُوا أَبْشَالُومَ وَطَرَحُوهُ فِي الْغَابَةِ فِي حُفْرَةٍ عَمِيقَةٍ، وَأَهَالُوا ٢صم ٢٨:٢
عَلَيْهِ رُجْمَةً كَبِيرَةً جِدّاً مِنَ الْحِجَارَةِ. وَهَرَبَ كُلُّ جُنْدِيٍّ مِنْ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَيْتِهِ. ١٨وَكَانَ ١٧:١٨
أَبْشَالُومُ قَدْ أَقَامَ لِنَفْسِهِ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ نَصَباً تَذْكَارِيًّا فِي وَادِي الْمَلِكِ، لأَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ لِيَ ابْنٌ يَحْمِلُ اسْمِي مِنْ بَعْدِي». وَمَازَالَ هَذَا النَّصَبُ مَعْرُوفاً بِنَصَبِ أَبْشَالُومَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. يش ٢٦:٧؛ ٢٩:٨
١٨:١٨
تك ١٧:١٤؛
٢٧:١٤ ٢صم

داود يحزن

١٩وَقَالَ أَخِيمَعَصُ بْنُ صَادُوقَ لِيُوآبَ: «دَعْنِي أُهْرَعُ لأُبَشِّرَ الْمَلِكَ أَنَّ اللهَ قَدِ انْتَقَمَ لَهُ مِنْ ١٩:١٨
أَعْدَائِهِ». ٢٠فَأَجَابَهُ يُوآبُ: «لا، لَسْتَ أَنْتَ الَّذِي تَحْمِلُ بِشَارَةً فِي هَذَا الْيَوْمِ، دَعْهَا لِفُرْصَةٍ ٢صم ٣٦:١٥
أُخْرَى إِذْ لَا بِشَارَةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ لأَنَّ الْمَيْتَ هُوَ ابْنُ الْمَلِكِ». ٢١وَقَالَ يُوآبُ لِرَجُلٍ كُوشِيٍّ:
«اذْهَبْ وَأَبْلِغِ الْمَلِكَ بِمَا شَاهَدْتَ». فَسَجَدَ الْكُوشِيُّ لِيُوآبَ وَمَضَى مُسْرِعاً. ٢٢وَأَلَحَّ أَخِيمَعَصُ
بْنُ صَادُوقَ عَلَى يُوآبَ قَائِلاً: «مَهْمَا حَدَثَ، دَعْنِي أَجْرِي وَرَاءَ الْكُوشِيِّ أَيْضاً». فَقَالَ يُوآبُ:
«لِمَاذَا تَجْرِي أَنْتَ يَا ابْنِي، وَلَسْتَ تَحْمِلُ بِشَارَةً تُكَافَأُ عَلَيْهَا؟» ٢٣فَقَالَ لَهُ: «مَهْمَا كَانَ الأَمْرُ
دَعْنِي أَجْرِي». فَأَذِنَ لَهُ، فَجَرَى أَخِيمَعَصُ فِي طَرِيقِ الْغَوْرِ وَسَبَقَ الْكُوشِيَّ.
٢٤وَبَيْنَمَا كَانَ دَاوُدُ جَالِساً فِي السَّاحَةِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ الْبَوَّابَةِ الْخَارِجِيَّةِ وَالْبَوَّابَةِ الدَّاخِلِيَّةِ
طَلَعَ الرَّقِيبُ إِلَى السُّورِ فَوْقَ سَطْحِ الْبَابِ، وَتَلَفَّتَ حَوْلَهُ وَإِذَا بِهِ يَرَى رَجُلاً يَرْكُضُ

١٨:٢١-٢٣ أراد يوآب أن يحمل الكوشي، وليس أخيمعص، فعل داود عنيفًا أمام الأخبار المزعجة (انظر ١٥:١؛ خبر موت أبشالوم، فقد خشي يوآب أن يكون رد ١٢:٤).

وَحْدَهُ، ٢٥فَأَبْلَغَ الرَّقِيبُ الْمَلِكَ، فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنْ كَانَ وَحْدَهُ فَهُوَ حَامِلُ بُشْرَى». وَفِي أَثْنَاءِ اقْتِرَابِ الرَّسُولِ ٢٦رَأَى الرَّقِيبُ رَجُلاً آخَرَ يَرْكُضُ، فَقَالَ لِلْبَوَّابِ: «هُوَذَا رَجُلٌ آخَرُ يَجْرِي وَحْدَهُ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «وَهَذَا أَيْضاً مُبَشِّرٌ». ٢٧وَعَادَ الرَّقِيبُ يَقُولُ: «إِنِّي أَرَى عَدْوَ الأَوَّلِ كَعَدْوِ أَخِيمَعَصَ بْنِ صَادُوقَ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ يَحْمِلُ بُشْرَى سَارَّةً». ٢٨وَعِنْدَمَا وَصَلَ أَخِيمَعَصُ هَتَفَ: «سَلاَمٌ لِلْمَلِكِ» وَسَجَدَ أَمَامَهُ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ قَالَ: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَظْفَرَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ». ٢٩فَسَأَلَ الْمَلِكُ: «أَسَالِمٌ الْفَتَى أَبْشَالُومُ؟» فَأَجَابَ أَخِيمَعَصُ: «حِينَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُكَ يُوآبُ رَأَيْتُ هُنَاكَ جَلَبَةً لَمْ أُدْرِكْ دَوَاعِيهَا». ٣٠فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «تَنَحَّ جَانِباً وَانْتَظِرْ هُنَا». فَتَنَحَّى وَوَقَفَ يَنْتَظِرُ. ٣١وَإِذَا بِالْكُوشِيِّ مُقْبِلٌ قَائِلاً: «بُشْرَى لِسَيِّدِي الْمَلِكِ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدِ انْتَقَمَ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ جَمِيعِ الثَّائِرِينَ عَلَيْكَ». ٣٢فَسَأَلَ الْمَلِكُ الْكُوشِيَّ: «أَسَالِمٌ الْفَتَى أَبْشَالُومُ؟» فَأَجَابَهُ: «لِيَكُنْ أَعْدَاءُ سَيِّدِي الْمَلِكِ وَجَمِيعُ مَنْ ثَارَ عَلَيْكَ عُدْوَاناً كَالْفَتَى أَبْشَالُومَ». ٣٣فَارْتَعَشَ الْمَلِكُ وَصَعِدَ إِلَى عِلِّيَّةِ الْبَوَّابَةِ بَاكِياً يَذْرَعُ أَرْضَ الْحُجْرَةِ قَائِلاً: «يَا ابْنِي، يَا ابْنِي أَبْشَالُومُ. يَا لَيْتَنِي مُتُّ عِوَضاً عَنْكَ يَا أَبْشَالُومُ يَا ابْنِي. آهِ يَا ابْنِي».

٣٢:١٨ ١صم ٢٦:٢٥

٣٣:١٨ خر ٣٢:٣٢؛ ٢صم ٤:١٩

١٩ وَقِيلَ لِيُوآبَ: «هُوَذَا الْمَلِكُ يَبْكِي وَيَنُوحُ عَلَى أَبْشَالُومَ». ٢فَتَحَوَّلَ النَّصْرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَدَى جَمِيعِ الْجَيْشِ إِلَى مَنَاحَةٍ، إِذْ شَاعَ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ حَزِنَ جِدّاً عَلَى مَصْرَعِ ابْنِهِ. ٣فَتَسَلَّلَ أَفْرَادُ الْجَيْشِ عَائِدِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا يَتَسَلَّلُ قَوْمٌ لَحِقَ بِهِمْ عَارُ الْهَزِيمَةِ. ٤وَأَخْفَى الْمَلِكُ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ صَارِخاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا ابْنِي أَبْشَالُومُ، يَا أَبْشَالُومُ ابْنِي، ابْنِي». ٥فَتَوَجَّهَ يُوآبُ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «لَقَدْ أَخْجَلْتَ الْيَوْمَ جَمِيعَ رِجَالِكَ الَّذِينَ أَنْقَذُوكَ أَنْتَ وَأَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَكَ وَمَحْظِيَّاتِكَ، ٦بِمَحَبَّتِكَ لِمُبْغِضِيكَ وَبُغْضِكَ لِمُحِبِّيكَ، فَقَدْ أَبْدَيْتَ الْيَوْمَ بِوُضُوحٍ أَنَّهُ لاَ اعْتِبَارَ لَدَيْكَ لِلرُّؤَسَاءِ وَلاَ لِلْعَبِيدِ، لأَنِّي أَدْرَكْتُ الْيَوْمَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ أَبْشَالُومُ حَيًّا وَكُلُّنَا هَلَكْنَا، لَطَابَ الأَمْرُ لَكَ. ٧فَقُمِ الآنَ وَاخْرُجْ وَاشْرَحْ قُلُوبَ رِجَالِكَ، لأَنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ

٢٩:١٨ مع أن أخيمعص وصل المدينة أولاً، إلا أنه خشي أن يخبر الملك بحقيقة مقتل أبشالوم.

٣٣:١٨ لماذا انزعج داود هكذا لموت ابنه المتمرد؟ (١) كان داود يدرك أنه هو نفسه مسؤول، نوعًا، عن مقتل أبشالوم. فناثان النبي كان قد أخبره أن أبناءه سيتمردون عليه، لأنه قتل أوريا. (٢) غضب داود على يوآب ورجاله لقتلهم أبشالوم ضد إرادته. (٣) كان داود يحب ابنه حبًا صادقًا، مع أن أبشالوم لم يفعل شيئًا يستحق عليه محبة داود، ولكن كما يغمرنا الرب بنعمة لا نستحقها، هكذا كان داود كريمًا من نحو أبشالوم.

٧-٤:١٩ يجب علينا، أحيانًا، لفت نظر من لهم السلطة علينا، وكان يوآب يعرف أنه سيتعرض لغضب الملك إذا واجهه، ولكنه رأى ما يجب عمله، فأخبر داود بأن نتائج رهيبة ستحدث إن لم يمتدح الجيش لانتصاره. وهذه التصرفات من يوآب تضع أمامنا مثالاً نافعًا عندما يجب علينا مواجهة الرؤساء.

بِالرَّبِّ أَنَّهُ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ، فَلَنْ يَبْقَى مَعَكَ أَحَدٌ اللَّيْلَةَ، فَيَكُونُ هَذَا الأَمْرُ أَسْوَأَ عَلَيْكَ
مِنْ كُلِّ كَارِثَةٍ أَصَابَتْكَ مُنْذُ صِبَاكَ إِلَى الآنَ». ٨فَقَامَ الْمَلِكُ وَجَلَسَ عِنْدَ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ. ٨:١٩
فَذَاعَ الْخَبَرُ بَيْنَ جَمِيعِ أَوْسَاطِ الْجَيْشِ أَنَّ الْمَلِكَ جَالِسٌ عِنْدَ الْبَوَّابَةِ، فَأَقْبَلَ الْجَيْشُ ٢صم ٢:١٥
إِلَيْهِ. أَمَّا الإِسْرَائِيلِيُّونَ فَهَرَبُوا لاَئِذِينَ بِبُيُوتِهِمْ.

عودة داود إلى أورشليم

٩وَنَشَبَتْ خُصُومَاتٌ بَيْنَ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَنْقَذَنَا مِنْ قَبْضَةِ ٩:١٩
أَعْدَائِنَا، وَخَلَّصَنَا مِنْ حُكْمِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَهَا هُوَ قَدْ هَرَبَ مِنَ الأَرْضِ لِيَنْجُوَ مِنْ أَبْشَالُومَ. ٢صم ٨:١-١٤؛ ١٤:١٥
١٠وَأَبْشَالُومُ الَّذِي نَصَّبْنَاهُ مَلِكاً عَلَيْنَا مَاتَ فِي الْحَرْبِ. فَالآنَ لِمَاذَا أَنْتُمْ مُتَقَاعِسُونَ عَنْ
إِرْجَاعِ الْمَلِكِ؟» ١١وَبَعَثَ الْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى صَادُوقَ وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ قَائِلاً: «اسْأَلاَ شُيُوخَ
إِسْرَائِيلَ لِمَاذَا تَكُونُونَ آخِرَ مَنْ يُطَالِبُ بِعَوْدَةِ الْمَلِكِ إِلَى مَقَرِّهِ، وَقَدْ بَلَغَ مَسَامِعَ الْمَلِكِ
فِي بَيْتِهِ كُلُّ مَا قِيلَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ ١٢أَنْتُمْ إِخْوَتِي وَعَظْمِي وَلَحْمِي، فَلِمَاذَا تَكُونُونَ آخِرَ
مَنْ يُطَالِبُ بِإِرْجَاعِ الْمَلِكِ. ١٣وَقُولاَ لِعَمَاسَا: أَلَسْتَ أَنْتَ مِنْ لَحْمِي وَعَظْمِي؟ فَلْيُعَاقِبْنِي ١٣:١٩
الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدْ، إِنْ لَمْ أَجْعَلْكَ طَوَالَ حَيَاتِكَ قَائِداً لِجَيْشِي بَدَلَ يُوآبَ». ١٤فَاسْتَمَالَ ٢صم ١٧:٢٥
بِذَلِكَ قُلُوبَ جَمِيعِ رِجَالِ يَهُوذَا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يُنَاشِدُونَهُ الرُّجُوعَ قَائِلِينَ: «عُدْ
أَنْتَ وَجَمِيعُ رِجَالِكَ». ١٥فَرَجَعَ الْمَلِكُ حَتَّى بَلَغَ الأُرْدُنَّ، فَتَوَافَدَ رِجَالُ يَهُوذَا إِلَى الْجِلْجَالِ
لاِسْتِقْبَالِهِ وَالْعُبُورِ بِهِ نَهْرَ الأُرْدُنِّ.
١٦وَأَسْرَعَ شِمْعِي بْنُ جِيرَا الْبَنْيَامِينِيُّ، الَّذِي مِنْ بَحُورِيمَ، وَرَافَقَ رِجَالَ يَهُوذَا لاسْتِقْبَالِ الْمَلِكِ ١٦:١٩
دَاوُدَ، ١٧وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، كَمَا جَاءَ صِيبَا خَادِمُ شَاوُلَ وَمَعَهُ أَوْلاَدُهُ الْخَمْسَةَ ٢صم ١٦:٥-١٣
عَشَرَ وَعَبِيدُهُ الْعِشْرُونَ، وَخَاضُوا نَهْرَ الأُرْدُنِّ أَمَامَ الْمَلِكِ. ١٨وَإِذِ اجْتَازُوا الْمَخَاضَةَ لِمُوَاكَبَةِ ١٧:١٩
بَيْتِ الْمَلِكِ وَعَمَلِ مَا يَسْتَحْوِذُ عَلَى رِضَاهُ، مَثَلَ شِمْعِي بْنُ جِيرَا أَمَامَ الْمَلِكِ عِنْدَ عُبُورِهِ الأُرْدُنَّ ٢صم ٢:٩
وَسَجَدَ لَهُ مُتَوَسِّلاً ١٩قَائِلاً: «لِيَغْفِرْ لِي سَيِّدِي الْمَلِكُ إِثْمِي وَلاَ يَذْكُرِ افْتِرَاءَ عَبْدِهِ عَلَيْهِ عِنْدَمَا ١٩:١٩
٢صم ١٦:٦-٨

٨:١٩-١٠ قبل ذلك ببضعة أيام كان أبشالوم قد حول قلوب إسرائيل عن داود، والآن أراد الشعب أن يرجع داود ملكًا عليهم. ولأن المعروف عن الجماهير أنها متقلبة، يجب أن يكون هناك قانون أدبي أعلى للسير بمقتضاه، وليس مجرد رغبة الغالبية. واتباع المبادئ الأدبية التي تقدمها كلمة الله، يساعدك على عدم الانحراف وراء آراء الجماهير.

١١:١٩-١٣ لماذا تردد سبط يهوذا في إعادة داود إلى العرش؟ واضح أن رؤساء يهوذا قد وافقوا على تمرد أبشالوم، فليس عجيبًا أن يتردد القادة، الذين ناصروا أبشالوم، قبل أن يدعوا داود للعودة. كان تعيين داود لعماسا حركة سياسية بارعة. أولاً: لأن عماسا كان رئيس جيش أبشالوم، وبتعيين عماسا قائدًا لجيشه، كان يضمن ولاء الجيش المتمرد. ثانيًا: كان في تنحية يوآب عن القيادة، عقاب له على جرائمه السابقة (٣:٢٦-٢٩). ثالثًا: كان لعماسا تأثير كبير علي رؤساء يهوذا (١٤:١٩). وكل هذه كانت أمورًا تساعد على توحيد المملكة.

١٩:١٩، ٢٠ كان شمعي يحاول إنقاذ حياته باعترافه بالخطأ ضد داود والتماس الصفح منه، وقد نجحت خطته بعض الوقت. ولكننا نقرأ في ١مل ٨:٢، ٩ أن داود أوصى سليمان بقتل شمعي.

يوآب

كان ليوآب، القائد الحربي العظيم، أخوان، كانا بدورهما جنديين مشهورين: أبيشاي وعسائيل. ولكن يوآب أثبت أنه كان أبرع الثلاثة، وكان القائد العام لجيش داود طوال أيام حكم داود، ولا يُذكر مطلقًا أن قواته خسرت معركة.

كان يوآب محاربًا مقدامًا مثل أخويه، ولكنه كان يفوقهما كمخطط بارع لا يرحم، فكانت خططه تنجح دائمًا، ولكنه قلما كان يهتم بمن يُؤذى أو يُقتل بسببها. ولم يكن يتردد في استخدام الغدر أو القتل لتحقيق أهدافه. فكانت حياته قصة إنجازات عظيمة وأفعال مخزية. فقد هزم أورشليم والأمم المجاورة، وهزم أبنير، وصالح أبشالوم وداود، ولكنه أيضاً قتل أبنير وعماسا وأبشالوم، وشارك في قتل أوريا، وتآمر مع أدونيا ضد سليمان، مما أدى إلى قتله.

وقد وضع يوآب معايير لنفسه وعاش بمقتضاها ومات بسببها، فليس ثمة دليل على أن يوآب أقر إطلاقًا معايير الله. وقد واجه داود بخطر إجراء الإحصاء بدون أمر من الله، ولكن لعله لم يفعل ذلك إلا لحماية نفسه، فتركيز يوآب على ذاته كان سبب هلاكه أخيرًا. فلم يكن وفيًا إلا لنفسه، بل كان مستعدًا أن يضحي بعلاقته مع داود التي استمرت طوال الحياة، للاحتفاظ بسلطته.

وترسم لنا حياة يوآب النتائج المدمرة لعدم وجود مصدر للإرشاد خارج نفس الإنسان. فالذكاء والسلطة بدون إرشاد الله، يدمران الإنسان، فالله وحده هو الذي يستطيع أن يوجهنا التوجيه الذي نحن في حاجة إليه. ولذلك جعل كلمته متاحة لنا في الكتاب المقدس، وهو مستعد أن يوجد في حياة من يعترفون بحاجتهم إليه.

نقاط القوة والإنجازات

- مخطِّط استراتيجي بارع.
- محارب مقدام وقائد واسع الحيلة.
- قائد واثق لم يتردد في أن يواجه الملك نفسه.
- ساعد في مصالحة داود وأبشالوم.

نقاط الضعف والأخطاء

- أثبت مرارًا أنه منتقم عنيف لا يرحم.
- نفذ خطة داود لقتل أوريا زوج بثشبع.
- انتقم لمقتل أخيه، فقتل أبنير.
- قتل أبشالوم رغم أوامر داود.
- تآمر مع أدونيا ضد داود وسليمان.

دروس من حياته

- الذين يعيشون بالعنف، كثيرًا ما يموتون بالعنف.
- حتى القادة الأذكياء في حاجة إلى إرشاد.

بيانات أساسية

- المهنة: القائد العام لجيش داود.
- الأقرباء: الأم: صروية؛ الإخوة: أبيشاي وعسائيل؛ خاله: داود.
- معاصروه: شاول، أبنير، أبشالوم.

الآيات الرئيسية

«فيحمله الرب وحده وزر إثمه، لأنه اغتال بالسيف رجلين بريئين هما أفضل منه، من غير علم داود أبي، وهما أبنير بن نير رئيس جيش إسرائيل، وعماسا بن يثر رئيس جيش يهوذا، فيرتد دمهما على رأس يوآب، ورأس نسله إلى الأبد، ويملأ سلام الرب داود ونسله وبيته وعرشه إلى مدى الدهر» (١مل ٢:٣٢، ٣٣).

ونجد قصة يوآب في (١صم ٢٢-١مل ٢، كما يذكر في ١أخ ١٦:٢؛ ٥:١١-٣٩؛ ٨:١٩-١٠؛ ٢:٢١-٦؛ ٢٨:٢٦ وفي عنوان مز ٦٠).

خَرَجَ الْمَلِكُ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَلاَ يَكْتُمْ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ، ٢٠لأَنَّ عَبْدَكَ قَدْ أَدْرَكَ أَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ،
هَا أَنَا قَدْ جِئْتُ الْيَوْمَ فِي طَلِيعَةِ بَيْتِ يُوسُفَ لاسْتِقْبَالِ سَيِّدِي الْمَلِكِ». ٢١فَقَالَ أَبِيشَايُ بْنُ ٢١:١٩
صُرُويَّةَ: «أَلاَ يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ شِمْعِي لأَجْلِ هَذَا؟ لَقَدْ شَتَمَ مُخْتَارَ الرَّبِّ». ٢٢فَقَالَ دَاوُدُ: «كُفَّا خر ٢٨:٢٢
عَنِّي يَاابْنَيْ صُرُويَّةَ، فَلِمَاذَا تُقَاوِمَانِنِي؟ أَيُقْتَلُ الْيَوْمَ أَحَدٌ فِي إِسْرَائِيلَ؟ أَلَسْتُ أَنَا الآنَ مَلِكَ ٢٢:١٩
إِسْرَائِيلَ؟» ٢٣ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِشِمْعِي: «لَنْ تَمُوتَ». وَأَقْسَمَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ. ١صم ١١:١٣؛
٢٤وَكَذَلِكَ جَاءَ مَفِيبُوشَثُ حَفِيدُ شَاوُلَ لِلِقَاءِ الْمَلِكِ، وَكَانَ قَدْ أَهْمَلَ الاعْتِنَاءَ بِرِجْلَيْهِ وَلِحْيَتِهِ، ٢صم ١٠:١٦ ٢٣:١٩
وَلَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ مُنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي غَادَرَ فِيهِ الْمَلِكُ أُورُشَلِيمَ إِلَى حِينِ رُجُوعِهِ سَالِماً. ٢٥وَعِنْدَمَا ١ملو ٢:٨،٤٦
جَاءَ لِلِقَائِهِ فِي أُورُشَلِيمَ سَأَلَهُ الْمَلِكُ: «لِمَاذَا لَمْ تَأْتِ مَعِي يَا مَفِيبُوشَثُ؟» ٢٦فَأَجَابَ: «إِنَّ عَبْدَكَ ٢٤:١٩
يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ أَعْرَجُ، فَقُلْتُ لِنَفْسِي. أُسْرِجُ حِمَارِي وَأَرْكَبُ عَلَيْهِ وَأَمْضِي مَعَ الْمَلِكِ، وَلَكِنَّ ٢صم ٤:٤
صِيبَا وَكِيلَ أَعْمَالِي خَدَعَنِي، ٢٧وَوَشَى بِعَبْدِكَ بُهْتَاناً إِلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ، وَسَيِّدِي الْمَلِكُ كَمَلاَكِ ٢٥:١٩
اللهِ. فَافْعَلْ مَا يَرُوقُ لَكَ. ٢٨إِنَّ كُلَّ بَيْتِ أَبِي لاَ يَسْتَحِقُّونَ مِنْكَ شَيْئاً سِوَى الْمَوْتِ، وَلَكِنَّكَ ٢٦:١٩
أَكْرَمْتَنِي، فَجَعَلْتَ عَبْدَكَ بَيْنَ الآكِلِينَ عَلَى مَائِدَتِكَ، فَأَيُّ حَقٍّ لِي بَعْدُ أُطَالِبُ بِهِ الْمَلِكَ؟» ٢صم ٢:٩
٢٩فَأَجَابَهُ الْمَلِكُ: «كَفَاكَ حَدِيثاً عَنْ شُؤُونِكَ، لَقَدْ أَمَرْتُ أَنْ تَقْسِمَ أَنْتَ وَصِيبَا الْحُقُولَ». ٢٨:١٩
٣٠فَقَالَ مَفِيبُوشَثُ: «فَلْيَأْخُذْهَا كُلَّهَا بَعْدَ أَنْ عَادَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلاَمٍ». ٢صم ٧:٩؛ ١٣:٩
٣١وَنَزَلَ بَرْزِلاَيُ الْجِلْعَادِيُّ مِنْ رُوجَلِيمَ وَعَبَرَ الأُرْدُنَّ مَعَ الْمَلِكِ لِيُشَيِّعَهُ مِنْ هُنَاكَ. ٣٢وَكَانَ ٣١:١٩
بَرْزِلاَيُ قَدْ طَعَنَ فِي السِّنِّ وَبَلَغَ الثَّمَانِينَ عَاماً، وَكَانَ قَدْ عَالَ الْمَلِكَ عِنْدَ إِقَامَتِهِ فِي مَحَنَايِمَ ١ملو ٢:٧
لأَنَّهُ كَانَ رَجُلاً ثَرِيًّا جِدّاً. ٣٣فَقَالَ الْمَلِكُ لِبَرْزِلاَيَ: «تَعَالَ مَعِي لأُورُشَلِيمَ فَأَقُومَ عَلَى إِعَالَتِكَ»
٣٤فَأَجَابَ بَرْزِلاَيُ: «كَمْ بَقِيَ لِي مِنَ الْعُمْرِ حَتَّى أَصْعَدَ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى أُورُشَلِيمَ؟ ٣٥أَنَا الْيَوْمَ ٣٥:١٩
قَدْ بَلَغْتُ الثَّمَانِينَ، فَهَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ الطَّيِّبِ وَالرَّدِيءِ؟ وَهَلْ يَلْتَذُّ عَبْدُكَ بِمَا يَأْكُلُ مز ٩٠:١٠
وَيَشْرَبُ؟ وَهَلْ مَازِلْتُ قَادِراً عَلَى الاسْتِمَاعِ إِلَى أَصْوَاتِ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَاتِ؟ فَلِمَاذَا يُصْبِحُ
عَبْدُكَ عِبْئاً عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ؟ ٣٦لِيُرَافِقْ عَبْدُكَ مَوْكِبَكَ قَلِيلاً بَعْدَ عُبُورِكَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ. وَلَكِنْ
عَلاَمَ يُكَافِئُنِي الْمَلِكُ هَذِهِ الْمُكَافَأَةَ؟ ٣٧دَعْنِي أَرْجِعُ لأَمُوتَ فِي مَدِينَتِي بِجِوَارِ ضَرِيحِ أَبِي ٣٧:١٩
وَأُمِّي، وَهَا هُوَ وَلَدِي كِمْهَامُ يَذْهَبُ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ فَكَافِئْهُ بِمَا يَحْلُو لَكَ». ٣٨فَأَجَابَ إر ٤١:١٧
الْمَلِكُ: «لِيُرَافِقْنِي كِمْهَامُ فَأُجْزِلَ لَهُ مَا يَرُوقُ لَكَ مِنْ مُكَافَأَةٍ وَكُلُّ مَا تَتَمَنَّاهُ مِنِّي أُلَبِّيهِ لَكَ».
٣٩فَاجْتَازَ جَمِيعُ الشَّعْبِ نَهْرَ الأُرْدُنِّ وَكَذَلِكَ فَعَلَ الْمَلِكُ. وَقَبَّلَ الْمَلِكُ بَرْزِلاَيَ وَبَارَكَهُ، ثُمَّ قَفَلَ
هَذَا رَاجِعاً إِلَى مَحَلِّ إِقَامَتِهِ.

٢١:١٩ أبدى داود رحمة واسعة وكرمًا عظيمًا عند عودته إلى أورشليم، فأبقى على حياة شمعي، وأعاد مفيبوشث، وكافأ برزلاي الرجل الأمين. وتضع عدالة داود معيارًا للحكومة، لا يتحقق تمامًا إلا في مُلك المسيح، مُلك البر والسلام في الدهر الآتي.

٣٠-٢٤:١٩ لم يكن في استطاعة داود أن يعرف من هو الصادق: صيبا أم مفيبوشث، والكتاب يترك هذا السؤال بغير جواب (لمعرفة القصة الكاملة عن مفيبوشث ارجع إلى ٢صم ٩:١-١٣؛ ١٦:١-٤؛ ١٩:٢٤-٣٠).

٤٠وَتَوَجَّهَ الْمَلِكُ إِلَى الْجِلْجَالِ يُرَافِقُهُ كِمْهَامُ وَسَائِرُ شَعْبِ يَهُوذَا الَّذِينَ وَاكَبُوهُ مُجْتَازِينَ بِهِ
نَهْرَ الأُرْدُنِّ، وَكَذلِكَ نِصْفُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ.
٤١وَاجْتَمَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «لِمَاذَا أَخَذَكَ إِخْوَتُنَا رِجَالُ يَهُوذَا خُفْيَةً،
وَعَبَرُوا الأُرْدُنَّ بِالْمَلِكِ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ وَبِكُلِّ رِجَالِ دَاوُدَ؟» ٤٢فَأَجَابَ رِجَالُ يَهُوذَا رِجَالَ
إِسْرَائِيلَ: «لأَنَّ الْمَلِكَ قَرِيبٌ لَنَا، فَمَاذَا يُثِيرُ غَيْظَكُمْ فِي هَذَا الأَمْرِ؟ هَلْ أَكَلْنَا شَيْئاً
مِنْ مَؤُونَةِ الْمَلِكِ؟ هَلْ نِلْنَا مُكَافَأَةً عَلَى ذَلِكَ؟» ٤٣فَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِرِجَالِ يَهُوذَا:
«إِنَّ لَنَا عَشَرَةَ سِهَامٍ فِي الْمَلِكِ، وَنَحْنُ أَوْلَى مِنْكُمْ بِدَاوُدَ، فَلِمَاذَا اسْتَخْفَفْتُمْ بِنَا؟ أَوَ لَمْ
نَكُنْ نَحْنُ أَوَّلَ مَنْ تَحَدَّثَ عَنْ إِرْجَاعِ مَلِكِنَا؟» فَكَانَ رَدُّ رِجَالِ يَهُوذَا أَغْلَظَ مِنْ كَلاَمِ
رِجَالِ إِسْرَائِيلَ.

تمرد شبع بن بكري على داود

٢٠ وَحَدَثَ أَنْ كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ لَئِيمٌ يُدْعَى شَبَعَ بْنَ بِكْرِي مِنْ سِبْطِ ١:٢٠ ١مل ١٦:١٢
بِنْيَامِينَ، فَنَفَخَ هَذَا بِالْبُوقِ وَقَالَ: «لَيْسَ لَنَا نَصِيبٌ فِي دَاوُدَ وَلاَ قِسْمٌ
فِي ابْنِ يَسَّى، فَلْيَرْجِعْ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى خَيْمَتِهِ يَا إِسْرَائِيلُ». ٢فَتَخَلَّى كُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ
عَنْ دَاوُدَ وَتَبِعُوا شَبَعَ بْنَ بِكْرِي، وَأَمَّا رِجَالُ يَهُوذَا فَلاَزَمُوا مَلِكَهُمْ وَوَاكَبُوهُ مِنَ الأُرْدُنِّ ٣:٢٠ ٢صم ١٦:١٥
إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٣وَعِنْدَمَا اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِي مَقَرِّهِ فِي أُورُشَلِيمَ حَجَزَ الْمَحْظِيَّاتِ الْعَشْرَ
اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ لِحِفْظِ الْقَصْرِ وَكَانَ يَعُولُهُنَّ، وَلَكِنَّهُ امْتَنَعَ عَنْ مُعَاشَرَتِهِنَّ، وَبَقِينَ
كَالأَرَامِلِ مَحْجُوزَاتٍ حَتَّى يَوْمِ وَفَاتِهِنَّ.
٤وَقَالَ الْمَلِكُ لِعَمَاسَا: «احْشِدْ لِي رِجَالَ يَهُوذَا فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ وَاحْضُرْ أَنْتَ إِلَى هُنَا». ٤:٢٠ ٢صم ٢٥:١٧
٥فَانْطَلَقَ عَمَاسَا لِيُجَنِّدَ رِجَالَ يَهُوذَا، وَلَكِنَّهُ تَأَخَّرَ عَنِ الْمَوْعِدِ الَّذِي حَدَّدَهُ لَهُ الْمَلِكُ.
٦فَقَالَ دَاوُدُ لأَبِيشَايَ: «قَدْ يُسَبِّبُ شَبَعُ الآنَ لَنَا أَذىً أَكْثَرَ مِمَّا سَبَّبَهُ أَبْشَالُومُ، أَسْرِعْ خُذْ
حَرَسِي الْخَاصَّ وَتَعَقَّبْهُ لِئَلاَّ يَلْجَأَ إِلَى مُدُنٍ حَصِينَةٍ وَيُفْلِتَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا». ٧:٢٠ ٢صم ١٨:١٥
٧فَمَضَى أَبِيشَايُ عَلَى رَأْسِ رِجَالِ يُوآبَ وَالْجَلاَدِينَ وَالسُّعَاةِ وَالْمُحَارِبِينَ الأَشِدَّاءِ، وَانْدَفَعُوا مِنْ
أُورُشَلِيمَ لِيَتَعَقَّبُوا شَبَعَ بْنَ بِكْرِي. ٨وَعِنْدَمَا وَصَلُوا عِنْدَ الصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ فِي جِبْعُونَ،
أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ عَمَاسَا. وَكَانَ يُوآبُ مُرْتَدِياً ثَوْبَهُ الْعَسْكَرِيَّ مُتَنَطِّقاً عَلَى حَقَوَيْهِ بِحِزَامٍ مُعَلَّقٍ

١٩:٤١-٤٣ مع أن مملكة إسرائيل كانت مملكة متحدة، إلا أنها كانت تتكون من اثني عشر سبطًا منفصلين، وكان هؤلاء الأسباط كثيرًا ما يجدون صعوبة في الاتفاق على أهداف الأمة ككل. فالغيرة القبلية هي التي منعت إسرائيل من الاستيلاء تمامًا على كل أرض الموعد (اقرأ كتاب يشوع).

والآن نجد الغيرة القبلية تهدد ثبات حكم داود بإعطاء شبع فرصة للثورة.

٢٠:٧-١٠ ومرة أخرى يمر غدر يوآب، في قتله عماسا، بدون عقاب، كما حدث عندما قتل أبنير (٣:٢٦، ٢٧). ولكن العدالة اقتصت منه أخيرًا (١مل ٢:٢٨-٣٥). وقد يبدو أن

بِهِ سَيْفٌ فِي غِمْدِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ لِلِقَائِهِ انْدَلَقَ السَّيْفُ مِنَ الْغِمْدِ. ٩فَقَالَ يُوآبُ لِعَمَاسَا:
«أَتَتَمَتَّعُ بِالْعَافِيَةِ يَا أَخِي؟» وَقَبَضَتْ يَدُ يُوآبَ الْيُمْنَى عَلَى لِحْيَةِ عَمَاسَا وَكَأَنَّهُ يَهُمُّ ١٠:٢٠
بِتَقْبِيلِهِ. ١٠وَلَمْ يَحْتَرِزْ عَمَاسَا مِنَ السَّيْفِ الَّذِي كَانَ بِيَدِ يُوآبَ، فَطَعَنَهُ بِهِ، فَانْدَلَقَتْ ١عمل ٥:٢
أَمْعَاؤُهُ إِلَى الأَرْضِ وَلَمْ يَثْنِ عَلَيْهِ لأَنَّهُ مَاتَ عَلَى الْفَوْرِ، وَتَابَعَ يُوآبُ وَأَبِيشَايُ تَعَقُّبَهُمَا
لِشَبَعَ بْنِ بِكْرِي. ١١فَوَقَفَ أَحَدُ غِلْمَانِ يُوآبَ عِنْدَ جُثَّةِ عَمَاسَا صَائِحاً: «مَنْ هُوَ مُعْجَبٌ
بِيُوآبَ وَمَوَالاَةُ لِدَاوُدَ فَلْيَتْبَعْ يُوآبَ». ١٢وَكَانَ عَمَاسَا رَاقِداً فِي وَسَطِ الطَّرِيقِ غَارِقاً فِي
دِمَائِهِ، وَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ أَنَّ كُلَّ الْجُنُودِ الْمَارِّينَ يَتَوَقَّفُونَ عِنْدَهُ، نَقَلَ جُثَّةَ عَمَاسَا مِنَ
الطَّرِيقِ إِلَى الْحَقْلِ وَغَطَّاهَا بِثَوْبٍ. ١٣وَمَا لَبِثَ، بَعْدَ نَقْلِ الْجُثَّةِ مِنَ الطَّرِيقِ، أَنْ لَحِقَ كُلُّ
جُنْدِيٍّ بِيُوآبَ لِمُطَارَدَةِ شَبَعَ بْنِ بِكْرِي.
١٤وَدَارَ شَبَعُ عَلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ حَتَّى آبَلَ وَبَيْتِ مَعْكَةَ وَسَائِرِ مِنْطَقَةِ الْبِيرِيِّينَ
فَالْتَفُّوا حَوْلَهُ وَانْضَمُّوا إِلَيْهِ. ١٥وَجَاءَتْ قُوَّاتُ يُوآبَ وَحَاصَرَتْهُ فِي آبَلِ بَيْتِ مَعْكَةَ، ١٥:٢٠
وَأَقَامُوا مِتْرَاساً مُرْتَفِعاً إِزَاءَ الْمَدِينَةِ فِي مُوَاجَهَةِ اسْتِحْكَامَاتِ السُّورِ وَشَرَعُوا فِي ١مل ١٥:٢٠؛
هَدْمِهِ. ٢مل ١٥:٢٩
١٦فَنَادَتِ امْرَأَةٌ حَكِيمَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ: «اسْمَعُوا، اسْمَعُوا! قُولُوا لِيُوآبَ، ادْنُ مِنْ هُنَا ١٦:٢٠
لأُكَلِّمَكَ». ١٧فَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «أَأَنْتَ يُوآبُ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ». فَقَالَتْ لَهُ: ٢صم ٢:١٤
«أَصْغِ إِلَى كَلاَمِ أَمَتِكَ». فَقَالَ: «أَنَا سَامِعٌ» ١٨فَتَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ: «كَانُوا قَدِيماً يَقُولُونَ: إِنْ
أَرَدْتَ الْحُصُولَ عَلَى جَوَابٍ (حَكِيمٍ) فَإِنَّكَ تَجِدُهُ فِي آبَلَ، وَكَانَ هَذَا يَحْسِمُ كُلَّ جِدَالٍ. ١٩:٢٠
١٩أَنَا وَاحِدَةٌ مِنْ بَيْنِ بَقِيَّةِ الْمُسَالِمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ تَبْغِي تَدْمِيرَ مَدِينَةٍ هِيَ أُمٌّ فِي ١صم ١٩:٢٦
إِسْرَائِيلَ، فَلِمَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَبْتَلِعَ مِيرَاثَ الرَّبِّ؟» ٢٠فَأَجَابَ يُوآبُ: «مَعَاذَ اللهِ، مَعَاذَ اللهِ
أَنْ أَبْتَلِعَ أَوْ أَنْ أُدَمِّرَ. ٢١إِنَّ الأَمْرَ لَيْسَ كَذَلِكَ، إِنَّمَا هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ يُدْعَى شَبَعَ
بْنَ بِكْرِي تَطَاوَلَ عَلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ. سَلِّمُوهُ وَحْدَهُ فَأَنْصَرِفَ عَنِ الْمَدِينَةِ». فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ
لِيُوآبَ: «عَمَّا قَلِيلٍ يُطْرَحُ إِلَيْكَ رَأْسُهُ مِنْ عَلَى السُّورِ». ٢٢وَتَدَاوَلَتِ الْمَرْأَةُ مَعَ الشَّعْبِ ٢٢:٢٠
كُلِّهِ فَأَقْنَعَتْهُمْ بِسَدَادِ رَأْيِهَا، فَقَطَعُوا رَأْسَ شَبَعَ بْنِ بِكْرِي وَأَلْقَوْهُ إِلَى يُوآبَ، فَنَفَخَ بِالْبُوقِ، جا ٩:١٣
فَفَكُّوا الْحِصَارَ عَنِ الْمَدِينَةِ، وَعَادَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَمَّا يُوآبُ فَرَجَعَ إِلَى الْمَلِكِ فِي
أُورُشَلِيمَ.

الخطية والغدر كثيرًا ما يمران بدون عقاب، ولكن عدالة الله غير قاصرة على المجازاة في هذه الحياة، وحتى لو كان يوآب قد مات من الشيخوخة، فإنه كان عليه أن يواجه الدينونة.

١٦:٢٠ كان رجال يوآب يهاجمون المدينة، وبدا أنهم سيدمرونها. ومع أن النساء في ذلك المجتمع، كن عادة لا يتكلمن علنًا، إلا أن هذه المرأة تكلمت وأوقفت هجوم يوآب، بدون سلاح بل بكلمات حكيمة وخطة للعمل. وأحيانًا تستطيع شجاعة النطق بكلمات قليلة حكيمة أن تمنع كارثة عظيمة.

٢٣:٢٠ ٢صم ٨:١٦-١٨
٢٤:٢٠ ١مل ٤:٦
٢٥:٢٠ ٢صم ٨:١٧

٢٣وَكَانَ يُوآبُ الْقَائِدَ الْعَامَّ عَلَى جَمِيعِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ قَائِدَ حَرَسِ الْمَلِكِ، ٢٤وَأَدُورَامُ مَسْؤولاً عَنْ فِرَقِ الأَشْغَالِ الشَّاقَّةِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ الْمُسَجِّلَ التَّارِيخِيَّ، ٢٥وَشِيوَا كَاتِبَ الْمَلِكِ، وَصَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ كَاهِنَيْنِ. ٢٦أَمَّا عِيرَا الْيَائِيرِيُّ فَكَانَ كَاهِنَ دَاوُدَ الْخَاصَّ.

انتقام الجبعونيين

١:٢١ تك ١٠:١٢

٢١ وَحَدَثَتْ مَجَاعَةٌ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ دَاوُدَ اسْتَمَرَّتْ ثَلاَثَ سَنَوَاتٍ مُتَتَالِيَةً، فَالْتَمَسَ دَاوُدُ وَجْهَ الرَّبِّ. فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «هَذَا مِنْ أَجْلِ مَا ارْتَكَبَهُ شَاوُلُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ الْمُلَطَّخَةُ أَيْدِيهِمْ بِدِمَاءِ الْجِبْعُونِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلُوهُمْ. ٢فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ الْجِبْعُونِيِّينَ، وَهُمْ مِنْ بَقَايَا شَعْبِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ وَقَّعَ مَعَهُمُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ مُعَاهَدَةَ صُلْحٍ، وَلَكِنَّ شَاوُلَ سَعَى لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ مِنْ فَرْطِ غَيْرَتِهِ عَلَى بَنِي يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ. ٣وَقَالَ دَاوُدُ لَهُمْ: «مَاذَا أَصْنَعُ لَكُمْ؟» كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أُعَوِّضَ عَمَّا نَالَكُمْ مِنْ ضَرَرٍ، فَتَدْعُونَ بِالْبَرَكَةِ لِمِيرَاثِ الرَّبِّ؟» ٤فَأَجَابَهُ الْجِبْعُونِيُّونَ: «لاَ نُرِيدُ مَالاً وَلاَ فِضَّةً مِنْ شَاوُلَ وَلاَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلاَ نَبْغِي أَنْ نُمِيتَ أَحَداً فِي إِسْرَائِيلَ». فَقَالَ لَهُمْ: «مَهْمَا طَلَبْتُمْ أَفْعَلُهُ لَكُمْ»

٢:٢١ يش ١٥:٩

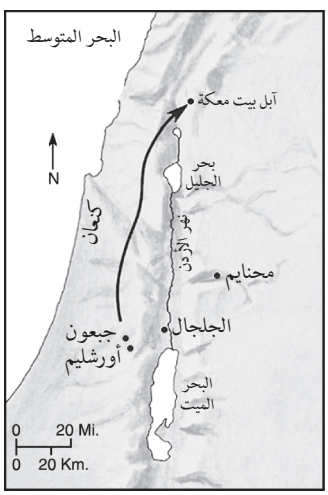
٣:٢١ ١صم ١٩:٢٦

٢٣:٢٠ كان بناياهو قائدًا لحرس داود الملك، وكان مشهورًا بين أبطال داود الذين كان يطلق عليهم اسم «الثلاثين» (٢٣:٢٤-٣٩). وقد ظل وفيًا لداود في أثناء ثورة أبشالوم، وبعد ذلك ساعد في تثبيت سليمان على العرش (١مل ١:٣٢-٤٠؛ ٢:٢٨-٣٤)، وأخيرًا حل محل يوآب في قيادة جيش إسرائيل (١مل ٢:٣٥).

١:٢١ الفصول الأربعة التالية عبارة عن ملحق للكتاب، فالأحداث الواردة فيها مذكورة بدون ترتيب زمني، فهي تروي بعض بطولات داود في أزمنة مختلفة في أثناء حكمه.

١:٢١ كان الفلاحون يعتمدون على الربيع وموسم الأمطار في زراعاتهم. فإذا امتنع المطر أو جاء في غير أوانه، أو إذا أصابت الحشرات النباتات، كان يحدث نقص كبير في المحاصيل مما يؤدي إلى حدوث مجاعة في العام التالي. فكانت الزراعة في ذلك العهد تعتمد تمامًا على الظروف الطبيعية، فلم تكن هناك طرق للري أو أسمدة أو مبيدات حشرية، بل كان أقل تغير في معدل سقوط الأمطار، أو في الإصابة بالحشرات، كفيل بالقضاء على كل المحصول.

١٤-١:٢١ ومع أن الكتاب لا يسجل حادثة انتقام شاول من الجبعونيين، إلا أنه من الواضح أنها كانت جريمة خطيرة. ولكن لماذا يُقتل أبناء شاول لجرائم اقترفها أبوهم؟ في الكثير من حضارات الشرق الأدنى، بما فيها حضارة إسرائيل، كانت كل الأسرة تعتبر مذنبة في جريمة الأب، إذ كانت الأسرة تعتبر واحدة. وقد كسر شاول النذر الذي قطعه بنو إسرائيل للجبعونيين (يش ٩:١٦-٢٠)، وكانت تلك خطية خطيرة ضد شريعة الله (عد ٣٠:١، ٢).



ثورة شبع بن بكري
بعد هزيمة أبشالوم، رجع داود من بنيامين إلى أورشليم، ولكن شبع بن بكري قام بثورة ضد داود. فأرسل داود يوآب وأبيشاي وجيشًا صغيراً معهما لإخماد ثورته. فحاصر يوآب وقواته آبل بيت معكة، المدينة التي تحصن فيها شبع إلى أن قتله رجال آبل أنفسهم.

٥فَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «أَعْطِنَا سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي الرَّجُلِ الَّذِي أَفْنَانَا وَتَآمَرَ عَلَيْنَا لِيُبِيدَنَا فَلاَ نُقِيمَ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، ٦فَنَصْلِبَهُمْ لِلرَّبِّ فِي جِبْعَةَ شَاوُلَ مُخْتَارِ الرَّبِّ». فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «أَنَا أُعْطِيكُمْ». ٧وَأَشْفَقَ الْمَلِكُ عَلَى مَفِيبُوشَثَ بْنِ يُونَاثَانَ مِنْ أَجْلِ مَا بَيْنَ دَاوُدَ وَيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ مِنْ عَهْدِ الرَّبِّ، ٨فَأَخَذَ الْمَلِكُ، أَرْمُونِيَ وَمَفِيبُوشَثَ ابْنَيْ رِصْفَةَ ابْنَةِ أَيَّةَ اللَّذَيْنِ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ، وَأَبْنَاءَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ أَنْجَبَتْهُمْ لِعَدْرِيئِيلَ ابْنِ بَرْزِلاَيَ الْمَحُولِيِّ. ٩وَسَلَّمَهُمْ إِلَى الْجِبْعُونِيِّينَ، فَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. فَقُتِلَ السَّبْعَةُ مَعاً فِي بِدَايَةِ مَوْسِمِ حَصَادِ الشَّعِيرِ.

٦:٢١
عد ٤:٢٥؛ ١صم ٢٤:١٠

٧:٢١
١صم ٣:١٨؛ ٢صم ٤:٤

٨:٢١
٢صم ٧:٣

١٠فَأَخَذَتْ رِصْفَةُ ابْنَةُ أَيَّةَ مِسْحاً فَرَشَتْهُ عَلَى الصَّخْرِ مِنْ بِدَايَةِ الْحَصَادِ حَتَّى هُطُولِ الأَمْطَارِ عَلَى الْجُثَثِ، وَمَنَعَتِ الْجَوَارِحَ مِنَ الانْقِضَاضِ عَلَيْهَا نَهَاراً، وَالْوُحُوشَ مِنِ افْتِرَاسِهَا لَيْلاً. ١١وَعِنْدَمَا بَلَغَ دَاوُدَ مَا فَعَلَتْهُ رِصْفَةُ ابْنَةُ أَيَّةَ مَحْظِيَّةُ شَاوُلَ، ١٢ذَهَبَ وَأَخَذَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاثَانَ ابْنِهِ مِنْ أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ، الَّذِينَ سَرَقُوهَا مِنْ شَارِعِ بَيْتِ شَانَ حَيْثُ عَلَّقَهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَعْدَ قَضَائِهِمْ عَلَيْهِمَا فِي جِلْبُوعَ، ١٣فَأَصْعَدَ مِنْ هُنَاكَ عِظَامَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنِهِ، كَمَا تَمَّ جَمْعُ عِظَامِ الْمَصْلُوبِينَ. ١٤وَدَفَنُوهَا فِي أَرْضِ بِنْيَامِينَ فِي صَيْلَعَ فِي قَبْرِ قَيْسَ أَبِي شَاوُلَ. وَعِنْدَمَا تَمَّ تَنْفِيذُ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ اسْتَجَابَ اللهُ الصَّلاَةَ مِنْ أَجْلِ إِخْصَابِ الأَرْضِ.

١٢:٢١
١صم ٣١:١١-١٣

١٤:٢١
يش ٧:٢٦؛ ١٨:٢٨؛ ٢صم ٢٤:٢٥

الحرب ضد الفلسطينيين

١٥وَدَارَتْ حَرْبٌ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ، فَخَاضَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ الْمَعْرَكَةَ لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَلَكِنَّ الإِعْيَاءَ أَصَابَ دَاوُدَ. ١٦وَهَمَّ يِشْبِي بْنُ بَنُوبَ، أَحَدُ أَبْنَاءِ رَافَا، أَنْ يَقْتُلَ دَاوُدَ، وَكَانَ وَزْنُ رُمْحِهِ النُّحَاسِيِّ ثَلاَثُ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ كِيلُو جِرَامَاتٍ وَنِصْفٍ)، وَقَدْ تَقَلَّدَ سَيْفاً جَدِيداً. ١٧فَأَنْجَدَهُ أَبِيشَايُ بْنُ صُرُوِيَّةَ، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيَّ وَقَتَلَهُ. حِينَئِذٍ أَقْسَمَ رِجَالُ دَاوُدَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «لاَ تَخْرُجْ مَعَنَا بَعْدَ الآنَ إِلَى الْحَرْبِ، وَلاَ تُطْفِئْ بِمَوْتِكَ سِرَاجَ إِسْرَائِيلَ».

١٧:٢١
٢صم ٣:١٨

١٨وَنَشَبَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَعْرَكَةٌ أُخْرَى مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي جُوبَ، فَقَتَلَ سِبْكَايُ الْحُوشِيُّ سَافَ أَحَدَ أَبْنَاءِ رَافَا.

١٨:٢١
١أخ ٢٩:١١

١٩وَوَقَعَتْ حَرْبٌ ثَالِثَةٌ فِي جُوبَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَتَلَ فِيهَا أَلْحَانَانُ بْنُ يَعْرِي الْبَيْتَلَحْمِيُّ جِلْيَاتَ الْجَتِّيَّ الَّذِي كَانَتْ قَنَاةُ رُمْحِهِ فِي حَجْمِ نَوْلِ النَّسَّاجِينَ. ٢٠وَجَرَتْ مَعْرَكَةٌ رَابِعَةٌ فِي جَتَّ، كَانَ مِنَ الْمُحَارِبِينَ فِيهَا رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ لَهُ سِتُّ أَصَابِعَ فِي كُلِّ يَدٍ وَفِي كُلِّ قَدَمٍ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ إِصْبَعاً، وَهُوَ أَيْضاً مِنْ أَبْنَاءِ رَافَا. ٢١وَعِنْدَمَا حَقَّرَ

٩:٢١، ١٠ حرست رصفة أجساد الرجال طوال موسم الحصاد الذي كان يستمر من أبريل حتى أكتوبر.

١٩:٢١ للاستزادة من المعرفة عن جليات والجبابرة، (ارجع إلى ١صم ١٧:٤-٧ والملحوظة علي تك ٦:٤).

إِسْرَائِيلَ، قَتَلَهُ يُونَاثَانُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ. ٢٢وَهَكَذَا قَتَلَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ هَؤُلاَءِ الأَرْبَعَةَ الَّذِينَ وُلِدُوا لِرَافَا فِي جَتَّ.

مزمور تسبيح لداود

١:٢٢ خر ١:١٥
٣:٢٢ تك ١:١٥؛ مز ٩:٩؛ لو ٦٩:١

٢٢ وَخَاطَبَ دَاوُدُ الرَّبَّ بِأَبْيَاتِ هَذَا النَّشِيدِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَنْقَذَهُ فِيهِ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ أَعْدَائِهِ، وَمِنْ شَاوُلَ: ٢«الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. ٣إِلَهِي

أبيشاي

يحارب غالبية القادة العظام بواسطة جماعات قليلة من الأتباع الذين يتفانون في البذل. وكان أبيشاي من هذا النوع من الرجال بالنسبة لداود. فكان يجب ضبط ولائه المتطرف لداود حتى لا يخرجه عن حدوده ويصبح ولاءً مدمرًا، فكان على الدوام على أهبة الاستعداد للاندفاع دفاعًا عن قائده. ولم يقمع داود مطلقًا ولاء أبيشاي المندفع، بل حاول بصبر أن يوجه هذه الطاقة القوية. وقد أنقذ هذا الولاء حياة داود مرة على الأقل، ولو أنه لم يكن ناجحًا نجاحًا كاملاً. وفي ثلاث مرات، على الأقل، كان أبيشاي علي استعداد أن يقتل من أجل مليكه لو لم يمنعه داود.

كان أبيشاي جنديًا ممتازًا، ولكنه كان يُحسن إطاعة الأوامر أكثر من إصدارها، وطالما لم يكن ينفذ أوامر مباشرة من داود، كان عادة تحت إمرة أخيه يوآب. وقد عاون الأخوان أحدهما الآخر في أعمال حربية عظيمة، كما في أعمال عنف مخزية، فقد عاون أبيشاي يوآب في اغتيال أبنير وعماسا. وعندما كان يتولى القيادة، كان يسير وفق مثال معين، ولكنه في الأغلب الأعم لم يكن يفكر قبل أن يتصرف.

ولاشك في أن أبيشاي يتحدانا بسجاياه الرائعة في الإقدام والوفاء، ولكن يجب علينا أن نتحاشى نزعته إلى العمل بدون تفكير كاف، فلا يكفي أن نكون أقوياء بارعين، بل يجب أن يكون لدينا انضباط ذاتي وحكمة، يمنحنا إياهما الله. فعلينا أن نتبعه ونطيعه بكل قلوبنا وأفكارنا.

نقاط القوة والإنجازات

- كان أحد أبطال داود المحاربين.
- كان شديد الولاء لداود، على استعداد للدفاع عنه بلا أدنى خوف.
- أنقذ حياة داود.

نقاط الضعف والأخطاء

- كان يميل للعمل بدون تفكير.
- ساعد يوآب على قتل أبنير وعماسا.

دروس من حياته

- أعظم الأتباع هم الذين يجمعون بين التفكير الدقيق والعمل.
- الولاء الأعمى يمكن أن يسبب ضررًا عظيمًا.

بيانات أساسية

- المهنة: جندي.
- الأقرباء: أمه: صروية؛ أخواه: يوآب وعسائيل؛ خاله: داود.

الآية الرئيسية

«وكان أبيشاي أخو يوآب، وابن صروية، رئيس ثلاثة أيضًا. هذا جابه برمحه ثلاث مئة وقتلهم، فذاعت شهرته بين الثلاثة، وارتفعت مكانته عليهم، وصار لهم رئيسًا» (٢صم ٢٣:١٨، ١٩).

ونجد قصة أبيشاي في (٢صم ٢:١٨-٢٣:١٩ كما يذكر في ١صم ٢٦:١-١٢؛ ١أخ ٢:١٦؛ ١٨:١٢؛ ١٩:١١، ١٥).

صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي، تُرْسِي وَرُكْنُ خَلاصِي. هُوَ حِصْنِي وَمَلْجَإِي وَمُخَلِّصِي. أَنْتَ تُخَلِّصُنِي
مِنَ الظَّالِمِينَ. ٤أَدْعُو الرَّبَّ الجَدِيرَ بِكُلِّ حَمْدٍ فَيُخَلِّصُنِي مِنْ أَعْدَائِي. ٥طَوَّقَتْنِي أَمْوَاجُ
الْمَوْتِ وَسُيُولُ الْهَلاكِ غَمَرَتْنِي. ٦أَحَاطَتْ بِي حِبَالُ الْهَاوِيَةِ، وَأَطْبَقَتْ عَلَيَّ فِخَاخُ الْمَوْتِ.
٧فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ، وبِإِلَهِي اسْتَغَثْتُ، فَسَمِعَ صَوْتِي مِنْ هَيْكَلِهِ، وَبَلَغَ صُرَاخِي أُذُنَيْهِ.
٨عِنْدَئِذٍ ارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَتَزَلْزَلَتْ. ارْتَجَفَتْ أَسَاسَاتُ السَّمَاوَاتِ وَاهْتَزَّتْ لأَنَّ الرَّبَّ غَضِبَ.
٩نَفَثَ أَنْفُهُ دُخَاناً، واندَلَعَتْ نَارٌ آكِلَةٌ مِنْ فَمِهِ، فَاتَّقَدَ مِنْهَا جَمْرٌ. ١٠طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ
وَنَزَلَ، فَكَانَتِ الْغُيُومُ الْمُتَجَهِّمَةُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. ١١امْتَطَى مَرْكَبَةً مِنْ مَلاَئِكَةِ الْكَرُوبِيمِ
وَطَارَ وَتَجَلَّى عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ. ١٢أَحَاطَتْ بِهِ الظُّلْمَةُ كَالْمِظَلَّاتِ وَاكْتَنَفَتْهُ السُّحُبُ
الْمُتَكَاثِفَةُ واللُّجَجُ. ١٣مِنْ بَهَاءِ طَلْعَتِهِ تَوَهَّجَتْ جَمْرَاتُ نَارٍ. ١٤أَرْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ
وَأَطْلَقَ الْعَلِيُّ صَوْتَهُ. ١٥أَطْلَقَ سِهَامَهُ فَبَدَّدَ الأَعْدَاءَ، وَأَرْسَلَ بُرُوقَهُ فَأَزْعَجَهُمْ. ١٦ظَهَرَتْ
مَجَارِي الْمِيَاهِ الْعَمِيقَةُ وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِ الرَّبِّ وَمِنْ رِيحِ أَنْفِهِ اللاَّفِحَةِ.
١٧مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ مِن الْعُلَى وَأَمْسَكَنِي، انْتَشَلَنِي مِنَ السُّيُولِ الْغَامِرَةِ. ١٨أَنْقَذَنِي مِنْ عَدُوِّيَ
الْقَوِيِّ، وَخَلَّصَنِي مِنْ مُبْغِضِيَّ لأَنَّهُمْ كَانُوا أَقْوَى مِنِّي. ١٩تَصَدَّوْا لِي فِي يَوْمِ بَلِيَّتِي، فَكَانَ
الرَّبُّ سَنَدِي. ٢٠اقْتَادَنِي إِلَى مَوْضِعٍ رَحِيبٍ، أَنْقَذَنِي لأَنَّهُ سُرَّ بِي. ٢١يُكَافِئُنِي الرَّبُّ حَسَبَ
بِرِّي. وَيُعَوِّضُنِي حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ. ٢٢لأَنِّي سَلَكْتُ دَائِماً فِي طُرُقِ الرَّبِّ، وَلَمْ أَعْصَ إِلَهِي.
٢٣جَعَلْتُ أَحْكَامَهُ دَائِماً نُصْبَ عَيْنِي وَلَمْ أَحِدْ عَنْ فَرَائِضِهِ. ٢٤فَكُنْتُ كَامِلاً لَدَيْهِ، وَصُنْتُ
نَفْسِي مِنَ الإِثْمِ. ٢٥فَيُكَافِئُنِي الرَّبُّ وَفْقاً لِبِرِّي، وَبِحَسَبِ طَهَارَتِي أَمَامَ عَيْنَيْهِ.
٢٦مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيماً، وَمَعَ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلاً. ٢٧مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِراً، وَمَعَ
الْمُعْوَجِّ تَكُونُ مُعْوَجّاً. ٢٨أَنْتَ تُنْقِذُ الشَّعْبَ الْمُتَضَايِقَ، أَمَّا عَيْنَاكَ فَتُرَاقِبَانِ الْمُتَغَطْرِسِينَ
لِتَخْفِضَهُمْ. ٢٩يَا رَبُّ أَنْتَ سِرَاجِي. الرَّبُّ يُضِيءُ ظُلْمَتِي. ٣٠لأَنِّي بِكَ أَقْتَحِمُ جَيْشاً، وَبِقُوَّةِ
إِلَهِي اخْتَرَقْتُ أَسْوَاراً. ٣١مَا أَكْمَلَ طَرِيقَ الرَّبِّ! إِنَّ كَلِمَتَهُ نَقِيَّةٌ، وَهُوَ مِتْرَاسٌ يَحْمِي جَمِيعَ
الْمُلْتَجِئِينَ إِلَيْهِ. ٣٢لأَنَّهُ مَنْ هُوَ إِلَهٌ غَيْرُ الرَّبِّ؟ وَمَنْ هُوَ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا؟ ٣٣إِنَّهُ اللهُ الَّذِي
يُسَلِّحُنِي بِالْقُوَّةِ، وَيَجْعَلُ طَرِيقِي كَامِلاً. ٣٤يَجْعَلُ رِجْلَيَّ كَرِجْلَيِ الإِيَّلِ وَيُقِيمُنِي آمِناً عَلَى

٦:٢٢ مز ٣:١١٦
٧:٢٢ مز ٤:١١٦؛ ١:١٢٠
٨:٢٢ قض ٥:٤؛ أي ١١:٢٦
٩:٢٢ مز ٣:٩٧؛ عب ٢٩:١٢
١٠:٢٢ ١مل ١٢:٨
١١:٢٢ مز ٣:١٠٤
١٤:٢٢ ١صم ١٠:٢
١٧:٢٢ مز ٧:١٤٤
١٩:٢٢ مز ٤:٢٣
٢٠:٢٢ مز ٨:٣١
٢١:٢٢ مز ٤:٢٤
٢٢:٢٢ تك ١٩:١٨؛ مز ١:١٢٨
٢٣:٢٢ تث ٤:٦-٩
٢٤:٢٢ أف ٤:١
٢٧:٢٢ لا ٢٣:٢٦-٢٤
٢٨:٢٢ مز ١٢:٧٢-١٣
٣١:٢٢ مز ٦:١٢
٣٢:٢٢ ١صم ٢:٢

١:٢٢ كان داود موسيقيًا بارعًا عزف على العود للملك شاول (١صم ١٦:٢٣). وهو الذي أنشأ المناهج الموسيقية في الهيكل (١أخ ٢٥)، وكتب من كتاب المزامير أكثر من أي شخص آخر، فلم يكن غريبًا على داود أن يكتب نشيدًا مثل هذا .. ويكاد هذا النشيد الملكي لشكر الله، يطابق المزمور الثامن عشر (ولمعرفة الأناشيد الأخرى في الكتاب المقدس، ارجع إلى الجدول في التعليق على خر ١٥).

٢٢:٢٢-٢٤ لم يقصد داود أن يقول إنه لم يخطئ أبدًا، فإن المزمور الحادي والخمسين يكشف لنا معاناته الشديدة لأجل خطيته ضد أوريا وبشبع، ولكن داود كان يدرك أمانة الله، وكان يكتب هذا النشيد من وجهة نظر الله، فكان يعرف أن الله قد جعله نقيًا مرة أخرى، «أبيض أكثر من الثلج» (مز ٧:٥١)، «بقلب نقي» (مز ١٠:٥١). وبموت الرب يسوع المسيح وقيامته، نستطيع نحن أيضًا أن نكون أنقياء كاملين، فقد حل محل خطيتنا طهارته وغفرانه، فلم يعد الله يرى خطيتنا.

الْمُرْتَفَعَاتِ. ٣٥تُدَرِّبُ يَدَيَّ عَلَى فَنِّ الْحَرْبِ فَتَشُدُّ ذِرَاعَايَ قَوْساً مِنْ نُحَاسٍ. ٣٦تُعْطِينِي تُرْسَ
خَلاَصِكَ، وَبِلُطْفِكَ تُعَظِّمُنِي. ٣٧وَسَّعْتَ طَرِيقِي تَحْتَ قَدَمَيَّ فَلَمْ تَتَعَثَّرْ رِجْلاَيْ. ٣٨أُطَارِدُ
أَعْدَائِي فَأُدْرِكُهُمْ، وَلاَ أَرْجِعُ حَتَّى أُبِيدَهُمْ. ٣٩أَقْضِي عَلَيْهِمْ وَأَسْحَقُهُمْ، فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ
النُّهُوضَ، بَلْ يَسْقُطُونَ تَحْتَ قَدَمَيَّ.
٤٠تُمَنْطِقُنِي بِحِزَامٍ مِنَ الْقُوَّةِ تَأَهُّباً لِلْقِتَالِ وَتُخْضِعُ لِسُلْطَانِي الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيَّ. ٤١تَجْعَلُ أَعْدَائِي
يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ هَرَباً مِنِّي. وَأُفْنِي الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي. ٤٢يَسْتَغِيثُونَ وَلاَ مِنْ مُخَلِّصٍ، يُنَادُونَ
الرَّبَّ فَلاَ يَسْتَجِيبُ لَهُمْ. ٤٣فَأَسْحَقُهُمْ كَغُبَارِ الأَرْضِ، وَمِثْلَ طِينِ الأَسْوَاقِ أَدُقُّهُمْ وَأَدُوسُهُمْ.
٤٤تُنْقِذُنِي مِنْ مُخَاصَمَاتِ الشَّعْبِ، وَتَجْعَلُنِي سَيِّداً لِلأُمَمِ حَتَّى صَارَ شَعْبٌ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ
عَبْداً يَخْدِمُنِي. ٤٥يُقْبِلُ الْغُرَبَاءُ نَحْوِي مُتَذَلِّلِينَ، وَحَالَمَا يَسْمَعُونَ أَمْرِي يُلَبُّونَهُ. ٤٦الْغُرَبَاءُ
يَخُورُونَ، يَخْرُجُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِدِينَ. ٤٧حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، وَمُبَارَكٌ صَخْرَتِي. وَمُتَعَالٍ إِلَهُ
خَلاَصِي. ٤٨الإِلَهُ الْمُنْتَقِمُ لِي، الَّذِي يُخْضِعُ الشُّعُوبَ لِسُلْطَانِي. ٤٩مُنْقِذِي مِنْ أَعْدَائِي، رَافِعِي
عَلَى الْمُتَمَرِّدِينَ وَمِنَ الرَّجُلِ الطَّاغِي يُخَلِّصُنِي ٥٠لِذَلِكَ أُسَبِّحُكَ يَا رَبُّ بَيْنَ الأُمَمِ وَأُرَنِّمُ لاِسْمِكَ.
٥١يَا مَانِحَ الْخَلاَصِ الْعَظِيمِ لِمَلِكِهِ وَصَانِعَ الرَّحْمَةِ لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ.

كلمات داود الأخيرة

٢٣ وَهَذِهِ كَلِمَاتُ دَاوُدَ الأَخِيرَةُ: هَذَا مَا أُوْحِيَ بِهِ إِلَى دَاوُدَ بْنِ يَسَّى، وَمَا تَنَبَّأَ بِهِ
الرَّجُلُ الَّذِي عَظَّمَهُ الْعَلِيُّ، الرَّجُلُ الَّذِي مَسَحَهُ إِلَهُ يَعْقُوبَ. هَذَا هُوَ مُرَتِّلُ
إِسْرَائِيلَ الْمَحْبُوبُ. ٢«تَكَلَّمَ رُوحُ الرَّبِّ بِفَمِي، وَكَلِمَتُهُ نَطَقَ بِهَا لِسَانِي. ٣إِلَهُ إِسْرَائِيلَ تَكَلَّمَ،
صَخْرَةُ إِسْرَائِيلَ قَالَ لِي: عِنْدَمَا يَحْكُمُ إِنْسَانٌ بِعَدْلٍ عَلَى النَّاسِ وَيَتَسَلَّطُ بِمَخَافَةِ اللهِ،
٤فَإِنَّهُ يُشْرِقُ عَلَيْهِمْ كَنُورِ الْفَجْرِ، وَكَالشَّمْسِ يَشِعُّ عَلَيْهِمْ فِي صَبَاحٍ صَافٍ، وَكَالْمَطَرِ الَّذِي
يَسْتَنْبِتُ عُشْبَ الأَرْضِ. ٥أَلَيْسَتْ هَكَذَا عَلاَقَةُ بَيْتِي بِاللهِ؟ أَلَمْ يُبْرِمْ مَعِي عَهْداً أَبَدِيًّا كَامِلاً
وَمُؤَمَّناً؟ أَلاَ يُكَلِّلُ خَلاَصِي بِالْفَلاَحِ وَيَضْمَنُ تَحْقِيقَ رَغَائِبِي؟ ٦أَمَّا الأَشْرَارُ فَيُطْرَحُونَ

٣٥:٢٢ مز ١٤٤:١
٣٧:٢٢ أم ١١:٤
٣٩:٢٢ ملا ٣:٤
٤١:٢٢ خر ٢٧:٢٣
٤٣:٢٢ إش ٦:١٠
٤٤:٢٢ تث ١٣:٢٨؛ ٢صم ١:٣؛ إش ٣:٥٥-٥
٤٦:٢٢ مي ١٧:٧
٤٧:٢٢ مز ٢٦:٨٩
٤٨:٢٢ مز ٢:١٤٤
٤٩:٢٢ مز ١٤٠:١، ٤
٥٠:٢٢ رو ٩:١٥
٥١:٢٢ ٢صم ١٣:٧؛ مز ٢٩،٢٤:٨٩؛ ٩:١٤٤-١٠
١:٢٣ مز ٧٠:٧٨-٧١
٢:٢٣ ٢بط ٢١:١
٣:٢٣ تث ٤:٣٢
٤:٢٣ قض ٣١:٥
٥:٢٣ مز ٢٩:٨٩
٦:٢٣ مت ٤٠:١٣-٤١

داود يكشف عن كثير من الحقائق عن الله في نشيده، نشيد الشكر

يقول داود: «الرب ...» ويعدد داود هذه الخصائص في الله، فهو: صخرتي وحصني ومنقذي .. ترسي، وخلاصي .. وملجأي ونوري مخلصي، جدير بكل حمد، يسمع، يغضب (على الأعداء) ينجي، يكافئ، يرى، رحيم، يعلن عن ذاته، يحطم (الشرير)، قوي، قدير، كامل، صادق، ترس (لنا من الأعداء)، جواد، لطيف، حافظ، حيّ، منقذ.

٣:٢٣ في أسلوب نبوي، تكلم داود عن حاكم عادل قادم. وهو ما سيتحقق في الرب يسوع المسيح عندما يعود ليملك بالعدل والسلام الكاملين. وهناك نبوءات أخرى عن ذلك (انظر إش ١١:١-١٠؛ إر ٢٣:٥، ٦؛ ٣٣:١٥-١٨؛ زك ٩:٩، ١٠ وعن إتمام بعض هذه النبوءات، ارجع إلى مت ٤:١٤-١٦؛ لو ٢٤:٢٥-٢٧، ٤٤-٤٩؛ يو ٥:٤٥-٤٧؛ ٨:٢٨، ٢٩).

جَمِيعاً كَالشَّوْكِ، لأَنَّهُمْ يَجْرَحُونَ الْيَدَ الَّتِي تَلْمَسُهُمْ. ٧وَكُلُّ مَنْ يَمَسُّهُمْ يَتَسَلَّحُ بِحَدِيدٍ وقَنَاةِ رُمْحٍ، وَتَلْتَهِمُهُمُ النَّارُ جَمِيعاً فِي مَكَانِهِمْ».

أبطال داود

٨وَهَذِهِ أَسْمَاءُ رِجَالِ دَاوُدَ الأَبْطَالِ: يُوشَيْبُ بَشَّبَتُ التَّحْكَمُونِيُّ، وَكَانَ قَائِدَ الثَّلاَثَةِ، هَاجَمَ بِرُمْحِهِ ثَمَانِي مِئَةٍ وَقَتَلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً. ٩وَيَلِيهِ أَلِعَازَارُ بْنُ دُودُو بْنِ أَخُوخِي، وَهُوَ أَحَدُ الأَبْطَالِ الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ دَاوُدَ حِينَ عَيَّرُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ (فِي أَفَسِ دَمِّيمَ) الْمُجْتَمِعِينَ هُنَاكَ لِلْحَرْبِ، وَعِنْدَمَا تَقَهْقَرَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ، ١٠صَمَدَ هُوَ وَظَلَّ يُهَاجِمُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى كَلَّتْ يَدُهُ وَلَصِقَتْ بِالسَّيْفِ، وَوَهَبَهُ الرَّبُّ نَصْراً مُؤَزَّراً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ الشَّعْبُ لِنَهْبِ الْغَنَائِمِ فَقَطْ. ١١وَيَعْقُبُهُ شَمَّةُ بْنُ أَجِي الْهَرَارِيُّ. وَكَانَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ قَدْ حَشَدُوا جَيْشاً فِي قِطْعَةِ حَقْلٍ مَزْرُوعَةٍ بِالْعَدَسِ، فَهَرَبَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَهُمْ. ١٢لَكِنَّ شَمَّةَ ثَبَتَ فِي مَكَانِهِ وَسَطَ قِطْعَةِ الْحَقْلِ، وَقَضَى عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَنْقَذَ الْحَقْلَ مِنْهُمْ، فَوَهَبَهُ اللهُ النَّصْرَ عَلَيْهِمْ. ١٣وَفِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ، أَقْبَلَ هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ مِنْ بَيْنِ الثَّلاَثِينَ رَئِيساً إِلَى دَاوُدَ اللاَّجِئِ إِلَى مَغَارَةِ عَدُلاَّمَ، وَكَانَ جَيْشُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ آنَئِذٍ مُعَسْكِراً فِي وَادِي الرَّفَائِيِّينَ، ١٤بَيْنَمَا دَاوُدُ مُعْتَصِماً فِي الْحِصْنِ، وَحَامِيَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ نَازِلَةً فِي بَيْتِ لَحْمٍ. ١٥فَتَأَوَّهَ دَاوُدُ قَائِلاً: «مَنْ يَسْقِينِي مَاءً مِنْ بِئْرِ بَيْتِ لَحْمِ الْقَائِمَةِ عِنْدَ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ؟» ١٦فَاقْتَحَمَ الأَبْطَالُ الثَّلاَثَةُ مُعَسْكَرَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَجَلَبُوا مَاءً مِنْ بِئْرِ بَيْتِ لَحْمِ الْقَائِمَةِ عِنْدَ الْبَوَّابَةِ، وَحَمَلُوهُ إِلَى دَاوُدَ. فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَهُ بَلْ سَكَبَهُ لِلرَّبِّ، ١٧قَائِلاً: «مَعَاذَ اللهِ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا! إِنَّهُ دَمُ الرِّجَالِ الَّذِينَ جَازَفُوا بِأَنْفُسِهِمْ». وَهَكَذَا أَبَى أَنْ يَشْرَبَهُ. هَذَا مَا قَامَ بِهِ هَؤُلاَءِ الأَبْطَالُ الثَّلاَثَةُ.

١٨وَكَانَ أَبِيشَايُ أَخُو يُوآبَ وَابْنُ صُرُويَّةَ رَئِيسَ ثَلاَثَةٍ أَيْضاً. هَذَا جَابَهَ بِرُمْحِهِ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَقَتَلَهُمْ، فَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ بَيْنَ الثَّلاَثَةِ، ١٩وَارْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ عَلَيْهِمْ وَصَارَ لَهُمْ رَئِيساً، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى مَرْتَبَةِ الثَّلاَثَةِ الأُوَلِ. ٢٠وَكَانَ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ مُحَارِباً مُجِيداً مِنْ قَبْصِئِيلَ، هَذَا صَرَعَ بَطَلَيْ مُوآبَ، وَنَزَلَ إِلَى وَسَطِ جُبٍّ فِي يَوْمٍ مُثْلِجٍ وَقَتَلَ أَسَداً، ٢١كَمَا

٩:٢٣ ١أخ ٤:٢٧

١٤:٢٣ ١صم ٢٢:٤-٥

١٧:٢٣ لا ١٧:١٠-١٢

٢٠:٢٣ يش ١٥:٢١

٨:٢٣-٣٩ تتضمن هذه الأعداد بعض الأعمال العظيمة التي قام بها بعض أبطال جيش داود. وكان هناك فريقان بارزان: «الثلاثون» و «الثلاثة» (٢٣:١٨-٣٩؛ ١أخ ١١:١١-٢٥) ولكي يصير الإنسان عضوًا في هذه الجماعة، عليه أن يُظهر شجاعة لا تُبارى في المعارك، وكذلك حكمة في القيادة. وكان «الثلاثة» هم أبرز جماعة. أما قائمة «الثلاثين» فتشمل في الحقيقة سبعة وثلاثين اسمًا، ولكنها تشمل بعض المحاربين الذين نعرف أنهم ماتوا من قبل (مثل: أوريا، ٢٣:٣٩). وواضح أن أعضاءً جددًا قد عينوا ليحلوا محل الذين سقطوا في المعارك.

١٦:٢٣ سكب داود الماء تقدمة للرب، لأنه انفعل أمام التضحية التي كان يعنيها هذا الماء. وعندما كان العبرانيون يقدمون ذبائح، لم يكونوا يأكلون الدم مطلقًا، لأنه كان يمثل الحياة، فكانوا يسكبونه أمام الرب. ولم يشأ داود أن يشرب الماء الذي كان يمثل حياة أولئك الأبطال من جنوده، بل قدمه للرب.

قَضَى عَلَى رَجُلٍ مِصْرِيٍّ عِمْلاَقٍ كَانَ يَحْمِلُ بِيَدِهِ رُمْحاً، فَتَصَدَّى لَهُ بِعَصاً وَخَطَفَ الرُّمْحَ مِنْ يَدِهِ وَقَتَلَهُ بِهِ. ٢٢هَذَا مَا صَنَعَهُ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ فَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ بَيْنَ الأَبْطَالِ الثَّلاَثَةِ. ٢٣وَارْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ عَلَى الثَّلاَثِينَ قَائِداً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الثَّلاَثَةِ الأُوَلِ فَعَيَّنَهُ دَاوُدُ قَائِداً لِحَرَسِهِ الْخَاصِّ.

٢٤:٢٣ ٢صم ١٨:٢
٢٥:٢٣ قض ١:٧

٢٤وَكَانَ عَسَائِيلُ أَخُو يُوآبَ وَاحِداً مِنَ الثَّلاَثِينَ رَئِيساً، وَكَذَلِكَ أَلْحَانَانُ بْنُ دُودُو مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ، ٢٥وَشَمَّةُ الْحَرُودِيُّ وَأَلِيقَا الْحَرُودِيُّ ٢٦وَحَالَصُ الْفَلْطِيُّ، وَعِيرَا بْنُ عِقِّيشَ التَّقُوعِيُّ

أبطال داود

إحدى الوسائل التي نستطيع أن نفهم بها سر نجاح داود، أن نتأمل نوع الرجال الذين تبعوه. فعندما كان مطاردًا من شاول، أنشأ داود بالتدريج قوة محاربة من عدة مئات من الرجال، كان البعض منهم من أقربائه، والبعض كانوا من المنبوذين من المجتمع، وكان الكثيرون منهم من الخارجين على القانون، ولكنهم جميعا يشتركون في شيء واحد، الولاء الكامل لداود. ولقد جعلت إنجازاتهم منهم رجالاً مشهورين. ومن بين هؤلاء كانت نخبة من رجال الحرب من أمثال «الثلاثة» و «الثلاثين»، فلقد كانوا أبطالاً حقيقيين.

و يعطينا الكتاب المقدس الانطباع أن أولئك الرجال كانوا مدفوعين للعظمة بسجايا قائدهم الشخصية. فقد أثار فيهم داود العزم على بلوغ ما وراء أهدافهم، والكشف عن طاقاتهم الحقيقية. ومما لاشك فيه، أن للقادة الذين نتبعهم، وللغايات التي نكرس ذواتنا لبلوغها، تأثيرًا على حياتنا. وكان تأثير داود يرتبط ارتباطًا واضحًا بإدراكه لقيادة الله. فهل تعرف من الذي يتبعه الناس الذين تحترمهم أكثر من غيرهم؟ إن إجابتك يجب أن تساعدك على أن تقرر ما إذا كانوا يستحقون ولاءك. وهل تدرك أيضًا قيادة الله في حياتك؟ فلا يستطيع أحد أن يقودك للتفوق مثل خالقك.

نقاط القوة والإنجازات

- جنود بواسل وقادة عسكريون بارعون.
- كانوا يشتركون في مهارات خاصة.
- مع أنهم كثيرًا ما واجهوا أعداء أكثر منهم عددًا، إلا أنهم انتصروا على الدوام.
- كانوا أوفياء لداود.

نقاط الضعف والأخطاء

- كثيرًا ما لم يكن لهم ما يشتركون فيه، أكثر من ولائهم لداود، وخبرتهم الحربية.

دروس من حياتهم

- كثيرًا ما تكون العظمة من إلهام صفات القائد وشخصيته.
- تستطيع قوة صغيرة من رجال أقوياء وأوفياء انجاز مهام عظيمة.

بيانات أساسية

- المكان: لقد جاءوا من كل بلاد إسرائيل (وبخاصة من يهوذا وبنيامين) ومن بعض الأمم المجاورة أيضًا.
- المهنة: خلفيات متعددة، و يكادون أن يكونوا جميعًا هاربين.

الآيات الرئيسية

«وهرب داود من جت ولجأ إلى مغارة عدلام، فلما سمع إخوته وسائر بيت أبيه بوجوده هناك جاءوا إليه، وانضم إليه نحو أربع مئة رجل من المتضايقين والمديونين والثائرين، فترأس عليهم» (١صم ٢٢:١، ٢).
ونجد قصتهم في (١صم ٢٢ ؛ ٢صم ٣٩:٢٣ ، كما يذكرون أيضًا في ١أخ ١١، ١٣).

٢٧وَأَبِيعَزَرُ الْعَنَاثُوثِيُّ، وَمَبُونَايُ الْحُوشَاتِيُّ. ٢٨وَصَلْمُونُ الأَخُوخِيُّ، وَمَهْرَايُ النَّطُوفَاتِيُّ.
٢٩وَخَالَبُ بْنُ بَعْنَةَ النَّطُوفَاتِيُّ، وَإِتَّايُ بْنُ رِيبَايَ مِنْ جِبْعَةِ بَنِي بِنْيَامِينَ، ٣٠وَبَنَايَا
الْفَرْعَتُونِيُّ، وَهِدَّايُ مِنْ أَوْدِيَةِ جَاعَشَ. ٣١وَأَبُو عَلْبُونَ الْعَرَبَاتِيُّ، وَعَزْمُوتُ الْبَرْحُومِيُّ.
٣٢وَأَلْيَحْبَا الشَّعْلْبُونِيُّ، وَيُونَاثَانُ مِنْ بَنِي يَاشَنَ. ٣٣وَشَمَّةُ الْهَرَارِيُّ، وَأَخِيآمُ بْنُ شَارَارَ
الأَرَارِيُّ، ٣٤وَأَلِيفَلَطُ بْنُ أَحَسْبَايَ ابْنُ الْمَعْكِيِّ، وَأَلِيعَامُ بْنُ أَخِيتُوفَلَ الْجِيلُونِيُّ. ٣٥وَحَصْرَايُ
الْكَرْمَلِيُّ، وَفَعْرَايُ الأَرَبِيُّ، ٣٦وَيَجْآلُ بْنُ نَاثَانَ مِنْ صُوبَةَ، وَبَانِي الْجَادِيُّ، ٣٧وَصَالَقُ
الْعَمُّونِيُّ، وَنَحْرَايُ الْبَئِيرُوتِيُّ حَامِلُ سِلاحِ يُوآبَ بْنِ صُرُوِيَّةَ، ٣٨وَعِيرَا الْيِثْرِيُّ، وَجَارَبُ
الْيِثْرِيُّ، ٣٩وَأُورِيَّا الْحِتِّيُّ. وَهُمْ فِي جُمْلَتِهِمْ سَبْعَةٌ وَثَلاَثُونَ بَطَلاً.

٢٧:٢٣ يش ١٨:٢١
٢٨:٢٣ ٢مل ٢٣:٢٥
٣٠:٢٣ يش ٣٠:٢٤
٣٤:٢٣ ٢صم ٣:١١؛ ١٢:١٥
٣٨:٢٣ ١أخ ٥٣:٢
٣٩:٢٣ ٢صم ٣:١١

داود يحصي أعداد المحاربين

٢٤ ١ثُمَّ عَادَ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَأَثَارَ دَاوُدَ عَلَيْهِمْ قَائِلاً: «هَيَّا
قُمْ بِإِحْصَاءِ إِسْرَائِيلَ وَيهُوذَا». ٢فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوآبَ رَئِيسِ جَيْشِهِ: «تَجَوَّلْ
بَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، وَقُمْ بِإِحْصَاءِ الشَّعْبِ، فَأَعْرِفَ جُمْلَةَ عَدَدِهِمْ»
٣فَأَجَابَ يُوآبُ: «لِيُضَاعِفِ الرَّبُّ الشَّعْبَ مِئَةَ مِثْلٍ وَأَنْتَ تَتَمَتَّعُ بِطُولِ الْعُمْرِ، وَلَكِنْ لِمَاذَا
يَرْغَبُ سَيِّدِي الْمَلِكُ فِي مِثْلِ هَذَا الأَمْرِ؟» ٤وَلَكِنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ غَلَبَ عَلَى رَأْيِ يُوآبَ وَعَلَى
رُؤَسَاءِ الْجَيْشِ، فَانْصَرَفَ يُوآبُ وَكِبَارُ ضُبَّاطِهِ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ لإِحْصَاءِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ.
٥فَاجْتَازُوا نَهْرَ الأُرْدُنِّ وَأَقَامُوا جَنُوبِيَّ مَدِينَةِ عَرُوعِيرَ الوَاقِعَةِ وَسَطَ وَادِي جَادٍ مُقَابِلَ
يَعْزِيرَ. ٦وَقَدِمُوا إِلَى جِلْعَادَ إِلَى أَرْضِ تَحْتِيمَ فِي حُدْشِي، ثُمَّ تَوَجَّهُوا نَحْوَ دَانِ يَعَنَ،
وَاسْتَدَارُوا إِلَى صِيدُونَ. ٧ثُمَّ انْطَلَقُوا إِلَى حِصْنِ صُورٍ وَسَائِرِ مُدُنِ الْحِوِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ،
وَمِنْ هُنَاكَ مَضَوْا إِلَى جَنُوبِيِّ يَهُوذَا إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ. ٨وَبَعْدَ أَنْ طَافُوا فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ، رَجَعُوا فِي نِهَايَةِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ يَوْماً إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٩وَرَفَعَ يُوآبُ تَقْرِيرَهُ
الْمُتَضَمِّنَ جُمْلَةَ إِحْصَاءِ الشَّعْبِ إِلَى الْمَلِكِ، فَكَانَ عَدَدُ الإِسْرَائِيلِيِّينَ الْقَادِرِينَ عَلَى حَمْلِ
السِّلاَحِ ثَمَانِي مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ يَهُوذَا.
١٠وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ إِحْصَاءُ الشَّعْبِ اعْتَرَى النَّدَمُ قَلْبَ دَاوُدَ، فَتَضَرَّعَ إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: «أَخْطَأْتُ
جِدّاً بِمَا ارْتَكَبْتُهُ، فَأَرْجُوكَ يَا رَبُّ أَنْ تُزِيلَ إِثْمَ عَبْدِكَ لأَنَّنِي تَصَرَّفْتُ تَصَرُّفاً أَحْمَقَ».

٥:٢٤ عد ٣٢:٢١؛ يش ٩:١٣
١٠:٢٤ ١صم ٥:٢٤
١١:٢٤ ١صم ٩:٩؛ ٥:٢٢

٣-١:٢٤ ماذا كان الخطأ في إجراء التعداد؟ أُجرى التعداد في كتاب العدد لإعداد الجيش للاستيلاء على أرض الموعد (عد ١:٢؛ ٢٦:٢). ولكن الآن، أصبحت البلاد في سلام، فلم تكن ثمة حاجة للتعداد. فقد وسعت الأمة حدودها وأصبحت قوة معترفًا بها. وكانت خطية داود في أنه أحصى الشعب ليستطيع أن يفتخر بحجم أمته وجيشه وقوتها ودفاعها. وبعمله هذا وضع اتكاله على حجم جيشه وليس على قدرة الله على حمايتهم بغض النظر عن عددهم. بل إن يوآب نفسه عرف أن التعداد خطأ، ولكن داود لم يستمع لنصيحته. ونحن نخطئ بنفس الأسلوب عندما نتكل على المال أو الممتلكات، أو على قوتنا.

١١وَقَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ دَاوُدُ مِنْ نَوْمِهِ صَبَاحاً، قَالَ الرَّبُّ لِجَادٍ النَّبِيِّ، رَائِي دَاوُدَ: ١٢«اذْهَبْ وَقُلْ
لِدَاوُدَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ، أَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ ثَلاَثَةَ أُمُورٍ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَاحِداً مِنْهَا فَأُجْرِيَهُ
عَلَيْكَ». ١٣فَمَثَلَ جَادٌ أَمَامَ دَاوُدَ وَقَالَ: «اخْتَرْ إِمَّا أَنْ تَجْتَاحَ الْبِلاَدَ سَبْعُ سِنِي جُوعٍ، أَوْ تَهْرُبَ
ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَهُمْ يَتَعَقَّبُونَكَ، أَوْ يَتَفَشَّى وَبَأٌ فِي أَرْضِكَ طَوَالَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ. فَفَكِّرْ
فِي الأَمْرِ مَلِيًّا وَأَخْبِرْنِي عَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ رَدُّكَ عَلَى مَنْ أَرْسَلَنِي؟» ١٤فَأَجَابَ دَاوُدُ: «قَدْ ضَاقَ ١٤:٢٤
بِي الأَمْرُ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لِي أَنْ أَقَعَ فِي يَدِ الرَّبِّ، لأَنَّ مَرَاحِمَهُ كَثِيرَةٌ مِنْ أَنْ أَقَعَ بَيْنَ يَدَيْ مز ١٠٣:٨؛ ١٣٠
إِنْسَانٍ».
١٥فَأَفْشَى الرَّبُّ وَبَأٌ فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الصَّبَاحِ حَتَّى نِهَايَةِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، فَمَاتَ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ دَانٍ ١٥:٢٤
إِلَى بِئْرِ سَبْعَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ١أخ ٢١:٢٧
١٦وَمَدَّ مَلاَكُ الرَّبِّ يَدَهُ فَوْقَ أُورُشَلِيمَ لِيُهْلِكَهَا وَلَكِنْ أَخَذَتِ الرَّبَّ رَأْفَةٌ عَلَى مَا أَصَابَ ١٦:٢٤
الشَّعْبَ مِنْ شَرٍّ وَقَالَ لِلْمَلاَكِ الْمُهْلِكِ: «كَفَى، رُدَّ يَدَكَ». وَكَانَ مَلاَكُ الرَّبِّ عِنْدَئِذٍ قَدْ تك ٦:٦؛ خر ٢٣:١٢
بَلَغَ بَيْدَرَ أَرُونَةَ الْيَبُوسِيِّ. ١٧فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّبِّ عِنْدَمَا شَاهَدَ الْمَلاَكَ الْمُهْلِكَ «أَنَا هُوَ
الْمُخْطِئُ وَالْمُذْنِبُ، وَأَمَّا هَؤُلاَءِ الْخِرَافُ فَمَاذَا جَنَوْا؟ لِيَحُلَّ عِقَابُكَ عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ
أَبِي».

داود يشيد مذبحاً

١٨فَجَاءَ جَادٌ إِلَى دَاوُدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ لَهُ: «اذْهَبْ إِلَى بَيْدَرِ أَرُونَةَ الْيَبُوسِيِّ وَشَيِّدْ
مَذْبَحاً لِلرَّبِّ فِيهِ». ١٩فَانْطَلَقَ دَاوُدُ حَسَبَ كَلاَمِ جَادٍ الَّذِي أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ. ٢٠وَعِنْدَمَا
رَأَى أَرُونَةُ الْمَلِكَ وَرِجَالَهُ قَادِمِينَ نَحْوَهُ، خَرَجَ لِلِقَائِهِ وَخَرَّ سَاجِداً بِوَجْهِهِ عَلَى الأَرْضِ، ٢١:٢٤
٢١وَسَأَلَ: «لِمَاذَا جَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ عَبْدِهِ؟» فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «لأَشْتَرِيَ مِنْكَ الْبَيْدَرَ عد ١٦:٤٤-٥٠
حَتَّى أَبْنِيَ لِلرَّبِّ مَذْبَحاً فَتَكُفَّ الضَّرْبَةُ عَنِ النَّاسِ». ٢٢فَقَالَ أَرُونَةُ لِدَاوُدَ: «لِيَأْخُذْهُ سَيِّدِي
الْمَلِكُ وَيُقَرِّبْ عَلَيْهِ مَا يَرُوقُ لَهُ. انْظُرْ! هَا هِيَ الْبَقَرُ لِلْمُحْرَقَاتِ، وَالنَّوَارِجُ وَأَنْيَارُ الْبَقَرِ

١٤-١٢:٢٤ لقد أخطأ داود وبنو إسرائيل معه (١:٢٤)، وكانت خطية داود هي الكبرياء، ولكن لم يذكر الكتاب المقدس لماذا غضب الله على شعب إسرائيل، ربما لمساندتهم لثورة أبشالوم (انظر الفصول ١٥-١٨) وثورة شبع بن بكري (١صم ٢٠). أو ربما لوضع اتكالهم على أشياء وليس على الله، كما فعل داود. وعلى العموم تشارك الأمة قادتها بالتضامن في خطاياهم. وقد أعطى الله داود ثلاثة خيارات. كان كل منها نوعًا من العقاب، الذي قال الله للشعب أن يتوقعوه عندما يعصون شرائعه (المرض، تث ٢٨:٢٠-٢٢؛ والجوع، ٢٨:٢٣، ٢٤؛ والحرب، ٢٨:٢٥، ٢٦). واختار داود بحكمة نوع العقاب الذي يأتي من الله مباشرة لأنه كان يعرف مدى الوحشية والفظاعة التي يمكن أن تصدر عن الناس في الحرب، كما كان يعرف رحمة الله العظيمة. فعندما تخطئ خطية عظيمة، ارجع إلى الله، فأن يوقع هو بك العقاب، أفضل بما لا يقاس، مما لو يوقعه بك آخرون.

١٨:٢٤ يعتقد الكثيرون أن هذا البيدر كان الموقع الذي كاد إبراهيم أن يقدم فيه ابنه إسحاق ذبيحة (انظر تك ٢٢:١-١٨). وبعد موت داود، بنى سليمان الهيكل على هذه البقعة، وبعد ذلك بقرون علم يسوع وكرز هناك.

لِتَكُونَ حَطَباً؛ ٢٣إِنَّ أَرُونَةَ يُقَدِّمُ كُلَّ هَذَا لِلْمَلِكِ». ثُمَّ أَضَافَ: «لِيَرْضَ الرَّبُّ إِلَهُكَ عَنْكَ».
٢٤فَقَالَ الْمَلِكُ: «لاَ، بَلْ أَشْتَرِي مِنْكَ كُلَّ هَذَا بِثَمَنٍ، إِذْ لَنْ أُصْعِدَ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ مَجَّانِيَّةً».
فَاشْتَرَى دَاوُدُ الْبَيْدَرَ وَالْبَقَرَ بِخَمْسِينَ شَاقِلاً مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوِ سِتِّ مِئَةِ جِرَامٍ). ٢٥وَشَيَّدَ دَاوُدُ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ قَرَّبَ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمٍ، فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ الصَّلاَةَ مِنْ أَجْلِ الأَرْضِ وَكَفَّ الْوَبَأُ عَنْ إِسْرَائِيلَ.

٢٥:٢٤ ٢صم ١٤:٢١

٢٥:٢٤ يسجل لنا كتاب صموئيل الثاني حكم داود. فمنذ دخل بنو إسرائيل أرض الموعد بقيادة يشوع، وهم يكافحون لتوحيد الأمة وطرد السكان الأشرار. والآن بعد أكثر من أربعمائة سنة، أصبحت الأمة الإسرائيلية في سلام، فقد أنجز داود ما لم ينجزه قائد أو قاض أو ملك من قبله. وسارت إدارته على مبادئ التكريس لله وخير الشعب. ومع ذلك فقد ارتكب داود الخطية. ولكن رغم خطاياه، يقول الكتاب عن داود إنه كان رجلاً حسب قلب الله (أع ٢٢:١٣) لأنه عندما أخطأ، أدرك خطيته واعترف بها أمام الله. لقد سلم داود حياته لله وظل أمينًا لله طوال حياته. وتعطينا قراءة المزامير نظرة أعمق في محبة داود لله.









الملـــوك الأول

داود يصبح ملكًا
١٠١٠ ق.م.

سليمان يصبح ملكًا
٩٧٠ ق.م.

إتمام بناء الهيكل
٩٥٩ ق.م.

انقسام المملكة
٩٣٠ ق.م.

شيشق يغزو أورشليم
٩٢٥ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:
المقارنة بين من يعيشون لله ومن يرفضون ذلك، من خلال تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا.

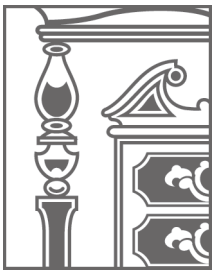
الكاتب:
غير معروف، ويحتمل أن يكون إرميا أو جماعة من الأنبياء.

الإطار:
الأمة التي كانت مزدهرة مرة، انقسمت لا سياسيًا فقط بل روحيًا أيضًا.

الآية الرئيسية:
«فإن سلكت أنت أمامي كما سلك أبوك داود بكمال القلب والاستقامة، وطبقت كل ما أمرتك به، وأطعت فرائضي وأحكامي، فإني أثبت كرسي ملكك على إسرائيل إلى الأبد، كما وعدت داود أباك قائلاً: «لا ينقرض من نسلك من يملك على عرش إسرائيل»» (٩: ٤، ٥).

الأشخاص الرئيسيون:
داود، سليمان، رحبعام، يربعام، إيليا، أخآب، إيزابل.

ملامح خاصة:
كان كتابا الملوك الأول والملوك الثاني أصلاً كتابًا واحدًا.



«لا يهمني ما يقوله أي إنسان، فسأفعل ذلك!» هكذا يصرخ في وجه أمه وهو يندفع خارجًا من المنزل.

هذا منظر مألوف في المجتمع. قد تتغير الكلمات، لكن الرسالة الأساسية هي بعينها. فالشخص لا يستمع للنصيحة لأن ذهنه مغلق. فقد يطلب شخص النصيحة، ولكن لا يستمع إليها إلا إذا كانت تؤيد قرارًا قد سبق اتخاذه، أو كانت سبيلاً ميسورًا اتباعه. فمن الطبيعة البشرية أن نرفض النصيحة، ونفعل الأشياء كما نريدها. ولكن السبيل الأحكم هو أن نلتمس ونسمع ونستجيب لنصيحة المشير الصالح. فسليمان أحكم رجال الدنيا، يحث على هذا في كتاب الأمثال (انظر أم ١٤:١١؛ ٢٢:١٥؛ ٦:٢٤). ولكن مما يدعو للسخرية، أن نجد ابنه وخليفته رحبعام يصغي إلى المشورة الحمقاء بدلاً من المشورة الحكيمة، فكانت النتائج مدمرة. فعند توليه المُلك، التمس منه الشعب أن يكون حاكمًا رحيمًا كريمًا، ونصحه الشيوخ أن يتجاوب معهم ويُحسن مخاطبتهم ويصير خادمًا لهم (٧:١٢). ولكن رحبعام استجاب لكلمات الأحداث القاسية، فقد نصحوه أن يكون عنيفًا. وكانت النتيجة أن انقسمت المملكة. فتعلم أنت من خطأ رحبعام، واعزم على أن تطلب وتستمع للمشورة الحكيمة.

والأحداث الرئيسية في كتاب الملوك الأول هي موت داود، وملك سليمان، وانقسام المملكة، وخدمة إيليا. فعندما اعتلى سليمان العرش، أوصاه داود أن يحفظ شرائع الله ويسير في سبله (٣:٢)، وهو ما فعله سليمان. وعندما طلب منه الله أن يختار ماذا يعطيه، طلب بتواضع أن يعطيه حكمة (٩:٣). وكانت النتيجة أن بدأ حكم سليمان بنجاح كبير، فبنى الهيكل، أعظم إنجازاته، ولكن سليمان أخذ الكثيرات من النساء والسراري الوثنيات اللواتي انحرفن بقلبه بعيدًا عن الرب، وراء آلهتهن الكاذبة (١١:١-٤).

خلف رحبعام أباه سليمان، وكانت أمامه الفرصة أن يكون حاكمًا رحيمًا عادلاً، ولكنه، عوضًا عن ذلك، استجاب لمشورة أصدقائه الأحداث، وحاول أن يحكم بيد حديدية، ولكن الشعب ثار وانقسمت المملكة، فحكم يربعام العشرة الأسباط الشمالية (إسرائيل)، ولم يبق لرحبعام سوى سبطي يهوذا وبنيامين. وشقت كلتا المملكتين طريقًا من الفساد والوثنية بقيادة ملوكهما، رغم تحذير الأنبياء الواضح المستمر، ودعوتهم الأمة إلى الرجوع إلى الله.

ولاشك في أن إيليا كان واحدًا من أعظم الأنبياء الذين ظهروا على مدى التاريخ. ويسجل (١مل ١٧-٢٢) صراعه مع أخآب وزوجته إيزابل. وفي مواجهة من أعظم المواجهات في التاريخ، يهزم إيليا أنبياء البعل على جبل الكرمل. وبالرغم من المعارضة البالغة من القوة حدًّا لا يصدق، يقف إيليا مع الله، ويبرهن أن واحدًا ومعه الله، هو أغلبية. فإن كان الله في جانبنا، فلا يستطيع أحد أن يقف ضدنا (رو ٨:٣١)

آسا يصبح ملكًا علي يهوذا ٩١٠ ق.م.	إيليا يبدأ خدمته ٨٧٥ ق.م.	أخآب يصبح ملكًا على إسرائيل ٨٧٤ ق.م.	يهوشافاط يصبح ملكًا على يهوذا ٨٧٢ ق.م.	بنهدد يهاجم السامرة ٨٥٧ ق.م.	أخآب يموت في الحرب ٨٥٣ ق.م.

المجمل:

أ - المملكة المتحدة
(٤٣:١١-١:١)
١- سليمان يصبح ملكًا.
٢- حكمة سليمان.
٣- سليمان يبني الهيكل.
٤ - عظمة سليمان وسقوطه.

كان سليمان عالمًا في النبات والحيوان ومهندسًا معماريًا وشاعرًا وفيلسوفًا. كما كان أحكم ملك في تاريخ إسرائيل، ولكن قادته نساؤه إلى إدخال الآلهة الزائفة والعبادة الكاذبة إلى إسرائيل. جيد أن تكون لنا حكمة، ولكن هذا لا يكفي، لأن أعظم هدف في الحياة هو طاعة الرب. فيجب أن تتصف حياتنا بالطاعة المستمرة لله.

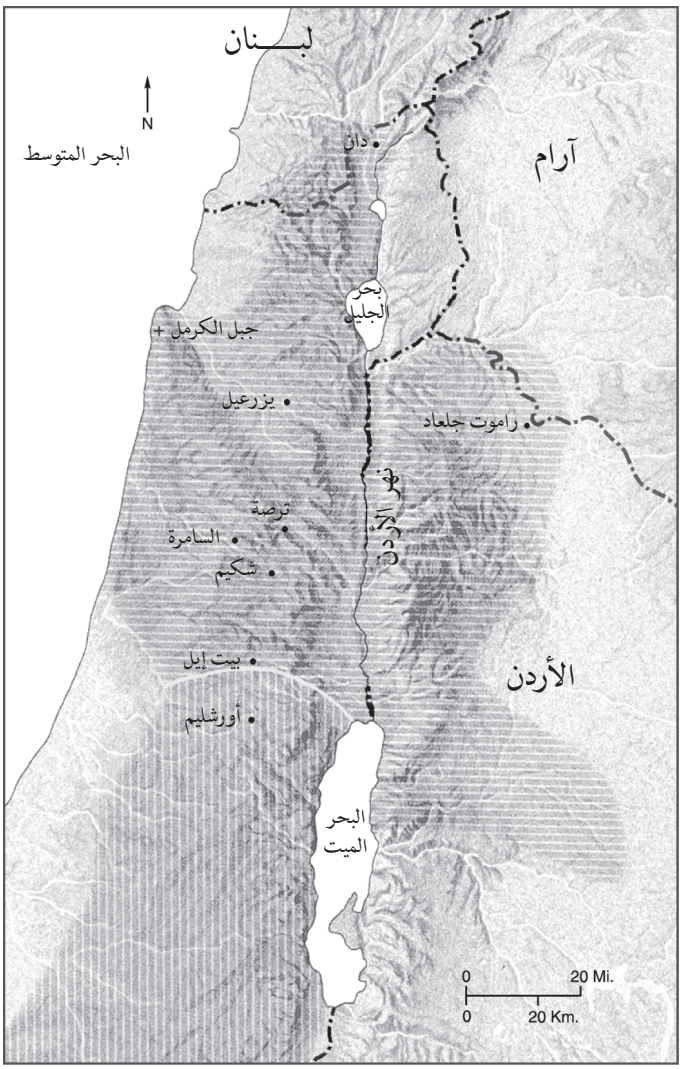
ب- المملكة المنقسمة
(٥٣:٢٢-١:١٢)
١- ثورة الأسباط الشمالية.
٢- ملوك إسرائيل و يهوذا.
٣- خدمة إيليا.
٤- ملوك إسرائيل و يهوذا.

عندما تولى ملوك أشرار قيادة مملكة إسرائيل الشمالية، أقام الله نبيًا لإعلان رسائله، فإيليا بمفرده تحدى كهنة ديانة الأوثان وقضى عليهم في يوم واحد. ومن خلال انقسام المملكة، و إرسال إيليا، تعامل الله مع خطية الشعب بطرق قوية. والله، في نعمته، يغفر ما في حياتنا من خطية، ولكن خطية غير التائب لابد أن تلقى عقابًا صارمًا. فيجب أن نتوب عن الخطية ونرجع إلى الله، لنخلص من العقاب.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الملك	لقد أضفت حكمة سليمان وقوته وإنجازاته شرفًا على أمة بني إسرائيل وأكرمت الله. وقيل لكل ملوك إسرائيل ويهوذا أن يطيعوا الله ويحكموا بحسب شرائعه، ولكن ميلهم للابتعاد عن كلمة الله وعبادة آلهة أخرى، أدى بهم إلى تغيير الدين والحكومة لتحقيق رغباتهم الشخصية. وأدى إهمالهم هذا لشريعة الله إلى سقوطهم.	إن الحكمة والقوة والإنجازات لا تأتي من أي مصدر بشري، بل هي من الله. فمهما كانت قيمة ما نملك أو ما نحكم، فإنه لا يمكننا أن نتمتع بحياتنا إذا أهملنا إرشادات الله.
الهيكل	كان هيكل سليمان مكانًا رائعًا للعبادة والصلاة، وكان ذلك الهيكل مركز الديانة اليهودية، كان المكان الذي يعلن الله فيه حضوره، وكان يوجد فيه تابوت العهد وبه لوحا الوصايا العشر.	وسواء كنا قادة أو لم نكن، فإن تأثيرنا يتوقف على استماعنا وطاعتنا لكلمة الله. إن وجود بيت رائع للعبادة، لا يدل دائمًا على أن الناس المجتمعين فيه، يقدمون عبادة من القلب لله. وإتاحة الفرص للعبادة الحقيقية، ليست ضمانًا لحدوثها، فالله يريد أن يحيا في قلوبنا، لا أن يقابلنا في مكان مقدس فحسب.
آلهة أخرى	مع أن بني إسرائيل كانت لديهم شريعة الله واختبروا وجوده بينهم، إلا أنهم انجذبوا وراء آلهة أخرى. وعندما حدث ذلك، بردت قلوبهم من نحو شريعة الله، مما أدى إلى خراب العائلات والحكومة، وأخيرًا إلى دمار الأمة.	وبمرور السنين، اصطبغ الشعب بالصفات المزيفة للآلهة الزائفة التي عبدوها، فأصبحوا قساة متلهفين للقوة ومنحرفين جنسيًا. فنحن نود أن نصبح مثل من نعبد. فإن لم نكن نعبد الله الحقيقي، فلابد أن نصبح عبيدًا لكل ما يحل محله.
رسالة النبي	كانت مسؤولية النبي هي مواجهة وتصحيح أي انحراف عن شريعة الله. فكان إيليا صوت دينونة لبني إسرائيل، فكانت رسائله ومعجزاته تحذيرًا للملوك الأشرار وللشعب العاصي.	والكتاب المقدس والمواعظ الكتابية والمشورة الحكيمة من المؤمنين، كلها تحذيرات لنا. وأي واحد ينبهنا إلى انحرافنا عن طاعة كلمة الله، هو في الحقيقة بركة لنا. وكثيرًا ما يقتضي تغيير حياتنا لطاعة الله والعودة للسير وراءه، اتباع نظام قاس وجهد شاق.
الخطية والتوبة	كان لدى كل ملك، كلمة الله وكاهن ونبي ودروس الماضي، للعودة به إلى الله. وكانت كل هذه الموارد متاحة لكل الشعب. وعندما كانوا يتوبون ويرجعون إلى الله، كان الله يسمع صلواتهم ويغفر لهم.	إن الله يسمعنا ويغفر لنا عندما نصلي، متى كنا مستعدين للاتكال عليه والرجوع عن الخطية، فيمنحنا بداية جديدة ورغبة جديدة في أن نعيش له.

الأماكن الرئيسية في كتاب الملوك الأول



كان عصر سليمان هو العصر الذهبي لبني إسرائيل، فقد ذاعت شهرة غناه وحكمته في كل العالم، ولكنه نسي الله في سنواته الأخيرة (١١:١-١١:٢٥)

(١) شكيم: بعد موت سليمان اجتمع بنو إسرائيل في شكيم لتتويج ابنه رحبعام. ولكن رحبعام أغضب الشعب بحماقته، بتهديدهم بزيادة الضرائب، مما أدى بهم إلى الثورة (١١:٢٦-١٢:١٩)

(٢) إسرائيل: أصبح يربعام قائد الثوار ملكًا على إسرائيل التي أطلق عليها اسم المملكة الشمالية. وجعل يربعام من شكيم عاصمة له.

(٣) يهوذا: ظل سبطا يهوذا وبنيامين وحدهما مواليين لرحبعام. فأصبح هذان السبطان يكونان المملكة الجنوبية. عاد رحبعام من شكيم عازمًا على إجبار المتمردين على الخضوع له. ولكن جاءه نبي برسالة أوقفت هذه الخطط (١٢:٢١-٢٤)

(٤) أورشليم: كانت أورشليم عاصمة ليهوذا، وكان هيكلها الذي بناه سليمان هو مركز عبادة اليهود، وقد أقلق هذا يربعام، إذ كيف يحتفظ بولاء شعبه إذا كانوا يذهبون على الدوام إلى عاصمة رحبعام للعبادة (١٢:٢٦،٢٧).

(٥) دان: كان الحل الذي رآه يربعام هو أن يقيم له مراكز للعبادة. فصنع عجلين ونادى بهما إلهين لبني إسرائيل، ووضع أحدهما في دان، وقال للشعب إنهم يستطيعون الذهاب إليهما عوضًا عن الذهاب إلى أورشليم للعبادة (١٢:٢٨، ٢٩)

(٦) بيت إيل: وضع يربعام العجل الثاني في بيت إيل، فأصبح للشعب في المملكة الشمالية مكانان قريبان للعبادة في بلادهم. ولكن خطيتهم أغضبت الله. وفي نفس الوقت سمح رحبعام للعبادة الوثنية بالزحف إلى أورشليم. وظلت الدولتان في حرب على الدوام (١٢:٢٩-١٥:٢٦)

(٧) ترصة: أصبح بعشا ملكًا على إسرائيل بعد أن اغتال ناداب، ونقل العاصمة من شكيم إلى ترصة (١٥:٢٧-١٦:٢٢)

(٨) السامرة: ظلت المملكة الشمالية تقيم ملوكًا ثم تفقدهم بالمؤامرات والاغتيالات والحروب. وعندما أصبح عمري ملكًا، اشترى تلاً بنى عليه عاصمة جديدة، هي السامرة. وكان ابنه أخآب أشر ملوك إسرائيل، وكانت زوجته إيزابل تعبد البعل، فأقام أخآب معبداً للبعل في السامرة (١٦:٢٣-٣٤).

(٩) جبل الكرمل: كثيرًا ما يؤدي الشر العظيم إلى ظهور أناس عظام لمقاومته. فقد تحدى إيليا أنبياء البعل وعشتاروث

على جبل الكرمل ليثبت للشعب أنهم أنبياء كذبة. وهناك أخزاهم إيليا ثم قتلهم (١٨:١-٤٦:١٧).

(١٠) يزرعيل: رجع إيليا إلى يزرعيل، ولكن الملكة إيزابل، وقد اشتعلت غضبًا لقتل أنبيائها، أقسمت أن تقتل إيليا، فهرب لحياته، ولكن الله اعتنى به وشجعه. وفي أثناء رحلاته مسح الملكين القادمين لآرام (سورية) ولإسرائيل، كما مسح أليشع نبيًا ليحل محله (١٩:١-٢١).

(١١) راموت جلعاد: أعلن ملك أرام (سورية) الحرب على المملكة الشمالية، ولكنه هُزم في موقعتين، ولكن احتل الأراميون راموت جلعاد، فاتحد أخآب ويهوشافاط لاستعادة المدينة. ولكن أخآب قُتل في المعركة. ثم مات يهوشافاط (٢٠:١-٢٢:٥٣).

أ- المملكة المتحدة (١:١-٤٣:١١)

عندما اعتلى سليمان العرش قضى على كل المعارضين، وبنى الهيكل، وكوَّن جيشاً قوياً وأصبح أغنى وأحكم ملك في تاريخ إسرائيل. ولكن زوجاته الوثنيات قُدنه إلى عبادة الأوثان. وكانت النتيجة أنه قاد الأمة في طريق الضعف الروحي. ومهما كان المركز الذي نبلغه في الحياة، فنحن عرضة للسقوط، ويجب أن نظل على الدوام على حذر من الخطية والتجربة.

أدونيا يعلن نفسه ملكًا

١ وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ وَطَعَنَ فِي السِّنِّ، فَكَانُوا يُدَثِّرُونَهُ بِالأَغْطِيَةِ فَلاَ يَشْعُرُ بِالدِّفْءِ.
٢فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «لِيَلْتَمِسْ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ فَتَاةً عذْرَاءَ تَخْدُمُكَ، وَتَعْتَنِي بِكَ وَتَضْطَجِعُ فِي حِضْنِكَ، فَتَبْعَثُ فِيكَ الدِّفْءَ». ٣فَبَحَثُوا لَهُ عَنْ فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ، فَعَثَرُوا عَلَى أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةِ فَأَحْضَرُوهَا إِلَى الْمَلِكِ. ٤وَكَانَتِ الْفَتَاةُ بَارِعَةَ الْجَمَالِ، فَصَارَتْ لَهُ حَاضِنَةً، تَقُومُ عَلَى خِدْمَتِهِ، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يُعَاشِرْهَا.
٥وَعَظَّمَ أَدُونِيَّا ابْنُ حَجِّيثَ نَفْسَهُ قَائِلاً: «أَنَا أَمْلِكُ»، وَجَهَّزَ لِنَفْسِهِ مَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَاناً وَاسْتَأْجَرَ

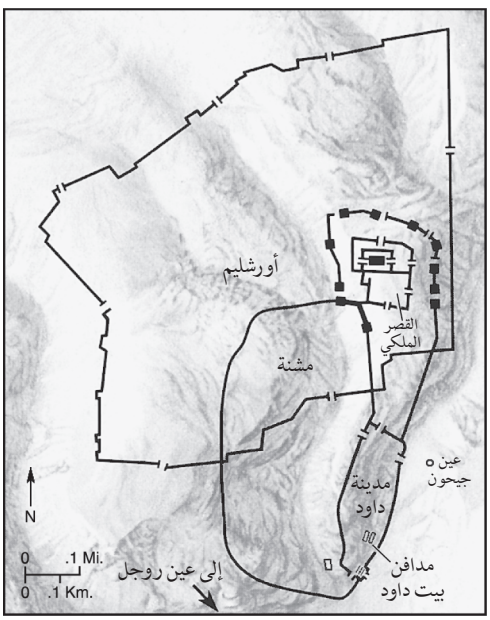
٣:١ يش ١٨:١٩

٥:١ ٢صم ٤:٣

١:١ اقترب بنو إسرائيل من نهاية السنوات الذهبية من حكم داود، فيبدأ كتاب الملوك الأول بمملكة متحدة مجيدة متعلقة بالله، وينتهي الكتاب بمملكة منقسمة منحطة ووثنية. ويبدو لنا سبب انحدار بني إسرائيل بسيطًا، لقد فشلوا في طاعة الله، ولكننا معرضون لنفس العوامل التي أدت إلى انحلالهم: الطمع، الحسد، اشتهاء السلطة، ضعف الروابط الزوجية، وسطحية تكريسنا لله. فعندما نقرأ عن هذه الأحداث المأساوية في تاريخ بني إسرائيل، يجب أن نرى أنفسنا في مرآة اختباراتهم.

٥:١ كان أدونيا رابع أبناء داود، وكان له الحق، منطقيًا، أن يخلف أباه في الملك. فابن داود الأكبر، أمنون، قتله أبشالوم لاغتصابه أخته (٢صم ١٣:٢٠-٣٣). وابنه الثاني دانيئيل لا يذكر إلا في كتاب أخبار الأيام الأول (١:٣)، ويرجح أنه كان قد مات قبل ذلك الوقت. والابن الثالث، أبشالوم، مات في ثورته (٢صم ١٨:١-١٨). ومع أن الكثيرين كانوا يتوقعون أن يكون أدونيا هو الملك القادم (٢:١٣-٢٥)، فقد كان لله وداود خطط أخرى (١:٢٩، ٣٠)

٥:١ قرر أدونيا أن يستولي على العرش بدون علم داود، إذ كان يعلم أن سليمان هو المفضل وله الأولوية عند داود ليكون الملك بعده (١:١٧). ولهذا لم يدعُ سليمان ومشيري داود الأوفياء إلى حفل تتويجه (١:٩، ١٠). وكان أدونيا، باعتباره أكبر الأبناء الأحياء، هو الوارث الظاهر للعرش، وكان الكثيرون في المملكة يتوقعون تتويجه (٢:١٥)، ولكن خططه الخادعة للفوز بالعرش لم تنجح، فقد عظَّم أدونيا المتكبر نفسه، وهكذا هزم نفسه.



تتويج ملكين

عندما كان داود راقدًا على فراش الموت، تَوَّج ابنه أدونيا نفسه ملكًا عند عين روجل خارج أورشليم. وعندما وصلت الأخبار إلى داود، أعلن أن الذي سيخلفه هو سليمان. ومُسح سليمان ملكًا في جيحون. ولعل الأمر لم يكن مجرد صدفة، أن تكون جيحون قريبة من عين روجل، حتى يُسمع فيها الهتاف، بل وكانت قريبة أيضًا من القصر الملكي.

خَمْسِينَ رَجُلاً يَجْرُونَ أَمَامَ مَوْكِبِهِ. ٦وَلَمْ يُغْضِبْهُ أَبُوهُ قَطُّ بِسُؤَالِهِ: «لِمَاذَا فَعَلْتَ هَكَذَا؟» وَكَانَ أَدُونِيَّا وَسِيمَ الطَّلْعَةِ، وَقَدْ أَنْجَبَتْهُ أُمُّهُ بَعْدَ أَبْشَالُومَ. ٧وَتَدَاوَلَ الأَمْرَ مَعَ يُوآبَ بْنِ صُرُويَّةَ وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنِ فَأَعَانَاهُ، ٨وَأَمَّا صَادُوقُ الْكَاهِنُ وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ وَنَاثَانُ النَّبِيُّ وَشِمْعِي وَرِيعِي وَسِوَاهُمْ مِنَ الأَبْطَالِ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ فَلَمْ يَنْسَاقُوا مَعَهُ. ٩وَتَوَجَّهَ أَدُونِيَّا إِلَى عَيْنِ رُوجَلَ حَيْثُ ذَبَحَ غَنَماً وَبَقَراً وَمُسَمَّنَاتٍ عِنْدَ حَجَرِ الزَّاحِفَةِ، وَدَعَا جَمِيعَ إِخْوَتِهِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ، وَجَمِيعَ رِجَالِ يَهُوذَا مِنْ حَاشِيَةِ دَاوُدَ، ١٠وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْعُ نَاثَانَ النَّبِيَّ وَلاَ بَنَايَاهُو، وَلاَ الرِّجَالَ الأَبْطَالَ وَلاَ سُلَيْمَانَ أَخَاهُ. ١١فَأَقْبَلَ نَاثَانُ النَّبِيُّ إِلَى بَثْشَبَعَ أُمِّ سُلَيْمَانَ قَائِلاً: «أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ أَدُونِيَّا ابْنَ حَجِّيثَ قَدْ مَلَكَ، وَسَيِّدُنَا دَاوُدُ لَمْ يَعْرِفْ بِالأَمْرِ بَعْدُ؟ ١٢فَالآنَ تَعَالَيْ أُشِيرُ عَلَيْكِ بِمَا يُنْقِذُكِ وَيُنْقِذُ ابْنَكِ سُلَيْمَانَ. ١٣امْضِي وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ: أَلَمْ تَحْلِفْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لِجَارِيَتِكَ أَنَّ ابْنِي سُلَيْمَانَ يَكُونُ الْمَلِكَ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي؟ فَلِمَاذَا مَلَكَ أَدُونِيَّا إِذاً؟» ١٤وَفِيمَا أَنْتِ تُخَاطِبِينَ الْمَلِكَ أَدْخُلُ وَرَاءَكِ، وَأُؤَيِّدُ كَلاَمَكِ.

٨:١ ٢صم ٨:٢٣

١١:١ ٢صم ٤:٣

٦:١ استخدم الله الناس الذين يخافونه، أمثال داود وصموئيل، لقيادة الأمم، ومع ذلك كانت لهم مشاكلهم العائلية. فالقادة الأتقياء، لا يمكن أن يأخذوا سلامة أبنائهم الروحية، قضية مسلمة. فقد اعتادوا على أن يطيع الآخرون أوامرهم، ولكن لا يمكنهم أن ينتظروا أن يعتنق أبناؤهم الإيمان بناء على طلبهم. فبناء الأخلاق أدبيًا وروحيًا، يستلزم سنوات كثيرة ويقظة دائمة ونظامًا صبورًا. لقد خدم داود الله جيدًا كملك، ولكنه كثيرًا ما فشل كأب، من نحو الله ومن نحو أولاده. فلا تدع شيئًا حتى ولو كان خدمتك لله في مركز قيادي، يستغرق الكثير من وقتك وطاقتك، لدرجة أنك تهمل مسؤولياتك الأخرى التي وضعها الله عليك.

٦:١ لأن داود لم يؤدب ابنه أدونيا، لذا لم يعرف أدونيا كيف يلزم حدوده. فكانت النتيجة أنه تصرف دائمًا حسب هواه، دون اعتبار لتأثير ذلك على الآخرين. لقد فعل أدونيا كل ما أراده دون اعتبار لرغبات الله. قد يبدو الطفل غير المهذب، ذكيًا في نظر والديه، لكن الشاب غير المهذب يدمر نفسه ويدمر آخرين أيضًا. فعندما تضع حدودًا لأبنائك، فإنك تتيح لهم الفرصة أن يتعلموا ضبط النفس الذي يلزمهم لكي يسيطروا على أنفسهم فيما بعد. فرب أولادك بعناية وهم صغار، حتى يشبوا على ضبط النفس.

٧:١ ارجع إلى الصورة المرسومة ليوآب في التعليق على (٢صم ١٩) لتعرف المزيد عن حياته. ولمعرفة المزيد عن أبياثار، ارجع إلى التعليق على (١صم ٢٢).

٩:١ كان من المعتاد أن تُقدم الذبائح عند تتويج ملك جديد. وكانت تسمى ذبائح سلامة تعبيرًا عن فرح الأمة لتعيين قائدها الجديد. وكان يجب أن يقدم الذبائح كاهن، للدلالة على أن سلطة الملك إنما هي من الله. ولكي يجعل أدونيا تتويجه يبدو شرعيًا، أراد تقديم ذبائح. ولكن أدونيا لم يكن الشخص الذي اختاره الله ليخلف داود. وإضفاء الطابع الديني على أي عمل، لا يعني أنه بحسب مشيئة الله.

١١:١ للاستزادة من المعرفة عن بثشبع، امرأة داود، اقرأ (٢صم ١١، ١٢)، وكان لها، باعتبارها أم الملك، نفوذ كبير في القصر الملكي.

١١:١-١٤ حالما علم ناثان بمؤامرة أدونيا، سعى إلى القضاء عليها، فقد كان رجل إيمان وعمل، وعرف التصرف السليم، وهو أن يصبح سليمان ملكًا. وتحرك سريعًا عندما وجد أن شخصًا آخر يحاول أن يقف في طريق الحق. وكثيرًا ما نعرف ما هو حق، ولكننا لا نعمل به، فلعلنا لا نريد أن نحمل المسؤولية، أو قد نكون كسالى، فلا تكتفِ بالصلاة أو بالنيات الحسنة، أو بمشاعر الغضب، بل خذ الخطوات اللازمة لتصحيح الموقف.

١٣:١ لا يسجل لنا الكتاب أن داود وعد من قبل بأن يخلفه سليمان على العرش، ولكن من الواضح أن سليمان كان هو اختيار داود (١٧:١، ٣٠)، واختيار الله أيضًا (١أخ ٩:٢٢).

١٥فَمَثَلَتْ بَثْشَبَعُ أَمَامَ الْمَلِكِ الشَّيْخِ فِي مُخْدَعِهِ، وَكَانَتْ أَبِيشَجُ الشُّونَمِيَّةُ قَائِمَةً عَلَى
خِدْمَتِهِ. ١٦فَأَكَبَّتْ بَثْشَبَعُ عَلَى وَجْهِهَا وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ، فَسَأَلَهَا الْمَلِكُ: «مَالَكِ؟»
١٧فَأَجَابَتْهُ: «لَقَدْ حَلَفْتَ لِي بِالرَّبِّ إِلَهِكَ يَا سَيِّدِي قَائِلاً: «إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنِي يُصْبِحُ

كانت بثشبع هي حلقة الوصل، غير المنتظرة، بين أعظم ملكين في إسرائيل، داود وسليمان، فكانت الزوجة المحبوبة لداود، وأم سليمان. وزناها مع داود كان يضع خاتمة للعائلة التي هيأها الله ليأتي المسيح عن طريقها إلى العالم. ولكن من رماد تلك الخطية جاء الله بالخير، فأخيرًا وُلد يسوع المسيح مخلص البشرية، من أحد أنسال داود وبثشبع.

وترينا قصة داود وبثشبع أن قرارات خاطئة صغيرة، كثيرًا ما تؤدي إلى أخطاء كبيرة، فلعل كلًا منهما وجد في المكان غير المناسب. إذ تهورت بثشبع في استحمامها في مكان معرض لأنظار الآخرين، كما كان ينبغي على داود أن يكون في الحرب مع جيشه. وقد أسهم كل من هذين الموقفين في بدء سلسلة من الأحداث المحزنة.

ولابد أن بثشبع تعرضت للانهيار أمام هذه السلسلة من الأحداث: خيانة زوجها، واكتشافها لحملها، وموت زوجها، ثم موت ابنها. ونقرأ أن داود واساها (٢صم ١٢:٢٤)، وعاشت لترى ابنًا آخر لها يجلس على العرش.

ونتعلم من حياتها أن خياراتنا اليومية البسيطة بالغة الأهمية، فهي تدربنا لنحسن الاختيار عندما نواجه قرارات خطيرة. وحكمة الاختيار السليم في الأمور الصغيرة والكبيرة هي موهبة من الله، وإدراكنا لذلك يجعلنا أكثر تدقيقًا في اختياراتنا، وأكثر استعدادًا لمشورة الله في قراراتنا. فهل طلبت معونته في قراراتك اليوم؟

نقاط القوة والإنجازات

- أصبحت ذات نفوذ في القصر مع ابنها سليمان.
- كانت أم أحكم ملك وأحد أسلاف المسيح.

نقاط الضعف والأخطاء

- ارتكبت الزنى.

دروس من حياتها

- مع أننا قد نحس بأننا تورطنا في سلسلة من الأحداث، فمازلنا مسؤولين عن كيفية مشاركتنا في هذه الأحداث.
- قد تبدو الخطية بذرة صغيرة، لكن محصول نتائجها أكبر من أن يُحصى.
- يستطيع الله أن يحول أسوأ المواقف للخير، متى رجع الإنسان إليه حقيقة.
- بينما يلزمنا أن نعيش بالنتائج الطبيعية لخطايانا، فإن غفران الله لهذه الخطايا كامل.

بيانات أساسية

- المكان: أورشليم.
- المهنة: ملكة وأم ملك.
- الأقرباء: الأب: أليعام؛ الأزواج: أوريا وداود؛ الابن: سليمان.
- المعاصرون: ناثان، يوآب، أدونيا.

الآية الرئيسية

«وعندما علمت زوجة أوريا أن زوجها قد قتل ناحت عليه، وحين انقضت فترة الحداد، أرسل داود وأحضرها إلى القصر وتزوجها وولدت ابنًا، ولكن الرب استاء من هذا الأمر الذي ارتكبه داود» (٢صم ١١:٢٦، ٢٧).

ونجد قصتها في (٢صم ١١، ١٢؛ ١مل ١، ٢). ويرتبط بها (مز ٥١).

مَلِكاً مِنْ بَعْدِي وَيَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي ١٨وَلَكِنْ هَا هُوَ أَدُونِيَّا قَدْ مَلَكَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ
مِنْكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، ١٩وَقَدْ ذَبَحَ ثِيرَاناً وَمُسَمَّنَاتٍ وَغَنَماً بِوَفْرَةٍ، وَدَعَا جَمِيعَ أَبْنَاءِ ١٩:١
الْمَلِكِ، وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَ، وَيُوآبَ رَئِيسَ الْجَيْشِ، وَلَكِنْ لَمْ يَدْعُ سُلَيْمَانَ عَبْدَكَ. ٢٠إِنَّ ١ملـ ٩:١
جَمِيعَ أَعْيُنِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، تَتَّجِهُ نَحْوَكَ فِي انْتِظَارِ إِعْلاَنِكَ مَنْ
يَخْلُفُ سَيِّدِي الْمَلِكَ عَلَى عَرْشِهِ. ٢١وَإِلَّا حَالَمَا يَنْضَمُّ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى آبَائِهِ نُعَامَلُ ٢١:١
أَنَا وَابْنِي سُلَيْمَانُ مُعَامَلَةَ الْمُذْنِبِينَ». ٢٢وَفِيمَا هِيَ تُخَاطِبُ الْمَلِكَ جَاءَ نَاثَانُ النَّبِيُّ، ١ملـ ١:٢-١٠

من انضم لمؤامرة أدونيا ومن ظل أمينًا لداود

قارن بين مصير من تمردوا ومصير من ظلوا أمناء لداود المعين من الله قائدًا. فلقد لقي أدونيا زعيم المؤامرة موتًا عنيفًا (٢:٢٥). فالذين يتمردون على القادة المعينين من الله إنما يتمردون على الله نفسه.

الذين انضموا إلى أدونيا

يوآب (١:٧)
قائد عسكري بارع وقائد عام لجيش داود. وقد أظهر على الدوام أنه يعتقد أن القتل عن طريق الغدر مقبول تمامًا كالقتل في معركة عادلة. وقد أمر سليمان بقتله فيما بعد.

أبياثار (١:٧)
أحد رئيسي الكهنة في أيام داود. وكان ابن أخيمالك الذي ساعد داود، ووعد داود بحمايته. وقد كافأ أبياثار داود بخيانته. وقد نفاه سليمان فيما بعد، فتمت النبوءة بانتهاء نسل عالي الكهنوتي (١صم ٢: ٣١).

يوناثان (١: ٤٢)
ابن أبياثار، وقد ساعد داود في القضاء على ثورة أبشالوم (٢صم ١٧: ١٧-٢٢)، ولكنه ساعد في تمرد ابن آخر لداود.

رجال المركبات (١: ٥)
الذين استأجرهم أدونيا، ومن الواضح أن ولاءهم للمال، كان أكبر من ولائهم لملكهم.

خمسون رجلاً يجرون أمامه (١: ٥)
تجندوا لإضفاء مظهر «ملوكي» على أدونيا.

الذين ظلوا مع داود

صادوق (١: ٨)
رئيس الكهنة الآخر في أيام داود. وقد أتاح له ولاؤه امتياز تتويج سليمان، وأصبح رئيس الكهنة الوحيد في أيام سليمان.

بناياهو (١: ٨)
برز كمحارب عظيم، رأس قسمًا من جيش داود، أكثر من أربعة وعشرين ألف جندي. وكان أحد الأبطال الثلاثين، ومسؤولاً عن الحرس الخاص لداود. وقد جعله سليمان، فيما بعد، قائدًا عامًا للجيش.

ناثان (١: ٨)
نبي الله البارز في عهد داود. ويذكر الكتاب المقدس أنه كتب تاريخ داود وسليمان.

شِمعي (١: ٨)
الأرجح أنه هو شمعي الذي كافأه سليمان وجعله وكيلاً له في بنيامين (٤: ١٨)، فلم يكن هو الشخص الذي سب داود في بحوريم، وجلب على نفسه الموت بأمر سليمان.

ريعي (١: ٨)
لم يذكر سوى هنا، ولعله كان أحد قادة الجيش، ومعنى الاسم: «صديق».

الرجال الأبطال (١: ١٠)
كان جيش داود على درجة عالية من التنظيم، به أقسام عديدة مختلفة. ويكفي أن نعرف أن الكثيرين من قادته ظلوا أوفياء لملكهم.

٢٣فَقِيلَ لِلْمَلِكِ: «قَدْ جَاءَ نَاثَانُ النَّبِيُّ». فَمَثَلَ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَسَجَدَ لَهُ، ٢٤وَتَسَاءَلَ
نَاثَانُ: «هَلْ قُلْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ: إِنَّ أَدُونِيَّا يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَيَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِي؟
٢٥لأَنَّهُ قَدْ مَضَى الْيَوْمَ وَذَبَحَ ثِيرَاناً وَمُسَمَّنَاتٍ وَغَنَماً بِوَفْرَةٍ، وَدَعَا جَمِيعَ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ
وَرُؤَسَاءَ الْجَيْشِ وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَ، وَهَا هُمْ يَحْتَفِلُونَ آكِلِينَ شَارِبِينَ أَمَامَهُ هَاتِفِينَ:
لِيَحْيَ الْمَلِكُ أَدُونِيَّا! ٢٦وَأَمَّا أَنَا وَصَادُوقُ الْكَاهِنُ وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ وَسُلَيْمَانُ فَلَمْ
يَدْعُنَا. ٢٧فَهَلْ صَدَرَ هَذَا الأَمْرُ عَنْ سَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُطْلِعَ عَبْدَكَ عَمَّنْ يَخْلُفُكَ
عَلَى عَرْشِكَ؟»

داود يختار سليمان خلفاً له

٢٨فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «اسْتَدْعِ لِي بَثْشَبَعَ». فَمَثَلَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ، ٢٩فَحَلَفَ الْمَلِكُ: «حَيٌّ ١:٢٩
هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَ نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضِيقٍ، ٣٠كَمَا أَقْسَمْتُ لَكِ بِالرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ ٢صم ٤:٩
ابْنَكِ سُلَيْمَانَ يَمْلِكُ بَعْدِي وَيَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِي، هَكَذَا أَفْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ». ٣١فَخَرَّتْ
بَثْشَبَعُ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الأَرْضِ سَاجِدَةً لِلْمَلِكِ وَقَالَتْ: «لِيَحْيَ سَيِّدِي الْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى
الأَبَدِ!»

٣٢وَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ: اسْتَدْعِ لِي صَادُوقَ الْكَاهِنَ وَنَاثَانَ النَّبِيَّ وَبَنَايَاهُو بْنَ يَهُويَادَاعَ».
فَدَخَلُوا إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ ٣٣فَقَالَ الْمَلِكُ لَهُمْ: «خُذُوا مَعَكُمْ رِجَالَ حَاشِيَةِ سَيِّدِكُمْ، وَأَرْكِبُوا
سُلَيْمَانَ ابْنِي عَلَى بَغْلَتِي الْخَاصَّةِ، وَانْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ. ٣٤وَلْيَمْسَحْهُ هُنَاكَ صَادُوقُ ٣٤:١
الْكَاهِنُ وَنَاثَانُ النَّبِيُّ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَانْفُخُوا بِالْبُوقِ هَاتِفِينَ: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ». ١صم ١٠:١؛ ٢صم ١٥:١٠
٣٥ثُمَّ اصْعَدُوا وَرَاءَهُ حَتَّى يَأْتِيَ فَيَجْلِسَ عَلَى عَرْشِي، فَهُوَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ لِيَخْلُفَنِي عَلَى عَرْشِ
إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا». ٣٦فَقَالَ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ لِلْمَلِكِ: «آمِينْ! لِيَكُنْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ
إِلَهُ سَيِّدِي الْمَلِكِ! ٣٧وَكَمَا كَانَ الرَّبُّ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ لِيَكُنْ مَعَ سُلَيْمَانَ، وَيَجْعَلْ عَرْشَهُ ٣٧:١
أَعْظَمَ مِنْ عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ دَاوُدَ». ٣٨وَمَضَى صَادُوقُ الْكَاهِنُ وَنَاثَانُ النَّبِيُّ وَبَنَايَاهُو بْنُ يش ١:٥، ١٧؛ ١مل ١:٤٧
يَهُويَادَاعَ وَضُبَّاطُ حَرَسِ الْمَلِكِ، وَأَرْكَبُوا سُلَيْمَانَ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ دَاوُدَ، وَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى
جِيحُونَ. ٣٩فَأَخَذَ صَادُوقُ الْكَاهِنُ قَرْنَ الدُّهْنِ مِنَ الْخَيْمَةِ وَمَسَحَ سُلَيْمَانَ، وَنَفَخُوا بِالْبُوقِ ٣٩:١
مز ٢٠:٨٩

٣٣:١ تُعد البغال، اليوم، موضوع نكات كثيرة، أما في أيام داود فكانت لها قيمتها كدواب، يركبها الأثرياء وأصحاب السلطان. وقد ركب سليمان بغلة الملك داود، للدلالة على أنه اختير ملكًا. فكان ركوب بغلة الملك، كمن يركب اليوم سيارة الملك.
٣٩:١ كان الزيت المقدس يستخدم لمسح ملوك إسرائيل ورئيس الكهنة، وكذلك لمسح بعض الأشياء لتكريسها لله. والأرجح أن الخيمة التي كان يحفظ فيها هذا الزيت، كانت هي الخيمة التي أقامها داود ليضع فيها تابوت العهد (٢صم ٦:١٧)، ولم تكن الخيمة التي حملها موسى في البرية، إذ كانت تلك الخيمة مازالت في جبعون (ارجع إلى الملحوظة على ١صم ٧:١ للمزيد من التفاصيل). ويوجد وصف هذا الزيت المقدس (دهن المسحة) واستعماله في كتاب الخروج (٣٠:٢٢-٣٣). (وللاستزادة من المعلومات عن المسح به، ارجع إلى الملحوظات على ١صم ١٠:١؛ ١٦:١٣)

وَهَتَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ». ٤٠وَصَعِدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَرَاءَ سُلَيْمَانَ
وَهُمْ يَعْزِفُونَ عَلَى النَّايِ هَاتِفِينَ فَرَحاً، حَتَّى ارْتَجَّتِ الأَرْضُ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ. ٤١وَسَمِعَ أَدُونِيَّا
وَمَدْعُوُّوهُ جَمِيعاً أَصْوَاتَ الْهُتَافِ بَعْدَ أَنْ فَرَغُوا مِنَ الأَكْلِ، وَبَلَغَ نَفِيرُ الْبُوقِ مَسَامِعَ يُوآبَ
فَتَساءَلَ: «مَا مَعْنَى هَذَا الضَّجِيجِ فِي الْمَدِينَةِ؟» ٤٢وَفِيمَا هُوَ يَتَسَاءَلُ جَاءَ يُونَاثَانُ بْنُ أَبِيَاثَارَ ٤٢:١
الْكَاهِنِ، فَقَالَ أَدُونِيَّا: «تَعَالَ، فَأَنْتَ رَجُلٌ كَرِيمٌ تَحْمِلُ بَشَائِرَ خَيْرٍ». ٤٣فَأَجَابَ يُونَاثَانُ ٢صم ١٨:٢٦
أَدُونِيَّا: «لاَ إِنَّ سَيِّدَنَا الْمَلِكَ دَاوُدَ قَدْ نَصَّبَ سُلَيْمَانَ مَلِكاً، ٤٤وَبَعَثَ مَعَهُ صَادُوقَ الْكَاهِنَ
وَنَاثَانَ النَّبِيَّ وَبَنَايَاهُو بْنَ يَهُويَادَاعَ وَضُبَّاطَ حَرَسِهِ، فَأَرْكَبُوهُ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ، ٤٥وَمَسَحَهُ
صَادُوقُ الْكَاهِنُ وَنَاثَانُ النَّبِيُّ مَلِكاً فِي جِيحُونَ، ثُمَّ صَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ فَرِحِينَ هَاتِفِينَ، حَتَّى
مَلأَ ضَجِيجُهُمُ الْمَدِينَةَ. وَهَذَا هُوَ مَصْدَرُ الصَّوْتِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ. ٤٦وَقَدْ جَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى ٤٧:١
كُرْسِيِّ الْمَمْلَكَةِ». ٤٧وَتَوَافَدَ رِجَالُ الْمَلِكِ دَاوُدَ لِتَهْنِئَتِهِ قَائِلِينَ: «لِيَجْعَلْ إِلَهُكَ اسْمَ سُلَيْمَانَ ١مل ١:٣٧
أَكْثَرَ شُهْرَةً مِنِ اسْمِكَ، وَعَرْشَهُ أَعْظَمَ مِنْ عَرْشِكَ». فَسَجَدَ الْمَلِكُ عَلَى سَرِيرِهِ ٤٨قَائِلاً: ٤٨:١
«تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ بِمَنْ يَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِي وَأَنَا مَازِلْتُ عَلَى قَيْدِ ١مل ٦:٣
الْحَيَاةِ».
٤٩فَاعْتَرَتِ الرِّعْدَةُ جَمِيعَ مَدْعُوِّي أَدُونِيَّا، فَقَامُوا وَتَفَرَّقُوا كُلٌّ فِي سَبِيلِهِ. ٥٠وَمَلأَ الْخَوْفُ أَدُونِيَّا
مِنْ سُلَيْمَانَ، فَانْطَلَقَ مُسْرِعاً وَتَمَسَّكَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ. ٥١فَقِيلَ لِسُلَيْمَانَ: «هَا هُوَ أَدُونِيَّا قَدْ مَلأَهُ
الْخَوْفُ مِنْكَ، وَقَدْ لَجَأَ إِلَى الْمَذْبَحِ يَتَمَسَّكُ بِقُرُونِهِ وَيَقُولُ: لِيَحْلِفْ لِي الْيَوْمَ سُلَيْمَانُ أَنَّهُ لاَ يَقْتُلُ
عَبْدَهُ بِالسَّيْفِ». ٥٢فَقَالَ سُلَيْمَانُ: «إِنْ أَثْبَتَ صِدْقَ وَلاَئِهِ فَإِنَّ شَعْرَةً وَاحِدَةً مِنْ رَأْسِهِ لَنْ تَسْقُطَ ٥٢:١
إِلَى الأَرْضِ، وَلَكِنْ إِنْ أَضْمَرَ الْخِيَانَةَ وَالشَّرَّ فَإِنَّهُ حَتْماً يَمُوتُ». ٥٣فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَنْ ١صم ١٤:٤٥
أَحْضَرَهُ مِنْ عِنْدِ الْمَذْبَحِ، فَأَتَى وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: «اذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ».

٤٩:١، ٥٠ قد يستلزم الأمر أحيانًا أن يُمسَك الشخص بجريمته قبل أن يتخلى عن خطته. فعندما عرف أدونيا أن خططه قد انكشفت هرب مرتعبًا إلى المذبح المقدس، أعظم الرموز لرحمة الله وغفرانه، ولكنه لم يلجأ إلى هناك إلا بعد أن انكشفت خطط خيانته. لو كان أدونيا قد فكر أولاً فيما يريده الله، ربما كان قد تحاشى المتاعب. فلا تنتظر حتى تقع في مأزق ضيق فتلجأ إلى الله، إذ إن الأفضل كثيرًا أن تطلب إرشاد الله قبل أن تقدم على عمل.

٤٩:١-٥١ ظن كل من أدونيا وقائد جيشه يوآب أنهما سيكونان في أمان بتمسكهما بقرون (أو قوائم) مذبح المحرقة المقدس الموضوع في فناء خيمة الاجتماع. لقد أرادا أن يضعا نفسيهما تحت حماية الله. فأجل سليمان تنفيذ الحكم في أدونيا، أما يوآب فقد أمر سليمان، بعد ذلك، بقتله عند المذبح (١مل ٢:٢٨-٣٤)، وكان ذلك تنفيذًا للعدالة في قاتل غدار مثل يوآب (خر ٢١:١٤).

٥٢:١، ٥٣ بينما كان أدونيا يخشى على حياته، ويتوقع أقسى عقاب، اكتفى سليمان بطرد أخيه وإرساله إلى بيته. وكان في سلطة سليمان، كملك جديد، أن يقتل كل غرمائه، وهو ما كان لابد أن يفعله أدونيا لو نجحت مؤامرته. ولكن سليمان تصرف كصاحب الحق الذي لا يُنازع، وهكذا أثبت سلطانه وقوته. وأحيانًا يكون غفران اعتداء شخصي أقوى دليل على القوة، وأفضل من الاندفاع إلى الأخذ بالثأر. فمحاولة إظهار القوة والسلطان، كثيرًا ما تدل على الخوف وعدم الثقة بالنفس. ولم يأمر سليمان بتنفيذ حكم الإعدام في أدونيا إلا بعد أن حاول مرة أخرى الحصول على سلطة ملكية (٢:١٣-٢٥).

وصايا داود لسليمان

٢ وَعِنْدَمَا أَحَسَّ دَاوُدُ بِدُنُوِّ أَجَلِهِ، أَوْصَى سُلَيْمَانَ ابْنَهُ قَائِلاً: ٢«أَنَا مَاضٍ إِلَى مَصِيرِ كُلِّ
أَهْلِ الأَرْضِ، فَتَشَجَّعْ وَكُنْ رَجُلاً. ٣احْفَظْ شَرَائِعَ إِلهِكَ. سِرْ فِي سُبُلِهِ وَأَطِعْ فَرَائِضَهُ
وَوَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَشَهَادَاتِهِ، كَمَا هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، لِيُحَالِفَكَ النَّجَاحُ فِي كُلِّ مَا
تَفْعَلُ وَحَيْثُمَا تَتَوَجَّهُ، ٤فَيُحَقِّقَ الرَّبُّ وُعُودَهُ الَّتِي وَعَدَنِي بِها قَائِلاً: إِذَا حَفِظَ بَنُوكَ طَرِيقَهُمْ
وَسَلَكُوا أَمَامِي بِإِخْلاَصٍ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، فَإِنَّهُ لَنْ يَنْقَطِعَ لَكَ رَجُلٌ عَنِ اعْتِلاَءِ عَرْشِ
إِسْرَائِيلَ. ٥أَنْتَ تَعْلَمُ مَا جَنَاهُ عَلَيَّ يُوآبُ ابْنُ صُرُويَّةَ حِينَ قَتَلَ قَائِدَيْ جُيُوشِ إِسْرَائِيلَ: أَبْنَيْرَ
بْنَ نَيْرٍ وَعَمَاسَا بْنَ يَثْرٍ، فَسَفَكَ دَماً فِي وَقْتِ السِّلْمِ، وَكَأَنَّهُ فِي خِضَمِّ حَرْبٍ، فَلَطَّخَ بِذَلِكَ
الدَّمِ حِزَامَ حَقَوَيْهِ وَنَعْلَيْ رِجْلَيْهِ. ٦فَاقْضِ بِمَا تُمْلِيهِ عَلَيْكَ حِكْمَتُكَ، وَلاَ تَدَعْ رَأْسَهُ الأَشْيَبَ
يَمُوتُ فِي سَلاَمٍ. ٧وَاصْنَعْ مَعْرُوفاً لِبَنِي بَرْزِلَّايِ الْجِلْعَادِيِّ، فَيَكُونُوا بَيْنَ الآكِلِينَ الدَّائِمِينَ عَلَى

٢:٢ يش ١٤:٢٣
٣:٢ ١أخ ١٣:٢٢
٤:٢ ٢صم ١٣:٧، ٢٥؛ ٢مل ٣:٢٠؛ مز ١٢:١٣٢
٧:٢ ٢صم ٧:٩؛ ٢٧:١٧؛ ٣١:١٩-٣٩

خصائص داود وسليمان والمسيح

داود	سليمان	المسيح
محب للحرب	محب للسلام	محب للسلام
أمين	سقط في عبادة الأوثان	أمين
شفوق	مُستغِل	شفوق
مطيع لله	غير مطيع لله	مطيع لله
قلبه حسب قلب الله	قلبه وراء الثروة	قلبه حسب قلب الله
خدم شعبه	حكم شعبه	يخدم شعبه

كان داود وسليمان ملكين من أشهر الملوك في تاريخ بني إسرائيل. فقارن بين خصائص يسوع المسيح الأبدي الكامل، وخصائص داود وسليمان.

٣:٢، ٤ أوصى داود سليمان مشددًا على حاجته لأن يجعل الله وشرائعه مركز حياته الشخصية وحكومته أيضًا، للحفاظ على المملكة، كما وعده الله (٢صم ٧). وكان لوعد الله جانبان، أحدهما كان مشروطًا يتوقف على تصرفات الملك الجالس على العرش، والآخر غير مشروط. كان وعد الله المشروط هو أن داود ونسله سيحتفظون بالملك طالما هم يكرمون الله ويطيعونه. وعندما فشل خلفاء داود في ذلك، فقدوا العرش (١مل ٢٥). أما وعد الله غير المشروط فكان أن يستمر نسله إلى الأبد. وقد تحقق هذا بمولد يسوع المسيح، من نسل داود، وهو أيضًا ابن الله منذ الأزل (رو ١:٣، ٤). وقد أعطى داود، الذي كانت حياته قدوة في طاعة الله، وصيته، في الوقت المناسب، لابنه سليمان الذي كان عليه أن يسير بموجبها.

٥:٢-٧ يمثل يوآب الأشخاص الذين لا يعرفون الرحمة في سبيل تحقيق أهدافهم. فكانت قوته هي قانونه الوحيد، وانتصاره في المعارك هو شريعته الوحيدة. كان يريد أن يفوز بالسلطة لنفسه وأن يحتفظ بها. وعلى العكس من ذلك يبرز برزلاي ممثلاً للأمناء لله الذين يعيشون حسب شرائعه، وعندما عُرض عليه المجد، مثلاً، طلب في إيثار أن يُمنح لابنه، فهل قيادتك أنت لخدمة ذاتك أم لخدمة الله؟

٦:٢-٩ كانت لدى داود نصيحة قاسية لسليمان من جهة أعدائه، وكانت هذه النصيحة لتثبيت دعائم عرش الملك الشاب، وكانت موجهة ضد أعداء ألداء قاوموا الله بمقاومتهم للملك المعين من الله. طلب داود من سليمان أن يوقع بأعدائه العقاب الذي يستحقونه قانونًا. فقد كان مما يتعارض مع

مَائِدَتِكَ، لأَنَّهُمْ وَقَفُوا إِلَى جَانِبِي عِنْدَ هُرُوبِي مِنْ وَجْهِ أَبْشَالُومَ أَخِيكَ. ٨وَهُنَاكَ أَيْضاً شِمْعِي بْنُ جِيرَا الْبِنْيَامِينِيُّ مِنْ بَحُورِيمَ، فَقَدْ صَبَّ عَلَيَّ أَشَدَّ اللَّعْنَاتِ يَوْمَ انْطَلَقْتُ إِلَى مَحَنَايِمَ، وَلَكِنَّهُ انْحَدَرَ لِلِقَائِي عِنْدَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ مُسْتَغْفِراً، فَحَلَفْتُ لَهُ بِالرَّبِّ أَنَّنِي لَنْ أُمِيتَهُ بِالسَّيْفِ، ٩أَمَّا أَنْتَ فَلاَ تُبَرِّرْهُ مِنْ ذَنْبِهِ، وَأَنْتَ رَجُلٌ حَكِيمٌ، فَانْظُرْ مَا تُعَاقِبُهُ بِهِ. أَحْدِرْ شَيْبَتَهُ إِلَى الْقَبْرِ مُلَطَّخَةً بِالدَّمِ». ١٠ثُمَّ مَاتَ دَاوُدُ وَدُفِنَ فِي أُورُشَلِيمَ. ١١وَكَانَتْ فَتْرَةُ حُكْمِ دَاوُدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مَلَكَ سَبْعَ سِنِينَ فِي حَبْرُونَ وَثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ١٢وَأَصْبَحَ سُلَيْمَانُ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ خَلَفاً لِوَالِدِهِ دَاوُدَ، وَتَثَبَّتَتْ دَعَائِمُ مَمْلَكَتِهِ.

٨:٢ ٢صم ١٦:٥-١٣؛ ١٩:١٨-٢٣

١٠:٢ ٢صم ٧:٥؛ أع ٢٩:٢

١١:٢ ٢صم ٥:٤؛ ٥

١٢:٢ ١أخ ٢٣:٢٩؛ ٢أخ ١:١

إقامة عرش سليمان

١٣وَجَاءَ أَدُونِيَّا بْنُ حَجِّيثَ إِلَى بَثْشَبَعَ أُمِّ سُلَيْمَانَ فَسَأَلَتْهُ: «أَجِئْتَ مُسَالِماً؟» فَأَجَابَهَا: «مُسَالِماً»، ١٤وَأَضَافَ: «وَلَدَيَّ مَا أَطْلُبُهُ مِنْكِ». فَقَالَتْ: «تَكَلَّمْ» فَقَالَ: ١٥«أَنْتِ تَعْلَمِينَ أَنَّ الْمُلْكَ كَانَ مِنْ حَقِّي، وَأَنَّ جَمِيعَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ قَدِ الْتَفُّوا حَوْلِي لأَكُونَ مَلِكاً عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ تَحَوَّلَتِ الأُمُورُ، وَصَارَ الْمُلْكُ لأَخِي بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ. ١٦وَلِيَ الآنَ مَطْلَبٌ وَاحِدٌ، فَلاَ تُخَيِّبِي أَمَلِي فِيهِ، ١٧اطْلُبِي مِنْ سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ أَنْ يُزَوِّجَنِي مِنْ أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةِ فَهُوَ لاَ يَرُدُّ لَكِ سُؤْلاً». ١٨فَأَجَابَتْهُ بَثْشَبَعُ: «أَنَا أُخَاطِبُ الْمَلِكَ فِي الأَمْرِ نِيَابَةً عَنْكَ». ١٩وَدَخَلَتْ بَثْشَبَعُ إِلَى سُلَيْمَانَ لِتَرْفَعَ إِلَيْهِ مَطْلَبَ أَدُونِيَّا، فَهَبَّ الْمَلِكُ لاِسْتِقْبَالِهَا وَسَجَدَ لَهَا، ثُمَّ جَلَسَ عَلَى الْعَرْشِ، وَأَعَدَّ لَهَا مَقْعَداً مَلَكِيًّا آخَرَ فَجَلَسَتْ عَنْ يَمِينِهِ، ٢٠وَقَالَتْ: «جِئْتُ أَطْلُبُ مِنْكَ أَمْراً وَاحِداً بَسِيطاً، فَلاَ تَرُدَّنِي خَائِبَةً». فَأَجَابَهَا: «اسْأَلِي يَا أُمِّي، لأَنِّي لَنْ أُخَيِّبَ لَكِ رَجَاءً». ٢١فَقَالَتْ: «زَوِّجْ أَدُونِيَّا أَخَاكَ مِنْ أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةِ». ٢٢فَأَجَابَهَا الْمَلِكُ: «لِمَاذَا تَطْلُبِينَ أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةَ فَقَطْ لأَدُونِيَّا؟ اُطْلُبِي لَهُ الْمُلْكَ أَيْضاً، فَهُوَ أَخِي الأَكْبَرُ، فَيُصْبِحَ الْمُلْكُ لَهُ وَلأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنِ وَيُوآبَ ابْنِ صُرُويَّةَ».

١٧:٢ ١مل ٣:١

١٩:٢ مز ٩:٤٥

٢٣وَحَلَفَ سُلَيْمَانُ الْمَلِكُ بِالرَّبِّ قَائِلاً: «لِيُعَاقِبْنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدْ إِنْ لَمْ يَدْفَعْ أَدُونِيَّا حَيَاتَهُ ثَمَناً لِهَذَا الْمَطْلَبِ. ٢٤حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي ثَبَّتَنِي وَأَجْلَسَنِي عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ أَبِي وَأَعْطَانِي مُلْكاً كَمَا وَعَدَ. الْيَوْمَ يَمُوتُ أَدُونِيَّا». ٢٥وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ بَنَايَاهُو بْنَ يَهُويَادَاعَ فَقَتَلَ أَدُونِيَّا.

٢٣:٢ را ١٧:١

٢٤:٢ ٢صم ١١:٧

القانون المدني وشريعة الله أيضًا، أن يلعن شمعي ملكًا (خر ٢٢:٢٨).

١٠:٢ مات داود في السبعين من عمره (٢صم ٥:٤، ٥). الرجاء الرجوع إلى ملخص حياة داود في التعليق على (١صم ١٧)، للاستزادة من المعلومات عنه.

٢٢:٢ لم تكن هذه حالة محبة صادقة، ولو أن أدونيا كان، على الأرجح، يتمنى أن تظنها بشبع هكذا. لكن أدونيا طلب أبيشج لأنها كانت آخر نساء داود، وكانت مضاجعة إحدى نساء الملك، تعادل المطالبة بالعرش. وقد فعل أبشالوم نفس هذا الشيء في أثناء ثورته ضد داود. وقد فهم سليمان جيدًا الغاية التي كان أدونيا يهدف إليها.

٢٣:٢، ٢٤ لقد خسر جميع المتآمرين ضد سليمان، فقُتل أدونيا ويوآب، وفقد أبياثار الكاهن وظيفته. لقد ظنوا جميعًا أنهم سيكسبون شيئًا بتحالفهم مع أدونيا، سيكسبون نفوذًا ومركزًا وتقديرًا وسلطانًا. لكن كان قائدهم عاجزًا ودوافعهم خاطئة. فافحص دوافعك بعناية قبل تحالفك مع آخرين.

٢٦وَقَالَ الْمَلِكُ لأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنِ: «انْطَلِقْ إِلَى حُقُولِكَ فِي عَنَاثُوثَ وَامْكُثْ هُنَاكَ، فَأَنْتَ الْيَوْمَ
مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ، وَلَكِنَّنِي لَنْ أَقْتُلَكَ، لأَنَّكَ حَمَلْتَ تَابُوتَ سَيِّدِي الرَّبِّ أَمَامَ دَاوُدَ أَبِي وَلأَنَّكَ
قَاسَيْتَ مِنْ كُلِّ مَا قَاسَى مِنْهُ أَيْضاً». ٢٧وطَرَدَ سُلَيْمَانُ أَبِيَاثَارَ مِنْ وَظِيفَةِ الْكَهَنُوتِ، لِيَتِمَّ كَلاَمُ
الرَّبِّ الَّذِي حَكَمَ بِهِ عَلَى نَسْلِ عَالِي فِي شِيلُوهَ. ٢٨فَبَلَغَ الْخَبَرُ يُوآبَ الَّذِي كَانَ قَدْ تَآمَرَ مَعَ
أَدُونِيَّا وَلَيْسَ مَعَ أَبْشَالُومَ، فَهَرَبَ إِلَى خَيْمَةِ الرَّبِّ وَتَشَبَّثَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ، ٢٩فَقِيلَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ
إِنَّ يُوآبَ قَدْ لَجَأَ إِلَى خَيْمَةِ الرَّبِّ، وَهَا هُوَ مُقِيمٌ إِلَى جُوَارِ الْمَذْبَحِ، فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بَنَايَاهُو بْنَ
يَهُويَادَاعَ أَنْ يَذْهَبَ وَيَقْتُلَهُ. ٣٠فَدَخَلَ بَنَايَاهُو إِلَى خَيْمَةِ الرَّبِّ وَقَالَ لِيُوآبَ: «الْمَلِكُ يَأْمُرُكَ
بِالْخُرُوجِ» فَأَجَابَ: «لا. لَنْ أَخْرُجَ بَلْ أَمُوتَ هُنَا» فَأَبْلَغَ بَنَايَاهُو الْمَلِكَ جَوَابَ يُوآبَ ٣١فَقَالَ
لَهُ الْمَلِكُ: «افْعَلْ مِثْلَمَا قَالَ، وَاقْتُلْهُ وَادْفِنْهُ وَأَزِلْ عَنِّي وَعَنْ بَيْتِ أَبِي ذَنْبَ الدِّمَاءِ الزَّكِيَّةِ الَّتِي
سَفَكَهَا يُوآبُ، ٣٢فَيُحَمِّلُهُ الرَّبُّ وَحْدَهُ وِزْرَ إِثْمِهِ، لأَنَّهُ اغْتَالَ بِالسَّيْفِ رَجُلَيْنِ بَرِيئَيْنِ، هُمَا
أَفْضَلُ مِنْهُ، مِنْ غَيْرِ عِلْمِ دَاوُدَ أَبِي، وَهُمَا أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ رَئِيسُ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَعَمَاسَا بْنُ يَثْرٍ
رَئِيسُ جَيْشِ يَهُوذَا، ٣٣فَيَرْتَدُّ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسِ يُوآبَ وَرَأْسِ نَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ، وَيَمْلأُ سَلاَمُ الرَّبِّ
دَاوُدَ وَنَسْلَهُ وَبَيْتَهُ وَعَرْشَهُ إِلَى مَدَى الدَّهْرِ». ٣٤فَانْطَلَقَ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ وَقَتَلَ يُوآبَ.
وَدُفِنَ فِي جُوَارِ بَيْتِهِ فِي الصَّحْرَاءِ. ٣٥وَعَيَّنَ الْمَلِكُ بَنَايَاهُو بْنَ يَهُويَادَاعَ مَكَانَهُ قَائِداً لِلْجَيْشِ،
وَأَقَامَ صَادُوقَ الْكَاهِنَ مَكَانَ أَبِيَاثَارَ.
٣٦ثُمَّ اسْتَدْعَى الْمَلِكُ شِمْعِي بْنَ جِيرَا وَقَالَ لَهُ: «ابْنِ لَكَ بَيْتاً فِي أُورُشَلِيمَ وَأَقِمْ هُنَاكَ،
وَإِيَّاكَ أَنْ تُغَادِرَ الْمَدِينَةَ. ٣٧وَاعْلَمْ أَنَّكَ يَوْمَ تَتَخَطَّى وَادِي قَدْرُونَ فَإِنَّكَ حَتْماً تَمُوتُ
وَيَكُونُ دَمُكَ عَلَى رَأْسِكَ». ٣٨فَأَجَابَ شِمْعِي الْمَلِكَ: «حَسَناً، فَإِنَّ عَبْدَكَ يُنَفِّذُ كُلَّ

٢٦:٢ يش ١٨:٢١؛ ١صم ٢٠:٢٢؛ ٢صم ٢٤:١٥
٢٧:٢ ١صم ٢٧:٢-٣٦
٣٠:٢ خر ١٤:٢١
٣١:٢ تث ١٣:١٩
٣٢:٢ قض ٥٧،٢٤:٩؛ ٢أخ ١٣:٢١
٣٧:٢ ٢صم ٢٣:١٥

٢٦:٢، ٢٧ كان أبياثار الشخص الوحيد الذي استطاع الهرب، وهو شاب، عندما قتل شاول جميع الكهنة في مدينة نوب (١صم ١١:٢٢-٢٣). وأصبح أبياثار رئيسًا للكهنة في عهد داود، وظل موالياً له طوال مدة حكمه. ولكن عندما أيد دعوى أدونيا الخاطئة لتولي العرش (١:٧) طرده سليمان من الكهنوت. وهكذا تحققت النبوءة المذكورة في (١صم ٢:٢٧-٣٦)، بأن نسل عالي لن يستمروا في خدمتهم الكهنوتية.

٢٨:٢ لمعرفة سبب إمساك يوآب بقرون المذبح، ارجع إلى الملحوظة على (١مل ١:٤٩-٥١).

٣١:٢ ظل يوآب طوال حياته يدافع عن مركزه كقائد لجيش داود. وقد حاول داود مرتين تنحيته، ولكن في المرتين قتل يوآب غريميه غدرًا قبل أن يتوليا القيادة (٢صم ٣:١٢-٣٠؛ ١٩:١٣-٢٠:١٠). ولأن يوآب كان في خدمة داود، فقد كان داود مسؤولاً عن هذه الجرائم الغادرة. ولكن لأسباب سياسية وعسكرية (انظر الملحوظة على ٢صم ٣:٣٩) قرر داود عدم معاقبة يوآب علنًا، واكتفى بأن يلعن يوآب وعائلته (٢صم ٣:٢٩، ٣٩). وعندما أوقع سليمان العقاب بيوآب، كان يعلن جهارًا أن داود لم يكن شريكًا ليوآب في جرائمه، وهكذا أبرأ ذنب داود، ووضع الجريمة في عنق يوآب الذي اقترفها.

٣٥:٢ كان أبياثار رئيس الكهنة، ويوآب قائد الجيش من أبرز الرجال في مملكة داود، ولكن عندما تآمرا ضد سليمان، حل محلهما صادوق وبنايا. وكان صادوق، من نسل هرون، كاهنًا بارزًا في عهد داود، وكان مسؤولاً عن تابوت العهد (٢صم ١٥:٢٤). وكان موالياً لسليمان بعد موت داود. وظل نسله مسؤولين عن الهيكل حتى زمن تدميره. وفي وقت من الأوقات كان بنايا أحد أبطال داود (٢صم ٢٣:٢٠-٢٣) ورئيسًا لحرس داود الخاص.

مَا يَأْمُرُ بِهِ سَيِّدِي الْمَلِكُ». فَأَقَامَ شِمْعِي فِي أُورُشَلِيمَ أَيَّاماً كَثِيرَةً. ٣٩وَفِي خِتَامِ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ هَرَبَ عَبْدَانِ لِشِمْعِي إِلَى أَخِيشَ بْنِ مَعْكَةَ مَلِكِ جَتَّ، فَقِيلَ لِشِمْعِي هُوَذَا عَبْدَاكَ فِي جَتَّ. ٤٠فَقَامَ وَأَسْرَجَ حِمَارَهُ وَارْتَحَلَ إِلَى جَتَّ إِلَى أَخِيشَ لِيَبْحَثَ عَنْ عَبْدَيْهِ. وَلَمَّا وَجَدَهُمَا عَادَ بِهِمَا مِنْ جَتَّ. ٤١فَبَلَغَ سُلَيْمَانَ أَنَّ شِمْعِي قَدْ غَادَرَ أُورُشَلِيمَ إِلَى جَتَّ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا، ٤٢فَاسْتَدْعَاهُ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا اسْتَحْلَفْتُكَ بِالرَّبِّ وَأَشْهَدْتُ عَلَيْكَ أَنَّكَ يَوْمَ تُغَادِرُ الْمَدِينَةَ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ آخَرَ حَتْماً تَمُوتُ. فَأَجَبْتَنِي: حَسَناً، وَسَمْعاً وَطَاعَةً. ٤٣فَلِمَاذَا نَقَضْتَ يَمِينَ الرَّبِّ وَنَكَثْتَ مَا أَوْصَيْتُكَ بِهِ؟» ٤٤ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ: «أَنْتَ تُدْرِكُ فِي قَرَارَةِ نَفْسِكَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي ارْتَكَبْتَهُ فِي حَقِّ أَبِي، فَلْيُعَاقِبْكَ الرَّبُّ بِمَا جَنَتْهُ يَدَاكَ. ٤٥أَمَّا الْمَلِكُ فَلْيُنْعِمْ عَلَيْهِ الرَّبُّ بِبَرَكَاتِهِ، وَلْيَكُنْ عَرْشُ دَاوُدَ رَاسِخاً أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ». ٤٦وَأَمَرَ الْمَلِكُ بَنَايَاهُو بْنَ يَهُويَادَاعَ أَنْ يَخْرُجَ بِشِمْعِي وَيَقْتُلَهُ، وَهَكَذَا ثَبَتَ الْمُلْكُ لِسُلَيْمَانَ.

٣٩:٢ ١صم ٢:٢٧

٤٤:٢ ٢صم ١٦:٥-١٣

٤٦:٢ ١مل ١٢:٢

سليمان يطلب حكمة

٣ وَتَزَوَّجَ سُلَيْمَانُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَأَحْضَرَهَا إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ رَيْثَمَا يَتِمُّ إِكْمَالُ بِنَاءِ قَصْرِهِ وَبَيْتِ الرَّبِّ وَالسُّورِ الْمُحِيطِ بِأُورُشَلِيمَ. ٢وَكَانَ الشَّعْبُ آنَئِذٍ يُقَدِّمُونَ ذَبَائِحَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ، لأَنَّ بَيْتَ الرَّبِّ لَمْ يَكُنْ قَدْ بُنِيَ بَعْدُ.

٣وَأَحَبَّ سُلَيْمَانُ الرَّبَّ وَسَارَ فِي فَرَائِضِ دَاوُدَ أَبِيهِ، إِلاَّ أَنَّهُ وَاظَبَ عَلَى تَقْدِيمِ ذَبَائِحَ وَإِيقَادِ بَخُورٍ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. ٤وَمَضَى سُلَيْمَانُ إِلَى جِبْعُونَ، الْمُرْتَفَعَةِ الْعُظْمَى، وَأَصْعَدَ

١:٣ ١مل ٨:٧؛ ٩:٢٤
٢:٣ لا ٣:١٧-٥
٣:٣ تث ٥:٦

٤٦:٢ أمر سليمان بقتل أدونيا ويوآب وشمعي، وطرد أبياثار من الكهنوت، ثم عين رجالاً آخرين مكانهم. فعل هذه الأمور بسرعة وأحكم قبضته على المملكة فصار ملكه آمنًا. وإذ نفذ العدالة وأحكم قبضته على كل تفكك يمكن أن يؤثر في ثبات مملكته في المستقبل، كان سليمان يسعى وراء السلام وليس وراء سفك الدماء، فقد كان رجل سلام في ناحيتين: لم يذهب لحرب، كما وضع حدًّا للتمرد الداخلي.

١:٣ كان التزاوج بين العائلات المالكة أمرًا شائعًا في الشرق الأدنى قديمًا، لأنه كان يضمن السلام. ومع أن ارتباطات سليمان عن طريق الزواج، حققت صداقاته مع الأمم المجاورة، إلا أنها كانت أيضًا بداية سقوط، فقد أصبحت هذه العلاقات مدخلاً للأفكار والممارسات الوثنية. وقد جاءت زوجات سليمان الأجنبيات بأوثانهن إلى أورشليم، وأخيرًا أغوينه بعبادة الأوثان (١١:١-٨).

من السهل التقليل من الاختلافات الدينية للعمل على تنمية الصداقة، لكن من الواضح أن اختلافات صغيرة يمكن أن يكون لها تأثير ضخم على العلاقة، والله يعطينا معايير لنسير بمقتضاها في علاقاتنا بما فيها الزواج. فإذا سرنا حسب إرادة الله، لا يمكن أن نُغوى بعيدًا عن غرضنا الحقيقي.

٢:٣، ٣ قالت شريعة الله إن بني إسرائيل يستطيعون تقديم الذبائح في أماكن محددة (تث ١٢:١٣، ١٤)، وكان ذلك لمنع الشعب من استخدام طرقهم الذاتية للعبادة، والسماح لممارسات وثنية بالتسلل إلى عبادتهم. ولكن الكثيرين من بني إسرائيل، بما فيهم الملك سليمان، قدموا ذبائح على التلال المحيطة بهم. كان سليمان يحب الله، ولكن كان ذلك العمل خطية. فقد انتزع التقدمات بعيدًا عن العناية الساهرة للكهنة وخدام الله الأمناء وفتح الطريق للتعليم الكاذب ليرتبط بهذه الذبائح.

سليمان

لا تأثير للحكمة إلا متى استخدمت. وفي باكورة حياة سليمان، أدرك أنه في حاجة إلى حكمة. ولكن في نفس الوقت الذي طلب فيه سليمان الحكمة ليدير شؤون مملكته، كان قد بدأ عادة ستجعل حكمته بلا جدوى بالنسبة لحياته الشخصية. لقد عقد محالفة مع مصر بزواجه من ابنة فرعون، فكانت أولى مئات الزوجات اللواتي تزوجهن لأسباب مماثلة. وكان سليمان بعمله هذا، لا يتصرف ضد وصية أبيه الأخيرة فحسب، بل ضد أوامر الله الصريحة. ويذكرنا تصرفه هذا، بأنه من السهل جدًا أن نعرف الصواب، ومع ذلك لا نفعله.

واضح أن منح الله الحكمة لسليمان، لم يكن يعني أنه لا يستطيع أن يرتكب أخطاء. لقد منح إمكانات عظيمة كملك لشعب الله، ولكن ارتبطت بها مسؤوليات عظيمة، فمال إلى مراعاة الأولى و إهمال الثانية. وبينما ذاعت شهرته لبناء الهيكل والقصور، ساءت سمعته كحاكم أثقل كاهل الشعب بالضرائب وأعمال التسخير. وجاء الزائرون من بلاد بعيدة ليعجبوا بهذا الملك الحكيم، بينما كان شعبه يبتعد عنه شيئًا فشيئًا.

ولا يذكر الكتاب المقدس إلا القليل عن سنوات العقد الأخير من حكم سليمان. والأرجح أن كتاب الجامعة يسجل تأملاته الأخيرة في الحياة. ففي هذا الكتاب نري رجلاً يكتشف من خلال اختبار مرير، أنه من العبث إدراك معنى للحياة بعيدًا عن الله. فالأمن والاطمئنان لا يوجدان إلا في العلاقة الشخصية مع الله. والاطمئنان الذي نشعر به في فرص ونجاحات هذه الحياة، إنما هو أمر وقتي، وكلما ننتظر أن يدوم، سرعان ما يزول. فتأكد من أن توازن بين إمكانات الحياة والقيام بمسؤولياتك على الوجه الأكمل.

نقاط القوة والإنجازات

- ثالث ملوك إسرائيل والوارث الذي اختاره داود.
- أحكم إنسان عاش على ظهر الأرض.
- كاتب كتابي الجامعة ونشيد الأنشاد والكثير من الأمثال وبعض المزامير.
- بنى هيكل الله في أورشليم.
- كان رجلاً دبلوماسيًا، وتاجرًا، وحاميًا للفنون.

نقاط الضعف والأخطاء

- عقد محالفات مع البلاد الأجنبية عن طريق زواجه بنساء وثنيات.
- سمح لزوجاته أن يؤثرن في أمانته لله.
- أثقل كاهل شعبه بالضرائب، وأرهقهم بأعمال التسخير.

دروس من حياته

- يمكن إبطال تأثير القيادة القوية، بالحياة الشخصية الضعيفة.
- فشل سليمان في طاعة الله، لكنه لم يتعلم درس التوبة إلا في نهاية حياته.
- معرفة الأعمال المطلوبة منا، لا قيمة كبيرة لها، ما لم يتوفر العزم على إنجاز هذه الأعمال.

بيانات أساسية

- المكان: أورشليم.
- المهنة: ملك إسرائيل.
- الأقرباء: أبوه: داود؛ أمه: بثشبع؛ إخوته: أبشالوم، أدونيا؛ أخته: ثامار؛ ابنه: رحبعام.

الآية الرئيسية

«أليس بمثل هذا أخطأ سليمان ملك إسرائيل، مع أنه لم يكن له نظير بين ملوك شعوب كثيرة؟ لقد كان محبوبًا عند إلهه، وجعله الله ملكًا على إسرائيل. ومع ذلك أغوته نساؤه الأجنبيات على ارتكاب الإثم» (نح ١٣:٢٦).

ونجد قصة سليمان في (٢صم ١٢:٢٤-١مل ١١:٤٣)، كما يذكر في (١أخ ٢٨، ٢٩؛ ٢أخ ١-٩؛ نح ١٣:٢٦؛ مز ٧٢؛ مت ٦:٢٩؛ ١٢:٤٢).

هُنَاكَ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ عَلَى ذَلِكَ الْمَذْبَحِ. ٥وَفِي جِبْعُونَ تَرَاءَى الرَّبُّ لَهُ لَيْلاً فِي حُلْمٍ، وَقَالَ
لَهُ: «اطْلُبْ مَاذَا أُعْطِيكَ؟» ٦فَأَجَابَ: «لَقَدْ صَنَعْتَ إِلَى عَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً وَاسِعَةً لأَنَّهُ
سَلَكَ أَمَامَكَ بِأَمَانَةٍ وَصَلاَحٍ وَاسْتِقَامَةِ قَلْبٍ، فَلَمْ تَحْرِمْهُ مِنَ الرَّحْمَةِ الْعَظِيمَةِ، وَرَزَقْتَهُ ابْناً
يَخْلُفُهُ عَلَى عَرْشِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٧وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، لَقَدْ جَعَلْتَ عَبْدَكَ مَلِكاً خَلَفاً
لِدَاوُدَ أَبِي، وَأَنَا مَابَرِحْتُ فَتىً صَغِيراً غَيْرَ مُتَمَرِّسٍ بِشُؤُونِ الْحُكْمِ، ٨وَعَبْدُكَ يَتَوَلَّى حُكْمَ
شَعْبِكَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ، وَهُوَ شَعْبٌ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُعَدَّ أَوْ يُحْصَى لِكَثْرَتِهِ. ٩فَهَبْ عَبْدَكَ قَلْباً
فَهِيماً لأَقْضِيَ بَيْنَ شَعْبِكَ، وَأُمَيِّزَ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، لأَنَّهُ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَكَ
الْعَظِيمَ هَذَا؟» ١٠فَسُرَّ الرَّبُّ بِطَلَبِ سُلَيْمَانَ هَذَا. ١١وَقَالَ لَهُ: «لأَنَّكَ قَدْ طَلَبْتَ هَذَا
الأَمْرَ، وَلَمْ تَطْلُبْ حَيَاةً طَوِيلَةً، وَلاَ غِنىً، وَلاَ انْتِقَاماً مِنْ أَعْدَائِكَ، بَلْ سَأَلْتَ حِكْمَةً
لِتَسُوسَ شُؤُونَ الْحُكْمِ، ١٢فَإِنَّنِي سَأُلَبِّي طَلَبَكَ، فَأَهَبُكَ قَلْباً حَكِيماً مُمَيِّزاً، فَلاَ يُضَاهِيكَ
أَحَدٌ مِنْ قَبْلُ وَلاَ مِنْ بَعْدُ. ١٣وَقَدْ أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ أَيْضاً بِمَا لَمْ تَسْأَلْهُ، مِنْ غِنىً وَمَجْدٍ،
حَتَّى لاَ يَكُونَ لَكَ نَظِيرٌ بَيْنَ الْمُلُوكِ فِي أَيَّامِكَ. ١٤فَإِنْ سَلَكْتَ فِي طَرِيقِي وَأَطَعْتَ
فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ، كَمَا سَلَكَ أَبُوكَ، فَإِنِّي أُطِيلُ أَيَّامَكَ». ١٥وَعِنْدَمَا اسْتَيْقَظَ سُلَيْمَانُ مِنْ
نَوْمِهِ أَدْرَكَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ حُلْماً، فَعَادَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَوَقَفَ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَقَرَّبَ
مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمٍ، وَأَقَامَ وَلِيمَةً لِكُلِّ رِجَالِهِ.

٥:٣ ١مل ٢:٩
٦:٣ ١مل ٤٨:١
٧:٣ عد ١٧:٢٧
٨:٣ تك ٥:١٥؛ تث ٦:٧
٩:٣ يش ٥:١
١١:٣ يع ٣:٤
١٢:٣ ١مل ٢٩:٤-٣١؛ ١يو ١٤:٥-١٥
١٣:٣ مت ٣٣:٦
١٤:٣ أم ١:٣-٢،١٦

حكمة سليمان في قضائه

١٦بَعْدَ ذَلِكَ حَضَرَتِ امْرَأَتَانِ عَاهِرَتَانِ إِلَى الْمَلِكِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمَا، ١٧فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا:

٩-٦:٣ عندما منح سليمان الفرصة لاختيار أي شيء في العالم، طلب حكمة ليحكم جيدًا وليصدر قرارات صائبة. ويمكننا أن نطلب من الله نفس هذه الحكمة (يع ٥:١). لاحظ أن سليمان طلب حكمة للقيام بعمله، فهو لم يطلب من الله أن يؤدي العمل نيابة عنه. ويجب ألا نطلب من الله أن يقوم بالعمل الذي يريد أن يؤديه من خلالنا، بل يجب أن نطلب منه أن يمنحنا الحكمة لمعرفة ماذا نعمل والشجاعة لمواصلة هذا العمل.

١٠:٣ نال سليمان حكمة عظيمة من الله، ولكن كان عليه أن يطبق هذه الحكمة على جميع جوانب حياته. ومن الواضح أنه كان حكيمًا في قيادته للأمة، ولكنه كان مهملاً في إدارة شؤون بيته. والحكمة هي التمييز لمعرفة الأفضل، وقوة الشخصية للتصرف بمقتضى هذه المعرفة. وبينما ظل سليمان حكيمًا طوال حياته، فإنه لم يتصرف دائمًا حسب حكمته (٦:١١).

١٤-١١:٣ طلب سليمان حكمة، لا ثروة، ولكن الله أعطاه غنى وطول حياة أيضًا. وبينما لا يعد الله بالغنى للذين يتبعونه، إلا أنه يعطينا ما نحتاج إليه إذا وضعنا ملكوته وعمله وشرائعه أولاً في حياتنا (مت ٣١:٦-٣٣). أما تركيز أنظارك على الغنى، فلابد أن يجعلك غير قانع، لأنك حتى لو حصلت على الغنى الذي تتوق إليه، فإنك ستطلب المزيد، ولكن إذا وضعت الله وعمله أولاً، فإنه يشبع أعمق أعوازك.

١٢:٣ صلى سليمان طالبًا حكمة، وجعله الله أحكم من كل إنسان عاش على سطح الأرض، ونقرأ في كتاب الأمثال (١:١-٩) تعريف سليمان للحكمة: «إن مخافة الرب هي رأس المعرفة (الحكمة)». ولم يكن لإنسان، من قبل، حكمة سليمان، ولكن الكثيرين ظلوا أكثر أمانة للرب طوال حياتهم. فسليمان يُذكر لحكمته، وليس لأمانته لله. ونحن في حاجة إلى حكمة، ولكننا في حاجة أكثر إلى علاقة ثابتة مع الله نبع كل حكمة. وليس كل إنسان عنده حكمة عظيمة، ولكن لكل إنسان الفرصة أن يكون أمينًا لله.

«اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي، إِنَّنِي وَهَذِهِ الْمَرْأَةَ مُقِيمَتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَرُزِقْتُ بِطِفْلٍ، ١٨وَرُزِقَتْ هِيَ بِطِفْلٍ أَيْضاً بَعْدِي بِثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، وَكُنَّا مَعاً، لَا يُقِيمُ بَيْنَنَا غَرِيبٌ فِي الْبَيْتِ. كُنَّا وَحْدَنَا فَقَطْ فِي الْبَيْتِ. ١٩فَمَاتَ طِفْلُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ عِنْدَمَا انْقَلَبَتْ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ نَوْمِهَا. ٢٠فَنَهَضَتْ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ وَأَنَا مُسْتَغْرِقَةٌ فِي النَّوْمِ، وَأَخَذَتْ طِفْلِي مِنْ جَانِبِي وَأَضْجَعَتْهُ فِي حِضْنِهَا، وَأَضْجَعَتِ ابْنَهَا الْمَيْتَ فِي حِضْنِي. ٢١فَلَمَّا هَمَمْتُ بِإِرْضَاعِ ابْنِي فِي الصَّبَاحِ وَجَدْتُهُ مَيْتاً، وَحِينَ تَأَمَّلْتُ فِيهِ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ تَبَيَّنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ طِفْلِي الَّذِي أَنْجَبْتُهُ». ٢٢وَشَرَعَتِ الْمَرْأَةُ الأُخْرَى تُقَاطِعُهَا قَائِلَةً: «كَلَّا. إِنَّ ابْنِي هُوَ الْحَيُّ، وَابْنَكِ هُوَ الْمَيْتُ». فَتَرُدُّ عَلَيْهَا الأُخْرَى: «بَلِ ابْنُكِ هُوَ الْمَيْتُ وَابْنِي هُوَ الْحَيُّ». وَهَكَذَا اشْتَدَّ الْجَدَلُ أَمَامَ الْمَلِكِ، ٢٣فَقَالَ الْمَلِكُ: «كُلٌّ مِنْكُمَا تَدَّعِي أَنَّ الابْنَ الْحَيَّ هُوَ ابْنُهَا وَأَنَّ الابْنَ الْمَيْتَ هُوَ ابْنُ الأُخْرَى. ٢٤لِذَلِكَ ايتُونِي بِسَيْفٍ». فَأَحْضَرُوا لِلْمَلِكِ سَيْفاً. ٢٥فَقَالَ الْمَلِكُ: «اشْطُرُوا الطِّفْلَ الْحَيَّ إِلَى شَطْرَيْنِ، وَأَعْطُوا كُلاًّ مِنْهُمَا شَطْراً». ٢٦فَالْتَهَبَتْ مَشَاعِرُ الأُمِّ الْحَقِيقِيَّةِ وَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «أَصْغِ يَا سَيِّدِي، أَعْطِهَا الطِّفْلَ وَلاَ تُمِيتُوهُ». أَمَّا الْمَرْأَةُ الأُخْرَى فَكَانَتْ تَقُولُ: «لَنْ يَكُونَ لَكِ وَلاَ لِي: اشْطُرُوهُ». ٢٧عِنْدَئِذٍ قَالَ الْمَلِكُ: «أَعْطُوا الطِّفْلَ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي أَرَادَتْ لَهُ الْحَيَاةَ، فَهِيَ أُمُّهُ». ٢٨وَلَمَّا سَرَى نَبَأُ هَذَا الْحُكْمِ الَّذِي صَدَرَ عَنِ الْمَلِكِ بَيْنَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، امْتَلأُوا تَوْقِيراً لَهُ، لأَنَّهُمْ رَأَوْا فِيهِ حِكْمَةَ اللهِ لإِجْرَاءِ الْعَدْلِ.

٢٦:٣ إش ٤٩:١٥؛ إر ٣١:٢٠؛ هو ١١:٨

تعيين كبار موظفي الدولة

٤ وَمَلَكَ سُلَيْمَانُ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ. ٢وَهَذِهِ أَسْمَاءُ كِبَارِ مُعَاوِنِيهِ: عَزَرْيَاهُو بْنُ صَادُوقَ الْكَاهِنِ، ٣وَأَلِيحُورَفُ وَأَخِيَّا ابْنَا شِيشَا كَاتِبَا الْبَلاَطِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ الْمَسْؤُولُ عَنِ السِّجِلاَتِ، ٤وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ قَائِدُ الْجَيْشِ، وَصَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ كَاهِنَانِ، ٥وَعَزَرْيَاهُو بْنُ نَاثَانَ مَسْؤُولٌ عَنْ وُكَلاَءِ الْمَنَاطِقِ، وَزَابُودُ بْنُ نَاثَانَ كَاهِنٌ وَنَدِيمُ الْمَلِكِ، ٦وَأَخِيشَارُ مُدِيرُ شُؤُونِ الْقَصْرِ، وَأَدُونِيرَامُ بْنُ عَبْدَا مَسْؤُولٌ عَنِ الأَشْغَالِ الشَّاقَّةِ. ٧وَعَيَّنَ سُلَيْمَانُ اثْنَيْ عَشَرَ وَكِيلاً مُوَزَّعِينَ عَلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، عَهِدَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

٣:٤ ٢صم ٨:١٦

١:٤ كان سليمان رجلاً منظمًا، فكان له أحد عشر وزيرًا، واثنا عشر وكيلاً (وكيل لكل سبط)، ومدير عام. وكان على كل واحد منهم مسؤولية معينة أو منطقة محددة عليه إدارتها. وكان هذا التنظيم ضروريًا لضمان فعالية الحكومة. لقد كان تنظيمًا حكيمًا من رجل حكيم، فالوكالة الجيدة يلزمها تنظيم جيد، والتنظيم الجيد يساعد الأشخاص على العمل معًا في انسجام، ويضمن الوصول إلى الهدف المنشود.

٧:٤ وكثيرًا ما كان يتم تعداد عام لأغراض الضرائب. وكان شعب إسرائيل يتكون من اثني عشر سبطًا. وفي أيام سليمان كان كل سبط منوطاً به تزويد الملك بالمؤونة لمدة شهر واحد. وكان التعداد يشمل كل شخص مكلف بدفع الضرائب. وكان النبي صموئيل قد حذر الشعب من الضرائب الباهظة، عندما جاءوه يطلبون ملكًا (١صم ٨:١١-١٨)

بِإِمْدَادِ الْقَصْرِ وَأَهْلِهِ بِالْمُؤَنِ شَهْراً مِنْ كُلِّ سَنَةٍ. ٨وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاؤُهُمْ: ابْنُ حُورَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. ٩ابْنُ دَقَرَ فِي مَاقَصَ وَشَعَلْبِيمَ وَبَيْتِ شَمْسٍ وَأَيْلُونِ بَيْتِ حَانَانَ. ١٠ابْنُ حَسَدَ فِي أَرُبُّوتَ، وَكَانَ مَسْؤُولاً عَنْ سُوكُوهَ وَسَائِرِ أَرْضِ حَافَرَ أَيْضاً. ١١ابْنُ أَبِينَادَابَ، زَوْجُ طَافَةَ ابْنَةِ سُلَيْمَانَ، فِي كُلِّ مُرْتَفَعَاتِ دُورٍ. ١٢بَعْنَا بْنُ أَخِيلُودَ فِي تَعْنَكَ وَمَجِدُّو وَكُلِّ بَيْتِ شَانٍ الْمُجَاوِرَةِ لِصُرْتَانَ أَسْفَلَ يَزْرَعِيلَ، فَضْلاً عَنْ كُلِّ الأَرَاضِي الْوَاقِعَةِ مَا بَيْنَ بَيْتِ شَانٍ وَآبَلِ مَحُولَةَ حَتَّى يَقْمَعَامَ. ١٣ابْنُ جَابَرَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ، بِمَا فِي ذَلِكَ قُرَى يَائِيرَ بْنِ مَنَسَّى فِي جِلْعَادَ، وَإِقْلِيمُ أَرْجُوبَ فِي بَاشَانَ، وَهِيَ سِتُّونَ مَدِينَةً ذَاتَ أَسْوَارٍ وَبَوَّابَاتٍ لَهَا أَرْتَاجٌ نُحَاسِيَّةٌ. ١٤أَخِينَادَابُ بْنُ عُدُّو فِي مَحَنَايِمَ. ١٥أَخِيمَعَصُ فِي نَفْتَالِي، وَهُوَ أَيْضاً تَزَوَّجَ مِنْ بَاسِمَةَ ابْنَةِ سُلَيْمَانَ. ١٦بَعْنَا بْنُ حُوشَايَ فِي أَشِيرَ وَبَعَلُوتَ. ١٧يَهُوشَافَاطُ بْنُ فَارُوحَ فِي يَسَّاكَرَ. ١٨شِمْعِي بْنُ أَيْلاَ فِي بِنْيَامِينَ. ١٩جَابِرُ بْنُ أُورِي فِي أَرْضِ جِلْعَادَ الَّتِي كَانَتْ لِسِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، وَكَانَ يُشْرِفُ عَلَى هَؤُلاَءِ الْوُكَلاءِ مُرَاقِبٌ وَاحِدٌ عَامٌّ.

٩:٤ قض ١:٣٥
١٠:٤ يش ١٢:١٧
١٢:٤ يش ١١:١٧
١٣:٤ عد ٣٢:٤١؛ تث ٣:٤
١٦:٤ ٢صم ١٥:٣٢
١٩:٤ تث ٣:٨-١٠

مؤونة سليمان اليومية

٢٠وَكَانَ عَدَدُ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ لاَ يُحْصَى، وَكَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالسَّعَادَةِ.

٢١وَامْتَدَّ سُلْطَانُ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ الْوَاقِعَةِ مَا بَيْنَ نَهْرِ الْفُرَاتِ إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَحَتَّى تُخُومِ مِصْرَ. فَكَانَتْ هَذِهِ الْمَمَالِكُ تُقَدِّمُ لَهُ الْجِزْيَةَ وَتَخْضَعُ لَهُ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ٢٢وَكَانَتْ مُتَطَلَّبَاتُ الْقَصْرِ الْيَوْمِيَّةُ مِنَ الطَّعَامِ ثَلاَثِينَ كُرَّ سَمِيذٍ (نَحْوَ سَبْعَةِ آلافٍ وَمِئَتَيْ لِتْرٍ)، وَسِتِّينَ كُرَّ دَقِيقٍ، ٢٣وَعَشَرَةَ ثِيرَانٍ مُسَمَّنَةٍ، وَعِشْرِينَ ثَوْراً مِنَ الْمَرَاعِي، وَمِئَةَ خَرُوفٍ، فَضْلاً عَنِ الأَيَائِلِ وَالْغِزْلاَنِ وَالْيَحَامِيرِ وَالإِوَزِّ الْمُسَمَّنِ، ٢٤لأَنَّ سُلْطَانَهُ كَانَ مُمْتَدّاً عَلَى كُلِّ الأَرَاضِي الْوَاقِعَةِ غَرْبِيَّ نَهْرِ الْفُرَاتِ مِنْ تِفْسَحَ إِلَى غَزَّةَ وَعَلَى مُلُوكِهَا، فَكَانَ السَّلاَمُ يُحِيطُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ٢٥وَتَمَتَّعَ إِسْرَائِيلُ وَيَهُوذَا بِالأَمْنِ طَوَالَ حَيَاةِ سُلَيْمَانَ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَسْتَمْتِعُ بِالْجُلُوسِ تَحْتَ ظِلاَلِ كَرْمَتِهِ وَتِينَتِهِ مِنْ دَانٍ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ ٢٦وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِذْوَدٍ لِخَيْلِ مَرْكَبَاتِهِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ. ٢٧وَكَانَ وُكَلاَءُ الْمَنَاطِقِ، كُلٌّ فِي شَهْرِهِ، يَمُدُّونَ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ وَكُلَّ مَنْ يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَتِهِ بِالْمَؤُونَةِ، فَلَمْ يَفْتَقِرُوا إِلَى شَيْءٍ. ٢٨وَكَذَلِكَ جَلَبُوا الشَّعِيرَ وَالتِّبْنَ لِخَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَسِوَاهَا مِنَ الْجِيَادِ إِلَى الْمَوَاضِعِ الْمُعَيَّنَةِ لِكُلِّ وَكِيلٍ.

٢١:٤ ٢أخ ٢٦:٩
٢٥:٤ إر ٦:٢٣؛ مي ٤:٤؛ زك ١٠:٣

حكمة سليمان

٢٩وَوَهَبَ اللهُ سُلَيْمَانَ حِكْمَةً وَفَهْماً فَائِقَيْنِ، وَرَحَابَةَ صَدْرٍ غَيْرَ مُتَنَاهِيَةٍ. ٣٠وَتَفَوَّقَتْ حِكْمَةُ

٢٩:٤ ١مل ١٢:٣
٣٠:٤ أع ٢٢:٧

٤:٢٠-٢٥ استخدم سليمان حكمته جيدًا طوال مدة حكمه، لأنه سار وراء الرب. وكانت ثمار هذه الحكمة هي السلام والأمن والازدهار للأمة. وتعتبر فترة حكم سليمان مثالاً لِمَا يمكن أن تصبح عليه أي أمة عندما تتوحد نحو الاتكال على الله وطاعته.

سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ وَكُلِّ حِكْمَةِ الْمِصْرِيِّينَ. ٣١فَكَانَ أَكْثَرَ حِكْمَةً مِنْ جَمِيعِ
النَّاسِ مِثْلَ إِيثَانَ الأَزْرَاحِيِّ وَهِيمَانَ وَكَلْكُولَ وَدَرْدَعَ أَبْنَاءِ مَاحُولَ. وَذَاعَ صِيتُهُ بَيْنَ جَمِيعِ
الأُمَمِ الْمُجَاوِرَةِ. ٣٢وَنَطَقَ بِثَلاَثَةِ آلاَفِ مَثَلٍ، وَبَلَغَتْ أَنَاشِيدُهُ أَلْفاً وَخَمْسَ قَصَائِدَ. ٣٣وَوَصَفَ
الْحَيَاةَ النَّبَاتِيَّةَ بِمَا فِي ذَلِكَ أَشْجَارُ الأَرْزِ فِي لُبْنَانَ، وَالزُّوفَا النَّابِتُ فِي الْحَائِطِ، كَمَا وَصَفَ
الْبَهَائِمَ وَالطَّيْرَ وَالزَّوَاحِفَ وَالسَّمَكَ. ٣٤فَأَقْبَلَ النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لِيَسْتَمِعُوا إِلَى حِكْمَةِ
سُلَيْمَانَ، مُوْفَدِينَ مِنْ قِبَلِ مُلُوكِ الأَرْضِ الَّذِينَ بَلَغَتْهُمْ أَخْبَارُ حِكْمَتِهِ.

٣١:٤ ١مل ١٢:٣

٣٢:٤ أم ١:١؛ جا ١٢:٩؛ نش ١:١

٣٤:٤ ٢أخ ٢٣:٩

الاستعدادات لبناء الهيكل

٥ وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ وَفْداً إِلَى سُلَيْمَانَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ أَنَّهُ اعْتَلَى الْعَرْشَ خَلَفاً
لأَبِيهِ، وَكَانَ حِيرَامُ صَدِيقاً مُحِبّاً لِدَاوُدَ. ٢فَكَتَبَ سُلَيْمَانُ رِسَالَةً إِلَى حِيرَامَ قَائِلاً:
٣«أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِي دَاوُدَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتاً لاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ مِنْ جَرَّاءِ الْحُرُوبِ الَّتِي
خَاضَهَا، حَتَّى أَظْفَرَهُ الرَّبُّ بِأَعْدَائِهِ وَأَخْضَعَهُمْ لَهُ. ٤أَمَّا الآنَ وَقَدْ أَرَاحَنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ،
فَلَيْسَ مِنْ ثَائِرٍ أَوْ حَادِثَةِ شَرٍّ. ٥وَهَا أَنَا قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أَبْنِيَ بَيْتاً لاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي، كَمَا قَالَ
الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي: إِنَّ ابْنَكَ الَّذِي يَخْلُفُكَ عَلَى عَرْشِكَ هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاِسْمِي الْعَظِيمِ. ٦فَأَرْجُو
أَنْ تَأْمُرَ رِجَالَكَ أَنْ يَقْطَعُوا لِي أَرْزاً مِنْ لُبْنَانَ، وَسَيَعْمَلُ رِجَالِي جَنْباً إِلَى جَنْبٍ مَعَ رِجَالِكَ،
وَأَقُومُ أَنَا بِدَفْعِ أُجْرَةِ رِجَالِكَ بِمُوْجِبِ مَا تَرَاهُ، لأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ قَوْمِي مَنْ يَمْهَرُ فِي قَطْعِ
الأَخْشَابِ مِثْلَ الصِّيدُونِيِّينَ».
٧فَلَمَّا سَمِعَ حِيرَامُ كَلاَمَ سُلَيْمَانَ، غَمَرَتْهُ الْبَهْجَةُ وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الْيَوْمَ الرَّبُّ الَّذِي رَزَقَ دَاوُدَ
ابْناً حَكِيماً لِيَمْلِكَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الْغَفِيرِ». ٨وَبَعَثَ حِيرَامُ إِلَى سُلَيْمَانَ بِرِسَالَةٍ قَائِلاً:
«قَدِ اطَّلَعْتُ عَلَى رِسَالَتِكَ وَسَأَعْمَلُ عَلَى تَلْبِيَةِ رَغْبَتِكَ بِشَأْنِ خَشَبِ الأَرْزِ وَخَشَبِ السَّرْوِ.

١:٥ ٢صم ١١:٥

٣:٥ ١أخ ٨:٢٢

٤:٥ ١أخ ٩:٢٢

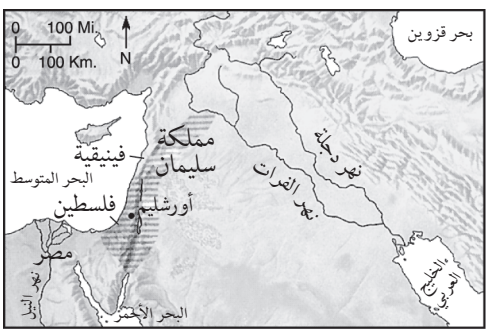
٥:٥ ٢صم ١٣:٧؛ ١أخ ١٢:١٧

٩:٥ عز ٣:٧؛ حز ١٧:٢٧؛ أع ٢٠:١٢

٣٢:٤ يسجل كتاب الأمثال الكثير من هذه الثلاثة الآلاف مثل الحكيمة. وتشمل كتابات سليمان مزموري ٧٢؛ ١٢٧، وكتابي الجامعة ونشيد الأنشاد.

٢:٥، ٣ عندما عرض داود أن يبني هيكلاً، قال الله: «لا!» على فم ناثان النبي (٢صم ٧:١-١٧)، فالله كان يريد أن يبني بيته، بيت الصلاة، رجل صانع سلامًا وليس رجل حرب (١أخ ٢٨:٢، ٣).

٨:٥ طلب سليمان من حيرام أن يرسل له خشب أرز وخشب سرو لبناء الهيكل لأنه كان يعرف أنها أخشاب ثمينة، تعتبر أفضل ما يستخدم للبناء. كانت هذه الأخشاب محببة شديدة الصلابة ومقاومة للفساد، كما كانت جميلة ولها رائحة عطرة.



مملكة سليمان

امتدت مملكة سليمان من نهر الفرات في الشمال إلى حدود مصر جنوبًا، وكانت الأرض كلها في سلام في أيامه.

٩سَيَقُومُ رِجَالِي بِنَقْلِ الْخَشَبِ مِنْ جَبَلِ لُبْنَانَ إِلَى الْبَحْرِ، وَيَرْبِطُونَ قِطَعَ الْخَشَبِ
إِلَى بَعْضِهَا فِي حُزَمٍ ضَخْمَةٍ، يُعَوِّمُهَا رِجَالِي وَيُوَجِّهُونَهَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تُعَيِّنُهُ،
فَيُسَلِّمُونَهَا لِرِجَالِكَ، وَعَلَيْكَ لِقَاءَ ذَلِكَ، أَنْ تُمَوِّنَ قَصْرِي الْمَلَكِيَّ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ
طَعَامٍ». ١٠فَكَانَ حِيرَامُ يُوَفِّرُ لِسُلَيْمَانَ مَا يَطْلُبُهُ مِنْ خَشَبِ الأَرْزِ وَخَشَبِ سَرْوٍ،
١١وَيُقَدِّمُ سُلَيْمَانُ لِحِيرَامَ كُلَّ سَنَةٍ لِقَاءَ ذَلِكَ، عِشْرِينَ أَلْفَ كُرِّ قَمْحٍ (نَحْوَ أَرْبَعَةِ
آلاَفِ وَثَمَانِي مِئَةِ طُنٍّ) طَعَاماً لِقَصْرِهِ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ كُرِّ زَيْتٍ نَقِيٍّ (نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلاَفٍ
وَثَمَانِي مِئَةِ لِتْرٍ). ١٢وَمَنَحَ الرَّبُّ سُلَيْمَانَ حِكْمَةً كَمَا وَعَدَهُ، وَعَقَدَ سُلَيْمَانُ مَعَ حِيرَامَ
مُعَاهَدَةَ سَلاَمٍ وَصَدَاقَةٍ.

١٣وَسَخَّرَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ ثَلاَثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ، ١٤فَكَانَ يُرْسِلُ مِنْهُمْ عَشَرَةَ
آلاَفٍ إِلَى لُبْنَانَ لِمُدَّةِ شَهْرٍ وَاحِدٍ مُنَاوَبَةً، فَيَقْضُونَ شَهْراً فِي لُبْنَانَ وَشَهْرَيْنِ فِي بُيُوتِهِمْ.
وَكَانَ أَدُونِيرَامُ الْمُشْرِفَ عَلَى تَنْظِيمِ عَمَلِيَّةِ التَّسْخِيرِ. ١٥وَفَضْلاً عَنْ هَؤُلاَءِ، كَانَ لِسُلَيْمَانَ
سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ حَمَّالِي الْخَشَبِ وَثَمَانُونَ أَلْفاً مِنْ قَاطِعِي الْحِجَارَةِ فِي الْجَبَلِ، ١٦مَاعَدَا
ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَثَلاَثَ مِئَةٍ مِنَ الْمُشْرِفِينَ عَلَى هَؤُلاَءِ الْعُمَّالِ. ١٧وَبِنَاءً عَلَى أَمْرِ الْمَلِكِ قَامَ
الْعُمَّالُ بِقَلْعِ حِجَارَةٍ كَبِيرَةٍ، هَذَّبُوهَا فَصَارَتْ مُرَبَّعَةً، لاِسْتِخْدَامِهَا فِي أَسَاسِ بِنَاءِ الْهَيْكَلِ.
١٨فَنَحَتَهَا بَنَّاؤُو سُلَيْمَانَ بِمُسَاعَدَةِ بَنَّائِي حِيرَامَ وَأَهْلِ جُبَيْلَ، وَهَيَّأُوا الأَخْشَابَ وَالْحِجَارَةَ
لِتَشْيِيدِ الْهَيْكَلِ.

١٢:٥ ١مل ١٢:٣

١٤:٥ ١مل ٦:٤

١٧:٥ ١أخ ٢:٢٢

سليمان يبني الهيكل

٦ وَعِنْدَمَا بَدَأَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، شَهْرِ زِيُو (آيَارَ -
مَايُو) مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِتَوَلِّيهِ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، كَانَ قَدِ انْقَضَى عَلَى خُرُوجِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَثَمَانُونَ عَاماً. ٢وَكَانَ طُولُ الْهَيْكَلِ الَّذِي شَيَّدَهُ
سُلَيْمَانُ لِلرَّبِّ سِتِّينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ثَلاَثِينَ مِتْراً) وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ)
وَارْتِفَاعُهُ ثَلاَثِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةَ عَشَرَةِ مِتْراً) ٣وَكَانَتْ هُنَاكَ شُرْفَةٌ أَمَامَ الْهَيْكَلِ

وكانت الكتل الخشبية تربط على شكل أرماث (كتل من الخشب تربط معًا وتركب في البحر) تطفو على المياه أمام ساحل البحر من صور إلى إحدى الموانئ في إسرائيل، ومن هناك تُحمل على اليابسة إلى أورشليم.

١٣:٥، ١٤ قسم سليمان العمال اللازمين للعمل في بناء الهيكل إلى ثلاث فرق، ونظَّم لهم برامج عملهم حتى لا يضطروا للغياب عن بيوتهم مددًا طويلة. وقد أثبت هذا اهتمامه بخير عماله، والأهمية التي كان يضعها على الحياة العائلية. فقوة الأمة تتناسب تناسبًا طرديًا مع قوة عائلاتها. وقد أدرك سليمان بحكمته أن العائلة يجب أن تكون لها الأهمية الأولى. فعندما تنظم عملك أو ترتب برامج للآخرين، ادرس تأثير خططك على عائلتك وعائلات الآخرين.

١:٦ للاستزادة من المعرفة عن الغرض من الهيكل، ارجع إلى الملحوظة على (٢أخ ١:٥).

طُولُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهَا عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ)
٤وَصَنَعَ لِلْهَيْكَلِ نَوَافِذَ مَسْقُوفَةً مُشَبَّكَةً ضَيِّقَةً. ٥وَشَيَّدَ عَلَى جَوَانِبِ جُدْرَانِ الْقَاعَةِ
الرَّئِيسِيَّةِ وَالْمِحْرَابِ بِنَاءً ذَا طَوَابِقَ ثَلاَثَةٍ، مُحِيطاً بِالْهَيْكَلِ جَعَلَهُ حُجُرَاتٍ إِضَافِيَّةً.
٦وَكَانَ عَرْضُ الطَّبَقَةِ الأُولَى خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، وَعَرْضُ الطَّبَقَةِ
الثَّانِيَةِ سِتَّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ أَمْتَارٍ)، وَعَرْضُ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ سَبْعَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ
أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ). وَكَانَتِ الْحُجُرَاتُ مُتَّصِلَةً بِجُدْرَانِ الهَيْكَلِ بِعَوَارِضَ مُرْتَكِزَةٍ عَلَى
كُتَلٍ خَشَبِيَّةٍ مُثَبَّتَةٍ خَارِجَ الْجُدْرَانِ، وَلَيْسَ فِي بَاطِنِ الْجُدْرَانِ نَفْسِهَا. ٧وَتَمَّ بِنَاءُ الْهَيْكَلِ
بِحِجَارَةٍ صَحِيحَةٍ، اقْتَلَعَهَا الْعُمَّالُ وَنَحَتُوهَا فِي مَقَالِعِهَا، فَلَمْ يُسْمَعْ فِي الهَيْكَلِ عِنْدَ بِنَائِهِ
صَوْتُ مِنْحَتٍ أَوْ مِعْوَلٍ أَوْ أَيِّ أَدَاةٍ حَدِيدِيَّةٍ. ٨وَكَانَ مَدْخَلُ الطَّابِقِ الأَسْفَلِ يَقُودُ إِلَى
الْجَانِبِ الأَيْمَنِ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَمِنْهُ يَصْعَدُونَ بِدَرَجٍ يُفْضِي إِلَى الطَّابِقَيْنِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ.
٩وَبَعْدَ أَنْ أَكْمَلَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ الهَيْكَلِ كَسَا سَقْفَهُ بِعَوَارِضَ وَأَلْوَاحٍ مِنْ خَشَبِ الأَرْزِ.
١٠وَكَانَ ارْتِفَاعُ الْحُجُرَاتِ الْمُلْحَقَةِ بِالْهَيْكَلِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)،
وَقَدْ ثَبَّتَهَا بِالْهَيْكَلِ بِعَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ الأَرْزِ.
١١وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى سُلَيْمَانَ بِشَأْنِ الْهَيْكَلِ قَائِلاً: ١٢«أَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْهَيْكَلِ الَّذِي شَيَّدْتَهُ،
إِنْ سَلَكْتَ فِي فَرَائِضِي وَطَبَّقْتَ أَحْكَامِي وَأَطَعْتَ وَصَايَايَ، وَمَارَسْتَهَا فَإِنَّنِي أُحَقِّقُ وُعُودِي
الَّتِي وَعَدْتُ بِها دَاوُدَ أَبَاكَ ١٣وَأُقِيمُ وَسَطَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ أَتَخَلَّى عَنْهُ».
١٤وَهَكَذَا شَيَّدَ سُلَيْمَانُ الْهَيْكَلَ وَأَكْمَلَهُ، ١٥وَكَسِيَتْ جُدْرَانُ الْهَيْكَلِ مِنَ الدَّاخِلِ، مِنَ الأَرْضِ
إِلَى السَّقْفِ بِعَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ الأَرْزِ، وَغُطِّيَتْ أَرْضِيَّتُهُ بِخَشَبِ السَّرْوِ، ١٦وَاقْتَطَعَ عِشْرِينَ
ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) مِنْ مُؤَخَّرَةِ الْهَيْكَلِ بَنَى فِيهَا الْمِحْرَابَ، أَيْ قُدْسَ الأَقْدَاسِ بَعْدَ أَنْ
بَنَى جُدْرَاناً دَاخِلِيَّةً مِنَ الأَرْضِ إِلَى الْحِيطَانِ بِعَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ الأَرْزِ. ١٧وَامْتَدَّ بَاقِي الهَيْكَلِ
أَمَامَ قُدْسِ الأَقْدَاسِ عَلَى طُولِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عِشْرِينَ مِتْراً). ١٨وَنُقِشَتْ عَلَى أَلْوَاحِ
خَشَبِ الأَرْزِ الَّتِي غَطَّتِ الْجُدْرَانَ الدَّاخِلِيَّةَ أَشْكَالُ يَقْطِينٍ، وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ مُتَفَتِّحَةٍ. وَكَانَ

٤:٦ حز ٤١:١٦
٥:٦ حز ٤١:٥-٦
٧:٦ تث ٢٧:٥
١٢:٦ ٢صم ٧:١٢-١٦؛ ١مل ٩:٥
١٣:٦ تث ٣١:٦
١٦:٦ خر ٢٦:٣٣

٧:٦ إكرامًا لله، بنى الهيكل في أورشليم دون أن يسمع في موقع بنائه صوت مطرقة أو آلة أخرى، وذلك لأن الأحجار كانت تقطع وتنحت في المحجر على بعد أميال كثيرة. فقد شمل احترام الشعب وإكرامهم لله، كل جانب من جوانب هذا البناء الذي سيعبدونه فيه. ولم تسجل هذه التفاصيل لكي ترينا كيف نبني كنيسة، بل لترينا أهمية مراعاة الدقة والعناية والإكرام والاحترام لله ولمقدسه.

١٣:٦ تلخص هذه الآية الغرض الرئيسي من الهيكل، فقد وعد الله أن محضره الأبدي لن يغادر الهيكل طالما يتحقق شرط واحد، وهو أن يحفظ بنو إسرائيل شريعة الله. وقد نظن أنه شرط صعب، لأننا نعلم أنه كان عليهم أن يحفظوا شرائع كثيرة. ولكن كان موقف بني إسرائيل أشبه بموقفنا اليوم، فلم يقطع الله صلته بهم لمجرد كسر بعض النقاط الثانوية من الشريعة، فقد كان الله يغفر لهم خطاياهم، صغيرة كانت أو كبيرة. وعندما تقرأ تاريخ الملوك، لابد أن تدرك أن كسر الشريعة كان نتيجة ابتعادهم عن الله، وليس علته. فقد ترك الملوك الله، من قلوبهم، ومن ثم فشلوا في حفظ شرائعه. فعندما نغلق قلوبنا أمام الله، فسرعان ما تفارقنا قوة حضوره.

الْبِنَاءُ الدَّاخِلِيُّ مَصْنُوعاً كُلُّهُ مِنْ خَشَبِ الأَرْزِ فَلَمْ يَظْهَرْ فِيهِ حَجَرٌ. ١٩وَأَعَدَّ سُلَيْمَانُ مِحْرَاباً
فِي وَسَطِ الْهَيْكَلِ مِنْ دَاخِلٍ لِيَضَعَ فِيهِ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ. ٢٠كَانَ طُولُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ
عَشَرَةِ أَمْتَارٍ)، وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعاً، وَارْتِفَاعُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعاً. وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ كَمَا
غَشَّى الْمَذْبَحَ بِخَشَبِ الأَرْزِ. ٢١وَبَعْدَ ذَلِكَ غَشَّى سُلَيْمَانُ الْهَيْكَلَ كُلَّهُ مِنْ دَاخِلٍ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ.
وَصَنَعَ سَلاَسِلَ ذَهَبِيَّةً حَجَزَ بِهَا مَدْخَلَ الْمِحْرَابِ الْمُغَشَّى بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ. ٢٢فَكَانَ الْهَيْكَلُ
بِكَامِلِهِ مُغَشًّى مِنَ الدَّاخِلِ بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ، بِمَا فِيهِ مَذْبَحُ الْمِحْرَابِ. ٢٣وَأَقَامَ فِي الْمِحْرَابِ ٢٣:٦
كَرُوبَيْنِ مَصْنُوعَيْنِ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، عُلُوُّ الْوَاحِدِ مِنْهُمَا عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ). خر ٣٧:١-٩
٢٤وَطُولُ جَنَاحَيِ الْكَرُوبِ الْوَاحِدِ، مِنَ الطَّرَفِ الْوَاحِدِ إِلَى الطَّرَفِ الآخَرِ، عَشْرُ أَذْرُعٍ
(نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) ٢٥وَكَذَلِكَ كَانَ طُولُ جَنَاحَيِ الْكَرُوبِ الثَّانِي عَشْرَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ
أَمْتَارٍ)، لأَنَّهُمَا كَانَا مُتَمَاثِلَيْنِ فِي الْقِيَاسِ والشَّكْلِ. ٢٦وَكَانَ عُلُوُّ كُلِّ كَرُوبٍ عَشْرَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ
خَمْسَةِ أَمْتَارٍ). ٢٧وَأَقَامَ الْكَرُوبَيْنِ فِي وَسَطِ قُدْسِ الأَقْدَاسِ، بِحَيْثُ يَمْتَدُّ طَرَفَا جَنَاحَيْهِمَا
الْخَارِجِيَّيْنِ مِنَ الْحَائِطِ إِلَى الْحَائِطِ، وَيَتَلاَمَسُ طَرَفَا جَنَاحَيْهِمَا الدَّاخِلِيَّيْنِ فِي مُنْتَصَفِ
الْمِحْرَابِ، ٢٨وَغَشَّى سُلَيْمَانُ الْكَرُوبَيْنِ بِالذَّهَبِ. ٢٩وَنُقِشَتْ عَلَى جَمِيعِ الْجُدْرَانِ الْمُحِيطَةِ
بِالْهَيْكَلِ مِنَ الدَّاخِلِ وَالْخَارِجِ رُسُومُ كَرُوبِيمَ وَنَخِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ. ٣٠وَغَشَّى أَرْضَ الْهَيْكَلِ
كُلِّهِ، بِقِسْمَيْهِ الدَّاخِلِيِّ وَالْخَارِجِيِّ، بِذَهَبٍ. ٣١وَكَانَ لِلْمِحْرَابِ بَابٌ مِنْ مِصْرَاعَيْنِ مَصْنُوعَيْنِ
مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، لَهُمَا عَتَبَةٌ وَقَائِمَتَانِ عَلَى شَكْلٍ مُخَمَّسٍ. ٣٢وَنُقِشَ عَلَى الْمِصْرَاعَيْنِ رُسُومُ
كَرُوبِيمَ وَنَخِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ، وَغَشَّاهُمَا بِذَهَبٍ، كَمَا رَصَّعَ الْكَرُوبِيمَ وَالنَّخِيلَ بِذَهَبٍ.
٣٣وَصَنَعَ لِمَدْخَلِ الْهَيْكَلِ قَوَائِمَ مُرَبَّعَةً مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، ٣٤وَمِصْرَاعَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّرْوِ،
لِكُلِّ مِصْرَاعٍ دَفَّتَانِ تَنْطَوِيَانِ عَلَى بَعْضِهِمَا. ٣٥وَنَحَتَ نُقُوشَ كَرُوبِيمَ وَنَخِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ
وَغَشَّاهَا بِذَهَبٍ مَطْرُوقٍ. ٣٦وَكَانَ جِدَارُ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ مَبْنِيًّا مِنْ ثَلاَثِ طَبَقَاتٍ مِنَ الْحِجَارَةِ ٣٦:٦
الْمَنْحُوتَةِ، وَطَبَقَةٍ مِنْ عَوَارِضِ الأَرْزِ الْمُشَذَّبَةِ. ٣٧وَكَانَ إِرْسَاءُ أَسَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي شَهْرِ زِيُو ١مل ٦:٣٧
(أَيَارَ - مَايُو) مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ سُلَيْمَانَ. ٣٨وَفِي شَهْرِ بُولَ (تِشْرِينَ الثَّانِي - نُوفَمْبِرَ)
مِنَ الْعَامِ الْحَادِي عَشَرَ لِمُلْكِ سُلَيْمَانَ، اكْتَمَلَ بِنَاءُ الْهَيْكَلِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهِ، وَهَكَذَا اسْتَغْرَقَ
تَشْيِيدُهُ سَبْعَ سَنَوَاتٍ.

بناء قصر سليمان

٧ وَبَنَى سُلَيْمَانُ قَصْرَهُ فِي ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ٢وَشَيَّدَ أَيْضاً قَصْراً عَامّاً دَعَاهُ قَصْرَ غَابَةِ ٢:٧
لُبْنَانَ. وَكَانَ طُولُهُ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً) وَعَرْضُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ١مل ١٠:١٧
خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً) وَارْتِفَاعُهُ ثَلاَثِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِتْراً)، وَيَقُومُ عَلَى أَرْبَعَةِ
صُفُوفٍ مِنْ أَعْمِدَةٍ مَصْنُوعَةٍ مِنْ خَشَبِ الأَرْزِ، تَرْتَكِزُ عَلَيْهَا عَوَارِضُ خَشَبِيَّةٌ مُنَسَّقَةٌ مِنْ

خَشَبِ الأَرْزِ. ٣وَامْتَدَّ سَقْفٌ مِنْ خَشَبِ الأَرْزِ فَوْقَ هَذِهِ الْعَوَارِضِ الْمُنَسَّقَةِ الْبَالِغَةِ خَمْساً وَأَرْبَعِينَ عَارِضَةً، قَائِمَةً عَلَى الأَعْمِدَةِ، وَقَدْ نُسِّقَتْ فِي صُفُوفٍ ثَلاَثَةٍ، يَتَأَلَّفُ كُلُّ صَفٍّ مِنْهَا مِنْ خَمْسَ عَشْرَةَ عَارِضَةً. ٤وَتَتَكَوَّنُ السُّقُوفُ مِنْ ثَلاَثِ طَبَقَاتٍ، لَهَا نَوَافِذُ مُتَقَابِلَةٌ فِي كُلِّ طَبَقَةٍ. ٥وَكَانَ لِكُلِّ الْمَدَاخِلِ وَالنَّوَافِذِ إِطَارَاتٌ مُرَبَّعَةُ الشَّكْلِ، كَمَا تَقَابَلَتْ كُلُّ نَافِذَةٍ مَعَ نَافِذَةٍ أُخْرَى، مُنَسَّقَةً فِي ثَلاَثَةِ صُفُوفٍ. ٦وَكَانَتْ هُنَاكَ قَاعَةٌ أُخْرَى اسْمُهَا «بَهْوُ الأَعْمِدَةِ» طُولُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً) وَعَرْضُهَا ثَلاَثُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِتْراً) كَمَا بَنَى أَمَامَهَا شُرْفَةً تَقُومُ عَلَى أَعْمِدَةٍ مَسْقُوفَةٍ. ٧وَكَذَلِكَ شَيَّدَ «قَاعَةَ الْعَرْشِ» أَوْ «بَهْوَ الْقَضَاءِ» وَغَشَّاهَا بِأَلْوَاحٍ مِنْ خَشَبِ الأَرْزِ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّقْفِ. ٨أَمَّا بَيْتُهُ الَّذِي كَانَ يُقِيمُ فِيهِ فَكَانَ خَلْفَ «قَاعَةِ الْعَرْشِ» مُمَاثِلاً لَهَا فِي فَنِّ الْبِنَاءِ، كَمَا شَيَّدَ قَصْراً مُمَاثِلاً لِزَوْجَتِهِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ. ٩وَقَدْ شُيِّدَتْ هَذِهِ جَمِيعاً مِنْ حِجَارَةٍ ضَخْمَةٍ رَفِيعَةِ الْمُسْتَوَى، قُطِعَتْ وَشُذِّبَتْ وُجُوهُهَا الدَّاخِلِيَّةُ وَالْخَارِجِيَّةُ بِمِنْشَارٍ وَفْقَ الْمَقَايِيسِ الْمَطْلُوبَةِ، وَاسْتُخْدِمَتْ مِنَ الأَسَاسِ إِلَى الإِفْرِيزِ وَمِنْ خَارِجٍ إِلَى الدَّارِ الْكَبِيرَةِ. ١٠وَكَانَتْ أَسَاسَاتُهَا مِنْ حِجَارَةٍ ضَخْمَةٍ رَفِيعَةِ الْمُسْتَوَى يَتَرَاوَحُ حَجْمُهَا مَا بَيْنَ ثَمَانِي إِلَى عَشْرِ أَذْرُعٍ (نَحْوِ أَرْبَعَةٍ إِلَى خَمْسَةِ أَمْتَارٍ مُكَعَّبَةٍ). ١١أَمَّا حِجَارَةُ جُدْرَانِ الْبِنَاءِ فَقَدْ قُطِعَتْ بِحَسَبِ مَقَايِيسَ مُعَيَّنَةٍ، وَكُسِيَتْ بِأَلْوَاحٍ مِنْ خَشَبِ الأَرْزِ. ١٢وَتَكَوَّنَتْ جُدْرَانُ بَهْوِ الْقَضَاءِ مِنْ ثَلاَثَةِ صُفُوفٍ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ وَصَفٍّ مِنْ عَوَارِضِ خَشَبِ الأَرْزِ، مُمَاثِلاً بِذَلِكَ رُوَاقَ بَيْتِ الرَّبِّ الدَّاخِلِيِّ وَبَهْوَ الْقَصْرِ.

٧:٧ ١مل ٦:١٥
٨:٧ ١مل ٣:١
١٢:٧ ١مل ٦:٣٦

أثاث الهيكل

١٣وَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ رَجُلاً مِنْ صُورٍ يُدْعَى حِيرَامَ. ١٤كَانَ ابْناً لأَرْمَلَةٍ مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، أَمَّا أَبُوهُ الْمُتَوَفَّى فَكَانَ مِنْ صُورَ يَعْمَلُ نَحَّاساً، وَقَدْ بَرَعَ حِيرَامُ فِي مِهْنَتِهِ وَأَتْقَنَهَا، فَانْخَرَطَ فِي خِدْمَةِ سُلَيْمَانَ وَأَنْجَزَ الأَعْمَالَ الَّتِي عَهِدَ بِهَا إِلَيْهِ. ١٥وَسَبَكَ حِيرَامُ عَمُودَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ، طُولُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ تِسْعَةِ أَمْتَارٍ) وَمُحِيطُهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سِتَّةِ أَمْتَارٍ)، وَكَانَا أَجْوَفَيْنِ، سُمْكُ كُلٍّ مِنْهُمَا نَحْوَ أَرْبَعِ أَصَابِعَ. ١٦وَصَنَعَ تَاجَيْنِ مِنَ النُّحَاسِ الْمَصْبُوبِ لِيَضَعَهُمَا عَلَى رَأْسَيِ عَمُودَيِ النُّحَاسِ. طُولُ التَّاجِ الْوَاحِدِ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، ١٧وَزَيَّنَ كُلَّ تَاجٍ مِنَ التَّاجَيْنِ الْمَوْضُوعَيْنِ عَلَى رَأْسَيِ الْعَمُودَيْنِ بِسَبْعِ نَوَافِذَ مِنْ شِبَاكٍ مَصْنُوعَةٍ مِنْ ضَفَائِرِ النُّحَاسِ. ١٨وَسَبَكَ صَفَّيْنِ مِنَ الرُّمَّانِ حَوْلَ مُحِيطِ الْعَمُودَيْنِ عَلَى نَوَافِذِ الشَّبَكَتَيْنِ، ١٩لِتَغْطِيَةِ التَّاجَيْنِ اللَّذَانِ عَلَى رَأْسَيِ الْعَمُودَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي الشُّرْفَةِ فَقَدْ كَانَا عَلَى شَكْلِ زَهْرَةِ السُّوسَنِّ، وَطُولُ كُلٍّ مِنْهُمَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ)، ٢٠وَكَانَ عَلَى

١٤:٧ خر ٣١:٢-٥؛ ٢أخ ٤:١١،١٦
١٥:٧ ٢مل ٢٥:١٧
٢٠:٧ ٢أخ ٣:١٦؛ ٤:١٣

١٣:٧ ليس هذا هو الملك حيرام المذكور في كتاب الملوك الأول (انظر ١مل ٥)، ولكنه صانع ماهر، يطلق عليه كتاب أخبار الأيام الثاني اسم «حورام أبي» (انظر ٢أخ ٢:١٣، ١٤).

كُلٍّ مِنَ التَّاجَيْنِ الْقَائِمَيْنِ عَلَى الْعَمُودَيْنِ، وَفَوْقَ الْقِمَّةِ الْمُسْتَدِيرَةِ الشَّبِيهَةِ بِالطَّاقَةِ وَالثَّالِيَةِ
٢١:٧ ٢أخ ١٧:٣ لِلشَّبَكَةِ مِئَتَا رُمَّانَةٍ، فِي صُفُوفٍ حَوْلَ مُحِيطِ كُلِّ تَاجٍ. ٢١وَنَصَبَ الْعَمُودَيْنِ فِي شُرْفَةِ الْهَيْكَلِ
الْخَارِجِيَّةِ، أَحَدَهُمَا إِلَى الْيَمِينِ وَدَعَاهُ يَاكِينَ، وَالآخَرَ إِلَى الشِّمَالِ وَدَعَاهُ بُوعَزَ. ٢٢وَكَانَ
التَّاجَانِ عَلَى شَكْلِ زَهْرَةِ السُّوسَنِّ. وَهَكَذَا اكْتَمَلَ صُنْعُ الْعَمُودَيْنِ.
٢٣:٧ ٢مل ١٣:٢٥ ٢٣وَصَنَعَ حِيرَامُ بِرْكَةً مِنْ نُحَاسٍ وَجَعَلَهَا مُسْتَدِيرَةً، يَبْلُغُ طُولُ قُطْرِهَا مِنَ الْحَافَةِ إِلَى
الْحَافَةِ عَشْرَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَارْتِفَاعُهَا خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ
الْمِتْرِ)، وَطُولُ مُحِيطِهَا ثَلاَثِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِتْراً) ٢٤وَسَبَكَ تَحْتَ اسْتِدَارَةِ
مُحِيطِ حَافَتِهَا صَفَّيْنِ مِنَ الْقِثَّاءِ عَشْرِ قِثَّاءَاتٍ لِكُلِّ ذِرَاعٍ (نَحْوِ نِصْفِ الْمِتْرِ) وَقَدْ
٢٥:٧ إر ٢٠:٥٢ سُبِكَتْ كُلُّهَا، مَعَ الْحَافَةِ حِينَ تَمَّ سَبْكُ الْبِرْكَةِ. ٢٥وَكَانَتِ الْبِرْكَةُ تَرْتَكِزُ عَلَى اثْنَيْ
عَشَرَ ثَوْراً تَتَّجِهُ رُؤُوسُ ثَلاَثَةٍ مِنْهَا نَحْوَ الشِّمَالِ، وَثَلاَثَةٍ مِنْهَا نَحْوَ الْغَرْبِ، وَثَلاَثَةٍ مِنْهَا
نَحْوَ الْجَنُوبِ، والثَّلاَثَةِ الأَخِيرَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ. أَمَّا أَعْجَازُهَا جَمِيعاً فَكَانَتْ مُتَّجِهَةً نَحْوَ
الدَّاخِلِ، وَنُصِبَتِ الْبِرْكَةُ عَلَيْهَا. ٢٦وَبَلَغَ سُمْكُ جِدَارِ الْبِرْكَةِ شِبْراً، وَصُنِعَتْ حَافَتُهَا
عَلَى شَكْلِ كَأْسِ زَهْرِ السُّوسَنِّ، وَهِيَ تَسَعُ أَلْفَيْ بَتٍّ (نَحْوَ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفاً وَخَمْسِ مِئَةِ
جَالُونٍ مِنَ الْمَاءِ). ٢٧وَصَنَعَ حِيرَامُ أَيْضاً عَشَرَ قَوَاعِدَ مُتَحَرِّكَةٍ مِنْ نُحَاسٍ، طُولُ كُلِّ مِنْهَا
وَعَرْضُهَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ)، وَارْتِفَاعُهَا ثَلاَثُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرٍ وَنِصْفٍ). ٢٨وَهَذِهِ
هِيَ كَيْفِيَّةُ صُنْعِهَا: كَانَ لَهَا أَتْرَاسٌ مُثَبَّتَةٌ فِي وَسْطِ أُطُرٍ، ٢٩وَطَرَقَ عَلَى الأَتْرَاسِ الَّتِي
فِي وَسْطِ الأُطُرِ وَعَلَى الأُطُرِ، أُسُوداً وَثِيرَاناً وَكَرُوبِيمَ. كَمَا تَدَلَّتْ قَلاَئِدُ زُهُورٍ مِنْ فَوْقِ
الأُسُودِ وَالثِّيرَانِ وَمِنْ تَحْتِهَا. ٣٠وَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ أَرْبَعُ بَكَرَاتٍ نُحَاسِيَّةٍ ذَاتِ مَحَاوِرَ
نُحَاسِيَّةٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَكْتَافٌ لِزَوَايَاهَا الأَرْبَعِ. وَهَذِهِ الأَكْتَافُ مَسْبُوكَةٌ تَحْتَ
الْمِرْحَضَةِ بِجُوَارِ كُلِّ قَلاَدَةٍ. ٣١أَمَّا فَمُهَا فَهُوَ دَاخِلُ إِكْلِيلٍ، وَيَبْلُغُ ارْتِفَاعُهُ ذِرَاعاً (نَحْوَ
نِصْفِ الْمِتْرِ)، وَهُوَ مُسْتَدِيرٌ مُمَاثِلٌ لِلْقَاعِدَةِ، يَبْلُغُ عُمْقُهُ ذِرَاعاً وَنِصْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ
أَرْبَاعِ الْمِتْرِ)، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَيْهِ نُقُوشٌ. أَمَّا أَتْرَاسُهَا فَمُرَبَّعَةُ الشَّكْلِ وَلَيْسَتْ مُسْتَدِيرَةً.
٣٢وَتَقَعُ الْبَكَرَاتُ تَحْتَ الأَتْرَاسِ، فِي حِينِ أُثْبِتَتْ مَحَاوِرُهَا فِي الْقَاعِدَةِ. وَكَانَ قُطْرُ
الْبَكَرَةِ ذِرَاعاً وَنِصْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ أَرْبَاعِ الْمِتْرِ). ٣٣وَصُنِعَتِ الْبَكَرَاتُ عَلَى مِثَالِ
عَجَلاَتِ الْمَرْكَبَاتِ. أَمَّا مَحَاوِرُهَا وَأُطُرُهَا وَقُضْبَانُهَا وَثُبُوبُهَا فَقَدْ كَانَتْ كُلُّهَا مَسْبُوكَةً.

٢٣:٧ كان هذا الحوض الضخم يسمى المرحضة، التي كانت تستخدم لاغتسال الكهنة، وكانت موضوعة في فناء الهيكل بالقرب من مذبح المحرقة، فكان الكهنة يغتسلون قبل تقديم الذبائح أو الدخول إلى الهيكل (خر ٣٠:١٧-٢١).

٣٨-٢٧:٧ هذه المراحض العشر كانت تستخدم لغسل الأجزاء المختلفة من الذبائح. وكانت كل مرحضة محمولة على قاعدة متحركة ليسهل استخدامها أينما تكون الحاجة إليها.

٣٤وَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ أَكْتَافٌ أَرْبَعٌ، هِيَ جُزْءٌ مِنَ الْقَاعِدَةِ، قَائِمَةٌ عَلَى زَوَايَاهَا الأَرْبَعِ.
٣٥وَأَعْلَى الْقَاعِدَةِ مُقَبَّبٌ مُسْتَدِيرٌ يَبْلُغُ عُمْقُهُ نِصْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ رُبْعِ الْمِتْرِ)، وَقَدْ سُبِكَتْ
دَعَائِمُهُ وَأَتْرَاسُهُ مَعَ الْقَاعِدَةِ. ٣٦وَتَمَّ نَقْشُ كَرُوبِيمَ وَأُسُودٍ وَنَخِيلٍ، مَعَ قَلاَئِدِ زُهُورٍ، عَلَى
جَوَانِبِ الدَّعَائِمِ وَالأَتْرَاسِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يَتَّسِعُ لِلنَّقْشِ. ٣٧هَكَذَا صَنَعَ حِيرَامُ الْقَوَاعِدَ
الْعَشْرَ، فَكَانَتْ كُلُّهَا مُتَمَاثِلَةً فِي السَّبْكِ وَالْقِيَاسِ وَالشَّكْلِ. ٣٨وَصَنَعَ حِيرَامُ أَيْضاً عَشْرَةَ
مَرَاحِضَ مِنْ نُحَاسٍ تَسَعُ كُلُّ مِرْحَضَةٍ أَرْبَعِينَ بَثّاً (نَحْوَ مِئَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ جَالُوناً مِنَ الْمَاءِ)،
قُطْرُ كُلٍّ مِنْهَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ). فَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْعَشَرِ مِرْحَضَةٌ.
٣٩وَأَقَامَ خَمْسَ قَوَاعِدَ عَلَى جَانِبِ الْهَيْكَلِ الأَيْمَنِ، وَخَمْساً عَلَى جَانِبِ الْهَيْكَلِ الأَيْسَرِ،
أَمَّا الْبِرْكَةُ فَكَانَتْ فِي الرُّكْنِ الْجَنُوبِيِّ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْهَيْكَلِ.
٤٠وَانْتَهَى حِيرَامُ مِنْ صُنْعِ الأَحْوَاضِ وَالْمَجَارِفِ وَالْكُؤُوسِ الَّتِي عَهِدَ بِهَا إِلَيْهِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ
لأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ، ٤١وَكَذَلِكَ مِنَ الْعُمُودَيْنِ وَكَأْسَيِ التَّاجَيْنِ الْقَائِمَيْنِ عَلَى رَأْسَيِ الْعُمُودَيْنِ،
وَالشَّبَكَتَيْنِ لِتَغْطِيَةِ كَأْسَيِ التَّاجَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسَيِ الْعُمُودَيْنِ، ٤٢وَالأَرْبَعِ مِئَةِ رُمَّانَةٍ
الْمَنْقُوشَةِ فِي صَفَّيْنِ حَوْلَ الشَّبَكَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تُغَطِّيَانِ كَأْسَيِ التَّاجَيْنِ الْقَائِمَيْنِ عَلَى الْعُمُودَيْنِ،
٤٣وَالْقَوَاعِدِ الْعَشَرِ وَالْمَرَاحِضِ الْعَشَرِ الْمُثَبَّتَةِ عَلَى الْقَوَاعِدِ. ٤٤وَالْبِرْكَةِ الْمُرْتَكِزَةِ عَلَى الاثْنَيْ
عَشَرَ ثَوْراً، ٤٥وَالْقُدُورِ وَالْمَجَارِفِ وَالْكُؤُوسِ. وَقَدْ صَنَعَ حِيرَامُ مِنَ النُّحَاسِ الْمَصْقُولِ،
جَمِيعَ هَذِهِ الآنِيَةِ الَّتِي عَهِدَ إِلَيْهِ بِهَا الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. ٤٦وَقَدْ أَمَرَ الْمَلِكُ بِسَبْكِهَا ٤٦:٧
فِي غَوْرِ الأُرْدُنِّ، فِي أَرْضِ الْخَزَفِ، بَيْنَ سُكُّوتَ وَصَرَتَانَ. ٤٧وَلَمْ يُحَاوِلْ سُلَيْمَانُ وَزْنَ جَمِيعِ يش ١٦:٣
هَذِهِ الآنِيَةِ لِفَرْطِ كَثْرَتِهَا، حَتَّى لَمْ يَتِمَّ التَّحَقُّقُ مِنْ وَزْنِ النُّحَاسِ. ٤٨وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ
أَوَانِي هَيْكَلِ الرَّبِّ مِنْ ذَهَبٍ، وَكَذَلِكَ الْمَائِدَةَ الَّتِي يُوْضَعُ عَلَيْهَا خُبْزُ التَّقْدِمَةِ. ٤٩كَمَا صُنِعَتِ
الْمَنَائِرُ الَّتِي وُزِّعَتْ أَمَامَ الْمِحْرَابِ، خَمْساً إِلَى الْيَمِينِ وَخَمْساً إِلَى الْيَسَارِ، مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ،
وَأَيْضاً الأَزْهَارُ وَالسُّرُجُ وَالْمَلاقِطُ كُلُّهَا صُنِعَتْ مِنْ ذَهَبٍ. ٥٠وَصُنِعَتِ الطُّسُوسُ وَالْمَقَصَّاتُ
وَالْمَنَاضِحُ وَالْمَرَاحِضُ وَالْمَجَامِرُ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، كَمَا صُنِعَتْ مَفْصِلاَتُ مَصَارِيعِ قُدْسِ
الأَقْدَاسِ وَأَبْوَابِ الْهَيْكَلِ مِنْ ذَهَبٍ. ٥١وَهَكَذَا اكْتَمَلَ الْعَمَلُ كُلُّهُ الَّذِي قَامَ بِهِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ ٥١:٧
٢صم ١١:٨

٤٠:٧ كان لهذه الأدوات في الهيكل نفس الاستخدامات التي كانت لها في خيمة الشهادة (انظر خر ٣٥)، فكانت تحفظ في الفناء الداخلي لمساعدة الكهنة في كل ما يتعلق بالذبائح من أعمال.

٤١:٧-٤٦ قد تبدو الأدوات التي صنعها حيرام من النحاس والبرونز غريبة بالنسبة للكنائس الآن، ولكن بعض المسيحيين يستخدمون أشياء أخرى للإحساس بجو العبادة، مثل النوافذ ذات الزجاج المزخرف، والصلبان والمنابر، وكتب ترانيم وأجران المعمودية، وموائد للشركة، كوسائل مساعدة على العبادة. فبينما أدوات العبادة قد تتغير، فإن غرض العبادة يجب ألا يتغير أبدًا، ألا وهو تقديم الإكرام والحمد لله.

٤١:٧-٤٦ استخدم شكل الرمان في تزيين خيمة الشهادة في أيام موسى، كما استخدم في الهيكل، فالرمان يرمز إلى الإثمار.

لِتَشْيِيدِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ مُدَّخَرَاتِ أَبِيهِ دَاوُدَ، مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ، الَّتِي كَرَّسَهَا لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، وَوَضَعَهَا فِي خَزَائِنِ الْهَيْكَلِ.

وضع التابوت في الهيكل

٨ حِينَئِذٍ جَمَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكُلَّ رُؤَسَاءِ الأَسْبَاطِ وَالْعَشَائِرِ ١:٨
٢صم ٧:٥
فِي أُورُشَلِيمَ، لِنَقْلِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ صِهْيَوْنَ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٢:٨
لا ٣٤:٢٣
٢فَتَوَافَدَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ فِي عِيدِ الْمَظَالِّ الْوَاقِعِ فِي شَهْرِ أَيْثَانِيمَ (تِشْرِينَ الأَوَّلِ - أُكْتُوبَرَ). ٣فَاحْتَشَدَ كُلُّ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، وَحَمَلَ الْكَهَنَةُ التَّابُوتَ، ٤وَنَقَلَ الْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ مَعَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَسَائِرِ الأَوَانِي الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي فِي الْخَيْمَةِ. ٥وَكَانَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ الْمُلْتَفِّينَ حَوْلَهُ أَمَامَ التَّابُوتِ يَذْبَحُونَ مَا لاَ يُحْصَى وَلاَ يُعَدُّ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ. ٦وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ فِي مِحْرَابِ الْهَيْكَلِ، فِي قُدْسِ الأَقْدَاسِ، تَحْتَ جَنَاحَيِ الْكَرُوبِيْنِ ٧اللَّذَيْنِ كَانَا بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا فَوْقَ مَقَرِّ التَّابُوتِ، مُظَلِّلَيْنِ التَّابُوتَ وَعِصِيَّهُ. ٨وَسَحَبُوا أَطْرَافَ الْعِصِيِّ، فَبَدَتْ رُؤُوسُهَا مِنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ أَمَامَ الْمِحْرَابِ، وَلَمْ يَسْبِقْ أَنْ شُوهِدَتْ خَارِجَةً مِنْ حَلَقَاتِهَا، وَهِيَ مَا بَرِحَتْ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٩وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ سِوَى لَوْحَيِ الْحَجَرِ اللَّذَيْنِ وَضَعَهُمَا مُوسَى فِي حُورِيبَ حِينَ عَاهَدَ الرَّبُّ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ١٠وَمَا إِنْ خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ حَتَّى مَلأَ السَّحَابُ هَيْكَلَ الرَّبِّ، ١١فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ الْقِيَامَ بِالْخِدْمَةِ مِنْ جَرَّاءِ السَّحَابِ، لأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلأَ الْهَيْكَلَ.

٨:٥
٢صم ٦:١٣
٨:٨
خر ٢٥:١٣-١٥

١٢عِنْدَئِذٍ هَتَفَ سُلَيْمَانُ: «قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ، ١٣وَلَكِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ هَيْكَلاً رَائِعاً، مَقَرّاً لِسُكْنَاكَ إِلَى الأَبَدِ». ١٤وَفِيمَا كَانَتْ كُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَاقِفَةً هُنَاكَ، الْتَفَتَ الْمَلِكُ نَحْوَهُمْ وَبَارَكَهُمْ جَمِيعاً، ١٥قَائِلاً: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي حَقَّقَ الْيَوْمَ وَعْدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ لأَبِي دَاوُدَ قَائِلاً: ١٦مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ

١٣:٨
مز ١٣٢:١٣
١٦:٨
١صم ١٦:١

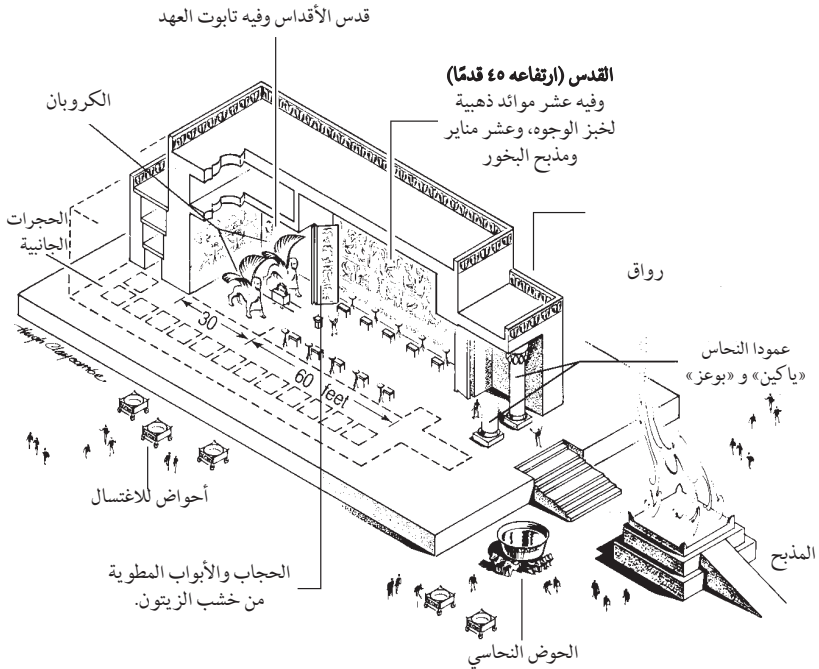
١:٨ ماذا كان الفرق بين الهيكل وخيمة الشهادة، ولماذا استبدل بنو إسرائيل أحدهما بالآخر؟ كانت خيمة الشهادة مكانًا للعبادة قابلاً للحمل لأناس مرتحلين إلى أرض الموعد (فقد كانت خيمة). أما الهيكل فكان مكانًا ثابتًا دائمًا لعبادة الله بعد أن دخل بنو إسرائيل أرض كنعان.

٣:٨، ٤ بُني القصر والهيكل متقاربين، لأن ملك إسرائيل كان قائدًا سياسيًا ودينيًا أيضًا، فقيادة الشعب سياسيًا وقضائيًا وعسكريًا، كان يجب ألا تنفصل عن الله.

١٦:٨ على مدى ٤٨٠ عامًا منذ خروج بني إسرائيل من مصر، لم يطلب الله منهم أن يبنوا له هيكلاً، بل عوضًا عن ذلك، أكد لهم أهمية وجوده بينهم وحاجتهم لقادة روحيين. ومن السهل التفكير في بناء يكون كمركز لحضور الله وسلطانه، ولكن الله يختار ويستخدم أناسًا للقيام بعمله، فهو يستطيع أن يستخدمك أكثر مما يستخدم بناءً من خشب وحجر. وقد يكون من الضروري بناء مكان العبادة أو توسيعه، ولكن يجب ألا يأخذ هذا الأولوية قبل تنمية القادة الروحيين.

هيكل سليمان
٩٦٠-٥٨٦ ق.م.

كان هيكل سليمان رائع الجمال، استغرق بنـاؤه سبع سنوات، وكان بناءً فخمًا من الذهـب والفضـة والنحـاس وخشـب الأرز، ولم يكن لذلك البيـت، الذي بُنـي لله، نظير. وتصميمه موجـود في كـتاب أخبار الأيام الثاني.



رسم توضيحي للهيكل:

أثاثه:

الكروبان: كانا يمثلان الكائنات السماوية، ويرمزان لحضور الله وقداسته (كانا مغشيين بالذهب، وبعرض ١٥ قدمًا)

تابوت العهد: كان يحتوي على الشريعة مكتوبة على لوحين من حجر، وكان يرمز لوجود الله مع إسرائيل (من خشب مغشى بذهب)

الحجاب: كان يفصل القدس عن قدس الأقداس (من الكتان النقي بألوان أزرق وبنفسجي وأحمر، مطرز عليه رسم كروبيم).

الأبواب التي تطوى، بين القدس وقدس الأقداس (من خشب مغشى بذهب).

الموائد الذهبية: (من خشب مغشى بذهب)، ومنائر ذهبية (في كل منها سبعة مصابيح)، ومذبح للبخور (من خشب مغشى بذهب) وأدوات للأعمال الكهنوتية في القدس.

عمودا النحاس: وكانا يُسميان: «ياكين» (ومعناه: «العاضد»)، و«بوعز» (ومعناه: «قوة»)، وهما معًا يمكن أن يكون معناهما: «الله يعضد أو يزود بالقوة».

الحوض النحاسي: (أو البحر النحاسي) لاغتسال الكهنة (كانت تسع اثني عشر ألف جالون).

أحواض للاغتسال: لغسل الذبائح (أحواض على قواعد بعجلات).

والرسم التوضيحي يستعين بالاكتشافات الأثرية المعروفة لتوضيح النصوص، ويستند في المقاييس الداخلية إلى كتاب الملوك الأول (٦: ١٧-٢٠)

مِصْرَ لَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً مِنْ مُدُنِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُبْنَى لِي فِيهَا هَيْكَلٌ، لَكِنِّي اخْتَرْتُ دَاوُدَ
قَائِداً لِشَعْبِي. ١٧وَقَدْ نَوَى دَاوُدُ أَبِي أَنْ يُشَيِّدَ هَيْكَلاً لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ١٨فَقَالَ الرَّبُّ
لِدَاوُدَ أَبِي: لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِذْ نَوَيْتَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ لِي هَيْكَلاً، ١٩إِلاَّ أَنَّكَ أَنْتَ لَنْ تَبْنِيَ ٨:١٩
هَذَا الْهَيْكَلَ، بَلِ ابْنُكَ الْخَارِجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يُشَيِّدُهُ لاسْمِي». ٢٠وَأَوْفَى الرَّبُّ بِمَا وَعَدَ ٢صم ٧:١٣،٥ ٨:٢٠
بِهِ، فَخَلَفْتُ أَنَا دَاوُدَ أَبِي عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ، وَأَقَمْتُ هَذَا الْهَيْكَلَ ١أخ ٢٨:٦
لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، ٢١وَهَيَّأْتُ فِيهِ مَكَاناً لِلتَّابُوتِ الَّذِي يَضُمُّ عَهْدَ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ
آبَائِنَا عِنْدَمَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ».

صلاة سليمان التدشينية

٢٢وَانْتَصَبَ سُلَيْمَانُ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ، فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ
إِلَى السَّمَاءِ، ٢٣وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ نَظِيرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَلاَ عَلَى ٨:٢٣
الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ. أَنْتَ يَا مَنْ تُحَافِظُ عَلَى عَهْدِ الرَّحْمَةِ مَعَ عَبِيدِكَ السَّائِرِينَ أَمَامَكَ مِنْ كُلِّ تث ٧:٩،١٢؛ نح ١:٥
قُلُوبِهِم. ٢٤الْيَوْمَ حَقَّقْتَ وَعْدَكَ لأَبِي دَاوُدَ ٢٥فَالآنَ احْفَظْ لأَبِي دَاوُدَ مَا وَعَدْتَهُ بِهِ، إِنَّهُ إِذَا
حَذَا أَوْلاَدُهُ حَذْوَهُ، وَسَارُوا فِي طَرِيقِكَ، فَسَيَجْلِسُ دَوْماً وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. ٨:٢٦
٢٦وَالآنَ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ حَقِّقْ وُعُودَكَ الَّتِي تَعَهَّدْتَ بِها لأَبِي دَاوُدَ. ٢٧وَلَكِنْ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ ٢صم ٧:٢٥ ٨:٢٧
حَقّاً عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ، بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ فَكَيْفَ يَتَّسِعُ لَكَ أخ ٢:٦؛ إش ٦٦:١؛ إر ٢٣:٢٤؛ أع ٧:٤٨
هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ؟ ٢٨فَأَصْغِ لابْتِهَالِ عَبْدِكَ وَإِلَى تَضَرُّعِهِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، وَاسْتَمِعْ
إِلَى صَوْتِ الدُّعَاءِ وَالصَّلاَةِ الَّتِي يَرْفَعُهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ الْيَوْمَ، ٢٩حَتَّى لاَ تَغْفَلَ عَيْنَاكَ عَنْ ٨:٢٩
هَذَا الْهَيْكَلِ لَيْلاً وَنَهَاراً، هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي قُلْتَ إِنَّ اسْمَكَ يَكُونُ فِيهِ، فَتَسْمَعُ الصَّلاَةَ الَّتِي تث ١١:١٢
يَتَضَرَّعُ بِها عَبْدُكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ٣٠فَاسْتَمِعْ إِلَى ابْتِهَالِ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ
يُصَلُّونَ فِي هَذَا الْمَكَانِ. اسْتَمِعْ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرِّ سُكْنَاكَ، وَمَتَى سَمِعْتَ فَاغْفِرْ. ٣١وَإِنْ ٨:٣١
أَخْطَأَ أَحَدٌ إِلَى صَاحِبِهِ، وَأُوْجِبَ عَلَيْهِ الْيَمِينَ لِيَحْلِفَهُ، وَحَضَرَ لِيَحْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي خر ٢٢:١١ ٨:٣٢
هَذَا الْهَيْكَلِ، ٣٢فَاسْتَمِعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ، وَاعْمَلْ، وَاقْضِ بَيْنَ عَبِيدِكَ، إِذْ تَدِينُ الْمُذْنِبَ تث ٢٥:١
وَتَجْعَلُ شَرَّهُ يَقَعُ عَلَى رَأْسِهِ، وَتُنْصِفُ الْبَارَّ وَتُعْلِنُ بَرَاءَتَهُ. ٣٣إِذَا انْهَزَمَ شَعْبُكَ أَمَامَ عَدُوِّهِمْ ٨:٣٣
لا ٢٦:١٧

٨:٢٤ كان سليمان يشير إلى الوعد الذي أعطاه الله لداود، بأن أحد أبنائه سيبني الهيكل (٢صم ٧:١٢-١٥).

٨:٢٧ أعلن سليمان أن أعلى السماوات لا يمكن أن تسع الله. أليس عجيبًا أنه مع أن السماوات لا يمكن أن تسعه، يسر بأن يسكن في قلوب الذين يحبونه؟ إن إله الكون يسكن في حياة شعبه.

٨:٢٩ هل سكن الله حقيقة في الهيكل؟ إن الله في كل مكان، فهو ليس في حاجة إلى بيت يسكن فيه، ولم يكن الهيكل إلا رمزًا لحضور الله غير المنظور، ومع ذلك كان الله موجودًا بشكل خاص في الهيكل، والآن ليس الله في حاجة إلى هيكل لأنه يسكن في شعبه.

٨:٣٣، ٣٤ بعد أيام حكم سليمان، ظل الشعب يبتعد باستمرار عن الله، فكان عصر المملكة، بعد ذلك، صورة حية لِمَا يقوله سليمان في هذين العددين. وكان من نتيجة خطية الشعب، أن سمح الله أن يكتسحهم الأعداء مرات عديدة. ثم في يأسهم كانوا يصرخون إلى الله طالبين الغفران، فكان الله يردهم إليه.

مِنْ جَرَّاءِ خَطِيَّتِهِمْ، ثُمَّ تَابُوا مُعْتَرِفِينَ بِاسْمِكَ، وَصَلُّوا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ،
٣٤فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاصْفَحْ عَنْ خَطِيَّةِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُمْ إِلَى الأَرْضِ
الَّتِي وَهَبْتَهَا لآبَائِهِمْ.
٣٥إِذَا أُغْلِقَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَانْحَبَسَ الْمَطَرُ لأَنَّ الشَّعْبَ أَخْطَأَ إِلَيْكَ، ثُمَّ صَلُّوا فِي هَذَا الْهَيْكَلِ
مُعْتَرِفِينَ بِاسْمِكَ، وَتَابُوا عَنْ خَطِيَّتِهِمْ لأَنَّكَ أَنْزَلْتَ بِهِمِ الْبَلاَءَ، ٣٦فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ، ٣٦:٨
وَاصْفَحْ عَنْ خَطِيَّةِ عَبِيدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَعَلِّمْهُمْ سَبِيلَ الْعَيْشِ بِاسْتِقَامَةٍ، وَأَمْطِرْ غَيْثاً عَلَى ١صم ١٢:٢٣؛
الأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا مِيرَاثاً لِشَعْبِكَ. ٣٧وَإِنْ أَصَابَتِ الأَرْضَ مَجَاعَةٌ، أَوْ تَفَشَّى فِيهَا وَبَأٌ، أَوِ اعْتَرَتْهَا مز ١١:٢٧
آفَاتُ زِرَاعِيَّةٌ، أَوْ جَفَافٌ، أَوْ غَزَاهَا الْجَرَادُ وَالْجُنْدُبُ، أَوْ إِذَا حَاصَرَ الشَّعْبَ عَدُوٌّ فِي أَيَّةِ مَدِينَةٍ ٣٧:٨
مِنْ مُدُنِهِ، أَوْ حَلَّتْ بِهِ كَارِثَةٌ أَوْ مَرَضٌ، ٣٨فَحِينَ يُصَلِّي أَوْ يَتَضَرَّعُ أَيُّ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ لا ٢٦:٢٦
إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ أَنْ يُدْرِكَ مَا ارْتَكَبَهُ مِنْ مَعْصِيَةٍ، وَيَبْسُطُ يَدَيْهِ نَحْوَ هَذَا الْهَيْكَلِ، ٣٩فَاسْتَجِبْ
أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرِّ سُكْنَاكَ، وَاصْفَحْ وَاعْمَلْ، وَاجْزِ كُلَّ إِنْسَانٍ بِمُقْتَضَى طُرُقِهِ، لأَنَّكَ تَعْرِفُ
قَلْبَهُ، فَأَنْتَ وَحْدَكَ الْمُطَّلِعُ عَلَى خَفَايَا قُلُوبِ النَّاسِ، ٤٠لِكَيْ يَتَّقُوكَ كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي يَحْيَوْنَ فِيهَا
عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لآبَائِنَا. ٤١أَمَّا الْغَرِيبُ الَّذِي لاَ يَنْتَمِي إِلَى شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَالَّذِي ٤٢:٨
يُقْبِلُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ، ٤٢لأَنَّ الْغُرَبَاءَ يَسْمَعُونَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ، وَبِمَا أَجْرَتْهُ يَدُكَ تث ٣:٢٤
الْقَوِيَّةُ وَذِرَاعُكَ الْمُقْتَدِرَةُ، فَيَحْضُرُونَ وَيُصَلُّونَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، ٤٣فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ ٤٣:٨
مَقَرِّ سُكْنَاكَ، وَافْعَلْ كُلَّ مَا يُنَاشِدُكَ بِهِ الْغَرِيبُ، فَيُدْعَى بِاسْمِكَ بَيْنَ كُلِّ أُمَمِ الأَرْضِ، فَيَخَافُوكَ ١صم ١٧:٤٦
كَمَا يَخَافُكَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلُ، وَيُدْرِكُوا أَنَّ اسْمَكَ قَدْ دُعِيَ عَلَى هَذَا الْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَيْتُهُ.
٤٤وَإِذَا خَرَجَ شَعْبُكَ لِمُحَارَبَةِ عَدُوٍّ، فِي أَيِّ مَكَانٍ تُرْسِلُهُمْ إِلَيْهِ، وَصَلُّوا إِلَى الرَّبِّ مُتَوَجِّهِينَ
نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا وَالْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَيْتُهُ لاسْمِكَ، ٤٥فَاسْتَجِبْ مِنَ السَّمَاءِ صَلاَتَهُمْ
وَتَضَرُّعَهُمْ، وَانْصُرْ قَضِيَّتَهُمْ. ٤٦وَإِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ، إِذْ لَيْسَ إِنْسَانٌ لاَ يَأْثَمُ، وَغَضِبْتَ ٤٦:٨
عَلَيْهِمْ وَأَسْلَمْتَهُمْ لِلْعَدُوِّ فَسَبَاهُمْ آسِرُوهُمْ إِلَى دِيَارِ الْعَدُوِّ، بَعِيدَةً كَانَتْ أَوْ قَرِيبَةً. ٤٧فَإِنْ لا ٢٦:٣٣-٣٩
تَابُوا فِي أَرْضِ سَبْيِهِمْ وَرَجَعُوا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ قَائِلِينَ: قَدْ أَخْطَأْنَا وَانْحَرَفْنَا وَأَذْنَبْنَا، ٤٧:٨
٤٨وَتَابُوا حَقّاً مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَنُفُوسِهِمْ وَهُمْ أَسْرَى فِي دِيَارِ أَعْدَائِهِمْ، مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ نح ١:٦؛ مز ١٠٦:٦

٨:٤١-٤٣ اختار الله بني إسرائيل ليكونوا بركة لكل العالم (تك ١٢:١-٣)، وقد تحققت هذه البركة في يسوع، من نسل إبراهيم وداود (غل ٣:٨، ٩)، الذي صار «المسيح المنتظر» لكل الناس، يهودًا كانوا أو أممًا. وعندما دخل بنو إسرائيل أرض كنعان، أمرهم الله أن يطهروا الأرض من أمم شريرة عديدة، ولذلك نقرأ عن الكثير من الحروب في العهد القديم، ولكن يجب ألا نستنتج أن الحرب كانت واجب بني إسرائيل الأول. فبعد إخضاع الناس الأشرار، كان على بني إسرائيل أن يكونوا نورًا للأمم المحيطة بهم. ولكن خطية بني إسرائيل وعماهم الروحي، منعاهم من الوصول برسالة محبة الله لباقي العالم، فجاء يسوع ليتمم ما فشلت الأمة الإسرائيلية في القيام به.

٨:٤٦-٤٩ طلب سليمان، الذي يبدو أنه كانت له بصيرة نبوية رأت سبي شعبه في المستقبل (٢مل ١٧؛ ٢٥)، من الله أن يرحمهم عندما يصرخون إليه، ليعود بهم إلى أرضهم. ونجد الإشارة إلى عودتهم من السبي في (عز ١، ٢؛ نح ١، ٢).

أَرْضِهِمِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِهِمْ، نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا وَالْهَيْكَلِ الَّذِي شَيَّدْتُهُ لاِسْمِكَ، ٤٩فَاسْتَجِبْ صَلاَتَهُمْ وَتَضَرُّعَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرِّ سُكْنَاكَ، وَانْصُرْ قَضِيَّتَهُمْ، ٥٠وَاصْفَحْ عَنْ خَطَايَا شَعْبِكَ وَعَنْ جَمِيعِ ذُنُوبِهِمِ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا فِي حَقِّكَ، وَاجْعَلْ آسِرِيهِمْ يُبْدُونَ نَحْوَهُمْ رَحْمَةً، ٥١لأَنَّهُمْ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ مِصْرَ، مِنْ وَسَطِ أَتُونِ صَهْرِ الْحَدِيدِ. ٥٢لِتَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ مُلْتَفِتَتَيْنِ نَحْوَ تَضَرُّعِ عَبْدِكَ وَابْتِهَالِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، فَتُصْغِيَ إِلَيْهِمْ كُلَّمَا اسْتَغَاثُوا بِكَ، ٥٣لأَنَّكَ أَنْتَ أَفْرَزْتَهُمْ لَكَ مِيرَاثاً بَيْنَ جَمِيعِ شُعُوبِ الأَرْضِ، كَمَا تَكَلَّمْتَ عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ مُوسَى عِنْدَمَا أَخْرَجْتَ آبَاءَنَا مِنْ مِصْرَ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ».

٥٠:٨ مز ١٠٦:٤٦
٥١:٨ تث ٩:٢٩؛ إر ١١:٤
٥٣:٨ خر ١٩:٥

٥٤وَعِنْدَمَا انْتَهَى سُلَيْمَانُ مِنَ الصَّلاَةِ إِلَى الرَّبِّ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ، نَهَضَ مِنْ أَمَامِ الْمَذْبَحِ حَيْثُ كَانَ جَاثِياً عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَبَاسِطاً يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ. ٥٥وَوَقَفَ وَبَارَكَ الشَّعْبَ كُلَّهُ بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلاً: ٥٦«تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي مَنَحَ رَاحَةً لِشَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ بِمُقْتَضَى وَعْدِهِ، وَلَمْ يُخْلِفْ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ وُعُودِهِ الصَّالِحَةِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ مُوسَى. ٥٧لِيَكُنِ الرَّبُّ إِلَهُنَا مَعَنَا كَمَا كَانَ مَعَ آبَائِنَا، فَلاَ يَتْرُكَنَا وَلاَ يَنْبِذَنَا، ٥٨بَلْ لِيَجْتَذِبْ قُلُوبَنَا إِلَيْهِ لِنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ وَنُطِيعَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا آبَاءَنَا، ٥٩وَلْتَكُنْ كَلِمَاتِي الَّتِي تَضَرَّعْتُ بِهَا مَاثِلَةً دَائِماً أَمَامَ الرَّبِّ لَيْلَ نَهَارَ لِيُسْعِفَ عَبْدَهُ فِي قَضَاءِ شُؤُونِهِ، وَيُعِينَ شَعْبَهُ إِسْرَائِيلَ فِي قَضَاءِ أُمُورِ حَيَاتِهِمْ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ، ٦٠فَتَعْلَمَ كُلُّ أُمَمِ الأَرْضِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ سِوَاهُ. ٦١فَلْيَكُنْ قَلْبُكُمْ مُفْعَماً بِالْوَلاَءِ الصَّادِقِ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، إِذْ تَسْلُكُونَ بِمُوْجِبِ فَرَائِضِهِ وَتُطِيعُونَ وَصَايَاهُ كَمَا فَعَلْتُمُ الْيَوْمَ».

٥٦:٨ تث ١٢:١٠؛ يش ٢٣:١٥
٦١:٨ ١مل ١١:٤؛ ٢مل ٢٠:٣

تدشين الهيكل

٦٢ثُمَّ ذَبَحَ الْمَلِكُ وَسَائِرُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ، ٦٣وَقَرَّبَ سُلَيْمَانُ مِنْ ذَبَائِحِ السَّلاَمِ لِلرَّبِّ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفاً مِنَ الْبَقَرِ، وَمِئَةَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً مِنَ الْغَنَمِ. وَهَكَذَا دَشَّنَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ. ٦٤وَقَدَّسَ الْمَلِكُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْفِنَاءَ الَّذِي يَقَعُ أَمَامَ الْهَيْكَلِ، بِأَنْ قَرَّبَ هُنَاكَ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقْدِمَاتِ وَشَحْمَ ذَبَائِحِ السَّلاَمِ، لأَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الْقَائِمَ أَمَامَ

٦٤:٨ ٢أخ ١:٤

٥٦:٨-٦١ بارك سليمان الشعب وصلى لأجلهم، ويمكن أن تكون صلاته نموذجًا لصلواتنا، فقد طلب خمس طلبات أساسية: (١) أن يكون الله معهم (٥٧:٨). (٢) أن تكون لهم الرغبة في عمل إرادة الله في كل شيء (٥٨:٨). (٣) أن يسد الله احتياجاتهم اليومية (٥٩:٨). (٤) أن تكون لهم الرغبة في أن يعيشوا حياة صالحة كاملة (٦١:٨). (٥) أن يعطيهم الله القدرة على طاعة شرائعه ووصاياه (٦١:٨). وهذه الطلبات في الصلاة، يمكن تطبيقها اليوم كما كان الأمر في أيام سليمان.

٦١:٨ جمع سليمان الشعب، ليس لمجرد تدشين الهيكل، بل لإعادة تكريس أنفسهم لخدمة الله. ويمكن جدًا توجيه كلمات سليمان إلينا الآن: «فليكن قلبكم مفعمًا بالولاء الصادق للرب إلهنا، إذ تسلكون بموجب فرائضه وتطيعون وصاياه».

٦٥:٨ تك ١٨:١٥

الرَّبِّ كَانَ أَصْغَرَ مِنْ أَنْ يَسَعَ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقْدِمَاتِ وَشَحْمَ ذَبَائِحِ السَّلاَمِ. ٦٥وَاحْتَفَلَ سُلَيْمَانُ بِالْعِيدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَعَ سَائِرِ إِسْرَائِيلَ وَجُمْهُورٍ كَبِيرٍ تَوَافَدَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةَ إِلَى وَادِي مِصْرَ، وَاسْتَمَرَّ الاحْتِفَالُ أَمَامَ الرَّبِّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً ٦٦وَفِي الْيَوْمِ الخَامِسِ عَشَرَ بَعْدَ الْعِيدِ، صَرَفَ سُلَيْمَانُ الشَّعْبَ، فَبَارَكُوهُ وَتَوَجَّهُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ بِقُلُوبٍ يَغْمُرُهَا الْفَرَحُ وَالْغِبْطَةُ مِنْ أَجْلِ كُلِّ الْخَيْرَاتِ الَّتِي أَبْدَاهَا الرَّبُّ نَحْوَ دَاوُدَ عَبْدِهِ، وَنَحْوَ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ.

عهد الرب مع سليمان

٩ وَبَعْدَ أَنْ أَتَمَّ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَقَصْرِ الْمَلِكِ، وَكُلِّ مَا رَغِبَ أَنْ يُقِيمَهُ مِنْ مَبَانٍ أُخْرَى. ٢تَجَلَّى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ ثَانِيَةً كَمَا تَجَلَّى لَهُ فِي جِبْعُونَ، ٣وَقَالَ لَهُ:
«سَمِعْتُ صَلاَتَكَ وَتَضَرُّعَكَ الَّذِي رَفَعْتَهُ أَمَامِي، لِهَذَا قَدَّسْتُ هَذَا الْهَيْكَلَ الَّذِي شَيَّدْتَهُ لأَضَعَ اسْمِي عَلَيْهِ إِلَى الأَبَدِ، فَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الأَيَّامِ. ٤فَإِنْ سَلَكْتَ أَنْتَ أَمَامِي كَمَا سَلَكَ أَبُوكَ دَاوُدُ بِكَمَالِ الْقَلْبِ وَالاسْتِقَامَةِ، وَطَبَّقْتَ كُلَّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، وَأَطَعْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، ٥فَإِنِّي أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مُلْكِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ، كَمَا وَعَدْتُ دَاوُدَ أَبَاكَ قَائِلاً: لاَ يَنْقَرِضُ مِنْ نَسْلِكَ مَنْ يَمْلِكُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. ٦أَمَّا إِنِ انْحَرَفْتُمْ أَنْتُمْ أَوْ أَبْنَاؤُكُمْ عَنِ اتِّبَاعِي، وَلَمْ تُطِيعُوا وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي الَّتِي سَنَنْتُهَا لَكُمْ، وَغَوَيْتُمْ عَابِدِينَ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا، ٧فَإِنِّي أُبِيدُ إِسْرَائِيلَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ، وَأَنْبِذُ الْهَيْكَلَ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لاِسْمِي، فَيُصْبِحُ إِسْرَائِيلُ مَثَلاً وَمَثَارَ هُزْءٍ لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ٨وَيُصْبِحُ هَذَا الْهَيْكَلُ عِبْرَةً يُثِيرُ عَجَبَ كُلِّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ، فَيَصْفُرُ وَيَتَسَاءَلُ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهَذِهِ الأَرْضِ وَبِهَذَا الْهَيْكَلِ؟ ٩فَيَأْتِيهِمُ الْجَوَابُ: لأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَهُمُ الَّذِي أَخْرَجَ آبَاءَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَتَشَبَّثُوا بِآلِهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذَلِكَ جَلَبَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ هَذَا الْبَلاَءِ».

٢:٩ ١مل ٥:٣
٣:٩ تث ١١:١٢؛ ٢مل ٢٠:٥

منجزات سليمان الأخرى

٥:٩ ١أخ ٢٢:١٠

١٠وَفِي نِهَايَةِ الْعِشْرِينَ عَاماً الَّتِي بَنَى سُلَيْمَانُ فِي أَثْنَائِهَا هَيْكَلَ الرَّبِّ وَقَصْرَ الْمَلِكِ ١١أَعْطَى سُلَيْمَانُ حِيرَامَ مَلِكَ صُورَ عِشْرِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ الْجَلِيلِ، لأَنَّهُ أَمَدَّ سُلَيْمَانَ بِخَشَبِ أَرْزٍ

٧:٩ تث ٢٨:٣٧؛ ٢مل ١٧:٢٣؛ إر ٧:١٤
٨:٩ تث ٢٩:٢٤

٩:٤-٧ للاستزادة من المعلومات عن شروط وعد الله لداود ونسله، ارجع إلى الملحوظة على ٣:٢، ٤).

٩:١١-١٤ هل ظلم سليمان حيرام؟ ليس واضحًا من هذه الآيات ما إذا كان سليمان قد أعطى هذه المدن لحيرام، أم أنها كانت رهنًا إلى أن يدفع سليمان ثمن الذهب الذي أقرضه إياه. فإن ما جاء في (٢أخ ٨:١، ٢)، يتضمن أن هذه المدن أعيدت لسليمان. على أي حال، فإن الأرجح أن حيرام كان يفضل قطعة من الأرض على الساحل لأنها أكثر ملاءمة للتجارة. ولكنه في النهاية حصل على أضعاف حقه باشتراكه مع سليمان في التجارة (٢أخ ٩:١٠، ٢١). ولأن فينيقية كانت على صداقة مع إسرائيل، وتعتمد عليها في تزودها بالحبوب والزيت، كانت علاقة حيرام بسليمان أهم جدًا من معاداته من أجل بعض المدن.

وَخَشَبِ سَرْوٍ وَذَهَبٍ عَلَى قَدْرِ طَلَبِهِ. ١٢فَجَاءَ حِيرَامُ مِنْ صُورٍ لِيَتَفَقَّدَ الْمُدُنَ الَّتِي أَعْطَاهَا
سُلَيْمَانُ لَهُ، فَلَمْ تَرُقْ لَهُ، ١٣فَتَسَاءَلَ: «مَا هَذِهِ الْمُدُنُ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي إِيَّاهَا يَا أَخِي؟» وَدَعَاهَا ١٣:٩
«أَرْضَ كَابُولَ» (وَمَعْنَاهَا الأَرْضُ غَيْرُ الْمُثْمِرَةِ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٤وَكَانَ الذَّهَبُ الَّذِي أَرْسَلَهُ يش ٢٧:١٩
حِيرَامُ إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِئَةً وَعِشْرِينَ وَزْنَةَ ذَهَبٍ (نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلاَفٍ وَثَلاَثِ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ
كِيلُو جِرَاماً).

١٥أَمَّا خِدْمَةُ التَّسْخِيرِ الَّتِي فَرَضَهَا سُلَيْمَانُ، فَكَانَتْ بِدَاعِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَقَصْرِ سُلَيْمَانَ، ١٥:٩
وَالْقَلْعَةِ، وَسُورِ أُورُشَلِيمَ، وَحَاصُورَ وَمَجِدُّو وَجَازَرَ. ١٦وَكَانَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ قَدْ هَاجَمَ ٢صم ٩:٥؛
جَازَرَ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ، وَقَتَلَ أَهْلَهَا الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِيهَا، ثُمَّ وَهَبَهَا مَهْراً ١مل ١٣:٥
لاِبْنَتِهِ زَوْجَةِ سُلَيْمَانَ. ١٧وَأَعَادَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ جَازَرَ وَبَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى، ١٨وَبَعْلَةَ وَتَدْمُرَ فِي
أَرْضِ الصَّحْرَاءِ، ١٩وَبَنَى جَمِيعَ مُدُنِ مَخَازِنِ غَلاَّتِهِ، وَمُدُناً لِمَرْكَبَاتِهِ، وَمُدُناً لإِقَامَةِ الْفُرْسَانِ. ١٩:٩
وَهَكَذَا بَنَى سُلَيْمَانُ كُلَّ مَا رَغِبَ فِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي لُبْنَانَ وَفِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ سَلْطَنَتِهِ. ١ مل ٤:٢٦
٢٠أَمَّا مَنْ تَبَقَّى مِنَ الأُمُورِيِّينَ وَالْحِتِّيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لاَ يَنْتَمُونَ إِلَى
إِسْرَائِيلَ، ٢١مِنْ ذَرَارِي الأُمَمِ الَّتِي عَجَزَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْ إِفْنَائِهِمْ، فَقَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ ٢١:٩
خِدْمَةَ التَّسْخِيرِ كَالْعَبِيدِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٢أَمَّا أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُسَخِّرْ سُلَيْمَانُ مِنْهُمْ أَحَداً، ٢٢:٩
لأَنَّ مِنْهُمْ كَانَ يَتَأَلَّفُ جُنُودُهُ وَرِجَالُ حَاشِيَتِهِ وَأُمَرَاؤُهُ وَضُبَّاطُهُ وَقَادَةُ مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانُهُ، لا ٣٩:٢٥
٢٣وَكَانَ عَدَدُ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى الإِشْرَافِ عَلَى خِدْمَةِ الْعُمَّالِ الْمُسَخَّرِينَ لِتَنْفِيذِ أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ
خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلاً. ٢٤وَبَعْدَ أَنِ انْتَقَلَتِ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى قَصْرِهَا الَّذِي ٢٤:٩
بَنَاهُ لَهَا، عَمِلَ سُلَيْمَانُ عَلَى بِنَاءِ الْقَلْعَةِ. ٢٥وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ يُقَرِّبُ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمٍ عَلَى ١مل ٣:١؛ ١١:٢٧
الْمَذْبَحِ الَّذِي بَنَاهُ لِلرَّبِّ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ، كَمَا كَانَ يُحْرِقُ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ.
وَهَكَذَا أَتَمَّ بِنَاءَ الْهَيْكَلِ.

٢٦وَشَرَعَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ سُفُنٍ فِي عِصْيُونَ جَابَرَ الْمُجَاوِرَةِ لأَيْلَةَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ ٢٦:٩
فِي أَرْضِ أَدُومَ، ٢٧فَأَرْسَلَ حِيرَامُ بَحَّارَتَهُ الْمُتَمَرِّسِينَ بِمَسَالِكِ الْبَحْرِ فِي تِلْكَ السُّفُنِ مَعَ بَحَّارَةِ عد ٣٣:٣٥؛
سُلَيْمَانَ، ٢٨فَبَلَغُوا أُوفِيرَ حَيْثُ جَلَبُوا مِنْ هُنَاكَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ وَزْنَةً (نَحْوَ خَمْسَةَ عَشَرَ ١مل ٢٢:٤٨
أَلْفاً وَمِئَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُو جِراماً) مِنَ الذَّهَبِ، حَمَلُوهَا إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.

١٦:٩ في ذلك العصر، كانت إسرائيل ومصر القوتين العالميتين في الشرق الأوسط. وفي أثناء حكم سليمان استولى ملك مصر على جازر، ولتحقيق السلام، تزوج سليمان إحدى بنات فرعون، فقد كان التزاوج في العائلات الملكية أمرًا مألوفًا، ولكن الله لم يقره (انظر تث ١٧:١٧). وحيث إن مهر الأميرة كان يشمل مدينة جازر التي كان قد سبق أن استولى عليها ملك مصر، فقد أعيدت لبني إسرائيل.

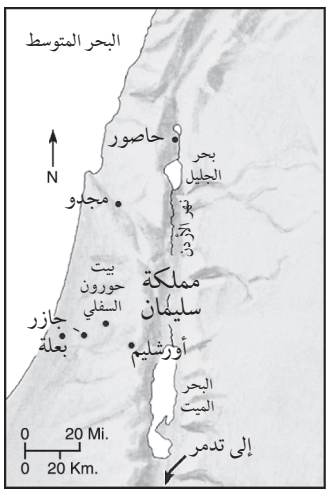
٢٤:٩ كانت القلعة قسمًا قديمًا من أورشليم، استخدمها اليبوسيون قبل أن يستولي داود على المدينة (٢صم ٩:٥). فأعاد سليمان بناءها، كما أعاد حزقيا تحصينها بعد ذلك بنحو قرنين من الزمان (٢أخ ٥:٣٢).

زيارة ملكة سبأ

١٠ وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ أَخْبَارُ سُلَيْمَانَ وَإِعْلاَئِهِ لاِسْمِ الرَّبِّ مَسَامِعَ مَلِكَةِ سَبَأَ، قَدِمَتْ ١:١٠ مت ٤٢:١٢
لِتُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْئِلَةً عَسِيرَةً، ٢فَوَصَلَتْ أُورُشَلِيمَ فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ جِدّاً، وَجِمَالٍ
مُحَمَّلَةٍ بِأَطْيَابٍ وَذَهَبٍ وَفِيرٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، وَأَسَرَّتْ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا فِي نَفْسِهَا. ٣فَأَجَابَ
سُلَيْمَانُ عَنْ كُلِّ أَسْئِلَتِهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْجِزَ عَنْ شَرْحِ شَيْءٍ. ٤وَلَمَّا رَأَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ كُلَّ
حِكْمَةِ سُلَيْمَانَ، وَشَاهَدَتِ الْقَصْرَ الَّذِي شَيَّدَهُ، ٥وَمَا يُقَدَّمُ عَلَى مَائِدَتِهِ مِنْ طَعَامٍ، وَمَجْلِسَ
رِجَالِ دَوْلَتِهِ، وَمَوْقِفَ خُدَّامِهِ وَمَلاَبِسَهُمْ، وَسُقَاتَهُ وَمُحْرَقَاتِهِ الَّتِي كَانَ يُقَرِّبُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ،
اعْتَرَاهَا الذُّهُولُ الْعَمِيقُ، ٦فَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «إِنَّ الأَخْبَارَ الَّتِي بَلَغَتْنِي فِي أَرْضِي عَنْ أُمُورِكَ
وَحِكْمَتِكَ هِيَ حَقّاً صَحِيحَةٌ. ٧وَلَمْ أُصَدِّقْهَا فِي بَادِئِ الأَمْرِ حَتَّى جِئْتُ وَشَاهَدْتُ، فَوَجَدْتُ أَنَّ
مَا بَلَغَنِي لَا يُجَاوِزُ نِصْفَ الْحَقِيقَةِ، فَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ حِكْمَتَكَ وَصَلاَحَكَ يَزِيدَانِ عَمَّا سَمِعْتُهُ مِنْ ٨:١٠ أم ٣٤:٨
أَخْبَارِكَ. ٨فَطُوبَى لِرِجَالِكَ وَطُوبَى لِخُدَّامِكَ الْمَاثِلِينَ دَائِماً فِي حَضْرَتِكَ يَسْمَعُونَ حِكْمَتَكَ. ٩:١٠ ١مل ٧:٥؛ مز ٢:٧٢
٩فَلْيَتَبَارَكِ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي سُرَّ بِكَ، وَأَجْلَسَكَ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّهُ بِفَضْلِ مَحَبَّتِهِ الأَبَدِيَّةِ
لإِسْرَائِيلَ قَدْ أَقَامَكَ مَلِكاً لِتُجْرِيَ الْعَدْلَ وَالْبِرَّ». ١٠وَأَهْدَتِ الْمَلِكَ مِئَةً وَعِشْرِينَ وَزْنَةً (نَحْوَ
أَرْبَعَةِ آلاَفٍ وَثَلاَثِ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُو جِرَاماً) مِنَ الذَّهَبِ وَأَطْيَاباً كَثِيرَةً وَحِجَارَةً كَرِيمَةً،
فَكَانَتِ التَّوَابِلُ الَّتِي أَهْدَتْهَا مَلِكَةُ سَبَأَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِنَ الْوَفْرَةِ بِحَيْثُ لَمْ يُجْلَبْ مِثْلُهَا فِي مَا
بَعْدُ. ١١وَجَلَبَتْ أَيْضاً سُفُنُ حِيرَامَ الَّتِي حَمَلَتِ الذَّهَبَ مِنْ أُوفِيرَ، خَشَبَ الصَّنْدَلِ بِكَمِّيَّاتٍ
وَافِرَةٍ جِدّاً وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، ١٢فَصَنَعَ سُلَيْمَانُ مِنْ خَشَبِ الصَّنْدَلِ دَرَابِزِيناً لِهَيْكَلِ الرَّبِّ
وَلِلْقَصْرِ، كَمَا صَنَعَ مِنْهُ أَعْوَاداً وَقِيثَارَاتٍ. وَلَمْ يُرَ وَلَمْ يُجْلَبْ حَتَّى الْيَوْمِ مِثْلُ خَشَبِ الصَّنْدَلِ
ذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ. ١٣وَأَعْطَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَلِكَةَ سَبَأَ كُلَّ مَا رَغِبَتْ فِيهِ، فَضْلاً عَمَّا أَهْدَاهُ إِلَيْهَا
وَفْقاً لِكَرَمِهِ. ثُمَّ انْصَرَفَتْ هِيَ وَحَاشِيَتُهَا إِلَى أَرْضِهَا.

٥:١٠ جاءت ملكة سبأ لترى بنفسها ما إذا كان كل ما سمعته عن سليمان، حقًا. وكان استخدام الألغاز والأمثال أمرًا شائعًا لامتحان الحكمة. ولعل الملكة استخدمت بعض هذه عندما سألت سليمان (٣:١٠). وعندما تحققت من مدى غناه وحكمته، «اعتراها الذهول»، وبعبارة أخرى، لم يعد عندها أي شك في قوة حكمته، فلم تعد منافسة له، بل معجبة به. ويحتمل جدًا أن كثيرين من الملوك والعظماء من الأجانب جاءوا مثلها وأعربوا عن تقديرهم لسليمان.

٨:١٠ وبسبب حكمة سليمان، كان الشعب سعيدًا، ورجال بلاطه راضين. وتظهر الحكمة فيما تفعله. فنتعلم من رسالة يعقوب (١٧:٣، ١٨) أن الحكمة تفلح في غرس السلام. فهل تسعى وراء هذا النوع من الحكمة، الذي يوطد دعائم السلام في علاقاتك؟

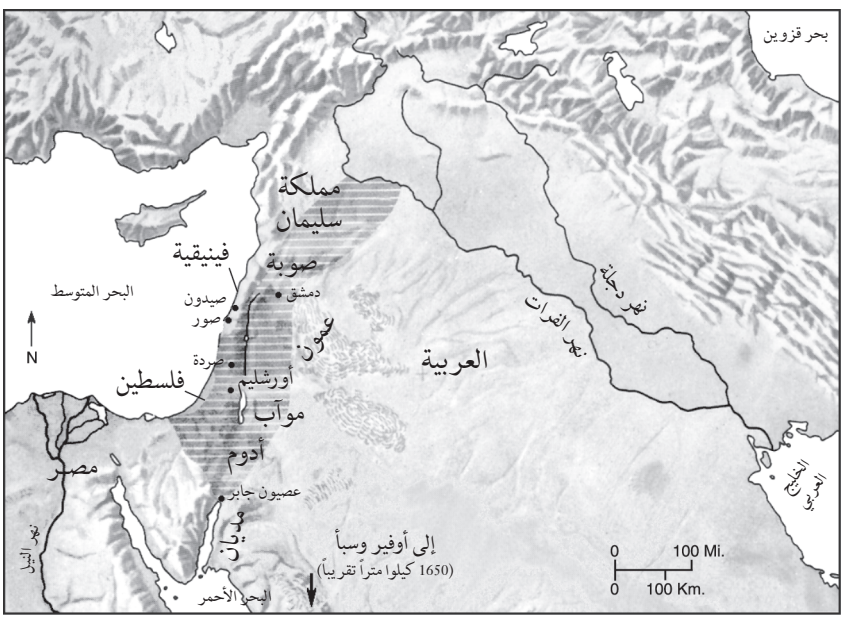


مشروعات سليمان المعمارية

اشتهر سليمان بأنه أحد عظماء البنائين في تاريخ بني إسرائيل، فقد بنى حاصور ومجدو وجازر، وجعلها مدنًا حصينة في النقط الهامة في أيامه. كما أنه أعاد بناء مدن بيت حورون السفلى وبعلة وتدمر.

ثراء سليمان وأمجاده

١٤وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الَّذِي حَصَلَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتَّ مِئَةٍ وَسِتّاً وَسِتِّينَ وَزْنَةَ
ذَهَبٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً وَتِسْعِ مِئَةٍ وَسِتَّةٍ وَسَبْعِينَ كِيلُو جِرَاماً). ١٥فَضْلاً عَنْ عَوَائِدِ
ضَرَائِبِ التُّجَّارِ وَأَرْبَاحِ تِجَارَتِهِ مَعَ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَوُلاَةِ الأَرْضِ. ١٦وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ مِئَتَيْ تُرْسٍ مِنَ
الذَّهَبِ الْمَطْرُوقِ، اسْتَهْلَكَ كُلُّ تُرْسٍ مِنْهَا سِتَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ كِيلُو جِرَامَاتٍ وَنِصْفِ
الكِيلُو جِرَام) مِنَ الذَّهَبِ. ١٧وَثَلاَثَ مِئَةِ دِرْعٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ، اسْتَهْلَكَ كُلُّ دِرْعٍ مِنْهَا ١٧:١٠
ثَلاَثَةَ أَمْنَاءٍ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوَ كِيلُو وَثَمَانِي مِئَةِ جِرَام)، وَجَعَلَهَا سُلَيْمَانُ فِي قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ. ١ملو ٢:٧
١٨وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ عَرْشاً عَظِيماً مِنْ عَاجٍ، غَشَّاهُ بِذَهَبٍ إِبْرِيزٍ. ١٩وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ،
وَلَهُ رَأْسٌ مُسْتَدِيرٌ مِنَ الْخَلْفِ، وَمَسْنَدَانِ عَلَى جَانِبَيْهِ حَوْلَ مَوْضِعِ الْجُلُوسِ، وَأَسَدَانِ يَقِفَانِ إِلَى
جُوَارِ الْمَسْنَدَيْنِ. ٢٠وَأُقِيمَ عَلَى الدَّرَجَاتِ السِّتِّ اثْنَا عَشَرَ أَسَداً، سِتٌّ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ، فَلَمْ
يَكُنْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي كُلِّ الْمَمَالِكِ. ٢١أَمَّا جَمِيعُ آنِيَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ، وَسَائِرُ آنِيَةِ
قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ، فَكَانَتْ كُلُّهَا مَصْنُوعَةً مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، فَالْفِضَّةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا قِيمَةٌ فِي
أَيَّامِ سُلَيْمَانَ. ٢٢وَكَانَ لِلْمَلِكِ أُسْطُولٌ بَحَرِيٌّ تِجَارِيٌّ يَعْمَلُ بِالْمُشَارَكَةِ مَعَ أُسْطُولِ حِيرَامَ. فَكَانَ



الأصدقاء والأعداء
جلبت شهرة سليمان الكثير من المديح والثراء من أمم كثيرة. ولكنه عصى الله بزواجه من نساء وثنيات وعبادته لأصنامهن، فأقام الله له أعداء مثل هدد من أدوم، ورزون من صوبة (سورية حاليًا). كما كان يربعام من صردة عدوًا آخر، استطاع فيما بعد أن يقسم مملكته القوية.

١٤:١٠ عندما طلب سليمان الملك الحكمة، وعده الله بالغنى والكرامة أيضًا (١٣:٣)، وترينا هذه الآيات المدى الذي أصبحت عليه ثروته، فلم تعد مملكته مملكة من الدرجة الثانية، بل بلغت أوج قوتها وغناها، وأصبح غنى الملك سليمان أسطوريًا. وجاء الرجال من أمم كثيرة ليسمعوا ملك بني إسرائيل القوي. وقد أشار الرب يسوع في إنجيل متى إلى «سليمان في قمة مجده» (مت ٢٩:٦).

هَذَا الأُسْطُولُ التِّجَارِيُّ يَأْتِي مَرَّةً كُلَّ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ مُحَمَّلاً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْعَاجِ وَالْقُرُودِ وَالطَّوَاوِيسِ وَيُفَرِّغُهَا فِي إِسْرَائِيلَ. ٢٣وَهَكَذَا تَعَاظَمَ شَأْنُ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ عَلَى كُلِّ مُلُوكِ الأَرْضِ مِنْ حَيْثُ الْغِنَى وَالْحِكْمَةِ، ٢٤وَتَوَافَدَ النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ أَرْجَاءِ الأَرْضِ لِلْمُثُولِ فِي حَضْرَةِ سُلَيْمَانَ وَالاسْتِمَاعِ إِلَى حِكْمَتِهِ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللهُ فِي قَلْبِهِ، ٢٥فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَأْتِي حَامِلاً هَدَايَا مِنْ أَوَانٍ فِضِّيَّةٍ وَذَهَبِيَّةٍ، وَحُلَلٍ وَسِلاَحٍ وَتَوَابِلَ وَخَيْلٍ وَبِغَالٍ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ ٢٦وَتَجَمَّعَ لَدَى سُلَيْمَانَ مَرَاكِبُ وَفُرْسَانٌ، فَكَانَتْ لَهُ أَلْفٌ وَأَرْبَعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، فَوَزَّعَهُمْ عَلَى مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ، وَاحْتَفَظَ بِبَعْضٍ مِنْهُمْ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٧وَأَصْبَحَتِ الْفِضَّةُ فِي أُورُشَلِيمَ كَالْحَصَى لِكَثْرَتِهَا، كَمَا صَارَ خَشَبُ الأَرْزِ لِتَوَفُّرِهِ لاَ يَزِيدُ قِيمَةً عَنْ خَشَبِ الْجُمَّيْزِ. ٢٨وَقَدِ اسْتُوْرِدَتْ خَيْلُ سُلَيْمَانَ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ تَقُوعَ، وَكَانَ تُجَّارُ الْمَلِكِ يَتَسَلَّمُونَهَا مِنْ تَقُوعَ بِثَمَنٍ مُعَيَّنٍ. ٢٩وَشَرَعَ تُجَّارُ الْمَلِكِ يَسْتَوْرِدُونَ الْمَرْكَبَاتِ مِنْ مِصْرَ، فَيَدْفَعُونَ سِتَّ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ سَبْعَةِ كِيلُو جِرَامَاتٍ) مِنَ الْفِضَّةِ عَنْ كُلِّ مَرْكَبَةٍ، وَمِئَةً وَخَمْسِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ كِيلُو جِرَامَيْنِ) عَنْ كُلِّ فَرَسٍ. ثُمَّ يُصَدِّرُونَهَا لِجَمِيعِ مُلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكِ الأَرَامِيِّينَ.

٢٣:١٠
١مل ١٣:٣

زوجات سليمان

١١ وَأُولِعَ سُلَيْمَانُ بِنِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ كَثِيرَاتٍ، فَضْلاً عَنِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، فَتَزَوَّجَ نِسَاءً مُوآبِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصِيدُونِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ، ٢وَكُلُّهُنَّ مِنْ

٢:١١
خر ١٦:٣٤

٢٣:١٠ لماذا يهتم الكتاب المقدس كل هذا الاهتمام بممتلكات سليمان؟ كانت الثروة، في العهد القديم، تعتبر دليلاً ملموسًا على بركة الله، فكان النجاح يعتبر دليلاً على العيشة الصالحة. ونجد في كتابي الجامعة وأيوب هذا المفهوم من وجهة النظر الصحيحة. ففي الأحوال المثالية، ينجح الناس عندما يهيمن الله على حياتهم، ولكن النجاح ليس قضية مسلمة، فهو ليس دليلاً على أن الشخص يحيا حياة مستقيمة أمام الله. وفي الحقيقة إن البرهان الأعظم على أن الشخص يحيا من أجل الله، هو وجود الآلام والاضطهاد (مر ١٠:٢٩، ٣٠؛ ١٣:١٣). فأعظم الكنوز ليست أرضية بل سماوية (مت ٦:١٩-٢١؛ ١٩:٢١؛ ١تيمو ٦:١٧-١٩). وأعظم هبة لا تقدر بثمن لأنها عطية الخلاص المجانية، التي يقدمها الله للجميع.

١٠:٢-٢٦:١١ كان سليمان يتعدى أوامر الله للملك، بتجميعه عددًا كبيرًا من الخيل، واقتنائه عددًا كبيرًا من الحريم، وتكديسه ثروة لا تصدق (تث ١٧:١٤-٢٠). ولماذا نهى الله عن هذه الأشياء؟ كان الله يعرف أن هذه الأمور تضر بالأمة سياسيًا وروحيًا (١صم ٨:١١-١٨). وكلما زادت الرفاهية في بلاط سليمان، زاد عبء الضرائب على الشعب. والضرائب الباهظة تؤدي إلى القلق، وتجعل الأوضاع مهيأة للثورة. وفي كل ما أراده سليمان، نسي حاجته إلى الله، وسمح للتأثيرات الشريرة أن تتسلل إلى بلاطه من خلال زوجاته الوثنيات، وهكذا عجل بفساد الأمة روحيًا.

١١:٢ ومع أن سليمان كانت لديه تعليمات واضحة من الله أن لا يتزوج من الأمم الأجنبية، فإنه اختار أن يتجاهل أوامر الله، فتزوج ليس بزوجة واحدة بل بزوجات وثنيات كثيرات، جعلنه يبتعد عن الله. والله يعرف قوانا البشرية وضعفاتنا، وأوامره هي دائمًا لخيرنا. ولكن بعض الناس يتجاهلون أوامر الله، وهناك نتائج سلبية حتمية لمثل هذا التصرف. فلا يكفي أن نعرف كلمة الله، وأن نؤمن بها، بل يجب أن نتبعها وأن نطبقها على تصرفاتنا وقرارات حياتنا اليومية. فخذ أوامر الله بجدية، فنحن مثل سليمان، أحكم رجل عاش في هذه الدنيا، لسنا من القوة كما نظن.

بَنَاتِ الأُمَمِ الَّتِي نَهَى الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ الزَّوَاجِ مِنْهُمْ قَائِلاً لَهُمْ: «لاَ تَتَزَوَّجُوا مِنْهُمْ وَلاَ هُمْ مِنْكُمْ، لأَنَّهُمْ يُغْوُونَ قُلُوبَكُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ». وَلَكِنَّ سُلَيْمَانَ الْتَصَقَ بِهِنَّ لِفَرْطِ مَحَبَّتِهِ لَهُنَّ. ٣فَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةِ زَوْجَةٍ، وَثَلاَثُ مِئَةِ مَحْظِيَّةٍ، فَانْحَرَفْنَ بِقَلْبِهِ عَنِ الرَّبِّ. ٤فَاسْتَطْعَنَ فِي زَمَنِ شَيْخُوخَتِهِ أَنْ يُغْوِينَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُسْتَقِيماً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥وَمَا لَبِثَ أَنْ عَبَدَ عَشْتَارُوثَ إِلَهَةَ الصِّيدُونِيِّينَ، وَمَلْكُومَ إِلَهَ الْعَمُّونِيِّينَ الْبَغِيضَ، ٦وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعْ سَبِيلَ الرَّبِّ بِكَمَالٍ كَمَا فَعَلَ أَبُوهُ دَاوُدُ. ٧وَأَقَامَ عَلَى تَلِّ شَرْقِيَّ أُورُشَلِيمَ مُرْتَفَعاً لِكَمُوشَ إِلَهِ الْمُوآبِيِّينَ الْفَاسِقِ، وَلِمُولَكَ إِلَهِ بَنِي عَمُّونَ الْبَغِيضِ. ٨وَشَيَّدَ مُرْتَفَعَاتٍ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ، اللَّوَاتِي رُحْنَ يُوقِدْنَ الْبُخُورَ عَلَيْهَا وَيُقَرِّبْنَ الْمُحْرَقَاتِ لآلِهَتِهِنَّ.

٥:١١ قض ١٣:٢

٧:١١ عد ٢١:٢٩؛ ٢مل ١٣:٢٣

٩:١١ ١مل ٥:٣

١٠:١١ ١مل ٦:١٢؛ ٦:٩

١١:١١ ١مل ١١:٣١

٩فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ ضَلَّ عَنْهُ، مَعَ أَنَّهُ تَجَلَّى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠وَنَهَاهُ عَنِ الْغَوَايَةِ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَلَمْ يُطِعْ وَصِيَّتَهُ. ١١لِهَذَا قَالَ اللهُ لِسُلَيْمَانَ: «لأَنَّكَ انْحَرَفْتَ عَنِّي وَنَكَثْتَ

٣:١١ رغم كل حكمة سليمان، فقد كانت فيه نقاط ضعف، فلم يستطع أن يقول: «لا» للرغبات الشهوانية، فسواء كان زواجه من نساء كثيرات لأغراض سياسية، أو للاستمتاع الشخصي، فإن أولئك النساء الأجنبيات قُدنه إلى عبادة الأوثان. وقد يكون لك إيمان قوي، ولكن فيك نقاط ضعف، والتجارب، عادة، تهاجم هذه النقاط. فحصِّن أضعف مجالاتك ودافع عنها، فالسلسلة تكون قوتها بحسب قوة أضعف حلقاتها. فإذا كان رجلاً في قوة سليمان وحكمته، أمكن أن يسقط، فكم بالحري نحن!

٤:١١ لقد تحمل سليمان ضغوطًا كبيرة في إدارة الحكومة، ولكنه لم يستطع تحمّل ضغوط زوجاته اللواتي أردن منه أن يعبد آلهتهن، ففي الزواج وغيره من الصداقات الحميمة، من الصعب مقاومة الضغوط، فمحبتنا تدفعنا إلى الاستجابة لرغبات من نهتم بهم. وفي البداية قاوم سليمان هذا الضغط عندما واجهه، متمسكًا بالإيمان الصحيح، لكنه سمح بعد ذلك بانتشار عبادة الأوثان وأخيرًا تورط هو نفسه في عبادة الأوثان، وتجاهل الخطر الكامن له وللمملكة. ولأننا بالطبيعة نود أن نكون مثل من نحبهم، طلب الله من سليمان (ويطلب منا) ألا نتزوج ممن لا يشاركوننا التزامنا لله.

٥:١١-٨ كانت عشتاروث، إلهة الخصب، زوجة للإله بعل. وقد يكون «ملكوم» اسمًا آخر «لمولك» إله العمونيين القومي، وكان يسمى «الإله المرعب» لأن عبادته كانت تتضمن تقديم الأطفال ذبائح. وكان «كموش» إله الموآبيين القومي. وقد حذر الله بني إسرائيل من عبادة جميع الآلهة الأخرى على وجه العموم. ومولك بوجه خاص (خر ٢٠:١-٦؛ لا ١٨:٢١؛ ٢٠:١-٥).

٦:١١ إذا كان سليمان حكيمًا بهذا المقدار، فلماذا ابتعد عن الله؟ بينما استخدم سليمان حكمته في الشؤون السياسية، فإنه لم يستخدمها دائمًا في حياته الروحية. كان يعرف الطريق الصائبة للحياة، لكن لم تكن له على الدوام إرادة اتباعها. وكثيرون من الناس لديهم حكمة لمعرفة الفرق بين الصواب والخطأ، لكنهم لا يفعلون دائمًا الصواب. ونحن في حاجة لا لتنمية الحكمة لفعل الصواب فحسب، بل أيضًا الإرادة لفعله. فظل سليمان حكيمًا في سنواته الأخيرة لكنه لم يكن تقيًا.

٩:١١، ١٠ لم يبتعد سليمان عن الله دفعة واحدة أو في فترة قصيرة، لكن فتوره الروحي بدأ بابتعاده قليلاً عن شريعة الله (١:٣). وعلى مدى السنين الطويلة نمت هذه الخطية الصغيرة حتى أدت إلى سقوط سليمان. فقد تكون خطية صغيرة هي الخطوة الأولى في الابتعاد عن الله. فليست الخطايا التي لا نعلم شيئًا عنها، بل الخطايا التي نحاول تبريرها هي التي تسبب لنا أكبر المتاعب. فيجب علينا ألا نتهاون في أي خطية. هل توجد في حياتك خطية تتهاون معها فتستفحل كسرطان مميت؟ لا تحاول تبريرها، بل اعترف بها لله، واطلب منه قوة لمقاومة التجربة.

١١-٩:١١ كانت مملكة سليمان القوية العظيمة، التي كان يمكن أن تظل مباركة كل الوقت، تقترب من نهايتها. كان لسليمان مواعيد الله وإرشاده واستجابته لصلاته، ومع ذلك سمح للخطية أن تنتشر في كل ما حوله. وأخيرًا

عَهْدِي، وَلَمْ تُطِعْ فَرَائِضِي الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِها، فَإِنِّي حَتْماً أُمَزِّقُ أَوْصَالَ مَمْلَكَتِكَ، وَأُعْطِيهَا لأَحَدِ
عَبِيدِكَ. ١٢إِلاَّ أَنَّنِي لَا أَفْعَلُ هَذَا فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ أُمَزِّقُهَا. ١٣غَيْرَ ١١:١٣
أَنِّي أُبْقِي لَهُ سِبْطاً وَاحِداً، يَمْلِكُ عَلَيْهِ إِكْرَاماً لِدَاوُدَ عَبْدِي، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا». ٢صم ١٥:٧

أعداء سليمان

١٤وَأَثَارَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ هَدَدَ سَلِيلَ النَّسْلِ الْمَلَكِيِّ الأَدُومِيِّ، ١٥فَفِيمَا كَانَ دَاوُدُ فِي أَدُومَ، ١١:١٥
صَعِدَ يُوآبُ رَئِيسُ الْجَيْشِ لِدَفْنِ الْقَتْلَى، وَقَضَى عَلَى كُلِّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ. ١٦إِذْ إِنَّ يُوآبَ وَكُلَّ ١أخ ١٢:١٨
جَيْشِهِ أَقَامُوا هُنَاكَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، أَفْنَوْا خِلاَلَهَا كُلَّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ، ١٧وَلَكِنَّ هَدَدَ وَبَعْضَ رِجَالِ
أَبِيهِ الأَدُومِيِّينَ اسْتَطَاعُوا الْهَرَبَ وَاللُّجُوءَ إِلَى مِصْرَ، وَكَانَ هَدَدُ آنَئِذٍ فَتىً صَغِيراً. ١٨وَأَقَامُوا
فِي بَادِئِ الأَمْرِ فِي مِدْيَانَ، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى فَارَانَ حَيْثُ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ عَدَدٌ آخَرُ مِنَ الرِّجَالِ،
تَوَجَّهُوا جَمِيعاً إِلَى فِرْعَوْنَ مِصْرَ، فَأَعْطَى فِرْعَوْنُ هَدَدَ بَيْتاً وَأَرْضاً وَطَعَاماً، ١٩وَحَظِيَ هَدَدُ
بِرِضَى فِرْعَوْنَ، فَزَوَّجَهُ أُخْتَ امْرَأَتِهِ الْمَلِكَةِ تَحْفَنِيسَ، ٢٠فَأَنْجَبَتْ لَهُ أُخْتُ تَحْفَنِيسَ ابْناً
دَعَاهُ جَنُوبَثَ. وَفَطَمَتْهُ تَحْفَنِيسُ فِي قَصْرِ فِرْعَوْنَ، وَهَكَذَا نَشَأَ جَنُوبَثُ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ بَيْنَ
أَبْنَائِهِ. ٢١وَعِنْدَمَا سَمِعَ هَدَدُ فِي مِصْرَ بِمَوْتِ دَاوُدَ وَمَصْرَعِ يُوآبَ رَئِيسِ الْجَيْشِ، قَالَ لِفِرْعَوْنَ:
«دَعْنِي أَمْضِي إِلَى أَرْضِي». ٢٢فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: «هَلِ افْتَقَرْتَ إِلَى شَيْءٍ عِنْدِي حَتَّى تَنْشُدَ
الرُّجُوعَ إِلَى أَرْضِكَ؟» فَأَجَابَ: «لاَ شَيْءَ إِنَّمَا دَعْنِي أَنْطَلِقُ».

٢٣وَأَثَارَ اللهُ عَلَى سُلَيْمَانَ خَصْماً آخَرَ هُوَ رَزُونُ بْنُ أَلِيدَاعَ، الَّذِي هَرَبَ مِنْ عِنْدِ سَيِّدِهِ ١١:٢٣
هَدَدْعَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ، ٢٤فَضَمَّ إِلَيْهِ رِجَالاً، وَأَصْبَحَ رَئِيساً لِعِصَابَةٍ مِنَ الثُّوَّارِ، فِي الْحِقْبَةِ الَّتِي ٢صم ٣:٨
دَمَّرَ فِيهَا دَاوُدُ قُوَّاتِ صُوبَةَ. فَانْطَلَقَ رَزُونُ بِعِصَابَتِهِ إِلَى دِمَشْقَ وَأَقَامُوا فِيهَا وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا. ١١:٢٤
٢٥وَظَلَّ رَزُونُ خَصْماً لإِسْرَائِيلَ طَوَالَ حَيَاةِ سُلَيْمَانَ، فَضْلاً عَمَّا خَلَقَهُ هَدَدُ مِنْ مَتَاعِبَ. ٢صم ٥:٨
وَهَكَذَا مَلَكَ رَزُونُ فِي دِمَشْقَ وَبَقِيَ عَدُوّاً لإِسْرَائِيلَ.

يربعام يتمرد على سليمان

٢٦وَتَمَرَّدَ يَرُبْعَامُ بْنُ نَابَاطَ الأَفْرَايِمِيُّ مِنْ صَرَدَةَ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ سُلَيْمَانَ، وَاسْمُ أُمِّهِ صَرُوعَةُ ١١:٢٦
وَهِيَ أَرْمَلَةٌ. ٢٧أَمَّا سَبَبُ تَمَرُّدِهِ عَلَى الْمَلِكِ فَهُوَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بَنَى الْقَلْعَةَ وَسَدَّ الثُّغْرَاتِ فِي سُورِ ٢أخ ١٣:٦
مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، ٢٨وَكَانَ يَرُبْعَامُ رَجُلاً شَدِيدَ الْمِرَاسِ. فَلَمَّا رَأَى سُلَيْمَانُ أَنَّ الشَّابَّ نَشِيطٌ ١١:٢٧
مُجْتَهِدٌ، أَقَامَهُ مُشْرِفاً عَلَى أَعْمَالِ التَّسْخِيرِ فِي أَرْضِ سِبْطِ يُوسُفَ. ٢٩وَحَدَثَ أَنَّ يَرُبْعَامَ خَرَجَ ١مل ٩:٢٤
مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَالْتَقَاهُ النَّبِيُّ أَخِيَّا الشِّيلُونِيُّ فِي الطَّرِيقِ. وَكَانَ النَّبِيُّ يَرْتَدِي رِدَاءً جَدِيداً، وَلَمْ ١١:٢٩
١مل ١٤:٢

أفسدته إلى حد أنه لم يعد يهتم بالرب إلهه. ويكتب في (مز ١٢٧): «إن لم يبن الرب البيت، فباطلاً يتعب البناؤون». لقد بدأ سليمان بوضع الأساس مع الله، ولكنه لم يواصل ذلك في سنواته الأخيرة، وكانت النتيجة أنه فقد كل شيء. فلا يكفي أن نبدأ جيدًا في بناء حياتنا على المبادئ الإلهية، بل يجب أن نستمر مع الله إلى النهاية (مر ١٣:١٣). يجب أن يكون الله هو المتسلط على حياتنا من البداية إلى النهاية.

يَكُنْ سِوَاهُمَا فِي الْحَقْلِ، ٣٠فَتَنَاوَلَ أَخِيًّا الرِّدَاءَ الْجَدِيدَ الَّذِي عَلَيْهِ وَمَزَّقَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً، ٣١وَقَالَ لِيَرُبْعَامَ: «خُذْ لِنَفْسِكَ عَشْرَ قِطَعٍ، لأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أُمَزِّقُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِ سُلَيْمَانَ وَأُعْطِيكَ عَشَرَةَ أَسْبَاطٍ، ٣٢وَلاَ يَبْقَى لَهُ سِوَى سِبْطٍ وَاحِدٍ إِكْرَاماً لِعَبْدِي دَاوُدَ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتُهَا مِنْ بَيْنِ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ. ٣٣لأَنَّهُ تَخَلَّى عَنِّي وَسَجَدَ لِعَشْتَارُوثَ إِلَهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَلِكَمُوشَ إِلَهِ الْمُوآبِيِّينَ، وَلِمَلْكُومَ إِلَهِ بَنِي عَمُّونَ، وَلَمْ يَسْلُكْ فِي سُبُلِي، وَيَصْنَعْ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيَّ، وَلَمْ يُطِعْ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٣٤وَلَكِنِّي لَنْ أَنْزِعَ كُلَّ الْمُلْكِ عَنْهُ، بَلْ أُبْقِيَهُ رَئِيساً طَوَالَ حَيَاتِهِ مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ، فَحَفِظَ وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي. ٣٥إِنَّمَا أُمَزِّقُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِ ابْنِهِ، وَأُوَلِّيكَ عَلَى عَشْرَةِ أَسْبَاطٍ مِنْهَا، ٣٦تَارِكاً لابْنِهِ سِبْطاً وَاحِداً، لِيَظَلَّ أَمَامِي دَائِماً سِرَاجٌ لِدَاوُدَ عَبْدِي فِي أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتُهَا لِنَفْسِي لأَضَعَ اسْمِي عَلَيْهَا. ٣٧أَمَّا أَنْتَ فَأُنَصِّبُكَ مَلِكاً لِتَحْكُمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَفْقاً لِرَغْبَةِ نَفْسِكَ. ٣٨فَإِنْ أَطَعْتَ كُلَّ مَا آمُرُكَ بِهِ وَسَلَكْتَ فِي سُبُلِي، وَصَنَعْتَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيَّ، وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ كَمَا فَعَلَ دَاوُدُ عَبْدِي، أَكُونُ مَعَكَ وَأُرَسِّخُ لَكَ مُلْكاً آمِناً كَمَا بَنَيْتُ لِدَاوُدَ، وَأُعْطِيكَ إِسْرَائِيلَ. ٣٩وَأُذِلُّ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ إِلَى حِينٍ مِنْ أَجْلِ هَذَا الإِثْمِ».

٣٠:١١ ١صم ١٥:٢٧
٣١:١١ ١مل ١١:١١

موت سليمان

٤٠وَسَعَى سُلَيْمَانُ إِلَى قَتْلِ يَرُبْعَامَ، فَلَجَأَ يَرُبْعَامُ إِلَى شِيشَقَ مَلِكِ مِصْرَ وَمَكَثَ هُنَاكَ حَتَّى وَفَاةِ سُلَيْمَانَ. ٤١أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ وَكُلُّ مَا صَنَعَ، وَأَقْوَالُ حِكْمَتِهِ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ تَارِيخِ سُلَيْمَانَ؟ ٤٢وَدَامَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٤٣ثُمَّ مَاتَ سُلَيْمَانُ، فَدُفِنَ مَعَ أَسْلاَفِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ رَحُبْعَامُ عَلَى الْعَرْشِ.

ب- المملكة المنقسمة (١٢: ١-٢٢: ٥٣)

بعد موت سليمان، ثارت الأسباط الشمالية، فتكونت أمتان منفصلتان. وقد عانت كلتا المملكتين نتائج مأساوية بسبب الملوك الأشرار. وظهر إيليا وواجه أولئك الملوك بخطاياهم، فالله يتعامل مع الخطية بطرق قوية، فحتى لو بدت الدينونة بطيئة، فلابد أن يدين الله الشر بقسوة.

إسرائيل تتمرد على رحبعام

١٢ وَذَهَبَ رَحُبْعَامُ إِلَى شَكِيمَ، فَتَوَافَدَ إِلَى هُنَاكَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيُنَصِّبُوهُ مَلِكاً. ٢وَعِنْدَمَا سَمِعَ يَرُبْعَامُ بْنُ نَبَاطَ وَهُوَ فِي مِصْرَ، الَّتِي لَجَأَ إِلَيْهَا

٢:١٢ ١مل ٤٠:١١

١١:٣١-٣٣ تنبأ أخيا النبي بانقسام مملكة إسرائيل، حيث يتبع عشرة من أسباطها يربعام، أما السبطان الآخران، يهوذا وبنيامين، فسيظلان على ولائهما لبيت داود. وكثيرًا ما يذكر يهوذا، أكبر الأسباط، وبنيامين، أصغرها، كسبط واحد إذ كانت لهما حدود مشتركة. وكان يربعام وأخيا، كلاهما من سبط أفرايم، أبرز الأسباط العشرة المنشقين (للاستزادة من المعلومات عن المملكة المنقسمة، ارجع إلى الملحوظة على ١٢:٢٠).

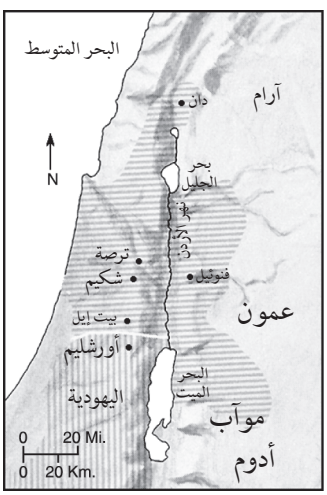
١٢:١ تم تتويج رحبعام في شكيم، على بعد نحو خمسين

وَمَكَثَ فِيهَا هَرَباً مِنْ سُلَيْمَانَ، رَجَعَ مِنْهَا، ٣فَأَرْسَلُوا يَسْتَدْعُونَهُ. فَجَاءَ يَرُبْعَامُ وَكُلُّ
جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَقَالُوا لِرَحُبْعَامَ: ٤«إِنَّ أَبَاكَ أَثْقَلَ النِّيرَ عَلَيْنَا، فَخَفِّفْ أَنْتَ الآنَ مِنْ ٤:١٢
عِبْئِنَا الْمُرْهِقِ، وَمِنْ ثِقْلِ النِّيرِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُوكَ عَلَى كَاهِلِنَا، فَنَخْدُمَكَ». ٥فَأَجَابَهُمْ: ١صم ٨:١١-١٨
«اذْهَبُوا الآنَ ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ». فَانْصَرَفَ الشَّعْبُ. ٦فَسَأَلَ رَحُبْعَامُ الشُّيُوخَ
الَّذِينَ كَانُوا فِي خِدْمَةِ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ: «بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْ أَرُدَّ جَوَاباً إِلَى هَذَا الشَّعْبِ؟»
٧فَأَجَابُوهُ: «إِنْ صِرْتَ خَادِماً لِهَذَا الشَّعْبِ، وَرَاعَيْتَهُمْ، وَتَجَاوَبْتَ مَعَهُمْ، وَأَحْسَنْتَ
مُخَاطَبَتَهُمْ، يُصْبِحُونَ لَكَ عَبِيداً كُلَّ الأَيَّامِ». ٨وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتْبَعْ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ، بَلْ تَدَاوَلَ
مَعَ الأَحْدَاثِ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ، وَكَانُوا مِنْ جُمْلَةِ حَاشِيَتِهِ، ٩وَسَأَلَهُمْ: «بِمَ تُشِيرُونَ أَنْتُمْ
فَنَرُدَّ جَوَاباً إِلَى هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي طَالَبَنِي قَائِلاً: خَفِّفْ مِنَ النِّيرِ الَّذِي أَثْقَلَ بِهِ أَبُوكَ
كَاهِلَنَا». ١٠فَأَجَابُوهُ: «تَقُولُ لِهَذَا الشَّعْبِ الَّذِي طَالَبَكَ بِتَخْفِيفِ نِيرِ أَبِيكَ عَنْهُمْ: إِنَّ
خِنْصَرِي أَغْلَظُ مِنْ خَاصِرَةِ أَبِي. ١١أَبِي أَثْقَلَ عَلَيْكُمُ النِّيرَ وَأَنَا أُضَاعِفُهُ. أَبِي أَدَّبَكُمْ
بِالسِّيَاطِ وَأَنَا أُؤَدِّبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ».
١٢وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مَثَلَ يَرُبْعَامُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ أَمَامَ رَحُبْعَامَ، كَمَا طَلَبَ إِلَيْهِمِ الْمَلِكُ.
١٣وَتَلَقَّوْا رَدَّهُ الْقَاسِيَ الَّذِي تَجَاهَلَ فِيهِ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ، ١٤وَخَاطَبَهُمْ بِمَا أَشَارَ عَلَيْهِ
الأَحْدَاثُ قَائِلاً: «أَبِي أَثْقَلَ عَلَيْكُمُ النِّيرَ وَأَنَا أُضَاعِفُهُ. أَبِي أَدَّبَكُمْ بِالسِّيَاطِ، وَأَنَا أُؤَدِّبُكُمْ
بِالْعَقَارِبِ». ١٥وَرَفَضَ رَحُبْعَامُ الاسْتِجَابَةَ لِمَطَالِبِ الشَّعْبِ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الرَّبِّ لِيُنَفِّذَ مَا ١٥:١٢
١مل ١١:٢٩

كيلومترًا إلى الشمال من أورشليم، وكان من المعتاد أن يكون التتويج في أورشليم العاصمة، ولكن رحبعام رأى أن المتاعب بدأت تختمر في فكر يربعام، فذهب إلى الشمال ليحتفظ بعلاقات طيبة مع الأسباط في الشمال، وقد اختار شكيم، على الأرجح، لأنها كانت مقرًا قديمًا لقطع العهد (يش ٢٤:١). وعندما انقسمت المملكة أصبحت شكيم عاصمة للمملكة الشمالية زمنًا قصيرًا (٢٥:١٢).

٦:١٢-٨ طلب رحبعام المشورة ولكنه لم يقدرها حق قدرها. فلو أنه قدرها، لأدرك أن المشورة التي قدمها له الشيوخ، كانت أحكم من تلك التي قدمها له أترابه. ولتقييم النصيحة، افحص هل هي واقعية عملية مطابقة لكلمة الله، واحكم إن كانت نتائج اتباع النصيحة طيبة، تؤدي إلى التقدم، وتعطي حلًا أو توجيهًا إيجابيًا. اطلب المشورة ممن هم أكثر خبرة وحكمة. فالمشورة لا نفع منها إلا إذا قسناها بعقولنا على معايير الله.

١٩-١٥:١٢ لقد فعل يربعام ورحبعام كلاهما ما هو صالح لهما، وليس ما هو صالح للشعب. فكان رحبعام فظًا لم يستمع لقول الشعب. وأقام يربعام أماكن جديدة للعبادة ليمنع شعبه من الذهاب إلى أورشليم عاصمة رحبعام. وقد أعطى كل من العملين نتائج عكسية، فسبب تصرف رحبعام انقسام الأمة، وسبب تصرف يربعام ابتعاد الشعب عن الله. أما القادة



انقسام المملكة

سبب تهديد رحبعام بزيادة الضرائب، قيام ثورة وانقسام الأمة، فحكم رحبعام المملكة الجنوبية، وحكم يربعام المملكة الشمالية. وأقام يربعام أصنامًا في دان وبيت إيل، ليحول بين شعبه والذهاب إلى أورشليم للعبادة. وفي نفس الوقت استقلت آرام وعمون وموآب وأدوم عن الأمة المنقسمة.

تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ أَخِيَّا الشِّيلُونِيِّ بِشَأْنِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ. ١٦فَلَمَّا رَأَى كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَسْتَجِبْ لِمَطَالِبِهِمْ، أَجَابُوهُ: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا فِي دَاوُدَ، وَأَيُّ حَظٍّ لَنَا بِابْنِ يَسَّى؟ فَإِلَى بُيُوتِكَ يَا إِسْرَائِيلُ. وَلْيَمْلِكْ رَحُبْعَامُ عَلَى أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ». وَانْصَرَفَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْهُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ. ١٧وَلَمْ يَبْقَ تَحْتَ حُكْمِهِ سِوَى أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ فِي مُدُنِ يَهُوذَا، فَمَلَكَ رَحُبْعَامُ عَلَيْهِمْ.

١٦:١٢ ٢صم ٢٠:١

١٧:١٢ ١مل ١١:١٣،٣٦

١٨وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ الْمَلِكُ رَحُبْعَامُ أَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى أَعْمَالِ التَّسْخِيرِ إِلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ فَمَاتَ، فَبَادَرَ الْمَلِكُ رَحُبْعَامُ وَاسْتَقَلَّ مَرْكَبَتَهُ هَارِباً إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٩وَهَكَذَا تَمَرَّدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى ذُرِيَّةِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٠وَعِنْدَمَا عَلِمَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِرُجُوعِ يَرُبْعَامَ مِنْ مِصْرَ، اسْتَدْعَوْهُ لِلْمُثُولِ أَمَامَ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَنَصَّبُوهُ مَلِكاً عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَبْقَ تَحْتَ حُكْمِ رَحُبْعَامَ سِوَى سِبْطِ يَهُوذَا.

١٨:١٢ ٢مل ٢١:١٧

١٩:١٢ ٢مل ٢١:١٧

٢٠:١٢ ١مل ٣٢،١٣:١١

٢١وَحِينَ وَصَلَ رَحُبْعَامُ أُورُشَلِيمَ حَشَدَ جَيْشاً مِنْ سِبْطَيْ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ، بَلَغَ عَدَدُهُ مِئَةً وَثَمَانِينَ أَلْفاً مِنْ نُخْبَةِ الْمُقَاتِلِينَ، لِيُحَارِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَرُدَّهُمْ إِلَى مُلْكِهِ. ٢٢وَلَكِنَّ اللهَ خَاطَبَ شِمْعِيَا النَّبِيَّ: ٢٣«قُلْ لِرَحُبْعَامَ بنِ سُلَيْمَانَ وَسَائِرِ شَعْبِ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ ٢٤هَذَا مَا يَأْمُرُ بِهِ الرَّبُّ: لَا تَذْهَبُوا لِمُحَارَبَةِ إِخْوَتِكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. لِيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ، لأَنَّ مِنْ عِنْدِي قَدْ صَدَرَ الأَمْرُ بِتَمْزِيقِ الْمَمْلَكَةِ». فَاسْتَجَابُوا لأَمْرِ الرَّبِّ، وَأَذْعَنُوا لَهُ.

٢١:١٢ ٢أخ ١:١١

عجلا ذهب في بيت إيل ودان

٢٥وَحَصَّنَ يَرُبْعَامُ مَدِينَةَ شَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَأَقَامَ فِيهَا؛ ثُمَّ انْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ وَبَنَى مَدِينَةَ فَنُوئِيلَ. ٢٦وَحَدَّثَ يَرُبْعَامُ نَفْسَهُ قَائِلاً: «مِنَ الْمُرَجَّحِ أَنْ تَرْجِعَ الْمَمْلَكَةُ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ، ٢٧وَلاَسِيَّمَا إِنْ صَعِدَ الشَّعْبُ لِيُقَرِّبُوا ذَبَائِحَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَمِيلُ قَلْبُهُمْ نَحْوَ سَيِّدِهِمْ رَحُبْعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا وَيَقْتُلُونَنِي، ثُمَّ يَلْتَفُّونَ حَوْلَهُ». ٢٨وَبَعْدَ الْمُشَاوَرَةِ سَبَكَ الْمَلِكُ عِجْلَيْ ذَهَبٍ، وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «إِنَّ الذَّهَابَ

٢٥:١٢ قض ٨:٨،١٧

٢٧:١٢ تث ٥:١٢-٦

٢٨:١٢ خر ٨،٤:٣٢

الصالحون فيضعون مصالح الشعب قبل مصالحهم. واتخاذ القرارات لأجل نفسك فحسب، لابد أن يؤدي إلى نتائج عكسية، ويجعلك تخسر أكثر مما لو أنك فكرت في خير الآخرين أيضًا.

٢٠:١٢ كانت هذه بداية انقسام المملكة، الذي استمر عدة قرون. فتبع عشرة أسباط يربعام وأطلقوا على أمتهم الجديدة اسم «إسرائيل» أو المملكة الشمالية. أما السبطان الآخران فظلا على ولائهما لرحبعام وأطلقا على أمتهما اسم «يهوذا» أو المملكة الجنوبية. ولم يحدث انقسام الأمة بين عشية وضحاها، فقد بدأ الانقسام منذ أيام القضاة بسبب الغيرة القبلية، وبخاصة بين أفرايم أقوى الأسباط نفوذًا في الشمال، ويهوذا السبط الرئيسي في الجنوب. وقبل أيام شاول وداود، كان المركز الديني لبني إسرائيل، يقع، في غالبية الوقت، في منطقة أفرايم. وعندما بنى سليمان الهيكل، نقل المركز الديني إلى أورشليم، مما أدى إلى جعل المنافسات بين الأسباط تبلغ أقصى درجات التوتر (للاستزادة من المعلومات عن المنافسات القبلية، وكيف أثرت في الأمة، ارجع إلى قض ١٢:١-٧؛ ٢صم ٢:٨-١٧؛ ١٩:٤١-٤٣).

إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ يُعَرِّضُكُمْ لِمَشَقَّةٍ عَظِيمَةٍ، فَهَا هِيَ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي
أَخْرَجَتْكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ». ٢٩وَأَقَامَ وَاحِداً فِي بَيْتِ إِيلَ وَالآخَرَ فِي دَانَ. ٣٠فَصَارَ
هَذَا الْعَمَلُ إِثْماً كَبِيراً، لأَنَّ الشَّعْبَ شَرَعَ فِي عِبَادَةِ الْعِجْلَيْنِ حَتَّى وَلَوِ اضْطُرَّ بَعْضُهُمْ
لِلارْتِحَالِ إِلَى دَانٍ. ٣١وَشَيَّدَ يَرُبْعَامُ مَذَابِحَ عِبَادَةٍ عَلَى التِّلاَلِ، كَرَّسَ لَهَا كَهَنَةً مِنْ
عَامَّةِ الشَّعْبِ، لَا يَنْتَمُونَ إِلَى سِبْطِ لاَوِي. ٣٢وَاحْتَفَلَ يَرُبْعَامُ بِعِيدٍ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ
عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ (تِشْرِينَ الثَّانِي - نُوفَمْبِرَ)، مِثْلَ الْعِيدِ الَّذِي يُحْتَفَلُ بِهِ فِي
يَهُوذَا، وَقَدَّمَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَقَرَّبَ فِي بَيْتِ إِيلَ ذَبَائِحَ لِلْعِجْلَيْنِ اللَّذَيْنِ
سَبَكَهُمَا. كَمَا نَصَّبَ فِي بَيْتِ إِيلَ كَهَنَةً لِلْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي أَقَامَهَا. ٣٣وَهَكَذَا أَصْعَدَ
مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي بَنَاهُ فِي بَيْتِ إِيلَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ
الثَّامِنِ، الَّذِي اخْتَارَهُ بِنَفْسِهِ، وَجَعَلَهُ عِيداً يَحْتَفِلُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ. وَصَعِدَ هُوَ بِنَفْسِهِ
إِلَى الْمَذْبَحِ لِيُوْقِدَ عَلَيْهِ.

٢٩:١٢ قض ١٨:٢٧-٣١
٣٠:١٢ ١مل ١٣:٣٤؛ ٢مل ١٧:٢١
٣١:١٢ ١مل ١٣:٣٢؛ ٢مل ١٧:٣٢؛ ٢أخ ١١:١٤-١٥
٣٢:١٢ عد ٢٩:١٢

٢٨:١٢ كان على جميع الرجال من اليهود أن يذهبوا إلى الهيكل ثلاث مرات في السنة (تث ١٦:١٦). ولكن يربعام أقام مراكز للعبادة، وقال لشعبه إنه كثير عليهم أن يقطعوا كل الطريق إلى أورشليم. والذين أطاعوا يربعام، كانوا يعصون الله. وبعض الأفكار التي تبدو عملية، قد تتضمن أمورًا تُبعدك عن الله، فلا تسمح لأحد أن يغريك بعدم عمل ما هو صواب، بأن يقول لا يستحق الأمر كل هذا الجهد. افعل ما يريده الله، مهما كلفك من وقت أو جهد أو سمعة أو موارد.

٢٨:١٢، ٢٩ وضع يربعام، بفطنة، عجلي الذهب في بيت إيل ودان، الموقعين الاستراتيجيين. فكانت بيت إيل على بعد عشرة أميال فقط إلى الشمال من أورشليم، على الطريق الرئيسية، مما يغري المواطنين من الشمال، على الوقوف هناك عوضًا عن مواصلة الرحلة إلى أورشليم. أما دان فكانت في أقصى الشمال، فكان يسهل على الشعب المقيم في الشمال بعيدًا عن أورشليم، الذهاب إليها. فأراد يربعام، باعتباره قائدًا للمملكة الشمالية، أن يقيم له مراكز للعبادة، لئلا يقوم شعبه برحلات منتظمة إلى أورشليم، فتضعف سيطرته على الشعب. وسرعان ما انقطعت الصلة بين هذه الديانة البديلة، والإيمان الحقيقي بالله.

٣٠:١٢ لم يتعلم يربعام ومشيروه من الكارثة التي حاقت ببني إسرائيل نتيجة عبادة العجل (خر ٣٢)، ربما لأنهم كانوا يجهلون الكتاب المقدس، أو لعلهم كانوا يعرفون الحادثة، وقرروا أن يتجاهلوها. فادرس الكتاب لتعرف أعمال الله في التاريخ، ثم طبق الدروس الهامة على حياتك. فإذا تعلمت من الماضي، فلن تكرر أخطاء الآخرين فتواجه الكارثة (إش ٤٢:٢٣؛ ١كو ١٠:١١).

٣٢:١٢، ٣٣ لعل هذا العيد السنوي في خيمة الاجتماع، كان، في الأغلب، عيد المظال، وكان يقام احتفالاً بالحصاد. فقرر يربعام الاحتفال بالعيد بعد موعده بشهر، لأن الحصاد، في أقصى الشمال، كان يتأخر بضعة أسابيع عنه في الجنوب. ولكن الأهم من ذلك، أن يربعام أراد أن يفرق بين عبادة المملكتين الشمالية والجنوبية. وكان يؤمل أن عيده الجديد يحل محل الأعياد في أورشليم، ويشجع شعبه على البقاء في بلادهم للعبادة. فكانت دوافعه الحقيقية سياسية وليست دينية، فلا تنخدع من كل من يتمسح بالدين ليستغلك لمطامعه الشخصية.

٣٢:١٢، ٣٣ في أيام آباء بني إسرائيل، كانت مدينة بيت إيل رمزًا للولاء لله، لأن هناك كرس يعقوب حياته لله (تك ٢٨:١٦-١٩). ولكن يربعام جعل من المدينة المركز الديني الرئيسي للمملكة الشمالية، لتكون منافسة لأورشليم. ولكن ديانة بيت إيل كانت تتركز في صنم، مما أدى إلى سقوط المملكة أخيرًا. وفي أيام الملوك، أصبح لبيت إيل شهرة كمدينة شريرة وثنية. وندد النبيان هوشع وعاموس بخطايا بيت إيل، وداناها لطرقها الشريرة (هو ٤:١٥-١٧؛ ١٠:٨؛ عا ٥:٤-٦).

رجل الله من يهوذا

١٣ وَبَيْنَمَا كَانَ يَرُبْعَامُ وَاقِفاً عِنْدَ الْمَذْبَحِ لِيُوقِدَ عَلَيْهِ، أَقْبَلَ رَجُلُ اللهِ مِنْ
٢:١٣ يَهُوذَا إِلَى بَيْتِ إِيلَ حَامِلاً رِسَالَةً مِنَ الرَّبِّ. ٢وَهَتَفَ مُخَاطِباً الْمَذْبَحَ
٢مل ٢٣:١٥-١٦، ٢٠ بِقَضَاءِ الرَّبِّ قَائِلاً: «يَامَذْبَحُ، يَامَذْبَحُ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: سَيُوْلَدُ لِبَيْتِ دَاوُدَ ابْنٌ يُدْعَى
يُوشِيَّا، فَيَذْبَحُ عَلَيْكَ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّذِينَ يُقَرِّبُونَ عَلَيْكَ، وَتُحْرَقُ فَوْقَكَ عِظَامُ
النَّاسِ». ٣وَتَأْيِيداً لِكَلاَمِهِ أَعْطَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلاَمَةً تُؤَكِّدُ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي تَكَلَّمَ،
وَقَالَ: «هُوَذَا الْمَذْبَحُ يَنْشَقُّ وَيُذْرَى الرَّمَادُ الَّذِي عَلَيْهِ». ٤فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلاَمَ رَجُلِ
اللهِ الَّذِي خَاطَبَ بِهِ الْمَذْبَحَ فِي بَيْتِ إِيلَ، رَفَعَ يَدَهُ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَمَدَّهَا نَحْوَ النَّبِيِّ
صَارِخاً: «اقْبِضُوا عَلَيْهِ» فَيَبِسَتْ يَدُهُ الَّتِي مَدَّهَا وَعَجَزَ عَنْ رَدِّهَا. ٥وَانْشَقَّ آنَئِذٍ الْمَذْبَحُ
٦:١٣ وَذُرِيَ الرَّمَادُ مِنْ عَلَيْهِ وَفْقاً لِلْعَلاَمَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا رَجُلُ اللهِ بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ. ٦عِنْدَئِذٍ
أع ٨:٢٤ تَوَسَّلَ الْمَلِكُ لِرَجُلِ اللهِ قَائِلاً: «تَضَرَّعْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَصَلِّ مِنْ أَجْلِي لِتَرْتَدَّ يَدِي إِلَى
٧:١٣ طَبِيعَتِهَا». فَابْتَهَلَ رَجُلُ اللهِ إِلَى الرَّبِّ، فَارْتَدَّتْ يَدُ الْمَلِكِ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ. ٧ثُمَّ قَالَ
١صم ٧:٩ الْمَلِكُ لِرَجُلِ اللهِ: «تَعَالَ مَعِي إِلَى قَصْرِي لِتَقْتَاتَ وَأُعْطِيَكَ مُكَافَأَةً». ٨فَأَجَابَهُ: «حَتَّى
٨:١٣ عد ١٨:٢٢ لَوْ وَهَبْتَنِي نِصْفَ قَصْرِكَ فَلَنْ أَطَأَ أَرْضَهُ، وَلاَ آكُلَ خُبْزاً وَلاَ أَشْرَبَ مَاءً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.
٩لأَنَّ الرَّبَّ أَمَرَنِي قَائِلاً: «لاَ تَأْكُلْ خُبْزاً وَلاَ تَشْرَبْ مَاءً وَلاَ تَرْجِعْ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ
الَّتِي جِئْتَ مِنْهَا». ١٠ثُمَّ انْصَرَفَ فِي طَرِيقٍ أُخْرَى غَيْرِ الَّتِي سَلَكَهَا فِي مَجِيئِهِ إِلَى
بَيْتِ إِيلَ.

١١وَكَانَ هُنَاكَ نَبِيٌّ شَيْخٌ مُقِيمٌ فِي بَيْتِ إِيلَ، فَجَاءَ أَبْنَاؤُهُ وَسَرَدُوا عَلَيْهِ كُلَّ مَا أَجْرَاهُ رَجُلُ اللهِ
مِنْ آيَاتٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَحَدَّثُوهُ بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْمَلِكَ. ١٢فَسَأَلَهُمْ أَبُوهُمْ: «مِنْ أَيِّ
طَرِيقٍ انْصَرَفَ؟» فَأَخْبَرُوهُ، لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا الطَّرِيقَ الَّتِي انْصَرَفَ فِيهَا. ١٣فَقَالَ لأَبْنَائِهِ:
«أَسْرِجُوا لِيَ الْحِمَارَ». وَعِنْدَمَا فَعَلُوا رَكِبَ عَلَيْهِ.

١٤وَاقْتَفَى أَثَرَهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ جَالِساً تَحْتَ الْبَلُّوطَةِ. فَسَأَلَهُ: «هَلْ أَنْتَ رَجُلُ اللهِ الَّذِي وَفَدَ مِنْ
١٦:١٣ يَهُوذَا؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا هُوَ». ١٥فَقَالَ لَهُ: «تَعَالَ مَعِي إِلَى الْبَيْتِ لِتَأْكُلَ طَعَاماً». ١٦فَأَجَابَهُ: «لاَ
١مل ٨:١٣ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْجِعَ مَعَكَ أَوْ أَدْخُلَ بَيْتَكَ أَوْ آكُلَ طَعَاماً أَوْ أَشْرَبَ مَاءً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، ١٧لأَنَّ
الرَّبَّ أَمَرَنِي قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ طَعَاماً وَلاَ تَشْرَبْ مَاءً وَلاَ تَنْصَرِفْ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ
مِنْهَا». ١٨فَقَالَ لَهُ: «أَنَا أَيْضاً نَبِيٌّ مِثْلُكَ وَقَدْ أَمَرَنِي مَلاَكُ الرَّبِّ أَنْ أَرْجِعَ بِكَ مَعِي إِلَى بَيْتِي

٢:١٣ تحققت هذه النبوءة بعد ذلك بثلاث مئة سنة، عندما ذبح يوشيا كهنة الأصنام على مذابحهم (٢مل ٢٣:١-٢٠).

٧:١٣-٣١ لقد أعطى الله هذا النبي أوامر مشددة ألا يأكل أو يشرب وهو يؤدي تلك المهمة (١٣:٩). ولكنه مات لأنه استمع لرجل ادَّعى أن لديه رسالة من الله له، عوضًا عن الاستماع لله نفسه. كان على ذلك النبي أن يطيع كلمة الله بدلاً من أقوال الناس. فثق في كلمة الله أكثر من أي ادعاء آخر، تجاهل ما يدعي الآخرون أنه رسائل من الله، متى كانت أقوالهم تناقض الكتاب المقدس.

فَتَقْتَاتَ وَتَشْرَبَ مَاءً». وَهَكَذَا كَذِبَ عَلَيْهِ. ١٩(فَصَدَّقَهُ) وَرَجَعَ مَعَهُ وَتَنَاوَلَ طَعَاماً فِي بَيْتِهِ وَشَرِبَ مَاءً.

٢٠وَفِيمَا هُمَا جَالِسَانِ حَوْلَ الْمَائِدَةِ يَتَنَاوَلاَنِ الطَّعَامَ، خَاطَبَ الرَّبُّ النَّبِيَّ الشَّيْخَ، ٢١فَقَالَ لِرَجُلِ اللهِ الْوَافِدِ مِنْ يَهُوذَا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لأَنَّكَ خَالَفْتَ أَمْرَ الرَّبِّ وَلَمْ تُطِعْ وَصِيَّتَهُ الَّتِي أَوْصَاكَ بِها الرَّبُّ إِلهُكَ، ٢٢فَرَجَعْتَ وَأَكَلْتَ طَعَاماً وَشَرِبْتَ مَاءً فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي حَذَّرَكَ مِنْهُ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ فِيهِ طَعَاماً وَلاَ تَشْرَبْ مَاءً، فَإِنَّ جُثَّتَكَ لَنْ تُدْفَنَ فِي قَبْرِ آبَائِكَ».

٢٣وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَ نَبِيُّ يَهُوذَا طَعَاماً وَشَرِبَ مَاءً، أَسْرَجَ لَهُ مُضِيفُهُ حِمَارَهُ. ٢٤وَبَيْنَمَا هُوَ مُنْصَرِفٌ فِي طَرِيقِهِ صَادَفَهُ أَسَدٌ وَقَتَلَهُ، وَظَلَّتْ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ، وَالْحِمَارُ وَالأَسَدُ وَاقِفَانِ إِلَى جُوَارِ الْجُثَّةِ. ٢٥وَمَرَّ قَوْمٌ فَشَاهَدُوا الْجُثَّةَ مَطْرُوحَةً فِي الْطَرِيقِ وَالأَسَدُ وَاقِفٌ إِلَى جُوَارِهَا فَأَتَوْا وَأَذَاعُوا الْخَبَرَ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا النَّبِيُّ الشَّيْخُ. ٢٦وَعِنْدَمَا سَمِعَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ بِالنَّبَأِ قَالَ: «هُوَ حَتْماً رَجُلُ اللهِ الَّذِي خَالَفَ أَمْرَ الرَّبِّ، فَأَوْقَعَهُ الرَّبُّ بَيْنَ مَخَالِبِ الأَسَدِ فَافْتَرَسَهُ وَقَتَلَهُ تَحْقِيقاً لِقَضَائِهِ الَّذِي نَطَقَ بِهِ». ٢٧وَقَالَ لأَبْنَائِهِ: «أَسْرِجُوا لِيَ الْحِمَارَ». فَأَسْرَجُوهُ، ٢٨فَانْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ عَثَرَ عَلَى الْجُثَّةِ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ، وَالأَسَدُ وَالْحِمَارُ وَاقِفَيْنِ إِلَى جُوَارِهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْكُلَ الأَسَدُ الْجُثَّةَ أَوْ يَفْتَرِسَ الْحِمَارَ، ٢٩فَوَضَعَ النَّبِيُّ جُثَّةَ رَجُلِ اللهِ عَلَى الْحِمَارِ، وَمَضَى بِها إِلَى الْمَدِينَةِ،

٢٤:١٣ ١مل ٣٦:٢٠

الغيرة القبلية

مع أن مملكة إسرائيل كانت متحدة في أيام داود وسليمان، إلا أن التوتر بين الشمال والجنوب، لم يخف أبدًا. فهذه الغيرة والحقد اللذان كانا سبب هذه الحرب الأهلية، لم تكن بدايتهما بين رحبعام ويربعام، بل كانت جذورهما منذ أيام القضاة، عندما كان الناس أكثر اهتمامًا بالولاء القبلي، عنهم بالوحدة القومية. لاحظ كيف حدث التوتر بسهولة بين أفرايم، أبرز الأسباط في الشمال، ويهوذا، أبرزها في الجنوب.

- لقد تمسك أفرايم بالوعود الواردة في (تك ٤٨: ١٧-٢٢ ؛ ٤٩: ٢٢-٢٦)، ليتولى دور القيادة.
- كان يشوع الذي استولى على أرض الموعد من سبط أفرايم (عد ١٣: ٨).
- كان صموئيل، أعظم قضاة إسرائيل، من جبل أفرايم (١صم ١: ١).
- تحالف سبط أفرايم مع إيشبوشث ضد داود الذي كان من سبط يهوذا (٢صم ٢: ٨-١١).
- أصبح داود، الراعي من سبط يهوذا، ملكًا على أسباط إسرائيل بما فيها أفرايم، الذي لم يعد له الحق في القيادة.
- مع أن داود ساعد على تهدئة هذه المشاعر السيئة، فإن الضرائب الباهظة في أيام سليمان ورحبعام، أدت إلى انفصال الأسباط الشمالية.

وقد اشتد هذا التوتر لأن أفرايم كان السبط الرئيسي في الشمال، وقد استاءوا من دور يهوذا في القيادة في أيام داود، واستاءوا أيضًا من أن عاصمة الأمة ومركزها الديني كانا في أورشليم.

٢٤:١٣، ٢٥ كانت الأسود معروفة جيدًا في أيام العهد القديم، ومنتشرة لدرجة أنها كانت تهدد الناس وقطعانهم. فقد واجه كل من شمشون، وداود، وبنایاهو أسودًا مفترسة، (قض ١٤: ٥، ٦؛ ١صم ١٧: ٣٤-٣٧؛ ٢صم ٢٣: ٢٠).

لِيَنْدُبَهُ ٣٠ثُمَّ دَفَنَهَا فِي قَبْرِهِ وَهُوَ يَنُوحُ قَائِلاً: «آهِ عَلَيْكَ يَا أَخِي». ٣١وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ دَفْنُ جُثَّةِ رَجُلِ اللهِ، قَالَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ لأَبْنَائِهِ: «عِنْدَ وَفَاتِي ادْفِنُونِي فِي الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَجُلُ اللهِ، وَضَعُوا عِظَامِي إِلَى جُوَارِ عِظَامِهِ، ٣٢لأَنَّ مَا أَنْذَرَ بِهِ مِنْ كَلاَمِ الرَّبِّ بِشَأْنِ الْمَذْبَحِ الَّذِي فِي بَيْتِ إِيلَ، وَجَمِيعِ مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ، لاَبُدَّ أَنْ يَتَحَقَّقَ».
٣٣وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَحْذِيرِ النَّبِيِّ فَإِنَّ يَرُبْعَامَ لَمْ يَحِدْ عَنْ طَرِيقِهِ الأَثِيمَةِ، بَلْ عَادَ مَرَّةً أُخْرَى فَكَرَّسَ كَهَنَةً لِمَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ، اخْتَارَهُمْ مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ، فَكَانَ يُكَرِّسُ كُلَّ مَنْ يَرْغَبُ أَنْ يَكُونَ كَاهِناً لِهَذِهِ الْمُرْتَفَعَاتِ. ٣٤فَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ خَطِيئَةُ بَيْتِ يَرُبْعَامَ الَّتِي أَفْضَتْ إِلَى سُقُوطِهِ وَانْقِرَاضِهِ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ.

٣٠:١٣ إر ١٨:٢٢
٣١:١٣ ٢مل ١٨:٢٣
٣٢:١٣ ١مل ١٦:٢٤،٢٨
٣٣:١٣ ١مل ١٢:٣١
٣٤:١٣ ١مل ١٤:١٠

أخيا يتنبأ ضد يربعام

١٤ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَرِضَ أَبِيَّا بْنُ يَرُبْعَامَ، ٢فَقَالَ يَرُبْعَامُ لِزَوْجَتِهِ: «تَنَكَّرِي حَتَّى لاَ يَكْتَشِفَ أَحَدٌ أَنَّكِ زَوْجَتِي، وَامْضِي إِلَى شِيلُوهَ حَيْثُ يُقِيمُ أَخِيَّا الَّذِي أَنْبَأَنِي أَنَّنِي سَأَمْلِكُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ، ٣وَخُذِي لَهُ مَعَكِ عَشَرَةَ أَرْغِفَةٍ وَكَعْكاً وَجَرَّةَ عَسَلٍ، وَانْطَلِقِي إِلَيْهِ وَهُوَ يُخْبِرُكِ بِمَصِيرِ الْغُلاَمِ». ٤فَنَفَّذَتْ زَوْجَةُ يَرُبْعَامَ مَا طَلَبَهُ مِنْهَا، وَوَصَلَتْ إِلَى بَيْتِ أَخِيَّا فِي شِيلُوهَ، وَكَانَ أَخِيَّا قَدْ طَعَنَ فِي السِّنِّ، وَكَلَّ بَصَرُهُ. ٥وَقَالَ الرَّبُّ لأَخِيَّا: «هَا هِيَ زَوْجَةُ يَرُبْعَامَ مُقْبِلَةٌ لِتَسْأَلَكَ عَنْ مَصِيرِ ابْنِهَا الْمَرِيضِ، فَأَجِبْهَا بِمَا أَقُولُهُ لَكَ، لأَنَّهَا سَتَدْخُلُ إِلَيْكَ مُتَنَكِّرَةً». ٦فَلَمَّا سَمِعَ أَخِيَّا وَقْعَ خَطْوَاتِهَا وَهِيَ دَاخِلَةٌ مِنَ الْبَابِ قَالَ: «ادْخُلِي يَا زَوْجَةَ يَرُبْعَامَ. لِمَاذَا تَتَنَكَّرِينَ؟ إِنَّنِي أَحْمِلُ إِلَيْكِ أَخْبَاراً سَيِّئَةً. ٧اذْهَبِي وَبَلِّغِي يَرُبْعَامَ قَضَاءَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ رَفَعْتُكَ مِنْ وَسَطِ الشَّعْبِ، وَنَصَّبْتُكَ رَئِيساً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ٨وَمَزَّقْتُ الْمَمْلَكَةَ عَنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَوَلَّيْتُكَ عَلَيْهَا، وَلَكِنَّكَ لَمْ تَكُنْ كَعَبْدِي دَاوُدَ الَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ وَتَبِعَنِي مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ لِيَصْنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيَّ. ٩لَقَدِ ارْتَكَبْتَ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا فَاقَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكَ، فَصَنَعْتَ لِنَفْسِكَ آلِهَةً أُخْرَى، أَصْنَاماً مَسْبُوكَةً، لِتُثِيرَ غَيْظِي، وَقَدْ طَرَحْتَنِي خَلْفَ ظَهْرِكَ. ١٠لِذَلِكَ هَا أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَبْتَلِيَ بَيْتَكَ بِشَرٍّ عَظِيمٍ، وَأُبِيدَ كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ نَسْلِكَ، عَبْداً كَانَ أَمْ حُرّاً، وَأُفْنِيَ بَيْتَكَ كَمَا تُفْنِي النَّارُ الرَّوْثَ الْجَافَّ، ١١فَتَأْكُلُ الْكِلاَبُ كُلَّ مَنْ يَمُوتُ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ، وَتَنْهَشُ طُيُورُ السَّمَاءِ كُلَّ مَنْ يَمُوتُ لَكَ فِي الْحَقْلِ، لأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ». ١٢وَأَضَافَ

٢:١٤ ١مل ١١:٢٩
٣:١٤ ١صم ٩:٧
٩:١٤ ٢أخ ١١:١٥؛ مز ٥٠:١٧
١٠:١٤ تث ٣٢:٣٦؛ ١مل ١٥:٢٩؛ ٢مل ٩:٨-٩
١١:١٤ ١مل ١٦:٤؛ ٢١:٢٤

١٣:٣٣، ٣٤ لقد نهى الله عن أن يتولى الكهنوت أحد من غير سبط لاوي، وإلا يُقتل قتلاً (عد ٣:١٠). وكان اللاويون يعتمدون طيلة حياتهم على العشور، فلم يكن عليهم أن يصرفوا وقتًا في الزراعة، أو يقلقوا من جهة مصالحهم القبلية، أو يخشوا شيئًا من جهة مستقبلهم المالي. أما كهنة يربعام فكان يتولى يربعام إعالتهم، وكان عليهم أن يجمعوا بين واجباتهم الكهنوتية والدنيوية. وسرعان ما تورطوا في السياسة الحزبية. ولأنه لم يكن لهم تأمين عمل، كان من السهل إفسادهم بالرشوة. كان عصيان يربعام هو سبب انهيار الديانة الحقيقية في المملكة الشمالية.

يربعام

حتى التحذيرات الواضحة تصعب إطاعتها. والكتاب المقدس يمتلئ بأناس أعطاهم الله توجيهات، ومع ذلك اختاروا طريقهم هم. ونادرًا ما كان عصيانهم نتيجة الجهل بما يريده الله، بل كان، بالحري، نتيجة الأنانية العنيدة. وكان يربعام مثالاً قويًا لهذه النزعة الشريرة.

وفي أثناء بناء سليمان للقلعة، لاحظ مهارة الشاب يربعام الطبيعية في القيادة، فأقامه مشرفًا على العمال. وبعد ذلك بقليل تكلم الله إلى يربعام من خلال النبي أخيا الذي قال ليربعام إن الله سيعاقب نسل داود بتمزيق المملكة من ابن سليمان، وأن يربعام سيملك على الأسباط العشرة الشمالية. وأنذر الله يربعام، بكل جلاء، أن نفس المصير سيقضي على عائلة يربعام إن رفضوا أن يطيعوا الله. وواضح أن سليمان نما إليه خبر هذه الأحداث، فحاول أن يقتل يربعام، فهرب ملك المستقبل إلى مصر حيث مكث إلى أن مات سليمان. وعندما جلس رحبعام، وريث سليمان، على العرش، رجع يربعام، ومثل الشعب في المطالبة بأن يكون الملك الجديد أكثر مرونة من أبيه، ولكن أدى اختيار رحبعام ذلك الاختيار الأحمق برفض طلب الشعب، إلى رفضهم له ملكًا. ولم يبق مواليًا لبيت داود سوى سبط يهوذا وسبط بنيامين الملاصق له، أما الأسباط العشرة فجعلوا يربعام ملكًا لهم.

وبدلاً من أن يجعل يربعام تحقيق وعد الله له حافزًا لطاعة الله، عزم على فعل كل ما يمكنه فعله لضمان مركزه، فقاد مملكته للابتعاد عن الله الذي جعله ملكًا. وكان الله قد سبق وأعلن نتائج هذا التصرف، فقد انمحت أسرته. وقد حرك يربعام أحداثًا أدت في النهاية إلى القضاء على المملكة الشمالية.

ونتائج الخطية أمر أكيد في كلمة الله، فعندما نعمل شيئًا يتعارض مباشرة مع أوامر الله، ولا تحدث كارثة على الفور، فكثيرًا ما نظن بغباء أننا قد نجونا رغم عصياننا، ولكنه افتراض خطير. ويجب أن تجعلنا حياة يربعام، ندرك حاجتنا، مرارًا كثيرة، إلى الاعتراف بعصياننا وطلب المغفرة من الله.

نقاط القوة والإنجازات

- قائد بارع ومنظم ماهر.
- أول ملك لأسباط إسرائيل العشرة بعد انقسام المملكة.
- قائد موهوب حظي بتأييد شعبي كبير.

نقاط الضعف والأخطاء

- أقام أصنامًا في إسرائيل ليمنع الشعب من الذهاب إلى الهيكل في أورشليم.
- عين كهنة من خارج سبط لاوي.
- اعتمد على دهائه أكثر مما اعتمد على مواعيد الله.

دروس من حياته

- كثيرًا ما تضيع فرص عظيمة بسبب قرارات صغيرة.
- كثيرًا ما تؤدي المجهودات الطائشة لتصحيح أخطاء آخر، إلى ارتكاب نفس الأخطاء.
- تحدث الأخطاء دائمًا عندما نحاول القيام بدور الله في موقف من المواقف.

بيانات أساسية

- المكان: مملكة إسرائيل الشمالية.
- المهنة: مشرف على مشروع، ثم ملك المملكة الشمالية.
- الأقرباء: أبوه: ناباط؛ أمه: صروعة؛ ابناه: أبيا وناداب.
- معاصروه: سليمان، ناثان، أخيا، رحبعام.

الآية الرئيسية

«وعلى الرغم من تحذير النبي، فإن يربعام لم يحد عن طريقه الأثيمة، بل عاد مرة أخرى فكرس كهنة لمعابد المرتفعات، اختارهم من عامة الشعب، فكان يكرس كل من يرغب أن يكون كاهنًا لهذه المرتفعات. فكانت هذه هي خطيئة بيت يربعام التي أفضت إلى سقوطه وانقراضه عن وجه الأرض» (١مل ١٣:٣٣، ٣٤).

ونجد قصة يربعام في (١مل ١١:٢٦-١٤:٢٠)، كما يأتي ذكره في (٢أخ ١٠-١٣).

أَخِيًّا: «أَمَّا أَنْتِ فَانْهَضِي وَانْطَلِقِي إِلَى بَيْتِكِ، وَحَالَمَا تَدْخُلِينَ الْمَدِينَةَ يَمُوتُ الْوَلَدُ، ١٣فَيَنُوحُ
عَلَيْهِ الإِسْرَائِيلِيُّونَ وَيَدْفِنُونَهُ، لأَنَّ هَذَا وَحْدَهُ مِنْ نَسْلِ يَرُبْعَامَ يُوَارَى فِي قَبْرٍ، لأَنَّ الرَّبَّ
إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ وَجَدَ فِيهِ، مِنْ دُونِ سَائِرِ بَيْتِ يَرُبْعَامَ، شَيْئاً صَالِحاً. ١٤وَيُقِيمُ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ
مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ لِيُبِيدَ بَيْتَ يَرُبْعَامَ الْيَوْمَ. ١٥ثُمَّ يَعْصِفُ الرَّبُّ بِإِسْرَائِيلَ، فَيَهْتَزُّهُمْ كَاهْتِزَازِ ١٥:١٤
الْقَصَبِ فِي الْمَاءِ، وَيَسْتَأْصِلُهُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ الْخَيِّرَةِ الَّتِي وَهَبَهَا لآبَائِهِمْ، وَيُشَتِّتُهُمْ إِلَى مَا تث ٣:١٢
وَرَاءِ النَّهْرِ لأَنَّهُمْ أَقَامُوا لأَنْفُسِهِمْ أَصْنَاماً وَأَثَارُوا غَيْظَ الرَّبِّ. ١٦وَيَنْبُذُ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَرَّاءِ ١٦:١٤
خَطَايَا يَرُبْعَامَ الَّتِي ارْتَكَبَهَا وَاسْتَغْوَى إِسْرَائِيلَ مَعَهُ فَأَخْطَأُوا». ١مل ١٢:٣٠

١٧فَعَادَتْ زَوْجَةُ يَرُبْعَامَ إِلَى تِرْصَةَ. وَمَا إِنْ وَصَلَتْ إِلَى عَتَبَةِ بَابِ الْبَيْتِ حَتَّى مَاتَ الْغُلاَمُ، ١٧:١٤
١٨فَدَفَنَهُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ وَنَاحُوا عَلَيْهِ، تَمَاماً حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ ١مل ١٤:٣٣
أَخِيًّا النَّبِيِّ. ١٩أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ يَرُبْعَامَ وَكَيْفَ حَارَبَ وَكَيْفَ مَلَكَ، فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ
أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ٢٠وَدَامَ مُلْكُ يَرُبْعَامَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ،
وَخَلَفَهُ عَلَى الْعَرْشِ ابْنُهُ نَادَابُ.

رحبعام ملك يهوذا

٢١أَمَّا رَحُبْعَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَقَدْ مَلَكَ فِي يَهُوذَا وَكَانَ عُمْرُهُ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ،
وَاسْتَمَرَّ حُكْمُهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ مُدُنِ
إِسْرَائِيلَ لِيَضَعَ اسْمَهُ عَلَيْهَا، وَكَانَ اسْمُ أُمِّهِ نِعْمَةَ الْعَمُّونِيَّةَ. ٢٢وَارْتَكَبَ شَعْبُ يَهُوذَا الشَّرَّ فِي ٢٢:١٤
عَيْنَيِ الرَّبِّ، فَاسْتَثَارُوا غَيْظَهُ كَمَا لَمْ تَسْتَثِرْهُ خَطَايَا آبَائِهِمِ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا. ٢٣وَأَقَامُوا هُمْ تث ٢١:٣٢؛ ٢أخ ١:١٢
أَيْضاً لأَنْفُسِهِمْ مُرْتَفَعَاتٍ وَأَنْصَاباً وَتَمَاثِيلَ عَلَى كُلِّ تَلٍّ مُرْتَفِعٍ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. ٢٣:١٤
٢٤وَتَكَاثَرَ فِي الأَرْضِ الْعَاهِرُونَ مِنْ ذَوِي الشُّذُوذِ الْجِنْسِيِّ، وَاقْتَرَفُوا كُلَّ مُوبِقَاتِ الأُمَمِ الَّتِي تث ٢:١٢
طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٢٥وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمَلِكِ رَحُبْعَامَ هَاجَمَ شِيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ أُورُشَلِيمَ. ٢٦وَاسْتَوْلَى ٢٥:١٤
عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَسَلَبَ كُلَّ مَا فِيهَا، لاَسِيَّمَا الأَتْرَاسُ ٢أخ ١٢:٢

١٤:١٤ من كان ذلك الملك الذي سيبيد بيت يربعام؟ كان اسمه بعشا، وقد قتل كل بيت يربعام (١٥:٢٧-٣٠).

١٩:١٤ تُذكر ثلاثة كتب في كتابي الملوك الأول والثاني، هي: «كتاب أخبار أيام ملوك إسرائيل»، «كتاب أخبار أيام ملوك يهوذا» (١٤:١٩، ٢٩)، «كتاب تاريخ سليمان» (١١:٤١). وكانت هذه الكتب سجلات تاريخية لإسرائيل ويهوذا، وكانت المصادر الرئيسية التي وجه الله كاتب كتابي الملوك لاستخدامها. ولم تُكتشف أي نسخ من هذه الكتب.

٢٥:١٤ عندما اعتلى رحبعام العرش، ورث مملكة قوية، فقد تسلم كل ما كان يمكن أن يرغب فيه، لكن من الواضح أنه لم يدرك لماذا كان له كل ذلك، أو كيف أمكن بلوغه. ولكي يعلم الله رحبعام درسًا، سمح لشيشق ملك مصر أن يغزو يهوذا وإسرائيل، ولم تكن مصر في ذلك الوقت هي القوة العالمية التي كانتها من قبل. ولعل شيشق استاء من نجاح سليمان الباهر، فعزم على تغيير الأوضاع. ولكن لم يكن جيش شيشق من القوة بحيث يدمر يهوذا وإسرائيل، ولكنه أضعفهما لدرجة لم يستطيعا معها استعادة قوتهما مرة أخرى.

٢٥:١٤ لم تمض على موت سليمان سوى خمس سنوات، حتى

الذَّهَبِيَّةُ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ. ٢٧فَصَنَعَ الْمَلِكُ رَحُبْعَامُ عِوَضاً عَنْهَا أَتْرَاساً نُحَاسِيَّةً، سَلَّمَهَا لِرُؤَسَاءِ حَرَسِ بَابِ قَصْرِ الْمَلِكِ. ٢٨فَكَانَ كُلَّمَا دَخَلَ الْمَلِكُ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ يَحْمِلُهَا الْحُرَّاسُ أَمَامَهُ، ثُمَّ يُعِيدُونَهَا إِلَى غُرْفَةِ الْحَرَسِ. ٢٩أَمَّا بَقِيَّةُ أَحْدَاثِ حَيَاةِ رَحُبْعَامَ وَكُلُّ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ

إغراء الأصنام		إغراء الأصنام	ما يقابله الآن
تبدو لنا حياة الملوك، ظاهريًا، بلا معنى، إذ كيف أمكن أن يبادروا إلى عبادة الأوثان وعندهم كلمة الله (أو على الأقل بعضها) وأنبياء وقدوة داود؟ وإليك بعض الأسباب التي أغرتهم بذلك.	القوة	أراد الشعب التحرر من سلطان الله وسلطان الكهنة، أرادوا ديانة تلائم أسلوب حياتهم، لا أن يتفق أسلوب حياتهم مع الديانة.	لا يريد الناس أن يخضعوا لسلطة أعظم، ولكن بدلاً من أن يكون لنا سلطان على آخرين، يريد الله أن يكون لنا قوة الروح القدس لمعاونة الآخرين.
	اللذة	كانت عبادة الأوثان تحث على الانغماس في الشهوات الحسية دون شعور بالمسؤولية أو الذنب، فكان الناس يتمثلون بشخصيات آلهتهم الفاجرة الشهوانية، وهكذا يحظون بالرضا على حياتهم المنحطة.	يؤله الناس اللذة، فيسعون إليها على حساب كل شيء آخر، ولكن بدلاً من السعي وراء اللذة التي تجلب سلسلة طويلة من المصائب، يدعونا الله للسعي وراء اللذة التي تؤدي إلى المكافآت الباقية.
	الهوى	لقد انحدر الإنسان حتى كاد يتساوى مع الحيوان، ولم يعد ينظر إلى الناس كأفراد متميزين، بل أمكن استغلالهم جنسيًا وسياسيًا واقتصاديًا.	والآن يعتبر الإنسان حيوانًا، إذ أمكن التجاوز عن الدوافع والأهواء الخاطئة. ولكن بدلاً من السعي وراء الأهواء التي تستغل الآخرين، يريدنا الله أن نعيد توجيه عواطفنا لمجالات تبني الآخرين.
	المدح والشهرة	لقد استبدلوا طبيعة الله السامية القدوسة بآلهة أقرب إلى الطبيعة البشرية، ومن ثم أكثر ملاءمة لهم. فلم تكن تلك الآلهة تستلزم تضحية بل مجرد ترضية.	تبدو التضحية نوعًا من عقاب الذات لا معنى لها، ويجب السعي للنجاح مهما كان الثمن. ولكن بدلاً من اكتساب المدح لأنفسنا، يريدنا الله أن نمدحه هو وكل الذين يكرمونه.
	حيث إن المجتمعات تتغير وتتطور، فإنها كثيرًا ما تطرح عنها المبادئ والقيم التي لم تعد تعتبرها ضرورية أو مقبولة. ويجب على المؤمنين أن يحذروا من الاقتداء بالمجتمع إذا نبذ كلمة الله، فمتى فعل المجتمع ذلك، لا يبقى له سوى الفجور والشر.		

كان الغزاة الأجانب قد نهبوا الهيكل والقصر، فما أسرع مازال المجد والقوة والثراء! فعندما فسد الشعب روحيًا، وانحطوا أخلاقيًا (٢٤:١٤)، لم يمض إلا القليل حتى فقدوا كل شيء. كانت ممتلكاتهم وثروتهم قد أصبحت عندهم أهم من الله. وعندما نُبعد الله عن حياتنا، يصبح كل شيء آخر بلا جدوى مهما بدا لنا ثمينًا.

يَهُوذَا؟ ٣٠وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ دَائِرَةً بَيْنَ رَحُبْعَامَ وَيَرُبْعَامَ طَوَالَ حَيَاةِ رَحُبْعَامَ. ٣١ثُمَّ مَاتَ رَحُبْعَامُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَاسْمُ أُمِّهِ نِعْمَةُ الْعَمُّونِيَّةُ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَبِيَامُ عَلَى الْعَرْشِ.

٣٠:١٤ ١مل ٢١:١٢

أبيام يملك على يهوذا

١٥ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ، اعْتَلَى أَبِيَامُ عَرْشَ يَهُوذَا، ٢وَدَامَ مُلْكُهُ ثَلاَثَ سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَعْكَةُ ابْنَةُ أَبْشَالُومَ. ٣وَارْتَكَبَ جَمِيعَ خَطَايَا أَبِيهِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا قَبْلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُخْلِصاً لِلرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٤إِلاَّ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ إِكْرَاماً لِدَاوُدَ، رَزَقَهُ ابْناً فِي أُورُشَلِيمَ، فَأَوْرَثَهُ الْمُلْكَ وَثَبَّتَ أَرْكَانَ أُورُشَلِيمَ، ٥لأَنَّ دَاوُدَ صَنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَحِدْ عَنْ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، إِلاَّ مَا جَنَاهُ بِحَقِّ أُورِيَّا الْحِتِّيِّ. ٦وَخِلاَلَ فَتْرَةِ حُكْمِ أَبِيَامَ كَانَتِ الْحُرُوبُ مُسْتَمِرَّةً بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. ٧أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ أَبِيَامَ وَمُنْجَزَاتِهِ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٨ثُمَّ مَاتَ أَبِيَامُ، فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آسَا عَلَى الْعَرْشِ.

٢:١٥ ٢أخ ٢٠:١١

٥:١٥ ٢صم ١١:٢-٢٧؛ ١٢:٩؛ ١مل ٩:٤؛ ١٤:٨

آسا يملك على يهوذا

٩وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ١٠وَمَلَكَ آسَا إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ جَدَّتِهِ مَعْكَةُ ابْنَةُ أَبْشَالُومَ، ١١وَصَنَعَ آسَا مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَدَاوُدَ أَبِيهِ ١٢وَأَبَادَ مِنَ الأَرْضِ طَائِفَةَ الْعَاهِرِينَ الَّذِينَ يُمَارِسُونَ الشُّذُوذَ الْجِنْسِيَّ كَجُزْءٍ مِنْ عِبَادَتِهِمِ الْوَثَنِيَّةِ، وَاسْتَأْصَلَ جَمِيعَ الأَصْنَامِ الَّتِي أَقَامَهَا آبَاؤُهُ. ١٣كَمَا خَلَعَ جَدَّتَهُ مَعْكَةَ مِنْ مَنْصِبِ الأُمِّ الْمَلِكَةِ، لأَنَّهَا أَقَامَتْ تِمْثَالاً لِعَشْتَارُوثَ، فَانْتَزَعَ آسَا تِمْثَالَهَا وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدْرُونَ. ١٤أَمَّا مَذَابِحُ الْمُرْتَفَعَاتِ فَلَمْ يَهْدِمْهَا، إِلاَّ أَنَّ قَلْبَهُ كَانَ خَالِصَ الْوَلاَءِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ. ١٥وَجَاءَ بِكُلِّ مَا خَصَّصَهُ أَبُوهُ وَمَا خَصَّصَهُ هُوَ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَسِوَاهَا مِنَ الآنِيَةِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ.

١٢:١٥ ١مل ٢٤:١٤

١٤:١٥ ١مل ٦١:٨

١٦وَظَلَّتِ الْحَرْبُ دَائِرَةً بَيْنَ آسَا وَبَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ طُوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمَا. ١٧وَشَرَعَ الْمَلِكُ بَعْشَا فِي بِنَاءِ مَدِينَةِ الرَّامَةِ، لِقَطْعِ الطَّرِيقِ عَلَى الْخَارِجِينَ وَالدَّاخِلِينَ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، ١٨فَجَمَعَ آسَا بَقِيَّةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ قَصْرِهِ، وَأَعْطَاهَا لِرِجَالِهِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى بَنْهَدَدَ بْنِ طَبْرِيمُونَ بْنِ حَزْيُونَ مَلِكِ أَرَامَ الْمُقِيمِ

١٧:١٥ يش ١٨:٢٥

١:١٥ يسمى أبيام، أبيا في (٢أخ ١٣:١).
٥:١٥ ارجع إلى (٢صم ١١) لمعرفة قصة داود وأوريا.
٩:١٥ ارجع إلى ملخص حياة آسا في (٢أخ ١٤)، للاستزادة من المعلومات عن هذا الملك.
١٦:١٥ استولى بعشا على العرش من ناداب الذي خلف أباه يربعام على الملك (٢٧:١٥، ٢٨).
٢٩:١٥ ارجع إلى (١مل ١٢:١٤-١٤) لمعرفة نبوءة أخيا عن هذه الحادثة.

فِي دِمَشْقَ قَائِلاً: ١٩«إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ أَبِي وَأَبِيكَ عَهْداً، وَهَا أَنَا بَاعِثٌ إِلَيْكَ هَدِيَّةً
مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ، فَهَيَّا انْكُثْ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَيَكُفَّ عَنِّي». ٢٠فَلَبَّى بَنْهَدَدُ
طَلَبَ آسَا، وَأَرْسَلَ رُؤَسَاءَ جُيُوشِهِ فَهَاجَمُوا مُدُنَ إِسْرَائِيلَ. فَدَمَّرَ مُدُنَ عُيُونَ وَدَانَ وَآبَلَ بَيْتِ
مَعْكَةَ وَكُلَّ مِنْطَقَةِ كِنَّرُوتَ وَسَائِرَ أَرْضِ نَفْتَالِي. ٢١وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ بَعْشَا أَنْبَاءُ الْهُجُومِ، كَفَّ
٢٢:١٥ يش ١٨:٢٤ عَنْ بِنَاءِ الرَّامَةِ وَأَقَامَ فِي تِرْصَةَ. ٢٢وَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ آسَا كُلَّ رِجَالِ يَهُوذَا وَلَمْ يُعْفِ أَحَداً،
فَحَمَلُوا كُلَّ حِجَارَةِ الرَّامَةِ وَأَخْشَابِهَا الَّتِي اسْتَخْدَمَهَا بَعْشَا فِي بِنَاءِ الرَّامَةِ وَشَيَّدَ بِهَا الْمَلِكُ
آسَا جَبْعَ بِنْيَامِينَ وَالْمِصْفَاةَ. ٢٣أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آسَا وَكُلُّ إِنْجَازَاتِهِ وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَمَا
٢٤:١٥ مت ١:٨ بَنَاهُ مِنْ مُدُنٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ وَأُصِيبَ الْمَلِكُ آسَا
فِي شَيْخُوخَتِهِ بِدَاءٍ فِي رِجْلَيْهِ. ٢٤وَعِنْدَمَا مَاتَ دُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ
يَهُوشَافَاطُ عَلَى الْعَرْشِ.

ناداب يصبح ملكاً على إسرائيل

٢٥وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، اعْتَلَى نَادَابُ بْنُ يَرُبْعَامَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ
٢٦:١٥ ١مل ١٢:٣٠ مُلْكُهُ سَنَتَيْنِ. ٢٦وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَسَلَكَ فِي سُبُلِ أَبِيهِ الشِّرِّيرَةِ الَّتِي أَفْضَتْ بِبَنِي
إِسْرَائِيلَ إِلَى اقْتِرَافِ الإِثْمِ.
٢٧:١٥ يش ١٩:٤٤؛ ١مل ١٤:١٤ ٢٧وَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا مِنْ بَيْتِ يَسَّاكَرَ، وَاغْتَالَهُ بَيْنَمَا كَانَ نَادَابُ وَجَيْشُ
الإِسْرَائِيلِيِّينَ يُحَاصِرُونَ مَدِينَةَ جِبَّثُونَ الْفِلِسْطِينِيَّةَ. ٢٨وَقَدِ اغْتَالَهُ بَعْشَا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ
لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَخَلَفَهُ عَلَى الْعَرْشِ. ٢٩وَمَا إِنْ تَوَلَّى زِمَامَ الْمُلْكِ حَتَّى أَبَادَ كُلَّ
ذُرِّيَّةِ يَرُبْعَامَ، وَلَمْ يُبْقِ عَلَى نَسَمَةٍ مِنْهُمْ، تَحْقِيقاً لِقَضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ
عَبْدِهِ أَخِيَّا الشِّيلُونِيِّ، ٣٠بِسَبَبِ آثَامِ يَرُبْعَامَ الَّتِي ارْتَكَبَهَا وَاسْتَغْوَى بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
فَأَخْطَأُوا، فَأَثَارَ غَيْظَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٣١أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ نَادَابَ وَسَائِرُ أَعْمَالِهِ، أَلَيْسَتْ
هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٣٢وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ دَائِرَةً بَيْنَ آسَا
وَبَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ طَوَالَ حَيَاتِهِمَا.

بعشا يملك على إسرائيل

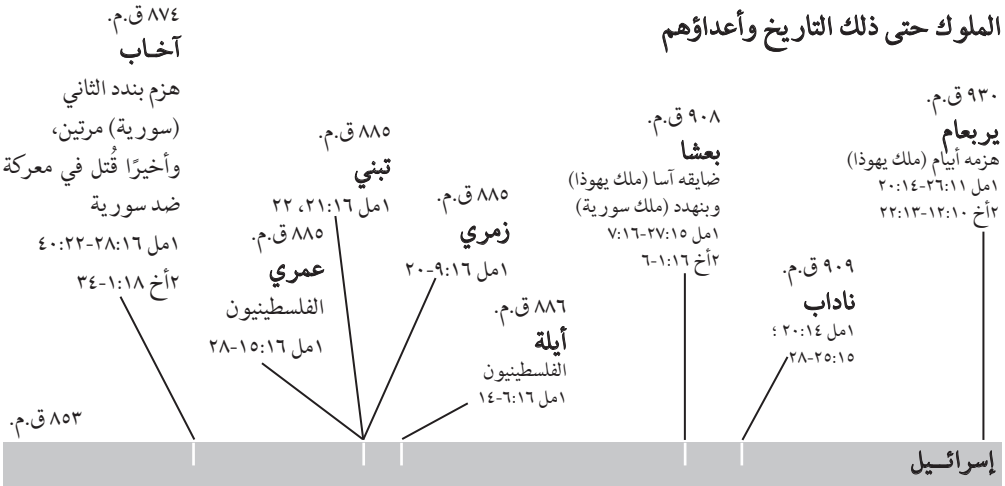
٣٣وَتَوَلَّى بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا حُكْمَ إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِ آسَا عَلَى يَهُوذَا، وَدَامَ
حُكْمُهُ أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً. ٣٤وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَسَلَكَ فِي طُرُقِ يَرُبْعَامَ وَفِي
خَطِيئَتِهِ الَّتِي جَعَلَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ الإِثْمَ.

١٥:٣٠ لقد قُتل كل نسل يربعام لأنه جعل شعبه يخطئ، فلابد من عقاب الخطية بشدة. ولكن أسوأ الخطاة هم الذين يقودون آخرين للخطية. وقد قال الرب يسوع إنه كان خيرًا لمثل هؤلاء الناس أن تُعلق في أعناقهم أحجار الرحى ويطرحوا في البحر (مر ٩:٤٢). فإذا كنت قد توليت مسؤولية قيادة آخرين، فاذكر نتائج قيادتهم إلى الضلال. فتعليم الحق مسؤولية تلازم امتياز القيادة.

١٦ وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى النَّبِيِّ يَاهُو بْنِ حَنَانِي بِرِسَالَةٍ لِيُبَلِّغَهَا لِبَعْشَا: ٢«لَقَدْ رَفَعْتُكَ
مِنَ الْحَضِيضِ، وَنَصَّبْتُكَ مَلِكاً عَلَى شَعْبِي وَلَكِنَّكَ سَلَكْتَ فِي سُبُلِ يَرُبْعَامَ،
وَجَعَلْتَ شَعْبِي يَأْثَمُونَ وَيُثِيرُونَ غَيْظِي بِخَطَايَاهُمْ. ٣لِهَذَا سَأَسْتَأْصِلُ ذُرِّيَّتَكَ وَسَائِرَ نَسْلِ
بَيْتِكَ، وَأُبِيدُ بَيْتَكَ كَمَا أَبَدْتُ بَيْتَ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ. ٤فَكُلُّ مَنْ يَمُوتُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فِي الْمَدِينَةِ
تَأْكُلُهُ الْكِلاَبُ، وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ فِي الْحَقْلِ تَنْهَشُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ». ٥أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ بَعْشَا
وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَبَأْسٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.
٦وَمَاتَ بَعْشَا وَدُفِنَ فِي تِرْصَةَ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَيْلَةُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. ٧وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ أَيْضاً
عَلَى لِسَانِ يَاهُو بْنِ حَنَانِي النَّبِيِّ بِشَأْنِ بَعْشَا وَذُرِّيَّتِهِ بِسَبَبِ مَا ارْتَكَبَهُ مِنْ شَرٍّ فِي عَيْنَيِ

١:١٦ ١مل ٧:١٦؛ ٢أخ ١٩:٢؛ ٣٤:٢٠
٢:١٦ ١مل ١٤:٧-٩
٣:١٦ ١مل ١١:١٦؛ ٢١:٢٢
٤:١٦ ١مل ١١:١٤
٧:١٦ ١مل ١:١٦

الملوك حتى ذلك التاريخ وأعداؤهم



لمعرفة كل ملوك إسرائيل ويهوذا، ارجع إلى الجدول بين كتابي الملوك الأول والثاني.

١٦:١-٧ قضى الله على كل نسل يربعام لأجل خطاياهم الفاجرة، ومع ذلك كرر بعشا نفس الأخطاء، فلم يتعلم مما حدث للذين سبقوه. لم يقف ليدرك أن خطيته لابد أن تُعاقب. فتأكد من أنك تتعلم دروسًا من ماضيك، ومن حياة الآخرين، ومن حياة الذين سُجلت قصصهم في الكتاب المقدس، فلا تكرر أخطاءهم.

الرَّبِّ، فَأَثَارَ غَيْظَهُ بِمَا جَنَتْهُ يَدَاهُ، عَلَى مِثَالِ مَا اقْتَرَفَهُ بَيْتُ يَرُبْعَامَ، بَلْ فَاقَ عَلَيْهِ إِذْ أَقْدَمَ عَلَى إِبَادَةِ عَائِلَةِ يَرُبْعَامَ.

أيلة بن بعشا يملك على إسرائيل

٨وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، اعْتَلَى أَيْلَةُ بْنُ بَعْشَا فِي تِرْصَةَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ لِمُدَّةِ سَنَتَيْنِ. ٩فَتَآمَرَ عَلَيْهِ زِمْرِي قَائِدُ نِصْفِ فِرْقَةِ الْمَرْكَبَاتِ بَيْنَمَا كَانَ فِي تِرْصَةَ يَشْرَبُ وَيَسْكَرُ فِي مَنْزِلِ أَرْصَا الْمُشْرِفِ عَلَى إِدَارَةِ الْقَصْرِ.

١٠فَاقْتَحَمَ زِمْرِي الْمَنْزِلَ وَاغْتَالَ أَيْلَةَ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا وَخَلَفَهُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. ١١وَحَالَمَا تَسَلَّمَ زِمَامَ الْمُلْكِ أَبَادَ كُلَّ ذُرِّيَّةِ بَعْشَا، فَلَمْ يُبْقِ عَلَى ذَكَرٍ مِنْهُمْ، كَمَا قَتَلَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى بَعْشَا وَأَصْحَابَهُ. ١٢وَهَكَذَا أَبَادَ زِمْرِي كُلَّ بَيْتِ بَعْشَا، تَحْقِيقاً لِقَضَاءِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ يَاهُو النَّبِيِّ، ١٣وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ مَا ارْتَكَبَهُ بَعْشَا وَابْنُهُ أَيْلَةُ مِنْ آثَامٍ، وَجَعلاَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُونَ، وَيَسْتَثِيرُونَ غَيْظَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ بِضَلاَلِهِمْ. ١٤أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَيْلَةَ وَكُلُّ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟

١٣:١٦ تث ٣٢:٢١

زمري يملك على إسرائيل

١٥وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، تَرَبَّعَ زِمْرِي عَلَى كُرْسِيِّ الْمَمْلَكَةِ لِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فِي تِرْصَةَ. وَكَانَ الْجَيْشُ آنَئِذٍ يُحَاصِرُ الْمَدِينَةَ الْفِلِسْطِينِيَّةَ جِبَّثُونَ. ١٦فَبَلَغَ مَسَامِعَ الْجَيْشِ الإِسْرَائِيلِيِّ أَنَّ زِمْرِي تَمَرَّدَ عَلَى الْمَلِكِ وَاغْتَالَهُ، فَنَصَّبَ الْجَيْشُ قَائِدَهُمْ عُمْرِيَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهُمْ مَا بَرِحُوا فِي مَيْدَانِ الْقِتَالِ. ١٧فَتَوَجَّهَ عُمْرِي وَكُلُّ الْجَيْشِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ جِبَّثُونَ وَحَاصَرُوا تِرْصَةَ. ١٨وَعِنْدَمَا رَأَى زِمْرِي أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ سَقَطَتْ، دَخَلَ قَصْرَ الْمَلِكِ وَأَشْعَلَ فِيهِ وَفِي نَفْسِهِ النَّارَ، فَمَاتَ، ١٩عِقَاباً عَلَى آثَامِهِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا حِينَ ارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَسَلَكَ فِي سُبُلِ يَرُبْعَامَ، وَلأَنَّهُ جَعَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُونَ. ٢٠أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ زِمْرِي وَتَمَرُّدُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟

عمري يملك على إسرائيل

٢١وَمَا لَبِثَ الشَّعْبُ أَنِ انْقَسَمَ إِلَى فِئَتَيْنِ: فِئَةٌ تُنَاصِرُ تِبْنِي بْنَ جِينَةَ لِتُبَايِعَهُ عَلَى الْمُلْكِ، وَفِئَةٌ تُنَاصِرُ عُمْرِي. ٢٢فَتَغَلَّبَ أَنْصَارُ عُمْرِي عَلَى أَنْصَارِ تِبْنِي بْنِ جِينَةَ، فَمَاتَ تِبْنِي وَسَلِمَ الْعَرْشُ لِعُمْرِي.

٢١:١٦ تولى عمري الحكم عندما اختمر النزاع السياسي في الشمال، فبعد أن قتل الملك زمري نفسه، اختار الجيش قائدهم عمري، ليكون الحاكم التالي. ولكي يحظى عمري بتأييد كل الأمة، قتل منافسه الرئيسي على العرش، وهو تبني، ثم بدأ حكمه الشرير. وفي أثناء حكمه لإسرائيل، الذي استمر ١٢ عامًا، كان قائدًا محنكًا وقديرًا، فقام ببناء عاصمته الجديدة، السامرة، وقوّى الأمة سياسيًا وعسكريًا، ولكنه لم يهتم بحالة الأمة الروحية (مي ٦:١٦)، وعمد إلى الابتعاد بها عن الله، ليجمع قوة أكبر في يديه.

٢٣وَفِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، اعْتَلَى عُمْرِي عَرْشَ مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ حُكْمُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، مِنْهَا سِتُّ سَنَوَاتٍ فِي تِرْصَةَ. ٢٤ثُمَّ اشْتَرَى جَبَلَ السَّامِرَةِ مِنْ شَامِرَ بِوَزْنَتَيْنِ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كِيلُو جِرَاماً)، وَبَنَى عَلَيْهِ مَدِينَةً دَعَاهَا السَّامِرَةَ، عَلَى اسْمِ شَامِرَ صَاحِبِ الْجَبَلِ. ٢٥وَارْتَكَبَ عُمْرِي الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَتَّى فَاقَ إِثْمُهُ جَمِيعَ الَّذِينَ قَبْلَهُ، ٢٦وَاقْتَرَفَ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَسَلَكَ فِي سُبُلِهِ الَّتِي أَضَلَّ بِهَا إِسْرَائِيلَ فَاسْتَثَارُوا بِضَلاَلِهِمْ غَيْظَ الرَّبِّ إِلَهِهِمْ. ٢٧أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ عُمْرِي وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَمِنْ بَأْسٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٨وَمَاتَ عُمْرِي وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آخَابُ عَلَى الْعَرْشِ.

٢٤:١٦ ١مل ١٦:٢٤
٢٥:١٦ مي ٦:١٦

آخَابُ يعتلي عرش إسرائيل

٢٩وَمَلَكَ آخَابُ بْنُ عُمْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَدَامَتْ وِلاَيَتُهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ مُدَّةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً. ٣٠وَارْتَكَبَ آخَابُ بْنُ عُمْرِي الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، حَتَّى فَاقَ إِثْمُهُ جَمِيعَ أَسْلاَفِهِ. ٣١وَكَأَنَّمَا كَانَ الانْهِمَاكُ فِي ارْتِكَابِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ أَمْراً تَافِهاً، فَتَزَوَّجَ مِنْ إِيزَابِلَ ابْنَةِ أَثْبَعَلَ مَلِكِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَغَوَى وَرَاءَ الْبَعْلِ وَسَجَدَ لَهُ. ٣٢وَشَيَّدَ مَذْبَحاً لِلْبَعْلِ فِي مَعْبَدِ الْبَعْلِ الَّذِي بَنَاهُ فِي السَّامِرَةِ. ٣٣وَأَقَامَ آخَابُ مَنْحُوتَاتِ الأَصْنَامِ، وَتَفَاقَمَ شَرُّ أَعْمَالِهِ لِيُثِيرَ غَيْظَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ السَّابِقِينَ. ٣٤وَفِي عَهْدِهِ بَنَى حِيئِيلُ الْبَيْتَئِيلِيُّ أَرِيحَا. وَعِنْدَمَا أَرْسَى أَسَاسَهَا مَاتَ ابْنُهُ الأَكْبَرُ أَبِيرَامُ، وَعِنْدَمَا نَصَبَ بَوَّابَاتِهَا مَاتَ ابْنُهُ الأَصْغَرُ سَجُوبُ، فَتَحَقَّقَ بِذَلِكَ وَعِيدُ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ.

٣٠:١٦ ١مل ٩:١٤
٣٢:١٦ ٢مل ١٠:٢١، ٢٧
٣٣:١٦ ١مل ٢١:٢٥؛ ٢مل ١٣:٦
٣٤:١٦ يش ٦:٢٦

إيليا يتنبأ بجفاف عظيم

١٧ ١وَقَالَ إِيلِيَّا التِّشْبِيُّ مِنْ أَهْلِ جِلْعَادَ لأَخْآبَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَخْدُمُهُ، إِنَّهُ لَنْ يَهْطِلَ نَدىً وَلاَ مَطَرٌ فِي هَذِهِ السِّنِينَ، إِلاَّ حِينَ أُعْلِنُ ذَلِكَ».

١:١٧ لو ٤:٢٥

٢٤:١٦ كان لعاصمة عمري الجديدة، السامرة، بعض الفوائد السياسية، فكانت المدينة ملكًا خاصًا له، فكانت له السيطرة الكلية عليها. كما كانت السامرة تتحكم في موقع مرتفع، مما جعل من السهل الدفاع عنها. ومات عمري قبل استكمال بناء المدينة، فأكملها ابنه أخاب، الذي لم يكتف ببناء قصر العاج الجميل (١مل ٢٢:٣٩؛ عا ٣:١٣-١٥)، بل بنى أيضًا هيكلاً للبعل. وظلت السامرة عاصمة المملكة الشمالية إلى أن سقطت في يد الأشوريين في ٧٢٢ ق.م. (٢مل ١٧:٥).

٣١:١٦ جاءت زوجة أخاب الشريرة من مدينة صور الفينيقية، وكان أبوها رئيس كهنة ثم ملكًا. وكانت إيزابل تعبد البعل. وبنى أخاب لإرضائها «مذبحًا للبعل في معبد البعل» (٣٢:١٦). وبذلك شجع عبادة الأوثان، وقاد كل الأمة إلى الخطية (للاستزادة من المعرفة عن البعل ارجع إلى الملحوظة على ١٨:١٨).

١:١٧ كان إيليا أول نبي في سلسلة من الأنبياء العظام الذين أرسلهم الله إلى كل من إسرائيل ويهوذا، فلم يكن للمملكة الشمالية، ملوك أمناء في كل تاريخها، بل كان كل ملوكها

الغربان تعول إيليا

٢وَأَمَرَ الرَّبُّ إِيلِيَّا: ٣«امْضِ مِنْ هُنَا وَاتَّجِهْ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَاخْتَبِئْ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيثَ الْمُقَابِلِ
لِنَهْرِ الأُرْدُنِّ، ٤فَتَشْرَبَ مِنْ مِيَاهِهِ وَتَقْتَاتَ مِمَّا تُحْضِرُهُ لَكَ الْغِرْبَانُ الَّتِي أَمَرْتُهَا أَنْ تَعُولَكَ
هُنَاكَ». ٥فَانْطَلَقَ وَنَفَّذَ أَمْرَ الرَّبِّ، وَأَقَامَ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيثَ مُقَابِلَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، ٦فَكَانَتِ الْغِرْبَانُ
تُحْضِرُ إِلَيْهِ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ. ٧وَمَا لَبِثَ أَنْ جَفَّ النَّهْرُ
بَعْدَ زَمَنٍ، لأَنَّهُ لَمْ يَهْطِلْ مَطَرٌ عَلَى الأَرْضِ.

إيليا وأرملة صرفة

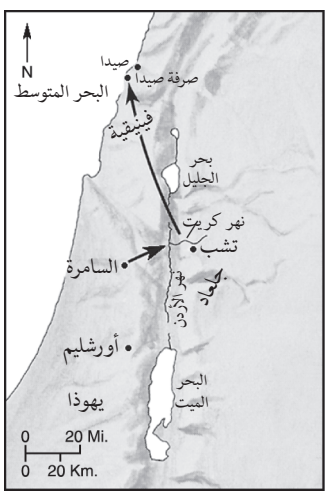
٨فَخَاطَبَ الرَّبُّ إِيلِيَّا: ٩«قُمْ وَتَوَجَّهْ إِلَى صِرْفَةَ التَّابِعَةِ لِصِيدُونَ، وَامْكُثْ هُنَاكَ، فَقَدْ أَمَرْتُ هُنَاكَ ٩:١٧
أَرْمَلَةً أَنْ تَتَكَفَّلَ بِإِعَالَتِكَ». ١٠فَذَهَبَ إِلَى صِرْفَةَ. وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ شَاهَدَ امْرَأَةً عو ١:٢٠؛ لو ٤:٢٦
تَجْمَعُ حَطَباً، فَقَالَ لَهَا: «هَاتِي لِي بَعْضَ الْمَاءِ فِي إِنَاءٍ لأَشْرَبَ». ١١وَفِيمَا هِيَ ذَاهِبَةٌ لِتُحْضِرَهُ نَادَاهَا
ثَانِيَةً وَقَالَ: «هَاتِي لِي كِسْرَةَ خُبْزٍ مَعَكِ». ١٢فَأَجَابَتْهُ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِنَّهُ لَيْسَ لَدَيَّ كَعْكَةٌ، ١٢:١٧
إِنَّمَا حَفْنَةُ دَقِيقٍ فِي الْجَرَّةِ، وَقَلِيلٌ مِنَ الزَّيْتِ فِي قَارُورَةٍ. وَهَا أَنَا أَجْمَعُ بَعْضَ عِيدَانِ الْحَطَبِ ٢مل ٤:٢
لآخُذَهَا وَأُعِدَّ لِي وَلابْنِي طَعَاماً نَأْكُلُهُ ثُمَّ نَمُوتُ». ١٣فَقَالَ لَهَا إِيلِيَّا: «لاَ تَخَافِي. امْضِي وَاصْنَعِي
كَمَا قُلْتِ، وَلَكِنْ أَعِدِّي لِي مِنْهُ كَعْكَةً صَغِيرَةً أَوَّلاً وَأَحْضِرِيهَا لِي، ثُمَّ اعْمَلِي لَكِ وَلابْنِكِ أَخِيراً،

أشرارًا قادوا الشعب لعبادة الآلهة الوثنية، ولم يكن بها إلا القليلون من الكهنة من سبط لاوي، إذ ذهب غالبيتهم إلى يهوذا. وكان الكهنة الذين عينهم ملوك إسرائيل كهنة فاسدين لا تأثير لهم. وحيث لم يكن ثمة ملوك ولا كهنة لتقديم كلمة الله للشعب، دعا الله أنبياء ليحاولوا إنقاذ بني إسرائيل من انحطاطهم الأدبي والروحي. وظل هؤلاء الرجال والنساء على مدى الثلثمائة سنة التالية، يلعبون دورًا حيويًا في كلتا الأمتين، و يشجعون الشعب والقادة على الرجوع إلى الله.

١:١٧ اعتقد الذين عبدوا البعل، أن البعل هو الإله الذي يجلب الأمطار والمحاصيل الوفيرة، وهكذا عندما دخل إيليا إلى الملك عابد البعل، وقال له إنه لن يكون مطر لسنوات عديدة، صُدم أخاب، فقد بنى أخاب دفاعات قوية، ولكن لا فائدة منها أمام الجفاف. وكان له الكثيرون من كهنة البعل، ولكن لم يكن في قدرتهم جلب المطر. واجه إيليا بشجاعة الرجل الذي قاد الشعب إلى الشر، وأخبره عن قوة أعظم جدًا من أي إله وثني، أخبره عن الرب إله بني إسرائيل. فعندما سيطر العصيان والهرطقة عليهم، كان رد فعل الله ليس بالكلام فحسب، بل بالعمل أيضًا.

١٠:١٧ كان من السخرية أنه في أمة تطلب شريعتها منها العناية بأنبيائها، استخدم الله الغربان (الطيور النجسة) وأرملة (أجنبية من بلاد إيزابل) بإعالة إيليا. فالله يأتي بالمعونة من حيث لا نتوقع، فهو يهتم بنا بطرق أبعد من كل أفكارنا أو توقعاتنا. فمهما كانت تجاربنا مُرة، ومهما بدت أوضاعنا ميئوسًا منها، فيجب أن ننظر إلى يد عناية الله، فقد نجد عنايته في أماكن غريبة.

١٣:١٧-١٦ عندما قابلت أرملة صرفة صيدا إيليا، كانت تظن أنها تُعد آخر أكلة لها. ولكن عملاً بسيطًا من أعمال الإيمان،



أماكن اختباء إيليا من أخاب
تنبأ إيليا بالجفاف، ثم اختبأ من الملك أخاب عند نهر كريث حيث كانت تعوله الغربان. ثم أرسله الله إلى صرفة صيدا في فينيقية، حيث عالته امرأة وابنها واستضافاه في منزلهما.

١٤لأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ جَرَّةَ الدَّقِيقِ لَنْ تَفْرُغَ، وَقَارُورَةَ الزَّيْتِ لَنْ تَنْقُصَ، إِلَى
الْيَوْمِ الَّذِي يُرْسِلُ فِيهِ الرَّبُّ مَطَراً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ». ١٥فَرَاحَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا وَنَفَّذَتْ كَلاَمَ إِيلِيَّا،
فَتَوَافَرَ لَهَا طَعَامٌ لِتَأْكُلَ هِيَ وَابْنُهَا وَإِيلِيَّا لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ. ١٦جَرَّةُ الدَّقِيقِ لَمْ تَفْرُغْ، وَقَارُورَةُ الزَّيْتِ
لَمْ تَنْقُصْ، تَمَاماً كَمَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ إِيلِيَّا.
١٧وَحَدَثَ بَعْدَ زَمَنٍ أَنَّ ابْنَ الْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْبَيْتِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْمَرَضُ، وَمَاتَ، ١٨فَقَالَتْ لإِيلِيَّا:
«أَيُّ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ بِحَقِّكَ يَا رَجُلَ اللهِ؟ هَلْ جِئْتَ إِلَيَّ لِتُذَكِّرَنِي بِإِثْمِي وَتُمِيتَ ابْنِي؟» ١٩فَقَالَ
لَهَا: «أَعْطِينِي ابْنَكِ». وَأَخَذَهُ مِنْهَا وَصَعِدَ بِهِ إِلَى الْعُلِّيَّةِ الَّتِي كَانَ مُقِيماً فِيهَا وَأَضْجَعَهُ عَلَى
سَرِيرِهِ، ٢٠وَاسْتَغَاثَ بِالرَّبِّ مُتَضَرِّعاً: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَإِلَى الأَرْمَلَةِ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ عِنْدَهَا
تُسِيءُ أَيْضاً وَتُمِيتُ ابْنَهَا؟» ٢١ثُمَّ تَمَدَّدَ إِيلِيَّا عَلَى جُثَّةِ الْوَلَدِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ وَابْتَهَلَ إِلَى الرَّبِّ: «يَا ٢١:١٧
رَبُّ إِلَهِي، أَرْجِعْ نَفْسَ هَذَا الْوَلَدِ إِلَيْهِ». ٢٢فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَاءَ إِيلِيَّا، وَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَيْهِ ٢مل ٤:٣٤؛
فَعَاشَ. ٢٣فَأَخَذَ إِيلِيَّا الْوَلَدَ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ الْعُلِّيَّةِ إِلَى الْبَيْتِ، وَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ، وَقَالَ لَهَا: «انْظُرِي، أع ٢٠:١٠
إِنَّ ابْنَكِ حَيٌّ» ٢٤فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لإِيلِيَّا: «الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَجُلُ اللهِ، وَأَنَّ اللهَ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِكَ ٢٤:١٧
بِالْحَقِّ». يو ١٦:٣٠

إيليا وعوبديا

١٨ وَبَعْدَ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ قَالَ الرَّبُّ لإِيلِيَّا: «اذْهَبْ وَامْثُلْ أَمَامَ آخَابَ، وَقُلْ لَهُ إِنِّي ١:١٨
سَأُسْكِبُ مَطَراً عَلَى الأَرْضِ». ٢فَمَضَى إِيلِيَّا لِيُبَلِّغَ آخَابَ الرِّسَالَةَ، وَكَانَتِ تث ١٢:٢٨؛
الْمَجَاعَةُ الشَّدِيدَةُ قَدْ عَمَّتِ السَّامِرَةَ. ٣فَاسْتَدْعَى آخَابُ عُوبَدْيَا مُدِيرَ شُؤُونِ الْقَصْرِ، وَكَانَ لو ٤:٢٥
عُوبَدْيَا يَتَّقِي الرَّبَّ جِدّاً. ٤فَحِينَ شَرَعَتْ إِيزَابِلُ فِي قَتْلِ أَنْبِيَاءِ الرَّبِّ، أَخَذَ عُوبَدْيَا مِئَةَ نَبِيٍّ
وَخَبَّأَهُمْ خَمْسِينَ خَمْسِينَ فِي مُغَارَتَيْنِ، وَتَكَفَّلَ بِإِعَالَتِهِمْ بِالطَّعَامِ وَالْمَاءِ. ٥وَكَانَ آخَابُ قَدْ
قَالَ لِعُوبَدْيَا: «طُفْ فِي الْبِلاَدِ وَابْحَثْ عَنْ جَمِيعِ عُيُونِ الْمَاءِ وَفِي الأَوْدِيَةِ، لَعَلَّنَا نَجِدُ عُشْباً
فَنُحْيِيَ الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ، فَلاَ تَهْلِكَ كُلُّ الْبَهَائِمِ». ٦فَقَسَمَا الْبِلاَدَ بَيْنَهُمَا لِيَطُوفَا بِهَا، فَذَهَبَ
آخَابُ فِي طَرِيقٍ وَحْدَهُ، وَذَهَبَ عُوبَدْيَا فِي طَرِيقٍ آخَرَ وَحْدَهُ. ٧وَفِيمَا كَانَ عُوبَدْيَا فِي ٧:١٨
٢مل ٨:١

أتى لها بمعجزة. فالإيمان هو الخطوة بين الوعد واليقين. وقد تبدو المعجزات، أمام إيماننا الضعيف، بعيدة عن متناولنا. ولكن كل معجزة، كبيرة كانت أم صغيرة، تبدأ بعمل طاعة. وقد لا نرى الحل إلا بعد أن نخطو خطوة الإيمان الأولى.

١٧:١٧ عندما يصنع الله معجزة في حياتنا، فقد لا يعني ذلك وضع نهاية لمتاعبنا. لقد كانت المجاعة أمرًا فظيعًا، ولكن كان هناك ما هو أسوأ، فالله لا يمنحنا عطاياه لكي نتكل عليها، بل علينا أن نتكل عليه هو، في كل مرة تواجهنا تجربة جديدة.

٢٤:١٧ يقدم لنا (١مل ١٧) الشهادة لإيليا لتأكيد سلطان خدمته.

٣:١٨، ٤ مع أن إيليا وقف وحيدًا في مواجهة أخاب وإيزابل، إلا أنه لم يكن الشخص الوحيد في الشعب، الذي يؤمن بالله، فقد كان عوبديا أمينًا في إخفاء مئة من الأنبياء الحقيقيين للرب.

إيليا

إن إخلاص إيليا في تسليمه لله يهزنا و يتحدانا، فقد أرسله الله للمواجهة وليس للتعزية، وأبلغ كلمات الله لملك كثيرًا ما رفض رسالته. ولكن إيليا فضل أن يواصل خدمته لله وحده. وقد تكلف في سبيل هذا القرار اختبار العزلة.

من الأهمية بمكان أن نفكر في المعجزات المذهلة التي أجراها الله من خلال إيليا، ولكن من الأفضل أن نركز على العلاقة التي كانت لهما، فكل ما حدث في حياة إيليا، بدأ بنفس المعجزة المتاحة لنا، ألا وهي معجزة قدرتنا على معرفة الله.

فمثلاً بعد أن أجرى الله معجزة هائلة في هزيمة إيليا لأنبياء البعل، كان رد فعل إيزابل أن هددت حياة إيليا، فهرب إيليا إذ شعر بالخوف والضعف والوحدة. ورغم أن الله أمده بالطعام والمأوى في الصحراء، فإن إيليا أراد أن يموت، فقدم الله لإيليا عرضًا بالصوت والصورة، ورسالة كان في حاجة إلى سماعها. فقد رأى إيليا عاصفة وزلزلة ونار الله من السماء، ولكن لم يكن الرب في أي واحدة من هذه الأشياء القوية، بل بالحري أعلن الله وجوده في همس خافت.

وصارع إيليا، مثلنا، مع مشاعره حتى بعد أن تلقى هذه الرسالة المعزية من الله، فواجه الله انفعالات إيليا وأمره بالعمل، وأمره بما يجب أن يفعله بعد ذلك، وأخبره بأن جزءًا من إحساسه بالوحدة إنما يرجع إلى جهله، فقد كان هناك سبعة آلاف آخرون مازالوا أمناء لله.

والآن أيضًا، كثيرًا ما يتكلم الله من خلال الأمور الهادئة الواضحة، أكثر مما من خلال الأمور المدهشة وغير المألوفة. والله له عمل علينا أن نعمله حتى عندما نشعر بالخوف والفشل. وعند الله، على الدوام، موارد أعظم وأناس أكثر مما نعلم. ومع أننا قد نأمل عمل معجزات مذهلة لأجل الله، إلا أن الأفضل أن نركز على أن تكون لنا شركة معه. فالمعجزة الحقيقية في حياة إيليا، كانت علاقته الشخصية جدًا بالله.

نقاط القوة والإنجازات

- أشهر أنبياء إسرائيل وأكثرهم ظهورًا.
- تنبأ ببداية ونهاية ثلاث سنوات الجفاف.
- استخدمه الله في إعادة ابن ميت لأمه.
- كان يمثل الله في كشف حقيقة كهنة البعل والسواري.
- ظهر مع موسى على جبل التجلي مع يسوع، في العهد الجديد.

نقاط الضعف والأخطاء

- فضل أن يعمل بمفرده، فكلفه ذلك العزلة.
- هرب خوفًا من إيزابل، عندما هددت حياته.

دروس من حياته

- لا نكون أقرب إلى الهزيمة، إلا في لحظات النصرة العظيمة.
- لا يمكن أن نكون وحدنا أبدًا، كما قد يساورنا الشعور، لأن الله دائمًا معنا.
- إن الله كثيرًا ما يتكلم في همسات متواصلة، ربما أكثر مما يستخدم الصوت الواضح.

بيانات أساسية

- المكان: جلعاد.
- المهنة: نبي.
- معاصروه: أخاب، إيزابل، عوبديا، ياهو، حزائيل.

الآية الرئيسية

«وفي ميعاد ذبيحة المساء صلى إيليا: أيها الرب إله إبراهيم وإسحاق وإسرائيل، ليُعلم اليوم أنك أنت الله في إسرائيل وأني أنا عبدك، وبأمرك قد أقدمت على هذه الأمور ... فنزلت نار من السماء» (١مل ١٨:٣٦، ٣٨).

ونجد قصة إيليا في (١مل ١٧:١-٢مل ٢:١١)، كما يرد ذكره في (٢أخ ٢١:١٢-١٥؛ ملا ٤:٥، ٦؛ مت ١١:١٤؛ ١٦:١٤؛ ١٧:٣-١٣؛ ٢٧:٤٧-٤٩؛ لو ١:١٧؛ ٤:٢٥، ٢٦؛ يو ١:١٩-٢٥؛ رو ١١:٢-٤؛ يع ٥:١٧، ١٨).

الطَّرِيقِ الْتَقَاهُ إِيلِيَّا، فَعَرَفَهُ، فَارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ قَائِلاً: «هَلْ أَنْتَ هُوَ سَيِّدِي إِيلِيَّا؟» ٨فَأَجَابَهُ:
«أَنَا هُوَ، فَاذْهَبْ وَقُلْ لِسَيِّدِكَ إِنِّي هُنَا». ٩فَقَالَ: «أَيَّةُ خَطِيئَةٍ ارْتَكَبْتُ حَتَّى تُسَلِّمَ عَبْدَكَ لِيَدِ
آخَابَ لِيُمِيتَنِي؟ ١٠حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِنَّهُ لَمْ تَبْقَ أُمَّةٌ وَلاَ مَمْلَكَةٌ لَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهَا سَيِّدِي مَنْ
يَبْحَثُ عَنْكَ، فَكَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّنَا لَمْ نَعْثُرْ عَلَيْهِ، فَكَانَ آخَابُ يَسْتَحْلِفُ الْمَمْلَكَةَ وَالأُمَّةَ
لِتُقْسِمَ أَنَّهَا حَقّاً لَمْ تَجِدْكَ. ١١وَالآنَ تَطْلُبُ إِلَيَّ أَنْ أَذْهَبَ وَأَقُولَ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ هُنَا، ١٢وَمَا
إِنْ أَنْطَلِقُ مِنْ عِنْدِكَ لأُخْبِرَهُ حَتَّى يَحْمِلَكَ رُوحُ الرَّبِّ إِلَى حَيْثُ لاَ أَدْرِي، فَيَأْتِي آخَابُ
وَلاَ يَجِدُكَ فَيَقْتُلُنِي، وَأَنَا عَبْدُكَ أَتَّقِي الرَّبَّ مُنْذُ صِبَايَ. ١٣أَلَمْ يَطَّلِعْ سَيِّدِي عَمَّا فَعَلَتْهُ حِينَ
شَرَعَتْ إِيزَابِلُ تَقْتُلُ أَنْبِيَاءَ الرَّبِّ، كَيْفَ خَبَّأْتُ مِئَةَ رَجُلٍ، خَمْسِينَ خَمْسِينَ فِي مُغَارَتَيْنِ،
وَتَكَفَّلْتُ بِإِعَالَتِهِمْ بِالطَّعَامِ وَالْمَاءِ؟ ١٤وَأَنْتَ الآنَ تُطَالِبُنِي أَنْ أَذْهَبَ وَأَقُولَ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ هُنَا،
فَيَقْتُلَنِي!» ١٥فَقَالَ إِيلِيَّا: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ، إِنَّنِي الْيَوْمَ أَحْضُرُ
لِمُوَاجَهَةِ آخَابَ». ١٦فَانْطَلَقَ عُوبَدْيَا لِلِقَاءِ آخَابَ وَأَخْبَرَهُ، فَجَاءَ آخَابُ لِلِقَاءِ إِيلِيَّا.

١٠:١٨ ١مل ٣:١٧

١٢:١٨ ٢مل ٢:١٦؛ حز ٣:١٤؛ أع ٨:٣٩

إيليا في جبل الكرمل

١٧وَمَا إِنْ رَأَى آخَابُ إِيلِيَّا حَتَّى قَالَ لَهُ: «أَهَذَا أَنْتَ يَامُكَدِّرَ إِسْرَائِيلَ؟» ١٨فَأَجَابَهُ إِيلِيَّا: «أَنَا
لَسْتُ مُكَدِّرَ إِسْرَائِيلَ، بَلْ أَنْتَ وَبَيْتُ أَبِيكَ، بِعِصْيَانِكُمْ وَصَايَا الرَّبِّ وَضَلاَلِكُمْ وَرَاءَ الْبَعْلِيم.
١٩فَالآنَ أَرْسِلْ وَاسْتَدْعِ لِي كُلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، وَكَذَلِكَ أَنْبِيَاءَ الْبَعْلِ الأَرْبَعَ مِئَةٍ
وَالْخَمْسِينَ، وَأَنْبِيَاءَ عَشْتَارُوثَ الأَرْبَعَ مِئَةِ الآكِلِينَ عَلَى مَائِدَةِ إِيزَابِلَ».
٢٠فَاسْتَدْعَى آخَابُ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَجَمَعَ الأَنْبِيَاءَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، ٢١فَخَاطَبَ إِيلِيَّا

١٧:١٨ يش ٧:٢٥؛ ١مل ٢١:٢٠
١٨:١٨ ١مل ١٦:٣١،٣٣
١٩:١٨ يش ١٩:٢٦
٢١:١٨ يش ٢٤:١٥؛ ٢مل ١٧:٤١؛ مت ٦:٢٤



المواجهة على جبل الكرمل
في مواجهة مع أنبياء البعل الكذبة، على جبل الكرمل، شرع إيليا يثبت للملك الشرير أخاب، أن الرب وحده هو الله. ثم قتل إيليا الأنبياء الكذبة عند نهر قيشون، وهرب إلى يزرعيل.

١٨:١٨ لقد عبد أخاب وزوجته إيزابل، البعل أشهر آلهة الكنعانيين، عوضًا عن عبادة الله الحقيقي. وكانت تماثيل البعل، عادة، على شكل ثور كمثال للقوة والخصوبة، ويعكس الشهوة للقوة واللذة الجنسية.

١٩:١٨ جاء أخاب بثمانمائة وخمسين نبيًا وثنيًا إلى جبل الكرمل، لمباراة إيليا في الحيل والقوة، وكان أولئك الأنبياء يسمون كهنة لأنهم كانوا مسؤولين عن العبادة الوثنية. وكان الملوك الأشرار يبغضون أنبياء الله، لأنهم كانوا يشجبون خطيتهم ووثنيتهم، ويزعزعون سلطتهم على الشعب. وبتشجيع من الملوك الأشرار، ظهر أنبياء وثنيون كثيرون لمقاومة أقوال أنبياء الله، ولكن إيليا أثبت للشعب، أنه لا يكفي أن ينطق أحدهم بنبوءة، إذ تلزمه قوة الله الحي لإتمامها.

٢١:١٨ تحدى إيليا الشعب أن يحدد موقفه، وأن يتبعوا من يثبت أنه الإله الحقيقي، فلماذا يعرج كثيرون من الناس بين الخيارين؟ ربما لم يكن البعض على يقين، ولكن الكثيرين كانوا يعرفون أن الرب هو الله، ولكنهم كانوا

الشَّعْبَ: «حَتَّى مَتَى تَظَلُّونَ تَعْرُجُونَ بَيْنَ الْفِرْقَتَيْنِ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللهُ فَاتْبَعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ هُوَ اللهُ فَاتْبَعُوهُ». فَلَمْ يُجِبْهُ الشَّعْبُ بِكَلِمَةٍ. ٢٢ثُمَّ قَالَ إِيلِيَّا لِلشَّعْبِ: «أَنَا بَقِيتُ وَحْدِي نَبِيًّا لِلرَّبِّ، وَأَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ. ٢٣فَأَعْطُونَا ثَوْرَيْنِ، وَلْيَخْتَرْ أَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَحَدَهُمَا، وَيُقَطِّعُوهُ وَيَضَعُوهُ عَلَى الْحَطَبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْعِلُوا نَاراً، وَأَنَا أُقَرِّبُ الثَّوْرَ الآخَرَ وَأَضَعُهُ عَلَى الْحَطَبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُشْعِلَ نَاراً. ٢٤ثُمَّ تَتَضَرَّعُونَ بِاسْمِ آلِهَتِكُمْ، وَأَنَا أَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي. وَالإِلَهُ الَّذِي يَسْتَجِيبُ وَيُنْزِلُ نَاراً يَكُونُ هُوَ اللهُ الْحَقُّ». فَأَجَابَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «هَذَا قَوْلٌ صَائِبٌ». ٢٥فَقَالَ إِيلِيَّا عِنْدَئِذٍ لأَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ: «اخْتَارُوا لأَنْفُسِكُمْ ثَوْراً وَاحِداً، وَقَرِّبُوا أَوَّلاً لأَنَّكُمُ الأَكْثَرُ عَدَداً وَادْعُوا بِاسْمِ آلِهَتِكُمْ، وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تُشْعِلُوا نَاراً». ٢٦فَأَحْضَرُوا الثَّوْرَ الَّذِي أُعْطِيَ لَهُمْ وَوَضَعُوهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَظَلُّوا يَدْعُونَ بِاسْمِ الْبَعْلِ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الظُّهْرِ قَائِلِينَ: «يَا بَعْلُ اسْتَجِبْ لَنَا». فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ صَوْتٌ أَوْ مُجِيبٌ. فَرَاحُوا يَرْقُصُونَ حَوْلَ الْمَذْبَحِ الْمُشَيَّدِ. ٢٧وَعِنْدَ الظُّهْرِ سَخِرَ بِهِمْ إِيلِيَّا وَقَالَ: «ادْعُوا بِصَوْتٍ أَعْلَى فَهُوَ حَقّاً إِلَهٌ! لَعَلَّهُ مُسْتَغْرِقٌ فِي التَّأَمُّلِ أَوْ فِي خَلْوَةٍ أَوْ فِي سَفَرٍ! أَوْ لَعَلَّهُ نَائِمٌ فَيَسْتَيْقِظَ». ٢٨فَشَرَعُوا يَهْتِفُونَ بِصَوْتٍ أَعْلَى، وَيُمَزِّقُونَ أَجْسَادَهُمْ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ كَعَادَتِهِمْ، حَتَّى سَالَ مِنْهُمُ الدَّمُ. ٢٩وَانْقَضَتْ سَاعَاتُ الظُّهْرِ، وَظَلُّوا يَهْذُونَ صَارِخِينَ حَتَّى حَلَّ وَقْتُ إِصْعَادِ التَّقْدِمَةِ الْمَسَائِيَّةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ صَوْتٌ أَوْ مُجِيبٌ.

٢٢:١٨ ١مل ١٩:١٠

٢٤:١٨ ١مل ١٨:٣٨

٢٦:١٨ مز ١١٥:٤-٥؛ إر ١٠:٥

٢٨:١٨ لا ١٩:٢٨

الأنبياء الكذبة والأنبياء الحقيقيون

الأنبياء الكذبة	الأنبياء الحقيقيون
يعملون لأغراض سياسية لمنفعة ذواتهم.	يعملون لأغراض روحية لخدمة الله وشعبه.
يشغلون مراكز ذات ثراء عظيم.	لا يملكون إلا القليل.
يعلنون رسائل كاذبة.	لا يتكلمون إلا برسائل صادقة.
لا يتكلمون إلا بما يريد الشعب سماعه.	لا يتكلمون إلا بما يريدهم الله أن يقولوه، مهما كان غير محبوب للشعب.

كان الأنبياء الكذبة عقبة في طريق تبليغ كلمة الله للشعب، فإنهم يأتون برسائل تتعارض مع أقوال الأنبياء الحقيقيين، فكانوا يقدمون «رسائل» ترضي طبائع الشعب الشريرة، وتطمئن مخاوفهم. كان الأنبياء الكذبة يقولون للشعب ما يريد أن يسمعه، أما الأنبياء الحقيقيون فكانوا يعلنون حق الله.

يستمتعون باللذات الشريرة وغيرها من المنافع التي تتاح لهم من السير وراء أخاب وعبادته الوثنية. ولكن من المهم جدًا أن نتخذ موقفنا مع الرب، فإذا انحرفنا وراء ما هو لذيذ وسهل، فلابد أن نكتشف يومًا ما أننا كنا نعبد إلهًا كاذبًا، ذواتنا.

٢٩:١٨ مع أن أنبياء البعل ظلوا يهذون طوال العصر «من غير أن يكون هناك صوت أو مجيب»، كان إلههم صامتًا لأنه لم يكن إلهًا حقًا. والآلهة التي قد نُجرب باتباعها، ليست أصنامًا من خشب أو حجر، ومع ذلك فهي ليست أقل بطلاً وخطورة، لأنها تجعلنا نتكل على غير الله. ويمكن أن تصبح قوتنا أو مركزنا أو مظهرنا أو ممتلكاتنا المادية آلهة لنا إن كرسنا حياتنا لها. ولكن عندما نصل إلى أوقات الأزمات، ونصرخ في يأس إلى هذه الآلهة، فلن نجد سوى الصمت، فليس لديها إجابة حقيقية ولا إرشاد ولا حكمة.

٣٠:١٨ ١مل ١٩:١٠
٣١:١٨ ٢مل ١٧:٣٤
٣٢:١٨ كو ٣:١٧
٣٦:١٨ عد ١٦:٢٨
٣٨:١٨ لا ٩:٢٤؛ ١أخ ٢١:٢٦؛ ٢أخ ٧:١
٤٢:١٨ يع ٥:١٨
٤٦:١٨ ٢مل ٤:٢٩

٣٠عِنْدَئِذٍ قَالَ إِيلِيَّا لِلشَّعْبِ كُلِّهِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ». فَدَنَا جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنْهُ، فَرَمَّمَ مَذْبَحَ
الرَّبِّ الْمُنْهَدِمَ، ٣١ثُمَّ أَخَذَ اثْنَيْ عَشَرَ حَجَراً حَسَبَ عَدَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، ذُرِّيَّةِ
يَعْقُوبَ الَّذِي دَعَاهُ اللهُ إِسْرَائِيلَ ٣٢وَبَنَى بِهَذِهِ الْحِجَارَةِ مَذْبَحاً بِاسْمِ الرَّبِّ، وَحَفَرَ
حَوْلَهُ قَنَاةً تَسَعُ نَحْوَ كَيْلَتَيْنِ مِنَ الحَبِّ. ٣٣ثُمَّ رَتَّبَ الْحَطَبَ وَقَطَّعَ الثَّوْرَ، وَوَضَعَ
أَجْزَاءَهُ عَلَى الْحَطَبِ وَأَمَرَ أَنْ يَمْلأُوا أَرْبَعَ جَرَّاتٍ مَاءً وَيَصُبُّوهَا عَلَى الْمُحْرَقَةِ وَعَلَى
الْحَطَبِ. ٣٤ثُمَّ قَالَ «ثَنُّوا، فَثَنَّوْا، وَعَادَ يَأْمُرُ: «ثَلِّثُوا»، فَثَلَّثُوا. ٣٥حَتَّى جَرَى الْمَاءُ حَوْلَ
الْمَذْبَحِ وَامْتَلأَتِ الْقَنَاةُ أَيْضاً بِالْمَاءِ. ٣٦وَفِي مِيعَادِ ذَبِيحَةِ الْمَسَاءِ صَلَّى إِيلِيَّا: «أَيُّهَا
الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، لِيُعْلَمِ الْيَوْمَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ فِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنِّي
أَنَا عَبْدُكَ، وَبِأَمْرِكَ قَدْ أَقْدَمْتُ عَلَى هَذِهِ الأُمُورِ. ٣٧اسْتَجِبْنِي يَا رَبُّ، اسْتَجِبْنِي، لِيُدْرِكَ
هَذَا الشَّعْبُ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الإِلَهُ، وَأَنَّكَ أَنْتَ تَرُدُّ قُلُوبَهُمْ إِلَيْكَ». ٣٨فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ
السَّمَاءِ الْتَهَمَتِ الْمُحْرَقَةَ وَالْحَطَبَ وَالْحِجَارَةَ وَالتُّرَابَ وَلَحَسَتْ مَاءَ الْقَنَاةِ. ٣٩فَلَمَّا
شَاهَدَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ خَرُّوا سَاجِدِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الأَرْضِ هَاتِفِينَ:
«الرَّبُّ هُوَ اللهُ! الرَّبُّ هُوَ اللهُ!»
٤٠فَقَالَ إِيلِيَّا: «اقْبِضُوا عَلَى أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَلاَ تَدَعُوا رَجُلاً مِنْهُمْ يُفْلِتُ» فَقَبَضُوا عَلَيْهِمْ، فَسَاقَهُمْ
إِيلِيَّا إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ وَذَبَحَهُمْ هُنَاكَ.
٤١وَقَالَ إِيلِيَّا لأَخْآبَ: «اصْعَدْ كُلْ وَاشْرَبْ لأَنِّي أَسْمَعُ صَوْتَ دَوِيِّ مَطَرٍ». ٤٢فَمَضَى آخْآبُ
لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ، وَأَمَّا إِيلِيَّا فَارْتَقَى إِلَى قِمَّةِ جَبَلِ الْكَرْمَلِ وَجَلَسَ عَلَى الأَرْضِ وَخَبَّأَ رَأْسَهُ بَيْنَ
رُكْبَتَيْهِ. ٤٣وَقَالَ لِغُلاَمِهِ: «اذْهَبْ وَتَطَلَّعْ نَحْوَ الْبَحْرِ». فَمَضَى الْغُلاَمُ وَتَطَلَّعَ نَحْوَ الْبَحْرِ وَقَالَ:
«لاَ أَرَى شَيْئاً». فَأَمَرَ إِيلِيَّا: «اذْهَبْ وَتَطَلَّعْ» سَبْعَ مَرَّاتٍ ٤٤وَفِي الْمَرَّةِ السَّابِعَةِ قَالَ الْغُلاَمُ:
«أَرَى غَيْمَةً صَغِيرَةً فِي حَجْمِ كَفِّ إِنْسَانٍ صَاعِدَةً مِنَ الْبَحْرِ». فَقَالَ إِيلِيَّا: «انْطَلِقْ وَقُلْ لأَخْآبَ
أَعِدَّ مَرْكَبَتَكَ وَانْزِلْ مِنَ الْجَبَلِ لِئَلاَّ يُعِيقَكَ الْمَطَرُ عَنِ السَّفَرِ». ٤٥وَسَرْعَانَ مَا تَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ
بِالْغُيُومِ، وَهَبَّتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ، وَهَطَلَ مَطَرٌ غَزِيرٌ، فَانْدَفَعَ آخْآبُ بِمَرْكَبَتِهِ نَحْوَ يِزْرَعِيلَ.
٤٦وَحَلَّتْ قُوَّةُ الرَّبِّ فِي إِيلِيَّا، فَلَفَّ عَبَاءَتَهُ حَوْلَ حَقْوَيْهِ وَرَكَضَ لِيَسْبِقَ آخْآبَ إِلَى مَدْخَلِ
يِزْرَعِيلَ.

١٨:٣٦، ٣٧ كما أنزل الله نارًا من السماء لأجل إيليا، لابد أن يساعدنا لإنجاز ما يأمرنا بعمله. وقد لا يكون الدليل من الوضوح في حياتنا كما كان في حياة إيليا، ولكنه سيجعل الموارد متاحة لنا بطرق خلاقة لإتمام مقاصده، فسيعطينا حكمة لتربية أولادنا، وشجاعة للوقوف بجانب الحق، والوسائل لمعاونة الآخرين عند الحاجة. ويمكن أن يكون لنا إيمان مثل إيليا بأن الله سيمدنا بكل ما نحتاج إليه لتنفيذ كل ما يأمرنا به.

١٨:٤٦ جرى إيليا مسافة ستة أميال إلى المدينة ليعطي أخاب فرصة أخيرة للرجوع عن خطيته، قبل أن يلحق بإيزابل في يزرعيل. كما أن جريه ضمن أن تصل إيزابل القصة الصحيحة عن كل ما حدث.

هرب إيليا إلى حوريب

١٩ وَأَخْبَرَ آخَابُ إِيزَابِلَ بِمَا صَنَعَهُ إِيلِيَّا، وَكَيْفَ قَتَلَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ
بِالسَّيْفِ، ٢فَبَعَثَتْ إِيزَابِلُ رَسُولاً إِلَى إِيلِيَّا قَائِلَةً: «لِتُعَاقِبْنِي الآلِهَةُ أَشَدَّ عِقَابٍ
وَتَزِدْ، إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ غَداً، فَتَكُونَ كَمِثْلِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ». ٣فَلَمَّا سَمِعَ إِيلِيَّا
ذَلِكَ هَرَبَ لِيَنْجُوَ بِنَفْسِهِ، وَوَصَلَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ التَّابِعَةِ لِيَهُوذَا، حَيْثُ تَرَكَ خَادِمَهُ. ٤ثُمَّ هَامَ
وَحْدَهُ فِي الصَّحْرَاءِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ، حَتَّى أَتَى شَجَرَةَ شِيحٍ، فَجَلَسَ تَحْتَهَا، وَتَمَنَّى الْمَوْتَ لِنَفْسِهِ
وَقَالَ: «قَدْ كَفَى الآنَ يَارَبِّي، خُذْ نَفْسِي فَلَسْتُ خَيْراً مِنْ آبَائِي». ٥وَاضْطَجَعَ وَنَامَ تَحْتَ
شَجَرَةِ الشِّيحِ، وَإِذَا بِمَلاَكٍ يَمَسُّهُ وَيَقُولُ: «قُمْ وَكُلْ». ٦فَتَطَلَّعَ حَوْلَهُ وَإِذَا بِهِ يَرَى عِنْدَ رَأْسِهِ
رَغِيفاً مَخْبُوزاً عَلَى الجَمْرِ وَجَرَّةَ مَاءٍ. فَأَكَلَ وَشَرِبَ، ثُمَّ عَادَ وَنَامَ. ٧وَمَسَّهُ مَلاَكُ الرَّبِّ ثَانِيَةً
قَائِلاً: «قُمْ وَكُلْ، لأَنَّ أَمَامَكَ مَسَافَةً طَوِيلَةً لِلسَّفَرِ». ٨فَقَامَ وَأَكَلَ وَشَرِبَ، وَمَشَى بِقُوَّةِ تِلْكَ
الْوَجْبَةِ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، حَتَّى بَلَغَ جَبَلَ اللهِ حُورِيبَ.

تجلي الرب لإيليا

٩فَدَخَلَ مُغَارَةً هُنَاكَ وَبَاتَ فِيهَا وَقَالَ الرَّبُّ لإِيلِيَّا: «مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا يَاإِيلِيَّا؟» ١٠فَأَجَابَ: «غِرْتُ

٤:١٩ عد ١١:١٥؛ يون ٤:٨

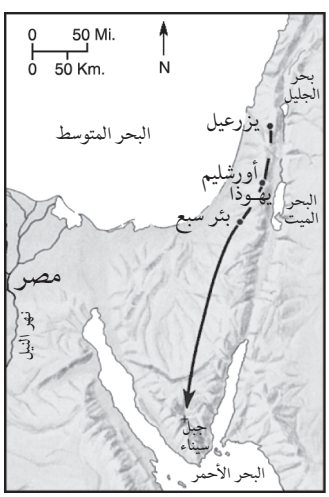
٨:١٩ خر ٣:١؛ ١٨:٢٤؛ مت ٤:٢

١٠:٩ ١مل ١٨:٤،٢٢؛ رو ١١:٣

٢:١٩ استشاطت إيزابل غضبًا لمقتل أنبيائها، لأنهم كانوا يقولون لها كل ما تريد أن تسمعه، ويتنبأون لها عن مستقبل زاخر بالقوة والمجد. كان واجبهم هو تأليه الملك والملكة، والعمل على دوام ملكهما. كما غضبت أيضًا لأن أنصارها قد زالوا واهتز كبرياؤها وسلطانها، وقد خسرت كل ما استثمرته من أموال في أولئك الأنبياء. كان إيليا، الذي كان السبب في موت أولئك الأنبياء، شوكة دائمة في جنب إيزابل، لأنه كان يتنبأ على الدوام بالويل والهلاك. ولأنها لم تكن تستطيع أن تتحكم في تصرفاته، نذرت أن تقتله، فطالما كان نبي الله موجودًا، لم تكن تستطيع تنفيذ كل الشر الذي تريده.

٣:١٩، ٤ لقد اختبر إيليا أعماق التعب والإحباط عقب أعظم انتصارين روحيين له، وهما هزيمة أنبياء البعل، وصلاته المستجابة من أجل المطر. وكثيرًا ما يحدث الإحباط عقب اختبارات روحية عظيمة، وبخاصة تلك التي تستلزم مجهودًا جسمانيًا أو تثير انفعالاً عاطفيًا. ولإنقاذه من الاكتئاب، جعله الله يستريح ويأكل، ثم واجهه الله بضرورة عودته إلى خدمته في الحياة، أي أن يكون نبي الله. ولم تنتهِ معارك إيليا هنا، فلم يزل أمامه عمل يعمله. وعندما تشعر بالهبوط عقب اختبار روحي عظيم، اذكر أن هدف الله من حياتك لم ينتهِ بعد تحقيقه.

٨:١٩ عندما هرب إيليا إلى جبل حوريب، كان ذاهبًا إلى المكان المقدس الذي قابل فيه الله موسى وأعطى شرائعه للبشر. ومن الواضح أن الله أعطى إيليا قوة خاصة ليقطع كل هذه المسافة، أكثر من مئتي ميل، بدون طعام إضافي، كما حدث مع موسى من قبل، ومع يسوع من بعد. لقد صام إيليا أربعين نهارًا وأربعين ليلة (تث ٩:٩؛ مت ١:٤، ٢). وبعد ذلك بعدة قرون ظهر موسى وإيليا مع يسوع على قمة جبل التجلي (لو ٢٨:٩-٣٦، انظر أيضًا مت ١٧:١-٨؛ مر ٢:٩-٨).



هروب إيليا من إيزابل
بعد أن قتل أنبياء البعل، هرب إيليا من وجه الملكة الغاضبة إيزابل، هرب إلى بئر سبع ثم إلى البرية، وأخيرًا إلى جبل حوريب في سيناء. وهناك تكلم مع الله، مثلما حدث مع موسى قبل ذلك ببضعة قرون.

غَيْرَةً لِلرَّبِّ الإِلَهِ الْقَدِيرِ، لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَنَكَّرُوا لِعَهْدِكَ وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ
بِالسَّيْفِ، وَبَقِيتُ وَحْدِي. وَهَا هُمْ يَبْغُونَ قَتْلِي أَيْضاً» ١١فَقَالَ لَهُ: «اخْرُجْ وَقِفْ عَلَى الْجَبَلِ
أَمَامِي، لأَنِّي مُزْمِعٌ أَنْ أَعْبُرَ». ثُمَّ هَبَّتْ رِيحٌ عَاتِيَةٌ شَقَّتِ الْجِبَالَ وَحَطَّمَتِ الصُّخُورَ، وَلَكِنَّ
الرَّبَّ لَمْ يَكُنْ فِي الرِّيحِ. ثُمَّ حَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ، وَلَمْ يَكُنِ الرَّبُّ فِي الزَّلْزَلَةِ. ١٢وَبَعْدَ الزَّلْزَلَةِ اجْتَازَتْ
بِهِ نَارٌ، وَلَمْ يَكُنِ الرَّبُّ فِي النَّارِ. وَبَعْدَ النَّارِ رَفَّ فِي مَسَامِعِ إِيلِيَّا صَوْتٌ مُنْخَفِضٌ هَامِسٌ.
١٣فَلَمَّا سَمِعَ إِيلِيَّا الصَّوْتَ، لَفَّ وَجْهَهُ بِرِدَائِهِ، وَخَرَجَ وَوَقَفَ فِي بَابِ الْكَهْفِ. وَإِذَا بِصَوْتٍ ١٣:١٩
يُخَاطِبُهُ: «مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا يَا إِيلِيَّا؟» ١٤فَأَجَابَ: «غِرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ الإِلَهِ الْقَدِيرِ، لأَنَّ بَنِي خر ٣:٦
إِسْرَائِيلَ تَنَكَّرُوا لِعَهْدِكَ وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ، وَبَقِيتُ وَحْدِي، وَهَا هُمْ
يَبْغُونَ قَتْلِي». ١٥فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبْ رَاجِعاً فِي الطَّرِيقِ الصَّحْرَاوِيَّةِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى دِمَشْقَ، ١٥:١٩
وَهُنَاكَ امْسَحْ حَزَائِيلَ مَلِكاً عَلَى أَرَامَ، ١٦ثُمَّ امْسَحْ يَاهُو بْنَ نِمْشِي مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَكَذَلِكَ ٢مل ٨:٧-١٥
امْسَحْ أَلِيشَعَ بْنَ شَافَاطَ مِنْ آبَلِ مَحُولَةَ نَبِيًّا خَلَفاً لَكَ. ١٧فَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ حَزَائِيلَ يَقْتُلُهُ ١٧:١٩
يَاهُو، وَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ يَاهُو يَقْتُلُهُ أَلِيشَعُ. ١٨وَلَقَدْ أَبْقَيْتُ فِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ آلافٍ لَمْ ٢مل ٨:١٢،٢٩؛
يَحْنُوا رُكَبَهُمْ لِلْبَعْلِ وَلَمْ تُقَبِّلْهُ أَفْوَاهُهُمْ». ١٣:٣،٧،٢٢

دعوة أليشع

١٩فَانْطَلَقَ إِيلِيَّا مِنْ هُنَاكَ فَوَجَدَ أَلِيشَعَ بْنَ شَافَاطَ يَحْرُثُ حَقْلاً، وَأَمَامَهُ أَحَدَ عَشَرَ زَوْجاً مِنَ ٢٠:١٩
الْبَقَرِ، وَهُوَ يَسِيرُ خَلْفَ الزَّوْجِ الثَّانِي عَشَرَ. فَمَرَّ بِهِ إِيلِيَّا وَطَرَحَ عَلَيْهِ رِدَاءَهُ، ٢٠فَتَرَكَ الْبَقَرَ لو ٩:٦١

١٠:١٩ ظن إيليا أنه الشخص الوحيد الذي مازال أمينًا لله. فبعد أن حاز نصرة عظيمة على جبل الكرمل، اضطر أن يهرب لحياته، وقد جعله إحساسه بالوحدة والإحباط يرثي لنفسه. لقد رأى إيليا كيف فسد بلاط الملك والكهنوت أيضًا. وفي إحباطه نسي أن آخرين قد ظلوا أمناء في وسط شر الأمة. وعندما تراودك تجربة الإحساس بأنك الوحيد الأمين في العمل، لا تقف لترثي لحالك، فالرثاء للنفس يقلل من قيمة الخير الذي تفعله. ثق أن هناك آخرين يطيعون الله بأمانة، ويؤدون واجباتهم، حتى وإن كنت لا تعرفهم.

١١:١٩-١٣ عرف إيليا أن «الصوت المنخفض الهامس» هو صوت الله، وأيقن أن الله لا يعلن عن نفسه بطرق قوية معجزية فحسب. فالتطلع إلى الله في أشياء عظيمة (الاجتماعات الحاشدة، الكنائس، المؤتمرات، القادة العظام) قد يؤدي إلى عدم رؤيته، لأنه كثيرًا ما يهمس في هدوء إلى إرشاده، فقد يأتي عندما لا تكاد تتوقعه.

١٥:١٩، ١٦ طلب الله من إيليا أن يمسح ثلاثة أشخاص مختلفين: كان الأول حزائيل الذي مسحه ملكًا على سورية. كان على إيليا أن يمسح ملكًا عدوًا، لأن الله كان مزمعًا أن يستخدم سورية أداة لتأديب بني إسرائيل على خطيتهم. كانت سورية الأداة الأجنبية لهذا التأديب. أما تأديب بني إسرائيل داخليًا، فقد جاء من ياهو، الرجل الثاني الذي كان على إيليا أن يمسحه. فياهو، كملك على إسرائيل، هو الذي سيقضي على من عبدوا البعل، الإله الكاذب (٢مل ٩، ١٠). أما الشخص الثالث الذي كان على إيليا أن يمسحه، فكان أليشع النبي الذي سيخلفه. كانت مهمة أليشع العمل في المملكة الشمالية. كان عليه أن يعمل على إرجاع الشعب إلى الله. أما المملكة الجنوبية فكان يحكمها، في ذلك الوقت، يهوشافاط الملك المكرس لله.

١٩:١٩ كان الرداء أهم جزء في الثياب يستطيع أن يمتلكه الإنسان، فقد كان يستخدم وقاية من الجو، وكفراش، وكمقعد، وكحقيبة سفر. كما كان يمكن رهنه مقابل دين، أو يمزق للدلالة على الحزن. طرح إيليا رداءه على كتفي أليشع للدلالة على أنه سيكون خليفة إيليا. وبعد ذلك، عندما تم نقل السلطة تمامًا، ترك إيليا رداءه لأليشع (٢مل ٢:١١-١٤).

أخاب

كان لملوك إسرائيل، سواء الصالحين أو الأشرار، أنبياء مرسلون من الله لينصحوهم ويوجهوهم ويعاونوهم. فكان لداود صديق أمين في نبي الله ناثان. وكان يمكن لأخاب أن يكون له مثل هذا الصديق الأمين في إيليا. ولكن بينما استمع داود لناثان، وكان مستعدًا أن يتوب عن خطاياه، رأى أخاب في إيليا عدوًا له. لماذا؟ لأن إيليا كان يأتي دائمًا لأخاب بأخبار سيئة، وقد أبى أخاب أن يعترف أن عصيانه المستمر لله، وإصراره على عبادة الأوثان، هما اللذان جلبا الشر على أمته. لقد لام إيليا لأنه جاء بنبوءات الدينونة، بدلاً من أن يقبل نصيحته باعتباره نبيًا لله. لقد أمسك أخاب بحبائل اختياراته، ولم يكن مستعدًا أن يعمل ما هو حق. فقد كان مسؤولاً، باعتباره ملكًا، أمام الله ونبيه إيليا، ولكنه كان متزوجًا من امرأة شريرة جرته إلى عبادة الأوثان. لقد كان رجلاً أشبه بالطفل الذي لا يستطيع أن يقرر لنفسه، بل سار وراء نصيحة امرأته الشريرة، واستمع فقط إلى «الأنبياء» الذين يقولون له الأخبار الطيبة، أحاط نفسه بأناس شجعوه على فعل كل ما أراد. ولكن قيمة النصيحة لا تتوقف على عدد الناس الذين يؤيدونها، أو عدد الذين يعارضونها. لكن أخاب اختار دائمًا أن يتبع رأي الغالبية، ممن يحيطون به، مما أدى إلى موته. قد يبدو حسنًا أن يكون هناك من يشجعنا على فعل ما نريد، لأن النصيحة التي لا تتفق مع رغباتنا، من الصعب قبولها. ولكن، على أي حال، يجب أن تكون قراراتنا مبنية على نوع النصيحة، وليس على رأي غالبية أترابنا. والله يحثنا على أن نطلب النصيحة من المشيرين الحكماء. ولكن كيف نمتحن النصيحة التي تُقدم لنا؟ النصيحة التي تتفق مع مبادئ كلمة الله، هي النصيحة التي يُعتمد عليها. فيجب علينا دائمًا أن نفصل بين النصيحة ورغباتنا الذاتية ورأي الغالبية وكل ما يبدو «الأفضل» من وجهة نظرنا المحدودة، ونزنها في ضوء أوامر الله، فهو لا يمكن أن يرشدنا إلى عمل ما تنهى عنه كلمته، ولو في المبدأ، بل يجب علينا، على النقيض من أخاب، أن نثق في المشيرين الأتقياء، وأن تكون لدينا الشجاعة للوقوف ضد من يريدون منا أن نفعل غير ذلك.

نقاط القوة والإنجازات

- الملك السابع لإسرائيل.
- قائد قدير ومخطط عسكري.

نقاط الضعف والأخطاء

- أشر ملوك إسرائيل.
- تزوج إيزابل، امرأة وثنية، وسمح لها أن تنشر عبادة البعل.
- احتار لأنه لم يستطع أن يحصل على قطعة أرض، فدبرت امرأته قتل نابوت مالك الأرض.
- تعود على السلوك حسب هواه، واكتأب عندما لم يستطع فعل ذلك.

دروس من حياته

- إن اختيار شريك الحياة له تأثير بالغ على الحياة، جسمانيًا وروحيًا وعاطفيًا.
- الأنانية، متى تُركت بدون انضباط، يمكن أن تؤدي إلى شر عظيم.

بيانات أساسية

- المكان: مملكة إسرائيل الشمالية.
- المهنة: ملك.
- الأقرباء: الزوجة: إيزابل؛ الأب: عمري؛ الأبناء: أخزيا ويهورام.
- المعاصرون: إيليا، نابوت، ياهو، بنهدد، يهوشافاط.

الآيات الرئيسية

«وملك أخاب ... وارتكب أخاب بن عمري الشر في عيني الرب، حتى فاق إثمه جميع أسلافه، وكأنما كان الانهماك في ارتكاب خطايا يربعام بن نباط أمرًا تافهًا، فتزوج إيزابل ابنة أثبعل ملك الصيدونيين، وغوى وراء البعل وسجد له، وشيد مذبحًا للبعل في معبد البعل الذي بناه في السامرة. وأقام أخاب منحوتات الأصنام، وتفاقم شر أعماله ليثير غيظ الرب إله إسرائيل أكثر من سائر ملوك إسرائيل السابقين» (١مل ١٦:٢٩-٣٣). ونجد قصة أخاب في (١مل ١٦:٢٨-٢٢:٤٠)، كما يرد ذكره في (٢أخ ١٨-٢٢؛ مي ١٦:٦).

وَرَكَضَ وَرَاءَ إِيلِيَّا وَقَالَ: «دَعْنِي أُوَدِّعُ أَبِي وَأُمِّي وَأَتْبَعُكَ». فَقَالَ لَهُ: «ارْجِعْ، فَأَيُّ شَيْءٍ فَعَلْتُهُ لَكَ؟» ٢١فَرَجَعَ أَلِيشَعُ وَأَخَذَ زَوْجَ بَقَرٍ ذَبَحَهُمَا وَسَلَقَ لَحْمَهُمَا عَلَى خَشَبِ الْمِحْرَاثِ وَوَزَّعَهُ عَلَى الشَّعْبِ فَأَكَلُوا، ثُمَّ قَامَ وَلَحِقَ بِإِيلِيَّا وَوَاظَبَ عَلَى خِدْمَتِهِ.

بنهدد يهاجم السامرة

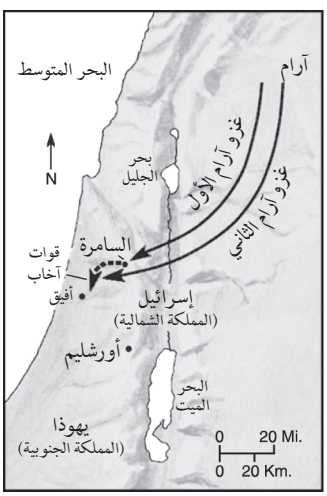
٢٠ وَحَشَدَ بَنْهَدَدُ مَلِكُ أَرَامَ كُلَّ جَيْشِهِ، بَعْدَ أَنِ انْضَمَّ إِلَيْهِ اثْنَانِ وَثَلاَثُونَ مَلِكاً بِخَيْلِهِمْ وَمَرْكَبَاتِهِمْ، وَحَاصَرَ السَّامِرَةَ عَاصِمَةَ إِسْرَائِيلَ. ٢ثُمَّ بَعَثَ بَنْهَدَدُ رِسَالَةً إِلَى آخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ تَقُولُ: ٣«لِي كُلُّ فِضَّتِكَ وَذَهَبِكَ وَأَجْمَلُ نِسَائِكَ وَبَنُوكَ الْحِسَانُ». ٤فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «لَكَ مَا طَلَبْتَهُ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، فَأَنَا وَكُلُّ مَا أَمْلِكُهُ لَكَ». ٥فَبَعَثَ بَنْهَدَدُ رِسَالَةً أُخْرَى إِلَى آخَابَ تَقُولُ: «كُنْتُ قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ طَالِباً أَنْ تُقَدِّمَ لِي كُلَّ فِضَّتِكَ وَذَهَبِكَ وَأَجْمَلَ نِسَائِكَ وَبَنِيكَ الْحِسَانَ، ٦وَلَكِنِّي أَيْضاً فِي نَحْوِ هَذَا الْوَقْتِ غَداً أُرْسِلُ رِجَالِي إِلَيْكَ لِيُفَتِّشُوا قَصْرَكَ وَبُيُوتَ عَبِيدِكَ، لِيَسْتَوْلُوا عَلَى كُلِّ مَا هُوَ نَفِيسٌ». ٧فَاسْتَدْعَى مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ زُعَمَاءِ الْبِلاَدِ وَقَالَ: «اعْلَمُوا وَانْظُرُوا أَنَّ بَنْهَدَدَ يَبْغِي الشَّرَّ، فَقَدْ بَعَثَ يَطْلُبُ إِلَيَّ تَسْلِيمَ نِسَائِي وَبَنِيَّ وَفِضَّتِي وَذَهَبِي، فَوَافَقْتُ». ٨فَقَالَ لَهُ كُلُّ زُعَمَاءِ الْبِلاَدِ وَسَائِرُ الشَّعْبِ: «لاَ تَسْمَعْ لَهُ وَلاَ تَخْضَعْ لِطَلَبِهِ». ٩فَقَالَ آخَابُ لِرُسُلِ بَنْهَدَدَ: «قُولُوا لِسَيِّدِي الْمَلِكِ إِنَّنِي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أُنَفِّذَ جَمِيعَ مَطَالِبِهِ الأُولَى، أَمَّا الْمَطَالِبُ الثَّانِيَةُ فَلاَ أَسْتَطِيعُ تَلْبِيَتَهَا». فَرَجَعَ الرُّسُلُ بِجَوَابِهِ إِلَى بَنْهَدَدَ. ١٠فَبَعَثَ إِلَيْهِ بَنْهَدَدُ قَائِلاً: «لِتُعَاقِبْنِي الآلِهَةُ أَشَدَّ عِقَابٍ وَتَزِدْ، إِنْ بَقِيَ مِنْ تُرَابِ السَّامِرَةِ مَا يَكْفِي لِمِلْءِ قَبْضَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ

١:٢٠ ١مل ١٨:١٥

٧:٢٠ ٢مل ٧:٥

الله ينجي أخاب

رغم شر أخاب، اقترب الله إليه في محبته، فعندما حاصرت قوات أرام السامرة، أنقذ الله المدينة بمعجزة. ولكن أخاب أبى أن ينسب الفضل لله. وبعد ذلك بسنة، زحف الأراميون على السهل بالقرب من أفيق، وأعطى الله لأخاب النصرة مرة أخرى، وأبى أخاب أيضًا أن يعترف بمعونة الله.



٢١:١٩ كان أليشع، بذبحه البقر، يقدم تضحية كبيرة ليتبع إيليا. فبدون هذا البقر، لا يستطيع العودة لحياته السابقة، كمزارع ثري. وكانت هذه الوليمة أكثر من مجرد عيد رمزي بين المزارعين، كانت ذبيحة شكر للرب الذي اختار أليشع ليكون نبيًا له.

١:٢٠ تأرجحت المملكة الجنوبية، يهوذا، حتى ذلك الوقت، تحت حكم ملكين شريرين وملكين صالحين، بين الحياة التقية والحياة الشريرة. أما المملكة الشمالية، إسرائيل، فقد تعاقب عليها ثمانية ملوك أشرار. وقد سمح الله لأمم أخرى أن تقوى وتصبح أعداء لهما، لتأديب كلتا المملكتين لسلوكهما في طرقهما الشريرة، بدلاً من السير وراء الله. وقد هدد ثلاثة أعداء إسرائيل ويهوذا طوال القرنين التاليين. وكان أولئك الأعداء الثلاثة: سورية وأشور وبابل. وكانت سورية، أول هذه الدول في الظهور، تهديدًا مباشرًا لأخاب ومملكته.

رِجَالِي». ١١فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «قُولُوا لَهُ: لَا يَفْتَخِرُ مَنْ يَشُدُّ دِرْعَهُ كَمَنْ يَحُلُّهُ» (أَي الفَخْرُ يَكُونُ بَعْدَ الْمَعْرَكَةِ لَا قَبْلَهَا). ١٢فَلَمَّا سَمِعَ بَنْهَدَدُ هَذَا الْكَلاَمَ وَهُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ فِي الْخِيَامِ مَعَ حُلَفَائِهِ الْمُلُوكِ، أَمَرَ رِجَالَهُ أَنْ يَتَأَهَّبُوا لِلْقِتَالِ، فَاسْتَعَدُّوا لِلْهُجُومِ عَلَى الْمَدِينَةِ.

١١:٢٠ أم ١:٢٧

انتصار آخاب على بنهدد

١٣وَإِذَا بِنَبِيٍّ يَتَقَدَّمُ إِلَى آخَابَ قَائِلاً: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَلْ تَرَى هَذَا الْجَيْشَ الْغَفِيرَ؟ هَا أَنَا أَنْصُرُكَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ، فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». ١٤فَسَأَلَ آخَابُ: «بِمَنْ يَكُونُ النَّصْرُ؟» فَأَجَابَ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: بِقُوَّاتِ رُؤَسَاءِ الْمُقَاطَعَاتِ» فَعَادَ يَسْأَلُ: «مَنْ يَبْتَدِئُ الْحَرْبَ؟» فَأَجَابَ: «أَنْتَ». ١٥فَأَحْصَى آخَابُ رِجَالَ رُؤَسَاءِ الْمُقَاطَعَاتِ، فَبَلَغُوا مِئَتَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَثَلاَثِينَ. ثُمَّ أَحْصَى بَعْدَهُمْ بَقِيَّةَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ فَكَانُوا سَبْعَةَ آلاَفٍ. ١٦وَانْدَفَعُوا عِنْدَ الظُّهْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَبَنْهَدَدُ مُنْهَمِكٌ فِي السُّكْرِ فِي الْخِيَامِ مَعَ حُلَفَائِهِ الْمُلُوكِ الاثْنَيْنِ وَالثَّلاَثِينَ، ١٧وَتَقَدَّمَتْ قُوَّاتُ رُؤَسَاءِ الْمُقَاطَعَاتِ أَوَّلاً، فَقَالَ الْمُرَاقِبُونَ لِبَنْهَدَدَ: «رِجَالٌ مِنَ السَّامِرَةِ قَادِمُونَ عَلَيْنَا» ١٨فَقَالَ: «اقْبِضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً، سَوَاءٌ كَانَ قُدُومُهُمْ لِلْهُدْنَةِ أَوْ لِلْحَرْبِ». ١٩وَهَكَذَا انْدَفَعَتْ قُوَّاتُ رُؤَسَاءِ الْمُقَاطَعَاتِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَفِي أَعْقَابِهَا تَقَدَّمَ الْجَيْشُ الإِسْرَائِيلِيُّ ٢٠وَهَاجَمَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَاحِداً مِنْ جَيْشِ الأَرَامِيِّينَ، فَهَرَبَ الأَرَامِيُّونَ، وَلاَحَقَهُمُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ. وَتَمَكَّنَ بَنْهَدَدُ مَلِكُ أَرَامَ مَعَ بَعْضِ فُرْسَانِهِ مِنَ النَّجَاةِ عَلَى خُيُولِهِمْ. ٢١وَتَقَدَّمَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَاقْتَحَمَ الْخَيْلَ وَالْمَرْكَبَاتِ، وَأَنْزَلَ بِالأَرَامِيِّينَ هَزِيمَةً فَادِحَةً.

١٦:٢٠ ١مل ٩:١٦

٢٢وَاقْتَرَبَ النَّبِيُّ مِنْ آخَابَ وَقَالَ لَهُ: «اذْهَبْ وَتَأَهَّبْ، وَدَبِّرْ شُؤُونَكَ، وَفَكِّرْ بِمَا تَفْعَلُ، لأَنَّهُ فِي نِهَايَةِ هَذَا الْعَامِ يُهَاجِمُكَ مَلِكُ أَرَامَ، ٢٣لأَنَّ رِجَالَهُ قَدْ قَالُوا لَهُ: إِنَّ آلِهَةَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ آلِهَةُ جِبَالٍ، لِذَلِكَ انْتَصَرُوا هَذِهِ الْمَرَّةَ، وَلَكِنْ إِنْ حَارَبْنَاهُمْ فِي السَّهْلِ فَإِنَّنَا نَهْزِمُهُمْ. ٢٤كَمَا اقْتَرِحُوا عَلَيْهِ عَزْلَ الْمُلُوكِ مِنْ قِيَادَةِ الْجُيُوشِ، وَتَعْيِينَ ضُبَّاطٍ بَدَلاً مِنْهُمْ. ٢٥وَقَالُوا لِبَنْهَدَدَ: جَهِّزْ لِنَفْسِكَ جَيْشاً ضَخْماً، يَكُونُ عَدَدُهُ كَعَدَدِ الْجَيْشِ الَّذِي فَقَدْتَهُ، فَرَساً بِفَرَسٍ وَمَرْكَبَةً بِمَرْكَبَةٍ، فَنُحَارِبَهُمْ فِي السَّهْلِ وَنَقْهَرَهُمْ». فَعَمِلَ بَنْهَدَدُ بِاقْتِرَاحِهِمْ وَرَأْيِهِمْ. ٢٦وَفِي نِهَايَةِ الْعَامِ جَهَّزَ بَنْهَدَدُ جَيْشاً مِنَ الأَرَامِيِّينَ، وَانْطَلَقَ إِلَى أَفِيقَ لِيُحَارِبَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٢٧وَحَشَدَتْ إِسْرَائِيلُ جَيْشَهَا وَجَهَّزَتْ مَؤُونَتَهُ وَتَقَدَّمُوا لِلِقَائِهِمْ، فَكَانُوا بِالْمُقَارَنَةِ بِالأَرَامِيِّينَ الَّذِينَ مَلأُوا الأَرْضَ نَظِيرَ قَطِيعَيْنِ مِنَ الْمِعْزَى.

٢٢:٢٠ ٢صم ١:١١

٢٦:٢٠ ٢مل ١٧:١٣

٢٣:٢٠ منذ أيام يشوع، اشتهر جنود بني إسرائيل بأنهم محاربون ممتازون في الجبال، لكن لا قوة لهم في السهول المكشوفة والوديان لأنهم لا يستخدمون مركبات في المعركة، والمركبات التي تجرها الخيل لا تصلح في سفوح الجبال أو في الغابات الكثيفة، لكنها تستطيع بسهولة أن تدوس في السهول أعدادًا كبيرة من قوات المشاة. وما لم يستطع قادة بنهدد أن يدركوه، هو أن الله هو العامل في المعركة لا المركبات.

٢٨فَجَاءَ رَجُلُ اللهِ إِلَى آخَابَ وَقَالَ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لأَنَّ الأَرَامِيِّينَ قَدِ ادَّعُوا
أَنَّ الرَّبَّ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ جِبَالٍ وَلَيْسَ هُوَ إِلَهُ أَوْدِيَةٍ، فَإِنَّنِي سَأَنْصُرُكَ عَلَى كُلِّ هَذَا
الْجَيْشِ الْغَفِيرِ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». ٢٩وَهَكَذَا تَوَاجَهَ الطَّرَفَانِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ.
وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ، فَقَتَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِئَةَ أَلْفِ
٣٠:٢٠ مِنْ مُشَاةِ أَرَامَ، ٣٠وَهَرَبَ الأَحْيَاءُ إِلَى دَاخِلِ مَدِينَةِ أَفِيقَ، فَانْهَارَ السُّورُ عَلَى
١مل ٢٠:٢٥ السَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ الْبَاقِينَ. أَمَّا بَنْهَدَدُ فَقَدْ لَجَأَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاخْتَبَأَ فِيهَا
فِي مُخْدَعٍ دَاخِلَ مُخْدَعٍ.
٣١:٢٠ ٣١فَقَالَ لَهُ رِجَالُهُ: «لَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ مُلُوكَ إِسْرَائِيلَ مُلُوكٌ حَلِيمُونَ، فَلْنَرْتَدِ مُسُوحاً حَوْلَ
تك ٣٧:٣٤ أَحْقَائِنَا، وَنَضَعْ حِبَالاً عَلَى رُؤُوسِنَا، وَنَخْرُجْ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لَعَلَّهُ يَعْفُو عَنْكَ».
٣٢فَارْتَدَوْا مُسُوحاً حَوْلَ أَحْقَائِهِمْ، وَوَضَعُوا حِبَالاً عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَمَثُلُوا أَمَامَ مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «عَبْدُكَ بَنْهَدَدُ يَرْجُو الْعَفْوَ عَنْ حَيَاتِهِ». فَقَالَ: «أَلاَ يَزَالُ حَيًّا؟ هُوَ
أَخِي!» ٣٣فَتَفَاءَلَ رِجَالُ بَنْهَدَدَ، وَتَشَبَّثُوا بِالأَمَلِ، وَقَالُوا: «نَعَمْ هُوَ أَخُوكَ». فَقَالَ لَهُمْ
٣٤:٢٠ آخَابُ: «اذْهَبُوا وَأَحْضِرُوهُ.» وَعِنْدَمَا وَصَلَ، أَصْعَدَهُ مَعَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ، ٣٤فَقَالَ بَنْهَدَدُ:
١مل ٢٠:١٥ «إِنِّي أَرُدُّ الْمُدُنَ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا أَبِي مِنْ أَبِيكَ، وَتُقِيمُ لِنَفْسِكَ أَسْوَاقاً تِجَارِيَّةً فِي دِمَشْقَ
مُمَاثِلَةً لِلأَسْوَاقِ الَّتِي أَقَامَهَا أَبِي فِي السَّامِرَةِ». فَأَجَابَهُ الْمَلِكُ: «وَبِنَاءً عَلَى هَذَا الْعَهْدِ
فَإِنَّنِي أُطْلِقُكَ حُرّاً». فَقَطَعَ لَهُ بَنْهَدَدُ عَهْداً وَأَطْلَقَهُ آخَابُ.

نبي يدين آخاب

٣٥وَنُزُولاً عِنْدَ أَمْرِ الرَّبِّ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الأَنْبِيَاءِ لِصَاحِبِهِ: «اضْرِبْنِي بِسَيْفِكَ». فَأَبَى الرَّجُلُ
٣٦:٢٠ أَنْ يَضْرِبَهُ. ٣٦فَقَالَ لَهُ: «إِنَّكَ لَمْ تُطِعْ أَمْرَ الرَّبِّ، فَعِنْدَ انْصِرَافِكَ مِنْ عِنْدِي يَقْتُلُكَ أَسَدٌ». وَحِينَ
١مل ٢٠:١٣ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ لَقِيَهُ أَسَدٌ وَصَرَعَهُ. ٣٧ثُمَّ صَادَفَ النَّبِيُّ رَجُلاً آخَرَ، فَقَالَ لَهُ: «اضْرِبْنِي». فَضَرَبَهُ
وَجَرَحَهُ، ٣٨فَمَضَى النَّبِيُّ وَاعْتَرَضَ طَرِيقَ الْمَلِكِ مُتَنَكِّراً بِعِصَابَةٍ عَلَى عَيْنَيْهِ. ٣٩وَعِنْدَمَا اجْتَازَ
آخَابُ أَمَامَهُ نَادَاهُ وَقَالَ: «خَرَجَ عَبْدُكَ فِي أَثْنَاءِ اشْتِدَادِ الْمَعْرَكَةِ، وَإِذَا بِرَجُلٍ أَقْبَلَ إِلَيَّ بِأَسِيرٍ،
وَقَالَ: احْرُسْ هَذَا الرَّجُلَ، وَإِنْ فُقِدَ تَكُونُ نَفْسُكَ عِوَضَ نَفْسِهِ، أَوْ تَدْفَعُ وَزْنَةً مِنَ الفِضَّةِ
(نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلاَثِينَ كِيلُو جِرَاماً) ٤٠وَفِيمَا عَبْدُكَ مُنْهَمِكٌ فِي بَعْضِ الأُمُورِ، اخْتَفَى الأَسِيرُ».
فَقَالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «لَقَدْ حَكَمْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِمَا قَضَيْتَ بِهِ». ٤١عِنْدَئِذٍ بَادَرَ النَّبِيُّ فَرَفَعَ

٣٥:٢٠، ٣٦ كان النبي في حاجة إلى أن يُجرح حتى يبدو كجندي مصاب، ويستطيع أن يبلغ نبوته بقوة للملك أخاب. أما الرجل الآخر فقد قتله أسد لأنه أبى أن يطيع الله على فم النبي.

٤١:٢٠، ٤٢ من الصعب أن نعرف لماذا عفا أخاب عن بنهدد، وبخاصة بعد كل المتاعب التي سببها له بنهدد. لقد ساعد الله أخاب على تدمير جيش سورية، ليبرهن لأخاب ولسورية أنه هو الله، وليس سواه. ولكن أخاب فشل في القضاء على الملك بنهدد، ألد أعدائه، الذي كان يجب أن يموت بمقتضى حكم الله، ولم تكن لأخاب سلطة إطلاقه حيًا. ولذلك قال الله

الْعِصَابَةَ عَنْ عَيْنَيْهِ فَأَدْرَكَ الْمَلِكُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي الأَنْبِيَاءِ. ٤٢وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لأَنَّكَ
أَبْقَيْتَ عَلَى حَيَاةِ رَجُلٍ قَضَيْتُ بِهَلاَكِهِ، فَسَتَمُوتُ بَدَلاً مِنْهُ، وَيَهْلِكُ شَعْبُكَ بَدَلاً مِنْ شَعْبِهِ».
٤٣فَانْصَرَفَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى قَصْرِهِ فِي السَّامِرَةِ مُكْتَئِباً مَغْمُوماً. ٤٣:٢٠
١مل ٤:٢١

كَرْمِ نابوت

٢١ وَحَدَثَ أَنَّهُ كَانَ لِنَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ كَرْمٌ فِي يَزْرَعِيلَ، مُجَاوِرٌ لِقَصْرِ
آخَابَ مَلِكِ السَّامِرَةِ، ٢فَقَالَ آخَابُ لِنَابُوتَ: «قَايِضْنِي كَرْمَكَ لأَجْعَلَهُ
حَدِيقَةَ خُضْرَوَاتٍ، لأَنَّهُ مُجَاوِرٌ لِقَصْرِي، فَأُعْطِيَكَ بَدَلاً مِنْهُ كَرْماً أَفْضَلَ مِنْهُ، أَوْ إِذَا
رَاقَ لَكَ أَدْفَعُ ثَمَنَهُ فِضَّةً». ٣فَأَجَابَ نَابُوتُ: «مَعَاذَ اللهِ أَنْ أُفَرِّطَ فِي مِيرَاثِ آبَائِي». ٣:٢١
٤فَدَخَلَ آخَابُ قَصْرَهُ مُكْتَئِباً مَهْمُوماً مُتَأَثِّراً مِنْ قَوْلِ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ: «لاَ أُفَرِّطُ فِي لا ٢٣:٢٥
مِيرَاثِ آبَائِي». وَاسْتَلْقَى فَوْقَ سَرِيرِهِ مُشِيحاً بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْحَائِطِ عَازِفاً عَنِ الطَّعَامِ.
٥فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ زَوْجَتُهُ إِيزَابِلُ قَائِلَةً: «مَالِي أَرَاكَ مُنْقَبِضاً عَازِفاً عَنِ الطَّعَامِ؟» ٦فَأَجَابَهَا:
«لأَنِّي قُلْتُ لِنَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ: بِعْنِي كَرْمَكَ، وَإِذَا شِئْتَ قَايَضْتُكَ بِكَرْمٍ آخَرَ، فَأَجَابَ:
لاَ أُعْطِيكَ كَرْمِي» ٧فَقَالَتْ لَهُ إِيزَابِلُ: «أَهَكَذَا تَحْكُمُ كَمَلِكٍ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ قُمْ وَتَنَاوَلْ
طَعَاماً وَطِبْ نَفْساً، فَأَنَا أَحْصُلُ لَكَ عَلَى كَرْمِ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ». ٨ثُمَّ حَرَّرَتْ رَسَائِلَ
بِاسْمِ آخَابَ، وَخَتَمَتْهَا بِخَاتَمِهِ وَبَعَثَتْ بِهَا إِلَى شُيُوخِ وَوُجَهَاءِ يَزْرَعِيلَ حَيْثُ يُقِيمُ
نَابُوتُ. ٩وَقَالَتْ فِيهَا: «اذْعُوا الشَّعْبَ لِلصَّوْمِ، وَأَجْلِسُوا نَابُوتَ فِي مَكَانِ الصَّدَارَةِ،
١٠وَأَقِيمُوا شَاهِدَيْ زُورٍ لِيَشْهَدَا أَنَّ نَابُوتَ جَدَّفَ عَلَى اللهِ وَعَلَى الْمَلِكِ، ثُمَّ أَخْرِجُوهُ ١٠:٢١
مِنَ الْمَدِينَةِ وَارْجُمُوهُ حَتَّى يَمُوتَ». ١١فَنَفَّذَ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ وَوُجَهَاؤُهَا أَوَامِرَ إِيزَابِلَ خر ٢٢:٢٨؛
كَمَا هِيَ وَارِدَةٌ فِي الرَّسَائِلِ الَّتِي بَعَثَتْ بِهَا إِلَيْهِمْ. ١٢فَتَدَاعَوْا لِلصَّوْمِ، وَأَجْلَسُوا نَابُوتَ لا ٢٤:١٥-١٦؛
فِي مَكَانِ الصَّدَارَةِ. أع ٦:١١
١٣ثُمَّ أَقْبَلَ شَاهِدَا زُورٍ وَجَلَسَا تُجَاهَهُ، وَشَهِدَا عَلَى نَابُوتَ أَمَامَ الشَّعْبِ قَائِلَيْنِ: «قَدْ
جَدَّفَ نَابُوتُ عَلَى اللهِ وَعَلَى الْمَلِكِ». فَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ
حَتَّى مَاتَ. ١٤وَأَبْلَغُوا إِيزَابِلَ أَنَّ نَابُوتَ قَدْ رُجِمَ فَمَاتَ. ١٥فَلَمَّا سَمِعَتْ إِيزَابِلُ بِمَوْتِ

لأخاب إنه لابد أن يموت عوضًا عن بنهدد. وقد تحققت نبوءة النبي سريعًا، عندما قُتل أخاب في ميدان المعركة (٣٥:٢٢).

٤:٢١ بعد أن سمع أخاب قضاء الله (٤٢:٢٠)، ذهب إلى بيته مستاءً. وإذ استشاط غضبًا وتمردًا على الله، فقد انتابته نوبة غضب عندما رفض نابوت أن يبيعه كرمه. المشاعر التي أدت به إلى السعي وراء السلطة، هي نفسها التي جعلته يستشيط غضبًا على نابوت، وتحول الغضب إلى كراهية، ثم إلى القتل. وقد أراد نابوت، على النقيض من أخاب، أن يتمسك بشرائع الله، فقد اعتبر من الواجب أن يحتفظ الإنسان بأرض أسلافه في العائلة. وتبين هذه الحادثة التفاعل العنيف بين أخاب وإيزابل، فقد كان الاثنان من أشر قادة بني إسرائيل.

نَابُوتَ قَالَتْ لأَخْآبَ: «قُمْ وَرِثْ كَرْمَ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ، الَّذِي أَبَى أَنْ يَبِيعَكَ إِيَّاهُ بِفِضَّةٍ، لأَنَّ نَابُوتَ قَدْ أَصْبَحَ فِي عِدَادِ الأَمْوَاتِ». ١٦عِنْدَئِذٍ قَامَ آخْآبُ وَنَزَلَ لِيَتَفَقَّدَ كَرْمَ نَابُوتَ وَيَسْتَوْلِيَ عَلَيْهِ.

١٧وَلَكِنَّ الرَّبَّ قَالَ لإِيلِيَّا التَّشْبِيِّ: ١٨«قُمِ امْضِ لِلِقَاءِ آخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِ فِي السَّامِرَةِ، فَهَا هُوَ قَدْ نَزَلَ إِلَى كَرْمِ نَابُوتَ لِيَسْتَوْلِيَ عَلَيْهِ، ١٩وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَلْ قَتَلْتَ وَامْتَلَكْتَ أَيْضاً؟ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَعِقَتْ فِيهِ الْكِلاَبُ دَمَ نَابُوتَ تَلْعَقُ الْكِلاَبُ دَمَكَ أَيْضاً». ٢٠وَمَا إِنْ رَأَى آخْآبُ إِيلِيَّا حَتَّى قَالَ: «هَلْ وَجَدْتَنِي يَاعَدُوِّي؟» فَأَجَابَهُ: «قَدْ وَجَدْتُكَ لأَنَّكَ بِعْتَ نَفْسَكَ لارْتِكَابِ الشَّرِّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ٢١لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكَ شَرّاً وَأُبِيدُ ذُرِّيَّتَكَ وَأُفْنِي كُلَّ ذَكَرٍ لَكَ، حُرّاً كَانَ أَمْ عَبْداً. ٢٢وَأَجْعَلُ مَصِيرَ بَيْتِكَ كَمَصِيرِ بَيْتِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَكَمَصِيرِ بَيْتِ بَعْشَا بْنِ أَخِيَّا، لِقَرْطِ مَا أَثَرْتَهُ مِنْ غَيْظِي، وَلأَنَّكَ اسْتَغْوَيْتَ إِسْرَائِيلَ لارْتِكَابِ الْمَعْصِيَةِ». ٢٣وَأَصْدَرَ الرَّبُّ قَضَاءَهُ عَلَى إِيزَابِلَ قَائِلاً إِنَّ الْكِلاَبَ سَتَلْتَهِمُ جُثَّتَهَا عِنْدَ مِتْرَسَةِ يَزْرَعِيلَ. ٢٤وَكُلُّ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُسْرَتِكَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلاَبُ وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ فِي الْحَقْلِ تَنْهَشُهُ الطُّيُورُ». ٢٥وَلَمْ يَكُنْ نَظِيرَ آخْآبَ الَّذِي أَغْوَتْهُ زَوْجَتُهُ إِيزَابِلُ، فَبَاعَ نَفْسَهُ لارْتِكَابِ الشَّرِّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ٢٦فَقَدْ غَرِقَ فِي حَمْأَةِ الرَّجَاسَةِ بِعِبَادَتِهِ الأَصْنَامَ، مِثْلَمَا فَعَلَ الأَمُورِيُّونَ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٢٧وَعِنْدَمَا سَمِعَ آخْآبُ هَذَا الْقَضَاءَ، مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَارْتَدَى مِسْحاً، وَصَامَ وَاضْطَجَعَ بِثِيَابِ الْمِسْحِ وَمَشَى ذَلِيلاً. ٢٨فَقَالَ الرَّبُّ لإِيلِيَّا: ٢٩«هَلْ رَأَيْتَ كَيْفَ ذَلَّ آخْآبُ أَمَامِي؟ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَنْ أَجْلِبَ الشَّرَّ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ، بَلْ أُنْزِلَ الْعِقَابَ بِبَيْتِهِ فِي أَيَّامِ ابْنِهِ».

١٩:٢١ ١مل ٣٨:٢٢

٢٠:٢١ ١مل ١٧:١٨؛ رو ١٤:٧

٢٢:٢١ ١مل ٣:١٦

٢٣:٢١ ٢مل ٩:١٠، ٣٤-٣٦

٢٤:٢١ ١مل ١١:١٤

٢٦:٢١ تك ١٦:١٥

٢٨:٢١ ٢مل ٢٦:٩

ميخا يتنبأ ضد آخاب

٢٢ وَانْقَضَتْ ثَلاَثُ سَنَوَاتٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْشَبَ حَرْبٌ بَيْنَ أَرَامَ وَإِسْرَائِيلَ. ٢وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ قَدِمَ يَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا لِزِيَارَةِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ،

٣:٢٢ تث ٤٣:٤

١٩:٢١، ٢٣ لمعرفة إتمام هذه الآيات، ارجع إلى (٣٨:٢٢) لترى كيف لحست الكلاب دم أخاب، (٢مل ٣٠:٩-٢٨:١٠) لترى القضاء على إيزابل وكل عائلة أخاب.

٢٠:٢١ مازال أخاب يرفض الاعتراف بخطيته ضد الله، وبدلاً من ذلك اتهم إيليا بأنه عدوه. وعندما يعمينا الحسد والكراهية، يكاد يصبح من المستحيل أن نرى خطيتنا.

٢٨:٢١ كان أخاب أشر كل ملوك المملكة الشمالية (٣٠:١٦؛ ٢٥:٢١)، ولكن عندما تاب عن خطيته في اتضاع عميق، رأى الله ذلك وخفف من عقابه. والله نفسه الذي كان رحيمًا بأخاب، يريد أن يكون رحيمًا بك، مهما كنت قد بلغت من الشر. فلا يفوتك الوقت أبدًا للاتضاع، بل ارجع إلى الله واطلب منه الغفران.

إيزابل

إن الكتاب المقدس صادق في حديثه عن أبطاله، مثلما هو صادق في حديثه عمن يرفضون الله. وقد اكتشف البعض ماذا يمكن أن يفعل الله بعثراتهم عندما يرجعون إليه، ولكن كثيرين، على أي حال، لم يعترفوا بعثراتهم ولم يرجعوا إلى الله.

وتظهر إيزابل كأشر امرأة في الكتاب المقدس، بل إن الكتاب المقدس يستخدم اسمها مثالاً للناس الذين يرفضون الله تمامًا (رؤ ٢:٢٠). وقد تزوجت، مثل كثيرات من النساء الوثنيات اللواتي تزوجن رجالاً من بني إسرائيل، دون الاعتراف بالله الذي يعبده أزواجهن، فقد أحضرن آلهتهن معهن، ولكن لم تكن فيهن من هي مثل إيزابل التي صممت على جعل كل بني إسرائيل يعبدون آلهتها. وبدا الأمر أمام إيليا أنها نجحت، فقد أحس أنه الوحيد الذي ظل أمينًا لله، إلى أن قال له الله إنه مازال هناك سبعة آلاف لم يتحولوا عن الإيمان. ولكن إيزابل نجحت في نشر عبادة الأوثان، التي أدت أخيرًا إلى سقوط المملكة الشمالية، إذ عاقبهم الله على عبادة الأوثان بالسبي.

وكان لإيزابل سلطان عظيم، فهي لم تتحكم في زوجها الملك أخاب فحسب، بل كان هناك ٨٥٠ كاهنًا وثنيًا متكاتفين تحت سلطانها. لقد كانت مكرسة لآلهتها، وللحصول على ما تريد. وكانت تؤمن بأن للملك الحق والحرية في أن يمتلك أي شيء يريده. وعندما رفض نابوت أن يبيع كرمه لأخاب، دبرت إيزابل، بدون رأفة، قتل نابوت وامتلاك الأرض. وقد أدت خطة إيزابل في محو عبادة الله في إسرائيل، إلى نتائج أليمة، فقبل أن تموت عانت من فقدان زوجها في المعركة، ومقتل ابنها على يد ياهو الذي تولى العرش بالقوة، وماتت هي نفسها بطريقة مشينة مخزية مثلما عاشت.

عندما نقارن إيزابل و إيليا، نعجب بقوة التزام كل منهما، أما الفارق الكبير فكان موضوع التزامهما، فقد كانت إيزابل ملتزمة لنفسها ولآلهتها الكاذبة، أما إيليا فكان ملتزمًا تمامًا لله الواحد الحقيقي. وفي النهاية أثبت الله أن إيليا كان على صواب. فلمن التزامك؟ وما هو تقدير الله لالتزامك؟

نقاط الضعف والأخطاء

- لاشت بطريقة منتظمة من يمثلون الله في المملكة.
- نشرت ومولت عبادة البعل.
- هددت بقتل إيليا.
- آمنت بأن للملوك الحق في فعل كل ما يريدون.
- استخدمت قناعاتها في السلوك على هواها.

دروس من حياتها

- لا يكفي أن تكون ملتزمًا أو مخلصًا، فالأهم هو موضوع التزامك.
- لابد أن يؤول رفض الله إلى كارثة.

بيانات أساسية

- المكان: صيدون والسامرة.
- المهنة: ملكة المملكة الشمالية.
- الأقرباء: الزوج: أخاب؛ الأب: أثبعل؛ الأبناء: يهورام وأخزيا.
- المعاصرون: إيليا و ياهو.

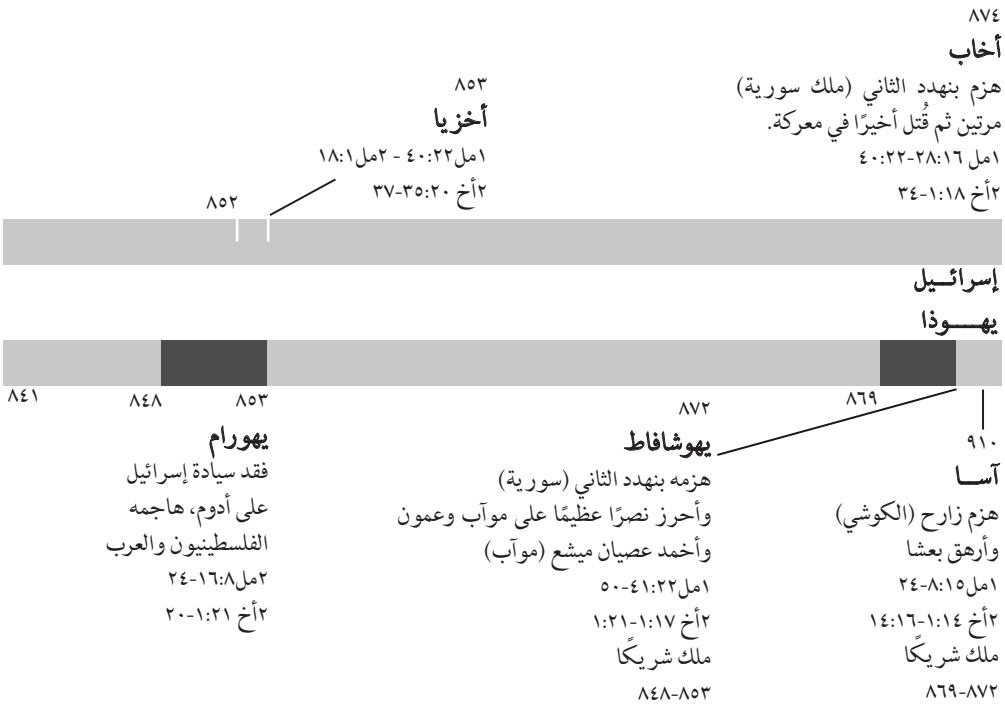
الآية الرئيسية

«ولم يكن نظير أخاب الذي أغوته زوجته إيزابل، فباع نفسه لارتكاب الشر في عيني الرب» (١مل ٢١:٢٥).

ونجد قصة إيزابل في (١مل ١٦:٣١-٢مل ٩:٣٧) كما يرد ذكرها في (رؤ ٢:٢٠)

٣فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِرِجَالِهِ: «أَتَدْرُونَ أَنَّ رَامُوتَ جِلْعَادَ هِيَ لَنَا، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ نَفْعَلْ
شَيْئاً لِاسْتِرْجَاعِهَا مِنْ أَرَامَ؟» ٤وَسَأَلَ آخَابُ يَهُوشَافَاطَ: «هَلْ تَشْتَرِكُ مَعِي فِي الْحَرْبِ ٤:٢٢
لِاسْتِرْجَاعِ رَامُوتَ جِلْعَادَ؟» فَأَجَابَهُ يَهُوشَافَاطُ: «مَثَلِي مَثَلُكَ: شَعْبِي كَشَعْبِكَ وَخَيْلِي ٢مل ٧:٣
كَخَيْلِكَ».
٥ثُمَّ قَالَ يَهُوشَافَاطُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «اطْلُبِ الْيَوْمَ مَشُورَةَ الرَّبِّ». ٦فَجَمَعَ مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ نَحْوَ أَرْبَعِ مِئَةٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ الأَصْنَامِ وَسَأَلَهُمْ: «هَلْ أَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتَ
جِلْعَادَ أَمْ أَمْتَنِعُ؟» فَأَجَابُوهُ: «اذْهَبْ، فَإِنَّ الرَّبَّ سَيَنْصُرُكَ وَيُسَلِّمُهَا لَكَ». ٧:٢٢
٧فَقَالَ ٢مل ١١:٣
يَهُوشَافَاطُ: «أَلاَ يُوْجَدُ هُنَا بَعْدُ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ الرَّبِّ فَنَسْأَلَهُ الْمَشُورَةَ؟» ٨فَأَجَابَ
مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «يُوْجَدُ بَعْدُ رَجُلٌ وَاحِدٌ، يُمْكِنُنَا عَنْ طَرِيقِهِ أَنْ نَطْلُبَ مَشُورَةَ الرَّبِّ،
وَلَكِنِّي أَمْقُتُهُ لأَنَّهُ لاَ يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ بِغَيْرِ الشَّرِّ. إِنَّهُ ميخا بْنُ يَمْلَةَ». فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «لاَ
تَقُلْ هَذَا أَيُّهَا الْمَلِكُ». ٩فَأَمَرَ آخَابُ أَحَدَ رِجَالِهِ بِاسْتِدْعَاءِ ميخا بنِ يَمْلَةَ. ١٠وَكَانَ
كُلٌّ مِنْ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا يَجْلِسُ عَلَى عَرْشٍ فِي سَاحَةٍ عِنْدَ
مَدْخَلِ بَابِ السَّامِرَةِ، وَقَدِ ارْتَدَيَا حُلَلَهُمَا الْمَلَكِيَّةَ، وَالأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ يَتَنَبَّأُونَ

الملوك حتى ذلك الوقت



كل التواريخ هي قبل الميلاد. والجزء المظلل يدل على المشاركة في المُلك. ولمعرفة كل ملوك إسرائيل و يهوذا، ارجع إلى الجدول بين كتابي الملوك الأول والثاني.

أَمَامَهُمَا. ١١وَصَنَعَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَنَةَ لِنَفْسِهِ قَرْنَيْ حَدِيدٍ وَقَالَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: بِهَذِهِ تَنْطَحُ الأَرَامِيِّينَ حَتَّى يَهْلِكُوا». ١٢وَتَنَبَّأَ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلاَمِ قَائِلِينَ: «اذْهَبْ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ فَتَظْفَرَ بِها، لأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى الْمَلِكِ».

١٣وَقَالَ الرَّسُولُ الَّذِي انْطَلَقَ لاِسْتِدْعَاءِ مِيخَا: «لَقَدْ تَنَبَّأَ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ بِفَمٍ وَاحِدٍ مُبَشِّرِينَ الْمَلِكَ بِالْخَيْرِ، فَلْيَكُنْ كَلاَمُكَ مُوَافِقاً لِكَلاَمِهِمْ يَحْمِلُ بَشَائِرَ الْخَيْرِ». ١٤فَأَجَابَ مِيخَا: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِنَّنِي لَنْ أَنْطِقَ إِلاَّ بِمَا يَقُولُهُ الرَّبُّ». ١٥وَلَمَّا حَضَرَ أَمَامَ الْمَلِكِ سَأَلَهُ: «يَا مِيخَا، هَلْ نَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ، أَمْ نَمْتَنِعُ؟» فَأَجَابَهُ (بِتَهَكُّمٍ): «اذْهَبْ فَتَظْفَرَ بِها لأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى الْمَلِكِ». ١٦فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «كَمْ مَرَّةٍ اسْتَحْلَفْتُكَ بِاسْمِ الرَّبِّ أَلاَّ تُخْبِرَنِي إِلاَّ الْحَقَّ». ١٧عِنْدَئِذٍ قَالَ مِيخَا: «رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبَدَّدِينَ عَلَى الْجِبَالِ كَخِرَافٍ بِلاَ رَاعٍ. فَقَالَ الرَّبُّ: لَيْسَ لِهَؤُلاَءِ قَائِدٌ، فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلاَمٍ». ١٨فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُوشَافَاطَ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لاَ يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ بِغَيْرِ الشَّرِّ؟» ١٩فَأَجَابَ مِيخَا: «إِذاً فَاسْمَعْ كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ شَاهَدْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ وَكُلُّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ مَاثِلَةٌ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠فَسَأَلَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْرِي آخَابَ لِيَخْرُجَ لِلْحَرْبِ وَيَمُوتَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَأَجَابَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ. ٢١ثُمَّ تَقَدَّمَ رُوحُ الضَّلاَلِ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. فَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢فَأَجَابَ: أَخْرُجُ، وَأُصْبِحُ رُوحَ ضَلاَلٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى إِغْوَائِهِ وَتُفْلِحُ فِي ذَلِكَ، فَامْضِ وَنَفِّذْ هَذَا الأَمْرَ.

١١:٢٢ تث ١٧:٣٣؛ زك ١:١٨-٢١

١٤:٢٢ عد ١٨:٢٢

١٧:٢٢ مت ٩:٣٦

١٩:٢٢ أي ١:٦؛ إش ١:٦؛ دا ٧:٩

٢٢:٢٢ قض ٩:٢٣؛ ٢تس ٢:١١

١٥:٢٢، ١٦ لماذا قال ميخا لأخاب أن يذهب للحرب، مع أنه سبق أن وعد ألا يتكلم إلا بما قاله له الله؟ لعله كان يتهكم ساخرًا من أقوال الأنبياء الوثنيين، ليبين للملك أنهم يقولون له ما كان يريده، وقد جعلت لهجة ميخا الجميع يدركون أنه يسخر من الأنبياء الوثنيين. وعندما واجهه أخاب، أعلن له أنه سيقتل وسيخسر المعركة. ومع أن أخاب كان قد تاب توبة مؤقتة (٢٧:٢١)، فإنه احتفظ بجماعة الأنبياء الكذبة. وكان أولئك الأنبياء الكذبة هم الذين ساقوه إلى الهلاك.

١٩:٢٢، ٢٢ قد لا تكون الرؤيا التي رآها ميخا صورة لواقعة حقيقية في السماء، بل صورة لِمَا كان يحدث على الأرض، تبين أن التأثير المغري للأنبياء الكذبة، إنما هو جزء من حكم الله على أخاب (٢٣:٢٢). وسواء كان الله قد أرسل ملاكًا متنكرًا، أو استخدم جماعة الأنبياء الكذبة، فقد كان ذلك ليقع أخاب في فخ خطيته. ولم يكن «روح الضلال» (٢٢:٢٢)، إلا رمزًا لطريق حياة أولئك الأنبياء الذين أخبروا الملك بما كان يريد هو أن يسمعه.

٢٠:٢٢-٢٢ هل يسمح الله لملائكة أن يغووا أناسًا لفعل الشر؟ لفهم الشر، يجب أولًا أن نفهم الله: (١) الله نفسه صالح وعادل (مز ٧:١١). (٢) لقد خلق الله عالمًا صالحًا، ولكنه سقط بسبب خطية الإنسان (رو ١٢:٥). (٣) ويومًا ما سيعيد الله خلق العالم فيصبح صالحًا مرة أخرى (رؤ ١:٢١). (٤) الله أقوى من كل قوى الشر (مت ٤١:١٣؛ رؤ ١١:١٩-٢١). (٥) يسمح الله بالشر ولكن له كامل الهيمنة عليه، فبينما لم يخلق الله الشر، فإنه يعين كل من يريد أن يتغلب عليه (مت ٢٨:١١-٣٠). (٦) يستخدم الله كل شيء، الصالح والطالح، لإتمام مقاصده الصالحة (رو ٢٨:٨) ويعلمنا الكتاب المقدس أن الله يكره كل أنواع الشر، ويومًا ما سيمحوه تمامًا وإلى الأبد (رؤ ١٠:٢٠-١٥). والله لا يغوي إنسانًا صالحًا ليصير شريرًا، ولكن الله يمكن، على أي حال، أن يستخدم من يرتكبون الشر، ليتمادوا في شرهم، للإسراع بدينونتهم العادلة التي يستحقونها (خر ١٠:١١). ولسنا في حاجة أن نفهم بالتفصيل كيف يعمل الله لكي تكون لنا ثقة كاملة في سلطانه المطلق على الشر، وصلاحه الكامل من نحونا.

٢٣ وَهَا الرَّبُّ قَدْ جَعَلَ الآنَ رُوحَ ضَلاَلٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلاَءِ، وَقَدْ قَضَى عَلَيْكَ بِالشَّرِّ». ٢٣:٢٢ حز ٩:١٤

٢٤ فَاقْتَرَبَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَنَةَ مِنْ مِيخَا وَضَرَبَهُ عَلَى الْفَكِّ قَائِلاً: «مِنْ أَيْنَ عَبَرَ رُوحُ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ؟» ٢٥ فَأَجَابَهُ مِيخَا: «سَتَعْرِفُ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَلْجَأُ فِيهِ لِلاخْتِبَاءِ مِنْ مُخْدَعٍ إِلَى مُخْدَعٍ». ٢٦ حِينَئِذٍ أَمَرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «اقْبِضُوا عَلَى مِيخَا وَسَلِّمُوهُ إِلَى آمُونَ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ وَإِلَى يُوآشَ ابْنِ الْمَلِكِ، ٢٧ وَقُولُوا لَهُمَا: إِنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِإِيدَاعِ هَذَا فِي السِّجْنِ، وَأَطْعِمُوهُ خُبْزَ الضِّيقِ وَمَاءَ الضِّيقِ حَتَّى أَرْجِعَ مِنَ الْحَرْبِ بِسَلاَمٍ». ٢٥:٢٢ ١مل ٣٠:٢٠

٢٨ فَأَجَابَهُ مِيخَا: «إِنْ رَجَعْتَ بِسَلاَمٍ لاَ يَكُونُ الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِي، فَاشْهَدُوا عَلَى ذَلِكَ أَيُّهَا الشَّعْبُ جَمِيعاً». ٢٨:٢٢ تث ٢٢:١٨

موت آخاب في راموت جلعاد

٢٩ وَتَوَجَّهَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ. ٣٠ فَقَالَ آخَابُ لِيَهُوشَافَاطَ: «إِنَّنِي سَأَخُوضُ الْحَرْبَ مُتَنَكِّراً، أَمَّا أَنْتَ فَارْتَدِ ثِيَابَكَ الْمَلَكِيَّةَ». وَهَكَذَا تَنَكَّرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَخَاضَ الْحَرْبَ. ٣١ وَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ لِقَادَةِ مَرْكَبَاتِهِ الاثْنَيْنِ وَالثَّلاثِينَ: «لاَ تُحَارِبُوا صَغِيراً وَلاَ كَبِيراً إِلاَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ وَحْدَهُ». ٣٢ فَلَمَّا شَاهَدَ قَادَةُ الْمَرْكَبَاتِ يَهُوشَافَاطَ، ظَنُّوا أَنَّهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَحَاصَرُوهُ لِيُقَاتِلُوهُ، فَأَطْلَقَ يَهُوشَافَاطُ صَرْخَةً، ٣٣ أَدْرَكُوا مِنْهَا أَنَّهُ لَيْسَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ، فَارْتَدُّوا عَنْهُ. ٣٤ وَلَكِنْ حَدَثَ أَنَّ جُنْدِيًّا أَطْلَقَ سَهْمَهُ مِنْ قَوْسِهِ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ، فَأَصَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ أَوْصَالِ دِرْعِهِ، فَقَالَ آخَابُ لِقَائِدِ مَرْكَبَتِهِ: «اسْتَدِرْ وَأَخْرِجْنِي مِنْ أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ فَقَدْ جُرِحْتُ» ٣٥ وَاشْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأُوقِفَ الْمَلِكُ مَرْكَبَتَهُ فِي مُوَاجَهَةِ الأَرَامِيِّينَ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ عِنْدَ الْمَسَاءِ، فَجَرَى دَمُ الْجُرْحِ إِلَى أَرْضِ الْمَرْكَبَةِ. ٣٦ وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ تَجَاوَبَتْ صَرْخَةٌ بَيْنَ قُوَّاتِ الْجَيْشِ: «لِيَرْجِعْ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى مَدِينَتِهِ وَإِلَى أَرْضِهِ». ٣٧ وَهَكَذَا مَاتَ الْمَلِكُ فَنَقَلُوهُ إِلَى السَّامِرَةِ حَيْثُ دُفِنَ فِيهَا. ٣٨ وَعِنْدَمَا غُسِلَتْ مَرْكَبَتُهُ وَأَسْلِحَتُهُ فِي بِرْكَةِ السَّامِرَةِ، جَاءَتِ الْكِلاَبُ وَلَحَسَتْ دَمَهُ. فَتَحَقَّقَ بِذَلِكَ كُلُّ مَا أَنْذَرَ بِهِ الرَّبُّ. ٣٩ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آخَابَ وَإِنْجَازَاتُهُ وَبَيْتُ الْعَاجِ الَّذِي بَنَاهُ، وَكُلُّ الْمُدُنِ الَّتِي عَمَّرَهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي تَارِيخِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٤٠ وَدُفِنَ آخَابُ مَعَ آبَائِهِ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَخَزْيَا عَلَى الْمُلْكِ.

٣٨:٢٢ ١مل ١٩:٢١

٣٩:٢٢ عا ١٥:٣

٣٤:٢٢ لم يستطع أخاب أن ينجو من دينونة الله، فقد أرسل بنهدد اثنين وثلاثين من أفضل قواد مركباته لهدف واحد هو قتل أخاب. وإذ ظن أخاب أنه يستطيع الإفلات، حاول أن يتنكر، ولكن سهمًا، عن غير عمد، أصابه، بينما كانت المركبات تطارد الملك يهوشافاط خطأ. كان من الغباء أن يظن أخاب أنه يستطيع أن ينجو بتنكره. وأحيانًا يحاول الناس الآن الهروب من الواقع بالتنكر، بتغيير العمل، بالانتقال إلى مدينة أخرى، أو بتغيير شريك الحياة. ولكن عندما يحكم الله على إنسان، فلا جدوى من محاولة الهروب.

٣٥:٢٢ لقد قُتل أخاب، كما تنبأ النبي تمامًا (٤٢:٢٠)، ارجع إلى ملخص حياة أخاب في (١مل ١٩) للاستزادة من المعرفة بقصة أخاب المحزنة.

يهوشافاط ملك يهوذا

٤١وَمَلَكَ يَهُوشَافَاطُ بْنُ آسَا عَلَى يَهُوذَا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ آخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.
٤٢وَكَانَ يَهُوشَافَاطُ فِي الْخَامِسَةِ وَالثَّلاَثِينَ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ خَمْساً وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي
أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَزُوبَةُ بِنْتُ شَلْحِي ٤٣وَاقْتَفَى خُطَى أَبِيهِ آسَا، وَلَمْ يَحِدْ عَنْهَا صَانِعاً مَا هُوَ ٤٣:٢٢ ١مل ٣:٢؛ ٢أخ ١٧:٣
صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. إِلاَّ أَنَّ مَذَابِحَ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُهْدَمْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لاَ يَزَالُ يَذْبَحُ وَيُوقِدُ
عَلَيْهَا. ٤٤وَوَقَّعَ يَهُوشَافَاطُ مُعَاهَدَةَ صُلْحٍ مَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٤٥أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوشَافَاطَ وَمَا
أَبْدَاهُ مِنْ بَأْسٍ، وَكَيْفَ حَارَبَ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ تَارِيخِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟
٤٦كَمَا أَبَادَ مِنَ الْبِلاَدِ الَّذِينَ يُمَارِسُونَ الشُّذُوذَ الْجِنْسِيَّ فِي عِبَادَتِهِمِ الْوَثَنِيَّةِ مِمَّنْ بَقُوا مِنْ
أَيَّامِ أَبِيهِ آسَا. ٤٧وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ مَلِكٌ عَلَى أَدُومَ، بَلْ تَوَلَّى الْحُكْمَ وَكِيلٌ لِلْمَلِكِ. ٤٨وَبَنَى ٤٧:٢٢ ٢مل ٩:٣
يَهُوشَافَاطُ أُسْطُولاً تِجَارِيًّا لِكَيْ يَبْحُرَ إِلَى أُوفِيرَ وَيَعُودَ مُحَمَّلاً بِالذَّهَبِ، وَلَكِنَّ السُّفُنَ لَمْ
تَبْحُرْ لأَنَّهَا تَحَطَّمَتْ فِي عِصْيُونَ جَابَرَ. ٤٩حِينَئِذٍ قَالَ أَخَزْيَا بْنُ آخَابَ لِيَهُوشَافَاطَ: «لِيَبْحُرْ
رِجَالِي مَعَ رِجَالِكَ فِي السُّفُنِ». فَأَبَى يَهُوشَافَاطُ. ٥٠وَمَاتَ يَهُوشَافَاطُ فَدُفِنَ مَعَ أَسْلاَفِهِ فِي
مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يَهُورَامُ عَلَى الْعَرْشِ.

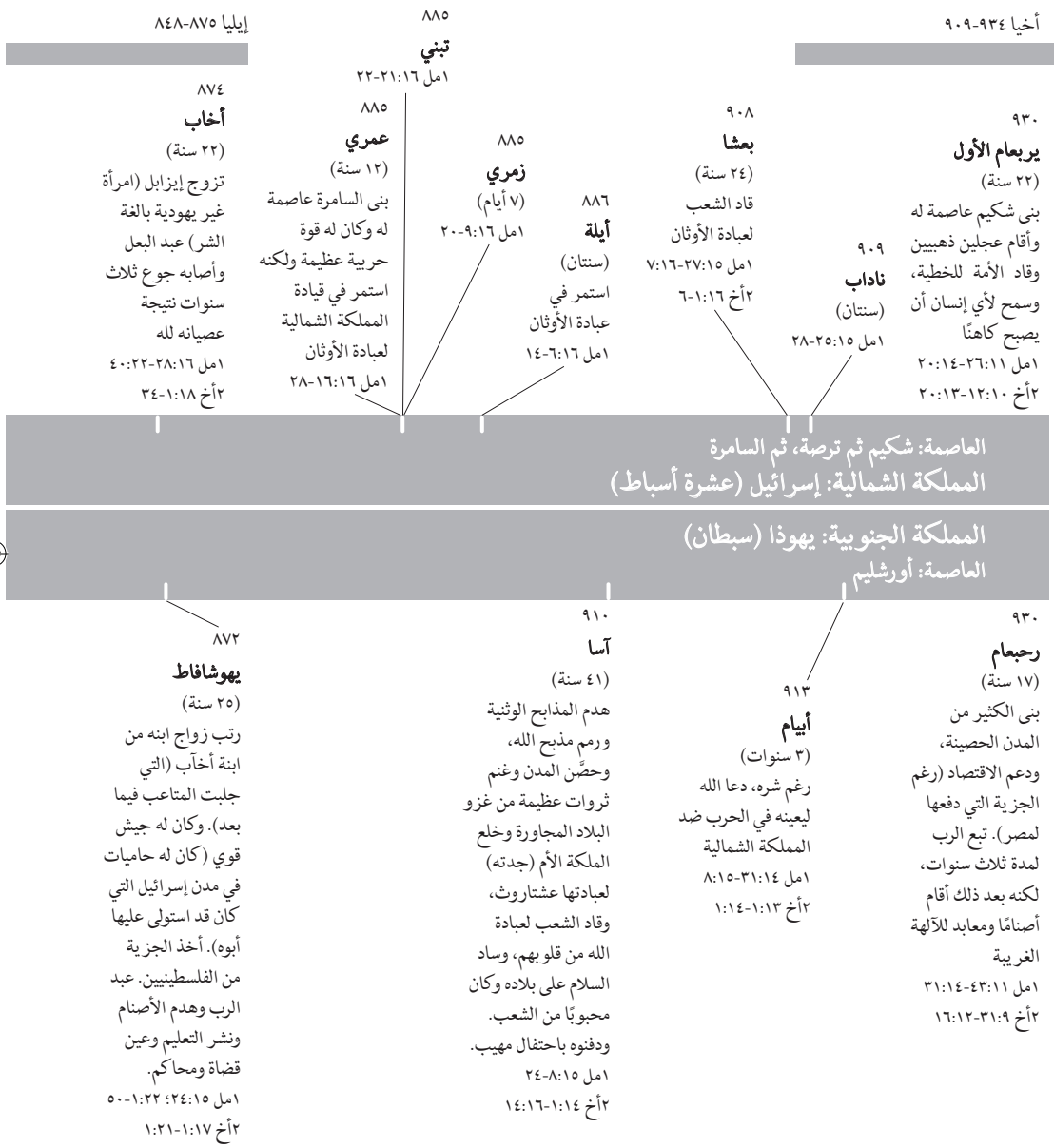
أخزيا يملك على إسرائيل

٥١وَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ آخَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ
يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، وَدَامَ مُلْكُهُ سَنَتَيْنِ، ٥٢ارْتَكَبَ فِيهِمَا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَسَلَكَ فِي ٥٢:٢٢ ١مل ٢٦:١٥
سُبُلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَفِي طَرِيقِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي اسْتَغْوَى إِسْرَائِيلَ لاِقْتِرَافِ الإِثْمِ، ٥٣وَعَبَدَ
أَخَزْيَا الْبَعْلَ وَسَجَدَ لَهُ، فَأَثَارَ بِذَلِكَ غَيْظَ الرَّبِّ، تَمَاماً كَمَا فَعَلَ أَبُوهُ.

٤١:٢٢-٥٠ للاستزادة من المعرفة عن يهوشافاط، ارجع إلى ما قيل عنه في كتاب أخبار الأيام الثاني (١٧-٢٠)

٤٣:٢٢ لقد اتبع يهوشافاط الرب كأسلافه، سليمان وآسا، لكنه لم يهدم المعابد الوثنية على المرتفعات (٢أخ ٣٣:٢٠)، فكانت عبادة الأوثان على هذه المرتفعات ضد شريعة الله (عد ٥٢:٣٣). وقد حاول يهوشافاط، في البداية، تدميرها (٢أخ ٦:١٧)، ولكنها كانت منتشرة بدرجة كان من الصعب القضاء عليها. وبالرغم من كل ما أسهم به يهوشافاط لخير بلاده روحيًا وأدبيًا وماديًا، فإنه لم ينجح في إبادة معابد المرتفعات.

٥٢:٢٢، ٥٣ يبدأ كتاب الملوك الأول بمملكة متحدة تحت حكم داود، أكثر الملوك ولاء لله في تاريخ بني إسرائيل، وينتهي الكتاب بمملكة منقسمة، وبموت أخاب أشر الملوك. فما الذي حدث؟ لقد نسي الشعب الاعتراف بالله قائدهم الأعلى، وعينوا لهم قادة من البشر لم يعترفوا بقيادة الله، وحذوا في حياتهم حذو أولئك الملوك الأشرار. ففعل الشر بين الحين والآخر، تحول إلى فعل الشر كطريق للحياة. فكان لابد أن يستجلب شرهم الصارخ دينونة الله العظيمة. فسمح الله للأمم المعادية لهم أن تقوى وتهزم بني إسرائيل في الحرب، عقابًا لهم على خطاياهم. فعدم الاعتراف بالله قائدًا أعلى لحياتنا، هو الخطوة الأولى على طريق الخراب.



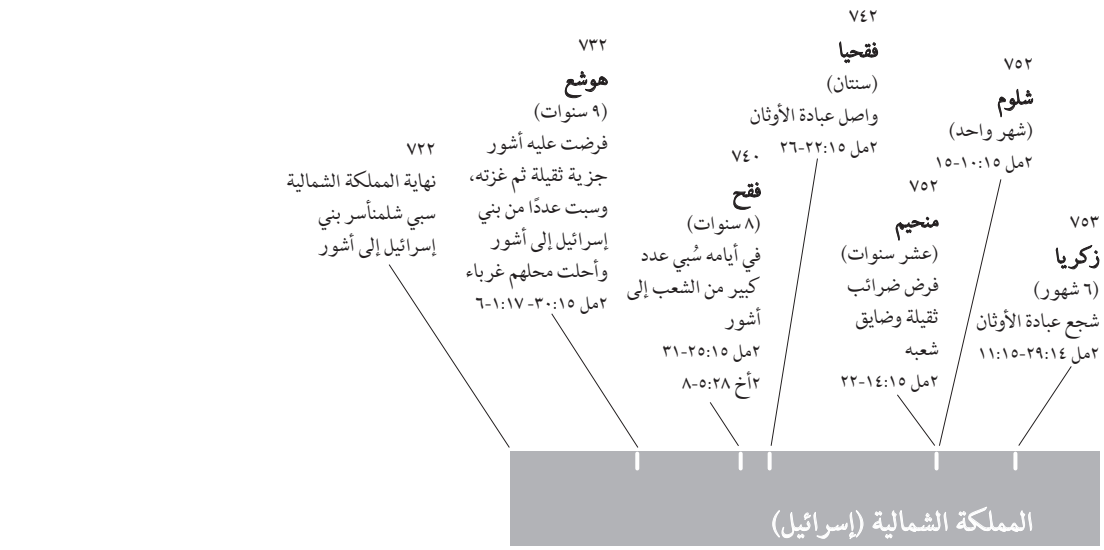
كل التواريخ قبل الميلاد. وتشمل مجموع سنوات الحكم، السنوات التي كان فيها ملكًا شريكًا ارجع إلى الجدول عن ملوك كل فترة في كتابي الملوك الأول والثاني.



LAB.indb 765 4/1/2019 3:45:44 PM

هوشع ٧٥٣-٧١٥

عاموس ٧٦٠-٧٥٠



ميخا ٧٤٢-٦٨٧

إشعياء ٧٤٠-٦٨١


٥٨٦
نهاية المملكة الجنوبية
حيث سبيت إلى بابل
على يد نبوخذنصر
٦٤٢
آمون
(سنتان)
٢مل ٢١:١٩-٢٦
٢أخ ٣٣:٢١-٢٥
٦٤٠
يوشيا
(٣١ سنة)
أحب الرب من كل قلبه، ورمم الهيكل، ووجد درجًا مفقودًا من الشريعة (ووعد بإطاعتها، ولذلك لم يقض الله على يهوذا إلا بعد موته)، وقد أشرف بنفسه على المشروع الكبير في تدمير معابد الأوثان، وأعاد كهنة الله إلى خدمتهم، واحتفل بالفصح بغيرة أعظم مما حدث من قبل منذ أيام صموئيل، وقد أحبه شعبه جدًا
٢مل ٢٢:١-٢٣:٣٠
٢أخ ٣٤:١-٣٥:٢٧
٦٠٩
يهوأحاز
(٣ شهور)
سُجن وأُخذ إلى مصر حيث مات هناك
٢مل ٢٣:٣٠-٣٤
٢أخ ٣٦:١-٤
٦٠٩
ألياقيم (يهوياقيم)
(١١ سنة)
أحرق درجًا من كلمة الله، وكان ألعوبة في يد مصر ثم في يد بابل، ورأى ذهب الهيكل وأدواته تؤخذ إلى بابل، ورأى السبي الأول (الذي أخذ فيه دانيال)
٢مل ٢٣:٣٤-٢٤:٦
٢أخ ٣٦:٥-٨
٥٩٨
يهوياكين
(٣ شهور)
رأى السبي الثاني إلى بابل
٢مل ٢٤:٦-١٦؛ ٢٥:٢٧-٣٠
٢أخ ٣٦:٨-١٠
٥٩٧
متنيا (صدقيا)
(١١ سنة)
رأى حرق الهيكل وتدمير أورشليم وعُذِّب وأُخذ في السبي الأخير إلى بابل
٢مل ٢٤:١٧-٢٥:٢١
٢أخ ٣٦:١١-٢١
حبقوق ٦١٢ - ٥٨٩
ناحوم ٦٦٣ - ٦٥٤
صفنيا ٦٤٠ - ٦٢١
خلدة ٦٣٢
إرميا ٦٢٧ - ٥٨٦

الملـــوك الثـــاني

انقسام المملكة ٩٣٠ ق.م.	موت أخاب في الحرب ٨٥٣ ق.م.	انتقال الخدمة من إيليا إلى أليشع ٨٤٨ ق.م.	ياهو يصبح ملكًا على إسرائيل ٨٤١ ق.م.	يوآش يصبح ملكًا ليهوذا ٨٣٥ ق.م.	نهاية خدمة أليشع ٧٩٧ ق.م.	يربعام الثاني يملك على إسرائيل ٧٩٣ ق.م.	بداية خدمة عاموس ٧٦٠ ق.م.	بداية خدمة هوشع النبي ٧٥٣ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:

لبيان المصير الذي ينتظر كل من يرفضون أن يجعلوا الله قائدهم الحقيقي.

الكاتب:

غير معروف، ويحتمل أن يكون إرميا أو جماعة من الأنبياء.

الإطار:

الأمة التي كانت موحدة، انقسمت إلى مملكتين: إسرائيل ويهوذا، على مدى أكثر من قرن.

الآيات الرئيسية:

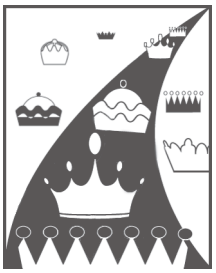
«وقد أنذر الرب إسرائيل ويهوذا عن طريق أنبيائه ورائيه، قائلاً: ارجعوا عن طرقكم الأثيمة، وأطيعوا وصاياي وفرائضي بمقتضى كل الشريعة التي أوصيت آباءكم بتطبيقها، والتي أعلنتها لكم على لسان عبيدي الأنبياء. لكنهم أصموا آذانهم وأغلظوا قلوبهم كآبائهم الذين لم يثقوا بالرب إلههم» (٢مل ١٧: ١٣، ١٤).

الأشخاص الرئيسيون:

إيليا، أليشع، المرأة الشونمية، نعمان، إيزابل، ياهو، يوآش، حزقيا، سنحاريب، إشعياء، منسى، يوشيا، يهوياقيم، صدقيا، نبوخذنصر.

ملامح خاصة:

وتعطينا كتب الأنبياء السبعة عشر التي في نهاية العهد القديم، نظرات فاحصة لفترة كتاب الملوك الثاني.



تتألق مياه النهر وهي تصطدم بالصخور على الضفتين في اندفاعها السريع نحو البحر، فتنتزع الأوراق وجذوع الأشجار وتحملها معها إلى البحر، ويبدو هنا أو هناك رجل رياضي في قارب أو زورق ينساب على صفحة المياه، ويندفع الماء جاريًا بفعل الجاذبية جارفًا معه كل شيء ... إلى البحر، وفجأة تشق صفحة الماء قذيفة فضية منطلقة ضد التيار، ثم تبدو سمكة متلألئة من نوع السالمون سابحة ضد التيار، فهي لابد أن تسبح ضد التيار، لا يوقفها شيء عن بلوغ هدفها.

وهكذا يندفع تيار المجتمع مثل النهر هادرًا لا يُوقفه شيء، جارفًا معه كل ما يعترض طريقه. ومن السهل السباحة مع التيار، ولكن الله يدعونا للسباحة ضد التيار. ولن يكون هذا أمرًا سهلاً، وقد نسبح وحدنا، ولكن هذا هو الشيء الصحيح الواجب.

ويواصل كتاب الملوك الثاني سرد تاريخ بني إسرائيل من منتصف المدة بين موت داود وموت الأمة. لقد انقسمت الأمة (١مل ١٢)، وبدأت المملكتان في الانزلاق إلى الوثنية والفساد، في طريقهما إلى الانهيار والسبي. ويروي كتاب الملوك الثاني التاريخ المحزن للاثني عشر ملكًا للمملكة الشمالية (المسماة: إسرائيل)، والستة عشر ملكًا للمملكة الجنوبية (المسماة: يهوذا). وظلت مملكة إسرائيل على مدى ١٣٠ عامًا تعاني من تعاقب ملوك أشرار إلى أن هزمهم شلمنأسر ملك أشور وسباهم في ٧٢٢ ق.م. (٦:١٧). ومن كل ملوك المملكتين الشمالية والجنوبية، لم يوجد سوى ملكين صالحين، هما حزقيا ويوشيا، بسبب طاعتهما لله وما حدث من نهضة روحية في أيام حكمهما. وقد استمرت مملكة يهوذا ١٣٦ سنة بعد ذلك، إلى أن وقعت في يد نبوخذنصر ملك بابل في ٥٨٦ ق.م.

وخلال هذه المدة المظلمة، يذكر الكتاب المقدس أسماء ثلاثين نبيًا قاموا بإعلان رسالة الله للشعب وقادته. ومن أبرز رجال الله الشجعان: إيليا وأليشع. وعندما اقتربت أيام خدمة إيليا من نهايتها، طلب أليشع ضعف القوة النبوية التي كانت لمعلمه (٩:٢). وسرعان ما أخذ إيليا في عاصفة إلى السماء (١١:٢)، وأصبح أليشع هو نبي الله للمملكة الشمالية. وتمتلئ حياة أليشع بالعلامات والإعلانات والتحذيرات والمعجزات، والتي أهم أربع منها: فيضان الزيت (١:٤-٧)، وإقامة ابن المرأة الشونمية (٨:٤-٣٧)، وشفاء برص نعمان (١:٥-٢٧)، وتعويم رأس الفأس الحديدية (١:٦-٧).

ففي وسط أحرج الأوقات، توجد أقلية أمينة لله، بقية للرب (١٩:٣١)، فهو يريد نساءً ورجالاً شجعانًا لإعلان حقه.

بداية خدمة ميخا ٧٤٢ ق.م.	بداية خدمة إشعياء ٧٤٠ ق.م.	سقوط المملكة الشمالية (إسرائيل) ٧٢٢ ق.م.	حزقيا يصبح ملكًا على يهوذا ٧١٥ ق.م.	يوشيا يصبح ملكًا على يهوذا ٦٤٠ ق.م.	بداية خدمة إرميا ٦٢٧ ق.م.	العثور على كتاب الشريعة في الهيكل ٦٢٢ ق.م.	السبي الأول ليهوذا وفيه دانيال ٦٠٥ ق.م.	السبي الثاني ليهوذا وفيه حزقيال ٥٩٧ ق.م.	نهاية مملكة يهوذا ٥٨٦ ق.م.

المجمل:

أ- المملكة المنقسمة
(٢ ملوك ١:١-١٧:٤١)
١- خدمة أليشع.
٢- ملوك إسرائيل ويهوذا.
٣- سبي إسرائيل إلى أشور.

مع أن المملكة الشمالية كانت لها شهادة وقوة أليشع، إلا أن الأمة ابتعدت عن الله، ثم سُبيت إلى أشور، وملأت أشور المملكة الشمالية بأناس جلبتهم من بلاد أخرى، فنشأ شعب جديد، هم السامريون، من تزاوج اليهود مع أولئك الناس الذين جاءوا من البلاد الأخرى، ولم يعد أولئك المسبيون من السبي، فقد كان سبيًا دائمًا، وهذه هي نهاية كل من يبعدون الله عن حياتهم دائمًا.

ب- المملكة الصامدة
(٢ ملوك ١:١٨-٣٠:٢٥)
١- ملوك يهوذا
٢- سبي يهوذا إلى بابل

لقد قُضي على المملكة الشمالية، وكان الأنبياء يتنبأون بنفس المصير ليهوذا، فما الذي كان يلزم الأمة أكثر من هذا، لتتوب؟ استطاع حزقيا ويوشيا إيقاف مد الشر، فرمم كلاهما الهيكل وجمع الشعب لعمل الفصح. ولاشي يوشيا عبادة الأصنام من البلاد. ولكن حالما ذهب هذان الملكان الصالحان، رجع الشعب للسلوك حسب هواهم، عوضًا عن السلوك في طريق الله. فعلى كل فرد أن يؤمن بالله ويعيش له، في عائلته وكنيسته وأمته.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
أليشع	هناك معجزات مسجلة لأليشع أكثر من أي شخص آخر في العهد القديم. وكان هدف خدمته هو استعادة احترام الله ورسالته، ووقف صامدًا أمام ملوك إسرائيل الأشرار، وبالإيمان مع الشجاعة والصلاة، لم يعلن دينونة الله فحسب، بل أعلن أيضًا رحمته ومحبته ولطفه من نحو الأمناء.	أثبتت معجزات أليشع الباهرة أن الله لا يسيطر على الجيوش الجرارة فحسب، بل وعلى أحداث الحياة اليومية. فعندما نصغي إلى الله ونطيعه، فإنه يُظهر لنا قوته لتغيير كل موقف. وعناية الله لا تقتصر على الملوك والقادة، بل هي لكل من هو مستعد لاتباعه، فهو يستطيع إجراء معجزات في حياتنا.
عبادة الأوثان	شجع كل ملك شرير، سواء في إسرائيل أو في يهوذا عبادة الأوثان. وكانت هذه الآلهة الكاذبة تمثل الحرب، والقسوة، والقوة، والجنس. وبدأ الناس يتمثلون بها في خصائصها. ومع أنه كانت عندهم شريعة الله وكهنة وأنبياء لإرشادهم، إلا أن الملوك الأشرار أقاموا لهم كهنة وأنبياء يستطيعون السيطرة عليهم واستغلالهم لمنفعتهم الذاتية.	يمثل الصنم أي فكرة: القوة، الامتلاك، أو أي شخص نعتبره أسمى من الله. ونحن ندين إسرائيل ويهوذا لغبائهم في عبادتهم للأصنام، ولكننا نحن أيضًا نعبد آلهة أخرى: القوة، المال والفتنة الجسمانية. ولكن وراء عبادة هذا «الصنم» تكمن الرغبة في السيطرة على مصيرنا، ولذتنا، والآخرين. ولكن يجب على الذين يؤمنون بالله أن يقاوموا إغراء هذه الأصنام الجذابة.

ملوك أشرار وملوك صالحون

كان للمملكة الشمالية، تسعة عشر ملكًا شريرًا، ليس فيهم أي ملك صالح. وكان للمملكة الجنوبية، اثنا عشر ملكًا شريرًا، وثمانية ملوك أتقياء. فعشرون في المائة فقط من الملوك تبعوا الله. كان الملوك الأشرار قصار النظر، ظنوا أنهم يستطيعون السيطرة على مصائر أمتهم، باستيراد ديانات أخرى مع أصنامها، وبالتحالف مع أمم وثنية، وباقتناء الثروات. وكان على الملوك الصالحين أن يصرفوا معظم وقتهم في اقتلاع الشرور التي زرعها من سبقوهم.

مع أن الملوك الأشرار قادوا الشعب للخطية، إلا أنهم لم يكونوا هم وحدهم المسؤولين عن سقوط الأمة، فالكهنة والأمراء ورؤوس العائلات والقادة العسكريون، كان عليهم جميعًا أن يتعاونوا في هذه الخطط والممارسات الشريرة حتى يمكن تنفيذها. ونحن لا نستطيع أن نبرئ أنفسنا من مسؤولية الطاعة لله، بإلقاء اللوم على قادتنا.

صبر الله

وكما هو مدون في كتاب التثنية، كان الله قد أخبر الشعب أنهم إذا أطاعوه، فسيعيشون بنجاح. أما إذا عصوه، فلابد أن يعاقبوا ويُقضى عليهم. ولقد صبر الله على الشعب مئات السنين، وأرسل لهم أنبياء كثيرين، كان منهم أليشع، لإرشادهم. وحذرهم تحذيرًا قويًا من الهلاك القادم. ولكن حتى صبر الله له حدود.

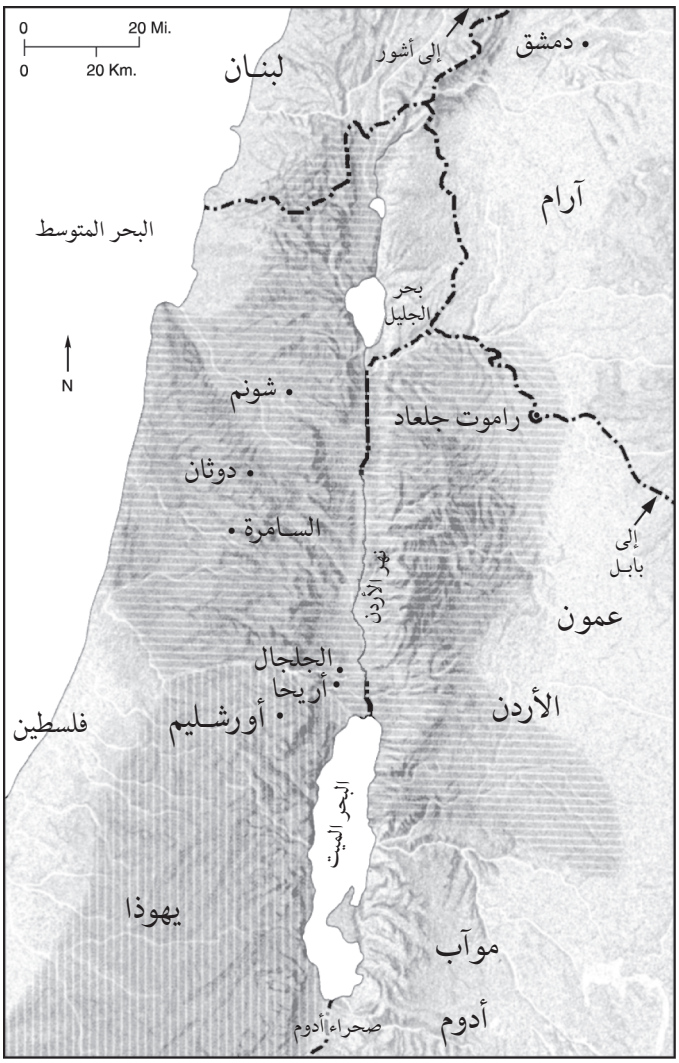
الله صبور علينا، ففي رحمته يمنحنا فرصًا كثيرة لسماع رسالته، وللرجوع عن الخطية، وللإيمان به. ولكن صبره لا يعني أنه لا يبالي بطريقة حياتنا، كما لا يعني أننا أحرار في تجاهل تحذيراته. بل يجب أن صبره هذا يجعلنا نريد الإتيان إليه الآن.

الدينونة

قضى الله على كلتا المملكتين عقابًا على خطيتهما، فبعد حكم سليمان، لم تستمر مملكة إسرائيل سوى ٢٠٩ سنوات عندما دمرها الأشوريون. واستمرت مملكة يهوذا ٣٤٥ سنة إلى أن غزا البابليون أورشليم. فبعد تحذيرات متكررة للشعب، استخدم الله هاتين الأمتين الشريرتين كوسائل لتنفيذ عدالته.

إن نتائج رفض أوامر الله وغرضه في حياتنا، نتائج صارمة، فهو لا يتغاضى عن عدم الإيمان أو العصيان. ولكي نتجنب عقاب الخطية، علينا أن نؤمن به، ونقبل موت المسيح الكفاري نيابة عنا، وإلا فسندان نحن أيضًا.

الأماكن الرئيسية في كتاب الملوك الثاني



لقد تأثر تاريخ كل بني إسرائيل بخدمة النبي أليشع، فقد خدم المملكة الشمالية خمسين سنة، محاربًا ضد عبادة ملوكهم للأوثان، وداعيًا الشعب للرجوع إلى الله.

(١) أريحا: انتهت خدمة إيليا، فضرب مياه الأردن بردائه، وعبر هو وأليشع على أرض يابسة. وأخذ الرب إيليا في عاصفة، ورجع أليشع بمفرده ومعه الرداء. وأدرك الأنبياء في أريحا أن أليشع قد حل محل إيليا، بقوة إيليا (١:١-٢:٢٥).

(٢) صحراء أدوم: تمرد ملك موآب على بني إسرائيل، فعزموا ومعهم أدوم علي الزحف عليه من صحراء أدوم، ولكن لم يكن لهم ماء، فاستشار الملوك أليشع، الذي أخبرهم بأن الرب سيرسل الماء والنصرة أيضًا (٣:١-٢٧).

(٣) شونم: اهتم أليشع بالأفراد وحاجتهم، فساعد امرأة على سداد دينها بتزويدها بكمية كبيرة من الزيت لتبيعها. وأقام ابن عائلة أخرى في شونم، من الموت (٤:١-٣٧).

(٤) الجلجال: اهتم أليشع بالأنبياء الصغار في الجلجال، فأزال السم من السليقة، وجعل كمية صغيرة من الطعام تكفي الجميع. كما جعل رأس الفأس تطفو فيلتقطها الغلام. وجاء نعمان قائد جيش أرام (سورية) إلى أليشع فشفاه من برصه (٤:٣٨-٦:٧).

(٥) دوثان: مع أن أليشع شفى قائد جيش أرام من البرص، إلا أنه كان مواليًا لمملكته الشمالية، وعرف خطط جيش أرام، وأعلم بها الملك. فطارد ملك أرام أليشع إلى دوثان وحاصر المدينة، مؤملاً أن يقتله. ولكن أليشع صلى إلى الله ليصيب الأراميين بالعمى. ثم قاد جيش العميان إلى السامرة، عاصمة المملكة الشمالية (٦:٨-٢٣).

(٦) السامرة: لم يتعلم الأراميون الدرس، فحاصروا السامرة بعد ذلك. وكان من السخرية أن يظن ملك إسرائيل أنها كانت غلطة أليشع. ولكن أليشع قال إن الطعام سيتوفر بكثرة في اليوم التالي. ولإتمام كلمة أليشع أزعج الله معسكر الأراميين، فهربوا تاركين كل مؤونتهم لشعب السامرة الذي كان يتضور جوعًا (٦:٢٤-٧:٢٠).

(٧) دمشق: رغم ولاء أليشع للمملكة الشمالية، فإنه أطاع الله وذهب إلى دمشق عاصمة سورية (آرام). وكان الملك بنهدد مريضًا، وأرسل حزائيل ليسأل أليشع إن كان سيبرأ.

وعلم أليشع أن الملك سيموت، وأخبر حزائيل بذلك. فقتل حزائيل بنهدد، وجعل من نفسه ملكًا. وبعد ذلك اتحدت قوات الشمال والجنوب لمحاربة هذا الخطر الأرامي الجديد (٨:١-٢٩).

(٨) راموت جلعاد: في أثناء الحرب ضد أرام، أرسل أليشع أحد شباب الأنبياء إلى راموت جلعاد، ليمسح ياهو ملكًا على إسرائيل. وشرع ياهو في القضاء على الأسرتين الشريرتين المالكتين في إسرائيل ويهوذا، فقتل الملكين يورام وأخزيا والملكة الشريرة إيزابل. ثم قضى على كل أسرة أخاب، وعلى كل عبدة البعل في الشمال (٩:١-١١:١).

(٩) أورشليم: أصبحت عثليا، المتعطشة للقوة، ملكة على يهوذا عندما قُتل ابنها أخزيا، فقتلت كل أحفادها، ماعدا يوآش الذي خبأته عمته. وتُوج يوآش ملكًا وهو في السابعة من عمره، وقُتلت عثليا. وفي تلك الأثناء، ظل الأراميون يضايقون المملكة الشمالية. وتقابل ملك إسرائيل الجديد مع أليشع، فأخبره بأنه سينتصر على أرام ثلاث مرات (١١:٢-١٣:١٩).

وبعد موت أليشع، تولت سلسلة من ملوك أشرار الحكم في إسرائيل. وكانت عبادتهم للأوثان ورفضهم للرب، سببًا في سقوطهم. فقد استولت الامبراطورية الأشورية على السامرة، وأخذت غالبية أهل الشمال إلى السبي (١٣:٢٠-١٧:٤١). وأُمهلت يهوذا قليلاً بسبب الملوك الأتقياء القلائل، الذين حطموا الأوثان وعبدوا الله. ولكن كثيرين ضلوا عن الله، وهكذا سقطت أورشليم في يد القوة العالمية التالية، بابل، وأُخذ شعبها إلى السبي (١٨:١-٢٥:٣٠)

أ- المملكة المنقسمة (١:١-١٧:٤١)

بدأ أليشع خدمته في المملكة الشمالية بعد أن أُخذ إيليا في مركبة من نار. وأجرى أليشع الكثير من المعجزات، ودعا بني إسرائيل إلى الرجوع إلى الله، ولكنهم تمادوا في شرهم. وهزمت أشور المملكة الشمالية، وسُبيَ شعبها ولم يعودوا مرة أخرى. وهذه هي نهاية كل من يتجاهلون تحذيرات الله، ويسلكون في طريقهم وراء رغبتهم في الخطية.

دينونة الرب على أخزيا

١:١ ١ وَتَمَرَّدَ الْمُوآبِيُّونَ عَلَى إِسْرَائِيلَ بَعْدَ وَفَاةِ آخَابَ، ٢وَسَقَطَ أَخَزْيَا مِنْ كُوَّةٍ فِي عُلِّيَّةِ
٢مل ٣:٥ قَصْرِهِ فِي السَّامِرَةِ، فَأُصِيبَ بِجُرْحٍ قَاتِلٍ. وَبَعَثَ رُسُلاً إِلَى مَعْبَدِ بَعْلَ زَبُوبَ إِلَهِ
٢:١ ٢مل ١٦:١؛ مر ٢٢:٣ عَقْرُونَ قَائِلاً: «امْضُوا وَاسْأَلُوهُ إِنْ كُنْتُ أَبْرَأُ مِنْ جُرْحِي؟» ٣فَقَالَ مَلاَكُ الرَّبِّ لإِيلِيَّا التِّشْبِيِّ:
٣:١ ١مل ١:١٧ «قُمْ وَاذْهَبْ لِلِقَاءِ رُسُلِ مَلِكِ السَّامِرَةِ وَقُلْ لَهُمْ: هَلْ لأَنَّهُ لاَ يُوْجَدُ إِلَهٌ فِي إِسْرَائِيلَ تَذْهَبُونَ
لِسُؤَالِ بَعْلَ زَبُوبَ إِلَهِ عَقْرُونَ؟ **٤:١** ٢مل ١٦،٦:١ ٤لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ
لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ، بَلْ حَتْماً تَمُوتَ». وَانْصَرَفَ إِيلِيَّا. ٥وَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى أَخَزْيَا فَسَأَلَهُمْ: «لِمَاذَا
رَجَعْتُمْ؟» ٦فَأَجَابُوهُ: «اعْتَرَضَنَا رَجُلٌ وَأَمَرَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَيْكَ لِنُخْبِرَكَ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: هَلْ لأَنَّهُ لاَ
يُوْجَدُ إِلَهٌ فِي إِسْرَائِيلَ تُرْسِلُ لِتَسْأَلَ بَعْلَ زَبُوبَ إِلَهَ عَقْرُونَ؟ لِذَلِكَ فَإِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي رَقَدْتَ
عَلَيْهِ لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ بَلْ حَتْماً تَمُوتَ». ٧فَسَأَلَهُمْ: «مَا أَوْصَافُ الرَّجُلِ الَّذِي اعْتَرَضَكُمْ وَبَلَّغَكُمْ
٨:١ مت ٤:٣؛ مر ٦:١ هَذَا الْكَلاَمَ؟» ٨فَأَجَابُوهُ: «إِنَّهُ رَجُلٌ كَثِيفُ الشَّعْرِ مُتَنَطِّقٌ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ حَوْلَ حَقْوَيْهِ».
فَقَالَ: «إِنَّهُ حَتْماً إِيلِيَّا التِّشْبِيُّ».
١٠:١ ١مل ٣٨:١٨ ٩فَأَرْسَلَ أَحَدَ قَادَتِهِ عَلَى رَأْسِ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا إِلَى إِيلِيَّا، الَّذِي كَانَ جَالِساً آنَئِذٍ عَلَى قِمَّةِ
جَبَلٍ. فَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللهِ، إِنَّ الْمَلِكَ يَأْمُرُكَ بِمُرَافَقَتِنَا». ١٠فَأَجَابَ إِيلِيَّا: «إِنْ كُنْتُ

١:١ حيث إن كتابي الملوك الأول والثاني كانا أصلاً كتابًا واحدًا، فإن كتاب الملوك الثاني يبدأ من حيث انتهى كتاب الملوك الأول. وقد انقسمت أمة بني إسرائيل، التي كانت قبلاً أمة واحدة عظيمة، إلى مملكتين، لأن الشعب نسي الله. ويبدأ الكتاب بصعود إيليا، نبي الله، إلى السماء، وينتهي بسبي الشعب في إسرائيل وفي يهوذا. ونقرأ في كتاب الملوك الأول عن بناء الهيكل الجميل لله، وفي كتاب الملوك الثاني نقرأ عن تدنيسه وتدميره. وتشبه حالنا اليوم بالوضع الموصوف في كتاب الملوك الثاني، فالعالم لا يطلب الله، والأقطار المختلفة تمزقها الحروب، وأناس كثيرون يتبعون آلهة كاذبة من العلم والمادية والحرب، وأصبحت عبادة الله شيئًا نادرًا على الأرض. وفي وسط هذا العالم من الفوضى والفساد، نستطيع أن نرجع إلى بعض الأمثلة، مثل داود وإيليا وأليشع، الذين كانوا مكرسين لإكرام الله والشريعة الأدبية، والذين أحدثوا تجديدًا وتغييرًا في أيامهم. وأهم من كل ذلك، نستطيع أن ننظر إلى يسوع المسيح المثال الكامل. فلكي تعمل الأمم إرادة الله، يلزمها أفراد يعملون عمل الله. فإذا كان قلبك خاضعًا لله، فإنه يستطيع أن يعمل من خلالك لإتمام العمل الذي دعاك لتعمله.

٢:١ لم يكن «بعل زبوب» هو نفسه البعل، الإله الكنعاني، الذي عبده أخاب وإيزابل (١مل ١٦:٢٩-٣٣)، بل كان «بعل زبوب» إلهًا آخر مشهورًا، كان هيكله في مدينة عقرون. وحيث إن هذا الإله كان يُظن أن له قوة على التنبؤ، أرسل الملك أخزيا رسله إلى عقرون ليعلم مصيره، فقد كانت تنسب لذلك الإله قوة سرية خارقة. وقد أثبت تصرف أخزيا عدم احترامه لله.

٨:١ للاستزادة من المعرفة عن إيليا، ارجع إلى الصورة المرسومة له في (١مل ١٨).

أَنَا رَجُلَ اللهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَلْتَهِمْكَ أَنْتَ وَرِجَالَكَ الْخَمْسِينَ». فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالْتَهَمَتْهُ مَعَ رِجَالِهِ الْخَمْسِينَ. ١١فَعَادَ أَخَزْيَا وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِداً آخَرَ عَلَى رَأْسِ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا، فَقَالَ لإِيلِيَّا: «يَا رَجُلَ اللهِ، الْمَلِكُ يَأْمُرُكَ أَنْ تُسْرِعَ وَتَنْزِلَ». ١٢فَأَجَابَهُ إِيلِيَّا: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَلْتَهِمْكَ أَنْتَ وَرِجَالَكَ الْخَمْسِينَ». فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالْتَهَمَتْهُ مَعَ رِجَالِهِ الْخَمْسِينَ. ١٣ثُمَّ أَرْسَلَ أَخَزْيَا لِلْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ قَائِداً آخَرَ عَلَى رَأْسِ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا. فَأَقْبَلَ هَذَا إِلَى إِيلِيَّا وَجَثَا أَمَامَهُ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ قَائِلاً: «يَا رَجُلَ اللهِ، لِتَكُنْ نَفْسِي وَنُفُوسُ عَبِيدِكَ هَؤُلاَءِ عَزِيزَةً فِي عَيْنَيْكَ. ١٤لَقَدْ نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ الْتَهَمَتِ الْقَائِدَيْنِ السَّابِقَيْنِ مَعَ رِجَالِهِمَا الْمِئَةِ، فَأَرْجُوكَ لِتَكُنْ نَفْسِي عَزِيزَةً فِي عَيْنَيْكَ (وَلاَ تَقْضِ عَلَيْنَا)».

١٣:١ مز ١٤:٧٢

١٥فَقَالَ مَلاَكُ الرَّبِّ لإِيلِيَّا: «امْضِ مَعَهُ وَلاَ تَخَفْ مِنْهُ». فَقَامَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ لِمُقَابَلَةِ الْمَلِكِ. ١٦وَقَالَ إِيلِيَّا لِلْمَلِكِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ حَيْثُ إِنَّكَ أَرْسَلْتَ مَبْعُوثِينَ لِتَسْتَشِيرَ بَعْلَ زَبُوبَ إِلَهَ عَقْرُونَ وَكَأَنَّهُ لاَ يُوْجَدُ إِلَهٌ فِي إِسْرَائِيلَ لِتَسْأَلَهُ، فَإِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ، بَلْ حَتْماً تَمُوتَ».

١٥:١ ٢مل ١:٣؛ إش ٥١:١٢؛ إر ١:١٧؛ حز ٢:٦

١٧فَمَاتَ أَخَزْيَا بِمُوْجِبِ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِيلِيَّا. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ، خَلَفَهُ أَخُوهُ يَهُورَامُ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ يَهُورَامَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا. ١٨أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَخَزْيَا وَأَعْمَالُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟

١٧:١ ٢مل ١:٣

صعود إيليا إلى السماء

٢ وَعِنْدَمَا أَزْمَعَ الرَّبُّ أَنْ يَنْقُلَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ، ذَهَبَ إِيلِيَّا وَأَلِيشَعُ مِنَ الْجِلْجَالِ. ٢فَقَالَ إِيلِيَّا لأَلِيشَعَ: «امْكُثْ هُنَا لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَدَنِي إِلَى بَيْتِ إِيلَ». فَأَجَابَ أَلِيشَعُ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لاَ أَتْرُكُكَ». فَانْطَلَقَا مَعاً إِلَى بَيْتِ

١:٢ تك ٥:٢٤؛ ١مل ١٩:١٦، ٢١
٢:٢ را ١:١٦

١٣:١-١٥ لاحظ كيف ذهب القائد الثالث إلى إيليا، فرغم أن القائدين الأولين دعيا إيليا «رجل الله»، فإنهما لم يكونا مخلصين. وقد دعاه القائد الثالث أيضًا «رجل الله»، وطلب الرحمة باتضاع. وكان موقفه هذا الذي أظهر احترامه لله ولقوته، سببًا في إنقاذ حياة رجاله. فالحياة الناجحة تبدأ بالموقف الصحيح من نحو الله. فليتميز موقفك بالاحترام من نحو الله، ومن نحو الآخرين.

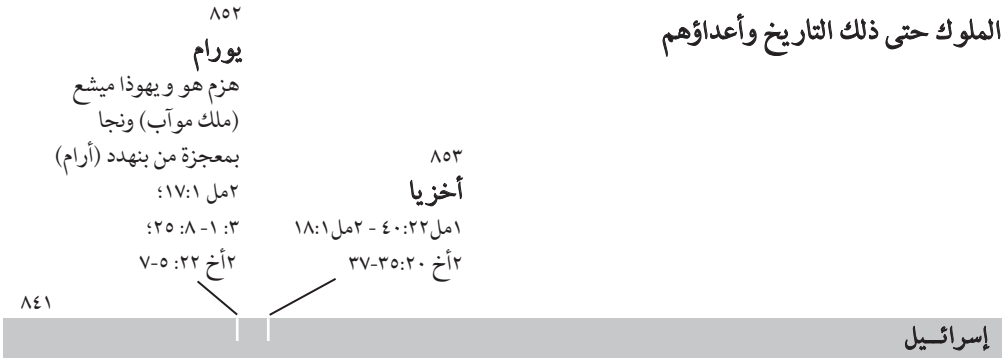
١٨:١ كان كتابا أخبار ملوك مملكتي إسرائيل ويهوذا (٢٣:٨)، كتابين تاريخيين. وقد انتخب كاتب كتاب الملوك الثاني، بوحي من الله، حقائق من هذين الكتابين، ليقص لنا قصة هاتين المملكتين من وجهة نظر الله، فقد هيمن الله على أفكار الكاتب، وعلى عملية الاختيار، ليضمن وصول رسالته إلينا اليوم.

٣:٢ كانت في بيت إيل، مدرسة خاصة لأنبياء الله، وكانت إحدى مدارس عديدة للأنبياء، شرعت في إيقاف تيار الانحدار الروحي والأدبي، الذي بدأ في عهد يربعام. ويبدو أن غالبية المدارس كانت في الجلجال وأريحا وبيت إيل. والذين التحقوا بهذه المدارس، كانوا يتدربون على أن يكونوا المتكلمين عن الله. ولم تكن هذه المدارس شبيهة بمدارس اليوم، بل تكونت من جماعة من التلاميذ يلتفون حول قائد معين، أشبه ما يكونون بتلاميذ المسيح الذين كانوا يلتفون حوله.

إِيلَ. ٣فَخَرَجَ بَنُو الأَنْبِيَاءِ الْمُقِيمُونَ فِي بَيْتِ إِيلَ لِلِقَاءِ أَلِيشَعَ وَقَالُوا لَهُ: «هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ
سَيَأْخُذُ الْيَوْمَ مِنْكَ سَيِّدَكَ إِيلِيَّا؟» فَأَجَابَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ، فَاصْمُتُوا». ٤ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيلِيَّا:
«يَا أَلِيشَعُ، امْكُثْ هُنَا لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَدَنِي إِلَى أَرِيحَا». فَأَجَابَهُ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيَّةٌ
هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». فَتَوَجَّهَا نَحْوَ أَرِيحَا. ٥وَعِنْدَمَا بَلَغَاهَا تَقَدَّمَ بَنُو الأَنْبِيَاءِ الْمُقِيمُونَ
فِي أَرِيحَا مِنْ أَلِيشَعَ قَائِلِينَ: «أَتَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ سَيَأْخُذُ الْيَوْمَ مِنْكَ سَيِّدَكَ إِيلِيَّا؟» فَقَالَ: «نَعَمْ،
إِنِّي أَعْلَمُ فَاصْمُتُوا». ٦ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيلِيَّا: «امْكُثْ هُنَا لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَدَنِي إِلَى الأُرْدُنِّ».
فَأَجَابَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». فَانْطَلَقَا مَعاً. ٧وَرَافَقَهُمَا خَمْسُونَ
رَجُلاً مِنْ بَنِي الأَنْبِيَاءِ إِلَى حَيْثُ كَانَا يَقِفَانِ إِلَى جُوَارِ الأُرْدُنِّ. وَتَوَقَّفُوا تُجَاهَهُمَا مِنْ بَعِيدٍ.

٦:٢ يش ٣:١٥

الملوك حتى ذلك التاريخ وأعداؤهم



كل التواريخ هي قبل الميلاد. والجزء المظلل باللون الأسود يدل على المشاركة في المُلك.
ولمعرفة كل ملوك إسرائيل ويهوذا، ارجع إلى الجدول بين كتابي الملوك الأول والثاني.

٩:٢ طلب أليشع نصيب اثنين من قوة إيليا النبوية. ويساعدنا ما جاء في (تث ١٧:٢١) على فهم طلب أليشع. إذ كانت العادة أن يأخذ الابن البكر نصيب اثنين من ميراث الأب (ارجع إلى الملحوظة على تك ٣١:٢٥). فهو يطلب أن يكون وارثًا لإيليا، أو خليفة له، ليواصل عمل إيليا كقائد للأنبياء. ولكن قرار منح أليشع سؤله، كان من حق الله.

٩:٢ طلب أليشع نصيب اثنين من القوة التي كانت لإيليا،

٨:٢ خر ١٤:٢١،٢٢،٢٩؛ ١مل ١٩:١٩؛ ٢مل ١٤:٢ ٨فَتَنَاوَلَ إِيلِيَّا رِدَاءَهُ وَطَوَاهُ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْمَاءَ، فَانْفَلَقَ النَّهْرُ إِلَى شَطْرَيْنِ، فَاجْتَازَا فَوْقَ الْيَابِسَةِ. ٩وَلَمَّا عَبَرَا قَالَ إِيلِيَّا لأَلِيشَعَ: «اطْلُبْ مَاذَا أَصْنَعُ لَكَ قَبْلَ أَنْ أُؤْخَذَ مِنْكَ؟» فَأَجَابَ أَلِيشَعُ: «لِيَحِلَّ عَلَيَّ ضِعْفُ مَا لَدَيْكَ مِنْ قُوَّةٍ رُوحِيَّةٍ». ١٠فَقَالَ إِيلِيَّا: «لَقَدْ طَلَبْتَ أَمْراً صَعْباً، وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أُؤْخَذُ مِنْكَ تَنَلْ سُؤْلَكَ، وَإِلَّا فَلَنْ تَحْصُلَ عَلَى مَا طَلَبْتَ». ١١وَفِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَيَتَجَاذَبَانِ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ، فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ تَجُرُّهَا خُيُولٌ نَارِيَّةٌ، نَقَلَتْ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ.

١١:٢ ٢مل ١٧:٦؛ مز ٤،٣:١٠٤

١٢:٢ ٢مل ١٤:١٣ ١٢وَرَأَى أَلِيشَعُ مَا جَرَى فَأَخَذَ يَهْتِفُ: «يَا أَبِي، يَا أَبِي، يَا مَرْكَبَاتِ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا». وَغَابَ إِيلِيَّا عَنْ عَيْنَيْهِ، فَأَمْسَكَ ثِيَابَهُ وَمَزَّقَهَا قِطْعَتَيْنِ، ١٣ثُمَّ رَفَعَ رِدَاءَ إِيلِيَّا الَّذِي سَقَطَ مِنْهُ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ ضَفَّةِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، ١٤وَضَرَبَ بِهِ الْمَاءَ هَاتِفاً: «أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِيلِيَّا؟» ثُمَّ ضَرَبَ الْمَاءَ ثَانِيَةً، فَانْفَلَقَ النَّهْرُ إِلَى شَطْرَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ، فَاجْتَازَ أَلِيشَعُ نَحْوَ الضَّفَّةِ الأُخْرَى.

١٤:٢ ٢مل ٨:٢ ١٥وَلَمَّا شَاهَدَهُ بَنُو الأَنْبِيَاءِ الْمُقِيمُونَ فِي أَرِيحَا قَادِماً نَحْوَهُمْ قَالُوا: «إِنَّ رُوحَ إِيلِيَّا قَدِ اسْتَقَرَّتْ عَلَى أَلِيشَعَ». فَأَقْبَلُوا لِلِقَائِهِ وَانْحَنَوْا أَمَامَهُ. ١٦وَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ بَيْنَ عَبِيدِكَ خَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ ذَوِي الْبَأْسِ، فَدَعْهُمْ يَذْهَبُونَ لِلْبَحْثِ عَنْ سَيِّدِكَ. لَعَلَّ رُوحَ الرَّبِّ حَمَلَهُ وَطَرَحَهُ عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ أَوْ فِي أَحَدِ الأَوْدِيَةِ». فَأَجَابَ: «لاَ تُرْسِلُوا أَحَداً». ١٧فَأَلَحُّوا عَلَيْهِ حَتَّى اعْتَرَاهُ الْخَجَلُ فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَوْفَدُوا خَمْسِينَ رَجُلاً ظَلُّوا يَبْحَثُونَ عَنْهُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ دُونَ جَدْوَى. ١٨وَعِنْدَمَا رَجَعُوا إِلَيْهِ فِي أَرِيحَا قَالَ لَهُمْ: «أَمَا قُلْتُ لَكُمْ لَا تَبْحَثُوا عَنْهُ؟»

١٦:٢ ١مل ١٨:١٢؛ أع ٣٩:٨

تحلية المياه

٢١:٢ خر ٢٥:١٥؛ ٢مل ٤١:٤؛ ٦:٦ ١٩وَقَالَ رِجَالُ مَدِينَةِ أَرِيحَا لأَلِيشَعَ: «هُوَذَا الْمَدِينَةُ كَمَا تَرَى ذَاتُ مَوْقِعٍ جَيِّدٍ، أَمَّا الْمِيَاهُ فَرَدِيئَةٌ وَالأَرْضُ مُجْدِبَةٌ». ٢٠فَقَالَ: «أَحْضِرُوا لِي صَحْناً، وَضَعُوا فِيهِ مِلْحاً». فَأَتَوْا إِلَيْهِ بِمَا طَلَبَ. ٢١فَاتَّجَهَ نَحْوَ نَبْعِ الْمَاءِ وَطَرَحَ فِيهِ الْمِلْحَ، وَقَالَ: «هَذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ: لَقَدْ أَبْرَأْتُ هَذِهِ الْمِيَاهَ فَلَنْ تُسَبِّبَ الْمَوْتَ أَوِ الْجَدْبَ بَعْدَ الآنَ». ٢٢فَبَرِئَتِ الْمِيَاهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، كَمَا أَنْبَأَ أَلِيشَعُ.

وكان هذا طلبًا جريئًا، ولكن الله منحه ذلك، فلماذا؟ لأن دوافع أليشع كانت طاهرة، فلم يكن هدفه الرئيسي أن يكون أفضل أو أقوى من إيليا، إنما لينجز أكثر من أجل الله. فلو كانت دوافعنا طاهرة، فلا داع للخوف من طلب أشياء عظيمة من الله. فعندما نسأل قوة أعظم أو مقدرة أكبر، فعلينا أن نفحص رغباتنا، ونتخلص من أي أثر للأنانية نكتشف وجوده.

١٤:٢ عندما ضرب أليشع الماء، لم يكن ذلك عن قلة احترام لإله إيليا، بل كان توسلاً لله لكي يثبت تعيينه خليفة لإيليا.

١٨-١٦:٢ أُخذ إيليا إلى السماء دون أن يموت، وهو، بذلك، ثاني شخص يذكر في الكتاب المقدس، تم له ذلك، فقد كان أخنوخ هو الأول (تك ٢١:٥-٢٤). ولم ير الأنبياء الآخرون الله يأخذ إيليا، أو لعله كان من الصعب عليهم أن يصدقوا ما رأوه. على أي حال، لقد أرادوا أن يفتشوا عن إيليا، فلم يجدوا له أي أثر مادي، مما أكد لهم ما حدث، وشدد إيمانهم. والشخص الآخر الذي صعد إلى السماء بالجسد، هو يسوع بعد قيامته من الأموات (أع ٩:١).

٢٥-١٦:٢ كانت هذه الأحداث الثلاثة شهادة لأليشع بأنه

السخرية من أليشع

٢٣ثُمَّ ارْتَحَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ فِي طَرِيقِهِ خَرَجَ بَعْضُ الْفِتْيَانِ الصِّغَارِ
مِنَ الْمَدِينَةِ وَشَرَعُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ قَائِلِينَ: «اصْعَدْ (فِي الْعَاصِفَةِ) يَا أَقْرَعُ!» ٢٤فَالْتَفَتَ
وَرَاءَهُ وَتَفَرَّسَ فِيهِمْ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ بِاسْمِ الرَّبِّ. فَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ مِنَ الْغَابَةِ وَالْتَهَمَتَا مِنْهُمُ اثْنَيْنِ
وَأَرْبَعِينَ فَتىً. ٢٥وَانْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ وَمِنْهُ رَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ.

٢٥:٢ ١مل ١٨:٢٠

ثورة موآب

٣ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، اعْتَلَى يَهُورَامُ بْنُ آخَابَ
عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ مُلْكُهُ فِي السَّامِرَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. ٢وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ
الرَّبِّ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُوْغِلْ فِيهِ مِثْلَمَا أَوْغَلَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، فَإِنَّهُ أَزَالَ تِمْثَالَ الْبَعْلِ الَّذِي نَصَبَهُ أَبُوهُ. ٣غَيْرَ
أَنَّهُ تَشَبَّثَ بِخَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي اسْتَغْوَى إِسْرَائِيلَ لارْتِكَابِ الإِثْمِ، وَلَمْ يَحِدْ عَنْهَا.

١:٣ ٢مل ١٧:١
٢:٣ ١مل ١٦:٣٠-٣٢
٣:٣ ١مل ١٢:٢٨-٣٢

نبي مرسل من الله. وقد سُجلت لإثبات قوة أليشع الجديدة وسلطانه بصفته النبي الرئيسي لإسرائيل تحت سلطان الله المطلق وقوته الفريدة.

٢٣:٢، ٢٤ لم يكن ضحايا لعنة أليشع أطفالاً، ولكنهم كانوا عصابة من الشباب. ولأنهم كانوا من بيت إيل، مركز الديانة الوثنية في المملكة الشمالية، فالأرجح أنهم كانوا يحذرون أليشع من أن يوبخ فجورهم، كما فعل إيليا من قبل. فلم يكونوا يغيظون أليشع لصلعه فقط، بل كانوا يبدون شدة احتقارهم لرسالة أليشع، ولقوة الله. ولعلهم سخروا منه أيضًا لعدم إيمانهم بالمركبة النارية التي أخذت إيليا. وعندما لعنهم أليشع، لم يكن هو الذي استدعى الدببتين، بل أرسلهما الله عقابًا لهم.

٢٣:٢-٢٥ لقد سخر أولئك الشبان ممن أرسله الله، ودفعوا حياتهم ثمنًا لذلك. والسخرية من القادة الدينيين مسألة مشهورة على مدى العصور. فوقوفك إلى جانب الله، معناه أنك تختلف عن العالم، وتصبح معرضًا للإهانة. فعندما نسخر ونتهكم على القادة الدينيين، نصبح في خطر السخرية، ليس من الإنسان فحسب، بل أيضًا من رسالته الروحية، فيلزمنا أن نصلي من أجل القادة، لا أن نسخر منهم. والقادة الحقيقيون الذين يتبعون الله، في حاجة إلى الإصغاء إليهم باحترام، وتشجيعهم في خدمتهم.

١:٣ بينما يسجل (١٧:١) أن يهورام كان ملكًا على يهوذا، يسجل أيضًا (١:٣) أن يهوشافاط كان هو ملك يهوذا، فعندما كان يشيخ الملك، كانت العادة أن يحكم ابنه معه، فعندما قارب يهوشافاط نهاية حكمه، عين ابنه يهورام ملكًا معه، فعمل يهورام (ويسمى أيضًا يورام) كملك شريك مع أبيه يهوشافاط مدة خمس سنوات (٨٥٣-٨٤٨ ق.م. ويذكر مرة أخرى في ٨:١٦-٢٤). وهكذا أصبح ملكا إسرائيل ويهوذا بنفس الاسم: يهورام. وكان يهورام ملك إسرائيل ابنًا لأخاب وأخًا لأخزيا (١٧:١). وقد ملك أخاب (١مل ١٦:٢٩-٢٢:٤٠) وأخزيا (١:٢-١٨) قبل يهورام.

٣:٣ كثيرًا ما تُقارن خطايا ملوك الشمال «بخطية يربعام الشنيعة»، وكان يربعام أول ملوك مملكة إسرائيل الشمالية، وكانت خطيته الشنيعة أنه نشر عبادة الأوثان، في كل مملكته، فجعل الشعب يبتعد عن الله (١مل ١٢:٢٥-٣٣). وبتجاهل الله والسماح بعبادة الأوثان، تمسك يهورام بخطية يربعام الشنيعة.

٤:٣ كانت المملكتان الشمالية والجنوبية تمتلكان أرضًا من أخصب الأراضي في الشرق الأوسط، فلا عجب أن تحسدهما الأمم المجاورة، مثل موآب، وتحاول باستمرار الاستيلاء على الأرض. وكانت موآب تقع مباشرة إلى الجنوب الشرقي من إسرائيل، وظلت تحت سيطرتها زمنًا بسبب قوة قيادة الملك أخاب العسكرية. وعندما مات أخاب، انتهز ميشع، ملك موآب، الفرصة وعصى على إسرائيل. وبينما لم يفعل الملك الجديد، أخزيا، شيئًا بالنسبة لهذا التمرد، فإن خليفته يهورام عزم على العمل، فتحالف مع يهوشافاط ملك يهوذا، وذهبا لمحاربة موآب، وكادا يجبران ملك موآب على التسليم، ولكن عندما شاهدا ملك موآب يقدم ابنه ذبيحة

٤:٣ إش ١٦:١
٥:٣ ٢مل ١:١
٧:٣ ١مل ٤:٢٢
٩:٣ ١مل ٤٧:٢

٤وَكَانَ مِيشَعُ مَلِكُ مُوآبَ يَقُومُ بِتَرْبِيَةِ الْمَوَاشِي، وَيُؤَدِّي لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفِ خَرُوفٍ وَمِئَةَ
أَلْفِ كَبْشٍ مَعَ أَصْوَافِهَا. ٥وَمَا إِنْ تُوُفِّيَ آخَابُ حَتَّى تَمَرَّدَ مَلِكُ مُوآبَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، ٦فَحَشَدَ
الْمَلِكُ يَهُورَامُ جُيُوشَهُ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ.
٧وَبَعَثَ يَهُورَامُ إِلَى يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا قَائِلاً: «قَدْ تَمَرَّدَ مَلِكُ الْمُوآبِيِّينَ عَلَيَّ، فَهَلْ
تَشْتَرِكُ مَعِي فِي مُحَارَبَتِهِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَشْتَرِكُ، فَمَثَلِي مَثَلُكَ وَشَعْبِي كَشَعْبِكَ وَخَيْلِي
كَخَيْلِكَ». ٨فَسَأَلَهُ: «أَيَّ طَرِيقٍ نَتَّخِذُ؟» فَأَجَابَهُ يَهُوشَافَاطُ: «طَرِيقَ صَحْرَاءِ أَدُومَ».
٩فَتَوَجَّهَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِرِفْقَةِ حَلِيفَيْهِ: مَلِكِ يَهُوذَا وَمَلِكِ أَدُومَ، وَدَارُوا فِي الصَّحْرَاءِ
مَسِيرَةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَاءٌ لِيَشْرَبَ الْجَيْشُ وَالدَّوَابُ التَّابِعَةُ لَهُمْ. ١٠فَقَالَ
مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «هَلْ دَعَانَا الرَّبُّ، نَحْنُ الْمُلُوكَ الثَّلاَثَةَ، لِيُسَلِّمَنَا لِيَدِ مَلِكِ مُوآبَ؟»
١١فَسَأَلَ يَهُوشَافَاطُ: «أَلَيْسَ هُنَا نَبِيٌّ لِلرَّبِّ، فَنَطْلُبَ مَشُورَةَ الرَّبِّ عَنْ يَدِهِ؟». فَأَجَابَ

معجزات إيليا وأليشع

كان البعل الإله الباطل الذي عبده كثيرون من بني إسرائيل هو إله المطر والنار والمحاصيل الزراعية، كما أن عبادته تطلبت تقديم ذبائح من الأطفال له. وقد أثبتت معجزات إيليا وأليشع، مرارًا، قوة الله، الإله الحقيقي، فوق القوة المزعومة للبعل، وكذلك بينت قيمة حياة الطفل عند الله.

المعجزة	الشاهد	العوامل
إيليا		
١- طعام تأتي به الغربان	١مل ١٧: ٥، ٦	طعام
٢- مضاعفة مؤونة أرملة	١مل ١٧: ١٢-١٦	دقيق وزيت
٣- إقامة ابن الأرملة من الموت	١مل ١٧: ١٧-٢٤	حياة طفل
٤- احتراق المذبح والذبيحة	١مل ١٨: ١٦-٤٦	نار وماء
٥- هلاك جنود أخزيا	٢مل ١: ٩-١٤	نار
٦- انشقاق نهر الأردن	٢مل ٢: ٦-٨	ماء
٧- نقله إلى السماء	٢مل ٢: ١١، ١٢	نار وريح
أليشع		
١- انشقاق نهر الأردن	٢مل ٢: ١٣، ١٤	ماء
٢- تطهير المياه في أريحا	٢مل ٢: ١٩-٢٢	ماء
٣- مضاعفة زيت الأرملة	٢مل ٤: ١-٧	زيت
٤- إقامة الولد الميت	٢مل ٤: ١٨-٣٧	حياة ولد
٥- تطهير السليقة من السم	٢مل ٤: ٣٨-٤١	دقيق
٦- مضاعفة طعام الأنبياء	٢مل ٤: ٤٢-٤٤	خبز وحبوب
٧- شفاء نعمان من البرص	٢مل ٥: ١-١٤	ماء
٨- إصابة جيحزي بالبرص	٢مل ٥: ١٥-٢٧	كلمات فقط
٩- طفو رأس الفأس	٢مل ٦: ١-٧	ماء
١٠- إصابة جيش أرام بالعمى	٢مل ٦: ٨-٢٣	صلاة أليشع

(٢٧:٣)، رجعا إلى بلادهما مغتاظين. وقد كانت لموآب معارك كثيرة مع إسرائيل ويهوذا. وقد سجل ميشع، ملك موآب البعض منها (نحو ٨٤٠ ق.م.)، فقد نقش انتصاراته على لوح يسمى «حجر موآب» (اكتشف في ١٨٦٨م)

وَاحِدٌ مِنْ رِجَالِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «هُنَا أَلِيشَعُ بْنُ شَافَاطَ الَّذِي كَانَ خَادِماً لِلنَّبِيِّ إِيلِيَّا».
١٢فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «عِنْدَهُ كَلاَمُ الرَّبِّ». فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ وَمَلِكُ أَدُومَ.
١٣فَقَالَ أَلِيشَعُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «مَا شَأْنِي بِكَ؟ اذْهَبْ وَاسْتَشِرْ أَنْبِيَاءَ أَبِيكَ وَأَنْبِيَاءَ أُمِّكَ».
فَأَجَابَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «كَلاَّ إِذْ يَبْدُو أَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَانَا نَحْنُ الْمُلُوكَ الثَّلاَثَةَ لِيُسَلِّمَنا لِيَدِ مَلِكِ مُوآبَ». ١٤فَقَالَ أَلِيشَعُ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الَّذِي أَنَا مَاثِلٌ أَمَامَهُ، إِنَّهُ لَوْلاَ تَوْقِيرِي لِحُضُورِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا لَمَا كُنْتُ أَعْبَأُ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ. ١٥وَالآنَ ادْعُوا عَازِفَ عُودٍ».
وَعِنْدَمَا عَزَفَ الْمُوسِيقَى عَلَى عُودِهِ حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى أَلِيشَعَ، ١٦فَقَالَ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: احْفُرُوا فِي هَذَا الْوَادِي حُفَراً كَثِيرَةً وَعَمِيقَةً، ١٧وَمَعَ أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رِيحاً وَلاَ مَطَراً فَإِنَّ هَذَا الْوَادِي سَيَفِيضُ بِالْمَاءِ، فَتَشْرَبُونَ أَنْتُمْ وَمَاشِيَتُكُمْ وَبَهَائِمُكُمْ. ١٨وَهَذَا أَمْرٌ يَسِيرٌ لَدَى الرَّبِّ، وَهُوَ أَيْضاً يَنْصُرُكُمْ عَلَى مَلِكِ مُوآبَ. ١٩فَتُدَمِّرُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَكُلَّ مَدِينَةٍ رَئِيسِيَّةٍ، وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، وَتَرْدُمُونَ كُلَّ عُيُونِ الْمَاءِ، وَتُخَرِّبُونَ كُلَّ حَقْلٍ خَصِبٍ بِالْحِجَارَةِ».
٢٠وَفِي الصَّبَاحِ، فِي مَوْعِدِ تَقْدِيمِ الْمُحْرَقَةِ دَوَّى هَدِيرُ مِيَاهٍ مُتَدَفِّقَةٍ مِنْ طَرِيقِ أَدُومَ، فَفَاضَتِ الأَرْضُ بِالْمِيَاهِ.
٢١وَعِنْدَمَا عَلِمَ الْمُوآبِيُّونَ أَنَّ الْمُلُوكَ الثَّلاَثَةَ اجْتَمَعُوا لِمُحَارَبَتِهِمْ جَنَّدُوا كُلَّ قَادِرٍ عَلَى حَمْلِ السِّلاَحِ مِنَ الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ، وَاحْتَشَدُوا عِنْدَ الْحُدُودِ. ٢٢وَحِينَ بَكَّرُوا فِي صَبِيحَةِ الْيَوْمِ التَّالِي رَأَوْا أَشِعَّةَ الشَّمْسِ مُنْعَكِسَةً عَلَى الْمِيَاهِ أَمَامَهُمْ، فَبَدَتْ لَهُمْ حَمْرَاءَ كَالدَّمِ. ٢٣فَظَنُّوهَا دَماً وَقَالُوا: «قَدْ تَحَارَبَ الْمُلُوكُ مَعاً، وَقَتَلَ بَعْضُهُمْ

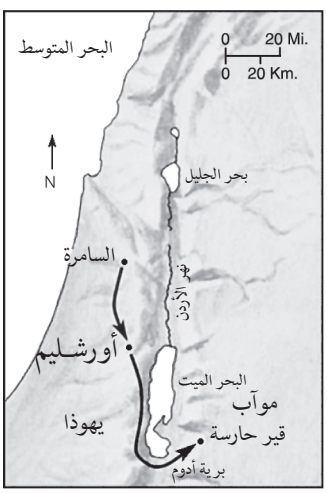
١٥:٣ حز ١:٣

١٨:٣ تك ١٨:١٤؛ إر ١٧:٣٢، ٢٧؛ مر ١٠:٢٧

٢٠-١١:٣ يبين سؤال يهوشافاط: أليس هنا نبي للرب؟ كيف أن العبادة الحقيقية والاختبارات الدينية في كل من إسرائيل ويهوذا قد انحطت. ففي أيام داود كان رئيس الكهنة والأنبياء يقدمون للملك النصيحة، ولكن غالبية الكهنة كانوا قد غادروا المملكة (ارجع إلى الملحوظة على ١مل ٣٣:١٣، ٣٤). كما كان أنبياء الله يعتبرون رسل شؤم (١مل ١٨:٢٢). ولكن هذه المعجزة التي تنبأ بها أليشع، أثبتت قوة الله وسلطانه، وأيدت خدمة أليشع.

١٥:٣ العود آلة موسيقية. وفي العهد القديم كثيرًا ما كانت الموسيقى تصاحب النبوءة (١أخ ١:٢٥)

٢٠:٣ كانت محرقة الصباح إحدى ذبيحتين، كان على الكهنة أن يقدموهما كل يوم.



الحرب ضد موآب

تمرد ملك موآب على إسرائيل، فهاجم يهورام ملك الشمال ويهوشافاط ملك الجنوب، موآب. وفي برية أدوم المقفرة المجدبة، لم تجد الجيوش ماء، ولكن أليشع وعد بأن الماء والنصر سيأتيانهم سريعًا.

بَعْضاً. فَهَيَّا إِلَى النَّهْبِ أَيُّهَا الْمُوآبِيُّونَ». ٢٤فَانْطَلَقُوا إِلَى مُعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ، فَهَبَّ الإِسْرَائِيلِيونَ وَهَاجَمُوهُمْ فَفَرُّوا أَمَامَهُمْ، فَتَعَقَّبَهُمُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى بِلاَدِهِمْ وَهُمْ يَقْتُلُونَهُمْ. ٢٥وَهَدَمُوا الْمُدُنَ. وَرَاحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْجَيْشِ يُلْقِي حَجَراً فِي كُلِّ حَقْلٍ خَصِبٍ حَتَّى مَلأُوهَا، وَرَدَمُوا جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ، وَقَطَعُوا كُلَّ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، وَلَمْ تَسْلَمْ إِلاَّ الْعَاصِمَةُ «قِيرُ حَارِسَةَ» الَّتِي حَاصَرَتْهَا وَهَاجَمَتْهَا فِرَقُ الْمَقَالِيعِ. ٢٦فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ مُوآبَ أَنَّ الْمَعْرَكَةَ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ اخْتَارَ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ بِالسُّيوفِ لِيَقُومَ بِمُحَاوَلَةِ شَقِّ طَرِيقِهِ لِيُهَاجِمَ مَلِكَ أَدُومَ، فَلَمْ يُفْلِحْ. ٢٧فَأَخَذَ ابْنَهُ الْبِكْرَ الَّذِي كَانَ سَيَخْلُفُهُ عَلَى الْعَرْشِ، وَأَحْرَقَهُ عَلَى السُّورِ قُرْبَاناً لإِلَهِ مُوآبَ، مِمَّا أَثَارَ الْغَيْظَ الشَّدِيدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَارْتَدَّ الإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى بِلاَدِهِمْ.

٢٥:٣ إش ٧:١٦؛ إر ٣١:٤٨، ٣٦

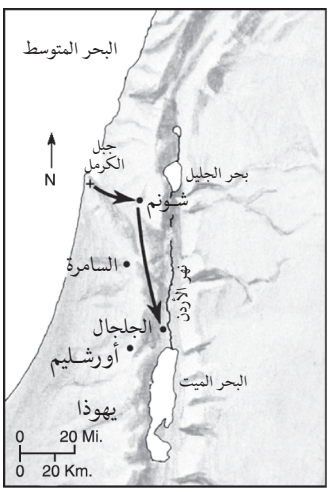
٢٧:٣ مي ٧:٦

جَرة زيت الأرملة

٤ وَاسْتَغَاثَتْ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي الأَنْبِيَاءِ بِأَلِيشَعَ قَائِلَةً: «عَبْدُكَ زَوْجِي تُوُفِّيَ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ يَتَّقِي الرَّبَّ، وَقَدْ أَقْبَلَ مُدِينُهُ الْمُرَابِي لِيَأْخُذَ وَلَدَيَّ عَبْدَيْنِ لَهُ مُقَابِلَ دُيُونِهِ». ٢فَسَأَلَهَا أَلِيشَعُ: مَاذَا يُمْكِنُ أَنْ أَصْنَعَ لَكِ؟ أَخْبِرِينِي مَاذَا عِنْدَكِ فِي الْبَيْتِ؟» فَقَالَتْ: «لاَ أَمْلِكُ فِي الْبَيْتِ شَيْئاً سِوَى قَلِيلٍ مِنَ الزَّيْتِ». ٣فَقَالَ لَهَا أَلِيشَعُ: «اذْهَبِي اسْتَعِيرِي أَوَانِيَ فَارِغَةً مِنْ عِنْدِ جَمِيعِ جِيرَانِكِ وَأَكْثِرِي مِنْهَا. ٤ثُمَّ ادْخُلِي بَيْتَكِ وَأَغْلِقِي الْبَابَ عَلَى نَفْسِكِ وَعَلَى بَنِيكِ، وَصُبِّي زَيْتاً فِي جَمِيعِ هَذِهِ الأَوَانِي، وَانْقُلِي مَا يَمْتَلِئُ مِنْهَا

١:٤ لا ٢٥:٣٩-٤٣؛ نح ٥:٣-٥

٢:٤ ١مل ١٧:١٢



أسرة شونم

كثيرًا ما نزل أليشع ضيفًا على عائلة كريمة في شونم وعندما مات الابن فجأة، سافرت أمه إلى جبل الكرمل إلى أليشع الذي عاد معها وأقام ابنها من الموت. ثم ذهب أليشع إلى بيته في الجلجال.

١:٤ يسجل هذا الفصل أربعًا من معجزات أليشع: تدبير المال لأرملة مسكينة (١:٤-٧)، وإقامة ولد من الموت (٣٢:٤-٣٦) إبراء طعام مسموم (٣٨:٤-٤١)، وإطعام مائة رجل (٤٢:٤-٤٤). وأثبتت هذه المعجزات لطف الله وعنايته بالأمناء نحوه. وعند قراءة العهد القديم، من السهل التركيز على دينونة الله القاسية للعصاة، والتقليل من أمر عنايته الحنونة بمن يحبونه ويخدمونه. ولكن رؤيته وهو يعمل ويدبر المؤونة اليومية لأتباعه، تساعدنا على رؤية عدالته الصارمة لغير التائبين، من وجهة النظر السليمة.

١:٤ كان يجوز للفقراء والمديونين أن يبيعوا أنفسهم أو أولادهم عبيدًا، لسداد ديونهم. وقد أمر الله الأغنياء والدائنين بعدم استغلال أولئك الناس في وقت حاجتهم الشديدة (ارجع إلى تث ١٥:١-١٨ لتفسير هذه الإجراءات). ولكن دائن هذه المرأة، لم يتصرف حسب روح شريعة الله. وعمل أليشع الرحيم، يبين أن الرحمة تذهب إلى ما هو أبعد من مجرد حفظ الشريعة.

إِلَى جَانِبٍ». ٥فَمَضَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى أَبْنَائِهَا، الَّذِينَ رَاحُوا
يُحْضِرُونَ لَهَا الأَوَانِيَ الْفَارِغَةَ فَتَصُبُّ فِيهَا. ٦وَحِينَ امْتَلأَتْ جَمِيعُ الأَوَانِي قَالَتْ لابْنِهَا:
«هَاتِ إِنَاءً آخَرَ». فَأَجَابَهَا: «لَمْ يَبْقَ هُنَاكَ إِنَاءٌ». عِنْدَئِذٍ تَوَقَّفَ تَدَفُّقُ الزَّيْتِ. ٧فَجَاءَتْ إِلَى
رَجُلِ اللهِ وَأَخْبَرَتْهُ. فَقَالَ لَهَا: «اذْهَبِي وَبِيعِي الزَّيْتَ وَأَوْفِي دَيْنَكِ، وَعِيشِي أَنْتِ وَأَبْنَاؤُكِ
بِمَا يَتَبَقَّى مِنْ مَالٍ».

إحياء ابن المرأة الشونمية

٨:٤ يش ١٨:١٩ ٨وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ أَلِيشَعُ إِلَى شُونَمَ حَيْثُ تُقِيمُ امْرَأَةٌ بَالِغَةُ الثَّرَاءِ، فَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ أَنْ يَمْكُثَ
لِيَأْكُلَ طَعَاماً. وَكَانَ كُلَّمَا زَارَ شُونَمَ تَسْتَضِيفُهُ فِي مَنْزِلِهَا. ٩فَقَالَتْ لِزَوْجِهَا: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّ
١٠:٤ مت ١٠:٤١؛ رو ١٣:١٢ الرَّجُلَ الَّذِي نَسْتَضِيفُهُ دَائِماً هُوَ رَجُلٌ مُقَدَّسٌ لِلَّهِ، ١٠فَلْنَبْنِ لَهُ عُلِّيَّةً صَغِيرَةً عَلَى سَطْحِ الْبَيْتِ،
وَنُعِدَّ لَهُ فِيهَا سَرِيراً وَطَاوِلَةً وَكُرْسِيًّا وَسِرَاجاً، فَيَبِيتَ فِيهَا كُلَّمَا مَرَّ بِنَا». ١١وَاتَّفَقَ أَنْ جَاءَ
أَلِيشَعُ إِلَى الْعُلِّيَّةِ وَارْتَاحَ فِيهَا.
١٢فَقَالَ لِغُلاَمِهِ جِيحَزِي: «ادْعُ هَذِهِ الشُّونَمِيَّةَ» فَاسْتَدْعَاهَا وَجَاءَتْ. ١٣فَقَالَ لِجِيحَزِي:
«قُلْ لَهَا: لَقَدْ تَكَبَّدْتِ كُلَّ هَذِهِ الْمَشَقَّةِ مِنْ أَجْلِنَا، فَمَاذَا يُمْكِنُ أَنْ أَصْنَعَ لَكِ؟ هَلْ لَدَيْكِ
طَلَبٌ أَرْفَعُهُ إِلَى الْمَلِكِ أَوْ إِلَى رَئِيسِ الْجَيْشِ؟» فَأَجَابَتْ: «لاَ. إِنَّنِي رَاضِيَةٌ بِالإِقَامَةِ بَيْنَ
شَعْبِي». ١٤ثُمَّ تَسَاءَلَ: «مَاذَا يُمْكِنُ أَنْ نَصْنَعَ لَهَا؟» فَأَجَابَهُ جِيحَزِي: «لَيْسَ لَهَا ابْنٌ،
وَزَوْجُهَا طَاعِنٌ فِي السِّنِّ». ١٥فَقَالَ أَلِيشَعُ: «اسْتَدْعِهَا». فَدَعَاهَا، فَوَقَفَتْ عِنْدَ الْبَابِ.
١٦:٤ تك ١٠:١٨ ١٦فَقَالَ لَهَا أَلِيشَعُ: «فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ سَتَحْضُنِينَ ابْناً بَيْنَ ذِرَاعَيْكِ».
فَقَالَتْ: «لاَ يَا سَيِّدِي رَجُلَ اللهِ. لاَ تَخْدَعْ أَمَتَكَ». ١٧وَلَكِنَّهَا حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتِ ابْناً فِي
الزَّمَنِ الَّذِي أَنْبَأَ بِهِ أَلِيشَعُ.
١٨وَكَبُرَ الصَّبِيُّ. وَذَاتَ يَوْمٍ انْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ كَانَ أَبُوهُ يُشْرِفُ عَلَى الْحَصَّادِينَ، ١٩وَمَا لَبِثَ
أَنْ قَالَ لأَبِيهِ: «رَأْسِي يُؤْلِمُنِي، رَأْسِي». فَقَالَ لأَحَدِ رِجَالِهِ: «احْمِلْهُ إِلَى أُمِّهِ». ٢٠فَحَمَلَهُ
إِلَى أُمِّهِ فَأَجْلَسَتْهُ فِي حِجْرِهَا، وَلَكِنَّهُ مَاتَ عِنْدَ الظُّهْرِ. ٢١فَصَعِدَتْ إِلَى الْعُلِّيَّةِ وَأَرْقَدَتْهُ
٢١:٤ ٢مل ٣٢:٤ عَلَى سَرِيرِ رَجُلِ اللهِ، وَأَغْلَقَتْ عَلَيْهِ الْبَابَ ثُمَّ خَرَجَتْ. ٢٢وَقَالَتْ لِزَوْجِهَا: «ابْعَثْ لِي
بِأَحَدِ رِجَالِكَ مَعَ أَتَانٍ لأُهْرَعَ إِلَى رَجُلِ اللهِ ثُمَّ أَرْجِعَ». ٢٣فَسَأَلَهَا: «لِمَاذَا تَذْهَبِينَ إِلَيْهِ
٢٣:٤ عد ١٠:١٠؛ ١أخ ٣١:٢٣ الْيَوْمَ، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ رَأْسَ الشَّهْرِ وَلاَ سَبْتاً؟» فَأَجَابَتْ: «لِلْخَيْرِ!» ٢٤وَأَسْرَجَتِ الأَتَانَ
وَقَالَتْ لِغُلاَمِهَا: «قُدِ الأَتَانَ وَلاَ تُبْطِئْ فِي السَّيْرِ حِفَاظاً عَلَى رَاحَتِي حَتَّى أَطْلُبَ مِنْكَ

٦:٤ جمعت المرأة وأبناؤها أوعية من جيرانهم، وبدأوا في صب الزيت من آنيتهم الصغيرة، ولم يتوقف الزيت إلا بعد أن لم يعد لديهم وعاء فارغ. وكان عدد الأوعية التي جمعوها، يدل على مدى إيمانهم. وقد أعطاهم الله حسب إيمانهم واستعدادهم للطاعة. فاحذر من تقييد بركات الله بعدم الإيمان والطاعة.

ذَلِكَ». ٢٥وَانْطَلَقَتْ حَتَّى أَقْبَلَتْ عَلَى رَجُلِ اللهِ فِي جَبَلِ الْكَرْمَلِ. فَلَمَّا شَاهَدَهَا مِنْ بَعِيدٍ، قَالَ لِغُلاَمِهِ جِيحَزِي: «هَا هِيَ الْمَرْأَةُ الشُّونَمِيَّةُ. ٢٦فَارْكُضْ لِلِقَائِهَا الآنَ وَاسْأَلْهَا: أَهِيَ بِخَيْرٍ؟ هَلْ زَوْجُهَا سَالِمٌ؟ هَلِ ابْنُهَا سَالِمٌ؟» فَأَجَابَتْ: «كُلُّ شَيْءٍ بِخَيْرٍ». ٢٧فَلَمَّا جَاءَتْ إِلَى رَجُلِ اللهِ فِي الْجَبَلِ تَشَبَّثَتْ بِقَدَمَيْهِ. فَاقْتَرَبَ مِنْهَا جِيحَزِي لِيُبْعِدَهَا عَنْهُ، فَقَالَ رَجُلُ اللهِ: «اتْرُكْهَا، فَإِنَّ نَفْسَهَا مَرِيرَةٌ فِي دَاخِلِهَا وَالرَّبُّ لَمْ يَكْشِفْ لِي مَا بِهَا». ٢٨فَقَالَتْ: «هَلْ طَلَبْتُ مِنْ سَيِّدِي أَنْ أُنْجِبَ ابْناً؟ أَلَمْ أَقُلْ لَا تَخْدَعْنِي؟» ٢٩فَأَمَرَ أَلِيشَعُ جِيحَزِي: «تَمَنْطَقْ بِحِزَامِكَ، وَخُذْ عُكَّازِي وَانْطَلِقْ. وَإِذَا صَادَفْتَ أَحَداً فَلاَ تُحَيِّهِ، وَإِنْ حَيَّاكَ أَحَدٌ فَلاَ تُجِبْهُ. وَضَعْ عُكَّازِي عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ». ٣٠فَقَالَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». فَقَامَ وَتَبِعَهَا. ٣١وَسَبَقَهُمَا جِيحْزِي وَوَضَعَ الْعُكَّازَ عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى فَرَجَعَ لِلِقَاءِ أَلِيشَعَ وَقَالَ: «لَمْ تَرْتَدَّ الْحَيَاةُ إِلَى الصَّبِيِّ». ٣٢وَدَخَلَ أَلِيشَعُ الْبَيْتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيْتٌ فِي سَرِيرِهِ. ٣٣فَدَخَلَ الْعُلِّيَّةَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَتَضَرَّعَ إِلَى الرَّبِّ، ٣٤ثُمَّ اضْطَجَعَ فَوْقَ جُثَّةِ الصَّبِيِّ، وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ، وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ، فَبَدَأَ الدِّفْءُ يَسْرِي فِي جَسَدِ الصَّبِيِّ. ٣٥فَأَخَذَ النَّبِيُّ يَذْرَعُ أَرْضَ الْعُلِّيَّةِ ثُمَّ عَادَ وَتَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ، فَعَطَس هَذَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. ٣٦فَاسْتَدْعَى جِيحَزِي وَقَالَ: «ادْعُ هَذِهِ الشُّونَمِيَّةَ». وَعِنْدَمَا مَثَلَتْ أَمَامَهُ قَالَ: «احْمِلِي ابْنَكِ!» ٣٧فَسَجَدَتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الأَرْضِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ ثُمَّ حَمَلَتِ ابْنَهَا وَانْصَرَفَتْ.

٢٥:٤ ١مل ١٨:٢٠

٢٩:٤ خر ٤:٢؛ ١مل ١٨:٤٦

٣٣:٤ ١مل ١٧:٢٠؛ مت ٦:٦

٣٤:٤ ١مل ١٧:٢١؛ أع ٢٠:١٠

٣٥:٤ ٢مل ٨:٥

الموت في القدر

٣٨وَرَجَعَ أَلِيشَعُ إِلَى الْجِلْجَالِ. بَعْدَ ذَلِكَ عَمَّتِ الْمَجَاعَةُ الْبِلاَدَ. وَفِيمَا كَانَ بَنُو الأَنْبِيَاءِ مُجْتَمِعِينَ مَعَ أَلِيشَعَ، قَالَ لِخَادِمِهِ: «اسْلُقْ بَعْضَ السَّلِيقَةِ فِي الْقِدْرِ الْكَبِيرَةِ لِبَنِي الأَنْبِيَاءِ». ٣٩وَانْطَلَقَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لِيَلْتَقِطَ بَعْضَ الْخُضْرَوَاتِ، فَعَثَرَ عَلَى يَقْطِينٍ بَرِّيٍّ سَامٍّ، فَالْتَقَطَ مِنْهُ مِلْءَ ثَوْبِهِ، وَقَطَّعَهُ وَطَرَحَهُ فِي قِدْرِ السَّلِيقَةِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّهُ سَامٌّ. ٤٠وَصَبُّوا لِلْقَوْمِ لِيَأْكُلُوا، وَلَكِنْ مَا إِنْ تَنَاوَلُوا مِنْهُ حَتَّى صَرَخُوا: «فِي الْقِدْرِ سُمٌّ يَا رَجُلَ اللهِ». وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الأَكْلَ. ٤١فَقَالَ: «هَاتُوا دَقِيقاً» وَأَلْقَى أَلِيشَعُ الدَّقِيقَ فِي الْقِدْرِ، ثُمَّ قَالَ: «صُبَّ لِلْقَوْمِ لِيَأْكُلُوا». فَأَقْبَلُوا عَلَى الطَّعَامِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مُؤْذٍ فِي الْقِدْرِ.

٣٨:٤ ٢مل ١:٢؛ ١:٨

٤١:٤ خر ٢٥:١٥

إطعام مئة

٤٢وَحَضَرَ رَجُلٌ مِنْ بَعْلِ شَلِيشَةَ حَامِلاً مَعَهُ لِرَجُلِ اللهِ عِشْرِينَ رَغِيفاً مِنَ الشَّعِيرِ، مِنْ أَوَائِلِ الْحَصَادِ وَسَوِيقاً فِي جِرَابِهِ. فَقَالَ: «أَعْطِ الرِّجَالَ لِيَأْكُلُوا». ٤٣فَقَالَ خَادِمُهُ: «مَاذَا؟ هَلْ أَضَعُ

٤٢:٤ ١صم ٧،٤:٩
٤٣:٤ لو ١٣:٩؛ يو ١٢:٦

٤:٣٢-٣٦ تبين صلاة أليشع وأسلوبه في الشفاء، عناية الله الخاصة بشعبه المتألم. ويجب علينا إبداء اهتمامنا الصادق بالآخرين عند تقديم رسالة الله لهم، فبذلك فقط نمثل، بأمانة، أبانا العطوف الذي في السماء.

هَذَا أَمَامَ مِئَةِ رَجُلٍ؟» فَقَالَ أَلِيشَعُ: «أَعْطِ الرِّجَالَ لِيَأْكُلُوا، لأَنَّهُ هَذَا مَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيَفْضُلُ عَنْهُمْ». ٤٤فَوَضَعَهَا أَمَامَهُمْ فَأَكَلُوا، وَفَضَلَ عَنْهُمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ.

شفاء نعمان من البرص

٥ وَكَانَ نُعْمَانُ قَائِدُ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ يَتَمَتَّعُ بِمَكَانَةٍ سَامِيَةٍ عِنْدَ سَيِّدِهِ لأَنَّ الرَّبَّ حَقَّقَ لأَرَامَ النَّصْرَ عَلَى يَدِهِ. وَكَانَ نُعْمَانُ بَطَلاً صِنْدِيداً، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ مُصَاباً بِالْبَرَصِ. ٢وَسَبَى الأَرَامِيُّونَ فِي إِحْدَى غَزَوَاتِهِمِ الَّتِي أَغَارُوا فِيهَا عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَتَاةً صَغِيرَةً، صَارَتْ خَادِمَةً لِزَوْجَةِ نُعْمَانَ. ٣فَقَالَتْ لِمَوْلاَتِهَا: «يَا لَيْتَ سَيِّدِي يَمْثُلُ أَمَامَ النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ، فَيَنَالَ الشِّفَاءَ مِنْ بَرَصِهِ». ٤فَمَثَلَ نُعْمَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ وَأَبْلَغَهُ حَدِيثَ الْجَارِيَةِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ.

٥فَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ: «انْطَلِقْ، وَسَأَبْعَثُ رِسَالَةً إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ». فَتَوَجَّهَ نُعْمَانُ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ حَامِلاً مَعَهُ وَعَشَرَ وَزَنَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلاَثِينَ كِيلُو جِرَاماً) وَسِتَّةَ آلاَفِ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كِيلُو جِرَاماً)، وَعَشَرَ حُلَلٍ مِنَ الثِّيَابِ، ٦وَسَلَّمَ الرِّسَالَةَ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا: «وَحَالَ تَسَلُّمِكَ لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ اشْفِ نُعْمَانَ خَادِمِي الَّذِي أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكَ مِنْ بَرَصِهِ». ٧فَلَمَّا اطَّلَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى الرِّسَالَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «هَلْ أَنَا اللهُ حَتَّى أُمِيتَ وَأُحْيِيَ، فَيُرْسِلَ إِلَيَّ هَذَا لِكَيْ أَشْفِيَ رَجُلاً مِنْ بَرَصِهِ؟ اعْلَمُوا أَنَّهُ يُحَاوِلُ أَنْ يَجِدَ مُبَرِّراً لِمُحَارَبَتِنَا».

١:٥ لو ٤:٢٧

٥:٥ ١صم ٩:٧

٧:٥ تك ٣٠:٢؛ تث ٣٢:٣٩؛ ١مل ٢٠:٧؛ ٢مل ١٩:١٤

١:٥ كان البرص، مثل الإيدز الآن، من أخطر الأمراض في ذلك الوقت، فقد كان شديد العدوى، وغير قابل للشفاء في أكثر الحالات. وكان يؤدي إلى الموت وهو في أسوأ أشكاله. وكان المصابون به يُطردون من المدن إلى مخيمات العزل. وحيث إن نعمان لم يزل يشغل مركزه، فالأرجح أنه كان مصابًا بنوع معتدل من المرض، أو لعله كان في أدواره الأولى. على أي حال، كان المرض سيُنهي خدمته بعد وقت قصير (للاستزادة من المعلومات عن البرص في أزمنة الكتاب المقدس، ارجع إلى الملحوظة على لاويين ١٣:١-٣).

٢:٥ كانت أرام تجاور المملكة الشمالية من الجهة الشمالية الشرقية، ولكن قلما كانت الأمتان في سلام. ففي أيام الملك داود، كانت أرام تدفع لها الجزية. وفي أيام أليشع، كانت أرام تزداد قوة، وكثيرًا ما هاجمت إسرائيل في محاولة لإرهاب الشعب وإحداث الاضطراب، وكثيرًا ما أخذوا أسرى معهم إلى أرام، في حالة نجاح الهجوم. وكانت خادمة نعمان فتاة من أسرى بني إسرائيل. ومما يدعو للعجب، أن أمل نعمان الوحيد في الشفاء، جاءه من جهتها.

٣:٥، ٤ شتان بين إيمان الفتاة الصغيرة وطلب نعمان، وبين عناد ملك إسرائيل (٧:٥). لقد جاء قائد من أرام القوية، يطلب إله بني إسرائيل، بينما الملك لا يريد ذلك.

٥:٥ لا يذكر اسم ملك إسرائيل في هذه القصة، لأن الأحداث المذكورة في (٢مل ١-٨)، ترتبط أساسًا بخدمة أليشع، ولم يقصد بها أن تكون مرتبة زمنيًا، ولا نستطيع القطع برأي، ولكن الأرجح أنه كان يهورام (١:٣).

٧:٥ أرسل بنهدد ملك أرام، نعمان إلى ملك إسرائيل، ظنًا منه أن الملك يستطيع أن يأمر أليشع بأن يشفي نعمان. كما ظن أن موهبة الله للشفاء يمكن أن تُشترى. فانزعج الملك لأنه كان يعرف أن لا سلطان له على الموقف، وظن أن ملك أرام إنما يريد أن يختلق سببًا للحرب. لقد كان يجهل تمامًا قوة الله التي تعمل من خلال أليشع.

٨وَلَمَّا سَمِعَ أَلِيشَعُ رَجُلُ اللهِ أَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَزَّقَ ثِيَابَهُ، بَعَثَ إِلَيْهِ يَقُولُ:
«لِمَاذَا مَزَّقْتَ ثِيَابَكَ؟ دَعْهُ يَأْتِي إِلَيَّ فَيَعْلَمَ أَنَّهُ يُوْجَدُ حَقّاً نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ». ٩فَأَقْبَلَ
نُعْمَانُ بِخَيْلِهِ وَمَرْكَبَاتِهِ وَوَقَفَ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ أَلِيشَعَ، ١٠فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَلِيشَعُ رَسُولاً ١٠:٥
يَقُولُ: «اذْهَبْ وَاغْتَسِلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي نَهْرِ الأُرْدُنِّ، فَتَتَالَ الشِّفَاءَ». ١١فَغَضِبَ يو ٧:٩
نُعْمَانُ وَانْصَرَفَ قَائِلاً: «ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَخْرُجُ لِلِقَائِي وَيَقِفُ أَمَامِي، وَيَدْعُو بِاسْمِ
الرَّبِّ إِلَهِهِ، وَيَمُرُّ بِيَدِهِ فَوْقَ مَوْضِعِ الْبَرَصِ، فَأَبْرَأُ. ١٢أَلَيْسَ أَبَانَةُ وَفَرْفَرُ نَهْرَا دِمَشْقَ ١٢:٥
أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ مِيَاهِ إِسْرَائِيلَ؟ أَلَمْ يَكُنْ فِي إِمْكَانِي الاغْتِسَالُ فِيهِمَا فَأَطْهُرَ؟» أم ١٤:١٧، ٢٩؛ ١١:١٩
فَانْصَرَفَ وَقَدِ اعْتَرَاهُ الْغَيْظُ. ١٣فَتَقَدَّمَ مِنْهُ رِجَالُهُ وَقَالُوا: «يَا أَبَانَا، لَوْ طَلَبَ النَّبِيُّ ١٣:٥
مِنْكَ الْقِيَامَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَا كُنْتَ تَصْنَعُهُ؟ فَكَمْ بِالأَحْرَى إِنْ قَالَ لَكَ اغْتَسِلْ ٢مل ٢١:٦
وَاطْهُرْ؟»
١٤فَنَزَلَ نُعْمَانُ إِلَى نَهْرِ الأُرْدُنِّ وَغَطَسَ فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، كَمَا أَمَرَ رَجُلُ اللهِ، فَرَجَعَ لَحْمُهُ ١٤:٥
كَلَحْمِ صَبِيٍّ صَغِيرٍ، وَطَهُرَ مِنْ بَرَصِهِ. ١٥فَرَجَعَ إِلَى رَجُلِ اللهِ مَعَ سَائِرِ جَيْشِهِ وَدَخَلَ أي ٣٣:٢٥
وَوَقَفَ أَمَامَهُ قَائِلاً: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّهُ لَا يُوْجَدُ إِلَهٌ فِي كُلِّ الأَرْضِ إِلاَّ فِي إِسْرَائِيلَ، ١٥:٥
فَأَرْجُوكَ أَنْ تَقْبَلَ الآنَ هَدِيَّةً مِنْ عَبْدِكَ». ١٦فَأَجَابَ أَلِيشَعُ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَنَا يش ٤:٢٤؛
وَاقِفٌ فِي حَضْرَتِهِ، إِنِّي لَا أَقْبَلُ مِنْكَ هَدِيَّةً». فَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ الْهَدِيَّةَ، فَأَبَى ١ صم ١٧:٤٦
أَلِيشَعُ. ١٧عِنْدَئِذٍ قَالَ نُعْمَانُ: «إِذاً، أَرْجُو أَنْ يُعْطَى عَبْدُكَ حِمْلَ بَغْلَيْنِ مِنَ التُّرَابِ، لأَنَّهُ ١٦:٥
لَنْ يُقَرِّبَ بَعْدَ الْيَوْمِ مُحْرَقَةً وَلاَ ذَبِيحَةً لِآلِهَةٍ أُخْرَى، بَلْ لِلرَّبِّ وَحْدَهُ. ١٨وَلَكِنْ لِيَصْفَحِ تك ١٤:٢٣؛
الرَّبُّ عَنْ عَبْدِكَ عِنْدَمَا يَدْخُلُ مَعَ سَيِّدِهِ الْمَلِكِ إِلَى بَيْتِ الإِلَهِ رِمُّونَ، حَيْثُ يَذْهَبُ ٢مل ٥:٢٠، ٢٦ ١٧:٥
خر ٢٠:٢٤
١٨:٥
٢مل ٧:٢

١٥-٩:٥ اعتاد نعمان، البطل العظيم، على أن يكون موضع احترام، فاستشاط غضبًا عندما عامله أليشع كشخص عادي. والاغتسال في نهر عظيم ممكن، أما نهر الأردن فكان نهرًا صغيرًا. وظن نعمان أن الاغتسال في نهر الأردن شيء أقل مما يتناسب مع شخص في مركزه. ولكن كان على نعمان أن يتواضع ويطيع أوامر أليشع لكي يُشفى. فالطاعة لله تبدأ بالتواضع. ويجب أن نؤمن أن طريقه أفضل من طريقنا. قد لا نفهم علي الدوام طرق عمله، ولكن بالطاعة في تواضع، ننال بركاته. فيجب علينا أن نذكر أن: (١) طرق الله هي الأفضل. (٢) الله يريدنا أن نطيعه أكثر مما يريد أي شيء آخر. (٣) الله يستطيع أن يستخدم أي شيء لإتمام مقاصده.

١٣:٥ انصرف نعمان ساخطًا لأن علاج مرضه بدا بسيطًا جدًا، فقد كان بطلاً، وكان يتوقع أن يكون علاجه فذًا. وإذ كان ممتلئًا كبرياء واعتدادًا بالذات، لم يستطع أن يقبل علاج الإيمان البسيط. وأحيانًا يكون رد فعل الناس لعطية الله المجانية، على مثل هذا النمط. فالإيمان بيسوع المسيح لا يبدو، في نظر بعض الناس، كافيًا لنوال الحياة الأبدية. كما أن اتباع مشورة الله لا يبدو عملاً من أعمال البطولة. وما كان على نعمان أن يعمله للشفاء من برصه، يشبه ما يجب علينا عمله للاغتسال من خطيتنا، وهو أن نقبل، في اتضاع، رحمة الله. فلا تسمح أن يمنعك رد فعلك لطريق الإيمان، من العلاج الذي أنت في أشد الحاجة إليه.

١٦:٥ رفض أليشع مال نعمان لكي يبين له أن إحسان الله لا يمكن شراؤه. فأموالنا، مثل أموال نعمان، لا قيمة لها عندما نواجه الموت. فمهما كدسنا من ثروة في هذه الحياة، فإنها ستتبخر عندما نقف أمام الله خالقنا، فهو ينظر إلى شخصياتنا، لا إلى أموالنا وممتلكاتنا.

١٨:٥، ١٩ كيف يمكن الصفح عن سجود نعمان لوثن؟ لم يكن نعمان يطلب الإذن له بالسجود للإله رمون، بل بالقيام بواجبه

الْمَلِكُ مُسْتَنِداً عَلَى ذِرَاعِي لِيَسْجُدَ هُنَاكَ. فَعَلَيَّ آنَئِذٍ أَنْ أَسْجُدَ أَيْضاً. لِهَذَا لِيَصْفَحِ الرَّبُّ لِعَبْدِكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ».

١٩فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «امْضِ بِسَلاَمٍ».

وَمَا إِنِ ابْتَعَدَ مَسَافَةً ٢٠حَتَّى حَدَّثَ جِيحَزِي خَادِمُ أَلِيشَعَ نَفْسَهُ: «سَيِّدِي امْتَنَعَ عَنْ قُبُولِ مَا أَحْضَرَهُ نُعْمَانُ مِنْ هَدَايَا. حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ لأُسْرِعَنَّ وَرَاءَهُ وَآخُذُ مِنْهُ شَيْئاً». ٢١فَلَحِقَ جِيحَزِي بِنُعْمَانَ. وَلَمَّا أَبْصَرَهُ نُعْمَانُ رَاكِضاً نَحْوَهُ، تَرَجَّلَ عَنِ الْمَرْكَبَةِ لِلِقَائِهِ سَائِلاً: «أَلِلْخَيْرِ جِئْتَ؟» ٢٢فَأَجَابَ: «لِلْخَيْرِ. إِنَّ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنِي قَائِلاً: جَاءَه رَجُلاَنِ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ مِنْ بَنِي الأَنْبِيَاءِ، فَأَرْجُوكَ أَنْ تُعْطِيَهُمَا وَزْنَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَحُلَّتَيْ ثِيَابٍ». ٢٣فَقَالَ نُعْمَانُ: «أَرْجُوكَ أَنْ تَأْخُذَ وَزْنَتَيْنِ» وَأَلَحَّ عَلَيْهِ، وَصَرَّهُمَا فِي كِيسَيْنِ وَحُلَّتَيْ ثِيَابٍ، وَأَعْطَاهُمَا لِرَجُلَيْنِ مِنْ رِجَالِهِ، فَحَمَلاَهُمَا وَانْطَلَقَا أَمَامَ جِيحَزِي. ٢٤وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الأَكَمَةِ حَيْثُ يُقِيمُ أَلِيشَعُ أَخَذَهَا مِنْهُمَا وَأَخْفَاهَا فِي الْبَيْتِ، وَصَرَفَ الرَّجُلَيْنِ. ٢٥ثُمَّ دَخَلَ إِلَى أَلِيشَعَ، فَسَأَلَهُ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا جِيحَزِي؟» فَأَجَابَ: «لَمْ يَذْهَبْ عَبْدُكَ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ». ٢٦فَقَالَ لَهُ: «أَلاَ تَعْرِفُ أَنَّ قَلْبِي كَانَ حَاضِراً هُنَاكَ حِينَ تَرَجَّلَ الرَّجُلُ مِنْ مَرْكَبَتِهِ لِلِقَائِكَ؟ أَهَذَا وَقْتُ الْحُصُولِ عَلَى فِضَّةٍ أَوْ أَخْذِ ثِيَابٍ وَزَيْتُونٍ وَكُرُومٍ وَغَنَمٍ وَبَقَرٍ وَعَبِيدٍ وَجَوَارٍ؟ ٢٧فَلْيَحُلَّ بَرَصُ نُعْمَانَ بِكَ وَبِنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ». فَخَرَجَ مِنْ أَمَامِهِ وَجِلْدُهُ أَبْرَصُ فِي لَوْنِ الثَّلْجِ.

١٩:٥ ١صم ١٧:١

٢٠:٥ خر ٢٠:٧

٢٢:٥ ٢مل ٥:٥

٢٦:٥ ٢مل ١٦:٥

٢٧:٥ خر ٦:٤؛ عد ١٠:١٢

تعويم رأس الفأس الحديدي

٦ وَقَالَ بَنُو الأَنْبِيَاءِ لأَلِيشَعَ: «ضَاقَ بِنَا الْمَكَانُ الَّذِي نَحْنُ مَاكِثُونَ فِيهِ لِلاجْتِمَاعِ بِكَ. ٢فَاسْمَحْ لَنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الأُرْدُنِّ فَيَقْطَعَ كُلٌّ مِنَّا بَعْضَ الأَخْشَابِ لِنَبْنِيَ

المدني في معاونة الملك في الانحناء والوقوف. فقد أظهر نعمان، على العكس من غالبية معاصريه، إدراكه لقوة الله. فبدلاً من أن يجمع بين الله وبين مجموعة آلهة أمته، اعترف بأنه لا يوجد إلا إله حقيقي واحد. فلم يكن يقصد أن يعبد آلهة أخرى، بل إن طلبه الإذن في هذا الأمر الواحد، يبين الفرق الكبير بين نعمان وبين بني إسرائيل الذين كانوا يعبدون على الدوام آلهة كثيرين.

٢٠:٥ وجد جيحزي فرصة سانحة للحصول على ثروة، بأن يطلب لنفسه المكافأة التي رفضها أليشع. ولكن كانت هناك، للأسف، ثلاث مشاكل في هذه الخطة: (١) لقد قبل بسرور مالاً على ما لم يعمله. (٢) أعطى مفهومًا خاطئًا بأن المال يمكن أن يكون بديلاً عن عطية الله المجانية ورحمته في الشفاء. (٣) كذب وحاول أن يغطي دوافعه لأخذ المال. ومع أن جيحزي كان خادمًا نافعًا، لكن الكسب الشخصي أصبح عنده أكثر أهمية من خدمة الله. لا يعلمنا هذا الفصل أن المال شر، ولكنه يحذرنا من الحصول عليه بطريق خاطئ، فالخدمة الحقيقية دافعها المحبة والتكريس لله، ولا تسعى وراء مكسب شخصي. فافحص دوافعك، عند خدمتك لله، فإنك لا تقدر أن تخدم الله والمال (مت ٦:٢٤).

٦:١-٦ سُجلت معجزة تعويم الفأس لتبين عناية الله وتدبيره لمن يتكلون عليه، حتى في أصغر أمور الحياة اليومية، فهو حاضر على الدوام. وورود هذه المعجزة بين شفاء القائد السرياني، ونجاة جيش المملكة، يبين لنا علاقة أليشع الشخصية بالتلاميذ الذين كانوا يتعلمون ليكونوا أنبياء. ومع أن أليشع كان موضع احترام الملوك، فإنه لم ينس الاهتمام بالأمناء، فلا تسمح لأهمية عملك أن تشغلك عن الاهتمام باحتياجات الآخرين.

مَكَاناً أَرْحَبَ نُقِيمُ فِيهِ». فَقَالَ: «اذْهَبُوا». ٣وَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ: «أَلاَ تَتَكَرَّمُ بِالذِّهَابِ مَعَ عَبِيدِكَ؟» فَقَبِلَ. ٤وَمَضَى مَعَهُمْ. وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى نَهْرِ الأُرْدُنِّ شَرَعُوا فِي قَطْعِ الْخَشَبِ. ٥وَفِيمَا كَانَ أَحَدُهُمْ يَقْطَعُ خَشَبَةً سَقَطَ رَأْسُ فَأْسِهِ الْحَدِيدِيُّ فِي الْمَاءِ، فَاسْتَغَاثَ بِأَلِيشَعَ قَائِلاً: «آهِ يَا سَيِّدِي، إِنِّي اسْتَعَرْتُهُ». ٦فَسَأَلَهُ رَجُلُ اللهِ: «أَيْنَ سَقَطَ؟» فَأَشَارَ إِلَى الْمَوْضِعِ. فَقَطَعَ أَلِيشَعُ عُودَ حَطَبٍ أَلْقَاهُ فِي الْمَاءِ فَطَفَا رَأْسُ الْفَأْسِ، فَقَالَ: «الْتَقِطْهُ». ٧فَمَدَّ الرَّجُلُ يَدَهُ وَالْتَقَطَهُ.

٦:٦ خر ١٥:٢٥؛ ٢مل ٢:٢١

أليشع يكمن للأراميين العميان

٨وَحَارَبَ مَلِكُ أَرَامَ إِسْرَائِيلَ. وَبَعْدَ التَّدَاوُلِ مَعَ ضُبَّاطِهِ قَالَ: «سَأُعَسْكِرُ فِي مَوْضِعِ كَذَا (لأَتَرَبَّصَ بِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ)». ٩فَبَعَثَ رَجُلُ اللهِ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «احْذَرِ الاجْتِيَازَ فِي مَوْضِعِ كَذَا، لأَنَّ الأَرَامِيِّينَ مُتَرَبِّصُونَ بِكَ فِيهِ». ١٠فَأَرْسَلَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ مُرَاقِبِيهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَخْبَرَهُ عَنْهُ رَجُلُ اللهِ وَحَذَّرَهُ مِنْهُ، فَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ النَّبَأِ. وَتَكَرَّرَتْ تَحْذِيرَاتُ أَلِيشَعَ لِلْمَلِكِ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً، فَكَانَ الْمَلِكُ يَتَحَفَّظُ دَائِماً لِنَفْسِهِ. ١١فَانْزَعَجَ مَلِكُ أَرَامَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ، وَجَمَعَ ضُبَّاطَهُ وَسَأَلَهُمْ: «أَلاَ تُخْبِرُونَنِي مَنْ مِنْكُمْ مُتَآمِرٌ مَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ؟» ١٢فَأَجَابَهُ وَاحِدٌ مِنْ ضُبَّاطِهِ: «لاَ يُوْجَدُ مَنْ يَتَآمَرُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ، وَلَكِنَّ النَّبِيَّ أَلِيشَعَ الْمُقِيمَ فِي إِسْرَائِيلَ يُبَلِّغُ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى بِالأُمُورِ الَّتِي تَهْمِسُ بِها فِي مُخْدَعِ نَوْمِكَ».

٩:٦ ٢مل ١٢:٦

١٣فَقَالَ: «اذْهَبُوا وَابْحَثُوا لِي عَنْ مَكَانِ إِقَامَتِهِ، فَأُرْسِلَ مَنْ يَعْتَقِلُهُ». فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ فِي دُوثَانَ. ١٤فَوَجَّهَ مَلِكُ أَرَامَ إِلَى هُنَاكَ جَيْشاً كَبِيراً مُجَهَّزاً بِخُيُولٍ وَمَرْكَبَاتٍ، وَحَاصَرَ الْمَدِينَةَ لَيْلاً. ١٥فَنَهَضَ خَادِمُ رَجُلِ اللهِ مُبَكِّراً وَخَرَجَ، وَإِذَا بِهِ يَجِدُ جَيْشاً مُجَهَّزاً بِخُيُولٍ وَمَرْكَبَاتٍ يُحَاصِرُ الْمَدِينَةَ. فَقَالَ الْخَادِمُ: «آهِ يَا سَيِّدِي، مَا الْعَمَلُ؟» ١٦فَأَجَابَهُ أَلِيشَعُ: «لاَ تَخَفْ لأَنَّ الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ». ١٧وَتَضَرَّعَ أَلِيشَعُ قَائِلاً: «يَا رَبُّ، افْتَحْ عَيْنَيْهِ فَيُبْصِرَ». فَفَتَحَ الرَّبُّ عَيْنَيِ الْخَادِمِ، وَإِذَا بِهِ يُشَاهِدُ الْجَبَلَ يَكْتَظُّ بِخَيْلٍ وَمَرْكَبَاتِ نَارٍ تُحِيطُ بِأَلِيشَعَ. ١٨وَعِنْدَمَا تَقَدَّمَ جَيْشُ أَرَامَ نَحْوَ أَلِيشَعَ صَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: «أَصِبْ هَذَا الْجَيْشَ بِالْعَمَى». فَضَرَبَهُمُ الرَّبُّ بِالْعَمَى اسْتِجَابَةً لِدُعَاءِ أَلِيشَعَ. ١٩عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ

١٣:٦ تك ١٧:٣٧

١٦:٦ ٢أخ ٧:٣٢؛ مز ١٨:٥٥؛ رو ٨:٣١؛ ١يو ٤:٤

١٧:٦ ٢مل ٢:١١،١٢

١٨:٦ تك ١٩:١١

١٥:٦ لا يذكر اسم خادم أليشع في هذه القصة، والأرجح أنه كان جيحزي، فالفصول الثمانية الأولى غير مسلسلة زمنيًا، ولذلك فإن هذه الحادثة يمكن أن تكون قد حدثت قبل إصابة جيحزي بالبرص (٢٧:٥).

١٦:٦، ١٧ لم يعد خادم أليشع مرتعبًا عندما رأى جيش الله القوي من الملائكة. فالإيمان يبين أن الله يعمل لشعبه أكثر مما يمكن أن ندرك بالنظر فقط. فعندما تواجه مواقف، يبدو أنه لا يمكن تخطيها، اذكر أن هناك الموارد الروحية، حتى وإن كنت لا تستطيع أن تراها. فانظر بعيون الإيمان، ودع الله يكشف لك عن موارده. وإن كنت لا ترى الله عاملاً في حياتك، فقد يكون هناك عائق في بصيرتك الروحية.

أَلِيشَعُ: «لَقَدْ ضَلَلْتُمْ طَرِيقَكُمْ فَأَخْطَأْتُمْ مُحَاصَرَةَ الْمَدِينَةِ الْمَطْلُوبَةِ. اتْبَعُونِي فَأُرْشِدَكُمْ
إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تَبْحَثُونَ عَنْهُ». فَقَادَهُمْ إِلَى السَّامِرَةِ.
٢٠فَلَمَّا أَصْبَحُوا دَاخِلَ السَّامِرَةِ صَلَّى أَلِيشَعُ قَائِلاً: «يَا رَبُّ افْتَحْ عُيُونَهُمْ فَيُبْصِرُوا».
فَفَتَحَ الرَّبُّ عُيُونَهُمْ، وَإِذَا بِهِمْ يَجِدُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي وَسَطِ السَّامِرَةِ! ٢١وَعِنْدَمَا ٢١:٦
٢مل ١٣:٥

أليشع

لقد كان أليشع خير خلف لإيليا النبي، وقلما نجد في الكتاب المقدس خلفًا مثل أليشع. ولكن كان لأليشع في النبي إيليا، قدوة عظيمة لكي يسير على نهجه. وقد مكث مع إيليا معلمه إلى آخر لحظة من حياته على الأرض، فقد كان على استعداد أن يتبع ويتعلم ليكتسب قوة للقيام بالعمل الذي دعاه إليه الله. وقد ركز كل من إيليا وأليشع، جهودهما على الحاجات اللازمة للشعب المحيط بهما. فقد واجه إيليا العنيف، عبادة الأصنام وكشفها، محاولاً أن يخلق جوًا يستطيع فيه الناس أن يعبدوا الله بحرية جهارًا. وجاء أليشع ليبين طبيعة الله القديرة العطوفة لكل من جاء إليه طالبًا معونته. لقد صرف وقتًا أقل في الصراع مع الشر، ووقتًا أكبر في العطف على الناس. ويسجل لنا الكتاب ١٨ لقاء بين أليشع وأناس محتاجين.

لقد رأى أليشع في الحياة أكثر مما يرى غالبية الناس، لأنه أدرك أن عند الله الكثير للحياة. لقد عرف أن كل ما نحن عليه، وكل ما لنا، إنما هو من الله. والمعجزات التي حدثت في أثناء خدمة أليشع، جعلت الناس يلمسون وجود الله كلي القدرة. ولاشك أن إيليا إن استطاع لافتخر بعمل خليفته.

ونحن أيضًا أمامنا أمثلة كثيرة لنحذو حذوها، سواء من أناس في الكتاب المقدس، أو ممن أثروا تأثيرًا إيجابيًا في حياتنا. ويجب علينا مقاومة الميل للتفكير في المحدوديات التي خلقتها لنا الظروف العائلية أو البيئية، بل عوضًا عن ذلك، يلزمنا أن نطلب من الله أن يستخدمنا لإتمام مقاصده، فنحرز، مثل إيليا، انتصارات عظيمة، أو مثل أليشع، نهتم اهتمامًا صادقًا بالحاجات اليومية للذين حولنا. اطلب منه أن يستخدمك كما يشاء.

نقاط القوة والإنجازات

- خليفة إيليا كنبي لله.
- استمرت خدمته أكثر من خمسين سنة.
- كان له تأثير كبير على أربع أمم: إسرائيل ويهوذا وموآب وأرام.
- كان رجلا مستقيمًا لم يحاول أن يثرى على حساب الآخرين.
- صنع معجزات كثيرة لمساعدة المحتاجين.

دروس من حياته

- أحد معايير العظمة، في نظر الله، الاستعداد لخدمة الفقراء والأقوياء على حد السواء.
- الخليفة النافع، لا يتعلم من معلمه فحسب، بل يبني أيضًا على ما أنجزه معلمه.

بيانات أساسية

- المكان: من سبط يساكر، وتنبأ للمملكة الشمالية.
- المهنة: فلاح ونبي.
- الأقرباء: أبوه:شافاط.
- معاصروه: إيليا، أخاب، إيزابل، ياهو.

الآية الرئيسية

«ولما عبرا، قال إيليا لأليشع: اطلب ماذا أصنع لك قبل أن أوخذ منك. فأجاب أليشع: ليحل علي ضعف ما لديك من قوة روحية» (٢مل ٢:٩).

ونجد قصة أليشع في (١مل ١٩:١٦-٢مل ١٣:٢٠). كما يرد ذكره في (لو ٤:٢٧).

شَاهَدَهُمْ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ سَأَلَ أَلِيشَعَ: «هَلْ أَقْتُلُهُمْ، هَلْ أَقْتُلُهُمْ يَا أَبِي؟» ٢٢فَأَجَابَهُ: «لاَ تَقْتُلْ أَحَداً. إِنَّمَا اقْتُلِ الَّذِينَ تَسْبِيهِمْ بِسَيْفِكَ وَقَوْسِكَ. أَمَّا هَؤُلاَءِ فَقَدِّمْ لَهُمْ طَعَاماً وَمَاءً فَيَأْكُلُوا وَيَشْرَبُوا ثُمَّ يَنْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ». ٢٣فَأَقَامَ لَهُمُ الْمَلِكُ مَأْدُبَةً عَظِيمَةً، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ، فَرَجَعُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ. وَتَوَقَّفَتْ جُيُوشُ أَرَامَ عَنْ غَزْوِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَتْرَةً.

٢٢:٦ تث ١١:٢٠

٢٣:٦ ٢مل ٢:٥

مجاعة في السامرة المحاصرة

٢٤وَحَشَدَ بَنْهَدَدُ مَلِكُ أَرَامَ، بَعْدَ زَمَنٍ، كُلَّ جَيْشِهِ وَحَاصَرَ السَّامِرَةَ. ٢٥وَإِذْ طَالَ الْحِصَارُ، عَمَّتِ الْمَجَاعَةُ السَّامِرَةَ حَتَّى صَارَ رَأْسُ الْحِمَارِ يُبَاعُ بِثَمَانِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ، وَأُوقِيَةُ زِبْلِ الْحَمَامِ بِخَمْسِ قِطَعٍ مِنَ الْفِضَّةِ.

٢٦وَفِيمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ يَتَفَقَّدُ سُورَ الْمَدِينَةِ اسْتَغَاثَتْ بِهِ امْرَأَةٌ قَائِلَةً: «أَغِثْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ». ٢٧فَقَالَ لَهَا: «إِنْ لَمْ يُغِثْكِ الرَّبُّ، فَمِنْ أَيْنَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَحْصُلَ لَكِ عَلَى الْغَوْثِ؟ أَمِنْ قَمْحِ الْبَيْدَرِ أَمْ مِنْ نَبِيذِ الْمِعْصَرَةِ؟» ٢٨ثُمَّ سَأَلَهَا الْمَلِكُ: «مَالَكِ؟» فَأَجَابَتْ: «لَقَدْ قَالَتْ لِي هَذِهِ الْمَرْأَةُ، هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ الْيَوْمَ، ثُمَّ نَأْكُلُ ابْنِي فِي الْيَوْمِ التَّالِي. ٢٩فَسَلَقْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. وَعِنْدَمَا قُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ التَّالِي: هَاتِي ابْنَكِ لِنَأْكُلَهُ، خَبَّأَتِ ابْنَهَا». ٣٠فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَدِيثَ الْمَرْأَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ يَتَفَقَّدُ السُّورَ، فَرَأَى الْمُحِيطُونَ بِهِ أَنَّهُ كَانَ يَرْتَدِي مُسُوحاً فَوْقَ جَسَدِهِ. ٣١وَقَالَ: «لِيُعَاقِبْنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدْ، إِنْ لَمْ أَقْطَعْ رَأْسَ أَلِيشَعَ بْنِ شَافَاطَ الْيَوْمَ».

٢٩:٦ لا ٢٦:٢٩؛ تث ٥٣:٢٨-٥٥

٣٠:٦ تك ٣٤:٣٧



أليشع والأراميون
عرف أليشع خطط أرام الحربية، وأطلع ملك إسرائيل عليها، فحاصر ملك آرام أليشع في دوثان. ولكن أليشع صلى أن يُعمي الله جيش أرام. ثم قاد الجيش الأعمى إلى السامرة عاصمة المملكة الشمالية إسرائيل.

٢١:٦ طلب أليشع من الملك ألا يقتل الأراميين، إذ كان يجب على الملك ألا ينسب لنفسه الفضل فيما فعله الله وحده.

٢٣:٦ لا نعلم المدة التي كف فيها الأراميون عن مهاجمة المملكة الشمالية، ولكن الأرجح أنه قد مضت بضع سنوات قبل حدوث الهجوم المذكور في (٦:٢٤)، إذ لابد أن الأراميين كانوا قد نسوا المرة التي أصيب فيها كل جيشهم بالعمى بطريقة معجزية، وأُعيدوا إلى بلادهم.

٢٤:٦ الأرجح أن هذا كان بنهدد الثاني الذي حكم أبوه أرام في أيام الملك بعشا (١مل ١٥:١٨). وقد أحبط أليشع، باستمرار، محاولات بنهدد الثاني للاستيلاء على المملكة الشمالية.

٢٥:٦ لم يكن أمرًا هينًا أن تواجه مدينة مثل السامرة مجاعة. فمع أنهم كانوا ينتجون طعامًا يكفي الشعب زمنًا معينًا، إلا أنهم لم يكن لديهم ما يكفيهم لفترة طويلة في حصار قطع عنهم كل الإمدادات. وكانت هذه المجاعة شديدة جدًا، حتى اضطرت الأمهات إلى أكل أبنائهن (٦:٢٦-٣٠). وقد سبق أن أنبأ كتاب التثنية بحدوث ذلك عندما يرفض بنو إسرائيل قيادة الله لهم.

٣٢:٦ حز ٨:١؛ ١٤:١؛ ٢٠:١

٣٢وَكَانَ أَلِيشَعُ آنَئِذٍ مُجْتَمِعاً فِي بَيْتِهِ مَعَ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، فَوَجَّهَ الْمَلِكُ رَسُولاً إِلَيْهِ يَتَقَدَّمُهُ. وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ الرَّسُولُ قَالَ أَلِيشَعُ لِلشُّيُوخِ: «أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَنَّ هَذَا الْقَاتِلَ قَدْ أَرْسَلَ رَسُولاً لِيَقْطَعَ رَأْسِي؟ فَحَالَمَا يَأْتِي الرَّسُولُ أَغْلِقُوا الْبَابَ وَاتْرُكُوهُ مُوْصَداً فِي وَجْهِهِ. فَإِنَّ وَقْعَ خَطْوَاتِ سَيِّدِهِ يَتَجَاوَبُ وَرَاءَهُ» ٣٣وَبَيْنَمَا هُوَ يُخَاطِبُهُمْ أَقْبَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ، وَتَبِعَهُ الْمَلِكُ الَّذِي قَالَ: «إِنَّ هَذَا الشَّرَّ قَدْ حَلَّ بِنَا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، فَأَيَّ شَيْءٍ أَتَوَقَّعُ مِنَ الرَّبِّ بَعْدُ؟»

٣٣:٦ أي ٩:٢

١:٧ ٢مل ١٦:٧

٧ ثُمَّ قَالَ أَلِيشَعُ: «اسْمَعُوا مَا يَقُولُ الرَّبُّ: غَداً فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ تُصْبِحُ كَيْلَةُ الدَّقِيقِ بِشَاقِلَ (اثْنَيْ عَشَرَ جِرَامًا مِنَ الْفِضَّةِ)، وَكَيْلَتَا الشَّعِيرِ بِشَاقِلَ عِنْدَ مَدْخَلِ السَّامِرَةِ». ٢فَقَالَ الْجُنْدِيُّ الَّذِي كَانَ الْمَلِكُ يَتَوَكَّأُ عَلَى ذِرَاعِهِ لِرَجُلِ اللهِ: «حَتَّى إِنْ فَتَحَ الرَّبُّ كُوىً فِي السَّمَاءِ، فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا الأَمْرُ؟» فَأَجَابَ أَلِيشَعُ: «سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنَيْكَ، وَلَكِنَّكَ لَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ».

٢:٧ تك ١١:٧؛ ٢مل ١٨:٥؛ ١٩،١٧:٧؛ ملا ١٠:٣

أشخاص أقيموا من الموت

الله كلي القوة، ولا يعسر عليه أمر في الحياة، ولا حتى في الموت.

أقام إيليا صبياً من الموت. ١مل ١٧: ٢٢
أقام أليشع صبياً من الموت. ٢مل ٤: ٣٤-٣٥
أقامت عظام أليشع رجلاً من الموت. ٢مل ١٣: ٢٠-٢١
أقام يسوع صبياً من الموت. لو ٧: ١٤، ١٥
أقام يسوع صبية من الموت. لو ٨: ٥٢-٥٦
أقام يسوع ألعازر من الموت. يو ١١: ٣٨-٤٤
أقام بطرس سيدة من الموت. أع ٩: ٤٠، ٤١
أقام بولس رجلاً من الموت. أع ٢٠: ٩-٢٠

٦: ٣١-٣٣ لماذا لام الملك أليشع بسبب المجاعة، ومتاعب الحصار؟ إليك بعض الأسباب المحتملة:

(١) يقول بعض المفسرين أن أليشع لابد قد أخبر الملك أن يتكل على الله لينجيه، ففعل الملك ذلك، بل ولبس مسوحًا (٣٠:٦)، ولكن بدا الموقف الآن ميئوسًا منه، وواضح أن الملك ظن أن أليشع قد قدم له نصيحة رديئة، ولن يستطيع الله أن يساعده. (٢) على مدى سنوات طويلة، كان هناك صراع بين ملوك إسرائيل وأنبياء الله، فكثيرًا ما تنبأ الأنبياء بأوقات مظلمة بسبب شر الملوك، فرأى الملوك أن الأنبياء هم سبب المتاعب. (٣) لعل الملك تذكر كيف أن إيليا أنهى مجاعة (١مل ١٨:٤١-٤٦)، وإذ كان يعلم أن أليشع هو رجل الله، فلعله ظن أنه كان في قدرته أن يصنع أي معجزة يريدها، فغضب عليه لأنه لم يفعل شيئًا لإنقاذ المملكة.

٧: ١، ٢ عندما تنبأ أليشع عن نجدة الله لهم، قال ضابط الملك إن من المستحيل أن يحدث ذلك، فقد كان ذلك الضابط قد فقد إيمانه ورجاءه. ولكن كلام الله تحقق على أي حال (٧:١٤-١٦). وأحيانًا ننشغل بالمشاكل، بينما يلزمنا أن نبحث عن الفرص، فبدلاً من التركيز على السلبيات، اتخذ موقف الانتظار، فالقول بأن الله لا يقدر أن ينجي أو إن الموقف أصبح مستحيلاً، إنما يدل على عدم الإيمان.

رفع الحصار

٣وَكَانَ هُنَاكَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ بُرْصٍ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِرِفَاقِهِ: «مَا بَالُنَا نَجْلِسُ حَتَّى نَمُوتَ جُوعاً؟ ٤إِنْ قُلْنَا لِنَدْخُلْ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَالْجُوعُ فِيهَا، وَسَنَمُوتُ. وَإِنْ مَكَثْنَا هُنَا نَمُوتُ أَيْضاً. فَهَيَّا بِنَا نَلْجَأْ إِلَى مُعَسْكَرِ الأَرَامِيِّينَ، فَإِنِ اسْتَحْيَوْنَا عِشْنَا، وَإِنْ قَتَلُونَا مُتْنَا». ٥فَانْطَلَقُوا فِي الْمَسَاءِ إِلَى مُعَسْكَرِ الأَرَامِيِّينَ. وَعِنْدَمَا بَلَغُوا أَطْرَافَ الْمُعَسْكَرِ لَمْ يَجِدُوا هُنَاكَ أَحَداً. ٦فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ جَعَلَ جَيْشَ أَرَامَ يَسْمَعُ صَلْصَلَةَ مَرْكَبَاتٍ، وَصَوْتَ وَقْعِ حَوَافِرِ خَيْلٍ، وَجَلَبَةَ جَيْشٍ كَثِيفٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِلآخَرِ: «لاَبُدَّ أَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ اسْتَأْجَرَ ضِدَّنَا جُيُوشَ الْحِثِّيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ لِيَنْقَضُّوا عَلَيْنَا». ٧فَفَرُّوا هَارِبِينَ عِنْدَ الْمَسَاءِ، مُخَلِّفِينَ وَرَاءَهُمْ خِيَامَهُمْ وَخُيُولَهُمْ وَحَمِيرَهُمْ، تَارِكِينَ الْمُعَسْكَرَ عَلَى حَالِهِ، وَفَرُّوا نَاجِينَ بِأَنْفُسِهِمْ. ٨وَدَخَلَ هَؤُلاَءِ الْبُرْصُ إِحْدَى الْخِيَامِ فِي أَطْرَافِ الْمُعَسْكَرِ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَاسْتَوْلَوْا عَلَى مَا فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَثِيَابٍ، ثُمَّ طَمَرُوهَا. وَرَجَعُوا وَدَخَلُوا إِلَى خَيْمَةٍ أُخْرَى وَاسْتَوْلَوْا عَلَى مَا فِيهَا أَيْضاً وَطَمَرُوهُ. ٩ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «إِنَّنَا نُخْطِئُ فِيمَا نَفْعَلُ. فَالْيَوْمُ يَوْمُ بِشَارَةٍ وَنَحْنُ سَاكِتُونَ، فَإِنِ انْتَظَرْنَا طُلُوعَ الْفَجْرِ وَلَمْ نُخْبِرْ يَنَالُنَا الْعِقَابُ. فَلْنَدْخُلِ الْمَدِينَةَ وَنُخْبِرْ رِجَالَ قَصْرِ الْمَلِكِ». ١٠فَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالُوا لِلْبَوَّابِ: «لَقَدْ دَخَلْنَا مُعَسْكَرَ الأَرَامِيِّينَ فَلَمْ نَجِدْ فِيهِ أَحَداً، وَلَمْ نَسْمَعْ فِي أَرْجَائِهِ صَوْتَ إِنْسَانٍ. وَلَكِنَّنَا رَأَيْنَا خَيْلاً وَحَمِيراً مَا بَرِحَتْ مَرْبُوطَةً فِي مَرَابِضِهَا، وَخِيَاماً لاَ تَزَالُ مَنْصُوبَةً». ١١فَأَذَاعَ الْبَوَّابُونَ النَّبَأَ حَتَّى بَلَغَ قَصْرَ الْمَلِكِ.

١٢فَنَهَضَ الْمَلِكُ لَيْلاً وَقَالَ لِضُبَّاطِهِ: «لأُخْبِرَنَّكُمْ مَا صَنَعَ الأَرَامِيُّونَ! لَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّنَا نَتَضَوَّرُ جُوعاً، فَهَجَرُوا الْمُعَسْكَرَ لِيَخْتَبِئُوا فِي الْحُقُولِ، حَتَّى إِذَا خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ يَنْقَضُّونَ عَلَيْنَا وَيَأْسِرُونَنَا أَحْيَاءَ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ». ١٣فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الضُّبَّاطِ وَقَالَ: «لِيَأْخُذْ بَعْضُ مِنَّا خَمْسَةً مِنَ الْخَيْلِ الْبَاقِيَةِ فِي الْمَدِينَةِ. فَإِنْ أَصَابَهُمْ شَرٌّ يَكُونُونَ نَظِيرَ بَقِيَّةِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُعْتَصِمِينَ بِالْمَدِينَةِ، أَوْ نَظِيرَ مَنْ هَلَكُوا مِنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ. فَلْنُرْسِلْ وَنَسْتَطْلِعِ الأَمْرَ». ١٤فَأَعَدُّوا مَرْكَبَتَيْ خَيْلٍ انْطَلَقَتَا بِمَنْ فِيهِمَا مِنْ رِجَالٍ أَرْسَلَهُمُ الْمَلِكُ خَلْفَ الأَرَامِيِّينَ. ١٥فَاقْتَفَوْا أَثَرَهُمْ إِلَى نَهْرِ الأُرْدُنِّ، وَإِذَا كُلُّ الطَّرِيقِ مَمْلُوءَةٌ ثِيَاباً وَأَمْتِعَةً مِمَّا طَرَحَهَا الأَرَامِيُّونَ عِنْدَ فِرَارِهِمِ الْمُفَاجِئِ السَّرِيعِ. فَرَجَعَ الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ.

٣:٧ لا ١٣:٤٥-٤٦؛ عد ٥:١-٤

٧:٧ مز ٤٨:٤-٦؛ أم ١:٢٨

٣:٧ لم يكن يُسمح للمصابين بالبرص، بحسب الشريعة، بالدخول إلى المدينة، بل كانوا يعتمدون على الصدقات خارج باب المدينة (لا ١٣:٤٥، ٤٦؛ عد ٥:١-٤). وكان موقفهم ميئوسًا منه بسبب المجاعة ووجود جيش أرام.

٣:٧-١٠ اكتشف البُرص المعسكر المهجور وتأكدوا من نجاتهم، واحتفظوا في البداية بالأخبار الطيبة لأنفسهم، ناسين مواطنيهم الذين كانوا يتضورون جوعًا في المدينة. ويجب أن نشارك الناس في البشارة عن يسوع المسيح، فليس هناك خبر أهم من ذلك. يجب ألا ننسى من يهلكون لحاجتهم لهذا الخبر. يجب ألا ننشغل بإيماننا فنهمل مشاركة الذين حولنا فيه، بل يجب ألا ننتظر على «بشارتنا» حتى طلوع الفجر، كما قال أولئك البرص.

١٦:٧ ٢مل ١:٧
١٦فَانْدَفَعَ الشَّعْبُ نَحْوَ مُعَسْكَرِ الأَرَامِيِّينَ وَنَهَبُوهُ، وَصَارَتْ كَيْلَةُ الدَّقِيقِ بِشَاقِلٍ، وَكَيْلَتَا الشَّعِيرِ
بِشَاقِلٍ (اثْنَيْ عَشَرَ جِرَاماً مِنَ الْفِضَّةِ)، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ.
١٧:٧ ٢مل ٢:٧
١٧وَعَيَّنَ الْمَلِكُ عَلَى مَدْخَلِ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ الْجُنْدِيَّ الَّذِي كَانَ يَتَوَكَّأُ عَلَى ذِرَاعِهِ، فَدَاسَهُ
الشَّعْبُ فِي الزِّحَامِ وَمَاتَ عِنْدَ الْبَابِ كَمَا تَنَبَّأَ أَلِيشَعُ فِي الْيَوْمِ السَّابِقِ عِنْدَمَا جَاءَهُ الْمَلِكُ
لِيَقْبِضَ عَلَيْهِ. ١٨فَعِنْدَمَا قَالَ رَجُلُ اللهِ لِلْمَلِكِ: «غَداً فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ تَكُونُ كَيْلَتَا
١٩:٧ ٢مل ٢:٧
الشَّعِيرِ بِشَاقِلٍ وَكَيْلَةُ الدَّقِيقِ بِشَاقِلٍ فِي مَدْخَلِ بَوَّابَةِ السَّامِرَةِ». ١٩وَلَكِنَّ الْجُنْدِيَّ قَالَ
لِرَجُلِ اللهِ: «حَتَّى إِنْ فَتَحَ الرَّبُّ كُوىً فِي السَّمَاءِ فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا الأَمْرُ؟»
فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنَيْكَ وَلَكِنَّكَ لَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ». ٢٠فَتَحَقَّقَتِ النُّبُوءَةُ إِذْ دَاسَهُ
الشَّعْبُ عِنْدَ الْبَابِ فَمَاتَ.

استرداد المرأة الشونمية

١:٨ ٢مل ٨:٤-٣٧
٨ وَقَالَ أَلِيشَعُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْيَا ابْنَهَا: «اذْهَبِي أَنْتِ وَعَائِلَتُكِ وَتَغَرَّبِي حَيْثُ تَشَائِينَ،
لأَنَّ الرَّبَّ سَيُصِيبُ الْبِلاَدَ بِمَجَاعَةٍ تَدُومُ سَبْعَ سَنَوَاتٍ». ٢فَعَمِلَتِ الْمَرْأَةُ بِأَمْرِ رَجُلِ
اللهِ، وَرَحَلَتْ هِيَ وَعَائِلَتُهَا إِلَى بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَيْثُ تَغَرَّبَتْ هُنَاكَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ. ٣وَفِي
خِتَامِ السَّنَوَاتِ السَّبْعِ رَجَعَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ دِيَارِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَلِكِ تَسْتَغِيثُ بِهِ
لاِسْتِرْدَادِ بَيْتِهَا وَأَرْضِهَا. ٤وَكَانَ الْمَلِكُ آنَئِذٍ يَقُولُ لِجِيحَزِي خَادِمِ رَجُلِ اللهِ: «قُصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ
٥:٨ ٢مل ٣٥:٤
مَا أَجْرَاهُ أَلِيشَعُ مِنْ مُعْجِزَاتٍ». ٥وَفِيمَا هُوَ يَسْرُدُ عَلَى الْمَلِكِ كَيْفَ أَحْيَا أَلِيشَعُ الْمَيْتَ أَقْبَلَتِ
الْمَرْأَةُ الَّتِي أَحْيَا ابْنَهَا تَسْتَغِيثُ بِالْمَلِكِ لاِسْتِرْدَادِ بَيْتِهَا وَأَرْضِهَا. فَقَالَ جِيحَزِي: «هَذِهِ هِيَ
الْمَرْأَةُ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ، وَهَذَا هُوَ ابْنُهَا الَّذِي أَحْيَاهُ أَلِيشَعُ». ٦فَاسْتَخْبَرَهَا الْمَلِكُ الأَمْرَ فَحَدَّثَتْهُ
بِهِ. فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَحَدَ مُوَظَّفِيهِ: «اعْمَلْ عَلَى اسْتِرْدَادِ كُلِّ أَمْلاَكِهَا وَكُلِّ إِيرَادِ غَلاَّتِ أَرْضِهَا مُنْذُ
أَنْ رَحَلَتْ عَنِ الْبِلاَدِ إِلَى الآنَ».

حزائيل يقتل بنهدد

٧:٨ ٢مل ٢٤:٦
٨:٨ ١صم ٧:٩؛ ١مل ١٥:١٩
٧وَذَهَبَ أَلِيشَعُ إِلَى دِمَشْقَ. وَكَانَ بَنْهَدَدُ مَلِكُ أَرَامَ أَيْضاً مَرِيضاً، فَقِيلَ لَهُ إِنَّ رَجُلَ اللهِ جَاءَ
إِلَى هُنَا. ٨فَقَالَ الْمَلِكُ لِحَزَائِيلَ: «احْمِلْ مَعَكَ هَدِيَّةً وَاذْهَبْ لاِسْتِقْبَالِ رَجُلِ اللهِ، وَاسْأَلِ
الرَّبَّ عَنْ طَرِيقِهِ إِنْ كُنْتُ سَأَبْرَأُ مِنْ مَرَضِي». ٩فَمَضَى حَزَائِيلُ لاِسْتِقْبَالِهِ آخِذاً مَعَهُ هَدِيَّةً،
حِمْلَ أَرْبَعِينَ جَمَلاً مِنْ كُلِّ خَيْرَاتِ دِمَشْقَ. وَقَالَ لأَلِيشَعَ: «ابْنُكَ بَنْهَدَدُ مَلِكُ أَرَامَ أَرْسَلَنِي

٨:١-٦ الأرجح أن هذه القصة ليست في ترتيبها الزمني، لأن سبع سنوات المجاعة لابد أنها كانت قد انتهت قبل إصابة جيحزي بالبرص، مما يبين اهتمام أليشع بأمر هذه المرأة زمنًا طويلاً، كما تبين الفرق بين خدمته العامة وخدمته الخاصة لهذه الأسرة. وتمثل لنا حياة أليشع الاهتمام الصادق الذي يجب أن نبديه من نحو الآخرين.

إِلَيْكَ يَسْأَلُ إِنْ كَانَ سَيَبْرَأُ مِنْ مَرَضِهِ». ١٠فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «اذْهَبْ وَقُلْ لَهُ: إِنَّهُ حَتْماً يُشْفَى.
وَلَكِنَّ الرَّبَّ أَرَانِي أَنَّهُ لاَبُدَّ مَائِتٌ». ١١وَتَفَرَّسَ أَلِيشَعُ فِي حَزَائِيلَ طَوِيلاً حَتَّى اعْتَرَى حَزَائِيلَ
الْخَجَلُ، وَبَكَى رَجُلُ اللهِ. ١٢فَسَأَلَهُ حَزَائِيلُ: «لِمَاذَا يَبْكِي سَيِّدِي؟» فَأَجَابَهُ: «لأَنِّي عَرَفْتُ مَا
سَتُنْزِلُهُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ شَرٍّ، فَإِنَّكَ سَتُحْرِقُ حُصُونَهُمْ وَتَقْتُلُ شُبَّانَهُمْ وَتَذْبَحُ أَطْفَالَهُمْ وَتَشُقُّ
بُطُونَ حَوَامِلِهِمْ». ١٣فَقَالَ حَزَائِيلُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ لِمُجَرَّدِ كَلْبٍ نَظِيرِ عَبْدِكَ أَنْ يَرْتَكِبَ هَذِهِ
الْفَظَائِعَ؟» فَأَجَابَهُ أَلِيشَعُ: «لَقَدْ كَشَفَ الرَّبُّ لِي أَنَّكَ سَتَمْلِكُ عَلَى أَرَامَ». ١٤فَانْصَرَفَ مِنْ عِنْدِ
أَلِيشَعَ وَدَخَلَ إِلَى سَيِّدِهِ فَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ لَكَ أَلِيشَعُ؟» فَأَجَابَهُ: «قَالَ لِي إِنَّكَ تَبْرَأُ». ١٥وَفِي
صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي أَخَذَ حَزَائِيلُ قِطْعَةَ قُمَاشٍ سَمِيكَةً، شَبَّعَهَا بِالْمَاءِ، وَضَغَطَ بِهَا عَلَى وَجْهِ
الْمَلِكِ حَتَّى أَخْمَدَ أَنْفَاسَهُ وَخَلَفَهُ حَزَائِيلُ عَلَى الْعَرْشِ.

١١:٨ لو ٤١:١٩
١٢:٨ ١مل ١٩:١٧؛ ٢مل ١٥:١٦
١٣:٨ ١صم ١٧:٤٣؛ ١مل ١٩:١٥

يهورام يملك على يهوذا

١٦وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِحُكْمِ يُورَامَ بْنِ آخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، تَوَلَّى
يَهُورَامُ بْنُ يَهُوشَافَاطَ الْمُلْكَ عَلَى يَهُوذَا. ١٧وَكَانَ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَحَكَمَ
ثَمَانِي سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، ١٨وَسَلَكَ فِي طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، عَلَى غِرَارِ بَيْتِ آخَابَ، لأَنَّهُ
كَانَ مُتَزَوِّجاً مِنْ بِنْتِ آخَابَ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ١٩لَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَشَأْ أَنْ يُفْنِيَ بَيْتَ
يَهُوذَا إِكْرَاماً لِدَاوُدَ عَبْدِهِ، الَّذِي وَعَدَهُ أَنَّهُ يُبْقِي سِرَاجاً لَهُ وَلِبَنِيهِ مَدَى الأَيَّامِ. ٢٠وَفِي غُضُونِ
حُكْمِهِ تَمَرَّدَ الأَدُومِيُّونَ عَلَى يَهُوذَا، وَنَصَّبُوا عَلَيْهِمْ مَلِكاً. ٢١فَاجْتَازَ يُورَامُ نَهْرَ الأُرْدُنِّ، بِجَمِيعِ
مَرْكَبَاتِهِ إِلَى صَعِيرَ. وَعِنْدَمَا حَاصَرَهُ الأَدُومِيُّونَ مَعَ قَادَةِ مَرْكَبَاتِهِ، اقْتَحَمَ خُطُوطَهُمْ لَيْلاً، غَيْرَ
أَنَّ جَيْشَهُ هَرَبُوا لاَجِئِينَ إِلَى بُيُوتِهِمْ. ٢٢وَظَلَّ الأَدُومِيُّونَ خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ يَهُوذَا إِلَى هَذَا

١٦:٨ ٢أخ ٢١:١-٤
١٩:٨ ٢صم ٢١:١٧
٢٠:٨ ١مل ٢٢:٤٧
٢٢:٨ تك ٢٧:٤٠؛ يش ٢١:١٣

١٢:٨، ١٣ قال أليشع لحزائيل إنه سيرتكب الكثير من الشرور، فاحتج حزائيل قائلاً إنه لا يمكن أن يفعل ذلك، ولم يعترف حزائيل بالشر الكامن فيه. وفي مجتمعنا «المستنير»، من السهل أن نظن أننا أرفع من أن نقترف خطايا شنيعة، وأننا نستطيع السيطرة على تصرفاتنا. ونظن أننا لا يمكن أن نهبط إلى هذا المستوى. ولكن عوضًا عن ذلك، علينا أن تكون نظرتنا لأنفسنا، أكثر توافقًا مع الكتاب والواقع، ونعترف بالشر الكامن فينا، وعندئذ نطلب من الله قوة لمقاومة هذا الشر.

١٢:٨-١٥ لقد تمت، جزئيًا، أقوال أليشع لحزائيل عن معاملته لإسرائيل في (٢مل ١٠:٣٢، ٣٣). وواضح أن حزائيل قد عرف أنه سيصبح ملكًا لأن إيليا سبق أن تنبأ بذلك (١مل ١٩:١٥)، فلم يصبر، وبدلاً من أن ينتظر توقيت الله، أخذ بزمام الأمر بين يديه وقتل بنهدد. لقد استخدم الله حزائيل كأداة دينونة ضد الإسرائيليين العصاة.

١٨:٨ رتب الملك يهوشافاط زواج ابنه يهورام من عثليا ابنة أخاب وإيزابل الشريرين. وسارت عثليا على نهج المملكة الشمالية في عبادة الأوثان، فأدخلت عبادة البعل إلى يهوذا. وهكذا بدأت المملكة الجنوبية في الانحدار. وعندما مات يهورام، أصبح ابنه أخزيا ملكًا. وعندما قُتل أخزيا في المعركة، قتلت عثليا كل أحفادها، وجعلت من نفسها ملكة (١١:١-٣). ربما كان لزواج يهورام فوائد سياسية، ولكنه كان ضربة قاضية روحيًا.

٢٠:٨-٢٢ مع أن يهوذا وأدوم كانت لهما حدود مشتركة، وجد واحد (إسحاق)، إلا أنهما كانا في حروب مستمرة. كانت أدوم تابعة للمملكة المتحدة منذ أيام داود (٢صم ٨:١٣، ١٤)، ثم بعد ذلك ليهوذا (المملكة الجنوبية). والآن عصت أدوم على يهورام وأعلنت الاستقلال، فزحف يهورام لمهاجمة أدوم، ولكن هجومه فشل، ففقد يهورام جزءًا من أرضه عقابًا له على فشله في إكرام الله.

الْيَوْمِ. حِينَئِذٍ تَمَرَّدَتْ لِبْنَةُ أَيْضاً. ٢٣أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُورَامَ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي تَارِيخِ أَخْبَارِ
مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢٤وَمَاتَ يُورَامُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَخَزْيَا عَلَى الْحُكْمِ.

أخزيا يملك على يهوذا

٢٥وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ يُورَامَ بْنِ آخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، تَوَلَّى أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ
مُلْكَ يَهُوذَا. ٢٦وَكَانَ أَخَزْيَا فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي
أُورُشَلِيمَ سَنَةً وَاحِدَةً. وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٢٧وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي
عَيْنَيِ الرَّبِّ، عَلَى غِرَارِ بَيْتِ آخَابَ، لأَنَّهُ كَانَ صِهْراً لَهُمْ. ٢٨وَانْضَمَّ أَخَزْيَا إِلَى يُورَامَ بْنِ
آخَابَ لِمُحَارَبَةِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ، فَهَزَمَ الأَرَامِيُّونَ يُورَامَ. ٢٩فَتَوَجَّهَ
يُورَامُ إِلَى يَزْرَعِيلَ رَيْثَمَا يَبْرَأُ مِنْ جِرَاحِهِ الَّتِي أَصَابَهُ بِها الأَرَامِيُّونَ فِي رَامُوتَ فِي أَثْنَاءِ
الْمَعْرَكَةِ مَعَ حَزَائِيلَ. وَجَاءَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى يَزْرَعِيلَ لِيَزُورَ يُورَامَ بْنَ
أَخَابَ فِي أَثْنَاءِ مَرَضِهِ.

مسح ياهو ملكاً على إسرائيل

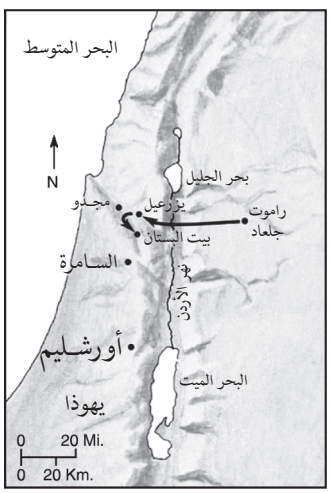
٩ وَاسْتَدْعَى أَلِيشَعُ النَّبِيُّ أَحَدَ الأَنْبِيَاءِ وَقَالَ لَهُ: «تَمَنْطَقْ بِحِزَامِكَ وَخُذْ قِنِّينَةَ ١:٩
الزَّيْتِ مَعَكَ، وَانْطَلِقْ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ. ٢وَحَالَمَا تَصِلُ إِلَى هُنَاكَ ابْحَثْ عَنْ ٢مل ٨:٢٨
يَاهُو بْنِ يَهُوشَافَاطَ بْنِ نِمْشِي، وَانْتَحِ بِهِ فِي مُخْدَعٍ دَاخِلِيٍّ، ٣ وَصُبَّ مِنْ قِنِّينَةِ الزَّيْتِ عَلَى
رَأْسِهِ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: قَدِ اخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ. ثُمَّ افْتَحِ الْبَابَ

٢٦:٨ كان أخزيا هو الابن الوحيد الباقي ليهورام ملك يهوذا. ومع أنه كان أصغر الأبناء، إلا أنه تولى العرش لأن كل إخوته وقعوا في الأسر في إحدى غارات الفلسطينيين والعرب (٢أخ ٢١:١٦، ١٧). ويسمى أخزيا أيضًا يهوآحاز.

٢٦:٨، ٢٧ كانت أم أخزيا هي عثليا بنت أخاب وإيزابل، ملك وملكة إسرائيل السابقين. وانتقل شر أخاب وإيزابل إلى يهوذا عن طريق عثليا.

٢٩:٨ كانت يزرعيل مقر القصر الصيفي لملوك إسرائيل.

٣:٩ كان إيليا قد تنبأ أن عددًا كبيرًا من الناس سيُقتلون عندما يصبح ياهو ملكًا (١مل ١٩:١٦-١٨)، ولذلك نصح أليشع النبي الشاب أن يسرع بالهرب من المنطقة حالما يبلغ رسالته، قبل أن تبدأ المذبحة. وتبدو تصرفات ياهو قاسية في إبادته كل أقرباء وأصدقاء أخاب (٢أخ ٢٢:٨، ٩). ولكن عبادة البعل، التي لم تُكبح، كانت تدمر الأمة. فإذا كان للمملكة أن تستمر، فيجب إبادة كل أتباع البعل. وفي غيرة ياهو للسير وراء الرب (في البداية) نفذ العدالة التي كان يتطلبها الأمر.



ياهو يستولي على العرش
أرسل أليشع أحد الأنبياء إلى راموت جلعاد ليمسح ياهو ملكًا جديدًا على المملكة الشمالية. وفي الحال ذهب يزرعيل حيث وجد يورام ملك الشمال وأخزيا ملك الجنوب فضربهما، وقتل ياهو يورام، أما أخزيا فهرب إلى بيت البستان حيث جرح. وأخيرًا مات في مجدو وعاد ياهو إلى يزرعيل حيث قتل إيزابل.

وَأَسْرِعْ بِالْهَرَبِ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ». ٤فَمَضَى النَّبِيُّ الشَّابُّ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ، ٥وَدَخَلَ حَيْثُ
كَانَ الْقَادَةُ جُلُوساً. فَقَالَ: «لِي حَدِيثٌ خَاصٌّ مَعَكَ أَيُّهَا الْقَائِدُ» فَسَأَلَهُ يَاهُو: «مَعَ أَيِّ قَائِدٍ
مِنَّا؟» فَأَجَابَ: «مَعَكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْقَائِدُ». ٦فَنَهَضَ وَتَبِعَهُ إِلَى مُخْدَعٍ دَاخِلِيٍّ، حَيْثُ صَبَّ
النَّبِيُّ الزَّيْتَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدِ اخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ مَلِكاً
عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ، ٧فَتَقْضِي عَلَى بَيْتِ آخَابَ سَيِّدِكَ وَتَنْتَقِمُ لِدِمَاءِ عَبِيدِي الأَنْبِيَاءِ
وَدِمَاءِ جَمِيعِ أَتْقِيَاءِ الرَّبِّ مِنْ إِيزَابِل، ٨وَبِذَلِكَ تُفْنِي كُلَّ بَيْتِ آخَابَ، وَتَسْتَأْصِلُ مِنْ بَيْتِ
آخَابَ كُلَّ ذَكَرٍ، حُرّاً كَانَ أَمْ عَبْداً. ٩وَتَجْعَلُ مَصِيرَ بَيْتِ آخَابَ كَمَصِيرِ بَيْتِ يَرُبْعَامَ بْنِ
نَبَاطَ، وَكَمَصِيرِ بَيْتِ بَعْشَا بْنِ أَخِيَّا. ١٠وَتَلْتَهِمُ الْكِلاَبُ إِيزَابِلَ فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ، وَلَنْ تَجِدَ
مَنْ يَدْفِنُهَا». ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ وَلاَذَ بِالْفِرَارِ.

٦:٩ ١مل ١٦:١٩
٧:٩ ١مل ٤:١٨
٨:٩ ١صم ٢٢:٢٥
٩:٩ ١مل ١٠:١٤
١٠:٩ ١مل ٢٣:٢١
١١:٩ يو ١٠:٢٠

١١وَعِنْدَمَا رَجَعَ يَاهُو إِلَى حَيْثُ يَجْتَمِعُ رِجَالُ سَيِّدِهِ سُئِلَ: «أَخَيْرٌ؟ لِمَاذَا جَاءَكَ هَذَا الْمَجْنُونُ؟»
فَأَجَابَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الرَّجُلَ وَمَا يَهْذِي بِهِ». ١٢فَقَالُوا: «هَذَا لَيْسَ صَحِيحاً. أَخْبِرْنَا الصِّدْقَ».
فَقَالَ: «إِلَيْكُمْ مَا خَاطَبَنِي بِهِ: قَالَ: هَذَا مَا صَدَرَ عَنِ الرَّبِّ: قَدِ اخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ مَلِكاً عَلَى
إِسْرَائِيلَ». ١٣فَبَادَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَفَرَشَ ثَوْبَهُ فَوْقَ دَرَجَاتِ السُّلَّمِ حَيْثُ كَانَ يَقِفُ، وَنَفَخُوا
بِالأَبْوَاقِ قَائِلِينَ: «قَدْ مَلَكَ يَاهُو».

١٣:٩ مت ٨:٢١

ياهو يقتل يهورام وأخزيا

١٤وَهَكَذَا تَمَرَّدَ يَاهُو بْنُ يَهُوشَافَاطَ بْنِ نِمْشِي عَلَى يُورَامَ. وَكَانَ يُورَامُ مَعَ سَائِرِ جَيْشِ
إِسْرَائِيلَ يُدَافِعُونَ عَنْ رَامُوتِ جِلْعَادَ ضِدَّ هَجَمَاتِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ. ١٥وَكَانَ يَهُورَامُ الْمَلِكُ
قَدْ لَجَأَ إِلَى يَزْرَعِيلَ رَيْثَمَا يَبْرَأُ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الأَرَامِيُّونَ فِي حَرْبِهِ مَعَ حَزَائِيلَ
مَلِكِ أَرَامَ. فَقَالَ يَاهُو: «إِنْ كَانَتْ هَذِهِ رَغْبَتَكُمْ فَلاَ تَدَعُوا أَحَداً يَتَسَلَّلُ مِنَ الْمَدِينَةِ لِيُذِيعَ
الْخَبَرَ فِي يَزْرَعِيلَ». ١٦ثُمَّ امْتَطَى مَرْكَبَتَهُ وَانْطَلَقَ إِلَى يَزْرَعِيلَ حَيْثُ كَانَ يُورَامُ مُضْطَجِعاً
هُنَاكَ، وَقَدْ جَاءَ أَخَزْيَا مَلِكُ يَهُوذَا لِيَزُورَهُ. ١٧وَكَانَ الرَّقِيبُ قَائِماً عَلَى بُرْجِ يَزْرَعِيلَ، فَشَاهَدَ
جَمَاعَةَ يَاهُو مُقْبِلِينَ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: «إِنِّي أَرَى قَوْماً قَادِمِينَ». فَأَمَرَهُ يَهُورَامُ: «أَرْسِلْ فَارِساً
لِلِقَائِهِمْ، فَيَسْأَلَهُمْ: أَلِلْخَيْرِ قُدُومُهُمْ؟» ١٨فَانْدَفَعَ فَارِسٌ لِلِقَائِهِمْ قَائِلاً: «إِنَّ الْمَلِكَ يَسْأَلُ: أَلِلْخَيْرِ
قُدُومُكُمْ؟» فَأَجَابَهُ يَاهُو: «مَا شَأْنُكَ بِالْخَيْرِ؟ دُرْ وَانْضَمَّ إِلَيَّ». فَقَالَ الرَّقِيبُ لِلْمَلِكِ: «قَدْ وَصَلَ

١٤:٩ ٢مل ٨:٢٨
١٥:٩ ٢مل ٨:٢٩

٧:٩ كان قول أليشع إتمامًا لنبوءة إيليا التي تنبأ بها قبل ذلك بعشرين سنة، بأن كل بيت أخاب سيُقتلون (١مل ٢١:١٧-٢٤) ونجد وصف موت إيزابل، الذي سبق أن أنبأ به إيليا (في ٩:٣٠-٣٧).

٩:٩ كانت أسرة أخاب ستنتهي كما انتهت أسرتا يربعام وبعشا. لقد تنبأ أخيا بنهاية أسرة يربعام (١مل ١٤:١-١١)، وقد تحقق ذلك على يد الملك بعشا (١مل ١٥:٢٩). ثم تنبأ النبي ياهو، وهو غير الملك ياهو، بنهاية أسرة بعشا (١مل ١٦:١-٧)، وقد تحققت هذه أيضًا في (١مل ١٦:١١، ١٢). فكانت نهاية أسرة أخاب أمرًا مؤكدًا، فقد تنبأ بها إيليا (١مل ٢١:١٧-٢٤).

١٨:٩، ١٩ قابل الفارسان ياهو وسألاه عما إذا كان قد جاء

ياهو

كانت لياهو المواصفات الأساسية التي يمكن أن تجعل منه شخصًا عظيمًا ناجحًا. فمن وجهة نظر بشرية، كان، في الواقع، ملكًا ناجحًا، فقد ظلت أسرته على عرش المملكة الشمالية مدة أطول من أي أسرة أخرى. وقد استخدمه الله أداة لعقاب أسرة أخاب الشريرة. كما حارب عبادة البعل بشراسة، وأوشك أن يكون ملكًا من النوع الذي يريده الله. ولكنه في تهوره تجاوز أوامر الله، وفشل في مواصلة أعمال الطاعة التي بدأ بها حكمه. فعلى مرمى من النصر، عزم على شق طريق الوسط.

كان ياهو رجلاً ذا اتجاه ولكن بلا هدف. كانت مملكته تتحرك ولكن بلا هدف واضح. لقد محا شكلاً من أشكال الوثنية، وهو عبادة البعل، ولكنه تمسك بها بشكل آخر، وذلك بالاستمرار في عبادة العجلين اللذين أقامهما يربعام. كان يمكنه إنجاز الكثير لله، لو أنه ظل مطيعًا لمن أقامه ملكًا. فحتى وهو ينفذ توجيهات الله، أظهر أسلوبه أنه لم يكن يدرك تمامًا من هو الذي يوجهه.

وكما فعل الرب مع ياهو، فإنه يعطي كل واحد قوى وقدرات، يمكن أن تحقق أعظم فائدة متى ظلت تحت سلطانه. ولكنها خارج هذا السلطان، لا يمكن أن تنجز ما كانت تستطيعه، بل كثيرًا ما تصبح أدوات للشر وإحدى الطرق لضمان عدم حدوث ذلك، هو أن تخبر الله، عن وعي، باستعدادك أن تظل تحت سلطانه، فوجوده في حياتك، يجعل قواك الطبيعية وقدراتك تُستخدم بكل طاقاتها للخير دائمًا.

نقاط القوة والإنجازات

- استولى على العرش من أسرة أخاب، وقضى على تأثيره الشرير.
- أسس أطول الأسرات حكمًا في المملكة الشمالية.
- مسحه إيليا، وثبت ذلك أليشع.
- قضى على عبادة البعل.

نقاط الضعف والأخطاء

- كانت له نظرة متهورة للحياة، مما جعله جسورًا معرضًا للخطأ.
- عبد العجلين اللذين أقامهما يربعام.
- كان موالِيًا لله إلى الحد الذي يخدم أغراضه هو فحسب.

دروس من حياته

- الالتزام العنيف يلزمه انضباط، إذ إنه قد يؤدي إلى التهور.
- تتضمن الطاعة العمل والتوجيه كليهما.

بيانات أساسية

- المكان: مملكة إسرائيل الشمالية.
- المهنة: قائد في جيش يهورام، ثم ملك على إسرائيل.
- الأقرباء: جده: نمشي؛ أبوه: يهوشافاط؛ ابنه: يهوآحاز.
- معاصروه: إيليا، أليشع، أخاب، إيزابل، يهورام، أخزيا.

الآية الرئيسية

«ولكن ياهو لم يحرص على السلوك في شريعة الرب إله إسرائيل من كل قلبه، إذ واظب على ارتكاب خطايا يربعام التي استغوى بها الإسرائيليين وجعلهم يخطئون» (٢مل ١٠:٣١).

ونجد قصة ياهو في (١مل ١٩:١٦؛ ٢مل ١٠:٣٦)، كما يرد ذكره في (٢مل ١٢:١٥؛ ٢أخ ٢٢:٧-٩؛ هو ١:٤، ٥).

للسلام والصداقة، ولكن ياهو أجاب كلا منهما: «ما شأنك بالخير؟» فالسلام والصداقة، في مفهومهما الحقيقي، لا يأتيان إلا من الله، فلا قيمة لهما إلا متى كانا متأصلين في الإيمان بالله ومحبته. كان ياهو يعلم أن الفارسين يمثلان ملكًا عاصيًا شريرًا. فلا تطلب السلام والصداقة ممن هم أعداء للخير وللسلام الحقيقي الدائم. والصداقة الحقيقية لا يمكن أن تأتي إلا بمعرفة الله الذي منحنا هذه الأشياء.

الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ». ١٩فَأَرْسَلَ فَارِساً آخَرَ. فَلَمَّا الْتَقَاهُمْ قَالَ: «إِنَّ الْمَلِكَ يَسْأَلُ: أَلْلْخَيْرِ
٢٠:٩ قُدُومُكُمْ؟» فَأَجَابَهُ يَاهُو: «مَا شَأْنُكَ بِالْخَيْرِ؟ دُرْ وَانْضَمَّ إِلَيَّ». ٢٠فَقَالَ الرَّقِيبُ لِلْمَلِكِ: «قَدْ
٢صم ١٨:٢٧ وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ. وَقِيَادَةُ الْمَرْكَبَةِ شَبِيهَةٌ بِقِيَادَةِ يَاهُو بْنِ نِمْشِي، لأَنَّهُ يَقُودُهَا
كَرَجُلٍ مَجْنُونٍ». ٢١فَأَمَرَ يَهُورَامُ بِتَجْهِيزِ مَرْكَبَتِهِ، وَخَرَجَ يُصَاحِبُهُ أَخَزْيَا مَلِكُ يَهُوذَا، كُلٌّ
٢١:٩ فِي مَرْكَبَتِهِ، لِلِقَاءِ يَاهُو. فَصَادَفَاهُ عِنْدَ حَقْلِ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ ٢٢فَلَمَّا رَأَى يَهُورَامُ يَاهُو سَأَلَهُ:
١مل ٢١:١-٧،١٥-١٩ «أَلْلْخَيْرِ قُدُومُكَ؟» فَأَجَابَهُ يَاهُو: «أَيُّ خَيْرٍ مَادَامَ فُجُورُ أُمِّكَ إِيزَابَلَ وَسِحْرُهَا مُتَفَشِّيَيْنِ؟»
٢٢:٩ ٢٣فَأَمْسَكَ يَهُورَامُ زِمَامَ الْمَرْكَبَةِ وَأَطْلَقَ الْعِنَانَ لِخُيُولِهِ هَارِباً هَاتِفاً بِأَخَزْيَا: «خِيَانَةً يَا أَخَزْيَا!»
١مل ١٩:١٨ ٢٤فَأَطْلَقَ يَاهُو سَهْماً عَلَى يَهُورَامَ اخْتَرَقَ ظَهْرَهُ وَنَفَذَ مِنْ قَلْبِهِ، فَأَرْدَاهُ قَتِيلاً فِي مَرْكَبَتِهِ، ٢٥وَقَالَ
٢٣:٩ لِبِدْقَرَ قَائِدِ مَرْكَبَتِهِ: «ارْفَعْهُ وَاطْرَحْهُ فِي حَقْلِ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ، وَتَذَكَّرْ كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ، حِينَ
٢مل ١١:١٤ كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ رَاكِبَيْنِ خَلْفَ أَبِيهِ آخَابَ قَدْ قَضَى عَلَيْهِ بِهَذَا الْعِقَابِ، ٢٦فَالرَّبُّ يَقُولُ: لَقَدْ
٢٤:٩ رَأَيْتُ أَمْساً دَمَ نَابُوتَ وَدِمَاءَ أَبْنَائِهِ، لِهَذَا لاَبُدَّ أَنْ أُعَاقِبَكَ فِي هَذَا الْحَقْلِ. فَالآنَ ارْفَعْهُ وَاطْرَحْهُ
١مل ٢٢:٣٤ فِي الْحَقْلِ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ».
٢٥:٩ ٢٧وَعِنْدَمَا رَأَى أَخَزْيَا مَلِكُ يَهُوذَا هَذَا، فَرَّ هَارِباً فِي الطَّرِيقِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى بَيْتِ الْبُسْتَانِ،
١مل ٢١:٢٩ فَتَعَقَّبَهُ يَاهُو هَاتِفاً: «اقْتُلُوهُ». فَأَصَابُوهُ بِجِرَاحٍ مُمِيتَةٍ وَهُوَ فِي مَرْكَبَتِهِ عِنْدَ عَقَبَةِ جُورَ الْقَرِيبَةِ
٢٦:٩ مِنْ يِبْلَعَامَ، وَلَكِنَّهُ تَابَعَ هَرَبَهُ إِلَى مَجِدُّو حَيْثُ مَاتَ هُنَاكَ. ٢٨فَنَقَلَهُ رِجَالُهُ فِي مَرْكَبَتِهِ إِلَى
١مل ٢١:١ أُورُشَلِيمَ حَيْثُ دَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. ٢٩وَكَانَ أَخَزْيَا قَدْ مَلَكَ عَلَى يَهُوذَا فِي
٢٧:٩ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ يُورَامَ بْنِ آخَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.
قض ١:٢٧

مصرع إيزابل

٣٠وَتَوَجَّهَ يَاهُو إِلَى يَزْرَعِيلَ. فَلَمَّا عَلِمَتْ إِيزَابِلُ بِذَلِكَ كَحَّلَتْ عَيْنَيْهَا وَزَيَّنَتْ شَعْرَهَا وَأَطَلَّتْ
٢٨:٩ مِنَ الْكُوَّةِ. ٣١وَعِنْدَمَا اجْتَازَ يَاهُو عَتَبَةَ بَابِ سَاحَةِ الْقَصْرِ قَالَتْ: «أَجِئْتَ مُسَالِماً يَا زِمْرِي
٢مل ٢٣:٣٠ يَا قَاتِلَ سَيِّدِهِ؟» ٣٢فَرَفَعَ وَجْهَهُ إِلَيْهَا وَصَاحَ: «مَنْ هُنَا مَعِي؟» فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ
٢٩:٩ مِنَ الْخِصْيَانِ. ٣٣فَقَالَ: «اطْرَحُوهَا». فَأَلْقَوْا بِها مِنَ الْكُوَّةِ فَتَنَاثَرَ بَعْضُ دَمِهَا عَلَى الْجِدَارِ
٢مل ٨:٢٥ وَعَلَى الْخَيْلِ الَّتِي دَاسَتْهَا بِحَوَافِرِهَا. ٣٤وَدَخَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْقَصْرِ حَيْثُ أَكَلَ وَشَرِبَ ثُمَّ
٣٠:٩ إر ٤:٣٠؛ حز ٢٣:٤٠
٣١:٩ ١مل ١٦:٩-١٠
٣٤:٩ ١مل ١٦:٣١

١٩:٩ طلب ياهو من الرسولين أن يسيرا خلفه حتى لا يستطيعا أن يعودا إلى المدينة و يحذرا الملك بأن حياته في خطر. ولعله أراد أيضًا أن يخلو الطريق أمامه لتصويب سهامه إلى الملك.

٢٦:٩ كان يورام ملك إسرائيل شريرًا مثل أبيه أخاب وأمه إيزابل، لذلك طُرح جثمانه في الحقل الذي اغتصبه والداه بغير حق، حيث دبرت الملكة إيزابل قتل نابوت المالك السابق، لأنه لم يشأ أن يبيع كرمه، الذي أراد أخاب أن يمتلكه ليجعل منه حديقة خضروات (١مل ٢١:١-٢٤). ولم يعلم أخاب أنه سيصبح المكان الذي سيدفن فيه ابنه الشرير.

٣١:٩ لماذا دعت إيزابل ياهو «يا زمري»؟ كان زمري قائدًا للجيش منذ نحو أربعين سنة، وقتل الملك أيلة، ونادى بنفسه ملكًا على إسرائيل (١مل ١٦:٨-١٠). فكانت إيزابل تتهم ياهو بأنه يحاول أن يفعل نفس الشيء.

قَالَ: «اذْهَبُوا وَافْتَقِدُوا هَذِهِ الْمَرْأَةَ الْمَلْعُونَةَ وَادْفِنُوهَا، لأَنَّهَا بِنْتُ مَلِكٍ». ٣٥وَعِنْدَمَا خَرَجُوا
لِيَدْفِنُوهَا لَمْ يَجِدُوا مِنْ أَشْلاَئِهَا سِوَى الْجُمْجُمَةِ وَالرِّجْلَيْنِ وَكَفَّيِ الْيَدَيْنِ، ٣٦فَرَجَعُوا وَأَخْبَرُوهُ، ٩:٣٦
فَقَالَ: «هَذَا إِتْمَامٌ لِقَضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِيلِيَّا التِّشْبِيِّ قَائِلاً: إِنَّ الْكِلاَبَ سَتَلْتَهِمُ ١مل ٢١:٢٣
لَحْمَ إِيزَابِلَ فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ. ٣٧وَتُصْبِحُ جُثَّةُ إِيزَابِلَ كَالزِّبْلِ عَلَى وَجْهِ حَقْلِ يَزْرَعِيلَ بِحَيْثُ ٩:٣٧
لاَ يَتَعَرَّفُ عَلَيْهَا أَحَدٌ فَيَقُولُ: هَذِهِ إِيزَابِلُ». مز ٨٣:١٠؛ إر ٨:٢

مقتل عائلة آخاب

١٠ وَكَانَ لأَخْآبَ سَبْعُونَ ابْناً يُقِيمُونَ فِي السَّامِرَةِ، فَكَتَبَ يَاهُو رَسَائِلَ بَعَثَ
بِها إِلَى شُيُوخِ مَدِينَةِ يَزْرَعِيلَ وَإِلَى الأَوْصِيَاءِ عَلَى أَبْنَاءِ آخَابَ قَائِلاً: ٢«مِنْ
حَيْثُ أَنَّ أَبْنَاءَ سَيِّدِكُمْ لَدَيْكُمْ، وَمِنْ حَيْثُ أَنَّكُمْ تَمْتَلِكُونَ مَرْكَبَاتٍ وَخَيْلاً وَتَعْتَصِمُونَ
بِمَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَعِنْدَكُمْ سِلاَحٌ، فَعِنْدَ تَلَقِّيكُمْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ ٣اخْتَارُوا الأَفْضَلَ مِنْ أَبْنَاءِ
سَيِّدِكُمْ وَنَصِّبُوهُ مَلِكاً عَلَى عَرْشِ أَبِيهِ، وَدَافِعُوا عَنْ بَيْتِ مَوْلاَكُمْ». ٤فَاغْتَرَاهُمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ
وَقَالُوا: «هَا مَلِكَانِ قَدْ عَجَزَا عَنْ صَدِّهِ، فَكَيْفَ يُمْكِنُنَا نَحْنُ أَنْ نُوَاجِهَهُ؟» ٥فَأَجَابَ مُدَبِّرُ ١٠:٥
الْقَصْرِ وَمُحَافِظُ الْمَدِينَةِ وَالشُّيُوخُ وَالأَوْصِيَاءُ يَاهُو قَائِلِينَ: «نَحْنُ عَبِيدُكَ، وَسَنَفْعَلُ كُلَّ يش ٨:٩
مَا تَأْمُرُ بِهِ. لَنْ يَمْلِكَ عَلَيْنَا سِوَاكَ. وَاصْنَعْ مَا يَرُوقُ لَكَ». ٦فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ بِرِسَالَةٍ ثَانِيَةٍ قَائِلاً:
«إِنْ كُنْتُمْ حَقّاً مِنْ أَنْصَارِي، وَتَأْتَمِرُونَ بِأَمْرِي، فَاقْطَعُوا رُؤُوسَ أَبْنَاءِ سَيِّدِكُمْ مِنَ الرِّجَالِ
وَأَحْضِرُوهَا إِلَيَّ فِي يَزْرَعِيلَ، فِي نَحْوِ هَذَا الْوَقْتِ فِي يَوْمِ الْغَدِ». وَكَانَ أَبْنَاءُ الْمَلِكِ سَبْعِينَ
رَجُلاً يَعِيشُونَ فِي رِعَايَةِ أَشْرَافِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ تَعَهَّدُوهُمْ بِالتَّرْبِيَةِ. ٧فَلَمَّا بَلَغَتْهُمْ رِسَالَةُ ٧:١٠
يَاهُو قَبَضُوا عَلَى الأُمَرَاءِ وَقَتَلُوا سَبْعِينَ رَجُلاً وَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ فِي سِلاَلٍ وَأَرْسَلُوهَا ١مل ٢١:٢١
إِلَيْهِ فِي يَزْرَعِيلَ. ٨فَجَاءَ رَسُولٌ وَأَخْبَرَ يَاهُو قَائِلاً: «قَدْ أَحْضَرُوا رُؤُوسَ الأُمَرَاءِ» فَقَالَ:
«اجْعَلُوهَا كُومَتَيْنِ فِي مَدْخَلِ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ إِلَى الصَّبَاحِ». ٩وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي خَرَجَ
وَقَالَ لِلشَّعْبِ الْمُتَجَمْهِرِ: «أَنْتُمْ أَبْرِيَاءُ، فَهَا أَنَا قَدْ تَمَرَّدْتُ عَلَى سَيِّدِي وَقَتَلْتُهُ، وَلَكِنْ مَنْ
قَتَلَ كُلَّ هَؤُلاَءِ؟ ١٠فَاعْلَمُوا الآنَ أَنَّهُ لَنْ تَسْقُطَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِمَّا قَضَى بِهِ الرَّبُّ عَلَى بَيْتِ ١٠:١٠
آخَابَ، وَقَدْ نَفَّذَ الرَّبُّ مَا نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ إِيلِيَّا». ١١وَقَضَى يَاهُو عَلَى الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ ١مل ٢١:٢٩؛
مِنْ نَسْلِ آخَابَ فِي يَزْرَعِيلَ، وَعَلَى كُلِّ عُظَمَائِهِ وَأَصْدِقَائِهِ وَكَهَنَتِهِ، فَلَمْ يُفْلِتْ لَهُ حَيٌّ. ٢مل ٩:٧-١٠

٣٥:٩ كانت عظام إيزابل هي كل ما بقي من حياتها الشريرة ... فلم تعد لها قوة، ولا مال، ولا كرامة ولا بهرجة ملكية، ولا عائلة، ولا ميراث روحي. لقد أصبحت حياتها، حياة الغدر، بلا قيمة. وقد تجعلك القوة والصحة والثروة، تحس بأنك تقدر أن تحيا إلى الأبد، ولكن الموت يسلب الإنسان من كل أمان خارجي. فالوقت الذي تحدد فيه مصير حياتك، هو عند الابتداء، فالنهاية ستأتي بأسرع مما تظن.

٧:١٠ بهذا تحققت نبوءة إيليا بأنه لن يبقى أحد من نسل أخاب الذكور (١مل ٢١:١٧-٢٤).

١١:١٠ لقد تجاوز ياهو، في غيرته، أمر الرب في هذا الحمام الدموي. وقد أعلن هوشع النبي، بعد ذلك، القصاص على أسرة ياهو من أجل هذا العمل (انظر هو ١:٤، ٥).

١٢ثُمَّ تَوَجَّهَ مِنْ هُنَاكَ نَحْوَ السَّامِرَةِ. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى جُوَارِ بَيْتِ عَقْدِ الرُّعَاةِ فِي الطَّرِيقِ،
١٣صَادَفَ يَاهُو إِخْوَةَ أَخَزْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، فَسَأَلَهُمْ: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فَأَجَابُوا: «نَحْنُ إِخْوَةُ
أَخَزْيَا، وَنَحْنُ قَادِمُونَ لِزِيَارَةِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ إِيزَابِلَ». ١٤فَقَالَ: «اقْبِضُوا عَلَيْهِمْ
أَحْيَاءً». فَقَبَضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً وَقَتَلُوهُمْ جَمِيعاً عِنْدَ بِئْرِ بَيْتِ عَقْدٍ، وَعَدَدُهُمْ اثْنَانِ
وَأَرْبَعُونَ رَجُلاً.
١٥ثُمَّ انْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ فَالْتَقَى يَهُونَادَابَ بْنَ رَكَابَ، الَّذِي كَانَ قَادِماً لِمُقَابَلَتِهِ، فَحَيَّاهُ
يَاهُو ثُمَّ سَأَلَهُ: «هَلْ قَلْبُكَ مُخْلِصٌ لِقَلْبِي مِثْلَ إِخْلاصِ قَلْبِي لِقَلْبِكَ؟» فَأَجَابَهُ يَهُونَادَابُ:
«نَعَمْ». فَقَالَ يَاهُو: «إِذَنْ هَاتِ يَدَكَ». فَمَدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ فَأَصْعَدَهُ مَعَهُ إِلَى الْمَرْكَبَةِ، ١٦وَقَالَ:
«تَعَالَ مَعِي لِتَرَى مَدَى غَيْرَتِي لِلرَّبِّ»، وَهَكَذَا أَرْكَبَهُ مَعَهُ فِي الْمَرْكَبَةِ. ١٧وَعِنْدَمَا وَصَلَ
يَاهُو إِلَى السَّامِرَةِ أَهْلَكَ جَمِيعَ مَنْ بَقِيَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آخَابَ، فَأَفْنَاهُمْ بِمُوجِبِ قَضَاءِ الرَّبِّ
الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.

١٣:١٠ ٢مل ٨:٢٤،٢٩؛ ٢أخ ٨:٢٢
١٥:١٠ ١أخ ٢:٥٥؛ إر ٣٥:٦،١٤-١٩
١٧:١٠ ٢مل ٩:٨

مذبحة عَبَدَة البعل

١٨ثُمَّ جَمَعَ يَاهُو كُلَّ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ عَبَدَ آخَابُ الْبَعْلَ عِبَادَةً طَفِيفَةً، أَمَّا أَنَا
فَأُغَالِي فِي عِبَادَتِهِ. ١٩فَادْعُوا إِلَيَّ الآنَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَكُلَّ كَهَنَتِهِ وَالْمُتَعَبِّدِينَ
لَهُ. لا يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، لأَنَّنِي عَازِمٌ أَنْ أُقَرِّبَ ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِلْبَعْلِ. وَكُلُّ مَنْ
يَتَخَلَّفُ عَنِ الْحُضُورِ يَمُوتُ». وَكَانَ ذَلِكَ مَكِيدَةً مِنْهُ لِكَيْ يَسْتَأْصِلَ عَبَدَةَ الْبَعْلِ.
٢٠وَقَالَ يَاهُو: «أَقِيمُوا مَحْفَلاً مُقَدَّساً لِلْبَعْلِ». فَنَادَوْا بِهِ. ٢١وَاسْتَدْعَى يَاهُو جَمِيعَ
عَبَدَةِ الْبَعْلِ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَدَخَلُوا مَعْبَدَ الْبَعْلِ فَامْتَلأَ
بِهِمِ الْمَكَانُ، ٢٢فَقَالَ لِلْمُشْرِفِ عَلَى الْمَلابِسِ: «وَزِّعْ مَلابِسَ عَلَى كُلِّ عَبَدَةِ الْبَعْلِ».
فَأَخْرَجَهَا وَوَزَّعَهَا عَلَيْهِمْ. ٢٣ثُمَّ دَخَلَ يَاهُو وَيَهُونَادَابُ بْنُ رَكَابَ إِلَى مَعْبَدِ الْبَعْلِ،
وَقَالَ لَهُمْ: «فَتِّشُوا إِنْ كَانَ قَدِ انْدَسَّ بَيْنَكُمْ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِ الرَّبِّ، إِذْ لا يَجِبُ أَنْ
يَكُونَ هُنَا سِوَى عَبَدَةِ الْبَعْلِ فَقَطْ». ٢٤وَهَكَذَا دَخَلُوا لِيُقَرِّبُوا ذَبَائِحَ وَمُحْرَقَاتٍ.

٢٠:١٠ خر ٥:٣٢

١٥:١٠ كان يهوناداب، مثل ياهو، رجلاً غيورًا في السير وراء الرب، ولكن يهوناداب أظهر غيرته بانفصاله هو وأسرته عن عبادة الأوثان، وأسس جماعة تسمى «الركابيين» (على اسم أبيه «ركاب») حاولوا أن ينفصلوا في حياتهم، عن ضغوط المجتمع ومغرياته. ويرسم لنا (إر ٣٥)، صورة رائعة لتكريسهم لله. ولأجل تكريسهم هذا، وعد الله أن «لا ينقرض من ذرية يوناداب بن ركاب، رجل يمثل أمامي كل الأيام» أي يعبد الله (إر ١٨:٣٥، ١٩).

٢٤:١٠ كان المفروض ألا يتسامح بنو إسرائيل مع أي ديانة لا تعبد الله الحقيقي، فقد كانت ديانات الأمم المجاورة شريرة وفاسدة، مبنية على الإباحية الجنسية، والمنافع السياسية، والجشع والمادية، فكانت تهدف إلى تدمير الحياة وليس دعمها، وكان الرب قد قصد أن يكون بنو إسرائيل مثالاً لكل ما هو حق وصادق وعادل. ولكن ملوكهم وكهنتهم وشيوخهم، إذ لوثتهم العقائد الوثنية المحيطة بهم، تسامحوا، بل وتعاطفوا معها. ولكن يجب علينا ألا نتسامح أبدًا مع الخطية، بل أن نمحوها من حياتنا. إن التسامح مع آراء الآخرين مطلوب، ولكن يجب ألا نتغاضى عن أفعال تؤدي إلى ابتعاد الناس عن معايير الله للحياة.

وَكَانَ يَاهُو قَدْ رَصَدَ كَمِيناً مِنْ ثَمَانِينَ رَجُلاً خَارِجَ الْمَعْبَدِ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَفْلَتَ
٢٥:١٠ مِنْكُمْ أَحَدٌ مِنْ عَبَدَةِ الْبَعْلِ تَكُونُ أَنْفُسُكُمْ عِوَضاً عَنْهُ». ٢٥وَعِنْدَمَا فَرَغَ يَاهُو مِنْ
١مل ١٨:٤٠ تَقْرِيبِ الْمُحْرَقَةِ، قَالَ لِلْحُرَّاسِ وَالضُّبَّاطِ: «ادْخُلُوا وَأَهْلِكُوهُمْ! لَا يُفْلِتْ مِنْهُمْ
أَحَدٌ». فَأَبَادُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَطَرَحُوا جُثَثَهُمْ. ثُمَّ تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْمِحْرَابِ الدَّاخِلِيِّ
لِمَعْبَدِ الْبَعْلِ، ٢٦فَأَخْرَجُوا التَّمَاثِيلَ وَأَحْرَقُوهَا، ٢٧وَحَطَّمُوا تِمْثَالَ الْبَعْلِ، وَهَدَمُوا
الْمَعْبَدَ وَحَوَّلُوهُ إِلَى مَزْبَلَةٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.
٢٨وَاسْتَأْصَلَ يَاهُو عِبَادَةَ الْبَعْلِ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ٢٩وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ الَّتِي
اسْتَغْوَى بِهَا الإِسْرَائِيلِيِّينَ وَجَعَلَهُمْ يُخْطِئُونَ، إِذْ أَبْقَى عَلَى عُجُولِ الذَّهَبِ الَّتِي فِي بَيْتِ
إِيلَ وَفِي دَانَ. ٣٠وَقَالَ الرَّبُّ لِيَاهُو: «مِنْ حَيْثُ إِنَّكَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِتَنْفِيذِ مَا هُوَ صَالِحٌ
٣٠:١٠ فِي عَيْنَيَّ، وَأَجْرَيْتَ عَلَى بَيْتِ آخَابَ مَا أَضْمَرْتُهُ فِي قَلْبِي، فَإِنَّ أَبْنَاءَكَ يَتَرَبَّعُونَ عَلَى
٢مل ١٥:١٢ عَرْشِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ». ٣١وَلَكِنَّ يَاهُو لَمْ يَحْرِصْ عَلَى السُّلُوكِ فِي شَرِيعَةِ
الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ، إِذْ وَاظَبَ عَلَى ارْتِكَابِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ الَّتِي اسْتَغْوَى بِهَا
الإِسْرَائِيلِيِّينَ وَجَعَلَهُمْ يُخْطِئُونَ.
٣٢وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ بَدَأَ الرَّبُّ يُخَفِّضُ مِنْ مِسَاحَةِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَوْلَى حَزَائِيلُ عَلَى أَجْزَاءَ
كَبِيرَةٍ مِنْ مَنَاطِقِهِمْ. ٣٣ابْتِدَاءً مِنْ شَرْقِيِّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، بِمَا فِي ذَلِكَ أَرْضُ جِلْعَادَ، أَرْضُ الْجَادِيِّينَ
وَالرَّأُوبَيْنِيِّينَ، وَالْمَنَسِّيِّينَ، مِنْ عَرُوعِيرَ الْقَائِمَةِ عَلَى وَادِي أَرْنُونَ وَجِلْعَادَ وَبَاشَانَ. ٣٤أَمَّا بَقِيَّةُ
أَخْبَارِ يَاهُو وَكُلُّ مَا عَمِلَهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٣٥وَمَاتَ يَاهُو

٢٨:١٠-٣١ لماذا حطم ياهو تماثيل البعل، ولكنه لم يحطم عجول الذهب في دان وبيت إيل؟ لعل دوافع ياهو كانت سياسية أكثر منها روحية: (١) لو أن ياهو حطم عجول الذهب، لذهب الشعب إلى الهيكل في أورشليم، في المملكة الجنوبية المعادية له، ليعبدوا هناك (وهو نفس السبب الأساسي الذي دفع يربعام لإقامتها، انظر ١مل ١٢:٢٥-٣٣). (٢) كانت عبادة البعل ترتبط بأسرة أخاب، فكان من المفيد سياسيًا أن يحطم البعل، أما العجول الذهبية، في الجانب الآخر، فكان لها تاريخ أطول في المملكة الشمالية، وكان لها قدرها عند كل الأحزاب السياسية. (٣) كانت عبادة البعل ضد الله، أما العجول الذهبية، فكانت في فكر الكثيرين، تمثل الله نفسه، رغم أن شريعة الله ذكرت بكل جلاء، أن مثل هذه العبادة، هي عبادة أوثان (خر ٢٠:٣-٦). ويمكن أن نستنكر، مثل ياهو خطايا الآخرين، بينما نتسامح مع الخطية في حياتنا نحن.

٣٠:١٠، ٣١ أنجز ياهو الكثير مما طلب منه الرب أن يفعله، ولكنه لم يطع الرب من كل قلبه. لقد أصبح أداة الله في تنفيذ العدالة، ولكنه لم يصبح خادمًا أمينًا لله، فكانت النتيجة أنه خدم الله بشفتيه فحسب، بينما كان يعبد العجول الذهبية. فافحص حالة قلبك من نحو الله. فقد نكون في منتهى النشاط في عملنا لله، ومع ذلك لا نطيعه الطاعة القلبية التي يريدها.

٣٤:١٠ ورد ذكر ياهو على عمود أثري قديم يسمى «المسلة السوداء»، أقامها الملك شلمنأسر الثالث ملك أشور، فكثيرًا ما كان الحكام الأجانب ينقشون مآثرهم على أعمدة حجرية، حتى يستطيع كل إنسان أن يراها ويتذكرها. ويظهر ياهو، على هذه المسلة، راكعًا أمام شلمنأسر الثالث في وضع ذليل. لقد دفع الجزية للأراميين في أوائل عهده بالحكم (٨٤١ ق.م.)، لكي يتحاشى التدمير. ولا يسجل الكتاب المقدس علاقة ياهو بأشور، الأمة التي كانت على وشك أن تصبح قوة عالمية.

وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يَهُوأَحَازُ. ٣٦وَدَامَ مُلْكُ يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ ثَمَانِيَ وَعِشْرِينَ سَنَةً.

عثليا ويوآش

١١ وَعِنْدَمَا بَلَغَ عَثَلْيَا أُمَّ أَخَزْيَا أَنَّ ابْنَهَا قَدْ قُتِلَ عَمَدَتْ إِلَى إِبَادَةِ النَّسْلِ
٢:١١ ٢مل ١:١٢ الْمَلَكِيِّ. ٢وَلَمْ يَنْجُ مِنَ الْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ الَّذِينَ قَتَلَتْهُمْ جَدَّتُهُمْ عَثَلْيَا سِوَى يُوآشُ بْنُ أَخَزْيَا الَّذِي اخْتَطَفَتْهُ عَمَّتُهُ يَهُوشَبَعُ بِنْتُ الْمَلِكِ يُورَامَ مَعَ مُرْضِعَتِهِ مِنْ مُخْدَعِ النَّوْمِ وَخَبَّأَتْهُ عَنْ عَيْنَيِ عَثَلْيَا. ٣وَظَلَّ يَهُوآشُ مُخْتَبِئاً مَعَ مُرْضِعَتِهِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ مُدَّةَ سِتِّ سَنَوَاتٍ، كَانَتْ عَثَلْيَا فِي أَثْنَائِهَا مُتَرَبِّعَةً عَلَى عَرْشِ يَهُوذَا.

٤:١١ ٢مل ١٩:١١ ٤وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ اسْتَدْعَى يَهُويَادَاعُ رُؤَسَاءَ الْمِئَاتِ مِنْ ضُبَّاطِ الْقَصْرِ وَحَرَسِ الْمَلِكَةِ، وَأَدْخَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، فَقَطَعَ مَعَهُمْ عَهْداً وَاسْتَحْلَفَهُمْ عَلَى الْكِتْمَانِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ثُمَّ أَرَاهُمُ ابْنَ الْمَلِكِ. ٥:١١ ١أخ ٢٥:٩ ٥وَأَمَرَهُمْ قَائِلاً: «إِلَيْكُمْ مَا تَفْعَلُونَهُ. لِيَقُمْ ثُلُثُ الْحُرَّاسِ الْمُتَوَلِّينَ الْخِدْمَةَ يَوْمَ السَّبْتِ بِحِرَاسَةِ الْقَصْرِ. ٦وَلْيَحْرُسِ الثُّلُثُ الثَّانِي بَابَ سُورٍ، أَمَّا الثُّلُثُ الثَّالِثُ فَلْيَتَوَلَّ حِرَاسَةَ الْبَابِ وَرَاءَ الْحَرَسِ الْمَلَكِيِّ. وَهَكَذَا تَقُومُونَ بِالدِّفَاعِ عَنِ الْقَصْرِ وَصَدِّ كُلِّ هُجُومٍ. ٧وَعَلَى الْفِرْقَتَيْنِ الْمُعْفَاتَيْنِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْقِيَامُ بِحِرَاسَةِ بَيْتِ الرَّبِّ وَحِمَايَةِ الْمَلِكِ. ٨فَتُحِيطُونَ بِالْمَلِكِ وَأَنْتُمْ مُدَجَّجُونَ بِالسِّلاحِ. وَاقْتُلُوا كُلَّ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يَخْتَرِقَ الصُّفُوفَ إِلَيْهِ، وَلاَزِمُوا الْمَلِكَ فِي دُخُولِهِ وَخُرُوجِهِ».

١٠:١١ ٢صم ٧:٨ ٩فَنَفَّذَ رُؤَسَاءُ الْمِئَاتِ أَوَامِرَ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنِ، وَأَحْضَرَ كُلٌّ مِنْهُمْ رِجَالَهُ سَوَاءَ كَانُوا مُعْفَيْنَ مِنْ خِدْمَةِ السَّبْتِ أَوِ الْمُكَلَّفِينَ بِها، إِلَى يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنِ. ١٠فَسَلَّمَ الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِئَاتِ حِرَابَ الْمَلِكِ دَاوُدَ وَأَتْرَاسَهُ الْمَحْفُوظَةَ فِي الْهَيْكَلِ، ١١وَوَقَفَ الْحُرَّاسُ
١٢:١١ خر ١٦:٢٥؛ ١صم ٢٤:١٠ مُدَجَّجِينَ بِالسِّلاحِ مُحِيطِينَ بِمَذْبَحِ الْمَلِكِ وَحَوْلَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ. ١٢وَأَخْرَجَ يَهُويَادَاعُ ابْنَ الْمَلِكِ وَتَوَّجَهُ، وَأَعْطَاهُ نُسْخَةً مِنْ شَهَادَةِ الْعَهْدِ، فَنَصَّبُوهُ مَلِكاً وَمَسَحُوهُ وَصَفَّقُوا هَاتِفِينَ: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ».

١٤:١١ تك ٢٩:٣٧؛ ١مل ١:٣٩؛ ٢مل ٢٣:٩ ١٣وَحِينَ سَمِعَتْ عَثَلْيَا هُتَافَ الْحُرَّاسِ وَالشَّعْبِ، انْدَسَّتْ بَيْنَ الشَّعْبِ وَانْدَفَعَتْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، ١٤فَشَاهَدَتِ الْمَلِكَ مُنْتَصِباً عَلَى الْمِنْبَرِ وَفْقاً لِلتَّقْلِيدِ فِي تَتْوِيجِ الْمُلُوكِ، وَرُؤَسَاءُ

١:١١ نواصل هنا القصة من (٢٩:٩)، حين قتل ياهو أخزيا، بن عثليا، وفشلت عثليا في محاولتها قتل كل أبناء أخزيا، لأن الله كان قد وعد بأن المسيا سيأتي من نسل داود الملكي (٢صم ٧).

٢:١١، ٣ كانت يهوشبع زوجة ليهوياداع رئيس الكهنة، ولذلك كان الهيكل مكانًا عمليًا وطبيعيًا لتخبئة الطفل «يوآش». ولم يكن لعثليا، التي كانت تحب عبادة الأوثان، أي اهتمام بالهيكل.

الْحُرَّاسِ وَنَافِخُو الأَبْوَاقِ يُحِيطُونَ بِالْمَلِكِ، وَقَدِ امْتَزَجَتْ هُتَافَاتُ فَرَحِ الشَّعْبِ بِدَوِيِّ نَفْخِ الأَبْوَاقِ، فَشَقَّتْ عَثَلْيَا ثِيَابَهَا صَارِخَةً: «خِيَانَةٌ! خِيَانَةٌ!» ١٥فَأَمَرَ يَهُويَادَاعُ الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِئَاتِ مِنْ قَادَةِ الْجَيْشِ قَائِلاً: «خُذُوهَا إِلَى خَارِجِ الصُّفُوفِ وَاقْتُلُوا بِالسَّيْفِ كُلَّ مَنْ يُحَاوِلُ إِنْقَاذَهَا». لأَنَّ الْكَاهِنَ أَمَرَ أَنْ لَا تُقْتَلَ دَاخِلَ بَيْتِ الرَّبِّ. ١٦فَقَبَضُوا عَلَيْهَا وَجَرُّوهَا إِلَى الْمَدْخَلِ الَّذِي تَعْبُرُ مِنْهُ الْخَيْلُ إِلَى سَاحَةِ الْقَصْرِ حَيْثُ قُتِلَتْ هُنَاكَ.

١٧وَأَبْرَمَ يَهُويَادَاعُ عَهْداً بَيْنَ الرَّبِّ مِنْ جِهَةٍ وَالْمَلِكِ وَالشَّعْبِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، حَتَّى يَكُونُوا شَعْباً لِلرَّبِّ، كَمَا أَبْرَمَ عَهْداً أَيْضاً بَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ. ١٨ثُمَّ تَوَجَّهَ جَمِيعُ شَعْبِ الأَرْضِ إِلَى مَعْبَدِ الْبَعْلِ، وَهَدَمُوا مَذَابِحَهُ وَحَطَّمُوا تَمَاثِيلَهُ، وَقَتَلُوا مَتَّانَ كَاهِنَ الْبَعْلِ أَمَامَ الْمَذْبَحِ. وَأَقَامَ الْكَاهِنُ حُرَّاساً عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ١٩وَاصْطَحَبَ مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْمِئَاتِ وَالضُّبَّاطَ وَالْحَرَسَ وَسَائِرَ الشَّعْبِ الْحَاضِرِ هُنَاكَ، وَوَاكَبُوا الْمَلِكَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ عَبْرَ طَرِيقِ السُّعَاةِ إِلَى الْقَصْرِ حَيْثُ جَلَسَ عَلَى عَرْشِ الْمُلْكِ. ٢٠وَعَمَّ الْفَرَحُ الشَّعْبَ، وَغَمَرَتِ الْطُمَأْنِينَةُ الْمَدِينَةَ بَعْدَ مَقْتَلِ عَثَلْيَا بِالسَّيْفِ عِنْدَ الْقَصْرِ. ٢١وَكَانَ يَهُوآشُ فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا اعْتَلَى الْعَرْشَ.

١٧:١١ ٢صم ٥:٣؛ ٢أخ ١٢:١٥؛ ٣١:٣٤
١٨:١١ تث ١٢:٣؛ ١مل ١٨:٤٠؛ ٢مل ١٠:٢٥
٢٠:١١ أم ١١:١٠

يهوآش يرمم الهيكل

١٢ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ يَاهُو تَوَلَّى يَهُوآشُ عَرْشَ يَهُوذَا، فَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ ظَبْيَةُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ. ٢وَسَلَكَ يَهُوآشُ بِاسْتِقَامَةٍ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ طَوَالَ الأَيَّامِ الَّتِي أَشْرَفَ فِيهَا يَهُويَادَاعُ الْكَاهِنُ عَلَى تَوْجِيهِهِ، ٣غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَهْدِمِ الْمُرْتَفَعَاتِ، بَلْ ظَلَّ الشَّعْبُ يَذْبَحُ وَيُوقِدُ عَلَيْهَا.

٣:١٢ ٢مل ٤:١٨

١٧:١١ كان هذا العهد الجديد، في الواقع، دستورًا جديدًا للشعب. كان هو الدستور الموجود في كتاب التثنية للحكم السليم للشعب. وللأسف توقفت هذه الإصلاحات بموت يهوياداع.

٢:١٢ إن غرس الله ينتج ثمرًا جيدًا، وقد كان ليوآش معلم صالح في يهوياداع رئيس الكهنة، وطوال حياة يهوياداع، كان لإيمانه بالله تأثير صالح في يوآش. والقصد الصالح يجب أن تدعمه قناعة صالحة. فطالما كان يوآش يستجيب لتوجيهات يهوياداع، كان يتمم خطة الله لحياته. فكل خططنا وتصرفاتنا يجب أن تكون بإرشاد الله. ومشورة الله واضحة لنا في كلمته، ولابد أن تكون حياتنا مثمرة إذا أطعنا مشورة الله.

٣-٢:١٢ لم يذهب يوآش إلى المدى الكافي للقضاء على الخطية في الأمة، ولكنه فعل كثيرًا مما هو صالح ومستقيم. وعندما يساورنا الشك في أننا لم نذهب إلى المدى الكافي في إصلاح تصرفاتنا، يمكننا أن نسأل: (١) هل ينهى الكتاب المقدس بوضوح عن هذا التصرف؟ (٢) هل ينأى بي هذا التصرف عن أن أحب الله أو أعبده أو أخدمه؟ (٣) هل يجعل مني عبدًا له؟ (٤) هل يؤدي إلى بذلي أقصى الجهد في إتمام قصد الله؟ (٥) هل ينفع مؤمنين آخرين؟

٣:١٢ لم يستطع بنو إسرائيل تقديم ذبائح لله إلا في أماكن محددة، وليس في أي مكان (تث ١٣:١٢)، فكان تقديم الذبائح على المرتفعات تقليدًا وثنيًا، وتشجيعًا لدخول ممارسات وثنية أخرى إلى عبادتهم. «للاستزادة من المعرفة عن العبادة على المرتفعات، ارجع إلى الملحوظة على (١مل ٤٣:٢٢)»

٤وَقَالَ يَهُوآشُ لِلْكَهَنَةِ: «اجْمَعُوا الْفِضَّةَ الْمُخَصَّصَةَ لِلتَّقْدِمَاتِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَالْفِضَّةَ الَّتِي جُبِيَتْ مِنَ الإِحْصَاءِ، وَفِضَّةَ النُّذُورِ، وَالْفِضَّةَ الْمُقَدَّمَةَ بِصُورَةٍ طَوْعِيَّةٍ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. ٥وَلْيَتَسَلَّمْ كُلُّ كَاهِنٍ الْفِضَّةَ مِنْ أَمِينِ الْمَالِ لِتَرْمِيمِ كُلِّ مَا تَهَدَّمَ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ». ٦وَلَكِنَّ الْهَيْكَلَ ظَلَّ مِنْ غَيْرِ تَرْمِيمٍ أَوْ إِصْلاحٍ حَتَّى الْعَامِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يَهُوآشَ. ٧فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ يَهُوآشُ يَهُويَادَاعَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَسَائِرَ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تُرَمِّمُوا مَا تَهَدَّمَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ؟ وَالآنَ لَا تَأْخُذُوا فِضَّةً مِنْ أَمِينِ الْمَالِ، بَلْ لِتَظَلَّ مُخَصَّصَةً لِتَرْمِيمِ مَا تَهَدَّمَ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ». ٨فَوَافَقَ الْكَهَنَةُ أَنْ لَا يَأْخُذُوا فِضَّةً مِنَ الشَّعْبِ لِحَاجَتِهِمْ، وَأَنْ لَا يَقُومُوا بِتَرْمِيمِ هَيْكَلِ الرَّبِّ بِأَنْفُسِهِمْ. ٩وَأَحْضَرَ يَهُويَادَاعُ الْكَاهِنُ صُنْدُوقاً ثَقَبَ فِي غِطَائِهِ ثُقْباً، وَوَضَعَهُ إِلَى يَمِينِ الْمَذْبَحِ عِنْدَ مَدْخَلِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَكَانَ الْكَهَنَةُ حُرَّاسُ الْمَدْخَلِ يَضَعُونَ فِيهِ كُلَّ الْفِضَّةِ الْمُقَدَّمَةِ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. ١٠وَكَانَ كُلَّمَا امْتَلأَ الصُّنْدُوقُ بِالْفِضَّةِ يَحْضُرُ كَاتِبُ الْمَلِكِ وَرَئِيسُ الْكَهَنَةِ فَيُحْصِيَانِهَا وَيَصُرَّانِهَا. ١١وَيُسَلِّمَانِ الْفِضَّةَ الْمُحْصَاةَ إِلَى النُّظَّارِ الْمُوَكَّلِينَ بِالإِشْرَافِ عَلَى أَعْمَالِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فَيَدْفَعُونَهَا لِلنَّجَّارِينَ وَالْبَنَّائِينَ الْعَامِلِينَ فِي تَرْمِيمِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، ١٢وَلِبَنَّائِي الْجُدْرَانِ وَنَحَّاتِي الْحِجَارَةِ، وَكَذَلِكَ لِشِرَاءِ الأَخْشَابِ وَالْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ، لِتَرْمِيمِ كُلِّ مَا تَهَدَّمَ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَلِغَيْرِهَا مِنْ نَفَقَاتِ التَّرْمِيمِ. ١٣إِلاَّ أَنَّ الأَمْوَالَ لَمْ تُسْتَخْدَمْ فِي صُنْعِ طُسُوسٍ فِضَّةٍ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، وَلاَ مِقَصَّاتٍ، وَلاَ مَنَاضِحَ، وَلاَ أَبْوَاقٍ وَآنِيَةِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ. ١٤بَلْ كَانُوا يُسَلِّمُونَ الْفِضَّةَ كُلَّهَا لِلنُّظَّارِ الْمُشْرِفِينَ عَلَى الْعَمَلِ، فَيَقُومُ هَؤُلاَءِ بِتَرْمِيمِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ١٥وَلَمْ يُطَالَبِ الْمُشْرِفُونَ عَلَى سَيْرِ الْعَمَلِ بِتَقْدِيمِ حِسَابٍ عَمَّا أَنْفَقُوهُ عَلَى الْعَامِلِينَ فِي إِصْلاَحِ الْهَيْكَلِ، لأَنَّ هَؤُلاَءِ النُّظَّارَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِأَمَانَةٍ. ١٦أَمَّا الْفِضَّةُ الَّتِي قَدَّمَهَا الشَّعْبُ مِنْ أَجْلِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ وَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ فَلَمْ تُحْسَبْ مَعَ الْفِضَّةِ الدَّاخِلَةِ إِلَى صُنْدُوقِ الْهَيْكَلِ، بَلْ أُعْطِيَتْ لِلْكَهَنَةِ.

٤:١٢ ٢مل ٤:٢٢

٩:١٢ مر ١٢:٤١؛ لو ٢١:١

١٣:١٢ ١مل ٧:٤٨-٥١

١٥:١٢ ٢مل ٢٢:٧

٤:١٢، ٥ كان الهيكل في حاجة إلى ترميم لأنه تعرض للإهمال والتلف من القادة الأشرار السابقين، وبخاصة الملكة عثليا (٢أخ ٢٤:٧، ٨). لزم أن يكون الهيكل مكانًا مقدسًا مخصصًا لعبادة الله. وبفضل خطة يوآش في تخصيص صندوق لهذا الغرض، أمكن ترميمه، وإزالة الأقذار والنجاسات التي تراكمت بداخله على مدى السنين. فرممت وصلاته، وأزيلت منه الأصنام وكل آثار العبادات الوثنية، وصقل الذهب والنحاس. لقد كشفت حالة الهيكل المهملة مدى ابتعاد الشعب عن الله.

١٥:١٢ شتان بين المشرفين على البناء الذين لم يُطلب منهم تقديم حساب عن كيفية استخدامهم للمال، والكهنة الذين لم يمكن ائتمانهم على التصرف في الأموال المخصصة للهيكل! (٨:١٢). كان يجب أن يكون اللاويون، كرجال الله المدربين، هم المسؤولين والمهتمين. إذ أن الهيكل والعمل فيه كان هو شغل حياتهم. ومع أن الكهنة لم يكونوا خونة، إلا أنه لم يكن لديهم الالتزام أو الطاقة اللازمة لإنجاز العمل. فأحيانًا، يكون من الأفضل أن ينجز عمل الله أناس من عامة الشعب مكرسين لله. فلا تدع عدم تدريبك أو مركزك يمنعك من الإسهام في امتداد ملكوت الله. فإنجاز عمل الله يحتاج إلى جهد كل إنسان.

١٦:١٢ للاستزادة من المعرفة عن ذبائح الإثم والخطية، ارجع إلى كتاب اللاويين (٤؛ ٥؛ ٦:٢٤-٧:١٠).

١٧:١٢ ٢مل ١٢:٨
١٨:١٢ ١مل ١٨:١٥

١٧وَزَحَفَ فِي نَحْوِ ذَلِكَ الْوَقْتِ حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ وَهَاجَمَ جَتَّ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا، ثُمَّ تَوَجَّهَ لِمُهَاجَمَةِ أُورُشَلِيمَ وَإِسْقَاطِهَا. ١٨فَجَمَعَ يَهُوآشُ مَلِكُ يَهُوذَا كُلَّ الأَقْدَاسِ الَّتِي خَصَّصَهَا يَهُوشَافَاطُ وَيَهُورَامُ وَأَخَزْيَا آبَاؤُهُ مُلُوكُ يَهُوذَا، وَمَا خَصَّصَهُ هُوَ مِنْ أَقْدَاسٍ، وَكُلَّ الذَّهَبِ الْمَوْجُودِ فِي خَزَائِنِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَقَصْرِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ. فَرَجَعَ عَنْ مُهَاجَمَةِ أُورُشَلِيمَ.

٢٠:١٢ ٢مل ٥:١٤

١٩أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوآشَ وَأَعْمَالُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢٠وَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ بَعْضُ ضُبَّاطِهِ فَقَتَلُوهُ فِي بَيْتِ الْقَلْعَةِ عِنْدَ الطَّرِيقِ الْمُفْضِي إِلَى سَلَّى. ٢١إِذْ اغْتَالَهُ يُوزَاكَارُ بْنُ شِمْعَةَ وَيَهُوزَابَادُ بْنُ شُومِيرَ، فَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَمَصْيَا عَلَى الْعَرْشِ.

يهوأحاز يملك على إسرائيل

٢:١٣ ١مل ١٢:٢٦-٣٣

١٣ وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يُوآشَ بْنِ أَخَزْيَا تَوَلَّى يَهُوأَحَازُ بْنُ يَاهُو عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ مُلْكُهُ فِي السَّامِرَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. ٢وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَزَاغَ وَرَاءَ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي اسْتَغْوَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، وَلَمْ يَحِدْ عَنْهَا. ٣فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ حَزَائِيلَ مَلِكَ أَرَامَ، وَمِنْ بَعْدِهِ ابْنَهُ بَنْهَدَدَ طَوَالَ حَيَاتِهِ. ٤فَتَضَرَّعَ يَهُوأَحَازُ إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لَهُ، لأَنَّهُ رَأَى مَا يُعَانِيهِ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَشَقَّةٍ مِنْ جَرَّاءِ مُضَايَقَاتِ مَلِكِ أَرَامَ. ٥فَأَقَامَ الرَّبُّ مِنْ بَيْنِهِمْ مُنْقِذاً خَلَّصَهُمْ مِنْ نِيرِ الأَرَامِيِّينَ فَسَكَنَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِطُمَأْنِينَةٍ كَعَهْدِهِمْ فِي الأَيَّامِ الْغَابِرَةِ. ٦وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَحِيدُوا عَنْ خَطَايَا بَيْتِ يَرُبْعَامَ الَّتِي اسْتَغْوَى بِها بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، بَلْ أَمْعَنُوا فِيهَا. وَظَلَّ صَنَمُ عَشْتَارُوثَ قَائِماً فِي السَّامِرَةِ. ٧وَلَمْ يَكُنْ قَدْ بَقِيَ مِنْ جَيْشِ يَهُوأَحَازَ سِوَى خَمْسِينَ فَارِساً، وَعَشْرِ

٦:١٣ ١مل ٣٣:١٦

٢٠:١٢ أسباب مؤامرة الضباط على يوآش مذكورة في كتاب أخبار الأيام الثاني (٢٤:١٧-٢٦). كان يوآش قد بدأ في عبادة الأوثان، وقتل النبي زكريا، وانهزم أمام الأراميين. فعندما ابتعد يوآش عن الله، ابتدأت حياته في الانحلال. ولكن ضباط يوآش لم يقتلوه لأنه ابتعد عن الله، بل لأن أمور المملكة ارتبكت. لقد أصبح في النهاية رجلاً شريرًا، فقتله أناس أشرار.

٤:١٣-٦ استمع الرب لصلاة يهوآحاز طلبًا للنجدة، وأجل الله عقابه لبني إسرائيل عندما رجعوا إليه طلبًا لمعونته، ولكنهم لم يحتفظوا طويلاً باعتمادهم على الله. ومع أنه كانت هناك فترات متقطعة من الامتناع عن عبادة الأوثان، فقلما كان ذلك دليلاً على إيمان صادق. فلا يكفي أن نقول «لا» للخطية، بل يجب أيضًا أن نقول «نعم» لحياة الالتزام لله.

٥:١٣ كانت أرام (سورية)، التي تقع شمالي المملكة الشمالية، عدوًا دائمًا لها. وكان هذا يرجع جزئيًا لأن المملكة أغلقت الطريق أمام معظم تجارة أرام مع الجنوب، كما أغلقت أرام تجارة إسرائيل مع الشمال. فلو أن إحداهما استطاعت أن تهزم الأخرى، لانفتحت طرق التجارة أمامها، ولازدهر اقتصادها. لقد انشغلت كلتاهما بالحرب، فلم تنتبها إلى النمو السريع في قوة الأشوريين في الشمال. فسرعان ما دهمهما الأشوريون (٩:١٦؛ ٦:١٧).

مَرْكَبَاتٍ، وَعَشْرَةِ آلافِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشَاةِ، لأَنَّ مَلِكَ أَرَامَ أَفْنَاهُمْ وَدَاسَ عَلَيْهِمْ كَمَا يُدَاسُ عَلَى التُّرَابِ. ٨أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوأَحَازَ وَأَعْمَالُهُ وَطُغْيَانُهُ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٩ثُمَّ مَاتَ يَهُوأَحَازُ فَدَفَنُوهُ فِي السَّامِرَةِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوآشُ عَلَى الْمُلْكِ.

يهوآش يملك على إسرائيل

١٠وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاثِينَ مِنْ حُكْمِ يُوآشَ مَلِكِ يَهُوذَا، تَوَلَّى يَهُوآشُ بْنُ يَهُوأَحَازَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي السَّامِرَةِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً. ١١وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَأَمْعَنَ فِي اقْتِرَافِ جَمِيعِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّتِي اسْتَغْوَى بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، ١٢أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوآشَ وَكُلُّ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، وَكَيْفَ حَارَبَ أَمَصْيَا مَلِكَ يَهُوذَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ١٣ثُمَّ مَاتَ يُوآشُ، وَخَلَفَهُ يَرُبْعَامُ عَلَى عَرْشِهِ. وَدُفِنَ يُوآشُ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

١٢:١٣ ٢مل ١٥:١٤

١٤:١٣ ٢مل ١٢:٢

١٤وَعِنْدَمَا مَرِضَ أَلِيشَعُ وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ زَارَهُ يُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَأَكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ بَاكِياً قَائِلاً: «يَا أَبِي، يَا أَبِي، يَا مَرْكَبَاتِ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا». ١٥فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «تَنَاوَلْ قَوْساً وَسِهَاماً». فَأَخَذَ لِنَفْسِهِ قَوْساً وَسِهَاماً. ١٦ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكِ: «وَتِّرِ الْقَوْسَ»

الله أو الأوثان	كانت الأوثان	أما الله فإنه
لماذا يرجع الناس باستمرار إلى الأوثان عوضًا عن الله؟	ملموسة. شبيهة بالإنسان أدبيًا، لها صفات بشرية. يمكن إدراكها. يمكن التحايل عليها. كما كانت عبادة الأوثان تتضمن: الانشغال بالماديات. الفجور الجنسي. عمل كل ما يريده الإنسان. التركيز على الذات.	لا يلمس، وليس له صورة جسمانية. لا يشبه الإنسان أدبيًا، له صفات سماوية. لا يمكن إدراكه. لا يمكن التحايل عليه. كما كانت عبادة الله تتضمن: التضحية. الطهارة والالتزام. عمل ما يريده الله. التركيز على الآخرين.

٩:١٣، ١٠ اعتلى يوآش (ويسمى يهوآش أيضًا) عرش إسرائيل في عام ٧٩٨ ق.م. وكان ملك يهوذا، ويسمى يوآش أيضًا، يقترب من نهاية حكمه. لقد حكم ملكان، كل منهما اسمه يوآش، أحدهما في الجنوب والآخر في الشمال، في نفس الوقت تقريبًا. وبينما بدأ يوآش ملك يهوذا كملك صالح، فإن يوآش ملك إسرائيل كان شريرًا.

١٤:١٣ كان أليشع موضع تقدير كبير لقدراته النبوية ومعجزاته لصالح بني إسرائيل، وقد خشي يوآش موت أليشع، لأنه كان ينسب نجاح مملكته لأليشع أكثر مما لله. وكان خوف يوآش يكشف عن حاجته للإدراك الروحي. كانت قد مضت ٤٣ سنة على الأقل منذ آخر مرة ذُكر فيها أليشع (١:٩) عندما مسح ياهو ملكًا (٨٤٨ ق.م.). بينما بدأ حكم يوآش في ٧٩٨ ق.م.

١٥:١٣-١٩ عندما طُلب من يوآش أن يضرب الأرض بالسهام،

فَوَتَّرَ الْقَوْسَ، ثُمَّ وَضَعَ أَلِيشَعُ يَدَهُ عَلَى يَدَيِ الْمَلِكِ. ١٧وَقَالَ: «افْتَحِ الْكُوَّةَ الشَّرْقِيَّةَ».
١٧:١٣ ١مل ٢٦:٢٠
فَفَتَحَهَا، فَقَالَ أَلِيشَعُ: «ارْمِ السَّهْمَ». فَأَطْلَقَهُ فَقَالَ أَلِيشَعُ: «هَذَا سَهْمُ خَلاَصٍ لِلرَّبِّ، سَهْمُ انْتِصَارٍ عَلَى أَرَامَ، فَهَا أَنْتَ سَتَقْضِي عَلَى أَرَامَ فِي أَفِيقَ وَتُفْنِيهِمْ». ١٨ثُمَّ قَالَ أَلِيشَعُ: «خُذِ السِّهَامَ». فَأَخَذَهَا. فَقَالَ أَلِيشَعُ لِلْمَلِكِ: «اضْرِبْ عَلَى الأَرْضِ» فَضَرَبَ عَلَى الأَرْضِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ وَتَوَقَّفَ، ١٩فَسَخِطَ عَلَيْهِ أَلِيشَعُ وَقَالَ: «لَوْ ضَرَبْتَ خَمْسَ أَوْ
١٩:١٣ ٢مل ٢٥:١٣
سِتَّ مَرَّاتٍ لَظَلَلْتَ تُلْحِقُ الْهَزِيمَةَ بِآرَامَ حَتَّى تُبِيدَهُمْ، وَلَكِنَّكَ الآنَ لَنْ تَنْتَصِرَ عَلَيْهِم سِوَى ثَلاَثِ مَرَّاتٍ».

٢٠وَمَاتَ أَلِيشَعُ فَدَفَنُوهُ. وَحَدَثَ أَنَّ غُزَاةَ الْمُوآبِيِّينَ أَغَارُوا عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَطْلَعِ السَّنَةِ
٢١:١٣ مت ٥٢:٢٧
الْجَدِيدَةِ، ٢١فِيمَا كَانَ قَوْمٌ يَقُومُونَ بِدَفْنِ رَجُلٍ مَيْتٍ. فَمَا إِنْ رَأَوْا الْغُزَاةَ قَادِمِينَ حَتَّى طَرَحُوا الْجُثْمَانَ فِي قَبْرِ أَلِيشَعَ، وَمَا كَادَ جُثْمَانُ الْمَيْتِ يَمَسُّ عِظَامَ أَلِيشَعَ حَتَّى ارْتَدَّتْ إِلَيْهِ الْحَيَاةُ، فَعَاشَ وَنَهَضَ عَلَى رِجْلَيْهِ.

٢٢:١٣ ١مل ١٧:١٩
٢٣:١٣ خر ٢٤:٢
٢٢أَمَّا حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ فَاسْتَمَرَّ فِي مُضَايَقَةِ إِسْرَائِيلَ طَوَالَ أَيَّامِ يَهُوآحَازَ، ٢٣فَأَشْفَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ، وَأَبْدَى اهْتِمَامَهُ بِهِمْ إِكْرَاماً لِعَهْدِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُبِيدَهُمْ أَوْ يَنْبِذَهُمْ حَتَّى تِلْكَ اللَّحْظَةِ. ٢٤ثُمَّ مَاتَ حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ بَنْهَدَدُ.
٢٥:١٣ ٢مل ١٩،١٨:١٣؛ ٣٢:١٠
٢٥فَاسْتَرْجَعَ يَهُوآشُ بْنُ يَهُوآحَازَ مِنْ يَدِ بَنْهَدَدَ بْنِ حَزَائِيلَ الْمُدُنَ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ أَبِيهِ يَهُوآحَازَ فِي الْحَرْبِ، وَهَزَمَهُ يُوآشُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، تَمَكَّنَ خِلاَلَهَا مِنِ اسْتِرْدَادِ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ.

أمصيا يملك على يهوذا

١٤ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حُكْمِ يُوآشَ بْنِ يُوآحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، تَوَلَّى أَمَصْيَا بْنُ يُوآشَ الْمُلْكَ عَلَى يَهُوذَا ٢وَكَانَ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ يَهُوعَدَّانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٣وَصَنَعَ كُلَّ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، عَلَى غِرَارِ أَبِيهِ يُوآشَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ صَلاَحَ جَدِّهِ الأَكْبَرِ دَاوُدَ.
٤:١٤ ٢مل ٣:١٢
٥:١٤ ٢مل ٢٠:١٢
٦:١٤ إر ٣٠:٣١؛ حز ٢٠،٤:١٨
٤إِذْ لَمْ يَهْدِمِ الْمُرْتَفَعَاتِ، بَلْ ظَلَّ الشَّعْبُ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا وَيُوقِدُونَ. ٥وَعِنْدَمَا اسْتَتَبَّ الْمُلْكُ فِي يَدِهِ قَتَلَ رِجَالَهُ الَّذِينَ اغْتَالُوا أَبَاهُ الْمَلِكَ. ٦وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْتَصَّ مِنْ أَبْنَائِهِمْ عَمَلاً بِمَا هُوَ وَارِدٌ فِي كِتَابِ شَرِيعَةِ مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلاً: «لاَ يُقْتَلُ الآبَاءُ بِذَنْبِ الْبَنِينَ وَلاَ يُقْتَلُ

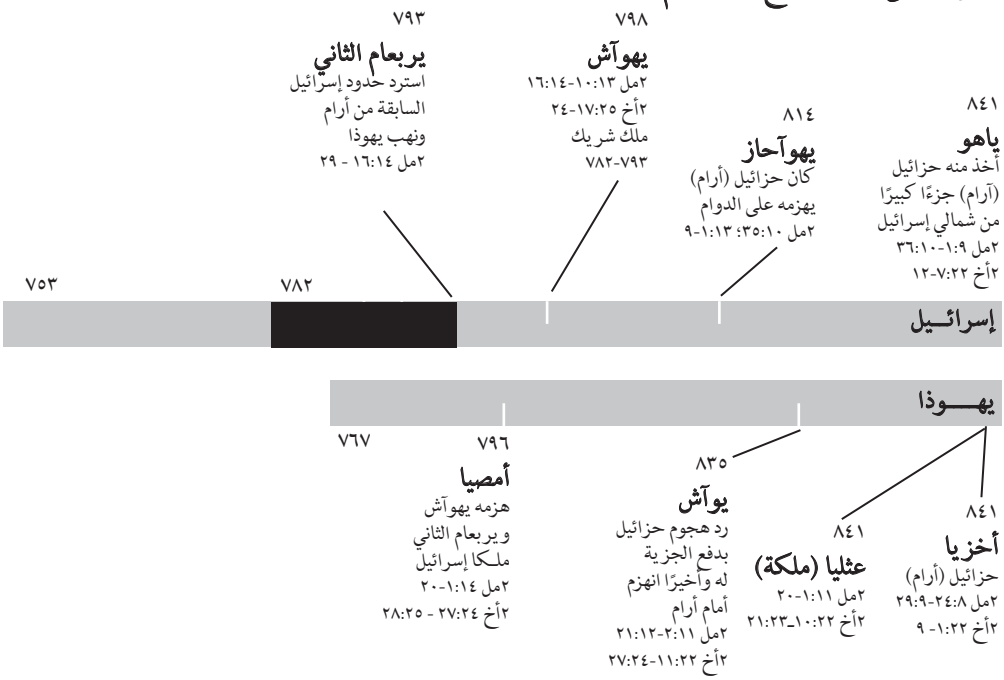
لم يعمل ذلك من كل قلبه، فقال أليشع للملك إن انتصاره على أرام لن يكون كاملاً. فبلوغ الفائدة القصوى من خطة الله لحياتنا، يستلزم القبول الكامل والطاعة التامة لأوامر الله. فإذا لم نتبع تمامًا توجيهات الله، فلا نعجب إذا لم نحصل على كل منافعه وبركاته.

١٣:٢٠، ٢١ مات أليشع، ولكن بقي تأثيره الصالح حتى في صنع المعجزات، مما أثبت أن أليشع كان حقًا نبيًا لله، كما كان ذلك شهادة على قدرة الله، فلم يُقم صنم وثني أحدًا من الأموات. وكانت هذه المعجزة مذكرًا آخر لبني إسرائيل بأنهم قد رفضوا كلمة الله التي قُدمت لهم من خلال أليشع.

الْبَنُونَ بِذَنْبِ الآبَاءِ، إِنَّمَا يُقْتَلُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا جَنَتْ يَدَاهُ». ٧وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ عَشَرَةَ آلافٍ مِنَ الأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمِلْحِ، وَاسْتَوْلَى عَلَى سَالِعَ بِالْحَرْبِ، وَدَعَا اسْمَهَا يَقْتَئِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.
٨وَبَعَثَ أَمَصْيَا رُسُلاً إِلَى يَهُوآشَ بْنِ يَهُوأَحَازَ بْنِ يَاهُو مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «تَعَالَ نَتَوَاجَهْ لِلْقِتَالِ». ٩فَأَجَابَهُ يَهُوآشُ: «أَرْسَلَ الْعَوْسَجُ النَّابِتُ فِي لُبْنَانَ إِلَى الأَرْزِ فِي لُبْنَانَ يَقُولُ: زَوِّجِ ابْنَتَكَ مِنِ ابْنِي. فَمَرَّ حَيَوَانٌ بَرِّيٌّ كَانَ هُنَاكَ، فَوَطِئَ الْعَوْسَجَ! ١٠لَقَدْ هَزَمْتَ الأَدُومِيِّينَ فَانْتَابَكَ الْغُرُورُ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَمْكُثَ فِي قَصْرِكَ وَتَتَمَتَّعَ بِمَجْدِ انْتِصَارِكَ. فَلِمَاذَا تَسْعَى إِلَى الشَّرِّ فَتَجْلِبَ الدَّمَارَ عَلَيْكَ وَعَلَى يَهُوذَا؟» ١١فَلَمْ يُصْغِ أَمَصْيَا لَهُ، فَحَشَدَ يَهُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جُيُوشَهُ وَتَوَاجَهَ مَعَ أَمَصْيَا مَلِكِ يَهُوذَا فِي بَيْتِ شَمْسٍ التَّابِعَةِ لِمَمْلَكَةِ يَهُوذَا.

٧:١٤ ٢صم ٨:١٣
٩:١٤ قض ٩:٨-١٥
١٠:١٤ ٢أخ ٢٦:١٦؛ ٣٢:٢٥

الملوك حتى ذلك التاريخ وأعداؤهم



كل التواريخ قبل الميلاد
يدل الجزء المظلل من خط التاريخ على المشاركة في الملك.
لمعرفة كل ملوك إسرائيل ويهوذا، ارجع إلى الجدول بين كتابي الملوك الأول والثاني.

٧:١٤ كانت سالع هي حصن البتراء القديم، وهي مدينة حُفرت في شق صخري. ولم تكن حصنًا لأدوم فحسب، بل كانت مركزًا غنيًا للتجارة مع الهند.

٩:١٤، ١٠ في هذا المثل، تُصور يهوذا بشجيرة عوسج، فقد تكبر أمصيا ملك يهوذا بعد هزيمته للأدوميين. والآن يحاول أن يحارب المملكة الشمالية لأنه كان متأكدًا من أن جيشه أقوى. وحاول يوآش أن يحذر أمصيا من الهجوم، وذلك بتشبيه جيشه بشجيرة عوسج، وجيش المملكة الشمالية بشجيرة أرز،

١٢فَانْهَزَمَ يَهُوذَا أَمَامَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ وَهَرَبُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ، ١٣وَوَقَعَ أَمَصْيَا فِي أَسْرِ
يَهُوآشَ فِي بَيْتِ شَمْسٍ. وَتَوَجَّهَ بِجَيْشِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ وَهَدَمَ سُورَهَا مِنْ بَابِ أَفْرَايِمَ
إِلَى بَابِ الزَّاوِيَةِ عَلَى امْتِدَادِ أَرْبَعِ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ مِئَتَيْ مِتْرٍ) ١٤وَاسْتَوْلَى عَلَى
كُلِّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَجَمِيعِ الآنِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ وَفِي قَصْرِ الْمَلِكِ،
وَأَخَذَ رَهَائِنَ ثُمَّ عَادَ إِلَى السَّامِرَةِ. ١٥أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوآشَ وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ
وَكَيْفَ حَارَبَ أَمَصْيَا مَلِكَ يَهُوذَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ
إِسْرَائِيلَ؟ ١٦ثُمَّ مَاتَ يَهُوآشُ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ
يَرُبْعَامُ.

١٧وَعَاشَ أَمَصْيَا بْنُ يُوآشَ مَلِكُ يَهُوذَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ وَفَاةِ يَهُوآشَ بْنِ يَهُوأَحَازَ
مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ١٨أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَمَصْيَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ
يَهُوذَا؟ ١٩وَثَارَتْ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ فِي أُورُشَلِيمَ، فَلَجَأَ إِلَى لَخِيشَ، وَلَكِنَّهُمْ أَرْسَلُوا مَنْ تَعَقَّبُوهُ
إِلَى هُنَاكَ وَاغْتَالُوهُ، ٢٠ثُمَّ نَقَلُوهُ عَلَى الْخَيْلِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ دُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ
دَاوُدَ. ٢١وَنَصَّبَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا ابْنَهُ عَزَرْيَا مَلِكاً، وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً،
فَخَلَفَ أَبَاهُ أَمَصْيَا عَلَى الْعَرْشِ. ٢٢وَهُوَ الَّذِي اسْتَرَدَّ أَيْلَةَ لِيَهُوذَا وَرَمَّمَهَا عَقِبَ وَفَاةِ
وَالِدِهِ الْمَلِكِ أَمَصْيَا.

يربعام الثاني يملك على إسرائيل

٢٣وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ أَمَصْيَا بْنِ يُوآشَ مَلِكِ يَهُوذَا، تَوَلَّى يَرُبْعَامُ بْنُ يُوآشَ
عَرْشَ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. ٢٤وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَعْدِلْ
عَنْ أَيٍّ مِنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّتِي اسْتَغْوَى بِها الإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَخْطَأُوا. ٢٥وَهُوَ الَّذِي
اسْتَرْجَعَ لإِسْرَائِيلَ أَرَاضِيهَا الْمُمْتَدَّةَ مِنْ حَمَاةَ إِلَى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ، تَحْقِيقاً لِكَلامِ الرَّبِّ الَّذِي
نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ يُونَانَ بْنِ أَمَتَّايَ النَّبِيِّ مِنْ أَهْلِ جَتَّ حَافِرَ، ٢٦لأَنَّ الرَّبَّ رَأَى مَا يُعَانِيهِ
الإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ عَبِيدٍ وَأَحْرَارٍ مِنْ ضِيقٍ أَلِيمٍ مَرِيرٍ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ مُعِينٍ. ٢٧وَإِذْ لَمْ يَكُنِ
الرَّبُّ قَدْ قَضَى بِمَحْوِ اسْمِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ، أَنْقَذَهُمْ عَلَى يَدِ يَرُبْعَامَ بْنِ يُوآشَ. ٢٨أَمَّا

١٣:١٤ ٢أخ ٢٥:٢٣؛ نح ٨:١٦؛ ١٢:٣٩؛ إر ٣١:٣٨؛ زك ١٤:١٠

١٥:١٤ ٢مل ١٣:١٢

٢٥:١٤ تث ٣:١٧؛ يون ١:١؛ مت ١٢:٣٩

٢٦:١٤ تث ٣٢:٣٦؛ ٢مل ١٣:٤

٢٨:١٤ ٢صم ٨:٥

ولكن أمصيا بالغ في تقدير قوته، فكان طموحه أكبر من قدرته، فلم يُصغ ليوآش، فانهزم هزيمة يستحقها.

١٣:١٤ كان هدم سور مدينة أمرًا مخزيًا لأهلها، كما كان يتركهم بلا حماية من الغزوات القادمة.

٢٥:١٤ للاستزادة من المعلومات عن يونان النبي، ارجع إلى كتاب يونان.

٢٧:١٤ كانت إسرائيل أمة شريرة فاجرة، وكانت تتمادى في خطاياها، ولم يقل الله إنه لن يمحو إسرائيل، بل بالحري كان يحذرهم من الدينونة الأكيدة، إن لم يرجعوا إليه. ولكنه في رحمته أعطى بني إسرائيل فرصة أخرى للرجوع عن طرقهم الشريرة، ولكن الملوك الخمسة الذين جاءوا بعد ذلك، لم يتجاوبوا مع رحمة الله، بل كانوا من الشر لدرجة سمح الله معها بتدمير الأمة على يد أشور.

بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَرُبْعَامَ وَكُلُّ مُنْجَزَاتِهِ وَأَعْمَالِهِ وَكَيْفَ حَارَبَ وَاسْتَرْجَعَ لإِسْرَائِيلَ كُلَّا مِنْ دِمَشْقَ وَحَمَاةَ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا يَهُوذَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٩ثُمَّ مَاتَ يَرُبْعَامُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ زَكَرِيَّا عَلَى الْمُلْكِ.

عزريا يملك على يهوذا

١٥ ١:١٥ ٢مل ٢١:١٤ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، تَوَلَّى عَزَرْيَا بْنُ أَمَصْيَا عَرْشَ يَهُوذَا. ٢وَكَانَ عُمْرُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ يَكُلْيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٣وَصَنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ أَبِيهِ أَمَصْيَا، ٤غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَهْدِمِ الْمُرْتَفَعَاتِ. وَظَلَّ الشَّعْبُ يُقَرِّبُونَ عَلَيْهَا وَيُوقِدُونَ. ٥وَابْتَلَى الرَّبُّ عَزَرْيَا بِدَاءِ الْبَرَصِ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، مِمَّا أَرْغَمَهُ عَلَى الإِقَامَةِ فِي بَيْتٍ مُنْعَزِلٍ، فَتَوَلَّى ابْنُهُ يُوثَامُ حُكْمَ الشَّعْبِ بِالنِّيَابَةِ عَنْهُ. ٦أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ ٥:١٥ لا ٤٦:١٣

٢٨:١٤ لم يكن يربعام يتقي الله، ولكن تمتعت المملكة في أيامه بالقوة والنجاح المادي عن أي وقت آخر منذ أيام سليمان، وذلك لسياساته الحربية ومهارته الإدارية. ويقول لنا النبيان عاموس وهوشع ما كان يجري حقيقة داخل المملكة (هو ١٣:٤-٨؛ عا ٦:١١-١٣). لقد تجاهلت إدارة يربعام سياسة العدالة والإنصاف، وكانت النتيجة أن ازداد الأغنياء غنى، والفقراء فقرًا، وأصبح الناس أنانيين متكلين على قوتهم وأمنهم وممتلكاتهم أكثر مما على الله. وعانى الفقراء من الظلم الشديد، حتى أصبح من الصعب عليهم أن يؤمنوا بأن الله رأى مذلتهم. وليس النجاح المادي دليلاً، على الدوام، على بركة الله، بل قد يكون نتيجة الاهتمام بالذات. فإذا كنت تصادف نجاحًا، فاذكر أن الله يحسبنا مسؤولين عن كيفية حصولنا على هذا النجاح، وعن كيفية استخدامنا لثروتنا.

٢٩:١٤ في أثناء هذه الفترة من التاريخ، بدأ كثيرون من الأنبياء، مثل: هوشع وعاموس ويونان وميخا وإشعياء في جمع نبوءاتهم وتسجيلها بتوجيه من الله، وظلوا يكرزون عن أهمية عمل الله في كل العالم، وهم يتطلعون إلى الملكوت الروحي القادم. فالله سيستخدم انحلال إسرائيل أدبيًا وروحيًا، لإعداد الطريق لمجيء المسيح.

١:١٥ كان عزريا يُعرف أيضًا باسم الملك عزيا، ونجد قصته بأكثر تفصيل في (٢أخ ٢٦)، كما يرد ذكره في كتاب إشعياء (١:١؛ ٦:١). وقبل أن يتولى عزريا الحكم، كانت إسرائيل قد هدمت نحو مئتي متر من سور أورشليم بعد هزيمة يهوذا، وأخذوا أمصيا الملك أسيرًا (٢أخ ٢٣:٢٥، ٢٤). ولكن في أيام حكم عزريا، الذي امتد إلى ٥٢ عامًا، أعاد بناء السور، كما أعاد تحصين المدينة بأسلحة ضد الحصار، واستقل عن إسرائيل. وقد ساعد تكريس عزريا لله، يهوذا على الاستمتاع بالسلام والازدهار، بصورة لم تختبرها منذ أيام سليمان. وفي هذه الأثناء، انحدرت إسرائيل انحدارًا شديدًا، وأصبح سقوطها وشيكًا.

٤:١٥ رغم أن عزريا أنجز الكثير، إلا أنه لم يهدم المرتفعات الوثنية في يهوذا، فكان في ذلك مثل أبيه أمصيا وجده يوآش. لقد حاكى عزريا الملوك الذين سمع قصصهم وشاهدهم في صباه. ومع أن أباه وجده كانا ملكين صالحين أساسًا، لكنهما كانا مثالين ضعيفين في بعض النواحي الهامة. ولكي نسمو فوق الأمثلة الضعيفة، علينا أن نبحث عن أمثلة أفضل، والمسيح هو المثال الكامل. فمهما كانت نشأتك، ومن الذي أثر في حياتك، فإنك تستطيع أن تتخطى هذه المحدوديات بأن تأخذ المسيح قدوة لك، وتحيا جاهدًا أن تحيا مثلما عاش هو.

٥:١٥ ملك يوثام مع أبيه عزريا مدة عشر سنوات، فقد ملك الأب والابن معًا، لأحد الأسباب الآتية: (١) كان الأب قد شاخ جدًا وفي حاجة إلى من يساعده. (٢) أراد الأب أن يدرب ابنه على قيادة الأمة. (٣) كان الأب مريضًا أو منفيًا (لإصابته بالبرص). وقد كان هناك ملوك شركاء كثيرون في تلك الفترة، فقد شارك يهوشافاط أباه آسا، وشارك يهورام أباه يهوشافاط، وشارك يوثام أباه عزريا، وشارك يربعام أباه يهوآش، وشارك منسى أباه حزقيا.

عَزَرْيَا وَمُنْجَزَاتُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٧ثُمَّ مَاتَ عَزَرْيَا وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوثَامُ.

زكريا يملك على إسرائيل

٨وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِحُكْمِ عَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، اعْتَلَى زَكَرِيَّا بْنُ يَرُبْعَامَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ مُدَّةَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ. ٩وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ أَبَائِهِ وَلَمْ يَعْدِلْ عَنْ أَيٍّ مِنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّتِي اسْتَغْوَى بِهَا الإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَخْطَأُوا. ١٠وَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ شَلُّومُ بْنُ يَابِيشَ وَاغْتَالَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ وَاغْتَصَبَ مِنْهُ الْمُلْكَ. ١١أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ زَكَرِيَّا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، ١٢وَكَانَ ذَلِكَ تَحْقِيقاً لِكَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي وَعَدَ بِهِ يَاهُو قَائِلاً: «إِنَّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ حَتَّى الْجِيلِ الرَّابِعِ يَكُونُونَ مُلُوكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ». ١٢:١٥ ٢مل ١٠:٣٠

شلوم يملك على إسرائيل

١٣وَمَلَكَ شَلُّومُ بْنُ يَابِيشَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ مِنْ حُكْمِ عُزِّيَّا (عَزَرْيَا) مَلِكِ يَهُوذَا، وَدَامَ مُلْكُهُ مُدَّةَ شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي السَّامِرَةِ. ١٤وَذَهَبَ مَنَحِيمُ بْنُ جَادِي مِنْ تِرْصَةَ إِلَى السَّامِرَةِ وَاغْتَالَ شَلُّومَ بْنَ يَابِيشَ، وَخَلَفَهُ عَلَى كُرْسِيِّ الْمَمْلَكَةِ. ١٥أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ شَلُّومَ وَتَمَرُّدُهُ فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ١٦بَعْدَ ذَلِكَ هَاجَمَ مَنَحِيمُ تَفْصَحَ وَضَوَاحِيهَا، وَهَدَمَ مَا فِيهَا حَتَّى حُدُودِ تِرْصَةَ لأَنَّ أَهْلَهَا أَبَوْا أَنْ يَفْتَحُوا بَوَّابَاتِهَا لَهُ، وَشَقَّ بُطُونَ جَمِيعِ حَوَامِلِهَا. ١٦:١٥ ٢مل ٨:١٢؛ هو ١٣:١٦

منحيم يملك على إسرائيل

١٧وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِحُكْمِ عَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، اعْتَلَى مَنَحِيمُ بْنُ جَادِي عَرْشَ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ لِمُدَّةِ عَشْرِ سِنِينَ، ١٨وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّتِي اسْتَغْوَى بِهَا الإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَخْطَأُوا طَوَالَ أَيَّامِهِ. ١٩وَأَغَارَ فُولُ مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى الْبِلاَدِ، فَاسْتَرْضَاهُ مَنَحِيمُ بِأَلْفِ وَزْنَةٍ (نَحْوِ ثَلاَثَةِ آلاَفِ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُو جِرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ لِيُوآزِرَهُ فِي تَثْبِيتِهِ عَلَى الْعَرْشِ. ٢٠وَجَبَى مَنَحِيمُ خَمْسِينَ شَاقِلَ ١٩:١٥ ١أخ ٢٦:٥

٩:١٥ كان زكريا ملكًا شريرًا لأنه شجع مملكة إسرائيل على عبادة الأوثان. والخطية في حياتنا خطيرة، ولكن الأخطر من أن نخطئ نحن، هو أن نشجع الآخرين على عصيان الله. فنحن مسؤولون عن كيفية تأثيرنا في الآخرين. فاحذر من الخطايا المزدوجة، الخطايا التي لا تضرنا نحن فحسب، بل تضر آخرين بتشجيعهم على أن يخطئوا.

١٠:١٥ لقد حذر عاموس النبي الملك زكريا من موته الوشيك، ومن ثم القضاء على أسرة يربعام (عا ٧:٩، ١١).

١٤:١٥ تذكر الوثائق التاريخية القديمة أن منحيم كان القائد العام لجيش يربعام الثاني (ارجع إلى ١٤:٢٣-٢٩ لمعرفة قصة حكم يربعام الثاني). بعد اغتيال ابن يربعام (١٥:٨-١٠) رأى منحيم، على الأرجح، أنه أولى من شلوم بتولي عرش المملكة، كالخليفة الشرعي لزكريا.

١٨:١٥ قاد منحيم، مثل الملوك من قبله، الشعب إلى الخطية، وما أشنعها من ذكرى لقائد! فالقادة يؤثرون بشدة في الشعب الذي يخدمونه، فإنهم يستطيعون أن يشجعوه أو يمنعوه من التكريس لله، وذلك بمثالهم أو بالصور التي يقيمون عليها أنظمتهم. فالقادة الصالحون لا يضعون عقبات أمام الإيمان بالله أو المعيشة الصالحة.

١٩:١٥، ٢٠ عندما اعتلى عرش أشور الملك فول (ويسمى أيضًا تغلث فلاسر الثالث في ٢٩:١٥) كانت الإمبراطورية الأشورية توشك أن تصبح قوة عالمية، بينما كانت أرام وإسرائيل ويهوذا

(نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ جِرَاماً) مِنَ الْفِضَّةِ مِنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ أَثْرِيَاءِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ لِيَدْفَعَهَا لِمَلِكِ أَشُّورَ، فَرَجَعَ مَلِكُ أَشُّورَ وَلَمْ يَحْتَلَّ الأَرْضَ. ٢١أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَحِيمَ وَمُنْجَزَاتُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٢ثُمَّ مَاتَ مَنَحِيمُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ فَقَحْيَا عَلَى الْمُلْكِ.

فقحيا يملك على إسرائيل

٢٣وَفِي السَّنَةِ الْخَمْسِينَ لِحُكْمِ عَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، اعْتَلَى فَقَحْيَا بْنُ مَنَحِيمَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ لِمُدَّةِ سَنَتَيْنِ، ٢٤وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّتِي اسْتَغْوَى بِهَا الإِسْرَائِيلِيِّينَ، ٢٥فَثَارَ عَلَيْهِ فَقْحُ بْنُ رَمَلْيَا، أَحَدُ قُوَّادِهِ مَعَ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا مِنَ الْجِلْعَادِيِّينَ، وَاغْتَالَهُ فِي السَّامِرَةِ فِي عُقْرِ قَصْرِهِ، كَمَا اغْتَالَ مَعَهُ أَرْجُوبَ وَأَرْيَةَ، وَخَلَفَهُ عَلَى الْمُلْكِ. ٢٦أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ فَقَحْيَا وَمُنْجَزَاتُهُ، فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

فقح يملك على إسرائيل

٢٧:١٥ ٢٧وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ لِحُكْمِ عَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، اعْتَلَى فَقْحُ بْنُ رَمَلْيَا عَرْشَ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ لِمُدَّةِ عِشْرِينَ سَنَةً. ٢٨وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّتِي اسْتَغْوَى بِهَا الإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَخْطَأَوا.

٢٩:١٥ ٢٩وَفِي أَيَّامِهِ هَاجَمَ تَغْلَثْ فَلاسِرُ مَلِكُ أَشُّورَ الْبِلاَدَ، وَاسْتَوْلَى عَلَى مُدُنِ عُيُونَ، وَآبَلَ بَيْتِ مَعْكَةَ، وَيَانُوحَ، وَقَادَشَ، وَحَاصُورَ، وَجِلْعَادَ وَالْجَلِيلِ، وَكُلِّ أَرْضِ نَفْتَالِي وَسَبَى أَهْلَهَا إِلَى أَشُّورَ.

٣٠:١٥ ٣٠ثُمَّ تَمَرَّدَ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ عَلَى فَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا وَاغْتَالَهُ، وَخَلَفَهُ عَلَى الْمُلْكِ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيُوثَامَ بْنِ عُزِّيَّا (عَزَرْيَا). ٣١أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ فَقْحَ فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

يوثام يملك على يهوذا

٣٢وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ فَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، اعْتَلَى يُوثَامُ بْنُ عُزِّيَّا عَرْشَ يَهُوذَا، ٣٣وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمْرِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَا ابْنَةُ صَادُوقَ. ٣٤وَصَنَعَ كُلَّ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، سَالِكاً فِي

في الطريق إلى الانحلال. وهذا هو أول ذكر لأشور في كتاب الملوك الثاني. وقد حدثت غزوة الملك فول في عام ٧٤٣ ق.م. وجعلت أشور من إسرائيل دولة تابعة لها، واضطر منحيم لدفع الجزية لأشور. وكانت هذه الغزوة هي الأولى من ثلاث غزوات أشورية (يرد ذكر الغزوتين التاليتين في ١٥:٢٩؛ ١٧:٦).

١٥:٢٧ بعد مرور سنة على تولي فقح العرش، مات عزيا ملك يهوذا، ورأى إشعياء النبي رؤياه عن تدمير إسرائيل القادم (ارجع إلى إش ٦ لمعرفة تفاصيل ما رآه إشعياء).

١٥:٣٠ كان هوشع آخر ملوك المملكة الشمالية.

١٥:٣٤، ٣٥ «كان يوثام ملكًا صالحًا ... ولكن». يمكن أن

نَهْجِ أَبِيهِ عُزِّيَّا. ٣٥وَلَكِنَّهُ لَمْ يَهْدِمِ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَظَلَّ الشَّعْبُ يُقَرِّبُونَ عَلَيْهَا وَيُوقِدُونَ. وَهُوَ
الَّذِي بَنَى الْبَابَ الأَعْلَى لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. ٣٦أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوثَامَ وَمُنْجَزَاتُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً
فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٣٧وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ شَرَعَ الرَّبُّ يُرْسِلُ عَلَى يَهُوذَا رَصِينَ
مَلِكَ أَرَامَ وَفَقْحَ بْنَ رَمَلْيَا. ٣٨وَمَاتَ يُوثَامُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ أَبِيهِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ آحَازُ عَلَى
الْمُلْكِ.

٣٧:١٥ ٢مل ١٦:٥؛ إش ١:٧

آحاز يملك على يهوذا

١٦ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ فَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا، اعْتَلَى آحَازُ بْنُ
يُوثَامَ عَرْشَ يَهُوذَا ٢وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرُونَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ. وَدَامَ
حُكْمُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِهِ، عَلَى نَقِيضِ
دَاوُدَ أَبِيهِ، ٣مُتَمَثِّلاً بِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، حَتَّى إِنَّهُ أَجَازَ ابْنَهُ فِي النَّارِ، وَفْقاً لأَرْجَاسِ الأُمَمِ
الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٤وَذَبَحَ وَأَوْقَدَ لِلأَوْثَانِ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ
وَعَلَى التِّلاَلِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. ٥عِنْدَئِذٍ تَقَدَّمَ رَصِينُ مَلِكُ أَرَامَ وَفَقْحُ بْنُ رَمَلْيَا
مَلِكُ إِسْرَائِيلَ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ لِمُهَاجَمَتِهَا، فَحَاصَرَا آحَازَ. غَيْرَ أَنَّهُمَا أَخْفَقَا فِي الاسْتِيلاَءِ
عَلَيْهَا. ٦وَتَمَكَّنَ رَصِينُ مَلِكُ أَرَامَ مِنَ اسْتِرْجَاعِ مَدِينَةِ أَيْلَةَ، فَطَرَدَ مِنْهَا الْيَهُودَ وَأَحَلَّ
مَكَانَهُمُ الأَرَامِيِّينَ فَاسْتَوْطَنُوهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٣:١٦ لا ٢١:١٨؛ تث ٤:٩
٤:١٦ تث ٢:١٢
٥:١٦ ٢مل ١٥:٣٧

٧وَبَعَثَ آحَازُ وَفْداً إِلَى تَغْلَثْ فَلاسِرَ مَلِكِ أَشُورَ قَائِلاً: «أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُكَ، فَتَعَالَ وَأَنْقِذْنِي
مِنْ حِصَارِ مَلِكِ أَرَامَ وَمَلِكِ إِسْرَائِيلَ اللَّذَيْنِ يُهَاجِمَانِنِي». ٨وَجَمَعَ آحَازُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ
الْمَوْجُودَةَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى مَلِكِ أَشُورَ هَدِيَّةً.
٩فَلَبَّى مَلِكُ أَشُورَ طَلَبَهُ، وَزَحَفَ بِجَيْشِهِ إِلَى دِمَشْقَ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا، وَسَبَى أَهْلَهَا إِلَى
قِيرَ، وَقَتَلَ رَصِينَ.

٧:١٦ ٢مل ٢٩:١٥
٨:١٦ ٢مل ١٨:١٢
٩:١٦ عا ٥:١

١٠وَتَوَجَّهَ الْمَلِكُ آحَازُ إِلَى دِمَشْقَ لِلِقَاءِ تَغْلَثْ فَلاسِرَ مَلِكِ أَشُورَ، فَشَاهَدَ هُنَاكَ الْمَذْبَحَ،
فَنَقَلَ رَسْمَهُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى أُورِيَّا الْكَاهِنِ بِكَامِلِ تَفَاصِيلِ صِنَاعَتِهِ. ١١فَبَنَى أُورِيَّا الْكَاهِنُ

١٠:١٦ إش ٢:٨

يقال الكثير من الصلاح عن يوثام ومُلكه على يهوذا، ولكنه فشل في مجال من أهم المجالات، فهو لم يهدم معابد الأوثان، مع أن تركها كان كسرًا لأول وصية (خر ٣:٢٠). وقد تكون حياتنا، مثل يوثام، حياة صالحة أساسًا، ولكننا لا نفعل أهم شيء. فعمل ما هو صالح طوال الحياة، لا يكفي إذا اقترفنا الخطأ الفادح بعدم اتباعنا الله بكل قلوبنا، فالتابع الحقيقي لله، يضع الله أولاً.

٥:١٦ اتحدت قوات أرام وإسرائيل ضد يهوذا، لأنهما كانتا تحت سيطرة أشور، وأرادتا التمرد عليها. وبحصار أرام وإسرائيل لأورشليم، أرادتا إجبار يهوذا على الانضمام إليهما في ثورتهما لدعم تحالفهما الغربي ضد أشور، ولكن خطتهما فشلت، عندما استنجد آحاز ملك يهوذا، على غير انتظار، بأشور (٨:١٦، ٩)

١٠:١٦ ذهب آحاز إلى دمشق ليدفع الجزية للملك تغلث فلاسر، فلأن الأشوريين كانوا قد استولوا على دمشق عاصمة أرام (٧٣٢ ق.م.)، خشي آحاز أن يزحفوا إلى الجنوب، ولكنه

مَذْبَحاً بِمُوْجِبِ الرَّسْمِ الَّذِي بَعَثَهُ الْمَلِكُ آحَازُ مِنْ دِمَشْقَ، وَانْتَظَرَ رُجُوعَ الْمَلِكِ مِنْ سَفْرَتِهِ. ١٢وَعِنْدَمَا عَادَ الْمَلِكُ مِنْ دِمَشْقَ، وَشَاهَدَ الْمَذْبَحَ ١٣أَوْقَدَ عَلَيْهِ مُحْرَقَتَهُ وَتَقْدِمَتَهُ، وَسَكَبَ عَلَيْهِ سَكِيبَهُ مِنَ الْخَمْرِ، ثُمَّ رَشَّ عَلَى الْمَذْبَحِ دَمَ ذَبِيحَةِ السَّلاَمِ. ١٤أَمَّا مَذْبَحُ النُّحَاسِ الْقَائِمُ أَمَامَ الرَّبِّ، بَيْنَ مَدْخَلِ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ الْجَدِيدِ، فَقَدْ أَزَاحَهُ إِلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ الشِّمَالِيِّ. ١٥وَأَمَرَ الْمَلِكُ آحَازُ أُورِيَّا الْكَاهِنَ أَنْ يُوْقِدَ مُحْرَقَةَ الصَّبَاحِ وَتَقْدِمَةَ الْمَسَاءِ وَمُحْرَقَةَ الْمَلِكِ وَتَقْدِمَتَهُ مَعَ مُحْرَقَةِ الشَّعْبِ وَتَقْدِمَتِهِمْ وَسَكَائِبِ خَمْرِهِمْ عَلَى الْمَذْبَحِ الْعَظِيمِ، وَيَرُشَّ عَلَيْهِ كُلَّ دَمِ مُحْرَقَةٍ وَذَبِيحَةٍ. أَمَّا مَذْبَحُ النُّحَاسِ فَيَكُونُ مُخَصَّصاً لِلْمَلِكِ لِمَعْرِفَةِ الْغَيْبِ ١٦فَنَفَّذَ أُورِيَّا الْكَاهِنُ أَوَامِرَ الْمَلِكِ آحَازَ. ١٧ثُمَّ نَزَعَ الْمَلِكُ آحَازُ عَوَارِضَ الْقَوَاعِدِ الدَّائِرِيَّةِ وَرَفَعَ عَنْهَا الْمِرْحَضَةَ وَأَنْزَلَ الْبِرْكَةَ عَنِ الثِّيرَانِ النُّحَاسِيَّةِ وَأَقَامَهَا عَلَى صَفٍّ مِنَ الْحِجَارَةِ. ١٨وَإِرْضَاءً لِمَلِكِ أَشُورَ أَزَالَ آحَازُ مِنَ الْهَيْكَلِ مِنْبَرَ الْعَرْشِ الْمَلَكِيِّ، وَأَغْلَقَ الْمَدْخَلَ الْخَاصَّ الَّذِي كَانَ قَدْ بُنِيَ مِنَ الْخَارِجِ لِيَصِلَ مَا بَيْنَ الْقَصْرِ وَالْهَيْكَلِ. ١٩أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آحَازَ وَمُنْجَزَاتُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢٠ثُمَّ مَاتَ آحَازُ فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ حَزَقِيَّا عَلَى الْمُلْكِ.

١٣:١٦ ٢أخ ١٦:٢٦

١٥:١٦ خر ٣٨:٢٩-٤١

١٧:١٦ ١مل ٢٧:٧

هوشع آخر ملوك إسرائيل

١٧ ١:١٧ ٢مل ١٥:٣٠ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ آحَازَ مَلِكِ يَهُوذَا، اعْتَلَى هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ، لِمُدَّةِ تِسْعِ سَنَوَاتٍ. ٢وَارْتَكَبَ

اتكل على المال، أكثر مما على الله، لإبعاد الملك القوي عن بلاده. ومع أن الملك تغلث فلاسر لم يستولِ على يهوذا، إلا أنه سبب لها متاعب كثيرة حتى ندم آحاز على استنجاده به (٢أخ ٢٨:٢٠، ٢١).

١٦:١٠-١٥ قلد الملك الشرير، آحاز، العادات الدينية الوثنية، وغير خدمات الهيكل، واستخدم مذبح الهيكل لمنفعته الشخصية. وبعمله هذا، أظهر احتقارًا شديدًا لأوامر الله. ونحن ندين آحاز على تصرفه، بينما نفعل نفس الشيء، عندما نحاول أن نشكل رسالة الله لتلائم مزاجنا الشخصي. ولكن علينا أن نعبد الله الحقيقي، وليس كما نريده نحن بسبب أنانيتنا.

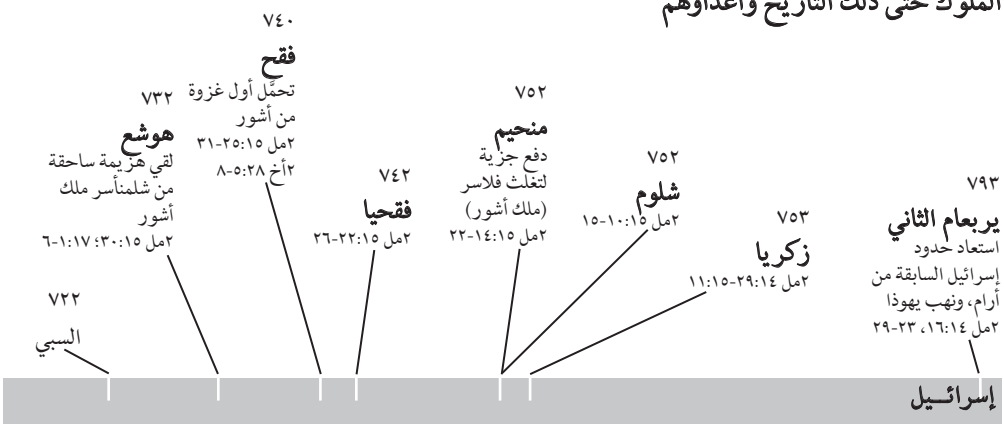
١٦:١٦-١٨ استبدل آحاز مذبح المحرقة، بالمذبح الوثني الذي كان صورة طبق الأصل من المذبح الذي رآه في دمشق. وكان هذا أمرًا بالغ الخطورة، لأن الله كان قد أعطى توجيهات محددة لِمَا يجب أن يكون عليه المذبح، وفيما يُستخدم (خر ٢٧:١-٨). وبناء هذا المذبح الجديد كان بمثابة إقامة صنم. ولكن لأن يهوذا كانت تابعة لأشور، فلعل آحاز كان يسعى لإرضاء ملك أشور، فمما يدعو للأسف أن آحاز سمح لملك أشور أن يحل محل الله كقائد ليهوذا. ولكن يجب ألا يحل محل الله في قيادة حياتنا، أحد أو شيء مهما كان جذابًا أو قويًا.

١٦:١٦ لقد أصبح آحاز ملكًا ضعيفًا، له رئيس كهنة ضعيف خانع. لقد أصبح نظام يهوذا الديني ممزقًا، فقد أضحى قائمًا على عادات وثنية، إذ كان هدفه الرئيسي إنما هو إرضاء أصحاب السلطان فحسب. إن كنا نسرع في تقليد الآخرين لكي نرضيهم، فإننا نجازف بجعلهم أكثر أهمية من الله في حياتنا.

٣:١٧ كان الملك شلمنأسر، على الأرجح، هو شلمنأسر

الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ قَلِيلاً مِنْ أَسْلاَفِهِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ٣وَزَحَفَ
عَلَيْهِ شَلْمَنْأَسَرُ مَلِكُ أَشُّورَ فَصَارَ هُوشَعُ لَهُ تَابِعاً يَدْفَعُ لَهُ جِزْيَةً. ٤وَمَالَبِثَ أَنِ
اكْتَشَفَ مَلِكُ أَشُّورَ خِيَانَةَ هُوشَعَ، الَّذِي أَرْسَلَ وَفْداً يَسْتَغِيثُ بِسَوَا مَلِكِ مِصْرَ، وَلَمْ
يُؤَدِّ جِزْيَةً لِمَلِكِ أَشُّورَ كَعَهْدِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، فَقَبَضَ عَلَيْهِ مَلِكُ أَشُّورَ وَزَجَّهُ مُوْثَقاً فِي

الملوك حتى ذلك التاريخ وأعداؤهم



يدل الجزء المظلل من خط التاريخ على المشاركة في الملك.

لمعرفة كل ملوك إسرائيل ويهوذا، ارجع إلى الجدول بين كتابي الملوك الأول والثاني.

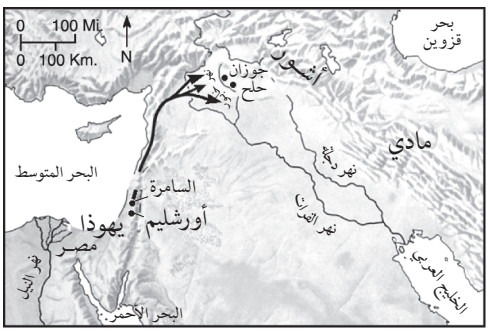
الخامس الذي أصبح ملكًا على أشور بعد تغلث فلاسر (٧٢٧-٧٢٢ ق.م.)، وغالى في فرض جزية ثقيلة على المملكة الشمالية، حتى قرر الملك هوشع التمرد على أشور، وتحالف مع سوا ملك مصر (٤:١٧)، ولم يكن ذلك مجرد حماقة، بل كان ضد أوامر الله. ولكي يقضي شلمنأسر على هذه الموآمرة، هاجم السامرة وحاصرها ثلاث سنوات. ولكنه مات قبيل سقوط السامرة، وفاز خليفته، سرجون الثاني، بشرف الاستيلاء على المدينة والقضاء على مملكة إسرائيل، وسبى شعبها.

السِّجْنِ. ٥وَاجْتَاحَ مَلِكُ أَشُّورَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، وَحَاصَرَ السَّامِرَةَ ثَلاَثَ سَنَوَاتٍ. ٦وَفِي
السَّنَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ حُكْمِ هُوشَعَ سَقَطَتِ السَّامِرَةُ، فَسَبَى مَلِكُ أَشُّورَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ
إِلَى أَشُّورَ وَأَسْكَنَهُمْ فِي مَدِينَةِ حَلَحَ، وَعَلَى ضِفَافِ نَهْرِ خَابُورَ فِي مِنْطَقَةِ جُوزَانَ،
وَفِي مُدُنِ مَادِي.

سبي إسرائيل بسبب الخطية

٧وَقَدْ حَلَّتْ هَذِهِ النَّكْبَةُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُمْ أَثِمُوا فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهِهِمِ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ
دِيَارِ مِصْرَ، مِنْ تَحْتِ نِيرِ فِرْعَوْنَ وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى، ٨سَالِكِينَ حَسَبَ فَرَائِضِ الأُمَمِ الَّذِينَ
طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِهِمْ، وَمِنْ أَمَامِ مُلُوكِهِمُ الَّذِينَ نَصَّبُوهُمْ عَلَيْهِمْ. ٩وَارْتَكَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي
الْخَفَاءِ مَعَاصِيَ فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهِهِمْ، وَشَيَّدُوا لأَنْفُسِهِمْ مُرْتَفَعَاتٍ فِي جَمِيعِ مُدُنِهِمْ مِنْ بُرْجِ
النَّوَاطِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ، ١٠وَأَقَامُوا لأَنْفُسِهِمْ أَنْصَاباً وَتَمَاثِيلَ لِعَشْتَارُوثَ عَلَى كُلِّ تَلٍّ
مُرْتَفِعٍ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، ١١وَقَرَّبُوا مُحْرَقَاتٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْتَفَعَاتِ كَسَائِرِ الأُمَمِ

٨:١٧ لا ٣:١٨
٩:١٧ ٢مل ٨:١٨
١٠:١٧ خر ٣٤:١٣؛ مي ٥:١٤



سبي المملكة الشمالية

لقد بلغ شر بني إسرائيل مداه، فسمح الله لأشور أن تهزمهم وتشتت الشعب، فأخذوا إلى السبي، وابتلعتهم الإمبراطورية الأشورية الشريرة. والخطية تقتضي، على الدوام، التأديب، وعواقب الخطية لا يمكن تجنبها أحيانًا.

٥:١٧، ٦ كانت هذه هي الغزوة الثالثة والأخيرة من أشور لإسرائيل (والغزوتان الأولى والثانية مسجلتان في ٢مل ١٥:١٩؛ ١٥:٢٩). كانت الموجة الأولى لمجرد تحذير إسرائيل، لتجنب هجوم آخر، بدفع الجزية وعدم العصيان. وكان يجب على الشعب أن يتعلم الدرس، ويرجع إلى الله. فلما لم يرجع الشعب، سمح الله لأشور بأن تغزوهم مرة أخرى، آخذة في هذه المرة بعض الأسرى من التخوم الشمالية. ولكن ظل الشعب لا يدرك أنه هو الذي جلب على نفسه المتاعب. وهكذا غزتهم أشور للمرة الثالثة والأخيرة حيث قضت على إسرائيل تمامًا وسبت غالبية الشعب، وجاءت بغرباء أسكنتهم البلاد. كان الله يفعل ما سبق أن قال إنه سيفعله (ارجع إلى تث ٢٨). لقد سبق أن حذر بني إسرائيل تحذيرًا واضحًا قويًا، فكانوا يعلمون ما سيحدث، ولكنهم تجاهلوا الله، ولم تعد أمة بني إسرائيل أفضل من الأمم التي قضت عليها في أيام يشوع. لقد فسدت الأمة وأنكرت هدفها الأصلي، أن تكرم الله، وأن تكون نورًا للعالم.

٧:١٧-٩ عاقب الله شعب بني إسرائيل لأنهم قلدوا الأمم المجاورة في عاداتهم الشريرة، فعبدوا الآلهة الكاذبة، واكتسبوا العادات الوثنية، وساروا وراء شهواتهم. وليس من المأمون أن تقلد عادات العالم، لأن الناس الأشرار يميلون إلى حياة الأنانية. وأن يعيش الإنسان لذاته، كما أدرك بنو إسرائيل، لابد أن يجلب عواقب خطيرة من الله. أحيانًا يكون اتباع الله عسيرًا أو مؤلمًا، ولكن فكر في البديل، فإنك إما أن تعيش لأجل الله، أو أن تموت لأجل ذاتك. فاعزم أن تكون رجل الله، وأن تفعل ما يأمر به الله، مهما كان الثمن. فإن فكر الله لك أهم، بما لا يقاس، من فكر العالم لك (ارجع إلى رو ١:١٢، ٢؛ ١يو ١٥:٢-١٧).

٩:١٧ حل الخراب بإسرائيل بسبب خطاياهم العلنية وخطاياهم السرية، فإنهم لم يتغاضوا عن الشر والوثنية علنًا فحسب، بل ارتكبوا شرورًا أسوأ في السر. وكثيرًا ما تكون الخطايا السرية أشنع، فهي الخطايا التي لا نريد أن يعلم بها الآخرون، لأنها شنيعة أو مخزية. ولكن الخطايا التي ترتكب في السر، لا تخفى على الله، ولها نفس العواقب المخيفة التي للخطايا التي ترتكب علانية.

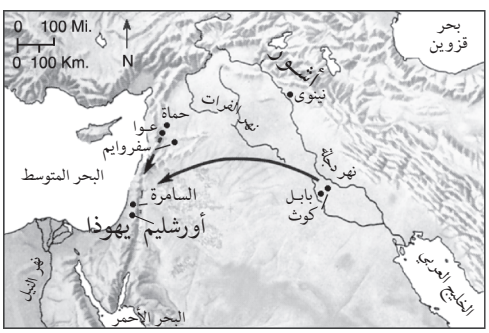
الَّذِينَ نَفَاهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِهِمْ، وَاقْتَرَفُوا الْمُوبِقَاتِ لإِغَاظَةِ الرَّبِّ، ١٢عَابِدِينَ الأَصْنَامَ الَّتِي
حَذَّرَهُمْ وَنَهَاهُمُ الرَّبُّ عَنْهَا. ١٣وَقَدْ أَنْذَرَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا عَنْ طَرِيقِ أَنْبِيَائِهِ وَرَائِيهِ قَائِلاً:
«ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الأَثِيمَةِ، وَأَطِيعُوا وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي بِمُقْتَضَى كُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُ
آبَاءَكُمْ بِتَطْبِيقِهَا، وَالَّتِي أَعْلَنْتُهَا لَكُمْ عَلَى لِسَانِ عَبِيدِي الأَنْبِيَاءِ. ١٤لَكِنَّهُمْ أَصَمُّوا أَذَانَهُمْ
وَأَغْلَظُوا قُلُوبَهُمْ كَآبَائِهِمِ الَّذِينَ لَمْ يَثِقُوا بِالرَّبِّ إِلَهِهِمْ، ١٥وَتَنَكَّرُوا لِفَرَائِضِهِ وَعَهْدِهِ الَّذِي أَبْرَمَهُ
مَعَ آبَائِهِمْ، وَتَجَاهَلُوا تَحْذِيرَاتِهِ وَنَوَاهِيَهُ لَهُمْ، وَضَلُّوا وَرَاءَ أَصْنَامٍ بَاطِلَةٍ، فَأَصْبَحُوا هُمْ أَنْفُسُهُمْ
بَاطِلِينَ، وَتَمَثَّلُوا بِالأُمَمِ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ، مَعَ أَنَّ الرَّبَّ أَمَرَهُمْ أَلاَّ يَفْعَلُوا مِثْلَهُمْ، وَارْتَكَبُوا أُمُوراً
نَهَاهُمُ الرَّبُّ عَنْهَا، ١٦وَنَبَذُوا جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهِهِمْ، وَصَنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ عِجْلَيْنِ مَسْبُوكَيْنِ،
وَأَقَامُوا تَمَاثِيلَ لِعَشْتَارُوثَ وَسَجَدُوا لِجَمِيعِ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ وَعَبَدُوا الْبَعْلَ. ١٧وَأَجَازُوا أَبْنَاءَهُمْ
وَبَنَاتِهِمْ فِي النَّارِ، وَتَعَاطَوْا العِرَافَةَ وَالْفَأْلَ وَبَاعُوا أَنْفُسَهُمْ لارْتِكَابِ الشَّرِّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ لإِثَارَةِ
غَيْظِهِ. ١٨فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَطَرَدَهُمْ مِنْ حَضْرَتِهِ، وَلَمْ يُبْقِ سِوَى سِبْطِ يَهُوذَا.
١٩وَلَكِنْ حَتَّى سِبْطُ يَهُوذَا لَمْ يَحْفَظْ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهِهِ بَلْ نَهَجَ فِي طُرُقِ إِسْرَائِيلَ الَّتِي سَلَكَتْهَا.
٢٠فَنَبَذَ الرَّبُّ كُلَّ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَأَذَلَّهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ لِيَدِ آسِرِيهِمْ، وَطَرَدَهُمْ مِنْ حَضْرَتِهِ. ٢١لأَنَّهُ
شَقَّ إِسْرَائِيلَ عَنْ بَيْتِ دَاوُدَ، فَتَوَّجُوا يَرُبْعَامَ بْنَ نَبَاطَ مَلِكاً عَلَيْهِمْ، فَأَضَلَّ يَرُبْعَامُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
عَنْ طَرِيقِ الرَّبِّ وَاسْتَغْوَاهُمْ فَأَخْطَأُوا بِحَقِّ الرَّبِّ خَطِيئَةً عَظِيمَةً. ٢٢وَلَمْ يَعْدِلِ الإِسْرَائِيلِيُّونَ
عَنِ ارْتِكَابِ جَمِيعِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بَلْ أَمْعَنُوا فِي اقْتِرَافِهَا ٢٣فَنَفَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ حَضْرَتِهِ كَمَا
نَطَقَ عَلَى لِسَانِ جَمِيعِ عَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ، فَسُبِيَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ أَرْضِهِمْ إِلَى أَشُّورَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

١٢:١٧ خر ٢٠:٤
١٣:١٧ ١صم ٩:٩؛ إر ١١:١٨
١٥:١٧ تث ٢٩:٢٥؛ ٣٢:٢١
١٧:١٧ تث ١٨:١٠-١٢؛ ١مل ٢١:٢٠؛ ٢مل ٣:١٦
٢١:١٧ ١مل ١١:١١؛ ١٢:٢٠

١٣:١٧-١٥ نسي بنو إسرائيل أهمية وفوائد إطاعة كلمة الله. لقد تمرغ الملك والشعب في الشر، وأرسل الله إليهم مرارًا وتكرارًا أنبياء لتحذيرهم من ابتعادهم الشديد عنه، ولدعوتهم إلى التوبة. وليس في قدرتنا إدراك صبر الله ورحمته، وهو يلاحقنا حتى نستجيب له، أو أن نتمادى، باختيارنا وقساوة قلوبنا، في الابتعاد عنه، وعندئذ تصبح دينونة الله عاجلة وأكيدة. والسبيل الوحيد المأمون، هو الرجوع إلى الله قبل أن يصل بنا العناد إلى الخروج من دائرة نعمته.

١٧:١٧ لقد نهى الله تمامًا عن السحر والعرافة والشعوذة (تث ١٨:٩-١٤). وردد إشعياء هذه الشريعة وتنبأ بالخراب الشامل الذي ستؤدي إليه هذه الممارسات الوثنية، بمن يمارسونها (إش ٨:١٩-٢٢).

٢٣:١٧ سُبي بنو إسرائيل كما قال الرب «على لسان جميع عبيده الأنبياء». وهذه العبارة القصيرة تحمل الكثير من المعاني القوية، فما يُنبئ به الله لابد أن يتم. وهذا، ولاشك، خبر طيب للذين يتكلون عليه و يطيعونه، إذ يمكنهم أن يثقوا في مواعيده، ولكنه خبر سيء للذين يتجاهلون الله أو يعصونه، فكل المواعيد والتحذيرات التي أعطاها الله في كلمته، لابد أن تتحقق.



توطين الأجانب

بعد أن تم إجلاء بني إسرائيل، جاء الأشوريون بأناس من كل جهات الإمبراطورية الأشورية، وأسكنوهم في البلاد. وقد ساعدت هذه السياسة الأشوريين على حفظ السلام في المناطق التي غزوها.

من كـــــان أولـــئك الأنبيـــــاء

من؟	متى (ق.م.)؟	خدم في عهد هؤلاء الملوك	رسالته الرئيسية	أهميتها
أخيا	٩٣٤ - ٩٠٩	يربعام ملك المملكة الشمالية (١مل ١١: ٢٩-٣٩)	قال إن مملكة إسرائيل ستنقسم إلى قسمين، وإن الله اختار يربعام لقيادة الأسباط العشرة وحذره أن يظل مطيعًا لله.	يجب ألا نستهين بالمسؤوليات التي يعهد بها الله إلينا، فقد فعل يربعام ذلك ففقد ملكه.
إيليا	٨٧٥ - ٨٤٨	أخاب ملك المملكة الشمالية (١مل ١٧: ١-٢مل ٢)	في أسلوب ناري حث أخاب على الرجوع إلى الله، وبرهن على جبل الكرمل على من هو الله الحقيقي الوحيد (١مل ١٨).	حتى جبابرة الإيمان لا يستطيعون إجبار الخطاة على التغير، ولكن من يظلون أمناء لله، لهم أهمية عظيمة بالنسبة له.
ميخا (بن يملة)	٨٦٥ - ٨٥٣	أخاب ملك المملكة الشمالية و يهوشافاط ملك يهوذا (١مل ٢٢؛ ٢أخ ١٨)	لن ينجح أخاب في حربه مع أرام.	من الحماقة التحرك حسب خطة تتعارض مع كلمة الله.
ياهو	٨٥٣	يهوشافاط ملك يهوذا (٢أخ ١٩: ١-٣)	كان الواجب على يهوشافاط ألا يتحالف مع أخاب الشرير.	يمكن أن يؤدي اشتراكنا مع أناس أشرار إلى المتاعب.
عوبديا	٨٥٥ - ٨٤٠ (؟)	يهورام ملك يهوذا (عوبديا)	سيدين الله الأدوميين لوقوفهم ضد شعب بني إسرائيل.	الكبرياء من أخطر الخطايا لأنها تجعلنا نتعالى على الآخرين.
أليشع	٨٤٨ - ٧٩٧	يهورام و ياهو و يهوآحاز و يوآش ملوك الشمال (٢مل ٢-٨؛ ١٣: ١٠-٢١)	دلل بأفعاله على أهمية مساعدة الناس العاديين وقت الحاجة.	إن الله يهتم بحاجات شعبه اليومية.
يوئيل	٨٣٥ - ٧٩٦ (؟)	يوآش ملك يهوذا (كتاب يوئيل)	بسبب ضربة الجراد لتأديب الأمة، دعا الشعب للرجوع إلى الله، قبل وقوع دينونة أعظم.	بينما يدين الله كل الناس على خطاياهم، فإنه يمنح الخلاص الأبدي لمن يرجعون إليه فقط.
يونان	٧٩٣ - ٧٥٣	يربعام الثاني ملك إسرائيل (٢مل ١٤: ٢٥ وكتاب يونان)	يجب أن تتوب نينوى عاصمة أشور عن خطاياها.	يريد الله أن ترجع كل الأمم إليه، فمحبته تمتد لجميع الشعوب.

من كـــــان أولـــئك الأنبيـــــاء

من؟	متى (ق.م.)؟	خدم في عهد هؤلاء الملوك	رسالته الرئيسية	أهميتها
عاموس	٧٦٠ - ٧٥٠	يربعام الثاني ملك إسرائيل (كتاب عاموس)	نادى ضد من يستغلون أو يتجاهلون المساكين (كانت الأحوال في عهد عاموس تنطق بالوفرة والثروة).	إن الإيمان بالله شيء أكثر من مجرد أمر شخصي، فالله يدعو كل المؤمنين أن يقاوموا الظلم في المجتمع وأن يساعدوا من هم أقل منهم حظًا.
هوشع	٧٥٣ - ٧١٥	آخر سبعة ملوك في إسرائيل، وعزيا ويوثام وآحاز وحزقيا في يهوذا (كتاب هوشع).	دان بني إسرائيل لأنهم أخطأوا ضد الله كما تخطئ امرأة زانية ضد زوجها.	عندما نخطئ نقطع صلتنا بالله وننقض عهودنا معه. وبينما يجب على الجميع أن يجيبوا أمام الله عن خطاياهم، فإن من يلتمسون غفران الله هم الذين ينجون من الدينونة الأبدية.
ميخا (المورشتي)	٧٤٢ - ٦٨٧	يوثام وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا (كتاب ميخا)	تنبأ بسقوط المملكتين الشمالية والجنوبية، فقد كان هذا تأديب الله للشعب، ليبين عمليًا مدى اهتمامه بهم.	إن اختيار الحياة بعيدًا عن الله، هو تسليم للخطية. والخطية تؤدي إلى الدينونة والموت. والله وحده يرينا الطريق للسلام الأبدي. وتأديبه كثيرًا ما يحفظنا في الطريق المستقيم.
إشعياء	٧٤٠ - ٦٨١	عزيا ويوثام وحزقيا ومنسى ملوك يهوذا (كتاب إشعياء)	دعا الشعب للعودة إلى علاقتهم الخاصة بالله، رغم أنه لابد من عقابهم عن طريق أمم أخرى.	لابد أحيانًا من تحمل العقاب والتأديب قبل أن نعود إلى الله.
ناحوم	٦٦٣ - ٦٥٤	منسى ملك يهوذا (كتاب ناحوم)	لابد أن تنهار سريعًا الامبراطورية الأشورية التي ضايقت شعب الله.	الذين يفعلون الشر، ويضايقون الآخرين لابد أن يلاقوا نهاية مرة، يومًا ما.
صفنيا	٦٤٠ - ٦٢١	يوشيا ملك يهوذا (كتاب صفنيا)	سيأتي يوم فيه سيعاقب الله، باعتباره الديان، كل الأمم بصرامة، وبعد ذلك يبدي رحمة لشعبه.	سنحاكم جميعنا على عصياننا لله، ولكن إن ظللنا أمناء له، فإنه يبدي لنا رحمة.

من كـــــان أولــئك الأنبيـــــاء

من؟	متى (ق.م.)؟	خدم في عهد هؤلاء الملوك	رسالته الرئيسية	أهميتها
إرميا	٦٢٧ - ٥٨٦	يوشيا ويهوآحاز ويهوياقيم ويهوياكين وصدقيا ملوك يهوذا (كتاب إرميا)	إن التوبة تؤجل دينونة يهوذا القادمة على يد بابل.	إن التوبة من أكثر الأمور التي يحتاجها عالمنا عالم الفجور. ووعود الله للأمناء تتلألأ بقوة.
حبقوق	٦١٢ - ٥٨٩	يوشيا ويهوآحاز ويهوياقيم ويهوياكين وصدقيا ملوك يهوذا (كتاب حبقوق)	لم يستطع حبقوق أن يفهم لماذا يترك الله الأشرار في المجتمع، ثم أدرك أن الإيمان بالله، هو وحده كفيل بتقديم الإجابة يومًا ما.	عوضًا عن الارتياب في طرق الله، يجب أن ندرك أنه عادل تمامًا ويجب أن يكون لنا إيمان بأنه مهيمن على كل شيء، وأنه يومًا ما سيقضي على الشر تمامًا.
دانيال	٦٠٥ - ٥٣٦	تنبأ وهو في السبي في بابل في أيام نبوخذ نصر وداريوس المادي وكورش الفارسي (كتاب دانيال)	وصف الأحداث الوشيكة والبعيدة في المستقبل، وفي جميعها نجد الله مطلق السلطان والغلبة.	يجب أن نصرف وقتًا أقل في التساؤل عن وقت وقوع هذه الأحداث، ووقتًا أكبر في أن نتعلم كيف يجب علينا أن نعيش الآن حتى لا تكتسحنا هذه الأحداث.
حزقيال	٥٩٣ - ٥٧١	تنبأ وهو في السبي في أيام نبوخذ نصر (كتاب حزقيال)	أرسل رسائل إلى أورشليم ليحث الشعب على الرجوع إلى الله قبل أن يضطروا للانضمام إليه في المنفى. وبعد سقوط أورشليم، حث المسبيين معه على الرجوع إلى الله حتى يمكنهم أن يعودوا أخيرًا إلى بلادهم.	يؤدب الله شعبه ليقر بهم إليه.

«وقد أنذر الرب إسرائيل ويهوذا عن طريق أنبيائه ورائييه قائلاً: ارجعوا عن طرقكم الأثيمة، وأطيعوا وصاياي» (١٧: ١٣). فمن كان هؤلاء الأنبياء؟ ها هنا البعض ممن حاولوا أن يعودوا بأمتهم إلى الرب. وكان الإنباء عن المستقبل كما أعلنه لهم الله، مجرد جزء من عمل النبي، إذ كان عملهم الأساسي هو الكرازة بكلمة الله للشعب بتحذيرهم وتعليمهم وتشجيعهم على أن يعيشوا كما ينبغي.

كان حجي وزكريا وملاخي أنبياء لشعب يهوذا بعد عودتهم من السبي. وللاستزادة من المعلومات عنهم، ارجع إلى الجدول في (عز ٥).

إعادة الاستيطان في السامرة

٢٤:١٧ ٢مل ١٨:٣٤؛ عز ٤:٢، ١٠
٢٤وَنَقَلَ مَلِكُ أَشُّورَ أَقْوَاماً مِنْ بَابِلَ وَكُوثَ وَعَوَّا وَحَمَاةَ وَسَفَرْوَايِمَ، وَأَسْكَنَهُمْ مُدُنَ السَّامِرَةِ مَحَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَوْلَوْا عَلَى السَّامِرَةِ وَأَقَامُوا فِي مُدُنِهَا. ٢٥وَإِذْ لَمْ يَعْبُدِ الْمُسْتَوْطِنُونَ الْجُدَدُ الرَّبَّ فِي بَادِئِ الأَمْرِ، فَقَدْ أَطْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِمِ السِّبَاعَ الْمُتَوَحِّشَةَ فَافْتَرَسَتْ بَعْضَهُمْ. ٢٦فَبَعَثُوا إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ رِسَالَةً قَائِلِينَ: «إِنَّ الأَقْوَامَ الَّذِينَ قُمْتَ بِسَبْيِهِمْ وَإِسْكَانِهِمْ فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ يَجْهَلُونَ قَضَاءَ إِلَهِ هَذِهِ الأَرْضِ، فَأَطْلَقَ عَلَيْهِمِ السِّبَاعَ فَافْتَرَسَتْهُمْ، لأَنَّهُمْ يَجْهَلُونَ قَضَاءَهُ». ٢٧فَأَمَرَ مَلِكُ أَشُّورَ قَائِلاً: «ابْعَثُوا إِلَى هُنَاكَ أَحَدَ الْكَهَنَةِ الْمَسْبِيِّينَ فِي تِلْكَ الْبِلاَدِ، لِيُقِيمَ بَيْنَهُمْ، وَيُلَقِّنَهُمْ قَضَاءَ إِلَهِ الأَرْضِ». ٢٨فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَهَنَةِ الْمَسْبِيِّينَ مِنَ السَّامِرَةِ وَأَقَامَ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَشَرَعَ يُلَقِّنُهُمْ كَيْفَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ. ٢٩وَمَعَ ذَلِكَ ظَلَّ كُلُّ قَوْمٍ يَصْنَعُونَ آلِهَتَهُمْ وَيَنْصِبُونَهَا فِي مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي شَيَّدَهَا السَّامِرِيُّونَ فِي الْمُدُنِ الَّتِي يُقِيمُونَ فِيهَا. ٣٠فَعَبَدَ الْقَادِمُونَ مِنْ بَابِلَ أَصْنَامَ إِلَهِهِمْ سُكُّوثَ بَنُوثَ؛ وَعَبَدَ الْقَادِمُونَ مِنْ كُوثَ أَصْنَامَ إِلَهِهِمْ نَرْجَلَ، وَعَبَدَ الْقَادِمُونَ مِنْ حَمَاةَ أَصْنَامَ إِلَهِهِمْ أَشِيمَا، ٣١كَمَا عَبَدَ أَهْلُ عَوَّا نِبْحَزَ وَتَرْتَاقَ. أَمَّا أَهْلُ سَفَرْوَايِمَ فَكَانُوا يُحْرِقُونَ أَبْنَاءَهُمْ بِالنَّارِ قَرَابِينَ لأَدْرَمَّلَكَ وَعَنَمَّلَكَ إِلَهَيْ سَفَرْوَايِمَ. ٣٢فَكَانُوا يَعْبُدُونَ الرَّبَّ، وَلَكِنَّهُمْ أَيْضاً أَقَامُوا مِنْ بَيْنِهِمْ كَهَنَةً يَخْدُمُونَ فِي مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَيُقَرِّبُونَ مُحْرَقَاتِهِمْ فِيهَا. ٣٣وَهَكَذَا كَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَيَعْبُدُونَ آلِهَتَهُمُ الَّتِي حَمَلُوهَا مَعَهُمْ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ الَّتِي سُبُوا مِنْهَا مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى.

٣١:١٧ ٢مل ١٧:٢٤
٣٢:١٧ ١مل ١٢:٣١
٣٤فَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، يُمَارِسُونَ طُقُوسَهُمُ الأُولَى. فَأَصْبَحَتْ عِبَادَتُهُمْ خَلِيطاً مِنْ تَقْوَى الرَّبِّ وَمِنَ الطُّقُوسِ وَالْفَرَائِضِ الْوَثَنِيَّةِ، وَفْقاً لِتَقَالِيدِهِمْ، وَلَيْسَ بِمُقْتَضَى شَرِيعَةِ الرَّبِّ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ الَّذِي حَوَّلَ اسْمَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ. ٣٥فَقَدْ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٣٥:١٧ خر ٢٠:٥

٢٤:١٧ كان نقل بني إسرائيل من بلادهم، والإتيان بأجانب ليحلوا محلهم، سياسة أشورية للحيلولة دون حدوث ثورات، فتشتيت الأسرى في كل بلاد أشور، حال دون اتحادهم. كما أن إسكان أسرى أجانب في إسرائيل، جعل من الصعب على بني إسرائيل الباقين أن يتحدوا أيضًا. وهذا الخليط من السكان الذين استقروا في إسرائيل، أصبح يُعرف باسم «السامريين»، وكان اليهود يحتقرونهم، وبقوا موضع الاحتقار في أيام المسيح (لو ١٠:٢٥-٣٧).

٢٩-٢٧:١٧ كان هؤلاء المستوطنون الجدد في إسرائيل، يعبدون الله دون أن يتخلوا عن ممارساتهم الوثنية. كانوا يعبدون الله لاسترضائه، وليس لمسرته، باعتباره فألاً طيبًا أو وثنًا آخر يضيفونه إلى مجموعة أوثانهم. ومازال مثل هذا الموقف قائمًا اليوم، فكثيرون من الناس يدعون أنهم يؤمنون بالله، بينما يأبون التخلي عن مواقف وأفعال يشجبها الله. فلا يمكن إضافة الله إلى القيم التي لنا من قبل. بل يجب أن يكون هو الأول، و يجب أن تشك ل كلمته كل أفعالنا ومواقفنا.

٣١-٢٩:١٧ انهزم بنو إسرائيل لأنهم كانوا قد حولوا نظرهم عن الله الحقيقي الوحيد، وعن أهمية السير وراءه. فعند دخولهم إلى أرض كنعان، أمرهم الله أن يقضوا على كل أثر للوثنية، يمكن أن يجرفهم بعيدًا عن الله. وفشلهم في تنفيذ ذلك، جلب عليهم الخراب، وأصبحوا الآن يواجهون حشدًا أكبر من الآلهة من جميع الشعوب الوثنية التي زحفت على بلادهم.

عَهْداً وَأَمَرَهُمْ أَلاَّ يَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَلاَ يَسْجُدُوا لَهَا وَلاَ يَتَّقُوهَا وَلاَ يُقَرِّبُوا لَهَا الذَّبَائِحَ، ٣٦بَلْ يَتَّقُوا الرَّبَّ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَذِرَاعٍ مُقْتَدِرَةٍ، وَلَهُ وَحْدَهُ يَسْجُدُونَ وَيُقَرِّبُونَ الْمُحْرَقَاتِ، ٣٧وَيُطِيعُونَ الْفَرَائِضَ وَالأَحْكَامَ وَالشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ الَّتِي كَتَبَهَا لَهُمْ لِيُمَارِسُوهَا كُلَّ حَيَاتِهِمْ وَلاَ يَتَّقُونَ آلِهَةً أُخْرَى. ٣٨وَلاَ يَنْقُضُونَ الْعَهْدَ الَّذِي أَبْرَمَهُ مَعَهُمْ وَلاَ يَتَّقُونَ آلِهَةً أُخْرَى. ٣٩إِنَّمَا يَتَّقُونَ الرَّبَّ إِلَهَهُمْ وَهُوَ يُنَجِّيهِمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ. ٤٠وَلَكِنَّ هَؤُلاَءِ السُّكَّانَ أَصَمُّوا آذَانَهُمْ وَمَارَسُوا طُقُوسَهُمُ الْقَدِيمَةَ، ٤١فَكَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَيَعْبُدُونَ أَوْثَانَهُمْ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى. وَاقْتَفَى بَنُوهُمْ خُطَاهُمْ فِي مُمَارَسَاتِهِمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٣٥:١٧ خر ٢٠:٥
٣٦:١٧ خر ٣:٢٠
٣٧:١٧ تث ٥:٣٢
٣٨:١٧ تث ٦:١٢

ب - المملكة الصامدة (١٨: ١-٢٥: ٣٠)

انجرف شعب يهوذا إلى الخطية رغم أنهم رأوا إخوتهم يؤخذون إلى السبي. وقد بدأ حزقيا يوشيا في حملة إصلاحات، لكنها لم تكن بكافية بأن تعود بالأمة عودة دائمة إلى الله. فقد هزم البابليون يهوذا، وأخذوا الكثيرين إلى السبي، ولكنهم لم يتشتتوا، ولم يحل محلهم أقوام آخرون (كما حدث مع المملكة الشمالية). وأحيانًا لا نتعلم من خطايا وحماقات الآخرين حولنا.

حزقيا يملك على يهوذا

١٨ وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِحُكْمِ هُوشَعَ بْنِ أَيْلَةَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، اعْتَلَى حَزَقِيَّا بْنُ آحَازَ عَرْشَ يَهُوذَا، ٢وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمْرِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ أَبِي ابْنَةُ زَكَرِيَّا. ٣وَصَنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ عَلَى نَهْجِ أَبِيهِ دَاوُدَ، ٤فَأَزَالَ مَعَابِدَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَحَطَّمَ التَّمَاثِيلَ، وَقَطَّعَ أَصْنَامَ عَشْتَارُوثَ، وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ظَلُّوا حَتَّى تِلْكَ الأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا، وَدَعُوهَا نَحُشْتَانَ. ٥وَاتَّكَلَ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَأْتِ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ مَلِكٌ نَظِيرُهُ بَيْنَ مُلُوكِ يَهُوذَا. ٦وَالْتَصَقَ بِالرَّبِّ وَلَمْ يَحِدْ عَنْ طَرِيقِهِ، بَلْ أَطَاعَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى. ٧لِذَلِكَ كَانَ الرَّبُّ مَعَهُ وَكَلَّلَ أَعْمَالَهُ بِالنَّجَاحِ. وَثَارَ عَلَى مَلِكِ

٤:١٨ عد ٩:٢١؛ ٢أخ ١:٣١
٥:١٨ ٢مل ١٠:١٩
٦:١٨ تث ١٨:٦؛ ٢٠:١٠
٧:١٨ تك ٣:٣٩

٤:١٨ عمل موسى الحية النحاسية لشفاء بني إسرائيل من ضربة مميتة (عد ٤:٢١-٩)، فكانت دليلاً على وجود الله وقوته، وذكرت الشعب برحمته وغفرانه، ولكنها أصبحت موضوعًا للعبادة، عوضًا عن أن تكون مذكرة لهم بمن يجب أن يعبدوه، ولذلك اضطر حزقيا إلى سحقها. ويجب أن نحترس من أن تصبح الأشياء التي نستخدمها للمعاونة في عبادتنا، هي نفسها موضوعًا للعبادة، فمعظم الأشياء، التي لم يُقصد بها أصلاً أن تكون أصنامًا، تصبح أصنامًا بالطريقة التي يستخدمها بها الناس.

٥:١٨ على النقيض تمامًا من أبيه آحاز، التصق حزقيا بالله تمامًا وبإخلاص أكثر من أي ملك آخر من ملوك يهوذا أو إسرائيل الذين جاءوا بعد انقسام المملكة، وعليه فلا ينطبق ذلك على داود الذي يعتبر أكثر الملوك تكريمًا لله.

٧:١٨ كانت أمة يهوذا محصورة بين قوتين عالميتين، هما مصر وأشور، وكانت كلتاهما تريدان السيطرة على المملكتين الشمالية والجنوبية لأنهما كانتا تقعان على طرق التجارة الرئيسية في الشرق الأوسط. وكانت الأمة التي تسيطر على يهوذا، تكتسب ميزة عسكرية واقتصادية فوق كل منافسيها. وعندما أصبح حزقيا ملكًا، كانت أشور تسيطر على يهوذا، ولكن حزقيا تشجع وعصى على تلك الامبراطورية القوية التي خضع لها أبوه. لقد وضع إيمانه في قوة الله وليس في قوته هو، وأطاع أوامر الله رغم كل

٨:١٨ ٢مل ٩:١٧
أَشُّورَ وَأَبَى الْخُضُوعَ لَهُ، ٨وَدَحَرَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ بُرْجِ النَّوَاطِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ
حَتَّى بَلَغَ غَزَّةَ وَضَوَاحِيَهَا.
٩وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا، الْمُوَافِقَةِ لِلسَّنَةِ السَّابِعَةِ لاِعْتِلاَءِ هُوشَعَ بْنِ
أَيْلَةَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، زَحَفَ شَلْمَنْأَسَرُ مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا، ١٠وَتَمَكَّنَ مِنَ
الاسْتِيلاَءِ عَلَيْهَا فِي نِهَايَةِ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ، أَيْ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِمُلْكِ حَزَقِيَّا، الْمُوَافِقَةِ
لِلسَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِحُكْمِ هُوشَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ١١وَسَبَى مَلِكُ أَشُّورَ سُكَّانَ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُّورَ،
١٢:١٨ ١مل ٦:٩؛ دان ٦:٩، ١٠
وَأَسْكَنَهُمْ فِي مَدِينَةِ حَلَحَ وَعَلَى ضِفَافِ نَهْرِ خَابُورَ فِي مِنْطَقَةِ جُوزَانَ وَفِي مُدُنِ مَادِي،
١٢لأَنَّهُمْ أَبَوْا الاسْتِمَاعَ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِهِمْ، وَنَكَثُوا عَهْدَهُ وَكُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ،
وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهَا.
١٣وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا اجْتَاحَ سَنْحَارِيبُ مَلِكُ أَشُّورَ جَمِيعَ مُدُنِ
يَهُوذَا الْحَصِينَةِ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا. ١٤وَأَرْسَلَ حَزَقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا يَقُولُ لِمَلِكِ أَشُّورَ فِي لَخِيشَ:
«أَخْطَأْتُ، فَارْتَحِلْ عَنِّي، وَأَنَا أَدْفَعُ مَا تَفْرِضُهُ عَلَيَّ مِنْ جِزْيَةٍ». فَفَرَضَ مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى حَزَقِيَّا
مَلِكِ يَهُوذَا ثَلاَثَ مِئَةِ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوَ أَلْفٍ وَثَمَانِينَ كِيلُو جِرَاماً)، وَثَلاَثِينَ وَزْنَةً مِنَ
١٥:١٨ ١مل ١٨:١٥
الذَّهَبِ (نَحْوَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةِ كِيلُو جِرَامَاتٍ). ١٥فَجَمَعَ حَزَقِيَّا كُلَّ مَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ
قَصْرِ الْمَلِكِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَدَفَعَهَا لَهُ. ١٦كَمَا قَشَّرَ الذَّهَبَ الَّذِي كَانَ قَدْ غَشَّى بِهِ أَبْوَابَ
هَيْكَلِ الرَّبِّ وَالدَّعَائِمَ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ.

سنحاريب يهدد أورشليم

١٧:١٨ ٢مل ٢٠:٢٠؛ إش ١:٢٠
١٧وَرَغْمَ ذَلِكَ أَرْسَلَ مَلِكُ أَشُّورَ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِدَ جَيْشِهِ وَوَزِيرَ خَزَائِنِهِ وَرَئِيسَ أَرْكَانِ
قُوَّاتِهِ مِنْ لَخِيشَ، عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ جَرَّارٍ لِمُحَاصَرَةِ أُورُشَلِيمَ. فَزَحَفُوا عَلَيْهَا، وَأَحَاطُوا

الأخطار التي كانت تبدو للنظرة البشرية المجردة، أنه لا يمكن التغلب عليها.

١٢-٩:١٨ تشير هذه الأعداد إلى الأيام التي سبقت القضاء على إسرائيل، فقد حكم حزقيا مع أبيه آحاز مدة أربع عشرة سنة (٧٢٩ - ٧١٥ ق.م.)، وحكم منفردًا ثماني عشرة سنة (٧١٥ - ٦٩٧ ق.م.)، وحكم مع ابنه منسى إحدى عشرة سنة (٦٩٧ - ٦٨٦ ق.م.). فكانت كل مدة حكمه ٤٣ سنة. أما التسع والعشرون سنة المدونة في (٢مل ١٨:١-٢) فتشير إلى المدة التي كان لحزقيا فيها السيطرة الكاملة على المملكة. وعندما كان حزقيا على العرش، انتهت أمة إسرائيل في الشمال (٧٢٢ ق.م.) وفهم حزقيا لمصير إسرائيل فهمًا صحيحًا، جعله يقوم بإصلاح أمته (للاستزادة من المعرفة عن حزقيا، ارجع إلى ٢أخ ٢٩-٣٢؛ إش ٣٦-٣٩)

١٣:١٨ وقعت هذه الحادثة في عام ٧٠١ ق.م. بعد أربع سنوات من جلوس سنحاريب علي عرش أشور. وكان سنحاريب ابنًا لسرجون الثاني، الملك الذي أخذ شعب إسرائيل إلى السبي (ارجع إلى الملحوظة على ٣:١٧). ولكي يمنع ملك يهوذا أشور من مهاجمة المملكة الجنوبية، كان يدفع لها جزية سنوية، ولكن عندما أصبح سنحاريب ملكًا، أوقف حزقيا دفع هذه الجزية، راجيًا أن تتجاهله أشور. ولكن عندما انتقم سنحاريب وجيشه، أدرك حزقيا خطأه، ودفع الجزية (١٤:١٨)، ولكن سنحاريب هاجمه (١٩:١٨-٢٥). ومع أن سنحاريب هاجم يهوذا، إلا أنه لم يكن مولعًا بالحرب مثل ملوك أشور السابقين، إذ كان يفضل أن يصرف معظم وقته في بناء وتجميل عاصمته نينوى، مع القيام بغزوات أقل. وهكذا استطاع حزقيا أن يقوم بإصلاحاته الكثيرة وتقوية أمته.

بِها وَعَسْكَرُوا عِنْدَ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَّارِ. ١٨فَاسْتَدْعَوْا الْمَلِكَ. فَبَعَثَ
حَزَقِيَّا إِلَيْهِمْ أَلْيَاقِيمَ بْنَ حِلْقِيَّا مُدِيرَ شُؤونِ الْقَصْرِ. وَشِبْنَةَ الْكَاتِبَ وَيُوَاخَ بْنَ آسَافَ
مُسَجِّلَ الْمَلِكِ.
١٩فَقَالَ لَهُمْ قَائِدُ جَيْشِ أَشُورَ: «بَلِّغُوا حَزَقِيَّا أَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ، مَلِكُ أَشُورَ:
عَلَى مَاذَا تَتَّكِلُ؟ ٢٠أَظَنَنْتَ أَنَّ مُجَرَّدَ الْكَلامِ يُشَكِّلُ خُطَّةً وَقُوَّةً لِخَوْضِ الْحَرْبِ؟ عَلَى
مَنِ اعْتَمَدْتَ حَتَّى تَمَرَّدْتَ عَلَيَّ؟ ٢١هَا أَنْتَ تَتَّكِلُ عَلَى عُكَّازِ هَذِهِ الْقَصَبَةِ الْمَرْضُوضَةِ
مِصْرَ، الَّتِي تَثْقُبُ كَفَّ كُلِّ مَنْ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا! هَكَذَا يَكُونُ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ لِكُلِّ مَنْ
يَتَّكِلُ عَلَيْهِ! ٢٢وَإِذَا قُلْتُمْ لِي إِنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ. أَفَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَزَالَ حَزَقِيَّا
مُرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَابِحَهُ، وَأَمَرَ يَهُوذَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ أَنْ يَسْجُدُوا فَقَطْ أَمَامَ هَذَا الْمَذْبَحِ الْقَائِمِ
فِي أُورُشَلِيمَ؟ ٢٣وَالآنَ لِيَعْقِدْ حَزَقِيَّا رِهَاناً مَعَ سَيِّدِي مَلِكِ أَشُورَ، فَأُعْطِيَكَ أَلْفَيْ فَرَسٍ، إِنِ
اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ لَهَا فُرْسَاناً يَمْتَطُونَهَا. ٢٤فَكَيْفَ يُمْكِنُكَ أَنْ تَصُدَّ قَائِداً وَاحِداً مِنْ أَقَلِّ
قَادَةِ سَيِّدِي شَأْناً، فِي حِينِ أَنَّكَ تَعْتَمِدُ عَلَى مِصْرَ لإِمْدَادِكَ بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانِ؟ ٢٥ثُمَّ
هَلْ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةِ الرَّبِّ زَحَفْتُ عَلَى هَذِهِ الدِّيَارِ لأُدَمِّرَهَا؟ لَقَدْ قَالَ لِيَ الرَّبُّ هَاجِمْ
هَذِهِ الدِّيَارَ وَخَرِّبْهَا».
٢٦فَقَالَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حِلْقِيَّا وَشِبْنَةُ وَيُوَاخُ لِقَائِدِ الْجَيْشِ: «خَاطِبْ عَبِيدَكَ بِالأَرَامِيَّةِ لأَنَّنَا
نَفْهَمُهَا، وَلاَ تُخَاطِبْنَا بِاللُّغَةِ الْيَهُودِيَّةِ لِئَلاَّ يَسْمَعَ الشَّعْبُ الْمُتَجَمِّعُ عَلَى السُّورِ». ٢٧فَأَجَابَهُمْ
قَائِدُ الْجَيْشِ: «أَتَظُنُّ أَنَّ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنَا لِنَتَحَدَّثَ إِلَيْكُمْ وَإِلَى مَلِكِكُمْ فَقَطْ بِهَذَا الْكَلامِ؟
أَلَيْسَ هَذَا الْكَلامُ مُوَجَّهاً إِلَى الرِّجَالِ الْمُتَجَمِّعِينَ عَلَى السُّورِ الَّذِينَ سَيَأْكُلُونَ مِثْلَكُمْ بِرَازَهُمْ
وَيَشْرَبُونَ بَوْلَهُمْ؟»
٢٨ثُمَّ وَقَفَ قَائِدُ الْجَيْشِ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ قَائِلاً بِالْيَهُودِيَّةِ: «اسْمَعُوا كَلامَ الْمَلِكِ
الْعَظِيمِ مَلِكِ أَشُورَ. ٢٩لاَ يَخْدَعْكُمْ حَزَقِيَّا لأَنَّهُ عَاجِزٌ عَنْ إِنْقَاذِكُمْ ٣٠وَلاَ يُقْنِعْكُمْ
حَزَقِيَّا بِالاتِّكَالِ عَلَى الرَّبِّ قَائِلاً: إِنَّهُ حَتْماً يُنْقِذُنَا وَلَنْ يَسْتَوْلِيَ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى
هَذِهِ الْمَدِينَةِ. ٣١لاَ تُصْغُوا إِلَيْهِ لأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ مَلِكُ أَشُورَ: اعْقِدُوا مَعِي صُلْحاً،
وَاسْتَسْلِمُوا إِلَيَّ، فَيَأْكُلَ عِنْدَئِذٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ كَرْمِهِ وَمِنْ تِينَتِهِ وَيَشْرَبَ مِنْ بِئْرِهِ. ٣٢إِلَى
أَنْ آتِيَ وَأَنْقُلَكُمْ إِلَى أَرْضٍ كَأَرْضِكُمْ، أَرْضِ قَمْحٍ وَخَمْرٍ وَخُبْزٍ وَكُرُومٍ وَزَيْتُونٍ وَعَسَلٍ.
فَاحْيَوْا وَلاَ تَمُوتُوا. لاَ تُصْغُوا إِلَى حَزَقِيَّا لأَنَّهُ يُغْرِيكُمْ بِقَوْلِهِ إِنَّ الرَّبَّ لاَبُدَّ أَنْ يُنْقِذَنَا.
٣٣فَهَلْ أَنْقَذَتْ آلِهَةُ الأُمَمِ أَرَاضِيهَا مِنْ مَلِكِ أَشُورَ؟ ٣٤أَيْنَ آلِهَةُ حَمَاةَ وَأَرْفَادَ؟ أَيْنَ
آلِهَةُ سَفَرْوَايِمَ وَهَيْنَعَ وَعَوَّا؟ هَلْ أَنْقَذَتِ السَّامِرَةَ مِنْ يَدِي؟ ٣٥مَنْ مِنْ كُلِّ آلِهَةِ الْبِلادِ
الَّتِي اسْتَوْلَيْتُ عَلَيْهَا أَنْقَذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدِي، حَتَّى يُنْقِذَ الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ مِنِّي؟» ٣٦فَصَمَتَ
الشَّعْبُ وَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ، لأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَهُمْ بِعَدَمِ الرَّدِّ عَلَيْهِ. ٣٧ثُمَّ رَجَعَ أَلْيَاقِيمُ

١٨:١٨ ٢مل ١٩:٢؛ إش ٢٢:١٥،٢٠
٢١:١٨ إش ٣٠:٥،٧؛ حز ٢٩:٦
٢٦:١٨ عز ٤:٧
٣١:١٨ ١مل ٤:٢٥
٣٢:١٨ تث ٣٠:١٩
٣٣:١٨ ٢مل ١٩:١٢
٣٤:١٨ ٢مل ١٧:٢٤

حزقيا

الماضي جزء هام من أفعال اليوم وخطط الغد. لقد كان لشعب وملوك يهوذا ماض مجيد، زاخر بأعمال الله وإرشاده وأوامره. ولكن بمرور الأجيال، زادت قائمة المآسي التي حدثت عندما نسي الشعب أن إلههم الذي اعتنى بهم في الماضي، هو نفسه الذي يعتني في الحاضر والمستقبل، ويريد طاعتهم المستمرة. وكان الملك حزقيا أحد ملوك يهوذا القلائل الذين كانوا يذكرون أعمال الله في الماضي، واهتمامه بأحداث كل يوم. ويصفه الكتاب المقدس بأنه كان ملكًا وثيق الصلة بالله.

كانت أولويات حزقيا، كغالبية المصلحين، تتركز في التغيير الفوري، وإصلاح الشعب الحالي. وكانت يهوذا تزخر بالذكريات المنظورة التي تذكرهم بعدم اتكالهم على الله، فقام حزقيا، بكل جراءة، بتطهير البيت، فهدم كل المذابح والأصنام والمعابد الوثنية، بل حتى الحية النحاسية، التي عملها موسى في البرية، لم يتركها، لأنها لم تعد توجه التفات الشعب إلى الله، بل أصبحت وثنًا. والهيكل في أورشليم، الذي كان أبوه قد أغلق أبوابه، طهروه وأعادوا فتحه. وعملوا الفصح، عيدًا قوميًا، وحدثت نهضة في يهوذا.

ومع أن حزقيا كان لديه نزعة طبيعية للاستجابة للمشاكل الراهنة، إلا أن حياة حزقيا ليس بها الكثير مما يدل على اهتمامه بالمستقبل، فلم يتخذ الكثير من الإجراءات للحفاظ على نتائج إصلاحاته الواسعة. وقد دفعته جهوده الناجحة إلى الكبرياء. واستعراضه الأحمق لثروته أمام رسل بابل، أدخل يهوذا في قائمة الأمم التي يجب أن تستولي بابل عليها. وعندما أخبر إشعياء حزقيا بحماقة فعلته، دل جواب الملك على قلة بصيرته، إذ شكر لأن العواقب السيئة ستؤجل إلى ما بعد موته. وقد تأثرت حياة الملوك الثلاثة الذين جاءوا بعده، منسى وأمون ويوشيا، تأثرًا شديدًا بإنجازات حزقيا، كما بضعفاته أيضًا.

إن للماضي تأثيره على قراراتك وأفعالك الآن، وهذه بدورها تؤثر في المستقبل، فهناك دروس عليك أن تتعلمها، وأخطاء تتجنب تكرارها. واذكر أن جزءًا من نجاحك في الماضي، يقاس بما تفعله به الآن، ومدى حسن استخدامك له للإعداد للمستقبل.

نقاط القوة والإنجازات

- ملك يهوذا الذي أجرى إصلاحات دينية ومدنية.
- كانت له علاقة شخصية متنامية مع الله.
- نما في حياة الصلاة القوية.
- يُعتبر بطل العديد من الفصول في كتاب الأمثال (انظر أم ١:٢٥)

نقاط الضعف والأخطاء

- لم يبدُ منه سوى القليل من الاهتمام أو الحكمة في التخطيط للمستقبل والحفاظ للآخرين على الميراث الروحي الذي استمتع به.
- تهور في استعراض كل ثروته لرسل ملك بابل.

دروس من حياته

- الإصلاحات الواسعة قصيرة العمر إذا لم يُتخذ من الإجراءات سوى القليل للحفاظ عليها للمستقبل.
- إن الطاعة لله في الماضي، لا تمنع احتمال العصيان في الحاضر.
- إن الاتكال الكامل على الله يأتي بنتائج مدهشة.

بيانات أساسية

- المكان: أورشليم.
- المهنة: الملك الخامس عشر ليهوذا، المملكة الجنوبية.
- الأقرباء: أبوه: آحاز؛ أمه: أبي؛ ابنه: منسى.
- معاصروه: إشعياء، هوشع، ميخا، سنحاريب.

الآيات الرئيسية

«واتكل على الرب إله إسرائيل، فلم يأت قبله ولا بعده ملك نظيره بين ملوك يهوذا، والتصق بالرب ولم يحد عن طريقه، بل أطاع وصاياه التي أمر بها الرب موسى» (٢مل ١٨:٥، ٦).

ونجد قصة حزقيا في (٢مل ١٦:٢٠-٢١:٢٠؛ ٢أخ ٢٨:٢٧-٣٢:٣٣؛ إش ٣٦:١-٣٩:٨). كما يرد ذكره في (أم ٢٥:١؛ إش ١:١؛ إر ١٥:٤؛ ٢٦:١٨، ١٩؛ هو ١:١؛ مي ١:١).

	الحقبة	التاريخ	أشور	إسرائيل
المقابلة بين تاريخ أشور وتاريخ إسرائيل	قبل التاريخ	٥٠٠٠ ق.م.	ترجع الأواني الفخارية التي اكتشفت في يرمو إلى هذا التاريخ البعيد.	الألواح بالكتابة التصويرية التي وجدت في كيس وأور تدل على أن الكتابة كانت مستخدمة قبل الطوفان، وتؤيد بشدة ما جاء في كتاب التكوين عن هذه المدن.
		٣٠٠٠ ق.م.	اكتشفت أواني فخارية في كالح وأشور ونينوى ترجع إلى هذا التاريخ.	يُذكر في (تك ١٠:١١، ١٢) اسم نمرود باعتباره مؤسس هذه المدن.
	الزمن القديم (لا يذكر كل الملوك)	٢٩٠٠ ق.م.	كان هناك سومريون يعيشون في أشور وأرك. وتوجد قائمة قديمة اكتشفت بالقرب منهما بها أسماء ثلاثين ملكًا. وقد بنيت المعابد هرمية الشكل في ذلك الوقت.	ربما كان برج بابل معبدًا هرميًا (تك ١٠:١٠؛ ١١:١-٩).
		٢٣٥٠	غزا سرجون الأول ملك أكد، سومر وبنى نينوى عاصمة له. وكانت هذه أول امبراطورية معروفة في التاريخ.	
		٢١٢٥	كانت أور مقر الأسرة البابلية الثالثة.	كانت أور مدينة جدود إبراهيم (تك ١١:٢٦-٣٢).
		٢٠٢٥	انتهت سيادة أور.	
		١٧٨١	كان إشمي داجون الحاكم الأشوري المعاصر لحمورابي ملك بابل الشهير.	يرى كثيرون من مؤرخي أشور أن أمرافل المذكور في (تك ١٤:١) هو حمورابي. وإذا صح هذا فلابد أن إبراهيم عرفه.
		١٧٦٠	فترة أقل أهمية.	الخروج.
	الحقبة الوسيطة (لا يذكر كل الملوك)	١٣٦٥	بدأ أشور أوبالت في استعادة الإمبراطورية.	عصر القضاة.
		١٢٧٤	شلمنأسر الأول، باني الإمبراطورية.	
		١٢٤٥		

الحقبة	التاريخ	أشور	إسرائيل
	١١١٥	تغلث فلاسر الأول، ازدهار كبير وقوة عظيمة.	
	١٠٥٠		ابتداء مُلك شاول على إسرائيل.
	١٠١٠		ابتداء مُلك داود على إسرائيل.
	٩٧٠		ابتداء مُلك سليمان على إسرائيل.
الحقبة الحديثة (يذكر جميع الملوك بعد شلمنأسر الثالث)	٩٠٠	عمل جملة ملوك متعاقبين على استعادة قوة أشور.	
	٨٥٨	شلمنأسر الثالث.	تذكر سجلات أشور أن أخاب أعطى شلمنأسر الثالث ٢٠٠٠ مركبة وأكثر من ٤٠٠٠ رجل. ويسجل عمود ومسلة أشور أن ياهو دفع جزية لشلمنأسر الثالث.
	٨٢٤	شمس هدد الخامس.	
	٨٠٥	خلفته أرملته.	
	٧٨٣	هدد نيراري الثالث.	
	٧٧٣	شلمنأسر الرابع.	استعادت إسرائيل بعض ما فقدته من الأراضي لأن شلمنأسر الرابع كان يضغط على أرام، عدوتها (٢مل ١٤:٢٣-٢٩).
	٧٥٤	أشور دان الثالث.	الأرجح أن يونان نادى في نينوى في أثناء حكم أشور دان الثالث.
	٧٢٧	تغلث فلاسر الثالث (فول).	دفع له منحيم الجزية (٢مل ١٥:١٩، ٢٠)، وأهداه آحاز هدايا وطلب منه مساعدته عسكريًا، ونقل عنه تصميم مذبح، ولكن فول خدعه. (٢مل ١٦:٧-١٨؛ ١أخ ٥:٢٣-٢٦؛ ٢أخ ٢٨:١٦-٢١؛ إش ٧:١٧-٢٥).

الحقبة	التاريخ	أشور	إسرائيل
	٧٢٢	شلمنأسر الخامس	حاصر السامرة، ولكنه مات قبل الاستيلاء عليها. سقوط المملكة الشمالية (٢مل ١٧:٣-٦).
	٧٠٥	سرجون الثاني	
	٦٨١	سنحاريب	كانت لحزقيا معاملات كثيرة مع سنحاريب. ويروي (٢مل ١٨:١٣، ١٤) ونقش (محفور على الحجر) في القصر في نينوى قصة هذه الغزوة. كما يروي (٢مل ١٩:٣٥-٣٧)، ولوح أشوري من الفخار أن الملك لم يستطع أن يخضع حزقيا. ولم يكن من عادة ملوك أشور تسجيل هزيمة.
	٦٦٩	آسرحدون	أجلى أكثر من ٢٧٠٠٠ من بني إسرائيل (٢أخ ٣٣:١١).
		أشوربانيبال، حكم ولكنه كان أكثر اهتمامًا بالفنون وبمكتبته التي قدمت لنا ٢٢٠٠٠ لوح. وقد منح أبناءه سلطة.	يروي لنا (نا ١:١-٨)، والسجلات الأشورية، أن أسوار نينوى قد هدمها طوفان.
	٦٣٢	أشور، إيتل، إيلاني.	
	٦٢٨	سن، سار، إسكون. وتقول السجلات الأشورية إنه مات محترقًا.	انظر أيضًا (نا ٣:١١-١٩).
	٦١٢	سقطت نينوى عاصمة أشور في يد نبوبولاسار، وهكذا انتهت الإمبراطورية الأشورية العظيمة.	

بْنُ حِلْقِيَّا مُدِيرُ شُؤُونِ الْقَصْرِ، وَشِبْنَةُ الْكَاتِبُ وَيُوَاخُ بْنُ آسَافَ الْمُسَجِّلُ إِلَى حَزَقِيَّا بِثِيَابٍ مُمَزَّقَةٍ، وَأَبْلَغُوهُ كَلاَمَ الْقَائِدِ الأَشُورِيِّ.

التنبؤ بتحرير أورشليم

١٩ وَعِنْدَمَا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذَلِكَ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَارْتَدَى مُسُوحاً وَلَجَأَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٢ثُمَّ أَرْسَلَ أَلْيَاقِيمَ مُدِيرَ شُؤُونِ الْقَصْرِ وَشِبْنَةَ الْكَاتِبَ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُرْتَدُونَ الْمُسُوحَ إِلَى النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ، ٣فَقَالُوا لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ حَزَقِيَّا: هَذَا الْيَوْمُ هُوَ يَوْمُ ضِيقٍ وَإِهَانَةٍ وَكَرْبٍ، فَإِنَّنَا كَالأَجِنَّةِ الْمُشْرِفَةِ عَلَى الْوِلاَدَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَوَافَرَ لَهَا الْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكَ. ٤فَلَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ يَسْمَعُ وَعِيدَ الْقَائِدِ الأَشُّورِيِّ الَّذِي أَوْفَدَهُ سَيِّدُهُ مَلِكُ أَشُّورَ، لِيُهِينَ الإِلَهَ الْحَيَّ فَيُعَاقِبَهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ عَلَى مَا صَدَرَ مِنْهُ مِنْ تَعْيِيرٍ، فَصَلِّ مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ النَّاجِيَةِ مِنَّا».

٥فَجَاءَ رِجَالُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا لإِشَعْيَاءَ، ٦فَقَالَ لَهُمْ إِشَعْيَاءُ: «بَلِّغوا سَيِّدَكُمْ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لاَ تَجْزَعْ مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْ تَجْدِيفِ رِجَالِ مَلِكِ أَشُورَ عَلَيَّ. ٧فَهَا خَبَرٌ سَيِّئٌ يَرِدُ إِلَيْهِ مِنْ بِلاَدِهِ يَحْمِلُهُ عَلَى الْعَوْدَةِ إِلَيْهَا حَيْثُ أَقْضِي عَلَيْهِ بِحَدِّ السَّيْفِ فِي عُقْرِ دَارِهِ».

٨وَعِنْدَمَا عَلِمَ قَائِدُ الْجَيْشِ الأَشُورِيُّ بِأَنَّ مَلِكَ أَشُورَ قَدِ ارْتَحَلَ عَنْ لَخِيشَ وَشَرَعَ فِي مُحَارَبَةِ لِبْنَةَ، انْسَحَبَ هُوَ أَيْضاً وَانْضَمَّ إِلَيْهِ هُنَاكَ. ٩وَبَلَغَ مَلِكُ أَشُورَ أَنَّ تُرْهَاقَةَ مَلِكَ كُوشٍ قَدْ خَرَجَ لِمُحَارَبَتِهِ، فَبَعَثَ مَرَّةً أُخْرَى رُسُلاً إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً: ١٠«هَذَا مَا تُبَلِّغُونَهُ إِلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا: لاَ يَخْدَعْكَ إِلَهُكَ الَّذِي تَتَّكِلُ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَقُولُ لَنْ تَسْقُطَ أُورُشَلِيمُ فِي قَبْضَةِ مَلِكِ أَشُورَ، ١١فَهَا أَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا أَلْحَقَهُ مُلُوكُ أَشُورَ بِكُلِّ الْبُلْدَانِ مِنْ تَدْمِيرٍ كَامِلٍ فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَنْجُوَ أَنْتَ؟ ١٢هَلْ أَنْقَذَتْ آلِهَةُ الأُمَمِ الأُخْرَى أَهْلَ جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصْفَ وَبَنِي عَدَنَ الَّذِينَ فِي تَلَسَّارَ الَّذِينَ أَفْنَاهُمْ آبَائِي؟ ١٣أَيْنَ مَلِكُ حَمَاةَ وَمَلِكُ أَرْفَادَ وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَفَرْوَايِمَ وَهَيْنَعَ وَعَوَّا؟»

صلاة حزقيا

١٤فَتَنَاوَلَ حَزَقِيَّا الْكِتَابَ مِنْ أَيْدِي الرُّسُلِ وَقَرَأَهُ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَبَسَطَهُ أَمَامَهُ.

١:١٩ تك ٣٤:٣٧

٤:١٩ ٢صم ١٢:١٦

٧:١٩ ٢مل ٣٧:١٩

٨:١٩ ٢مل ١٤:١٨

١٠:١٩ ٢مل ٥:١٨

١٢:١٩ ٢مل ٣٣:١٨

١:١٩ أرسل سنحاريب الذي استولت جيوشه على كل المدن الحصينة في يهوذا، رسالة إلى حزقيا للتسليم، إذ لا جدوى من المقاومة. و إذ أدرك حزقيا أن الموقف ميئوس منه، ذهب إلى الهيكل وصلى، لأنه كان يدرك أن الله متخصص في المواقف المستحيلة، واستجاب الله لصلاة حزقيا وأنقذ يهوذا بإرساله جيشًا لمهاجمة العاصمة الأشورية، مما أجبر سنحاريب على الانسحاب فورًا فيجب أن تكون الصلاة هي أول رد فعل لنا في أي أزمة، فإن مشاكلنا هي فرص لتدخل الله.

٢:١٩ كان إشعياء النبي في خدمة الله منذ أيام عزيا، على مدى أربعين سنة (إش ١:٦)، ومع أن أشور كانت قوة عالمية، لم يكن في إمكانها أن تهزم يهوذا طالما كان إشعياء مشيرًا للملوك. وقد تنبأ إشعياء في أيام عزيا و يوثام وآحاز وحزقيا. وقد تجاهل آحاز إشعياء، أما حزقيا فأصغى لمشورته. وارجع إلى كتاب إشعياء للإطلاع على نبوءاته.

١٥وَصَلَّى قَائِلاً: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الْمُتَرَبِّعُ فَوْقَ الْكَرُوبِيمَ، أَنْتَ وَحْدَكَ إِلَهُ كُلِّ مَمَالِكِ
الأَرْضِ. أَنْتَ وَحْدَكَ خَلَقْتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. ١٦أَرْهِفْ يَا رَبُّ أُذُنَيْكَ وَاسْتَمِعْ. افْتَحْ يَا رَبُّ ١٦:١٩
عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ، وَاسْمَعْ كُلَّ تَهْدِيدَاتِ سَنْحَارِيبَ الَّتِي أَرْسَلَهَا لِيُعَيِّرَ اللهَ الْحَيَّ. ١٧حَقّاً يَا رَبُّ مز ٢:٣١
إِنَّ مُلُوكَ أَشُّورَ قَدْ أَهْلَكُوا الأُمَمَ وَدَمَّرُوا دِيَارَهُمْ، ١٨وَطَرَحُوا آلِهَتَهُمْ إِلَى النَّارِ وَأَبَادُوهَا لأَنَّهَا ١٨:١٩
لَيْسَتْ فِعْلاً آلِهَةً بَلْ خَشَباً وَحِجَارَةً مِنْ صَنْعَةِ أَيْدِي النَّاسِ، ١٩فَخَلِّصْنَا الآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا مِنْ إر ١٠:٣-١٠
يَدِهِ، فَتُدْرِكَ مَمَالِكُ الأَرْضِ بِأَسْرِهَا أَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ الرَّبُّ الإِلَهُ».

إشعياء يتنبأ بسقوط سنحاريب

٢٠فَبَعَثَ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي
تَضَرَّعْتَ إِلَيْهِ لِيُنْقِذَكَ مِنْ سَنْحَارِيبَ مَلِكِ أَشُّورَ: قَدْ سَمِعْتُ». ٢١وَهَذَا هُوَ رَدُّ الرَّبِّ ٢١:١٩
عَلَيْهِ: «هَا الْعَذْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيَوْنَ قَدِ احْتَقَرَتْكَ وَاسْتَهْزَأَتْ بِكَ، وَهَزَّتِ ابْنَةُ أُورُشَلِيمَ مرا ٢:١٣
رَأْسَهَا سُخْرِيَةً مِنْكَ. ٢٢مَنْ عَيَّرْتَ وَجَدَّفْتَ عَلَيْهِ؟ وَعَلَى مَنْ رَفَعْتَ صَوْتاً وَشَمَخْتَ
بِعَيْنَيْكَ زَهْواً؟ أَعَلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٣لَقَدْ عَيَّرْتَ السَّيِّدَ عَلَى لِسَانِ رُسُلِكَ، وَقُلْتَ: ٢٣:١٩
بِكَثْرَةِ مَرْكَبَاتِي قَدْ صَعِدْتُ إِلَى أَعَالِي الْجِبَالِ، وَبَلَغْتُ أَقَاصِيَ لُبْنَانَ قَاطِعاً أَطْوَلَ أَرْزِهِ مز ٧:٢٠
وَخِيَارَ سَرْوِهِ وَاخْتَرَقْتُ أَبْعَدَ رُبُوعِهِ وَأَفْضَلَ غَابَاتِهِ. ٢٤قَدْ حَفَرْتُ آبَاراً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ
وَشَرِبْتُ مِيَاهاً، وَبِبَاطِنِ قَدَمَيَّ جَفَّفْتُ جَمِيعَ خُلْجَانِ مِصْرَ. ٢٥أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مُنْذُ زَمَنٍ
طَوِيلٍ قَدَّرْتُ ذَلِكَ. مُنْذُ الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ قَرَّرْتُهُ وَهَا أَنَا الآنَ أُحَقِّقُهُ، إِذْ أَقَمْتُكَ لِتَدْمِيرِ مُدُنٍ ٢٦:١٩
مُحَصَّنَةٍ فَتُحَوِّلُهَا إِلَى رَوَابِي خَرِبَةٍ. ٢٦وَقَدْ خَارَتْ قُوَى أَهْلِهَا فَأَصْبَحُوا مُرْتَاعِينَ خَجِلِينَ، مز ٦:١٢٩
صَارُوا كَعُشْبِ الْحَقْلِ، كَالنَّبَاتِ اللَّيِّنِ وَكَحَشِيشِ السُّطُوحِ الذَّاوِي قَبْلَ نُمُوِّهِ. ٢٧وَلَكِنِّي ٢٧:١٩
مُطَّلِعٌ عَلَى حَرَكَاتِكَ وَسَكَنَاتِكَ وَهَيَجَانِكَ عَلَيَّ. ٢٨وَلأَنَّ ثَوْرَتَكَ عَلَيَّ وَعَجْرَفَتَكَ قَدْ بَلَغَتَا مز ١٣٩:١-٤
مَسَامِعِي، فَإِنِّي سَأَشْكُمُكَ بِخِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ، وَأَضَعُ لِجَامِي فِي فَمِكَ، وَأُعِيدُكَ فِي نَفْسِ ٢٨:١٩
الطَّرِيقِ الَّذِي أَقْبَلْتَ مِنْهُ. ٢مل ١٩:٣٣؛
٢٩وَهَذِهِ عَلاَمَةٌ لَكَ يَا حَزَقِيَّا: فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا نَبَتَ مِنْ نَفْسِهِ، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ حز ٤:٢٩
٢٩:١٩
لو ١٢:٢

١٥:١٩ مع أن حزقيا تقدم بجراءة أمام الله، إلا أنه لم يأخذ الأمر قضية مسلمة، أو يقترب إلى الله باستخفاف، بل اعترف بسيادة الله المطلقة، واعتماد يهوذا عليه كلية. وتقدم لنا صلاة حزقيا نموذجًا طيبًا، فلا نخف من الاقتراب إلى الله بصلواتنا، ولكن يجب علينا أن نأتي إليه بوقار لأنه هو الله القادر علي كل شيء.

٢٨:١٩ أجاب الله على كلمات سنحاريب الساخرة (١٨:١٩-٢٥) متهمًا إياه بالعجرفة، فقد كان سنحاريب يعتقد أن مملكته اتسعت بسبب جهوده هو وقوته، ولكن الله قال إنه في الحقيقة لم ينجح إلا لأن الله قد سمح بذلك ورتبه. ومن العجرفة أن نظن أنه إلينا وحدنا يرجع الفضل في إنجازاتنا، بينما الله الخالق هو المسيطر علي كل الأمم والشعوب.

٢٨:١٩ كان الأشوريون يعاملون الأسرى بقسوة، فكانوا يعذبونهم للترويح عن أنفسهم، فكانوا يقلعون عيونهم، ويمزقون أو ينزعون جلودهم بعنف جزءًا بعد جزء إلى أن يموتوا. وإذا أرادوا أن يجعلوا من الأسير عبدًا، فكثيرًا ما كانوا يضعون خزامة في أنفه. وقال الله إن الأشوريين سيلقون نفس المعاملة التي يعاملون بها الآخرين.

تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبُتُ عَنْهُ، وَأَمَّا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ فَتَزْرَعُونَ فِيهَا وَتَحْصُدُونَ وَتَغْرِسُونَ كُرُوماً
وَتَجْنُونَ أَثْمَارَهَا. ٣٠وَيَعُودُ النَّاجُونَ الْبَاقُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا، فَتَتَأَصَّلُ جُذُورُهُمْ فِي الأَرْضِ،
وَيَحْمِلُونَ أَثْمَاراً عَلَى أَغْصَانِهِمْ، ٣١لأَنَّ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ الْبَقِيَّةُ، وَمِنْ جَبَلِ صِهْيَوْنَ يَأْتِي
النَّاجُونَ، فَغَيْرَةُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ تَصْنَعُ هَذَا.
٣٢لِذَلِكَ فَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ مَلِكِ أَشُورَ: لَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَلَنْ يُطْلِقَ عَلَيْهَا سَهْماً
أَوْ يَتَقَدَّمَ نَحْوَهَا بِتُرْسٍ وَلَنْ يُقِيمَ عَلَيْهَا مِقْلاَعاً. ٣٣بَلْ يَرْجِعَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ، وَلَنْ
يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٤لأَنَّنِي أُدَافِعُ عَنْهَا، وَأُنْقِذُهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي، وَإِكْرَاماً
لِدَاوُدَ عَبْدِي».
٣٥وَحَدَثَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ قَتَلَ مِئَةً وَخَمْسَةً وَثَمَانِينَ أَلْفاً مِنْ جَيْشِ
الأَشُورِيِّينَ، فَمَا إِنْ طَلَعَ الصَّبَاحُ حَتَّى كَانَتِ الْجُثَثُ الْمَيْتَةُ تَمْلأُ الْمَكَانَ. ٣٦فَانْسَحَبَ
سَنْحَارِيبُ مَلِكُ أَشُورَ وَارْتَدَّ إِلَى بِلاَدِهِ وَمَكَثَ فِي نِينَوَى. ٣٧وَفِيمَا هُوَ يَتَعَبَّدُ فِي هَيْكَلِ
إِلَهِهِ نِسْرُوخَ، اغْتَالَهُ ابْنَاهُ، أَدْرَمَّلَكُ وَشَرَآصِرُ، وَفَرَّا إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ، فَخَلَفَهُ ابْنُهُ
آسَرْحَدُّونُ عَلَى الْعَرْشِ.

٣١:١٩ إش ٧:٩

٣٣:١٩ ٢مل ٢٨:١٩

٣٤:١٩ ٢مل ٦:٢٠

٣٧:١٩ ٢مل ٧:١٩

مرض حزقيا

٢٠ وَمَرِضَ حَزَقِيَّا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشَعْيَاءُ
بْنُ آمُوصَ قَائِلاً: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «نَظِّمْ شُؤُونَ بَيْتِكَ لأَنَّكَ لَنْ تَبْرَأَ
بَلْ حَتْماً تَمُوتَ». ٢فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْحَائِطِ وَصَلَّى قَائِلاً: ٣«آهِ يَا رَبُّ، اذْكُرْ كَيْفَ
سَلَكْتُ أَمَامَكَ بِأَمَانَةٍ وَإِخْلاَصِ قَلْبٍ، وَصَنَعْتُ مَا يُرْضِيكَ». وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً مُرّاً.
٤وَقَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ إِشَعْيَاءُ فِنَاءَ الْقَصْرِ الأَوْسَطِ خَاطَبَهُ الرَّبُّ قَائِلاً: ٥«ارْجِعْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا
رَئِيسِ شَعْبِي: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ، وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ،
وَهَا أَنَا أُبْرِئُكَ، فَتَذْهَبُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ لِلصَّلاَةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٦وَأُضِيفُ عَلَى سِنِي
حَيَاتِكَ خَمْسَةَ عَشَرَ عَاماً وَأُنْقِذُكَ أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةَ مِنْ مَلِكِ أَشُورَ، وَأُدَافِعُ عَنْهَا مِنْ

٥:٢٠ ١مل ٣:٩؛ مز ١٢:٣٩

٦:٢٠ ٢مل ٣٤:١٩

٣١:١٩ طالما بقيت هناك شرارة، مهما كانت صغيرة، فمن الممكن إعادة إشعال النار والنفخ فيها حتى تصير لهبًا متوهجًا. وبالمثل، إذا ظل أقل عدد من المؤمنين الحقيقيين يحتفظون بشرارة الإيمان، فإن الله يستطيع أن يبني منهم أمة قوية. وإذا بقي بصيص من الإيمان في القلب، فإن الله يستطيع أن يستخدمه لإشعال إيمان متوهج في ذلك المؤمن. فإذا كنت تشعر أنه لم يبق فيك سوى شرارة من الإيمان، فاطلب من الله أن يستخدمها في إشعال نار متوهجة من التكريس له.

٥:٢٠، ٦ على مدى نحو مائة عام من تاريخ يهوذا (٧٣٢ - ٦٤٠ ق.م.) كان حزقيا الملك الأمين الوحيد. وما أعظم الفرق الذي أحدثه! فبسبب إيمان حزقيا وصلواته، شفاه الله وأنقذ مدينته من الأشوريين. وتستطيع أنت أيضًا أن تصنع هكذا، حتى وإن كان إيمانك يضعك بين الأقلية. فالإيمان والصلاة، متى كانا عن إخلاص، ويتجهان نحو الله الواحد الحقيقي، يمكن أن يؤديا إلى تغيير أي موقف.

أَجْلِ نَفْسِي وَإِكْرَاماً لِعَبْدِي دَاوُدَ». ٧ثُمَّ قَالَ إِشَعْيَاءُ: «خُذُوا قُرْصَ تِينٍ». فَأَخَذُوا قُرْصَ تِينٍ وَضَعُوهُ عَلَى الْقُرْحِ فَبَرِىءَ. ٨وَسَأَلَ حَزَقِيَّا إِشَعْيَاءَ: «مَا الْعَلاَمَةُ أَنَّ الرَّبَّ يَشْفِينِي، فَأَتَمَكَّنَ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ؟» ٩فَأَجَابَهُ إِشَعْيَاءُ: «إِلَيْكَ الْعَلاَمَةَ مِنَ الرَّبِّ بِأَنَّهُ مُزْمِعٌ أَنْ يُتَمِّمَ مَا وَعَدَ بِهِ. أَجِبْنِي، هَلْ يَتَقَدَّمُ الظِّلُّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ أَمْ يَرْتَدُّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ؟» ١٠فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «مِنْ شَأْنِ الظِّلِّ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، لِذَلِكَ لِيَرْتَدَّ الظِّلُّ إِلَى الْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، فَتَكُونَ هَذِهِ هِيَ الْعَلاَمَةُ». ١١فَابْتَهَلَ إِشَعْيَاءُ إِلَى الرَّبِّ، فَتَرَاجَعَ الظِّلُّ إِلَى الْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ فَوْقَ سُلَّمِ آحَازَ، بَعْدَ أَنْ كَانَ الظِّلُّ قَدِ امْتَدَّ عَلَيْهَا إِلَى الأَمَامِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ.

وفد من بابل

١٢وَعِنْدَمَا عَلِمَ بَرُودَخُ بَلاَدَانُ ابْنُ الْمَلِكِ الْبَابِلِيِّ بَلاَدَانَ بِمَرَضِ حَزَقِيَّا، بَعَثَ إِلَيْهِ (وَفْداً) وَرَسَائِلَ وَهَدَايَا. ١٣فَاحْتَفَى بِهِمْ حَزَقِيَّا، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى كُلِّ مَا فِي خَزَائِنِ نَفَائِسِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَعُطُورٍ، وَعَلَى كُلِّ مَخَازِنِ أَسْلِحَتِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَا يَحْتَفِظُ بِهِ فِي خَزَائِنِهِ. لَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً فِي قَصْرِهِ وَفِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ لَمْ يُطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ.

١٤فَوَفَدَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ عَلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ هَؤُلاَءِ الرِّجَالُ، وَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا؟» فَأَجَابَهُ: «جَاءُوا مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، مِنْ بَابِلَ». ١٥فَعَادَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا شَاهَدُوا فِي قَصْرِكَ؟» فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «شَاهَدُوا كُلَّ مَا فِي قَصْرِي. لَمْ أَتْرُكْ شَيْئاً فِي مَخَازِنِي لَمْ أُطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ». ١٦فَقَالَ إِشَعْيَاءُ لِحَزَقِيَّا: «اسْمَعْ كَلاَمَ الرَّبِّ. ١٧هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يُنْقَلُ فِيهَا إِلَى بَابِلَ كُلُّ مَا فِي قَصْرِكَ، وَمَا ادَّخَرَهُ أَسْلاَفُكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَلاَ يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٨وَيُسْبَى بَعْضُ أَبْنَائِكَ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِكَ لِيَكُونُوا خِصْيَاناً فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ». ١٩فَقَالَ حَزَقِيَّا لإِشَعْيَاءَ: «صَالِحٌ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي أَعْلَنْتَهُ». ثُمَّ حَدَّثَ نَفْسَهُ: «لِمَ لاَ؟ إِنْ كَانَ السَّلاَمُ وَالأَمَانُ يَسُودَانِ فِي أَيَّامِي».

١٧:٢٠ ٢مل ٢٤:١٣؛ إر ٥٢:١٧-٢٣
١٨:٢٠ ٢مل ٢٤:١٥

١١:٢٠ تسمى مزولة آحاز «بدرجات آحاز» أو «سلم آحاز»، فقد كانت مزاول المصريين في ذلك العصر، عبارة عن سلالم صغيرة يصعد عليها الظل وينزل.

١٢:٢٠-١٩ كان حزقيا ملكًا صالحًا وأمينًا، ولكن عندما سأله إشعياء عما أراه لرسل بابل، أجاب: «شاهدوا كل ما في قصري. لم أترك شيئًا في مخازني لم أطلعهم عليه». ويبدو من كتاب أخبار الأيام الثاني (٣٢:٣١) أن نجاح حزقيا وغناه ونجاته من المرض، دفعوه إلى الكبرياء. فبدلاً من أن ينسب الفضل كله إلى الله لأجل كل بركاته، حاول أن يتباهى بذلك على الرسل الأجانب. وعندما يساعدنا الله، علينا ألا نستخدم بركاته في المظهرية. فالشهادة بالنصرة يمكن أن تنحط بسرعة وتتحول إلى انتفاخ باطل وتمجيد للذات.

١٤:٢٠ بابل، المدينة التي تمردت ضد الامبراطورية الأشورية، دمرها سنحاريب في عام ٦٨٩ ق.م. والأرجح أن هذه القصة، المذكورة هنا، حدثت قبل ذلك التاريخ بقليل. وعندما مات سنحاريب في عام ٦٨١ ق.م. أعاد ابنه آسرحدون، عن جهل، بناء مدينة بابل. وأتاحت أشور، لضعف ملوكها في ذلك الوقت، الفرصة الواسعة لبابل أن تقوى. وعندما زحف الجيش الأشوري لغزو البلاد البعيدة ومضايقتها، نمت مدينة بابل وكبرت وأصبحت أمة صغيرة. وبعد بضع سنوات، أصبحت بابل من القوة لتتمرد مرة أخرى على أشور. وأخيرًا قضت على أشور (٦١٢ ق.م.)، وأصبحت القوة العالمية التالية.

١٩:٢٠ تبدو عبارة حزقيا أنانية قصيرة البصر ومتكبرة. على

٢٠أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ حَزَقِيَّا وَكُلُّ أَعْمَالِهِ وَمُنْجَزَاتِهِ، وَكَيْفَ صَنَعَ الْبِرْكَةَ وَالْقَنَاةَ، وَأَدْخَلَ الْمَاءَ إِلَى
الْمَدِينَةِ، أَلَيْسَتْ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢١ثُمَّ مَاتَ حَزَقِيَّا، وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ،
وَخَلَفَهُ ابْنُهُ مَنَسَّى عَلَى الْمُلْكِ.

منسى يملك على يهوذا

٢١ كَانَ مَنَسَّى فِي الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا تَوَلَّى مَقَالِيدَ الْحُكْمِ،
وَظَلَّ مَلِكاً فِي أُورُشَلِيمَ مُدَّةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ
حَفْصِيبَةُ. ٢وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، مُقْتَرِفاً رَجَاسَاتِ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ
الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٣فَعَادَ وَشَيَّدَ مَعَابِدَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هَدَمَهَا أَبُوهُ حَزَقِيَّا،
وَأَقَامَ مَذَابِحَ الْبَعْلِ، وَنَصَبَ تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ عَلَى غِرَارِ مَا صَنَعَ آخَابُ، وَسَجَدَ
لِكَوَاكِبِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا. ٤وَبَنَى مَذَابِحَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ الَّذِي قَالَ
عَنْهُ الرَّبُّ: «فِي أُورُشَلِيمَ أَجْعَلُ اسْمِي». ٥وَبَنَى فِي دَارَيْ هَيْكَلِ الرَّبِّ مَذَابِحَ لِكُلِّ
كَوَاكِبِ السَّمَاءِ. ٦وَأَجَازَ ابْنَهُ فِي النَّارِ، وَرَصَدَ الأَوْقَاتَ وَلَجَأَ إِلَى أَصْحَابِ الْجَانِ
وَالْعَرَّافِينَ وَأَوْغَلَ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ مِمَّا أَثَارَ عَلَيْهِ غَضَبَ اللهِ الرَّهِيبَ. ٧وَنَصَبَ
تِمْثَالَ عَشْتَارُوثَ الَّذِي صَنَعَهُ، فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ عَنْهُ لِدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ:
«فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا مِنَ الأَرْضِ، الَّتِي وَهَبْتُهَا لِآبَائِهِمْ،
أَجْعَلُ اسْمِي إِلَى الأَبَدِ. ٨فَإِذَا أَطَاعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا كُلَّ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ، وَطَبَّقُوا
الشَّرِيعَةَ الَّتِي أَوْصَاهُمْ بِهَا عَبْدِي مُوسَى، فَإِنَّنِي لَنْ أُزَعْزِعَ أَقْدَامَهُمْ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي
وَهَبْتُهَا لِآبَائِهِمْ». ٩لَكِنَّهُمْ عَصَوْا، بَلْ أَضَلَّهُمْ مَنَسَّى فَارْتَكَبُوا مَا هُوَ أَقْبَحُ مِمَّا تَرْتَكِبُهُ
الأُمَمُ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
١٠ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ عَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ: ١١«لأَنَّ مَنَسَّى مَلِكَ يَهُوذَا اقْتَرَفَ جَمِيعَ هَذِهِ

٢:٢١ ٢مل ٣:١٦
٣:٢١ لا ٢٥:١٨؛ تث ٣:١٧؛ ٢مل ٤:١٨
٤:٢١ ٢صم ١٣:٧؛ إر ٣٤:٣٢
٦:٢١ لا ٢١:١٨؛ ٣١:١٩؛ تث ١٠:١٨
٨:٢١ ٢صم ١٠:٧

أي حال عرف أن أمته لابد أن تعاقَب على خطاياها. فلعله اعترف بالخطأ، وشكر الله على عدم تدمير يهوذا في أيامه.

١:٢١ سار منسى علي منوال جده آحاز أكثر مما على منوال أبيه، فتبنَّى ممارسات البابليين والكنعانيين الشريرة، ولم يصغ لأقوال أنبياء الله، بل عمد إلى قيادة شعبه إلى الخطية (انظر ملخص حياته في ٢أخ ٣٣، للاستزادة من المعرفة عن حياته).

٦:٢١ كان منسى ملكًا شريرًا، وأغاظ الله بخطيته، فكان من بين خطاياه، الممارسات الوثنية من السحر الأسود والعرافة، واستخدم الوسطاء والسحرة، رغم أن شريعة الله تنهى عن كل هذه الشرور (لا ١٩:٣١؛ تث ١٨:٩-١٤)، لأنها تدل على عدم الإيمان به، وتتضمن أفعالاً خاطئة، وتفتح الباب للتأثيرات الشيطانية. ويوجد الآن الكثير من الكتب وعروض التليفزيون والألعاب التي تشجع على معرفة الطالع واستحضار الأرواح وغيرها من الأساليب السحرية. فلا تدع رغبتك في معرفة المستقبل، أو الاعتقاد بأن هذه الشعوذة لا ضرر منها، يؤدي بك إلى التغاضي عن هذه الممارسات السحرية، فهي كلها تزييف لقوة الله، ونابعة عن مجموعة من المعتقدات التي تتعارض تمامًا مع الله.

الْمُوبِقَاتِ، وَارْتَكَبَ شُرُوراً أَشَدَّ فَظَاعَةً مِنْ شُرُورِ الأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ، وَأَضَلَّ يَهُوذَا فَجَعَلَهُ يَأْثَمُ بِعِبَادَةِ أَصْنَامِهِ، ١٢لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَجْلِبُ شَرّاً عَلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا، فَتَطِنُّ أُذُنَا كُلِّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ. ١٣وَسأُوْقِعُ عَلَى أُورُشَلِيمَ الْعِقَابَ الَّذِي أَوْقَعْتُهُ بِالسَّامِرَةِ، وَبِأَخْآبَ وَنَسْلِهِ. وَأَمْسَحُ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْوُجُودِ كَمَا يُمْسَحُ الطَّبَقُ مِنْ بَقَايَا الطَّعَامِ، ثُمَّ يُقْلَبُ عَلَى وَجْهِهِ لِيَجِفَّ. ١٤وَأَنْبِذُ بَقِيَّةَ شَعْبِي وَأُسَلِّمُهُمْ إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ غَنِيمَةً وَأَسْرَى لَهُمْ، ١٥لأَنَّهُم ارْتَكَبُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ، وَأَثَارُوا سَخَطِي مُنْذُ خُرُوجِ آبَائِهِمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٦وَزَادَ مَنَسَّى فَسَفَكَ دَمَ أَبْرِيَاءَ كَثِيرِينَ، حَتَّى مَلأَ أُورُشَلِيمَ مِنْ أَقْصَاهَا إِلَى أَقْصَاهَا، فَضْلاً عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي اسْتَغْوَى بِها يَهُوذَا، وَجَعَلَهُ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ». ١٧أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَسَّى وَمُنْجَزَاتُهُ وَمَا ارْتَكَبَ مِنْ خَطِيئَةٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ١٨ثُمَّ مَاتَ مَنَسَّى وَدُفِنَ فِي حَدِيقَةِ قَصْرِهِ، فِي حَدِيقَةِ عُزَّا. وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آمُونُ.

١٢:٢١ ١صم ٣:١١
١٣:٢١ إش ٣٤:١١؛ عا ٧:٧-٩
١٤:٢١ مز ٧٨:٥٨-٦٠
١٦:٢١ ٢مل ٢٤:٤

آمون يملك على يهوذا

١٩وَكَانَ آمُونُ فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سَنَتَيْنِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَشُلَّمَةُ بِنْتُ حَارُوصَ مِنْ يَطْبَةَ، ٢٠وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ مِثْلَ أَبِيهِ. ٢١لَمْ يَحِدْ عَنْ طَرِيقِ أَبِيهِ، وَعَبَدَ الأَصْنَامَ الَّتِي عَبَدَهَا أَبُوهُ وَسَجَدَ لَهَا. ٢٢وَتَخَلَّى عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِ، وَلَمْ يَتَّبِعْ طَرِيقَهُ. ٢٣وَتَآمَرَ عَلَيْهِ رِجَالُهُ وَاغْتَالُوهُ فِي قَصْرِهِ، ٢٤غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ هَاجَمَ قَتَلَةَ الْمَلِكِ آمُونَ وَقَضَى عَلَيْهِمْ، وَنَصَّبَ يُوشِيَّا ابْنَهُ خَلَفاً لَهُ. ٢٥أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آمُونَ وَمُنْجَزَاتُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا. ٢٦وَدُفِنَ فِي قَبْرِهِ فِي حَدِيقَةِ عُزَّا وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوشِيَّا عَلَى الْمُلْكِ.

٢٢:٢١ ١مل ٣٣:١١

العثور على كتاب الشريعة

٢٢ كَانَ يُوشِيَّا بْنُ آمُونَ فِي الثَّامِنَةِ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ. وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى وَثَلاَثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَدِيدَةُ بِنْتُ عَدَايَةَ مِنْ بُصْقَةَ. ٢وَعَمِلَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَسَارَ فِي نَهْجِ جَدِّهِ دَاوُدَ وَلَمْ يَحِدْ عَنْ طَرِيقِهِ يَمِيناً أَوْ شِمَالاً.

١:٢٢ يش ١٥:٣٩
٢:٢٢ تث ٥:٣٢

١٦:٢١ يقول التقليد إنه في أثناء المذابح الجماعية التي قام بها منسى، نُشر إشعياء نصفين عندما حاول أن يختبئ في كتلة مجوفة من الخشب (انظر عب ١١:٣٧، ٣٨). وربما قُتل أنبياء آخرون في ذلك الوقت أيضًا.

١:٢٢، ٢ بقراءة الجداول الكتابية للملوك، قلما نجد ملكًا أطاع الله تمامًا، ولكن كان يوشيا من هذا النوع، رغم أنه كان ابن ثماني سنوات فقط عندما بدأ ملكه. وظل ثمانية عشر عامًا يحكم في طاعة الله. وعندما بلغ السادسة والعشرين، شرع في إجراء إصلاحات حسب شرائع الله. وأولادنا هم قادة المستقبل في الكنائس وفي العالم. وقد ينتظر العمل العظيم لله، حتى بلوغ سن الرشد، ولكن ليس هناك من هو أصغر من أن يتعامل مع الله بجدية، ويطيعه. فقد وضعت سنوات يوشيا الباكرة الأساس لإصلاحاته التي قام بها بعد ذلك في يهوذا.

٣وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ الْمَلِكِ يُوشِيَّا، بَعَثَ الْمَلِكُ الْكَاتِبَ شَافَانَ بْنَ
أَصَلْيَا بْنِ مَشُلاَّمَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ قَائِلاً: ٤«اذْهَبْ إِلَى حِلْقِيَّا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، ٤:٢٢ ٢مل ١٢:٤-٥
وَاطْلُبْ إِلَيْهِ أَنْ يَحْسُبَ قِيمَةَ الْفِضَّةِ الَّتِي تَبَرَّعَ بِها أَبْنَاءُ الشَّعْبِ وَجَمَعَهَا مِنْهُمْ ٥:٢٢ ٢مل ١٢:٥،١١-١٤
حُرَّاسُ الْبَابِ، ٥فَيُعْطِيَهَا لِلْمُوَكَّلِينَ عَلَى الإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ،
فَيَدْفَعَهَا هَؤُلاَءِ إِلَى الْقَائِمِينَ بِالْعَمَلِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ لِتَرْمِيمِ ثُغْرَاتِ الْهَيْكَلِ، ٦مِنْ
بَنَّائِينَ وَنَجَّارِينَ، وَلِشِرَاءِ الأَخْشَابِ وَالْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ لِتَرْمِيمِ الْهَيْكَلِ». ٧وَلَمْ ٧:٢٢ ٢مل ١٢:١٥
يُطْلَبْ مِنْ هَؤُلاَءِ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى الْعَمَلِ تَقْدِيمُ أَيِّ حِسَابٍ عَنِ الْفِضَّةِ الْمُدْفُوعَةِ
لَهُمْ لِنَزَاهَتِهِمْ.
٨ثُمَّ قَالَ حِلْقِيَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ لِشَافَانَ الْكَاتِبِ: «لَقَدْ عَثَرْتُ عَلَى سِفْرِ الشَّرِيعَةِ ٨:٢٢ تث ٢٤:٣١
فِي الْهَيْكَلِ». وَسَلَّمَ حِلْقِيَّا السِّفْرَ لِشَافَانَ فَقَرَأَهُ. ٩وَحَمَلَهُ إِلَى الْمَلِكِ، بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ
لَهُ تَقْرِيراً قَائِلاً: «قَدْ حَسَبَ عَبِيدُكَ الْفِضَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِي الْهَيْكَلِ وَأَوْدَعُوهَا لَدَى
الْمُوَكَّلِينَ عَلَى الإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ فِي الْهَيْكَلِ». ١٠ثُمَّ أَطْلَعَ شَافَانُ الْكَاتِبُ الْمَلِكَ
عَلَى السِّفْرِ قَائِلاً: «قَدْ أَعْطَانِي حِلْقِيَّا سِفْراً». وَقَرَأَهُ شَافَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ ١١فَلَمَّا سَمِعَ
الْمَلِكُ مَا وَرَدَ فِي سِفْرِ الشَّرِيعَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ، ١٢وَأَمَرَ حِلْقِيَّا الْكَاهِنَ، وَأَخِيقَامَ بْنَ ١٢:٢٢ ٢مل ٢٢:٢٥
شَافَانَ، وَعَكْبُورَ بْنَ مِيخَا، وَشَافَانَ الْكَاتِبَ، وَعَسَايَا خَادِمَ الْمَلِكِ قَائِلاً: ١٣«اذْهَبُوا ١٣:٢٢ تث ٢٤:٢٩-٢٨
وَاسْأَلُوا الرَّبَّ عَنْ مَصِيرِي وَمَصِيرِ شَعْبِ يَهُوذَا بِنَاءً عَلَى مَا وَرَدَ فِي هَذَا السِّفْرِ الَّذِي
تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهِ، إِذْ إِنَّ غَضَبَ الرَّبِّ الْمُحْتَدِمَ عَلَيْنَا عَظِيمٌ جِدّاً، لأَنَّ آبَاءَنَا لَمْ يُطِيعُوا
كَلاَمَ هَذَا السِّفْرِ، وَلَمْ يُمَارِسُوا كُلَّ مَا وَرَدَ فِيهِ».
١٤فَانْطَلَقَ حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ، وَأَخِيقَامُ، وَعَكْبُورُ، وَشَافَانُ، وَعَسَايَا، وَاسْتَشَارُوا النَّبِيَّةَ خَلْدَةَ
زَوْجَةَ شَلُّومَ بْنِ تِقْوَةَ بْنِ حَرْحَسَ حَارِسِ الثِّيَابِ الْمَلَكِيَّةِ، الْمُقِيمَةَ فِي الْمِنْطَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ
أُورُشَلِيمَ. ١٥فَقَالَتْ لَهُمْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قُولُوا لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ:

٨:٢٢ ربما كان هذا الكتاب (الدرج) هو كل الكتب الخمسة (من التكوين إلى التثنية)، أو لعله كان كتاب التثنية فقط، فبسبب السلسلة الطويلة من الملوك الأشرار، ضاع سفر شريعة الله. وقد أراد يوشيا، الذي كان في نحو السادسة والعشرين من عمره وقتئذ، القيام بإصلاحات دينية في المملكة. وعندما وجدت كلمة الله، كان يجب عمل تغييرات جوهرية لكي تسير الأمة كلها بحسب قصد الله. واليوم أنت لديك كلمة الله في متناول يدك، فما هي التغييرات التي يجب أن تقوم بها لتصبح حياتك بحسب كلمة الله؟

١١:٢٢ عندما سمع يوشيا الشريعة، مزق ثيابه هلعًا، وعلى الفور قام بالإصلاح. فمجرد قراءة شريعة الله، غيَّر مسار الأمة. واليوم يمتلك الكثيرون الكتاب المقدس، ولكن ما أقل الذين يتأثرون بالحقائق الموجودة في كلمة الله. ولكن يجب أن تدفعنا كلمة الله، كما فعلت في يوشيا، أن نقوم على الفور بإصلاح حياتنا وجعلها وفق إرادة الله.

١٤:٢٢ كانت خلدة نبية مثلما كانت مريم (خر ١٥:٢٠) ودبورة (قض ٤:٤). فلله مطلق الحرية في اختيار خدامه، لتنفيذ إرادته، فقيرًا كان أم غنيًا، ذكرًا أم أنثى، ملكًا أم عبدًا (يؤ ٢:٢٨-٣٠). ومن الواضح أن خلدة كانت تتمتع باحترام عظيم من الشعب في زمانها.

١٦هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى أَهْلِهِ كُلَّ الْوَعِيدِ الْوَارِدِ فِي السِّفْرِ الَّذِي قَرَأَهُ مَلِكُ يَهُوذَا، ١٧لأَنَّهُمْ نَبَذُونِي وَأَوْقَدُوا لآلِهَةٍ أُخْرَى، لِيُثِيرُوا سَخَطِي بِمَا تَجْنِيهِ أَيْدِيهِمْ مِنْ آثَامٍ، فَاحْتَدَمَ غَضَبِي الَّذِي لَا يَنْطَفِئُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. ١٨أَمَّا مَلِكُ يَهُوذَا الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِتَسْتَشِيرُوا الرَّبَّ، فَهَذَا مَا تَقُولُونَ لَهُ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ بِشَأْنِ مَا سَمِعْتَ مِنْ كَلاَمٍ: ١٩مِنْ حَيْثُ أَنَّ قَلْبَكَ قَدْ رَقَّ، وَتَوَاضَعْتَ أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى سَمَاعِكَ مَا قَضَيْتُ بِهِ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى أَهْلِهِ، بِأَنْ يَصِيرُوا مَثَارَ دَهْشَةٍ وَلَعْنَةٍ، وَمَزَّقْتَ ثِيَابَكَ وَبَكَيْتَ أَمَامِي، فَإِنَّنِي قَدِ اسْتَجَبْتُ أَنَا أَيْضاً رَجَاءَكَ. ٢٠لِذَلِكَ هَا أَنَا أَتَوَفَّاكَ فَتُدْفَنُ فِي قَبْرِكَ بِسَلاَمٍ، وَلاَ تَشْهَدُ عَيْنَاكَ مَا سَأُنْزِلُهُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ شَرٍّ». فَحَمَلَ الرِّجَالُ رَدَّهَا إِلَى الْمَلِكِ يُوشِيَّا.

١٦:٢٢ دان ٩:١١

١٩:٢٢ لا ٢٦:٣١؛ إش ٥٧:١٥؛ إر ٢٦:٦

يوشيا يجدد العهد

٢٣ عِنْدَئِذٍ أَرْسَلَ الْمَلِكُ فَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ كُلَّ شُيُوخِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، ٢وَتَوَجَّهَ مَعَهُمْ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، يُرَافِقُهُ جَمِيعُ شُيُوخِ يَهُوذَا وَكُلُّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَالْكَهَنَةُ وَالأَنْبِيَاءُ وَجَمِيعُ أَبْنَاءِ الشَّعْبِ مِنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ، فَقَرَأَ فِي مَسَامِعِهِمْ كُلَّ كَلاَمِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ الَّذِي تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ٣وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَقَطَعَ عَهْداً أَمَامَ الرَّبِّ أَنْ يَتَّبِعَ الرَّبَّ، حَافِظاً وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضَهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ، لِتَطْبِيقِ كَلاَمِ هَذَا الْعَهْدِ الْمُدَوَّنِ فِي هَذَا السِّفْرِ. فَوَعَدَ الشَّعْبُ بِالْوَفَاءِ بِهَذَا الْعَهْدِ.

٤وَأَمَرَ الْمَلِكُ حِلْقِيَّا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ، وَكَهَنَةَ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ، وَحُرَّاسَ الْبَابِ، أَنْ يَطْرَحُوا مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ جَمِيعَ الآنِيَةِ الْمَصْنُوعَةِ لِلْبَعْلِ وَلِعَشْتَارُوثَ وَلِكُلِّ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ. وَأَحْرَقَهَا خَارِجَ أُورُشَلِيمَ فِي حُقُولِ وَادِي قَدْرُونَ، وَحَمَلَ رَمَادَهَا إِلَى بَيْتِ إِيلَ. ٥وَأَبَادَ كَهَنَةَ الأَصْنَامِ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ مُلُوكُ يَهُوذَا لِيُوقِدُوا عَلَى مَذَابِحِ الْمُرْتَفَعَاتِ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَضَوَاحِي أُورُشَلِيمَ، وَكَذَلِكَ قَضَى عَلَى الْكَهَنَةِ الَّذِينَ يُحْرِقُونَ لِلْبَعْلِ وَلِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَلِلأَبْرَاجِ الْفَلَكِيَّةِ وَلِسَائِرِ الْكَوَاكِبِ. ٦وَأَخْرَجَ تِمْثَالَ عَشْتَارُوثَ مِنْ هَيْكَلِ

٢:٣ تث ٣١:١١

٣:٢٣ تث ١٣:٤

١٩:٢٢ عندما أدرك يوشيا مدى ما وصلت إليه أمته من فساد، مزق ثيابه وبكى أمام الرب، فرحمه الله. لقد استخدم يوشيا عادات زمانه، في إظهار توبته. فعندما نتوب الآن، فليس من المحتمل أن نمزق ثيابنا، ولكن البكاء والصوم والتعويض أو الاعتذار (إن كانت خطيتنا قد أثرت على آخرين)، مازالت جميعها من أفعال التوبة التي تبرهن على إخلاصنا. وأصعب جزء في التوبة هو تغيير السلوك الذي أدى، أساسًا، إلى الخطية.

١:٢٣، ٢ للاستزادة من المعرفة عن أهمية الهيكل والخدمة فيه، ارجع إلى (١مل ٥-٨؛ ٢أخ ٢-٧)

٤:٢٣-٧ عندما أدرك يوشيا الحالة الرهيبة لحياة يهوذا الدينية، قام بعمل شيء في هذا الصدد. فلا يكفي أن نقول إننا نؤمن بما هو حق، بل يجب أن نؤيد ذلك بالعمل، الذي يقتضيه هذا الإيمان. وهذا ما كان يؤكده يعقوب عندما كتب: «إن الإيمان الذي لا تنتج عنه أعمال هو إيمان ميت» (يع ٢:٢٠). وهذا يعني تغيير تصرفنا في البيت، وفي المدرسة، وفي العمل، وفي الكنيسة.

يوشيا

لم يرَ يوشيا جده العظيم حزقيا، ولكنه كان يشبهه في جوانب كثيرة. فكان لكليهما علاقة شخصية وثيقة بالله. وكان كلاهما مصلحين صادقين، بذلا جهودًا جبارة للعودة بشعبهما إلى الله. وكان كلاهما نورين لامعين للطاعة لله بين ملوك قد أظلمت ضمائرهم، وكأنهم في مباراة يتنافسون فيها على التفوق على بعضهم البعض في عصيان الله وفعل الشر.

ومع أن أبا يوشيا وجده كانا شريرين للغاية، فإن حياته تعتبر مثالاً لاستعداد الله منح إرشاده المستمر لمن يعزمون على الطاعة. ففي سن مبكرة أدرك يوشيا أن هناك مرضًا روحيًا في بلاده، فبدأ يوشيا سيره وراء الله بتدمير و إزالة كل ما عرف أنه لا يمت بصلة لعبادة الله الحقيقي. وفي تلك الأثناء، اكتشف كلمة الله. وهكذا تلاقت مقاصد الملك وقوة كلمة الله المكتوبة.

وعندما قُرئ كتاب شريعة الله على يوشيا، ارتعب وخاف واتضع. لقد أدرك الفجوة الكبيرة بين جهوده لقيادة شعبه إلى الله، وما ينتظره الله من أمته. لقد ارتعب من قداسة الله، وسعى، على الفور، أن يواجه شعبه بهذه القداسة، وتجاوب الشعب معه. ولكن الكتاب المقدس يبين بكل جلاء أن عودتهم لعبادة الله، كانت بدافع احترامهم ليوشيا، أكثر مما كانت بدافع إدراكهم الشخصي لذنبهم أمام الله. وما هو وصفك لعلاقتك بالله؟ هل جهودك الواهنة للقداسة مبنية على الرغبة في مسايرة الله مثلما فعل شعب يهوذا، أم أنك، مثل يوشيا، تتضع بإخلاص أمام كلمة الله مدركًا للفجوة الكبيرة بين حياتك، ونوع الحياة التي ينتظرها الله، ومدركًا لحاجتك العميقة لأن يطهرك و يجددك؟ فالطاعة المتواضعة تسر قلب الله، أما النيات الطيبة، بل والإصلاحات، فلا تكفي، بل يجب أن تدع كلمة الله تجعلك تتضع حقيقة وتغير حياتك.

نقاط القوة والإنجازات

- ملك يهوذا.
- سعى للسير وراء الله، وكان في علاقة وثيقة معه.
- كان مصلحًا مثل جده العظيم حزقيا.
- طهر الهيكل وأحيا الطاعة لشرائع الله.

نقاط الضعف والأخطاء

- تورط في صراع حربي، سبق تحذيره منه.

دروس من حياته

- يتجاوب الله باستمرار مع الذين لهم قلوب تائبة متضعة.
- إن الإصلاحات الخارجية الشاملة ليس لها قيمة طويلة المدى، إن لم يكن هناك تغيير في حياة الشعب.

بيانات أساسية

- المكان: أورشليم.
- المهنة: ملك ١٨ سنة على يهوذا، المملكة الجنوبية.
- الأقرباء: أبوه: آمون؛ أمه: يديدة؛ ابنه: يهوأحاز و إخوته.
- معاصروه: إرميا، خلدة، حلقيا، صفنيا.

الآيات الرئيسية

«أتظن أنك صرت ملكًا لأنك بنيت بيتك من الأرز؟ أما أكل أبوك وشرب وأجرى عدلاً وحقًا، فتمتع بالخيرات؟ قد قضى بالعدل للبائس والمسكين فأحرز خيرًا. أليست هذه هي معرفتي يقول الرب؟» (إر ٢٢:١٥، ١٦)

وتذكر قصة يوشيا في (٢مل ٢٢:١-٢٣:٣٠؛ ٢أخ ٣٣:٢٥-٣٥:٢٧)، كما يرد ذكره في (إر ١:٣؛ ٢٢:١١-١٧).

الرَّبِّ إِلَى خَارِجِ أُورُشَلِيمَ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ، وَأَحْرَقَهُ وَسَحَقَهُ إِلَى أَنْ أَصْبَحَ غُبَاراً، وَذَرَّى الْغُبَارَ عَلَى قُبُورِ عَامَّةِ الشَّعْبِ. ٧وَهَدَمَ بُيُوتَ ذَوِي الشُّذُوذِ الْجِنْسِيِّ الْقَائِمَةَ حَوَالَيْ هَيْكَلِ الرَّبِّ، حَيْثُ كَانَتِ النِّسَاءُ يَنْسُجْنَ ثِيَاباً لِتِمْثَالِ عَشْتَارُوثَ. ٨وَاسْتَدْعَى يُوشِيَّا جَمِيعَ الْكَهَنَةِ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا، وَدَنَّسَ كُلَّ أَمَاكِنِ الْعِبَادَةِ الْوَثَنِيَّةِ فِي التِّلاَلِ، حَيْثُ كَانَ الْكَهَنَةُ يُوقِدُونَ مِنْ جَبَعَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، وَهَدَمَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي كَانَتْ قَائِمَةً عِنْدَ مَدْخَلِ قَصْرِ يَشُوعَ مُحَافِظِ الْمَدِينَةِ، إِلَى الْجَانِبِ الأَيْسَرِ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ. ٩وَلَمْ يَدَعْ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ يَسْتَخْدِمُونَ مَذْبَحَ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ وَإِنْ شَارَكُوا بَقِيَّةَ إِخْوَتِهِمِ الْكَهَنَةِ فِي أَكْلِ خُبْزِ الْفَطِيرِ، ١٠وَدَنَّسَ الْمَلِكُ أَيْضاً مَذْبَحَ تُوفَةَ فِي وَادِي بَنِي هِنُّومَ، لِكَيْ لاَ يُجِيزَ أَحَدٌ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ لِلصَّنَمِ مُولَكَ. ١١وَأَبَادَ الْخَيْلَ الَّتِي كَرَّسَهَا مُلُوكُ يَهُوذَا لإِلَهِ الشَّمْسِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَيْتِ الرَّبِّ بِجُوَارِ حُجْرَةِ نَثْنَمْلَكَ مُدِيرِ شُؤُونِ الْقَصْرِ، وَأَحْرَقَ الْمَرْكَبَاتِ الْمُكَرَّسَةَ لِعِبَادَةِ الشَّمْسِ. ١٢وَهَدَمَ الْمَلِكُ الْمَذَابِحَ الَّتِي عَلَى سَطْحِ عُلِّيَّةِ آحَازَ الَّتِي أَقَامَهَا مُلُوكُ يَهُوذَا، وَأَيْضاً الْمَذَابِحَ الَّتِي بَنَاهَا مَنَسَّى فِي سَاحَتَيِ الْهَيْكَلِ، وَسَحَقَ حِجَارَتَهَا هُنَاكَ ثُمَّ ذَرَّاهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ ١٣وَنَجَّسَ الْمَلِكُ جَمِيعَ الْمُرْتَفَعَاتِ الْمُوَاجِهَةِ لأُورُشَلِيمَ، الْقَائِمَةِ عَنْ يَمِينِ جَبَلِ الْهَلاَكِ، الَّتِي بَنَاهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِعَشْتَارُوثَ إِلَهَةِ صِيدُونَ الرِّجْسَةِ، وَلِكَمُوشَ إِلَهِ مُوآبَ النَّجِسِ، وَلِمَلْكُومَ إِلَهِ بَنِي عَمُّونَ الْمَقِيتِ. ١٤وَحَطَّمَ التَّمَاثِيلَ، وَقَطَّعَ أَعْمِدَةَ الأَصْنَامِ، وَمَلأَ مَكَانَهَا مِنْ عِظَامِ النَّاسِ.

١٥وَكَذَلِكَ هَدَمَ الْمَذْبَحَ الَّذِي شَيَّدَهُ يَرُبْعَامُ بْنُ نَبَاطَ فِي مُرْتَفَعَةِ بَيْتِ إِيلَ، وَاسْتَغْوَى بِذَلِكَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَخْطَأُوا. ثُمَّ أَحْرَقَ الْمَذْبَحَ وَسَحَقَ الْمُرْتَفَعَةَ، حَتَّى تَحَوَّلَتْ إِلَى غُبَارٍ، وَأَحْرَقَ عَمُودَ الصَّنَمِ. ١٦وَتَلَفَّتَ الْمَلِكُ يُوشِيَّا حَوْلَهُ فَشَاهَدَ مَقَابِرَ مُنْتَشِرَةً عَلَى الْجَبَلِ، فَأَرْسَلَ وَجَمَعَ عِظَامَهَا وَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ، وَنَجَّسَهُ تَتْمِيماً لِقَضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ رَجُلُ اللهِ بِشَأْنِ مَذْبَحِ يَرُبْعَامَ. ١٧وَسَأَلَ الْمَلِكُ: «مَا هَذَا النَّصَبُ الَّذِي أَرَاهُ؟» فَأَجَابَهُ رِجَالُ الْمَدِينَةِ: «هُوَ قَبْرُ رَجُلِ اللهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُوذَا وَأَنْبَأَ بِكُلِّ مَا أَجْرَيْتَهُ عَلَى بَيْتِ إِيلَ». ١٨فَقَالَ: «دَعُوهُ. لاَ يُحَرِّكْ

٧:٢٣ ١مل ١٤:٢٤؛ حز ١٦:١٦
٨:٢٣ ١مل ١٥:٢٢
٩:٢٣ حز ٤٤:١٠-١٤
١٠:٢٣ لا ١٨:٢١؛ إش ٣٠:٣٣؛ إر ٧:٣١،٣٢
١٢:٢٣ ٢مل ٢١:٥؛ إر ١٩:١٣؛ صف ١:٥
١٣:٢٣ ١مل ١١:٧
١٤:٢٣ خر ٢٣:٢٤
١٥:٢٣ ١مل ١٢:٣٣
١٦:٢٣ ١مل ١٣:٢
١٨:٢٣ ١مل ١٣:٣١

٦:٢٣ كان تمثال عشتاروث الفاضح قد أقامه الملك الشرير منسى، في هيكل الله (٧:٢١). وكثيرًا ما توصف عشتاروث بأنها إلاهة من إلاهات البحر، وأم للعديد من الآلهة بما في ذلك البعل.

١٣:٢٣ يسمى جبل الهلاك بجبل الزيتون، وسمي بجبل الهلاك في هذه الحالة، لأنه أصبح بقعة أثيرة لبناء المعابد الوثنية، التي كان الله قد قضى بتدميرها. وقد بنى عليه سليمان معبدًا وثنيًا، كما بنى ملوك آخرون أمكنة لعبادة الأوثان عليه. ولكن الملوك الأتقياء، مثل حزقيا ويوشيا، هدموا هذه المراكز التي خصصت للعبادة الوثنية. وفي أيام العهد الجديد، كثيرًا ما جلس الرب يسوع على جبل الزيتون وعلم تلاميذه عن عبادة الله وحده (مت ٣:٢٤)

١٦:٢٣-١٨ ترد النبوءات المذكورة في هذا الجزء في (١مل ١٣:٢٠-٣٢)

أَحَدٌ عِظَامَهُ». فَتَرَكُوا عِظَامَهُ وَعِظَامَ نَبِيِّ السَّامِرَةِ. ١٩وَأَزَالَ يُوشِيَّا جَمِيعَ مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ
الْمُنْتَشِرَةِ فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ، الَّتِي بَنَاهَا مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ لإِثَارَةِ سَخَطِ الرَّبِّ، وَأَجْرَى عَلَيْهَا مَا
أَجْرَاهُ عَلَى بَيْتِ إِيلَ. ٢٠وَقَتَلَ جَمِيعَ كَهَنَةِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هُنَاكَ عَلَى الْمَذَابِحِ، وَأَحْرَقَ عِظَامَ ٢٠:٢٣
النَّاسِ عَلَيْهَا. ثُمَّ عَادَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢مل ١١:١٨
٢١وَأَمَرَ الْمَلِكُ جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلاً: «احْتَفِلُوا بِفِصْحِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ كَمَا هُوَ مُدَوَّنٌ فِي ٢١:٢٣
سِفْرِ الْعَهْدِ هَذَا». ٢٢إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدِ احْتُفِلَ بِعِيدِ الْفِصْحِ هَذَا مُنْذُ أَيَّامِ الْقُضَاةِ الَّذِينَ خر ١١:١٢
حَكَمُوا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلاَ فِي كُلِّ حِقْبَةِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَمُلُوكِ يَهُوذَا. ٢٣وَلَكِنْ
فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ الْمَلِكِ يُوشِيَّا احْتُفِلَ بِهَذَا الْفِصْحِ لِلرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ
٢٤وَأَبَادَ يُوشِيَّا أَيْضاً السَّحَرَةَ وَالْعَرَّافِينَ وَأَصْنَامَ الآلِهَةِ الَّتِي يَتَعَبَّدُ لَهَا النَّاسُ فِي ٢٤:٢٣
مَنَازِلِهِمْ، وَالأَوْثَانَ وَجَمِيعَ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي اسْتَشْرَتْ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ، تث ١١:١٨
وَذَلِكَ لِيُطَبِّقَ مَا وَرَدَ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُدَوَّنَةِ فِي السِّفْرِ الَّذِي عَثَرَ عَلَيْهِ حِلْقِيَّا رَئِيسُ
الْكَهَنَةِ فِي الْهَيْكَلِ. ٢٥وَلَمْ يَقُمْ مَلِكٌ مِثْلَهُ مِنْ قَبْلُ وَلاَ مِنْ بَعْدُ، رَجَعَ إِلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِهِ
وَنَفْسِهِ وَقُوَّتِهِ بِمُقْتَضَى شَرِيعَةِ مُوسَى. ٢٦غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ، لأَنَّ ٢٦:٢٣
غَضَبَهُ احْتَدَمَ عَلَى يَهُوذَا لِفَرْطِ مَا أَثَارَ مَنَسَّى مِنْ سَخَطِهِ. ٢٧فَقَالَ الرَّبُّ: «سَأَسْتَأْصِلُ ٢مل ١٢:٢١
٢٧:٢٣
يَهُوذَا مِنْ أَمَامِي كَمَا اسْتَأْصَلْتُ إِسْرَائِيلَ، وَأَتَنَكَّرُ لأُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتُهَا، ٢مل ١٣:٢١
وَلِلْهَيْكَلِ الَّذِي قُلْتُ يَكُونُ اسْمِي فِيهِ».
٢٨أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوشِيَّا وَكُلُّ مُنْجَزَاتِهِ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟
٢٩وَفِي أَيَّامِ حُكْمِ يُوشِيَّا زَحَفَ فِرْعَوْنُ نَخُوُ مَلِكُ مِصْرَ نَحْوَ نَهْرِ الْفُرَاتِ لِمُسَاعَدَةِ مَلِكِ

٢٣:٢١-٢٣ عندما اكتشف يوشيا موضوع الفصح في «سفر العهد»، أمر كل فرد بأن يحتفل به كما هو مكتوب. وكان الاحتفال بالفصح، عيدًا سنويًا تذكارًا لنجاة الأمة كلها من العبودية في مصر (خر ١٢). ولكن لم يُحفظ منذ سنين عديدة، وكانت النتيجة أنه «لم يكن قد احتفل بعيد الفصح هذا منذ أيام القضاة». ومن المفاهيم الخاطئة الشائعة أن الله ضد الاحتفالات، بل يريد أن يحرم الحياة من كل بهجة، لكن الواقع هو أن الله يريد أن يمنحنا الحياة في ملئها (يو ١٠:١٠)، والذين يحبونه، لديهم أعظم ما يحتفلون به.

٢٥:٢٣ يُذكر يوشيا كأعظم ملوك يهوذا في الطاعة. وقد سار في طاعته على النهج التالي: (١) لقد أدرك الخطية. (٢) أباد الممارسات الخاطئة. (٣) حارب أسباب الخطية. ومازال هذا النهج في التعامل مع الخطية فعالاً اليوم. فلا يكفي أن نزيل الأفعال الخاطئة، بل يجب أن نلاشي أسباب الخطية: المباني والنظم ومناهج الحياة التي تؤدي بنا إلى باب التجربة.

٢٥:٢٣ يُمتدح يوشيا وحزقيا (٥:١٨) كلاهما لتقواهما. فقيل عن حزقيا إنه كان أعظم من اتكل على الله (في الإيمان)، أما يوشيا فقيل عنه إنه كان أعظم من اتبع شريعة الله (في الطاعة).

٢٩:٢٣ كان الملك نخو (فرعون مصر) يزحف عبر مملكة إسرائيل إلى أشور، فقد تحالفت مصر وأشور لمحاربة بابل، التي كانت تهدد بأن تصبح القوة العالمية المتسلطة. ولعل يوشيا ظن أن الدولتين ستنقلبان عليه بعد معركتهما مع بابل، ولذلك حاول أن يعترض جيش مصر ويمنعه من المرور في أرضه. ولكن يوشيا قُتل وانهزم جيشه، وأصبحت يهوذا خاضعة لمصر (٦٠٩ ق.م.). ويوجد تفصيل أكثر عن هذه القصة في (٢أخ ٣٥:٢٠-٢٥).

أَشُورَ، فَهَبَّ يُوشِيَّا لِمُسَاعَدَةِ مَلِكِ أَشُورَ عِنْدَ مَجِدُّو، فَقَتَلَهُ مَلِكُ مِصْرَ، فِي أَثْنَاءِ الْمَعْرَكَةِ. ٣٠فَحَمَلَهُ رِجَالُهُ فِي مَرْكَبَةٍ وَعَادُوا بِهِ مِنْ مَجِدُّو لأُورُشَلِيمَ، حَيْثُ دَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ. فَوَلَّى الشَّعْبُ يَهُوآحَازَ بْنَ يُوشِيَّا مَلِكاً عَلَيْهِمْ خَلَفاً لأَبِيهِ.

يهوآحاز يملك على يهوذا

٣١وَكَانَ يَهُوآحَازُ فِي الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمُوطَلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لِبْنَةَ. ٣٢وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ مَا فَعَلَ آبَاؤُهُ. ٣٣وَاعْتَقَلَ فِرْعَوْنُ نَخُوَ يَهُوآحَازَ وَقَيَّدَهُ فِي رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ لِئَلاَّ يَمْلِكَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَفَرَضَ جِزْيَةً عَلَى الْبِلاَدِ: مِئَةَ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوَ ثَلاَثِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ كِيلُو جِرَاماً)، وَوَزْنَةً مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ كِيلُو جِرَامَاتٍ). ٣٤وَنَصَّبَ فِرْعَوْنُ نَخُوَ أَلْيَاقِيمَ بْنَ يُوشِيَّا خَلَفاً لِيُوشِيَّا أَبِيهِ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يَهُويَاقِيمَ. ثُمَّ سَاقَ يَهُوآحَازَ أَسِيراً إِلَى مِصْرَ حَيْثُ مَاتَ. ٣٥وَأَدَّى يَهُويَاقِيمُ جِزْيَةَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ لِفِرْعَوْنَ، إِلاَّ أَنَّهُ فَرَضَ ضَرَائِبَ عَلَى أَهْلِ الْبِلاَدِ لِيَتَمَكَّنَ مِنْ دَفْعِهَا، بِحَسَبِ مَا يَمْتَلِكُونَ.

٣٤:٢٣ ٢أخ ٣٦:٥-٨؛ إر ٢٢:١٢

يهوياقيم يملك على يهوذا

٣٦وَكَانَ يَهُويَاقِيمُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ زَبِيدَةُ بِنْتُ فِدَايَةَ مِنْ رُومَةَ. ٣٧وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ مَا فَعَلَ آبَاؤُهُ.

٢٤

١:٢٤ إر ٢٥:١، ٩

وَفِي غُضُونِ حُكْمِهِ هَاجَمَ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ مَمْلَكَةَ يَهُوذَا، فَخَضَعَ لَهُ يَهُويَاقِيمُ طَوَالَ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ، ثُمَّ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ. ٢فَأَرْسَلَ الرَّبُّ غُزَاةً مِنْ

٣١:٢٣-٣٣ أقام الشعب يهوآحاز، أحد أبناء يوشيا، ملكًا على يهوذا، ولكن فرعون نخو لم يرضَ باختيار الشعب، فأخذ يهوآحاز أسيرًا إلى مصر حيث مات (٣٤:٢٣)، وأقام عوضًا عنه يهوياقيم، وكان ابنًا آخر ليوشيا، ملكًا على يهوذا. ولم يكن يهوياقيم سوى ألعوبة في يده. وفي عام ٦٠٥ ق.م. انهزمت مصر أمام بابل، وأصبحت يهوذا خاضعة لبابل (١:٢٤).

٣٦:٢٣، ٣٧ بينما سار يوشيا وراء الرب، كان ابنه يهوياقيم شريرًا، فقتل النبي أوريا (إر ٢٦:٢٠-٢٣)، وكان خائنًا طماعًا وظالمًا لشعبه (إر ٢٢:١٣-١٩)، كما أنه تمرد على بابل، بأن تحالف مع مصر. وقد ثبت أن تلك كانت غلطة حاسمة، فقد قضى نبوخذنصر على تمرد يهوياقيم وأخذه أسيرًا إلى بابل (٢أخ ٣٦:٦)، ولكنه سمح له أخيرًا بالعودة إلى أورشليم حيث مات. ولا يسجل الكتاب المقدس سبب موته.

١:٢٤ أصبحت بابل القوة العالمية الجديدة بعد القضاء على أشور في عام ٦١٢ ق.م. وهزيمتها لمصر في موقعة كركميش في عام ٦٠٥ ق.م. وبعد هزيمة مصر، غزا البابليون يهوذا ووضعوها تحت حكمهم. وكانت هذه هي الغزوة الأولى من الغزوات البابلية الثلاث ليهوذا على مدى العشرين سنة التالية. وقد وقعت الغزوتان الأخريان في عام ٥٩٧ ق.م.، وعام ٥٨٦ ق.م. وفي كل غزوة كان يؤخذ الأسرى إلى بابل. وكان دانيال، الذي كتب كتاب دانيال، أحد الأسرى في هذه الغزوة الأولى (٦٠٥ ق.م. دان ١:١، ٢).

١:٢٤ للاستزادة من المعرفة عن نبوخذنصر، ارجع إلى دراسة شخصيته في (دان ٤).

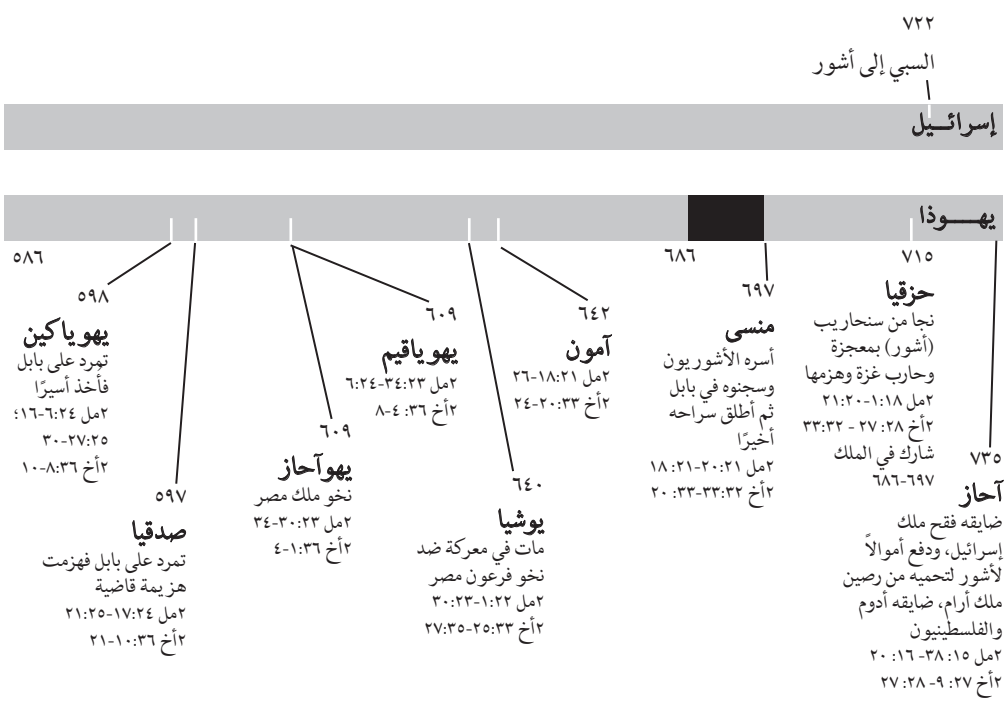
كَلْدَانِيِّينَ وَأَرَامِيِّينَ وَمُوآبِيِّينَ وَعَمُّونِيِّينَ لِلإِغَارَةِ عَلَى مَمْلَكَةِ يَهُوذَا وَإِبَادَتِهَا، بِمُوجِبِ مَا
قَضَى بِهِ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ عَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ. ٣وَقَدْ قَضَى الرَّبُّ بِذَلِكَ لِيَسْتَأْصِلَ إِسْرَائِيلَ مِنْ
أَمَامِهِ بِسَبَبِ مَا ارْتَكَبَهُ مَنَسَّى مِنْ آثَامٍ، ٤وَانْتِقَاماً لِلدَّمِ الْبَرِيءِ الَّذِي سَفَكَهُ، إِذْ إِنَّهُ مَلأَ
أُورُشَلِيمَ بِدِمَاءِ الأَبْرِيَاءِ، فَلَمْ يَشَإِ الرَّبُّ أَنْ يَصْفَحَ عَنْهُ. ٥أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُويَاقِيمَ وَأَعْمَالُهُ
أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٦ثُمَّ مَاتَ يَهُويَاقِيمُ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ
يَهُويَاكِينُ. ٧وَلَمْ يَعُدْ مَلِكُ مِصْرَ يَخْرُجُ مِنْ دِيَارِهِ، لأَنَّ مَلِكَ بَابِلَ اسْتَوْلَى عَلَى كُلِّ الأَرَاضِي
الْوَاقِعَةِ مِنْ حُدُودِ مِصْرَ الشِّمَالِيَّةِ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ، وَالَّتِي كَانَتْ مِصْرُ تَحْتَلُّهَا.

٣:٢٤ ٢مل ١٢:٢١
٤:٢٤ ٢مل ١٦:٢١
٦:٢٤ إر ١٨:٢٢-١٩

يهوياكين يملك على يهوذا

٨وَكَانَ يَهُويَاكِينُ فِي الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ،
وَاسْمُ أُمِّهِ نَحُوشْتَا بِنْتُ أَلْنَاثَانَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٩وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ مَا فَعَلَ
أَبُوهُ.

الملوك حتى ذلك التاريخ وأعداؤهم



كل التواريخ قبل الميلاد
المساحة المظللة في خط التاريخ تدل على الحكم المشترك.
ولمعرفة كل ملوك إسرائيل ويهوذا، ارجع إلى الجدول بين كتابي الملوك الأول والثاني.

١٠وَفِي أَيَّامِهِ زَحَفَ قَادَةُ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرُوا الْمَدِينَةَ. ١١ثُمَّ
جَاءَ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ بِنَفْسِهِ فِي أَثْنَاءِ حِصَارِ الْمَدِينَةِ وَتَسَلَّمَ زِمَامَ الْقِيَادَةِ، ١٢فَاسْتَسْلَمَ ١٢:٢٤
يَهُويَاكِينُ مَلِكُ يَهُوذَا وَأُمُّهُ وَرِجَالُهُ وَقَادَتُهُ وَخِصْيَانُهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، فَقَبَضَ عَلَيْهِ نَبُوخَذْنَصَّرُ. إر ١:٢٤؛ ٢:٢٩
وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِمُلْكِهِ. ١٣وَاسْتَوْلَى عَلَى جَمِيعِ مَا فِي خَزَائِنِ الْهَيْكَلِ وَخَزَائِنِ ١٣:٢٤
الْقَصْرِ، وَحَطَّمَ كُلَّ آنِيَةِ الذَّهَبِ الَّتِي صَنَعَهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، تَمَاماً كَمَا ٢مل ١٧:٢٠؛ إش ٦:٣٩
قَضَى الرَّبُّ. ١٤وَسَبَى نَبُوخَذْنَصَّرُ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ، وَكُلَّ الرُّؤَسَاءِ، وَجَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ الأَشِدَّاءِ، ١٤:٢٤
وَالْخِصْيَانِ. فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمَسْبِيِّينَ عَشَرَةَ آلافِ مَسْبِيٍّ، كَمَا أَخَذَ الصُّنَّاعَ وَالْحَدَّادِينَ، ٢مل ١٢:٢٥؛
وَلَمْ يَتْرُكْ فِي يَهُوذَا سِوَى فُقَرَاءِ الشَّعْبِ الْمَسَاكِينِ. ١٥وَسَبَى يَهُويَاكِينَ وَأُمَّ الْمَلِكِ وَنِسَاءَهُ إر ٧:٤٠؛ ١٦:٥٢
وَخِصْيَانَهُ وَعُظَمَاءَ الْبِلادِ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. ١٦كَمَا سَاقَ سَبْعَةَ آلافٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ
الأَشِدَّاءِ وَأَلْفاً مِنَ الصُّنَّاعِ وَالْحَدَّادِينَ إِلَى بَابِلَ، ١٧وَوَلَّى مَلِكُ بَابِلَ مَتَّنِيَّا عَمَّ يَهُويَاكِينَ خَلَفاً ١٧:٢٤
لَهُ، بَعْدَ أَنْ غَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَّا. ٢أخ ١١:٣٦؛ إر ١:٣٧

صدقيا يملك على يهوذا

١٨وَكَانَ صِدْقِيَّا فِي الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ١٨:٢٤
فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمِّيطَلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لِبْنَةَ. ١٩وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، عَلَى ٢مل ٣١:٢٣
غِرَارِ مَا فَعَلَ يَهُويَاقِيمُ. ٢٠وَلَمْ يَكُنْ مَا أَصَابَ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا إِلاَّ نَتِيجَةً لِغَضَبِ الرَّبِّ، الَّذِي
نَبَذَهُمْ أَخِيراً مِنْ حَضْرَتِهِ. وَمَا لَبِثَ صِدْقِيَّا أَنْ تَمَرَّدَ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ.

سقوط أورشليم

٢٥ وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِمُلْكِ صِدْقِيَّا، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، ١:٢٥
زَحَفَ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ بِكَامِلِ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا، وَأَقَامَ حز ٢١:٢٢

١٠:٢٤ عندما كانت جحافل البابليين تزحف لإخماد تمرد يهوياقيم، مات يهوياقيم، وخلفه ابنه يهوياكين ملكًا على يهوذا، ليواجه أقوى جيش على سطح الأرض، وقتئذ، بعد اعتلائه العرش بأسابيع قليلة (٥٩٧ ق.م.). وفي هذه الغزوة الثانية للبابليين (من ثلاث غزوات)، نهب البابليون الهيكل وأسروا غالبية القادة بما فيهم الملك. ثم أقام نبوخذنصر صدقيا، أحد أبناء يوشيا، على عرش يهوذا، ولكن اليهود لم يعتبروه ملكًا حقيقيًا لهم، طالما أن يهوياكين مازال حيًا، ولو أنه كان أسيرًا في بابل.

١٤:٢٤ كانت السياسة البابلية في أخذ الأسرى، تختلف عن سياسة الأشوريين الذين كانوا يجلون غالبية السكان، ويعمرون البلاد بأجانب (انظر الملحوظة على ٢٤:١٧).

أما البابليون فقد أخذوا الأقوياء والصناع الماهرين، وتركوا المساكين والضعفاء لحكم البلاد، وبذلك رفعوهم إلى مواقع السلطة ليضمنوا ولاءهم. أما القادة فأخذوهم إلى مدن بابل، ولكن سُمح لهم بالعيش معًا، وبالبحث عن عمل، وأن يصبحوا جزءًا هامًا في المجتمع. وقد حفظت هذه السياسة اليهود متحدين وأمناء لله طوال أيام السبي، وجعلت من الممكن عودتهم في أيام زربابل وعزرا كما هو مدوَّن في كتاب عزرا.

١:٢٥ غزا البابليون أرض يهوذا ثلاث مرات (٢٤:١؛ ٢٤:١٠؛ ٢٥:١). كما سبق أن غزا الأشوريون مملكة إسرائيل ثلاث مرات. ومرة أخرى يُظهر الله رحمته في وسط الدينونة التي كانوا يستحقونها، بأن أعطى الشعب مرارًا الفرص للتوبة.

حَوْلَهَا أَبْرَاجاً. ٢وَاسْتَمَرَّ حِصَارُ أُورُشَلِيمَ حَتَّى الْعَامِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ مُلْكِ صِدْقِيَّا ٣وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ، تَفَاقَمَتِ الْمَجَاعَةُ فِي الْمَدِينَةِ، حَتَّى لَمْ يَجِدْ أَهْلُهَا خُبْزاً يَأْكُلُونَهُ.

٤:٢٥ حز ٢١:٣٣

٤وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَتَحَ صِدْقِيَّا وَرِجَالُهُ ثُغْرَةً فِي سُورِ الْمَدِينَةِ، وَتَسَلَّلَ مَعَ رِجَالِهِ الْمُحَارِبِينَ مِنْ خِلاَلِ الْبَوَّابَةِ الْقَائِمَةِ بَيْنَ السُّورَيْنِ نَحْوَ حَدِيقَةِ الْمَلِكِ. وَكَانَ الْكِلْدَانِيُّونَ مُحِيطِينَ بِالْمَدِينَةِ. فَتَوَجَّهَ صِدْقِيَّا وَمُقَاتِلُوهُ إِلَى طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ. ٥فَتَعَقَّبَتْ جُيُوشُ الْكِلْدَانِيِّينَ الْمَلِكَ، وَأَدْرَكَتْهُ فِي صَحْرَاءِ أَرِيحَا، بَعْدَ أَنْ تَفَرَّقَتْ قُوَّاتُهُ عَنْهُ. ٦فَأَسَرُوا الْمَلِكَ وَاقْتَادُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ الْمُقِيمِ فِي رَبْلَةَ، وَحَرَّضُوهُ عَلَى الْقَضَاءِ عَلَيْهِ. ٧ثُمَّ قَتَلُوا أَبْنَاءَ صِدْقِيَّا عَلَى مَرْأَى مِنْهُ، وَقَلَعُوا عَيْنَيْهِ، وَقَيَّدُوهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ، وَسَاقُوهُ إِلَى بَابِلَ.

غزاة الهيكل	الغازي	الشاهد	ما حدث
	شيشق ملك مصر	١مل ١٤:٢٥، ٢٦	نهب الهيكل وأخذ بعض الكنوز.
	آسا ملك يهوذا	١مل ١٥:١٨، ١٩	أخذ ما بقي من كنوز الهيكل وأعطاها لملك آرام ليتحالف معه ضد المملكة الشمالية.
	عثليا ملكة يهوذا	٢مل ١١:١-١٦؛ ٢أخ ٢٤:٧، ٨	نهب أبناؤها الهيكل، ثم أخيرًا دخلت الهيكل لتكتشف أن حكمها الشرير قد انتهى.
	يوآش ملك يهوذا	٢مل ١٢:١٨	أخذ الذهب والأقداس من الهيكل وأرسلها إلى حزائيل ملك آرام ليرجع عن مهاجمته.
	يهوآش ملك إسرائيل	٢مل ١٤:١٤	دخل الهيكل وأخذ كل الذهب والفضة وجميع الآنية الذهبية بعد هزيمته لأمصيا ملك يهوذا.
	آحاز ملك يهوذا	٢مل ١٦:٨-١٨	أخذ الفضة والذهب وأمتعة الهيكل ليرسلها جزية لإرضاء ملك أشور.
	حزقيا ملك يهوذا	٢مل ١٨:١٣-١٨	أخذ كل الفضة من الهيكل وقشر الذهب الذي كان على أبواب الهيكل، ليجعل سنحاريب ملك أشور يسحب جيوشه.
	منسى ملك يهوذا	٢مل ٢١:١-٨	بنى مذابح للأوثان في الهيكل.
	نبوخذنصر ملك بابل	٢مل ٢٤:١٣-١٧؛ ٢مل ٢٥:١-٢٥؛ ٢أخ ٣٦:١٠؛ ٢أخ ٣٦:١٧-٢٠	أغار نبوخذنصر على الهيكل في أثناء غزوتيه الثانية والثالثة على يهوذا. وفي غزوته الثالثة، دمر الهيكل وأخذ معه كل كنوزه.

٨وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ
نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، قَدِمَ نبُوزَرَادَانُ قَائِدُ الْحَرَسِ الْمَلَكِيِّ مِنْ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ،
٩وَأَحْرَقَ الْهَيْكَلَ وَقَصْرَ الْمَلِكِ وَسَائِرَ بُيُوتِ أُورُشَلِيمَ، وَكُلَّ مَنَازِلِ الْعُظَمَاءِ. ١٠وَهَدَمَتْ
جُيُوشُ الْكِلْدَانِيِّينَ الَّتِي تَحْتَ إِمْرَةِ رَئِيسِ الْحَرَسِ الْمَلَكِيِّ جَمِيعَ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ،
١١وَسَبَى نَبُوزَرَادَانُ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ، وَالْهَارِبِينَ الَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى
مَلِكِ بَابِلَ وَسِوَاهُمْ مِنَ السُّكَّانِ. ١٢وَلَكِنَّهُ تَرَكَ فِيهَا فُقَرَاءَ الأَرْضِ الْمَسَاكِينَ لِيَزْرَعُوهَا
وَيَفْلَحُوهَا. ١٣وَحَطَّمَ الْكِلْدَانِيُّونَ أَعْمِدَةَ النُّحَاسِ وَبِرْكَةَ النُّحَاسِ الَّتِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ،
وَنَقَلُوا نُحَاسَهَا إِلَى بَابِلَ. ١٤وَاسْتَوْلَوْا أَيْضاً عَلَى الْقُدُورِ وَالرُّفُوشِ وَالْمَقَاصِّ والصُّحُونِ
وَجَمِيعِ آنِيَةِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانَتْ تُسْتَخْدَمُ فِي الْهَيْكَلِ. ١٥وَكَذَلِكَ الْمَجَامِرِ وَالْمَنَاضِحِ.
كُلُّ مَا كَانَ مَصْنُوعاً مِنْ ذَهَبٍ أَخَذَهُ قَائِدُ الْحَرَسِ الْمَلَكِيِّ كَذَهَبٍ، وَمَا كَانَ مَصْنُوعاً مِنْ
فِضَّةٍ كَفِضَّةٍ. ١٦وَكَانَ مِنَ الْعَسِيرِ وَزْنُ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَ مِنْهُ سُلَيْمَانُ الْعَمُودَيْنِ وَالْبِرْكَةَ
الْوَاحِدَةَ، وَالْقَوَاعِدَ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ ١٧إِذْ كَانَ ارْتِفَاعُ الْعَمُودِ يَزِيدُ عَلَى ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعاً
(نَحْوَ تِسْعَةِ أَمْتَارٍ)، وَقَدْ وُضِعَ عَلَيْهِ تَاجُ ارْتِفَاعُهُ ثَلاَثُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)،
تُحِيطُ بِهِ الشَّبَكَةُ وَالرُّمَّانَاتُ النُّحَاسِيَّةُ. وَكَانَ الْعَمُودُ الثَّانِي مَصْنُوعاً عَلَى غِرَارِ الْعَمُودِ
الأَوَّلِ.

١٨وَسَبَى رَئِيسُ الْحَرَسِ الْمَلَكِيِّ سَرَايَا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ، وَصَفَنْيَا مُسَاعِدَهُ، وَحُرَّاسَ الْبَابِ الثَّلاَثَةَ.
١٩وَقَبَضَ عَلَى خَصِيٍّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، كَانَ قَائِداً لِلْجَيْشِ، وَعَلَى خَمْسَةِ رِجَالٍ مِنْ
نُدَمَاءِ الْمَلِكِ الَّذِينَ تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهِمْ فِي الْمَدِينَةِ، وَكَاتِبِ قَائِدِ الْجَيْشِ الْمَسْؤولِ عَنِ التَّجْنِيدِ،
وَسِتِّينَ رَجُلاً مِنَ الْفَلاَّحِينَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. ٢٠وَاقْتَادَهُمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الْحَرَسِ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ
الْمُعَسْكِرِ فِي رَبْلَةَ، ٢١فَقَتَلَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ فِي رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ. وَهَكَذَا سُبِيَ شَعْبُ يَهُوذَا
مِنْ أَرْضِهِ.

٢٢أَمَّا بَقِيَّةُ الشَّعْبِ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ فِي أَرْضِ يَهُوذَا، فَقَدْ وَكَّلَ عَلَيْهِمْ جَدَلْيَا
بْنَ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ. ٢٣وَلَمَّا عَلِمَ رُؤَسَاءُ الْجُيُوشِ وَرِجَالُهُمْ أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَكَّلَ جَدَلْيَا
عَلَى الأَرْضِ قَدِمُوا إِلَيْهِ فِي الْمِصْفَاةِ وَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا، وَيُوحَنَانُ بْنُ قَارِيحَ، وَسَرَايَا بْنُ
تَنْحُومَثَ النَّطُوفَاتِيِّ، وَيَازَنْيَا بْنُ الْمَعْكِيِّ، يُرَافِقُهُمْ رِجَالُهُمْ. ٢٤فَحَلَفَ جَدَلْيَا لَهُمْ وَلِرِجَالِهِمْ

٩:٢٥ مز ٧٤:٣-٨؛ عا ٥:٢
١٠:٢٥ نح ٣:١
١٢:٢٥ ٢مل ٢٤:١٤
١٨:٢٥ ١أخ ٦:١٤؛ عز ٧:١؛ إر ٢١:١؛ ٢٩:٢٥
٢٢:٢٥ إر ٤٠:٥،٧

٢١:٢٥ كان شعب يهوذا، مثل شعب إسرائيل، غير أمين لله، ولذلك فإن الله، كما سبق أن أنذرهم، سمح بتدمير يهوذا وأخذهم أسرى (تث ٢٨). ويسجل كتاب مراثي إرميا حزن النبي إرميا لمشاهدته تدمير أورشليم.

٢٢:٢٥-٢٦ تدل هذه القصة على ضياع آخر أمل لبني إسرائيل في استعادة بلادهم، فحتى العصابات المتمردة هربت. لقد دُمرت مملكة إسرائيل الدنيوية تدميرًا تامًا، ولكن عن طريق أنبياء مثل حزقيال ودانيال، اللذين كانا مسبيين، حفظ الله ملكوته الروحي في قلوب كثيرين من المسبيين.

قَائِلاً: «لاَ تَخَافُوا مِنْ مُوَظَّفِي الْكِلْدَانِيِّينَ. أَقِيمُوا فِي الأَرْضِ وَاخْدُمُوا مَلِكَ بَابِلَ فَتَنَالُوا خَيْراً».
٢٥وَلَكِنْ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ جَاءَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا بْنِ أَلِيشَمَعَ مِنَ النَّسْلِ الْمَلَكِيِّ، وَعَشَرَةُ رِجَالٍ مَعَهُ وَاغْتَالُوا جَدَلْيَا، وَقَتَلُوا أَيْضاً الْيَهُودَ وَالْكِلْدَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ مَعَهُ فِي الْمِصْفَاةِ. ٢٦فَهَبَّ جَمِيعُ الشَّعْبِ، صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، وَرُؤَسَاءُ الْجُيُوشِ، وَهَرَبُوا إِلَى مِصْرَ خَوْفاً مِنَ انْتِقَامِ الْكِلْدَانِيِّينَ.

٢٦:٢٥ إر ٧:٤٣

إطلاق سراح يهوياكين

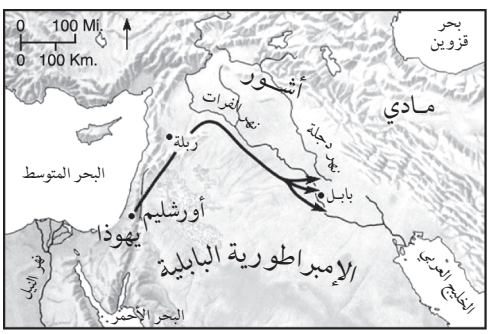
٢٧وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِسَبْيِ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، أَطْلَقَ أَوِيلُ مَرُودَخُ مَلِكُ بَابِلَ، بِمُنَاسَبَةِ تَوَلِّيهِ الْعَرْشَ، يَهُويَاكِينَ مَلِكَ يَهُوذَا مِنَ السِّجْنِ. ٢٨وَتَلَطَّفَ بِهِ وَأَكْرَمَهُ إِكْرَاماً فَوْقَ إِكْرَامِهِ لِسَائِرِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي بَابِلَ، ٢٩وَأَبْدَلَ ثِيَابَ سِجْنِهِ، فَصَارَ يُنَادِمُ الْمَلِكَ عَلَى مَائِدَتِهِ بِصُورَةٍ دَائِمَةٍ. ٣٠وَصَرَفَ لَهُ مَلِكُ بَابِلَ رَاتِباً يَوْمِيًّا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.

٢٧:٢٥ ٢مل ١٢:٢٤
٢٨:٢٥ عز ٥:٥؛ دان ٤٨:٢
٢٩:٢٥ ٢صم ٧:٩

٢٧:٢٥ أصبح أويل مرودخ، ابن نبوخذنصر، ملكًا على الامبراطورية البابلية في عام ٥٨٣ ق.م. بعد بداية السبي بأربع وعشرين سنة. وقد عامل يهوياكين بلطف، بل سمح له بأن يأكل معه على مائدته (٢٩:٢٥). وبعد ذلك قُتل أويل مرودخ في مؤامرة دبرها صهره نرجل شراصر الذي خلفه على العرش.

٣٠:٢٥ يفتتح كتاب الملوك الثاني بأخذ إيليا إلى السماء، وهي المقصد النهائي الذي ينتظر كل من يتبعون الله، ولكنه يُختم بشعب يهوذا يؤخذون إلى بلاد أجنبية أسرى أذلاء، وهي نتيجة لفشلهم في اتباع الله.

فكتاب الملوك الثاني يصور لنا ما يحدث متى جعلنا أي شيء أهم من الله. وعندما نعقد تحالفات مدمرة، وعندما لا تميز ضمائرنا بين الصواب والخطأ، وعندما نصبح عاجزين عن إدراك قصد الله من حياتنا، فقد نفشل، مثل شعب يهوذا و إسرائيل، أما مواعيد الله فلا يمكن أن تسقط، فهو موجود دائمًا ليعيننا في تقويم حياتنا، والبداية من جديد. وهذا هو ما نراه في كتاب عزرا: فعندما اعترف الشعب بخطاياهم، كان الله مستعدًا وراغبًا في معاونتهم في العودة إلى بلادهم والبداية من جديد.



سبي يهوذا

لقد سرى الشر في يهوذا، فاشتعل غضب الله ضد شعبه المتمرد. وقد هزمت بابل أشور وأصبحت القوة العالمية الجديدة. وزحف جيش بابل على أورشليم وأحرق الهيكل، وهدم أسوار المدينة الضخمة، وأُخذ الشعب إلى السبي.

أخبار الأيام الأول

شاول يصبح ملكًا ١٠٥٠ ق.م.	موت شاول وملك داود على يهوذا ١٠١٠ ق.م.	داود يصبح ملكًا على كل إسرائيل ١٠٠٣ ق.م.	استيلاء داود على أورشليم ١٠٠٠ ق.م.	استيلاء داود على ربة ٩٩٧

بيانات أساسية

الغرض:

توحيد الشعب ومتابعة نسل داود، ولإثبات أن العبادة الحقيقية يجب أن تكون هي محور حياة الفرد والأمة.

الكاتب:

عزرا حسب التقليد اليهودي.

لمن كُتب:

لكل بني إسرائيل.

تاريخ كتابته :

حوالي عام ٤٣٠ ق.م. لتسجيل الأحداث التي وقعت بين عامي ١٠٠٠-٩٦٠ ق.م.

الإطار:

كتاب أخبار الأيام الأول يوازي كتاب صموئيل الثاني، ويعتبر تعليقاً عليه. وقد كتب بعد السبي، من وجهة نظر كهنوتية، ولذلك يركز على التاريخ الديني للمملكتين الشمالية والجنوبية.

الآية الرئيسية:

«فأدرك داود أن الرب قد ثبت دعائم ملكه على إسرائيل لأن مملكته ازدادت رفعة من أجل شعبه إسرائيل» (١٤: ٢).

الأشخاص الرئيسيون :

داود وسليمان.

الأماكن الرئيسية:

حبرون، أورشليم، الهيكل.



في ظل شجرة بلوط عتيقة وارفة، اجتمعت عائلة من أربعة أجيال، من أطفال وآباء وأعمام، اجتمع شملهم في مكان واحد بعد أن كانوا قد تفرقوا. وفترات التلاقي هامة، تتلامس فيها وتتواصل فروع شجرة العائلة ويتتبع ما حدث مع الآخرين أينما عاشوا وفي زمان حياتهم، ويشاهد كل واحد انطباعات حياته على الآخرين، ويتذكرون دوره ومكانه في التراث العائلي. ومعرفتنا بتاريخ العائلة تعطينا إحساسًا بالهوية والانتماء والمصير.

ويبدأ كاتب كتاب الأخبار، واضعًا هذا الهدف نصب عينيه، بتسجيل سلسلة طويلة من الأنساب، فيتابع أصول الأمة من آدم حتى زمنه، متتبعًا للنسل الملكي وخطة محبة الله الشخصية. فعندما نقرأ كتاب أخبار الأيام الأول، نرى لمحة عن عمل الله من خلال شعبه لعدة أجيال. وإن كنت إنسانًا مؤمنًا، فهؤلاء الناس هم أسلافك أيضًا. فعندما تقرأ هذا الجزء من كلمة الله، اقرأ أسماءهم في هيبة ووقار، فتكتسب مزيدًا من الأمن والإحساس بالكيان في علاقتك بالله.

ينتهي الكتاب السابق، الملوك الثاني، ببني إسرائيل ويهوذا في السبي. وبكل تأكيد كان ذلك عصرًا مظلمًا لشعب الله. ثم يلي ذلك كتاب الأخبار (وكتاب الأخبار الأول والثاني كانا في الأصل كتابًا واحدًا)، ولأن كتاب الأخبار كُتب بعد السبي، فهو يلخص تاريخ بني إسرائيل، مركزًا على تراث الشعب الروحي، في محاولة لتوحيد الأمة. ويختار الكاتب بعض اللقطات من التاريخ. فبدلاً من أن يسجل تاريخاً جامعاً مانعاً، نراه ينسج القصة بعناية مبرزًا الدروس الروحية، والحقائق الأدبية. فهو يتجاهل، عن قصد، المملكة الشمالية، ويسجل انتصارات داود، وليس خطاياه، كما يعطي الهيكل مكانًا بارزًا باعتباره المركز الحيوي للحياة القومية.

يبدأ كتاب أخبار الأيام الأول بآدم، ويظل على مدى تسعة فصول يسرد سلاسل الأنساب، مع تركيز خاص على سلسلة نسب داود. ويسجل باقي الكتاب قصة داود، رجل الله العظيم، وملك بني إسرائيل، الذي خدم الله، ووضع الخطط لبناء الهيكل والعبادة فيه.

فكتاب أخبار الأيام الأول تكملة ثمينة لكتاب صموئيل الثاني، ويذكرنا بقوة بضرورة تعقب أصولنا، وهكذا نعاود اكتشاف جذورنا. فعندما تقرأ كتاب أخبار الأيام الأول، تعقب تراثك الروحي، واشكر الله على أسلافك الأتقياء، والتزم بنقل الحق الإلهي إلى الجيل الثاني.





تعداد داود
٩٨٠ ق.م.

سليمان يصبح ملكًا
٩٧٠ ق.م.

انقسام المملكة
٩٣٠ ق.م.

المجمل:

أ - أنساب إسرائيل
(١:١-٩:٤٤)
١- أسلاف الأمة.
٢- أسباط إسرائيل.
٣- الذين رجعوا من السبي.

ب- مُلك داود
(١٠:١-٢٩:٣٠)
١- داود يصبح ملكاً على كل إسرائيل.
٢- داود يحضر التابوت إلى أورشليم.
٣- فتوحات داود الحربية.
٤- داود يُعد لبناء الهيكل.

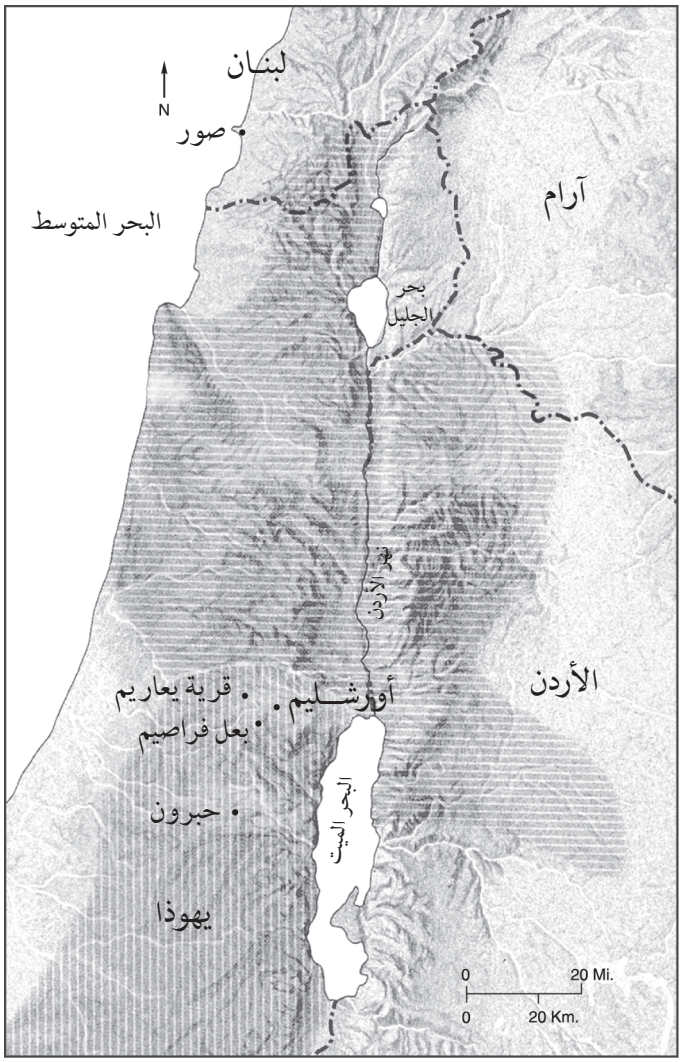
هذه القائمة الطويلة من الأسماء إنما لتقدم لنا تاريخ عمل الله في العالم من آدم إلى زربابل. وتذكرنا بعض هذه الأسماء بقصص إيمان عظيم، كما يذكرنا البعض الآخر بفشل مأساوي. ولا نكاد نعرف شيئًا عن معظم الناس المذكورين. ولكن الذين ماتوا دون أن نعرف شيئًا عنهم، هم معروفون عند الله، وسيذكرنا الله نحن أيضًا عندما نموت.

كان داود يحب الرب، ولكنه في غيرته لإظهار هذه المحبة، كان يندفع أحيانًا دون دراسة كافية لكل الخيارات. ففي محاولة داود الأولى لإحضار التابوت إلى أورشليم، مات عزة. ولكن بعد ذلك أحضر داود التابوت إلى أورشليم حسب شريعة الله. كما أنه أراد أن يبني هيكلاً ليحل محل خيمة الاجتماع، لكنه في هذه المرة سأل الله أولاً، ورفض الله ذلك. فإسهام داود في الهيكل، لم يكن في البناء، بل في الإعداد له. فببركة الله بدأ داود في جمع المواد، وتنظيم الكهنة واللاويين للعمل فيه. وقد لا نستطيع رؤية نتائج تعبنا من أجل الله في أثناء حياتنا، ولكن مثال داود يساعدنا على أن نفهم أننا نخدم الله لكي يرى هو نتائجه هو، لا لنرى نحن نتائجنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
تاريخ بني إسرائيل	بإعادة سرد تاريخ بني إسرائيل في سلاسل الأنساب وقصص الملوك وضع الكاتب الأساس الروحي الصادق للأمة. لقد حفظ الله مواعيده، ويذكرنا بها في السجل التاريخي لشعبه وقادته وأنبيائه وكهنته وملوكه.	لقد شكل ماضي بني إسرائيل قاعدة وطيدة لإعادة بناء الأمة بعد السبي. وحيث إن مواعيد الله معلنة في الكتاب المقدس، فإننا نستطيع أن نعرف الله، ونثق في أنه سيحفظ كلمته. ومثل بني إسرائيل، ليس أمامنا هدف في الحياة أسمى من الخدمة المكرسة لله.
شعب لله	بتسجيل أسماء الناس في ماضي بني إسرائيل، ثبت الله ميراثهم الحقيقي. لقد كانوا جميعًا عائلة واحدة في آدم، وأمة واحدة في إبراهيم، وكهنوتًا واحدًا تحت لاوي، ومملكة واحدة تحت داود. فقد كانت وحدة الشعب القومية والروحية في غاية الأهمية في إعادة بناء الأمة.	إن الله أمين دائمًا لشعبه، فهو يحميهم في كل جيل، ويقيم قادة لإرشادهم. ولأن الله كان يعمل طوال كل القرون، فإن شعبه يستطيع الاتكال عليه في أن يعمل في الحاضر، فتستطيع أن تستند إلى وجوده معك اليوم.
داود الملك	دلت قصة حياة داود وعلاقته بالله، على أنه كان القائد المعين من الله. ويضع تكريسه لله، وللشريعة، وللهيكل، وللعبادة الحقيقية، وللشعب، وللعدالة، المعيار لِمَا يجب أن يكون عليه الملك المختار من الله.	جاء يسوع المسيح إلى العالم من نسل داود. ويومًا ما سيملك على كل الأرض، وستُحقق قوته وعدالته، المثال الأعلى في نظر الله للملك. فهو رجاؤنا.
العبادة الحقيقية	جاء داود بتابوت العهد إلى الخيمة في أورشليم ليعيد للشعب العبادة الحقيقية. وأعطاه الله الخطط لبناء الهيكل، وقام داود بتنظيم الكهنة، ليكون الهيكل مركز العبادة لكل بني إسرائيل.	كان الهيكل بمثابة عرش لله على الأرض، مركز العبادة الحقيقية. وعرش الله الحقيقي هو قلوب شعبه، فعندما نعترف به ملكًا حقًا على حياتنا، تتحقق العبادة الحقيقية.
الكهنة	عين الله الكهنة واللاويين لقيادة الشعب في العبادة الأمينة حسب شريعته. وبقيادة الشعب في العبادة حسبما رسم الله، كان الكهنة واللاويون حراسًا مهمين لإيمان بني إسرائيل.	لكي تظل العبادة الحقيقية مركزًا للحياة، يجب على الشعب أن يثبت راسخًا في طرق الله كما هي مسجلة في الكتاب المقدس. وكل المؤمنين الآن هم كهنة بالنسبة لبعضهم البعض، فيجب علينا أن يشجع أحدنا الآخر على العبادة بأمانة.

الأماكن الرئيسية في كتاب أخبار الأيام الأول



تقدم لنا سلاسل الأنساب المذكورة في كتاب أخبار الأيام الأول، صورة عامة لتاريخ بني إسرائيل، فتمتلئ الفصول التسعة الأولى بسلاسل الأنساب، من بدء خليقة الإنسان إلى زمن السبي إلى بابل.

ويسجل (١أخ ١٠) موت شاول. أما (١أخ ١١)، فيبدأ بتاريخ حكم داود.

(١) حبرون: مع أن داود كان قد مُسح ملكاً منذ بضع سنوات، إلا أن ملكه لم يبدأ إلا عندما قبله قادة بني إسرائيل ملكاً في حبرون (١١:١-٣).

(٢) أورشليم: شرع داود في إتمام امتلاك الأرض، الذي كان قد بدأه يشوع، فهاجم أورشليم واستولى عليها، وجعلها عاصمة له (١١:٤-١٢؛ ٤٠).

(٣) قرية يعاريم: كان تابوت العهد، الذي كان الفلسطينيون قد أخذوه في الحرب، ثم أعادوه (١صم ٤-٦)، محفوظًا في قرية يعاريم. فاستدعى داود كل بني إسرائيل إلى هذه المدينة ليتحدوا في إحضار التابوت إلى أورشليم. وللأسف لم يتم نقله حسب أوامر الله، فكانت النتيجة أن مات أحد الرجال، فترك داود التابوت في بيت عوبيد أدوم إلى أن استطاع أن يعرف الأسلوب الصحيح لنقله (١٣:١-١٤).

(٤) صور: أقام داود الكثير من المباني في أورشليم، وأرسل إليه حيرام ملك صور العمال والمواد اللازمة للمساعدة في بناء قصر الأرز لداود. وكان الأرز، الذي يكثر في الجبال الواقعة إلى الشمال من بلاد إسرائيل، خشبًا ثمينًا ومتينًا، للمباني الجميلة في أورشليم (١٤:١-١٧؛ ٢٧).

(٥) بعل فراصيم: لم يكن داود محبوبًا عند الفلسطينيين، لأنه كان قد قتل جليات أحد جبابرة محاربيهم (١صم ١٧). وعندما بدأ مُلك داود على المملكة المتحدة، بادر الفلسطينيون إلى مهاجمته. ولكن داود وجيشه هاجموا الفلسطينيين في بعل فراصيم، عندما كانوا يزحفون على أورشليم، فهزم جيشه الفلسطينيين الجبابرة مرتين، مما جعل كل الأمم المجاورة تهاب داود (١٤:١١-١٧) وبعد هذه المعركة، نقل داود التابوت إلى أورشليم (اِتبَعَ، في هذه المرة، تعليمات الله بخصوص كيفية حمل التابوت)، وأقاموا احتفالاً عظيمًا لنقل التابوت إلى أورشليم (١٥:١-١٧؛ ٢٧). وصرف داود بقية أيام حياته في الإعداد لبناء الهيكل ليكون مركزًا لعبادة الله (١٨:١-٢٩؛ ٣٠).

أ- سلسلة أنساب إسرائيل (١:١-٤٤:٩)

هذه القوائم هي السجلات الرسمية لعائلات بني إسرائيل. وهي تعطينا صورة عامة عن تاريخ عمل الله من الخليقة حتى سبي الشعب. وقد أدت هذه السجلات خدمة للراجعين من السبي، إذ عرَّفتهم بتراثهم الروحي كأمة، وشجعتهم على تجديد أمانتهم لله. ومع أن هذه القوائم تبين الأصول العرقية لبني إسرائيل، فإنها أيضاً تبين الأصول الروحية لكل مؤمن، فنحن جزء من مجتمع الإيمان الذي عاش جيلاً بعد جيل منذ فجر البشرية.

سلسلة النسب من آدم إلى إبراهيم

أبناء نوح

١ هَذَا سِجِلُّ بِأَسْمَاءِ مَوَالِيدِ الْبَشَرِ حَسَبَ تَعَاقُبِهِمْ: آدَمُ، شِيثُ، أَنُوشُ، ٢قِينَانُ، مَهْلَلْئِيلُ، يَارِدُ، ٣أَخْنُوخُ، مَتُوشَالَحُ، لاَمَكُ، ٤نُوحٌ، سَامٌ، حَامٌ، يَافَثُ.

١:١ تك ٥:١-٣٢؛ لو ٣:٣٦-٣٨
٢:١ تك ٥:٩،١٢،١٥
٣:١ تك ٥:١٨،٢١،٢٥؛ يه ١:١٤
٤:١ تك ٥:٢٩،٣٢؛ ٦:١٠؛ ١٠:١

أبناء يافث

٥أَمَّا أَبْنَاءُ يَافَثَ فَهُمْ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَايُ وَيَاوَانُ وَتُوبَالُ، وَمَاشَكُ وَتِيرَاسُ. ٦وَأَبْنَاءُ جُومَرَ: أَشْكَنَازُ وَرِيفَاثُ وَتُوجَرْمَةُ. ٧وَأَبْنَاءُ يَاوَانَ: أَلِيشَةُ وَتَرْشِيشَةُ وَكِتِّيمُ وَدُودَانِيمُ.

أبناء حام

٨أَمَّا أَبْنَاءُ حام فَهُمْ: كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ. ٩وَأَبْنَاءُ كُوشٍ: سَبَا وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَا وَرَعَمَا وَسَبْتَكَا. وَأَبْنَاءُ رَعَمَا: شَبَا وَدَادَانُ. ١٠وَأَنْجَبَ كُوشٌ نِمْرُودَ الَّذِي شَبَّ وَصَارَ مُحَارِباً مَرْهُوباً فِي الأَرْضِ. ١١وَأَنْجَبَ مِصْرَايِمُ لُودِيمَ وَعَنَامِيمَ وَلَهَابِيمَ وَنَفْتُوحِيمَ، ١٢وَفَتْرُوسِيمَ وَكَسْلُوحِيمَ

١:١ هذه القائمة الطويلة من الأسماء، كُتبت بعد أن أُخذ شعب يهوذا إلى السبي في بابل، إذ عندما كان المسبيون يتطلعون إلى اليوم الذي فيه سيرجعون إلى وطنهم، كان أحد المخاوف العظيمة التي تراودهم، هو أن تضيع سجلات أسلافهم، وكان اليهود يهتمون اهتمامًا بالغًا بهذه السجلات، إذ كان كل فرد فيهم يريد أن يكون قادرًا على إثبات أنه من نسل إبراهيم، أبي الشعب اليهودي، فبذلك فقط يستطيع أن يكون له نصيب في البركات التي وعد الله بها إبراهيم ونسله (ارجع إلى الملحوظة على تك ١٢:١-٣؛ ١٧:٢-٤ لمعرفة ما هي هذه البركات). وقد رسمت هذه القائمة شجرة عائلة يهوذا وإسرائيل قبل السبي، وكانت الدليل لكل من قال إنه من نسل إبراهيم (للاستزادة من المعرفة عن سبب اشتمال الكتاب المقدس على هذه الأنساب، ارجع إلى الملحوظة على تك ١:٥-٣٢؛ مت ١؛ لو ٣:٢٣-٣٨).

١:١ تتضمن هذه القائمة الطويلة من الأنساب، أكثر مما تقع عليه العين، فلها أهمية عظيمة بالنسبة لنا الآن لأنها تثبت أقوال العهد القديم بأن يسوع «المسيح» سيكون من نسل إبراهيم وداود (ونجد ذلك مسجلاً في تك ١٢:١-٣؛ ٢صم ٧:١٢، ١٣).

١:١ هذا السجل من الأسماء يثبت أن الله لا يهتم بالأمم فقط، بل بالأفراد أيضًا، فمع أن آلاف الملايين من الناس قد عاشوا منذ آدم، فإن الله يعرف ويذكر وجه واسم كل إنسان، فكل فرد هو أكثر من مجرد اسم في قائمة، فهو (ذكرًا كان أو أنثى) شخص مميز، يعرفه الله ويحبه. وإذ ندرك محبته ونقبلها، نكتشف تفردنا كأفراد، وتضامننا مع سائر عائلته.

٤:١ توجد قصة آدم في (تك ١-٥)، وقصة نوح في (تك ٦-٩).

١٠:١ يُذكر نمرود أيضًا في (تك ١٠:٨، ٩).

١١:١، ١٢ كان الفلسطينيون أعداء دائمين لبني إسرائيل منذ أيام القضاة، ثم أضعف الملك داود شوكتهم، ولم يعودوا منذ ذلك الوقت يهددونهم (للاستزادة من المعلومات عنهم، ارجع إلى الملحوظة على قض ١٣:١؛ ١صم ١:٤).

الَّذِينَ تَحَدَّرَ مِنْهُمُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَالْكَفْتُورِيُّونَ. ١٣وَأَنْجَبَ كَنْعَانُ بِكْرَهُ صِيدُونَ، وَمِنْ صُلْبِهِ
تَحَدَّرَ الْحِثِّيُّونَ. ١٤وَالْيَبُوسِيُّونَ وَالأَمُورِيُّونَ، وَالْجِرْجَاشِيُّونَ، ١٥وَالْحِوِّيُّونَ وَالْعَرْقِيُّونَ
وَالسِّينِيُّونَ، ١٦وَالأَرْوَادِيُّونَ وَالصَّمَارِيُّونَ وَالْحَمَاتِيُّونَ.

أبناء سام

١٧أَمَّا أَبْنَاءُ سَامٍ فَهُمْ: عِيلاَمُ وَأَشُّورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ وَعُوصُ وَحُولُ وَجَاثَرُ وَمَاشَكُ.
١٨وَأَنْجَبَ أَرْفَكْشَادُ شَالَحَ، وَأَنْجَبَ شَالَحُ عَابِرَ. ١٩وَوُلِدَ لِعَابِرَ ابْنَانِ، اسْمُ أَحَدِهِمَا فَالَجُ لأَنَّ
شُعُوبَ الأَرْضِ انْقَسَمَتْ فِي أَيَّامِهِ إِلَى قَبَائِلَ حَسَبَ لُغَاتِهَا. وَاسْمُ أَخِيهِ يَقْطَانُ. ٢٠وَأَنْجَبَ
يَقْطَانُ أَلْمُودَادَ وَشَالَفَ وَحَضَرْمَوْتَ وَيَارَحَ، ٢١وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدِقْلَةَ، ٢٢وَعِيبَالَ وَأَبِيمَايِلَ
وَشَبَا، ٢٣وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. وَجَمِيعُ هَؤُلاَءِ هُمْ أَبْنَاءُ يَقْطَانَ.

٢٤:١ تك ١٠:٢١-٢٥؛ لو ٣:٣٤-٣٦

٢٤أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ نَسْلِ سَامٍ، أَرْفَكْشَادَ، شَالَحَ، ٢٥عَابِرَ، فَالَجَ، رَعُو، ٢٦سَرُوجَ،
نَاحُورَ، تَارَحَ، ٢٧الَّذِي أَنْجَبَ أَبْرَامَ الَّذِي دُعِيَ إِبْرَاهِيمَ.

أسرة إبراهيم

٢٨وَوُلِدَ لإِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ.

نسل هاجر

٢٩وَهَذِهِ أَسْمَاءُ مَوَالِيدِ إِسْمَاعِيلَ: نَبَايُوتُ بِكْرُ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ وَأَدْبَئِيلُ وَمِبْسَامُ، ٣٠وَمِشْمَاعُ
وَدُومَةُ وَمَسَّا وَحَدَدُ وَتَيْمَاءُ، ٣١وَيَطُورُ وَنَافِيشُ وَقِدْمَةُ. وَجَمِيعُ هَؤُلاَءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ.

ذرية قطورة

٣٢:١ تك ٢٥:١٠

٣٢أَمَّا قَطُورَةُ مَحْظِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ فَقَدْ أَنْجَبَتْ لَهُ زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحَاً.
وَابْنَا يَقْشَانَ هُمَا: شَبَا وَدَدَانُ. ٣٣وَأَبْنَاءُ مِدْيَانَ هُمْ: عَيفَةُ وَعِفْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاعُ وَأَلْدَعَةُ.
وَجَمِيعُ هَؤُلاَءِ هُمْ ذُرِّيَّةُ قَطُورَةَ.

ذرية سارة

٣٤:١ تك ١٧:٥؛ مت ١:٢؛ لو ٣:٣٤؛ أع ٨:٧

٣٥:١ تك ٣٦:١٩،٤

٣٤وَأَنْجَبَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ، وَكَانَ لإِسْحَاقَ ابْنَانِ هُمَا عِيسُو وَإِسْرَائِيلُ. ٣٥أَمَّا أَبْنَاءُ عِيسُو

١٣:١-١٦ كان كنعان الجد الأكبر للكنعانيين الذين استوطنوا أرض الموعد (التي تسمى كنعان أيضًا) قبل وصول بني إسرائيل بقيادة يشوع. وقد ساعد الله بني إسرائيل على طرد الكنعانيين الذين كانوا موغلين في الشر، وتغير اسم البلاد في ذلك الوقت من كنعان إلى إسرائيل، ونجد قصة ذلك في كتاب يشوع.

١٩:١ في أول الأمر، كان الناس جميعًا يتكلمون لغة واحدة، ولكن ملأت الكبرياء بعضهم لإنجازاتهم واجتمعوا ليبنوا أثرًا لأنفسهم، برج بابل. ولكن توقف المشروع بغتة لأن الله جعلهم يتكلمون بلغات مختلفة، فلم يستطيعوا مخاطبة بعضهم بعضًا، وتعذر عليهم الاتحاد، وأثبت لهم الله أن جهودهم العظيمة لا جدوى منها بدونه. ونجد هذه القصة في (تك ١١:١-٩).

٢٧-٢٤:١ نجد قصة إبراهيم في (تك ١١:٢٦-٢٥:١٠).

٣١-٢٨:١ نجد قصة إسماعيل في (تك ١٦-٢١).

٣٤:١ «إسرائيل» اسم آخر ليعقوب، وأصبح نسل يعقوب هم أمة بني إسرائيل، كما أصبح نسل عيسو هم أمة أدوم، وكانت في عداء دائم مع بني إسرائيل. ولمعرفة المزيد عن حياة إسحاق وابنيه: يعقوب وعيسو، اقرأ قصصهم في (تك ٢١-٣٦؛ ٤٦-٤٩).

فَهُمْ: أَلِيفَازُ وَرَعُوئِيلُ وَيَعُوشُ وَيَعْلاَمُ وَقُورَحُ. ٣٦وَأَبْنَاءُ أَلِيفَازَ: تَيْمَانُ وَأُومَارُ وَصَفِي وَجَعْثَامُ وَقِنَازُ وَتِمْنَاعُ وَعَمَالِيقُ. ٣٧وَأَبْنَاءُ رَعُوئِيلَ: نَحَثُ وَزَارَحُ وَشَمَّةُ وَمَزَّةُ.

٣٦:١ خر ١٤:١٧
٣٧:١ تك ١٧:٣٦

الأدوميون: أهل سعير

٣٨وَمِنْ أَبْنَاءِ عِيسُو (سعير) أَيْضاً لُوطَانُ وَشُوبَالُ وَصِبْعُونُ وَعَنَى وَدِيشُونُ وَإِيصَرُ وَدِيشَانُ. ٣٩وَابْنَا لُوطَانَ: حُورِي وَهُومَامُ. وَكَانَتْ لِلُوطَانَ أُخْتٌ تُدْعَى تِمْنَاعَ. ٤٠وَأَبْنَاءُ شُوبَالَ: عَلْيَانُ وَمَنَاحَةُ وَعِيبَالُ وَشَفِي وَأُونَامُ. وَابْنَا صِبْعُونَ: أَيَّةُ وَعَنَى. ٤١وَأَنْجَبَ عَنَى دِيشُونَ، وَوُلِدَ لِدِيشُونَ حَمْرَانُ وَأَشْبَانُ وَيِثْرَانُ وَكَرَانُ. ٤٢وَأَبْنَاءُ إِيصَرَ: بِلْهَانُ وَزَعْوَانُ وَيَعْقَانُ. وَابْنَا دِيشَانَ: عُوصُ وَأَرَانُ.

٤٠:١ تك ٢:٣٦

ملوك أدوم

٤٣وَهَذَا سِجِلٌّ بِأَسْمَاءِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ حَكَمُوا فِي أَدُومَ قَبْلَ أَنْ يَتَوَلَّى عَلَى إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ: بَالِعُ بْنُ بَعُورَ وَاسْمُ عَاصِمَتِهِ دِنْهَابَةُ. ٤٤وَمَاتَ بَالِعُ فَخَلَفَهُ يُوبَابُ بْنُ زَارَحَ مِنْ أَهْلِ بُصْرَةَ. ٤٥وَمَاتَ يُوبَابُ فَخَلَفَهُ حُوشَامُ مِنْ مِنْطَقَةِ تَيْمَانَ. ٤٦وَمَاتَ حُوشَامُ فَخَلَفَهُ هَدَدُ بْنُ بَدَدَ الَّذِي هَزَمَ الْمِدْيَانِيِّينَ فِي مَعْرَكَةٍ فِي بِلاَدِ مُوآبَ، وَاسْمُ عَاصِمَتِهِ عَوِيتُ. ٤٧وَمَاتَ هَدَدُ فَخَلَفَهُ سِمْلَةُ مِنْ مَدِينَةِ مَسْرِيقَةَ. ٤٨وَمَاتَ سِمْلَةُ فَخَلَفَهُ شَاوُلُ مِنْ أَهْلِ رَحُوبُوتِ النَّهْرِ. ٤٩وَمَاتَ شَاوُلُ فَخَلَفَهُ بَعْلُ حَانَانَ بْنُ عَكْبُورَ. ٥٠وَمَاتَ بَعْلُ حَانَانَ فَخَلَفَهُ هَدَدُ وَاسْمُ مَدِينَتِهِ فَاعِي، وَزَوْجَتُهُ تُدْعَى مَهِيطَبْئِيلَ بِنْتَ مَطْرِدَ بِنْتِ مَاءِ ذَهَبٍ. ٥١ثُمَّ مَاتَ هَدَدُ. أَمَّا أُمَرَاءُ أَدُومَ: فَهُمْ: أَمِيرُ تِمْنَاعَ، أَمِيرُ عَلْوَةَ، أَمِيرُ يَتِيتَ، ٥٢أَمِيرُ أَهُولِيبَامَةَ، أَمِيرُ أَيْلَةَ، أَمِيرُ فِينُونَ، ٥٣أَمِيرُ قِنَازَ، أَمِيرُ تَيْمَانَ، أَمِيرُ مِبْصَارَ، ٥٤أَمِيرُ مَجْدِيئِيلَ، أَمِيرُ عِيرَامَ. وَجَمِيعُ هَؤُلاَءِ أُمَرَاءُ قَبَائِلِ الأَدُومِيِّينَ.

٤٥:١ تك ١١:٣٦

ذرية إسرائيل

٢ وَهَؤُلاَءِ هُمْ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ: رَأُوبَيْنُ، شِمْعُونُ، لاَوِي، يَهُوذَا، يَسَّاكَرُ، زَبُولُونُ، ٢دَانُ، يُوسُفُ وَبَنْيَامِينُ، نَفْتَالِي، جَادٌ، وَأَشِيرُ.

من يهوذا إلى أبناء حصرون

٣أَمَّا أَبْنَاءُ يَهُوذَا فَهُمْ: عِيرُ وَأُونَانُ وَشِيلَةُ. وَقَدْ أَنْجَبَتْ بِنْتُ شُوعَ الْكَنْعَانِيَّةُ هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةَ.

٣:٢ تك ٢:٣٨-١٠

٣٦:١ كان عماليق حفيد عيسو، ابنًا لأبيه من سريته (تك ١٢:٣٦)، فكان جدًا للقبيلة الشريرة المعروفة باسم «العمالقة»، أول من هاجم بني إسرائيل، وهم في طريقهم إلى أرض الموعد (للاستزادة من المعرفة عن العمالقة، اقرأ الملحوظة على خر ٨:١٧).

٤٣:١-٥٤ لماذا نجد في هذه السلسلة من الأنساب معلومات عن نسل عيسو الذين كانوا أعداء لبني إسرائيل؟ كان عيسو، جد الأدوميين، الابن الأكبر لإسحاق، أي حفيدًا مباشرًا لإبراهيم. وباعتباره الحفيد الأكبر لإبراهيم، استحق أن يكون له مكان في السجلات اليهودية. وقد جاءت الأمة الأدومية عن طريق زواج عيسو من نساء وثنيات. وتُرينا هذه القائمة أسلاف الأمم المعادية، وهم لم يكونوا من نفس سلسلة نسب داود المباشرة.

١:٢، ٢ نجد قصة أبناء يعقوب في كتاب التكوين (٢٩:٣٢-٥٠:٢٦). ونجد نبذًا مختصرة عن رأوبين ويهوذا ويوسف في نفس هذا الجزء.

٣:٢ لا تقدم لنا جداول الأنساب هذه مجرد أسماء، بل تتيح لنا أيضًا إلقاء نظرات نافذة على حياة بعض الأشخاص.

٤:٢ تك ٢٩:٣٨
٥:٢ تك ١٢:٤٦
٧:٢ يش ١٨:٦؛ ١:٧

وَأَمَاتَ الرَّبُّ عِيرَ، بِكْرَ يَهُوذَا، لأَنَّهُ كَانَ شِرِّيراً فِي عَيْنَيْهِ. ٤وَأَنْجَبَ يَهُوذَا مِنْ كَنَّتِهِ ثَامَارَ: فَارَصَ وَزَارَحَ، فَكَانَتْ جُمْلَةُ أَوْلاَدِهِ خَمْسَةً. ٥وَأَنْجَبَ فَارَصُ: حَصْرُونَ وَحَامُولَ. ٦كَمَا أَنْجَبَ زَارَحُ: زِمْرِي وَأَيْثَانَ وَهَيْمَانَ وَكَلْكُولَ وَدَارَعَ. فَكَانُوا خَمْسَةً فِي جُمْلَتِهِمْ. ٧وَعَخَانُ بْنُ كَرْمِي هُوَ الَّذِي سَبَّبَ كَارِثَةً لإِسْرَائِيلَ حِينَ خَانَ فَسَرَقَ مِمَّا هُوَ مُحَرَّمٌ. ٨وَأَنْجَبَ أَيْثَانُ عَزَرْيَا. ٩أَمَّا أَبْنَاءُ حَصْرُونَ فَهُمْ: يَرْحَمْئِيلُ، وَرَامُ وَكَلُوبَايُ.

من رام بن حصرون

١٠وَأَنْجَبَ رَامُ عَمِّينَادَابَ، وَعَمِّينَادَابُ نَحْشُونَ، رَئِيسَ بَنِي يَهُوذَا. ١١وَأَنْجَبَ نَحْشُونُ سَلْمُوَ الَّذِي أَنْجَبَ بُوعَزَ. ١٢وَأَنْجَبَ بُوعَزُ عُوبِيدَ وَالِدَ يَسَّى. ١٣وَأَنْجَبَ يَسَّى بِكْرَهُ أَلِيآبَ، ثُمَّ أَبِينَادَابَ، فَشِمْعَى، ١٤ثُمَّ نَثَنِئِيلَ فَرَدَّايَ، ١٥فَأُوصَمَ وَأَخِيراً دَاوُدَ. ١٦كَمَا أَنْجَبَ يَسَّى ابْنَتَيْنِ هُمَا صُرُويَّةُ وَأَبِيجَايِلُ. وَأَبْنَاءُ صُرُويَّةَ ثَلاَثَةٌ هُمْ: أَبِيشَايُ وَيُوآبُ وَعَسَائِيلُ. ١٧أَمَّا أَبِيجَايِلُ فَقَدْ أَنْجَبَتْ: عَمَاسَا مِنْ يَثْرَ الإِسْمَاعِيلِيِّ.

١٣:٢ ١صم ٦:١٦
١٦:٢ ٢صم ١٨:٢
١٧:٢ ٢صم ٢٥:١٧

كالب بن حصرون

١٨وَكَانَ كَالَبُ بْنُ حَصْرُونَ مُتَزَوِّجاً مِنْ عَزُوبَةَ وَيَرِيعُوثَ. فَأَنْجَبَتْ لَهُ عَزُوبَةُ يَاشَرَ وَشُوبَابَ وَأَرْدُونَ. ١٩وَعِنْدَمَا مَاتَتْ عَزُوبَةُ تَزَوَّجَ كَالَبُ مِنْ أَفْرَاتَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ حُورَ. ٢٠وَأَنْجَبَ حُورُ أُورِيَ وَأَنْجَبَ أُورِي بَصَلْئِيلَ. ٢١وَتَزَوَّجَ حَصْرُونُ وَهُوَ فِي السِّتِّينَ مِنْ عُمْرِهِ ابْنَةَ مَاكِيرَ أَبِي جِلْعَادَ وَأَنْجَبَ مِنْهَا سَجُوبَ. ٢٢وَأَنْجَبَ سَجُوبُ يَائِيرَ الَّذِي امْتَلَكَ ثَلاَثاً وَعِشْرِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جِلْعَادَ. ٢٣غَيْرَ أَنَّ مَمْلَكَةَ جَشُورَ وَمَمْلَكَةَ أَرَامَ اسْتَوْلَتَا عَلَى حَوُّوثَ يَائِيرَ مَعَ قَنَاةَ وَقُرَاهَا، فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا سِتِّينَ مَدِينَةً. وَكَانَ كُلُّ أَهْلِهَا مُنْحَدِرِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَاكِيرَ أَبِي جِلْعَادَ. ٢٤وَبَعْدَ وَفَاةِ حَصْرُونَ فِي كَالَبِ أَفْرَاتَةَ، تَزَوَّجَ ابْنُهُ كَالَبُ أَبِيَّاهَ أَرْمَلَةَ أَبِيهِ، فَأَنْجَبَتْ لَهُ أَشْحُورَ مُؤَسِّسَ مَدِينَةِ تَقُوعَ.

١٩:٢ ١أخ ٢:٤٢، ٥٠
٢٠:٢ خر ٢:٣١
٢١:٢ عد ١:٢٧
٢٣:٢ عد ٣٢:٤١؛ تث ٣:١٤
٢٤:٢ ١أخ ٥:٤

فتقدم لنا سلسلة الأنساب، هنا، في عبارات موجزة، أن الرب أمات «عير ... لأنه كان شريرًا جدًا» وهذا كل ما نعرفه عن هذا الرجل بعد مضي قرون عديدة. فكل واحد منا يصوغ سمعته، ويتصف بصفات تظل لاصقة بذكراه. فكيف يمكن أن يلخص الله حياتك حتى الآن؟ يتجرأ البعض على الادعاء بأن أسلوب حياتهم أمر لا يخص أحدًا سواهم، ولكن الكتاب المقدس يعلم أن أسلوب حياتك الآن، هو الذي يحدد الطريقة التي سيذكرك الآخرون بها، وكيف ستُدان من الله، فما تفعله الآن له أهمية بالغة.

١٢:٢ كان بوعز زوجًا لراعوث، وأحد أسلاف كل من الملك داود والمسيح. ونجد نبذة مختصرة عن بوعز في كتاب راعوث.

١٥:٢ داود واحد من أشهر الشخصيات في الكتاب المقدس، وبكل تأكيد لم يكن كاملاً، ولكنه كان مثالاً لمعنى طلب الله أولاً في كل مجالات الحياة. لقد قال الله عن داود إنه كان «رجلاً يوافق قلبي» (انظر أع ١٣:٢٢)، لأن أعظم رغباته كانت أن يخدم الله ويعبده. ونجد قصة داود في (١صم ١٦:١؛ ١مل ٢:١٠؛ ١أخ ١٠:١٤-٢٩:٣٠ ونجد كلمة موجزة عن حياته في ١صم ١٧).

١٦:٢ نجد قصة يوآب في (٢صم ٢، ٣، ١٠-٢٠، ٢٤؛ ١مل ١-٢؛ ١أخ ١١:٤-٩، ١٩-٢١ ونجد لمحة مختصرة عنه في ٢صم ١٩ ونجد قصة أبيشاي في ١صم ٢٦؛ ٢صم ٢، ٣، ١٠، ١٥، ٢١، ٢٣؛ ١أخ ١٨:١٢، ١٩ ونجد كلمة موجزة عنه في ٢صم ٢١).

١٨:٢ ليس هذا كالب الذي اشترك في استكشاف أرض الموعد مع يشوع، إذ نجد كالب (أحد الجواسيس) في (١٥:٤).

يرحمئيل بن حصرون

٢٥أَمَّا أَبْنَاءُ يَرْحَمْئِيلَ بِكْرِ حَصْرُونَ فَهُمْ: الْبِكْرُ رَامٌ، ثُمَّ بُونَةُ وَأَوْرَنُ وَأُوصَمُ وَأَخِيًّا.
٢٦وَكَانَ لِيَرْحَمْئِيلَ زَوْجَةٌ أُخْرَى تُدْعَى عَطَارَةَ هِيَ أُمُّ أُونَامَ. ٢٧وَأَبْنَاءُ رَامِ بِكْرِ يَرْحَمْئِيلَ
هُمْ: مَعَصُ وَيَمِينُ وَعَاقَرُ. ٢٨وَابْنَا أُونَامَ: شَمَّايُ وَيَادَاعُ. وَابْنَا شَمَّايَ: نَادَابُ وَأَبِيشُورُ.
٢٩وَاسْمُ زَوْجَةِ أَبِيشُورَ أَبِيجَايِلُ، وَقَدْ أَنْجَبَتْ لَهُ أَحْبَانَ وَمُولِيدَ. ٣٠أَمَّا ابْنَا نَادَابَ فَهُمَا:
سَلَدُ وَأَفَّايِمُ. وَمَاتَ سَلَدُ مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ. ٣١وَأَنْجَبَ أَفَّايِمُ يَشْعِي. وَيَشْعِي وَلَدَ شِيشَانَ الَّذِي
أَنْجَبَ أَحْلاَيَ. ٣٢وَأَنْجَبَ يَادَاعُ أَخُو شَمَّايَ: يَثَرَ وَيُونَاثَانَ. وَمَاتَ يَثَرُ مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ.
٣٣وَأَنْجَبَ يُونَاثَانُ ابْنَيْنِ هُمَا: فَالَتُ وَزَازَا. وَجَمِيعُ هَؤُلاَءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَرْحَمْئِيلَ. ٣٤وَلَمْ
يُعْقِبْ شِيشَانُ أَبْنَاءً بَلْ بَنَاتٍ، وَكَانَ لِشِيشَانَ خَادِمٌ مِصْرِيٌّ اسْمُهُ يَرْحَعُ. ٣٥فَزَوَّجَ شِيشَانُ
ابْنَتَهُ لِيَرْحَعَ، فَأَنْجَبَتْ لَهُ عَتَّايَ. ٣٦وَأَنْجَبَ عَتَّايُ نَاثَانَ، وَنَاثَانُ وَلَدَ زَابَادَ. ٣٧وَأَنْجَبَ زَابَادُ
أَفْلاَلَ، وَأَفْلاَلُ وَلَدَ عُوبِيدَ. ٣٨وَأَنْجَبَ عُوبِيدُ يَاهُوَ الَّذِي وَلَدَ عَزَرْيَا. ٣٩وَأَنْجَبَ عَزَرْيَا
حَالَصَ، وَحَالَصُ إِلْعَاسَةَ. ٤٠وَأَنْجَبَ إِلْعَاسَةُ سِسَمَايَ وَسِسَمَايُ شَلُّومَ. ٤١وَأَنْجَبَ شَلُّومُ
يَقَمْيَةَ، وَيَقَمْيَةُ أَلِيشَمَعَ.

٣٦:٢
١أخ ٤١:١١

عشائر كالب

٤٢أَمَّا بِكْرُ كَالَبَ أَخِي يَرْحَمْئِيلَ فَهُو مِيشَاعُ أَبُو زِيفَ الَّذِي أَنْجَبَ مَرِيشَةَ وَالِدَ حَبْرُونَ.
٤٣أَمَّا أَبْنَاءُ حَبْرُونَ فَهُمْ: قُورَحُ وَتَفُّوحُ وَرَاقَمُ وَشَامَعُ. ٤٤وَأَنْجَبَ شَامَعُ رَاقَمَ أَبَا يَرْقْعَامَ.
وَأَنْجَبَ رَاقَمُ شَمَّايَ. ٤٥وَأَنْجَبَ شَمَّايُ مَعُونَ الَّذِي بَنَى بَيْتَ صُورَ. ٤٦وَأَنْجَبَتْ عَيفَةُ مَحْظِيَّةُ
كَالَبَ حَارَانَ وَمُوصَا وَجَازِيزَ. وَأَنْجَبَ حَارَانُ ابْناً سَمَّاهُ جَازِيزَ. ٤٧وَأَبْنَاءُ يَهْدَايَ: رَجَمُ
وَيُوثَامُ وَجِيشَانُ وَفَلَطُ وَعِيفَةُ وَشَاعَفُ. ٤٨وَأَنْجَبَتْ مَعْكَةُ مَحْظِيَّةٌ أُخْرَى لِكَالَبَ، شَبَرَ
وَتِرْحَنَةَ. ٤٩ثُمَّ أَنْجَبَتْ شَاعَفُ بَانِي مَدِينَةِ مَدْمَنَةَ، وَشَوَا بَانِي مَدِينَتَيْ مَكْبِينَا وَجَبَعَا. وَكَانَ
لِكَالَبَ بِنْتٌ اسْمُهَا عَكْسَةُ.
٥٠وَهَؤُلاَءِ بَعْضُ ذُرِّيَّةِ كَالَبَ: حُورُ بِكْرُهُ مِنْ زَوْجَتِهِ أَفْرَاتَ وَقَدْ أَنْجَبَتْ شُوبَالَ مُؤَسِّسَ
قَرْيَةِ يَعَارِيمَ، ٥١وَسَلْمَا مُؤَسِّسَ بَيْتِ لَحْمٍ، وَحَارِيفَ مُؤَسِّسَ بَيْتِ جَادِيرَ. ٥٢أَمَّا ذُرِّيَّةُ
شُوبَالَ مُؤَسِّسِ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ فَهُمْ قَبِيلَةُ هَرُوَاهُ وَنِصْفُ قَبِيلَةِ هَمَّنُوحُوتَ. ٥٣وَعَشَائِرُ
قَرْيَةِ يَعَارِيمَ هُمْ: الْيَثْرِيُّونَ وَالْفُوتِيُّونَ وَالشَّمَاتِيُّونَ وَالْمَشْرَاعِيُّونَ. وَتَفَرَّعَ مِنْ هَؤُلاَءِ
الصَّرْعِيُّونَ وَالأَشْتَأُولِيُّونَ. ٥٤وَكَانَ سَلْمَا مُؤَسِّسُ بَيْتِ لَحْمٍ أَباً لِقَبَائِلِ النَّطُوفَاتِيِّينَ
وَعَطْرُوتَ بَيْتِ يُوآبَ، وَنِصْفِ الْمَنُوحُوتِ، وَالصَّرْعِيِّينَ. ٥٥أَمَّا عَشَائِرُ الْكَتَبَةِ أَهْلِ
يَعْبِيصَ فَهُمْ: تَرْعَاتِيمُ وَشَمْعَاتِيمُ وَسُوكَاتِيمُ وَهُمُ الْقَيْنِيُّونَ الْمُنْحَدِرُونَ مِنْ حَمَّةَ مُؤَسِّسِ
عَائِلَةِ رَكَابَ.

٥٥:٢
إر ٣٥:٢-١٩

أسرة داود

٣ وَهَذَا سِجِلُّ بِمَوَالِيدِ دَاوُدَ الَّذِينَ أَنْجَبَهُمْ فِي حَبْرُونَ: بِكْرُهُ أَمْنُونُ مِنْ أَخِينُوعَمَ
الْيَزْرَعِيلِيَّةِ، ثُمَّ دَانِيئِيلُ مِنْ أَبِيجَايِلَ الْكَرْمَلِيَّةِ، ٢وَالثَّالِثُ أَبْشَالُومُ بْنُ مَعْكَةَ بِنْتِ
تَلْمَايَ مَلِكِ جَشُورَ، وَالرَّابِعُ أَدُونِيَّا بْنُ حَجِّيثَ، ٣وَالْخَامِسُ شَفَطْيَا مِنْ أَبِيطَالَ، وَالسَّادِسُ
يَتْرَعَامُ مِنْ عَجْلَةَ زَوْجَتِهِ. ٤فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمَوْلُودِينَ لَهُ فِي حَبْرُونَ سِتَّةَ أَبْنَاءٍ، وَقَدْ مَلَكَ هُنَاكَ
سَبْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ مَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ سَنَةً. ٥أَمَّا الَّذِينَ أَنْجَبَهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ
فَهُمْ: شِمْعَى وَشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسُلَيْمَانُ، وَهَؤُلاَءِ الأَرْبَعَةُ وَلَدَتْهُمْ بَثْشَبَعُ بِنْتُ عَمِّيئِيلَ. ٦وَكَانَ لَهُ
تِسْعَةُ أَبْنَاءٍ آخَرُونَ هُمْ يِبْحَارُ وَأَلِشَامَعُ وَأَلِيفَالَطُ، ٧وَنُوجَهُ وَنَافَجُ وَيَافِيعُ، ٨وَأَلِيشَمَعُ وَأَلْيَادَاعُ
وَأَلِيفَلَطُ. ٩وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ دَاوُدَ مَاعَدَا أَبْنَاءَ الْمَحْظِيَّاتِ. وَكَانَتْ لَهُمْ أُخْتٌ تُدْعَى ثَامَارَ.

ملوك يهوذا

١٠وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ سُلَيْمَانَ وَأَحْفَادِهِ عَلَى التَّعَاقُبِ الَّذِينَ تَوَالَوْا عَلَى الْمُلْكِ: رَحَبْعَامُ، أَبِيَّا،
آسَا، يَهُوشَافَاطُ، ١١يُورَامُ، أَخَزْيَا، يُوآشُ، ١٢أَمَصْيَا، عَزَرْيَا، يُوثَامُ، ١٣آحَازُ، حَزَقِيَّا، مَنَسَّى،
١٤آمُونُ وَيُوشِيَّا. ١٥أَمَّا أَبْنَاءُ يُوشِيَّا فَهُمْ: الْبِكْرُ يُوحَانَانُ، ثُمَّ يَهُويَاقِيمُ، وَصِدْقِيَّا، وَأَخِيراً شَلُّومُ.
١٦وَابْنَا يَهُويَاقِيمُ يَكُنْيَا وَصِدْقِيَّا.

النسل الملكي بعد السبي

١٧وَأَنْجَبَ يَكُنْيَا: أَسِيرَ وَشَأَلْتِيئِيلَ (وَمِنْ أَحْفَادِ يَهُويَاقِيمَ): ١٨مَلْكِيرَامُ وَفَدَايَا وَشِنْأَصَّرُ
وَيَقَمْيَا وَهُوشَامَاعُ وَنَدَبْيَا. ١٩وَأَنْجَبَ فَدَايَا: زَرُبَّابَلَ وَشِمْعِي. أَمَّا أَبْنَاءُ زَرُبَّابَلَ فَهُمْ مَشُلاَّمُ،
وَحَنَنْيَا وَأُخْتُهُمْ شَلُومِيثُ، ٢٠وَحَشُوبَةُ وَأُوهَلُ، وَبَرَخْيَا وَحَسَدْيَا، وَيُوشَبُ حَسَدَ، وَهُمْ
خَمْسَةٌ فِي جُمْلَتِهِمْ. ٢١وَابْنَا حَنَنْيَا: فَلَطْيَا، وَيِشْعِيَا، وَمِنْ أَحْفَادِهِ: أَبْنَاءُ رَفَايَا وَأَرْنَانَ
وَعُوبَدْيَا وَشَكَنْيَا. ٢٢وَأَنْجَبَ شَكَنْيَا شَمْعِيَا؛ وَأَبْنَاءُ شَمْعِيَا الْخَمْسَةُ هُمْ: حَطُّوشُ وَيَجْآلُ
وَبَارِيحُ وَنَعَرْيَا وَشَافَاطُ. ٢٣وَكَانَ لِنَعَرْيَا ثَلاَثَةُ أَبْنَاءٍ هُمْ: أَلْيُوعِينِيُّ، وَحَزَقِيَّا، وَعَزْرِيقَامُ.

٤:٣ ٢صم ٥:٥
٥:٣ ٢صم ٣:١١
٩:٣ ٢صم ١٣:١
١٠:٣ ١مل ١٤:٢١-٣١
١١:٣ ٢مل ٨:١٦-٢٤؛ ١١:١-١٢؛ ٢١:١٢؛ ٢أخ ٢١:١؛ ٢٢:١-١٠
١٢:٣ إش ١:١؛ هو ١:١
١٣:٣ إش ٧:١
١٤:٣ إر ١:٢؛ ٢٥:٣
١٥:٣ إر ٣٧:١
١٦:٣ ٢مل ٢٤:١٨
١٩:٣ عز ٥:٢
٢٢:٣ عز ٨:٢-٣

١:٣ نجد قصة أبيجايل وكلمة موجزة عنها في كتاب صموئيل الأول (٢٥، ٢٦).

٢:٣ نجد قصة أبشالوم وكلمة موجزة عنه في كتاب صموئيل الأول (١٣-١٨).

٥:٣ نجد قصة بثشبع في (٢صم ١١، ١٢؛ ١مل ١) ونبذة موجزة عنها في (١مل ١) كما نجد قصة ابنها سليمان، الذي أصبح ثالث ملك لإسرائيل، في (١مل ١-١١؛ ٢أخ ٢-٩) ونجد كلمة موجزة عنه في (١مل ٣).

٩:٣ نجد قصة مأساة ثامار، ابنة داود، في كتاب صموئيل الثاني (١٣، ١٤).

١٠:٣-١٤ حكم كثيرون من خلفاء سليمان أمة يهوذا. ونجد قصة رحبعام ونبذة موجزة عنه في (٢أخ ١٠-١٢)، وقصة يهوشافاط ونبذة موجزة عنه في (٢أخ ١٧-٢٠) وقصة عزريا (عزيا) ونبذة موجزة عنه في (٢أخ ٢٦) وقصة حزقيا ونبذة موجزة عنه في (٢مل ١٨-٢٠) وقصة يوشيا ونبذة موجزة عنه في (٢مل ٢٢، ٢٣).

١٥:٣ نجد قصة يهو ياقيم في (إر ٢٢-٢٨، ٣٥، ٣٦ وقصة صدقيا في إر ٢١-٣٩).

١٩:٣، ٢٠ كان زربابل قائد أول جماعة عادت من سبي بابل، ونجد قصته ونبذة موجزة عنه في كتاب عزرا.

٢٤أَمَّا أَبْنَاءُ الْيُوعِينِيِّ فَهُمْ هُودَايَاهُو وَأَلِيَاشِيبُ وَفَلاَيَا وَعَقُّوبُ وَيُوحَانَانُ وَدَلاَيَا وَعَنَانِي. وَهُمْ سَبْعَةٌ.

عشائر يهوذا الأخرى

٤ ١:٤ تك ٣٥:٢٩؛ ١أخ ٣:٢ وَهَذَا سِجِلُّ بِمَوَالِيدِ يَهُوذَا: فَارَصُ، وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي وَحُورُ وَشُوبَالُ. ٢وَأَنْجَبَ رَآيَا بْنُ شُوبَالَ يَحَثَ، وَأَنْجَبَ يَحَثُ أَخُومَايَ وَلاَهَدَ. وَاسْتَوْطَنَ نَسْلُهُمَا فِي صَرْعَةَ.
٤:٤ ١أخ ٢:٥٠ ٣وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ عِيطَمَ: يزْرَعِيلُ وَيَشْمَا وَيَدْبَاشُ، وَاسْمُ أُخْتِهِمْ هَصَّلَلْفُونِي. ٤وَفَنُوئِيلُ الَّذِي أَسَّسَ مَدِينَةَ جَدُورَ، وَعَازَرُ مُؤَسِّسُ مَدِينَةِ حُوشَةَ. وَجَمِيعُ هَؤُلاَءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ حُورَ بِكْرِ كَالَبَ
٥:٤ ١أخ ٢٤:٢ مِنْ زَوْجَتِهِ أَفْرَاتَةَ. وَهُوَ الَّذِي قَامَ بِبِنَاءِ مَدِينَةِ بَيْتِ لَحْمٍ. ٥وَكَانَ لأَشْحُورَ مُؤَسِّسِ مَدِينَةِ تَقُوعَ زَوْجَتَانِ هُمَا: حَلاَةُ وَنَعْرَةُ. ٦فَأَنْجَبَتْ لَهُ نَعْرَةُ أَخُزَّامَ وَحَافَرَ وَالتِّيمَانِيَّ وَالأَخَشْتَارِيَّ. وَجَمِيعُ هَؤُلاَءِ أَبْنَاءُ نَعْرَةَ. ٧أَمَّا أَبْنَاءُ حَلاَةَ فَهُمْ: صَرَتُ وَصُوحَرُ وَأَثْنَانُ. ٨وَأَنْجَبَ قُوصٌ عَانُوبَ وَهَصُوبِيبَةَ، وَتَحَدَّرَتْ مِنْهُ عَشَائِرُ أَخَرْحِيلَ بْنِ هَارُمَ. ٩وَكَانَ يَعْبِيصُ أَنْبَلَ إِخْوَتِهِ وَقَدْ سَمَّتْهُ أُمُّهُ يَعْبِيصَ قَائِلَةً: «لأَنَّنِي عَانَيْتُ فِي وِلاَدَتِهِ». ١٠وَتَضَرَّعَ يَعْبِيصُ لإِلَهِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «لَيْتَكَ تُبَارِكُنِي وَتُوَسِّعُ مِنْ حُدُودِ أَرْضِي، وَتَعْضُدُنِي، وَتَقِينِي مِنَ الشَّرِّ فَلاَ يُشْقِينِي». فَاسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَهُ. ١١وَأَنْجَبَ كَلُوبُ أَخُو شُوحَةَ مَحِيرَ أَبَا أَشْتُونَ. ١٢وَأَنْجَبَ أَشْتُونُ بَيْتَ رَافَا، وَفَاسِحَ
١٣:٤ يش ١٧:١٥ وَتَحِنَّةَ الَّذِي أَسَّسَ مَدِينَةَ نَاحَاشَ، وَجَمِيعُ هَؤُلاَءِ أَهْلُ رَيْكَةَ. ١٣وَابْنَا قَنَازَ هُمَا: عُثْنِيئِيلُ وَسَرَايَا. وَأَنْجَبَ عُثْنِيئِيلُ حَثَاثَ. ١٤وَمَعُونُوثَايُ وَلَدَ عَفْرَةَ. وَأَنْجَبَ سَرَايَا يُوآبَ الَّذِي أَسَّسَ وَادِيَ الصُّنَّاعِ مَقَرَّ إِقَامَةِ الصُّنَّاعِ. ١٥وَأَنْجَبَ كَالَبُ بْنُ يَفُنَّةَ عِيرُو وَأَيْلَةَ وَنَاعِمَ، وَوَلَدَ أَيْلَةُ قَنَازَ. ١٦أَمَّا أَبْنَاءُ يَهَلَّلْئِيلَ فَهُمْ زِيفُ وَزِيفَةُ وَتِيرِيَّا وَأَسَرْئِيلُ. ١٧وَأَبْنَاءُ عَزْرَةَ هُمْ: يَثَرُ وَمَرَدُ وَعَافِرُ وَيَالُونُ. وَتَزَوَّجَ مَرَدُ بِثْيَةَ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ مَرْيَمَ وَشَمَّايَ وَيِشْبَحَ مُؤَسِّسَ مَدِينَةِ

١٠:٤ يذكر يعبيص باعتباره الرجل الذي «تضرع» لله. ومما يسترعي الانتباه أنه يذكر لأجل صلاته وليس لأجل عمل بطولي. وفي صلاته طلب من الله: (١) أن يباركه. (٢) أن يساعده في عمله. (٣) أن يكون معه في كل ما يعمل. (٤) أن يحفظه من الشر والشقاء. فقد اعترف يعبيص بأن الله هو المركز الحقيقي لعمله. فعندما نصلي طالبين بركة الله، يجب أن نصلي لكي يأخذ الله مكانه الصحيح كرب على كل نواحي حياتنا.

١٠:٤ صلى يعبيص لكي يُحفظ، بصورة خاصة، من الشر والشقاء. ونحن نعيش في عالم ساقط تكثر فيه الخطية، ومن الأهمية أن نطلب من الله أن يحفظنا من الشر الذي لابد أن يعترض طريقنا. ولكن يجب أن نتجنب الدوافع والشهوات والأفعال الشريرة التي تبدأ من داخلنا، فليس علينا أن نطلب حماية الله لنا من الشر فحسب، بل نطلب من الله أن يمنع الشر من أن يصبح جزءًا من أفكارنا وأفعالنا.

١٣:٤ كان عثنيئيل أول قضاة إسرائيل، وقد أصلح الأمة وحقق السلام للبلاد، ونجد قصته في (قض ١:٩-١٥؛ ٣:٥-١١).

١٥:٤ كان كالب أحد الجواسيس الاثني عشر الذين أرسلهم موسى إلى أرض الموعد، وكان هو ويشوع فقط اللذين أتيا بأخبار إيجابية إذ كانا هما فقط بين الجواسيس الاثني عشر، اللذين آمنا بوعد الله بمعاونة بني إسرائيل في الاستيلاء على البلاد. ونجد قصة كالب في (عد ١٣، ١٤؛ يش ١٤، ١٥ ونبذة مختصرة عنه في عد ١٥).

بعض رجال الكتاب	الاسم	الدرس الهام في حياته	موضع قصته
إليك بعض الأشخاص الذين ورد ذكرهم في هذه السلسلة من الأنساب، والذين ورد ذكرهم في أماكن أخرى من الكتاب المقدس. فقد قدم لنا كاتب كتاب الأخبار موجزًا لكل تاريخ بني إسرائيل في قائمة من أسماء الأشخاص. وللكثيرين من هؤلاء الأشخاص قصص مثيرة يمكن معرفتها من الكتاب المقدس. فابحث عن بعض الأسماء المذكورة التي تثير اهتمامك، وقد تعجب لما ستكتشفه.	آدم (١:١)	إن لخطايانا نتائج أعظم مما قد نتصور.	تك ٢، ٣
	نوح (٤:١)	لطاعة الله مكافآت عظيمة.	تك ٦-٩
	إبراهيم (٢٧:١)	الإيمان وحده هو الذي يبرر الإنسان في نظر الله.	تك ١١:٢٦-١٠:٢٥
	إسحاق (٢٨:١)	السعي للسلام يؤدي إلى الاحترام.	تك ٢١-٣٥
	عيسو (٣٤:١)	دائمًا هناك فرصة للغفران والتخلي عن المرارة.	تك ٢٥:١٩-٤٣:٣٦
	عماليق (٣٦:١)	هناك أشخاص أشرار وأمم شريرة تسعى لإيذاء شعب الله.	خر ١٧:٨-١٦
	يعقوب (١:٢)	مع أن الخطية قد تكتنفنا، لكن الله يُكرم إيماننا.	تك ٢٥:١٩-١٣:٥٠
	يهوذا (٣:٢)	يستطيع الله أن يغير قلوب أشر الناس.	تك ٣٧-٥٠
	ثامار (٤:٢)	يتمم الله مقاصده ولو من خلال أحداث خاطئة.	تك ٣٨
	فارص (٥:٢)	لا أهمية لخلفيتك، عند الله.	تك ٣٨:٢٧-٣٠
	بوعز (١٢:٢)	من يرحم الآخرين، يُرحم هو نفسه.	كتاب راعوث
	يسى (١٣:٢)	لا تستهن بتأثيرك على أولادك.	١صم ١٦
	داود (١٥:٢)	العظمة الحقيقية هي أن يكون قلبك لله.	صموئيل الأول والثاني
	يوآب (١٦:٢)	الذين يسعون وراء السلطة، يموتون بلا شئ.	٢صم ١٣:٢ - ١مل ٣٤:٢
	أمنون (١:٣)	الاستسلام للشهوة، لا يؤدي إلا إلى المأساة.	٢صم ١٣
	أبشالوم (٢:٣)	من يريد أن يحل محل قائد معين من الله، يخوض معركة شرسة.	٢صم ١٣-١٨
	أدونيا (٢:٣)	الله هو الذي يجب أن يقرر ما هو حق لنا.	١مل ١-٢
	بثشبع (٥:٣)	خطأ واحد لا يمنع من إنجاز أشياء لله.	٢صم ١١، ١٢ ؛ ١مل ١، ٢
	سليمان (٥:٣)	حكمة الإنسان بدون الله هي حماقة.	١مل ١-١١
	رأوبين (١:٥)	ما نكسبه في لحظة شهوة هو شيء عابر، أما ما نفقده فحقيقي ودائم.	تك ٢٢:٣٥ ؛ ٣٧ ؛ ٣:٤٩، ٤
	هرون (٣:٦)	لا تتوقع أن تجد القادة المختارين من الله كاملين لكن لا تدعهم يستمرون في خطيتهم.	خر ٤-عد ٢٠
	ناداب (٣:٦)	الادعاء بأنك نائب عن الله، أمر خطير.	لا ١٠
	أليعازار (٣:٦)	الثابتون على إيمانهم، أفضل مثال نتتبعه.	عد ٢٠:٢٥-٣٤؛ يش ٢٤:٣٣
	قورح (٢٢:٦)	التمرد على القادة المعينين من الله هو تمرد على الله نفسه ولابد من الفشل.	عد ١٦
	يشوع (٢٧:٧)	الشجاعة الحقيقية هي من الله.	كتاب يشوع
	شاول (٣٣:٨)	من يقولون إنهم يتبعون الله، ولكنهم لا يعيشون بمقتضى ذلك، يبددون المواهب التي منحها الله لهم.	١صم ٨-٣١
	يوناثان (٣٣:٨)	الأصدقاء الأوفياء يفكرون في الآخرين، وليس في أنفسهم فحسب.	١صم ١٤-٣١

أَشْتَمُوعَ. ١٨أَمَّا زَوْجَتُهُ الْيَهُودِيَّةُ فَقَدْ أَنْجَبَتْ لَهُ يَارَدَ الَّذِي أَسَّسَ مَدِينَةَ جَدُورَ، وَحَابِرَ مُؤَسِّسَ
مَدِينَةِ سُوكُوَ، وَيَقُوثِيئِيلَ مُؤَسِّسَ مَدِينَةِ زَانُوحَ. ١٩وَكَانَتْ زَوْجَةُ هُودِيَةَ شَقِيقَةَ نَحَمَ، وَقَدْ
أَسَّسَ أَحَدُ وَلَدَيْهَا مَدِينَةَ قَعِيلَةَ الَّتِي قَطَنَتْهَا قَبِيلَةُ جَرْمٍ، وَأَسَّسَ الآخَرُ مَدِينَةَ أَشْتَمُوعَ الَّتِي
اسْتَوْطَنَتْهَا قَبِيلَةُ مَعْكَةَ. ٢٠وَأَبْنَاءُ شِيمُونَ: أَمْنُونُ وَرِنَّةُ بْنُ حَانَانَ وَتِيلُونُ. وَابْنَا يِشْعِي: زُوحَيْتُ
وَبَنْزُوحَيْتُ.

٢١:٤ ٢١وَأَبْنَاءُ شِيلَةَ بْنِ يَهُوذَا: عِيرُ مُؤَسِّسُ مَدِينَةِ لِيكَةَ، وَلَعْدَةُ مُؤَسِّسُ مَدِينَةِ مَرِيشَةَ وَرَأْسُ نَسَاجِي
تك ٥:٣٨ الْكَتَّانِ الَّذِينَ سَكَنُوا فِي بَيْتِ أَشْبَيْعَ. ٢٢وَيُوقِيمُ، وَأَهْلُ مَدِينَةِ كَزِيبَا، وَيُوآشُ وَسَارَافُ الَّذِي
حَكَمَ فِي مُوآبَ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى يَشُوبِي لَحْمٍ. وَهَذِهِ أَخْبَارٌ مَنْقُولَةٌ عَنْ سِجِلَّاتٍ قَدِيمَةٍ.
٢٣وَكَانَ هَؤُلَاءِ خَزَّافِينَ يَعْمَلُونَ فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ، وَأَقَامُوا فِي مَدِينَتَيْ نَتَاعِيمَ وَجَدِيرَةَ.

شمعون

٢٤:٤ ٢٤أَمَّا أَبْنَاءُ شِمْعُونَ فَهُمْ: نَمُوئِيلُ وَيَامِينُ وَيَرِيبُ وَزَارَحُ وَشَاوُلُ. ٢٥وَأَنْجَبَ شَاوُلُ شَلُّومَ،
تك ٣٣:٢٩؛ عد ١٢:٢٦ وَشَلُّومُ مِبْسَامَ، وَمِبْسَامُ مِشْمَاعَ. ٢٦وَأَنْجَبَ مِشْمَاعُ حَمُوئِيلَ، وَحَمُوئِيلُ زَكُّورَ وَالِدَ شِمْعِي.
٢٧وَكَانَ لِشِمْعِي سِتَّةَ عَشَرَ ابْناً وَسِتُّ بَنَاتٍ. وَأَمَّا إِخْوَتُهُ فَلَمْ يُعْقِبُوا أَبْنَاءً عَدِيدِينَ، وَلَمْ تَتَكَاثَرْ
عَشَائِرُ سِبْطِ شِمْعُونَ كَمَا تَكَاثَرَتْ عَشَائِرُ أَبْنَاءِ يَهُوذَا. ٢٨وَأَقَامَتْ عَشَائِرُهُمْ فِي بِئْرِ سَبْعٍ
٢٩:٤ وَمُولَادَةَ وَحَصَرِ شُوعَالَ، ٢٩وَفِي بِلْهَةَ وَعَاصِمَ وَتُولَادَ، ٣٠وَبَتُوئِيلَ وَحُرْمَةَ وَصِقْلَغَ، ٣١وَفِي
يش ١٥:٢٩ بَيْتِ مَرْكَبُوتَ وَحَصَرِ سُوسِيمَ وَبَيْتِ بِرْئِي وَشَعَرَايِمَ. فَكَانَتْ هَذِهِ مُدُنَهُمُ الَّتِي أَقَامُوا فِيهَا
إِلَى أَيَّامِ الْمَلِكِ دَاوُدَ. ٣٢أَمَّا قُرَاهُمْ فَكَانَتْ: عِيطَمَ وَعَيْنَ وَرِمُّونَ وَتُوكَنَ وَعَاشَانَ، وَهِيَ فِي
جُمْلَتِهَا خَمْسُ قُرىً، ٣٣فَضْلاً عَنِ الضَّوَاحِي الْمُحِيطَةِ بِهَذِهِ الْقُرَى حَتَّى حُدُودِ بَعْلٍ. تِلْكَ
هِيَ مُسْتَوْطَنَاتُهُمْ وَسِجِلَّاتُ أَنْسَابِهِمْ. ٣٤وَمِنْ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتِهِمْ: مَشُوبَابُ وَيَمْلِيكُ وَيُوشَا بْنُ
أَمَصْيَا، ٣٥وَيُوئِيلُ وَيَاهُو بْنُ يُوشِبْيَا بْنِ سَرَايَا بْنِ عَسِيئِيلَ، ٣٦وَأَلْيُوعِينَايُ وَيَعْقُوبَا وَيَشُوحَايَا
وَعَسَايَا وَعَدِيئِيلُ وَيَسِيمِيئِيلُ وَبَنَايَا، ٣٧وَزِيزَا بْنُ شِفْعِي بْنِ أَلُّونَ بْنِ يَدَايَا بْنِ شِمْرِي بْنِ
شَمْعِيَا. ٣٨وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْوَارِدَةِ أَسْمَاؤُهُمْ هُمْ رُؤَسَاءُ فِي عَشَائِرِهِمْ، وَرُؤُوسٌ فِي بُيُوتَاتِ
آبَائِهِمْ، وَقَدِ انْتَشَرُوا كَثِيراً ٣٩حَتَّى بَلَغُوا فِي بَحْثِهِمْ عَنِ الْمَرَاعِي لِمَاشِيَتِهِمْ مَدْخَلَ جَدُورَ
٤٠:٤ شَرْقَ الْوَادِي، ٤٠وَهُنَاكَ عَثَرُوا عَلَى مَرَاعٍ خَصِيبَةٍ تَمْتَدُّ فِي أَرَاضٍ شَاسِعَةٍ وَادِعَةٍ آمِنَةٍ، لأَنَّ
قض ١٨:٧-١٠ نَسْلَ حَامَ كَانُوا قَدِ اسْتَوْطَنُوهَا مُنْذُ الْقِدَمِ. ٤١فَهَاجَمَ هَؤُلَاءِ الرُّؤَسَاءُ، الَّذِينَ وَرَدَتْ أَسْمَاؤُهُمْ
فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، سُكَّانَ الأَرْضِ وَقَلَعُوا خِيَامَهُمْ، وَقَضَوْا أَيْضاً عَلَى الْمَعُونِيِّينَ الَّذِينَ
اسْتَوْطَنُوا مَعَ آلِ حَامٍ وَأَفْنَوْهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ثُمَّ احْتَلُّوا أَرْضَهُمْ لِرِعَايَةِ مَوَاشِيهِمْ. ٤٢كَمَا
انْطَلَقَ نَحْوُ خَمْسِ مِئَةٍ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى جَبَلِ سَعِيرَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ فَلَطْيَا وَنَعَرِيَا ورَفَايَا وَعُزِّيئِيلُ
أَبْنَاءُ يِشْعِي، ٤٣وَقَتَلُوا مَنْ بَقِيَ مِنْ عَمَالِيقَ، وَاسْتَوْطَنُوا مَكَانَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

رأوبين

٥ وَكَانَ رَأُوبَيْنُ بِكْرَ إِسْرَائِيلَ. وَلَكِنَّهُ فَقَدَ امْتِيَازَاتِ بَكُورِيَّتِهِ الَّتِي وُهِبَتْ لابْنَيْ
يُوسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّهُ عَاشَرَ مَحْظِيَّةَ أَبِيهِ، فَلَمْ يُحْسَبْ بِكْراً. ٢وَمَعَ أَنَّ يَهُوذَا
كَانَ الأَقْوَى بَيْنَ إِخْوَتِهِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ تَحَدَّرَ الْمُلُوكُ الَّذِينَ حَكَمُوا، فَإِنَّ الْبَكُورِيَّةَ ظَلَّتْ مِنْ
نَصِيبِ يُوسُفَ.

٣أَمَّا أَبْنَاءُ رَأُوبَيْنَ بِكْرِ إِسْرَائِيلَ فَهُمْ: حَنُوكُ وَفَلُّو وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي. ٤وَأَنْجَبَ يُوئِيلُ شَمْعِيَا،
وَشَمْعِيَا جُوجَ، وَجُوجُ شِمْعِي، ٥وَشِمْعِي مِيخَا، وَمِيخَا رَآيَا، وَرَآيَا بَعْلَ. ٦وَأَنْجَبَ بَعْلُ بَئِيرَةَ
الَّذِي سَبَاهُ الْمَلِكُ الأَشُورِيُّ تَغْلَثْ فَلْنَاسَرُ. وَكَانَ بَئِيرَةُ رَئِيسَ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ. ٧وَفِيمَا يَلِي أَسْمَاءُ
زُعَمَاءِ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ مِنْ أَقْرِبَاءِ بَئِيرَةَ وَفْقاً لِعَشَائِرِهِمْ حَسَبَ مَا وَرَدَ فِي سِجِلَّاتِ الأَنْسَابِ:
الرُّؤَسَاءُ يَعِيئِيلُ وَزَكَرِيَّا، ٨وَبَالِعُ بْنُ عَزَازَ بْنِ شَامِعَ بْنِ يُوئِيلَ الَّذِي اسْتَوْطَنَ فِي عَرُوعِيرَ وَفِي
الأَرَاضِي الْمُمْتَدَّةِ شِمَالاً إِلَى نَبُو وَبَعْلِ مَعُونَ. ٩كَمَا اسْتَوْطَنُوا شَرْقاً حَتَّى حُدُودِ الصَّحْرَاءِ
الَّتِي تَمْتَدُّ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ، لأَنَّ أَرْضَ جِلْعَادَ لَمْ تَعُدْ تَكْفِي مَوَاشِيَهُمُ الَّتِي تَكَاثَرَتْ. ١٠وَفِي
أَثْنَاءِ مُلْكِ شَاوُلَ شَنُّوا حَرْباً عَلَى الْهَاجَرِيِّينَ وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ، وَاحْتَلُّوا مَنَازِلَهُمْ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ
الْمِنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ جِلْعَادَ.

جاد

١١وَأَقَامَتْ ذُرِّيَّةُ جَادٍ شِمَالِيَّ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ فِي أَرْضِ بَاشَانَ الْمُمْتَدَّةِ شَرْقاً حَتَّى سَلْخَةَ. ١٢وَكَانَ
يُوئِيلُ الزَّعِيمَ الْمُتَرَئِّسَ وَيَلِيهِ شَافَاطُ، ثُمَّ يَعْنَايُ وَشَافَاطُ فِي أَرْضِ بَاشَانَ. ١٣أَمَّا بَقِيَّةُ أَقْرِبَائِهِمْ
وَفْقاً لانْتِسَابِهِمْ لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ، فَكَانُوا يَنْتَمُونَ لِلرُّؤَسَاءِ السَّبْعَةِ مِيخَائِيلَ وَمَشُلَّامَ وَشَبَعَ
وَيُورَايَ وَيَعْكَانَ وَزِيعَ وَعَابِرَ. ١٤وَهَؤُلاَءِ جَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ أَبِيحَايِلَ بْنِ حُورِيَ بْنِ يَارُوحَ بْنِ
جِلْعَادَ بْنِ مِيخَائِيلَ بْنِ يَشِيشَايَ بْنِ يَحْدُوَ بْنِ بُوزٍ. ١٥وَكَانَ أَخِي بْنُ عَبْدِيئِيلَ بْنِ جُونِي رَئِيسَ
هَذِهِ الْعَائِلاَتِ. ١٦وَاسْتَوْطَنُوا فِي جِلْعَادَ وَفِي بَاشَانَ وَقُرَاهَا وَأَرَاضِي الْمَرَاعِي التَّابِعَةِ لِشَارُونَ.
١٧وَقَدْ تَمَّ تَدْوِينُ سِجِلَّاتِ أَنْسَابِهِمْ فِي أَيَّامِ يُوثَامَ مَلِكِ يَهُوذَا وَيَرُبْعَامَ الثَّانِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.
١٨وَكَانَ فِي سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفاً وَسَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ

١:٥ تك ٣٢:٢٩؛ ٣٥:٢٢؛ ٤٨:١٥-١٦، ٢٢؛ ٤٩:٤
٢:٥ تك ٤٩:١٠، ١٢؛ مت ٢:٦
٣:٥ تك ٤٦:٩؛ خر ٦:١٤؛ عد ٢٦:٥-١١
٨:٥ عد ٣٢:٣٤
١١:٥ يش ١٣:٢٤-٢٨
١٧:٥ ٢مل ١٥:٣٢

١:٥ سُجلت خطية الزنا التي ارتكبها رأوبين لتقرأها كل الأجيال التالية، ولكن ليس الغرض من هذه العبارة الموجزة، على أي حال، هو تلطيخ اسم رأوبين، بل لإثبات أن الذكريات الأليمة ليست هي النتائج الوحيدة للخطية، فالعواقب الحقيقية للخطية هي الحياة المحطمة. فكان لرأوبين، باعتباره أكبر الأبناء، الحق في ميراث مضاعف في تركة أبيه، وفي قيادة نسل إبراهيم، الذين كانوا قد صاروا قبيلة كبيرة، ولكن خطيته سلبته حقوقه وامتيازاته، ودمرت عائلته. فقبل أن تستسلم للتجربة، تأمل جيدًا العواقب الوخيمة التي قد تؤدي إليها الخطية، في حياتك وحياة الآخرين.

٢:٥ الملوك من سبط يهوذا، تشير إلى الملك داود ونسله الملوكي، كما إلى يسوع «المسيح»، أعظم من جاء من نسل داود، حسب الجسد.

٢٢-١٨:٥ انتصرت جيوش رأوبين وجاد ومنسى، في الحرب، لأنهم اتكلوا على الرب. فمع أنهم كانوا محاربين أشداء متمرسين على القتال، فإنهم صلوا وطلبوا إرشاد الله. فالهدف

مُجَنَّداً مِنَ الْمُحَارِبِينَ الأَشِدَّاءِ الْمُتَمَرِّسِينَ عَلَى الْقِتَالِ بِالتُّرْسِ وَالسَّيْفِ وَرَمْيِ السِّهَامِ. ١٩وَقَدْ شَنُّوا حَرْباً عَلَى الْهَاجَرِيِّينَ (وَعَشَائِرِ) يَطُورَ وَنَافِيشَ وَنُودَابَ، ٢٠فَانْتَصَرُوا عَلَيْهِمْ وَظَفِرُوا بِالْهَاجَرِيِّينَ وَحُلَفَائِهِمْ، لأَنَّهُمُ اسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ فِي أَثْنَاءِ الْقِتَالِ وَاتَّكَلُوا عَلَيْهِ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ. ٢١وَغَنِمُوا مَاشِيَتَهُمْ، فَنَهَبُوا مِنْهُمْ خَمْسِينَ أَلْفَ جَمَلٍ، وَمِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَلْفَ خَرُوفٍ، وَأَلْفَيْ حِمَارٍ، وَأَخَذُوا مِئَةَ أَلْفٍ مِنَ الأَسْرَى. ٢٢وَقَدْ قُتِلَ عَدَدٌ غَفِيرٌ مِنْهُمْ لأَنَّ الْمَعْرَكَةَ كَانَتْ مَعْرَكَةَ اللهِ، وَاسْتَوْطَنُوا فِي مَكَانِهِمْ حَتَّى زَمَانِ السَّبْيِ.

١٩:٥ تك ١٥:٢٥
٢٠:٥ ٢أخ ١٤:١١؛ مز ٢٢:٥
٢٢:٥ ٢مل ١٥:٢٩

نصف سبط مَنَسَّى

٢٣وَسَكَنَ أَبْنَاءُ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى فِي الأَرْضِ وَانْتَشَرُوا مِنْ بَاشَانَ إِلَى بَعْلِ حَرْمُونَ وَسَنِيرَ وَجَبَلِ حَرْمُونَ. ٢٤وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ عَائِلاَتِهِمْ: عَافَرُ وَيَشْعِي وَأَلِيئِيلُ وَعَزْرِيئِيلُ وَيَرْمِيَا وَهُودَوْيَا وَيَحْدِيئِيلُ، وَجَمِيعُهُمْ رِجَالُ حَرْبٍ أَشِدَّاءُ ذَاعَ صِيتُهُمْ فِي الأَرْضِ وَكَانُوا رُؤَسَاءَ عَائِلاَتِهِمْ. ٢٥غَيْرَ أَنَّهُمْ خَانُوا إِلَهَ آبَائِهِمْ وَغَوَوْا وَرَاءَ آلِهَةِ شُعُوبِ الأَرْضِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِهِمْ، ٢٦فَأَثَارَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ فُولَ مَلِكَ أَشُّورَ، الْمَعْرُوفَ بِتِغْلَثْ فَلْنَاسَرَ، وَسَبَى سِبْطَيْ رَأُوبَيْنَ وَجَادَ وَنِصْفَ سِبْطِ مَنَسَّى وَنَقَلَهُمْ إِلَى حَلَحَ وَخَابُورَ وَهَارَا، وَنَهْرِ جُوزَانَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٢٦:٥ ٢مل ١٥:١٩،٢٩

لاوي

٦ أَمَّا أَبْنَاءُ لاوِي فَهُمْ: جَرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ٢وَأَبْنَاءُ قَهَاتَ: عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعُزِّيئِيلُ. ٣وَمِنْ ذُرِّيَّةِ عَمْرَامَ هَرُونُ وَمُوسَى وَمَرْيَمُ. وَأَنْجَبَ هَرُونُ

٣:٦ لا ١:١٠

من القدرات الطبيعية المتنامية التي يعطيها لنا الله، هو أن نستخدمها لأجله، ولكنها لا يمكن أن تحل محل اعتمادنا عليه. فعندما نتكل على مهاراتنا الذاتية، وبراعتنا وقوتنا أكثر مما على الله، نفتح الباب أمام الغرور. فعندما تواجه موقفًا حرجًا، ابحث عن قصد الله واطلب منه الإرشاد والقوة، فنقرأ في المزمور (٧:٢٠): «يتكل هؤلاء على مركبات الحرب، وأولئك على الخيل، أما نحن فنتكل على اسم الرب إلهنا».

٢٢:٥ السبي المذكور هنا هو سبي الأسباط الشمالية العشرة، في عام ٧٢٢ ق. م. ولم يعد هؤلاء الأسباط أبدًا إلى موطنهم. ونجد هذه القصة في (٢مل ١٥:٢٩-١٧:٤١).

٢٤:٥، ٢٥ صنع هؤلاء المحاربون الأقوياء لأنفسهم شهرة واسعة بسبب مهارتهم العظيمة وبراعتهم في القيادة، ولكنهم، في نظر الله، فشلوا في أهم صفة، وهي وضع الله في المكانة الأولى في حياتهم. فإذا حاولت مجاراة معايير المجتمع في الشهرة والنجاح، فإنك تصبح في خطر إهمال هدفك الحقيقي، وهو إرضاء الله وطاعته. ففي النهاية، الله وحده هو الذي يمتحن قلوبنا ويحكم على موقفنا.

١:٦ أُفرز سبط لاوي لخدمة الله في خيمة الشهادة (انظر عد ٣، ٤)، ثم في الهيكل (١أخ ٢٣-٢٦)، فأصبح هرون، من نسل لاوي (٣:٦)، أول رئيس للكهنة. وقد أمر الله أن يكون كل الكهنة بعد ذلك من نسل هرون، أما باقي اللاويين فيساعدون الكهنة في سائر الواجبات في خيمة الاجتماع أو الهيكل، ويساعدون الشعب، بتعليمهم كلمة الله، وتشجيعهم على طاعتها.

٣:٦ قام الأشخاص المذكورون هنا بأدوار كبيرة في قصة الخروج. ونجد قصة هرون في كتب الخروج واللاويين والعدد. ونجد نبذة موجزة عنه في (خر ٣٢) وكان موسى من أعظم الأنبياء والقادة في تاريخ بني إسرائيل. ونجد قصته في كتب الخروج واللاويين والعدد والتثنية. كما نجد نبذة موجزة عنه في (خر ١٦)، ونجد قصة مريم،

نَادَابَ وَأَبِيهُو وَأَلِيعَازَارَ وَ إِيثَامَارَ، ٤وَأَنْجَبَ أَلِيعَازَارُ فِينْحَاسَ، وَفِينْحَاسُ أَبِيشُوعَ، ٥وَأَبِيشُوعُ بُقِّي، وَبُقِّي عُزِّيَ. ٦وَأَنْجَبَ عُزِّي زَرَحْيَا، وَزَرَحْيَا مَرَايُوثَ، ٧وَمَرَايُوثُ أَمَرْيَا، وَأَمَرْيَا أَخِيطُوبَ، ٨وَأَنْجَبَ أَخِيطُوبُ صَادُوقَ، وَصَادُوقُ أَخِيمَعَصَ، ٩وَأَخِيمَعَصُ عَزَرْيَا، وَعَزَرْيَا يُوحَانَانَ، ١٠الَّذِي أَنْجَبَ عَزَرْيَا. وَقَدْ أَصْبَحَ عَزَرْيَا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ فِي أُورُشَلِيمَ. ١١وَأَنْجَبَ عَزَرْيَا أَمَرْيَا، وَأَمَرْيَا أَخِيطُوبَ، ١٢وَأَخِيطُوبُ صَادُوقَ، وَصَادُوقُ شَلُّومَ. ١٣وَأَنْجَبَ شَلُّومُ حِلْقِيَا، وَحِلْقِيَا عَزَرْيَا، ١٤وَعَزَرْيَا سَرَايَا، وَسَرَايَا يَهُوصَادَاقَ. ١٥وَذَهَبَ يَهُوصَادَاقُ فِي الأَسْرِ عِنْدَمَا سَمَحَ الرَّبُّ لِنَبُوخَذْنَصَّرَ بِسَبْيِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ.

١٦وَأَبْنَاءُ لاَوِي: جَرْشُومُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ١٧أَمَّا اسْمَا ابْنَيْ جَرْشُومَ فَهُمَا لِبْنِي وَشِمْعِي. ١٨وَأَبْنَاءُ قَهَاتَ: عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعُزِّيئِيلُ. ١٩وَابْنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ عَشَائِرِ اللاَّوِيِّينَ حَسَبَ تَرْتِيبِ عَائِلاَتِهِمْ: ٢٠أَنْجَبَ جَرْشُومُ لِبْنِي، وَلِبْنِي يَحَثَ، وَيَحَثُ زِمَّةَ، ٢١وَزِمَّةُ يُوآخَ، وَيُوآخُ عِدُّو، وَعِدُّو زَارَحَ، وَزَارَحُ يَأَتْرَايَ. ٢٢وَأَنْجَبَ قَهَاتُ عَمِّينَادَابَ، وَعَمِّينَادَابُ قُورَحَ، وَقُورَحُ أَسِّيرَ، ٢٣وَأَسِّيرُ أَلْقَانَةَ، وَأَلْقَانَةُ أَبِيأَسَافَ، وَأَبِيأَسَافُ أَسِّيرَ، ٢٤وَأَسِّيرُ تَحَثَ، وَتَحَثُ أُورِيئِيلَ، وَأُورِيئِيلُ عُزِّيَّا، وَعُزِّيَّا شَاوُلَ. ٢٥وَشَاوُلُ أَلْقَانَةَ؛ وَوَلَدَ أَلْقَانَةُ ابْنَيْنِ هُمَا عَمَاسَايُ وَأَخِيمُوثُ. ٢٦وَأَنْجَبَ أَخِيمُوثُ أَلْقَانَةَ، وَوَلَدَ أَلْقَانَةُ صُوفَايَ، وَصُوفَايُ نَحَثَ. ٢٧وَنَحَثُ أَلِيآبَ، وَأَلِيآبُ يَرُوحَامَ، وَيَرُوحَامُ أَلْقَانَةَ (الَّذِي أَنْجَبَ صَمُوئِيلَ). ٢٨وَكَانَ لِصَمُوئِيلَ ابْنَانِ أَكْبَرُهُمَا وَشْنِي وَالثَّانِي أَبِيَّا. ٢٩وَأَنْجَبَ مَرَارِي مَحْلِي، وَمَحْلِي لِبْنِي، وَلِبْنِي شِمْعِي، وَشِمْعِي عُزَّةَ. ٣٠وَعُزَّةُ شِمْعِي، وَشِمْعِي حَجِيَّا، وَحَجِيَّا عَسَايَا.

موسيقيو الهيكل

٣١وَبَعْدَ أَنِ اسْتَقَرَّ التَّابُوتُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ عَيَّنَ دَاوُدُ قَادَةً لِجَوْقَةِ التَّسْبِيحِ. ٣٢فَوَاظَبُوا

٨:٦ ٢صم ١٧:٨
١٠:٦ ١مل ٢:٤
١٣:٦ ٢مل ٢٢:١-٢٠
١٤:٦ عز ٢:٢
١٥:٦ حج ١:١، ١٤؛ زك ١١:٦
١٦:٦ تك ٣٤:٢٩
١٩:٦ ١أخ ٢١:٢٣
٢٤:٦ ١أخ ٥:١٥
٢٨:٦ ١صم ٢:٨؛ ١أخ ٣٣:٦
٣١:٦ ١أخ ١٩:١٥

أخت موسى، في (خر ٢، ١٥:٢٠، ٢١؛ عد ١٢، ١:٢٠) كما نجد نبذة موجزة في (عد ١٣). وقد مات ناداب وأبيهو لعصيانهم الله (لا ١٠). وأصبح أليعازار رئيسًا للكهنة بعد موت هرون (عد ٢٠:٢٤-٢٨). كما قام إيثامار بدور هام في ترتيب خدمات العبادة في خيمة الشهادة (عد ٤:٢٨، ٣٣؛ ٧:٨).

٦:٢٨ عندما أصبح صموئيل القائد والمتكلم بكلام الله، كانت الأمة على حافة الانهيار. فتقدم لنا الفصول القليلة الأخيرة من كتاب القضاة، صورة حية للانحلال الأدبي وما ترتب عليه من انحدار الأمة. ولكن صموئيل بمفرده تقريبًا، وبمعونة الله، ارتفع بالأمة من الخراب إلى النهضة، فوحد الشعب بأن أعلن لهم أن الله هو إلههم جميعًا، وأي أمة تتكل عليه، لابد أن تكتشف هدفها الحقيقي وتحققه. (ولمعرفة باقي قصة صموئيل، وكيف وضع القواعد لحكم الأمة على أساس مبادئ روحية، اقرأ كتاب صموئيل الأول، والنبذة المختصرة عنه في ١صم ٨).

٦:٣١ لقد بذل داود جهدًا كبيرًا لإدخال الموسيقى في العبادة، فأقام رؤساء مغنين، وفرقًا للترنيم والعزف بانتظام في الهيكل (٢٥). وقد استقدم داود، وهو غلام، بسبب موهبته، ليعزف أمام الملك شاول (١صم ١٦:١٥-٢٣). كما أنه كتب الكثير من الأناشيد الموجودة في كتاب المزامير.

٦:٣١، ٣٢ أكمل البناءون والحرفيون بناء الهيكل، وأصبح الكهنة واللاويون مسؤولين عن القيام بشؤونه. وجاء الوقت لفريق آخر من الناس، هم فريق الترنيم، لاستخدام وزناتهم في خدمة الله. ونجد أسماء بعض قادة الترنيم مسجلة هنا. ولا يلزمك أن تكون خادمًا معيناً ليكون لك مكان هام في

عَلَى الْخِدْمَةِ أَمَامَ مَسْكَنِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ إِلَى أَنْ بَنَى سُلَيْمَانُ هَيْكَلَ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، فَاسْتَمَرُّوا قَائِمِينَ بِالْخِدْمَةِ حَسَبَ تَرْتِيبِهِمْ. ٣٣وَهَذَا سِجِلُّ بِنَسَبِ قَادَةِ الْمُغَنِّينَ وَأَوْلاَدِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْقَهَاتِيِّينَ: هَيْمَانُ الْمُغَنِّي ابْنُ يُوئِيلَ بْنِ صَمُوئِيلَ، ٣٤بْنِ أَلْقَانَةَ بْنِ يَرُوحَامَ بْنِ إِيلِيئِيلَ بْنِ تُوحٍ، ٣٥بْنِ صُوفَ بْنِ أَلْقَانَةَ بْنِ مَحَثَ بْنِ عَمَاسَايَ، ٣٦بْنِ أَلْقَانَةَ بْنِ يُوئِيلَ بْنِ عَزَرْيَا بْنِ صَفَنْيَا، ٣٧بْنِ تَحَثَ بْنِ أَسِّيرَ بْنِ أَبِيَاسَافَ بْنِ قُورَحَ، ٣٨بْنِ يِصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لاَوِي بْنِ إِسْرَائِيلَ. ٣٩وَكَانَ آسَافُ مُسَاعِداً لِهَيْمَانَ، وَهُوَ آسَافُ بْنُ بَرَخْيَا بْنِ شِمْعِي، ٤٠بْنِ مِيخَائِيلَ بْنِ بَعَسِيَا بْنِ مَلْكِيَا، ٤١بْنِ أَثْنَايَ بْنِ زَارَحَ بْنِ عَدَايَا، ٤٢بْنِ أَيْثَانَ بْنِ زِمَّةَ بْنِ شِمْعِي، ٤٣بْنِ يَحَثَ بْنِ جَرْشُومَ بْنِ لاَوِي. ٤٤وَكَانَ أَيْثَانُ مُسَاعِداً ثَانِياً لِهَيْمَانَ، وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَرَارِي، وَأَبُوهُ قِيشِي بْنُ عَبْدِي بْنِ مَلُّوخَ، ٤٥بْنِ حَشَبْيَا بْنِ أَمَصْيَا بْنِ حِلْقِيَّا، ٤٦بْنِ أَمْصِي بْنِ بَانِي، بْنِ شَامِرَ، ٤٧بْنِ مَحْلِي بْنِ مُوشِي بْنِ مَرَارِي بْنِ لاَوِي. ٤٨وَقَدْ تَوَلَّى بَقِيَّةُ إِخْوَتِهِمِ اللاَّوِيِّينَ، خِدْمَةَ مَسْكَنِ بَيْتِ الرَّبِّ.

٣٧:٦ خر ٦:٢٤

٤٩أَمَّا هرُونُ وَذُرِّيَّتُهُ فَقَدْ تَوَلَّوْا خِدْمَةَ تَقْدِيمِ الْمُحْرَقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ وَالْبَخُورِ عَلَى مَذْبَحِ الْبَخُورِ، فَضْلاً عَنْ تَأْدِيَةِ كُلِّ خَدَمَاتِ قُدْسِ الأَقْدَاسِ وَلِلتَّكْفِيرِ عَنْ إِسْرَائِيلَ بِمُوجِبِ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى عَبْدُ اللهِ.

٤٩:٦ خر ٢٧:١-٨؛ ٣٠:١-٧، ١٠

٥٠وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ هرُونَ وَنَسْلِهِمْ: أَلِعَازَارُ الَّذِي أَنْجَبَ فِينْحَاسَ، وَفِينْحَاسُ أَبِيشُوعَ، ٥١وَأَبِيشُوعُ بُقِّيَ، وَبُقِّي عُزِّي، وعُزِّي زَرَحْيَا، ٥٢وَزَرَحْيَا مَرَايُوثَ، وَمَرَايُوثُ أَمَرْيَا، وَأَمَرْيَا أَخِيطُوبَ، ٥٣وَأَخِيطُوبُ صَادُوقَ، وَصَادُوقُ أَخِيمَعَصَ. ٥٤وَهَذِهِ هِيَ مَوَاضِعُ مَسَاكِنِ الْقَهَاتِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ هرُونَ وَضِيَاعُهُمْ وَحُدُودُهُمُ الَّتِي وَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَيْهَا. ٥٥فَأَعْطَوْهُمْ حَبْرُونَ فِي أَرْضِ يَهُوذَا مَعَ مَرَاعِيهَا الْمُحِيطَةِ بِهَا. ٥٦وَأَمَّا حُقُولُ الْمَدِينَةِ وَضِيَاعُهَا فَقَدْ أُعْطِيَتْ لِكَالَبَ بْنِ يَفُنَّةَ. ٥٧كَمَا أُعْطِيَتْ لأَبْنَاءِ هرُونَ مُدُنُ الْمَلْجَإِ: حَبْرُونُ وَلِبْنَةُ وَمَرَاعِيهَا وَيَتِّيرُ وَأَشْتَمُوعُ وَمَرَاعِيهَا، ٥٨وَحِيلَيْنُ وَمَرَاعِيهَا، وَدَبِيرُ وَمَرَاعِيهَا، ٥٩وَعَاشَانُ وَمَرَاعِيهَا، وَبَيْتُ شَمْسٍ

٥٦:٦ يش ١٤:١٣؛ ١٥:١٣

٥٨:٦ يش ١٠:٣

جماعة المؤمنين. فالبناءون والحرفيون والمساعدون في العبادة، وقادة المرنمين، كل هؤلاء كان لهم دور هام ليقوموا به. وقد أعطاك الله مجموعة فريدة من الوزنات، فاستخدمها في خدمته في كنيسته.

٤٩:٦ اتبع هرون ونسله، بكل تدقيق، كل تفاصيل العبادة التي أمر الله بها على يد موسى، فلم يختاروا الأوامر التي كانوا يبغون طاعتها فحسب. لاحظ ما حدث لعُزا عندما أهمل تفاصيل هامة مختصة بنقل تابوت العهد (١أخ ١٣:٦-١٠). فيجب ألا نختار بأنفسنا ما نطيع الله فيه، فنختار من الأوامر ما نبغي طاعته، ونهمل ما نريد إهماله. فكلمة الله لها سلطانها على كل جانب من جوانب حياتنا، وليس على أجزاء مختارة.

٤٩:٦ للاستزادة من المعلومات عن الكهنة، ارجع إلى الملحوظة على (لا ١:٨).

٥٤:٦ لم يُعطَ سبط لاوي نصيبًا معينًا من الأرض، مثل سائر الأسباط، ولكن، عوضًا عن ذلك، كان اللاويون موزعين في كل البلاد لمساعدة شعب كل سبط في عبادتهم لله. ولذلك أُعطيت للاويين مدن أو مزارع داخل أنصبة سائر الأسباط.

٥٨:٦ أمر الله الأسباط أن يفرزوا مدنًا معينة لتكون مدن

وَمَرَاعِيهَا. ٦٠وَأَعْطَوْهُمْ أَيْضاً مِنْ أَرْضِ سِبْطِ بِنْيَامِينَ: جَبَعَ وَمَرَاعِيهَا، وَعَلْمَثَ وَمَرَاعِيهَا، وَعَنَاثُوثَ وَمَرَاعِيهَا، فَكَانَتْ جُمْلَةُ مُدُنِهِمْ ثَلاَثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً وَفْقاً لِعَشَائِرِهِمْ. ٦١وَأُعْطِيَتْ بِالْقُرْعَةِ عَشْرُ مُدُنٍ لِبَقِيَّةِ عَشِيرَةِ قَهَاتَ مِنْ مُدُنِ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى.

٦٢وَوُهِبَتْ لِعَائِلاَتِ عَشَائِرِ جَرْشُومَ بِالْقُرْعَةِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً فِي أَرَاضِي أَسْبَاطِ يَسَّاكَرَ وَأَشِيرَ وَنَفْتَالِي وَمَنَسَّى فِي بَاشَانَ. ٦٣كَمَا وُهِبَتْ لِعَائِلاَتِ عَشَائِرِ مَرَارِي بِالْقُرْعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ مَدِينَةً مِنْ مُدُنِ أَسْبَاطِ رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَزَبُولُونَ. ٦٤وَهَكَذَا أَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ اللاَّوِيِّينَ مُدُناً يُقِيمُونَ فِيهَا مَعَ مَرَاعِيهَا. ٦٥وَقَدْ أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْمُدُنُ الْمَذْكُورَةُ بِأَسْمَائِهَا بِالْقُرْعَةِ مِنْ مُدُنِ أَرَاضِي أَسْبَاطِ يَهُوذَا، وَشِمْعُونَ، وَبَنْيَامِينَ. ٦٦كَمَا كَانَتْ بَعْضُ مُدُنِ الْقَهَاتِيِّينَ ضِمْنَ حُدُودِ أَرَاضِي سِبْطِ أَفْرَايِمَ. ٦٧وَخَصَّصُوا لَهُمْ أَيْضاً مُدُنَ مَلْجَإٍ: شَكِيمَ وَمَرَاعِيهَا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَجَازَرَ وَمَرَاعِيهَا، ٦٨وَيَقْمَعَامَ وَمَرَاعِيهَا، وَبَيْتَ حُورُونَ وَمَرَاعِيهَا، ٦٩وَأَيَّلُونَ وَمَرَاعِيهَا، وَجَتَّ رِمُّونَ وَمَرَاعِيهَا. ٧٠وَأَعْطَوْا لِعَشِيرَةِ أَبْنَاءِ قَهَاتَ الْبَاقِينَ مِنْ مُدُنِ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى مَدِينَتَيْ عَانِيرَ وَمَرَاعِيهَا وَبِلْعَامَ وَمَرَاعِيهَا.

٧١وَأَعْطَوْا لِعَشِيرَةِ الْجَرْشُومِيِّينَ مِنْ مُدُنِ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي بَاشَانَ، جُولاَنَ وَمَرَاعِيهَا وَعَشْتَارُوتَ وَمَرَاعِيهَا. ٧٢وَمِنْ مُدُنِ أَرَاضِي سِبْطِ يَسَّاكَرَ، قَادَشَ وَمَرَاعِيهَا وَدَبَرَةَ وَمَرَاعِيهَا، ٧٣وَرَامُوتَ وَمَرَاعِيهَا، وَعَانِيمَ وَمَرَاعِيهَا. ٧٤وَمِنْ مُدُنِ أَرَاضِي سِبْطِ أَشِيرَ، مَشْآلَ وَمَرَاعِيهَا وَعَبْدُونَ وَمَرَاعِيهَا، ٧٥وَحُقُوقَ وَمَرَاعِيهَا، وَرَحُوبَ وَمَرَاعِيهَا. ٧٦وَمِنْ مُدُنِ أَرَاضِي سِبْطِ نَفْتَالِي، قَادَشَ فِي الْجَلِيلِ وَمَرَاعِيهَا، وَحَمُّونَ وَمَرَاعِيهَا وَقَرْيَتَايِمَ وَمَرَاعِيهَا. ٧٧وَأَعْطَوْا بَقِيَّةَ أَبْنَاءِ مَرَارِي مِنْ مُدُنِ أَرَاضِي سِبْطِ زَبُولُونَ رِمُّونُو وَمَرَاعِيهَا، وَتَابُورَ وَمَرَاعِيهَا. ٧٨كَمَا وَهَبُوهُمْ مِنْ مُدُنِ أَرَاضِي رَأُوبَيْنَ فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا بَاصِرَ وَمَرَاعِيهَا فِي الصَّحْرَاءِ، وَيَهْصَةَ وَمَرَاعِيهَا، ٧٩وَقَدِيمُوتَ وَمَرَاعِيهَا، وَمَيْفَعَةَ وَمَرَاعِيهَا. ٨٠وَمِنْ مُدُنِ أَرَاضِي سِبْطِ جَادٍ فِي جِلْعَادَ رَامُوتَ وَمَرَاعِيهَا، وَمَحَنَايِمَ وَمَرَاعِيهَا، ٨١وَحَشْبُونَ وَمَرَاعِيهَا، وَيَعْزِيرَ وَمَرَاعِيهَا.

٦٠:٦ إر ١:١

٦٤:٦ عد ١:٣٥-٨

٦٨:٦ يش ١٠:١٠

٧٥:٦ عد ٢١:١٣

٧٩:٦ تث ٢٦:٢

ملجأ، حالما يدخلون إلى أرض الموعد (عد ٣٥). وكانت هذه المدن توفر ملجأ لكل من يرتكب جريمة قتل عن غير عمد. ولعل هذا الأمر بدا قليل الأهمية عند إعطائه، إذ لم يكن بنو إسرائيل قد دخلوا أرض الموعد. وأحيانًا يعطينا الله تعليمات تبدو غير مطابقة لحياتنا عندئذ، ولكننا نستطيع أن ندرك أهمية هذه التعليمات بعد ذلك. فيجب عدم التغاضي عن دروس الكتاب المقدس بحجة أن بعض التفاصيل تبدو غير مطابقة للظروف. فالطاعة لله الآن، تمهد السبيل للنجاة في المستقبل.

٦١:٦ كان بنو إسرائيل يعتمدون علي القرعة لكي لا يكون الإنسان مسؤولاً عن اتخاذ القرار، و يضعوه في يدي الله. وكان إلقاء القرعة يتم بسحب العصي، أو إلقاء الزهر. ولم تكن القرعة تعمل إلا بعد طلب إرشاد الله في الصلاة (للاستزادة من المعرفة عن إلقاء القرعة، ارجع إلى الملحوظة على يش ١٨:٨).

يسّاكر

٧ وَأَنْجَبَ يَسَّاكَرُ أَرْبَعَةَ أَبْنَاءَ، هُمْ: تُولاَعُ وَفُوَّةُ وَيَاشُوبُ وَشِمْرُونُ. ٢وَأَبْنَاءُ تُولاَعَ هُمْ: عُزِّي وَرَفَايَا وَيَرِيئِيلُ وَيَحْمَايُ وَيِبْسَامُ وَشَمُوئِيلُ. وَهَؤُلاَءِ كَانُوا رُؤَسَاءَ الْعَائِلاَتِ الَّتِي تَفَرَّعَتْ مِنْ أَبِيهِمْ تُولاَعَ: وَهُمْ مُحَارِبُونَ أَشِدَّاءُ وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ ذُرِّيَّتِهِمْ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ دَاوُدَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفاً وَسِتَّ مِئَةٍ. ٣وَأَنْجَبَ عُزِّي يَزْرَحْيَا الَّذِي وُلِدَ لَهُ خَمْسَةُ أَبْنَاءَ، هُمْ: مِيخَائِيلُ وَعُوبَدْيَا وَيُوئِيلُ وَيِشِّيَّا، وَكُلُّهُمْ رُؤُوسُ عَائِلاَتٍ. ٤وَقَدْ أَكْثَرَ نَسْلُهُمْ مِنَ الزَّوَاجِ بِنِسَاءٍ كَثِيرَاتٍ، فَأَنْجَبُوا عَدَداً غَفِيراً مِنَ الأَبْنَاءِ، فَكَانَ عَدَدُهُمْ بِحَسَبِ انْتِمَائِهِمْ لِعَائِلاَتِهِمْ سِتَّةً وَثَلاَثِينَ أَلْفاً مِنَ الْمُنْخَرِطِينَ فِي سِلْكِ الْجَيْشِ. ٥أَمَّا جُمْلَةُ الْمُجَنَّدِينَ مِنْ سَائِرِ عَائِلاَتِ سِبْطِ يَسَّاكَرَ وَعَشَائِرِهَا فَسَبْعَةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفاً مِنَ الْمُحَارِبِينَ الأَشِدَّاءِ.

١:٧ تك ٤٦:١٣

بنيامين

٦وَأَنْجَبَ بَنْيَامِينُ ثَلاَثَةَ أَبْنَاءَ، هُمْ: بَالَعُ وَبَاكَرُ وَيَدِيعَئِيلُ. ٧وَأَنْجَبَ بَالَعُ خَمْسَةَ أَبْنَاءَهُمْ: أَصْبُونُ وَعُزِّي وَعَزِّيئِيلُ وَيَرِيمُوثُ وَعِيْرِي. وَقَدْ أَصْبَحُوا رُؤَسَاءَ لِعَشَائِرِهِمْ وَمَا تَفَرَّعَ عَنْهَا مِنْ عَائِلاَتٍ، بَلَغُوا فِي جُمْلَتِهِمِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعَةً وَثَلاَثِينَ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الأَشِدَّاءِ حَسَبَ سِجِلاَتِ الأَنْسَابِ. ٨أَمَّا أَبْنَاءُ بَاكَرَ فَهُمْ: زَمِيرَةُ وَيُوعَاشُ وَأَلِيعَزَرُ وَأَلْيُوعِينَايُ وَعُمْرِي، وَيَرِيمُوثُ وَأَبِيَّا وَعَنَاثُوثُ وَعَلاَمَثُ، وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ بَاكَرَ. ٩وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمْ وَفْقاً لاِنْتِمَائِهِمْ لِعَشَائِرِهِمْ وَعَائِلاَتِهِمْ عِشْرِينَ أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الأَشِدَّاءِ حَسَبَ مَا وَرَدَ فِي سِجِلاَتِ الأَنْسَابِ. ١٠وَأَنْجَبَ يَدِيعَئِيلُ بَلْهَانَ الَّذِي وَلَدَ يَعِيشَ وَبَنْيَامِينَ وَأَهُودَ وَكَنْعَنَةَ وَزَيْتَانَ وَتَرْشِيشَ وَأَخِيشَاحَرَ. ١١وَجَمِيعُهُمْ رُؤُوسُ عَشَائِرَ تَفَرَّعَتْ مِنْ يَدِيعَئِيلَ. وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ ذُرِّيَّتِهِمْ سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الأَشِدَّاءِ الْمُجَنَّدِينَ فِي الْجَيْشِ. ١٢وَأَنْجَبَ عِيْرُ شُفِّيمَ وَحُفِّيمَ، كَمَا وُلِدَ لِعِيْرَ حُوشِيمُ.

٦:٧ عد ٣٨:٢٦

نفتالي

١٣وَأَنْجَبَ نَفْتَالِي ابْنُ بِلْهَةَ، مَحْظِيَّةِ يَعْقُوبَ، يَحْصِيئِيلَ وَجُونِي وَيَصَرَ وَشَلُّومَ.

١٣:٧ تك ٨:٣٠

منسى

١٤وَأَنْجَبَ مَنَسَّى مِنْ مَحْظِيَّتِهِ الأَرَامِيَّةِ ابْنَيْنِ، هُمَا: إِشْرِيئِيلُ وَمَاكِيرُ وَالِدُ جِلْعَادَ. ١٥وَتَزَوَّجَ مَاكِيرُ مِنْ أُخْتِ حُفِّيمَ وَشُفِّيمَ وَتُدْعَى مَعْكَةَ وَكَانَ اسْمُ ابْنِ مَاكِيرَ الثَّانِي صَلُفْحَادَ، وَلَمْ يُنْجِبْ سِوَى بَنَاتٍ. ١٦وَوَلَدَتْ مَعْكَةُ زَوْجَةُ مَاكِيرَ ابْنَيْنِ دَعَتْ أَحَدَهُمَا فَرَشَ وَالثَّانِي شَارَشَ، وَأَنْجَبَ فَرَشُ ابْنَيْنِ، هُمَا: أُولاَمُ وَرَاقَمُ. ١٧وَكَانَ لأُولاَمَ ابْنٌ يُدْعَى بَدَانَ. هَؤُلاَءِ هُمْ ذُرِّيَّةُ جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى. ١٨وَأَنْجَبَتْ هَمُّولَكَةُ أُخْتُ مَاكِيرَ إِيشْهُودَ وَأَبِيعَزَرَ وَمَحْلَةَ. ١٩وَكَانَ لِشَمِيدَاعَ أَرْبَعَةُ أَبْنَاءَهُمْ: أَخِيَانُ، وَشَكِيمُ، وَلِقْحِي وَأَنِيعَامُ.

١٤:٧ عد ٢٩:٢٦
١٥:٧ عد ١:٣٦-١٢

أفرايم

٢٠وَأَنْجَبَ أَفْرَايِمُ ابْنَهُ شُوتَالَحَ، وَشُوتَالَحُ وَلَدَ بَرَدَ، وَبَرَدُ تَحَتَ، وَتَحَتُ أَلِعَادَا، وَأَلِعَادَا تَحَتَ. ٢١وَتَحَتُ زَابَادَ، وَزَابَادُ شُوتَالَحَ، وَشُوتَالَحُ عَزَرَ، وَعَزَرُ أَلِعَادَ، وَقَدْ قَتَلَ أَهْلُ جَتَّ عَزَرَ وَأَلِعَادَ عِنْدَمَا حَاوَلاَ أَنْ يُغِيرَا عَلَى مَاشِيَتِهِمْ. ٢٢فَنَدَبَهُمَا أَبُوهُمَا أَفْرَايِمُ أَيَّاماً كَثِيرَةً، وَأَقْبَلَ إِخْوَتُهُ لِتَعْزِيَتِهِ. ٢٣وَعَاشَرَ بَعْدَ ذَلِكَ زَوْجَتَهُ فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْناً، سَمَّاهُ بَرِيعَةَ، لأَنَّ بَلِيَّةً أَصَابَتْ بَيْتَهُ. ٢٤وَكَانَتْ لأَفْرَايِمَ ابْنَةٌ اسْمُهَا شِيرَةُ، وَقَدْ بَنَتْ بَيْتَ حُورُونَ السُّفْلَى وَالْعُلْيَا وَأُزَّيْنَ شِيرَةَ. ٢٥وَمِنْ أَبْنَاءِ أَفْرَايِمَ رَفَحُ الَّذِي أَنْجَبَ رَشَفَ، وَرَشَفُ تَلَحَ، وَتَلَحُ تَاحَنَ، ٢٦وَتَاحَنُ لَعْدَانَ، وَلَعْدَانُ عَمِّيهُودَ، وَعَمِّيهُودُ أَلِيشَمَعَ، ٢٧وَأَلِيشَمَعُ نُونًا، وَنُونٌ يَهُوشُوعَ. ٢٨وَقَدِ اسْتَوْطَنُوا وَتَمَلَّكُوا فِي بَيْتِ إِيلَ وَضِيَاعِهَا حَتَّى نَعَرَانَ شَرْقاً، وَجَازَرَ وَضِيَاعِهَا وَشَكِيمَ وَضِيَاعِهَا حَتَّى غَزَّةَ وَضِيَاعِهَا غَرْباً. ٢٩وَقَامَتْ عَلَى مُحَاذَاةِ أَرْضِ مَنَسَّى مَدِينَةُ بَيْتِ شَانَ وَضِيَاعُهَا، وَتَعْنَكُ وَضِيَاعُهَا، وَمَجِدُّو وَضِيَاعُهَا، وَدُورُ وَضِيَاعُهَا. وَقَدْ سَكَنَ بَنُو يُوسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ فِي هَذِهِ الْمُدُنِ.

٢٠:٧ عد ١:٣٣
٢٤:٧ يش ١٠:١٠
٢٩:٧ يش ١١:١٧

أشير

٣٠وَأَنْجَبَ أَشِيرُ يَمْنَةَ وَيِشْوَةَ وَيِشْوِي وَبَرِيعَةَ وَأُخْتَهُمْ سَارَحَ. ٣١وَكَانَ لِبَرِيعَةَ ابْنَانِ، هُمَا: حَابِرُ وَمَلْكِيئِيلُ الَّذِي كَانَ وَالِداً لِبِرْزَاوَثَ. ٣٢وَأَنْجَبَ حَابِرُ يَفْلِيطَ وَشُومَيْرَ وَحُوثَامَ وَأُخْتَهُمْ شُوعَا. ٣٣أَمَّا أَبْنَاءُ يَفْلِيطَ فَهُمْ: فَاسَكُ وَبِمْهَالُ وَعَشْوَةُ. هَؤُلاَءِ هُمْ أَبْنَاءُ يَفْلِيطَ. ٣٤وَأَنْجَبَ شَامِرُ (شُومَيْرُ) آخِي وَرُهْجَةَ وَيَحُبَّةَ وَأَرَامَ. ٣٥أَمَّا أَبْنَاءُ أَخِيهِ هِيلاَمَ (حُوثَامَ) فَهُمْ: صُوفَحُ وَيَمْنَاعُ وَشَالَشُ وَعَامَالُ. ٣٦وَأَنْجَبَ صُوفَحُ: سُوحَ وَحَرْنَفَرَ وَشُوعَالَ وَبِيرِي وَيَمْرَةَ، ٣٧وَبَاصِرَ وَهُودَ وَشَمَّا وَشِلْشَةَ وَيِثْرَانَ وَبَئِيرَا. ٣٨وَأَبْنَاءُ يَثَرَ هُمْ: يَفُنَّةُ وَفِسْفَةُ وَأَرَا. ٣٩أَمَّا أَبْنَاءُ عُلَّا فَهُمْ: آرَحُ وَحَنِيئِيلُ وَرَصِيَا. ٤٠كُلُّ هَؤُلاَءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَشِيرَ، رُؤَسَاءُ عَائِلاَتٍ فِي عَشَائِرِهِمْ مِنْ خِيرَةِ الْمُحَارِبِينَ الأَشِدَّاءِ، وَقَادَةٌ بَارِزُونَ. وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ الْمُنْخَرِطِينَ مِنْهُمْ فِي الْجَيْشِ سِتَّةً وَعِشْرِينَ أَلْفاً.

٣٠:٧ عد ١:٤٠

نسب شاول البنياميني

٨ وَأَنْجَبَ بَنْيَامِينُ خَمْسَةَ أَبْنَاءٍ هُمْ عَلَى التَّوَالِي: بِكْرُهُ بَالَعُ، وَأَشْبِيلُ وَأَخْرَخُ، ٢وَنُوحَةُ وَرَافَا. ٣وَأَبْنَاءُ بَالَعَ: أَدَّارُ وَجِيرَا وَأَبِيهُودُ، ٤وَأَبِيشُوعُ وَنُعْمَانُ وَأَخُوخُ، ٥وَجِيرَا وَشَفُوفَانُ، وَحُورَامُ. ٦وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ آحُودَ الَّذِينَ كَانُوا رُؤَسَاءَ عَائِلاَتٍ مِنْ أَهْلِ جَبْعَ الَّذِينَ طُرِدُوا فِي مَا بَعْدُ إِلَى مَنَاحَةَ، ٧وَهُمْ: نُعْمَانُ وَأَخِيَّا وَجِيرَا الَّذِي قَادَهُمْ إِلَى مَنَاحَةَ، وَقَدْ

١:٨ تك ٢١:٤٦

٢٧-٢٥:٧ كان يشوع واحدًا من عظماء قادة بني إسرائيل، فقد قادهم في الدخول إلى أرض الموعد، ونجد قصة يشوع في كتاب يشوع، كما نجد نبذة مختصرة عنه في (يش ١).

أَنْجَبَ عُزَّا وَأَخِيحُودَ. ٨وَأَنْجَبَ شَحْرَايِمُ فِي بِلاَدِ مُوآبَ، بَعْدَ أَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَيْهِ حُوشِيمَ وَبَعْرَا، ٩أَبْنَاءً مِنْ زَوْجَتِهِ الْجَدِيدَةِ خُودَشَ، هُمْ: يُوبَابُ وَظِبْيَا وَمَيْشَا وَمَلْكَامُ، ١٠وَيَعُوصُ وَشَبْيَا وَمِرْمَةُ. وَقَدْ أَصْبَحَ هَؤُلاَءِ رُؤَسَاءَ بُيُوتَاتٍ. ١١وَكَانَ قَدْ أَنْجَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ حُوشِيمَ ابْنَيْنِ هُمَا: أَبِيطُوبُ وَأَلْفَعَلُ. ١٢أَمَّا أَبْنَاءُ أَلْفَعَلَ فَهُمْ: عَابِرُ وَمِشْعَامُ وَشَامِرُ الَّذِي بَنَى مَدِينَتَيْ أُونُو وَلُودَ وَضِيَاعَهُمَا، ١٣وَبَرِيعَةُ وَشَمَعُ وَهُمَا رَأْسَا عَائِلاَتِ أَهْلِ أَيَّلُونَ، وَقَدْ قَامَا بِطَرْدِ سُكَّانِ جَتَّ مِنْهَا. ١٤أَمَّا أَخِيُو وَشَاشَقُ وَيَرِيمُوتُ، ١٥وَزَبَدْيَا وَعَدَادُ وَعَادَرُ، ١٦وَمِيخَائِيلُ وَيِشْفَةُ وَيُوخَا فَهُمْ أَبْنَاءُ بَرِيعَةَ. ١٧أَمَّا زَبَدْيَا وَمَشُلاَّمُ وَحِزْقِي وَحَابِرُ، ١٨وَيِشْمَرَايُ وَيَزْلِيَاهُ وَيُوبَابُ، فَهُمْ أَبْنَاءُ أَلْفَعَلَ. ١٩أَمَّا يَاقِيمُ وَزِكْرِي وَزَبْدِي، ٢٠وَأَلِيعِينَايُ وَصِلَّتَايُ وَإِيلِيئِيلُ، ٢١وَعَدَايَا وَبَرَايَا وَشِمْرَةُ فَهُمْ أَبْنَاءُ شِمْعِي. ٢٢وَأَمَّا يِشْفَانُ وَعَابِرُ وَإِيلِيئِيلُ، ٢٣وَعَبْدُونُ وَزِكْرِي وَحَانَانُ، ٢٤وَحَنَنْيَا وَعِيلاَمُ وَعَنْثُوثِيَا، ٢٥وَيَفْدَيَا وَفَنُوئِيلُ فَهُمْ أَبْنَاءُ شَاشَقَ. ٢٦أَمَّا شِمْشَرَايُ وَشَحَرْيَا وَعَثَلْيَا، ٢٧وَيَعْرَشْيَا وَإِيلِيَّا وَزِكْرِي فَهُمْ أَبْنَاءُ يَرُوحَامَ. ٢٨هَؤُلاَءِ هُمْ رُؤَسَاءُ آبَاءِ بُيُوتَاتِهِمْ حَسَبَ سِجِلاَّتِ مَوَالِيدِهِمْ، مِمَّنِ اسْتَوْطَنُوا فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٩وَأَسَّسَ يَعُوئِيلُ مَدِينَةَ جِبْعُونَ وَأَقَامَ فِيهَا. وَأَنْجَبَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ مَعْكَةُ ٣٠عَبْدُونَ الابْنَ الْبِكْرَ، ثُمَّ صُورًا وَقِيْسًا وَبَعَلَ وَنَادَابَ، ٣١وَجَدُورَ وَأَخِيُو وَزَاكِرَ. ٣٢وَمِقْلُوثَ الَّذِي أَنْجَبَ شَمَاةَ. وَهُمْ أَيْضاً أَقَامُوا فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى جُوَارِ بَقِيَّةِ أَقَارِبِهِمْ.

٣٣وَأَنْجَبَ نِيرُ قِيْساً، وَقِيْسٌ وَلَدَ شَاوُلَ الَّذِي أَنْجَبَ يَهُونَاثَانَ وَمَلْكِيشُوعَ وَأَبِينَادَابَ وَإِشْبَعَلَ. ٣٤وَأَنْجَبَ يَهُونَاثَانُ مَرِيبْبَعَلَ، وَمَرِيبْبَعَلُ مِيخَا. ٣٥أَمَّا أَبْنَاءُ مِيخَا فَهُمْ: فِيثُونُ وَمَالِكُ وَتَارِيعُ وَآحَازُ. ٣٦وَأَنْجَبَ آحَازُ يَهُوعَدَّةَ، وَيَهُوعَدَّةُ عَلْمَثَ وَعَزْمُوتَ وَزِمْرِي، وَزِمْرِي مُوصَا. ٣٧وَمُوصَا وَلَدَ بِنْعَةَ، وَبِنْعَةُ رَافَةَ، وَرَافَةُ أَلِعَاسَةَ، وَأَلِعَاسَةُ آصِيلَ. ٣٨وَكَانَ لِآصِيلَ سِتَّةُ أَبْنَاءٍ هُمْ: عَزْرِيقَامُ وَبُكْرُو وَإِسْمَعِيلُ وَشَعَرْيَا وَعُوبَدْيَا وَحَانَانُ. وَجَمِيعُ هَؤُلاَءِ هُمْ أَبْنَاءُ آصِيلَ. ٣٩أَمَّا أَخُوهُ عَاشِقُ فَقَدْ أَنْجَبَ بِكْرَهُ أُولاَمَ ثُمَّ يَعُوشَ، فَأَلِيفَلَطَ. ٤٠وَكَانَ أَبْنَاءُ أُولاَمَ مُحَارِبِينَ أَشِدَّاءَ بَارِعِينَ فِي الرِّمَايَةِ، أَكْثَرُوا مِنْ إِنْجَابِ الْبَنِينَ وَالأَحْفَادِ حَتَّى بَلَغَ عَدَدُهُمْ مِئَةً وَخَمْسِينَ. وَجَمِيعُ هَؤُلاَءِ مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ.

١٢:٨ عز ٢:٣٣؛ نح ٢:٦

٣٣:٨ ١صم ١٤:١؛ ١٤:٤٩؛ ٢صم ٢:٨

٣٤:٨ ٢صم ٤:٤؛ ٩:١٢

٨:٨-١٠ نقرأ، أحيانًا، عن الطلاق وتعدد الزوجات في العهد القديم، بدون تعليقات نقدية، ولكن ليس معنى هذا أن الله يستهين بالطلاق، فهو يقول في كتاب ملاخي: «لا يغدر أحد بزوجة صباه، ويقول الرب إله إسرائيل: إني أمقت الطلاق ..... لذلك احترسوا على أنفسكم ولا تنكثوا عهدًا» (ملا ٢:١٥، ١٦). وقال الرب يسوع إنه رغم السماح بالطلاق، إلا أن ذلك لم يكن من مشيئة الله بل «بسبب قساوة قلوبكم، سمح لكم موسى بتطليق زوجاتكم. ولكن الأمر لم يكن هكذا منذ البدء» (مت ١٩:٨)، فلا تظن أن الله يرضى عن عمل لأنه لم يدنه في كل إشارة تتعلق به في الكتاب المقدس.

٣٣:٨ عاش شاول، أول ملوك بني إسرائيل، حياة متناقضة. ونجد قصته في (١صم ٩-٣١ ونبذة مختصرة عنه في ١صم ١٣). وكان ابنه يوناثان على النقيض تمامًا من أبيه، فمع أنه كان الوارث الشرعي للعرش، أيقن أن داود هو الذي اختاره الله ليكون الملك التالي، وبدلاً من أن يغار يوناثان من داود، صار له صديقًا، بل وساعده على النجاة من محاولات شاول لقتله. ونجد قصة يوناثان في (١صم ١٤-٣١ ونبذة مختصرة عنه في ١صم ٢١).

أهل أورشليم

١:٩ ١أخ ٥:٢٥
٢:٩ عز ٢:٤٣، ٥٨، ٧٠؛ ٨:٧٠؛ نح ٧:٦٠
٤:٩ تك ٤٦:١٢
١٧:٩ ١أخ ٩:٢٢
١٨:٩ ١أخ ٢٦:١٤

٩ وَلَقَدْ تَمَّ تَدْوِينُ سِجِلَّاتِ أَنْسَابِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي كِتَابِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَسُبِيَ أَهْلُ
مَمْلَكَةِ يَهُوذَا إِلَى بَابِلَ عِقَاباً لَهُمْ عَلَى خِيَانَتِهِمْ لِلرَّبِّ. ٢وَكَانَ أَوَّلُ الرَّاجِعِينَ مِنَ
السَّبْيِ لِلاسْتِيطَانِ ثَانِيَةً فِي أَمْلاَكِهِمْ وَمُدُنِهِمْ، هُمْ بَعْضُ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَالْكَهَنَةِ، وَاللاَّوِيِّينَ،
وَخُدَّامِ الْهَيْكَلِ. ٣وَسَكَنَ فِي أُورُشَلِيمَ بَعْضٌ مِنْ بَنِي يَهُوذَا. وَمِنْ بَنِي بِنْيَامِينَ، وَمِنْ بَنِي أَفْرَايِمَ
وَمَنَسَّى، مِنْهُمْ: ٤عُوثَايُ بْنُ عَمِّيهُودَ بْنِ عُمْرِي بْنِ إِمْرِي بْنِ بَانِي، مِنْ بَنِي فَارَصَ بْنِ يَهُوذَا.
٥وَمِنْ عَشِيرَةِ الشِّيلُونِيِّينَ عَسَايَا الْبِكْرُ وَأَبْنَاؤُهُ. ٦وَمِنْ بَنِي زَارَحَ يَعُوئِيلُ، فَكَانَتْ جُمْلَةُ
الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا سِتَّ مِئَةٍ وَتِسْعِينَ. ٧وَمِنْ بِنْيَامِينَ سَلُّو بْنُ مَشُلاَّمَ بْنِ
هُودُويَا بْنِ هَسْنُوأَةَ، ٨وَيِبْنِيَا بْنُ يَرُوحَامَ، وَأَيْلَةُ بْنُ عُزِّي بْنِ مِكْرِي، وَمَشُلاَّمُ بْنُ شَفَطْيَا بْنِ
رَعُوئِيلَ بْنِ يِبْنِيَا. ٩فَكَانُوا فِي جُمْلَتِهِمْ مَعَ بَقِيَّةِ الْبِنْيَامِينِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ تِسْعَ مِئَةٍ
وَسِتَّةً وَخَمْسِينَ. وَجَمِيعُ هَؤُلاَءِ الرِّجَالِ هُمْ رُؤَسَاءُ لِبُيُوتَاتِ عَشَائِرِهِمْ.
١٠وَمِنَ الْكَهَنَةِ يَدْعِيَا وَيَهُويَارِيبُ وَيَاكِينُ، ١١وَعَزَرْيَا بْنُ حِلْقِيَّا بْنِ مَشُلاَّمَ بْنِ صَادُوقَ
بْنِ مَرَايُوثَ بْنِ أَخِيطُوبَ الرَّئِيسِ الْمُوَكَّلِ عَلَى الإِشْرَافِ عَلَى هَيْكَلِ اللهِ. ١٢وَعَدَايَا بْنُ
يَرُوحَامَ بْنِ فَشْحُورَ بْنِ مَلْكِيَّا وَمَعْسَايُ بْنُ عَدِيئِيلَ بْنِ يَحْزِيرَةَ بْنِ مَشُلاَّمَ بْنِ مَشِلِّيمِيتَ بْنِ
إِمِّيرَ. ١٣فَكَانُوا فِي جُمْلَتِهِمْ مَعَ أَقْرِبَائِهِمْ مِنْ رُؤَسَاءِ عَائِلاَتِ بُيُوتَاتِهِمْ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ
مِنَ الْمُقْتَدِرِينَ الْمَسْؤُولِينَ عَنْ خِدْمَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ١٤وَمِنَ اللاَّوِيِّينَ شَمَعْيَا بْنُ حَشُّوبَ بْنِ
عَزْرِيقَامَ بْنِ حَشَبْيَا مِنْ بَنِي مَرَارِي. ١٥وَبَقْبَقَّرُ وَحَرَشُ وَجَلاَلُ وَمَتَنْيَا بْنُ مِيخَا بْنِ زِكْرِي
بْنِ آسَافَ، ١٦وَعُوبَدْيَا بْنُ شَمْعِيَا بْنِ جَلاَلَ بْنِ يَدُوثُونَ، وَبَرَخْيَا بْنُ آسَا بْنِ أَلْقَانَةَ الْقَاطِنُ
فِي قُرَى النَّطُوفَاتِيِّينَ. ١٧وَحُرَّاسُ الأَبْوَابِ: شَلُّومُ وَعَقُّوبُ وَطَلْمُونُ وَأَخِيمَانُ وَسِوَاهُمْ
مِنَ اللاَّوِيِّينَ، وَكَانَ شَلُّومُ رَئِيسَهُمْ. ١٨وَمَا بَرِحُوا حَتَّى الآنَ مَسْؤُولِينَ عَنْ حِرَاسَةِ الْبَوَّابَةِ

١:٩ يمكن زمنيًا، وضع هذا الفصل في نهاية كتاب أخبار الأيام الثاني، لأنه يسجل أسماء المسبيين الذين رجعوا من السبي البابلي، ولكن كاتب كتاب الأخبار، وضع هذا الفصل هنا ليبين اهتمامه بالشعب في عصره وحاجتهم، كأمة، للرجوع إلى طاعة الله التي جعلتهم أمة ذات شأن أول الأمر.

١:٩ لقد عانت كل أمة يهوذا من عواقب عبادة الأوثان، فليست عبادة الأوثان هي السجود لتماثيل من خشب أو حجر فحسب، بل هي اعتبار أي شيء أهم من الله: ممتلكات، مال، شهرة، أو صديق صالح، أو محبة خالصة. فمع أنه لم يسجد كل فرد في يهوذا للأوثان، إلا أن الأمة كلها أخذت إلى السبي، فقد تأثر كل فرد بخطية الآخرين. فحتى و إن كنا لا نشترك في خطأ شائع، إلا أننا نتأثر بمن يفعلونه، ولا يكفي أن نقول: «أنا لا أفعل ذلك»، بل يجب أن ندين خطايا مجتمعنا.

٢:٩ لم يرجع من السبي، سوى سبطين، هما: يهوذا وبنيامين (عز ١:٥).

١٠:٩، ١١ عندما نفكر في تأدية عمل الله، يخطر على بالنا، عادة، الكرازة والتعليم والترنيم، وبعض مراكز القيادة الظاهرة. أما عزريا، فكان مجرد خادم (عامل نظافة) في الهيكل لكنه حظي بذكر خاص. ومهما كان دورك في كنيسة الله، فله أهميته عنده.

١٧:٩، ١٨ كان حراس الأبواب يحرسون مداخل الهيكل الأربعة، ويفتحون الأبواب في كل صباح لمن يريدون العبادة. وعلاوة على ذلك، كانوا يقومون بالأعمال اليومية

الْمَلَكِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ، وَهُمْ حُرَّاسُ الأَبْوَابِ الْعَامِلُونَ مَعَ فِرَقِ اللاَّوِيِّينَ. ١٩وَكَانَ شَلُّومُ بْنُ
١٩:٩ إر ٣٥:٤ قُورِي بْنِ أَبِيأَسَافَ بْنِ قُورَحَ وَأَقْرِبَاؤُهُ حُرَّاسُ الأَبْوَابِ مِنْ عَشِيرَةِ الْقُورَحِيِّينَ مَسْؤُولِينَ
٢٠:٩ عد ٢٥:٧-١٣ عَنْ حِرَاسَةِ مَدْخَلِ الْخَيْمَةِ كَمَا كَانَ آبَاؤُهُمْ مَسْؤُولِينَ عَنْ حِرَاسَةِ الْمُعَسْكَرِ. ٢٠وَكَانَ
٢١:٩ ١أخ ٢٦:٢،١٤ فِينْحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ رَئِيساً عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلُ، وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ. ٢١كَمَا كَانَ زَكَرِيَّا بْنُ مَشَلْمِيَا
حَارِسَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٢٢فَكَانَ عَدَدُ هَؤُلاَءِ الْحُرَّاسِ الْمُخْتَارِينَ لِحِرَاسَةِ الأَبْوَابِ
مِئَتَيْنِ وَاثْنَيْ عَشَرَ. وَقَدْ تَمَّ تَسْجِيلُهُمْ بِحَسَبِ أَنْسَابِهِمْ فِي قُرَاهُمْ، وَعَيَّنَهُمْ دَاوُدُ وَصَمُوئِيلُ
النَّبِيُّ عَلَى وَظَائِفِهِمْ. ٢٣فَكَانُوا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ مَسْؤُولِينَ عَنْ حِرَاسَةِ أَبْوَابِ بَيْتِ الرَّبِّ أَيْ
بَيْتِ الْخَيْمَةِ. ٢٤فَكَانُوا مُوَزَّعِينَ عَلَى الْجِهَاتِ الأَرْبَعِ شَرْقاً وَغَرْباً وَشِمَالاً وَجَنُوباً. ٢٥وَكَانَ
٢٥:٩ ٢مل ١١:٥ أَقْرِبَاءُ هَؤُلاَءِ الْحُرَّاسِ يَجِيئُونَ مِنْ قُرَاهُمْ مِنْ حِينٍ لِآخَرَ لِمُسَاعَدَتِهِمْ فِي نَوْبَاتِ حِرَاسَةٍ
تَسْتَمِرُّ أُسْبُوعاً. ٢٦وَلَكِنَّهُ عَهِدَ لِلْحُرَّاسِ الأَرْبَعَةِ الرَّئِيسِيِّينَ مِنَ اللاَّوِيِّينَ الإِشْرَافَ عَلَى
الْمَخَادِعِ وَعَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ اللهِ. ٢٧وَأَقَامُوا فِي جُوَارِ بَيْتِ اللهِ لِحِرَاسَتِهِ وَلِفَتْحِ أَبْوَابِهِ
٢٩:٩ ١أخ ٢٣:٢٩ كُلَّ صَبَاحٍ. ٢٨وَكُلِّفَ بَعْضُهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى آنِيَةِ الْخِدْمَةِ، فَكَانُوا يَعُدُّونَهَا لَدَى إِخْرَاجِهَا
٣٠:٩ خر ٣٠:٢٣-٢٥ وَيَعُدُّونَهَا لَدَى إِعَادَتِهَا. ٢٩كَمَا اؤْتُمِنَ الْبَعْضُ الآخَرُ عَلَى الآنِيَةِ وَعَلَى أَمْتِعَةِ الْقُدْسِ وَعَلَى
الدَّقِيقِ وَالْخَمْرِ وَاللُّبَانِ وَالأَطْيَابِ. ٣٠وَتَوَلَّى بَعْضُ الْكَهَنَةِ تَرْكِيبَ دُهُونِ الأَطْيَابِ. ٣١وَقَامَ
٣٢:٩ لا ٥:٢٤-٨ اللاَّوِيُّ مَتَّتْيَا بِكْرُ شَلُّومَ الْقُورَحِيِّ بِمَهَامِّ تَجْهِيزِ خُبْزِ التَّقْدِمَاتِ. ٣٢وَقَامَ بَعْضُ أَقْرِبَائِهِمِ
٣٣:٩ ١أخ ٣١:٦؛ ٢٥:١-٣١؛ مز ١٣٤:١ الْقَهَاتِيِّينَ بِإِعْدَادِ خُبْزِ الْوُجُوهِ لِيَوْمِ السَّبْتِ. ٣٣أَمَّا الْمُرَتِّلُونَ رُؤَسَاءُ عَائِلاَتِ اللاَّوِيِّينَ فَقَدْ
مَكَثُوا فِي الْمَخَادِعِ فِي الْهَيْكَلِ وَقَدْ أُعْفُوا مِنَ الْخَدَمَاتِ الأُخْرَى لأَنَّهُمْ تَفَرَّغُوا لِخِدْمَةِ

الروتينية لجعل الهيكل مُعَدًا علي الدوام: مثل أعمال النظافة، وتجهيز التقدمات للذبائح، وحساب العطايا التي تقدم للهيكل (٩:٢٢-٣٢). وكان يجب أن يكون حراس الأبواب ممن يعتمد عليهم: أمناء وموضع ثقة (٩:٢٦). والأشخاص الذين يتولون أمر التقدمات في كنيستك، ويهتمون بالأمور المادية، والعناية بالمباني، إنما يقومون بخدمة عظيمة، ويجب أن يكونوا في موضع الإكرام لأجل أمانتهم وخدمتهم.

٩:٢٢ كان حراس الأبواب يختارون «بحسب أنسابهم»، فلم يكن يُسمح لأحد بأن يعمل في الهيكل، إلا إذا كان مقيدًا في سجلات الأنساب، التي تثبت أنه من نسل إبراهيم. فإن كانت أسماؤهم مسجلة، فإنهم يختارون متى كانوا ممن يعتمد عليهم ويوثق فيهم. ويلزمنا أن نتبع نفس المبدأ في اختيار العاملين في كنائسنا ممن يعتمد عليهم، ويبدون إيمانًا عميقًا، والتزامًا قويًا لله (ارجع أيضًا إلى ١تيمو ٣:٨-١٠).

٩:٢٢-٣٢ كان الكهنة واللاويون يكرسون الكثير من الوقت والجهد للعبادة، فلم يكن عليهم تأدية مهام معقدة فحسب (موصوفة في كتاب الاويين من ١-٩) بل كان عليهم العناية بالكثير من أدوات الخدمة. فكل ما كان يتصل بالعبادة، كان يجب أن يُعَد ويُصان بعناية حتى يستطيع كل الشعب أن يدخلوا، وأفكارهم وقلوبهم مركزة على الله. وفي وسط مشغوليات عالمنا، من السهل الاندفاع إلى خدمات العبادة التي لا تستغرق سوى ساعة واحدة في الأسبوع، بدون التفكير مسبقاً في العبادة، فنهتم وننشغل بكل مشاكل الأسبوع، ونصلي من أجل كل ما يخطر على البال، ولا نتأمل في الكلمات التي نترنم بها. ولكن الله يريد أن نؤدي عبادتنا «بلياقة وترتيب» (١كو ١٤:٤٠)، مثلما نستعد لمقابلة شريك في العمل، أو ضيوف مدعوين، إذ يجب أن نستعد بكل عناية لمقابلة مليكنا.

٩:٣٣، ٣٤ كانت العبادة هي أهم ما يشغل الكثيرين من بني إسرائيل الذين كانت تتركز خدمتهم في بيت الرب. فيجب أن تشغل العبادة مركز حياتنا، وليس مجرد دقائق معدودات

التَّرْتِيلِ نَهَاراً وَلَيْلاً. ٣٤هَؤُلاَءِ جَمِيعُهُمْ كَانُوا رُؤُوسَ عَائِلاَتِ اللاَّوِيِّينَ، رُؤَسَاءَ وَفْقاً لِمَا وَرَدَ فِي سِجِلاَّتِ أَنْسَابِهِمْ، وَقَدْ أَقَامُوا فِي أُورُشَلِيمَ.

نسب شاول

٣٥وَاسْتَوْطَنَ يَعُوئِيلُ وَزَوْجَتُهُ مَعْكَةُ فِي جِبْعُونَ الَّتِي أَسَّسَهَا، ٣٦وَأَبْنَاؤُهُ: عَبْدُونُ الْبِكْرُ، ثُمَّ صُورُ، فَقَيْسُ، فَبَعَلُ فَنِيْرُ فَنَادَابُ. ٣٧فَجَدُورُ فَأَخِيُو فَزَكَرِيَّا فَمِقْلُوثُ. ٣٨وَأَنْجَبَ مِقْلُوثُ شَمْآمَ، وَقَدْ قَطَنُوا هُمْ أَيْضاً بِجُوَارِ أَقْرِبَائِهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ. ٣٩وَأَنْجَبَ نِيْرُ قَيْساً وَالِدَ شَاوُلَ، وَأَنْجَبَ شَاوُلُ يُونَاثَانَ وَمَلْكِيشُوعَ وَأَبِينَادَابَ وَإِشْبَعَلَ. ٤٠وَكَانَ لِيُونَاثَانَ ابْنٌ يُدْعَى مَرِيبْبَعَلَ أَنْجَبَ ابْناً اسْمُهُ ميخا. ٤١وَأَبْنَاءُ ميخا: فِيثُونُ وَمَالِكُ وَتَحْرِيعُ وَآحَازُ. ٤٢وَأَنْجَبَ آحَازُ يَعْرَةَ، وَيَعْرَةُ عَلْمَثَ وَعَزْمُوتَ وَزِمْرِي، وَزِمْرِي مُوصَا. ٤٣وَأَنْجَبَ مُوصَا بِنْعَا، وَبِنْعَا رَفَايَا، وَرَفَايَا أَلْعَسَةَ، وَأَلْعَسَةُ آصِيلَ. ٤٤أَمَّا أَبْنَاءُ آصِيلَ فَهُمْ: عَزْرِيقَامُ وَبُكْرُو ثُمَّ إِسْمَاعِيلُ وَشَعَرْيَا وَعُوبَدْيَا وَحَانَانُ. هَؤُلاَءِ جَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ آصِيلَ.

٣٥:٩ ١أخ ٢٩:٨

٣٩:٩ ١أخ ٣٣:٨

ب- حكم داود (١٠: ١-٢٩: ٣٠)

داود يصبح ملكًا على كل المملكة، ويستولي على مدينة أورشليم، ويعده الله بالبركة له وللأمة، ولكنه لم يسمح لداود ببناء الهيكل، ومع ذلك شرع في الإعداد لبنائه. ورغم عثراته وسقطاته أحيانًا، إلا أنه يسير مع الله خطوة بعد خطوة، ويريد بإخلاص أن يطيع الله. ونتعلم من انتصارات داود وعثراته، أهمية إعطاء كل القلب لله، وأن يكون هو محور حياتنا، مجتهدين كل يوم أن نكون ثابتين في طاعتنا لمشيئته.

انتحار شاول

١٠ وَشَنَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ حَرْباً عَلَى إِسْرَائِيلَ فَانْهَزَمَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَهُمْ بَعْدَ أَنْ سَقَطَ مِنْهُمْ عَدَدٌ غَفِيرٌ قَتْلَى فِي جَبَلِ جِلْبُوعَ. ٢وَتَعَقَّبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ، فَقَتَلُوا يُونَاثَانَ وَأَبِينَادَابَ وَمَلْكِيشُوعَ، أَبْنَاءَ شَاوُلَ. ٣وَاشْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ حَوْلَ شَاوُلَ، فَتَمَكَّنَ رُمَاةُ الْقِسِيِّ مِنْ إِصَابَتِهِ بِجُرْحٍ قَاتِلٍ، ٤فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلاَحِهِ: «اسْتَلَّ سَيْفَكَ وَاقْتُلْنِي قَبْلَ أَنْ يَلْحَقَ بِي هَؤُلاَءِ الْغُلْفُ وَيُشَوِّهُونِي». فَأَبَى حَامِلُ سِلاَحِهِ الإِقْدَامَ عَلَى ذَلِكَ لِشِدَّةِ خَوْفِهِ، فَتَنَاوَلَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ. ٥فَلَمَّا شَاهَدَ حَامِلُ سِلاَحِهِ أَنَّ سَيِّدَهُ قَدْ مَاتَ، وَقَعَ هُوَ أَيْضاً عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ. ٦وَهَكَذَا قَضَى شَاوُلُ وَأَبْنَاؤُهُ الثَّلاَثَةُ مَعَ سَائِرِ رِجَالِ بَيْتِهِ أَيْضاً. ٧وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ جَمِيعُ الإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي الْوَادِي أَنَّ

مرة في الأسبوع. كما نستطيع أن نعبد في كل ساعة متى كان لدينا الوعي بحضور الله وإرشاده في كل المواقف، وإذا ظللنا في موقف الخدمة له. فلتكن كل حياتك قائمة حول عبادة الله، لا أن تكون العبادة مجرد جانب من جوانب النشاط في برنامج مزدحم.

١:١٠ تغطي الفصول التسعة الأولى من هذا الكتاب، تاريخ بني إسرائيل من الخليقة إلى السبي البابلي (٥٨٦ ق.م.). وعند هذه النقطة تعود بنا القصة إلى فترة بداية مملكة إسرائيل، مبتدئة بشاول، أول ملوكها. ومع أن كتاب أخبار الأيام الأول يبدأ بموت شاول، فإن كتاب صموئيل الأول يغطي كل تاريخ مُلكه.

الْجَيْشَ الإِسْرَائِيلِيَّ قَدْ هَرَبَ، وَأَنَّ الْمَلِكَ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ قَدْ سَقَطُوا صَرْعَى، هَجَرُوا مُدُنَهُمْ، فَجَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَسَكَنُوا فِيهَا.

٨وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي لِلْمَعْرَكَةِ، أَقْبَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِسَلْبِ الْقَتْلَى فَعَثَرُوا عَلَى شَاوُلَ وَأَبْنَائِهِ قَتْلَى فِي جَبَلِ جِلْبُوعَ، ٩فَجَرَّدُوهُ مِنْ سِلاَحِهِ، وَقَطَعُوا رَأْسَهُ، وَأَذَاعُوا الْبُشْرَى فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ دِيَارِهِمْ وَفِي مَعَابِدِهِمْ وَبَيْنَ الشَّعْبِ. ١٠وَوَضَعُوا سِلاَحَهُ فِي مَعْبَدِ آلِهَتِهِمْ، وَسَمَّرُوا رَأْسَهُ فِي هَيْكَلِ دَاجُونَ. ١١وَعِنْدَمَا بَلَغَ خَبَرُ مَا فَعَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بِشَاوُلَ مَسَامِعَ أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ، ١٢هَبَّ كُلُّ مُحَارِبٍ جَرِيءٍ وَأَخَذُوا جُثَّةَ شَاوُلَ وَجُثَثَ أَبْنَائِهِ وَحَمَلُوهَا إِلَى يَابِيشَ، وَوَارَوْا عِظَامَهُمْ تَحْتَ شَجَرَةِ الْبُلُّوطِ فِي يَابِيشَ وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٣وَهَكَذَا مَاتَ شَاوُلُ مِنْ جَرَّاءِ خِيَانَتِهِ وَعِصْيَانِهِ لِلرَّبِّ، وَلأَنَّهُ لَجَأَ إِلَى الْجَانِ طَلَباً لِلْمَشُورَةِ. ١٤وَلَمْ يَلْجَأْ إِلَى الرَّبِّ طَلَباً لِمَشُورَتِهِ، فَقَضَى الرَّبُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرْشَ الْمُلْكِ لِدَاوُدَ بْنِ يَسَّى.

١٣:١٠ لا ١٩:٣١؛ ١صم ١٣:١٣
١٤:١٠ ١صم ١٣:١٤؛ ١أخ ١٢:٢٣

١٠:١٠ كان داجون أهم ألهة الفلسطينيين، الذين كانوا يعتقدون أنه هو الذي يرسل المطر ويزودهم بمحصولات وفيرة. وقد بنى له الفلسطينيون معابد أينما استقروا في الأرض المنتجة للحبوب في كنعان. وفي أزمنة الجفاف، كانوا يلتمسون من داجون الرحمة، لدرجة أنهم كانوا يقدمون أبناءهم ذبائح في معابده. وفي أزمنة الوفرة، كانت المعابد تستخدم لأنواع منحرفة من التسلية، مثل إذلال الأسرى (قض ١٦:٢٣-٣٠). ولكن داجون، مثل سائر الآلهة الوثنية، كان بلا حول ولا قوة أمام الله الواحد الحقيقي (١صم ٥:١-٧).

١١:١٠، ١٢ الأعمال التي قام بها المحاربون الأبطال، من استرداد جثث شاول وأبنائه، ودفنها، يجب أن تشجعنا على احترام قادتنا الذين أقامهم الله، فقد أظهر داود احترامًا لمنزلة شاول، حتى عندما كان شاول يبدي له شرًا، بل كان العدو اللدود له (١صم ٢٦). ولكن ما أسهل أن نوجه النقد إلى من لهم سلطان علينا، مركزين على نقاط الضعف فيهم. لا نستطيع أن نتغاضى عن الخطية، ولكن يجب علينا احترام مراكز أصحاب السلطان، سواء في العمل، أو في الكنيسة، أو في الحكومة. ونجد في (١تس ٥:١٢، ١٣) تعليمات بإكرام القادة في الكنيسة، وفي (رو ١٣:١-٧) تعليمات فيما يختص بالقادة في الحكومة.

١٣:١٠، ١٤ كان عصيان شاول إيجابيًا وسلبيًا أيضًا، فهو لم يعمل خطأ فحسب، بل فشل في أن يفعل الصواب. فقد عصى إيجابيًا بمحاولته القتل، متجاهلاً أوامر الله، والتمس الإرشاد من ساحرة. وعصى سلبيًا بعدم طلب الإرشاد من الله في إدارته للمملكة. كما أن الطاعة أيضًا إيجابية وسلبية، فلا يكفي تجنب إرتكاب الخطأ فحسب، بل يلزمنا أن نسعى إلى ما هو حق.

١٣:١٠، ١٤ هل حدث أن طلب شاول الإرشاد من الله؟ طلب شاول في (١صم ٥:٢٨، ٦) الإرشاد، ولكن هنا يذكر أنه لم يفعل ذلك. وحل هذا التناقض الظاهر، يكمن في معرفة دوافع شاول، فالتماساته المحمومة من الله، حدثت فقط بعدما حاول استخدام كل طريقة أخرى، فهو لم يلجأ إلى الله مطلقًا إلا عندما لم تكن أمامه وسيلة أخرى. وعندما سأل الله أخيرًا، أبى الله أن يجيبه. لم يلجأ شاول إلى الله إلا لدواعي أنانية، وقد رفضه الله لعناده المستمر وتمرده الدائم.

١٤:١٠ طوال السنوات الكثيرة من حكم شاول، كان داود مضطرًا للاختباء منه (١صم ١٩-٣٠). وفي تلك الأثناء، أتيحت لداود الفرص لقتل شاول (١صم ٢٤، ٢٦)، وارتقاء العرش الذي قد وعده به الله (١صم ١٦:١-١٣). ولكن داود وثق في وعد الله، بأنه سيصبح ملكًا عندما يحين وقت الله المناسب. ولم يكن لداود أن يحدد متى ينتهي مُلك شاول. وفي هذه المعركة، أنهى الله حكم شاول تمامًا كما وعد.

١٤:١٠ لماذا تقول هذه الآية: «فقضى الرب عليه»، بينما شاول هو الذي قضى على حياته؟ (١صم ٣١:٣، ٤). رفض الله شاول بسبب عناده وتمرده (١صم ١٥:٢٢، ٢٣)، وحكم عليه بسبب خطاياه (١صم ٢٨:١٦-١٩). وقد دبر الرب الهزيمة في المعركة ليموت شاول وتؤخذ المملكة من عائلته. ولو أن شاول لم يقضِ على حياته، لقتله الجنود الفلسطينيون.

داود يملك على إسرائيل

١١ وَتَجَمَّعَ كُلُّ رُؤَسَاءِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ حَوْلَ دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ وَقَالُوا: «نَحْنُ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ، ٢وَقَدْ كُنْتَ قَائِدَنَا، تَخُوضُ الْمَعَارِكَ فِي طَلِيعَتِنَا مُنْذُ الأَيَّامِ السَّابِقَةِ حِينَ كَانَ شَاوُلُ مَلِكاً عَلَيْنَا، وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ: أَنْتَ تَرْعَى شَعْبِي وَتَتَوَلَّى حُكْمَهُ». ٣وَعِنْدَمَا اجْتَمَعَ جَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ فِي حَبْرُونَ أَبْرَمَ مَعَهُمْ عَهْداً أَمَامَ الرَّبِّ، فَمَسَحُوهُ مَلِكاً عَلَيْهِمْ تَتْمِيماً لِكَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ صَمُوئِيلَ.

٢:١١ مز ٧٨:٧١

٣:١١ ١صم ١٦:١-١٣

داود يستولي على أورشليم

٤وَتَوَجَّهَ دَاوُدُ عَلَى رَأْسِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، أَيْ يَبُوسَ الآهِلَةِ بِسُكَّانِهَا الْيَبُوسِيِّينَ. ٥فَقَالَ الْيَبُوسِيُّونَ لِدَاوُدَ: «لاَ يُمْكِنُكَ أَنْ تَدْخُلَ إِلَى هُنَا». فَاسْتَوْلَى دَاوُدُ عَلَى قَلْعَةِ صِهْيَوْنَ الَّتِي دُعِيَتْ فِي مَا بَعْدُ مَدِينَةَ دَاوُدَ. ٦ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ: «إِنَّ مَنْ يَقْتَحِمُ الْيَبُوسِيِّينَ يُصْبِحُ قَائِداً لِلْجَيْشِ». فَهَاجَمَهُمْ يُوآبُ ابْنُ صُرُويَّةَ أَوَّلاً، وَأَصْبَحَ هُوَ الْقَائِدَ. ٧وَمَكَثَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ فَدُعِيَ لِذَلِكَ مَدِينَةَ دَاوُدَ. ٨وَبَنَى الْمَدِينَةَ مِنْ حَوْلِهَا ابْتِدَاءً مِنَ الْقَلْعَةِ إِلَى السُّورِ الْمُحِيطِ بِهَا. ثُمَّ قَامَ يُوآبُ بِتَجْدِيدِ سَائِرِ الْمَدِينَةِ. ٩وَكَانَ دَاوُدُ يَزْدَادُ عُلُوَّ شَأْنٍ، لأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ كَانَ مَعَهُ.

٦:١١ ٢صم ٢:١٣

محاربو داود الجبابرة

١٠وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ آزَرُوهُ مَعَ بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكاً، بِمُقْتَضَى وَعْدِ الرَّبِّ الْمُتَعَلِّقِ بِإِسْرَائِيلَ، ١١وَهَؤُلاَءِ هُمْ أَبْطَالُ دَاوُدَ: يَشْبْعَامُ بْنُ حَكْمُونِي، رَئِيسُ الأَبْطَالِ الثَّلاَثَةِ، هَاجَمَ بِرُمْحِهِ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَقَتَلَهُمْ دُفْعَةً وَاحِدَةً. ١٢ثُمَّ أَلْعَازَارُ بْنُ دُودُو الأَخُوخِيُّ، وَهُوَ وَاحِدٌ

١١:١١ ٢صم ١٧:١٠

١:١١، ٢ نجد تفاصيل كيفية وصول داود للسلطة بأكثر وضوح في كتاب صموئيل الثاني. أما كتاب الأخبار فيؤكد أن الله هو الذي أتى بداود إلى السلطة، مستخدمًا جهود أناس كثيرين، بعضهم من عائلة شاول. ومازالت لله السيادة المطلقة على التاريخ، فهو يوجه الأحداث لإتمام مشيئته. ويبين كتاب أخبار الأيام أنه مهما حاول الناس تعطيل عمل الله، فالله يهيمن على كل الأحداث، ويتمم مشيئته فيها.

٣:١١، ٤ ملك داود على يهوذا سبع سنين ونصف، قبل أن يستولي على أورشليم. وعندما مُسح ملكًا على كل إسرائيل، كانت قد مرت عشرون سنة على داود منذ أن مسحه صموئيل ملكًا (١صم ١٦:١-١٣)، ووعود الله جديرة بكل انتظار.

٤:١١ اختار داود أورشليم لأسباب سياسية وعسكرية، فقد كانت أورشليم قريبة من مركز المملكة. ولأنها كانت تقع على التخوم بين الأسباط، كان موقعها محايدًا مما قلل من الغيرة بين الأسباط. كما أن أورشليم كانت تقع على جبل عالٍ، مما جعل من الصعب مهاجمتها. (للاستزادة من المعلومات عن مدينة أورشليم، ارجع إلى الملحوظة على ٢صم ٥:٦).

٩:١١ ازدادت قوة الملك داود وشهرته كنتيجة مباشرة لاتكاله الثابت على الله. وعلى النقيض من ذلك تدهورت قوة الملك شاول وشهرته لأنه أراد أن يرجع بكل الفضل إلى نفسه، متجاهلاً الله (١صم ١٥:١٧-٢٦). فالذين يهتمون ببناء اسم لأنفسهم، يخاطرون بفقدان ما يصبون إليه. ويجب علينا، مثل داود، أن نسعى نحو البر والأمانة والسمو، وأن نترك أمر الشهرة لله.

١٤-١٢:١١ لقد غير ألعازار مسار المعركة، فعندما هرب كل من حوله، ثبت في مكانه، فخلصه الرب. وفي أي صراع، يمكن أن يحول الخوف بيننا وبين الوقوف إلى جانب الله، والمشاركة في انتصارات الله. فواجه خوفك بشجاعة،

مِنَ الأَبْطَالِ الثَّلاَثَةِ. ١٣كَانَ مَعَ دَاوُدَ فِي فَسَّ دَمِّيمَ حِينَ احْتَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِلْحَرْبِ فِي حَقْلِ
شَعِيرٍ، فَهَرَبَ الْجَيْشُ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ١٤غَيْرَ أَنَّهُ ثَبَتَ مَعَ رِجَالِهِ فِي وَسَطِ الْحَقْلِ وَأَنْقَذَهُ
وَقَضَى عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَتَاهُمُ الرَّبُّ نُصْرَةً عَظِيمَةً. ١٥وَانْحَدَرَ ثَلاَثَةٌ مِنَ الثَّلاَثِينَ قَائِداً إِلَى ١٥:١١
الْمِنْطَقَةِ الصَّخْرِيَّةِ حَيْثُ كَانَ دَاوُدُ يُقِيمُ فِي مَغَارَةِ عَدُلاَّمَ، بَيْنَمَا جَيْشُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مُعَسْكِرٌ ١أخ ٩:١٤
فِي وَادِي الرَّفَائِيِّينَ. ١٦وَكَانَ دَاوُدُ آنَئِذٍ مُتَمَنِّعاً فِي الْحِصْنِ، وَحَامِيَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَدِ احْتَلَّتْ ١٦:١١
بَيْتَ لَحْمٍ. ١٧فَتَأَوَّهَ دَاوُدُ وَقَالَ: «مَنْ يَسْقِينِي مَاءً مِنْ بِئْرِ بَيْتِ لَحْمٍ الْقَائِمَةِ عِنْدَ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ؟» ٢صم ١٧:٥
١٨فَاقْتَحَمَ الثَّلاَثَةُ مُعَسْكَرَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَجَاءُوا بِمَاءٍ مِنْ بِئْرِ بَيْتِ لَحْمٍ الْقَائِمَةِ عِنْدَ بَوَّابَةِ
الْمَدِينَةِ وَحَمَلُوهُ إِلَى دَاوُدَ، فَأَبَى أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ وَسَكَبَهُ لِلرَّبِّ. ١٩وَقَالَ: «مَعَاذَ اللهِ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ!
أَأَشْرَبُ دَمَ هَؤُلاَءِ الرِّجَالِ الَّذِينَ جَازَفُوا بِحَيَاتِهِمْ، إِذْ خَاطَرُوا بِأَنْفُسِهِمْ لِيَأْتُوا بِهِ إِلَيَّ؟» وَأَبَى ٢٠:١١
أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ. هَذَا مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ الأَبْطَالُ الثَّلاَثَةُ. ٢٠وَكَانَ أَبِيشَايُ أَخُو يُوآبَ رَئِيسَ الثَّلاَثِينَ ١صم ٦:٢٦
أَيْضاً، وَقَدْ هَاجَمَ بِرُمْحِهِ ثَلاَثَ مِئَةٍ فَقَتَلَهُمْ، وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ إِلَى جَانِبِ الْقُوَّادِ الثَّلاَثَةِ. ٢١وَمَعَ أَنَّهُ
لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الْقُوَّادِ الثَّلاَثَةِ الأَوَّلِينَ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ قَائِداً لِلثَّلاَثِينَ رَئِيساً. ٢٢وَهُنَاكَ أَيْضاً بَنَايَاهُو
بْنُ يَهُويَادَاعَ، مُحَارِبٌ جَبَّارٌ كَثِيرُ الْبُطُولاَتِ، مِنْ قَبْصِيئِيلَ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ بَطَلَيْ مُوآبَ، وَقَضَى ٢٣:١١
عَلَى أَسَدٍ فِي وَسَطِ جُبٍّ فِي يَوْمٍ مُثْلِجٍ، ٢٣كَمَا قَتَلَ عِمْلاَقاً مِصْرِيًّا طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ١صم ٧:١٧
مِتْرَيْنِ وَنِصْفٍ)، كَانَ مُتَسَلِّحاً بِرُمْحٍ كَنَوْلِ النَّسَّاجِينَ، فَتَقَدَّمَ مِنْهُ بِعَصاً وَخَطَفَ الرُّمْحَ مِنْ يَدِهِ
وَقَتَلَهُ بِهِ. ٢٤هَذَا مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ فَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ إِلَى جَانِبِ الأَبْطَالِ الثَّلاَثَةِ،
٢٥وَعَلاَ شَأْنُهُ بَيْنَ الثَّلاَثِينَ قَائِداً، وَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الأَبْطَالِ الثَّلاَثَةِ. فَجَعَلَهُ دَاوُدُ مِنْ أُمَنَاءِ سِرِّهِ.
٢٦أَمَّا أَبْطَالُ الْجَيْشِ فَهُمْ: عَسَائِيلُ أَخُو يُوآبَ، وَأَلْحَانَانُ بْنُ دُودُو مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ. ٢٧وَشَمُّوتُ ٢٦:١١
الْهَرُورِيُّ، وَحَالَصُ الْفَلُونِيُّ، ٢٨وَعِيرَا بْنُ عِقِّيشَ التَّقُوعِيُّ، وَأَبِيعَزَرُ الْعَنَاثُوثِيُّ، ٢٩وَسِبْكَايُ ٢صم ١٨:٢
الْحُوشَاتِيُّ، وَعِيلاَيُ الأَخُوخِيُّ، ٣٠وَمَهْرَايُ النَّطُوفَاتِيُّ، وَخَالِدُ بْنُ بَعْنَةَ النَّطُوفَاتِيُّ، ٣١وَإِتَّايُ ٢٩:١١
بْنُ رِيبَايَ مِنْ جِبْعَةِ بَنِي بِنْيَامِينَ، وَبَنَايَا الْفِرْعَتُونِيُّ، ٣٢وَحُورَايُ مِنْ أَوْدِيَةِ جَاعَشَ، وَأَبِيئِيلُ ٢صم ١٨:٢١
الْعَرَبَاتِيُّ، ٣٣وَعَزْمُوتُ الْبَحْرُومِيُّ، وَإِلْيَحْبَا الشَّعَلْبُونِيُّ، ٣٤وَأَبْنَاءُ هَاشِمَ الْجِزُونِيِّ، وَيُونَاثَانُ
بْنُ شَاجَايَ الْهَرَارِيُّ، ٣٥وَأَخِيآمُ بْنُ سَاكَارَ الْهَرَارِيُّ، وَأَلِيفَالُ بْنُ أُورَ، ٣٦وَحَافِرُ الْمَكِيرَاتِيُّ،
وَأَخِيَّا الْفَلُونِيُّ، ٣٧وَحَصْرُو الْكَرْمَلِيُّ، وَنَعْرَايُ بْنُ أَزْبَايَ، ٣٨وَيُوئِيلُ أَخُو نَاثَانَ، وَمِبْحَارُ بْنُ

فإن كنت ثابتًا في الله، فلابد أن تأتيك النصرة، طالما أنت ثابت في الميدان.

١٥:١١ كان هؤلاء الثلاثون هم أشجع وأعظم القادة في جيش داود.

١٩-١٥:١١ خاطر أولئك الرجال بحياتهم لإرضاء داود، وأدرك داود أن تكريسهم له إنما جاء من تكريسهم لله، لذلك سكب الماء كتقدمة سكيب، مبينًا أن الله وحده هو الذي يستحق مثل هذا التكريس. لقد قدموا الماء لداود، وهو، بدوره، قدمه لله. وكما كرس أولئك الرجال أنفسهم لخدمة داود، يجب أن نتخلى عن منافعنا الذاتية في سبيل خدمة المؤمنين الآخرين (١يو ٣:١٦)، فعندما نخدم الغير، فإننا إنما نخدم الله.

هَجْرِي، ٣٩وَصَالِقُ الْعَمُّونِيُّ، وَنَحْرَايُ الْبَئِيرُوتِيُّ حَامِلُ سِلاَحِ يُوآبَ ابْنِ صُرُويَّةَ، ٤٠وَعِيرَا
الْيِثْرِيُّ، وَجَارِبُ الْيِثْرِيُّ، ٤١وَأُورِيَّا الْحِتِّيُّ، وَزَابَادُ بْنُ أَحْلاَيَ، ٤٢وَعَدِينَا بْنُ شِيزَا الرَّأُوبَيْنِيُّ ٤١:١١
زَعِيمُ الرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَمَعَهُ ثَلاَثُونَ جُنْدِيًّا، ٤٣وَحَانَانُ ابْنُ مَعْكَةَ، وَيُوشَافَاطُ الْمَتْنِيُّ، ٤٤وَعُزِّيَّا ٢صم ٦:١١
الْعَشْتَرُوتِيُّ، وَشَامَاعُ وَيَعُوئِيلُ ابْنَا حُوتَامَ الْعَرُوعِيرِيِّ، ٤٥وَيَدِيعَئِيلُ وَيُوحَا ابْنَا شِمْرِي مِنْ
تِيصَ، ٤٦وَإِلِيئِيلُ مِنْ مَحْوِيمَ، وَيَرِيبَايُ وَيُوشُويَا ابْنَا أَلْنَعَمَ، وَيِثْمَةُ الْمُوآبِيُّ، ٤٧وَإِلِيئِيلُ
وَعُوبِيدُ وَيَعِسِيئِيلُ مِنْ مَصُوبَايَا.

المحاربون المنضمون إلى داود

١٢ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى دَاوُدَ وَهُوَ مُخْتَبِئٌ مِنْ شَاوُلَ بْنِ قَيْسَ،
وَهُمْ أَبْطَالُ حَرْبٍ ٢بَارِعُونَ فِي رَمْيِ السِّهَامِ وَالْقِسِيِّ وَالْحِجَارَةِ بِالْمَقَالِيعِ، ٢:١٢
إِنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى أَوِ الْيَدِ الْيُمْنَى عَلَى السَّوَاءِ، وَجَمِيعُهُمْ مِنْ أَقْرِبَاءِ شَاوُلَ مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ. قض ٣:١٥
٣وَكَانَ عَلَى رَأْسِهِمْ أَخِيعَزَرُ ثُمَّ يُوآشُ ابْنَا شَمَاعَةَ الْجِبْعِيِّ، وَيَزُوئِيلُ وَفَالَطُ ابْنَا عَزْمُوتَ،
وَبَرَاخَةُ وَيَاهُو الْعَنَاتُوثِيُّ، ٤وَيَشْمَعْيَا الْجِبْعُونِيُّ أَحَدُ الأَبْطَالِ الثَّلاَثِينَ وَقَائِدُهُمْ، وَيَرْمِيَا
وَيَحْزِيئِيلُ وَيُوحَانَانُ وَيُوزَابَادُ مِنْ جَدِيرَةَ، ٥وَإِلُوزَايُ وَيَرِيمُوثُ وَبَعْلِيَا وَشَمَرْيَا وَشَفَطْيَا
مِنْ حَرُوفَ، ٦وَأَلْقَانَةُ وَيَشِيَّا وَعَزْرِئِيلُ وَيُوعَزَرُ وَيَشُبْعَامُ مِنْ عَشِيرَةِ قُورَحَ، ٧وَيُوعِيلَةُ
وَزَبَدْيَا ابْنَا يَرُوحَامَ مِنْ جَدُورَ. ٨وَمِنْ أَبْطَالِ الْحَرْبِ رِجَالِ الْجَيْشِ مِنَ الْجَادِيِّينَ الَّذِينَ ٨:١٢
انْضَمُّوا إِلَى دَاوُدَ وَهُوَ فِي الْقَلْعَةِ مِمَّنْ بَرَعُوا فِي اسْتِعْمَالِ التُّرُوسِ وَالرِّمَاحِ وَوُجُوهُهُمْ ٢صم ٢:١٨؛ ١٠:١٧
كَوُجُوهِ الأُسُودِ، وَسُرْعَتُهُمْ كَسُرْعَةِ ظِبَاءِ الْجِبَالِ. ٩عَازَرُ وَكَانَ رَئِيساً لَهُمْ، وَعُوبَدْيَا

١:١٢ كانت صقلغ مدينة في فلسطين لجأ إليها داود عند هروبه من شاول. ولقد أسعد أخيش، حاكم المنطقة، أن يلجأ محارب شهير من بني إسرائيل إلى بلاده، فهو لم يدرك، على أي حال، أن داود إنما يتظاهر بالولاء. وأعطى أخيش مدينة صقلغ لداود وعائلته وجيشه (١صم ٢٧:٥-٧). ولم تكن تحركات داود سرية تمامًا، فجاء إليه كثيرون من الأنصار الموالين له.

١:١٢ أحاط داود نفسه بمحاربين عظام، أفضل من كانوا في جيش المملكة. فما هي الصفات التي أهلتهم لأن يكونوا في جيش داود وخدمته؟ (١) لقد تدربوا طويلاً لبلوغ الغاية في المهارة (بالقوس والمقلاع والحربة). (٢) كانوا ذوي عزيمة ومضاء («وجوههم كوجوه الأسود» ٨:١٢). (٣) كانوا لائقين جسمانيًا («سرعتهم كسرعة ظباء الجبال» ٨:١٢). (٤) كانوا مكرسين لخدمة الله وداود. يسهل تهديد القادة الضعاف بواسطة الأتباع الأكفاء، أما القادة الأقوياء فيحيطون أنفسهم بخير الرجال، لا يخيفهم الأتباع الأقوياء.

١:١٢-٧ كان كل المحاربين المذكورين هنا من سبط بنيامين، من نفس سبط شاول (١صم ٩:١، ٢)، هجروه لمساعدة داود ليصبح ملكًا على كل إسرائيل، فقد كان واضحًا لهم أن الله اختار داود ليكون القائد التالي لبني إسرائيل.

٢:١٢ كان للرامي بالقوس، وللرامي بالمقلاع، أسلحة خاصة، فكان المقلاع متواضعًا في مظهره، ولكنه كان قاتلاً في المعركة، فلم يكن سوى جراب قليل العمق، من الجلد، يتصل من طرفيه بحبل من الجلد أو شعر المعز، وكان المقلاع يُطوح حول الرأس، ثم يُفلَت أحد طرفي الحبل، فيندفع الحجر إلى هدفه. أما القوس والسهم، فقد كانا يستخدمان من آلاف السنين. وكانت رؤوس السهام تصنع من الحجر أو الخشب أو العظام، لأن الفلسطينيين مازالوا بعد يحتكرون صناعة المعادن (انظر ١صم ١٣:١٩، ٢٠). أما قناة السهم فكانت تصنع من القصب أو الخشب، وأوتار القوس كانت تصنع من أمعاء الحيوانات.

الثَّانِي، وَأَلِيآبُ الثَّالِثُ، ١٠وَمِشْمَنَّةُ الرَّابِعُ، وَيَرْمِيَا الْخَامِسُ، ١١وَعَتَّايُ السَّادِسُ، وَإِيلِيئِيلُ
السَّابِعُ، ١٢وَيُوحَانَانُ الثَّامِنُ، وَأَلْزَابَادُ التَّاسِعُ، ١٣وَيَرْمِيَا الْعَاشِرُ، وَمَخْبَنَّايُ الْحَادِي عَشَرَ.
١٤وَجَمِيعُهُمْ مِنْ سِبْطِ جَادَ، وَقَادَةٌ فِي الْجَيْشِ، فَكَانَ الْكِبَارُ مِنْهُمْ قَادَةَ أُلُوفٍ، والصِّغَارُ
١٤:١٢ تث ٣٠:٣٢ قَادَةَ مِئَاتٍ. ١٥وَقَدْ عَبَرُوا نَهْرَ الأُرْدُنِّ فِي أَوَّلِ شَهْرٍ مِنَ السَّنَةِ فِي مَوْسِمِ فَيَضَانِهِ وَهَزَمُوا كُلَّ
١٥:١٢ يش ١٥:٣ أَهْلِ الأَوْدِيَةِ شَرْقِيَّ النَّهْرِ وَغَرْبِيَّهُ.
١٦وَتَوَافَدَ عَلَى دَاوُدَ وَهُوَ فِي الْحِصْنِ قَوْمٌ مِنْ سِبْطَيْ بِنْيَامِينَ وَيَهُوذَا ١٧فَخَرَجَ دَاوُدُ
لاِسْتِقْبَالِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ كُنْتُمْ قَدْ جِئْتُمْ بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ لِتُسَاعِدُونِي، فَإِنَّ قَلْبِي يَتَّحِدُ مَعَ
قُلُوبِكُمْ؛ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ مُزْمِعِينَ عَلَى تَسْلِيمِي لِعَدُوِّي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ فَإِنَّ إِلَهَ آبَائِنَا
١٨:١٢ قض ١٠:٣؛ ٢صم ٢٥:١٧ يَرَى وَيُنْصِفُ». ١٨فَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى عَمَاسَايَ الَّذِي أَصْبَحَ فِي مَا بَعْدُ قَائِدَ الثَّلاَثَةِ وَقَالَ:
«إِنَّنَا رِجَالُكَ يَا دَاوُدُ، وَنَحْنُ مَعَكَ يَا ابْنَ يَسَّى. سَلاَمٌ لَكَ، وَسَلاَمٌ لِنَاصِرِيكَ، لأَنَّ إِلَهَكَ هُوَ
مُعِينُكَ». فَرَحَّبَ بِهِمْ دَاوُدُ وَجَعَلَهُمْ رُؤَسَاءَ فِي جَيْشِهِ. ١٩وَانْضَمَّ إِلَى دَاوُدَ بَعْضُ رِجَالِ مَنَسَّى
١٩:١٢ ١صم ٢٩:٢-١١ حِينَ جَاءَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ جَاءُوا لِمُحَارَبَةِ شَاوُلَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَشْتَرِكْ فِي الْمَعْرَكَةِ
لأَنَّ أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ تَدَاوَلُوا فِي أَمْرِهِ وَخَافُوا أَنْ يَنْقَلِبَ عَلَيْهِمْ لِيَحْظَى بِرِضَى شَاوُلَ،
فَأَبْعَدُوهُ عَنِ الْمَعْرَكَةِ. ٢٠وَفِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ إِلَى صِقْلَغَ انْضَمَّ إِلَيْهِ مِنْ رِجَالِ مَنَسَّى: عَدْنَاحُ
وَيُوزَابَادُ وَيَدِيعَئِيلُ وَمِيخَائِيلُ وَيُوزَابَادُ وَأَلِيهُو وَصِلْتَايُ، وَقَدْ كَانُوا قَادَةً عَلَى أُلُوفٍ مِنْ
جُنُودِ سِبْطِ مَنَسَّى. ٢١وَقَدْ أَسْعَفُوا دَاوُدَ فِي حَرْبِهِ مَعَ الْغُزَاةِ الْعَمَالِقَةِ لأَنَّهُمْ جَمِيعاً رِجَالُ
حَرْبٍ أَشِدَّاءُ وَكَانُوا قَادَةً فِي الْجَيْشِ. ٢٢وَإِذْ تَقَاطَرَ الرِّجَالُ لِلانْضِمَامِ إِلَى دَاوُدَ، يَوْماً بَعْدَ
يَوْمٍ، أَصْبَحَ لَدَيْهِ جَيْشٌ عَظِيمٌ قَوِيٌّ.

٨:١٢ بينما كان رجال بنيامين بارعين في استخدام القسي والمقاليع، كان المحاربون من جاد بارعين في استعمال التروس والرماح. وكان للرماح أيادٍ خشبية، أما رأس الرمح فكان من العظام أو الحجارة. وكثيرًا ما كانت تُطوح في الهواء نحو الهدف. أما رماح الفلسطينيين فكانت أياديها من البرونز ورؤوسها من الحديد. وكانت أتراسهم مصنوعة من الخشب ومغطاة بالجلود. والأتراس الكبيرة كثيرًا ما كان يحملها حامل السلاح، الذي كان عمله الرئيسي حماية المحارب.

١٨:١٢ كيف كان يعمل الروح القدس في أزمنة العهد القديم؟ عندما كان ثمة عمل هام يجب إنجازه، كان الله يختار شخصًا للقيام به، وكان الروح يمنح ذلك الشخص القوة والقدرة اللازمتين. فقد منح الروح بصلئيل المهارة الفنية (خر ٣١:١-٥)، ومنح يفتاح المهارة الحربية (قض ١١:٢٩)، ومنح داود القدرة على الحكم (١صم ١٦:١٣)، ومنح زكريا (بن يهوياداع) الكلمة النبوية الجازمة (٢أخ ٢٤:٢٠). وهنا حل الروح القدس على رجال داود. كان الروح القدس يحل على أفراد لإنجاز أهداف محددة، ولكن ابتداءً من يوم الخمسين، حل الروح القدس على جميع المؤمنين (انظر أع ٢:١٤-٢١).

٢٢:١٢ كان جيش داود يسمى «جيش الله». وقد انجذب أولئك الرجال إلى داود بسبب شهرة رجاله المحاربين العظام، وأخبار انتصاراتهم، ورغبتهم في إتمام إرادة الله بأن يكون داود ملكًا. فكثيرًا ما ينجذب الناس إلى غاية عظيمة وللناس الشجعان الجازمين الذين يسعون نحو هذه الغاية. وأمامنا، نحن المؤمنين، أعظم غاية، ألا وهي خلاص الجنس البشري. فإذا كنا شجعانًا حازمين وأمناء، فلابد أن ينجذب آخرون للعمل معنا.

آخرون ينضمون لداود في حبرون

٢٣ وَهَذَا إِحْصَاءُ بِالْجُنُودِ الْمُحَارِبِينَ الَّذِينَ انْضَمُّوا إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ لِيُحَوِّلُوا مَمْلَكَةَ شَاوُلَ
إِلَيْهِ حَسَبَ وَعْدِ الرَّبِّ. ٢٤ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا: سِتَّةُ آلافٍ وَثَمَانِي مِئَةٍ جُنْدِيٍّ مِنْ حَمَلَةِ الأَتْرَاسِ
وَالرِّمَاحِ. ٢٥ مِنْ سِبْطِ شِمْعُونَ: سَبْعَةُ آلافٍ وَمِئَةٌ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الأَشِدَّاءِ. ٢٦ مِنْ سِبْطِ لاَوِي:
أَرْبَعَةُ آلافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ. ٢٧ مِنْ ذُرِّيَّةِ هرُونَ: الْقَائِدُ يَهُويَادَاعُ عَلَى رَأْسِ ثَلاَثَةِ آلافٍ وَسَبْعِ مِئَةٍ.
٢٨ وَانْضَمَّ إِلَيْهِ أَيْضاً صَادُوقُ الْمُقَاتِلُ الْجَبَّارُ مَعَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ قَائِداً مِنْ أَقْرِبَائِهِ. ٢٩ وَمِنْ سِبْطِ
بِنْيَامِينَ أَقْرِبَاءِ شَاوُلَ: ثَلاَثَةُ آلافٍ، أَمَّا أَكْثَرِيَّةُ سِبْطِ بِنْيَامِينَ فَظَلُّوا مُوَالِينَ لِشَاوُلَ حَتَّى ذَلِكَ
الْحِينِ. ٣٠ وَمِنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ: عِشْرُونَ أَلْفاً وَثَمَانِي مِئَةٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الأَشِدَّاءِ الْمَشْهُورِينَ
بَيْنَ عَشَائِرِ قَبِيلَتِهِمْ. ٣١ وَمِنْ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى: ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفاً قَدْ أُخْتِيرُوا بِالتَّعْيِينِ لِيَذْهَبُوا
وَيُنَصِّبُوا دَاوُدَ مَلِكاً عَلَيْهِمْ. ٣٢ وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ، مِنْ ذَوِي الْخِبْرَةِ وَالْحِكْمَةِ فِي سِيَاسَةِ شُؤُونِ
إِسْرَائِيلَ: مِئَتَانِ مِنَ الرُّؤَسَاءِ مَعَ أَقْرِبَائِهِمِ الَّذِينَ تَحْتَ إِمْرَتِهِمْ. ٣٣ وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ: خَمْسُونَ
أَلْفاً مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْمُخْلِصِينَ الْمُتَمَرِّسِينَ عَلَى الْحَرْبِ بِكُلِّ أَصْنَافِ الأَسْلِحَةِ. ٣٤ وَمِنْ سِبْطِ
نَفْتَالِي: أَلْفُ قَائِدٍ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةٍ وَثَلاَثِينَ أَلْفاً مِنَ الْمُحَارِبِينَ بِالأَتْرَاسِ وَالرِّمَاحِ. ٣٥ وَمِنْ
سِبْطِ دَانٍ: ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً وَسِتُّ مِئَةٍ مِنَ الْجُنُودِ الْمُقَاتِلِينَ فِي الْمَعَارِكِ. ٣٦ وَمِنْ سِبْطِ
أَشِيرَ: أَرْبَعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمُجَنَّدِينَ الْمُقَاتِلِينَ فِي الْمَعَارِكِ. ٣٧ وَمِنْ سِبْطَيْ رَأُوبِيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفِ
سِبْطِ مَنَسَّى: مِئَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً مِنَ الْمُتَمَرِّسِينَ عَلَى الْقِتَالِ بِجَمِيعِ أَصْنَافِ الأَسْلِحَةِ، قَدِمُوا
مِنْ شَرْقِيِّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ. ٣٨ وَقَدِ انْضَمَّ رِجَالُ الْحَرْبِ هَؤُلاَءِ بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ،
لِيُنَصِّبُوهُ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، مُتَآزِرِينَ بِذَلِكَ مَعَ بَقِيَّةِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ تَوَافَدُوا بِكُلِّ وَلاَءٍ
لِيُبَايِعُوا دَاوُدَ مَلِكاً عَلَيْهِمْ، ٣٩ وَمَكَثُوا مَعَ دَاوُدَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ يَحْتَفِلُونَ آكِلِينَ شَارِبِينَ مِمَّا أَعَدَّهُ
لَهُمْ أَقْرِبَاؤُهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٤٠ كَمَا شَارَكَ فِي اسْتِضَافَتِهِمْ عَشَائِرُ الأَسْبَاطِ الْقَرِيبَةِ حَتَّى

٢٣:١٢ ١صم ١٦:١؛ ٢صم ٣:٢-٤؛ ١أخ ١٠:١٤

٢٩:١٢ ٢صم ٨:٢-٩

٣٢:١٢ أس ١٣:١

٤٠:١٢ ١صم ١٨:٢٥

٢٦:١٢ أمر الرب في كتاب العدد (١:٤٧-٥٠) أن يُعفَى اللاويون من الخدمة العسكرية، فلماذا يُدرجون هنا كجزء من جيش داود؟ مع أنهم كانوا معفين من التجنيد العام، إلا أنهم أيدوا داود بقوة وتطوعوا للخدمة للمساعدة على إقامة داود ملكاً.

٣٢:١٢ كان المئتان من القادة من سبط يساكر، على خبرة بأحوال الأزمنة، ولذلك قدمت معرفتهم وحكمتهم خدمة لازمة في إصدار القرارات للأمة. ويلزم القادة، في هذه الأيام، وبنفس القدر، معرفة ما يجري في المجتمع ليمكنهم رسم أفضل خطة للعمل في الكنيسة. ومعرفة الأحداث الجارية والاتجاهات والاحتياطات، تساعد القائد على فهم أفكار الناس ومواقفهم، كما تساعد القادة على إصدار قرارات حكيمة للكنيسة، ومعرفة كيفية جعل رسالة الله ملائمة لحياتهم.

٣٨:١٢ بلغ عدد هذه الفرق أكثر من ثلثمائة ألف رجل، وكان هدفهم الوحيد هو إبداء تأييدهم البالغ لداود وإقامته ملكاً. وقد جمع الله أولئك الرجال معاً ووحد جهودهم لهدف واحد. وكثيراً ما تبدد الكنائس والهيئات جهودها بمحاولة السير في عدة اتجاهات، ولكن عوضاً عن ذلك، يجب أن يطلبوا من الله أن يحصر أنظارهم في هدف مركزي واحد، هدف واحد يبني الكنيسة ويمجد الله. فيجب على الكنائس وغيرها من الجماعات أن تعرف هدفها بكل وضوح كما عرف جيش داود هدفه.

٤٠:١٢ كان الشعب مستعداً للتغيير، فقد عانوا الكثير تحت

يَسَّاكَرَ وَزَبُولُونَ وَنَفْتَالِي، الَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَ مُحَمَّلِينَ حَمِيرَهُمْ وَجِمَالَهُمْ وَبِغَالَهُمْ وَبَقَرَهُمْ
بِالْخُبْزِ وَالدَّقِيقِ وَالتِّينِ وَالزَّبِيبِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ. كَمَا جَاءُوا بِأَعْدَادٍ وَفِيرَةٍ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ
لِلذَّبْحِ، لأَنَّ الْفَرَحَ عَمَّ إِسْرَائِيلَ.

إعادة تابوت العهد

١٣ وَتَدَاوَلَ دَاوُدُ مَعَ كُلِّ قَادَةِ الأُلُوفِ وَالْمِئَاتِ وَسَائِرِ الرُّؤَسَاءِ، ٢وَقَالَ
لِكُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ: «إِنْ طَابَ لَكُمْ وَكَانَ هَذَا الأَمْرُ مِنَ الرَّبِّ،
فَلْنَبْعَثْ إِلَى بَقِيَّةِ إِخْوَتِنَا الْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَإِلَى الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ
الْقَاطِنِينَ مَعَهُمْ فِي مُدُنِهِمْ وَمَرَاعِيهِمْ لِيَجْتَمِعُوا هُنَا، ٣حَتَّى نُرْجِعَ تَابُوتَ إِلَهِنَا، لأَنَّنَا
أَهْمَلْنَا طَلَبَ الْمَشُورَةِ بِوَاسِطَتِهِ مُنْذُ أَيَّامِ شَاوُلَ». ٤فَقَالَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ: «لِنَفْعَلْ
ذَلِكَ». لأَنَّ الأَمْرَ لاَقَى اسْتِحْسَاناً لَدَيْهِمْ. ٥وَحَشَدَ دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مِنْ حُدُودِ نَهْرِ
شِيحُورِ مِصْرَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ لِيَنْقُلُوا تَابُوتَ اللهِ مِنْ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ. ٦وَانْطَلَقَ دَاوُدُ فِي
طَلِيعَةِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَعْلَةَ، إِلَى قَرْيَةِ يَعَارِيمَ الْوَاقِعَةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا، لِيُحْضِرُوا
مِنْ هُنَاكَ التَّابُوتَ الَّذِي دُعِيَ عَلَيْهِ بِاسْمِ الرَّبِّ الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِيمِ. ٧وَأَخَذُوا

٣:١٣ ١صم ٧:١-٢

٥:١٣ ١صم ٢:٧؛ ١أخ ٣:١٥

٦:١٣ يش ٩:١٥؛ ٢مل ١٩:١٥

٧:١٣ ١صم ١:٧

قيادة شاول وبسبب عدم الطاعة لله. وكان فرحهم بتتويج داود طاغيًا حتى إنهم أسهموا بسخاء في الاحتفال به. ومن الحق والصواب أن نعطي بسخاء للعبادة بفرح، فالله هو منبع الفرح، كما أنه يشاركنا أفراحنا.

١:١٣ نرى من القصة المماثلة لنقل التابوت في كتاب صموئيل الثاني (٥، ٦)، أن مشروعات داود في البناء، كانت قد تمت قبل إحضاره التابوت إلى أورشليم، ولكن كاتب كتاب الأخبار يضع نقل التابوت في المقدمة لأنه يريد أن يبرز إنجازات داود الروحية وعلاقته بالله، أكثر من مراعاة التسلسل الزمني الدقيق.

١:١٣ استغرق داود وقتًا في التشاور مع رجاله. لقد كان له، كملك، السلطة المطلقة، وكان يمكنه أن يصدر الأوامر من ذاته، ولكنه فضل أن يشرك آخرين في القيادة. ولعل هذا هو السبب في التأييد بالإجماع لقراراته (١٣:١-٥). وعندما نكون في موقع المسؤولية، نكون معرضين لإصدار قرارات من جانب واحد، فارضين آراءنا الذاتية، ولكن القادة الناجحين يصغون باهتمام لآراء الآخرين، ويشجعونهم على المشاركة في إصدار القرارات.

٣:١٣ يسمى «تابوت الله» أيضًا «تابوت العهد»، وكان مقره في قدس الأقداس، أقدس مكان في الهيكل، إذ كان أقدس شيء في العقيدة العبرانية. وكان عبارة عن صندوق ضخم يضم بداخله اللوحين الحجريين اللذين كتب الله عليهما الوصايا العشر (خر ٢٥:١٠-٢٢؛ ٣٤:١؛ ٤٠:٢٠). وكان داود قد جعل من أورشليم عاصمته السياسية (١١:٤-٩)، وها هو قد أحضر التابوت إليها على أمل أن يجعل منها مركز العبادة للأمة.

٣:١٣ ظل تابوت الله في قرية يعاريم سنين عديدة. وكان إهمال التابوت دليلاً على إهمالهم لله، فكانت إعادة التابوت إلى مركز حياة بني إسرائيل، تعكس رغبة داود الملك في تذكير الأمة بأساسها الحقيقي، وهو الله. وإهمالنا للأشياء التي تذكرنا بالله، الكتاب المقدس، والكنيسة .. إلخ، يجعلنا نهمل الله أيضًا. يجب أن نذكر أن نجعل الله مركز حياتنا دائمًا.

٨:١٣ كانت العبادة في العهد القديم أكثر من مجرد ممارسة دينية وقورة، وحماسة داود في عبادته لله بالرقص والموسيقى لها ما يؤيدها في الكتاب المقدس، فيجب أن تعكس عبادتنا توازنًا صحيحًا، إذ تكون أحيانًا تأملية جادة (خر ١٩:١٤-٢٥)، وأحيانًا أخرى مملوءة بالحماسة والتهليل. فالعبادة، مثل الحياة، يجب أن تكون متوازنة. فما الذي تحتاج إليه كنيستك؟ أتأملات جادة أكثر، أو احتفالات بهيجة أكثر؟

التَّابُوتَ مِنْ بَيْتِ أَبِينَادَابَ وَوَضَعُوهُ عَلَى عَرَبَةٍ جَدِيدَةٍ يَسُوقُهَا عُزَّا وَأَخِيُو. ٨وَرَاحَ
دَاوُدُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ يَحْتَفِلُونَ أَمَامَ الرَّبِّ بِكُلِّ اعْتِزَازٍ رَاقِصِينَ وَمُغَنِّينَ وَعَازِفِينَ عَلَى
عِيدَانٍ وَرَبَابٍ وَدُفُوفٍ وَصُنُوجٍ وَأَبْوَاقٍ.
٩وَعِنْدَمَا بَلَغُوا بَيْدَرَ كِيدُونَ تَعَثَّرَتِ الثِّيرَانُ، فَمَدَّ عُزَّةُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِالتَّابُوتِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ
السُّقُوطِ، ١٠فَاحْتَدَمَ عَلَيْهِ غَضَبُ الرَّبِّ وَأَمَاتَهُ لأَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى التَّابُوتِ، وَهَكَذَا هَلَكَ هُنَاكَ
أَمَامَ اللهِ. ١١فَاغْتَاظَ دَاوُدُ لأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ انْصَبَّ عَلَى عُزَّةَ، وَسَمَّى ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَارَصَ عُزَّةَ
(وَمَعْنَاهُ: اقْتِحَامُ عُزَّةَ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٢وَاعْتَرَى دَاوُدَ الْخَوْفُ مِنَ اللهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ:
«كَيْفَ أُحْضِرُ تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَيَّ؟»
١٣وَلَمْ يَنْقُلْ دَاوُدُ تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَيْهِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ، بَلْ أَوْدَعَهُ بَيْتَ عُوبِيدَ أَدُومَ الْجَتِّيِّ.
١٤وَمَكَثَ التَّابُوتُ فِي بَيْتِ عُوبِيدَ أَدُومَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ، بَارَكَ الرَّبُّ فِي أَثْنَائِهَا بَيْتَ عُوبِيدَ أَدُومَ
وَكُلَّ مَالَهُ.

١٠:١٣ لا ١٠:٢؛ ١أخ ١٣:١٥، ١٥

بيت داود وعائلته

١٤ وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ إِلَى دَاوُدَ وَفْداً، صَحِبَ مَعَهُ بَنَّائِينَ وَنَجَّارِينَ
مُحَمَّلِينَ بِخَشَبِ أَرْزٍ، لِيَبْنُوا لَهُ قَصْراً. ٢فَأَدْرَكَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ ثَبَّتَ دَعَائِمَ
مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ مَمْلَكَتَهُ ازْدَادَتْ رِفْعَةً مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ.

١٠:١٣ لماذا مات عُزا؟ لأنه لمس التابوت، وكان ذلك خطية عقوبتها الموت، فقد أعطى الله تعليمات محددة عن كيفية نقل التابوت وحمله (عد ٤:٥-١٥)، وقد أُهملت هنا، إذ كان على اللاويين مسؤولية نقل التابوت وحمله على أكتافهم بواسطة عصي توضع في حلقاته، بحيث لا يُمس أبدًا. وكان نقل التابوت على عربة تقليدًا لِمَا فعله الفلسطينيون (١صم ٦:١-٨). ومع أن عُزا كان مخلصاً في رغبته حماية التابوت، إلا أنه كان عليه مواجهة عواقب خطيته، وبذلك تذكر داود أن طاعته لشرائع الله أهم من حماسته.

١٠:١٣-١٤ مات عُزا حالما لمس التابوت، ولكن الله بارك بيت عوبيد أدوم حيث حُفظ التابوت. ويبين لنا هذا قوة الله ذات الحدين، فهو كامل في محبته، وكامل في عدله، وتحل بركات عظيمة على من يطيعون أوامره، وكذلك تحل دينونة صارمة بمن يعصونه. وقد تأتي هذه الدينونة عاجلاً أو بعد وقت، ولكن لابد أن تأتي. وأحياناً نركز أبصارنا على البركات التي يمنحها الله لنا، بينما ننسى عندما نخطئ، أنه «حقًا ما أرهب الوقوع في يدي الله الحي» (عب ١٠:٣١). وفي أحيان أخرى، نركز كثيرًا على الدينونة، فلا نرى البركات. فاحذر من النظرة ذات الجانب الواحد إلى الله، فمع بركات الله، علينا مسؤولية أن نحيا بحسب مطالبه في الاستقامة والأمانة والعدالة.

١١:١٣ غضب داود من الله وعلى نفسه، فقد أدرك أنه أخطأ في نقل التابوت، وغضب لأن خططه في الاحتفال البهيج بعودة التابوت، أدت إلى موت رجل، ولكن غضبه هدأ وترك التابوت في بيت عوبيد أدوم حتى يتدبر في كيفية إحضاره إلى أورشليم، وقد أتاح له ذلك اكتشاف تعليمات الله لنقل التابوت، ليكون في المرة القادمة مطابقاً لأوامر الله.

١:١٤ أرسل الملك حيرام أيضًا أخشابًا وصناعًا مهرة لمعاونة سليمان في بناء الهيكل (٢أخ ٢:١-١٦).

٢:١٤ لقد منح الله داود كرامة ونجاحًا، ولكن ليس لمنفعة داود الشخصية فحسب، ولقد أدرك داود أن الله قد باركه لغرض معين: أن يُفرح الشعب! وكثيرًا ما نتعرض لتجربة استخدام موقعنا أو ممتلكاتنا لمنفعتنا وحدنا، بينما يجب أن نذكر أن الله قد وضعنا حيث نحن، وأعطانا كل مالنا، لكي نكون سبب فرح وبركة للآخرين، لا لأنفسنا فحسب.

٣وَفِي أُورُشَلِيمَ تَزَوَّجَ دَاوُدُ مِنْ نِسَاءٍ أَنْجَبْنَ لَهُ أَبْنَاءً وَبَنَاتٍ. ٤وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الأَبْنَاءِ الَّذِينَ وُلِدُوا
٤:١٤ ١أخ ٣:٩ لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: شَمُّوعُ وَشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسُلَيْمَانُ، ٥وَيِبْحَارُ وَأَلِيشُوعُ وَأَلْفَالَطُ، ٦وَنُوجَةُ
وَنَافَجُ وَيَافِيعُ، ٧وَأَلِشَمَعُ وَبَعَلْيَادَاعُ وَأَلِيفَلَطُ.

داود يهزم الفلسطينيين

٨وَلَمَّا سَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، حَشَدُوا قُوَّاتِهِمْ لِيَأْسِرُوهُ. وَحِينَ
٩:١٤ ١أخ ١٥:١١ بَلَغَ دَاوُدَ ذَلِكَ خَرَجَ لِلِقَائِهِمْ. ٩فَجَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَى وَادِي الرَّفَائِيِّينَ وَانْتَشَرُوا
فِيهِ. ١٠فَسَأَلَ دَاوُدُ الرَّبَّ: «هَلْ أُهَاجِمُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَتَنْصُرَنِي عَلَيْهِم؟» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ:
«هَاجِمْهُمْ فَأَنْصُرَكَ عَلَيْهِمْ». ١١فَتَوَجَّهَ دَاوُدُ إِلَى بَعْلِ فَرَاصِيمَ وَهَزَمَهُمْ هُنَاكَ. وَقَالَ دَاوُدُ:
«قَدِ اقْتَحَمَ الرَّبُّ أَعْدَائِي كَاقْتِحَامِ الْمِيَاهِ الْمُتَدَفِّقَةِ». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَكَانِ بَعْلَ
١٣:١٤ ١أخ ٩:١٤ فَرَاصِيمَ (وَمَعْنَاهُ: سَيِّدُ الاقْتِحَامِ). ١٢وَخَلَّفَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَرَاءَهُمْ أَصْنَامَهُمْ، فَأَمَرَ
دَاوُدُ بِجَمْعِهَا وَإِحْرَاقِهَا بِالنَّارِ. ١٣ثُمَّ عَادَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَاحْتَشَدُوا فِي وَادِي الرَّفَائِيِّينَ.
١٤فَاسْتَشَارَ دَاوُدُ اللهَ، فَقَالَ لَهُ اللهُ: «لاَ تُهَاجِمْهُمْ مُبَاشَرَةً، وَلَكِنْ دُرْ حَوْلَهُمْ وَهَاجِمْهُمْ
مِنْ عِنْدِ أَشْجَارِ الْبَلْسَمِ. ١٥وَعِنْدَمَا تَسْمَعُ وَقْعَ خَطَوَاتٍ فَوْقَ رُؤُوسِ الأَشْجَارِ، خُضِ
١٧:١٤ تث ٢:٢٥؛ يش ٦:٢٧ الْقِتَالَ، لأَنَّ اللهَ يَتَقَدَّمُكَ لِلْقَضَاءِ عَلَى قُوَّاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ١٦فَنَفَّذَ دَاوُدُ أَوَامِرَ الرَّبِّ،
وَقَضَى عَلَى قُوَّاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جِبْعُونَ إِلَى جَازِرَ. ١٧فَذَاعَ اسْمُ دَاوُدَ فِي كُلِّ الْبِلاَدِ،
وَجَعَلَ الرَّبُّ هَيْبَتَهُ تَطْغَى عَلَى جَمِيعِ الأُمَمِ.

٣:١٤ كان تعدد الزوجات والسراري عادة شائعة، في ذلك العصر، عند العائلات المالكة في الشرق الأوسط، ولكن لم يكن ذلك موافقًا لفكر الله (تك ٢:٢٤). لقد كان تعدد الزوجات سببًا في تعاظم قوة داود ونفوذه، ولكنه كان أيضًا سبب النزاع والغيرة، بل والقتل، في دائرة عائلته (انظر الرسم التوضيحي في ٢صم ١٣ لترى عواقب أخرى لتعدد الزوجات)

١٦-٨:١٤ توجد خريطة لهذه الموقعة في (٢صم ٥).

١٠:١٤ قبل أن يخرج داود إلى الحرب، تحدث إلى الله طالبًا رفقته وإرشاده. وكثيرًا ما ننتظر حتى نصبح في قلب المتاعب قبل أن نلجأ إلى الله، عندما تكون عواقب تصرفاتنا قد أخذت تنكشف. فمتى تطلب المعونة من الله؟ هل حينما يكون ذلك الملجأ الأخير عند اليأس؟ عوضًا عن ذلك، اذهب إليه أولاً. فقد تصلك، مثل داود، معونة أعظم من أن تُصدق، فتتحاشى متاعب خطيرة.

١٢:١٤ كان تصرف داود السريع الحاسم ضد الأصنام سببًا في عظمة داود، فقد كان يطيع أمر الله القائل: «اهدموا مذابحهم، وحطموا أصنامهم، وقطعوا سواريهم، واحرقوا تماثيلهم» (تث ٥:٧). فكان أعظم ضعفات خلفاء داود هو فشلهم في تحطيم الأصنام.

١٢:١٤ أراد الجنود أن يحتفظوا بهدايا من المعركة، ولكن داود أمر بحرق كل الأصنام، فرد الفعل الوحيد الصحيح أمام الخطية، هو التخلص منها تمامًا، فلا تستطيع أن تكون من أتباع الله، بينما تتمسك بشيء من حياتك الماضية، لا يجعل من الله محور أفكارك وأفعالك. حطم كل ما يمكن أن يأخذ مكان الله، اللائق به وحده، في حياتك، واتبعه في تكريس كامل.

١٦-١٣:١٤ في كل موقف جديد تقريبًا، صلى داود طالبًا الإرشاد. فالتطورات الجديدة تأتي بتحديات جديدة ومخاطر جديدة. ويجب أن نكون على استعداد لطلب إرشاد الله في كل موقف جديد، لأن ذلك يساعدنا على تجنب مخاطر أكيدة. لا تفترض أن إرادة الله أو طريقة عمله في حياتك ستظل كما هي على الدوام. فإذا طلبت قيادة الله عندما تتغير الظروف، فإنك لن ترى التغيير أمرًا يهددك، بل ستراه فرصة لتدع الله يعمل بطرق جديدة.

وصول التابوت إلى أورشليم

١٥ ١ وَشَيَّدَ دَاوُدُ لِنَفْسِهِ قُصُوراً فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَجَهَّزَ خَيْمَةً لِيَضَعَ فِيهَا تَابُوتَ
اللهِ. ٢ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ: «لاَ يَحِقُّ لأَحَدٍ أَنْ يَحْمِلَ تَابُوتَ اللهِ سِوَى اللاَّوِيِّينَ،
لأَنَّ الرَّبَّ قَدِ اخْتَارَهُمْ لِحَمْلِ التَّابُوتِ وَالْقِيَامِ عَلَى خِدْمَتِهِ إِلَى الأَبَدِ». ٣وَاسْتَدْعَى دَاوُدُ
كُلَّ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلاحْتِفَالِ بِإِصْعَادِ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَعَدَّهُ لَهُ.
٤فَجَمَعَ دَاوُدُ بَنِي هرُونَ وَاللاَّوِيِّينَ، ٥فَجَاءَ مِنْ بَنِي قَهَاتَ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ لاَوِيًّا وَعَلَى
رَأْسِهِمْ أُورِيئِيلُ. ٦وَمِنْ بَنِي مَرَارِي مِئَتَانِ وعِشْرُونَ لاَوِيًّا وَعَلَى رَأْسِهِمْ عَسَايَا. ٧وَمِنْ
بَنِي جَرْشُومَ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ لاوِيًّا وَعَلَى رَأْسِهِمْ يُوئِيلُ. ٨وَمِنْ بَنِي أَلِيصَافَانَ مِئَتَا لاَوِيٍّ
وَعَلَى رَأْسِهِمْ شَمَعْيَا. ٩وَمِنْ بَنِي حَبْرُونَ ثَمَانُونَ لاَوِيًّا وَعَلَى رَأْسِهِمْ إِيلِيئِيلُ. ١٠وَمِنْ بَنِي
عُزِّيئِيلَ مِئَةٌ وَاثْنَا عَشَرَ وَعَلَى رَأْسِهِمْ عَمِّينَادَابُ. ١١وَاسْتَدْعَى دَاوُدُ أَيْضاً صَادُوقَ وَأَبِيَاثَارَ
الْكَاهِنَيْنِ وَرُؤَسَاءَ اللاَّوِيِّينَ: أُورِيئِيلَ وَعَسَايَا وَيُوئِيلَ وَشَمَعْيَا وَإِيلِيئِيلَ وَعَمِّينَادَابَ.
١٢وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ رُؤَسَاءُ بُيُوتِ اللاَّوِيِّينَ، فَتَطَهَّرُوا مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِكُمُ اللاَّوِيِّينَ لِتَنْقُلُوا
تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي جَهَّزْتُهُ لَهُ، ١٣لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قَدْ غَضِبَ عَلَيْنَا
فِي الْمَرَّةِ السَّابِقَةِ، لأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا مَوْجُودِينَ لِنَقْلِ التَّابُوتِ، وَلأَنَّنَا لَمْ نَسْتَشِرِ الرَّبَّ
فِي كَيْفِيَّةِ الْقِيَامِ بِمَرَاسِيمِ نَقْلِهِ». ١٤فَتَطَهَّرَ الْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ اسْتِعْدَاداً لِنَقْلِ تَابُوتِ
الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، ١٥وَحَمَلَهُ اللاَّوِيُّونَ بِعِصِيٍّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ، بِمُوجِبِ مَا أَمَرَ مُوسَى
كَمَا أَوْصَاهُ الرَّبُّ.
١٦وَأَمَرَ دَاوُدُ رُؤَسَاءَ اللاَّوِيِّينَ أَنْ يُعَيِّنُوا مِنْ بَيْنِهِم الْمُغَنِّينَ الْعَازِفِينَ عَلَى الْعِيدَانِ وَالرَّبَابِ
وَالصُّنُوجِ لِيُرَتِّلُوا وَيَعْزِفُوا فَرِحِينَ بِأَصْوَاتٍ عَالِيَةٍ. ١٧فَعَيَّنَ رُؤَسَاءُ اللاَّوِيِّينَ هَيْمَانَ بْنَ

١:١٥ ١أخ ١:١٦
٢:١٥ عد ١٥:٤؛ تث ٨:١٠
٣:١٥ ١أخ ٥:١٣
١٣:١٥ ١أخ ١٣:٧-١٠
١٥:١٥ خر ١٤:٢٥
١٦:١٥ ١أخ ٨:١٣
١٧:١٥ ١أخ ٦:٣٣،٣٩،٤٤

١٢:١٥ قدس الكهنة أنفسهم ليكونوا مستعدين لحمل التابوت. والتقديس معناه، حرفيًا، الانفصال. فقد فصل الكهنة أنفسهم طقسيًا عن الخطية والشر، وكان ذلك يتم بغسل أنفسهم وثيابهم بطقوس خاصة (عد ٨:٥-٨).

١٣:١٥ الحادثة التي يشير إليها داود مسجلة في (١٣:٨-١١؛ ٢صم ٦:١-١١). فعند إحضار التابوت على عربة تجرها الثيران، عثرت الثيران، فحاول عُزا أن يسند التابوت بيده، فمات في الحال. ولم يكن الخطأ في رغبة داود في نقل التابوت، بل في طريقة نقله. فإما أن داود تجاهل تعليمات الله عن كيفية نقل التابوت، أو أنه لم ينتبه إليها. ويبدو واضحًا الآن أنه قد اكتشف الخطأ، وكان مستعدًا لإصلاحه. وكانت هذه فرصة يعلم الله فيها كل بني إسرائيل درسًا بأن الله هو الذي يحكم الملك وليس العكس. فلو سُمح لداود أن ينقل تابوت الله بدون عناية، فما الذي كان يعنيه ذلك لإيمان كل الشعب؟

١٣:١٥-١٥ عندما فشلت محاولة داود الأولى لنقل التابوت (١٣:٨-١٤)، تعلم درسًا هامًا: هو أنه عندما يعطي الله توجيهات محددة، فمن الحكمة تنفيذها بكل دقة. وفي هذه المرة راعى داود أن يحمل اللاويون التابوت (عد ٤:٥-١٥). وقد لا نفهم تمامًا الأسباب وراء تعليمات الله، ولكننا نستطيع أن نعلم أن حكمته كاملة، وأحكامه معصومة من الخطأ. والطريق لمعرفة تعليمات الله هي كلمته. ولكن، كما لا يفهم الأطفال أسباب كل توجيهات آبائهم إلى أن يبلغوا سن الرشد، هكذا لن نفهم كل تعليمات الله في هذه الحياة، فمن الأفضل جدًا أن نطيع الله أولاً، ثم نسعى لمعرفة الأسباب.

١٦:١٥-٢٥ هذا الموكب الموسيقي العظيم، الذي تم تنظيمه ليليق بالمناسبة العظيمة، قد زاد من الإثارة، وسما بقلوب

يُوئِيلَ وَقَرِيبَهُ آسَافَ بْنَ بَرَخْيَا، وَمِنْ بَنِي مَرَارِي إِيثَانَ بْنَ قُوشِيَّا. ١٨وَتَلاَهُمْ فِي الْمَرْتَبَةِ مِنْ
أَقْرِبَائِهِمْ بَنِي مَرَارِي: زَكَرِيَّا وَبَيْنُو وَيَعْزِيئِيلُ وَشَمِيرَامُوثُ وَيَحِيئِيلُ وَعُنِّي وَأَلِيآبُ وَبَنَايَا
وَمَعَسْيَا وَمَتَّثْيَا وَأَلِيفَلْيَا وَمَقْنَيَا وَعُوبِيدُ أَدُومَ وَيَعِيئِيلُ مِنْ حُرَّاسِ أَبْوَابِ الْخَيْمَةِ. ١٩وَقَامَ
هَيْمَانُ وَآسَافُ وَإِيثَانُ بِالْعَزْفِ عَلَى الصُّنُوجِ النُّحَاسِيَّةِ. ٢٠كَمَا تَشَكَّلَتْ فِرْقَةٌ لِتَرُدَّ عَلَيْهِمْ
مِنْ زَكَرِيَّا وَعُزِّيئِيلَ وَشَمِيرَامُوثَ وَيَحِيئِيلَ وَعُنِّي وَأَلِيآبَ وَمَعَسْيَا وَبَنَايَا الْعَازِفِينَ عَلَى
الرَّبَابِ. ٢١وَأَخَذَ كُلٌّ مِنْ مَتَّثْيَا وَأَلِيفَلْيَا وَمَقْنَيَا وَعُوبِيدَ أَدُومَ وَيَعِيئِيلَ وَعَزَرْيَا الْعَازِفِينَ
عَلَى الْعِيدَانِ فِي الْقِيَادَةِ عِنْدَ غِنَاءِ الْقَرَارِ. ٢٢وَكَانَ كَنَنْيَا رَئِيساً لِلْمُوسِيقِيِّينَ اللاَّوِيِّينَ لأَنَّهُ
كَانَ خَبِيراً فِي الْمُوسِيقَى. ٢٣وَتَمَّ اخْتِيَارُ بَرَخْيَا وَأَلْقَانَةَ لِحِرَاسَةِ التَّابُوتِ. ٢٤وَالْكَهَنَةِ شَبَنْيَا
وَيُوشَافَاطَ وَنَثَنِيلَ وَعَمَاسَايَ وَزَكَرِيَّا وَبَنَايَا وَأَلِيعَزَرَ لِلنَّفْخِ بِالأَبْوَاقِ أَمَامَ تَابُوتِ اللهِ. أَمَّا
عُوبِيدُ أَدُومَ وَيَحِيَّى فَقَدْ عُيِّنَا أَيْضاً لِحِرَاسَةِ التَّابُوتِ.
٢٥وَهَكَذَا تَوَجَّهَ دَاوُدُ وَشُيُوخُ وَرُؤَسَاءُ الأُلُوفِ لإِحْضَارِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ بَيْتِ عُوبِيدَ
أَدُومَ بِاحْتِفَالٍ بَهِيجٍ. ٢٦وَإِذْ أَعَانَ اللهُ اللاَّوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ ذَبَحُوا سَبْعَةَ عُجُولٍ
وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ. ٢٧وَارْتَدَى دَاوُدُ وَكُلُّ اللاَّوِيِّينَ حَامِلُو التَّابُوتِ وَالْمُغَنُّونَ وَكَنَنْيَا قَائِدُ الْغِنَاءِ
وَالْمُوسِيقِيُّونَ جُبَباً مِنْ كَتَّانٍ، كَمَا لَبِسَ دَاوُدُ أَيْضاً أَفُوداً مِنْ كَتَّانٍ. ٢٨وَهَكَذَا احْتَفَلَ جَمِيعُ
الإِسْرَائِيلِيِّينَ بِإِحْضَارِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ هَاتِفِينَ بِفَرَحٍ وَنَافِخِينَ بِالأَبْوَاقِ النُّحَاسِيَّةِ وَالأَصْوَارِ،
وَعَازِفِينَ عَلَى الصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ.
٢٩وَعِنْدَمَا دَخَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَطَلَّتْ مِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ مِنَ الْكَوَّةِ فَشَاهَدَتِ
الْمَلِكَ دَاوُدَ يَرْقُصُ وَيَقْفِزُ، فَازْدَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا.

الخدمة أمام التابوت

١٦ ١:١٦ ١أخ ١:١٥ ثُمَّ أَدْخَلُوا تَابُوتَ اللهِ إِلَى الْخَيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا دَاوُدُ، وَوَضَعُوهُ فِي
وَسَطِهَا وَقَرَّبُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمٍ لِلهِ. ٢وَبَعْدَ أَنِ انْتَهَى دَاوُدُ
مِنْ تَقْدِيمِ الْمُحْرَقَاتِ وَذَبَائِحِ السَّلاَمِ بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ الرَّبِّ. ٣وَوَزَّعَ عَلَى كُلِّ

الناس وأفكارهم، وركز انتباههم على الحادثة، كما عمل على تثبيتها في ذاكرتهم لسنوات عديدة بعد ذلك. وبدء أي عمل بالحمد لله، يمكن أن يدفعنا إلى أن نعطيه أفضل ما عندنا. فاعمل على تنمية عادة تقديم الحمد لله، فتستمتع بفرح أعمق وقوة أعظم لمواجهة أي عمل.

٢٢:١٥ كان كنينا قد نمى مهاراته الموسيقية، مما جعل أمامه فرصًا واسعة للخدمة. فهل لديك مواهب طبيعية يمكن أن تكون نافعة في خدمة الله؟ ليدفعك مثال كنينا لتنمية هذه المهارات وتنقيتها حتى تستطيع أن تقدمها عطايا ثمينة للرب.

٢٩:١٥ كان داود على استعداد أن يبدو غبيًا في أعين البعض، ليعبر عن شكره لله بكل قوة وأمانة. وعلى النقيض من ذلك، استاءت ميكال من تصرفاته غير اللائقة، في نظرها، فلم تستطع أن تشارك في الابتهاج بعودة التابوت إلى أورشليم. وقد يبدو بعض الناس الأتقياء، أغبياء، في نظرنا، في التعبير عما في نفوسهم من عبادة، ولكن علينا أن نقبلهم، كما يجب ألا نخشى أن نعبد الله بأي عبارات تبدو ملائمة.

الإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَسَائِرِ الْحَاضِرِينَ رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَأْسَ خَمْرٍ وَقُرْصَ زَبِيبٍ.

٤وَعَيَّنَ دَاوُدُ عَدَداً مِنَ اللاَّوِيِّينَ لِيَقُومُوا بِالْخِدْمَةِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ وَلِرَفْعِ التَّضَرُّعَاتِ وَتَقْدِيمِ الشُّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٥وَجَعَلَ آسَافَ رَئِيساً عَلَيْهِمْ وَزَكَرِيَّا مُعَاوِناً لَهُ، وَكَانَ يَعِيئِيلُ وَشَمِيرَامُوثُ وَيَحِيئِيلُ وَمَتَّثْيَا وَأَلِيآبُ وَبَنَايَا وَعُوبِيدُ أَدُومَ وَيَعِيئِيلُ يَعْزِفُونَ عَلَى الرَّبَابِ وَالأَعْوَادِ، أَمَّا آسَافُ فَكَانَ يَعْزِفُ عَلَى الصُّنُوجِ. ٦فِي حِينِ كَانَ بَنَايَا وَيَحْزِيئِيلُ الْكَاهِنَانِ يَنْفُخَانِ بِالأَبْوَاقِ دَائِماً أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ.

مزمور شكر لداود

٧وَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يُسَبَّحُ فِيهَا الرَّبُّ بِالْغِنَاءِ (فِي الْخَيْمَةِ) وَقَدْ عَهِدَ دَاوُدُ بِذَلِكَ إِلَى آسَافَ وَرِفَاقِهِ: ٨قَدِّمُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ؛ ادْعُوا بِاسْمِهِ. عَرِّفُوا بِأَفْعَالِهِ بَيْنَ الشُّعُوبِ. ٩غَنُّوا لَهُ؛ اشْدُوا لَهُ؛ حَدِّثُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ. ١٠تَبَاهَوْا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ، لِتَفْرَحْ قُلُوبُ طَالِبِي الرَّبِّ. ١١اطْلُبُوا الرَّبَّ وَقُوَّتَهُ؛ الْتَمِسُوا وَجْهَهُ دَائِماً. ١٢اذْكُرُوا عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَ، مُعْجِزَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي نَطَقَ بِها ١٣يَا ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، يَا بَنِي يَعْقُوبَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ ١٤هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا، أَحْكَامُهُ تَمْلأُ الأَرْضَ كُلَّهَا ١٥لَمْ يَنْسَ عَهْدَهُ قَطُّ وَلاَ وَعْدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ، ١٦الْعَهْدَ الَّذِي أَبْرَمَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ؛ وَالْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ لإِسْحَاقَ ١٧ثُمَّ ثَبَّتَهُ لِيَعْقُوبَ فَرِيضَةً؛ وَلإِسْرَائِيلَ مِيثَاقاً أَبَدِيًّا ١٨قَائِلاً: لَكَ أُعْطِي أَرْضَ كَنْعَانَ نَصِيبَ مِيرَاثٍ لَكُمْ ١٩إِذْ كَانُوا قِلَّةً بَعْدُ؛ نَفَراً ضَئِيلاً مُتَغَرِّبِينَ فِي الأَرْضِ. ٢٠مُتَنَقِّلِينَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى أُخْرَى ٢١فَلَمْ يَدَعْ أَيَّ إِنْسَانٍ يَظْلِمُهُمْ بَلْ وَبَّخَ مُلُوكاً مِنْ أَجْلِهِمْ ٢٢قَائِلاً: لاَ تَمَسُّوا مُسَحَائِي، وَلاَ تُؤْذُوا أَنْبِيَائِي.

٢٣غَنُّوا لِلرَّبِّ يَا كُلَّ شُعُوبِ الأَرْضِ، خَبِّرُوا بِخَلاَصِهِ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ. ٢٤أَعْلِنُوا مَجْدَهُ بَيْنَ الأُمَمِ؛ وَعَجَائِبَهُ بَيْنَ الشُّعُوبِ كُلِّهَا ٢٥فَإِنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِكُلِّ حَمْدٍ. هُوَ مَرْهُوبٌ أَكْثَرُ مِنْ جَمِيعِ الآلِهَةِ. ٢٦لأَنَّ كُلَّ آلِهَةِ الأُمَمِ أَصْنَامٌ، أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ صَانِعُ السَّمَاوَاتِ. ٢٧الْجَلاَلُ وَالْبَهَاءُ أَمَامَهُ، وَالْقُوَّةُ وَالْجَمَالُ فِي مَقْدِسِهِ. ٢٨قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ

٨:١٦ ٢مل ١٩:١٩
١١:١٦ مز ٦:٢٤
١٢:١٦ مز ٤٣:٧٨
١٦:١٦ تك ١٨:١٥
١٧:١٦ تك ٩:٣٥-١٢
١٨:١٦ تك ١٣:١٤-١٧
٢١:١٦ تك ١٢:٢٧؛ ٣:٢٠؛ خر ٧:١٥-١٨
٢٥:١٦ مز ٧:٨٩
٢٨:١٦ مز ١:٢٩-٢

٤:١٦ تعين بعض اللاويين لتقديم الحمد والشكر لله على الدوام، فيجب أن يكون الحمد والشكر جزءًا مستديمًا في حياتنا، ولا مجرد عبارات محفوظة للمناسبات. اعزم على حمد الله باستمرار، وستجد أنك لن تأخذ بركاته قضية مسلمة.

٧:١٦-٣٦ هل حدث ورأيت أن عبارة «شكرًا» لله، لا تكفي للتعبير عن تقديرك له؟ ثمة أربعة عناصر للشكر الحقيقي في الترنيمة المذكورة هنا: (١) تذكر ما قد فعله الله. (٢) تخبير الآخرين بها. (٣) إظهار مجد الله للآخرين. (٤) تقديم الذات والوقت والموارد. لتكن لك عادة التعبير الصادق عن شكرك لله.

٨:١٦ تتقابل أجزاء عديدة من هذه الترنيمة مع أجزاء من كتاب المزامير، فالآيات في (١أخ ١٦:٨-٢٢ يقابلها مز ١٠٥:١-١٥؛ ١أخ ١٦:٢٣-٣٣ يقابلها مز ٩٦؛ ١أخ ١٦:٣٤-٣٦ يقابلها مز ١٠٦:١، ٤٧، ٤٨).

١٨-١٥:١٦ أُعطي هذا العهد لإبراهيم (انظر تك ١٥:١٨-٢١) ثم لإسحاق (تك ٢٦:٢٤، ٢٥) ثم ليعقوب (تك ٢٨:١٣-١٥)، فقد وعد الله أن يعطي أرض كنعان لنسلهم، كما وعد أيضًا أن المسيح سيأتي من نسلهم.

٣٧:١٦ كان آساف ورفاقه من اللاويين يقومون بالخدمة

مَجْداً وَقُوَّةً. ٢٩قَدِّمُوا لِلرَّبِّ الْمَجْدَ الْوَاجِبَ لِاسْمِهِ، أَحْضِرُوا تَقْدِمَةً وَتَعَالَوْا وَامْثُلُوا فِي
حَضْرَتِهِ، اسْجُدُوا لَهُ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ. ٣٠ارْتَعِدِي أَمَامَهُ يَا كُلَّ الأَرْضِ، هُوَذَا الأَرْضُ قَدِ
اسْتَقَرَّتْ ثَابِتَةً. ٣١لِتَفْرَحِ السَّمَاوَاتُ وَلْتَبْتَهِجِ الأَرْضُ وَلْيُذَعْ بَيْنَ الأُمَمِ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَلَكَ. ٣٢لِيَعِجَّ
الْبَحْرُ وَكُلُّ مَا يَحْوِيهِ، لِيَتَهَلَّلِ الْحَقْلُ وَكُلُّ مَا فِيهِ. ٣٣عِنْدَئِذٍ تَتَرَنَّمُ أَشْجَارُ الْغَابَةِ فِي حَضْرَةِ
الرَّبِّ لأَنَّهُ جَاءَ لِيَدِينَ الأَرْضَ. ٣٤احْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّهُ صَالِحٌ وَرَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٣٥قُولُوا:
أَنْقِذْنَا يَا إِلَهَ خَلاَصِنَا، وَاجْمَعْ شَمْلَنَا مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ وَخَلِّصْنَا فَنَرْفَعَ الشُّكْرَ لاِسْمِكَ الْقُدُّوسِ
وَنَفْتَخِرَ بِتَسْبِيحِكَ. ٣٦مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الأَزَلِ إِلَى الأَبَدِ. فَأَجَابَ كُلُّ الشَّعْبِ:
«آمِين»، وَسَبَّحُوا الرَّبَّ.

٣٧وَكَلَّفَ دَاوُدُ آسَافَ وَرِفَاقَهُ بِالْقِيَامِ بِالْخِدْمَةِ الْيَوْمِيَّةِ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، ٣٨وَعَهِدَ إِلَى
عُوبِيدَ أَدُومَ بْنِ يَدِيثُونَ وَحُوسَةَ وَرِفَاقِهِمِ الثَّمَانِيَةِ وَالسِّتِّينَ بِحِرَاسَةِ التَّابُوتِ. ٣٩وَأَوْكَلَ إِلَى
صَادُوقَ الْكَاهِنِ وَرِفَاقِهِ الْكَهَنَةِ خِدْمَةَ مَسْكَنِ الرَّبِّ الْقَدِيمِ الْقَائِمِ عَلَى مُرْتَفَعَةِ جِبْعُونَ،
٤٠لِيُقَرِّبُوا عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ قَرَابِينَ لِلرَّبِّ بِصُورَةٍ دَائِمَةٍ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، كَمَا هُوَ مُدَوَّنٌ
فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ الَّتِي أَمَرَ بِها إِسْرَائِيلَ. ٤١وَأَضَافَ إِلَيْهِمْ هَيْمَانَ وَيَدُوثُونَ وَسَائِرَ الْمُخْتَارِينَ
الَّذِينَ وَرَدَتْ أَسْمَاؤُهُمْ لِيُمَجِّدُوا الرَّبَّ، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٤٢فَكَانَ هَيْمَانُ وَيَدُوثُونُ
يَنْفُخَانِ بِالأَبْوَاقِ وَيَعْزِفَانِ عَلَى الصُّنُوجِ وَسِوَاهَا مِنْ آلاَتِ غِنَاءٍ لِلهِ، كَمَا قَامَ أَبْنَاءُ يَدُوثُونَ
بِالْحِرَاسَةِ. ٤٣ثُمَّ انْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَعَادَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ أَهْلَ بَيْتِهِ.

٣١:١٦ مز ٩٣:١؛ إش ٤٩:١٣
٣٤:١٦ عز ٣:١١؛ مز ١٣٦:١-٢٦؛ إر ٣٣:١١
٣٦:١٦ ١مل ٨:١٥؛ مز ٧٢:١٨-١٩
٣٧:١٦ ٢أخ ٨:١٤
٣٨:١٦ ١أخ ١٣:١٣؛ ٢٦:١٠
٣٩:١٦ ٢أخ ١:٣
٤٠:١٦ خر ٢٩:٣٨؛ عد ٢٨:١-٨
٤٢:١٦ ٢أخ ٧:٦

وعد الله لداود

١٧ وَبَعْدَ أَنِ اسْتَقَرَّ الْمَقَامُ بِدَاوُدَ فِي قَصْرِهِ قَالَ لِنَاثَانَ النَّبِيِّ: «أَنَا أَسْكُنُ فِي
قَصْرٍ مَبْنِيٍّ مِنْ خَشَبِ الأَرْزِ بَيْنَمَا تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ لاَ يَزَالُ فِي خَيْمَةٍ».
٢فَأَجَابَ نَاثَانُ: «اصْنَعْ مَا يُحَدِّثُكَ بِهِ قَلْبُكَ لأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ». ٣وَلَكِنْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ خَاطَبَ

اليومية في خيمة الشهادة، والقيام بعمل الله لا يعني مجرد الانشغال بالممارسات الدينية، ولكنه يشمل مهام أخرى ضرورية، حتى إذا لم تكن لديك الفرصة للتعليم أو الكرازة، فإن الله يستطيع أن يستخدمك. فما الذي يلزم عمله؟ التنظيف، الخدمة، الترنيم، التخطيط، الإدارة؟ ابحث عن إمكانيات للخدمة في كل يوم.

٣٩:١٦ أحضر داود التابوت إلى أورشليم، بينما مازالت خيمة الشهادة مازالت في جبعون، فقد كانت خطته أن يُعيد الجمع بين خيمة الشهادة والتابوت في هيكل جديد في أورشليم، يصبح هو المركز الوحيد للعبادة، ولكن الهيكل لم يُبْنَ إلا في عهد سليمان، وفي تلك الأثناء كان لبني إسرائيل مركزان للعبادة، ورئيسان للكهنة (١١:١٥)، أحدهما في جبعون، والآخر في أورشليم.

١:١٧ شعر داود بالذنب، أن يظل التابوت، رمز حضور الله، في خيمة، بينما هو يعيش في قصر جميل. كانت رغبة داود صائبة، ولكن لم يكن التوقيت مناسبًا. فقال الله لداود أن لا يبني هيكلاً (٣:١٧، ٤). وكان داود على استعداد أن يعيش حسب توقيت الله. فإن كنت تعيش في رفاهية نسبية، بينما عمل الله أو بيته أو خدامه في احتياج، فهيا وصحح الخلل في التوازن، ولكن كن مستعدًا لانتظار توقيت الله.

١٤-٣:١٧ لم يشأ الله أن يقوم رجل حرب ببناء هيكله (٣:٢٨؛

الرَّبُّ نَاثَانَ: ٤«تَوَجَّهْ إِلَى دَاوُدَ عَبْدِي وَبَلِّغْهُ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لَسْتَ أَنْتَ الَّذِي تَبْنِي لِي بَيْتاً، ٥فَأَنَا لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، بَلْ كُنْتُ أَنْتَقِلُ مِنْ خَيْمَةٍ إِلَى خَيْمَةٍ، وَمِنْ مَسْكَنٍ إِلَى مَسْكَنٍ. ٦فَهَلْ فِي أَثْنَاءِ مُرَافَقَتِي لإِسْرَائِيلَ طَالَبْتُ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَحَدَ قُضَاتِهِمِ الَّذِينَ أَوْكَلْتُ إِلَيْهِمْ رِعَايَةَ شَعْبِي، قَائِلاً: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتاً مِنْ خَشَبِ الأَرْزِ؟

٤:١٧ ١أخ ٣:٢٨

٧وَالآنَ هَذَا مَا تَقُولُهُ لِعَبْدِي دَاوُدَ: يَقُولُ لَكَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: لَقَدِ اخْتَرْتُكَ مِنَ الْمَرْبَضِ مِنْ وَرَاءِ الأَغْنَامِ لأَجْعَلَكَ مَلِكاً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ٨وَرَافَقْتُكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، وَأَفْنَيْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَجَعَلْتُ اسْمَكَ يَتَعَظَّمُ مِثْلَ عُظَمَاءِ الأَرْضِ، ٩وَخَصَّصْتُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ أَرْضاً يَسْتَقِرُّ فِيهَا، فَاسْتَوْطَنَهَا لاَ يَتَزَحْزَحُ مِنْهَا، وَلَمْ يَكُنْ فِي وُسْعِ أَبْنَاءِ الإِثْمِ اضْطِهَادُهُ كَمَا حَدَثَ سَابِقاً.

٧:١٧ ٢صم ٢١:٦

١٠وَمُنْذُ أَنْ أَقَمْتُ قُضَاةً يَحْكُمُونَ شَعْبِي. لَقَدْ قَهَرْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ؛ وَالآنَ أُخْبِرُكَ أَنَّ الرَّبَّ سَيَجْعَلُ ذُرِّيَّتَكَ مُلُوكاً لإِسْرَائِيلَ. ١١فَعِنْدَمَا يَحِينُ الأَوَانُ لِتَلْتَحِقَ بِآبَائِكَ، أَخْتَارُ مِنْ بَعْدِكَ ابْناً مِنْ نَسْلِكَ لِيَخْلُفَكَ، وَأُرَسِّخُ مَمْلَكَتَهُ. ١٢وَهُوَ الَّذِي يُشَيِّدُ لِي بَيْتاً، وَأَنَا أُرَسِّخُ عَرْشَهُ إِلَى الأَبَدِ. ١٣أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً، وَلَنْ أَحْرِمَهُ مِنْ رَحْمَتِي كَمَا حَرَمْتُ مِنْهَا شَاوُلَ، ١٤بَلْ أُثَبِّتُهُ فِي بَيْتِي وَمَلَكُوتِي، وَلاَ يَتَزَعْزَعُ عَرْشُهُ إِلَى الأَبَدِ». ١٥فَأَبْلَغَ نَاثَانُ دَاوُدَ كُلَّ الْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعَهُ فِي الرُّؤْيَا.

١٠:١٧ قض ٢:١٦

١٣:١٧ ٢كو ٦:١٨؛ عب ١:٥

١٤:١٧ ١مل ٢:١٢؛ إر ٣٣:١٧

صلاة داود

١٦فَمَثَلَ الْمَلِكُ دَاوُدُ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: «مَنْ أَنَا أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ، وَمَا هِيَ مَكَانَةُ عَائِلَتِي، حَتَّى رَفَعْتَنِي إِلَى هَذَا الْمُسْتَوَى؟ ١٧وَكَأَنَّ مَا اسْبَغْتَهُ عَلَيَّ قَلَّ فِي عَيْنَيْكَ، فَتَحَدَّثْتَ عَنْ مُسْتَقْبَلِ ذُرِّيَّةِ عَبْدِكَ، وَعَامَلْتَنِي أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ وَكَأَنَّنِي أَعْظَمُ الرِّجَالِ شَأْناً! ١٨فَمَاذَا يُمْكِنُ لِدَاوُدَ عَبْدِكَ أَنْ يُضِيفَ مِنْ عِبَارَاتِ الشُّكْرِ لَكَ عَلَى مَا أَكْرَمْتَهُ بِهِ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ عَبْدَكَ عَلَى حَقِيقَتِهِ؟

١مل ٣:٥). فقد سفك داود دمًا كثيرًا لتوحيد الأمة كما أمر الله، لذلك كان يجب أن ينتقل شرف بناء الهيكل إلى سليمان بن داود، فسيسلم داود لسليمان مملكة متحدة يخيم عليها السلام، على استعداد للشروع في بناء هيكل جميل.

١٠:١٧ وعد الله أن يُخضع أعداء داود، وتخبرنا (١أخ ١٨-٢٠) كيف حقق الله هذا الوعد.

١٤-١٢:١٧ لماذا، بعد هذا الوعد الأبدي، أُخذ بنو إسرائيل إلى السبي؟ كان الوعد لداود يتكون من جزءين، كان أولهما مشروطًا، فطالما أطاع نسل داود شرائع الله وأكرموه، فإنهم يظلون دائمًا على عرش المملكة، أما الجزء الثاني فكان غير مشروط، فابن داود سيجلس على عرشه إلى الأبد، وهذا الابن هو يسوع المسيح. كان الجزء الأول من الوعد متوقفًا على طاعة نسل داود، أما الجزء الثاني فسيتحقق بغض النظر عن مسلك نسل داود.

٢٧-١٦:١٧ صلى داود باتضاع (١٦:١٧-١٨)، حامدًا الله (١٩:١٧، ٢٠)، معترفًا ببركات الله (٢١:١٧، ٢٢)، ومرحبًا بقرارات الله ومواعيده وأوامره (٢٣:١٧، ٢٤).

٢٧-١٦:١٧ قابل داود جواب الله ومواعيده باتضاع عميق، ولا باستياء، فقال هذا الملك، الذي هزم أعداءه، وكان محبوبًا من شعبه: «من أنا! ... حتى رفعتني إلى هذا

١٩:١٧ ٢صم ٢٥:٧؛ إش ٣٥:٣٧
٢٠:١٧ خر ١٤:٩؛ إش ٦٤:٤
٢١:١٧ خر ٦:٦
٢٢:١٧ خر ١٩:٥-٦
٢٧:١٧ مز ٢١:٦

١٩يَا رَبُّ، لَقَدْ صَنَعْتَ كُلَّ هَذِهِ الْعَظَائِمِ مِنْ أَجْلِ عَبْدِكَ وَبِمُقْتَضَى إِرَادَتِكَ لِتُعْلِنَ عَجَائِبَكَ.
٢٠يَا رَبُّ لَيْسَ لَكَ نَظِيرٌ وَلاَ إِلَهَ سِوَاكَ بِمُوْجِبِ مَا سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا. ٢١وَأَيَّةُ أُمَّةٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ
مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، هَذِهِ الأُمَّةُ الَّتِي خَرَجْتَ بِنَفْسِكَ لِتَفْتَدِيَهَا، لِتُذِيعَ اسْمَكَ بِفَضْلِ مَا تُجْرِيهِ
مِنْ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ مُذْهِلَةٍ، إِذْ طَرَدْتَ أُمَماً مِنْ أَمَامِهِمْ، بَعْدَ أَنِ افْتَدَيْتَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ،
٢٢وَجَعَلْتَ إِسْرَائِيلَ شَعْباً لَكَ إِلَى الأَبَدِ، وَصِرْتَ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهاً لَهُمْ. ٢٣وَالآنَ يَا رَبُّ لِيَتِمَّ
وَعْدُكَ الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَذُرِّيَّتَهُ، وَحَقِّقْهُ كَمَا تَعَهَّدْتَ. ٢٤وَلْيَثْبُتِ اسْمُكَ وَيَتَعَظَّمْ إِلَى
الأَبَدِ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ هُوَ حَقّاً اللهُ مَعْبُودُ إِسْرَائِيلَ، وَلْتَدُمْ ذُرِّيَّةُ عَبْدِكَ
أَمَامَكَ، ٢٥لأَنَّكَ يَا إِلهِي أَعْلَنْتَ لِي عَزْمَكَ عَلَى تَثْبِيتِ ذُرِّيَّتِي عَلَى عَرْشِ الْمُلْكِ، لِهَذَا ارْتَأَى
عَبْدُكَ أَنْ يَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ مُصَلِّياً. ٢٦نَعَمْ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْتَ هُوَ اللهُ، وَقَدْ وَعَدْتَ عَبْدَكَ بِإِغْدَاقِ كُلِّ
هَذَا الْخَيْرِ عَلَيْهِ. ٢٧لَقَدِ ارْتَضَيْتَ أَنْ تُبَارِكَ ذُرِّيَّةَ عَبْدِكَ فَتَظَلَّ مَاثِلَةً أَمَامَكَ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّ مَنْ
بَارَكْتَهُ يَا رَبُّ تَمْكُثُ بَرَكَتُكَ عَلَيْهِ مَدَى الدَّهْرِ».

انتصارات داود

١٨ وَبَعْدَ ذَلِكَ هَزَمَ دَاوُدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَخْضَعَهُمْ وَاسْتَوْلَى عَلَى جَتَّ وَضِيَاعِهَا
مِنْهُمْ. ٢وَقَهَرَ الْمُوآبِيِّينَ وَاسْتَعْبَدَهُمْ، فَصَارُوا يُؤَدُّونَ لَهُ الْجِزْيَةَ. ٣وَهَاجَمَ
دَاوُدُ هَدَدْعَزَرَ مَلِكَ صُوبَةَ فِي حَمَاةَ حِينَ ذَهَبَ لِفَرْضِ سُلْطَتِهِ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ، ٤وَاسْتَوْلَى
دَاوُدُ عَلَى أَلْفِ مَرْكَبَةٍ مِنْ مَرْكَبَاتِهِ، وَأَسَرَ سَبْعَةَ آلاَفِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَعَرْقَبَ
دَاوُدُ كُلَّ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ. وَلَمْ يُبْقِ لِنَفْسِهِ سِوَى مِئَةِ مَرْكَبَةٍ. ٥وَعِنْدَمَا أَسْرَعَ أَرَامِيُّو دِمَشْقَ
لِنَجْدَةِ هَدَدْعَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ قَتَلَ دَاوُدُ مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ، ٦وَأَقَامَ حَامِيَةً فِي
أَرَامَ دِمَشْقَ، فَصَارَ الأَرَامِيُّونَ خَاضِعِينَ لِدَاوُدَ يُؤَدُّونَ لَهُ الْجِزْيَةَ. وَكَانَ الرَّبُّ يَنْصُرُ دَاوُدَ أَيْنَمَا

المستوى؟» لقد أدرك داود أن الله هو الملك الحقيقي. وقد فعل الله لأجلنا مثل هذا تمامًا، وفي خطته أن يفعل ما هو أكثر! فيجب علينا أن نتضع، مثلما فعل داود، ونعطي المجد لله قائلين: «يارب ليس لك نظير، ولا إله سواك» (٢٠:١٧). فعندما يختار الله شخصًا آخر لتحقيق أفكارك، هل يكون رد فعلك بمثل هذا الاتضاع؟

٢١:١٧ لابد أنه كان لإشارة داود إلى خروج بني إسرائيل من أرض مصر، أهمية عظيمة عند القراء الأوائل لكتاب أخبار الأيام الأول، الذين كانوا قد شرعوا في العودة من السبي البابلي، أو كانوا قد تمموا فعلاً هذا الخروج العظيم الثاني. ولابد أن تذكر وعود الله ورحمته وحمايته في أثناء الخروج الأول، شجع المسبيين في عودتهم مرة أخرى إلى أرضهم كما وعد الرب تماماً.

٢:١٨ يسجل كتاب صموئيل الثاني (١:٨، ٢) أن داود قتل ثلثي الموآبيين، وكانت جدته راعوث من بلاد موآب.

٦:١٨، ١٤ أعطى الله داود النصرة، وكان داود حاكمًا عادلاً، ومع أننا غير موعودين بالنصرة في كل موقعة حربية، فإننا نرى في نجاح داود الباهر، لمحة مما سيكون عليه ملك المسيح، نصرة كاملة وحكم عادل. فإذا كان مجد داود عظيمًا، فكم سيكون مجد المسيح أعظم! ونحن نثق أننا نستطيع الانتماء بحق إلى الرب يسوع المسيح بالإيمان. ويومًا ما سنقاسمه مجده ونملك معه.

٨:١٨ ١مل ٢٣:٧ تَوَجَّهَ. ٧وَغَنِمَ دَاوُدُ أَتْرَاسَ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَ يَحْمِلُهَا ضُبَّاطُ هَدَدْعَزَرَ وَأَتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، ٨كَمَا نَقَلَ كَمِّيَّةً هَائِلَةً مِنَ النُّحَاسِ مِنْ مَدِينَتَيْ طَبْحَةَ وَخُونَ مَدِينَتَيْ هَدَدْعَزَرَ فَعَمِلَ مِنْهَا سُلَيْمَانُ بِرْكَةَ النُّحَاسِ وَالأَعْمِدَةَ وَآنِيَةَ النُّحَاسِ.

٩وَعِنْدَمَا عَلِمَ تُوعُو مَلِكُ حَمَاةَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ دَحَرَ جَيْشَ هَدَدْعَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ، ١٠أَرْسَلَ هَدُورَامَ ابْنَهُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ مُحَمَّلاً بِهَدَايَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَنُحَاسٍ، لِيُهَنِّئَهُ وَيُبَارِكَهُ، لأَنَّهُ هَزَمَ هَدَدْعَزَرَ، إِذْ إِنَّ هَدَدْعَزَرَ كَانَ دَائِماً يَشُنُّ عَلَيْهِ حُرُوباً. ١١فَخَصَّصَ دَاوُدُ لِلرَّبِّ هَذِهِ الْهَدَايَا مَعَ كُلِّ مَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مِمَّا غَنِمَهُ مِنَ الأُمَمِ كَالأَدُومِيِّينَ وَالْمُوآبِيِّينَ وَالْعَمُّونِيِّينَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ وَعَمَالِيقَ. ١٢وَقَضَى أَبْشَايُ ابْنُ صَرُويَةَ عَلَى ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفاً مِنَ الأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمِلْحِ، ١٣وَأَقَامَ حَامِيَةً مِنْ جُنُودِهِ فِي بِلاَدِ أَدُومَ، فَصَارَ جَمِيعُ الأَدُومِيِّينَ خَاضِعِينَ لِدَاوُدَ. وَكَانَ الرَّبُّ يَنْصُرُ دَاوُدَ أَيْنَمَا تَوَجَّهَ.

١٢:١٨ ١مل ١١:١٥

مسؤولو دولة داود

١٤:١٨ ١أخ ١١:١ ١٤وَمَلَكَ دَاوُدُ عَلَى جَمِيعِ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ فَعَدَلَ بَيْنَ شَعْبِهِ وَأَنْصَفَ. ١٥وَكَانَ يُوآبُ ابْنُ صَرُويَةَ قَائِدَ الْجَيْشِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ مُسَجِّلاً، ١٦وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ وَأَبِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ كَاهِنَيْنِ، وَشُوشَا أَمِينَ سِرِّ الْمَلِكِ، ١٧وَبَنَايَا بْنُ يَهُويَادَاعَ رَئِيسَ الْحَرَسِ الْمَلَكِيِّ. أَمَّا أَبْنَاءُ دَاوُدَ فَكَانُوا يَتَوَلَّوْنَ مَنَاصِبَ كِبَارِ الْمُوَظَّفِينَ فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ.

١٧:١٨ ٢صم ١٨:١٥

الحرب ضد العمونيين

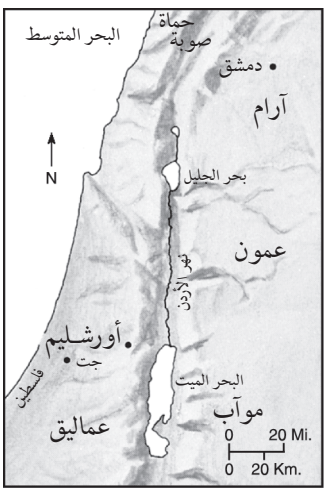
١:١٩ تك ٣٨:١٩ **١٩** وَمَا لَبِثَ أَنْ مَاتَ نَاحَاشُ مَلِكُ عَمُّونَ، فَخَلَفَهُ ابْنُهُ. ٢فَقَالَ دَاوُدُ: «لاَبُدَّ أَنْ أُبْدِيَ نَحْوَ حَانُونَ بْنِ نَاحَاشَ كُلَّ تَلَطُّفٍ، لأَنَّ أَبَاهُ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيَّ». فَأَرْسَلَ

١١:١٨ عندما استلم داود هدايا من الملك توعو، كرسها لله، عالماً أن الله هو مصدر كل شيء، ويجب أن يستخدم كل شيء لأجله. فماذا أعطاك الله؟ كرس كل «مواهبك» ومواردك له، واستخدمها لمجده.

١٣:١٨ تبين كل المعارك في هذا الفصل، كيف أعطى الله داود نصرة بعد نصرة. ويظن غير المؤمنين أن النصرة تأتي نتيجة مهاراتهم مع شيء قليل من الحظ، ولكن كما اعترف داود بدور الله في نجاحه، هكذا يجب أن نفعل.

١٧:١٨ الأرجح أن الجلادين (الكريتيين) والسعاة (الفليتيين) كانوا جماعة من الجنود الغرباء الذين انضموا لداود في أثناء هروبه من وجه شاول، وظلوا موالين لداود طوال مدة ملكه (٢صم ١٥:١٧، ١٨) وأصبحوا جزءاً من حرسه الخاص.

١:١٩ كانت بلاد عمون تتاخم المملكة من الشرق، وكانت بدايتهم دنيئة، فجدهم الأكبر هو «بن عمي» الذي ولدته



داود يُخضع أعداءه
وسَّع داود مملكته حيث ظل الله يعطيه النصرة، فأخضع الفلسطينيين باستيلائه على جت. وهزم موآب، وكسب المعارك شمالاً حتى إلى صوبة وحماة (وهزم الآراميين عندما جاءوا لمساعدة هذه الأمم المعادية). كما أخضع الأمم الأخرى المحيطة مثل عمون وعماليق.

دَاوُدُ وَفْداً لِيُعَزِّيَهُ فِي أَبِيهِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا وَصَلَ الْوَفْدُ إِلَى بِلاَدِ عَمُّونَ، ٣قَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ لِحَانُونَ: «أَتَظُنُّ أَنَّ دَاوُدَ يَسْعَى لإِكْرَامِ وَالِدِكَ فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى بَعَثَ إِلَيْكَ بِوَفْدِ الْمُعَزِّينَ؟ أَلَمْ يُرْسِلْهُمْ لاِسْتِكْشَافِ الْبِلاَدِ، وَلِلتَّجَسُّسِ عَلَى الأَرْضِ وَاسْتِطْلاَعِ مَدَاخِلِهَا؟» ٤فَقَبَضَ حَانُونُ عَلَى عَبِيدِ دَاوُدَ وَحَلَقَ لِحَاهُمْ، وَقَصَّ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسَطِ، حَوْلَ عَوْرَاتِهِمْ وَأَعَادَهُمْ ٥وَعِنْدَمَا عَرَفَ دَاوُدُ بِمَا حَدَثَ لأَعْضَاءِ الْوَفْدِ، انْتَدَبَ مَبْعُوثِينَ لِلْقَائِهِمْ، لأَنَّ الْخَجَلَ الْعَظِيمَ كَانَ قَدِ اعْتَرَاهُمْ. وَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «امْكُثُوا فِي أَرِيحَا رَيْثَمَا تَنْبُتُ لِحَاكُمْ ثُمَّ ارْجِعُوا». ٦وَحِينَ أَدْرَكَ الْعَمُّونِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَثَارُوا مَقْتَ دَاوُدَ الشَّدِيدَ، خَصَّصُوا أَلْفَ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ لاِسْتِئْجَارِ مُرْتَزِقَةٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ مِنْ أَرَامَ النَّهْرَيْنِ، وَمِنْ أَرَامَ مَعْكَةَ وَمِنْ صُوبَةَ. ٧وَهَكَذَا اسْتَأْجَرُوا اثْنَيْنِ وَثَلاَثِينَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ. وَانْضَمَّ إِلَيْهِمْ أَيْضاً مَلِكُ مَعْكَةَ وَجَيْشُهُ، وَعَسْكَرُوا جَمِيعاً مُقَابِلَ مَيْدَبَا. وَكَذَلِكَ تَقَاطَرَتْ جُيُوشُ الْعَمُّونِيِّينَ مِنْ مُدُنِهِمْ إِلَى هُنَاكَ تَأَهُّباً لِلْحَرْبِ. ٨وَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ بِأَنْبَاءِ الْحُشُودِ، أَرْسَلَ يُوآبَ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ مِنْ خِيرَةِ مُحَارِبِيهِ. ٩فَخَرَجَ جَيْشُ الْعَمُّونِيِّينَ وَاصْطَفَّ لِلْحَرْبِ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ، بَيْنَمَا تَجَمَّعَتْ بَقِيَّةُ الْجُيُوشِ بِقِيَادَةِ مُلُوكِهَا الْمُنْضَمِّينَ إِلَى الْعَمُّونِيِّينَ فِي الْحُقُولِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ.

١٠وَعِنْدَمَا شَاهَدَ يُوآبُ أَنَّ طَلاَئِعَ قُوَّاتِ الْعَدُوِّ تُحَاصِرُهُ مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ، اخْتَارَ نُخْبَةَ رِجَالِهِ الْمُحَارِبِينَ وَصَفَّهُمْ فِي مُوَاجَهَةِ الأَرَامِيِّينَ. ١١وَسَلَّمَ بَقِيَّةَ الْجَيْشِ لِقِيَادَةِ أَخِيهِ أَبِيشَايَ، فَاصْطَفُّوا لِمُجَابَهَةِ الْعَمُّونِيِّينَ. ١٢وَقَالَ يُوآبُ لأَبِيشَايَ: «إِنْ تَغَلَّبَ الأَرَامِيُّونَ عَلَيَّ تُسْرِعُ لِنَجْدَتِي، وَإِنْ تَغَلَّبُوا عَلَيْكَ أَهُبُّ لِنَجْدَتِكَ. ١٣تَشَجَّعْ وَتَقَوَّ دِفَاعاً عَنْ شَعْبِنَا وَعَنْ مُدُنِ إِلَهِنَا. وَلْيَصْنَعِ الرَّبُّ مَا يَطِيبُ لَهُ». ١٤وَمَا إِنِ انْدَفَعَ يُوآبُ وَجَيْشُهُ لِمُحَارَبَةِ الأَرَامِيِّينَ حَتَّى لاَذُوا أَمَامَهُ بِالْفِرَارِ. ١٥وَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْعَمُّونِيُّونَ أَنَّ الأَرَامِيِّينَ قَدِ انْهَزَمُوا، هَرَبُوا هُمْ أَيْضاً مِنْ أَمَامِ أَبِيشَايَ وَلَجَأُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَرَجَعَ يُوآبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

٣:١٩ عد ٣٢:٢١

٧:١٩ عد ٣٠:٢١

١١:١٩ ١صم ٦:٢٦

ابنة لوط الصغرى من معاشرتها لأبيها (ارجع إلى تك ١٩:٣٠-٣٨). وقد بلغ العمونيون، الذين كانوا على الدوام أعداء لبني إسرائيل، أوج قوتهم في أيام القضاة، وكان داود أول قائد عسكري من بني إسرائيل يسحقهم، فأصبحوا أضعف من أن يثيروا أي متاعب على مدى سنين كثيرة.

٢:١٩، ٣ أساء حانون فهم مقاصد داود، لأنه كان سيىء الظن جدًا، فجلب مصيبته على نفسه. ومن السهل، بسبب اختبارات ماضية، أن نسيء الظن جدًا بالآخرين، فنحاول تفسير كل حركة، ونخمن ما وراءها من دوافع. وبينما يجب أن نكون حذرين وحكماء في تعاملنا مع الآخرين، إلا أننا يجب ألا نفترض سوء النية في تصرفاتهم.

٤:١٩، ٥ كان رجال اليهود دائمًا يطلقون لحاهم، فكان حلقها بالقوة أمرًا مزعجًا، ولكن حانون لم يكتف بذلك، بل تركهم نصف عرايا، فكان في عمل حانون إذلال لأولئك الرجال، وإساءة إلى بني إسرائيل.

٦:١٩ بدلاً من أن يعترف حانون بخطئه ويطلب الصفح والصلح، صرف ألف وزنة من الفضة أي ما يعادل مليوني دولار لتغطية غلطته. وقد كلفه ذلك كثيرًا (٢٠:١-٣). وكثيرًا ما تكلفنا تغطية خطأ، أكثر مما يكلفنا الاعتراف به بأمانة. وبدلاً من تعقيد الخطأ بمحاولات الدفاع عنه، اطلب الصفح والصلح حالما تدرك خطأك، وبذلك توفر على نفسك وعلى الآخرين الكثير من الألم والتعب.

١٦وَإِذْ رَأَى الأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدِ انْدَحَرُوا أَمَامَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، اسْتَنْجَدُوا بِآرَامِيِّي شَرْقِيِّ النَّهْرِ، الَّذِينَ احْتَشَدُوا بِقِيَادَةِ شُوبَكَ رَئِيسِ جَيْشِ هَدَدْعَزَرَ. ١٧وَعِنْدَمَا عَلِمَ دَاوُدُ بِذَلِكَ، جَمَعَ جَيْشَهُ وَاجْتَازَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ، وَصَفَّ قُوَّاتِهِ فِي مُوَاجَهَتِهِمْ، وَدَارَتْ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ مَعْرَكَةٌ ضَارِيَةٌ ١٨تَقَهْقَرَ عَلَى أَثَرِهَا الأَرَامِيُّونَ أَمَامَ هَجَمَاتِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ سَبْعَةَ آلافٍ مِنْ قَادَةِ الْمَرْكَبَاتِ، وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً مِنَ الْمُشَاةِ، كَمَا قَتَلَ شُوبَكَ رَئِيسَ الْجَيْشِ. ١٩وَلَمَّا رَأَى قَادَةُ هَدَدْعَزَرَ أَنَّهُمْ قَدِ انْدَحَرُوا أَمَامَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ عَقَدُوا مَعَ دَاوُدَ صُلْحاً وَخَضَعُوا لَهُ. وَلَمْ يَعُدِ الأَرَامِيُّونَ يَرْغَبُونَ فِي نَجْدَةِ الْعَمُّونِيِّينَ فِي مَا بَعْدُ.

الاستيلاء على ربة

٢٠ وَحَدَثَ فِي نِهَايَةِ السَّنَةِ الْعِبْرِيَّةِ، فِي الْمَوْسِمِ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ الْمُلُوكُ لِلْحُرُوبِ، أَنَّ يُوآبَ قَادَ قُوَّاتِ جَيْشِهِ وَخَرَّبَ أَرْضَ الْعَمُّونِيِّينَ وَحَاصَرَ الْعَاصِمَةَ رَبَّةَ. وَكَانَ دَاوُدُ آنَئِذٍ مُقِيماً فِي أُورُشَلِيمَ. وَتَمَكَّنَ يُوآبُ مِنِ اقْتِحَامِ رَبَّةَ وَتَدْمِيرِهَا. ٢فَتَوَجَّهَ دَاوُدُ نَحْوَ رَبَّةَ وَاسْتَوْلَى عَلَى تَاجِ مَلِكِهَا فَوَجَدَ وَزْنَهُ يُعَادِلُ وَزْنَةً (نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلاَثِينَ كِيلُو جِرَاماً) مِنَ الذَّهَبِ وَفِيهِ حَجَرٌ كَرِيمٌ، فَتَوَّجَ بِهِ رَأْسَهُ، وَسَلَبَ أَيْضاً غَنَائِمَ الْمَدِينَةِ الْوَفِيرَةَ، ٣وَفَرَضَ عَلَى أَهْلِهَا وَعَلَى بَقِيَّةِ مُدُنِ الْعَمُّونِيِّينَ الْعَمَلَ بِالْمَنَاشِيرِ وَمَعَاوِلِ الْحَدِيدِ وَالْفُؤُوسِ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَسَائِرُ جَيْشِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

الحرب مع الفلسطينيين

٤ثُمَّ نَشَبَتْ حَرْبٌ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي جَازَرَ، فَقَتَلَ سَبْكَايُ الْحُوشِيُّ سَفَّايَ أَحَدَ أَبْنَاءِ رَافَا، فَذَلَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ. ٥وَدَارَتْ مَعْرَكَةٌ ثَانِيَةٌ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلَ أَلْحَانَانُ بْنُ يَاعُورَ لَحْمِيَ أَخَا جُلْيَاتَ الْجَتِّيِّ، وَكَانَتْ قَنَاةُ رُمْحِهِ كَنَوْلِ النَّسَّاجِينَ. ٦ثُمَّ انْدَلَعَتْ نِيرَانُ حَرْبٍ ثَالِثَةٍ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي جَتَّ، فَبَرَزَ أَحَدُ أَبْنَاءِ رَافَا، عِمْلاَقٌ لَهُ سِتَّةُ أَصَابِعَ فِي كُلٍّ مِنْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، ٧وَشَرَعَ يُعَيِّرُ إِسْرَائِيلَ، فَتَصَدَّى لَهُ يَهُونَاثَانُ بْنُ شِمْعَا وَقَتَلَهُ. ٨هَؤُلاَءِ الْعَمَالِقَةُ هُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ رَافَا فِي جَتَّ، وَقَدْ هَلَكُوا عَلَى يَدِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ.

٥:٢٠ ١صم ٧:١٧

١:٢٠ وقعت حادثة زنى داود ببشبع في هذه الأثناء، عندما بقي داود في أورشليم بدلاً من الذهاب إلى المعركة (٢صم ١١، ١٢). ولعل هذه القصة استبعدت من كتاب أخبار الأيام الأول، لأن الهدف من كتابة الكتاب كان تركيز النظر على اهتمام الله بالشعب على المدى الطويل، وعلى الهيكل كرمز لمحضر الله بينهم. ولم تكن قصة داود وبشبع لتلائم هذا الهدف. كما أن قصة تمرد أبشالوم الذي حدث بين هذا الفصل والفصل الذي يليه، لم تذكر للسبب نفسه (٢صم ١٥-١٨).

١:٢٠ نهاية السنة العبرية كانت في فصل الربيع، لكن لماذا كان فصل الربيع؟ عادة، هو الوقت الذي تبدأ فيه الحروب؟ كان الملوك يتآمرون ويخططون لفتوحات المستقبل، ثم عندما يسمح الطقس المعتدل، ينفجر غضبهم المكبوت وطاقاتهم المعبأة في الحروب. وارجع إلى «أوقات الربيع» في حياتك، أي الأوقات التي تبلغ الحساسية للصراعات من حولك أقصاها، وحاول أن تبددها بالاعتراف لله بما تشعر به من خوف ومرارة وغضب، حتى يشفيك منها.

داود يحصي المحاربين

١:٢١ ٢١ وَتَآمَرَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ، فَأَغْرَى دَاوُدَ بِإِحْصَاءِ الشَّعْبِ. ٢فَأَمَرَ دَاوُدُ
٢أخ ٢١:١٨ يُوآبَ وَرُؤَسَاءَ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «اذْهَبُوا وَعُدُّوا الشَّعْبَ، مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ إِلَى
٢:٢١ ١أخ ٢٧:٢٣-٢٤ دَانَ، وَارْفَعُوا إِلَيَّ تَقْرِيرَكُمْ فَأَعْلَمَ كَمْ عَدَدُهُ». ٣فَأَجَابَ يُوآبُ مُعْتَرِضاً: «لِيَزِدِ الرَّبُّ شَعْبَهُ
٣:٢١ تث ١:١١ مِئَةَ ضِعْفٍ! أَلَيْسُوا جَمِيعاً رَعِيَّةَ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟ لِمَاذَا يَطْلُبُ سَيِّدِي هَذَا؟ وَلِمَاذَا يَجْلِبُ
إِثْماً عَلَى إِسْرَائِيلَ؟» ٤وَلَكِنَّ كَلِمَةَ الْمَلِكِ غَلَبَتْ عَلَى اعْتِرَاضِ يُوآبَ، فَانْطَلَقَ يُوآبُ
يَطُوفُ أَرْجَاءَ إِسْرَائِيلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٥فَرَفَعَ يُوآبُ تَقْرِيرَ إِحْصَاءِ الشَّعْبِ إِلَى دَاوُدَ.
فَكَانَتْ جُمْلَةُ عَدَدِ الصَّالِحِينَ لِلتَّجْنِيدِ فِي إِسْرَائِيلَ مِلْيُوناً وَمِئَةَ أَلْفٍ، وَفِي يَهُوذَا أَرْبَعَ مِئَةٍ
وَسَبْعِينَ أَلْفاً وَجَمِيعُهُمْ مِنْ حَمَلَةِ السُّيُوفِ. ٦وَلَمْ يُحْصِ يُوآبُ سِبْطَيْ لاَوِي وَبَنْيَامِينَ لأَنَّ
طَلَبَ الْمَلِكِ لَمْ يَكُنْ يَحْظَى بِرِضَاهُ.
٧وَإِذْ كَانَ إِجْرَاءُ هَذَا الإِحْصَاءِ مَمْقُوتاً فِي عَيْنَيِ اللهِ، عَاقَبَ اللهُ الإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٨فَقَالَ دَاوُدُ

١:٢١ أتى تعداد داود بكارثة، لأنه، على عكس التعداد الذي أمر به الرب في كتاب العدد (١، ٢)، أجرى داود هذا التعداد لكي يستطيع الافتخار بقوة جيشه، فبإحصاء قوته العسكرية، بدأ يتكل على هذه القوة أكثر من اتكاله على قوة الله. وهناك خيط رفيع بين الاتكال بكل ثقة على قوة الله، والافتخار لأن الله قد استخدمك لتحقيق أهداف عظيمة.

١:٢١ يقول الكتاب المقدس إن الشيطان أغوى داود ليحصي بني إسرائيل. فهل يستطيع الشيطان أن يجبر الناس على فعل الخطأ؟ كلا! إنما جرب الشيطان داود بالفكرة، ولكن داود هو الذي قرر أن ينصاع للتجربة. ومنذ أيام جنة عدن، والشيطان يجرب الناس بالخطية. لم يكن الإحصاء الذي قام به داود ضد شريعة الله، ولكن دافعه لذلك، كان خاطئًا، وهو الافتخار بجيشه القوي، ناسيًا أن قوته الحقيقية إنما هي من الله. حتى يوآب، الذي لا يُعرف عنه تمسكه بالمثل الأدبية العليا، أدرك أن ذلك الإحصاء خطية. ونتعلم من مثال داود، أن تصرفًا ما قد لا يكون خاطئًا في ذاته، ولكن يمكن أن يكون خطية لو أن الدافع إليه هو الطمع أو الغرور أو الأنانية. فكثيرًا ما تكون الخطية في دوافعنا ولا في أفعالنا، فيجب علينا على الدوام أن نزن دوافعنا قبل أن ننفذ الأعمال المختلفة.

٣-١:٢١ استجاب داود لتجربة الشيطان، ودبر الله مخرجًا في مشورة يوآب، ولكن فضول داود كان يزكيه الغرور. لقد كان إيمانه بقوته الذاتية، أقوى من إيمانه بقوة الله. ويمكن أن تكون الكبرياء والفضول هما سبب سقوطنا نحن أيضًا. فإذا شعرنا باكتفاء ذاتي، واتكلنا على قوتنا دون الله، فسرعان ما نسقط في حبائل الشيطان. ففي الاكتفاء الذاتي، نفقد أماننا. وللنجاة من التجربة، افحص رغبات قلبك الداخلية لتدرك لماذا تبدو التجربة الخارجية مغرية (ارجع إلى ١كو ١٣:١٠ للاستزادة من معرفة النجاة من التجربة).

٧:٢١ القيادة تلازمها المسؤولية، وعندما ارتكب داود غلطة، تأثر شعبه بقرار إجراء الإحصاء، فلم يستشر داود الله، كما لم يصغ لنصيحة يوآب، وعانت الأمة معاناة رهيبة. وعندما تواجهنا قرارات هامة، يجب أن نطلب إرشاد الله أولاً. وقد يبعث لنا بجوابه بطرق عديدة، كثيرًا ما تكون في صورة نصيحة من آخرين. ومع أن النصيحة التي لا تتفق مع خططنا، يصعب علينا سماعها، إلا أنها قد تخلصنا من عواقب مأساوية.

٨:٢١ عندما أدرك داود خطيته، تحمل المسؤولية واعترف بأنه أخطأ، وطلب من الله أن يغفر له. ويود كثيرون من الناس أن يتمتعوا بالله وبركاته لحياتهم، بدون الاعتراف بخطيتهم وذنبهم. ولكن الاعتراف والتوبة يجب أن يتما قبل الحصول على المغفرة. فعلينا، مثل داود، أن نتحمل مسؤولية تصرفاتنا تمامًا، ونعترف بها لله، قبل أن ننتظر أن يغفر لنا الله ويواصل عمله في حياتنا.

١٤،١٣:٢١ للخطية تأثير متسلسل، فمتى أُرتكبت خطية، لابد أن تجر وراءها سلسلة من العواقب. فالله يغفر لنا خطيتنا متى طلبنا منه ذلك، ولكن عواقب تلك الخطية، تكون قد

لِلهِ: «لَقَدِ ارْتَكَبْتُ إِثْماً عَظِيماً حِينَ أَقْدَمْتُ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ، فَامْحُ الآنَ إِثْمَ عَبْدِكَ لأَنَّنِي حَمِقْتُ جِدّاً».

٩:٢١ ١صم ٩:٩ ٩فَقَالَ الرَّبُّ لِجَادَ رَائِي دَاوُدَ: ١٠«اذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ ثَلاَثَةَ أُمُورٍ، اخْتَرْ وَاحِداً مِنْهَا فَأُجْرِيَهُ عَلَيْكَ». ١١فَمَثَلَ جَادٌ أَمَامَ دَاوُدَ وَخَاطَبَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَيَّا اخْتَرْ. ١٢إِمَّا ثَلاَثَ سِنِينَ مَجَاعَةٌ، أَوْ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ يُطَارِدُكَ فِيهَا أَعْدَاؤُكَ، وَسَيْفُ أَعْدَائِكَ يُدْرِكُكَ وَإِمَّا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ يَتَسَلَّطُ فِيهَا عَلَيْكَ سَيْفُ الرَّبِّ فَيَتَفَشَّى الْوَبَأُ فِي الأَرْضِ، إِذْ يَجُولُ مَلاَكُ الرَّبِّ يُدَمِّرُ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ. فَكِّرْ مَلِيًّا فِي الأَمْرِ لأَرُدَّ جَوَاباً عَلَى مَنْ أَرْسَلَنِي». ١٣فَأَجَابَ دَاوُدُ جَاداً: «إِنَّنِي وَاقِعٌ فِي كَرْبٍ عَظِيمٍ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لِي أَنْ أَسْتَسْلِمَ لِقَبْضَةِ الرَّبِّ، لأَنَّهُ وَاسِعُ الرَّحْمَةِ، مِنْ أَنْ أَقَعَ تَحْتَ رَحْمَةِ إِنْسَانٍ». ١٤فَأَرْسَلَ الرَّبُّ وَبَأً تَفَشَّى فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، مَاتَ فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ١٥وَأَمَرَ الرَّبُّ مَلاَكَهُ بِإِهْلاَكِ أُورُشَلِيمَ. وَفِيمَا هُوَ يَقُومُ بِالْقَضَاءِ عَلَيْهَا رَأَى الرَّبُّ مَا يُصِيبُهَا، فَأَشْفَقَ عَلَيْهَا بِسَبَبِ مَا حَلَّ بِهَا مِنْ شَرٍّ، وَقَالَ لِلْمَلاَكِ الْمُهْلِكِ: «كُفَّ يَدَكَ عَنْهَا». وَكَانَ مَلاَكُ الرَّبِّ وَاقِفاً آنَئِذٍ عِنْدَ بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ.

١٢:٢١ تث ٢٤:٣٢ ١٣:٢١ مز ٧:١٣٠،٤ ١٤:٢١ ١أخ ٢٤:٢٧ ١٥:٢١ تك ٦:٦؛ خر ١٤:٣٢

١٦:٢١ عد ٥:١٤ ١٧:٢١ ٢صم ٨:٧ ١٦وَتَلَفَّتَ دَاوُدُ حَوْلَهُ فَرَأَى مَلاَكَ الرَّبِّ مُنْتَصِباً بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَقَدْ شَهَرَ سَيْفَهُ بِيَدِهِ وَمَدَّهُ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ. فَارْتَدَى هُوَ وَالشُّيُوخُ الْمُسُوحَ وَسَجَدُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الأَرْضِ. ١٧وَقَالَ دَاوُدُ لِلهِ: «أَلَسْتُ أَنَا الَّذِي أَمَرَ بِإِحْصَاءِ الرِّجَالِ الصَّالِحِينَ لِلتَّجْنِيدِ؟ إِنَّنِي أَنَا الَّذِي أَخْطَأَ وَأَسَاءَ، أَمَّا الرَّعِيَّةُ فَأَيَّ ذَنْبٍ جَنَتْ؟ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي عَاقِبْنِي وَعَاقِبْ بَيْتَ أَبِي وَاعْفُ عَنْ شَعْبِكَ».

داود يبني مذبحًا

١٨:٢١ ٢أخ ٣:١ ١٨فَأَوْعَزَ مَلاَكُ الرَّبِّ لِجَادٍ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ دَاوُدَ أَنْ يَصْعَدَ لِيَبْنِيَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ. ١٩فَانْطَلَقَ دَاوُدُ يُنَفِّذُ مَا نَطَقَ بِهِ جَادٌ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ. ٢٠وَكَانَ أُرْنَانُ وَبَنُوهُ الأَرْبَعَةُ

بدأت تأخذ مجراها. لقد التمس داود الرحمة، واستجاب الله بأن أوقف الملاك قبل أن يكمل مهمته في عملية الموت، لكن عواقب خطية داود كانت قد أحدثت خسارة فادحة. فالله دائمًا يغفر خطايانا، وكثيرًا ما يتدخل ليجعل عواقبها المُرة أخف قسوة، ولكن الآثار ستبقى. وتفكيرنا في العواقب المحتملة قبل القيام بعمل ما، يمكن إن يوفر علينا وعلى آخرين، الكثير من الأحزان والآلام.

١٤:٢١ لماذا مات سبعون ألف شخص بريء بسبب خطية داود؟ يضع مجتمعنا أهمية كبيرة على الفرد، أما في الأزمنة القديمة، فكان قادة العائلة وقادة القبيلة والملوك يمثلون الشعب الذي يقودونه، وكان الجميع يتوقعون مقاسمتهم في نجاحهم كما في سقطاتهم وقصاصهم. كان داود يستحق القصاص على خطيته، ولكن موته كان يمكن أن يؤدي إلى فوضى سياسية وغزو جيوش العدو، مما يؤدي إلى مقتل مئات الآلاف، لذلك أبقى الله، في نعمته، على حياة داود، كما أنه أوقف الوبأ فنجا معظم سكان أورشليم. لقد خلقنا الله لنعمل سويًا متكافلين، وسواء حسبنا هذا عدلاً أو لم نحسبه، فإن الجماعة، عادة، تتألم بسبب خطايا قائدها. وعلى نفس الصورة، فإن تصرفاتنا تؤثر في أناس آخرين، سواء أردنا أو لم نرد، فإننا لا نستطيع أن نعرف تمامًا فكر الله في هذه الدينونة الصارمة. ولا نعلم أين كان الأنبياء ورؤساء الأسباط وغيرهم من المشيرين في أثناء هذه الحادثة، وهل اختاروا مسايرة الملك. ولكننا نعلم أن الاتكال على القوة العسكرية وحدها هو عبادة أوثان، إذ أن كل ما يحل محل الله هو خطية، والخطية تؤدي إلى الموت.

يَدْرُسُونَ الْقَمْحَ عِنْدَمَا شَاهَدُوا مَلاَكَ الرَّبِّ، فَأَسْرَعُوا يَخْتَبِئُونَ. ٢١وَلَكِنْ حِينَ جَاءَ دَاوُدُ إِلَى
أُرْنَانَ خَرَجَ مِنْ مَخْبَئِهِ فِي الْبَيْدَرِ وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ. ٢٢فَقَالَ دَاوُدُ لأُرْنَانَ: «بِعْنِي مَوْقِعَ
الْبَيْدَرِ لأَبْنِيَ فِيهِ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ، وَأَدْفَعَ لَكَ فِضَّةً ثَمَناً لَهُ، فَتَكُفَّ الضَّرْبَةُ عَنِ الشَّعْبِ». ٢٣فَقَالَ
أُرْنَانُ لِدَاوُدَ: «خُذْهُ لَكَ، وَلْيَصْنَعْ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَا يَحْلُو لَهُ. وَهَا أَنَا أُقَدِّمُ الْبَقَرَ لِتَكُونَ مُحْرَقَاتٍ،
وَالنَّوَارِجَ لِلْوَقُودِ، وَالْحِنْطَةَ لِتَكُونَ قُرْبَانَ التَّقْدِمَةِ. إِنَّنِي أَتَبَرَّعُ بِها جَمِيعِهَا». ٢٤فَقَالَ الْمَلِكُ:
«لاَ! بَلْ أَشْتَرِي ذَلِكَ بِفِضَّةٍ، إِذْ لاَ يُمْكِنُ أَنْ آخُذَ مَالَكَ فَأُقَدِّمَ لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً مَجَّانِيَّةً». ٢٥وَدَفَعَ
دَاوُدُ لأُرْنَانَ ثَمَناً لِمَوْقِعِ الْبَيْدَرِ سِتَّ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ سَبْعَةِ آلافٍ وَمِئَتَيْ جِرَامٍ) مِنَ الذَّهَبِ.
٢٦وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ أَصْعَدَ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمٍ، وَدَعَا الرَّبَّ فَاسْتَجَابَ لَهُ
بِإِنْزَالِ نَارٍ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ.
٢٧وَأَمَرَ الرَّبُّ الْمَلاَكَ فَأَعَادَ السَّيْفَ إِلَى غِمْدِهِ. ٢٨وَعِنْدَمَا رَأَى دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَقَبَّلَ تَضَرُّعَهُ
فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ، قَدَّمَ ذَبَائِحَ هُنَاكَ. ٢٩وَكَانَ مَسْكَنُ الرَّبِّ آنَئِذٍ وَمَذْبَحُ الْمُحْرَقَةِ، اللَّذَانِ
صَنَعَهُمَا مُوسَى فِي الْبَرِّيَّةِ، فِي مُرْتَفَعَةِ جِبْعُونَ. ٣٠وَلَمْ يَسْتَطِعْ دَاوُدُ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى هُنَاكَ
لِيَسْتَشِيرَ الرَّبَّ لأَنَّهُ خَافَ مِنْ سَيْفِ مَلاَكِ الرَّبِّ.

الإعداد لبناء الهيكل

٢٢ فَقَالَ دَاوُدُ: «هُنَا يَكُونُ مَكَانُ بَيْتِ الرَّبِّ الإِلَهِ، وَهُنَا يُشَيَّدُ مَذْبَحُ مُحْرَقَاتِ
إِسْرَائِيلَ». ٢وَأَمَرَ دَاوُدُ بِحَشْدِ كُلِّ الأَجَانِبِ الْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ،
وَكَلَّفَ النَّحَّاتِينَ مِنْهُمْ بِنَحْتِ حِجَارَةٍ مُرَبَّعَةٍ لِبِنَاءِ بَيْتِ اللهِ. ٣وَأَعَدَّ دَاوُدُ حَدِيداً كَثِيراً لِعَمَلِ
مَسَامِيرَ لِمَصَارِيعِ الأَبْوَابِ وَالْوُصَلِ، وَنُحَاساً وَفِيراً يَتَعَذَّرُ وَزْنُهُ، ٤وَخَشَبَ أَرْزٍ، لاَ يُمْكِنُ
إِحْصَاؤُهُ، لأَنَّ الصِّيدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ حَمَلُوا إِلَى دَاوُدَ كَمِّيَّاتٍ هَائِلَةً مِنْ خَشَبِ الأَرْزِ.
٥وَقَالَ دَاوُدُ: «إِنَّ ابْنِي سُلَيْمَانَ مَا بَرِحَ صَغِيراً وَغَضّاً، وَالْبَيْتُ الَّذِي يُبْنَى لِلرَّبِّ لاَبُدَّ أَنْ
يَكُونَ ذَائِعَ الشُّهْرَةِ مُعَظَّماً فِي جَمِيعِ الأَرَاضِي، فَعَلَيَّ أَنْ أُجَهِّزَ لَهُ مِنَ الآنَ مَوَادَّ الْبِنَاءِ».
وَهَكَذَا جَهَّزَ دَاوُدُ كُلَّ مَا أَمْكَنَهُ مِنْ مَوَادِّ الْبِنَاءِ قَبْلَ وَفَاتِهِ.

٤:٢٢ ١مل ٦:٥

٥:٢٢ ١أخ ١:٢٩

٢٢:٢١-٢٤ عندما أراد داود أن يشتري أرض أورنان ليبني المذبح، عرض أورنان، بكل سخاء، أن يقدمها هدية، لكن داود رفض قائلاً: «لا يمكن أن آخذ مالك فأقدم للرب محرقة مجانية». أراد داود أن يقدم ذبيحة لله. وكلمة «ذبيحة» تتضمن تقديم شيء يكلف مقدمه ذاته أو وقته أو ماله، فهل تكلفك خدمة الله شيئًا، أم أنك تخدمه على راحتك من فيض ما عندك؟ فتقديمك لله ما لا يكلفك شيئًا، لا يبين مدى التزامك.
١:٢٢ كان من نتائج خطأ داود أن تم شراء مساحة من الأرض بُني عليها، فيما بعد، هيكل الله، رمز وجود الله بين شعبه. فكل مرة كان الشعب يذهب إلى الهيكل، كان الناس يتذكرون أن الله هو ملكهم الحقيقي، وأن كل إنسان آخر، بما في ذلك الملك، ليس سوى بشر معرض للسقوط ومعرض للخطية. فالله يستطيع أن يستخدم حتى تصرفاتنا الخاطئة لإتمام مقاصد صالحة، متى ندمنا عليها وطلبنا منه المغفرة. فحالما نعترف بخطايانا، ينفتح الطريق أمام الله ليُخرج من الموقف السيء خيراً.
٥:٢٢ كان داود قد اختار سليمان ليخلفه على العرش.

٦ثُمَّ اسْتَدْعَى ابْنَهُ سُلَيْمَانَ وَأَوْصَاهُ أَنْ يَبْنِيَ هَيْكَلاً لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٧وَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ: «يَا بُنَيَّ، كَانَ فِي نِيَّتِي أَنْ أَبْنِيَ هَيْكَلاً لاِسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي. ٨وَلَكِنَّ الرَّبَّ خَاطَبَنِي قَائِلاً: لَقَدْ أَهْرَقْتَ دِمَاءً كَثِيرَةً عَلَى الأَرْضِ وَخُضْتَ حُرُوباً عَظِيمَةً، وَلِهَذَا لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتاً لاِسْمِي؛ ٩غَيْرَ أَنَّهُ يُوْلَدُ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ رَجُلَ سَلاَمٍ وَأَمْنٍ، وَأَنَا أُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ الْمُحِيطِينَ بِهِ، فَيَكُونُ اسْمُهُ سُلَيْمَانَ، وَأَجْعَلُ السَّلاَمَ وَالسَّكِينَةَ يَسُودَانِ إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. ١٠هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاِسْمِي، وَيَكُونُ لِيَ ابْناً، وَأَنَا لَهُ أَباً، وَأُثَبِّتُ عَرْشَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ. ١١وَالآنَ يَا ابْنِي لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ فَيُحَالِفَكَ التَّوْفِيقُ فِي بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ كَمَا تَكَلَّمَ عَنْكَ، ١٢وَلْيَمْنَحْكَ الرَّبُّ فِطْنَةً وَمَعْرِفَةً عِنْدَمَا يُوَلِّيكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ لِتُطِيعَ شَرِيعَةَ الرَّبِّ إِلَهِكَ، ١٣حِينَئِذٍ تُفْلِحُ، إِذْ تَحْرِصُ عَلَى مُمَارَسَةِ الْفَرَائِضِ وَالأَحْكَامِ الَّتِي أَمَرَ بِها الرَّبُّ مُوسَى وَسَنَّهَا لإِسْرَائِيلَ. تَشَجَّعْ وَتَقَوَّ، لَا تَجْزَعْ وَلاَ تَرْتَعِبْ. ١٤وَهَا أَنَا قَدْ كَابَدْتُ كُلَّ مَشَقَّةٍ لأُعِدَّ لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ: مِئَةَ أَلْفِ وَزْنَةٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ آلافٍ وَسِتِّ مِئَةِ طُنٍّ) مِنَ الذَّهَبِ، وَأَلْفَ أَلْفِ وَزْنَةٍ (نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلاَثِينَ أَلْفَ طُنٍّ) مِنَ الْفِضَّةِ، وَنُحَاساً وَحَدِيداً لَا يُمْكِنُ وَزْنُهُ لِوَفْرَتِهِ. وَقَدْ جَهَّزْتُ أَيْضاً خَشَباً وَحِجَارَةً، وَعَلَيْكَ أَنْ تُضِيفَ عَلَيْهَا. ١٥وَلَدَيْكَ عَدَدٌ غَفِيرٌ مِنَ الْعُمَّالِ، مِنْ نَحَّاتِينَ وَبَنَّائِينَ وَنَجَّارِينَ، وَكُلُّ مَاهِرٍ فِي كُلِّ حِرْفَةٍ. ١٦وَقَدْ تَوَافَرَ لَدَيْكَ مَا لَا يُحْصَى مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ. فَقُمْ وَاعْمَلْ، وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ».

١٧وَأَوْصَى دَاوُدُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ بِمُعَاوَنَةِ ابْنِهِ سُلَيْمَانَ، ١٨وَقَالَ لَهُمْ: «أَلَيْسَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مَعَكُمْ وَقَدْ أَرَاحَكُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، إِذْ نَصَرَنِي عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الأَرْضِ، فَخَضَعَتْ أُمَمُهَا أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ شَعْبِهِ. ١٩فَاعْقِدُوا الْعَزْمَ فِي قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ عَلَى طَلَبِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى بِنَاءِ مَقْدِسِ الرَّبِّ الإِلَهِ لِتَنْقُلُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ وَآنِيَةَ قُدْسِ اللهِ إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي يُبْنَى لاِسْمِ الرَّبِّ».

٧:٢٢ ١أخ ٢:١٧

١٠:٢٢ ٢صم ٧:١٣؛ ١أخ ١٧:١٢

١٢:٢٢ ١مل ٣:٩-١٢

١٣:٢٢ ١أخ ٢٨:٧

١٧:٢٢ ١أخ ٢٨:١-٦

١٨:٢٢ ٢صم ٧:١

١٩:٢٢ ٢أخ ٧:١٤

٧:٢٢-١٠ أخبر الله داود أنه ليس هو الذي يبني الهيكل، بل ستُترك هذه المهمة لابنه سليمان. وقبل داود بكل رضى من الله كلمة «لا»، فلم يشعر بالغيرة من أن يكون لابنه شرف بناء هيكل الله، بل بالحري هيأ لسليمان ما يلزم لتنفيذ هذه المهمة. وبالمثل يجب علينا أن نقوم بالخطوات اللازمة لإعداد الطريق أمام أولادنا لاكتشاف دعوة الله في حياتهم وإتمامها. فإن عاجلاً أو آجلاً سيصبح على أولادنا اتخاذ قراراتهم، ولكننا نستطيع معاونتهم، بتزويدهم بالأدوات اللازمة، فنعلمهم كيف يصلون، وكيف يدرسون كلمة الله، والفرق بين الصواب والخطأ، وأهمية الكنيسة.

١٢:٢٢، ١٣ تعلم داود أن إرضاء الله يستدعي التكريس الكلي، الطاعة من كل «قلوبكم ونفوسكم» (١٩:٢٢)، وهذا يستلزم صحة القرارات (الحكم الصائب)، والاتجاهات الصائبة (قوة وشجاعة وحماسة)، فلا يكفي مجرد فهم ما يريده الله، بل يجب أن يكون قلبك مكرسًا له تمامًا. فقد قال الرب يسوع: «ما من أحد يضع يده على المحراث ويلتفت إلى الوراء، يصلح لملكوت الله» (لو ٦٢:٩)، فانفض عنك كل ما يبعدك عن الله، واخدمه من كل قلبك.

اللاويون

٢٣ ١ وَعِنْدَمَا شَاخَ دَاوُدُ نَصَّبَ ابْنَهُ سُلَيْمَانَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، ٢ وَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ
كُلَّ قَادَةِ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةَ وَاللاَّوِيِّينَ. ٣ وَكَانَ عَدَدُ اللاَّوِيِّينَ الْمُحْصَيْنَ مِنِ
ابْنِ ثَلاَثِينَ فَمَا فَوْقُ ثَمَانِيَةً وَثَلاَثِينَ أَلْفاً، ٤ أَشْرَفَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً مِنْهُمْ عَلَى الْعَمَلِ فِي
بَيْتِ الرَّبِّ، وَسِتَّةُ آلاَفٍ كَانُوا نُظَّاراً وَقُضَاةً، ٥ وَأَرْبَعَةُ آلاَفٍ قَامُوا بِحِرَاسَةِ الْبَيْتِ، وَأَرْبَعَةُ
آلاَفٍ لِتَسْبِيحِ الرَّبِّ وَالْعَزْفِ عَلَى الآلاَتِ الْمُوسِيقِيَّةِ الْمُرَافِقَةِ لِلتَّسْبِيحِ.
٦ وَقَسَمَهُمْ دَاوُدُ إِلَى ثَلاَثِ فِرَقٍ، بِحَسَبِ أَسْمَاءِ أَبْنَاءِ لاَوِي: فِرْقَةُ الْجَرْشُونِيِّينَ، وَفِرْقَةُ الْقَهَاتِيِّينَ،
وَفِرْقَةُ الْمَرَارِيِّينَ.

١:٢٣ ١أخ ٢٨:٢٩ ٥:٢٨
٣:٢٣ عد ٤:٣-٤٩
٤:٢٣ ٢أخ ٨:١٩
٥:٢٣ ١أخ ١٦:١٥
٦:٢٣ ٢أخ ١٤:٨

الجرشونيون

٧ وَمِنَ الْجَرْشُونِيِّينَ: لَعْدَانُ وَشِمْعِي. ٨ وَأَبْنَاءُ لَعْدَانَ ثَلاَثَةٌ: يَحِيئِيلُ الْبِكْرُ، ثُمَّ زِيثَامُ وَيُوئِيلُ.
٩ وَأَبْنَاءُ شِمْعِي ثَلاَثَةٌ: شَلُومِيثُ وَحَزِيئِيلُ وَهَارَانُ. وَجَمِيعُ هَؤُلاَءِ كَانُوا رُؤُوسَ آبَاءِ عَائِلاَتِ
لَعْدَانَ. ١٠ وَكَانَ لِشِمْعِي أَرْبَعَةُ أَبْنَاءٍ آخَرِينَ هُمْ: يَحَثُ وَزِينَا وَيَعُوشُ وَبَرِيعَةُ. ١١ وَكَانَ يَحَثُ
كَبِيرَهُمْ وَزِينَا الثَّانِي، أَمَّا يَعُوشُ وَبَرِيعَةُ فَلَمْ يُنْجِبَا أَبْنَاءً كَثِيرِينَ، فَاعْتُبِرُوا عِنْدَ إِجْرَاءِ
الإِحْصَاءِ عَائِلَةً وَاحِدَةً.

القهاتيون

١٢ أَمَّا أَبْنَاءُ قَهَاتَ فَهُمْ أَرْبَعَةٌ: عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعُزِّيئِيلُ. ١٣ وَأَبْنَاءُ عَمْرَامَ: هرُونُ
وَمُوسَى. وَأُفْرِزَ هرُونُ وَذُرِّيَّتُهُ لِيَقُومُوا عَلَى خِدْمَةِ قُدْسِ الأَقْدَاسِ وَلِيُوقِدُوا أَمَامَ الرَّبِّ،
وَخِدْمَةِ الرَّبِّ وَمُبَارَكَةِ الشَّعْبِ بِاسْمِهِ، إِلَى الأَبَدِ. ١٤ أَمَّا أَبْنَاءُ مُوسَى رَجُلِ اللهِ فَأُحْصُوا
مَعَ سِبْطِ لاَوِي. ١٥ وَكَانَ لِمُوسَى ابْنَانِ هُمَا: جَرْشُومُ وَأَلِيعَزَرُ. ١٦ وَكَبِيرُ أَبْنَاءِ جَرْشُومَ هُوَ
شَبُوئِيلُ. ١٧ أَمَّا أَلِيعَزَرُ فَلَمْ يُنْجِبْ سِوَى ابْنٍ وَاحِدٍ هُوَ رَحَبْيَا، وَقَدْ وُلِدَ لِرَحَبْيَا أَبْنَاءٌ كَثِيرُونَ
جِدّاً. ١٨ وَكَانَ شَلُومِيثُ كَبِيرَ أَبْنَاءِ يِصْهَارَ. ١٩ وَأَبْنَاءُ حَبْرُونَ: يَرِيَّا الْبِكْرُ، وَأَمَرْيَا الثَّانِي،
وَيَحْزِيئِيلُ الثَّالِثُ، وَيَقْمَعَامُ الرَّابِعُ. ٢٠ وَابْنَا عُزِّيئِيلَ: مِيخَا الْبِكْرُ وَيَشِّيَّا الثَّانِي.

١٢:٢٣ خر ١٨:٦
١٣:٢٣ خر ٢٠:٦؛ ٣٠:٧-١٠
١٦:٢٣ ١أخ ٢٤:٢٦-٢٨

١:٢٣ للاستزادة من المعلومات عن تتويج سليمان ومحاولات الاستيلاء على العرش، ارجع إلى (١مل ١، ٢).

١:٢٣ مع أن داود لم يستطع أن يبني الهيكل، إلا أنه استطاع أن يهيئ كل ما يلزم، وقام بذلك بكل جدية، فلم يكتف بجمع الأموال والمواد لبيت الله، بل خطط الكثير لإدارة البيت وترتيب خدمات العبادة. وكان القراء الأوائل لكتاب الأخبار يقومون ببناء الهيكل (بعد العودة من السبي البابلي). ولا شك في أن هذه المعلومات عن بناء الهيكل الأول، كان لها قيمة لا تُقدر بالنسبة لهم. وتبين الفصول الخمسة التالية، أن التنظيم أمر حيوي للقيام بالخدمة بهدوء وفاعلية.

٣:٢٣ لماذا كان هذا الإحصاء مقبولاً، بينما لم يكن الإحصاء الأول مقبولاً؟ (١أخ ٢١). اقتصر هذا الإحصاء على اللاويين، المفروزين لخدمة الله، واستخدم لتنظيم العمل في الهيكل، فلم يقم هذا الإحصاء على الكبرياء أو الاعتداد بالذات، كما كان إحصاء رجال الحرب.

١٤:٢٣ كل ما هو مسجل هنا عن موسى، هو أنه كان «رجل الله»، ويا له من وصف رائع لشخص! فرجل الله، أو امرأة الله، هو شخص تعكس حياته حضور الله وأولوياته وسلطانه.

المراريون

٢١وَابْنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي. وَأَنْجَبَ مَحْلِي أَلِعَازَارَ وَقَيْسَ. ٢٢وَمَاتَ أَلِعَازَارُ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يُعْقِبَ أَبْنَاءً بَلْ بَنَاتٍ، فَتَزَوَّجَ أَبْنَاءَ عَمِّهِنَّ مِنْهُنَّ. ٢٣وَأَبْنَاءُ مُوشِي ثَلاَثَةٌ مَحْلِي وَعَادِرُ وَيَرِيمُوثُ.
٢٤هَؤُلاَءِ هُمْ أَبْنَاءُ لاَوِي بِحَسَبِ انْتِمَائِهِمْ إِلَى بُيُوتِ آبَائِهِمْ، وَهُمْ رُؤُوسُ عَائِلاَتِهِمْ، كَمَا تَمَّ
تَسْجِيلُهُمْ بِحَسَبِ أَسْمَائِهِمْ، وَأُحْصُوا مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ فَمَا فَوْقُ لِيَقُومُوا بِالْعَمَلِ الْمُحَدَّدِ لَهُمْ
فِي خِدْمَةِ الْهَيْكَلِ، ٢٥لأَنَّ دَاوُدَ قَالَ: «لَقَدْ أَرَاحَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ شَعْبَهُ فَسَكَنَ فِي أُورُشَلِيمَ
إِلَى الأَبَدِ، ٢٦لِهَذَا لَنْ يَعُودَ اللاَّوِيُّونَ يَنْتَقِلُونَ بِالْخَيْمَةِ وَآنِيَتِهَا مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ». ٢٧لأَنَّهُ تَمَّ
إِحْصَاءُ اللاَّوِيِّينَ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ بِمُوْجِبِ أَمْرِ دَاوُدَ الأَخِيرِ. ٢٨فَرَاحُوا، تَحْتَ
إِشْرَافِ أَبْنَاءِ هرُونَ، يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ وَالاعْتِنَاءِ بِالدُّورِ وَالْحُجُرَاتِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى
قَدْسِيَّةِ مُقَدَّسَاتِهِ وَالاهْتِمَامِ بِسَائِرِ مُتَطَلَّبَاتِ خِدْمَةِ الْهَيْكَلِ، ٢٩مِنْ تَحْضِيرِ خُبْزِ الْوُجُوهِ، وَدَقِيقِ
التَّقْدِمَاتِ وَرِقَاقِ الْفَطِيرِ وَمَا يُخْبَزُ عَلَى الصَّاجِ، وَالدَّقِيقِ الْمَعْجُونِ بِالزَّيْتِ، وَمُرَاقَبَةِ الْمَقَايِيسِ
وَالْمَوَازِينِ، ٣٠فَضْلاً عَنِ الْقِيَامِ بِإِرْجَاءِ الْحَمْدِ لِلرَّبِّ وَتَسْبِيحِهِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، ٣١وَالْمُسَاعَدَةِ فِي
تَقْرِيبِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ فِي أَيَّامِ السَّبْتِ وَمَطَالِعِ الشُّهُورِ الْقَمَرِيَّةِ وَمَوَاسِمِ الأَعْيَادِ. وَكَانَ عَلَيْهِمْ
أَنْ يَخْدِمُوا الرَّبَّ بِصُورَةٍ مُنْتَظِمَةٍ بِأَعْدَادٍ تَتَنَاسَبُ مَعَ الْخَدَمَاتِ الْمُعَيَّنَةِ لَهُمْ، ٣٢وَلِحِرَاسَةِ خَيْمَةِ
الاجْتِمَاعِ وَالْقُدْسِ، وَتَحْتَ إِشْرَافِ أَبْنَاءِ ذُرِّيَّةِ هرُونَ أَقْرِبَائِهِمِ الْقَائِمِينَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ.

٢٤:٢٣ عد ٤:١-٣

٢٦:٢٣ عد ٤:٤،٥،١٥؛ تث ١٠:٨

٢٩:٢٣ خر ٢٥:٣٠؛ لا ٢:٤-٧؛ ٦:٢٠-٢٣؛ ١٩:٣٥-٣٦؛ ١أخ ٩:٢٩،٣٢

٣١:٢٣ إش ١:١٣-١٤

٣٢:٢٣ عد ٣:٦-٨،٣٨

تقسيم الكهنة

٢٤ وَهَذِهِ هِيَ فِرَقُ الْكَهَنَةِ مِنْ أَبْنَاءِ هرُونَ: أَوْلاَدُهُ نَادَابُ وَأَبِيهُو وَأَلِعَازَارُ
وَإِيثَامَارُ. ٢وَمَاتَ نَادَابُ وَأَبِيهُو قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقِبَا أَبْنَاءً،
فَصَارَ أَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ كَاهِنَيْنِ. ٣وَقَسَمَ دَاوُدُ وَصَادُوقُ مِنْ نَسْلِ أَلِعَازَارَ وَأَخِيمَالِكُ مِنْ

١:٢٤ خر ٢٣:٦
٢:٢٤ لا ١٠:١-٢

٢٣:٢٨-٣٢ كان لكل من الكهنة واللاويين عمل مختلف في الهيكل وما يتعلق به. فكان مخولاً للكهنة أن يقدموا الذبائح. أما اللاويون فكان عليهم معاونة الكهنة، فكانوا يقومون بعمل الشيوخ والشمامسة والأمناء والمساعدين والموسيقيين والمدبرين والمرممين. وكان الكهنة واللاويون من سبط لاوي، ولكن كان يجب أن يكون الكهنة من نسل هرون، أول رئيس كهنة لبني إسرائيل (خر ٢٨:١-٣). وكان الكهنة واللاويون يعيشون على عشور بني إسرائيل، ودخل بعض المدن التي أعطيت لهم. ولم تكن العبادة تتم إلا بالجهود المشتركة للكهنة واللاويين. كانت مسؤولياتهم مختلفة، لكن كان لجميعهم نفس الأهمية في خطة الله. فمهما كان موقع خدمتك في الكنيسة، فأنت لازم حتى تتم بصورة سليمة.
١:٢٤ كانت الخدمة في الهيكل محكمة التنظيم، ولكن هذا لم يعطل عمل روح الله، بل بالحري أوجد جوًا منظمًا للعبادة (انظر ١كو ١٤:٤٠). نشعر أحيانًا أن التخطيط والتنظيم أعمال غير روحية قد تعطل تلقائية العبادة، ولكن النظام والترتيب يجعلاننا نشعر بالحرية في الاستجابة لله، فالترتيب يمجد الله بينما نختبر الفرح والحرية والطمأنينة التي تتحقق لأننا قد رتبنا بحكمة من قبل.
٣:٢٤ كان أخيمالك هذا ابنًا لأبياثار، وحفيدًا لأخيمالك آخر أحد الكهنة الذين قتلهم شاول الملك (انظر ١صم ٢٢:١١-١٨). كان أبياثار وصادوق رئيسي كهنة معاً في عهد داود، فكان أحدهما في أورشليم حيث كان يوجد تابوت الله، والآخر في جبعون يخدم في خيمة الشهادة. ويظهر من هذا العدد (١٨:١٦) أن أخيمالك بدأ في القيام ببعض واجبات أبياثار أبيه عندما شاخ.

نَسْلِ إِيثَامَارَ، ذُرِّيَّةَ هرُونَ بِمُوْجِبِ الْخَدَمَاتِ الَّتِي أُوْكِلَتْ إِلَيْهِمْ. ٤وَإِذْ كَانَ قَادَةُ ذُرِّيَّةِ
أَلِعَازَارَ أَكْثَرَ عَدَداً مِنْ قَادَةِ ذُرِّيَّةِ إِيثَامَارَ، تَمَّ تَقْسِيمُهُمْ وَفْقاً لأَعْدَادِهِمْ، فَكَانَ هُنَاكَ سِتَّةَ
عَشَرَ رَئِيساً لِبُيُوتِ ذُرِّيَّةِ أَلِعَازَارَ، وَثَمَانِيَةُ رُؤَسَاءَ لِبُيُوتِ ذُرِّيَّةِ إِيثَامَارَ. ٥وَقَسَمُوا الْفَرِيقَيْنِ
بِالْقُرْعَةِ فَاخْتَلَطُوا مَعاً، وَأَصْبَحَ رُؤَسَاءُ الْقُدْسِ وَرُؤَسَاءُ بَيْتِ اللهِ يَتَشَكَّلُونَ مِنْ ذُرِّيَّةِ
أَلِعَازَارَ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِيثَامَارَ. ٦وَدَوَّنَ شَمَعْيَا بْنُ نَثَنْئِيلَ الْكَاتِبُ مِنْ سِبْطِ لاَوِي أَسْمَاءَهُمْ
فِي حُضُورِ الْمَلِكِ وَالْقَادَةِ وَصَادُوقَ الْكَاهِنِ وَأَخِيمَالِكَ بْنِ أَبِيَاثَارَ وَسِوَاهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ

٥:٢٤ ١أخ ٣١:٢٤

٦:٢٤ ١أخ ١٦:١٨

الواجبات المحددة في الهيكل

لقد كلف الملك داود كل أولئك الأشخاص للقيام بواجباتهم بكل طاقاتهم (٢٢: ١٧-١٩) والله يريد أناسًا لهم مواهب مختلفة يطيعونه، وليس أنبياء وكهنة فقط.

واجبات إدارية	مشرفون	١أخ ٢٣: ٤، ٥
	نظار	١أخ ٢٣: ٤، ٥
	قضاة	١أخ ٢٣: ٤، ٥
	إداريون عامون	١أخ ٢٦: ٢٩، ٣٠
واجبات كهنوتية	كهنة	١أخ ٢٤: ١
	أنبياء	١أخ ٢٥: ١
	مساعدون لتقديم الذبائح	١أخ ٢٣: ٢٩-٣١
	مساعدون لطقوس التطهير	١أخ ٢٣: ٢٧-٢٨
واجبات خدمية	خبازون لخبز الوجوه	١أخ ٢٣: ٢٩
	مراقبون للمقاييس والموازين	١أخ ٢٣: ٢٩
	أمناء للمحافظة على قدس الأقداس	١أخ ٢٣: ٢٨
واجبات مالية	أمناء على خزائن الأقداس	١أخ ٢٦: ٢٠
	أمناء على المخازن	١أخ ٢٦: ٢٦-٢٨
واجبات فنية	موسيقيون	١أخ ٢٥: ٦
	مرنمون	١أخ ٢٥: ٧
واجبات حراسة	حراس للهيكل	١أخ ٢٣: ٥
	حراس للأبواب والمخازن	١أخ ٢٦: ١٢-١٨
خدمات فردية	كاتب مسجل	١أخ ٢٤: ٦
	رائي خاص للملك	١أخ ٢٥: ٥
	نبي خاص للملك	١أخ ٢٥: ٢
	قائد الحرس	١أخ ٢٦: ١
	رئيس الخزائن	١أخ ٢٦: ٢٣، ٢٤

٤:٢٤ انقسم نسل ألعازار إلى ست عشرة فرقة (بينما انقسم نسل إيثامار إلى ثماني فرق)، وذلك لثلاثة أسباب: (١) أصبح لألعازار حق البكورية بعد مقتل أخويه الأكبر منه ناداب وأبيهو (لا ١٠). وكان حق البكورية يتضمن نصيبًا مضاعفًا من تركة الأب. (٢) كان نسله أكثر عدداً من نسل إيثامار. (٣) كان لنسله قدرة أعظم على القيادة.

عَائِلاَتِ الكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ، فَاخْتِيرَتْ عَائِلَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ بَنِي أَلِعَازَارَ، وَعَائِلَةٌ وَاحِدَةٌ، مِنْ
بَنِي إِيثَامَارَ. ٧وَوَقَعَتِ القُرْعَةُ الأُولَى عِنْدَ إِلْقَائِهَا لِيَهُويَارِيبَ، وَالثَّانِيَةُ لِيَدْعِيَا. ٨وَالثَّالِثَةُ
لِحَارِيمَ، وَالرَّابِعَةُ لِسَعُورِيمَ. ٩وَالخَامِسَةُ لِمَلْكِيَّا، وَالسَّادِسَةُ لِمِيَّامِينَ. ١٠وَالسَّابِعَةُ لِهُقُّوصَ، ١٠:٢٤
وَالثَّامِنَةُ لأَبِيَّا. ١١وَالتَّاسِعَةُ لِيَشُوعَ، وَالعَاشِرَةُ لِشَكُنْيَا. ١٢وَالحَادِيَةُ عَشْرَةَ لأَلْيَاشِيبَ، نح ١٢:٤،١٧؛ لو ١:٥
وَالثَّانِيَةُ عَشْرَةَ لِيَاقِيمَ. ١٣وَالثَّالِثَةُ عَشْرَةَ لِحُفَّةَ، وَالرَّابِعَةُ عَشْرَةَ لِيَشَبْآبَ. ١٤وَالْخَامِسَةُ عَشْرَةَ
لِبِلْحَةَ، وَالسَّادِسَةُ عَشْرَةَ لإِيمِيرَ. ١٥وَالسَّابِعَةُ عَشْرَةَ لِحِيزِيرَ، وَالثَّامِنَةُ عَشْرَةَ لِهَفْصِيصَ.
١٦وَالتَّاسِعَةُ عَشْرَةَ لِفَقَحْيَا، وَالْعِشْرُونَ لِيَحَزْقِيئِيلَ. ١٧وَالْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ لِيَاكِينَ، وَالثَّانِيَةُ
وَالْعِشْرُونَ لِجَامُولَ. ١٨وَالثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ لِدَلاَيَا، وَالرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ لِمَعَزْيَا. ١٩هَذَا
كَانَ تَرْتِيبَ خَدَمَاتِهِمِ الَّتِي كُلِّفُوا بِها عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ بِمُقْتَضَى الْمَرَاسِيمِ الَّتِي
حَدَّدَهَا لَهُمْ جَدُّهُمُ الأَكْبَرُ هرُونُ، تَمَاماً كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

بقية اللاويين

٢٠أَمَّا بَقِيَّةُ أَبْنَاءِ لاَوِي فَهُمْ: مِنْ ذُرِّيَّةِ عَمْرَامَ: شُوبَائِيلُ، وَمِنْ أَبْنَاءِ شُوبَائِيلَ يَحْدْيَا. ٢١وَمِنْ ذُرِّيَّةِ ٢١:٢٤
رَحَبْيَا: الْبِكْرُ يَشِّيَّا. ٢٢وَمِنَ الْيِصْهَارِيِّينَ: شَلُومُوثُ، وَمِنْ أَبْنَاءِ شَلُومُوثَ يَحَثُ. ٢٣وَمِنْ ذُرِّيَّةِ ١أخ ٢٣:١٧
حَبْرُونَ: يَرِيَّا الْبِكْرُ وَأَمَرْيَا الثَّانِي وَيَحْزِيئِيلُ الثَّالِثُ وَيَقْمَعَامُ الرَّابِعُ. ٢٤وَمِنْ ذُرِّيَّةِ عُزِّيئِيلَ: ٢٣:٢٤
مِيخَا، وَمِنْ أَبْنَاءِ مِيخَا: شَامُورُ. ٢٥وَمِنْ أَبْنَاءِ يَشِّيَّا أَخِي مِيخَا: زَكَرِيَّا. ٢٦أَمَّا أَبْنَاءُ مَرَارِي فَهُمْ: ١أخ ٢٣:١٩
مَحْلِي وَمُوشِي، وَيَعَزْيَا. ٢٧وَكَانَ لِيَعَزْيَا بْنِ مَرَارِي أَبْنَاءٌ هُمْ: بَنُو وَشُوهَمُ وَزَكُّورُ وَعِبْرِي. ٢٨وَلَمْ ٢٦:٢٤
يُعْقِبْ أَلِعَازَارُ بْنُ مَحْلِي أَبْنَاءً. ٢٩أَمَّا قِيسُ فَأَنْجَبَ يَرَحْمَئِيلَ. ٣٠وَأَبْنَاءُ مُوشِي: مَحْلِي وَعَادِرُ
وَيَرِيمُوثُ. هَؤُلاَءِ هُمْ أَبْنَاءُ اللاَّوِيِّينَ بِحَسَبِ تَرْتِيبِ بُيُوتَاتِ آبَائِهِمْ. ٣١وَأَلْقَوْا هُمْ أَيْضاً الْقُرْعَةَ ٣١:٢٤
عَلَى غِرَارِ أَقْرِبَائِهِمِ الْكَهَنَةِ ذُرِّيَّةِ هرُونَ فِي حُضُورِ دَاوُدَ الْمَلِكِ وَصَادُوقَ وَأَخِيمَالِكَ وَرُؤَسَاءِ ١أخ ٢٤:٥
عَائِلاَتِ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ، لاَ فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ رُؤَسَاءِ الْعَائِلاَتِ وَبَقِيَّةِ أَقْرِبَائِهِمِ الأَصَاغِرِ.

المغنون

٢٥ وَاخْتَارَ دَاوُدُ وَرُؤَسَاءُ الْجَيْشِ بَعْضَ أَبْنَاءِ آسَافَ وَهَيْمَانَ وَيَدُوثُونَ، لِقِيَادَةِ ١:٢٥
خَدَمَاتِ القِيَادَةِ بِإِعْلاَنِ رِسَالَةِ اللهِ تَصْحَبُهُمْ مُوسِيقَى الْعِيدَانِ وَالرَّبَابِ ١صم ١٠:٥؛ ٢مل ٣:١٥؛
١أخ ٦:٣٣،٣٩؛ ١٥:١٦

١٨-٧:٢٤ كانت كل فرقة من هذه الفرق الأربع والعشرين، تخدم في الهيكل نوبة من أسبوعين كل سنة. أما بقية الوقت فكانوا يخدمون في المدن في مواطنهم. ومازال هذا النظام قائمًا في أيام الرب يسوع (لو ١:٥-٩) فكان زكريا عضوًا في فرقة أبيا (أو أخيا). وفي أثناء نوبة فرقته للخدمة في الهيكل، ظهر له ملاك وأنبأه بأن سيكون له ابن يسميه يوحنا.

١:٢٥ النبوءة شيء أكثر من الإنباء بالمستقبل، فالنبوءة تشمل التسبيح للرب، والكرازة برسالة الله (١كو ١٤) فكان من الممكن أن يكون الأنبياء موسيقيين أو فلاحين (عا ١:١؛ ١٤:٧)، أو زوجات (٢مل ١٤:٢٢)، أو قادة (تث ١٠:٣٤)، فالنبي هو أي شخص يتكلم بجرأة ودقة بكلمة الله، ويحاول أن يرجع بالشعب لعبادة الله. وقد اختار داود من بين فريق كبير من الموسيقيين، الذين أظهروا مقدرة غير عادية في الحديث عن الله، وتشجيع الآخرين على الترنيم.

وَالصُّنُوجِ. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَدَّوْا هَذِهِ الْخَدَمَاتِ وَوَاجِبَاتُهُمْ: ٢مِنْ أَبْنَاءِ آسَافَ: زَكُّورُ وَيُوسُفُ وَنَثَنْيَا وَأَشَرْئِيلَةُ، وَهُمْ يَخْدُمُونَ تَحْتَ إِشْرَافِ آسَافَ الْمُتَنَبِّئِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ. ٣مِنْ أَبْنَاءِ يَدُوثُونَ سِتَّةٌ: جَدَلْيَا وَصَرِي وَيِشْعِيَا وَشِمْعِي وَحَشَبْيَا وَمَتَّثْيَا وَهُمْ يَخْدُمونَ تَحْتَ إِشْرَافِ أَبِيهِمْ يَدُوثُونَ الْمُتَنَبِّئِ بِالْعَزْفِ عَلَى الْعُودِ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ. ٤مِنْ أَبْنَاءِ هَيْمَانَ: بُقِّيَّا، وَمَتَّنْيَا، وَعُزِّيئِيلُ، وَشَبُوئِيلُ، وَيَرِيمُوثُ وَحَنَنْيَا، وَحَنَانِي وَإِلِيآثَةُ، وَجِدَّلْتِي، وَرُومَمْتِي عَزَرُ، وَيُشْبَقَاشَةُ، وَمَلُوثِي، وَهُوثِيرُ وَمَحْزِيُوثُ. ٥وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ هَيْمَانَ نَبِيِّ الْمَلِكِ، وَقَدْ رَزَقَهُ الرَّبُّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ابْناً وَثَلَاثَ بَنَاتٍ، ٣:٢٥ ١أخ ١٦:٤١-٤٢

الآلات في العصور الكتابية	تأكيد استخدام الموسيقى في الكتاب المقدس	الشاهد
يقرر الرسول بولس بكل جلاء وجهة النظر المسيحية، بأنه لا شيء صالح أو رديء في ذاته (ارجع إلى رو ١٤؛ ١كو ٧:١٤، ٨، ٢٦) ويجب أن تكون النقطة الهامة دائماً هي عبادة الرب أو مساعدة الآخرين بواسطة أشياء من هذا العالم بما فيها الموسيقى، فقد خلق الله الموسيقى، ويمكن أن ترفع إليه في التسبيح. فهل الموسيقى التي تعزفها، لها تأثير سلبي أو إيجابي على علاقتك بالله؟	كان يوبال أبًا لكل الموسيقيين.	تك ٤: ٢١
	رنمت مريم مع غيرها من النساء، ورقصت تسبيحًا لله.	خر ١٥: ١-٢١
	كانت تعلق أجراس في طرف جبة الكاهن.	خر ٢٨: ٣٤، ٣٥
	كان يصاحب تابوت العهد أبواق الهتاف.	عد ٣١: ٦
	سقطت أسوار أريحا على صوت الأبواق.	يش ٦: ٤-٢٠
	كان تتويج الملك يتم بمصاحبة الموسيقى.	١مل ١: ٣٩، ٤٠
	كان هناك موسيقيون في بلاط الملك.	جا ٢: ٨
	يبدو أن شاول كان ينظر إلى الموسيقى نظرة الأمم الوثنية.	١صم ١٠: ٥-٨ ١صم ١٦: ١٤-٢٣
	من عهد داود فصاعدًا أصبح استخدام الموسيقى في العبادة أكثر تنظيمًا، وأصبحت الموسيقى في الهيكل أكثر سموًا.	١أخ ١٥: ١٦-٢٤ ١أخ ١٦: ٤-٧ ٢أخ ٥: ١١-١٤
	استخدم كل واحد أي آلة لتسبيح الله.	المزمور ١٥٠
	وفي العهد الجديد استمرت العبادة في المجامع إلى أن أصبح لا يُرحب بالمسيحيين فيها، وكان فيها تراث موسيقى غني، وعدم ذكر الموسيقى بهذه الكثرة في العهد الجديد، لا يعني أن أهميتها قد ضعفت.	
	فالمسيح والتلاميذ رنموا ترنيمة.	مت ٢٦: ٣٠
	وبولس وسيلا رنما في السجن.	أع ١٦: ٢٥
	ويجب علينا أن نرنم للرب كرد فعل لما فعله في حياتنا.	أف ٥: ١٩، ٢٠ كو ٣: ١٦ يع ٥: ١٣

٢٥:١-٧ كانت هناك طرق كثيرة للإسهام في العبادة في خيمة الاجتماع. فالبعض تنبأوا (٢٥:١)، والبعض قادوا الصلاة (٢٥:٣)، وآخرون عزفوا بالآلات ورنموا (٢٥:٦، ٧). فالله يريد أن يشترك كل شعبه في العبادة. وقد لا تكون موسيقيًا بارعًا أو نبيًا أو معلمًا، ولكن الله يستطيع أن يستخدمك مهما كان ما لديك لتقدمه. فنم مواهبك الخاصة لتشارك في خدمة الله (رو ١٢:٣-١١؛ ١كو ١٢:٢٩-٣١).

٦:٢٥ ١أخ ١٥:١٦،١٩ تَحْقِيقاً لِوَعْدِهِ، لِيَرْفَعَ مِنْ شَأْنِهِ. ٦وَكَانُوا جَمِيعُهُمْ يُجِيدُونَ الْعَزْفَ عَلَى الصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ، بِقِيَادَةِ أَبِيهِمْ، لِلاشْتِرَاكِ فِي الْعِبَادَةِ بِالْهَيْكَلِ. وَكَانَ آسَافُ وَيَدُوثُونُ وَهَيْمَانُ يَتَلَقَّوْنَ تَعْلِيمَاتِهِمْ مِنَ الْمَلِكِ. ٧وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمْ مَعَ بَقِيَّةِ أَقْرِبَائِهِمْ مِئَتَيْنِ وَثَمَانِيَةً وَثَمَانِينَ لاَوِيًّا، وَجَمِيعُهُمْ بَارِعُونَ فِي الْعَزْفِ وَالتَّرْتِيلِ لِلرَّبِّ. ٨وَقَدْ حَدَّدُوا مَسْؤُولِيَّاتِ عَمَلِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الْقُرْعَةِ، بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ الْعُمْرِ أَوِ الْكَفَاءَةِ. ٩فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ الأُولَى لِيُوسُفَ مِنْ عَائِلَةِ آسَافَ، وَالثَّانِيَةُ لِجَدَلْيَا وَأَقْرِبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ، وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً، ١٠وَالثَّالِثَةُ لِزَّكُورَ، وَأَقْرِبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ١١وَالرَّابِعَةُ لِيَصْرِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ١٢وَالخَامِسَةُ لِنَتَنْيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ١٣وَالسَّادِسَةُ لِبُقِّيًّا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ١٤وَالسَّابِعَةُ لِيَشَرِئِيلَةَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ١٥وَالثَّامِنَةُ لِيَشْعِيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ١٦وَالتَّاسِعَةُ لِمَتَّنْيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ١٧وَالعَاشِرَةُ لِشِمْعِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ١٨وَالْحَادِيَةُ عَشْرَةَ لِعَزَرْئِيلَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ١٩وَالثَّانِيَةُ عَشْرَةَ لِحَشَبْيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ٢٠وَالثَّالِثَةُ عَشْرَةَ لِشُوبَائِيلَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ٢١والرَّابِعَةُ عَشْرَةَ لِمَتَّنْيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ٢٢وَالخَامِسَةُ عَشْرَةَ لِيَرِيمُوثَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ٢٣وَالسَّادِسَةُ عَشْرَةَ لِحَنَنْيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ٢٤وَالسَّابِعَةُ عَشْرَةَ لِيَشْبَقَاشَةَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ٢٥وَالثَّامِنَةُ عَشْرَةَ لِحَنَانِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ٢٦وَالتَّاسِعَةُ عَشْرَةَ لِمَلُّوثِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ٢٧وَالعِشْرُونَ لِإِيلِيَآثَةَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ٢٨وَالحَادِيَةُ وَالعِشْرُونَ لِهُوثِيرَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ٢٩وَالثَّانِيَةُ وَالعِشْرُونَ لِجِدَّلْتِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ٣٠وَالثَّالِثَةُ وَالعِشْرُونَ لِمَحْزِيُوثَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً. ٣١وَالرَّابِعَةُ وَالعِشْرُونَ لِرُومَمْتِي عَزَرَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرِبَائِهِ وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ شَخْصاً.

حرَّاس أبواب الهيكل

٢٦ أَمَّا فِرَقُ حُرَّاسِ بَيْتِ الرَّبِّ فَهُمْ: مِنَ الْقُورَحِيِّينَ: مَشَلَمْيَا بْنُ قُورِي مِنْ ذُرِّيَّةِ آسَافَ. ٢وَكَانَ لِمَشَلَمْيَا سَبْعَةُ أَبْنَاءٍ هُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ: زَكَرِيَّا الْبِكْرُ،

٢٥:٩-٣١ قُسم المغنون إلى ٢٤ فرقة ليتوافقوا مع فرق اللاويين الأربع والعشرين (٢٤:٧-١٨) وقد أعطى هذا التقسيم للعمل النظام في تخطيط الخدمة في الهيكل، وساعد على التفوق بجعل التدريب أيسر، كما أضفى تنوعًا في العبادة، لأن كل فريق كان يخدم في دوره، كما أتاح الفرصة لمشاركة كثيرين.

وَبَدِيعَئِيلُ وَزَبَدْيَا وَيَثْنِيئِيلُ، ٣وَعِيلاَمُ وَيَهُوحَنَانُ وَأَلِيهُوعِينَايُ. ٤وَمِنْهُمْ عُوبِيدُ أَدُومَ الَّذِي
٤:٢٦ ٢صم ٦:١٠؛ ١أخ ١٣:١٣ أَنْعَمَ عَلَيْهِ الرَّبُّ بِثَمَانِيَةِ أَبْنَاءٍ هُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ: شَمْعِيَا الْبِكْرُ، وَيَهُوزَابَادُ، وَيُوآخُ، وَسَاكَارُ،
وَنَثَنِيئِيلُ، ٥وَعَمِّيئِيلُ، وَيَسَّاكَرُ، وَفَعَلْتَايُ. ٦وَأَنْجَبَ شَمْعِيَا بْنُ عُوبِيدَ أَدُومَ أَبْنَاءً تَزَعَّمُوا
بُيُوتَاتِ آبَائِهِمْ لأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ سَطْوَةٍ وَكَفَاءَةٍ. ٧وَهُمْ: عَثْنِي وَرَفَائِيلُ وَعُوبِيدُ وَأَلْزَابَادُ،
كَمَا كَانَ قَرِيبَاهُ أَلِيهُو وَسَمَكْيَا مِنْ ذَوِي الْكَفَاءَةِ أَيْضاً. ٨جَمِيعُ هَؤُلاَءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ عُوبِيدَ أَدُومَ،
وَكَانُوا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَقْرِبَاؤُهُمْ أَصْحَابَ كَفَاءَةٍ فِي الْخِدْمَةِ، وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمُ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ.
٩أَمَّا أَبْنَاءُ مَشَلَمْيَا وَإِخْوَتُهُ مِنْ ذَوِي الْكَفَاءَةِ، فَكَانُوا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ. ١٠وَأَبْنَاءُ حُوسَةَ مِنْ
ذُرِّيَّةِ مَرَارِي: شِمْرِي، وَجَعَلَهُ أَبُوهُ رَأْسَ إِخْوَتِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الْبِكْرَ. ١١ثُمَّ حِلْقِيَّا الثَّانِي،
وَطَبَلْيَا الثَّالِثُ، وَزَكَرِيَّا الرَّابِعُ، فَكَانَتْ جُمْلَةُ أَبْنَاءِ حُوسَةَ وَأَقْرِبَائِهِ ثَلاَثَةَ عَشَرَ رَجُلاً.
١٢وَكَانَ لِفِرَقِ الْحُرَّاسِ هَؤُلاَءِ، وَفْقاً لِتَقْسِيمِ عَائِلاَتِهِمْ، نَوْبَاتُ حِرَاسَةٍ فِي الْهَيْكَلِ عَلَى
١٣:٢٦ ١أخ ٢٤:٥، ٣١؛ ٨:٢٥ غِرَارِ أَقْرِبَائِهِمِ الْقَائِمِينَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. ١٣وَقَدْ تَمَّ إِلْقَاءُ الْقُرْعَةِ وَاشْتَرَكَ فِيهَا الصَّغِيرُ
وَالْكَبِيرُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ، حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، لِتَوْزِيعِ الْحِرَاسَةِ عَلَى كُلِّ بَابٍ. ١٤فَأَصَابَتِ
الْقُرْعَةُ شَلَمْيَا لِيَقُومَ بِحِرَاسَةِ الْبَابِ الشَّرْقِيِّ، ثُمَّ وَقَعَتِ الْقُرْعَةُ لاِبْنِهِ الْمُشِيرِ الْحَكِيمِ زَكَرِيَّا
لِيَقُومَ بِحِرَاسَةِ الْبَابِ الشِّمَالِيِّ، ١٥وَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ لِعُوبِيدَ أَدُومَ لِحِرَاسَةِ الْبَابِ الْجَنُوبِيِّ. أَمَّا
قُرْعَةُ أَبْنَائِهِ فَكَانَتْ لِلْقِيَامِ بِحِرَاسَةِ الْمَخَازِنِ. ١٦وَأَصَابَتِ الْقُرْعَةُ شُفِّيمَ وَحُوسَةَ لِحِرَاسَةِ
الْبَابِ الْغَرْبِيِّ مَعَ بَابِ شَلَّكَةَ فِي الطَّرِيقِ الصَّاعِدِ إِلَى أَعْلَى، فَكَانَ مَحْرَسٌ مُقَابِلَ مَحْرَسٍ.
١٧فَكَانَتْ جُمْلَةُ اللاَّوِيِّينَ الْحَارِسِينَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ سِتَّةً، وَمِنْ جِهَةِ الشِّمَالِ أَرْبَعَةً، وَمِنْ
جِهَةِ الْجَنُوبِ أَرْبَعَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. أَمَّا الْمَخَازِنُ فَقَدْ قَامَ عَلَى حِرَاسَتِهَا اثْنَانِ فِي كُلِّ نَوْبَةٍ.
١٨وَحَرَسَ الرُّوَاقَ الْغَرْبِيَّ سِتَّةُ لاَوِيِّينَ: أَرْبَعَةٌ فِي الطَّرِيقِ الصَّاعِدِ إِلَى أَعْلَى، وَاثْنَانِ فِي
الرُّوَاقِ. ١٩هَذِهِ هِيَ فِرَقُ الْحُرَّاسِ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْقُورَحِيِّينَ وَالْمَرَارِيِّينَ.

أمناء خزائن الهيكل والعاملون

٢٠:٢٦ ١أخ ١٢:٢٨ ٢١:٢٦ ١أخ ٧:٢٣؛ ٨:٢٩ ٢٠وَأَشْرَفَ أَخِيًّا مِنَ اللاَّوِيِّينَ عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ اللهِ وَعَلَى خَزَائِنِ الأَقْدَاسِ. ٢١يُعَاوِنُهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ
لَعْدَانَ الْجَرْشُونِيِّ رُؤَسَاءُ بُيُوتَاتِ لَعْدَانَ وَهُمْ يَحِيئِيلِي ٢٢وَابْنَاهُ زِيثَامُ وَيُوئِيلُ فِي الإِشْرَافِ

١:٢٦ كان هناك أربعة آلاف حارس للهيكل (٤:٢٣، ٥)، وكانوا يسمون أيضًا «بوابين»، وكانوا جميعهم من اللاويين، وكانوا يقومون أيضًا بأعمال أخرى كثيرة، فكان من واجباتهم: (١) فحص الأدوات والأواني التي تستخدم كل يوم، والتأكد من إعادتها إلى أماكنها. (٢) الإشراف على تخزين المواد الغذائية للكهنة والذبائح، وإعدادها والمحافظة عليها. (٣) العناية بأثاث الهيكل. (٤) خلط البخور الذي كان يحرق يوميًا. (٥) إمساك حسابات العطايا المقدمة (للاستزادة من المعلومات عن عمل البوابين، ارجع إلى الملحوظة على ١٧:٩، ١٨).

٤:٢٦ تعرضت مكانة الأولاد للتغيير على مدى التاريخ، فكانوا أحيانًا موضع التقدير الكبير، وفي أحيان أخرى عرضة للإساءة والخداع. ولكن الكتاب المقدس ليس به هذا التذبذب. فالأولاد دائمًا بركة من الله وليسوا عبئًا أبدًا (مز ١٢٧:٣-٥؛ مر ١٠:١٣-١٥).

١٢:٢٦ كان يطلق على البوابين خدامًا، وهذا دليل على أن كل من يساعد في عمل الرب هو خادم حقيقي لله.

عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ. ٢٣وَكَذلِكَ بَعْضُ اللاَّوِيِّينَ الْمُنْتَمِينَ إِلَى الْعَمْرَامِيِّينَ وَالْيِصْهَارِيِّينَ
وَالْحَبْرُونِيِّينَ وَالْعُزِّيئِيلِيِّينَ. ٢٤وَكَانَ شَبُوئِيلُ بْنُ جَرْشُومَ بْنِ مُوسَى رَئِيساً عَلَى الْخَزَائِنِ. ٢٥أَمَّا
أَقْرِبَاؤُهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَلِيعَزَرَ فَهُمْ رَحَبْيَا، وَأَنْجَبَ رَحَبْيَا يَشِعْيَا، وَيَشِعْيَا يُورَامَ، وَيُورَامُ زِكْرِي، ٢٤:٢٦ ١أخ ١٦:٢٣
وَزِكْرِي شَلُومِيثَ. ٢٦وَأَصْبَحَ شَلُومِيثُ هَذَا وَأَقْرِبَاؤُهُ مَسْؤولِينَ عَنْ جَمِيعِ خَزَائِنِ الأَقْدَاسِ ٢٥:٢٦ ١أخ ١٨:٢٣
الَّتِي خَصَّصَهَا الْمَلِكُ دَاوُدُ وَزُعَمَاءُ الْعَائِلاَتِ وَقَادَةُ الأُلُوفِ وَالْمِئَاتِ، وَرُؤَسَاءُ الْجَيْشِ، ٢٧مِمَّا ٢٦:٢٦ ٢صم ١١:٨
غَنِمُوهُ مِنْ أَسْلاَبِ الْحَرْبِ، فَخَصَّصُوهَا لِنَفَقَاتِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٢٨كَمَا كَانَ كُلُّ مَا قَدَّسَهُ ٢٨:٢٦ ١صم ٩:٩
صَمُوئِيلُ النَّبِيُّ وَشَاوُلُ بْنُ قِيسَ، وَأَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرَ وَيُوآبُ بْنُ صَرُويَّةَ تَحْتَ إِشْرَافِ شَلُومِيثَ
وَأَقْرِبَائِهِ.
٢٩وَعُيِّنَ مِنَ الْيِصْهَارِيِّينَ كَنَنْيَا وَأَبْنَاؤُهُ لِلْقِيَامِ بِمَهَامَّ خَارِجِيَّةٍ عَامَّةٍ، كَمُوَظَّفِينَ إِدَارِيِّينَ ٢٩:٢٦ ١أخ ٤:٢٣
وَقُضَاةٍ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٣٠كَذلِكَ عُهِدَ إِلَى حَشَبْيَا وَأَقْرِبَائِهِ الْبَالِغِينَ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةٍ مِنَ اللاَّوِيِّينَ ٣٠:٢٦ ١أخ ١٧:٢٧
الْحَبْرُونِيِّينَ، وَجَمِيعُهُمْ مِنْ ذَوِي الْكَفَاءَةِ، بِإِدَارَةِ شُؤُونِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ غَرْبِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ
فِيمَا يَخْتَصُّ بِعَمَلِ الرَّبِّ. وَخِدْمَةِ الْمَلِكِ. ٣١وَكَانَ يَرِيَّا زَعِيمَ الْحَبْرُونِيِّينَ وَفْقاً لِمَا وَرَدَ فِي ٣١:٢٦ ١أخ ١٩:٢٣
سِجِلاَّتِ أَنْسَابِ عَائِلاَتِهِمِ الَّتِي تَمَّتْ مُرَاجَعَتُهَا فِي السَّنَةِ الأَرْبَعِينَ لِحُكْمِ دَاوُدَ، فَوَجَدُوا أَنَّ
بَيْنَهُمْ أَصْحَابَ كَفَاءَةٍ مُقِيمِينَ فِي يَعْزِيرِ جِلْعَادَ. ٣٢فَكَانَ لِيَرِيَّا أَلْفَانِ وَسَبْعُ مِئَةٍ مِنْ أَقْرِبَائِهِ،
جَمِيعُهُمْ زُعَمَاءُ عَائِلاَتِهِمْ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالْكَفَاءَةِ الْعَالِيَةِ، فَعَهِدَ إِلَيْهِمِ الْمَلِكُ دَاوُدُ بِأُمُورِ سِبْطَيْ
رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى، فَأَشْرَفُوا عَلَى عَمَلِ اللهِ وَشُؤُونِ الْمَلِكِ.

أقسام الجيش

٢٧ هَذِهِ أَسْمَاءُ زُعَمَاءِ الْعَائِلاَتِ، قَادَةِ الأُلُوفِ وَالْمِئَاتِ وَضُبَّاطِهِمِ الْمُتَجَنِّدِينَ
فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ فِي فِرَقِ الْجَيْشِ الْعَامِلَةِ والاحْتِيَاطِيَّةِ الاثْنَتَيْ عَشْرَةَ.
وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ جُنُودِ كُلِّ فِرْقَةٍ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفاً أَخَذَتْ تَتَنَاوَبُ عَلَى الْخِدْمَةِ شَهْراً بَعْدَ
شَهْرٍ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ شُهُورِ السَّنَةِ. ٢وَتَرَأَّسَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ يَشُبْعَامُ بْنُ زَبْدِيئِيلَ الْفِرْقَةَ ٢:٢٧ ٢صم ٨:٢٣
الأُولَى الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. ٣وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَارَصَ وَكَانَ قَائِداً لِجَمِيعِ رُؤَسَاءِ
أَقْسَامِ الْفِرْقَةِ لِلشَّهْرِ الأَوَّلِ. ٤وَتَرَأَّسَ دُودَايُ الأَخُوخِيُّ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الثَّانِي الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ ٤:٢٧ ٢صم ٩:٢٣
وَعِشْرِينَ أَلْفاً، وَكَانَ مَقْلُوثُ نَائِباً عَنْهُ ٥وَتَرَأَّسَ بَنَايَا بْنُ يَهُويَادَاعَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فِرْقَةَ الشَّهْرِ
الثَّالِثِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. ٦وَكَانَ بَنَايَا رَئِيسَ الثَّلاَثِينَ وَبَطَلَهُمْ، وَكَانَ ابْنُهُ

٢٧:٢٦ كانت غنائم الحرب، أساسًا، من نصيب الجيش المنتصر، ولكن هؤلاء الجنود قدموا نصيبهم من كل غنائم المعركة للهيكل تعبيرًا عن تكريسهم لله. ويجب علينا، مثل هؤلاء الجنود، أن نفكر فيما يمكن أن نقدمه، أكثر مما يلزمنا أن نقدمه. فهل عطاؤك عن سرور أكثر مما هو عن واجب؟ أعطِ تعبيرًا عن فرحك ومحبتك لله وللآخرين.

عَمِيزَابَادُ نَائِباً عَنْهُ. ٧وَتَرَأَّسَ عَسَائِيلُ أَخُو يوآبَ وَمِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ زَبَدْيَا فِرْقَةَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. ٨وَتَرَأَّسَ شَمْحُوثُ الْيَزْرَاحِيُّ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. ٩وَتَرَأَّسَ عِيرَا بْنُ عِقِّيشَ التَّقُوعِيُّ فِرْقَةَ الشَّهْرِ السَّادِسِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. ١٠وَتَرَأَّسَ حَالِصُ الفَلُونِيُّ مِنْ بَنِي أَفْرَايِمَ فِرْقَةَ الشَّهْرِ السَّابِعِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. ١١وَتَرَأَّسَ سِبْكَايُ الحُوشَاتِيُّ مِنْ ذُرِّيَّةِ زَارَحَ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. ١٢وَتَرَأَّسَ أَبِيعَزَرُ الْعَنَاثُوثِيُّ مِنْ بَنِي بِنْيَامِينَ فِرْقَةَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. ١٣وَتَرَأَّسَ مَهْرَايُ النَّطُوفَاتِيُّ مِنْ ذُرِّيَّةِ زَارَحَ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. ١٤وَتَرَأَّسَ بَنَايَا الْفَرْعَتُونِيُّ مِنْ بَنِي أَفْرَايِمَ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الحَادِي عَشَرَ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً. ١٥وَتَرَأَّسَ خَلْدَايُ النَّطُوفَاتِيُّ مِنْ ذُرِّيَّةِ عُثْنِيئِيلَ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً.

٧:٢٧ ٢صم ١٨:٢

٩:٢٧ ٢صم ٢٦:٢٣
١٠:٢٧ ٢صم ٢٦:٢٣
١١:٢٧ ٢صم ١٨:٢١
١٢:٢٧ ٢صم ٢٧:٢٣
١٣:٢٧ ٢صم ٢٨:٢٣
١٤:٢٧ ١أخ ٣١:١١

رؤساء الأسباط

١٦أَمَّا الْمُتَرَئِّسُونَ عَلَى قَبَائِلِ إِسْرَائِيلَ فَهُمُ الرُّؤَسَاءُ: أَلِيعَزَرُ بْنُ زِكْرِي عَلَى سِبْطِ رَأُوبَيْنَ، وَشَفَطْيَا بْنُ مَعْكَةَ عَلَى سِبْطِ شِمْعُونَ. ١٧حَشَبْيَا بْنُ قَمُوئِيلَ عَلَى سِبْطِ لاَوِي، وَصَادُوقُ عَلَى ذُرِّيَّةِ هرُونَ. ١٨أَلِيهُو أَخُو دَاوُدَ عَلَى سِبْطِ يَهُوذَا، وَعَمْرِي بْنُ مِيخَائِيلَ عَلَى سِبْطِ يَسَّاكَرَ. ١٩يَشْمَعِيَا بْنُ عُوبَدْيَا عَلَى سِبْطِ زَبُولُونَ، وَيَرِيمُوثُ بْنُ عَزَرْئِيلَ عَلَى سِبْطِ نَفْتَالِي. ٢٠هُوشَعُ بْنُ عَزَرْيَا عَلَى سِبْطِ أَفْرَايِمَ، وَيُوئِيلُ بْنُ فَدَايَا عَلَى نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى. ٢١يَدُّو بْنُ زَكَرِيَّا عَلى نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى فِي جِلْعَادَ، وَيَعْسِيئِيلُ بْنُ أَبْنَيْرَ عَلَى سِبْطِ بِنْيَامِينَ. ٢٢وَعَزْرَئِيلُ بْنُ يَرُوحَامَ عَلَى سِبْطِ دَانٍ. هَؤُلاَءِ هُمْ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ فِي زَمَنِ دَاوُدَ الْمَلِكِ. ٢٣وَلَمْ يُجْرِ دَاوُدُ إِحْصَاءً لِمَنْ هُمْ فِي الْعِشْرِينَ مِنَ الْعُمْرِ فَمَا دُونَ، لأَنَّ الرَّبَّ وَعَدَ أَنْ يُكَثِّرَ إِسْرَائِيلَ فَيُصْبِحَ فِي عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ. ٢٤وَلَمْ يَسْتَوْفِ يُوآبُ ابْنُ صَرُويَةَ مَا شَرَعَ فِيهِ مِنْ إِحْصَاءٍ، وَقَدْ أَثَارَ هَذَا الإِحْصَاءُ سَخَطَ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُدَوَّنْ عَدَدُ الْمُحْصَيْنَ فِي سِجِلِّ أَخْبَارِ الْمَلِكِ الرَّسْمِيِّ.

١٧:٢٧ ١أخ ٣٠:٢٦

٢٤:٢٧ ٢صم ١٥:٢٤

كبار موظفي الملك

٢٥وَعُيِّنَ عَزْمُوثُ بْنُ عَدِيئِيلَ وَيَهُونَاثَانُ بْنُ عُزِّيَّا عَلَى مَخَازِنِ الْمَلِكِ فِي الرِّيفِ وَالْمُدُنِ وَالْقُرَى وَالْحُصُونِ. ٢٦وَعَزْرِي بْنُ كَلُوبَ عَلَى الْفَعَلَةِ الْعَامِلِينَ فِي الْمَزَارِعِ الْمَلَكِيَّةِ. ٢٧وَشِمْعِي الرَّامِيُّ عَلَى الْكُرُومِ، وَزَبْدِي الشَّفْمِيُّ عَلَى مَخَازِنِ الْخَمْرِ. ٢٨وَبَعْلُ حَانَانَ الجَدِيرِيُّ عَلَى حُقُولِ الزَّيْتُونِ وَالْجُمَّيْزِ الَّتِي فِي السُّهُولِ وَيُوعَاشُ عَلَى مَخَازِنِ الزَّيْتِ. ٢٩وَشِطْرَايُ الشَّارُونِيُّ عَلَى قُطْعَانِ الْبَقَرِ الرَّاعِي فِي شَارُونَ، وَشَافَاطُ بْنُ عَدْلاَيَ عَلَى قُطْعَانِ البَقَرِ السَّائِمِ فِي الأَوْدِيَةِ. ٣٠وَأُوبِيلُ الاسْمَاعِيلِيُّ عَلَى الْجِمَالِ، وَيَحْدْيَا الميرُونُوثِيُّ عَلَى الْحَمِيرِ. ٣١وَيَازِيزُ الهَاجِرِيُّ عَلَى مَاشِيَةِ الْغَنَمِ. كُلُّ هَؤُلاَءِ كَانُوا الْمُشْرِفِينَ عَلَى أَمْلاَكِ الْمَلِكِ دَاوُدَ. ٣٢وَكَانَ يَهُونَاثَانُ عَمُّ

٢٨:٢٧ ١مل ٢٧:١٠

دَاوُدَ صَاحِبَ رَأْيٍ ثَاقِبٍ وَخِبْرَةٍ عَظِيمَةٍ وَكَاتِباً، أَمَّا يَحِيئِيلُ بْنُ حَكْمُونِي فَتَوَلَّى مُهِمَّةَ تَعْلِيمِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ. ٣٣وَكَانَ أَخِيتُوفَلُ مُشِيراً لِلْمَلِكِ، وَحُوشَايُ الأَرْكِيُّ نَدِيماً لَهُ. ٣٤ثُمَّ خَلَفَ يَهُويَادَاعُ بْنُ بَنَايَا وَأَبِيَاثَارُ أَخِيتُوفَلَ؛ أَمَّا يُوآبُ فَكَانَ الْقَائِدَ الْعَامَّ لِجَيْشِ الْمَلِكِ.

٣٣:٢٧
٢صم ١٢:١٥، ٣٧

خطاب داود للهيكل

٢٨ وَاسْتَدْعَى دَاوُدُ إِلَى أُورُشَلِيمَ كُلَّ زُعَمَاءِ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءِ الأَسْبَاطِ، وَرُؤَسَاءِ الْفِرَقِ الْعَامِلَةِ فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ، وَقَادَةِ الأُلُوفِ وَالْمِئَاتِ، وَمُدِيرِي مُمْتَلَكَاتِ وَأَمْوَالِ الْمَلِكِ وَمُمْتَلَكَاتِ أَبْنَائِهِ، فَضْلاً عَنِ الْخِصْيَانِ وَالأَبْطَالِ وَأَصْحَابِ الْجَاهِ وَالنُّفُوذِ. ٢فَقَالَ دَاوُدُ لَهُمْ: «أَصْغُوا إِلَيَّ يَا إِخْوَتِي وَشَعْبِي: لَقَدْ كَانَ فِي نِيَّتِي أَنْ أَبْنِيَ بَيْتاً يَسْتَقِرُّ فِيهِ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ، وَيَكُونُ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْ إِلَهِنَا، وَقَدْ جَهَّزْتُ مَا يَحْتَاجُهُ هَذَا الْبِنَاءُ مِنْ مَوَادَّ. ٣وَلَكِنَّ اللهَ قَالَ لِي: لاَ تَبْنِ أَنْتَ بَيْتاً لاِسْمِي، لأَنَّكَ رَجُلُ حَرْبٍ وَقَدْ سَفَكْتَ دَماً. ٤إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدِ اصْطَفَانِي مِنْ كُلِّ بَيْتِ أَبِي لِيَجْعَلَنِي مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ، وَذَلِكَ لأَنَّهُ اخْتَارَ سِبْطَ يَهُوذَا لِلرِّئَاسَةِ، ثُمَّ اخْتَارَ بَيْتَ أَبِي مِنْ بَيْنِ بُيُوتِ يَهُوذَا، وَقَدْ سُرَّ أَنْ يَفْرِزَنِي مِنْ بَيْنِ أَبْنَاءِ أَبِي لِيُوَلِّيَنِي عَلَى مُلْكِ إِسْرَائِيلَ. ٥ثُمَّ اصْطَفَى ابْنِي سُلَيْمَانَ مِنْ بَيْنِ أَبْنَائِي الْكَثِيرِينَ الَّذِينَ رَزَقَنِي بِهِمِ الرَّبُّ، لِيَخْلُفَنِي عَلَى عَرْشِ مَمْلَكَةِ الرَّبِّ، عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٦وَقَالَ لِي: إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ هُوَ الَّذِي يَبْنِي بَيْتِي وَدِيَارِي، لأَنَّنِي اصْطَفَيْتُهُ لِيَ ابْناً وَأَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً. ٧فَإِنْ أَطَاعَ شَرَائِعِي وَأَحْكَامِي وَعَمِلَ بِها كَمَا هِيَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ فَإِنَّنِي أُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ إِلَى الأَبَدِ. ٨فَأُوْصِيكُمُ الآنَ، عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَفِي مَحْضَرِ مَحْفَلِ الرَّبِّ، وَفِي مَسْمَعِ اللهِ، أَنْ تُطِيعُوا جَمِيعَ أَوَامِرِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ، وَتَسْعَوْا إِلَى مُمَارَسَتِهَا لِكَيْ تَظَلُّوا وَارِثِينَ لِلأَرْضِ الطَّيِّبَةِ، ثُمَّ تُوَرِّثُوهَا لأَوْلاَدِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ إِلَى الأَبَدِ. ٩أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنِي

١:٢٨
١أخ ٢٧:١-٣١

٢:٢٨
مز ١٣٢:٧

٣:٢٨
١أخ ٢٢:٨

٤:٢٨
تك ٤٩:١٠؛
١صم ١٦:١-١٣

٥:٢٨
١أخ ٣:١؛ ٢٣:١

٦:٢٨
٢صم ٧:١٣

٧:٢٨
١أخ ٢٢:١٣

٩:٢٨
٢أخ ١٥:٢

٣٣:٢٧، ٣٤ عندما ثار أبشالوم ضد داود، خذل أخيتوفل داود وانضم إلى الثورة، وتظاهر بالولاء لأبشالوم، وأدت مشورته إلى سقوط أبشالوم (٢صم ١٥:١٦-٢٣؛ ١٧:٥-٢٣).

١:٢٨ يسجل الفصلان الأخيران من كتاب أخبار الأيام الأول انتقال عرش المملكة من داود إلى سليمان. فلا يذكر كاتب كتاب الأخبار مؤامرة أدونيا أو ضعف داود، ولكنه يركز بالحري على الناحية الإيجابية أي خطط الله للشعب ووعده لنسل داود.

٥:٢٨ كانت مملكة إسرائيل ملكًا لله وليس لداود أو لأي شخص آخر. فكان ملكها نائبًا عن الله، مكلفًا بتنفيذ إرادة الله للأمة. وهكذا كان الله يختار الشخص الذي يريده ملكًا دون اتباع قوانين الوراثة المعتادة. فلم يكن داود وارثًا لشاول، كما لم يكن سليمان أكبر أبناء داود، ولكن لم تكن لذلك أهمية، لأن الله هو الذي عينهم.

٨:٢٨ نصح داود سليمان أن يستقصي كل وصية من وصايا الله ويتبعها، ليضمن نجاح الأمة واستمرار جلوس نسل داود على العرش. فكان من أخطر واجبات الملك أن يدرس شرائع الله ويطيعها. فتعاليم الكتاب المقدس هي مفاتيح الأمان والسعادة والعدالة، ولكنك لن تعرفها إلا إذا فحصت كلمة الله، فإذا تجاهلنا إرادة الله وأهملنا تعليمه، فكل ما نحاول بنيانه، حتى وإن دُعي عليه باسم الله، مصيره الانهيار. فاعرف وصايا الله بالدراسة المنتظمة للكتاب المقدس، وأطعها كل يوم.

٩:٢٨ في (١٨:٢٢، ١٩) أوصى داود الرؤساء أن يطيعوا الله بكل ذرة في كيانهم، والآن يوصي سليمان أن يعبد الله بقلب

سُلَيْمَانُ، فَاعْرِفْ إِلَهَ أَبِيكَ وَاعْبُدْهُ بِكَمَالِ قَلْبٍ، وَبِنَفْسٍ رَاغِبَةٍ، لأَنَّ الرَّبَّ يَتَفَحَّصُ جَمِيعَ الْقُلُوبِ، وَيَفْهَمُ كُلَّ تَصَوُّرٍ وَفِكْرٍ. فَإِنْ طَلَبْتَهُ تَجِدْهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ يَنْبِذْكَ إِلَى الأَبَدِ. ١٠فَفَكِّرْ مَلِيًّا، لأَنَّ الرَّبَّ قَدِ اصْطَفَاكَ لِتَبْنِيَ بَيْتاً لِقُدْسِ الأَقْدَاسِ، فَتَقَوَّ وَاعْمَلْ».

داود يقدم لسليمان تصميمات الهيكل وآنيته

١١وَقَدَّمَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ تَصْمِيمَاتِ بِنَاءِ الرَّوَاقِ وَبُيُوتِهِ وَمَخَازِنِهِ وَأَجْزَائِهِ الْعُلْيَا وَغُرَفِهِ الدَّاخِلِيَّةِ وَقُدْسِ الأَقْدَاسِ حَيْثُ يُكَفَّرُ عَنِ الْخَطَايَا. ١٢وَأَعْطَاهُ أَيْضاً التَّصْمِيمَاتِ الَّتِي أَلْهَمَهُ الرُّوحُ بِهَا، الْخَاصَّةَ بِفِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَسَائِرِ الْحُجْرَاتِ الْمُحِيطَةِ بِهِ، وَمَخَازِنِ هَيْكَلِ اللهِ وَمَخَازِنِ التَّقْدِمَاتِ الْمُكَرَّسَةِ لِلرَّبِّ، ١٣كَمَا قَدَّمَ إِلَيْهِ التَّعْلِيمَاتِ الْخَاصَّةَ بِخَدَمَاتِ فِرَقِ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ وَسَائِرِ الْخِدَمَاتِ الَّتِي تُمَارَسُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَكُلِّ مَالَهُ عَلاَقَةٌ بِآنِيَةِ خِدْمَةِ الْهَيْكَلِ ١٤وَعَيَّنَ أَوْزَانَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ الْمُسْتَخْدَمَةِ فِي صِيَاغَةِ آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي مُخْتَلَفِ أَنْوَاعِ الْخِدَمَاتِ، ١٥وَكَذَلِكَ أَوْزَانَ ذَهَبٍ وَفِضَّةِ الْمَنَائِرِ وَسُرُجِهَا، بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ اسْتِخْدَامِ كُلِّ مَنَارَةٍ، ١٦وَأَيْضاً أَوْزَانَ ذَهَبٍ وَفِضَّةِ كُلِّ مَائِدَةٍ مِنْ مَوَائِدِ خُبْزِ الْوُجُوهِ، ١٧كَمَا عَيَّنَ أَوْزَانَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ الْمُسْتَخْدَمِ فِي صُنْعِ الْمَنَاشِلِ وَالْمَنَاضِحِ وَالْكُؤُوسِ، وَأَوْزَانَ ذَهَبٍ وَفِضَّةِ كُلِّ قَدَحٍ مِنَ الأَقْدَاحِ، ١٨وَأَوْزَانَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ الْمُسْتَخْدَمِ فِي صُنْعِ مَذْبَحِ الْبَخُورِ، وَفِي صُنْعِ نَمُوذَجِ مَرْكَبَةِ الْكَرُوبِيمِ الْبَاسِطَةِ أَجْنِحَتَهَا، وَالَّتِي تُظَلِّلُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ. ١٩وَقَالَ دَاوُدُ لِابْنِهِ: «لَقَدْ دَوَّنْتُ جَمِيعَ هَذِهِ التَّعْلِيمَاتِ كِتَابَةً لأَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ عَلَيَّ، وَقَدْ لَقَّنَنِي مُوَاصَفَاتِ هَذِهِ التَّصْمِيمَاتِ.

١١:٢٨ خر ٩:٢٥
١٢:٢٨ ١أخ ٢٠:٢٦
١٣:٢٨ ١أخ ١:٢٤
١٥:٢٨ خر ٣١:٢٥
١٨:٢٨ خر ٢٠:٢٥؛ ١:٣٠-١٠

مبادئ للعيش بمقتضاها

أعطى الملك داود لابنه سليمان مبادئ لإرشاده في الحياة (انظر ١أخ ٢٨: ٩، ١٠)، وهذه المبادئ نفسها يجب أن يقدمها أي أب مسيحي لابنه :

١- اعرف الله معرفة شخصية.
٢- احفظ وصايا الله، واكتشف ما يريدك أن تعمله.
٣- اعبد الله بقلب نقي.
٤- اخدم الله بنفس راغبة.
٥- كن أمينًا.
٦- لا تجعل الإحباط يصيبك.

كامل ونفس راغبة. فالله يطلب تكريسًا كاملاً، وهو يرى قلوبنا ودوافعنا ورغباتنا وأفكارنا. فإذا أردنا أن نعرفه وأن نحبه، فهو يعطينا حكمة أكثر، وإرشادًا أقوى مما نستطيع أن نتخيل.

٩:٢٨ لا يمكن إخفاء شيء عن الله، فهو يرى ويعرف كل شيء في قلوبنا، وقد اكتشف داود ذلك من خلال الدرس القاسي، عندما أرسل الله ناثان النبي ليكشف لداود خطاياه من الزنى والقتل (٢صم ١٢)، لذلك يوصي داود سليمان أن يكون منفتحًا تمامًا مع الله ومكرسًا له. فلا معنى إطلاقًا لمحاولة إخفاء أي أفكار أو أفعال عن الله العليم بكل شيء. ويجب أن يبعث ذلك فيك الفرح لا الخوف، لأن الله يعرف أسوأ الأمور عنك، ويحبك على أي حال.

١٣:٢٨ نجد بعض الوصايا بخصوص عمل الكهنة واللاويين في (١أخ ٢٤، ٢٥).

٢٠فَتَقَوَّ وَتَشَجَّعْ وَاعْمَلْ. لَا تَجْزَعْ وَلاَ تَرْتَعِبْ لأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ إِلَهِي مَعَكَ، وَلَنْ يَخْذُلَكَ وَلاَ يَتْرُكَكَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ كُلَّ عَمَلِ خِدْمَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٢١وَسَتَقُومُ فِرَقُ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ بِكُلِّ خِدْمَةِ هَيْكَلِ اللهِ، فَضْلاً عَنْ كُلِّ صَانِعٍ مَاهِرٍ فِي كُلِّ حِرْفَةٍ، وَسَيَكُونُ الرُّؤَسَاءُ وَالْجَيْشُ مُتَأَهِّبِينَ لِتَلْبِيَةِ أَوَامِرِكَ».

٢٠:٢٨ تث ٣١:٦؛ ١أخ ٢٢:١٣؛ عب ١٣:٥
٢١:٢٨ خر ٣٥:٢٥-٣٦:٥

تبرعات لبناء الهيكل

٢٩ وَقَالَ دَاوُدُ الْمَلِكُ لِكُلِّ الْجَمْعِ الْحَاضِرِ: «إِنَّ ابْنِي سُلَيْمَانَ الَّذِي اصْطَفَاهُ اللهُ وَحْدَهُ لاَيَزَالُ صَغِيراً غَضّاً، وَالْعَمَلُ الْمَطْلُوبُ ضَخْمٌ، لأَنَّ الْهَيْكَلَ لَيْسَ لإِنْسَانٍ بَلْ لِلرَّبِّ الإِلَهِ. ٢وَقَدْ بَذَلْتُ كُلَّ جَهْدِي لِتَجْهِيزِ مَا يَتَطَلَّبُهُ بِنَاءُ هَيْكَلِ إِلَهِي مِنْ مَوَادَّ، فَوَفَّرْتُ الذَّهَبَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْفِضَّةَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ فِضَّةٍ، وَالنُّحَاسَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ نُحَاسٍ، وَالْحَدِيدَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ حَدِيدٍ، وَالْخَشَبَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ خَشَبٍ، وَحِجَارَةَ الْجَزَعِ وَجَوَاهِرَ ثَمِينَةً لِلتَّرْصِيعِ، وَحِجَارَةً ذَاتَ أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَحِجَارَةً كَرِيمَةً وَرُخَاماً كَثِيراً. ٣وَلِفَرْطِ سُرُورِي بِبَيْتِ إِلَهِي، فَقَدْ قَدَّمْتُ مِنْ مَالِي الْخَاصِّ ذَهَباً وَفِضَّةً، بِالإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ مَا أَعْدَدْتُهُ لِلْهَيْكَلِ. ٤وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا ثَلاَثَةُ آلاَفِ وَزْنَةٍ (نَحْوَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةِ آلاَفِ كِيلُو جِرَام) مِنْ ذَهَبِ أُوفِيرَ، وَسَبْعَةُ آلاَفِ وَزْنَةٍ (نَحْوَ مِئَتَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ أَلْفَ كِيلُو جِرَام) مِنَ الْفِضَّةِ النَّقِيَّةِ لِتَغْشِيَةِ جُدْرَانِ الْبُيُوتِ. ٥فَالذَّهَبُ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْفِضَّةُ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ فِضَّةٍ. فَمَنْ يَرْغَبُ الْيَوْمَ فِي التَّبَرُّعِ لِخِدْمَةِ الرَّبِّ؟»

١:٢٩ ١مل ٣:٧؛ ١أخ ٢٢:٥
٢:٢٩ ١أخ ٢٢:٢-٥؛ إش ٥٤:١١
٤:٢٩ ١أخ ٢٢:١٤

٦فَتَبَرَّعَ زُعَمَاءُ عَائِلاَتِ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءُ أَسْبَاطِهِمْ، وَقَادَةُ الأُلُوفِ وَالْمِئَاتِ وَمُدِيرُو أَعْمَالِ الْمَلِكِ، ٧وَقَدَّمُوا لِخِدْمَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ خَمْسَةَ آلاَفِ وَزْنَةٍ وَعَشَرَةَ آلاَفِ دِرْهَمٍ (نَحْوَ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ أَلْفَ كِيلُو جِرام) مِنَ الذَّهَبِ، وَعَشَرَةَ آلاَفِ وَزْنَةٍ (نَحْوَ ثَلاَثِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ أَلْفَ كِيلُو جِرام) مِنَ الْفِضَّةِ، وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ وَزْنَةٍ (نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ طُنٍّ) مِنَ النُّحَاسِ، وَمِئَةَ أَلْفِ وَزْنَةٍ

٦:٢٩ ١أخ ٢٧:١؛ ٢٨:١
٧:٢٩ نح ٧:٧٠-٧١

٢٠:٢٨ أوصى داود سليمان ألا يخشى من ضخامة عمله كملك وكبناء للهيكل، فالخوف يمكن أن يشلنا، فحجم العمل أو مخاطره، أو ضغط الموقف، يمكن أن تجعلنا نتجمد فلا نفعل شيئًا. وهنا نجد علاجًا للخوف: لا تفكر في الخوف، بل اشرع في العمل. والبدء في العمل هو، عادة، أصعب وأرهب جزء في العمل.

١:٢٩ جلس سليمان على العرش في ٩٧٠ ق. م.

١:٢٩ يمكن أن ينتابنا القلق من جهة بناء كنيسة، لدرجة نهمل معها الكنيسة الحقيقية، شعب الله. ولكن العكس صحيح أيضًا، فمن الخطأ إهمال بناء الكنيسة. ويبرز داود هذه النقطة في قوله: إن «الهيكل ليس لإنسان بل للرب الإله». ومع أن علينا أن نتجنب المغالاة في الإسراف، فإن علينا أن نذكر أن كل بناء كنيسة هو شهادة منظورة لله. فما الذي يعلنه بناء كنيستك للعالم عن الله؟

٥-٣:٢٩ قدم داود كل ثروته الخاصة للهيكل، وشجع آخرين على أن ينهجوا نهجه. وقد فعلوا ذلك عن رغبة. فخيمة الاجتماع (خر ٣٥:٥-٣٦:٧)، والهيكل، كلاهما بُنيا بعطايا الشعب التطوعية. وقد لا تكون لنا ثروة داود، ولكن يمكن أن يكون لنا استعداده للبذل والعطاء، فليس ما نملكه هو ما يهم الله، بل مدى استعدادنا للعطاء منه.

٩-٦:٢٩ أبدى أولئك القادة موقفاً سليماً من جهة أموالهم، بأن أعطوا عن رغبة لعمل الرب. ويصف الرسول بولس

(نَحْوَ ثَلاَثَةِ آلاَفٍ وَسِتِّمَائَةِ طُنٍّ) مِنَ الْحَدِيدِ. ٨وَكُلُّ مَنْ وُجِدَتْ لَدَيْهِ حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ قَدَّمَهَا لِخَزِينَةِ الْهَيْكَلِ الَّتِي يُشْرِفُ عَلَيْهَا يَحِيئِيلُ الْجَرْشُونِيُّ. ٩وَاغْتَبَطَ الشَّعْبُ بِمَا قَدَّمَهُ عَنْ رِضًى لأَنَّهُمْ تَبَرَّعُوا لِلرَّبِّ بِقَلْبٍ كَامِلٍ، وَابْتَهَجَ الْمَلِكُ أَيْضاً ابْتِهَاجاً شَدِيداً.

٨:٢٩ ١أخ ٢١:٢٦
٩:٢٩ ١مل ٦١:٨

صلاة داود

١٠وَسَبَّحَ دَاوُدُ الرَّبَّ أَمَامَ الْجَمْعِ الْمُحْتَشِدِ قَائِلاً: «لَكَ الْحَمْدُ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ أَبِينَا إِسْرَائِيلَ، مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ. ١١لَكَ يَا رَبُّ الْعَظَمَةُ وَالسَّطْوَةُ وَالْجَلاَلُ وَالْبَهَاءُ وَالْمَجْدُ، لأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ. أَنْتَ يَا رَبُّ صَاحِبُ الْمُلْكِ وَقَدْ تَعَالَيْتَ فَوْقَ رُؤُوسِ الْجَمِيعِ. ١٢أَنْتَ مَصْدَرُ كُلِّ غِنىً وَكَرَامَةٍ، وَأَنْتَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الْجَمِيعِ، وَالْمَالِكُ لِلْقُوَّةِ وَالسَّطْوَةِ، وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى تَعْظِيمِ الْجَمِيعِ وَتَقْوِيَةِ عَزِيمَتِهِمْ. ١٣وَالآنَ، نَحْمَدُكَ يَا إِلَهَنَا وَنُسَبِّحُ اسْمَكَ الْجَلِيلَ. ١٤وَلَكِنْ مَنْ أَنَا، وَمَنْ هُوَ شَعْبِي حَتَّى نَقْدِرَ أَنْ نَتَبَرَّعَ بِسَخَاءٍ وَعَنْ رِضًى؟ لأَنَّ مِنْكَ الْجَمِيعَ وَمِنْ يَدِكَ نُقَدِّمُ لَكَ. ١٥فَنَحْنُ مِثْلُ آبَائِنَا، غُرَبَاءُ وَنُزَلاَءُ أَمَامَكَ، وَأَيَّامُنَا كَالظِّلِّ عَلَى الأَرْضِ، خَالِيَةٌ مِنَ الرَّجَاءِ. ١٦فَيَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، إِنَّ كُلَّ هَذِهِ الثَّرْوَةِ الَّتِي وَفَّرْنَاهَا لِنُشَيِّدَ لَكَ هَيْكَلاً لاِسْمِ قُدْسِكَ إِنَّمَا هِيَ مِنْ نِعَمِ يَدِكَ وَأَنْتَ مَالِكُ الْكُلِّ. ١٧وَأَنَا أَعْلَمُ يَا إِلَهِي أَنَّكَ تَفْحَصُ الْقُلُوبَ وَتُسَرُّ بِالاسْتِقَامَةِ، وَأَنَا قَدَّمْتُ إِلَيْكَ كُلَّ هَذِهِ بِقَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ، كَذَلِكَ رَأَيْتُ شَعْبَكَ الْمَاثِلَ هُنَا يَتَبَرَّعُ عَنْ رِضًى بِابْتِهَاجٍ. ١٨فَيَا رَبُّ إِلَهَ آبَائِنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، اجْعَلْ هَذِهِ الرَّغْبَةَ أَنْ تَظَلَّ حَيَّةً إِلَى الأَبَدِ فِي قُلُوبِ شَعْبِكَ، وَاحْفَظْ قُلُوبَهُمْ لِتَبْقَى مُخْلِصَةً لَكَ. ١٩أَمَّا سُلَيْمَانُ ابْنِي، فَهَبْهُ قَلْباً كَامِلاً لِيُطِيعَ وَصَايَاكَ وَشَهَادَاتِكَ وَفَرَائِضَكَ، وَيَعْمَلَ بِهَا كُلِّهَا وَلِيَبْنِيَ الْهَيْكَلَ الَّذِي أَعْدَدْتُ لَهُ».

١١:٢٩ رؤ ١٢:٥-١٣
١٢:٢٩ ٢أخ ١٢:١
١٥:٢٩ أي ٢:١٤؛ مز ١٢:٣٩؛ عب ١٣:١١
١٧:٢٩ ١أخ ٩:٢٨
١٩:٢٩ ١أخ ١٤:٢٢؛ ٩:٢٨؛ مز ١:٧٢

هذا الموقف بالقول: «فليتبرع كل واحد بما نوى في قلبه، لا بأسف ولا عن اضطرار، لأن الله يحب المعطي المتهلل» (٢كو ٧:٩). وعندما نكون كرماء في التعبير عن الشكر لله، فإن تصرفنا هذا يشجع آخرين. فأعط بسخاء لعمل الله.

١١:٢٩، ١٢ اعترف داود بعظمة الله. وعالمنا دائم التغير يهيمن عليه الله الدائم عديم التغير. وعندما نرى الحياة تأتي وتذهب، والأشياء تضمحل، والماديات تنهار، والأصدقاء يتغيرون، فالشيء الوحيد الذي يمكننا الاعتماد عليه، إنما هو هيمنة الله، فمحبته لنا، ومقاصده من نحونا، لا تتغير أبدًا. ولا يمكن أن نستمتع بالسلام والأمان الحقيقيين إلا عندما نعي هذا.

١٥:٢٩ يقارن داود طبيعة الله السرمدية، بحياة شعبه العابرة، فلا شيء يدوم إلا إذا كان متأصلاً في الله. فإن كانت أروع أفعالنا تزول كالغبار أمام الله، فأين يمكن أن نضع ثقتنا؟ لتكن لك نظرة أبدية، ورتب أولوياتك بناء على ذلك. فهل الله هو الأول في حياتك؟

١٩:٢٩ الشخص ذو القلب الصالح يريد أن يطيع الله، وهذا ما تمناه داود لابنه سليمان، تمنى له قلبًا يريد، أكثر من أي شيء آخر، أن يخدم الله. فهل يصعب عليك أن تفعل ما يريده الله، بل والأصعب من ذلك أن تريد أنت عمله؟ يستطيع الله أن يعطيك قلبًا صالحًا يود أن يفعل مشيئته. فإن كنت قد آمنت بالرب يسوع المسيح، فهذا هو ما يحدث فيك فعلاً، فقد كتب الرسول بولس: «لأن الله هو الذي ينشئ فيكم الإرادة والعمل لأجل مرضاته» (في ١٣:٢).

٢٠ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِلْجَمْعِ الْحَاضِرِ: «بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ». فَسَبَّحَ كُلُّ الْجَمْعِ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ
وَسَجَدُوا لِلرَّبِّ وَلِلْمَلِكِ. ٢١وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَرَّبُوا لِلرَّبِّ ذَبَائِحَ وَقَدَّمُوا مُحْرَقَاتٍ: أَلْفَ ثَوْرٍ، ٢١:٢٩
وَأَلْفَ كَبْشٍ، وَأَلْفَ خَرُوفٍ مَعَ سَكَائِبِ خَمْرِهَا، وَذَبَائِحَ أُخْرَى كَثِيرَةً عَنْ إِسْرَائِيلَ. ١مل ٦٢:٨

إعلان سليمان ملكاً على بني إسرائيل

٢٢وَاحْتَفَلُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَامَ الرَّبِّ آكِلِينَ شَارِبِينَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، وَبَايَعُوا سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ
ثَانِيَةً مَلِكاً عَلَيْهِمْ، وَمَسَحُوهُ لِلرَّبِّ رَئِيساً، وَاخْتَارُوا صَادُوقَ كَاهِناً. ٢٣وَخَلَفَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ
أَبَاهُ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي أَسَّسَهُ الرَّبُّ وَأَفْلَحَ وَأَطَاعَهُ كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٤كَمَا أَبْدَى الرُّؤَسَاءُ
وَالأَبْطَالُ وَسَائِرُ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ دَاوُدَ خُضُوعاً تَامّاً لِسُلَيْمَانَ الْمَلِكِ. ٢٥وَعَظَّمَ الرَّبُّ مِنْ شَأْنِ ٢٥:٢٩
سُلَيْمَانَ فِي أَعْيُنِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ جَمِيعاً، وَأَضْفَى عَلَيْهِ مَهَابَةً مَلَكِيَّةً لَمْ يَحْظَ بِهَا مَلِكٌ قَبْلَهُ فِي ٢أخ ١:١، ١٢
إِسْرَائِيلَ.

وفاة داود

٢٦وَمَلَكَ دَاوُدُ بْنُ يَسَّى عَلَى إِسْرَائِيلَ ٢٧طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مِنْهَا سَبْعُ سِنِينَ فِي حَبْرُونَ، وَمَلَكَ ٢٦:٢٩
ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٨وَمَاتَ بِشَيْخُوخَةٍ صَالِحَةٍ، وَقَدْ شَبِعَ أَيَّاماً وَتَمَتَّعَ بِالْغِنَى ١أخ ١٨:١٤
وَالْكَرَامَةِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ سُلَيْمَانُ. ٢٧:٢٩
٢صم ٥:٤-٥
٢٨:٢٩
٢٩أَمَّا سِيرَةُ دَاوُدَ الْمَلِكِ وَسَائِرُ أَحْدَاثِ حَيَاتِهِ فَقَدْ وَرَدَتْ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ صَمُوئِيلَ النَّبِيِّ تك ١٥:١٥؛
وَأَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ وَأَخْبَارِ جَادَ النَّبِيِّ. ٣٠بِمَا فِيهَا مِنْ وَصْفٍ لأُسْلُوبِ حُكْمِهِ وَسَطْوَتِهِ ١أخ ٢٣:١
وَالأَحْدَاثِ الَّتِي مَرَّتْ عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْرَائِيلَ وَكُلِّ الْمَمَالِكِ الْمُجَاوِرَةِ.

٢٥:٢٩ نقرأ في (٢٩:٣-٥) أن داود قدم كل ثروته للهيكل، وكان يمكن أن تراود سليمان أفكار مضطربة لأن ميراثه قد أُعطي لمشروع الهيكل. ولكن من الواضح أنه أقر عطية أبيه، فنجد في هذا العدد أن سليمان قد كون ثروة أعظم مما كان لداود، فقد بارك الله سليمان، جزئيًا، بسبب موقفه من العطاء لعمل الرب. فالموقف الذي يضع مشيئة الله وعمله فوق كل شيء، لابد أن يكافئه الله.

٢٥:٢٩ لقد فاق الملك سليمان أباه في الثروة والكرامة، فقد كانت ثروة داود نتيجة لعلاقته الحيوية مع الرب، وقد نقل قيمه الروحية إلى سليمان. فما نتركه لأولادنا من مال أو قوة، ليس له أهمية الميراث الروحي الذي يمكن أن نتركه لهم. فأي نوع من الميراث ستتركه لأولادك؟

٣٠:٢٩ يرسم لنا كتاب أخبار الأيام الأول صورة ناطقة لأهمية الاحتفاظ بعلاقة مع الله. فسلسلة الأنساب في الفصول التسعة الأولى، تؤكد لنا الحاجة إلى الميراث الروحي، سواء في الماضي أو في المستقبل. ويتناول الجزء الثاني من الكتاب حياة داود. وقليلون هم الرجال، أو النساء، في الكتاب المقدس الذين عاشوا قريبين من الله مثل داود، فاتصاله اليومي بالله جعله شديد الاحترام للعبادة، والرغبة في بناء هيكل الله. فحياة داود تبين لنا أهمية الالتصاق بالله على الدوام، من خلال دراسة كلمته وطاعتها، ومخاطبته يوميًا. أما كتاب أخبار الأيام الثاني، فيعلن لنا كيف يمكن أن تتدهور حياتنا بسرعة (روحيًا وعقليًا واجتماعيًا) عندما نفشل في الاحتفاظ بصلتنا بالله.

أخبار الأيام الثاني

سليمان يتولى العرش ٩٧٠ ق.م.

بناء الهيكل ٩٦٦ - ٩٥٩ ق.م.

انقسام المملكة ٩٣٠ ق.م.

آسا يصبح ملكًا على يهوذا ٩١٠ ق.م.

يهوشافاط يصبح ملكًا على يهوذا ٨٧٢ ق.م.

مقتل أخاب في الحرب ٨٥٣ ق.م.

عثليا تستولي على العرش ٨٤١ ق.م.

عزريا يصبح ملكًا على يهوذا ٧٩٢ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:

توحيد الأمة حول العبادة الحقيقية للرب ببيان معاييره لحكم الملوك، وإبراز دور ملوك يهوذا الصالحين، والنهضات الدينية في أيامهم، وكذلك استعراض خطايا الملوك الأشرار.

الكاتب:

عزرا حسب التقليد اليهودي.

لمن كُتب:

لكل بني إسرائيل.

تاريخ كتابته:

حوالي عام ٤٣٠ ق.م. لتسجيل الأحداث التي وقعت بدء حكم سليمان (٩٧٠ ق.م.) إلى بداية الأسر البابلي (٥٨٦ ق.م.).

الإطار:

كتاب أخبار الأيام الثاني يوازي كتابي الملوك الأول والثاني ويعتبر تعليقًا عليهما. وكان كتابا أخبار الأيام الأول والثاني كتابًا واحدًا في الأصل. وقد كتب بعد السبي، من وجهة نظر كهنوتية، ويبرز أهمية الهيكل والنهضات الروحية في يهوذا. مع تجاهل المملكة الشمالية، إسرائيل.

الآية الرئيسية:

«ثم اتضع شعبي الذي دُعي اسمي عليهم، وتضرعوا طالبين وجهي، وتابوا عن غيهم، فإنني أستجيب من السماء وأصفح عن خطيئتهم وأخصب أرضهم» (١٤:٧).



تتركز أبصارنا على الصورة التي ظهرت على الشاشة في الظلام، ويشرح المُرْسَل قائلاً: «هذا الصنم مصنوع من الحجر، ويُعبد يوميًا». ويعتقد المواطنون أنه يضمن لهم محصولات جيدة وأولادًا أصحاء، وبابتسامات الرثاء، اندهشنا من جهلهم. كيف يستطيع أي إنسان أن يعبد «شيئًا»؟ فالأصنام خرافات! ثم نعود إلى بيوتنا، إلى أصنامنا من الثروة، والمكانة، وإشباع الذات. فإذا وضعنا أي شيء مكان الله، فإننا نعبد هذا الشيء، رغم كل ما تنطق به شفاهنا.

فاختبارنا يماثل اختبار بني إسرائيل. لقد اختارهم الله ليمثلوه على الأرض، ولكنهم كثيرًا ما نسوا الحق، ونسوا دعوتهم، وعثروا كالعميان وراء الأصنام مثلما كانت تعمل الأمم المجاورة. ثم حاول أنبياء وكهنة إعادتهم إلى الله الإله الواحد الحقيقي. ويروي لنا كتاب أخبار الأيام الثاني هذا التاريخ الملوث، تاريخ الملوك الوثنيين الفاسدين. كان يقوم بين الحين الآخر ملك صالح في يهوذا، وتحدث نهضة لبعض الوقت، ولكن يستمر منزلق الانحدار، مؤديًا إلى الفوضى والدمار والسبي.

ويدون كاتب كتاب الأخبار هذا الكتاب للعودة بالأمة إلى الله، بتذكيرهم بماضيهم، فلا نجاح إلا بالسير وراء الله! وعندما تقرأ كتاب أخبار الأيام الثاني، ترى لمحة قوية من تاريخ يهوذا (فهو، في الواقع، يتجاهل تاريخ إسرائيل، المملكة الشمالية)، وترى العواقب المأساوية لعبادة الأصنام. فتعلم دروس الماضي، واعزم على التخلص من الأصنام في حياتك لتعبد الله وحده.

ويواصل كتاب أخبار الأيام الثاني، تاريخ كتاب أخبار الأيام الأول، فيتوج سليمان بن داود ملكًا. ويبني سليمان الهيكل الفخم في أورشليم، وبذلك يحقق رغبة أبيه وأمنيته الأخيرة (٢أخ ٢-٥). ويتمتع سليمان بالحكم أربعين سنة من السلام والازدهار، مما جعل شهرته تمتد إلى كل العالم. وبعد أن مات سليمان، تولى العرش ابنه رحبعام، وكان طيشه سببًا في انقسام المملكة. وظهر في يهوذا عدد قليل من الملوك الصالحين، والكثير من الملوك الأشرار. ويسجل كاتب كتاب الأخبار، بأمانة، إنجازاتهم وسقطاتهم، مبينًا مدى مطابقة كل ملك لمعايير الله للنجاح. ومن الواضح أن الملك الصالح يطيع شرائع الله، ويزيل أمكنة عبادة الأصنام، ولا يتحالف مع الأمم الأخرى. ومن ملوك يهوذا الأتقياء:آسا، يهوشافاط، عزيا، حزقيا، ويوشيا. ولعل آحاز ومنسى كانا أشر ملوكهم الأشرار الكثيرين. وأخيرًا انهزمت الأمة، وأخذ الشعب إلى السبي، وخُرب الهيكل.

وكان غرض الكاتب أن يعيد توحيد الأمة حول عبادة الله الحقيقي، بعد السبي. وفي هذه الفصول، يذكر الشعب بماضيهم. وهو يذيع رسالته بوضوح في آية تُعَد من أشهر

سقوط المملكة الشمالية (إسرائيل) ٧٢٢ ق.م.	حزقيا يصبح ملكا على يهوذا ٧١٥ ق.م.	سنحاريب يسخر من حزقيا ٧٠١ ق.م.	يوشيا يصبح ملكا ٦٤٠ ق.م.	العثور على سفر الشريعة ٦٢٢ ق.م.	سقوط المملكة الجنوبية (يهوذا) ٥٨٦ ق.م.	مرسوم كورش ٥٣٨ ق.م.

الأشخاص الرئيسيون :
سليمان، ملكة سبا، رحبعام، آسا، يهوشافاط، يهورام، يوآش، عزيا، آحاز، حزقيا، منسى، يوشيا.

الأماكن الرئيسية:
أورشليم، الهيكل.

معالم خاصة :
يحتوي على سجل مفصل لبناء الهيكل.

الآيات في الكتاب المقدس: «ثم اتضع شعبي الذي دُعي اسمي عليهم، وتضرعوا طالبين وجهي، وتابوا عن غيهم، فإنني أستجيب من السماء، وأصفح عن خطيئتهم، وأخصب أرضهم» (١٤:٧). وعندما تقرأ كتاب أخبار الأيام الثاني، أصغِ لصوت الله وطعه، واستقبل لمسته، لمسة الشفاء والفداء.

المجمل:

أ - مملكة سليمان
(٣١:٩-١:١)
١- سليمان يسأل الله حكمة.
٢- سليمان يبني الهيكل.
٣- سليمان يدشن الهيكل.
٤- غنى سليمان وحكمته.

لقد أنجز سليمان الكثير، سواء في العمل أو في الحكومة، ولكن أهم شيء، أنه كان الرجل الذي استخدمه الله في بناء الهيكل العظيم. وأصبح هذا المبنى الجميل المركز الديني للأمة، فكان يمثل وحدة جميع الأسباط، وحضور الله بينهم، ودعوة الأمة العليا. وقد تنجز أشياء عظيمة في حياتنا، ولكن علينا ألا نهمل بذل أي جهد يساعد على تنمية شعب الله، أو الإتيان بآخرين إلى ملكوت الله، فمن السهل أن نخطئ في نظرتنا إلى الأمور ذات الأهمية الحقيقية في حياتنا.

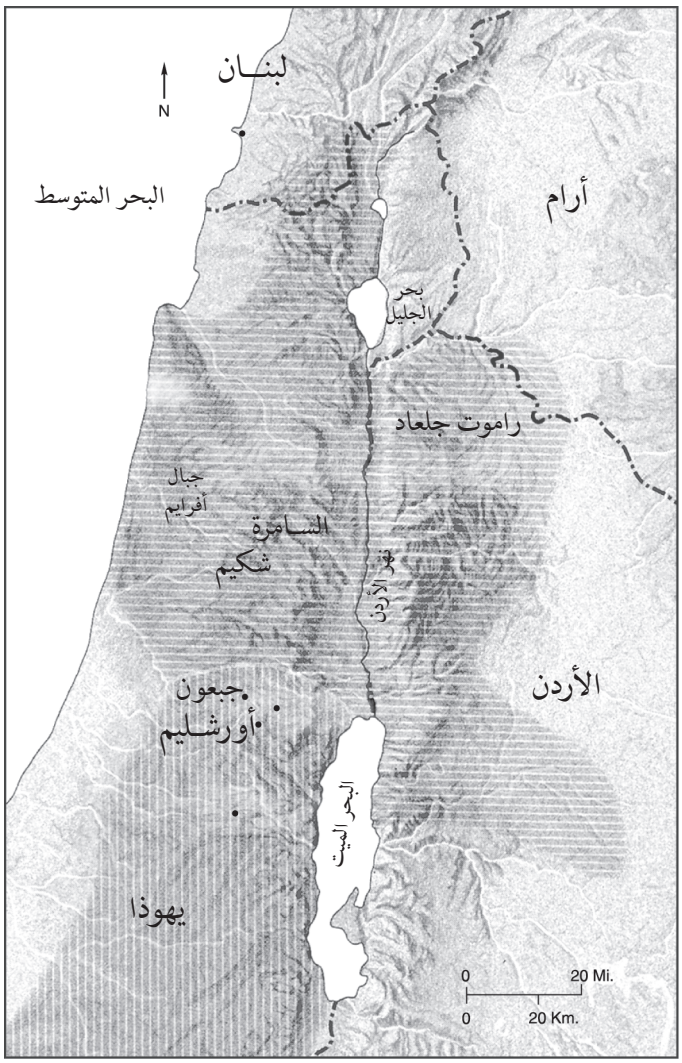
ب- مملكة يهوذا
(٢٣:٣٦-١:١٠)
١- انقسام الأمة الإسرائيلية.
٢- تاريخ الارتداد والإصلاح.
٣- سبي يهوذا إلى بابل.

طوال حكم عشرين ملكًا، ظلت أمة يهوذا تتأرجح بين الطاعة لله والارتداد. وكان تجاوب الملك الحاكم مع الله، هو الذي يحدد المناخ الروحي للأمة، وعما إذا كان الله سيُنزل بشعبه الدينونة، أو يرضى عنه. وتاريخنا الشخصي يحدده تجاوبنا مع الله. وكما أدى عدم طاعة يهوذا، بهم إلى السبي إلى بابل، هكذا فإن الإساءة إلى دعوتنا العليا، بالحياة الخاطئة، لابد أن تؤدي بنا، في النهاية، إلى الكارثة والدمار.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الهيكل	كان الهيكل يرمز إلى محضر الله، وهو المكان المخصص للعبادة والصلاة. بناه سليمان حسب الخطط التي أعطاها الله لداود. كان الهيكل هو المركز الروحي للأمة.	عندما يجتمع المؤمنون معًا لعبادة الله، فإنهم يستمتعون بمحضر الله بطريقة لا يستطيعها أي مؤمن بمفرده، لأن مسكن الله هو شعبه، وجسد المسيح هو هيكل الله.
السلام	طالما كان سليمان ونسله أمناء لله، فإنهم كانوا يتمتعون بالنصرة في الحرب، والنجاح في الحكم، والسلام مع الأمم الأخرى، فكان السلام نتيجة الولاء لله وشريعته.	الله وحده هو الذي يستطيع أن يأتي بالسلام الحقيقي، فالله أعظم من أي عدو، أو تحالف قومي، وكما كان تجاوب الأمة بأمانة هو مفتاح سلامها وبقائها، كذلك فإن طاعتنا، كأفراد وكأمة، أمر جوهري للسلام الآن.
الصلاة	بعد أن مات سليمان انقسمت مملكة داود، وعندما كان ملك يقود بني إسرائيل إلى عبادة الأصنام، كانت الأمة كلها تعاني، وعندما كان يصلي الملك وشعبه لله، طلبًا للنجاة، ويرجعون عن طرقهم الشريرة، كان الله يخلصهم.	الله يستجيب الصلاة الآن، فلنا الوعد من الله أننا إذا اتضعنا وطلبناه، ورجعنا عن خطايانا، وصلينا، فإنه يسمع ويشفي ويغفر.
الإصلاح	رغم انتشار عبادة الأصنام والظلم، فإن بعض الملوك رجعوا إلى الله وقادوا الشعب في نهضة روحية، مجددين تسليم ذواتهم لله ومصلحين لمجتمعهم. وكانت النهضة تتضمن تدمير الأصنام، والطاعة للشريعة، وإعادة الكهنوت.	يجب أن نسلم ذواتنا لطاعة الله، فلا أمان لنا فيما فعله الآخرون قبلنا، فكل جيل من المؤمنين، يجب أن يكرسوا أنفسهم لتنفيذ مشيئة الله في حياتهم الشخصية، كما في المجتمع أيضًا.
الانهيار القومي	في عام ٥٨٦ ق.م. دمر البابليون هيكل سليمان الجميل تدميرًا كاملاً، وانتهت العبادة الرسمية لله. كان بنو إسرائيل قد تركوا الله، وكانت النتيجة أن الله أوقع الدينونة على شعبه، فأُخذوا إلى السبي.	مع أن عصياننا قد لا يكون صارخًا كما كان عصيان بني إسرائيل، فكثيرًا ما يكون تسليمنا لله عن غير إخلاص، وغير دائم. وعندما ننسى أن كل قوتنا وحكمتنا وثروتنا إنما هي من الله وليست من أنفسنا فإننا نصبح في خطر نفس الانهيار الروحي والأدبي الذي حاق بهم.

الأماكن الرئيسية في كتاب أخبار الأيام الثاني



١- **جبعون:** أصبح سليمان بن داود ملكًا على إسرائيل، ودعا قادة الأمة للاحتفال في جبعون. وهناك سأل الله سليمان أن يطلب منه ما يريد، فطلب سليمان حكمة وفهمًا ليحكم المملكة (١:١-١٢)

٢- **أورشليم:** بعد الاحتفال في جبعون، رجع سليمان إلى العاصمة، أورشليم، وكان مُلكه بداية عصر ذهبي لبني إسرائيل، فقد تمم سليمان خطط بناء الهيكل كما رسمها داود أبوه. لقد كان بناءً فاخرًا، تمثل فيه غنى سليمان وحكمته التي ذاعت في كل العالم (١:١٣-٩:٣١).

٣- **شكيم:** بعد موت سليمان، تهيأ رحبعام ابنه، لأن يُتوج في شكيم، ولكن وعيده للشعب بزيادة الضرائب والعمل، دفع الشعب إلى العصيان، فتخلت كل الأسباط عن رحبعام باستثناء سبطي يهوذا وبنيامين، وأقاموا لهم مملكة في الشمال، ودعوها «إسرائيل». فرجع رحبعام إلى أورشليم كحاكم للمملكة الجنوبية التي أطلقوا عليها «يهوذا» (١٠:١-١٢:١٦). ويسجل الجزء الباقي من كتاب أخبار الأيام الثاني تاريخ يهوذا.

٤- **جبال أفرايم:** أصبح أبيا الملك التالي ليهوذا، وسرعان ما نشبت الحرب بين إسرائيل ويهوذا، وعندما وصلت جيوش الأمتين إلى أرض المعركة في جبال أفرايم، كان جيش الشمال ضعف جيش الجنوب، فبدا أن هزيمة يهوذا مؤكدة، ولكنهم صرخوا لله، فأعطاهم الله النصرة على إسرائيل. وقام في يهوذا بعض الملوك الأتقياء الذين رجعوا بالشعب إلى الله، أما إسرائيل فحكمتها سلسلة من الملوك الأشرار (١٣:١-٢٢).

٥- **أرام:** أزال آسا، الملك التقي، كل أثر لعبادة الأصنام من يهوذا، وجدد عهد الشعب مع الله في أورشليم. ولكن بعشا ملك إسرائيل بنى حصنًا ليتحكم في طرق يهوذا، وبدلاً من التوجه إلى الله طلبًا لإرشاده، أخذ آسا الفضة والذهب من الهيكل، وأرسلها إلى ملك أرام طالبًا مساعدته ضد الملك بعشا. وكانت نتيجة ذلك أن غضب الله على يهوذا (١٤:١-١٦:١٤).

٦- **السامرة:** مع أن يهوشافاط كان ملكًا تقيًا، لكنه تحالف مع أخاب أشر ملوك إسرائيل. وكانت السامرة عاصمة أخاب. وطلب أخاب مساعدة يهوشافاط له لمحاربة

راموت جلعاد، فطلب يهوشافاط المشورة، ولكنه عوضًا عن الإصغاء لنبي الله الذي توعدهم بالهزيمة، انضم إلى أخاب في الحرب (١٨:١-٢٧).

٧- **راموت جلعاد:** انتهى تحالف يهوشافاط مع إسرائيل ضد راموت جلعاد بالهزيمة وموت أخاب. ومع أن يهوشافاط قد هزته الهزيمة، إلا أنه رجع إلى أورشليم وإلى الله. ولكن ابنه يهورام كان ملكًا شريرًا، كما كان ابنه أخزيا كذلك. وأعاد التاريخ نفسه، فتحالف أخزيا مع يهورام ملك إسرائيل (الذي كان له نفس اسم أبي أخزيا)، لمحاربة الأراميين في راموت جلعاد، وقد أدى ذلك إلى مقتل الملكين (١٨:٢٨-٢٢:٩).

٨- **أورشليم:** يدور باقي تاريخ يهوذا المسجل في كتاب أخبار الأيام الثاني، حول أورشليم، فقد كان بعض الملوك سببًا في أن تخطئ يهوذا، بإدخال عبادة الأصنام فيما بينهم. والبعض الآخر أزالوا عبادة الأصنام، وأعادوا فتح الهيكل وترميمه. وقد حاول يوشيا أن يسير حسب شرائع الله كما سجلها موسى، رغم قلة التأثيرات الصالحة، فقد جرفت سلسلة من الملوك الأشرار يهوذا إلى منزلق منحدر، انتهى باكتساح الامبراطورية البابلية للبلاد، وإحراق الهيكل، وتدمير أسوار المدينة، وسبي الشعب إلى بابل.

أ- مُلك سليمان (١:١-٣١:٩)

أعطى الله سليمان بناء على طلبه، حكمة عظيمة، وقد قام سليمان ببرنامج عظيم في التشييد، بما في ذلك الهيكل، أعظم إنجازاته، وفي أثناء الاحتفال بتدشين الهيكل، نزلت نار من السماء، وملأ مجد الله الهيكل. فالله يريد أن يسكن وسط شعبه، وأن يكون هو مركز حياتهم. والآن أجسادنا هي هيكل الله، المكان الذي يسكن فيه الله ويملك بروحه القدوس.

سليمان يطلب حكمة

١ وَأَمْسَكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بِزِمَامِ الْمَمْلَكَةِ بِكُلِّ حَزْمٍ وَكَانَ الرَّبُّ إِلَهُهُ مَعَهُ، وَأَضْفَى عَلَيْهِ عَظَمَةً بَالِغَةً. ٢وَخَاطَبَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَالْمِئَاتِ وَالْقُضَاةَ وَكُلَّ رَئِيسٍ مِنْ رُؤُوسِ عَائِلاَتِ إِسْرَائِيلَ، ٣طَالِباً إِلَيْهِمْ مُرَافَقَتَهُ إِلَى الْمُرْتَفَعَةِ الَّتِي فِي جِبْعُونَ حَيْثُ نُصِبَتْ خَيْمَةُ الاجْتِمَاعِ، خَيْمَةُ اللهِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي الصَّحْرَاءِ. ٤أَمَّا تَابُوتُ الرَّبِّ فَقَدْ أَصْعَدَهُ دَاوُدُ مِنْ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ إِلَى الْخَيْمَةِ الَّتِي هَيَّأَهَا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ٥غَيْرَ أَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ بَصَلْئِيلُ بْنُ أُورِي بْنِ حُورَ، كَانَ قَائِماً أَمَامَ مَسْكَنِ الرَّبِّ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ وَمُرَافِقُوهُ لِيُقَرِّبُوا عَلَيْهِ. ٦وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى مَذْبَحِ النُّحَاسِ الَّذِي فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.

٧فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ظَهَرَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ وَسَأَلَهُ: «مَاذَا أُعْطِيكَ؟» ٨فَأَجَابَ سُلَيْمَانُ: «لَقَدْ أَسْدَيْتَ إِلَى أَبِي إِحْسَاناً عَظِيماً وَجَعَلْتَنِي مَلِكاً خَلَفاً لَهُ. ٩فَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ لِيَتِمَّ وَعْدُكَ الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ أَبِي دَاوُدَ، لأَنَّكَ وَلَّيْتَنِي حُكْمَ شَعْبٍ كَثِيرٍ كَتُرَابِ الأَرْضِ. ١٠فَهَبْنِي حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً

١:١ تك ٢:٣٩؛ ١مل ٣:١٢،٢٦؛ ١أخ ٢٥:٢٩
٤:١ ٢صم ٦:١٧
٥:١ خر ٣٨:٢
٨:١ ١أخ ٢٣:١
١٠:١ عد ٢٧:١٧

١:١ بينما يركز كتاب أخبار الأيام الأول، أساسًا، على حياة داود الملك، فإن كتاب أخبار الأيام الثاني يركز على بقية ملوك يهوذا، المملكة الجنوبية، ولا يذكر سوى القليل جدًا عن إسرائيل، المملكة الشمالية، وذلك لأن: (١) كتابي أخبار الأيام كُتبا لأجل بني يهوذا الذين رجعوا من سبي بابل. (٢) كان يهوذا يمثل أسرة داود التي سيأتي منها المسيح المنتظر. وبينما كانت إسرائيل، على الدوام، في حالة اضطراب وفوضى سياسية، وتمرد على الله، فإن يهوذا بذلت جهودًا متقطعة للسير وراء الله.

١:١ يمكن معرفة تفاصيل أكثر عن جلوس سليمان على العرش من (١مل ١، ٢). ويوجد ملخص موجز لحياة سليمان في (١مل ٣).

٢:١-٥ مازالت خيمة الشهادة التي أقامها موسى، منذ قرون خلت (خر ٣٥-٤٠)، قائمة، ولو أنها انتقلت مرات عديدة. وعندما أصبح سليمان ملكًا، كانت الخيمة في جبعون، التي كانت تبعد نحو ستة أميال إلى الشمال الغربي من أورشليم. كان كل أثاث الخيمة محفوظًا في جبعون، ماعدا تابوت الله الذي كان داود قد نقله إلى أورشليم (١أخ ١٣، ١٥، ١٦)، لأنه أراد أن يكون التابوت، رمز حضور الله، في المدينة التي يحكم فيها الشعب. وكانت الخيمة في جبعون تعتبر المركز الديني الرئيسي لإسرائيل، إلى أن بنى سليمان الهيكل في أورشليم.

١٠:١ الحكمة هي القدرة علي إصدار قرارات سليمة مبنية علي التمييز والحكم الصحيحين. أما المعرفة، في هذا العدد، فتشير إلى المعرفة العملية اللازمة لمعالجة شئون الحياة اليومية. وقد استخدم سليمان حكمته ومعرفته، ليس في بناء الهيكل حسب خطة أبيه فحسب، بل وفي وضع أسس النمو الاقتصادي للأمة.

١٠:١ إن عطية الله لسليمان، تثير الخيال: اسأل «ماذا أعطيك؟» (٧:١)، ولكن سليمان وضع حاجات الشعب أولاً،

لأَقُودَ هَذَا الشَّعْبَ، لأَنَّهُ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَكَ الْعَظِيمَ هَذَا؟» ١١فَقَالَ اللهُ لِسُلَيْمَانَ:
«مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ عَزَمْتَ فِي قَلْبِكَ عَلَى طَلَبِ هَذَا الأَمْرِ، وَلَمْ تَنْشُدْ غِنىً، وَلاَ أَمْوَالاً، وَلاَ
عَظَمَةً، وَلاَ الانْتِقَامَ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَلَمْ تَطْلُبْ حَيَاةً طَوِيلَةً، بَلْ سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً
لِتَحْكُمَ بِهِمَا شَعْبِي الَّذِي مَلَّكْتُكَ عَلَيْهِ، ١٢فَإِنَّنِي أَهَبُكَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً، وَأُنْعِمُ عَلَيْكَ بِالْغِنَى ١:١٢
وَالْمَالِ وَالْعَظَمَةِ، بِحَيْثُ لاَ يُضَاهِيكَ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ السَّابِقِينَ وَلاَ اللاَّحِقِينَ». ١أخ ٢٩:٢٥؛
٢أخ ٩:٢٢
١٣ثُمَّ رَجَعَ سُلَيْمَانُ مِنْ مُرْتَفَعَةِ جِبْعُونَ مِنْ أَمَامِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَمَلَكَ عَلَى
إِسْرَائِيلَ. ١٤وَبَنَى لِنَفْسِهِ قُوَّةً تَتَأَلَّفُ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ، وَاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، ١:١٤
وَزَّعَهَا عَلَى مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ، وَأَبْقَى بَعْضاً مِنْهَا مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٥وَلِفَرْطِ مَا تَوَافَرَ مِنَ الْفِضَّةِ ١ملو ١٠:٩
وَالذَّهَبِ فِي أُورُشَلِيمَ، جَعَلَ الْمَلِكُ قِيمَتَهَا كَقِيمَةِ الْحِجَارَةِ، وَأَصْبَحَ خَشَبُ الأَرْزِ فِي قِيمَةِ
خَشَبِ الْجُمَّيْزِ الَّذِي فِي الْحَقْلِ لِكَثْرَتِهِ. ١٦وَقَدِ اسْتُوْرِدَتْ خُيُولُ سُلَيْمَانَ مِنْ مِصْرَ، وَمِنْ
كُوِي، فَكَانَ تُجَّارُ الْمَلِكِ يَشْتَرُونَهَا مِنْ كُوِي. ١٧وَكَذَلِكَ الْمَرْكَبَاتُ؛ وَكَانُوا يَدْفَعُونَ سِتَّ مِئَةِ
شَاقِلٍ (نَحْوَ سَبْعَةِ كِيلُو جِرَامَاتٍ) مِنَ الْفِضَّةِ عَنْ كُلِّ مَرْكَبَةٍ، وَمِئَةً وَخَمْسِينَ عَنْ كُلِّ فَرَسٍ
(نَحْوَ كِيلُو جِرَامَيْنِ)، وَكَانُوا يُصَدِّرُونَهَا أَيْضاً لِجَمِيعِ مُلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَالآرَامِيِّينَ.

الإعداد لبناء الهيكل

٢ وَأَصْدَرَ سُلَيْمَانُ أَمْرَهُ بِبِنَاءِ هَيْكَلٍ لِاسْمِ الرَّبِّ وَقَصْرٍ لِلْمَلِكِ. ٢وَاسْتَخْدَمَ فِي ذَلِكَ
سَبْعِينَ أَلْفَ حَمَّالٍ، وَثَمَانِينَ أَلْفَ نَحَّاتٍ فِي الْجَبَلِ، يُشْرِفُ عَلَيْهِمْ ثَلاَثَةُ آلاَفٍ وَسِتُّ
مِئَةٍ وَكِيلٍ.

وطلب حكمة، وليس غنى. لقد أيقن أن الحكمة ستكون أعظم مصدر للقوة يمكن أن يكون له كملك. وبعد ذلك كتب أن الحكمة: «أثمن من الجواهر، وكل نفائسك لا تعادلها» (أم ٣:١٥). ونفس الحكمة التي وُهبت لسليمان، متاحة لك، لأن الله ذاته هو الذي يمنحها. فكيف يمكننا أن نكتسب حكمة؟ أولاً: يجب أن نطلب من الله الذي وعد قائلاً: «إن كان أحد منكم بحاجة إلى الحكمة، فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير» (يع ١:٥). ثانيًا: يجب أن نكرس ذواتنا لدراسة وتطبيق كلمة الله، نبع الحكمة السماوية (للاستزادة من المعرفة عن حكمة سليمان، اقرأ الملحوظات على ١مل ٣:٦-٩؛ ٣:١٠).

١١:١، ١٢ كان في استطاعة سليمان أن يطلب أي شيء، ولكنه طلب حكمة لحكم الأمة، وقد رضي الله عن كيفية ترتيب سليمان لأولوياته، وأعطاه غنى وثروة وكرامة. كما تكلم الرب يسوع أيضًا عن الأولويات، فقال إننا عندما نضع الله أولاً، فسننال كل ما نحتاج إليه حقيقة (مت ٦:٣٣)، ولكن ليس معنى هذا أن نكون أغنياء ومشهورين مثل سليمان، ولكنه يعني أننا عندما يكون لله الأولوية في حياتنا، فإن الحكمة التي يمنحنا إياها، ستمكننا من أن نحيا حياة هانئة.

١٢:١ كان غنى سليمان مثيرًا للإعجاب، ففي هذه الحالة الخاصة، كان رمزًا لبركة الله في حياته، وكذلك جزاء طلبه حكمة الله. وقد جاء الرب يسوع المسيح ليتمم وعد الله لداود بملكوت أبدي، والفوائد الروحية لمُلك المسيح، أكثر إثارة للإعجاب من كل فوائد سليمان المادية. فحكمة سليمان كانت محدودة، وقد ضاعت ثروته بمضي الزمن، أما حكمة يسوع فأبدية، وكنوزه لا يمكن أن تفرغ.

١:٢ أراد داود أن يبني هيكلاً للرب (٢صم ٧)، ولكن الله أبى عليه ذلك، لأن داود كان قد سفك دمًا كثيرًا كمحارب. ولكن الله سمح لداود أن يخطط وأن يجهز لبناء الهيكل (١أخ ٢٢:٢-٢٦؛ ٢٨:١١-١٣). فاشترى داود الأرض للهيكل

٣:٢ ١أخ ١:١٤
٤:٢ خر ٢٥:٣٠؛ ٣٠:٧

٣وَوَجَّهَ سُلَيْمَانُ رِسَالَةً إِلَى حُورَامَ مَلِكِ صُورٍ قَائِلاً: «كَمَا سَبَقَ أَنْ تَعَامَلْتَ مَعَ أَبِي، فَأَرْسَلْتَ لَهُ خَشَبَ أَرْزٍ لِيَبْنِيَ لَهُ قَصْراً يُقِيمُ فِيهِ، ٤فَهَا أَنَا قَدْ عَقَدْتُ الْعَزْمَ عَلَى تَشْيِيدِ هَيْكَلٍ لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي لأُخَصِّصَهُ لَهُ، لأُوْقِدَ أَمَامَهُ بَخُوراً عَطِراً وَأُقَرِّبَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الدَّائِمَ وَلأُصْعِدَ الْمُحْرَقَاتِ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَفِي السُّبُوتِ وَمَطَالِعِ الشُّهُورِ وَمَوَاسِمِ أَعْيَادِ إِلَهِنَا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَفْعَلُوا إِلَى الأَبَدِ. ٥وَالْهَيْكَلُ الَّذِي أَنَا مُزْمِعٌ بِنَاءَهُ هُوَ هَيْكَلٌ عَظِيمٌ، لأَنَّ إِلَهَنَا أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ الآلِهَةِ. ٦وَمَنْ يَسْتَطِيعُ حَقّاً أَنْ يَبْنِيَ لَهُ هَيْكَلاً لأَنَّ السَّمَاوَاتِ وَسَمَاءَ السَّمَاوَاتِ لَا تَسَعُهُ! وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَبْنِيَ لَهُ هَيْكَلاً إِلاَّ لِيَكُونَ لَهُ هَيْكَلاً لإِيقَادِ الْبَخُورِ فِي حَضْرَتِهِ! ٧فَالآنَ أَرْسِلْ لِي رَجُلاً حَاذِقاً فِي فُنُونِ صِنَاعَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ، وَفِي صِنَاعَةِ الْقُمَاشِ الأَزْرَقِ وَالْبَنَفْسَجِيِّ وَالأَحْمَرِ، وَمَاهِراً فِي حِرْفَةِ النَّقْشِ، لِيَعْمَلَ مَعَ الصُّنَّاعِ الْمَهَرَةِ الْمُتَوَافِرِينَ لَدَيَّ فِي يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ مِمَّنِ اخْتَارَهُمْ أَبِي دَاوُدُ. ٨وَزَوِّدْنِي بِخَشَبِ أَرْزٍ وَسَرْوٍ وَصَنْدَلٍ مِنْ لُبْنَانَ، لأَنَّنِي أَعْرِفُ أَنَّ رِجَالَكَ مَاهِرُونَ فِي قَطْعِ خَشَبِ لُبْنَانَ، فَيَتَعَاوَنَ رِجَالِي مَعَ

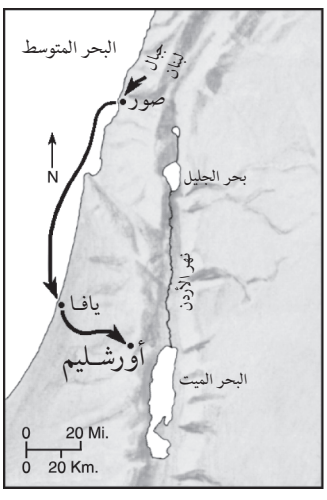
٥:٢ ١أخ ٢٥:١٦
٦:٢ ١مل ٢٧:٨
٧:٢ ١أخ ١٦:٢٢

(٢صم ١٨:٢٤-٢٥؛ ١أخ ١:٢٢)، وجمع معظم مواد البناء (١أخ ١٤:٢٢-١٦)، وأخذ الخطط من الله (١أخ ١١:٢٨، ١٢). وكانت مسؤولية سليمان أن ينفذ هذه الخطط، وقد أصبحت مهمته أسهل بتجهيزات أبيه الشاملة. ويمكن أن يتقدم عمل الله متى قامت الأجيال الأكبر بتمهيد الطريق للأجيال الأصغر.

٤:٢ الاحتفال فرصة للفرح، ولا شك في أن تذكر أفضال الله لشعبه، سبب للفرح. لقد أراد الله أن يحتفل بنو إسرائيل في أوقات منتظمة لأن الشعب كان كثير النسيان، وسريع الزيغان وراء آلهة أخرى. ونحن نستخدم الاحتفالات في الكنيسة لتذكر فضل الله، لأن ذاكرتنا ضعيفة، فأعياد الميلاد والقيامة وغيرها من المناسبات إنما لتساعدنا على تذكر ما فعله الله لكل شعبه. ونساهم في هذه الاحتفالات بشكرنا لله، لِمَا عمله معنا في الماضي، فالاحتفال مع الشكر يضفي على حياتنا الروحية قوة وحيوية.

٤:٢-٦، ١١، ١٢ مع أن الملك حيرام كان أحد حلفاء وأصدقاء داود وسليمان، إلا أنه كان حاكمًا لأمة تعبد آلهة كثيرة، وكان حيرام سعيدًا بإرساله المواد لبناء الهيكل، وقد استخدم داود وسليمان، كلاهما، هذه الفرصة للشهادة لله الواحد الحقيقي.

٧:٢ لماذا استخدم سليمان صناعًا غرباء؟ كان لبني إسرائيل دراية كبيرة بالزراعة، ولكنهم لم يعرفوا إلا القليل عن الصناعة، ولذلك استعانوا بأناس مهرة في هذا المجال. وليس من الخطأ استئجار متخصصين دنيويين لأجل عمل الله، فهو يوزع المواهب الطبيعية كما يشاء. فعندما نستأجر مقاولين دنيويين لبناء أو ترميم مباني الكنيسة، فإننا بذلك نعترف بأن الله يمنح المواهب بسخاء، كما قد تتاح لنا بذلك الفرصة للشهادة للآخرين عن الله.



شحن السفن لنقل المواد
طلب سليمان من حيرام ملك صور أن يمده بالمواد اللازمة والصناع المهرة للمساعدة في بناء هيكل الله في أورشليم. وكانت الخطة تشمل قطع أخشاب الأرز على جبال لبنان، وجعلها أرماثًا تطفو على سطح البحر إلى يافا، ثم تنقل برًا إلى أورشليم بأقصر الطرق وأيسرها.

رِجَالِكَ. ٩وَلْيُجَهِّزُوا لِي خَشَباً وَفِيراً، لأَنَّ الْهَيْكَلَ الَّذِي عَزَمْتُ عَلَى بِنَائِهِ هُوَ هَيْكَلٌ عَظِيمٌ وَمُدْهِشٌ، ١٠وَأَنَا أَدْفَعُ أُجْرَةَ قَاطِعِي الْخَشَبِ: عِشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ مِنَ الْقَمْحِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ كِيسٍ مِنَ الشَّعِيرِ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ بَثٍّ خَمْرٍ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ بَزْمِيلِ زَيْتٍ».

١١فَأَجَابَهُ حُورَامُ مَلِكُ صُورَ فِي رِسَالَةٍ قَائِلاً: «لأَنَّ الرَّبَّ أَحَبَّ حَقّاً شَعْبَهُ وَلاَّكَ عَلَيْهِمْ مَلِكاً. ١٢فَتَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ صَانِعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي رَزَقَ دَاوُدَ الْمَلِكَ ابْناً حَكِيماً مُتَمَيِّزاً بِالْمَعْرِفَةِ وَالْفَهْمِ لِيَبْنِيَ هَيْكَلاً لِلرَّبِّ وَقَصْراً لِنَفْسِهِ. ١٣وَهَا أَنَا أُرْسِلُ الآنَ رَجُلاً حَاذِقاً خَبِيراً هُوَ حُورَامُ أَبِي، ١٤ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ سِبْطِ دَانٍ، مُتَزَوِّجَةٍ مِنْ رَجُلٍ صُورِيٍّ، بَارِعٌ فِي صِنَاعَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ وَالْخَشَبِ وَالْقُمَاشِ الأَزْرَقِ وَالْبَنَفْسَجِيِّ وَالْكَتَّانِ وَالأَحْمَرِ وَسَائِرِ فُنُونِ النَّقْشِ، وَتَنْفِيذِ مَا يُعْهَدُ بِهِ إِلَيْهِ مِنْ رُسُومَاتٍ، فَيَعْمَلُ حُورَامُ هَذَا جَنْباً إِلَى جَنْبٍ مَعَ صُنَّاعِكَ وَصُنَّاعِ سَيِّدِي دَاوُدَ أَبِيكَ. ١٥أَمَّا الْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ وَالزَّيْتُ وَالْخَمْرُ الَّتِي ذَكَرَهَا سَيِّدِي، فَلْيَبْعَثْ بِها مَعَ رِجَالِهِ. ١٦وَنَحْنُ نَقُومُ بِقَطْعِ الْخَشَبِ مِنْ لُبْنَانَ، عَلَى مِقْدَارِ حَاجَتِكَ، وَنَنْقُلُهُ إِلَيْكَ حُزَماً عَائِمَةً عَلَى الْبَحْرِ إِلَى مِينَاءِ يَافَا. وَمِنْ هُنَاكَ يَتِمُّ حَمْلُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ».

١٧وَأَحْصَى سُلَيْمَانُ جَمِيعَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَبُوهُ قَدْ سَبَقَ فَأَحْصَاهُمْ، فَوَجَدَهُمْ مِئَةً وَثَلاَثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفاً وستَّ مِئَةٍ، ١٨مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفَ حَمَّالٍ، وَثَمَانُونَ أَلْفَ نَحَّاتٍ لِقَطْعِ حِجَارَةِ الْجَبَلِ، وَثَلاَثَةُ آلافٍ وَستُّ مِئَةٍ أَقَامَهُمْ وُكَلاَءَ لِلإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ.

١١:٢ ١مل ١٠:٩؛ ٢أخ ٨:٩
١٢:٢ مز ٣٣:٦؛ ١٠٢:٢٥
١٣:٢ ١مل ٧:١٣
١٧:٢ ١أخ ٢٢:٢

سليمان يبني الهيكل

٣ وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى جَبَلِ الْمُرَيَّا، حَيْثُ تَرَاءَى الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِيهِ، وَحَيْثُ وَقَعَ اخْتِيَارُ دَاوُدَ عَلَى

٨:٢، ٩ لم يكن لدى بني إسرائيل أخشاب كثيرة، ولكن لبنان، وهي أمة صغيرة على ساحل البحر، كان بها أفضل غابات الأرز في الشرق الأوسط، كما كانت لبنان، بدورها، تستورد كميات كبيرة من الطعام من بني إسرائيل. وهكذا عقد الملكان معاهدة تجارية، أفادت منها الأمتان.

١٣:٢ تُمنح الوزنات الطبيعية لجميع الناس لإتمام مقاصد الله، ونحن لا نعلم إذا ما كان حورام أبي قد خدم الله (وكان نصف يهودي)، ولكننا نعلم أنه كان موهوبًا من الله لعمل ما.

١٧:٢، ١٨ لماذا أجبر سليمان الأجانب المقيمين في مملكته، على أن يصبحوا عبيدًا؟ كان هؤلاء الأجانب نسل الأمم الوثنيين الذين لم يُطردوا من الأرض في أيام يشوع (يش ٢٣:٩-٢٧؛ قض ٢١:١-٣٣؛ ١مل ٢٠:٩-٢١). ويضع الكتاب المقدس شرائع محددة لمعاملة العبيد معاملة عادلة (لا ٣٩:٢٥-٥٥). ولذلك لابد أن سليمان لم يعاملهم بصرامة، كما كان يمكن أن تفعل الأمم الأخرى. لقد كانوا نسل شعوب شريرة، كان يجب القضاء عليهم نهائيًا من قبل لشرهم. والأرجح أن ما عمله سليمان معهم، لم يكن أمرًا دائمًا، بل اقتصر على فترة بناء الهيكل.

١:٣ بنى سليمان هيكلاً دائمًا على جبل المريا ليحل محل الخيمة المتنقلة (التي كانت وقتئذ في جبعون)، والتي رافقت بني إسرائيل في البرية. وكان جبل المريا هو المكان الذي منع فيه الله إبراهيم من تقديم اسحق ذبيحة (تك ١:٢٢-١٨). وقد اشترى داود الأرض، عندما كانت

مَكَانِ الْهَيْكَلِ. ٢وَشَرَعَ فِي الْبِنَاءِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ
لِحُكْمِهِ. ٣أَمَّا الْهَيْكَلُ الَّذِي أَنْشَأَهُ سُلَيْمَانُ فَكَانَ سِتِّينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ثَلاَثِينَ مِتْراً) طُولاً
وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) عَرْضاً. ٤وَكَانَ طُولُ الرُّوَاقِ الْقَائِمِ أَمَامَ الْهَيْكَلِ
عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) مُعَادِلاً لِعَرْضِ الْهَيْكَلِ، وَارْتِفَاعُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ
ذِرَاعاً (نَحْوَ سِتِّينَ مِتْراً)، وَقَدْ غَشَّاهُ مِنَ الدَّاخِلِ بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ. ٥وَغَطَّى الْجُدْرَانَ
الدَّاخِلِيَّةَ بِخَشَبِ السَّرْوِ وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ، نَقَشَ عَلَيْهَا أَشْكَالَ نَخِيلٍ وَسَلاَسِلَ.
٦وَجَمَّلَ الْهَيْكَلَ فَرَصَّعَهُ بِحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، أَمَّا الذَّهَبُ الْمُسْتَخْدَمُ فَكَانَ مِنْ ذَهَبِ
فَرَوَايِمَ. ٧وَغَشَّى أَخْشَابَ الْبَيْتِ وَعَتَبَاتِهِ وَحَوَائِطَهُ وَمَصَارِيعَهُ بِذَهَبٍ وَنَقَشَ كَرُوبِيمَ
عَلَى الْجُدْرَانِ.

٨وَشَيَّدَ مِحْرَابَ قُدْسِ الأَقْدَاسِ فَكَانَ طُولُهُ مُسَاوِياً لِعَرْضِ الْهَيْكَلِ، فَكَانَ مُرَبَّعَ الشَّكْلِ،
طُولُهُ يُعَادِلُ عَرْضَهُ، عِشْرُونَ ذِرَاعاً فِي عِشْرِينَ ذِرَاعاً (أَيْ نَحْوُ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ فِي عَشَرَةِ
أَمْتَارٍ)، وَغَشَّاهُ بِسِتِّ مِئَةِ وَزْنَةٍ (نَحْوَ وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُو جِرَامٍ) مِنَ
الذَّهَبِ النَّقِيِّ. ٩وَكَانَ وَزْنُ مَسَامِيرِ الذَّهَبِ خَمْسِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ جِرَامٍ)، وَغَشَّى
أَجْزَاءَهُ الْعُلْيَا بِالذَّهَبِ.

١٠:٣ خر ١٨:٢٥ ١٠وَصَاغَ سُلَيْمَانُ كَرُوبَيْنِ (وَهُمَا تِمْثَالاَنِ لِمَلاَكَيْنِ) غَشَّاهُمَا بِذَهَبٍ، وَوَضَعَهُمَا فِي قُدْسِ
الأَقْدَاسِ. ١١وَكَانَ طُولُ كُلِّ جَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَةِ الْكَرُوبَيْنِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ
الْمِتْرِ)، فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ). وَمَسَّ طَرَفُ جَنَاحِ الْكَرُوبِيمِ
الْخَارِجِيِّ جِدَارَ الْهَيْكَلِ أَمَّا طَرَفُهُ الدَّاخِلِيُّ فَتَلاَمَسَ مَعَ طَرَفِ جَنَاحِ الْكَرُوبِيمِ الآخَرِ.
١٢وَكَذَلِكَ مَسَّ طَرَفُ جَنَاحِ الْكَرُوبِيمِ الثَّانِي الْخَارِجِيِّ جِدَارَ الْهَيْكَلِ أَمَّا طَرَفُ الْجَنَاحِ
الدَّاخِلِيِّ فَتَلاَمَسَ مَعَ طَرَفِ جَنَاحِ الْكَرُوبِيمِ الأَوَّلِ الدَّاخِلِيِّ. ١٣وَكَانَ هَذَانِ الكَرُوبَانِ
مُنْتَصِبَيْنِ عَلَى أَرْجُلِهِمَا فِي مُوَاجَهَةِ المِحْرَابِ بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا عَلَى امْتِدَادِ عِشْرِينَ ذِرَاعاً
(نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ).

١٤:٣ خر ٣١:٢٦، ٣٣ ١٤وَصَنَعَ الْحِجَابَ (الْفَاصِلَ بَيْنَ الْمِحْرَابِ وَبَقِيَّةِ الْهَيْكَلِ) مِنْ قُمَاشٍ أَزْرَقِ اللَّوْنِ وَبَنَفْسَجِيٍّ
وَأَحْمَرَ وَكَتَّانٍ، طُرِّزَ عَلَيْهِ رَسْمُ الْكَرُوبِيمِ.

١٥وَأَقَامَ أَمَامَ الْهَيْكَلِ عَمُودَيْنِ، طُولُ كُلٍّ مِنْهُمَا خَمْسٌ وَثَلاَثُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سَبْعَةَ عَشَرَ مِتْراً
وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، وَضَعَ عَلَيْهِمَا تَاجَيْنِ، ارْتِفَاعُ كُلٍّ مِنْهُمَا خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ

مجرد بيدر (ارجع إلى ٢صم ٢٤:١٥-٢٥، والملحوظة على ١أخ ٢٢:١).

١:٣ لماذا زُين الهيكل بكل هذه الزخارف؟ مع أنه لا يستطيع إنسان أن يبني لله بيتًا يليق به (٢:٦)، كان هذا الهيكل أفضل ما يمكن أن يصممه إنسان. لقد كانت العناية والدقة والفن، نوعًا من العبادة. ومع أن كنيسة بسيطة تكفي لأن تكون مكانًا للصلاة والاجتماع بالله، لكن ليس من الخطأ إقامة مكان جميل للعبادة.

الْمِتْرِ). ١٦وَصَنَعَ سَلاَسِلَ مَضْفُورَةً مُمَاثِلَةً لِسَلاَسِلِ الْمِحْرَابِ وَضَعَهَا عَلَى رَأْسَيِ الْعَمُودَيْنِ، كَمَا صَنَعَ مِئَةَ رُمَّانَةٍ عَلَّقَهَا بِالسَّلاَسِلِ. ١٧وَنَصَبَ الْعَمُودَيْنِ أَمَامَ الْهَيْكَلِ، وَاحِداً عَنْ يَمِينِهِ وَدَعَاهُ يَاكِينَ، وَالآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ وَدَعَاهُ بُوعَزَ.

١٦:٣ ١مل ٧:٢٠

تجهيز الهيكل

٤ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ مَذْبَحَ النُّحَاسِ، طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) وَارْتِفَاعُهُ عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ).

١:٤ خر ٦:٤٠

٢وَسَبَكَ بِرْكَةً مِنَ النُّحَاسِ مُسْتَدِيرَةً طُولُ قُطْرِهَا مِنْ حَافَتِهَا إِلَى حَافَتِهَا عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَارْتِفَاعُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، وَطُولُ مُحِيطِهَا ثَلاَثُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِتْراً). ٣وَقَدْ سُبِكَ بِشَكْلٍ دَائِرِيٍّ، وَكَجُزْءٍ مِنْهَا، تَحْتَ اسْتِدَارَةِ مُحِيطِهَا، صَفَّانِ مِنَ الْقِثَّاءِ بِمِقْدَارِ عَشْرِ قِثَّاءَاتٍ لِكُلِّ ذِرَاعٍ (نَحْوَ نِصْفِ مِتْرٍ)، وَقَدْ سُبِكَتْ كَجُزْءٍ مِنَ الْحَوْضِ. ٤وَكَانَتِ الْبِرْكَةُ قَائِمَةً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْراً، يَتَّجِهُ ثَلاَثَةٌ مِنْهَا بِرُؤُوسِهَا نَحْوَ الشَّمَالِ، وَثَلاَثَةٌ أُخْرَى نَحْوَ الْغَرْبِ، وَثَلاَثَةٌ ثَالِثَةٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَالثَّلاَثَةُ الأَخِيرَةُ نَحْوَ الشَّرْقِ، وَالْبِرْكَةُ تَرْتَكِزُ عَلَى أَعْجَازِهَا الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الدَّاخِلِ. ٥وَبَلَغَ سُمْكُ جِدَارِ الْبِرْكَةِ شِبْراً، وَصُنِعَتْ حَافَّتُهَا عَلَى شَكْلِ كَأْسِ زَهْرِ السُّوسَنِّ، وَكَانَتْ تَتَّسِعُ لِثَلاَثَةِ آلاَفِ بَثٍّ (نَحْوَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَلْفاً وَخَمْسِ مِئَةِ لِتْرٍ).

٦وَصَنَعَ عَشَرَةَ أَحْوَاضٍ لِغَسْلِ مَا يُقَرَّبُونَهُ كَمُحْرَقَاتٍ، أَقَامَ خَمْسَةً مِنْهَا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسَةً عَنِ الشِّمَالِ. أَمَّا الْبِرْكَةُ فَقَدْ خُصِّصَتْ لاغْتِسَالِ الْكَهَنَةِ.

٦:٤ خر ١٨:٣٠

٧وَصَاغَ عَشْرَ مَنَائِرِ ذَهَبٍ بِمُوْجِبِ الْمُوَاصَفَاتِ الْمَوْضُوعَةِ لَهَا، وَنَصَبَهَا فِي الْهَيْكَلِ: خَمْساً عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْساً عَنِ الشِّمَالِ.

٧:٤ خر ٣١:٢٥، ٤٠

٨وَكَذَلِكَ صَنَعَ عَشْرَ مَوَائِدَ وَضَعَهَا فِي الْهَيْكَلِ خَمْسَةً عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسَةً عَنِ الشِّمَالِ. كَمَا صَنَعَ مِئَةَ مِنْضَحَةٍ مِنْ ذَهَبٍ.

٦:٤ لماذا بُني كل شيء في الهيكل بهذه الضخامة؟ كان الحجم الكبير والأعداد العظيمة لازمة لتسع لجموع الآلاف الذين يزورونه في الأعياد، مثل عيد الفصح (١٣:٣٠). كما أن الذبائح اليومية العديدة (٦:٥) كانت تستلزم عددًا كبيرًا من الكهنة، وكمية ضخمة من المهمات.

٧:٤ لقد نفذ حورام أبي تعليمات الله بكل دقة، مما كانت له نتائج رائعة. فعندما يعطي الله تعليمات معينة، فيجب تنفيذها بكل دقة. وهناك أوقات تحتاج إلى الابتكار واستخدام أفكارنا، ولكن بحيث لا تضيف أو تغير أو تناقض أي توجيه معين قد أعطاه الله لنا في الكتاب المقدس. فلا تعجب للنتائج الهزيلة في حياتك الروحية إن كنت لا تطلب توجيهات الله، وتتبعها بكل دقة.

٩:٤ ١مل ٦:٣٦

٩وَبَنَى فِنَاءَ الْكَهَنَةِ وَالدَّارَ الْعَظِيمَةَ مَعَ مَصَارِيعِهَا الَّتِي غَشَّاهَا بِالنُّحَاسِ. ١٠أَمَّا الْبِرْكَةُ فَقَدْ أَثْبَتَهَا فِي الْجَانِبِ الأَيْمَنِ فِي الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ.
١١وَعَمِلَ حُورَامُ الْقُدُورَ وَالرُّفُوشَ وَالْمَنَاضِحَ. وَأَكْمَلَ كُلَّ مَا طَلَبَهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لإِتْمَامِ الْهَيْكَلِ: ١٢الْعَمُودَيْنِ وَكُرَتَيِ التَّاجَيْنِ الْقَائِمَتَيْنِ عَلَى قِمَّتَيِ الْعَمُودَيْنِ، وَالشَّبَكَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تُغَطِّيَانِ كُرَتَيِ التَّاجَيْنِ. ١٣وَالرُّمَّانَاتِ الأَرْبَعَ مِئَةٍ الْمُعَلَّقَةَ بِالشَّبَكَتَيْنِ، صَفَّيْنِ لِكُلِّ شَبَكَةٍ لِتُغَطِّيَ كُرَتَيِ التَّاجَيْنِ الْقَائِمَتَيْنِ عَلَى قِمَّتَيِ الْعَمُودَيْنِ.

الطاعة الكاملة	مَن؟	وصية الله	العصيان	النتيجة
لقد نفذ سليمان وعمَّاله تعليمات الله (٤:٧) وكانت النتيجة أن الله بارك العمل في الهيكل فتم بكل تفاصيله. وإليك بعض الأمثلة: (١) لأناس في الكتاب لم يتبعوا توجيهات الله تمامًا. (٢) العواقب التي نتجت عن ذلك، فلا تكفي إطاعة الله بنصف قلب.	آدم وحواء	لا تأكلا من شجرة معرفة الخير والشر. (تك ٢:١٦، ١٧)	جربهما الشيطان فأكلا. (تك ٣:١-٦)	طُردا من جنة عدن، وأصبح كل الجنس البشري تحت حكم الألم والموت. (تك ٣:٢٤؛ رو ٥:١٢)
	ناداب وأبيهو	يجب أن تؤخذ النار للذبيحة من المصدر المحدد. (لا ٦:١٢، ١٣)	استخدما نارًا غير مقدسة لذبيحتهما. (لا ١٠:١)	ماتا في الحال. (لا ١٠:٢)
	موسى	«أمر الصخرة ... أن تعطي ماءها». (عد ٢٠:٨)	ضرب الصخرة بعصاه مرتين. (عد ٢٠:١١)	لم يُسمح له بالدخول إلى أرض الموعد. (عد ٢٠:١٢)
	شاول	اقض على عماليق تمامًا. (١صم ١٥:٣)	عفا عن الملك واحتفظ بجزء من الغنائم. (١صم ١٥:٨، ٩)	وعد الله بإنهاء ملكه. (١صم ١٥:١٦-٢٦)
	عُزة	لم يكن مسموحًا إلا للكاهن أن يلمس أثاث الخيمة. (عد ٤:١٥)	لمس تابوت العهد. (٢صم ٦:٦)	مات في الحال. (٢صم ٦:٧)
	عزيا	لم يكن يقدم بخورًا في الهيكل إلا للكهنة. (عد ١٦:٣٩، ٤٠؛ ١٨:٧).	دخل إلى القدس في الهيكل، وهو ما لم يكن مسموحًا به إلا للكهنة. (٢أخ ٢٦:١٦-١٨).	صار أبرص. (٢أخ ٢٦:١٩)

١١:٤-١٦ كانت القدور والرفوش والمناشل والمناضح، أدوات للعبادة، ولم نعد نستخدمها الآن. ومع أن الوسائل التي نستخدمها للمساعدة في العبادة قد تغيرت، فإن الغرض من العبادة يظل كما هو، وهو تقديم الإكرام والتسبيح لله. ويجب ألا نخلط أبدًا بين عبادتنا لله، والأشياء التي نستخدمها لمعاونتنا على العبادة.

١٤:٤ ١مل ٧:٢٧-٣٠
١٦:٤ ١مل ٧:١٣

١٤كَذلِكَ صَنَعَ الْقَوَاعِدَ وَأَحْوَاضَهَا الْمُرْتَكِزَةَ عَلَيْهَا. ١٥وَالْبِرْكَةَ الْقَائِمَةَ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْراً، ١٦وَالْقُدُورَ وَالرُّفُوشَ وَالْمَنَاشِلَ، وَكُلَّ أَوَانِيهَا. وَقَدْ صَنَعَ حُورَامُ هَذِهِ كُلَّهَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِنْ نُحَاسٍ مَصْقُولٍ، لِتَكُونَ فِي الْهَيْكَلِ، ١٧فِي غَوْرِ الأُرْدُنِّ حَيْثُ سَبَكَهَا فِي أَرْضِ الْخَزَفِ بَيْنَ سُكُّوتَ وَصَرَدَةَ.

١٩:٤ خر ٢٥:٣٠، ٢٣
٢٠:٤ خر ٣١:٢٥

١٨وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ كُلَّ هَذِهِ الآنِيَةِ الْكَثِيرَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْسُبَ وَزْنَ النُّحَاسِ. ١٩وَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِصُنْعِ آنِيَةِ بَيْتِ اللهِ، وَمَذْبَحِ الذَّهَبِ وَمَوَائِدِ خُبْزِ التَّقْدِمَاتِ، ٢٠وَالْمَنَائِرِ وَسُرُجِهَا الْمُضِيئَةِ دَائِماً أَمَامَ الْمِحْرَابِ بِمُقْتَضَى نَصِّ الشَّرِيعَةِ، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٢١وَالأَزْهَارُ وَالسُّرُجُ وَالْمَلاقِطُ، كُلُّهَا صُنِعَتْ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. ٢٢كَمَا سُبِكَتِ الْمَقَاصُّ وَالْمَنَاضِحُ وَالصُّحُونُ وَالْمَجَامِرُ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. وَكَذلِكَ صُنِعَ بَابُ الْهَيْكَلِ وَمَصَارِيعُ قُدْسِ الأَقْدَاسِ وَمَصَارِيعُ الْقَاعَةِ الرَّئِيسِيَّةِ مِنْ ذَهَبٍ.

١:٥ ٢صم ١١:٨

٥ وَاكْتَمَلَ جَمِيعُ الْعَمَلِ الَّذِي قَامَ بِهِ سُلَيْمَانُ لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ، وَأَتَى بِكُلِّ مُدَّخَرَاتِ دَاوُدَ أَبِيهِ الَّتِي كَرَّسَهَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ، وَجَعَلَهَا فِي مَخَازِنِ بَيْتِ اللهِ.

إحضار التابوت إلى الهيكل

٢:٥ ١أخ ٢٥:١٥

٢حِينَئِذٍ دَعَا سُلَيْمَانُ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَكُلَّ رُؤَسَاءِ الأَسْبَاطِ وَالْعَائِلاتِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِيُحْضِرُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ صِهْيَوْنَ مَدِينَةِ دَاوُدَ. ٣فَالْتَفَّ حَوْلَ الْمَلِكِ جَمِيعُ شُيُوخِ

٢٢:٤ تبين كل هذه التفاصيل المتعلقة بالهيكل، مدى اهتمام بني إسرائيل بأمور العبادة (ارجع إلى الملحوظة على ١:٣). كما أنها كانت مرشدًا للقراء الأوائل لكتاب أخبار الأيام الثاني، الذين كانوا يبنون هيكلاً جديدًا في نفس الموقع (عز ٣:٨-٦:١٥)، بعد أن كان هيكل سليمان قد دمره البابليون (٢مل ٢٥).

١:٥ لماذا كل هذا التركيز على الهيكل في العهد القديم؟ (١) كان رمزًا للسلطة الدينية، فكان وسيلة الله لتركيز العبادة في أورشليم لضمان استمرار العقيدة الصحيحة على مدى أجيال كثيرة. (٢) كان رمزًا لقداسة الله، فالجو الجميل في الهيكل، كان يوحي باحترام الله ورهبته، وكان إطارًا للكثير من رؤى الأنبياء. (٣) كان رمزًا لعهد الله مع بني إسرائيل، فقد حفظ الهيكل الشعب ملتفًا حول شريعة الله (فقد كان لوحا الشريعة محفوظين في الهيكل داخل التابوت)، وليس حول بطولات الملوك، فكان مكان حضور الله الخاص وسط شعبه. (٤) كان رمزًا للغفران، فقد كان رسم الهيكل وأثاثه وطقوسه، دروسًا إيضاحية لكل الشعب، تذكرهم بخطورة الخطية، والعقاب الذي تستوجبه الخطية، وحاجتهم إلى الغفران. (٥) كان يُعِد الشعب للمسيح، فقد قال المسيح، في العهد الجديد، إنه أتى ليتمم الشريعة، لا لينقضها. ويستخدم كتاب العبرانيين (١:٨، ٢؛ ١١:٩، ١٢) طقوس الهيكل لتفسير ما عمله المسيح عندما مات لأجلنا. (٦) كان شهادة لبراعة الإنسان وابتكاره، عندما يلهمه جمال صفات الله، فقد كرس الشعب نفسه للقيام بإنجازات رائعة في الهندسة والعلم والفن، حمدًا له. (٧) كان مكانًا للصلاة، فكان الناس يستطيعون صرف وقت في الصلاة لله.

٣-١:٥ استغرق بناء الهيكل سبع سنوات. ويذكر كتاب الملوك الأول (٣٨:٦)، أنه قد تم بناء الهيكل في نوفمبر من السنة الحادية عشرة للملك سليمان (٩٥٩ ق.م.)، لأنه في (٢أخ ٣:٥) يذكر أن شعائر التدشين جرت في أكتوبر، فلابد أنها جرت إما قبل شهر واحد من إكمال بناء الهيكل أو بعد إكمال بناء الهيكل بأحد عشر شهرًا.

٢:٥ كانت الخيمة في مدينة داود في خيمة خاصة أقامها داود ليضع فيها تابوت الله (٢صم ١٧:٦)، فلم تكن هي الخيمة الأصلية التي أقامها موسى في البرية، إذ كانت خيمة البرية قائمة في جبعون (١أخ ٣٩:١٦).

إِسْرَائِيلَ فِي أَثْنَاءِ عِيدِ الْمَظَالِّ الْوَاقِعِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ. ٤ وَبَعْدَ أَنْ حَضَرَ جَمِيعُ شُيُوخِ
إِسْرَائِيلَ، حَمَلَ اللاَّوِيُّونَ التَّابُوتَ. ٥وَنَقَلَ الْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ أَيْضاً خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ وَسَائِرَ
آنِيَةِ الْقُدْسِ الَّتِي فِي الْخَيْمَةِ. ٦وَشَرَعَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَكُلُّ الحَاضِرِينَ الْمُحْتَشِدِينَ أَمَامَ
التَّابُوتِ يَذْبَحُونَ مَا لَا يُحْصَى وَلاَ يُعَدُّ مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ. ٧وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ
إِلَى مَكَانِهِ فِي مِحْرَابِ الْهَيْكَلِ فِي قُدْسِ الأَقْدَاسِ، تَحْتَ جَنَاحَيِ الْكَرُوبَيْنِ، ٨اللَّذَيْنِ
كَانَا بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا فَوْقَ مَوْضِعِ التَّابُوتِ مُظَلِّلَيْنِ التَّابُوتَ وَعِصِيَّهُ. ٩وَسَحَبُوا أَطْرَافَ
الْعِصِيِّ فَبَدَتْ رُؤُوسُهَا فِي قُدْسِ الأَقْدَاسِ أَمَامَ الْمِحْرَابِ وَلَمْ يَسْبِقْ أَنْ شُوهِدَتْ خَارِجَةً
مِنْ حَلَقَاتِهَا وَهِيَ مَا بَرِحَتْ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٠وَلَمْ يَكُنِ التَّابُوتُ يَضُمُّ سِوَى لَوْحَيِ
الْحَجَرِ اللَّذَيْنِ وَضَعَهُمَا مُوسَى هُنَاكَ فِي حُورِيبَ حِينَ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَدَى
خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ.
١١ثُمَّ خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْقُدْسِ. وَكَانَ جَمِيعُ الْكَهَنَةِ الْحَاضِرِينَ قَدْ تَقَدَّسُوا بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ
الْفِرَقِ الَّتِي يَنْتَمُونَ إِلَيْهَا. ١٢وَلَبِسَ اللاَّوِيُّونَ الْمُغَنُّونَ أَجْمَعُونَ كَتَّاناً، وَعَلَى رَأْسِهِمْ آسَافُ
وَهَيْمَانُ وَيَدُوثُونُ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَقْرِبَاؤُهُمْ، وَرَاحُوا يَعْزِفُونَ عَلَى الصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ
وَهُمْ وَاقِفُونَ شَرْقِيَّ الْمَذْبَحِ، يُرَافِقُهُمْ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ كَاهِناً يَنْفُخُونَ بِالأَبْوَاقِ. ١٣وَعِنْدَمَا
تَنَاغَمَتْ أَصْوَاتُ الأَبْوَاقِ وَالْمُغَنِّينَ وَكَأَنَّهَا صَوْتٌ وَاحِدٌ يَتَغَنَّى بِحَمْدِ الرَّبِّ وَتَسْبِيحِهِ، ارْتَفَعَتْ
أَصْوَاتُهُمْ بِالْغِنَاءِ، مَصْحُوبَةً بِنَغَمَاتِ الأَبْوَاقِ وَعَزْفِ الصُّنُوجِ مُرَنِّمِينَ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: «الرَّبُّ
صَالِحٌ وَرَحْمَتُهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ». فَامْتَلأَ الْهَيْكَلُ سَحَاباً. ١٤وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ الْقِيَامَ بِالْخِدْمَةِ
بِسَبَبِ السَّحَابِ لأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلأَ الْهَيْكَلَ.

١٠:٥ تث ١٠:٢؛ عب ٩:٤
١١:٥ ١أخ ١:٢٤
١٢:٥ ١أخ ٨:١٣؛ ١:٢٥
١٣:٥ ١أخ ١٦:٣٤،٤١؛ ٢أخ ٧:٣
١٤:٥ خر ٣٥:٤٠

٣:٥ كان عيد المظال تذكارًا لحماية الله لبني إسرائيل وهم مرتحلون في البرية. فكان الهدف من هذا العيد السنوي، أن يجدد بنو إسرائيل التزامهم لله وثقتهم في قيادته وحمايته. وقد تزامن العيد وقتئذ مع تدشين الهيكل. وعندما كان الشعب يذكرون ارتحالهم في البرية حيث عاش أسلافهم في خيام، كان يزيد من شكرهم إتمام بناء الهيكل الرائع.

٩:٥ جمعت بعض كتب الكتاب المقدس، بوحي من الله، من مصادر أخرى. ولأن كتابي أخبار الأيام الأول والثاني يغطيان قرونًا كثيرة، فقد جمعهما شخص واحد من عدة مصادر. وعبارة: «وهي ما برحت هناك إلى هذا اليوم»، أخذت عن مصدر كُتب قبل سبي يهوذا في عام ٥٨٦ ق.م. ومع أن كتابي أخبار الأيام جُمعا بعد السبي، وبعد تدمير هيكل سليمان، فقد وجد الكاتب أنه من الأفضل أن يترك العبارة كما هي في الأصل.

١١:٥، ١٢ كان قدس الأقداس هو أقصى حجرة في الهيكل، حيث وضع التابوت الذي يرمز لحضور الله وسط شعبه. وكانت القاعدة أنه لا يستطيع الدخول إلى هذه الحجرة إلا رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة، في يوم الكفارة. أما في هذه المناسبة الفريدة، فقد دخل العديدون من الكهنة إلى قدس الأقداس، لوضع التابوت في مكانه الجديد. وقد سبح اللاويون الله عند خروج هؤلاء الكهنة من قدس الأقداس، لأنهم عرفوا حينئذ أن الله قد رضي عن المكان الجديد للتابوت (١٤:٥).

١٣:٥ بدأت الخدمة الأولى في الهيكل، بتعظيم الله والاعتراف بحضوره وصلاحه. ويجب أيضًا، بنفس الطريقة، أن تبدأ عبادتنا بإدراك محبة الله. سبح الله أولاً، وعندئذ تكون مستعدًا لرفع احتياجاتك إليه. فتذكر محبة الله ورحمته، يجعل العبادة اليومية، عبادة حية. والمزمور المئة والسابع مثال لكيفية تذكر داود مراحم الله.

٦ عِنْدَئِذٍ قَالَ سُلَيْمَانُ: «قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ. ٢وَلَكِنِّي بَنَيْتُ هَيْكَلاً
رَائِعاً، مَقَرّاً لِسُكْنَاكَ إِلَى الأَبَدِ». ٣ثُمَّ الْتَفَتَ الْمَلِكُ إِلَى كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ الْمَاثِلِ
هُنَاكَ وَبَارَكَهُمْ، ٤وَقَالَ: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي حَقَّقَ الْيَوْمَ مَا وَعَدَ بِهِ دَاوُدَ أَبِي قَائِلاً:
٥مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ لَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً مِنْ بَيْنِ مُدُنِ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ
لِبِنَاءِ هَيْكَلٍ يَكُونُ عَلَيْهِ اسْمِي هُنَاكَ، وَلاَ اصْطَفَيْتُ رَجُلاً يَمْلِكُ عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ٦سِوَى
أُورُشَلِيمَ لِيَكُونَ اسْمِي فِيهَا، وَدَاوُدَ لِيَحْكُمَ عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ٧وَقَدْ نَوَى أَبِي دَاوُدُ أَنْ يَبْنِيَ
هَيْكَلاً لاِسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٨فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِذْ نَوَيْتَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ لِي
هَيْكَلاً. ٩لَكِنْ لَسْتَ أَنْتَ مَنْ يَبْنِيهِ، بَلِ ابْنُكَ الْخَارِجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَبْنِي الْهَيْكَلَ لاِسْمِي.
١٠وَأَوْفَى الرَّبُّ بِمَا وَعَدَ، فَخَلَفْتُ أَنَا دَاوُدَ أَبِي عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ، وَأَقَمْتُ
هَذَا الْهَيْكَلَ لاِسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ١١وَوَضَعْتُ فِيهِ التَّابُوتَ الَّذِي يَضُمُّ عَهْدَ الرَّبِّ الَّذِي
أَبْرَمَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

٦:٦ ١أخ ٤:٢٨

صلاة سليمان التدشينية

١٢وَانْتَصَبَ سُلَيْمَانُ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ، فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ،
١٣لأَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ قَدْ صَنَعَ مِنْبَراً مِنْ نُحَاسٍ أَقَامَهُ فِي وَسَطِ الدَّارِ، طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ
(نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، وَعَرْضُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، وَارْتِفَاعُهُ
ثَلاَثُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، فَوَقَفَ عَلَيْهِ أَوَّلاً، ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فِي مُوَاجَهَةِ
كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ١٤وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ إِلَهٌ
نَظِيرَكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، أَنْتَ يَا مَنْ تُحَافِظُ عَلَى عَهْدِ الرَّحْمَةِ مَعَ عَبِيدِكَ السَّائِرِينَ
أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ، ١٥هَا قَدْ حَقَّقْتَ الْيَوْمَ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ كُلَّ مَا وَعَدْتَهُ بِهِ، ١٦وَالآنَ أَيُّهَا
الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَوْفِ بِمَا وَعَدْتَ بِهِ عَبْدَكَ أَبِي دَاوُدَ قَائِلاً: إِنْ حَذَا أَوْلاَدُكَ حَذْوَكَ،
وَمَارَسُوا شَرِيعَتِي أَمَامِي، فَلَنْ يَخْلُوَ يَوْماً عَرْشُ إِسْرَائِيلَ مِنْ رَجُلٍ مِنْ صُلْبِكَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ.
١٧وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِيَتَحَقَّقْ وَعْدُكَ هَذَا الَّذِي قَطَعْتَهُ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ. ١٨لأَنَّهُ هَلْ

١٤:٦ خر ١١:١٥؛ تث ٩:٧
١٥:٦ ١أخ ١٠:٢٢
١٦:٦ ٢صم ١٣:٧، ١٥؛ ٢أخ ٣:٢٣
١٨:٦ إش ١:٦٦

٣:٦ عندما بارك سليمان الشعب، وقفوا وسليمان يصلي وهو جاث على ركبتيه (١٣:٦). والوقوف والركوع كلاهما من مظاهر الوقار، وهما يجعلاننا أكثر إحساسًا بالعبادة، كما تجعل الآخرين يرون أننا نكرم الله. فعندما تقف أو تجثو في الكنيسة أو في الصلاة، لا تجعل من هذه الأفعال مجرد شكليات أملاها التقليد، بل بالحري، دعها تُشعل محبتك لله.

١٢:٦، ١٣ كان من غير المألوف أن يركع ملك قدام أحد آخر، على مرأى من شعبه، لأن الركوع كان معناه الخضوع لسلطة أعلى، وقد بيَّن سليمان محبته العظيمة لله واحترامه له، بركوعه أمامه، فقد أثبت بعمله هذا أنه يعترف بأن الله هو الملك الأسمى والسلطة العليا، وقد شجع هذا الشعب على أن يحذو حذوه.

١٨:٦ كان الهيكل مكانًا يستطيع الشعب أن يعبد الله فيه، ولم يكن الله في حاجة إلى هيكل ليسكن فيه، لأن أعلى السماوات لا تقدر أن تسعه، ولكن الله كان حاضرًا في الهيكل بصورة خاصة وسط شعبه.

١٨:٦ تعجب سليمان من أن يستطيع الهيكل أن يسع قوة الله،

يَسْكُنُ اللهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لَا
تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ! ١٩فَأَصْغِ إِلَى ابْتِهَالِ عَبْدِكَ وَإِلَى تَضَرُّعِهِ
أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، وَاسْتَجِبْ إِلَى اسْتِغَاثَتِي وَالصَّلاَةِ الَّتِي يَرْفَعُهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ. ٢٠لِتَظَلَّ عَيْنَاكَ ٢٠:٦
تَرْعَيَانِ هَذَا الْهَيْكَلَ نَهَاراً وَلَيْلاً، هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي قُلْتَ عَنْهُ إِنَّكَ تَضَعُ اسْمَكَ فِيهِ، لِتَسْتَمِعَ تث ١١:١٢؛ مز ١٥:٣٤
إِلَى الصَّلاَةِ الَّتِي يَتَضَرَّعُ بِها عَبْدُكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ٢١وَأَنْصِتْ لابْتِهَالاَتِ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ ٢١:٦
إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَاسْمَعْ أَنْتَ فِي مَقَرِّ سُكْنَاكَ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَتَى إش ٤٣:٢٥؛ ٤٤:٢٢؛
سَمِعْتَ فَاغْفِرْ (إِثْمَنَا) ٢٢إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ إِلَى صَاحِبِهِ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ الْيَمِينَ لِيُحَلِّفَهُ، فَحَضَرَ مي ٧:١٨
لِيَحْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، ٢٣فَاسْتَمِعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاعْمَلْ وَاقْضِ بَيْنَ ٢٣:٦
عَبِيدِكَ، إِذْ تَدِينُ الْمُذْنِبَ، فَتُعَاقِبُهُ عَلَى شَرِّهِ وَتُنْصِفُ الْبَارَّ وَتُنْعِمُ عَلَيْهِ حَسَبَ بِرِّهِ. ٢٤وَإِذَا إش ٣:١١
انْهَزَمَ شَعْبُكَ أَمَامَ عَدُوِّهِمْ مِنْ جَرَّاءِ خَطِيئَتِهِمْ ثُمَّ تَابُوا مُعْتَرِفِينَ بِاسْمِكَ وَصَلَّوا مُتَضَرِّعِينَ
إِلَيْكَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، ٢٥فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ،
وَأَرْجِعْهُ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لآبَائِهِمْ.
٢٦إِذَا أُغْلِقَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَانْحَبَسَ الْمَطَرُ لأَنَّ الشَّعْبَ قَدْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ، ثُمَّ صَلَّى فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ مُعْتَرِفاً بِاسْمِكَ وَارْتَدَّ عَنْ خَطِيئَتِهِ لأَنَّكَ أَنْزَلْتَ بِهِ الْبَلاَءَ. ٢٧فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ
وَاصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ عَبِيدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَعَلِّمْهُمْ سُبُلَ الْعَيْشِ بِاسْتِقَامَةٍ، وَأَمْطِرْ غَيْثاً
عَلَى أَرْضِكَ الَّتِي وَهَبْتَهَا مِيرَاثاً لِشَعْبِكَ. ٢٨وَإِنْ أَصَابَتِ الأَرْضَ مَجَاعَةٌ، أَوْ تَفَشَّى فِيهَا وَبَأٌ، ٢٨:٦
أَوِ اعْتَرَتْهَا آفَاتُ زِرَاعِيَّةٌ أَوْ جَفَافٌ، أَوْ غَزَاهَا الْجَرَادُ وَالْجُنْدُبُ، أَوْ إِذَا حَاصَرَ الشَّعْبَ عَدُوٌّ ٢أخ ٢٠:٩
فِي مَدِينَةٍ مِنْ مُدُنِهِ، أَوْ حَلَّتْ بِهِ كَارِثَةٌ أَوْ مَرَضٌ، ٢٩فَحِينَ يُصَلِّي أَوْ يَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ أَحَدٌ مِنَ
الشَّعْبِ أَوْ شَعْبُكَ كُلُّهُ مُعْتَرِفاً بِخَطِيئَتِهِ وَبَاسِطاً يَدَيْهِ نَحْوَ هَذَا الْهَيْكَلِ ٣٠اسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ
السَّمَاءِ مَقَرِّ سُكْنَاكَ، وَاصْفَحْ وَجَازِ كُلَّ إِنْسَانٍ بِمُقْتَضَى طُرُقِهِ، لأَنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبَهُ، فَأَنْتَ

ومن أن الله يريد أن يسكن على الأرض بين أناس خطاة. ونحن نعجب من أن الله، في ابنه يسوع، قد حل بيننا في صورة بشرية ليعلن لنا مقاصده الأزلية، وبعمله هذا كان الله، في محبته، يتنازل للبشر. ويريدنا الله أن نعود، بدورنا، إليه وإلى معرفته، فبذلك فقط نستطيع أن نحبه بكل قلوبنا. فلا تعجب من قوته فحسب، بل اسعَ إلى معرفته.

٦:١٩-٤٢ كما قاد سليمان الشعب في الصلاة، فإنه طلب من الله أن يستمع لصلواتهم في مختلف المواقف: (١) ارتكاب جريمة (٦:٢٢، ٢٣)، (٢) هجوم عدو (٦:٢٤، ٢٥)، (٣) امتناع المطر (٦:٢٦، ٢٧)، (٤) المجاعة (٦:٢٨-٣١)، (٥) تدفق الغرباء (٦:٣٢، ٣٣)، (٦) الحرب (٦:٣٤، ٣٥)، (٧) العبودية للخطية (٦:٣٦-٣٩). فالله يهتم بكل ما نواجهه، حتى في الظروف الصعبة التي نسببها لأنفسنا، فهو يريدنا أن نرجع إليه في الصلاة.

٦:٢٦ لماذا افترض سليمان أن امتناع المطر يحدث نتيجة الخطية؟ ليست الخطية بالضرورة هي سبب الكوارث الطبيعية الآن، ولكنها كانت حالة خاصة، فقد عقد الله اتفاقًا خاصًا مع بني إسرائيل، وأن المجاعة قد تأتي نتيجة خطاياهم (تث ٢٨:٢٣، ٢٤).

٦:٣٠ هل شعرت في مرة من المرات، أنك بعيد عن الله، منفصل عنه بسبب مشاعر الفشل، والمشاكل الشخصية؟ يؤكد سليمان في صلاته، حقيقة أن الله مستعد على الدوام أن يسمعنا، ويغفر خطايانا، ويعيد علاقتنا به. فالله ينتظر

وَحْدَكَ الْمُطَّلِعُ عَلَى دَخَائِلِ النَّاسِ، ٣١لِكَيْ يَتَّقُوكَ وَيَسْلُكُوا فِي سُبُلِكَ كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي يَحْيَوْنَ
فِيهَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لآبَائِنَا. ٣٢وَمَتَى جَاءَ الْغَرِيبُ الَّذِي لَا يَنْتَمِي إِلَى شَعْبِكَ
إِسْرَائِيلَ، وَالَّذِي قَدِمَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ الْعَظِيمِ، وَلأَجْلِ مَا أَجْرَتْهُ يَدُكَ الْقَوِيَّةُ
وَذِرَاعُكَ الْمُقْتَدِرَةُ، وَصَلَّى فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، ٣٣فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرِّ سُكْنَاكَ، وَافْعَلْ
كُلَّ مَا يُنَاشِدُكَ بِهِ الْغَرِيبُ لِيُذَاعَ اسْمُكَ بَيْنَ كُلِّ أُمَمِ الأَرْضِ، فَيَخَافُوكَ كَمَا يَخَافُكَ شَعْبُكَ
إِسْرَائِيلُ، وَلِيُدْرِكُوا أَنَّ اسْمَكَ قَدْ دُعِيَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتُهُ.
٣٤وَإِذَا خَرَجَ شَعْبُكَ لِمُحَارَبَةِ عَدُوٍّ فِي أَيِّ مَكَانٍ تُرْسِلُهُمْ إِلَيْهِ، وَصَلَّوا إِلَيْكَ مُتَوَجِّهِينَ
نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا وَالْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَيْتُهُ لاسْمِكَ، ٣٥فَاسْتَجِبْ مِنَ السَّمَاءِ صَلاَتَهُمْ
وَتَضَرُّعَهُمْ، وَانْصُرْ قَضِيَّتَهُمْ. ٣٦وَإِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ، إِذْ لَيْسَ إِنْسَانٌ لَا يَأْثَمُ، وَغَضِبْتَ عَلَيْهِمْ ٣٦:٦
وَأَسْلَمْتَهُمْ لِلْعَدُوِّ، فَسَبَاهُمْ آسِرُوهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ، بَعِيدَةً كَانَتْ أَمْ قَرِيبَةً، ٣٧فَإِنْ تَابُوا فِي أَرْضِ أي ١٤:١٥
سَبْيِهِمْ، وَرَجَعُوا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ قَائِلِينَ: قَدْ أَخْطَأْنَا وَانْحَرَفْنَا وَأَذْنَبْنَا، ٣٨وَتَابُوا حَقّاً مِنْ كُلِّ
قُلُوبِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَهُمْ فِي دِيَارِ آسِرِيهِمْ، وَصَلَّوا إِلَيْكَ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ أَرْضِهِمِ الَّتِي وَهَبْتَهَا
لآبَائِهِمْ، نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا وَالْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَيْتُهُ لاسْمِكَ، ٣٩فَاسْتَجِبْ مِنَ السَّمَاءِ،
مَقَرِّ سُكْنَاكَ، صَلاَتَهُمْ وَتَضَرُّعَهُمْ، وَانْصُرْ قَضِيَّتَهُمْ، وَاصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ شَعْبِكَ. ٤٠لِتَكُنْ يَا
إِلَهِي عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ وَأُذُنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ لِلصَّلاةِ الْمَرْفُوعَةِ إِلَيْكَ مِنْ هَذَا الْهَيْكَلِ. ٤١وَالآنَ، ٤٠:٦
انْهَضْ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ إِلَى مَكَانِ رَاحَتِكَ، أَنْتَ وَالتَّابُوتُ رَمْزُ عِزَّتِكَ. لِيَرْتَدِ، أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ، ٢أخ ٧:١٥
كَهَنَتُكَ ثَوْبَ خَلاصِكَ، وَلْيَبْتَهِجْ أَتْقِيَاؤُكَ بِالْخَيْرِ. ٤٢أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ، لَا تَرْفُضِ الْمَلِكَ، وَاذْكُرْ ٤١:٦
رَحْمَتَكَ الَّتِي وَعَدْتَ بِهَا دَاوُدَ عَبْدَكَ». ١أخ ٢٨:٢؛
مز ١٣٢:١٦
٤٢:٦
مز ٨٩:٢٤،٢٨

تدشين الهيكل

٧ وَمَا إِنْ أَتَمَّ سُلَيْمَانُ صَلاَتَهُ حَتَّى نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ الْتَهَمَتِ الْمُحْرَقَةَ وَالذَّبَائِحَ، ١:٧
وَملأَ مَجْدُ الرَّبِّ الْهَيْكَلَ، ٢وَلَمْ يَتَمَكَّنِ الْكَهَنَةُ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، لأَنَّ لا ٩:٢٤؛
١مل ١٨:٣٨

ويصغي لاعترافاتنا بالذنب، واستعدادنا لطاعته. فهو مستعد على الدوام أن يغفر لنا ويُعيد لنا الشركة معه، فلا تتمهل لتختبر هذا الغفران، غفران المحبة.

٣٢:٦، ٣٣ الشهادة الشخصية وسيلة فعالة لإقناع الناس لاتباع مبدأ، أو شراء مُنْتَج، فعندما يرى الناس حياتنا المتغيرة، ويلاحظوا قوة الله عاملة، فإنهم يأتون من كل مكان لعبادته. ويجب أن يستطيع القريبون منك رؤية الله عاملاً في حياتك وفي كلماتك وفي تصرفاتك. فأي نوع من الشهادة تقدم؟

٣٦:٦ يبين الكتاب المقدس، بكل جلاء، أنه لا يوجد إنسان بلا خطية، حتى الملوك المعينون من الله. فالخطية حالة نشترك فيها جميعًا، وعلينا جميعًا أن نعترف بها كما اعترف سليمان. ويُذكر هذا الحق أيضًا في (مز ١٤:٣؛ جا ٧:٢٠؛ رو ٣:٢٣).

١:٧، ٢ أرسل الله نارًا من السماء التهمت الذبائح، وأوقدت النار التي يجب أن تظل مشتعلة على مذبح المحرقة. وكان هذا رمزًا لحضور الله. وقد فعل الله نفس الأمر عند تدشين خيمة الشهادة (لا ٩:٢٢-٢٤). وكان في ذلك، التدشين الحقيقي للهيكل، لأن حضور الله هو وحده الذي يقدر أن يفعل شيئًا مثل هذا.

مَجْدَ الرَّبِّ مَلأَهُ. ٣وَشَهِدَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ نُزُولَ النَّارِ وَمَجْدِ الرَّبِّ عَلَى الْهَيْكَلِ، فَخَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ سَاجِدِينَ عَلَى بَلاَطِ الأَرْضِ الْمُجَزَّعِ، وَحَمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّهُ صَالِحٌ، وَلأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ.

٤ثُمَّ قَدَّمَ الْمَلِكُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ. ٥فَذَبَحَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفاً مِنَ الْبَقَرِ، وَمِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفاً مِنَ الْغَنَمِ. وَدَشَّنَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الْهَيْكَلَ. ٦وَوَقَفَ الْكَهَنَةُ فِي الأَمَاكِنِ الْمُخَصَّصَةِ لَهُمْ فِي مُوَاجَهَةِ اللاَّوِيِّينَ، يَنْفُخُونَ بِالأَبْوَاقِ، بَيْنَمَا شَرَعَ اللاَّوِيُّونَ يَعْزِفُونَ عَلَى آلاتِ غِنَاءِ الرَّبِّ الَّتِي صَنَعَهَا الْمَلِكُ دَاوُدُ حِينَ سَبَّحَ الرَّبَّ بِها، مُتَرَنِّمِينَ بِحَمْدِ الرَّبِّ لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ، وَذَلِكَ عَلَى مَرْأَى مِنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ.

٧وَقَدَّسَ سُلَيْمَانُ الْفِنَاءَ الْوَاقِعَ أَمَامَ الْهَيْكَلِ حَيْثُ قَرَّبَ هُنَاكَ الْمُحْرَقَاتِ وَشَحْمَ ذَبَائِحِ السَّلاَمِ، لأَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ سُلَيْمَانُ كَانَ أَصْغَرَ مِنْ أَنْ يَسَعَ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقْدِمَاتِ وَالشَّحْمَ. ٨وَاحْتَفَلَ سُلَيْمَانُ بِالْعِيدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَجُمْهُورٍ كَبِيرٍ تَوَافَدَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةَ إِلَى وَادِي مِصْرَ. ٩وَاعْتَكَفُوا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ لِلْعِبَادَةِ بَعْدَ أَنِ احْتَفَلُوا بِتَدْشِينِ الْمَذْبَحِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَبِالْعِيدِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى. ١٠ثُمَّ صَرَفَ الشَّعْبَ إِلَى بُيُوتِهِمْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، فَانْطَلَقُوا بِقُلُوبٍ يَغْمُرُهَا الْفَرَحُ وَالْغِبْطَةُ مِنْ أَجْلِ كُلِّ الْخَيْرَاتِ الَّتِي أَبْدَاهَا الرَّبُّ نَحْوَ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ.

تجلي الله لسليمان

١١وَهَكَذَا أَكْمَلَ سُلَيْمَانُ إِقَامَةَ الْهَيْكَلِ وَقَصْرِ الْمَلِكِ، وَحَالَفَهُ النَّجَاحُ فِي كُلِّ مَا خَطَّطَ أَنْ يَبْنِيَهُ فِيهِمَا.

١٢وَتَجَلَّى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «قَدِ اسْتَجَبْتُ صَلاَتَكَ، وَاخْتَرْتُ هَذَا الْمَكَانَ لِي لِيَكُونَ هَيْكَلاً لِلذَّبَائِحِ. ١٣فَإِنْ أَغْلَقْتُ السَّمَاءَ فَانْحَبَسَ الْمَطَرُ، وَإِنْ أَمَرْتُ الْجَرَادَ أَنْ يَلْتَهِمَ عُشْبَ الأَرْضِ، وَإِنْ جَعَلْتُ الْوَبَأَ يَتَفَشَّى بَيْنَ شَعْبِي، ١٤ثُمَّ اتَّضَعَ شَعْبِي الَّذِي دُعِيَ

٣:٧ ٢أخ ١٣:٥

٦:٧ ١أخ ١٦:١٥

٨:٧ تك ١٨:١٥

٩:٧ لا ٣٦:٢٣

١٢:٧ تث ٥:١٢

١٤:٧ ٢أخ ٣٧،٢٧:٦-٣٩

٤:٧، ٥ كُرس الهيكل لله، واستعد سليمان والشعب لعبادته. والتدشين معناه تكريس المكان أو الشيء أو الشخص لغرض محدد. وكان الغرض من هذا التدشين هو تكريس الهيكل ليكون مكانًا لعبادة الله. وأجسادنا هي هياكل الله (٢كو ١٦:٦)، وتدشين سليمان للهيكل صورة للكيفية التي يجب على كل واحد منا أن يكرس حياته للغرض الذي رسمه الله لكل منا.

١٢:٧ مرت شهور، بل ربما سنوات، منذ أن صلى سليمان صلاة، التدشين (٢أخ ٦)، وكانت قد تمت جملة مشروعات معمارية في الهيكل (١١:٧؛ ١:٨). وبعد كل هذا الزمن، قال الله لسليمان إنه قد سمع صلاته. وما أكثر ما نتوقع استجابات فورية لصلواتنا، وعندما لا يحدث شيء، نتساءل عما إذا كان الله قد سمعنا. إن الله يسمع، ويجب علينا أن نثق أنه سيستجيب في الوقت الصحيح.

١٤:٧ في الفصل السادس، طلب سليمان من الله أن يجعل منفذًا للشعب عندما يخطئون، واستجاب الله بأربعة شروط: (١) اتضع بالاعتراف بخطاياك. (٢) صل لله طالبًا الغفران. (٣) اطلب الله على الدوام. (٤) ارجع عن العادات الخاطئة، فالتوبة الحقيقية شيء أكثر من مجرد الكلام، إنها السلوك المتغير. فعندما نخطئ كأفراد أو كجماعة أو كأمة، فإن اتباع هذه الخطوات يؤدي إلى الغفران.

اسْمِي عَلَيْهِمْ، وَتَضَرَّعُوا طَالِبِينَ وَجْهِي، وَتَابُوا عَنْ شَرِّهِم، فَإِنِّي أَسْتَجِيبُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَصْفَحُ عَنْ خَطِيَّتِهِمْ وَأُخْصِبُ أَرْضَهُمْ. ١٥أَمَّا الآنَ فَإِنَّ عَيْنَيَّ تَظَلاَّنِ مَفْتُوحَتَيْنِ تَرْعَيَانِ هَذَا الْمَكَانَ، وَأُذُنَيَّ تُصْغِيَانِ إِلَى الصَّلاَةِ الصَّادِرَةِ مِنْهُ. ١٦لَقَدِ اخْتَرْتُ هَذَا الْهَيْكَلَ وَقَدَّسْتُهُ حَتَّى أَضَعَ اسْمِي عَلَيْهِ إِلَى الأَبَدِ، فَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. ١٧فَإِنْ سَلَكْتَ أَنْتَ أَمَامِي كَمَا سَلَكَ دَاوُدُ أَبُوكَ، وَنَفَّذْتَ كُلَّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَأَطَعْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، ١٨فَإِنَّنِي أُثَبِّتُ عَرْشَكَ كَمَا وَعَدْتُ أَبَاكَ قَائِلاً: لاَ يَنْقَرِضُ مِنْ نَسْلِهِ رَجُلٌ يَحْكُمُ إِسْرَائِيلَ. ١٩وَلَكِنْ إِنِ انْحَرَفْتُمْ وَنَبَذْتُمْ فَرَائِضِي الَّتِي شَرَّعْتُهَا لَكُمْ، وَضَلَلْتُمْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتُمُوهَا وَسَجَدْتُمْ لَهَا، ٢٠فَإِنَّنِي أَسْتَأْصِلُكُمْ مِنْ أَرْضِي الَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ، وَأَنْبِذُ هَذَا الْهَيْكَلَ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لاسْمِي، وَأَجْعَلُهُ مَثَلاً وَمَثَارَ هُزْءٍ لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ٢١وَيَغْدُو هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي كَانَ شَامِخاً عِبْرَةً يُثِيرُ عَجَبَ كُلِّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ، فَيَتَسَاءَلُ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهَذِهِ الأَرْضِ وَبِهَذَا الْهَيْكَلِ؟ ٢٢فَيَأْتِيهِمُ الْجَوَابُ: لأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِم الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَتَشَبَّثُوا بِآلِهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذَلِكَ جَلَبَ عَلَيْهِمْ كُلَّ هَذَا الْبَلاَءِ».

١٥:٧ ٢أخ ٦:٤٠
١٧:٧ ١مل ٩:٤
١٩:٧ تث ٢٨:١٥
٢٠:٧ تث ٢٩:٢٨
٢١:٧ تث ٢٩:٢٤

أعمال سليمان الأخرى

٨ وَفِي نِهَايَةِ الْعِشْرِينَ عَاماً الَّتِي فِيهَا بَنَى سُلَيْمَانُ هَيْكَلَ الرَّبِّ وَقَصْرَهُ، ٢أَعَادَ بِنَاءَ الْمُدُنِ الَّتِي أَعْطَاهَا لَهُ الْمَلِكُ حُورَامُ، وَأَسْكَنَ فِيهَا قَوْماً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣ثُمَّ تَقَدَّمَ سُلَيْمَانُ مِنْ حَمَاةِ صُوبَةَ وَافْتَتَحَهَا، ٤وَبَنَى أَيْضاً تَدْمُرَ فِي الصَّحْرَاءِ، وَسَائِرَ مُدُنِ الْمَخَازِنِ الَّتِي أَقَامَهَا عِنْدَ حَمَاةَ. ٥كَمَا أَعَادَ بِنَاءَ بَيْتِ حُورُونَ الْعُلْيَا وَبَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى، وَجَعَلَهُمَا مَدِينَتَيْنِ مَنِيعَتَيْنِ مُحَصَّنَتَيْنِ بِأَسْوَارٍ وَبَوَّابَاتٍ وَأَرْتَاجٍ ٦كَمَا بَنَى مَدِينَةَ بَعْلَةَ وَكُلَّ الْمُدُنِ الَّتِي جَعَلَهَا مَخَازِنَ لَهُ، وَجَمِيعَ مُدُنِ حَظَائِرِ

١٥:٧ عندما نكون في حاجة، قد لا يوجد من نستطيع أن نتحدث إليه، أو قد نخشى أن نتحدث إلى شخص آخر عن حاجتنا. ولكن الله يؤكد لسليمان أنه لن تعوزه المعونة عندما يأتي إلى الله باتضاع طالبًا المعونة، فالله يعد أن يصغي لكل صلاة تقدم بالطريقة السليمة.

١٧:٧-٢٢ وضع الله شروطًا معينة لسليمان، إن أراد أن تدوم مملكته، فلو أن سليمان اتبع الله، فإنه هو ونسله سينجون، أما إذا لم يتبعه، فإنه والأمة كلها سيُستأصلون. وقد وُضعت نفس هذه الشروط أمام كل الشعب في (تث ٢٧). ولكن الخطيئة خداعة ومغرية، وقد رجع سليمان، بعد ذلك، من وراء الله، وفقد نسله معظم مملكته. فاتباع الله يأتي بالفوائد والمكافآت. أما الابتعاد عنه، فيأتي بالآلام والعقاب، وأخيرًا بالخراب والدمار. ومازالت شروط الله واضحة تمامًا كما كانت في أيام سليمان. فهل تختار طاعة الله فتعيش؟

٢١:٧، ٢٢ حالما انتهى مُلك سليمان، تعرض الهيكل للنهب (٩:١٢). ومن الصعب علينا أن نتصور أن ملكًا عظيمًا وحكيمًا مثل سليمان، يمكن أن يتدنس بالأوثان. ولكن مازالت الأوثان تغرينا بالوقوع في شراكها. فعندما نُدخل إلى حياتنا أي شيء ينازع الله مكانه اللائق في حياتنا، فإننا نكون قد خطونا الخطوة الأولى نحو الانحلال الأدبي والروحي.

الْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنِ الْفُرْسَانِ، وَكُلَّ مَا رَغِبَ فِي بِنَائِهِ وَتَرْمِيمِهِ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي لُبْنَانَ وَفِي كُلِّ أَرْجَاءِ سَلْطَنَتِهِ.
٧أَمَّا جَمِيعُ نَسْلِ الأُمَمِ الْبَاقِينَ مِنَ الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَنْتَمُونَ لإِسْرَائِيلَ، ٨مِمَّنْ بَقُوا فِي الأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَلَمْ يُفْنِهِمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ سَخَّرَهُمْ سُلَيْمَانُ لِلْخِدْمَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٩أَمَّا أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُسَخِّرْ مِنْهُمْ سُلَيْمَانُ أَحَداً، لأَنَّ مِنْهُمْ كَانَ يَتَأَلَّفُ رِجَالُ الْقِتَالِ وَرُؤَسَاءُ قُوَّادِهِ وَقَادَةُ مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانُهُ. ١٠وَكَانَ عَدَدُ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى الإِشْرَافِ عَلَى خِدْمَةِ الْعُمَّالِ الْمُسَخَّرِينَ لِتَنْفِيذِ أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ، مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلاً. ١١وَبَعْدَ أَنْ بَنَى لِبِنْتِ فِرْعَوْنَ قَصْراً نَقَلَهَا إِلَيْهِ قَائِلاً: «لاَ تُقِيمُ زَوْجَتِي فِي قَصْرِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ الأَمَاكِنَ الَّتِي دَخَلَهَا تَابُوتُ الرَّبِّ هِيَ أَمَاكِنُ مُقَدَّسَةٌ».
١٢ثُمَّ قَرَّبَ سُلَيْمَانُ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي شَيَّدَهُ أَمَامَ الرُّوَاقِ، ١٣فَكَانَتِ الْمُحْرَقَاتُ تُقَدَّمُ كُلَّ يَوْمٍ بِمُوْجِبِ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ وَصِيَّةُ مُوسَى، وَفِي السُّبُوتِ، وَفِي مَطْلَعِ كُلِّ شَهْرٍ قَمَرِيٍّ، وَمَوَاسِمِ الأَعْيَادِ الثَّلاَثَةِ السَّنَوِيَّةِ: عِيدِ الْفَطِيرِ، وَعِيدِ الْحَصَادِ، وَعِيدِ الْمَظَالِّ.
١٤وَنَظَّمَ خَدَمَاتِ وَوَاجِبَاتِ فِرَقِ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ بِمُقْتَضَى مَا رَتَّبَهُ أَبُوهُ دَاوُدُ، فَكَانَ اللاَّوِيُّونَ يَقُومُونَ بِالتَّسْبِيحِ وَالْخِدْمَةِ تَحْتَ إِشْرَافِ الْكَهَنَةِ، وَحِرَاسَةِ الأَبْوَابِ حَسَبَ فِرَقِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ، تَنْفِيذاً لأَوَامِرِ دَاوُدَ رَجُلِ اللهِ. ١٥وَلَمْ يَنْحَرِفُوا عَنْ تَنْفِيذِ مَا أَوْصَى الْمَلِكُ بِهِ الْكَهَنَةَ وَاللاوِيِّينَ بِشَأْنِ الْمَخَازِنِ وَسِوَاهَا مِنَ الأُمُورِ. ١٦وَهَكَذَا اكْتَمَلَ تَنْفِيذُ كُلِّ مَا خَطَّطَهُ سُلَيْمَانُ مِنْ يَوْمِ إِرْسَاءِ الأَسَاسِ حَتَّى الانْتِهَاءِ مِنْ تَشْيِيدِ الْهَيْكَلِ.
١٧ثُمَّ ذَهَبَ سُلَيْمَانُ إِلَى مِينَاءِ عِصْيُونَ جَابِرَ وَإِلَى أَيْلَةَ الْوَاقِعَتَيْنِ عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ أَدُومَ، ١٨فَبَعَثَ إِلَيْهِ حُورَامُ بِقِيَادَةِ رِجَالِهِ مَلَّاحِينَ خُبَرَاءَ بِمَسَالِكِ الْمِيَاهِ

١١:٨ ١مل ٣:١

١٣:٨ خر ٢٣:١٤؛ ٢٩:٣٨

١٤:٨ ١أخ ٢٥:١؛ نح ١٢:٢٤،٣٦

١٨:٨ ٢أخ ٩:٩

١١:٨ تزوج سليمان من ابنة فرعون ليضمن تحالفًا عسكريًا مع مصر، ولم يجعلها تقيم في قصر داود حيث كان تابوت الله محفوظًا في وقت من الأوقات. ومعنى هذا أن سليمان كان يعرف أن زواجه من امرأة وثنية لا يرضي الله. وقد تزوج سليمان نساء غريبات أخريات، وكان ذلك ضد شريعة الله (تث ٣:٧، ٤). وكانت أولئك النسوة يعبدن آلهتهن الكاذبة. وكان لابد من تدنيس المملكة بعقائدهن وممارساتهن. وأخيرًا كانت أولئك النساء الوثنيات سببًا في سقوط سليمان (١مل ١١:١-١٣).

١٥:٨ مع أن سليمان أطاع بكل دقة توجيهات الله فيما يختص ببناء الهيكل وتقديم الذبائح (١٣:٨)، فإنه لم يعطِ اهتمامًا لِمَا قالته كلمة الله عن الزواج بنساء وثنيات. وكانت خطية زواجه من زوجة أجنبية (١١:٨) بدء انزلاقه بعيدًا عن الرب. ومهما كنا صالحين أو روحيين في معظم مجالات الحياة، فإن عدم الخضوع لله في مجال واحد، كفيل بأن يجرفنا للسقوط. فاحفظ جيدًا جميع مجالات حياتك، ولا تعطِ الخطية أى موضع لقدم.

فَأَبْحَرُوا مَعَ رِجَالِ سُلَيْمَانَ إِلَى أُوفِيرَ وَجَلَبُوا مِنْهَا أَرْبَعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ وَزْنَةً مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوَ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفاً وَمِئَتَيْ كِيلُو جِرَامٍ) حَمَلُوهَا إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.

زيارة ملكة سبأ

٩ وَعِنْدَمَا سَمِعَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ بِشُهْرَةِ سُلَيْمَانَ قَدِمَتْ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِمَوْكِبٍ حَافِلٍ، وَجِمَالٍ مُحَمَّلَةٍ أَطْيَاباً وَذَهَباً وَفِيراً، وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، لِتَطْرَحَ عَلَيْهِ أَسْئِلَةً عَسِيرَةً، وَأَسَرَّتْ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا فِي نَفْسِهَا. ٢فَأَجَابَهَا سُلَيْمَانُ عَنْ كُلِّ أَسْئِلَتِهَا، وَلَمْ يَخْفَ عَنْهُ شَيْءٌ عَجَزَ عَنْ شَرْحِهِ لَهَا. ٣وَلَمَّا رَأَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَشَاهَدَتِ الْقَصْرَ الَّذِي شَيَّدَهُ ٤وَمَا يُقَدَّمُ عَلَى مَائِدَتِهِ مِنْ طَعَام، وَمَجْلِسَ رِجَالِ دَوْلَتِهِ، وَمَوْقِفَ خُدَّامِهِ وَمَلاَبِسَهُمْ، وَسُقَاتَهُ وَثِيَابَهُمْ، وَمُحْرَقَاتِهِ الَّتِي كَانَ يُقَرِّبُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، اعْتَرَاهَا الذُّهُولُ الْعَمِيقُ، ٥فَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «إِنَّ الأَخْبَارَ الَّتِي بَلَغَتْنِي فِي أَرْضِي عَنْ أُمُورِكَ وَحِكْمَتِكَ هِيَ حَقّاً صَحِيحَةٌ. ٦وَلَكِنِّي لَمْ أُصَدِّقْهَا حَتَّى جِئْتُ وَشَاهَدْتُ، فَوَجَدْتُ مَا سَمِعْتُهُ لَا يُجَاوِزُ نِصْفَ مَا تَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ حِكْمَةٍ، فَإِنَّ حِكْمَتَكَ تَتَفَوَّقُ عَلَى مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَخْبَارِكَ. ٧فَطُوبَى لِرِجَالِكَ، وَطُوبَى لِخُدَّامِكَ الْمَاثِلِينَ دَائِماً فِي حَضْرَتِكَ السَّامِعِينَ حِكْمَتَكَ. ٨وَلْيَتَبَارَكِ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي سُرَّ بِكَ وَأَقَامَكَ مَلِكاً لَهُ. لأَنَّهُ بِفَضْلِ مَحَبَّةِ إِلَهِكَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ جَعَلَكَ مَلِكاً عَلَيْهِمْ لِيَحْفَظَهُمْ إِلَى الأَبَدِ فَتَقْضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ وَالْبِرِّ. ٩وَأَهْدَتْهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ وَزْنَةً مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلافٍ وَثَلاَثِ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُو جِرَاماً) وَأَطْيَاباً كَثِيرَةً وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، وَلَمْ يُوْجَدْ مَا يُمَاثِلُ الطِّيبَ الَّذِي أَهْدَتْهُ مَلِكَةُ سَبَأَ

١:٩ مت ١٢:٤٢؛ لو ١١:٣١

٣:٩ ١مل ١٠:٥

٨:٩ ١أخ ١٧:١٤؛ ٢أخ ٢:١٢

١:٩-٨ سمعت ملكة سبأ عن حكمة سليمان، ولكنها ذُهلت تمامًا عندما رأت بنفسها ثمار تلك الحكمة. ومع أن سليمان كان قد تزوج بابنة فرعون، فإنه ظل يحاول، بإخلاص، أن يطيع الله في تلك المرحلة من حياته. وعندما يتعرف بك الناس، ويبدأون في تقديم أسئلة صعبة، فهل تعكس إجاباتك صورة الله؟ إن حياتك هي أقوى شهادة لك، فدع الآخرين يرون الله عاملاً فيك.

٢:٩، ٦ إن حكم أمة مسؤولية رهيبة، وقد أدرك سليمان ذلك عندما تساءل: «من يستطيع أن يحكم شعبك العظيم هذا؟» (١٠:١). ولكن الله وضع عليه هذه المسؤولية، ولكنه في نفس الوقت أعطى سليمان قدرات القيادة اللازمة للقيام بذلك. واتباع مثال يسوع يبدو أمرًا شاقًا، ولكن الله قد زودك بكل ما تحتاج «إليه في الحياة الروحية المتصفة بالتقوى» (٢بط ١:٣). فلا تيأس أبدًا عندما تظن أن لا قدرة لك للتغلب على مشكلة ما، فالله سيزودك بكل ما تحتاج إليه للقيام بالمسؤوليات التي وضعها عليك. وعندئذ سيُذهل الآخرون عندما يرونك، كما ذُهلت ملكة سبأ.

٣:٩، ٤ لقد وعد الله بنجاح الأمة إذا أطاعه سليمان مثلما أطاعه داود (١٧:٧)، فطالما ظل سليمان أمينًا لله، فإن الله بارك الشعب بسخاء. والله يُكرم مواعيده لنا، وكلمته هي الضمان. ولكن أي ضمان جيد، يتضمن شروطًا معينة. ووعود الله وبركاته مضمونة طالما لا ننكث باتفاقنا معه، فإذا فعلنا ذلك، فليس لنا أن نطالبه بمواعيده، بل قد تُستخدم هذه المواعيد في الحكم علينا.

٨:٩ اعترى الذهول ملكة سبأ فقالت: «إن الله قد أحب شعبك حتى أعطاهم مَلِكًا مثلك!» فأوقات النجاح شهادة لمحبة الله وأمانته. ولكن قد تأتي على المؤمنين أوقات صعبة أيضًا، واستمرارنا في الشكر في تلك الأوقات، يبرهن على محبتنا وأمانتنا لله. فيجب أن تساعد حياتنا الآخرين على رؤية علاقة المحبة التي بين الله وشعبه. فالحظ السعيد قد يكون شهادة عن محبة الله وأمانته لنا، كما أن مثابرتنا في الأوقات الصعبة، يمكن أن تكون شهادة عن محبتنا وأمانتنا له.

لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ. ١٠وَكَانَ رِجَالُ الْمَلِكِ حُورَامَ وَرِجَالُ سُلَيْمَانَ قَدْ أَحْضَرُوا ذَهَباً مِنْ أُوفِيرَ، وَجَلَبُوا مَعَهُمْ أَيْضاً خَشَبَ الصَّنْدَلِ وَحِجَارَةً كَرِيمَةً. ١١فَاسْتَخْدَمَ الْمَلِكُ خَشَبَ الصَّنْدَلِ فِي صُنْعِ سَلاَلِمَ لِبَيْتِ الرَّبِّ وَقَصْرِ الْمَلِكِ، كَمَا صَنَعَ مِنْهُ أَعْوَاداً وَقِيثَارَاتٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا نَظِيرٌ مِنْ قَبْلُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا.

١٠:٩ ٢أخ ١٨:٨

أبهة سليمان وعظمته

١٢وَأَعْطَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَلِكَةَ سَبَأَ كُلَّ مَا رَغِبَتْ فِيهِ، فَضْلاً عَمَّا أَهْدَاهُ إِلَيْهَا مُقَابِلَ الْهَدَايَا الَّتِي حَمَلَتْهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ هِيَ وَعَبِيدُهَا إِلَى أَرْضِهَا.

١٣وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الَّذِي حَصَلَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتَّ مِئَةٍ وَسِتّاً وَسِتِّينَ وَزْنَةً مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوَ ثَلاَثَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً وَتِسْعِ مِئَةٍ وَسِتَّةٍ وَسِتِّينَ كِيلُو جِرَاماً)، ١٤بِالإِضَافَةِ إِلَى عَوَائِدِ الضَّرَائِبِ مِنَ التُّجَّارِ، وَمَا كَانَ يُقَدِّمُهُ إِلَيْهِ مُلُوكُ الْعَرَبِ وَوُلاَةُ الأَرْضِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ. ١٥وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ مِئَتَيْ تُرْسٍ مِنَ الذَّهَبِ الْمُطْرُوقِ، اسْتَهْلَكَ كُلُّ تُرْسٍ مِنْهَا سِتَّ مِئَةِ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ الْمَطْرُوقِ (نَحْوَ سَبْعَةِ آلاَفٍ وَمِئَتَيْ جِرَامٍ)، ١٦وَثَلاَثَ مِئَةِ دِرْعٍ ذَهَبِيٍّ، اسْتَهْلَكَ كُلُّ دِرْعٍ مِنْهَا ثَلاَثَ مِئَةِ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ آلاَفٍ وَسِتِّ مِئَةِ جِرَامٍ)، جَعَلَهَا الْمَلِكُ فِي قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ. ١٧وَصَنَعَ الْمَلِكُ عَرْشاً عَظِيماً مِنْ عَاجٍ، غَشَّاهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ. ١٨وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ وَمَوْطِئٌ مِنْ ذَهَبٍ مُتَّصِلٌ بِهِ، وَمَسْنَدَانِ عَلَى جَانِبَيْهِ حَوْلَ مَوْضِعِ الْجُلُوسِ، وَأَسَدَانِ يَقِفَانِ إِلَى جِوَارِ الْمَسْنَدَيْنِ. ١٩وَأُقِيمَ عَلَى الدَّرَجَاتِ السِّتِّ اثْنَا عَشَرَ أَسَداً، سِتَّةٌ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ، فَلَمْ يَكُنْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي كُلِّ الْمَمَالِكِ. ٢٠أَمَّا جَمِيعُ آنِيَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ وَسَائِرُ آنِيَةِ قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ، فَقَدْ كَانَتْ كُلُّهَا مَصْنُوعَةً مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، فَالْفِضَّةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا قِيمَةٌ فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ، ٢١فَقَدْ كَانَ سُلَيْمَانُ يَمْلِكُ أُسْطُولاً بَحْرِيًّا تِجَارِيًّا يَعْمَلُ بِالْمُشَارَكَةِ مَعَ رِجَالِ حِيرَامَ، فَكَانَ يَبْحُرُ إِلَى تَرْشِيشَ ثُمَّ يَعُودُ مَرَّةً كُلَّ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ مُحَمَّلاً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْعَاجِ وَالْقُرُودِ وَالطَّوَاوِيسِ. ٢٢وَهَكَذَا تَعَاظَمَ شَأْنُ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ عَلَى كُلِّ مُلُوكِ الأَرْضِ مِنْ حَيْثُ الْحِكْمَةِ وَالْغِنَى. ٢٣وَسَعَى جَمِيعُ مُلُوكِ الأَرْضِ لِلْمُثُولِ فِي حَضْرَةِ سُلَيْمَانَ لِيَسْتَمِعُوا إِلَى حِكْمَتِهِ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللهُ قَلْبَهُ. ٢٤فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَأْتِي حَامِلاً هَدِيَّتَهُ مِنْ أَوَانٍ فِضِّيَّةٍ أَوْ ذَهَبِيَّةٍ وَحُلَلٍ وَسِلاَحٍ وَتَوَابِلَ وَخَيْلٍ وَبِغَالٍ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ.

٢٢:٩ ١مل ٣:١٣؛ ٢أخ ١:١٢

٢٥وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلاَفِ مِذْوَدٍ لِلْخَيْلِ وَلِلْمَرْكَبَاتِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، فَوَزَّعَهُمْ عَلَى مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ، وَاحْتَفَظَ بِبَعْضٍ مِنْهُمْ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٦وَقَدْ خَضَعَ لَهُ جَمِيعُ الْمُلُوكِ الْحَاكِمِينَ مِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى تُخُومِ مِصْرَ. ٢٧وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْفِضَّةَ فِي أُورُشَلِيمَ كَالْحَصَى لِكَثْرَتِهَا، كَمَا جَعَلَ خَشَبَ الأَرْزِ لِوَفْرَتِهِ لاَ يَزِيدُ

٢٦:٩ تك ١٥:١٨-٢١؛ ١مل ٤:٢١

١١:٩ خشب الصندل خشب أحمر ناعم قابل للصقل الشديد، وكان هذا الخشب الجميل غالي الثمن جدًا.

قِيمَةً عَنْ خَشَبِ الْجُمَّيْزِ الَّذِي فِي السَّهْلِ. ٢٨أَمَّا خَيْلُ سُلَيْمَانَ فَقَدِ اسْتُوْرِدَتْ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ جَمِيعِ الأَرَاضِي.

موت سليمان

٢٩أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ سُلَيْمَانَ مِنْ بِدَايَتِهَا إِلَى نِهَايَتِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي تَارِيخِ نَاثَانَ النَّبِيِّ وَفِي نُبُوءَةِ أَخِيَّا الشِّيلُونِيِّ، وَفِي رُؤَى النَّبِيِّ يَعْدُو الْمُخْتَصَّةِ بِحُكْمِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ؟ ٣٠وَدَامَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ٣١ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ رَحُبْعَامُ عَلَى الْعَرْشِ.

٣١:٩ ١مل ١٠:٢

ب- مملكة يهوذا (١٠: ١-٢٦: ٢٣)

بعد موت سليمان ثارت الأسباط الشمالية. ونقرأ القليل عنهم في سفر أخبار الأيام الثاني. أما باقي سفر الأخبار الثاني، فيروي أحداث فترات الارتداد والإصلاح في يهوذا. وفي النهاية لم يرجع يهوذا عن خطيته، فكانت النتيجة المأساوية هي السبي لمدة سبعين سنة في بابل. ولابد أن الخطية في حياتنا تؤدي إلى الدينونة والدمار. فمع أن دينونة الله تبدو بطيئة، إلا أنها أكيدة.

تمرد إسرائيل ضد رحبعام

١٠ وَذَهَبَ رَحُبْعَامُ إِلَى شَكِيمَ، فَتَوَافَدَ إِلَى هُنَاكَ جَمِيعُ الإِسْرَائِيلِيِّينَ لِيُنَصِّبُوهُ مَلِكاً. ٢فَعِنْدَمَا سَمِعَ يَرُبْعَامُ بْنُ نَبَاطَ وَهُوَ فِي مِصْرَ، الَّتِي لَجَأَ إِلَيْهَا هَرَباً مِنْ سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ، رَجَعَ مِنْهَا. ٣فَأَرْسَلُوا يَسْتَدْعُونَهُ، فَجَاءَ يَرُبْعَامُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا لِرَحُبْعَامَ: ٤«إِنَّ أَبَاكَ قَدْ أَثْقَلَ النِّيرَ عَلَيْنَا، فَخَفِّفْ أَنْتَ الآنَ مِنْ عِبْءِ عُبُودِيَّةِ أَبِيكَ وَثِقَلِ نِيرِهِ الَّذِي وَضَعَهُ عَلَيْنَا فَنَخْدُمَكَ». ٥فَأَجَابَهُمْ: «ارْجِعُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ». فَانْصَرَفُوا. ٦وَاسْتَشَارَ رَحُبْعَامُ الشُّيُوخَ الَّذِينَ كَانُوا فِي خِدْمَةِ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ قَائِلاً: «بِمَاذَا تُشِيرُونَ عَلَيَّ لأَرُدَّ جَوَاباً عَلَى هَذَا الشَّعْبِ؟» ٧فَأَجَابُوهُ: «إِنْ تَرَأَّفْتَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ وَرَاعَيْتَهُ وَأَحْسَنْتَ مُخَاطَبَتَهُ، يُصْبِحُ لَكَ عَبْداً كُلَّ الأَيَّامِ». ٨وَلَكِنَّهُ أَهْمَلَ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ، وَتَدَاوَلَ مَعَ الشَّبَابِ

٢:١٠ ١مل ١١:٤٠

٦:١٠ أي ٨:٨-٩

٨:١٠ أم ١٣:٢٠

٢٩:٩ لمعرفة باقي تاريخ سليمان، ارجع إلى كتاب الملوك الأول (١:٢٦-٤٣:١١). فقد ارتد سليمان، في سنواته الأخيرة، عن الله، وقاد الأمة إلى عبادة الأوثان.

١:١٠ كان يجب أن يتم تتويج الملك في أورشليم العاصمة. ولكن رحبعام رأى احتمال حدوث اضطراب في الشمال، ولكي يحتفظ بقبضته على البلاد، اختار شكيم، التي تبعد نحو ٣٥ ميلاً إلى الشمال عن أورشليم. وكانت شكيم موقعًا قديمًا لقطع العهود (يش ٢٤:١).

١٤-١:١٠ قد يؤدي اتباع مشورة رديئة إلى كارثة. وقد فقد رحبعام فرصة حكم مملكة متحدة في سلام، لأنه رفض مشورة مستشاري سليمان القدامى، مفضلاً عليها مشورة أترابه. وقد ارتكب رحبعام خطأين في طلب المشورة: (١) لم يعر اهتمامًا كبيرًا لآراء من كانوا يعرفون الموقف أفضل منه. (٢) لم يطلب من الله حكمة لتمييز أي المشورتين أفضل. ومن السهل اتباع مشورة الأتراب، لأنهم كثيرًا ما يفكرون مثلما نفكر، ولكن قد تكون رؤيتهم محدودة. ومن المهم أن نستمع بعناية لمن لهم خبرة أكثر مما لنا، ومن ثم يرون الصورة بأكثر وضوح.

٢:١٠، ٣ كان أخيا النبي قد سبق وتنبأ أن المملكة ستنقسم إلى قسمين، وأن يربعام سيصبح ملكًا على القسم الشمالي. وعندما علم سليمان بهذه النبوءة، حاول أن يقتل يربعام، فاضطر يربعام إلى الهروب إلى مصر (١مل ١١:٢٦-٤٠).

رحبعام

إن اختيار الأشياء المقلدة الرخيصة، عوضًا عن الأشياء الحقيقية، لمن أضعف الطرق للحياة. ولكن رحبعام كان، على الدوام، يبدل ما هو حقيقي بما هو زائف. فعندما قدم له مشيروه مشورة حكيمة وأخرى حمقاء، فضل أن يتمسك بالقوة عن أن يستمع لمشورة الأكبر والأحكم منه. ومع أن الله هو الذي وضعه في موقعه، إلا أنه فضل الابتعاد عن الله. وقد جعلته هذه القرارات الحمقاء، أكثر ضعفًا لا أكثر قوة. وكانت النتيجة أن غزاه المصريون وسلبوه الثروة التي ورثها عن داود وسليمان، فاستعاض عنها بنماذج رخيصة من النحاس.

وطيلة السنوات الأولى من حكم رحبعام، تأرجح بين الطاعة لله، والسير في طريقه هو. لقد كان يحتفظ بمظاهر التقوى الخارجية، أما توجهاته الداخلية فكانت شريرة. لقد كان سير رحبعام حسب تعليم داود وسليمان، يمكن أن يمنحه فرصًا للعظمة، ولكنه انتهى إلى مملكة منقسمة ممزقة.

وكم استبدلنا نحن الحياة الحقيقية بأشياء لا بقاء لها؟ فنحن نستهلك أجسامًا سليمة بمثيرات وقتية، واستقامتنا الشخصية بثروة سريعة الزوال، والأمانة بعدم الأمانة، وقيادة الله الحكيمة بطرقنا الأنانية! فنحن نخطئ عندما نستهين، عن عمد، بقيمة الأشياء الحقيقية التي منحنا إياها الله.

وقد تخدع حياتنا الزائفة بعض الناس، ولكنها لا يمكن أن تخدع الله، ومع ذلك فرغم ما يراه الله فينا، فإنه يمنحنا رحمة. فهل أنت مشروع يُدار ذاتيًا، أو زائفًا على أفضل الحالات؟ أم أنك قد استودعت ذاتك لرعاية الله؟ وهل القرارات التي عليك أن تتخذها اليوم، في حاجة إلى إعادة نظر في ضوء مثال رحبعام؟

نقاط القوة والإنجازات

- رابع ملوك بني إسرائيل للمملكة المتحدة وآخرهم، ولكنه لم يملك طويلاً.
- حصن مملكته، وحصل على جانب من الشهرة.

نقاط الضعف والأخطاء

- اتبع مشورة حمقاء، فقسم المملكة.
- تزوج نساء وثنيات مثل أبيه سليمان.
- ترك عبادة الله وسمح للوثنية أن تزدهر.

دروس من حياته

- القرارات التي تصدر عن غير روية، كثيرًا ما تؤدي إلى فقدان أثمن الأشياء في مقابل أشياء أقل منها قيمة بكثير.
- إن كل اختيار نقوم به، له عواقب حقيقية طويلة المدى.

بيانات أساسية

- المكان: أورشليم.
- المهنة: ملك مملكة إسرائيل المتحدة، وبعد ذلك ملك مملكة يهوذا الجنوبية.
- الأقرباء: الأب: سليمان؛ الأم: نعمة؛ الابن: أبيا؛ الزوجة: معكة.
- معاصروه: يربعام، شيشق، شمعيا.

الآية الرئيسية

«وما أن ترسخت دعائم مملكة رحبعام وقويت شوكته، حتى نبذ هو وكل إسرائيل معه شريعة الرب» (٢أخ ١٢:١).

ونجد قصة رحبعام في (١مل ١١:٤٣-١٤:٣١؛ ٢أخ ٩:٣١-١٣:٧-١)، كما يذكر في إنجيل متى (١:٧).

الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ وَكَانُوا مِنْ جُمْلَةِ حَاشِيَتِهِ، ٩وَقَالَ لَهُمْ: «بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْتُمْ، فَنَرُدَّ جَوَاباً
عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي طَالَبَنِي أَنْ أُخَفِّفَ مِنَ النِّيرِ الَّذِي أَثْقَلَ بِهِ أَبِي كَاهِلَهُمْ؟» ١٠فَأَجَابُوهُ:
«هَذَا مَا تَقُولُهُ لَهُمْ: إِنَّ خِنْصَرِي أَغْلَظُ مِنْ وَسْطِ أَبِي! ١١أَبِي أَثْقَلَ عَلَيْكُمُ النِّيرَ وَأَنَا أَزِيدُ
عَلَيْهِ. أَبِي أَدَّبَكُمْ بِالسِّيَاطِ وَأَنَا أُؤَدِّبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ».
١٢وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مَثَلَ يَرُبْعَامُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ أَمَامَ رَحُبْعَامَ كَمَا قَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ. ١٣فَأَجَابَهُمْ
بِقَسْوَةٍ لأَنَّهُ تَجَاهَلَ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ، الَّتِي أَسْدَوْهَا إِلَيْهِ. ١٤وَخَاطَبَهُمْ بِمَا أَشَارَ عَلَيْهِ بِهِ الشَّبَابُ
قَائِلاً: «أَبِي ثَقَّلَ عَلَيْكُمُ النِّيرَ وَأَنَا أَزِيدُ عَلَيْهِ. أَبِي أَدَّبَكُمْ بِالسِّيَاطِ، وَأَنَا أُؤَدِّبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ».
١٥وَرَفَضَ الْمَلِكُ الاسْتِجَابَةَ لِمَطَالِبِ الشَّعْبِ، وَكَانَ السَّبَبُ مِنَ الرَّبِّ لِيُتِمَّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى
لِسَانِ أَخِيًّا الشِّيلُونِيِّ بِشَأْنِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ.

١٥:١٠ ١مل ١١:٢٩؛ ٢أخ ١٠:١٦-٢٠

١٦فَلَمَّا رَأَى كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَسْتَجِبْ لِمَطَالِبِهِمْ، قَالُوا: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا فِي
دَاوُدَ، وَأَيُّ حَظٍّ لَنَا فِي ابْنِ يَسَّى؟ فَلْيَمْضِ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ يَا إِسْرَائِيلُ، وَاعْتَنِ الآنَ بِبَيْتِكَ
يَا دَاوُدُ». وَانْصَرَفَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْهُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ. ١٧أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ فِي مُدُنِ
سِبْطِ يَهُوذَا فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ رَحُبْعَامُ. ١٨وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ الْمَلِكُ رَحُبْعَامُ هَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى
أَعْمَالِ التَّسْخِيرِ إِلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ فَمَاتَ. فَبَادَرَ الْمَلِكُ رَحُبْعَامُ وَاسْتَقَلَّ
مَرْكَبَتَهُ هَارِباً إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٩وَهَكَذَا تَمَرَّدَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى حُكْمِ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا
الْيَوْمِ.

١٦:١٠ ٢صم ٢٠:١

١١ ١وَحِينَ وَصَلَ رَحُبْعَامُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَشَدَ جَيْشاً مِنْ سِبْطَيْ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ،
بَلَغَ عَدَدُهُ مِئَةً وَثَمَانِينَ أَلْفاً مِنْ نُخْبَةِ الْمُقَاتِلِينَ، لِرَدِّ الإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى طَاعَتِهِ.

١:١١ ١مل ١٢:٢١

١٤:١٠ لابد أن رحبعام أخذ، عن سليمان، صورة غير متوازنة عن القيادة. فواضح أن رحبعام لم يَرَ إلا جانب الصعوبة في قيادة الأمة، وليس جانب البركات، فلم يذكر إلا الجوانب العنيفة من حكم سليمان، فقرر أن يكون أكثر عنفًا على الشعب. وعندما تناقش مسؤولياتك مع أولادك، تأكد من تخفيف شكواك بكلمات الفرح، وإلا فإنك قد تفسد موقف أولادك تجاه من تخدمهم.

١٩-١٦:١٠ عندما حاول رحبعام امتلاك الكل، خسر تقريبًا كل شيء. ففي انسياقه بالطمع والقوة، ذهب بعيدًا، فقسم مملكته. وهو لم يكن في حاجة إلى مال أكثر، أو قوة أكبر، لأنه قد ورث مملكة غنية جدًا بمقاييس عصره، ولم يكن في حاجة إلى سلطة أكبر، لأن البلاد كانت في سلام، بل كانت طلباته تقوم على أساس الأنانية أكثر منها على العقل أو التمييز الروحي. والذين يُصرون على امتلاك الكل، كثيرًا ما يعودون بالقليل أو بلا شيء.

١٩-١٦:١٠ نجد هنا بداية انقسام المملكة. فالمملكة التي تمتعت بالوحدة والسلام في أيام سليمان، انقسمت الآن إلى قسمين. فتبعت عشرة أسباط يربعام، وسموا أمتهم «إسرائيل» وهي المملكة الشمالية. وظل السبطان الآخران، يهوذا وبنيامين، موالين لبيت داود، وقَبِلا حكم رحبعام، وسموا أمتهم «يهوذا» وهي المملكة الجنوبية.

١:١١ قسمت حماقة رحبعام المملكة، وحاول أن يعيد توحيدها بالقوة، ولكن الوحدة الحقيقية لا تتم بالقوة، بل يجب أن تكون نتيجة الاستجابة الحرة لقلوب راغبة. فإذا أردت ولاء المستخدمين أو الأولاد، أو أي شخص آخر تحت رعايتك، فاكتسب احترامهم بالمحبة، عوضًا عن محاولة اكتساب خضوعهم بالقوة.

٢:١١ ٢أخ ١٢:٥-٧، ١٥
٢فَخَاطَبَ الرَّبُّ نَبِيَّهُ شَمْعِيَا: ٣«قُلْ لِرَحُبْعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ مَلِكِ يَهُوذَا وَكُلِّ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ
فِي يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ: ٤هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لَا تَذْهَبُوا لِمُحَارَبَةِ إِخْوَتِكُمْ. لِيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْكُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ، لأَنَّ مِنْ عِنْدِي قَدْ صَدَرَ الأَمْرُ بِانْقِسَامِ الْمَمْلَكَةِ». فَاسْتَجَابُوا لِكَلاَمِ الرَّبِّ
وَرَجَعُوا عَنْ مُحَارَبَةِ يَرُبْعَامَ.

بناء الحصون في يهوذا

٥وَأَقَامَ رَحُبْعَامُ فِي أُورُشَلِيمَ وَبَنَى حُصُوناً فِي مُدُنِ يَهُوذَا. ٦فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَعِيطَامَ وَتَقُوعَ،
٧وَبَيْتِ صُورَ وَسُوكُوَ وَعَدُلاَّمَ، ٨وَجَتَّ وَمَرِيشَةَ وَزِيْفَ، ٩وَأَدُورَايِمَ وَلَخِيشَ وَعَزِيقَةَ،
١٠وَصَرْعَةَ وَأَيَّلُونَ وَحَبْرُونَ الَّتِي فِي يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ، وَجَعَلَهَا مُدُناً مَنِيعَةً. ١١ذَاتَ حُصُونٍ
قَوِيَّةٍ، وَعَيَّنَ عَلَيْهَا قُوَّاداً، وَخَزَنَ فِيهَا مُؤَناً وَزَيْتاً وَخَمْراً، ١٢وَأَتْرَاساً وَرِمَاحاً، وَجَعَلَهَا ذَاتَ
مَنَاعَةٍ عَظِيمَةٍ، وَهَكَذَا حَكَمَ عَلَى سِبْطَيْ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ.

١٣وَمَثَلَ أَمَامَهُ جَمِيعُ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ الَّذِينَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ، قَادِمِينَ مِنْ جَمِيعِ
مَوَاطِنِهِمْ. ١٤بَعْدَ أَنْ هَجَرُوا مَرَاعِيَهُمْ وَأَمْلاَكَهُمْ وَأَقْبَلُوا إِلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ لأَنَّ
يَرُبْعَامَ وَأَبْنَاءَهُ مَنَعُوهُمْ مِنَ الْقِيَامِ بِخِدْمَةِ عِبَادَةِ الرَّبِّ، ١٥إِذْ عَيَّنَ يَرُبْعَامُ بِنَفْسِهِ كَهَنَةً
يَخْدُمُونَ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ، وَيَعْبُدُونَ أَصْنَامَ التُّيُوسِ وَالْعُجُولِ الَّتِي عَمِلَهَا. ١٦وَمَا لَبِثَ
أَنْ تَوَافَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ كُلُّ الَّذِينَ ظَلَّتْ قُلُوبُهُمْ سَاعِيَةً
وَرَاءَ طَلَبِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، لِيُقَدِّمُوا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ. ١٧وَكَانُوا مَصْدَرَ قُوَّةٍ
لِلْمَمْلَكَةِ وَلِرَحُبْعَامَ طَوَالَ السَّنَوَاتِ الثَّلاَثِ الَّتِي عَبَدُوا فِيهَا الرَّبَّ، سَالِكِينَ فِي طَرِيقِ
دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ.

١٤:١١ عد ٢:٣٥-٥
١٥:١١ ١مل ١٢:٣١؛ ١٣:٣٣
١٦:١١ ٢أخ ١٥:٩
١٧:١١ ٢أخ ١٢:١

١١:٤ لماذا يؤيد الله هذا التمرد؟ لقد كان جزءًا من عقاب الأمة لابتعادهم عن الرب (١مل ١١:١١)، ولعلها أيضًا كانت وسيلة الرب ليحفظ مملكة رحبعام الصغيرة من الهزيمة، فبذلك حفظ الله نسل داود، وحفظ خطته سليمة في أن يأتي المسيح من نسل داود (انظر ٢صم ٧:١٦). وعندما نرى انقسامًا، وبخاصة في كنيسة تنشق، نتساءل عما يريدنا الله أن نفعله. الله يريد الوحدة، وبينما يجب علينا، على الدوام، العمل على المصالحة، فإن علينا أن ندرك أن الله وحده يعلم المستقبل، وقد يسمح بالانقسام لكي يتمم مقاصد أعظم.

١١:١٣، ١٤ قبل انقسام الأمة، كان مركز العبادة في أورشليم، وكان الناس يتقاطرون إلى هناك في الأعياد السنوية الثلاثة العظيمة. وفي باقي أيام السنة، كانت الخدمات والطقوس الدينية الأخرى، تُؤدى داخل حدود الأسباط بواسطة الكهنة واللاويين الساكنين في البلاد، فكانوا يقومون بتقديم الذبائح، وتعليم شرائع الله، وتشجيع الشعب على الاستمرار في اتباع الرب، وتجنب التأثيرات الوثنية. وبعد انقسام الأمة، رأى يربعام، ملك إسرائيل الجديد، في هؤلاء الكهنة واللاويين، تهديدًا لحكومته الجديدة، لأنهم ظلوا موالين لأورشليم التي أصبحت، عندئذ، عاصمة ليهوذا، فأقام كهنة حسب هواه، وحرم اللاويين من القيام بواجباتهم، واضطرهم للانتقال إلى المملكة الجنوبية. وقد شجع كهنة يربعام الوثنيون عبادة الأصنام. وفي غياب القادة الروحيين، أصبحت المملكة الشمالية في خطر الابتعاد عن الله.

١١:١٦ أطاع هؤلاء الناس، من عامة الشعب، الله أكثر من الملك يربعام. وبعملهم هذا احتفظوا بأمانتهم للرب، وكانوا عاملاً في تقوية المملكة الجنوبية. ولكن فيما بعد، ساير شعب المملكة الشمالية الخطط الشريرة لملوكهم، مؤملين الإفادة من مسايرة هذه الخطط. ويجب علينا ألا نُحور في تعاليم الله، سعيًا وراء كسب منفعة دنيوية.

عائلة رحبعام

١٨وَتَزَوَّجَ رَحُبْعَامُ مَحْلَةَ ابْنَةَ يَرِيمُوثَ بْنِ دَاوُدَ وَأَبِيجَايِلَ بِنْتَ أَلِيآبَ بْنِ يَسَّى، ١٩فَأَنْجَبَتْ
لَهُ ثَلاَثَةَ أَبْنَاءٍ هُمْ يَعُوشُ وَشَمَرْيَا وَزَاهَمُ. ٢٠ثُمَّ تَزَوَّجَ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ، فَأَنْجَبَتْ لَهُ
أَبِيَّا وَعَتَّايَ وَزِيزَا وَشَلُومِيثَ. ٢١وَأَحَبَّ رَحُبْعَامُ مَعْكَةَ ابْنَةَ أَبْشَالُومَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ نِسَائِهِ
وَمَحْظِيَّاتِهِ، وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ امْرَأَةً، وَكَانَتْ لَهُ سِتُّونَ مَحْظِيَّةً، أَنْجَبْنَ لَهُ ثَمَانِيَةً
وَعِشْرِينَ ابْناً وَسِتِّينَ بِنْتاً. ٢٢وَاصْطَفَى رَحُبْعَامُ أَبِيَّا ابْنَ مَعْكَةَ وَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِ إِخْوَتِهِ ٢٢:١١
وَقَائِداً لَهُمْ لِيَخْلُفَهُ عَلَى الْمُلْكِ. ٢٣وَتَصَرَّفَ بِحِكْمَةٍ، إِذْ وَزَّعَ بَعْضَ أَبْنَائِهِ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ تث ٢١:١٥-١٧
يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ، وَفِي الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ، وَزَوَّدَهُمْ بِالْمُؤَنِ الْوَفِيرَةِ وَأَخَذَ (لَهُمْ) نِسَاءً كَثِيرَاتٍ.

شيشق يغزو أورشليم

١٢ وَمَا إِنْ تَرَسَّخَتْ دَعَائِمُ مَمْلَكَةِ رَحُبْعَامَ وَقَوِيَتْ شَوْكَتُهُ حَتَّى نَبَذَ هُوَ وَكُلُّ ١:١٢
إِسْرَائِيلَ مَعَهُ شَرِيعَةَ الرَّبِّ. ٢فَغَزَا شِيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ ٢أخ ١٧:١١
الْخَامِسَةِ لِحُكْمِ رَحُبْعَامَ، عِقَاباً لَهُمْ لِخِيَانَتِهِمِ الرَّبَّ. ٣فَجَاءَ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ لَا يُحْصَى مِنْ ٣:١٢
لُوبِيِّينَ وَسُكِّيِّينَ وَكُوشِيِّينَ، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَمِئَتَا مَرْكَبَةٍ وَسِتُّونَ أَلْفَ فَارِسٍ. ٤وَاسْتَوْلَى عَلَى مُدُنِ ٢أخ ٨:١٦
يَهُوذَا الْحَصِينَةِ، وَحَاصَرَ أُورُشَلِيمَ.
٥فَجَاءَ شَمْعِيَا النَّبِيُّ إِلَى رَحُبْعَامَ وَرُؤَسَاءِ يَهُوذَا الَّذِينَ تَجَمَّعُوا فِي أُورُشَلِيمَ هَرَباً مِنْ ٥:١٢
وَجْهِ شِيشَقَ وَخَاطَبَهُمْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: أَنْتُمْ تَخَلَّيْتُمْ عَنِّي، وَأَنَا أَيْضاً أَتَخَلَّى عَنْكُمْ ٢أخ ٢:١١
وَأُسَلِّمُكُمْ لِيَدِ شِيشَقَ». ٦فَتَذَلَّلَ رُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ وَالْمَلِكُ قَائِلِينَ: «صَالِحٌ هُوَ الرَّبُّ». ٧فَلَمَّا ٦:١٢
رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُمُ اتَّضَعُوا، قَالَ لِشَمْعِيَا: «مِنْ حَيْثُ أَنَّهُمْ قَدْ تَذَلَّلُوا فَلَنْ أُهْلِكَهُمْ بَلْ أُتِيحَ خر ٩:٢٧
لَهُمْ فُرْصَةً لِبَعْضِ النَّجَاةِ وَلَنْ يَنْصَبَّ غَضَبِي عَلَى أُورُشَلِيمَ بِيَدِ شِيشَقَ، ٨إِنَّمَا يَخْضَعُونَ ٨:١٢
تث ٤٨:٢٨

١:١٢ حاول رحبعام خلال السنوات الثلاثة الأولى من حكمه، أن يطيع الله، فنجحت مملكة يهوذا نتيجة لذلك. ولكنه، بعد ذلك، وهو في قمة شهرته وقوته، ترك الله فأدى ذلك إلى الخراب. وسرعان ما سمح الله أن تغزو مصر يهوذا. ولا يمكن أن ننتظر حماية الله لنا، إذا تركناه، لكنه يُحب أن يتدخل لصالحنا عندما نتبعه.

١:١٢ ترك رحبعام الرب، وهو في قمة شهرته وقوته، فما الذي حدث؟ أن يكون الإنسان مؤمنًا في الأوقات الطيبة، أصعب من أن يكون مؤمنًا في الأوقات السيئة غالبًا. فالأوقات الصعبة تدفعنا نحو الله، ولكن الأوقات السهلة يمكن أن تجعلنا نحس بكفايتنا الذاتية. فعندما تجد كل الأمور تسير في يسر، احترس لإيمانك!

٢:١٢ لقد وجدت هذه الغزوة مسجلة على حجر مصري، مكتوب عليه أن جيش الملك شيشق زحف شمالاً حتى بحر الجليل في المملكة الشمالية. ولم تكن مصر، في ذلك الوقت، القوة العالمية التي كانتها من قبل، وأراد شيشق أن يستعيد لأمته عظمتها السابقة، ولكنه لم يكن من القوة حتى يهزم المملكتين معًا. لقد أراد أن يدمر المدن الرئيسية في يهوذا ليتحكم في طرق التجارة.

٦:١٢-٨ خفف الله دينونته عندما اعترف قادة بني إسرائيل بخطاياهم واتضعوا وأقروا بعدالة الله في عقابه لهم. ولا يمكن أن يفوت الوقت للتوبة، ولو في وسط العقاب. فهل تصارع وحدك لأن الخطية قطعت شركتك مع الله؟ إن الاعتراف والاتضاع يعيدان لك شركتك معه.

لَهُ، فَيَعْلَمُونَ آنَئِذٍ الْفَارِقَ بَيْنَ خِدْمَتِي، وَخِدْمَةِ مُلُوكِ الدُّوَلِ الأُخْرَى». ٩وَهَكَذَا هَاجَمَ شِيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ أُورُشَلِيمَ، وَاسْتَوْلَى عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ، وَخَزَائِنِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَغَنِمَ أَتْرَاسَ الذَّهَبِ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ. ١٠فَصَنَعَ الْمَلِكُ رَحُبْعَامُ عِوَضاً عَنْهَا أَتْرَاساً نُحَاسِيَّةً سَلَّمَهَا لِرُؤَسَاءِ حَرَسِ بَابِ قَصْرِ الْمَلِكِ. ١١فَكَانَ كُلَّمَا دَخَلَ الْمَلِكُ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ يَحْمِلُهَا الْحُرَّاسُ أَمَامَهُ ثُمَّ يُعِيدُونَهَا إِلَى غُرْفَةِ الْحَرَسِ. ١٢وَهَكَذَا، عِنْدَمَا تَذَلَّلَ رَحُبْعَامُ رَجَعَ عَنْهُ غَضَبُ الرَّبِّ فَلَمْ يُبِدْهُ كُلِّيًّا، إِذْ ظَلَّتْ فِي يَهُوذَا أُمُورٌ صَالِحَةٌ.

١٣وَتَقَوَّى الْمَلِكُ رَحُبْعَامُ فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْتَمَرَّ حَاكِماً سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ دُونَ سَائِرِ مُدُنِ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ لِيَضَعَ اسْمَهُ عَلَيْهَا. وَكَانَ رَحُبْعَامُ ابْنَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَاسْمُ أُمِّهِ نَعْمَةُ الْعَمُّونِيَّةُ. ١٤وَارْتَكَبَ الشَّرَّ لأَنَّهُ لَمْ يُهَيِّئْ قَلْبَهُ لِطَلَبِ الرَّبِّ. ١٥أَمَّا أَخْبَارُ رَحُبْعَامَ مِنْ بِدَايَتِهَا إِلَى نِهَايَتِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي تَارِيخِ شَمْعِيَا النَّبِيِّ، وَتَارِيخِ عِدُّو النَّبِيِّ الْخَاصِّ بِسِجِلِّ الأَنْسَابِ؟ وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ دَائِرَةً بَيْنَ رَحُبْعَامَ وَيَرُبْعَامَ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاةِ رَحُبْعَامَ. ١٦ثُمَّ مَاتَ رَحُبْعَامُ فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَبِيَّا عَلَى الْمُلْكِ.

٩:١٢ ٢أخ ١٦:٩

١٢:١٢ ٢أخ ٣:١٩

١٣:١٢ تث ٥:١٢

١٥:١٢ ٢أخ ٢:١١

أبيا يملك على يهوذا

١٣ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ يَرُبْعَامَ اعْتَلَى أَبِيَّا عَرْشَ يَهُوذَا، ٢وَدَامَ مُلْكُهُ ثَلاَثَ سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ ميخَايَا ابْنَةُ أُورِيئِيلَ مِنْ جَبْعَةَ، وَنَشَبَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَبِيَّا وَيَرُبْعَامَ.

٣وَخَاضَ أَبِيَّا الْحَرْبَ بِجَيْشٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الأَشِدَّاءِ، بَلَغَ عَدَدُهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ خِيرَةِ الْمُقَاتِلِينَ. وَاصْطَفَّ يَرُبْعَامُ لِمُحَارَبَتِهِ بِجَيْشٍ بَلَغَ عَدَدُهُ ثَمَانِي مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ نُخْبَةِ الْمُحَارِبِينَ الأَشِدَّاءِ.

٢:١٣ ٢أخ ٢٠:١١

٨:١٢ كانت الجزية هي الثمن الذي كان على يهوذا أن تدفعه لعصيانها لله. لقد ظن قادة الأمة أنه يمكنهم النجاح بقوتهم، ولكنهم كانوا مخطئين. وعندما نعصى الله، لابد أن ندفع ثمن ذلك. وعندما نجعل الله خارج حياتنا، نخسر روحيًا أكثر مما يمكن أن نكسب من متاع الدنيا.

١٠:١٢، ١١ يا لها من سخرية، أن يُستبدل ذهب هيكل سليمان بالنحاس الرخيص! لقد حاول رحبعام الاحتفاظ بزخارف ومظاهر المجد السابق، ولكنه لم يستطع. وعندما لا يصبح الله مركز حياتنا، يصبح الاحتفاظ بمظهر الحياة المسيحية، أمرًا سطحيًا. فالجمال الخارجي يجب أن ينبع من قوة داخلية.

١٤:١٢ كانت حياة رحبعام مأساة لأنه «لم يهيئ قلبه لطلب الرب». والله يطالبنا بالالتزام الثابت، وإن لم نعزم على تسليم حياتنا له، فلابد أن ننزلق إلى حياة شريرة في انفصال عنه.

١:١٣ يوصف أبيا في (١مل ٣:١٥)، بأنه ارتكب جميع خطايا أبيه، ولكن لا يذكر كتاب الأخبار عنه إلا الأشياء الإيجابية. وفي أغلب الأوقات، كان أبيا، بلا شك، ملكًا شريرًا، ولكن كاتب كتاب الأخبار اختار أن ينوه بالصالح القليل الذي عمله، ليبين أنه ظل تحت وعد عهد الله لداود. وبسبب الكلام العاصف الذي وجهه أبيا ليربعام (١٣:٥-١٢)، نجا من العواقب الفورية لخطيته.

٤وَوَقَفَ أَبِيَّا عَلَى جَبَلِ صَمَارَايِمَ فِي مُرْتَفَعَاتِ أَرْضِ أَفْرَايِمَ وَهَتَفَ: «أَصْغِ إِلَيَّ يَا
يَرُبْعَامُ وَيَا كُلَّ إِسْرَائِيلَ: ٥أَلَمْ تُدْرِكُوا بَعْدُ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ عَهِدَ بِالْمُلْكِ عَلَى
إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ وَذُرِّيَّتِهِ إِلَى الأَبَدِ بِعَهْدِ مِلْحٍ، ٦فَقَامَ يَرُبْعَامُ بْنُ نَبَاطَ عَبْدُ سُلَيْمَانَ
بْنِ دَاوُدَ، وَتَمَرَّدَ عَلَى سَيِّدِهِ. ٧فَالْتَفَّ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَطَّالُونَ أَشْرَارٌ، وَثَارُوا عَلَى رَحُبْعَامَ
بْنِ سُلَيْمَانَ، فَلَمْ يَثْبُتْ رَحُبْعَامُ أَمَامَهُمْ لِحَدَاثَتِهِ وَقِلَّةِ خِبْرَتِهِ. ٨وَالآنَ أَنْتُمْ تَدَّعُونَ
أَنَّكُمْ قَادِرُونَ عَلَى الثَّبَاتِ أَمَامَ قُوَّاتِ مَمْلَكَةِ الرَّبِّ الَّتِي أَرْسَاهَا بِيَدِ دَاوُدَ، حَاشِدِينَ
جَيْشاً كَبِيراً، وَحَامِلِينَ مَعَكُمْ عُجُولَ ذَهَبٍ صَنَعَهَا لَكُمْ يَرُبْعَامُ لِتَكُونَ لَكُمْ آلِهَةً.
٩أَلَمْ تَطْرُدُوا كَهَنَةَ الرَّبِّ أَبْنَاءَ هرُونَ وَاللاَّوِيِّينَ، وَأَقَمْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ كَهَنَةً كَالأُمَمِ
الأُخْرَى، فَيُصْبِحَ كُلُّ مَنْ يَأْتِي لِيُكَرِّسَ عِجْلاً وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ كَاهِناً لِمَنْ لَيْسُوا آلِهَةً؟
١٠وَأَمَّا نَحْنُ فَالرَّبُّ هُوَ إِلَهُنَا لَمْ نَتَخَلَّ عَنْهُ، وَخُدَّامُ الرَّبِّ الْكَهَنَةُ الْقَائِمُونَ بِخِدْمَةِ
الْعِبَادَةِ هُمْ ذُرِّيَّةُ هرُونَ، وَمَعَهُمُ اللاَّوِيُّونَ، ١١يُوقِدُونَ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ كُلَّ صَبَاحٍ
وَمَسَاءٍ، وَيُحْرِقُونَ بَخُورَ أَطْيَابٍ، وَيُعِدُّونَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ عَلَى الْمَائِدَةِ الطَّاهِرَةِ،
وَيُضِيئُونَ مَنَارَةَ الذَّهَبِ وَسُرُوجَهَا كُلَّ مَسَاءٍ، وَهَكَذَا نَقُومُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى فَرَائِضِ
الرَّبِّ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ تَخَلَّيْتُمْ عَنْهُ. ١٢هَا الرَّبُّ مَعَنَا فِي طَلِيعَتِنَا، وَسَيَهْتِفُ كَهَنَتُهُ
بِأَبْوَاقِهِمْ هُتَافَ الْحَرْبِ ضِدَّكُمْ. فَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تُحَارِبُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ لأَنَّكُمْ
لَا تُفْلِحُونَ».
١٣وَكَانَ يَرُبْعَامُ قَدْ أَعَدَّ كَمِيناً لِيَدُورَ وَيُهَاجِمَهُمْ مِنَ الْخَلْفِ، فَأَصْبَحَ جَيْشُ يَهُوذَا
وَاقِعاً بَيْنَ الْقُوَّاتِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ وَالْكَمِينِ. ١٤وَتَبَيَّنَ جَيْشُ يَهُوذَا أَنَّهُمْ مُحَاطُونَ
بِالْحَرْبِ مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ، فَاسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ وَنَفَخَ الْكَهَنَةُ بِالأَبْوَاقِ. ١٥وَهَتَفَ
مُقَاتِلُو يَهُوذَا بِصَيْحَاتِ الْحَرْبِ، عِنْدَئِذٍ هَزَمَ الرَّبُّ يَرُبْعَامَ وَإِسْرَائِيلَ أَمَامَ أَبِيَّا وَجَيْشِ
يَهُوذَا. ١٦وَانْكَسَرَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ وَأَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ لِقُوَّاتِ يَهُوذَا. ١٧وَتَمَكَّنَ أَبِيَّا وَجَيْشُهُ
مِنَ الْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ قَضَاءً مُبْرَماً، فَسَقَطَ مِنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ خَمْسُ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ خِيرَةِ
الْمُحَارِبِينَ. ١٨فَذَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَانْتَصَرَ رِجَالُ يَهُوذَا لأَنَّهُمُ اتَّكَلُوا

٤:١٣ يش ١٨:٢٢؛ ٢أخ ١١:١
٥:١٣ ٢صم ٧:١٣
٦:١٣ ١مل ١١:٢٦
٨:١٣ ٢أخ ١١:١٥
٩:١٣ ٢أخ ١١:١٤-١٥
١١:١٣ ٢أخ ٢:٤
١٢:١٣ عد ١٠:٨-٩
١٤:١٣ ٢أخ ١٤:١١
١٦:١٣ ٢أخ ١٦:٨
١٨:١٣ مز ٢٢:٥

٨:١٣ كان جيش يربعام ملعونًا بسبب عجول الذهب التي كانوا يحملونها معهم، فكانوا كمن وضعوا الخطية في صورة مجسمة حتى يستطيعوا التنقل بها. فافحص بدقة الأشياء التي تعزها، فإذا كنت تعز شيئًا أكثر من الله، فإنه يصبح هو عجلك الذهبي، وسيدينك يومًا ما، فتخلص من أي شيء يعترض علاقتك بالله.

٩:١٣ انتقد أبيا المعايير الهابطة ليربعام في تعيينه للكهنة، فكل واحد يستطيع أن يمثل إلهًا لا قيمة له. ولكن لتمثيل الرب الإله، يجب أن نحيا حسب معاييره، وليس حسب معايير الإنسان. ومن يعينون في مراكز المسؤولية في كنيستك، يجب ألا يتم اختيارهم على أساس أنهم متطوعون، أو ذوو نفوذ، أو لأنهم يحملون درجات علمية كبيرة، ولكن عوضًا عن كل ذلك، يجب أن يتميزوا بالتعليم السليم، والتكريس لله، والشخصية الروحية القوية (١تيمو ٣)، فلا يستطيع أن يمثل الله القدوس بأمانة، إلا شخص مقدس.

عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ. ١٩وَتَعَقَّبَ أَبِيَّا يَرُبْعَامَ وَاسْتَوْلَى مِنْهُ عَلَى مُدُنٍ بَيْتِ إِيلَ وَضِيَاعِهَا وَيَشَانَةَ وَضِيَاعِهَا وَعَفْرُونَ وَضِيَاعِهَا. ٢٠وَلَمْ يَسْتَعِدْ يَرُبْعَامُ قُوَّتَهُ مُدَّةَ حُكْمِ أَبِيَّا، وَأَخِيراً ضَرَبَهُ الرَّبُّ وَمَاتَ.

٢١وَازْدَادَ أَبِيَّا قُوَّةً. وَتَزَوَّجَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ امْرَأَةً انْجَبْنَ لَهُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ابْناً وَسِتَّ عَشْرَةَ بِنْتاً. ٢٢أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَبِيَّا وَطُرُقُهُ وَمُنْجَزَاتُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي تَارِيخِ النَّبِيِّ عِدُّو؟

آسا يملك على يهوذا

١٤ ثُمَّ مَاتَ أَبِيَّا وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آسَا عَلَى الْعَرْشِ. وَفِي أَيَّامِهِ عَمَّ الأَمْنُ الْبِلاَدَ فَتْرَةَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ.

٢وَصَنَعَ آسَا كُلَّ مَا هُوَ صَالِحٌ وَقَوِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِهِ. ٣وَأَزَالَ الْمَذَابِحَ الْغَرِيبَةَ وَالْمُرْتَفَعَاتِ وَحَطَّمَ الأَوْثَانَ، وَقَطَّعَ سَوَارِيَ عَشْتَارُوثَ. ٤وَأَوْصَى شَعْبَ يَهُوذَا أَنْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ وَأَنْ يُطَبِّقُوا الشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ. ٥وَاسْتَأْصَلَ مِنْ كُلِّ مُدُنِ يَهُوذَا الْمُرْتَفَعَاتِ وَتَمَاثِيلَ عِبَادَةِ الشَّمْسِ، فَاسْتَرَاحَتِ الْمَمْلَكَةُ فِي عَهْدِهِ. ٦وَبَنَى مُدُناً حَصِينَةً فِي يَهُوذَا، لأَنَّ الأَمْنَ كَانَ يَسُودُ الْبِلاَدَ إِذْ إِنَّ الرَّبَّ أَرَاحَهُ مِنَ الْحُرُوبِ. ٧وَقَالَ لِيَهُوذَا: «لِنَبْنِ هَذِهِ الْمُدُنَ وَنُقِمْ حَوْلَهَا أَسْوَاراً وَأَبْرَاجاً وَأَبْوَاباً وَأَرْتَاجاً مَادُمْنَا

١٨:١٣، ١٩ كسبت يهوذا المعركة رغم أن عدد جيش إسرائيل كان يزيد كثيرًا عن عدد جيش يهوذا، وذلك لاتكالهم على معونة الله. وقد تمسك بعض الملوك، في تاريخ يهوذا بالله، ولكن لم يتبع الله بثبات، أي ملك من ملوك إسرائيل، بل تبع جميعهم وثنية يربعام أو عبدوا البعل، وكانت النتيجة أن وقعت دينونة الله على إسرائيل، قبل أن تقع على يهوذا بسنين عديدة. كان ليهوذا امتياز انفردت به، فقد كان الهيكل بكهنته وأنبيائه الأمناء، وذبائحه تحت إشراف المملكة الجنوبية، وكان الكثيرون من ملوك يهوذا صالحين، على الأقل في فترات من حكمهم. وإذا حدث أن حكم ملك يعبد الأوثان، فكان يخلفه ملك صالح يُصلح الحياة الدينية. كما أن الملوك الوثنيين، ملكوا، عادة، مددًا أقصر من الملوك الصالحين. وكانت النتيجة أن الإيمان الحقيقي بالله ظل أقوى وأعمق في يهوذا، عما كان في إسرائيل، ولكنه مع ذلك لم يكن على مستوى معايير الله.

١:١٤-٦ تميز حكم آسا بالسلام، لأنه «صنع كل ما هو صالح وقويم في عيني الرب إلهه» (٢:١٤). وقد تكررت هذه العبارة كثيرًا في كتاب الأخبار، فالطاعة لله تؤدي إلى السلام مع الله ومع الآخرين. وفي حالة ملوك يهوذا، أدت الطاعة لله إلى السلام القومي، تمامًا كما وعد الله، قبل ذلك بقرون عديدة. وقد لا تأتي الطاعة، في حالتنا، بالسلام مع الأعداء دائمًا، ولكنها لابد أن تأتي بالسلام مع الله، وبالسلام الكامل في ملكوته العتيد.

٣:١٤-٥ إن مجرد حضور اجتماعات العبادة لا يكفي لضمان سلام الله. بل يجب علينا، مثل آسا، أن نمحو أي شيء يبغضه الله. وبذل جهد أكبر في حضور الكنيسة أو في الأعمال الصالحة، يمكن أن يسبب لنا اضطرابًا، إذا كنا قد فشلنا في التخلص من الممارسات الخاطئة في حياتنا. ويجب على كل المؤمنين أن يلتمسوا من الله أن يعينهم لإزالة أي عوائق مثل هذه في حياتهم.

٧:١٤ أوقات السلام ليست للراحة فحسب، بل تجعلنا نستعد لأوقات التعب. ولقد أدرك الملك آسا أن فترة السلام هي الوقت الملائم لبناء الحصون، إذ كان يعلم أن الوقت يكون قد فاته، لو أنه أجل بناء الحصون إلى لحظة الهجوم عليه. وهكذا أيضًا، من العسير الثبات أمام الهجمة الروحية، إن لم تكن الحصون معدة من قبل. وتقرير ما يلزم عمله عند مواجهة التجارب، يجب أن يتم بفكر هادئ في وقت السلام،

مُسَيْطِرِينَ عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّنَا طَلَبْنَا الرَّبَّ إِلَهَنَا، فَأَرَاحَنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ». فَبَنَوْا وَأَفْلَحُوا.
٨وَكَانَ لآسَا جَيْشٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ ثَلاَثِ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا مِنْ حَمَلَةِ الأَتْرَاسِ وَالرِّمَاحِ، وَمِئَتَيْنِ وَثَمَانِينَ أَلْفاً مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ مِنْ حَمَلَةِ الأَتْرَاسِ وَرُمَاةِ السِّهَامِ، وَجَمِيعُهُمْ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الأَشِدَّاءِ.
٩وَزَحَفَ عَلَيْهِمْ زَارَحُ الْكُوشِيُّ بِجَيْشٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ مِلْيُونِ مُحَارِبٍ وَثَلاَثِ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَعَسْكَرَ فِي مَرِيشَةَ. ١٠فَهَبَّ آسَا لِلِقَائِهِ. وَاصْطَفَّ الْجَيْشَانِ لِلْقِتَالِ فِي وَادِي صَفَاتَةَ عِنْدَ مَرِيشَةَ. ١١وَتَضَرَّعَ آسَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ قَائِلاً: «أَيُّهَا الرَّبُّ، لاَ فَرْقَ عِنْدَكَ أَنْ تُسَاعِدَ جَيْشاً قَوِيًّا أَوْ جَيْشاً ضَعِيفاً، فَأَعِنَّا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا لأَنَّنَا عَلَيْكَ اتَّكَلْنَا، وَبِاسْمِكَ جِئْنَا لِنُحَارِبَ هَذَا الْجَيْشَ. أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْتَ إِلَهُنَا، وَلاَ يَقْوَى عَلَيْكَ إِنْسَانٌ». ١٢فَقَضَى الرَّبُّ عَلَى الْكُوشِيِّينَ أَمَامَ آسَا وَجَيْشِ يَهُوذَا، فَفَرَّ الْكُوشِيُّونَ. ١٣وَتَعَقَّبَهُمْ آسَا وَالْجَيْشُ إِلَى جَرَارَ، فَقَتَلَ الْكُوشِيِّينَ فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ لأَنَّهُمُ انْهَزَمُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَأَمَامَ جَيْشِهِ، فَغَنِمَ يَهُوذَا مِنْ أَسْلاَبِهِمْ غَنِيمَةً عَظِيمَةً.
١٤ثُمَّ هَاجَمُوا جَمِيعَ الْمُدُنِ الْمُجَاوِرَةِ لِجَرَارَ لأَنَّ رُعْبَ الرَّبِّ طَغَى عَلَيْهِمْ، وَنَهَبُوا كُلَّ الْمُدُنِ لِوَفْرَةِ مَا فِيهَا مِنْ غَنَائِمَ. ١٥وَهَاجَمُوا أَيْضاً مَضَارِبَ رُعَاةِ الْمَاشِيَةِ فَسَاقُوا غَنَماً وَجِمَالاً بِأَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ. ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.

٩:١٤ ٢أخ ١٤:١٣؛ ٣:١٢
١١:١٤ ١صم ١٧:٤٥؛ ٢أخ ١٤:١٣
١٣:١٤ تك ١٠:١٩
١٤:١٤ تك ٣٥:٥

إصلاحات آسا

١٥ وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى عَزَرْيَا بْنِ عُودِيدَ، ٢فَتَوَجَّهَ لِلِقَاءِ آسَا وَقَالَ لَهُ: «اسْمَعْ لِي يَا آسَا وَيَا جَمِيعَ أَبْنَاءِ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ: الرَّبُّ مَعَكُمْ مَابَرِحْتُمْ مَعَهُ، فَإِنْ طَلَبْتُمُوهُ يُوجَدْ لَكُمْ، وَإِنْ تَخَلَّيْتُمْ عَنْهُ يَنْبِذْكُمْ. ٣لَقَدْ قَضَى الإِسْرَائِيلِيُّونَ حِقْبَةً طَوِيلَةً كَانُوا فِيهَا بِلاَ إِلَهٍ حَقٍّ، وَبِلاَ كَاهِنٍ يُعَلِّمُهُمْ، وَبِلاَ شَرِيعَةٍ. ٤وَلَكِنْ لَمَّا رَجَعُوا فِي ضِيقِهِمْ

٢:١٥ يع ٨:٤
٣:١٥ لا ١١:١٠
٤:١٥ تث ٢٩:٤

في اللحظات الخالية من الاضطراب، قبل مواجهة نيران التجربة. فابنِ حصونك الآن قبل هجوم التجربة.
١١:١٤ إذا كنت تواجه معارك، تشعر أنه لا يمكنك الانتصار فيها، فلا تستسلم، ففي مواجهة جحافل من جنود العدو، صلى آسا للرب طالبًا للمعونة، إذ كان يدرك عجزه أمام هذا الجيش القوي. فسر النصرة هو، أولاً، إدراك عدم جدوى الجهد البشري بدون معونة الرب، ثم الاتكال على الرب الذي يخلص، فقوته تظهر بشدة في الذين يدركون محدودياتهم (٢كو ١٢:٩)، أما الذين يظنون أنهم يستطيعون القيام بكل شيء فإنهم في أعظم خطر.
١:١٥، ٢ رحب آسا بالذين كانت لهم علاقة وثيقة بالله، وأصغى إلى رسائلهم. وقد حذر عزريا النبي الجيش تحذيرًا هامًا، وشجعهم على الالتصاق بالله. فالتصق بالناس المملوئين من روح الله، فتعرف مشورة الله. اصرف بانتظام وقتًا في الحوار والصلاة مع الذين يمكنهم أن يساعدوك على تفسير رسالة الله.
٣:١٥ قال عزريا إن إسرائيل، المملكة الشمالية، لم تعد تعبد الله، فقد ملك على إسرائيل ثمانية ملوك خلال الواحد والأربعين عامًا التي حكمها آسا، فكان الثمانية أشرارًا. بدأ يربعام، أول ملوك إسرائيل، السير في هذا الاتجاه الشرير، بإقامة الأصنام وطرد كهنة الله (١١:١٣-١٥). وقد استخدم عزريا مشاكل إسرائيل كمثال للشر الذي سيصيب يهوذا إذا ابتعدوا عن الله، كما فعل إخوتهم في الشمال.

لم يقبل الله أبدًا فكرة أن «الغاية تبرر الوسيلة»، فهو عادل وكامل في كل طرقه، بينما الناس، من الجانب الآخر، أبعد ما يكونون عن الكمال. وإمكانية وجود علاقة بين خالق محب رحيم، وخليقة مقاومة متمردة، هي معجزة عظيمة لا تقل عن معجزة الخلق ذاتها! وقد كاد آسا، كملك، أن يكون ملكًا صالحًا تمامًا، فقد سار مع الله طويلاً قبل أن يخرج عن هذا المسار. ولم تكن خطيته عن عصيان متعمد، بقدر ما كانت اختيار الطريق السهل أكثر من الطريق الصائب.

عندما بدا الموقف مستحيلاً في الحرب ضد الكوشيين، أدرك آسا حاجته إلى الاتكال على الله. وعقب هذه النصرة، وعد الله بالسلام على أساس الطاعة، مما حفز الملك والشعب على أن يحيوا حياة صالحة على مدى سنوات كثيرة. ولكن كان على آسا أن يواجه امتحانًا أصعب.

فالعداء الذي استمر سنوات طويلة بين آسا وبعشا ملك إسرائيل، أخذ شكلاً قبيحًا. فأخذ بعشا، ملك المملكة الشمالية، وخصم آسا، في بناء حصن يهدد سلام يهوذا واقتصادها. وظن آسا أنه وجد مخرجًا، فرشا بنهدد، ملك أرام، لينقض عهده مع الملك بعشا. وقد نجحت الخطة تمامًا، ولكنها لم تكن طريق الله. وعندما واجه حناني، نبي الله، آسا، استشاط آسا غضبًا وزج بحناني في السجن، كما صب غضبه على شعبه. لقد رفض آسا الصواب وأبى الاعتراف لله بخطئه. وكان أعظم فشل أصابه، أنه خسر ما كان الله يستطيع أن يعمله بحياته، لو أنه كان مستعدًا للاتضاع، فقد دمرت كبرياؤه سلامة حكمه، وظل متمسكًا بهذا الخطأ، في عناد، إلى موته.

هل يبدو هذا موقفًا مألوفًا؟ هل تستطيع أن تحدد أخطاء في حياتك حاولت تبريرها، ولم تعترف بها أمام الله لنوال غفرانه؟ إن الغاية لا تبرر الوسيلة، والاعتقاد بذلك يؤدي إلى الخطية والفشل. والرفض العنيد للاعتراف بالفشل بسبب الخطية، يمكن أن يصبح مشكلة كبيرة، لأنه يجعلك تبدد وقتك في تبرير الخطأ، بدلاً من أن تتعلم من أخطائك، وتسير قُدُمًا.

آسا

نقاط القوة والإنجازات

- أطاع الله في السنوات العشر الأولى من حكمه.
- بذل، جزئيًا، جهدًا ناجحًا لمحو عبادة الأوثان.
- خلع جدته معكة عن الملك، لأنها عبدت الأوثان.
- هزم جيش كوش القوي.

نقاط الضعف والأخطاء

- استشاط غضبًا عندما وُوجه بخطيته.
- تحالف مع أمم وثنية وشعب شرير.

دروس من حياته

- لا يدعم الله الخير فحسب، بل يواجه الشر أيضًا.
- إن الجهود للسير حسب خطط الله ومبادئه تأتي بنتائج إيجابية.
- إن مدى نجاح خطة ما، ليس مقياسًا لصوابها أو لرضاء الله عنها.

بيانات أساسية

- المكان: أورشليم.
- المهنة: ملك يهوذا.
- الأقرباء: جدته: معكة؛ أبوه: أبيا؛ ابنه: يهوشافاط.
- معاصروه: حناني، بنهدد، زارح، عزريا، بعشا.

الآية الرئيسية

«إن عيني الرب تجولان في الأرض قاطبة، ليقوي ذوي القلوب الخالصة له. أما أنت فقد تصرفت بحماقة في هذا الأمر، لهذا تثور ضدك حروب» (٢أخ ١٦:٩).

ونجد قصة آسا في (١مل ١٥:٨-٢٤؛ ٢أخ ١٤-١٦، كما يذكر أيضًا في إر ٤١:٩؛ مت ١:٧).

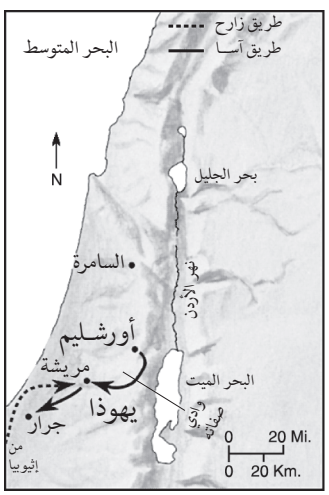
إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَطَلَبُوهُ وُجِدَ لَهُمْ. ٥فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَمْ يَكُنِ الإِنْسَانُ يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ
٥:١٥ قض ٦:٥
فِي ذِهَابِهِ وَإِيَابِهِ، لأَنَّ اضْطِرَابَاتٍ كَثِيرَةً كَانَتْ تَعُمُّ كُلَّ سُكَّانِ الأَرَاضِي، ٦فَأَفْنَتْ أُمَّةٌ أُمَّةً،
٦:١٥ مت ٧:٢٤
وَأَبَادَتْ مَدِينَةٌ مَدِينَةً، لأَنَّ اللهَ أَصَابَهُمْ بِكُلِّ بَلاَءٍ. ٧فَتَقَوَّوْا أَنْتُمْ، وَلاَ تَخُرْ عَزِيمَتُكُمْ لأَنَّ
٧:١٥ يش ١:٧، ٩
لِعَمَلِكُمْ ثَوَاباً».

٨فَلَمَّا سَمِعَ آسَا كَلاَمَ نُبُوءَةِ عُودِيدَ النَّبِيِّ تَقَوَّى وَأَزَالَ الرَّجَاسَاتِ مِنْ كُلِّ أَرْضِ يَهُوذَا
وَبَنْيَامِينَ، وَمِنَ الْمُدُنِ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَجَدَّدَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الْقَائِمَ
أَمَامَ رُوَاقِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٩وَاسْتَدْعَى كُلَّ بَنِي يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ وَالْغُرَبَاءَ مِنْ أَسْبَاطِ
٩:١٥ ٢أخ ١٦:١١-١٧
أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى وَشِمْعُونَ، مِمَّنْ تَوَافَدُوا إِلَيْهِ مِنْ مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ أَنْ رَأَوْا أَنَّ الرَّبَّ
إِلَهَهُ مَعَهُ.

١٠فَتَجَمَّعُوا فِي أُورُشَلِيمَ، فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ مِنَ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ آسَا،
١١:١٥ ٢أخ ١٣:١٤
١١وَقَرَّبُوا لِلرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، سَبْعَ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ وَسَبْعَةَ آلاَفٍ مِنَ الضَّأْنِ مِمَّا اسْتَوْلَوْا
١٣:١٥ خر ٢٢:٢٠؛ تث ١٣:٩-١٦
عَلَيْهِ مِنَ الْغَنَائِمِ. ١٢وَقَطَعُوا عَهْداً أَنْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَنُفُوسِهِمْ،
١٣وَأَنْ يَقْتُلُوا كُلَّ مَنْ لاَ يَطْلُبُ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. لاَ فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ،
رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ. ١٤وَحَلَفُوا لِلرَّبِّ مُعْلِنِينَ وَلاَءَهُمْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَهُتَافٍ وَبِنَفْخِ أَبْوَاقٍ
وَقُرُونٍ. ١٥وَغَمَرَتِ الْغِبْطَةُ جَمِيعَ أَبْنَاءِ يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ الْحَلْفِ، لأَنَّهُمْ تَعَهَّدُوا لِلرَّبِّ
مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ، وَطَلَبُوهُ عَنْ رِضًى كَامِلٍ، فَوُجِدَ لَهُمْ وَأَرَاحَهُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمِ
الْمُحِيطِينَ بِهِمْ.

٧:١٥ شجع عزريا رجال يهوذا قائلاً: «فتقووا أنتم، ولا تخر عزيمتكم لأن لعملكم ثوابًا». وفي هذا إلهام لنا نحن أيضًا. فالتقدير والثواب دافعان عظيمان، لهما بعدان: (١) البُعد الوقتي: فالحياة بحسب معايير الله قد تأتي بالمديح هنا في الأرض. (٢) البُعد الأبدي: فالتقدير والثواب الدائمان سيمنحان في الحياة الآتية. فلا تفشل إذا شعرت أن إيمانك بالله مضى بدون مكافأة هنا على الأرض، فالمكافآت الأفضل ليست في هذه الحياة، بل في الحياة الأبدية.

١٤:١٥، ١٥ كثيرون من الناس يجدون من الصعب تسليم أنفسهم لأي شيء، فهم مترددون، ينقصهم الحزم، يهابون المسؤولية، لكن آسا ورجاله كانوا على غير ذلك. كانت لهم قلوب غير منقسمة، وأعلنوا ولاءهم لله بكل جلاء، وكان حلفهم مصحوبًا بالهتافات ونفخ الأبواق. وقد أرضى الله هذا التسليم الحاسم من كل القلب، وأسفر عن السلام للأمة. فإذا كنت تريد السلام في حياتك، فافحص حياتك لترى ما إذا كانت هناك بعض الجوانب يعوزها التسليم الكلي لله. فالسلام هو نتيجة ثانوية لتسليم حياتنا لله من كل القلب.



معارك آسا
زحف جيش جرار من كوش (إثيوبيا) بقيادة زارح الكوشي، نحو مريشة، وكان يفوق بكثير جيش الملك آسا. وأرسل آسا قواته لملاقاتهم، وحدثت المعركة في وادي صفاته. وصلى آسا لله، فانهزم الكوشيون وطوردوا إلى جرار.

١٦:١٥ خر ٣٤:١٣

١٦ وَخَلَعَ آسَا أُمَّهُ مَعْكَةَ مِنْ مَنْصِبِ الأُمِّ الْمَلِكَةِ، لأَنَّهَا أَقَامَتْ تِمْثَالاً لِعَشْتَارُوثَ، فَحَطَّمَ
تِمْثَالَهَا وَدَقَّهُ وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدْرُونَ. ١٧ وَمَعَ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ كُلَّهَا لَمْ تُسْتَأْصَلْ مِنْ إِسْرَائِيلَ،
فَإِنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ كَامِلَ الْوَلاَءِ لِلهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ١٨ وَأَوْدَعَ خَزَائِنَ الرَّبِّ كُلَّ مَا خَصَّصَهُ
أَبُوهُ وَمَا خَصَّصَهُ هُوَ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالآنِيَةِ. ١٩ وَلَمْ تَنْشَبْ حَرْبٌ إِلَى السَّنَةِ
الْخَامِسَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِحُكْمِ آسَا.

سنوات آسا الأخيرة

١:١٦ إر ٤١:٩

١٦ وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِحُكْمِ آسَا زَحَفَ بَعْشَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
عَلَى يَهُوذَا، وَبَنَى الرَّامَةَ لِقَطْعِ الطَّرِيقِ عَلَى الْخَارِجِينَ وَالدَّاخِلِينَ إِلَى
آسَا مَلِكِ يَهُوذَا. ٢ فَجَمَعَ آسَا فِضَّةً وَذَهَباً مِنْ خَزَائِنِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَقَصْرِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا
إِلَى بَنْهَدَدَ مَلِكِ أَرَامَ الْمُقِيمِ فِي دِمَشْقَ قَائِلاً: ٣ «إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي وَأَبِيكَ عَهْداً،
وَهَا أَنَا بَاعِثٌ إِلَيْكَ فِضَّةً وَذَهَباً. فَهَيَّا انْكُثْ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَيَكُفَّ
عَنِّي» ٤ فَلَبَّى بَنْهَدَدُ طَلَبَ آسَا، وَأَرْسَلَ رُؤَسَاءَ جُيُوشِهِ لِمُهَاجَمَةِ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ، فَدَمَّرُوا
مُدُنَ عُيُونَ وَدَانَ وَآبَلَ الْمِيَاهِ وَجَمِيعَ مَخَازِنِ مُدُنِ نَفْتَالِي. ٥ وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ بَعْشَا أَنْبَاءُ
الْهُجُومِ كَفَّ عَنْ بِنَاءِ الرَّامَةِ وَتَوَقَّفَ عَنْ عَمَلِهِ، ٦ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ آسَا كُلَّ رِجَالِ
يَهُوذَا، فَحَمَلُوا كُلَّ حِجَارَةِ الرَّامَةِ وَأَخْشَابِهَا الَّتِي اسْتَخْدَمَهَا بَعْشَا فِي بِنَاءِ الرَّامَةِ
وَشَيَّدَ بِهَا آسَا جَبْعَ وَالْمِصْفَاةَ.

٧:١٦ ١مل ١:١٦
٨:١٦ ٢أخ ٣:١٢
٩:١٦ ١صم ١٣:١٣؛ أم ٣:١٥؛ زك ١٠:٤

٧ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ جَاءَ حَنَانِي النَّبِيُّ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا وَقَالَ لَهُ: «لأَنَّكَ اعْتَمَدْتَ عَلَى
مَلِكِ أَرَامَ، وَلَمْ تَتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ إِلهِكَ، فَإِنَّ جَيْشَ مَلِكِ أَرَامَ قَدْ نَجَا مِنْ يَدِكَ. ٨ أَلَمْ
يَزْحَفْ عَلَيْكَ الْكُوشِيُّونَ وَاللُّوبِيُّونَ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ، فَأَظْفَرَكَ الرَّبُّ
بِهِمْ لأَنَّكَ اتَّكَلْتَ عَلَيْهِ؟ ٩ إِنَّ عَيْنَيِ الرَّبِّ تَجُولاَنِ فِي الأَرْضِ قَاطِبَةً لِيُقَوِّيَ ذَوِي الْقُلُوبِ
الْخَالِصَةِ لَهُ، أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ تَصَرَّفْتَ بِحَمَاقَةٍ فِي هَذَا الأَمْرِ، لِهَذَا تَثُورُ ضِدَّكَ حُرُوبٌ».

١٦:١٥ تقول لنا الوصايا العشر أن نكرم أبانا وأمنا، ومع ذلك خلع آسا أمه عن العرش. فبينما إكرام الوالدين هو أمر الله، فإن الولاء لله له أولوية أسمى بكثير. وقد حذر الرب يسوع من أن إكرام الوالدين يجب ألا يمنعنا إطلاقًا عن اتباعه (لو ١٤:٢٦). فإذا كان والداك غير مؤمنين، فيجب عليك أن تحترمهما وتكرمهما، ولكن لا تسمح لهما أن يغيرا تكريسك لله.

١٦:٧-١٠ لم يتعلم بنو إسرائيل أبدًا. ومع أن الله أنقذهم عندما كان أعداؤهم يفوقونهم عددًا (١٣:٣؛ ١٤:٩) فكثيرًا ما استعانوا بالأمم الوثنية وليس بالله. وطلب آسا معونة أرام، كان دليلاً على انحدار روحي في الداخل، فبمعونة الله وحده، هزم آسا جيش زارح الكوشي في معركة حاسمة، ولكن ثقته في الله ضعفت، فالتمس حلاً بشريًا لمشكلته. وعندما واجهه حناني النبي، زج به آسا في السجن، كاشفًا عن حالة قلبه الحقيقية. وليس ثمة خطية في استخدام وسائل بشرية لحل مشاكلنا، ولكن الخطية هي في الاتكال عليها أكثر مما على الله، والظن بأنها أفضل من طرق الله، أو تنحية الله تمامًا عن عملية حل المشكلة.

١٠فَغَضِبَ آسَا عَلَى النَّبِيِّ وَزَجَّ بِهِ فِي السِّجْنِ لأَنَّهُ اغْتَاظَ مِنْ كَلاَمِهِ، كَذَلِكَ ضَايَقَ آسَا بَعْضاً مِنْ أَفْرَادِ الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ.
١١أَمَّا أَخْبَارُ آسَا مِنْ بِدَايَتِهَا إِلَى نِهَايَتِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي تَارِيخِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ؟ ١٢فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ مِنْ مُلْكِهِ، أَصَابَهُ مَرَضٌ شَدِيدٌ فِي رِجْلَيْهِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَغِثْ بِالرَّبِّ، بَلْ لَجَأَ إِلَى الأَطِبَّاءِ. ١٣ثُمَّ مَاتَ آسَا فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ وَالأَرْبَعِينَ لِمُلْكِهِ. ١٤فَدَفَنُوهُ فِي قَبْرٍ حَفَرَهُ لِنَفْسِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَأَرْقَدُوهُ عَلَى سَرِيرِهِ تَغْمُرُهُ الأَطْيَابُ وَمُخْتَلَفُ أَصْنَافِ الْعُطُورِ، أَعَدَّهَا لَهُ عَطَّارُونَ مَهَرَةٌ، وَأَشْعَلُوا لَهُ حَرِيقَةً كَبِيرَةً تَكْرِيماً لَهُ.

١٢:١٦ إر ٥:١٧-٦
١٤:١٦ ٢أخ ١٩:٢١

يهوشافاط يملك على يهوذا

١٧ وَخَلَفَ يَهُوشَافَاطُ أَبَاهُ عَلَى الْمُلْكِ. وَجَعَلَ يُعَبِّئُ قُوَّاتِهِ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ.
٢وَوَزَّعَ جُيُوشَهُ عَلَى مُدُنِ يَهُوذَا الْحَصِينَةِ، وَأَقَامَ حَامِيَاتٍ فِي سَائِرِ أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي مُدُنِ أَفْرَايِمَ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا آسَا أَبُوهُ. ٣وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوشَافَاطَ لأَنَّهُ سَارَ فِي طُرُقِ دَاوُدَ أَبِيهِ وَلَمْ يَضِلَّ وَرَاءَ الْبَعْلِيمِ. ٤وَلَكِنَّهُ طَلَبَ إِلَهَ أَبِيهِ وَسَلَكَ حَسَبَ وَصَايَاهُ، وَتَجَنَّبَ أَعْمَالَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ٥فَثَبَّتَ الرَّبُّ دَعَائِمَ الْمَمْلَكَةِ فِي يَدِهِ، وَقَدَّمَ لَهُ شَعْبُ يَهُوذَا الْهَدَايَا، فَازْدَادَ غِنىً وَكَرَامَةً. ٦وَامْتَلأَ قَلْبُهُ قُوَّةً بِالرَّبِّ فَسَلَكَ فِي طُرُقِهِ، وَاسْتَأْصَلَ أَيْضاً الْمُرْتَفَعَاتِ وَتَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ مِنْ يَهُوذَا.
٧وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِحُكْمِهِ طَلَبَ مِنْ قَادَتِهِ: بِنْحَائِلَ وَعُوبَدْيَا وَزَكَرِيَّا وَنَثَنْئِيلَ وَمِيخَايَا أَنْ يَشْرَعُوا فِي التَّعْلِيمِ فِي مُدُنِ يَهُوذَا، ٨بِالتَّعَاوُنِ مَعَ اللاَّوِيِّينَ: شَمْعِيَا وَنَثَنْيَا وَزَبَدْيَا وَعَسَائِيلَ وَشَمِيرَامُوثَ وَيَهُونَاثَانَ وَأَدُونِيَّا وَطُوبِيَّا وَطُوبَ أَدُونِيَّا، فَضْلاً عَنِ الْكَاهِنَيْنِ أَلِيشَمَعَ

٢:١٧ ٢أخ ٨:١٥
٤:١٧ ٢أخ ٩:٢٢
٥:١٧ ٢أخ ١:١٨
٦:١٧ ٢أخ ٣:١٩
٧:١٧ ٢أخ ٤:١٩-١١
٨:١٧ ٢أخ ٨:١٩

١٠:١٦ غضب آسا من رسالة حناني، فألقى بالنبي في السجن، فحق الله لا يجد ترحيبًا بأذرع ممدودة على الدوام، وبخاصة عندما يعلن خطايا الشعب. ولكن علينا أن نتكلم بحق الله ونعيش بمقتضاه دون نظر إلى العواقب.
١٢:١٦ نقد زيارة آسا للأطباء، لم يكن استنكارًا عامًا للطب، ولكن مشكلة آسا كانت أنه تجاهل الله تمامًا. وكان الطب الذي يُمارس في ذلك الوقت، مزيجًا من الدجل والوصفات الشعبية. ولابد أننا نتجنب أي علاجات كاذبة أو من الدجالين، ويجب أن يشجعنا اختبار آسا على اتباع أسلوب العهد الجديد، بطلب الصلاة من أجل أمراضنا (يع ٥:١٤)، إن كنا نريد علاجًا ناجعًا.
٧:١٧-٩ كان شعب يهوذا يجهلون الكتاب المقدس، فلم يصرفوا وقتًا في الإصغاء لكلمة الله وإدراك كيف يمكنها أن تغير حياتهم. ولكن يهوشافاط أيقن أن معرفة كلمة الله، هي الخطوة الأولى ليعيش الناس كما ينبغي أن يعيشوا، فبادر إلى القيام ببرنامج تعليمي لكل الأمة، فعكس اتجاه الانحدار الديني الذي حدث في أواخر حكم آسا، بأن جعل الله أولاً في عقول الشعب، وغرس فيهم روح الالتزام والخدمة. وبسبب هذا العمل، بدأت الأمة في السير وراء الله. وتحتاج الكنائس والمدارس اليوم إلى برنامج تعليم مسيحي قوي. فالمواظبة على التعليم الكتابي من خلال مدارس الأحد والكنيسة ودراسة الكتاب وفرص التكريس الفردي والعائلي، أمور أساسية للعيشة حسب قصد الله.

يهوشافاط

هل الأكثر احتمالاً أن يتعلم الأبناء من أخطاء والديهم أو أن يكرروها؟ في حياة الناس، في الكتاب المقدس، نجد أن تأثير قدوة الوالدين قوي ويبقى زمنًا طويلاً. ويبدو أن يهوشافاط، في معظم سني حياته، قد تعلم من أخطاء أبيه آسا، واقتدى بأعماله الإيجابية. ولكن في مناسبات عديدة، تكشف قراراته عن الجوانب السلبية من قدوة أبيه.

عندما تكون التحديات واضحة، مثل الحاجة إلى التعليم الديني للشعب، أو خطر الحرب ضد جيش جرار، رجع يهوشافاط إلى الله طلبًا للإرشاد، واتخذ القرارات الصائبة، وكان اعتماده على الله راسخًا، عندما كانت الظروف ضده بكل جلاء. لكنه كان ضعيفًا في الاعتماد على الله للتخطيط يومًا بعد يوم. لقد سمح لابنه بأن يتزوج عثليا ابنة أخاب ملك إسرائيل الشرير، وامرأته الشريرة إيزابل، التي بذلت جهدًا واضحًا لكي تصبح مثل والديها في الشر. وكاد يهوشافاط يُقتَل عندما تحالف، دون أن يسأل الله، مع أخاب. ثم أخيرًا اشترك مع أخزيا بن أخاب، في مجازفة حمقاء لبناء السفن، فانتهت المجازفة بأن حطم الله السفن.

إن أمانة الله عندما تكون القضايا واضحة، والعدو ذا قوة ساحقة، سبب كافٍ لطلب إرشاد الله عندما تكون القضايا غير واضحة والعدو مجهولاً. كان يهوشافاط يعلم هذا، ولكنه قلما استفاد من هذه المعرفة. ونحن نكرر نفس خطأ يهوشافاط عندما ننحي الله جانبًا عند اتخاذ القرارات الهينة في الحياة، ثم عندما تفلت الأمور من أيدينا، نريده أن يخلصنا من المأزق الذي وضعنا أنفسنا فيه. ولكن الله يريدنا أن نسلم له ليس القرارات الكبرى فحسب، بل أيضًا حياتنا اليومية، الأمور التي نظن، في حماقتنا، أننا نستطيع السيطرة عليها. وقد لا تواجهك أمور كبرى اليوم، فهلا تمهلت مدة كافية لتسليم يومك لله؟

نقاط القوة والإنجازات

- تابع جريء لله، وقد ذكر الشعب بالسنين الأولى لأبيه آسا.
- نفذ برنامجًا قوميًا للتعليم الديني.
- حاز انتصارات حربية عديدة.
- أقام بناءً قانونيًا واسعًا في كل المملكة.

نقاط الضعف والأخطاء

- فشل في إدراك النتائج البعيدة المدى لقراراته.
- لم يستأصل العبادة الوثنية تمامًا من البلاد.
- تورط في حلف مع الملك الشرير أخاب.
- سمح لابنه يهورام بالزواج من عثليا ابنة أخاب.
- أصبح شريكًا لأخزيا في مشروع بناء سفن، والذي انتهى بتدميرها.

بيانات أساسية

- المكان: أورشليم.
- المهنة: ملك يهوذا.
- الأقرباء: أبوه: آسا؛ أمه: عزوبة؛ ابنه: يهورام؛ كنته: عثليا.
- معاصروه: أخاب، إيزابل، ميخا، أخزيا، ياهو.

الآية الرئيسية

«وسار في طريق أبيه آسا لم يحد عنها، وصنع ما هو قويم في عيني الرب، غير أن المرتفعات لم يتم استئصالها، لأن الشعب لم يكن بعد قد أعد قلبه للإخلاص لإله أبائهم» (٢أخ ٢٠:٣٢، ٣٣).

ونجد قصة يهوشافاط في (١مل ١٥:٢٤-٢٢:٥٠؛ ٢أخ ١٧:١-٢١:١، كما يذكر في ٢مل ٣:١-١٤؛ يؤ ٣:٢، ١٢).

وَيَهُورَامَ. ٩فَتَجَوَّلُوا فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ يَهُوذَا حَامِلِينَ مَعَهُمْ سِفْرَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ لِيُعَلِّمُوا الشَّعْبَ.
١٠وَكَانَتْ هَيْبَةُ الرَّبِّ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الْبُلْدَانِ الْمُجَاوِرَةِ لِيَهُوذَا فَلَمْ يُحَارِبُوا يَهُوشَافَاطَ.
١١بَلْ إِنَّ بَعْضَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَمَلُوا إِلَى يَهُوشَافَاطَ هَدَايَا وَفِضَّةً كَمَا قَدَّمَ إِلَيْهِ الأَعْرَابُ سَبْعَةَ آلافٍ وَسَبْعَ مِئَةِ كَبْشٍ، وَسَبْعَةَ آلافٍ وَسَبْعَ مِئَةِ تَيْسٍ.
١٢وَعَظُمَ شَأْنُ يَهُوشَافَاطَ وَبَنَى فِي يَهُوذَا حُصُوناً وَمُدُنَ مَخَازِنَ لِلتَّمْوِينِ. ١٣وَتَكَاثَرَتْ أَشْغَالُهُ فِي مُدُنِ يَهُوذَا، كَمَا كَانَ لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ جَيْشٌ قَوِيٌّ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الأَشِدَّاءِ.
١٤وَهَذَا إِحْصَاءٌ بَعَدَدِهِمْ بِحَسَبِ انْتِمَائِهِمْ لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ: مِنْ يَهُوذَا رُؤَسَاءُ الأُلُوفِ: عَدَنَةُ الْقَائِدُ الْعَامُّ لِقُوَّاتِ سِبْطِ يَهُوذَا الْبَالِغَةِ ثَلاثَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الأَشِدَّاءِ. ١٥وَيَلِيهِ يَهُونَاثَانُ قَائِداً لِمِئَتَيْنِ وَثَمَانِينَ أَلْفَ جُنْدِيٍّ. ١٦ثُمَّ الْقَائِدُ عَمَسْيَا بْنُ زِكْرِي الْمُتَطَوِّعُ لِخِدْمَةِ الرَّبِّ، عَلَى رَأْسِ مِئَتَيْ أَلْفِ مُحَارِبٍ جَبَّارٍ. ١٧وَمِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ: أَلْيَادَاعُ قَائِدٌ لِمِئَتَيْ أَلْفٍ مِنْ رُمَاةِ السِّهَامِ وَحَمَلَةِ التُّرُوسِ. ١٨وَيَلِيهِ يَهُوزَابَادُ الَّذِي تَوَلَّى قِيَادَةَ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ أَلْفاً مِنَ الْجُنُودِ الْمُدَرَّبِينَ عَلَى الْقِتَالِ. ١٩هَؤُلاَءِ هُمْ قَادَةُ الْمَلِكِ، فَضْلاً عَنِ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ فِي الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ يَهُوذَا.

٩:١٧ تث ٦١:٢٨
١٠:١٧ تك ٥:٣٥
١١:١٧ ٢أخ ١٤:٩
١٦:١٧ قض ٩:٥

ميخا يتنبأ على أَخاب

١٨ وَكَانَ يَهُوشَافَاطُ مَوْفُورَ الثَّرَاءِ وَالْكَرَامَةِ، وَصَاهَرَ آخَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ.
٢وَذَهَبَ بَعْدَ سِنِينَ لِزِيَارَتِهِ فِي السَّامِرَةِ، فَذَبَحَ آخَابُ لَهُ وَلِمُرَافِقِيهِ ذَبَائِحَ كَثِيرَةً مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ، وَأَغْرَاهُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ لِمُوَاجَهَةِ رَامُوتِ جِلْعَادَ. ٣قَائِلاً لَهُ: «أَتَذْهَبُ مَعِي لِمُحَارَبَةِ رَامُوتِ جِلْعَادَ؟» فَأَجَابَهُ يَهُوشَافَاطُ: «مَثَلِي مَثَلُكَ، وَشَعْبِي كَشَعْبِكَ، وَأَنَا مَعَكَ فِي الْقِتَالِ».

١:١٨ ٢أخ ٥:١٧

١:١٨ مع أن يهوشافاط كان شديد الالتزام لله، إلا أنه رتب زواج ابنه من عثليا ابنة أخاب ملك إسرائيل الشرير، ثم عقد حلفًا عسكريًا معه. وقد كانت شهرة يهوشافاط وقوته سببًا في انجذاب أخاب الماكر الانتهازي إليه. وكان لهذا التحالف ثلاث نتائج مدمرة: (١) جلب غضب الله على يهوشافاط (٢:١٩). (٢) عندما مات يهوشافاط وأصبحت عثليا ملكة، استولت على العرش وكادت تقتل كل نسل داود (١٠:٢٢). (٣) جاءت عثليا بممارسات إسرائيل الشريرة إلى يهوذا، مما أدى إلى سقوط الأمة. عندما يتحالف المؤمنون، في مراكز القيادة، مع غير المؤمنين، يحدث تساهل في القيم، فيفتر الوعي الروحي. وكثيرًا ما تحذر كلمة الله من الارتباط بغير المؤمنين (٢كو ٦:١٤ - انظر الملحوظة على ٣٧:٢٠ للاستزادة من المعرفة عن مثل هذا التحالف).

٣:١٨-٥ لا يحب الملوك الأشرار أن يأتي إليهم أنبياء الله برسائل القضاء (١٨:١٧؛ إر ٥:١٣)، لذلك استأجر الكثيرون منهم أنبياء يخبرونهم بما يريدون سماعه (ارجع إلى إش ٣٠:١٠، ١١؛ إر ١٤:١٣-١٦؛ ٢٣:١٦، ٢١، ٣٠-٣٦). ويسمي الكتاب المقدس هؤلاء «بالأنبياء الكذبة» لأنهم يمجدون عظمة الملك ويتنبأون بالنصر دون اعتبار للموقف الحقيقي.

٣:١٨-٥ طلب أخاب الشرير من يهوشافاط أن ينضم إليه في الحرب (٢:١٨). وقبل عقد هذا التحالف، كان يهوشافاط يطلب مشورة الله. وعلى أي حال، عندما أعطى الله مشورته

٤ثُمَّ أَضَافَ: «إِنَّمَا اطْلُبْ أَوَّلاً مَشُورَةَ الرَّبِّ». ٥فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعَ مِئَةِ رَجُلٍ
مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَسَأَلَهُمْ: «أَنَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ أَمْ لا؟» فَأَجَابُوا: «اذْهَبْ
فَإِنَّ الرَّبَّ يُظْفِرُ الْمَلِكَ بِها». ٦فَسَأَلَ يَهُوشَافَاطُ: «أَلاَ يُوْجَدُ هُنَا نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ الرَّبِّ
فَنَسْأَلَهُ الْمَشُورَةَ؟» ٧فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «يُوْجَدُ بَعْدُ رَجُلٌ وَاحِدٌ يُمْكِنُنَا عَنْ طَرِيقِهِ
أَنْ نَطْلُبَ مَشُورَةَ الرَّبِّ، وَلَكِنَّنِي أَمْقُتُهُ، لأَنَّهُ لاَ يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ بِغَيْرِ الشَّرِّ كُلَّ أَيَّامِهِ. إِنَّهُ
مِيخَا بْنُ يَمْلَةَ». فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «لاَ تَقُلْ هَذَا أَيُّهَا الْمَلِكُ». ٨فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ خَصِيًّا
وَقَالَ: «أَسْرِعْ وَائْتِ لِي بِمِيخَا بْنِ يَمْلَةَ». ٩وَكَانَ كُلٌّ مِنْ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطَ
يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّهِ فِي سَاحَةٍ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ السَّامِرَةِ، وَقَدِ ارْتَدَيَا حُلَلَهُمَا الْمَلَكِيَّةَ
وَالأَنْبِيَاءُ (الكَذَبَةُ) جَمِيعُهُمْ يَتَنَبَّأُونَ أَمَامَهُمَا. ١٠وَصَنَعَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَنَةَ لِنَفْسِهِ قَرْنَيْ
حَدِيدٍ وَقَالَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: بِهَذِهِ تَنْطَحُ الأَرَامِيِّينَ حَتَّى يَهْلِكُوا». ١١وَتَنَبَّأَ جَمِيعُ ١١:١٨
الأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلاَمِ قَائِلِينَ: «اذْهَبْ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ فَتَظْفَرَ بِها، لأَنَّ الرَّبَّ ٢أخ ٥:٢٢
يُسَلِّمُهَا إِلَى الْمَلِكِ».
١٢وَأَمَّا الرَّسُولُ الَّذِي انْطَلَقَ لاسْتِدْعَاءِ مِيخَا فَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ تَنَبَّأَ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ بِفَمِ
وَاحِدٍ مُبَشِّرِينَ الْمَلِكَ بِالْخَيْرِ، فَلْيَكُنْ كَلاَمُكَ مُوَافِقاً لِكَلاَمِهِمْ، يَحْمِلُ بَشَائِرَ الْخَيْرِ».
١٣فَأَجَابَ مِيخَا: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّنِي لَنْ أَنْطِقَ إِلاَّ بِمَا يَقُولُ الرَّبُّ». ١٤وَلَمَّا مَثَلَ مِيخَا ١٣:١٨
أَمَامَ الْمَلِكِ، سَأَلَهُ الْمَلِكُ: «يَا مِيخَا، أَنَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ أَمْ نَمْتَنِعُ؟» عد ١٨:٢٢، ٢٠، ٣٥
فَقَالَ لَهُ: «اذْهَبْ فَتَظْفَرَ بِها لأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى الْمَلِكِ». ١٥فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «كَمْ مَرَّةٍ
اسْتَحْلَفْتُكَ بِاسْمِ الرَّبِّ أَلاَّ تُخْبِرَنِي إِلاَّ الْحَقَّ؟» ١٦عِنْدَئِذٍ قَالَ مِيخَا: «رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ ١٦:١٨
مُبَدَّدِينَ عَلَى الْجِبَالِ كَخِرَافٍ بِلاَ رَاعٍ. فَقَالَ الرَّبُّ: لَيْسَ لِهَؤُلاَءِ قَائِدٌ. فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ عد ٢٧:١٧
مِنْهُمْ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلاَمٍ» ١٧فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُوشَافَاطَ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لاَ يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ
بِغَيْرِ الشَّرِّ؟» ١٨فَأَجَابَ مِيخَا: «إِذاً فَاسْمَعْ كَلاَمَ الرَّبِّ. قَدْ شَاهَدْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى
كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ١٩فَسَأَلَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي
آخَابَ لِيَخْرُجَ إِلَى الْحَرْبِ وَيَمُوتَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ؟ فَأَجَابَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ. ٢٠ثُمَّ

من خلال النبي ميخا (١٦:١٨)، تجاهلها يهوشافاط (٢٨:١٨). ولا فائدة من طلب مشورة الله، إذا تجاهلناها متى قُدمت لنا. فالمحبة الحقيقية لله تظهر ليس في مجرد طلب الإرشاد، بل في إطاعة هذا الإرشاد عندما يُقدم لنا.

١٨:٥-١٥ عندما تريد أن ترضي أحدًا أو أن تؤثر فيه، قد تتعرض لتجربة الكذب، لتبدو طيبًا، وهذا ما فعله أنبياء أخاب الأربعمائة، فأخبروا أخاب بما أراد أن يسمعه، وقد كافأهم أخاب لأنهم أرضوه، ولكن ميخا قال الحق، فألقي القبض عليه (٢٥:١٨). فطاعة الله لا تحمينا، دائمًا، من عواقب شريرة، بل قد تكون الطاعة هي الدافع إليها. ولكن أن نتألم من عدم رضى الناس، أفضل من غضب الله (مت ٢٨:١٠). فإذا تعرضت للسخرية لأجل أمانتك، فاذكر أن ذلك قد يكون دليلاً على أنك تعمل حقًا ما هو صالح في عيني الله (مت ٥:١٠-١٢؛ رو ٨:١٧، ٣٥-٣٩).

الاضطهادات في الكتاب المقدس

المضطهَد	المضطهِد	سبب الاضطهاد	النتيجة	الشاهد
إسحاق	الفلسطينيون	بركة الله لإسحاق.	لم يستطع الفلسطينيون التغلب على إسحاق فعقدوا معه صلحًا.	تك ٢٦:١٢-٣٣
موسى	بنو إسرائيل	كان بنو إسرائيل يريدون ماءً.	أعطاهم الله الماء استجابة لصلاة موسى.	خر ١٧:١-٧
داود	شاول وآخرون	بدا داود قائدًا عظيمًا مما هدد مركز شاول.	احتمل داود الاضطهاد وأصبح ملكًا.	١صم ٢٠-٣١؛ مز ٣١:١٣؛ ٥٩:١-٤
كهنة نوب	شاول ودواغ	ظن شاول ودواغ أن الكهنة يساعدون داود على الهروب.	قتل ٨٥ كاهنًا.	١صم ٢٢
أنبياء	إيزابل	لم تكن إيزابل تريد التشهير بشرها.	قُتل الكثيرون من الأنبياء.	١مل ١٨:٣، ٤
إيليا	أخاب و إيزابل	واجه إيليا خطاياهم.	اضطر إيليا للهرب لينجو بحياته.	١مل ١٨:١٠-١٩:٢
ميخا	أخاب	ظن أخاب أن ميخا يثير الاضطراب، أكثر مما يتنبأ على فم الرب.	أُلقي ميخا في السجن.	٢أخ ١٨:١٢-٢٧
أليشع	ملك إسرائيل	ظن الملك أن أليشع هو سبب المجاعة.	تجاهل أليشع الاضطهاد وتنبأ بنهاية المجاعة.	٢مل ٦:٣١
حناني	آسا	انتقد حناني آسا لاتكاله علي معونة أرام أكثر من اتكاله على الله.	أُلقي حناني في السجن.	٢أخ ١٦:٧-١٠
زكريا	يوآش	واجه زكريا شعب يهوذا لتجاهلهم كلمة الله.	قُتل زكريا.	٢أخ ٢٤:٢٠-٢٢
أوريا	يهوياقيم	واجه أوريا يهوياقيم بطرقه الشريرة.	قُتل أوريا.	إر ٢٦:٢٠-٢٣
إرميا	صدقيا	ظن صدقيا إرميا خائنًا لأنه تنبأ بسقوط أورشليم.	أُلقي إرميا في السجن ثم في بئر موحلة.	إر ٣٧:١-٣٨:١٣
شدرخ وميشخ وعبدنغو	نبوخذ نصر	لأن الثلاثة رفضوا السجود لغير الله.	أُلقوا في أتون النار، لكن الله أنقذهم بمعجزة.	دان ٣

الاضطهادات في الكتاب المقدس

المضطهَد	المضطهِد	سبب الاضطهاد	النتيجة	الشاهد
دانيال	القادة القوميون	لأن دانيال كان يصلي.	أُلقي دانيال في جب الأسود ولكن الله نجاه بمعجزة.	دان ٦
أيوب	الشيطان	أراد الشيطان إثبات أن الآلام يمكن أن تجعل الشخص يتخلى عن الله.	ظل أيوب أمينًا لله، فرد الله سبيه.	أي ١:٨-١٢؛ ٢:٣-٨
يوحنا المعمدان	هيرودس وهيروديا	لأن يوحنا واجه الملك هيرودس لأجل زناه.	قُطعت رأس يوحنا.	مت ١٤:٣-١٢
يسوع	القادة الدينيون	لأن يسوع كشف دوافعهم الشريرة.	صُلب يسوع، لكنه قام ثانية وأثبت سلطانه فوق كل شر.	مر ٧:١-١٦؛ لو ٢٢:٦٣-٢٤:٧
بطرس ويوحنا	القادة الدينيون	لأنهما كرزا بأن يسوع هو ابن الله والطريق الوحيد للخلاص.	ألقيا في السجن ثم أطلق سراحهما أخيرًا.	أع ٤:١-٣١
استفانوس	القادة الدينيون	كشف استفانوس جريمتهم في صلب يسوع.	رُجم استفانوس حتى الموت.	أع ٦-٧
الكنيسة	بولس وآخرون	لأن المسيحيين كرزوا بأن يسوع هو المسيح المنتظر.	واجه المؤمنون الموت والسجن والتعذيب والنفي	أع ٨:١-٣؛ ٩:١-٩
يعقوب	هيرودس أغريباس الأول	ليرضي قادة اليهود.	قُطعت رأسه.	أع ١٢:١، ٢
بطرس	هيرودس أغريباس الأول	ليرضي قادة اليهود.	زُج به في السجن.	أع ١٢:٣-١٩
بولس	اليهود وحكام المدينة	كان يكرز بالمسيح، ويواجه الذين يستغلون الآخرين.	رُجم وزُج به في السجن.	أع ١٤:١٩؛ ١٦:١٦
تيموثاوس	غير معروف	غير معروف	زُج به في السجن.	عب ١٣:٢٣
يوحنا	الرومان على الأرجح	لأن يوحنا كرز للآخرين عن المسيح.	نفي إلى جزيرة نائية.	رؤ ١:٩

لقد اضطهد ميخا، كالآلاف الكثيرين من المؤمنين، لأجل إيمانه. ويُبين الجدول أن الاضطهاد يأتي من العديد من الناس المختلفين، ويقع بطرق متنوعة. وأحيانًا يحمينا الله منه، وأحيانًا لا يفعل ذلك. ولكن طالما نظل أمناء لله وحده، فعلينا أن نتوقع الاضطهاد (انظر أيضًا لو ٦:٢٢؛ ٢ كو ٦:٤-١٠؛ ٢تيمو ٢:٩-١٢؛ رؤ ٢:١٠). ويبدو أن الله عنده مكافأة خاصة للذين يحتملون مثل هذا الاضطهاد (رؤ ٦:٩-١١؛ ٢٠:٤).

بَرَزَ رُوحٌ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. فَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢١فَأَجَابَ: أَخْرُجُ وَأُصْبِحُ رُوحَ ضَلاَلٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى إِغْوَائِهِ وَتُفْلِحُ فِي ذَلِكَ، فَامْضِ وَنَفِّذِ الأَمْرَ. ٢٢وَهَا الرَّبُّ قَدْ جَعَلَ الآنَ رُوحَ ضَلاَلٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلاَءِ، وَقَدْ قَضَى عَلَيْكَ بِالشَّرِّ». ٢٣فَاقْتَرَبَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَنَةَ مِنْ مِيخَا وَضَرَبَهُ عَلَى الْفَكِّ قَائِلاً: «مِنْ أَيْنَ عَبَرَ رُوحُ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ؟» ٢٤فَأَجَابَهُ مِيخَا: «سَتَعْرِفُ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَلْجَأُ فِيهِ لِلاخْتِبَاءِ مِنْ مُخْدَعٍ إِلَى مُخْدَعٍ». ٢٥حِينَئِذٍ أَمَرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «اقْبِضُوا عَلَى مِيخَا وَسَلِّمُوهُ إِلَى آمُونَ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ وَإِلَى يُوآشَ ابْنِ الْمَلِكِ، ٢٦وَقُولُوا لَهُمَا: إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَمَرَ بِإِيْدَاعِ هَذَا فِي السِّجْنِ وَأَطْعِمُوهُ خُبْزَ الضِّيقِ وَمَاءَ الضِّيقِ، حَتَّى يَرْجِعُ مِنَ الْحَرْبِ بِسَلاَمٍ». ٢٧فَأَجَابَهُ مِيخَا: «إِنْ رَجَعْتَ بِسَلاَمٍ فَإِنَّ الرَّبَّ لاَ يَكُونُ قَدْ تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِي، فَاشْهَدُوا عَلَى ذَلِكَ أَيُّهَا الشَّعْبُ جَمِيعاً».

21:18 أي ١:٦؛ يو ٨:٤٤

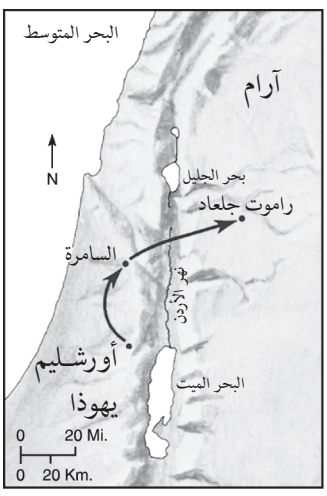
22:18 أي ١٢:١٦؛ حز ١٤:٩

23:18 أع ٢٣:٢

قتل آخاب في راموت جلعاد

٢٨وَتَوَجَّهَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ، ٢٩فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُوشَافَاطَ: «إِنَّنِي سَأَخُوضُ الْحَرْبَ مُتَنَكِّراً، أَمَّا أَنْتَ فَارْتَدِ ثِيَابَكَ الْمَلَكِيَّةَ». وَهَكَذَا تَنَكَّرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَخَاضَا الْحَرْبَ. ٣٠وَأَمَرَ مَلِكُ أَرَامَ قُوَّادَ مَرْكَبَاتِهِ: «لاَ تُحَارِبُوا صَغِيراً وَلاَ كَبِيراً إِلاَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ وَحْدَهُ». ٣١فَلَمَّا شَاهَدَ قُوَّادُ الْمَرْكَبَاتِ يَهُوشَافَاطَ ظَنُّوا أَنَّهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَحَاصَرُوهُ لِيُقَاتِلُوهُ، فَأَطْلَقَ يَهُوشَافَاطُ صَرْخَةً فَأَغَاثَهُ الرَّبُّ وَرَدَّهُمْ عَنْهُ. ٣٢وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ تَحَوَّلُوا عَنْهُ. ٣٣وَلَكِنْ حَدَثَ أَنَّ جُنْدِيًّا أَطْلَقَ سَهْمَهُ

31:18 ٢أخ ١٤:١٣



المعركة مع أرام
تحالف الملك يهوشافاط مع ملك إسرائيل الشرير، أخاب. وقد قرر كلاهما معًا الهجوم على راموت جلعاد واستئصال كافة الأراميين الذين احتلوا المدينة. ولكن يهوشافاط أراد أن يطلب مشورة أحد الأنبياء، وكان أنبياء أخاب قد تنبأوا بالنصر، ولكن ميخا تنبأ بالهزيمة. وقد هُزم الملكان فعلاً، وقُتل أخاب.

٢٢:١٨ استخدم الله التأثير المغري لأولئك الأنبياء الكذبة للقضاء على أخاب، فقد أوقع أولئك الأنبياء أخاب، بتشجيع منه، في فخ خطيته، فلأنه أصغى إليهم عوضًا عن الله، قُتل في المعركة. وروح الكذب هو صورة لطريقة حياة هؤلاء الأنبياء، ألا وهي إبلاغ الملك ما يريد أن يسمعه، فحسب، وليس ما كان يلزمه أن يسمع.

٣١:١٨ بدأت متاعب يهوشافاط منذ أن تحالف مع الملك الشرير أخاب، فسرعان ما وجد نفسه هدفًا لجنود ظنوا، بالخطأ، أنه أخاب. وكان يمكن أن يلقى مصيره، لأنه كان يستحقه بشدة، لكنه، عوضًا عن ذلك، صرخ لله الذي أنقذه بمعجزة. وعندما نخطئ وتواجهنا العواقب الحتمية، قد نتعرض لتجربة الاستسلام إذ نقول: «لقد اخترت الخطية، وهذا خطأي ويجب أن أتحمل العواقب». ولكن بينما قد نستحق ما يأتي علينا، لا يكون هذا سببًا لعدم طلب المعونة من الله. فلو استسلم يهوشافاط، ربما كان قد مات. فمهما كانت خطيتك، فمازال في إمكانك أن تلجأ إلى الله.

٣٣:١٨ تنبأ ميخا بموت الملك أخاب (١٦:١٨، ٢٧)، لذلك تنكر أخاب ليخدع العدو، ويبدو أن التنكر قد نجح، ولكنه

عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ، فَأَصَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ أَوْصَالِ دِرْعِهِ، فَقَالَ لِقَائِدِ مَرْكَبَتِهِ: «أَخْرِجْنِي مِنَ الْمَعْرَكَةِ لأَنَّنِي قَدْ جُرِحْتُ». ٣٤وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَتَحَامَلَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرْكَبَتِهِ، وَظَلَّ وَاقِفاً فِي مُوَاجَهَةِ الأَرَامِيِّينَ إِلَى الْمَسَاءِ ثُمَّ مَاتَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

١٩ ٢وَرَجَعَ يَهُوشَافَاطُ بِسَلاَمٍ إِلَى قَصْرِهِ فِي أُورُشَلِيمَ، ٢فَخَرَجَ النَّبِيُّ يَاهُو بْنُ حَنَانِي لِلِقَائِهِ وَقَالَ لِلْمَلِكِ يَهُوشَافَاطَ: «أَتُعِينُ الشِّرِّيرَ وَتُحِبُّ مُبْغِضِي الرَّبِّ؟ لِذَلِكَ يَحُلُّ عَلَيْكَ غَضَبُ الرَّبِّ. ٣وَلكِنَّ فِيكَ أُمُوراً صَالِحَةً، فَقَدِ اسْتَأْصَلْتَ تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ مِنَ الأَرْضِ، وَأَعْدَدْتَ قَلْبَكَ لِطَلَبِ اللهِ».

٢:١٩ ٢أخ ٢٥:٣٢؛ مز ١٣٩:٢١-٢٢

٣:١٩ ٢أخ ٦:١٧

يهوشافاط يعين قضاة

٤وَمَكَثَ يَهُوشَافَاطُ فِي أُورُشَلِيمَ، ثُمَّ شَرَعَ يَتَجَوَّلُ بَيْنَ الشَّعْبِ مِنْ بِئْرِ سَبْعَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَرَدَّهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ. ٥وَعَيَّنَ قُضَاةً فِي كُلِّ مُدُنِ يَهُوذَا الْمُحَصَّنَةِ. ٦وَقَالَ لَهُمْ: «تَوَخَّوْا الْحِيطَةَ فِي كُلِّ حُكْمٍ تُصْدِرُونَهُ، لأَنَّكُمْ لاَ تَقْضُونَ لِلإِنْسَانِ بَلْ لِلرَّبِّ الْحَاضِرِ مَعَكُمْ دَائِماً عِنْدَ إِصْدَارِ أَحْكَامِكُمْ. ٧وَلْتَكُنْ هَيْبَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ. فَاحْرِصُوا عَلَى إِقَامَةِ الْعَدْلِ لأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ الرَّبِّ إِلهِنَا ظُلْمٌ وَلاَ مُحَابَاةٌ وَلاَ رِشْوَةٌ». ٨كَذَلِكَ عَيَّنَ يَهُوشَافَاطُ فِي أُورُشَلِيمَ قُضَاةً لِلرَّبِّ مِنَ اللاَّوِيِّينَ وَالْكَهَنَةِ وَرُؤَسَاءِ بُيُوتَاتِ الشَّعْبِ لِفَضِّ النِّزَاعَاتِ. وَكَانَ مَقَرُّ إِقَامَتِهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ، ٩وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «اقْضُوا بِتَقْوَى الرَّبِّ بِأَمَانَةٍ وَقَلْبٍ خَالِصِ النِّيَّةِ. ١٠وَعَلَيْكُمْ فِي كُلِّ دَعْوَى يَرْفَعُهَا إِلَيْكُمْ إِخْوَتُكُمُ الْمُقِيمُونَ فِي مُدُنِهِمْ، تَتَعَلَّقُ بِقَضِيَّةِ قَتْلٍ، أَوْ بَيْنَ شَرِيعَةٍ وَوَصِيَّةٍ لَهَا مَسَاسٌ بِالْفَرَائِضِ وَالأَحْكَامِ، أَنْ تُحَذِّرُوهُمْ لِئَلاَّ يَأْثَمُوا إِلَى الرَّبِّ فَيَحُلَّ عَلَيْكُمْ وَعَلَى إِخْوَتِكُمْ غَضَبُهُ. افْعَلُوا هَذَا وَتَفَادَوْا الإِثْمَ. ١١وَقَدْ خَوَّلْتُ أَمَرْيَا رَئِيسَ الكَهَنَةِ سُلْطَةَ الْفَصْلِ فِي كُلِّ الأُمُورِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالشُّؤُونِ الدِّينِيَّةِ، كَمَا فَوَّضْتُ إِلَى زَبَدْيَا بْنِ يَشْمَعِيئِيلَ رَئِيسِ يَهُوذَا أَمْرَ الشُّؤُونِ الْمَدَنِيَّةِ

٦:١٩ تث ١٦:١٨-٢٠؛ ١٧:٨-١٣

٧:١٩ تك ١٨:٢٥؛ تث ١٠:١٧

٨:١٩ ٢أخ ١٧:٨-٩

١٠:١٩ تث ١٧:٨-١٣

١١:١٩ ١أخ ٢٨:٢٠

لم يغير النبوءة، فقد أصابه سهم أرامي طائش، وقتله. إذ لابد أن تتم مشيئة الله رغم كل الدفاعات التي يحاول الناس إقامتها، فالله يستطيع أن يستخدم أي شيء، ولو كان مجرد خطأ، لتنفيذ مشيئته. وهذا خبر طيب لأتباع الله، لأننا نستطيع أن نثق في أنه سيتمم خططه و يحفظ مواعيده مهما كانت الظروف.

١٩:٥-١٠ أسند يهوشافاط لأشخاص معينين بعض مسؤوليات الحكم والقضاء، ولكنه حذر من عينهم بأنهم مسؤولون أمام الله عن المعايير التي يستخدمونها للحكم على الآخرين. ونصيحة يهوشافاط تصلح لكل القادة: (١) إن ردع الله يساعدك لتكون عادلاً (١٩:٦). (٢) لا تكن عندك محاباة. (٣) لتكن أمينًا (١٩:٩). (٤) تصرف بخوف الله لاسواه، وليس عن خوف من الناس (١٩:٩).

١٩:٨ عين يهوشافاط كهنة ولاويين للمساعدة في تنفيذ قوانين مدنية. لأن أفضل قائد هو من يعمل دائمًا بخوف الله. وبنفس الطريقة اختار موسى أناسًا أكفاء أمناء لمعاونته في الحكم في المنازعات بين الشعب (خر ١٨:٢١). فالقادة المقتدرون ينجزون العمل، أما القادة الأمناء فيحرصون على أن يتم إنجاز العمل بطريقة الله وفي توقيت الله. كما يحرصون على غرس حكمة الله في قادة المستقبل، وترسيخ قيم الله في كل المجتمع.

(شُؤُونِ الْمَلِكِ). أَمَّا اللاَّوِيُّونَ فَيَتَوَلَّوْنَ الإِشْرَافَ عَلَى تَنْفِيذِ الأَحْكَامِ، فَتَصَرَّفُوا بِحَزْمٍ وَقُوَّةٍ وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَ الصَّالِحِ».

يهوشافاط يهزم موآب وعمون

٢٠ ثُمَّ اجْتَمَعَ الْمُوآبِيُّونَ وَالْعَمُّونِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ يَهُوشَافَاطَ، ٢فَأَتَى قَوْمٌ وَأَبْلَغُوا يَهُوشَافَاطَ أَنَّ جَيْشاً عَظِيماً قَدْ زَحَفَ عَلَيْهِ قَادِماً مِنْ عَبْرِ الْبَحْرِ مِنْ أَرَامَ، وَهَا هُوَ قَدْ أَصْبَحَ فِي حُصُونِ تَامَارَ الَّتِي هِيَ عَيْنُ جَدْيِ. ٣فَاعْتَرَاهُ الْخَوْفُ وَعَقَدَ الْعَزْمَ عَلَى الاسْتِغَاثَةِ بِالرَّبِّ وَنَادَى بِصَوْمٍ فِي جَمِيعِ يَهُوذَا. ٤فَاحْتَشَدَ بَنُو يَهُوذَا قَادِمِينَ مِنْ كُلِّ مُدُنِ يَهُوذَا لِيَطْلُبُوا عَوْنَ الرَّبِّ. ٥فَوَقَفَ يَهُوشَافَاطُ أَمَامَ الدَّارِ الْجَدِيدَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فِي وَسَطِ جَمَاعَةِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ، ٦وَقَالَ: «يَا رَبُّ إِلَهَ آبَائِنَا، أَلَسْتَ أَنْتَ اللهَ فِي السَّمَاءِ، الْمُتَسَلِّطَ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الأُمَمِ، الْمُتَمَتِّعَ بِالْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ. فَمَنْ إِذاً يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ أَمَامَكَ؟ ٧أَلَسْتَ أَنْتَ إِلَهَنَا الَّذِي طَرَدْتَ أَهْلَ هَذِهِ الأَرْضِ مِنْ أَمَامِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَوَهَبْتَهَا إِلَى الأَبَدِ لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ؟ ٨فَأَقَامُوا فِيهَا وَشَيَّدُوا لَكَ وَلاسْمِكَ مَقْدِساً قَائِلِينَ: ٩إِذَا أَصَابَنَا شَرٌّ، سَوَاءٌ سَيْفُ قَضَاءٍ أَمْ وَبَأٌ، أَمْ جُوعٌ، وَوَقَفْنَا أَمَامَ هَذَا الْهَيْكَلِ، وَفِي حَضْرَتِكَ، لأَنَّ اسْمَكَ حَالٌّ فِيهِ، وَاسْتَغَثْنَا بِكَ مِنْ ضِيقِنَا فَإِنَّكَ تَسْمَعُ وَتُخَلِّصُ. ١٠وَالآنَ هَا هِيَ جُيُوشُ الْعَمُّونِيِّينَ وَالْمُوآبِيِّينَ وَسُكَّانُ جَبَلِ سَعِيرَ الَّذِينَ مَنَعْتَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى أَرْضِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ فَتَحَوَّلُوا عَنْهُمْ وَلَمْ يُهْلِكُوهُمْ. ١١هَا هُمْ يُكَافِئُونَنَا بِهُجُومِهِمْ عَلَيْنَا لِطَرْدِنَا مِنْ مُلْكِكَ الَّذِي أَوْرَثْتَنَا إِيَّاهُ. ١٢فَيَا إِلَهَنَا، أَلاَ تُنْزِلُ بِهِمْ قَضَاءَكَ؟ لأَنَّنَا نَفْتَقِرُ إِلَى الْقُوَّةِ لِمُحَارَبَةِ هَذَا الْجَيْشِ الْعَظِيمِ الْقَادِمِ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ لاَ نَدْرِي مَاذَا نَفْعَلُ، إِنَّمَا إِلَيْكَ وَحْدَكَ تَلْتَفِتُ عُيُونُنَا». ١٣وَبَيْنَمَا كَانَ كُلُّ بَنِي يَهُوذَا مَاثِلِينَ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ مَعَ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ،

١٤حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَحْزَئِيلَ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ بَنَايَا بْنِ يَعِيئِيلَ بْنِ مَتَّنِيَّا اللاَّوِيِّ، مِنْ بَنِي آسَافَ، الَّذِي كَانَ وَاقِفاً وَسَطَ الْجَمَاعَةِ، ١٥فَقَالَ: «أَصْغُوا يَا جَمِيعَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، وَيَا أَيُّهَا الْمَلِكُ يَهُوشَافَاطُ. هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لَكُمْ: لاَ تَجْزَعُوا وَلاَ تَرْتَعِبُوا

٢:٢٠ تك ٧:١٤
٦:٢٠ تث ٤:٣٩؛ ١أخ ٢٩:١١-١٢
٧:٢٠ إش ٤١:٨
١٠:٢٠ عد ٢٠:١٤-٢١
١١:٢٠ مز ٨٣:١-١٢
١٢:٢٠ قض ١١:٢٧؛ مز ٢٥:١٥
١٥:٢٠ ١صم ١٧:٤٧؛ ٢أخ ٣٢:٧

٣:٢٠ عندما واجهت الأمة كارثة، دعا يهوشافاط الشعب للالتجاء إلى الله بالصوم لمدة محددة. فبالتخلص من البرنامج اليومي في إعداد الطعام وتناوله، أمكنهم تكريس هذا الوقت الإضافي للنظر في خطيتهم والصلاة إلى الله ليعينهم، فآلام الجوع توقظ مشاعر التوبة، وتذكرهم بضعفهم واعتمادهم على الله. ومازال الصوم نافعًا اليوم في طلب مشيئة الله في مواقف خاصة.

٦:٢٠-١٢ في صلاة يهوشافاط العديد من العناصر الهامة: (١) سلم الموقف لله، معترفًا بأن الله وحده هو القادر أن يخلص الأمة. (٢) طلب إحسان الله على أساس أن شعبه هم شعب الله. (٣) اعترف بسيادة الله على الموقف في ذلك الوقت. (٤) أثنى على مجد الله، واستراح على مواعيده. (٥) أقر باعتماده الكامل على الله في الخلاص، وليس على نفسه. ولكي تكون أحد القادة الذين يريدهم الله، اتبع مثال يهوشافاط، ليكن اتكالك كله على الله لا على ذاتك.

١٥:٢٠ عندما زحف العدو على يهوذا، تكلم الله من خلال

خَوْفاً مِنْ هَذَا الْجَيْشِ الْعَظِيمِ، إِذْ لَيْسَتِ الْحَرْبُ حَرْبَكُمْ، بَلْ هِيَ حَرْبُ اللهِ. ١٦ازْحَفُوا
نَحْوَهُمْ غَداً، فَهَا هُمْ صَاعِدُونَ فِي عَقَبَةِ صِيصَ، فَتَجِدُوهُمْ فِي طَرَفِ الْوَادِي بِحِذَاءِ
صَحْرَاءِ يَرُوئِيلَ. ١٧لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحَارِبُوا هَذِهِ الْمَعْرَكَةَ، بَلْ قِفُوا وَاثْبُتُوا وَاشْهَدُوا
خَلاَصَ الرَّبِّ الَّذِي يُنْعِمُ بِهِ عَلَيْكُمْ يَا بَنِي يَهُوذَا وَيَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ. لاَ تَجْزَعُوا وَلاَ تَرْتَعِبُوا.
انْطَلِقُوا غَداً لِلِقَائِهِمْ وَالرَّبُّ مَعَكُمْ». ١٨فَوَقَعَ يَهُوشَافَاطُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ، وَسَجَدَ
مَعَهُ لِلرَّبِّ جَمِيعُ يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ. ١٩ثُمَّ وَقَفَ اللاَّوِيُّونَ مِنْ بَنِي قَهَاتَ وَمِنْ بَنِي
قُورَحَ لِيُسَبِّحُوا الرَّبَّ بِهُتَافٍ عَظِيمٍ.

١٧:٢٠ خر ١٣:١٤

٢٠وَفِي سَاعَةٍ مُبَكِّرَةٍ مِنْ صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي تَوَجَّهَ جَيْشُ يَهُوذَا إِلَى صَحْرَاءِ تَقُوعَ، فَقَالَ
يَهُوشَافَاطُ لَهُمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ: «أَصْغُوا يَا رِجَالَ يَهُوذَا وَيَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ. آمِنُوا بِالرَّبِّ
إِلَهِكُمْ فَتَأْمَنُوا. آمِنُوا بِأَنْبِيَائِهِ فَتُفْلِحُوا». ٢١وَبَعْدَ التَّدَاوُلِ مَعَ الشَّعْبِ، جَعَلَ فِرْقَةً مِنَ الْمُغَنِّينَ
الَّذِينَ تَزَيَّنُوا بِالثِّيَابِ الْمُقَدَّسَةِ تَتَقَدَّمُ مَسِيرَةَ الْمُجَنَّدِينَ لِلْقِتَالِ، لِتُسَبِّحَ الرَّبَّ قَائِلَةً: «احْمَدُوا
الرَّبَّ لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ». ٢٢وَعِنْدَمَا شَرَعُوا فِي الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ أَثَارَ الرَّبُّ كَمَائِنَ
عَلَى الْعَمُّونِيِّينَ وَالْمُوآبِيِّينَ، وَأَهْلِ جَبَلِ سَعِيرَ الْقَادِمِينَ لِمُحَارَبَةِ يَهُوذَا، فَانْكَسَرُوا. ٢٣فَقَدِ
انْقَلَبَ الْعَمُّونِيُّونَ وَالْمُوآبِيُّونَ عَلَى سُكَّانِ جَبَلِ سَعِيرَ وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ انْقَلَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ
فَأَفْنَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً. ٢٤وَحِينَ بَلَغَ جَيْشُ يَهُوذَا بُرْجَ الْمُرَاقَبَةِ فِي الصَّحْرَاءِ، الْتَفَتُوا نَحْوَ جَيْشِ
الأَعْدَاءِ، وَإِذَا بِهِمْ جُثَثٌ مُتَنَاثِرَةٌ عَلَى الأَرْضِ، لَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ حَيٌّ. ٢٥فَهَبَّ يَهُوشَافَاطُ وَجَيْشُهُ
لِنَهْبِ الْغَنَائِمِ، فَوَجَدُوا بَيْنَ الْجُثَثِ أَمْوَالاً وَأَسْلاباً هَائِلَةً وَأَمْتِعَةً ثَمِينَةً وَفِيرَةً فَغَنِمُوهَا لأَنْفُسِهِمْ
حَتَّى عَجَزُوا عَنْ حَمْلِهَا، وَظَلُّوا يَنْهَبُونَ الْغَنِيمَةَ طَوَالَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ لِوَفْرَتِهَا. ٢٦ثُمَّ اجْتَمَعُوا فِي
الْيَوْمِ الرَّابِعِ فِي وَادِي الْبَرَكَةِ لأَنَّهُمْ هُنَاكَ بَارَكُوا الرَّبَّ، فَدَعَوْا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَادِيَ الْبَرَكَةِ إِلَى
هَذَا الْيَوْمِ. ٢٧ثُمَّ رَجَعَ رِجَالُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ وَعَلَى رَأْسِهِمْ يَهُوشَافَاطُ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ، لأَنَّ
الرَّبَّ هَزَمَ أَعْدَاءَهُمْ. ٢٨وَدَخَلُوا أُورُشَلِيمَ عَازِفِينَ عَلَى الرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ وَالأَبْوَاقِ، وَتَوَجَّهُوا
إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٢٩وَطَغَتْ هَيْبَةُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ مَمَالِكِ الأَرَاضِي الْمُجَاوِرَةِ بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا
أَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ أَعْدَاءَ إِسْرَائِيلَ. ٣٠وَتَمَتَّعَتْ مَمْلَكَةُ يَهُوشَافَاطَ بِالسَّلاَمِ، وَوَفَّرَ لَهُ الرَّبُّ أَمَاناً
شَامِلاً مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

٢٠:٢٠ إش ٩:٧

٢١:٢٠ ١أخ ٢٩:١٦

٢٢:٢٠ ٢أخ ١٣:١٣

٢٣:٢٠ قض ٢٢:٧؛ ١صم ٢٠:١٤

يحزئيل: «لا تجزعوا ... إذ ليست الحرب بكم، بل هي حرب الله». وقد لا نحارب جيوش أعداء، ولكننا في كل يوم نواجه تجارب وضغوطًا، «وقوى الشر الروحية في الأماكن السماوية» (أف ٦:١٢)، التي تريدنا أن نتمرد على الله. فيجب علينا أن نذكر أننا، كمؤمنين، لنا روح الله في داخلنا، وعندما نلتمس معونة الله، ونحن نواجه صراعات، فإن الله يحارب عنا، وهو ينتصر دائمًا. كيف نجعل الله يحارب عنا؟ (١) بأن نثق أن الحرب ليست حربنا بل هي حرب الله. (٢) بإدراك المحدودية البشرية، والسماح لقدرة الله وقوته أن تعملا من خلال مخاوفنا وضعفاتنا. (٣) أن نتأكد من أن الحرب هي من أجل الله، وليس من أجل شهواتنا الأنانية. (٤) أن نلتمس معونة الله في حروبنا اليومية.

نهاية ملك يهوشافاط

٣١وَكَانَ يَهُوشَافَاطُ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ عَلَى يَهُوذَا فِي الْخَامِسَةِ وَالثَّلاَثِينَ مِنْ عُمْرِهِ، وَاسْمُ أُمِّهِ
عَزُوبَةُ بِنْتُ شَلْحِي. ٣٢وَسَارَ فِي طَرِيقِ أَبِيهِ آسَا لَمْ يَحِدْ عَنْهَا وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنَيِ
الرَّبِّ. ٣٣غَيْرَ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ يَتِمَّ اسْتِئْصَالُهَا، لأَنَّ الشَّعْبَ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ قَدْ أَعَدَّ قَلْبَهُ لِلإِخْلاَصِ
لإِلَهِ آبَائِهِمْ. ٣٤أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوشَافَاطَ مِنْ بِدَايَتِهَا إِلَى نِهَايَتِهَا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي تَارِيخِ يَاهُو بْنِ ٢٠:٣٤
حَنَانِي، الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ٣٥ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَقَدَ يَهُوشَافَاطُ اتِّفَاقاً مَعَ أَخَزْيَا ١مل ١:١٦
مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَسَاءَ فِي تَصَرُّفَاتِهِ. ٣٦فَبَنَيَا مَعاً أُسْطُولاً مِنَ السُّفُنِ فِي عِصْيُونَ جَابِرَ لِتَبْحُرَ
إِلَى تَرْشِيشَ. ٣٧وَلَكِنَّ أَلِيعَزَرَ بْنَ دُودَاوَاهُو مِنْ مَرِيشَةَ تَنَبَّأَ عَلَى يَهُوشَافَاطَ قَائِلاً: «لأَنَّكَ
عَقَدْتَ اتِّفَاقاً مَعَ أَخَزْيَا، سَيُدَمِّرُ الرَّبُّ مَا بَنَيْتَ». فَتَحَطَّمَتِ السُّفُنُ وَلَمْ تَبْحُرْ إِلَى تَرْشِيشَ.

٢١ وَمَاتَ يَهُوشَافَاطُ فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ عَلَى الْمُلْكِ ابْنُهُ
يَهُورَامُ. ٢وَكَانَ لِيَهُورَامَ إِخْوَةٌ هُمْ عَزَرْيَا وَيَحِيئِيلُ وَزَكَرِيَّا وَعَزَرْيَاهُو
وَمِيخَائِيلُ وَشَفَطْيَا، وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ يَهُوشَافَاطَ. ٣فَوَهَبَهُمْ أَبُوهُمْ عَطَايَا كَثِيرَةً مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ
وَتُحَفٍ، فَضْلاً عَنْ مُدُنٍ حَصِينَةٍ فِي يَهُوذَا. أَمَّا عَرْشُ الْمَمْلَكَةِ فَأَوْرَثَهُ لِيَهُورَامَ لأَنَّهُ بِكْرُهُ.

يهورام يملك على يهوذا

٤وَلَمَّا اسْتَتَبَّ لَهُ الأَمْرُ عَلَى عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ قَتَلَ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ بِالسَّيْفِ، كَمَا قَضَى عَلَى ٤:٢١
بَعْضِ الزُّعَمَاءِ. ٥وَكَانَ يَهُورَامُ فِي الثَّانِيَةِ وَالثَّلاَثِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، ثُمَّ حَكَمَ قض ٩:٥
ثَمَانِيَ سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، ٦وَسَلَكَ فِي نَهْجِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، مُقْتَفِياً خُطَى بَيْتِ آخَابَ ٦:٢١
١مل ٢٨:١٢-٣٠؛ ٢أخ ١:١٨
٧:٢١
٢صم ١٣:٧

٣٣:٢٠ نقرأ في هذا العدد أن يهوشافاط لم يستأصل مرتفعات الأوثان، بينما نقرأ في (٦:١٧؛ ٣:١٩) أنه استأصلها. لقد استأصل يهوشافاط معظم تماثيل البعل وعشتاروث، ولكنه لم ينجح في استئصال الممارسات الوثنية الفاسدة على المرتفعات.

٣٧:٢٠ واجه يهوشافاط كارثة عندما تحالف مع الملك الشرير أخزيا، إذ لم يتعلم من تحالفه المشؤوم مع أخاب (٢٨:١٨-٣٤)، ولا من تحالف أبيه مع أرام (٢:١٦-٩). فلم تكن هذه الشركة على قدم المساواة، لأن أحد الرجلين كان يعبد الله، بينما كان الآخر يعبد الأوثان. ونحن نتعرض لمحنة عندما ندخل في شركة مع غير المؤمنين، لاختلاف أسس حياتنا ذاتها (٢كو ٦:١٤-١٨). فبينما الواحد يعبد الله، فإن الآخر لا يعترف بسيادة الله، فلابد أن يتعرض من يعبد الله لتجربة التهاون في القيم، وعندما يحدث ذلك، تحل الكارثة. فقبل الدخول في أي شركة، اسأل: (١) ماهي دوافعي؟ (٢) أي مشاكل أتجنبها بالدخول في هذه الشركة؟ (٣) هل هذه الشركة هي أفضل حل، أم أنها مجرد حل عاجل لمشكلتي؟ (٤) هل صليت وطلبت من الآخرين أن يصلوا طلبًا للإرشاد؟ (٥) هل يعمل شريكي وأنا، حقيقة، لنفس الأهداف؟ (٦) هل لدي الاستعداد للاكتفاء بالقليل من متاع العالم في سبيل إتمام مشيئة الله؟

٦:٢١ تزوج يهورام، ملك يهوذا الجديد، من عثليا، إحدى بنات أخاب ملك إسرائيل، وأصبحت هي والدة ملك يهوذا التالي، أخزيا (٢:٢٢). وكانت أم عثليا هي إيزابل أشر امرأة عرفها بنو إسرائيل. وكان زواج يهورام من عثليا سببًا في سقوط يهوذا، لأن عثليا جاءت إلى يهوذا بما معها من تأثير شرير لأمها، مما أدى بالأمة إلى نسيان الله، والاتجاه لعبادة البعل (٣:٢٢).

لأَنَّهُ كَانَ مُتَزَوِّجاً مِنِ ابْنَةِ آخَابَ، فَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ٧وَلَمْ يَشَأِ الرَّبُّ أَنْ يُفْنِيَ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ، بِسَبَبِ الْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمَهُ مَعَ دَاوُدَ قَائِلاً: إِنَّهُ يُبْقِي وَاحِداً مِنْ ذُرِّيَّتِهِ عَلَى الْعَرْشِ كُلَّ الأَيَّامِ.

٨وَفِي عَهْدِهِ تَمَرَّدَ الأَدُومِيُّونَ عَلَى يَهُوذَا، وَنَصَّبُوا عَلَيْهِمْ مَلِكاً. ٩فَاجْتَازَ يَهُورَامُ نَهْرَ الأُرْدُنِّ مَعَ قَادَتِهِ وَجَمِيعِ مَرْكَبَاتِهِ. وَعِنْدَمَا حَاصَرَهُ الأَدُومِيُّونَ مَعَ قَادَةِ مَرْكَبَاتِهِ هَبَّ لَيْلاً وَاقْتَحَمَ خُطُوطَهُمْ. ١٠وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ ظَلَّ الأَدُومِيُّونَ خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ يَهُوذَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حِينَئِذٍ تَمَرَّدَتْ عَلَيْهِ لِبْنَةُ أَيْضاً لأَنَّهُ تَرَكَ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِ.

٨:٢١ ٢أخ ٢٠:٢٢-٢٣

١١كَمَا شَيَّدَ مَعَابِدَ الْمُرْتَفَعَاتِ أَيْضاً فِي جِبَالِ يَهُوذَا، وَأَغْوَى أَهْلَ أُورُشَلِيمَ عَلَى خِيَانَةِ الرَّبِّ وَأَضَلَّ يَهُوذَا.

١٢وَتَسَلَّمَ خِطَاباً مِنْ إِيلِيَّا النَّبِيِّ وَرَدَ فِيهِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: لأَنَّكَ لَمْ تَسْلُكْ فِي نَهْجِ يَهُوشَافَاطَ أَبِيكَ، وَلاَ فِي طُرُقِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، ١٣بَلْ سَلَكْتَ فِي طُرُقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَيْتَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ فَخَانُوا الرَّبَّ كَخِيَانَةِ بَيْتِ آخَابَ، وَقَتَلْتَ أَيْضاً إِخْوَتَكَ أَبْنَاءَ بَيْتِ أَبِيكَ، مَعَ أَنَّهُمْ خَيْرٌ مِنْكَ. ١٤فَإِنَّ الرَّبَّ سَيُعَاقِبُ شَعْبَكَ وَأَبْنَاءَكَ وَنِسَاءَكَ، وَكُلَّ مَالَكَ عِقَاباً شَدِيداً. ١٥وَسَيَضْرِبُكَ بِأَمْرَاضٍ كَثِيرَةٍ، فَتُعَانِي مِنْ دَاءٍ عُضَالٍ فِي أَمْعَائِكَ حَتَّى تَتَسَاقَطَ أَمْعَاؤُكَ مِنْ جَرَّائِهِ يَوْماً فَيَوْماً».

١٢:٢١ ٢أخ ١٤:٢؛ ١٧:٣-٦
١٣:٢١ ١مل ١٦:٢٩-٣٣

١٦وَأَثَارَ الرَّبُّ عَلَى يَهُورَامَ عَدَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَرَبِ الْمُسْتَوْطِنِينَ إِلَى جِوَارِ الْكُوشِيِّينَ. ١٧فَهَاجَمُوا يَهُوذَا وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا، وَنَهَبُوا كُلَّ الأَمْوَالِ الْمُدَّخَرَةِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ، وَسَبَوْا أَبْنَاءَهُ وَنِسَاءَهُ. وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلاَّ يَهُوآحَازَ أَصْغَرَ أَوْلاَدِهِ. ١٨وَمَا لَبِثَ أَنْ ضَرَبَهُ الرَّبُّ بِدَاءٍ عُضَالٍ فِي أَمْعَائِهِ. ١٩وَمَعَ مُرُورِ الأَيَّامِ، وَبَعْدَ انْقِضَاءِ سَنَتَيْنِ تَسَاقَطَتْ أَمْعَاؤُهُ مِنْ جَرَّاءِ الدَّاءِ، فَمَاتَ وَهُوَ يُقَاسِي مِنْ مُخْتَلَفِ الأَمْرَاضِ الْخَبِيثَةِ، وَلَمْ يُشْعِلْ لَهُ شَعْبُهُ حَرِيقَةً كَبِيرَةً كَحَرِيقَةِ آبَائِهِ، ٢٠وَكَانَ فِي الثَّانِيَةِ وَالثَّلاَثِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَحَكَمَ ثَمَانِيَ

١٦:٢١ ٢أخ ١٧:١٠-١١؛ ٢٢:١
١٩:٢١ ٢أخ ١٦:١٤
٢٠:٢١ ٢أخ ٢٤:٢٥؛ ٢٨:٢٧

٧:٢١ لقد وعد الله أن يجلس على العرش دائمًا شخص من نسل داود (٢صم ٧:٨-١٦)، فما الذي حدث لهذا الوعد عندما انهارت الأمة وسُبيت؟ كان وعد الله يتكون من جزءين: (١) بالمعنى الطبيعي: طالما كان هناك عرش حقيقي في يهوذا، فلابد أن يجلس عليه شخص من نسل داود، ولكن هذا الجانب من الوعد كان مشروطًا بطاعة أولئك الملوك. فعندما عصوا، لم يعد الله ملتزمًا بإكمال سلسلة نسل داود. (٢) بالمعنى الروحي: تحقق هذا الوعد تمامًا بمجيء يسوع المسيح من نسل داود، وهو سيجلس على عرش داود إلى الأبد.

٨:٢١-١١ تميز حكم يهورام بالشر والصرامة، فقد تزوج بامرأة تعبد الأوثان، وقتل إخوته الستة، وسمح، بل بالحري شجع على، عبادة الأوثان. ومع ذلك لم يُقتل في معركة أو اغتيالاً، بل مات من مرض عضال مؤلم (١٨:٢١، ١٩). إن عدم وقوع القصاص فورًا أو بصورة مثيرة، لا يعني أن الله لا يبالي بخطيتنا. فلا نقدر أن نتجاهل شرائع الله، ونظن أننا محصنين ضد عواقب خطيتنا. فلا شفاء ولا نجاة لمن يتمرد على الله إلى أن تعود شركته مع الله إلى وضعها الصحيح.

١٢:٢١ لا يذكر إيليا في كتاب الأخبار إلا هنا، ولكننا نجد الكثير جدًا عن هذا النبي في (١مل ١٧:١-٢مل ١١:٢)، ونجد صورة موجزة عن إيليا في (١مل ١٨).

سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، ثُمَّ مَاتَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ، فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ.

أخزيا يملك على يهوذا

٢٢ ١:٢٢ ٢أخ ٢١:١-١٧ وَنَصَّبَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا أَصْغَرَ أَبْنَائِهِ مَلِكاً عَلَيْهِمْ خَلَفاً لَهُ، لأَنَّ الْغُزَاةَ الَّذِينَ انْضَمُّوا إِلَى الْعَرَبِ وَأَغَارُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ قَتَلُوا سَائِرَ إِخْوَتِهِ، فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ عَلَى يَهُوذَا.

٢وَكَانَ أَخَزْيَا فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا، وَهِيَ حَفِيدَةُ عُمْرِي. ٣وَقَدْ سَلَكَ أَيْضاً فِي طَرِيقِ بَيْتِ آخَابَ، لأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُشِيرُ عَلَيْهِ بِارْتِكَابِ الشَّرِّ. ٤فَاقْتَرَفَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ بَيْتِ آخَابَ، إِذْ أَصْبَحُوا لَهُ مُشِيرِينَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ، مِمَّا أَفْضَى إِلَى هَلاَكِهِ. ٥وَبِمُقْتَضَى مَشُورَتِهِمِ انْضَمَّ إِلَى يَهُورَامَ بْنِ آخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لِمُحَارَبَةِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ، فَهَزَمَ الأَرَامِيُّونَ يُورَامَ. ٦فَرَجَعَ يُورَامُ إِلَى يَزْرَعِيلَ حَتَّى يَبْرَأَ مِنْ جِرَاحِهِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الأَرَامِيُّونَ فِي الرَّامَةِ فِي أَثْنَاءِ مَعْرَكَتِهِ مَعَ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ، فَجَاءَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُوذَا لِيَزُورَ يَهُورَامَ بْنَ آخَابَ الَّذِي كَانَ مَرِيضاً فِي يَزْرَعِيلَ.

٧وَلَكِنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ تَكُونَ زِيَارَةُ أَخَزْيَا لِيُورَامَ سَبَباً فِي هَلاَكِهِ، حِينَ خَرَجَ مَعَ يَهُورَامَ لِلِقَاءِ يَاهُو بْنِ نِمْشِي، الَّذِي اخْتَارَهُ الرَّبُّ لِلْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ عَلَى بَيْتِ أَخَآبَ.

٨:٢٢ ٢مل ١٠:١٣ ٩:٢٢ ٢أخ ١٧:٤ ٨وَفِيمَا كَانَ يَاهُو يُبِيدُ بَيْتَ آخَابَ، صَادَفَ قَادَةَ يَهُوذَا وَأَبْنَاءَ إِخْوَةِ أَخَزْيَا، الَّذِينَ كَانُوا فِي خِدْمَةِ أَخَزْيَا، فَقَتَلَهُمْ. ٩وَسَعَى وَرَاءَ أَخَزْيَا، فَقَبَضَ عَلَيْهِ رِجَالُ يَاهُو وَهُوَ مُخْتَبِئٌ فِي السَّامِرَةِ، فَأَتَوْا بِهِ إِلَى يَاهُو، وَقَتَلُوهُ وَدَفَنُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَهُوشَافَاطَ الَّذِي طَلَبَ الرَّبَّ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ». فَلَمْ يَبْقَ مَنْ يَتَوَلَّى الْعَرْشَ فِي بَيْتِ أَخَزْيَا.

عثليا ويوآش

١٠وَلَمَّا رَأَتْ عَثَلْيَا أُمُّ أَخَزْيَا أَنَّ ابْنَهَا قَدْ مَاتَ قَبَضَتْ عَلَى جَمِيعِ النَّسْلِ الْمَلَكِيِّ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا وَأَبَادَتْهُمْ. ١١غَيْرَ أَنَّ يَهُوشَبْعَةَ ابْنَةَ الْمَلِكِ يَهُورَامَ اخْتَطَفَتْ يُوآشَ بْنَ أَخَزْيَا مِنْ بَيْنِ أَبْنَاءِ

٥،٤:٢٢ بينما من الخير أن نطلب المشورة، إلا أن علينا أيضًا أن نزن ما يقال جيدًا. كان لأخزيا مشيرون، ولكنهم كانوا أشرارًا، وأدوا به إلى الهلاك. فعندما تلتمس مشورة، أصغِ جيدًا، واستخدم كلمة الله، لتمتحن كل شيء، وتتمسك بالحسن (انظر ١تس ٥:٢١).

٧:٢٢ نجد صورة موجزة لياهو، والقصة الكاملة لحكمه في (٢مل ٩:١-١٠:٣٦).

الْمَلِكِ الَّذِينَ شَرَعَتْ عَثَلْيَا فِي قَتْلِهِمْ، وَأَخْفَتْهُ هُوَ وَمُرْضِعَتَهُ فِي مُخْدَعِ النَّوْمِ، لأَنَّ يَهُوشَبْعَةَ كَانَتْ أُخْتَ أَخَزْيَا، وَابْنَةَ الْمَلِكِ يَهُورَامَ، وَزَوْجَةَ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنِ. وَهَكَذَا خَبَّأَتْ يَهُوشَبْعَةُ يُوآشَ مِنْ عَثَلْيَا، فَلَمْ تَقْتُلْهُ. ١٢وَمَكَثَ مَعَهُمْ مُخْتَبِئاً فِي هَيْكَلِ اللهِ سِتَّ سَنَوَاتٍ، كَانَتْ عَثَلْيَا فِي أَثْنَائِهَا تَمْلِكُ عَلَى عَرْشِ يَهُوذَا.

٢٣ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ تَشَجَّعَ يَهُويَادَاعُ، وَقَطَعَ عَهْداً مَعَ رُؤَسَاءِ الْمِئَاتِ: عَزَرْيَا بْنِ يَرُوحَامَ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ يَهُوحَانَانَ، وَعَزَرْيَا بْنِ عُوبِيدَ، وَمَعَسِيَا بْنِ عَدَايَا، وَأَلِيشَافَاطَ بْنِ زِكْرِي. ٢وَطَافُوا فِي أَرْجَاءِ يَهُوذَا يَسْتَدْعُونَ اللاَّوِيِّينَ مِنْ جَمِيعِ مُدُنِ يَهُوذَا وَرُؤَسَاءَ بُيُوتَاتِ إِسْرَائِيلَ لِلْحُضُورِ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٣فَأَقْسَمَ كُلُّ الْمَجْمَعِ يَمِينَ الْوَلاَءِ لِلْمَلِكِ فِي هَيْكَلِ اللهِ، وَقَالَ لَهُمْ يَهُويَادَاعُ: «هُوَذَا ابْنُ الْمَلِكِ يَحْكُمُ، كَمَا وَعَدَ الرَّبُّ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ. ٤وَإِلَيْكُمْ مَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلُوهُ: لِيَقُمْ ثُلُثُ الْحُرَّاسِ مِنَ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ، الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ الْخِدْمَةَ يَوْمَ السَّبْتِ بِحِرَاسَةِ الأَبْوَابِ. ٥وَالثُّلُثُ الثَّانِي يَحْرُسُ قَصْرَ الْمَلِكِ، وَالثُّلُثُ الثَّالِثُ يَحْرُسُ بَابَ الأَسَاسِ، أَمَّا بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَلْيَحْتَشِدُوا فِي دِيَارِ الْهَيْكَلِ. ٦وَيُحْظَرُ عَلَى غَيْرِ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ يَخْدُمُونَ مِنَ اللاَّوِيِّينَ دُخُولُ هَيْكَلِ الرَّبِّ، لأَنَّهُمْ وَحْدَهُمْ مُقَدَّسُونَ. أَمَّا بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَلْيَقُومُوا بِحِرَاسَةِ مَا عَهَدَ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ بِهِ. ٧وَعَلَى اللاَّوِيِّينَ الإِحَاطَةُ بِالْمَلِكِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُدَجَّجٌ بِسِلاَحِهِ. وَلْيُقْتَلْ كُلُّ مَنْ يَتَسَلَّلُ إِلَى الْهَيْكَلِ مِنَ الْغُرَبَاءِ. رَافِقُوا الْمَلِكَ فِي خُرُوجِهِ وَدُخُولِهِ». ٨فَنَفَّذَ اللاَّوِيُّونَ وَكُلُّ أَبْنَاءِ يَهُوذَا أَوَامِرَ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنِ، وَجَنَّدَ كُلُّ قَائِدٍ رِجَالَهُ الْقَائِمِينَ عَلَى الْخِدْمَةِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَالْمُعْفَيْنَ مِنْهَا، لأَنَّ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنَ لَمْ يُسَرِّحْ أَيَّةَ فِرْقَةٍ. ٩فَسَلَّمَ يَهُويَادَاعُ رُؤَسَاءَ الْمِئَاتِ حِرَابَ الْمَلِكِ دَاوُدَ وَدُرُوعَهُ وَأَتْرَاسَهُ، الَّتِي كَانَتْ مَحْفُوظَةً فِي الْهَيْكَلِ، ١٠وَأَوْقَفَ جَمِيعَ الْحُرَّاسِ وَكُلُّ وَاحِدٍ سِلاَحُهُ بِيَدِهِ مُحِيطِينَ بِالْمَلِكِ، إِلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ وَالْهَيْكَلِ، مِنَ الطَّرَفِ الأَيْمَنِ لِلْهَيْكَلِ حَتَّى الطَّرَفِ الأَيْسَرِ مِنْهُ. ١١ثُمَّ أَخْرَجُوا ابْنَ الْمَلِكِ وَتَوَّجُوهُ، وَأَعْطَوْهُ نُسْخَةً مِنْ شَهَادَةِ الْعَهْدِ، وَنَصَّبُوهُ مَلِكاً. وَمَسَحَهُ يَهُويَادَاعُ وَأَبْنَاؤُهُ هَاتِفِينَ: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ!».

٣:٢٣ ٢صم ٧:١٢؛ ١مل ٢:٤؛ ٢أخ ٦:١٦؛ ٢١:٧

٨:٢٣ ١أخ ٢٤:١

١:٢٣ بعد أن حكمت عثليا، الملكة الأم، سبع سنوات، تشجع يهوياداع الكاهن أخيرًا وشرع في العمل على التخلص من هذه الملكة الوثنية. وكانت مواجهة الملك (أو الملكة) بمطالب شريعة الله، هي الواجب المفروض على كل كاهن في كل جيل. وللأسف، ما أقل الكهنة الذين قاموا بهذا الواجب كما ينبغي، وبالتالي، ما أقل من كان لهم تأثيرهم المغير في الأمة! ومع أن هذا الأمر كان كفيلاً بأن يكلف يهوياداع حياته، إلا أنه تشجع وعمل ما هو حق، واستعاد العبادة في الهيكل، ومسح الملك الجديد. هناك أوقات يكون علينا فيها أن نعمل على تصويب الخطأ، أو الدفاع عن الحق. فعندما تواجه مثل هذا الموقف، استجمع شجاعتك واعمل.

١٢فَعِنْدَمَا سَمِعَتْ عَثَلْيَا صَوْتَ انْدِفَاعِ الشَّعْبِ، وَهُتَافَاتِ الشَّعْبِ لِلْمَلِكِ، انْدَسَّتْ بَيْنَ الشَّعْبِ
فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، ١٣فَشَاهَدَتِ الْمَلِكَ مُنْتَصِباً عَلَى مِنْبَرِهِ فِي الْمَدْخَلِ، مُحَاطاً بِالرُّؤَسَاءِ وَنَافِخِي
الأَبْوَاقِ، وَقَدْ غَمَرَ الْفَرَحُ شَعْبَ الأَرْضِ، الَّذِي امْتَزَجَتْ هُتَافَاتُهُ بِنَفْخِ الأَبْوَاقِ وَغِنَاءِ الْمُغَنِّينَ
الْعَازِفِينَ عَلَى الآلاَتِ الْمُوسِيقِيَّةِ وَتَسْبِيحِ الْمُسَبِّحِينَ، فَشَقَّتْ عَثَلْيَا ثِيَابَهَا وَصَاحَتْ: «خِيَانَةٌ!
خِيَانَةٌ!» ١٤فَبَعَثَ يَهُويَادَاعُ الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِئَاتِ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى الْجَيْشِ قَائِلاً: «خُذُوهَا
إِلَى خَارِجِ الصُّفُوفِ وَاقْتُلُوا بِالسَّيْفِ كُلَّ مَنْ يُحَاوِلُ إِنْقَاذَهَا». وَأَمَرَ الْكَاهِنُ أَنْ لاَ تُقْتَلَ
دَاخِلَ بَيْتِ الرَّبِّ. ١٥فَقَبَضُوا عَلَيْهَا وَجَرُّوهَا إِلَى الْمَدْخَلِ الَّذِي تَعْبُرُ مِنْهُ الْخَيْلُ إِلَى سَاحَةِ
الْقَصْرِ، وَقُتِلَتْ هُنَاكَ.

١٥:٢٣ إر ٣١:٤٠

١٦وَأَبْرَمَ يَهُويَادَاعُ عَهْداً بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ الشَّعْبِ وَبَيْنَ الْمَلِكِ، حَتَّى يَكُونُوا شَعْباً
لِلرَّبِّ. ١٧وَانْدَفَعَ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى مَعْبَدِ الْبَعْلِ، وَهَدَمُوهُ وَحَطَّمُوا مَذَابِحَهُ وَتَمَاثِيلَهُ،
وَقَتَلُوا مَتَّانَ كَاهِنَ الْبَعْلِ أَمَامَ الْمَذْبَحِ. ١٨وَعَيَّنَ يَهُويَادَاعُ مُشْرِفِينَ عَلَى الْهَيْكَلِ
مِنَ الْكَهَنَةِ اللاَّوِيِّينَ، مِمَّنْ وَزَّعَ دَاوُدُ عَلَيْهِمْ وَاجِبَاتِ خِدْمَةِ الْهَيْكَلِ، لِيُقَرِّبُوا
مُحْرَقَاتِ الرَّبِّ بِمُوجِبِ شَرِيعَةِ مُوسَى، فَرِحِينَ مُغَنِّينَ حَسَبَ مَا أَمَرَ دَاوُدُ. ١٩وَأَقَامَ
حُرَّاساً عَلَى أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ لِئَلاَّ يَدْخُلَ إِلَيْهِ أَيُّ وَاحِدٍ غَيْرِ طَاهِرٍ لِسَبَبٍ مَا. ٢٠ثُمَّ
اصْطَحَبَ مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْمِئَاتِ وَالْعُظَمَاءَ وَحُكَّامَ الأُمَّةِ وَسَائِرَ الشَّعْبِ وَأَنْزَلَ الْمَلِكَ
مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ مُجْتَازِينَ مِنَ الْبَابِ الأَعْلَى إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ، حَيْثُ أَجْلَسُوهُ عَلَى
عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ. ٢١وَعَمَّ الْفَرَحُ شَعْبَ الْبِلاَدِ، وَغَمَرَ السَّلاَمُ الْمَدِينَةَ، بَعْدَ مَقْتَلِ عَثَلْيَا
بِالسَّيْفِ.

١٧:٢٣ تث ١٣:٦-٩
١٨:٢٣ ١أخ ٢٣:٦،٢٨-٣٢
١٩:٢٣ ١أخ ٩:٢٢

يوآش يرمم الهيكل

٢٤ كَانَ يُوآشُ فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ أَرْبَعِينَ
سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ ظَبْيَةُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ. ٢وَصَنَعَ يُوآشُ مَا هُوَ صَالِحٌ
فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنِ. ٣وَاتَّخَذَ يَهُويَادَاعُ لِيُوآشَ امْرَأَتَيْنِ أَنْجَبَتَا لَهُ
بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

٢:٢٤ ٢أخ ٥:٢٦

١٢:٢٣ ظنت الملكة عثليا أنها قد نجحت في خطتها، فبعد أن اعتلت العرش، قتلت كل من كان له الحق في وراثة العرش، هكذا ظنت. ولكن أدق الخطط للشر، لابد أن تفشل. وعندما ظهر الحق، أُطيح بها فورًا. فمن الأمان أن تعيش حسب الحق، حتى و إن كان يعني عدم حصولك على كل ما تريد.
١٧-١٥:٢٣ انتهت حياة عثليا، كما انتهت حياة أمها إيزابل، بالقتل. لقد قُصفت حياتها، حياة الوثنية والخيانة، بحكم الله على خطيتها، وكان يهوذا في ذلك الوقت قد انزلق بعيدًا عن الله لدرجة أن كان البعل يُعبد في أورشليم!
١٨:٢٣ استعاد يهوياداع طقوس العبادة في الهيكل، والخدمات فيه حسب خطط داود الأصلية، المسجلة في (١أخ ٢٤، ٢٥).

يود كل الآباء أن يتخذ أبناؤهم القرارات الصائبة، ولكن ليتحقق ذلك، يجب أن يتعلم الأبناء اتخاذ القرارات بأنفسهم. واتخاذ قرارات سيئة يساعدهم على أن يتعلموا اتخاذ قرارات صالحة. فإذا اتخذ الوالدان كل القرارات لأبنائهما، فإنهما يتركانهم دون أن تكون لديهم المهارات لاتخاذ القرار الحكيم عندما يصبحون معتمدين على ذواتهم. وقد أثرت هذه المشكلة تأثيرًا خطيرًا في الملك يوآش. كان له مشير عظيم، لكنه لم ينضج قط، بل اعتمد اعتمادًا كليًا على ما يقال له، وأصبحت فاعليته محدودة بنوع مشيريه.

عندما كان يوآش ابن سنة، عزمت جدته عثليا على قتل كل نسلها، في رغبة عارمة في السلطة، ولم ينج سوى يوآش الذي أنقذته عمته يهوشبع وزوجها يهوياداع، وخبآه. وقد ساعد عمل يهوياداع كاهنًا، على أن يخبئ يوآش في الهيكل لمدة ست سنوات. وعندئذ رتب يهوياداع للقضاء على عثليا وتتويج يوآش ملكًا. وعلى مدى سنوات كثيرة تالية، كان يهوياداع يدبر أمور المملكة ليوآش، وعندما مات الكاهن العجوز، دفن في مقابر الملوك مكافأة له على دوره.

ولكن بعد موت يهوياداع، لم يكن يوآش يعرف ماذا يعمل، فاستمع لمشورة جرته إلى الشر، فلم يمض سوى زمن قصير حتى أمر بقتل زكريا بن يهوياداع. وبعد شهور قليلة، انهزم جيش يوآش أمام الأراميين، ولم تنج أورشليم، إلا لأن يوآش سلب الهيكل من كل كنوزه، ليقدمها رشوة لملك أرام. وأخيرًا اغتاله بعض رجاله. وعلى العكس من يهوياداع، لم يدفن يوآش في مقابر الملوك، بل لم يذكر اسمه في سلسلة نسب المسيح في العهد الجديد.

ولاعتماد يوآش كليًا على يهوياداع، فليس ثمة دليل على أنه اعتمد اعتمادًا حقيقيًا على الله الذي أطاعه يهوياداع. وكالعديد من الأبناء، كانت معرفة يوآش بالله معرفة ثانوية، كانت مجرد بداية، ولكن الملك كان في حاجة إلى علاقة شخصية مع الله، تستمر وتتغلب على كل التغييرات في المشورة التي يحصل عليها. قد يكون من السهل أن ننقد فشل يوآش، لولا حقيقة أننا كثيرًا ما نقع في نفس الفخاخ. فكم من المرات تصرفنا بمقتضى مشورتنا الضعيفة دون الرجوع إلى كلمة الله!

نقاط القوة والإنجازات

- نفذ إصلاحات واسعة في الهيكل.
- ظل أمينًا لله طوال حياة يهوياداع.

نقاط الضعف والأخطاء

- سمح لعبادة الأوثان أن تستمر بين شعبه.
- استخدم كنوز الهيكل لرشوة حزائيل ملك آرام.
- قتل زكريا بن يهوياداع.
- سمح لمشيريه أن يطوحوا بالشعب بعيدًا عن الله.

دروس من حياته

- يمكن لبداية صالحة واعدة، أن تدمرها نهاية شريرة.
- لا يكون لأفضل مشورة تأثير، إن لم تساعدنا على اتخاذ قرارات حكيمة.
- مهما كان الآخرون مصدر مساعدة أو أذى، فكل فرد منا مسؤول عما يفعل.

بيانات أساسية

- المكان: أورشليم.
- المهنة: ملك يهوذا.
- الأقرباء: أبوه: أخزيا؛ أمه: ظبية؛ جدته: عثليا؛ عمته: يهوشبع وزوجها يهوياداع؛ ابنه: أمصيا؛ ابن عمته: زكريا.
- معاصروه: ياهو، حزائيل.

الآيات الرئيسية

«وبعد وفاة يهوياداع، جاء قادة يهوذا وأظهروا ولاءهم للملك، وأمالوا قلبه، فهجروا هيكل الرب إله آبائهم، وعبدوا تماثيل عشتاروث والأصنام، فانصب غضب الله على يهوذا وعلى أورشليم من جراء إثمهم هذا» (٢أخ ٢٤:١٧، ١٨).

ونجد قصة يوآش في (٢مل ١١:١-١٤:٢٣؛ ٢أخ ٢٢:١١-٢٥:٢٥).

يوآش

٤وَإِذْ كَانَ فِي عَزْمِ يُوآشَ أَنْ يُرَمِّمَ بَيْتَ الرَّبِّ، ٥جَمَعَ الْكَهَنَةَ وَاللاَّوِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «انْطَلِقُوا
إِلَى مُدُنِ يَهُوذَا وَاجْمَعُوا الْمُخَصَّصَاتِ السَّنَوِيَّةَ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، فِضَّةً مِنْ أَجْلِ تَرْمِيمِ بَيْتِ
إِلَهِكُمْ، وَبَادِرُوا بِتَنْفِيذِ ذَلِكَ الآنَ». غَيْرَ أَنَّ اللاَّوِيِّينَ تَقَاعَسُوا عَنْ إِنْجَازِ الأَمْرِ. ٦فَاسْتَدْعَى
الْمَلِكُ يَهُويَادَاعَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَسَأَلَهُ: «لِمَاذَا لَمْ تَطْلُبْ مِنَ اللاَّوِيِّينَ أَنْ يَجْمَعُوا مِنْ بَنِي يَهُوذَا
وَأُورُشَلِيمَ الضَّرِيبَةَ الَّتِي فَرَضَهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ وَجَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ لِصِيَانَةِ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ؟».
٧وَكَانَ أَبْنَاءُ عَتْلِيَا الْخَبِيثَةِ قَدْ هَدَمُوا بَيْتَ اللهِ وَاسْتَخْدَمُوا مُقَدَّسَاتِ الْهَيْكَلِ لِعِبَادَةِ الْبَعْلِيمِ.
٨وَأَمَرَ الْمَلِكُ فَصَنَعُوا صُنْدُوقاً وَضَعُوهُ عِنْدَ الْمَدْخَلِ الْخَارِجِيِّ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، ٩وَأَذَاعُوا فِي كُلِّ
أَرْجَاءِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ دَاعِينَ الشَّعْبَ أَنْ يُقَدِّمُوا لِلرَّبِّ الضَّرِيبَةَ الَّتِي فَرَضَهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ
عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي الصَّحْرَاءِ. ١٠فَفَرِحَ كُلُّ الرُّؤَسَاءِ وَسَائِرُ الشَّعْبِ، وَتَبَرَّعُوا بِالْمَالِ حَتَّى امْتَلأَ
الصُّنْدُوقُ. ١١وَكُلَّمَا كَثُرَتِ الْفِضَّةُ فِي الصُّنْدُوقِ يَجِيءُ اللاَّوِيُّونَ وَيَحْمِلُونَهُ إِلَى مَقَرِّ وِكَالَةِ
مُوَظَّفِي الْمَلِكِ، فَيَأْتِي كَاتِبُ الْمَلِكِ وَوَكِيلُ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَيُفْرِغَانِ الصُّنْدُوقَ، ثُمَّ يَحْمِلاَنِهِ
وَيَرُدَّانِهِ إِلَى مَوْضِعِهِ. هَكَذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى جَمَعُوا فِضَّةً وَفِيرَةً، ١٢دَفَعَهَا الْمَلِكُ
وَيَهُويَادَاعُ لِلْمُشْرِفِينَ عَلَى أَعْمَالِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ، فَكَانَ هَؤُلاَءِ يَسْتَأْجِرُونَ نَحَّاتِينَ وَنَجَّارِينَ
وَحَدَّادِينَ لِصِيَانَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَتَرْمِيمِهِ. ١٣وَجَدَّ الْمُشْرِفُونَ فِي عَمَلِهِمْ فَأَفْلَحُوا، وَأَعَادُوا تَرْمِيمَ
بَيْتِ الرَّبِّ بِمُوجِبِ رَسْمِهِ الأَصْلِيِّ، وَثَبَّتُوهُ. ١٤وَلَمَّا تَمَّ إِنْجَازُ الْعَمَلِ حَمَلُوا مَا تَبَقَّى مِنْ فِضَّةٍ إِلَى
الْمَلِكِ وَيَهُويَادَاعَ، فَصَاغُوا آنِيَةً لِلْهَيْكَلِ وَلِتَقْرِيبِ الْمُحْرَقَاتِ، وَصُحُوناً وَآنِيَةَ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ.
وَوَاظَبُوا عَلَى إِصْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِصُورَةٍ دَائِمَةٍ كُلَّ أَيَّامِ يَهُويَادَاعَ.
١٥وَشَاخَ يَهُويَادَاعُ وَطَعَنَ فِي السِّنِّ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ مِئَةً وَثَلاَثِينَ سَنَةً، ١٦فَدَفَنُوهُ
فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ، اعْتِرَافاً بِفَضْلِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَمَا بَذَلَهُ مِنْ خَيْرٍ فِي خِدْمَةِ
اللهِ وَهَيْكَلِهِ.

شر يوآش

١٨:٢٤ خر ٣٤:١٣؛ ٢أخ ١٩:٢

١٧وَبَعْدَ وَفَاةِ يَهُويَادَاعَ جَاءَ قَادَةُ يَهُوذَا وَأَظْهَرُوا وَلاَءَهُمْ لِلْمَلِكِ وَأَمَالُوا قَلْبَهُ، ١٨فَهَجَرُوا

٥:٢٤ أخذ اللاويون وقتًا طويلاً في تنفيذ أمر الملك رغم أنه أمرهم ألا يتمهلوا في ذلك. والضريبة لصيانة الهيكل لم تكن مجرد أمر من الملك، بل كانت أمرًا من الله (خر ٣٠:١١-١٦)، فلم يكن اللاويون يهملون أمر الملك، بل كانوا يهملون أمر الله. ففيما يتعلق بتنفيذ أوامر الله، قد لا تكون الطاعة البطيئة، بأفضل كثيرًا من العصيان.

١٠:٢٤ واضح أن اللاويين لم يكونوا مقتنعين بأن الشعب يريد أن يساهم في إعادة بناء الهيكل (٥:٢٤)، ولكن الناس كانوا مسرورين أن يقدموا مما لهم لهذا المشروع، فلا تبخس الناس رغبتهم في أن يكونوا أمناء لله، فعندما يواجههم التحدي لعمل أشياء عظيمة لله، كثيرًا ما يستجيبون عن رغبة.

١٨،١٧:٢٤ إذا كانت الأمور في هذا تسير على خير ما يكون عندما يعبد الشعب الله، فلماذا يبتعدون عنه؟ قد يكون النجاح بركة ولعنة في نفس الوقت، فبينما يمكن أن يكون علامة على بركة الله للذين يتبعونه، فإنه يحمل معه إمكانية الانحدار أدبيًا وروحيًا، فالناجحون يتعرضون لأن يصبحوا مكتفين بذواتهم متعجرفين، وكأن الله قد أصبح طوع أمرهم، ولكن في وسط نجاحنا، يجب ألا ننسى أن الله هو مصدر كل بركاتنا.

هَيْكَلَ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ، وَعَبَدُوا تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ وَالأَصْنَامَ، فَانْصَبَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى يَهُوذَا
وَأُورُشَلِيمَ مِنْ جَرَّاءِ إِثْمِهِمْ هَذَا. ١٩وَأَرْسَلَ اللهُ أَنْبِيَاءَ يُنْذِرُونَهُمْ وَيَدْعُونَهُمْ لِلتَّوْبَةِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ
يَرْتَدِعُوا ٢٠فَحَلَّ رُوحُ اللهِ عَلَى زَكَرِيَّا بْنِ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنِ، فَوَقَفَ أَمَامَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ:
«هَذَا مَا يَقُولُهُ اللهُ: لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ أَوَامِرَ الرَّبِّ فَلاَ تُفْلِحُوا؟ لَقَدْ نَبَذْتُمُ الرَّبَّ فَنَبَذَكُمُ الرَّبُّ».
٢١فَكَادُوا لَهُ حَتَّى أَمَرَ الْمَلِكُ بِرَجْمِهِ بِالْحِجَارَةِ فِي سَاحَةِ الْهَيْكَلِ. ٢٢وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَلِكُ الْفَضْلَ
الَّذِي أَسْدَاهُ إِلَيْهِ يَهُويَادَاعُ، بَلْ قَتَلَ ابْنَهُ، وَفِيمَا هُوَ يَلْفِظُ أَنْفَاسَهُ قَالَ: «لِيَنْظُرِ الرَّبُّ وَيُجْرِ
قَضَاءَهُ».

٢٣وَفِي خِتَامِ السَّنَةِ الْعِبْرِيَّةِ هَاجَمَ جَيْشُ الأَرَامِيِّينَ يُوآشَ، وَأَغَارُوا عَلَى يَهُوذَا
وَأُورُشَلِيمَ، وَأَفْنَوْا قَادَةَ الشَّعْبِ، وَأَرْسَلُوا مَا اسْتَوْلَوْا عَلَيْهِ مِنْ غَنَائِمَ إِلَى مَلِكِ دِمَشْقَ.
٢٤وَمَعَ أَنَّ جَيْشَ الأَرَامِيِّينَ لَمْ يَكُنْ سِوَى شِرْذِمَةٍ قَلِيلَةٍ، فَإِنَّ الرَّبَّ نَصَرَهُمْ عَلَى جَيْشٍ
كَبِيرٍ، لأَنَّ بَنِي يَهُوذَا قَدْ تَخَلَّوْا عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ، فَأَنْزَلُوا قَضَاءَ الرَّبِّ بِيُوآشَ.
٢٥وَعِنْدَمَا انْسَحَبَ جَيْشُ الأَرَامِيِّينَ كَانَ يُوآشُ يُعَانِي مِمَّا تَكَبَّدَهُ مِنْ جِرَاحٍ فِي
الْقِتَالِ، فَتَآمَرَ عَلَيْهِ ضَابِطَانِ مِنْ رِجَالِهِ ثَأْراً لِدِمَاءِ ابْنِ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنِ، وَقَتَلاَهُ عَلَى
سَرِيرِهِ، فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ. ٢٦أَمَّا الْمُتَآمِرَانِ عَلَيْهِ
فَهُمَا زَابَادُ ابْنُ شِمْعَةَ الْعَمُّونِيَّةِ، وَيَهُوزَابَادُ ابْنُ شِمْرِيتَ الْمُوآبِيَّةِ. ٢٧وَقَدْ وَرَدَتْ فِي
كِتَابِ تَارِيخِ الْمُلُوكِ سِيَرُ أَبْنَائِهِ، وَمَا جَاءَ مِنْ نُبُوءَاتٍ ضِدَّهُ، وَبَيَانٌ بِتَرْمِيمِهِ لِلْهَيْكَلِ.
وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَمَصْيَا عَلَى الْمُلْكِ.

أمصيا يملك على يهوذا

٢٥ كَانَ أَمَصْيَا فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَدَامَ
حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ يَهُوعَدَّانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ.
٢وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَائِماً بِقَلْبٍ مُخْلِصٍ.

١٩:٢٤ إر ٢٥:٧
٢٠:٢٤ عد ٤١:١٤؛ قض ١٠:٣؛ ١أخ ١٨:١٢
٢٢:٢٤ تك ٥:٩
٢٤:٢٤ لا ٢٣:٢٦-٢٥؛ تث ٢٥:٢٨
٢٦:٢٤ ٢مل ٢١:١٢

٢٠-١٨:٢٤ عندما ترك الملك يوآش وأمة يهوذا الله، أرسل الله لهم زكريا ليدعوهم للتوبة. أعطاهم الله فرصة أخرى قبل أن يُصدر حكمه ويُوقع بهم القصاص. وبنفس الطريقة، لا يتخلى عنا الله، أو يصب علينا جام غضبه حالما نخطئ، ولكنه يحثنا من خلال كلمته، وروحه الساكن فينا، وبأقوال آخرين، وأحيانًا بالتأديب، وليس القصد من ذلك القضاء علينا، بل لحفزنا للرجوع إليه. فعندما تبتعد عن الله فإنه يتعقبك، فقف وأصغِ إليه، ودعه يبين لك خطيتك لتتوب وتتبعه مرة أخرى.

١٩:٢٤ أرسل الله أنبياء كثيرين للملك يوآش وللشعب ليحذرهم من اندفاعهم إلى الهلاك. ولعل يوئيل كان أحد أولئك الأنبياء، فاقرأ كتاب يوئيل لتعرف المناخ السياسي والروحي في ذلك الزمان.

٢٢:٢٤ طلب زكريا من الله أن يجازي الشعب على خطاياهم، لم يكن يطلب الانتقام، ولكنه كان يلتمس العدل. وعندما نحس باليأس بالنسبة لما يحيط بنا من شر، نستطيع أن نطمئن إلى أن الله في النهاية سيعيد للأرض العدل الكامل.

٢:٢٥ لقد صنع أمصيا ما هو قويم في عيني الرب، ظاهريًا،

٣وَعِنْدَمَا سَيْطَرَ عَلَى زِمَامِ الْمَمْلَكَةِ قَتَلَ الْمُتَآمِرَيْنِ اللَّذَيْنِ اغْتَالاَ وَالِدَهُ، ٤وَلَكِنَّهُ عَفَا عَنْ
أَبْنَائِهِمَا، عَمَلاً بِمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ شَرِيعَةِ مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلاً: «لاَ يُقْتَلُ الآبَاءُ
عِوَضاً عَنِ الأَبْنَاءِ، وَلاَ يُقْتَلُ الأَبْنَاءُ بَدَلاً مِنَ الآبَاءِ فَكُلُّ إِنْسَانٍ يَتَحَمَّلُ وِزْرَ نَفْسِهِ».
٥وَعَبَّأَ أَمَصْيَا جَيْشاً مِنْ يَهُوذَا وَمِنْ بِنْيَامِينَ وَوَزَّعَهُمْ بِحَسَبِ بُيُوتِ الآبَاءِ لِيَكُونُوا تَحْتَ إِمْرَةِ
رُؤَسَاءِ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءِ مِئَاتٍ، وَأَحْصَاهُمْ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، فَبَلَغَ عَدَدُهُمْ ثَلاَثَ
مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الْجُنُودِ الْمُدَرَّبِينَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الرِّمَاحِ وَالتُّرُوسِ. ٦وَاسْتَأْجَرَ مِنْ إِسْرَائِيلَ
مِئَةَ أَلْفِ مُرْتَزِقٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الأَشِدَّاءِ بِمِئَةِ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ آلاَفِ وَسِتِّ مِئَةِ
كِيلُو جِرَام).
٧فَجَاءَهُ رَجُلُ اللهِ قَائِلاً: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَا يَذْهَبَنَّ مَعَكَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ
تَخَلَّى عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ٨وَحَتَّى لَوْ خُضْتَ الْمَعْرَكَةَ وَحَارَبْتَ بِإِقْدَامٍ ٨:٢٥
وَشَجَاعَةٍ فَإِنَّهُ يَهْزِمُكَ أَمَامَ أَعْدَائِكَ لأَنَّ للهِ وَحْدَهُ أَنْ يُؤْتِيَكَ النَّصْرَ أَوِ الْهَزِيمَةَ». ٢أخ ١١:١٤؛ ٦:٢٠
٩فَسَأَلَ أَمَصْيَا رَجُلَ اللهِ: «وَمَاذَا عَنِ الْمَالِ الَّذِي دَفَعْتُهُ لِمُرْتَزِقَةِ إِسْرَائِيلَ؟» فَأَجَابَهُ: ٩:٢٥
«إِنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ أَنْ يُعَوِّضَكَ أَكْثَرَ مِمَّا دَفَعْتَ». ١٠فَصَرَفَ أَمَصْيَا الْمُرْتَزِقَةَ الَّذِينَ تَوَافَدُوا عَلَيْهِ مِنْ أَفْرَايِمَ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. فَاحْتَدَمَ غَضَبُهُمْ عَلَى يَهُوذَا، وَرَجَعُوا
إِلَى بِلاَدِهِمْ سَاخِطِينَ.
١١أَمَّا أَمَصْيَا، فَقَدْ تَشَجَّعَ وَاقْتَادَ شَعْبَهُ إِلَى وَادِي الْمِلْحِ، وَقَتَلَ مِنْ رِجَالِ سَعِيرَ عَشَرَةَ آلاَفٍ.
١٢وَسَبَى بَنُو يَهُوذَا عَشَرَةَ آلاَفٍ آخَرِينَ أَتَوْا بِهِمْ إِلَى قِمَّةِ جَبَلِ سَالِعَ حَيْثُ طَرَحُوهُمْ مِنْ
فَوْقِهَا، فَتَهَشَّمَتْ عِظَامُهُمْ جَمِيعاً. ١٣أَمَّا الْمُرْتَزِقَةُ الَّذِينَ صَرَفَهُمْ أَمَصْيَا عَنْ خَوْضِ الْقِتَالِ مَعَهُ،
فَقَدْ أَغَارُوا عَلَى مُدُنِ يَهُوذَا، مَا بَيْنَ السَّامِرَةِ وَبَيْتِ حُورُونَ، وَقَتَلُوا ثَلاَثَةَ آلاَفٍ مِنْ أَهْلِهَا،
وَنَهَبُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً.
١٤:٢٥ ١٤وَبَعْدَ رُجُوعِ أَمَصْيَا مِنْ مُحَارَبَةِ الأَدُومِيِّينَ مُنْتَصِراً، حَمَلَ مَعَهُ آلِهَةَ بَنِي سَاعِيرَ خر ٣:٢٠؛ ٢أخ ٢٣:٢٨

ولكنه في الباطن كثيرًا ما امتعض مما كان عليه أن يفعله. لقد كانت طاعته، على أفضل الاعتبارات، من قلب منقسم. وعندما وعد النبي بأن الله سينقذهم، تساءل أمصيا عن المال الذي ضاع (٩:٢٥)، فقد اعتبر النجاح العسكري أهم من مشيئة الله. ويجب علينا أن نفحص قلوبنا، ونستأصل منها كل مقاومة لطاعة الله، فالطاعة العرجاء المصحوبة بالتذمر ليست طاعة حقيقية.

٩:٢٥، ١٠ عقد أمصيا اتفاقًا ماليًا مع جنود إسرائيل الأشرار، وتعهد بأن يدفع لهم مالاً لخوض الحرب من أجله (٦:٢٥). ولكن قبل ذهابهم إلى المعركة، أرسلهم أمصيا إلى بلادهم بما دفعه لهم، بعد تحذير النبي له. ومع أن ذلك كلفه الكثير، إلا أنه أدرك أن المال لا يستحق كل ما كان سيأتي به هذا التحالف من خراب. في مثل هذا الموقف ترى ماذا يكون اختيارك؟ يجب ألا يقف المال في طريق اتخاذ القرارات الصائبة، وبركة الرب أثمن من كل شيء، وأعظم من أي قدر من المال.

١٤:٢٥ بعد أن انتصر أمصيا في الحرب، رجع وأحرق البخور للأصنام، ونحن معرضون جدًا للخطية عقب الانتصارات العظيمة، ففي ذلك الوقت نحس بالثقة في نفوسنا، ونهمل دفاعاتنا، فيهاجمنا الشيطان بكل أنواع التجارب. فعندما تفوز، احترس، فبعد قمم الجبال تأتي الوديان.

وَنَصَبَهَا لَهُ آلِهَةً، وَسَجَدَ لَهَا وَأَوْقَدَ لَهَا بَخُوراً. ١٥فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِ وَأَرْسَلَ
إِلَيْهِ نَبِيًّا يَقُولُ: «لِمَاذَا ضَلَلْتَ وَرَاءَ آلِهَةِ قَوْمٍ عَجَزُوا عَنْ إِنْقَاذِ شَعْبِهِمْ مِنْ يَدِكَ؟»
١٦فَقَاطَعَهُ الْمَلِكُ وَقَالَ: «هَلْ أَقَمْنَاكَ أَحَدَ مُشِيرِي الْمَلِكِ؟ كُفَّ لِئَلاَّ تُقْتَلَ». فَانْصَرَفَ
النَّبِيُّ وَهُوَ يَقُولُ: «قَدْ أَيْقَنْتُ أَنَّ اللهَ قَضَى بِإِهْلاَكِكَ، لأَنَّكَ ارْتَكَبْتَ هَذَا وَأَبَيْتَ أَنْ
تَسْمَعَ لِمَشُورَتِي».
١٧ثُمَّ بَعْدَ أَنْ تَدَاوَلَ أَمَصْيَا مَلِكُ يَهُوذَا مَعَ مُسْتَشَارِيهِ، بَعَثَ إِلَى يُوآشَ بْنِ يَهُوآحَازَ
بْنِ يَاهُو مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «تَعَالَ نَتَوَاجَهُ لِلْقِتَالِ». ١٨فَأَجَابَهُ يُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ١٨:٢٥
بِهَذَا الْمَثَلِ: «أَرْسَلَ الْعَوْسَجُ النَّابِتُ فِي لُبْنَانَ إِلَى الأَرْزِ فِي لُبْنَانَ يَقُولُ: زَوِّجِ ابْنَتَكَ قض ٩:٨-١٥
مِنِ ابْنِي. فَمَرَّ حَيَوَانٌ بَرِّيٌّ كَانَ هُنَاكَ وَدَاسَ الْعَوْسَجَ. ١٩أَنْتَ تَقُولُ فِي نَفْسِكَ: لَقَدْ
هَزَمْتُ الأَدُومِيِّينَ، فَانْتَابَكَ الْغُرُورُ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَمْكُثَ فِي قَصْرِكَ. لِمَاذَا تَسْعَى
فِي طَلَبِ الشَّرِّ فَتُسَبِّبَ دَمَارَكَ وَدَمَارَ يَهُوذَا مَعَكَ؟» ٢٠فَلَمْ يُصْغِ أَمَصْيَا إِلَيْهِ لأَنَّ الرَّبَّ ٢٠:٢٥
قَضَى بِالْهَزِيمَةِ عَلَيْهِ لأَنَّهُمْ عَبَدُوا آلِهَةَ أَدُومَ. ٢١وَزَحَفَ يُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِجَيْشِهِ، ٢أخ ١٠:١٥
وَتَوَاجَهَ مَعَ أَمَصْيَا مَلِكِ يَهُوذَا فِي بَيْتِ شَمْسٍ التَّابِعَةِ لِيَهُوذَا. ٢٢فَانْدَحَرَ يَهُوذَا أَمَامَ جَيْشِ
إِسْرَائِيلَ وَهَرَبُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ. ٢٣وَوَقَعَ أَمَصْيَا مَلِكُ يَهُوذَا فِي أَسْرِ يُوآشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ
فِي بَيْتِ شَمْسٍ، فَأَخَذَهُ يُوآشُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ هَدَمَ سُورَهَا مِنْ بَابِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَابِ
الزَّاوِيَةِ عَلَى امْتِدَادِ نَحْوِ مِئَتَيْ مِتْرٍ، ٢٤وَاسْتَوْلَى عَلَى كُلِّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجَمِيعِ الآنِيَةِ
الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ اللهِ الَّتِي فِي عُهْدَةِ أَبْنَاءِ عُوبِيدَ أَدُومَ وَخَزَائِنِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَأَخَذَ
رَهَائِنَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى السَّامِرَةِ.
٢٥وَعَاشَ أَمَصْيَا بْنُ يُوآشَ مَلِكُ يَهُوذَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ وَفَاةِ يُوآشَ بْنِ يَهُوآحَازَ مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ. ٢٦أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَمَصْيَا مِنْ بِدَايَتِهَا إِلَى نِهَايَتِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ مُلُوكِ

١٥:٢٥ لقد ارتكب أمصيا خطأً جسيمًا أحمق بعبادته آلهة الأمة التي هزمها، فإذ تأثر بما أنجزه الأدوميون، عبد أصنامهم. وما أحمق عبادة آلهة عدو مهزوم! ولكننا نرتكب نفس خطأ أمصيا عندما نجري وراء المال أو السلطة أو الشهرة، الآلهة الباطلة رموز مجتمعنا، التي هزمها يسوع، العبد المتألم، على الصليب. فعندما ندرك بُطل الأمور العالمية، نستطيع أن نتحرر من رغبة السعي وراءها.

١٥:٢٥ لقد غضب الله لما جاء الملك بالأصنام إلى يهوذا، وكلما كانت محبتنا لشخص ما قوية، يشتد إحساسنا بالغضب والألم عندما يتنكر هذا الشخص لنا. لقد غضب الرب لأنه كان يحب أمصيا وأمة يهوذا، فقد خلصهم توًا من أعدائهم، وها هم يرجعون بالشكر إلى آلهة آخرى. والمحبة التي لا تغضب ليست إلا مجرد أحاسيس، ويجب أن نشكر كثيرًا لأن الله، الذي يحبنا حبًا شديدًا، يتأثر تأثرًا بالغًا عندما نتنكر له.

١٨:٢٥ في هذا المثل، كان العوسج الضئيل يمثل يهوذا، أما جيش مملكة إسرائيل فتمثله شجرة الأرز. لقد تكبر أمصيا بعد هزيمته لأدوم، وأراد أن يهزم المملكة الشمالية، ولكن يوآش ملك إسرائيل حذره من الهجوم، لقد كان طموح أمصيا أكبر من قدرته، وقد دفع ثمن ذلك عندما انهزم بحق.

يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ؟ ٢٧وَمُنْذُ أَنْ تَحَوَّلَ أَمَصْيَا عَنِ الرَّبِّ ثَارَتْ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ فِي أُورُشَلِيمَ، فَلَجَأَ إِلَى لَخِيشَ. وَلَكِنَّهُمْ أَرْسَلُوا مَنْ تَعَقَّبَهُ إِلَى هُنَاكَ وَاغْتَالُوهُ، ٢٨ثُمَّ نَقَلُوهُ عَلَى الْخَيْلِ حَيْثُ دَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ.

٢٦ وَنَصَّبَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا ابْنَهُ عُزِّيَّا مَلِكاً، وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، فَخَلَفَ أَبَاهُ أَمَصْيَا عَلَى الْعَرْشِ. ٢وَهُوَ الَّذِي اسْتَرَدَّ أَيْلَةَ لِيَهُوذَا وَرَمَّمَهَا.

٣وَدَامَ حُكْمُهُ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَكُلْيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٤وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَهُ أَبُوهُ أَمَصْيَا. ٥وَكَانَ يَطْلُبُ الرَّبَّ فِي حَيَاةِ زَكَرِيَّا الَّذِي لَقَّنَهُ مَخَافَةَ اللهِ، وَفِي الْفَتْرَةِ الَّتِي وَاظَبَ فِيهَا عَلَى طَلَبِ الرَّبِّ أَنْجَحَ اللهُ مَسَاعِيَهُ.

٥:٢٦ ٢أخ ٢:٢٤

٦وَزَحَفَ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَحَارَبَهُمْ، وَهَدَمَ سُورَ جَتَّ وَسُورَ يَبْنَةَ وَسُورَ أَشْدُودَ، وَبَنَى مُدُناً فِي أَشْدُودَ وَبَقِيَّةِ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٧وَأَعَانَهُ الرَّبُّ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَعَلَى الْعَرَبِ الْمُقِيمِينَ فِي جُورِ بَعْلٍ وَعَلَى الْعَمُّونِيِّينَ. ٨وَدَفَعَ الْعَمُّونِيُّونَ لَهُ الْجِزْيَةَ، وَطَبَّقَتْ شُهْرَتُهُ الآفَاقَ حَتَّى بَلَغَتْ أَطْرَافَ مِصْرَ، لأَنَّ شَوْكَتَهُ قَوِيَتْ جِدّاً. ٩وَبَنَى عُزِّيَّا أَبْرَاجاً فِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ الزَّاوِيَةِ وَعِنْدَ بَابِ الْوَادِي وَعِنْدَ الزَّاوِيَةِ وَحَصَّنَهَا. ١٠كَمَا شَيَّدَ أَبْرَاجاً فِي الصَّحْرَاءِ، وَحَفَرَ آبَاراً عَدِيدَةً لأَنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ مَاشِيَةً كَثِيرَةً فِي السَّاحِلِ وَالسَّهْلِ، كَذَلِكَ اسْتَخْدَمَ كَرَّامِينَ وَفَلاَّحِينَ فِي الْجِبَالِ وَالأَرَاضِي الْخَصِيبَةِ لأَنَّهُ كَانَ مُوْلَعاً بِالْفِلاَحَةِ.

٦:٢٦ إش ٢٩:١٤
٧:٢٦ ٢أخ ١٦:٢١
٩:٢٦ ٢أخ ٢٣:٢٥؛ نح ١٣:٣

١١وَكَانَ لِعُزِّيَّا جَيْشٌ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ يَخْرُجُونَ فِرَقاً بِمُوْجِبِ سِجِلاَّتِ إِحْصَائِهِمْ الَّذِي أَعَدَّهُ يَعِيئِيلُ الْكَاتِبُ وَمَعَسِيَا الْعَرِيفُ، بِإِشْرَافِ حَنَنِيَّا أَحَدِ قُوَّادِ الْمَلِكِ. ١٢فَكَانَتْ جُمْلَةُ عَدَدِ زُعَمَاءِ الْعَائِلاَتِ الْمُتَوَلِّينَ قِيَادَةَ الْمُحَارِبِينَ أَلْفَيْنِ وَسِتَّ مِئَةٍ، ١٣يُشْرِفُونَ عَلَى جَيْشٍ مِنَ الْجُنْودِ الْمُدَرَّبِينَ مُؤَلَّفٍ مِنْ ثَلاَثِ مِئَةِ أَلْفٍ وَسَبْعَةِ آلافٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَجَمِيعُهُمْ مُقَاتِلُونَ أَشِدَّاءُ يَدْعَمُونَ الْمَلِكَ فِي حَرْبِهِ ضِدَّ أَعْدَائِهِ. ١٤فَزَوَّدَ عُزِّيَّا كُلَّ جَيْشِهِ بِأَتْرَاسٍ وَرِمَاحٍ وَخُوَذٍ وَدُرُوعٍ وَقِسِيٍّ وَحِجَارَةِ مَقَالِيعَ. ١٥وَقَامَ الْمُخْتَرِعُونَ مِنْ رِجَالِهِ بِاخْتِرَاعِ مَنْجَنِيقَاتٍ نَصَبَهَا عَلَى أَبْرَاجِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى الزَّوَايَا لِرَمْيِ السِّهَامِ وَالْحِجَارَةِ الضَّخْمَةِ.

١٥:٢٦، ١٦ بعد أن منح الله عزيا بركات كثيرة وسلطانًا عظيمًا، تكبر وفسد، حقًا إن «قبل الإنكسار الكبرياء» (أم ١٨:١٦)، فإذا كان الله قد أعطاك ثروة أو نفوذًا أو شهرة أو سلطة، فكن شكورًا وحريصًا، فالله يكره الكبرياء، فافحص مواقفك، واذكر أن تنسب الفضل لله في كل ما لك، واستخدم مواهبك بالطرق التي ترضيه.

١٦:٢٦ تث ٣٢:١٥؛ ٢مل ١٦:١٢-١٣

١٨:٢٦ خر ٣٠:٧؛ عد ١٦:٣٩

وَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ فِي الآفَاقِ وَآزَرَهُ اللهُ وَأَعَانَهُ وَقَوَّاهُ بِصُورَةٍ مُدْهِشَةٍ. ١٦وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ قُوَّتُهُ أَوْجَهَا امْتَلأَ قَلْبُهُ بِكِبْرِيَاءَ أَدَّتْ إِلَى هَلاَكِهِ، إِذْ خَانَ الرَّبَّ وَدَخَلَ إِلَى هَيْكَلِهِ لِيُوْقِدَ عَلَى مَذْبَحِ الْبَخُورِ.
١٧فَتَبِعَهُ عَزَرْيَا الْكَاهِنُ مُحَاطاً بِثَمَانِينَ كَاهِناً مِنْ كَهَنَةِ الرَّبِّ الْجَرِيئِينَ. ١٨وَتَحَدَّوْهُ قَائِلِينَ:

عزيا

إننا نكون أقرب إلى الفشل ونحن في قمة النجاح. وعدم إدراكنا لدور الله في إنجازاتنا، يجعلها هي والفشل سواء. لقد كان عزيا ملكًا ناجحًا بصورة بارزة، وقد أكسبته إنجازاته شهرة، وكان منتصرًا في الحرب والسلام، وفي التخطيط والتنفيذ، وفي البناء والغرس.

ولكن عزيا بالغ في تقدير أهميته فيما يتعلق بإنجازاته العظيمة. لقد فعل أشياء كثيرة بصورة جيدة، مما أدى إلى تسرب الكبرياء المدمرة، شيئًا فشيئًا، إلى حياته، مثل البرص الذي أهلك جسده أخيرًا. ففي محاولته تأدية عمل الكاهن، قام بدور لم يعينه الله له، فهو لم ينسَ الكثير الذي أعطاه له الله فحسب، بل نسي أيضًا أن الله قد عين أدوارًا للآخرين، عليه أن يحترمها.

لقد نبتت كبرياء عزيا في تربة عدم الشكر، فلا يذكر لنا الكتاب أن هذا الملك قد شكر الله على الهبات العظيمة التي أعطاها له. وقد لا تقارن إنجازاتنا بإنجازات عزيا، ولكننا مدينون بالشكر لله لأجل حياتنا ذاتها. وإن كنت لا تنسب لله فضل نجاحك، ألا يحسن أن تعيد النظر إلى حياتك؟

نقاط القوة والإنجازات

- أرضى الله في السنوات الأولى من مُلكه.
- كان محاربًا وبناءً ناجحًا.
- كان ماهرًا في التنظيم واختيار الوكلاء.
- ملك مدة ٥٢ سنة.

نقاط الضعف والأخطاء

- تسربت إليه الكبرياء لنجاحه العظيم.
- حاول أن يقوم بواجبات الكاهن، في عصيان مباشر لله.
- فشل في إزالة الكثير من رموز الوثنية في البلاد.

دروس من حياته

- عدم الشكر لله قد يؤدي للكبرياء.
- على الناس الناجحين أيضًا أن يعترفوا بالدور الذي أعطاه الله للآخرين في حياتهم.

بيانات أساسية

- المكان: أورشليم.
- المهنة: ملك يهوذا.
- الأقرباء: أبوه: أمصيا؛ أمه: يكليا؛ ابنه: يوثام.
- معاصروه: إشعياء، عاموس، هوشع، يربعام، زكريا، عزريا.

الآيات الرئيسية

«وقام المخترعون من رجاله، باختراع منجنيقات نصبها على أبراج أورشليم وعلى الزوايا لرمي السهام والحجارة الضخمة. وذاعت شهرته في الآفاق. وآزره الله وأعانه وقواه بصورة مدهشة. وعندما بلغت قوته أوجها، امتلأ قلبه بكبرياء أدت إلى هلاكه، إذ خان الرب ودخل إلى هيكله ليوقد على مذبح البخور» (٢أخ ٢٦:١٥، ١٦).

ونجد قصة عزيا في (٢مل ١٥:١-٧؛ ٢أخ ٢٦:١-٢٣)، كما يذكر في (إش ١:١؛ ٦:١؛ ٧:١؛ هو ١:١؛ عا ١:١؛ زك ١٤:٥).

«لاَ يَحُلُّ لَكَ يَا عُزِّيَّا أَنْ تُوقِدَ لِلرَّبِّ، فَهَذَا مِنْ حَقِّ الْكَهَنَةِ بَنِي هرُونَ الْمُفْرَزِينَ وَحْدَهُمْ لِلإِيقَادِ. اُخْرُجْ مِنَ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لأَنَّكَ خُنْتَ الرَّبَّ وَلَنْ يُكْرِمَكَ الرَّبُّ الإِلَهُ». ١٩فَاغْتَاظَ عُزِّيَّا وَرَفَضَ أَنْ يَتْرُكَ مِجْمَرَةَ الْبَخُورِ الَّتِي كَانَ آنِئذٍ يُمْسِكُ بِها. وَإِذَا بِمَرَضِ الْبَرَصِ يَظْهَرُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَمَامَ الْكَهَنَةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ حَيْثُ كَانَ وَاقِفاً إِلى جِوَارِ مَذْبَحِ الْبَخُورِ ٢٠فَتَفَرَّسَ بِهِ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ عَزَرْيَا وَسَائِرُ الْكَهَنَةِ وَإِذَا بِهِمْ يُشَاهِدُونَ أَمَارَاتِ الْبَرَصِ فِي جَبْهَتِهِ فَطَرَدُوهُ مِنَ الْهَيْكَلِ، بَلْ إِنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ بَادَرَ إِلَى الْخُرُوجِ لأَنَّ الرَّبَّ ابْتَلاهُ بِالْبَرَصِ. ٢١وَظَلَّ عُزِّيَّا الْمَلِكُ أَبْرَصَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، وَلَزِمَ بَيْتاً مُنْعَزِلاً لأَنَّهُ مُنِعَ عَنْ بَيْتِ الرَّبِّ. وَتَوَلَّى ابْنُهُ يُوثَامُ حُكْمَ الشَّعْبِ نِيَابَةً عَنْهُ. ٢٢أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ عُزِّيَّا مِنْ بِدَايَتِهَا إِلَى نِهَايَتِهَا فَقَدْ دَوَّنَهَا إِشَعْيَاءُ بْنُ أَمُوصَ النَّبِيُّ. ٢٣ثُمَّ مَاتَ عُزِّيَّا فَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ فِي حَقْلِ مَقْبَرَةِ الْمُلُوكِ، لأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ أَبْرَصُ». وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوثَامُ عَلَى الْمُلْكِ.

٢١:٢٦ لا ١٣:٤٦؛ عد ٢:٥

٢٢:٢٦ إش ١:١

٢٣:٢٦ إش ١:٦

يوثام يملك على يهوذا

٢٧ كَانَ يُوثَامُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَةُ بِنْتُ صَادُوقَ. ٢وَصَنَعَ كُلَّ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ مَا نَهَجَ عَلَيْهِ أَبُوهُ عُزِّيَّا، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يُعْزِ عَلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، إِلاَّ أَنَّ الشَّعْبَ ثَابَرَ عَلَى ارْتِكَابِ الآثَامِ.

٣وَقَدْ قَامَ يُوثَامُ بِبِنَاءِ الْبَابِ الأَعْلَى لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، وَأَضَافَ كَثِيراً إِلَى سُورِ الأَكَمَةِ. ٤وَبَنَى مُدُناً فِي جَبَلِ يَهُوذَا وَشَيَّدَ أَبْرَاجاً وَقِلاعاً فِي الْغَابَاتِ.

٥وَحَارَبَ مَلِكَ عَمُّونَ وَهَزَمَهُ، فَدَفَعُوا لَهُ الْجِزْيَةَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: مِئَةَ وَزْنَةٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ آلاَفٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُو جِرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ وَعَشَرَةَ آلاَفِ كِيسِ قَمْحٍ وَعَشَرَةَ آلاَفٍ مِنَ الشَّعِيرِ. وَقَدْ أَدَّى لَهُ الْعَمُّونِيُّونَ نَفْسَ الْجِزْيَةِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ. ٦وَعَظُمَ نُفُوذُ يُوثَامَ لأَنَّهُ سَلَكَ بِأَمَانَةٍ فِي طَاعَةِ الرَّبِّ إِلَهِهِ.

٧أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوثَامَ وَكُلُّ حُرُوبِهِ وَمُنْجَزَاتِهِ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ تَارِيخِ

٣:٢٧ ٢أخ ١٤:٣٣؛ نح ٢٦:٣

٦:٢٧ ٢أخ ٥:٢٦

٢١:٢٦ لقد صنع عزيا «ما هو قويم في عيني الرب» (٤:٢٦) في معظم حياته، ولكنه زاغ عن الرب ومات أبرص. وهو يُذكر لكبريائه وما ترتب عليها من قصاص، أكثر مما يُذكر لأجل إصلاحاته العظيمة، فالله يريد الطاعة المستمرة، ولا تكفي نوبات من الطاعة، فالذي «يثبت حتى النهاية» (مر ١٣:١٣) هو الذي سيكافأ. فلتُذكر لأجل إيمانك الثابت، وإلا فإنك أنت أيضًا ستصبح مشهورًا بما وقع عليك من قصاص، أكثر مما بالإيمان الذي عشت به.

٢٣:٢٦ هذه هي السنة التي دعا فيها الله إشعياء ليكون نبيًا (إش ١:٦).

٢:٢٧ كان يوثام، بوجه عام، ملكًا صالحًا (٦:٢٧)، ولكن فسد شعبه. فالذين تقودهم، لا يتبعون مثالك على الدوام، ولكن يجب ألا يكون لهذا تأثير على أسلوب حياتك لله. ونجد صورة حية لشر مملكة يوثام في (إش ١-٥).

إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا؟ ٨كَانَ يُوثَامُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَدَامَ
حُكْمُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ٩ثُمَّ مَاتَ فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آحَازُ
عَلَى الْمُلْكِ.

آحاز يملك على يهوذا

٢٨ كَانَ آحَازُ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ
عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَارْتَكَبَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ، بِعَكْسِ جَدِّهِ دَاوُدَ.
٢وَسَلَكَ فِي طُرُقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَسَبَكَ تَمَاثِيلَ لِعِبَادَةِ الْبَعْلِيمِ. ٣وَأَوْقَدَ فِي وَادِي ابْنِ
هِنُّومَ، وَأَحْرَقَ أَبْنَاءَهُ بِالنَّارِ، عَلَى حَسَبِ رَجَاسَاتِ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٤كَمَا قَرَّبَ مُحْرَقَاتٍ وَأَوْقَدَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ وَالتِّلاَلِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ
خَضْرَاءَ.
٥فَأَسْلَمَهُ الرَّبُّ لِيَدِ مَلِكِ أَرَامَ، فَأَلْحَقَ بِهِ هَزِيمَةً نَكْرَاءَ، وَأَسَرُوا كَثِيرِينَ مِنْ يَهُوذَا
نَقَلُوهُمْ إِلَى دِمَشْقَ. كَمَا أَسْلَمَهُ الرَّبُّ لِيَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، فَكَسَرَهُ شَرَّ كَسْرَةٍ. ٦وَقَتَلَ
فَقَحُ بْنُ رَمَلْيَا مِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفاً مِنْ يَهُوذَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَكُلُّهُمْ مِنَ الْمُحَارِبِينَ
الأَشِدَّاءِ، عِقَاباً لَهُمْ، لأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ. ٧وَقَضَى زِكْرِي بَطَلُ أَفْرَايِمَ عَلَى
مَعَسِيَا ابْنِ الْمَلِكِ وَعَزْرِيقَامَ مُدِيرِ شُؤُونِ الْقَصْرِ الْمَلَكِيِّ، وَأَلْقَانَةَ التَّالِي لِلْمَلِكِ فِي
الْمَقَامِ.
٨وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ أَقْرِبَائِهِمْ بَنِي يَهُوذَا مِئَتَيْ أَلْفٍ مِنَ النِّسَاءِ وَالأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ،
وَنَهَبُوا مِنْهُمْ أَسْلاَباً وَافِرَةً حَمَلُوهَا إِلَى السَّامِرَةِ. ٩غَيْرَ أَنَّ نَبِيًّا لِلرَّبِّ يُدْعَى عُودِيدَ خَرَجَ
لِلِقَاءِ الْجَيْشِ الرَّاجِعِ إِلَى السَّامِرَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ عَلَى يَهُوذَا
لأَنَّهُ غَضِبَ عَلَيْهِمْ، وَهَا أَنْتُمْ قَدْ قَتَلْتُمُوهُمْ بِقَسْوَةٍ أَغْضَبَتِ السَّمَاءَ. ١٠وَالآنَ أَنْتُمْ مُزْمِعُونَ
عَلَى اسْتِعْبَادِ بَنِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ وَاتِّخَاذِهِمْ لَكُمْ عَبِيداً وَإِمَاءً. أَلَمْ تَأْثَمُوا أَنْتُمْ أَيْضاً
مِثْلَهُمْ فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ؟ ١١فَاسْمَعُوا لِي الآنَ، وَرُدُّوا الأَسْرَى أَقْرِبَاءَكُمْ، لأَنَّ غَضَبَ
الرَّبِّ مُحْتَدِمٌ عَلَيْكُمْ».

٢:٢٨ خر ١٧:٣٤
٣:٢٨ لا ٢١:١٨
٥:٢٨ إش ١:٧
٦:٢٨ ٢مل ٢٧،٢٥:١٥
٩:٢٨ عز ٦:٩؛ إش ٦:٤٧؛ رؤ ٥:١٨
١٠:٢٨ لا ٣٩:٢٥-٤٦

١:٢٨ في أيام الملك آحاز، هزم الأشوريون المملكة الشمالية (إسرائيل)، وأخذوا الشعب إلى السبي (انظر ٢مل ١٧). ولا يذكر كتاب الأخبار سوى القليل عن المملكة الشمالية، لأن الكاتب كان يركز على نسل داود الذي سيأتي منه المسيح يومًا من الأيام.

٣:٢٨ تصور مدى وحشية شر ديانة تسمح بتقديم الأبناء ذبائح! لقد سمح الله بهزيمة الأمة من أجل ممارسات آحاز الشريرة. وحتى الآن لم تبطل هذه الممارسات، فمايزال الأبناء يُقدمون ضحايا على مذابح الآلهة القساة، آلهة المتعة والاقتصاد والنزوات، بوسائل طبية عقيمة، وبأعداد كفيلة بأن تُذهل آحاز الشرير نفسه. وإذا كنا نريد أن ندع الأبناء يأتون للمسيح (مت ١٤:١٩)، فيجب أولاً أن نسمح لهم بالمجيء إلى العالم.

١٢ثُمَّ قَامَ رِجَالٌ مِنْ زُعَمَاءِ بَنِي أَفْرَايِمَ هُمْ: عَزَرْيَا بْنُ يَهُوحَانَانَ، وَبَرَخْيَا بْنُ
مَشُلِّيمُوتَ، وَيَحَزْقِيَّا بْنُ شَلُّومَ، وَعَمَاسَا بْنُ حِدْلاَيَ، وَاعْتَرَضُوا سَبِيلَ الْمُقْبِلِينَ
مِنَ الْجَيْشِ. ١٣وَقَالُوا لَهُمْ: «لاَ تَدْخُلُوا بِالأَسْرَى إِلَى هُنَا، إِذْ يَكْفِينَا مَا عَلَيْنَا مِنْ
آثَامٍ فِي حَقِّ الرَّبِّ، وَأَنْتُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ تُضِيفُوا إِلَى خَطَايَانَا وَآثَامِنَا، فَذُنُوبُنَا بِحَدِّ
ذَاتِهَا كَثِيرَةٌ، وَغَضَبُ الرَّبِّ مُحْتَدِمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ». ١٤فَتَخَلَّى الْمُحَارِبُونَ عَنِ
الأَسْرَى وَالْغَنَائِمِ أَمَامَ الْقَادَةِ وَكُلِّ زُعَمَاءِ الْجَمَاعَةِ. ١٥وَنَهَضَ بَعْضُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ١٥:٢٨
تَمَّ تَعْيِينُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَخَذُوا الأَسْرَى وَوَزَّعُوا عَلَيْهِمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ مَلاَبِسَ وَأَحْذِيَةً تث ٣:٣٤؛ ٢مل ٦:٢٢
وَطَعَاماً وَخَمْراً، وَعَالَجُوا جِرَاحَهُمْ بِالدُّهُونِ وَأَرْكَبُوا الْمُعْيِينَ فِيهِمْ عَلَى حَمِيرٍ.
وَأَعَادُوهُمْ إِلَى أَرِيحَا مَدِينَةِ النَّخْلِ حَيْثُ أَسْلَمُوهُمْ إِلَى أَهَالِيهِمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى
السَّامِرَةِ.
١٦فِي ذَلِكَ الْحِينِ اسْتَنْجَدَ الْمَلِكُ آحَازُ بِمُلُوكِ أَشُّورَ، ١٧لأَنَّ الأَدُومِيِّينَ زَحَفُوا ١٦:٢٨
عَلَى يَهُوذَا وَهَاجَمُوهُمْ وَأَخَذُوا مِنْهُمْ أَسْرَى. ١٨وَاقْتَحَمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ مُدُنَ ٢مل ١٦:٧
السَّوَاحِلِ وَجَنُوبِيَّ يَهُوذَا وَاسْتَوْلَوْا عَلَى بَيْتِ شَمْسٍ وَأَيَّلُونَ وَجَدِيرُوتَ وَسُوكُو ١٨:٢٨
وَضِيَاعِهَا وَتِمْنَةَ وَضِيَاعِهَا وَجِمْزُو وَضِيَاعِهَا، وَاسْتَوْطَنُوا فِيهَا، ١٩لأَنَّ الرَّبَّ أَذَلَّ حز ١٦:٢٧،٥٧
يَهُوذَا بِسَبَبِ شُرُورِ آحَازَ مَلِكِ يَهُوذَا الَّذِي أَضَلَّ شَعْبَهُ وَخَانَ الرَّبَّ. ٢٠وَلَكِنَّ ٢٠:٢٨
تَغْلَثْ فَلْنَاسَرَ مَلِكَ أَشُّورَ ضَايَقَ آحَازَ بَدَلاً مِنْ نَجْدَتِهِ ٢١وَكَانَ آحَازُ قَدْ أَخَذَ ٢مل ٧:١٦
قِسْماً مِنْ ذَهَبِ الْهَيْكَلِ وَمِنْ قَصْرِ الْمَلِكِ وَمِنْ رُؤَسَاءِ الْبِلاَدِ، وَقَدَّمَهُ لِمَلِكِ
أَشُّورَ، وَلَكِنَّ هَذَا لَمْ يُنْجِدْهُ.
٢٢وَفِي أَثْنَاءِ ضِيقِهِ ازْدَادَ الْمَلِكُ آحَازُ خِيَانَةً لِلرَّبِّ. ٢٣وَقَدَّمَ ذَبَائِحَ لأَوْثَانِ الأَرَامِيِّينَ ٢٣:٢٨
الَّذِينَ هَزَمُوهُ قَائِلاً: «إِنَّ آلِهَةَ مُلُوكِ أَرَامَ تُسَاعِدُهُمْ، فَلأَذْبَحَنَّ لَهُمْ فَيُسَاعِدُونِي». إِلاَّ ٢أخ ٢٥:١٤؛
أَنَّهُمْ كَانُوا سَبَباً فِي دَمَارِهِ وَفِي انْهِيَارِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ. ٢٤وَجَمَعَ آحَازُ آنِيَةَ بَيْتِ اللهِ إر ٤٤:١٧-١٨
وَحَطَّمَهَا وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ الْهَيْكَلِ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ مَذَابِحَ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي أُورُشَلِيمَ، ٢٤:٢٨
٢٥وَأَقَامَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا مُرْتَفَعَاتٍ لِيُوقِدَ عَلَيْهَا لآلِهَةٍ أُخْرَى، فَأَغَاظَ ٢مل ١٨:١٦
الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِ.
٢٦أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آحَازَ وَأَعْمَالُهُ مِنْ بِدَايَتِهَا إِلَى نِهَايَتِهَا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ

١٩:٢٨ حكم الملك آحاز سبطين:يهوذا وبنيامين. ومع أن المملكة الشمالية (إسرائيل) قد انشقت عنهما، فإن يهوذا وبنيامين كانا سبطين من الاثني عشر سبطًا لبني إسرائيل، ولذلك يُطلق على آحاز «ملك إسرائيل».

٢٢:٢٨ يمكن للصعاب والصراعات أن تدمر شعبًا أو أن تجعله ينمو وينضج. أما الملك آحاز فقد جعلته التجارب الشديدة ينهار روحيًا. ويجب ألا يحدث هذا في حياتنا. فعندما نواجه مشاكل أو مأساة، فيجب أن نذكر أن الأزمنة الصعبة تقدم لنا فرصة للنمو (يع ١:٢-٤). فعندما تواجه تجارب، فلا تبتعد عن الله، بل بالحري اقترب إليه.

يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ. ٢٧ثُمَّ مَاتَ آحَازُ فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُوَارُوهُ فِي مَقَابِرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ حَزَقِيَّا عَلَى الْمُلْكِ.

٢٧:٢٨ ٢أخ ٢١:٢٠؛ إش ١٤:٢٨-٣٢

حزقيا يطهر الهيكل

٢٩ عِنْدَمَا تَوَلَّى حَزَقِيَّا الْمُلْكَ كَانَ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ، وَدَامَ حُكْمُهُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ أَبِيَّةُ بِنْتُ زَكَرِيَّا.
٢وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٣وَفِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الأُولَى مِنْ مُلْكِهِ فَتَحَ أَبْوَابَ الْهَيْكَلِ وَرَمَّمَهَا.
٤وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةَ وَاللاَّوِيِّينَ وَجَمَعَهُمْ فِي سَاحَةِ الْهَيْكَلِ الشَّرْقِيَّةِ، ٥وَقَالَ لَهُمْ: «أَصْغُوا إِلَيَّ أَيُّهَا اللاَّوِيُّونَ، تَقَدَّسُوا الآنَ، وَقَدِّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِكُمْ، وَأَزِيلُوا النَّجَاسَةَ مِنَ الْقُدْسِ، ٦لأَنَّ آبَاءَنَا خَانُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا، وَارْتَكَبُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيْهِ وَتَرَكُوهُ، وَحَوَّلُوا وُجُوهَهُمْ عَنْ هَيْكَلِهِ وَأَدَارُوا لَهُ ظُهُورَهُمْ، ٧وَأَغْلَقُوا أَيْضاً أَبْوَابَ الرَّوَاقِ، وَأَطْفَأُوا السُّرُجَ، وَلَمْ يُوقِدُوا بَخُوراً، وَلَمْ يُقَرِّبُوا مُحْرَقَةً فِي الْقُدْسِ، لإِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٨فَانْصَبَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، وَجَعَلَهُمْ مَحَلَّ رُعْبٍ وَدَهْشَةٍ وَاحْتِقَارٍ، كَمَا أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ الآنَ. ٩وَهُوَذَا آبَاؤُنَا قَدْ سَقَطُوا صَرْعَى السَّيْفِ، وَأَبْنَاؤُنَا وَبَنَاتُنَا وَنِسَاؤُنَا فِي الأَسْرِ مِنْ جَرَّاءِ هَذَا. ١٠لِذَلِكَ قَرَّرْتُ أَنْ أَقْطَعَ عَهْداً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَيَرُدَّ عَنَّا لَهِيبَ غَضَبِهِ. ١١يَا بَنِيَّ لَا تَضِلُّوا الآنَ، فَقَدِ اخْتَارَكُمُ الرَّبُّ لِتَمْثُلُوا أَمَامَهُ عَابِدِينَ خَادِمِينَ، وَمُوْقِدِينَ لَهُ».
١٢عِنْدَئِذٍ قَامَ اللاَّوِيُّونَ: مَحَثُ بْنُ عَمَاسَايَ وَيُوئِيلُ بْنُ عَزَرْيَا مِنْ ذُرِّيَّةِ الْقَهَاتِيِّينَ، وَقَيْسُ بْنُ عَبْدِي وَعَزَرْيَا بْنُ يَهَلَلْئِيلَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْمَرَارِيِّينَ، وَيُوآخُ بْنُ زِمَّةَ وَعِيدَنُ بْنُ يُوآخَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْجَرْشُونِيِّينَ. ١٣وَمِنْ عَشِيرَةِ أَلِيصَافَانَ: شِمْرِي وَيَعِيئِيلُ، وَمِنْ ذُرِّيَّةِ آسَافَ: زَكَرِيَّا وَمَتَّنْيَا. ١٤وَمِنْ ذُرِّيَّةِ هَيْمَانَ: يَحِيئِيلُ وَشِمْعِي، وَمِنْ ذُرِّيَّةِ يَدُوثُونَ: شَمْعِيَا وَعُزِّيئِيلُ. ١٥وَجَمَعُوا أَقْرِبَاءَهُمُ اللاَّوِيِّينَ، وَتَقَدَّسُوا، وَبَدَأُوا يُطَهِّرُونَ الْهَيْكَلَ بِمُوْجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ، وَكَمَا نَصَّتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ الرَّبِّ. ١٦وَدَخَلَ الْكَهَنَةُ إِلَى قُدْسِ

٢:٢٩ ٢أخ ٢:٣٤
٦:٢٩ إر ٢٧:٢
٨:٢٩ تث ٢٥:٢٨؛ إر ١٨،٩:٢٥
٩:٢٩ ٢أخ ٥:٢٨-٨،١٧
١٠:٢٩ ٢أخ ١٦:٢٣
١١:٢٩ عد ٦:٣؛ ٦:٨،١٤
١٥:٢٩ ١أخ ٢٨:٢٣

١:٢٩ نجد موجزًا لحياة حزقيا في (٢مل ١٨).
١١:٢٩ لقد منع شر آحاز اللاويين المختارين من الله للخدمة في الهيكل، من تأدية واجباتهم (٢٤:٢٨)، ولكن حزقيا استدعاهم للخدمة، قائلاً لهم: لا تهملوا واجباتكم، «فقد اختاركم الرب لتمثلوا أمامه عابدين خادمين، وموقدين له». قد لا يكون علينا مواجهة ملك شرير، ولكن الضغوط أو المسؤوليات قد تجعلنا متقاعسين بلا فاعلية. إذا أُعطيت مسؤولية الخدمة، فلا تهمل واجبك. وإذا وجدت أن خدمتك المسيحية قد أصبحت بلا تأثير، سواء طوعًا أو كرهًا، فابحث عن الفرص (واصغ إلى أمثال حزقيا)، الذين يضعهم الرب في طريقك لمساعدتك على استئناف القيام بمسؤولياتك، ثم كن مستعدًا، كاللاويين، للعمل (١٢:٢٩-١٥).

الْهَيْكَلِ لِيُطَهِّرُوهُ، وَأَخْرَجُوا مِنْهُ كُلَّ النَّجَاسَةِ الَّتِي وَجَدُوهَا فِي الْهَيْكَلِ إِلَى فِنَاءِ
الْهَيْكَلِ، فَأَخَذَهَا اللاَّوِيُّونَ وَطَرَحُوهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ. ١٧وَشَرَعُوا
فِي التَّقْدِيسِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الأَوَّلِ، وَانْتَهَوْا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ إِلَى رِوَاقِ الرَّبِّ. وَهَكَذَا
طَهَّرُوهُ فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، وَتَمَّ تَقْدِيسُ هَيْكَلِ الرَّبِّ بِكَامِلِهِ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنَ
الشَّهْرِ الأَوَّلِ. ١٨وَمَثَلَ اللاَّوِيُّونَ فِي حَضْرَةِ حَزَقِيَّا قَائِلِينَ: «قَدْ طَهَّرْنَا كُلَّ هَيْكَلِ الرَّبِّ
وَمَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ وَكُلَّ آنِيَتِهِ، وَمَائِدَةَ خُبْزِ التَّقْدِمَةِ وَكُلَّ آنِيَتِهَا، ١٩وَسَائِرَ الأَوَانِي الَّتِي ١٩:٢٩
أَزَالَهَا الْمَلِكُ آحَازُ فِي أَثْنَاءِ فَتْرَةِ حُكْمِهِ الَّتِي خَانَ فِيهَا الرَّبَّ، وَأَعْدَدْنَاهَا وَقَدَّسْنَاهَا، ٢أخ ٢٨:٢٤
وَهَا هِيَ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ».

٢٠وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِي اسْتَدْعَى حَزَقِيَّا الْمَلِكُ رُؤَسَاءَ الْمَدِينَةِ، وَتَوَجَّهَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٢١:٢٩
٢١فَقَدَّمُوا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ وَسَبْعَةَ خِرَافٍ وَسَبْعَةَ تُيُوسِ مِعْزَى لِتَكُونَ ذَبِيحَةَ ٢٢:٢٩
خَطِيئَةٍ عَنِ الْمَمْلَكَةِ وَعَنِ الْمَقْدِسِ وَعَنْ يَهُوذَا. وَطَلَبَ الْمَلِكُ مِنَ الْكَهَنَةِ الْمُنْحَدِرِينَ ٢٣:٢٩
مِنْ ذُرِّيَّةِ هرُونَ أَنْ يُقَرِّبُوهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ، ٢٢فَذَبَحُوا الثِّيرَانَ أَوَّلاً ثُمَّ الْكِبَاشَ ثُمَّ ٢٤:٢٩

القائد	الشاهد	كيف استجاب الشعب
موسى	خر ٣٢، ٣٣	قبلوا شرائع الله، وأقاموا خيمة الشهادة.
صموئيل	١صم ٧: ١-٣	وعدوا أن يجعلوا الله الأول في حياتهم بتحطيم أوثانهم.
داود	٢صم ٦	أحضروا تابوت العهد إلى أورشليم، وسبحوا الله بالترنيم والآلات الموسيقية.
يهوشافاط	٢أخ ٢٠	عزموا على الاتكال على الله وحده لمعاونتهم، فتحول إحباطهم إلى فرح.
حزقيا	٢أخ ٢٩-٣١	طهروا الهيكل وتخلصوا من الأصنام وأتوا بالعشور إلى بيت الله.
يوشيا	٢أخ ٣٤، ٣٥	تعهدوا بطاعة كلمة الله، و إزالة كل التأثيرات الشريرة من حياتهم.
عزرا	عز ٩، ١٠؛ حج ١	كفوا عن مشاركة الذين جعلوهم يتهاونون في إيمانهم، وجددوا التزامهم بطاعة كلمة الله.
نحميا	نح ٨-١٠	صاموا واعترفوا بخطاياهم، وقرأوا كلمة الله علانية، وتعهدوا، كتابة، أن يعبدوا الله من كل قلوبهم.

النهضات العظيمة في الكتاب

يسجل الكتاب المقدس العديد من النهضات العظيمة حين رجع الناس بأعداد غفيرة إلى الله متخلين عن طرقهم الشريرة وكان لكل نهضة قائدها الذي عرف جفاف الأمة الروحي. وفي كل حالة شرع القائد في العمل ولم يخش من إعلان رغباته للشعب.

٢١:٢٩ في كل العهد القديم، كانت الذبائح هي الوسيلة المعينة من الله للاقتراب إليه واستعادة العلاقة الصحيحة معه، فكانت ذبيحة الخطية التي قدمها حزقيا، من هذا القبيل، فقد قُدمت لالتماس الغفران من الله لخطايا صدرت عن غير قصد (للاستزادة من المعلومات عن لماذا طلب الله الذبائح، وكيف كان يتم ذلك، ارجع إلى الملحوظات على لا ١).

٢٢:٢٩ كان الدم المرشوش على المذبح يمثل براءة الحيوان المقدم ذبيحة، الذي يحل محل ذنب الشخص مُقدم الذبيحة. لقد مات الحيوان حتى يمكن للخاطئ أن يعيش. وكانت هذه الفريضة تشير إلى اليوم الذي فيه يبذل يسوع المسيح، ابن الله الكامل، حياته الطاهرة على الصليب، حتى يستطيع الجنس البشري الخاطئ الأثيم، أن ينجو من العقاب الذي يستحقه (عب ١٠: ١-١٤).

الْخِرْفَانَ، وَرَشُّوا دَمَ كُلِّ ذَبِيحَةٍ بِدَوْرِهَا عَلَى الْمَذْبَحِ. ٢٣بَعْدَ ذَلِكَ جَاءُوا بِتُيُوسِ ذَبِيحَةِ
الْخَطِيئَةِ وَأَقَامُوهَا أَمَامَ الْمَلِكِ وَالْحَاضِرِينَ مَعَهُ، فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا. ٢٤وَذَبَحَهَا
الْكَهَنَةُ، وَكَفَّرُوا بِدَمِهَا عَلَى الْمَذْبَحِ عَنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ أَنْ تَكُونَ
الْمُحْرَقَةُ وَذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ. ٢٥وَأَوْقَفَ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ اللاَّوِيِّينَ فِي هَيْكَلِ ٢٥:٢٩
الرَّبِّ بِالصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالأَعْوَادِ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ دَاوُدَ وَجَادَ النَّبِيِّ وَنَاثَانَ النَّبِيِّ، تَلْبِيَةً ١أخ ٦:٢٥
لِوَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي نَطَقَ بِهَا عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ، ٢٦فَوَقَفَ اللاَّوِيُّونَ بِآلاَتِ دَاوُدَ، وَالْكَهَنَةُ ٢٦:٢٩
بِالأَبْوَاقِ. ٢٧وَأَمَرَ حَزَقِيَّا بِتَقْرِيبِ الْمُحْرَقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَمَا إِنِ ابْتَدَأَ تَقْدِيمُ الْمُحْرَقَةِ حَتَّى ١أخ ٢٤:١٥
ارْتَفَعَ نَشِيدُ الرَّبِّ مَصْحُوباً بِالْعَزْفِ عَلَى الأَبْوَاقِ وَآلاَتِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٢٨وَرَاحَ كُلُّ
الْحَاضِرِينَ يَشْتَرِكُونَ فِي الْعِبَادَةِ، وَأَخَذَ الْمُغَنُّونَ يَشْدُونَ، وَالْمُبَوِّقُونَ يَنْفُخُونَ بِالأَبْوَاقِ،
إِلَى أَنِ انْتَهَى تَقْدِيمُ الْمُحْرَقَةِ. ٢٩عِنْدَئِذٍ سَجَدَ الْمَلِكُ وَسَائِرُ الْمَاثِلِينَ مَعَهُ وَعَبَدُوا الرَّبَّ. ٢٩:٢٩
٣٠وَطَلَبَ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَالرُّؤَسَاءُ مِنَ اللاَّوِيِّينَ أَنْ يُسَبِّحُوا الرَّبَّ بِتَرَانِيمِ دَاوُدَ وَآسَافَ ٢أخ ١٨:٢٠
النَّبِيِّ، فَرَتَّلُوا بِابْتِهَاجٍ، وَسَجَدُوا وَعَبَدُوا الرَّبَّ.
٣١ثُمَّ قَالَ حَزَقِيَّا لِلْحَاضِرِينَ: «الآنَ قَدْ كَرَّسْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلرَّبِّ، فَهَاتُوا ذَبَائِحَ وَقَرَابِينَ ٣١:٢٩
الشُّكْرِ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ». فَأَقْبَلَتِ الْجَمَاعَةُ بِذَبَائِحَ وَقَرَابِينِ شُكْرٍ، وَأَتَى كُلُّ سَخِيٍّ خر ٢٢:٣٥
بِمُحْرَقَاتٍ. ٣٢وَبَلَغَتْ جُمْلَةُ مَا تَقَدَّمَتْ بِهِ الْجَمَاعَةُ مِنْ مُحْرَقَاتٍ سَبْعِينَ ثَوْراً وَمِئَةَ كَبْشٍ
وَمِئَتَيْ خَرُوفٍ، قُرِّبَتْ جَمِيعُهَا مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ. ٣٣أَمَّا الذَّبَائِحُ الْمُخَصَّصَةُ كَأَقْدَاسٍ فَقَدْ
بَلَغَ عَدَدُهَا سِتَّ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ وَثَلاَثَةَ آلاَفٍ مِنَ الضَّأْنِ. ٣٤وَلَمَّا كَانَ عَدَدُ الْكَهَنَةِ غَيْرَ كَافٍ ٣٤:٢٩
لِلْقِيَامِ بِسَلْخِ كُلِّ تِلْكَ الْمُحْرَقَاتِ، سَاعَدَهُمُ اللاَّوِيُّونَ حَتَّى اكْتَمَلَ الْعَمَلُ، وَحَتَّى تَطَهَّرَ ٢أخ ٣٠:٣، ١٥
بَقِيَّةُ الْكَهَنَةِ، لأَنَّ اللاَّوِيِّينَ كَانُوا أَكْثَرَ اهْتِمَاماً بِتَطْهِيرِ أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْكَهَنَةِ. ٣٥وَفَضْلاً
عَنِ الْمُحْرَقَاتِ الْكَثِيرَةِ فَقَدْ تَوَافَرَ شَحْمُ ذَبَائِحِ السَّلاَمِ وَسَكَائِبُ خَمْرِ الْمُحْرَقَاتِ. وَهَكَذَا
عَادَتِ الْعِبَادَةُ فِي الْهَيْكَلِ إِلَى سَابِقِ عَهْدِهَا. ٣٦وَابْتَهَجَ حَزَقِيَّا وَجَمِيعُ الشَّعْبِ بِمَا أَنْعَمَ
الرَّبُّ بِهِ عَلَيْهِمْ، لأَنَّ الأَمْرَ حَدَثَ بِصُورَةٍ مُفَاجِئَةٍ.

يحتفل بالفصح

٣٠ وَبَعَثَ حَزَقِيَّا يَسْتَدْعِي جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، وَكَتَبَ رَسَائِلَ إِلَى أَفْرَايِمَ
وَمَنَسَّى يَحُضُّهُمْ عَلَى الْمَجِيءِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، لِيَحْتَفِلُوا

٣١:٢٩ كانت ذبيحة الشكر (أو السلامة) تُقدم تعبيرًا عن الاعتراف بالجميل لله، فكانت ترمز إلى استعادة السلام والشكر مع الله.

٣٤:٢٩ من العجب أن يكون المساعدون (من اللاويين) أكثر استعدادًا من قادتهم (الكهنة)، ولكننا كثيرًا ما نجد «المتطوعين»، في الكنيسة، أكثر غيرة لخدمة الرب، من الخدام المسيحيين الرسميين.

١:٣٠ كان الفصح تذكارًا لليوم الذي عفا فيه الله عن أبكار بني إسرائيل في مصر. فقد وعد الله أن يرسل ضربة تقتل جميع الأبكار، ماعدا في البيوت التي رُش دم حمل

بِفِصْحِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٢وَاتَّفَقَ الْمَلِكُ وَرُؤَسَاؤُهُ وَكُلُّ الْجَمَاعَةِ فِي أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ التَّدَاوُلِ، عَلَى الاحْتِفَالِ بِالْفِصْحِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، ٣لأَنَّهُمْ لَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ الاحْتِفَالِ بِهِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ، إِذْ لَمْ يَكُنِ الْكَهَنَةُ قَدْ تَقَدَّسُوا تَقْدِيساً كَافِياً، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الشَّعْبُ الاجْتِمَاعَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٤فَلَقِيَ الاتِّفَاقُ اسْتِحْسَاناً لَدَى الْمَلِكِ وَلَدَى سَائِرِ الْجَمَاعَةِ، ٥وَقَرَّرُوا إِطْلاَقَ النِّدَاءِ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ إِلَى دَانٍ، لِيَأْتُوا لِلاحْتِفَالِ بِفِصْحِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ، إِذْ إِنَّهُمْ لَمْ يَحْتَفِلُوا بِهِ كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ. ٦فَانْطَلَقَ السُّعَاةُ حَامِلِينَ رَسَائِلَ الْمَلِكِ وَقَادَتِهِ إِلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، دَاعِينَ النَّاسَ بِمُوْجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ، وَقَائِلِينَ لَهُمْ: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، ارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، فَيَرْجِعَ إِلَيْكُمْ أَنْتُمُ الْبَاقِينَ النَّاجِينَ مِنْ يَدِ مُلُوكِ أَشُّورَ. ٧وَلاَ تَخُونُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ كَمَا خَانَهُ أَبَاؤُكُمْ وَإِخْوَتُكُمْ، فَجَعَلَهُمْ مَثَارَ دَهْشَةٍ كَمَا تَرَوْنَ. ٨وَلاَ تُعَانِدُوا الآنَ كَآبَائِكُمْ، بَلْ أَذْعِنُوا لِلرَّبِّ وَادْخُلُوا إِلَى مَقْدِسِهِ الَّذِي قَدَّسَهُ إِلَى الأَبَدِ، وَاعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ فَيَتَحَوَّلَ عَنْكُمْ غَضَبُهُ الشَّدِيدُ. ٩لأَنَّ رُجُوعَكُمْ إِلَى الرَّبِّ يَجْعَلُ إِخْوَتَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ يَلْقَوْنَ رَحْمَةً مِنْ آسِرِيهِمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَلاَ يُحَوِّلُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ إِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ».

١٠فَكَانَ السُّعَاةُ يَنْطَلِقُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ فِي أَرْضِ أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى حَتَّى بَلَغُوا مَوَاطِنَ سِبْطِ زَبُولُونَ، فَكَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ وَيَهْزَأُونَ بِهِمْ، ١١بِاسْتِثْنَاءِ قِلَّةٍ مِنْ أَسْبَاطِ أَشِيرَ وَمَنَسَّى

٢:٣٠ عد ٩:١٠
٣:٣٠ ٢أخ ٢٩:٣٤
٥:٣٠ قض ٢٠:١
٧:٣٠ حز ١٨:٢٠
٨:٣٠ خر ٣٢:٩؛ ٢أخ ٢٩:١٠
٩:٣٠ تث ٣٠:٢-٥؛ إش ٥٥:٧؛ مي ٧:١٨
١٠:٣٠ ٢أخ ٣٦:١٦

الفصح على قوائم أبوابها، فأطاع بنو إسرائيل. وعندما رأى ملاك الرب الدم «عبر» عن ذلك البيت ولم يؤذِ أحدًا فيه (خر ١٢:٢٣). وبعد هذه الضربة، أطلق فرعون بني إسرائيل من العبودية. وكان الاحتفال السنوي بهذا الفصح، ليذكرهم كيف خلص الله شعبه. والاستعدادات الدقيقة، سواء في الهيكل أو للاحتفال بالعيد، تدل على أنها لم تكن نهضة وقتية، أو اندفاعية، بل كانت تغييرًا عميقًا في القلب والحياة.

٢:٣٠، ٣ كانت شريعة الله تقضي بأنه، في ظروف خاصة، يمكن الاحتفال بالفصح في الشهر الثاني (عد ٩:١٠، ١١).

٦:٣٠-٩ كان حزقيا ملكًا مكرسًا لله وللحياة الروحية للأمة، فأرسل رسائل لكل يهوذا وإسرائيل، ليحث كل واحد على الرجوع إلى الرب، وألا يعاندوا بل أن يخضعوا للرب. ونحن أيضًا يجب أن نخفف من أنانيتنا العنيدة بإعطاء الله المكانة الأولى في حياتنا، معترفين بأنه يعلم ما هو الأفضل لنا، وأن نحيا في طريقه.

١٠:٣٠ كان الأشوريون قد غزوا، من عهد قريب، المملكة الشمالية (إسرائيل)، وسُبي معظم الشعب إلى بلاد غريبة. ولكن حزقيا أرسل رسائل للبقية القليلة الباقية في الأرض، يدعوهم أن يأتوا إلى الفصح (١:٣٠)، ولكنهم قابلوا ذلك بالسخرية والاستهزاء. وقد يُواجَه خدام الرب بالسخرية، عندما يحاولون القيام بنهضة روحية. فهل أنت مستعد لمقابلة الهزء من أجل إيمانك؟ إذا حدث لك ذلك فلا تضطرب، بل قف قويًا ثابتًا في إيمانك، كما فعل حزقيا، ولابد أن يكرمك الله.

١١:٣٠ في معظم الأماكن، قُوبل رسل حزقيا بالسخرية عندما كانوا يدعون الناس إلى الفصح، ولكن البعض قبلوا الدعوة. وكثيرًا ما تُقابَل محاولاتنا إخبار الآخرين عن الله، بمثل هذه السخرية، فكثيرون من الناس لا يقبلون الدعوة لقبول المسيح، ولكن يجب ألا يجعلنا ذلك نكف عن العمل. فإذا علمت وأدركت أن رفض الإنجيل أمر شائع، فإن ذلك يساعدك على التغلب على مشاعرك إزاء رفضك شخصيًا. اذكر أن الروح القدس يُبكت ويُقنع. وعملنا هو أن ندعو الآخرين للتأمل في أفعال الله ومطالبه ومواعيده.

١١:٣٠ وكما طهر الكهنة الهيكل (٤:٢٩، ٥)، طهر الشعب المدينة من الأصنام الوثنية، ثم طهروا أنفسهم ليكونوا مستعدين للقيادة (١٧:٣٠-١٩). وأيضًا ملوك يهوذا الصالحون وجدوا صعوبة في التخلص من الأصنام والمذابح الوثنية على

وَزَبُولُونَ مِمَّنْ تَوَاضَعُوا وَقَدِمُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٢وَعَمِلَتْ يَدُ الرَّبِّ فِي أَوْسَاطِ يَهُوذَا فَوَحَّدَتْ قُلُوبَهُمْ لِتَنْفِيذِ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ وَالرُّؤَسَاءُ، بِمُوْجِبِ وَصَايَا الرَّبِّ.

١٣فَاحْتَشَدَ فِي أُورُشَلِيمَ جُمْهُورٌ غَفِيرٌ لِلاحْتِفَالِ بِعِيدِ الْفَطِيرِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي. ١٤فَأَنْزَلُوا مَذَابِحَ الأَوْثَانِ الْمَبْنِيَّةَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَهَدَمُوا مَذَابِحَ التَّبْخِيرِ وَطَرَحُوهَا جَمِيعَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ، ١٥وَذَبَحُوا الْفِصْحَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي. وَاعْتَرَى الْخَجَلُ الْكَهَنَةَ وَاللاَّوِيِّينَ، فَتَطَهَّرُوا وَأَدْخَلُوا الْمُحْرَقَاتِ إِلَى الْهَيْكَلِ. ١٦وَأَخَذُوا أَمَاكِنَهُمْ فِي الْهَيْكَلِ حَسَبَ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ مُوسَى رَجُلِ اللهِ، وَتَنَاوَلُوا الدَّمَ مِنْ يَدِ اللاَّوِيِّينَ وَرَشُّوهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. ١٧لأَنَّ لَفِيفاً كَبِيراً مِنَ الشَّعْبِ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَطَهَّرَ، فَكَانَ عَلَى اللاَّوِيِّينَ أَنْ يَقُومُوا بِذَبْحِ حُمْلاَنِ الْفِصْحِ نِيَابَةً عَنْ غَيْرِ الْمُتَطَهِّرِينَ، وَتَكْرِيسِ تِلْكَ الْحُمْلاَنِ لِلرَّبِّ، ١٨إِذْ إِنَّ جَمْعاً غَفِيراً مِنْ أَبْنَاءِ أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى وَيَسَّاكَرَ وَزَبُولُونَ لَمْ يَتَطَهَّرُوا، بَلْ أَكَلُوا مِنَ الْفِصْحِ عَلَى خِلاَفِ مَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ. إِلاَّ أَنَّ حَزَقِيَّا ابْتَهَلَ إِلَى اللهِ عَنْهُمْ قَائِلاً: «الرَّبُّ صَالِحٌ يُكَفِّرُ ١٩عَنْ كُلِّ مَنْ أَعَدَّ قَلْبَهُ لِطَلَبِ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِ، حَتَّى لَوْ لَمْ يَكُنْ طَاهِراً وَفْقَ فَرَائِضِ التَّطْهِيرِ الَّتِي نَصَّتْ عَلَيْهَا أَحْكَامُ الْهَيْكَلِ». ٢٠فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ لِحَزَقِيَّا وَأَبْرَأَ الشَّعْبَ.

٢١وَاحْتَفَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْحَاضِرُونَ فِي أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ بِعِيدِ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، سَبَّحَ فِيهَا اللاَّوِيُّونَ وَالْكَهَنَةُ، يَوْماً فَيَوْماً، بِآلاَتِ حَمْدٍ لِلرَّبِّ. ٢٢وَعَزَّى حَزَقِيَّا بِكَلِمَاتِ التَّشْجِيعِ قُلُوبَ اللاَّوِيِّينَ الَّذِينَ أَبْدَوْا فِطْنَةً فِي خِدْمَةِ الرَّبِّ. وَظَلُّوا يَأْكُلُونَ نَصِيبَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَيُقَرِّبُونَ ذَبَائِحَ سَلاَمٍ حَامِدِينَ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ. ٢٣ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَى الاسْتِمْرَارِ بِالاحْتِفَالِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى قَضَوْهَا بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، ٢٤لأَنَّ حَزَقِيَّا تَبَرَّعَ لِلْجَمَاعَةِ بِأَلْفِ ثَوْرٍ وَسَبْعَةِ آلاَفٍ مِنَ الضَّأْنِ، كَمَا تَبَرَّعَ رُؤَسَاءُ الشَّعْبِ بِأَلْفِ ثَوْرٍ وَعَشَرَةِ آلاَفٍ مِنَ الضَّأْنِ، وَتَطَهَّرَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ. ٢٥وَعَمَّتِ الْبَهْجَةُ كُلَّ جَمَاعَةِ يَهُوذَا وَالْكَهَنَةِ واللاَّوِيِّينَ، وَكُلَّ الْوَافِدِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَالْغُرَبَاءِ الْقَادِمِينَ مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ فِي يَهُوذَا. ٢٦وَغَمَرَتِ الْفَرْحَةُ الْعَظِيمَةُ أُورُشَلِيمَ لأَنَّهُ لَمْ يُحْتَفَلْ بِمِثْلِ هَذَا فِي أُورُشَلِيمَ مُنْذُ أَيَّامِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ. ٢٧وَوَقَفَ الْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ وَطَلَبُوا الْبَرَكَةَ عَلَى الشَّعْبِ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ صَلاَتَهُمُ الَّتِي صَعِدَتْ إِلَى مَسْكَنِ قُدْسِهِ فِي السَّمَاءِ.

١٤:٣٠ ٢أخ ٢٤:٢٨

١٥:٣٠ ٢أخ ٣٤:٢٩

١٨:٣٠ خر ٤٣:١٢-٤٩

٢١:٣٠ خر ١٥:١٢، ١٧؛ ٦:١٣

٢٤:٣٠ ٢أخ ٧:٣٥

المرتفعات (٢مل ٤:١٤؛ ٢أخ ٣٣:٢٠)، ولكن حزقيا استطاع، بمعاونة شعبه، أن ينجز العمل.

١٥:٣٠ كان الشعب غيورًا جدًا في الإتيان بالعطايا والتقدمات إلى الهيكل، حتى خجل الكهنة واللاويون لأنهم لم يشاركوهم في غيرتهم. فغيرة الإنسان العادي، دفعت الخدام إلى العمل. والإيمان المكرس، عند الشخص العادي اليوم، يجب أن يدفع خدام الكنيسة الرسميين لعمل الرب. ويجب ألا يُبعَد الأشخاص العاديين عن إدارة الكنيسة واتخاذ القرارات، فالكنيسة في حاجة إلى الاقتداء بإيمانهم الصالح.

٢٦:٣٠ مضى أكثر من مائتي سنة منذ أن أقيم احتفال مثل هذا في أورشليم.

٣١ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ الاحْتِفَالُ، انْدَفَعَ كُلُّ الإِسْرَائِيلِيِّينَ الْحَاضِرِينَ إِلَى مُدُنِ يَهُوذَا وَحَطَّمُوا الأَنْصَابَ وَقَطَّعُوا تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ، وَهَدَمُوا الْمُرْتَفَعَاتِ وَالْمَذَابِحَ فِي كُلِّ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ، وَفِي أَرْضِ أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى حَتَّى اسْتَأْصَلُوهَا. ثُمَّ رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ فِي مَدِينَتِهِ.

١:٣١ ٢مل ١٨:٤

الاشتراك في العبادة

٢وَأَعَادَ حَزَقِيَّا تَنْظِيمَ خِدْمَةِ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ حَسَبَ فِرَقِهِمْ، وَعَيَّنَ لِكُلِّ وَاحِدٍ خِدْمَتَهُ بِمُوْجِبِ مَنْصِبِهِ، كَكَاهِنٍ أَوْ لاَوِيٍّ، لِتَقْرِيبِ الْمُحْرَقَاتِ، وَتَقْدِيمِ ذَبَائِحِ السَّلاَمِ وَخِدْمَةِ التَّسْبِيحِ عِنْدَ أَبْوَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٣وَتَبَرَّعَ الْمَلِكُ بِحِصَّةٍ مِنْ مَالِهِ لِلْمُحْرَقَاتِ الصَّبَاحِيَّةِ وَالْمَسَائِيَّةِ، وَمُحْرَقَاتِ أَيَّامِ السَّبْتِ وَمَطَالِعِ الأَشْهُرِ وَالأَعْيَادِ، كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ. ٤وَطَلَبَ إِلَى أَهْلِ أُورُشَلِيمَ أَنْ يُعْطُوا الْكَهَنَةَ وَاللاَّوِيِّينَ حِصَّتَهُمْ حَتَّى يَتَفَرَّغُوا لِشَرِيعَةِ الرَّبِّ. ٥وَمَا إِنْ ذَاعَ أَمْرُ الْمَلِكِ حَتَّى قَدَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِسَخَاءٍ

٢:٣١ ١أخ ٢٣:٢٨-٣٢؛ ٢٤:١
٣:٣١ عد ٢٨:١-٢٩:٤٠
٤:٣١ عد ١٨:٨؛ نح ١٣:١٠
٥:٣١ نح ١٣:١٢

نسل داود

وعد الرب بأن تدوم مملكته ويثبت عرشه إلى الأبد (٢صم ٧: ١٦) وقد حكم داود ونسله يهوذا لما يزيد عن ٤٠٠ سنة مجزء من تحقيق هذا الوعد، ولكن يسوع المسيح، الآتي مباشرة من نسل داود، هو التحقيق الأساسي لهذا الوعد (أع ٢: ٢٢-٣٦).

داود (٤٠ سنة، ١أخ ١٠-٢٩)
سليمان (٤٠ سنة، ٢أخ ١-٩)
رحبعام (١٧ سنة، ٢أخ ١٠-١٢)
أبيا (٣ سنوات، ٢أخ ١٣)
آسا (٤١ سنة، ٢أخ ١٤-١٦)
يهوشافاط (٢٥ سنة، ٢أخ ١٧-٢٠)
يهورام (٨ سنوات، ٢أخ ٢١)
أخزيا (سنة، ٢أخ ٢٢: ١-٩)
عثليا (٦ سنوات، ٢أخ ٢٢: ١٠-٢٣: ٢١)
يوآش (٤٠ سنة، ٢أخ ٢٤)
أمصيا (٢٩ سنة، ٢أخ ٢٥)
عزيا (عزريا) (٥٢ سنة، ٢أخ ٢٦)
يوثام (١٦ سنة، ٢أخ ٢٧)
آحاز (١٦ سنة، ٢أخ ٢٨)
حزقيا (٢٩ سنة، ٢أخ ٢٩-٣٢)
منسى (٥٥ سنة، ٢أخ ٣٣: ١-٢٠)
آمون (سنتين، ٢أخ ٣٣: ٢١-٢٥)
يوشيا (٣١ سنة، ٢أخ ٣٤-٣٥)
يهوآحاز (٣ شهور، ٢أخ ٣٦: ١-٤
يهوياقيم (١١ سنة، ٢أخ ٣٦: ٥-٨)
يهوياكين (٣ شهور، ٢أخ ٣٦: ٩-١٠)
صدقيا (١١ سنة، ٢أخ ٣٦: ١١-١٦)

١:٣١ لماذا كانت عبادة الأوثان شريرة إلى هذا الحد؟ لقد كان لبني إسرائيل امتياز الاقتراب إلى الله الواحد الحقيقي، ولكنهم كانوا يسقطون باستمرار في عبادة هذه الأصنام التي لا حياة فيها، المصنوعة من الخشب أو الحجر، لقد نحوا عبادة الخالق ليعبدوا خليقته. ونحن نقترف نفس الذنب عندما لا يشغل الله المكان الأول في حياتنا، فعندما نفكر في الثروة أو المكانة أو الممتلكات المادية، أكثر مما نفكر في الله، فإننا نكون، في الواقع، عابدين لها كأصنام. وبسبب عبادة الأوثان سُبي شعب يهوذا إلى بلاد غريبة (٣٦:١٤-١٧). وقد لا نؤخذ إلى السبي، ولكن التأديب ينتظر كل من يضع الأمور الدنيوية فوق الأولويات الروحية.

٢١-٢:٣١ لم تكن الحكومة تعول الكهنة في أيام حكم الملوك الأشرار، ولكن حزقيا نظم الكهنة، واستؤنفت الخدمة في الهيكل حسب الخطة التي رسمها أساسًا الملك داود (١أخ ٢٣:٦-٢٣؛ ٢٤:٣-١٩).

مِنْ بَوَاكِيرِ الْحِنْطَةِ، وَأَوَّلِ مَحْصُولِ الْكُرُومِ، وَالزَّيْتِ وَالْعَسَلِ وَمِنْ كُلِّ مَحَاصِيلِ
الْحَقْلِ، وَأَتَوْا بِعُشُورِ إِنْتَاجِهَا بِكَمِّيَّاتٍ وَافِرَةٍ، ٦كَمَا قَدَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا
الْمُقِيمُونَ فِي مُدُنِ يَهُوذَا عُشُورَ الْبَقَرِ وَالضَّأْنِ، وَعُشُورَ الأَقْدَاسِ الْمُخَصَّصَةِ لِلرَّبِّ
إِلَهِهِمْ، وَجَعَلُوهَا أَكْوَاماً أَكْوَاماً. ٧وَشَرَعُوا فِي تَكْوِيمِهَا فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ وَفَرَغُوا
مِنْهَا فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ. ٨ثُمَّ جَاءَ حَزَقِيَّا وَرُؤَسَاءُ الشَّعْبِ وَشَاهَدُوا الأَكْوَامَ فَبَارَكُوا
الرَّبَّ وَشَعْبَهُ إِسْرَائِيلَ. ٩وَلَمَّا سَأَلَ حَزَقِيَّا الْكَهَنَةَ وَاللاَّوِيِّينَ عَنْ هَذِهِ الأَكْوَامِ، ١٠أَجَابَهُ
عَزَرْيَا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ مِنْ بَيْتِ صَادُوقَ: «مُنْذُ أَنْ أَخَذَ الشَّعْبُ فِي التَّبَرُّعِ بِالتَّقْدِمَاتِ
إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، أَكَلْنَا وَشَبِعْنَا، وَفَضِلَتْ عَنَّا هَذِهِ الْكَمِّيَّاتُ الْوَافِرَةُ، لأَنَّ الرَّبَّ بَارَكَ
شَعْبَهُ. وَهَذِهِ الْوَفْرَةُ قَدْ فَضِلَتْ عَنَّا».
١١وَأَمَرَ حَزَقِيَّا بِإِعْدَادِ مَخَازِنَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فَهَيَّأُوهَا، ١٢وَأَوْدَعُوا فِيهَا التَّقْدِمَاتِ وَالْعُشُورَ
وَالأَقْدَاسَ بِأَمَانَةٍ، وَتَعَيَّنَ كُونَنْيَا اللاوِيُّ رَئِيساً مُشْرِفاً عَلَى الْقَائِمِينَ بِهَذَا الْعَمَلِ، يُعَاوِنُهُ فِي
ذَلِكَ أَخُوهُ شِمْعِي، ١٣أَمَّا يَحِيئِيلُ وَعَزَرْيَا وَنَحَتُ وَعَسَائِيلُ وَيَرِيمُوثُ وَيُوزَابَادُ وَإِيلِيئِيلُ
وَيَسْمَخْيَا وَمَحَتُ وَبَنَايَا، فَكَانُوا وُكَلاَءَ يَعْمَلُونَ تَحْتَ إِشْرَافِ كُونَنْيَا وَشِمْعِي وَفْقاً لِلتَّرْتِيبِ
الَّذِي قَرَّرَهُ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَعَزَرْيَا رَئِيسُ كَهَنَةِ بَيْتِ اللهِ. ١٤وَكَانَ قُورِي بْنُ يَمْنَةَ اللاَّوِيُّ
حَارِسُ الْبَابِ الشَّرْقِيِّ مُشْرِفاً عَلَى التَّبَرُّعَاتِ الطَّوْعِيَّةِ الْمُقَدَّمَةِ للهِ، وَعَلَى تَوْزِيعِ التَّقْدِمَاتِ
الْمُخَصَّصَةِ لِلرَّبِّ وَعَلَى عَطَايَا الأَقْدَاسِ، ١٥يُعَاوِنُهُ بِأَمَانَةٍ: عَدَنُ وَمِنْيَامِينُ وَيَشُوعُ وَشِمْعِيَا
وَأَمَرْيَا وَشَكَنْيَا فِي مُدُنِ الْكَهَنَةِ، فِي تَوْزِيعِ أَنْصِبَةِ إِخْوَتِهِمِ الْكَهَنَةِ حَسَبَ فِرَقِهِمْ، مِنْ
غَيْرِ تَمْيِيزٍ بَيْنَ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ. ١٦فَضْلاً عَمَّا كَانُوا يُوَزِّعُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ عَلَى الْمُنْتَسِبِينَ
مِنْ ذُكُورِهِمْ مِنِ ابْنِ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ فَمَا فَوْقُ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى بَيْتِ اللهِ لِيَقُومَ
بِمُخْتَلَفِ مَهَامِّ خِدْمَتِهِ الْيَوْمِيَّةِ، وَفْقاً لِمَسْؤُلِيَّاتِهِمْ وَفِرَقِهِمْ. ١٧وَقَدْ أُدْرِجَتْ أَسْمَاءُ الْكَهَنَةِ
فِي السِّجِلاَّتِ بِحَسَبِ انْتِمَائِهِمْ لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ. أَمَّا اللاَّوِيُّونَ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ
فَقَدْ سُجِّلُوا حَسَبَ الْعَمَلِ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ. ١٨وَقَدِ اشْتَمَلَتِ السِّجِلاَّتُ عَلَى أَسْمَاءِ الْكَهَنَةِ
وَجَمِيعِ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، لأَنَّهُمْ كَانُوا أُمَنَاءَ فِي تَطْهِيرِ أَنْفُسِهِمْ. ١٩وَقَدْ
تَمَّ تَعْيِينُ كَهَنَةٍ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ هرُونَ الْمُقِيمِينَ فِي مَزَارِعِ الْمُدُنِ، وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ،
لِيَقُومُوا بِتَوْزِيعِ حِصَصٍ عَلَى كُلِّ ذَكَرٍ مِنَ الْكَهَنَةِ، وَعَلَى كُلِّ مُنْتَسِبٍ مِنَ اللاَّوِيِّينَ. ٢٠هَذَا

٦:٣١ لا ٣٠:٢٧
٨:٣١ مز ١٤٤:١٣-١٥
١٥:٣١ ٢أخ ٢٩:١٢؛ يش ٢١:٩-١٩
١٩:٣١ عد ٣٥:٢-٥
٢٠:٣١ تث ٢٩:٩

٣١:٤-٦ أعاد حزقيا نظام العشور، وإعطاء الباكورات للكهنة واللاويين، لكي يتفرغوا لعبادة الله وخدمة الشعب. وفي الحال استجاب الشعب وقدموا باكوراتهم. فهل يحصل الله على النصيب الأول من دخلك؟ إن سخاءنا يجعل عطاءنا مقبولاً عند الله (٢كو ٨، ٩). وكم تختلف الكنيسة عما هي عليه، لو أن كل المؤمنين واظبوا باستمرار على اتباع هذا المثال.

٣١:٢٠، ٢١ قاد حزقيا شعب يهوذا إلى نهضة روحية، وتصلح أعماله أن تكون نموذجًا للنهضة لنا: (١) ابدأ بتذكر أمانة الله في الماضي (٣٠:٢، ٣). (٢) واصل السير رغم كل استهزاء

مَا أَجْرَاهُ حَزَقِيَّا فِي كُلِّ بِلاَدِ يَهُوذَا، صَانِعاً كُلَّ مَا هُوَ صَالِحٌ وَقَوِيمٌ وَحَقٌّ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ.
٢١ وَكُلُّ مَا قَامَ بِهِ فِي خِدْمَةِ بَيْتِ اللهِ كَانَ طَاعَةً لِلشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ، وَسَعْياً وَرَاءَ طَلَبِ اللهِ، بِكُلِّ وَلاَءٍ، فَأَفْلَحَ.

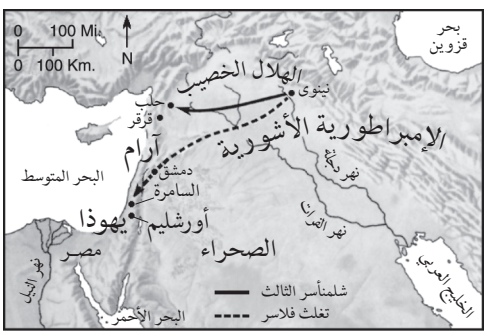
سنحاريب يهدد أورشليم

٣٢ وَبَعْدَ كُلِّ مَا قَامَ بِهِ حَزَقِيَّا بِأَمَانَةٍ، زَحَفَ سِنْحَارِيبُ عَلَى أَرْضِ يَهُوذَا وَدَخَلَهَا، وَحَاصَرَ الْمُدُنَ الْحَصِينَةَ طَمَعاً فِي الاسْتِيلاَءِ عَلَيْهَا. ٢ وَعِنْدَمَا رَأَى حَزَقِيَّا أَنَّ سِنْحَارِيبَ قَدْ وَطَّدَ الْعَزْمَ عَلَى مُحَارَبَةِ أُورُشَلِيمَ، ٣ تَدَاوَلَ فِي الأَمْرِ مَعَ رُؤَسَاءِ جَيْشِهِ وَزُعَمَاءِ الْبِلاَدِ، وَاتَّفَقُوا عَلَى رَدْمِ مِيَاهِ الْعُيُونِ الْقَائِمَةِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ،

١:٣٢ إش ١:٣٦

(١٠:٣٠). (٣) حاول بكل جهد إزالة كل التأثيرات الشريرة في حياتك (١٤:٣٠؛ ١:٣١). (٤) اعترف بخطيتك لله (٢٢:٣٠). (٥) كن مستعدًا على الدوام للعبادة (١٥:٣٠-٢٠). (٦) ساهم بسخاء في عمل الله (٤:٣١-٨).

١:٣٢ كانت أشور إمبراطورية عظيمة في زمن حزقيا، تحكم معظم بلاد الشرق الأوسط، فبعد أن كانت شريطًا صغيرًا من الأرض واقعًا فيما بين ما يعرف الآن بإيران والعراق، بدأت في مد سلطانها في أيام أشور ناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق. م.)، وابنه شلمنأسر الثالث (٨٥٩-٨٢٤ ق.م.). وفي عهد تغلث فلاسر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م.)، امتدت حدود أشور إلى تخوم إسرائيل، مكونة إمبراطورية من أكبر الإمبراطوريات في التاريخ القديم. وقد قضى



الإمبراطورية الأشورية

امتدت الإمبراطورية الأشورية القوية من الخليج العربي وشملت الهلال الخصيب، وجنوبًا حتى مصر. وقد مد شلمنأسر الثالث الإمبراطورية غربًا إلى البحر المتوسط بغزوه المدن حتى قرقر. ومد تغلث فلاسر الإمبراطورية جنوبًا إلى آرام و إسرائيل و يهوذا وفلسطين. أما شلمنأسر الخامس فقد دمر السامرة عاصمة المملكة الشمالية.

شلمنأسر الخامس على المملكة الشمالية (إسرائيل) في ٧٢٢ ق. م. وحاول حفيده سنحاريب أن يضع يهوذا، المملكة الجنوبية، تحت حكمه. وبعد ذلك بأقل من قرن، أصبحت أشور خرابًا (للاستزادة من المعلومات عن أشور وملوكها، ارجع إلى الجدول في ٢مل ١٨).

١:٣٢ كان إجبار الأمم على دفع الجزية، وسيلة ممتازة لأولئك الملوك الأجانب لزيادة إيراداتهم. وكان ملوك أشور يطلبون من الأمة التي يخضعونها جزية، عبارة عن مواش أو خمر أو أدوات حرب (خيل، مركبات، أسلحة)، أو ذهب أو فضة أو أي شيء آخر يرضي الملك الفاتح بعد أن تحلف الأمة يمين الولاء لهم. أما السبي فكان يكلف الملك أموالاً طائلة، فلم يكن يلجأ إلى السبي إلا في حالة التمرد الشديد، أو لإعادة تعمير مدن سبق أن تدمرت.

١:٣٢ عندما واجه حزقيا الاحتمال المخيف للغزو الأشوري، اتخذ قرارين هامين:عمل كل ما في طاقته لمعالجة الموقف، واتكل على الله فيما يتعلق بالنتيجة. وهذا هو ما يجب علينا أن نفعله في المواقف الصعبة أو المرعبة. فافعل كل ما في استطاعتك لحل المشكلة أو تحسين الموقف، وعندما تفعل ذلك سلم لله في الصلاة، واتكل عليه ليحل المشكلة.

٣:٣٢، ٤ كانت الينابيع الطبيعية هي المصادر الكبرى للماء لمدينة أورشليم، فقد كان يجب بناء المدن بالقرب من الينابيع كمصادر مياه يمكن الاعتماد عليها. وفي حركة حربية بارعة، ردم حزقيا الينابيع خارج المدينة، وجلب الماء إليها في قناة داخل نفق شقه تحت الأرض (٣:٣٢)، وبذلك أصبح لأورشليم مورد للماء، حتى لو تعرضت لحصار طويل. وقد اكتشف

فَأَعَانُوهُ. ٤وَتَجَمَّعَ جُمْهُورٌ غَفِيرٌ، رَدَمُوا جَمِيعَ الْيَنَابِيعِ وَالنَّهْرَ الْجَارِيَ فِي وَسَطِ الأَرْضِ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا يَأْتِي مُلُوكُ أَشُّورَ وَيَجِدُونَ مِيَاهاً غَزِيرَةً؟» ٥وَتَشَجَّعَ وَرَمَّمَ السُّورَ الْمُنْهَدِمَ، وَعَزَّزَهُ بِالأَبْرَاجِ الْمُرْتَفِعَةِ، وَبَنَى سُوراً آخَرَ خَارِجَهُ، وَحَصَّنَ قَلْعَةَ مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَصَنَعَ أَسْلِحَةً كَثِيرَةً وَأَتْرَاساً. ٦وَعَيَّنَ كُلَّ شَعْبِ الْمَدِينَةِ تَحْتَ قِيَادَةِ ضُبَّاطِ الْجَيْشِ، وَاسْتَدْعَاهُمْ إِلَى سَاحَةِ بَابِ الْمَدِينَةِ لِيَبُثَّ فِيهِمِ الشَّجَاعَةَ قَائِلاً لَهُمْ: ٧«تَقَوَّوْا وَتَشَجَّعُوا، لَا تَجْزَعُوا وَلاَ تَرْتَعِبُوا مِنْ مَلِكِ أَشُّورَ وَلاَ مِنْ كُلِّ الْجَيْشِ الَّذِي مَعَهُ، لأَنَّ الَّذِي مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي مَعَهُ. ٨فَمَعَهُ قُوىً بَشَرِيَّةٌ، وَمَعَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا لِيُنْجِدَنَا وَيُحَارِبَ حُرُوبَنَا». فَبَثَّ كَلاَمُ حَزَقِيَّا الشَّجَاعَةَ فِي قُلُوبِ الشَّعْبِ.

٩وَفِيمَا كَانَ سِنْحَارِيبُ وَجَيْشُهُ يُحَاصِرُونَ لَخِيشَ، أَرْسَلَ رِجَالَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا وَإِلَى أَهْلِ أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: ١٠«هَذَا مَا يَقُولُهُ سِنْحَارِيبُ مَلِكُ أَشُّورَ: عَلَى مَاذَا تَتَّكِلُونَ فَتُقِيمُوا فِي أُورُشَلِيمَ تَحْتَ الْحِصَارِ؟ ١١أَلاَ يُغْوِيكُمْ حَزَقِيَّا لِكَيْ تَمُوتُوا جُوعاً وَعَطَشاً، عِنْدَمَا يَقُولُ لَكُمْ: الرَّبُّ إِلَهُنَا يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ؟ ١٢أَلَيْسَ حَزَقِيَّا هُوَ الَّذِي أَزَالَ مُرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَابِحَهُ، وَأَمَرَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ قَائِلاً: أَمَامَ مَذْبَحٍ وَاحِدٍ تَسْجُدُونَ وَعَلَيْهِ تُوقِدُونَ؟ ١٣أَمَا تَعْرِفُونَ مَا أَجْرَيْتُهُ أَنَا وَآبَائِي عَلَى جَمِيعِ أُمَمِ الأَرَاضِي، فَهَلِ اسْتَطَاعَتْ آلِهَتُهَا أَنْ تُنْقِذَ أَرْضَهَا مِنْ يَدِي؟ ١٤مَنْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ آلِهَةِ هَؤُلاَءِ الأُمَمِ الَّذِينَ دَمَّرَهُمْ آبَائِي اسْتَطَاعَ أَنْ يُنْقِذَ شَعْبَهُ مِنِّي؟ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ إِلَهُكُمْ أَنْ يُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِي؟ ١٥لِذَلِكَ لَا يَخْدَعَنَّكُمْ حَزَقِيَّا وَلاَ يُغْوِيَنَّكُمْ. لَا تُصَدِّقُوهُ لأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ إِلَهُ أَيِّ أُمَّةٍ أَوْ مَمْلَكَةٍ أَنْ يُنَجِّيَ شَعْبَهُ مِنْ يَدِي وَمِنْ يَدِ آبَائِي، فَكَيْفَ يُمْكِنُ لإِلَهِكُمْ أَنْ يُنَجِّيَكُمْ؟» ١٦وَأَكْثَرَ الضُّبَّاطُ الأَشُّورِيُّونَ مِنَ التَّهَجُّمِ عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى عَبْدِهِ حَزَقِيَّا.

١٧وَكَتَبَ الْمَلِكُ الأَشُّورِيُّ رَسَائِلَ عَيَّرَ فِيهَا الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، جَاءَ فِيهَا: «كَمَا أَنَّ آلِهَةَ أُمَمِ الأَرْضِ عَجَزَتْ عَنْ إِنْقَاذِ شُعُوبِهَا مِنْ يَدِي، كَذَلِكَ لَا يُنْقِذُ إِلَهُ حَزَقِيَّا شَعْبَهُ مِنْ يَدِي». ١٨وَهَتَفَ رِجَالُ سِنْحَارِيبَ بِالْيَهُودِيَّةِ مُخَاطِبِينَ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ الْوَاقِفِينَ عَلَى السُّورِ، لِيُوقِعُوا فِيهِمِ الرُّعْبَ وَالْخَوْفَ، تَمْهِيداً لِلاسْتِيلاَءِ عَلَى الْمَدِينَةِ، ١٩وَكَانَ تَهَجُّمُهُمْ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ أُورُشَلِيمَ مُمَاثِلاً لِتَهَجُّمِهِمْ عَلَى أَصْنَامِ الشُّعُوبِ الأُخْرَى الَّتِي صَنَعَتْهَا أَيْدِي النَّاسِ.

٤:٣٢ ٢مل ١٧:١٨

٧:٣٢ تث ٦:٣١؛ ٢مل ١٦:٦

٨:٣٢ إر ٥:١٧

١٢:٣٢ ٢أخ ١:٣١

١٥:٣٢ خر ٢:٥؛ دان ١٥:٣

١٧:٣٢ ٢مل ١٢:١٩

١٩:٣٢ مز ١١٥:٤-٨

نفق حزقيا وفيه نقش يصف كيف أنشأه فريقان من العمل أحدهما في الحفر تحت الأرض من أورشليم، والفريق الثاني من عين جيحون، وتقابلا في المنتصف.

٧:٣٢، ٨ استطاع حزقيا أن يرى «بعين الإيمان» أن عدد مقاوميه لا قيمة له طالما هو في جانب الرب، لأن النصر «لا بالقدرة ولا بالقوة، بل بروحي ... يقول الرب القدير» (زك ٤:٦). استطاع حزقيا بكل ثقة أن يشجع رجاله، إذ لم يكن لديه أي شك في أنه يقف مع الله. فهل أنت في جانب الله؟ قد لا تواجه عدوًا أبدًا، ولكن المعارك التي تواجهها كل يوم، يمكنك أن تنتصر فيها بقوة الله.

٢٠فَصَلَّى حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَإِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ النَّبِيُّ، وَاسْتَغَاثَا بِالسَّمَاءِ مِنْ جَرَّاءِ ذَلِكَ، ٢١فَأَرْسَلَ
الرَّبُّ مَلاكاً فَأَبَادَ كُلَّ بَطَلِ شُجَاعٍ وَرَئِيسٍ وَقَائِدٍ فِي مُعَسْكَرِ مَلِكِ أَشُورَ، فَرَجَعَ إِلَى أَرْضِهِ
مَخْذُولاً. وَعِنْدَمَا دَخَلَ مَعْبَدَ إِلَهِهِ اغْتَالَهُ هُنَاكَ أَوْلاَدُهُ بِالسَّيْفِ ٢٢وَهَكَذَا أَنْقَذَ الرَّبُّ حَزَقِيَّا
وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ مِنْ سِنْحَارِيبَ مَلِكِ أَشُورَ وَمِنْ أَيْدِي سِوَاهُ مِنَ الأَعْدَاءِ، وَوَقَاهُمْ مِنْ كُلِّ
نَاحِيَةٍ. ٢٣وَأَتَى كَثِيرُونَ بِتَقْدِمَاتٍ لِلرَّبِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَبِتُحَفٍ لِحَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَارْتَفَعَتْ ٣٢:٢٣
مَكَانَتُهُ فِي أَعْيُنِ جَمِيعِ الأُمَمِ بَعْدَ ذَلِكَ. ٢أخ ٩:٢٤

كبرياء حزقيا ونجاحه وموته

٢٤فِي تِلْكَ الأَيَّامِ مَرِضَ حَزَقِيَّا إِلَى أَنْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ، فَاسْتَجَابَ لَهُ
وَأَعْطَاهُ عَلاَمَةً تَأْكِيداً لِشِفَائِهِ. ٢٥وَلَكِنَّ حَزَقِيَّا لَمْ يَتَجَاوَبْ مَعَ مَا أَبْدَاهُ اللهُ نَحْوَهُ مِنْ نِعَمٍ، ٣٢:٢٥
إِذِ امْتَلأَ قَلْبُهُ كِبْرِيَاءَ، فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْهِ وَعَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ٢٦ثُمَّ اتَّضَعَ حَزَقِيَّا بَعْدَ ٢أخ ٩:١٩
كِبْرِيَائِهِ، هُوَ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ، فَلَمْ يَحُلَّ بِهِمْ غَضَبُ الرَّبِّ فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا. ٣٢:٢٦
إر ١٨:٢٦-١٩

٢٧وَأَحْرَزَ حَزَقِيَّا غِنىً وَمَجْداً عَظِيمَيْنِ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ مَخَازِنَ لِلْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْحِجَارَةِ
الْكَرِيمَةِ وَالأَطْيَابِ وَالأَتْرَاسِ وَكُلِّ آنِيَةٍ ثَمِينَةٍ، ٢٨وَمَخَازِنَ لِمَحَاصِيلِ الْحِنْطَةِ، وَنِتَاجِ الْكَرْمَةِ
وَالزَّيْتِ، وَمَرَابِطَ لِكُلِّ أَنْوَاعِ الْبَهَائِمِ وَحَظَائِرَ لِلْقُطْعَانِ. ٢٩وَبَنَى لِنَفْسِهِ قُرىً، وَامْتَلَكَ مَوَاشِيَ
غَنَمٍ وَبَقَرٍ بِوَفْرَةٍ، لأَنَّ اللهَ أَغْدَقَ عَلَيْهِ أَمْوَالاً كَثِيرَةً جِدّاً. ٣٠وَهُوَ الَّذِي سَدَّ مَخْرَجَ مِيَاهِ جَدْوَلِ ٣٢:٣٠
جِيحُونَ الأَعْلَى، وَحَوَّلَهُ إِلَى قَنَاةٍ تَحْتَ الأَرْضِ، تَمْتَدُّ إِلَى الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَلَقَدْ ١مل ١:٣٣
أَفْلَحَ حَزَقِيَّا فِي كُلِّ عَمَلٍ قَامَ بِهِ.

٣١وَلَكِنْ عِنْدَمَا وَفَدَ عَلَيْهِ مَبْعُوثُو مُلُوكِ بَابِلَ لِيَسْتَعْلِمُوا مِنْهُ عَنْ مُعْجِزَةِ شِفَائِهِ، تَرَكَهُ اللهُ ٣٢:٣١
لِيَخْتَبِرَ سَرَائِرَ قَلْبِهِ. ٣٢أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ حَزَقِيَّا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ النَّبِيِّ، وَفِي تث ٨:١٦؛ إش ٣٩:١
كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ. ٣٣ثُمَّ مَاتَ حَزَقِيَّا فَدَفَنُوهُ فِي الْجُزْءِ الأَعْلَى مِنْ مَقَابِرِ
بَيْتِ دَاوُدَ، فَكَرَّمَهُ كُلُّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا عِنْدَ مَوْتِهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ مَنَسَّى عَلَى الْمُلْكِ.

٣١:٣٢ الامتحان يستطيع أن يكشف المعدن الحقيقي للإنسان، وقد امتحن الله حزقيا ليبين حقيقته، ففي وقت النجاح نستطيع جميعًا أن نحيا حياة صالحة، ولكن الضغط أو التعب أو الألم سرعان ما يخلع هذه الغلالة الرقيقة من الصلاح، إلا إذا كانت قوتنا متغلغلة في أعماق كياننا. فكيف حالك تحت الضغط أو عندما تضطرب كل الأمور؟ أما الأمناء باستمرار فإنهم لا يقلقون من جهة ما يمكن أن يكشفه منهم الضغط.

٣١:٣٢ كانت بابل تصعد ببطء وهدوء لتصبح قوة عالمية، وفي نفس الوقت كانت الإمبراطورية الأشورية في طريقها إلى الانحدار ببطء بسبب الصراعات الداخلية وتولي ملوك ضعاف. وعندما انهارت أشور نهائيًا في ٦١٢ ق.م. حلت محلها في مكان الصدارة بابل بقيادة نبوخذ نصر (للاستزادة من المعلومات عن بابل، ارجع إلى الملحوظة على ٢مل ٢٠:١٤).

٣١:٣٢ لماذا ترك الله حزقيا لذاته؟ بعد أن شُفي حزقيا من مرضه، من الواضح أنه قد داخلته الكبرياء، فعندما جاء رسل ملك بابل ليستعلموا عن أمر شفائه المعجزي، تنحى الله ليرى ماذا سيقول حزقيا، وللأسف كشفت تصرفاته عن كبريائه، فقد أشار إلى إنجازاته هو، وليس إلى الله.

منسى يملك على يهوذا

٣٣ كَانَ مَنَسَّى فِي الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى مَقَالِيدَ الْحُكْمِ، وَدَامَ مُلْكُهُ فِي أُورُشَلِيمَ خَمْساً وَخَمْسِينَ سَنَةً.

٢وَارْتَكَبَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ، مُقْتَرِفاً رَجَاسَاتِ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣وَعَادَ وَشَيَّدَ مَعَابِدَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هَدَمَهَا أَبُوهُ حَزَقِيَّا، وَأَقَامَ مَذَابِحَ لِلْبَعْلِ وَنَصَبَ تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ، وَسَجَدَ لِكَوَاكِبِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا. ٤وَبَنَى مَذَابِحَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الرَّبُّ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْعَلُ اسْمِي إِلَى الأَبَدِ. ٥وَشَيَّدَ فِي فِنَاءَيْ بَيْتِ الرَّبِّ مَذَابِحَ لِكُلِّ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ. ٦وَأَجَازَ أَوْلاَدَهُ فِي النَّارِ فِي وَادِي ابْنِ هِنُّومَ، وَلَجَأَ إِلَى السَّحَرَةِ وَالْعَرَّافَاتِ وَأَصْحَابِ الْجَانِ وَأَوْغَلَ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ مِمَّا أَثَارَ غَضَبَ

٢:٣٣ تث ٩:١٨
٣:٣٣ تث ١٦:٢١-٢٢
٤:٣٣ ٢أخ ٧:١٦
٥:٣٣ ٢أخ ٤:٩
٦:٣٣ لا ١٨:٢١

منسى

إن الموجز المختصر عن شر منسى يرعبنا، وتأخذنا الدهشة كيف أمكن أن يغفر له الله! فهو لم يغضب الله عامدًا بتدنيس هيكل سليمان بالأصنام، فحسب، بل عبد أيضًا الآلهة الوثنية، بل وقدم أبناءه ذبائح لها. وتقديم الأبناء ذبائح عمل شنيع من ممارسات العبادات الوثنية، فهو عمل ضد الله وضد الشعب أيضًا. وهذه الخطايا الفظيعة تستلزم تقويمًا صارمًا.

وقد أبدى الله عدله لمنسى في تحذيره وفي عقابه، وأظهر رحمة في استجابته لتوبة منسى القلبية بالصفح عنه ورده. وإذ نعرف طبيعة عصيان منسى، لا نندهش لعقاب الله له، من هزيمة ونفي على يد الأشوريين، ولكن لم يكن من المتوقع أن يتوب منسى وأن يغفر الله له. ولكن حياة منسى تغيرت وبدأ بداية جديدة. كم فعل الله ليسترعي انتباهك؟ هل رجعت، كما فعل منسى، إلى نفسك وصرخت إلى الله طالبًا عونه؟ لا يقف بينك وبين غفران الله الكامل سوى توبتك وصلاتك طلبًا لموقف جديد.

نقاط القوة والإنجازات

- رغم العواقب المُرة لخطاياه، فإنه تعلم منها.
- تواضع وتاب عن خطاياه أمام الله.

نقاط الضعف والأخطاء

- تحدى سلطان الله فانهزم.
- اتجه عكس الكثير من التأثيرات الإيجابية لحكم أبيه حزقيا.
- قدم أبناءه ذبائح للأوثان.

دروس من حياته

- يفعل الله الكثير ويطيل أناته ليسترعي انتباه الإنسان.
- الغفران لا تحده جسامة الخطية، بل استعدادنا للتوبة.

بيانات أساسية

- المكان: أورشليم.
- المهنة: ملك يهوذا.
- الأقرباء: أبوه: حزقيا؛ أمه: حفصيبة؛ ابنه: آمون.

الآيات الرئيسية

«وفي ضيقه استغاث بالرب إلهه وتذلل جدًا أمام إله آبائه، وابتهل إليه، فاستجاب له، وسمع تضرعه ورده إلى أورشليم وإلى مملكته. فعلم منسى أن الرب هو الله» (٢أخ ٣٣:١٢، ١٣).

ونجد قصة منسى في (٢مل ٢١:١-١٨؛ ٢أخ ٣٣:٣٢-٢٠). كما يذكر في (إر ١٥:٤).

الرَّبِّ الشَّدِيدَ عَلَيْهِ. ٧وَعَمِلَ تِمْثَالاً نَصَبَهُ فِي هَيْكَلِ اللهِ، الَّذِي قَالَ اللهُ عَنْهُ لِدَاوُدَ وَلِسُلَيْمَانَ ابْنِهِ: «فِي هَذَا الْهَيْكَلِ وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ مُدُنِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَجْعَلُ اسْمِي إِلَى الأَبَدِ. ٨وَإِنْ أَطَاعُوا وَعَمِلُوا كُلَّ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ، وَطَبَّقُوا كُلَّ الشَّرِيعَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالأَحْكَامِ الَّتِي أَوْصَيْتُهُمْ بِها عَلَى لِسَانِ مُوسَى، فَإِنَّنِي لَنْ أُزَعْزِعَ أَقْدَامَ إِسْرَائِيلَ عَنِ الأَرْضِ الَّتِي عَيَّنْتُهَا لآبَائِهِمْ». ٩غَيْرَ أَنَّ مَنَسَّى أَضَلَّ شَعْبَ يَهُوذَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَأَغْوَاهُمْ لارْتِكَابِ شُرُورٍ أَشَدَّ هَوْلاً مِنْ شُرُورِ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٠وَمَعَ أَنَّ الرَّبَّ حَذَّرَ مَنَسَّى وَشَعْبَهُ فَلَمْ يُصْغُوا إِلَيْهِ.

٨:٣٣ ٢صم ٧:١٠

١١لِهَذَا أَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ قَادَةَ جُنْدِ مَلِكِ أَشُّورَ، فَقَبَضُوا عَلَى مَنَسَّى وَوَضَعُوا خِزَامَةً فِي أَنْفِهِ، وَقَادُوهُ مَغْلُولاً بِسَلاَسِلِ نُحَاسٍ إِلَى بَابِلَ. ١٢وَفِي ضِيقِهِ اسْتَغَاثَ بِالرَّبِّ إِلَهِهِ وَتَذَلَّلَ جِدّاً أَمَامَ إِلَهِ آبَائِهِ، ١٣وَابْتَهَلَ إِلَيْهِ فَاسْتَجَابَ لَهُ، وَسَمِعَ تَضَرُّعَهُ وَرَدَّهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَإِلَى مَمْلَكَتِهِ. فَعَلِمَ مَنَسَّى أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللهُ.

١١:٣٣ تث ٣٦:٢٨
١٢:٣٣ ٢أخ ٣٧:٦-٣٩

١٤وَمَا لَبِثَ أَنْ أَعَادَ بِنَاءَ سُورٍ خَارِجَ مَدِينَةِ دَاوُدَ، غَرْبِيَّ نَهْرِ جِيحُونَ فِي الْوَادِي، حَتَّى مَدْخَلِ بَابِ السَّمَكِ، وَأَحَاطَ قَلْعَةَ الأَكَمَةِ بِسُورٍ مُرْتَفِعٍ جِدّاً، وَأَقَامَ قَادَةَ جُيُوشِهِ فِي جَمِيعِ مُدُنِ يَهُوذَا الْحَصِينَةِ. ١٥وَأَزَالَ الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَالأَصْنَامَ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَهَدَمَ الْمَذَابِحَ الَّتِي بَنَاهَا فِي تَلِّ الْهَيْكَلِ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَطَرَحَهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ. ١٦وَرَمَّمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ وَقَرَّبَ عَلَيْهِ ذَبَائِحَ سَلاَمٍ وَشُكْرٍ، وَأَمَرَ شَعْبَهُ أَنْ يَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ١٧إِلاَّ أَنَّ الشَّعْبَ ظَلَّ يُقَدِّمُ الذَّبَائِحَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ، وَلَكِنَّهُمْ قَدَّمُوهَا لِلرَّبِّ إِلَهِهِمْ.

١٤:٣٣ ١مل ٣٣:١؛ ٢أخ ٣:٢٧
١٦:٣٣ لا ١١:٧-١٨

١٨أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَسَّى وَصَلاَتُهُ إِلَى إِلَهِهِ، وَتَحْذِيرَاتُ الأَنْبِيَاءِ الَّتِي أَنْذَرُوهُ بِها بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ١٩كَمَا أَنَّ صَلاَتَهُ وَاسْتِجَابَةَ الرَّبِّ لَهُ،

١١:٣٣ فيما بين ٦٥٢، ٦٤٨ ق.م. تمردت مدينة بابل على أشور، ولكن سُحق هذا التمرد. ويبدو أن أشور اتهمت منسى بمناصرة التمرد، ولعل هذا هو السبب في أن منسى أخذ إلى بابل للمحاكمة، وليس إلى نينوى عاصمة أشور.

١٢:٣٣، ١٣ إذا رتبنا الملوك الأشرار في جدول، فلعل منسى يكون على رأس هذا الجدول، فقد كانت حياته سلسلة من الشرور بما فيها عبادة الأوثان، وتقديم أبنائه ذبائح لها، وتدنيس الهيكل. ولكنه أخيرًا أدرك خطاياه وصرخ إلى الله طالبًا الغفران، وسمع الله له. وإذا كان الله يستطيع أن يغفر لمنسى، فهو بكل تأكيد يستطيع أن يغفر لكل إنسان. فهل يرعبك ثقل ذنوبك؟ وهل تشك في أن أحدًا لا يستطيع أن يصفح عما فعلت؟ تشجع فلا يوجد من لا يستطيع غفران الله أن يشمله!

١٧:٣٣ مع أن الشعب عبدوا الله وحده، إلا أنهم عبدوه بطريقة خاطئة، فقد أمرهم الله أن يقدموا ذبائحهم في مكان معين (تث ١٢:١٣، ١٤). وقد حفظهم هذا من تغيير أسلوب عبادتهم، وحماهم من التأثير الخطير لممارسات الديانات الوثنية. ولكن للأسف، استمر الشعب يستخدم المرتفعات للعبادة، غير مدركين: (١) أنهم يؤدون ممارسات لا يقبلها الله. (٢) كانت هذه المرتفعات ضد شريعة الله. فعلينا أن نحترس من أن تنحرف عبادتنا بتأثير ممارسات دنيوية خادعة.

وَسائِرَ خَطَايَاهُ وَخِيَانَتَهُ، وَالأَمَاكِنَ الَّتِي شَيَّدَ فِيهَا الْمُرْتَفَعَاتِ وَنَصَبَ فِيهَا تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ، وَالأَصْنَامَ الَّتِي أَقَامَهَا قَبْلَ تَذَلُّلِهِ فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي أَخْبَارِ الأَنْبِيَاءِ. ٢٠ثُمَّ مَاتَ مَنَسَّى ودُفِنَ فِي بَيْتِهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آمُونُ عَلَى الْمُلْكِ.

٢٠:٣٣ ٢مل ١٨:٢١

آمون يملك على يهوذا

٢١كَانَ آمُونُ فِي الثَّانِيَةِ والْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سَنَتَيْنِ فِي أُورُشَلِيمَ، ٢٢وَارْتَكَبَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا عَمِلَ أَبُوهُ مَنَسَّى، وَقَرَّبَ آمُونُ ذَبَائِحَ لِجَمِيعِ التَّمَاثِيلِ الَّتِي عَمِلَهَا أَبُوهُ وَعَبَدَهَا، ٢٣إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَتَذَلَّلْ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا تَذَلَّلَ أَبُوهُ مَنَسَّى، بَلِ ازْدَادَ شَرّاً.

٢٤وَتَآمَرَ عَلَيْهِ رِجَالُهُ وَاغْتَالُوهُ فِي قَصْرِهِ. ٢٥غَيْرَ أَنَّ شَعْبَ الْبِلاَدِ قَتَلَ جَمِيعَ الْمُتَآمِرِينَ عَلَى الْمَلِكِ آمُونَ، وَوَلَّوْا عَلَيْهِمِ ابْنَهُ يُوشِيَّا خَلَفاً لَهُ.

إصلاحات يوشيا

٣٤ كَانَ يُوشِيَّا فِي الثَّامِنَةِ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى وَثَلاَثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ٢وَكَانَ مَلِكاً صَالِحاً سَارَ فِي طَرِيقِ جَدِّهِ دَاوُدَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحِيدَ عَنْهُ يَمِيناً أَوْ شِمَالاً.

١:٣٤ ١أخ ١٤:٣
٢:٣٤ ٢أخ ٢:٢٩

٣وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ، وَهُوَ بَعْدُ فَتىً، ابْتَدَأَ يَعْبُدُ إِلَهَ جَدِّهِ دَاوُدَ. وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ شَرَعَ يُطَهِّرُ أَرْضَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ وَتَمَاثِيلِ عَشْتَارُوثَ وَالأَصْنَامِ وَالْمَسْبُوكَاتِ. ٤وَهَدَمَ رِجَالُهُ مَذَابِحَ الْبَعْلِ وَحَطَّمُوا تَمَاثِيلَ عِبَادَةِ الشَّمْسِ الْقَائِمَةَ فَوْقَهَا، وَكَسَّرُوا السَّوَارِيَ وَالتَّمَاثِيلَ وَالْمَسْبُوكَاتِ وَدَقُّوهَا وَذَرَّوْهَا عَلَى قُبُورِ الَّذِينَ قَرَّبُوا لَهَا. ٥وَأَحْرَقُوا عِظَامَ كَهَنَةِ الأَوْثَانِ عَلَى مَذَابِحِهِمْ وَطَهَّرُوا أَرْضَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ٦وَكَذَلِكَ فَعَلَ فِي مُدُنِ أَسْبَاطِ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ وَشِمْعُونَ حَتَّى نَفْتَالِي وَخَرَائِبِهَا الْمُحِيطَةِ بِها، ٧فَهَدَمَ السَّوَارِيَ وَدَقَّ الأَصْنَامَ نَاعِماً وَحَطَّمَ تَمَاثِيلَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

٤:٣٤ خر ٣٢:٢٠؛ لا ٢٦:٣٠
٥:٣٤ ١مل ١٣:٢

٨وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِمُلْكِهِ، بَعْدَ أَنْ قَامَ بِتَطْهِيرِ الْبِلاَدِ وَالْهَيْكَلِ بَعَثَ شَافَانَ

١:٣٤ ارجع إلى السيرة الموجزة ليوشيا في (٢مل ٢٣).

٣:٣٤ في أيام يوشيا، كان الأولاد يعتبرون رجالاً في سن الثانية عشرة. وفي سن السادسة عشرة أدرك يوشيا مسؤولية مركزه. وحتى وهو في هذه السن الصغيرة أظهر حكمة أعظم من الملوك الأكبر سنًا الذين سبقوه، لأنه عزم على أن يطلب الرب وحكمته. ومن الواضح أن الحكمة التي من الله ليست وقفًا على الشيوخ، إذ يمكن للشباب أن يكون لهم من الحكمة ما يؤهلهم لشغل مراكز القيادة الروحية، فقد أوصى الرسول بولس تيموثاوس قائلاً: «لا يستخف أحد بحداثة سنك» (١تيمو ١٢:٤). فإذا كان الله قد أعطاك حكمة وبصيرة روحية، فاستخدمها في خدمته بغض النظر عن عمرك.

بْنَ أَصَلْيَا، وَمَعَسِيَا مُحَافِظَ الْمَدِينَةِ وَيُوآخَ بْنَ يُوأَحَازَ الْمُسَجِّلَ لِيُرَمِّمُوا هَيْكَلَ اللهِ إِلَهِهِ. ٩فَجَاءُوا إِلَى حِلْقِيَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَعْطَوْهُ الْفِضَّةَ الَّتِي تَمَّ تَقْدِيمُهَا إِلَى هَيْكَلِ اللهِ الَّتِي جَمَعَهَا اللاَّوِيُّونَ حُرَّاسُ بَابِ الْهَيْكَلِ مِنْ أَسْبَاطِ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ وَسَائِرِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ وَأَهَالِي أُورُشَلِيمَ، ١٠ثُمَّ أَوْدَعُوهَا عِنْدَ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى الإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، الَّذِينَ دَفَعُوهَا بِدَوْرِهِمْ لِلْعَامِلِينَ عَلَى إِصْلاَحِ الْهَيْكَلِ وَتَرْمِيمِهِ. ١١وَكَذَلِكَ أَعْطَوْا مِنْهَا لِلنَّجَّارِينَ وَالْبَنَّائِينَ لِيَشْتَرُوا حِجَارَةً مَنْحُوتَةً، وَأَخْشَاباً لِلْوَصْلاَتِ، وَعَوَارِضَ لِسُقُوفِ الْبُيُوتِ الَّتِي تَرَكَهَا مُلُوكُ يَهُوذَا تَتَدَاعَى. ١٢فَقَامَ الرِّجَالُ بِعَمَلِهِمْ بِكُلِّ أَمَانَةٍ، تَحْتَ إِشْرَافِ يَحَثَ وَعُوبَدْيَا اللاَّوِيَّيْنِ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَرَارِي، وَزَكَرِيَّا وَمَشُلاَّمَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْقَهَاتِيِّينَ. كَمَا أَشْرَفَ اللاَّوِيُّونَ الْمَاهِرُونَ عَلَى الْعَزْفِ عَلَى الآلاَتِ الْمُوسِيقِيَّةِ، ١٣وَعَلَى أَعْمَالِ الْحَمَّالِينَ، وَعَلَى سَائِرِ الْعُمَّالِ الْقَائِمِينَ بِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِ الْخِدْمَةِ، كَمَا كَانَ بَعْضُ اللاَّوِيِّينَ كُتَّاباً، وَعُرَفَاءَ وَحُرَّاساً عَلَى الأَبْوَابِ.

١١:٣٤ ٢أخ ٣٣:٤-٧

١٢:٣٤ ٢مل ١٢:١٥؛ ١أخ ٢٥:١

١٣:٣٤ ١أخ ٢٣:٤

العثور على سفر الشريعة

١٤وَفِيمَا كَانُوا يُخْرِجُونَ الْفِضَّةَ الَّتِي تَمَّ إِدْخَالُهَا فِي مَخَازِنِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، عَثَرَ حِلْقِيَا الْكَاهِنُ عَلَى سِفْرِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ الَّذِي أَوْصَى بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. ١٥فَقَالَ حِلْقِيَا لِشَافَانَ الْكَاتِبِ: «قَدْ عَثَرْتُ عَلَى سِفْرِ الشَّرِيعَةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ». وَسَلَّمَ حِلْقِيَا السِّفْرَ إِلَى شَافَانَ. ١٦فَحَمَلَهُ شَافَانُ إِلَى الْمَلِكِ. وَقَدَّمَ لَهُ تَقْرِيراً قَائِلاً: «إِنَّ عَبِيدَكَ يُنَفِّذُونَ كُلَّ شَيْءٍ عَهِدْتَ بِهِ إِلَيْهِمْ، ١٧وَقَدْ أَفْرَغُوا الْفِضَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِي الْهَيْكَلِ وَأَوْدَعُوهَا عِنْدَ الْمُوَكَّلِينَ بِالإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ، وَعِنْدَ الْعُمَّالِ». ١٨ثُمَّ أَطْلَعَ شَافَانُ الْكَاتِبُ الْمَلِكَ عَلَى السِّفْرِ قَائِلاً: «قَدْ أَعْطَانِي حِلْقِيَا الْكَاهِنُ سِفْراً». وَقَرَأَهُ شَافَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ. ١٩فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ نَصَّ الشَّرِيعَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ، ٢٠وَأَمَرَ حِلْقِيَا وَأَخِيقَامَ بْنَ شَافَانَ وَعَبْدُونَ بْنَ مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا خَادِمَ الْمَلِكِ: ٢١«اذْهَبُوا وَاسْأَلُوا الرَّبَّ عَمَّا يَكُونُ مَصِيرِي وَمَصِيرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، بِنَاءً عَلَى مَا وَرَدَ فِي نَصِّ هَذَا السِّفْرِ الَّذِي تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهِ،

١٩:٣٤ تث ٢٨:٣-٦٨

١٥:٣٤، ١٦ الأرجح أن كتاب شريعة الله الذي وجده حلقيا كان كتاب التثنية الذي كان قد اختفى في أيام الملوك الأشرار، وعندما وُجد، أدرك يوشيا أنه يجب إجراء تغييرات جذرية لإعادة الشعب للتوافق مع أوامر الله.

١٩:٣٤ الطبيعة البشرية تستهين بالخطية، وتحاول تبريرها، وتلوم الآخرين لأجلها، أو تخفف من نتائجها. ولكن لم يكن الأمر كذلك مع يوشيا التقي. لقد ارتعب جدًا لإهمال الشعب للشريعة، حتى إنه مزق ثيابه تعبيرًا عن حزنه. والفهم الحقيقي لخطايانا يجب أن يؤدي بنا إلى الحزن الصادق، ويساعدنا على «توبة تؤدي إلى الخلاص» (٢كو ٧:١٠). فهل تبرر على الدوام خطاياك، وتلوم الآخرين، وتدعي أنها ليست بدرجة كبيرة من السوء؟ الله لا يستهين بالخطية، ويريد أن نتجاوب معه كما فعل يوشيا.

إِذْ إِنَّ غَضَبَ الرَّبِّ الْمُنْسَكِبَ عَلَيْنَا عَظِيمٌ، لأَنَّ آبَاءَنَا لَمْ يُطِيعُوا كَلاَمَ هَذَا السِّفْرِ وَلَمْ يُمَارِسُوا كُلَّ مَا وَرَدَ فِيهِ».

٢٢فَانْطَلَقَ حِلْقِيَا وَمَنْ أَرْسَلَهُمْ مَعَهُ الْمَلِكُ، إِلَى خَلْدَةَ النَّبِيَّةِ، زَوْجَةِ شَلُّومَ بْنِ تُوقَهَةَ بْنِ حَسْرَةَ، حَارِسِ الثِّيَابِ الْمَلَكِيَّةِ، الْمُقِيمَةِ فِي الْمِنْطَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَخَاطَبُوهَا (بِمَا أَوْصَاهُمْ بِهِ الْمَلِكُ). ٢٣فَقَالَتْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قُولُوا لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ: ٢٤هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا جَالِبٌ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى أَهْلِهِ كُلَّ اللَّعَنَاتِ الْوَارِدَةِ فِي السِّفْرِ الَّذِي قُرِئَ أَمَامَ مَلِكِ يَهُوذَا، ٢٥لأَنَّهُمْ نَبَذُونِي وَأَوْقَدُوا لآلِهَةٍ أُخْرَى، لِيُثِيرُوا سَخَطِي بِمَا تَجْنِيهِ أَيْدِيهِمْ مِنْ آثَامٍ، فَيَنْسَكِبُ غَضَبِي الَّذِي لاَ يَنْطَفِئُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. ٢٦أَمَّا مَلِكُ يَهُوذَا الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِتَسْتَشِيرُوا الرَّبَّ، فَهَذَا مَا تَقُولُونَ لَهُ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: بِشَأْنِ مَا سَمِعْتَ مِنْ كَلاَمٍ: ٢٧مِنْ حَيْثُ أَنَّ قَلْبَكَ قَدْ رَقَّ، وَتَذَلَّلْتَ أَمَامَ اللهِ لَدَى سَمَاعِكَ مَا قَضَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى أَهْلِهِ، وَتَوَاضَعْتَ أَمَامِي وَمَزَّقْتَ ثِيَابَكَ وَبَكَيْتَ فِي حَضْرَتِي، فَإِنَّنِي قَدِ اسْتَجَبْتُ لَكَ أَنَا أَيْضاً، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٨لِذَلِكَ هَا أَنَا أَتَوَفَّاكَ فَتُدْفَنُ فِي قَبْرِكَ بِسَلاَمٍ، وَلاَ تَشْهَدُ عَيْنَاكَ مَا سَأُنْزِلُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَأَهْلِهِ مِنْ شَرٍّ». فَحَمَلَ الرِّجَالُ رَدَّهَا إِلَى الْمَلِكِ.

٢٩عِنْدَئِذٍ اسْتَدْعَى الْمَلِكُ إِلَيْهِ كُلَّ شُيُوخِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، ٣٠وَتَوَجَّهَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، يُرَافِقُهُ كُلُّ رِجَالِ يَهُوذَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، وَالْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ وَسَائِرُ الشَّعْبِ مِنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ، وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِهِمْ كُلَّ كَلاَمِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ الَّذِي تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ٣١وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى مِنْبَرِهِ وَقَطَعَ عَهْداً أَمَامَ الرَّبِّ أَنْ يَتْبَعَ الرَّبَّ وَيَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضَهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ، وَيُطَبِّقَ كَلاَمَ هَذَا الْعَهْدِ الْمُدَوَّنِ فِي هَذَا السِّفْرِ. ٣٢ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ عَهْداً عَلَى كُلِّ الْمَوْجُودِينَ مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ رِجَالِ بِنْيَامِينَ أَنْ يَسْلُكُوا حَسَبَ عَهْدِ اللهِ إِلَهِ آبَائِهِمْ. ٣٣وَأَزَالَ يُوشِيَّا جَمِيعَ الرَّجَاسَاتِ مِنْ كُلِّ أَرَاضِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَطَالَبَ جَمِيعَ الْمَوْجُودِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنْ يَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَهُمْ، فَلَمْ يَزُغِ الشَّعْبُ عَنْ عِبَادَةِ الرَّبِّ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.

٢٤:٣٤ تث ٢٨:١٥-٦٨؛ ٢أخ ٣٦:١٤-٢٠

٢٥:٣٤ ٢أخ ٣٣:٣-٦

٢٧:٣٤ ٢أخ ٣٢:٢٦

٣٠:٣٤ ٢مل ٢٣:٢

٣١:٣٤ ٢أخ ٢٣:١٦

٣١:٣٤ عندما قرأ يوشيا الكتاب الذي اكتشفه حلقيا (١٤:٣٤)، كان رد فعله التوبة والاتضاع والتعهد باتباع وصايا الله كما هي في الكتاب. والكتاب المقدس هو كلمة الله لنا، وهي «حية وفعالة» (عب ٤:١٢)، ولكننا لا نقدر أن نعرف ما يريدنا الله أن نفعله إن لم نقرأها. كما أن مجرد قراءة كلمة الله لا يكفي، بل يجب أن نكون على استعداد لعمل ما تقوله لنا. ولا فرق بين الكتاب الذي كان مخبوءًا في الهيكل، والكتاب المقدس المخبوء على رفوف المكتبة. فالكتاب المقدس بدون قراءة، لا فرق بينه وبين كتاب مفقود لا فائدة منه.

يوشيا يحتفل بالفصح

٣٥ ١ وَاحْتَفَلَ يُوشِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ بِفِصْحِ الرَّبِّ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ
الأَوَّلِ. ٢وَعَيَّنَ الْكَهَنَةَ فِي وَظَائِفِهِمْ وَحَضَّهُمْ عَلَى الْقِيَامِ بِخِدْمَةِ هَيْكَلِ
الرَّبِّ، ٣وَقَالَ لِلاَّوِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا يُعَلِّمُونَ إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ تَقَدَّسُوا لِلرَّبِّ: «ضَعُوا تَابُوتَ
الْقُدْسِ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَكُفُّوا عَنْ حَمْلِهِ عَلَى
الأَكْتَافِ، وَاعْمَلُوا عَلَى خِدْمَةِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَخِدْمَةِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. ٤وَأَحْصُوا بُيُوتَ
آبَائِكُمْ، وَقَسِّمُوا أَنْفُسَكُمْ حَسَبَ فِرَقِكُمْ بِمُوجِبِ تَعْلِيمَاتِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَبِمُقْتَضَى
مَا نَصَّ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ ابْنُهُ. ٥وَقِفُوا فِي الْقُدْسِ بِحَسَبِ أَقْسَامِ بُيُوتِ آبَاءِ إِخْوَتِكُمْ مِنْ أَبْنَاءِ
الشَّعْبِ، وَبِحَسَبِ فِرَقِ بُيُوتِ آبَاءِ اللاَّوِيِّينَ. ٦وَاذْبَحُوا حَمَلَ الْفِصْحِ وَتَقَدَّسُوا. وَهَيِّئُوا
إِخْوَتَكُمْ لِيَعْمَلُوا وَفْقَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ الَّتِي أَعْطَاهَا لِمُوسَى». ٧وَتَبَرَّعَ يُوشِيَّا مِنْ مَالِهِ لأَبْنَاءِ
الشَّعْبِ الْمَوْجُودِينَ لِلاحْتِفَالِ بِالْفِصْحِ بِثَلاَثِينَ أَلْفاً مِنَ الْحُمْلاَنِ وَثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِنَ الْبَقَرِ.
٨كَمَا قَدَّمَ رِجَالُ دَوْلَتِهِ تَبَرُّعَاتٍ لِلشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ، فَقَدَّمَ حِلْقِيَا وَزَكَرِيَّا وَيَحِيئِيلُ
رُؤَسَاءُ بَيْتِ اللهِ لِلْكَهَنَةِ أَلْفَيْنِ وَسِتَّ مِئَةٍ مِنَ الْحُمْلاَنِ لِتُذْبَحَ فِصْحاً، وَثَلاَثَ مِئَةِ بَقَرَةٍ. ٩كَمَا
تَبَرَّعَ رُؤَسَاءُ اللاَّوِيِّينَ كُونَنْيَا وَأَخَوَاهُ شَمَعْيَا وَنَثَنِيئِيلُ، وَحَشَبْيَا وَيَعِيئِيلُ وَيُوزَابَادُ لِلاَّوِيِّينَ
بِخَمْسَةِ آلاَفِ حَمَلٍ لِلْفِصْحِ وَخَمْسِ مِئَةِ بَقَرَةٍ.
١٠وَهَكَذَا تَمَّ إِعْدَادُ كُلِّ شَيْءٍ لِلْخِدْمَةِ، فَاحْتَلَّ الْكَهَنَةُ مَقَامَهُمْ، وَتَوَزَّعَ اللاَّوِيُّونَ فِي فِرَقِهِمْ
حَسَبَ أَمْرِ الْمَلِكِ. ١١وَذَبَحُوا حُمْلاَنَ الْفِصْحِ. وَرَشَّ الْكَهَنَةُ الدَّمَ بِأَيْدِيهِمْ، أَمَّا اللاَّوِيُّونَ
فَكَانُوا يَسْلُخُونَ الْحُمْلاَنَ. ١٢ثُمَّ أَفْرَزُوا الْمُحْرَقَاتِ لِيُوَزِّعُوهَا عَلَى أَبْنَاءِ الشَّعْبِ حَسَبَ
أَقْسَامِ بُيُوتَاتِ الآبَاءِ، لِيُقَرِّبُوهَا لِلرَّبِّ كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي سِفْرِ مُوسَى. وَفَعَلُوا الشَّيْءَ
نَفْسَهُ بِالْبَقَرِ. ١٣وَشَوَوْا حُمْلاَنَ الْفِصْحِ بِالنَّارِ بِمُقْتَضَى الشَّرِيعَةِ، أَمَّا التَّقْدِمَاتُ الْمُقَدَّسَةُ فَقَدْ
طَبَخُوهَا فِي الْقُدُورِ وَالْمَرَاجِلِ وَالصِّحَافِ وَفَرَّقُوهَا عَلَى الشَّعْبِ. ١٤ثُمَّ أَعَدَّ اللاَّوِيُّونَ اللَّحْمَ
لأَنْفُسِهِمْ وَلِلْكَهَنَةِ أَبْنَاءِ هَرُونَ، الَّذِينَ انْهَمَكُوا طَوَالَ النَّهَارِ حَتَّى حُلُولِ اللَّيْلِ فِي تَقْرِيبِ
الْمُحْرَقَاتِ وَإِحْرَاقِ الشَّحْمِ. ١٥وَاتَّخَذَ الْمُغَنُّونَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آسَافَ أَمَاكِنَهُمْ، حَسَبَ النِّظَامِ
الَّذِي عَمِلَهُ دَاوُدُ وَآسَافُ وَهَيْمَانُ وَيَدُوثُونُ نَبِيُّ الْمَلِكِ. وَقَامَ الْحُرَّاسُ بِالْوُقُوفِ عِنْدَ كُلِّ بَابٍ
مِنْ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ، وَلَمْ يَهْجُرُوا مَوَاقِعَهُمْ، لأَنَّ إِخْوَتَهُمُ اللاَّوِيِّينَ قَدْ جَهَّزُوا لَهُمْ طَعَامَهُمْ.

١:٣٥ خر ١٢:١-٣٠
٣:٣٥ ٢أخ ٧:١٧
٤:٣٥ ١أخ ٢٤:١؛ عز ٦:١٨
٧:٣٥ ٢أخ ٣٠:٢٤
٩:٣٥ ٢أخ ٣١:١٢
١١:٣٥ ٢أخ ٣٠:١٧
١٣:٣٥ خر ١٢:٢-١١
١٥:٣٥ ١أخ ٢٥:١؛ ٢٦:١٢-١٩

٣:٣٥ في أيام موسى، كان من واجبات الكهنة اللاويين حمل تابوت العهد أينما يرتحل بنو إسرائيل، ولكن الآن لم يعد ذلك من واجباتهم، لأن التابوت قد استقر في الهيكل، ولكن يوشيا نبه اللاويين إلى الواجبات التي عينها الله لهم على يد داود عند التخطيط لبناء الهيكل (١أخ ٢٤).

١٥:٣٥ كان حراس أبواب الهيكل، وجميعهم من اللاويين، يحرسون أبواب الهيكل الرئيسية الأربعة، وكانوا يفتحون الأبواب في كل صباح، كما كانوا يقومون بالأعمال اليومية، مثل تنظيف وإعداد التقدمات والذبائح، وحساب العطايا للهيكل (وللاستزادة من المعلومات عن حراس الأبواب، ارجع إلى ١أخ ٢٦:١).

١٦وَهَكَذَا تَمَّتْ كُلُّ إِجْرَاءَاتِ خِدْمَةِ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلاحْتِفَالِ بِالْفِصْحِ وَتَقْرِيبِ
الْمُحْرَقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ يُوشِيَّا. ١٧وَاحْتَفَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْحَاضِرُونَ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِالْفِصْحِ وَبِعِيدِ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٨وَلَمْ يُجْرَ احْتِفَالٌ مِثْلُهُ فِي إِسْرَائِيلَ مُنْذُ
أَيَّامِ صَمُوئِيلَ النَّبِيِّ. وَلَمْ يَحْتَفِلْ أَحَدُ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ بِالْفِصْحِ بِمِثْلِ مَا احْتَفَلَ بِهِ يُوشِيَّا وَالْكَهَنَةُ
وَاللاَّوِيُّونَ وَكُلُّ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ الْحَاضِرُونَ، وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ. ١٩وَقَدْ جَرَى الاحْتِفَالُ بِالْفِصْحِ
فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ يُوشِيَّا.

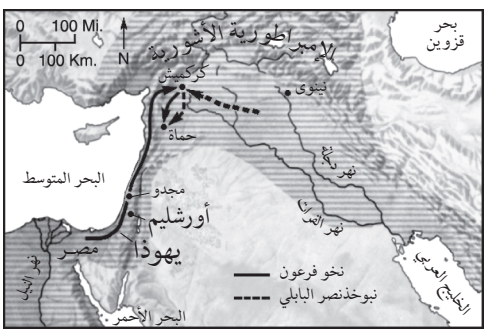
موت يوشيا

٢٠وَبَعْدَ أَنْ نَظَّمَ يُوشِيَّا خِدْمَةَ الْهَيْكَلِ، زَحَفَ فِرْعَوْنُ نَخُوُ مَلِكُ مِصْرَ إِلَى كَرْكَمِيشَ، لِخَوْضِ ٢٠:٣٥
حَرْبٍ عِنْدَ الْفُرَاتِ، فَتَأَهَّبَ يُوشِيَّا لِقِتَالِهِ. ٢١فَبَعَثَ إِلَيهِ نَخُوُ رُسُلاً يَقُولُ: «أَيُّ نِزَاعٍ بَيْنِي إش ١٠:٩؛ إر ٢:٤٦
وَبَيْنَكَ يَا مَلِكَ يَهُوذَا؟ أَنَا لَسْتُ أَبْغِي أَنْ أُهَاجِمَكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ. إِنَّمَا جِئْتُ لأُحَارِبَ أَعْدَائِي.
وَقَدْ أَمَرَنِي اللهُ بِالإِسْرَاعِ. فَكُفَّ عَنْ مُقَاوَمَةِ اللهِ عَاضِدِي لِئَلاَّ يُهْلِكَكَ». ٢٢فَلَمْ يَرْجِعْ يُوشِيَّا
عَنْ قِتَالِهِ، بَلْ تَنَكَّرَ لِيُحَارِبَهُ. وَلَمْ يُصْغِ لِتَحْذِيرِ اللهِ عَلَى فَمِ نَخُو، بَلْ جَدَّ فِي مُحَارَبَتِهِ فِي
سَهْلِ مَجِدُّو. ٢٣فَأَصَابَ رُمَاةُ نَخُو الْمَلِكَ يُوشِيَّا، فَقَالَ لِرِجَالِهِ: «انْقُلُونِي، لأَنَّنِي أُصِبْتُ بِجُرْحٍ

١٧:٣٥ كان عيد الفطير يستمر سبعة أيام، ابتداء من اليوم الثاني للفصح. وكان، مثل الفصح، تذكاراً للخروج من مصر. فكان الشعب يأكل، طيلة الأيام السبعة، خبزًا بدون خمير، كما فعل أسلافهم عند مغادرتهم مصر، إذ كان يمكن عمل الفطير بسرعة استعداداً لارتحالهم السريع (خر ١٢:١٤-٢٠). فكان عيد الفطير يذكر الشعب بأنهم قد تركوا العبودية وراءهم، وجاءوا إلى الأرض التي وعدهم بها الله.

٢٠:٣٥ حدث ذلك في عام ٦٠٩ ق.م. وكانت نينوى عاصمة الأشوريين قد دمرها البابليون قبل ذلك بثلاث سنوات. ولكن الأشوريين المهزومين أعادوا حشد جيوشهم في حاران وكركميش، فأرسلت بابل جيوشها لتحطيمهم مرة واحدة وإلى الأبد. وقد انزعج فرعون نخو، الذي كان يريد أن يجعل مصر قوة عالمية، انزعج من قوة بابل النامية، لذلك زحف بجيوشه شمالاً مخترقًا يهوذا ليساعد الأشوريين في كركميش، ولكن يوشيا ملك يهوذا حاول منع نخو من العبور في أرضه وفي طريقه إلى كركميش، فقُتل يوشيا، وخضعت يهوذا لمصر، وواصل نخو سيره إلى كركميش وقاوم البابليين لمدة أربع سنوات، ولكن في عام ٦٠٥ ق.م. انهزم تمامًا، وصعدت بابل إلى القمة وأصبحت سيدة العالم وقتئذ.

٢١:٣٥-٢٣ تجاهل يوشيا رسالة نخو، لأنه لم يكن سوى ملك أمة وثنية. وافترض خطأً أن نخو لا يمكن أن يكون جزءاً من خطة الله الكبيرة، مما كلف يوشيا حياته. فقد تأتي رسالة من الله من طريق غير منتظرة، فلا تدع سوء الظن أو الافتراض الخاطئ يعميك عن رسالة الله.



معركة كركميش

كانت معركة عالمية على وشك الحدوث، عندما زحف نخو فرعون مصر إلى مدينة كركميش، للانضمام للأشوريين في محاولة لهزيمة البابليين الذين كانوا في طريقهم لأن يصبحوا قوة عظمى. فقاد نخو جيوشه عبر يهوذا، فحاول الملك يوشيا اعتراضه عند مجدو، ولكنه قُتل. وجرت المعركة في كركميش في عام ٦٠٥ ق.م. وانهزم المصريون والأشوريون، وطوردوا إلى حماة حيث انهزموا مرة ثانية، وهكذا أصبحت بابل القوة العالمية الجديدة.

بَلِيغٍ». ٢٤فَنَقَلَهُ رِجَالُهُ مِنَ الْمَرْكَبَةِ إِلَى مَرْكَبَتِهِ الثَّانِيَةِ، وَأَعَادُوهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَيْثُ مَاتَ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ آبَائِهِ. فَنَاحَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مَمْلَكَةِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ٢٥وَرَثَى النَّبِيُّ إِرْمِيَا يُوشِيَّا، وَظَلَّ جَمِيعُ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَاتِ يَنْدُبُونَ يُوشِيَّا فِي مَرَاثِيهِمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، فَأَصْبَحَتْ هَذِهِ الْمَرْثَاةُ الَّتِي تَمَّ تَدْوِينُهَا فِي مَجْمُوعَةِ الْمَرَاثِي فَرِيضَةً عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٢٦أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوشِيَّا وَأَعْمَالُهُ الصَّالِحَةُ الْمُتَوَافِقَةُ مَعَ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ الرَّبِّ، ٢٧وَمُنْجَزَاتُهُ مِنْ بِدَايَتِهَا إِلَى نِهَايَتِهَا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا.

٢٥:٣٥
إر ٢٢:١٠،١٥-١٦

يهوأحاز يملك على يهوذا

٣٦ وَوَلَّى شَعْبُ الأَرْضِ يَهُوآحَازَ بْنَ يُوشِيَّا مَلِكاً عَلَيْهِمْ خَلَفاً لأَبِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ، ٢وَكَانَ يَهُوأَحَازُ فِي الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ. ٣ثُمَّ عَزَلَهُ مَلِكُ مِصْرَ وَفَرَضَ جِزْيَةً عَلَى الْبِلاَدِ: مِئَةَ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ آلافٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُو جِرَامٍ) وَوَزْنَةً مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلاَثِينَ كِيلُو جِرَاماً). ٤وَنَصَّبَ مَلِكُ مِصْرَ أَلِيَاقِيمَ أَخَاهُ مَلِكاً عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يَهُويَاقِيمَ. أَمَّا يُوأَحَازُ أَخُوهُ فَاعْتَقَلَهُ وَسَاقَهُ أَسِيراً إِلَى مِصْرَ.

يهوياقيم يملك على يهوذا

٥وَكَانَ يَهُويَاقِيمُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ٦ثُمَّ هَاجَمَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ وَأَخَذَهُ أَسِيراً مُقَيَّداً إِلَى بَابِلَ. ٧وَاسْتَوْلَى نَبُوخَذْنَصَّرُ عَلَى بَعْضِ آنِيَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَأَخَذَهَا مَعَهُ إِلَى بَابِلَ، حَيْثُ وَضَعَهَا فِي هَيْكَلِهِ هُنَاكَ. ٨أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُويَاقِيمَ وَشُرُورُهُ الَّتِي اقْتَرَفَهَا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. ثُمَّ خَلَفَهُ ابْنُهُ يَهُويَاكِينُ عَلَى الْمُلْكِ.

٥:٣٦
إر ١:٢٦؛ ١:٣٥

يهوياكين يملك على يهوذا

٩وَكَانَ يَهُويَاكِينُ فِي الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ١٠وَفِي مَطْلَعِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ نَبُوخَذْنَصَّرُ فَقَبَضَ عَلَيْهِ وَنَقَلَهُ إِلَى بَابِلَ مَعَ آنِيَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الثَّمِينَةِ، وَوَلَّى أَخَاهُ صِدْقِيَّا خَلَفاً لَهُ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ.

١٠:٣٦
إر ٢٢:٢٥؛ ٢٤:١؛ حز ١٧:١٢

٦:٣٦ كان نبوخذ نصر هو ابن نبوبولاسار مؤسس الإمبراطورية البابلية الجديدة، في عام ٦٠٥ ق.م. وهي السنة التي أصبح فيها ملكًا. وكسب نبوخذ نصر معركة كركميش التي سحق فيها أشور (ارجع إلى الملحوظة على ٢٠:٣٥)، وللاستزادة من المعلومات عن نبوخذ نصر ارجع إلى الصورة الموجزة له في دانيال ٤).

صدقيا يملك على يهوذا

١١:٣٦ إر ١:٢٧؛ ١:٢٨

١١ وَكَانَ صِدْقِيَّا فِي الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي
أُورُشَلِيمَ. ١٢ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِهِ، وَلَمْ يَتَوَاضَعْ أَمَامَ إِرْمِيَا النَّبِيِّ الَّذِي نَطَقَ بِكَلاَمِ
الرَّبِّ. ١٣ وَثَارَ أَيْضاً عَلَى الْمَلِكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ، الَّذِي جَعَلَهُ يَحْلِفُ لَهُ يَمِينَ الْوَلاَءِ، وَأَصَرَّ عَلَى
عِنَادِهِ، وَأَغْلَظَ قَلْبَهُ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ١٤ وَأَغْوَى مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشَّعْبِ
الَّذِينَ ازْدَادُوا تَوَرُّطاً فِي خِيَانَةِ الرَّبِّ، مُرْتَكِبِينَ كُلَّ رَجَاسَاتِ الأُمَمِ، حَتَّى إِنَّهُمْ نَجَّسُوا بَيْتَ
الرَّبِّ الَّذِي قَدَّسَهُ فِي أُورُشَلِيمَ.

سقوط أورشليم

١٥:٣٦ إر ١٣:٧، ٢٥؛ ٣:٢٥-٤

١٦:٣٦ عز ١٢:٥؛ أم ٣٠:١-٣١؛ إر ١٣:٥

١٥ وَأَرْسَلَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِهِمْ إِلَيْهِمْ رُسُلاً بِصُورَةٍ مُتَوَالِيَةٍ مُحَذِّراً إِيَّاهُمْ لأَنَّهُ أَشْفَقَ عَلَى شَعْبِهِ
وَعَلَى مَسْكَنِهِ. ١٦ فَكَانُوا يَهْزَأُونَ بِرُسُلِ اللهِ، وَرَفَضُوا كَلاَمَهُ، وَاسْتَهَانُوا بِأَنْبِيَائِهِ، حَتَّى ثَارَ
غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ وَامْتَنَعَ كُلُّ شِفَاءٍ!

١٩:٣٦ ١مل ٩:٨-٩؛ مز ٧٩:١-٣

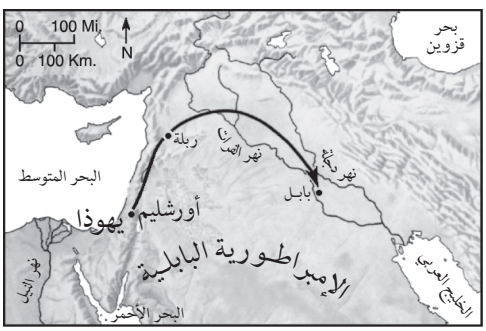
٢٠:٣٦ إر ٢٧:٧

٢١:٣٦ لا ٢٥:٤؛ إر ٢٥:١١؛ ٢٩:١٠؛ دان ٢:٩

١٧ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَلِكَ الْكِلْدَانِيِّينَ، فَقَتَلَ نُخْبَتَهُمْ بِالسَّيْفِ فِي الْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ. وَلَمْ يَرْحَمِ الرَّبُّ
فَتىً أَوْ عَذْرَاءَ أَوْ شَيْخاً أَوْ أَشْيَبَ، بَلْ أَسْلَمَهُمْ جَمِيعاً لِيَدِ الْكِلْدَانِيِّينَ، ١٨ الَّذِينَ اسْتَوْلَوْا عَلَى
آنِيَةِ بَيْتِ اللهِ، كَبِيرِهَا وَصَغِيرِهَا، وَخَزَائِنِ الْهَيْكَلِ وَقَصْرِ الْمَلِكِ، وَخَزَائِنِ قَادَتِهِ، وَنَقَلُوهَا
كُلَّهَا إِلَى بَابِلَ. ١٩ وَأَحْرَقُوا الْهَيْكَلَ وَهَدَمُوا سُورَ أُورُشَلِيمَ، وَأَشْعَلُوا النَّارَ فِي جَمِيعِ قُصُورِهَا،
وَدَمَّرُوا تُحَفَهَا الثَّمِينَةَ. ٢٠ وَسَبَى نَبُوخَذْنَصَّرُ الَّذِينَ نَجَوْا مِنَ السَّيْفِ إِلَى بَابِلَ، فَأَصْبَحُوا عَبِيداً
لَهُ وَلأَبْنَائِهِ إِلَى أَنْ قَامَتْ مَمْلَكَةُ فَارِسَ. ٢١ وَذَلِكَ لِكَيْ يَتِمَّ كَلاَمُ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ
إِرْمِيَا، حَتَّى تَسْتَوْفِيَ الأَرْضُ سُبُوتَهَا، إِذْ أَنَّهَا بَقِيَتْ مِنْ غَيْرِ إِنْتَاجٍ كُلَّ أَيَّامِ خَرَابِهَا حَتَّى انْقِضَاءِ
سَبْعِينَ سَنَةً.

١٦:٣٦ حذر الله يهوذا من خطيتهم، وكان يرد الشعب إليه باستمرار ويُحسن إليهم، ولكنهم سرعان ما كانوا يبتعدون عنه، وأخيرًا أصبح الموقف مستعصيًا على العلاج. فاحذر من أن تأوي الخطية إلى قلبك، فسيأتي يوم يستحيل فيه العلاج، وتحل دينونة الله محل رحمته. فالخطية التي تتكرر كثيرًا، بلا توبة، تؤدي إلى كارثة.

٢١:٣٦ ينبئ (لا ٢٦:٢٧-٤٥)، بصورة مذهلة، عن السبي، وكيف أن شعب الله سينزعون من أرضهم لعصيانهم له. وكانت إحدى الشرائع التي تجاهلوها، تنص على أنه في السنة السابعة من كل سبع سنين، يجب أن تُترك الأرض بلا زرع، تستريح من إنتاج محاصيل (خر ٢٣:١٠، ١١). والسبي لمدة سبعين سنة، جعل الأرض تستريح، عوضًا عن كل السنين التي لم يحفظ فيها بنو إسرائيل هذه الشريعة. ونحن نعلم أن الله يحفظ كل مواعيده، ليس مواعيده بالبركة فقط، بل مواعيده بالدينونة أيضًا.



السبي إلى بابل

رغم ملوك يهوذا الصالحين القلائل، والإصلاحات الوقتية، فإن الشعب لم يتغير مطلقًا تغيرًا حقيقيًا، فاستمروا في الشر، وأخيرًا استخدم الله الإمبراطورية البابلية بقيادة نبوخذ نصر لهزيمة يهوذا وتدمير أورشليم، وسبي الشعب إلى بابل.

٢٢وَفِي السَّنَةِ الأُولَى لِحُكْمِ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ، وَتَتْمِيماً لِكَلاَمِ الرَّبِّ بِفَمِ إِرْمِيَا، حَرَّكَ الرَّبُّ قَلْبَ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ، فَأَطْلَقَ نِدَاءً فِي كُلِّ أَنْحَاءِ مَمْلَكَتِهِ قَائِلاً: ٢٣«هَذَا مَا يَقُولُهُ كُورَشُ مَلِكُ فَارِسَ: الرَّبُّ إِلَهُ السَّمَاءِ وَهَبَنِي جَمِيعَ مَمَالِكِ الأَرْضِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ هَيْكَلاً فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا. وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ شَعْبِ الرَّبِّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى هُنَاكَ، وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكُمْ».

٢٢:٣٦
إش ٢٨:٤٤

٢٢:٣٦، ٢٣ أطلق كورش هذا النداء بعد ٤٨ سنة من تدمير الهيكل (١٨:٣٦، ١٩) في السنة التالية لاستيلائه على بابل. ويروي كتاب عزرا قصة هذا النداء وعودة المسبيين إلى يهوذا. **٢٢:٣٦، ٢٣** يركز كتاب أخبار الأيام الثاني على أن هيكل أورشليم يشير إلى قيام عبادة الله وسقوطها، وكان داود قد خطط لبناء الهيكل، وبناه ابنه سليمان، الذي احتفل بتدشينه احتفالاً لم يشهده العالم من قبل. وقد نُظمت العبادة في الهيكل تنظيمًا رائعًا. ولكن في أيام حكم الملوك الأشرار، تعرض الهيكل للتدنيس، وانحطت العبادة لدرجة أن كانت الأوثان تحظى بتكريم يفوق تكريم الله. وأخيرًا دمر نبوخذ نصر ملك بابل الهيكل (١٩:٣٦)، وهكذا مضى الملوك ودُمر الهيكل، وسُبي الشعب. وهكذا جُردت الأمة من كل شيء حتى الأساس. ولكن من حسن الحظ، كان هناك أساس أعظم، هو الله نفسه. وعندما يبدو أننا قد جُردنا من كل شيء، فمازال لنا نحن أيضًا الله، وكلمته وحضوره ومواعيده.









عـــــزرا

تدمير أورشليم والسبي إلى بابل ٥٨٦ ق.م.

سقوط بابل في يد كورش ٥٣٩ ق.م.

مرسوم كورش بالعودة ٥٣٨ ق.م.

عودة المسبيين إلى أورشليم ٥٣٧ ق.م.

بدء بناء الهيكل ٥٣٦ ق.م.

توقف البناء في الهيكل ٥٣٠ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:
لإثبات أمانة الله وكيف حفظ وعده لرد شعبه إلى أرضهم.

الكاتب:
لا يُذكر ولكن الأرجح أنه عزرا.

تاريخ كتابته:
حوالي عام ٤٥٠ ق.م. فيسجل الأحداث من نحو عام ٥٣٨ إلى عام ٤٥٠ ق.م. ولعله بدأ كتابته في بابل وأتمه في أورشليم.

الإطار:
يواصل عزرا كتاب أخبار الأيام كتاريخ للشعب اليهودي مسجلاً عودتهم إلى أرضهم بعد السبي.

الآية الرئيسية:
«وأكل الإسرائيليون الراجعون من السبي الفصح، مع سائر الذين انفصلوا عن ممارسة رجاسات أمم الأرض وجاءوا ليعبدوا الرب إله إسرائيل، واحتفلوا بعيد الفطير سبعة أيام بفرح، لأن الرب ملأهم بالغبطة، إذ جعل قلب ملك أشور يميل نحوهم، فشد أزرهم لمتابعة العمل في بناء هيكل الله إله إسرائيل» (٦:٢١، ٢٢).

الأشخاص الرئيسيون :
كورش، زربابل، حجي، زكريا، داريوس، أرتحششتا الأول، عزرا.

الأماكن الرئيسية:
بابل، أورشليم.

معالم خاصة :
كان كتاب عزرا ونحميا كتابًا واحدًا في التوراة العبرية، وهما مع



لو طلب منك أن تذكر عظماء الرجال والسيدات في عصرك، لخطر على بالك أسماء ساسة وأبطال حرب وأبطال رياضة، وربما والديك وبعض الأصدقاء البارزين، فأنت تذكرهم لبطولات معينة أو لصفات شخصية. والآن اذكر بعض أبطال الكتاب المقدس، الأشخاص الذين انطبعت أسماؤهم في ذاكرتك من خلال ما سمعته من العديد من المواعظ ودروس مدارس الأحد. ولابد أن تشتمل هذه القائمة على الكثيرين ممن خدموا الله بأمانة وبسالة. ترى هل تشتمل قائمتك على عزرا؟ فمع أنه لم يتمتع بشهرة واسعة، إلا أن هذا الرجل المختفي من رجال الله، يستحق أن يذكر في أي حديث عن العظمة.

كان عزرا كاهنًا وكاتبًا وقائدًا عظيمًا. ومعنى اسمه «عون». وكانت حياته كلها مكرسة لخدمة الله وشعب الله. ويذكر التقليد أن عزرا كتب معظم كتابي أخبار الأيام الأول والثاني، وكتابي عزرا ونحميا ومزمور ١١٩، وأنه كون مجلسًا من ١٢٠ رجلاً لإقرار قانونية كتب العهد القديم. ويركز موضوع كتاب عزرا على الله ووعده بعودة اليهود إلى أرضهم بعد السبي كما سبق أن وعد الله على فم إرميا النبي (انظر الملحوظة على ١:١). وكانت هذه الرسالة هي لب حياة عزرا. والنصف الأخير من الكتاب يقدم لمحة شخصية عن عزرا. وكانت درايته بالكتاب المقدس، والحكمة المعطاة له من الله، من الوضوح أمام ملك فارس حتى عينه لقيادة المجموعة الثانية من الراجعين إلى أورشليم، لكي يعلم الشعب كلمة الله، وينظم الحياة القومية (٧:١٤-٢٦).

ولم يكن عزرا عارفًا بكلمة الله فحسب، ولكنه آمن بها وأطاعها، فحالما علم بخطايا بني إسرائيل بالزواج المختلط وعبادة الأوثان، تذلل أمام الله وصلى لأجل الأمة (٩:١-١٥)، لقد مس عصيانهم شغاف قلبه (١٠:١)، وقد أدى رد فعله إلى رجوع الشعب إلى الله.

فاقرأ كتاب عزرا واذكر عزرا الرجل المعِين المتواضع المطيع وكرس نفسك لخدمة الله كما فعل، بكل طاقاتك.

ينتهي كتاب أخبار الأيام الثاني بإطلاق كورش ملك فارس، نداء لكل من يرغب في العودة إلى أورشليم، لبناء «هيكل الرب». ويواصل عزرا هذا التاريخ (١:١-٣ يطابق ٢أخ ٣٦:٢٢، ٢٣)، فنجد مجموعتين من شعب الله ترجعان إلى أورشليم. وقد رافق زربابل، قائد المجموعة الأولى، أكثر من اثنين وأربعين ألفًا وثلاثمائة وستين شخصًا عادوا إلى الوطن (عز ٢). وبعد وصولهم بدأوا في بناء المذبح ووضع أساسات الهيكل (عز ٣)، ولكن واجهتهم المقاومة من السكان المحليين، وأدت حملة من الاتهامات والإشاعات إلى توقف العمل مؤقتًا (عز ٤). وفي هذه الأثناء، شجع النبيان حجي وزكريا الشعب (عز ٥). وأخيرًا أصدر الملك داريوس أمرًا باستئناف العمل بدون أي عوائق (عز ٦).

داريوس يصبح ملكًا على فارس ٥٢٢ ق.م.	استئناف العمل في بناء الهيكل ورسائل حجي وزكريا ٥١٦ ق.م. ٥٢٠ ق.م.	مجيء عزرا إلى أورشليم ٤٥٨ ق.م.	مجيء نحميا إلى أورشليم ٤٤٥ ق.م.

كتاب أستير تسجيل لتاريخ الشعب بعد السبي. وكتب الأنبياء بعد السبي هي: حجي، زكريا وملاخي. ويجب دراسة حجي وزكريا مع كتاب عزرا حيث إنهما تنبآ في زمن إعادة بناء الهيكل.

وبعد فترة ٥٨ سنة، يقود عزرا مجموعة ثانية من اليهود من فارس، مسلحًا بمرسوم وسلطان من أرتحششتا الأول. وكانت مهمة عزرا هي إدارة شئون البلاد (عز ٧، ٨). وعند وصول عزرا يعلم بالزواج المختلط بين شعب الله وجيرانهم الوثنيين، فيبكي ويصلي لأجل الأمة (عز ٩).

وقد أدى اعتراف عزرا المتواضع، إلى نهضة قومية (عز ١٠). وكان عزرا رجل الله، والبطل الحقيقي، مثالاً يُحتذى لبني إسرائيل، وهو أيضًا مثال صالح لنا.

المجمل:

أ - العودة بقيادة زربابل
(٦:٢٢-١:١)
١- عودة الفريق الأول من المسبيين إلى البلاد.
٢- الشعب يعيد بناء الهيكل.

أخيرًا عندما سنحت الفرصة للشعب للعودة إلى بلادهم، بدأ الشعب في إعادة بناء الهيكل، ولكن أوقفتهم عن العمل مقاومة الأعداء. وعمل الله في العالم لابد أن يجد مقاومة، فيجب ألا نُحبط أو نستسلم، كما فعل الشعب الراجع، في البداية، بل نواصل العمل بجرأة في وجه الصعوبات كما فعلوا بعد ذلك بتشجيع من النبيين (حجي وزكريا).

ب- العودة بقيادة عزرا
(١٠:٤٤-١:٧)
١- عودة الفريق الثاني من المسبيين إلى البلاد.
٢- معارضة عزرا للزواج المختلط.

عاد عزرا إلى أورشليم بعد زربابل بنحو ثمانين سنة، ليكتشف أن الكثيرين من الشعب قد اتخذوا لهم نساء وثنيات، مما أدى إلى فساد الشعب دينيًا، وعرض مستقبل الأمة للخطر. ويجب على المؤمنين الآن ألا يعرضوا سيرهم مع الله للخطر بمشابهة ممارسات غير المؤمنين.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
عودة اليهود	بالعودة إلى أرض آبائهم من بابل، أظهر الشعب إيمانهم بوعد الله بعودتهم كشعب له. فقد عادوا لا لوطنهم فحسب، بل إلى المكان الذي وعد فيه آباؤهم أن يتبعوا الله.	ظهر الله رحمته لكل جيل، فهو يرد شعبه بكل حنان ومهما يكن موقفنا (كمسبيين) صعبًا، فنحن لسنا خارج دائرة محبته ورحمته، فهو يردنا حالما نرجع إليه.
إعادة التكريس	في عام ٥٣٦ ق.م. قاد زربابل الشعب في إعادة بناء المذبح ووضع أساسات الهيكل، واستأنفوا تقديم الذبائح اليومية والأعياد السنوية وأعادوا تكريس نفوسهم لعبادة روحية جديدة لله.	بإعادة تدشين المذبح، كان الشعب يعيدون تكريس نفوسهم لله ولخدمته. ولكي ننمو روحيًا يجب أن نراجع أنفسنا كثيرًا ونجدد تكريسنا. وعندما نعيد تكريسنا لله، تصبح حياتنا مذابح له.
المقاومة	سرعان ما هبت المقاومة حالما تم بناء المذبح، ووضعت أساسات الهيكل، واستأنفوا تقديم الذبائح اليومية والأعياد السنوية، وأعادوا تكريس نفوسهم لعبادة روحية جديدة لله.	لابد أن يوجد على الدوام الأعداء الذين يقاومون عمل الله. فحياة الإيمان ليست سهلة أبدًا، ولكن الله يستطيع أن يسيطر على كل مقاومة ويحولها لخدمته، فعندما نواجه مقاومة، لا نتوقف أو ننسحب، بل نواصل العمل بمثابرة وصبر.
كلمة الله	عندما عاد الشعب إلى بلادهم، فإنهم كانوا يعودون إلى جو التأثر بكلمة الله، فقد عمل النبيان حجي وزكريا على تشجيعهم، بينما عمل تعليم عزرا بكلمة الله على بنيانهم، فقد أعطتهم كلمة الله ما كانوا في حاجة إليه لمواصلة القيام بعمل الله.	نحن أيضًا في حاجة إلى التشجيع والإرشاد من كلمة الله. فيجب أن نجعلها أساس إيماننا وتصرفاتنا لإنجاز عمل الله، والقيام بالتزاماتنا، وعلينا ألا نتأرجح في التزامنا بسماع كلمة الله وطاعتها.
الإيمان والعمل	لقد حفز قادة بني إسرائيل الشعب لإتمام الهيكل. لقد ظلوا سنوات طويلة يتزاوجون مع عبدة الأوثان، ونهجوا نهجهم في الممارسات الوثنية، وإذ امتُحن إيمانهم وانتعش، أدى ذلك بهم إلى إزالة هذه الخطايا من حياتهم.	أدى بهم الإيمان إلى استكمال الهيكل، وإلى إزالة الخطية من مجتمعهم. وعندما نتكل على الله بكل قلوبنا وأفكارنا، يجب علينا أيضًا العمل على إنجاز مهامنا اليومية.

أ- العودة بقيادة زربابل (١:١-٢٥:٦)

بعد انقضاء سبعين عامًا في المنفى، سُمح للمسبيين من يهوذا بالرجوع إلى وطنهم، وقام بهذه الرحلة ما يقرب من خمسين ألف شخص. وعند وصولهم شرعوا في إعادة بناء الهيكل، ولكن المقاومة أحبطت عزيمتهم. وبعد أن شجعهم النبيان حجي وزكريا، استأنفوا العمل وأكملوا بناء الهيكل. ومازالت رسالة النبيين تُوجَّه إلينا اليوم، مشجعة لنا على مواصلة بناء كنيسة الله.

كورش يساعد المسبيين على العودة

١:١ إر ٢٥:١١-١٤؛ ٢٩:١٠-١٤

١ فِي السَّنَةِ الأُولَى لِحُكْمِ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ، وَإِتْمَاماً لِكَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى
لِسَانِ إِرْمِيَا، نَبَّهَ الرَّبُّ رُوحَ كُورَشَ فَأَصْدَرَ نِدَاءً مَكْتُوباً فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِهِ وَرَدَ
فِيهِ: ٢«هَذَا مَا يَقُولُهُ كُورَشُ مَلِكُ فَارِسَ: لَقَدْ وَهَبَنِي الرَّبُّ إِلَهُ السَّمَاءِ جَمِيعَ مَمَالِكِ الأَرْضِ،
وَأَوْصَانِي أَنْ أُشَيِّدَ لَهُ هَيْكَلاً فِي أُورُشَلِيمَ فِي مَمْلَكَةِ يَهُوذَا، ٣فَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِهِ،
لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَهُ، أَنْ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي أَرْضِ يَهُوذَا فَيَبْنِيَ هَيْكَلَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.
إِنَّه اللهُ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. ٤وَعَلَى أَهْلِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا الآنَ الْمَسْبِيُّونَ الْمُتَغَرِّبُونَ
أَنْ يَمُدُّوهُمْ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالدَّوَابِ، فَضْلاً عَمَّا يَتَبَرَّعُونَ بِهِ لِبِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّذِي فِي
أُورُشَلِيمَ».

٢:١ إش ٤٤:٢٨؛ ٤٥:١٣

١:١ يبدأ كتاب عزرا بسنة ٥٣٨ ق.م. أي بعد ٤٨ سنة من تدمير نبوخذنصر لأورشليم وهزيمته للمملكة الجنوبية، مملكة يهوذا، وسبي اليهود إلى بابل (٢مل ٢٥؛ ٢أخ ٣٦). ومات نبوخذنصر في عام ٥٦٢ ق.م. ولأن خليفته لم يكن قويًا، استولى الفرس على بابل في عام ٥٣٩ ق.م. قبيل الأحداث المسجلة في كتاب عزرا. وكانت سياسة البابليين والفرس سياسة مرنة تجاه المسبيين، فسمحوا لهم بتملك الأراضي والبيوت والقيام بالأعمال العادية. وقد شغل الكثيرون من اليهود، أمثال دانيال ومردخاي وأستير مراكز رفيعة. وقد خطا الملك كورش خطوة أبعد، إذ سمح لجماعات كثيرة، بما فيهم اليهود، بالعودة إلى أوطانهم، وقد توقع أنه بذلك يكسب ولاءهم، ويضمن وجود مناطق حاجزة حول حدود إمبراطوريته.

١:١ كان كورش ملك فارس (٥٥٩-٥٣٠ ق.م.) قد بدأ في تدعيم سلطته في الشرق الأوسط بتوحيد الماديين والفرس في إمبراطورية واحدة قوية. وكان عندما يستولي على مدينة، يعامل سكانها برحمة، ومع أن كورش لم يكن من شعب الله، إلا أن الله استخدمه في إعادة اليهود إلى وطنهم. وربما أطلع أحدهم كورش على نبوءة إشعياء (٤٤:٢٨-٤٥:٦)، التي كتبت قبل ذلك بأكثر من قرن، والتي تنبأت بأن كورش نفسه سيساعد اليهود على العودة إلى أورشليم. ولابد أن دانيال، أحد الموظفين البارزين في الحكومة (دانيال ٥:٢٩؛ ٦:٢٨) كان عارفًا بالنبوءة، وقد ذكر كتاب دانيال الكثير عن كورش.

١:١ تنبأ إرميا بأن اليهود سيظلون في السبي سبعين سنة (إر ٢٥:١١؛ ٢٩:١٠). وقد حسبت مدة السبعين سنة بطريقتين مختلفتين: (١) من السبي الأول في ٦٠٥ ق.م. (٢مل ٢٤:١) إلى أن أعاد الراجعون من السبي بناء المذبح في عام ٥٣٦ ق.م. (عز ٣:١-٦)، أو (٢) من تدمير الهيكل في عام ٥٨٦ ق.م. إلى أن أكمل المسبيون الراجعون إعادة بنائه في عام ٥١٦ ق.م. وكثيرون من العلماء يحبذون الحساب بالطريقة الثانية، لأن الهيكل كان مركز الأمة وقلبها النابض، وبدونه لم يكن اليهود يعتبرون أنهم قد استقروا كأمة.

٢:١ لم يكن كورش يهوديًا، ولكن الله عمل من خلاله لعودة اليهود المسبيين إلى وطنهم. وقد أصدر كورش المرسوم الذي يسمح لهم بالعودة، وبسط عليهم الحماية، وأعطاهم المال وأواني الهيكل التي أخذها نبوخذنصر. وعندما نواجه مواقف صعبة ونشعر بأننا محاصرون، وبأننا أقلية مغلوبون على أمرنا أو منبوذون، فيجب أن نذكر أن قدرة الله غير محدودة بمواردنا، فهو قادر أن يستخدم أي شخص لإتمام مشيئته.

٤:١-٦ وقد تضمن المرسوم أن يتعاون اليهود في إنجاز العمل

٥فَهَبَّ رُؤَسَاءُ بُيُوتِ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ، وَالْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ، كُلُّ مَنْ نَبَّهَ الرَّبُّ قَلْبَهُ لِيَرْجِعَ ٥:١
عز ١:١؛ في ١٣:٢

نبوءات تمت بعودة بني إسرائيل من السبي

الشاهد	النبوءة	تاريخ النبوءة	تاريخ إتمامها	أهميتها
إش ٤٤: ٢٨	إن الله سيستخدم كورش لضمان عودة البقية وإن أورشليم سيعاد بناؤها وكذلك الهيكل.	٦٨٨ ق.م.	٥٣٩ ق.م.	كما دعا الله كورش باسمه حتى قبل أن يُولد، فإن الله يعلم ما سيحدث فهو المتسلط على كل شيء.
إر ٢٥: ١٢	ستعاقب بابل لتدميرها أورشليم وسبي شعب الله.	٦٠٥ ق.م.	٥٣٩ ق.م.	فتح كورش الكبير بابل. فقد يبدو أن الله يسمح للشر أن يمضي دون عقاب، ولكن عواقب عمل الخطأ حتمية، فلابد أن يعاقب الله الشر.
إر ٢٩: ١٠	سيقضي الشعب ٧٠ سنة في بابل ثم يعيدهم الله إلى وطنهم.	٥٩٤ ق.م.	٥٣٧ ق.م.	مضت السنوات السبعون في السبي (انظر الملحوظة على ١: ١) وهيأ الله الفرصة أمام زربابل لقيادة أول جماعة من المسبيين، إلى موطنهم، فقد تسمح خطط الله بالصعاب، ولكن مقاصد الله هي لخيرنا.
دا ٥: ١٧-٣٠	عاقب الله الإمبراطورية البابلية وأعطاها للماديين والفرس الذين أصبحوا القوة العالمية الجديدة.	٥٣٩ ق.م.	٥٣٩ ق.م.	قُتل بيلشاصر وفُتحت بابل في نفس الليلة، فدينونة الله دقيقة وخاطفة. فالله يعلم اللحظة الفاصلة في حياة كل واحد منا. وإلى أن تأتي تلك اللحظة، يسمح لنا بالحرية للتوبة وطلب مغفرته.

لقد أنبأ الله من خلال أنبيائه الأمناء بأن شعب يهوذا سيؤخذ إلى السبي بسبب شرهم، ولكنه أنبأ أيضًا بأنهم سيعودون إلى أورشليم ويعيدون بناء المدينة والهيكل والأمة.

العظيم في إعادة بناء الهيكل. وقد قام البعض بعملية البناء، بينما أمدهم الآخرون بما يلزم للعمل. والأعمال الهامة تستلزم وجود الفريق، فالبعض في الجبهة والآخرون يقومون بالإمدادات، وكلا الأمرين حيويان لإنجاز العمل.

٥:١ أصبح كورش ملكًا على كل المنطقة التي كانت يومًا ما أشور وبابل. وقد سبت أشور بني إسرائيل من المملكة الشمالية في عام ٧٢٢ ق.م. وسبت بابل بني إسرائيل من المملكة الجنوبية في عام ٥٨٦ ق.م. فنداء كورش بالحرية شمل كل الاثني عشر سبطًا، ولكن لم يستجب للنداء سوى يهوذا وبنيامين، فرجعوا لإعادة بناء هيكل الله. أما الأسباط العشرة من المملكة الشمالية فقد مزقتهم أشور وشتتتهم، كما كان قد مضى وقت طويل على سبيهم، حتى أصبح الكثيرون منهم غير متأكدين من تراثهم الحقيقي، ولم تكن لهم رغبة في مشاهدة إعادة بناء الهيكل.

٥:١ «نبه الرب قلوب» القادة للعودة إلى أورشليم وإعادة

إِلَى أُورُشَلِيمَ لِبِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ هُنَاكَ. ٦وَأَمَدَّهُمْ جِيرَانُهُمْ بِآنِيَةِ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَبِأَمْتِعَةٍ وَبَهَائِمَ وَتُحَفٍ، فَضْلاً عَمَّا تَبَرَّعُوا بِهِ.

٧وَأَخْرَجَ الْمَلِكُ كُورَشُ آنِيَةَ بَيْتِ الرَّبِّ الَّتِي كَانَ الْمَلِكُ نَبُوخَذْنَصَّرُ قَدْ غَنِمَهَا مِنْ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ، وَوَضَعَهَا فِي مَعْبَدِ آلِهَتِهِ. ٨وَأَمَرَ مِثْرَدَاتَ الْخَازِنَ أَنْ يَعُدَّهَا لِشِيشْبَصَّرَ رَئِيسِ يَهُوذَا، ٩فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا ثَلاَثِينَ طَسْتاً مِنْ ذَهَبٍ، وَأَلْفَ طَسْتٍ مِنْ فِضَّةٍ، وَتِسْعَةً وَعِشْرِينَ سِكِّيناً ١٠وَثَلاَثِينَ قَدَحاً مِنْ ذَهَبٍ، وَأَرْبَعَ مِئَةٍ وَعَشَرَةً مِنَ الأَقْدَاحِ الْفِضِّيَّةِ، وَأَلْفاً مِنَ الآنِيَةِ الأُخْرَى. ١١فَكَانَ مَجْمُوعُ آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ خَمْسَةَ آلاَفٍ وَأَرْبَعَ مِئَةٍ، حَمَلَهَا شِيشْبَصَّرُ كُلَّهَا مَعَهُ عِنْدَ إِطْلاَقِ سَرَاحِ الْمَسْبِيِّينَ مِنْ بَابِلَ وَرُجُوعِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

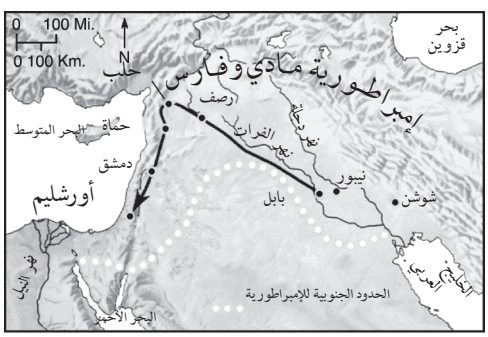
٧:١ ٢مل ٢٤:١٣؛ ٢أخ ٣٦:٧،١٠؛ عز ٥:١٤؛ ٦:٥

بناء الهيكل. فالتغييرات العظمى تبدأ من الداخل عندما يعمل الله في توجهاتنا وإيماننا ورغباتنا. وهذه التغييرات الداخلية تؤدي إلى أفعال أمينة. فبعد ٤٨ سنة من السبي، اتضعت الأمة اليهودية المتعجرفة. وعندما تغيرت توجهات ورغبات الشعب، أنهى الله تأديب الشعب وأعطاهم فرصة أخرى للعودة إلى وطنهم، والمحاولة مرة أخرى للسير حسب وصاياه. ويذكرنا الرسول بولس بأن «الله هو الذي ينشئ فيكم الإرادة والعمل لأجل مرضاته» (في ٢:١٣). فعمل إرادة الله يبدأ في رغباتك. فهل تريد أن تكون متواضعًا، ومنفتحًا لكل ما يقدمه لك من فرص، وأن تسير حسب إرشاده؟ اطلب من الله أن ينشئ فيك الرغبة في اتباعه ملتصقًا به أكثر من قبل.

٦:١ فضل كثيرون من اليهود البقاء في فارس عن العودة إلى وطنهم، فقد كانت رحلة العودة إلى أورشليم محفوفة بالصعاب والمخاطر، وعظيمة الكلفة، وتستغرق أكثر من أربعة أشهر، كما كانت أورشليم وما حولها خرابًا، فكانت ظروف الكتاب غير مشجعة. كما كان الناس الذين استوطنوا البلاد، معادين لهم. وتدل السجلات الفارسية على أن كثيرين من اليهود في فارس، اقتنوا ثروات ضخمة، فكانت العودة إلى أورشليم تعني التخلي عن كل ما يمتلكون والبدء من جديد. ولم يستطع الكثيرون إقناع أنفسهم بعمل ذلك، إذ فضلوا الثروة والأمن على التضحية التي يستلزمها عمل الله. كانت أولوياتهم مقلوبة رأسًا على عقب (مر ٤:١٨، ١٩). فيجب على المؤمنين الآن أن يحترسوا من أن تمنعهم أي راحة أو أمن أو ممتلكات مادية، عن القيام بعمل ما يريده الله.

٧:١ عندما نهب الملك نبوخذنصر الهيكل، أخذ معه الكثير من كنوز الهيكل، وما لم يأخذه أحرقه (انظر ٢أخ ٣٦:١٨، ١٩). وكان الكثير من هذه الكنوز مصنوعًا من الذهب الخالص (١مل ٧:٤٨-٥٠)، وقد تعطف كورش فأعادها جميعها لليهود لتوضع في الهيكل الذي كانوا على وشك أن يبنوه.

٨:١ إما أن شيشبصر كان اسمًا بابليًا لزربابل أحد قادة اليهود في العودة الأولى (٢:٢؛ ٨:٣؛ ٣:٤)، أو أنه كان أحد موظفي الدولة المسؤول عن الجماعة الراجعة. والأسباب التي تدعو لاعتبار أن شيشبصر هو نفسه زربابل، هي: (١) أن كليهما يطلق عليه لقب «وال» (٥:١٤، حج ١:١)، (٢) يوصف كل منهما بأنه «رئيس أو قائد» (١:٨؛ ٢:٢)، (٣) كل منهما وضع أساسات الهيكل (٣:٨؛ ٥:١٦)، (٤) كان يطلق على اليهود في السبي أسماء بابلية (انظر دان ١:٧).



العودة إلى الوطن

كانت الإمبراطورية المادية الفارسية تشمل كل المنطقة المبينة على هذه الخريطة بل وأكثر. وقد بدأت جماعة من المسبيين في العودة إلى وطنهم، ولكن الكثيرين منهم فضّلوا الاستقرار والأمن في فارس، على القيام برحلة العودة إلى أورشليم المحفوفة بالخطر، فقرروا البقاء في فارس.

قائمة بالعائدين من السبي

١:٢ ٢مل ٢٤:١٦؛ ٢٥:١١؛ ١أخ ٣٦:٢٠؛ نح ٧:٧٣

٢ وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَهْلُ الْبِلَادِ الَّذِينَ عَادُوا مِنَ السَّبْيِ، مِمَّنْ سَبَاهُمْ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى
بَابِلَ، وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا، لِيُقِيمَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَدِينَتِهِ. ٢وَقَدْ جَاءُوا بِقِيَادَةِ
زَرُبَّابِلَ، وَيَشُوعَ، وَنَحَمْيَا، وَسَرَايَا، وَرَعْلاَيَا، وَمُرْدَخَايَ، وَبِلْشَانَ، وَمِسْفَارَ، وَبِغْوَايَ وَرَحُومَ،
وَبَعْنَةَ. وَهَذَا بَيَانٌ بِالْعَائِدِينَ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: ٣بَنُو فَرْعُوشَ: أَلْفَانِ وَمِئَةٌ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ.
٤بَنُو شَفَطْيَا: ثَلاَثُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ. ٥بَنُو آرَحَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ. ٦بَنُو فَحَثَ
مُوآبَ مِنْ نَسْلِ يَشُوعَ وَيُوآبَ: أَلْفَانِ وَثَمَانِي مِئَةٍ وَاثْنَا عَشَرَ. ٧بَنُو عِيلاَمَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ
وَخَمْسُونَ. ٨بَنُو زَتُّو: تِسْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٩بَنُو زَكَّايَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ. ١٠بَنُو بَانِي:
سِتُّ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ. ١١بَنُو بَابَايَ: سِتُّ مِئَةٍ وَثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ. ١٢بَنُو عَزْجَدَ: أَلْفٌ
وَمِئَتَانِ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ. ١٣بَنُو أَدُونِيقَامَ: سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ. ١٤بَنُو بِغْوَايَ: أَلْفَانِ وَسِتَّةٌ
وَخَمْسُونَ. ١٥بَنُو عَادِينَ: أَرْبَعُ مِئَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. ١٦بَنُو آطِيرَ مِنْ نَسْلِ يَحَزَقِيَّا: تَمَانِيَةٌ
وَتِسْعُونَ. ١٧بَنُو بِيصَايَ: ثَلاَثُ مِئَةٍ وَثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ. ١٨بَنُو يُورَةَ: مِئَةٌ وَاثْنَا عَشَرَ. ١٩بَنُو
حَشُومَ: مِئَتَانِ وَثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ.

العودة من السبي	السنة	عدد العائدين	الملك الفارسي	القائد اليهودي	الإنجاز الرئيسي
	٥٣٧ ق.م.	خمسون ألفًا	كورش	زربابل	أعادوا بناء الهيكل بعد صراع دام عشرين سنة إذ توقف العمل عدة مرات، ولكنه اكتمل أخيرًا.
	٤٥٨ ق.م.	ألفا رجل وعائلاتهم	أرتحششتا	عزرا	واجه عزرا عصيان الشعب روحيًا، فتابوا. ونظم العبادة في الهيكل، ولكن ظل سور أورشليم منهدمًا.
	٤٤٥ ق.م.	جماعة قليلة	أرتحششتا	نحميا	أعاد بناء سور المدينة ثم حدثت نهضة روحية، ولكن ظل الشعب يعاني من التمرد الحادث.

لقد أصبحت بابل، التي كانت فيما مضى أمة قوية ودمرت أورشليم وأخذت شعب يهوذا إلى السبي، أصبحت هي نفسها أمة مقهورة، إذ أصبحت فارس القوة العالمية الجديدة. وفي ظل سياستها الخارجية، سُمح للمسبيين أن يعودوا إلى أوطانهم. فرجع شعب يهوذا وإسرائيل إلى بلادهم في ثلاث موجات متتابعة.

٢:٢ نحميا هذا غير نحميا الذي أعاد بناء أسوار أورشليم بعد ذلك بثمانين سنة، كما أن مردخاي المذكور هنا غير مردخاي الذي يبرز في كتاب أستير.

٢:٣-٣٥ كان هؤلاء الناس من سبطي يهوذا وبنيامين (٥:١) وقد تكون الأسماء هي أسماء عائلات أو مدن أو مقاطعات.

٢٠بَنُو جِبَّارَ: خَمْسَةٌ وَتِسْعُونَ. (وَقَدْ عَادَ مِنَ الْمُدُنِ التَّالِيَةِ الَّتِي عَاشَ آبَاؤُهُمْ فِيهَا): ٢١مِنْ أَهْلِ
بَيْتِ لَحْمٍ: مِئَةٌ وَثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ. ٢٢مِنْ أَهْلِ نَطُوفَةَ: سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ. ٢٣مِنْ أَهْلِ رِجَالِ عَنَاثُوثَ:
مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ. ٢٤مِنْ أَهْلِ عَزْمُوتَ: اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ. ٢٥مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ عَارِيمَ كَفِيرَةَ
وَبَئِيرُوتَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَثَلاَثَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٢٦مِنْ أَهْلِ الرَّامَةِ وَجَبَعَ: سِتُّ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ وَعِشْرُونَ. ٢٦:٢ يش ١٨:٢٥
٢٧مِنْ أَهْلِ مِخْمَاسَ: مِئَةٌ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ. ٢٨مِنْ رِجَالِ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَ: مِئَتَانِ وَثَلاَثَةٌ
وَعِشْرُونَ. ٢٩مِنْ أَهْلِ نَبُو: اثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٣٠مِنْ أَهْلِ مَغْبِيشَ: مِئَةٌ وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ. ٣١مِنْ
أَهْلِ عِيلاَمَ الآخَرِ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. ٣٢مِنْ أَهْلِ حَارِيمَ: ثَلاَثُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ.
٣٣مِنْ أَهَالِي لُودٍ وَحَادِيدَ وَأُونُو: سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ. ٣٤مِنْ أَهْلِ أَرِيحَا: ثَلاَثُ مِئَةٍ ٣٤:٢ ١مل ١٦:٣٤؛ ٢أخ ١٥:٢٨
وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٣٥مِنْ أَهْلِ سَنَاءَةَ: ثَلاَثَةُ آلاَفٍ وَسِتُّ مِئَةٍ وَثَلاَثُونَ.
٣٦أَمَّا الْكَهَنَةُ الرَّاجِعُونَ: فَبَنُو يَدْعِيَا مِنْ عَائِلَةِ يَشُوعَ: تِسْعُ مِئَةٍ وَثَلاَثَةٌ وَسَبْعُونَ. ٣٧بَنُو إِمِّيرَ: ٣٦:٢ ١أخ ٧:٢٤
أَلْفٌ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٣٨بَنُو فَشْحُورَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَسَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٣٩بَنُو حَارِيمَ: أَلْفٌ ٣٧:٢ ١أخ ١٤:٢٤
وَسَبْعَةَ عَشَرَ. ٣٨:٢ ١أخ ١٢:٩
٤٠وَهَذَا بَيَانٌ بِاللاَّوِيِّينَ الْعَائِدِينَ مِنَ السَّبْيِ: بَنُو يَشُوعَ وَقَدْمِيئِيلَ مِنْ نَسْلِ هُودُويَا: أَرْبَعَةٌ ٣٩:٢ ١أخ ٨:٢٤
وَسَبْعُونَ. ٤٠:٢ عز ٩:٣
٤١الْمُغَنُّونَ مِنْ بَنِي آسَافَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ. ٤٢بَنُو حُرَّاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ مِنْ نَسْلِ شَلُّومَ
وَآطِيرَ وَطَلْمُونَ وَعَقُّوبَ وَحَطِيطَا وَشُوبَايَ: مِئَةٌ وَتِسْعَةٌ وَثَلاَثُونَ.
٤٣وَمِنْ خَدَمِ الْهَيْكَلِ بَنُو صِيحَا وَحَسُوفَا وَطَبَاعُوتَ، ٤٤وَبَنُو قِيرُوسَ وَسِيعَهَا وَفَادُونَ، ٤٣:٢ ١أخ ٢:٩
٤٥وَلَبَانَةَ وَحَجَابَةَ وَعَقُّوبَ، ٤٦وَحَاجَابَ وَشَمْلاَيَ وَحَانَانَ، ٤٧بَنُو جَدِيلَ وَحَجَرَ وَرَآيَا،
٤٨وَرَصِينَ وَنَقُودَا وَجَزَّامَ، ٤٩وَعُزَّا وَفَاسِيحَ وَبِيسَايَ، ٥٠وَبَنُو أَسْنَةَ وَمَعُونِيمَ وَنَفُوسِيمَ، ٥١وَبَنُو
بَقْبُوقَ وَحَقُوفَا وَحَرْحُورَ، ٥٢وَبَنُو بَصْلُوتَ وَمَحِيدَا وَحَرْشَا، ٥٣وَبَنُو بَرْقُوسَ وَسِيسَرَا وَثَامَحَ،
٥٤وَبَنُو نَصِيحَ وَحَطِيفَا.
٥٥وَعَادَ مِنَ السَّبْيِ مِنْ نَسْلِ خُدَّامِ سُلَيْمَانَ بَنُو سَوْطَايَ وَهَسُّوفَرَتَ وَفَرُودَا، ٥٦وَبَنُو يَعْلَةَ
وَدَرْقُونَ وَجَدِّيلَ، ٥٧وَشَفَطْيَا وَحَطِّيلَ وَفُوخَرَةَ الظِّبَاءِ وَآمِي. ٥٨فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْعَائِدِينَ مِنْ ٥٨:٢ ١أخ ٢:٩
خُدَّامِ الْهَيْكَلِ وَبَنِي عَبِيدِ سُلَيْمَانَ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَاثْنَيْنِ وَتِسْعِينَ.
٥٩وَهَذَا بَيَانٌ بِالَّذِينَ قَدِمُوا مِنْ تَلِّ مِلْحٍ وَتَلِّ حَرْشَا وَكَرُوبَ وَأَدَّانَ وَإِمِّيرَ، مِمَّنْ عَجَزُوا
عَنْ إِثْبَاتِ انْتِمَاءِ عَائِلاَتِهِمْ إِلَى نَسْلِ إِسْرَائِيلَ: ٦٠بَنُو دَلاَيَا وَطُوبِيَّا وَنَقُودَا، وَجُمْلَتُهُمْ

٥٩:٢ كان لجداول الأنساب أهمية كبرى عند الشعب العبراني، فمن لم يستطع أن يثبت أنه من نسل إبراهيم، كان يُحرم من بعض الامتيازات الخاصة. فلم يكن، مثلاً، يستطيع الخدمة في الهيكل سوى نسل لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

٦٢:٢، ٦٣ الأرجح أن الأوريم والتميم كانا حجرين

سِتُّ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٦١وَمِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ: بَنُو حَبَايَا وَهَقُّوصَ وَبَرْزِلاَّيَ الَّذِي تَزَوَّجَ إِحْدَى بَنَاتِ بَرْزِلاَّيَ الْجِلْعَادِيِّ، وَتَسَمَّى بِاسْمِهِمْ. ٦٢وَقَدْ بَحَثَ هَؤُلاَءِ عَنْ أَسْمَاءِ عَائِلاَتِهِمْ فِي سِجِلَّاتِ أَنْسَابِ الْكَهَنَةِ فَلَمْ يَعْثُرُوا عَلَيْهَا فَمُنِعُوا مِنْ خِدْمَةِ الْكَهَنُوتِ، ٦٣وَحَرَّمَ عَلَيْهِمِ الْحَاكِمُ الأَكْلَ مِنْ طَعَامِ الْكَهَنَةِ إِلَى أَنْ يَحْضُرَ كَاهِنٌ يَقْدِرُ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الأُورِيمَ وَالتُّمِّيمَ (لِيُعْلِنَ لَهُ الرَّبُّ صِحَّةَ نَسَبِهِمْ إِلَى الْكَهَنَةِ). ٦٤فَكَانَ مَجْمُوعُ الرَّاجِعِينَ مِنَ السَّبْيِ: اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً وَثَلاَثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ. ٦٥فَضْلاً عَنْ عَبِيدِهِمْ وَإِمَائِهِمْ وَعَدَدُهُمْ سَبْعَةُ آلاَفٍ وَثَلاَثُ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ وَثَلاَثُونَ بِالإِضَافَةِ إِلَى مِئَتَيْنِ مِنَ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَاتِ. ٦٦وَكَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْخَيْلِ سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَثَلاَثُونَ، وَمِنَ الْبِغَالِ مِئَتَانِ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ، ٦٧وَمِنَ الْجِمَالِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَثَلاَثُونَ، وَمِنَ الْحَمِيرِ سِتَّةُ آلاَفٍ وَسَبْعُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ.

٦٨وَتَبَرَّعَ بَعْضُ رُؤَسَاءِ الْعَائِلاَتِ لَدَى وُصُولِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي مَوْقِعِهِ الأَصْلِيِّ، ٦٩فَقَدَّمَ كُلٌّ مِنْهُمْ حَسَبَ طَاقَتِهِ لِخِزَانَةِ الْعَمَلِ، فَبَلَغَتْ تَبَرُّعَاتُهُمْ وَاحِداً وَسِتِّينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ كِيلُو جِرَام) وَخَمْسَةَ آلاَفٍ مَنًّا مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ أَطْنَانٍ) وَمِئَةَ قَمِيصٍ لِلْكَهَنَةِ. ٧٠فَاسْتَوْطَنَ الْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ وَبَعْضُ الشَّعْبِ وَالْمُغَنُّونَ وَحُرَّاسُ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ وَخُدَّامُهُ فِي مُدُنِهِمِ الْخَاصَّةِ بِهِمْ. أَمَّا بَقِيَّةُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فَتَوَزَّعُوا عَلَى مُدُنِهِمْ.

٦١:٢ ٢صم ٢٧:١٧

٦٢:٢ عد ٣:١٠؛ ١٦:٣٩-٤٠

٦٣:٢ لا ٢:٣، ١٠؛ خر ٢٨:٣٠

٧٠:٢ ١أخ ٩:٢؛ نح ١١:٣-٤

إعادة بناء المذبح

٣ وَمَا إِنْ أَهَلَّ الشَّهْرُ السَّابِعُ (أَيْلُولَ - سِبْتَمْبَر)، وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدِ اسْتَقَرُّوا فِي مُدُنِهِمْ، حَتَّى اجْتَمَعُوا فِي أُورُشَلِيمَ، ٢فَهَبَّ يَشُوعُ بْنُ يُوصَادَاقَ وَأَقْرِبَاؤُهُ

٢:٣ تث ١٢:٥-٦؛ ١أخ ٣:١٧؛ عز ٢:٢؛ حج ١:١

مسطحين. وكانا يحملان أصلاً في الرداء الذي يلبسه رئيس الكهنة. وكانا يستخدمان لمعرفة مشيئة الله في الأمور الهامة (ارجع إلى الملحوظة على ١صم ١٠:٢٠).

٦٨:٢، ٦٩ بينما كان الهيكل يُبنى، ساهم الجميع في ذلك، إذ كان العمل يستلزم جهد وتعاون كل واحد. وقد أعطى الشعب بقدر ما استطاع. وكثيرًا ما نحد عطاءنا بعشرة في المائة من دخلنا، ولكن الكتاب المقدس يؤكد على أننا يجب أن نعطي من القلب كل ما نستطيعه (٢كو ٨:١٢؛ ٩:٦). فليكن عطاؤك بحسب دعوة الله للعطاء بسخاء، وليس بقدر ما يفيض عنك.

٦٩:٢ كانت الأموال التي قُدمت تكفي للشروع في إعادة بناء الهيكل، فقد استخدم الشعب الموارد المتاحة لهم خير استخدام، فقد كانوا متحمسين ومخلصين. ولكن كان من المستحيل أن يضارع هذا الهيكل روعة هيكل سليمان، فقد كانت الموارد التي جمعها داود للبدء في بناء هيكل سليمان تبلغ ألف ضعف هذه (١أخ ٢٢:١٤). وقد بكى بعض الشعب عندما تذكروا الهيكل الفخم الذي دمره نبوخذنصر (٣:١٢).

٢:٣، ٣ كان من أول الأعمال التي قام بها اليهود، بناء المذبح الذي كان يمثل حضور الله وحمايته لهم، كما أنه كان تعبيرًا عن التزامهم بخدمة الله وحده. وقدم زربابل محرقات بحسب شريعة موسى (لا ١-٧)، فقد كانت الذبائح أمرًا ضروريًا، لأنها كانت تدل على أن الشعب يطلبون إرشاد الله ويكرسون أنفسهم من جديد للحياة بحسب وصاياه، وأنهم يتقدمون إليه كل يوم ملتمسين غفرانه لخطاياهم.

الْكَهَنَةُ، وَزَرُبَّابِلُ بْنُ شَأَلْتِيئِيلَ وَأَقْرِبَاؤُهُ، وَبَنَوْا مَذْبَحَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، لِيُقَرِّبُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى رَجُلِ اللهِ. ٣وَعَلَى الرَّغْمِ مِمَّا كَانَ يَعْتَرِيهِمْ مِنْ خَوْفٍ مِنْ شُعُوبِ الأَرْضِ الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، فَإِنَّهُمْ شَيَّدُوا الْمَذْبَحَ فِي مَوْقِعِهِ، وَأَصْعَدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ صَبَاحاً وَمَسَاءً، ٤وَاحْتَفَلُوا بِعِيدِ الْمَظَالِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ، مُقَرِّبِينَ مُحْرَقَاتِ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ وَفْقاً لِلْعَدَدِ الْمَطْلُوبِ. ٥ثُمَّ وَاظَبُوا عَلَى إِصْعَادِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ، وَمُحْرَقَاتِ أَوَائِلِ الشُّهُورِ، وَمَوَاسِمِ أَعْيَادِ الرَّبِّ الْمُقَدَّسَةِ، كَمَا أَتَوْا بِالتَّقْدِمَاتِ الطَّوْعِيَّةِ لِلرَّبِّ. ٦وَشَرَعُوا مُنْذُ الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ يُقَرِّبُونَ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، فَلَمْ يَكُنْ قَدْ أُعِيدَ تَأْسِيسُ الْهَيْكَلِ بَعْدُ.

٣:٣ عد ١:٢٨-٨؛ عز ٤:٤

٤:٣ خر ١٦:٢٣؛ عد ١٢:٢٩-٣٨؛ نح ١٤:٨-١٨؛ زك ١٦:١٤-١٩

٥:٣ عد ٣:٢٨، ١١، ١٤؛ ٢٩:٣٩

إعادة بناء الهيكل

٧ثُمَّ تَبَرَّعُوا بِفِضَّةٍ لاِسْتِئْجَارِ نَحَّاتِينَ وَنَجَّارِينَ، وَقَدَّمُوا طَعَاماً وَمَشْرُوبَاتٍ وَزَيْتاً لِلصَّيْدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ، لِيَنْقُلُوا لَهُمْ خَشَبَ أَرْزٍ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى سَاحِلِ يَافَا، بِتَرْخِيصٍ مِنْ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ.

٧:٣ عز ١:٢-٤

٨وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ رُجُوعِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ اللهِ، ابْتَدَأَ زَرُبَّابِلُ بْنُ

٣:٣ كان اليهود يخشون هجوم الشعوب المحيطة بهم، وكان هؤلاء جماعة مختلطة من الذين قهر الأشوريون أسلافهم، فقد أُجبر هؤلاء الأجانب على استيطان مملكة إسرائيل الشمالية بعد هزيمتها وسبي شعبها في عام ٧٢٢ ق.م. (٤:١، ٢). وكان توطين الشعوب في بلاد غير بلادهم سياسة متبعة عند الأشوريين لمنع الثورات القومية من الشعوب المهزومة (انظر ٤:١٠). وبعض الذين استوطنوا أرض الشمال، هاجروا جنوبًا إلى قرب أورشليم، ورأوا أن المسبيين العائدين سينكرون عليهم دعوى امتلاك الأرض.

٤:٣ كان عيد المظال يستغرق سبعة أيام، كان الشعب في أثنائها يعيش في مساكن مؤقتة (خيام، مظال، أكواخ) كما فعل أسلافهم قبل ذلك بسنين عديدة إذ كانوا مرتحلين في البرية في طريقهم إلى أرض الموعد. فكان العيد يذكرهم بحماية الله وإرشاده لهم في البرية، ومحبته الدائمة لهم. ويوصف عيد المظال بالتفصيل في كتاب (لا ٢٣:٣٣-٣٦).

٥:٣ حالما وصل العائدون من السبي إلى بلادهم، شرعوا في بناء المذبح، وابتدأوا في عبادة الله بتقديم الذبائح حتى قبل أن توضع أساسات الهيكل. فبعد سنوات طويلة في السبي، تعلموا الدرس، وعلموا أن الله لا يبسط حمايته الخاصة على شعب يتجاهله. لقد سباهم البابليون عندما كانوا أقوياء نسبيًا، ولكنهم الآن قليلون وضعفاء تحيط بهم الأعداء. ولم يكونوا قط في حاجة إلى الاتكال على قوة الله مثلما كانوا وقتئذ. لقد أيقنوا أهمية الطاعة لله من القلب، وليس من قبيل العادة فقط. فإن كنا نريد معونة الله عندما نشرع في أعمال عظيمة، فيجب أولاً أن نفحص أنفسنا ونتأكد من أن علاقتنا به راسخة تمامًا.

٧:٣ عندما بنى سليمان الهيكل الأول (٢أخ ٢)، قدم طعامًا وزيت زيتون، وهما متوفران في مملكته، للحصول على الأخشاب التي كانت تنقص بني إسرائيل.

٨:٣ لماذا بدأوا في بناء الهيكل أولاً، حتى قبل سور المدينة؟ كان الهيكل يستخدم لأغراض روحية، أما السور فكان لأغراض عسكرية وسياسية، وكان الله على الدوام هو الحامي للأمة. وعرف بنو إسرائيل أن أقوى الأسوار الحجرية لا يمكن أن تحميهم إن لم يكن الله معهم. لقد تعلم الشعب أن تقويم حياتهم الروحية له أولوية أعظم من تقوية الدفاع القومي.

٨:٣ استغرق الاستعداد لبناء الهيكل من سبتمبر (١:٣) إلى يونيو. وفي تلك الأثناء بُني المذبح، وحُسبت المواد اللازمة وجُمعت، واستُؤجر العمال. واستغرق المسبيون بعض الوقت لرسم الخطط لأن المشروع كان بالغ الأهمية لهم. وقد لا يبدو الاستعداد عملاً بطوليًا أو روحيًا، ولكنه عمل حيوي لأي مشروع يراد تنفيذه جيدًا.

شَأَلْتِيئِيلَ وَيَشُوعُ بْنُ يُوصَادَاقَ، وَبَقِيَّةُ أَقْرِبَائِهِمْ مِنَ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ، وَسَائِرُ الْقَادِمِينَ مِنَ السَّبْيِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، بِالْعَمَلِ فِي بِنَاءِ الْهَيْكَلِ، فَأَقَامُوا اللاَّوِيِّينَ، الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ، لِلإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٩فَأَشْرَفَ يَشُوعُ وَأَبْنَاؤُهُ وَإِخْوَتُهُ وَقَدْمِيئِيلُ وَأَبْنَاؤُهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَهُوذَا، وَكَذَلِكَ أَبْنَاءُ عَشِيرَةِ حِينَادَادَ مَعَ بَنِيهِمْ وَأَقْرِبَائِهِمْ مِنَ اللاَّوِيِّينَ، عَلَى الْعُمَّالِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ١٠وَلَمَّا أَرْسَى الْبَنَّاؤُونَ أَسَاسَ هَيْكَلِ الرَّبِّ، أَخَذَ الْكَهَنَةُ أَمَاكِنَهُمْ، بَعْدَ أَنِ ارْتَدَوْا مَلاَبِسَهُمُ الرَّسْمِيَّةَ، وَحَمَلُوا الأَبْوَاقَ، وَكَذَلِكَ وَقَفَ اللاَّوِيُّونَ مِنْ بَنِي آسَافَ حَامِلِينَ الصُّنُوجَ لِتَسْبِيحِ الرَّبِّ، وَفْقاً لِمَا رَتَّبَهُ دَاوُدُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، ١١وَتَرَنَّمُوا بِالتَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ لِلرَّبِّ، لأَنَّهُ صَالِحٌ وَلأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَهَتَفَ الشَّعْبُ كُلُّهُ هُتَافاً عَظِيماً، تَسْبِيحاً لِلرَّبِّ مِنْ أَجْلِ إِرْسَاءِ أَسَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ. ١٢وَلَكِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ وَكِبَارِ الرُّؤَسَاءِ، الَّذِينَ شَاهَدُوا الْهَيْكَلَ الأَوَّلَ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ، رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ عِنْدَ إِرْسَاءِ أَسَاسِ هَذَا الْهَيْكَلِ بَيْنَمَا رَاحَ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ يُطْلِقُونَ هُتَافَاتِ الْبَهْجَةِ وَالْفَرَحِ ١٣وَلَمْ يَسْتَطِعِ الشَّعْبُ أَنْ يُمَيِّزَ هُتَافَ الْفَرَحِ مِنْ صَوْتِ الْبُكَاءِ، لأَنَّ هُتَافَ الشَّعْبِ كَانَ مُدَوِّياً، حَتَّى كَانَ يُسْمَعُ مِنْ بَعِيدٍ.

٩:٣ عز ٢:٤٠

١٠:٣ ١أخ ٦:٣١؛ ١٦:٦؛ ٢٥:١

١١:٣ ١أخ ١٦:٣٤،٤١؛ ٢أخ ٧:٣

١٠:٣، ١١ كان داود قد وضع تعليمات واضحة فيما يختص باستخدام الموسيقى والأناشيد في خدمات العبادة في الهيكل (١أخ ١٦، ٢٥).

١٠:٣، ١١ استلزم إكمال وضع أساسات الهيكل جهدًا كبيرًا من كل المنوط بهم العمل، ولكن لم يحاول واحد منهم أن ينسب الفضل لنفسه وإلى عمل يديه، بل بالحري شكر كل واحد الله من أجل كل ما عُمل. فكل عطية صالحة إنما هي من الله: الوزنات، والقدرات، والقوة، والقيادة. والله يعطينا الرغبة والقدرة كلتيهما، على استخدام مواهبنا لأجله، فعوضًا عن طلب المديح لأنفسنا، يجب أن نشكر الله لأجل كل ما عُمل فينا ومن خلالنا.

١١:٣ يسجل لنا الكتاب المقدس الكثير من الأناشيد والمناسبات الموسيقية، ويمكن الرجوع إلى قائمة بهذه الأناشيد في الجدول المذكور في التعليق على (كتاب الخروج ١٥).

١٢:٣ تمت إعادة بناء الهيكل بعد سبعين سنة من تدميره (٥١٦ ق.م.). وقد تذكر بعض الشيوخ هيكل سليمان، فجاشت عواطفهم لأن الهيكل الجديد لم يبلغ من الروعة ما كان عليه الهيكل الأول. ولكن جمال المبنى ليس له من الأهمية عند الله مثلما لتوجهات البنائين والعابدين، فالله يهتم بما نحن عليه أكثر من اهتمامه بما ننجزه. فعالمنا دائم التغير، والإنجازات العظيمة تنهار وتزول. فلا تقلق إن بدا أن عملك من أجل الله، لا يبلغ من العظمة ما بلغه عمل الآخرين، فعلاقتك به أكثر أهمية.

١٢:٣ حيث أن الهيكل الجديد بُني على أساسات هيكل سليمان، فيبدو أن المبنيين لم يختلفا في الحجم، ولكن الهيكل القديم كان أكثر روعة وزخرفة، وكان يحيط به العديد من المباني وفناء واسع. واستخدم في بناء الهيكلين خشب أرز مستورد. وكان هيكل سليمان مزينًا بكميات ضخمة من الذهب والأحجار الكريمة. وقد استغرق بناء هيكل سليمان سبع سنوات، أما هيكل زربابل فقد استغرق نحو أربع سنوات. لقد كان هيكل سليمان يُشرف على مدينة زاهرة، أما هيكل زربابل فكانت تحيط به الخرائب، فلا عجب أن بكى الشعب.

١٣:٣ لقد صاحب الاحتفال بوضع أساس الهيكل انفعالات متناقضة من البكاء والهتاف، وكانا كلاهما صحيحين. فعمل الله بيننا يمكن أن يدفعنا إلى الفرح من أجل أفضال نعمته، وإلى البكاء من أجل خطايانا التي استلزمت تدخله. وعندما ندخل إلى محضر القدير، يجب ألا نعجب إذا شعرنا بالامتلاء بالفرح والشكر، وفي نفس الوقت ندرك، بكل وقار، عدم استحقاقنا.

١:٤ كان أعداء يهوذا وبنيامين من الشعوب الذين أسكنهم ملوك أشور في المملكة الشمالية عندما غزوها (ارجع إلى

معارضة إعادة البناء

٤ وَعِنْدَمَا عَرَفَ أَعْدَاءُ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ أَنَّ الْمَسْبِيِّينَ الْعَائِدِينَ شَرَعُوا فِي بِنَاءِ هَيْكَلٍ
لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، ٢أَقْبَلُوا إِلَى زَرُبَّابِلَ وَرُؤَسَاءِ الْعَشَائِرِ قَائِلِينَ لَهُمْ: «دَعُونَا نَبْنِي
مَعَكُمْ، لأَنَّنَا مِثْلُكُمْ نَعْبُدُ إِلَهَكُمْ، وَلَهُ قَرَّبْنَا الذَّبَائِحَ مُنْذُ أَيَّامِ الْمَلِكِ أَسَرْحَدُّونَ مَلِكِ أَشُّورَ،
الَّذِي أَتَى بِنَا إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ». ٣فَأَجَابَهُمْ زَرُبَّابِلُ وَيَشُوعُ وَسَائِرُ رُؤَسَاءِ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ: «لاَ
شَأْنَ لَكُمْ مَعَنَا فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَحْدَنَا نَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، بِمُوْجِبِ
أَمْرِ الْمَلِكِ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ». ٤وَرَاحَ شَعْبُ الأَرْضِ يُثَبِّطُونَ عَزِيمَةَ أَبْنَاءِ يَهُوذَا وَيُرْعِبُونَهُمْ،
لِيَصُدُّوهُمْ عَنْ مُتَابَعَةِ الْبِنَاءِ، ٥وَدَفَعُوا رَشَاوَى لِبَعْضِ مُشِيرِي الْمَلِكِ الْفَارِسِيِّ، لِيَعْمَلُوا ضِدَّهُمْ
طَوَالَ حُكْمِ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ حَتَّى مُلْكِ دَارِيُوسَ.

٢:٤ ٢مل ١٧:٢٤

٣:٤ عز ١:١-٤

معارضة أخرى بقيادة أحشويرش وأرتحششتا

٦وَفِي مُسْتَهَلِّ وِلاَيَةِ الْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ رَفَعُوا شَكْوَى ضِدَّ سُكَّانِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ.

٦:٤ أس ١:١؛ دان ١:٩

رسالة إلى ارتحششتا

٧وَفِي عَهْدِ أَرْتَحْشَشْتَا، كَتَبَ بِشْلاَمُ وَمِثْرَدَاتُ وَطَبْئِيلُ وَسَائِرُ رُفَقَائِهِمْ، رِسَالَةً بِاللُّغَةِ
الأَرَامِيَّةِ رُفِعَتْ إِلَى أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ مُتَرْجَمَةً، ٨كَمَا كَتَبَ رَحُومُ الْمُتَوَلِّي شُؤُونَ
الْقَضَاءِ، وَشِمْشَايُ الْكَاتِبُ رِسَالَةً ضِدَّ أُورُشَلِيمَ، عُرِضَتْ عَلَى الْمَلِكِ أَرْتَحْشَشْتَا جَاءَ
فِيهَا: ٩«مِنْ رَحُومَ الْوَالِي، وَشِمْشَايَ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ رُفَقَائِهِمَا الْقُضَاةِ وَالأَفَرَسْتَكِيِّينَ

٧:٤ ٢مل ١٨:٢٦؛ دان ٤:٢

٢مل ١٧، والملحوظة على ٣:٣). وقد عرض هؤلاء الناس، في محاولة للتسلل وتعطيل المشروع، أن يساعدوا اليهود في إعادة بناء الهيكل. لقد أرادوا أن يراقبوا عن قرب ما كان اليهود يعملونه. كانوا يؤملون أن يحولوا دون أن تصبح أورشليم مدينة قوية مرة أخرى. ولكن اليهود كشفوا لعبتهم، فمثل هذه الشركة مع غير المؤمنين كانت كفيلة بجعل الشعب يتهاونون في تحقيق أهدافهم.

٤:١-٦ وعلى المؤمنين أن يتوقعوا مواجهة مقاومة عند قيامهم بعمل الله (٢تيمو ٣:١٢). فغير المؤمنين وقوات الشر الروحية، يعملون باستمرار ضد الله وشعبه. وقد تأخذ المقاومة شكل عرض للتحالف (٤:٢)، ومحاولات للإحباط والتخويف (٤:٤، ٥)، أو اتهامات ظالمة (٤:٦). وإذا تدربت على توقع هذه المقاومة، فإنها لن توقفك، بل تواصل العمل الذي أعده الله لك، وتثق أنه سيهديك إلي طريق التغلب على العقبات.

٤:٢ ادعى أولئك الأعداء أنهم يعبدون الله ذاته الذي يعبده زربابل وسائر اليهود، وكان هذا صحيحًا من إحدى النواحي، فإنهم كانوا يعبدون الله، مع جمع غفير من الآلهة الأخرى (ارجع إلى ٢مل ١٧:٢٧-٢٩، ٣٢، ٣٤، ٤١). ولم تكن هذه في نظر الله عبادة، بل كانت خطية وتمردًا، فالعبادة الحقيقية هي التكريس لله وحده (خر ٢٠:٣-٥). أما عند أولئك الغرباء، لم يكن الله سوى صنم آخر يضاف إلى مجموعة أصنامهم، فلم يكن الدافع الحقيقي هو عبادة الله، بل تعطيل مشروع الهيكل. ويجب على المؤمنين في الزمن الحاضر أن يحترسوا من الذين يدعون أنهم مسيحيون، ولكن أفعالهم تعلن بكل وضوح أنهم لا يسعون إلا وراء مصالحهم الذاتية.

٤:٦ كانت هذه الرسالة التي أرسلت للملك أحشويرش مكتوبة على لوح من الطين أو قطعة من الفخار أو صحيفة من الرق.

٤:٦-٢٣ يلخص عزرا، في هذه الأعداد، القصة الكاملة لمقاومة بناء الهيكل والأسوار وغيرها من المباني الهامة في أورشليم. ومن الوجهة الزمنية، يقع (٤:٦) بين الفصلين السادس والسابع، أما (٤:٧-٢٣) فيشير إلى الأحداث التي وقعت بين (عز ٧؛ نح ١). وقد جمعها عزرا هنا لكي يبين المقاومة العنيدة لشعب الله على مدى السنين، وقدرة الله على التغلب عليها.

وَالطَّرْفَلِيِّينَ وَالأَفْرَسِيِّينَ وَالأَرَكْوِيِّينَ وَالْبَابِلِيِّينَ والشُّوشَنِيِّينَ وَالدَّهْوِيِّينَ وَالْعِيلامِيِّينَ، ١٠وَبَقِيَّةِ الأُمَمِ الَّذِينَ أَجْلاهُمْ أُسْنَفَّرُ الْعَظِيمُ النَّبِيلُ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ، وَسَائِرِ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي عَبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ». ١١وَهَذَا نَصُّ الرِّسَالَةِ الَّتِي رَفَعُوهَا إِلَى أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ: «مِن عَبِيدِكَ الرَّعَايَا الْمُقِيمِينَ فِي عَبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، ١٢لِيَعْلَمِ الْمَلِكُ أَنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَيْنَا مِنْ عِنْدِكَ، جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَانْهَمَكُوا فِي بِنَاءِ الْمَدِينَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ الشِّرِّيرَةِ، وَقَدِ اسْتَكْمَلُوا بِنَاءَ أَسْوَارِهَا وَرَمَّمُوا أَسَاسَاتِهَا. ١٣فَلْيُحِطِ الْمَلِكُ عِلْماً أَنَّهُ إِذَا تَمَّ بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَاسْتُكْمِلَتْ أَسْوَارُهَا، فَإِنَّ أَهْلَهَا لَنْ يُؤَدُّوا جِزْيَةً وَلاَ خَرَاجاً وَلاَ خَفَارَةً مِمَّا يُضِيرُ خَزِينَةَ قَصْرِ الْمَلِكِ. ١٤وَمِنْ حَيْثُ أَنَّنَا نَقْتَاتُ مِنْ خَيْرِ الْمَلِكِ، فَلاَ يَلِيقُ بِنَا أَنْ نَرَى مَا يُصِيبُ الْمَلِكَ مِنْ ضَرَرٍ وَنَسْكُتَ عَنْهُ، لِذَلِكَ أَرْسَلْنَا نُبَلِّغُكَ، ١٥لِكَيْ تُنَقِّبَ فِي سِجِلاَتِ تَوَارِيخِ آبَائِكَ فَتَتَبَيَّنَ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ كَانَتْ مَدِينَةً مُتَمَرِّدَةً أَضَرَّتْ بِالْمُلُوكِ وَالْبِلاَدِ وَعَصَتْ مُنْذُ الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ، لِذَلِكَ حَلَّ بِهَا الْخَرَابُ. ١٦وَنَحْنُ نُحَذِّرُ الْمَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أُعِيدَ بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَاسْتُكْمِلَتْ أَسْوَارُهَا، فَإِنَّكَ تَفْقِدُ كُلَّ مَا تَمْلِكُ عَلَيْهِ فِي عَبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ».

١٧فَبَعَثَ الْمَلِكُ جَوَاباً إِلَى رَحُومَ الْوَالِي وَشِمْشَايَ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ رُفَقَائِهِمَا الْمُقِيمِينَ

١٠:٤ عز ١٧:٤

١٢:٤ عز ٩،٣:٥

١٣:٤ عز ٢٤:٧

ملوك فارس في زمن عزرا

الاسم	تاريخ حكمه	علاقته ببني إسرائيل
كورش	٥٥٩-٥٣٠ ق.م.	فتح بابل، ووضع سياسة عودة المسبيين إلى أوطانهم، وأرسل زربابل إلى أورشليم، وموّل مشروعه، وأعاد الأواني الذهبية والفضية التي كان نبوخذ نصر قد أخذها من الهيكل. والأرجح أنه كان يعرف دانيال.
داريوس	٥٢٢-٤٨٦ ق.م.	صرح ببناء الهيكل في أورشليم.
أحشويروش (أجزركسيس)	٤٨٦-٤٦٥ ق.م.	وهو زوج أستير وقد سمح لليهود بالدفاع عن أنفسهم ضد محاولة هامان أن يمحوهم.
أرتحششتا	٤٦٥-٤٢٤ ق.م.	كان نحميا ساقيًا له، وسمح لعزرا ونحميا بالعودة إلى أورشليم.

١٠:٤ كان «أسنفر» اسمًا آخر «لأشوربانيبال» (٦٦٩-٦٢٦ق.م.)، وهو الملك الأشوري الذي أكمل إسكان الشعوب التي سباها في مدن السامرة. وكان آخر ملوك أشور الأقوياء، فبعد موته بدأت أشور في الانحلال السريع إلى أن هزمت في عام ٦١٢ ق.م.

١٩:٤، ٢٠ وصف أرتحششتا أورشليم بأنها كانت «مهدًا للتمرد والعصيان» ضد ملوك كثيرين، وبقراءة السجلات التاريخية عرف أن ملوكًا مقتدرين ظهروا في أورشليم، ولعله خشي أن يقوم ملك آخر إذا بنيت المدينة، فقد حكم سليمان إمبراطورية شاسعة (١مل ٢١:٤). وقد تمرد ملوك أورشليم على قوى ضخمة، فمثلاً تمرد صدقيا على نبوخذنصر رغم القسم بالولاء (٢أخ ١٣:٣٦)، ولم يشأ أرتحششتا أن يساعد على بناء المدينة والأمة.

زربابل

أحيانًا لا تثبت ملكية الله لمشروع من المشروعات إلا بعد أن تكون كل جهودنا الجادة قد فشلت. ومن الخطر الظن بأن الله مسؤول فقط عن التفاصيل غير الهامة، بينما نتولى نحن الجوانب الأكبر من المشروع. ولكن الحقيقية هي أن الله هو المهيمن، أما نحن فلا نقوم إلا بجزء من الخطة الشاملة. وعندما يعطينا الله أعمالاً هامة لنقوم بها، فليس معنى ذلك أنه في حاجة إلى معونتنا له، وقد تعلم زربابل هذا الدرس.

لقد سُبي شعب الله إلى بابل سنين عديدة، وقد استقر الكثيرون منهم واستراحوا الأساليب الحياة هناك، وأرادوا أن يظلوا هناك، ولكن كان هناك نحو ستين ألفًا لم ينسوا يهوذا أبدًا. وعندما سقطت بابل في عام ٥٣٩ ق.م. سمح كورش ملك فارس لليهود أن يرجعوا إلى أورشليم و يعيدوا بناء الهيكل، فقاد زربابل أول جماعة وأكبرها في العودة إلى أرض الوطن. وكانت قيادة زربابل قائمة على حق ومعترفًا بها، فلم يكن من نسل داود فحسب، بل كان يملك المواصفات الشخصية للقيادة. وعندما وصل الشعب إلى يهوذا، كان لديهم وقت لبناء بيوت لإقامتهم، ثم دعوا للشروع في العمل. ولم يبدأ بإقامة أسوار المدينة أو مبان للحكومة، بل بإعادة بناء المذبح لعبادة الله معًا، والاحتفال بالعيد، وتحت قيادة زربابل وضعوا أساسًا روحيًا لجهودهم في البناء.

وحالما تم وضع أساسات الهيكل، واحتفلوا مرة أخرى بذلك، ثارت مشكلتان. فقد تذكر عدد قليل من الشيوخ هيكل سليمان الرائع، وأحزنهم أن يروا ضآلة حجم هذا الهيكل، وقلة روعته بالمقارنة مع هيكل سليمان. كما أن بعض أعداء اليهود حاولوا أن يتسللوا إلى قوة العمل، و يوقفوا البناء بضغط سياسي. وأدى الخوف إلى إيقاف العمل، وانصرف الناس إلى بيوتهم، ومضى على هذه الحال ١٦ سنة.

ولا نعلم ما عمله زربابل خلال هذا الزمن، ولابد أن إحساسه بالإحباط كان عميقًا، عقب هذه الشهور الأولى من الحماسة والإنجازات. وكثيرًا ما تؤدي هذه المشاعر إلى اليأس، ولهذا أرسل الله النبيين حجي وزكريا ليكونا رفيقين مشجعين لزربابل، وواجها تقاعس الشعب، وأمنا مخاوفهم، فابتدأ العمل من جديد بعزم متجدد، وأكمل الهيكل في أربع سنوات.

لقد عرف زربابل، كالكثيرين منا، كيف يبدأ جيدًا، ولكنه وجد أنه من العسير الاستمرار. وكان نجاحه يتوقف على نوع التشجيع الذي يلقاه، إلا أنه ترك الإحباط يتغلب عليه. ولكن عندما جعل الله يتولى الأمر، تم إنجاز العمل. والله هو صاحب السلطان على الدوام، فيجب ألا ندع الظروف أو عدم التشجيع، تجعلنا نبطئ في القيام بالأعمال التي أوكلها إلينا الله.

نقاط القوة والإنجازات

- قاد أول جماعة من المسبيين في العودة من بابل إلى أورشليم.
- أكمل إعادة بناء هيكل الله.
- أظهر حكمة فيما قبله من مساعدات، وفيما رفضه أيضًا.
- بدأ مشروع البناء بالعبادة باعتبارها النقطة المركزية.

نقاط الضعف والأخطاء

- كان على الدوام في حاجة إلى التشجيع.
- سمح للمشكلات والمقاومة أن توقفه عن البناء.

دروس من حياته

- لا يلزم القائد أن يقدم الحوافز الأولية للمشروع فحسب، بل يلزمه التشجيع المستمر لمواصلة العمل.
- يلزم القائد أن يبحث عن مصدر التشجيع الذي يعتمد عليه.
- تظهر أمانة الله في كيفية حفظه لنسل داود.

بيانات أساسية

- المكان: بابل وأورشليم.
- المهنة: قائد المسبيين المعترف به.
- الأقرباء: الأب: شألتئيل؛ جده: يهوياكين.
- معاصروه: كورش، داريوس، زكريا وحجي.

الآيات الرئيسية :

«هذه رسالة الرب إلى زربابل: لا بالقدرة ولا بالقوة، ولكن بروحي تفلحون يقول الرب القدير. أي شيء أنت أيها الجبل العظيم؟ أنت سهل أمام زربابل، وسيضع زربابل حجر الزاوية في خضم هتاف القائلين: ليباركه، ليباركه الرب!» (زك ٤:٦، ٧).

وتوجد قصة زربابل في (عز ٢:٢-٥ كما يذكر في ١أخ ٣:١٩؛ نح ٧:٧؛ ١٢:١، ٤٧؛ حج ١:١، ١٢، ١٤؛ ٢:٢، ٤، ٢١، ٢٣؛ زك ٤:٦-١٠؛ مت ١:١٢، ١٣؛ لو ٣:٢٧).

فِي السَّامِرَةِ وَإِلَى بَاقِي الْقَاطِنِينَ فِي عَبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، قَالَ فِيهَا: «سَلاَمٌ وَبَعْدُ، ١٨لَقَدْ تُرْجِمَتْ رِسَالَتُكُمْ وَقُرِئَتْ أَمَامِي، ١٩فَأَصْدَرْتُ أَمْرِي بِالْبَحْثِ عَنْ تَارِيخِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، فَوَجَدْتُ أَنَّهَا كَانَتْ مُنْذُ الأَيَّامِ الْغَابِرَةِ دَائِمَةَ الثَّوْرَةِ عَلَى الْمُلُوكِ وَمَهْداً لِلتَّمَرُّدِ وَالْعِصْيَانِ، ٢٠وَقَدْ تَوَلَّى عَرْشَ أُورُشَلِيمَ مُلُوكٌ مُقْتَدِرُونَ تَسَلَّطُوا عَلَى جَمِيعِ مِنْطَقَةِ عَبْرِ النَّهْرِ، الَّتِي أَدَّى أَهْلُهَا لَهُمْ جِزْيَةً وَخَرَاجاً وَخَفَارَةً. ٢١وَالآنَ أَصْدِرُوا أَمْراً إِلَى هَؤُلاَءِ بِالْكَفِّ عَنْ بِنَاءِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ حَتَّى يَصْدُرَ أَمْرٌ مِنِّي. ٢٢وَحَذَارِ أَنْ تَتَرَاخَوْا فِي تَنْفِيذِ هَذَا الأَمْرِ، إِذْ لِمَاذَا يَزْدَادُ الأَذَى، فَيُسَبِّبَ أَضْرَاراً تُلْحِقُ خَسَارَةً بِمَصَالِحِ الْمُلُوكِ؟»

٢٣وَمَا إِنْ تُلِيَتْ رِسَالَةُ أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ أَمَامَ رَحُومَ وَشِمْشَايَ الْكَاتِبِ وَرُفَقَائِهِمْ، حَتَّى انْطَلَقُوا مُسْرِعِينَ إِلَى الْيَهُودِ فِي أُورُشَلِيمَ وَمَنَعُوهُمْ بِالْقُوَّةِ مِنْ مُتَابَعَةِ الْبِنَاءِ. ٢٤حِينَئِذٍ تَوَقَّفَ الْعَمَلُ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ حَتَّى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ تَوَلِّي الْمَلِكِ دَارِيُوسَ عَرْشَ مَمْلَكَةِ فَارِسَ.

٢٠:٤ تك ١٥:١٨-٢١؛ يش ١:٤؛ ١مل ٤:٢١؛ مز ٧٢:٨-١١

خطاب تتناي لداريوس

٥ فِي ذَلِكَ الْحِينِ تَنَبَّأَ النَّبِيَّانِ حَجَّي وَزَكَرِيَّا بْنُ عِدُّوَ لِلْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الْمُهَيْمِنِ عَلَيْهِمْ. ٢فَقَامَ زَرُبَّابِلُ بْنُ شَأَلْتِيئِيلَ وَيَشُوعُ بْنُ يُوصَادُوقَ، وَشَرَعَا فِي اسْتِكْمَالِ بِنَاءِ هَيْكَلِ اللهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، بِمَعُونَةِ نَبِيَّيِ اللهِ، ٣فَجَاءَهُمْ تَتْنَايُ وَالِي عَبْرِ النَّهْرِ وَشَتَرْبُوزْنَايُ وَرُفَقَاؤُهُمَا وَسَأَلُوهُمْ: «مَنْ أَمَرَكُمْ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ هَذَا الْهَيْكَلِ وَاسْتِكْمَالِ السُّورِ؟» ٤ثُمَّ طَلَبُوا قَائِمَةً بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ الْمُسَاهِمِينَ فِي بِنَاءِ الْهَيْكَلِ. ٥وَلَكِنْ كَانَتْ عَيْنُ إِلَهِ قَادَةِ الْيَهُودِ تَرْعَاهُمْ، فَلَمْ يُوْقِفُوهُمْ عَنِ الْعَمَلِ حَتَّى يَتِمَّ رَفْعُ الأَمْرِ إِلَى دَارِيُوسَ وَيَتَلَقَّوْا رَدَّهُ عَلَيْهَا.

١:٥ حج ١:١، ٣، ١٢؛ زك ١:١
٢:٥ عز ٢:٢
٣:٥ عز ٤:١٢؛ ٦:٦
٥:٥ عز ٧:٦، ٩، ٢٨؛ مز ٣٣:١٨

٢٤:٤ يستأنف عزرا سرد تاريخه هنا، ولربما كانت قد مرت عشر سنوات منذ أن بدأ بنو إسرائيل في بناء الهيكل، ولم يستأنف مرة أخرى إلا في عام ٥٢٠ ق.م. في السنة الثانية لداريوس الملك (٥:١-٦).

١:٥ يوجد المزيد من التفاصيل، ورسائل حجي وزكريا في كتابي حجي وزكريا في الكتاب المقدس.

١:٥، ٢ يرسل الله أحيانًا أنبياء لتشجيع وتشديد شعبه. ولإتمام ذلك، لم يكتف حجي وزكريا بالوعظ، بل اشتركا في العمل. ويقيم الرب الآن في الكنيسة أصواتًا نبوية لتعضيدنا في العمل (أف ٤:١١-١٣). ويجب أن تكون لخدمتهم علينا، نفس التأثير الذي كان لنبوءات حجي وزكريا على بني إسرائيل، «أما الذي يتنبأ، فهو يخاطب الناس بكلام البنيان والتشجيع والتعزية» (انظر ١ كو ١٤:٣). وعلينا، بدورنا، أن نشجع من يأتون إلينا بأقوال الله.

٥:٥ حاول الشعب غير اليهودي، الذي يعيش بالقرب منهم، أن يعطلوا بناء الهيكل. وبينما كان الحوار الرسمي يدور، والقرار لايزال موضع دراسة، استمر اليهود في إعادة البناء. وعندما نعمل عمل الله، قد يحاول آخرون أن يؤخرونا ويزعجونا ويثبطوا

٦وَهَذَا هُوَ نَصُّ الرِّسَالَةِ الَّتِي بَعَثَ بِها تَتْنَايُ وَالِي عَبْرِ النَّهْرِ وَشَتَرْبُوزْنَايُ وَرُفَقَاؤُهُمَا
الأَفْرَسَكِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي عَبْرِ النَّهْرِ إِلَى دَارِيُوسَ الْمَلِكِ. ٧وَقَدْ وَرَدَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ:
«إِلَى الْمَلِكِ دَارِيُوسَ كُلُّ سَلاَمٍ. ٨نَوَدُّ أَنْ نُحِيطَكُمْ عِلْماً بِأَنَّنَا ذَهَبْنَا إِلَى بِلاَدِ يَهُوذَا، حَيْثُ مَعْبَدُ
الإِلَهِ الْعَظِيمِ، فَوَجَدْنَا الْهَيْكَلَ يُبْنَى بِحِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ وَجُدْرَانُهُ تُدْعَمُ بِالْخَشَبِ، وَالْعَمَلَ يَسِيرُ
بِأَقْصَى سُرْعَةٍ وَيَتِمُّ إِنْجَازُهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ بِنَجَاحٍ بَاهِرٍ. ٩وَقَدْ سَأَلْنَا هَؤُلاَءِ الْقَادَةَ: مَنْ أَمَرَكُمْ
بِإِعَادَةِ بِنَاءِ هَذَا الْبَيْتِ وَاسْتِكْمَالِ هَذِهِ الأَسْوَارِ؛ ١٠وَطَلَبْنَا قَائِمَةً بِأَسْمَائِهِمْ، فَدَوَّنَّا أَسْمَاءَ
قَادَتِهِمْ لِنُطْلِعَكَ عَلَيْهَا. ١١وَقَدْ أَجَابُونَا قَائِلِينَ: نَحْنُ عَبِيدُ إِلَهِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَنُعِيدُ بِنَاءَ هَذَا
الْهَيْكَلِ الَّذِي تَمَّ إِنْشَاؤُهُ مُنْذُ سِنِينَ كَثِيرَةٍ عَلَى يَدِ مَلِكٍ إِسْرَائِيلِيٍّ عَظِيمٍ. ١٢وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَثَارَ
آبَاؤُنَا غَضَبَ إِلَهِ السَّمَاءِ، أَسْلَمَهُمْ لِيَدِ نَبُوخَذْنَصَّرَ الْكِلْدَانِيِّ، الَّذِي هَدَمَ الْهَيْكَلَ وَسَبَى الشَّعْبَ
إِلَى بَابِلَ. ١٣غَيْرَ أَنَّهُ فِي السَّنَةِ الأُولَى لِتَوَلِّي كُورَشَ مُلْكَ بَابِلَ، أَصْدَرَ أَمْراً بِبِنَاءِ هَيْكَلِ اللهِ
هَذَا، ١٤وَأَمَرَ بِرَدِّ آنِيَتِهِ الذَّهَبِيَّةِ وَالْفِضِّيَّةِ الَّتِي غَنِمَهَا نَبُوخَذْنَصَّرُ مِنْ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ، وَوَضَعَهَا
فِي هَيْكَلِ بَابِلَ، فَأَخْرَجَهَا الْمَلِكُ كُورَشُ مِنْ هَيْكَلِ بَابِلَ وَسَلَّمَهَا لِوَاحِدٍ يُدْعَى شِيشْبَصَّرَ الَّذِي
أَقَامَهُ وَالِياً. ١٥وَقَالَ لَهُ: خُذْ هَذِهِ الآنِيَةَ وَانْقُلْهَا إِلَى هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ وَأَعِدْ بِنَاءَهُ فِي نَفْسِ مَوْقِعِهِ.
١٦حِينَئِذٍ قَدِمَ شِيشْبَصَّرُ هَذَا وَأَرْسَى أَسَاسَ هَيْكَلِ اللهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ
شَرَعَ الشَّعْبُ فِي بِنَاءِ الْهَيْكَلِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكْتَمِلْ بَعْدُ. ١٧فَالآنَ، إِنْ رَاقَ لَدَى الْمَلِكِ فَلْيَبْحَثْ فِي
سِجِلاَّتِ الْمَمْلَكَةِ فِي بَابِلَ، لِيَرَى إِنْ كَانَ حَقّاً قَدْ صَدَرَ مَرْسُومٌ مِنْ كُورَشَ الْمَلِكِ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ
هَيْكَلِ اللهِ هَذَا فِي أُورُشَلِيمَ. وَلْيَبْعَثْ لَنَا الْمَلِكُ بِمَا يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رَأْيُهُ».

مرسوم داريوس

٦ عِنْدَئِذٍ أَصْدَرَ دَارِيُوسُ الْمَلِكُ مَرْسُوماً بِالْبَحْثِ فِي دَارِ الْمَحْفُوظَاتِ فِي بَابِلَ، حَيْثُ
تُحْفَظُ الْوَثَائِقُ، ٢فَعَثَرُوا فِي قَصْرِ أَحْمَثَا، عَاصِمَةِ إِقْلِيمِ مَادِي، عَلَى مَرْسُومٍ هَذَا

١١:٥ ١مل ٦:١
١٢:٥ ٢مل ٢٤:١؛ ٢أخ ٣٦:١٦
١٤:٥ عز ١:٧
١٦:٥ عز ٣:١٠
١٧:٥ عز ٤:١٥
١:٦ عز ٤:١٥

عزائمنا، ولكننا نستطيع أن نواصل العمل واثقين، فالله لابد أن يتمم مقاصده في عالمنا بغض النظر عن المعارضين.

١١:٥ بينما كانوا يعيدون بناء الهيكل، طلب الوالي المعين من قِبل بابل، أن يعرف من أذن لهم بالشروع في البناء (٣:٥) وكان يمكن أن يزعجهم ذلك، ولكن، كما نعلم من الرسالة، أجابوا بشجاعة: «نحن عبيد إله السماء والأرض». وليس من السهل على الدوام أن نجاهر بإيماننا في عالم غير مؤمن، ولكن هذا واجب علينا، فالسبيل لمواجهة الضغط والتهديد هو أن ندرك أننا عاملون لله، فولاؤنا هو له أولاً، ثم للناس ثانيًا. وعندما نفكر في رد فعل الأعداء ونقدهم، قد نتعرض للشلل خوفًا. وإذا اتبعنا سياسة عدم إغضاب أحد، أو إرضاء كل واحد، فلن يصبح لنا أي تأثير، فالله هو قائدنا، ومكافآته في غاية الأهمية، فلا تدع للخوف طريقًا إليك، وليعلم الآخرون، من أفعالك وأقوالك، من هو الذي تخدمه أولاً.

١٧-١٣:٥ يقال عن كورش إنه ملك فارس في (١:١)، لأن فارس كانت قد استولت توًا على بابل، فأصبح كورش ملكًا على الأمتين، إلا أن بابل كانت أكثر أهمية بالنسبة لهذه القصة، لأنها كانت المكان الذي أقام فيه العبرانيون على مدى السبعين سنة من السبي. ولعل كلمة «بابل» في (١٧:٥) تشير إلى مدينة بابل التي كانت عاصمة لولاية بابل.

١:٦، ٢ لقد اكتشف في هذه المنطقة الكثير من الوثائق

نَصُّهُ: «مُذَكِّرَةٌ. ٣أَصْدَرَ الْمَلِكُ كُورَشُ فِي السَّنَةِ الأُولَى لِحُكْمِهِ مَرْسُوماً بِشَأْنِ هَيْكَلِ اللهِ
فِي أُورُشَلِيمَ، جَاءَ فِيهِ: لِيُعَدْ بِنَاءُ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُقَرِّبُونَ فِيهِ الذَّبَائِحَ، وَلْتُرْسَ أُسُسُهُ بِحَيْثُ
يَكُونُ ارْتِفَاعُهُ سِتِّينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ثَلاَثِينَ مِتْراً) وَعَرْضُهُ سِتِّينَ ذِرَاعاً ٤عَلَى أَنْ يَتَكَوَّنَ مِنْ ثَلاَثَةِ ٤:٦
صُفُوفٍ مِنْ حِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ، وَصَفٍّ رَابِعٍ مِنْ خَشَبٍ جَدِيدٍ. وَتَتَكَفَّلُ خَزِينَةُ الْمَلِكِ بِنَفَقَةِ ١مل ٦:٣٦
الْبِنَاءِ. ٥كَمَا يَتَحَتَّمُ رَدُّ آنِيَةِ هَيْكَلِ اللهِ الذَّهَبِيَّةِ وَالْفِضِّيَّةِ الَّتِي غَنِمَهَا نَبُوخَذْنَصَّرُ مِنْ هَيْكَلِ ٥:٦
أُورُشَلِيمَ وَنَقَلَهَا إِلَى بَابِلَ، إِلَى مَوْضِعِهَا فِي هَيْكَلِ اللهِ فِي أُورُشَلِيمَ. عز ٧:١
٦وَالآنَ يَا تَتْنَايُ وَالِي عَبْرِ النَّهْرِ وَشَتَرْبُوزْنَايُ وَسَائِرَ رِفَاقِكُمَا الأَفَرْسَكِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي عَبْرِ ٦:٦
النَّهْرِ: ابْتَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ. ٧لاَ تَتَدَخَّلُوا فِي سَيْرِ عَمَلِ بِنَاءِ هَيْكَلِ اللهِ هَذَا؛ وَلْيُتَابِعْ وَالِي الْيَهُودِ عز ٣:٥
وَشُيُوخُهُمْ بِنَاءَهُ فِي ذَاتِ مَوْقِعِهِ السَّابِقِ. ٨وَقَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ بِمَا تَصْنَعُونَ مَعَ شُيُوخِ الْيَهُودِ
هَؤُلاَءِ بِصَدَدِ بِنَاءِ هَيْكَلِ اللهِ: عَلَيْكُمْ أَنْ تَدْفَعُوا عَاجِلاً لِهَؤُلاَءِ نَفَقَاتِ الْبِنَاءِ مِنْ مَالِ الْمَلِكِ مِنَ

أنبياء ما بعد السبي	اسم النبي	زمنه	القادة المعاصرون له الذين خدم لهم	رسالته الأساسية	الأهمية
استخدم الله هؤلاء الناس لمواجهة شعبه وتعزيتهم بعد عودتهم من السبي في بابل إلى وطنهم.	حجي	٥٢٠ ق.م.	زربابل ويهوشع	• شجع القادة والشعب لمواصلة العمل في إعادة بناء الهيكل الذي كان الله سيباركه. • وبخ الشعب لعبادتهم اللامبالية التي لن يباركها الله.	العصيان والطاعة بلامبالاة لأوامر الله يؤديان إلى الدينونة.
	زكريا	٥٢٠ ق.م.	زربابل ويهوشع	• أكد أمر الله بإعادة بناء الهيكل. • قدم للشعب وجهة نظر أخرى لخطة الله في بركة العالم من خلال بني إسرائيل وملكهم القادم المسيح (٩: ٩، ١٠).	التشجيع على بذل الجهد اليوم، يستلزم أحيانًا أن نذكر أن لله خطة وهدفًا للغد، أما الآن فأمامنا التحدي أن نعيش له اليوم.
	ملاخي	٤٣٠ ق.م.	لا يذكر من القادة سوى الكهنة	• واجه الشعب والكهنة بمواعيد الله بالدينونة لمن يرفضونه، وببركة الله على الذين يحيون حسب مشيئته.	الله ينتظر منا الطاعة فيما يتعلق بمواقفنا منه، ومعاملة أحدنا للآخر.

المكتوبة على ألواح طينية وبرديات تسجل العديد من الأعمال التجارية والبيانات التاريخية (بالقرب من سورية الحالية). كما اكتشف في «إبلا» في سورية، مكتبة ضخمة وعدد كبير من السجلات المحفوظة، بها الآلاف من مثل هذه لأحداث.

الْجِزْيَةِ الَّتِي تُجْبَى مِنْ عَبْرِ النَّهْرِ، لِئَلاَّ يَتَعَطَّلُوا عَنِ الْعَمَلِ. ٩وَكَذلِكَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ
الثِّيرَانِ وَالْكِبَاشِ وَالْخِرَافِ لِتَكُونَ قَرَابِينَ لإِلَهِ السَّمَاءِ. وَقَدِّمُوا لَهُمْ حِنْطَةً وَمِلْحاً وَخَمْراً
وَزَيْتاً بِمُوْجِبِ طَلَبِ كَهَنَةِ أُورُشَلِيمَ كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مِنْ غَيْرِ مُمَاطَلَةٍ، ١٠لِيُوَاظِبُوا عَلَى تَقْرِيبِ
ذَبَائِحِ سُرُورٍ لإِلَهِ السَّمَاءِ، وَيُثَابِرُوا عَلَى الصَّلاَةِ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْمَلِكِ وَأَبْنَائِهِ. ١١وَقَدْ أَمَرْتُ
أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يُغَيِّرُ مِنْ هَذَا الْمَرْسُومِ تُسْحَبُ خَشَبَةٌ مِنْ بَيْتِهِ تَصْلِبُونَهُ عَلَيْهَا مُعَلَّقاً، وَيَتَحَوَّلُ
بَيْتُهُ إِلَى كَوْمَةٍ مِنَ الأَطْلاَلِ جَزَاءَ جَرِيمَتِهِ. ١٢وَلْيُهْلِكِ اللهُ، الَّذِي وَضَعَ اسْمَهُ هُنَاكَ، كُلَّ مَلِكٍ
أَوْ شَعْبٍ يَسْعَى لِتَغْيِيرِ هَذَا الْمَرْسُومِ، أَوْ لِهَدْمِ هَيْكَلِ اللهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. أَنَا دَارِيُوسُ قَدْ
أَمَرْتُ فَلْيُجْرَ تَنْفِيذُ هَذَا الْمَرْسُومِ عَلَى الْفَوْرِ».

إكمال بناء الهيكل وتدشينه

١٣حِينَئِذٍ أَسْرَعَ تَتْنَايُ وَالِي عَبْرِ النَّهْرِ، وَشَتَرْبُوزْنَايُ وَرِفَاقُهُمَا بِتَنْفِيذِ أَمْرِ الْمَلِكِ دَارِيُوسَ
بِدِقَّةٍ. ١٤وَهَكَذَا تَابَعَ شُيُوخُ الْيَهُودِ الْبِنَاءَ بِنَجَاحٍ، تَتْمِيماً لِنُبُوءَةِ حَجَّي النَّبِيِّ وَزَكَرِيَّا بْنِ عِدُّو،
فَاسْتَكْمَلُوا الْبِنَاءَ حَسَبَ أَمْرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَأَمْرِ كُورَشَ وَدَارِيُوسَ وَأَرْتَحْشَشْتَا مُلُوكِ فَارِسَ.
١٥وَتَمَّ بِنَاءُ الْهَيْكَلِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ شَهْرِ آذَارَ، فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مُلْكِ دَارِيُوسَ
الْمَلِكِ. ١٦وَدَشَّنَ كَهَنَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاللاوِيُّونَ وَبَقِيَّةُ الْمَسْبِيِّينَ الْعَائِدِينَ هَيْكَلَ اللهِ بِفَرَحٍ.
١٧وَقَرَّبُوا احْتِفَالاً بِتَدْشِينِ هَيْكَلِ اللهِ: مِئَةَ ثَوْرٍ وَمِئَتَيْ كَبْشٍ وَأَرْبَعَ مِئَةِ خَرُوفٍ؛ وَاثْنَيْ عَشَرَ
تَيْسَ مِعْزَى، لِتَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ عَنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، بِحَسَبِ عَدَدِ أَسْبَاطِهِمْ. ١٨وَتَوَزَّعَ
الْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ حَسَبَ فِرَقِهِمِ الْمُخْتَلِفَةِ لِيَقُومُوا بِخِدْمَةِ الرَّبِّ، كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي
شَرِيعَةِ مُوسَى.

الفصح

١٩وَاحْتَفَلَ الْعَائِدُونَ مِنَ السَّبْيِ بِالْفِصْحِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ، ٢٠ إِذْ كَانَ
الْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ قَدْ تَطَهَّرُوا جَمِيعاً، فَذَبَحُوا خُمْلاَنَ الْفِصْحِ لِجَمِيعِ الْمَسْبِيِّينَ الْعَائِدِينَ
وَلإِخْوَتِهِمِ الْكَهَنَةِ وَلأَنْفُسِهِمْ. ٢١وَأَكَلَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ الرَّاجِعُونَ مِنَ السَّبْيِ الْفِصْحَ، مَعَ
سَائِرِ الَّذِينَ انْفَصَلُوا عَنْ مُمَارَسَةِ رَجَاسَاتِ أُمَمِ الأَرْضِ. وَجَاءُوا لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.

١٠:٦ عز ٢٣:٧
١١:٦ عز ٢٦:٧؛ دان ٥:٢؛ ٢٩:٣
١٢:٦ تث ٥:١٢
١٤:٦ عز ١:٥؛ ١:٧؛ زك ٩:٤
١٥:٦ زك ١:١
١٦:٦ ١مل ٦٣:٨
١٨:٦ عد ٣:٦-٩؛ ٨:٩-١١؛ ٢أخ ٣٥:٤
١٩:٦ خر ١١:١٢
٢١:٦ نح ٩:٢

١٤:٦ حرص عزرا على أن يذكر أن إعادة بناء الهيكل كانت بأمر الله أولاً ثم بأمر الملوك الذين كانوا آلات في يده. وما أعجب أن نرى عمل الله يستمر، وتبطل مقاومة كل القوى الجبارة، وذلك بناء على جملة في وثيقة رسمية. فإرادة الله فوق كل إرادة، وفوق كل سلطان، وفوق كل الأمم، وفوق أحداث التاريخ وفوق كل القوى المعادية. فإذا اتكلنا على قوته ومحبته فلن تعوقنا أي مقاومة.

١٥:٦ أكمل بناء الهيكل في عام ٥١٦ ق.م.

١٨:٦ كان العيد والاحتفال بنظام رائع عند تدشين الهيكل العظيم، ولكن تم تنظيم الكهنة واللاويين في مجموعات «ليقوموا بخدمة الرب، كما هو منصوص عليه في شريعة موسى». وهناك أوقات للاحتفال، ولكن هناك أيضًا أوقات للعمل، فكل منهما في وقته صحيح ولازم في عبادة الله وخدمته، والله يظهر فيهما كليهما.

١:٧ هناك فترة تبلغ نحو ستين سنة بين الأحداث في (عز ٦؛ ٧). وقد حدثت القصة المسجلة في كتاب أستير

٢٢ وَاحْتَفَلُوا بِعِيدِ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِفَرَحٍ، لأَنَّ الرَّبَّ مَلأَهُمْ بِالْغِبْطَةِ، إِذْ جَعَلَ قَلْبَ مَلِكِ أَشُّورَ يَمِيلُ نَحْوَهُمْ، فَشَدَّ أَزْرَهُمْ لِمُتَابَعَةِ الْعَمَلِ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ اللهِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.

٦:٢٢ عز ١:١

ب- العودة بقيادة (٧: ١-١٠: ٤٤)

عاد عزرا إلى بلاده مع جماعة ثانية من المسبيين، بعد زربابل بثمانين سنة، ووجد عزرا أن الهيكل أُعيد بناؤه. ولكن حياة الشعب كانت في خراب، فكان التزاوج بالأجانب ضد شريعة الله، يهدد مستقبل الأمة الروحي. لذلك صلى عزرا ملتمسًا الإرشاد ثم أعقب ذلك بالعمل. ويجب على المسيحيين الآن أن يجاهدوا لحفظ حياتهم نقية طاهرة، فلا يسمحون لمغريات العالم الشرير حولهم أن تشوه حياتهم.

عزرا يأتي إلى أورشليم

٧ وَبَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ أَرْتَحْشَشْتَا مَلِكِ فَارِسَ، رَجَعَ مِنْ بَابِلَ رَجُلٌ اسْمُهُ عِزْرَا بْنُ سَرَايَا بْنِ عَزَرْيَا بْنِ حِلْقِيَّا ٢بْنِ شَلُّومَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ أَخِيطُوبَ، ٣بْنِ أَمَرْيَا بْنِ عَزَرْيَا بْنِ مَرَايُوثَ، ٤بْنِ زَرَحْيَا بْنِ عُزِّي بْنِ بُقِّي، ٥بْنِ أَبِيشُوعَ بْنِ فِينْحَاسَ بْنِ أَلْعَازَارَ بْنِ هرُونَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، ٦وَكَانَ عِزْرَا كَاتِباً مَاهِراً فِي شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي أَعْلَنَهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ؛ وَقَدْ مَنَحَهُ الْمَلِكُ كُلَّ سُؤْلِهِ بِفَضْلِ الرَّبِّ إِلَهِهِ. ٧وَرَجَعَ مَعَهُ بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَعْضُ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ وَالْمُغَنِّينَ وَحُرَّاسِ الْهَيْكَلِ وَخُدَّامِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنْ وِلاَيَةِ الْمَلِكِ أَرْتَحْشَشْتَا، ٨فَوَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ (آب - أُغُسْطُسَ) مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِحُكْمِ الْمَلِكِ. ٩إِذْ بَدَأَ رِحْلَتَهُ مِنْ بَابِلَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ (آذَارَ - مَارِسَ)، وَوَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، بِفَضْلِ يَدِ اللهِ الصَّالِحَةِ الَّتِي رَعَتْهُ، ١٠لأَنَّ عِزْرَا أَخْلَصَ نِيَّتَهُ لِطَلَبِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ وَمُمَارَسَتِهَا، وَتَعْلِيمِ الشَّعْبِ فَرَائِضَهَا وَأَحْكَامَهَا.

٧:٧ عز ١:٨

خلال هذه المدة، في حكم الملك أحشويروش الذي يسمى أيضًا أجزركسيس الكبير، الذي حكم من عام ٤٨٦ إلى عام ٤٦٥ ق.م. وأصبح ابنه أرتحششتا ملكًا في عام ٤٦٥ ق.م. ورجع عزرا إلى أورشليم في عام ٤٥٨ ق.م.

٦:٧ بعد ثمانين سنة من عودة أول جماعة من المسبيين إلى أورشليم، رجع عزرا نفسه، وكانت أول رحلة له، واستغرقت أربعة أشهر. وكان الهيكل قائمًا منذ نحو ٥٨ سنة. وإلى هذه النقطة من القصة مازال عزرا في بابل، والأرجح أنه كان يكتب سجلاً بالأحداث التي قد جرت. ولماذا كان عليه أن يستأذن الملك في أمر عودته؟ لقد أراد عزرا أن يقود عددًا كبيرًا من اليهود في العودة إلى أورشليم، وكان في حاجة إلى مرسوم من الملك يعلن بأن كل من يرغب من اليهود في العودة، يمكنه أن يعود، فكان هذا المرسوم جواز سفر، إن تعرضوا لأي مقاومة في الطريق. وقد أثبت المرسوم الملكي الكريم أن الله كان مع عزرا (٦:٧، ٢٨)، وأن عزرا كان رجلاً بارزًا في مملكة أرتحششتا، وكان على استعداد أن يتخلى عن مركزه ليعود إلى وطنه ليعلم بني إسرائيل شرائع الله.

١٠-٦:٧ يثبت لنا عزرا كيف أن معلمًا موهوبًا في كلمة الله، يمكنه أن يدفع شعب الله إلى الأمام، فكان له تأثيره الفعال، لأنه كان دارسًا ماهرًا لشرائع الله. وكان مصممًا على أن يطيع هذه الشرائع، وقد علمها للشعب من خلال أقواله وقدوته. ويجب علينا، مثل عزرا، أن نعزم على دراسة كلمة الله وطاعتها.

رسالة ارتحششتا لعزرا

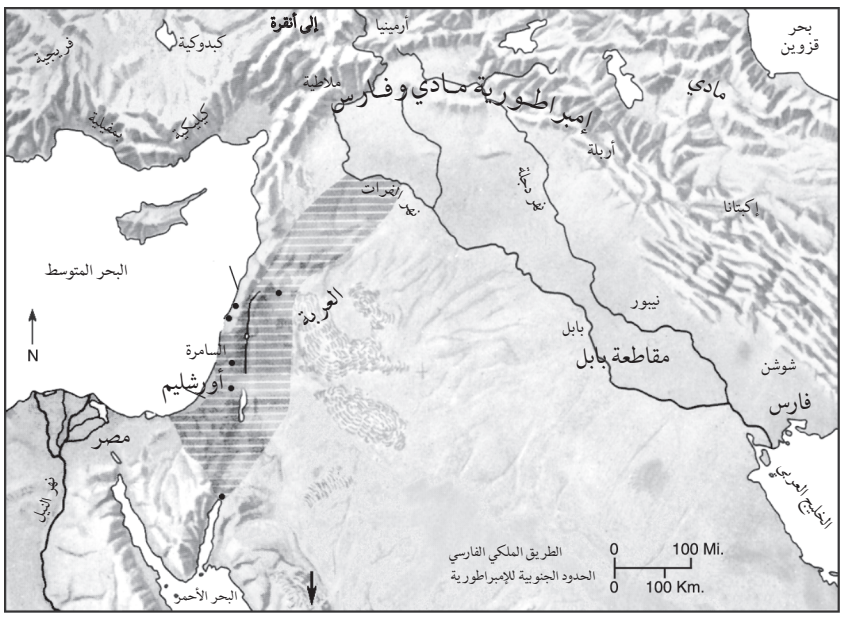
١١وَهَذَا نَصُّ الرِّسَالَةِ الَّتِي سَلَّمَهَا الْمَلِكُ أَرْتَحْشَشْتَا لِعِزْرَا الْكَاهِنِ الْكَاتِبِ، الْعَالِمِ بِكَلاَمِ
وَصَايَا الرَّبِّ وَفَرَائِضِهِ الَّتِي أَبْلَغَهَا لإِسْرَائِيلَ:
١٢«مِنْ أَرْتَحْشَشْتَا مَلِكِ الْمُلُوكِ إِلَى عِزْرَا الْكَاهِنِ كَاتِبِ شَرِيعَةِ إِلَهِ السَّمَاءِ، سَلاَمٌ، وَبَعْدُ.
١٣لَقَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ بِالسَّمَاحِ لِكُلِّ مَنْ أَرَادَ فِي مَمْلَكَتِي مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَكَهَنَتِهِ
وَاللاَّوِيِّينَ أَنْ يَرْجِعَ مَعَكَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ١٤فَأَنْتَ مُرْسَلٌ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ وَمُسْتَشَارِيهِ
السَّبْعَةِ لِلاطِّلاَعِ عَلَى مَدَى تَطْبِيقِ أَبْنَاءِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ لِشَرِيعَةِ إِلَهِكَ الَّتِي بِيَدَيْكَ،
١٥وَلِحَمْلِ مَا يَتَبَرَّعُ بِهِ الْمَلِكُ وَمُسْتَشَارُوهُ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ لإِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَسْكَنُهُ
فِي أُورُشَلِيمَ. ١٦فَضْلاً عَمَّا تَحْصُلُ عَلَيْهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مِنْ إِقْلِيمِ بَابِلَ، وَمَا تَجْمَعُهُ مِنْ
تَبَرُّعَاتِ الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ لِهَيْكَلِ إِلَهِهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ، ١٧لِتَجِدَّ فِي شِرَاءِ ثِيرَانٍ وَكِبَاشٍ
وَخِرَافٍ مَعَ تَقْدِمَاتِهَا وَسَكَائِبِ خَمْرِهَا بِهَذِهِ الْفِضَّةِ، لِتُقَرِّبَهَا عَلَى مَذْبَحِ هَيْكَلِ إِلَهِكُمْ
فِي أُورُشَلِيمَ. ١٨أَمَّا مَا يَتَبَقَّى مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، فَتَتَصَرَّفُ فِيهِ أَنْتَ وَسَائِرُ الْكَهَنَةِ

١٢:٧ دان ٣٧:٢

١٤:٧ أس ١٤:١

١٥:٧ ٢أخ ٢:٦

١٧:٧ عد ١٥:٥-١٢؛ تث ١٢:٥-١١



إمبراطورية مادي وفارس

شملت إمبراطورية مادي وفارس بلاد ميديا وفارس والكثير من الأراضي المبينة على هذه الخريطة وأكثر من ذلك. وقد تركز اليهود المسبيون في المنطقة حول «نيبور» في ولاية بابل. وقد اكتشف مرسوم الملك كورش الذي سمح لبني إسرائيل بالعودة إلى وطنهم وإعادة بناء الهيكل في القصر في إكبتانا.

١٤:٧ عندما أحرق نبوخذنصر الهيكل، أخذ معه كمية كبيرة من الغنائم، التي ربما شملت نسخة من كتاب الشريعة (٢أخ ١٨:٣٦)، ويمكن أيضًا أن يكون هذا الكتاب قد أحضره اليهود معهم إلى السبي، وقد صادره من سبوهم وقرأوه، فالقادة الغرباء الذين كانوا يعبدون العديد من الآلهة، كانوا يرغبون في أن يكون لديهم سجل بآلهة الأمم الأخرى، وذلك لأهداف عسكرية وسياسية.

حَسَبَ مَا تَرَاهُ بِمُقْتَضَى إِرَادَةِ إِلهِكُمْ. ١٩كَذلِكَ سَلِّمْ أَمَامَ إِلَهِ أُورُشَلِيمَ مَا أُعْطِيتَ مِنْ
٢٠:٧ آنِيَةٍ لِتُسْتَخْدَمَ فِي هَيْكَلِ إِلهِكَ، ٢٠ثُمَّ خُذْ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمَلِكِ مَا تَرَى الْهَيْكَلَ فِي حَاجَةٍ
عز ٤:٦ إِلَيْهِ. ٢١وَقَدْ أَصْدَرْتُ أَمْراً، أَنَا أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكُ، إِلَى جَمِيعِ أُمَنَاءِ أَمْوَالِ الْمَلِكِ فِي عَبْرِ
نَهْرِ الْفُرَاتِ أَنْ يُلَبُّوا عَلَى وَجْهِ السُّرْعَةِ كُلَّ مَطَالِبِ عِزْرَا الْكَاهِنِ كَاتِبِ شَرِيعَةِ إِلَهِ
السَّمَاءِ، ٢٢إِلَى مِئَةِ وَزْنَةٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ آلاَفٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُو جِرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ وَمِئَةِ كُرٍّ
مِنَ الْقَمْحِ (نَحْوَ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ لِتْرٍ) وَمِئَةِ بَثٍّ مِنَ النَّبِيذِ (نَحْوَ أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعِ مِئَةِ
٢٣:٧ لِتْرٍ) وَمِئَةِ بَثٍّ مِنَ الزَّيْتِ، وَمِنَ الْمِلْحِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ حَدٍّ. ٢٣وَلْيُنَفَّذْ بِأَسْرَعِ وَقْتٍ
عز ١٠:٦ كُلُّ مَا يَأْمُرُ بِهِ إِلَهُ السَّمَاءِ بِشَأْنِ هَيْكَلِهِ، لأَنَّهُ لِمَاذَا يَحُلُّ غَضَبُهُ عَلَى دِيَارِ الْمَلِكِ وَأَبْنَائِهِ؟
٢٤نُفِيدُكُمْ أَنَّ جَمِيعَ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ وَالْمُغَنِّينَ وَحُرَّاسِ الْهَيْكَلِ وَخُدَّامِهِ وَالْعَامِلِينَ
٢٥:٧ فِيهِ، مُعْفَوْنَ مِنْ أَيَّةِ جِزْيَةٍ أَوْ خَرَاجٍ أَوْ خَفَارَةٍ. ٢٥أَمَّا أَنْتَ يَا عِزْرَا فَبِمُقْتَضَى مَا تَتَمَتَّعُ
خر ٢١:١٨، ٢٦ بِهِ مِنْ حِكْمَةِ إِلهِكَ، عَيِّنْ حُكَّاماً وَقُضَاةً مِنَ الْعَارِفِينَ بِشَرَائِعِ إِلهِكَ، يَقْضُونَ بَيْنَ الشَّعْبِ
الْمُقِيمِ فِي عَبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، وَلْيُعَلِّمُوا الْجَاهِلِينَ بِها. ٢٦وَلْيُحْكَمْ عَلَى كُلِّ مَنْ لاَ يُطَبِّقُ
شَرِيعَةَ إِلهِكَ وَشَرِيعَةَ الْمَلِكِ بِالْمَوْتِ أَوِ النَّفْيِ أَوْ بِغَرَامَةٍ مَالِيَّةٍ أَوْ بِالسَّجْنِ».
٢٧:٧ ٢٧فَقَالَ عِزْرَا: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِنَا الَّذِي وَضَعَ مِثْلَ هَذَا فِي قَلْبِ الْمَلِكِ لِتَكْرِيمِ هَيْكَلِ الرَّبِّ
عز ١:١ فِي أُورُشَلِيمَ، ٢٨وَقَدْ ظَلَّلَنِي بِالرَّحْمَةِ أَمَامَ الْمَلِكِ وَمُسْتَشَارِيهِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ قَادَتِهِ الْمُقْتَدِرِينَ؛
٢٨:٧ عز ٥:٥ وَبِفَضْلِ يَدِ الرَّبِّ الَّتِي رَعَتْنِي تَشَدَّدْتُ وَجَمَعْتُ بَعْضَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ لِيَرْجِعُوا مَعِي».

قائمة برؤساء العائلات العائدين مع عزرا

٨ وَهَذَا بَيَانٌ بِأَسْمَاءِ رُؤَسَاءِ عَائِلاَتِ إِسْرَائِيلَ، مِمَّنْ رَجَعُوا مَعِي مِنْ بَابِلَ فِي عَهْدِ
أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ: ٢مِنْ بَنِي فِينْحَاسَ: جِرْشُومُ. مِنْ بَنِي إِيثَامَارَ: دَانِيَالُ. مِنْ بَنِي دَاوُدَ:
٣:٨ حَطُّوشُ. ٣مِنْ بَنِي شَكَنْيَا مِنْ نَسْلِ فَرْعُوشَ: زَكَرِيَّا وَمَعَهُ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ مِنَ الرِّجَالِ الْمُنْتَسِبِينَ
١أخ ٢٢:٣؛ عز ٢:٣ إِلَى عَشِيرَتِهِ. ٤مِنْ بَنِي فَحَثَ مُوآبَ: أَلِيهُوعِينَايُ بْنُ زَرَحْيَا وَمَعَهُ مِئَتَانِ مِنَ الذُّكُورِ. ٥مِنْ بَنِي
شَكَنْيَا: ابْنُ يَحْزِيئِيلَ وَمَعَهُ ثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ الذُّكُورِ. ٦مِنْ بَنِي عَادِينَ: عَابِدُ بْنُ يُونَاثَانَ وَمَعَهُ

٢٤:٧ لماذا أعفى أرتحششتا العاملين في الهيكل من دفع الضرائب؟ لأنه كان يدرك أن الكهنة واللاويين يلعبون دورًا هامًا في المجتمع باعتبارهم قادة روحيين، ولذلك أعفاهم من عبء الضرائب. وبينما لا يعلم الكتاب المقدس بإعفاء الموظفين الدينيين من الضرائب، فإن أرتحششتا الملك الوثني، أدرك وأيد مبدأ عدم وضع أعباء دنيوية على أكتاف العاملين في الحقل الروحي. وتقع هذه المسؤولية الآن على عاتق الكنائس.

٢٧:٧، ٢٨ شكر عزرا الله على كل ما فعله له ومن خلاله، لقد أكرم عزرا الله كل أيام حياته، فأكرمه الله. كان يمكن لعزرا أن يدعي أن عظمته الشخصية ومواهبه الذاتية هي التي كسبت له الملك ومشيريه، ولكنه نسب الفضل لله. وعلينا نحن أيضًا أن نشكر عندما تعمل الأشياء لخيرنا، ولا ندع كبرياءنا يدفعنا إلى الظن بأننا فعلنا ذلك بقدرتنا الذاتية.

٢٨:٧ المتكلم هنا هو عزرا، فهو يكتب بلغة المتكلم إلى نهاية الكتاب.

عزرا

ليس المهم هو الإنجاز الشخصي، بل هو الالتزام الشخصي لأن نحيا لله، فما الإنجازات إلا أمثلة لِمَا يستطيع الله أن يفعله من خلال حياة الإنسان. ولم يكن القادة ذو التأثير الأعظم والذين يحدثنا عنهم الكتاب المقدس، يفكرون كثيرًا في التأثير الذي كان لحياتهم على الآخرين، بل كان كل همهم هو طاعة الله، ولم يكن لديهم وقت لمتابعة نجاحاتهم. وينطبق هذا الوصف على عزرا.

بعد نحو ثمانين سنة من عودة المسبيين بقيادة زربابل، رجع عزرا إلى يهوذا مع نحو ألفي رجل وعائلاتهم. وقد أعطاه الملك أرتحشستا رسالة يكلفه فيها بتنفيذ برنامج للتعليم الديني، وصاحبت الرسالة قوة كبيرة. ولكن قبل بدء خدمة عزرا بزمن طويل، كان الله قد أَهله بثلاث قدرات هامة لاستخدام السلطة التي كانت ستُمنح له: فأولاً: باعتباره كاتبًا كرس نفسه للدراسة الدقيقة لكلمة الله. ثانيًا: عزم أن يطبق شخصيًا وأن يطيع الأوامر التي اكتشفها في كلمة الله. ثالثًا: كرس نفسه لتعليم الآخرين كلمة الله وتطبيقها على الحياة.

وإذ عرفنا أولويات عزرا، فلا عجب أن نلاحظ أعماله حالما وصل إلى أورشليم. لقد عصى الشعب وصية الله بعدم الزواج من نساء الأمم الغريبة. وفي يوم بارد مطير، خاطب عزرا الشعب وبين لهم بوضوح أنهم قد أخطأوا، وبسبب خطايا الكثيرين، أضحى الجميع تحت دينونة الله، فكان يلزم الاعتراف والتوبة والعمل، فاعترف الشعب بخطيتهم، ووضعوا خطة لمعالجة المشكلة.

وهذه المبادرة من جانب عزرا، هيأت المسرح لِمَا أنجزه نحميا بعد ذلك، وواصل عزرا خدمته في أيام نحميا، واستخدم الله الاثنين لبدء حركة روحية عمت الشعب بعد إعادة بناء أورشليم.

لقد أنجز عزرا أشياء عظيمة في حياته، ولكن كان له أثر عظيم لأنه بدأ من الموضع الصحيح في أعماله وحياته، ألا وهو كلمة الله. لقد درسها بكل جدية، وطبقها بأمانة، وعلم آخرين ما تعلمه، فهو بذلك مثال عظيم لأي إنسان يريد أن يحيا لله.

نقاط القوة والإنجازات

- عكف على دراسة كلمة الله وطاعتها وتعليمها للآخرين.
- قاد المجموعة الثانية من المسبيين في العودة من بابل إلى أورشليم.
- الأرجح أنه هو الذي كتب كتابي أخبار الأيام الأول والثاني.
- اهتم بحفظ دقائق أوامر الله.
- أرسله الملك أرتحشستا إلى أورشليم لتقدير الموقف، ووضع منهج للتعليم الديني، والعودة إليه بتقرير من شاهد عيان.
- عمل إلى جانب نحميا في أيام آخر نهضة روحية في العهد القديم.

دروس من حياته

- إن استعداد الإنسان لمعرفة كلمة الله وممارستها، له تأثير مباشر على كيفية استخدام الله لهذا الشخص.
- إن نقطة البداية لخدمة الله هي الالتزام الشخصي بخدمته الآن، حتى قبل معرفة ما ستكون عليه هذه الخدمة.

بيانات أساسية

- المكان: بابل وأورشليم.
- المهنة: كاتب بين المسبيين في بابل، مبعوث الملك، ومعلم.
- الأقرباء: أبوه: سرايا.
- معاصروه: نحميا، أرتحشستا الملك.

الآية الرئيسية

«لأن عزرا أخلص نيته لطلب شريعة الرب وممارستها، وتعليم الشعب فرائضها وأحكامها» (٧:١٠).

ونجد قصة عزرا في (عز ٧:١-١٠:١٦ ؛ نح ٨:١-١٢:٣٦).

خَمْسُونَ مِنَ الذُّكُورِ. ٧مِنْ بَنِي عِيلاَمَ: يَشْعِيَا بْنُ عَتَلِيَا وَمَعَهُ سَبْعُونَ مِنَ الذُّكُورِ. ٨مِنْ بَنِي شَفَطْيَا: زَبَدْيَا بْنُ مِيخَائِيلَ وَمَعَهُ ثَمَانُونَ مِنَ الذُّكُورِ. ٩مِنْ بَنِي يُوآبَ: عُوبَدْيَا بْنُ يَحِيئِيلَ وَمَعَهُ مِئَتَانِ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنَ الذُّكُورِ. ١٠مِنْ بَنِي شَلُومِيثَ: ابْنُ يُوسَفْيَا وَمَعَهُ مِئَةٌ وَسِتُّونَ مِنَ الذُّكُورِ. ١١مِنْ بَنِي بَابَايَ: زَكَرِيَّا بْنُ بَابَايَ وَمَعَهُ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ الذُّكُورِ. ١٢مِنْ بَنِي عَزْجَدَ: يُوحَانَانُ بْنُ هِقَّاطَانَ وَمَعَهُ مِئَةٌ وَعَشَرَةٌ مِنَ الذُّكُورِ، ١٣مِنْ بَنِي أَدُونِيقَامَ الآوَاخِرِ: أَلِيفَلْطُ، وَيَعِيئِيلُ، وَشَمْعِيَا، وَمَعَهُمْ سِتُّونَ مِنَ الذُّكُورِ. ١٤وَمِنْ بَنِي بِغْوَايَ: عُوتَايُ وَزَبُّودُ وَمَعَهُمَا سَبْعُونَ مِنَ الذُّكُورِ.

العودة إلى أورشليم

١٥:٨ عز ٢:٤٠؛ ٨:٢١، ٣١

١٥وَلَقَدْ جَمَعْتُ هَؤُلاَءِ إِلَى النَّهْرِ الْجَارِي نَحْوَ أَهْوَا، حَيْثُ مَكَثْنَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ. وَبَعْدَ أَنْ فَحَصْتُ الشَّعْبَ وَالْكَهَنَةَ لَمْ أَجِدْ بَيْنَهُمْ أَحَداً مِنَ اللاَّوِيِّينَ، ١٦فَاسْتَدْعَيْتُ الرُّؤَسَاءَ أَلِيعَزَرَ وَأَرِيئِيلَ وَشَمْعِيَا وَأَلْنَاثَانَ وَيَارِيبَ وَأَلْنَاثَانَ وَنَاثَانَ وَزَكَرِيَّا وَمَشُلاَّمَ، وَالْحَكِيمَيْنِ يُويَارِيبَ وَأَلْنَاثَانَ.

١٧:٨ عز ٢:٤٣

١٧وَأَرْسَلْتُهُمْ إِلَى الرَّئِيسِ إِدُّو السَّاكِنِ فِي كَسِفْيَا، بَعْدَ أَنْ لَقَّنْتُهُمْ مَا يُخَاطِبُونَ بِهِ إِدُّو وَأَقْرِبَاءَهُ خُدَّامَ الْهَيْكَلِ الْمُقِيمِينَ فِي كَسِفْيَا، لِيَأْتُوا لَنَا بِخُدَّامٍ يَقُومُونَ بِأَعْمَالِ خِدْمَةِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا. ١٨وَبِفَضْلِ رِعَايَةِ اللهِ الصَّالِحَةِ لَنَا رَجَعَ هَؤُلاَءِ إِلَيْنَا، وَمَعَهُمْ رَجُلٌ فَطِنٌ مِنْ بَنِي مَحْلِي بْنِ لاَوِي بْنِ إِسْرَائِيلَ، وَشَرَبْيَا وَأَبْنَاؤُهُ وَإِخْوَتُهُ، وَهُمْ فِي جُمْلَتِهِمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً، ١٩وَحَشَبْيَا وَمَعَهُ يَشَعْيَا مِنْ بَنِي مَرَارِي وَإِخْوَتُهُ وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَهُمْ فِي جُمْلَتِهِمْ عِشْرُونَ رَجُلاً. ٢٠وَمِنْ خُدَّامِ الْهَيْكَلِ الَّذِينَ عَيَّنَهُمْ دَاوُدُ مَعَ الرُّؤَسَاءِ لِخِدْمَةِ اللاَّوِيِّينَ الْعَامِلِينَ فِي الْهَيْكَلِ مِئَتَانِ وَعِشْرُونَ، تَعَيَّنُوا بِأَسْمَائِهِمْ.

٢١وَنَادَيْتُ عِنْدَ نَهْرِ أَهْوَا بِصَوْمٍ لِنَتَذَلَّلَ أَمَامَ إِلَهِنَا لِيَشْمَلَنَا بِرِعَايَتِهِ نَحْنُ وَأَطْفَالُنَا وَأَمْوَالُنَا فِي أَثْنَاءِ رِحْلَتِنَا، ٢٢لأَنَّنِي خَجِلْتُ أَنْ أَطْلُبَ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يُنْجِدَنَا بِجَيْشٍ وَفُرْسَانٍ لِحِمَايَتِنَا فِي الطَّرِيقِ مِنَ الأَعْدَاءِ، لأَنَّنَا كُنَّا قَدْ قُلْنَا لِلْمَلِكِ: إِنَّ يَدَ إِلَهِنَا تَرْعَى طَالِبِيهِ لِلْخَيْرِ، وَيَنْصَبُّ سُخْطُهُ

١٥:٨ توقف عزرا وهو في طريقه إلى أورشليم، ليدعو بعض اللاويين، فقد أقام الله أولئك الأشخاص لخدمة معينة، ولكنهم لم يكونوا مستعدين للتطوع عندما احتاج الأمر إلى خدمتهم. وقد أعطى الله لكل واحد منا قدرات نستطيع أن نساهم بها في خدمة ملكوته (انظر رو ١٢:٤-٨)، فلا تنتظر حتى تُدعى، بل فتش عن الفرص للتطوع، ولا تعطل عمل الله بالتقاعس، «على كل واحد منكم أن يخدم الآخرين بالموهبة التي أعطاه الله إياها» (١بط ٤:١٠).

٢١:٨ قطع عزرا وجماعته حوالي ألف وأربعمائة كيلومترًا سيرًا على الأقدام، وسط مناطق خطيرة وصعبة، واستغرقت الرحلة نحو أربعة أشهر. لقد صلوا ملتمسين من الله أن يحميهم ويعطيهم رحلة طيبة. وقد لا تكون رحلاتنا الآن محفوفة بنفس الصعاب والمخاطر، كما كانت رحلة عزرا، ولكن يجب أن نبادر إلى التماس الإرشاد والحماية من الله.

٢١:٨-٢٣ قبل عمل كل الاستعدادات المادية للقيام بالرحلة، قام عزرا بالاستعدادات الروحية، فقد أعدتهم صلواتهم وصومهم روحيًا بإظهارهم اتكالهم على الله لحمايتهم، وإيمانهم بأن الله مسيطر على كل شيء، ويقينهم من أنهم ليسوا من القوة للقيام بالرحلة بدونه. وعندما نتمهل لنضع الله أولاً في كل مسعى، فإننا بذلك نُعِد أنفسنا جيدًا للمهام التي تنتظرنا.

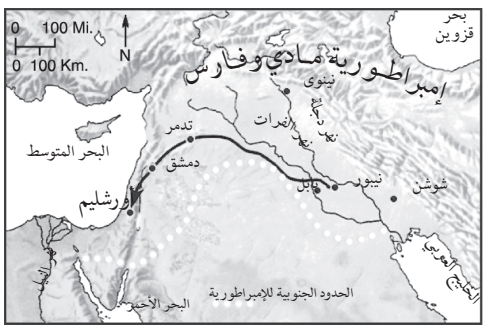
الْعَظِيمُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَتْرُكُهُ. ٢٣وَبَعْدَ أَنْ صُمْنَا وَابْتَهَلْنَا إِلَى إِلَهِنَا اسْتَجَابَ لَنَا. ٢٤فَاخْتَرْتُ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ اثْنَيْ عَشَرَ كَاهِناً هُمْ: شَرَبْيَا وَحَشَبْيَا وَمَعَهُمَا عَشَرَةٌ مِنْ أَقْرِبَائِهِمَا، ٢٥وَأَوْدَعْتُهُمُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالآنِيَةَ الْمُقَدَّمَةَ لِهَيْكَلِ إِلَهِنَا، الَّتِي تَبَرَّعَ بِهَا الْمَلِكُ وَمُسْتَشَارُوهُ وَقَادَتُهُ وَسَائِرُ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، ٢٦فَكَانَتْ جُمْلَةُ مَا أَوْدَعْتُهُ عِنْدَهُمْ سِتَّ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ وَزْنَةً (نَحْوَ ثَلاَثَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً وَأَرْبَعِ مِئَةِ كِيلُو جِرَام) مِنَ الْفِضَّةِ، وَمِئَةَ وَزْنَةٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ آلاَفٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُو جِرَام) مِنْ آنِيَةِ الْفِضَّةِ، وَمِئَةَ وَزْنَةٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ آلاَفٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُو جِرَام) مِنَ الذَّهَبِ، ٢٧وَعِشْرِينَ قَدَحاً مِنَ الذَّهَبِ قِيمَتُهَا أَلْفُ دِرْهَم، وَإِنَاءَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ مَصْقُولٍ لاَ تَقِلُّ قِيمَتُهُمَا عَنِ الذَّهَبِ الثَّمِينِ، ٢٨وَقُلْتُ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مُقَدَّسُونَ لِلرَّبِّ وَكَذَلِكَ الآنِيَةُ مُقَدَّسَةٌ، أَمَّا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ فَقَدْ تَمَّ التَّبَرُّعُ بِهَا لِلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِكُمْ، ٢٩فَاحْرُسُوهَا وَحَافِظُوا عَلَيْهَا إِلَى أَنْ يَتِمَّ وَزْنُهَا أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ عَائِلاَتِ إِسْرَائِيلَ فِي مَخَادِعِ هَيْكَلِ الرَّبِّ». ٣٠فَتَسَلَّمَ الْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالآنِيَةَ الْمَوْزُونَةَ لِيَحْمِلُوهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى هَيْكَلِ إِلَهِنَا. ٣١ثُمَّ ارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ نَهْرِ أَهْوَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ (آذَارَ - مَارِسَ) لِنَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. فَكَانَتْ عِنَايَةُ الرَّبِّ تَرْعَانَا فَأَنْقَذَتْنَا مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ الْمُتَرَصِّدِ لَنَا عَلَى الطَّرِيقِ، ٣٢إِلَى أَنْ وَصَلْنَا أُورُشَلِيمَ وَأَقَمْنَا هُنَاكَ ثَلاَثَةَ أَيَّام. ٣٣ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَامَ مَرِيمُوثُ بْنُ أُورِيَّا الْكَاهِنِ، وَأَلِعَازَارُ بْنُ فِينْحَاسَ وَمَعَهُمَا اثْنَانِ مِنَ اللاَّوِيِّينَ هُمَا يُوزَابَاذُ بْنُ يَشُوعَ، وَنُوعَدْيَا بْنُ بَنُّوَيَ، بِوَزْنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالآنِيَةِ فِي بَيْتِ إِلَهِنَا. ٣٤وَتَمَّ تَسْجِيلُ عَدَدِهَا وَوَزْنِهَا فِي

٢٣:٨ ٢أخ ٢٠:٣

٢٨:٨ لا ٦:٢١؛ ٢٢:٢-٣

٢٣:٨ عرف عزرا مواعيد الله لحماية شعبه، ولكنه لم يأخذها قضية مسلمة، إذ عرف أيضًا أن بركات الله متاحة من خلال الصلاة، لذلك تذلل عزرا والشعب بالصوم والصلاة، واستجاب الله صلواتهم. لقد تذللوا بالصوم، لأن ارتحالهم بدون طعام، ذكرهم باعتمادهم الكامل على رعاية الله. كما أن الصوم أتاح لهم وقتًا أطول للصلاة والتأمل في الله. وكثيرًا ما نصلي باندفاع وبلا تروٍ، بينما الصلاة الجادة تستلزم جهدًا صادقًا، فهي تجعلنا على صلة بمشيئة الله، ويمكنها أن تغيرنا حقيقة. وبدون هذا النوع من الصلاة، نجعل من الله مجرد صيدلية إسعاف سريع لتمدنا بمسكنات لكل وجع، وليس الله الذي نريد أن تكون لنا معه شركة حميمة.

٢٨:٨، ٢٩ كل ما كان يستخدم في العبادة في الهيكل، كان مكرسًا لله، فكانت تعتبر كنوزًا مقدسة تجب حراستها بعناية خاصة. والوكالة هي تحمل العناية الخاصة بكل ما يوكله الله إليك. والعناية الخاصة تعني اعتبار هذه الأشياء من الله ولأجله. فما الذي أوكله الله إليك لِتُعنَى به؟



رحلة عزرا

قاد عزرا جماعة ثانية من المسبيين من بابل إلى يهوذا وأورشليم بعد نحو ثمانين سنة من عودة الجماعة الأولى، وعبر الطريق المحفوف بالمخاطر بدون حماية عسكرية (٢٢:٨) ولكن الشعب صلى، فوصلوا إلى أورشليم سالمين تحت قيادة عزرا القائد التقي بعد بضعة أشهر.

ذَلِكَ الْحِينِ. ٣٥وَقَرَّبَ الْمَسْبِيُّونَ الْقَادِمُونَ مُحْرَقَاتٍ لإِلَهِ إِسْرَائِيلَ: اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْراً عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَسِتَّةً وَتِسْعِينَ كَبْشاً وَسَبْعَةً وَسَبْعِينَ خَرُوفاً وَاثْنَيْ عَشَرَ تَيْساً ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَأُصْعِدَتْ كُلُّهَا مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ. ٣٦وَسَلَّمُوا أَوَامِرَ الْمَلِكِ لِوُلاَةِ الْمَلِكِ فِي عَبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، فَأَعَانُوا الشَّعْبَ وَوَفَّرُوا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بِنَاءُ هَيْكَلِ الرَّبِّ.

٣٦:٨ عز ٢١:٧-٢٤

صلاة عزرا بشأن الزواج المختلط

٩ وَبَعْدَ أَنْ كَمَلَتْ هَذِهِ الأُمُورُ جَاءَنِي رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ قَائِلِينَ: «إِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةَ وَاللاَّوِيِّينَ مَا بَرِحُوا مُنْغَمِسِينَ فِي رَجَاسَاتِ أُمَمِ الأَرْضِ كَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْعَمُّونِيِّينَ وَالْمُوآبِيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ، وَلَمْ يَنْفَصِلُوا عَنْهُمْ، ٢لأَنَّهُمْ تَزَوَّجُوا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ، فَاخْتَلَطَ النَّسْلُ الْمُقَدَّسُ بِأُمَمِ الأَرَاضِي، وَقَدْ كَانَ الرُّؤَسَاءُ وَالْوُلاَةُ أَوَّلَ مَنِ ارْتَكَبَ هَذِهِ الْخِيَانَةَ». ٣وَعِنْدَمَا سَمِعْتُ ذَلِكَ مَزَّقْتُ ثِيَابِي وَرِدَائِي، وَنَتَفْتُ شَعْرَ رَأْسِي وَذَقْنِي، وَجَلَسْتُ حَائِراً. ٤وَالْتَفَّ حَوْلِي كُلُّ مَنْ أَرْعَبَهُ قَضَاءُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَجْلِ مَا ارْتَكَبَهُ الْمَسْبِيُّونَ مِنْ خِيَانَةٍ. أَمَّا أَنَا فَبَقِيتُ جَالِساً غَارِقاً فِي حَيْرَتِي إِلَى تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ. ٥حِينَئِذٍ قُمْتُ مِنْ تَذَلُّلِي، وَأَنَا مَازِلْتُ مُرْتَدِياً رِدَائِي وَثِيَابِي الْمُمَزَّقَةَ، وَجَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتَيَّ وَبَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي، ٦قَائِلاً: «اللَّهُمَّ، إِنِّي أَخْجَلُ وَأَخْزَى مِنْ أَنْ أَرْفَعَ وَجْهِي نَحْوَكَ، لأَنَّ آثَامَنَا قَدْ تَكَاثَرَتْ فَوْقَ رُؤُوسِنَا، وَمَعَاصِينَا قَدْ تَعَاظَمَتْ فَبَلَغَتْ عَنَانَ السَّمَاءِ، ٧فَإِنَّنَا مُنْذُ عَهْدِ آبَائِنَا وَإِلَى هَذَا الْيَوْمِ غَارِقُونَ فِي إِثْمٍ عَظِيمٍ. وَمِنْ جَرَّاءِ مَعَاصِينَا سَطَا عَلَيْنَا وَعَلَى مُلُوكِنَا وَكَهَنَتِنَا سَيْفُ الأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِنَا، وَتَعَرَّضْنَا لِلسَّبْيِ وَالنَّهْبِ وَالْعَارِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

١:٩ عز ٢١:٦
٢:٩ خر ٣١:٢٢
٤:٩ عز ٣:١٠
٦:٩ ٢أخ ٩:٢٨؛ رؤ ٥:١٨
٧:٩ تث ٣٧:٢٨

١:٩، ٢ منذ عهد القضاة، تزوج بنو إسرائيل بنساء وثنيات، ومن ثم تبنوا ممارساتهم الدينية (قض ٣:٥-٧). بل إن ملك إسرائيل العظيم سليمان ارتكب هذه الخطية (١مل ١١:١-٨)، رغم أن ذلك كان محرمًا في شريعة الله (خر ٣٤:١١-١٦؛ تث ٧:١-٤). وحدث نفس الشيء في أيام عزرا وفي الجيل الذي أتى بعده (انظر نح ١٣:٢٣-٢٧).

ولم تكن معارضة الزواج المختلط تعصبًا عرقيًا، لأن اليهود وغير اليهود في تلك المنطقة كانوا من نفس الخلفية السامية، ولكن الأسباب كانت روحية بحتة. فمن يتزوج بشريك وثني، كان يميل لتبني الممارسات الوثنية لهذا الشريك. فإذا لم يكن بنو إسرائيل يبالون كثيرًا بعصيان الله في أمر هام مثل الزواج، فإنهم لم يكونوا من القوة الكافية للثبات أمام وثنية شركائهم. ولقد ظلت هذه مشكلة دائمة إلى أن كف بنو إسرائيل نهائيًا عن ممارسة الزواج المختلط.

٢:٩ تزوج بعض بني إسرائيل زوجات وثنيات، وانحرفوا عن مقصد الله من نحوهم. ويقول العهد الجديد إن على المؤمنين ألا يتزوجوا بغير المؤمنين (٢كو ٦:١٤)، إذ لا يمكن أن تتوفر في هذا الزواج الوحدة في أهم أمور الحياة: وهي التسليم والطاعة لله، لأن الزواج يجعل من الاثنين واحدًا، وقد يصبح الإيمان قضية، ويصبح على أحد الزوجين أن يتساهل في معتقداته من أجل الوحدة. فلا تدع العواطف أو الانفعالات تعميك عن الأهمية القصوى للزواج من شخص تستطيع أن تكون معه في وحدة حقيقية.

٥:٩-١٥ بعد أن علم عزرا بخطايا الشعب، خر على ركبتيه مصليًا. وصلاته الخارجة من قلبه، تعطينا نظرة صائبة، فقد أدرك: (١) أن الخطية أمر خطير (٦:٩). (٢) أنه لا يمكن أن يخطئ دون أن يؤثر في آخرين (٧:٩). (٣) أنه هو نفسه لم يكن بلا خطية، رغم أنه لم تكن له زوجة وثنية (١٠:٩، ١١).

٨وَلَكِنَّكَ الآنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا لِلَحْظَةٍ وَتَعَطَّفْتَ عَلَيْنَا فَأَنْجَيْتَ لَنَا بَقِيَّةً لِتُعْطِيَنَا مَوْطِئَ قَدَمٍ فِي مَكَانِكَ الْمُقَدَّسِ حَتَّى تُنِيرَ أَعْيُنَنَا وَتَمْنَحَنَا بَعْضَ الحَيَاةِ فِي عُبُودِيَّتِنَا. ٩وَمَعَ أَنَّنَا عَبِيدٌ لَمْ تَتَخَلَّ عَنَّا فِي عُبُودِيَّتِنَا، بَلْ ظَلَّلْتَنَا بِالرَّحْمَةِ أَمَامَ مُلُوكِ فَارِسَ وَمَنَحْتَنَا حَيَاةً لِنَبْنِيَ هَيْكَلاً وَنُرَمِّمَ خَرَائِبَهُ وَنَتَمَتَّعَ بِالْحِمَايَةِ فِي يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ. ١٠فَمَاذَا نَقُولُ بَعْدَ كُلِّ مَا حَدَثَ؟ لَقَدْ نَبَذْنَا وَصَايَاكَ. ١١الَّتِي أَمَرْتَنَا بِها عَلَى لِسَانِ عَبِيدِكَ الأَنْبِيَاءِ قَائِلاً: إِنَّ الأَرْضَ الَّتِي تَدْخُلُونَ لِتَرِثُوهَا هِيَ أَرْضٌ نَجَّسَتْهَا شُعُوبُهَا بِرَجَاسَاتِهِمْ، مِنْ أَقْصَاهَا إِلَى أَقْصَاهَا. ١٢وَالآنَ لَا تُزَوِّجُوا بَنَاتِكُمْ مِنْ بَنِيهِمْ، وَلاَ تُزَوِّجُوا أَبْنَاءَكُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ، وَلاَ تَسْعَوْا فِي سَبِيلِ أَمْنِهِمْ وَخَيْرِهِمْ، لِكَيْ تَتَرَسَّخَ قُوَّتُكُمْ وَتَأْكُلُوا خَيْرَ الأَرْضِ وَتُوَرِّثُوهَا لأَبْنَائِكُمْ إِلَى الأَبَدِ. ١٣وَالآنَ بَعْدَ كُلِّ مَا جَرَى عَلَيْنَا مِنْ جَرَّاءِ أَعْمَالِنَا السَّيِّئَةِ وَآثَامِنَا الْعَظِيمَةِ، نَعْلَمُ أَنَّكَ عَاقَبْتَنَا يَا إِلَهَنَا بِأَقَلَّ مِنْ آثَامِنَا، وَوَهَبْتَنَا نَجَاةً مِثْلَ هَذِهِ. ١٤أَنَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ وَنَتَعَدَّى عَلَى وَصَايَاكَ وَنُنَاسِبُ الأُمَمَ الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ؟ أَلاَ تَسْخَطُ عَلَيْنَا آنَئِذٍ حَتَّى تُفْنِيَنَا فَلاَ تَبْقَى مِنَّا بَقِيَّةٌ وَلاَ تَكُونُ لَنَا نَجَاةٌ؟ ١٥أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، أَنْتَ عَادِلٌ لأَنَّنَا مَازِلْنَا بَقِيَّةً نَاجِيَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَهَا نَحْنُ نَمْثُلُ أَمَامَكَ فِي آثَامِنَا، مَعَ أَنَّهُ لَا حَقَّ لَنَا فِي ذَلِكَ».

٨:٩ مز ١٣:٣؛ إش ٢٣:٢٢
٩:٩ تث ٣:٧؛ نح ٣٦:٩
١٤:٩ تث ١٤،٨:٩
١٥:٩ مز ٣:١٣٠

اعتراف الشعب بالخطية

١٠ وَفِيمَا كَانَ عِزْرَا يُصَلِّي وَيَعْتَرِفُ بَاكِياً وَمُنْطَرِحاً أَمَامَ هَيْكَلِ اللهِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ حَشْدٌ غَفِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالأَوْلاَدِ، لأَنَّ الشَّعْبَ بَكَى بِمَرَارَةٍ.
٢وَقَالَ شَكَنْيَا بْنُ يَحِيئِيلَ مِنْ بَنِي عِيلاَمَ لِعِزْرَا: «لَقَدْ خُنَّا إِلَهَنَا وَتَزَوَّجْنَا مِنْ نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ مِنْ أُمَمِ الأَرْضِ، وَلَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا فَلاَ يَزَالُ هُنَاكَ رَجَاءٌ لإِسْرَائِيلَ. ٣لِذَلِكَ، لِنُبْرِمْ عَهْداً

١:١٠ ٢أخ ٢٠:٩؛ دان ٢٠:٩
٢:١٠ عز ٢:٩

(٤) أن الله في محبته ونعمته، قد عفا عن الأمة رغم أنها لم تفعل ما يستحق هذا العفو (٨:٩، ٩، ١٥). ومن السهل النظر إلى الخطية باستخفاف في عالم يرى الخطية أمرًا تافهًا. ولكن يجب علينا أن نعتبر الخطية أمرًا خطيرًا، كما فعل عزرا.

٥:٩-١٥ اعترف عزرا في صلاته بخطايا الشعب، فمع أنه لم يخطئ كما أخطأ شعبه، إلا أنه اعتبر نفسه واحدًا معهم في خطاياهم، وعبر بالبكاء عن إحساسه بالعار لأجل الخطية، والخوف من عواقبها، وأمنيته أن يتعقل الشعب ويتوب. وقد جعلت صلاته الشعب يبكون بمرارة (١:١٠). لقد أظهر عزرا الحاجة إلى مجتمع مقدس حول الهيكل الذي أعيد بناؤه. ونحن أيضًا في حاجة إلي مجتمع مقدس في كنائسنا المحلية. ففي أشنع خطايانا، نستطيع أن نرجع إلى الله مصلين تائبين.

١٥:٩ تساءل عزرا: «أي رجاء يمكن أن يكون لنا إن عاملتنا يا الله بالعدل؟» وكثيرًا ما نصرخ طالبين العدل عندما نشعر بأنه قد أُسيء إلينا وعوملنا بالظلم. ففي تلك اللحظات ننسى حقيقة خطيتنا والدينونة العادلة التي نستحقها. وبالغبطتنا لأن الله يمنحنا رحمة ونعمة وليس العدل فقط! فعندما تلتمس من الله المعاملة العادلة المنصفة، تمهل وتأمل ما الذي يمكن أن يحدث لو أن الله منحك ما تستحق حقيقة!

٣:١٠ لماذا طلب من الشعب أن يطلقوا زوجاتهم ويتخلوا عن أبنائهم؟ فمع أن الإجراء كان قاسيًا، إلا أن الزواج بالوثنيات كان ممنوعًا تمامًا (تث ٣:٧، ٤). ويمكن مقارنة ذلك اليوم بزواج مسيحي من إحدى عبدة الشيطان. على أي حال، يبدو من (١٠:١٤-١٩) عدم إجبار النساء اللواتي أصبحن يعبدن الله حقيقة، على الطلاق، إلا أن هذا كان ضد وصايا الله. لقد كان تصرف عزرا، مع صعوبته على كثيرين، ضروريًا للحفاظ

مَعَ إِلهِنَا، بِأَنْ نُخْرِجَ كُلَّ النِّسَاءِ الْغَرِيبَاتِ، وَمَنْ أَنْجَبْنَ مِنْ أَبْنَاءٍ بِمُوْجِبِ رَأْيِ سَيِّدِي وَمَشُورَةِ سَائِرِ الَّذِينَ يُطِيعُونَ وَصَايَا اللهِ مُطَبِّقِينَ بِذَلِكَ نَصَّ الشَّرِيعَةِ. ٤فَانْهَضِ الآنَ فَإِنَّ عِبْءَ هَذَا الأَمْرِ هُوَ مَسْؤُولِيَّتُكَ؛ وَلَكِنَّنَا مَعَكَ. تَشَجَّعْ وَتَصَرَّفْ».

٥:١٠ نح ١٢:٥؛ ١٣:٢٥

٥فَقَامَ عِزْرَا وَاسْتَحْلَفَ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ وَسَائِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُنَفِّذُوا الْعَهْدَ. فَحَلَفُوا. ٦ثُمَّ نَهَضَ عِزْرَا مِنْ أَمَامِ هَيْكَلِ اللهِ وَمَضَى إِلَى مُخْدَعِ يَهُوحَانَانَ بْنِ أَلِيَاشِيبَ، وَمَكَثَ هُنَاكَ لاَ يَأْكُلُ خُبْزاً وَلاَ يَشْرَبُ مَاءً، نُوَاحاً عَلَى خِيَانَةِ الْعَائِدِينَ مِنَ السَّبْيِ. ٧وَأَطْلَقُوا دَعْوَةً فِي أَرْجَاءِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ لِيَجْتَمِعَ جَمِيعُ الْعَائِدِينَ مِنَ السَّبْيِ فِي أُورُشَلِيمَ. ٨وَكُلُّ مَنْ يَمْتَنِعُ عَنِ الْحُضُورِ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرُّؤَسَاءِ والشُّيُوخِ، يُحَرَّمُ مَالُهُ وَيُنْبَذُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ السَّبْيِ.

٦:١٠ تث ١٨:٩

٩فَحَضَرَ كُلُّ رِجَالِ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي غُضُونِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، وَعَقَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اجْتِمَاعاً فِي الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ (كَانُونِ الأَوَّلِ - دِيسَمْبَرَ) فِي سَاحَةِ هَيْكَلِ اللهِ. وَقَدْ جَلَسُوا مُرْتَعِدِينَ مِنْ هَوْلِ الأَمْرِ وَمِنَ الأَمْطَارِ الْغَزِيرَةِ الْهَاطِلَةِ. ١٠عِنْدَئِذٍ قَامَ عِزْرَا الْكَاهِنُ وَخَاطَبَهُمْ: «لَقَدْ خُنْتُمْ عَهْدَ الرَّبِّ وَتَزَوَّجْتُمْ مِنْ نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ لِتَزِيدُوا مِنْ وَطْأَةِ إِثْمِ إِسْرَائِيلَ. ١١فَاعْتَرِفُوا الآنَ لِلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِكُمْ وَاطْلُبُوا مَرْضَاتَهُ، وَانْفَصِلُوا عَنْ أُمَمِ الأَرْضِ وَعَنِ النِّسَاءِ الْغَرِيبَاتِ». ١٢فَأَجَابَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «سَنَفْعَلُ مَا طَالَبْتَنَا بِهِ، ١٣إِلاَّ أَنَّ الشَّعْبَ غَفِيرٌ، وَالْفَصْلَ فَصْلُ أَمْطَارٍ، وَلاَ طَاقَةَ لَنَا عَلَى الْوُقُوفِ خَارِجاً مُدَّةً طَوِيلَةً تَحْتَ الأَمْطَارِ، وَلاَسِيَّمَا أَنَّ الْعَمَلَ يَسْتَغْرِقُ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ وَاحِدٍ أَوِ اثْنَيْنِ، لأَنَّنَا تَوَرَّطْنَا بِارْتِكَابِ هَذَا الإِثْمِ تَوَرُّطاً عَظِيماً. ١٤لِذَلِكَ فَلْيَقُمْ كُلُّ رُؤَسَائِنَا لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ، وَلْيَأْتِ مِنْ مُدُنِنَا كُلُّ مَنْ تَزَوَّجَ مِنِ امْرَأَةٍ غَرِيبَةٍ، فِي أَوْقَاتٍ مُعَيَّنَةٍ، بِرِفْقَةِ شُيُوخِ مَدِينَتِهِ وَقُضَاتِهَا، فَيَرْتَدَّ عَنَّا احْتِدَامُ غَضَبِ إِلَهِنَا مِنْ جَرَّاءِ خَطِيئَتِنَا».

١١:١٠ تث ١:٢٤؛ ملا ٢:١٠-١٦

١٤:١٠ ٢أخ ١٠:٢٩

١٥وَلَمْ يَعْتَرِضْ عَلَى هَذَا الأَمْرِ سِوَى يُونَاثَانَ بْنِ عَسَائِيلَ وَيَحْزِيَا بْنِ تِقْوَةَ، وَأَيَّدَهُمَا فِي ذَلِكَ مَشُلاَّمُ وَشَبْتَايُ اللاَّوِيَّانِ. ١٦وَنَفَّذَ الْعَائِدُونَ مِنَ السَّبْيِ هَذَا الأَمْرَ، وَاخْتَارَ عِزْرَا الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْعَائِلاَتِ بِأَسْمَائِهِمْ وَفْقاً لِعَشَائِرِهِمْ، فَانْفَصَلُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ وَجَلَسُوا فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ (مُنْتَصَفِ كَانُونِ الأَوَّلِ - دِيسَمْبَرَ) لِلْقَضَاءِ فِي الأَمْرِ.

على بني إسرائيل كأمة ملتزمة لله. فلقد فقد المسبيون من المملكة الشمالية، هويتهم الروحية والقومية بسبب الزواج المختلط، فقد دفعتهم زوجاتهم الوثنيات إلى عبادة الأوثان، ولم يشأ عزرا أن يحدث هذا مع المسبيين من مملكة يهوذا، المملكة الجنوبية.

٣:١٠، ٤، ١١ بعد أن استمع الشعب لصلاة عزرا الحارة، اعترفوا بخطيتهم لله، ثم التمسوا التوجيه اللازم لاسترداد علاقتهم بالله. فالتوبة الحقيقية لا تقف عند كلمات الاعتراف، بل يجب أن تؤدي إلي تقويم السلوك وتعديل المواقف. فعندما تخطئ وتحزن حقيقة، اعترف بذلك لله والتمس منه المغفرة، واقبل نعمته ورحمته، ثم غير طرقك شكرًا له على مغفرته.

١٧وَتَمَّ الْفَصْلُ فِي قَضَايَا كُلِّ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَزَوَّجُوا مِنْ نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ
مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ (آذَارَ - مَارِسَ).

الآثمون بالزواج المختلط

١٨فَوُجِدَ بَيْنَ الْكَهَنَةِ مِمَّنْ تَزَوَّجُوا مِنْ نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ: مِنْ بَنِي يَشُوعَ بْنِ يُوصَادَاقَ وَإِخْوَتِهِ: ١٨:١٠
مَعْشِيَا وَأَلِيعَزَرُ وَيَارِيبُ وَجَدَلْيَا. ١٩هَؤُلاَءِ تَعَهَّدُوا بِإِخْرَاجِ نِسَائِهِمِ الْغَرِيبَاتِ مُقَرِّبِينَ كَبْشَ عز ٢:٢
غَنَمٍ تَكْفِيراً عَنْ إِثْمِهِمْ. ٢٠وَمِنْ بَنِي إِمِّيرَ: حَنَانِي وَزَبْدِيَا. ٢١وَمِنْ بَنِي حَارِيمَ: مَعْسِيَا وَإِيلِيَّا ١٩:١٠
وَشَمْعِيَا وَيَحِيئِيلُ وَعُزِّيَّا. ٢٢وَمِنْ بَنِي فَشْحُورَ: أَلْيُوعِينَايُ وَمَعْسِيَا وَإِسْمَعِيلُ وَنَثَنْئِيلُ وَيُوزَابَادُ لا ١٥:٥؛ ٦:٦
وَأَلْعَاسَةُ. ٢٣وَمِنَ اللاَّوِيِّينَ: يُوزَابَادُ، وَشِمْعِي، وَقَلاَيَا (أَيْ قَلِيطَا)، وَفَتَحْيَا وَيَهُوذَا وَأَلِيعَزَرُ.
٢٤وَمِنَ الْمُغَنِّينَ: أَلْيَاشِيبُ. وَمِنْ حُرَّاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ: شَلُّومُ وَطَالَمُ وَأُورِي. ٢٥وَمِنْ إِسْرَائِيلَ ٢٥:١٠
مِنْ بَنِي فَرْعُوشَ: رَمْيَا وَيِزِّيَّا وَمَلْكِيَا وَمَيَّامِينُ وَأَلِعَازَارُ وَمَلْكِيَّا وَبَنَايَا. ٢٦وَمِنْ بَنِي عِيلاَمَ: مَتَّنْيَا عز ٣:٢
وَزَكَرِيَّا وَيَحِيئِيلُ وَعَبْدِي وَيَرِيمُوثُ وَإِيلِيَّا. ٢٧بَنِي زَتُّو: أَلْيُوعِينَايُ وَأَلْيَاشِيبُ وَمَتَّنْيَا وَيَرِمُوثُ
وَزَابَادُ وَعَزِيزَا. ٢٨وَمِنْ بَنِي بَابَايَ: يَهُوحَانَانُ وَحَنَنْيَا وَزَبَايُ وَعَثْلاَيُ. ٢٩وَمِنْ بَنِي بَانِي: مَشُلاَّمُ
وَمَلُّوخُ وَعَدَايَا وَيَاشُوبُ وَشَآلُ وَرَامُوثُ. ٣٠وَمِنْ بَنِي فَحَثَ مُوآبَ: عَدْنَا وَكَلاَلُ وَبَنَايَا وَمَعْسِيَا
وَمَتَّنْيَا وَبَصَلْئِيلُ وَبِنُّوئِي وَمَنَسَّى. ٣١وَمِنْ بَنِي حَارِيمَ: أَلِيعَزَرُ وَيِشِّيَّا وَمَلْكِيَّا وَشَمْعِيَا وَشِمْعُونُ،
٣٢وَبَنْيَامِينُ وَمَلُّوخُ وَشَمَرْيَا. ٣٣وَمِنْ بَنِي حَشُومَ: مَتَّنَايُ وَمَتَّاثَا وَزَابَادُ وَأَلِيفَلَطُ وَيَرِيمَايُ
وَمَنَسَّى وَشِمْعِي. ٣٤وَمِنْ بَنِي بَانِي: مَعْدَايُ وَعَمْرَامُ وَأُوئِيلُ، ٣٥وَبَنَايَا وَبِيدْيَا وَكَلُوهِي، ٣٦وَوَنْيَا
وَمَرِيمُوثُ وَأَلْيَاشِيبُ، ٣٧وَمَتَّنْيَا وَمَتَّنَايُ وَيَعْسُو، ٣٨وَبَانِي وَبِنُّوئِي وَشِمْعِي، ٣٩وَشَلَمْيَا وَنَاثَانُ
وَعَدَايَا، ٤٠وَمَكْنَدْبَايُ وَشَاشَايُ وَشَارَايُ، ٤١وَعَزَرْئِيلُ وَشَلَمْيَا وَشَمَرْيَا، ٤٢وَشَلُّومُ وَأَمَرْيَا
وَيُوسُفُ، ٤٣وَمِنْ بَنِي نَبُو: يَعِيئِيلُ وَمَتَّثْيَا وَزَابَادُ وَزَبِينَا وَيَدُّو وَيُوئِيلُ وَبَنَايَا. ٤٤وَقَدْ تَزَوَّجَ
جَمِيعُ هَؤُلاَءِ مِنْ نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ، أَنْجَبَتْ بَعْضُهُنَّ لَهُمْ أَبْنَاءً.

٨:١٠ كان حرمان إنسان من ميراثه يعني فقدانه الحق في أرضه، وكان ذلك لضمان ألا يرث الأبناء الوثنيون أرض بني إسرائيل. وكان الفرز (أو النبذ) يعني العزل عن الجماعة، وعدم السماح له بالعبادة في الهيكل. وكان اليهود يعتبرون ذلك عقابًا صارمًا رهيبًا.

٤٤:١٠ يُستهل كتاب عزرا وهيكل الله خراب، وشعب يهوذا مسبيون في بابل. ويخبرنا عزرا بعودة شعب الله وإعادة بناء الهيكل، واستعادة نظام العبادة والذبائح. والله قادر الآن على أن يرد حياة شعبه ويعيد بناءها. ولا يوجد إنسان أبعد عن الله من أن يُستَرد، وكل المطلوب هو التوبة، فمهما كان ابتعادنا، ومهما طال الزمن منذ أن عبدنا الله حقيقة، فهو قادر أن يرد لنا علاقتنا به ويعيد بناء حياتنا.

نحمـــيا

تدمير أورشليم
والسبي إلى بابل
٥٨٦ ق.م.

عودة أول جماعة
من المسبيين
إلى أورشليم
٥٣٧ ق.م.

إتمام بناء
الهيكل
٥١٦ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:
كتاب نحمـيا هو آخر الكتب التاريخية في العهد القديم، وهو يسجل تاريخ عودة الجماعة الثالثة من المسبيين إلى أورشليم وبناء الأسوار وعودة الشعب إلى الإيمان.

الكاتب:
كُتب جزء كبير من الكتاب بلغة المتكلم دلالة على أن نحميا هو الكاتب. والأرجح أن نحميا كتب الكتاب بمعاونة عزرا.

تاريخ كتابته:
حوالي عام ٤٤٥-٤٣٢ ق.م.

الإطار:
قاد زربابل الجماعة الأولى في العودة إلى أورشليم في عام ٥٣٧ ق.م. ثم قاد عزرا الجماعة الثانية في عام ٤٥٨ ق. م. وأخيرًا قاد نحميا الجماعة الثالثة من المسبيين في عام ٤٤٥ ق.م. لإعادة بناء أسوار المدينة.

الآية الرئيسية:
«وتم بناء السور في الخامس والعشرين من أيلول (سبتمبر) بعد اثنين وخمسين يومًا. وعندما سمع هذا جميع أعدائنا، وشهدت كل الأمم المجاورة ذلك، سقط أعـداؤنا في أعـين أنفسـهم، وأدركوا أن إنجاز هذا العمل كان بمعونة إلهنا» (٦:١٥، ١٦).

الأشخاص الرئيسيون:
نحميا، عزرا، سنبلط، طوبيا.



من السهل تحليل كل المشاكل في العالم، وإمعان النظر فيها والتحدث عنها، فما أكثر الشاكين والناقدين والأنبياء الأدعياء والموجهين الجالسين على مقاعد مريحة! ولكننا جميعًا في حاجة إلى أناس لا يكتفون فقط بمناقشة الموقف، بل إلى أناس يعملون شيئًا لمعالجة الموقف.

رأى نحميا المشكلة وحزن، ولكنه عوضًا عن التخبط في رثاء الذات والحزن، شرع في العمل. لقد عرف نحميا أن الله يريده أن يحرك اليهود لبناء أسوار أورشليم، ولذلك تخلى عن مركز مرموق من مراكز المسؤولية في الحكومة الفارسية، ليقوم بما أراده الله. لقد عرف نحميا أن الله يستطيع أن يستخدم ما وهبه له من وزنات لإنجاز العمل. ومنذ لحظة وصوله إلي أورشليم، علم الجميع أنه هو المسؤول عن العمل، فقام بالتنظيم والتدبير والإشراف، والتشجيع ومواجهة المقاومات، ومجابهة الظلم ومواصلة العمل إلى أن تم بناء الأسوار. كان نحميا رجل العمل.

وتبدأ القصة بحديث نحميا إلى رفقائه من اليهود الذين أخبروه أن أسوار أورشليم وأبوابها منهدمة. وكانت هذه أخبارًا مزعجة، وأصبحت إعادة بناء هذه الأسوار هي الشغل الشاغل لنحميا. وفي الوقت المناسب يطلب نحميا من الملك أرتحششتا أن يأذن له في الذهاب إلى أورشليم لإعادة بناء الأسوار المنهدمة، ويوافق الملك.

ويرتحل نحميا إلى أورشليم مسلحًا برسائل ملكية، وينظم الشعب في مجموعات، ويحدد لهم قطاعات معينة من السور (نح ٣). ولا يمر مشروع البناء بدون مقاومة، إذ يحاول سنبلط وطوبيا وآخرون أن يوقفوا العمل بتوجيه الإهانات والسخرية والتهديدات والتخريب، مما جعل بعض العمال يخافون والبعض يملون. وفي كل حالة يستخدم نحميا خطة لإحباط مخطط الأعداء : الصلاة، والتشجيع، والحراسة المستمرة، والترابط (نح ٤). وتثور مشكلة مختلفة، مشكلة داخلية، إذ يستغل اليهود الأغنياء ظروف مواطنيهم العاملين، وإذ يسمع نحميا بظلمهم وجشعهم، يواجه أولئك المستغلين (نح ٥). وعندما يوشك بناء الأسوار أن يكمل، يبذل سنبلط وطوبيا وجماعتهما محاولتهم الأخيرة لإيقاف نحميا، ولكن نحميا يظل ثابتًا، ويكمل السور في اثنين وخمسين يومًا. ويا له من أثر هائل لمحبة الله وأمانته! فعرف الأعداء والأصدقاء أيضًا أن الله قد أعان (نح ٦).

بعد بناء الأسوار، يواصل نحميا تنظيم الشعب، فيجري إحصاء، ويعين بوابين ولاويين وغيرهم (نح ٧). يقود عزرا المدينة في العبادة وقراءة الكتاب المقدس (نح ٨، ٩). ويؤدي هذا إلى إعادة تأكيد الإيمان والنهضة الدينية، بأن يعد الشعب بأن يخدموا الله بأمانة (نح ١٠، ١١).

أحشويرش يصبح ملكًا على فارس ٤٨٦ ق.م.	أرتحششتا الأول يصبح ملكًا على فارس ٤٦٥ ق.م.	مجيء عزرا إلى أورشليم ٤٥٨ ق.م.	مجيء نحميا إلى أورشليم وإتمام بناء السور ٤٤٥ ق.م.	عودة نحميا إلى بابل ٤٣٣ ق.م.	عودة نحميا إلى أورشليم ٤٣٢ ق.م.	ملاخي يبدأ خدمته ٤٣٠ ق.م.

المكان الرئيسي:
أورشليم.

معالم خاصة :
يبين الكتاب إتمام نبوءات زكريا ودانيال المتعلقة بإعادة بناء أسوار أورشليم.

ويختم كتاب نحميا بذكر العشائر وقادتهم، وتدشين سور أورشليم الجديد، وتطهير البلاد من الخطية (نح ١٢، ١٣). وعندما تقرأ هذا الكتاب تمثل بنحميا وكن مستعدًا للقيام بأي عمل يطلبه الله.

المجمل:

أ - إعادة بناء السور
(١:١-٧:٧٣)
١- عودة نحميا إلى أورشليم.
٢- نحميا يتولى قيادة الشعب.

إن حياة نحميا مثال للقيادة والتنظيم، فقد تخلى عن مركز مريح ومربح في فارس، وعاد إلى وطن آبائه الممزق، وحشد الشعب لبناء سور أورشليم. واتخذ إجراءات دفاعية حكيمة في وجه مقاومة عنيفة، لرعاية الشعب ولمواصلة العمل في المشروع. ولكي ننجز شيئًا لأجل ملكوت الله، يجب أن نصلي، ونثابر، ونضحي كما فعل نحميا.

ب- إصلاح حال الشعب
(١:٨-٣١:١٣)
١- تجديد عزرا للعهد.
٢- وضع نحميا للسياسات.

بعد أن تمت إعادة بناء السور، قرأ عزرا الشريعة للشعب، مما أدى إلى توبة قومية. وكان عزرا ونحميا شخصين مختلفين تمامًا، ومع ذلك استخدمهما الله معًا لقيادة الأمة، فالله يستخدم كل شخص بطريقة فريدة لإنجاز مقاصده.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الرؤية	رغم أن اليهود أكملوا بناء الهيكل في عام ٥١٦ ق.م. فإن أسوار المدينة ظلت منهدمة طيلة سبعين سنة تالية. وكانت تلك الأسوار تمثل القوة والحماية والجمال لمدينة أورشليم. كما كانت الحاجة إليها ماسة جدًا لحماية الهيكل من الهجوم عليه، ولضمان استمرار العبادة. وقد وضع الله في قلب نحميا الرغبة في بناء الأسوار، وأعطاه رؤية للعمل.	هل أعطاك الله رؤية؟ هل ثمة «أسوار» يلزم بناؤها اليوم؟ مازال الله يريد أن يتحد شعبه ويتدرب على إنجاز عمله. وإذ ندرك الحاجة الماسة في عالمنا، يستطيع الله أن يعطينا الرؤية والرغبة في «البناء».
الصلاة	قابل كل من عزرا ونحميا المشاكل بالصلاة، فعندما شرع نحميا في عمله، أدرك المشكلة فصلى على الفور، ثم شرع في حل المشكلة.	مازالت الصلاة هي قوة الله العظيمة في حل المشاكل الآن، والصلاة والعمل صنوان لا ينفصلان، فعن طريق الصلاة يرشد الله استعداداتنا وفريق العمل فينا، والجهود المخلصة لإتمام مشيئته.
القيادة	أظهر نحميا قدرة فائقة على القيادة، فكان مستعدًا روحيًا لسماع دعوة الله، واستخدم تخطيطًا دقيقًا، في العمل كفريق وحل المشاكل، والشجاعة لإنجاز العمل. ومع أنه كان له إيمان عظيم، إلا أنه لم يكف قط عن بذل غاية الجهد الذي كانت تقتضيه القيادة الرشيدة.	إن كنت قائدًا مقامًا من الله فليس الهدف الحصول على الاعتراف بك، وشغل الموقع، أو أن تكون الرئيس، بل يستلزم ذلك تخطيطًا دقيقًا وعملاً شاقًا، وشجاعة ومثابرة. والتوقعات الإيجابية لا يمكن أن تكون بديلاً عن القيام بالعمل الشاق. ولكي تقود آخرين، يلزمك أن تصغي لإرشاد الله في حياتك الشخصية.
المشاكل	بعد أن بدأ العمل، واجه نحميا الهزء والافتراء والتهديدات من الأعداء، وكذلك الخوف والصراع والإحباط من عماله هو. ومع أن هذه كانت مشكلات صعبة، إلا أنها لم تمنع نحميا من إنجاز العمل.	عندما تحدث الصعوبات، يبرز الميل للصراع والإحباط. ويجب علينا أن ندرك أنه لا نصرة بلا متاعب. فعندما تظهر المشاكل، يجب أن نواجهها بصلابة، ونواصل العمل لإنجاز عمل الله.
التوبة والنهضة	مع أن الله أعانهم لبناء السور، فإن العمل لم يكمل إلا بعد أن أعاد الشعب بناء حياتهم روحيًا. لقد علم عزرا الشعب كلمة الله، وعندما أصغوا إليها، أدركوا الخطية في حياتهم، واعترفوا بها، واتخذوا الخطوات اللازمة للتخلص منها.	لا يكفي إدراك الخطية والاعتراف بها، بل يجب أن تؤدي النهضة إلى الإصلاح، وإلا تصبح مجرد تعبير عن الحماسة. والله لا يريد عملاً من قلوب فاترة، فليس الواجب هو إزالة الخطية من حياتنا فحسب، بل أن نطلب من الله أن يكون هو مركز كل ما نعمل.

أ- إعادة بناء السور (١:١-٧:٧٣)

رغم حقيقة أن العائدين من السبي بقوا في أورشليم سنين كثيرة، فإن أسوار المدينة ظلت منهدمة، مما ترك الشعب بلا حماية، معرضين للهجوم عليهم. و إذ يسمع نحميا هذه الأخبار، يستأذن ملك فارس في الذهـاب إلى أورشليم. وحالما يصـل إلى أورشليم، يستنهض الشعب للشروع في إعادة بناء السور. ورغم مواجهة نحميا بالمقاومة من الخارج ومن الداخل، فإنه يواصل العمل حتى يكمل تمامًا، و يعود الاستقرار للمدينة. و يمكن إنجاز الأعمال التي تبدو مستحيلة، عندما يساعد الله الذين يكرمونه وعندما تتوحد جهودهم.

صلاة نحميا

١ مِنْ حَدِيثِ نَحَمْيَا بْنِ حَكَلْيَا، قَالَ: «فِي شَهْرِ كَسْلُو (أَي كَانُونَ الأَوَّل - دِيسَمْبَرَ) ١:١ زك ١:٧
فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْتَحْشَشْتَا، بَيْنَمَا كُنْتُ فِي الْعَاصِمَةِ شُوشَنَ، ٢أَقْبَلَ
إِلَيَّ حَنَانِي، أَحَدُ أَقْرِبَائِي، بِرِفْقَةِ بَعْضِ رِجَالٍ قَادِمِينَ مِنْ يَهُوذَا. فَسَأَلْتُهُمْ عَنِ الْيَهُودِ النَّاجِينَ
الْعَائِدِينَ مِنَ السَّبْيِ وَعَنْ أُورُشَلِيمَ، ٣فَقَالُوا لِي: «إِنَّ النَّاجِينَ الَّذِينَ بَقُوا مِنَ السَّبْيِ، مِمَّنْ ٣:١ نح ٢:٣، ١٣، ١٧
رَجَعُوا إِلَى هُنَاكَ، يُقَاسُونَ مِنْ شَقَاءٍ عَظِيمٍ وَعَارٍ. فَسُورُ أُورُشَلِيمَ مُنْهَدِمٌ وَأَبْوَابُهَا مَحْرُوقَةٌ
بِالنَّارِ». ٤فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ الأَخْبَارَ جَلَسْتُ وَبَكَيْتُ وَنُحْتُ أَيَّاماً، وَصُمْتُ وَصَلَّيْتُ أَمَامَ إِلَهِ ٥:١ نح ١٤:٤؛ دان ٤:٩
السَّمَاءِ، ٥قَائِلاً: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ السَّمَاءِ، أَيُّهَا الإِلَهُ الْعَظِيمُ الْمَرْهُوبُ، الَّذِي يُحَافِظُ عَلَى عَهْدِ

١:١ لم يكن نحميا أول من رجع من المسبيين إلى أورشليم، فقد قاد زربابل المجموعة الأولى في عام ٥٣٧ ق.م. قبل ذلك بنحو تسعين سنة (عز ١، ٢). وبعد ذلك، قاد عزرا مجموعة ثانية في عام ٤٥٨ ق.م. (عز ٧)، وها هو نحميا على استعداد لقيادة المجموعة الثالثة الكبرى في العودة إلى أورشليم (٤٤٥ ق.م.). وعند وصوله بعد رحلة استغرقت ثلاثة أشهر، رأى الهيكل وقد تم بناؤه، وتعر ف بالآخرين الذين كانوا قد عادوا إلى موطنهم. ولكن نحميا وجد جماعة غير منظمة من الشعب، ومدينة بلا دفاعات ولا أسوار لحمايتها. وكان لبني إسرائيل، قبل السبي، لغتهم وملكهم وجيشهم وهو يتهم، والآن لم يعد لهم شيء من ذلك. وكان أكثر ما يعوز اليهود هو القيادة، فلم يكن هناك من يريهم من أين يبدأون، وأي اتجاه يتخذون، وهم يحاولون بناء مدينتهم. وحالما وصل نحميا، شرع في برنامج «العودة إلى الأساسيات»، فاهتم بحاجات الشعب المادية بإقامة نظام عادل للحكومة، و إعادة بناء أسوار أورشليم. كما اهتم بحاجاتهم الروحية ببناء حياتهم المحطمة. و يقدم لنا نحميا مثالاً للقيادة الملتزمة بإكرام الله. و ينطوي كتابه على العديد من الدروس التي يمكن تطبيقها في وقتنا الحاضر.

١:٢-٤ اهتم نحميا بأورشليم لأنها كانت مدينة اليهود المقدسة، فباعتبارها عاصمة يهوذا، كانت تمثل الهوية القومية اليهودية. كما كانت مباركة لسكنى الله في الهيكل. وقد ارتبط التاريخ اليهودي بهذه المدينة منذ تقدمة إبراهيم لملكي صادق ملك سالم (تك ١٤:١٧-٢٠) إلى الأيام التي بنى فيها سليمان الهيكل العظيم (١مل ٧:٥١)، وطوال تاريخ الملوك. وقد أحب نحميا وطنه، رغم أنه كان قد عاش كل ما مضى من حياته في بابل. لقد أراد العودة إلى أورشليم ليعيد توحيد اليهود، وليمحو عار أسوار أورشليم المنهدمة، ففي ذلك تمجيد لله، واستعادة حقيقة وقوة وجود الله وسط شعبه.

١:٤ انهار نحميا وبكى عندما سمع أن أسوار أورشليم مازالت منهدمة. ولماذا أزعجه ذلك؟ لم تعد للأسوار أهمية في غالبية المدن الآن، ولكنها كانت بالغة الأهمية في زمن نحميا، إذ كانت مأمنًا من غارات الأعداء، وكانت رمزًا للقوة والسلام. كما انزعج أيضًا بالنسبة للشعب، اليهود، الذين منعهم مرسوم سابق من إعادة بناء الأسوار (عز ٤:٦-٢٤).

١:٤ لقد حزن نحميا حزنًا عميقًا لحالة أورشليم، ولكنه لم يحزن فحسب، لأنه بعد هذا الحزن، سكب قلبه أمام الله (١:٥-١١)، وبحث عن الوسائل لتحسين الموقف، فاستخدم كل معلوماته وخبرته وتنظيمه في تحديد ما يجب عمله. وعندما تصلك أخبار مأساوية، فصل أولاً، ثم ابحث عن الوسائل لتجاوز الحزن إلى عمل محدد لمعاونة من هم في حاجة إلى معونة.

١:٥ صام نحميا وصلى أيامًا عديدة، مُعبرًا عن حزنه على خطية

رَحْمَتِهِ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ، ٦أَرْهِفْ أُذُنَيْكَ وَافْتَحْ عَيْنَيْكَ لِتَسْمَعَ صَلاَةَ عَبْدِكَ الَّذِي يَبْتَهِلُ إِلَيْكَ الآنَ نَهَاراً وَلَيْلاً، لأَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبِيدِكَ، وَيَعْتَرِفُ بِآثَامِهِمِ الَّتِي ارْتَكَبْنَاهَا، نَحْنُ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، بِحَقِّكَ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ أَنَا وَبَيْتُ أَبِي، إِذْ قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ٧لَقَدِ اقْتَرَفْنَا الشَّرَّ فِي حَقِّكَ، وَلَمْ نُطِعِ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضَ وَالأَحْكَامَ الَّتِي أَمَرْتَ بِها عَبْدَكَ مُوسَى. ٨اذْكُرْ تَحْذِيرَكَ الَّذِي أَنْذَرْتَ بِهِ عَبْدَكَ مُوسَى قَائِلاً: إِنْ خُنْتُمْ عَهْدِي فَإِنِّي أُشَتِّتُ شَمْلَكُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ. ٩وَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيَّ وَأَطَعْتُمْ وَصَايَايَ وَمَارَسْتُمُوهَا، فَإِنِّي أَجْمَعُ الْمَنْفِيِّينَ حَتَّى مِنْ أَقَاصِي السَّمَاوَاتِ، وَآتِي بِهِمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي اخْتَرْتُهُ لأُسْكِنَ اسْمِي فِيهِ. ١٠فَهُمْ عَبِيدُكَ وَشَعْبُكَ الَّذِي افْتَدَيْتَهُ بِقُدْرَتِكَ الْعَظِيمَةِ وَيَدِكَ الْقَوِيَّةِ، ١١فَلْتُصْغِ أُذُنُكَ يَا سَيِّدُ إِلَى صَلاَةِ عَبْدِكَ وَتَضَرُّعَاتِ عَبِيدِكَ الَّذِينَ يَبْتَهِجُونَ بِتَوْقِيرِ اسْمِكَ. وَهَبْ عَبْدَكَ الْيَوْمَ النَّجَاحَ، وَامْنَحْهُ رَحْمَةً أَمَامَ الْمَلِكِ». لأَنِّي كُنْتُ سَاقِياً لِلْمَلِكِ.

٨:١ لا ٢٦:٣٣
٩:١ تث ٣٠:٤

أرتحششتا يرسل نحميا إلى أورشليم

٢ وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ نِيسَانَ، فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ، حِينَ أُحْضِرَتِ الْخَمْرُ لِلْمَلِكِ فَتَنَاوَلْتُهَا وَقَدَّمْتُهَا لَهُ بِوَجْهٍ مُكَمَّدٍ. وَلَمْ يَسْبِقْ لِي أَنْ مَثَلْتُ أَمَامَهُ مَغْمُوماً ٢فَسَأَلَنِي الْمَلِكُ: مَالِي أَرَى وَجْهَكَ مُكَمَّداً «وَأَنْتَ غَيْرُ مَرِيضٍ؟ هَذَا لَيْسَ سِوَى كَآبَةِ قَلْبٍ. فَسَاوَرَنِي خَوْفٌ عَظِيمٌ. ٣وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ: لِيَحْيَ الْمَلِكُ إِلَى الأَبَدِ! كَيْفَ لاَ يَنْقَبِضُ وَجْهِي، وَالْمَدِينَةُ الَّتِي دُفِنَ فِيهَا آبَائِي قَدْ صَارَتْ خَرَاباً، وَأَبْوَابُهَا قَدِ الْتَهَمَتْهَا النِّيرَانُ؟ ٤فَسَأَلَنِي الْمَلِكُ: أَيَّ شَيْءٍ تَطْلُبُ؟ فَصَلَّيْتُ إِلَى إِلَهِ السَّمَاءِ، ٥وَأَجَبْتُ

٢:٣ نح ٣:١؛ دان ٤:٢

بني إسرائيل، ورغبته في أن تعود أورشليم للحياة بعبادة الله الحقيقي الوحيد. وترينا صلاة نحميا عناصر الصلاة الفعَّالة: (١) الحمد. (٢) الشكر. (٣) التوبة. (٤) الطلب المحدد. (٥) التسليم لله. فالصلاة التي من القلب، مثل صلاة نحميا، يمكن أن تساعد على توضيح: (١) أي مشاكل تواجهها. (٢) قدرة الله العظيمة على مساعدتك. (٣) العمل الذي يجب عليك القيام به. وفي نهاية صلاته عرف نحميا ما يجب عليه عمله (١١:١). وعندما يكون القادة رجال صلاة، يمكن اتخاذ القرارات الصعبة عن بصيرة صحيحة، و يتبع ذلك القيام بالعمل المناسب.

١١:١ كان نحميا يشغل موقعًا فريدًا يستطيع منه أن يكلم الملك، فقد كان الساقي المؤتمن الذي كان عليه أن يضمن سلامة طعام الملك وشرابه. وكان نحميا رجلاً جادًا مصليًا ومستعدًا، وهو يتطلع إلى اللحظة المناسبة ليخبر الملك عن شعب الله. وكل منا فريد وقادر على الخدمة، مهما كان مركزنا. وكما استخدم نحميا موقعه كخادم مؤتمن للملك ليشفع في شعبه، نستطيع نحن أن نستخدم مواقعنا الراهنة لخدمة الله.

٢:٢ ارتعب نحميا عندما لاحظ الملك مظهره الحزين، إذ كان من الخطر إبداء الحزن أمام الملك الذي كان يستطيع إعدام أي شخص يثير عدم رضاه بفعل ذلك. بل إن كل من يرتدي ثياب الحزن (المسوح) لا يستطيع أن يدخل قصر الملك (أس ٤:٢).

٣:٢ لم يخجل نحميا من الاعتراف بخوفه، ولكنه أبى أن يسمح للخوف أن يمنعه من إنجاز ما دعاه الله لعمله. وعندما نسمح لمخاوفنا أن تتحكم في حياتنا، نجعلها أقوى من الله. فهل هناك عمل يريدك الله أن تعمله، ولكن الخوف يمنعك؟ الله أعظم من كل مخاوفنا، و إدراكك لخوفك هو الخطوة الأولى في تسليمه لله. فثق أنه إذا كان الله قد دعاك لعمل ما، فإنه سيساعدك على إنجازه.

كيف استخدم نحميا الصلاة

الشاهد	المناسبة	موجز صلاته	ما أنجزته الصلاة	صلواتنا
١١-٤:١	بعد سماعه الأخبار السيئة عن حالة أسوار أورشليم.	أقر بقداسة الله واعترف بالخطية، والتمس معونة خاصة للمثول أمام الملك.	أدخلت الله في خطط نحميا واهتماماته، وأعدت قلب نحميا وأعطت الله الفرصة للعمل.	كم من المرات تسكب قلبك أمام الله؟ وكم من المرات تقدم له طلبًا محددًا ليستجيب لك؟
٤:٢	في أثناء مخاطبته للملك.	هنا تستطيع أن تعينني يا الله.	وضعت النتائج المتوقعة بين يدي الله.	إرجاع الفضل إلى الله فيما يحدث قبل أن يحدث، يحفظنا من أن ننسب الفضل لأنفسنا.
٤:٤، ٥	بعد أن أرهبه وسخر منه طوبيا وسنبلط.	إنهم يسخرون منك يا الله فاصنع بهم ما تراه.	عبر نحميا عن غضبه ولكنه لم يتول الأمور بنفسه.	نحن معرضون لعمل العكس تمامًا، إذ نتولى الأمور بذواتنا دون أن نقول لله ما نشعر به.
٩:٤	بعد تهديد العدو بالهجوم.	نحن بين يديك يا الله، وسنحتفظ بسلاحنا في أيدينا إن أردت أن نستخدمه.	اتكل على الله مع اتخاذ الاحتياطات الضرورية.	الاتكال على الله ليس معناه ألا نعمل شيئًا، والعمل لا يعني عدم الاتكال.
٩:٦	ردًا على التهديدات.	«يا إلهي قو عزيمتي».	أثبتت اتكال نحميا على الله ليمنحه الثبات عاطفيًا وعقليًا.	كم من المرات تطلب من الله المعونة وأنت تحت ضغط؟
٢٩:١٣ ١٩:٥	وهو يتفكر في أعمال أعدائه.	طلب من الله أن يتعامل مع الأعداء وخططهم الشريرة.	نزعت منه الرغبة في الانتقام وسلم لعدالة الله.	متى تحولت عن الرغبة في الانتقام تاركًا الأمر في يد الرب؟
١٤:١٣، ٢٢، ٣١	وهو يتفكر في ما عمله لخدمة الله.	«اذكرني يا إلهي!»	ساعدت على أن تظل دوافع الخدمة واضحة في فكر نحميا.	كم من أعمالك اليوم ستعملها بهدف إرضاء الله؟

٤:٢ ودون أن يستغرق وقتًا كبيرًا في التفكير، أسرع نحميا بالصلاة إلى الله. ونقرأ في هذا الكتاب أنه صلى ثماني مرات تلقائيًا (٢:٤؛ ٤:٤، ٥، ٩؛ ٥:١٩؛ ٦:١٤؛ ١٣:١٤، ٢٢، ٢٩). كان نحميا يصلي في كل وقت، حتى وهو يتحدث مع آخرين. كان يعلم أن الله هو الممسك بزمام الأمور دائمًا، وأنه حاضر على الدوام، ويسمع كل صلاة ويستجيبها. فاستطاع أن يصلي لله بثقة طوال اليوم، لأنه كان قد كون علاقة وثيقة معه في أوقات الصلوات الطويلة (١:٤-٧). فإن أردنا أن نكون واثقين في صلواتنا القصيرة، يلزمنا أن نصرف وقتًا لغرس علاقة قوية مع الله في أوقات الصلاة من الأعماق.

الْمَلِكَ: إِذَا طَابَ لِلْمَلِكِ، وَحَظِيَ عَبْدُكَ بِرِضَاكَ، فَإِنِّي أَلْتَمِسُ أَنْ تُرْسِلَنِي إِلَى يَهُوذَا، إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي دُفِنَ فِيهَا آبَائِي فَأَبْنِيَهَا. ٦فَسَأَلَنِي الْمَلِكُ الَّذِي كَانَتِ الْمَلِكَةُ تَجْلِسُ إِلَى جِوَارِهِ «كَمْ تَطُولُ غَيْبَتُكَ، وَمَتَى تَرْجِعُ؟ فَحَدَّدْتُ لَهُ مَوْعِدَ رُجُوعِي، إِذْ طَابَ لَهُ أَنْ يُرْسِلَنِي. ٧وَقُلْتُ: إِنِ اسْتَحْسَنَ الْمَلِكُ فَلْيَبْعَثْ مَعِي رَسَائِلَ إِلَى وُلاَةِ عَبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، لِيَسْمَحُوا لِي بِاجْتِيَازِ أَرَاضِيهِمْ حَتَّى أَصِلَ إِلَى يَهُوذَا، ٨وَرِسَالَةً إِلَى آسَافَ الْمَسْؤُولِ عَنْ غَابَاتِ الْمَلِكِ لِيُعْطِيَنِي أَخْشَاباً أَصْنَعُ مِنْهَا دَعَائِمَ بَوَّابَاتِ الْقَلْعَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْهَيْكَلِ، وَسُورِ الْمَدِينَةِ، وَالدَّارِ الَّتِي سَأُقِيمُ فِيهَا». فَوَافَقَ الْمَلِكُ عَلَى طَلَبِي بِفَضْلِ رِعَايَةِ إِلَهِي الصَّالِحَةِ لِي.

٩فَجِئْتُ إِلَى وُلاَةِ عَبْرِ النَّهْرِ، وَسَلَّمْتُهُمْ رَسَائِلَ الْمَلِكِ. وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ أَمَرَ بَعْضَ ضُبَّاطِ الْجَيْشِ وَالْفُرْسَانِ بِمُرَافَقَتِي. ١٠وَعِنْدَمَا عَلِمَ سَنْبَلَّطُ الْحُورُونِيُّ وَطُوبِيَّا الْعَبْدُ الْعَمُّونِيُّ بِوُصُولِي، سَاءَهُمَا جِدّاً أَنْ يَأْتِيَ رَجُلٌ يَسْعَى لِخَيْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

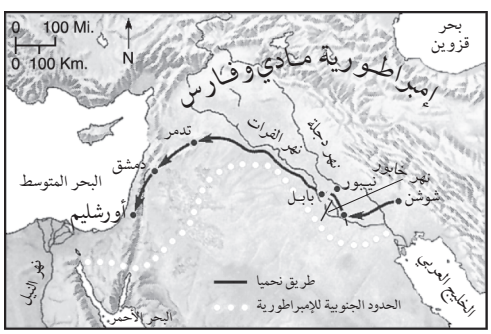
٦:٢ نح ١٤:٥؛ ٦:١٣
٧:٢ عز ٣٦:٨
٨:٢ نح ٢:٧؛ عز ٥:٥
٩:٢ عز ٢٢:٨
١٠:٢ نح ١٩:٢؛ ٧،١:٤

٥:٢، ٦ سأل الملك نحميا كم ستطول غيبته، ولا يسجل لنا الكتاب جواب نحميا المباشر، ولكنه مكث في أورشليم اثنتي عشرة سنة (١٤:٥؛ ٦:١٣).

٧:٢، ٨ بعد أن صلى نحميا، طلب الإذن من الملك للذهاب إلى يهوذا. وحالما حصل على الإذن، بدأ في طلب معونة إضافية. وعندما تكون لنا، أحيانًا، احتياجات، نتردد في أن نطلب المعونة من الناس المناسبين، لأننا نخشى الاقتراب منهم. ولكن نحميا لم يفعل ذلك، بل ذهب مباشرة إلى الشخص الذي يستطيع أن يساعده أكبر مساعدة. فلا تتردد في سؤال من يستطيعون مساعدتك أكثر من الآخرين، فقد يكونون أكثر اهتمامًا، وأيسر اقترابًا، مما تظن. وقد تأتي استجابات الله للصلاة نتيجة لسؤالنا الآخرين.

٩:٢، ١٠، ١٩ عندما وصل نحميا إلى يهوذا، واجه مقاومة. وقد استمرت مقاومة إعادة بناء أورشليم طيلة تسعين سنة، من الذين استوطنوا المنطقة في أثناء وجود اليهود في السبي. وفي كل جيل، يوجد من يكرهون شعب الله، ويحاولون الوقوف ضد مقاصد الله. وعندما تحاول القيام بعمل الله، سيقاومك البعض، وسيتمنى لك البعض الفشل. فإذا كنت تتوقع مقاومة، فكن مستعدًا ولا تتعجب (١يو ١٣:٣). ويقينك أن الله من وراء عملك، هو أفضل حافز لتقدمك في وجه المقاومة.

١٠:٢ لماذا انزعج سنبلط وطوبيا، حكام السامرة القريبة، لوصول نحميا وجماعته القليلة من المسبيين؟ هناك أسباب عديدة محتملة: (١) عندما عاد زربابل أولاً مع جماعته (عز ١، ٢) رفض قبول المساعدة من السامريين، فساءت العلاقات. (٢) لم يكن نحميا مجرد مسبي عادي، بل كان المشير الشخصي للملك، وساقيه، ووصل إلى أورشليم ومعه موافقة الملك على بناء المدينة وتحصينها. فلو أن هناك من يستطيع إعادة بناء أورشليم، لكان هو نحميا. وكان في إعادة بناء أورشليم تهديد لسلطة الحكام السامريين الذين تولوا المسؤولية في البلاد منذ سبي يهوذا. (٣) كانت جماعة نحميا هي الجماعة الثالثة العائدة من السبي، وقد أثار تزايد عدد



عودة نحميا إلى أورشليم

كان نحميا يعمل في شوشن كمساعد شخصي لملك إمبراطورية مادي وفارس الشاسعة. وعندما سمع أن مشاريع إعادة بناء أورشليم تسير ببطء، استأذن الملك في أن يذهب إلى أورشليم لمساعدة شعبه لإكمال العمل في إعادة بناء أسوار المدينة. فوافق الملك على ذهابه، فأسرع إلى الارتحال حالما استطاع، وسار تقريباً في الطريق الذي سار فيه عزرا من قبل.

نحميا يتفقد سور أورشليم

١١وَبَعْدَ أَنْ وَصَلْتُ أُورُشَلِيمَ مَكَثْتُ هُنَاكَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، ١٢ثُمَّ قُمْتُ لَيْلاً بِرُفْقَةِ نَفَرٍ قَلِيلٍ
مِنَ الرِّجَالِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ أُطْلِعَ أَحَداً عَمَّا أَثْقَلَ إِلَهِي بِهِ قَلْبِي لأَصْنَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ
يَكُنْ مَعِي بَهِيمَةٌ سِوَى الْبَهِيمَةِ الَّتِي أَمْتَطِيهَا. ١٣فَتَسَلَّلْتُ لَيْلاً مِنْ بَابِ الْوَادِي، نَحْوَ عَيْنِ
التِّنِّينِ، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى بَوَّابَةِ الدِّمْنِ. وَشَرَعْتُ أَتَفَرَّسُ فِي أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ الْمُنْهَدِمَةِ
وَأَبْوَابِهَا الْمُحْتَرِقَةِ، ١٤ثُمَّ اجْتَزْتُ إِلَى بَابِ الْعَيْنِ، وَمِنْهُ إِلَى بِرْكَةِ الْمَلِكِ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ
مَوْضِعٌ تَعْبُرُ عَلَيْهِ الْبَهِيمَةُ الَّتِي أَمْتَطِيهَا. ١٥ثُمَّ تَابَعْتُ صُعُودِي لَيْلاً بِمُحَاذَاةِ الْوَادِي،
وَرُحْتُ أَتَأَمَّلُ فِي السُّورِ، ثُمَّ عُدْتُ رَاجِعاً عَبْرَ بَابِ الْوَادِي ١٦وَلَمْ يَعْرِفِ الْوُلاَةُ وَسِوَاهُمْ
مِنَ الْيَهُودِ وَالْكَهَنَةِ وَالأَشْرَافِ وَبَاقِي الْعُمَّالِ إِلَى أَيْنَ ذَهَبْتُ، وَلاَ مَا أَنَا مُزْمِعٌ فِعْلَهُ، لأَنَّنِي
لَمْ أُطْلِعْ أَحَداً عَلَى شَيْءٍ.

١٣:٢ نح ١:٣؛ ١٣:٣

١٤:٢ نح ١٥:٣

١٧ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ ضِيقٍ، فَأُورُشَلِيمُ خَرِبَةٌ وَأَبْوَابُهَا مُحْتَرِقَةٌ، فَهَيَّا
بِنَا نَبْنِي سُورَ أُورُشَلِيمَ فَلاَ نُقَاسِي بَعْدُ مِنَ الْعَارِ. ١٨وَأَطْلَعْتُهُمْ عَمَّا رَعَانِي بِهِ إِلَهِي مِنْ عِنَايَةٍ
صَالِحَةٍ، وَعَلَى حَدِيثِ الْمَلِكِ الَّذِي خَاطَبَنِي بِهِ، فَقَالُوا: لِنَقُمْ وَنَبْنِ السُّورَ وَتَضَافَرُوا جَمِيعاً
لِلْقِيَامِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

١٧:٢ نح ٣:١

١٩وَعِنْدَمَا عَرَفَ سَنْبَلَّطُ الْحُورُونِيُّ وَطُوبِيَّا الْعَبْدُ الْعَمُّونِيُّ وَجَشَمُ الْعَرَبِيُّ بِمَا نَنْوِي عَمَلَهُ،
سَخِرُوا بِنَا وَاحْتَقَرُونَا قَائِلِينَ: أَيُّ أَمْرٍ أَنْتُمْ عَازِمُونَ عَلَيْهِ؟ أَتَتَمَرَّدُونَ عَلَى الْمَلِكِ؟ ٢٠عِنْدَئِذٍ

٢٠:٢ عز ٣:٤

الشعب في أورشليم غضب سنبلط وطوبيا، فلم يكونا يريدان أن يتولى المسبيون العائدون حكم البلاد لما في ذلك من تهديد لمراكزهم. (٢:١١-١٧) وصل نحميا بهدوء إلى أورشليم، وظل عدة أيام يلاحظ ويقيِّم بدقة مدى التدمير في الأسوار. وبعد ذلك الوقت من التأمل العميق، عرض خطته بكل ثقة. وأظهر نحميا أسلوبًا ممتازًا في حل المشكلة، فحصل أول كل شيء على المعلومات بنفسه، ودرس الوضع بعناية، ثم عرض خطة واقعية. وقبل القفز إلى مشروع، اتبع مثال نحميا وخطته. افحص معلوماتك لتتأكد من نجاح خططك، كن واقعيًا، وبذلك تستطيع عرض خطتك بثقة.

١٦:٢ احتفظ نحميا بمهمته سرًا، وعاين الأسوار في ضوء القمر ليتحاشى الإشاعات الضارة عن وصوله، وليمنع الأعداء من التنبه إلى خططه. فبعد التخطيط الدقيق، يمكنه أن يكون مستعدًا للإعلان عن إرسالية الله له. فالإعلان قبل الوقت المناسب كان يمكن أن يثير التنافس بين اليهود عن أفضل الطرق للبدء بها. فلم يكن نحميا في حاجة إلى عقد جلسات للتخطيط، بل كان في حاجة إلى خطة واحدة للإسراع في العمل.

١٧:٢، ١٨ كثيرًا ما تبدأ النهضة الروحية برؤية من شخص واحد. ولقد كان عند نحميا رؤية، وشارك فيها بحماسة، مُلهمًا قادة أورشليم لإعادة بناء الأسوار. وكثيرًا ما نبخس الناس قدرهم، ولا نتحداهم بأحلامنا من جهة عمل الله في العالم. وعندما يغرس الله فكرة في عقلك لإنجاز عمل له، شارك فيها آخرين، وثق أن الروح القدس سيقنعهم بأفكار مماثلة. لا تعتبر نفسك الوحيد الذي يعمل الله من خلاله، فكثيرًا ما يستخدم الله شخصًا واحدًا لعرض الرؤية، ويقوم الآخرون بتحويلها إلى واقع. فعندما تشجع آخرين وتلهمهم، فإنك تدفع فريقًا للعمل لإنجاز مقاصد الله.

١٩:٢ وصف سنبلط وطوبيا إعادة بناء أسوار أورشليم بأنه تمرد، ربما بقصد التهديد بالإبلاغ عن البنائين بأنهم خونة. كما هزأ هؤلاء الأعداء من نحميا قائلين إن الأسوار لا يمكن إعادة بنائها لأن الضرر الذي أصابها ضرر بالغ. ولم يخبرهم نحميا بأنه قد حصل فعلاً على تصريح من الملك بإعادة البناء، بل قال بكل بساطة إنه حصل على موافقة الله، وفي ذلك كل الكفاية.

أَجَبْتُهُمْ: إِلَهُ السَّمَاءِ يُكَلِّلُ عَمَلَنَا بِالنَّجَاحِ، وَنَحْنُ عَبِيدُهُ نَقُومُ وَنَبْنِي. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ نَصِيبَ لَكُمْ وَلاَ حَقَّ وَلاَ ذِكْرَ فِي أُورُشَلِيمَ.

بناؤو السور

٣ وَقَامَ أَلِيَاشِيبُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَبَنَى بَابَ الضَّأْنِ بِمُؤَازَرَةِ إِخْوَتِهِ الْكَهَنَةِ. ثُمَّ قَدَّسُوهُ وَثَبَّتُوا مَصَارِيعَهُ، وَثَابَرُوا عَلَى الْبِنَاءِ حَتَّى بَلَغُوا بُرْجَ الْمِئَةِ وَبُرْجَ حَنَنْئِيلَ. ٢وَقَامَ رِجَالُ أَرِيحَا إِلَى جِوَارِهِمْ يَبْنُونَ جُزءاً مِنَ السُّورِ، وَإِلَى جِوَارِهِمْ بَنَى زَكُّورُ بْنُ إِمْرِي، ٣وَبَنَى بَنُو هَسْنَاءَةَ بَابَ السَّمَكِ، وَسَقَفُوهُ وَنَصَبُوا مَصَارِيعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ. ٤وَإِلَى جِوَارِهِمْ رَمَّمَ مَرِيمُوثُ بْنُ أُورِيَّا بْنِ هَقُّوصَ قِسْماً مِنَ السُّورِ، كَمَا قَامَ إِلَى جِوَارِهِمْ مَشُلاَّمُ

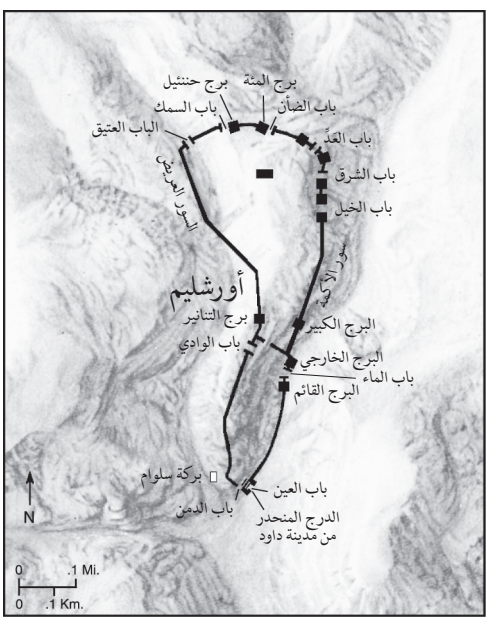
١:٣
نح ١٢:٣٩؛ إر ٣١:٣٨
٢:٣
نح ٧:٣٦

١:٣ يُذكر رئيس الكهنة باعتباره أول من تقدم وساعد في العمل. وعلى القادة الروحيين ألا يكتفوا بالقيادة بالكلام، بل بالعمل أيضًا. وكان باب الضأن هو الباب الذي تمر منه الأغنام إلى المدينة لتقديم الذبائح في الهيكل. وأوكل نحميا للكهنة ترميم هذا الباب وقسمًا من السور، لأنها المنطقة التي تهم الكهنة، وليؤكد في نفس الوقت أولوية العبادة.

١:٣ قام كل مواطني أورشليم بنصيبهم في العمل الضخم في ترميم سور المدينة. وعلى نفس المنوال، يستلزم العمل في الكنيسة تضافر جهود جميع الأعضاء ليقوم جسد المسيح بعمله بفاعلية (١كو ١٢:٢٧). فالجسد في حاجة إليك، فهل تقوم بواجبك؟ ابحث عن موقع لتخدم الله، وابدأ بالمساهمة حسبما تقتضي الحاجة (بالوقت، بالوزنات، بالمال ... إلخ).

١:٣ كانت أورشليم مدينة كبيرة، ولأنها كانت في ملتقى طرق عديدة، لزم لها أبواب كثيرة. وكان السور، على جانبي كل باب من هذه الأبواب الخشبية الضخمة، أعلى وأكثر سمكًا، حتى يستطيع الجنود الإقامة فوقه للدفاع عنه ضد أي هجوم. وفي بعض الأحيان كانت تحرس الأبواب أبراج حجرية. وفي أوقات السلم، كانت أبواب المدينة تعج بالحركة، فكان مجلس المدينة ينعقد هناك. وكان التجار يعرضون بضائعهم عند المداخل. ولم يكن بناء السور والأبواب مجرد عمل عسكري، بل كان تشجيعًا للصناعة والتجارة.

٣:٣ كان أحد الطرق الرئيسية إلى أورشليم يمر بباب السمك (٢أخ ١٤:٣٣)، فقد كان سوق السمك قريبًا من هذا الباب. وكان التجار يأتون من صور ومن بحر الجليل ومناطق الصيد الأخرى، ويدخلون المدينة من هذا الباب لبيع بضائعهم.



إعادة بناء أسوار المدينة

يأخذنا نحميا في جولة، في اتجاه عقارب الساعة، حول أورشليم (بدءًا من باب الضأن). ويصف لنا كل قسم وباب وبرج على السور، ومن قام بإعادة بنائه.

بْنُ بَرَخْيَا بْنِ مَشِيزَبْئِيلَ بِالتَّرْمِيمِ، وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَّمَ صَادُوقُ بْنُ بَعْنَا. ٥وَإِلَى جِوَارِهِمْ رَمَّمَ التَّقُوعِيُّونَ. أَمَّا أَشْرَافُهُمْ فَامْتَنَعُوا عَنْ مُؤَازَرَةِ عَمَلِ أَسْيَادِهِمْ. ٦وَرَمَّمَ يُويَادَاعُ بْنُ فَاسِيحَ وَمَشُلاَّمُ بْنُ بَسُودْيَا الْبَابَ الْعَتِيقَ، وَسَقَفَاهُ وَنَصَبَا مَصَارِيعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ. ٧وَإِلَى جِوَارِهِمَا قَامَ مَلَطْيَا الْجِبْعُونِيُّ وَيَادُونُ الْمِيرُونُوثِيُّ مِنْ أَهْلِ جِبْعُونَ وَالْمِصْفَاةِ بِالتَّرْمِيمِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَصْرِ حَاكِمِ مِنْطَقَةِ غَرْبِيِّ الْفُرَاتِ. ٨وَرَمَّمَ إِلَى جِوَارِهِمَا عُزِّيئِيلُ بْنُ حَرْهَايَا الصَّائِغُ. وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَّمَ حَنَنْيَا الْعَطَّارُ وَتَرَكُوا تَرْمِيمَ أُورُشَلِيمَ إِلَى السُّورِ الْعَرِيضِ. ٩وَإِلَى جِوَارِهِمْ رَمَّمَ رَفَايَا بْنُ حُورٍ، رَئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ أُورُشَلِيمَ، جُزْءاً مِنَ السُّورِ. ١٠كَمَا رَمَّمَ إِلَى جِوَارِهِمْ يَدَايَا بْنُ حَرُومَافَ الْقِسْمَ الْمُقَابِلَ لِبَيْتِهِ. وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَّمَ حَطُّوشُ بْنُ حَشَبْنِيَا. ١١وَرَمَّمَ مَلْكِيَّا بْنُ حَارِيمَ وَحَشُّوبُ بْنُ فَحَثَ مُوآبَ قِسْماً ثَانِياً، بِالإِضَافَةِ إِلَى بُرْجِ التَّنَانِيرِ. ١٢وَقَامَ إِلَى جَانِبِهِ شَلُّومُ بْنُ هَلُّوحِيشَ رَئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ أُورُشَلِيمَ هُوَ وَبَنَاتُهُ بِالتَّرْمِيمِ. ١٣وَرَمَّمَ حَانُونُ وَسُكَّانُ زَانُوحَ بَابَ الْوَادِي، وَنَصَبُوا مَصَارِيعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ، فَضْلاً عَنْ أَلْفِ ذِرَاعٍ (خَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ) مِنَ السُّورِ حَتَّى بَابِ الدِّمْنِ. ١٤وَرَمَّمَ مَلْكِيَّا بْنُ رَكَابَ رَئِيسُ دَائِرَةِ بَيْتِ هَكَّارِيمَ بَابَ الدِّمْنِ وَنَصَبَ مَصَارِيعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ. ١٥كَمَا رَمَّمَ شَلُّونُ بْنُ كَلْحُوزَةَ رَئِيسُ دَائِرَةِ الْمِصْفَاةِ بَابَ الْعَيْنِ وَسَقَفَهُ وَنَصَبَ مَصَارِيعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ، وَأَعَادَ بِنَاءَ سُورِ بِرْكَةِ سِلُوَامَ عِنْدَ حَدِيقَةِ الْمَلِكِ حَتَّى الدَّرَجِ الْمُنْحَدِرِ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ. ١٦وَبَعْدَهُ رَمَّمَ نَحَمْيَا بْنُ عَزْبُوقَ رَئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ بَيْتِ صُورَ جُزْءاً مِنَ السُّورِ حَتَّى مُقَابِلِ مَدَافِنِ دَاوُدَ، فَالْبِرْكَةِ الاصْطِنَاعِيَّةِ إِلَى بَيْتِ الأَبْطَالِ. ١٧وَإِلَى جِوَارِهِ قَامَ اللاَّوِيُّونَ بِالتَّرْمِيمِ: رَحُومُ بْنُ بَانِي، وَإِلَى جَانِبِهِ قَامَ حَشَبْيَا رَئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ قَعِيلَةَ بِتَرْمِيمِ الْجُزْءِ الَّذِي يَقَعُ فِي قِسْمِهِ. ١٨ثُمَّ رَمَّمَ إِخْوَتُهُمْ بِإِشْرَافِ بَوَّايَ بْنِ حِينَادَادَ رَئِيسِ نِصْفِ دَائِرَةِ قَعِيلَةَ قِسْماً. ١٩كَمَا رَمَّمَ إِلَى جِوَارِهِ عَازَرُ بْنُ يَشُوعَ رَئِيسُ الْمِصْفَاةِ قِسْماً ثَانِياً، مِنْ أَمَامِ عَقَبَةِ مَخْزَنِ السِّلاَحِ عِنْدَ الزَّاوِيَةِ. ٢٠وَتَلاَهُ بَارُوخُ بْنُ زَبَّايَ فَرَمَّمَ بِحَمَاسٍ قِسْماً ثَانِياً، مِنَ الزَّاوِيَةِ حَتَّى مَدْخَلِ بَيْتِ أَلْيَاشِيبَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ٢١وَأَعْقَبَهُ مَرِيمُوثُ بْنُ أُورِيَّا بْنِ هَقُّوصَ، فَرَمَّمَ قِسْماً ثَانِياً مِنْ مَدْخَلِ بَيْتِ أَلْيَاشِيبَ إِلَى نِهَايَتِهِ. ٢٢ثُمَّ بَعْدَهُ قَامَ الْكَهَنَةُ أَهْلُ الْغَوْرِ بِالتَّرْمِيمِ.

٦:٣ نح ٣٩:١٢
٨:٣ نح ٣٨:١٢
١١:٣ نح ٣٨:١٢
١٣:٣ نح ١٣:٢

٥:٣ كان أشراف تقوع جماعة من الكسالى أبوا المساعدة. فكانوا هم فقط الذين لم يعاونوا في مشروع البناء في أورشليم. وفي كل جماعة بل في كل كنيسة، يوجد من يظنون أنهم أحكم أو أهم من أن يعملوا بجد. ويبدو أن التشجيع اللطيف لا يجدي، وأفضل سياسة هي تجاهلهم، فقد يظنون أنهم يفوزون بشيء، ولكن سيظل تقاعسهم في ذاكرة كل الذين بذلوا غاية الجهد.

١٢:٣ حتى بنات شلوم ساعدن في العمل الشاق في ترميم أسوار المدينة، فقد كانت إعادة بناء أسوار أورشليم عملاً هامًا ملحًا بالنسبة لليهود، وليس مجرد مشروع تجميل. لقد كان كل واحد مكرسًا للعمل وراغبًا في المشاركة فيه.

١٤:٣ كان باب الدمن أو باب الفضلات، هو الباب الذي يمر منه الناس بالقمامة لتحرق في وادي هنوم.

٢٣وَبَعْدَهُمْ رَمَّمَ بَنْيَامِينُ وَحَشُّوبُ قُبَالَةَ بَيْتِهِمَا. كَمَا رَمَّمَ عَزَرْيَا بْنُ مَعْسِيَا بْنِ عَنَنْيَا بِجَانِبِ
بَيْتِهِ. ٢٤وَإِلَى جِوَارِهِ رَمَّمَ بَنُّويُ بْنُ حِينَادَادَ قِسْماً ثَانِياً، ابْتِدَاءً مِنْ بَيْتِ عَزَرْيَا إِلَى الزَّاوِيَةِ
فَالْعَطْفَةِ. ٢٥وَرَمَّمَ فَالاَلُ بْنُ أُوزَايَ مِنْ مُقَابِلِ الزَّاوِيَةِ، وَالْبُرْجِ الْقَائِمِ خَارِجَ قَصْرِ الْمَلِكِ
الأَعْلَى، عِنْدَ فِنَاءِ السِّجْنِ. وَأَعْقَبَهُ فَدَايَا بْنُ فَرْعُوشَ. ٢٦وَرَمَّمَ خُدَّامُ الْهَيْكَلِ السَّاكِنُونَ فِي
الأَكَمَةِ حَتَّى مُقَابِلِ بَابِ الْمَاءِ شَرْقاً، وَالْبُرْجِ الْخَارِجِيِّ. ٢٧كَذلِكَ رَمَّمَ التَّقُوعِيُّونَ قِسْماً
ثَانِياً فِي مُقَابِلِ الْبُرْجِ الْكَبِيرِ الْخَارِجِيِّ حَتَّى سُورِ الأَكَمَةِ. ٢٨وَرَمَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْكَهَنَةِ
الْجُزْءَ الْوَاقِعَ أَمَامَ بَيْتِهِ مِنَ الْقِسْمِ الْمُمْتَدِّ مِنْ بَابِ الْخَيْلِ. ٢٩وَإِلَى جَانِبِهِمْ رَمَّمَ صَادُوقُ بْنُ
إِمِّيرَ مُقَابِلَ بَيْتِهِ. وَإِلَى جِوَارِهِ قَامَ شَمَعْيَا بْنُ شَكَنْيَا حَارِسُ بَابِ الشَّرْقِ بِالتَّرْمِيمِ. ٣٠ثُمَّ رَمَّمَ
حَنَنْيَا بْنُ شَلَمْيَا، وَحَانُونُ الابْنُ السَّادِسُ لِصَالاَفَ، قِسْماً ثَانِياً. كَمَا رَمَّمَ بِقُرْبِهِمَا مَشُلاَّمُ بْنُ
بَرَخْيَا مُقَابِلَ مُخْدَعِهِ. ٣١وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَّمَ مَلْكِيَّا بْنُ الصَّائِغِ حَتَّى بَيْتِ خُدَّامِ الْهَيْكَلِ، وَبَهْوِ
التُّجَّارِ مُقَابِلَ بَابِ الْعَدِّ فَعَقَبَةِ الْعَطْفَةِ. ٣٢ثُمَّ رَمَّمَ الصَّاغَةُ وَالتُّجَّارُ مَا بَيْنَ عَقَبَةِ الْعَطْفَةِ إِلَى
بَابِ الضَّأْنِ.

٢٥:٣
إر ٢:٣٢؛ ٢١:٣٧
٢٦:٣
نح ٧:٤٦؛ ٨:١، ٣،١٦؛ ١١:٢١

٢٨:٣
٢مل ١١:١٦

معارضة إعادة البناء

٤ وَعِنْدَمَا عَلِمَ سَنْبَلَّطُ أَنَّنَا قَائِمُونَ بِبِنَاءِ السُّورِ امْتَلأَ غَضَباً وَغَيْظاً، وَأَخَذَ يَسْخَرُ
بِالْيَهُودِ. ٢وَتَسَاءَلَ أَمَامَ أَقْرِبَائِهِ وَجَيْشِ السَّامِرَةِ: «أَيُّ شَيْءٍ يَفْعَلُهُ هَؤُلاَءِ الْيَهُودُ
الضُّعَفَاءُ؟ هَلْ فِي وُسْعِهِمْ أَنْ يُعِيدُوا بِنَاءَ السُّورِ؟ هَلْ يَعُودُونَ لِتَقْرِيبِ الذَّبَائِحِ؟ هَلْ يُكْمِلُونَ

١:٤
نح ١٠:٢

٢٨:٣ قام كل كاهن بترميم السور مقابل بيته بالإضافة إلى أجزاء أخرى، فمتى كان كل شخص مسؤولاً عن الجزء من السور خلف بيته، فإنه: (١) يكون أكثر حماسة في بنائه بعناية. (٢) لا يضيع وقتًا في الانتقال يوميًا إلى أجزاء بعيدة من السور. (٣) يدافع عن بيته إذا هوجم السور. (٤) يستطيع أن يجعل من بناء السور جهدًا عائليًا. لقد مزج نحميا الفائدة الشخصية مع أهداف الجماعة، مما أشعر كل واحد بأن مشروع بناء السور يخصه شخصيًا. فإذا كنت جزءًا من جماعة تعمل في مشروع ضخم، فتأكد من أن كل واحد يرى أهمية ومعنى العمل الذي عليه أن ينجزه. ففي ذلك ضمان إجادة العمل والرضا الشخصي.

١:٤ كان سنبلط حاكمًا للسامرة التي كانت تقع إلى الشمال مباشرة من اليهودية التي كانت تقع بها أورشليم. ولعل سنبلط كان يؤمل أن يصبح حاكمًا لليهودية أيضًا، ولكن وصول نحميا أفسد عليه خططه (لمعرفة الأسباب الأخرى لديه لمقاومة نحميا، ارجع إلى الملحوظة على ٢:١٠). لقد حاول سنبلط أن يرهب نحميا أو على الأقل يصيبه بالإحباط، وذلك بالخداع (٥:٦-٩)، والازدراء (٦:٦)، بل وبالتهديدات (٧:٦-١٩). كما أنه عمل حلفًا عسكريًا ضد نحميا (٧:٤-٩)، واستخدم نفوذه السياسي لتحقيق أغراضه (١٤:٦-١٩).

١:٤، ٢ قبل ذلك بنحو ثلثمائة سنة، هُزمت مملكة إسرائيل، المملكة الشمالية، وأُخذ معظم الشعب إلى السبي (في ٧٢٢ ق.م.)، وأسكن سرجون ملك أشور، بلاد بني إسرائيل، بأقوام سباهم من بلاد أخرى. وتزاوج هؤلاء المسبيون من اليهود القلائل الذين بقوا في الأرض. فنتج عن ذلك شعب مختلط الجنس، وأصبحوا يعرفون بالسامريين. واليهود المسبيين الذين عادوا إلى أورشليم وإلى المناطق الجنوبية من اليهودية في أيام عزرا ونحميا، لم تكن لهم علاقة بهؤلاء الناس الذين لم يكونوا أنقياء الجنس. وقد ازدادت العلاقة بين الطرفين سوءًا، حتى أصبح اليهود والسامريون، بعد ذلك بنحو أربعمائة سنة، يكرهون بعضهم البعض (لو ٣٣:١٠؛ يو ٩:٤).

٥-١:٤ السخرية يمكن أن تؤلم بشدة، فتسبب الإحباط واليأس. فقد استخدم سنبلط وطوبيا السخرية في محاولة

نحميا

يعمل الله من خلال شعبه لإنجاز مهام تبدو مستحيلة. وكثيرًا ما يشكل الله بعض الأشخاص من خلال صفات شخصية وخبرات، وتدريب ليُعدهم لغرضه. وعادة لا يكون لدى الشخص أي فكرة عما أعده الله له. فلقد أعد الله نحميا ووضعه في مركزه ليستخدمه في إنجاز إحدى المهام المستحيلة في الكتاب المقدس. كان نحميا رجلاً عاديًا في موقع فريد، كان آمنًا وناجحًا باعتباره ساقيًا لأرتحششتا ملك فارس. لم تكن له إلا سلطة ضئيلة، ولكن كان له نفوذ قوي، فكان الملك يثق فيه. كما كان رجل الله أيضًا، يهتم بمصير أورشليم. وقبل ذلك بنحو تسعين سنة، قام زربابل بإعادة بناء الهيكل، وقد مضت عشر سنوات منذ عودة عزرا إلى أورشليم، وساعد الشعب في حاجاتهم الروحية. وجاء وقت الحاجة إلى نحميا، فقد ظل سور أورشليم منهدمًا. وقد كسرت الأخبار قلبه. وعندما تحدث إلى الله، بدأت تتشكل خطة في فكره عن دوره في إعادة بناء أسوار المدينة، فترك مختارًا ما كان يتمتع به من أمن في بيته، وفي عمله في فارس، ليسير وراء الله في مهمة «مستحيلة». وما تلا ذلك فهو تاريخ.

ومن البداية إلي النهاية، صلى نحميا ملتمسًا معونة الله. لم يتردد إطلاقًا في أن يطلب من الله أن يذكره، خاتمًا تاريخه الذاتي بهذه الكلمات: «فاذكرني يا إلهي بالخير» (٣١:١٣). وطوال عمله أبدى نحميا قدرة فذة على القيادة، فقد تمت إعادة بناء السور في مدة قياسية رغم كل المقاومات، حتى إن أعداء بني إسرائيل اضطروا للاعتراف، في غيظ وخوف، بأن الله كان مع أولئك البنائين. وليس ذلك فقط، بل عمل الله من خلال نحميا لإحداث نهضة روحية بين شعب يهوذا.

وقد لا تكون لك قدرات نحميا الفريدة، أو قد تشعر أنك في موقع لا تستطيع فيه أن تعمل شيئًا لله، لكن إليك طريقين تستطيع بهما أن تكون نافعًا لله: أولاً، كن متحدثًا إلى الله، رحب به في أفكارك، وشاركه في ذاتك، في اهتماماتك، ومشاعرك، وأحلامك. ثانيًا، كن سائرًا مع الله، وحول كل ما تتعلمه من كلمته إلى عمل، فقد يكون لدى الله عمل «مستحيل» يريد إنجازه من خلالك.

نقاط القوة والإنجازات

- رجل أخلاق ومثابرة وصلاة.
- مخطط ومنظم ومحرك ماهر.
- تمت إعادة بناء السور حول أورشليم تحت قيادته في ٥٢ يومًا.
- قاد الأمة، وهو القائد السياسي، إلى إصلاح ديني ونهضة روحية.
- كان هادئًا أمام المقاومة.
- كان قادرًا على أن يكون أمينًا في حزمه مع الشعب عندما يخطئون.

دروس من حياته

- إن الخطوة الأولى في أي عمل هي الصلاة.
- يستطيع الشعب تحت إرشاد الله أن ينجزوا المهام المستحيلة.
- هناك جانبان للخدمة الحقيقية لله: التحدث إليه، والسير معه.

بيانات أساسية

- المكان: شوشن وأورشليم.
- المهنة: ساقي الملك، وباني المدينة، وحاكم يهوذا.
- الأقرباء: أبوه:حكليا.
- معاصروه: عزرا، أرتحششتا، طوبيا، سنبلط.

الآية الرئيسية

«وأطلعتهم عما رعاني به إلهي من عناية صالحة، وعلى حديث الملك الذي خاطبني به، فقالوا: «لنقم ونبن السور»، وتضافروا جميعًا للقيام بالعمل الصالح» (نح ١٨:٢).

ونجد قصة نحميا في كتاب نحميا.

الْبِنَاءَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟ هَلْ يُحْيُونَ الْحِجَارَةَ مِنْ أَكْوَامِ الرُّكَامِ وَهِيَ مُحْتَرِقَةٌ؟» ٣وَكَانَ طُوبِيَّا
٣:٤ نح ٢:١٠
الْعَمُّونِيُّ وَاقِفاً إِلَى جِوَارِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ مَا يَبْنُونَهُ إِذَا صَعِدَ عَلَيْهِ ثَعْلَبٌ فَإِنَّهُ يَهْدِمُ حِجَارَةَ سُورِهِمْ».
٤فَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ: «اسْتَمِعْ يَا إِلَهَنَا، لأَنَّنَا قَدْ أَصْبَحْنَا مَثَارَ احْتِقَارٍ، وَاجْعَلْ تَعْيِيرَهُمْ يَرْتَدُّ عَلَى
٤:٤ مز ١٢٣:٣-٤
رُؤُوسِهِمْ وَلْيَصِيرُوا غَنِيمَةً فِي أَرْضِ السَّبْيِ. ٥وَلاَ تَسْتُرْ آثَامَهُمْ، وَلاَ تَمْحُ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ،
٥:٤ مز ٦٩:٢٧-٢٨؛ إر ١٨:٢٣
لأَنَّهُمْ أَثَارُوا غَضَبَكَ أَمَامَ الْقَائِمِينَ بِالْبِنَاءِ». ٦وَهَكَذَا قُمْنَا بِإِعَادَةِ بِنَاءِ كُلِّ السُّورِ حَتَّى نِصْفِ
ارْتِفَاعِهِ. وَكَانَ الشَّعْبُ يَعْمَلُ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ.
٧وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلَّطُ وَطُوبِيَّا وَالْعَرَبُ وَالْعَمُّونِيُّونَ وَالأَشْدُودِيُّونَ أَنَّ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ قَدْ رُمِّمَتْ،
وَالثُّغْرَاتِ قَدْ سُدَّتْ، احْتَدَمَ غَضَبُهُمْ، ٨وَتَآمَرُوا جَمِيعُهُمْ عَلَى مُهَاجَمَةِ أُورُشَلِيمَ وَمُحَارَبَتِهَا
لإِيقَاعِ الضَّرَرِ بِهَا. ٩فَتَضَرَّعْنَا إِلَى إِلَهِنَا وَأَقَمْنَا حُرَّاساً ضِدَّهُمْ نَهَاراً وَلَيْلاً حَذَراً مِنْهُمْ.
١٠وَقَالَ أَبْنَاءُ يَهُوذَا: «لَقَدْ وَهَنَتْ قُوَى الْحَمَّالِينَ، وَأَكْوَامُ الأَنْقَاضِ كَثِيرَةٌ، وَنَحْنُ لاَ يُمْكِنُنَا بِنَاءَ
السُّورِ. ١١وَقَدْ قَالَ أَعْدَاؤُنَا: إِنَّنَا سَنُفَاجِئُهُمْ فَلاَ يَدْرُونَ وَلاَ يُبْصِرُونَ إِلاَّ وَنَحْنُ قَدْ أَصْبَحْنَا فِي
وَسَطِهِمْ، فَنَقْتُلُهُمْ وَنُعَطِّلُ الْعَمَلَ! ١٢وَعِنْدَمَا جَاءَ الْيَهُودُ السَّاكِنُونَ إِلَى جُوَارِهِمْ حَذَّرُونَا عَشْرَ
مَرَّاتٍ قَائِلِينَ: إِنَّهُمْ سَيَزْحَفُونَ عَلَيْكُمْ مِنْ جَمِيعِ الأَمَاكِنِ الَّتِي يُقِيمُونَ فِيهَا». ١٣لِذَلِكَ أَقَمْتُ
حُرَّاساً مِنَ الشَّعْبِ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، مُتَسَلِّحِينَ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ وَالْقِسِيِّ فِي الْمُنْخَفَضَاتِ
وَرَاءَ السُّورِ وَعَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. ١٤وَتَأَمَّلْتُ حَوْلِي، ثُمَّ وَقَفْتُ وَقُلْتُ لِلْعُظَمَاءِ وَالْوُلاَةِ وَبَقِيَّةِ
١٤:٤ تث ٢٩:١؛ ٢صم ١٢:١٠
الشَّعْبِ: «لاَ تَخَافُوهُمْ، بَلْ تَذَكَّرُوا السَّيِّدَ الْعَظِيمَ الْمَرْهُوبَ، وَحَارِبُوا مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِكُمْ
وَأَبْنَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَبُيُوتِكُمْ».
١٥وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ أَعْدَاؤُنَا أَنَّنَا كَشَفْنَا مُؤَامَرَاتِهِمْ، وَأَحْبَطَ اللهُ تَدْبِيرَاتِهِمْ، رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ
١٥:٤ ٢صم ١٤:١٧؛ أي ١٢:٥
مِنَّا إِلَى عَمَلِهِ فِي السُّورِ. ١٦وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ أَخَذَ نِصْفُ رِجَالِي يَعْمَلُونَ، وَالنِّصْفُ الآخَرُ

لجعل اليهود يتراجعون عن بناء السور. ولكن بدلاً من أن يبادلهم نحميا الشتائم، صلى فاستمر العمل. وعندما تواجه السخرية من إيمانك، أو النقد لعمل ما تراه صوابًا، فارفض الاستجابة بنفس الأسلوب، أو الإصابة بالإحباط. وعندما تتحدث إلى الله بما تشعر به، ينفتح قلبك وفكرك للحصول على القوة لمواصلة العمل.

٦:٤ تقدم العمل في إعادة بناء السور بنجاح لأن الشعب وضعوا قلوبهم وأفكارهم في إنجاز العمل، فلم تخر عزائمهم، ولم يستسلموا، بل ثابروا على العمل. فإذا كان الله قد دعاك لعمل معين، فاعزم على إنجازه، مهما واجهت من مقاومة أو إحباط، فمكافأة العمل جيدًا، تستحق بذل الجهد.

٩:٤ كان نحميا دائمًا بين الصلاة والاستعداد، وكان الشعب يتكلون على الله، وفي نفس الوقت يسهرون على حراسة ما أوكل إليهم. وكثيرًا ما نتعرض لتجربة الصلاة دون التفات للدور الذي يريدنا الله أن نقوم به في مشاريعنا. ونظهر لله أننا جادون، عندما نجمع بين الصلاة والفكر والإعداد والجهد.

١٠:٤-١٤ وإنجاز أي عمل ضخم أمر مرهق، فهناك دائمًا ضغوط تدعو إلى الإحباط، فقد يبدو العمل مستحيلاً لا يمكن إنجازه، أو أن هناك معوقات كثيرة تقف ضدك. والعلاج الوحيد للإرهاق والإحباط هو النظر إلى مواعيد الله. فقد ذكّر نحميا العاملين بدعوتهم وهدفهم وحماية الله لهم. فإذا كنت قد غُلبت من الكلل والتعب والإحباط، فاذكر غرض الله لحياتك، والهدف الخاص من المشروع.

١٦:٤ كان العمال منتشرين على السور، فوضع نحميا خطة للدفاع تُوحِّد الشعب وتحميه. فكان نصف الرجال يعملون، بينما كان النصف الآخر يقفون خلفهم يحرسونهم. ويحتاج المؤمنون إلى معاونة أحدهم الآخر بنفس الطريقة. فعندما نعمل، قد يساورنا الخوف من الخطر الزاحف، ونبذل غاية

يُمْسِكُونَ بِالرِّمَاحِ وَالأَتْرَاسِ وَالْقِسِيِّ وَالدُّرُوعِ. وَآزَرَ الرُّؤَسَاءُ أَبْنَاءَ يَهُوذَا ١٧الَّذِينَ كَانُوا يَبْنُونَ السُّورَ. أَمَّا حَامِلُو الأَحْمَالِ فَكَانُوا يَعْمَلُونَ بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ وَيُمْسِكُونَ السِّلاَحَ بِالْيَدِ الأُخْرَى. ١٨وَتَقَلَّدَ كُلُّ بَانٍ سَيْفاً عَلَى جَنْبِهِ، بَيْنَمَا وَقَفَ نَافِخُ الْبُوقِ إِلَى جِوَارِي. ١٩فَقُلْتُ لِلأَشْرَافِ وَالْوُلاَةِ وَلِبَقِيَّةِ الشَّعْبِ: «الْعَمَلُ كَثِيرٌ مُمْتَدٌّ فِي رُقْعَةٍ وَاسِعَةٍ فِي الأَرْضِ، وَنَحْنُ مُتَفَرِّقُونَ عَلَى السُّورِ وَمُتَبَاعِدُونَ عَنْ بَعْضِنَا. ٢٠فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَتَجَمَّعُوا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُدَوِّي مِنْهُ نَفِيرُ الْبُوقِ، وَلْيُحَارِبْ إِلَهُنَا عَنَّا». ٢١وَهَكَذَا كُنَّا نَحْنُ نَقُومُ بِالْعَمَلِ، بَيْنَمَا نِصْفُنَا الآخَرُ يَتَقَلَّدُ الرِّمَاحَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ حَتَّى بُزُوغِ النُّجُومِ. ٢٢وَأَمَرْتُ الشَّعْبَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ: «لِيَبِتْ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ خَادِمِهِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَكُونُوا لَنَا حُرَّاساً فِي اللَّيْلِ وَعُمَّالاً فِي النَّهَارِ». ٢٣وَلَمْ أَخْلَعْ ثِيَابِي طَوَالَ تِلْكَ الْفَتْرَةِ، لاَ أَنَا وَلاَ إِخْوَتِي وَلاَ خُدَّامِي وَلاَ الْحُرَّاسُ التَّابِعُونَ لِي، بِلْ ظَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مُتَأَهِّباً بِسِلاَحِهِ حَتَّى عِنْدَ ذِهَابِهِ إِلَى الْمَاءِ.

٢٠:٤ خر ١٤:١٤؛ تث ٤:٢٠

نحميا يساعد الفقراء

٥ وَارْتَفَعَ صُرَاخُ الشَّعْبِ وَنِسَائِهِمْ بِالشَّكْوَى احْتِجَاجاً عَلَى إِخْوَتِهِم الْيَهُودِ الْمُسْتَغِلِّينَ، ٢فَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّنَا رُزِقْنَا بَنِينَ وَبَنَاتٍ كَثِيرِينَ، دَعْنَا نَأْخُذُ قَمْحاً حَتَّى نَأْكُلَ وَنَحْيَا. ٣وَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّا رَهَنَّا حُقُولَنَا وَكُرُومَنَا وَبُيُوتَنَا لِقَاءَ الْحِنْطَةِ لِنَدْفَعَ عَنَّا الْجُوعَ. ٤وَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّنَا اسْتَقْرَضْنَا فِضَّةً لِنَدْفَعَ خَرَاجَ الْمَلِكِ عَلَى حُقُولِنَا وَكُرُومِنَا، ٥وَمَعَ أَنَّ لَحْمَنَا مِنْ لَحْمِ إِخْوَتِنَا وَأَوْلاَدَنَا كَأَوْلاَدِهِمْ، فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُخْضِعَ أَبْنَاءَنَا وَبَنَاتِنَا لِلْعُبُودِيَّةِ، بَلْ إِنَّ بَعْضَ بَنَاتِنَا مُسْتَعْبَدَاتٌ، وَلَيْسَ بِيَدِنَا حِيلَةٌ، لأَنَّ حُقُولَنَا وَكُرُومَنَا مَرْهُونَةٌ لِلآخَرِينَ.

٤:٥ عز ٤:١٣
٥:٥ لا ٢٥:٣٩-٤٣، ٤٧

٦وَحِينَ سَمِعْتُ صُرَاخَ شَكْوَاهُمْ وَكَلاَمَهُمْ غَضِبْتُ جِدّاً. ٧وَبَعْدَ أَنْ تَدَبَّرْتُ الأَمْرَ فِي نَفْسِي عَنَّفْتُ الأَشْرَافَ وَالْوُلاَةَ قَائِلاً: «إِنَّكُمْ تَأْخُذُونَ الرِّبَا مِنْ إِخْوَتِكُمْ». ثُمَّ عَقَدْتُ اجْتِمَاعاً عَظِيماً لِمُقَاضَاتِهِمْ. ٨وَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنَّنَا بِحَسَبِ طَاقَتِنَا افْتَدَيْنَا بِالأَمْوَالِ إِخْوَتَنَا الْيَهُودَ الَّذِينَ بِيعُوا لِلأُمَمِ، وَهَا أَنْتُمْ تَبِيعُونَ إِخْوَتَكُمْ لَهُمْ، وَهُمْ يَعُودُونَ فَيَبِيعُونَهُمْ لَنَا». فَسَكَتُوا وَلَمْ يَجِدُوا

٧:٥ خر ٢٢:٢٥-٢٧؛ لا ٢٥:٣٥-٣٧
٨:٥ لا ٢٥:٤٧

الجهد واثقين أن هناك آخرين على استعداد لتقديم المساعدة متى لزم ذلك. وأعضاء الفريق في حاجة إلى الاتحاد للمساندة والدفاع المشترك. فلا تفصل نفسك عن الآخرين، بل اتحدوا معًا للفائدة المشتركة، فأنت في حاجة إلى أناس آخرين، كما أنهم في حاجة إليك. فليس منا من هو قوي بمفرده، مثلما نكون جميعًا معًا.

١٨:٤، ١٩ ولتسكين مخاوف الشعب بصورة أقوى، وضع نحميا نظامًا للاتصال، فكان الرجل الذي يضرب بالبوق يقف بجوار نحميا، وكان الشعب يعلمون ماذا يفعلون عندما يسمعونه. ولم يذكر إطلاقًا أن البوق قد استخدم. ولكننا نعلم أنه كان يُصدر التحذير عند اللزوم. وقد ساعد الوعد بالاتصال الفوري المباشر، الجماعة على إنجاز عملهم.

١:٥ من كان هؤلاء اليهود الأثرياء؟ كانوا إما: (١) من اليهود الذين أثروا في السبي، وجاءوا بثروتهم معهم إلى أورشليم، أو (٢) نسل اليهود الذين رجعوا قبل ذلك بنحو قرن، في العودة الأولى بقيادة زربابل (عز ١، ٢)، وأنشأوا أعمالاً ناجحة.

٩:٥-١١ كان الكثيرون من الراجعين من السبي يعانون من موظفي الحكومة الفاسدين، فكان هؤلاء القادة يقرضونهم

جَوَاباً. ٩ثُمَّ اسْتَطْرَدْتُ: «هَذَا تَصَرُّفٌ سَيِّئٌ. أَلاَ تَسْلُكُونَ فِي خَوْفِ إِلهِنَا تَفَادِياً لِتَعْيِيرِ الأُمَمِ أَعْدَائِنَا؟ ١٠لَقَدْ أَقْرَضْتُ أَنَا وَغِلْمَانِي الشَّعْبَ أَيْضاً فِضَّةً وَقَمْحاً، فَلْنَمْتَنِعْ عَنْ تَقَاضِي الرِّبَا. ١١رُدُّوا لَهُمْ هَذَا الْيَوْمَ حُقُولَهُمْ وَكُرُومَهُمْ وَزَيْتُونَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ، وَالنِّسْبَةَ الْمِئَوِيَّةَ مِنَ الرِّبَا الَّتِي تَتَقَاضَوْنَهَا عَلَى الْفِضَّةِ وَالْقَمْحِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ». ١٢فَأَجَابُوا: «نَرُدُّ وَلاَ نُطَالِبُهُمْ بِرِبَا، صَانِعِينَ كُلَّ مَا قُلْتَ». فَاسْتَدْعَيْتُ الْكَهَنَةَ وَاسْتَحْلَفْتُهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِمُقْتَضَى هَذَا التَّعَهُّدِ، ١٣ثُمَّ نَفَضْتُ حِجْرِي قَائِلاً: «هَكَذَا يَنْفُضُ اللهُ كُلَّ إِنْسَانٍ لاَ يُنَفِّذُ هَذَا التَّعَهُّدَ فِي بَيْتِهِ وَفِي عَمَلِهِ، فَيُصْبِحُ شَرِيداً مُعْدَماً». فَأَجَابَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ: «آمِين». وَسَبَّحَتِ الرَّبَّ. وَنَفَّذَ الشَّعْبُ نَصَّ هَذَا التَّعَهُّدِ.

١٢:٥ عز ١٠:٥

١٣:٥ مت ١٤:١٠

١٤كَمَا أَنَّنِي مُنْذُ أَنْ عُيِّنْتُ وَالِياً فِي أَرْضِ يَهُوذَا، مِنْ مُسْتَهَلِّ السَّنَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ، إِلَى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلاثِينَ، أَيْ طَوَالَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً لَمْ آخُذْ مِنَ الشَّعْبِ الضَّرَائِبَ الْمُخَصَّصَةَ لِنَفَقَاتِ الْوَالِي لأَعِيشَ مِنْهَا أَنَا وَمُوَظَّفِيَّ، ١٥عَلَى نَقِيضِ الْوُلاَةِ السَّابِقِينَ الَّذِينَ ثَقَّلُوا الضَّرَائِبَ عَلَى الشَّعْبِ، وَابْتَزُّوا مِنْهُمْ خُبْزاً وَخَمْراً، فَضْلاً عَنْ أَرْبَعِينَ شَاقِلاً مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوِ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ جِرَاماً). كَمَا تَسَلَّطَ رِجَالُهُمْ عَلَى الشَّعْبِ. أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَفْعَلْ هَكَذَا مِنْ خَوْفِ اللهِ، ١٦وَبَدَلاً مِنْ ذَلِكَ كَرَّسْتُ نَفْسِي لِلْعَمَلِ فِي بِنَاءِ هَذَا السُّورِ، فَلَمْ أَشْتَرِ حَقْلاً، وَتَضَافَرَ رِجَالِي هُنَاكَ لِلْعَمَلِ عَلَى إِعَادَةِ إِنْشَائِهِ. ١٧كَمَا شَارَكَنِي عَلَى مَائِدَتِي مِئَةٌ وَخَمْسُونَ رَجُلاً مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُوَظَّفِينَ، فَضْلاً عَنِ الْوُفُودِ الْقَادِمَةِ إِلَيْنَا مِنَ الأُمَمِ الْمُجَاوِرَةِ، ١٨فَكَانَ يُعَدُّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَوْرٌ وَسِتَّةٌ مِنْ

١٤:٥ نح ٦:٢

١٨:٥ ١مل ٢٣:٤

مبالغ كبيرة من المال، وعندما يعجزون عن السداد، كانوا يستولون على أراضيهم، وهكذا يصبحون بلا مصدر للدخل. بل اضطر المدينون إلى بيع أبنائهم عبيدًا، وكان هذا أمرًا شائعًا في ذلك العصر فغضب نحميا على أولئك الموظفين الذين كانوا يستغلون شعبهم ليغتنوا هم.

٥:٩-١١ يظهر اهتمام الله بالفقراء في كل كتب الكتاب المقدس تقريبًا، ونجد نحميا هنا يصر على أن إنصاف الفقراء والمظلومين أمر أساسي في السير وراء الله. ويجب أن يعكس أسلوب مساعدتنا للمحتاجين محبة الله واهتمامه.

٥:١٠ قال نحميا للأغنياء من اليهود أن يكفوا عن أخذ الربا على قروضهم لإخوتهم المحتاجين. وعلى العكس من قيم العالم، يقول الله إن اهتمام أحدنا بالآخر أهم من الربح الشخصي. فعندما يتألم أخ أو أخت من المؤمنين فإننا جميعًا نتألم معه (١كو ١٢:٢٦)، فيجب علينا مساعدة رفقائنا من المحتاجين، وليس استغلالهم. وقد مُدحت الكنيسة في أورشليم، لأنهم عملوا معًا للقضاء على الفقر (انظر أع ٤:٣٤، ٣٥). واذكر أن «من يحسن إلى الفقير، لا تدركه فاقة» (أم ٢٨:٢٧). فليكن من عادتك أن تساعد من حولك من المحتاجين.

٥:١٣ كانت هذه اللعنة عملاً رمزيًا، فقد «نفض نحميا حجره»، وقال: «هكذا ينفض الله كل إنسان لا ينفذ هذا التعهد في بيته وفي عمله، فيصبح شريدًا معدمًا».

٥:١٤، ١٥ كان تعليق نحميا هنا جملة معترضة، قارن فيها بين الاثنتي عشرة سنة التي عمل فيها واليًا، بما كان يجري من مظالم في البلاد قبل مجيئه.

٥:١٦ تولى نحميا الإشراف على كل مشروع البناء، كما أنه قام بنصيبه مع الآخرين في ترميم السور. فلم يكن بيروقراطيًا في مكتب تحيطه حراسة جيدة، بل كان قائدًا مشاركًا في العمل كل يوم، فلم يتخذ من مركزه فرصة لاستغلال شعبه. والقائد الصالح يندمج في العمل الذي يجب إنجازه. فأفضل القادة هم الذين يقودون من خلال ما يقومون بعمله، كما من خلال ما يُلقونه من توجيهات.

خِيَارِ الْغَنَمِ عَلاَوَةً عَلَى الطَّيْرِ، وَكَمِّيَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ جَمِيعِ أَصْنَافِ الْخُمُورِ. كُلَّ عَشَرَةِ أَيَّامٍ، وَمَعَ هَذَا لَمْ آخُذِ الضَّرَائِبَ الْمُخَصَّصَةَ لِنَفَقَاتِ الْوَالِي، لأَنَّ وَطْأَةَ الضَّرَائِبِ كَانَتْ ثَقِيلَةً عَلَى هَذَا الشَّعْبِ. ١٩فَاذْكُرْ لِي يَا إِلَهِي مَا صَنَعْتُهُ مِنْ خَيْرٍ لِهَذَا الشَّعْبِ، وَأَحْسِنْ إِلَيَّ.

١٩:٥ نح ٨:١

معارضة أخرى ضد إعادة البناء

٦ وَعِنْدَمَا عَلِمَ سَنْبَلَّطُ وَطُوبِيَّا وَجَشَمُ الْعَرَبِيُّ وَسَائِرُ أَعْدَائِنَا أَنِّي قَدِ اسْتَكْمَلْتُ بِنَاءَ السُّورِ، وَلَمْ تَبْقَ فِيهِ ثُغْرَةٌ، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ حَتَّى هَذَا الْوَقْتِ قَدْ نَصَبْتُ مَصَارِيعَ الأَبْوَابِ، ٢أَرْسَلَ إِلَيَّ سَنْبَلَّطُ وَجَشَمُ قَائِلَيْنِ: «تَعَالَ لِنَجْتَمِعَ مَعاً فِي إِحْدَى قُرَى سَهْلِ أُونُو». وَكَانَا يُرِيدَانِ أَنْ يُوقِعَا بِيَ الأَذَى. ٣فَبَعَثْتُ إِلَيْهِمَا رُسُلاً قَائِلاً: «أَنَا مُنْهَمِكٌ فِي الْقِيَامِ بِعَمَلٍ عَظِيمٍ، فَلاَ أَسْتَطِيعُ الْحُضُورَ إِلَيْكُمَا. فَلِمَاذَا يَتَوَقَّفُ الْعَمَلُ فِي أَثْنَاءِ غِيَابِي وَتَوَجُّهِي إِلَيْكُمَا؟» ٤وَأَرْسَلاَ إِلَيَّ يَسْتَدْعِيَانِنِي لِلْحُضُورِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، فَكُنْتُ أَرُدُّ عَلَيْهِمَا بِنَفْسِ الْجَوَابِ. ٥وَأَخِيراً بَعَثَ إِلَيَّ سَنْبَلَّطُ دَعْوَةً لِلِّقَاءِ لِلْمَرَّةِ الْخَامِسَةِ مَعَ خَادِمِهِ، مُرْفَقَةً بِرِسَالَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَرَدَ فِيهَا: ٦«قَدْ ذَاعَ بَيْنَ الأُمَمِ، وَجَشَمٌ يُؤَكِّدُ صِحَّةَ الْخَبَرِ، أَنَّكَ أَنْتَ وَالْيَهُودَ عَازِمُونَ عَلَى التَّمَرُّدِ، لِهَذَا قُمْتَ بِبِنَاءِ السُّورِ لِتُعْلِنَ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ مَلِكاً، حَسَبَ مَا جَاءَ فِي هَذِهِ الأَخْبَارِ. ٧وَقَدْ نَصَبْتَ لِنَفْسِكَ أَنْبِيَاءَ لِيُنَادُوا فِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: هُنَاكَ مَلِكٌ فِي يَهُوذَا! وَلاَبُدَّ أَنْ يَبْلُغَ الْخَبَرُ مَسَامِعَ الْمَلِكِ، فَتَعَالَ لِنَتَدَاوَلَ مَعاً». ٨فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ قَائِلاً: «لاَ شَيْءَ مِمَّا تَقُولُهُ صَحِيحٌ، بَلْ أَنْتَ تَخْتَلِقُ هَذِهِ الأَخْبَارَ مِنْ نَفْسِكَ». ٩وَكَانَ جَمِيعُهُمْ يُحَاوِلُونَ أَنْ يُوقِعُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِنَا، حَتَّى نَتَوَقَّفَ عَنِ الْعَمَلِ فَلاَ يُسْتَكْمَلَ بِنَاءُ السُّورِ. وَلَكِنِّي صَلَّيْتُ: يَا إِلَهِي قَوِّ مِنْ عَزِيمَتِي.

١٠ثُمَّ تَوَجَّهْتُ إِلَى بَيْتِ شَمْعِيَا بْنِ دَلاَيَا بْنِ مَهِيطَبْئِيلَ وَكَانَ مُغْلَقاً عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ. فَقَالَ: «هَيَّا بِنَا

١:٦ نح ٢:١٠، ١٩

٢:٦ ١أخ ٨:١٢

٦:٦ نح ٢:١٩

١:٦ يئس سنبلط وطوبيا، فقد أوشك السور على الكمال، وفشلت كل جهودهما لإيقاف العمل في البناء، ولذلك فكرا في حيلة جديدة، فركزا هجومهما على نحميا نفسه فهاجماه شخصيًا بالإشاعات (٦:٦)، والخداع (١٠:٦-١٣)، والتقارير الكاذبة (١٧:٦). والتهجمات الشخصية المؤذية، وعندما يكون النقد بلا أي مبرر، فمن السهل أن يؤدي إلي اليأس. وعندما تقوم بعمل الله، قد تتعرض للهجوم على شخصك، فكن مثل نحميا في الاتكال على الله لإنجاز العمل والتغاضي عن الإساءات التي لا مبرر لها.

٧:٦ في تلك الأيام تنبأ أنبياء مثل ملاخي عن مجيء المسيح المنتظر (ملا ٣:١-٣)، وحاول سنبلط، كعادته في إثارة المتاعب، أن يجعل الشعب يثور ضد نحميا، بادعاء أن نحميا يريد أن يجعل من نفسه المسيح. كما حاول إثارة السلطات المحلية ضد نحميا بالتهديد بالكتابة إلى ملك فارس بأن نحميا يشرع في القيام بثورة. و إرسال سنبلط رسالة مفتوحة، أي غير مختومة، إلى نحميا، معناه أنه أراد أن يتأكد من أن الشعب، قد عرف مضمونها. ولكن اتهامات سنبلط كانت كاذبة، ولم تحول نحميا عن مهمته.

١٠:٦ أعطى الكاهن نحميا ما كان يفترض أنه رسالة من الله، محذرًا إياه من الخطر، وناصحًا له أن يختبئ في الهيكل. ولكن نحميا فحص الرسالة بحكمة، واكتشف أنها حيلة أخرى من العدو. وقد يسيء الناس استخدام اسم الله

نَلْجَأُ إِلَى وَسَطِ هَيْكَلِ اللهِ وَنُقْفِلُ أَبْوَابَهُ عَلَيْنَا، لأَنَّهُمْ قَادِمُونَ فِي اللَّيْلِ لاغْتِيَالِكَ». ١١فَأَجَبْتُهُ: «أَرَجُلٌ مِثْلِي يَهْرُبُ؟ أَمِثْلِي مَنْ يَعْتَصِمُ بِالْهَيْكَلِ كَيْ يَنْجُوَ؟ لاَ أَدْخُلُ!» ١٢وَأَدْرَكْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُرْسَلاً مِنَ اللهِ، وَإِنَّمَا تَنَبَّأَ كَذِباً عَلَيَّ، لأَنَّ طُوبِيَّا وَسَنْبَلَّطَ دَفَعَا لَهُ رِشْوَةً، ١٣لِيَبُثَّ الرُّعْبَ فِيَّ، فَأُخْطِئَ إِذْ أَفْعَلُ وَفْقَ رَأْيِهِ، فَتَشِيعَ عَنِّي سُمْعَةٌ سَيِّئَةٌ يُعَيِّرَانِنِي بِها. ١٤فَاذْكُرْ يَا إِلَهِي مَا يَقُومُ بِهِ طُوبِيَّا وَسَنْبَلَّطُ مِنْ أَعْمَالٍ، وَكَذَلِكَ نُوعَدْيَةُ النَّبِيَّةُ وَسَائِرُ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ عَلَى إِرْهَابِي.

٦:١٢ حز ١٣:٢٢-٢٣

٦:١٤ حز ١٣:١٧-٢٣

إتمام بناء السور

١٥وَتَمَّ بِنَاءُ السُّورِ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ أَيْلُولَ بَعْدَ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ يَوْماً. ١٦وَعِنْدَمَا سَمِعَ هَذَا جَمِيعُ أَعْدَائِنَا، وَشَهِدَتْ كُلُّ الأُمَمِ الْمُجَاوِرَةِ ذَلِكَ، سَقَطَ أَعْدَاؤُنَا فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ، وَأَدْرَكُوا أَنَّ إِنْجَازَ هَذَا الْعَمَلِ كَانَ بِمَعُونَةِ إِلَهِنَا. ١٧وَفِي خِلاَلِ تِلْكَ الْفَتْرَةِ أَكْثَرَ عُظَمَاؤُنَا مِنْ تَبَادُلِ الرَّسَائِلِ مَعَ طُوبِيَّا ١٨لأَنَّ كَثِيرِينَ مِنْ أَهْلِ يَهُوذَا كَانُوا مُتَحَالِفِينَ مَعَهُ، لأَنَّهُ كَانَ صِهْرَ شَكَنْيَا بْنِ آرَحَ، كَمَا تَزَوَّجَ يَهُوحَانَانُ ابْنُهُ مِنِ ابْنَةِ مَشُلاَّمَ بْنِ بَرَخْيَا. ١٩وَلَمْ يَكُفُّوا عَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَمَامِي وَالْوِشَايَةِ بِي إِلَيْهِ. وَكَانَ طُوبِيَّا يَبْعَثُ إِلَيَّ بِرَسَائِلَ تَهْدِيدٍ لِيُخِيفَنِي.

٧ وَبَعْدَ أَنِ اكْتَمَلَ بِنَاءُ السُّورِ، وَأَقَمْتُ الْمَصَارِيعَ، وَتَمَّ تَعْيِينُ الْبَوَّابِينَ وَالْمُغَنِّينَ، وَاللاَّوِيِّينَ، ٢عَهِدْتُ بِتَدْبِيرِ شُؤُونِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَخِي حَنَانِي، وَإِلَى حَنَنْيَا رَئِيسِ

٧:١ نح ٨:٩؛ مز ٦٨:٢٥

٧:٢ نح ٢:١؛ ٨:٢؛ ١٠:٢٣

بالادعاء بأنهم يعرفون مشيئة الله، بينما تدفعهم لذلك دوافع أخرى، فافحص من يدعون بأنهم مرسلون من الله لتعرف ما إذا كانوا يتفقون مع ما هو معلن في كلمة الله.

١٠:٦، ١٣ عندما هوجم نحميا شخصيًا، أبى أن يستسلم للخوف ويهرب إلى الهيكل. وحسب شريعة الله، كان من الخطأ أن يدخل نحميا إلى الهيكل للاختباء، لأنه لم يكن كاهنًا (عد ١٨:٢٢). ولو أنه هرب لينجو بحياته، لقوض من الشجاعة التي كان يحاول أن يبثها في الشعب. والقادة عادة يكونون هدفًا للهجوم، فليكن من عادتك أن تصلي من أجل من بيدهم السلطة (١تيمو ٢:٢)، صل من أجل أن يثبتوا أمام التجارب والهجمات الموجهة لأشخاصهم، فهم في حاجة إلى الشجاعة المعطاة من الله للتغلب على الخوف.

١٥:٦ لقد سبق أن تنبأ دانيال الذي كان بين أول جماعة من المسبيين أُخذت من أورشليم إلى بابل (٦٠٥ ق.م.)، بإعادة بناء أسوار المدينة (دان ٩:٢٥). وها هي نبوءته تتحقق، فقد كان، مثل نحميا، يهوديًا يشغل مركزًا بارزًا في المملكة التي سُبوا إليها (دان ٥:٢٩-٦:٣).

١٥:٦ لقد قالوا إنه عمل لا يمكن القيام به، لأنه عمل أضخم منهم، والمشاكل أعقد من أن تُحل. ولكن شعب الله، رجالاً ونساءً، متى اتحدوا ليقوم كل منهم بما عليه، فإنهم يستطيعون حل المشاكل الضخمة وإنجاز الأهداف العظيمة. فلا تسمح لحجم العمل أو طول الزمان اللازم لإنجازه، أن يقعدا بك عن عمله، فبمعونة الله يمكن إنجازه.

٢:٧ كانت الأمانة والتقوى هما أهم ما يميز هذين الرجلين لتدبير شؤون أورشليم. فيمكن أن يؤتمن الناس الأمناء على إتمام عملهم. كما أن الناس الأتقياء يمكن أن ينتظر منهم القيام بذلك بحسب أولويات الله. وكان هذان الرجلان يمتلكان هاتين الصفتين. فإذا كنت تريد اختيار قادة، فابحث عن الأمانة والتقوى باعتبارهما من أهم المؤهلات. ورغم أنه قد تبدو صفات أخرى أنها أكثر فعالية، فإن الأمانة والتقوى يثبتان أمام امتحان الزمان.

٣:٧ كانت الأبواب تفتح عادة عند شروق الشمس، ليستطيع التجار الدخول وإقامة خيامهم، وقت استيقاظ غالبية الشعب. ولم يشأ نحميا أن تؤخذ أورشليم على غرة بهجوم

الْقَصْرِ، لأَنَّهُ كَانَ رَجُلاً أَميناً يَتَّقِي اللهَ أَكْثَرَ مِنْ سِوَاهُ. ٣وَقُلْتُ لَهُمَا: «لاَ تَسْمَحَا بِفَتْحِ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ قَبْلَ اشْتِدَادِ حَرَارَةِ الشَّمْسِ، وَلْيَتِمَّ إِغْلاَقُ مَصَارِيعِهَا وَأَقْفَالِهَا، وَحُرَّاسُ الأَبْوَابِ مَازَالُوا يَقُومُونَ بِنَوْبَةِ حِرَاسَتِهِمْ». وَعَيَّنْتُ حُرَّاساً مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ، وَقَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُقَابِلَ بَيْتِهِ. ٤وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ وَاسِعَةَ الأَرْجَاءِ وَعَظِيمَةً، وَلاَ يَقْطُنُهَا سِوَى شَعْبٍ قَلِيلٍ، لأَنَّ الْبُيُوتَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعِيدَ بِنَاؤُهَا.

العائدون من السبي

٥فَأَلْهَمَنِي إِلَهِي أَنْ أَجْمَعَ الأَشْرَافَ وَالْوُلاَةَ وَالشَّعْبَ لِتَسْجِيلِ أَنْسَابِهِمْ حَسَبَ عَائِلاَتِهِمْ، فَعَثَرْتُ عَلَى سِجِلِّ أَنْسَابِ الَّذِينَ جَاءُوا أَوَّلاً مِنَ السَّبْيِ، وَوَجَدْتُ مُدَوَّناً فِيهِ:

٦هَؤُلاَءِ هُمْ أَبْنَاءُ الْبِلاَدِ الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ سَبْيِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ: ٧الَّذِينَ وَفَدُوا مَعَ زَرُبَّابِلَ وَيَشُوعَ وَنَحَمْيَا وَعَزَرْيَا وَرَعَمْيَا وَنَحْمَانِي وَمُرْدَخَايَ وَبِلْشَانَ وَمِسْفَارَثَ وَبِغْوَايَ وَنَحُومَ وَبَعْنَةَ. وَهَذَا بَيَانٌ بِعَدَدِ رِجَالِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: ٨بَنُو فَرْعُوشَ: أَلْفَانِ وَمِئَةٌ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ. ٩بَنُو شَفَطْيَا: ثَلاَثُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ. ١٠بَنُو آرَحَ: سِتُّ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ١١بَنُو فَحَثَ مُوآبَ مِنْ نَسْلِ يَشُوعَ وَيُوآبَ: أَلْفَانِ وَثَمَانِي مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ. ١٢بَنُو عِيلاَمَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. ١٣بَنُو زَتُّو: ثَمَانِي مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ١٤بَنُو زَكَّايَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ. ١٥بَنُو بَنُّوِي: سِتُّ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ١٦بَنُو بَابَايَ: سِتُّ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ. ١٧بَنُو عَزْجَدَ: أَلْفَانِ وَثَلاَثُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ. ١٨بَنُو أَدُونِيقَامَ: سِتُّ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ وَسِتُّونَ. ١٩بَنُو بِغْوَايَ: أَلْفَانِ وَسَبْعَةٌ وَسِتُّونَ. ٢٠بَنُو عَادِينَ: سِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ. ٢١بَنُو أَطِّيرَ مِنْ نَسْلِ حَزَقِيَّا: ثَمَانِيَةٌ وَتِسْعُونَ. ٢٢بَنُو حَشُومَ: ثَلاَثُ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ. ٢٣بَنُو بِيصَايَ: ثَلاَثُ مِئَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ. ٢٤بَنُو حَارِيفَ: مِئَةٌ وَاثْنَا عَشَرَ.

٢٥(وَقَدْ عَادَ مِنْ أَهْلِ الْمُدْنِ التَّالِيَةِ الَّتِي عَاشَ آبَاؤُهُمْ فِيهَا) مِنْ أَهْلِ جِبْعُونَ: خَمْسَةٌ وَتِسْعُونَ. ٢٦مِنْ أَهْلِ بَيْتِ لَحْمٍ وَنَطُوفَةَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَثَمَانُونَ. ٢٧مِنْ أَهْلِ عَنَاثُوثَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ. ٢٨مِنْ أَهْلِ بَيْتِ عَزْمُوتَ: اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ. ٢٩مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ كَفِيرَةَ وَبَئِيرُوتَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَثَلاَثَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٣٠مِنْ أَهْلِ الرَّامَةِ وَجَبَعَ: سِتُّ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ وَعِشْرُونَ. ٣١مِنْ أَهْلِ مِخْمَاسَ: مِئَةٌ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ. ٣٢مِنْ أَهْلِ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَ: مِئَةٌ

٢٧:٧ يش ١٨:٢١

أحد الأعداء، لذلك أمر بأن تغلق الأبواب إلى ما بعد شروق الشمس، عندما يكون الشعب قد استيقظ وتنبه.

٣:٧، ٤ تم بناء السور، لكن العمل لم يكن قد انتهى، فأوكل نحميا لكل عائلة مهمة حراسة جزء السور المقابل لبيتها. ومن السهل أن نسترخي في حراستنا، ونستريح على ما أنجزناه في الماضي بعد أن قمنا بمهمة ضخمة، ولكن علينا أن نواصل الخدمة ونهتم بكل ما استأمننا عليه الله. فمتابعة العمل بعد إنجاز مشروع، لها من الأهمية ما للمشروع نفسه.

٥:٧ يقول نحميا إنه عثر على سجل الأنساب، ولأن سجل أنساب نحميا يكاد يكون مماثلاً لسجل عزرا (عز ٢)، فمن المحتمل جدًا أن سجل عزرا كان محفوظًا في خزانة الهيكل، واستخدمه نحميا مرجعًا له.

وَثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ. ٣٣مِنْ أَهْلِ نَبُو الأُخْرَى: اثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٣٤مِنْ أَهْلِ عِيلاَمَ الآخَرِ:
أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. ٣٥مِنْ أَهْلِ حَارِيمَ: ثَلاَثُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ. ٣٦مِنْ أَهْلِ ٧:٣٦
أَرِيحَا: ثَلاَثُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٣٧مِنْ أَهْلِ لُودَ وَحَادِيدَ وَأُونُو: سَبْعُ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ نح ٣:٢
وَعِشْرُونَ. ٣٨مِنْ أَهْلِ سَنَاءَةَ: ثَلاَثَةُ آلاَفٍ وَتِسْعُ مِئَةٍ وَثَلاَثُونَ.
٣٩وَهَذِهِ عَشَائِرُ الْكَهَنَةِ الْعَائِدِينَ مِنَ السَّبْيِ: مِنْ بَنِي يَدْعِيَا مِنْ نَسْلِ يَشُوعَ: تِسْعُ مِئَةٍ وَثَلاَثَةٌ
وَسَبْعُونَ. ٤٠بَنُو إِمِّيرَ: أَلْفٌ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٤١بَنُو فَشْحُورَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَسَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ.
٤٢بَنُو حَارِيمَ: أَلْفٌ وَسَبْعَةَ عَشَرَ.
٤٣أَمَّا عَشَائِرُ اللاَّوِيِّينَ فَهُمْ: بَنُو يَشُوعَ مِنْ نَسْلِ قَدْمِيئِيلَ مِنْ أَحْفَادِ هُودُويَا: أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ.
٤٤الْمُغَنُّونَ مِنْ بَنِي آسَافَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ.
٤٥حُرَّاسُ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ مِنْ بَنِي شَلُّومَ، وَأَطِيرَ وَطَلْمُونَ وَعَقُّوبَ وَحَطِيطَا وَشُوبَايَ: مِئَةٌ
وَثَمَانِيَةٌ وَثَلاَثُونَ.
٤٦خُدَّامُ الْهَيْكَلِ: بَنُو صِيحَا وَحَسُوفَا وَطَبَاعُوتَ، ٤٧وَقِيرُوسَ وَسِيعَا وَفَادُونَ، ٤٨وَلَبَانَةَ وَحَجَابَا
وَسَلْمَايَ، ٤٩وَحَانَانَ وَجَدِيلَ وَجَاحَرَ، ٥٠وَرَآيَا وَرَصِينَ وَنَقُودَا، ٥١وَجَزَامَ وَعَزَا وَفَاسِيحَ،
٥٢وَبِيسَايَ وَمَعُونِيمَ وَنَفِيشَسِيمَ، ٥٣وَبَقْبُوقَ وَحَقُوفَا وَحَرْحُورَ، ٥٤وَبَصْلِيتَ وَمَحِيدَا وَحَرْشَا،
٥٥وَبَرْقُوسَ وَسِيسَرَا وَتَامَحَ، ٥٦وَنَصِيحَ وَحَطِيفَا.
٥٧وَمِنْ نَسْلِ رِجَالِ سُلَيْمَانَ الْعَائِدِينَ مِنَ السَّبْيِ: بَنُو سُوطَايَ، وَسُوفَرَتَ وَفَرِيدَا،
٥٨وَيَعْلاَ وَدَرْقُونَ وَجَدِيلَ، ٥٩وَشَفَطْيَا وَحَطِّيلَ وَفُوخَرَةِ الظِّبَاءِ وَآمُونَ. ٦٠فَكَانَتْ
جُمْلَةُ عَدَدِ الْعَائِدِينَ مِنْ بَنِي خُدَّامِ الْهَيْكَلِ وَرِجَالِ سُلَيْمَانَ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَاثْنَيْنِ
وَتِسْعِينَ رَجُلاً.
٦١وَهَذَا بَيَانٌ بِعَشَائِرِ الْعَائِدِينَ مِنْ تَلِّ مِلْحٍ وَتَلِّ حَرْشَا كَرُوبَ وَأَدُّونَ وَإِمِّيرَ مِمَّنْ أَخْفَقُوا
فِي إِثْبَاتِ انْتِمَاءِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَنَسْلِهِمْ إِلَى إِسْرَائِيلَ: ٦٢بَنُو دَلاَيَا وَطُوبِيَّا وَنَقُودَا: سِتُّ مِئَةٍ
وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ. ٦٣وَمِنَ الْكَهَنَةِ: بَنُو حَبَايَا وَهَقُّوصَ وَبَرْزِلاَّيَ الَّذِي تَزَوَّجَ مِنْ بَنَاتِ
بَرْزِلاَّيَ الْجِلْعَادِيِّ وَانْتَسَبَ إِلَيْهِمْ. ٦٤هَؤُلاَءِ مُنِعُوا مِنْ مُمَارَسَةِ خِدْمَةِ الْكَهَنُوتِ، إِذْ لَمْ
تُوجَدْ أَنْسَابُهُمْ مُدَوَّنَةً فِي سِجِلاَتِ الْكَهَنَةِ، ٦٥لِذَلِكَ أَمَرَهُمُ الْحَاكِمُ أَلاَّ يَتَنَاوَلُوا مِنْ طَعَامِ ٧:٦٥
الْكَهَنَةِ إِلَى أَنْ يَحْضُرَ كَاهِنٌ يَقْدِرُ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الأُورِيمَ وَالتُّمِّيمَ (لِيَفْصِلَ فِي الأَمْرِ). خر ٢٨:٣٠
٦٦فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْعَائِدِينَ مِنَ السَّبْيِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً وَثَلاَثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ رَجُلاً، ٦٧فَضْلاً
عَنْ عَبِيدِهِمْ وَإِمَائِهِمُ الَّذِينَ بَلَغَ مَجْمُوعُهُمْ سَبْعَةَ آلاَفٍ وَثَلاَثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةً وَثَلاَثِينَ. أَمَّا

٧:٦١ كان اليهود يهتمون جدًا بسجلات الأنساب، فكان من الهام جدًا للشخص اليهودي أن يستطيع إثبات أنه من نسل إبراهيم، ومن ثم فهو جزء من شعب الله (انظر تك ١٢:١-٣؛ خر ١٩:٥، ٦؛ تث ١١:٢٢-٢٨). وفقدان سجل النسب يعرض مركز اليهودي للخطر.

الْمُغَنُّونَ وَالْمُغَنِّيَاتُ فَكَانُوا مِئَتَيْنِ وَخَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ. ٦٨وَكَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْخَيْلِ سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَثَلاثُونَ، وَمِنَ الْبِغَالِ مِئَتَانِ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٦٩وَمِنَ الْجِمَالِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَثَلاثُونَ، وَمِنَ الْحَمِيرِ سِتَّةُ آلافٍ وَسَبْعُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ.

٧٠وَتَبَرَّعَ بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ بِأَمْوَالٍ لِلْعَمَلِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فَتَبَرَّعَ الْحَاكِمُ لِلْخَزِينَةِ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ مِنَ الذَّهَبِ وَخَمْسِينَ مِنْضَحَةً وَخَمْسِ مِئَةٍ وَثَلاثِينَ قَمِيصاً لِلْكَهَنَةِ. ٧١وَقَدَّمَ بَعْضُ رُؤَسَاءِ الْعَائِلاتِ لِخَزِينَةِ الْعَمَلِ رِبْوَتَيْنِ (نَحْوَ مِئَةٍ وَسَبْعِينَ كِيلُو جِرَاماً) مِنَ الذَّهَبِ، وَأَلْفَيْنِ وَمِئَتَيْ مَناً (نَحْوَ طُنٍّ وَثُلْثِ الطُّنِّ) مِنَ الْفِضَّةِ. ٧٢وَأَمَّا مَا قَدَّمَهُ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَكَانَ سِتَّ رِبْوَاتٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةٍ وَعَشْرِ كِيلُو جِرَاماً) مِنَ الذَّهَبِ، وَأَلْفَيْ مَناً (نَحْوَ طُنٍّ وَرُبْعِ الطُّنِّ) مِنَ الْفِضَّةِ وَسَبْعَةً وَسِتِّينَ قَمِيصاً لِلْكَهَنَةِ. ٧٣وَسَكَنَ الْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ وَحَرَسُ الأَبْوَابِ وَالْمُغَنُّونَ وَبَعْضُ الشَّعْبِ وَخُدَّامُ الْهَيْكَلِ وَسَائِرُ إِسْرَائِيلَ فِي مُدُنِهِمْ. وَمَا إِنْ أَهَلَّ الشَّهْرُ السَّابِعُ (سِبْتَمْبَر - أَيْلُولُ) حَتَّى كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدِ اسْتَقَرُّوا فِي مُدُنِهِمْ.

٧٣:٧ عز ١:٣

ب- إصلاح حال الشعب (٨: ١-١٣: ٣١)

عندما وصل نحميا إلى أورشليم وجد ما هو أكثر من مجرد أسوار منهدمة، فحياة الناس كانت أكثر دمارًا. فجمع نحميا الشعب معًا للاستماع إلى عزرا وهو يقرأ شريعة الله. والناس يتوبون ويتعهدون بتغيير حياتهم عندما يطيعون كلمة الله. وبصرف النظر عن المستوى الذي وصلنا إليه، فالانحدار خطر وارد على الدوام. فيجب على الدوام أن تقيس مسلكنا حسب مقاييس الله في الكتاب المقدس حتى لا نزل في طرق حياة خاطئة.

عزرا يقرأ الشريعة

٨ ثُمَّ اجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ فِي السَّاحَةِ الْوَاقِعَةِ أَمَامَ بَوَّابَةِ الْمَاءِ، وَطَلَبُوا مِنْ عِزْرَا الْكَاتِبِ أَنْ يَأْتِيَ بِسِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي أَمَرَ بِها الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ. ٢فَأَخْرَجَ عِزْرَا الْكَاتِبُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، وَنَشَرَهُ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَكُلِّ مَنْ يَفْهَمُ مَا يَسْمَعُ، ٣وَقَرَأَ مِنْهُ أَمَامَ السَّاحَةِ الْوَاقِعَةِ قُبَالَةَ بَوَّابَةِ الْمَاءِ مِنَ الصَّبَاحِ حَتَّى انْتِصَافِ النَّهَارِ، فِي حَضْرَةِ الرِّجَالِ

١:٨ تث ٢٨:٦١؛ ٢أخ ٣٤:١٥؛ نح ٣:٢٦

٢:٨ لا ٢٣:٢٣-٢٥؛ تث ٣١:١١

٦٤:٧، ٦٥ كان الأوريم والتميم وسائل لمعرفة إرادة الله (خر ٢٨:٣٠، ٣١). وليس من المؤكد إن كان هذان الأوريم والتميم هما الأصليان وقد نجيا عند تدمير أورشليم، أم كانا جديدين.

١:٨ هذه أول مرة يذكر فيها عزرا في هذا الكتاب، وكان قد وصل إلى أورشليم قادمًا من بابل قبل نحميا بثلاث عشرة سنة (٤٥٨ ق.م. ارجع إلى عز ٦:٧-٩).

١:٨ لقد عاصر عزرا ونحميا أحدهما الآخر، ورغم أن عزرا كان على الأرجح أكبر كثيرًا من نحميا، فإن نحميا كان الوالي (القائد السياسي)، وكان عزرا القائد الديني. ولاشك في أن اليهود كانوا يودون أن يستعيدوا المملكة كما كانت في أيام داود، ولكن كان معنى هذا التمرد على ملك فارس الذي كانوا يخضعون له، وكان أفضل بديل هو أن يكون

وَالنِّسَاءِ وَالْفَاهِمِينَ، الَّذِينَ أَرْهَفُوا آذَانَهُمْ لِلاسْتِمَاعِ إِلَى كَلِمَاتِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ.
٤وَوَقَفَ عِزْرَا الْكَاتِبُ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ خَشَبٍ أَعَدُّوهُ خِصِّيصاً لِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ، وَوَقَفَ
إِلَى جِوَارِهِ عَنْ يَمِينِهِ كُلٌّ مِنْ مَتَّتْيَا وَشَمَعَ وَعَنَايَا وَأُورِيَّا وَحِلْقِيَّا وَمَعْسِيَا، وَعَنْ شِمَالِهِ
فَدَايَا وَمِيشَائِيلُ وَمَلْكِيَّا وَحَشُومُ وَحَشْبَدَّانَةُ وَزَكَرِيَّا وَمَشُلاَّمُ. ٥وَإِذْ كَانَ عِزْرَا الْكَاتِبُ
يَقِفُ عَلَى مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ بِحَيْثُ يَرَاهُ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ، فَتَحَ السِّفْرَ عَلَى مَرْأَى مِنْ كُلِّ
الشَّعْبِ الَّذِينَ وَقَفُوا احْتِرَاماً. ٦وَبَارَكَ عِزْرَا الرَّبَّ الإِلَهَ الْعَظِيمَ، وَأَجَابَ الشَّعْبُ كُلُّهُ: ٦:٨
«آمِينَ، آمِينَ» بِأَيْدٍ مَرْفُوعَةٍ. ثُمَّ أَكَبُّوا بِوُجُوهِهِمْ نَحْوَ الأَرْضِ سَاجِدِينَ لِلرَّبِّ. ٧وَشَرَعَ عز ٩:٥؛ ١تيمو ٢:٨
يَشُوعُ وَبَانِي وَشَرَبْيَا، وَيَامِينُ، وَعَقُّوبُ وَشَبْتَايُ وَهُودِيَّا وَمَعْسِيَا وَقَلِيطَا وَعَزَرْيَا ٧:٨
وَيُوزَابَادُ وَحَنَانُ وَفَلاَيَا وَاللاَّوِيُّونَ يَشْرَحُونَ لِلشَّعْبِ الشَّرِيعَةَ وَالشَّعْبُ وَاقِفٌ فِي لا ١٠:١١؛ ٢أخ ٧:١٧
أَمَاكِنِهِ، ٨وَقَرَأُوا مِنْ سِفْرِ شَرِيعَةِ اللهِ بِوُضُوحٍ، وَفَسَّرُوا مُحْتَوَيَاتِهِ، بِحَيْثُ فَهِمَ
الشَّعْبُ مَا كَانَ يُقْرَأُ.
٩وَإِذْ بَكَى الشَّعْبُ لَدَى سَمَاعِهِمْ نَصَّ الشَّرِيعَةِ، خَاطَبَهُمْ نَحَمْيَا الْوَالِي وَعِزْرَا
الْكَاتِبُ وَاللاَّوِيُّونَ الَّذِينَ عَلَّمُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ: «لاَ تَنُوحُوا وَلاَ تَبْكُوا، فَهَذَا
الْيَوْمُ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ» ١٠ثُمَّ اسْتَطْرَدَ نَحَمْيَا: «اذْهَبُوا وَاحْتَفِلُوا آكِلِينَ أَطَايِبَ
الطَّعَامِ، وَشَارِبِينَ حُلْوَ الشَّرَابِ، وَابْعَثُوا أَنْصِبَةً لِمَنْ لَمْ يُعَدَّ لَهُمْ. وَلاَ تَحْزَنُوا لأَنَّ
هَذَا الْيَوْمَ مُقَدَّسٌ لِسَيِّدِنَا، فَفَرَحُ الرَّبِّ هُوَ قُوَّتُكُمْ». ١١وَأَخَذَ اللاَّوِيُّونَ يُهَدِّئُونَ
كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «كُفُّوا، لأَنَّ الْيَوْمَ مُقَدَّسٌ فَلاَ تَحْزَنُوا». ١٢فَمَضَى الشَّعْبُ كُلُّهُ
لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَبْعَثَ بِأَنْصِبَةٍ وَيَحْتَفِلَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، لأَنَّهُ فَهِمَ نَصَّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي
عَلَّمُوهُ إِيَّاهَا.
١٣وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي حَضَرَ رُؤَسَاءُ عَائِلاَتِ جَمِيعِ الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيُّونَ إِلَى عِزْرَا

نحميا حاكمًا على أورشليم، وعزرا يخدم في الهيكل باعتباره كاهنًا.

٨:١-٥ أعطى الشعب آذانًا صاغية لعزرا وهو يقرأ كلمة الله، وتغيرت حياتهم. ولأننا كثيرًا ما نسمع الكتاب المقدس، يمكن أن نتبلد بالنسبة لكلماته، ونصبح محصنين ضد تعاليمه. ولكن عوضًا عن ذلك، يجب أن نصغي بكل اهتمام لكل آية، ونلتمس من الروح القدس أن يعيننا على الإجابة على السؤال: «كيف ينطبق هذا على حياتي؟»

٨:٩ كان عزرا، وليس نحميا، هو القائد الديني. ومما له أهميته أن نحميا كان رجلاً علمانيًا، ولم يكن عضوًا في المؤسسة الدينية، أو نبيًا، وكان مدفوعًا من علاقته مع الله، وقد كرس حياته لإتمام مشيئة الله في عالم دنيوي. ومثل هؤلاء الناس لازمون جدًا لعمل الله في كل جوانب الحياة.

٨:٩، ١٠ بكى الشعب علانية عندما سمعوا شرائع الله، وأدركوا مدى ابتعادهم عن طاعتهم، ولكن نحميا وعزرا أخبراهم أنهم يجب أن يمتلئوا فرحًا لأنه أتيحت لهم الفرصة للاستماع لأقوال الله وفهمها (١٢:٨). ثم قال لهم نحميا أن يذهبوا ويحتفلوا ويبعثوا بأنصبة لمن لم يُعَد لهم. ويجب ألا يقتصر الاحتفال على الذات، فقد جمع نحميا بين الاحتفال والعطاء، فقد أتاح ذلك الفرصة للمحتاجين أن يحتفلوا هم أيضًا. وعندما نحتفل ونعطي الآخرين (حتى ولو كنا لا نشعر بالرغبة في ذلك)، فإننا

الْكَاتِبِ لِيُفْهِمَهُمْ نَصَّ الشَّرِيعَةِ، ١٤فَوَجَدُوا أَنَّهُ مُدَوَّنٌ فِي الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ عَلَى
لِسَانِ مُوسَى أَنَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الإِقَامَةَ فِي مَظَلاَّتٍ فِي الْعِيدِ الْوَاقِعِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ،
١٥وَالدَّعْوَةَ والْمُنَادَاةَ فِي كُلِّ مُدُنِهِمْ وَأُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «انْطَلِقُوا إِلَى الْجَبَلِ وَاجْلِبُوا أَغْصَانَ
زَيْتُونٍ عَادِيٍّ وَبَرِّيٍّ، وَأَغْصَانَ آسٍ وَنَخْلٍ، وَأَغْصَانَ أَشْجَارٍ كَثِيفَةِ الأَوْرَاقِ لِصُنْعِ مَظَلاَّتٍ
كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ». ١٦فَانْطَلَقَ الشَّعْبُ إِلَى التِّلاَلِ وَجَلَبُوا الأَغْصَانَ، وَصَنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ مَظَلاَّتٍ
أَقَامُوهَا عَلَى سُطُوحِ بُيُوتِهِمْ، وَفِي سَاحَاتِ دُورِهِمْ، وَفِي فِنَاءِ الْهَيْكَلِ، وَفِي سَاحَةِ بَوَّابَةِ الْمَاءِ،
وَفِي سَاحَةِ بَوَّابَةِ أَفْرَايِمَ. ١٧وَهَكَذَا صَنَعَ كُلُّ الرَّاجِعِينَ مِنَ السَّبْيِ مَظَلاَّتٍ أَقَامُوا فِيهَا، لأَنَّ ١٧:٨
بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَحْتَفِلُوا هَكَذَا مُنْذُ أَيَّامِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَعَمَّهُمْ فَرَحٌ عَظِيمٌ ٢أخ ٨:٧
جِدّاً. ١٨أَمَّا سِفْرُ شَرِيعَةِ الرَّبِّ فَكَانَ يُتْلَى مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ طَوَالَ أَيَّامِ الْعِيدِ السَّبْعَةِ. وَفِي الْيَوْمِ ١٨:٨
الثَّامِنِ اعْتَكَفَ الشَّعْبُ بِمُوْجِبِ مَرَاسِيمِ شَرِيعَةِ مُوسَى. لا ٢٣:٣٦، ٤٠

بنو إسرائيل يعترفون بخطاياهم

٩ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ ذَاتِهِ، اجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ صَائِمِينَ وَمُرْتَدِينَ
الْمُسُوحَ وَمُعَفَّرِي الرُّؤُوسِ بِالتُّرَابِ. ٢وَعَزَلَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَنْفُسَهُمْ عَنِ الْغُرَبَاءِ، ٢:٩
وَوَقَفُوا مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ وَخَطَايَا آبَائِهِمْ، ٣وَمَكَثُوا فِي أَمَاكِنِهِمْ حَيْثُ تُلِيَ عَلَيْهِمْ مِنْ سِفْرِ عز ١٠:١١؛
شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهِهِمْ رُبْعَ النَّهَارِ، وَحَمَدُوا وَسَجَدُوا لَهُ فِي الرُّبْعِ الأَخِيرِ. نح ١٣:٣، ٣٠
٤وَوَقَفَ يَشُوعُ وَبَانِي وَقَدْمِيئِيلُ وَشَبَنْيَا وَبُنِّي وَشَرَبْيَا وَبَانِي وَكَنَانِي عَلَى دَرَجِ اللاَّوِيِّينَ،
وَهَتَفُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِمْ. ٥وَنَادَى اللاَّوِيُّونَ: يَشُوعُ وَقَدْمِيئِيلُ وَبَانِي وَحَشَبْنِيَا
وَشَرَبْيَا وَهُودِيَّا وَشَبَنْيَا وَفَتَحْيَا قَائِلِينَ: «قُومُوا وَبَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ مِنَ الأَزَلِ إِلَى الأَبَدِ،
وَلْيُتَبَارَكِ اسْمُكَ الْمَجِيدُ الْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ بَرَكَةٍ وَتَسْبِيحٍ.
٦أَنْتَ وَحْدَكَ هُوَ الرَّبُّ. أَنْتَ صَانِعُ السَّمَاوَاتِ وَسَمَاءِ السَّمَاوَاتِ، وَكُلِّ كَوَاكِبِهَا، وَالأَرْضِ ٦:٩
وَجَمِيعِ مَا عَلَيْهَا، وَالْبِحَارِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. أَنْتَ تُحْيِيهَا، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ يَسْجُدُونَ لَكَ. تك ١:١

نتقوى روحيًا ونمتلئ فرحًا. فاشترك في الاحتفالات التي تكرم الله، ودعه يملأك بفرحه.

١٣:٨ بعد أن قرأ عزرا شريعة الله للشعب، تدارسوها ثم عملوا بمقتضاها. والقراءة المدققة لكلمة الله، تستدعي، على الدوام، الإجابة على هذه الأسئلة: ماذا نفعل بهذه المعرفة؟ كيف يجب أن تتغير حياتي؟ إذ يجب أن نفعل شيئًا بخصوص ما تعلمناه إن كان لابد أن يكون له أهميته في حياتنا.

١٤:٨-١٧ في أثناء أيام عيد المظال السبعة، كان الشعب يقيمون في أكواخ مصنوعة من الأغصان، وكان ذلك لتذكيرهم بنجاتهم من مصر، وبالزمن الذي عاشوه في مظال في البرية (لا ٢٣:٤٣).

كان يجب أن يتأملوا في حماية الله وإرشاده خلال سنوات التجوال في البرية، وحقيقة أن الله مازال يحميهم ويرشدهم إن هم أطاعوه. وكانت هذه أيضًا فرصة ليتذكروا أصولهم ومن أين جاءوا. ومن المفيد أن نتذكر بداياتنا لتقدير ما وصلنا إليه اليوم. تأمل في حياتك الماضية حتى ترى قيادة الله لك، ثم اشكر الله لعمله المستمر في حياتك.

٣:٩ كان العبرانيون يمارسون الاعتراف جهارًا مقرين بخطاياهم، أحدهم للآخر. وقراءة كلمة الله ودراستها تسبقان الاعتراف (١٨:٨؛ ٣:٩) لأن الله يستطيع أن يرينا، من خلال كلمته، وجوه الخطأ فينا. والاعتراف الصادق يسبق العبادة

٧:٩ تك ١٧:٥
٨:٩ تك ١٥:٦،١٨-٢١
٩:٩ خر ١٤:١٠-٣٠
١١:٩ خر ١٥:٤-٥،١٠
١٢:٩ خر ١٣:٢١
١٣:٩ خر ٢٠:١
١٤:٩ خر ٢٠:٨-١١
١٥:٩ خر ١٦:٤؛ ١٧:٦؛ تث ١:٨،٢١
١٧:٩ عد ١٤:١-٤؛ مز ٧٨:١١
١٨:٩ خر ٣٢:٤
٢٠:٩ عد ١١:١٧؛ إش ٦٣:١١،١٤
٢١:٩ تث ٢:٧
٢٢:٩ عد ٢١:٢١

٧أَنْتَ هُوَ الرَّبُّ الإِلَهُ الَّذِي اخْتَرْتَ أَبْرَامَ وَأَخْرَجْتَهُ مِنْ أُورِ الْكِلْدَانِيِّينَ وَدَعَوْتَهُ إِبْرَاهِيمَ،
٨وَقَدْ وَجَدْتَ قَلْبَهُ خَالِصَ الْوَلاَءِ لَكَ، فَقَطَعْتَ لَهُ عَهْداً أَنْ تَهَبَهُ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ
وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ فَيَرِثَهَا نَسْلُهُ. وَقَدْ حَقَّقْتَ وَعْدَكَ لأَنَّكَ
صَادِقٌ. ٩أَنْتَ رَأَيْتَ مَذَلَّةَ آبَائِنَا فِي مِصْرَ وَاسْتَجَبْتَ إِلَى صُرَاخِهِمْ عِنْدَ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ،
١٠فَأَجْرَيْتَ عَجَائِبَ وَآيَاتٍ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى سَائِرِ رِجَالِهِ وَعَلَى شَعْبِ أَرْضِهِ كُلِّهِ، لأَنَّكَ
عَلِمْتَ أَنَّهُمْ تَجَبَّرُوا عَلَيْهِمْ، فَأَشْهَرْتَ بِهَذِهِ الْعَجَائِبِ اسْمَكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ١١إِذْ فَلَقْتَ
الْبَحْرَ أَمَامَ آبَائِنَا، فَاجْتَازُوا فِي وَسَطِهِ عَلَى الْيَابِسَةِ، وَطَرَحْتَ مُطَارِدِيهِمْ فِي الأَعْمَاقِ كَمَا
يُطْرَحُ حَجَرٌ فِي مِيَاهٍ هَائِجَةٍ، ١٢وَهَدَيْتَهُمْ بِعَمُودِ سَحَابٍ نَهَاراً، وَبِعَمُودِ نَارٍ لَيْلاً، لِتُضِيءَ لَهُمْ
طَرِيقَهُمْ الَّتِي هُمْ فِيهَا سَالِكُونَ، ١٣وَنَزَلْتَ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ وَخَاطَبْتَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَعْطَيْتَهُمْ
أَحْكَاماً مُسْتَقِيمَةً وَشَرَائِعَ صَادِقَةً وَفَرَائِضَ وَوَصَايَا صَالِحَةً، ١٤وَلَقَّنْتَهُمْ حِفْظَ سَبْتِكَ الْمُقَدَّسِ،
وَأَمَرْتَهُمْ بِمُمَارَسَةِ وَصَايَا وَفَرَائِضَ وَشَرَائِعَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَبْدِكَ، ١٥وَأَشْبَعْتَ جُوعَهُمْ بِخُبْزٍ
مِنَ السَّمَاءِ، وَفَجَّرْتَ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ إِرْوَاءً لِعَطَشِهِمْ، وَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا وَيَرِثُوا الأَرْضَ
الَّتِي أَقْسَمْتَ أَنْ تَهَبَهَا لَهُمْ.
١٦وَلَكِنَّ أَسْلاَفَنَا وَآبَاءَنَا طَغَوْا وَقَسَّوْا قُلُوبَهُمْ وَلَمْ يُطِيعُوا وَصَايَاكَ، ١٧وَأَبَوْا أَنْ
يَسْمَعُوا، وَتَجَاهَلُوا عَجَائِبَكَ الَّتِي أَجْرَيْتَهَا لَهُمْ، وَأَغْلَظُوا قُلُوبَهُمْ، ثُمَّ تَمَرَّدُوا وَنَصَبُوا
عَلَيْهِمْ قَائِداً لِيَرْجِعُوا إِلَى عُبُودِيَّتِهِمْ، وَلَكِنَّكَ إِلَهٌ غَفُورٌ وَحَنَّانٌ وَرَحِيمٌ وَحَكِيمٌ وَكَثِيرُ
الإِحْسَانِ، فَلَمْ تَتَخَلَّ عَنْهُمْ، ١٨مَعَ أَنَّهُمْ سَبَكُوا لأَنْفُسِهِمْ عِجْلاً وَقَالُوا: «هَذَا هُوَ إِلَهُكُمْ
الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ مِصْرَ!» فَاقْتَرَفُوا بِذَلِكَ إِثْماً عَظِيماً. ١٩فَأَنْتَ بِفَائِقِ رَحْمَتِكَ لَمْ
تَنْبِذْهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ، وَلَمْ يُفَارِقْهُمْ عَمُودُ السَّحَابِ الَّذِي هَدَاهُمْ فِي الطَّرِيقِ نَهَاراً،
وَلاَ عَمُودُ النَّارِ الَّذِي أَضَاءَ لَهُمْ مَسَالِكَهُمُ الَّتِي يَسِيرُونَ فِيهَا لَيْلاً. ٢٠وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
بِرُوحِكَ الصَّالِحِ لِيُلَقِّنَهُمْ، وَلَمْ تَمْنَعْ مَنَّكَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ، وَوَفَّرْتَ لَهُمْ مَاءً لإِرْوَاءِ عَطَشِهِمْ.
٢١وَعُلْتَهُمْ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الصَّحْرَاءِ، فَلَمْ يُعْوِزْهُمْ شَيْءٌ، وَلَمْ تَبْلَ ثِيَابُهُمْ وَلاَ
تَوَرَّمَتْ أَقْدَامُهُمْ، ٢٢وَوَهَبْتَ لَهُمْ مَمَالِكَ وَأُمَماً، وَوَزَّعْتَ عَلَيْهِمْ أَنْصِبَةً فِي أَقْصَى

الحقيقية، إذ لا يمكن أن تكون لنا علاقة صحيحة مع الله إن كنا ندافع عن بعض الخطايا في حياتنا.

٩:٦-٣٨ يشتمل كثير من الصلوات والأحاديث، في الكتاب المقدس، على ملخص طويل لتاريخ بني إسرائيل، إذ لم يكن عند الأفراد نسخهم الخاصة من الكتاب المقدس، مثلما عندنا الآن. وهذا الملخص لأعمال الله في الماضي، كان يذكّر الشعب بميراثهم العظيم ومواعيد الله.

ومن الأهمية البالغة أن نذكر تاريخنا أيضًا، لكي نتحاشى تكرار أخطائنا حتى نستطيع أن نخدم الله خدمة أفضل. فمراجعة ماضينا تساعدنا لمعرفة كيفية إصلاح سلوكنا كما ترينا نموذج نمونا الروحي. فتعلم من اختبارات الماضي لتصبح الشخص الذي يريدك الله أن تكونه.

٩:١٧-٢١ إن صبر الله عجيب! فبالرغم من سقطاتنا المتكررة، فهو على استعداد على الدوام أن يغفر (٩:١٧)، وروحه على استعداد على الدوام أن يعلمنا (٩:٢٠). وإدراكنا لمدى غفران الله يجب أن يساعدنا على الصفح

الْبِلاَدِ فَامْتَلَكُوا بِلاَدَ سِيحُونَ وَأَرْضَ مَلِكِ حَشْبُونَ وَدِيَارَ عُوجِ مَلِكِ بَاشَانَ، ٢٣وَأَكْثَرْتَ
نَسْلَهُمْ فَصَارُوا كَنُجُومِ السَّمَاءِ عَدَداً، وَأَتَيْتَ بِهِمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي وَعَدْتَ آباءَهُمْ أَنْ
يَدْخُلُوهَا وَيَرِثُوهَا، ٢٤فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا الأَبْنَاءُ وَوَرِثُوا الأَرْضَ بَعْدَ أَنْ أَخْضَعْتَ لَهُمْ
سُكَّانَهَا الْكَنْعَانِيِّينَ، وَأَسْلَمْتَهُمْ لَهُمْ مَعَ مُلُوكِهِمْ وَأُمَمِ الْبِلاَدِ لِيَصْنَعُوا بِهِمْ حَسَبَ مَا
يَطِيبُ لَهُمْ. ٢٥فَتَمَلَّكُوا مُدُناً حَصِينَةً وَأَرْضاً خَصِيبَةً، وَوَرِثُوا بُيُوتاً تَفِيضُ خَيْراً، وَآباراً
مَحْفُورَةً، وَكُرُوماً وَزَيْتُوناً وَأَشْجَاراً مُثْمِرَةً كَثِيرَةً، فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا وَسَمِنُوا وَتَمَتَّعُوا
بِخَيْرِكَ الْعَمِيمِ. ٢٦وَمَعَ ذَلِكَ ثَارُوا عَلَيْكَ وَتَمَرَّدُوا وَطَرَحُوا شَرِيعَتَكَ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ،
وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ الَّذِينَ حَذَّرُوهُمْ وَأَنْذَرُوهُمْ لِيَرْتَدُّوا إِلَيْكَ، وَارْتَكَبُوا الشُّرُورَ الْفَوَاحِشَ.
٢٧عِنْدَئِذٍ أَسْلَمْتَهُمْ لِمُضَايِقِيهِمْ، فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ. وَفِي ضِيقِهِمِ اسْتَغَاثُوا بِكَ،
فَاسْتَجَبْتَ مِنَ السَّمَاءِ. وَبِفَضْلِ مَرَاحِمِكَ الْغَزِيرَةِ بَعَثْتَ مَنْ أَنْقَذَهُمْ مِنْ يَدِ مُضَايِقِيهِمْ.
٢٨وَلَكِنْ مَا إِنِ اسْتَقَرَّ لَهُمُ الأَمْرُ حَتَّى رَجَعُوا يَرْتَكِبُونَ الشَّرَّ أَمَامَكَ، فَأَسْلَمْتَهُمْ إِلَى
أَعْدَائِهِمِ الَّذِينَ تَسَلَّطُوا عَلَيْهِمْ، فَعَادُوا يَسْتَغِيثُونَ بِكَ، فَاسْتَمَعْتَ إِلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

٢٥:٩ تث ٦:١٠-١٢؛ ٣٢:١٢-١٥
٢٦:٩ قض ٢:١٢-١٣؛ ١مل ١٤:٩
٢٧:٩ قض ٢:١٤
٢٨:٩ مز ١٠٦:٤٣

العودة إلى الوطن رحلتان عظيمتان

ماذا عن هاتين الرحلتين؟	الخروج	العودة من السبي
أين كانتا؟	في مصر (٤٣٠ سنة)	بابل (٧٠ سنة)
كم كانوا؟	نحو مليون	ستون ألف
كم استغرقت الرحلة؟	٤٠ سنة ومحاولتين	١٠٠ سنة وثلاث رحلات
من قادهم؟	موسى وهرون / ويشوع	زربابل / عزرا / نحميا
ماذا كان هدفهم؟	امتلاك أرض الموعد	إعادة بناء الهيكل ومدينة أورشليم.
أي عقبات كانت أمامهم؟	البحر الأحمر / الصحراء / الأعداء.	خرائب / موارد محدودة / الأعداء.
ما هي العثرات التي اختبروها؟	الشكوى / العصيان / التراجع، وقد حولت هذه جميعها رحلة أسابيع قليلة إلى رحلة أربعين سنة.	الخوف / الإحباط / واللامبالاة، وقد حولت هذه جميعها مشروع أشهر قليلة إلى مشروع استغرق إتمامه قرنًا من الزمان.
أي نجاحات كانت لهم؟	دخلوا أخيرًا إلى أرض الموعد.	أخيراً أعادوا بناء هيكل أورشليم وسورها.
أي دروس تعلموها؟	الله لابد أن يبني أمته، فالله أمين وعادل، وهو يعمل أعمالاً عظيمة لتحقيق وعوده.	الله لابد أن يحفظ شعبه ويحفظ عهده معهم ووعده بخلاص الجنس البشري.

وَأَنْقَذْتَهُمْ بِفَضْلِ مَرَاحِمِكَ الْوَفِيرَةِ، أَحْيَاناً كَثِيرَةً ٢٩وَأَنْذَرْتَهُمْ لِتَرُدَّهُمْ إِلَى شَرِيعَتِكَ. غَيْرَ أَنَّهُمْ طَغَوْا وَتَمَرَّدُوا عَلَى وَصَايَاكَ وَأَخْطَأُوا ضِدَّ أَحْكَامِكَ، الَّتِي إِنْ مَارَسَهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا بِها، وَاعْتَصَمُوا بِعِنَادِهِمْ وَأَغْلَظُوا قُلُوبَهُمْ وَلَمْ يُطِيعُوا. ٣٠لَقَدْ تَحَمَّلْتَهُمْ سِنِينَ كَثِيرَةً، وَحَذَّرْتَهُمْ بِرُوحِكَ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِكَ فَلَمْ يُصْغُوا، فَأَسْلَمْتَهُمْ لِعُبُودِيَّةِ أُمَمِ الْبِلاَدِ. ٣١وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ مَرَاحِمِكَ الْعَمِيمَةِ لَمْ تُبِدْهُمْ، وَلَمْ تَتَخَلَّ عَنْهُمْ، لأَنَّكَ إِلَهٌ حَنَّانٌ رَحِيمٌ.

٢٩:٩ تث ١٦:٣٠؛ زك ٧:١١-١٢

٣٠:٩ ٢مل ١٧:١٣-١٨

٣٢وَالآنَ يَا إِلَهَنَا، أَيُّهَا الإِلَهُ الْعَظِيمُ الْجَبَّارُ الْمَرْهُوبُ حَافِظُ الْعَهْدِ وَمُغْدِقُ الرَّحْمَةِ، لاَ تَسْتَصْغِرْ كُلَّ الْمَشَقَّاتِ الَّتِي أَصَابَتْنَا نَحْنُ وَمُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَكَهَنَتَنَا وَأَنْبِيَاءَنَا وَآبَاءَنَا وَكُلَّ شَعْبِكَ، مُنْذُ أَيَّامِ مُلُوكِ أَشُّورَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ٣٣فَقَدْ كُنْتَ عَادِلاً فِي كُلِّ مَا حَلَّ بِنَا، لأَنَّكَ عَاقَبْتَنَا بِالْحَقِّ، وَنَحْنُ الَّذِينَ أَذْنَبْنَا. ٣٤وَلَمْ يُطِعْ مُلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا وَكَهَنَتُنَا وَآبَاؤُنَا شَرِيعَتَكَ، وَلاَ اسْتَمَعُوا إِلَى وَصَايَاكَ وَتَحْذِيرَاتِكَ الَّتِي أَنْذَرْتَهُمْ بِها. ٣٥وَلَمْ يَعْبُدُوكَ فِي مُلْكِهِمْ، وَلاَ حِينَ كَانُوا يَتَمَتَّعُونَ بِخَيْرِكَ الْعَمِيمِ الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَلاَ فِي أَرْضِهِمِ الشَّاسِعَةِ الْخَصِيبَةِ الَّتِي بَسَطْتَهَا أَمَامَهُمْ، وَلَمْ يَرْتَدُّوا عَنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِمْ. ٣٦وَهَا نَحْنُ الْيَوْمَ مُسْتَعْبَدُونَ فِي الأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لآبَائِنَا لِيَأْكُلُوا أَثْمَارَهَا وَخَيْرَهَا. ٣٧تَذْهَبُ غَلاَّتُهَا الْوَفِيرَةُ إِلَى الْمُلُوكِ الَّذِينَ سَلَّطْتَهُمْ عَلَيْنَا مِنْ جَرَّاءِ مَعَاصِينَا، وَهُمْ يَتَحَكَّمُونَ فِي أَجْسَادِنَا وَبَهَائِمِنَا كَمَا يَطِيبُ لَهُمْ، بَيْنَمَا نَحْنُ فِي كَرْبٍ شَدِيدٍ.

٣٣:٩ تك ١٨:٢٥؛ دان ٩:٧-٨،١٤

٣٥:٩ تث ٢٨:٤٥-٤٨

٣٦:٩ عز ٩:٩

٣٧:٩ تث ٢٨:٣٣

اتفاق الشعب

٣٨فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلِّهِ هَا نَحْنُ نُبْرِمُ مَعَكَ مِيثَاقاً مَكْتُوباً يُوَقِّعُهُ رُؤَسَاؤُنَا وَلاَوِيُّونَا وَكَهَنَتُنَا».

عمن يخيب رجاءنا، ولو إلى «سبعين سبع مرات» إذا لزم الأمر (مت ١٨:٢١، ٢٢).

٩:٢٨-٣١ لقد تخرَّبت إسرائيل بمرور أزمنة من العصيان والخطية. ولكن عندما تاب الشعب ورجعوا إلى الله أنقذهم. فالله لا يضع حدودًا لعدد المرات التي نستطيع فيها الرجوع إليه لنوال رحمته. ولكن يجب أن نأتي إليه لكي ننالها مدركين لحاجتنا، وملتمسين المعونة منه. ومعجزة النعمة هذه، تجعلنا نقول: يالك من «إله حنان ورحيم!» فإذا كانت ثمة مشكلة أو صعوبة متكررة في حياتنا، فاستمر في التماس المعونة من الله، وكن راغبًا ومستعدًا لتغيير موقفك وسلوكك للتغلب على هذه الصعوبة.

٩:٣٥، ٣٦ أحيانًا تجعلنا بركات الله، التي يغمرنا بها، ننساه، فكثيرًا ما نقع في تجربة الاتكال على الثروة كأساس للأمان أكثر من الاتكال على الله. وعندما ترى ما حدث لبني إسرائيل، انظر إلى حياتك، فهل تجعلك بركات الله لك تشكره أم أنها تجعلك تشعر بالاستقلال عنه؟

٩:٣٦ وجد بنو إسرائيل أنفسهم في وضع غريب، إذ كانوا عبيدًا في وطنهم، عليهم أن يدفعوا جزءًا من مواردهم كل سنة لملك أجنبي. ويا له من أمر يدعو إلى العجب!

٩:٣٨ كان الميثاق أو العهد بين الشعب والله يتكون من ستة شروط، فقد وافقوا على: (١) عدم الزواج بوثنيات (١٠:٣٠). (٢) حفظ السبت (١٠:٣١). (٣) حفظ السنة السابعة باعتبارها سبتًا (١٠:٣١). (٤) دفع ضريبة الهيكل (١٠:٣٢، ٣٣). (٥) تقديم الحطب لذبائح المحرقة في الهيكل (١٠:٣٤). (٦) تقديم الباكورات والأوائل والعشور إلى الهيكل (١٠:٣٥-٣٨). فبعد سنين طويلة من التدهور والسبي،

١٠ أَمَّا الَّذِينَ وَقَّعُوا عَلَى الْمِيثَاقِ فَهُمْ: الْحَاكِمُ نَحَمْيَا بْنُ حَكَلْيَا وَصِدْقِيَّا،
٢وَسَرَايَا وَعَزَرْيَا وَيِرْمِيَا، ٣وَفَشْحُورُ وَأَمَرْيَا وَمَلْكِيَّا، ٤وَحَطُّوشُ وَشَبَنْيَا
وَمَلُّوخُ، ٥وَحَارِيمُ وَمَرِيمُوثُ وَعُوبَدْيَا، ٦وَدَانِيآلُ وَجِنْثُونُ وَبَارُوخُ، ٧وَمَشُلاَّمُ وَأَبِيَّا
وَمِيَّامِينُ، ٨وَمَعَزْيَا وَبِلْجَايُ وَشَمَعْيَا. وَجَمِيعُهُمْ مِنَ الْكَهَنَةِ. ٩وَمِنَ اللاَّوِيِّينَ: يَشُوعُ بْنُ أَزَنْيَا
وَبِنُّويُ مِنْ بَنِي حِينَادَادَ وَقَدْمِيئِيلُ، ١٠وَأَقْرِبَاؤُهُمْ: شَبَنْيَا وَهُودِيَّا وَقَلِيطَا وَفَلاَيَا وَحَانَانُ،
١١وَمِيخَا وَرَحُوبُ وَحَشَبْيَا، ١٢وَزَكُّورُ وَشَرَبْيَا وَشَبَنْيَا، ١٣وَهُودِيَّا وَبَانِي وَبَنِينُو. ١٤وَمِنْ
رُؤَسَاءِ الشَّعْبِ: فَرْعُوشُ وَفَحَثُ مُوآبَ وَعِيلاَمُ وَزَتُّو وَبَانِي، ١٥وَبُنِّي وَعَزْجَدُ وَبِيبَايُ،
١٦وَأَدُونِيَّا وَبِغْوَايُ وَعَادِينُ، ١٧وَآطِيرُ وَحَزَقِيَّا وَعَزُّورُ، ١٨وَهُودِيَّا وَحَشُومُ وَبِيصَايُ،
١٩وَحَارِيفُ وَعَنَاثُوثُ وَنِيبَايُ، ٢٠وَمَجْفِيعَاشُ وَمَشُلاَّمُ وَحَزِيرُ، ٢١وَمَشِيزَبْئِيلُ وَصَادُوقُ
وَيَدُّوعُ، ٢٢وَفَلَطْيَا وَحَنَانُ وَعَنَايَا، ٢٣وَهُوشَعُ وَحَنَنْيَا وَحَشُوبُ، ٢٤وَهَلُوحِيشُ وَفِلْحَا
وَشُوبِيقُ، ٢٥وَرَحُومُ وَحَشَبْنَا وَمَعْسِيَا، ٢٦وَأَخِيَّا وَحَانَانُ وَعَانَانُ، ٢٧وَمَلُّوخُ وَحَرِيمُ وَبَعْنَةُ.
٢٨أَمَّا بَاقِي الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ وَحُرَّاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ وَالْمُرَتِّلِينَ وَخُدَّامِ الْهَيْكَلِ، ٢٨:١٠
وَكُلِّ الَّذِينَ اعْتَزَلُوا شُعُوبَ الأَرَاضِي وَالْتَفُّوا حَوْلَ شَرِيعَةِ اللهِ مَعَ نِسَائِهِمْ، وَسَائِرِ ذَوِي نح ٢:٩
الْمَعْرِفَةِ وَالْفَهْمِ، ٢٩فَقَدِ انْضَمُّوا إِلَى إِخْوَتِهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ، وَتَعَهَّدُوا مُقْسِمِينَ بِالالْتِزَامِ بِالسَّيْرِ
فِي شَرِيعَةِ اللهِ الَّتِي أَعْلَنَهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَبْدِهِ، وَبِالْمُحَافَظَةِ عَلَى جَمِيعِ وَصَايَا الرَّبِّ
سَيِّدِنَا وَأَحْكَامِهِ وَفَرَائِضِهِ، ٣٠كَمَا تَمَّ التَّعَهُّدُ بِعَدَمِ تَزْوِيجِ بَنَاتِنَا مِنْ أُمَمِ الأَرْضِ، وَلاَ تَزْوِيجِ ٣٠:١٠
أَبْنَائِنَا مِنْ بَنَاتِهِمْ، ٣١وَرَفْضِ الشِّرَاءِ مِنْ شُعُوبِ الأَرْضِ الَّذِينَ يَأْتُونَ لِبَيْعِ بَضَائِعِهِمْ وَحُبُوبِهِمْ خر ١٦:٣٤
فِي يَوْمِ السَّبْتِ أَوْ فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَنْ نَمْتَنِعَ عَنْ زِرَاعَةِ الأَرْضِ كُلَّ سَنَةٍ ٣١:١٠
سَابِعَةٍ وَنُلْغِيَ فِيهَا كُلَّ الدُّيُونِ. ٣٢وَفَرَضْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا جِزْيَةً سَنَوِيَّةً قَدْرُهَا ثُلُثُ شَاقِلٍ (أَيْ خر ١١:٢٣؛ لا ١:٢٥-٧؛ تث ١:١٥؛ نح ١٨،١٦:١٣

بدأ الشعب مرة أخرى في القيام بجدية بمسؤوليتهم نحو الله، متعهدين بالسير وراءه واتباع شرائعه.

٢٨:١٠ تم بناء السور، واستعيد العهد الذي قطعه الله مع شعبه في أيام موسى (تث ٨). وتوجد في هذا العهد مبادئ هامة لنا الآن. فعلاقتنا بالله أكثر من مجرد المواظبة على حضور الكنيسة والعبادة المنتظمة، إذ يجب أن تظهر في علاقاتنا بالآخرين (٣٠:١٠)، وأوقاتنا (٣١:١٠)، وواردنا المادية (٣٢:١٠-٤٠). فعندما اخترت أن تتبع الله، فإنك قطعت عهدًا بأن تخدمه بهذه الطريقة. لقد فشل بنو إسرائيل في حفظ التزامهم بأن يتبعوا الله، و يجب علينا أن نحترس من أن نحذو حذوهم.

٣٠:١٠ لو أن شعب الله سيشهد له في عالم وثني، فإنه يلزمهم عائلات متحدة تخاف الله، كما كان يلزمهم أن يتجنبوا أي إغراءات لعبادة أوثان الشعوب التي كانت تعيش حولهم، ولهذا حرَّم الله التزاوج بين بني إسرائيل والسكان الوثنيين الذين كانوا يعيشون في البلاد (انظر تث ٣:٧، ٤). ولكن كثيرًا ما حدث التزاوج بينهم، وكانت النتيجة كارثة على العائلات وعلى الأمة. فمرارًا وتكرارًا أدى الزواج بالأجنبيات، بشعب الله إلى عبادة الأوثان (١مل ١١:١-١١). وفي كل وقت أعطت فيه الأمة ظهرها لله، فقدت أيضًا ازدهارها وتأثيرها الصالح.

٣١:١٠ علم الله أن إغراء المال يتعارض مع الحاجة ليوم راحة، لذلك حرَّمت التجارة داخل المدينة في يوم السبت. و إذ قرر بنو إسرائيل إكرام الله أولاً، فكان عليهم أن يأبوا جعل المال إلهًا لهم. وكثيرًا ما تضعنا حضارتنا أمام الاختيار بين الراحة والربح في جانب، ووضع الله أولاً على الجانب

أَرْبَعُ جِرَامَاتٍ) فِضَّةٍ، نَدْفَعُهَا لِنَفَقَاتِ خِدْمَةِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا. ٣٣وَلِتَوْفِيرِ خُبْزِ التَّقْدِمَةِ وَالتَّقْدِمَةِ الدَّائِمَةِ وَالْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ وَقَرَابِينِ السُّبُوتِ وَمَطَالِعِ الشُّهُورِ وَالأَعْيَادِ وَالأَقْدَاسِ وَذَبَائِحِ الْخَطِيئَةِ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْ إِسْرَائِيلَ، وَلِلْقِيَامِ بِصِيَانَةِ بَيْتِ إِلَهِنَا. ٣٤ثُمَّ، نَحْنُ الْكَهَنَةَ وَاللاَّوِيِّينَ وَالشَّعْبَ، أَلْقَيْنَا الْقُرْعَةَ لِنُقَرِّرَ مَتَى يَتَحَتَّمُ عَلَى كُلِّ عَائِلَةٍ مِنْ عَائِلاَتِنَا أَنْ تَجْلِبَ تَقْدِمَاتِهَا السَّنَوِيَّةَ مِنَ الْحَطَبِ إِلَى بَيْتِ اللهِ، لإِحْرَاقِهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، كَمَا نَصَّتِ الشَّرِيعَةُ، ٣٥كَمَا أَلْزَمْنَا أَنْفُسَنَا بِحَمْلِ بَاكُورَاتِ أَرْضِنَا مِنَ الْمَحَاصِيلِ أَوْ مِنْ أَثْمَارِ الأَشْجَارِ سَنَةً فَسَنَةً إِلَى هَيْكَلِ إِلَهِنَا ٣٦وَكَذلِكَ أَبْكَارِ أَبْنَائِنَا وَبَهَائِمِنَا وَمَوَاشِينَا مِنْ بَقَرٍ وَغَنَمٍ، فَنُحْضِرُهَا إِلَى هَيْكَلِ إِلَهِنَا إِلَى الْكَهَنَةِ الْخَادِمِينَ، كَمَا نَصَّتْ عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ. ٣٧وَتَعَهَّدْنَا أَيْضاً أَنْ نَأْتِيَ بِأَوَائِلِ عَجِينِنَا وَقَرَابِينِنَا وَثَمَرِ كُلِّ شَجَرَةٍ وَأَوَائِلِ الْخَمْرِ وَالزَّيْتِ إِلَى الْكَهَنَةِ إِلَى مَخَازِنِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا، وَبِعُشْرِ مَحَاصِيلِ أَرْضِنَا إِلَى اللاَّوِيِّينَ، لأَنَّ اللاَّوِيِّينَ هُمُ الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الْعُشُورَ مِنْ جَمِيعِ مُدُنِنَا الرِّيفِيَّةِ. ٣٨وَيَكُونُ كَاهِنٌ مِنْ ذُرِّيَّةِ هرُونَ مَعَ اللاَّوِيِّينَ حِينَ يَقُومُونَ بِجَمْعِ الْعُشُورِ، فَيُوْدِعُ اللاَّوِيُّونَ عُشْرَ الأَعْشَارِ فِي مَخَازِنِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا، ٣٩لأَنَّ الشَّعْبَ وَأَبْنَاءَ اللاَّوِيِّينَ هُمُ الَّذِينَ يَأْتُونَ بِتَقْدِمَاتِ الْقَمْحِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ إِلَى الْمَخَازِنِ، حَيْثُ تُوجَدُ آنِيَةُ الْقُدْسِ وَالْكَهَنَةُ وَالْقَائِمُونَ بِالْخِدْمَةِ وَحُرَّاسُ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ وَالْمُرَتِّلُونَ. وَهَكَذَا لاَ نُهْمِلُ هَيْكَلَ إِلَهِنَا.

٣٣:١٠ لا ٦:٢٤
٣٤:١٠ نح ٣١:١٣
٣٥:١٠ خر ٢٩:٢٢؛ عد ١٢:١٨؛ تث ١:٢٦-١١
٣٦:١٠ خر ٢:١٣؛ عد ١٤:١٨-١٦
٣٧:١٠ لا ٣٠:٢٧؛ عد ٢١:١٨
٣٨:١٠ عد ٢٦:١٨
٣٩:١٠ نح ١٢،١١:١٣

الساكنون الجدد في أورشليم

١١ وَسَكَنَ رُؤَسَاءُ الشَّعْبِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَلْقَى سَائِرُ الشَّعْبِ الْقُرْعَةَ لِيَخْتَارُوا وَاحِداً مِنْ بَيْنِ كُلِّ عَشَرَةٍ لِيُقِيمَ فِي أُورُشَلِيمَ مَدِينَةِ الْقُدْسِ بَيْنَمَا يَتَوَزَّعُ التِّسْعَةُ الأَعْشَارِ الْبَاقُونَ عَلَى الْمُدُنِ. ٢وَبَارَكَ الشَّعْبُ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَطَوَّعُوا لِلسَّكَنِ فِي أُورُشَلِيمَ.

١:١١ نح ٤:٧؛ إش ٢:٤٨

الآخر. فافحص عملك وأساليب عبادتك، لترى: هل الله هو الأول حقيقة؟

٣٢:١٠ كان الهيكل قد تم بناؤه تحت قيادة زربابل، قبل ذلك بنحو سبعين سنة (عز ٦:١٤، ١٥).

٣٦:١٠ كان هذا ما أوصت به الشريعة في زمن الخروج من مصر، وكان على الشعب أن يتعلم من جديد تكريس باكوراتهم لله. وكان نحميا يستعيد هذه الممارسة من الأيام الأولى للأمة (خر ١٣:١، ٢؛ عد ٣:٤٠-٥١).

١:١١ كان المسبيون الراجعون عددًا قليلاً بالمقارنة مع تعداد سكان أورشليم في أيام الملوك. ولأن الأسوار قد أُعيد بناؤها على أساساتها الأصلية، فقد بدت المدينة قليلة السكان، فطلب نحميا من عُشر الشعب من المناطق الخارجية، الانتقال إلى داخل أسوار المدينة لكي لا تظل مناطق واسعة من المدينة خالية. وواضح أن أولئك الناس لم يكونوا راغبين في الانتقال إلى المدينة، فلم يتطوع لذلك إلا عدد قليل (١١:١، ٢). وألقى نحميا القرعة لتحديد من يجب عليهم من سائر الشعب أن ينتقلوا إلى المدينة. ولعل الكثيرين لم يكونوا يرغبون السكنى في المدينة للأسباب الآتية: (١) وضع غير اليهود سمة على المقيمين في أورشليم فلا يتاجرون معهم لمعتقداتهم الدينية. (٢) كان الانتقال إلى المدينة يعني إعادة بناء بيوتهم وتجديد أشغالهم، مما يستنفذ الكثير من الوقت والمال. (٣) كانت الإقامة في أورشليم تستلزم مستوى أعلى

٣:١١ عز ٢:١

٣وَهَذَا بَيَانٌ بِأَسْمَاءِ رُؤَسَاءِ الْبِلاَدِ الَّذِينَ اسْتَقَرُّوا فِي أُورُشَلِيمَ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ
الإِسْرَائِيلِيِّينَ وَالْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ وَخُدَّامِ الْهَيْكَلِ وَنَسْلِ رِجَالِ سُلَيْمَانَ أَقَامُوا فِي
مُدُنِهِمْ، كُلُّ وَاحِدٍ فِي مُلْكِهِ. ٤وَاسْتَوْطَنَ فِي أُورُشَلِيمَ بَعْضُ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِي بِنْيَامِينَ.
فَمِنْ بَنِي يَهُوذَا: عَثَايَا بْنُ عُزِّيَّا بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ أَمَرْيَا بْنِ شَفَطْيَا بْنِ مَهْلَلْئِيلَ مِنْ نَسْلِ
فَارِصَ، ٥وَمَعْسِيَا بْنُ بَارُوخَ بْنِ كَلْحُوزَةَ بْنِ حَزَايَا بْنِ عَدَايَا بْنِ يُويَارِيبَ بْنِ زَكَرِيَّا
بْنِ الشِّيلُونِيِّ. ٦فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ نَسْلِ فَارِصَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةً
وَسِتِّينَ مِنْ ذَوِي الْبَأْسِ.
٧وَمِنْ بَنِي بِنْيَامِينَ: سَلُّو بْنُ مَشُلاَّمَ بْنِ يُوعِيدَ بْنِ فَدَايَا بْنِ قُولاَيَا بْنِ مَعْسِيَا بْنِ إِيثِيئِيلَ بْنِ
يَشَعْيَا، ٨وَيَتْلُوهُ جَبَّايُ وَسَلاَّيُ. فَكَانُوا فِي جُمْلَتِهِمْ تِسْعَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ رَجُلاً.
٩وَكَانَ يُوئِيلُ بْنُ زِكْرِي نَاظِراً عَلَيْهِمْ، وَيَهُوذَا بْنُ هَسْنُوآةَ مُسَاعِداً لَهُ.
١٠وَمِنَ الْكَهَنَةِ: يَدَعْيَا بْنُ يُويَارِيبَ وَيَاكِينُ، ١١وَسَرَايَا بْنُ حِلْقِيَّا بْنِ مَشُلاَّمَ بْنِ صَادُوقَ
بْنِ مَرَايُوثَ بْنِ أَخِيطُوبَ، رَئِيسِ كَهَنَةِ بَيْتِ اللهِ، ١٢وَأَقْرِبَاؤُهُمُ الْقَائِمُونَ بِأَعْمَالِ صِيَانَةِ
الْهَيْكَلِ وَخِدْمَتِهِ، الْبَالِغُ عَدَدُهُمْ ثَمَانِي مِئَةٍ وَاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ، وَعَدَايَا بْنُ يُروحَامَ بْنِ
فَلَلْيَا بْنِ أَمْصِي بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ فَشْحُورَ بْنِ مَلْكِيَّا، ١٣وَأَقْرِبَاؤُهُ رُؤَسَاءُ بُيُوتَاتِ آبَائِهِمُ الْبَالِغُ
عَدَدُهُمْ مِئَتَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ. وَعَمْشِسَايُ بْنُ عَزَرْئِيلَ بْنِ أَحْزَايَ بْنِ مَشْلِيمُوثَ بْنِ
إِمِّيرَ، ١٤وَأَقْرِبَاؤُهُمْ مِنْ ذَوِي الْبَأْسِ وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمْ مِئَةً وَثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ. وَكَانَ الْوَكِيلُ
عَلَيْهِمْ زَبْدِيئِيلَ بْنَ هَجْدُولِيمَ.
١٥وَمِنَ اللاَّوِيِّينَ: شَمَعْيَا بْنُ حَشُوبَ بْنِ عَزْرِيقَامَ بْنِ حَشَبْيَا بْنِ بُونِّي، ١٦وَشَبْتَايُ
وَيُوزَابَادُ مِنْ رُؤَسَاءِ اللاَّوِيِّينَ، وَكَانَا يُشْرِفَانِ عَلَى صِيَانَةِ الْقِسْمِ الْخَارِجِيِّ مِنْ هَيْكَلِ
اللهِ. ١٧وَمَتَّنْيَا بْنُ مِيخَا بْنِ زَبْدِي بْنِ آسَافَ قَائِدُ فِرْقَةِ التَّسْبِيحِ، وَالْبَادِئُ بِالتَّرَنُّمِ بِالْحَمْدِ
عِنْدَ الصَّلاَةِ، وَبَقْبُقْيَا الَّذِي يَحْتَلُّ الْمَرْتَبَةَ الثَّانِيَةَ بَيْنَ أَقْرِبَائِهِ اللاَّوِيِّينَ، وَعَبْدَا بْنُ شَمُّوعَ
بْنِ جَلاَلَ بْنِ يَدُوثُونَ. ١٨فَكَانَتْ جُمْلَةُ اللاَّوِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ مِئَتَيْنِ
وَثَمَانِيَةً وَأَرْبَعِينَ.
١٩أَمَّا حُرَّاسُ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ فَهُمْ: عَقُّوبُ وَطَلْمُونُ وَأَقْرِبَاؤُهُمَا وَجُمْلَتُهُمْ مِئَةٌ وَاثْنَانِ
وَسَبْعُونَ.
٢٠وَسَكَنَ سَائِرُ الإِسْرَائِيلِيِّينَ وَالْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ فِي بَقِيَّةِ مُدُنِ يَهُوذَا، كُلُّ وَاحِدٍ
فِي مِيرَاثِهِ. ٢١أَمَّا خُدَّامُ الْهَيْكَلِ فَأَقَامُوا فِي الأَكَمَةِ بِإِشْرَافِ صِيحَا وَجِشْفَا.
٢٢وَكَانَ عُزِّي بْنُ بَانِيَ بْنِ حَشَبْيَا بْنِ مَتَّنْيَا بْنِ مِيخَا مِنْ أَبْنَاءِ آسَافَ الْمُرَتِّلِينَ
مَسْؤولاً عَنِ اللاَّوِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ الْقَائِمِينَ بِعَمَلِ هَيْكَلِ اللهِ، ٢٣إِذْ كَانَ
الْمَلِكُ قَدْ أَصْدَرَ أَمْراً بِشَأْنِهِمْ، فِيهِ يَتَقَرَّرُ عَمَلُ الْمُرَتِّلِينَ كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ. ٢٤كَمَا

٢١:١١ نح ٢٦:٣
٢٢:١١ ١أخ ١٥:٩
٢٣:١١ نح ٤٤:٧
٢٤:١١ تك ٣٠:٣٨

كَانَ فَتَحْيَا بْنُ مَشِيزَبْئِيلَ مِنْ بَنِي زَارَحَ بْنِ يَهُوذَا وَكِيلاً لِلْمَلِكِ لِيَفُضَّ كُلَّ أُمُورِ الشَّعْبِ.

٢٥وَسَكَنَ فِي الضِّيَاعِ وَحُقُولِهَا بَعْضُ أَبْنَاءِ يَهُوذَا فَأَقَامُوا فِي قَرْيَةِ أَرْبَعَ وَضِيَاعِهَا وَدِيبُونَ وَضِيَاعِهَا وَيَقَبْصَئِيلَ وَضِيَاعِهَا، ٢٦وَفِي يَشُوعَ وَمُولاَدَةَ وَبَيْتِ فَالَطَ، ٢٧وَفِي حَصَرَ شُوعَالَ وَبِئْرِ سَبْعٍ وَضِيَاعِهَا، ٢٨وَفِي صِقْلَغَ وَمَكُونَةَ وَضِيَاعِهَا، ٢٩وَفِي عَيْنِ رِمُّونَ وَصَرْعَةَ وَيَرْمُوثَ، ٣٠وَزَانُوحَ وَعَدُلاَّمَ وَضِيَاعِهَا، وَلَخِيشَ وَحُقُولِهَا، وَعَزِيقَةَ وَضِيَاعِهَا. وَهَكَذَا اسْتَوْطَنُوا مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ إِلَى وَادِي هِنُّومَ.

٣١وَسَكَنَ بَنُو بِنْيَامِينَ مِنْ جَبَعَ إِلَى مِخْمَاسَ وَعَيَّا وَبَيْتِ إِيلَ وَضِيَاعِهَا، ٣٢وَعَنَاثُوثَ وَنُوبَ وَعَنَنْيَةَ، ٣٣وَحَاصُورَ وَرَامَةَ وَجِتَّايِمَ، ٣٤وَحَادِيدَ وَصَبُوعِيمَ وَنَبَلاَّطَ، ٣٥وَلُودٍ وَأُونُوَ فِي وَادِي الصُّنَّاعِ. ٣٦وَانْتَقَلَ بَعْضُ اللاَّوِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْكُنُونَ فِي يَهُوذَا لِيَسْكُنُوا فِي أَرْضِ سِبْطِ بِنْيَامِينَ.

٢٧:١١
تك ١٤:٢١
٢٨:١١
١صم ٦:٢٧
٣٠:١١
يش ٣:١٠
٣١:١١
يش ١٧:٢١؛ ١صم ٢:١٣
٣٢:١١
يش ١٨:٢١؛ إش ٣٠:١٠
٣٣:١١
يش ١:١١
٣٤:١١
١صم ١٨:١٣

الكهنة واللاويون

١٢ وَهَذَا بَيَانٌ بِأَسْمَاءِ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ الَّذِينَ عَادُوا مِنَ السَّبْيِ مَعَ زَرُبَّابِلَ بْنِ شَأَلْتِيئِيلَ وَيَشُوعَ: سَرَايَا وَيِرْمِيَا وَعِزْرَا، ٢وَأَمَرْيَا وَمَلُّوخُ وَحَطُّوشُ، ٣وَشَكَنْيَا وَرَحُومُ وَمَرِيمُوثُ، ٤وَعِدُّو وَجِنْثُوِي وَأَبِيَّا، ٥وَمِيَّامِينُ وَمَعَدْيَا وَبَلْجَةُ، ٦وَشَمَعْيَا وَيُويَارِيبُ وَيَدَعْيَا، ٧وَسَلُّو وَعَامُوقُ وَيَدَعْيَا. هَؤُلاَءِ هُمْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَأَقْرِبَاؤُهُمْ فِي أَيَّامِ يَشُوعَ.

٨ثُمَّ اللاَّوِيُّونَ يَشُوعُ وَبِنُّوِي وَقَدْمِيئِيلُ وَشَرَبْيَا وَيَهُوذَا وَمَتَّنْيَا، الَّذِي كَانَ هُوَ وَبَقِيَّةُ أَقْرِبَائِهِ مَسْؤُولِينَ عَنْ خِدْمَةِ التَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ. ٩بَيْنَمَا كَانَ بَقْبُقْيَا وَعُنِّي قَرِيبَاهُمْ يَقِفَانِ قُبَالَتَهُمْ يُشَارِكَانِ فِي الْخِدْمَةِ. ١٠وَأَنْجَبَ يَشُوعُ يُويَاقِيمَ، وَيُويَاقِيمُ أَلْيَاشِيبَ، وَأَلْيَاشِيبُ يُويَادَاعَ، ١١وَيُويَادَاعُ يُونَاثَانَ، وَيُونَاثَانُ يَدُّوعَ. ١٢وَفِي عَهْدِ يُويَاقِيمَ تَوَلَّى الْكَهَنَةُ التَّالُونَ رَئَاسَةَ عَشَائِرِ آبَائِهِمْ: مَرَايَا رَئِيساً لِعَشِيرَةِ سَرَايَا، وَحَنَنْيَا رَئِيساً لِعَشِيرَةِ يِرْمِيَا، ١٣وَمَشُلاَّمُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ عِزْرَا، وَيَهُوحَانَانُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ أَمَرْيَا، ١٤وَيُونَاثَانُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ مَلِيكُو، وَيُوسُفُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ شَبْنِيَا، ١٥وَعَدْنَا رَئِيساً لِعَشِيرَةِ حَرِيمَ، وَحَلْقَايُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ مَرَايُوثَ، ١٦وَزَكَرِيَّا رَئِيساً لِعَشِيرَةِ عِدُّو، وَمَشُلاَّمُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ جِنَّثُونَ، ١٧وَزِكْرِي رَئِيساً لِعَشِيرَةِ أَبِيَّا: وَفِلْطَايُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ مُوعَدْيَا وَمِنْيَامِينَ، ١٨وَشَمُّوعُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ بِلْجَةَ، وَيَهُونَاثَانُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ شَمَعْيَا، ١٩وَمَتْنَايُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ يُويَارِيبَ، وَعُزِّي رَئِيساً لِعَشِيرَةِ يَدَعْيَا، ٢٠وَقَلاَّيُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ سَلَّايَ، وَعَابِرُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ عَامُوقَ، ٢١وَحَشَبْيَا رَئِيساً لِعَشِيرَةِ حِلْقِيَّا، وَنَتَنْئِيلُ رَئِيساً لِعَشِيرَةِ يَدَعْيَا.

٢٢وَقَدْ تَمَّ تَدْوِينُ أَسْمَاءِ رُؤَسَاءِ الْعَشَائِرِ مِنْ كَهَنَةٍ وَلاَوِيِّينَ فِي سِجِلِّ الأَنْسَابِ فِي

١:١٢
عز ٢:٢؛ نح ١:١٠-٨
٤:١٢
لو ٥:١
٨:١٢
نح ١٧:١١

حُكْم دَارِيُوسَ الْفَارِسِيِّ فِي أَيَّامِ أَلِيَاشِيبَ وَيُويَادَاعَ وَيُوحَانَانَ وَيَدُّوعَ ٢٣وَكَانَتْ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ عَشَائِرِ اللاَّوِيِّينَ مُسَجَّلَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ حَتَّى زَمَانِ يُوحَانَانَ بْنِ أَلِيَاشِيبَ. ٢٤وَكَانَ رُؤَسَاءُ اللاَّوِيِّينَ حَشَبْيَا وَشَرَبْيَا وَيَشُوعُ بْنُ قَدْمِيئِيلَ وَأَقْرِبَاؤُهُمُ الْوَاقِفُونَ مُقَابِلَهُمْ يَقُومُونَ بِمَرَاسِمِ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ، بِمُوجِبِ أَمْرِ دَاوُدَ رَجُلِ اللهِ، فَكَانَتْ نَوْبَةٌ تَقِفُ فِي مُوَاجَهَةِ نَوْبَةٍ. ٢٥أَمَّا مَتَّنْيَا وَبَقْبُقْيَا وَعُوبَدْيَا وَمَشُلاَّمُ وَطَلْمُونُ وَعَقُّوبُ فَكَانُوا حُرَّاسَ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ يَحْرُسُونَ مَخَازِنَ الأَبْوَابِ. ٢٦هَؤُلاَءِ خَدَمُوا فِي أَيَّامِ يُويَاقِيمَ بْنِ يَشُوعَ بْنِ صَادُوقَ وَفِي عَهْدِ نَحَمْيَا الْوَالِي وَعِزْرَا الْكَاهِنِ الْكَاتِبِ.

تدشين سور أورشليم

٢٧:١٢ ١أخ ٦:٢٥
٢٨:١٢ ١أخ ١٦:٩
٣١:١٢ نح ١٣:٢
٣٧:١٢ نح ١٤:٢؛ ٢٦:٣
٣٨:١٢ نح ٨:٣، ١١
٣٩:١٢ ٢مل ١٣:١٤؛ نح ١:٣، ٦

٢٧وَعِنْدَ تَدْشِينِ سُورِ أُورُشَلِيمَ اسْتَدْعَوْا اللاَّوِيِّينَ مِنْ جَمِيعِ مَوَاطِنِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِكَيْ يُدَشِّنُوا بِفَرَحٍ وَبِحَمْدٍ وَتَرْنِيمٍ بِالصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ. ٢٨فَاحْتَشَدَ الْمُرَنِّمُونَ قَادِمِينَ مِنَ الضَّوَاحِي الْمُحِيطَةِ بِأُورُشَلِيمَ وَمِنْ ضِيَاعِ النَّطُوفَاتِيِّ، ٢٩وَمِنْ بَيْتِ الْجِلْجَالِ وَمِنْ حُقُولِ جَبَعَ وَعَزْمُوتَ لأَنَّ الْمُرَتِّلِينَ بَنَوْا لأَنْفُسِهِمْ ضِيَاعاً حَوْلَ أُورُشَلِيمَ. ٣٠وَتَقَدَّسَ الْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ وَطَهَّرُوا الشَّعْبَ وَالأَبْوَابَ والسُّورَ، ٣١وَأَصْعَدْتُ رُؤَسَاءَ يَهُوذَا عَلَى السُّورِ، وَأَقَمْتُ أَيْضاً فِرْقَتَيْنِ مِنَ الْمُرَتِّلِينَ بِالْحَمْدِ، فَانْطَلَقَتْ وَاحِدَةٌ فِي مَوْكِبٍ يَمِيناً فِي اتِّجَاهِ بَابِ الدِّمْنِ، ٣٢وَسَارَ وَرَاءَهَا هُوشَعْيَا وَنِصْفُ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا، ٣٣وَعَزَرْيَا وَعِزْرَا وَمَشُلاَّمُ، ٣٤وَيَهُوذَا وَبَنْيَامِينُ وَشَمَعْيَا وَيِرْمِيَا، ٣٥وَمِنَ الْكَهَنَةِ النَّافِخِينَ بِالأَبْوَاقِ زَكَرِيَّا بْنُ يُونَاثَانَ بْنِ شَمَعْيَا بْنِ مَتَّنْيَا بْنِ مِيخَايَا بْنِ زَكُّورَ بْنِ آسَافَ، ٣٦وَأَقْرِبَاؤُهُ شَمَعْيَا وَعَزَرْئِيلُ وَمِلَلاَيُ وَجِلَلاَيُ وَمَاعَايُ وَنَثَنْئِيلُ وَيَهُوذَا وَحَنَانِي عَازِفِينَ عَلَى آلاَتِ غِنَاءِ دَاوُدَ رَجُلِ اللهِ، يَتَقَدَّمُهُمْ عِزْرَا الْكَاتِبُ. ٣٧وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى بَابِ الْعَيْنِ ارْتَقَوْا الدَّرَجَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ بِمُوَازَاةِ مُرْتَقَى السُّورِ فَوْقَ قَصْرِ دَاوُدَ، وَاتَّجَهُوا نَحْوَ بَابِ الْمَاءِ شَرْقاً. ٣٨وَسَارَتِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمُرَتِّلِينَ بِالْحَمْدِ مُقَابِلَهُمْ فِي مَوْكِبٍ، وَأَنَا وَرَاءَهَا فِي طَلِيعَةِ نِصْفِ الشَّعْبِ الَّذِي اكْتَظَّ بِهِ السُّورُ، مِنْ عِنْدِ بُرْجِ التَّنَانِيرِ إِلَى السُّورِ الْعَرِيضِ. ٣٩وَمِنْ فَوْقِ بَابِ أَفْرَايِمَ وَفَوْقَ الْبَابِ الْعَتِيقِ وَفَوْقَ بَابِ السَّمَكِ وَبُرْجِ حَنَنْئِيلَ وَبُرْجِ الْمِئَةِ إِلَى بَابِ الضَّأْنِ وَتَوَقَّفُوا عِنْدَ بَابِ السِّجْنِ. ٤٠ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْفِرْقَتَانِ الْمُرَتِّلَتَانِ بِالْحَمْدِ فِي هَيْكَلِ اللهِ، وَكَذَلِكَ أَنَا وَنِصْفُ الْقَادَةِ، ٤١وَالْكَهَنَةُ أَلِيَاقِيمُ وَمَعْسِيَا وَمِنْيَامِينُ وَمِيخَايَا وَأَلْيُوعِينَايُ وَزَكَرِيَّا وَحَنَنْيَا مِنْ نَافِخِي الأَبْوَاقِ، ٤٢وَمَعْسِيَا وَشَمَعْيَا وَأَلِعَازَارُ

من الطاعة لكلمة الله، لزيادة الضغط الاجتماعي، وللقرب من الهيكل.

٣٦،٣٥:١٢ كيف أمكن للكهنة استخدام الآلات الموسيقية الأصلية التي كانت للملك داود؟ لقد أدخل داود الموسيقى في العبادة في الهيكل. والأرجح أن آلاته حفظت هناك. ومع أن نبوخذنصر دمر الهيكل، وأخذ الكثير من أمتعة الهيكل معه إلى بابل (انظر ٢أخ ١٨:٣٦)، فالأرجح جدًا أنها حفظت في بابل،

وَعُزِّي وَيَهُوحَانَانُ وَمَلْكِيَّا وَعِيلاَمُ وَعَازَرُ، وَالْمُرَتِّلُونَ الَّذِينَ رَنَّمُوا بِقِيَادَةِ يِزْرَحْيَا. ٤٣وَذَبَحُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَرَابِينَ كَثِيرَةً وَفَرِحُوا لأَنَّ اللهَ مَلأَهُمْ بِغِبْطَةٍ عَظِيمَةٍ، وَابْتَهَجَ الأَوْلاَدُ وَالنِّسَاءُ أَيْضاً حَتَّى تَرَدَّدَتْ أَصْدَاءُ فَرَحِ أُورُشَلِيمَ عَنْ بُعْدٍ.

٤٤:١٢ نح ١٣،٤:١٣

٤٤وَعُهِدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِالْمَخَازِنِ وَالْخَزَائِنِ وَالرَّفَائِعِ وَأَوَائِلِ الْمَحَاصِيلِ وَالْعُشُورِ إِلَى أَشْخَاصٍ مُعَيَّنِينَ، لِيَجْمَعُوا فِيهَا مِنْ حُقُولِ الْمُدُنِ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ مِنْ مُخَصَّصَاتِ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ، لأَنَّ أَبْنَاءَ سِبْطِ يَهُوذَا فَرِحُوا بِالْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ الْقَائِمِينَ ٤٥بِخِدْمَةِ إِلَهِهِمْ، وَخِدْمَاتِ التَّطْهِيرِ، وَكَذَلِكَ بِالْمُرَتِّلِينَ وَحُرَّاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ الْمُتَوَلِّينَ مَهَامَّهُمْ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ دَاوُدَ وَابْنِهِ سُلَيْمَانَ. ٤٦فَقَدْ تَعَيَّنَ مُنْذُ أَيَّامِ دَاوُدَ وَآسَافَ فِي الْحِقَبِ الْغَابِرَةِ رُؤَسَاءُ مُرَتِّلِينَ لِقِيَادَةِ تَرَانِيمِ التَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ لِلهِ. ٤٧وَكَانَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي أَيَّامِ زَرُبَّابِلَ وَنَحَمْيَا يَقُومُونَ بِتَزْوِيدِ الْمُرَتِّلِينَ وَحُرَّاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ وَاللاَّوِيِّينَ بِالطَّعَامِ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَقُومُ اللاَّوِيُّونَ بِتَقْدِيمِ جُزْءٍ مِمَّا يَتَلَقَّوْنَهُ مِنْ طَعَامٍ لِلْكَهَنَةِ.

٤٧:١٢ تث ٨:١٨

إصلاحات نحميا الأخيرة

١٣ ١وَتُلِيَ فِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ سِفْرِ مُوسَى عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ، فَوَجَدُوا مَكْتُوباً فِيهِ أَنَّهُ يُحَظَّرُ عَلَى أَيِّ مُوآبِيٍّ أَوْ عَمُّونِيٍّ الانْضِمَامُ إِلَى جَمَاعَةِ اللهِ إِلَى الأَبَدِ، ٢لأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَقْبِلُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ، بَلِ اسْتَأْجَرُوا بَلْعَامَ لِكَيْ يَلْعَنَهُمْ، فَحَوَّلَ إِلَهُنَا اللَّعْنَةَ إِلَى بَرَكَةٍ. ٣وَعِنْدَمَا سَمِعُوا نَصَّ الشَّرِيعَةِ عَزَلُوا الْغُرَبَاءَ عَنْهُمْ.

١:١٣ تث ٣:٢٣

٢:١٣ عد ٢٢:٣-١١؛ تث ٢٣:٤-٥

٣:١٣ نح ٢:٩

٤وَقَبْلَ هَذِهِ الأُمُورِ كَانَ أَلْيَاشِيبُ الْكَاهِنُ الأَمِينُ عَلَى مَخَازِنِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا ذَا عَلاَقَةٍ حَمِيمَةٍ بِطُوبِيَّا، ٥فَهَيَّأَ لَهُ مُخْدَعاً عَظِيماً، حَيْثُ اعْتَادُوا سَابِقاً أَنْ يَخْزِنُوا التَّقْدِمَاتِ وَالْبُخُورَ وَالآنِيَةَ وَعُشْرَ الْقَمْحِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ الْمُخَصَّصَةَ لِلاَّوِيِّينَ وَالْمُرَتِّلِينَ وَحُرَّاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ، وَحَيْثُ كَانَتْ تُخْزَنُ الْمُخَصَّصَاتُ الْمُقَدَّمَةُ إِلَى الْكَهَنَةِ. ٦وَلَمْ أَكُنْ فِي أُورُشَلِيمَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ،

٤:١٣ نح ٢:١٠؛ ٤٤:١٢

٥:١٣ عد ١٨:٢١

٦:١٣ نح ٦:٢

وأعادها كورش لبني إسرائيل عند عودتهم إلى بلادهم (عز ١:٧-١١).

٤٤:١٢-٤٧ لقد تميز الاحتفال بتدشين سور المدينة بالفرح والتسبيح والترنيم (١٢:٢٤، ٢٧-٢٩، ٣٥، ٣٦، ٤٠-٤٢). وقد ذكر نحميا الملك داود مرارًا، فقد كان هو أول من بدأ استخدام فرق الترنيم في العبادة، وكانت الأمة، في أيام داود، أمة حية قوية تخاف الله. وقد أراد أولئك المسبيون الذين عادوا إلى بلادهم، أن يعيدوا بناء أورشليم لتصبح محور أمة متجددة متقوية بالله، لذلك كرسوا أنفسهم ومدينتهم لله.

١:١٣ توجد هذه العبارات في كتاب التثنية (٢٣:٣-٥).

٣:١٣ «كل الغرباء» (أو «كل اللفيف») تشير إلى الموآبيين والعمونيين، وكانتا أمتين من ألد أعداء بني إسرائيل (١:١٣). وقد نصت شريعة الله بكل وضوح على ألا يُسمح إطلاقًا لهذين الشعبين بالدخول إلى الهيكل (تث ٢٣:٣-٥). ولا علاقة لهذا بالتمييز العنصري، لأن الله أحب كل الناس بما فيهم الغرباء (تث ١٠:١٨). وقد أتاح للغرباء تقديم ذبائح (عد ١٥:١٥، ١٦)، وهو يريد أن كل الأمم تعرفه وتحبه (إش ٤٢:٦). ولكن بينما يريد الله أن يأتي إليه الجميع، فإنه يحذر المؤمنين للابتعاد عن فاعلي الشر (هو ٨:٧). فالعلاقات التي نشأت بين اليهود والوثنيين، أدت إلى سبيهم أساسًا. وكان عليهم أن يُثبتوا في احتفالهم وإعادة تكريسهم، أنهم جادون في اتباع شريعة الله.

لأَنِّي فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلاَثِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْتَحْشَشْتَا مَلِكِ بَابِلَ مَثَلْتُ أَمَامَهُ ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ مِنْهُ
بَعْدَ أَيَّامٍ، ٧وَرَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَاطَّلَعْتُ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ أَلْيَاشِيبُ مِنْ شَرٍّ عَظِيمٍ عِنْدَمَا أَعَدَّ
لِطُوبِيَّا مُخْدَعاً فِي دِيَارِ هَيْكَلِ اللهِ. ٨فَسَاءَنِي الأَمْرُ جِدّاً حَتَّى إِنِّي طَرَحْتُ جَمِيعَ أَمْتِعَةِ طُوبِيَّا
خَارِجَ الْمُخْدَعِ، ٩ثُمَّ أَصْدَرْتُ أَوَامِرِي بِتَطْهِيرِ الْمَخَادِعِ كُلِّهَا، وَرَدَدْتُ إِلَيْهَا آنِيَةَ هَيْكَلِ اللهِ
مَعَ التَّقْدِمَةِ وَالْبَخُورِ.
١٠وَعَلِمْتُ أَنَّ اللاَّوِيِّينَ لَمْ يَتَسَلَّمُوا مُخَصَّصَاتِهِمْ، فَلَجَأُوا هُمْ وَالْمُغَنُّونَ الَّذِينَ قَامُوا بِالْعَمَلِ،
إِلَى حُقُولِهِمْ. ١١فَأَنَّبْتُ الْمَسْؤُولِينَ وَسَأَلْتُهُمْ: «لِمَاذَا تُرِكَ بَيْتُ اللهِ بِغَيْرِ رِعَايَةٍ؟» ثُمَّ جَمَعْتُ
اللاَّوِيِّينَ وَأَعَدْتُهُمْ إِلَى مَرَاكِزِهِمْ. ١٢وَأَدَّى جَمِيعُ يَهُوذَا عُشْرَ الْحِنْطَةِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ إِلَى
الْمَخَازِنِ. ١٣وَعَيَّنْتُ عَلَى أَمَانَةِ شُؤُونِ الْمَخَازِنِ شَلَمْيَا الْكَاهِنَ، وَصَادُوقَ الْكَاتِبَ، وَفَدَايَا
مِنَ اللاَّوِيِّينَ. كَمَا عَيَّنْتُ حَانَانَ بْنَ زَكُّورَ بْنِ مَتَنْيَا لِمَا عُرِفَ عَنْهُمْ مِنْ أَمَانَةٍ، وَكَانَتْ مُهِمَّتُهُمْ
تَوْزِيعَ الأَنْصِبَةِ عَلَى إِخْوَتِهِمْ. ١٤فَاذْكُرْنِي يَا إِلَهِي مِنْ أَجْلِ هَذَا وَلاَ تَنْسَ حَسَنَاتِي الَّتِي بَذَلْتُهَا
فِي خِدْمَةِ بَيْتِ إِلَهِي.
١٥وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ شَاهَدْتُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا قَوْماً يَدُوسُونَ الْمَعَاصِرَ فِي يَوْمِ
السَّبْتِ، وَيَأْتُونَ بِأَكْيَاسِ الْحِنْطَةِ وَيُحَمِّلُونَهَا عَلَى الْحَمِيرِ، وَكَذَلِكَ بِأَحْمَالِ
الْعِنَبِ وَالتِّينِ وَسِوَاهَا مِنَ الْمَحَاصِيلِ الَّتِي يَجْلِبُونَهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ
السَّبْتِ، فَحَذَّرْتُهُمْ مِنْ بَيْعِ الطَّعَامِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٦كَمَا رَأَيْتُ بَعْضَ أَهْلِ صُورَ
مِمَّنْ يُقِيمُونَ فِي أُورُشَلِيمَ يَأْتُونَ بِالسَّمَكِ وَغَيْرِهِ مِنْ صُنُوفِ الْبَضَائِعِ لِيَبِيعَهَا
لِسُكَّانِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ. ١٧عِنْدَئِذٍ خَاصَمْتُ أَشْرَافَ يَهُوذَا
وَقُلْتُ لَهُمْ: «أَيُّ شَرٍّ تَرْتَكِبُونَهُ إِذْ تُدَنِّسُونَ يَوْمَ السَّبْتِ؟ ١٨أَلَمْ يَتَصَرَّفْ آبَاؤُكُمْ
هَكَذَا؟ أَلَمْ يَصُبَّ إِلَهُنَا كُلَّ غَضَبِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّكُمْ
تَجْلِبُونَ مَزِيداً مِنَ السُّخْطِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِذْ تُدَنِّسُونَ يَوْمَ السَّبْتِ». ١٩وَعِنْدَمَا

٩:١٣ ٢أخ ٥:٢٩
١١:١٣ نح ١٠:٣٧-٣٩
١٢:١٣ نح ١٠:٣٧-٣٩؛ ملا ٣:١٠
١٣:١٣ نح ١٢:٤٤
١٥:١٣ خر ٢٠:٨-١١
١٩:١٣ لا ٢٣:٣٢

١٣:٥-٧ كان على نحميا أن يعود إلى بابل في عام ٤٣٣ ق.م. أي بعد وصوله إلى أورشليم، لأول مرة، باثنتي عشرة سنة، وذلك إما بناء على استدعاء من الملك أرتحششتا، أو لإتمام وعد بالعودة. ولا يُعرف كم مكث في بابل، ولكنه عندما عاد إلى أورشليم (٧:١٣) وجد أن طوبيا، أحد كبار مقاوميه في إعادة بناء السور، قد أُعطيت له غرفة خاصة في الهيكل، فقد كان ألياشيب الكاهن قد تزوج ابنة طوبيا، واستخدم ألياشيب نفوذه واستولى على هذه الحجرة الخاصة، وأعطاها لحميه. ونرى في (نح ٢؛ ٤؛ ٦) مقاومة طوبيا لنحميا، وتصرف نحميا المناسب.

١٣:١٠ لم يعد الشعب يقوم بإعالة اللاويين لذلك اضطروا إلى العودة إلى مزارعهم لإعالة أنفسهم، مهملين القيام بواجباتهم في الهيكل ورعاية الشعب روحيًا. والخدام الروحيون يستحقون أجورهم، التي يجب أن تكون كافية لسد كل احتياجاتهم. ويجب ألا يعانوا (أو يتركوا عملهم) لأن البعض من شعبهم، ممن يدَّعون أنهم مؤمنون، لا يدفعون ما يكفي لسد احتياجات خدامهم.

١٣:١٧ لقد أمر الله بني إسرائيل ألا يعملوا عملاً ما في يوم السبت، بل أن يستريحوا تذكارًا للخليقة وللخروج (خر ٢٠:٨-١١؛ تث ٥:١٢-١٥). وكان يجب

زَحَفَ الظَّلاَمُ عَلَى أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ عِنْدَ حُلُولِ السَّبْتِ، أَمَرْتُ بِإِغْلاَقِ الْبَوَّابَاتِ
وَالامْتِنَاعِ عَنْ فَتْحِهَا حَتَّى انْقِضَاءِ يَوْمِ السَّبْتِ وَكَلَّفْتُ بَعْضَ رِجَالِي بِحِرَاسَةِ
الْبَوَّابَاتِ لِئَلاَّ يَتِمَّ إِدْخَالُ بَعْضِ الأَحْمَالِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، ٢٠فَبَاتَ التُّجَّارُ وَبَاعَةُ
مُخْتَلَفِ الْبَضَائِعِ خَارِجَ أُورُشَلِيمَ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، ٢١فَأَنْذَرْتُهُمْ قَائِلاً: «لِمَاذَا تَبِيتُونَ
أَمَامَ السُّورِ؟ إِنْ عُدْتُمْ إِلَى ذَلِكَ فَإِنِّي أُلْقِي الْقَبْضَ عَلَيْكُمْ». وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ
كَفُّوا عَنِ الْمَجِيءِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ. ٢٢وَأَمَرْتُ اللاَّوِيِّينَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا لِيَأْتُوا
وَيَقُومُوا بِحِرَاسَةِ الْبَوَّابَاتِ لِيُقَدِّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ. فَاذْكُرْنِي يَا إِلَهِي مِنْ أَجْلِ هَذَا
أَيْضاً، وَأَحْسِنْ إِلَيَّ بِحَسَبِ مَرَاحِمِكَ الْكَثِيرَةِ.

٢٣:١٣ عز ٩:١-٢

٢٣وَفِي ذَلِكَ الزَّمَنِ شَاهَدْتُ يَهُوداً مِمَّنْ تَزَوَّجُوا مِنْ نِسَاءٍ أَشْدُودِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ
وَمُوآبِيَّاتٍ، ٢٤وَلاَحَظْتُ أَنَّ نِصْفَ كَلاَمِ أَوْلاَدِهِمْ بِلُغَةِ أَشْدُودَ، أَوْ لُغَةِ بَعْضِ الشُّعُوبِ
الأُخْرَى، وَيَجْهَلُونَ اللُّغَةَ الْيَهُودِيَّةَ، ٢٥فَأَنَّبْتُهُمْ وَلَعَنْتُهُمْ وَضَرَبْتُ مِنْهُمْ قَوْماً وَنَتَفْتُ
شُعُورَهُمْ، وَاسْتَحْلَفْتُهُمْ بِاسْمِ اللهِ قَائِلاً: «إِيَّاكُمْ أَنْ تُزَوِّجُوا بَنَاتِكُمْ مِنْ بَنِيهِمْ، وَلاَ

٢٦:١٣ ٢صم ١٢:٢٥؛ ١مل ٣:١٣؛ ١١:٣؛ ٢أخ ١:١٢

تَأْخُذُوا بَنَاتِهِمْ لأَبْنَائِكُمْ وَلاَ لَكُمْ. ٢٦أَلَيْسَ بِمِثْلِ هَذَا أَخْطَأَ سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ،
مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ بَيْنَ مُلُوكِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ؟ لَقَدْ كَانَ مَحْبُوباً عِنْدَ إِلَهِهِ، وَجَعَلَهُ

٢٧:١٣ عز ١٤:٩

اللهُ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَعَ ذَلِكَ أَغْوَتْهُ النِّسَاءُ الأَجْنَبِيَّاتُ عَلَى ارْتِكَابِ الإِثْمِ ٢٧فَهَلْ
نَتَغَاضَى عَمَّا اقْتَرَفْتُمُوهُ مِنْ شَرٍّ عَظِيمٍ فِي حَقِّ إِلَهِنَا بِاتِّخَاذِكُمْ زَوْجَاتٍ غَرِيبَاتٍ؟
٢٨وَكَانَ أَحَدُ أَبْنَاءِ يُويَادَاعَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ صِهْراً لِسَنْبَلَّطَ الْحُورُونِيِّ،
فَطَرَدْتُهُ عَنِّي. ٢٩فَاذْكُرْهُمْ يَا إِلَهِي لأَنَّهُمْ دَنَّسُوا الْكَهَنُوتَ وَعَهْدَ الْكَهَنُوتِ وَاللاَّوِيِّينَ،
٣٠وَهَكَذَا طَهَّرْتُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ غَرِيبٌ، وَعَيَّنْتُ لِلْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ وَاجِبَاتِهِمْ، لِكُلٍّ

مراعاة وحفظ راحة السبت، من غروب الشمس في يوم الجمعة إلى غروب الشمس في يوم السبت، من كل اليهود والعبيد والغرباء والزائرين، بل حتى من الحيوانات. وكانت التجارة في أورشليم في يوم السبت كسرًا لشريعة الله، ولذلك أمر نحميا بغلق أبواب المدينة، وأن يطرد التجار في مساء كل يوم جمعة عند اقتراب ساعات يوم السبت.

٢٥:١٣ امتلأ نحميا غضبًا صائبًا على الأسلوب الصارخ لكسر اليهود لشرائع الله، والازدراء بالعهد الذي سبق أن أكدوه (١٠:٣٠، ٣١)، فقد وعد الشعب بعدم تزويج أبنائهم من الوثنيين، ولكن في أثناء غياب نحميا، تزاوج الشعب مع الوثنيين، ناقضين بذلك عهدهم الخطير مع الله. ومعاملة نحميا الصارمة (لأولئك الناس) تبين الفرق بين أمانته العظيمة لله، وإهمال الشعب وعصيانهم وخيانتهم.

٢٦:١٣ استخدم نحميا سليمان مثالاً ليعلم شعبه عن أخطاء الماضي، لأنه إن كان أحد عظماء ملوك بني إسرائيل قد سقط بسبب تأثير غير المؤمنين، فيمكن أن يسقط آخرون. لقد وجد نحميا في مثال سليمان المبدأ، فلا قيمة لمواهبك وقواك إذا فشلت في معالجة نقاط الضعف فيك. فمع أن سليمان كان ملكًا عظيمًا، فإن زواجه بالنساء الأجنبيات جلب الكارثة على كل المملكة. فيجب تدارك الميل إلى الخطية، والتعامل معه بسرعة، وإلا استطاع أن يغلبك ويطرحك أرضًا. وأحد الدواعي لقراءة الكتاب المقدس، هو أن نتعلم من أخطاء شعب الله.

بِمُقْتَضَى خِدْمَتِهِ، ٣١كَمَا رَتَّبْتُ أَمْرَ جَلْبِ حَطَبِ التَّقْدِمَاتِ فِي مَوَاعِيدِهَا الْمُقَرَّرَةِ، وَكَذَلِكَ رَفْعِ أَوَائِلِ الْمَحَاصِيلِ. فَاذْكُرْنِي يَا إِلَهِي بِالْخَيْرِ».

٣١:١٣
تك ٨:١؛ نح ١٠:٣٤

٣١:١٣ وتقدم لنا قصة حياة نحميا العديد من المبادئ للقيادة الناجحة، التي مازالت صالحة حتى اليوم: (١) ليكن هدفك واضحًا، وواصل تقييمه في ضوء مشيئة الله. فلم يمنع شيء نحميا عن ملازمة خط السير. (٢) كن صريحًا وأمينًا، فكل واحد كان يعرف ما يريده نحميا، إذ كان يقول الحق، حتى عندما كان الحق يزيد من الصعوبات في طريق الوصول إلى الهدف. (٣) كن فوق مستوى الملامة، فقد كانت الاتهامات ضد نحميا فارغة وكاذبة. (٤) كن رجل الصلاة المستمرة، مستمدًا القوة والحكمة من اتصالك بالله، فكل ما عمله نحميا كان يمجد الله. قد تبدو القيادة شيئًا باهرًا، ولكنها كثيرًا ما تعني الوحدة، والجحود، والوقوع تحت ضغوط شديدة للتهاون في القيم والمعايير. لقد استطاع نحميا أن ينجز عملاً ضخمًا في وجه صعوبات لا تصدق، لأنه تعلم أنه لا نجاح بدون إمكانية التعرض للفشل، ولا مكافأة بدون عمل شاق، ولا فلاح بدون نقد، ولا قيادة حقيقية بدون الاتكال على الله.

أســـــتير

تدمير أورشليم والسبي إلى بابل ٥٨٦ ق.م.

عودة أول فوج من المسبيين إلى أورشليم ٥٣٧ ق.م.

إتمام بناء الهيكل ٥١٦ ق.م.

أحشويروش (اجزركسيس) يصبح ملكًا على فارس ٤٨٦ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:
لإثبات سيادة الله المطلقة وعنايته ومحبته لشعبه.

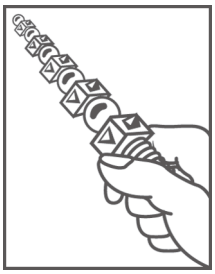
الكاتب:
غير معروف، ويحتمل أن يكون مردخاي (٢٩:٩). ويقول البعض إنه عزرا أو نحميا لتشابه أسلوب الكتابة.

تاريخ كتابته:
حـوالي عـام ٤٨٣ - ٤٧١ ق.م. (فقد أصبحت أستير ملكة في ٤٧٩ ق.م.)

الإطار:
مع أن كتاب أستير يأتي بعد كتاب نحميا، إلا أن أحداثه تسبق الأحداث المسجلة في نحميا بحوالي ثلاثين سنة. وقد حدثت القصة في الإمبراطورية الفارسية، وجرت غالبية الأحداث في قصر الملك في شوشن (سوسة) عاصمة فارس.

الآية الرئيسية:
«لأنكِ إن لزمتِ الصمت في مثل هذا الوقت، فإن الفرج والنجاة لابد أن يأتيا لليهود من مصدر آخر، وأما أنت وبيت أبيك فتفنون. ومن يدري، فلربما قد وصلت إلى عرش الملك لوقت مثل هذا» (١٤:٤).

الأشخاص الرئيسيون:
أســـتير، مردخـــاي، المـــلك أحشـــويروش (اجزركســـيس الأول)، هامان.



دراما، قوة، مغامرة، حب، مكيدة، هذه هي التوليفة التي تتكون منها أكثر الروايات رواجًا. ويمزج الكاتب في قصة أستير بين التدخل الفعال لسيادة الله المطلقة، والإرادة البشرية. لقد هيأ الله المكان والفرصة. واختارت أستير ومردخاي العمل لأجله. وعندما تقرأ كتاب أستير، اعزم أن تكون خادمًا لله في موقعك وزمنك.

يبدأ كتاب أستير بنبأ رفض الملكة «وشتي» إطاعة أمر زوجها الملك أحشويروش، فطُردت وبدأ البحث عن ملكة جديدة. ويُصدر الملك مرسومًا بجمع جميع الفتيات الجميلات في الإمبراطورية، والإتيان بهن إلى حريم الملك. وكانت أستير، الفتاة اليهودية، إحدى المختارات للدخول إلى حريم الملك. وقد سُر الملك أحشويروش كثيرًا بأستير فجعلها ملكته.

وفي هذه الأثناء، كان مردخاي، عم أستير، قد أصبح أحد رجال الدولة، وفي أثناء خدمته، اكتشف مؤامرة لاغتيال الملك. وكان هامان الأناني الطموح قد تعين رئيسًا للوزراء، ثاني شخصية في الإمبراطورية. وعندما رفض مردخاي أن ينحني احترامًا له، استشاط هامان غضبًا وصمم على القضاء على مردخاي وكل اليهود معه.

ولتنفيذ انتقامه، خدع هامان الملك وحرضه على إصدار مرسوم بالقضاء على اليهود. ويقوم مردخاي بإبلاغ أستير بهذا المرسوم، فتقرر المجازفة بحياتها لخدمة شعبها. وتطلب أستير من الملك أحشويروش وهامان أن يكونا ضيفيها في الوليمة التي ستعدها لهما. وفي أثناء الوليمة، يسأل الملك أستير عما تطلبه حقيقة، ويعد بأنه سيمنحها أي شيء تطلبه. وتكتفي أستير بأن تدعوهما إلى وليمة أخرى في اليوم التالي.

وإذ لم يستطع الملك النوم في تلك الليلة، أخذ يقلب في بعض السجلات الموجودة في خزانة الكتب الملكية، ويقرأ عن مؤامرة الاغتيال التي كان مردخاي السبب في إحباطها. واندهش عندما علم أن مردخاي لم يُكافأ على عمله هذا. ويسأل الملك هامان عما يجب أن يفعل لشكر بطل. ويظن هامان أن الملك لابد يقصده هو بهذا الكلام، ولذلك ينطلق في وصف المكافأة المجزية. ويوافق الملك، ولكن لدهشة هامان، وإحساسه بالهوان، يعلم أن مردخاي هو الشخص المقصود بالإكرام.

وفي أثناء الوليمة الثانية، يسأل الملك أستير مرة أخرى عما تريده، فتجيبه بأن شخصًا ما قد تآمر للقضاء عليها وعلى شعبها، وتذكر اسم هامان على أنه المجرم. وفي الحال يصدر أمر الملك بصلب هامان على الخشبة التي كان قد أعدها لمردخاي.

وفي الفصل الأخير من هذه الدراما الواقعية الحقيقية، يُعين مردخاي رئيسًا للوزراء، وتُبسط الحماية على اليهود في كل البلاد. ولتخليد هذا الحدث التاريخي، تقرر «عيد الفوريم».

أستير تصبح ملكة	مرسوم هامان لقتل اليهود	أول عيد للفوريم
٤٧٩ ق.م.	٤٧٤ ق.م.	٤٧٣ ق.م.

المكان الرئيسي:
قصر الملك في شوشن في فارس.

معالم خاصة:
كتاب أستير أحد كتابين وحيدين يطلق عليهما اسم امرأة (والكتاب الآخر هو كتاب راعوث). ويبدو الكتاب غريبًا في أنه لا يذكر اسم الله أو لقبًا أو ضميرًا يعود عليه (انظر الملحوظة على ١٤:٤). وقد دعا ذلك بعض آباء الكنيسة إلى التردد في اعتباره أحد الكتب القانونية ولكن وجود الله جلي واضح في جميع أجزاء الكتاب.

فبسبب شجاعة الملكة أستير، نجت أمة كاملة، فإذ رأت الفرصة المتاحة لها من الله، انتهزتها، فتغيرت حياتها تمامًا. فاقرأ كتاب أستير، وتأمل عمل الله في حياتك، فلربما أعدك «لوقت مثل هذا» (١٤:٤).

المجمل:

١ - أستير تصبح ملكة
(٢٣:٢-١:١)

٢- تهديد اليهود
(١٧:٤-١:٣)

٣- تدخل أستير من أجل اليهود
(١٧:٨-١:٥)

٤- نجاة اليهود
(٣:١٠-١:٩)

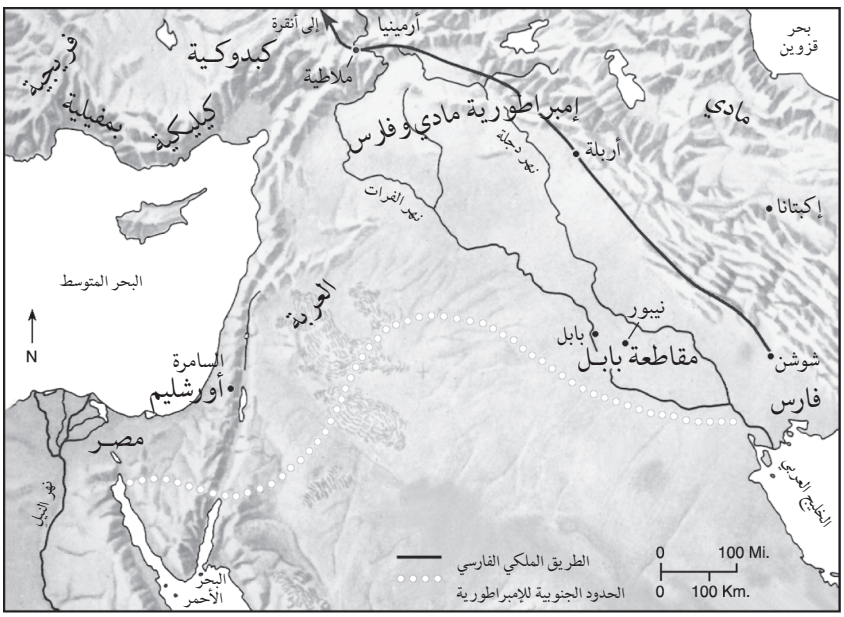
كتاب أستير نموذج لإرشاد الله وعنايته بحياتنا. وتتجلى سيادة الله المطلقة وقوته في كل أجزاء الكتاب. ومع أننا قد نتساءل عن بعض الظروف في حياتنا، إلا أننا يجب أن يكون لنا الإيمان بأن الله مسيطر على كل شيء، ويعمل في أوقات اليسر والعسر، حتى نستطيع أن نخدمه خدمة مرضية فعالة.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
سيادة الله المطلقة	يروي كتاب أستير الظروف التي أدت إلى نجاة شعب الله في فارس. ولم تكن هذه الظروف وليدة الصدفة، ولكنها نتيجة خطة الله العظيمة، فلله السيادة المطلقة على كل مجالات الحياة.	طالما أن الله هو المهيمن على كل شيء، فتستطيع أن تتشجع، فهو يقدر أن يقودنا في وسط الظروف التي نواجهها في حياتنا، فعلينا أن نتوقع أن يُظهر الله قوته في تنفيذ إرادته. فعندما تتوحد أهداف حياتنا مع أهداف الله، نستطيع أن نستمتع بعناية سيادته المطلقة.
الكراهية العنصرية	كان اليهود أقلية في فارس، منذ إجلائهم من يهوذا قبل ذلك بمائة سنة. وكان هامان من نسل الملك أجاج، أحد أعداء اليهود، وقد دفعت الشهوة للسلطة والكبرياء هامان إلى أن يبغض مردخاي عم أستير، وأقنع هامان الملك بقتل كل اليهود.	إن الكراهية العنصرية خطية على الدوام، وعلينا ألا نسمح بها في أي صورة. فكل شخص على الأرض له قيمة في ذاته، لأن الله خلق البشر على صورته، ولذلك يجب على شعب الله أن يقفوا ضد العنصرية أينما وكيفما كانت.
النجاة	يحتفل اليهود في الثامن والعشرين من فبراير بعيد الفوريم الذي يرمز إلى إنقاذ الله لهم. و«فوريم» معناها «قُرعة» مثل التي استخدمها هامان لتحديد التاريخ لإبادة اليهود من فارس، ولكن الله يمسك بزمام الأمور كلها، واستخدم الملكة أستير لتشفع في اليهود.	لأن الله يمسك بزمام التاريخ، فهو لا يقف عاجزًا أمام أي تحول في الأحداث أو أفعال الإنسان، بل هو قادر أن يخلصنا من شر هذا العالم وينقذنا من الخطية والموت. ولأننا نتكل على الله، فليس لنا أن نخشى ما يمكن أن يفعله الناس بنا، بل بالحري يجب أن نكون واثقين من سيطرة الله.
العمل	في مواجهة الموت، طرحت أستير ومردخاي خوفهما جانبًا، وبادرا إلى العمل، فجازفت أستير بحياتها لسؤال الملك أحشويروش أن ينقذ اليهود، فلم يدعا الخوف يشلهما عن العمل.	عندما نكون أقلية ولا قوة لنا، فمن الطبيعي أن نشعر باليأس، ولكن أستير ومردخاي قاوما هذه التجربة وتصرفا بشجاعة. ولا يكفي أن نعلم أن الله يمسك بزمام الأمور، بل يجب أن نبادر إلى التضحية بالذات، وفي شجاعة لاتباع إرشاد الله.
الحكمة	كان اليهود أقلية في عالم يعاديهم، واستلزم الأمر حكمة كبيرة من مردخاي للتغلب على ذلك. وباعتباره خادمًا أمينًا للملك، حاول أن يفهم القانون الفارسي ويعمل به، ومع ذلك لم يتنازل عن استقامته.	تستلزم الحياة في عالم غير مؤمن، حكمة كبيرة. وفي جو غالبيته تقاوم الإيمان المسيحي، نستطيع أن نبدي حكمة باحترام ما هو حق وصالح، وبالوقوف بتواضع ضد ما هو خطأ.

عزل الملكة وشتي

١ وَحَدَثَ فِي أَيَّامِ أَحَشْوِيرُوشَ، الَّذِي امْتَدَّ حُكْمُهُ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى كُوشٍ، فَمَلَكَ عَلَى
مِئَةٍ وَسَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ إِقْلِيماً، ٢أَنَّهُ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ فِي شُوشَنَ
الْقَصْرِ، ٣فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ عَهْدِهِ، وَأَقَامَ مَأْدُبَةً لِجَمِيعِ رُؤَسَاءِ جَيْشِ مَادِي وَفَارِسَ وَقَادَتِهِ،
وَمَثَلَ أَمَامَهُ نُبَلاَءُ الْمَمْلَكَةِ وَعُظَمَاؤُهَا. ٤وَظَلَّتِ الْوَلاَئِمُ قَائِمَةً طَوَالَ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ يَوْماً،



العالم في أيام أستير

عاشت أستير في عاصمة إمبراطورية مادي وفارس الشاسعة، التي ضمت ولايات مادي وفارس، والإمبراطوريتين السابقتين: أشور وبابل. وقد اختار الملك أحشويروش أستير اليهودية لتكون ملكته. وقد جرت أحداث قصة إنقاذها لشعبها في القصر الملكي في سوسة (شوشن).

١:١ تبدأ قصة أستير في عام ٤٨٣ ق.م. بعد مرور مائة سنة وثلاث سنوات على سبي نبوخذنصر لليهود (٢مل ٢٥). وبعد مرور خمس وخمسين سنة على قيادة زربابل لأول مجموعة من المسبيين في العودة إلى أورشليم (عز ٢:١)، وقبل خمس وعشرين سنة من قيادة عزرا للمجموعة الثانية إلى أورشليم (عز ٧). لقد عاشت أستير في مملكة فارس التي استولت على بابل في عام ٥٣٩ ق.م. ولابد أن والدي أستير كانا من بين المسبيين الذين لم يرغبوا في العودة إلى أورشليم رغم أن الملك كورش كان قد أصدر مرسومًا يسمح لهم بذلك. لقد كان المسبيون من اليهود يستمتعون بقسط وافر من الحرية في الدولة الفارسية، وبقي فيها الكثيرون منهم لأنهم كانوا قد أسسوا أعمالاً ناجحة، أو لأنهم خافوا من مخاطر رحلة العودة إلى الوطن.

١:١ كان أحشويروش، الذي يسمى أيضًا أجزركسيس الكبير، خامس ملوك فارس (٤٨٦-٤٦٥ ق.م.)، وكان متكبرًا مندفعًا، كما نرى من أحداث الفصل الأول. وكان قصره الشتوي في سوسة (شوشن)، وفيه أقام الوليمة المذكورة في (١:٣-٧). وكان ملوك فارس كثيرًا ما يقيمون ولائم كبيرة قبل ذهابهم للحرب. وفي عام ٤٨١ ق.م. هاجم أحشويروش بلاد اليونان، وبعد أن حاز أسطوله نصرًا عظيمًا في ترمبولي، انهزم في سلاميس في عام ٤٨٠ ق.م. مما اضطره إلى العودة إلى فارس. وفي عام ٤٧٩ ق.م. أصبحت أستير ملكة.

١:٤ استغرقت الاحتفالات ستة أشهر، لأن الهدف الحقيقي منها كان وضع الخطة الاستراتيجية لغزو اليونان، ولإثبات أن الملك له من الثروة ما يكفي لتنفيذها. ولم يكن الهدف من إشعال الحرب هو البقاء، بل اكتساب المزيد من الثروة والأرض والقوة.

أَظْهَرَ فِيهَا الْمَلِكُ كُلَّ بَذْخٍ مِنْ غِنَى مُلْكِهِ وَعِزَّةِ جَلاَلِ عَظَمَتِهِ. ٥وَبَعْدَ أَنِ انْقَضَتْ هَذِهِ الأَيَّامُ، صَنَعَ الْمَلِكُ وَلِيمَةً لِجَمِيعِ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي شُوشَنَ الْعَاصِمَةِ، كِبَارِهِمْ وَصِغَارِهِمْ، اسْتَمَرَّتْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي دَارِ حَدِيقَةِ الْقَصْرِ. ٦الَّتِي زُيِّنَتْ بِأَنْسِجَةٍ بَيْضَاءَ وَخَضْرَاءَ وَزَرْقَاءَ، عُلِّقَتْ بِحِبَالٍ كَتَّانِيَّةٍ مُلَوَّنَةٍ فِي حَلَقَاتٍ فِضِّيَّةٍ وَأَعْمِدَةٍ رُخَامِيَّةٍ وَأَرَائِكَ ذَهَبِيَّةٍ وَفِضِّيَّةٍ، عَلَى أَرْضِيَّةٍ مَرْصُوفَةٍ بِرُخَامٍ أَبْيَضَ وَمَرْمَرٍ وَدُرٍّ وَرُخَامٍ أَسْوَدَ. ٧وَكَانَتِ الأَقْدَاحُ الَّتِي تُقَدَّمُ فِيهَا الْخُمُورُ مِنْ ذَهَبٍ، وَآنِيَةُ الْمَوَائِدِ مُخْتَلِفَةَ الأَشْكَالِ، أَمَّا الْخُمُورُ الْمَلَكِيَّةُ فَكَانَتْ وَفِيرَةً بِفَضْلِ كَرَمِ الْمَلِكِ. ٨وَأَصْدَرَ الْمَلِكُ أَمْرَهُ إِلَى كِبَارِ رِجَالِ قَصْرِهِ أَنْ يُقَدِّمُوا الْخُمُورَ حَسَبَ رَغْبَةِ كُلِّ مَدْعُوٍّ مِنْ غَيْرِ قُيُودٍ، ٩وَأَقَامَتْ وَشْتِي الْمَلِكَةُ وَلِيمَةً أُخْرَى لِلنِّسَاءِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ.

٦:١ حز ٢٣:٤١؛ عا ٦:٤

٧:١ أس ٢:١٨

١٠وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عِنْدَمَا دَارَتِ الْخَمْرُ بِرَأْسِ الْمَلِكِ، أَمَرَ خِصْيَانَهُ السَّبْعَةَ مَهُومَانَ وَبِزْثَا وَحَرْبُونَا وَبِغْثَا وَأَبْغْثَا وَزِيثَارَ وَكَرْكَسَ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ فِي حَضْرَتِهِ، ١١أَنْ يَأْتُوا بِالْمَلِكَةِ وَشْتِي لِتَمْثُلَ فِي حَضْرَتِهِ، وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجُ الْمُلْكِ، لِيَرَى الْحَاضِرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَالْعُظَمَاءِ جَمَالَهَا، لأَنَّهَا كَانَتْ رَائِعَةَ الْفِتْنَةِ. ١٢فَأَبَتِ الْمَلِكَةُ أَنْ تُطِيعَ أَمْرَ الْمَلِكِ الَّذِي نَقَلَهُ إِلَيْهَا الْخِصْيَانُ. فَاسْتَشَاطَ الْمَلِكُ غَيْظاً وَاشْتَعَلَ غَضَبُهُ فِي دَاخِلِهِ.

١٠:١ قض ٢٥:١٦؛ أس ٩:٧

١:٥-٧ كانت فارس قوة عالمية، وكان الملك الذي تتركز في يده هذه القوة، من أغنى الأثرياء في العالم، وكان ملوك فارس يحبون التباهي بثرائهم، فكانوا يزينون لحاهم بالجواهر الكريمة، إذ كانت الحلي علامة على علو المنزلة عند رجال فارس، بل إن جنود فارس كانوا يلبسون الكثير من الحلي الذهبية عند ذهابهم للحرب.

١:٩ تطلق الوثائق اليونانية القديمة اسم «أَمِسْتريس» على زوجة أحشويروش، ويعتقد أنها الصيغة اليونانية لاسم «وشتي». وقد طردت وشتي في عام ٤٨٣/٤٨٤ ق.م. ولكن ورد اسمها مرة أخرى في السجلات القديمة باعتبارها الملكة الأم، في أيام حكم ابنها أرتحشستا الذي خلف أحشويروش. وعندما اقترب حكم أحشويروش من نهايته، استطاعت وشتي أن تسترد نفوذها الذي كانت قد فقدته، إما لأن الملكة أستير كانت قد ماتت، أو عن طريق ابنها.

١:١٠ كان بعض المشيرين ورجال البلاط من الخصيان لمنعهم من إنجاب أبناء حتى لا يتمردوا ويحاولوا تأسيس أسر ملكية لهم.

١:١٠، ١١ أصدر أحشويروش، وهو نصف مخمور، قرارًا متسرعًا، مبنيًا على مجرد المشاعر، فقد أضعفت الخمر الكثيرة انضباطه وحكمته العملية، وقد ندم أخيرًا على قراره (١:٢). وتصدر القرارات الخاطئة عن عدم التروي والتفكير السليم، فلتكن قراراتك مبنية على التفكير الدقيق، وليست عفو الخاطر.

١:١٢ رفضت الملكة وشتي أن تعرض نفسها أمام جميع رجال الملك، ربما لأنه كان ضد العادات الفارسية أن تظهر امرأة أمام اجتماع عام من الرجال، وقد وضعها هذا التعارض بين العادات الفارسية وأمر الملك في مأزق صعب، فاختارت أن ترفض أمر زوجها نصف المخمور، مؤملة أن يعود إلى صوابه فيما بعد. ويرى البعض أن وشتي كانت حبلى بابنها أرتحششتا، الذي ولد في عام ٤٨٣ ق.م. ولم تشأ أن تظهر أمام الجمع بهذه الحالة. ومهما كان السبب، فإن تصرفها كان مخالفًا «للبروتوكول» مما وضع الملك أحشويروش في مأزق صعب أيضًا، فهو إذا أصدر أمرًا باعتباره ملكًا فارسيًا، لم يكن في مقدوره أن يلغيه (انظر الملاحظة على ٨:٨). ولما كان أحشويروش يجهز لغزو بلاد اليونان، دعا الرؤساء من كل بلاده ليروا قوته وثراءه وسلطته، فلو لوحظ أن لا سلطة له على زوجته، لاهتزت الثقة في قدرته العسكرية، وكانت القيادة العسكرية هي أعظم عناصر النجاح عند الملك قديمًا، علاوة على أن الملك أحشويروش كان معتادًا على الحصول على ما يريد.

١٣:١ ١أخ ٣٢:١٢

١٣ وَكَانَتْ عَادَةُ الْمَلِكِ أَنْ يَسْتَشِيرَ الْحُكَمَاءَ الْعَارِفِينَ بِالأَزْمِنَةِ وَالشَّرَائِعِ وَالْقَوَانِينِ، فَسَأَلَ
١٤ كَرْشَنَا وَشِيثَارَ وَأَدْمَاثَا وَتَرْشِيشَ وَمَرَسَ وَمَرْسَنَا وَمَمُوكَانَ، وَهُمْ سَبْعَةُ حُكَمَاءَ مُقَرَّبُونَ
إِلَيْهِ مِنْ رُؤَسَاءِ مَادِي وَفَارِسَ، مِمَّنْ يَمْثُلُونَ دَائِماً أَمَامَ الْمَلِكِ، وَيَحْتَلُّونَ الْمَرَاتِبَ الأُولَى
فِي الْمَمْلَكَةِ: ١٥ «أَيُّ شَيْءٍ تُعَاقَبُ بِهِ الْمَلِكَةُ، حَسَبَ نَصِّ الْقَانُونِ، لأَنَّهَا لَمْ تُنَفِّذْ أَمْرَ
الْمَلِكِ الَّذِي نَقَلَهُ إِلَيْهَا الْخِصْيَانُ؟» ١٦ فَأَجَابَهُ مَمُوكَانُ فِي حَضْرَةِ الْعُظَمَاءِ: «إِنَّ الْمَلِكَةَ
وَشْتِي لَمْ تُذْنِبْ فِي حَقِّ الْمَلِكِ وَحْدَهُ، بَلْ أَسَاءَتْ إِلَى جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ وَالأُمَمِ الْمُقِيمِينَ
فِي تُخُومِ الْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ، ١٧ فَمَا إِنْ يَذِيعُ خَبَرُ تَصَرُّفِ الْمَلِكَةِ بَيْنَ جَمِيعِ النِّسَاءِ،
حَتَّى يَحْتَقِرْنَ أَزْوَاجَهُنَّ، إِذْ يَقُلْنَ: إِنَّ الْمَلِكَ أَحَشْوِيرُوشَ أَمَرَ أَنْ تَمْثُلَ الْمَلِكَةُ وَشْتِي
أَمَامَهُ وَلَكِنَّهَا لَمْ تُنَفِّذْ أَمْرَهُ. ١٨ فَتَحْذُو فِي هَذَا الْيَوْمِ سَيِّدَاتُ فَارِسَ وَمَادِي، اللَّوَاتِي
بَلَغَهُنَّ خَبَرُ الْمَلِكَةِ، حَذْوَهَا، مَعَ جَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ. وَمِثْلُ هَذَا يُثِيرُ كَثْرَةً مِنَ الاحْتِقَارِ
وَالْغَضَبِ. ١٩ فَإِذَا رَاقَ لِلْمَلِكِ فَلْيُصْدِرْ أَمْراً مَلَكِيّاً، يُسَجَّلُ ضِمْنَ مَرَاسِيمِ مَادِي وَفَارِسَ ١٩:١ أس ٨:٨؛ دان ١٢،٨:٦
الَّتِي لاَ تَتَغَيَّرُ، يُحَظَّرُ فِيهِ عَلَى وَشْتِي الْمُثُولُ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ. وَلْيُنْعِمِ
الْمَلِكُ بِمُلْكِهَا عَلَى مَنْ هِيَ خَيْرٌ مِنْهَا. ٢٠ وَهَكَذَا يَذِيعُ أَمْرُ الْمَلِكِ الصَّادِرُ عَنْهُ فِي
كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِهِ الشَّاسِعَةِ، فَتُعَامِلُ جَمِيعُ النِّسَاءِ أَزْوَاجَهُنَّ صِغَاراً وَكِبَاراً بِاحْتِرَامٍ».
٢١ فَاسْتَصْوَبَ الْمَلِكُ وَعُظَمَاؤُهُ هَذَا الرَّأْيَ، وَعَمِلَ بِمَشُورَةِ مَمُوكَانَ، ٢٢ فَبَعَثَ رَسَائِلَ إِلَى
كُلِّ أَرْجَاءِ الْمَمْلَكَةِ، مَكْتُوبَةً بِلُغَةِ أَقَالِيمِهَا وَبِلَهْجَةِ شُعُوبِهَا، يَأْمُرُ فِيهَا أَنْ يَكُونَ كُلُّ
رَجُلٍ السَّيِّدَ الْمُطَاعَ فِي بَيْتِهِ وَأَوْصَى أَنْ يُذَاعَ هَذَا الأَمْرُ حَسَبَ لُغَةِ كُلِّ شَعْبٍ.

١٣:١-١٥ كان لأحشويروش، مثلما لكل الحكام قديمًا وحديثًا، جماعة من المشيرين الذين يستشيرهم في معظم الأمور، وكثيرًا ما يتوقف نجاح الملك أو فشله على حكمة أولئك الرجال. وكان دانيال مشيرًا للملك داريوس وللملك كورش (دان ٢٨:٦)، وربما أيضًا لملوك فارس الثلاثة التاليين.

١٥:١ كثيرًا ما لم يكن للملوك الشرقيين صلات وثيقة بزوجاتهم، ويظهر هذا في أحشويروش لأنه: (١) كان له حريم (٣:٢). (٢) لم يبدِ أي احترام لشخصية وشتي (١٣:١-١٥). (٣) عندما أصبحت أستير ملكة، لم تره لفترات طويلة من الزمن (١١:٤).

١٦:١-٢١ لعل تفكير الرجال كانت قد أظلمته الخمر، فمن الجلي أن مثل هذا القانون لم يكن بقادر على أن يجعل نساء البلاد يحترمن أزواجهن، فالاحترام بين الرجال والنساء يتحقق من خلال الاحترام والتقدير المتبادلين بينهما، كمخلوقين على صورة الله، وليس بالقوانين والأوامر الشرعية. فالطاعة بالإكراه بديل حقير للمحبة والاحترام اللذين يجب أن يتوفرا بين الزوجات والأزواج.

١٩:١ كان ملك فارس يُعتبر إلهًا عند الكثير من شعبه، ومتى أصدر قانونًا أو أمرًا، فإنه يظل ساريًا إلى الأبد (انظر الملحوظة على ٨:٨؛ دان ٨:٦). فلم يكن في الإمكان إلغاء قانون حتى وإن كان قد صدر عن مشورة فاسدة. ولكن كان في الإمكان إصدار قانون جديد يبطل مفعول القانون القديم.

٢٠:١، ٢١ أحد سبل الحكم هو إصدار مراسيم بإجبار الناس على الطاعة. وقد نهج الملك أحشويروش ومشيروه على هذا المنهج، ولكننا نجد الرب يسوع في إنجيل (مت ٢٥:٢٠، ٢٦) يذكرنا بأن ذلك هو ما يفعله الوثنيون بالتسلط على الجميع. ولكننا كمؤمنين علينا أن نتصرف على غير ذلك، فالله يمنح عطية الخلاص مجانًا للجميع (في ١١:٢)، ويأمرنا بأن يعامل أحدنا الآخر باحترام ومحبة (١ كو ١٣).

جعل أستير ملكة

٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ خَمَدَتْ حِدَّةُ غَضَبِ الْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ، فَذَكَرَ وَشْتِي وَمَا فَعَلَتْهُ، وَالْقَرَارَ
١:٢ أس ١٠:٧ الَّذِي صَدَرَ ضِدَّهَا. ٢فَقَالَ لَهُ رِجَالُهُ الْقَائِمُونَ عَلَى خِدْمَتِهِ: «لِيُجْرَ بَحْثٌ عَنْ فَتَيَاتٍ
عَذَارَى بَارِعَاتِ الْجَمَالِ مِنْ أَجْلِ الْمَلِكِ، ٣وَلْيَعْهَدِ الْمَلِكُ إِلَى وُكَلاَئِهِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِهِ
حَتَّى يَجْمَعُوا كُلَّ الْفَتَيَاتِ الْعَذَارَى الْفَاتِنَاتِ إِلَى جَنَاحِ الْحَرِيمِ فِي شُوشَنَ الْقَصْرِ، لِيَكُنَّ
تَحْتَ إِشْرَافِ هَيْجَايَ خَصِيِّ الْمَلِكِ وَحَارِسِ النِّسَاءِ، حَيْثُ تُقَدَّمُ إِلَيْهُنَّ الدُّهُونُ الْمُعَطَّرَةُ.
٤وَالْفَتَاةُ الَّتِي تَرُوقُ لِلْمَلِكِ تُصْبِحُ مَلِكَةً مَحَلَّ وَشْتِي». فَاسْتَحْسَنَ الْمَلِكُ هَذَا الْكَلاَمَ وَعَمِلَ بِهِ.
٥وَكَانَ يُقِيمُ فِي شُوشَنَ الْقَصْرِ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ يُدْعَى مُرْدَخَايَ بْنَ يَائِيرَ بْنِ شَمْعِي بْنِ
قَيْسٍ، مِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ، ٦قَدْ سُبِيَ مِنْ أُورُشَلِيمَ مَعَ جُمْلَةِ الْمَسْبِيِّينَ الَّذِينَ أَسَرَهُمْ
٦:٢ ٢مل ٢٤:٦، ١٥ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ، مَعَ يَكُنْيَا مَلِكِ يَهُوذَا. ٧هَذَا أَشْرَفَ عَلَى تَرْبِيَةِ ابْنَةِ عَمِّهِ
أَسْتِيرَ الْمَدْعُوَّةَ هَدَسَّةَ، لأَنَّهَا كَانَتْ يَتِيمَةَ الأَبَوَيْنِ. وَكَانَتِ الْفَتَاةُ رَائِعَةَ الْجَمَالِ،
جَمِيلَةَ الطَّلْعَةِ تَبَنَّاهَا مُرْدَخَايُ عِنْدَ وَفَاةِ وَالِدَيْهَا. ٨فَلَمَّا بَلَغَهُ أَمْرُ الْمَلِكِ وَحُكْمُهُ،
وَشَرَعُوا فِي جَمْعِ فَتَيَاتٍ كَثِيرَاتٍ إِلَى شُوشَنَ الْقَصْرِ حَيْثُ عُهِدَ بِهِنَّ إِلَى هَيْجَايَ،
أُخِذَتْ أَسْتِيرُ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى هَيْجَايَ حَارِسِ الْحَرِيمِ، ٩فَحَظِيَتِ الْفَتَاةُ بِإِعْجَابِ
هَيْجَايَ وَنَالَتْ رِضَاهُ، فَأَسْرَعَ يُقَدِّمُ إِلَيْهَا نَصِيبَهَا مِنَ الْعُطُورِ وَالأَطْعِمَةِ، وَخَصَّصَ
لِخِدْمَتِهَا سَبْعَ فَتَيَاتٍ مِنْ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَنَقَلَهَا مَعَ وَصِيفَاتِهَا إِلَى أَفْضَلِ مَكَانٍ فِي
١٠:٢ أس ٢٠:٢ جَنَاحِ النِّسَاءِ. ١٠وَكَتَمَتْ أَسْتِيرُ أَصْلَهَا وَجِنْسَهَا لأَنَّ مُرْدَخَايَ أَوْصَاهَا بِذَلِكَ. ١١وَرَاحَ

٣:٢، ١٤ لم يجمع ملوك فارس كميات ضخمة من الحلي فحسب، بل جمعوا أيضًا أعدادًا كبيرة من النساء، وكانت أولئك العذارى الصغيرات يؤخذن من بيوتهن وتفرض عليهن الإقامة في بيوت منفصلة بالقرب من قصر الحريم. وكان الهدف الوحيد من وجودهن هو خدمة الملك وانتظار دعوته لهن للمعاشرة الجنسية. وكان من النادر أن يرين الملك، فكانت حياتهن مقيدة ومملة. ولو لم تنل أستير حظوة لدى الملك، لأصبحت واحدة من فتيات كثيرات رآهن الملك مرة واحدة ونسيهن. ولكن حازت أستير بجمالها إرضاء الملك حتى إنه توَّجها ملكة بدلاً من وشتي. وكان للملكة مكانة أعظم نفوذًا من مكانة المحظية، وكانت تمنح حرية وسلطة أكثر من سائر الحريم، ولكن لم يكن لأستير، ولو كملكة، إلا القليل من الحقوق، وبخاصة لأنها قد اختيرت لتحل محل امرأة عنيدة.

٥:٢، ٦ كان مردخاي يهوديًا، وقد تكاثر عدد اليهود منذ سبيهم منذ أكثر من مائة سنة، وكانوا قد منحوا قسطًا وافرًا من الحرية، وسُمح لهم بممارسة أشغالهم والوصول إلى المراكز الرفيعة في الحكومة (١٩:٢؛ دان ٣:٦).

٦:٢ يذكر الكتاب المقدس أن مردخاي أُخذ إلى السبي عند تدمير أورشليم، ولو صح ذلك لكان عمر مردخاي في زمن هذه القصة أكبر من مائة عام، ولكن يمكن حل هذه المشكلة بإدراك أن عبارة: «قد سُبي (هو) من أورشليم» قد تشير إلى سبي أسرته، فمن المحتمل أن الإشارة هنا ليست إلى مردخاي نفسه، بل إلى آبائه أو إلى أجداده، بل وإلى أجداد آبائه، الذين أخذوا إلى السبي.

٦:٢ يسمي «يكنيا» أيضًا «يهوياكين» (٢مل ٨:٢٤-١٧).

١٠:٢ حيث إنه لم تكن ثمة حقوق، والاقتراب إلى الملك لم يكن متاحًا، فكان من الأفضل لأستير أن لا تذكر هويتها. وبينما الجرأة في إعلان هويتنا هي مسؤوليتنا، فإنه من الأفضل، في بعض الأوقات، أن نصمت إلى أن يصبح لنا الحق في الكلام، وهذا صحيح تمامًا عندما نتقابل مع أصحاب

مُرْدَخَايُ يَتَمَشَّى كُلَّ يَوْمٍ أَمَامَ فِنَاءِ جَنَاحِ النِّسَاءِ، لِيَتَحَرَّى عَنْ سَلاَمَةِ أَسْتِيرَ وَمَا يَحْدُثُ لَهَا.

١٢وَكَانَ يَحِقُّ لِكُلِّ فَتَاةٍ جَاءَ دَوْرُهَا لِلْمُثُولِ أَمَامَ الْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدِ انْقَضَى عَلَيْهَا اثْنَا عَشَرَ شَهْراً، حَسَبَ سُنَّةِ النِّسَاءِ، أَنْفَقَتْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ مِنْهَا فِي التَّعَطُّرِ بِزَيْتِ الْمُرِّ، وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ بِالأَطْيَابِ وَالْعُطُورِ، وَهَكَذَا تَكْمُلُ أَيَّامُ تَعَطُّرِهِنَّ، ١٣أَنْ يُعْطَى لَهَا عِنْدَمَا تَدْخُلُ لِلْمُثُولِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ كُلُّ مَا تَطْلُبُهُ مِنْ جَنَاحِ النِّسَاءِ لِتَنْقُلَهُ مَعَهَا إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ. ١٤وَكَانَتِ الْفَتَاةُ تَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ فِي الْمَسَاءِ، ثُمَّ تَرْجِعُ فِي الصَّبَاحِ إِلَى جَنَاحِ النِّسَاءِ الثَّانِي الَّذِي عُهِدَ بِهِ إِلَى شَعْشَغَازَ الْخَصِيِّ حَارِسِ الْمَحْظِيَّاتِ، وَتَمْكُثُ هُنَاكَ لاَ تَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ ثَانِيَةً إِلاَّ إِذَا حَظِيَتْ بِمَسَرَّتِهِ، وَدُعِيَتْ بِاسْمِهَا. ١٥وَلَمَّا جَاءَ دَوْرُ أَسْتِيرَ ابْنَةِ أَبِيحَائِلَ عَمِّ مُرْدَخَايَ الَّذِي تَبَنَّاهَا لِلْمُثُولِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ، لَمْ تَطْلُبْ شَيْئاً إِلاَّ مَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْهَا هَيْجَايُ خَصِيُّ الْمَلِكِ وَحَارِسُ الْحَرِيمِ. وَكَانَتْ أَسْتِيرُ تَحْظَى بِإِعْجَابِ كُلِّ مَنْ رَآهَا. ١٦وَأُخِذَتْ أَسْتِيرُ إِلَى الْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ فِي قَصْرِهِ فِي شَهْرِ طِيبِيتَ (أَيْ كَانُونَ الثَّانِي - يَنَايِرَ)، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِحُكْمِهِ، ١٧فَأَحَبَّ الْمَلِكُ أَسْتِيرَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ النِّسَاءِ، وَحَظِيَتْ بِرِضَاهُ وَبِإِعْجَابِهِ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ الْعَذَارَى، حَتَّى إِنَّهُ وَضَعَ تَاجَ الْمُلْكِ عَلَى رَأْسِهَا، وَمَلَّكَهَا بَدَلاً مِنْ وَشْتِي. ١٨وَأَقَامَ الْمَلِكُ مَأْدُبَةً عَظِيمَةً دَعَا إِلَيْهَا جَمِيعَ قَادَتِهِ وَرِجَالِهِ، احْتِفَاءً بِأَسْتِيرَ، وَأَعْفَى الْبِلاَدَ مِنَ الْجِزْيَةِ، وَوَزَّعَ الْهَدَايَا بِسَخَاءٍ مَلَكِيٍّ.

١٥:٢ أس ٢٩:٩

١٨:٢ أس ٧:١

مردخاي يكشف مؤامرة

١٩وَعِنْدَمَا جُمِعَتِ الْعَذَارَى لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ. كَانَ مُرْدَخَايُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَدْ صَارَ حَاجِبَ الْمَلِكِ. ٢٠وَلَمْ تَكُنْ أَسْتِيرُ قَدْ كَشَفَتْ عَنْ جِنْسِهَا وَشَعْبِهَا كَمَا أَوْصَاهَا مُرْدَخَايُ، وَظَلَّتْ تَعْمَلُ بِوَصَايَا مُرْدَخَايَ وَكَأَنَّهَا مَا بَرِحَتْ فِي بَيْتِهِ تَحْتَ إِشْرَافِهِ.

١٩:٢ أس ٢:٤
٢٠:٢ أس ١٠:٢

٢١وَذَاتَ يَوْمٍ تَآمَرَ بِغْثَانُ وَتَرَشُ خَصِيَّا الْمَلِكِ وَحَاجِبَاهُ لاِغْتِيَالِهِ لأَنَّهُمَا غَضِبَا مِنْهُ. وَكَانَ مُرْدَخَايُ آنَئِذٍ جَالِساً عِنْدَ بَابِ الْمَلِكِ، ٢٢فَعَرَفَ مُرْدَخَايُ الأَمْرَ وَأَبْلَغَ بِهِ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ الَّتِي أَخْبَرَتِ الْمَلِكَ بِدَوْرِهَا، بَعْدَ أَنْ عَزَتِ الْخَبَرَ إِلَى مُرْدَخَايَ. ٢٣وَبَعْدَ تَقَصِّي الأَمْرِ وَالتَّحَقُّقِ مِنْ صِحَّتِهِ صُلِبَ الْخَصِيَّانِ عَلَى خَشَبَةٍ، وَتَمَّ تَسْجِيلُ وَقَائِعِ الْحَادِثِ فِي سِجِلاَّتِ الْمَمْلَكَةِ فِي حُضُورِ الْمَلِكِ.

٢٣:٢ مز ٧:١٤-١٦؛ أس ٦:١؛ ١٠:٢

السلطان علينا، ولكننا لا نستطيع على الدوام أن نجعلهم يرون الفرق الذي يصنعه الله في حياتنا.

١٧:٢ لقد وضع الله أستير على العرش قبل أن يواجه اليهود احتمال إبادتهم إبادة تامة (٣:٥-١٥)، حتى إذا ما جاء الخطر، يكون ثمة شخص في مركز يستطيع منه أن يعين. فإذا كنت في سبيلك إلى تغيير العمل أو المركز أو الموقع، ولا تستطيع أن ترى غرض الله في موقفك هذا، فافهم أن الله قد يضعك في مركز تستطيع منه أن تعين متى حانت ساعة الحاجة.

١٩:٢ أمر أحشويروش بجمع عدد آخر من الفتيات، لا بحثًا عن ملكة، بل لإشباع لذته الشخصية.

٢٣:٢ من طرق القصاص في أيام أستير أن يوضع الشخص على خازوق محدد ويترك هكذا حتى يموت.

مؤامرة هامان لتدمير اليهود

٣ وَبَعْدَ ذَلِكَ رَفَّعَ الْمَلِكُ أَحَشْوِيرُوشُ مِنْ مَقَامِ هَامَانَ بْنِ هَمَدَاثَا الأَجَاجِيِّ
وَعَظَّمَهُ، وَجَعَلَ مَرْتَبَتَهُ فَوْقَ مَرَاتِبِ جَمِيعِ رُؤَسَائِهِ الآخَرِينَ، ٢فَصَارَ جَمِيعُ
رِجَالِ الْمَلِكِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَ بَابِ الْمَلِكِ يَنْحَنُونَ وَيسْجُدُونَ لِهَامَانَ بِمُوْجِبِ أَمْرِ
الْمَلِكِ. أَمَّا مُرْدَخَايُ فَأَبَى أَنْ يَنْحَنِيَ أَمَامَهُ وَيَسْجُدَ لَهُ. ٣فَسَأَلَ رِجَالُ الْمَلِكِ الْوَاقِفُونَ
بِبَابِ مُرْدَخَايَ: «لِمَاذَا تَتَمَرَّدُ عَلَى أَمْرِ الْمَلِكِ؟» ٤وَلَكِنَّهُ أَصَرَّ عَلَى رَفْضِهِ بِالرَّغْمِ مِنْ
إِلْحَاحِهِمِ الْيَوْمِيِّ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرُوا هَامَانَ بِأَمْرِهِ لِيَرَوْا إِنْ كَانَ تَصَرُّفُ مُرْدَخَايَ يُمْكِنُ
تَبْرِيرُهُ، لأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُ يَهُودِيٌّ. ٥وَعِنْدَمَا تَثَبَّتَ هَامَانُ مِنْ أَنَّ مُرْدَخَايَ لاَ يَنْحَنِي وَلاَ
يَسْجُدُ لَهُ اسْتَشَاطَ غَضَباً، ٦وَاسْتَصْغَرَ أَنْ يُعَاقِبَ مُرْدَخَايَ وَحْدَهُ، بَعْدَ أَنْ أَخْبَرُوهُ عَنْ
شَعْبِ مُرْدَخَايَ. فَعَزَمَ أَنْ يُفْنِيَ جَمِيعَ الْيَهُودِ، شَعْبِ مُرْدَخَايَ، الْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ
مَمْلَكَةِ أَحَشْوِيرُوشَ.

٧وَفِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ، أَيْ شَهْرِ نِيسَانَ، مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ الْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ،
أَخَذُوا فِي إِلْقَاءِ الْقُرْعَةِ أَمَامَ هَامَانَ، يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ، وَشَهْراً بَعْدَ شَهْرٍ حَتَّى الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ،
أَيْ شَهْرِ آذَارَ، وَكَانُوا يَدْعُونَ الْقُرْعَةَ «فُوراً». ٨فَقَالَ هَامَانُ لِلْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ: «هَنَاكَ شَعْبٌ
مَا مُتَشَتِّتٌ وَمُتَفَرِّقٌ بَيْنَ الشُّعُوبِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِكَ، تُغَايِرُ شَرَائِعُهُمْ شَرَائِعَ جَمِيعِ الأُمَمِ،

١:٣ عد ٧:٢٤
٥:٣ أس ٢١:٢
٦:٣ مز ٤:٨٣
٧:٣ أس ٢٦،٢٤:٩
٨:٣ عز ١٥:٤؛ أع ٢٠:١٦-٢١

٢:٣ كان إيمان مردخاي مبنيًا على الاقتناع، فهو لم يقترع أولاً لتحديد أسلم أو أحب طريق للتصرف، بل كانت لديه الشجاعة للوقوف بمفرده. وعمل الصواب ليس محبوبًا دائمًا، ومن يفعلون الصواب أقلية، ولكن طاعة الله أهم من طاعة الناس (أع ٥:٢٩).

٤-٢:٣ أبى مردخاي أن يجثو لهامان. لقد جثا بعض اليهود في بعض الأحيان للسلطات الحاكمة علامة على الاحترام (تك ٧:٢٣؛ ١صم ٨:٢٤)، ولكن في فارس كان الملوك وحاشيتهم يُعتبرون آلهة. ولكن لم يكن مردخاي ليسجد أمام هامان الشرير، وبذلك يعترف به إلهًا. وكان للفتية الثلاثة أصحاب دانيال، نفس الاقتناع (دان ٣). فيجب أن نحتفظ بالعبادة لله وحده، ولا نسمح مطلقًا أن يأخذ أي شخص مكان الله. فعندما يطلب منك أناس تقديم الولاء أو القيام بأعمال لا تكرم الله، فلا تستسلم، فلعله الوقت للثبات.

٦ ،٥:٣ استمتع هامان بنفوذ موقعه، واستشاط غضبًا عندما لم يقابله مردخاي بما يتوقعه من سجود الاحترام. ولم يقتصر غضب هامان على مردخاي، بل امتد إلى كل ما يمثله مردخاي، ألا وهو تكريس اليهود لله كالسيد الوحيد المستحق للاحترام. كان موقف هامان متصلفًا، فقد كان يكره جماعة من الناس لاختلاف في العقيدة أو الثقافة، وينتج ذلك عن الكبرياء الشخصية، أي اعتبار النفس أفضل من الآخرين. ولكن في النهاية أُوقع القصاص بهامان لأجل غروره (٩:٧، ١٠). ولابد أن يعاقب الله بشدة المتصلفين أو المتكبرين (أم ١٢:١٨؛ إش ٨:٢٣، ٩؛ ١تيمو ٦:٣).

٦ ،٥:٣ لماذا أراد هامان أن يبيد كل اليهود من أجل تصرف إنسان واحد؟ لقد كان هامان، باعتباره الرجل الثاني في الإمبراطورية (١:٣)، يهوى قوته وسلطته وما يلقاه من احترام، وكان اليهود ينظرون إلى الله كسيدهم الوحيد وملجأهم الأخير، وليس إلى أي إنسان. وأدرك هامان أن الطريق الوحيد لتحقيق رغباته المتعجرفة، هو قتل كل من يتطلعون إلى سلطة أعلى منه هو والملك. وقد أدى به جشعه للقوة الشخصية، إلى كراهية عنصرية قاتلة.

٧:٣ ألقى هامان «فُورًا» أي قرعة لتحديد أفضل الأيام لتنفيذ قراره، دون أن يعلم أنه إنما ينفذ إرادة الله. لأن يوم الإبادة تأجل إلى نحو سنة كاملة، مما أتاح لأستير الوقت للتوسل للملك. وكلمة قرعة في الفارسية هي «فوريم» التي أصبحت اسمًا للعيد الذي احتفل به اليهود لنجاتهم، بدلاً من إبادتهم في اليوم الذي حدده هامان.

مردخاي

عقب الوقفة الأخيرة لأورشليم ضد نبوخذنصر، أُخذت عائلة مردخاي إلى بابل، والأرجح أنه وُلد في شوشن، وورث مركزًا رسميًا بين المسبيين من اليهود، مما جعله قريبًا من القصر حتى بعد هزيمة البابليين أمام الفرس. وفي وقت ما نما إلى سمعه خبر خطة لاغتيال الملك أحشويروش، فأخبره بالمؤامرة وأنقذ حياة الملك.

لقد امتلأت حياة مردخاي بتحديات حولها إلى فرص مواتية، فعندما ماتت عمته وعمه، تبنى أستير ابنتهما الصغيرة، والأرجح أن ذلك حدث لأن أبويه كانا قد ماتا، وأحس بمسؤوليته من نحوها. وبعد ذلك عندما أُخذت إلى حريم أحشويروش، ووقع عليها الاختيار لتصبح ملكة، ظل مردخاي مشيرًا لها. وبعد ذلك بقليل وجد نفسه في صراع مع رئيس الوزراء، هامان، الذي عينه أحشويروش حديثًا. ورغم استعداد مردخاي لخدمة الملك، إلا أنه أبى أن يعبد نائب الملك، فغضب هامان على مردخاي، فدبر أن يقتل مردخاي وكل اليهود، وأصبحت خطته قانونًا من قوانين مادي وفارس، وبدا أن إبادة اليهود أصبحت محتومة.

وكان رد فعل مردخاي، الذي كان على استعداد لخدمة الله أينما يكون، أن اتصل بأستير وأخبرها أن أحد الأسباب التي سمح الله لأجلها أن تصبح ملكة، هو أن تنقذ شعبها مما يتهددهم. ولكن الله أيضًا كان قد وضعه في المكان الصحيح قبل ذلك لسنوات عديدة. وقد كشف الله للملك من قراءته في السجلات، أن مردخاي قد أنقذ حياته في وقت من الأوقات. وأدرك الملك أنه لم يشكر مردخاي على ذلك أبدًا. والشرف العظيم الذي أسبغه الملك على مردخاي، قضى على خطة هامان في تعليقه على الخشبة. لقد نسج الله خطة بارعة مضادة، لم تستطع خطة هامان أن توقفها.

وبعد ذلك قرر مردخاي عيد «الفوريم» اليهودي. وقد ظل أمدًا طويلاً في خدمة الملك نيابة عن اليهود. وفي حياة مردخاي، مزج الله الشخصية بالظروف لإنجاز أشياء عظيمة. وهو لم يغير أسلوب عمله، فالله يستخدم المواقف التي تواجهها كل يوم، لينسج نموذجًا للتقوى في شخصيتك، فقف والتمس من الله أن يعينك على الاستجابة الملائمة للمواقف التي تجد نفسك فيها اليوم.

نقاط القوة والإنجازات

- كشف مؤامرة لاغتيال الملك.
- اهتم بأن يتبنى ابنة عمه.
- أبى أن يسجد لأحد غير الله.
- شغل مركز هامان رئيسًا للوزراء.

دروس من حياته

- الفرص التي أمامنا أهم جدًا من الفرص التي كنا نتمناها.
- نستطيع أن نثق أن الله ينسج أحداث الحياة لخيرنا، حتى وإن كنا لا نستطيع أن نرى النموذج الكامل.
- إن مكافأة عمل الصواب، قد تتأخر أحيانًا، ولكنها مضمونة من الله نفسه.

بيانات أساسية

- المكان: شوشن، إحدى العواصم العديدة في فارس.
- المهنة: موظف يهودي، أصبح رئيسًا للوزراء للملك أحشويروش.
- الأقرباء: ابنته بالتبني:أستير؛ أبوه:يائير.
- معاصروه: أحشويروش، هامان.

الآية الرئيسية

«فقد احتل مردخاي اليهودي المرتبة الثانية بعد الملك أحشويروش، وتمتع بمكانة مرموقة بين اليهود. وكان يحظى برضى أغلبية قومه، فهو لم يدخر جهدًا من أجل خير شعبه والدفاع عن مصالح أمته» (أس ١٠:٣).

ونجد قصة مردخاي في كتاب أستير.

وَهُمْ لاَ يُنَفِّذُونَ سُنَنَ الْمَلِكِ. فَلاَ يَجْدُرُ بِالْمَلِكِ إِغْفَالُ أَمْرِهِمْ. ٩فَإِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ، فَلْيُصْدِرْ أَمْراً
بِإِبَادَتِهِمْ، وَأَنَا أَدْفَعُ عَشَرَةَ آلاَفِ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوَ ثَلاَثِ مِئَةِ أَلْفِ كِيلُوجَرَام) لِلْخَزِينَةِ
الْمَلَكِيَّةِ لِتَغْطِيَةِ نَفَقَاتِ ذَلِكَ». ١٠فَنَزَعَ الْمَلِكُ خَاتَمَهُ مِنْ أُصْبُعِهِ، وَأَعْطَاهُ لِهَامَانَ بْنِ هَمَدَاثَا ١٠:٣
الأَجَاجِيِّ عَدُوِّ الْيَهُودِ، إِعْرَاباً عَنْ مُوَافَقَتِهِ، ١١وَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ وَهَبْتُكَ الْفِضَّةَ وَالشَّعْبَ أَيْضاً، تك ٤٢:٤١
فَافْعَلْ بِهِمْ مَا يَحْلُو لَكَ».
١٢وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ اسْتُدْعِيَ كُتَّابُ الْمَلِكِ وَأُمْلِيَتْ عَلَيْهِمْ أَوَامِرُ هَامَانَ
إِلَى وُلاَةِ الْمَلِكِ وَإِلَى حُكَّامِ كُلِّ إِقْلِيمٍ بِإِقْلِيمِهِ، وَإِلَى رُؤَسَاءِ كُلِّ شَعْبٍ بِشَعْبِهِ، حَسَبَ لُغَةِ
كُلِّ إِقْلِيمٍ وَلَهْجَةِ أَهْلِهَا، وَوُقِّعَ تِلْكَ الرَّسَائِلُ بِاسْمِ الْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ وَخُتِمَهَا بِخَاتَمِهِ.
١٣وَحُمِلَ السُّعَاةُ الرَّسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ أَقَالِيمِ الْمَمْلَكَةِ، وَفِيهَا أَمْرٌ بِإِبَادَةِ وَقَتْلِ وَإِهْلاَكِ جَمِيعِ ١٣:٣
الْيَهُودِ، شُبَّاناً وَشُيُوخاً وَأَطْفَالاً وَنِسَاءً فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، هُوَ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، أس ٨:١١
أَيْ شَهْرِ آذَارَ، وَالاسْتِيلاَءِ عَلَى غَنَائِمِهِمْ.
١٤وَكَانَ لاَبُدَّ مِنْ إِذَاعَةِ نُسْخَةٍ مِنْ نَصِّ هَذَا الْمَرْسُومِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ لِتُصْبِحَ قَانُوناً يُعْمَلُ بِهِ، كَيْ
يَتَأَهَّبَ الشَّعْبُ اسْتِعْدَاداً لِذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٥وَهَكَذَا انْطَلَقَ السُّعَاةُ مُسْرِعِينَ تَلْبِيَةً لأَمْرِ الْمَلِكِ، ١٥:٣
بَعْدَ أَنْ صَدَرَ الأَمْرُ فِي شُوشَنَ الْعَاصِمَةِ. وَجَلَسَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ يَتَنَادَمَانِ عَلَى الشَّرَابِ. أَمَّا أس ٨:١٥
أَهْلُ شُوشَنَ فَقَدِ اعْتَرَتْهُمُ الْحَيْرَةُ!

مردخاي يقنع أستير بمساعدة شعبها

٤ وَعِنْدَمَا عَلِمَ مُرْدَخَايُ بِكُلِّ مَا حَدَثَ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَارْتَدَى مِسْحاً، وَعَفَّرَ رَأْسَهُ بِالرَّمَادِ، ١:٤
وَقَصَدَ إِلَى وَسَطِ الْمَدِينَةِ، لاَ يَكُفُّ عَنِ الْعَوِيلِ وَالصُّرَاخِ الْمَرِيرِ، ٢وَوَقَفَ أَمَامَ مَدْخَلِ حز ٢٧:٣٠-٣١
بَابِ الْمَلِكِ، إِذْ يُحَظَّرُ عَلَى أَيِّ وَاحِدٍ دُخُولُ بَابِ الْمَلِكِ وَهُوَ مُرْتَدٍ مُسُوحاً. ٣وَعَمَّتِ الْمَنَاحَةُ
الْعَظِيمَةُ يَهُودَ كُلِّ إِقْلِيمٍ ذَاعَ فِيهِ أَمْرُ الْمَلِكِ، فَأَخَذَ الْيَهُودُ فِي الصَّوْمِ وَالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ،
وَافْتِرَاشِ الْمُسُوحِ وَذَرِّ الرَّمَادِ عَلَى الرُّؤُوسِ.
٤وَدَخَلَتْ وَصِيفَاتُ أَسْتِيرَ وَخِصْيَانُهَا وَأَخْبَرُوهَا بِأَمْرِ مُرْدَخَايَ، فَسَاوَرَهَا الْغَمُّ الشَّدِيدُ
وَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ثِيَاباً لِيَرْتَدِيَهَا بَدَلَ الْمُسُوحِ، فَلَمْ يَقْبَلْ. ٥فَاسْتَدْعَتْ أَسْتِيرُ هَتَاخَ، أَحَدَ

٩:٣ كان هامان يؤمل الحصول على هذا المبلغ الضخم من المال من نهب بيوت وأشغال اليهود الذين سيُقتلون نتيجة لقراره.

١٠:٣، ١٢ كان الحكام في العهد القديم يستخدمون خواتمهم كأختام يوقعون بها، وكان سطح الخاتم منقوشًا نقشًا بارزًا، ومصنوعًا من المعدن أو الخشب أو العظام. ولعل خاتم أحشويروش كان من الفضة أو الذهب. وكان لكل شخص خاتمه وكانت الرسائل تختم بضغط الخاتم في شمع لين. أما الوثائق الرسمية، فكانت تختم بخاتم الملك. وبإعطاء أحشويروش خاتمه لهامان، خوله سلطاته لعمل كل ما يريد. ولم يخطر على بال الملك أنه سيوقع بخاتمه حكم الموت على زوجته أستير.

١٣:٣ كان حكم هامان بالموت على كل اليهود في الإمبراطورية الفارسية، وكان هذا يشمل أرض بني إسرائيل. ولو نُفذ لباد كل الشعب، ولفشلت خطة مجيء المسيح إلى العالم كيهودي، ولكن خطط الله لا يمكن إبطالها (أي ٢:٤٢).

خِصْيَانِ الْمَلِكِ الَّذِي كَلَّفَهُ الْمَلِكُ بِخِدْمَتِهَا، وَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ لِلاسْتِخْبَارِ عَمَّا يُزْعِجُ مُرْدَخَايَ. ٦فَانْطَلَقَ هَتَاخُ إِلَى سَاحَةِ الْمَدِينَةِ الوَاقِعَةِ أَمَامَ بَابِ الْمَلِكِ إِلَى مُرْدَخَايَ، وَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ. ٧فَأَخْبَرَهُ مُرْدَخَايُ بِكُلِّ مَا أَصَابَهُ، وَعَنْ مَبْلَغِ الْفِضَّةِ الَّذِي وَعَدَ هَامَانُ بِدَفْعِهِ إِلَى خَزِينَةِ الْمَلِكِ لِقَاءَ إِبَادَةِ الْيَهُودِ، ٨وَأَعْطَاهُ نُسْخَةً مِنَ الأَمْرِ الصَّادِرِ عَنِ الْعَاصِمَةِ بِإِفْنَاءِ الْيَهُودِ لِكَيْ يُطْلِعَ أَسْتِيرَ عَلَيْهَا، وَيُخْبِرَهَا بِمَا جَرَى، وَيُوْصِيَهَا أَنْ تَمْثُلَ أَمَامَ الْمَلِكِ وَتَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يَعْفُوَ عَنْ شَعْبِهَا. ٩فَعَادَ هَتَاخُ إِلَى أَسْتِيرَ وَنَقَلَ إِلَيْهَا كَلاَمَ مُرْدَخَايَ.

٧:٤ أس ٤:٧

١٠فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ مَعَ هَتَاخَ ثَانِيَةً قَائِلَةً: ١١«إِنَّ كُلَّ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ وَشُعُوبِ أَقَالِيمِ الْمَلِكِ يَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ يَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ فِي مُخْدَعِهِ الدَّاخِلِيِّ، مِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ، فَجَزَاؤُهُ حَتْماً الْمَوْتُ، إِلاَّ الَّذِي يَمُدُّ لَهُ الْمَلِكُ قَضِيبَ الذَّهَبِ فَإِنَّهُ يَحْيَا. وَأَنَا لَمْ أُدْعَ لِلْمُثُولِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ هَذِهِ الثَّلاَثِينَ يَوْماً».

١١:٤ أس ٥:١، ٢؛ ٨:٤

١٢فَأُبْلِغَ مُرْدَخَايُ بِكَلاَمِ أَسْتِيرَ. ١٣فَطَلَبَ أَنْ يُجِيبُوهَا: «لاَ يَخْطُرَنَّ بِبَالِكِ أَنَّكِ سَتَنْجِينَ مِنَ الْعَاقِبَةِ مِنْ دُونِ سَائِرِ الْيَهُودِ، لأَنَّكِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ. ١٤لأَنَّكِ إِنْ لَزِمْتِ الصَّمْتَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ، فَإِنَّ الْفَرَجَ وَالنَّجَاةَ لاَبُدَّ أَنْ يَأْتِيَا لِلْيَهُودِ مِنْ مَصْدَرٍ آخَرَ، وَأَمَّا أَنْتِ وَبَيْتُ أَبِيكِ فَتَفْنَوْنَ. وَمَنْ يَدْرِي، فَلَرُبَّمَا قَدْ وَصَلْتِ إِلَى عَرْشِ الْمُلْكِ لِوَقْتٍ مِثْلِ هَذَا!»

٤:١١-٢:٥ خاطرت أستير بحياتها بتقدمها إلى الملك. وعملها الشجاع مثال لنا لنتبعه في مواجهة أي عمل صعب أو خطير، إذ يجب علينا: (١) أن نحسب الثمن، فقد كانت أستير على يقين من أن حياتها في خطر. (٢) أن نضع الأولويات، فقد آمنت بأن سلامة الشعب اليهودي أهم من حياتها هي. (٣) أن نستعد، فقد جمعت حولها مؤيدين، وصامت. (٤) نحدد مسار عملنا ونتقدم بشجاعة، فلم تفكر في الأمر أطول من اللازم، ولم تترك مجالاً لتدخل يقلل من التزامها بما يجب عليها عمله. فهل عليك أن تواجه جمهورًا معاديًا من السامعين، أو أن تصارح صديقًا بموضوع حساس، أو أن تتحدث إلى عائلتك عن التغييرات التي يلزم القيام بها؟ فعوضًا عن الفزع من المواقف الصعبة أو تأجيلها، تقدم للعمل بثقة متتبعًا مثال أستير الملهم.

١٣:٤ مع أن أستير كانت الملكة، وتقاسم الملك في بعض سلطاته وثروته، فإن موقعها لم يكن يعني أنها في غير حاجة إلى حماية الله وحكمته. فلا يوجد إنسان آمن بقوته الذاتية في أي نظام سياسي. ومن الحماقة أن نظن بأن الثروة أو المركز يمكن أن يجعلنا غير معرضين للخطر.

١٧-١٣:٤ لقد آمن مردخاي وآمنت أستير بأن الله سيخلص شعبه ولكنهما لم يقعدا وينتظرا، بل تقدما للعمل. فمع أن لله السيادة المطلقة، فإنه يعمل من خلال الناس، ولهذا يجب علينا أن نفعل مشيئته، وليس مجرد السهر والصلاة، فكثيرون من الناس يؤمنون بمواعيد الله، ولكنهم يترددون في العمل. ولكن أستير صممت على أن ترى الملك، ونفذ مردخاي تعليماتها، فلا تنتظر من الآخرين أن يعملوا لك ما تستطيع أنت أن تعمله، بل تقدم للعمل واستمتع بنتائج المشاركة في مقاصد الله نحو الجنس البشري.

١٤ ،١٣:٤ بعد أن أُذيع مرسوم إبادة اليهود، كان يمكن أن يتطرق اليأس إلى مردخاي وأستير، فيقررا محاولة إنقاذ نفسيهما فحسب أو أن ينتظرا تدخل الله، ولكنهما عوضًا عن ذلك، رأيا أن الله وضعهما في مركز يهما لغرض، فانتهزا الفرصة وعملا. فمتى كان في طاقتنا أن نخلِّص آخرين، فيجب علينا أن نفعل ذلك. فإذا ما تهددت حياتك لا تنسحب أو تتصرف بأنانية، أو تولول في يأس، أو تنتظر أن يقوم الله بكل شيء، بل بالحري اطلب من الله الإرشاد وتصرَّف! فلعل الله وضعك في مكانك لمثل هذا الوقت.

١٤:٤ لا يذكر في المخطوطات القديمة اسم «الله» في كتاب

١٥عِنْدَئِذٍ طَلَبَتْ مِنْ مُبْلِغِيهَا أَنْ يَحْمِلُوا جَوَابَهَا إِلَى مُرْدَخَايَ: ١٦«امْضِ اجْمَعْ كُلَّ
الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ فِي شُوشَنَ، وَصُومُوا مِنْ أَجْلِي وَلاَ تَأْكُلُوا وَلاَ تَشْرَبُوا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ
لَيْلاً وَنَهَاراً، وَسَأَصُومُ أَنَا وَوَصِيفَاتِي أَيْضاً مِثْلَكُمْ. ثُمَّ أَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ مُخَالِفَةً
الْعُرْفَ الْمُتَّبَعَ، فَإِذَا هَلَكْتُ، هَلَكْتُ». ١٧فَانْصَرَفَ مُرْدَخَايُ وَنَفَّذَ كُلَّ مَا أَوْصَتْهُ
بِهِ أَسْتِيرُ.

طلب أستير من الملك

٥ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ارْتَدَتْ أَسْتِيرُ ثِيَاباً مَلَكِيَّةً، وَوَقَفَتْ فِي الْقَاعَةِ الدَّاخِلِيَّةِ
أَمَامَ الْبَهْوِ الْمَلَكِيِّ، الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ الْمَلِكُ عَلَى عَرْشِهِ. ٢فَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْمَلِكُ
أَسْتِيرَ وَاقِفَةً فِي الْقَاعَةِ، سَرَّهُ مَرْآهَا، وَمَدَّ لَهَا صَوْلَجَانَ الذَّهَبِ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ وَلَمَسَتْ
رَأْسَ الصَّوْلَجَانِ، ٣فَسَأَلَهَا: «مَالَكِ أَيَّتُهَا الْمَلِكَةُ أَسْتِيرُ، وَمَا هِيَ طِلْبَتُكِ فَأَهَبَكِ إِيَّاهَا،
حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ نِصْفَ الْمَمْلَكَةِ؟» ٤فَأَجَابَتْ أَسْتِيرُ: «إِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ فَلْيَأْتِ الْيَوْمَ،
وَفِي صُحْبَتِهِ هَامَانُ، إِلَى الْمَأْدُبَةِ الَّتِي أَقَمْتُهَا لَهُ». ٥فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَيَّا أَسْرِعُوا بِهَامَانَ
كَيْ يُلَبِّيَ دَعْوَةَ أَسْتِيرَ». وَهَكَذَا جَاءَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ إِلَى الْمَأْدُبَةِ الَّتِي أَقَامَتْهَا أَسْتِيرُ.
٦وَفِيمَا كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ قَالَ الْمَلِكُ لأَسْتِيرَ: «مَا هِيَ رَغْبَتُكِ، وَمَا هِيَ طِلْبَتُكِ
فَأُلَبِّيَهَا، حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ نِصْفَ الْمَمْلَكَةِ؟»
٧فَأَجَابَتْ أَسْتِيرُ: «إِنَّ رَغْبَتِي وَطِلْبَتِي هِيَ: ٨إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَى الْمَلِكِ، وَإِنْ طَابَ

٢:٥ أس ١١:٤

٣:٥ ١مل ٢:٢٠؛ أس ٢:٧؛ مر ٢٣:٦

٦:٥ أس ١٢:٩

أستير، كما جاء في بعض الترجمات. والترجمة الحرفية لجملة «الله سينجي اليهود من مصدر آخر» هي «أن الفرج والنجاة لابد أن يأتيا لليهود من مصدر آخر». ولكن ذُكر اسم «الله» في بعض الترجمات لأنه من الواضح أن مردخاي إنما كان يشير إليه. وبينما لا يذكر كتاب أستير اسم الله صراحة، فإنه يمتلئ بحضوره. فلقد آمنت أستير ومردخاي بعناية الله، ولأنهما تصرفا في الوقت المناسب، استخدمهما الله في نجاة شعبه.

١٦:٤ كانت أستير، بطلبها من اليهود أن يصوموا، تريدهم أن يصلوا طلبًا لمعونة الله في مهمتها الخطيرة. ومن أهم وظائف مجتمع من المؤمنين، التضافر في الأوقات العصيبة، فعندما تجوز في صعاب، ارجع إلى إخوتك المؤمنين ليعضدوك بمشاركتهم لك في تجاربك، ولتكتسب قوة من الرباط المشترك، وعندما يحتاج الآخرون إلى تعضيدك لهم، قدمه عن طيب خاطر.

١٦:٤ «انج بنفسك»، هذا هو الشعار الذي يعكس نظرة العالم الأنانية للحياة. ولكن موقف أستير كان على النقيض من هذا. لقد عرفت ما عليها أن تفعله، وأنه قد يكلفها حياتها، ومع ذلك أجابت: «إذا هلكت، هلكت!» ويجب أن يكون لنا نفس هذا العزم لعمل ما هو حق رغم كل النتائج المحتملة، فالإيمان هو عمل ما يريده الله، والاتكال عليه لتحقيق النتائج. فهل تحاول أن «تنجو بنفسك»، بأن تظل صامتًا دون الدفاع عمَّا هو حق؟ فاعزم على عمل ما يريده الله واتكل عليه فيما يتعلق بالنتائج.

١:٥-١٧:٤ الله مسيطر على كل شيء، ومع ذلك كان على مردخاي وأستير أن يعزما على العمل. ولا نستطيع أن نفهم كيف يصح كلا الأمرين في نفس الوقت، ومع ذلك فهما صحيحان. فيحتمل أن الله يريد أن يعمل من خلال المستعدين للعمل لأجله، فيجب أن نصلي كأن كل شيء متوقف على الله، وأن نعمل وكأن كل شيء متوقف علينا، ويجب أن نتجنب التطرف إلى إحدى الناحيتين، فلا نفعل شيئًا أو نحس بأن علينا أن نفعل كل شيء.

لِلْمَلِكِ أَنْ يَقْضِيَ لِي طِلْبَتِي، فَلْيَأْتِ غَداً وَفِي صُحْبَتِهِ هَامَانُ إِلَى الْمَأْدُبَةِ الَّتِي أُقِيمُهَا لَهُمَا، وَمِنْ ثَمَّ أَرْفَعُ لَهُ طِلْبَتِي بِمُوْجِبِ أَمْرِهِ».

غضب هامان من مردخاي

٥:١٠ أس ٦:١٣

٥:١١ أس ٩:٧-١٠،١٣

٩فَخَرَجَ هَامَانُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ لَدُنِهَا بِقَلْبٍ يَفِيضُ فَرَحاً وَانْشِرَاحاً، وَلَكِنْ عِنْدَمَا شَاهَدَ مُرْدَخَايَ فِي بَابِ الْمَلِكِ لاَ يَقِفُ أَوْ يَنْحَنِي أَمَامَهُ، تَفَجَّرَ بِالْغَيْظِ عَلَى مُرْدَخَايَ، ١٠إِلاَّ أَنَّهُ تَجَلَّدَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ، حَيْثُ اسْتَدْعَى الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْهِ وَزَرَشَ زَوْجَتَهُ، ١١وَرَاحَ يُعَدِّدُ أَمَامَهُمْ مَا يَمْلِكُ مِنْ ثَرْوَاتٍ وَمِنْ بَنِينَ، وَكُلَّ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ بِهِ مِنْ عَظَمَةٍ وَجَاهٍ، حَتَّى صَارَتْ مَرْتَبَتُهُ فَوْقَ مَرْتَبَةِ جَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ وَرِجَالِهِ! ١٢وَأَضَافَ: «حَتَى أَسْتِيرُ الْمَلِكَةُ لَمْ تَدْعُ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى الْمَأْدُبَةِ الَّتِي أَقَامَتْهَا سِوَايَ، وَأَنَا مَدْعُوٌّ غَداً مَعَ الْمَلِكِ لِحُضُورِ

الله من وراء الأحداث في كتاب أستير

مع أن اسم الله لا يذكر في الأصل العبري لكتاب أستير إلا أنه (أي الله) يعلم عن نفسه بالطرق الآتية:

إشارات غير مباشرة.	٤:١٤	يفترض في النص العبري وجود الله وسلطانه على كل شؤون البشر (لأجل هذا أوردت بعض الترجمات اسم «الله»).
	٤:١٦	كان الصيام نشاطًا روحيًا متميزًا، يرتبط عادة بالصلاة.
	٩:٢٢	«استراح اليهود من أعدائهم»، وهذا يثير السؤال : «من الذي أراحهم؟».
	٢:١٧	أستير وهي يهودية في المنفى، تصبح ملكة.
أحداث إلهية	٢:٢١، ٢٢	يسمع مردخاي بمؤامرة قتل، فينقذ حياة الملك.
يمتلئ كتاب أستير بتدخلات إلهية.	٦:١	لم يستطع أحشويروش النوم، فيصمم على قراءة كتاب تاريخي.
	٦:٢	يقرأ أحشويروش الصفحة المطلوبة لذات اللحظة، فتذكره بالمكافأة التي لم يؤدها لمردخاي.
	٧:٩، ١٠	انقلبت خطة هامان رأسًا على عقب، وأصبح الضحايا المقصودون غالبين.

لماذا اختفى اسم الله من كتاب أستير؟ لقد كان ثمة آلهة كثيرون في الشرق الأوسط والإمبراطورية الفارسية، وكان من المعتاد ذكر أسمائهم في الوثائق الرسمية للسيطرة على الشعوب التي تتعبد لهذه الآلهة. أما اليهود فكانوا شعبًا فريدًا في أنهم شعب الله الواحد. وأي قصة عنهم، كان من الطبيعي أن تكون قصة عن الله، لأن اسم «اليهود» يحمل معه مفهوم «من يعبد يهوه».

٥:٩ البغضة والمرارة مثل أعشاب لها جذور عميقة تنمو في القلب وتفسد كل الحياة. لقد كان هامان يحترق بالبغضة لمردخاي، حتى إنه لم يستطع أن يستمتع بشرف دعوته إلى وليمة أستير. ويحذرنا الكتاب قائلاً: «انتبهوا ألا يسقط أحدكم من نعمة الله، حتى لا يتأصل بينكم جذر مرارة فيسبب بلبلة، وينجس كثيرين منكم» (عب ١٢:١٥). فلا تدع البغضة والمرارة تتأصلا في قلبك مثل هامان، فتجدهما ينقلبان عليك (انظر ٦:١٣؛ ٧:٩، ١٠). فإذا كان مجرد ذكر اسم شخص يثير غضبك، فاعترف بمراراتك باعتبارها خطية. وتجاهل المرارة أو إخفاؤها عن الآخرين، أو إجراء تغيير سطحي في السلوك، لا يكفي، فإن لم نستأصل المرارة تمامًا، فإنها تنمو من جديد وتجعل الأمور أكثر سوءًا.

مَأْدُبَةٍ ثَانِيَةٍ. ١٣وَلَكِنَّ هَذَا كُلَّهُ لاَ قِيمَةَ لَهُ عِنْدِي حِينَ أَرَى مُرْدَخَايَ الْيَهُودِيَّ جَالِساً أَمَامَ بَابِ الْمَلِكِ». ١٤عِنْدَئِذٍ قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ زَرَشُ وَسَائِرُ الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْهِ: «لِيُجَهِّزُوا خَشَبَةً ارْتِفَاعُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعاً (خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ مِتْراً)، وَاطْلُبْ مِنَ الْمَلِكِ فِي الصَّبَاحِ أَنْ يَأْمُرَ بِصَلْبِ مُرْدَخَايَ عَلَيْهَا، ثُمَّ اذْهَبْ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى الْمَأْدُبَةِ سَعِيداً». فَاسْتَصْوَبَ هَامَانُ الرَّأْيَ، وَأَمَرَ بِتَجْهِيزِ الْخَشَبَةِ!

١٤:٥ أس ٧:٩

تكريم مردخاي

٦ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَرِقَ الْمَلِكُ، فَأَمَرَ أَنْ يَأْتُوا إِلَيْهِ بِكِتَابِ تَارِيخِ أَيَّامِ الْمَمْلَكَةِ، فَقُرِئَ عَلَى الْمَلِكِ، ٢وَإِذَا مَكْتُوبٌ فِيهِ مَا كَشَفَهُ مُرْدَخَايُ عَنْ مُؤَامَرَةِ بِغْثَانَا وَتَرَشَ خَصِيَّيِ الْمَلِكِ وَحَاجِبَيِ الْبَابِ اللَّذَيْنِ خَطَّطَا لاِغْتِيَالِ الْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ. ٣فَسَأَلَ الْمَلِكُ: «أَيَّةُ مُكَافَأَةٍ وَإِكْرَامٍ أَجْزَلْتُهُمَا لِمُرْدَخَايَ مِنْ أَجْلِ هَذَا؟» فَأَجَابَهُ رِجَالُهُ الْقَائِمُونَ عَلَى خِدْمَتِهِ: «لَمْ يُكَافَأْ بِشَيْءٍ». ٤فَقَالَ الْمَلِكُ: «مَنْ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ؟» وَكَانَ هَامَانُ قَدْ دَخَلَ سَاحَةَ قَصْرِ الْمَلِكِ الْخَارِجِيَّةَ لِيَطْلُبَ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يَأْمُرَ بِصَلْبِ مُرْدَخَايَ عَلَى الْخَشَبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لَهُ. ٥فَأَجَابَ رِجَالُ الْمَلِكِ: «هَا هُوَ هَامَانُ وَاقِفٌ فِي السَّاحَةِ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «لِيَدْخُلْ». ٦وَعِنْدَمَا مَثَلَ هَامَانُ أَمَامَهُ سَأَلَهُ الْمَلِكُ: «أَيَّةُ مُكَافَأَةٍ يَمْنَحُهَا الْمَلِكُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْرِزُ مَسَرَّتَهُ؟» فَقَالَ هَامَانُ فِي نَفْسِهِ: «مَنْ يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ أَكْثَرَ مِنِّي؟» ٧ثُمَّ أَجَابَ الْمَلِكَ: «تُخْلَعُ عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ فِي إِكْرَامِهِ ٨الثِّيَابُ الْمَلَكِيَّةُ الَّتِي يَرْتَدِيهَا الْمَلِكُ، وَيُؤْتَى بِالْفَرَسِ الَّذِي يَرْكَبُهُ الْمَلِكُ، وَالتَّاجِ الَّذِي يَضَعُهُ الْمَلِكُ عَلَى رَأْسِهِ، ٩وَلْيُعْهَدْ بِهَا جَمِيعِهَا إِلَى أَحَدِ أَشْرَافِ أُمَرَاءِ الْمَلِكِ فَيُلْبِسَهَا هَذَا الرَّجُلَ وَيُرْكِبَهُ عَلَى فَرَسِ الْمَلِكِ وَيَقُودَ مَوْكِبَهُ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَهْتِفُ: «هَكَذَا يُكَافَأُ الرَّجُلُ الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ فِي إِكْرَامِهِ».

١:٦ أس ٢٣:٢؛ دان ١٨:٦

٨:٦ ١مل ٣٣:١

٩:٦ تك ٤٣:٤١

١٤:٥ اقترحت عائلة هامان وأصدقاؤه، الذين كانوا متعجرفين مثله، أن يعمل خشبة ارتفاعها ٧٥ قدمًا توضع على سور المدينة أو أي مبنى بارز، فقد أرادوا أن يتأكدوا من أن كل شعب المدينة يشاهدون إعدام مردخاي، ويذكروا عواقب عصيان هامان. ومن العجيب أن هذه الخشبة العالية، جعلت كل إنسان يشاهد إعدام هامان.

١:٦، ٢ عندما لم يستطع الملك أحشويروش أن ينام، كان في إمكانه أن يدفع عنه الأرق من خلال النساء أو الطعام أو الموسيقى، ولكنه في تلك الليلة صمم على القراءة، وكان أمامه اختيارات كثيرة ليختار منها، ولكنه اختار أن يقرأ في السجلات، واكتشف ما عمله مردخاي من خير له. قد يبدو هذا من قبيل الصدفة، ولكن الله يعمل دائمًا. لقد كان الله يعمل في هدوء وصبر طوال حياتك، وكثير من الأحداث التي عملت معًا للخير، هي أكثر من مجرد صدفة، بل هي نتيجة عمل الله في حياة شعبه.

٧:٦، ٩ كان لهامان ثروة عظيمة، ولكنه كان يشتهي شيئًا لم يكن في استطاعة أمواله أن تشتريه، الاحترام. كان في استطاعته أن يشتري النجاح والقوة، ولكن شهوته للشهرة بين الشعب استحوذت عليه. فلا تدع رغبتك في الاستحسان أو المديح والشهرة، تدفعك إلى تصرفات لا أخلاقية.

أستير

نحن نقدر الأمان رغم أننا نعلم أن الأمان في هذه الحياة لا ضمان له، فالممتلكات قد تهلك، والجمال يذبل، والعلاقات تنفصم، والموت أمر محتم، فلابد أن الأمان الحقيقي يوجد بعد هذه الحياة. ولا نستطيع مواجهة التحديات التي تضعها الحياة في طريقنا إلا متى استقر أماننا على الله وطبيعته غير المتغيرة.

لقد كسبت أستير بجمالها وأخلاقها قلب الملك أحشويروش، فجعلها ملكته، وحتى وهي في مركزها المرموق خاطرت بحياتها في محاولة رؤية الملك بينما لم يطلب هو حضورها. فمع أنها كانت ملكة، إلا أنها لم تكن في أمان. ولكن بكل حرص وشجاعة قررت أستير أن تجازف بحياتها بالتقدم إلى الملك لأجل شعبها، ولم يكن ثمة ضمان لأن يراها الملك.

لقد رسمت خطتها بعناية، وقد طلبت من اليهود أن يصوموا و يصلوا معها قبل دخولها إلى الملك. وفي اليوم المختار دخلت إليه، فطلب منها أن تتقدم وتتكلم، ولكن بدلاً من أن تخبره بسؤالها مباشرة، دعته وهامان إلى وليمة. وكان من الدهاء بحيث أدرك أن ثمة شيئًا في فكرها، ولكنها أظهرت أهمية الأمر بإصرارها على الدعوة لوليمة ثانية.

وفي هذه الأثناء كان الله يعمل من وراء الأحداث، فجعل أحشويروش يقرأ السجلات التاريخية للمملكة في وقت متأخر في ليلة من الليالي، فاكتشف أن مردخاي قد أنقذ حياته. ولم يضع أحشويروش وقتًا قبل أن يكرم مردخاي لأجل هذا العمل. وفي أثناء الوليمة الثانية، أخبرت أستير بمؤامرة هامان ضد اليهود، وهكذا تقرر مصيره. وهناك عدالة صارمة في إعدام هامان على الخشبة التي كان قد أعدها لمردخاي. وقد أثبتت مخاطرة أستير أن الله هو مصدر أمنها.

ما مقدار الأمن الذي تضعه في ممتلكاتك أو مركزك أو شهرتك؟ فالله لم يضعك في مكانك لمنفعتك الشخصية، بل وضعك هناك لتخدمه، وقد يتضمن هذا، كما في حالة أستير، المخاطرة بأمنك. فهل أنت مستعد أن تجعل الله حصن أمنك النهائي؟

نقاط القوة والإنجازات

- لقد كسب جمالها وأخلاقها قلب ملك فارس.
- جمعت بين الشجاعة والتخطيط الدقيق.
- كانت منفتحة لتقبل النصيحة، وعلى استعداد للعمل.
- كانت أكثر اهتمامًا بالآخرين عن أمنها الشخصي.

دروس من حياتها

- إن خدمة الله كثيرًا ما تقتضي المجازفة بأمننا.
- إن لله غرضًا من المواقع التي يضعنا فيها.
- إن الشجاعة، مع أهميتها في أحيان كثيرة، لا تحل محل التخطيط الدقيق.

بيانات أساسية

- المكان : الإمبراطورية الفارسية.
- المهنة : زوجة أحشويروش وملكة فارس.
- الأقرباء : ابن عمها: مردخاي ؛ زوجها: أحشويروش ؛ أبوها: أبيحائل.

الآية الرئيسية

«امض اجمع كل اليهود المقيمين في شوشن، وصوموا من أجلي، ولا تأكلوا ولا تشربوا ثلاثة أيام ليلاً ونهارًا، وسأصوم أنا ووصيفاتي أيضًا مثلكم. ثم أدخل إلى الملك مخالفة العرف المتبع، فإذا هلكت، هلكت!» (أس ٤: ١٦).

ونجد قصة أستير في كتاب أستير.

١٠عِنْدَئِذٍ قَالَ الْمَلِكُ لِهَامَانَ: «حَسَناً، أَسْرِعْ وَخُذْ هَذِهِ الثِّيَابَ الْمَلَكِيَّةَ وَفَرَسِي
وَافْعَلْ كُلَّ مَا اقْتَرَحْتَهُ لِمُرْدَخَايَ الْيَهُودِيِّ حَاجِبِ الْمَلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَغْفَلَ شَيْئاً».
١١فَأَخَذَ هَامَانُ الثِّيَابَ الْمَلَكِيَّةَ وَأَلْبَسَهَا لِمُرْدَخَايَ وَأَرْكَبَهُ عَلَى فَرَسِ الْمَلِكِ، وَقَادَ
مَوْكِبَهُ عَبْرَ شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ هَاتِفاً: «هَكَذَا يُكَافِئُونَ الرَّجُلَ الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ
فِي إِكْرَامِهِ».
١٢ثُمَّ عَادَ مُرْدَخَايُ إِلَى عَمَلِهِ. أَمَّا هَامَانُ فَأَسْرَعَ إِلَى بَيْتِهِ يَجُرُّ وَرَاءَهُ أَذْيَالَ الْخِزْيِ ١٢:٦ ٢صم ١٥:٣٠
١٣وَعِنْدَمَا سَرَدَ عَلَى زَوْجَتِهِ زَرَشَ وَعَلَى الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْهِ مَا حَدَثَ لَهُ قَالَ لَهُ مُشِيرُوهُ ١٣:٦ أس ١٠:٥
وَزَوْجَتُهُ: «إِنْ كَانَ مُرْدَخَايُ الَّذِي أَخَذَ يَغْلِبُ عَلَيْكَ يَنْتَمِي إِلَى الْجِنْسِ الْيَهُودِيِّ
فَإِنَّكَ لَنْ تَتَمَكَّنَ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَيْهِ بَلْ لاَبُدَّ أَنْ تَهْلِكَ أَمَامَهُ». ١٤وَفِيمَا هُمْ يَتَدَاوَلُونَ
فِي الأَمْرِ أَقْبَلَ رُسُلُ الْمَلِكِ يَسْتَدْعُونَ هَامَانَ لِيُسْرِعَ فِي الْحُضُورِ إِلَى الْمَأْدُبَةِ الَّتِي
أَقَامَتْهَا أَسْتِيرُ.

إعدام هامان

٧ وَحَضَرَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ مَأْدُبَةَ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةِ. ٢وَبَيْنَمَا كَانَا يَشْرَبَانِ الْخَمْرَ سَأَلَ الْمَلِكُ ٢:٧ أس ٣:٥؛ ١٢:٩
أَسْتِيرَ: «مَا هِيَ طِلْبَتُكِ يَاأَسْتِيرُ الْمَلِكَةُ فَتُوْهَبَ لَكِ؟ مَا هُوَ سُؤْلُكِ وَلَوْ إِلَى نِصْفِ
الْمَمْلَكَةِ؟» ٣فَأَجَابَتِ الْمَلِكَةُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَإِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ فَإِنَّ
طِلْبَتِي أَنْ تَحْفَظَ حَيَاتِي، وَسُؤْلِي أَنْ تُنْقِذَ شَعْبِي، ٤لأَنَّهُ قَدْ تَمَّ بَيْعِي أَنَا وَشَعْبِي لِلْهَلاَكِ وَالْقَتْلِ ٤:٧ أس ٩:٣
وَالإِبَادَةِ. وَلَوْ أَنَّهُمْ بَاعُونَا عَبِيداً وَإِمَاءً لَكُنْتُ سَكَتُّ، لأَنَّ هَذَا الأَمْرَ لاَ يُبَرِّرُ إِزْعَاجَ الْمَلِكِ».
٥فَقَالَ الْمَلِكُ أَحَشْوِيرُوشُ لِلْمَلِكَةِ أَسْتِيرَ: «مَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي يَجْرُؤُ أَنْ يَرْتَكِبَ مِثْلَ هَذَا؟
أَيْنَ هُوَ؟»
٦فَأَجَابَتْ: «إِنَّ هَذَا الْخَصْمَ وَالْعَدُوَّ هُوَ هَامَانُ الشِّرِّيرُ». ٧فَارْتَاعَ هَامَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ ٧:٧ أس ١٢:١
وَالْمَلِكَةِ. وَانْصَرَفَ الْمَلِكُ عَنِ الشُّرْبِ مُغْتَاظاً، وَمَضَى إِلَى حَدِيقَةِ الْقَصْرِ. وَوَقَفَ هَامَانُ

١٣-١٠:٦ كان مردخاي قد كشف مؤامرة لاغتيال أحشويروش، وهكذا أنقذ حياة الملك (٢١:٢-٢٣). ومع أن هذا العمل الصالح قد سُجل في كتب التاريخ، إلا أن مردخاي لم يكافأ. ولكن الله كان مُبقيًا على مكافأة مردخاي إلى الوقت المناسب. وعندما كان هامان على وشك أن يشنق مردخاي ظلمًا، كان الملك مستعدًا لتقديم المكافأة. ونجا مردخاي بحياته. ومع أن الله يعد بمكافأة أعمالنا الصالحة، فإننا أحيانًا نشعر بأن وقت الجزاء بعيد جدًا، ونصاب بالإحباط بسهولة. اصطبر، فإن الله يتدخل عندما يؤدي التدخل إلى أفضل الخير.

١٢:٦ في الليلة السابقة مباشرة (٩:٥-١٤) كان هامان يتفاخر بمركزه والكرامة التي على وشك أن ينالها، وها قد أصبح الآن ذليلاً، وسرعان ما سيحكم عليه بالإعدام (٨:٧-١٠). وما أسرع ما يمكن أن يتغير مسار الحياة! وحيث إننا لا نستطيع أن نتنبأ بما سيحدث، فمن الأفضل أن نتحاشى التفاخر (يع ١٣:٤-١٦). فالله لا يسر بهذا النوع من الثقة بالنفس والاعتماد على الذات.

هامان

كثيرًا ما يكون أكثر الناس عجرفة، هم الذين يلزمهم قياس قدرهم الذاتي بالسلطة أو النفوذ الذي يظنونه لهم على الآخرين. وكان هامان قائدًا مفرطًا في العجرفة. كان يعتبر الملك رئيسًا له، ولكن لم يمكنه أن يقبل أن يكون أحد معادلاً له. وعندما رفض شخص واحد، هو مردخاي، أن ينحني خضوعًا له، أراد هامان أن يدمره، فامتلأ بالكراهية لمردخاي، ومن ثم لكل الشعب اليهودي. فكان تكريس مردخاي لله، ورفضه أن يكرم إنسانًا تحديًا لديانة هامان المتمركزة حول ذاته. فرأى هامان في اليهود تهديدًا لسلطته، فعزم على إبادتهم.

ولكن الله كان قد دبر سقوط هامان وحماية شعبه، من قبل أن يصبح هامان رئيس وزراء الملك أحشويروش بزمن طويل. فقد أصبحت أستير، اليهودية، ملكة، كما أن دور مردخاي في كشف مؤامرة الاغتيال، جعل الملك مدينًا له بحياته، فلم يقتصر الأمر على منع هامان من قتل مردخاي، بل كان عليه أن يعاني من مذلة إكرام مردخاي علنًا. وفي خلال ساعات مات هامان على الخشبة التي كان قد أعدها ليصلب مردخاي عليها. كما انهارت خطته لإبادة اليهود. وعلى النقيض من أستير التي جازفت بكل شيء لأجل الله، ونجت، فإن هامان جازف بكل شيء لهدف شرير، فخسر.

ورد فعلنا الأول لقصة هامان هو أن نقول: إنه قد نال ما استحقه. ولكن الكتاب المقدس يقودنا إلى أن نسأل أسئلة أعمق من ذلك: «كم من هامان فيَّ؟» «هل أشتهي أن أتسلط على الآخرين؟» «هل أشعر بالتهديد عندما لا يقدرني الآخرون، بينما أظن أنه يجب عليهم ذلك؟» «هل أطلب الثأر عندما تُجرح كبريائي؟» اعترف بهذه المواقف لله، واطلب منه أن يستبدلها بموقف الصفح، وإلا فإن عدالة الله ستقرر الأمر.

نقاط القوة والإنجازات

- اكتسب سلطة عظيمة، فصار ثاني شخص في السلطة بعد أحشويروش ملك فارس.

نقاط الضعف والأخطاء

- كانت أعظم غاياته الرغبة في السيطرة على الآخرين، وأن يحظى بإكرامهم له.
- لقد أعمته عجرفته وإعجابه بنفسه.
- خطط لقتل مردخاي، وصنع خشبة ليصلبه عليها.
- رسم خطة محكمة لإبادة اليهود في كل الإمبراطورية.

دروس من حياته

- لابد للبغضة من قصاص.
- لله سجل مدهش في جعل الخطط الشريرة تنقلب على من خططها.
- لابد من قصاص الكبرياء والغرور.
- إن العطش والنهم للسلطة والمقام يدمر صاحبه.

بيانات أساسية

- المكان: شوشن عاصمة فارس.
- المهنة: رئيس الوزراء.
- الأقرباء: زوجته:زرش.
- معاصروه: أحشويروش ومردخاي وأستير.

الآية الرئيسية

«استشاط (هامان) غضبًا، واستصغر أن يعاقب مردخاي وحده، بعد أن أخبروه عن شعب مردخاي فعزم أن يفني جميع اليهود، شعب مردخاي، المقيمين في كل أرجاء مملكة أحشويروش» (أس ٣:٥، ٦).

ونجد قصة هامان في كتاب أستير.

يَتَوَسَّلُ إِلَى أَسْتِيرَ الْمَلِكَةِ حِفَاظاً عَلَى حَيَاتِهِ، لأَنَّهُ أَدْرَكَ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ قَرَّرَ مَصِيرَهُ الرَّهِيبَ.
٨:٧ أس ٦:١ ٨وَعِنْدَمَا رَجَعَ الْمَلِكُ مِنْ حَدِيقَةِ الْقَصْرِ إِلَى قَاعَةِ الْمَأْدُبَةِ، وَجَدَ هَامَانَ مُنْطَرِحاً عَلَى الأَرِيكَةِ الَّتِي كَانَتْ أَسْتِيرُ تَجْلِسُ عَلَيْهَا. فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَيَتَحَرَّشُ أَيْضاً بِالْمَلِكَةِ وَهِيَ مَعِي،
٩:٧ أس ١٠:١؛ ١٤:٥؛ مز ١٤:٧-١٦؛ أم ٥:١١-٦ وَفِي الْقَصْرِ؟» وَمَا إِنْ نَطَقَ الْمَلِكُ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ حَتَّى غَطَّوْا وَجْهَ هَامَانَ. ٩فَقَالَ حَرْبُونَا أَحَدُ الْخِصْيَانِ الْمَاثِلِينَ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ: «هَا هِيَ الْخَشَبَةُ الَّتِي أَعَدَّهَا هَامَانُ لِصَلْبِ مُرْدَخَايَ، الَّذِي أَسْدَى لِلْمَلِكِ خَيْراً، مَنْصُوبَةٌ فِي بَيْتِ هَامَانَ، وَارْتِفَاعُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعاً». فَقَالَ الْمَلِكُ: «اصْلِبُوهُ عَلَيْهَا». ١٠فَصَلَبُوا هَامَانَ عَلَى الْخَشَبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِمُرْدَخَايَ. ثُمَّ هَدَأَتْ حِدَّةُ غَضَبِ الْمَلِكِ.

مرسوم الملك لصالح اليهود

٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهَبَ الْمَلِكُ أَحَشْوِيرُوشُ لِلْمَلِكَةِ أَسْتِيرَ بَيْتَ هَامَانَ عَدُوِّ الْيَهُودِ. وَمَثَلَ مُرْدَخَايُ أَمَامَ الْمَلِكِ لأَنَّ أَسْتِيرَ أَطْلَعَتْهُ عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْهَا، ٢فَنَزَعَ الْمَلِكُ خَاتَمَهُ الَّذِي اسْتَرَدَّهُ مِنْ هَامَانَ وَأَعْطَاهُ لِمُرْدَخَايَ، وَطَلَبَتْ أَسْتِيرُ مِنْ مُرْدَخَايَ أَنْ يُشْرِفَ عَلَى مُمْتَلَكَاتِ هَامَانَ.

٣ثُمَّ عَادَتْ أَسْتِيرُ وَكَلَّمَتِ الْمَلِكَ، وَانْطَرَحَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، وَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ بَاكِيَةً لِيُبْطِلَ مُؤَامَرَةَ هَامَانَ الأَجَاجِيِّ وَتَدْبِيرَاتِهِ الَّتِي خَطَّطَهَا ضِدَّ الْيَهُودِ، ٤فَمَدَّ الْمَلِكُ لأَسْتِيرَ
٤:٨ أس ١١:٤ صَوْلَجَانَ الذَّهَبِ، فَنَهَضَتْ وَوَقَفَتْ أَمَامَهُ ٥وَقَالَتْ: «إِذَا طَابَ لِلْمَلِكِ وَحَظِيتُ بِرِضَاهُ، وَاسْتَصْوَبَ الْمَلِكُ الرَّأْيَ، وَرُقْتُ أَنَا فِي عَيْنَيْهِ، فَلْيُصْدِرِ الْمَلِكُ أَوَامِرَ تُلْغِي رَسَائِلَ تَدْبِيرَاتِ هَامَانَ بْنِ هَمَدَاثَا الأَجَاجِيِّ، الَّتِي بَعَثَ بِهَا لإِبَادَةِ الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ أَقَالِيمِ الْمَلِكِ، ٦إِذْ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أَرَى الشَّرَّ يَحِيقُ بِشَعْبِي؟ وَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أَشْهَدَ هَلاَكَ أَبْنَاءِ جِنْسِي؟»

٧فَقَالَ الْمَلِكُ أَحَشْوِيرُوشُ لِلْمَلِكَةِ أَسْتِيرَ وَلِمُرْدَخَايَ الْيَهُودِيِّ: «لَقَدْ أَعْطَيْتُ مُمْتَلَكَاتِ
٨:٨ أس ١٩:١؛ ١٢:٣-١٤ هَامَانَ لأَسْتِيرَ، وَصَلَبْتُهُ هُوَ عَلَى خَشَبَةٍ، لأَنَّهُ حَاوَلَ أَنْ يَمُسَّ الْيَهُودَ بِسُوءٍ. ٨فَاكْتُبَا أَنْتُمَا

٦:٧-١٠ لقد انقلبت على هامان كراهيته ومؤامرته الشريرة، عندما انكشفت مقاصده الحقيقية، فعُلِّق على الخشبة التي صنعها لشخص آخر. ويقول كتاب الأمثال (٢٧:٢٦) إن الإنسان الذي يحفر حفرة لإيذاء غيره، يقع هو فيها. وما حدث لهامان يرينا النتائج العنيفة التي كثيرًا ما تتأتى عن وضع أي نوع من الفخاخ للآخرين.

٨:٧ كان يوضع حجاب على وجه أي شخص يحكم عليه بالإعدام، لأن الملك الفارسي كان يأبى أن ينظر إلى وجه إنسان محكوم عليه بالإعدام.

١:٨-٧ بينما يجب ألا ننتظر مكافأة أرضية على أمانتنا لله، إلا أنها كثيرًا ما تأتي. لقد كانت أستير ومردخاي أمينين إلى درجة المجازفة بحياتهما لإنقاذ آخرين. فعندما كانا على استعداد للتضحية بكل شيء، كافأهما الله بما يتناسب مع تكريسهما الكامل.

٨:٨ كانت رسالة هامان قد ختمت بخاتم الملك، ولم يكن في الإمكان نقضها ولو من الملك نفسه إذ قد أصبحت جزءًا من

إِلَى الْيَهُودِ بِكُلِّ مَا تَرَيَانِهِ مُنَاسِباً بِاسْمِ الْمَلِكِ، وَاخْتُمَاهُ بِخَاتَمِهِ، لأَنَّ الْمَرَاسِيمَ الَّتِي تُسَنُّ بِاسْمِ الْمَلِكِ وَتُخْتَمُ بِخَاتَمِهِ لاَ تُبْطَلُ».

٩:٨ أس ١:١ ٩فَاسْتُدْعِيَ كُتَّابُ الْمَلِكِ عَلَى التَّوِّ، فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ شَهْرِ سِيوَانَ، (تَمُّوزَ - يُولْيُو) وَكَتَبُوا مَا أَمْلاَهُ عَلَيْهِمْ مُرْدَخَايُ إِلَى الْيَهُودِ وَالْحُكَّامِ وَالْوُلاَةِ وَرُؤَسَاءِ الأَقَالِيمِ، الَّتِي تَمْتَدُّ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى كُوشٍ، وَالْبَالِغُ عَدَدُهَا مِئَةً وَسَبْعَةً وَعِشْرِينَ إِقْلِيماً إِلَى كُلِّ إِقْلِيمٍ بِلُغَتِهِ وَلَهْجَةِ شَعْبِهِ، وَإِلَى الْيَهُودِ بِلُغَتِهِمْ وَلَهْجَتِهِمْ. ١٠وَهَكَذَا كُتِبَتْ هَذِهِ الْمَرَاسِيمُ بِاسْمِ الْمَلِكِ، وَخُتِمَتْ بِخَاتَمِهِ، وَحَمَلَهَا رُكَّابُ الْجِيَادِ وَالْبِغَالِ عَلَى بَرِيدِ خَيْلِ الْمَلِكِ الأَصِيلَةِ، ١١وَفِيهَا خَوَّلَ الْمَلِكُ الْيَهُودَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَنْ يَتَآزَرُوا لِلدِّفَاعِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَيُهْلِكُوا وَيَقْتُلُوا وَيَسْتَأْصِلُوا أَيَّةَ قُوَّةٍ مُسَلَّحَةٍ تَابِعَةٍ لأَيِّ شَعْبٍ أَوْ إِقْلِيمٍ تُهَاجِمُهُمْ مَعَ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ، وَأَنْ يَسْتَوْلُوا عَلَى غَنَائِمِهِمْ، ١٢فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، هُوَ الْيَوْمُ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، (آذَارَ - مَارِسَ)، وَذَلِكَ فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ الْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ. ١٣وَقَدْ وُزِّعَتْ نُسَخٌ مِنَ الْمَرْسُومِ الصَّادِرِ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ الْبِلاَدِ، وَأُذِيعَتْ بَيْنَ كُلِّ الأُمَمِ، وَكَانَ عَلَى الْيَهُودِ أَنْ يَتَأَهَّبُوا لِهَذَا الْيَوْمِ لِلانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ. ١٤فَحَمَلَ رُكَّابُ الْجِيَادِ وَالْبِغَالِ الْبَرِيدَ وَانْطَلَقُوا مُسْرِعِينَ يَحُثُّهُمْ أَمْرُ الْمَلِكِ، كَمَا أُذِيعَ الْمَرْسُومُ فِي الْعَاصِمَةِ شُوشَنَ.

١٣:٨ أس ١٤:٣ ١٥وَخَرَجَ مُرْدَخَايُ مِنْ حَضْرَةِ الْمَلِكِ بِثِيَابٍ مُلَوَّنَةٍ بِأَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَيْضَاءَ، وَعَلَى هَامَتِهِ تَاجٌ ذَهَبِيٌّ عَظِيمٌ، وَعَلَى كَتِفَيْهِ عَبَاءَةٌ مِنْ كَتَّانٍ وَأَرْجُوَانٍ، وَغَمَرَتِ الْبَهْجَةُ وَالْفَرْحَةُ مَدِينَةَ شُوشَنَ، ١٦وَعَمَّتِ الْيَهُودَ الْغِبْطَةُ وَالسَّعَادَةُ وَنُورُ الْفَرَحِ الْمُتَأَلِّقُ، وَنَالَهُمُ الإِكْرَامُ. ١٧وَسَادَ الْفَرَحُ يَهُودَ كُلِّ بِلاَدِ الْمَمْلَكَةِ وَمُدُنِهَا عِنْدَمَا وَصَلَهُمْ مَرْسُومُ الْمَلِكِ وَأَمْرُهُ، فَأَقَامُوا الْوَلاَئِمَ وَاحْتَفَلُوا. وَكَثِيرُونَ مِنْ أَبْنَاءِ أُمَمِ الأَقَالِيمِ تَهَوَّدُوا لأَنَّ الْخَوْفَ مِنَ الْيَهُودِ طَغَى عَلَيْهِمْ.

١٦:٨ مز ٩٧:١٠-١٢ ١٧:٨ أس ٣:٩

انتصار اليهود

١:٩ أس ١٢:٣-١٤؛ ١٢:٨ ٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، (آذَارَ - مَارِسَ)، حِينَ آنَ أَوَانُ تَنْفِيذِ أَمْرِ الْمَلِكِ وَحُكْمِهِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَعْدَاءُ الْيَهُودِ يَرْجُونَ التَّسَلُّطَ عَلَيْهِمْ،

«شريعة مادي وفارس» الشهيرة. وقد أذن الملك الآن لمردخاي بإصدار أي مرسوم يمكن أن يبتكره لموازنة المرسوم الأول دون أن يلغيه.

١٢:٨ كان هذا اليوم هو اليوم الذي حدده هامان لإبادة اليهود.

٨:٨، ١٥-١٧ كل إنسان يود أن يكون بطلاً يحظى بالمدح والكرامة والثراء، ولكن ما أقل من هم على استعداد لدفع الثمن! لقد خدم مردخاي حكومة فارس سنوات عديدة بأمانة، وتحمَّل كراهية هامان وظلمه، وخاطر بحياته لأجل شعبه، هذا هو الثمن الذي يجب على أبطال الله أن يدفعوه، الالتزام الطويل المدى، فهل أنت على استعداد أو رغبة في أن تدفع الثمن؟

انْقَلَبَ المَوْقِفُ ضِدَّهُمْ، فَتَسَلَّطَ الْيَهُودُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ. ٢وَتَجَمَّعَ الْيَهُودُ فِي مُدُنِهِمْ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ دِيَارِ الْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ لِيُدَافِعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ضِدَّ السَّاعِينَ لإِيذَائِهِمْ، فَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ عَلَى مُجَابَهَتِهِمْ لأَنَّ الرُّعْبَ مِنْهُمْ هَيْمَنَ عَلَى جَمِيعِ الأُمَمِ، ٣وَقَامَ رُؤَسَاءُ الأَقَالِيمِ وَالْحُكَّامُ وَالْوُلاَةُ وَوُكَلاَءُ الْمَلِكِ بِمُسَاعَدَةِ الْيَهُودِ خَوْفاً مِنْ مُرْدَخَايَ، ٤لأَنَّهُ أَصْبَحَ يَتَمَتَّعُ بِنُفُوذٍ عَظِيمٍ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ، وَذَاعَ صِيتُهُ فِي كُلِّ الأَقَالِيمِ، بَعْدَ أَنْ تَزَايَدَتْ شُهْرَتُهُ وَعَظَمَتُهُ.

٢:٩ مز ٧١:١٣، ٢٤
٤:٩ ٢صم ٣:١؛ ١أخ ١١:٩

كيف يعمل الله في العالم	إرادة الله	ما يريد الله عمله، يعمله من خلال		
	عمل الله	❍ النظام الطبيعي.	❍ المعجزات.	❍ أعمال العناية.
		❍ وضع الله في الخليقة نظامًا يسير عليه الكون كما أنه أعلن ما ينتظره من الإنسان في كلمته وفي ضمير الإنسان.	❍ يتدخل الله في النظام الطبيعي استجابة لما يلتمسه منه الناس.	❍ يتحكم الله في النظام الطبيعي لإنجاز عمل ما قد يطلبه أو لا يطلبه الناس.
	أمثلة من كتاب أستير	❍ منح الله أستير جمالاً طبيعيًا.	❍ سمح الله لأستير أن تكلم الملك.	❍ سمح الله أن يسمع مردخاي بمؤامرة ما.
		❍ رسمت أستير طريقة لإنقاذ شعبها.	❍ صام الشعب وصلوا.	❍ اتكل مردخاي على الله في إنجاز ما كان يبدو مستحيلاً في نظر الإنسان.
	إرادة الإنسان	**عندما يريد الإنسان عمل شيء ما، فإنه يعمل أحد هذه الأمور:**		
	أعمال نستطيع تنفيذها	❍ يخطط	❍ يصلي	❍ يتكل على الله ويطيعه
		❍ يمكن أن يرسم خططًا بناء على نظام خليقة الله وثباتها فيعرف أقواله ويطيعها.	❍ يستطيع أن يسأل الله أن يتدخل في بعض الأمور عالمًا أن معرفته وإدراكه محدودان.	❍ نستطيع أن نثق أن الله يمسك بزمام الأمور حتى عندما لا تبدو الظروف مشجعة.
	أخطاء يمكن أن نرتكبها	❍ يعصى	❍ يطلب	❍ نيأس
		❍ يمكن أن نعتدي على النظام الطبيعي ونعصى أوامر الله.	❍ أن نفترض أننا ندرك ما يلزم وننتظر أن الله يوافقنا ويستجيب صلواتنا بهذه الطريقة.	❍ نفترض أن الله لا يستجيب الصلاة أو يسدد أعوازنا ونعيش وكأنه لا يوجد شيء آخر سوى النظام الطبيعي.

٥وَقَهَرَ الْيَهُودُ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ بِالسَّيْفِ وَأَهْلَكُوهُمْ، وَفَعَلُوا بِهِمْ مَا شَاءُوا، ٦فَأَبَادُوا فِي
الْعَاصِمَةِ شُوشَنَ خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ.
٧كَمَا قَتَلُوا فَرْشَنْدَاثَا وَدَلْفُونَ وَأَسْفَاثَا، ٨وَفُورَاثَا وَأَدَلْيَا وَأَرِيدَاثَا، ٩وَفَرْمَشْتَا وَأَرِيسَايَ
وَأَرِيدَايَ وَيِزَاثَا، ١٠وَهُمْ عَشَرَةُ أَبْنَاءِ لِهَامَانَ بْنِ هَمَدَاثَا عَدُوِّ الْيَهُودِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُقْدِمُوا إِطْلاَقاً
عَلَى النَّهْبِ.
١١فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رُفِعَ تَقْرِيرٌ بِعَدَدِ الْقَتْلَى فِي الْعَاصِمَةِ شُوشَنَ إِلَى الْمَلِكِ، ١٢فَقَالَ الْمَلِكُ
لأَسْتِيرَ الْمَلِكَةِ: «إِنْ كَانَ الْيَهُودُ قَدْ قَتَلُوا فِي الْعَاصِمَةِ شُوشَنَ وَحْدَهَا خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ،
فَضْلاً عَنْ أَبْنَاءِ هَامَانَ الْعَشَرَةِ، فَكَمْ قَتَلُوا فِي بَاقِي أَقَالِيمِ الْمَلِكِ؟ وَالآنَ مَا هُوَ سُؤْلُكِ
فَأُلَبِّيَهُ، وَمَا هِيَ طِلْبَتُكِ فَأَقْضِيَهَا لَكِ؟» ١٣فَأَجَابَتْ: «إِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ فَلْيُؤْذَنْ لِلْيَهُودِ فِي
شُوشَنَ الْعَاصِمَةِ أَنْ يَفْعَلُوا غَداً مَا فَعَلُوهُ الْيَوْمَ وَيَصْلِبُوا أَبْنَاءَ هَامَانَ الْعَشَرَةَ عَلَى خَشَبَةٍ».
١٤فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِتَنْفِيذِ الطَّلَبِ، وَأَصْدَرَ مَرْسُوماً بِذَلِكَ فِي شُوشَنَ الْعَاصِمَةِ، وَصَلَبُوا أَبْنَاءَ
هَامَانَ الْعَشَرَةَ.
١٥ثُمَّ اجْتَمَعَ الْيَهُودُ الْمُقِيمُونَ فِي الْعَاصِمَةِ شُوشَنَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ أَيْضاً مِنْ شَهْرِ آذَارَ،
وَقَتَلُوا ثَلاَثَ مِئَةِ رَجُلٍ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُقْدِمُوا عَلَى النَّهْبِ.
١٦كَمَا تَآزَرَ الْيَهُودُ الْبَاقُونَ الْمُنْتَشِرُونَ فِي أَقَالِيمِ الْمَلِكِ وَدَافَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَاسْتَرَاحُوا
مِنْ أَعْدَائِهِمْ، بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا خَمْسَةً وَسَبْعِينَ أَلْفاً مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُقْدِمُوا عَلَى النَّهْبِ.
١٧حَدَثَ هَذَا فِي الْيَوْمِ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ، وَاسْتَرَاحُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْهُ،
حَيْثُ احْتَفَلُوا فِيهِ شَارِبِينَ فَرِحِينَ.

١٠:٩
أس ٣:١٣؛ ٥:١١

١٢:٩
أس ٥:٦؛ ٧:٢

١٥:٩
أس ٨:١١

الاحتفال بالفوريم

١٨أَمَّا يَهُودُ شُوشَنَ الْعَاصِمَةِ فَقَدِ اجْتَمَعُوا لِلدِّفَاعِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ فِي الْيَوْمَيْنِ الثَّالِثَ عَشَرَ
وَالرَّابِعَ عَشَرَ مِنْهُ، ثُمَّ اسْتَرَاحُوا فِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ، حَيْثُ احْتَفَلُوا فِيهِ شَارِبِينَ
فَرِحِينَ. ١٩لِهَذَا يَحْتَفِلُ الْيَهُودُ الْمُقِيمُونَ فِي مُدُنِ الْمَنَاطِقِ الرِّيفِيَّةِ بِالْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ
آذَارَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، فَيُقِيمُونَ الْوَلاَئِمَ وَيَبْتَهِجُونَ وَيَتَبَادَلُونَ الْهَدَايَا.

١٦-١٥:٩ كان مرسوم هامان يقضي بأنه في اليوم الثامن والعشرين من فبراير يستطيع أي إنسان أن يقتل اليهود ويستولي على ممتلكاتهم. ولم يكن مرسوم مردخاي يستطيع أن يعكس مرسوم هامان، لأنه لم يكن في الإمكان إلغاء قانون ختم بخاتم الملك، فجعل مردخاي الملك يوقع قانونًا جديدًا يعطي اليهود الحق في الدفاع عن أنفسهم. وعندما جاء اليوم المرهوب، حدث قتال كثير، ولكن اليهود لم يقتلوا إلا الذين كانوا يريدون قتلهم، ولم يستولوا على ممتلكات أعدائهم، رغم أن ذلك كان في إمكانهم (٨:١١؛ ٩:١٠، ١٦). ولم يحدث أي إخلال بالأمن بعد مذبحة اليوم، فكان من الواضح جدًا أنه لم يكن لديهم أي دوافع للمكاسب الأنانية أو للأخذ بالثأر، بل كانوا يريدون فقط الدفاع عن أنفسهم وعن عائلاتهم، ممن كانوا يبغضونهم.

٢٢-١٩:٩ للناس، عادة، ذاكرة ضعيفة فيما يختص بأمانة الله. ولكي يعالج مردخاي ذلك، كتب هذه الأحداث، وشجع الاحتفال بيوم «الفوريم» التاريخي سنويًا. والاحتفالات بإقامة

٢٠وَدَوَّنَ مُرْدَخَايُ هَذِهِ الأَحْدَاثَ، وَبَعَثَ بِرَسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ الْقَرِيبِينَ مِنْهُ
وَالْبَعِيدِينَ، الْمُنْتَشِرِينَ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ مَمْلَكَةِ فَارِسَ، ٢١يَحُثُّهُمْ عَلَى الاحْتِفَالِ فِي
كُلِّ سَنَةٍ فِي الْيَوْمَيْنِ الرَّابِعَ عَشَرَ وَالْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ. ٢٢وَهُمَا الْيَوْمَانِ ٩:٢٢
اللَّذَانِ اسْتَرَاحَ فِيهِمَا الْيَهُودُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي تَحَوَّلَ عِنْدَهُمْ مِنْ شَهْرِ نح ١٢:٨؛ مز ٣٠:١١-١٢
حُزْنٍ إِلَى شَهْرِ فَرَحٍ، وَمِنْ نُوَاحٍ إِلَى احْتِفَالٍ، فَيَجْعَلُونَهُمَا يَوْمَيْ شُرْبٍ وَفَرَحٍ وَتَبَادُلِ
هَدَايَا وَإِحْسَانٍ إِلَى الْفُقَرَاءِ. ٢٣فَقَبِلَ الْيَهُودُ مَا عَرَضَهُ عَلَيْهِمْ مُرْدَخَايُ، وَاسْتَمَرُّوا
يَحْتَفِلُونَ بِذَلِكَ الْيَوْمِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، ٢٤تَذْكَاراً لِمُؤَامَرَةِ هَامَانَ بْنِ هَمَدَاثَا الأَجَاجِيِّ ٩:٢٤
عَدُوِّ الْيَهُودِ، الَّذِي سَعَى لإِبَادَتِهِمْ، وَأَلْقَى الْقُرْعَةَ، أَيْ الْفُورَ لإِفْنَائِهِمْ وَإِهْلاَكِهِمْ. أس ٣:٧
٢٥وَلَكِنْ حَالَمَا لَفَتَتْ أَسْتِيرُ انْتِبَاهَ الْمَلِكِ إِلَى الْمُؤَامَرَةِ أَصْدَرَ مَرْسُوماً ارْتَدَّ فِيهِ كَيْدُ ٩:٢٥
هَامَانَ الَّذِي كَادَهُ لِلْيَهُودِ عَلَى رَأْسِهِ، وَتَمَّ صَلْبُهُ مَعَ أَبْنَائِهِ عَلَى خَشَبَةٍ. ٢٦لِهَذَا دُعِيَ أس ٧:١٠؛ مز ٧:١٦
هَذَانِ الْيَوْمَانِ فُورِيمَ عَلَى اسْمِ «الْفُورِ» مِنْ أَجْلِ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَمِنْ جَرَّاءِ
مَا شَاهَدُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا أَحْدَقَ بِهِمْ مِنْ خَطَرٍ، ٢٧وَوَافَقَ الْيَهُودُ عَلَى مُمَارَسَةِ هَذَا
الاحْتِفَالِ فِي حَيَاتِهِمْ، وَإِحْيَائِهِ فِي ذُرِّيَّتِهِمْ وَفِي جَمِيعِ الْمُلْتَصِقِينَ بِهِمْ، لِيَظَلَّ تَذْكَاراً
لاَ يَزُولُ، فَيُعَيِّدُوا هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ وَفْقاً لِمَا هُوَ مَكْتُوبٌ وَفِي مَوْعِدِهُمَا الْمُحَدَّدِ مِنْ
كُلِّ سَنَةٍ. ٢٨وَهَكَذَا يَخْلُدُ هَذَانِ الْيَوْمَانِ وَيُحْتَفَلُ بِهِمَا مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، فِي كُلِّ
عَشِيرَةٍ وَفِي كُلِّ إِقْلِيمٍ وَمَدِينَةٍ عَلَى مَرِّ الأَيَّامِ، فَلاَ يَزُولُ ذِكْرُهُمَا مِنْ بَيْنِ الْيَهُودِ وَلاَ
يَفْنَى مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ.
٢٩ثُمَّ كَتَبَتِ الْمَلِكَةُ أَسْتِيرُ ابْنَةُ أَبِيحَايِلَ وَمُرْدَخَايُ الْيَهُودِيُّ بِكُلِّ سُلْطَانٍ رِسَالَةً ثَانِيَةً ٩:٢٩
إِثْبَاتاً لِرِسَالَةِ الْفُورِيمِ، ٣٠وَبَعَثَتِ الرَّسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ فِي أَقَالِيمِ الْمَلِكِ أس ١:٢ ٩:٣٠
أَحَشْوِيرُوشَ الْمِئَةِ وَالسَّبْعِ وَالْعِشْرِينَ، مُحَمَّلَةً بِالسَّلاَمِ وَالصِّدْقِ، ٣١وَفِيهَا حَضٌّ عَلَى أس ١:٤-٣ ٩:٣١
الاحْتِفَالِ بِهَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ فِي مَوْعِدَيْهِمَا الْمُقَرَّرَيْنِ، كَمَا أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ مُرْدَخَايُ الْيَهُودِيُّ
وَالْمَلِكَةُ أَسْتِيرُ، وَكَمَا تَعَهَّدُوا هُمْ وَأَلْزَمُوا نَسْلَهُمْ بِمَوَاعِيدِ الصَّوْمِ وَالنُّوَاحِ، ٣٢فَأَوْجَبَ
أَمْرُ أَسْتِيرَ مُمَارَسَةَ هَذِهِ الْمَرَاسِيمِ، وَتَمَّ تَدْوِينُهَا فِي دَرْجٍ.

الولائم والابتهاج وتبادل الهدايا وسائل هامة لتذكر أعمال الله المحددة. ونحن الآن نحتفل بالأيام التي تذكرنا بأحداث عظيمة مثل ميلاد الرب يسوع المسيح وقيامته، فلا تدع الاحتفال أو تبادل الهدايا يحجب معنى هذه الأحداث العظيمة.

٩:٢٩-٣١ كانت العادة عند اليهود أن يتوقعوا من المرأة الهدوء، وأن تخدم في المنزل، وأن تظل على هامش الحياة الدينية والسياسية. ولكن أستير كانت امرأة يهودية اخترقت المعايير الثقافية، وتعدت دورها المعهود، لتخاطر بحياتها لمساعدة شعبها. ومهما كان موقعك في الحياة، يستطيع الله أن يستخدمك، فكن منفتحًا مستعدًا متأهبًا، لأن الله قد يستخدمك للقيام بما يخشى الآخرون مجرد التفكير فيه.

عظمة مردخاي

١٠ وَفَرَضَ الْمَلِكُ أَحَشْويرُوشُ جِزْيَةً عَلَى الأَرْضِ وَجُزُرِ الْبَحْرِ، ٢أَمَّا مُنْجَزَاتُهُ وَمَآثِرُهُ
وَمَا أَغْدَقَ عَلَى مُرْدَخَايَ مِنْ تَكْرِيمٍ حَتَّى ذَاعَ صِيتُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةً فِي كِتَابِ
تَارِيخِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ مَادِي وَفَارِسَ؟ ٣فَقَدِ احْتَلَّ مُرْدَخَايُ الْيَهُودِيُّ الْمَرْتَبَةَ الثَّانِيَةَ بَعْدَ الْمَلِكِ
أَحَشْويرُوشَ، وَتَمَتَّعَ بِمَكَانَةٍ مَرْمُوقَةٍ بَيْنَ الْيَهُودِ، وَكَانَ يَحْظَى بِرِضَى أَغْلَبِيَّةِ أَبْنَاءِ قَوْمِهِ، فَهُوَ
لَمْ يَدَّخِرْ جَهْداً مِنْ أَجْلِ خَيْرِ شَعْبِهِ وَالدِّفَاعِ عَنْ مَصَالِحِ أُمَّتِهِ.

١:١٠ مز ٧٢:١٠
٢:١٠ أس ٢:٢٣؛ ٨:١٥
٣:١٠ تك ٤١:٤٠،٤٣؛ نح ٢:١٠

٣:١٠ استمتع مردخاي بشهرة طيبة بين اليهود، لأنه ظل وفيًا لهم عندما ارتقى إلى مكان السلطة. وكثيرًا ما يعتري أصحاب السلطان الفساد و إساءة السلطة. ولكن السلطة التي تستخدم لإقالة المعاثر ورفع الظلم عن كاهل المظلوم، هي سلطة قد أُحسن استخدامها. فالذين وضعهم الله في مركز السلطة أو النفوذ السياسي، يجب عليهم ألا يحولوا ظهورهم لمن هم في حاجة إليهم.

٣:١٠ لا توجد سجلات أثرية عن تولي مردخاي رياسة الوزارة، ولكن هناك فجوة غريبة في السجلات الفارسية القديمة بخصوص ذلك العصر. وتدل السجلات على أن هناك شخصًا آخر أصبح رئيسًا للوزارة في ٤٦٥ ق.م. أي بعد تعيين مردخاي بسبع سنوات. وقد اكتشف لوح عليه اسم «ماردوخيا» أحد الرجال الرسميين في السنوات الأولى من حكم أحشويروش ويعتقد البعض أنه هو نفسه مردخاي.

٣:١٠ في كتاب أستير نرى بكل وضوح، الله عاملاً في حياة الأفراد كما في شؤون الأمة. حتى عندما يبدو أن العالم في أيدي الناس الأشرار، فالله يمسك بالزمام، يحمي الذين هم له. ومع أننا قد لا نفهم كل ما يجري حولنا، إلا أننا يجب أن نثق في حماية الله ونتمسك باستقامتنا بعمل ما نعلم أنه الحق. فأستير التي خاطرت بحياتها بظهورها أمام الملك، أصبحت بطلة، ومردخاي الذي كان على رأس قائمة القتلى، أصبح رئيس وزراء الدولة. فمهما كانت ظروفنا ميئوسًا منها أو مهما كنا على وشك الاستسلام، فيجب ألا نيأس. فالله يهيمن على عالمنا.

أيـــــوب

بيانات أساسية

الغرض:

لتوضيح سيادة الله المطلقة، ومعنى الإيمان الحقيقي، والإجـابة على السؤال: لمـاذا يتـألم البار؟

الكاتب:

يحتمل أن يكـون أيوب، ويرى البعض أنه موسى أو سليمان أو أليهو.

تاريخ كتابته:

غير معروف، فهو يسجل أحداثًا يُرجح أنها حدثت في عصر الآباء فيما بين عامي ٢٠٠٠ - ١٨٠٠ ق.م. تقريبًا.

الإطار:

الأرجح أن أرض «عوص» تقع إلى الشمال الشرقي من فلسطين، بالقرب من الصحراء بين دمشق ونهر الفرات.

الآية الرئيسية:

«فقال الرب للشيطان :هل راقبت عبدي أيوب، فإنه لا نظير له في الأرض، فهو رجل كامل صالح، يتقي الله ويحيد عن الشر، وحـتى الآن لايـزال معتصـمًا بكماله، مع أنك أثرتني عليه لأهلكه من غير داعٍ» (٢:٣).

الأشخاص الرئيسيون:

أيـوب، أليفـاز التيمـاني، بلـدد الشوحي، صوفر النعـماتي، أليـهو البوزي.

معالم خاصة:

كـتاب أيـوب هو أول الكـتب الشعـرية في التـوراة العـبرية، ويعتقد كثيرون أنه أقدم كـتب



تنقلع الأشجار من الأرض، وتتساقط أعمدة التليفونات وكأنها أعواد كبريت، وتنهار الجدران، وتغمر المياه الأرض، ولا تقف راسخة سوى الأساسات المتينة أمام عنف إعصار ثائر. ولكن هذه الأساسات يمكن أن تستخدم للبناء فوقها مرة أخرى بعد أن تهدأ العاصفة.

فالأساس في غاية الأهمية لأي بناء، ويجب أن يكون من العمق والصلابة بحيث يتحمل ضغوط المبنى الواقعة عليه. والحياة أشبه بالمباني. ويحدد نوع الأساس القدرة على الصمود في وجه الصعاب. فكثيرًا ما تستخدم مواد رديئة، وعندما تتعرض للامتحان تنهار الحياة.

وكتاب أيوب قصة أخاذة تنتقل بنا من الثراء إلي الفقر المدقع، ثم إلى الثراء مرة أخرى. فهو دراسة لاهوتية عن الألم وسيادة الله المطلقة، وصورة للإيمان الراسخ. لقد تعرض أيوب للامتحان، لكن حياته كانت مبنية على الله، فثبتت. وعندما تقرأ كتاب أيوب، حلل حياتك وتأكد من أن الله هو أساس حياتك.

أيوب مزارع ناجح في أرض عوص، عنده الآلاف من الغنم والجمال وغيرها من المواشي، وعائلة كبيرة وعدد كبير من الخدم. وفجأة يمثل الشيطان، الخصيم، أمام الله مُدعيًا أن أيوب إنما يتكل على الله لأنه غني وكل شيء يسير معه على خير ما يرام. وهكذا يبدأ امتحان إيمان أيوب.

ويُسمح للشيطان أن يقضي على أبناء أيوب وخدمه ومواشيه ورعاته وبيته، ولكن أيوب يظل متكلاً على الله. فيهاجم الشيطان أيوب في جسده، فيغيظه بقروح مؤلمة، وتقول له زوجته أن يجدف على الله ويموت (٢: ٩)، ولكن أيوب يعاني في صمت.

ويأتي ثلاثة من أصحاب أيوب: أليفاز وبلدد وصوفر، لزيارته ويجلسون في البداية يقاسمون أيوب أحزانه في صمت. ولكن عندما يشرعون في الكلام عن أسباب مآسي أيوب، يقولون له إن الخطية هي علة آلامه، فيجب عليه أن يعترف بخطاياه، ويرجع إلى الله. ولكن أيوب يتمسك ببراءته.

ولما لم يستطيعوا أن يقنعوا أيوب بخطيته، لزم الرجال الصمت (٣٢: ١). وهنا يتدخل في الحوار صوت آخر، هو أليهو الشاب. ولكن أقواله كانت مشابهة لأقوال الثلاثة الكبار، فلم يهتم أحد منهم بالرد عليه.

أخيرًا يتكلم الله من عاصفة قوية. وإذ يواجه أيوب بقوة الله وجلاله، يخر أيوب خاشعًا متواضعًا أمام الله، لا يستطيع الكلام. ويوبخ الله أصحاب أيوب. وتنتهي القصة باستعادة أيوب لصحته وسعادته وثروته.

ومن السهل أن نظن أن لدينا كل الإجابات، ولكن الواقع هو أن الله وحده هو الذي يعرف لماذا تحدث الأمور هكذا، وما علينا إلا الخضوع له كصاحب السلطان

الكتاب المقدس. ويلقي الكتاب ضوءًا على عمل الشيطان. ويذكر حزقيال (١٤،٢٠:١٤) ويعقوب (١١:٥) أيوب كشخصية تاريخية.

المطلق. وعندما تقرأ هذا الكتاب، تمثل بأيوب، واعزم على أن تتكل على الله بغض النظر عما يحدث.

المجمل:

أ - امتحان أيوب
(١٣:٢-١:١)

أيوب إنسان غني ومستقيم، يفقد ممتلكاته وأولاده وصحته. ولم يفهم أيوب لماذا يتألم، ولماذا يسمح الله أن يتألم أولاده؟ ومع أن هناك تفسيرًا، فإننا قد لا نعرفه ونحن هنا على الأرض. ولكن علينا دائمًا أن نكون متأهبين للامتحان في حياتنا.

ب- ثلاثة أصحاب يجاوبون أيوب
(٤٠:٣١-١:٣)
١- الدورة الأولى للحوار.
٢- الدورة الثانية للحوار.
٣- الدورة الثالثة للحوار

افترض أصحاب أيوب خطأ أن الآلام تأتي نتيجة الخطية دائمًا، وبهذا الاعتقاد، حاولوا حث أيوب على التوبة عن خطيته. ولأن الأصحاب الثلاثة كانوا مخطئين، فإننا نعلم أن الآلام ليست على الدوام نتيجة مباشرة لخطية شخصية. وعندما نعاني من آلام مبرحة، قد لا يكون ذلك لخطأ منا، لذلك لا يلزمنا أن نضيف لآلامنا آلامًا بالشعور بالذنب، بأن ثمة خطية خفية هي سبب متاعبنا.

ج- شاب يجاوب أيوب
(٣٢:١-٣٧:٢٤)

ينبري شاب اسمه أليهو، كان يصغي لكل الحوار، لنقد الأصحاب الثلاثة لعدم استطاعتهم مجاوبة أيوب. ويقول : مع أن أيوب إنسان صالح، إلا أنه قد سمح للكبرياء أن تساوره، والله يعاقبه ليجعله يتضع. وكان هذا الجواب على شيء من الصواب، لأن الآلام تنقي إيماننا، ولكن الله أكبر من إدراكنا، ولا نستطيع أن نعرف لماذا يسمح لمثل هذه الآلام أن تعترض حياتنا، وواجبنا هو، بكل بساطة، أن نظل أمناء.

د- الله يجاوب أيوب
(٣٨:١-٤١:٣٤)

أخيرًا يجاوب الله نفسه أيوب، فالله يهيمن على العالم، وهو وحده الذي يدرك لماذا يُسمح أن يتألم الصالح. ولا يتضح لنا هذا إلا عندما نرى الله ونعرف من هو. فيجب علينا أن نقبل بشجاعة ما يسمح الله أن يحدث في حياتنا، ونظل راسخين في تكريسنا له.

هـ- رد أيوب إلى ما كان عليه
(٤٢:١١٧)

تعلم أيوب أخيرًا، أنه عندما يضيع كل شيء، يبقى له الله، ويكفيه هذا. فبالآلام نتعلم أن الله فيه كل الكفاية لحياتنا ومستقبلنا. فيجب أن نحب الله. بغض النظر عما يسمح لنا به، سواء كان بركة أو آلامًا. والامتحان عسير، ولكنه كثيرًا ما يؤدي إلى علاقة أعمق بالله. والذين يحتملون امتحان إيمانهم، يستمتعون بمجازاة الله العظيمة في النهاية.

LAB.indb 1071 4/1/2019 3:47:41 PM

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الألم	لغير علة في شخصه، خسر أيوب ثروته وأولاده وصحته. بل حتى أصدقاء أيوب كانوا مقتنعين أنه جلب الآلام على نفسه. أما من جهة أيوب فلم تكن أعظم تجربة هي الآلام أو الخسارة، بل لأنه لم يستطع أن يفهم لماذا سمح الله له بالألم.	يمكن أن يكون الألم عقابًا على الخطية، ولكن ليس دائمًا. وعلى نفس المنوال، ليس النجاح هو على الدوام، مكافأة للصلاح. والذين يحبون الله غير معافين من المتاعب. ومع أننا لا نستطيع أن نفهم تمامًا الألم الذي نعانيه، إلا أنه من الممكن أن يقودنا إلى معرفة أعمق بالله.
هجمات الشيطان	حاول الشيطان أن يدق أسفينًا بين أيوب والله، بجعل أيوب يعتقد أن إدارة الله للعالم لا عدل فيها ولا صلاح. وكان على الشيطان أن يستأذن الله في أخذ ثروة أيوب وأولاده وصحته. فكان الشيطان محدودًا داخل دائرة ما سمح به الله.	يجب علينا أن نميز هجمات الشيطان ولا نخشاها، لأن الشيطان لا يستطيع أن يتعدى الحدود التي يضعها الله، فلا تسمح لأي اختبار أن يدق أسفينًا بينك وبين الله. ومع أنك لا تستطيع أن تتحكم في كيفية هجوم الشيطان، فإنك تستطيع أن تختار رد فعلك متى حدث ذلك.
صلاح الله	الله كلي الحكمة وكلي القدرة، وإرادته كاملة، ولكنه لا يعمل دائمًا بالطرق التي نفهمها، فلم تكن آلام أيوب مفهومة لأن الجميع كانوا يعتقدون أنه من المفروض أن الناس الصالحين ينجحون. وعندما كان أيوب على وشك اليأس، تكلم الله إليه كاشفًا عن قدرته العظيمة وحكمته البالغة.	مع أن الله موجود في كل مكان، إلا أنه يبدو، في بعض الأوقات، بعيدًا. مما يجعلنا نشعر بالوحدة ونشك في عنايته بنا. ولكن يجب علينا أن نخدم الله لذاته، وليس حسب مشاعرنا. فهو دائمًا يحس بآلامنا. ولأن الله فيه الكفاية، فعلينا أن نتعلق به.
الكبرياء	كان أصحاب أيوب واثقين من أنهم على صواب في حكمهم عليه، ولكن الله وبخهم لأجل كبريائهم وعجرفتهم. فحكمة الإنسان دائماً جزئية ووقتية، ولذلك فالكبرياء بلا لزوم في استنتاجاتنا هي خطية.	علينا أن نحترس في الحكم على الآخرين الذين يتألمون، فقد نظهر بذلك خطية الكبرياء. يجب التأكد تمامًا من صحة استنتاجاتنا عن كيفية معاملة الله لنا. وعندما نهنئ أنفسنا لأننا على صواب، نصبح متكبرين.
الاتكال	الله وحده هو الذي كان يعرف الهدف من آلام أيوب، ومع ذلك لم يكشف ذلك لأيوب. ورغم ذلك فإن أيوب لم يتخل عن الله حتى في وسط الآلام. لم يضع أبدًا رجاءه في خبرته أو حكمته أو أصدقائه أو ثروته. كان نظر أيوب مركزًا على الله.	بين لنا أيوب نوع الثقة التي يجب أن تكون لنا. فعندما يضيع كل شيء، علينا أن ندرك أن الله هو كل شيء لنا دائمًا. ولا نطلب من الله أن يفسر لنا كل شيء، فالله يعطينا نفسه، ولكن ليس كل دقائق خططه. ويجب علينا أن نذكر أن هذه الحياة، بكل آلامها، ليست مصيرنا الأبدي.

أ- امتحان أيوب (١:١-١٣:٢)

يُقدِّم لنا أيوب كإنسان غني مستقيم الأخلاق يحب الله. ومع ذلك يسمح الله للشيطان أن يُهلك قطعانه وممتلكاته وأبناءه وصحته. ويأبى أيوب أن يتخلى عن الله، وإن كان لا يفهم لماذا يحدث له ذلك. وعلينا نحن أيضاً أن نثق في الله عندما لا نفهم الصعاب التي تواجهنا.

مقدمة

١ عَاشَ فِي أَرْضِ عُوصَ رَجُلٌ اسْمُهُ أَيُّوبُ، كَانَ صَالِحاً كَامِلاً يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ. ٢وَأَنْجَبَ أَيُّوبُ سَبْعَةَ أَبْنَاءٍ وَثَلاَثَ بَنَاتٍ. ٣وَبَلَغَتْ مَوَاشِيهِ سَبْعَةَ آلاَفٍ مِنَ الْغَنَمِ، وَثَلاَثَةَ آلاَفِ جَمَلٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ زَوْجٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَتَانٍ. أَمَّا خَدَمُهُ فَكَانُوا كَثِيرِينَ جِدّاً. وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ أَعْظَمَ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ عَلَى الإِطْلاَقِ. ٤وَاعْتَادَ أَوْلاَدُهُ أَنْ يُقِيمُوا الْمَآدِبَ فِي بَيْتِ كُلٍّ مِنْهُمْ بِدَوْرِهِ، وَيَدْعُوا أَخَوَاتِهِمِ الثَّلاَثَ إِلَيْهَا لِيُشَارِكْنَ فِيهَا. ٥وَحَالَمَا تَنْقَضِي أَيَّامُ الْوَلاَئِمِ كَانَ أَيُّوبُ يَسْتَدْعِي أَبْنَاءَهُ وَيُقَدِّسُهُمْ، فَكَانَ يَنْهَضُ مُبَكِّراً فِي الصَّبَاحِ وَيُقَرِّبُ مُحْرَقَاتٍ عَلَى عَدَدِهِمْ قَائِلاً: «لِئَلاَّ يَكُونَ بَنِيَّ قَدْ أَخْطَأُوا فِي قُلُوبِهِمْ وَجَدَّفُوا عَلَى اللهِ». هَذَا مَا وَاظَبَ عَلَيْهِ أَيُّوبُ دَائِماً.

١:١ تك ٦:٩؛ حز ١٤:١٤، ٢٠؛ يع ٥:١١
٢:١ أي ٤٢:١٣
٥:١ تك ٨:٢٠؛ ١مل ٢١:١٠، ١٣

١:١ عندما نقرأ كتاب أيوب، ندرك معلومات لم تكن متوفرة لشخصيات القصة. يفقد أيوب، الشخصية الرئيسية في الكتاب، كل ما له لغير علة فيه. وعندما يجاهد ليفهم لماذا يحدث كل ذلك له، يتضح أنه ليس له أن يعرف الأسباب، وعليه مواجهة الحياة دون معرفة الأجوبة والتفسيرات. فبذلك فقط ينمو إيمانه بقوة. وعلينا أن نختبر الحياة كما اختبرها أيوب، يومًا بعد يوم، بدون أجوبة كاملة لتساؤلات الحياة. فهل تثق، مثل أيوب، في الله مهما كانت الظروف؟ أو تستسلم للتجربة وتقول إن الله لا يبالي؟

١:١ عندما نرى الكارثة والألم في كتاب أيوب، علينا أن نذكر أننا نعيش في عالم ساقط حيث لا يكافأ السلوك الصالح على الدوام، ولا يعاقب أيضًا على الدوام السلوك السيئ. وعندما نرى مجرمًا عاتيًا ناجحًا، أو طفلاً بريئًا يتألم، نقول: «هذا خطأ». وهو كذلك، لأن الخطية قد لوت العدالة، وجعلت عالمنا عالمًا قبيحًا لا يمكن التنبوء بما يحدث فيه. فكتاب أيوب يرينا إنسانًا صالحًا يتألم لغير سبب واضح. وللأسف، إن عالمنا يسير على هذه الصورة. ولكن قصة أيوب لا تنتهي باليأس. ومن خلال حياة أيوب، نستطيع أن نرى أن الإيمان بالله له مبرراته، حتى عندما تبدو مواقفنا ميئوسًا منها. فالإيمان المبني على الجزاء أو النجاح هو إيمان أجوف. ولكي لا يهتز الإيمان، يجب أن يُبنى على الثقة بأن لله هدفًا بعيدًا لابد أن يتحقق.

١:١ وُصف أيوب بأنه كان رجلاً صالحًا لأنه كان يتقي الله ويكرمه ويعبده ويطيعه. كما وُصف بأنه صالح لأنه كان يحيد عن الشر ولم يسمح للخطية أن تتسلل إلى حياته، أو للتجربة أن تغلبه. فالصلاح يعني أكثر من مجرد طاعة شرائع الله، إنه يستلزم كل المميزات المذكورة آنفًا. وفي ضوء هذا هل يمكن أن توصف بأنك شخص صالح؟

١:١ لا يُعلم على وجه اليقين موقع أرض عوص، وكل ما نعلمه هو أنها كانت أرضًا كثيرة المراعي والمحاصيل (٢:١، ٣، ١٤، ١٥). وكانت تقع بالقرب من الصحراء (١٩:١)، قريبة جدًا من السبئيين والكلدانيين الذين غزوها (١٤:١-١٧). كما تُذكر في نبوءة إرميا (٢٠:٢٥). ويعتقد معظم العلماء أن عوص كانت قريبة من كنعان حيث كان يعيش الذين أعلن الله عن نفسه لهم أولاً (اليهود). والأرجح أن أيوب عرف عن الله لأنه عرف شعب الله.

٥:١ وإن كان لا يُعلم على وجه اليقين متى عاش أيوب، لكن الأرجح أنه عاش في أيام الآباء (إبراهيم وإسحاق ويعقوب)، قبل إعطاء الله للشريعة أو إقامة الكهنة ليكونوا القادة الدينيين. ولعدم وجود كهنة لتعليم أيوب شرائع الله، قام أيوب بعمل الكاهن، وقدم ذبائح لله طلبًا لمغفرة الخطايا التي اقترفها هو وعائلته. وقد فعل أيوب هذا عن اقتناع ومحبة لله، وليس لمجرد أن هذا كان دوره كرأس للعائلة. فهل نؤدي واجباتنا الروحية باعتبار أن هذا هو المنتظر منا أم نؤديها تلقائيًا من قلب مكرس لله؟

٦وَحَدَثَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْ مَثَلَ بَنُو اللهِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَانْدَسَّ الشَّيْطَانُ فِي وَسَطِهِمْ. ٧فَسَأَلَ الرَّبُّ الشَّيْطَانَ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «مِنَ الطَّوَافِ فِي الأَرْضِ وَالتَّجَوُّلِ فِيهَا». ٧:١ ١بط ٥:٨

تجربة أيوب الأولى

٨فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ رَاقَبْتَ عَبْدِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَهُوَ رَجُلٌ كَامِلٌ صَالِحٌ يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ». ٩فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «أَمَجَّاناً يَتَّقِي أَيُّوبُ اللهَ؟ ١٠أَلَمْ تُسَيِّجْ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا يَمْلِكُ. لَقَدْ بَارَكْتَ كُلَّ مَا يَقُومُ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، ١٠:١ أي ٦:٢٩؛ مز ٧:٣٤ ١١:١ أي ٥:٢؛ ٢١:١٩

٥:١ أبدى أيوب اهتمامًا عميقًا بخير أولاده الروحي، فخشية أن يكونوا قد أخطأوا دون أن يدروا، قدم ذبائح من أجلهم كجزء من الاحتفال بأعياد ميلادهم. ويمكن للوالدين الآن أن يبدوا نفس الاهتمام بالصلاة لأجل أولادهم. فالصلاة بانتظام معناها التضحية بوقت كل يوم، لتلتمس من الله أن يساعدهم ليحيوا حياة مرضية له.

٦:١ يحدثنا الكتاب المقدس عن مجالس سماوية حيث يمثل الملائكة أمام الله لرسم خطط عملهم على الأرض، وحيث يُطلب من الملائكة تقديم حساب عن أنفسهم (١مل ٢٢:١٩-٢٣). ولأن الله هو خالق كل الملائكة، الأخيار والأشرار، فله سلطة كاملة وسيادة مطلقة عليهم.

٦:١، ٧ كان الشيطان في الأصل ملاكًا من الملائكة، ولكنه فسد بسبب كبريائه، وأصبح الشيطان شريرًا منذ أن تمرد على الله (١يو ٣:٨) فالشيطان هو عدو الله، ويحاول تعطيل عمل الله في الناس، ولكنه محدود بقوة الله، ولا يستطيع أن يفعل إلا ما يُسمح له بفعله (انظر لو ٣١:٢٢، ٣٢؛ ١تيمو ١٩:١، ٢٠؛ ٢تيمو ٢٣:٢-٢٦). ويسمى الشيطان بالخصم أو المشتكي، لأنه يجول بحثًا عن أناس ليهاجمهم بالتجربة (١بط ٨:٥، ٩). ولأنه يريد أن يكره الناس الله، فإنه يلجأ إلى الكذب والخداع (تك ١:٣-٦). وكان أيوب، الرجل البار الذي باركه الله بسخاء، هدفًا مختارًا للشيطان. وكل إنسان مكرس لله، عليه أن يتوقع هجمات الشيطان، فالشيطان الذي يكره الله، يكره أيضًا شعب الله.

٦:١-١٣ من هذا الحوار نستطيع أن نعرف أشياء كثيرة عن الشيطان: (١) عليه أن يقدم حسابًا لله. وكل الملائكة، الأخيار والأشرار، مجبرون على تقديم حساب عن أنفسهم أمام الله (٦:١). (٢) أفكاره مكشوفة أمام الله (٧:١)، فكان الله يعلم أن الشيطان عازم على الهجوم على أيوب. (٣) لا يستطيع الشيطان أن يوجد في أكثر من مكان واحد في نفس الوقت (٦:١، ٧). وملائكته من الشياطين يعاونونه في عمله، ولكنه ككائن مخلوق، محدود. (٤) لا يستطيع الشيطان أن يقرأ أفكارنا أو أن يخبر بالمستقبل (٩:١-١١)، لأنه لو استطاع ذلك لعرف أن أيوب لم يكن لينهزم تحت الضغط. (٥) لا يستطيع الشيطان أن يفعل شيئًا إلا بإذن من الله (١٢:١)، فيمكن لشعب الله أن يتغلبوا، بقوة الله، على هجماته. (٦) يضع الله دائمًا حدودًا لما يستطيع الشيطان أن يعمله (١٢:١؛ ٦:٢). وجواب الشيطان على سؤال الله له (٧:١)، يثبت لنا أن الشيطان كائن حقيقي وله نشاطه على الأرض. وإذ نعلم هذا عن الشيطان، فيجب علينا أن نلتصق بمن هو أعظم من الشيطان، بالله نفسه.

٧:١ يظن بعض الناس أن هذا الحوار أقامه كاتب الكتاب، فهل يمكن أن يكون مثل هذا الحوار بين الله والشيطان قد حدث حقيقة؟ تخبرنا بعض الفصول الأخرى في الكتاب المقدس أن الشيطان يمثل أمام الله (انظر رؤ ١٠:١٢). بل تقدم إلى محضر الله ليشتكي على يهوشع الكاهن العظيم (زك ١:٣، ٢). ولو لم يكن هذا الحوار قد حدث، لأصبحت أسباب آلام أيوب بلا معنى، ويكون كتاب أيوب مجرد خيال لا حقيقة.

٨:١ يقول الله عن أيوب: «عبدي» وهذا شرف عظيم وضع أيوب في صف موسى وداود اللذين دعاهما الله عبديه (عد ٧:١٢، ٨؛ ٢صم ٥:٧). وعبيد الله يخدمونه بكل حياتهم، فهم أمناء له في كل ما يفعلون.

٨:١، ١٢ كان أيوب مثالاً للاتكال على الله وطاعته، لذلك سمح الله للشيطان بالهجوم عليه بطريقة قاسية. ومع أن الله يحبنا، فإن الإيمان والطاعة له لا يعصماننا من كوارث الحياة. فالنكسات والمآسي والأحزان تحيق ببيوت المؤمنين وغير المؤمنين على حد سواء، ولكن في وسط هذه التجارب، ينتظر الله منا أن نُظهر إيماننا للعالم. فما هو رد فعلك في مواجهة متاعبك؟ هل تسأل الله: «لماذا أنا؟» أو تقول له: «استخدمني»؟

٩:١ لم يستطع الشيطان أن ينكر أن أيوب كان رجلاً بارًا، لذلك هاجم دوافع أيوب، قائلاً: إنما هو بار لأن ليس لديه علة

فَمَلأَتْ مَوَاشِيهِ الأَرْضَ. ١١وَلَكِنْ حَالَمَا تَمُدُّ يَدَكَ وَتَمَسُّ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». ١٢فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَا أَنَا أُسَلِّمُكَ كُلَّ مَا يَمْلِكُ. إِنَّمَا لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَيْهِ لِتُؤْذِيَهُ». ثُمَّ انْصَرَفَ الشَّيْطَانُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ.

١٣وَذَاتَ يَوْمٍ، فِيمَا كَانَ أَبْنَاءُ أَيُّوبَ وَبَنَاتُهُ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ خَمْراً فِي بَيْتِ أَخِيهِمِ الأَكْبَرِ، ١٤أَقْبَلَ رَسُولٌ إِلَى أَيُّوبَ وَقَالَ: «بَيْنَمَا كَانَتِ الْبَقَرُ تَحْرُثُ وَالأُتُنُ تَرْعَى إِلَى جِوَارِهَا، ١٥هَاجَمَنَا غُزَاةُ السَّبَئِيِّينَ وَأَخَذُوهَا، وَقَتَلُوا الْغِلْمَانَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَفْلَتُّ أَنَا وَحْدِي لأُخْبِرَكَ». ١٦وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ آخَرُ قَائِلاً: «لَقَدْ نَزَلَتْ صَاعِقَةٌ مِنَ السَّمَاءِ أَحْرَقَتِ الْغَنَمَ وَالْغِلْمَانَ وَالْتَهَمَتْهُمْ، وَأَفْلَتُّ أَنَا وَحْدِي لأُخْبِرَكَ». ١٧وَبَيْنَمَا هَذَا يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ ثَالِثٌ وَقَالَ: «لَقَدْ غَزَتْنَا ثَلاَثُ فِرَقٍ مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَاسْتَوْلَوْا عَلَى الْجِمَالِ، وَقَتَلُوا الْغِلْمَانَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَفْلَتُّ أَنَا وَحْدِي لأُخْبِرَكَ». ١٨وَإِذْ كَانَ هَذَا لَا يَزَالُ يَتَكَلَّمُ جَاءَ رَجُلٌ رَابِعٌ وَقَالَ: «بَيْنَمَا كَانَ أَبْنَاؤُكَ وَبَنَاتُكَ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ خَمْراً فِي بَيْتِ أَخِيهِمِ الأَكْبَرِ، ١٩هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ مِنْ عَبْرِ الصَّحْرَاءِ، فَاجْتَاحَتْ أَرْكَانَ الْبَيْتِ الأَرْبَعَةَ، فَانْهَارَ عَلَى الْغِلْمَانِ وَمَاتُوا جَمِيعاً، وَأَفْلَتُّ أَنَا وَحْدِي لأُخْبِرَكَ». ٢٠فَقَامَ أَيُّوبُ وَمَزَّقَ جُبَّتَهُ وَجَزَّ شَعْرَ رَأْسِهِ وَأَكَبَّ عَلَى الأَرْضِ سَاجِداً، ٢١وَقَالَ: «عُرْيَاناً خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي وَعُرْيَاناً أَعُودُ إِلَى هُنَاكَ. الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنِ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكاً». ٢٢فِي هَذَا كُلِّهِ لَمْ يُخْطِئْ أَيُّوبُ فِي حَقِّ اللهِ وَلَمْ يَعْزُ لَهُ حَمَاقَةً.

١٦:١ لا ٢:١٠؛ عد ١١:١-٣
١٧:١ تك ١١:٢٨، ٣١
٢٠:١ تك ٣٧:٢٩؛ ١بط ٥:٦
٢١:١ أي ٢:١٠؛ جا ٥:١٥؛ أف ٥:٢٠؛ ١تس ٥:١٨؛ ١تيمو ٦:٧
٢٢:١ أي ٢:١٠

للانقلاب على الله، فمنذ أن بدأ في اتباع الله، وكل شيء يسير على مايرام له. وأراد الشيطان أن يثبت أن أيوب إنما يعبد الله، لا عن محبة، بل لأن الله يجازيه خيرًا. إن حديث الشيطان لله تحليل دقيق لسبب ثقة كثيرين من الناس في الله، لأنهم يؤمنون في أيام الرخاء، ويتبعون الله عندما يسير كل شيء على مايرام، بسبب ما يمكنهم الحصول عليه. ولكن المحنة تهدم هذا الإيمان الزائف، فالمحنة تقوّي الإيمان الصادق، بأن تجعل المؤمنين يتأصلون أكثر في الله لكي يثبتوا ضد العواصف. فإلى أي عمق يبلغ إيمانك؟ عمِّق جذور إيمانك بالله لكي تستطيع أن تثبت أمام العاصفة التي قد تواجه هذا الإيمان.

١٢:١، ١٣ يعلمنا الحوار الذي جرى بين الله والشيطان، حقيقة هامة عن الله: إنه عالم تمامًا بكل محاولات الشيطان جلب الآلام والمتاعب لنا. وبينما يسمح لنا الله أن نتألم لسبب يفوق إدراكنا، فإنه لا يمكن أن يؤخذ على غرة بمتاعبنا، وهو على الدوام رحيم بنا في جميع ظروفنا.

١٦:١ لقد نزلت نار الله (أي صاعقة من السماء)، ولعل هذه عبارة شعرية عبرية لوصف البرق، وفي حالة أيوب أرسل الشيطان النار وظنها الرسول من الله.

٢٠:١-٢٢ لم يُخف أيوب حزنه الغامر، ولم يكن هذا الانفعال العاطفي يعني أنه فقد إيمانه بالله، بل بالحري أثبت أنه لم يكن سوى بشر يحب أسرته. والله هو الذي خلق عواطفنا، وليس من الخطأ أن نعبر عنها كما فعل أيوب. فإذا كنت قد تعرضت لخسارة فادحة، أو لإحباط أو انكسار قلب، فاعترف بمشاعرك لنفسك وللآخرين ولا تكتم حزنك.

٢٠:١-٢٢ فقد أيوب ممتلكاته وعائلته في أول اختبارات الشيطان، ولكن كان رد فعله من نحو الله صائبًا، فاعترف بسيادة الله المطلقة على كل شيء كان الله قد أعطاه له. لقد نجح أيوب في الامتحان، وأثبت أن الناس يمكن أن يحبوا الله لشخصه لا لعطاياه.

تجربة أيوب الثانية

٢ ثُمَّ مَثَلَ بَنُو اللهِ مَرَّةً أُخْرَى فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَانْدَسَّ الشَّيْطَانُ أَيْضاً فِي وَسَطِهِمْ، ٢فَسَأَلَ الرَّبُّ الشَّيْطَانَ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «مِنَ الطَّوَافِ فِي الأَرْضِ وَالتَّجَوُّلِ فِيهَا». ٣فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ رَاقَبْتَ عَبْدِي أَيُّوبَ فَإِنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَهُوَ رَجُلٌ كَامِلٌ صَالِحٌ، يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ، وَحَتَّى الآنَ لَا يَزَالُ مُعْتَصِماً بِكَمَالِهِ، مَعَ أَنَّكَ أَثَرْتَنِي عَلَيْهِ لأُهْلِكَهُ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ». ٤فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «جِلْدٌ بِجِلْدٍ، فَالإِنْسَانُ يَبْذُلُ كُلَّ مَا يَمْلِكُ فِدَاءَ نَفْسِهِ. ٥وَلَكِنْ حَالَمَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَيْهِ وَتَمَسُّ عَظْمَهُ وَلَحْمَهُ فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». ٦فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَا أَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنِ احْفَظْ نَفْسَهُ».

١:٢ أي ٦:١
٣:٢ أي ١٧:٩؛ ٦:٢٧
٥:٢ أي ١١:١؛ ٢٠:١٩

مصادر الألم	المصادر	من المسؤول	من المصاب	رد الفعل المطلوب
	خطيتي	أنا	أنا وآخرون	التوبة والاعتراف لله
	خطية آخرين	الأشخاص الذين أخطأوا والذين سمحوا بالخطية.	على الأرجح كثيرون بمن فيهم الذين أخطأوا.	المقاومة الجادة للسلوك الخاطئ مع قبول الخاطئ.
	الكارثة الجسدية أو الطبيعية التي يمكن تجنبها	الأشخاص الذين يتجاهلون الحقائق أو يأبون اتخاذ الاحتياطات.	معظم المعرضين للسبب.	امنعهم إذا أمكن، وكن مستعدًا إذا لم يمكن منعهم.
	الكارثة الجسدية أو الطبيعية التي لا يمكن تجنبها.	الله، الشيطان.	معظم الموجودين.	الاستمرار في الاتكال على أمانة الله.

عندما تأتي الآلام أو المتاعب، فهل تأتي دائمًا من الشيطان؟ في قصة أيوب، جاءت سلسلة المآسي من الشيطان، ولكن ليس الأمر كذلك دائمًا. والجدول بعاليه يبين المصادر الأربعة الرئيسية للألم. وكل واحد منها، أو كلها مجتمعة، يمكن أن يسبب الألم. ولو عرفنا أسباب آلامنا، لتعلمنا أن نتجنبها. وعليه فالأسباب تستحق أن نعرفها. على أي حال، من المهم جدًا أن نعرف كيف يكون رد فعلنا في أثناء الألم.

٦-٣:٢ هل يمكن للشيطان أن يغري الله بتغيير خططه؟ في البداية قال الله إنه لا يريد أن يُؤذي أيوب في جسده، ولكن ها هو الآن يسمح بذلك؟ لا يستطيع الشيطان أن يغري الله أن يعمل ضد طبيعته، فالله صالح كل الصلاح وإلى الأبد. ولكن الله كان مستعدًا أن يجاري خطة الشيطان، لأن الله كان يعرف النتيجة الأخيرة لقصة أيوب.

٤:٢، ٥ «جلد بجلد»، كان هذا تعليق الشيطان بخصوص رد فعل أيوب على فقدانه لعائلته. ظل الشيطان متمسكًا برأيه بأن أيوب إنما كان أمينًا بسبب بركات الله. اعتقد الشيطان أن أيوب لم يتأثر شخصيًا بفقدان عائلته، لذلك كانت خطوة الشيطان التالية هي أن يصيب أيوب بآلام جسمانية لإثبات دعواه الأولى (١:٩).

٦:٢ كان على الشيطان، مرة أخرى، أن يطلب الإذن من الله ليصيب أيوب بالألم، فالله يضع حدودًا للشيطان، ولم يسمح له بإهلاك أيوب.

٧فَانْصَرَفَ الشَّيْطَانُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَابْتَلَى أَيُّوبَ بِقُرُوحٍ انْتَشَرَتْ فِي بَدَنِهِ كُلِّهِ، مِنْ
قِمَّةِ الرَّأْسِ إِلَى أَخْمَصِ الْقَدَمِ، ٨فَجَلَسَ أَيُّوبُ وَسَطَ الرَّمَادِ وَتَنَاوَلَ شَقْفَةً يَحُكُّ بِها قُرُوحَهُ.
٩فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: «أَمَازِلْتَ مُعْتَصِماً بِكَمَالِكَ؟ جَدِّفْ عَلَى اللهِ وَمُتْ». ١٠فَأَجَابَهَا: «أَنْتِ
تَتَكَلَّمِينَ كَالْجَاهِلاَتِ! أَنَقْبَلُ الْخَيْرَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَالشَّرَّ لاَ نَقْبَلُ؟». فِي هَذَا كُلِّهِ لَمْ تَرْتَكِبْ
شَفَتَا أَيُّوبَ خَطَأً فِي حَقِّ اللهِ.

٨:٢ أي ٦:٤٢؛ مت ٢١:١١
١٠:٢ أي ٢١:١

أصدقاء أيوب الثلاثة

١١وَعِنْدَمَا سَمِعَ أَصْحَابُ أَيُّوبَ الثَّلاَثَةُ بِمَا حَاقَ بِهِ مِنْ شَرٍّ، تَوَافَدُوا إِلَيْهِ مِنْ مَقَرِّ
إِقَامَتِهِمْ، وَهُمْ أَلِيفَازُ التَّيْمَانِيُّ، وَبِلْدَدُ الشُّوحِيُّ، وَصُوفَرُ النَّعْمَاتِيُّ، بَعْدَ أَنْ تَوَاعَدُوا
عَلَى الاجْتِمَاعِ عِنْدَهُ لِلرِّثَاءِ لَهُ وَلِتَعْزِيَتِهِ. ١٢وَإِذْ رَأَوْهُ مِنْ بَعِيدٍ لَمْ يَعْرِفُوهُ لِفَرْطِ مَا
حَلَّ بِهِ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ، وَمَزَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ جُبَّتَهُ وَذَرَّوْا تُرَاباً فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
نَحْوَ السَّمَاءِ، ١٣وَمَكَثُوا جَالِسِينَ مَعَهُ عَلَى الأَرْضِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَسَبْعَ لَيَالٍ، لَمْ يُكَلِّمْهُ
فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ بِكَلِمَةٍ لِشِدَّةِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ كَآبَةٍ.

١١:٢ تك ٢:٢٥
١٣:٢ تك ١٠:٥٠

٧:٢ قد يعاني المؤمنون، أحيانًا، أكثر من غير المؤمنين، لأن من يتبعون الله، قد يصبحون، بشكل خاص، أهدافًا للشيطان. لذلك قد يكون على المؤمنين أن يحتملوا متاعب واضطهادات وامتحانات. لقد كانت هذه هي الحال مع أيوب. فيجب أن نكون مستعدين لهجمات الشيطان. وعندما نتألم لا نستخلص من ذلك أن الله قد تركنا (فهو لم يترك أيوب). والإيمان الثابت هو الوسيلة لهزيمة الشيطان.

٩:٢ لماذا بقيت زوجة أيوب، بينما قُتل باقي أفراد أسرته؟ لعل مجرد وجودها كان يسبب له آلامًا أشد بسبب تقريعها له أو بسبب جزعها على ما فقداه.

١٠:٢ يعتقد الكثيرون أن إيمانهم بالله يحميهم من المتاعب، فعندما تحل بهم كارثة، يشكون في صلاح الله وعدله، ولكن رسالة أيوب هي أنه لا يجب أن تيأس من الله لمجرد أن أمورًا رديئة قد حدثت. فالإيمان بالله ليس ضمانًا للنجاح الشخصي، كما أن عدم الإيمان ليس علة حتمية للمتاعب في هذه الحياة. فلو كان الأمر كذلك، لآمن الناس بالله لمجرد أن يصيروا أغنياء. إن الله قادر أن ينجينا من الألم، ولكنه أيضًا قد يسمح للألم أن يحدث لأسباب لا نستطيع أن ندركها. ويبدي أيوب هنا، وجهة نظر أوسع من دائرة تعزيته الشخصية، فلو أننا نعرف على الدوام لماذا نتألم، لما كان ثمة مجال لإيماننا أن ينمو.

١١:٢ لم يكن أليفاز وبلدد وصوفر مجرد أصدقاء لأيوب، بل كانوا يشتهرون أيضًا بحكمتهم، ولكن ثبت في النهاية أن حكمتهم كانت ضيقة الفكر وغير كاملة.

١١:٢ عندما علموا بمتاعب أيوب، جاء ثلاثة من أصحابه ليعزوه ويواسوه. ولكننا نعرف بعد ذلك أن تعزياتهم لم تكن مجدية، ولكنهم على الأقل جاءوا، وبينما وبخهم الله على ما قالوه (٧:٤٢)، فإنه لم يوبخهم على ما فعلوه. فقد بذلوا جهدًا في المجيء إلى شخص كان في أشد الحاجة إلى المواساة، ولكنهم للأسف، عندما جاءوا زادوا بمواساتهم من آلام أيوب، لأنهم كانوا معجبين بحكمتهم، غير مبالين بحاجات أيوب. وعندما يكون أحد الناس في حاجة، اذهب إليه، ولكن كن لبقًا في تعزيتك له.

١٣:٢ لماذا وصل أصحاب أيوب، ثم جلسوا صامتين؟ حسب التقليد اليهودي كان على من يأتون لتعزية إنسان في ظروف النوح، ألا يتكلموا إلا بعد أن يتكلم النائح. وكثيرًا ما يكون الصمت هو أفضل ما نقابل به آلام شخص ما. لقد أدرك أصحاب أيوب أن ألمه كان أعمق من أن تأسوه الكلمات، لذلك لم ينطقوا بشيء (وليتهم ظلوا صامتين!) ولكن كثيرًا ما نحس بأنه يجب أن نقول شيئًا روحيًا وحكيمًا لصديق مصاب. وربما كان أشد ما يحتاج (أو نحتاج) إليه هو مجرد وجودنا، كدليل على اهتمامنا به. فالإجابات المحفوظة والأقوال التافهة، أصعب أثرًا من الصمت البليغ وشركة المحبة.

ب- أصحاب أيوب الثلاثة يجاوبونه (٣: ١-٣١: ٤٠)

يصارع أيوب آلامه، بينما يقول أصحابه الثلاثة إن آلامه لم تكن نتيجة لخطية قد ارتكبها، وحاولوا اقناع أيوب بأن يتوب عن خطيته. وعندما يحاج أيوب بأنه لم يخطيء حتى يستحق مثل هذا الألم، يجيبه أصدقاؤه بتوجيه اتهامات أفظع. وبينما توجد عناصر من الحق في أقوال أصحاب أيوب الثلاثة، إلا أنها كانت مبنية على افتراضات خاطئة. فيجب علينا أن نحترس فيما نفترض أنه حق في حياة الآخرين. فلا نستطيع أن نفترض أن الألم هو خطأهم هم أنفسهم أو نتيجة لخطيتهم.

أيوب يتكلم

٣ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَيُّوبُ، فَشَتَمَ الْيَوْمَ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ، ٢وَقَالَ: ٣«لِيَتَهُ بَادَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، وَفَنِيَ اللَّيْلُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ: قَدْ حُبِلَ بِطِفْلٍ ذَكَرٍ. ٤لِيَتَحَوَّلْ ذَلِكَ الْيَوْمُ إِلَى ظَلاَمٍ. لاَ يَرْعَاهُ اللهُ مِنْ فَوْقُ، وَلاَ يُشْرِقُ عَلَيْهِ نَهَارٌ. ٥لِيَسْتَوْلِ عَلَيْهِ الظَّلاَمُ وَظِلُّ الْمَوْتِ. لِيَكْتَنِفْهُ سَحَابٌ وَلْتُرَوِّعْهُ ظُلُمَاتُ النَّهَارِ. ٦أَمَّا ذَلِكَ اللَّيْلُ فَلْيَعْتَقِلْهُ الدُّجَى الْمُتَكَاثِفُ، وَلاَ يَبْتَهِجْ مَعَ سَائِرِ أَيَّامِ السَّنَةِ، وَلاَ يُحْصَ فِي عَدَدِ الشُّهُورِ. ٧لِيَكُنْ ذَلِكَ اللَّيْلُ عَاقِراً، لاَ يَتَرَدَّدُ فِيهِ هُتَافٌ. ٨لِيَلْعَنْهُ السَّحَرَةُ الْحَاذِقُونَ فِي إِيْقَاظِ التِّنِّينِ! ٩لِتُظْلِمْ كَوَاكِبُ شَفَقِهِ، وَلْيَرْتَقِبِ النُّورَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، وَلاَ يَرَ هُدُبَ الْفَجْرِ، ١٠لأَنَّهُ لَمْ يُغْلِقْ رَحِمَ أُمِّي وَلَمْ يَسْتُرِ الشَّقَاءَ عَنْ عَيْنَيَّ.

٣:٣ إر ٢٠:١٤-١٨

١١لِمَ لَمْ أَمُتْ فِي الرَّحِمِ، وَلِمَ لَمْ أُسْلِمِ الرُّوحَ عِنْدَمَا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي؟ ١٢لِمَاذَا وَجَدْتُ الرُّكَبَ لِتُعِينَنَي وَالثُّدِيَّ لِتُرْضِعَنِي؟ ١٣وَإِلَّا لَظَلَلْتُ مُضْطَجِعاً سَاكِناً، وَلَكُنْتُ نَائِماً مُسْتَرِيحاً ١٤مَعَ مُلُوكِ الأَرْضِ وَمُشِيرِيهَا، الَّذِينَ بَنَوْا أَهْرَاماً لأَنْفُسِهِمْ. ١٥أَوْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ كَنَزُوا ذَهَباً وَمَلأُوا بُيُوتَهُمْ فِضَّةً. ١٦أَوْ لِمَاذَا لَمْ أُطْمَرْ فِي الأَرْضِ كَسِقْطٍ لَمْ يَرَ النُّورَ؟ ١٧فَهُنَاكَ يَكُفُّ الأَشْرَارُ عَنْ إِثَارَةِ الْمَتَاعِبِ، وَهُنَاكَ يَرْتَاحُ الْمُرْهَقُونَ. ١٨هُنَاكَ يَطْمَئِنُّ الأَسْرَى جَمِيعاً، إِذْ لاَ يُلاَحِقُهُمْ صَوْتُ الْمُسَخِّرِ. ١٩هُنَاكَ يَكُونُ الصَّغِيرُ كَالْكَبِيرِ، وَالْعَبْدُ مُتَحَرِّراً مِنْ سَيِّدِهِ.

٢٠لِمَ يُوْهَبُ الشَّقِيُّ نُوراً، وَذَوُو النُّفُوسِ الْمُرَّةِ حَيَاةً؟ ٢١الَّذِينَ يَتُوقُونَ إِلَى الْمَوْتِ فَلاَ يُقْبِلُ، وَيَنْقُبُونَ عَنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْقُبُونَ عَنِ الْكُنُوزِ الْخَفِيَّةِ، ٢٢الَّذِينَ يَنْتَشُونَ غِبْطَةً،

٢١:٣ رؤ ٦:٩

١:٣ كان رد فعل أيوب للامتحان الثاني، أي ابتلائه الجسدي، يتناقض تناقضًا صارخًا مع موقفه من الامتحان الأول (١:٢٠-٢٢). فأيوب مازال لم يلعن الله، لكنه لعن يوم ميلاده. فقد شعر بأنه كان خيرًا له لو لم يولد، من أن يتخلى عنه الله. كان أيوب يصارع عاطفيًا وجسديًا وروحيًا. لقد كان بؤسه واضحًا وعميقًا.
١١:٣ عانى أيوب من آلام جسمانية مبرحة، كما عانى من الحزن العميق لفقدانه أسرته وممتلكاته، ولا يُمكن أن يُلام على تمنيه الموت لنفسه. فقد وضع الحزن أيوب في موقف امتحان لإيمانه، فقد تحطم الكثير من مفاهيمه الخاطئة عن الله (الوعد بأن يجعلك غنيًا أو يحفظك دائمًا من التعب، أو يحمي أحباءك). وفي أعمق درجات اليأس، ارتمى أيوب على أساسيات إيمانه بالله، فلم يكن أمامه سوى خيارين: (١) أن يلعن الله ويستسلم أو (٢) أن يتكل على الله ويستمد منه القوة على الاستمرار.

أيوب

لا يكل الأطفال مطلقًا من السؤال: «لماذا؟» ولكن هذا السؤال يصبح مريرًا كلما تقدمت بنا الأيام. فالأطفال يستغربون من كل شيء، والبالغون يتعجبون من الألم، ونلاحظ أن العالم يبدو وكأنه يسير على نظام «السبب والنتيجة» أو «العلة والمعلول». ومع ذلك فهناك بعض النتائج التي لا نستطيع أن نجد لها سببًا واضحًا، وكذلك بعض الأسباب التي لا تؤدي إلى النتائج المنتظرة. قد نتوقع أن ثروة أيوب وأسرته تؤديان به إلى حياة سعيدة، وقد تحقق ذلك لبعض الوقت، ولكن ما عاناه من خسارة وألم، يصيبنا بصدمة. فالفصلان الأولان من كتابه أكثر مما نستطيع أن نحتمل. وللذين يبادرون بالسؤال «لماذا؟» أمام أقل المصائب، تبدو أمانة أيوب شيئًا لا يُصدق. ولكن أيوب نفسه كان يلزمه أن يتعلم شيئًا، ونستطيع أن نتعلمه نحن أيضًا معه.

وقد جعلنا عصرنا، عصر السرعة، في كل شيء، نفقد القدرة على الانتظار، فنتوقع أن نتعلم الصبر بسرعة، وفي عجلتنا يفوتنا التناقض بين الصبر والتعجل. ويأتي الألم على رأس قائمة ما نحتاج اليوم. فنحن نريد علاجًا سريعًا لكل شيء، من ألم الأسنان إلى الأزمات القلبية.

ومع أن بعض الأوجاع أمكن شفاؤها، فمازلنا نعيش في عالم يتألم فيه الكثيرون. ولم يكن أيوب ينتظر إجابات فورية للألم العاطفي والجسدي الشديد الذي كان يعانيه. ولكن في النهاية، لم يكن الألم هو الذي هدم صبر أيوب، بل بالحري عدم معرفته سبب آلامه.

وفي الواقع لم تختلف نظرة أيوب إلى الحياة كثيرًا عن نظرة أصحابه. أما ما لم يستطع أن يفهمه فهو لماذا يعاني كل هذا الألم، بينما هو متيقن من أنه لم يفعل ما يستحق هذا العقاب. وقد قدم الصديق الأخير «أليهو» تفسيرًا آخر للألم، بأن الله يمكن أن يكون قد سمح به لتنقية أيوب. ولكن لم يكن في هذا إلا تخفيف جزئي. وعندما تكلم الله أخيرًا، لم يقدم لأيوب، جوابًا، بل، عوضًا عن ذلك، أكد فكرة أن معرفة الله أفضل من معرفة الأجوبة. وكثيرًا ما نعاني من عواقب قرارات وأفعال سيئة. واستعداد أيوب للتوبة والاعتراف بأخطاء معروفة مثال طيب لنا، وكثيرًا ما يؤهلنا الألم لخدمة خاصة للآخرين. وأحيانًا يكون الألم نتيجة لهجوم الشيطان على حياتنا. وأحيانًا لا نعلم لماذا نتألم، وفي مثل هذه الأوقات نكون على استعداد للاتكال على الله بالرغم من الأسئلة التي تظل بلا إجابة.

نقاط القوة والإنجازات

- كان رجل الإيمان والصبر والاحتمال.
- كان مشهورًا بأنه شخص كريم وعطوف.
- كان واسع الثراء.

نقاط الضعف والخطأ

- سمح لآلامه أن تهزمه وتجعله يُسائل الله.

دروس من حياته

- معرفة الله أفضل من معرفة الأجوبة.
- الله ليس مستبدًا أو قاسيًا.
- ليس الألم عقابًا دائمًا.

بيانات أساسية

- المكان: أرض عوص.
- المهنة: غني وصاحب أرض وماشية.
- الأقرباء: زوجة، وكان له عشرة أبناء لا تُذكر أسماؤهم. وبناته بعد الشفاء:يمیمة وقصيعة وقرن هنوك.
- معاصروه: أليفاز، بلدد، صوفر، أليهو.

الآيات الرئيسية

«واقتدوا يا إخوتي في احتمال الآلام والصبر عليها، بالأنبياء الذين تكلموا باسم الرب، فنحن نقول عن الصابرين على الألم: «طوبى لهم». وقد سمعتم بصبر أيوب، ورأيتم كيف عامله الرب في النهاية. وهذا يبين أن الرب كثير الرحمة والشفقة» (يع ٥:١٠، ١١).

ونجد قصة أيوب في كتاب أيوب، كما يُشار إليه في (حز ١٤:١٤، ٢٠؛ يع ٥:١١).

وَيَسْتَبْشِرُونَ حِينَ يَعْثُرُونَ عَلَى ضَرِيحٍ! ٢٣بَلْ لِمَاذَا يُوْهَبُ نُورٌ وَحَيَاةٌ لِرَجُلٍ ضَلَّتْ بِهِ
طَرِيقُهُ، وَسَدَّ اللهُ حَوْلَهُ؟ ٢٤اسْتَبْدَلْتُ طَعَامِي بِالأَنِينِ، وَزَفْرَتِي تَنْسَكِبُ كَالْمِيَاهِ، ٢٥لأَنَّهُ
قَدْ حَلَّ بِي مَا كُنْتُ أَخْشَاهُ، وَأَصَابَنِي مَا كُنْتُ أَرْتَعِبُ مِنْهُ. ٢٦فَلاَ طُمَأْنِينَةَ لِي وَلاَ اسْتَقْرَارَ
وَلاَ رَاحَةَ، بَعْدَ أَنِ اجْتَاحَتْنِي الْكُرُوبُ».

٢٣:٣ مرا ٣:٧
٢٤:٣ مز ٤٢:٣،٤

أليفاز

٤ فَأَجَابَ أَلِيفَازُ التَّيْمَانِيُّ: ٢«إِنْ جَازَفَ أَحَدٌ وَوَجَّهَ إِلَيْكَ كَلِمَةً فَهَلْ يَشُقُّ ذَلِكَ عَلَيْكَ؟
وَلَكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ الامْتِنَاعَ عَنِ الْكَلاَمِ؟ ٣لَكَمْ أَرْشَدْتَ كَثِيرِينَ وَشَدَّدْتَ أَيَادِيَ
مُرْتَخِيَةً. ٤وَلَكَمْ أَنْهَضَ كَلاَمُكَ الْعَاثِرَ، وَثَبَّتَّ الرُّكَبَ الْمُرْتَعِشَةَ! ٥وَالآنَ إِذْ دَاهَمَكَ الْكَرْبُ
اعْتَرَاكَ السَّأَمُ، وَإِذْ مَسَّكَ سَاوَرَكَ الرُّعْبُ. ٦أَلَيْسَتْ تَقْوَاكَ هِيَ مُعْتَمَدُكَ، وَكَمَالُ طُرُقِكَ هُوَ
رَجَاؤُكَ؟ ٧اذْكُرْ. هَلْ هَلَكَ أَحَدٌ وَهُوَ بَرِيءٌ؟، أَوْ أَيْنَ أُبِيدَ الصَّالِحُونَ؟ ٨بَلْ كَمَا شَاهَدْتَ فَإِنَّ
الْحَارِثِينَ إِثْماً، وَالزَّارِعِينَ شَقَاوَةً، هُمْ يَحْصُدُونَهُمَا، ٩وَبِنَسَمَةِ اللهِ يَفْنَوْنَ وَبِعَاصِفَةِ غَضَبِهِ
يَهْلِكُونَ. ١٠قَدْ يَزْأَرُ الأَسَدُ وَيُزَمْجِرُ اللَّيْثُ، وَلَكِنْ أَنْيَابُ الأَشْبَالِ تَهَشَّمَتْ. ١١يَهْلِكُ اللَّيْثُ
لِتَعَذُّرِ وُجُودِ الْفَرِيسَةِ، وَتَتَشَتَّتُ أَشْبَالُ اللَّبُوَّةِ.

٣:٤ إش ٣:٣٥
٤:٤ إش ٣:٣٥؛ عب ١٢:١٢
٥:٤ أي ١٤:٦؛ ١٩:٢١
٦:٤ أم ٣:٢٦
٧:٤ مز ٣٧:٢٥
٨:٤ أم ٨:٢٢؛ هو ١٠:١٣؛ غل ٧:٦-٨
١٠:٤ مز ٥٨:٦
١١:٤ مز ٣٤:١٠

٢٣:٣-٢٦ لقد حرص أيوب على ألا يعبد الممتلكات المادية، بل حرص على أن يعبد الله وحده، ولكن الآن تكتنفه المصائب التي سخرت من كل حرصه، فشكا من كل تجاربه التي أصابته بالرغم من استقامة حياته. فها هي كل المبادئ التي عاش عليها تنهار، وبدأ أيوب في فقدان رؤياه. ولكن التجارب والأحزان، سواء وقتية أو دائمة، لا يمكن أن تقضي على الهدف الحقيقي للحياة (جا ١١:٣)، فالحياة لم تمنح لمجرد السعادة والرضاء الشخصي، ولكنها مُنحت أساسًا لتمجيد الله وإكرامه، فقيمة الحياة ومعناها لا يتوقفان على ما نشعر به، ولكن على الحقيقة الوحيدة التي لا يمكن أن يأخذها منا أحد، ألا وهي محبة الله لنا، فلا تعتقد مخطئًا أنه إذا كان الله يحبك حقيقة، فلن يسمح لك بالألم. ففي الحقيقة قد يكون العكس هو الصحيح، فليس ثمة علاقة بين مقدار آلامك ومدى محبة الله (رو ٣٨:٨، ٣٩).

١:٤ ادعى أليفاز أنه رجل واسع المعرفة (١٢:٤؛ ٢٧:٥)، فكل ما قاله كان مبنيًا على خبرته الشخصية (٨:٤؛ ٢٧:٥)، فأوضح أن الألم هو نتيجة مباشرة للخطية، وأنه لو أن أيوب اعترف بخطيته، لانتهت آلامه، فقد رأى أليفاز أن الألم إنما هو عقاب الله الذي يجب تقبله لإعادة الإنسان إلى الله. وقد يكون هذا صحيحًا في بعض الحالات (غل ٧:٦، ٨)، ولكنه لم يكن صحيحًا بالنسبة لأيوب. ومع أن أليفاز كان لديه الكثير من الأقوال الصحيحة، إلا أنه قد أخطأ في ثلاثة افتراضات: (١) إن الشخص الصالح البريء لا يمكن أن يتألم. (٢) الذين يعانون الألم، هم الذين يعاقبون على خطاياهم الماضية. (٣) ولأن أيوب يتألم، فلابد أن يكون قد فعل شيئًا خاطئًا في نظر الله (لمعرفة المزيد عن أليفاز، ارجع إلى الجدول في أي ٥).

٧:٤، ٨ لقد كان بعض ما قاله أليفاز صوابًا، وبعضه خاطئًا، فمن الحق أن الذين يشجعون على الخطية ويسببون المتاعب، سيعاقبون في النهاية، ولكن من الخطأ أن الصالح أو البريء لا يمكن أن يتألم، وكل ما هو مسجل أو مذكور في الكتاب المقدس، إنما هو مسجل باختيار الله، فالبعض ذُكر لأنه تسجيل لما قاله الناس أو فعلوه، ولكن ليس ليكون مثالاً يُحتذى. فالخطايا والهزائم والأفكار الشريرة، والمفاهيم الخاطئة عن الله، جميعها جزء من الكلمة الموحى بها من الله، ولكن هذا لا يعني أن نقتدي نحن بهذه الأمثلة الخاطئة لمجرد أنها مسجلة في الكتاب المقدس. فالكتاب المقدس يقدم لنا تعاليم وأمثلة لِمَا يجب أن نفعله، ولما لا يجب أن نفعله. وتعليقات أليفاز هي مثال لِمَا يجب أن نتجنبه، وهو الميل إلى افتراض افتراضات خاطئة عن الآخرين بناء على خبراتنا الشخصية.

١٢ذَاتَ مَرَّةٍ أُسِرَّ إِلَيَّ بِكَلِمَةٍ، فَتَلَقَّفَتْ أُذُنِي مِنْهَا هَمْساً ١٣فَفِي غَمْرَةِ الْهَوَاجِسِ، فِي
رُؤَى اللَّيْلِ، عِنْدَمَا طَغَى السُّبَاتُ عَلَى النَّاسِ، ١٤انْتَابَنِي رُعْبٌ وَرَعْدَةٌ أَرْجَفَا عِظَامِي،
١٥وَخَطَرَتْ رُوحٌ أَمَامَ وَجْهِي، فَاقْشَعَرَّ شَعْرُ جَسَدِي. ١٦ثُمَّ وَقَفَتْ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَتَبَيَّنْ
مَلاَمِحَهَا. تَمَاثَلَ لِي شَكْلٌ مَا، وَبَعْدَ صَمْتٍ سَمِعْتُ صَوْتاً مُنْخَفِضاً يَقُولُ: ١٧أَيُمْكِنُ أَنْ
يَكُونَ الإِنْسَانُ أَبَرَّ مِنَ اللهِ، أَمِ الرَّجُلُ أَطْهَرَ مِنْ خَالِقِهِ؟ ١٨هَا إِنَّهُ لاَ يَأْتَمِنُ عَبِيدَهُ،
وَإِلَى مَلاَئِكَتِهِ يَنْسِبُ حَمَاقَةً، ١٩فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْمَخْلُوقُونَ مِنْ طِينٍ، الَّذِينَ أَسَاسُهُمْ
فِي التُّرَابِ، وَيُسْحَقُونَ مِثْلَ الْعُثِّ؟ ٢٠يَتَحَطَّمُونَ بَيْنَ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَيَبِيدُونَ إِلَى
الأَبَدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَبِهَ لَهُمْ أَحَدٌ. ٢١أَلاَ تُنْتَزَعُ مِنهُمْ حِبَالُ خِيَامِهِمْ وَيَمُوتُون مِنْ غَيْرِ
حِكْمَةٍ؟

٥ ادْعُ الآنَ، فَهَلْ مِنْ مُجِيبٍ؟ وَإِلَى أَيِّ القِدِّيسِينَ تَلْتَفِتُ؟ ٢الْغَيْظُ يَقْتُلُ الأَحْمَقَ،
وَالْغَيْرَةُ تُمِيتُ الأَبْلَهَ. ٣لَقَدْ شَاهَدْتُ الْغَبِيَّ يَتَأَصَّلُ، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ لَعَنْتُ مَسْكَنَهُ.
٤أَبْنَاؤُهُ لاَ أَمْنَ لَهُمْ. يَتَحَطَّمُونَ عِنْدَ الْبَابِ وَلاَ مُنْقِذَ. ٥يَأْكُلُ الْجَائِعُ حَصِيدَهُمْ، وَيَلْتَهِمُهُ حَتَّى
مِنْ بَيْنِ الشَّوْكِ، وَيَمْتَصُّ الظَّامِئُ ثَرْوَتَهُمْ. ٦إِنَّ الْبَلِيَّةَ لاَ تَخْرُجُ مِنَ التُّرَابِ، وَالْمَشَقَّاتِ لاَ
تَنْبُتُ مِنَ الأَرْضِ، ٧وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الإِنْسَانَ مَوْلُودٌ لِمُعَانَاةِ الْمَتَاعِبِ، كَمَا وُلِدَتِ الْجَوَارِحُ
لِتُحَلِّقَ بِأَجْنِحَتِهَا.
٨لَوْ كُنْتُ فِي مَكَانِكَ لاَتَّجَهْتُ إِلَى اللهِ وَعَرَضْتُ أَمْرِي عَلَيْهِ. ٩هُوَ صَانِعُ عَجَائِبَ لاَ تُفْحَصُ
وَعَظَائِمَ لاَ تُحْصَى. ١٠يُهْطِلُ الْغَيْثَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وَيُرْسِلُ الْمِيَاهَ إِلَى الْحُقُولِ. ١١يُقِيمُ

١١:٤ مز ١٠:٣٤
١٢:٤ أي ١٤:٢٦
١٣:٤ أي ١٥:٣٣
١٧:٤ أي ٢:٩؛ ١٠:٣٥
١٨:٤ أي ١٥:١٥
١٩:٤ أي ٩:١٠؛ ١٦:٢٢
٢٠:٤ أي ٧:٢٠؛ مز ٥:٩٠-٦
٢١:٤ أي ١٢:٣٦

١:٥ أي ١٥:١٥
٢:٥ أم ١٦:١٢
٣:٥ إر ٢:١٢

١١:٥ مز ٧:١١٣-٨

١٣:٤ لعل رؤى أليفاز لم تكن سوى حلم، أو لعلها كانت رؤيا خارقة للطبيعة. ومع أن أليفاز ادَّعى أن الرؤيا كانت بوحي من الله، إلا أنه من المشكوك فيه أنها جاءته من الله، لأن الله انتقد أليفاز لأنه لم يقل الصواب عن الله (٧:٤٢). ومهما كان مصدر هذه الرؤيا، فإننا نجد ملخصها في (١٧:٤) وظاهريًا يبدو هذا القول صائبًا تمامًا، إذ لا يمكن مقارنة أي إنسان بالله، ويجب ألا يحاول التساؤل عن دوافع الله وأفعاله. على أي حال أخذ أليفاز هذا الفكر وعلَّق عليه فيما بعد معبرًا عن آرائه الشخصية. ويبين لنا حكمه (٨:٥) رأيه المحدود في سبب آلام أيوب. فمن السهل على المعلمين والمشيرين والأصدقاء حسني النية، أن يبدأوا بجزء من حق الله، ولكنهم ينتهون بحكمة من صنع الإنسان.

١٨:٤، ١٩ هل يرتكب الملائكة أخطاء حقيقة؟ تذكر أن أليفاز هو المتكلم وليس الله، ولذلك يجب أن نحترس من تأسيس معرفتنا عن العالم الروحي على آراء أليفاز، علاوة على أن كلمة «حماقة» هنا لا تستخدم إلا في هذا الوضع، ومعناها غير واضح، ويمكن أن نقرر مصداقية كلام أليفاز بالقول إنه قصد الملائكة الساقطين، ولكن ليس المقصود من هذا الفصل التعليم عن الملائكة، وما كان يريد أليفاز أن يقوله هو أن البشر الخطاة هم أدنى جدًا من الله والملائكة، وكان أليفاز مصيبًا في تصوير عظمة الله، ولكنه لم يدرك أغراض الله العظمى من الآلام.

٧:٥ يعلمنا الكتاب المقدس أن كل إنسان لديه الميل للخطية، ويؤيد أليفاز هذا الرأي، ولكن الذين يتبعون الله، يمكنهم أن يعزموا على مقاومة الخطية. وينطوي كلام أليفاز على أنه هو قد نجح في مقاومة الخطية، بينما فشل أيوب. وكان هذا أبعد ما يكون عن الحق.

٨:٥ لقد ارتكب أصحاب أيوب الثلاثة خطأ افتراض

الْمُتَوَاضِعِينَ فِي الْعُلَى، وَيَرْفَعُ النَّائِحِينَ إِلَى مَكَانِ الطُّمَأْنِينَةِ. ١٢يُبْطِلُ تَدْبِيرَاتِ الْمُحْتَالِينَ ١٢:٥
نح ٤:١٥؛ مز ٣٣:١٠
فَيُخْفِقُونَ، ١٣أَوْ يُوْقِعُ الْحُكَمَاءَ فِي خِدْعَتِهِمْ، فَتَتَلاَشَى مَشُورَةُ الْمَاكِرِينَ. ١٤يَكْتَنِفُهُمْ ظَلاَمٌ
فِي النَّهَارِ، وَيَتَحَسَّسُونَ طَرِيقَهُمْ فِي الظَّهِيرَةِ، كَمَنْ يَمْشِي فِي اللَّيْلِ. ١٥يُنَجِّي الْبَائِسِينَ مِنْ
سَيْفِ فَمِهِمْ، وَمِنْ قَبْضَةِ الْقَوِيِّ يُنْقِذُهُمْ، ١٦فَيُصْبِحُ لِلْمِسْكِينِ رَجَاءٌ، وَالظُّلْمُ يَسُدُّ فَمَهُ. ١٦:٥
مز ٤٢:١٠٧

نصيحة الأصحاب

لم يستطع أصحاب أيوب أن يعزوه في وسط آلامه الساحقة، بل بالحري أدانوه. وتمثل آراء كل منهم أسلوبًا معروفًا جيدًا لفهم الألم. وقد أثبت الله أن كل تفسير قدمه أصحاب أيوب لم يكن فيه الإجابة الكاملة.

المتكلمون	الشاهد	كيف ساعدوا أيوب	كيف فسروا آلامه	نصيحتهم لأيوب	جواب أيوب	جواب الله على أصحاب أيوب
أليفاز التيماني	أي ٤، ٥، ١٥، ٢٢		أيوب يتألم لأنه أخطأ.	ارجع إلى الله واعترف بخطاياك (٨:٥).	كفوا عن افتراض أنني مذنب لأني بريء (٢٩:٦).	«حقًا قد نطقت بأمور لم أفهمها» (٣:٤٢).
بلدد الشوحي	أي ٨، ١٨، ٢٥	جلسوا صامتين أمام أيوب لمدة سبعة أيام (١١:٢-١٣)	لأن أيوب لم يرد الإقرار بذنبه، ظل يتألم.	«إلى متى تظل تلغو بهذه الأقوال؟» (٢:٨).	أقول لله فهمني لماذا تخاصمني (٢:١٠).	يوبخ الله أصحاب أيوب (٧:٤٢).
صوفر النعماتي	أي ١١، ٢٠		إن خطية أيوب تستحق آلامًا أكثر مما يعانيه.	«انبذ إثمك» (١١:١٣-١٤).	لابد أن أتبرر (١٣:١٨).	
أليهو البوزي	أي ٣٢-٣٧		إن الله يستخدم الآلام لإعادة تشكيل أيوب وتدريبه.	«أنصت فأعلمك الحكمة» (٣٣:٣٣).	لا جواب	لا يوجه الله الكلام مباشرة إلى أليهو.
الله	أي ٣٨-٤١	واجه أيوب بحاجته لأن يرضي دون معرفة سبب آلامه.	لم يفسر سبب الألم.	«أيخاصم اللائم القدير؟» (٤٠:٢).	«حقًا قد نطقت بأمور لم أفهمها» (٤٢:٣).	

أن أيوب قد اقترف خطية كبيرة جلبت عليه الألم. ولم يعلم أحد منهم، كما لم يعلم أيوب نفسه، بحديث الشيطان مع الله (١:٦-٢:٨). ومن طبيعة البشر أن يلوموا الناس لمتاعبهم الخاصة، ولكن قصة أيوب توضح أنه لا يمكن، على الدوام، توجيه اللوم إلى من تحل بهم المتاعب.

١٧:٥ مز ٩٤:١٢؛ عب ١٢:٥-١١
١٩:٥ مز ٣٤:١٩؛ ٩١:١٠
٢٠:٥ مز ٣٣:١٩
٢١:٥ مز ٣١:٢٠
٢٢:٥ مز ٩١:١٣
٢٣:٥ إش ١١:٦-٩
٢٥:٥ مز ٧٢:١٦؛ ١١٢:٢

١٧طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يُقَوِّمُهُ اللهُ، فَلاَ تَرْفُضْ تَأْدِيبَ الْقَدِيرِ. ١٨لأَنَّ اللهَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ، يَسْحَقُ وَيَدَاهُ تُبْرِئَانِ. ١٩مِنْ سِتِّ بَلاَيَا يُنَجِّيكَ، وَفِي سَبْعٍ لاَ يَقَعُ بِكَ أَذىً. ٢٠يَفْدِيكَ مِنَ الْمَوْتِ جُوعاً، وَفِي الْحَرْبِ مِنَ الْمَوْتِ بِحَدِّ السَّيْفِ. ٢١يَقِيكَ مِنْ لَذَعَاتِ اللِّسَانِ، فَلاَ تَخَافُ مِنَ الدَّمَارِ إِذَا أَقْبَلَ. ٢٢تَسْخَرُ مِنَ الدَّمَارِ وَالْمَجَاعَةِ، وَلاَ تَخْشَى وُحُوشَ الأَرْضِ، ٢٣لأَنَّ عَهْدَكَ مَعَ حِجَارَةِ الْحَقْلِ، وَوُحُوشُ الصَّحْرَاءِ تُسَالِمُكَ. ٢٤فَتُدْرِكُ أَنَّ خَيْمَتَكَ آمِنَةٌ، وَتَتَعَهَّدُ حَظِيرَتَكَ فَلاَ تَفْقِدُ شَيْئاً. ٢٥عِنْدَئِذٍ تَعْلَمُ أَنَّ ذُرِّيَّتَكَ كَثِيرَةٌ، وَأَنَّ نَسْلَكَ كَعُشْبِ الأَرْضِ، ٢٦وَتَدْخُلُ الْقَبْرَ فِي شَيْبَةٍ نَاضِجَةٍ، كَمَا يُرْفَعُ كُدْسُ الْقَمْحِ فِي مَوْسِمِهِ. ٢٧فَانْظُرْ. هَذَا مَا بَحَثْنَا عَنْهُ، وَهُوَ حَقٌّ، فَاسْمَعْهُ وَاخْتَبِرْهُ بِنَفْسِكَ».

أيوب

٦ ٢:٦ أي ٣١:٦
٤:٦ أي ٢١:٢٠؛ مز ٣٨:٢؛ ٨٨:١٥-١٨

فَأَجَابَ أَيُّوبُ: ٢«لَوْ أَمْكَنَ وَضْعُ حُزْنِي وَمُصِيبَتِي فِي مِيزَانٍ، ٣إِذَنْ لَكَانَا أَثْقَلَ مِنْ رَمْلِ الْبَحْرِ، لِهَذَا أَلْغُو بِكَلاَمِي. ٤لأَنَّ سِهَامَ الْقَدِيرِ نَاشِبَةٌ فِيَّ، وَرُوحِي تَشْرَبُ مِنْ سُمِّهَا، وَأَهْوَالَ اللهِ مُصْطَفَّةٌ ضِدِّي. ٥أَيَنْهَقُ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ عَلَى مَا لَدَيْهِ مِنْ عُشْبٍ، أَمْ يَخُورُ الثَّوْرُ عَلَى مَا لَدَيْهِ مِنْ عَلَفٍ؟ ٦أَيُمْكِنُ أَنْ يُؤْكَلَ مَا لاَ طَعْمَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مِلْحٍ، أَمْ أَنَّ هُنَاكَ مَذَاقاً لِبَيَاضِ الْبَيْضَةِ؟ ٧لَقَدْ عَافَتْ نَفْسِي أَنْ تَمَسَّهُ لأَنَّ مِثْلَ هَذَا الطَّعَامِ يُسْقِمُنِي.

١٣:٥ اقتبس الرسول بولس، فيما بعد، هذه الآية (١كو ١٩:٣)، وهي المرة الوحيدة التي يُقتبس فيها شيء من كتاب أيوب في العهد الجديد. ومع أن الله وبخ أليفاز لأنه أخطأ في نصيحته لأيوب (٧:٤٢)، فلم يكن كل ما قاله خطأ. فالجزء الذي اقتبسه الرسول بولس كان صوابًا، فكثيرًا ما يؤخذ الناس بحبائلهم. ويرينا هذا كيف يجب أن يفسر الكتاب المقدس نفسه بنفسه، فيجب أن نكون عالمين بكل كلمة الله لكي نستطيع أن نفهم تمامًا الأجزاء الصعبة فيه.

١٧:٥ كان أليفاز على صواب، فتأديب الله لنا، عندما نخطئ، هو بركة. ولكن نصيحته لم تكن تنطبق على أيوب، فكما نعرف من بداية الكتاب، لم تكن آلام أيوب نتيجة خطية شنيعة. وأحيانًا نقدم للناس نصيحة ممتازة، ثم نكتشف أنها لا تنطبق عليهم، فهي قليلة الجدوى. وكل الذين يقدمون المشورة من كلمة الله، يجب عليهم أن يفهموا موقف الشخص تمامًا قبل تقديم النصيحة.

١٧:٥-٢٦ ترينا كلمات أليفاز (١٧:٥، ١٨) جانبًا من التأديب كاد يُنسى هذه الأيام، وهو أن الألم يمكن أن يساعدنا على النمو. فهذه كلمات نافعة يلزمنا أن نتذكرها عندما نواجه صعابًا وخسائر. ولأن أيوب لم يفهم سبب آلامه، كانت الفرصة أمامه لينمو إيمانه بالله. ومن الجانب الآخر يجب ألا نقع في خطأ أليفاز (١٩:٥-٢٦)، فإن الله لا يُزيل كل الصعاب عندما نتبعه تمامًا، ولا يُكافأ السلوك الصالح بالنجاح على الدوام.

١:٦ كان في جواب أيوب على أليفاز ثلاث نقاط هامة: (١) إنك تقدم لي هذه النصيحة دون أن تتعاطف مع حالتي (٢) إن انتقاداتك غير مبنية على الحقائق، بل على خبراتك الشخصية (٣) للآن لم تجب على سؤالي الأساسي، وهو: «لماذا أتألم هكذا؟» ومع أن أيوب لم يستطع أن يدرك لماذا يجوز في هذا الألم المبرح، إلى أن وجد جوابًا، إلا أنه عزم على أن يظل أمينًا لله (١٠:٦).

٦:٦، ٧ قال أيوب إن نصيحة أليفاز أشبه ببياض البيضة النيء

٨آهِ! لَيْتَ طِلْبَتِي تُسْتَجَابُ وَيُحَقِّقُ اللهُ رَجَائِي، ٩فَيَرْضَى اللهُ أَنْ يَسْحَقَنِي وَيَمُدَّ
يَدَهُ وَيَسْتَأْصِلَنِي، ١٠فَتَبْقَى لِي تَعْزِيَةٌ وَبَهْجَةٌ أَنَّنِي فِي خِضَمِّ آلاَمِي لَمْ أَجْحَدْ كَلاَمَ
الْقُدُّوسِ. ١١مَا هِيَ قُوَّتِي حَتَّى أَنْتَظِرَ؟ وَمَا هُوَ مَصِيرِي حَتَّى أَتَصَبَّرَ؟ ١٢أَقُوَّةُ الْحِجَارَةِ
قُوَّتِي؟ أَمْ لَحْمِي مِنْ نُحَاسٍ؟ ١٣حَقّاً لَمْ تَعُدْ لَدَيَّ قُوَّةٌ لأُغِيثَ نَفْسِي، وَكُلُّ عَوْنٍ قَدْ
أُقْصِيَ عَنِّي.
١٤الإِنْسَانُ الْمَكْرُوبُ يَحْتَاجُ إِلَى وَفَاءِ أَصْدِقَائِهِ، حَتَّى لَوْ تَخَلَّى عَنْ خَشْيَةِ الْقَدِيرِ.
١٥قَدْ غَدَرَ بِي إِخْوَانِي كَسَيْلٍ انْقَطَعَ مَاؤُهُ، وَكَمِيَاهِ الأَوْدِيَةِ الْعَابِرَةِ، ١٦الَّتِي عَكَّرَهَا
الْبَرَدُ حَيْثُ يَخْتَفِي فِيهَا الْجَلِيدُ، ١٧فَتَتَلاَشَى فِي فَصْلِ الْجَفَافِ، وَتَخْتَفِي مِنْ
مَكَانِهَا عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ، ١٨فَتَحِيدُ الْقَوَافِلُ عَنْ طَرِيقِهَا وَتُوغِلُ فِي التِّيهِ فَتَهْلِكُ.
١٩بَحَثَتْ عَنْهَا قَوَافِلُ تَيْمَاءَ، وَقَوَافِلُ سَبَأَ رَجَتِ الْعُثُورَ عَلَيْهَا. ٢٠اعْتَرَتْهُمُ الْخَيْبَةُ
لأَنَّهُمْ أَمَّلُوا فِيهَا، وَعِنْدَمَا أَقْبَلُوا إِلَيْهَا اسْتَبَدَّ بِهِمِ الْخَجَلُ. ٢١وَالآنَ قَدْ أَصْبَحْتُمْ
مِثْلَهَا. أَبْصَرْتُمْ بَلِيَّتِي فَفَزِعْتُمْ. ٢٢هَلْ طَلَبْتُ مِنْكُمْ شَيْئاً، أَوْ سَأَلْتُكُمْ أَنْ تَرْشُوا مِنْ
مَالِكُمْ مِنْ أَجْلِي؟ ٢٣هَلْ قُلْتُ: أَنْقِذُونِي مِنْ قَبْضَةِ الْخَصْمِ، أَوِ افْدُونِي مِنْ نِيرِ
الْعُتَاةِ؟
٢٤عَلِّمُونِي فَأَسْكُتَ، وَأَفْهِمُونِي مَا ضَلَلْتُ فِيهِ. ٢٥مَا أَشَدَّ وَقْعَ قَوْلِ الْحَقِّ، وَلَكِنْ عَلَى مَاذَا
يُبَرْهِنُ تَوْبِيخُكُمْ؟ ٢٦أَتَبْغُونَ مُقَارَعَةَ كَلاَمِي بِالْحُجَّةِ، وَكَلِمَاتُ الْبَائِسِ تَذْهَبُ أَدْرَاجَ
الرِّيَاحِ؟ ٢٧أَنْتُمْ تُلْقُونَ الْقُرْعَةَ حَتَّى عَلَى الْيَتِيمِ، وَتُسَاوِمُونَ عَلَى الصَّدِيقِ. ٢٨وَالآنَ
تَلَطَّفُوا بِالنَّظَرِ إِلَيَّ لأَنَّنِي لَنْ أَكْذِبَ عَلَيْكُمْ. ٢٩ارْجِعُوا، لاَ تَكُونُوا حَائِرِينَ، فَإِنَّ أَمَانَتِي
مُعَرَّضَةٌ لِلاتِّهَامِ. ٣٠أَفِي لِسَانِي ظُلْمٌ، أَمْ مَذَاقِي لاَ يُمَيِّزُ مَا هُوَ فَاسِدٌ؟

١٠:٦ أي ١٢:٢٣
١٣:٦ أي ٢:٢٦
١٥:٦ مز ١١:٣٨؛ إر ١٨:١٥
١٧:٦ أي ١٩:٢٤
١٩:٦ تك ١٥:٢٥
٢٠:٦ إر ٣:١٤
٢١:٦ مز ١١:٣٨
٢٦:٦ أي ٢:٨
٢٧:٦ يؤ ٣:٣
٢٨:٦ أي ٤:٢٧
٣٠:٦ أي ١١:١٢

الكريه. فعندما نجوز في تجارب قاسية تكون المشورة الرديئة كريهة المذاق كطعام قذر. قد نصغي بأدب، ولكننا في الداخل نشعر بالغثيان. فكن مبطئًا في إبداء النصيحة لمن يتألمون، فإنهم، في أكثر الأحيان، يكونون في حاجة إلى العطف أكثر مما للنصيحة.

٨:٦، ٩ أراد أيوب، في وسط حزنه، أن يتحرر من الألم وأن يموت، ولكن الله لم يمنح أيوب سؤله، فقد كانت لديه لأيوب خطة أعظم. ونميل، مثل أيوب، للاستسلام والتخلص من الحياة عندما يصبح الطريق شاقًا، فمن اليسير أن نتكل على الله في الأوقات الطيبة، ولكن الاتكال عليه في الأزمنة الصعبة، يستنفد طاقاتنا، ويمتحن إيماننا. ولكن في كل مصارعاتك، كبيرة كانت أم صغيرة، ثق أن الله ممسك بزمام كل الأمور (رو ٨:٢٨).

٢٩:٦، ٣٠ يقول أيوب عن نفسه إنه بار، ليس لأنه كان بلا خطية، بل لأنه كانت له علاقة سليمة مع الله. فلم يكن مرتكبًا للخطايا التي اتهمه بها أصحابه (انظر أي ٣١ عن الخلاصة التي أعطاها عن نوع الحياة التي عاشها). فالبر ليس هو عدم الخطية (رو ٣:٢٣)، فليس ثمة إنسان بلا خطية سوى الرب يسوع المسيح، فقد كان بلا خطية فكرًا وعملاً. حتى أيوب كان يلزمه أن يقوم ببعض التغييرات في موقفه من نحو الله، كما سنرى في نهاية الكتاب، ومع ذلك كان أيوب بارًا (١:٨)، فقد حرص على طاعة الله بقدر استطاعته في كل جوانب حياته.

٧ أَلَيْسَتْ حَيَاةُ الإِنْسَانِ جِهَاداً شَاقّاً عَلَى الأَرْضِ، وَأَيَّامُهُ كَأَيَّامِ الأَجِيرِ؟ ٢فَكَمَا
يَتَشَوَّقُ الْعَبْدُ إِلَى الظِّلِّ، وَالأَجِيرُ يَرْتَقِبُ أُجْرَتَهُ، ٣هَكَذَا كُتِبَتْ عَلَيَّ أَشْهُرُ سُوءٍ،
وَلَيَالِي شَقَاءٍ قُدِّرَتْ لِي. ٤إِذَا رَقَدْتُ أَتَسَاءَلُ: مَتَى أَقُومُ؟ وَلَكِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ، وَأَشْبَعُ قَلَقاً إِلَى
الصَّبَاحِ. ٥اكْتَسَى لَحْمِي بِالدُّودِ وَحَمْأَةِ التُّرَابِ، وَجِلْدِي تَشَقَّقَ وَتَقَرَّحَ. ٦أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنْ
مَكُّوكِ النَّسَّاجِينَ، تَتَلاَشَى مِنْ غَيْرِ رَجَاءٍ!
٧فَاذْكُرْ يَا اللهُ أَنَّ حَيَاتِي لَيْسَتْ سِوَى نَسَمَةٍ، وَأَنَّ عَيْنَيَّ لَنْ تَعُودَا تَرَيَانِ الْخَيْرَ. ٨إِنَّ
عَيْنَ مَنْ يَرَانِي الآنَ لَنْ تُبْصِرَنِي فِيمَا بَعْدُ، وَتَلْتَفِتُ عَيْنَاكَ إِلَيَّ فَلاَ تَجِدَانِنِي بَعْدُ. ٩كَمَا
يَضْمَحِلُّ السَّحَابُ وَيَزُولُ، هَكَذَا الْمُنْحَدِرُ إِلَى الْهَاوِيَةِ لاَ يَصْعَدُ، ١٠لاَ يَرْجِعُ بَعْدُ
إِلَى مَنْزِلِهِ، وَمَكَانُهُ لاَ يَعْرِفُهُ بَعْدُ. ١١لِذَلِكَ لَنْ أُلْجِمَ فَمِي، وَسَأَتَكَلَّمُ مِنْ عُمْقِ عَذَابِ
رُوحِي، وَأَشْكُو فِي مَرَارَةِ نَفْسِي. ١٢أَبَحْرٌ أَنَا أَمْ تِنِّينٌ، حَتَّى أَقَمْتَ عَلَيَّ حَارِساً؟
١٣إِنْ قُلْتُ: إِنَّ فِرَاشِي يُعَزِّينِي وَمَرْقَدِي يُزِيلُ كُرْبَتِي، ١٤فَأَنْتَ تُرَوِّعُنِي بِالأَحْلاَمِ
وَتُرْهِبُنِي بِالرُّؤَى. ١٥لِذَلِكَ فَضَّلْتُ الاخْتِنَاقَ وَالْمَوْتَ عَلَى جَسَدِي هَذَا. ١٦كَرِهْتُ
حَيَاتِي، فَلَنْ أَحْيَا إِلَى الأَبَدِ، فَكُفَّ عَنِّي لأَنَّ أَيَّامِي نَفْخَةٌ. ١٧مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى
تَعْتَبِرَهُ وَتُعِيرَهُ كُلَّ اهْتِمَامٍ؟ ١٨تَفْتَقِدُهُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَتَمْتَحِنُهُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ؟ ١٩حَتَّى
مَتَى لاَ تُحَوِّلُ وَجْهَكَ عَنِّي، وَتَكُفُّ رَيْثَمَا أَبْلَعُ رِيقِي؟ ٢٠إِنْ أَخْطَأْتُ فَمَاذَا أَفْعَلُ لَكَ
يَا رَقِيبَ النَّاسِ؟ لِمَاذَا جَعَلْتَنِي هَدَفاً لَكَ؟ لِمَاذَا جَعَلْتَنِي حِمْلاً عَلَى نَفْسِي؟ ٢١لِمَاذَا
لاَ تَصْفَحُ عَنْ إِثْمِي وَتُزِيلُ ذَنْبِي، لأَنَّنِي الآنَ أَرْقُدُ فِي التُّرَابِ، وَعِنْدَمَا تَبْحَثُ عَنِّي
أَكُونُ قَدْ فَنِيتُ».

بلدد

٨ فَأَجَابَ بِلْدَدُ الشُّوحِيُّ: ٢«إِلَى مَتَى تَظَلُّ تَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الأَقْوَالِ، فَتَخْرُجَ مِنْ فَمِكَ
كَرِيحٍ شَدِيدَةٍ؟ ٣أَيُحَرِّفُ اللهُ الْقَضَاءَ، أَمْ يَعْكِسُ الْقَدِيرُ مَا هُوَ حَقٌّ؟ ٤إِنْ كَانَ

١:٧ أي ١٤:١٤
٤:٧ تث ٦٧:٢٨
٧:٧ مز ٣٩:٧٨
٩:٧ ٢صم ٢٣:١٢؛ أي ٨:١١
١١:٧ ١صم ١٠:١؛ مز ٩:٤٠
١٦:٧ أي ٢١:٩
١٧:٧ مز ٤:٨؛ ٣:١٤٤؛ عب ٦:٢
٢٠:٧ أي ٦:٣٥
٢١:٧ أي ١٤:١٠
٣:٨ تك ٢٥:١٨؛ رو ٥:٣
٤:٨ أي ١٩:١

١١:٧ لقد أحس أيوب بعذاب أليم ومرارة شديدة، وتكلم عنها مع الله بأمانة للتعبير عن إحباطه. وإذا عبرنا عن مشاعرنا لله، فإننا نستطيع أن نفعل ذلك دون الانفجار بكلمات أو أفعال مؤلمة تؤذي نفوسنا وتؤذي آخرين أيضًا. ففي المرة القادمة عندما تحس بانفعالات قوية تكاد تغلبك، أفصح عنها لله جهارًا في الصلاة، فهذا يساعدك على النظر للموقف من وجهة نظر أبدية، مما يمنحك قدرة أعظم على معالجته معالجة بناءة.

١٢:٧ كف أيوب عن الحديث إلى أليفاز، وتكلم إلى الله مباشرة. فمع أن أيوب عاش حياة بارة، إلا أنه بدأ يشك في جدوى الحياة بهذه الطريقة، وبذلك اقترب من خطر الظن بأن الله لا يبالي به، وأنه غير عادل. وقد وبخ الله فيما بعد أيوب على هذا الموقف (٢:٣٨). وقد لا تكون آلامنا، مثل أيوب، نتيجة لخطية فينا، ولكن علينا أن نحذر من أن نخطئ نتيجة لآلامنا.

١:٨ انزعج بلدد لأن أيوب ظل يدعي أنه بريء، بينما كان يشك في عدل الله. وكان أساس حوار بلدد (عدل الله) سليمًا، ولكن رأيه في عدل الله لم يكن سليمًا، فقد سار حواره على هذا المنوال: لا يمكن أن يكون الله ظالمًا، والله لا يعاقب

أَبْنَاؤُكَ أَخْطَأُوا فَقَدْ أَوْقَعَ بِهِمْ جَزَاءَ مَعَاصِيهِمْ. ٥فَإِنْ أَسْرَعْتَ وَطَلَبْتَ وَجْهَ اللهِ وَتَضَرَّعْتَ إِلَى
الْقَدِيرِ، ٦وَإِنْ كُنْتَ نَقِيًّا صَالِحاً، فَإِنَّهُ حَتْماً يَلْتَفِتُ إِلَيْكَ وَيُكَافِئُكَ بِمَسْكَنِ بِرٍّ. ٧وَإِنْ تَكُنْ
أُولاَكَ مُتَوَاضِعَةً، فَإِنَّ آخِرَتَكَ تَكُونُ عَظِيمَةً جِدّاً.
٨اسْأَلِ الأَجْيَالَ الْغَابِرَةَ، وَتَأَمَّلْ مَا اخْتَبَرَهُ الآبَاءُ، ٩فَإِنَّنَا قَدْ وُلِدْنَا بِالأَمْسِ الْقَرِيبِ، وَلاَ
نَعْرِفُ شَيْئاً، لأَنَّ أَيَّامَنَا عَلَى الأَرْضِ ظِلٌّ. ١٠أَلاَ يُعَلِّمُونَكَ وَيُخْبِرُونَكَ وَيَبُثُّونَكَ مَا فِي
نُفُوسِهِمْ قَائِلِينَ: ١١أَيَنْمُو الْبَرْدِيُّ حَيْثُ لاَ مُسْتَنْقَعَ، أَمْ تَنْبُتُ الْحَلْفَاءُ مِنْ غَيْرِ مَاءٍ؟ ١٢إِنَّهَا
تَيْبَسُ قَبْلَ سَائِرِ الْعُشْبِ، وَهِيَ فِي نَضَارَتِهَا لَمْ تُقْطَعْ. ١٣هَكَذَا يَكُونُ مَصِيرُ كُلِّ مَنْ
يَنْسَى اللهَ، وَهَكَذَا يَخِيبُ رَجَاءُ الْفَاجِرِ. ١٤يَنْهَارُ مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، وَيُصْبِحُ مِثْلَ بَيْتِ
الْعَنْكَبُوتِ. ١٥يَتَّكِئُ عَلَيْهِ فَيَنْهَدِمُ، وَيَتَعَلَّقُ بِهِ فَلاَ يَثْبُتُ. ١٦يَزْدَهِرُ كَشَجَرَةٍ أَمَامَ الشَّمْسِ،
تَنْتَشِرُ أَغْصَانُهَا فَوْقَ بُسْتَانِهَا. ١٧تَتَشَابَكُ أُصُولُهُ حَوْلَ كَوْمَةِ الْحِجَارَةِ، وَتَلْتَفُّ حَوْلَ
الصُّخُورِ. ١٨وَلَكِنْ حَالَمَا يُسْتَأْصَلُ مِنْ مَوْضِعِهِ يُنْكِرُهُ مَكَانُهُ قَائِلاً: «مَا رَأَيْتُكَ قَطُّ!»
١٩هَكَذَا تَكُونُ بَهْجَةُ طَرِيقِهِ. وَلَكِنْ مِنَ التُّرَابِ يَأْتِي آخَرُونَ وَيَأْخُذُونَ مَكَانَهُ.
٢٠إِنَّ اللهَ لاَ يَنْبُذُ الإِنْسَانَ الْكَامِلَ وَلاَ يَمُدُّ يَدَ الْعَوْنِ لِفَاعِلِي الشَّرِّ. ٢١يَمْلأُ فَمَكَ ضَحِكاً
وَشَفَتَيْكَ هُتَافاً، ٢٢عِنْدَئِذٍ يَرْتَدِي مُبْغِضُوكَ الْخِزْيَ، وَبَيْتُ الأَشْرَارِ يَنْهَارُ».

٨:٨ تث ٧:٣٢
٩:٨ تك ٤٧:٩؛ ١أخ ٢٩:١٥
١٣:٨ أي ٢٠:١١
١٤:٨ إش ٥:٥٩
١٦:٨ مز ٣٧:٣٥؛ ٨٠:١١
٢١:٨ مز ١٢٦:٢
٢٢:٨ مز ٣٥:٢٦؛ ١٠٩:٢٩

أيوب

٩ فَقَالَ أَيُّوبُ: ٢«قَدْ عَلِمْتُ يَقِيناً أَنَّ الأَمْرَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ كَيْفَ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ
أَمَامَ اللهِ؟ ٣إِنْ شَاءَ الْمَرْءُ أَنْ يَتَحَاجَّ مَعَهُ، فَإِنَّهُ يَعْجِزُ عَنِ الإِجَابَةِ عَنْ حُجَّةٍ
مِنْ أَلْفٍ. ٤هُوَ حَكِيمُ الْقَلْبِ وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ، فَمَنْ تَصَلَّبَ أَمَامَهُ وَسَلِمَ؟ ٥هُوَ الَّذِي
يُزَحْزِحُ الْجِبَالَ، فَلاَ تَدْرِي حِينَ يَقْلِبُهَا فِي غَضَبِهِ. ٦هُوَ الَّذِي يُزَعْزِعُ الأَرْضَ مِنْ
مُسْتَقَرِّهَا فَتَتَزَلْزَلُ أَعْمِدَتُهَا. ٧هُوَ الَّذِي يُصْدِرُ أَمْرَهُ إِلَى الشَّمْسِ فَلاَ تُشْرِقُ، وَيَخْتِمُ عَلَى
النُّجُومِ. ٨يَبْسُطُ وَحْدَهُ السَّمَاوَاتِ، وَيَمْشِي عَلَى أَعَالِي الْبَحْرِ. ٩هُوَ الَّذِي صَنَعَ النَّعْشَ

٢:٩ رو ٣:٢٠
٤:٩ ٢أخ ١٣:١٢
٦:٩ إش ٢:٢١؛ عب ١٢:٢٦
٩:٩ تك ١:١٦

إنسانًا بارًا، لذلك لابد أن أيوب غير بار. وشعر بلدد أنه لا استثناءات لنظريته.

١٤:٨، ١٥ افترض بلدد خطأ أن أيوب كان يتكل، في أمنه، على شيء آخر غير الله، ولذلك أكد أن كل هذه الدعامات تنهار. وأحد احتياجات الإنسان الأساسية هو الأمن. ويعمل الناس كل ما يستطيعون ليحسوا بالأمن، ولكن أموالنا وممتلكاتنا ومعرفتنا وعلاقاتنا تنهار أو تضيع، وليس من يستطيع أن يوفر الأمن الدائم سوى الله. فعلى أي شيء تتكل لتحصل على الأمن؟ وإلى متى يدوم ذلك؟ فإذا كان لك أساس آمن مع الله، فإن مشاعر القلق لا يمكن أن تزعزعك.

١:٩ لم يقل بلدد شيئًا جديدًا لأيوب (٢:٩)، فإن أيوب كان يعلم أن الشرير مصيره إلى الهلاك، ولكن هذا حيرَّه، لأنه لا يفهم لماذا يهلك هو؟ فلم يكن أيوب يظن أن حياته تُسوغ مثل هذا الألم، لذلك أراد أن يقدم دعواه أمام الله (٣٥:٩). ولكنه كان يدرك أن مجادلة الله لا جدوى منها (٤:٩). ولم يدَّع أيوب أنه كامل (٢٠:٧، ٢١؛ ٢٠:٩)، ولكنه ادَّعى أنه صالح وأمين (٢٩:٦، ٣٠). ومع أن أيوب أبدى عدم صبر مع الله، إلا أنه لم يمجد الله أو يلعنه.

وَالْجَبَّارَ وَالثُّرَيَّا وَمَخَادِعَ الْجَنُوبِ، ١٠صَانِعُ عَظَائِمَ لَا تُسْتَقْصَى وَعَجَائِبَ لَا تُحْصَى.
١١اللهُ يَمُرُّ بِي فَلاَ أَرَاهُ وَيَجْتَازُ فَلاَ أَشْعُرُ بِهِ. ١٢إِذَا خَطَفَ مَنْ يَرُدُّهُ، أَوْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟
١٣لَا يَرُدُّ اللهُ غَضَبَهُ؛ تَخْضَعُ لَهُ كِبْرِيَاءُ الأَشْرَار ١٤فَكَيْفَ إِذاً يُمْكِنُنِي أَنْ أُجِيبَهُ، وَأَتَخَيَّرَ كَلِمَاتِي فِي مُخَاطَبَتِهِ؟ ١٥لأَنِّي عَلَى الرَّغْمِ مِنْ بَرَاءَتِي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُجِيبَهُ، إِنَّمَا أَسْتَرْحِمُ دَيَّانِي. ١٦حَتَّى لَوْ دَعَوْتُ وَاسْتَجَابَ لِي، فَإِنِّي لَا أُصَدِّقُ أَنَّهُ قَدِ اسْتَمَعَ لِي. ١٧يَسْحَقُنِي بِالْعَاصِفَةِ وَيُكْثِرُ جُرُوحِي مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ. ١٨لَا يَدَعُنِي أَلْتَقِطُ أَنْفَاسِي بَلْ يُشْبِعُنِي مَرَائِرَ.
١٩إِنْ كَانَتِ الْقَضِيَّةُ قَضِيَّةَ قُوَّةٍ، فَهُوَ يَقُولُ مُتَحَدِّياً: هَأَنَذَا. وَإِنْ كَانَتِ الْقَضِيَّةُ قَضِيَّةَ الْقَضَاءِ، فَمَنْ يُحَاكِمُهُ؟ ٢٠إِنْ ظَنَنْتُ نَفْسِي بَرِيئاً، فَإِنَّ فَمِي يَحْكُمُ عَلَيَّ، وَإِنْ كُنْتُ كَامِلاً، فَإِنَّهُ يُجَرِّمُنِي.
٢١أَنَا كَامِلٌ، لِذَا لَا أُبَالِي بِنَفْسِي، أَمَّا حَيَاتِي فَقَدْ كَرِهْتُهَا. ٢٢وَلَكِنَّ الأَمْرَ سِيَّانِ، لِذَلِكَ قُلْتُ: إِنَّهُ يُفْنِي الْكَامِلَ وَالشِّرِّيرَ عَلَى حَدٍّ سَواءٍ! ٢٣عِنْدَمَا تُؤَدِّي ضَرَبَاتُ السَّوْطِ إِلَى الْمَوْتِ الْمُفَاجِئِ يَسْخَرُ مِنْ بُؤْسِ الأَبْرِيَاءِ ٢٤فَقَدْ عَهِدَ بِالأَرْضِ إِلَى يَدِ الشِّرِّيرِ، وَأَعْمَى عُيُونَ قُضَاتِهَا. إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ الْفَاعِلُ، إِذاً مَنْ هُوَ؟
٢٥أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنْ عَدَّاءٍ، تَفِرُّ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُصِيبَ خَيْراً ٢٦تَمُرُّ كَسُفُنِ الْبَرْدِيِّ، وَكَنَسْرٍ يَنْقَضُّ عَلَى صَيْدِهِ. ٢٧إِنْ قُلْتُ: أَنْسَى ضِيقَتِي، وَأُطْلِقُ أَسَارِيرِي، وَأَبْتَسِمُ وَأُبْدِي بِشْراً، ٢٨فَإِنِّي أَظَلُّ أَخْشَى أَوْجَاعِي، عَالِماً أَنَّكَ لَنْ تُبَرِّئَنِي. ٢٩أَنَا مُسْتَذْنَبٌ، فَلِمَاذَا أُجَاهِدُ عَبَثاً؟
٣٠وَحَتَّى لَوِ اغْتَسَلْتُ بِالثَّلْجِ وَنَظَّفْتُ يَدَيَّ بِالْمُنَظِّفَاتِ، ٣١فَإِنَّكَ تَطْرَحُنِي فِي مُسْتَنْقَعٍ نَتِنٍ حَتَّى تَكْرَهَنِي ثِيَابِي ٣٢لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَاناً مِثْلِي فَأُجَاوِبَهُ، وَنَمْثُلَ مَعاً لِلْمُحَاكَمَةِ. ٣٣وَلَيْسَ مِنْ حَكَمٍ بَيْنَنَا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كِلَيْنَا. ٣٤لِيَكُفَّ عَنِّي عَصَاهُ فَلاَ يُرَوِّعَنِي رُعْبُهُ، ٣٥عِنْدَئِذٍ أَتَكَلَّمُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَخْشَاهُ، لأَنَّ نَفْسِي بَرِيئَةٌ مِمَّا أُتَّهَمُ بِهِ.

١٠ قَدْ كَرِهْتُ حَيَاتِي، لِهَذَا أُطْلِقُ الْعَنَانَ لِشَكْوَايَ، وَأَتَحَدَّثُ عَنْ أَشْجَانِي فِي مَرَارَةِ نَفْسِي، ٢قَائِلاً لِلهِ: لَا تَسْتَذْنِبْنِي. فَهِّمْنِي لِمَاذَا تُخَاصِمُنِي؟ ٣أَيَحْلُو لَكَ

١١:٩ أي ٢٣:٨-٩؛ ١٤:٣٥
١٢:٩ أي ١١:١٠؛ إش ٤٥:٩؛ رو ٩:٢٠
١٣:٩ أي ١٢:٢٦
١٥:٩ أي ٨:٥؛ ١٠:١٥
١٧:٩ أي ٣:٢؛ ١٦:١٢، ١٤
٢١:٩ أي ٧:١٦
٢٢:٩ جا ٢:٩، ٣؛ حز ٢١:٣
٢٤:٩ أي ٧:٦
٢٥:٩ أي ٧:٦
٢٦:٩ حب ١:٨
٢٨:٩ أي ٧:٢١
٣٠:٩ إر ٢:٢٢
٣٢:٩ جا ٦:١٠؛ رو ٩:٢٠
٣٣:٩ ١صم ٢:٢٥
٣٤:٩ مز ٣٩:١٠
١:١٠ ١مل ١٩:٤؛ أي ٧:١١

٢٠:٩، ٢١ كان أيوب يقول: «رغم حياتي الصالحة، فإن الله مصمم على إدانتي»! ومع معاناته المستمرة، قل صبره. ومع أن أيوب ظل أمينًا لله، إلا أنه نطق بعبارات ندم عليها فيما بعد.

١:١٠ عندما نواجه بلوى محيرة، يكون رد الفعل البشري هو الإحساس بالأسى على نفوسنا، إذ تدفعنا آلامنا إلى الرثاء للذات، وعند هذه النقطة، لا تبقى سوى خطوة واحدة إلى البر الذاتي، عندما نتابع مظالم الحياة ونقول: «انظر إلى ما حدث لي، يالله من ظلم!». وهذا قريب جدًا من القول: «إن الله ظالم». ولكن اذكر أن تجارب الحياة، سواء كانت من الله أو أنه سمح بها، يمكن أن تكون وسائل للنمو والتنقية. فعندما تواجه تجارب، اسأل نفسك: «ما الذي أستطيع أن أتعلمه، وكيف يمكنني أن أنمو؟» بدلاً من: «من فعل هذا بي، وكيف أستطيع الخلاص منه؟»

أَنْ تَظْلِمَ وَتَنْبِذَ عَمَلَ يَدِكَ، وَتُحَبِّذَ مَشُورَةَ الأَشْرَارِ؟ ٤أَلَكَ عَيْنَا بَشَرٍ، أَمْ كَنَظَرِ الإِنْسَانِ تَنْظُرُ؟ ٥هَلْ أَيَّامُكَ مِثْلُ أَيَّامِ الإِنْسَانِ، أَمْ سِنُوكَ فِي قِصَرِ سِنِي الْبَشَرِ، ٦حَتَّى تَبْحَثَ عَنْ إِثْمِي وَتُنَقِّبَ عَنْ خَطَايَايَ؟ ٧فَأَنْتَ عَالِمٌ أَنِّي لَسْتُ مُذْنِباً، وَأَنَّهُ لَا مُنْقِذَ مِنْ يَدِكَ.

٤:١٠ ١صم ٧:١٦

٨قَدْ كَوَّنَتْنِي يَدَاكَ وَصَنَعَتَانِي بِجُمْلَتِي، وَالآنَ الْتَفَتَّ إِلَيَّ لِتَسْحَقَنِي! ٩اذْكُرْ أَنَّكَ جَبَلْتَنِي مِنْ طِينٍ، أَتُرْجِعُنِي بَعْدُ إِلَى التُّرَابِ؟ ١٠أَلَمْ تَصُبَّنِي كَاللَّبَنِ وَتُخَثِّرْنِي كَالْجُبْنِ؟ ١١كَسَوْتَنِي جِلْداً وَلَحْماً، فَنَسَجْتَنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ. ١٢مَنَحْتَنِي حَيَاةً وَرَحْمَةً، وَحَفِظَتْ عِنَايَتُكَ رُوحِي. ١٣كَتَمْتَ هَذِهِ الأُمُورَ فِي قَلْبِكَ، إِلاَّ أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا قَصْدُكَ.

٩:١٠ تك ٧:٢

١٤إِنْ أَخْطَأْتُ فَأَنْتَ تُرَاقِبُنِي، وَلاَ تُبَرِّئُنِي مِنْ إِثْمِي. ١٥إِنْ أَذْنَبْتُ فَوَيْلٌ لِي. وَإِنْ كُنْتُ بَارّاً لَا أَرْفَعُ رَأْسِي، لأَنِّي مُمْتَلِئٌ هَوَاناً وَنَاظِرٌ مَذَلَّتِي، ١٦وَإِنْ شَمَخْتُ بِرَأْسِي تَقْتَنِصُنِي كَالأَسَدِ، ثُمَّ تَعُودُ فَتَصُولُ عَلَيَّ. ١٧تُجَدِّدُ شُهُودَكَ ضِدِّي، وَتُضْرِمُ غَضَبَكَ عَلَيَّ، وَتُوَلِّبُ جُيُوشاً تَتَنَاوَبُ ضِدِّي.

١٥:١٠ أي ١٣:٩
١٦:١٠ إش ١٣:٣٨؛ مرا ١٠:٣
١٧:١٠ را ٢١:١؛ أي ٨:١٦

١٨لِمَاذَا أَخْرَجْتَنِي مِنَ الرَّحِمِ؟ أَلَمْ يَكُنْ خَيْراً لَوْ أَسْلَمْتُ الرُّوحَ وَلَمْ تَرَنِي عَيْنٌ؟ ١٩فَأَكُونُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فَأُنْقَلُ مِنَ الرَّحِمِ إِلَى الْقَبْرِ. ٢٠أَلَيْسَتْ أَيَّامِي قَلِيلَةً؟ كُفَّ عَنِّي لِعَلِّي أَتَمَتَّعُ بِبَعْضِ الْبَهْجَةِ، ٢١قَبْلَ أَنْ أَمْضِيَ إِلَى حَيْثُ لَا أَعُودُ، إِلَى أَرْضِ الظُّلْمَةِ وَظِلِّ الْمَوْتِ، ٢٢إِلَى أَرْضِ الظُّلْمَةِ الْمُتَكَاثِفَةِ وَالْفَوْضَى، حَيْثُ الإِشْرَاقُ فِيهَا كَاللَّيْلِ الْبَهِيمِ».

٢٠:١٠ أي ١٦:٧

صوفر

١١ فَأَجَابَ صُوفَرُ النَّعْمَاتِيُّ: ٢«هَلْ يُتْرَكُ هَذَا الْكَلاَمُ الْمُفَرَّطُ مِنْ غَيْرِ جَوَابٍ، أَمْ يَتَبَرَّأُ الرَّجُلُ الْمِهْذَارُ؟ ٣أَيُفْحِمُ لَغْوُكَ النَّاسَ، أَمْ تَهَكُّمُكَ يَحُولُ دُونَ تَسْفِيهِكَ؟ ٤إِذْ تَدَّعِي قَائِلاً: مَذْهَبِي صَالِحٌ، وَأَنَا بَارٌّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ٥وَلَكِنْ لَيْتَ اللهَ يَتَكَلَّمُ وَيَفْتَحُ شَفَتَيْهِ

٢:١١ أي ٢:٨
٣:١١ أي ٢:١٧؛ ٣:٢١
٤:١١ أي ٧:١٠

١٣:١٠، ١٤ في وسط الإحباط، قفز أيوب إلى النتيجة الخاطئة، وهي أن الله يتعقبه. والافتراضات الخاطئة تؤدي إلى نتائج خاطئة. ولا نستطيع أن نأخذ التجارب المحدودة في حياتنا، لنقفز منها إلى نتائج عن الحياة في جملتها. فإذا وجدت أنك لست واثقًا في الله، فاذكر أنه ليس لديك كل الحقائق. فالحق هو أن الله لا يريد لحياتك إلا الأفضل. فكثيرون من الناس يتحملون آلامًا شديدة، ولكن لا ينتج عنها أخيرًا إلا الخير. فعندما تكون في صراع، لا تفترض أسوأ الأمور.

٢٢-٢٠:١٠ يعبر أيوب هنا عن الفكرة التي كانت معروفة عن الموت في أزمنة العهد القديم وهي أن الأموات يذهبون إلى مكان مظلم لا فرح فيه، يسمى شيئول أي «الهاوية». ولم يكن ثمة عقاب أو مكافأة في الهاوية، ولا مهرب منها (ارجع إلى الملحوظة على ٢٦:١٩ لمعرفة فكر أيوب الأرحب عن الموت).

١:١١ كان صوفر ثالث المتكلمين من أصحاب أيوب، وأقلهم كياسة، فقد هجم على أيوب، وهو ممتلئ غضبًا، قائلاً: إن أيوب يستحق عقابًا أشد وليس أقل. فصوفر يأخذ نفس موقف أليفاز (أي ٤، ٥)، وبلدد (أي ٨)، وهو أن أيوب يتألم نتيجة الخطية. ولكن كان كلامه أكثر عجرفة، إذ كان صوفر من النوع الذي يملك الجواب لكل شيء، ولم يكن لديه أي إحساس بموقف أيوب الفريد (للاستزادة من المعرفة عن صوفر ارجع إلى الجدول في أي ٥).

٦:١١ عز ١٣:٩
لِيَرُدَّ عَلَيْكَ، ٦وَيَكْشِفَ لَكَ أَسْرَارَ حِكْمَتِهِ، فَلِلْحِكْمَةِ الصَّالِحَةِ وَجْهَانِ، فَتُدْرِكَ آنَئِذٍ أَنَّ اللهَ عَاقَبَكَ عَلَى إِثْمِكَ بِأَقَلَّ مِمَّا تَسْتَحِقُّ.

٧:١١ جا ١١:٣
٧أَلَعَلَّكَ تُدْرِكُ أَعْمَاقَ اللهِ، أَمْ تَبْلُغُ أَقْصَى قُوَّةِ الْقَدِيرِ؟ ٨هُوَ أَسْمَى مِنَ السَّمَاوَاتِ، فَمَاذَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَفْعَلَ؟ وَهُوَ أَبْعَدُ غَوْراً مِنَ الْهَاوِيَةِ، فَمَاذَا تَعْلَمُ؟ ٩هُوَ أَطْوَلُ مِنَ الأَرْضِ وَأَعْرَضُ مِنَ الْبَحْرِ. ١٠فَإِنِ اجْتَازَ وَاعْتَقَلَكَ وَحَاكَمَكَ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ ١١لأَنَّهُ عَالِمٌ بِالْمُنَافِقِينَ.

١٠:١١ أي ١٢:٩؛ رؤ ٧:٣
١١:١١ مز ١٤:١٠
١٣:١١ ١صم ٣:٧؛ مز ٨:٧٨
١٦:١١ إش ١٦:٦٥
١٧:١١ مز ٦:٣٧؛ إش ٨:٥٨، ١٠
١٨:١١ لا ٦:٢٦؛ مز ٥:٣؛ أم ٢٤:٣
٢٠:١١ تث ٦٥:٢٨
إِنْ رَأَى الإِثْمَ، أَفَلاَ يَنْظُرُ فِي أَمْرِهِ؟ ١٢يُصْبِحُ الأَحْمَقُ حَكِيماً عِنْدَمَا يَلِدُ حِمَارُ الْوَحْشِ إِنْسَاناً.
١٣إِنْ هَيَّأْتَ قَلْبَكَ وَبَسَطْتَ إِلَيْهِ يَدَيْكَ، ١٤وَإِنْ نَبَذْتَ الإِثْمَ الَّذِي تَلَطَّخَتْ بِهِ كَفَّاكَ، فَلَمْ يَعُدِ الْجَوْرُ يُقِيمُ فِي خَيْمَتِكَ. ١٥حِينَئِذٍ تَرْفَعُ وَجْهَكَ بِكَرَامَةٍ، وَتَكُونُ رَاسِخاً مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ، ١٦فَتَنْسَى مَا قَاسَيْتَ مِنْ مَشَقَّةٍ، وَلاَ تَذْكُرُهَا إِلاَّ كَمِيَاهٍ عَبَرَتْ. ١٧وَتُصْبِحُ حَيَاتُكَ أَكْثَرَ إِشْرَاقاً مِنْ نُورِ الظَّهِيرَةِ، وَيَتَحَوَّلُ ظَلاَمُهَا إِلَى صَبَاحٍ، ١٨وَتَطْمَئِنُّ لأَنَّ هُنَاكَ رَجَاءً، وَتَتَلَفَّتُ حَوْلَكَ وَتَرْقُدُ آمِناً. ١٩تَسْتَكِينُ إِذْ لَيْسَ مِنْ مُرَوِّعٍ، وَكَثِيرُونَ يَتَرَجَّوْنَ رِضَاكَ ٢٠أَمَّا عُيُونُ الأَشْرَارِ فَيُصِيبُهَا التَّلَفُ، وَمَنَافِذُ الْهَرَبِ تَخْتَفِي مِنْ أَمَامِهِمْ، وَلاَ أَمَلَ لَهُمْ إِلاَّ فِي الْمَوْتِ».

أيوب

١٢

٣:١٢ أي ٢:١٣
٤:١٢ أي ٢٩:٦؛ مز ١٥:٩١
٦:١٢ أي ٢٤:٩
فَقَالَ أَيُّوبُ: ٢«صَحِيحٌ إِنَّكُمْ شَعْبٌ تَمُوتُ مَعَكُمُ الْحِكْمَةُ! ٣إِلاَّ أَنِّي ذُو فَهْمٍ مِثْلَكُمْ، وَلَسْتُ دُونَكُمْ مَعْرِفَةً، وَمَنْ هُوَ غَيْرُ مُلِمٍّ بِهَذِهِ الأُمُورِ؟ ٤لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَثَارَ هُزْءٍ لأَصْدِقَائِي، أَنَا الَّذِي دَعَا اللهَ فَاسْتَجَابَ لِي. أَنَا الرَّجُلُ الْبَارُّ الْكَامِلُ قَدْ أَصْبَحْتُ مَثَارَ سُخْرِيَةٍ! ٥يُضْمِرُ الْمُطْمَئِنُّ شَرّاً لِلْبَائِسِ الَّذِي تَزِلُّ بِهِ الْقَدَمُ، ٦بَيْنَمَا يَسُودُ السَّلاَمُ عَلَى اللُّصُوصِ، وَتُهَيْمِنُ الطُّمأْنِينَةُ عَلَى الَّذِينَ يَعْبُدُونَ أَصْنَاماً يَحْمِلُونَهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ.

١١:١١ افترض صوفر، على غير أساس، أن أيوب يخفي أخطاء وخطايا سرية. ومع أن افتراضه كان خاطئًا، فإنه أوضح بكل دقة أن الله يعرف ويرى كل شيء. وكثيرًا ما يراودنا الفكر: «لن يعرف أحد هذا مطلقًا». وربما نستطيع أن نخفي بعض الخطايا عن الآخرين، ولكننا لا نستطيع أن نفعل شيئًا دون علم الله، لأن أفكارنا نفسها معروفة عند الله، وبالطبع سيلاحظ خطايانا. وكان أيوب يدرك هذا كما يدركه صوفر، ولكن هذا لم ينطبق على المأزق الذي كان فيه أيوب.

١:١٢ أجاب أيوب على كلام صوفر بتهكم عظيم، بما معناه: «لم أكن أعلم أنك على اتصال وثيق بالله وتعرف كل طرقه!» وواصل أيوب كلامه بأنه لا حاجة بأصحابه الثلاثة إلى تفسير معاملات الله له، فهم لم يقولوا شيئًا لم يكن يعرفه (١٢:٧-٩؛ ١٣:١، ٢). وأصر أيوب على أن أصحابه لم يدركوا سبب آلامه (١٣:٧)، كما لم يكن أيوب نفسه يعلمها، ولكنه كان واثقًا من أن الأسباب التي أبداها أصحابه كانت خاطئة، وصادرة عن فكر ضيق (١٣:٨-١٢). ومرة أخرى يلتمس أيوب من الله أن يعطيه جوابًا (١٣:٣).

٧وَلَكِنِ اسْأَلِ الْبَهَائِمَ فَتُعَلِّمَكَ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ فَتُخْبِرَكَ، ٨أَوْ خَاطِبِ الأَرْضَ
فَتُعَرِّفَكَ وَسَمَكَ الْبَحْرِ فَيُنْبِئَكَ، ٩أَيٌّ مِنْهَا لَا يَعْلَمُ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدْ صَنَعَتْ
هَذَا؟ ١٠ففِي يَدِهِ نَفْسُ كُلِّ حَيٍّ وَرُوحُ كُلِّ بَشَرٍ. ١١أَلَيْسَتِ الأُذُنُ تَمْتَحِنُ
الْكَلاَمَ كَمَا يَتَذَوَّقُ اللِّسَانُ الطَّعَامَ؟ ١٢الْحِكْمَةُ تُلاَزِمُ الشَّيْخُوخَةَ، وفِي طُولِ
الأَيَّامِ فَهْمٌ.
١٣الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّةُ للهِ، وَلَهُ الْمَشُورَةُ وَالْفَهْمُ. ١٤وَمَا يَهْدِمُهُ لَا يُبْنَى، وَالْمَرْءُ الَّذِي
يَأْسِرُهُ اللهُ لَا يُحَرِّرُهُ إِنْسَانٌ. ١٥إِنْ حَبَسَ الْمِيَاهَ تَجِفُّ الأَرْضُ، وَإِنْ أَطْلَقَهَا تُغْرِقُهَا.
١٦لَهُ الْعِزَّةُ وَالْحِكْمَةُ. فِي يَدِهِ الْمُضِلُّ وَالْمُضَلُّ. ١٧يَأْسِرُ الْمُشِيرِينَ، وَيُحَمِّقُ فِطْنَةَ
الْقُضَاةِ، ١٨يَفُكُّ مَنَاطِقَ الْمُلُوكِ وَيَشُدُّ أَحْقَاءَهُمْ بِوِثَاقٍ، ١٩يَأْسِرُ الْكَهَنَةَ وَيُطِيحُ
بِالأَقْوِيَاءِ، ٢٠يَحْرِمُ الأُمَنَاءَ مِنَ الْكَلاَمِ وَيُبْطِلُ فِطْنَةَ الشُّيُوخِ، ٢١يُصِيبُ الشُّرَفَاءَ
بِالْهَوَانِ، وَيُرْخِي مِنْطَقَةَ الْقَوِيِّ، ٢٢يَكْشِفُ الأَعْوَارَ فِي الظَّلاَمِ، وَيُبْرِزُ الظُّلُمَاتِ
الْمُتَكَاثِفَةَ إِلَى النُّورِ، ٢٣يُعَظِّمُ الأُمَمَ ثُمَّ يُبِيدُهَا، وَيُوَسِّعُ تُخُومَهَا ثُمَّ يُشَتِّتُهَا، ٢٤يَنْزِعُ
الْفَهْمَ مِنْ عُقُولِ رُؤَسَاءِ شَعْبِ الأَرْضِ، ثُمَّ يُضِلُّهُمْ فِي قَفْرٍ بِلاَ طَرِيقٍ، ٢٥فَيَتَحَسَّسُونَ
سَبِيلَهُمْ فِي الظَّلاَمِ وَلَيْسَ نُورٌ، وَيُرَنِّحُهُمْ كَالسُّكَارَى.

١٠:١٢ أع ٢٨:١٧
١١:١٢ أي ٣:٣٤
١٢:١٢ أي ٩،٧:٣٢
١٣:١٢ أي ٤:٩
١٤:١٢ أي ١٠:١٩
١٦:١٢ أي ٩،٧:١٣
١٨:١٢ مز ١٦:١١٦
٢٢:١٢ دان ٢٢:٢؛ ١كو ٥:٤
٢٣ ١٢ مز ٣٨:١٠٧؛ إش ٣:٩

١٣ هَذَا جَمِيعُهُ شَهِدَتْهُ عَيْنَايَ وَسَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَفَهِمَتْهُ، ٢وَأَنَا أَعْرِفُ مَا تَعْرِفُونَهُ
أَيْضاً، إِذْ لَسْتُ أَقَلَّ مِنْكُمْ فِطْنَةً. ٣وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُخَاطِبَ الْقَدِيرَ، وَأَوَدُّ أَنْ
أُحَاجَّ اللهَ. ٤أَمَّا أَنْتُمْ فَمُنَافِقُونَ، وَكُلُّكُمْ أَطِبَّاءُ جَهَلَةٌ. ٥لَيْتَكُمْ تَلْتَزِمُونَ الصَّمْتَ، فَيُحْسَبَ
لَكُمْ ذَلِكَ حِكْمَةً. ٦أَنْصِتُوا الآنَ إِلَى حُجَّتِي وَأَصْغُوا إِلَى دَعْوَى شَفَتَيَّ ٧أَلإِرْضَاءِ اللهِ تَنْطِقُونَ
بِالْكَذِبِ، وَهَلْ مِنْ أَجْلِهِ تَتَفَوَّهُونَ بِالْبُهْتَانِ؟ ٨أَتُحَابُونَ اللهَ أَمْ تُدَافِعُونَ عَنْهُ؟ ٩لَوْ فَحَصَكُمْ
هَلْ يَجِدُ فِيكُمْ صَلاَحاً؟ أَمْ تَخْدَعُونَهُ كَمَا تَخْدَعُونَ الْبَشَرَ؟ ١٠إِنَّهُ حَتْماً يُوَبِّخُكُمْ إِنْ حَابَيْتُمْ
أَحَداً خُفْيَةً. ١١أَوَلاَ يُرْهِبُكُمْ جَلاَلُهُ وَيَطْغَى عَلَيْكُمْ رُعْبُهُ؟ ١٢أَقْوَالُكُمْ أَمْثَالُ رَمَادٍ، وَحُصُونُكُمْ
حُصُونٌ مِنْ طِينٍ.

٢:١٣ أي ٣:١٢
٤:١٣ مز ٦٩:١١٩؛ إر ٣٢:٢٣
٥:١٣ أم ٢٨:١٧
١١:١٣ أي ٢٣:٣١

١٢:٢٤، ٢٥ يؤكد أيوب أنه ليس لرئيس حكمة حقيقية بعيدًا عن الله، ولا يوجد بحث أو رأي يفوق رأي الله. وعندما نبحث عن إرشاد لحياتنا، فيجب أن ندرك أن حكمة الله أسمى من كل حكمة يمكن أن يقدمها العالم.

٤:١٣ شبه أيوب أصحابه الثلاثة بأطباء لا يعلمون ما يعملون، فكانوا مثل جراح عيون يحاول أن يقوم بعملية في القلب. لقد كان الكثير من أفكارهم عن الله صحيحًا، لكن هذه الأفكار لم تنطبق على حالة أيوب، فقولهم إن الله يعاقب الخطية صحيح، ولكنهم كانوا مخطئين في افتراضهم أن آلام أيوب إنما كانت عقابًا عادلاً على خطيته. لقد اعتمدوا على قاعدة صحيحة، وطبقوها تطبيقًا خاطئًا، متجاهلين الفروق الهائلة في ظروف البشر. فيجب أن نكون حريصين وشفوقين عند تطبيق المبادئ الكتابية على حياة الآخرين.

١٢:١٣-٢٤ انزعج أيوب، بشكل خاص، لأن الله صمت دون

١٣اسْكُتُوا عَنِّي فَأَتَكَلَّمَ، وَلْيَحُلَّ بِي مَا يَحُلُّ! ١٤لِمَاذَا أَنْهَشُ لَحْمِي بِأَسْنَانِي وَأَضَعُ نَفْسِي
فِي كَفِّي؟ ١٥فَهَا هُوَ حَتْماً يَقْضِي عَلَيَّ وَلاَ أَمَلَ لِي. وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَبْسُطُ حُجَّتِي لأُزَكِّيَ
طَرِيقِي أَمَامَهُ. ١٦لأَنَّ هَذَا سَبِيلُ خَلاَصِي، إِذْ لاَ يَمْثُلُ الْفَاجِرُ فِي حَضْرَتِهِ. ١٧أَرْهِفُوا
السَّمْعَ لأَقْوَالِي، وَلْتَحْتَفِظْ مَسَامِعُكُمْ بِكَلِمَاتِي، ١٨فَهَا أَنَا قَدْ أَحْسَنْتُ إِعْدَادَ الدَّعْوَى،
وَلاَبُدَّ أَنْ أَتَبَرَّرَ. ١٩مَنِ الَّذِي يُحَاجُّنِي؟ عِنْدَئِذٍ أَصْمُتُ وَأَمُوتُ!
٢٠أَمْرَيْنِ أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ لاَ تَفْعَلَهُمَا بِي، حَتَّى لاَ أَخْتَفِيَ مِنْ حَضْرَتِكَ: ٢١ارْفَعْ يَدَيْكَ
عَنِّي وَلاَ تَدَعْ هَيْبَتَكَ تُفْزِعُنِي، ٢٢ثُمَّ ادْعُ فَأُلَبِّيَ، أَوْدَعْنِي أَتَكَلَّمُ وَأَنْتَ تُجِيبُنِي.
٢٣كَمْ هِيَ آثَامِي وَخَطَايَايَ؟ أَطْلِعْنِي عَلَى ذَنْبِي وَمَعْصِيَتِي. ٢٤لِمَاذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ
وَتُعَامِلُنِي مِثْلَ عَدُوٍّ لَكَ؟ ٢٥أَتُفْزِعُ وَرَقَةً مُتَطَايِرَةً وَتُطَارِدُ قَشّاً يَابِساً؟ ٢٦فَأَنْتَ كَتَبْتَ
عَلَيَّ أُمُوراً مُرَّةً، وَأَوْرَثْتَنِي آثَامَ صِبَايَ. ٢٧أَدْخَلْتَ رِجْلَيَّ فِي الْمِقْطَرَةِ، وَرَاقَبْتَ جَمِيعَ
سُبُلِي، إِذْ خَطَّطْتَ عَلاَمَاتٍ عَلَى بَاطِنِ قَدَمَيَّ، ٢٨فَأَنَا كَشَجَرَةٍ نَخَرَهَا السُّوسُ وَكَثَوْبٍ
أَكَلَهُ الْعُثُّ.

١٤ الإِنْسَانُ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ. قَصِيرُ الْعُمْرِ وَمُفْعَمٌ بِالشَّقَاءِ، ٢يَتَفَتَّحُ كَالزَّهْرِ ثُمَّ يَنْتَثِرُ،
وَيَتَوَارَى كَالشَّبَحِ فَلاَ يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ. ٣أَعَلَى مِثْلِ هَذَا فَتَحْتَ عَيْنَيْكَ وَأَحْضَرْتَنِي
لأُتَحَاجَّ مَعَكَ؟ ٤مَنْ يَسْتَوْلِدُ الطَّاهِرَ مِنَ النَّجِسِ؟ لاَ أَحَدٌ! ٥فَإِنْ كَانَتْ أَيَّامُهُ مَحْدُودَةً،
وَعَدَدُ أَشْهُرِهِ مَكْتُوباً لَدَيْكَ، وَعَيَّنْتَ أَجَلَهُ فَلاَ يَتَجَاوَزُهُ، ٦فَأَشِحْ بِوَجْهِكَ عَنْهُ وَدَعْهُ يَسْتَرِيحُ
مُسْتَمْتِعاً، رَيْثَمَا يَنْتَهِي يَوْمُهُ، كَالأَجِيرِ.
٧لأَنَّ لِلشَّجَرَةِ أَمَلاً، إِذَا قُطِعَتْ أَنْ تُفْرِخَ مِنْ جَدِيدٍ وَلاَ تَفْنَى بَرَاعِمُهَا. ٨حَتَّى لَوْ شَاخَتْ
أُصُولُهَا فِي الأَرْضِ وَمَاتَ جِذْعُهَا فِي التُّرَابِ، ٩فَإِنَّهَا حَالَمَا تَسْتَرْوِحُ الْمَاءَ تُفْرِخُ، وَتُنْبِتُ
فُرُوعاً كَالْغَرْسِ. ١٠أَمَّا الإِنْسَانُ فَإِنَّهُ يَمُوتُ وَيَبْلَى، يَلْفِظُ آخِرَ أَنْفَاسِهِ، فَأَيْنَ هُوَ؟ ١١كَمَا

١٥:١٣ أي ٥:٢٧؛ مز ٤:٢٣؛ أم ٣٢:١٤
١٨:١٣ أي ٤:٢٣
١٩:١٣ إش ٨:٥٠
٢٢:١٣ أي ١٥:١٤
٢٤:١٣ تث ٢٠:٣٢؛ أي ١١:١٩؛ مرا ٥:٢
٢٥:١٣ إش ٣:٤٢
٢٦:١٣ مز ٧:٢٥
٢٧:١٣ أي ١١:٣٣
٢:١٤ أي ٩:٨؛ مز ٥:٩٠-٦
٣:١٤ مز ٣:١٤٤
٤:١٤ مز ١٠:٥١؛ يو ٦:٣؛ رو ١٢:٥؛ أف ١:٢-٣
٦:١٤ أي ١٩:٧

تقديم أسباب آلامه. لقد أساء أيوب فهم صمت الله واعتبره رفضًا، وقال مرة أخرى إن آلامه لا تزعجه بقدر ما يزعجه هذا الرفض الظاهر (١٣:٢١، ٢٢). لكن لو أن الله أبدى الأسباب، لما نما إيمان أيوب وتقوى.

١:١٤ الحياة قصيرة ومليئة بالتعب، وهكذا يرثي أيوب لحاله في أقواله الختامية، فالمرض والوحدة والإحباط والموت ستدفعه للقول بأن الحياة غير عادلة، ولكنه مع ذلك يتمسك بالحق الواحد، الذي يمنحنا نحن أيضًا رجاء، وهو القيامة من الأموات (١٤:١٤، ١٥). فالحل الذي يقدمه الله للإنسان في هذا العالم الظالم هو ضمان الحياة معه إلى الأبد. فمهما بدا عالمك الحاضر ظالمًا، فإن الله يعطي رجاء الوجود في محضره إلى الأبد.

٢٢-٧:١٤ لا يتحدث العهد القديم كثيرًا عن قيامة الأموات، وليس في هذا ما يدعو للعجب، لأن الرب يسوع لم يكن قد قهر الموت. لذا فنظرة أيوب المتشائمة إلى الموت أمر مفهوم. ولكن ما يلفت النظر هو رجاؤه الذي بدأ يتفتح، فتمنى لو أن الله يخفيه مع الأموات، ثم يخرجه مرة أخرى. آه لو استطاع أن يموت ثم يحيا مرة أخرى! ومتى كان علينا أن نتحمل الألم، فإننا في موقف أفضل من أيوب، لأننا نعلم أن الأموات سيقومون، فلنا نحن رجاء مبني على حق معلن واضح.

تَنْفَدُ الْمِيَاهُ مِنَ الْبُحَيْرَةِ، وَيَجِفُّ النَّهْرُ، ١٢هَكَذَا يَرْقُدُ الإِنْسَانُ وَلاَ يَقُومُ، وَلاَ يَسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمِهِ إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاوَاتُ.
١٣لَيْتَكَ تُوَارِينِي فِي عَالَمِ الأَمْوَاتِ، وَتُخْفِينِي إِلَى أَنْ يَعْبُرَ عَنِّي غَضَبُكَ، وَتُحَدِّدُ لِي أَجَلاً فَتَذْكُرَنِي. ١٤إِنْ مَاتَ رَجُلٌ أَفَيَحْيَا؟ إِذَنْ لَصَبَرْتُ كُلَّ أَيَّامِ مُكَابَدَتِي، رَيْثَمَا يَأْتِي زَمَنُ إِعْفَائِي. ١٥أَنْتَ تَدْعُو وَأَنَا أُجِيبُكَ. أَنْتَ تَتُوقُ إِلَى عَمَلِ يَدَيْكَ، ١٦حِينَئِذٍ تُحْصِي خَطَوَاتِي حَقّاً، وَلَكِنَّكَ لَا تُرَاقِبُ خَطِيَّتِي، ١٧فَتَخْتِمُ مَعْصِيَتِي فِي صُرَّةٍ، وَتَسْتُرُ ذَنْبِي.
١٨وَكَمَا يَتَفَتَّتُ الْجَبَلُ السَّاقِطُ، وَيَتَزَحْزَحُ الصَّخْرُ مِنْ مَوْضِعِهِ، ١٩وَكَمَا تُبْلِي الْمِيَاهُ الْحِجَارَةَ، وَتَجْرُفُ سُيُولُهَا تُرَابَ الأَرْضِ، هَكَذَا تُبِيدُ أَنْتَ رَجَاءَ الإِنْسَانِ. ٢٠تَقْهَرُهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً فَيَتَلاَشَى، وَتُغَيِّرُ مِنْ مَلاَمِحِهِ وَتَطْرُدُهُ. ٢١يُكْرَمُ أَبْنَاؤُهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ يُذَلُّونَ وَلاَ يُدْرِكُ ذَلِكَ. ٢٢لَا يَشْعُرُ بِغَيْرِ آلاَمِ بَدَنِهِ، وَلاَ يَنُوحُ إِلاَّ عَلَى نَفْسِهِ».

١٢:١٤ أع ٣:٢١؛ رؤ ٢٠:١١؛ ٢١:١
١٥:١٤ أي ١٣:٢٢
١٦:١٤ أي ١٠:٦؛ أم ٥:٢١؛ إر ٣٢:١٩
١٧:١٤ تث ٣٢:٣٤
٢١:١٤ جا ٩:٥؛ إش ٦٣:١٦

أليفاز

١٥ فَقَالَ أَلِيفَازُ التَّيْمَانِيُّ: ٢«أَلَعَلَّ الْحَكِيمَ يُجِيبُ عَنْ مَعْرِفَةٍ بَاطِلَةٍ وَيَنْفُخُ بَطْنَهُ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ، ٣فَيَحْتَجَّ بِكَلاَمٍ أَجْوَفَ وَبِأَقْوَالٍ خَرْقَاءَ؟ ٤أَمَّا أَنْتَ فَإِنَّكَ تَطْرَحُ جَانِباً مَخَافَةَ اللهِ وَتَنْقُضُ عِبَادَتَهُ. ٥كَلاَمُكَ يُقِرُّ بِإِثْمِكَ، وَأَنْتَ تُؤْثِرُ أُسْلُوبَ الْمُنَافِقِينَ. ٦فَمُكَ يَدِينُكَ، لَا أَنَا، شَفَتَاكَ تَشْهَدَانِ عَلَيْكَ.
٧أَلَعَلَّكَ وُلِدْتَ أَوَّلَ النَّاسِ، أَوْ كُوِّنْتَ قَبْلَ التِّلاَلِ؟ ٨هَلْ تَنَصَّتَّ فِي مَجْلِسِ اللهِ، فَقَصَرْتَ الْحِكْمَةَ عَلَى نَفْسِكَ؟ ٩أَيُّ شَيْءٍ تَعْرِفُهُ وَنَحْنُ نَجْهَلُهُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ تَفْهَمُهُ وَنَحْنُ لَا نَمْلِكُ إِدْرَاكَهُ؟ ١٠رُبَّ شَيْخٍ وَأَشْيَبَ بَيْنَنَا أَكْبَرَ سِنّاً مِنْ أَبِيكَ. ١١أَيَسِيرَةٌ عَلَيْكَ تَعْزِيَاتُ اللهِ؟ حَتَّى هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي خُوطِبْتَ بِها بِرِفْقٍ؟
١٢لِمَاذَا يَسْتَهْوِيكَ قَلْبُكَ وَتَتَوَهَّجُ عَيْنَاكَ، ١٣حَتَّى تَنْفُثَ غَضَبَكَ ضِدَّ اللهِ، وَيَصْدُرَ عَنْ فَمِكَ مِثْلُ هَذِهِ الأَقْوَالِ؟ ١٤مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى يَزْكُوَ أَوْ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَتَبَرَّرَ؟

٦:١٥ لو ٢٢:١٩
٧:١٥ أي ٢١:٣٨؛ مز ٢:٩٠؛ أم ٢٥:٨
٨:١٥ رو ٣٤:١١

٢٢:١٤ يُصور حديث أيوب المستفيض، في هذا الفصل، حقًا عظيمًا، فلا يكفي أن تكون لنا مجموعة من التعاليم الصحيحة، إذ إن معرفة ما يجب أن نؤمن به ليست هي كل المطلوب للحياة المستقيمة، فالحق الذي لا يظهر في اختبارات الحياة، قد يصبح راكدًا جامدًا لا حياة فيه، أما الألم فقد يجعل الحياة نشطة متحركة. وكما أن الجفاف يجعل جذور الشجرة تتأصل في التربة حتى تصل إلى الماء، فهكذا الألم قد يدفعنا إلى ما هو أكثر من القبول الظاهري للحق، إلى الاعتماد على الله في رجائنا وحياتنا.

١:١٥ بانتهاء الجولة الأولى من الأحاديث، بدأ كل واحد من الأصحاب جولة جديدة من الأحاديث بنفس الترتيب، كما أجاب أيوب بدوره على كل حديث (أي ٣١:١٥). وفي هذه المرة كان أليفاز أشد قسوة وتهديدًا ولكنه لم يقل شيئًا جديدًا (ارجع إلى حديثه الأول في أي ٤، ٥). فبدأ حديثه بوصف أيوب بالحماقة والعجرفة، ثم كرر رأيه بأن أيوب، لابد، خاطئ كبير. فأليفاز يقول إن خبرة الأسلاف وحكمتهم أثمن من آراء أيوب، فهو فرد واحد. وافترض أليفاز أن أقواله صادقة كأقوال الله. وليس من الصعب أن نتبين مدى غروره.

١٥فَإِنْ كَانَ اللهُ لَا يَأْتَمِنُ قِدِّيسِيهِ، وَالسَّمَاوَاتُ غَيْرَ طَاهِرَةٍ لَدَيْهِ، ١٦فَكَمْ بِالأَحْرَى
يَكُونُ الإِنْسَانُ الشَّارِبُ الإِثْمَ كَالْمَاءِ مَكْرُوهاً وَفَاسِداً!
١٧دَعْنِي أُبَيِّنُ لَكَ، وَاسْمَعْ لِي لأُحَدِّثَكَ بِمَا رَأَيْتُهُ، ١٨وَبِمَا أَخْبَرَ بِهِ حُكَمَاءُ عَنْ
آبَائِهِمْ وَلَمْ يَكْتُمُوهُ، ١٩الَّذِينَ لَهُمْ وَحْدَهُمْ وُهِبَتِ الأَرْضُ وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ.
٢٠يَتَلَوَّى الشِّرِّيرُ أَلَماً كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَمَعْدُودَةٌ هِيَ سِنُو الْجَائِرِ. ٢١يَضِجُّ صَوْتٌ
مُرْعِبٌ فِي أُذُنَيْهِ، وَفِي أَوَانِ السَّلاَمِ يُفَاجِئُهُ الْمُخَرِّبُ. ٢٢لَا يَأْمُلُ الرُّجُوعَ مِنَ
الظُّلُمَاتِ، وَمَصِيرُهُ الْهَلاَكُ بِالسَّيْفِ. ٢٣يَهِيمُ بَحْثاً عَنْ لُقْمَةِ الْعَيْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ
يَوْمَ الظُّلْمَةِ آتٍ وَشِيكاً. ٢٤يُرْهِبُهُ الضِّيقُ وَالضَّنْكُ، وَيَطْغَيَانِ عَلَيْهِ كَمَلِكٍ مُتَأَهِّبٍ
لِلْحَرْبِ. ٢٥لأَنَّهُ هَزَّ قَبْضَتَهُ مُتَحَدِّياً اللهَ، وَعَلَى الْقَدِيرِ يَتَجَبَّرُ، ٢٦وَأَغَارَ عَلَيْهِ بِعِنَادٍ
مُتَصَلِّبٍ، بِمَجَانٍّ غَلِيظَةٍ مَتِينَةٍ. ٢٧وَمَعَ أَنَّهُ كَسَا وَجْهَهُ سَمْناً، وَغَشَّى الشَّحْمُ كُلْيَتَيْهِ.
٢٨فَإِنَّهُ يُقِيمُ فِي مُدُنٍ خَرِبَةٍ وَبُيُوتٍ مَهْجُورَةٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تُصْبِحَ رُكَاماً. ٢٩يَفْقِدُ غِنَاهُ،
وَتَتَبَخَّرُ ثَرْوَتُهُ، وَلاَ يَثْبُتُ لَهُ فِي الأَرْضِ مُقْتَنىً. ٣٠تَكْتَنِفُهُ دَائِماً الظُّلْمَةُ، وَتُيَبِّسُ
النَّارُ أَغْصَانَهُ، وَتُزِيلُهُ نَفْخَةٌ مِنْ فَمِ الرَّبِّ. ٣١لَا يَخْدَعَنَّ نَفْسَهُ بِاتِّكَالِهِ عَلَى السُّوءِ،
لأَنَّ السُّوءَ يَكُونُ جَزَاءَهُ. ٣٢يَسْتَوْفِيهِ كَامِلاً قَبْلَ يَوْمِهِ، وَتَكُونُ (حَيَاتُهُ) كَسُعُفٍ
يَابِسَةٍ. ٣٣وَكَكَرْمَةٍ تَسَاقَطَتْ عَنَاقِيدُ حِصْرِمِهَا، وَتَنَاثَرَ زَهْرُهَا كَالزَّيْتُونِ، ٣٤لأَنَّ
جَمَاعَةَ الْفُجَّارِ عَقِيمُونَ، وَالنَّارُ تَلْتَهِمُ خِيَامَ الْمُرْتَشِينَ. ٣٥حَبِلُوا شَقَاوَةً وَأَنْجَبُوا
إِثْماً، وَوَلَدَتْ بُطُونُهُمْ غِشّاً».

أيوب

١٦ فَقَالَ أَيُّوبُ: ٢«قَدْ سَمِعْتُ كَثِيراً مِثْلَ هَذَا الْكَلاَمِ وَأَنْتُمْ كُلُّكُمْ مُعَزُّونَ
مُتْعِبُونَ. ٣أَمَا لِهَذَا اللَّغْوِ مِنْ نِهَايَةٍ؟ وَمَا الَّذِي يُثِيرُكَ حَتَّى تَرُدَّ عَلَيَّ؟ ٤فِي وُسْعِي
أَنْ أَتَكَلَّمَ مِثْلَكُمْ لَوْ كُنْتُمْ مَكَانِي، وَأُلْقِيَ عَلَيْكُمْ أَقْوَالَ مَلاَمَةٍ، وَأَهُزَّ رَأْسِي فِي وُجُوهِكُمْ، ٥بَلْ
كُنْتُ أُشَجِّعُكُمْ بِنَصَائِحِي، وَأُشَدِّدُكُمْ بِتَعْزِيَاتِي.
٦إِنْ تَكَلَّمْتُ لَا تُمْحَى كَآبَتِي، وَإِنْ صَمَتُّ، فَمَاذَا يُخَفِّفُ الصَّمْتُ عَنِّي؟ ٧إِنَّ اللهَ

١٥:١٥ أي ١٨:٤
١٦:١٥ أي ٧:٣٤؛ مز ١٤:١؛ أم ٢٨:١٩
٢١:١٥ ١تس ٣:٥
٢٣:١٥ أي ١٢:١٨؛ مز ١٠:١٠٩
٢٥:١٥ أي ٩:٣٦
٣٠:١٥ أي ٢٠:٢٢
٣١:١٥ إش ٤:٥٩
٣٢:١٥ أي ١٦:٢٢؛ مز ٢٣:٥٥
٣:١٦ أي ٢٦:٦
٤:١٦ مز ٧:٢٢؛ مرا ١٥:٢؛ مت ٣٩:٢٧
٧:١٦ أي ٣:٧

١٥:١٥، ١٦ كان أليفاز يكرر حججه السابقة من أن كمال الخليقة الأدبي، أدنى جدًا من كمال الله (ارجع إلى الملحوظة على ١٨:٤، ١٩).

١:١٦ كان المفروض أن أصحاب أيوب يعزونه في حزنه، ولكنهم، عوضًا عن ذلك، أدانوه بأنه هو نفسه سبب آلامه. وبدأ أيوب جوابه على أليفاز بأن وصفه وصاحبيه بأنهم «معزون متعبون». وتكشف كلمات أيوب عن طرق أفضل لتعزية المتألمين: (١) لا تتحدث لمجرد الرغبة في الحديث (٢) لا تعط بأجوبة جاهزة (٣) لا تنتقد (٤) ضع نفسك في مكان الشخص الآخر (٥) قدم له العون والتشجيع. جرب اقتراحات أيوب، عالمًا أنها مقدمة من شخص كان يحتاج إلى تعزية عظيمة، فأفضل المعزين هم الذين يعرفون شيئًا عن الآلام الشخصية.

٧:١٦ مات أبناء أيوب الأولون، ثم دانه أصحابه، وها هو الآن يحس بأن الله قد تخلى عنه، فلا عجب إن كان قد طلب الموت.

قَدْ مَزَّقَنِي حَقّاً وَأَهْلَكَ كُلَّ قَوْمِي. ٨لَقَدْ كَبَّلْتَنِي فَصَارَ ذَلِكَ شَاهِداً عَلَيَّ، وَقَامَ هُزَالِي
لِيَشْهَدَ ضِدِّي. ٩مَزَّقَنِي غَضَبُهُ، وَاضْطَهَدَنِي. حَرَّقَ عَلَيَّ أَسْنَانَهُ. طَعَنَنِي عَدُوِّي بِنَظْرَاتِهِ
الْحَادَّةِ. ١٠فَغَرَ النَّاسُ أَفْوَاهَهُمْ عَلَيَّ، لَطَمُونِي تَعْيِيراً عَلَى خَدِّي، وَتَضَافَرُوا عَلَيَّ جَمِيعاً.
١١أَسْلَمَنِي اللهُ إِلَى الظَّالِمِ، وَطَرَحَنِي فِي يَدِ الأَشْرَارِ. ١٢كُنْتُ مُطْمَئِنّاً مُسْتَقِرّاً، فَزَعْزَعَنِي
الرَّبُّ وَقَبَضَ عَلَيَّ مِنْ عُنُقِي، وَحَطَّمَنِي وَنَصَبَنِي لَهُ هَدَفاً. ١٣حَاصَرَنِي رُمَاتُهُ وَشَقَّ كُلْيَتَيَّ
مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ، أَهْرَقَ مَرَارَتِي عَلَى الأَرْضِ. ١٤اقْتَحَمَنِي مَرَّةً تِلْوَ مَرَّةٍ، وَهَاجَمَنِي كَجَبَّارٍ.
١٥خِطْتُ مِسْحاً عَلَى جِلْدِي، وَمَرَّغْتُ عِزِّي فِي التُّرَابِ. ١٦احْمَرَّ وَجْهِي مِنَ الْبُكَاءِ،
وَغَشِيَتْ ظِلاَلُ الْمَوْتِ أَهْدَابِي، ١٧مَعَ أَنَّنِي لَمْ أَقْتَرِفْ ظُلْماً، وَصَلاَتِي مُخْلِصَةٌ.
١٨يَا أَرْضُ لَا تَسْتُرِي دَمِي، وَلاَ يَكُنْ لِصُرَاخِي قَرَارٌ. ١٩هُوَذَا الآنَ شَاهِدِي فِي السَّمَاءِ،
وَكَفِيلِي فِي الأَعَالِي ٢٠أَمَّا أَصْحَابِي فَهُمُ السَّاخِرُونَ بِي، لِذَلِكَ تَفِيضُ دُمُوعِي أَمَامَ اللهِ،
٢١لَكَمْ أَحْتَاجُ لِمَنْ يُدَافِعُ عَنِّي أَمَامَ اللهِ، كَمَا يُدَافِعُ إِنْسَانٌ عَنْ صَدِيقِهِ. ٢٢إِذْ مَا إِنْ
تَنْقَضِي سَنَوَاتُ عُمْرِي الْقَلِيلَةُ حَتَّى أَمْضِيَ فِي طَرِيقٍ لَا أَعُودُ مِنْهَا.

٨:١٦ أي ١٠:١٧؛ ١٩:٢٠
٩:١٦ أي ١٣:٢٤؛ مز ٣٥:١٦
١٠:١٦ مز ٢٢:١٣؛ مرا ٣:٣٠؛ مي ٥:١
١٢:١٦ أي ٩:١٧
١٣:١٦ أي ٢٠:٢٤
١٤:١٦ يؤ ٢:٧
١٥:١٦ تك ٣٧:٣٤
١٨:١٦ مز ٦٦:١٨-١٩
١٩:١٦ رو ١:٩

١٧ تَلِفَتْ رُوحِي وَانْطَفَأَتْ أَيَّامِي، وَالْقَبْرُ مُعَدٌّ لِي. ٢الْمُسْتَهْزِئُونَ يُحَاصِرُونَنِي،
الَّذِينَ تَشْهَدُ عَيْنِي مُشَاجَرَاتِهِمْ.
٣كُنْ لِي ضَامِناً عِنْدَ نَفْسِكَ، إِذْ مَنْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ كَفِيلِي؟ ٤فَأَنْتَ حَجَبْتَ الْفِطْنَةَ عَنْ
قُلُوبِهِمْ، لِذَلِكَ لَنْ تُظْفِرَهُمْ، ٥وَلْتَتْلَفْ عُيُونُ أَبْنَاءِ مَنْ يَشِي بِأَصْحَابِهِ طَمَعاً فِي أَمْلاَكِهِمْ.
٦لَقَدْ جَعَلَنِي مَثَلاً لِلأُمَمِ، وَصَارَ وَجْهِي مَبْصَقَةً. ٧كَلَّتْ عَيْنَايَ حُزْناً وَأَصْبَحَتْ أَعْضَائِي
كَالظِّلِّ، ٨فَزِعَ الْمُسْتَقِيمُونَ مِنْ هَذَا، وَثَارَ الْبَرِيءُ عَلَى الْفَاجِرِ، ٩أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَتَمَسَّكُ
بِطَرِيقِهِ، وَيَزْدَادُ الطَّاهِرُ الْيَدَيْنِ قُوَّةً.
١٠وَلَكِنِ ارْجِعُوا جَمِيعُكُمْ، تَعَالَوْا كُلُّكُمْ، فَلاَ أَجِدُ فِيكُمْ حَكِيماً. ١١قَدْ عَبَرَتْ أَيَّامِي،

١:١٧ مز ٨٨:٣-٤
٣:١٧ مز ١١٩:١٢٢
٥:١٧ أي ١١:٢٠
٦:١٧ أي ٣٠:٩
٩:١٧ أم ٤:١٨

ولكن كان لدى الله شيء هام ليعلنه له ولنا من خلال اختباراته.
١٩:١٦ خشي أيوب أن يبغضه الله، فمع ذلك فهو يتوسل إلى الله (شاهده وكفيله) مباشرة، وإلى علم الله ببراءته. والشاهد هو الذي رأى ما حدث، والكفيل (أو المحامي) هو الذي يتكلم دفاعًا عن آخر. وباستخدام هاتين الكلمتين، أثبت أيوب أنه ألقى كل رجائه، في أي دفاع عادل، على الله. ونتعلم من العهد الجديد أن الرب يسوع المسيح هو الشاهد المدافع عنا (عب ٢٥:٧؛ ١يو ١:٢)، ولذلك لا نخشى شيئًا.
١٠:١٧ كان أصحاب أيوب الثلاثة يشتهرون بالحكمة، ولكن أيوب قال إنه لم يُبدِ أحد منهم حكمة، وقد أيد الله دعوى أيوب (٧:٤٢) حيث دان هؤلاء الرجال لأجل الصورة الزائفة التي رسموها له. ومن الواضح أن أولئك الرجال كان لهم رأي خاطئ عن الحكمة، فقد ظنوا أنه لأنهم فالحون وناجحون، فلابد أن الله راضٍ عن أسلوب حياتهم وتفكيرهم. ولكن أيوب قال لأصحابه إنهم يبدأون من فكرة خاطئة، فالنجاح والفلاح الأرضيان ليسا دليلاً على الإيمان بالله، كما أن التعب والضيق ليسا دليلاً على عدم الأمانة. فالإنسان الحكيم حقًا يعلم أن الحكمة تأتي من الله وحده، وليس من نجاحات البشر أو سقطاتهم، والإنسان الحكيم حقًا لا يتخلى عن الله أبدًا. وفي النهاية ثبت أن أيوب كان أحكم من أي واحد من أصحابه.

وَتَمَزَّقَتْ مَآرِبِي الَّتِي هِيَ رَغَبَاتُ قَلْبِي. ١٢يَجْعَلُونَ اللَّيْلَ نَهَاراً، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ الظُّلْمَةِ
يَقُولُونَ: «إِنَّ النُّورَ قَرِيبٌ!» ١٣إِذَا رَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْهَاوِيَةُ مَقَرّاً لِي، وَمَهَّدْتُ فِي الظَّلاَمِ
فِرَاشِي، ١٤وَإِنْ قُلْتُ لِلْقَبْرِ أَنْتَ أَبِي، وَلِلدُّودِ أَنْتَ أُمِّي أَوْ أُخْتِي، ١٥فَأَيْنَ إِذاً آمَالِي؟ وَمَنْ
يُعَايِنُ رَجَائِي؟ ١٦أَلاَ تَنْحَدِرُ إِلَى مَغَالِيقِ الْهَاوِيَةِ، وَنَسْتَقِرُّ مَعاً فِي التُّرَابِ؟»

١٣:١٧ أي ١٣:٣

١٦:١٧ يون ٢:٦

بلدد

١٨ فَقَالَ بِلْدَدُ الشُّوحِيُّ: ٢«مَتَى تَكُفُّ عَنْ تَرْدِيدِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؟ تَعَقَّلْ ثُمَّ نَتَكَلَّمُ.
٣لِمَاذَا تَعْتَبِرُنَا كَالْبَهِيمَةِ وَحَمْقَى فِي عَيْنَيْكَ؟ ٤يَا مَنْ تُمَزِّقُ نَفْسَكَ إِرْباً غَيْظاً،
هَلْ تُهْجَرُ الأَرْضُ مِنْ أَجْلِكَ أَمْ تَتَزَحْزَحُ الصَّخْرَةُ مِنْ مَوْضِعِهَا؟
٥أَجَلْ! إِنَّ نُورَ الأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ وَلَهِيبَ نَارِهِمْ لاَ يُضِيءُ. ٦يَتَحَوَّلُ النُّورُ إِلَى ظُلْمَةٍ فِي خَيْمَتِهِ،
وَيَنْطَفِئُ سِرَاجُهُ عَلَيْهِ. ٧تَقْصُرُ خَطَوَاتُهُ الْقَوِيَّةُ وَتَصْرَعُهُ تَدْبِيرَاتُهُ، ٨لأَنَّ قَدَمَيْهِ تُوْقِعَانِهِ
فِي الشَّرَكِ وَتَطْرَحَانِهِ فِي حُفْرَةٍ، ٩يَقْبِضُ الْفَخُّ عَلَى عَقِبَيْهِ وَالشَّرَكُ يَشُدُّ عَلَيْهِ، ١٠حِبَالَتُهُ
مَطْمُورَةٌ فِي الطَّرِيقِ، وَالْمِصْيَدَةُ كَامِنَةٌ فِي سَبِيلِهِ، ١١تُرْعِبُهُ أَهْوَالٌ مِنْ حَوْلِهِ وَتُزَاحِمُهُ عِنْدَ
رِجْلَيْهِ، ١٢قُوَّتُهُ يَلْتَهِمُهَا الْجُوعُ النَّهِمُ، وَالْكَوَارِثُ مُتَأَهِّبَةٌ تَتَرَصَّدُ كَبْوَتَهُ. ١٣يَفْتَرِسُ الدَّاءُ
جِلْدَهُ وَيَلْتَهِمُ الْمَرَضُ الأَكَّالُ أَعْضَاءَهُ. ١٤يُؤْخَذُ مِنْ خَيْمَتِهِ رُكْنِ اعْتِمَادِهِ، وَيُسَاقُ أَمَامَ مَلِكِ
الأَهْوَالِ. ١٥يُقِيمُ فِي خَيْمَتِهِ غَرِيبٌ وَيُذَرُّ كِبْرِيتٌ عَلَى مَرْبِضِهِ. ١٦تَجِفُّ أُصُولُهُ تَحْتُهُ،
وَتَتَبَعْثَرُ فُرُوعُهُ مِنْ فَوْقِهِ. ١٧يَبِيدُ ذِكْرُهُ مِنَ الأَرْضِ، وَلاَ يَبْقَى لَهُ اسْمٌ فِيهَا. ١٨يُطْرَدُ مِنَ النُّورِ
إِلَى الظُّلْمَةِ، وَيُنْفَى مِنَ الْمَسْكُونَةِ. ١٩لاَ يَكُونُ لَهُ نَسْلٌ، وَلاَ عَقِبٌ بَيْنَ شَعْبِهِ، وَلاَ حَيٌّ فِي
أَمَاكِنِ سُكْنَاهُ. ٢٠يَرْتَعِبُ مِنْ مَصِيرِهِ أَهْلُ الْغَرْبِ، وَيَسْتَوْلِي الْفَزَعُ عَلَى أَبْنَاءِ الشَّرْقِ. ٢١حَقّاً
تِلْكَ هِيَ مَسَاكِنُ الأَشْرَارِ، وَهَذَا هُوَ مَقَامُ مَنْ لاَ يَعْرِفُ اللهَ!»

٣:١٨ مز ٢٢:٧٣
٤:١٨ أي ١٤:١٣
٥:١٨ أم ٩:١٣
٧:١٨ أي ١٣:٥
٨:١٨ مز ١٥:٩؛ ٧:٣٥
١١:١٨ أي ٢١:١٥
١٢:١٨ إش ٢١:٨
١٦:١٨ إش ٢٤:٥؛ عا ٩:٢
١٧:١٨ مز ١٦:٣٤؛ أم ٧:١٠
١٨:١٨ أي ١٤:٥
١٩:١٨ إش ٢٢:١٤؛ إر ٣٠:٢٢
٢١:١٨ ١تس ٥:٤

١٥:١٧ فقد أيوب الرجاء في استعادة الثروة والأسرة في المستقبل، ولف نفسه في أفكار الموت وما يعقبه من حزن وألم. والمكافآت التي تكلم عنها أصحابه، كانت ترتبط كلها بالحياة الحاضرة. فلم يقولوا شيئًا عن إمكانية الحياة بعد الموت. ويجب أن نتحاشى التفكير في الحياة في نطاق هذا العالم الحاضر فحسب، لأن الله يعد الأمناء بحياة مستقبلة لا تنتهي أبدًا.

١:١٨ ظن بلدد أنه يعرف كيف يجب أن يسير الكون، ورأى أن حياة أيوب صورة لعواقب الخطية، فرفض وجهة نظر أيوب في القصة لأنها لم تتفق مع نظرته إلى الحياة. ومن السهل أن ندين بلدد لأن أخطاءه واضحة، ولكن للأسف فإننا كثيرًا ما نتصرف بنفس الأسلوب عندما تتعرض آراؤنا للخطر.

١٤:١٨ «ملك الأهوال» هو نوع من المجاز في الإشارة إلى الموت، فقد رأى بلدد الموت وحشًا يبتلع الإنسان (١٣:١٨). ولكن الكتاب المقدس يعلمنا أن الله له القدرة على ابتلاع الموت (مز ١٥:٤٩؛ ١كو ٥٥:١٥، ٥٦).

٢١:١٨ لم يختلف حديث بلدد في الجولة الثانية عن حديثه الأول إلا في أنه كان أشد قسوة، مثل حديث أليفاز. وعندما نواجه صعابًا وآلامًا ومعاناة، علينا أن نتوقع مجيء الكثيرين من حسني النية، من أمثال بلدد، يرددون أمثالاً مأثورة ويقدمون النصائح، دون أن يصغوا لنا بحق، أو يشاركونا في آلامنا. وبدلاً من محاولة فهم ظروفنا، فإنهم يقدمون لنا أجوبة تافهة مبتذلة. وعندما تُقدم لك مثل هذه النصائح التافهة، استمع بأدب، وبعد

أيوب

١٩ فَأَجَابَ أَيُّوبُ: ٢«حَتَّى مَتَى تُعَذِّبُونَ نَفْسِي وَتَسْحَقُونَنِي بِالْكَلاَمِ الْمُوْجِعِ؟
٣فَهَذِهِ عَشَرُ مَرَّاتٍ انْهَلْتُمْ عَلَيَّ تَعْيِيراً، وَلَمْ تَخْجَلُوا مِنَ التَّنْدِيدِ بِي! ٤فَإِنْ
كُنْتُ حَقّاً قَدْ ضَلَلْتُ فَإِنَّ أَخْطَائِي هِيَ مِنْ شَأْنِي وَحْدِي. ٥وَإِنْ كُنْتُمْ حَقّاً تَسْتَكْبِرُونَ
عَلَيَّ وَتَتَّخِذُونَ مِنْ عَارِي بُرْهَاناً ضِدِّي، ٦فَاعْلَمُوا إِذاً أَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي أَوْقَعَنِي فِي الْخَطَأِ
وَأَلْقَى شِبَاكَهُ عَلَيَّ. ٧هَا إِنِّي أَسْتَغِيثُ مِنَ الظُّلْمِ وَلاَ مُجِيبَ، وَأَهْتِفُ عَالِياً وَلَيْسَ مِنْ
مُنْصِفٍ.
٨قَدْ سَيَّجَ عَلَى طَرِيقِي فَلاَ أَعْبُرُ، وَخَيَّمَ عَلَى سُبُلِي بِالظُّلُمَاتِ. ٩جَرَّدَنِي مِنْ مَجْدِي وَنَزَعَ
تَاجِي عَنْ رَأْسِي. ١٠هَدَمَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، فَتَلاَشَيْتُ، وَاسْتَأْصَلَ مِثْلَ غَرْسٍ رَجَائِي.
١١أَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبَهُ وَحَسِبَنِي مِنْ أَعْدَائِهِ. ١٢زَحَفَتْ قُوَّاتُهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً لِيُمَهِّدُوا طَرِيقَ
حِصَارٍ ضِدِّي، وَعَسْكَرُوا حَوْلَ خَيْمَتِي.
١٣أَبْعَدَ عَنِّي إِخْوَتِي، فَاعْتَزَلَ عَنِّي مَعَارِفِي. ١٤خَذَلَنِي ذَوُو قَرَابَتِي وَنَسِيَنِي
أَصْدِقَائِي. ١٥وَحَسِبَنِي ضُيُوفِي وَإِمَائِي غَرِيباً، أَصْبَحْتُ فِي أَعْيُنِهِمْ أَجْنَبِيًّا. ١٦أَدْعُو
خَادِمِي فَلاَ يُجِيبُ، مَعَ أَنِّي تَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ. ١٧عَافَتْ زَوْجَتِي رَائِحَةَ أَنْفَاسِي الْخَبِيثَةَ،
وَكَرِهَنِي إِخْوَتِي فَابْتَعَدُوا عَنِّي. ١٨حَتَّى الصِّبْيَانُ يَزْدَرُونَنِي. إِذَا قُمْتُ يَسْخَرُونَ
مِنِّي. ١٩مَقَتَنِي أَصْدِقَائِي الْحَمِيمُونَ، وَالَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمُ انْقَلَبُوا عَلَيَّ. ٢٠لَصِقَتْ
عِظَامِي بِجِلْدِي وَلَحْمِي، وَنَجَوْتُ بِجِلْدِ أَسْنَانِي! ٢١ارْفُقُوا بِي يَا أَصْدِقَائِي، لأَنَّ يَدَ
الرَّبِّ قَدْ حَطَّمَتْنِي. ٢٢لِمَاذَا تُطَارِدُونَنِي كَمَا يُطَارِدُنِي اللهُ؟ أَلاَ تَشْبَعُونَ أَبَداً مِنْ
لَحْمِي ؟
٢٣مَنْ لِي بِأَنْ تُدَوَّنَ أَقْوَالِي! يَا لَيْتَهَا تُسَجَّلُ فِي كِتَابٍ! ٢٤يَا لَيْتَهَا تُنْقَشُ بِقَلَمِ حَدِيدٍ
وَبِرَصَاصٍ عَلَى صَخْرٍ إِلَى الأَبَدِ!
٢٥أَمَّا أَنَا فَإِنِّي مُوْقِنٌ أَنَّ فَادِيَّ حَيٌّ، وَأَنَّهُ لاَبُدَّ فِي النِّهَايَةِ أَنْ يَقُومَ عَلَى الأَرْضِ. ٢٦وَبَعْدَ أَنْ
يَفْنَى جِلْدِي، فَإِنِّي بِذَاتِي أُعَايِنُ اللهَ. ٢٧الَّذِي أُشَاهِدُهُ لِنَفْسِي فَتَنْظُرُهُ عَيْنَايَ وَلَيْسَ عَيْنَا

٥:١٩ مز ٣٥:٢٦؛ ٣٨:١٦
٦:١٩ أي ١٨:٨
٧:١٩ أي ٣٠:٢٠
٨:١٩ أي ٣٠:٢٦
١٠:١٩ أي ٧:٦؛ ١٢:١٤
١١:١٩ أي ١٣:٢٤؛ ١٦:٩
١٨:١٩ ٢مل ٢:٢٣
١٩:١٩ مز ٥٥:١٢-١٣
٢٢:١٩ مز ٦٩:٢٦
٢٥:١٩ أي ١٦:١٩؛ مز ٧٨:٣٥؛ إش ٤٣:١٤
٢٦:١٩ مت ٥:٨؛ ١كو ١٣:١٢؛ ١يو ٣:٢

أن تستخلص النصيحة النافعة من وسط الكلمات الجوفاء، تحدث إلى الله عمَّا قيل. فعند تقديم نصيحة، تجنب الكلمات الجوفاء، والأجوبة الحمقاء، فمن الأفضل أن تبدي اهتمامًا وتعضيدًا أكثر من الاهتمام بقول الصواب.

١٩:٣-٥ من السهل إبراز أخطاء أو خطايا شخص آخر، فقد اتهم الأصحاب، أيوب بالخطية ليجعلوه يحس بالذنب، وليس لتشجيعه أو تقويمه. وإذا شعرنا بأنه يجب علينا أن ننصح شخصًا ما، فيجب أن نتأكد من أننا نواجهه لأننا نحبه، وليس بدافع الغضب أو الضيق، أو محاولة إلقاء اللوم عليه.

١٩:٦ شعر أيوب أن الله يعامله كعدو، بينما كان الله، في الحقيقة، صديقه الذي يمتدحه (١:٨؛ ٢:٣) في وسط الضيقة. لقد أخطأ أيوب في حكمه، إذ كان الشيطان، وليس الله، هو عدو أيوب. وكان معظم بني إسرائيل يعتقدون أن الخير والشر يأتيان كلاهما من الله، كما كانوا يعتقدون أن الناس مسؤولون عن مصائرهم، ولكن انطلاق قوى الشر في العالم هو المسؤول عن الكثير من الآلام التي نختبرها.

آخَرَ، قَدْ فَنِيَتْ كُلْيَتَايَ شَوْقاً فِي دَاخِلِي. ٢٨وَإِنْ قُلْتُمْ مَاذَا نَعْمَلُ لِنَضْطَهِدَهُ، لأَنَّ مَصْدَرَ
الْمَتَاعِبِ كَامِنٌ فِيهِ؟ ٢٩فَاخْشَوْا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنَ السَّيْفِ، لأَنَّ الْغَيْظَ يَجْلِبُ عِقَابَ
السَّيْفِ، وَتَعْلَمُونَ آنَئِذٍ أَنَّ هُنَاكَ قَضَاءً».

صوفر

٢٠ فَأَجَابَ صُوفَرُ النَّعْمَاتِيُّ: ٢«إِنَّ خَوَاطِرِي، مِنْ جَرَّاءِ كَلاَمِكَ، تَحْفِزُنِي لِلْكَلاَمِ
وَتُثِيرُنِي لِلرَّدِّ عَلَيْكَ. ٣سَمِعْتُ تَوْبِيخاً يُعَيِّرُنِي، وَأَجَابَنِي رُوحٌ مِنْ فِطْنَتِي.
٤أَمَا عَلِمْتَ هَذَا مُنْذُ الْقِدَمِ، مُنْذُ أَنْ خُلِقَ الإِنْسَانُ عَلَى الأَرْضِ، ٥أَنَّ طَرَبَ الشِّرِّيرِ إِلَى
حِينٍ، وَأَنَّ فَرَحَ الْفَاجِرِ إِلَى لَحْظَةٍ؟ ٦مَهْمَا بَلَغَتْ كِبْرِيَاؤُهُ السَّمَاوَاتِ وَمَسَّتْ هَامَتُهُ
الْغَمَامَ، ٧فَإِنَّهُ سَيَبِيدُ كَبَرَازِهِ، فَيَتَسَاءَلُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَهُ، مُنْدَهِشِينَ: أَيْنَ هُوَ؟ ٨يَتَلاَشَى
كَحُلْمٍ وَلاَ يَبْقَى مِنْهُ أَثَرٌ، وَيَضْمَحِلُّ كَرُؤْيَا اللَّيْلِ، ٩وَالْعَيْنُ الَّتِي أَبْصَرَتْهُ لاَ تَعُودُ تَرَاهُ
ثَانِيَةً، وَلاَ يُعَايِنُهُ مَكَانُهُ فِيمَا بَعْدُ. ١٠يَسْتَجْدِي أَوْلاَدُهُ مِنَ الْفُقَرَاءِ، وَتَرُدُّ يَدَاهُ ثَرْوَتَهُ
الْمَسْلُوبَةَ. ١١حَيَوِيَّةُ عِظَامِهِ تُدْفَنُ فِي عِزِّ قُوَّتِهِ، ١٢يَتَذَوَّقُ الشَّرَّ فَيَحْلُو فِي فَمِهِ، فَيُبْقِيهِ
تَحْتَ لِسَانِهِ، ١٣وَيَمْقُتُ أَنْ يَقْذِفَهُ، بَلْ يَدَّخِرُهُ فِي فَمِهِ! ١٤فَيَتَحَوَّلُ طَعَامُهُ فِي أَمْعَائِهِ إِلَى

٢٠:٣ أي ١٩:٣
٢٠:٥ مز ٣٧:٣٥-٣٦
٢٠:٦ إش ١٤:١٣-١٤؛ عو ١:٣-٤
٢٠:٧ أي ٤:٢٠
٢٠:٨ مز ٧٣:٢٠؛ ٩٠:٥
٢٠:٩ أي ٧:٨
٢٠:١١ أي ١٣:٢٦

١٩:٢٥-٢٧ وفي قلب كتاب أيوب، يعلو هتافه بيقين الثقة: «أما أنا فإني موقن أن فادي حي» كان الفادي (أو الولي)، في إسرائيل قديمًا، أحد أفراد العائلة الذي يشتري للعبد حريته أو يتولى أمر أرملة (ارجع إلى الملحوظة على را ٣:١)، فما أعظم الإيمان الذي كان لأيوب، وبخاصة في ضوء حقيقة أنه لم يكن مدركًا تمامًا للفرق بين الله والشيطان، فلقد كان أيوب يظن أن الله هو الذي جلب عليه كل هذه المصائب. ومع أنه كان يواجه الموت والهلاك، إلا أنه ظل يتوقع رؤية الله، وكان يتوقع أن يحدث ذلك وهو في جسده. وعندما كُتب كتاب أيوب، لم يكن لديهم تعليم واضح عن القيامة. ومع أن أيوب كان يصارع مع فكرة أن الله كان ضده وقتئذ، إلا أنه كان يعتقد اعتقادًا راسخًا أن الله سيكون في النهاية في جانبه. وكان هذا الإيمان من القوة حتى أصبح أيوب من أوائل من تحدثوا عن قيامة الجسد (انظر أيضًا مز ١٦:١٠؛ إش ٢٦:١٩؛ دا ١٢:٢، ١٣).

١٩:٢٦ ومع أن بعض ترجمات الكتاب المقدس تقول: «وبدون جسدي، أرى الله»، فإن ذلك لا ينسجم تمامًا مع (١٩:٢٧)، حيث يقول أيوب إنه سيرى الله بعينيه. ويتفق معظم المترجمين الآن على أن الترجمة الأفضل هي: «وفي جسدي سأرى الله». وفي حالة أيوب كان يبدو من غير المحتمل أنه في جسده يرى الله، ولكن هنا يتجلى إيمان أيوب! لقد كان واثقًا من أن عدالة الله لابد أن تنتصر، حتى ولو اقتضى الأمر أن تحدث معجزة، مثل القيامة، لإتمام ذلك.

١:٢٠ كشفت أقوال صوفر مرة أخرى عن افتراضه الكاذب، لأنه بني حججه كلها على أن أيوب كان مرائيًا شريرًا، فقد قال صوفر إنه و إن كان أيوب قد استمتع بالخير بعض الوقت، فإنه لم يعش حياة البر، فأخذ الله ثروته منه. وبناء على كلام صوفر، كانت مصائب أيوب دليلاً على شره.

٦:٢٠، ٧ مع أن صوفر أخطأ في توجيه تقريعه إلى أيوب، إلا أنه كان على صواب في حديثه عن النهاية الأخيرة للناس الأشرار. ففي البداية تبدو الخطية ممتعة وجذابة، فالكذب أو السرقة أو ظلم الآخرين، كثيرًا ما يأتي بمنفعة وقتية لمن يرتكبون هذه الخطايا، بل قد يعيش البعض طويلاً بالمكاسب التي حصلوا عليها عن طريق غير سليم، ولكن في النهاية لابد أن تنتصر عدالة الله. وما فات صوفر، هو أن دينونة هذه الخطايا قد لا تأتي في حياة الخاطئ هنا، فقد يتأخر العقاب إلى الدينونة الأخيرة حين يُقطع الخطاة عن الله إلى الأبد. فيجب ألا يخدعنا نجاح الأشرار وقوتهم، فدينونة الله لهم أكيدة.

مَرَارَةٍ كَالسُّمُومِ. ١٥وَيَتَقَيَّأُ مَا ابْتَلَعَهُ مِنْ أَمْوَالٍ، وَيَسْتَخْرِجُهَا اللهُ مِنْ جَوْفِهِ. ١٦لَقَدْ رَضَعَ
سُمَّ الصِّلِّ، فَقَتَلَهُ لِسَانُ الأَفْعَى. ١٧لَنْ تَكْتَحِلَ عَيْنَاهُ بِمَرْأَى الأَنْهَارِ الْجَارِيَةِ، وَلاَ بِالْجَدَاوِلِ
الْفَيَّاضَةِ بِالْعَسَلِ وَالزُّبْدِ. ١٨يَرُدُّ ثِمَارَ تَعَبِهِ وَلاَ يَبْلَعُهُ وَلاَ يَسْتَمْتِعُ بِكَسْبِ تِجَارَتِهِ. ١٩لأَنَّهُ
هَضَمَ حَقَّ الْفُقَرَاءِ وَخَذَلَهُمْ وَسَلَبَ بُيُوتاً لَمْ يَبْنِهَا.

٢٠وَإِذْ لاَ يَعْرِفُ طَمَعُهُ قَنَاعَةً، فَإِنَّهُ لَنْ يَدَّخِرَ شَيْئاً يَسْتَمْتِعُ بِهِ. ٢١لَمْ يُبْقِ نَهَمُهُ عَلَى ٢٠:٢٠
شَيْءٍ، لِذَلِكَ لَنْ يَدُومَ خَيْرُهُ. ٢٢فِي وَفْرَةِ سِعَتِهِ يُصِيبُهُ الضَّنْكُ، وَتَحُلُّ بِهِ أَقْسَى الْكَوَارِثِ. جا ٥:١٢-١٤
٢٣وَعِنْدَمَا يَمْلأُ بَطْنَهُ يَنْفُثُ عَلَيْهِ اللهُ غَضَبَهُ الْحَارِقَ وَيُمْطِرُهُ عَلَيْهِ طَعَاماً لَهُ. ٢٤إِنْ فَرَّ ٢٤:٢٠
مِنْ آلَةِ حَرْبٍ مِنْ حَدِيدٍ، تَخْتَرِقْهُ قَوْسُ النُّحَاسِ. ٢٥اخْتَرَقَتْهُ عَمِيقاً وَخَرَجَتْ مِنْ جَسَدِهِ، إش ٢٤:١٨
وَنَفَذَ حَدُّهَا اللاَّمِعُ مِنْ مَرَارَتِهِ، وَحَلَّ بِهِ رُعْبٌ. ٢٦كُلُّ ظُلْمَةٍ تَتَرَبَّصُ بِذَخَائِرِهِ، وَتَأْكُلُهُ ٢٥:٢٠
نَارٌ لَمْ تُنْفَخْ، وَتَلْتَهِمُ مَا بَقِيَ مِنْ خَيْمَتِهِ. ٢٧تَفْضَحُ السَّمَاوَاتُ إِثْمَهُ، وَتَتَمَرَّدُ الأَرْضُ عَلَيْهِ، أي ١١:١٨
٢٨تَفْنَى مُدَّخَرَاتُ بَيْتِهِ وَتَحْتَرِقُ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ. ٢٩هَذَا هُوَ الْمَصِيرُ الَّذِي يُعِدُّهُ اللهُ ٢٦:٢٠
لِلأَشْرَارِ، وَالْمِيرَاثُ الَّذِي كَتَبَهُ اللهُ لَهُمْ». مز ٩:٢١

أيوب

٢١ أَيُّوبُ: ٢«اسْتَمِعُوا سَمْعاً إِلَى أَقْوَالِي، وَلْتَكُنْ لِي هَذِهِ تَعْزِيَةً مِنْكُمْ.
٣احْتَمِلُونِي فَأَتَكَلَّمَ، ثُمَّ اسْخَرُوا مِنِّي. ٤هَلْ شَكْوَايَ هِيَ ضِدُّ إِنْسَانٍ؟
وَإِنْ كَانَتْ، فَلِمَاذَا لاَ أَكُونُ ضَيِّقَ الْخُلُقِ؟ ٥تَفَرَّسُوا فِيَّ وَانْدَهِشُوا، وَضَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَلَى ٥:٢١
أَفْوَاهِكُمْ. قض ١٩:١٨؛
٦عِنْدَمَا أُفَكِّرُ فِي الأَمْرِ أَرْتَاعُ، وَتَعْتَرِي جَسَدِي رِعْدَةٌ. ٧لِمَاذَا يَحْيَا الأَشْرَارُ وَيَطْعَنُونَ أي ٥:١٣؛ ٤:٤٠
فِي السِّنِّ وَيَزْدَادُونَ قُوَّةً؟ ٨ذُرِّيَّتُهُمْ تَتَأَصَّلُ أَمَامَهُمْ، وَنَسْلُهُمْ يَتَكَاثَرُونَ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِمْ. ٧:٢١
٩بُيُوتُهُمْ آمِنَةٌ مِنَ الْمَخَاوِفِ، وَعَصَا اللهِ لاَ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ. ١٠ثَوْرُهُمْ يُلْقِحُ وَلاَ يُخْفِقُ، مز ٣:٧٣
وَبَقَرَتُهُمْ تَلِدُ وَلاَ تُسْقِطُ. ١١يُسْرِحُونَ صِبْيَانَهُمْ كَسِرْبٍ، وَأَطْفَالُهُمْ يَرْقُصُونَ. ١٢يُغَنُّونَ ٨:٢١
بِالدُّفِّ وَالْعُودِ وَيَطْرَبُونَ لِصَوْتِ الْمِزْمَارِ، ١٣يَقْضُونَ أَيَّامَهُمْ فِي الرَّغْدِ، ثُمَّ فِي لَحْظَةٍ مز ٨:١٧
يَهْبِطُونَ إِلَى الْهَاوِيَةِ. ١٤يَقُولُونَ لِلرَّبِّ: فَارِقْنَا فَإِنَّنَا لاَ نَعْبَأُ بِمَعْرِفَةِ طُرُقِكَ. ١٥مَنْ هُوَ
الْقَدِيرُ حَتَّى نَعْبُدَهُ؟ وَأَيُّ كَسْبٍ نَجْنِيهِ إِنْ صَلَّيْنَا إِلَيْهِ؟ ١٠:٢١
١٦وَلَكِنَّ فَلاَحَهُمْ لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمْ، لِذَلِكَ تَظَلُّ مَشُورَةُ الأَشْرَارِ بَعِيدَةً عَنِّي. خر ٢٦:٢٣

١:٢١ لقد دحض أيوب فكرة صوفر في أن الأشرار لا يمكن أن ينعموا بالثروة والسعادة، مبينًا أنه في عالم الواقع كثيرًا ما ينجح الأشرار، فالله يفعل للناس كما يشاء (٢١:٢٢-٢٥) ولا يمكن للناس أن يستخدموا ظروفهم كمقياس لصلاحهم أو صلاح الله، فالأمران ليسا بالضرورة مرتبطين. فكان النجاح، عند أصحاب أيوب، مبنيًا على الإنجازات الظاهرة، أما النجاح عند الله فإنما هو في قلب الإنسان.

١٧:٢١ أي ٥:١٨

١٧كَمْ مَرَّةٍ يَنْطَفِئُ مِصْبَاحُ الأَشْرَارِ؟ وَكَمْ مَرَّةٍ تَتَوَالَى عَلَيْهِمِ النَّكَبَاتُ، إِذْ يَقْسِمُ اللهُ
لَهُمْ نَصِيباً فِي غَضَبِهِ؟ ١٨يُصْبِحُونَ كَالتِّبْنِ فِي وَجْهِ الرِّيحِ، وَكَالْعُصَافَةِ الَّتِي تُطَوِّحُ بِهَا
الزَّوْبَعَةُ. ١٩أَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ اللهَ يَدَّخِرُ إِثْمَ الشِّرِّيرِ لأَبْنَائِهِ، لاَ! إِنَّهُ يُنْزِلُ الْعِقَابَ بِالأَثِيمِ
نَفْسِهِ، فَيَعْلَمُ. ٢٠فَلْيَشْهَدْ هَلاَكَهُ بِعَيْنَيْهِ، وَلْيَجْرَعْ غُصَصَ غَضَبِ الْقَدِيرِ. ٢١إِذْ مَا بُغْيَتُهُ مِنْ
بَيْتِهِ بَعْدَ فَنَائِهِ، وَقَدْ بُتِرَ عَدَدُ شُهُورِ حَيَاتِهِ؟

١٩:٢١ خر ٥:٢٠

٢٠:٢١ إر ١٥:٢٥؛ رؤ ١٠:١٤

٢٢:٢١ إش ٤٠:١٣-١٤؛ رو ١١:٣٤

٢٢أَهُنَاكَ مَنْ يُلَقِّنُ اللهَ عِلْماً، وَهُوَ الَّذِي يَدِينُ الْمُتَشَامِخِينَ؟ ٢٣قَدْ يَمُوتُ الْمَرْءُ فِي وَفْرَةِ
رَغْدِهِ، وَهُوَ يَنْعَمُ بِالسَّعَادَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ، ٢٤وَالْعَافِيَةُ تَكْسُو جَنْبَيْهِ، وَمُخُّ عِظَامِهِ طَرِيٌّ.
٢٥وَقَدْ يَمُوتُ آخَرُ بِمَرَارَةِ نَفْسٍ وَلَمْ يَذُقْ خَيْراً ٢٦غَيْرَ أَنَّ كِلَيْهِمَا يُوَارِيهِمَا التُّرَابُ
وَيَغْشَاهُمَا الدُّودُ.

٢٦:٢١ أي ٢٠:٢٤؛ جا ٢:٩-٣

٢٧انْظُرُوا، أَنَا مُطَّلِعٌ عَلَى أَفْكَارِكُمْ وَمَا تَتَّهِمُونَنِي بِهِ جَوْراً، ٢٨لأَنَّكُمْ تَقُولُونَ: أَيْنَ هُوَ
مَنْزِلُ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ، وَأَيْنَ هِيَ خِيَامُ الأَشْرَارِ الْمُقِيمِينَ فِيهَا؟ ٢٩هَلاَّ سَأَلْتُمْ عَابِرِي
السَّبِيلِ؟ أَلاَ تَكْتَرِثُونَ لِشَهَادَتِهِمْ؟ ٣٠إِنَّ الشِّرِّيرَ قَدْ أُفْلِتَ مِن يَوْمِ الْبَوَارِ، وَنَجَا مِنَ الْعِقَابِ
فِي يَوْمِ الْغَضَبِ. ٣١فَمَنْ يُوَاجِهُهُ بِسُوءِ أَعْمَالِهِ، وَمَنْ يَدِينُهُ عَلَى رَدَاءَةِ تَصَرُّفَاتِهِ؟ ٣٢عِنْدَمَا
يُوَارَى فِي قَبْرِهِ يَقُومُ حَارِسٌ عَلَى ضَرِيحِهِ. ٣٣تَطِيبُ لَهُ تُرْبَةُ الْوَادِي، وَيَمْشِي خَلْفَهُ
جُمْهُورٌ غَفِيرٌ، وَالَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَهُ لاَ يُحْصَى لَهُمْ عَدَدٌ. ٣٤فَكَيْفَ، بَعْدَ هَذَا، تُعَزُّونَنِي بِلَغْوِ
الْكَلاَمِ؟ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْوِبَتِكُمْ إِلاَّ كُلُّ مَا هُوَ بَاطِلٌ».

٢٨:٢١ أي ٨:٢٢

٣٠:٢١ أي ٢٠:٢٢،٢٨؛ ٢بط ٢:٩

٣٣:٢١ أي ١٩:٣

أليفاز

٢٢ ٢أَلِيفَازُ «أَيَنْفَعُ الإِنْسَانُ اللهَ؟ إِنَّمَا الْحَكِيمُ يَنْفَعُ نَفْسَهُ! ٣هَلْ بِرُّكَ مَدْعَاةٌ لِمَسَرَّةِ
الْقَدِيرِ؟ وَأَيُّ كَسْبٍ لَهُ إِنْ كُنْتَ زَكِيًّا؟ ٤أَمِنْ أَجْلِ تَقْوَاكَ يُوَبِّخُكَ وَيَدْخُلُ فِي

٢:٢٢ لو ١٠:١٧

٢٢:٢١ في وسط ارتباك أيوب بسبب آلامه سأل: «أهناك من يلقن الله علمًا وهو الذي يدين المتشامخين؟» ومهما كانت صراعاتك الشخصية تبدو عظيمة وشاقة مثل صراعات أيوب، فإن رد فعلك يبين موقفك المعتاد من الله. فبدلاً من أن تغضب من الله، استمر واثقًا فيه مهما كانت ظروفك، فإن الله ممسك بزمام كل الأمور، ولو كان من العسير أحيانًا إدراك ذلك.

٢٩:٢١-٣٢ إذا كان الأشرار يصبحون أغنياء رغم شرهم، فلماذا نسعى لأن نكون صالحين؟ قد يبدو أن الخاطئ يُفلت بخطيته، ولكن هناك ديانًا أعلى ودينونة قادمة (انظر رؤ ٢٠:١١-١٥). فالاستقرار النهائي للعدالة لا يتحقق في هذه الحياة، بل في الحياة الآتية. والمهم هو كيف يرى الإنسان الله من خلال النجاح أو الفقر، وليس النجاح والفقر في ذاتهما.

١:٢٢ هذه هي الجولة الثالثة والأخيرة لأليفاز في مخاطبة أيوب. في حديثه الأول لأيوب (أي ٤، ٥) امتدح أعمال أيوب الصالحة، وألمح بلطف إلى أن أيوب قد تلزمه التوبة عن خطية ما. ومع أنه لم يقل شيئًا جديدًا في هذا الحديث، إلا أنه أصبح أكثر تحديدًا، فلم يستطع أن يتزحزح عن إيمانه بأن المعاناة إنما هي عقاب الله على أفعال شريرة، لذلك افترض العديد من الخطايا الممكنة التي يحتمل أن أيوب قد ارتكبها. لم يكن أليفاز يحاول تحطيم أيوب بل إنه في نهاية حديثه وعد بأن أيوب سيحصل على السلام ويستعيد كل شيء إذا أقر بخطيته وتاب.

مُحَاكَمَةٍ مَعَكَ؟ ٥أَوَ لَيْسَ إِثْمُكَ عَظِيماً؟ أَوَلَيْسَتْ خَطَايَاكَ لَا مُتَنَاهِيَةً؟ ٦لَقَدِ ارْتَهَنْتَ أَخَاكَ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَجَرَّدْتَ الْعُرَاةَ مِنْ ثِيَابِهِمْ. ٧لَمْ تَسْقِ الْمُعْيِيَ مَاءً، وَمَنَعْتَ عَنِ الْجَائِعِ طَعَامَكَ. ٨صَاحِبُ الْقُوَّةِ اسْتَحْوَذَ عَلَى الأَرْضِ، وَذُو الْحُظْوَةِ أَقَامَ فِيهَا. ٩أَرْسَلْتَ الأَرَامِلَ فَارِغَاتٍ وَحَطَّمْتَ أَذْرُعَ الْيَتَامَى، ١٠لِذَلِكَ أَحْدَقَتْ بِكَ الْفِخَاخُ وَطَغَى عَلَيْكَ رُعْبٌ مُفَاجِئٌ. ١١اظْلَمَّ نُورُكَ فَلَمْ تَعُدْ تُبْصِرُ، وَغَمَرَكَ فَيَضَانُ مَاءٍ.

١٢أَلَيْسَ اللهُ فِي أَعَالِي السَّمَاوَاتِ، يُعَايِنُ النُّجُومَ مَهْمَا تَسَامَتْ؟ ١٣وَمَعَ هَذَا فَأَنْتَ تَقُولُ: مَاذَا يَعْلَمُ اللهُ؟ أَمِنْ خَلْفِ الضَّبَابِ يَدِينُ؟ ١٤إِنَّ الْغُيُومَ الْمُتَكَاثِفَةَ تُغَلِّفُهُ فَلاَ يَرَى، وَعَلَى قُبَّةِ السَّمَاءِ يَخْطُو. ١٥هَلْ تَظَلُّ مُلْتَزِماً بِالسَّيْرِ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا الأَشْرَارُ؟ ١٦الَّذِينَ قُرِضُوا قَبْلَ أَوَانِهِمْ، وَجُرِفُوا مِنْ أَسَاسِهِمْ، ١٧قَائِلِينَ لِلهِ: فَارِقْنَا. وَمَاذَا فِي وُسْعِ اللهِ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ؟ ١٨مَعَ أَنَّ اللهَ غَمَرَ بُيُوتَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ، فَلْتَبْعُدْ عَنِّي مَشُورَةُ الأَشْرَارِ. ١٩يَشْهَدُ الصِّدِّيقُونَ (عِقَابَ الأَشْرَارِ) وَيَفْرَحُونَ، وَالأَبْرِيَاءُ يَسْتَهْزِئُونَ قَائِلِينَ: ٢٠قَدْ بَادَ مُقَاوِمُونَا، وَمَا تَبَقَّى مِنْهُمُ الْتَهَمَتْهُ النِّيرَانُ.

٢١اسْتَسْلِمْ إِلَى اللهِ، وَتَصَالَحْ مَعَهُ فَيُصِيبَكَ خَيْرٌ. ٢٢تَقَبَّلِ الشَّرِيعَةَ مِنْ فَمِهِ، وَأَوْدِعْ كَلاَمَهُ فِي قَلْبِكَ. ٢٣إِنْ رَجَعْتَ إِلَى الْقَدِيرِ وَاتَّضَعْتَ، وَإِنْ طَرَحْتَ الإِثْمَ بَعِيداً عَنْ خِيَامِكَ، ٢٤وَوَضَعْتَ ذَهَبَكَ فِي التُّرَابِ، وَتِبْرَ أُوفِيرَ بَيْنَ حَصَى الْوَادِي، ٢٥وَإِنْ أَصْبَحَ الْقَدِيرُ ذَهَبَكَ وَفِضَّتَكَ الثَّمِينَةَ، ٢٦عِنْدَئِذٍ تَتَلَذَّذُ نَفْسُكَ بِالْقَدِيرِ، وَيَرْتَفِعُ وَجْهُكَ نَحْوَ اللهِ. ٢٧تُصَلِّي إِلَيْهِ فَيَسْتَجِيبُ، وَتُوْفِي نُذُورَكَ، ٢٨وَيَتَحَقَّقُ لَكَ مَا تَعْزِمُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ، وَيُضِيءُ نُورٌ عَلَى سُبُلِكَ ٢٩حَقّاً إِنَّ اللهَ يُذِلُّ الْمُتَكَبِّرِينَ وَيُنْقِذُ الْمُتَوَاضِعِينَ، ٣٠وَيُنَجِّي حَتَّى الْمُذْنِبَ بِفَضْلِ طَهَارَةِ قَلْبِكَ».

٦:٢٢ خر ٢٦:٢٢
٩:٢٢ أي ٢١،٣:٢٤
١١:٢٢ أي ١٤:٥؛ مز ٢-١:٦٩
١٢:٢٢ أي ٨:١١
١٣:٢٢ مز ١١:١٠
١٤:٢٢ أي ٩:٢٦
١٦:٢٢ أي ٣٢:١٥؛ مت ٢٧-٢٦:٧
١٩:٢٢ مز ١٠:٥٨؛ ٤٢:١٠٧
٢٣:٢٢ أي ١٤:١١؛ إش ٢٢:١٩
٢٦:٢٢ أي ١٠:٢٧؛ إش ١٤:٥٨
٢٩:٢٢ مت ١٢:٢٣

أيوب

٢٣ ٢أَيُّوبُ: «إِنَّ شَكْوَايَ الْيَوْمَ مُرَّةٌ، وَلَكِنَّ الْيَدَ الَّتِي عَلَيَّ أَثْقَلُ مِنْ أَنِينِي. ٣أَيْنَ لِي أَنْ أَجِدَهُ فَأَمْثُلَ أَمَامَ كُرْسِيِّهِ، ٤وَأَعْرِضَ عَلَيْهِ قَضِيَّتِي وَأَمْلأَ فَمِي حُجَجاً،

٢:٢٣ أي ٣:٦

١٤-٢:٢٢ صرح أليفاز بأن رؤية أيوب لله ضعيفة. وانتقد أيوب لأنه ظن أن الله متباعد جدًا عن الأرض فلا يهتم به، وقال: لو أن أيوب عرف اهتمام الله الشخصي الشديد به، فإنه لم يكن يجرؤ على الاستخفاف بخطاياه بهذه الصورة. لقد كان رأي أليفاز أن بعض الناس يستخفون بالخطية لأنهم يظنون أن الله بعيد جدًا ولا يلاحظ كل ما يفعل، ولكن رأيه هذا لم يكن ينطبق على أيوب.

٣٠-٢١:٢٢ لقد أظهر أصحاب أيوب، مرارًا عديدة، أن معرفتهم بحق الله وصفاته، إنما كانت معرفة جزئية، ولكنهم حاولوا تطبيق هذا الحق بكل دقة على الحياة. هكذا كان الأمر مع أليفاز الذي قدم موجزًا جميلاً عن التوبة. لقد كان مصيبًا في قوله بأنه يجب علينا أن نلتمس من الله المغفرة عندما نخطئ، ولكن قوله هذا لم يكن ينطبق على أيوب الذي كان قد طلب فعلاً المغفرة من الله (٢٠:٧، ٢١؛ ٢٠:٩؛ ٢٣:١٣) وعاش في صلة وثيقة بالله كل حياته.

٢٥:٢٤-١:٢٣ واصل أيوب كلامه قائلاً إن معاناته تكون

٥فَأَطَّلِعَ عَلَى جَوَابِهِ وَأَفْهَمَ مَا يَقُولُهُ لِي؟ ٦أَيُخَاصِمُنِي بِعَظَمَةِ قُوَّتِهِ؟ لا! بَلْ يَلْتَفِتُ مُتَرَئِّفاً عَلَيَّ.
٧هُنَاكَ يُمْكِنُ لِلْمُسْتَقِيمِ أَنْ يُحَاجَّهُ، وَأُبْرِئُ سَاحَتِي إِلَى الأَبَدِ مِنْ قَاضِيَّ. ٨وَلَكِنْ هَا أَنَا أَتَّجِهُ
شَرْقاً فَلاَ أَجِدُهُ، وَإِنْ قَصَدْتُ غَرْباً لاَ أَشْعُرُ بِهِ، ٩أَطْلُبُهُ عَنْ شِمَالِي فَلاَ أَرَاهُ وَأَلْتَفِتُ إِلَى يَمِينِي
فَلاَ أُبْصِرُهُ.
١٠وَلَكِنَّهُ يَعْرِفُ الطَّرِيقَ الَّتِي أَسْلُكُهَا، وَإِذَا امْتَحَنَنِي أَخْرُجُ كَالذَّهَبِ ١١اقْتَفَتْ قَدَمَايَ
إِثْرَ خُطَاهُ، وَسَلَكْتُ بِحِرْصٍ فِي سُبُلِهِ وَلَمْ أَحِدْ. ١٢لَمْ أَتَعَدَّ عَلَى وَصَايَاهُ، وَذَخَرْتُ فِي
قَلْبِي كَلِمَاتِهِ. ١٣وَلَكِنَّهُ مُتَفَرِّدٌ وَحْدَهُ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، ١٤لأَنَّهُ يُتَمِّمُ مَا رَسَمَهُ لِي،
وَمَازَالَ لَدَيْهِ وَفْرَةٌ مِنْهَا. ١٥لِذَلِكَ أَرْتَعِبُ فِي حَضْرَتِهِ، وَعِنْدَمَا أَتَأَمَّلُ، يُخَامِرُنِي الْخَوْفُ
مِنْهُ. ١٦فَقَدْ أَضْعَفَ اللهُ قَلْبِي، وَرَوَّعَنِي الْقَدِيرُ. ١٧وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَسْكُتْنِي الظُّلْمَةُ، وَلاَ
الدُّجَى غَشَّى وَجْهِي.

٢٤ لِمَاذَا إِذاً لَمْ يُحَدِّدِ الْقَدِيرُ أَزْمِنَةَ الْمُحَاكَمَةِ، وَلِمَاذَا لاَ يَرَى مُتَّقُوهُ يَوْمَهُ؟ ٢يَنْقُلُ
النَّاسُ التُّخُومَ، وَيَغْتَصِبُونَ الْقُطْعَانَ وَيَرْعَوْنَهَا. ٣يَأْخُذُونَ حِمَارَ الأَيْتَامِ
وَيَرْتَهِنُونَ ثَوْرَ الأَرْمَلَةِ. ٤يَصُدُّونَ الْمَسَاكِينَ عَنِ الطَّرِيقِ، فَيَخْتَبِئُ فُقَرَاءُ الأَرْضِ جَمِيعاً.
٥انْظُرُوا فَهَا هُمْ يَخْرُجُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ كَالْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ فِي الصَّحْرَاءِ يَطْلُبُونَ فِي الْقَفْرِ

٦:٢٣ أي ٤:٩
٧:٢٣ أي ٣:١٣
١٠:٢٣ مز ١٣٩:١-٣
١١:٢٣ مز ٤٤:١٨
١٢:٢٣ يو ٤:٣٢،٣٤
١٤:٢٣ ١تس ٣:٣
١٧:٢٣ أي ١٩:٨
١:٢٤ أع ٧:١
٢:٢٤ تث ١٩:١٤
٥:٢٤ مز ١٠٤:٢٣

أكثر احتمالاً، لو أنه عرف سبب حدوثها. ولو أن هناك خطية يمكنه أن يتوب عنها لفعل! كان يعرف الأشرار وحقيقة أنهم حتمًا سيعاقبون، وكان يعلم أن الله يمكنه أن يبرئه إذا أراد. وفي كل أمثلته للأشرار في العالم، كانت رغبته العارمة هي أن يبرئ الله اسمه، ويثبت بره، ويعلن لماذا وقع عليه الاختيار لتحمل كل هذه المصيبة. لقد حاول أيوب أن يجعل أصحابه يرون أن المسائل المتعلقة بالله والحياة والعدالة ليست بالبساطة التي يظنونها.

٩:٢٣ يمكن ترجمة هذه الآية هكذا: «عندما أتطلع لليسار أو لليمين (للشمال أو الجنوب) فإني لا أستطيع أن أجد الله». لم يقل أيوب إن الله يسكن في مكان معين واحد، ولكنه يبدو وكأنه يتحاشاه. ولكنه في (٢٣:١٠) يعلن ثقته في أن الله يعرف كل دقائق موقعه ولابد أن يأتي لنجدته.

١٠:٢٣ حاول أليفاز في (أي ٢٢) أن يدين أيوب بذكر بعض الخطايا السرية التي ربما ارتكبها، فجميعنا معرضون دائمًا لارتكاب خطايا خفية في حياتنا، خطايا ربما لا نعرف شيئًا عنها، وبخاصة عندما تكون معايير الله عالية جدًا، وأعمالنا غير كاملة، ولكن إن كنا مؤمنين حقيقيين، تكون كل خطايانا مغفورة بسبب ما عمله المسيح على الصليب نيابة عنا (رو ٥:١؛ ٨:١). بل إن الكتاب المقدس يعلمنا أنه حتى «لو لامتنا قلوبنا، فإن الله أعظم من قلوبنا» (١يو ٣:٢٠). وغفرانه وتطهيره كافيان لتسكين ما يثور في قلوبنا وأفكارنا من شكوك مزعجة. والروح القدس فينا هو دليلنا على أننا أبرياء في نظر الله، رغم أننا قد نحس بالذنب. وإذا كنا، مثل أيوب، نلتمس الله بحق، فيمكننا أن نثبت أمام اتهامات الآخرين، كما أمام شكوكنا المزعجة. فإن كان الله قد غفر لنا وقبلنا، فبالحقيقة نكون قد نلنا الغفران.

١٤:٢٣ لقد تأرجح أيوب جيئة وذهابًا، فأعلن في البداية ولاءه لله، ثم قال إن الله عدوه، لأن أقوال أصحابه وشكوكه هو نفسه، أضعفت ثقته في الله. وعندما يأتي الضيق، فمن الطبيعي أن نلوم الله، وأن نظن أن معاناتنا إنما هي عقاب إلهي. ولكن يجب ألا نفترض أن الله عدو لنا، فإن مقاصده أعمق من قدرتنا على إدراك كل ما يحدث في الواقع. ومع أن هذا يبدو جوابًا جاهزًا، إلا أنه هو الجواب الذي قدمه الله لأيوب في (أي ٣٨-٤١). فيجب ألا نحاول معرفة سبب وقوع

صَيْداً، لِيَكُونَ طَعَاماً لأَبْنَائِهِمْ. ٦يَجْمَعُونَ عَلَفَهُمْ مِنَ الْحَقْلِ وَيَقْطُفُونَ كَرْمَ الشِّرِّيرِ. ٧يَرْقُدُونَ اللَّيْلَ كُلَّهُ عُرَاةً مِنْ غَيْرِ كِسْوَةٍ تَقِيهِمْ قَسْوَةَ الْبَرْدِ. ٨يَبْتَلُّونَ مِنْ مَطَرِ الْجِبَالِ، وَيَرْكَنُونَ إِلَى الصَّخْرِ لافْتِقَارِهِمْ إِلَى الْمَأْوَى.

٩يَخْطِفُونَ الْيَتَامَى عَنِ الثَّدِيِّ، وَيَرْتَهِنُونَ طِفْلَ الْمِسْكِينِ، ١٠يَطُوفُونَ عُرَاةً بِلاَ كِسَاءٍ، جِيَاعاً حَامِلِينَ الْحُزَمَ. ١١يَعْصِرُونَ الزَّيْتَ بَيْنَ أَتْلاَمِ زَيْتُونِ الأَشْرَارِ، وَيَدُوسُونَ مَعَاصِرَ الْخَمْرِ وَهُمْ عِطَاشٌ. ١٢يَرْتَفِعُ مِنَ الْمُدُنِ أَنِينُ الْمُشْرِفِينَ عَلَى الْمَوْتِ، وَتَسْتَغِيثُ نُفُوسُ الْجَرْحَى، وَاللهُ لاَ يُصْغِي إِلَى دُعَائِهِمْ.

١٣هُنَاكَ مَنْ كَانَ بَيْنَ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى النُّورِ، فَلَمْ يَعْرِفُوا طُرُقَهُ، وَلَمْ يَمْكُثُوا فِي سُبُلِهِ.

١٤عِنْدَ مَطْلَعِ النُّورِ يَنْهَضُ الْقَاتِلُ وَيُهْلِكُ الْبَائِسَ وَالْمُحْتَاجَ، وَفِي اللَّيْلِ يَغْدُو لِصّاً.

١٥يَنْتَظِرُ الزَّانِي حُلُولَ الْعَتَمَةِ فَيَتَقَنَّعُ قَائِلاً: لَنْ تُبْصِرَنِي عَيْنٌ. ١٦يَنْقُبُونَ الْبُيُوتَ لَيْلاً، وَفِي النَّهَارِ يُغْلِقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَلاَ يَعْرِفُونَ النُّورَ، ١٧لأَنَّ الصَّبَاحَ عِنْدَهُمْ كَظِلِّ الْمَوْتِ، وَأَهْوَالُ الظُّلْمَةِ هِيَ رِفْقَتُهُمْ. ١٨يَنْجَرِفُونَ لِخِفَّتِهِمْ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ، وَنَصِيبُهُمْ مَلْعُونٌ فِي الأَرْضِ، وَلاَ أَحَدَ يَتَوَجَّهُ نَحْوَ كُرُومِهِمْ. ١٩وَكَمَا أَنَّ الْقَحْطَ وَالْقَيْظَ يَذْهَبَانِ بِمِيَاهِ الثَّلْجِ، كَذَلِكَ تَذْهَبُ الْهَاوِيَةُ بِالْخَاطِئِ، ٢٠تَنْسَاهُ الرَّحِمُ وَيَسْتَطِيبُهُ الدُّودُ، وَلاَ أَحَدَ يَذْكُرُ الأَشْرَارَ فِيمَا بَعْدُ، فَيَكُونُونَ كَشَجَرَةٍ مُقْتَلَعَةٍ.

٢١يُسِيئُونَ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَلاَ يُحْسِنُونَ إِلَى الأَرْمَلَةِ. ٢٢اللهُ فِي جَلاَلِهِ يُدَمِّرُ الْقَوِيَّ وَيُمِيتُهُ. ٢٣يَمْنَحُهُمْ طُمَأْنِينَةً تَرْكَنُ إِلَيْهَا قُلُوبُهُمْ إِلَى حِينٍ، لَكِنَّ عَيْنَيْهِ تُرَاقِبَانِ طُرُقَهُمْ. ٢٤تَشَامَخُوا لِلَحْظَةٍ ثُمَّ تَلاَشَوْا، انْحَطُّوا وَجُمِعُوا كَالأَشْيَاءِ الأُخْرَى، بَلْ حُصِدُوا كَرُؤُوسِ السَّنَابِلِ؛ ٢٥وَإِلَّا، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَيَجْعَلَ كَلاَمِي كَالْعَدَمِ؟»

٧:٢٤ خر ٢٢:٢٧
٨:٢٤ مرا ٤:٥
١٢:٢٤ أي ٩:٢٣
١٤:٢٤ مز ١٠:٩
١٥:٢٤ مز ١٠:١١؛ أم ٧:٨-٩
١٦:٢٤ خر ٢٢:٢
١٩:٢٤ أي ٦:١٧
٢١:٢٤ أي ٢٢:٩
٢٤:٢٤ مز ٣٧:١٠
٢٥:٢٤ أي ٦:٢٨

بلدد

٢٥ فَقَالَ بِلْدَدُ الشُّوحِيُّ: ٢«لِلهِ السُّلْطَانُ وَالْهَيْبَةُ، يَصْنَعُ السَّلاَمَ فِي أَعَالِيهِ. ٣هَلْ مِنْ إِحْصَاءٍ لأَجْنَادِهِ، وَعَلَى مَنْ لاَ يُشْرِقُ نُورُهُ؟ ٤فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ عِنْدَ اللهِ،

٢:٢٥ أي ٩:٤
٣:٢٥ يع ١:١٧
٤:٢٥ أي ٤:١٧

بعض المصائب علينا، فكثيرًا ما لا نستطيع، أو بالحري ليس لنا أن نعرف إلا فيما بعد.

٢١-١٨:٢٤ فجأة يبدو أيوب وكأنه يقف إلى جانب أصحابه، ولذلك يظن بعض المفسرين أن قائل هذه الأقوال إنما هو أحد أصحاب أيوب، ولكن علينا ألا نتوقع أن يقدم أيوب دفاعًا متماسكًا، فقد كان مضطربًا، ولم يكن يقول إن الله يكافئ الشرير ويعاقب البار، ولكنه إنما كان يؤكد أن حالته، هي حالة إنسان بار يتألم.

٦-١:٢٥ كان جواب بلدد الأخير ضعيفًا، وقد تحاشى الأمثلة التي ضربها أيوب عن نجاح الأشرار، وبدلاً من أن يحاول تفنيد أقوال أيوب، اتهم أيوب بالكبرياء لأنه ادعى أن معاناته لم تكن نتيجة لخطية، ولكن أيوب لم يدعِ مطلقًا

وَكَيْفَ يَزْكُو مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ؟ ٥فَإِنْ كَانَ الْقَمَرُ لَا يُضِيءُ، وَالْكَوَاكِبُ غَيْرَ نَقِيَّةٍ فِي عَيْنَيْهِ، ٦فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الإِنْسَانُ الرِّمَّةُ وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ؟»

أيوب

٢٦ أَيُّوبُ: ٢«يَا لَكُمْ مِنْ عَوْنٍ كَبِيرٍ لِلْخَائِرِ! كَيْفَ خَلَّصْتُمْ ذِرَاعاً وَاهِيَةً! ٣أَيَّةَ مَشُورَةٍ أَسْدَيْتُمْ لِلأَحْمَقِ! أَيَّةُ مَعْرِفَةٍ صَادِقَةٍ وَافِرَةٍ زَوَّدْتُمُوهُ بِها! ٤لِمَنْ نَطَقْتُمْ بِالْكَلِمَاتِ؟ وَرُوحُ مَنْ عَبَّرَتْ مِنْكُمْ عَنْهُ؟

٥تَرْتَعِدُ الأَشْبَاحُ مِنْ تَحْتُ، وَكَذَلِكَ الْمِيَاهُ وَسُكَّانُهَا. ٦الْهَاوِيَةُ مَكْشُوفَةٌ أَمَامَ اللهِ وَالْهَلاكُ لَا سِتْرَ لَهُ. ٧يَمُدُّ الشِّمَالَ عَلَى الْخَوَاءِ وَيُعَلِّقُ الأَرْضَ عَلَى لَا شَيْءٍ. ٨يَصُرُّ الْمِيَاهَ فِي سُحُبِهِ فَلاَ يَتَخَرَّقُ الْغَيْمُ تَحْتَهَا. ٩يَحْجُبُ وَجْهَ عَرْشِهِ وَيَبْسُطُ فَوْقَهُ غُيُومَهُ. ١٠رَسَمَ حَدّاً عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ عِنْدَ خَطِّ اتِّصَالِ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ. ١١مِنْ زَجْرِهِ تَرْتَعِشُ أَعْمِدَةُ السَّمَاءِ وَتَرْتَعِدُ مِنْ تَقْرِيعِهِ. ١٢بِقُوَّتِهِ يُهَدِّئُ هَيَجَانَ الْبَحْرِ وَبِحِكْمَتِهِ يَسْحَقُ رَهَبَ. ١٣بِنَسْمَتِهِ جَمَّلَ السَّمَاوَاتِ، وَيَدَاهُ اخْتَرَقَتَا الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ. ١٤وَهَذِهِ لَيْسَتْ سِوَى أَدْنَى طُرُقِهِ، وَمَا أَخْفَتَ هَمْسَ كَلاَمِهِ الَّذِي نَسْمَعُهُ؛ فَمَنْ يُدْرِكُ إِذاً رَعْدَ جَبَرُوتِهِ؟»

كلمات أيوب الأخيرة لأصدقائه

٢٧ وَاسْتَطْرَدَ أَيُّوبُ يَضْرِبُ مَثَلَهُ قَائِلاً: ٢«حَيٌّ هُوَ اللهُ الَّذِي نَزَعَ حَقِّي، وَالْقَدِيرُ الَّذِي أَمَرَّ حَيَاتِي، ٣وَلَكِنْ مَادَامَتْ نَسَمَتِي فِيَّ، وَنَفْخَةُ اللهِ فِي أَنْفِي، ٤فَإِنَّ شَفَتَيَّ لَنْ تَنْطِقَا بِالسُّوءِ، وَلِسَانِي لَنْ يَتَلَفَّظَ بِالْغِشِّ. ٥حَاشَا لِي أَنْ أُقِرَّ بِصَوَابِ أَقْوَالِكُمْ، وَلَنْ أَتَخَلَّى عَنْ كَمَالِي حَتَّى الْمَوْتِ. ٦أَتَشَبَّثُ بِبِرِّي وَلَنْ أَرْخِيَهُ، لأَنَّ ضَمِيرِي لَا يُؤَنِّبُنِي عَلَى يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِي.

٦:٢٦ مز ١٣٩:٨؛ عب ١٣:٤
٧:٢٦ أي ٨:٩
٨:٢٦ أم ٤:٣٠
١٠:٢٦ أي ٣٨:٨-١١
١٣:٢٦ إش ١:٢٧
٣:٢٧ أي ٣٢:٨؛ ٣٣:٤
٦:٢٧ أي ٢:٣

أنه بلا خطية، ولكنه قال إن خطيته لا يمكن أن تكون هي السبب في ضيقته الحاضرة.

٦:٢٥ من المهم أن ندرك أن بلدد، وليس الله، هو الذي وصف الإنسان بأنه دودة، لأن البشر قد خلقوا على صورة الله (تك ١:٢٦، ٢٧). ويقول المرنم في المزمور (٥:٨) إن الإنسان «وضع قليلاً عن الملائكة». ولعل بلدد كان يستخدم وصفًا شعريًا للمقارنة بين قيمتنا وقيمة الله وقدرته.

١٤-١:٢٦ لقد كان امتياز أيوب أن يقدم أطول الأحاديث في الكتاب، ستة فصول، جامعًا بين جملة صور عن الله وقدرته في نسيج واحد، في قصيدة جميلة عن الثقة في الله، فبدأ بتفنيد جواب بلدد الأخير باعتباره خارجًا عن الموضوع (أي ٢٥). ثم يقول أيوب لبلدد وأصحابه إنه لا يمكنهم أن يعرفوا كل شيء عن الله، فالحكمة لا تصدر من هذه الحياة أو من الفكر البشري، بل من الله (٢٨:٢٧، ٢٨). ثم يدافع عن حياته المستقيمة الأمينة. ومع أنه يقر بأنه غير كامل، إلا أنه يتمسك بكون دوافعه صالحة.

٤-٢:٢٦ هاجم أيوب أقوال أصحابه في تهكم شديد، فتفسيراتهم اللاهوتية فشلت في أن تخفف عنه شيئًا لأنهم لم يستطيعوا أن يحوّلوا معرفتهم إلى مشورة نافعة. وعند التعامل مع الناس، فأن تحبهم وأن تفهمهم، أهم من أن تنقدهم أو تقدم لهم نصيحة. فالتعاطف يأتي بنتائج أعظم مما يأتي به النقد أو اللوم.

٦:٢٧ في وسط كل الاتهامات، استطاع أيوب أن يعلن: «أتشبث ببري ولن أرخيه، لأن ضميري لا يؤنبني على

٧لِيَكُنْ عَدُوِّي نَظِيرَ الشِّرِّيرِ، وَمُقَاوِمِي كَالْفَاجِرِ، ٨إِذْ مَا هُوَ رَجَاءُ الْفَاجِرِ عِنْدَمَا
يَسْتَأْصِلُهُ اللهُ وَيُزْهِقُ أَنْفَاسَهُ؟ ٩هَلْ يَسْتَمِعُ اللهُ إِلَى صَرْخَتِهِ إِذَا حَلَّ بِهِ ضِيقٌ؟ ١٠هَلْ ١٠:٢٧
يُسَرُّ بِالْقَدِيرِ وَيَسْتَغِيثُ بِهِ فِي كُلِّ الأَزْمِنَةِ؟ أي ٢٦:٢٢
١١إِنِّي أُعَلِّمُكُمْ عَنْ قُوَّةِ اللهِ، وَلاَ أَكْتُمُ عَنْكُمْ مَا لَدَى الْقَدِيرِ. ١٢فَأَنْتُمْ جَمِيعاً قَدْ عَايَنْتُمْ
ذَلِكَ بِأَنْفُسِكُمْ، فَمَا بَالُكُمْ تَنْطِقُونَ بِالْبَاطِلِ قَائِلِينَ: ١٣هَذَا هُوَ نَصِيبُ الشِّرِّيرِ عِنْدَ اللهِ ١٣:٢٧
وَالْمِيرَاثُ الَّذِي يَنَالُهُ الظَّالِمُ مِنَ الْقَدِيرِ. ١٤إِنْ تَكَاثَرَ بَنُوهُ فَلِيَكُونُوا طَعَاماً لِلسَّيْفِ، أي ٢٩:٢٠
وَنَسْلُهُ لاَ يَشْبَعُ خُبْزاً. ١٥ذُرِّيَّتُهُ تَمُوتُ بِالْوَبَإِ، وَأَرَامِلُهُمْ لاَ تَنُوحُ عَلَيْهِمْ. ١٦إِنْ جَمَعَ فِضَّتَهُ ١٥:٢٧
كَأَكْوَامِ التُّرَابِ، وَكَوَّمَ مَلاَبِسَ كَالطِّينِ، ١٧فَإِنَّ مَا يُعِدُّهُ مِنْ ثِيَابٍ يَرْتَدِيهِ الصِّدِّيقُ، مز ٧٨:٦٤
وَالْبَرِيءُ يُوَزِّعُ الْفِضَّةَ. ١٨يَبْنِي بَيْتَهُ كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ، أَوْ كَمَظَلَّةٍ صَنَعَهَا حَارِسُ الْكُرُومِ. ١٧:٢٧
١٩يَضْطَجِعُ غَنِيًّا وَيَسْتَيْقِظُ مُعْدَماً. يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ وَإِذَا بِثَرْوَتِهِ قَدْ تَلاَشَتْ. ٢٠يَطْغَى عَلَيْهِ أم ٨:٢٨؛ جا ٢:٢٦
رُعْبٌ كَفَيَضَانٍ، وَتَخْطِفُهُ فِي اللَّيْلِ زَوْبَعَةٌ. ٢١تُطَوِّحُ بِهِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ فَيَخْتَفِي وَتَقْتَلِعُهُ ٢٠:٢٧
مِنْ مَكَانِهِ. ٢٢تُطْبِقُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ وَهُوَ هَارِبٌ مِنْ وَجْهِ عُنْفُوانِهَا. ٢٣تُصَفِّرُ الرِّيحُ أي ٢٠:١٥؛ ٨:٢٠
عَلَيْهِ، وَتُرْعِبُهُ بِقُوَّتِهَا الْمُدَمِّرَةِ. ٢١:٢٧
أي ١٠:٧
٢٢:٢٧
إر ١٤:١٣؛ حز ١١:٥

أين توجد الحكمة؟

٢٨ لَا رَيْبَ أَنَّ هُنَاكَ مَنْجَماً لِلْفِضَّةِ وَبَوْتَقَةً لِتَمْحِيصِ الذَّهَبِ. ٢يُسْتَخْرَجُ الْحَدِيدُ
مِنَ التُّرَابِ، وَمِنَ الْمَعْدَنِ الْخَامِ يُصْهَرُ النُّحَاسُ. ٣قَدْ وَضَعَ الإِنْسَانُ حَدّاً ٣:٢٨
لِلظُّلْمَةِ، وَبَحَثَ فِي أَقْصَى طَرَفٍ عَنِ الْمَعْدَنِ فِي الظُّلُمَاتِ الْعَمِيقَةِ. ٤حَفَرُوا مَنْجَماً بَعِيداً، فِي جا ١٣:١
مَوْضِعٍ مُقْفِرٍ مِنَ السُّكَّانِ، هَجَرَتْهُ أَقْدَامُ النَّاسِ، وَتَدَلَّوْا فِيهِ. ٥أَمَّا الأَرْضُ الَّتِي تُنْبِتُ لَنَا خَيْراً ٥:٢٨
فَقَدِ انْقَلَبَ أَسْفَلُهَا كَمَا بِنَارٍ. ٦يَكْمُنُ فِي صُخُورِهَا الْيَاقُوتُ الأَزْرَقُ، وَفِي تُرَابِهَا الذَّهَبُ. مز ١٠٤:١٤
٧لَمْ يَهْتَدِ إِلَى طَرِيقِهَا طَيْرٌ جَارِحٌ، وَلَمْ تُبْصِرْهُ عَيْنُ صَقْرٍ. ٨لَمْ تَطَأْهُ أَقْدَامُ الضَّوَارِي أَوْ يَسْلُكْ
فِيهِ اللَّيْثُ. ٩امْتَدَّتْ أَيْدِيهِمْ إِلَى الصَّوَّانِ، وَقَلَبُوا الْجِبَالَ مِنْ أُصُولِهَا. ١٠حَفَرُوا مَمَرَّاتٍ فِي
صُخُورِهَا، وَعَايَنَتْ أَعْيُنُهُمْ كُلَّ ثَمِينٍ. ١١سَدُّوا مَجَارِيَ الأَنْهَارِ، وَأَبْرَزُوا مَكْنُونَاتِ قِيعَانِهَا ١٢:٢٨
إِلَى النُّورِ. جا ٢٤:٧
١٢وَلَكِنْ أَيْنَ تُوجَدُ الْحِكْمَةُ؟ وَأَيْنَ مَقَرُّ الْفِطْنَةِ؟ ١٣لَا يُدْرِكُ الإِنْسَانُ قِيمَتَهَا، وَلاَ يُمْكِنُ ١٣:٢٨
أم ٣:١٣-١٤؛ ٨:١٠-١١

يوم من أيامي». ولا يمكن أن يكون هناك ضمير طاهر إلا بالحياة البارة أمام الله. وما أعظم أهمية سجل أيوب في وجه هذه الاتهامات! ونحن مثل أيوب لا نستطيع أن ندَّعي أن حياتنا بلا خطية، ولكننا نستطيع أن نقول إن غفران الله يغطي حياتنا، فعندما نعترف بخطايانا لله، فإنه يغفر لنا، ونستطيع أن نحيا بضمائر طاهرة (١يو ١:٩).

٢٧:١٣-٢٣ اتفق أيوب مع أصحابه في أن نهاية الأشرار ستكون كارثة ماحقة، ولكنه لم يتفق معهم على أنه شرير ويستحق العقاب. ومعظم العقوبات التي ذكرها أيوب لم

أَنْ تُوجَدَ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ. ١٤يَقُولُ الْغَمْرُ: لَيْسَتْ هِيَ فِيَّ؛ وَيَقُولُ الْبَحْرُ إِنِّي لَا أَمْلِكُهَا.
١٥لَا تُقَايَضُ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ، وَلاَ تُوزَنُ الْفِضَّةُ ثَمَناً لَهَا. ١٦لَا تُثَمَّنُ بِذَهَبِ أُوفِيرَ
أَوْ بِالْجَزْعِ الْكَرِيمِ أَوْ بِالْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ. ١٧لَا يُعَادِلُهَا ذَهَبٌ أَوْ زُجَاجٌ، وَلاَ تُسْتَبْدَلُ
بِمُجَوْهَرَاتٍ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ. ١٨لَا يُذْكَرُ مَعَهَا الْمُرْجَانُ أَوِ الْبَلُّوْرُ، فَثَمَنُ الْحِكْمَةِ
أَغْلَى مِنْ كُلِّ اللآلِئِ. ١٩لَا يُقَارَنُ بِها يَاقُوتُ كُوشٍ وَلاَ تُثَمَّنُ بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ. ٢٠إِذاً مِنْ
أَيْنَ تَأْتِي الْحِكْمَةُ، وَأَيْنَ هُوَ مَقَرُّ الْفِطْنَةِ؟ ٢١إِنَّهَا مَحْجُوبَةٌ عَنْ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ، وَخَافِيَةٌ
عَنْ طَيْرِ السَّمَاءِ. ٢٢الْهَلاكُ وَالْمَوْتُ قَالاَ: قَدْ بَلَغَتْ مَسَامِعَنَا شَائِعَةٌ عَنْهَا. ٢٣اللهُ وَحْدَهُ
يَعْلَمُ الطَّرِيقَ إِلَيْهَا وَيَعْرِفُ مَقَرَّهَا، ٢٤لأَنَّهُ يَرَى أَقْصَى الأَرْضِ وَيُحِيطُ بِجَمِيعِ مَا تَحْتَ
السَّمَاوَاتِ. ٢٥عِنْدَمَا جَعَلَ لِلرِّيحِ وَزْناً وَعَايَرَ الْمِيَاهَ بِمِقْيَاسٍ، ٢٦عِنْدَمَا وَضَعَ سُنَناً لِلْمَطَرِ
وَمَمَرّاً لِصَوَاعِقِ الرُّعُودِ، ٢٧آنَئِذٍ رَآهَا وَأَذَاعَ خَبَرَهَا وَأَثْبَتَهَا وَفَحَصَهَا، ٢٨ثُمَّ قَالَ لِلإِنْسَانِ:
انْظُرْ، إِنَّ مَخَافَةَ الرَّبِّ هِيَ الْحِكْمَةُ، وَتَفَادِي الشَّرِّ هُوَ الْفِطْنَةُ».

٢٨:٢٨ تث ٤:٦

دفاع أيوب الأخير

٢٩ وَاسْتَطْرَدَ أَيُّوبُ فِي ضَرْبِ مَثَلِهِ: ٢«يَا لَيْتَنِي مَازِلْتُ كَمَا كُنْتُ فِي الشُّهُورِ
الْغَابِرَةِ، فِي الأَيَّامِ الَّتِي حَفِظَنِي فِيهَا اللهُ، ٣كَانَ مِصْبَاحُهُ يُضِيءُ فَوْقَ
رَأْسِي، فَأَسْلُكُ عَبْرَ الظُّلْمَةِ فِي نُورِهِ. ٤يَوْمَ كُنْتُ فِي رَيعَانِ قُوَّتِي وَرِضَى اللهِ مُخَيِّماً فَوْقَ
بَيْتِي. ٥وَالْقَدِيرُ مَا بَرِحَ مَعِي، وَأَوْلاَدِي مَازَالُوا حَوْلِي. ٦حِينَ كُنْتُ أَغْسِلُ خَطْوَاتِي بِاللَّبَنِ،

٤:٢٩ مز ١٤:٢٥
٦:٢٩ تث ١٣:٣٢؛ أي ١٧:٢٠؛ مز ١٦:٨١

تحدث له، وهو، بكل تأكيد، لم يشتهِ «أن يهرب من الله»، وعليه فهو لم يضم نفسه كواحد من الأشرار، بل، على العكس، كان يتوسل دائمًا إلى الله أن يأتي و يبرئه.

١٢:٢٨ يستطيع الإنسان أن يقوم بجميع أنواع المعجزات التكنولوجية، فيستطيع اكتشاف نجوم لا تراها العين، وأن يرتاد الفضاء، كما يستطيع أن يخزن كمًّا ضخمًا من المعلومات على رقاقة ميكروسكوبية، ولكن أعظم العلماء لا يستطيعون، من ذواتهم، أن يكتشفوا الحكمة لحياتهم اليومية، والله وحده هو الذي يستطيع أن يريهم أين يتطلعون ليجدوا الحكمة، لأنه هو المصدر الوحيد للحكمة (٢٧:٢٨). فالحكمة الحقيقية هي أن تكون الحياة وفق وجهة نظر الله، فباعتباره خلق الحياة، فهو وحده الذي يعرف الأفضل لخليقته. ومن غير المجدي لنا أن نحاول أن نكون حكماء من ملاحظاتنا الشخصية وجهودنا الذاتية، لأن الله وحده يرى الغاية العظمى لعالمه.

١٣:٢٨ يقرر أيوب أن الحكمة لا يمكن أن توجد بين الأحياء. ومن الطبيعي أن الذين لا يدركون أهمية كلمة الله يبحثون عن الحكمة هنا على الأرض، فيتطلعون إلى الفلاسفة وغيرهم من القادة لتوجيههم في الحياة. ومع ذلك قال أيوب: «إنها لا يمكن أن توجد في أرض الأحياء»، فلا يستطيع قائد أو جماعة من القادة أن يقدموا معرفة كافية أو بصيرة قادرة على تفسير الخبرة البشرية بأجمعها. فالتفسير الحاسم للحياة: من نحن، و إلى أين نحن ذاهبون، لابد أن يأتي من خارج حياتنا الفانية، ومما يسمو عنها. فعندما تبحث عن إرشاد، حاول أن تعرف حكمة الله كما هي معلنة بوضوح في الكتاب المقدس، فلكي نرتفع فوق حدود الحياة و إلى ما وراءها، يجب أن نعرف ونثق في رب الحياة.

١٦:٢٨ كان ذهب أوفير يعتبر أنقى أنواع الذهب المتاحة. والأرجح أن أوفير كانت تقع في أفريقية أو على ساحل شبه الجزيرة العربية، ومهما كان موقعها، فإنها كانت على بعد كبير من إسرائيل لأن سفن الملك سليمان كانت تستغرق ثلاث سنوات في الرحلة إليها (١مل ٢٢:١٠).

٢٨:٢٨ «مخافة الرب» موضوع أساسي في كتب الحكمة في

وَالصَّخْرُ يَفِيضُ لِي أَنْهَاراً مِنَ الزَّيْتِ. ٧حِينَ كُنْتُ أَخْرُجُ إِلَى بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ، وَأَحْتَلُّ فِي
السَّاحَةِ مَجْلِسِي، ٨فَيَرَانِي الشُّبَّانُ وَيَتَوَارَوْنَ، وَيَقِفُ الشُّيُوخُ احْتِرَاماً لِي. ٩يَمْتَنِعُ الْعُظَمَاءُ
عَنِ الْكَلاَمِ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ. ١٠يَتَلاَشَى صَوْتُ النُّبَلاَءِ، وَتَلْتَصِقُ أَلْسِنَتُهُمْ
بِأَحْنَاكِهِمْ. ١١إِذَا سَمِعَتْ لِيَ الأُذُنُ تُطَوِّبُنِي، وَإِذَا شَهِدَتْنِي الْعَيْنُ تُثْنِي عَلَيَّ، ١٢لأَنِّي أَنْقَذْتُ
الْبَائِسَ الْمُسْتَغِيثَ، وَأَجَرْتُ الْيَتِيمَ طَالِبَ الْعَوْنِ، ١٣فَحَلَّتْ عَلَيَّ بَرَكَةُ الْمُشْرِفِ عَلَى الْمَوْتِ،
وَجَعَلْتُ قَلْبَ الأَرْمَلَةِ يَتَهَلَّلُ فَرَحاً. ١٤ارْتَدَيْتُ الْبِرَّ فَكَسَانِي، وَكَجُبَّةٍ وَعِمَامَةٍ كَانَ عَدْلِي.
١٥كُنْتُ عُيُوناً لِلأَعْمَى، وَأَقْدَاماً لِلأَعْرَجِ، ١٦وَكُنْتُ أَباً لِلْمِسْكِينِ، أَتَقَصَّى دَعْوَى مَنْ لَمْ
أَعْرِفْهُ. ١٧هَشَّمْتُ أَنْيَابَ الظَّالِمِ وَمِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ نَزَعْتُ الْفَرِيسَةَ، ١٨ثُمَّ حَدَّثْتُ نَفْسِي: إِنِّي
سَأَمُوتُ فِي خَيْمَتِي وَتَتَكَاثَرُ أَيَّامِي كَحَبَّاتِ الرَّمْلِ. ١٩سَتَمْتَدُّ أُصُولِي إِلَى الْمِيَاهِ، وَالطَّلُّ يَبِيتُ
عَلَى أَغْصَانِي. ٢٠يَتَجَدَّدُ مَجْدِي دَائِماً، وَقَوْسِي أَبَداً جَدِيدَةٌ فِي يَدِي. ٢١يَسْتَمِعُ النَّاسُ لِي

١٠:٢٩ مز ٦:١٣٧
١٢:٢٩ أي ٣١:١٧، ٢١؛ مز ٧٢:١٢؛ أم ٢١:١٣
١٤:٢٩ أف ٦:١٤
١٥:٢٩ عد ١٠:٣١
١٧:٢٩ مز ٣:٧
١٨:٢٩ مز ٣٠:٦
٢٠:٢٩ تك ٤٩:٢٤؛ مز ١٨:٣٤

أين يمكن أن توجد الحكمة

اختلف أيوب وأصحابه في تفكيرهم في كيف يصبح الناس حكماء.

الشخص	مصدر الحكمة	الموقف من الله
أليفاز	نتعلم الحكمة من ملاحظة الحياة واختبارها. وبنى نصيحته لأيوب على معرفته المباشرة الواثقة (٤: ٧، ٨ ؛ ٥: ٢٧).	«انظر هذا ما بحثنا عنه، وهو حق، فاسمعه واختبره بنفسك» (٥: ٢٧).
بلدد	الحكمة تورث عن الماضي، أما المعرفة الأكيدة فمكتسبة. وبنى نصيحته لأيوب على الأمثال والأقوال المتوارثة التي اقتبسها كثيرًا (٨: ٨، ٩ ؛ ١٨: ٥-٢١).	«اسأل الأجيال الغابرة، وتأمل ما اختبره الآباء، فإننا قد ولدنا بالأمس القريب، ولا نعرف شيئًا» (٨: ٨، ٩).
صوفر	الحكمة للحكيم. وبنى نصيحته على حكمته التي لا مصدر لها سوى ذاته (١١: ٦ ؛ ٢٠: ١-٢٩).	إن الحكيم يعرف من هو الله، ولكن ليس الكثيرون منا حكماء.
أيوب	الله هو مصدر الحكمة، وأول خطوة إلى الحكمة هي مخافة الله (٢٨: ٢٧، ٢٨).	«الله وحده يعلم الطريق إليها ويعرف مقرها» وهو يعطيها لمن يتكل عليه في اتضاع.

الكتاب المقدس (من أيوب إلى نشيد الأنشاد)، ومعناها احترام الله وتوقيره، والإحساس بالرهبة من جلاله وقدرته. فهذه هي نقطة البداية للوصول إلى الحكمة الحقيقية (انظر أم ١: ٧-٩).

٧:٢٩ كان أيوب يسير بحذر بين التفاخر بإنجازات الماضي، وتذكر الأعمال الصالحة، لكي يرد على الاتهامات ضده. فنقطة الضعف الوحيدة في كل أقوال أيوب، هي أنه اقترب بشكل خطير من منطقة الكبرياء، فالكبرياء خدَّاعة، وبخاصة عندما نلزم جانب الصواب في أعمالنا، ولكنها تفصلنا عن الله، بأن تجعلنا نظن أننا أفضل مما نحن عليه في الواقع، ثم يساورنا الميل إلى الثقة في آرائنا مما يؤدي إلى أنواع أخرى من الخطية. ومع أنه ليس من الخطأ تذكر الأعمال الماضية، فإنه من الأفضل جدًا أن نتذكر بركات الله لنا، فإن هذا يساعدنا على النجاة من الوقوع، عن غفلة، في الكبرياء.

١٢:٢٩ كان القاضي في أيام أيوب يجمع بين عمل عضو مجلس المدينة، وعمل القاضي للمساعدة على إدارة المجتمع وفض

٢٢:٢٩ تث ٢:٣٢

وَيَنْتَظِرُونَ، وَيَصْمُتُونَ مُنْصِتِينَ لِمَشُورَتِي. ٢٢بَعْدَ كَلاَمِي لاَ يُثَنُّونَ عَلَى أَقْوَالِي، وَحَدِيثِي يَقْطُرُ عَلَيْهِمْ كَالنَّدَى. ٢٣يَتَرَقَّبُونَنِي كَالْغَيْثِ، وَيَفْتَحُونَ أَفْوَاهَهُمْ كَمَنْ يَنْهَلُ مِنْ مَطَرِ الرَّبِيعِ ٢٤إِنِ ابْتَسَمْتُ لَهُمْ لاَ يُصَدِّقُونَ، وَنُورُ وَجْهِي لَمْ يَطْرَحُوهُ عَنْهُمْ بَعِيداً. ٢٥أَخْتَارُ لَهُمْ طَرِيقَهُمْ وَأَتَصَدَّرُ مَجْلِسَهُمْ، وَأَكُونُ بَيْنَهُمْ كَمَلِكٍ بَيْنَ جُيُوشِهِ، وَكَالْمُعَزِّي بَيْنَ النَّائِحِينَ.

٣٠ أَمَّا الآنَ فَقَدْ هَزَأَ بِي مَنْ هُمْ أَصْغَرُ مِنِّي سِنّاً، مَنْ كُنْتُ آنَفُ أَنْ أَجْعَلَ آبَاءَهُمْ مَعَ كِلاَبِ غَنَمِي. ٢إِذْ مَا جَدْوَى قُوَّةِ أَيْدِيهِمْ لِي بَعْدَ أَنْ أُصِيبَتْ بِعَجْزٍ؟ ٣يَهِيمُونَ هُزَالَى جِيَاعاً، يَنْبُشُونَ الْيَابِسَةَ الْخَرِبَةَ الْمَهْجُورَةَ. ٤يَلْتَقِطُونَ الْخُبَّيْزَةَ بَيْنَ الْعُلَّيْقِ، وَخُبْزُهُمْ عُرُوقُ الرَّتَمِ. ٥يُطْرَدُونَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَيَصْرُخُونَ خَلْفَهُمْ كَمَا يَصْرُخُونَ عَلَى لِصٍّ. ٦يُقِيمُونَ فِي كُهُوفِ الْوِدْيَانِ الْجَافَّةِ، بَيْنَ الصُّخُورِ وَفِي ثُقُوبِ الأَرْضِ. ٧يَنْهَقُونَ بَيْنَ الْعُلَّيْقِ، وَيَرْبِضُونَ تَحْتَ الْعَوْسَجِ. ٨هُمْ حَمْقَى، أَبْنَاءُ قَوْمٍ خَامِلِينَ مَنْبُوذِينَ مِنَ الأَرْضِ.

٩:٣٠ أي ٦:١٧؛ مز ١١:٦٩
١٠:٣٠ تث ٩:٢٥؛ مت ٦٧:٢٦

٩أَمَّا الآنَ فَقَدْ أَصْبَحْتُ مَثَارَ سُخْرِيَةٍ لَهُمْ وَمَثَلاً يَتَنَدَّرُونَ بِهِ ١٠يَشْمَئِزُّونَ مِنِّي وَيَتَجَافَوْنَنِي، لاَ يَتَوَانَوْنَ عَنِ الْبَصْقِ فِي وَجْهِي! ١١لأَنَّ اللهَ قَدْ أَرْخَى وَتَرَ قَوْسِي وَأَذَلَّنِي، انْقَلَبُوا ضِدِّي بِكُلِّ قُوَّتِهِمْ. ١٢قَامَ صِغَارُهُمْ عَنْ يَمِينِي يُزِلُّونَ قَدَمِي وَيُمَهِّدُونَ سُبُلَ دَمَارِي. ١٣سَدُّوا عَلَيَّ مَنْفَذَ مَهْرَبِي، وَتَضَافَرُوا عَلَى هَلاَكِي، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لِي مُعِينٌ. ١٤وَكَأَنَّمَا مِنْ ثُغْرَةٍ وَاسِعَةٍ تَدَافَعُوا نَحْوِي، وَانْدَفَعُوا هَاجِمِينَ بَيْنَ الرَّدْمِ. ١٥طَغَتْ عَلَيَّ الأَهْوَالُ، فَتَطَايَرَتْ كَرَامَتِي كَوَرَقَةٍ أَمَامَ الرِّيحِ، وَمَضَى رَغْدِي كَالسَّحَابِ.

١٢:٣٠ مز ١٤٠:٤-٥

١٦وَالآنَ تَهَافَتَتْ نَفْسِي عَلَيَّ وَتَنَاهَبَتْنِي أَيَّامُ بُؤْسِي. ١٧يَنْخَرُ اللَّيْلُ عِظَامِي، وَآلاَمِي الضَّارِيَةُ لاَ تَهْجَعُ. ١٨تَشُدُّ بِعُنْفٍ لِبَاسِي وَتَحْزِمُنِي مِثْلَ طَوْقِ عَبَاءَتِي. ١٩قَدْ طَرَحَنِي اللهُ فِي الْحَمْأَةِ فَأَشْبَهْتُ التُّرَابَ وَالرَّمَادَ. ٢٠أَسْتَغِيثُ بِكَ فَلاَ تَسْتَجِيبُ، وَأَقِفُ أَمَامَكَ فَلاَ تَأْبَهُ بِي. ٢١أَصْبَحْتَ لِي عَدُوّاً قَاسِياً، وَبِقُدْرَةِ ذِرَاعِكَ تَضْطَهِدُنِي. ٢٢خَطَفْتَنِي وَأَرْكَبْتَنِي عَلَى الرِّيحِ، تُذِيبُنِي فِي زَئِيرِ الْعَاصِفَةِ. ٢٣فَأَيْقَنْتُ أَنَّكَ تَسُوقُنِي إِلَى الْمَوْتِ، وَإِلَى دَارِ مِيعَادِ كُلِّ حَيٍّ. ٢٤وَلَكِنْ، أَلاَ يَمُدُّ إِنْسَانٌ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الأَنْقَاضِ؟ أَوَ لاَ يَسْتَغِيثُ فِي بَلِيَّتِهِ؟ ٢٥أَلَمْ أَبْكِ لِمَنْ قَسَى عَلَيْهِ يَوْمُهُ؟ أَلَمْ تَحْزَنْ نَفْسِي لِلْمِسْكِينِ؟ ٢٦وَلَكِنْ حِينَ تَرَقَّبْتُ

٢٢:٣٠ أي ٩:١٧؛ ٢٧:٢١
٢٥:٣٠ مز ٣٥:١٣-١٤؛ رو ١٢:١٥

المنازعات. وفي غالبية الأحيان لم يكن هذا عملاً يستغرق كل الوقت، بل جزءًا منه، ويشغله الإنسان بناء على كرامته ومنزلته في المنطقة، وكان أيوب قاضيًا (انظر ٢٩:٧-١٧).

٣٠:١-٣١ إن التعرض لخسارة كبيرة، كما حدث مع أيوب، كان أمرًا مُذلاً، لكن التعرض للإساءة من أناس أصغر، كان يُضيف إلى الضرر إهانة. لقد فقد أيوب أسرته وممتلكاته وصحته ومركزه وسمعته الطيبة، فلم يعد يجد الاحترام لاحتماله المعاناة بشجاعة، وللأسف، يضحك الصغار على

الْخَيْرَ أَقْبَلَ الشَّرُّ، وَحِينَ تَوَقَّعْتُ النُّورَ هَجَمَ الظَّلاَمُ. ٢٧قَلْبِي يَغْلِي وَلَنْ يَهْدَأَ، وَأَيَّامُ الْبَلِيَّةِ
غَشِيَتْنِي. ٢٨فَأَمْضِي نَائِحاً لَكِنْ مِنْ غَيْرِ عَزَاءٍ. أَقِفُ بَيْنَ النَّاسِ أَطْلُبُ الْعَوْنَ. ٢٩صِرْتُ
أَخاً لِبَنَاتِ آوَى، وَرَفِيقاً لِلنَّعَامِ. ٣٠اسْوَدَّ جِلْدِي عَلَيَّ وَتَقَشَّرَ، وَاحْتَرَقَتْ عِظَامِي مِنَ
الْحُمَّى ٣١صَارَتْ قِيثَارَتِي لِلنَّوْحِ، وَمِزْمَارِي لِصَوْتِ النَّادِبِينَ.

٢٩:٣٠ مي ١:٨
٣٠:٣٠ مز ١٠٢:٣

٣١ أَبْرَمْتُ عَهْداً مَعَ عَيْنَيَّ، فَكَيْفَ أَرْنُو إِلَى عَذْرَاءَ؟ ٢وَمَاذَا يَكُونُ نَصِيبِي عِنْدَ اللهِ
مِنْ فَوْقُ، وَمَا هُوَ إِرْثِي مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ فِي الأَعَالِي؟ ٣أَلَيْسَتِ الْبَلِيَّةُ مِنْ حَظِّ
الشِّرِّيرِ، وَالْكَارِثَةُ مِنْ نَصِيبِ فَاعِلِي الإِثْمِ؟ ٤أَلاَ يَرَى اللهُ طُرُقِي وَيُحْصِي كُلَّ خَطَوَاتِي؟ ٥إِنْ
سَلَكْتُ فِي ضَلاَلٍ وَأَسْرَعَتْ قَدَمِي لاِرْتِكَابِ الْغِشِّ، ٦فَلأُوزَنْ فِي قِسْطَاسِ الْعَدْلِ، وَلْيَعْرِفِ
اللهُ كَمَالِي. ٧إِنْ حَادَتْ خَطَوَاتِي عَنِ الطَّرِيقِ، وَغَوَى قَلْبِي وَرَاءَ عَيْنَيَّ، وَعَلِقَتْ بِيَدِي لَطْخَةُ
عَارٍ، ٨فَلأَزْرَعْ أَنَا وَآخَرُ يَأْكُلُ، وَلْيُسْتَأْصَلْ مَحْصُولِي.

١:٣١ مت ٥:٢٨
٢:٣١ أي ٢٠:٢٩
٣:٣١ أي ٢١:٣٠
٤:٣١ ٢أخ ١٦:٩
٧:٣١ أي ٢٣:١١

٩إِنْ هَامَ قَلْبِي وَرَاءَ امْرَأَةٍ، أَوْ طُفْتُ عِنْدَ بَابِ جَارِي، ١٠فَلْتَطْحَنْ زَوْجَتِي لِآخَرَ،
وَلْيُضَاجِعْهَا آخَرُونَ. ١١لأَنَّ هَذِهِ رَذِيلَةٌ وَإِثْمٌ يُعَاقِبُ عَلَيْهِ الْقُضَاةُ، ١٢وَنَارٌ مُلْتَهِمَةٌ تُفْضِي
إِلَى الْهَلاَكِ وَتَقْضِي عَلَى غَلَّاتِي.

٩:٣١ أي ١٥:٢٤
١١:٣١ تك ٣٨:٢٤

١٣إِنْ كُنْتُ قَدْ تَنَكَّرْتُ لِحَقِّ خَادِمِي وَأَمَتِي عِنْدَمَا اشْتَكَيَا عَلَيَّ، ١٤فَمَاذَا أَصْنَعُ عِنْدَمَا
يَقُومُ اللهُ (لِمُحَاكَمَتِي)؟ وَبِمَاذَا أُجِيبُ عِنْدَمَا يَتَقَصَّى (لِيُحَاسِبَنِي)؟ ١٥أَلَيْسَ الَّذِي
كَوَّنَنِي فِي الرَّحِمِ كَوَّنَهُ أَيْضاً؟ أَوَ لَيْسَ الَّذِي شَكَّلَنَا فِي الرَّحِمِ وَاحِدٌ؟ ١٦إِنْ كُنْتُ قَدْ
مَنَعْتُ عَنِ الْمِسْكِينِ مَا يَطْلُبُهُ، أَوْ أَوْهَنْتُ عَيْنَيِ الأَرْمَلَةِ مِنْ فَرْطِ الْبُكَاءِ، ١٧أَوْ أَكَلْتُ
كِسْرَةَ خُبْزِي وَحْدِي وَلَمْ أَتَقَاسَمْهَا مَعَ الْيَتِيمِ، ١٨إِذْ مُنْذُ حَدَاثَتِي رَعَيْتُهُ كَأَبٍ، وَهَدَيْتُهُ مِنْ
رَحِمِ أُمِّهِ. ١٩إِنْ كُنْتُ قَدْ رَأَيْتُ أَحَداً مُشْرِفاً عَلَى الْهَلاَكِ مِنَ الْعُرْيِ، أَوْ مِسْكِيناً مِنْ غَيْرِ
كِسَاءٍ، ٢٠إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي حَقَوَاهُ الْمُسْتَدْفِئَتَانِ بِجَزَّةِ غَنَمِي! ٢١إِنْ كُنْتُ قَدْ رَفَعْتُ يَدِي ضِدَّ
الْيَتِيمِ، مُسْتَغِلاً نُفُوذِي فِي الْقَضَاءِ، ٢٢فَلْيَسْقُطْ عَضُدِي مِنْ كَتِفِي، وَلْتَنْكَسِرْ ذِرَاعِي مِنْ
قَصَبَتِهَا. ٢٣لأَنَّنِي أَرْتَعِبُ مِنْ نِقْمَةِ اللهِ، وَمَا كُنْتُ أَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَةِ جَلاَلِهِ.

١٣:٣١ تث ١٤:٢٤-١٥
١٦:٣١ أي ٩:٢٢
٢٢:٣١ أي ١٥:٣٨
٢٣:٣١ أي ١١:١٣
٢٤:٣١ مت ٢٤:٦
٢٥:٣١ مز ١٠:٦٢

٢٤إِنْ كُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ الذَّهَبَ مُتَّكَلِي، أَوْ قُلْتُ لِلإِبْرِيزِ أَنْتَ مُعْتَمَدِي، ٢٥إِنْ كُنْتُ
قَدِ اغْتَبَطْتُ بِعُظْمِ ثَرْوَتِي، أَوْ لأَنَّ يَدَيَّ فَاضَتَا بِوَفْرَةِ الْكَسْبِ، ٢٦إِنْ كُنْتُ قَدْ نَظَرْتُ
إِلَى الشَّمْسِ حِينَ أَضَاءَتْ، أَوْ إِلَى الْقَمَرِ السَّائِرِ بِبَهَاءٍ، ٢٧فَغَوِيَ قَلْبِي سِرّاً وَقَبَّلْتُ يَدَيَّ

من هم أكبر منهم ممن وقعوا في ضيقة ما ويسخرون منهم، مع أنه يجب أن يدركوا أن كل قدراتنا الجسمانية وسجايانا قصيرة الأمد، وأن الله يحب جميع الناس على حد سواء.

٣١:١-٤ تحدث أيوب عن الشهوة لإثبات نقطة معينة، فهو لم يتجنب ارتكاب خطية كبيرة (مثل الزنا) فحسب، بل بالحري لم يَخطُ الخطوة الأولى نحو هذه الخطية (النظر إلى امرأة في رغبة شرهة). لقد ذكر أيوب في (أي ٢٩) أعماله الصالحة، وفي (أي ٣١) يذكر خطايا لم يفعلها،

تَوْقِيراً لَهُمَا، ٢٨فَإِنَّ هَذَا أَيْضاً إِثْمٌ يُعَاقِبُ عَلَيْهِ الْقُضَاةُ، لأَنِّي أَكُونُ قَدْ جَحَدْتُ اللهَ الْعَلِيَّ.
٢٩إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرِحْتُ بِدَمَارِ مُبْغِضِي أَوْ شَمِتُّ حِينَ أَصَابَهُ شَرٌّ، ٣٠لاَ! لَمْ أَدَعْ لِسَانِي يُخْطِئُ بِالدُّعَاءِ عَلَى حَيَاتِهِ بِلَعْنَةٍ. ٣١إِنْ كَانَ أَهْلُ خَيْمَتِي لَمْ يَقُولُوا: أَهُنَاكَ مَنْ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ طَعَامِ أَيُّوبَ؟ ٣٢فَالْغَرِيبُ لَمْ يَبِتْ فِي الشَّارِعِ لأَنِّي فَتَحْتُ أَبْوَابِي لِعَابِرِي السَّبِيلِ. ٣٣إِنْ كُنْتُ قَدْ كَتَمْتُ آثَامِي كَبَقِيَّةِ النَّاسِ، طَاوِياً ذُنُوبِي فِي حِضْنِي، ٣٤رَهْبَةً مِنَ الْجَمَاهِيرِ الْغَفِيرَةِ، وَخَوْفاً مِنْ إِهَانَةِ الْعَشَائِرِ، وصَمَتُّ وَاعْتَصَمْتُ دَاخِلَ الأَبْوَابِ.
٣٥آهِ، مَنْ لِي بِمَنْ يَسْتَمِعُ لِي! هُوَذَا تَوْقِيعِي، فَلْيُجِبْنِي الْقَدِيرُ. لَيْتَ خَصْمِي يَكْتُبُ شَكْوَاهُ ضِدِّي، ٣٦فَأَحْمِلَهَا عَلَى كَتِفِي وَأَعْصِبَهَا تَاجاً لِي، ٣٧لأُكْنُتُ أُقَدِّمُ لَهُ حِسَاباً عَنْ كُلِّ خَطْوَاتِي، وَأَدْنُو مِنْهُ كَمَا أَدْنُو مِنْ أَمِيرٍ. ٣٨إِنْ كَانَتْ أَرْضِي قَدِ احْتَجَّتْ عَلَيَّ وَتَبَاكَتْ أَتْلاَمُهَا جَمِيعاً، ٣٩إِنْ كُنْتُ قَدْ أَكَلْتُ غَلاَّتِهَا بِلاَ ثَمَنٍ، أَوْ سَحَقْتُ نُفُوسَ أَصْحَابِهَا، ٤٠فَلْيَنْبُتْ فِيهَا الشَّوْكُ بَدَلَ الْحِنْطَةِ وَالزَّوَانُ بَدَلَ الشَّعِيرِ». تَمَّتْ هُنَا أَقْوَالُ أَيُّوبَ.

٢٨:٣١ تث ١٧:٢-٧
٢٩:٣١ أم ١٧:٥
٣١:٣١ أي ٢٢:٧
٣٢:٣١ تك ١٩:٢-٣
٣٣:٣١ أم ٢٨:١٣
٣٤:٣١ خر ٢٣:٢
٣٥:٣١ أي ٢٧:٧؛ ٣٠:٢٨
٣٩:٣١ ١مل ٢١:١٩؛ يع ٥:٤
٤٠:٣١ تك ٣:١٨

ج ـ شاب يرد على أيوب (٣٢: ١-٣٧: ٢٤)

يوبخ أليهو الشاب الأصحاب الثلاثة لعجزهم عن إعطاء أيوب الرد المعقول عن سبب آلامه، ولكنه لا يقدم إلا ردًا مقتضبًا على تساؤل أيوب، بالقول أن الإنسان لا يستطيع أن يدرك كل ما يسمح به الله، ولكن يجب أن يثق فيه. وكان هذا أفضل جواب يستطيع أن يقدمه إنسان، ومع ذلك لم يكن ردًا كاملًا. وكثيرًا ما تكون أفضل الأجوبة البشرية غير كاملة لأن ليست لدينا كل الحقائق.

أليهو

٣٢ فَكَفَّ هَؤُلاَءِ الرِّجَالُ عَنِ الرَّدِّ عَلَى أَيُّوبَ، لأَنَّهُ كَانَ مُقْتَنِعاً بِبَرَاءَةِ نَفْسِهِ.
٢غَيْرَ أَنَّ غَضَبَ أَلِيهُو بْنِ بَرَخْئِيلَ الْبُوزِيِّ، مِنْ عَشِيرَةِ رَامٍ، احْتَدَمَ عَلَى

١:٣٢ أي ١٠:٧
٢:٣٢ تك ٢٢:٢١

في قلبه (٣١:١-١٢)، ضد جيرانه (٣١:١٣-٢٣)، وضد الله (٣١:٢٤-٣٤).

٣١:٢٤-٢٨ يقول أيوب في هذه الأعداد إن الاتكال على الثروة لجلب السعادة، إنما هو عبادة أوثان، ونكران لله إله السماء. ونحن نبرر تلهف المجتمع على اقتناء المال والممتلكات كشر لابد منه، أو كطريق للنجاح في العالم الحديث. ولكن كل مجتمع في كل عصر، كان يُقدِّر القوة والمكانة اللتين يأتي بهما المال. ولكن المؤمنين الحقيقيين يجب أن يطهروا ذواتهم من الرغبة الدفينة في المزيد من القوة والمكانة والممتلكات.

٣١:٣٣، ٣٤ أعلن أيوب أنه لم يحاول تخبئة خطيته كما فعل آدم (تك ٣)، فلم يكن حول آدم جموع تراقبه، ولكنه حاول أن يختبئ من الله. إن الخوف من أن تكتشف خطايانا يدفعنا إلى أساليب من الخداع، فنحاول تغطيتها بالأكاذيب لنبدو صالحين أمام الآخرين، ولكننا لا نستطيع تخبئتها عن الله. فاعترف بخطاياك وحرر نفسك منها، لتحصل على الغفران والحياة الجديدة.

٣٢:١ لو كان أيوب إنسانًا صالحًا حقًا، لوجب على أصحابه الثلاثة أن يسقطوا نظريتهم بأن الآلام هي دائمًا عقاب الله على الأعمال الشريرة، ولكنهم بدلاً من التحول إلى وجهة نظر جديدة، قطعوا الحوار. لقد كانوا مقتنعين بأن في أيوب عيبًا مستورًا أو خطية خفية، فلم تكن هناك فائدة من الكلام إن كان أيوب لا يعترف بخطيته. ولكن أيوب كان يعرف أنه عاش باستقامة أمام الله وأمام الآخرين (أي ٢٩)، وتجنب

أَيُّوبَ، لأَنَّهُ ظَنَّ نَفْسَهُ أَبَرَّ مِنَ اللهِ، ٣كَمَا غَضِبَ أَيْضاً عَلَى أَصْحَابِ أَيُّوبَ الثَّلاَثَةِ، لأَنَّهُمْ عَجَزُوا عَنِ الرَّدِّ عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّهُمُ اسْتَذْنَبُوهُ. ٤وَكَانَ أَلِيهُو قَدْ لَزِمَ الصَّمْتَ حَتَّى فَرَغُوا مِنَ الْكَلاَمِ مَعَ أَيُّوبَ، لأَنَّهُمْ كَانُوا أَكْبَرَ مِنْهُ سِنّاً. ٥وَلَمَّا رَأَى أَلِيهُو أَنَّ الرِّجَالَ الثَّلاَثَةَ قَدْ أَخْفَقُوا فِي إِجَابَةِ أَيُّوبَ قَالَ بِغَضَبٍ مُحْتَدِمٍ:

٦«أَنَا صَغِيرُ السِّنِّ وَأَنْتُمْ شُيُوخٌ، لِذَلِكَ تَهَيَّبْتُ وَخِفْتُ أَنْ أُبْدِيَ لَكُمْ رَأْيِي، ٧قَائِلاً لِنَفْسِي: لِتَتَكَلَّمِ الأَيَّامُ، وَلْتُلَقِّنْ كَثْرَةُ السِّنِينَ حِكْمَةً» ٨وَلَكِنَّ الرُّوحَ الَّذِي فِي الإِنْسَانِ، وَنَسَمَةَ الْقَدِيرِ، تُعْطِي الإِنْسَانَ فَهْماً. ٩لَيْسَ الْمُسِنُّونَ وَحْدَهُمْ هُمُ الْحُكَمَاءَ، وَلاَ الشُّيُوخُ فَقَطْ يُدْرِكُونَ الْحَقَّ. ١٠لِذَلِكَ أَقُولُ: أَصْغُوا إِلَيَّ لأُحَدِّثَكُمْ بِمَا أَعْرِفُ. ١١لَقَدْ أَنْصَتُّ بِصَبْرٍ حِينَ تَكَلَّمْتُمْ، وَاسْتَمَعْتُ إِلَى حُجَجِكُمْ حِينَ بَحَثْتُمْ عَنِ الْكَلاَمِ، ١٢وَأَوْلَيْتُكُمُ انْتِبَاهِي، فَلَمْ أَجِدْ فِي كَلاَمِكُمْ مَا أَفْحَمَ أَيُّوبَ، أَوْ رَدَّ عَلَى أَقْوَالِهِ. ١٣احْتَرِسُوا لِئَلاَّ تَقُولُوا إِنَّنَا قَدْ أَحْرَزْنَا حِكْمَةً، فَالرَّبُّ يُفْحِمُ أَيُّوبَ لاَ الإِنْسَانُ. ١٤إِنَّهُ لَمْ يُوَجِّهْ حَدِيثَهُ إِلَيَّ، لِذَلِكَ لَنْ أُجِيبَهُ بِمِثْلِ كَلاَمِكُمْ. ١٥لَقَدْ تَحَيَّرُوا، يَا أَيُّوبُ، وَلَمْ يُجِيبُوا إِذْ أَعْيَاهُمُ النُّطْقُ، ١٦فَهَلْ أَصْمُتُ لأَنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا، وَهَلْ أَمْتَنِعُ عَنِ الرَّدِّ؟ ١٧لا، سَأُجِيبُ أَنَا أَيْضاً وَأُبْدِي رَأْيِي، ١٨لأَنِّي أَفِيضُ كَلاَماً، وَالرُّوحُ فِي دَاخِلِي يُحَفِّزُنِي. ١٩انْظُرُوا، إِنَّ قَلْبِي فِي دَاخِلِي كَخَمْرٍ لَمْ تُفْتَحْ، وَكَزِقَاقٍ جَدِيدَةٍ تَكَادُ تَنْشَقُّ! ٢٠فَلأَتَكَلَّمَنَّ لأُفَرِّجَ عَنْ نَفْسِي، أَفْتَحُ شَفَتَيَّ لأُجِيبَ. ٢١لَنْ أُحَابِيَ إِنْسَاناً أَوْ أَتَمَلَّقَ أَحَداً. ٢٢لأَنِّي لاَ أَعْرِفُ التَّمَلُّقَ، وَإِلاَّ يَقْضِي عَلَيَّ صَانِعِي سَرِيعاً.

٣٣ وَالآنَ يَا أَيُّوبُ أَصْغِ إِلَى أَقْوَالِي، وَاسْمَعْ كَلاَمِي كُلَّهُ: ٢هَا أَنَا قَدْ فَتَحْتُ فَمِي فَنَطَقَ لِسَانِي فِي حَنَكِي، ٣كَلِمَاتِي تَصْدُرُ مِنْ قَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ، وَشَفَتَايَ تَتَحَدَّثَانِ بِإِخْلاصٍ بِمَا أَعْلَمُ. ٤رُوحُ اللهِ هُوَ الَّذِي كَوَّنَنِي، وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَتْنِي، ٥فَأَجِبْنِي إِنْ كُنْتَ

٦:٣٢ أي ١٥:١٠

٩:٣٢ ١كو ٢٦:١

٢١:٣٢ لا ١٩:١٥؛ مت ٢٢:١٦

٣:٣٣ أي ٦:٢٨

٤:٣٣ أي ٢٧:٣

الأفكار والأفعال الخاطئة (أي ٣١)، ولم يكن ليخترع خطية ليرضي أصحابه.

٢:٣٢ عندما لم يعد عند أليفاز شيء أكيد ليقوله، أصبح أليهو الشخص الرابع في التحدث إلى أيوب. وكانت هذه هي المرة الأولى التي يتكلم فيها. ومن الواضح أنه كان مستمعًا وأصغر كثيرًا من الآخرين (٦:٣٢، ٧). ولكنه عرض وجهة نظر جديدة. فبينما قال أصحاب أيوب الثلاثة إنه يعاني الآلام بسبب بعض الخطايا الماضية، فإن أليهو قال إن آلام أيوب لن تفارقه إلا إذا عرف خطيته الراهنة، فأيوب لم يكن يعاني بسبب خطية، ولكنه كان يخطئ بسبب آلامه. لقد أوضح أليهو أن أيوب أصبح متكبرًا وهو يحاول أن يدافع عن براءته. كما قال أليهو إن الألم ليس المقصود منه أن يكون عقابًا لنا، بقدر ما المقصود منه أن يقوِّمنا ويرد نفوسنا ويحفظنا في الطريق الصحيح. ويوجد الكثير من الحق في كلام أليهو، لقد حاول أن يُقنع أيوب أن ينظر إلى آلامه من وجهة نظر مختلفة ولهدف أعظم في فكره. ومع أن كلامه كان على مستوى روحي أعلى من الآخرين، إلا أنه أخطأ في افتراض أن رد الفعل الصحيح للألم لابد أن يؤدي إلى النجاح (٢٣:٣٣-٣٠)، وأن الألم يرتبط بطريقة ما بالخطية.

٧:٣٢-٩ لا يكفي أن تدرك حقًا عظيمًا، بل يجب أن تعيشه في حياتك. لقد أدرك أليهو حقيقة أن الله هو المصدر الوحيد للحكمة الحقيقية، ولكنه لم يستخدم حكمة الله لمساعدة

تَسْتَطِيعُ. أَحْسِنِ الدَّعْوَى، وَاتَّخِذْ لَكَ مَوْقِفاً. ٦إِنَّمَا أَنَا نَظِيرُكَ أَمَامَ اللهِ، مِنَ الطِّينِ جُبِلْتُ، ٧فَلاَ
هَيْبَتِي تُخِيفُكَ، وَلاَ يَدِي ثَقِيلَةٌ عَلَيْكَ.
٨حَقّاً قَدْ تَكَلَّمْتَ فِي أُذُنَيَّ فَاسْتَمَعْتُ إِلَى أَقْوَالِكَ. ٩أَنْتَ قُلْتَ: أَنَا نَقِيٌّ بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ
ذَنْبٍ، أَنَا طَاهِرٌ لاَ إِثْمَ فِيَّ، ١٠إِنَّمَا اللهُ يَتَرَبَّصُ بِي لِيَجِدَ عِلَّةً عَلَيَّ وَيَحْسِبَنِي عَدُوّاً لَهُ،
١١يَضَعُ أَقْدَامِي فِي الْمِقْطَرَةِ، وَيَتَرَصَّدُ سُبُلِي.
١٢وَلَكِنَّكَ مُخْطِئٌ فِي هَذَا، وَأَنَا الَّذِي أُجِيبُكَ. إِنَّ اللهَ أَعْظَمُ مِنَ الإِنْسَانِ، ١٣فَمَا بَالُكَ
تُخَاصِمُهُ قَائِلاً: إِنَّهُ لَنْ يُجِيبَ عَنْ تَسَاؤُلاَتِي؟ ١٤إِنَّ اللهَ يَتَكَلَّمُ بِطَرِيقَةٍ أَوْ بِأُخْرَى
وَإِنْ كَانَ الإِنْسَانُ لاَ يُدْرِكُهَا. ١٥يَتَكَلَّمُ فِي حُلْمٍ، فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ عِنْدَمَا يَغْشَى النَّاسَ
سُبَاتٌ عَمِيقٌ. ١٦عِنْدَئِذٍ يَفْتَحُ آذَانَ النَّاسِ وَيُرْعِبُهُمْ بِتَحْذِيرَاتِهِ، ١٧لِيَصْرِفَ الإِنْسَانَ
عَنْ خَطِيئَتِهِ وَيَسْتَأْصِلَ مِنْهُ الْكِبْرِيَاءَ، ١٨لِيُنْقِذَ نَفْسَهُ مِنَ الْهَاوِيَةِ وَحَيَاتَهُ مِنَ الْهَلاَكِ
بِحَدِّ السَّيْفِ.
١٩قَدْ يُقَوَّمُ الإِنْسَانُ بِالأَلَمِ عَلَى مَضْجَعِهِ، وَبِالأَوْجَاعِ النَّاشِبَةِ فِي عِظَامِهِ، ٢٠حَتَّى تَعَافَ
حَيَاتُهُ الطَّعَامَ، وَشَهِيَّتُهُ لَذِيذَ الْمَأْكَلِ. ٢١يَبْلَى لَحْمُهُ فَيَخْتَفِي عَنِ الْعَيَانِ، وَتَنْبَرِي عِظَامُهُ
الَّتِي كَانَتْ خَافِيَةً مِنْ قَبْلُ. ٢٢تَدْنُو نَفْسُهُ مِنَ الْهَاوِيَةِ، وَحَيَاتُهُ مِنْ زَبَانِيَةِ الْمَوْتِ. ٢٣إِنْ
وُجِدَ لَهُ مَلاَكٌ، شَفِيعٌ، وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ أَلْفٍ، لِيُعْلِنَ لِلإِنْسَانِ مَا هُوَ صَالِحٌ لَهُ، ٢٤يَتَرَأَّفُ
عَلَيْهِ قَائِلاً: أَنْقِذْهُ يَا رَبُّ مِنَ الانْحِدَارِ إِلَى الْهَاوِيَةِ، فَقَدْ وَجَدْتُ لَهُ فِدْيَةً. ٢٥فَيَصِيرَ لَحْمُهُ
أَكْثَرَ غَضَاضَةً مِن أَيَّامِ صِبَاهُ وَيَعُودَ إِلَى عَهْدِ رَيعَانِ شَبَابِهِ ٢٦عِنْدَئِذٍ يَدْعُو الْمَرْءُ اللهَ
فَيَرْضَى عَنْهُ، وَيَمْثُلُ فِي حَضْرَتِهِ بِفَرَحٍ، وَيَرُدُّ لَهُ اللهُ بِرَّهُ، ٢٧ثُمَّ يُرَنِّمُ أَمَامَ النَّاسِ قَائِلاً:
لَقَدْ أَخْطَأْتُ وَحَرَّفْتُ مَا هُوَ حَقٌّ وَلَمْ أُجَازَ عَلَيْهِ، ٢٨قَدِ افْتَدَى اللهُ حَيَاتِي مِنَ الانْحِدَارِ
إِلَى الْهَاوِيَةِ، فَتَنْتَعِشُ حَيَاتِي لِتَرَى النُّورَ.
٢٩هَذَا كُلُّهُ يُجْرِيهِ اللهُ عَلَى الإِنْسَانِ مَرَّتَيْنِ وَثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ٣٠لِيَرُدَّ نَفْسَهُ عَنِ الْهَاوِيَةِ
لِيَسْتَضِيءَ بِنُورِ الْحَيَاةِ. ٣١فَأَصْغِ يَا أَيُّوبُ وَأَنْصِتْ إِلَيَّ. اُصْمُتْ وَدَعْنِي أَتَكَلَّمْ. ٣٢وَإِنْ

٩:٣٣ أي ٧:١٠
١٠:٣٣ أي ٢٤:١٣
١١:٣٣ أي ٢٧:١٣
١٣:٣٣ إش ٩:٤٥
١٤:٣٣ مز ١١:٦٢
١٥:٣٣ أي ١٣:٤
١٦:٣٣ أي ١٥،١٠:٣٦
٢٠:٣٣ مز ١٨:١٠٧
٢١:٣٣ أي ٨:١٦
٢٦:٣٣ أي ٢٦:٢٢
٢٧:٣٣ لو ٢١:١٥؛ رو ٢١:٦
٢٨:٣٣ أي ٢٨:٢٢
٢٩:٣٣ أف ١١:١؛ في ١٣:٢
٣٠:٣٣ مز ١٣:٥٦

أيوب، فبينما أدرك من أين تأتي الحكمة، إلا أنه لم يسعَ لاكتسابها، فلكي يصبح الإنسان حكيمًا، يلزمه سعي متواصل طوال الحياة. فلا تكتف بمجرد المعرفة عن الحكمة، بل اجعلها جزءًا من حياتك.

١٣:٣٣ المعرفة تمنح نوعًا من الأمان، فمن الطبيعي أن نريد معرفة ما يجري في حياتنا. فأيوب أراد أن يعرف ما يحدث ولماذا يتألم. ومن الفصول السابقة ندرك مدى إحباطه. لقد ادَّعى أليهو أن لديه الإجابة على أصعب أسئلة أيوب: «لماذا لا يقول لي الله ما الذي يحدث؟» فقال أليهو لأيوب إن الله يحاول أن يجيبه، ولكنه لا يصغي. لقد أساء أليهو الحكم على أيوب في هذه النقطة، فلو كان الله يجيب على كل أسئلتنا، فلن يتحقق الغرض من امتحاننا. فماذا لو أن الله قال: «يا أيوب! إن الشيطان سيجربك ويبتليك، ولكنك في النهاية سُتشفى وتسترد كل شيء؟ فلم يكن امتحان أيوب الأعظم هو الألم والمعاناة، بل عدم معرفته لماذا تسير حياتنا في طريق معين. يجب أن نتعلم أن نثق في الله الصالح وليس في صلاح الحياة.

٢٤-١٤:٣٣ كان رأي أليهو أن الله تكلم مرة ومرات، فهو يتكلم في الأحلام وفي الرؤى (٣٣:١٥-١٨)، ومن خلال الآلام

كَانَ لَدَيْكَ مَا تَقُولُهُ فَأَجِبْنِي، تَكَلَّمْ، فَإِنِّي أَرْغَبُ فِي تَبْرِيرِكَ. ٣٣وَإِلَّا فَأَصْغِ إِلَيَّ، أَنْصِتْ فَأُعَلِّمَكَ الْحِكْمَةَ».

٣٤ وَأَضَافَ أَلِيهُو قَائِلاً: ٢«اسْتَمِعُوا إِلَى أَقْوَالِي أَيُّهَا الْحُكَمَاءُ، وَأَصْغُوا إِلَيَّ يَا ذَوِي الْمَعْرِفَةِ، ٣لأَنَّ الأُذُنَ تُمَحِّصُ الأَقْوَالَ كَمَا يَتَذَوَّقُ الْحَنَكُ الطَّعَامَ. ٤لِنَتَدَاوَلْ فِيمَا بَيْنَنَا لِنُمَيِّزَ مَا هُوَ أَصْوَبُ لَنَا، وَنَتَعَلَّمَ مَعاً مَا هُوَ صَالِحٌ.
٥يَقُولُ أَيُّوبُ: «إِنِّي بَارٌّ، وَلَكِنَّ اللهَ قَدْ تَنَكَّرَ لِحَقِّي، ٦وَمَعَ أَنِّي مُحِقٌّ فَأَنَا أُدْعَى كَاذِباً، وَمَعَ أَنِّي بَرِيءٌ فَإِنَّ سَهْمَهُ أَصَابَنِي بِجُرْحٍ مُسْتَعْصٍ». ٧فَمَنْ هُوَ نَظِيرُ أَيُّوبَ الَّذِي يَجْرَعُ الْهُزْءَ كَالْمَاءِ، ٨يُوَاظِبُ عَلَى مُعَاشَرَةِ فَاعِلِي الإِثْمِ، وَيَأْتَلِفُ مَعَ الأَشْرَارِ، ٩لأَنَّهُ يَقُولُ: لَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ شَيْئاً مِنْ إِرْضَاءِ اللهِ.
١٠لِذَلِكَ أَصْغُوا إِلَيَّ يَا ذَوِي الْفَهْمِ: حَاشَا لِلهِ أَنْ يَرْتَكِبَ شَرّاً أَوْ لِلْقَدِيرِ أَنْ يَقْتَرِفَ خَطَأً، ١١لأَنَّهُ يُجَازِي الإِنْسَانَ بِمُوْجِبِ أَعْمَالِهِ، وَبِمُقْتَضَى طَرِيقِهِ يُحَاسِبُهُ. ١٢إِذْ حَاشَا لِلهِ أَنْ يَرْتَكِبَ شَرّاً، وَالْقَدِيرِ أَنْ يُعَوِّجَ الْقَضَاءَ. ١٣مَنْ وَكَّلَ اللهَ بِالأَرْضِ؟ وَمَنْ عَهِدَ إِلَيْهِ بِالْمَسْكُونَةِ؟ ١٤إِنِ اسْتَرْجَعَ رُوحَهُ إِلَيْهِ وَاسْتَجْمَعَ نَسَمَتَهُ إِلَى نَفْسِهِ ١٥فَالْبَشَرُ جَمِيعاً يَفْنَوْنَ مَعاً، وَيَعُودُ الإِنْسَانُ إِلَى التُّرَابِ.
١٦فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أُولِي الْفَهْمِ، فَاسْتَمِعْ إِلَى هَذَا، وَأَنْصِتْ لِمَا أَقُولُ: ١٧أَيُمْكِنُ لِمُبْغِضِ الْعَدْلِ أَنْ يَحْكُمَ؟ أَتَدِينُ الْبَارَّ الْقَدِيرَ؟ ١٨الَّذِي يَقُولُ لِلْمَلِكِ: أَنْتَ عَدِيمُ الْقِيمَةِ، وَلِلنُّبَلاَءِ: أَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ ١٩الَّذِي لَا يُحَابِي الأُمَرَاءَ، وَلاَ يُؤْثِرُ الأَغْنِيَاءَ عَلَى الْفُقَرَاءِ، لأَنَّهُمْ جَمِيعاً عَمَلُ يَدَيْهِ. ٢٠فِي لَحْظَةٍ يَمُوتُونَ، تُفَاجِئُهُمُ الْمَنِيَّةُ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، تَتَزَعْزَعُ الشُّعُوبُ فَيَفْنَوْنَ، وَيُسْتَأْصَلُ الأَعِزَّاءُ مِنْ غَيْرِ عَوْنٍ بَشَرِيٍّ، ٢١لأَنَّ عَيْنَيْهِ عَلَى طُرُقِ الإِنْسَانِ وَهُوَ يُرَاقِبُ خَطَوَاتِهِ. ٢٢لَا تُوجَدُ ظُلْمَةٌ، وَلاَ ظِلُّ مَوْتٍ، يَتَوَارَى فِيهِمَا فَاعِلُو الإِثْمِ، ٢٣لأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَفْحَصَ الإِنْسَانَ مَرَّةً أُخْرَى حَتَّى يَدْعُوَهُ لِلْمُثُولِ أَمَامَهُ فِي مُحَاكَمَةٍ. ٢٤يُحَطِّمُ الأَعِزَّاءَ مِنْ غَيْرِ إِجْرَاءِ تَحْقِيقٍ، وَيُقِيمُ آخَرِينَ مَكَانَهُمْ ٢٥لِذَلِكَ هُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، فَيُطِيحُ بِهِمْ فِي اللَّيْلِ فَيُسْحَقُونَ. ٢٦يَضْرِبُهُمْ لِشَرِّهِمْ عَلَى مَرْأَى مِنَ النَّاسِ، ٢٧لأَنَّهُمُ انْحَرَفُوا عَنِ اتِّبَاعِهِ، وَلَمْ يَتَأَمَّلُوا فِي طُرُقِهِ، ٢٨فَكَانُوا سَبَباً فِي ارْتِفَاعِ صُرَاخِ الْبَائِسِ إِلَيْهِ، وَاللهُ يَسْتَجِيبُ اسْتِغَاثَةَ الْمِسْكِينِ. ٢٩فَإِنْ هَيْمَنَ

٣:٣٤ أي ١١:١٢
٧:٣٤ أي ١٦:١٥
١٠:٣٤ أي ٣:٨
١١:٣٤ مت ٢٧:١٦
١٢:٣٤ أي ٣:٨
١٣:٣٤ أي ٦،٤:٣٨
١٧:٣٤ ٢صم ٣:٢٣-٤
١٨:٣٤ خر ٢٨:٢٢
٢٠:٣٤ أي ١٩:١٢
٢٤:٣٤ دان ٢١:٢
٢٧:٣٤ ١صم ١١:١٥
٢٨:٣٤ خر ٢٣:٢٢

(١٩:٣٣-٢٢)، وعن طريق رسل (أو وسطاء من الملائكة) الذين يرفعون ذبائح الناس إلى الله (٢٣:٣٣، ٢٤). وكان أيوب يعرف هذا تمامًا. ولكن أليهو اتهم أيوب بعدم الاصغاء لله، وهو اتهام لم يكن، بالطبع، صحيحًا.

٣٤:١٠-١٥ الله لا يخطئ، ولا يمكن أن يكون ظالمًا أبدًا، هذا ما قاله أليهو. وعلى مدى الكتاب كله، كان في أقوال أليفاز وبلدد وصوفر وأليهو عناصر من الحق، ومن المؤسف أن كانت تلك الكميات من الحق مدفونة

بِسَكِينَتِهِ فَمَنْ يَدِينُهُ؟ وَإِنْ وَارَى وَجْهَهُ فَمَنْ يُعَاينُهُ؟ سَوَاءٌ أَكَانُوا شَعْباً أَمْ فَرْداً ٣٠لِكَيْ لَا يَسُودَ الْفَاجِرُ، لِئَلاَّ تَعْثُرَ الأُمَّةُ.

٣١هَلْ قَالَ أَحَدٌ للهِ: لَقَدْ تَحَمَّلْتُ الْعِقَابَ فَلَنْ أَعُودَ إِلَى الإِسَاءَةِ؟ ٣٢عَلِّمْنِي مَا لَا أَرَاهُ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَثِمْتُ فَإِنَّنِي عَنْهُ أَرْتَدِعُ. ٣٣أَيُجْزِيكَ اللهُ إِذاً بِمُقْتَضَى رَأْيِكَ إِذَا رَفَضْتَ التَّوْبَةَ؟ لأَنَّ عَلَيْكَ أَنْتَ أَنْ تَخْتَارَ لَا أَنَا، فَأَخْبِرْنِي بِمَا تَعْرِفُ. ٣٤إِنَّ ذَوِي الْفَهْمِ يُعْلِنُونَ، وَالْحُكَمَاءَ الَّذِينَ يُنْصِتُونَ إِلَى كَلاَمِي يَقُولُونَ لِي: ٣٥إِنَّ أَيُّوبَ يَتَكَلَّمُ بِجَهْلٍ، وَكَلاَمُهُ يَفْتَقِرُ إِلَى التَّعَقُّلِ. ٣٦يَا لَيْتَ أَيُّوبَ يُمْتَحَنُ أَقْسَى امْتِحَانٍ، لأَنَّهُ أَجَابَ كَمَا يُجِيبُ أَهْلُ الشَّرِّ. ٣٧لَكِنَّهُ أَضَافَ إِلَى خَطِيئَتِهِ عِصْيَاناً، إِذْ يُصَفِّقُ بَيْنَنَا بِاحْتِقَارٍ، مُتَرْثِراً بِأَقْوَالٍ ضِدَّ اللهِ!»

٣٥ وَقَالَ أَلِيهُو أَيْضاً: ٢«أَتَحْسِبُ هَذَا عَدْلاً؟ ثُمَّ تَقُولُ: إِنَّ هَذَا حَقِّي أَمَامَ اللهِ، ٣وَتَسْأَلُ: أَيَّةُ مَنْفَعَةٍ لِي؟ هَلْ أَكُونُ فِي حَالٍ أَفْضَلَ لَوْ لَمْ أُخْطِئْ؟ ٤سَأُجِيبُكَ أَنْتَ وَأَصْدِقَاءَكَ مَعَكَ: ٥انْظُرْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَتَأَمَّلْ: تَفَرَّسْ فِي السُّحُبِ الشَّامِخَةِ فَوْقَكَ. ٦إِنْ أَثِمْتَ فَمَاذَا يُؤَثِّرُ هَذَا فِيهِ؟ وَإِنْ كَثَّرْتَ خَطَايَاكَ فَأَيُّ شَيْءٍ يَلْحَقُ بِهِ؟ ٧وَإِنْ كُنْتَ بَارّاً فَمَاذَا تُعْطِيهِ؟ أَوْ مَاذَا يَأْخُذُ مِنْ يَدِكَ؟ ٨إِنَّ شَرَّكَ يُؤَثِّرُ فِي إِنْسَانٍ نَظِيرِكَ، وَبِرَّكَ يَفِيدُ فَقَطْ أَبْنَاءَ النَّاسِ. ٩لأَنَّ مِنْ كَثْرَةِ الْجَوْرِ يَسْتَغِيثُ الْمَظْلُومُونَ طَلَباً لِلْخَلاَصِ مِنْ قَبْضَةِ الْعُتَاةِ، ١٠وَلَكِنْ لَا أَحَدَ يَقُولُ: أَيْنَ اللهُ صَانِعِي، الْوَاهِبُ تَرْنِيماً فِي اللَّيْلِ، ١١الَّذِي عَلَّمَنَا أَكْثَرَ مِنْ وُحُوشِ الأَرْضِ، وَجَعَلَنَا أَعْظَمَ حِكْمَةً مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ. ١٢يَسْتَغِيثُونَ بِهِ فَلاَ يُجِيبُ مِنْ جَرَّاءِ تَشَامُخِ الأَشْرَارِ ١٣فَإِنْ كَانَ اللهُ لَا يَسْمَعُ لِصُرَاخِهِمِ الفَارِغِ، وَلاَ يَأْبَهُ القَدِيرُ لَهُ ١٤فَكَمْ بِالأَحْرَى لَا يَسْمَعُ لَكَ عِنْدَمَا تَقُولُ إِنَّكَ لَا تَرَاهُ! لَكِنِ اصْبِرْ، فَدَعْوَاكَ أَمَامَهُ ١٥وَالآنَ، لأَنَّهُ لَمْ يُجَازِ فِي غَضَبِهِ وَلَمْ يُبَالِ بِمُعَاقَبَةِ الإِثْمِ، ١٦فَغَرَ أَيُّوبُ فَاهُ بِالْبَاطِلِ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْكَلاَمِ بِجَهْلٍ!»

٣٦ وَاسْتَطْرَدَ أَلِيهُو: ٢«تَحَمَّلْنِي قَلِيلاً فَأَزِيدَكَ اطِّلاَعاً، فَمَازَالَ عِنْدِي مَا أَقُولُهُ نِيَابَةً عَنِ اللهِ، ٣لأَنِّي أَتَلَقَّى عِلْمِي مِنْ بَعِيدٍ وَأَعْزُو بِرّاً لِصَانِعِي. ٤حَقّاً إِنَّ كَلاَمِي صَادِقٌ، لأَنَّ الْكَامِلَ فِي الْمَعْرِفَةِ حَاضِرٌ مَعَكَ.

٥اللهُ قَدِيرٌ وَلَكِنَّهُ لَا يَحْتَقِرُ الإِنْسَانَ، هُوَ قَدِيرٌ عَظِيمُ الْقُدْرَةِ وَالْفَهْمِ. ٦لَا يُبْقِي عَلَى حَيَاةِ

٣٥:٣٤ أي ١٦:٣٥
٣٦:٣٤ أي ١٥:٢٢
٣:٣٥ أي ٢٩:٩-٣١
٧:٣٥ أي ٢٢:٢-٣؛ لو ١٠:١٧
٩:٣٥ خر ٢٣:٢؛ أي ١٩:١٢
١٠:٣٥ مز ٨:٤٢؛ أع ٢٥:١٦
١٦:٣٥ أي ٣٤:٣٥، ٣٧

تحت طبقات من الافتراضات الكاذبة والاستنتاجات الباطلة. فمع أنه قد تكون لدينا ثروة من المعلومات الكتابية وخبرات الحياة، فإن علينا أن نتأكد من أن استنتاجاتنا تتفق مع كلمة الله، وليس مع أجزاء منها فحسب.

١:٣٥ نتساءل أحيانًا ما إذا كانت الأمانة لقناعاتنا تفيد شيئًا!

الشِّرِّيرِ إِنَّمَا يَقْضِي حَقَّ الْبَائِسِينَ. ٧لَا يَغُضُّ طَرْفَهُ عَنِ الصِّدِّيقِينَ، بَلْ يُقِيمُهُمْ مَعَ الْمُلُوكِ عَلَى الْعُرُوشِ إِلَى الأَبَدِ فَيَتَعَظَّمُونَ. ٨وَإِنْ رُبِطُوا بِالْقُيُودِ، وَوَقَعُوا فِي حِبَالِ الشَّقَاءِ، ٩عِنْدَئِذٍ يُبْدِي لَهُمْ أَفْعَالَهُمْ وَآثَامَهُمْ إِذْ سَلَكُوا بِغُرُورٍ. ١٠يَفْتَحُ آذَانَهُمْ لِتَحْذِيرَاتِهِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِالتَّوْبَةِ عَنْ إِثْمِهِمْ. ١١فَإِنْ أَطَاعُوا وَعَبَدُوهُ، يَقْضُونَ أَيَّامَهُمْ بِرَغْدٍ، وَسِنِيهِمْ بِالنِّعَمِ. ١٢وَلَكِنْ إِنْ عَصَوْا فَبِحَدِّ السَّيْفِ يَهْلِكُوا، وَيَمُوتُوا مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ. ١٣أَمَّا فُجَّارُ الْقُلُوبِ فَيَذْخَرُونَ لأَنْفُسِهِمْ غَضَباً، وَلاَ يَسْتَغِيثُونَ بِاللهِ حِينَ يُعَاقِبُهُمْ. ١٤يَمُوتُونَ فِي الصِّبَا بَيْنَ مَأْبُونِي الْمَعَابِدِ. ١٥أَمَّا الْمُبْتَلَوْنَ فَيُنْقِذُهُمْ فِي بَلاَئِهِمْ، وَبِالضِّيقِ يَفْتَحُ آذَانَهُمْ. ١٦يَجْتَذِبُكَ مِنَ الضِّيقِ إِلَى رَحْبٍ طَلِيقٍ، وَيَمْلأُ مَائِدَتَكَ بِالأَطْعِمَةِ الدَّسِمَةِ.
١٧وَلَكِنَّكَ مُثْقَلٌ بِالدَّيْنُونَةِ الْوَاقِعَةِ عَلَى الأَشْرَارِ، فَالدَّعْوَى وَالْقَضَاءُ يُمْسِكَانِكَ. ١٨فَاحْرِصْ لِئَلاَّ يُغْرِيَكَ الْغَضَبُ بِالسُّخْرِيَةِ، أَوْ تَصْرِفَكَ الرِّشْوَةُ الْعَظِيمَةُ عَنِ الْحَقِّ ١٩أَيُمْكِنُ لِثَرَائِكَ أَوْ لِجُهُودِكَ الْجَبَّارَةِ أَنْ تَدْعَمَكَ فَلاَ تَغْرَقَ فِي الْكَآبَةِ؟ ٢٠لَا تَتَشَوَّقْ إِلَى اللَّيْلِ حَتَّى تَجُرَّ النَّاسَ خَارِجاً مِنْ بُيُوتِهِمْ. ٢١احْتَرِسْ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى الشَّرِّ، فَإِنَّ هَذَا مَا اخْتَرْتَهُ عِوَضاً عَنِ الشَّقَاءِ.
٢٢انْظُرْ، إِنَّ اللهَ يَتَمَجَّدُ فِي قُوَّتِهِ. أَيُّ مُعَلِّمٍ نَظِيرُهُ؟ ٢٣مَنْ سَنَّ لَهُ طُرُقَهُ أَوْ قَالَ لَهُ: لَقَدِ ارْتَكَبْتَ خَطَأً؟

٧:٣٦ مز ٣٣:١٨؛ ١١٣:٨
١٠:٣٦ أي ٣٣:١٦
١١:٣٦ إش ١:١٩
١٢:٣٦ أي ١٥:٢٢
١٦:٣٦ مز ٢٣:٥؛ هو ٢:١٤
٢٠:٣٦ أي ٣٤:٢٠،٢٥
٢١:٣٦ مز ٦٦:١٨؛ عب ١١:٢٥
٢٣:٣٦ أي ٣٤:١٣

كيف يؤثر فينا الألم	يكون الألم مفيدًا عندما	يكون الألم ضارًا عندما
	• نرجع إلى الله ملتمسين منه الفهم والاحتمال والنجاة.	• نتقسى ونرفض الله.
	• نسأل أسئلة هامة قد لا نعطيها وقتًا للتفكير فيها في ظروفنا العادية.	• نأبى تقديم أي سؤال وتفوتنا دروس قد تكون نافعة لحياتنا.
	• نكون مستعدين للاندماج مع الآخرين من المتألمين ونقوم بتعزيتهم.	• نسمح له بأن يجعلنا نركز على ذواتنا ونكون أنانيين.
	• نكون مستعدين لقبول معونة الآخرين الذين يطيعون الله.	• نستنكف من قبول المعونة التي يمكن أن يقدمها لنا الآخرون.
	• نكون مستعدين أن نتعلم من الله الجدير بكل ثقة.	• نرفض حقيقة أن الله يستطيع أن يخرج من المصيبة خيرًا.
	• نستطيع أن نتفهم شيئاً من آلام المسيح على الصليب لأجلنا.	• نتهم الله بالظلم، وربما نقود آخرين إلى رفضه.
	• نحس بمقدار الآلام الموجودة في العالم.	• نأبى الانفتاح على أي تغيير في حياتنا.

٢٤لَا تَنْسَ أَنْ تُعَظِّمَ عَمَلَهُ الَّذِي يَتَغَنَّى بِهِ النَّاسُ. ٢٥لَقَدْ شَهِدَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، وَتَفَرَّسُوا فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ. ٢٦فَمَا أَعْظَمَ اللهَ! وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ، وَعَدَدُ سِنِيهِ لَا يُسْتَقْصَى. ٢٧لأَنَّهُ يَجْتَذِبُ قَطَرَاتِ الْمَاءِ، وَيَجْعَلُ سُحُبَهُ تَهْطِلُ أَمْطَاراً، ٢٨تَسْكُبُهَا السَّمَاوَاتُ وَتَصُبُّهَا بِغَزَارَةٍ عَلَى الإِنْسَانِ. ٢٩أَهُنَاكَ مَنْ يَفْهَمُ كَيْفَ تَنْتَشِرُ السُّحُبُ، وَكَيْفَ تُرْعِدُ سَمَاؤُهُ؟ ٣٠فَانْظُرْ كَيْفَ بَسَطَ بُرُوقَهُ حَوَالَيْهِ وَتَسَرْبَلَ بِلُجَجِ الْبَحْرِ. ٣١هَكَذَا يُطْعِمُ اللهُ الشُّعُوبَ وَيُزَوِّدُهُمْ بِالْغِذَاءِ بِوَفْرَةٍ. ٣٢يَمْلأُ يَدَيْهِ بِالْبُرُوقِ وَيَأْمُرُهَا أَنْ تُصِيبَ الْهَدَفَ. ٣٣إِنَّ رَعْدَهُ يُنْذِرُ بِاقْتِرَابِ الْعَاصِفَةِ، وَحَتَّى الْمَاشِيَةُ تُنْبِئُ بِدُنُوِّهَا.

٣٧ لِذَلِكَ يَرْتَعِدُ قَلْبِي وَيَثِبُ فِي مَوْضِعِهِ. ٢فَأَنْصِتْ، وَأَصْغِ إِلَى زَئِيرِ صَوْتِهِ، وَإِلَى زَمْجَرَةٍ فَمِهِ. ٣يَسْتَلُّ بُرُوقَهُ مِنْ تَحْتِ كُلِّ السَّمَاوَاتِ وَيُرْسِلُهَا إِلَى جَمِيعِ أَقَاصِي الأَرْضِ، ٤فَتُدَوِّي زَمْجَرَةُ زَئِيرِهِ، وَيُرْعِدُ بِصَوْتِ جَلاَلِهِ، وَحِينَ تَتَرَدَّدُ أَصْدَاؤُهُ لَا يَكْبَحُ جِمَاحَهَا شَيْءٌ. ٥يُرْعِدُ اللهُ بِصَوْتِهِ صَانِعاً عَجَائِبَ وَآيَاتٍ تَفُوقُ إِدْرَاكَنَا. ٦يَقُولُ لِلثَّلْجِ اهْطِلْ عَلَى الأَرْضِ، وَلِلأَمْطَارِ: انْهَمِرِي بِشِدَّةٍ. ٧يُوْقِفُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَنْ عَمَلِهِ، لِيُدْرِكَ كُلُّ النَّاسِ الَّذِينَ خَلَقَهُمْ حَقِيقَةَ قُوَّتِهِ. ٨فَتَلْجَأُ الْوُحُوشُ إِلَى أَوْجِرَتِهَا، وَتَمْكُثُ فِي مَآوِيهَا. ٩تُقْبِلُ الْعَاصِفَةُ مِنَ الْجَنُوبِ، وَالْبَرْدُ مِنَ الشِّمَالِ، ١٠مِنْ نَسَمَةِ اللهِ يَتَكَوَّنُ الْجَلِيدُ، وَتَتَجَمَّدُ بِسُرْعَةٍ الْمِيَاهُ الْغَزِيرَةُ. ١١يَشْحَنُ السُّحُبَ الْمُتَكَاثِفَةَ بِالنَّدَى، وَيُبَعْثِرُ بَرْقَهُ بَيْنَهَا. ١٢فَتَتَحَرَّكُ كَمَا يَشَاءُ هُوَ، لِتُنَفِّذَ كُلَّ مَا يَأْمُرُهَا بِهِ عَلَى وَجْهِ الْمَسْكُونَةِ. ١٣يُرْسِلُهَا سَوَاءٌ لِلتَّأْدِيبِ أَوْ لأَرْضِهِ أَوْ رَحْمَةً مِنْهُ.

١٤فَاسْتَمِعْ إِلَى هَذَا يَا أَيُّوبُ. وَتَوَقَّفْ وَتَأَمَّلْ فِي عَجَائِبِ اللهِ. ١٥هَلْ تَدْرِي كَيْفَ يَتَحَكَّمُ اللهُ فِي السُّحُبِ، وَكَيْفَ يَجْعَلُ بُرُوقَهُ تُومِضُ؟ ١٦هَلْ تَعْرِفُ كَيْفَ تَتَعَلَّقُ السُّحُبُ بِتَوَازُنٍ؟ هَذِهِ الْعَجَائِبُ الصَّادِرَةُ عَنْ كَامِلِ الْمَعْرِفَةِ! ١٧أَنْتَ يَا مَنْ تَسْخُنُ ثِيَابُهُ عِنْدَمَا تَرِينُ سَكِينَةٌ عَلَى الأَرْضِ بِتَأْثِيرِ رِيحِ الْجَنُوبِ. ١٨هَلْ يُمْكِنُكَ مِثْلَهُ أَنْ تُصَفِّحَ الْجَلَدَ

٢٤:٣٦ مز ٩٢:٥؛ رؤ ١٥:٣
٢٦:٣٦ ١كو ١٣:١٢؛ عب ١:١٢
٣١:٣٦ أي ٣٧:١٣؛ أع ١٤:١٧
٥:٣٧ أي ٥:٩
٦:٣٧ أي ٣٨:٢٢
٨:٣٧ مز ١٠٤:٢٢
١٠:٣٧ أي ٣٨:٢٩-٣٠؛ مز ١٤٧:١٧
١٢:٣٧ مز ١٤٨:٨
١٣:٣٧ ١مل ١٨:٤٥؛ أي ٣٨:٢٧
١٦:٣٧ أي ٣٦:٤

وقد تكلم أليهو عن هذه النقطة، وكانت خلاصة كلامه: «إن عدم تدخل الله فورًا في كل موقف، لا يعني أنه لا يهتم. فعلى المدى الطويل، لابد أن ينفذ الله العدالة، ولنا وعده في هذا، فلا تفقد الرجاء، بل انتظر الله، فلن يضيع سلوكك المستقيم و إيمانك سدى».

٢٦:٣٦ أحد موضوعات الكتب الشعرية في الكتاب المقدس، هو أن الله لا يمكن إدراكه، فإننا لا نستطيع معرفته تمامًا، ولكن هذا لا يعني أننا لا نستطيع أن نعرف شيئًا عنه، لأن الكتاب زاخر بالكثير عن الله، من هو، وكيف يمكننا معرفته، وكيف نستطيع أن تكون لنا علاقة أبدية معه. ولكن ما يعنيه هو أننا لا نستطيع أن نعرف ما يكفي للإجابة على كل أسئلة الحياة (جا ٣:١١)، أو التنبؤ بمستقبلنا، أو تسخير الله لتحقيق غاياتنا. ففي الحياة، على الدوام، أسئلة أكثر مما بها من أجوبة، ويجب أن نذهب باستمرار إلى الله ليهبنا بصيرة جديدة أمام ألغاز الحياة (انظر ١٩:٣٧-٢٤).

١٤:٣٧ لا يمكن أن يُقارن شيء بالله، فقدرته ومحضره مُرهبان، وعندما يتكلم علينا أن نصغي. وكثيرًا ما نزعم أننا

الْمُمْتَدَّ وَكَأَنَّهُ مِرْآةٌ مَسْبُوكَةٌ؟ ١٩أَنْبِئْنَا مَاذَا عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ، فَإِنَّنَا لَا نُحْسِنُ عَرْضَ قَضِيَّتِنَا
بِسَبَبِ الظُّلْمَةِ (أَيِ الْجَهْلِ) ٢٠هَلْ أَطْلُبُ مِنَ اللهِ أَنْ أَتَكَلَّمَ مَعَهُ؟ أَيُّ رَجُلٍ يَتَمَنَّى لِنَفْسِهِ
الْهَلاكَ؟ ٢١لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُحَدِّقَ إِلَى النُّورِ عِنْدَمَا يَكُونُ مُتَوَهِّجاً فِي السَّمَاءِ، بَعْدَ أَنْ
تَكُونَ الرِّيحُ قَدْ بَدَّدَتْ عَنْهُ السُّحُبَ. ٢٢يُقْبِلُ مِنَ الشِّمَالِ بَهَاءٌ ذَهَبِيٌّ، إِنَّ اللهَ مُسَرْبَلٌ
بِجَلالٍ مُرْهِبٍ. ٢٣وَلاَ يُمْكِنُنَا إِدْرَاكُ الْقَدِيرِ، فَهُوَ مُتَعَظِّمٌ بِالْقُوَّةِ وَالْعَدْلِ وَالْبِرِّ وَلاَ يَجُورُ، ٢٣:٣٧ ١تيمو ١٦:٦
٢٤لِذَلِكَ يَرْهَبُهُ الْجَمِيعُ، لأَنَّهُ يَحْتَقِرُ أَدْعِيَاءَ الْحِكْمَةِ». ٢٤:٣٧ مت ٢٨:١٠

د - الله يحارب أيوب (٣٨: ١-٤١: ٣٤)

بدلًا من الإجابة المباشرة على أسئلة أيوب، يُوجِّه الله لأيوب سلسلة من الأسئلة التي لا يمكن لأحد من البشر الإجابة عليها. ويجيب أيوب بأنه يدرك أن طرق الله هي الأفضل. ففي الأوقات الصعبة، يجب علينا نحن أيضًا أن نذكر، باتضاع، موقفنا أمام الله السرمدي القدوس الذي لا يُدرَك.

الله يتكلم

٣٨ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لأَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ: ٢«مَنْ ذَا الَّذِي يُظْلِمُ الْقَضَاءَ بِكَلاَمٍ ١:٣٨ أي ٦:٤٠
مُجَرَّدٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ؟ ٣اشْدُدْ حَقَوَيْكَ كَرَجُلٍ لأَسْأَلَكَ فَتُجِيبَنِي ٤أَيْنَ كُنْتَ ٣:٣٨ أي ٧:٤٠
عِنْدَمَا أَسَّسْتُ الأَرْضَ؟ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ ذَا حِكْمَةٍ. ٥مَنْ حَدَّدَ مَقَايِيسَهَا، إِنْ كُنْتَ حَقّاً
تَعْرِفُ؟ أَوْ مَنْ مَدَّ عَلَيْهَا خَيْطَ الْقِيَاسِ؟ ٦عَلَى أَيِّ شَيْءٍ اسْتَقَرَّتْ قَوَاعِدُهَا؟ وَمَنْ وَضَعَ ٦:٣٨ أي ٧:٣٦
حَجَرَ زَاوِيَتِهَا؟ ٧بَيْنَمَا كَانَتْ كَوَاكِبُ السَّمَاءِ تَتَرَنَّمُ مَعاً وَمَلاَئِكَةُ اللهِ تَهْتِفُ بِفَرَحٍ.
٨مَنْ حَجَزَ الْبَحْرَ بِبَوَّابَاتٍ، عِنْدَمَا انْدَفَقَ مِنْ رَحِمِ الأَرْضِ، ٩حِينَ جَعَلْتُ السُّحُبَ لِبَاساً ٨:٣٨ تك ١:٩-١٠
لَهُ وَالظُّلْمَةَ قِمَاطَهُ، ١٠عِنْدَمَا عَيَّنْتُ لَهُ حُدُوداً، وَأَثْبَتُّ بَوَّابَاتِهِ وَمَغَالِيقَهُ فِي مَوَاضِعِهَا، ١٠:٣٨ أي ١٠:٢٦
١١وَقُلْتُ لَهُ: إِلَى هُنَا تُخُومُكَ فَلاَ تَتَعَدَّاهَا، وَهُنَا يَتَوَقَّفُ عُتُوُّ أَمْوَاجِكَ؟ ١١:٣٨ مز ٩:٨٩
١٢هَلْ أَمَرْتَ مَرَّةً الصُّبْحَ فِي أَيَّامِكَ، وَأَرَيْتَ الْفَجْرَ مَوْضِعَهُ، ١٣لِيَقْبِضَ عَلَى أَكْنَافِ ١٣:٣٨ مز ٣٥:١٠٤
الأَرْضِ وَيَنْفُضَ الأَشْرَارَ مِنْهَا؟ ١٤تَتَشَكَّلُ كَطِينٍ تَحْتَ الْخَاتَمِ، وَتَبْدُو مَعَالِمُهَا كَمَعَالِمِ
الرِّدَاءِ. ١٥يَمْتَنِعُ النُّورُ عَنِ الأَشْرَارِ، وَتَتَحَطَّمُ ذِرَاعُهُمُ الْمُرْتَفِعَةُ.

نتكلم نيابة عن الله (كما فعل أصحاب أيوب)، فنتكلم كما بلسان الله، أو نفسر صمته بأنه غير موجود أو أنه لا يبالي. لكن الله يبالي، وهو ممسك بزمام كل الأمور، وسيتكلم، فكن مستعدًا لسماع صوته، في الكتاب المقدس في حياتك من خلال الروح القدس، وفي الظروف والعلاقات.

٢٤-٢١:٣٧ يختم أليهو كلامه بحقيقة هائلة وهي أن الإيمان بالله أهم جدًا من رغبة أيوب في معرفة سبب آلامه. لقد اقترب جدًا من معاونة أيوب، ولكنه سرعان ما انحدر إلى الطريق الخطأ. ومما له مغزاه، أن يتدخل الله هنا في الحوار للوصول إلى النتيجة الصحيحة (١:٣٨).

٢٣:٣٧ شدد أليهو على سيادة الله المطلقة على كل الطبيعة، للتذكير بسيادته المطلقة على حياتنا. فالله هو المهيمن على كل شيء، فهو يوجه ويخطط ويصون نظامه المخلوق. ومع أننا لا نستطيع أن نرى ذلك، فإن الله يسيطر على شئون الناس الأدبية والسياسية أيضًا. وإذا صرفنا وقتًا في تأمل جوانب خليقة الله العظيمة والمعقدة، فإنه يمكننا أن نذكر قدرته في كل جوانب حياتنا.

١:٣٨ من العاصفة، أو من زوبعة عاتية، تكلم الله. ومن العجب أنه لم يُجب على أي سؤال من أسئلة أيوب. فلم تكن أسئلة أيوب هي لُب القضية. وعوضًا عن ذلك استخدم الله جهل أيوب

١٦هَلْ غُصْتَ إِلَى يَنَابِيعِ الْبَحْرِ، أَمْ دَلَفْتَ إِلَى مَقَاصِيرِ اللُّجَجِ؟ ١٧هَلِ اطَّلَعْتَ عَلَى أَبْوَابِ
الْمَنِيَّةِ، أَمْ رَأَيْتَ بَوَّابَاتِ ظِلاَلِ الْمَوْتِ؟ ١٨هَلْ أَحَطْتَ بِعَرْضِ الأَرْضِ؟ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ
بِكُلِّ هَذَا عَلِيماً.
١٩أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى مَقَرِّ النُّورِ، وَأَيْنَ مُسْتَقَرُّ الظُّلْمَةِ؟ ٢٠حَتَّى تَقُودَهَا إِلَى تُخُومِهَا وَتَعْرِفَ
سُبُلَ مَسْكَنِهَا؟ ٢١حَقّاً أَنْتَ تَعْرِفُهَا لأَنَّكَ آنَئِذٍ كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ وَعِشْتَ أَيَّاماً طَوِيلَةً!
٢٢هَلْ دَخَلْتَ إِلَى مَخَازِنِ الثَّلْجِ، أَمْ رَأَيْتَ خَزَائِنَ الْبَرَدِ، ٢٣الَّتِي ادَّخَرْتُهَا لأَوْقَاتِ الضِّيقِ، ٢٣:٣٨
لِيَوْمِ الْمَعْرَكَةِ وَالْحَرْبِ؟ ٢٤مَا هُوَ السَّبِيلُ إِلَى مَوْضِعِ انْتِشَارِ النُّورِ، أَوْ أَيْنَ تَتَوَزَّعُ الرِّيحُ يش ١٠:١١؛ إش ٣٠:٣٠؛
الشَّرْقِيَّةُ عَلَى الأَرْضِ؟ ٢٥مَنْ حَفَرَ قَنَوَاتٍ لِسُيُولِ الْمَطَرِ، وَمَمَرّاً لِلصَّوَاعِقِ، ٢٦لِيُمْطِرَ عَلَى حز ١٣:١١؛ رؤ ١٦:٢١
أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ لاَ إِنْسَانَ فِيهَا، ٢٧لِيُرْوِيَ الأَرْضَ الْخَرِبَةَ، وَلِيُسْتَنْبَتَ الأَرْضَ عُشْباً؟ ٢٧:٣٨
مز ١٤:١٠٤

الله يتكلم	مع من يتكلم	ماذا قال	الشاهد
في مناسبات كثيرة في العهد القديم اختار الله أن يتكلم بصوت مسموع مع بعض الأفراد. فالله يجد على الدوام طريقة لمخاطبة من يريدون معرفته. وإليك بعض هذه المناسبات:	آدم وحواء	واجههما بخطيتهما.	تك ٣:٨-١٣
	نوح	أعطاه توجيهات لبناء الفلك.	تك ٦:٨-٢٢؛ ٧:١؛ ٨:١-١٧
	إبراهيم	أمره أن يتبع إرشاد الله، ووعده بأن يباركه، وامتحن طاعته بأن أمره أن يقدم ابنه ذبيحة.	تك ١٢:١-٩
	يعقوب	سمح له بالذهاب إلى مصر.	تك ٢٢:١-١٤
	موسى	أرسله لقيادة الشعب في الخروج من مصر. أعطاه الوصايا العشر.	تك ٤٦:١-٤
	موسى وهرون ومريم	أصدر حكمه على حوار عائلي.	خر ٣:١-١٠
	يشوع	وعد أن يكون معه كما كان مع موسى.	خر ١٩:١-٢٠:٢٠
	صموئيل	اختاره ليكون المتكلم عنه.	عد ١٢:١-١٥
	إشعياء	أرسله للشعب برسالته.	إش ١:٩
	إرميا	شجعه ليكون نبيه.	١صم ٣:١-١٨
	حزقيال	أرسله لبني إسرائيل لتحذيرهم من الدينونة القادمة.	حز ٢:١-٨

بنظام الأرض الطبيعي، ليكشف له جهله بنظام الله الأدبي. فإذا لم يستطع أيوب أن يفهم عمل الله في الخليقة المادية، فكيف يمكنه أن يدرك فكر الله وطبيعته؟ ولا يوجد معيار أو مقياس أسمى من الله نفسه، به يمكن الحكم. فالله نفسه هو المعيار، والاختيار الوحيد أمامنا هو أن نستسلم لسلطانه وعنايته.

٣٨:٢٢-٣٥ أعلن الله أن كل قوى الطبيعة إنما هي تحت أمره، ويستطيع أن يطلقها أو يقيدها حسبما يشاء. فلا يستطيع أحد أن يدرك تمامًا بعض ما يجري بصورة عادية، مثل المطر والثلج. ولا يستطيع أحد أن يتحكم فيها، فليس ثمة من له هذه القدرة سوى الله خالقها. وكانت وجهة نظر الله أنه إذا كان أيوب لا يستطيع أن يفسر مثل هذه الأحداث العادية في الطبيعة، فكيف يمكنه أن يفسر أو يستجوب الله؟ وإذا كانت الطبيعة لا تسير حسب أفكارنا، فإن مقاصد الله الأدبية قد لا تكون حسبما نتخيل.

٢٨هَلْ لِلْمَطَرِ أَبٌ؟ وَمَنْ أَنْجَبَ قَطَرَاتِ النَّدَى؟ ٢٩وَمِنْ أَيِّ أَحْشَاءٍ خَرَجَ الْجَمَدُ، وَمَنْ وَلَدَ صَقِيعَ السَّمَاءِ؟ ٣٠تَتَجَلَّدُ الْمِيَاهُ كَحِجَارَةٍ وَيَتَجَمَّدُ وَجْهُ الْغَمْرِ.
٣١هَلْ تَرْبِطُ سَلاَسِلَ الثُّرَيَّا، أَمْ تَفُكُّ عُقَدَ الْجَوْزَاءِ؟ ٣٢هَلْ تَهْدِي كَوَاكِبَ الْمَنَازِلِ فِي فُصُولِهَا، أَمْ تَهْدِي النَّعْشَ مَعَ بَنَاتِهِ؟ ٣٣هَلْ تَعْرِفُ أَحْكَامَ السَّمَاوَاتِ، أَمْ أَسَّسْتَ سُلْطَتَهَا عَلَى الأَرْضِ؟ ٣٤هَلْ تَرْفَعُ صَوْتَكَ آمِراً الْغَمَامَ فَيَغْمُرَكَ فَيْضُ الْمِيَاهِ؟ ٣٥هَلْ فِي وُسْعِكَ أَنْ تُطْلِقَ الْبُرُوقَ فَتَمْضِيَ وَتَقُولَ لَكَ: هَا نَحْنُ طَوْعَ أَمْرِكَ؟ ٣٦مَنْ أَضْفَى عَلَى الْغُيُومِ حِكْمَةً وَأَنْعَمَ عَلَى الضَّبَابِ بِالْفَهْمِ؟ ٣٧مَنْ لَهُ الْحِكْمَةُ لِيُحْصِيَ النُّجُومَ، وَمَنْ يَصُبُّ الْمَاءَ مِنْ مَيَازِيبِ السَّمَاءِ، ٣٨حِينَ يَتَلَبَّدُ التُّرَابُ وَتَتَمَاسَكُ كُتَلُ الطِّينِ؟

٢٩:٣٨ مز ١٤٧:١٦-١٧

٣١:٣٨ أي ٩:٩؛ عا ٥:٨

عجائب عالم الحيوان

٣٩هَلْ تَصْطَادُ الْفَرِيسَةَ لِلَّبُؤَةِ، أَمْ تُشْبِعُ جُوعَ الأَشْبَالِ، ٤٠حِينَ تَتَرَبَّصُ فِي الْعَرَائِنِ وَتَكْمُنُ فِي أَوْجَارِهَا؟ ٤١مَنْ يُزَوِّدُ الْغُرَابَ بِصَيْدِهِ إِذْ تَنْعَبُ فِرَاخُهُ مُسْتَغِيثَةً بِاللهِ، وَتَهِيمُ لاِفْتِقَارِهَا إِلَى الْقُوتِ؟

٤١:٣٨ مز ١٤٧:٩؛ مت ٦:٢٦

٣٩ هَلْ تُدْرِكُ مَتَى تَلِدُ أَوْعَالُ الصُّخُورِ أَمْ تَرْقُبُ مَخَاضَ الأَيَائِلِ؟ ٢هَلْ تَحْسُبُ أَشْهُرَ حَمْلِهِنَّ، وَتَعْلَمُ مِيعَادَ وَضْعِهِنَّ، ٣حِينَ يَجْثُمْنَ لِيَضَعْنَ صِغَارَهُنَّ، وَيَتَخَلَّصْنَ مِنْ آلاَمِ مَخَاضِهِنَّ؟ ٤تَكْبُرُ صِغَارُهُنَّ، وَتَنْمُو فِي الْقَفْرِ، ثُمَّ تَشْرُدُ وَلاَ تَعُودُ.
٥مَنْ أَطْلَقَ سَرَاحَ حِمَارِ الْوَحْشِ وَفَكَّ رُبُطَ حِمَارِ الْوَحْشِ؟ ٦لِمَنْ أَعْطَيْتُ الصَّحْرَاءَ مَسْكَناً وَالأَرْضَ الْمِلْحِيَّةَ مَنْزِلاً؟ ٧فَيَسْخَرَ مِنْ جَلَبَةِ الْمُدُنِ وَلاَ يَسْمَعَ نِدَاءَ السَّائِقِ؟ ٨يَرْتَادُ الْجِبَالَ مَرْعىً لَهُ، وَيَلْتَمِسُ كُلَّ مَا هُوَ أَخْضَرُ، ٩أَيَرْضَى الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ أَنْ يَخْدُمَكَ؟ أَيَبِيتُ عِنْدَ مِعْلَفِكَ؟ ١٠أَتَرْبِطُهُ بِالنِّيرِ لِيَجُرَّ لَكَ الْمِحْرَاثَ، أَمْ يُمَهِّدُ الْوَادِي خَلْفَكَ؟ ١١أَتَتَّكِلُ عَلَيْهِ لِقُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ، وَتُكَلِّفُهُ الْقِيَامَ بِأَعْمَالِكَ؟ ١٢أَتَثِقُ بِعَوْدَتِهِ حَامِلاً إِلَيْكَ حِنْطَتَكَ لِيُكَوِّمَهَا فِي بَيْدَرِكَ؟
١٣يُرَفْرِفُ جَنَاحَا النَّعَامَةِ بِغِبْطَةٍ، وَلَكِنْ أَهُمَا جَنَاحَانِ مَكْسُوَّانِ بِرِيشِ الْمَحَبَّةِ؟ ١٤فَهِيَ تَتْرُكُ بَيْضَهَا عَلَى الأَرْضِ لِيَدْفَأَ بِالتُّرَابِ، ١٥وَتَنْسَى أَنَّ الْقَدَمَ قَدْ تَطَأُ عَلَيْهِ، وَأَنَّ بَعْضَ الْحَيَوَانَاتِ الْكَاسِرَةِ قَدْ تُحَطِّمُهُ. ١٦إِنَّهَا تُعَامِلُ صِغَارَهَا بِقَسْوَةٍ كَأَنَّهَا لَيْسَتْ لَهَا، غَيْرَ آسِفَةٍ عَلَى ضَيَاعِ تَعَبِهَا، ١٧لأَنَّ اللهَ قَدْ أَنْسَاهَا الْحِكْمَةَ، وَلَمْ يَمْنَحْهَا نَصِيباً مِنَ الْفَهْمِ. ١٨وَلَكِنْ مَا إِنْ تَبْسُطُ جَنَاحَيْهَا، لِتَجْرِيَ حَتَّى تَهْزَأَ بِالْفَرَسِ وَرَاكِبِهِ!

٦:٣٩ أي ٥:٢٤؛ إر ٢٤:٢

٩:٣٩ عد ٢٢:٢٣

١٦:٣٩ مرا ٣:٤

٢٣،٢٢:٣٨ قال الله إنه ادخر خزائن الثلج والبَرَد لأوقات الحرب، فقد استخدم الله البرد لمساعدة يشوع وبنى إسرائيل في معركة بيت حورون (يش ١٠:١١). فكما تحتفظ الجيوش بأسلحتها في مخازن الأسلحة، فإن الله لديه كل قوى الطبيعة تحت تصرفه، فيستخدمها أحيانًا لإزعاج من يقاومونه أو يقاومون شعبه.

١:٣٩ سأل الله أيوب أسئلة عديدة عن مملكة الحيوان،

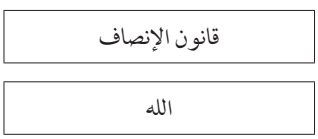
١٩أَأَنْتَ وَهَبْتَ الْفَرَسَ قُوَّتَهُ، وَكَسَوْتَ عُنُقَهُ عُرْفاً؟ ٢٠أَأَنْتَ تَجْعَلُهُ يَثِبُ كَجَرَادَةٍ؟ إِنَّ
نَخِيرَهُ الْهَائِلَ لَمُخِيفٌ. ٢١يَشُقُّ الْوَادِي بِحَوَافِرِهِ، وَيَمْرَحُ فِي جَمِّ نَشَاطِهِ، وَيَقْتَحِمُ
الْمَعَارِكَ. ٢٢يَسْخَرُ مِنَ الْخَوْفِ وَلاَ يَرْتَاعُ، وَلاَ يَتَرَاجَعُ أَمَامَ السَّيْفِ. ٢٣تَصِلُّ عَلَيْهِ جُعْبَةُ
السِّهَامِ، وَأَيْضاً بَرِيقُ الرِّمَاحِ وَالْحِرَابِ. ٢٤فِي جَرْيِهِ يَنْهَبُ الأَرْضَ بِعُنْفُوَانٍ وَغَضَبٍ وَلاَ
يَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ عِنْدَ نَفْخِ بُوقِ الْحَرْبِ. ٢٥عِنْدَمَا يُدَوِّي صَوْتُ الْبُوقِ يَقُولُ: هَهْ هَهْ!
وَيَسْتَرْوِحُ الْمَعْرَكَةَ عَنْ بُعْدٍ، وَيَسْمَعُ زَئِيرَ الْقَادَةِ وَهُتَافَهُمْ.
٢٦أَبِحِكْمَتِكَ يُحَلِّقُ الصَّقْرُ وَيَفْرِدُ جَنَاحَيْهِ نَحْوَ الْجَنُوبِ؟ ٢٧أَبِأَمْرِكَ يُحَلِّقُ النَّسْرُ
وَيَجْعَلُ وَكْرَهُ فِي الْعَلاَءِ؟ ٢٨يُعَشِّشُ بَيْنَ الصُّخُورِ، وَيَبِيتُ فِيهَا وَعَلَى جُرْفٍ صَخْرِيٍّ
يَكُونُ مَعْقَلُهُ. ٢٩مِنْ هُنَاكَ يَتَرَصَّدُ قُوتَهُ، وَتَرْقُبُ عَيْنَاهُ فَرِيسَتَهُ مِنْ بَعِيدٍ. ٣٠وَتَأْكُلُ فِرَاخُهُ
أَيْضاً الدِّمَاءَ، وَحَيْثُ تَكُونُ الْجُثَثُ تَتَجَمَّعُ النُّسُورُ».

٤٠ وَاسْتَطْرَدَ الرَّبُّ قَائِلاً لأَيُّوبَ: ٢«أَيُخَاصِمُ اللاَّئِمُ الْقَدِيرَ؟ لِيُجِبِ الْمُشْتَكِي
عَلَى اللهِ».
٣عِنْدَئِذٍ أَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ:

٢١:٣٩ إر ٦:٨
٢٧:٣٩ عو ٤:١
٣٠:٣٩ مت ٢٨:٢٤؛ لو ٣٧:١٧
١:٤٠ أي ٨:٥

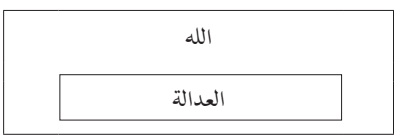
عدالة الله

رأي خاطئ



هناك قانون للإنصاف أو العدالة لا حدود لسموه وشموله. وهو مُلزم حتى لله نفسه. ويجب أن يعمل الله بمقتضى ذلك القانون ليكون منصفاً. وواجبنا أن نرجع إلى هذا القانون.

رأي صحيح



الله نفسه هو معيار العدالة. ومع أن له القدرة على فعل كل ما يريده، إلا أنه يستخدم قدرته بمقتضى كماله الأدبي، ولذلك فكل ما يعمله عدل حتى وإن لم نفهمه. وواجبنا أن نرجع إليه هو مباشرة.

ليبين له مدى محدودية معرفة أيوب في الواقع. فلم يكن الله ينتظر أجوبة من أيوب، بل كان يريد أن يدرك أيوب قدرة الله وسلطانة المطلق ويخضع له. فعندئذ فقط كان يمكنه أن يسمع ما كان يقوله له الله حقيقة.

٦-١:٤٠ طوال زمن آلامه، كان أيوب يتوق إلى الحصول على فرصة يدافع فيها عن براءته أمام الله، وها هو الله يظهر لأيوب ويعطيه هذه الفرصة. ولكن أيوب صمم على أن يظل صامتًا لأنه لم يعد من الضروري عنده أن يتكلم. فقد بين الله لأيوب، أنه، باعتباره كائنًا بشريًا محدودًا، فلا قدرة له على إدانة الله خالق الكون، وليس له الحق في أن يسأل: لماذا؟ فأعمال الله لا تتوقف على أعمالنا، فهو يفعل ما يعرف أنه الأفضل، بغض النظر عما نظن أنه العدل. ومن المهم أن نلاحظ أن الله جاء إلى أيوب مبرهنًا على محبته له وعنايته به.

٥-٢:٤٠ كيف تتحاجج مع الله القدير؟ هل تريد إجابات عندما لا تسير الأمور على هواك، كأن تفقد عملاً، أو يصاب أحد القريبين منك بمرض، أو أن يموت، أو أن تضيق ظروفك المالية، أو تفشل أو تحدث لك تغييرات غير متوقعة؟ عندما تُجرب مرة أخرى بالشكوى لله، تأمل كم يحبك، واذكر رد

٤«انْظُرْ، أَنَا حَقِيرٌ فَبِمَاذَا أُجِيبُكَ؟ هَا أَنَا أَضَعُ يَدِي عَلَى فَمِي ٥لَقَدْ تَكَلَّمْتُ مَرَّةً وَلَنْ أُجِيبَ، وَمَرَّتَيْنِ وَلَنْ أُضِيفَ».

٦حِينَئِذٍ أَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ: ٧«اشْدُدْ حَقَوَيْكَ وَكُنْ رَجُلاً، فَأَسْأَلَكَ وَتُجِيبَنِي. ٨أَتَشُكُّ فِي قَضَائِي أَوْ تَسْتَذْنِبُنِي لِتُبَرِّرَ نَفْسَكَ؟ ٩أَتَمْلِكُ ذِرَاعاً كَذِرَاعِ اللهِ؟ أَتُرْعِدُ بِمِثْلِ صَوْتِهِ؟ ١٠إِذاً تَسَرْبَلْ بِالْجَلالِ وَالْعَظَمَةِ، وَتَزَيَّنْ بِالْمَجْدِ وَالْبَهَاءِ. ١١صُبَّ فَيْضَ غَضَبِكَ، وَانْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَكَبِّرٍ وَاخْفِضْهُ. ١٢انْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَعَظِّمٍ وَذَلِّلْهُ، وَدُسِ الأَشْرَارَ فِي مَوَاضِعِهِمْ. ١٣اطْمِرْهُمْ كُلَّهُمْ فِي التُّرَابِ مَعاً، وَاحْبِسْ وُجُوهَهُمْ فِي الْهَاوِيَةِ. ١٤عِنْدَئِذٍ أَعْتَرِفُ لَكَ بِأَنَّ يَمِينَكَ قَادِرَةٌ عَلَى إِنْقَاذِكَ.

١٥انْظُرْ إِلَى بَهِيمُوثَ (الْحَيَوَانِ الضَّخْمِ) الَّذِي صَنَعْتُهُ مَعَكَ، فَإِنَّهُ يَأْكُلُ الْعُشْبَ كَالْبَقَرِ. ١٦إِنَّ قُوَّتَهُ فِي مَتْنَيْهِ، وَشِدَّتَهُ فِي عَضَلِ بَطْنِهِ. ١٧يَنْتَصِبُ ذَيْلُهُ كَشَجَرَةِ أَرْزٍ، وَعَضَلاَتُ فَخْذَيْهِ مَضْفُورَةٌ. ١٨عِظَامُهُ أَنَابِيبُ نُحَاسٍ وَأَطْرَافُهُ قُضْبَانُ حَدِيدٍ، ١٩إِنَّهُ أَعْجَبُ كُلِّ الْخَلاَئِقِ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَهْزِمَهُ إِلاَّ الَّذِي خَلَقَهُ. ٢٠تَنْمُو الأَعْشَابُ الَّتِي يَتَغَذَّى بِها عَلَى الْجِبَالِ، حَيْثُ تَمْرَحُ وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ. ٢١يَرْبِضُ تَحْتَ شُجَيْرَاتِ السِّدْرِ، وَبَيْنَ الْحَلْفَاءِ فِي الْمُسْتَنْقَعَاتِ. ٢٢يَسْتَظِلُّ بِشُجَيْرَاتِ السِّدْرِ، وَبِالصَّفْصَافِ عَلَى الْمِيَاهِ الْجَارِيَةِ ٢٣لاَ يُخَامِرُهُ الْخَوْفُ إِنْ هَاجَ النَّهْرُ، وَيَظَلُّ مُطْمَئِنّاً وَلَوِ انْدَفَقَ نَهْرُ الأُرْدُنِّ فِي فَمِهِ. ٢٤مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَصْطَادَهُ مِنَ الأَمَامِ، أَوْ يَثْقُبَ أَنْفَهُ بِخِزَامَةٍ؟

٤١ أَيُمْكِنُ أَنْ تَصْطَادَ لَوِيَاثَانَ (الْحَيَوَانَ الْبَحْرِيَّ) بِشِصٍّ، أَوْ تَرْبِطَ لِسَانَهُ بِحَبْلٍ؟ ٢أَتَقْدِرُ أَنْ تَضَعَ خِزَامَةً فِي أَنْفِهِ، أَوْ تَثْقُبَ فَكَّهُ بِخُطَّافٍ؟ ٣أَيُكْثِرُ مِنْ تَضَرُّعَاتِهِ إِلَيْكَ أَمْ يَسْتَعْطِفُكَ؟ ٤أَيُبْرِمُ مَعَكَ عَهْداً لِتَتَّخِذَهُ عَبْداً مُؤَبَّداً لَكَ؟ ٥أَتُلاَعِبُهُ كَمَا تُلاَعِبُ الْعُصْفُورَ، أَمْ تُطَوِّقُهُ بِتُرْسٍ لِيَكُونَ لُعْبَةً لِفَتَيَاتِكَ؟ ٦أَيُسَاوِمُ عَلَيْهِ التُّجَّارُ، أَمْ يَتَقَاسَمُونَهُ بَيْنَهُمْ؟ ٧أَتَمْلأُ جِلْدَهُ بِالْحِرَابِ وَرَأْسَهُ بِأَسِنَّةِ الرِّمَاحِ؟ ٨إِنْ حَاوَلْتَ الْقَبْضَ عَلَيْهِ بِيَدِكَ فَإِنَّكَ

٤:٤٠ أي ٩:٢٩
٦:٤٠ أي ١:٣٨
٧:٤٠ أي ٣:٣٨
٨:٤٠ رو ٣:٣
١٠:٤٠ مز ٩٣:١؛ ١٠٤:١
١١:٤٠ إش ٢:١١،١٢،١٧
١٢:٤٠ ١صم ٢:٧
١٩:٤٠ أي ٤١:٣٣
٢٠:٤٠ مز ١٠٤:١٤،٢٦

أربعة آراء عن الألم

رأي الشيطان	لا يؤمن الناس بالله إلا متى كانوا ناجحين غير متألمين. وهذا خطأ.
رأي أصحاب أيوب الثلاثة	الألم هو عقاب الله للخطية. وليس هذا صحيحًا دائمًا.
رأي أليهو	الألم هو طريقة الله في التعليم والتأديب والتنقية. وهذا صحيح ولكنه ليس التفسير الكامل.
رأي الله	الألم يدفع للاتكال على الله لكونه الله، وليس من أجل ما يفعل.

فعل أيوب عندما واتته الفرصة للكلام. هل تعاني ظروفًا أسوأ من أيوب؟ أو هل أنت أبر منه؟ أعطِ لله فرصة ليعلن لك مقاصده العظمى من نحوك. ولكن اذكر أنها قد لا تنكشف لك على مدى حياتك، ولا في أي لحظة متاحة.

سَتَذْكُرُ ضَرَاوَةَ قِتَالِهِ وَلاَ تَعُودُ تُقْدِمُ عَلَى ذَلِكَ ثَانِيَةً! ٩أَيُّ أَمَلٍ فِي إِخْضَاعِهِ قَدْ خَابَ، وَمُجَرَّدُ
النَّظَرِ إِلَيْهِ يَبْعَثُ عَلَى الفَزَعِ. ١٠لاَ أَحَدَ يَمْلِكُ جُرْأَةً كَافِيَةً لِيَسْتَثِيرَهُ. فَمَنْ إِذاً، يَقْوَى عَلَى
مُجَابَهَتِي؟ ١١لِمَنْ أَنَا مَدِينٌ فَأُوفِيَهُ؟ كُلُّ مَا تَحْتَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ هُوَ لِي.
١٢دَعْنِي أُحَدِّثُكَ عَنْ أَطْرَافِ لَوِيَاثَانَ وَعَنْ قُوَّتِهِ وَتَنَاسُقِ قَامَتِهِ. ١٣مَنْ يَخْلَعُ كِسَاءَهُ أَوْ ١١:٤١
يَدْنُو مِنْ مُتَنَاوَلِ صَفَّيْ أَضْرَاسِهِ؟ ١٤مَنْ يَفْتَحُ شَدْقَيْهِ؟ إِنَّ دَائِرَةَ أَسْنَانِهِ مُرْعِبَةٌ! ١٥ظَهْرُهُ رو ١١:٣٥؛
مَصْنُوعٌ مِنْ حَرَاشِفَ كَتُرُوسٍ مَصْفُوفَةٍ مُتَلاَصِقَةٍ بِإِحْكَامٍ، وَكَأَنَّهَا مَضْغُوطَةٌ بِخَاتَمٍ، ١كو ١٠:٢٦
١٦مُتَلاَصِقَةٌ لاَ يَنْفُذُ مِنْ بَيْنِهَا الْهَوَاءُ، ١٧مُتَّصِلَةٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، مُتَلَبِّدَةٌ لاَ تَنْفَصِلُ.
١٨عِطَاسُهُ يُومِضُ نُوراً، وَعَيْنَاهُ كَأَجْفَانِ الْفَجْرِ، ١٩مِنْ فَمِهِ تَخْرُجُ مَشَاعِلُ مُلْتَهِبَةٌ،
وَيَتَطَايَرُ مِنْهُ شَرَارُ نَارٍ، ٢٠يَنْبَعِثُ مِنْ مِنْخَرَيْهِ دُخَانٌ وَكَأَنَّهُ مِن قِدْرٍ يَغْلِي أَوْ مِرْجَلٍ.
٢١يُضْرِمُ نَفَسُهُ الْجَمْرَ، وَمِنْ فَمِهِ يَنْطَلِقُ اللَّهَبُ. ٢٢فِي عُنُقِهِ تَكْمُنُ قُوَّةٌ، وَأَمَامَ عَيْنَيْهِ
يَعْدُو الْهَوْلُ. ٢٣ثَنَايَا لَحْمِهِ مُحْكَمَةُ التَّمَاسُكِ، مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لاَ تَتَحَرَّكُ. ٢٤قَلْبُهُ صُلْبٌ
كَالصَّخْرِ، صَلْدٌ كَالرَّحَى السُّفْلَى. ٢٥عِنْدَمَا يَنْهَضُ يَدِبُّ الْفَزَعُ فِي الأَقْوِيَاءِ، وَمِنْ
جَلَبَتِهِ يَعْتَرِيهِمْ شَلَلٌ. ٢٦لاَ يَنَالُ مِنْهُ السَّيْفُ الَّذِي يُصِيبُهُ، وَلاَ الرُّمْحُ وَلاَ السَّهْمُ وَلاَ
الْحَرْبَةُ. ٢٧يَحْسِبُ الْحَدِيدَ كَالْقَشِّ وَالنُّحَاسَ كَالْخَشَبِ النَّخِرِ. ٢٨لاَ يُرْغِمُهُ السَّهْمُ
عَلَى الْفِرَارِ، وَحِجَارَةُ الْمِقْلاَعِ لَدَيْهِ كَالْقَشِّ. ٢٩الْهِرَاوَةُ فِي عَيْنَيْهِ كَالْعُصَافَةِ، وَيَهْزَأُ
بِاهْتِزَازِ الرُّمْحِ الْمُصَوَّبِ إِلَيْهِ. ٣٠بَطْنُهُ كَقِطَعِ الْخَزَفِ الْحَادَّةِ. إِذَا تَمَدَّدَ عَلَى الطِّينِ
يَتْرُكُ آثَاراً مُمَاثِلَةً لآثَارِ النَّوْرَجِ. ٣١يَجْعَلُ اللُّجَّةَ تَغْلِي كَالْقِدْرِ، وَالْبَحْرَ يَجِيشُ كَقِدْرِ

أيوب ويسوع	الموضوع	الشاهد في أيوب	الجواب هو يسوع
يرتبط كتاب أيوب ارتباطًا وثيقًا بالعهد الجديد لأن أسئلة أيوب ومعضلاته تجد أجوبتها في الرب يسوع المسيح.	يجب أن يعاوننا أحد على الاقتراب إلى الله.	٣٢:٩، ٣٣	١تيمو ٢:٥
	هل هناك حياة بعد الموت؟	١٤:١٤	يو ١١:٢٥
	هناك في السماء من يدافع عنا.	١٩:١٦	عب ٩:٢٤
	هناك من يستطيع أن يخلصنا من الدينونة.	٢٥:١٩	عب ٧:٢٤، ٢٥
	أين نجد الله؟	٢٣:٣-٥	يو ١٤:٩
	ما المهم في الحياة؟	٤٠:٤، ٥	مت ١٦:٢٦؛ يو ٣:١٦

١٥:٤٠ كان بهيموث حيوانًا بريًا عظيمًا، ولعله الفيل أو فرس النهر (سيد قشطة).

١:٤١ كان لوياثان على الأرجح حيوانًا بحريًا عظيمًا (ولعله التمساح).

١١:٤١ عند مواجهة أزمة، من السهل مساءلة الله، ولكن الله قال لأيوب إنه ليس مدينًا لأحد بأن يفسر أعماله، فهو مطلق السلطان. وكثيرًا ما نبحث عن أجوبة، ولكن الإيمان يستلزم أن نحيا كما ينبغي رغم أسئلتنا التي بلا جواب. اذكر أن الله يعرف موقفك، وأنه يحبك، فاستمر على الثقة فيه حتى وإن كنت لا تفهم لماذا تسير حياتك بالشكل الذي تسير عليه.

الطِّيبِ. ٣٢يَتْرُكُ خَلْفَهُ خَطًّا مِنْ زَبَدٍ أَبْيَضَ، فَيُخَالُ أَنَّ الْبَحْرَ قَدْ أَصَابَهُ الشَّيْبُ. ٣٣لَا نَظِيرَ لَهُ فَوْقَ الأَرْضِ لأَنَّهُ مَخْلُوقٌ عَدِيمُ الْخَوْفِ. ٣٤يَحْتَقِرُ كُلَّ مَا هُوَ مُتَعَالٍ، وَهُوَ مَلِكٌ عَلَى ذَوِي الْكِبْرِيَاءِ».

هـ - رد سبي أيوب (٤٢: ١-١٧)

كرد فعل أمام الله، اتضع أيوب. ووبخ الله الأصحاب الثلاثة لأنهم أضافوا لآلام أيوب آلامًا بافتراضاتهم الزائفة، واتخاذهم موقف النقد منه. واستعاد أيوب كل ممتلكاته وأسرته، وحصل على بركات أعظم مما كان له من قبل. والذين يثابرون على الثقة في الله، لابد أن ينالوا جزاءهم.

أيوب

٤٢ أَيُّوبُ ٢«قَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ وَلاَ يَتَعَذَّرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ. ٣تَسْأَلُنِي: مَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِي الْمَشُورَةَ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ؟ حَقّاً قَدْ نَطَقْتُ بِأُمُورٍ لَمْ أَفْهَمْهَا، بِعَجَائِبَ تَفُوقُ إِدْرَاكِي. ٤اسْمَعِ الآنَ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ، أَسْأَلُكَ وَأَنْتَ تُعَلِّمُنِي. ٥بِسَمْعِ الأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ وَالآنَ رَأَتْكَ عَيْنِي، ٦لِذَلِكَ أَلُومُ نَفْسِي وَأَتُوبُ مُعَفِّراً ذَاتِي بِالتُّرَابِ وَالرَّمَادِ».

٢:٤٢ تك ١٨:١٤؛ مت ١٩:٢٦

٤:٤٢ أي ٣٨:٣

٦:٤٢ عز ٩:٦؛ أي ٤٠:٤

خاتمة

٧وَبَعْدَ أَنِ انْتَهَى الرَّبُّ مِنْ مُخَاطَبَةِ أَيُّوبَ، قَالَ لأَلِيفَازَ التَّيْمَانِيِّ: «لَقَدِ احْتَدَمَ غَضَبِي عَلَيْكَ وَعَلَى كِلاَ صَدِيقَيْكَ، لأَنَّكُمْ لَمْ تَنْطِقُوا بِالصَّوَابِ عَنِّي كَمَا نَطَقَ عَبْدِي أَيُّوبُ. ٨فَخُذُوا الآنَ لَكُمْ سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ، وَامْضُوا إِلَى عَبْدِي أَيُّوبَ وَقَرِّبُوهَا ذَبِيحَةَ مُحْرَقَةٍ عَنْ أَنْفُسِكُمْ، فَيُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ، فَأَعْفُوَ عَنْكُمْ إِكْرَاماً لَهُ، لِئَلاَّ أُعَاقِبَكُمْ بِمُقْتَضَى حَمَاقَتِكُمْ، لأَنَّكُمْ لَمْ تَنْطِقُوا بِالْحَقِّ عَنِّي كَعَبْدِي أَيُّوبَ». ٩فَذَهَبَ أَلِيفَازُ التَّيْمَانِيُّ وَبِلْدَدُ الشُّوحِيُّ وَصُوفَرُ النَّعْمَاتِيُّ وَفَعَلُوا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. وَأَكْرَمَ الرَّبُّ أَيُّوبَ.

٨:٤٢ عد ٢٣:١، ٢٩؛ يع ١٥:٥-١٦؛ آيو ٥:١٦

١:٤٢ في كل الكتاب، طلب أصحاب أيوب منه أن يقر بخطيته ويطلب الغفران. وأخيرًا تاب أيوب حقيقة. ومن العجب، أن توبة أيوب لم تكن من النوع الذي كان يطلبه منه أصحابه، فلم يطلب الغفران عن خطايا سرية، بل لأنه شك في سيادة الله المطلقة وعدله. لقد تاب أيوب عن موقفه، وأقر بقدرة الله العظيمة وعدالته الكاملة. إننا نخطئ عندما نسأل في غضب: «إن كان الله ممسكًا بزمام الأمور، فكيف يسمح بأن يحدث هذا؟» وحيث إننا محدودون بزمن، ولا نستطيع أن نرى ما وراء اليوم، فإننا لا نستطيع أن نعلم أسباب كل ما يحدث، ولذلك فكثيرًا ما يكون علينا أن نختار بين الغضب والثقة. فهل تثق في الله رغم أسئلتك غير المجاب عنها؟

٢:٤٢، ٣ واجه أيوب الله بصراحة وأمانة، واعترف بأنه هو الذي كان غبيًا. فهل تستخدم ما لا تستطيع أن تفهمه مبررًا لعدم ثقتك؟ اعترف لله بأنه ليس لديك إيمان كاف للثقة فيه، فالإيمان الحقيقي يبدأ بمثل هذا الاتضاع.

٧:٤٢، ٨ أعلن الله بكل جلاء أن أصحاب أيوب كانوا مخطئين. وحقيقة أن الله لم يذكر خطايا معينة لأيوب، تبين أن الله أكد تقوى حياة أيوب. لقد أخطأ أصحاب أيوب بافتراض أن آلام أيوب نتجت عن خطية كبيرة. كانوا يحكمون على أيوب دون أن يدروا ما كان الله يفعله. ويجب علينا أن نحذر من إصدار أحكام على شخص ما، إذ لعل الله يكون عاملاً بطرق لا نعلم شيئًا عنها.

٨:٤٢-١٠ بعد أن تلقى أيوب نقدًا كثيرًا من أصحابه الثلاثة،

١٠:٤٢ مز ١٤:٧
١١:٤٢ أي ١٩:١٣

١٠وَعِنْدَمَا صَلَّى أَيُّوبُ مِن أَجْلِ أَصْدِقَائِهِ رَدَّهُ الرَّبُّ مِنْ عُزْلَةِ مَنْفَاهُ، وَضَاعَفَ كُلَّ
مَا كَانَ لَهُ مِنْ قَبْلُ. ١١وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ وَأَخَوَاتُهُ وَكُلُّ مَعَارِفِهِ السَّابِقِينَ، وَتَنَاوَلُوا
مَعَهُ طَعَاماً فِي بَيْتِهِ، وَأَبْدَوْا لَهُ كُلَّ رِفْقٍ، وَعَزُّوهُ عَنْ كُلِّ مَا أَنْزَلَهُ بِهِ الرَّبُّ مِنْ بَلْوَى،
وَقَدَّمَ لَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْضَ الْمَالِ وَخَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ. ١٢وَبَارَكَ الرَّبُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ
أَكْثَرَ مِنْ أُولاَهُ، فَأَصْبَحَ لَهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ خَرُوفٍ وَسِتَّةُ آلافٍ مِنَ الإِبِلِ وَأَلْفُ زَوْجٍ
مِنَ الْبَقَرِ وَأَلْفُ أَتَانٍ. ١٣وَرَزَقَهُ اللهُ سَبْعَةَ بَنِينَ وَثَلاَثَ بَنَاتٍ، ١٤فَدَعَا الأُولَى يَمِيمَةَ،
وَالثَّانِيَةَ قَصِيعَةَ وَالثَّالِثَةَ قَرْنَ هَفُّوكَ. ١٥وَلَمْ تُوْجَدْ فِي كُلِّ الْبِلاَدِ نِسَاءٌ جَمِيلاَتٌ مِثْلَ
بَنَاتِ أَيُّوبَ، وَوَهَبَهُنَّ أَبُوهُنَّ مِيرَاثاً بَيْنَ إِخْوَتِهِنَّ. ١٦وَعَاشَ أَيُّوبُ بَعْدَ تَجْرِبَتِهِ مِئَةً

عندما نتألم	الأسئلة	رد فعلنا
إليك ستة أسئلة، نسألها لأنفسنا عندما نتألم، وماذا نفعل إذا كان الجواب: «نعم»؟	• هل أُعاقب من الله لأجل خطية؟	اعترف بالخطية المعروفة لك
	• هل يهاجمني الشيطان لأني أحاول أن أحيا كمسيحي؟	اطلب من الله القوة
	• هل يعدّني الله لخدمة خاصة، فأتعلم أن أكون عطوفًا على المتألمين؟	قاوم رثاء الذات، واطلب من الله أن يفتح الأبواب للفرصة، وأن يعينك على اكتشاف آخرين ممن يتألمون مثلك
	• هل وقع عليَّ أنا بالذات الاختيار للامتحان مثل أيوب؟	اقبل معاونة جماعة المؤمنين، وثق في الله أن يتمم قصده من خلالك
	• هل آلامي نتيجة لأمور طبيعية لست مسؤولاً عنها مسؤولية مباشرة؟	اعلم أنه في عالم خاطئ، يتألم الناس الصالحون والطالحون. ولكن الصالح عنده الوعد من الله بأن آلامه ستنتهي يومًا من الأيام
	• هل آلامي نتيجة سبب غير معروف؟	لا تتقوقع في داخلك من الألم، بل جاهر بإيمانك بالله عالمًا أنه يعتني بك، وانتظر معونته بصبر

كان في استطاعته أن يصلي من أجلهم. ومن الصعب الصفح عن شخص قد اتهمك بفعل الشر، ولكن أيوب صفح. فهل تصلي لأجل الذين أخطأوا إليك؟ هل تستطيع أن تصفح عنهم؟ افعل ما فعله أيوب الذي وصفه الله بأنه رجل صالح، وصل من أجل الذين أخطأوا إليك.

١٠:٤٢، ١١ هل كان يمكن أن تتغير رسالة كتاب أيوب، لو أن الله لم يرد له كل بركاته السابقة؟ كلا! فالله مازالت له السيطرة المطلقة. وقد قال الرب يسوع إن أي إنسان يترك شيئًا من أجل ملكوت الله، لابد أن يعوِّضه الله (لو ١٨:٢٩، ٣٠). وقد يكون تعويضنا، أو لا يكون، من نفس ما حدث مع أيوب، الذي كان تعويضًا روحيًا وماديًا. بل قد لا يتم تعويضنا الكامل في هذه الحياة، ولكنه لابد أن يتم، فالله يحبنا، وهو عادل، ولن يرد لنا ما خسرناه ظلمًا فحسب، بل سيعطينا أكثر مما نستطيع أن نتخيل، حيث سنحيا معه في الأبدية. فتمسك بإيمانك بشدة في وسط كل تجاربك ولابد أن الله سيكافئك، إن لم يكن الآن، ففي الحياة الآتية.

وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَاكْتَحَلَتْ عَيْنَاهُ بِرُؤْيَةِ أَبْنَائِهِ وَأَحْفَادِهِ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ. ١٧ثُمَّ مَاتَ أَيُّوبُ شَيْخاً، وَقَدْ شَبِعَ مِنَ الأَيَّامِ.

١٧:٤٢
تك ١٥:١٥

١٧:٤٢ السؤال الذي يثيره كتاب أيوب هو سؤال كل زمان: لماذا يجتاز المؤمنون في الضيقات والآلام؟ وخلال حوار طويل، لم يستطع أصحاب أيوب الحكماء أن يجيبوا على هذا السؤال، مثلما لا يستطيع الناس الآن أن يجيبوا عليه. لقد ارتكب أصحاب أيوب خطأً فاحشًا، وبخهم الله عليه. لقد افترضوا أن الضيق لا يأتي إلا لأن الناس أشرار. ونرى نفس الخطأ في من يؤكدون أن المرض والعوز للبركات المادية، إنما هما دليل على خطية غير معترف بها، وعلى عدم الإيمان. والحق أن ليس أحد صالحًا إلا الله. ولكن بمقياس نسبي، هناك أناس أفضل من الآخرين. وفي عالمنا الساقط، تحدث أشياء ردية للصالحين وللطالحين على حد سواء. وهذه الأشياء الردية لا تحدث لأن الله لا يلاحظ، أو لا يبالي، أو لأنه ظالم، أو لأنه ليس من القوة بحيث يستطيع حمايتنا، بل تحدث هذه الأشياء الرديئة لأننا نعيش في عالم ساقط، في عالم يُصاب فيه المؤمنون وغير المؤمنين بالعواقب المأساوية للخطية. فالله يسمح بالشر لوقت معين، مع أنه كثيرًا ما يُحوِّله لخيرنا (رو ٨:٢٨). وقد لا نستطيع الإجابة عن: «لماذا يسمح الله بالشر؟» ولكننا نستطيع أن نكون على يقين من أنه كلي القدرة، ويعلم ماذا يفعل. فعندما تواجه تجارب وأمورًا غامضة محيرة، في مرة قادمة، فاطلب من الله القوة، وعندئذ فقط ستجد إلهًا مستعدًا لإظهار محبته لك وعطفه عليك. فإذا استطعت أن تثق فيه بغض النظر عن موقفك، فلابد أن تنال الغلبة، وتستبعد أحد أعظم مواقع أقدام الشيطان في حياتك. ومتى كان الله هو أساسك الراسخ، فلا يمكن أن تخسر شيئًا.









المزامـــير

بيانات أساسية

الغرض:

إعداد قصائد للتسبيح والعبادة والاعتراف لله.

الكتاب:

كتب داود ٣٧ مزمورًا، وكتب آساف ١٢ مزمورًا، وأبناء قورح تسعة مزامير. وكتب سليمان مزمورين، وكتب كل من هيمان (مع أبناء قورح) وإيثان وموسى مزمورًا واحدًا. وهناك ٥١ مزمورًا لا يذكر كاتبها. وينسب العهد الجديد مزمورين من المزامير مجهولة الكاتب إلى داود (هما المزمور الثاني والمزمور الخامس والتسعون، انظر أع ٤:٢٥؛ عب ٤:٧).

تاريخ الكتابة:

ما بين زمن موسى (حوالي ١٤٤٠ ق.م.) والسبي البابلي (٥٨٦ ق.م.).

الإطار:

لم يكن القصد من المزامير أن تكون سجلاً لأحداث تاريخية، ولكنها كثيرًا ما تذكر أحداثًا في التاريخ، مثل هروب داود من شاول، وخطيته مع بثشبع.

الآية الرئيسية:

«لتسبح الرب كل نسمة هللويا» (مز ١٥٠:٥).

الشخصية الرئيسية:

داود

المكان الرئيسي:

هيكل الله المقدس.



استخدام «التحيات» أو العبارات المحفوظة، أسلوب من أساليب الحياة، مما يحول دون كشف ذواتنا على حقيقتها، فبدلاً من أن تكون هذه العبارات وسيلة للتعبير عن المشاعر الحقيقية، فإنها كثيرًا ما تحجب حقيقة الشخص. ولكن العلاقات الصادقة تقوم على الاتصالات الأمينة، حيث نبدو للآخرين على حقيقتنا. فلا يمكن أن تعرف حقيقة إنسان إلا متى أبدى مشاعره الحقيقية، فتحبه وتعينه.

وكثيرًا ما تطفو على أحاديثنا مع الله عبارات سطحية، فما أسهل ما ننزلق إلى عبارات بالية ترددت عشرات السنين، أو نلقي إلى الله بعبارة أو عبارتين محفوظتين ونسمي هذه صلاة. لاشك في أن الله يسمع ويفهم هذه المحاولات الهزيلة، ولكن بعدم الإفصاح عن أعماقنا، نصبح على قدر كبير من الضحالة في علاقتنا بالله، مع أنه يعرفنا ويريد أن تكون لنا معه اتصالات صريحة صادقة.

وكتاب المزامير يشغل موقع المركز من الكتاب المقدس، وهذه المجموعة العظيمة من الأناشيد والصلوات، تعبِّر عن قلب ونفس البشرية. ففيها نجد تعبيرًا عن كل أنواع الاختبارات البشرية، فلا توجد عبارات محفوظة في هذا الكتاب، بل نجد داود وغيره من الكتاب يسكبون بأمانة مشاعرهم الحقيقية التي تعكس صداقة قوية وفعَّالة ومغيِّرة للحياة، مع الله. فيعترف أصحاب المزامير بخطاياهم وشكوكهم ومخاوفهم ويلتمسون من الله المعونة في وقت الضيق ويسبحونه ويتعبدون له.

وعندما تقرأ كتاب المزامير، تسمع مؤمنين يصرخون إلى الله من أعماق اليأس، كما تسمعهم يترنمون بأسمى التراتيل. وسواء في اليأس أو في الفرح، تسمعهم على الدوام يعبِّرون لله عن مشاعرهم الصادقة. ولِمَا تتميز به المزامير من صدق، يرجع الرجال والنساء، على مدى التاريخ، مرارًا كثيرة إلى كتاب المزامير طلبًا للعزاء في أوقات الصراع والضيق، فيرتفعون، مع أصحاب المزامير، من اليأس إلى قمة الفرح والتسبيح، إذ يكتشفون قوة محبة الله الأبدية وغفرانه. فلتكن أمانة أصحاب المزامير مرشدًا لك لتكوين علاقة أعمق وأصدق مع الله.

المجمل:

أ- الكتاب الأول من المزامير
(١٣:٤١-١:١)

بينما لا ترتب المزامير بحسب الموضوعات، فإن من المفيد لنا أن نقارن بين الموضوعات الغالبة في كل قسم من المزامير مع كتب موسى الخمسة. وهذا القسم الأول من المزامير التي كتب غالبيتها داود شبيهة بكتاب التكوين. فكما يخبرنا كتاب التكوين عن كيفية خلق الجنس البشري والسقوط في الخطية والوعد بالفداء، فإن الكثير من هذه المزامير تتحدث عن الإنسان في سقوطه، وفي نواله البركة والفداء من الله.

ب- الكتاب الثاني من المزامير
(٢٠:٧٢-١:٤٢)

وهذه المجموعة من المزامير التي كتب غالبيتها داود وبنو قورح، شبيهة بكتاب الخروج. فكما يصف كتاب الخروج أمة بني إسرائيل، فإن الكثير من هذه المزامير يصف الأمة في خرابها ثم رجوعها. وكما أنقذ الله هذه الأمة، فإنه ينقذنا أيضًا. فليس علينا أن نجد الحلول أولاً، بل نستطيع أن نلجأ إلى الله بمشكلاتنا ونلتمس منه العون.

ج- الكتاب الثالث من المزامير
(٥٢:٨٩-١:٧٣)

هذه المجموعة من المزامير التي كتب غالبيتها آساف، شبيهة بكتاب اللاويين، فكما أن كتاب اللاويين يتحدث عن خيمة الشهادة، وقداسة الله، فإن الكثير من هذه المزامير يتحدث عن الهيكل وجلوس الله على عرشه. ولأن الله قدير، فإننا نستطيع أن نلجأ إليه طلبًا للنجاة. فهذه المزامير تسبح الله لأنه قدوس، وقداسته الكاملة تستحق عبادتنا واحترامنا.

د- الكتاب الرابع من المزامير
(٤٨:١٠٦-١:٩٠)

هذه المجموعة من المزامير التي لا يذكر الكاتب في غالبيتها، شبيهة بكتاب العدد، فكما أن كتاب العدد يخبرنا عن علاقة أمة بني إسرائيل بغيرها من الأمم المحيطة بها، فإن هذه المزامير كثيرًا ما تتحدث عن علاقة ملكوت الله الذي له السيادة، بالأمم الأخرى. وحيث إننا مواطنون في ملكوت الله، فإننا نستطيع أن ننظر إلى الأحداث والضيقات في منظورها الصحيح.

هـ- الكتاب الخامس من المزامير
(٥:١٥٠-١:١٠٧)

هذه المجموعة من المزامير التي كتب غالبيتها داود، شبيهة بكتاب التثنية. فكما أن كتاب التثنية يتحدث عن الله وكلمته، فإن هذه المزامير عبارة عن أناشيد تسبيح وحمد لله وكلمته. وقد وضعت لغالبية المزامير، أصلاً، ألحان موسيقية واستخدمت في العبادة. ونستطيع نحن أن نستخدم هذه المزامير كما استخدمت في الماضي ككتاب ترنيم للتسبيح والعبادة. فالمزامير كتاب يجب أن يملأ قلوبنا ترنمًا.

LAB.indb 1127 4/1/2019 3:48:04 PM

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
التسبيح	فالمزامير هي أغاني تسبيح لله خالقنا وحافظنا وفادينا. فالتسبيح هو الإقرار بعظمة الله وتقديرها والتعبير عنها.	تركيز أفكارنا على الله يدفعنا إلى التسبيح له، فكلما ازدادت معرفتنا به، استطعنا أن ندرك قيمة ما فعله لأجلنا.
قدرة الله	الله كلي القدرة، وهو يعمل دائمًا في الوقت المناسب. وهو مسيطر على كل موقف. وتظهر قدرة الله في طرق إعلانه عن نفسه في الخليقة وفي التاريخ وفي كلمته.	عندما نشعر بعجزنا، فإن الله يقدر أن يعيننا. فقوته تستطيع أن تنتصر فوق يأس الألم أو التجربة. ونستطيع أن نصلي على الدوام لينقذنا ويحمينا ويسندنا.
الغفران	كثير من المزامير هي صلوات حارة تلتمس من الله الغفران، فالله يغفر لنا عندما نعترف بخطيتنا ونرجع عنها.	لأن الله يغفر لنا، فإننا نستطيع أن نصلي إليه مباشرة وبأمانة. وعندما ننال غفرانه، ننتقل من الاغتراب إلى الألفة، ومن الذنب إلى المحبة.
الشكر	إننا مدينون لله بالشكر لأجل اهتمامه الشخصي ومعونته ورحمته، فهو لا يحمينا ويرشدنا ويغفر لنا فحسب، بل إن خليقته تمدنا بكل ما نحتاجه.	عندما ندرك مدى فائدتنا من معرفة الله، نستطيع التعبير عن شكرنا له، وبشكره كثيرًا نكتسب التلقائية في حياة الصلاة.
الاتكال	الله أمين وعادل، وعندما نتكل عليه يبعث السكينة في قلوبنا. ولأنه ظل أمينًا على مدى التاريخ، فإننا نستطيع أن نتكل عليه في أوقات الضيق.	يمكن أن يكون الناس غير منصفين، ويمكن أن يهجرنا الأصدقاء، ولكننا نستطيع أن نتكل على الله عالمين بكل ثقة أن الله يطرد عنا كل شر وخوف ووحشة.

أ – الكتاب الأول من المزامير (١:١–١٣:٤١)

يسبح أصحاب المزامير في هذا القسم الله لأجل عدله، ويعبرون عن ثقتهم في رأفة الله، ويعلنون فساد الإنسان ويلتمسون المغفرة، ويطلبون من الله أن ينقذهم من أعدائهم، ويتحدثون عن سعادة الخاطئ الذي غفرت خطاياه، ويصورون الله كراعٍ. ويجب علينا أن نعبد الله بنفس هذه الروح، روح التعبد البادية في هذه المزامير.

الْمَزْمُورُ الأَوَّلُ

الموضوع: للحياة طريقان، ونجد مقابلة بين حياة الشخص الأمين وحياة الشخص غير الأمين.
الكاتب: لا يذكر اسمه.

١:١ مز ٤:٢٦
٢:١ مز ١١٩:١٦، ٣٥
٣:١ تك ٣:٣٩

١ طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي لَا يَتْبَعُ مَشُورَةَ الأَشْرَارِ، وَلَا يَقِفُ فِي طَرِيقِ الْخَاطِئِينَ، وَلَا يُجَالِسُ
الْمُسْتَهْزِئِينَ. ٢ بَلْ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ بَهْجَتُهُ، يَتَأَمَّلُ فِيهَا نَهَاراً وَلَيْلاً. ٣ فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ
مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي حِينِهِ، وَوَرَقُهَا لَا يَذْبُلُ، وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يُفْلِحُ.

١:١ لا يدين الله الناس على أساس العرق أو الجنس أو الأصل القومي، بل يدينهم على أساس إيمانهم به واستجابتهم لمشيئته المعلنة. فالذين يسعون باجتهاد لطاعة مشيئة الله، هم مثل أشجار سليمة مثمرة لها جذور قوية (إر ١٧:٥-٨)، ويعد الله بحمايتهم، فحكمة الله تقود حياتهم، على عكس الذين لا يطيعون الله، فتكون حياتهم بلا معنى، تذريها الريح مثل التراب. فلا يوجد سوى طريقين للحياة، عليك أن تختار أيهما: طريق الله، أي طريق الطاعة، أو طريق العصيان والهلاك. وباختيارك طريقك، فإنك تختار أبديتك.

١:١ يبدأ الكاتب مزموره بوصف رائع لأفراح الشخص التقي، الذي يطيع الله ويأبى الإصغاء لمن يحتقره أو يسخر منه. ويمكن أن يكون لأصدقائنا وزملائنا تأثير كبير علينا. وكثيرًا ما يحدث ذلك بطرق ماكرة، فإذا صممنا على مصادقة من يهزأون بالأمور التي يعتبرها الله هامة، فيمكن أن ننجذب إلى الخطية ونصبح غير مبالين بمشيئة الله، وهذا الاتجاه معادل تمامًا للاستهزاء. فهل يبني أصدقاؤك إيمانك أم يهدمونه؟ إن الأصدقاء الحقيقيين ينبغي أن يقربوك إلى الله أكثر.

١:١ يركز المرنم على السؤال القديم العهد عن الفرح أو (السعادة)، فيقول لنا في هذا العدد ما الذي يجب أن نتجنبه، (مثل رفقة المستهزئين) وفي العدد التالي يعرفنا ما لا يجب أن نتجنبه وهو العشرة مع إله كل فرح وكلمته. فالتأثير المظلم للخطاة المستهزئين يفصلنا عن بهاء محضر الله البهيج، فهو يعمل كغيمة مظلمة تفصلنا عن مباهج شروق شمس الصباح.

٢:١ يمكنك أن تعرف كيف تتبع الله بالتأمل في شرائعه. والتأمل معناه صرف وقت في قراءة كلمة الله والتفكير فيها، وكيف يجب أن تتغير لتكون حياتك كما يريد الله. فمعرفة كلمة الله والتأمل فيها هما الخطوتان الأوليان لتطبيقها على الحياة اليومية. فإذا أردت أن تتبع الله عن قرب أكثر، فعليك أن تعرف ماذا يقول.

٢:١ هذه «الشريعة» التي يجب أن نلهج فيها، تشمل كل الكتب الكتابية: كتب موسى الخمسة، الأنبياء، وسائر الكتب. فكلما ازدادت معرفتنا بكل كلمة الله، أصبحنا أقدر على اتخاذ قراراتنا اليومية.

٣،٢:١ هنا لمحة من أبسط ما يكون من الحكمة في هاتين الآيتين. فكلما استمتعنا بالفرح الباهر بمحضر الله وكلمته، فإننا نغرس روح الفرح في داخلنا. وفي الجانب الآخر، كلما سمحنا للتأثيرات المظلمة للخطاة المستهزئين أن تظلل علينا، فإننا نفصل أنفسنا عن المصدر الوحيد للفرح العظيم. فإذا أردت أن تشعر باليأس، فاصرف وقتًا مع الخطاة المستهزئين، ولكن إن أردت الفرح، فلن تجده إلا في محضر الله وكلمته.

٣:١ عندما يقول الكتاب: «وكل ما يصنعه يفلح»، لا يعني الحصانة من الفشل أو الصعاب، كما أنه ليس ضمانًا للصحة والثروة والسعادة. ولكن ما يعنيه الكتاب بالفلاح هو هذا: عندما نُطبِّق حكمة الله في حياتنا، فإن ما تنتجه فينا من ثمر، يكون ثمرًا طيبًا ينال رضى الله. فكما أن الشجرة تمتص الماء وتنتج ثمرًا شهيًا، هكذا علينا أن نمتص كلمة الله، فنثمر أعمالاً وتوجهات تكرم الله. فالفلاح الحقيقي إنما هو في معرفة القيمة الحقيقية لكلمة الله.

٤لَيْسَ كَذَلِكَ حَالُ الأَشْرَارِ، بَلْ إِنَّهُمْ مِثْلُ التِّبْنِ الَّذِي تُبَدِّدُهُ الرِّيحُ. ٥لِذَلِكَ لَا تَقُومُ لَهُمْ قَائِمَةٌ فِي يَوْمِ الْقَضَاءِ، وَلَا يَكُونُ لِلْخُطَاةِ مَكَانٌ بَيْنَ جَمَاعَةِ الأَبْرَارِ، ٦لأَنَّ الرَّبَّ يَحْفَظُ طَرِيقَ الأَبْرَارِ، أَمَّا طَرِيقُ الأَشْرَارِ فَمَصِيرُهَا الهَلاَكُ.

٦:١ مز ١٨:٣٧

دواعي قراءة المزامير

عندما تكون في حاجة إلى:	اقرأ
التعزية	مز ٢٣
مقابلة الله عن قرب	مز ١٠٣
لتتعلم صلاة جديدة	مز ١٣٦
لتتعلم أنشودة جديدة	مز ٩٢
لتتعلم أكثر عن الله	مز ٢٤
لتفهم نفسك بأكثر وضوح	مز ٨
لتعرف كيف تأتي إلى الله كل يوم	مز ٥
لتغفر لك خطاياك	مز ٥١
لتدرك أن لك قيمة	مز ١٣٩
لتفهم حاجتك إلى الكتاب المقدس	مز ١١٩
لتسبح الله	مز ١٤٥
لتعرف أن الله مسيطر على كل شيء	مز ١٤٦
لتشكر الله	مز ١٣٦
لإرضاء الله	مز ١٥
لتعلم لزوم عبادة الله	مز ١٠٤

لقد كُتبت كلمة الله لتُدرس وتُفهم وتُطبق. وكتاب المزامير يفترض تطبيقه مباشرة. ونفهم المزامير بصورة أفضل عندما «نقف تحتها» ونجعلها تفيض علينا كوابل المطر. قد نرجع إلى المزامير بحثًا عن شيء ما، ولكن لابد، إن عاجلاً أو آجلاً، أن نقابل من خلالها شخصًا. وعندما نقرأ ونحفظ المزامير، فلابد أن نكتشف بالتدريج، كيف أصبحت جزءًا منا، فهي تعبر عن أعمق جروحنا وأشواقنا وأفكارنا وصلواتنا، وتدفعنا بلطف لأن نكون حسب ما قصده الله لنا، أن نكون شعبًا يحبه ويعيش له.

٤:١ العصافة أو التبن، هي القشرة الخارجية التي يجب التخلص منها للحصول على حبوب القمح الثمينة الموجودة بداخلها. وكان يتم التخلص من التبن بالدراس والتذرية. فبعد حصاد القمح كان يُدرس ثم يُذرى في الهواء، ولأن التبن خفيف، فإن أضعف الرياح تستطيع أن تطوِّح به بعيدًا، بينما تسقط الحبوب الجيدة إلى الأرض. والتبن رمز لحياة عدم الإيمان التي تتطاير في كل اتجاه. أما الحبوب الجيدة فرمز لحياة الإيمان التي يستطيع الله أن يستخدمها.

٥:١ مع أن الناس الأشرار يمكن أن تكون لهم اليد العليا في بعض الأوقات، إلا أن الله يؤكد لنا أن ثمة يومًا قادمًا، لابد أن تُجازى فيه خطاياهم (انظر مت ٢٥:٣١-٤٦؛ رؤ ٦:١٦،١٧؛ ٢٠:١١-١٥ حيث توجد إشارات إلى دينونة الله).

١:٢ يطلق على العديد من المزامير «المزامير التي تتحقق في المسيح» لأنها تصف نبويًا يسوع المسيح: حياته، موته، قيامته، وملكه في المستقبل. كان داود، كاتب هذا المزمور، راعيًا ثم جنديًا ثم ملكًا، كما كان نبيًا (أع ٢:٣٠)

الْمَزْمُورُ الثَّانِي

الموضوع: سيادة الله النهائية. كُتب هذا المزمور احتفالاً بتتويج أحد ملوك بني إسرائيل كما أنه كُتب عن تتويج المسيح، الملك الأبدي.

الكاتب: داود (انظر أع ٤:٢٥،٢٦).

٢:٢ يو ١:٤١ أع ٤:٢٥-٢٦

[١]لِمَاذَا ضَجَّتِ الأُمَمُ؟ وَلِمَاذَا تَتَآمَرُ الشُّعُوبُ بَاطِلاً [٢]اجْتَمَعَ مُلُوكُ الأَرْضِ وَرُؤَسَاؤُهَا، وَتَحَالَفُوا لِيُقَاوِمُوا الرَّبَّ وَمَسِيحَهُ، قَائِلِينَ: [٣]«لِنُحَطِّمْ عَنَّا قُيُودَهُمَا، وَنَتَحَرَّرْ مِنْ نِيرِ عُبُودِيَّتِهِمَا». [٤]لَكِنَّ الْجَالِسَ عَلَى عَرْشِهِ فِي السَّمَاوَاتِ يَضْحَكُ. الرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ. ٤:٢ مز ١٣:٣٧

[٥]عِنْدَئِذٍ يُنْذِرُهُمْ فِي حُمُوِّ غَضَبِهِ، وَيُرَوِّعُهُمْ بِشِدَّةِ سَخَطِهِ، [٦]قَائِلاً: «أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَسَحْتُ مَلِكِي، وَأَجْلَسْتُهُ عَلَى صِهْيَوْنَ، جَبَلِي الْمُقَدَّسِ».

٧:٢ أع ١٣:٣٣ ٨:٢ مز ٢٧:٢٢ ٩:٢ رؤ ٢٧:٢

[٧]وَهَا أَنَا أُعْلِنُ مَا قَضَى بِهِ الرَّبُّ: قَالَ لِيَ الرَّبُّ: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. [٨]اطْلُبْ مِنِّي فَأُعْطِيَكَ الأُمَمَ مِيرَاثاً، وَأَقَاصِيَ الأَرْضِ مُلْكاً لَكَ. [٩]فَتُكَسِّرَهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَتُحَطِّمَهُمْ كَآنِيَةِ الْفَخَّارِ».

١٢:٢ رؤ ١٦:٦

[١٠]وَالآنَ تَعَقَّلُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ، وَاحْذَرُوا يَا حُكَّامَ الأَرْضِ. [١١]اعْبُدُوا الرَّبَّ بِخَوْفٍ، وَابْتَهِجُوا بِرِعْدَةٍ. [١٢]قَبِّلُوا الابْنَ لِئَلاَّ يَغْضَبَ، فَتَهْلِكُوا فِي الطَّرِيقِ، لِئَلاَّ يَتَوَهَّجَ غَضَبُهُ سَرِيعاً. طُوبَى لِجَمِيعِ الْمُتَّكِلِينَ عَلَيْهِ.

لأن هذا المزمور يصف تمرد الأمم، ومجيء المسيح لإقامة ملكه الأبدي. ويشار إلى الكثير من آيات هذا المزمور في العهد الجديد (انظر أع ٤:٢٥،٢٦؛ ١٣:٣٣؛ عب ١:٥،٦؛ ٥:٥؛ رؤ ٢:٢٦،٢٧؛ ١٢:٥؛ ١٩:١٥).

١:٢ ربما كتب داود هذه الكلمات في أثناء تمرد بعض الأمم الوثنية المحيطة به. ولأن الله هو الذي اختار داود ومسحه ملكًا، فإن داود كان يعلم أن الله لابد أن يتمم وعده بإرسال المسيح إلى العالم عن طريق نسله (٢صم ٧:١٦؛ ١أخ ١٧:١١،١٢).

٣:٢ كثيرًا ما يظن الناس أنهم يصبحون أحرارًا لو أنهم استطاعوا الهروب من الله. ولكننا جميعًا لابد أن نخدم شخصًا أو شيئًا ما، سواء كان ملكًا من البشر، أو رغبات الأصدقاء، أو رغباتنا نحن الأنانية ... وكما أن السمكة لا تتحرر بتركها الماء، والشجرة لا تتحرر بتخليصها من التربة، هكذا لا نتحرر نحن بتركنا الرب، فالسبيل الأكيد الوحيد للحرية هو خدمة الله الخالق، من كل القلب، فهو وحده الذي يستطيع أن يحررك لتكون على الصورة التي خلقك عليها.

٤:٢ الله يضحك، لا على الأمم، بل على أفكارهم المشوشة عن القوة. هو نوع الضحك الذي يضحكه الأب على ابنه الصبي الصغير، الذي لم يلتحق بعد بمدرسة، الذي يفخر بالتفوق على أبيه وهزيمته في مباراة مصارعة. فالأب يعرف حدود قوة ابنه الصغير، والله يعرف حدود قوة الأمم. فإذا كان عليك أن تختار بين وضع ثقتك في الله أو وضعها في الأمم، فاختر الله!

٤:٢ الله كلي القدرة، فقد خلق الله العالم، وعرف كل شيء عن إمبراطوريات العالم قبل أن تظهر في الوجود بزمن طويل (دان ٢:٢٦-٤٥). ولكن القوة تجعل الأمم والقادة يثورون على الله، بل ويحاولون التفوق عليه بدهائهم. وفي العالم قادة كثيرون يفخرون بقوتهم، ويتبجحون ويثورون ضد الله وشعبه، ويشرعون في تكون إمبراطورياتهم، ولكن الله يضحك، لأن كل ما لهم من قوة، إنما هي منه، ويستطيع أن يجردهم منها، فيجب علينا ألا نخشى تبجحات الطغاة لأنهم في يدي الله.

٥:٢-١٢ ترنم داود بتتويج المسيح ترنمًا نبويًا، فمُلك المسيح الموصوف هنا، بدأ بعد صلبه وقيامته، وسيتحقق عندما يأتي ثانية لإقامة ملكوته على الأرض.

١١،١٢:٢ «تقبيل الابن» أو (تقبيل قدميه) إشارة إلى التسليم المطلق والخضوع الكامل للملك. فالمسيح ليس الملك المختار من الله فحسب، بل يجب أيضًا أن يكون ملكًا على قلوبنا وحياتنا. ولكي نكون مستعدين لمجيئه، يجب أن نخضع لقيادته كل يوم.

الْمَزْمُورُ الثَّالِثُ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ بِمُنَاسَبَةِ فِرَارِهِ مِنِ ابْنِهِ أَبْشَالُومَ

الموضوع: الاتكال الوطيد على الله للحماية والسلام.

الكاتب: داود.

٣ : العنوان
٢صم ١٥:١٤

٢:٣
مز ٧١:١١

١رَبُّ مَا أَكْثَرَ خُصُومِي! كَثِيرُونَ يَقُومُونَ عَلَيَّ. ٢كَثِيرُونَ يَقُولُونَ عَنِّي: لَا خَلاَصَ لَهُ

مزامير من حياة داود

أكثر من سبعين مزمورًا تنسب إلى داود، يوجد على الأقل أربعة عشر مزمورًا منها ترتبط بأحداث معينة في حياته، ونرى منها علاقة متنامية مع الله وهي مبينة هنا في ترتيب زمني تقريبًا.

حادثة في حياة داود	الشاهد	المزمور	ما تعلمه داود عن الله
عندما أرسل شاول جنوده إلى بيت داود للقبض عليه.	١صم ١٩	٥٩	«لك أسبح يا قوتي لأن الله ملجأي إله رحمتي».
عند هروبه من شاول.	١صم ٢١	٣٤	«أبارك الرب في كل حين».
عند هروبه من شاول.	١صم ٢١	٥٦	«في يوم خوفي أتكل عليك».
عندما اختبأ في مغارة عدلام.	١صم ٢٢	١٤٢	«أنت ملجأي. أنت نصيبي في أرض الأحياء».
بعد أن علم أن دواغ قتل ٨٥ من الكهنة وعائلاتهم.	١صم ٢٢	٥٢	«حقًا سيدمرك الله إلى الأبد .. هذا هو الرجل الذي لم يتخذ الله حصنًا له».
عندما حاول أهل زيف تسليمه.	١صم ٢٣	٥٤	«هوذا الله معيني».
وهو مختبئ في كهف.	١صم ٢٤	٥٧	«بظل جناحيك أحتمي إلى أن تعبر المصائب».
وهو مختبئ في برية يهوذا.	١صم ٢٤	٦٣	«تتعلق نفسي بك و يمينك تدعمني».
عندما انتهت مطاردة شاول له.	٢صم ٢٢	١٨	«مع الرحيم تكون رحيمًا ومع الكامل تكون كاملاً».
بعد مواجهته بزناه مع بثشبع.	٢صم ١٢	٥١	«إن الذبائح التي يطلبها الله هي روح منكسرة. فلا تحتقرن القلب المنكسر والمنسحق يا الله».
في أثناء ثورة أبشالوم.	٢صم ١٥	٣	«أنت وحدك المخلص يارب».
في أثناء ثورة أبشالوم.	٢صم ١٥	٧	«أيها الإله العادل فاحص القلوب والدخائل».

٢،١:٣ أحس داود وكأنه واحد من الأقلية، فلربما كان يحيط به ربوات من الجنود المعادين في ذلك الوقت (٦:٣). ولم تكن نظرة أعداء داود للحياة تختلف عن نظرته فحسب، لكنهم سعوا إلى إهلاكه. كان داود باعتباره ملكًا يستطيع أن يتكل على أن جيشه سيهزم أبشالوم، ولكنه عوضًا عن ذلك اتكل على رحمة الله (٤:٣)، لذلك كان مطمئنًا مهما حدث، عالمًا أن مقاصد الله العظيمة لابد أن تتحقق. ونستطيع أن نتغلب على الخوف عندما نصرخ لله ملتمسين رحمته في أحلك ساعات حياتنا.

٣-١:٣ لم يكن داود جالسًا على عرشه في مكان القوة،

بِإِلَهِهِ. ٣وَلَكِنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ تُرْسِي. إِنَّكَ مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي. ٤بِمِلْءِ صَوْتِي أَدْعُو إِلَى الرَّبِّ فَيُجِيبُنِي مِنْ جَبَلِهِ الْمُقَدَّسِ.

٥رَقَدْتُ فَنِمْتُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصِيبَنِي شَرٌّ، لأَنَّ الرَّبَّ يَسْنِدُنِي. ٦لَنْ أَخْشَى عَشَرَاتِ الأُلُوفِ مِنَ الْبَشَرِ الْمُلْتَفِّينَ حَوْلِي، الْمُحْتَشِدِينَ لِمُحَارَبَتِي. ٧قُمْ يَا رَبُّ. خَلِّصْنِي يَا إِلَهِي! فَإِنَّكَ قَدْ ضَرَبْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِي عَلَى فُكُوكِهِمْ، فَهَشَّمْتَ أَسْنَانَ الأَشْرَارِ. ٨أَنْتَ وَحْدَكَ الْمُخَلِّصُ يَا رَبُّ. فَلْتَفِضْ بَرَكَتُكَ عَلَى شَعْبِكَ.

٣:٣ تك ١:١٥، مز ٦:٢٧
٥:٣ لا ٦:٢٦
٦:٣ مز ٣:٢٧
٧:٣ أي ١٠:١٦
٨:٣ إش ١١،٣:٤٣

الْمَزْمُورُ الرَّابِعُ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى الآلاَتِ الْوَتَرِيَّةِ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: الابتهاج بحماية الله وسلامه، فنستطيع أن نضع ثقتنا في الله لأنه يسمع عندما ندعوه.
الكاتب: داود.

١اسْتَجِبْ لِي عِنْدَمَا أَدْعُوكَ يَا إِلَهَ بِرِّي، فَقَدْ أَفْرَجْتَ لِي دَوْماً فِي الضِّيقِ، فَأَنْعِمْ عَلَيَّ وَأَصْغِ إِلَى صَلاَتِي. ٢إِلَى مَتَى يَا بَنِي الْبَشَرِ تُحَوِّلُونَ مَجْدِي عَاراً؟ وَإِلَى مَتَى تُحِبُّونَ الأُمُورَ

١:٤ مز ٦:١٧

بل كان هاربًا لحياته من ابنه المتمرد أبشالوم مع عدد كبير من الخونة. وعندما تكون الظروف ضدنا، يصبح من السهل أن نظن أن الله أيضًا ضدنا، ولكن داود يذكرنا بأن العكس هو الصحيح. فعندما يبدو أن كل شيء يقف ضدنا، فإن الله هو الوحيد الذي يقف معنا. فإن كانت الحياة تبدو ضدك، فلا تَلُم الله، بل بالحري اطلبه.

٣:٣ أحيانًا لا تمنحنا الحياة إلا القليل من الأمل، وعندما يضيع الأمل، لا يبقى سوى اليأس. فعندما نواجه مشكلات، وتجارب، وآلامًا، وموتًا، نشعر كأننا نستسلم بأنه لا أمل، وعندما يخيم القنوط على حياتنا لدرجة اليأس، لا يبقى أمامنا سوى أمل واحد، فالله هو كل الأمل الذي نحتاج إليه، لأنه يعد بأن يكون ترسًا يحمينا. وعندما نركز أفكارنا على الله، نسترد الأمل.

٤:٣ لماذا ذكر داود الهيكل (كما في إحدى الترجمات) وهو لم يُبنَ إلا في عهد ابنه سليمان؟ وفي ترجمة أخرى «من جبل قدسك». لقد أعد داود كل الخطط لبناء الهيكل وعرف أنه سيبني، على البيدر على جبل المريا في أورشليم (١أخ ١:٢٢). لقد عرف داود أن الله لا يمكن أن يحده أي مكان، ولكنه كتب بلغة شعرية معبرًا عن ثقته في أن الله يسمعه عندما يصلي.

٥:٣ لا يأتي النوم بسهولة في وقت الأزمات، وكان داود معرضًا لأن يعاني من القلق في ليال طويلة عندما ثار عليه ابنه أبشالوم، وجمع جيشًا لقتله، ولكنه نام في سلام في وسط الثورة. فما علة هذا الفرق؟ صرخ داود للرب، والرب سمعه. فالتيقن من أن الصلاة مستجابة يجلب السلام. فمن الأسهل أن ننام نومًا هادئًا عندما نعرف، بكل تأكيد أن الله مهيمن على كل الظروف التي لا نستطيع أن نغيرها. فاطلب من الله أن يتولى الأمر، ثم نم في سلام.

٧:٣ قد يبدو هذا الوصف لغضب الله غريبًا، ولكنه ينم عن رغبة داود في إجراء العدالة ضد مضطهديه. فقد ضُرب داود وشُتم، وهنا يطلب بكل بساطة معاملة مماثلة لأعدائه. وقد فعل ذلك ليس بدافع الانتقام الشخصي، ولكن لأجل عدالة الله. ويبين العدد الثامن، ما وراء كلمات داود من تواضع، فقد تحقق أنه بدون الله، لا يمكن أن يكون هناك حل لمشكلة النجاح الظالم الذي يحرزه الأشرار.

١:٤ لعل داود كتب هذا المزمور وهو يطلب من أعدائه أن يعيدوا النظر في تأييدهم لأبشالوم، فالأرجح أنه كتب بعد المزمور الثالث بقليل.

٢:٤ كانت عبادة الأوثان مشكلة متكررة لبني إسرائيل طوال تاريخهم. لقد دخل بنو إسرائيل أرضًا ممتلئة بالأصنام، ولم يدمروها كما كان الله قد أوصاهم، لذلك ظلت الأصنام شركًا لهم (قض ١:٢-٣). كانت عبادة أوثان من خشب وحجر، إغاظة لله خالق كل شيء، وعبادة المال أو الجاه إغاظة لله أيضًا فهو خالق المال والجاه. ونحن نعبد الأصنام الآن عندما نعتمد على الخليقة لتمدنا بأعوازنا أكثر من اعتمادنا على الخالق نفسه.

البَاطِلَةَ، وَتَسْعَوْنَ وَرَاءَ الأَكَاذِيبِ؟ ٣اعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَيَّزَ لِنَفْسِهِ تَقِيَّهُ؛ الرَّبُّ يَسْمَعُ
عِنْدَمَا أَدْعُوهُ. ٤ارْتَعِدُوا وَلَا تُخْطِئُوا. فَكِّرُوا فِي قُلُوبِكُمْ عَلَى مَضَاجِعِكُمْ مُلْتَزِمِينَ الصَّمْتَ.
٥قَدِّمُوا ذَبَائِحَ الْبِرِّ، وَاتَّكِلُوا عَلَى الرَّبِّ.
٦مَا أَكْثَرَ الْمُتَسَائِلِينَ: «مَنْ يُرِينَا خَيْراً؟» أَشْرِقْ عَلَيْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ بِنُورِ وَجْهِكَ. ٧غَرَسْتَ فِي
قَلْبِي فَرَحاً أَعْظَمَ مِنْ فَرَحِ مَنِ امْتَلَأَتْ بُيُوتُهُمْ وَأَجْرَانُهُمْ بِالْحِنْطَةِ وَالْخَمْرِ الْجَدِيدَةِ. ٨بِسَلَامٍ
أَضْطَجِعُ وَأَنَامُ، لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ يَا رَبُّ تُنْعِمُ عَلَيَّ بِالطُّمَأْنِينَةِ وَالسَّلَامِ.

الْمَزْمُورُ الْخَامِسُ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى آلاَتِ النَّفْخِ مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: أكاذيب الأعداء. الله قادر أن يدافع عنا من الأكاذيب التي تقال ضدنا.

الكاتب: داود.

١رَبُّ أَصْغِ إِلَى كَلاَمِي وَأَنْصِتْ إِلَى تَنَهُّدِي، ٢اسْمَعْ إِلَى نِدَاءِ اسْتِغَاثَتِي يَا مَلِكِي وَ إِلَهِي، فَإِنِّي
إِلَيْكَ أُصَلِّي. ٣فِي بَوَاكِيرِ الصَّبَاحِ تُصْغِي إِلَى صَوْتِي يَا رَبُّ، وَفِي الصَّبَاحِ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ مُنْتَظِراً
إِيَّاكَ. ٤فَإِنَّكَ إِلَهٌ لَا يُسَرُّ بِالشَّرِّ. وَلَيْسَ لِلشِّرِّيرِ أَنْ يُقِيمَ فِي حَضْرَتِكَ. ٥لَا يَمْثُلُ الْمُتَغَطْرِسُونَ
أَمَامَكَ، فَإِنَّكَ تُبْغِضُ جَمِيعَ فَاعِلِي الإِثْمِ، ٦وَتُهْلِكُ النَّاطِقِينَ بِالْكَذِبِ، لأَنَّكَ تَمْقُتُ سَافِكَ

٥:٥ مز ٣:٧٣

٣:٤ عرف داود أن الله سمع صلواته، ولابد أن يستجيب له. ونحن أيضًا نستطيع أن نعلم أن الله يستمع ويستجيب عندما ندعوه. وأحيانًا نظن أن الله لن يسمع لنا لأننا لم نرتفع إلى المستويات العالية للحياة المقدسة، ولكن الله يسمع لنا لأنه قد غُفر لنا. فعندما تشعر بأن صلواتك «ترتد إليك من السقف»، تذكر أن الله قد ميَّزك كمؤمن، وأنه يحبك، فهو يسمع ويستجيب (وإن كانت استجاباته لا تكون كما نتوقع). فانظر إلى مشكلاتك في ضوء قدرة الله، بدلاً من النظر إلى الله في ضوء مشكلاتك.

٥:٤ كانت العبادة في أيام داود تتضمن تقديم ذبائح حيوانية بواسطة الكهنة في خيمة الاجتماع. كان دم الحيوانات «غطاء» (أو كفارة - علاجًا) لخطايا مُقدِّم الذبيحة. وكانت هناك قواعد محددة لتقديم الذبائح. ولكن بالنسبة لله كان موقف مُقدم الذبيحة من الخضوع والطاعة، أهم من طقوس تقديم الذبيحة (١صم ١٥:٢٢، ٢٣). ومازالت الذبيحة المرضية عند الله هي نفسها، فهو يريد طاعتنا وتسبيحنا قبل عطايانا (عب ١٣:١٥). فقدِّم لله ذبيحة الطاعة الكاملة والتسبيح القلبي.

٧:٤ هنا مقابلة بين نوعين من الفرح، فرح داخلي يأتي من معرفة الله والاتكال عليه، والسعادة الخارجية التي تأتي نتيجة الظروف المواتية. الفرح الداخلي ثابت طالما نحن نتكل على الله، والسعادة الخارجية لا يمكن التنبؤ بها. والفرح الداخلي يهزم القنوط أما السعادة الخارجية فتغطيه فقط. والفرح الداخلي دائم، أما السعادة الخارجية فوقتية.

٣-١:٥ سر العلاقة الوثيقة بالرب هو الصلاة إليه بلجاجة كل صباح. فالاتصال المنتظم أمر أساسي لكل صداقة، ولاشك في أنه لازم للعلاقة القوية مع الله. فنحن في حاجة للاتصال به يوميًا. فهل خصصت وقتًا منتظمًا للصلاة وقراءة كلمة الله؟

٤:٥ من المستحيل أن نرتكب مجرد «خطية صغيرة»، فالله لا يتسامح مع أصغر الخطايا. وعندما ننمو في حياتنا الروحية، تزداد حساسيتنا للخطية. فما هو رد فعلك للخطية في حياتك؟ هل أنت غير حسَّاس، غير مبال، قانط أو مستريح؟ عندما يجعلنا الله واعين بالخطية، يجب أن ينشأ فينا عدم تساهل مع الخطية، واستعداد للتغير. ويجب على كل المؤمنين أن يجتهدوا أن يكونوا أكثر تسامحًا مع الناس، وأقل تسامحًا مع الخطية في الآخرين وفي أنفسهم.

الدِّمَاءِ وَالْمَاكِرَ ٧أَمَّا أَنَا فَبِفَضْلِ رَحْمَتِكَ الْعَظِيمَةِ أَدْخُلُ بَيْتَكَ. أَسْجُدُ فِي خُشُوعٍ وَرِعْدَةٍ فِي
هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ.
٨يَا رَبُّ أَرْشِدْنِي لِعَمَلِ بِرِّكَ عِنْدَ مُوَاجَهَةِ أَعْدَائِي لِي، وَسَهِّلْ أَمَامِي طَرِيقَكَ. ٩إِذْ لَيْسَ ٥:٩ رو ٣:١٣
فِي أَفْوَاهِهِمْ صِدْقٌ وَدَاخِلُهُمْ مَفَاسِدُ، حَنَاجِرُهُمْ قُبُورٌ مَفْتُوحَةٌ وَأَلْسِنَتُهُمْ أَدَوَاتٌ لِلْمَكْرِ.
١٠احْكُمْ عَلَيْهِمِ اللهُمَّ، وَلْتَكُنْ مُؤَامَرَاتُهُمْ فَخّاً لَهُمْ يَسْقُطُونَ فِيهِ. طَوِّحْ بِهِمْ لِكَثْرَةِ مَعَاصِيهِمْ
فَإِنَّهُمْ قَدْ تَمَرَّدُوا عَلَيْكَ.
١١وَيَبْتَهِجُ جَمِيعُ الْمُتَّكِلِينَ عَلَيْكَ. إِلَى الأَبَدِ يَتَرَنَّمُونَ، لأَنَّكَ تُظَلِّلُهُمْ بِحِمَايَتِكَ، فَيَفْرَحُ بِكَ ٥:١١ مز ٣٦:٦٩
الَّذِينَ يُحِبُّونَ اسْمَكَ. ١٢لأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ تُبَارِكُ الْبَارَّ وَتُطَوِّقُهُ بِتُرْسِ رِضَاكَ. ٥:١٢ مز ٧:٣٢

الْمَزْمُورُ السَّادِسُ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى الآلاَتِ الْوَتَرِيَّةِ (الدَّرَجَةُ الثَّامِنَةُ). مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: النجاة من الضيق، فالله قادر أن ينقذنا.

الكاتب: داود.

٦:٢ مز ١٤:٢٢
٦:٣ يو ٢٧:١٢
٦:٥ مز ٩:٣٠ إش ١٨:٣٨
٦:٧ مز ٩:٣١
٦:٨ مز ١١٥:١١٩
٦:٩ مز ١:١١٦

١يَا رَبُّ لَا تُوَبِّخْنِي فِي إِبَّانِ غَضَبِكَ، وَلَا تُؤَدِّبْنِي فِي احْتِدَامِ سَخَطِكَ. ٢ارْحَمْنِي يَا رَبُّ لأَنِّي
ضَعِيفٌ. اشْفِنِي يَا رَبُّ لأَنَّ عِظَامِي رَاجِفَةٌ، ٣وَنَفْسِي مُرْتَعِدَةٌ جِدّاً. وَأَنْتَ يَا رَبُّ فَإِلَى مَتَى
(تَنْتَظِرُ)؟ ٤ارْجِعْ يَا رَبُّ وَحَرِّرْ نَفْسِي، أَنْقِذْنِي بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ. ٥إِذْ لَيْسَ فِي عَالَمِ الْمَوْتِ مَنْ
يَذْكُرُكَ، أَوْ فِي مَقَرِّ الأَمْوَاتِ مَنْ يُسَبِّحُكَ. ٦لَقَدْ أَرْهَقَنِي تَنَهُّدِي، فَأُغْرِقُ سَرِيرِي فِي كُلِّ
لَيْلَةٍ بِدُمُوعِي وَأُبَلِّلُ بِهَا فِرَاشِي. ٧وَهَنَتْ عَيْنَايَ مِنْ فَرْطِ الْغَمِّ، وَكَلَّتَا بِسَبَبِ جَمِيعِ خُصُومِي.
٨ابْتَعِدُوا عَنِّي يَا جَمِيعَ فَاعِلِي الإِثْمِ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ بُكَائِي. ٩سَمِعَ الرَّبُّ تَضَرُّعِي.

٥:١٠ عندما كان داود في ضيق بسبب الأكاذيب ضده، صلى واثقًا أن محبة الله لا تعزيه فحسب، بل تدافع عنه أيضًا (١١:٥)، وتطوقه بترس (١٢:٥). وكثيرًا ما نخطئ بالتفكير في المحبة في صورة اللطف، ولكن محبة الله أقوى من أي شر يمكن أن نواجهه.

٦:١ هذا هو المزمور الأول من سبعة مزامير تعبر عن «التوبة»، فيها يدرك الكاتب متواضعًا المأزق الذي هو فيه (الذي تؤدي إليه عادة الخطيئة)، ويعبر عن حزنه على الخطية، ويبدي تعهدًا جديدًا، بالتزام القرب من الله. ولا نعرف سبب ألم داود ولكن مهما كان السبب، فإنه التجأ إلى الله طلبًا للعلاج الناجع.

٦:١-٣ لقد تقبل داود قصاص الله، ولكنه التمس من الله ألا يؤذيه بغضب. كما أن إرميا طلب من الله أن يقوِّمه بلطف وليس بغضب (إر ١٠:٢٣،٢٤). كان داود يدرك أنه لو عامله الله بالعدل فحسب، وليس بالرحمة، لتلاشى من سخط الله. وكثيرًا ما نريد من الله أن يعاملنا بالرحمة، ويعامل كل إنسان آخر بالعدل. ولكن الله في رحمته كثيرًا ما يغفر لنا، بدلاً من أن يعاملنا بما نستحق.

٦:٦ كان يسكب قلبه بدموع، فلقد كان داود أمينًا تمامًا مع الله. ونستطيع نحن أن نكون أمناء مع الله حتى ولو كنا ممتلئين بالغضب واليأس، لأنه هو يعرفنا تمامًا ويريد لنا أفضل الخير. والغضب واليأس كثيرًا ما يؤديان إلى الاندفاع لتصرفات خارجية، أو إلى الكبت في الداخل مما قد يؤدي إلى الاكتئاب. ولأننا نثق في إلهنا كلي القدرة، فيجب ألا نقع فريسة للظروف، والانهيار تحت وطأة الإحساس بالذنب. كن أمينًا مع الله، وهو يعينك على تحويل انتباهك من نفسك إلى حضوره العجيب.

٦:٨-١٠ انتقلت مشاعر داود من الخوف إلى الثقة. ولحماية

الرَّبُّ يَتَقَبَّلُ صَلاَتِي. ١٠لِيَخْزَ جَمِيعُ أَعْدَائِي وَيَرْتَاعُوا جِدّاً، وَلْيَتَرَاجَعُوا إِذْ لَحِقَ بِهِمِ الْعَارُ فَجْأَةً.

الْمَزْمُورُ السَّابِعُ

قَصِيدَةُ حُزْنٍ نَظَمَهَا دَاوُدُ وَرَنَّمَهَا لِلرَّبِّ رَدّاً لِلتُّهْمَةِ الَّتِي رَمَاهُ بِهَا كُوشُ الْبَنْيَامِينِيُّ

الموضوع: التماس العدالة ضد من يفترون في حقنا، فالله هو القاضي العادل، ولابد أن يعاقب من يضطهد البريء.

الكاتب: داود.

١:٧ مز ١٥:٣١ ١أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، إِلَيْكَ الْتَجَأْتُ، فَأَنْقِذْنِي وَنَجِّنِي مِنْ جَمِيعِ مُطَارِدِيَّ، ٢لِئَلاَّ يَفْتَرِسَ الْعَدُوُّ نَفْسِي كَالأَسَدِ، وَلَيْسَ مَنْ يُنْقِذُنِي.

٣:٧ إش ٣:٥٩ ٣أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، إِنْ كُنْتُ قَدِ اقْتَرَفْتُ هَذِهِ الإِسَاءَةَ، وَكَانَتْ يَدَايَ قَدِ ارْتَكَبَتَا هَذَا الإِثْمَ، ٤إِنْ كُنْتُ قَدْ أَسَأْتُ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيَّ وَسَلَبْتُ عَدُوِّي مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ، ٥إِذَنْ فَلْيُطَارِدِ الْعَدُوُّ نَفْسِي وَيَنْزِعْهَا مِنِّي، وَلْيَدُسْ فِي الأَرْضِ حَيَاتِي، وَيُعَفِّرْ فِي التُّرَابِ شَرَفِي.

٦:٧ مز ٢٣:٤٤ ٦انْهَضْ يَا رَبُّ فِي احْتِدَامِ غَضَبِكَ، وَانْتَصِبْ فِي وَجْهِ سَخَطِ خُصُومِي، يَا مَنْ أَوْصَيْتَ بِالْعَدْلِ. **٨:٧** مز ٢٠:١٨ ٧لِتُحِطْ بِكَ جَمَاعَةُ الشُّعُوبِ فَتَحْكُمَهَا مِنْ مَنَصَّةِ الْقَضَاءِ الْعَالِيَةِ. ٨إِنَّ الرَّبَّ يَدِينُ الأُمَمَ. اقْضِ لِي يَا رَبُّ كَحَقِّي، بِحَسَبِ مَا فِيَّ مِنْ كَمَالٍ. **٩:٧** إر ٢٠:١١ رؤ ٢٣:٢ ٩ضَعْ حَدّاً لِشَرِّ الأَشْرَارِ، وَأَثْبِتْ بَرَاءَةَ الأَبْرَارِ، أَيُّهَا الإِلَهُ الْعَادِلُ فَاحِصُ الْقُلُوبِ وَالدَّخَائِلِ. ١٠مَلْجَإِي عِنْدَ اللهِ مُخَلِّصُ مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ.

١٢:٧ تث ٤١:٣٢ ١١اللهُ قَاضٍ عَادِلٌ، وَهُوَ إِلَهٌ يَسْخَطُ عَلَى الأَشْرَارِ فِي كُلِّ يَوْمٍ. ١٢صَقَلَ سَيْفَهُ لِيَضْرِبَ بِهِ الشِّرِّيرَ الَّذِي لاَ يَتُوبُ. وَتَّرَ قَوْسَهُ وَهَيَّأَهَا. ١٣أَعَدَّ لَهُ الأَسْلِحَةَ الْقَتَّالَةَ، وَجَعَلَ سِهَامَهُ مُحْرِقَةً.

أنفسنا من أكاذيب ودعايات أعدائنا، فإن أفضل استعداد هو أن نتشبع بمعرفة الله ونمتلئ من محضره، فدراستنا اليومية لكلمته وصلواتنا وعبادتنا وثقتنا في وجوده، تحفظنا أقوياء.

٦-١:٧ هل تعرضت مرة لاتهامات كاذبة، أو أُوذيت أذى بليغًا، وسعيت للانتقام؟ لقد كتب داود هذا المزمور كرد فعل للاتهامات الشنيعة من الذين ادَّعوا أنه كان يحاول قتل الملك شاول ليستولي على العرش (١صم ٢٤:٩-١١)، فبدلاً من أن يتولى الأمر بنفسه، ويرد إليهم الضربات، صرخ داود إلى الله ملتمسًا العدل. فرد الفعل السليم ضد التشنيع علينا، هو الصلاة وليس الانتقام، لأن الله يقول: «لي النقمة وأنا أجازي» (تث ٣٢:٣٥،٣٦؛ عب ١٠:٣٠). فبدلاً من رد الضربات، اطلب من الله أن يتولى قضيتك ويجري العدل، ويرد لك سمعتك الطيبة.

٩:٧ لا يخفى شيء على الله، وقد يكون هذا أمرًا مرعبًا أو معزيًا. فأفكارنا كتاب مفتوح أمامه. فلأنه يعرف حتى دوافعنا، فلا مجال للاختفاء منه، ولاسبيل إلى الظن بأننا قد نُفلت بخطيتنا. ولكن هذه المعرفة ذاتها تمنحنا أيضًا طمأنينة، فليس لنا أن نضغط على الله أو نتحدَّاه، بل علينا أن نتكل عليه ليعيننا في وسط ضعفاتنا الخاصة، ولكي نخدمه بحسب خطته هو. فإذا كنا نريد حقًا أن نتبعه، فلابد أن يكلل سعينا بالنجاح.

١١:٧ عندما تكون للشر اليد العليا، تبدو الحياة ظالمة. ونحن نعلم أن عدالة الله لابد أن تسود في النهاية، ولكننا نعلم أيضًا أن ليس كل عدالة الله مخزونة للمستقبل، فهو يغضب على الأشرار كل يوم، وكثيرًا ما يعاقبهم وينقذ الأبرياء في هذه الحياة.

١٤:٧ إش ٤:٥٩ يع ١:١٥
١٥:٧ أي ٨:٤

١٤هُوَذَا الْعَدُوُّ يَتَمَخَّضُ بِالإِثْمِ، يَحْبَلُ بِالأَذَى، وَيَلِدُ كَذِباً. ١٥حَفَرَ بِئْراً وَعَمَّقَهَا، فَسَقَطَ فِيهَا. ١٦شَرُّهُ يَرْتَدُّ عَلَى رَأْسِهِ، وَظُلْمُهُ يَهْبِطُ عَلَى هَامَتِهِ. ١٧إِنِّي أَحْمَدُ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِ عَدَالَتِهِ، وَأَتَرَنَّمُ لاسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ.

الْمَزْمُورُ الثَّامِن

إِلَى قَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى الْجَتِّيَّةِ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: عظمة الله تؤكد قيمة الجنس البشري، فالخالق كلي القدرة يهتم بأثمن مخلوقاته وهم البشر.

الكاتب: داود.

١:٨ مز ١١٣:٤؛ ١٤٨:١٣
٢:٨ مت ٢١:١٦

١أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَعْظَمَ اسْمَكَ فِي كُلِّ الأَرْضِ، بِهِ بَسَطْتَ جَلاَلَكَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ. ٢مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ أَسَّسْتَ حَمْداً، لإِفْحَامِ خُصُومِكَ، وَإِسْكَاتِ عَدُوٍّ وَمُنْتَقِمٍ.

٥:٨ مز ٥:٢١؛ ٤:١٠٣
٦:٨ عب ٦:٢-٨

٣عِنْدَمَا أَتَأَمَّلُ سَمَاوَاتِكَ الَّتِي أَبْدَعَتْهَا أَصَابِعُكَ، وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ الَّتِي رَتَّبْتَ مَدَارَاتِهَا ٤أُسَائِلُ نَفْسِي: مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَهْتَمَّ بِهِ؟ أَوِ «ابْنُ الإِنْسَانِ» حَتَّى تَعْتَبِرَهُ؟ ٥جَعَلْتَهُ أَدْنَى قَلِيلاً مِنَ الْمَلاَئِكَةِ إِلَى حِينٍ، ثُمَّ كَلَّلْتَهُ بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ ٦وَأَعْطَيْتَهُ السُّلْطَةَ عَلَى كُلِّ مَا

١٤:٧-١٦ عندما يُترك الشر للسير في مجراه، فإنه يدمِّر نفسه. ويصبح العنفاء فريسة للعنف، والكذبة فريسة لخداع الآخرين (١٥:٩، ١٦)، ولكن في هذه الأثناء قد يتعرض الأبرياء للأذى، وأحيانًا يتدخل الله ويمنع فعلة الشر من مواصلة طريقهم ليحمي أتباعه. وأحيانًا أخرى، لأسباب لا يعلمها إلا هو، يسمح الله للشر أن يستمر ولو أصاب الأذى أناسًا أبرياء. وفي مثل هذه الأوقات، علينا، مثل داود، أن نطلب من الله أن يحمينا. اذكر أن الله لابد أن ينفذ العدالة في النهاية. ولو لم يتمم ذلك في أثناء وجودنا على الأرض.

١٧:٧ في أثناء فترة من الشر والظلم، كان داود يشكر الله لأجل عدله وإنصافه (انظر أيضًا ١١:٧). وعندما نتساءل عما إذا كان ثمة إنسان عادل أو منصف، فإننا نستطيع أن نتيقن من أن الله لابد أن يحقق العدل والإنصاف عندما نشركه في نشاطاتنا. فإذا كنت تشعر بأنك لا تُعامل بالعدل، فاطلب ممن هو عادل ومنصف على الدوام، أن يقف معك، ثم اشكره لوجوده معك (انظر إش ٤٢:١-٦).

١:٨ تقتبس أجزاء من هذا المزمور في العهد الجديد تطبيقًا على المسيح (١كو ١٥:٢٧؛ عب ٢:٦-٨)، فقد أخذ يسوع صورة الإنسان الذي هو أقل من الملائكة (٨:٥)، وسيرفع كل الذين له فوق الملائكة عندما يأتي ليملك على السماوات الجديدة والأرض الجديدة. فيسوع هو الإنسان الوحيد الذي انعكست عليه تمامًا صورة الله (غل ٢٠:٢؛ كو ١٥:١).

٢:٨ الأولاد الصغار يمكنهم الاتكال على الله وتسبيحه بدون أي شكوك أو تحفظات، ولكن عندما نكبر، نجد أن ذلك يزداد صعوبة، فاطلب من الله أن يجعلك شبيهًا بالأطفال، ويزيل هذه الحواجز التي تحول دون سيرك معه بصورة أكثر قربًا.

٣:٨-٥ عندما نتطلع إلى عجائب الخليقة، تأخذنا الدهشة، كيف يمكن أن يهتم الله بأناس يفشلون باستمرار في تحقيق مقاصده! لقد خلقنا الله مكللين بالمجد والكرامة. فعندما يراودك التساؤل عن قيمتك كشخص، أو عندما تحس بحقارتك، اذكر أن الله يعتبرك رفيع القدر، فلنا قيمة كبيرة لأننا نحمل صورة الخالق (انظر تك ١:٢٦، ٢٧ لتعلم عظمة المكانة التي يضع فيها الله كل الناس). وحيث إن الله قد أعلن مقدار قيمتنا عنده، فإننا نستطيع أن نتحرر من الشعور بالحقارة.

٤،٣:٨ لاحترام جلال الله، علينا أن نرى ذواتنا في ضوء عظمته، فعندما نتطلع إلى الخليقة، كثيرًا ما نشعر بضآلتنا بالمقارنة بالخليقة. والتواضع معناه الاحترام الصحيح لله، وليس الانتقاص من الذات.

٦:٨ منح الله الجنس البشري سلطانًا هائلاً، ليكون مسؤولاً

صَنَعَتْهُ يَداكَ. أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. ٧الْغَنَمَ وَالْبَقَرَ وَجَمِيعَ الْمَوَاشِي، وَوُحُوشَ
الْبَرِّيَّةِ أَيْضاً، ٨وَالطُّيُورَ والأَسْمَاكَ وَجَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ الْمَائِيَّةِ. ٩أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَعْظَمَ
اسْمَكَ فِي كُلِّ الأَرْضِ!

٩:٨ مز ١:٨

الْمَزْمُورُ التَّاسِعُ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى الْمِزْمَارِ مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: الله لا يمكن أن يتجاهل صراخنا طلباً للمعونة.
الكاتب: داود، والأرجح أنه كتبه بعد انتصاراته على الفلسطينيين.

١:٩ مز ١٢:٨٦
٢:٩ مز ١:٩٢
٦:٩ مز ١٦:٣٤
٩:٩ مز ٧:٣٢
١٠:٩ مز ١٤:٩١
١١:٩ مز ١:١٠٥

١أَحْمَدُ الرَّبَّ بِكُلِّ قَلْبِي. أُحَدِّثُ بِجَمِيعِ مُعْجِزَاتِكَ. ٢أَفْرَحُ بِكَ وَأَبْتَهِجُ. أُرَنِّمُ لاِسْمِكَ أَيُّهَا
العَلِيُّ. ٣عِنْدَمَا يَتَقَهْقَرُ أَعْدَائِي إِلَى الْوَرَاءِ، يَتَعَثَّرُونَ وَيَهْلِكُونَ أَمَامَ وَجْهِكَ، ٤لأَنَّكَ بَرَّأْتَنِي
وَدَافَعْتَ عَنْ قَضِيَّتِي، إِذْ جَلَسْتَ عَلَى عَرْشِكَ لِتَقْضِيَ بِالْعَدْلِ. ٥زَجَرْتَ الشُّعُوبَ وَأَهْلَكْتَ
الشِّرِّيرَ، مَحَوْتَ اسْمَهُمْ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ. ٦أَفْنَيْتَ الْعَدُوَّ إِفْنَاءً. دَمَّرْتَ مُدُنَهُمْ حَتَّى بَادَ
ذِكْرُهُمْ. ٧أَمَّا الرَّبُّ فَإِلَى الأَبَدِ يَمْلِكُ. ثَبَّتَ عَرْشَهُ لِلْقَضَاءِ. ٨يَدِينُ الْعَالَمَ بِالْعَدْلِ وَيَقْضِي بَيْنَ
الشُّعُوبِ بِالإِنْصَافِ. ٩وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلْجَأً لِلْمَظْلُومِ، حِصْناً فِي أَزْمِنَةِ الضِّيقِ. ١٠وَيَتَّكِلُ
عَلَيْكَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ اسْمَكَ، لأَنَّكَ يَا رَبُّ لَمْ تَخْذِلْ طَالِبِيكَ.
١١أَشِيدُوا بِالْحَمْدِ لِلرَّبِّ الْمُتَوَّجِ فِي صِهْيَوْنَ، أَذِيعُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ أَعْمَالَهُ الْعَظِيمَةَ. ١٢فَهُوَ
الَّذِي يَثْأَرُ لِلدِّمَاءِ. لاَ يَنْسَى وَلاَ يَتَجَاهَلُ صُرَاخَ الْمُتَضَايِقِينَ.

عن كل الأرض. ولكن السلطان العظيم تلازمه المسؤولية العظيمة. فإذا كنا نمتلك شيئًا، فلنا السلطان أن نعمل به ما نشاء، ولكن أيضًا علينا مسؤولية رعايته والعناية به في الصحة والمرض. فكيف تتعامل مع خليقة الله؟ استخدم كل مواردك بحكمة لأن الله يعتبرك مسؤولاً عن وكالتك.

١:٩ الحمد هو التعبير لله عن مدى تقديرنا وإدراكنا لقدره. إنه قول: «أشكرك» لأجل كل جانب من جوانب طبيعته الإلهية، ويتحول موقفنا الداخلي إلى تعبير خارجي. وبفعل ذلك، نساعد أنفسنا بتوسيع رؤيتنا لمن هو.

٢،١:٩ إحدى النتائج الطبيعية لحمد الله هي الشهادة، فعندما نعرف أن الله عجيب، فإننا نود بالطبع أن نخبر الآخرين ونجعلهم يحمدون الله معنا.

٤:٩ الله هو المدافع عنا (الذي يظهر براءتنا من النقد، ويبررنا أمام الآخرين). ربما نواجه، في هذه الحياة، الكثير من المظالم: (١) فقد نُتهم زورًا، ويُساء فهمنا من الأصدقاء ومن الأعداء. (٢) قد لا يُقدِّر الآخرون بحق ما نبديه من محبة. (٣) قد لا نجد الجزاء المناسب لعملنا وخدمتنا. (٤) قد تتعرض آراؤنا للتجاهل. ولكن يجب أن نحمد الله لأنه يرى ويذكر كل الخير الذي نصنعه، وهو وحده الذي يحدد موعد وقيمة مكافآتنا. وإذ كنا لا نتكل عليه في الدفاع عنا، نصبح معرضين للبغضة ولرثاء الذات. ولكن إن اتكلنا عليه، نستطيع التمتع بسلام الله، ونتحرر من القلق من جهة تقدير الآخرين ومعاملتهم لنا.

١٠:٩ الله لا يمكن أن يتخلى عن المتكلين عليه، فالتخلي عن شخص يعني هجرانه. ووعد الله لا يعني أننا إن اتكلنا عليه، فلن نتعرض لخسائر أو آلام، بل يعني أن الله نفسه لن يتركنا.

١١:٩ الله لا يقيم في أورشليم فقط، بل هو في كل مكان، وفي كل وقت. ولكن كان مركز عبادة بني إسرائيل في أورشليم وهيكلها الرائع. كان الله موجودًا في خيمة الشهادة (خر ٩،٨:٢٥)، وفي الهيكل الذي بناه سليمان (٢أخ ١٦:٧)، وكان يجب على اليهود أن يخبروا كل العالم، من هذا المكان المركزي للعبادة، عن الله الإله الواحد الحقيقي.

١٣ارْحَمْنِي يَا رَبُّ. انْظُرْ مَذَلَّتِي الَّتِي يَسُومُنِي إِيَّاهَا مُبْغِضِيَّ، يَا مُنْقِذِي مِنْ أَبْوَابِ الْمَوْتِ،
١٤لِكَيْ أُحَدِّثَ بِجَمِيعِ تَسَابِيحِكَ فِي أَبْوَابِ سَاكِنِي صِهْيَوْنَ، مُبْتَهِجاً بِخَلاَصِكَ.
١٥لَقَدْ هَوَتِ الشُّعُوبُ فِي أَعْمَاقِ الحُفْرَةِ الَّتِي حَفَرُوهَا، وَأَطْبَقَ الْفَخُّ الَّذِي نَصَبُوهُ عَلَى
أَرْجُلِهِمْ. ١٦الرَّبُّ مَعْرُوفٌ بِعَدْلِهِ، قَضَى أَنْ يَقَعَ الشِّرِّيرُ فِي شَرَكِ أَعْمَالِهِ. ١٧مَآلُ الأَشْرَارِ إِلَى
الْجَحِيمِ. وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الأُمَمِ النَّاسِينَ اللهَ. ١٨أَمَّا الْمُحْتَاجُ الْمُتَضَايِقُ فَلَنْ يُنْسَى إِلَى الأَبَدِ.
وَرَجَاءُ الْمَسَاكِينِ لَنْ يَخِيبَ إِلَى الدَّهْرِ. ١٩قُمْ يَا رَبُّ. لاَ تَدَعِ الإِنْسَانَ يَسُودُ، وَلْتُحَاكَمِ الأُمَمُ
أَمَامَ حَضْرَتِكَ. ٢٠أَلْقِ فِي قُلُوبِهِمِ الرُّعْبَ فَتَعْلَمَ الأُمَمُ أَنَّهُمْ لَيْسُوا سِوَى بَشَرٍ.

١٤:٩ مز ٥:١٣
١٧:٩ أي ١٣:٨
١٨:٩ أم ١٨:٢٣

الْمَزْمُورُ الْعَاشِرُ

الموضوع: لماذا ينجح الأشرار؟ ومع أن الله قد يبدو مختفياً في بعض الأوقات، فعلينا أن نثق في أنه يعرف كل المظالم.

الكاتب: لا يذكر اسمه، ولكنه على الأرجح داود، فكثير من المخطوطات القديمة تضم المزمورين التاسع والعاشر معاً، والتاسع كتبه داود.

١رَبُّ، لِمَاذَا تَقِفُ بَعِيداً وَتَحْتَجِبُ فِي أَزْمِنَةِ الضِّيقِ؟ ٢الشِّرِّيرُ، بِعَجْرَفَةٍ، يَجِدُّ فِي تَعَقُّبِ
الْمِسْكِينِ، غَيْرَ أَنَّ الأَشْرَارَ يَسْقُطُونَ فِي مُؤَامَرَتِهِمِ الَّتِي فَكَّرُوا فِيهَا. ٣الشِّرِّيرُ يَفْتَخِرُ
بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ، وَالرَّجُلُ الطَّمَّاعُ يَلْعَنُ وَيُجَدِّفُ عَلَى اللهِ. ٤فِي تَكَبُّرِهِ وَتَشَامُخِهِ لاَ يَلْتَمِسُ
اللهَ، وَلاَ مَكَانَ لِلهِ فِي أَفْكَارِهِ كُلِّهَا، ٥وَمَعْ ذَلِكَ فَإِنَّ مَسَاعِيَهُ تَبْدُو نَاجِحَةً، وَيَسْتَخِفُّ

١:١٠ مز ١١،١:٢٢
٣:١٠ مز ٤:٩٤

١٤:٩ جميعنا نريد الله أن يساعدنا حينما نكون في ضيقة، وكثيرًا ما يكون ذلك لأسباب متنوعة. فالبعض يريدون معونة الله ليكونوا ناجحين، يحبهم الآخرون. ويريد آخرون معونة الله ليكونوا مستريحين وراضين عن أنفسهم. وطلب داود معرفة الله لكي يعم العدل بني إسرائيل، حتى يستطيع أن يعلن للآخرين قدرة الله. عندما تدعو الله طلبًا للمعونة، فافحص دوافعك، هل هي لتوفر على نفسك الألم والحيرة، أم لإعلان مجد الله وكرامته؟

١٦،١٥:٩ ارجع إلى الملحوظة على (مز ١٤:٧-١٦) لترى ارتداد الشر على أهله.

١٨:٩ قد يتجاهل العالم ضيقة المحتاجين، ويقضي على كل أمل يمكن أن يخامرهم، لكن الله حامي الضعفاء والمحتاجين، يعد بأن الحال لن يستمر هكذا إلى الأبد. فالأمم الشريرة التي تنسى الله وتأبى مساعدة شعبها، سيدينهم الله. فهو يعرف احتياجاتنا، ويعرف ميلنا إلى اليأس، وقد أعطانا وعده بأنه هو نفسه يعتني بنا (انظر أيضًا ١٢،٩:٩). فحتى عندما ينسانا الآخرون، فإنه هو يذكرنا.

١:١٠ كان الله يبدو للمرنم بعيدًا جدًا، فسأل الله: «لماذا تقف بعيدًا وتحتجب في أزمنة الضيق؟ (أي عندما أكون في أشد الاحتياج إليك؟). ولكن مع أن شكوكه ربما كانت صادقة، إلا أنه لم يكف عن الصلاة، أو يفترض أن الله لم يعد يهتم. فهو لم يكن يشكو، بل يسأل الله ببساطة أن يسرع إلى معونته. ففي الأوقات التي نشعر فيها بالوحدة الرهيبة، أو الضيق الشديد، فإننا نحتاج أن نستمر في الصلاة، مستعرضين أمام الله كل متاعبنا.

٦-٤:١٠ ينجح بعض الناس في كل ما يعملون، ويتباهون بأنه لا يستطيع أحد، ولا الله نفسه، أن يحول بينهم وبين النجاح. وقد نتساءل لماذا يسمح الله لهؤلاء الناس بتكوين ثروات ضخمة، بينما هم يحتقرونه! ولكن لماذا نضطرب عندما ينجح الأشرار؟ هل نغضب لما يسببونه من ضرر، أم أننا نحسدهم على نجاحهم؟ وللإجابة على ذلك، يجب أن تكون لنا وجهة النظر الصحيحة نحو الشر والثروة. فالشرير لابد أن يعاقب لأن أحكام الله عالية (٥:١٠)، لأن الله يكره أفعالهم الشريرة (١١:٧). والثروة وقتية فحسب،

بِجَمِيعِ أَعْدَائِهِ. وَلَكِنَّ أَحْكَامَكَ عَالِيَةٌ أَسْمَى مِنْهُ ٦قَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَنْ يُزَحْزِحَنِي شَيْءٌ، وَلَنْ يَنَالَنِي مَكْرُوهٌ قَطُّ». ٧فَمُهُ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَغِشّاً وَظُلْماً. تَحْتَ لِسَانِهِ الأَذَى وَالإِثْمُ. ٨يَتَرَبَّصُ فِي كَمَائِنِ الدِّيَارِ لِيَقْتُلَ الْبَرِيءَ. عَيْنَاهُ تَتَرَصَّدَانِ الْمِسْكِينَ. ٩يَكْمُنُ فِي الْخَفَاءِ، كَأَسَدٍ فِي عَرِينِهِ لِيَخْطِفَ الْمِسْكِينَ وَيَجُرَّهُ فِي شَبَكَتِهِ. ١٠يَسْحَقُ الْمَسَاكِينَ وَيَدُوسُهُمْ حِينَ يَسْقُطُونَ بَيْنَ مَخَالِبِهِ الْقَوِيَّةِ. ١١يَقُولُ فِي قَلْبِهِ: اللهُ غَافِلٌ. قَدْ حَجَبَ وَجْهَهُ، وَلَنْ يَرَى مَا يَجْرِي. ١٢قُمْ يَا رَبُّ، ارْفَعْ يَدَكَ يَا اللهُ، لَا تَنْسَ الْمَسَاكِينَ. ١٣لِمَاذَا يَسْتَهِينُ الشِّرِّيرُ بِاللهِ قَائِلاً فِي قَلْبِهِ: إِنَّكَ لَا تُحَاسِبُهُ؟ ١٤وَلَكِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ. عَايَنْتَ مَا أَصَابَ الْمَسَاكِينَ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْغَمِّ، فَتُجَازِي الشِّرِّيرَ بِيَدِكَ. يُسَلِّمُ إِلَيْكَ الْمِسْكِينُ أَمْرَهُ، فَأَنْتَ دَائِماً مُعِينُ الْيَتِيمِ. ١٥حَطِّمْ ذِرَاعَ الشِّرِّيرِ وَالْفَاجِرِ. حَاسِبْهُ عَلَى شَرِّهِ، حَتَّى لَا تَجِدَهُ. ١٦الرَّبُّ مَلِكٌ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ، قَدْ بَادَتْ مِنْ أَرْضِهِ الأُمَمُ (الَّتِي تَعْبُدُ آلِهَةً سِوَاهُ) ١٧أَنْتَ يَا رَبُّ تَسْتَجِيبُ طِلْبَةَ الْوُدَعَاءِ، تُشَدِّدُ قُلُوبَهُمْ إِذْ تُصْغِي (إِلَى تَأَوُّهَاتِهِمْ). ١٨تُنْصِفُ الْيَتِيمَ وَالْمَقْهُورَ، فَلَا يَعُودُ إِنْسَانٌ فِي الأَرْضِ يُرْعِبُهُمْ.

٦:١٠ رؤ ٧:١٨
٧:١٠ رو ١٤:٣
١١:١٠ أي ١٣:٢٢
١٢:١٠ مز ١٢:٩ مي ٩:٥
١٦:١٠ تث ٢٠:٨
١٨:١٠ مز ٩:٩

الْمَزْمُورُ الْحَادِي عَشَرَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: إن سيادة الله تأتي بالثبات في وسط الرعب الشديد، ولأننا نستطيع أن نتكل عليه، فإننا نستطيع أن نواجه مشكلاتنا.

الكاتب: داود.

١إِلَى الرَّبِّ الْتَجَأْتُ، فَكَيْفَ تَقُولُونَ لِنَفْسِي: «اهْرُبُوا إِلَى جِبَالِكُمْ كَعُصْفُورٍ؟» ٢هُوَذَا الأَشْرَارُ يَشُدُّونَ أَقْوَاسَهُمْ، فَوَّقُوا سِهَاماً فِي أَوْتَارِهَا، لِيُطْلِقُوهَا فِي الظَّلاَمِ عَلَى ذَوِي الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ. ٣إِذَا تَقَوَّضَتِ الأَسَاسَاتُ، فَمَاذَا يَعْمَلُ الصِّدِّيقُ؟

٢:١١ مز ١٣:٧
٣:١١ مز ٥:٨٢

وليست دليلاً على رضى الله عن حياة الشخص. كما أن عدم وجودها ليس دليلاً على عدم رضى الله. فلا تسمح لأن تكون الثروة أو عدم وجودها شغلك الشاغل.

١١:١٠ هناك تناقض شديد بين الغرور الأعمى، ووجود الله في قلوبنا، فالشخص المتكبر يعتمد على ذاته أكثر مما على الله، مما يجعل تأثير إرشاد الله يفارق حياته. ولكن عندما يكون وجود الله موضع ترحيب، فلن يكون هناك مكان للكبرياء، لأنه يجعلنا ندرك حقيقة أنفسنا.

١٢:١٠-١٨ هذه صلاة الفريسة، فعندما يكون الناس ضواري مفترسة، ونحن فريستهم، فإننا يجب أن نذكر أن نتكل على الرب لمعونتنا، فالله سيطلب من جميع الناس أن يقدموا حسابًا عن مواقفهم. لذلك كن على يقين من أن قلبك مستقر من نحوه.

١٤:١٠ إن الله يرى ويلاحظ كل عمل شرير، ويسمع صرخاتنا ويعزي قلوبنا (١٧:١٠). وفي بعض الأحيان، لا تجد أسئلتنا إجابة (١٣:١٠). ولكن الله موجود معنا دائمًا، ونستطيع أن نواجه الأشرار، لأننا لا نواجههم بمفردنا لأن الله بجانبنا.

١:١١-٤ اضطُر داود للهرب طلبًا للأمن، عدة مرات في حياته، فكونه الملك الممسوح من الله، لم يجعله محصنًا ضد ظلم الآخرين وكرههم له. ولعل هذا المزمور كُتب عندما كان داود مطاردًا من الملك شاول (١صم ١٨-٣١)، أو في أيام ثورة أبشالوم (٢صم ١٥-١٨). ففي كلتا الحالتين، هرب داود، ولكن ليس كمن فقد كل شيء، لأنه كان يعلم أن الله مسيطر على كل شيء، فبينما تجنب التعب بحكمة، فإنه لم يهرب مذعورًا من المتاعب.

٤مَازَالَ الرَّبُّ فِي هَيْكَلِهِ الْمُقَدَّسِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ. تُبْصِرُ عَيْنَاهُ بَنِي آدَمَ، وَتَتَقَصَّاهُمْ أَجْفَانُهُ. ٥يَمْتَحِنُ الرَّبُّ الصِّدِّيقَ، وَلَكِنَّ نَفْسَهُ تَمْقُتُ الشِّرِّيرَ وَمُحِبَّ الظُّلْمِ. ٦يُمْطِرُ عَلَى الأَشْرَارِ جَمْراً وَكِبْرِيتاً وَتَكُونُ الرِّيحُ الْمُحْرِقَةُ نَصِيبَهُمْ. ٧لأَنَّ الرَّبَّ عَادِلٌ، وَيُحِبُّ الإِنْصَافَ، وَيُبْصِرُ الْمُسْتَقِيمُونَ وَجْهَهُ.

٤:١١ مز ١٨:٦
٥:١١ مز ٥:٥
٧:١١ مز ١٧:١٥

الْمَزْمُورُ الثَّانِي عَشَرَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى الْقَرَارِ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: كلمات الناس المتعجرفة الكاذبة تناقض أقوال الله. ودعوة للحماية ضد من يحاولون التلاعب بنا.

الكاتب: داود.

١أَغِثْ يَا رَبُّ لأَنَّهُ قَدِ انْقَرَضَ التَّقِيُّ، وَاخْتَفَى الأُمَنَاءُ مِنْ بَيْنِ بَنِي الْبَشَرِ. ٢كُلُّ إِنْسَانٍ يُخَاطِبُ صَاحِبَهُ بِالْبَاطِلِ: بِشِفَاهٍ مَلِقَةٍ وَقُلُوبٍ مُنَافِقَةٍ يَتَحَادَثُونَ. ٣يَقْطَعُ الرَّبُّ كُلَّ الشِّفَاهِ الْمَلِقَةِ، وَكُلَّ لِسَانٍ مُتَبَجِّحٍ. ٤الَّذِينَ قَالُوا: أَلْسِنَتُنَا لَنَا وَبِهَا نَسُودُ. فَمَنْ يَتَحَكَّمُ فِينَا؟ ٥وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَقُولُ: إِنْقَاذاً لِلْمَسَاكِينِ، وَاسْتِجَابَةً لِتَنَهُّدَاتِ الْمَظْلُومِينَ، أَهُبُّ الآنَ لأُفَرِّجَ كُرْبَةَ الْمُتَضَايِقِينَ.

٦أَقْوَالُ الرَّبِّ خَالِصَةٌ لَا شَائِبَةَ فِيهَا، كَالْفِضَّةِ الْمُنَقَّاةِ الْمُصَفَّاةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي بَوتَقَةٍ مُحَمَّاةٍ.

١:١٢ إش ١:٥٧
٦:١٢ ٢صم ٣١:٢٢ مز ٣٠:١٨

١:١١-٤ ما أعظم الفرق الذي كان بين إيمان داود وخوف مشيريه. فالإيمان بالله يحفظنا من فقدان الرجاء ويساعدنا على مقاومة الخوف. لقد خاف مشيرو داود لأنهم لم يروا إلا الظروف المخيفة. أما داود فكان مطمئنًا ومتفائلاً لأنه كان يعرف أن الله أعظم من كل ما يستطيع أعداؤه أن يفعلوه ضده (٧:١٠؛ ١٦:١؛ ٣١:٢،٣).

٤:١١ عندما ينهار القانون والنظام، وتود لو تختبئ، فاذكر أن الله مازال مسيطرًا، ولا يمكن أن يحدث شيء بدون علمه وإذنه. فعندما تود أن تهرب، فاهرب إلى الله، وهو سيعيد العدل والصلاح على الأرض في وقته المناسب.

٥:١١ الله لا يحفظ المؤمنين من الظروف الصعبة، لكنه يضع كلاً من البار والشرير أمام الاختبار، وتصبح اختبارات الله للبعض كالنار الممحصة، بينما تصبح للبعض الآخر مُحرقة ومؤدية للهلاك، فلا تتقاعس عن مواجهة الاختبارات والتحديات التي تعترض طريقك في الحياة.

١:١٢ الحياة لله في عالم خادع، يمكن أن تكون معركة شرسة تخوضها وحيدًا. وفي وقت من الأوقات شعر إيليا النبي بأنه وحيد لدرجة طلب معها الموت لنفسه، ولكن الله قال له إن هناك سبعة آلاف رجل أمناء آخرين (انظر ١مل ١٩:٤،١٤،١٨). ونحن لا يمكن أن نكون وحدنا في معركتنا ضد الشر. فعندما تشعر أنك وحيد، فاسعَ إلى غيرك من المؤمنين فتستمد منهم القوة والعون.

٢:١٢-٤ قد نُجرَّب بالاعتقاد أن الأكاذيب غير ضارة نسبيًا، بل بالحري قد تكون «نافعة» في بعض الأوقات. ولكن الله لا يتغاضى عن الخداع والتملق والافتخار والأكاذيب. وكل خطية من هذه الخطايا إنما تنبع من ضمير شرير يعبر عنه كلامنا. فيمكن أن يكون اللسان أعدى أعدائنا، لأنه، رغم صغره، يمكنه أن يسبب ضررًا بالغًا (يع ٣:٤،٥)، فاستعمل لسانك بحرص شديد.

٦:١٢ الإخلاص والحق ثمينان جدًا لأنهما نادران جدًا. فكثيرون من الناس مخادعون وكذابون ومنافقون، يظنون أنهم يستطيعون بالخداع، الحصول على ما يريدون. وقد واجه داود، ولابد، كملك، نصيبه من مثل هؤلاء الناس الذين كانوا يرجون أن يكسبوا رضاه، وينالوا حظوة عن طريق التملق. وعندما نشعر وكأن الإخلاص والحق قد زالا من الوجود، فأمامنا رجاء واحد، كلمة الله. فأقوال الله نقية مثل الفضة الممحوصة، فاستمع إليه جيدًا عندما يتكلم.

٧أَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُ الأَبْرَارَ، وَتَقِيهِمْ إِلَى الأَبَدِ مِنْ جِيلِ الأَشْرَارِ. ٨يَتَجَوَّلُ الأَشْرَارُ أَحْرَاراً فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ، عِنْدَمَا يَتَبَوَّأُ أَرَاذِلُ النَّاسِ الْمَقَامَاتِ الرَّفِيعَةَ. ٨:١٢ مز ١٠:٥٥-١١

الْمَزْمُورُ الثَّالِثَ عَشَرَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: الصلاة للخلاص من اليأس. يجب علينا الاستمرار في الاتكال على الله حتى عندما لا يجيب فورًا.

الكاتب: داود.

١إِلَى مَتَى يَا رَبُّ تَنْسَانِي؟ أَإِلَى الأَبَدِ؟ إِلَى مَتَى تَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي؟ ٢إِلَى مَتَى أَرْعَى هُمُوماً فِي نَفْسِي وَحُزْناً فِي قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ؟ إِلَى مَتَى يَتَشَامَخُ عَدُوِّي عَلَيَّ؟ ٣انْظُرْ إِلَيَّ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَاسْتَجِبْ لِي. أَنِرْ عَيْنَيَّ لِئَلاَّ أَنَامَ نَوْمَةَ الْمَوْتِ، ٤فَيَقُولَ عَدُوِّي: قَدْ قَهَرْتُهُ؛ وَيَبْتَهِجَ خُصُومِي بِسُقُوطِي. ٥غَيْرَ أَنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى رَحْمَتِكَ، فَيَبْتَهِجُ قَلْبِي حَقّاً بِخَلاَصِكَ. ٦أُرَنِّمُ لِلرَّبِّ لأَنَّهُ غَمَرَنِي بِإِحْسَانِهِ الْعَمِيمِ. ٢:١٣ مز ٤:٤٢ ٣:١٣ عز ٨:٩ إر ٣٩:٥١ ٤:١٣ مز ٢:٢٥ ٥:١٣ مز ١٤:٩

الْمَزْمُورُ الرَّابِعَ عَشَرَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: الجاهل فقط هو الذي ينكر وجود الله، وكم يبدو لله جهل الناس عندما يقولون إنه لا يوجد إله!

الكاتب: داود.

١قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: لَا يُوجَدُ إِلَهٌ! قَدْ فَسَدَ الْبَشَرُ وَارْتَكَبُوا الْمُوبِقَاتِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ ١:١٤ مز ٤:١٠

١:١٣ أحيانًا يكون كل احتياجنا هو أن نتحدث عن مشكلة ما، مع صديق، لمعاونتنا على وضعها في منظورها السليم. وتتكرر عبارة «إلى متى» ثلاث مرات في العددين الأولين من هذا المزمور، مما يدل على عمق كرب داود. لقد عبر داود عن مشاعره لله، فوجد قوة. ففي نهاية صلاته، استطاع أن يعبر عن رجائه واتكاله على الله. فالصلاة هي إحدى الطرق التي نستطيع أن نعبر بها عن مشاعرنا، ونتحدث مع الله عن مشكلاتنا، وهو يساعدنا على الوصول إلى وجهة النظر السليمة، مما يؤدي إلى السلام (حب ٣:١٧-١٩).

٥:١٣ كثيرًا ما ادَّعي داود أن الله يبطئ في العمل لأجله. وكثيرًا ما نحس بهذا الإحساس نفسه من نفاد الصبر، ويبدو لنا أن الشر والألم لا رادع لهما، ونتساءل متى سيوقفهما الله! ولكن داود أكد أنه سيظل متكلاً على الله مهما طال به الزمن في انتظار إجراء عدل الله. عندما تحس بنفاد الصبر، فاذكر إيمان داود الراسخ في رحمة الله الأكيدة التي لا تنضب.

٦،٥:١٣ كان داود رجلاً مؤمنًا، ولكنه أحس بضغط مشكلاته كأي إنسان آخر. ولكن كان رد فعله أمام الضغط على النقيض تمامًا من الناس المذكورين في المزمور الحادي عشر الذين أرادوا الاستسلام. ولكن داود تمسك بإيمانه. وفي وسط اليأس، يكون التمسك أصعب جدًا من الاستسلام، ولكن إن تخليت عن الله، فإنك تستسلم لحياة اليأس.

١:١٤ الجاهل ليس هو الغبي أو غير المتعلم، لكنه الشخص الذي يرفض الله. وإذ يرفض الجاهل الله، فإنه يرفض من وضع الشرائع الأدبية والروحية التي تجعل الحياة عادلة وطيبة. فالجاهل هو في الحقيقة «فاسد وشرير»، لأن إنكار وجود الله يسمح للشر أن يسود. ويقتبس الرسول بولس هذه الأعداد

يَعْمَلُ الصَّلاَحَ. ٢أَشْرَفَ الرَّبُّ عَلَى بَنِي آدَمَ لِيَرَى هَلْ هُنَاكَ أَيُّ فَاهِمٍ يَطْلُبُ اللهَ؟ ٣فَإِذَا الْجَمِيعُ قَدْ ضَلُّوا عَلَى السَّوَاءِ. كُلُّهُمْ فَسَدُوا، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ يَعْمَلُ الصَّلاَحَ، وَلَا وَاحِدٌ.
٤أَلَيْسَ لَدَى جَمِيعِ فَاعِلِي الإِثْمِ مَعْرِفَةٌ؟ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يَأْكُلُونَ خُبْزاً، وَلَا يَطْلُبُونَ الرَّبَّ. ٥هُنَاكَ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ، لأَنَّ اللهَ فِي جَمَاعَةِ الأَبْرَارِ. ٦تُسَفِّهُونَ رَأْيَ الْمِسْكِينِ، لأَنَّهُ جَعَلَ اللهَ مَلْجَأَهُ. ٧لَيْتَ مِنْ صِهْيَوْنَ خَلاَصَ إِسْرَائِيلَ. عِنْدَمَا يَرُدُّ الرَّبُّ سَبْيَ شَعْبِهِ، يَبْتَهِجُ يَعْقُوبُ، وَيَفْرَحُ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

الْمَزْمُورُ الْخَامِسُ عَشَرَ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: إرشادات للحياة التي بلا لوم.
الكاتب: داود.

١يَا رَبُّ مَنْ يُقِيمُ فِي مَسْكَنِكَ؟ وَمَنْ يَأْوِي إِلَى جَبَلِكَ الْمُقَدَّسِ؟ ٢السَّالِكُ بِالاسْتِقَامَةِ،

٢:١٤ مز ٦:٩٢
٣:١٤ رو ١٠:٣-١٢
٤:١٤ إش ٧:٦٤
٢:١٥ أف ٢٥:٤

في رسالته إلى مؤمني روما (١٠:٣-١٢)، وهو ينوح على عدم استقامة القلب من نحو الله ومن ثم الانتشار الواسع للشر. أما الحكيم فلا يؤمن بوجود الله فحسب، بل يسعى أيضًا لإرضائه. والإيمان بوجود الله دون السعي لإرضائه، هو جهل أيضًا، فلا تكن جاهلاً على أي حال من الحالين.

١:١٤ الملحد الحقيقي هو إما جاهل أو شرير. فهو جاهل لأنه يتجاهل الدليل على وجود الله، أو هو شرير لأنه يأبى أن يعيش حسب حقائق الله. والجاهل المذكور هنا هو الشخص المنحرف، عن عمد، في تصرفاته. والتكلم باستخفاف مباشر لله، هو جهل مطبق، بناء على الكتاب المقدس.

٣:١٤ ليس أحد كاملاً إلا الله، فجميعنا نقف مذنبين أمامه (انظر رو ٢٣:٣). قد تكون، في بعض الأشياء أفضل من شخص آخر، ولكن لا علاقة لهذا بالموضوع. فعندما تقارن نفسك بمقياس الله (ما يريدك أن تكون عليه)، فلابد أن تدرك خطيتك، وعندئذ فقط يمكنك أن تهرب وترجع إلى الله.

٤،٣:١٤ ينطبق هذا القول على جميع البشر، ويطبقه داود بصورة خاصة على أعدائه، الناس الشرسين الذين بلا إله، «الذين يأكلون شعبي كما يأكلون خبزًا». «الجميع قد ضلوا .. ليس بينهم من يعمل الصلاح، ولا واحد». وعلى النقيض من ذلك، يقول داود: «امتحنتني فلم تجد في سوءًا» (٣:١٧). فهناك تمايز واضح بين من يعبدون الله ومن يرفضون أن يعبدوه. وكان داود يعبد الله، وتحت قيادته أطاع بنو إسرائيل الله ونجحوا. وبعد ذلك بسنوات عديدة، نسي بنو إسرائيل الله، وأصبح من العسير التمييز بين أتباع الله ومن يعبدون الأوثان. وعندما دعا إشعياء بني إسرائيل إلى التوبة، تحدث، مثل داود، عن أناس «ضلوا» (إش ٦:٥٣)، ولكن إشعياء كان يتكلم عن بني إسرائيل أنفسهم. ويقتبس الرسول بولس هذا المزمور في رسالته إلى أهل روما (١٠:٣-١٢). بل وجعل موقف الشاة الضالة أكثر تعميمًا. فكل الجنس البشري، من يهود وأمم على السواء، قد ضلوا عن الله.

٥:١٤ إذا كان الله مع من يحبونه، فقد يكون الذين يهاجمون أتباع الله، إنما يهاجمون الله نفسه. ومهاجمة الله عمل عقيم لا جدوى منه (انظر مز ٤:٢، ٥، ١٠، ١٢). وعليه فعندما نحس بأننا قد نخسر المعركة، فمما لاشك فيه أن نصرتنا النهائية إنما هي في الله.

١:١٥ يدعو الله شعبه ليحيوا حياة مقدسة. ويعطينا في هذا المزمور، عشرة معايير، بها نستطيع الحكم على ما نفعل. فنحن نعيش في وسط شعب شرير، تتآكل معاييرهم وأدبياتهم. ومعايير حياتنا لا تأتي من المجتمع الشرير حولنا، بل من الله. وتوجد بعض المعايير الأخرى للسلوك في (إش ١٥:٣٣؛ ١:٥٦؛ مي ٨:٦؛ حب ٤:٢؛ مر ٢٩:١٢-٣١).

١:١٥ المسكن (خيمة الشهادة) والجبل المقدس عبارتان مترادفتان للدلالة على النقطة المركزية لعبادة بني إسرائيل، مسكن الله. وفي الشعر العبري نجد الكثير من التكرار في الفكر، أكثر مما في الكلام أو النظم.

الصَّانِعُ الْبِرَّ، والصَّادِقُ الْقَلْبِ. ٣الَّذِي لَا يُشَوِّهُ سُمْعَةَ الآخَرِينَ، وَلَا يُسِيءُ إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَا يُلْحِقُ بِقَرِيبِهِ عَاراً. ٤يَحْتَقِرُ الأَرَاذِلَ وَيُكْرِمُ خَائِفِي الرَّبِّ. لَا يَنْقُضُ حَلْفَهُ وَلَوْ فِيهِ أَذىً لَهُ. ٥لَا يَسْتَثْمِرُ مَالَهُ بِالرِّبَا، وَلَا يَقْبِضُ رِشْوَةً لِلإِيقَاعِ بِالْبَرِيءِ. الَّذِي يَصْنَعُ هَذَا لَا يَتَزَعْزَعُ أَبَداً.

٤:١٥ أع ١٠:٢٨
٥:١٥ خر ٢٥:٢٢، ٢بط ١٠:١

الْمَزْمُورُ السَّادِسُ عَشَرَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: أفراح ومكاسب حياة الرفقة مع الله. ونحن ننعم بها الآن وفي الأبدية.
الكاتب: داود.

١احْفَظْنِي يَا اَللهُ، فَإِنِّي مُتَوَكِّلٌ عَلَيْكَ. ٢قُلْتُ لِلرَّبِّ: أَنْتَ سَيِّدِي، وَلَا خَيْرَ لِي بِمَعْزِلٍ عَنْكَ.

٢:١٦ مز ٢٥:٧٣

الضيقات والشكاوى في المزامير

نستطيع أن نرجع إلى المزامير لأنها تعبر عن مشاعرنا، فجميعنا نواجه ضيقات كما واجه كتبة المزامير منذ مئات السنين، وكثيرًا ما يكون رد فعلنا مشابهًا لرد فعلهم. ففي المزمور الثالث يُحدِّث داود الله عن شعوره نحو الأعداء، ولكن على مدى ثلاثة أعداد يدرك الملك أن حضور الله وعنايته، جعلا الأعداء كلا شيء. ويتكرر هذا الاختبار في الكثير من المزامير. وعادة يغلب الرجاء والثقة في الله، على الخوف والألم. ولكن في بعض الأحيان لا يحدث هذا، ومع ذلك فإن كتبة المزامير، يسكبون باستمرار، أمام الله، أفكارهم وعواطفهم. وعندما كانوا يحسون بأن الله تركهم، فإنهم كانوا يقولون له ذلك. وعندما كان يفرغ صبرهم، لِما يبدو من أن الله يبطئ في استجابة صلواتهم، كانوا يقولون له ذلك أيضًا لأنهم كانوا يدركون الفرق بينهم وبين الله، كانوا يتصرفون بحرية كبشر، وكانوا أمناء مع خالقهم. وهذا هو السبب في أن الكثير جدًا من المزامير القاتمة تنتهي بالنور. لقد بدأ أصحاب المزامير بالتعبير عن مشاعرهم وانتهوا بتذكر من يوجهون إليه الكلام.

ومع أن هناك الكثير من وجوه الشبه بيننا وبين كتبة المزامير، فقد نختلف عنهم في أمرين، فقد لا نخبر الله بما نفكر فيه ونشعر به حقيقة، وبالتالي قد لا ندرك أيضًا، ولو بصورة باهتة من الذي يصغي لصلواتنا.

لاحظ هذا المثال وأنت تقرأ المزامير، وامتحن بصيرة كتبة المزامير، فقد تجد أن إدراكك وتقديرك لله ينمو إذا كنت أمينًا معه (انظر مز ٣، ٦، ١٣، ٣١، ٣٧، ٦٤، ٧٧، ١٠٢، ١٢١، ١٤٢).

٤،٣:١٥ كلمات قوية تنعكس عليك وعلى علاقتك بالله. ربما ليس ثمة ما يدل على شخصية المسيحيين أكثر من قدرتهم على ضبط حديثهم، فهم يأبون قذف الآخرين، ويتحاشون النميمة، ويكشفون الخطية، ويرشدون المؤمنين. فلاحظ جيدًا ما تقول (انظر يع ١:٣-١٢ للاستزادة من المعرفة عن أهمية ضبط لسانك).

٥:١٥ بعض الناس يُولعون بالمال، حتى إنهم يستبدلون المعايير وأساليب الحياة كما أعطاها الله، للحصول على المال. فإذا كان المال هو القوة المسيطرة على حياتك، فيجب كبح جماحها، وألا فستؤذي آخرين وتدمر علاقتك مع الله.

٥:١٥ عندما ننمو في علاقتنا بفادينا، تزداد رغبتنا في الحياة بحسب معاييره، فعلاقتنا الأبدية معه ترتبط ارتباطًا وثيقًا بكيف نعيش هذه العلاقة بصورة تعكس معاييره على حياتنا اليومية.

١:١٦ صرخ داود طالبًا من الله أن يكون ملجأه. ونحن

٣كُلُّ بَهْجَتِي فِي قِدِّيسِي الأَرْضِ وَأَفَاضِلِهَا. ٤تَتَكَاثَرُ أَوْجَاعُ الْمُتَهَافِتِينَ وَرَاءَ غَيْرِكَ. أَمَّا
أَنَا فَتَقْدِمَاتُ سَكَائِبِهِمِ الدَّمَوِيَّةِ لَا أُقَدِّمُ، وَلَا أَذْكُرُ أَسْمَاءَ أَوْثَانِهِمْ بِشَفَتَيَّ. ٥الرَّبُّ نَصِيبِي
وَمِيرَاثِي وَكَأْسُ ارْتِوَائِي. أَنْتَ حَافِظُ قِسْمَتِي. ٦فِي أَرْضٍ بَهِيجَةٍ وَقَعَتْ قِسْمَةُ حِصَّتِي. فَمَا
أَفْضَلَ هَذَا الْمِيرَاثَ عِنْدِي!
٧أُبَارِكُ الرَّبَّ نَاصِحِي، وَفِي اللَّيْلِ أَيْضاً يُرْشِدُنِي ضَمِيرِي. ٨جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي دَائِماً فَإِنَّهُ
عَنْ يَمِينِي فَلَا أَتَزَعْزَعُ. ٩لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي حَتَّى إِنَّ جَسَدِي سَيَرْقُدُ عَلَى رَجَاءٍ،
١٠لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي هُوَّةِ الأَمْوَاتِ وَلَنْ تَدَعَ وَحِيدَكَ الْقُدُّوسَ يَنَالُ مِنْهُ الْفَسَادُ.
١١هَدَيْتَنِي سُبُلَ الْحَيَاةِ: فَإِنَّ مِلْءَ الْبَهْجَةِ فِي حَضْرَتِكَ، وَفِي يَمِينِكَ مَسَرَّاتٌ أَبَدِيَّةٌ.

٣:١٦ مز ١٠١:٦
٤:١٦ خر ٢٣:١٣ مز ٣٢:١٠
٥:١٦ مز ٢٣:٥
٧:١٦ مز ٧٣:٢٤
٩:١٦ مز ٤:٧
١١:١٦ مت ٧:١٤ أع ٢:٢٥-٢٨

الْمَزْمُورُ السَّابِعَ عَشَرَ

صَلاَةٌ رَفَعَهَا دَاوُدُ

الموضوع: التماس العدل في وجه الاتهامات الكاذبة والاضطهاد. ويحرضنا داود على أن ندرك الغاية الحقيقية للحياة، وهي أن نعرف الله، والمكافأة الحقيقية للحياة، ورؤية الله في يوم ما.

الكاتب: داود، كتبه عندما كان شاول يضطهده.

١اسْمَعْ يَا رَبُّ دَعْوَى الْحَقِّ. أَنْصِتْ إِلَى صُرَاخِي، وَأَصْغِ إِلَى صَلاَتِي الصَّاعِدَةِ مِنْ شَفَتَيْنِ

١:١٧ إش ٢٩:١٣

نحتاج مثل داود أن نخلص من أعدائنا الذين يتهددوننا. ولكن ليس هذا بكافٍ، فنحن نريد أيضًا اللجوء إلى ملجأ، فأمننا النهائي إنما هو في الله، ملجأنا.

٣:١٦ بين الحين والآخر، نحاول جذب إعجاب أصدقائنا «بذكر أسماء معينة»، فإذا كنا على علاقة شخصية بأحد المشاهير مثلاً، فقد نذكر هذه الحقيقة للآخرين في معرض حديثنا. وليس بالضرورة أن يكون الناس الأفاضل حقيقة مشهورين، ولكنهم يعيشون كما يريدهم الله. فاسعَ لصحبة أولئك الذين يمكنهم أن يبنوك روحيًا، أولئك المكرسين لله، ولهم وجهة النظر السليمة في الحياة.

٧،٦:١٦ من الطبيعة البشرية أن نضع خططنا، ثم نطلب من الله أن يباركها، بينما الواجب هو أن نطلب مشيئة الله أولاً. وبالتفكير الدائم في الرب وطريقه للحياة، نكتسب بصيرة تساعدنا على اتخاذ القرارات الصائبة والعيشة بالطريقة التي يريدها الله.

٨:١٦ لا يعفي الله المؤمنين من ظروف الحياة اليومية. فالمؤمنون وغير المؤمنين يجتازون أحيانًا في الألم والتعب والفشل (مت ٥:٤٥). ولكن داود يتكلم عن الإحساس الفريد بالأمان الذي يشعر به المؤمنون. أما غير المؤمنين فلديهم الإحساس باليأس من الحياة، والارتباك من جهة هدفهم الحقيقي على الأرض، فالذين يطلبون الله، يستطيعون، على أي حال، أن يتقدموا بثقة إلى ما يعرفون أنه حق وهام في نظر الله.

١١-٨:١٦ كثيرًا ما يعتبر هذا المزمور من ضمن المزامير التي تحققت في المسيح، لأنه يقتبس في العهد الجديد عند الإشارة إلى قيامة الرب يسوع المسيح، فبطرس وبولس كلاهما اقتبسا هذا المزمور وهما يتكلمان عن قيامة المسيح بالجسد (انظر أع ٢:٢٥،٢٦،٣١؛ ١٣:٣٥-٣٧).

٩:١٦ لقد اكتشف داود سر الفرح، فالفرح الحقيقي أعمق من السعادة الخارجية، فيمكن أن نشعر بالفرح في وسط أشد الصعاب، بل وبالرغم منها. فالسعادة الخارجية وقتية لأنها مبنية على الظروف الخارجية، أما الفرح فدائم لأنه مبني على وجود الله في داخلنا، فعندما تتأمل في وجوده اليومي، تجد شبعًا. فلا تبنِ حياتك على الظروف بل على الله.

١٠:١٦ قال داود بكل ثقة إن الله لن يترك أحباءه في

صَادِقَتَيْنِ. ٢لِيَخْرُجْ مِنْ أَمَامِكَ قَضَائِي، وَلْتُلاَحِظْ عَيْنَاكَ اسْتِقَامَتِي. ٣اخْتَبَرْتَ قَلْبِي إِذِ
افْتَقَدْتَنِي لَيْلاً، وَامْتَحَنْتَنِي فَلَمْ تَجِدْ فِيَّ سُوءاً. لَمْ تُخَالِفْ أَقْوَالِي أَفْكَارِي. ٤مَا شَأْنِي بِأَعْمَالِ
النَّاسِ الشِّرِّيرَةِ؟ فَبِفَضْلِ كَلاَمِ شَفَتَيْكَ تَفَادَيْتُ مَسَالِكَ الْعَنِيفِ. ٥ثَبَّتُّ خُطْوَاتِي فِي طُرُقِكَ
فَلَمْ تَزِلَّ قَدَمَايَ.
٦إِلَيْكَ دَعَوْتُ اللهُمَّ، لأَنَّكَ تَسْتَجِيبُ، فَأَرهِفْ إِلَيَّ أُذُنَكَ وَأَصْغِ لِكَلاَمِي. ٧أَظْهِرْ رَوْعَةَ
مَرَاحِمِكَ يَا مَنْ تُخَلِّصُ بِيَمِينِكَ مَنْ يَلْتَجِئُونَ إِلَيْكَ مِنْ مُطَارِدِيهِمْ. ٨احْفَظْنِي كَحَدَقَةِ
عَيْنِكَ، وَاسْتُرْنِي بِظِلِّ جَنَاحَيْكَ. ٩احْفَظْنِي مِنَ الأَشْرَارِ الَّذِينَ يُخْرِبُونَنِي، مِنْ أَعْدَائِي
الْقَتَلَةِ الْمُحْدِقِينَ بِي. ١٠عَوَاطِفُهُمْ مُتَحَجِّرَةٌ لاَ تُشْفِقُ. أَفْوَاهُهُمْ تَنْطِقُ بِالْكِبْرِيَاءِ.
١١حَاصَرُونَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَوَطَّدُوا الْعَزْمَ عَلَى طَرْحِنَا أَرْضاً. ١٢الشِّرِّيرُ كَأَسَدٍ مُتَلَهِّفٍ
لِلاِفْتِرَاسِ، وَكَالشِّبْلِ الْكَامِنِ فِي مَخْبَئِهِ. ١٣قُمْ يَا رَبُّ تَصَدَّ لَهُ. اصْرَعْهُ. وَبِسَيْفِكَ نَجِّ نَفْسِي
مِنَ الشِّرِّيرِ. ١٤أَنْقِذْنِي بِيَدِكَ يَا رَبُّ مِنَ النَّاسِ. مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا الَّذِينَ نَصِيبُهُمْ هُوَ فِي هَذِهِ
الْحَيَاةِ. أَنْتَ تَمْلأُ بُطُونَهُمْ مِنْ خَيْرَاتِكَ الْمَخْزُونَةِ، فَيَشْبَعُ أَبْنَاؤُهُمْ، وَيُوَرِّثُونَ أَوْلاَدَهُمْ مَا
يَفْضُلُ عَنْهُمْ. ١٥أَمَّا أَنَا فَبِالْبِرِّ أُشَاهِدُ وَجْهَكَ. أَشْبَعُ، إِذَا اسْتَيْقَظْتُ، مِنْ بَهَاءِ طَلْعَتِكَ.

٣:١٧ أي ١٠:٢٣
٥:١٧ مز ١٨:٤٤
٦:١٧ مز ٢:١١٦
٧:١٧ مز ٢١:٣١
٨:١٧ تث ١٠:٣٢
١٠:١٧ ١صم ٣:٢ مز ٧:٧٣
١١:١٧ مز ١٧:٨٨
١٢:١٧ مز ٢:٧
١٥:١٧ ١يو ٢:٣

الهاوية أو بين الأموات. كثيرون من الناس يهابون الموت، لأنهم لا يستطيعون السيطرة عليه، ولا فهمه. ولكننا كمؤمنين يمكن أن يكون لنا اليقين بأن الله لن ينسانا بعد أن نموت، فسيقيمنا للحياة مرة أخرى لنحيا معه إلى الأبد. وهذا يجلب الأمن الحقيقي (وللمزيد من المعرفة عن القيامة ارجع إلى أي ١٩:٢٥،٢٦؛ إش ١٩:٢٦؛ دان ١٢:٢،١٣؛ مر ١٣:٢٧؛ ١كو ١٥:١٢-٥٨؛ ١تس ٤:١٣-١٨؛ رؤ ٢٠:١١-٢١:٤).

٣:١٧ هل قصد داود أنه بلا خطية؟ إن ما قاله داود عن طهارته لم يكن مجرد كبرياء منه، بل كان إدراكًا لعلاقته مع الله. فقد قال داود في (٣:١٤) «كلهم فسدوا». لقد كان يدرك تمامًا أنه، في الحقيقة، قد ارتكب خطية مثل كل الناس، ولكن علاقته بالله كانت علاقة شركة وثيقة وتوبة مستمرة ومغفرة دائمة. فصلاحه إنما ينبع من سعيه لمعرفة الله معرفة وثيقة. أما الجهلة (١٤:١-٣) فأشرار لأنهم قد رفضوا الله، لذلك لم يتوبوا ولم ينالوا غفرانه.

٨:١٧ «ظل جناحيك» صورة مجازية ترمز إلى حماية الله، فهو يحرسنا كما تحرس الطائر الأم صغارها بتغطيتها بأجنحتها. وقد استخدم موسى نفس هذه الاستعارة في (تث ٣٢:١١).

٨:١٧ التمس داود من الله أن يقدره كما يقدِّر الإنسان عينيه، ويجعل هذا المقياس من التقدير مقياسًا للحماية ويجب ألا نظن أننا فقدنا، على وجه ما، حماية الله إذا جزنا في متاعب. فلحماية الله أهداف أبعد جدًا من مجرد تجنب الألم، فهي تجعلنا خدامًا أفضل له، فالله يحمينا بمرافقتنا عبر الظروف، وليس بمساعدتنا للهروب منها.

١٣:١٧-١٥ إننا نخدع أنفسنا عندما نقيس سعادتنا أو شبعنا في الحياة بكمية ما نمتلكه من ثروة. فعندما نضع الغنى على قمة قيمنا، فإن طمأنينتنا اليوم تحجب القيمة الأبدية لعلاقتنا بالله، فنظن أننا سنكون سعداء وراضين عندما نغتني، ولكن سرعان ما نكتشف أن الغنى لا يجلب سوى سرور وقتي زائل. فالمقياس الصحيح للسعادة أو الشبع، إنما هو المقياس الأبدي، فلن تجد السعادة الحقيقية إلا إذا وضعت غناك الأبدي فوق كل غنى أرضي.

١٥:١٧ كان داود يؤمن بالحياة بعد الموت، وتوجد شواهد عديدة في العهد القديم تؤيد الرأي القائل بأن كلمة «استيقظ» تشير إلى رجاء القيامة مثلما في (أي ١٩:٢٥-٢٧؛ ١٤:٤٩،١٥؛ ١٣٩:١٧،١٨؛ إش ٢٦:١٩؛ دان ١٢:٢،١٣).

الْمَزْمُورُ الثَّامِنُ عَشَرَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. لِعَبْدِ الرَّبِّ دَاوُدَ. قَصِيدَةٌ خَاطَبَ بِهَا الرَّبَّ يَوْمَ أَنْقَذَهُ مِنْ قَبْضَةِ كُلِّ أَعْدَائِهِ وَمِنْ يَدِ شَاوُلَ. فَقَالَ:

الموضوع: الشكر لأجل الإنقاذ والنصرة. فالسبيل الوحيد للخلاص من الشر المحيط هو دعوة الرب للمعونة والقوة.

الكاتب: داود.

[١]أُحِبُّكَ يَا رَبُّ، يَا قُوَّتِي. [٢]الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي
وَرُكْنُ خَلاَصِي، وَقَلْعَتِي الْحَصِينَةُ. [٣]أَدْعُو الرَّبَّ الْجَدِيرَ بِكُلِّ حَمْدٍ فَيُخَلِّصُنِي مِنْ أَعْدَائِي.
[٤]قَدْ أَحْدَقَتْ بِي حِبَالُ الْمَوْتِ، وَأَفْزَعَتْنِي سُيُولُ الْهَلاَكِ. [٥]أَحَاطَتْ بِي حِبَالُ الْهَاوِيَةِ، ٤:١٨ مز ١١٦:٣؛ ١٢٤:٤
وَأَطْبَقَتْ عَلَيَّ فِخَاخُ الْمَوْتِ. [٦]فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ وَصَرَخْتُ إِلَى إِلَهِي، فَسَمِعَ صَوْتِي مِنْ
هَيْكَلِهِ، وَصَعِدَ صُرَاخِي أَمَامَهُ، بَلْ دَخَلَ أُذُنَيْهِ. [٧]عِنْدَئِذٍ ارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَتَزَلْزَلَتْ. ارْتَجَفَتْ
أَسَاسَاتُ الْجِبَالِ وَاهْتَزَّتْ، لأَنَّ الرَّبَّ غَضِبَ. [٨]نَفَثَ أَنْفُهُ دُخَاناً، وَانْقَدَفَتْ نَارٌ آكِلَةٌ مِنْ
فَمِهِ، وَكَأَنَّهَا جَمْرٌ مُلْتَهِبٌ. [٩]طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، فَكَانَتِ الْغُيُومُ الْمُتَجَهِّمَةُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ.
[١٠]امْتَطَى مَرْكَبَةً مِنْ مَلاَئِكَةِ الْكَرُوبِيمِ، وَطَارَ مُسْرِعاً عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيَاحِ. [١١]جَعَلَ الظُّلْمَةَ ١٠:١٨ مز ١٠٤:٣
سِتَاراً لَهُ، وَصَارَ ضَبَابُ الْمِيَاهِ وَسُحُبُ السَّمَاءِ الدَّاكِنَةُ مِظَلَّتَهُ الْمُحِيطَةَ بِهِ. [١٢]مِنْ بَهَاءِ ١٢:١٨ مز ١٠٤:٢
طَلْعَتِهِ عَبَرَتِ السُّحُبُ أَمَامَهُ. حَدَثَتْ عَاصِفَةُ بَرَدٍ وَبَرْقٍ كَالْجَمْرِ الْمُلْتَهِبِ. [١٣]أَرْعَدَ الرَّبُّ
فِي السَّمَاوَاتِ، أَطْلَقَ الْعَلِيُّ صَوْتَهُ فَانْهَمَرَ بَرَدٌ، وَانْدَلَعَتْ نَارٌ! [١٤]أَطْلَقَ سِهَامَهُ فَبَدَّدَ أَعْدَائِي،
وَأَرْسَلَ بُرُوقَهُ فَأَزْعَجَهُمْ. [١٥]ظَهَرَتْ مَجَارِي الْمِيَاهِ الْعَمِيقَةِ، وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ ١٥:١٨ مز ٧٦:٦؛ ١٠٦:٩
مِنْ زَجْرِكَ يَا رَبُّ، وَمِنْ أَنْفِكَ اللاَّفِحَةِ. [١٦]مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ مِنَ الْعُلَى وَأَمْسَكَنِي، وَانْتَشَلَنِي
مِنَ السُّيُولِ الْغَامِرَةِ. [١٧]أَنْقَذَنِي مِنْ عَدُوِّي الْقَوِيِّ، وَمِنْ مُبْغِضِيَّ، لأَنَّهُمْ كَانُوا أَقْوَى مِنِّي.

١:١٨ هذا المزمور يكاد يكون صورة طبق الأصل من (٢صم ٢٢). ولعله كتب قرب نهاية حياة داود، عندما كان يحيط به السلام. فهو يحمد الله لأعماله المجيدة وبركاته الدائمة.

٣،٢:١٨ حماية الله لشعبه هي حماية بلا حدود، ويمكن أن تأخذ صورًا متعددة، وقد وصف داود عناية الله بستة رموز حربية، فالله مثل: (١) حصن أو مكان أمان حيث لا يستطيع العدو أن يصل. (٢) جبل وعر ممتلئ بالمخابئ. (٣) صخرة لا يمكن لأحد اختراقها ليوقع بنا الأذى. (٤) قلعة أعلى من كل أعدائنا. (٥) ترس يحول بيننا وبين الأذى. (٦) قرن يرعب العدو ويطرده، أو يحذرنا إذا اقترب منا جدًا. فإذا كنت في حاجة إلى حماية فتطلع إلى الله.

١٠:١٨ الكروبيم كائنات سماوية، قد تكون رتبة من رتب الملائكة العديدة، وكانت إحدى وظائفهم الحراسة. فأولئك الملائكة الأقوياء، حرسوا الطريق إلى شجرة الحياة (تك ٣:٢٤)، والطريق إلى قدس الأقداس (انظر خر ٢٦:٣١-٣٣)، وكان على غطاء التابوت كروبان (خر ٢٥:١٨-٢٢)، كما نراهم في نبوءة حزقيال يحملون عرش الله (حز ١).

١٣:١٨ «الله العلي» أي الله الأعلى من كل الآلهة، وهو وصف هام لداود، إذ كانت عبادة الأوثان راسخة في البلاد، وكان لكل منطقة آلهتها. ولكن لم يكن لهذه التماثيل من خشب وحجر أي قوة، فكان داود يضع الرب وحده في منزلة رفيعة فريدة.

١٦:١٨ إن ضيقاتنا مثل المياه العميقة التي تتهددنا بالغرق،

١٨تَصَدَّوْا لِي فِي يَوْمِ بَلِيَّتِي، فَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي، ١٩وَاقْتَادَنِي إِلَى مَكَانٍ رَحِيبٍ. أَنْقَذَنِي لأَنَّهُ
سُرَّ بِي. ٢٠يُكَافِئُنِي الرَّبُّ بِمُقْتَضَى بِرِّي وَيُعَوِّضُنِي حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ، ٢١لأَنِّي سَلَكْتُ
دَائِماً فِي طُرُقِ الرَّبِّ وَلَمْ أَعْصَ إِلَهِي. ٢٢جَعَلْتُ أَحْكَامَهُ دَائِماً نُصْبَ عَيْنَيَّ، وَلَمْ أَحِدْ عَنْ
فَرَائِضِهِ. ٢٣وَأَكُونُ مَعَهُ كَامِلاً وَأَصُونُ نَفْسِي مِنْ إِثْمِي. ٢٤فَيُكَافِئُنِي الرَّبُّ وَفْقاً لِبِرِّي،
بِحَسَبِ طَهَارَةِ يَدَيَّ أَمَامَ عَيْنَيْهِ.
٢٥مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيماً، وَمَعَ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلاً، ٢٦وَمَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِراً،
وَمَعَ الْمُعْوَجِّ تَكُونُ مُعْوَجّاً. ٢٧لأَنَّكَ أَنْتَ تُخَلِّصُ الشَّعْبَ الْمُتَضَايِقَ، أَمَّا الْمُتَرَفِّعُونَ
فَتَخْفِضُ عُيُونَهُمْ. ٢٨لأَنَّكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي تَضِيءُ مِصْبَاحِي، وَتُحَوِّلُ ظَلاَمِي نُوراً ٢٩لأَنِّي
بِكَ اقْتَحَمْتُ جَيْشاً، وَبِمَعُونَةِ إِلَهِي اخْتَرَقْتُ أَسْوَاراً. ٣٠مَا أَكْمَلَ طَرِيقَ الرَّبِّ! إِنَّ كَلِمَتَهُ
نَقِيَّةٌ، وَهُوَ تُرْسٌ يَحْمِي جَمِيعَ الْمُلْتَجِئِينَ إِلَيْهِ. ٣١فَمَنْ هُوَ إِلٰهٌ غَيْرُ الرَّبِّ؟ وَمَنْ هُوَ صَخْرَةٌ
سِوَى إِلَهِنَا؟ ٣٢يَشُدُّنِي اللهُ بِحِزَامٍ مِنَ الْقُوَّةِ، وَيَجْعَلُ طَرِيقِي كَامِلاً، ٣٣يُثَبِّتُ قَدَمَيَّ كَأَقْدَامِ
الإِيَّلِ وَيُصْعِدُنِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي الْوَعِرَةِ. ٣٤يُدَرِّبُ يَدَيَّ عَلَى فَنِّ الْحَرْبِ، فَتَشُدُّ ذِرَاعَايَ
قَوْساً مِنْ نُحَاسٍ. ٣٥تَجْعَلُ أَيْضاً خَلاَصَكَ تُرْساً لِي، فَتُعَضِّدُنِي بِيَمِينِكَ، وَيُعَظِّمُنِي لُطْفُكَ.
٣٦وَسَّعْتَ طَرِيقِي تَحْتَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ تَتَقَلْقَلْ عَقِبَايَ. ٣٧أُطَارِدُ أَعْدَائِي فَأُدْرِكُهُمْ، وَلاَ أَرْجِعُ
حَتَّى أُبِيدَهُمْ. ٣٨أَسْحَقُهُمْ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ النُّهُوضَ. يَسْقُطُونَ تَحْتَ قَدَمَيَّ. ٣٩تُمَنْطِقُنِي
بِحِزَامٍ مِنَ الْقُوَّةِ تَأَهُّباً لِلْقِتَالِ. تُخْضِعُ لِسُلْطَانِي الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيَّ. ٤٠يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ هَرَباً
أَمَامِي. وَأُفْنِي الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي. ٤١يَسْتَغِيثُونَ وَلاَ مُخَلِّصَ. يُنَادُونَ الرَّبَّ فَلاَ يَسْتَجِيبُ لَهُمْ.

١٩:١٨ مز ٣١ ٨:
٢١:١٨ ٢أخ ٣٤ ٣٣:٣٤
٢٤:١٨ ١صم ٢٦ ٢٣:٢٦
٢٦:١٨ أم ٣ ٣٤:٣
٢٨:١٨ أي ٢٩ ٣:
٣٠:١٨ تث ٣٢ ٨:
مز ١٢ ٦:
٣١:١٨ تث ٣٢ ٣٩:
مز ٨٦ ٨:
إش ٤٥ ٥:٤٥،٦،١٤،١٨،٢١
٣٣:١٨ تث ٣٢ ١٣:
حب ٣ ١٩:
٣٤:١٨ مز ١٤٤ ١:
٣٨:١٨ مز ٣٦ ١٢:

وكان داود مسكينًا وضعيفًا، ويعلم أن الله وحده هو الذي قد حماه من أعدائه في أوقات كان فيها بلا حماية. وما أكثر ما نتمنى أن ينجينا الله سريعًا من ضيقاتنا! اذكر أن الله يستطيع أن ينجينا أو يعيننا لنظل ثابتين ونحن نخوض الضيقات (١٨:١٨). وفي كلتا الحالتين، نجد أن حمايته هي الأفضل لنا، فعندما تحس بأن الضيقات تكاد تغمرك، اطلب من الله أن يعينك، وأن يحفظك ثابتًا، ويحميك. ففي عنايته لا يمكن أن تكون ضعيفًا مسكينًا.

٣٠:١٨ يقول الكثيرون إن الاتكال على الله عكاز الضعفاء الذين لا يستطيعون الاتكال على نفوسهم. ولكن الله، في الحقيقة، ترس يحمينا عندما نكون أضعف من أن نواجه بعض التجارب بأنفسنا، فهو يقوينا ويحمينا ويرشدنا لكي يرسلنا مرة أخرى لعالم شرير لنحارب من أجله.

٣٢:١٨-٣٤ يعدنا الله أن يمنحنا قوة لمواجهة التحديات التي تبني حياتنا، وحمايتنا من كل الضيقات التي تتهدد حياتنا، ولكنه لا يعد أن يلاشي ضيقاتنا. فلو أن الله وعد أن لا تقابلنا طرق صعبة، ولا جبال لنتسلقها، ولا معارك لنخوضها، فإننا لن ننمو. ولكن بهذه التحديات التي تبني الحياة، يعطينا قوة للغلبة، ولو أنه تركنا وحدنا في مواجهة هذه الضيقات التي تتهدد حياتنا، فلن نستطيع الحياة. كما يمنحنا قوته لننمو ونحن نواجه تحديات الحياة.

٣٥:١٨ يقدم داود معنى رائعًا لمفهوم العظمة، قائلاً إن لطف الله يعظمه. إن المجتمع الذي نعيش فيه يعتقد أن العظمة تتأتى من مجموعة عناصر: الفرص والموهبة والمغامرة، لكن العظمة الحقيقية تأتي من الحياة حسب شرائع الله ومعاييره، وإدراك أن كل ما لنا إنما هو من لطف رحمة الله.

٤٠:١٨-٤٢ كان داود رجلاً يتحلى بالرحمة، فقد أبقى على حياة كل من شاول (١صم ٢٤:١-١٥)، ونابال (١صم ٢٥:٢١-٣٥)، وشمعي (٢صم ١٦:٥-١٢)، وأبدى لطفًا

٤٢فَأَسْحَقُهُمْ كَالْغُبَارِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ، وَأَطْرَحُهُمْ مِثْلَ الطِّينِ فِي الشَّوَارِعِ. ٤٣تُنْقِذُنِي مِنْ ثَوْرَاتِ الشَّعْبِ، وَتَجْعَلُنِي سَيِّداً لِلأُمَمِ، حَتَّى صَارَ شَعْبٌ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ عَبْداً يَخْدِمُنِي. ٤٤فَمَا إِنْ يَسْمَعُوا أَمْرِي حَتَّى يُلَبُّوهُ. الْغُرَبَاءُ يَتَذَلَّلُونَ لِي ٤٥الْغُرَبَاءُ يَخُورُونَ، يَخْرُجُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِدِينَ. ٤٦حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، وَمُبَارَكٌ صَخْرَتِي، وَمُتَعَالٍ إِلَهُ خَلاَصِي، ٤٧الإِلَهُ الْمُنْتَقِمُ لِي، يُخْضِعُ الشُّعُوبَ لِسُلْطَانِي، ٤٨مُنْقِذِي مِنْ أَعْدَائِي، رَافِعِي عَلَى الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيَّ، وَمِنَ الرَّجُلِ الطَّاغِي تُخَلِّصُنِي. ٤٩لِهَذَا أَعْتَرِفُ لَكَ بَيْنَ الأُمَمِ وَأُرَتِّلُ لاِسْمِكَ. ٥٠يَا مَانِحَ الْخَلاَصِ الْعَظِيمِ لِمَلِكِهِ، وَصَانِعَ الرَّحْمَةِ لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ.

٤٣:١٨ ٢صم ٨:١-١٤
٤٥:١٨ مي ٧:١٧
٤٩:١٨ مز ١٠٨:١ رو ١٥:٩
٥٠:١٨ مز ١٤٤:١٠

الْمَزْمُورُ التَّاسِعُ عَشَرَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: إن خليقة الله وكلمته تعلنان عظمته.

الكاتب: داود.

١السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ، وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ ٢بِذَلِكَ تَتَحَادَثُ الأَيَّامُ أَبْلَغَ حَدِيثٍ، وَتَتَخَاطَبُ بِهِ اللَّيَالِي. ٣لَا يَصْدُرُ عَنْهَا كَلاَمٌ، لَكِنَّ صَوْتَهَا يُسمَعُ وَاضِحاً. ٤انْطَلَقَ صَوْتُهُمْ إِلَى الأَرْضِ كُلِّهَا وَكَلاَمُهُمْ إِلَى أَقَاصِي الْعَالَمِ. جَعَلَ لِلشَّمْسِ مَسْكَناً فِيهَا، ٥وَهِيَ مِثْلُ الْعَرِيسِ الْخَارِجِ مِنْ مُخْدَعِهِ، كَالْعَدَّاءِ الْمُبْتَهِجِ لِلسِّبَاقِ فِي الطَّرِيقِ. ٦تَنْطَلِقُ مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ، وَتَدُورُ إِلَى أَقَاصِيهَا، وَلَا شَيْءَ يَحْتَجِبُ مِنْ حَرِّهَا.

١:١٩ إش ٤٠:٢٢ رو ١:٢٠
٢:١٩ مز ٧٤:١٦
٤:١٩ رو ١٠:١٨
٦:١٩ مز ١١٣:٣

عظيمًا لمفيبوشث (٢صم ٩). ولكننا نجد داود هنا يطلب من الله أن يهلك أعداءه. لقد كان داود، على أي حال، يطلب من الله أن يوقع بالأشرار العقاب الذي يستحقونه.

٤٥-٤٣:١٨ لقد أصبحت قوة داود أسطورية، فقد أعطاه الله النصرة في كل معاركه، فيسجل كتاب صموئيل الثاني انتصاره على اليبوسيين (٥:٦-١٠)، وعلى الفلسطينيين (٥:١٧-٢٥؛ ٨:١، ٢)، وهدد عزر ملك صوبة (٨:٣، ٤)، والأراميين (٨:٥، ٦، ١٠)، والأدوميين (٨:١٣، ١٤)، والعمونيين (١٢:٢٦-٣١). وعلاوة على ذلك أرسل ملك صور مواد وعمالاً لمعاونة داود في بناء قصره (٥:١١). ولكن داود لم ينسب انتصاراته لنفسه، بل أيقن تمامًا أن الهدف من مركزه هو أن يبارك شعب الله (١أخ ١٤:٢).

١٤-١:١٩ تنتقل خواطر داود في تأملاته من الخليقة إلى كلمة الله، فإلى شره هو، ثم إلى خلاص الله. فعندما يعلن الله لنا ذاته من خلال الطبيعة (١٩:١-٦)، نتعلم عن مجده وزوالنا. وعندما يعلن الله ذاته من خلال كلمته (١٩:٧-١١) نتعلم عن قداسته هو وشرنا نحن. وعندما يعلن ذاته من خلال الاختبارات اليومية (١٩:١٢-١٤) نتعلم عن غفران نعمته وخلاصنا.

٦-١:١٩ إننا محاطون بالظواهر الباهرة لخليقة الله الرائعة، فالسماوات تعلن بصورة واضحة وجوده وقدرته ومحبته وعنايته، فما أحمق القول بأن الكون وُجد بالصدفة، فتركيبه المعقَّد، وترابطه معًا، دليل لا يدحض على وجود الخالق القدير، فعندما تتطلع إلى روعة صنع الله في الطبيعة وفي السماوات، فاشكره من أجل هذا الجمال الرائع، ومن أجل الحق الذي يعلنه عن الخالق.

٤،٣:١٩ أشار الرسول بولس إلى هذا المزمور عندما أوضح أن كل إنسان يعرف عن الله لأن «قوته الأزلية وألوهيته» تتجليان في الطبيعة (رو ١:١٩، ٢٠). ولكن هذا لا ينفي الحاجة إلى مرسلين، لأن رسالة خلاص الله مازالت في حاجة إلى إذاعتها إلى أقاصي الأرض. وعلى أي حال، يجب علي الناس في كل مكان أن يؤمنوا بخالق محب بمجرد تطلعهم إلى دليل الطبيعة حولهم. وإن أشقى الناس وأشدهم بؤسًا هم الذين يقولون إنه «لا يوجد إله».

٧شَرِيعَةُ الرَّبِّ كَامِلَةٌ تُنْعِشُ النَّفْسَ. شَهَادَةُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تَجْعَلُ الْجَاهِلَ حَكِيماً. ٨وَصَايَا
الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تُفَرِّحُ الْقَلْبَ. أَمْرُ الرَّبِّ نَقِيٌّ يُنِيرُ الْعَيْنَيْنِ. ٩ مَخَافَةُ الرَّبِّ طَاهِرَةٌ ثَابِتَةٌ إِلَى
الأَبَدِ، وَأَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ وَعَادِلَةٌ كُلُّهَا. ١٠إِنَّهَا أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ، وَهِيَ أَحْلَى مِنَ
الْعَسَلِ بَلِ الْقَطْرِ السَّائِلِ مِنْ أَقْرَاصِ الشَّهْدِ. ١١عَبْدُكَ يَهْتَدِي بِها، وَفِي صَوْنِهَا ثَوَابٌ عَظِيمٌ.
١٢مَنْ يَتَنَبَّهُ إِلَى سَهَوَاتِهِ؟ مِنَ الْخَطَايَا الْخَفِيَّةِ خَلِّصْنِي، ١٣وَمِنَ الْكَبَائِرِ أَيْضاً احْفَظْ عَبْدَكَ،
وَلَا تَدَعْهَا تَتَسَلَّطُ عَلَيَّ. عِنْدَئِذٍ أَكُونُ كَامِلاً وَأَتَبَرَّأُ مِنْ ذَنْبٍ عَظِيمٍ. ١٤لِتَكُنْ أَقْوَالُ فَمِي
وَخَوَاطِرُ قَلْبِي مَقْبُولَةً لَدَيْكَ يَا رَبُّ، يَا صَخْرَتِي وَفَادِيَّ.

٧:١٩ مز ٢٣:٣؛ ٥:٩٣؛ ٧:١١١
٨:١٩ مز ١٢٨:١١٩
١٢:١٩ مز ٢:٥١؛ ٨:٩٠
١٤:١٩ مز ٣٤:١٠٤

الْمَزْمُورُ الْعِشْرُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: صلاة للنصرة في الحرب، ويمكن أن تساعدنا هذه الصلاة لنكون على استعداد لمواجهة التحديات العظيمة. لقد عرف داود أن اتكاله يجب أن يكون على الله أكثر مما على القوة البشرية.

الكاتب: داود، ويمكن أن تكون الأحداث المذكورة في (٢صم ١٠) هي الدافع إلى هذه الصلاة.

١لِيَسْتَجِبْ لَكَ الرَّبُّ فِي يَوْمِ ضِيقِكَ. لِيَحْرُسْكَ اسْمُ إِلَهِ يَعْقُوبَ. ٢لِيُرْسِلْ لَكَ عَوْناً مِنْ مَقْدِسِهِ،
وَمُسَانَدَةً مِنْ صِهْيَوْنَ. ٣لِيَتَذَكَّرْ جَمِيعَ تَقْدِمَاتِكَ، وَيَتَقَبَّلْ مُحْرَقَاتِكَ. ٤لِيُعْطِكَ بُغْيَةَ قَلْبِكَ،
وَيُتَمِّمْ لَكَ كُلَّ مَقَاصِدِكَ. ٥نَهْتِفُ مُبْتَهِجِينَ بِخَلَاصِكَ، وَبِاسْمِ إِلَهِنَا نَرْفَعُ رَايَتَنَا، لِيُحَقِّقْ لَكَ
الرَّبُّ كُلَّ مَا تَسْأَلُهُ.
٦الآنَ أَدْرَكْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُخَلِّصُ مَسِيحَهُ، وَيَسْتَجِيبُ مِنْ سَمَاوَاتِهِ الْمُقَدَّسَةِ، بِقُدْرَةِ يَمِينِهِ

١:٢٠ مز ١٤:٩١
٤:٢٠ ١صم ١٧:١
مز ٢:٢١؛ ١٩،١٦:١٤٥
٥:٢٠ ١صم ١٧:١
٦:٢٠ مز ٨:٢٨

١٩:٧-١١ عندما نفكر في الشريعة، كثيرًا ما نظن أنها تمنعنا من المرح. ولكننا نجد هنا عكس ذلك، نجد شرائع تحررنا وتحمينا وتحكّمنا، وتفرحنا وتنيرنا، لأن شرائع الله خطوط إرشاد وأنوار في سبيلنا، وليست أغلالاً تكبل أيدينا وأقدامنا فهي تحدد لنا مواضع الخطر وتحذرنا منها، ثم ترشدنا إلى النجاح وتقودنا إليه.

١٩:١٢، ١٣ يصيب الإحساس بالذنب الكثيرين من المؤمنين، فيخشون من اقترافهم خطية سهوًا، أو من أنهم فعلوا خيرًا بدوافع أنانية، أو لم يضعوا كل قلوبهم في العمل، أو أهملوا شيئًا كان يجب عليهم عمله. والإحساس بالذنب يمكن أن يلعب دورًا هامًا في الإتيان بنا إلى المسيح، وفي حفظنا سالكين باستقامة، ولكن يجب ألا يشلنا أو يخيفنا، فإن غفران الله كامل شامل، حتى عن الخطايا التي لا ندري بها.

١٩:١٢-١٤ لقد ميّز داود بين «الخطايا الخفية»، و «خطايا العمد»، «فالخطايا الخفية» هي التي تُقترف سهوًا أو عن جهل بشرائع الله. أما «خطايا العمد» فهي خطايا تُقترف في عصيان صريح ضد الله. وقد طلب داود غفرانًا لكلا النوعين، وأيقن أن خطاياه الشنيعة في القتل والزنا (٢صم ١١، ١٢) قد غطتها رحمة الله. كما أدرك أنه ليست أقواله وأفعاله فحسب هي التي يجب أن تكون مرضية عند الله، بل وأفكاره أيضًا.

٢٠:٢ «صهيون» اسم آخر لمدينة أوشليم، حيث حفظ داود تابوت العهد، وحيث بنى سليمان الهيكل العظيم لله. لقد اختار الله نفسه صهيون لتمثل وجوده على الأرض (مز ١٣٢:١٣).

٢٠:٦-٨ طالما كانت هناك جيوش وأسلحة، فإن الأمم تفخر بقوتها، ولكن هذه القوة غير دائمة، فعلى مدى التاريخ، قامت إمبراطوريات وممالك، وبلغت أوج القوة، لتندثر في

الْمُخَلِّصَةِ. ٧يَتَّكِلُ هَؤُلاَءِ عَلَى مَرْكَبَاتِ الْحَرْبِ، وَأُولَئِكَ عَلَى الْخَيْلِ. أَمَّا نَحْنُ فَنَتَّكِلُ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِنَا. ٨هُمْ خَرُّوا وَسَقَطُوا، أَمَّا نَحْنُ فَنَهَضْنَا وَانْتَصَبْنَا. ٩خَلِّصْ يَا رَبُّ! لِيَسْتَجِبِ الْمَلِكُ حِينَ نَدْعُوهُ.

الْمَزْمُورُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ مِنْ نَظْمِ دَاوُدَ

الموضوع: الحمد لله بعد الانتصار في المعركة. فعندما يستجيب الله صلواتنا من أجل النصرة، يجب أن نبادر إلى شكره جهاراً لأجل معونته.

الكاتب: داود.

١رَبُّ بِقُوَّتِكَ يَفْرَحُ الْمَلِكُ، وَمَا أَعْظَمَ بَهْجَتَهُ بِخَلاَصِكَ! ٢لَقَدْ وَهَبْتَهُ بُغْيَةَ قَلْبِهِ وَلَمْ تَحْرِمْهُ مِنْ طِلْبَةِ شَفَتَيْهِ. ٣بَادَرْتَهُ بِبَرَكَاتِ الْخَيْرِ، وَوَضَعْتَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجاً مِنَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ! ٤طَلَبَ مِنْكَ الْحَيَاةَ فَوَهَبْتَهَا لَهُ، إِذْ أَطَلْتَ عُمْرَهُ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ. ٥عَظِيمٌ مَجْدُهُ بِفَضْلِ خَلاَصِكَ، بِالْعِزَّةِ وَالْبَهَاءِ كَلَّلْتَهُ. ٦لأَنَّكَ جَعَلْتَهُ أَكْثَرَ الْمُبَارَكِينَ إِلَى الأَبَدِ. تَغْمُرُهُ بِفَيْضِ الْفَرَحِ فِي حَضْرَتِكَ. ٧لأَنَّ الْمَلِكَ يَتَوَكَّلُ عَلَى الرَّبِّ، وَبِنِعْمَةِ الْعَلِيِّ لاَ يَتَزَعْزَعُ.

٨يَدُكَ حَتْماً تَنَالُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ، وَيُمْنَاكَ حَقّاً تَظْفَرُ بِمُبْغِضِيكَ. ٩حِينَ يَتَجَلَّى وَجْهُكَ تُحْرِقُهُمْ كَمَا بِمَوْقِدٍ مُشْتَعِلٍ. تَلْتَهِمُهُمْ فِي غَضَبِكَ فَتَأْكُلُهُمُ النَّارُ. ١٠تُبِيدُ ذُرِّيَّتَهُمْ مِنَ الأَرْضِ وَنَسْلَهُمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي آدَمَ. ١١لَقَدْ تَآمَرُوا لِلإِسَاءَةِ إِلَيْكَ، وَدَبَّرُوا مَكِيدَةً شِرِّيرَةً لَمْ يُفْلِحُوا فِيهَا. ١٢لأَنَّكَ تَجْعَلُهُمْ يُدْبِرُونَ لِلْهَرَبِ، عِنْدَمَا تَشُدُّ وَتَرَ الْقَوْسِ نَحْوَ وُجُوهِهِمْ. ١٣ارْتَفِعْ يَا رَبُّ بِقُوَّتِكَ، فَنَتَرَنَّمَ وَنَتَغَنَّى بِقُدْرَتِكَ.

٧:٢٠ ٢أخ ٨:٣٢
٨:٢٠ مز ٢٣:٣٧
٤:٢١ مز ٣:١٣٣
٦:٢١ ١أخ ٢٧:١٧
٨:٢١ إش ١٠:١٠
١١:٢١ مز ٢:١؛ ١٠:٢

التراب. ولكن داود، على أي حال، عرف أن القوة الحقيقية لأمته، لم تكن في السلاح بل في العبادة، ليست في قوة النيران، بل في قوة الله. وحيث إن الله وحده هو الذي يستطيع أن يحفظ الأمة أو الفرد، فلتكن ثقتك في الله الذي يمنح نصرة أبدية. فعلى من تتكل؟

٦-١:٢١ ذكر داود أن كل ما له إنما هو عطايا من الله: «لقد وهبته بغية قلبه» (٢:٢١)، «وضعت على رأسه تاجًا من الذهب النقي» (٣:٢١)، «طلب منك الحياة، فوهبتها له، إذ أطلت عمره» (٤:٢١). «عظيم مجده بفضل خلاصك بالعزة والبهاء كللته» (٥:٢١)، «تغمره بفيض الفرح» (٦:٢١). ونحن يجب أيضًا أن ننظر إلى مالنا، المركز، العائلة، الثروة، المواهب على أنها عطايا من الله.

٧:٢١ لم يقل داود إننا لن نعثر أبدًا إذا اتكلنا على الله، ولكن طالما نحن متكلون على الله، فإن رضاه عنا لن يتزعزع فهو لن يتركنا أو يتخلى عنا.

٧:٢١ القائد الصالح هو الذي يتكل على الله ويستند إلى محبته الثابتة، فكثيرًا ما يتكل قادتنا على مهارتهم وقوتهم، أو على «إله» القوة الحربية، ولكن الله فوق كل هذه الآلهة، فإن كنت ترنو إلى القيادة، فاجعل الرب الإله مركزًا لحياتك واعتمد عليه.

٧:٢١ إن أحد أثمن كنوز الحياة هو الأمان، التيقن بأن أساسات الحياة لن تتزعزع في وسط صراعات الحياة. لقد صارع داود مع قوات العدو، وحاز نصرًا عظيمًا، ليس لأنه كان واثقًا من قوته غير الجديرة بالثقة، بل لأنه اتكل على محبة الله الثابتة الأكيدة.

١١:٢١ عندما ترى بعض الناس ينجحون في شرهم، فاذكر أنهم لن ينجحوا إلى الأبد، لأن قوتهم إنما هي وقتية، وأن وجود الله الأكيد سيبددهم في لحظة، فالله، متى يشاء، سيتدخل من أجل شعبه ويوقع بالأشرار الدينونة التي يستحقونها.

الْمَزْمُورُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ، عَلَى أَيَّلَةِ الصَّبَاحِ مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: صلاة، تنتقل بنا من آلام عظيمة إلى فرح عظيم. فرغم تركه الظاهر من أصدقائه ومن الله، إلا أن داود آمن بأن الله سيخرجه من وسط اليأس. تطلع إلى يوم قادم عندما يملك الله على كل الأرض.

الكاتب: داود.

١:٢٢ مت ٢٧:٤٦ مر ١٥:٣٤
٢:٢٢ مز ٤٢:٣
٦:٢٢ مز ٣١:١١
٧:٢٢ مت ٢٧:٣٩،٤٤
٨:٢٢ مز ٩١:١٤ مت ٢٧:٤٣
٩:٢٢ مز ٧١:٦
١٠:٢٢ إش ٤٦:٣
١٢:٢٢ مز ٦٨:٣٠
١٤:٢٢ دان ٥:٦
١٥:٢٢ مز ١٠٤:٢٩
١٦:٢٢ إش ٥٣:٥ زك ١٢:١٠
١٧:٢٢ لو ٢٣:٣٥
١٨:٢٢ يو ١٩:٢٤

[١]إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ لِمَاذَا تَبَاعَدْتَ عَنْ خَلاَصِي وَعَنْ سَمَاعِ صَوْتِ تَنَهُّدَاتِي؟
[٢]إِلَهِي، أَصْرُخُ إِلَيْكَ مُسْتَغِيثاً فِي النَّهَارِ فَلاَ تُجِيبُنِي، وَفِي اللَّيْلِ فَلاَ رَاحَةَ لِي، [٣]مَعْ أَنَّكَ أَنْتَ
الْقُدُّوسُ الَّذِي أَقَمْتَ عَرْشَكَ فِي وَسَطِ شَعْبِكَ الَّذِي يُسَبِّحُكَ. [٤]عَلَيْكَ اتَّكَلَ آبَاؤُنَا، وَبِكَ
وَثِقُوا، وَأَنْتَ قَدْ نَجَّيْتَهُمْ. [٥]إِلَيْكَ صَرَخُوا فَنَجَوْا، وَعَلَيْكَ اتَّكَلُوا فَلَمْ يَخْزَوْا. [٦]أَمَّا أَنَا فَدُودَةٌ
لاَ إِنْسَانٌ. عَارٌ فِي نَظَرِ الْبَشَرِ، وَمَنْبُوذٌ فِي عَيْنَيْ شَعْبِي. [٧]جَمِيعُ الَّذِينَ يَرَوْنَنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي،
يَفْتَحُونَ شِفَاهَهُمْ عَلَيَّ بِالْبَاطِلِ، وَيَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ:
[٨]سَلَّمَ إِلَى الرَّبِّ أَمْرَهُ، فَلْيُنْجِدْهُ. لِيُنْقِذْهُ مَادَامَ قَدْ سُرَّ بِهِ». [٩]أَنْتَ أَخْرَجْتَنِي مِنَ الرَّحِمِ. أَنْتَ
جَعَلْتَنِي أَنَامُ مُطْمَئِنّاً وَأَنَا مَازِلْتُ عَلَى صَدْرِ أُمِّي. [١٠]أَنْتَ مُتَّكَلِي مِنْ قَبْلِ مِيلاَدِي، فَأَنْتَ إِلَهِي
مُنْذُ كُنْتُ جَنِيناً. [١١]لاَ تَقِفْ بَعِيداً عَنِّي، لأَنَّ الضِّيقَ قَرِيبٌ وَلاَ مُعِينَ لِي.
[١٢]حَاصَرَنِي أَعْدَاءُ أَقْوِيَاءُ، كَأَنَّهُمْ ثِيرَانُ بَاشَانَ الْقَوِيَّةُ. [١٣]فَغَرُوا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُم كَأَنَّهُمْ أُسُودٌ
مُفْتَرِسَةٌ مُزْمِجِرَةٌ. [١٤]صَارَتْ قُوَّتِي كَالْمَاءِ، وَانْحَلَّتْ عِظَامِي. صَارَ قَلْبِي كَالشَّمْعِ، وَذَابَ
فِي دَاخِلِي. [١٥]جَفَّتْ نَضَارَتِي كَقِطْعَةِ الْفَخَّارِ، وَالْتَصَقَ لِسَانِي بِحَنَكِي. إِلَى تُرَابِ الأَرْضِ
تَضَعُنِي. [١٦]أَحَاطَ بِي الأَدْنِيَاءُ. جَمَاعَةٌ مِنَ الأَشْرَارِ طَوَّقَتْنِي. ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ. [١٧]صِرْتُ
لِهُزَالِي أُحْصِي عِظَامِي، وَهُمْ يُرَاقِبُونَنِي وَيُحْدِقُونَ فِيَّ. [١٨]يَتَقَاسَمُونَ ثِيَابِي فِيمَا بَيْنَهُمْ،
وَعَلَى لِبَاسِي يُلْقُونَ قُرْعَةً.

١:٢٢ يعطينا داود وصفًا دقيقًا مذهلاً للآلام التي كان المسيح سيتحملها بعد ذلك بمئات السنين. ومن الواضح أن داود كان يجوز في تجربة هائلة. ولكنه من خلال آلامه، مثل المسيح الآتي، حاز النصرة. وقد اقتبس الرب يسوع المسيح، هذه الآية وهو معلق على الصليب حاملاً عبء خطايانا (مت ٢٧:٤٦). ولم تكن هذه شكوى بل كانت التماسًا من الله.

٦:٢٢ عندما يحتقرنا الآخرون ويهزأون بنا، فإنهم يعاملوننا كأقل من آدميين، بنفس الاحتقار الذي ننظر به إلى دودة. وبعد الكثير من المهانة، يمكن، مثل داود، أن نصغر في أعين أنفسنا. عندما نحس بلدغ الرفض، فيجب أن نذكر الرجاء والنصرة اللذين وعدنا بهما الله (٢٢:٢٢-٢٤).

٩:٢٢-١١ لايبدأ اهتمام محبة الله بنا من اليوم الذي نولد فيه، وينتهي باليوم الذي نموت فيه، بل يبدأ من قبل أن نولد ويمتد إلى الأبدية التي لا نهاية لها. فالمعونة الأكيدة الفريدة لحياتنا، إنما تأتي من الله الذي تتخطى عنايته بنا حدود وجودنا على الأرض.

١٢:٢٢ كانت أرض باشان، الواقعة في شرقي بحر الجليل، تشتهر بمواشيها السمينة القوية (عا ٤:١)، كما كانت تسمى «سلة خبز فلسطين» بسبب حقول الحبوب فيها.

١٨:٢٢ من أعظم الإهانات لكرامة الإنسان أن تسلبه كل شيء حتى ثيابه، وتتركه عاريًا معدمًا، وهذا ما عاناه الرب يسوع في اتضاعه على الصليب (مت ٢٧:٣٥). ولن يعرف غالبيتنا أبدًا مدى العار والمعاناة عندما يصبح الإنسان مفلسًا

٢٠:٢٢
مز ١٧:٣٥

١٩ يَا رَبُّ، لَا تَتَبَاعَدْ عَنِّي. يَا قُوَّتِي أَسْرِعْ إِلَى نَجْدَتِي. ٢٠ أَنْقِذْ مِنَ السَّيْفِ نَفْسِي، وَمِنْ مَخَالِبِ
الأَذْنِيَاءِ حَيَاتِي. ٢١ خَلِّصْنِي مِنْ فَمِ الأَسَدِ، وَمِنْ بَيْنِ قُرُونِ الثِّيرَانِ الْوَحْشِيَّةِ اسْتَجِبْ لِي.

المسيح في المزامير

اعتقد اليهود والمسيحيون منذ زمن بعيد أن الكثير من المزامير تشير إلى المسيح الموعود، كما كانت تشير إلى أحداث في زمنها. ولأن المسيح كان لابد أن يأتي من نسل داود، فكان من المتوقع أن الكثير من المزامير الملكية تنطبق عليه. وقد لاحظ المسيحيون أن الكثير جدًا من الفصول تبدو أنها تصف بالتفصيل أحداثًا في حياة المسيح وموته. وكثيرًا ما اقتبس المسيح نفسه من المزامير. فمعظم ما حدث عند الصلب، وكذلك الكثير من أقوال المسيح في ساعاته الأخيرة، جاء من المزامير مباشرة.
و إليك قائمة بالإشارات الرئيسية في المزامير التي تختص بالمسيح:

الإشارة في المزامير	الإشارة إلى المسيح	إتمامها في العهد الجديد
٧:٢	المسيح هو ابن الله	عب ٦،٥:١
١٠-٨:١٦	سيقوم من بين الأموات	لو ٧-٥:٢٤
٢١-١:٢٢	سيُصلب	مت ٢٧ ؛٢٦
١٨:٢٢	سيقترع الجنود على ثيابه	مت ٣٥:٢٧
		يو ٢٤،٢٣:١٩
١٥:٢٢	سيعطش وهو على الصليب	يو ٢٨:١٩
٢٢:٢٢	سيتكلم عن أبيه	عب ١٢:٢
٢٠:٣٤	لن تكسر عظامه	يو ٣٧،٣٦:١٩
٨-٦:٤٠	جاء ليتمم مشيئة الله	عب ٧-٥:١٠
٩:٤١	أحد المقربين منه سيسلمه	لو ٤٨:٢٢
٧،٦:٤٥	سيدوم ملكوته إلى الأبد	عب ٩،٨:١
١٨:٦٨	صعد إلى السماء	أف ١٠-٨:٤
٩:٦٩	غيور من نحو الله	يو ١٧:٢
٢١:٦٩	سيُعطى خلًا ممزوجًا بمرارة وهو عطشان على الصليب	مت ٤٨:٢٧
٣٦،٣٥،٤،٣:٨٩	سيأتي من نسل داود	لو ٣٣-٣١:١
١٣:٩٦	سيرجع ليدين العالم	١تس ١٠:١
٢٨-٢٥:١٠٢	كلماته أبدية	مت ٣٥:٢٤
١:١١٠	هو ابن داود وابن الله	مت ٤٤:٢٢
٤:١١٠	هو الكاهن الملك إلى الأبد	عب ٢٠:٦
٢٢:١١٨	مرفوض من كثيرين، لكنه مقبول من الله	١بط ٨،٧:٢

عاريًا في مكان عام. ولكن أغلبنا يشعرون، أحيانًا، بأنهم عراة عندما تُكتشف خطيتهم، سواء كانت سرية أو شبه سرية. ففي مثل هذه الظروف، يلزم أن نصرخ مع المرنم: «يارب لا تتباعد عني. يا قوتي أسرع إلى نجدتي» (١٩:٢٢).

٢٢،٢١:٢٢ كانت نجاة المرنم الخاصة تستحق شهادة علنية. والله يعمل أشياء عجيبة كثيرة لنا في اللحظات الهادئة من حياتنا، ويجب أن نكون على استعداد لأن نحمده عليها علنًا.

٢٢:٢٢ عب ٢:١٢
٢٣:٢٢ مز ١٣٥:١٩
٢٤:٢٢ عب ٥:٧
٢٥:٢٢ مز ٣٥:١٨
٣١:٢٢ مز ٧٨:٦

٢٢أُعْلِنُ اسْمَكَ لإِخْوَتِي، وَأُسَبِّحُكَ فِي وَسَطِ الْجَمَاعَةِ. ٢٣سَبِّحُوا الرَّبَّ يَا خَائِفِيهِ. مَجِّدُوهُ
يَا جَمِيعَ نَسْلِ يَعْقُوبَ، واخْشَوْهُ يَا جَمِيعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ. ٢٤فَإِنَّهُ لَمْ يَحْتَقِرْ بُؤْسَ الْمِسْكِينِ،
وَلَا حَجَبَ عَنْهُ وَجْهَهُ، بَلِ اسْتَجَابَ لَهُ عِنْدَمَا صَرَخَ إِلَيْهِ. ٢٥أَنْتَ تُلْهِمُنِي تَسْبِيحَكَ فِي
وَسَطِ الْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ، فَأُوْفِي بِنُذُورِي أَمَامَ جَمِيعِ خَائِفِيهِ. ٢٦يَأْكُلُ الْوُدَعَاءُ وَيَشْبَعُونَ،
وَطَالِبُو الرَّبِّ يُسَبِّحُونَهُ. تَحْيَا قُلُوبُكُمْ إِلَى الأَبَدِ. ٢٧تَتَذَكَّرُ جَمِيعُ أَقَاصِي الأَرْضِ وَتَرْجِعُ
إِلَى الرَّبِّ، وَتَتَعَبَّدُ أَمَامَكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأُمَمِ. ٢٨لأَنَّ الْمُلْكَ لِلرَّبِّ، وَهُوَ يَتَسَلَّطُ عَلَى
الأُمَمِ. ٢٩جَمِيعُ عُظَمَاءِ الأَرْضِ يَحْتَفِلُونَ وَيَسْجُدُونَ. يَنْحَنِي أَمَامَهُ الْهَابِطُونَ إِلَى التُّرَابِ
وَالْفَانُونَ، ٣٠يَتَعَبَّدُ نَسْلُهُمْ لِلهِ، وَيَتَحَدَّثُونَ عَنِ الرَّبِّ لِلْجِيلِ الآتِي. ٣١يَأْتُونَ وَيُخْبِرُونَ بِبِرِّهِ
وَبِمُعْجِزَاتِهِ شَعْباً لَمْ يُولَدْ بَعْدُ.

الْمَزْمُورُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

١:٢٣ يو ١٠:١١ في ٤:١٩
٢:٢٣ رؤ ٧:١٧
٣:٢٣ مز ٥:٨
٤:٢٣ إش ٤٣:٢

الموضوع: يُرى الله كالراعي المقتني والمرشد الذي يُعتمد عليه، فيجب علينا أن نتبع الله ونطيع أوامره، فهو رجاؤنا الوحيد للحياة الأبدية والأمن الأبدي.

الكاتب: داود.

١الرَّبُّ رَاعِيَّ فَلَسْتُ أَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ. ٢فِي مَرَاعٍ خَضْرَاءَ يُرْبِضُنِي، وَإِلَى مِيَاهٍ هَادِئَةٍ
يَقُودُنِي. ٣يُنْعِشُ نَفْسِي وَيُرْشِدُنِي إِلَى طُرُقِ الْبِرِّ إِكْرَاماً لاِسْمِهِ. ٤حَتَّى إِذَا اجْتَزْتُ وَادِي

٣١،٣٠:٢٢ إن كنا نريد أن نُعرِّف الأجيال القادمة شيئًا عن عجائب الله ومعجزاته، فعلينا أن نُعلم أولادنا. وإن كنا نريد أن يخدم أولادنا الرب، فيجب أن يسمعوا عنه منا، فلا يكفي أن نعتمد على الكنيسة أو على «من لهم سلطة أكبر» ليقدموا لهم كل تعليمهم المسيحي، إذ يجب تدعيم دروس الكتاب المقدس في المنزل.

٣١،٣٠:٢٢ إن أجيال الغد التي لن تولد بعد، تعتمد على أمانتنا الآن، فكما نعلم أبناءنا الآن عن الرب، سيعلمون هم أبناءهم، وسيعلم أبناؤهم أحفادهم غدًا، فإذا تقاعسنا عن تعليم أبنائنا عن الرب، فقد تكسر سلسلة تأثير الله على الأجيال القادمة.

١:٢٣ لقد وصف داود الرب كالراعي، من اختباره الشخصي، لأنه صرف سنواته الأولى في رعاية الغنم (١صم ١٦:١٠،١١). فالغنم تعتمد اعتمادًا كليًا على الراعي ليقوم بإطعامها وإرشادها وحمايتها. ونقرأ في العهد الجديد أن الرب يسوع هو الراعي الصالح (يو ١٠:١١) وأنه «راعي الخراف العظيم» (عب ١٣:٢٠،٢١)، «ورئيس الرعاة» (١بط ٥:٤).

وكما أن الرب يسوع هو الراعي الصالح، فنحن أيضًا غنمه، ولسنا مجرد حيوانات صماء مذعورة سلبية، بل أتباعًا مطيعين، لنا من الحكمة ما نتبع به من يقودنا إلى الأماكن الصالحة، وفي السبل الصائبة. وهذا المزمور لا يركز على الصفات شبه الحيوانية للغنم، بل على مواصفات التلمذة فيمن يتبعون الله. فعندما تعرف الراعي الصالح، اتبعه!

٣،٢:٢٣ عندما نسمح لله راعينا أن يقودنا، فإننا نجد كفايتنا. أما عندما نختار أن نخطئ، فإننا نختار طرقنا الخاصة، ولا نقدر أن نلوم الله من أجل البيئة التي نجد أنفسنا فيها، لكن راعينا يعرف «المراعي الخضراء» و «مياه الراحة» التي تنعشنا، ولن نصل إلى هذه الأماكن إلا بسيرنا وراءه في طاعة كاملة. والتمرد على قيادة الراعي، هي، في الواقع، تمرد على ما هو لخيرنا في المستقبل. ويجب علينا أن نذكر هذا عندما نُجرَّب مرة أخرى بالسير في طريقنا نحن وليس في طريق الراعي.

٤:٢٣ يُلقي الموت بأرهب الظلال على حياتنا، لأننا أعجز ما نكون أمامه، إذ يمكننا مصارعة أعداء آخرين كثيرين،

ظِلاَلِ الْمَوْتِ، لاَ أَخَافُ سُوءاً لأَنَّكَ تُرَافِقُنِي. عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا مَعِي يُشَدِّدَانِ عَزِيمَتِي.
٥:٢٣ مز ١٠:٩٢ ٥تَبْسُطُ أَمَامِي مَأْدُبَةً عَلَى مَرْأَى مِنْ أَعْدَائِي. مَسَحْتَ بِالزَّيْتِ رَأْسِي، وَأَفْضْتَ كَأْسِي.
٦إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتْبَعَانِنِي طَوَالَ حَيَاتِي، وَيَكُونُ بَيْتُ الرَّبِّ مَسْكَناً لِي مَدَى الأَيَّامِ.

الْمَزْمُورُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

لِدَاوُدَ

الموضوع: كل شيء هو لله، الملك السرمدي المجيد، فلنعبده ولنرحب بملكه المجيد.
الكاتب: داود.

١لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا. لَهُ الْعَالَمُ، وَجَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِيهِ. ٢لأَنَّهُ هُوَ أَسَّسَ الأَرْضَ عَلَى الْبِحَارِ، وَثَبَّتَهَا عَلَى الأَنْهَارِ.
٣:٢٤ مز ١:١٥ ٣مَنْ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، وَيَقِفَ فِي بَيْتِهِ الْمُقَدَّسِ؟ ٤:٢٤ مت ٨:٥ ٤إِنَّهُ صَاحِبُ الْيَدَيْنِ الطَّاهِرَتَيْنِ وَالْقَلْبِ النَّقِيِّ. ذَاكَ الَّذِي لاَ يَحْمِلُ نَفْسَهُ عَلَى الْبَاطِلِ، وَلاَ يَحْلِفُ مُنَافِقاً. ٦:٢٤ مز ٨:٢٧ ٥يَتَلَقَّى الْبَرَكَةَ مِنَ الرَّبِّ، وَالْبِرَّ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُخَلِّصِهِ. ٦هَذَا هُوَ الْجِيلُ السَّاعِي وَرَاءَ الرَّبِّ، الطَّالِبُ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ.
٧:٢٤ إش ٢:٢٦ ٧ارْفَعِي رُؤُوسَكِ أَيَّتُهَا الأَبْوَابُ، وَارْتَفِعِي أَيَّتُهَا الْمَدَاخِلُ الأَبَدِيَّةُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ.

مثل: الألم، المعاناة، المرض، الأذى، ولكننا لا نستطيع أن نصارع الموت، لأن له الكلمة الأخيرة. ولا يستطيع أن يسير معنا في وادي الموت المظلم ويخرجنا منه سالمين إلى الجانب الآخر من الحياة، سوى شخص واحد هو إله الحياة، راعينا. وإذ لا نعلم موعد موتنا، فيجب علينا أن نتبع الراعي في ثقة أبدية.

٦:٢٣ في تراث الشرق الأوسط، يُنتظر من المضيف أن يحمي ضيوفه مهما كلفه الأمر. والله يكفل لنا حماية المضيف، حتى عندما نكون في وسط الأعداء. وفي المشهد الأخير من هذا المزمور، نجد أن المؤمنين سيسكنون مع الله، الراعي الصالح والمضيف الكامل الذي يعد بأن يرشدنا ويحمينا كل الحياة إلى أن يأتي بنا إلى بيته الأبدي.

١:٢٤ يمكن أن يكون هذا المزمور قد كتب للاحتفال بنقل تابوت العهد من بيت عوبيد أدوم إلى أورشليم (انظر ٢صم ٦:١٠-١٢). ويقول التقليد إن هذا المزمور كان يُرتل في أول كل أسبوع في خدمات الهيكل. وتصف الأعداد (١-٦) من هو مستحق للاشتراك في مثل هذه العبادة.

١:٢٤ يهتف الكاتب بأن «للرب الأرض وكل ما فيها»، ولذلك ما نحن جميعًا إلا وكلاء أو نظار، قد أوكل الرب إلينا إدارة هذا العالم وموارده إدارة سليمة، على أنه لا يجب أن نكرس أنفسنا لهذه الأشياء لأنها ستمضي وتزول (١يو ٢:١٧).

٤:٢٤ ما أعظم تقدير الله للأمانة! وما أسهل ما تحدث الخيانة وبخاصة عندما تكلفنا الأمانة الكاملة شيئًا يجعلنا قلقين، أو عندما تضعنا في مآزق. ولكن بدون اتصالات أمينة تتعطل الشركة، وبدون أمانة، تصبح الشركة مع الله مستحيلة. وإذا كذبنا على الآخرين، فإننا نبدأ في خداع أنفسنا، ولا يمكن أن يسمعنا الله أو يتكلم إلينا إذا كنا نبني حاجزًا من خداع النفس.

١٠-٧:٢٤ الأرجح أن هذا المزمور، الذي كثيرًا ما كان يرنم بمصاحبة الموسيقى، كان يستخدم في العبادة المشتركة، ولعله كان يُرتل مرارًا كثيرة في الهيكل، وكان الشعب خارج الأبواب يطلبون من أبواب الهيكل أن تنفتح ليدخل ملك المجد. ومن الداخل، يسأل الكهنة أو مجموعة أخرى من الشعب: «من هو ملك المجد؟» فيجيب الشعب من الخارج: «الرب القدير الجبار، الرب الجبار في القتال» إعلانًا لقوته العظيمة وقدرته الجبارة. ولعل هذا كان درسًا هامًا للأولاد الذين كانوا يشتركون في هذا الاحتفال. وكان يكرر هذا الحوار (٩:٢٤، ١٠)، فتفتح أبواب الهيكل رمزًا لرغبة الشعب في وجود الله بينهم.

٨مَنْ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ هَذَا؟ إِنَّهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ، الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ. ٩ارْفَعِي
رُؤُوسَكِ أَيَّتُهَا الأَبْوَابُ، ارْفَعِيهَا أَيَّتُهَا الْمَدَاخِلُ الأَبَدِيَّةُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ ١٠مَنْ هُوَ مَلِكُ
الْمَجْدِ هَذَا؟ إِنَّهُ رَبُّ الْجُنُودِ، هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ.

الْمَزْمُورُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

لِدَاوُدَ

الموضوع: صلاة طلبًا للدفاع والإرشاد والصفح، وعندما نتكل على الله يمنحنا نفس هذه الطلبات.
الكاتب: داود.

١إِلَيْكَ أَيُّهَا الرَّبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي. ٢عَلَيْكَ يَا إِلَهِي تَوَكَّلْتُ فَلَا تُخْزِنِي، وَلَا تَدَعْ أَعْدَائِي يَشْمَتُونَ ١:٢٥
بِي. ٣فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْجُوكَ لَنْ يَخِيبَ. أَمَّا الْغَادِرُونَ بِغَيْرِهِمْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، فَسَيَخْزَوْنَ. مز ٤:٨٦
٤يَا رَبُّ عَرِّفْنِي طُرُقَكَ، عَلِّمْنِي سُبُلَكَ. ٥دَرِّبْنِي فِي حَقِّكَ وَعَلِّمْنِي، فَإِنَّكَ أَنْتَ الإِلَهُ مُخَلِّصِي،

مزامير نتعلمها ونحبها

يكاد كل إنسان، سواء كان متدينًا أو غير متدين، أن يكون قد سمع المزمور الثالث والعشرين لأنه كثيرًا ما يُقرأ. كما أن هناك الكثير من المزامير الأخرى المشهورة لأنها تستخدم في الموسيقى وفي الثقافة أو في خدمات العبادة.

والمزامير التي نعرفها ونحبها هي التي ترد على بالنا عندما نحتاج إليها، فهي تُلهمنا وتعزينا، وتقوِّمنا عندما نكون في حاجة إلى كلمة من الرب. فإذا أردت أن تبدأ في حفظ المزامير عن ظهر قلب، فابدأ ببعض هذه المزامير المحبوبة. احفظ المزمور كله أو الأعداد التي تتحدث إليك مباشرة. أو اقرأ المزمور بصوت عالٍ عدة مرات في اليوم إلى أن يصبح جزءًا منك.

مزامير تأتي بنا إلى محضر الله	٢٩؛ ٩٥:١-٧؛ ٩٦؛ ١٠٠
مزامير عن الصلاح	١؛ ١٥؛ ٢٤؛ ١٣٣؛ ١٣٦؛ ١٣٩
مزامير الحمد	٨؛ ٩٧؛ ١٠٣؛ ١٠٧؛ ١١٣؛ ١٤٥؛ ١٥٠
مزامير التوبة والغفران	٣٢:١-٥؛ ٥١؛ ١٠٢
مزامير في وقت الضيق	٣؛ ١٤؛ ٢٢؛ ٣٧:١-١١؛ ٤٢؛ ٤٦؛ ٥٣؛ ١١٦:١-٧
مزامير الثقة والاتكال	٢٣؛ ٤٠:١-٤؛ ٩١؛ ١١٩:١١؛ ١٢١؛ ١٢٧

٨:٢٤ «من هو ملك المجد؟» ويوصف أيضًا بأنه «رب الجنود» هو المسيح الأزلي القدوس القدير (انظر رؤ ١٩:١١-٢١). وليس هذا المزمور مجرد هتاف نصرة للكنيسة، بل يتطلع أيضًا إلى دخول المسيح الظافر إلى أورشليم السماوية ليملك إلى الأبد.

٢:٢٥ يتحدث اثنان وسبعون مزمورًا، نحو نصف كتاب المزامير، عن الأعداء. والأعداء ليسوا هم الذين يعارضوننا فحسب، بل ويعارضون طريق الله للحياة. وقد يكون هؤلاء الأعداء هم: التجارب، المال، النجاح، المركز، الشهوة، وأعظم أعدائنا هو الشيطان. وقد التمس داود من الله أن يمنع أعداءه من أن يتغلبوا عليه، لأنهم يقاومون ما يريده الله، فإن داود كان يخشى، إذا نجح أعداؤه، أن يظن الكثيرون أن الحياة لله لا جدوى منها. كان داود يعلم أن الله لابد أن ينتصر، ولكنه لم يكن يريد أن يقف نجاح أعدائه عقبة في طريق إيمان آخرين.

٤:٢٥ أفصح داود عن رغبته في أن يرشده الله، فكيف نستقبل نحن إرشاد الله؟ إن الخطوة الأولى هي أن نريد الإرشاد، وأن نتيقن بأن إرشاد الله يوجد أساسًا في كلمته، الكتاب المقدس. ويخبرنا المزمور المائة والتاسع عشر عن المعرفة اللانهائية الموجودة في كلمة الله. وبقراءتها

٦:٢٥ إش ٦٣:٧، ١٥
٧:٢٥ أي ١٣:٢٦ مز ٥١:١
١٠:٢٥ مز ١٠٣:١٨
١٤:٢٥ أم ٣:٣٢
١٨:٢٥ ٢صم ١٦:١٢
١٩:٢٥ مز ٣:١
٢٠:٢٥ مز ٨٦:٢
٢٢:٢٥ مز ١٣٠:٨

وَإِيَّاكَ أَرْجُو طَوَالَ النَّهَارِ. ٦رَبُّ، اذْكُرْ مَرَاحِمَكَ وَإِحْسَانَاتِكَ لأَنَّهَا مُنْذُ الأَزَلِ. ٧لَا تَذْكُرْ خَطَايَا صِبَايَ الَّتِي ارْتَكَبْتُهَا، وَلَا مَعَاصِيَّ، بَلِ اذْكُرْنِي وَفْقاً لِرَحْمَتِكَ وَمِنْ أَجْلِ جُودِكَ يَا رَبُّ.
٨الرَّبُّ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ لِذَلِكَ يَهْدِي الضَّالِّينَ الطَّرِيقَ. ٩يُدَرِّبُ الْوُدَعَاءَ فِي سُبُلِ الْحَقِّ وَيُعَلِّمُهُمْ طَرِيقَهُ. ١٠مَسَالِكُ الرَّبِّ كُلُّهَا رَحْمَةٌ وَحَقٌّ لِمَنْ يَحْفَظُونَ عَهْدَهُ وَشَهَادَاتِهِ. ١١فَمِنْ أَجْلِ اسْمِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ اصْفَحْ عَنْ إِثْمِي فَإِنَّهُ عَظِيمٌ. ١٢مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ الَّذِي يَخَافُ الرَّبَّ؟ إِيَّاهُ يُدَرِّبُ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي يَخْتَارُهَا لَهُ، ١٣فَتَنْعَمُ نَفْسُهُ فِي الْخَيْرِ وَتَمْتَلِكُ ذُرِّيَّتُهُ الأَرْضَ.
١٤يُطْلِعُ الرَّبُّ خَائِفِيهِ عَلَى مَقَاصِدِهِ الْخَفِيَّةِ، وَيَتَعَهَّدُ تَعْلِيمَهُمْ. ١٥تَتَّجِهُ عَيْنَايَ دَائِماً نَحْوَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ يُحَرِّرُ رِجْلَيَّ مِنْ فَخِّ الشِّرِّيرِ.
١٦الْتَفِتْ نَحْوِي وَارْحَمْنِي، فَأَنَا وَحِيدٌ وَمِسْكِينٌ. ١٧قَدْ تَكَاثَرَتْ مَتَاعِبُ قَلْبِي، فَأَنْقِذْنِي مِنْ شَدَائِدِي. ١٨انْظُرْ إِلَى مَذَلَّتِي وَمُعَانَاتِي، وَاصْفَحْ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَايَ. ١٩انْظُرْ كَيْفَ تَكَاثَرَ عَلَيَّ أَعْدَائِي وَهُمْ يُبْغِضُونَنِي ظُلْماً. ٢٠صُنْ نَفْسِي وَأَنْقِذْنِي، وَلَا تَدَعْنِي أَخِيبُ، فَإِنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. ٢١يَحْفَظُنِي الْكَمَالُ وَالاسْتِقَامَةُ، لأَنِّي إِيَّاكَ انْتَظَرْتُ. ٢٢افْدِ إِسْرَائِيلَ يَا اللهُ مِنْ جَمِيعِ ضِيقَاتِهِ.

والتعلم الدائم منها، نكتسب الحكمة لإدراك إرشاد الله لحياتنا (عب ٥:١٤).

٧-٥:٢٥ تجعلنا هذه الأعداد نظن أن داود قد كتب هذا المزمور قرب نهاية حياته، فرغم خطايا صباه، فإن له علاقة وثيقة بالله لأنه قد غفر له. لقد أدرك داود، كما علينا أن ندرك، أن الله غير محدود، له كل الغلبة، صاحب سلطان غير محدود على كل الخليقة، وعلى كل فرد، لذلك فهو المصدر الوحيد للخلاص والرجاء والسلام الحقيقي نتيجة غفران الخطايا.

١١-٨:٢٥ في عالم اليوم، نحن مستهدفون بالعديد من الحملات الدعائية التي تدعونا كل منها للاستجابة لها بأسلوب معين. فيعرض التليفزيون وحده أمامنا مئات الخيارات، بالإضافة إلى الدعوات الصادرة من مختلف الأحزاب السياسية والثقافات والديانات الكاذبة، والعشرات من جماعات أخرى. وتحاول هيئات عديدة بما فيها هيئات مسيحية، أن تدفعنا أن «نؤيد دعوتها»، وعلاوة على ذلك هناك عشرات القرارات التي يجب أن نتخذها فيما يتعلق بأعمالنا وعائلاتنا وأموالنا ومجتمعنا. وعبثًا نلتمس شخصًا ليدلنا على الطريق الصحيح. إذا وجدت نفسك تتجاذبك توجيهات عديدة، فاذكر أن الرب «يدرب الودعاء في سبل الحق ويعلمهم طريقه» (مز ٢٥:٩).

١٢:٢٥ مخافة الرب معناها معرفة من هو، القدوس القدير البار الطاهر كلي المعرفة، وكلي القدرة وكلي الحكمة. فرؤية الله في هذا النور، ترينا أنفسنا، من نحن، الخطاة، الضعفاء، المساكين الفقراء. وعندما تعرف من هو الله، ومن هو أنت، فإنك تنطرح عند قدميه، فيعلمك كيف تختار أفضل شيء، طريق الله.

١٤:٢٥ يمنح الله صداقة وثيقة دائمة للذين يحترمونه، الذين يكرمونه أعظم الإكرام، وأي علاقة يمكن أن تُقارن بأن يكون رب الخليقة صديقًا لك؟ وستنمو صداقتك الأبدية بالله كلما احترمته.

١٧،١٦:٢٥ يبدو أن مشاكل الحياة تزداد سوءًا بمرور الأيام، والله وحده هو الذي يستطيع أن يعكس هذه الدوامة. فهو يستطيع أن يعالج هذه المشاكل ويحولها إلى انتصارات مجيدة، وليس هناك إلا شرط واحد، هو أن نصرخ، مثل المرنم، قائلين: «التفت نحوي وارحمني». وعندما تكون مستعدًا للقيام بذلك، يمكن أن تتحول أسوأ الأمور إلى شيء عجيب! ولكن عليك القيام بهذه الخطوة الثانية لأن الله قد قدم منحته فعلاً.

٢١:٢٥ إن كنا في حاجة إلى قوتين قادرتين على حمايتنا

الْمَزْمُورُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

لِدَاوُدَ

الموضوع: إعلان الولاء لله، فإذا كنا ملتزمين حقيقة لله، فإننا نستطيع الوقوف في وجه المقاومات وامتحان الصليب.

الكاتب: داود.

١ رَبُّ أَظْهِرْ بَرَاءَتِي لأَنِّي قَدْ سَلَكْتُ بِكَمَالِي، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَلا أَتَزَعْزَعُ ٢ افْحَصْنِي أَيُّهَا
الرَّبُّ وَاخْتَبِرْنِي. امْتَحِنْ دَخَائِلِي وَقَلْبِي، ٣ لأَنَّ رَحْمَتَكَ نُصْبَ عَيْنَيَّ، وَقَدْ سَلَكْتُ فِي حَقِّكَ.
٤ لَمْ أُجَالِسْ أَهْلَ الْبَاطِلِ وَمَعَ الْمُنَافِقِينَ لا أَشْتَرِكُ. ٥ بَلْ أَبْغَضْتُ مَعْشَرَ فَاعِلِي الإِثْمِ، وَلَمْ
أَجْلِسْ مَعَ الأَشْرَارِ. ٦ أَغْسِلُ يَدَيَّ عُرْبُونَ بَرَاءَتِي وَأَنْضَمُّ إِلَى الْمُجْتَمِعِينَ حَوْلَ مَذْبَحِكَ يَا
رَبُّ. ٧ مُتَرَنِّماً بِصَوْتِ الْحَمْدِ وَأُحَدِّثُ بِأَعْمَالِكَ الْعَجِيبَةِ كُلِّهَا. ٨ رَبُّ، قَدْ أَحْبَبْتُ الإِقَامَةَ فِي
بَيْتِكَ، حَيْثُ يَحِلُّ مَجْدُكَ.
٩ فَلا تَجْمَعْ نَفْسِي مَعَ الْخَاطِئِينَ، وَلا حَيَاتِي مَعَ سَافِكِي الدَّمِ، ١٠ الَّذِينَ أَيْدِيهِمْ مُلَوَّثَةٌ
بِالسُّوءِ، وَيَمِينُهُمْ مَلأَى بِالرِّشْوَةِ. ١١ أَمَّا أَنَا فَبِكَمَالِي أَسْلُكُ، فَافْدِنِي وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ. ١٢ قَدَمَايَ
مُنْتَصِبَتَانِ عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَوِيَةٍ، وَأُرَنِّمُ لِلرَّبِّ جَهْراً فِي مَحَافِلِ الْعِبَادَةِ.

١:٢٦ ٢مل ٢٠:٣ عب ١٠:٢٣
٤:٢٦ مز ١:١
٥:٢٦ مز ١٣٩:٢١
٦:٢٦ مز ٧٣:١٣
٧:٢٦ مز ٩:١
٩:٢٦ مز ٢٨:٣
١٢:٢٦ مز ٢٧:١١؛ ٤٠:٢

طوال الحياة، فهما الكمال والاستقامة. فالمرنم يطلب هذين الأمرين ليكونا حارسين له، ليحفظاه خطوة بعد خطوة. فالكمال (أو التقوى) يحمينا من دخول معارك الحياة بمفردنا، والسعي للدخول إلى بيت الله الأبدي باستحقاقنا الذاتي، ويجعلنا نعتمد على الله لمعونتنا. والاستقامة، أي السعي لتكون حياتنا مطابقة لأقوالنا، تحفظنا من الادعاء بالتقوى بينما نحن نعيش كأننا لا نعرفه. الكمال يقول لنا: «هذه هي طريق الراعي»، والاستقامة تقول: «سأسلك فيها باستمرار».

١:٢٦-٣ لم يدَّعِ داود أنه بلا خطية، فهذا أمر مستحيل لأي كائن بشري، ولكنه كان باستمرار في شركة مع الله، مبررًا سجله عندما يخطئ، وذلك بالتماس المغفرة. وهو يتوسل إلى الله ليبرئ اسمه من الاتهامات الكاذبة التي يتهمه بها أعداؤه. ونحن بدورنا نستطيع أن نطلب من الله أن يفحصنا، فنظل في شركة وثيقة معه، متيقنين أنه يغفر خطايانا حسب رحمته.

٥:٢٦ هل يجب علينا أن نبتعد عن غير المؤمنين؟ كلا! فمع أن هناك بعض الأماكن التي يجب على المؤمنين أن يتجنبوها، فقد بيَّن يسوع أن علينا أن نختلط بغير المؤمنين لمساعدتهم. ولكن شتان بين أن تكون معهم، وأن تكون واحدًا منهم! فمحاولة أن تكون واحدًا منهم، تشوه شهادتك لله. فافحص الأماكن التي تستمتع بها، إذا جئت إلى هذا المكان كثيرًا، فهل أصبحت أقل طاعة لله سواء في المظهر أو التصرف؟ فإذا كان الجواب بالإيجاب، فاحسب بدقة كم مرة تذهب إلى هناك، وما تأثير ذلك عليك.

٨:٢٦ «بيت الله» الذي يتحدث عنه داود هنا، إما أنه الخيمة في جبعون (وهي نفس الخيمة التي أُقيمت في أيام موسى)، أو الخيمة التي أقامها داود ليضع فيها تابوت العهد (٢صم ٦:١٧). إن داود يهتف كم يحب أن يعبد الله في ذلك المكان! فيجب أن تكون غاية كل المؤمنين أن يعبدوا الله بنفس هذه المحبة والاحترام كما فعل داود.

١٢:٢٦ يمكن ترجمة هذا العدد: «رجلاي واقفتان على سهل». لم يقل داود إن الله يحفظنا على الدوام من الزلق والسقوط في الخطية (مع إنه كثيرًا ما يفعل ذلك)، بل قال إنه طالما يتكل على الله، فإنه يستطيع أن يقف على أساس راسخ من كلمة الله، وله نظرة تقية إلى الحياة.

١٢:٢٦ كثيرًا ما نشكو علنًا من مشاكلنا، ولا نحمد الله إلا في الخفاء، ولكن كم من الأفضل أن نشكو في الخفاء وأن نحمد الله في العلن.

الْمَزْمُورُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

لِدَاوُدَ

الموضوع: يهب الله معونة لليوم، ورجاء للمستقبل. وثقتنا التي لا تتزعزع في الرب هي الترياق ضد الخوف، والإحساس بالوحدة.

الكاتب: داود.

١:٢٧ خر ٢:١٥
٢:٢٧ مز ٢٤:٣٧
٣:٢٧ مز ٦:٣
٤:٢٧ مز ٦:٢٣
٥:٢٧ مز ٢:٤٠
٦:٢٧ مز ٣:٣

[١]الرَّبُّ نُورِي وَخَلاَصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟ [٢]عِنْدَمَا هَجَمَ فَاعِلُو الإِثْمِ، خُصُومِي وَأَعْدَائِي، لِيَلْتَهِمُوا لَحْمِي، تَعَثَّرُوا وَسَقَطُوا. [٣]إِنِ اصْطَفَّ ضِدِّي جَيْشٌ، لَا يَخَافُ قَلْبِي. إِنْ نَشَبَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ، أَظَلُّ فِي ذَلِكَ مُطْمَئِنّاً. [٤]أَمْراً وَاحِداً طَلَبْتُ مِنَ الرَّبِّ وَإِيَّاهُ فَقَطْ أَلْتَمِسُ: أَنْ أُقِيمَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، لأُشَاهِدَ جَمَالَ الرَّبِّ وَأَتَأَمَّلَ فِي هَيْكَلِهِ. [٥]لأَنَّهُ يَحْمِينِي فِي يَوْمِ الشَّرِّ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِهِ وَيَحْرُسُنِي آمِناً فِي خِبَاءِ خَيْمَتِهِ. إِذْ عَلَى صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ يَرْفَعُنِي. [٦]حِينَئِذٍ أَفْتَخِرُ عَلَى أَعْدَائِي الْمُحِيطِينَ بِي، وَأُقَدِّمُ لَهُ فِي خَيْمَتِهِ ذَبَائِحَ هُتَافٍ، فَأُغَنِّي بَلْ أُرَنِّمُ حَمْداً لِلرَّبِّ.

[٧]اسْمَعْ يَا رَبُّ نِدَائِي لأَنِّي بِمِلْءِ صَوْتِي أَدْعُوكَ! ارْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ لِي. [٨]قُلْتَ: اطْلُبُوا وَجْهِي! فَوَجْهَكَ يَا رَبُّ أَطْلُبُ. [٩]لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي. لَا تَطْرُدْ بِغَضَبٍ عَبْدَكَ، فَطَالَمَا كُنْتَ عَوْنِي. لَا تَرْفُضْنِي وَلَا تَهْجُرْنِي يَا اللهُ مُخَلِّصِي. [١٠]إِنَّ أَبِي وَأُمِّي قَدْ تَرَكَانِي، لَكِنَّ الرَّبَّ يَتَعَهَّدُنِي بِرِعَايَتِهِ. [١١]عَلِّمْنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ، وَقُدْنِي فِي طَرِيقٍ مُسْتَقِيمَةٍ لِئَلاَّ يَشْمَتَ بِي أَعْدَائِي. [١٢]لَا تُسَلِّمْنِي إِلَى مَرَامِ مُضَايِقِيَّ، لأَنَّهُ قَدْ قَامَ عَلَيَّ شُهُودُ زُورٍ يَنْفُثُونَ الظُّلْمَ فِي وَجْهِي. [١٣]غَيْرَ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِأَنْ أَرَى جُودَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ. [١٤]انْتَظِرِ الرَّبَّ. تَقَوَّ وَلْيَتَشَجَّعْ قَلْبُكَ. وَانْتَظِرِ الرَّبَّ دَائِماً.

١١:٢٧ مز ٨:٥

١:٢٧ الخوف سحابة سوداء تحتوينا، وأخيرًا يحبسنا داخل ذواتنا. وكل واحد منا كان سجينًا للخوف في وقت من الأوقات، الخوف من الرفض، أو من إساءة الفهم، أو من الشك أو من المرض، بل ومن الموت. ولكن يمكن هزيمة الخوف بنور الرب الباهر الذي يحررنا ويأتي لنا بالخلاص. فإذا أردت أن تتخلص من ظلمة الخوف في حياتك، فردد مع المرنم: «الرب نوري وخلاصي».

٤:٢٧ «هيكله» أي «بيت الله»، ولعل داود كان يشير إلى الخيمة في جبعون، المقدس الذي أقامه ليضع فيه تابوت العهد، أو إلى الهيكل الذي كان ابنه سليمان سيبنيه. والأرجح أن داود كان في فكره الهيكل لأنه وضع الكثير من الخطط له (١أخ ٢٢). ولكن يمكن أن يكون داود قد استخدم كلمه «الهيكل» بمعنى «محضر الرب»، فقد كانت أعظم رغباته أن يعيش في محضر الله كل يوم من أيام حياته. وللأسف ليست هذه رغبة الكثيرين ممن يقولون إنهم مؤمنون. ولكن من يستطيعون أن يعيشوا يوميًا في محضر الرب الآن، سيستطيعون أن يعيشوا هكذا إلى الأبد.

٥:٢٧ كثيرًا ما نسرع إلى الله عندما نواجه ضيقات، لكن داود طلب حضور الرب وإرشاده كل يوم، وعندما اعترضت المتاعب طريقه، كان فعلاً في محضر الرب، ومستعدًا لمواجهة أي امتحان. ويستطيع المؤمنون أن يطلبوا من الله المعونة في أي وقت، ولكن ما أقصر بصيرة من لا يدعو الله إلا بعد وقوع الضيق. ويمكن تجنب الكثير من مشاكلنا، أو معالجتها بسهولة أكثر جدًا، باعتمادنا على معونة الله وإرشاده.

١٣:٢٧ «أرض الأحياء» تعني ببساطة «هذه الحياة» ومن الواضح أن داود كان يواجه تجربة، ولكنه كان واثقًا أنه في هذه الحياة الحاضرة، سيخرجه الله منها.

١٤:٢٧ لقد عرف داود اختباريًا معنى انتظار الرب. فقد مُسح ملكًا وهو في السادسة عشرة من عمره، ولكنه لم يصبح ملكًا إلا بعد أن أصبح في الثلاثين من العمر. وفي تلك

الْمَزْمُورُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

لِدَاوُدَ

الموضوع: الصلاة عندما تحيط بنا المتاعب والشرور، فالله هو المصدر الوحيد لأمننا، والصلاة أفضل معين عندما تعترضنا التجارب لأنها تحفظنا في شركة مع الله.

الكاتب: داود.

[١]يَا رَبُّ إِلَيْكَ أَصْرُخُ، فَلَا تَتَصَامَمْ عَنِّي يَا صَخْرَتِي، لِئَلاَّ أَكُونَ، إِذَا سَكَتَّ عَنِّي، مِثْلَ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى الْهَاوِيَةِ. [٢]اسْتَمِعْ صَوْتَ تَضَرُّعِي عِنْدَمَا أَسْتَغِيثُ بِكَ، رَافِعاً يَدَيَّ نَحْوَ مِحْرَابِ قَدَاسَتِكَ. [٣]لَا تَطْرَحْنِي مَعَ الأَشْرَارِ وَفَاعِلِي الإِثْمِ، الَّذِينَ يُظْهِرُونَ الْوُدَّ لأَصْحَابِهِمْ، وَهُمْ يَكُنُّونَ لَهُمُ الشَّرَّ فِي قُلُوبِهِمْ. [٤]جَازِهِمْ وَفْقاً لِفِعْلِهِمْ وَشَرِّ أَعْمَالِهِمْ. أَعْطِهِمْ مَا يَسْتَحِقُّ صَنِيعُ أَيْدِيهِمْ، وَرُدَّ عَلَيْهِمْ جَزَاءَهُمْ. [٥]وَلأَنَّهُمْ لَا يُبَالُونَ بِأَفْعَالِ الرَّبِّ وَلَا بِصَنِيعِ يَدَيْهِ، فَإِنَّهُ يُدَمِّرُهُمْ وَلَا يُعِيدُ بِنَاءَهُمْ.

[٦]مُبَارَكٌ الرَّبُّ فَقَدْ سَمِعَ صَوْتَ تَضَرُّعِي. [٧]الرَّبُّ قُوَّتِي وَتُرْسِي. عَلَيْهِ اتَّكَلَ قَلْبِي، فَنِلْتُ الْعَوْنَ. لِذَلِكَ يَبْتَهِجُ قَلْبِي وَأَحْمَدُهُ بِنَشِيدِي. [٨]الرَّبُّ قُوَّةُ شَعْبِهِ، وَهُوَ حِصْنُ خَلاَصِ مَسِيحِهِ. [٩]خَلِّصْ يَا رَبُّ شَعْبَكَ وَبَارِكْ مِيرَاثَكَ. كُنْ رَاعِياً لَهُمْ وَاحْمِلْهُمْ إِلَى الأَبَدِ.

٢:٢٨ مز ٧:٥
٣:٢٨ مز ٢:١٢
٤:٢٨ رؤ ٦:١٨
٥:٢٨ إش ١٢:٥
٧:٢٨ مز ١٣:٥؛ ١:١٨
٨:٢٨ مز ٦:٢٠

الْمَزْمُورُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

لِدَاوُدَ

الموضوع: الصلاة عندما تحيط بنا المتاعب والشرور، فالله هو المصدر الوحيد لأمننا، والصلاة أفضل معين عندما تعترضنا التجارب لأنها تحفظنا في شركة مع الله.

الكاتب: داود.

[١]قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللهِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْداً وَعِزّاً. [٢]قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْداً لاِسْمِهِ. اسْجُدُوا لِلرَّبِّ بِثَوْبِ الإِجْلاَلِ وَالْقَدَاسَةِ.

١:٢٩ ١أخ ٢٨:١٦

الأثناء كان مطاردًا في البرية من الملك شاول الغيور. وبعد أن أصبح ملكًا، طارده ابنه العاق أبشالوم. فكان على داود أن ينتظر الله لإتمام وعده له بالملك. وانتظار الله ليس أمرًا سهلاً، فكثيرًا ما يبدو أنه لا يستجيب صلواتنا، أو لا يتفاعل مع موقفنا المتأزم الذي يحتاج إلى تدخل عاجل. وهذا النوع من التفكير يتضمن أن الله لا يمسك بمقاليد الأمور، أو أنه غير منصف. ولكن الله جدير بأن تنتظره. ويدعونا النبي إشعياء (٤٠:٢٧-٣١) أن ننتظر لأن الله كثيرًا ما يستخدم الانتظار لإنعاشنا وتجديد قوانا وتعليمنا. فأحسن استخدام أوقات انتظارك، باكتشاف ما عسى أن يريد الله أن يعلمك فيها.

٢٨:٣-٥ من السهل التظاهر بالصداقة، فالأشرار كثيرًا ما يتظاهرون بالصلاح ويُظهرون الشفقة أو الصداقة لتحقيق أهدافهم. ولعل داود، في مركزه الملكي، قد صادف الكثيرين الذين تظاهروا بالمودة لتحقيق أغراضهم فحسب. كان داود يعلم أن الله سيعاقبهم حسب عملهم، ولكنه صلى أن يأتي عقابهم عاجلاً. أما المؤمنون الحقيقيون فيحيون حياة أمينة أمام الله وأمام الآخرين.

٢٨:٧ توجد في عالم الرياضة، عبارة تقول: «الهجوم خير وسيلة للدفاع». وفي المعركة الروحية حولنا، الله هو قوتنا وترسنا، وهو دفاعنا ضد كل ما يمكن أن يؤذينا، فإذا اتكلنا عليه، فهو لابد أن يدافع عنا ضد هجمات أعدائنا الخبيثة.

٣هُوَذَا صَوْتُ الرَّبِّ يُدَوِّي فَوْقَ الْمِيَاهِ. إِلَهُ الْمَجْدِ أَرْعَدَ. مَجْدُ الرَّبِّ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ.
٤صَوْتُ الرَّبِّ قَوِيٌّ جِدّاً. صَوْتُ الرَّبِّ يَفِيضُ بِالْجَلاَلِ. ٥صَوْتُ الرَّبِّ يُكَسِّرُ شَجَرَ الأَرْزِ.
نَعَمْ، إِنَّ الرَّبَّ يُكَسِّرُ أَرْزَ لُبْنَانَ. ٦فَيَجْعَلُ لُبْنَانَ يَقِرُّ كَالْعِجْلِ، وَجَبَلَ حَرْمُونَ يَقْفِزُ كَالثَّوْرِ
الْوَحْشِيِّ الْفَتِيِّ. ٧صَوْتُ الرَّبِّ يَقْدَحُ وَمِيضَ بَرْقٍ، ٨صَوْتُ الرَّبِّ يُزَلْزِلُ الْبَرِّيَّةَ، وَيُزَلْزِلُ
الرَّبُّ بَرِّيَّةَ قَادِشَ، ٩صَوْتُ الرَّبِّ يَجْعَلُ الْوُعُولَ تَلِدُ قَبْلَ الأَوَانِ، وَيُحَوِّلُ الْغَابَاتِ إِلَى عَرَاءٍ،
وَفِي هَيْكَلِهِ الْكُلُّ يَهْتِفُ: مَجْداً. ١٠جَلَسَ الرَّبُّ مَلِكاً فَوْقَ الطُّوفَانِ، وَيَتَرَبَّعُ عَلَى عَرْشِهِ إِلَى
الأَبَدِ. ١١الرَّبُّ يُعْطِي شَعْبَهُ عِزّاً. الرَّبُّ يُبَارِكُ شَعْبَهُ بِالسَّلاَمِ.

٣:٢٩ أي ٥:٣٧
٦:٢٩ تث ٣:٩ مز ٤:١١٤
٨:٢٩ عد ٢٦:١٣
١١:٢٩ مز ٨:٢٨

الْمَزْمُورُ الثَّلاَثُونَ

مَزْمُورٌ نَشِيدٌ بِمُنَاسَبَةِ تَدْشِينِ الْبَيْتِ. لِدَاوُدَ

الموضوع: الاحتفال بخلاص الله، فالأمان الأرضي غير مضمون، أما الله فأمين على الدوام.
الكاتب: داود.

١أُمَجِّدُكَ يَا رَبُّ لأَنَّكَ انْتَشَلْتَنِي وَلَمْ تَجْعَلْ أَعْدَائِي يَشْمَتُونَ بِي. ٢يَا رَبُّ إِلَهِي اسْتَغَثْتُ بِكَ
فَشَفَيْتَنِي ٣يَا رَبُّ، أَنْتَ انْتَشَلْتَ نَفْسِي مِنْ شَفَا الْهَاوِيَةِ. وَأَنْقَذْتَنِي مِنْ بَيْنِ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى
عَالَمِ الأَمْوَاتِ. ٤يَا أَتْقِيَاءَ الرَّبِّ رَنِّمُوا لَهُ، وَارْفَعُوا الشُّكْرَ لاسْمِهِ الْمُقَدَّسِ، ٥فَإِنَّ غَضَبَهُ
يَدُومُ لِلَحْظَةٍ، أَمَّا رِضَاهُ فَمَدَى الْحَيَاةِ. يَبْقَى الْبُكَاءُ لِلَيْلَةٍ، أَمَّا فِي الصَّبَاحِ فَيَعُمُّ الابْتِهَاجُ.
٦وَأَنَا قُلْتُ فِي أَثْنَاءِ طُمَأْنِينَتِي: لاَ أَتَزَعْزَعُ أَبَداً. ٧أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ وَطَّدْتَ بِرِضَاكَ قُوَّتِي

٣:٣٠ مز ١٣:٨٦
٥:٣٠ مز ٩:١٠٣

٦،٥:٢٩ كان أرز لبنان «شجرًا عملاقًا» يمكن أن ترتفع الشجرة إلى أكثر من خمسة وثلاثين مترًا، ويبلغ محيط جذعها نحو تسعة أمتار. والصوت الذي يمكن أن يشق أرز لبنان، لابد أن يكون صوتًا قويًا حقيقيًّا، وهذا هو صوت الله.
١٠:٢٩ كلمة «الطوفان» المذكورة هنا، هي نفس الكلمة العبرية المستخدمة للطوفان العظيم الذي غطى الأرض في أيام نوح. وقصة هذا الطوفان مسجلة في (تك ٦-٩).
١١،١٠:٢٩ على مدى التاريخ، أعلن الله قدرته في معجزات جبارة فوق الطبيعة، مثل الطوفان العظيم (تك ٦-٩). وقد وعد أن يستمر في إعلان قدرته. ويحثنا الرسول بولس لإدراك مدى عظمة قدرته الفائقة (أف ١:١٨-٢٣). فالقدرة التي أقامت المسيح من الأموات، متاحة لكل المؤمنين. فعندما تحس بالضعف والمحدودية، اذكر أن الله يمكن أن يهبك قوة. فالقوة التي تسيطر على الخليقة وتقيم الأموات، متاحة لك.
١:٣٠ لعل داود كتب هذا المزمور عندما كرَّس بيدر أرونه، بعد أن أوقف الله الوبأ العظيم الذي استخدمه لتأديبه (٢صم ٢٤:١٨-٢٥). فالمرض المذكور في العددين الثاني والثالث، قد يكون إشارة إلى مرض اعترى داود أو إلى الوباء نفسه.
٥:٣٠ مثل صدمة يجريها الطبيب، هكذا ما يسببه غضب الله من ألم، إنما إلى لحظة. أما الأثر الطيب فيستمر وقتًا طويلاً. فليكن غضب الله ألمًا قصيرًا ليساعدك على التوبة، ويُرجعك عن الخطية.
٧،٦:٣٠ لقد جعل النجاح داود يحس بأنه لا يقهر، ومع أنه كان يعلم أن غناه وقوته قد أتيا من الله، إلا أنهما تسلطا على عقله مما جعله متكبرًا. فالثروة والقوة والشهرة لها تأثير مُخدِّر على الناس، إذ تجعلهم يشعرون بالاعتماد على الذات في أمان مستقلين عن الله. لكن هذا أمان كاذب، ما أسهل أن يزول. فلا يخدعنك الأمان الكاذب الذي يسببه النجاح، بل اعتمد على الله من جهة أمانك، فلا تتزعزع عندما تضيع الممتلكات الدنيوية.

كَالْجَبَلِ الرَّاسِخِ، لَكِنْ حِينَ حَجَبْتَ وَجْهَكَ عَنِّي ارْتَعَبْتُ. ٨يَا رَبُّ إِلَيْكَ صَرَخْتُ، وَإِلَيْكَ
يَا سَيِّدِي تَضَرَّعْتُ. ٩مَاذَا يُجْدِيكَ مَوْتِي وَنُزُولِي إِلَى الْقَبْرِ؟ أَيَسْتَطِيعُ تُرَابِي أَنْ يَحْمَدَكَ أَوْ ٩:٣٠
يُحَدِّثَ بِأَمَانَتِكَ؟ ١٠اسْمَعْنِي يَا رَبُّ، وَارْحَمْنِي. كُنْ مُعِيناً لِي. ١١حَوَّلْتَ نَوْحِي إِلَى رَقْصٍ. مز ٥:٦
خَلَعْتَ عَنِّي مِسْحَ الْحِدَادِ وَكَسَوْتَنِي رِدَاءَ الْفَرَحِ. ١٢لِتَتَرَنَّمْ لَكَ نَفْسِي وَلَا تَسْكُتْ، يَا رَبُّ
إِلَهِي إِلَى الأَبَدِ أَحْمَدُكَ.

الْمَزْمُورُ الْحَادِي وَالثَّلاَثُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ، مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: في زمن الضيق، يستلزم الاعتماد على الله التسليم الكامل له.
الكاتب: داود.

١يَا رَبُّ، إِلَيْكَ الْتَجَأْتُ فَلَا تَدَعْنِي أَخِيبُ مَدَى الدَّهْرِ. بِعَدْلِكَ نَجِّنِي. ٢أَدِرْ أُذُنَكَ نَحْوِي
وَأَنْقِذْنِي سَرِيعاً. كُنْ لِي صَخْرَةً تَحْمِينِي وَمَعْقِلاً حَصِيناً يُخَلِّصُنِي، ٣إِذْ إِنَّكَ صَخْرَتِي ٣:٣١
وَقَلْعَتِي. وَمِنْ أَجْلِ اسْمِكَ تَقُودُنِي وَتَهْدِينِي. ٤أَطْلِقْنِي مِنَ الشَّبَكَةِ الَّتِي أَخْفَاهَا الأَشْرَارُ لِي، مز ٢:١٨؛ ٣:٢٣
لأَنَّكَ أَنْتَ مَلْجَأِي. ٥فِي يَدِكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي. فَدَيْتَنِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْحَقِّ. ٦لَقَدْ أَبْغَضْتُ ٥:٣١
الْمُتَعَبِّدِينَ لِلأَصْنَامِ الْبَاطِلَةِ. أَمَّا أَنَا فَعَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ. ٧أَفْرَحُ وَأَبْتَهِجُ بِرَحْمَتِكَ لأَنَّكَ قَدْ لو ٢٣:٤٦
نَظَرْتَ إِلَى مَذَلَّتِي، وَعَرَفْتَ أَلَمَ نَفْسِي الْمُبَرِّحَ. ٨لَمْ تُسَلِّمْنِي إِلَى قَبْضَةِ الْعَدُوِّ بَلْ أَوْقَفْتَنِي فِي ٨:٣١
أَرْضٍ فَسِيحَةٍ. تث ٣٠:٣٢

٩ارْحَمْنِي يَا رَبُّ فَأَنَا فِي ضِيقٍ: كَلَّتْ عَيْنَايَ غَمّاً، وَاعْتَلَّتْ نَفْسِي وَدَخِيلَتِي أَيْضاً. ١٠لأَنَّ حَيَاتِي ٩:٣١
قَدْ فَنِيَتْ بِالْحُزْنِ وَسِنِي حَيَاتِي بِالتَّنَهُّدِ. خَارَتْ قُوَايَ مِنْ قَصَاصِ إِثْمِي. ١١صِرْتُ مُحْتَقَراً مز ٧:٦

٣،١:٣١ صرخ داود إلى الله لينجيه، أراد أن يوقف الله الذين يسببون له المتاعب ظلمًا، لذلك جعل داود طلبه يستند إلى ما يعرفه عن طبيعة الله، فالله عادل ومحب.

٦-١:٣١ نقول إننا نؤمن بالله، ولكن هل نتكل عليه حقيقة؟ فكلمات داود: «في يدك أستودع روحي» تعبر عن اتكاله الكامل على الله: وقد استخدم يسوع هذه العبارة عند موته على الصليب، معلنًا اتكاله المطلق على الله الآب (لو ٢٣:٤٦). وقد ردد استفانوس نفس هذه الكلمات عندما كان يرجم حتى الموت (أع ٥٩:٧) إذ كان واثقًا أنه بالموت سينتقل من عناية الله الأرضية إلى عناية الله الأبدية. فيجب أن نستودع لله كل ممتلكاتنا وعائلاتنا ووظائفنا، ولكن أول كل شيء وأهم كل شيء، يجب أن نستودع أنفسنا تمامًا لله.

٦،٥:٣١ لماذا يذكر داود فجأة موضوع عبادة الأصنام؟ أراد أن يقارن تكريسه الكامل لله بالعبادات السطحية التي يقدمها كثيرون من بني إسرائيل، فلم تنقطع طقوس العبادة الوثنية من إسرائيل ويهوذا كلية، رغم كل الجهود التي بذلها داود وقليلون من الملوك. ومن الجلي أن شخصًا يسجد للأصنام لا يستطيع أن يستودع روحه بين يدي الله. وعندما نضع أصنام هذه الأيام (الثروة، الممتلكات المادية، النجاح) أولاً في حياتنا لا يمكن أن ننتظر من روح الله أن يقودنا.

٨:٣١ في زمن داود، كانت الجيوش تحتاج إلى أماكن فضاء فسيحة لإجراء مناوراتها الحربية، وقد شكر داود لأجل الأرض الفسيحة التي أتاحت لجيوشه ومركباته حرية الحركة في حدود حماية الله. فإذا كنت تشعر بأنك محصور بحدود حماية الله، فاذكر أن الله منحنا الكثير من الحرية أكثر مما نحتاج إليه لنتحرك داخل حدوده، أما خارج الحدود فأنت متروك لنفسك. فالحرية تتحقق بثمن باهظ جدًا.

١٣-٩:٣١ وصف داود الإحساس بالعجز واليأس عندما

مِنْ كُلِّ أَعْدَائِي وَمَصْدَرَ رُعْبٍ لِجِيرَانِي. الَّذِينَ يَرَوْنَنِي فِي الشَّارِعِ يَتَهَرَّبُونَ مِنِّي. ١٢صِرْتُ مَنْسِيًّا كَمَا لَوْ كُنْتُ مَيْتاً، وَأَصْبَحْتُ كَإِنَاءٍ مُحَطَّمٍ، ١٣لأَنِّي سَمِعْتُ الْمَذَمَّةَ مِنْ كَثِيرِينَ، حَتَّى بَاتَ الْخَوْفُ يُطَوِّقُنِي، إِذْ يَتَآمَرُونَ جَمِيعاً عَلَيَّ، عَازِمِينَ عَلَى قَتْلِي.

١٤غَيْرَ أَنِّي يَا رَبُّ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَقُلْتُ: أَنْتَ إِلَهِي، ١٥آجَالِي فِي يَدِكَ. نَجِّنِي مِنْ يَدِ أَعْدَائِي وَمِنْ مُطَارِدِيَّ. ١٦لِيُشْرِقْ وَجْهُكَ عَلَى عَبْدِكَ وَخَلِّصْنِي بِرَحْمَتِكَ. ١٧لاَ تَدَعْنِي يَا رَبُّ أَخْزَى، فَإِنِّي دَعَوْتُكَ. لِيَخْزَ الأَشْرَارُ وَلْيَنْزِلُوا إِلَى هُوَّةِ الْمَوْتِ وَيَسْكُتُوا إِلَى الأَبَدِ. ١٨لِتَخْرَسِ الشِّفَاهُ الْكَاذِبَةُ، النَّاطِقَةُ بِكِبْرِيَاءَ وَازْدِرَاءٍ وَوَقَاحَةٍ عَلَى الصِّدِّيقِ.

١٩يَا رَبُّ، مَا أَعْظَمَ صَلاَحَكَ الَّذِي ذَخَرْتَهُ لِخَائِفِيكَ، وَأَظْهَرْتَهُ لِلْوَاثِقِينَ بِكَ عَلَى مَرْأَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، ٢٠فَإِنَّكَ تَصُونُهُمْ فِي خِبَاءِ حَضْرَتِكَ، فِي مَأْمَنٍ مِنْ مُؤَامَرَاتِ النَّاسِ. فِي خَيْمَةٍ وَاقِيَةٍ تَحْرُسُهُمْ مِنْ لَدْغَاتِ أَلْسُنِ خُصُومِهِمْ. ٢١مُبَارَكٌ الرَّبُّ لأَنَّهُ أَحَاطَنِي بِرَحْمَتِهِ الْعَجِيبَةِ وَكَأَنِّي فِي مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ. ٢٢تَسَرَّعْتُ فِي رُعْبِي وَقُلْتُ: «قَدْ تَخَلَّى الرَّبُّ عَنِّي» وَلَكِنَّكَ سَمِعْتَ صَوْتَ تَضَرُّعِي عِنْدَمَا اسْتَغَثْتُ بِكَ.

٢٣أَحِبُّوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَتْقِيَائِهِ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَحْفَظُ الأُمَنَاءَ، وَيُجَازِي بِعَدْلِهِ الْمُتَكَبِّرِينَ أَشَدَّ الْجَزَاءِ. ٢٤لِتَتَقَوَّ وَلْتَتَشَجَّعْ قُلُوبُكُمْ يَا جَمِيعَ الْمُنْتَظِرِينَ الرَّبَّ.

١٢:٣١ مز ٤:٨٨
١٣:٣١ إر ١٠،٣:٢٠
١٨:٣١ مز ٢:١٢٠
٢١:٣١ ١صم ٧:٢٣ مز ٧:١٧
٢٢:٣١ مز ١١:١١٦
٢٤:٣١ مز ١٤:٢٧

الْمَزْمُورُ الثَّانِي وَالثَّلاَثُونَ

لِدَاوُدَ. مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ.

الموضوع: الغفران يجلب السعادة الحقيقية، فعندما نسأل الله أن يغفر لنا خطايانا، عندئذ فقط يمنحنا السعادة الحقيقية، والتخلص من الإحساس بالذنب.

الكاتب: داود.

١طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَتْ آثَامُهُ وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُ. ٢طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لاَ يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً، وَلَيْسَ فِي رُوحِهِ غِشٌّ. ٣حِينَ سَكَتُّ عَنِ الاعْتِرَافِ بِالذَّنْبِ بَلِيَتْ عِظَامِي فِي

١:٣٢ مز ٢:٨٥
٢:٣٢ يو ١:٤٧

نكون موضع الكراهية أو الرفض، ولكن من الأسهل أن نقبل المحنة عندما ندرك علاقتنا الحقيقية بالله صاحب السيادة (٣١:١٤-١٨). ومع أنه قد يبدو أن لأعدائنا اليد العليا، إلا أنهم في النهاية هم العاجزون اليائسون (٣١:٢٣). أما الذين يعرفون الله فسينتصرون في النهاية.

٣١:١٤، ١٥ بالقول: «آجالي في يدك»، كان داود يعبر، في بساطة، عن إيمانه بأن كل ظروف الحياة هي تحت سيطرة الله.

٣٢:١ يعتبر هذا المزمور ملحقًا للمزمور الحادي والخمسين. فيعبر داود هنا عن بهجة الغفران، فقد غفر له الله خطاياه التي اقترفها في حق بثشبع وأوريا (٢صم ١١، ١٢)، فهذا مزمور آخر من مزامير التوبة التي يعترف فيها الكاتب للرب بخطيته.

٣٢:١، ٢ الله يريد أن يغفر للخطاة، فقد كان الغفران على الدوام جزءًا من طبيعته، طبيعة المحبة، وقد أعلن هذا لموسى (خر ٣٤:٧)، وأعلنه لداود، وقد أظهرها للعالم بصورة جلية من خلال الرب يسوع المسيح. فتتحدث هذه الأعداد عن العديد من أعمال الله التي تعبر عن غفران الله، فهو يمحو الإثم ويستر الخطية، ويبرئ الساحة، ويوجه الخاطئ إلى الطريق السليم. وقد اقتبس الرسول بولس هذه الآيات في رسالته إلى مؤمني روما (٤:٧، ٨)، وأثبت أن هذا الاختبار المفرح للغفران يتحقق بالإيمان بالمسيح.

تَأَوُّهِي النَّهَارَ كُلَّهُ، ٤فَقَدْ كَانَتْ يَدُكَ ثَقِيلَةً عَلَيَّ نَهَاراً وَلَيْلاً، حَتَّى تَحَوَّلَتْ نَضَارَتِي إِلَى
جَفَافِ حَرِّ الصَّيْفِ ٥أَعْتَرِفُ لَكَ بِخَطِيَّتِي، وَلَا أَكْتُمُ إِثْمِي. قُلْتُ: أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ بِمَعَاصِيَّ، ٥:٣٢
حَقّاً صَفَحْتَ عَنْ إِثْمِ خَطِيَّتِي ٦لِهَذَا لِيَعْتَرِفْ لَكَ كُلُّ تَقِيٍّ بِخَطَايَاهُ وَقْتَمَا يَجِدُكَ فَلَا تَبْلُغَ أم ١٣:٢٨
إِلَيْهِ سُيُولُ التَّجَارِبِ الطَّامِيَةِ. ٧أَنْتَ سِتْرٌ لِي، فِي الضِّيقِ تَحْرُسُنِي. بِتَرَانِيمِ بَهْجَةِ النَّجَاةِ
تُطَوِّقُنِي.
٨يَقُولُ الرَّبُّ: أُعَلِّمُكَ وَأُرْشِدُكَ الطَّرِيقَ الَّتِي تَسْلُكُهَا. أَنْصَحُكَ. عَيْنِي تَرْعَاكَ. ٩لَا تَكُونُوا
بِلَا عَقْلٍ كَالْحِصَانِ وَالْبَغْلِ؛ الَّذِي لَا يُطِيعُ إِلاَّ إِذَا ضُبِطَ بِاللِّجَامِ وَقُيِّدَ بِالْحَبْلِ. ١٠كَثِيرَةٌ هِيَ ١٠:٣٢
أَوْجَاعُ الأَشْرَارِ. أَمَّا الْوَاثِقُ بِالرَّبِّ فَالرَّحْمَةُ تُحِيطُ بِهِ. أم ٢٠:١٦
١١افْرَحُوا بِالرَّبِّ أَيُّهَا الأَبْرَارُ وَابْتَهِجُوا. اهْتِفُوا يَا جَمِيعَ الْمُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ. رو ٩:٢
١١:٣٢
مز ١٠:٦٤

الْمَزْمُورُ الثَّالِثُ وَالثَّلاَثُونَ

الموضوع: لأن الله هو الخالق والرب والمخلص والمنقذ، فهو مستحق لثقتنا وحمدنا لأنه أمين، وكلمته يُعتمد عليها، فنستطيع أن نفرح ونغني ونشكر ونحمد.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

١سَبِّحُوا الرَّبَّ أَيُّهَا الأَبْرَارُ، فَإِنَّ الْحَمْدَ يَلِيقُ بِالْمُسْتَقِيمِينَ. ٢اشْكُرُوا الرَّبَّ عَلَى الْعُودِ، ١:٣٣
رَنِّمُوا لَهُ بِرَبَابَةٍ ذَاتِ عَشَرَةِ أَوْتَارٍ. ٣اعْزِفُوا أَمْهَرَ عَزْفٍ مَعَ الْهُتَافِ، رَنِّمُوا لَهُ تَرْنِيمَةً مز ١:١٤٧
جَدِيدَةً. ٤فَإِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ وَهُوَ يَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ بِالأَمَانَةِ. ٥يُحِبُّ الْبِرَّ وَالْعَدْلَ. ٥:٣٣
وَرَحْمَتُهُ تَغْمُرُ الأَرْضَ. ٦بِكَلِمَةٍ مِنَ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ وَبِنَسْمَةِ فَمِهِ كُلُّ مَجْمُوعَاتِ مز ٧:١١

٥:٣٢ الاعتراف هو أكثر من مجرد القول بأنك آسف لأجل خطاياك، بل يتضمن الالتزام باتباع الله، والرغبة المخلصة في طلب مشورة الله في حياتك.

٦:٣٢ عندما تكون قد أسأت إلى شخص ما، فإن مما يريحك أن تحصل على غفرانه. وعندما يغفر لنا الله، فإنه يمحو كل سجل أخطائنا ويرفع عنا ذنبنا. والتمتع بغفران الله يتوقف على اعترافنا، فعندما نعترف بخطايانا، يجب أيضًا أن نتعهد بتغيير سلوكنا، فالشخص الذي يخطط للعودة إلى تلك الخطية، ليس مخلصًا في اعترافه.

٩،٨:٣٢ يصف الله بعض الناس بأنهم «عنيدون مثل البغال»، بدلاً من أن يتركوا الله يقودهم خطوة بعد خطوة، فيضطر الله إلى أن يؤدبهم ويعاقبهم (مثل اللجام في فم البغل) ليحفظهم نافعين له. ويشتاق الله أن يقودنا بالمحبة، أكثر مما بالعقاب، فهو يعرض قيادته لنا على أفضل الطرق لحياتنا، فاقبل النصيحة الموجودة في كلمة الله، حتى لا تصبح في حاجة إلى إجبارك على أن تكون نافعًا.

٣،٢:٣٣ لأن داود كان عازفًا ماهرًا على العود (انظر ١صم ١٦:١٥-٢٣)، فكثيرًا ما تحدَّث في مزاميره عن الآلات الموسيقية. ولاشك في أنه وضع موسيقى كثير من المزامير، وأدخل الموسيقى في عبادة الهيكل (١أخ ٢٥).

٤:٣٣ توزن كلمات الشخص بما هو عليه من شخصية. فإذا كان أصدقاؤك يثقون فيما تقول، فإنما ذلك لأنهم يثقون فيك. فإذا كنت تثق فيما يقوله الله، فإنما ذلك لأنك تثق أنه هو الله كما يقول عن نفسه. وإن كنت تشك في أقواله، فإنك إنما تشك في كمال الله ذاته، فإذا كنت تؤمن أن الله هو الله حقًا، فآمن بما يقول.

٤:٣٣ كل أقوال الله حق وجديرة بالثقة، والكتاب المقدس يُعتمد عليه، فالله ليس مثل البشر، فهو لا يكذب، ولا ينسى، ولا يغير أقواله، أو يترك مواعيده دون إتمام. فنستطيع أن نثق في الكتاب المقدس لأنه يحتوي على أقوال إله قدوس صادق غير متغير.

الْكَوَاكِبِ. ٧يَجْمَعُ الْبِحَارَ كَكَوْمَةٍ وَاللُّجَجَ فِي أَهْرَاءٍ. ٨لِتَخَفِ الرَّبَّ الأَرْضُ كُلُّهَا، وَلْيُوَقِّرْهُ جَمِيعُ سُكَّانِ الْعَالَمِ. ٩قَالَ كَلِمَةً فَكَانَ. وَأَمَرَ فَصَارَ! ١٠الرَّبُّ أَحْبَطَ مُؤَامَرَةَ الأُمَمِ. أَبْطَلَ أَفْكَارَ الشُّعُوبِ. ١١أَمَّا مَقَاصِدُ الرَّبِّ فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ، وَأَفْكَارُ قَلْبِهِ تَدُومُ مَدَى الدُّهُورِ.

١٢طُوبَى لِلأُمَّةِ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُهَا، وَلِلشَّعْبِ الَّذِي اخْتَارَهُ مِيرَاثاً لَهُ: ١٣يَنْظُرُ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ فَيَرَى بَنِي الْبَشَرِ أَجْمَعِينَ. ١٤وَمِنْ مَقَامِ سُكْنَاهُ يُرَاقِبُ جَمِيعَ سُكَّانِ الأَرْضِ. ١٥فَهُوَ جَابِلُ قُلُوبِهِمْ جَمِيعاً وَالْعَلِيمُ بِكُلِّ أَعْمَالِهِمْ. ١٦لَا يَخْلُصُ الْمَلِكُ بِالْجَيْشِ الْعَظِيمِ، وَلَا الْجَبَّارُ بِشِدَّةِ الْقُوَّةِ. ١٧بَاطِلاً يَرْجُو النَّصْرَ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَى الْخَيْلِ، فَإِنَّهَا لَا تُنَجِّي رَغْمَ قُوَّتِهَا. ١٨هُوَذَا عَيْنُ الرَّبِّ عَلَى خَائِفِيهِ، الْمُتَّكِلِينَ عَلَى رَحْمَتِهِ، ١٩لِيُنْقِذَ نُفُوسَهُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَيَسْتَحْيِيَهُمْ فِي الْمَجَاعَةِ. ٢٠أَنْفُسُنَا تَنْتَظِرُ الرَّبَّ. عَوْنُنَا وَتُرْسُنَا هُوَ. ٢١بِهِ تَفْرَحُ قُلُوبُنَا، لأَنَّنَا عَلَى اسْمِهِ الْقُدُّوسِ تَوَكَّلْنَا. ٢٢لِتَكُنْ يَا رَبُّ رَحْمَتُكَ عَلَيْنَا بِمُقْتَضَى رَجَائِنَا فِيكَ.

١٢:٣٣ تث ٧:٦
١٣:٣٣ أي ٢٤:٢٨ مز ٤:١١
١٥:٣٣ إر ١٩:٣٢
١٧:٣٣ مز ٧:٢٠

الاعتراف والتوبة والغفران في المزامير

على مدى القرون وجد الكثيرون من المؤمنين الذي هالهم إدراكهم لخطاياهم، في مزامير التوبة (الاعتراف) شعاعًا من الرجاء، فقد شارك أصحاب المزامير الله في عمق حزنهم وتوبتهم، كما في عظمة فرح الغفران لهم. لقد ابتهجوا بمعرفة أن الله لابد أن يستجيب لاعترافهم وتوبتهم، بغفران كامل. ونحن الذين نعيش على الجانب الآخر من صليب المسيح، نستطيع أن نفرح أكثر، لأننا نعرف أكثر. فقد بيَّن لنا الله أنه مستعد أن يغفر لأن دينونته للخطية قد استوفت حقها بموت المسيح على الصليب.

فعندما تقرأ هذه المزامير، لاحظ المثال الذي نهج عليه أصحاب المزامير في التجاوب مع الله: (١) لقد أدركوا طبيعتهم الخاطئة وميلهم لارتكاب الخطأ. (٢) تحققوا من أن الخطية إنما هي تمرد ضد الله نفسه. (٣) اعترفوا بخطاياهم لله. (٤) اتكلوا على استعداد الله للغفران. (٥) قبلوا غفرانه. فاستخدم هذه المزامير لتذكرك بأنه ما أسهل الابتعاد عن الله والوقوع في الخطية وما يلزم لاستعادة هذه الشركة مع الله.

والمزامير المختارة التي تؤكد هذه الحقائق هي (٦، ١٤، ٣١، ٣٢، ٣٨، ٤١، ٥١، ١٠٢، ١٣٠، ١٤٣).

٩-٦:٣٣ الله ليس هو القوى الطبيعية، بل هو رب الخليقة، الله القدير.

١١:٣٣ إن خطة الله تثبت إلى الأبد. هل أنت مُحبط بسبب ما تراه من عدم ثبات في الآخرين، بل وفي نفسك؟ إن الله جدير بالثقة تمامًا، ومقاصده لا تتغير أبدًا، وهناك وعد بأن العطايا الصالحة والكاملة إنما تأتي لنا من الخالق الذي لا يتغير أبدًا (يع ١:١٧). فإذا تساءلت يومًا عما إذا كان هناك من يمكنك الثقة فيه، فاذكر أن الله ثابت لا يتغير.

١٩،١٨:٣٣ ليس هذا وعدًا بنجاة كل المؤمنين من الجوع أو الموت العنيف، فالآلاف من القديسين المسيحيين قد ضربوا حتى الموت، وجُلدوا، وألقوا طعامًا للأسود أو أُعدموا (رو ٨:٣٥،٣٦؛ عب ١١:٣٢-٤٠). فالله يستطيع (وكثيرًا ما فعل بمعجزات) أن ينجي أتباعه من الألم والموت، وإن كان أحيانًا (لأسباب معلومة له وحده) يرى من الأفضل ألا يفعل ذلك. وفي وسط هذه الحقائق الصعبة، علينا أن نثق في أحكام الله الحكيمة. كان داود يلتمس عناية الله وحمايته الساهرتين في أوقات الضيق، ونستطيع نحن أن نفعل نفس الشيء.

الْمَزْمُورُ الرَّابِعُ وَالثَّلاَثُونَ

لِدَاوُدَ عِنْدَمَا ادَّعَى الْجُنُونَ أَمَامَ أَبِيمَالِكَ، فَصَرَفَهُ عَنْهُ، فَمَضَى آمِناً.

الموضوع: الله ينصت للذين يدعونه، وسواء كان الله يمنح نجاة من الضيق، أو معونة في وقت الضيق، فعلينا أن نتيقن من أنه على الدوام يسمع ويعمل لصالح من يحبونه.

الكاتب: داود، بعد تظاهره بالجنون ليهرب من ملك أخيش (١صم ٢١:١٠-١٥)

[1]أُبَارِكُ الرَّبَّ فِي كُلِّ حِينٍ. تَسْبِيحُهُ دَائِماً فِي فَمِي. [2]تَفْتَخِرُ نَفْسِي بِالرَّبِّ، فَيَسْمَعُنِي الْوُدَعَاءُ وَيَفْرَحُونَ. [3]مَجِّدُوا الرَّبَّ مَعِي، وَلْنُعَظِّمِ اسْمَهُ مَعاً.

[4]الْتَمَسْتُ الرَّبَّ فَأَجَابَنِي، وَأَنْقَذَنِي مِنْ كُلِّ مَخَاوِفِي. [5]الَّذِينَ تَطَلَّعُوا إِلَيْهِ اسْتَنَارُوا، وَلَمْ تَخْجَلْ وُجُوهُهُمْ قَطُّ. [6]هَذَا الْمِسْكِينُ اسْتَغَاثَ، فَسَمِعَهُ الرَّبُّ وَأَنْقَذَهُ مِنْ جَمِيعِ ضِيقَاتِهِ.

[7]مَلاَكُ الرَّبِّ يُخَيِّمُ حَوْلَ خَائِفِيهِ، وَيُنَجِّيهِمْ. [8]ذُوقُوا وَانْظُرُوا مَا أَطْيَبَ الرَّبَّ. طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ. [9]اتَّقُوا الرَّبَّ يَا قِدِّيسِيهِ، لأَنَّهُ لَيْسَ عَوَزٌ لِمُتَّقِيهِ. [10]تَحْتَاجُ الأَشْبَالُ وَتَجُوعُ، وَأَمَّا طَالِبُو الرَّبِّ فَلاَ يُعْوِزُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ.

٢:٣٤ إر ٢٤:٩

٨:٣٤ مز ١٢:٢ ١بط ٣:٢

١:٣٤ يعد الله ببركات عظيمة لشعبه، ولكن الكثير من هذه البركات مشروط، فهو يحررنا من الخوف (٤:٣٤)، وينجينا من كل ضيق (٦:٣٤)، ويحمينا (٧:٣٤)، ويرينا رحمته (٨:٣٤)، ويسد كل أعوازنا (٩:٣٤)، ويصغي لنا عندما نتحدث إليه (١٥:٣٤)، ويعيننا في مصائبنا (١٩:٣٤)، ويفدي نفوسنا (٢٢:٣٤)، إذا صرخنا إليه (١٧،٦،٤:٣٤)، واتقيناه (١٠،٧:٣٤)، واتكلنا عليه (٨:٣٤)، وخفناه (١١:٣٤)، وضبطنا ألسنتنا وحفظناها من الكذب (١٣:٣٤)، وحدنا عن الشر وفعلنا الخير وطلبنا السلام (١٤:٣٤)، وكانت لنا قلوب متضعة (١٨:٣٤)، وعبدناه (٢٢:٣٤).

٨:٣٤ «ذوقوا وانظروا» لا تعني: «امتحنوا الله»، بل هي دعوة حارة: «جربوا هذا فأنا أعلم أنكم ستحبونه». وعندما نخطو هذه الخطوة الأولى من خطوات الطاعة في اتباع الله، لا يسعنا إلا أن نكتشف أنه صالح وطيب. فنحن نبدأ الحياة المسيحية بإساءة فهم الله والحياة المستقيمة، وبالاختبار وحده نكتشف كم هو طيب حقيقة.

٩:٣٤ أنت تعتقد أنك للرب، ولكن هل تعرف كيف تتقيه؟ فإبداء الاحترام معناه التوقير العميق والإكرام. والتقوى الحقيقية ليست هي التظاهر بالاحترام، بل تكون مصحوبة بالتواضع والعبادة الصادقة. وقد أظهر إبراهيم احترامًا حقيقيًا (تك ١٧:٢-٤)، وكذلك موسى (خر ٣:٥،٦)، وبنو إسرائيل (خر ١٩:١٦-٢٤). لقد اختلفت ردود أفعالهم تجاه حضور الله، ولكنهم جميعًا أبدوا احترامهم له.

١٠،٩:٣٤ «أما طالبو الرب فلا يعوزهم شيء من الخير». قد نتساءل عن صحة هذا القول، إذ تعوزنا أشياء كثيرة من «الخير». ولكن هذا ليس وعدًا شاملاً بأن يكون كل المسيحيين أغنياء، بل هي ملاحظة داود لصلاح الله. فكل الذين يطلبون الله في أعوازهم، لابد أن يستجيب لهم الله. ويحدث ذلك أحيانًا بطرق غير منتظرة. واذكر أن أهم أعوازنا، إنما هي الأعواز الروحية. فبينما يستمتع كثيرون من المسيحيين بأكثر مما يكفيهم من الغذاء الروحي ليحيوا لله، يواجه آخرون فقرًا ومشقات لا تحتمل. أراد داود أن يقول إن من له الله، له كل ما يحتاج إليه، فالله فيه كل الكفاية. فإذا شعرت بأن ليس لديك كل ما تحتاج إليه، فاسأل: (١) هل هذه حاجة حقيقية؟ (٢) هل هي لخيري حقيقة؟ (٣) هل هذا هو أفضل الأوقات للحصول على ما أريد؟ وحتى إذا أجبت بالإيجاب على كل هذه الأسئلة، فقد يسمح الله بأن تظل بدونها، ليساعدك على النمو أكثر في حياة الاعتماد عليه، فقد نكون في حاجة إلى أن نتعلم أننا في حاجة إليه هو أكثر مما لهذه الأشياء.

١٤-١٠:٣٤ كثيرًا ما يربط الكتاب المقدس بين التقوى (الاتكال على الله ومخافته) والطاعة: «اتَّقِ الله واحفظ وصاياه» (جا ١٣:١٢). «الذي لا يحبني، لا يعمل بكلامي» (يو ٢٤:١٤). وقد وصف داود تقوى الله بأنها عدم الكذب، والحيدان عن الخطية، وعمل الخير، والتشجيع على السلام. فالتقوى أكثر من مجرد الجلوس بهدوء في الكنيسة، فهي تتضمن طريقة حياتنا في طاعة لله.

١١تَعَالَوْا أَيُّهَا الْبَنُونَ وَأَصْغُوا إِلَيَّ، فَأُعَلِّمَكُمْ مَخَافَةَ الرَّبِّ. ١٢فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِحَيَاةٍ
سَعِيدَةٍ وَأَيَّامٍ طَيِّبَةٍ، ١٣فَلْيَمْنَعْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ عَنْ كَلاَمِ الْغِشِّ ١٤لِيَتَحَوَّلْ عَنِ
الشَّرِّ وَيَفْعَلِ الْخَيْرَ. لِيَطْلُبِ السَّلاَمَ وَيَسْعَ لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ ١٥لأَنَّ الرَّبَّ يَرْعَى الأَبْرَارَ بِعِنَايَتِهِ
وَيَسْتَجِيبُ إِلَى دُعَائِهِمْ. ١٦وَلَكِنْ يَقِفُ ضِدَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ لِيَسْتَأْصِلَ مِنَ الأَرْضِ
ذِكْرَهُمْ. ١٧يَسْتَغِيثُ الأَبْرَارُ، فَيَسْمَعُ لَهُمُ الرَّبُّ وَيُنْقِذُهُمْ مِنْ جَمِيعِ ضِيقَاتِهِمْ. ١٨الرَّبُّ
قَرِيبٌ مِنْ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، وَيُخَلِّصُ مُنْسَحِقِي الرُّوحِ. ١٩مَا أَكْثَرَ مَصَائِبَ الصِّدِّيقِ،
وَلَكِنْ مِنْ جَمِيعِهَا يُنْقِذُهُ الرَّبُّ. ٢٠يَحْفَظُ عِظَامَهُ كُلَّهَا، فَلاَ تُكْسَرُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا. ٢١الشَّرُّ
يُمِيتُ الشِّرِّيرَ، وَالَّذِينَ يُبْغِضُونَ الصِّدِّيقَ يُعَاقَبُونَ. ٢٢الرَّبُّ يَفْدِي نُفُوسَ عَبِيدِهِ، وَكُلُّ مَنِ
اعْتَصَمَ بِهِ يَنْجُو.

١٤:٣٤ مز ٣٧:٢٧
١٥:٣٤ أي ٣٦:٧
١٧:٣٤ مز ١٤٥:١٩
٢٠:٣٤ يو ١٩:٣٦
٢١:٣٤ مز ٩٤:٢٣

الْمَزْمُورُ الْخَامِسُ وَالثَّلاَثُونَ

لِدَاوُدَ

الموضوع: صلاة لله طلباً للمعونة ضد الذين يسعون للأذية بدون سبب، فعندما يكون أعداؤنا ظالمين ويُشيعون الكذب عنا، حتى عندما نُحسن إليهم، نستطيع أن نرفع الأمر لله العادل دائماً.

الكاتب: داود، عندما كان مطارداً من شاول على الأرجح (١صم ٢٤).

١يَا رَبُّ كُنْ خَصْماً لِمَنْ يُخَاصِمُونَنِي، وَحَارِبِ الَّذِينَ يُحَارِبُونَنِي. ٢تَقَلَّدِ التُّرْسَ وَالدِّرْعَ

١٤:٣٤-١١ شجع داود الآخرين على الاتكال على الله ومخافته، وأن يكونوا قدوة في الإيمان والحق والطاعة والصلاح في حياتهم. فلقد خاف داود الله، وفي الجزء الأكبر من حياته اختار طريق الصلاح والسلام، بل لقد عامل واحدًا من أشر أعدائه بالرحمة (انظر ١صم ٢٤:١-٨؛ ٢٦:٥-٢٣). وقد اقتبس الرسول بطرس هذه الآيات كخطة للحياة في بيئة غير مسيحية (١بط ٣:١٠-١٢).

١٤:٣٤ قد نظن أن السلام يمكن أن يتحقق لنا بدون أي جهد، ولكن داود يقول بوضوح إن علينا أن نسعى بكل قوانا للحياة في سلام مع كل إنسان. وقد ردد الرسول بولس صدى هذا الفكر في (رو ١٢:١٨)، فالشخص الذي يريد السلام، يجب ألا يكون محبًا للجدال والنزاع. وحيث إن علاقات السلام تتحقق نتيجة سعينا لصنع السلام، فاجتهد أن تحيا في سلام مع الآخرين كل يوم.

١٩،١٨:٣٤ كثيرًا ما نتمنى أن ننجو من الضيقات والألم والحزن والخسارة والأسى والفشل بل ومن الإحباطات اليومية البسيطة التي تتعبنا باستمرار. والله يعدنا بأن يكون مصدر قوتنا وشجاعتنا وحكمتنا، ليعيننا في كل مشاكلنا. وأحيانًا يُسر بأن ينقذنا من هذه المشاكل، فعندما يواجهك الضيق، فلا تيأس من الله، بل اشكره لأنه يكون بجانبك.

٢٠:٣٤ هذه نبوءة عن المسيح عندما كان معلقًا على الصليب. ومع أنه كان من عادة الرومانيين أن يكسروا ساقي المصلوب للتعجيل بموته، إلا أن الرب يسوع لم يُكسر عظم من عظامه (يو ١٩:٣٢-٣٧). وعلاوة على المعنى النبوي، كان داود يتوسل إلى الله لكي يحميه في وسط الضيقة.

١:٣٥ هذا أحد مزامير اللعنة (العدل) التي تدعو الله للتعامل مع الأعداء. وتبدو هذه المزامير قاسية، ولكن ثمة أشياء عديدة يجب أن نضعها في فكرنا عند قراءة هذه المزامير: (١) كان داود هاربًا من أناس يسعون إلى قتله ظلمًا. ولأنه الملك الذي مسحه الله على أمة كان عليها أن تبيد شعب الأرض الشرير، كان ذلك عسيرًا على فهم داود. (٢) كان داود مخلصًا في التماسه للعدل، فلم يكن ذلك غطاء للانتقام، بل كان يريد حقيقة تحقيق المثال الإلهي الكامل للأمة. (٣) لم يقل داود إنه يريد الانتقام، بل وضع الأمر في يد الله. ولم تكن هذه الأقوال إلا مجرد خواطر على باله. (٤) تتسم هذه المزامير بسمة المبالغة، وكان القصد منها تحريك

وَهُبَّ لِنَجْدَتِي. ٣جَرِّدْ رُمْحاً وَتَصَدَّ لِمُطَارِدِيَّ، وَقُلْ لِنَفْسِي: خَلاَصُكِ أَنَا. ٤لِيَخْزَ وَلْيَخْجَلِ
السَّاعُونَ إِلَى قَتْلِي. لِيَنْهَزِمْ وَيَخْجَلِ الْمُتَوَاطِئُونَ عَلَى أَذِيَّتِي. ٥لِيَكُونُوا مِثْلَ ذَرَّاتِ التِّبْنِ
فِي مَهَبِّ الرِّيحِ. وَلْيَدْحَرْهُمْ مَلاَكُ الرَّبِّ. ٦لِتَكُنْ طَرِيقُهُمْ مُظْلِمَةً وَزَلِقَةً، وَلْيَتَعَقَّبْهُمْ مَلاَكُ
الرَّبِّ. ٧فَإِنَّهُمْ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ أَخْفَوْا لِي شَبَكَةً فَوْقَ الْهُوَّةِ، وَمِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ حَفَرُوا لِي حُفْرَةً.
٨لِيُطْبِقِ الْهَلاَكُ فَجْأَةً عَلَى عَدُوِّي، وَلْتُمْسِكْ بِهِ الشَّبَكَةُ الَّتِي أَخْفَاهَا، فَيَهْلِكَ فِيهَا. ٩أَمَّا
نَفْسِي فَتَفْرَحُ بِالرَّبِّ وَتَبْتَهِجُ بِخَلاَصِهِ. ١٠جَمِيعُ عِظَامِي تَقُولُ: يَا رَبُّ مَنْ مِثْلُكَ، الْمُخَلِّصُ
الْمِسْكِينَ مِمَّنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ وَمُنْقِذُ الْفَقِيرِ وَالْبَائِسِ مِنْ يَدِ نَاهِبِهِ؟
١١يَقُومُ عَلَيَّ شُهُودُ زُورٍ يَتَّهِمُونَنِي ظُلْماً بِمَا لاَ أَعْلَمُ. ١٢يُجَازُونَنِي عَنِ الْخَيْرِ شَرّاً إِتْعَاساً
لِنَفْسِي. ١٣أَمَّا أَنَا فَقَدْ لَبِسْتُ الْمِسْحَ حُزْناً عَلَى مَرَضِهِمْ، وَأَذْلَلْتُ نَفْسِي بِالصَّوْمِ، وَلَكِنَّ
صَلاَتِي كَانَتْ تَرْتَدُّ إِلَى صَدْرِي مِنْ غَيْرِ اسْتِجَابَةٍ. ١٤لَقَدْ عَامَلْتُ كُلًّا مِنْهُمْ كَأَنَّهُ صَدِيقِي
وَأَخِي، وَأَطْرَقْتُ حُزْناً كَمَنْ يَنْدُبُ أُمَّهُ. ١٥وَأَمَّا هُمْ فَشَمِتُوا فَرَحاً عِنْدَ سَقْطَتِي، وَتَجَمَّعُوا
عَلَيَّ شَاتِمِينَ، وَشَرَعَ غُرَبَاءُ لاَ أَعْرِفُهُمْ يَضْرِبُونَنِي. مَزَّقُونِي وَلَمْ يَرْتَدِعُوا. ١٦كَفُجَّارٍ
مَاجِنِينَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلَ وَلِيمَةٍ حَرَّقُوا عَلَيَّ أَسْنَانَهُمْ.
١٧يَا سَيِّدُ، حَتَّى مَتَى تَظَلُّ مُتَفَرِّجاً؟ نَجِّ نَفْسِي مِنْ مَهَالِكِهِمْ وَخَلِّصْ حَيَاتِي مِنْ بَيْنِ
الأَشْبَالِ. ١٨أَشْكُرُكَ فِي جَمَاعَةِ الْعَابِدِينَ، وَأَحْمَدُكَ فِي وَسَطِ حُشُودٍ كَثِيرَةٍ. ١٩لاَ يَشْمَتْ
بِي أَعْدَائِي بِحُجَّةٍ بَاطِلَةٍ، وَلاَ يَتَغَامَزْ مُبْغِضِيَّ عَلَيَّ، بِغَيْرِ عِلَّةٍ. ٢٠فَإِنَّهُمْ لاَ يَتَكَلَّمُونَ
بِالسَّلاَمِ، وَلَكِنَّهُمْ يَتَآمَرُونَ بِمَكْرٍ لِلإِيقَاعِ بِالْمُسَالِمِينَ السَّاكِنِينَ فِي الأَرْضِ. ٢١فَغَرُوا
عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ عَلَى وِسْعِهَا، وَقَالُوا: «هَهْ! هَهْ! قَدْ رَأَيْنَا بِأَعْيُنِنَا (مَا فَعَلْتَ)» ٢٢قَدْ رَأَيْتَ
يَا رَبُّ ذَلِكَ. لاَ تَسْكُتْ وَلاَ تَبْتَعِدْ عَنِّي. ٢٣انْهَضْ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَاسْتَيْقِظْ لإِحْقَاقِ
حَقِّي وَإِنْصَافِ دَعْوَايَ. ٢٤احْكُمْ بِبَرَاءَتِي يَا رَبُّ يَا إِلَهِي حَسَبَ عَدْلِكَ، وَلاَ تَدَعْهُمْ
يَشْمَتُونَ بِي. ٢٥لِئَلاَّ يَقُولُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «هَهْ! قَدْ ظَفِرْنَا بِهِ» أَوْ يَقُولُوا: «قَدِ ابْتَلَعْنَاهُ!»
٢٦لِيَخْزَ وَيَخْجَلْ جَمِيعُ الشَّامِتِينَ بِي فِي مُصِيبَتِي. لِيَرْتَدِ الْمُتَعَظِّمُونَ عَلَيَّ لِبَاسَ الْخِزْيِ
وَالْعَارِ. ٢٧وَلْيَهْتِفِ الْمَسْرُورُونَ بِبِرِّي بِهُتَافِ الْفَرَحِ وَالابْتِهَاجِ، قَائِلِينَ فِي كُلِّ حِينٍ:
«لِيَتَمَجَّدِ الرَّبُّ الَّذِي يَبْتَهِجُ بِنَجَاحِ عَبْدِهِ». ٢٨فَيُذِيعَ لِسَانِي عَدْلَكَ، وَيَتَرَنَّمَ بِحَمْدِكَ
النَّهَارَ كُلَّهُ.

٤:٣٥ مز ٢:٧٠
٨:٣٥ ١تس ٥:٣
١٣:٣٥ أي ٣٠:٢٥
١٧:٣٥ مز ٢٢:٢٠
١٩:٣٥ مز ٣٨:١٩؛ ٦٩:٤
٢١:٣٥ مز ٤٠:١٥
٢٢:٣٥ خر ٣:٧ مز ١٠:١
٢٥:٣٥ مرا ٢:١٦

آخرين لاتخاذ موقف حازم ضد الخطية والشر. فما أبعد القسوة عن اختبار الكثيرين، ولكنها واقع يومي لآخرين. والله يعد بأن يعين المضطهد، ويوقع الدينونة بالخطاة غير التائبين. وعندما نصلي لتحقيق العدالة، فإننا نصلي كما فعل داود، وعندما يجيء المسيح سيعاقب الأشرار.

٢١:٣٥-٢٣ صرخ داود إلى الله للدفاع عنه عندما اتُّهم ظلمًا. فإذا كنت متهمًا ظلمًا، فإن رد فعلك الطبيعي يكون إما الاندفاع للانتقام، أو تقديم دفاع مفصل عن كل دوافعك. فاطلب من الله أن يحارب نيابة عنك، وهو سيبرئ اسمك في أعين من لهم أهمية حقيقية.

الْمَزْمُورُ السَّادِسُ وَالثَّلاَثُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ، لِعَبْدِ الرَّبِّ دَاوُدَ

الموضوع: أمانة الله وعدالته ومحبته بالمقابلة مع قلوب الرجال والنساء الخطاة. فبالرغم من حالتنا الساقطة، فإن الله يسكب محبته على الذين يعرفونه.

الكاتب: داود.

١:٣٦ رو ٣:١٨
٣:٣٦ إر ٤:٢٢
٤:٣٦ أم ٤:١٦
إش ٦٥:٢

[١]يُنْبِئُنِي قَلْبِي فِي دَاخِلِي بِمَعْصِيَةِ الشِّرِّيرِ، الَّذِي لَا يَرْتَدِعُ خَوْفاً مِنَ اللهِ. [٢]فَإِنَّهُ يَتَمَلَّقُ نَفْسَهُ (لِيُقْنِعَهَا) أَنَّ خَطِيئَتَهُ الْمَمْقُوتَةَ لَنْ تُكْتَشَفَ وَتُدَانَ. [٣]كَلاَمُ فَمِهِ إِثْمٌ وَنِفَاقٌ، وَقَدْ كَفَّ عَنِ التَّعَقُّلِ لأَجْلِ عَمَلِ الْخَيْرِ. [٤]يَتَفَكَّرُ فِي الْبَاطِلِ عَلَى سَرِيرِهِ لَيْلاً. وَيَسْلُكُ فِي سَبِيلِ السُّوءِ لَا يَسْتَنْكِرُ الشَّرَّ.

[٥]يَا رَبُّ، إِنَّ رَحْمَتَكَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَأَمَانَتَكَ تَبْلُغُ الْغُيُومَ. [٦]عَدْلُكَ ثَابِتٌ مِثْلُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ، وَأَحْكَامُكَ كَالْعُمْقِ السَّحِيقِ. وَأَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُ النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ جَمِيعاً.

٨:٣٦ أي ١٧:٢٠
مز ٤:٦٥
رؤ ١:٢٢
٩:٣٦ إر ١٣:٢

[٧]اللهُمَّ، مَا أَثْمَنَ رَحْمَتَكَ! فَإِنَّ بَنِي الْبَشَرِ يَحْتَمُونَ فِي ظِلِّ جَنَاحَيْكَ. [٨]يَرْتَوُونَ مِنْ خَيْرَاتِ بَيْتِكَ، وَمِنْ نَهْرِ نِعَمِكَ تَسْقِيهِمْ. [٩]لأَنَّ عِنْدَكَ نَبْعَ الْحَيَاةِ، وَبِنُورِكَ نَرَى النُّورَ. [١٠]أَدِمْ رَحْمَتَكَ لِعَارِفِيكَ، وَعَدْلَكَ لِذَوِي الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ. [١١]لَا تَدَعْ قَدَمَ الْمُتَكَبِّرِ تَبْلُغُنِي، وَيَدَ الأَشْرَارِ تُزَحْزِحُنِي. [١٢]هُنَاكَ سَقَطَ فَاعِلُو الإِثْمِ، طُرِحُوا، عَجَزُوا عَنِ النُّهُوضِ.

الْمَزْمُورُ السَّابِعُ وَالثَّلاَثُونَ

لِدَاوُدَ

الموضوع: اتكل على الرب واصبر له ليعمل. ويقارن هذا المزمور بقوة بين الشرير والبار.

الكاتب: داود.

١:٣٧ مز ٣:٧٣
أم ١٧:٢٣-١٨
٢:٣٧ مز ٦:٩٠

[١]لَا يُقْلِقْكَ أَمْرُ الأَشْرَارِ، وَلَا تَحْسِدْ فَاعِلِي الإِثْمِ، [٢]فَإِنَّهُمْ مِثْلَ الْحَشِيشِ سَرِيعاً يَذْوُونَ،

١:٣٦ حيث إن الأشرار لا يخافون الله، فليس ثمة ما يمنعهم من ارتكاب الخطية، بل يندفعون إليها، كما لو أنه لن يحدث لهم شيء. ولكن الله عادل، وهو إنما يؤخر عقابهم. ويجب أن تمنعنا معرفتنا هذه من ارتكاب الخطية. دع خوف الله يعمل فيك ليحفظك من الخطية، فعندما تكتشف أن الله محب، فلا تنسَ أنه عادل أيضًا.

٦-٥:٣٦ على عكس الناس الأشرار ومؤامراتهم الشريرة التي تنتهي بالفشل، فإن الله محب وأمين وعادل وحكيم ومحبته أعظم من السماوات، وأمانته ترتفع فوق السحاب، وعدله في صلابة الجبال، وأحكامه مملوءة بالحكمة كما تمتلئ المحيطات بالمياه. فلا نخشى الأشرار لأننا نعلم أن الله يحبنا، ويدين الشر، وستمتد عنايته بنا إلى كل الأبدية.

٩:٣٦ إن الاستعارة في القول عن الله إنه «نبع الحياة» تعطينا معنى المياه المنعشة المطهرة التي تمنح الحياة حقيقة للعطاش روحيًا. ونجد نفس هذه الصورة في (إر ١٣:٢)، حيث يقال عن الله: «ينبوع المياه الحية». وقد قال الرب يسوع عن نفسه إنه الماء الذي يطفئ العطش إلى الأبد، ويعطي حياة أبدية (يو ١٤:٤).

١:٣٧ يجب ألا نحسد الأشرار أبدًا، حتى وإن كان البعض قد بلغوا أوج الشهرة أو الغنى الفاحش، فمهما كان لديهم، فإنه سرعان ما يذوي ويزول مثل العشب الذي ييبس ويموت. أما الذين يتبعون الله فإنهم يحيون بشكل مختلف عن الأشرار، وفي النهاية تكون لهم في السماء كنوز أعظم بما لا يقاس. فما لدى غير المؤمن لا يبقى إلا في هذه الحياة، لو كان سعيد الحظ، أما ما نحصل عليه من اتباع الله، فيبقى إلى الأبد.

وَكَالْعُشْبِ الأَخْضَرِ يَذْبُلُونَ. ٣تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ وَاصْنَعِ الْخَيْرَ. اسْكُنْ فِي الأَرْضِ (مُطْمَئِنّاً)
وَرَاعِ الأَمَانَةَ. ٤ابْتَهِجْ بِالرَّبِّ فَيَمْنَحَكَ بُغْيَةَ قَلْبِكَ. ٥سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ فَيَتَوَلَّى
أَمْرَكَ. ٦يُظْهِرُ بَرَاءَتَكَ كَالنُّورِ، وَحَقَّكَ كَشَمْسِ الظَّهِيرَةِ. ٧اسْكُنْ أَمَامَ الرَّبِّ وَانْتَظِرْهُ بِصَبْرٍ، ٦:٣٧ أي ١٧:١١
وَلَا تَغَرْ مِنَ الَّذِي يَنْجَحُ فِي مَسْعَاهُ، بِفَضْلِ مَكَائِدِهِ. ٨كُفَّ عَنِ الْغَضَبِ، وَانْبُذِ السَّخَطَ،
وَلَا تَتَهَوَّرْ لِئَلاَّ تَفْعَلَ الشَّرَّ. ٩لأَنَّ فَاعِلِي الشَّرِّ يُسْتَأْصَلُونَ. أَمَّا مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَإِنَّهُمْ يَرِثُونَ
خَيْرَاتِ الأَرْضِ. ١٠فَعَمَّا قَلِيلٍ (يَنْقَرِضُ) الشِّرِّيرُ، إِذْ تَطْلُبُهُ وَلَا تَجِدُهُ. ١١أَمَّا الْوُدَعَاءُ فَيَرِثُونَ ١٠:٣٧ أي ١٠:٧
خَيْرَاتِ الأَرْضِ وَيَتَمَتَّعُونَ بِفَيْضِ السَّلاَمِ. ١١:٣٧ مت ٥:٥
١٢يَكِيدُ الشِّرِّيرُ كَثِيراً لِلصِّدِّيقِ وَيَصِرُّ عَلَيْهِ بِأَسْنَانِهِ. ١٣وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَضْحَكُ مِنْهُ لأَنَّهُ يَرَى ١٢:٣٧ مز ١٦:٣٥
أَنَّ يَوْمَ عِقَابِهِ آتٍ. ١٤قَدْ سَلَّ الأَشْرَارُ سُيُوفَهُمْ وَوَتَّرُوا أَقْوَاسَهُمْ لِيَصْرَعُوا الْمِسْكِينَ وَالْفَقِيرَ، ١٣:٣٧ ١صم ١٠:٢٦
لِيَقْتُلُوا السَّالِكِينَ طَرِيقاً مُسْتَقِيمَةً. ١٥لَكِنَّ سُيُوفَهُمْ سَتَخْتَرِقُ قُلُوبَهُمْ وَتَتَكَسَّرُ أَقْوَاسُهُمْ.
١٦الْخَيْرُ الْقَلِيلُ الَّذِي يَمْلِكُهُ الصِّدِّيقُ أَفْضَلُ مِنْ ثَرْوَةِ أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ، ١٧لأَنَّ سَوَاعِدَ ١٦:٣٧ أم ١٦:١٥
الأَشْرَارِ سَتُكْسَرُ، أَمَّا الأَبْرَارُ فَالرَّبُّ يَسْنِدُهُمْ. ١٨الرَّبُّ عَلِيمٌ بِأَيَّامِ الْكَامِلِينَ، وَمِيرَاثُهُمْ ١٧:٣٧ مز ١٥:١٠
يَدُومُ إِلَى الأَبَدِ. ١٩لَا يُخْزَوْنَ فِي زَمَانِ السُّوءِ، وَفِي أَيَّامِ الْجُوعِ يَشْبَعُونَ. ٢٠أَمَّا الأَشْرَارُ ٢٠:٣٧ مز ٣:١٠٢
فَيَهْلِكُونَ وَأَعْدَاءُ الرَّبِّ كَبَهَاءِ الْمَرَاعِي بَادُوا، انْتَهَوْا؛ كَالدُّخَانِ تَلاَشَوْا. ٢١يَقْتَرِضُ الشِّرِّيرُ ٢١:٣٧ مز ٥:١١٢
وَلَا يَفِي، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَتَرَأَّفُ وَيُعْطِي بِسَخَاءٍ. ٢٢فَالَّذِينَ يُبَارِكُهُمُ الرَّبُّ يَرِثُونَ خَيْرَاتِ
الأَرْضِ، وَالَّذِينَ يَلْعَنُهُمْ يُسْتَأْصَلُونَ.
٢٣الرَّبُّ يُثَبِّتُ خَطَوَاتِ الإِنْسَانِ الَّذِي تَسُرُّهُ طَرِيقُهُ. ٢٤إِنْ تَعَثَّرَ لَا يَسْقُطُ، لأَنَّ الرَّبَّ يَسْنِدُهُ

٥،٤:٣٧ يدعونا داود إلى أن نتلذذ بالرب ونسلم له كل مالنا وكل ما نفعل. ولكن كيف نفعل هذا؟ والتلذذ أو الابتهاج بشخص يعني أن تجد مسرة عظيمة وفرحًا بالغًا في محضره. ولا يحدث هذا إلا عندما نعرف هذا الشخص جيدًا. وتسليم أنفسنا للرب، يعني أن نستودعه كل شيء، حياتنا، عائلاتنا، أعمالنا، ممتلكاتنا، نضعها جميعها تحت سيطرته و إرشاده. وعليه فلكي تتلذذ بالرب أو تبتهج به، يجب أن تعرفه، فمعرفة محبته العظيمة لنا، لابد أن تلذذنا وتبهجنا. وتسليم أنفسنا للرب يعني الاتكال عليه (٥:٣٧)، مؤمنين بأنه يقدر أن يعتني بنا أفضل مما نستطيع أن نعتني نحن بأنفسنا. ويجب أن نكون على استعداد لأن ننتظره بصبر (٧:٣٧) ليعمل الأفضل لنا.

٩،٨:٣٧ الغضب والقلق من أكثر العواطف تدميرًا، فهما يكشفان عن عدم الإيمان بأن الله هو المهيمن، فيجب علينا ألا نغار ونقلق، بل عوضًا عن ذلك، يجب أن نتكل على الرب. عندما تنشغل بمشاكلك، تصبح قلقًا غضوبًا، ولكن إذا ركزت فكرك على الرب وصلاحه، فإنك تجد السلام. فإلى أي شيء ينصرف انتباهك؟

٣٧،٣٤،١١:٣٧ من الصعب انتظار الله بصبر ليعمل، عندما نريد التغيير الفوري. ولكن الله يعد بأنه إذا اصطبرنا لوقته، فإنه يكرمنا. وقال الرسول بطرس: «تواضعوا تحت يد الله القديرة لكي يرفعكم عندما يحين الوقت» (١بط ٦:٥). فاصطبر وواظب على القيام بالعمل الذي عهد الله به لك لتعمله، ودع الله يختار أفضل الأوقات لتغيير ظروفك.

٢١:٣٧ تستطيع أن تعرف الكثير جدًا عن شخصية إنسان ما، من كيفية تعامله مع المال، فالشخص الشرير يسرق تحت ستار «الاقتراض»، أما الشخص الصالح فيرد بزيادة. الشخص الشرير يركز على نفسه، أما الشخص الصالح فيركز على الآخرين.

٢٤،٢٣:٣٧ الشخص الصالح هو الذي يتبع الله ويتكل عليه

بِيَدِهِ. ٢٥كُنْتُ صَبِيًّا، وَأَنَا الآنَ شَيْخٌ، وَمَا رَأَيْتُ صِدِّيقاً مَتْرُوكاً، وَلَا ذُرِّيَّةً لَهُ تَسْتَجْدِي خُبْزاً.
٢٦يَتَرَأَّفُ الْيَوْمَ كُلَّهُ، وَيُقْرِضُ الآخَرِينَ. وَتَكُونُ ذُرِّيَّتُهُ بَرَكَةً لِغَيْرِهِمْ.
٢٧حِدْ عَنِ الشَّرِّ وَاصْنَعِ الْخَيْرَ، فَتَسْكُنَ مُطْمَئِنّاً إِلَى الأَبَدِ. ٢٨لأَنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الْعَدْلَ، وَلَا
٢٧:٣٧ مز ١٤:٣٤
يَتَخَلَّى عَنْ أَتْقِيَائِهِ، بَلْ يَحْفَظُهُمْ إِلَى الأَبَدِ. أَمَّا ذُرِّيَّةُ الأَشْرَارِ فَتَفْنَى. ٢٩الصِّدِّيقُونَ يَرِثُونَ
خَيْرَاتِ الأَرْضِ وَيَسْكُنُونَ فِيهَا إِلَى الأَبَدِ. ٣٠فَمُ الصِّدِّيقِ يَنْطِقُ دَائِماً بِالْحِكْمَةِ، وَيَتَفَوَّهُ
٣٢:٣٧ مز ٨:١٠
بِكَلَامِ الْحَقِّ ٣١شَرِيعَةُ إِلَهِهِ ثَابِتَةٌ فِي قَلْبِهِ، فَلَا تَتَقَلْقَلُ خَطَوَاتُهُ. ٣٢يَتَرَبَّصُ الشِّرِّيرُ
٣٣:٣٧ ٢بط ٩:٢
بِالصِّدِّيقِ وَيَسْعَى إِلَى قَتْلِهِ. ٣٣لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَدَعُهُ يَقَعُ فِي قَبْضَتِهِ، وَلَا يَدِينُهُ عِنْدَ مُحَاكَمَتِهِ.
٣٤:٣٧ مز ١٤:٢٧؛ ٦:٥٢
٣٤انْتَظِرِ الرَّبَّ وَاسْلُكْ دَائِماً فِي طَرِيقِهِ، فَيَرْفَعَكَ لِتَمْتَلِكَ الأَرْضَ، وَتَشْهَدَ انْقِرَاضَ الأَشْرَارِ.
٣٥:٣٧ أي ٣:٥
٣٥قَدْ رَأَيْتُ الشِّرِّيرَ مُزْدَهِراً وَارِفاً كَالشَّجَرَةِ الْخَضْرَاءِ الْمُتَأَصِّلَةِ فِي تُرْبَةِ مَوْطِنِهَا، ٣٦ثُمَّ
عَبَرَ وَمَضَى، وَلَمْ يُوجَدْ. فَتَّشْتُ عَنْهُ فَلَمْ أَعْثُرْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ. ٣٧لاَحِظِ الْكَامِلَ وَانْظُرِ
الْمُسْتَقِيمَ، فَإِنَّ نِهَايَةَ ذَلِكَ الإِنْسَانِ تَكُونُ سَلاَماً. ٣٨أَمَّا الْعُصَاةُ فَيُبَادُونَ جَمِيعاً. وَنِهَايَةُ
٣٩:٣٧ مز ٨:٣؛ ٩:٩
الأَشْرَارِ انْدِثَارُهُمْ، ٣٩لَكِنَّ خَلاَصَ الأَبْرَارِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، فَهُوَ حِصْنُهُمْ فِي زَمَانِ الضِّيقِ.
٤٠:٣٧ ١أخ ٢٠:٥
٤٠يُعِينُهُمُ الرَّبُّ حَقّاً، وَيُنْقِذُهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ، وَيُخَلِّصُهُمْ لأَنَّهُمُ احْتَمَوْا بِهِ.

الْمَزْمُورُ الثَّامِنُ وَالثَّلاَثُونَ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ لِلتَّذْكِيرِ

الموضوع: الحزن على الخطية يجلب الرجاء، فالله وحده هو مصدر الشفاء والحماية للذين يعترفون له بخطاياهم.

الكاتب: داود.

١:٣٨ مز ١:٦
٢:٣٨ أي ٤:٦
١يَا رَبُّ لَا تُوَبِّخْنِي بِغَضَبِكَ، وَلَا تُؤَدِّبْنِي بِسَخَطِكَ، ٢لأَنَّ سِهَامَكَ قَدْ أَصَابَتْنِي وَضَرَبَاتِكَ قَدْ

ويسعى لعمل مشيئته، والله يلاحظ ويرشد كل خطوة يخطوها ذلك الشخص. فإذا كنت تريد أن يرشد الله طريقك، فاتبعه واتكل عليه.

٢٥:٣٧ حيث إن الأطفال يتضورون جوعًا الآن كما كانوا في أيام داود، فما الذي كان يعنيه؟ أبناء التقي لا يجوعون لأن المؤمنين الآخرين يساعدونهم في وقت حاجتهم. وفي زمن داود كان بنو إسرائيل يطيعون شرائع الله المتعلقة بمعاملة الفقراء بإنصاف ورحمة. وطالما كان بنو إسرائيل طائعين، كان هناك طعام كافٍ لكل واحد. ولكن عندما نسي بنو إسرائيل الله، اهتم الأغنياء بأنفسهم فحسب، فعانى الفقراء (عا ٢:٦، ٧). وعندما نرى أخًا مؤمنًا أو (أختًا مؤمنة) يعاني اليوم، فيمكن أن يكون رد فعلنا واحدًا من هذه: (١) يمكن أن نقول ما قاله أصحاب أيوب من أن الشخص المصاب قد جلب هذا على نفسه. (٢) يمكن أن نقول إن هذا امتحان لمعاونة الفقير على زيادة الصبر والاتكال على الله. (٣) نستطيع أن نساعد الشخص في وقت الحاجة. وداود لا يوافق إلا على هذا الاختيار الأخير. ومع أن الكثير من الحكومات الآن لها قوانينها لمساعدة المحتاجين، فليس هذا عذرًا لنا لتجاهل الفقراء والمحتاجين الذين حولنا.

١:٣٨ يسمى هذا المزمور مزمور توبة لأن داود عبر فيه عن توبة حقيقية عن خطيته (١٨:٣٨)، فقد أقر بأنه قد أذنب، وأدت خطيته إلى متاعب صحية (١:٣٨-٨)، كما أن خطيته قد فصلته عن الله وعن آخرين، مما جعله يشعر بوحدة رهيبة (٩:٣٨-١٤)، ومن ثم اعترف بخطيته وتاب عنها (١٥:٣٨-٢٢).

ثَقُلَتْ عَلَيَّ. ٣اعْتَلَّ جَسَدِي لِفَرْطِ غَضَبِكَ عَلَيَّ. وَبَلِيَتْ عِظَامِي بِسَبَبِ خَطِيئَتِي. ٤طَمَتْ
آثَامِي فَوْقَ رَأْسِي. وَصَارَتْ كَعِبْءٍ ثَقِيلٍ لَا طَاقَةَ لِي عَلَى حَمْلِهِ. ٥أَنْتَنَتْ جِرَاحِي وَسَالَ
صَدِيدُهَا بِسَبَبِ جَهَالَتِي. ٦انْحَنَيْتُ وَالْتَوَيْتُ. وَدَامَ نَحِيبِي طُولَ النَّهَارِ. ٧امْتَلأَ دَاخِلِي
بِأَلَمٍ حَارِقٍ، فَلَا صِحَّةَ فِي جَسَدِي. ٨أَنَا وَاهِنٌ وَمَسْحُوقٌ إِلَى الْغَايَةِ، وَأَئِنُّ مِنْ أَوْجَاعِ قَلْبِي
الدَّفِينَةِ.
٩أَمَامَكَ يَا رَبُّ كُلُّ تَأَوُّهِي، وَتَنَهُّدِي مَكْشُوفٌ لَدَيْكَ. ١٠خَفَقَ قَلْبِي وَفَارَقَتْنِي قُوَّتِي،
وَاضْمَحَلَّ فِيَّ نُورُ عَيْنَيَّ. ١١وَقَفَ أَحِبَّائِي وَأَصْحَابِي مُسْتَنْكِفِينَ مِنِّي بِسَبَبِ مُصِيبَتِي،
وَتَنَحَّى أَقَارِبِي عَنِّي. ١٢نَصَبَ السَّاعُونَ لِقَتْلِي الْفِخَاخَ، وَطَالِبُو أَذِيَّتِي تَوَعَّدُوا بِدَمَارِي،
وَتَآمَرُوا طُولَ النَّهَارِ لِلإِيقَاعِ بِي.
١٣أَمَّا أَنَا فَقَدْ كُنْتُ كَأَصَمَّ، لَا يَسْمَعُ، وَكَأَخْرَسَ لَا يَفْتَحُ فَاهُ. ١٤كُنْتُ كَمَنْ لَا يَسْمَعُ،
وَكَمَنْ لَيْسَ فِي فَمِهِ حُجَّةٌ. ١٥لأَنِّي قَدْ وَضَعْتُ فِيكَ رَجَائِي، وَأَنْتَ تَسْتَجِيبُنِي يَا رَبُّ يَا
إِلَهِي. ١٦قُلْتُ: «لَا تَدَعْهُمْ يَشْمَتُونَ بِي فَحَالَمَا زَلَّتْ قَدَمِي تَعَظْرَسُوا عَلَيَّ» ١٧لأَنِّي أَكَادُ
أَتَعَثَّرُ، وَوَجَعِي دَائِماً أَمَامَ نَاظِرِي. ١٨أَعْتَرِفُ جَهْراً بِإِثْمِي، وَأَحْزَنُ مِنْ أَجْلِ خَطِيئَتِي. ١٩أَمَّا
أَعْدَائِي فَيَفِيضُونَ حَيَوِيَّةً. تَجَبَّرُوا وَكَثُرَ الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي ظُلْماً. ٢٠وَالَّذِينَ يُجَازُونَ الْخَيْرَ
بِالشَّرِّ يُقَاوِمُونَنِي لأَنِّي أَتْبَعُ الصَّلاَحَ. ٢١لَا تَنْبِذْنِي يَا رَبُّ. يَا إِلَهِي لَا تَبْعُدْ عَنِّي. ٢٢أَسْرِعْ
لِنَجْدَتِي يَا رَبُّ يَا مُخَلِّصِي.

٤:٣٨ عز ٦:٩
٦:٣٨ مز ١٤:٣٥
٩:٣٨ أي ٢٤:٣
١٠:٣٨ مز ٧:٦
٢١:٣٨ مز ٢٢:٣٥

١:٣٨ كما يستطيع الطفل أن يصرخ لأبيه، هكذا صرخ داود لله. لم يقل داود: «لا توبخني» ولكن: «لا توبخني بغضبك». لقد أقر بأنه يستحق التوبيخ، ولكنه التمس من الله أن يمزج تأديبه بالرحمة. وكأولاد مسؤولين، لنا الحرية أن نلتمس الرحمة، ولكن دون أن ننكر أننا نستحق العقاب.

٤-٢:٣٨ أدرك داود أن آلامه المبرحة إنما هي حكم الله عليه لأجل خطاياه. ومع أن الله لا يرسل دائمًا المرض الجسدي عقابًا لنا على الخطية، فإن هذا العدد وغيره في الكتاب المقدس (أع ١٢:٢١-٢٣؛ ١كو ١١:٣٠-٣٢) إنما يدل على أنه قد فعل ذلك في بعض الأحيان. فقد تكون لخطيتنا آثار جانبية جسدية أو عقلية، يمكن أن تسبب آلامًا أعظم. فأحيانًا يرى الله أنه يلزم أن يعاقب أولاده لإعادتهم إليه (عب ١٢:٥-١١). وعندما نتوب عن خطيتنا، فالله يعدنا بأن يغفر لنا، ولكنه لم يعد بأن يمحو العواقب المباشرة للخطية.

١٤،١٣:٣٨ من أصعب الأمور في الحياة أن نصمت عندما يُشوِّه سُمعتنا الآخرون، لأننا نريد الدفاع عن سُمعتنا. ونجد من الصعب ألا نفعل شيئًا عندما يُغتصب منا شيء عزيز علينا. ولكننا نستطيع أن نتكل على الله لحماية كل شيء، حتى سمعتنا، وهكذا لا يلزمنا الدفاع عن أنفسنا. ولو أن داود جاوب بصوت عالٍ، فلربما اندفع يهجم بعنف للانتقام أو لتبرير موقفه. لقد صمت يسوع أمام الذين اتهموه (لو ٢٣:٩،١٠)، إذ استطاع أن يترك قضيته في يدي الله (١بط ٢:٢١-٢٤)، وهو أفضل مكان نستطيع أن نترك قضايانا فيه أيضًا!

١٧:٣٨ في اعتراف داود بخطيته، يُقر بأنه كان، على الدوام، على وشك الوقوع في الخطية. ومهما بذلنا من جهد في محاولة اتباع الله، فإننا خطاة بالطبيعة، وكثيرًا ما نخطئ فعلاً. ومن الصعب تجنب مواقف نتعرض فيها للتجربة. فنحن نقف على حافة الخطية وكأننا نسير على حافة جرف معرضين للسقوط في أي لحظة. والذين يظنون أنهم بعيدون عن الخطية، لابد أن يسقطوا. لذلك كانت الخطوة الأولى لتجنب الخطية هي الاعتراف بميلنا للخطية، وعندئذ فقط نكون على استعداد لأن نقول لها «لا»!

الْمَزْمُورُ التَّاسِعُ والثَّلاَثُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ، مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: الحياة بعيدًا عن الله، حياة فارغة تمضي سريعًا. وهذا التماس لرحمة الله لأن الحياة قصيرة.

الكاتب: داود.

١:٣٩ ١قُلْتُ: «أَحْرِصُ عَلَى حُسْنِ الْمَسْلَكِ فَلاَ يُخْطِئُ لِسَانِي الْقَوْلَ. سَأَكُمُّ فَمِي عَنِ الْكَلاَمِ مَادَامَ
١مل ٤:٢ الشِّرِّيرُ أَمَامِي». ٢صَمَتُّ صَمْتاً. أَمْسَكْتُ حَتَّى عَنِ الْخَيْرِ، فَثَارَ وَجَعِي. ٣الْتَهَبَ قَلْبِي فِي
دَاخِلِي، وَفِي تَأَمُّلِي اشْتَعَلَتْ فِيَّ النَّارُ، فَأَطْلَقْتُ لِسَانِي بِالْكَلاَمِ. ٤«يَا رَبُّ عَرِّفْنِي مَتَى تَكُونُ
نِهَايَتِي، وَكَمْ تَطُولُ أَيَّامِي فَأُدْرِكَ أَنَّنِي إِنْسَانٌ زَائِلٌ. ٥هُوَذَا قَدْ جَعَلْتَ حَيَاتِي قَصِيرَةً، وَعُمْرِي
٦:٣٩ كَلاَ شَيْءَ أَمَامَكَ. كُلُّ إِنْسَانٍ حَيٍّ لَيْسَ سِوَى نَفْخَةٍ! ٦إِنَّمَا كَخَيَالٍ يَتَمَشَّى الإِنْسَانُ، فَعَبَثاً يُكَافِحُ
لو ٢٠:١٢ النَّاسُ. يَجْمَعُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ ثَرْوَةً وَلاَ يَدْرِي مَنْ يَرِثُهَا مِنْ بَعْدِهِ.
٧وَالآنَ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَنْتَظِرُ يَا رَبُّ؟ إِنَّمَا فِيكَ رَجَائِي. ٨نَجِّنِي مِنْ جَمِيعِ مَعَاصِيَّ، وَلاَ تَجْعَلْنِي
عاراً عِنْدَ الأَحْمَقِ. ٩صَمَتُّ. لاَ أَفْتَحُ فَمِي، لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا. ١٠ارْفَعْ عَنِّي ضَرْبَتَكَ فَقَدْ
١١:٣٩ فَنِيتُ مِنْ صَفْعَةِ يَدِكَ. ١١عِنْدَمَا تُؤَدِّبُ الإِنْسَانَ بِالتَّوْبِيخِ عَلَى الإِثْمِ، تُتْلِفُ بَهَاءَهُ إِتْلاَفَ
أي ٢٨:١٣ الْعُثِّ. إِنَّمَا كُلُّ إِنْسَانٍ نَفْخَةٌ. ١٢يَا رَبُّ اسْمَعْ صَلاَتِي. وَأَصْغِ إِلَى صُرَاخِي، وَلاَ تَسْكُتْ أَمَامَ
١٣:٣٩ دُمُوعِي، لأَنِّي غَرِيبٌ عِنْدَكَ وَعَابِرُ سَبِيلٍ كَجَمِيعِ آبَائِي. ١٣حَوِّلْ غَضَبَكَ عَنِّي فَأَنْتَعِشَ، قَبْلَ
أي ٢١:١٠ أَنْ أَمُوتَ وَيَخْتَفِيَ أَثَرِي.

١:٣٩-٣ جميعنا نشكو من ظروف العمل أو المال أو مواقف في الحياة. ولاشك في أن داود كان لديه سبب للشكوى. لقد كان هو الملك الممسوح، ولكن كان عليه أن ينتظر سنوات كثيرة قبل أن يجلس على العرش. ثم حاول أحد أبنائه أن يقتله ويتولى العرش بدلاً منه. ولم يشأ داود أن يشكو ظروفه لآخرين، بل ذهب بشكواه إلى الله مباشرة. وليس معنى هذا أن نبدو بصورة زائفة أمام الآخرين، ولكن الشكوى أمام الآخرين، قد تجعلهم يظنون أن الله غير قادر على الاهتمام بنا، كما قد نبدو أننا نلوم الله من أجل متاعبنا. ولكن علينا، مثل داود، أن نذهب بشكوانا إلى الله مباشرة.

٤:٣٩ الحياة قصيرة مهما عشنا، فإذ كان ثمة أمر هام علينا أن نفعله، فيجب ألا نؤجله إلى يوم أفضل. اسأل نفسك: لو أن أمامي ستة أشهر فقط في الحياة، فماذا عساي أفعل؟ هل تقول لأحد من الناس إنك تحبه؟ أو تعالج ناحية في حاجة إلى انضباط في حياتك؟ أو تخبر شخصًا ما عن يسوع؟ فحيث إن الحياة قصيرة، فلا تهمل ما هو هام حقيقة.

٦،٥:٣٩ قصر الحياة موضوع بارز في كتب المزامير والأمثال والجامعة. كما أن المسيح ذكر ذلك (ارجع إلى لو ٢٠:١٢). فمن السخرية أن يصرف الناس وقتًا طويلاً في تأمين حياتهم على الأرض، ويصرفون القليل أو لا يفكرون بالمرة في أين سيقضون الأبدية! لقد أدرك داود أن تكديس الثروة والانشغال بأعمال دنيوية، لا جدوى منها في الأبدية. وقليلون هم الذين يدركون أن رجاءهم الوحيد إنما هو في الرب (ولمزيد من الآيات عن قصر الحياة، ارجع إلى جا ١٨:٢؛ يع ١٤:٤).

١٠:٣٩ ماذا قصد داود عندما طلب من الله أن يرفع عنه ضربته؟ هذه استعارة عن التأديب الذي يجب أن يقوم به الأب لابنه العاصي. وقد تكون أيضًا صورة للمتاعب التي كان يواجهها، مما جعله يشعر وكأنه يُضرب. وكما يؤدب الأب المحب أولاده بكل عناية، هكذا يؤدبنا الله (عب ١٢:٥-٩).

١٢:٣٩ نحن ضيوف على الأرض، سائحون عابرون فيها، وموطننا الحقيقي هو في السماء مع الله. هذه النظرة يجب أن تغير أسلوب حياتنا، فما أقصر حياتنا! ولكن مع أن وقتنا هنا قصير، إلا أن آثار ما نفعله، يمكن أن تكون أبدية. وهناك قول قديم يقول: «هي حياة واحدة سرعان ما تزول، وما فعلناه ليسوع هو الذي يدوم».

الْمَزْمُورُ الأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ، مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: إتمام مشيئة الله قد يعني أحيانًا الانتظار بصبر، وبينما نحن ننتظر نستطيع أن نحب الله ونخدم الآخرين، ونخبرهم عنه.

الكاتب: داود.

٢:٤٠ مز ٢٧:٥؛ ٦٩:١٤ [١]انْتَظَرْتُ الرَّبَّ صَابِراً، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَسَمِعَ صُرَاخَ اسْتِغَاثَتِي، [٢]وَانْتَشَلَنِي مِنْ هُوَّةِ الْهَلاَكِ، مِنْ طِينِ الْمُسْتَنْقَعِ. وَأَوْقَفَ قَدَمَيَّ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ، فَصِرْتُ أَمْشِي بِخُطُوَاتٍ ثَابِتَةٍ. [٣]وَضَعَ فِي فَمِي تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، قَصِيدَةَ تَسْبِيحٍ لإِلَهِنَا. يَرَى ذَلِكَ كَثِيرُونَ فَيَخَافُونَ الرَّبَّ. [٤]طُوبَى لِرَجُلٍ وَضَعَ فِي الرَّبِّ ثِقَتَهُ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُنْحَرِفِينَ إِلَى الْكَذِبِ. [٥]أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، مَا أَكْثَرَ أَعْمَالَكَ الْعَجِيبَةَ! إِنْ تَحَدَّثْتُ عَنْ خُطَطِكَ الرَّائِعَةِ لَنَا فَلَنْ أَقْدِرَ أَنْ أُحْصِيَهَا. زَادَتْ عَنْ أَنْ تُعَدَّ. ٦:٤٠ ١صم ١٥:٢٢ [٦]لَمْ تُرِدْ أَوْ تَطْلُبْ ذَبَائِحَ وَمُحْرَقَاتٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ، لَكِنَّكَ وَهَبْتَنِي أُذُنَيْنِ مُصْغِيَتَيْنِ مُطِيعَتَيْنِ. [٧]عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «هَا أَنَا أَجِيءُ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي دَرْجِ الْكِتَابِ: [٨]إِنَّ مَسَرَّتِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَتَكَ الصَّالِحَةَ يَا إِلَهِي، وَشَرِيعَتُكَ فِي صَمِيمِ قَلْبِي. ٩:٤٠ مز ٢٥:٢٢ [٩]أَعْلَنْتُ بِرَّكَ وَسَطَ جَمَاعَةِ شَعْبِكَ الْعَظِيمِ، وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَلِمْتَ أَنَّنِي لَمْ أُلْجِمْ شَفَتَيَّ. ١٠:٤٠ مز ٨٩:١ [١٠]لَمْ أُخْفِ بِرَّكَ دَاخِلَ قَلْبِي، بَلْ أَعْلَنْتُ أَمَانَتَكَ وَخَلاَصَكَ. لَمْ أَكْتُمْ رَحْمَتَكَ وَحَقَّكَ عَنْ جَمَاعَةِ شَعْبِكَ الْعَظِيمِ».

١٢:٤٠ مز ٤٠:٣٨؛ ٧٣:٢٦ [١١]فَأَنْتَ يَا رَبُّ لَنْ تَمْنَعَ مَرَاحِمَكَ عَنِّي. تَنْصُرُنِي دَائِماً رَحْمَتُكَ وَحَقُّكَ. [١٢]إِنَّ شُرُوراً لاَ تُحْصَى قَدْ أَحَاطَتْ بِي، وَآثَامِي قَدْ أَطْبَقَتْ عَلَيَّ فَأَعْمَتْنِي لأَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي، وَقَلْبِي قَدْ خَذَلَنِي. [١٣]يَا رَبُّ، ارْتَضِ أَنْ تُنَجِّيَنِي. أَسْرِعْ يَا رَبُّ لإِغَاثَتِي.

٤-١:٤٠ انتظار الله ليساعدنا ليس أمرًا سهلاً. ولكن داود نال أربع فوائد من انتظاره لله: (١) انتشله من يأسه. (٢) أقام قدميه على أرض صلبة. (٣) ثبَّت خطواته في المسير. (٤) وضع الله أمامه هدفًا جديدًا. فكثيرًا ما لا نستطيع الحصول على البركات إلا متى جزنا تجربة الانتظار.

٦:٤٠ التكريس الدائم لله هو أروع إنجازات الحياة، وكانت الطقوس الدينية في أيام داود تتضمن تقديم الذبائح الحيوانية في خيمة الشهادة. والآن كثيرًا ما نواظب على الذهاب إلى الكنيسة، ونشترك في العشاء الرباني، أو نشترك في الترنيم. وهذه النشاطات تصبح بلا مضمون لو أن الدافع إلى القيام بها كان دافعًا أنانيًا. فالله لا يريد هذه الذبائح والتقدمات بدون موقف التكريس له. لقد قال النبي صموئيل للملك شاول: «الاستماع أفضل من الذبيحة» (١صم ١٥:٢٢). فتيقن من أنك تقدم لله الطاعة والخدمة طوال الحياة، لأن ذلك هو ما يريده منك.

٨:٤٠ اقتبس الرب يسوع هذا العدد في الإشارة إلى نفسه (يو ٤:٣٤). فلقد جاء في الحقيقة، كما سبق أن تنبأ الأنبياء، ببشارة التبرير الإلهي وغفران الخطايا. كما أن الأعداد (٦-٨) أشار إليها كاتب الرسالة إلى العبرانيين (١٠:٥-١٠) بأنها تنطبق على الرب يسوع.

١٠،٩:٤٠ إن الأخبار السارة الآتية من الله هي أنه يغفر لنا خطايانا، وقد شارك داود بجرأة كل من حوله في هذه البشارة. وعندما نشعر بهذا الدافع في حياتنا، لا نستطيع أن نخفيه، بل نود أن نخبر الآخرين بما فعله الله لنا، فإذا كانت بشارة الله قد غيرت حياتك، فلا تخجل أو تجبن، فإن كان من الطبيعي أن نخبر الآخرين عن الصفقات الطيبة، أو أن نرشدهم إلى طبيب بارع، فيجب أن نشعر أنه من الطبيعي أن نشركهم فيما فعله الله لأجلنا.

١٤:٤٠ مز ٤:٣٥
١٦:٤٠ مز ٢٧:٣٥

١٤لِيَخْزَ وَلْيَخْجَلْ مَعاً الَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي. لِيُدْبِرْ وَلْيَخْزَ الْمَسْرُورُونَ بِأَذِيَّتِي. ١٥لِيَذْهَلْ خِزْياً السَّاخِرُونَ مِنِّي. ١٦وَلْيَفْرَحْ وَيَبْتَهِجْ بِكَ جَمِيعُ طَالِبِيكَ، وَلْيَقُلْ كُلَّ حِينٍ مُحِبُّو خَلاَصِكَ: «يَتَعَظَّمُ الرَّبُّ». ١٧أَمَّا أَنَا فَمِسْكِينٌ وَبَائِسٌ. الرَّبُّ يَهْتَمُّ بِي. عَوْنِي وَمُنْقِذِي أَنْتَ. فَلاَ تَتَوَانَ يَا إِلَهِي.

الْمَزْمُورُ الْحَادِي وَالأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ، مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: صلاة طلبًا لرحمة الله عند الشعور بالمرض أو الهجران، فعندما نلزم فراش المرض، أو عندما يهجرنا الجميع، فإن الله يظل بجانبنا.

الكاتب: داود.

٢:٤١ مز ٢٢:٣٧
٥:٤١ مز ١٢:٣٨
٩:٤١ أي ١٩:١٩ يو ١٨:١٣
١٣:٤١ مز ٤٨:١٠٦

١طُوبَى لِلْمُتَرَفِّقِ بِالْمِسْكِينِ، فَإِنَّ الرَّبَّ يُنْقِذُهُ فِي يَوْمِ الشَّرِّ. ٢الرَّبُّ يَحْفَظُهُ وَيُحْيِيهِ وَيُسْعِدُهُ فِي الأَرْضِ، وَلاَ يُسَلِّمُهُ إِلَى مَقَاصِدِ أَعْدَائِهِ. ٣يَعْضُدُهُ الرَّبُّ عَلَى فِرَاشِ الأَلَمِ، وَيَرُدُّ عَافِيَتَهُ.
٤وَأَنَا قُلْتُ: يَا رَبُّ ارْحَمْنِي! أَبْرِئْ نَفْسِي لأَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ. ٥أَعْدَائِي يَتَآمَرُونَ عَلَيَّ بِالشَّرِّ وَيَقُولُونَ: «مَتَى يَمُوتُ وَيَنْقَرِضُ اسْمُهُ؟» ٦إِنْ أَقْبَلَ لِيَرَانِي، يُبْدِي لِي نِفَاقاً وَيُضْمِرُ فِي قَلْبِهِ شَرّاً يُشِيعُهُ عَنِّي حَالَمَا يُفَارِقُنِي. ٧جَمِيعُ مُبْغِضِيَّ يَتَهَامَسُونَ عَلَيَّ، وَيَتَآمَرُونَ عَلَى إِيذَائِي ٨قَائِلِينَ: «قَدِ اعْتَرَاهُ دَاءٌ عُضَالٌ، وَلَنْ يَقُومَ مِنْ فِرَاشِهِ أَبَداً». ٩حَتَّى صَدِيقِي الْمُلاَزِمُ لِي الَّذِي وَثِقْتُ بِهِ، الآكِلُ مِنْ طَعَامِي قَدِ انْقَلَبَ عَلَيَّ، وَرَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ.
١٠أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَارْحَمْنِي وَاشْفِنِي، فَأُجَازِيَهُمْ. ١١قَدْ أَدْرَكْتُ أَنِّي حَظِيتُ بِرِضَاكَ (حِينَ نَصَرْتَنِي) فَلَمْ يُطْلِقْ عَلَيَّ عَدُوِّي هُتَافَ الظَّفَرِ ١٢فَإِنَّكَ تَدْعَمُنِي فِي كَمَالِي، وَتُقِيمُنِي فِي مَحْضَرِكَ إِلَى الأَبَدِ. ١٣تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ. آمِين فَآمِين.

١٧:٤٠ الأرجح أن حاكم بلدك لا يعرفك بالاسم، وبالحري لا يفكر فيك، ولكن ملك كل الخليقة حاكم الكون يفكر فيك في هذه اللحظة، فلترفع هذه الحقيقة قدرك في نظر نفسك. فإذا كنا في فكر الله دائمًا، فلعلنا نبذل جهدًا أكبر ليكون هو في فكرنا على الدوام.

١:٤١ كثيرًا ما يتحدث الكتاب المقدس عن عناية الله بالمسكين، وبركته للذين يشاركونه في هذا الاهتمام، فالله لا يريد أن يعاني المسكين، بل يريد أن يعكس كرمنا عطاءه السخي، فكما باركنا علينا أن نبارك نحن الآخرين.

٩:٤١ «صديقي الملازم لي»، يمكن أن تترجم «صديقي الحميم». ويذكر العهد الجديد هذه الآية على أنها نبوءة عن خيانة يهوذا للمسيح (يو ١٨:١٣)، فقد كان يهوذا أحد تلاميذ المسيح الاثني عشر، وقضى ثلاث سنوات يتعلم من الرب يسوع، مرتحلاً وآكلاً معه (مر ١٤:٣-١٩). ومع أن يهوذا لم يكن أقرب الأصدقاء للرب يسوع، إلا أنه كان أمين الصندوق لأموال التلاميذ، ولكن أخيرًا خان يهوذا الرب يسوع (مت ١٤:٢٦-١٦، ٢٠-٢٥).

١٣:٤١ تُقسَّم المزامير إلى خمسة كتب، ينتهي كل كتاب منها بتسبحة، أو بالتعبير عن الحمد لله. ويأخذنا الكتاب الأول من المزامير في رحلة عبر الألم والحزن والفرح العظيم، ويعلمنا الكثير عن محبة الله الأبدية وعنايته بنا، وكيف يجب علينا أن نتكل عليه حتى في اختبارات الحياة يومًا بعد يوم.

ب – الكتاب الثاني من المزامير (٤٢:١–٧٢:١٩)

تشمل هذه المزامير صلاة طلب للنجاة، ودعوة للعبادة، واعترافًا بالخطية، وتشجيعًا للاتكال على الله، ومزمورًا لمن آذاهم أصدقاؤهم، وصلاة لأجل المفترى عليهم، ومزمورًا تبشيريًا. ويمكن أن تساعدنا هذه المزامير على الاحتفاظ بالإحساس بالروعة في عبادتنا.

الْمَزْمُورُ الثَّانِي وَالأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِبَنِي قُورَحَ

الموضوع: العطش إلى الله. فعندما تحس بالوحدة أو بالاكتئاب، تأمل في رحمة الله ومحبته.
الكاتب: بنو قورح، الذين كانوا يغنون في الهيكل ويساعدون في الخدمة.

٢:٤٢ مز ١:٦٣

٤:٤٢ إش ٢٩:٣٠

[١] مِثْلَمَا تَشْتَاقُ الْغِزْلاَنُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ، هَكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اَللهُ. [٢] نَفْسِي عَطْشَى
إِلَى اللهِ الإِلَهِ الْحَيِّ، فَمَتَى أَجِيءُ وَأَمْثُلُ أَمَامَ اللهِ؟ [٣] قَدْ صَارَتْ دُمُوعِي طَعَامِي الْوَحِيدَ نَهَاراً
وَلَيْلاً، إِذْ قِيلَ لِي كُلَّ يَوْمٍ: «أَيْنَ إِلَهُكَ»؟ [٤] حِينَ أَتَأَمَّلُ فِي نَفْسِي تُعَاوِدُنِي هَذِهِ الذِّكْرَى:
كَيْفَ كُنْتُ أُرَافِقُ حُشُودَ الْعَابِدِينَ الْمُحْتَفِلِينَ بِالْعِيدِ وَأَقُودُهُمْ فِي الْحُضُورِ إِلَى بَيْتِ اللهِ،
هَاتِفاً مَعَهُمْ فَرَحاً وَحَمْداً. [٥] لِمَاذَا أَنْتِ مُكْتَئِبَةٌ يَا نَفْسِي؟ وَلِمَاذَا أَنْتِ قَلِقَةٌ فِي دَاخِلِي؟
تَرَجَّي اللهَ، فَإِنِّي سَأَظَلُّ أَحْمَدُهُ، لأَنَّهُ عَوْنِي وَإِلَهِي.
[٦] إِلَهِي، إِنَّ نَفْسِي مُكْتَئِبَةٌ فِيَّ، لِذَلِكَ أَذْكُرُكَ مِنْ وَادِي الأُرْدُنِّ، وَمِنْ جِبَالِ حَرْمُونَ، وَمِنْ جَبَلِ

١:٤٢ كتب بنو قورح المزامير من (٤٢-٤٩). وكان قورح لاويًا قاد ثورة ضد موسى (عد ١٦:١-٣٥)، وقد هلك، ولكن نسله ظلوا أمناء لله، واستمروا في خدمة الله في الهيكل. وقد عيَّن داود رجالاً من عشيرة قورح رؤساء مغنين (١أخ ٦:٣١-٣٨)، وظلوا مئات السنين يؤدون خدمة الغناء في الهيكل (٢أخ ٢٠:١٨،١٩)

١:٤٢ قد تأتي أوقات في الحياة، بعد العطش إلى الله، والصراخ طلبًا لمعونته، واحتمال السخرية، يظل هو فيها صامتًا (٤٢:١-٣). وكثيرًا ما تؤدي هذه الأوقات إلى الاكتئاب والإحباط. لكن المرنم اكتشف علاجًا لذلك، إذ تذكر بركات الله العظيمة على حياته (٤٢:٤،٥)، وأدرك أنه رغم إن الله يبدو صامتًا، إلا أنه قريب، يتقبل الحمد (٤٢:٤،٥)، تأمل خليقة الله الجميلة التي تعلن محبته (٤٢:٦). لقد شعر المرنم بأمواج من الأحزان، لكنه أيقن أنه لم ينجرف بعيدًا عن محبة الله الثابتة (٤٢:٧،٨). وأخيرًا انتظر بأمانة أن يعمل الله (٤٢:١١) فعندما يبدو لك أنك لا تستطيع أن تجد الله، استخدم هذا العلاج، وستجد مرة أخرى سببًا لحمده.

٢،١:٤٢ كما أن حياة الغزال تتوقف على المياه، هكذا تتوقف حياتنا على الله، فالذين يطلبونه ويتوقون إلى فهمه، يجدون حياة لا نهاية لها. فإذ شعر هذا المرنم بالانفصال عن الله، لم يسترح حتى استرد شركته مع الله، لأنه عرف أن حياته تتوقف على ذلك.

٥،٤:٤٢ عانى كاتب هذا المزمور من الإحباط، لأنه كان منفيًا في مكان بعيد عن أورشليم، فلم يكن يستطيع أن يعبد في الهيكل. ولأنه يذكر مسيرات الابتهاج التي كان يتقدمها إلي الهيكل في أيام الأعياد، فلابد أنه كان قائدًا قوميًا أو أحد الرؤساء في الهيكل. ففي أثناء أيام هذه الأعياد المعينة من الله، كان على الأمة أن تذكر كل ما فعله الله لهم. والكثير من هذه الأعياد، موضح في الجدول المرفق بالفصل الثالث والعشرين من كتاب اللاويين.

٦:٤٢ الاكتئاب من أكثر الأمراض الانفعالية انتشارًا. والترياق للاكتئاب هو التأمل في سجل معاملات الله الطيبة لشعبه، فهذا يأخذ فكرك بعيدًا عن الموقف الحالي، ويمنحك الرجاء في التحسن، كما يركز فكرك على قدرة الله لمعاونتك، وليس على عجزك عن مساعدة نفسك. فعندما تشعر بالاكتئاب، استفد من ترياق هذا المزمور ضد الاكتئاب. اقرأ قصص الكتاب المقدس عن صلاح الله وتأمل فيها.

مِصْعَرَ. ٧أَمْوَاجُ النَّكَبَاتِ تَوَالَتْ عَلَيَّ كَمَا تَتَوَالَى مِيَاهُ شَلاَلاَتِكَ. ٨يُبْدِي الرَّبُّ لِي رَحْمَتَهُ فِي النَّهَارِ، وَفِي اللَّيْلِ تُرَافِقُنِي تَرْنِيمَتُهُ، صَلاَةٌ لإِلَهِ حَيَاتِي. ٩أَقُولُ لِلهِ صَخْرَتِي: «لِمَاذَا نَسِيتَنِي؟» لِمَاذَا أَطُوفُ نَائِحاً مِنْ مُضَايَقَةِ الْعَدُوِّ؟ ١٠لَقَدْ عَيَّرَنِي مُضَايِقِيَّ وَسَحَقُوا عِظَامِي، إِذْ يَقُولُونَ لِي طُولَ النَّهَارِ: أَيْنَ إِلَهُكَ؟» ١١لِمَاذَا أَنْتِ مُكْتَئِبَةٌ يَا نَفْسِي، وَلِمَاذَا أَنْتِ قَلِقَةٌ؟ تَرَجَّي اللهَ، فَإِنِّي سَأَظَلُّ أَحْمَدُهُ، لأَنَّهُ عَوْنِي وَإِلَهِي.

الْمَزْمُورُ الثَّالِثُ وَالأَرْبَعُونَ

الموضوع: الرجاء في وقت الإحباط، ففي وجه الإحباط، لا رجاء لنا إلا في الله.

الكاتب: بنو قورح (المساعدون في الهيكل)، فالمزموران الثاني والأربعون والثالث والأربعون هما مزمور واحد في الكثير من المخطوطات العبرية.

١يَا اللهُ احْكُمْ بِبَرَاءَتِي، وَدَافِعْ عَنْ قَضِيَّتِي ضِدَّ شَعْبٍ لاَ يَرْحَمُ. أَنْقِذْنِي مِنَ الْغَشَّاشِ وَالظَّالِمِ. ٢لأَنَّكَ أَنْتَ حِصْنِي. لِمَاذَا رَفَضْتَنِي؟ لِمَاذَا أَطُوفُ نَائِحاً مِنْ مُضَايَقَةِ الْعَدُوِّ؟ ٣أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقَّكَ فَيُرْشِدَانِي، وَيَأْتِيَا بِي إِلَى جَبَلِكَ الْمُقَدَّسِ وَإِلَى مَسَاكِنِكَ، ٤فَأُقْبِلَ إِلَى مَذْبَحِ اللهِ، إِلَى اللهِ فَرَحِي وَأُسَبِّحُكَ بِالْعُودِ يَا إِلَهِي. ٥لِمَاذَا أَنْتِ مُكْتَئِبَةٌ يَا نَفْسِي؟ لِمَاذَا أَنْتِ قَلِقَةٌ فِي دَاخِلِي؟ تَرَجَّي اللهَ فَإِنِّي سَأَظَلُّ أَحْمَدُهُ، لأَنَّهُ عَوْنِي وَإِلَهِي.

٢:٤٣ مز ٩:٤٢

٥:٤٣ مز ٦:٤٢

الْمَزْمُورُ الرَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ، مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِبَنِي قُورَحَ

الموضوع: التوسل من أجل النصرة، رغم الإعياء والهزيمة. فعندما يبدو أن الله قد تخلى عنك، لا تيأس، بل اذكر المرات التي أنقذك فيها الله فيما مضى، وثق بأنه سيرد نفسك.

الكاتب: بنو قورح (المساعدون في الهيكل).

٢:٤٤ خر ١٧:١٥ مز ٨:٨٠

١يَا اللهُ، بِآذَانِنَا قَدْ سَمِعْنَا، وَآبَاؤُنَا أَخْبَرُونَا بِمَا عَمِلْتَهُ فِي أَيَّامِهِمِ الْقَدِيمَةِ. ٢بِيَدِكَ اقْتَلَعْتَ

٣:٤٣ جعل داود من أورشليم عاصمة لمملكة بني إسرائيل. وقد بُني الهيكل في أورشليم على جبل، كثيرًا ما يسمى الجبل المقدس، لأنه كان المكان الذي يتقابل فيه الشعب مع الله للعبادة والصلاة.

٤،٣:٤٣ يطلب المرنم من الله أن يرسل نوره وحقه ليرشداه إلى الهيكل حيث يتقابل مع الله. وحق الله (انظر ١يو ٢٧:٢) يعلن الطريق الصحيحة للسير فيها، ونور الله (انظر ١يو ٥:١) يعطي الرؤية الواضحة لأتباعه. فإذا كنت تشعر بأنك محاصر بالشك وعدم اليقين، فاتبع نور الله وارجع إليه.

١:٤٤ لعل هذا المزمور كان يُرنَّم في مناسبة كالمذكورة في (٢أخ ١٩،١٨:٢٠) ، وحين كان الملك الأمين يهوشافاط محاطًا بالأعداء، ورنم اللاويون للرب قبل المعركة.

٣-١:٤٤ «اقتلاع» الأمم الوثنية من الأرض إشارة إلى امتلاك أرض كنعان (أرض الموعد) الذي نجد وصفه في كتاب يشوع. فالله قد أعطى الأرض لبني إسرائيل، وكان عليهم أن يدخلوها ويطردوا كل شخص شرير مصمم على مقاومة الله. وكان على بني إسرائيل أن يستقروا في الأرض ويكونوا شهودًا للعالم على قدرة الله ومحبته. لقد تذكر المرنم،

الأُمَمَ، وَغَرَسْتَ آبَاءَنَا. حَطَّمْتَ الشُّعُوبَ وَأَنْمَيْتَهُمْ. ٣لَمْ يَمْتَلِكُوا الأَرْضَ بِسَيْفِهِمْ وَلَا
بِذِرَاعِهِمْ خَلُصُوا، وَلَكِنْ بِفَضْلِ يُمْنَاكَ وَذِرَاعِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ، لأَنَّكَ رَضِيتَ عَنْهُمْ. ٤أَنْتَ
هُوَ مَلِكِي يَا اللهُ، فَمُرْ بِخَلاَصِ شَعْبِكَ. ٥بِعَوْنِكَ نَطْرَحُ خُصُومَنَا أَرْضاً، وَبِاسْمِكَ نَدُوسُ
الْقَائِمِينَ عَلَيْنَا. ٦فَإِنِّي لَنْ أَتَّكِلَ عَلَى قَوْسِي وَلَنْ يُخَلِّصَنِي سَيْفِي. ٧فَأَنْتَ أَنْقَذْتَنَا مِنْ مُضَايِقِينَا
وَأَلْحَقْتَ الْعَارَ بِمُبْغِضِينَا. ٨باللهِ نَفْتَخِرُ الْيَوْمَ كُلَّهُ، وَنَحْمَدُ اسْمَكَ إِلَى الأَبَدِ.
٩غَيْرَ أَنَّكَ قَدْ رَذَلْتَنَا وَأَخْجَلْتَنَا، وَلَمْ تَعُدْ تُرَافِقُ جُنُودَنَا إِلَى الْحَرْبِ. ١٠جَعَلْتَنَا نَتَقَهْقَرُ
أَمَامَ عَدُوِّنَا. أَمَّا مُبْغِضُونَا فَيَغْنَمُونَ لأَنْفُسِهِمْ. ١١أَسْلَمْتَنَا كَغَنَمٍ مُعَدَّةٍ لِلذَّبْحِ، وَبَدَّدْتَنَا بَيْنَ
الأُمَمِ. ١٢بِعْتَ شَعْبَكَ بِلَا مَالٍ وَبِثَمَنِهِمْ لَمْ تَرْبَحْ. ١٣تَجْعَلُنَا عَاراً عِنْدَ جِيرَانِنَا، وَمَثَارَ هُزْءٍ
وَسُخْرِيَةٍ لِمَنْ حَوْلَنَا. ١٤تَجْعَلُنَا مَثَلاً بَيْنَ الأُمَمِ وَأُضْحُوكَةً بَيْنَ الشُّعُوبِ. ١٥الْيَوْمَ كُلَّهُ
خَجَلِي مَاثِلٌ أَمَامِي، وَخِزْيُ وَجْهِي قَدْ غَمَرَنِي ١٦مِنْ صَوْتِ الْمُعَيِّرِ وَالْمُجَدِّفِ وَمَرْأَى
الْعَدُوِّ الْمُنْتَقِمِ.
١٧هَذَا كُلُّهُ وَقَعَ عَلَيْنَا، فَمَا نَسِينَاكَ وَلَا خُنَّا عَهْدَكَ. ١٨لَمْ يَرْتَدَّ قَلْبُنَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَلَا
حَادَتْ خُطْوَاتُنَا عَنْ طَرِيقِكَ. ١٩مَعَ أَنَّكَ سَحَقْتَنَا وَسَطَ الْوُحُوشِ، وَغَمَرْتَنَا بِظِلاَلِ
الْمَوْتِ. ٢٠إِنْ كُنَّا قَدْ نَسِينَا اسْمَ إِلهِنَا، وَصَلَّيْنَا إِلَى إِلَهٍ غَرِيبٍ، ٢١أَلَا يَعْرِفُ اللهُ ذَلِكَ
وَهُوَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ؟ ٢٢أَلَا أَنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ نُعَانِي الْمَوْتَ طُولَ النَّهَارِ، وَقَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ
مُعَدَّةٍ لِلذَّبْحِ.
٢٣قُمْ يَا رَبُّ. لِمَاذَا تَتَغَافَى؟ انْتَبِهْ وَلَا تَنْبِذْنَا إِلَى الأَبَدِ. ٢٤لِمَاذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ وَتَنْسَى مَذَلَّتَنَا
وَضِيقَنَا؟ ٢٥إِنَّ نُفُوسَنَا قَدِ انْحَنَتْ إِلَى التُّرَابِ، وَبُطُونَنَا لَصِقَتْ بِالأَرْضِ. ٢٦هُبَّ لِنَجْدَتِنَا
وَافْدِنَا مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ.

٣:٤٤ تث ٤:٣٧، يش ٢٤:١٢
٨:٤٤ مز ٣٤:٢
١٠:٤٤ لا ٢٦:١٧
١٢:٤٤ إش ٥٢:٣، إر ١٥:١٣؛ ٥٢:٣
٢٢:٤٤ رو ٨:٣٦
٢٣:٤٤ مز ٧:٦
٢٥:٤٤ مز ١١٩:٢٥

وهو محاط بالأعداء، ما قد صنعه الله للشعب، فتشجع. ونستطيع أن تكون لنا نفس هذه الثقة في الله، عندما نشعر بالهجوم علينا.

٢٢:٤٤ لقد انهزم بنو إسرائيل رغم إيمانهم (١٧:٤٤) وطاعتهم لله (١٨:٤٤). ولم يستطع المرنم أن يفهم لماذا سمح الله بحدوث هذا، ولكنه لم يفقد الأمل في الوصول إلى الإجابة (١٧:٤٤-٢٢). ومع أنه أحس بأنه لا يستحق هذه المعاناة، فإنه كشف السبب الحقيقي للمعاناة في هذه الآية. لقد كان يعاني لأنه كان يخدم الله. وقد اقتبس الرسول بولس شكوى المرنم (رو ٣٦:٨) ليبين أنه يجب علينا أن نكون مستعدين على الدوام لمواجهة الموت في سبيل المسيح، وهكذا قد لا تكون معاناتنا عقابًا، بل هي مجرد آثار لجروح المعركة لإظهار ولائنا.

٢٢:٤٤-٢٦ صرخ الكاتب إلى الله ليخلص شعبه بمحبة عهده، فقد «حسبوا مثل غنم معدة للذبح» ولكن لا شيء يمكن أن يفصلنا عن محبة الله، ولا حتى الموت (رو ٣٦:٨-٣٩). فعندما تخشى على حياتك، اطلب من الله النجاة، واذكر أنه حتى الموت الطبيعي لا يمكن أن يفصلك عنه.

٢٣:٤٤-٢٥ يبدو من كلمات المرنم أنه لم يكن يعتقد أن الله قد تركه، ولكنه بالحري يلتمس من الله أن يسرع لنجدته، متسائلاً: لماذا يبدو الله وكأنه نائم! ونجد ما يشابه ذلك في العهد الجديد في (مر ٣٥:٤-٤١) حين نام يسوع في السفينة في وقت العاصفة، ولم يكن ذلك لأن يسوع لم يكن يبالي، بل لأنه كان ثمة درس ليعلمه لأتباعه.

الْمَزْمُورُ الْخَامِسُ وَالأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ: عَلَى السُّوسَنِ. مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِبَنِي قُورَحَ. تَرْنِيمَةُ مَحَبَّةٍ

الموضوع: قصيدة للملك (لعله سليمان) في مناسبة زواجه، ومع أن هذا المزمور كتب لمناسبة تاريخية، فإننا نرى فيه نبوءة عن المسيح وعروسه، الكنيسة، التي ستحمده على مدى الأجيال.

الكاتب: بنو قورح (المساعدون في الهيكل).

[١]فَاضَ قَلْبِي بِكَلاَمٍ صَالِحٍ: إِنِّي أُخَاطِبُ الْمَلِكَ بِمَا قَدْ أَنْشَأْتُهُ، وَلِسَانِي فَصِيحٌ كَقَلَمِ الْكَاتِبِ
الْمَاهِرِ. [٢]أَنْتَ أَبْرَعُ جَمَالاً مِنْ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ. انْسَكَبَتِ النِّعْمَةُ عَلَى شَفَتَيْكَ، لِذَلِكَ بَارَكَكَ
اللهُ إِلَى الأَبَدِ. [٣]فِي جَلاَلِكَ وَبَهَائِكَ تَقَلَّدْ سَيْفَكَ عَلَى فَخْذِكَ أَيُّهَا الْمُقْتَدِرُ، [٤]وَبِجَلاَلِكَ
ارْكَبْ ظَافِراً لأَجْلِ الْحَقِّ وَالْوَدَاعَةِ وَالْبِرِّ، فَتَقْتَحِمَ يَمِينُكَ الأَهْوَالَ. [٥]سِهَامُكَ مَسْنُونَةٌ
تَخْتَرِقُ أَعْمَاقَ قُلُوبِ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ، وَتَسْقُطُ الشُّعُوبُ صَرْعَى تَحْتَ قَدَمَيْكَ.

٢:٤٥ لو ٢٢:٤

[٦]عَرْشُكَ يَا اللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ، وَصَوْلَجَانُ مُلْكِكَ عَادِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ. [٧]أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ
الإِثْمَ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اللهُ (مَلِكاً) بِدُهْنِ الابْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ رُفَقَائِكَ (الْمُلُوكِ).

٧:٤٥ مز ٥:٣٣ عب ١:٨-٩

[٨]ثِيَابُكَ كُلُّهَا مُعَطَّرَةٌ بِالْمُرِّ وَدُهْنِ اللُّبَانِ. مِنْ قُصُورِ الْعَاجِ صَدَحَتْ مُوسِيقَى الآلاَتِ الْوَتَرِيَّةِ
فَأَطْرَبَتْكَ. [٩]أَمِيرَاتٌ بَيْنَ حَظِيَّاتِكَ. جَلَسَتِ الْمَلِكَةُ عَنْ يَمِينِكَ مُزَيَّنَةً بِذَهَبِ أُوفِيرَ.

٩:٤٥ ١مل ١٩:٢

[١٠]اسْمَعِي يَا بِنْتُ وَانْظُرِي، وَأَرْهِفِي إِلَيَّ أُذُنَكِ، وَانْسَيْ شَعْبَكِ وَبَيْتَ أَبِيكِ [١١]فَيَشْتَهِيَ الْمَلِكُ
جَمَالَكِ، لأَنَّهُ هُوَ سَيِّدُكِ فَاسْجُدِي لَهُ. [١٢]بِنْتُ صُورٍ أَغْنَى الشُّعُوبِ تَسْتَرْضِيكِ بِهَدِيَّةٍ.
[١٣]كُلُّهَا مَجْدٌ ابْنَةُ الْمَلِكِ فِي قَصْرِهَا. ثِيَابُهَا مَنْسُوجَةٌ بِذَهَبٍ. [١٤]تُزَفُّ إِلَى الْمَلِكِ بِحُلَلٍ
مُطَرَّزَةٍ، وَوَصِيفَاتُهَا الْعَذَارَى يَتْبَعْنَهَا قَادِمَاتٍ إِلَيْكَ فِي مَوْكِبٍ حَافِلٍ. [١٥]يُحْضَرْنَ بِفَرَحٍ
وَابْتِهَاجٍ. يَدْخُلْنَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ. [١٦]يُصْبِحُ أَبْنَاؤُكَ يَوْماً مُلُوكاً كَآبَائِهِمْ فَيَتَرَبَّعُونَ عَلَى

١:٤٥ يعتبر هذا المزمور مزمورًا يشير إلى المسيح، لأنه يصف، نبويًا، علاقة المسيح مستقبلاً بالكنيسة التي هي جسده، جماعة المؤمنين. ويعبر العدد الثاني عن بركة الله العظيمة على مسيحه. وتجد أن إتمام الأعداد (٤٥:٦-٨) الحقيقي هو في المسيح (عب ١:٨،٩)، وتوصف الكنيسة بأنها عروس المسيح في (رؤ ١٩).

١:٤٥ في هذا النشيد الكتابي للزفاف الملكي، نرى العريس إنسانًا يملك كل شيء: القوة، المركز، الثروة، وها هو يمتلك عروسًا جميلة. ولكن هذا الثناء على الملك ليس لأجل هذه الأشياء، بل لأن الملك يسر قلب الله، فهو يدافع عن الحق والوداعة والعدل، وهو يحب الخير ويكره الشر، لذلك اكتسب حمد أمم كثيرة. فالملوكية الحقيقية ليست هي الثياب التي يرتديها، أو العروش التي يتربع عليها، ولكنها الطاعة الأمينة لأعظم الملوك، ملك الملوك. وقد دعينا لنكون «كهنوتًا ملوكيًا، أمة مقدسة». ونحن نكرم هذه الملوكية بإكرامنا لربنا، الملك الذي يمنحها لنا.

٨:٤٥ المر مادة صمغية عطرية يفرزها نوع من الأشجار في شبه الجزيرة العربية، ويستخدم عادة في صناعة العطور. والعود نوع من العطور، لعله كان يستخرج من خشب الصندل، وهو خشب عطري محبب، يستخدم كثيرًا في صناعة العلب أو الصناديق لحفظ الأشياء الثمينة (انظر أيضًا أم ٧:١٤-١٧؛ نش ٤:١٣،١٤). والسليخة تنمو كنوع من النباتات الشوكية، وتستخرج الرائحة العطرية من جذور النباتات.

١٧-١٣:٤٥ في هذه القصيدة الرائعة نرى صورة لعروس المسيح، الكنيسة، متحلية بأغنى البركات.

عُرُوشٍ فِي كُلِّ الأَرْضِ. ١٧أُخَلِّدُ ذِكْرَى اسْمِكَ فِي كُلِّ الأَجْيَالِ، وَتَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ.

الْمَزْمُورُ السَّادِسُ وَالأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى أَصْوَاتِ الْعَذَارَى تَرْنِيمَةٌ لِبَنِي قُورَحَ

الموضوع: الله موجود دائماً للمعونة، يهيئ الملجأ والأمان والسلام، فقدرة الله كاملة، ونصرته النهائية أكيدة، ولن يتخلى عن إنقاذ من يحبونه.

الكاتب: بنو قورح (المساعدون في الهيكل).

١اللهُ لَنَا مَلْجَأٌ وَقُوَّةٌ، عَوْنُهُ مُتَوَافِرٌ لَنَا دَائِماً فِي الضِّيقَاتِ. ٢لِذَلِكَ لَا نَخَافُ وَلَوْ تَزَحْزَحَتِ الأَرْضُ وَانْقَلَبَتِ الْجِبَالُ إِلَى قَلْبِ الْبِحَارِ. ٣تَهِيجُ وَتُزْبِدُ مِيَاهُهَا؛ تَتَزَلْزَلُ الْجِبَالُ مِنْ عُنْفِ جَيَشَانِهَا. **٣:٤٦** مز ٣:٩٣

٤تَفْرَحُ مَدِينَةُ اللهِ حَيْثُ مَسَاكِنُ الْعَلِيِّ بِنَهْرٍ دَائِمِ الْجَرَيَانِ. ٥اللهُ فِي وَسَطِهَا فَلَنْ تَتَزَعْزَعَ. يُعِينُهَا اللهُ فِي الْفَجْرِ الْمُبَكِّرِ. ٦مَاجَتِ الأُمَمُ وَهَاجَتْ، فَتَزَلْزَلَتِ الْمَمَالِكُ، وَلَكِنْ مَا إِنْ دَوَّى بِصَوْتِهِ حَتَّى ذَابَتِ الأَرْضُ. ٧رَبُّ الْجُنُودِ مَعَنَا، مَلْجَأُنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ. **٤:٤٦** مز ٨،١:٤٨ **٥:٤٦** إش ٦:١٢ **٨:٤٦** مز ٥:٦٦ **٩:٤٦** إش ٤:٢ حز ٩:٣٩

٨تَعَالَوْا وَانْظُرُوا أَعْمَالَ اللهِ الَّذِي صَنَعَ عَجَائِبَ فِي الأَرْضِ ٩يَقْضِي عَلَى الْحُرُوبِ فِي

مزامير أوحت بترانيم

مز ١٩	لتكن أقوال فمي، السماء تحدث بمجد الإله.
مز ٢٣	إن رب المجد راعي الكريم، الرب لي راعٍ.
مز ٢٧	الرب نوري وخلاصي.
مز ٥١	قلبًا نقيًا طاهرًا.
مز ٨٦	لا مثل لك.
مز ١٠٠	اهتفي للرب يا كل الأرض.
مز ١٠٣	باركي يانفسي الرب.
مز ١٣٨	أحمدك من كل قلبي.
مز ١٣٩	اختبرني يا الله.
مز ١٥٠	هللويا .. سبحوا الله.

٤٦-٤٨ المزامير من (٤٦-٤٨) هي ترانيم حمد احتفالاً بالنجاة من عدو عظيم. ولعل المزمور ٤٦ كُتب عندما غزا الجيش الأشوري البلاد وحاصر أورشليم (انظر ٢مل ١٨:١٣-١٩:٣٧).

٤٦:١-٣ إن الخوف من انهيار الجبال أو المدن فجأة في البحر بفعل انفجار نووي، يُرعب أناسًا كثيرين اليوم. ولكن المرنم يقول إنه حتى وإن انتهى العالم، فإنه «لا يخاف»، بل في وجه الدمار الشامل، يعبر عن ثقته المطمئنة في قدرة الله أن ينجيه. إنه ليبدو من المستحيل مواجهة نهاية العالم بلا خوف، ولكن الكتاب المقدس واضح صريح، الله لنا ملجأ، حتى في وجه الدمار الشامل.

٤٦:٤،٥ كثير من المدن الكبيرة تخترقها أنهار تمد شعبها بأسباب الحياة، وتشكل مركز التجارة، لكن ليس بأورشليم نهر، ولكن كان فيها الله، وهو كنهر، كان يمد شعبها بأسباب الحياة، كما كان مركز اهتمامهم. وطالما كان الله يعيش وسط الشعب، كانت المدينة منيعة، ولكن عندما ترك الشعب الله، تركهم الله، ووقعت المدينة في يد البابليين.

الأَرْضِ كُلِّهَا. يَكْسِرُ الْقَوْسَ وَيَشُقُّ الرُّمْحَ، وَيُحْرِقُ الْمَرْكَبَاتِ الْحَرْبِيَّةَ بِالنَّارِ. ١٠اسْتَكِينُوا وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللهُ، أَتَعَالَى بَيْنَ الأُمَمِ وَأَتَعَالَى فِي الأَرْضِ. ١١رَبُّ الْجُنُودِ مَعَنَا. مَلْجَأُنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ.

١٠:٤٦ إش ١١:٢

الْمَزْمُورُ السَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ لِبَنِي قُورَحَ. مَزْمُورٌ

الموضوع: الله مازال ملك العالم، ولابد أن يأتي الوقت الذي فيه تقر كل أمم الأرض بسيادته.

الكاتب: بنو قورح (المساعدون في الهيكل).

١يَا جَمِيعَ الأُمَمِ صَفِّقُوا بِالأَيَادِي، وَاهْتِفُوا للهِ هُتَافَ الابْتِهَاجِ. ٢لأَنَّ الرَّبَّ عَلِيٌّ مَخُوفٌ، مَلِكٌ عَظِيمٌ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ. ٣يُخْضِعُ الشُّعُوبَ لَنَا، وَيَطْرَحُ الأُمَمَ تَحْتَ أَقْدَامِنَا. ٤يَخْتَارُ لَنَا مِيرَاثَنَا، فَخْرَ يَعْقُوبَ الَّذِي أَحَبَّهُ.

٢:٤٧ تث ٢١:٧
٣:٤٧ مز ٣٩:١٨، ٤٧
٤:٤٧ ١بط ١:٤

٥ارْتَفَعَ اللهُ وَسَطَ الْهُتَافِ، ارْتَفَعَ الرَّبُّ وَسَطَ دَوِيِّ نَفْخِ الْبُوقِ. ٦رَنِّمُوا للهِ، رَنِّمُوا. رَنِّمُوا لِمَلِكِنَا، رَنِّمُوا. ٧لأَنَّ اللهَ هُوَ مَلِكُ الأَرْضِ كُلِّهَا. رَنِّمُوا لَهُ قَصِيدَةَ حَمْدٍ. ٨مَلَكَ اللهُ عَلَى الأُمَمِ، اللهُ جَلَسَ عَلَى عَرْشِهِ الْمُقَدَّسِ. ٩رُؤَسَاءُ الأُمَمِ اجْتَمَعُوا مَعَ شَعْبِ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ. لأَنَّ للهِ حُمَاةَ الأَرْضِ وَهُوَ مُتَعَالٍ جِدّاً.

٧:٤٧ كو ١٦:٣
٨:٤٧ ١أخ ٣١:١٦

الْمَزْمُورُ الثَّامِنُ وَالأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ لِبَنِي قُورَحَ

الموضوع: محضر الله هو فرحنا وأماننا وخلاصنا. ويحمدون الله لأنه هو المدافع عن أورشليم، وهو أيضاً المدافع عنا ومرشدنا إلى الأبد.

الكاتب: بنو قورح (المساعدون في الهيكل).

١:٤٨ مز ٤:٩٦ مي ١:٤ زك ٣:٨

١مَا أَعْظَمَ الرَّبَّ وَمَا أَجْدَرَهُ بِالتَّسْبِيحِ فِي مَدِينَةِ إِلَهِنَا، فِي جَبَلِ قَدَاسَتِهِ! ٢جَبَلُ صِهْيَوْنَ

٢:٤٨ مز ٢:٥٠ مت ٣٥:٥

١٠:٤٦ الحرب والدمار لابد منهما، ولكن هكذا هي نصرة الله النهائية، ففي ذلك الوقت، سيقف الجميع صامتين أمام الله القدير. فما أحرى بنا، إذًا، أن نقف الآن صامتين في هدوء وقور إكرامًا له ولقدرته وجلاله. فحدد وقتًا كل يوم، فيه تصمت وتُعظِّم الله.

١:٤٧ كُتب هذا المزمور عن نفس الحادثة التي كتب عنها المزمور ٤٦، أي الغزو الأشوري ليهوذا الذي قام به سنحاريب (٢مل ١٨:١٣-١٩، ٣٧).

٢:٤٧ إن الرب الإله مهوب جدًا مهابة لا تستطيع الكلمات أن تعبر عنها، ولكن هذا لم يمنع كتبة الكتب المقدسة من محاولة وصفه، كما يجب ألا يمنعنا هذا من حمده، ونحن لا نستطيع أن نصف الله تمامًا، ولكننا نستطيع أن نخبر الآخرين بما فعله لأجلنا. فلا تدع عظمة الله التي لا توصف، تمنعك من أن تخبر الآخرين بما تعرفه عنه.

٩:٤٧ إن كلمة «الأمم» تعبير عبري يدل على كل من ليس يهوديًا، ولا يعبد الرب «يهوه» باعتباره الله الوحيد. ولكن كان في إمكان الأمم أن يؤمنوا بالله (أع ١٣:٢٦) لأن الله يريد أن يأتي إليه جميع الناس (رو ١٦:٢٥-٢٧؛ غل ٣:١٤)

٩:٤٧ كان إبراهيم أبًا لبني إسرائيل، وكان الإله الواحد الحقيقي يُسمى أحيانًا «إله إبراهيم» (انظر خر ٣:٦؛ ١مل ١٨:٣٦)، وبالمعنى الروحي فإن وعود الله لإبراهيم تنطبق على كل من يؤمن بالله (رو ٤:١١، ١٢)

جَمِيلٌ فِي شُمُوخِهِ، (هُوَ) فَرَحُ كُلِّ الأَرْضِ حَتَّى أَقَاصِي الشَّمَالِ. هُوَ مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ.
٣اللهُ الْمُقِيمُ فِي قُصُورِهَا مَعْرُوفٌ بِأَنَّهُ حِصْنٌ مَنِيعٌ.
٤هُوَذَا الْمُلُوكُ قَدِ احْتَشَدُوا وَعَبَرُوا مَعاً. ٥رَأَوْا بَيْتَ اللهِ فَذُهِلُوا. ارْتَاعُوا وَفَرُّوا. ٦هُنَاكَ اعْتَرَتْهُمْ رِعْدَةٌ فَتَوَجَّعُوا كَامْرَأَةٍ فِي مَخَاضِهَا. ٧تُحَطِّمُ سُفُنَ تَرْشِيشَ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ. ٨كَمَا سَمِعْنَا رَأَيْنَا فِي مَدِينَةِ رَبِّ الْجُنُودِ، مَدِينَةِ إِلَهِنَا. حَقّاً إِنَّ اللهَ يُثَبِّتُهَا إِلَى الأَبَدِ.
٩تَأَمَّلْنَا يَا اللهُ فِي رَحْمَتِكَ فِي وَسَطِ هَيْكَلِكَ. ١٠تَسْبِيحُكَ يَا اللهُ مِثْلُ اسْمِكَ يَبْلُغُ أَقَاصِي الأَرْضِ. يَمِينُكَ مَلآنَةٌ صَلاَحاً. ١١لِيَفْرَحْ جَبَلُ صِهْيَوْنَ وَلْتَبْتَهِجْ بَنَاتُ يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِ قَضَائِكَ.
١٢جُولُوا فِي صِهْيَوْنَ وَدُورُوا حَوْلَهَا. عُدُّوا أَبْرَاجَهَا. ١٣تَفَرَّسُوا فِي مَتَارِيسِهَا وَتَأَمَّلُوا قُصُورَهَا لِتُخْبِرُوا بِها الأَجْيَالَ الْقَادِمَةَ. ١٤لأَنَّ اللهَ هَذَا هُوَ إِلَهُنَا إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ، وَهُوَ هَادِينَا حَتَّى الْمَوْتِ.

٤:٤٨ ٢صم ١٠:١-١٩
١٠:٤٨ يش ٩:٧
١١:٤٨ مز ٨:٩٧
١٣:٤٨ مز ٦:٧٨

الْمَزْمُورُ التَّاسِعُ وَالأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. مَزْمُورٌ لِبَنِي قُورَحَ

الموضوع: إن الاتكال على الممتلكات الأرضية لا طائل وراءه، فأنت لا تستطيع أن تأخذ هذه الممتلكات عندما تموت. كما لا يمكنها أن تشتري مغفرة الخطايا.

الكاتب: بنو قورح (المساعدون في الهيكل).

١اسْمَعُوا هَذَا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ، أَصْغُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الْعَالَمِ. ٢(اسْمَعُوا) إِلَيَّ أَيُّهَا

٢:٤٨ لماذا كانت أورشليم «مدينة الملك العظيم»؟ لأن الهيكل كان في أورشليم، فكانت المدينة تعتبر مركز حضور الله في العالم. وعلى أي حال، يصور الكتاب المقدس أن أورشليم في الأبدية ستكون المكان الذي سيتوافد إليه المؤمنون في «آخر الأيام» (إش ٢:٢-٤)، والبيت الروحي لكل المؤمنين حيث يسكن الله بينهم (رؤ ٢١:٢، ٣).

٨:٤٨ حيث إن أورشليم قد دمرت بضع مرات منذ كتابة هذا المزمور، فإن عبارة «إن الله يثبتها إلى الأبد» قد تشير نبويًا إلى أورشليم السماوية حيث سيسكن الله مع المؤمنين (رؤ ٢١).

١١:٤٨ كان شعب يهوذا من أكبر أسباط بني إسرائيل، الذين سكنوا في الجزء الجنوبي من كنعان حيث كانت تقع أورشليم (يش ١٥:١-١٢). وكان الملك داود من يهوذا، وجعل أورشليم عاصمة له ومركزًا لعبادة الأمة. وجاء الرب يسوع من سبط يهوذا. وقال المرنم إنه سيأتي اليوم الذي فيه سيحقق الله العدل في الأرض، وينال شعبه الاحترام الذي يستحقونه.

١٣،١٢:٤٨ بعد أن حاصر جيش العدو أورشليم بلا جدوى، كان من المألوف عند الشعب أن يطوفوا في المدينة متأملين دفاعاتها، وشاكرين الله للحماية التي وفرتها لهم. وفي أوقات الفرح العظيم، أو بعد أن يخرجنا الله من تجربة عظيمة، يجب أن نتأمل دفاعاتنا لنتأكد من أن أساسات الله، كلمته، وجماعة المؤمنين مازالوا أقوياء (أف ٢:٢٠-٢٢).

١٤:٤٨ كثيرًا ما نصلي إلى الله طلبًا للإرشاد، ونحن نصارع مع القرارات. ولكن ما نحتاج إليه، إنما هو الإرشاد والمرشد كلاهما في خريطة تبين لنا علامات الطريق والاتجاهات، ورفيق دائم له معرفة وثيقة بالطريق، وليتأكد من أننا نقرأ الخريطة بطريقة صحيحة. والكتاب المقدس هو هذه الخريطة، والله نفسه هو الرفيق والمرشد الدائم. فعندما تشق طريقك في الحياة، اتكل على الخريطة والمرشد كليهما.

١:٤٩ عدم جدوى الأمور الدنيوية: من ثروة وكبرياء وشهرة، هذا ما يدوي به المزمور فهذا المزمور شبيه بكتاب الجامعة، فهو من المزامير القليلة التي كتبت للتعليم أكثر مما للحمد.

الْعُظَمَاءُ، الأَغْنِيَاءُ وَالْفُقَرَاءُ عَلَى السَّوَاءِ. ٣يَنْطِقُ فَمِي بِالْحِكْمَةِ، وَخَوَاطِرُ قَلْبِي بِالْفَهْمِ.
٤أُعِيرُ أُذُنِي لأَسْمَعَ مَثَلاً، وَعَلَى عَزْفِ الْعُودِ أَشْرَحُ لُغْزِي.
٥لِمَاذَا أَخَافُ فِي أَيَّامِ الْخَطَرِ عِنْدَمَا يُحِيطُ بِي شَرُّ مُطَارِدِيَّ؟ ٦أُولَئِكَ الْمُتَّكِلُونَ عَلَى ثَرْوَتِهِمْ، وَبِوَفْرَةِ غِنَاهُمْ يَفْتَخِرُونَ. ٧لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَبَداً أَنْ يَفْتَدِيَ أَخَاهُ أَوْ يُقَدِّمَ لِلهِ كَفَّارَةً عَنْهُ. ٨لأَنَّ فِدْيَةَ النُّفُوسِ بَاهِظَةٌ يَتَعَذَّرُ دَفْعُهَا مَدَى الْحَيَاةِ ٩طَلَباً لِلْخُلُودِ عَلَى الأَرْضِ وَتَفَادِياً لِرُؤْيَةِ الْقَبْرِ. ١٠لَكِنَّ الْحُكَمَاءَ يَمُوتُونَ كَمَا يَمُوتُ الْجَاهِلُ وَالْغَبِيُّ، تَارِكِينَ ثَرْوَتَهُمْ لِغَيْرِهِمْ.
١١يَتَوَهَّمُونَ أَنَّ بُيُوتَهُمْ خَالِدَةٌ، وَأَنَّ مَسَاكِنَهُمْ بَاقِيَةٌ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، فَأَطْلَقُوا أَسْمَاءَهُمْ عَلَى أَرَاضِيهِمْ (تَخْلِيداً لِذِكْرِهِمْ). ١٢وَلَكِنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَخْلُدُ فِي أُبَّهَتِهِ. إِنَّهُ يُمَاثِلُ الْبَهَائِمَ الَّتِي تُبَادُ. ١٣هَذَا هُوَ مَصِيرُ الْجُهَّالِ الْوَاثِقِينَ بِأَنْفُسِهِمْ، وَمَصِيرُ أَعْقَابِهِمِ الَّذِينَ يَسْتَحْسِنُونَ أَقْوَالَهُمْ. ١٤يُسَاقُونَ لِلْمَوْتِ كَالأَغْنَامِ، وَيَكُونُ الْمَوْتُ رَاعِيَهُمْ وَيَسُودُ الْمُسْتَقِيمُونَ عَلَيْهِمْ. تَبْلَى صُورَتُهُمْ، وَتَصِيرُ الْهَاوِيَةُ مَسْكَنَهُمْ. ١٥إِنَّمَا اللهُ يَفْتَدِي نَفْسِي مِنْ قَبْضَةِ الْهَاوِيَةِ إِذْ يَأْخُذُنِي إِلَيْهِ.
١٦لاَ تَخْشَ إِذَا اغْتَنَى إِنْسَانٌ، وَزَادَ مَجْدُ بَيْتِهِ. ١٧فَإِنَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ لاَ يَأْخُذُ مَعَهُ شَيْئاً، وَلاَ يَلْحَقُ بِهِ مَجْدُهُ إِلَى قَبْرِهِ. ١٨وَمَعَ أَنَّهُ يُنَعِّمُ نَفْسَهُ بِالْبَرَكَاتِ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ وَيُطْرِيهِ النَّاسُ إِذْ أَحْسَنَ إِلَى نَفْسِهِ، ١٩إِلاَّ أَنَّ نَفْسَهُ سَتَلْحَقُ بِآبَائِهِ، الَّذِينَ لاَ يَرَوْنَ النُّورَ إِلَى الأَبَدِ. ٢٠فَالإِنْسَانُ الْمُتَمَتِّعُ بِالْكَرَامَةِ مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ، يُمَاثِلُ الْبَهَائِمَ الْبَائِدَةَ.

٣:٤٩ مز ٣٧:٣٠
٤:٤٩ مز ٧٨:٢
٥:٤٩ مز ٢٣:٤
٨:٤٩ مت ١٦:٢٦
٩:٤٩ مز ٨٩:٤٨
١٠:٤٩ جا ٢:١٦
١٤:٤٩ دان ٧:١٨
١٥:٤٩ هو ١٣:١٤
١٩:٤٩ أي ٣٣:٣٠

الْمَزْمُورُ الْخَمْسُونَ

مَزْمُورٌ لآسَافَ

الموضوع: المقارنة بين الإيمان الحقيقي والإيمان الزائف، فالله يريد تشكرات وحمدًا بإخلاص.
الكاتب: آساف، أحد رؤساء المغنين في عهد داود.

١الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَدِيرُ تَكَلَّمَ، وَدَعَا الأَرْضَ لِلْمُحَاكَمَةِ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا.

٨:٤٩، ٩، ١٥ في سوق الرقيق في العالم القديم، كان يجب أن يُفدى العبد، أي تُدفع عنه فدية (يدفع أحدهم الثمن) لكي يتحرر. ونتعلم من (مر ١٠:٤٥؛ أف ١:٧؛ عب ٩:١٢) أن الرب يسوع قد دفع هذا الثمن لكي يطلق سراحنا من عبودية الخطية لنبدأ حياة جديدة معه.

١٠:٤٩-١٤ يشترك الأغنياء والفقراء في أمر واحد، وهو أنهم عندما يموتون، يتركون كل ما كانوا يمتلكونه هنا على الأرض. ففي لحظة الموت (وكل واحد سيواجه هذه اللحظة) يقف الأغنياء والفقراء عراة، بأيدٍ فارغة أمام الله. والشيء الوحيد الذي يبقى لنا في ذلك الوقت، هو ما كنا قد استثمرناه في ميراثنا الأبدي. ففي وقت الموت، يتمنى كل واحد منا لو أنه كان قد استثمر أقل على الأرض حيث إننا سنتركه، واستثمر أكثر في السماء، فهو ما سنحتفظ به إلى الأبد. وهذا هو الوقت المناسب لفحص استثماراتك، لترى أين كان استثمارك الأكبر، ثم تتصرف كما ينبغي.

١:٥٠ يبدأ هذا المزمور وكأن الله أخيرًا على وشك أن يدين الناس الأشرار على الأرض، ولكن العجيب أن غضب الله الشديد مُوجه لشعبه (أو على الأقل للذين يدَّعون أنهم شعبه) فدينونة الله يجب أن تبدأ بشعبه (١بط ٤:١٧).

١:٥٠ يدين الله الناس لاستهانتهم به، فيتكلم أولاً للمتدينين

٢مِنْ صِهْيَوْنَ الْكَامِلَةِ الْجَمَالِ أَشْرَقَ مَجْدُ اللهِ. ٣يَأْتِي إِلَهُنَا وَلَا يَصْمُتُ، تُحِيطُ بِهِ النَّارُ
الآكِلَةُ وَالْعَوَاصِفُ الثَّائِرَةُ. ٤يُنَادِي السَّمَاوَاتِ مِنَ الْعُلَى، وَالأَرْضَ أَيْضاً مِنْ تَحْتُ لِكَيْ
يَدِينَ شَعْبَهُ، قَائِلاً: ٥«اجْمَعُوا إِلَيَّ أَتْقِيَائِي الَّذِينَ قَطَعُوا مَعِي عَهْداً عَلَى ذَبِيحَةٍ». ٦فَتُذِيعُ
السَّمَاوَاتُ عَدْلَهُ لأَنَّ اللهَ هُوَ الدَّيَّانُ.

٤:٥٠ تث ٢٦:٤
٥:٥٠ خر ٧:٢٤

٧:٥٠ خر ٢:٢٠

٧اسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأَتَكَلَّمَ. يَا إِسْرَائِيلُ إِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكَ: «أَنَا اللهُ إِلَهُكَ. ٨لَسْتُ أُوَبِّخُكَ
عَلَى ذَبَائِحِكَ فَإِنَّ مُحْرَقَاتِكَ هِيَ دَائِماً قُدَّامِي. ٩فَمَا كُنْتُ لآخُذَ مِنْ بَيْتِكَ ثَوْراً وَلَا مِنْ
حَظَائِرِكَ تَيْساً. ١٠لأَنَّ جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ مِلْكِي، وَكَذَلِكَ الْبَهَائِمُ الْمُنْتَشِرَةُ عَلَى أُلُوفِ
الْجِبَالِ. ١١أَنَا عَالِمٌ بِجَمِيعِ طُيُورِ الْجِبَالِ، وَكُلُّ مَخْلُوقَاتِ الْبَرَارِي هِيَ لِي. ١٢إِنْ جُعْتُ لَا
أَلْتَمِسُ مِنْكَ حَاجَتِي لأَنَّ لِيَ الْمَسْكُونَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا. ١٣هَلْ آكُلُ لَحْمَ الثِّيرَانِ، أَوْ أَشْرَبُ
دَمَ التُّيُوسِ؟ ١٤قَدِّمْ لِلهِ ذَبَائِحَ الْحَمْدِ وَأَوْفِ الْعَلِيَّ عُهُودَكَ. ١٥ادْعُنِي فِي يَوْمِ ضِيقِكَ أُنْقِذْكَ
فَتُمَجِّدَنِي».

١٥:٥٠ مز ٢٣:٢٢

١٦وَقَالَ اللهُ لِلشِّرِّيرِ: «بِأَيِّ حَقٍّ تُحَدِّثُ بِأَحْكَامِي، وَلِمَاذَا تَتَكَلَّمُ عَنْ عَهْدِي، ١٧وَأَنْتَ
تَمْقُتُ التَّأْدِيبَ وَلَا تَكْتَرِثُ لِكَلَامِي؟ ١٨تَرَى سَارِقاً فَتُوَافِقُهُ، وَمَعَ الزُّنَاةِ نَصِيبُكَ. ١٩أَطْلَقْتَ
فَمَكَ بِالشَّرِّ وَلِسَانُكَ يَخْتَرِعُ غِشّاً. ٢٠تَجْلِسُ تُشَهِّرُ بِأَخِيكَ، وَعَلَى ابْنِ أُمِّكَ تَفْتَرِي. ٢١هَذِهِ
كُلُّهَا فَعَلْتَ وَأَنَا سَكَتُّ، فَظَنَنْتَ أَنِّي مِثْلُكَ. غَيْرَ أَنِّي أُوَبِّخُكَ وَأَصُفُّ إِثْمَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ.
٢٢وَالآنَ تَنَبَّهُوا أَيُّهَا النَّاسُونَ اللهَ، لِئَلاَّ أُمَزِّقَكُمْ وَلَيْسَ مَنْ يُنْقِذُكُمْ. ٢٣أَمَّا مَنْ يُقَدِّمُ لِي ذَبِيحَةَ
حَمْدٍ فَهُوَ يُمَجِّدُنِي، وَمَنْ يُقَوِّمُ طَرِيقَهُ أُرِيهِ خَلاَصَ اللهِ».

١٨:٥٠ رو ٣٢:١
١تيمو ٢٢:٥
١٩:٥٠ مز ٢:٥٢

٢٢:٥٠ أي ١٣:٨

ظاهريًا، الذين يأتون بذبائحهم، ولكنهم لا يؤدون سوى الحركات (٥٠:١-١٥)، فلا يكرمون الله بالحمد والشكر الصادقين. وثانيًا يوبخ الأشرار قساة القلوب لأجل أقوالهم، أقوال التدين الخارجة من أفواه كاذبة وحياة فاسدة (٥٠:١٦-٢٢). فللمتدين السطحي يقول: «اتكل علي تمامًا»، وللأشرار يقول: «هذه فرصتكم الأخيرة وبعدها سأعاقبكم».

٥٠:٥-٩ تقتضي عدالة الله الكاملة إدانة الخطية بالموت، ولكن كان يمكن للشخص أن يقدم لله ذبيحة حيوانية بديلاً عن نفسه، رمزًا لإيمان الشخص بالله الرحوم الغفور. ولكن الناس كانوا يقدمون ذبائحهم وينسون مغزاها. إن تقديم الذبيحة نفسه كان إعلانًا بأنهم تعهدوا مرة بأن يتبعوا الله بكل قلوبهم، ولكن الآن لم تعد قلوبهم على ذلك الأمر. وقد نقع نحن في نفس الأمر عندما نشارك في «النشاطات الدينية» مثل العشور أو حضور الكنيسة من قبيل العادة أو اللياقة، أكثر مما عن محبة وطاعة من القلب.

٥٠:١٦-٢٢ يردد بعض الناس شرائع الله بسهولة، ولكنهم مملوؤون خداعًا وشرًا، ويطالبونه بمواعيده بينما هم يأبون إطاعة شرائعه، وهذه خطية، وسيدين الله الناس على ذلك. ونحن أيضًا نكون مرائين عندما لا نعيش ما نؤمن به. وترك هذا التناقض دون علاج، معناه أننا لسنا أتباعًا حقيقيين للرب.

٥٠:٢١ أحيانًا يبدو الله صامتًا، ولكن هذا الصمت لا يعني أنه لا يبالي، ولكنه يؤجل عقابه ليعطي شعبه وقتًا للتوبة (٢بط ٣:٩)، ولكنه لن يصمت إلى الأبد، فلابد أن يأتي وقت العقاب.

٥١:١-٧ كان داود حزينًا حقًا لأجل زناه مع بثشبع وقتله زوجها لتغطية الأمر. كان يعرف أن أعماله قد أضرت بأناس كثيرين، ولكن لأن داود تاب عن هذه الخطايا، غفر له الله في رحمته، فلا توجد خطية أعظم من أن تغفر. فهل تشعر بأنك لا تستطيع الاقتراب إلى الله لأنك قد فعلت شيئًا

الْمَزْمُورُ الْحَادِي وَالْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا جَاءَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ نَاثَانُ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَى بَثْشَبَعَ.

الموضوع: التماس داود الرحمة والغفران والتطهير، فالله يريد أن تكون قلوبنا نقية معه.

الكاتب: داود.

[١]ارْحَمْنِي يَا اللهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ، وَامْحُ مَعَاصِيَّ حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ. [٢]اغْسِلْنِي كُلِّيًّا مِنْ إِثْمِي، وَطَهِّرْنِي مِنْ خَطِيئَتِي. [٣]فَإِنَّنِي أُقِرُّ بِمَعَاصِيَّ، وَخَطِيئَتِي مَاثِلَةٌ أَمَامِي دَائِماً. [٤]إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ، وَالشَّرَّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ. لِكَي تَتَبَرَّرَ إِذَا حَكَمْتَ وَتَزْكُوَ إِذَا قَضَيْتَ.

[٥]هَا إِنِّي بِالإِثْمِ قَدْ وُلِدْتُ وَفِي الْخَطِيئَةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي.

[٦]هَا أَنْتَ تَرْغَبُ أَنْ تَرَى الْحَقَّ فِي دَخِيلَةِ الإِنْسَانِ، فَتُعَرِّفُنِي الْحِكْمَةَ فِي قَرَارَةِ نَفْسِي.

[٧]طَهِّرْنِي بِالزُّوفَا فَأَتَنَقَّى. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ. [٨]أَسْمِعْنِي صَوْتَ السُّرُورِ وَالْفَرَحِ، فَتَبْتَهِجَ عِظَامِي الَّتِي سَحَقْتَهَا. [٩]احْجُبْ وَجْهَكَ عَنْ خَطَايَايَ وَامْحُ كُلَّ آثَامِي.

[١٠]قَلْباً نَقِيًّا اخْلُقْ فِيَّ يَا اللهُ وَرُوحاً مُسْتَقِيماً جَدِّدْ فِي دَاخِلِي. [١١]لَا تَطْرُدْنِي مِنْ حَضْرَتِكَ، وَلَا تَنْزِعْ مِنِّي رُوحَكَ الْقُدُّوسَ. [١٢]رُدَّ لِي بَهْجَةَ خَلَاصِكَ، وَبِرُوحٍ رَضِيَّةٍ آزِرْنِي [١٣]عِنْدَئِذٍ أُعَلِّمُ الأَثَمَةَ طُرُقَكَ، فَيَتُوبُ إِلَيْكَ الْخَاطِئُونَ.

٢:٥١ عب ١٤:٩
٤:٥١ رو ٤:٣
٧:٥١ إش ١٨:١، عب ١٩:٩
٩:٥١ إر ١٧:١٦
١٠:٥١ حز ٣١:١٨، أع ٩:١٥

فظيعًا؟ إن الله يستطيع بل ويريد أن يغفر لك أي خطية، وبينما يغفر الله لنا، فإنه لا يمحو النتائج الطبيعية لخطيتنا. فلم تعد حياة داود وأسرته كما كانت، بسبب خطيته (انظر ٢صم ١٢:١-٢٣).

٤:٥١ مع أن داود ارتكب الخطية مع بثشبع، فإنه قال إنه أخطأ ضد الله. وعندما يسرق أحدهم أو يقتل أو يسب أحدًا، فإنه يفعل ذلك ضد شخص آخر، هو الضحية. وحسب مقاييس العالم، تعتبر ممارسة الجنس بين شخصين بالغين وبرضاهما أمرًا مقبولاً، لأنه لم يتعرض أحد لضرر، لكن الناس يتضررون فعلاً، ففي حالة داود، مات طفل وقُتل رجل. وكل خطية تؤذينا وتؤذي آخرين، وفوق الكل تسيء إلى الله، لأن الخطية، بأي صورة، هي تمرد ضد طريقة الله للحياة. فعندما تتعرض لتجربة ارتكاب خطأ، فإن تذكرك بأنك تخطئ ضد الله، قد يساعدك على الالتزام بالسبيل الصحيح.

٧:٥١ «طهرني بالزوفا فأتنقى»، إشارة إلى الطقس الذي كان يرش فيه دم الذبيحة على الكهنة لتهيئتهم لخدمة الله (خر ٢٩:١٩-٢١). كما استخدمت أغصان الزوفا في رش دم الحمل على قوائم بيوتهم لحمايتهم من الملاك المهلك (خر ١٢:٢٢؛ عب ٩:١٨-٢٢)، وكان بنو إسرائيل يعلنون بهذا العمل إيمانهم، ويضمنون انطلاقهم من العبودية في مصر. لذلك فهذه الآية تدعو للتطهر من الخطية والاستعداد لخدمة الله.

١٠:٥١ لأننا ولدنا خطاة (٥:٥١)، فإننا نميل بالطبيعة لإرضاء ذواتنا أكثر مما نميل لإرضاء الله. وقد انساق داود وراء هذا الميل عندما اغتصب زوجة رجل آخر. ونحن ننساق وراء مَيْلنا عندما نخطئ بأي صورة سالكين حسب أهوائنا الذاتية الأنانية. وعلينا، مثل داود، أن نطلب من الله أن يطهرنا من الداخل (٧:٥١)، وأن يطهر قلوبنا وأفكارنا، لتكون لنا أفكار جديدة ورغبات جديدة، فالسلوك السليم لا يصدر إلا من قلب نقي وفكر طاهر. فاطلب من الله أن يخلق فيك قلبًا نقيًا وفكرًا طاهرًا.

١٢:٥١ هل شعرت أبدًا بركود في إيمانك وأن الأمر مجرد مظاهر؟ هل دقت الخطية إسفينا بينك وبين الله، مما يجعله يبدو بعيدًا؟ لقد شعر داود بهذا الشعور، فقد ارتكب الخطية مع بثشبع، وقد نبهه لذلك ناثان النبي، فصرخ في صلاته لله: «رد لي بهجتي بخلاصك». فالله يريدنا أن نكون قريبين منه وأن نستمتع بحياته الكاملة الفائضة، ولكن الخطية التي تظل غير معترف بها، تجعل هذه العلاقة مستحيلة. فاعترف لله بخطيتك. ولعلك مازلت تواجه العواقب كما حدث مع داود، ولكن الله سيرد فرح علاقتك به.

١٣:٥١ عندما يغفر الله خطيتنا ويردنا إلى علاقتنا به،

١٤أَنْقِذْنِي مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ يَا اللهُ، يَا إِلَهَ خَلاَصِي، فَيُرَنِّمَ لِسَانِي بِبِرِّكَ. ١٥يَا رَبُّ افْتَحْ شَفَتَيَّ فَيُذِيعَ فَمِي تَسْبِيحَكَ. ١٦فَإِنَّكَ لاَ تُسَرُّ بِذَبِيحَةٍ، وَإِلَّا كُنْتُ أُقَدِّمُهَا. بِمُحْرَقَةٍ لاَ تَرْضَى. ١٧إِنَّ الذَّبَائِحَ الَّتِي يَطْلُبُهَا اللهُ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. فَلاَ تَحْتَقِرَنَّ الْقَلْبَ الْمُنْكَسِرَ وَالْمُنْسَحِقَ يَا اللهُ.

١٤:٥١ ٢صم ١٢:٩ مز ٣٥:٢٨ **١٦:٥١** ١صم ١٥:٢٢

١٨أَحْسِنْ إِلَى صِهْيَوْنَ بِمُقْتَضَى مَسَرَّتِكَ. وَابْنِ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ. ١٩عِنْدَئِذٍ تَرْضَى بِذَبَائِحِ الْبِرِّ، وَمُحْرَقَةٍ وَتَقْدِمَةٍ تَامَّةٍ. حِينَئِذٍ يُقَرِّبُونَ عَلَى مَذْبَحِكَ عُجُولاً.

الْمَزْمُورُ الثَّانِي وَالْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا أَخْبَرَ دُوَاغُ شَاوُلَ بِذَهَابِ دَاوُدَ إِلَى بَيْتِ أَخِيمَالِكَ.

الموضوع: سيدين الله فاعلي الشر. ويجب ألا يقف غضبنا عقبة في طريق ثقتنا في قدرة الله على هزيمة الشر.

الكاتب: داود.

١لِمَاذَا تَتَفَاخَرُ بِالشَّرِّ أَيُّهَا الْجَبَّارُ؟ إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ تَدُومُ الْيَوْمَ كُلَّهُ ٢لِسَانُكَ يَخْتَرِعُ الْمَسَاوِئَ، وَيُمَارِسُ الْغِشَّ وَيَجْرَحُ كَالْمُوسَى الْمَسْنُونَةِ. ٣أَحْبَبْتَ الشَّرَّ أَكْثَرَ مِنَ الْخَيْرِ، وَالْكَذِبَ أَكْثَرَ مِنَ الصِّدْقِ. ٤أَحْبَبْتَ كُلَّ كَلاَمٍ مُهْلِكٍ أَيُّهَا اللِّسَانُ الْمُنَافِقُ. ٥حَقّاً سَيُدَمِّرُكَ اللهُ إِلَى الأَبَدِ، وَيَخْتَطِفُكَ وَيَقْتَلِعُكَ مِنْ خَيْمَتِكَ، وَيَسْتَأْصِلُكَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ. ٦فَيَرَى الأَبْرَارُ ذَلِكَ وَيَخَافُونَ؛ يَضْحَكُونَ عَلَيْكَ قَائِلِينَ: ٧هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذِ اللهَ حِصْناً لَهُ، بَلِ اتَّكَلَ عَلَى وَفْرَةِ غِنَاهُ وَاعْتَزَّ بِغِوَايَتِهِ.

٨أَمَّا أَنَا فَمِثْلُ زَيْتُونَةٍ خَضْرَاءَ فِي بَيْتِ اللهِ وَثِقْتُ بِرَحْمَةِ اللهِ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ. ٩أَحْمَدُكَ إِلَى الأَبَدِ عَلَى مَا فَعَلْتَ، وَأَنْتَظِرُ اسْمَكَ الصَّالِحَ فِي مَحْضَرِ أَتْقِيَائِكَ.

٣:٥٢ إر ٥:٩ **٦:٥٢** أي ١٩:٢٢ **٧:٥٢** مز ٦:٤٩ **٩:٥٢** مز ١٢:٣٠؛ ٦:٥٤

فإننا نريد أن نخبر الآخرين المحتاجين لهذا الغفران والمصالحة. وكلما زاد إحساسك بغفران الله في حياتك، زادت رغبتك في أن تخبر الآخرين بذلك.

١٧:٥١ الله يريد قلبًا منكسرًا منسحقًا، فيقول في إشعياء: «حين جئتم لتمثلوا أمامي، من طلب منكم أن تدوسوا دوري؟ كفوا عن تقديم قرابين باطلة ... فأنا لا أطيق الاعتكاف مع الإثم» (إش ١:١٢، ١٣). فلا يمكنك إرضاء الله بأفعال خارجية، مهما كانت طيبة، إن كان قلبك من الداخل غير مستقيم. هل تحس بالندم على الخطية؟

١:٥٢ ظن دواغ أنه بطل عظيم، بل كان يفخر بعمله، بينما كان عمله، في الحقيقة، شريرًا، ومضادًا لله. ومن السهل الخلط بين الإنجاز والصلاح. فمجرد إتقان عمل شيء أو إنجازه جيدًا، لا يعني أنه عمل صالح (فمثلاً قد يكون إنسان ما مقامرًا ماهرًا، أو كذَّابًا بارعًا)، فقس كل ما تفعل بمقياس كلمة الله، وليس بكيف أديته بمهارة.

٨:٥٢ و إذ أدرك داود وقوف الله بجانبه، شبه نفسه بزيتونة خضراء محمية. وليست الزيتونة من أطول الأشجار عمرًا فحسب، بل إن الزيتونة المحمية أطول من ذلك عمرًا، فكان داود يقارن بين حماية الله الأبدية للأتقياء، وبين الهلاك المفاجئ للأشرار (٥:٥٢-٧).

١:٥٣ يردد داود هنا صدى رسالة المزمور الرابع عشر، فيعلن أن «الجاهل يحدث نفسه قائلاً: لا يوجد إله» (انظر أيضًا

الْمَزْمُورُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى الْعُودِ. مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِدَاوُدَ.

الموضوع: الجميع قد أخطأوا، وبسبب الخطية لا يستطيع إنسان أن يجد الله، بطريقته الخاصة. فالله وحده هو الذي يقدر أن يخلص.

الكاتب: داود.

١حَدَّثَ الْجَاهِلُ نَفْسَهُ قَائِلاً: «لَا يُوْجَدُ إِلَهٌ». فَسَدَ الْبَشَرُ وَارْتَكَبُوا الْمَكْرُوهَاتِ، وَلَيْسَ
بَيْنَهُمْ وَاحِدٌ يَعْمَلُ الصَّلاَحَ. ٢أَشْرَفَ اللهُ مِنَ السَّمَاوَاتِ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ، لِيَنْظُرَ هَلْ يُوْجَدُ
بَيْنَهُمْ حَكِيمٌ يَطْلُبُ اللهَ. ٣فَإِذَا الْجَمِيعُ قَدِ ارْتَدُّوا وَفَسَدُوا. لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ يَعْمَلُ الصَّلاَحَ،
لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ.
٤أَلَيْسَ لَدَى فَاعِلِي الإِثْمِ مَعْرِفَةٌ؟ إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَنْ يَأْكُلُونَ خُبْزاً وَيُعَادُونَ الرَّبَّ.
٥هُنَاكَ يَدْهَمُهُمُ الرُّعْبُ حَيْثُ لَا مُوْجِبَ لِلرُّعْبِ، لأَنَّهُ يُبَدِّدُ عِظَامَ أَعْدَاءِ شَعْبِهِ وَيُلْحِقُ بِهِمِ ٥:٥٣
الْخِزْيَ لأَنَّ اللهَ رَفَضَهُمْ. ٦لَيْتَ مِنْ صِهْيَوْنَ خَلاَصَ إِسْرَائِيلَ. عِنْدَمَا يَرُدُّ اللهُ سَبْيَ شَعْبِهِ لا ١٧:٢٦
يَفْرَحُ يَعْقُوبُ وَيَبْتَهِجُ إِسْرَائِيلُ. حز ٥:٦

الْمَزْمُورُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى الآلاَتِ الْوَتَرِيَّةِ. مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا قَالَ أَهْلُ زِيفَ لِشَاوُلَ إِنَّ دَاوُدَ مُخْتَبِئٌ عِنْدَهُمْ

الموضوع: التماس من الله للغلبة على الأعداء، فالله هو معيننا ولو في أوقات الأذى والخيانة.

الكاتب: داود.

١يَا اللهُ بِاسْمِكَ خَلِّصْنِي، وَبِقُوَّتِكَ أَنْصِفْنِي. ٢يَا اللهُ اسْمَعْ صَلاَتِي وَأَصْغِ إِلَى كَلاَمِي. ٣لأَنَّ ٣:٥٤
غُرَبَاءَ قَامُوا عَلَيَّ، وَعُتَاةً يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي، وَلَمْ يَجْعَلُوا اللهَ نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ ٤هُوَذَا اللهُ مُعِينِي مز ١٤:٨٦
وَالسَّيِّدُ الرَّبُّ عَاضِدِي. ٥يَرُدُّ الشَّرَّ عَلَى أَعْدَائِي، وَبِحَقِّ (عَدْلِكَ) اسْتَأْصِلْهُمْ. ٦طَوْعاً أَذْبَحُ ٥:٥٤
لَكَ، وَأَحْمَدُ اسْمَكَ يَا رَبُّ لأَنَّهُ طَيِّبٌ. ٧فَإِنَّهُ نَجَّانِي مِنْ كُلِّ ضِيقٍ وَرَأَتْ عَيْنِيَّ (مَا حَلَّ) مز ٤٩:٨٩
بِأَعْدَائِي. ٧:٥٤ مز ١٠:٥٩

رو ٣:١٠). وقد يقول الناس إنه لا يوجد إله لكي يغطوا خطيتهم، وليبرروا استمرارهم في الخطية، ولكي يتجاهلوا الديَّان ليتجنبوا الدينونة. وليس الجاهل، بالضرورة، هو الذي ينقصه الذكاء، فقد يكون الملحدون وغير المؤمنين من أكثر الناس علمًا، فالجُهال هم الذين يرفضون الله.

٤،٣:٥٤ كثير من مزامير داود تنهج نهج هذين العددين، الانتقال من الصلاة إلى الحمد، فلم يكن يخشى الاقتراب إلى الله للتعبير عن مشاعره الحقيقية وأعوازه. ولأنه فعل ذلك، ارتفعت روحه، ولم يسعه إلا أن يحمد الله معينه وحاميه وصديقه.

٤:٥٤ قال داود إن الله يجعل الأفعال الشريرة التي فعلها أعداؤه ترجع على رؤوسهم. ويقول كتاب الأمثال: «من يحفر حفرة لإيذاء غيره يقع فيها. ومن دحرج حجرًا يرتد عليه» (أم ٢٧:٢٦)، فما نقصد أن نفعله بآخرين، قد ينفجر في وجوهنا. فالأمانة أمام الله وأمام الآخرين أكثر أمنًا على المدى الطويل.

الْمَزْمُورُ الْخَامِسُ وَالْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى الآلاَتِ الْوَتَرِيَّةِ. مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِدَاوُدَ

الموضوع: التعبير عن الفزع الشديد لخيانة صديق حميم، فعندما يوقع بنا الأصدقاء الضرر، يكون العبء أكثر مما نستطيع احتماله بمفردنا.

الكاتب: داود.

[١]أَصْغِ يَا اللهُ إِلَى صَلاَتِي، وَلَا تَتَغَافَلْ عَنْ تَضَرُّعِي. [٢]اسْتَمِعْ لِي وَاسْتَجِبْ، لأَنِّي حَائِرٌ وَمُضْطَرِبٌ فِي كُرْبَتِي، [٣]مِنْ تَهْدِيدَاتِ الأَعْدَاءِ وَجَوْرِ الشِّرِّيرِ، لأَنَّهُمْ يَجْلِبُونَ عَلَيَّ الْمَتَاعِبَ، وَبِغَضَبٍ يَضْطَهِدُونَنِي. [٤]قَلْبِي يَتَوَجَّعُ فِي دَاخِلِي، وَأَهْوَالُ الْمَوْتِ أَحَاطَتْ بِي. [٥]اعْتَرَانِي الْخَوْفُ وَالارْتِعَادُ، وَطَغَى عَلَيَّ الرُّعْبُ. [٦]فَقُلْتُ: «لَيْتَ لِي جَنَاحاً كَالْحَمَامَةِ فَأَطِيرَ وَأَسْتَرِيحَ. [٧]كُنْتُ أَشْرُدُ هَارِباً وَأَبِيتُ فِي الْبَرِّيَّةِ. [٨]كُنْتُ أُسْرِعُ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَمِنَ نَوْءِ الْبَحْرِ».

٣:٥٥ ٢صم ٦:١٦-٨

[٩]بَلْبِلْ أَلْسِنَةَ (أَعْدَائِي) يَا رَبُّ وَأَبْكِمْهُمْ، فَإِنِّي أَرَى فِي الْمَدِينَةِ عُنْفاً وَعُدْوَاناً، [١٠]يُحْدِقَانِ بِأَسْوَارِهَا نَهَاراً وَلَيْلاً، وَفِي وَسَطِهَا الإِثْمُ وَالأَذَى. [١١]الْمَفَاسِدُ فِي وَسَطِهَا، وَالظُّلْمُ وَالْغِشُّ لاَ يُفَارِقَانِ سَاحَاتِهَا. [١٢]لَوْ كَانَ عَدُوِّي هُوَ الَّذِي يُعَيِّرُنِي لَكُنْتُ أَحْتَمِلُ. وَلَوْ كَانَ مَنْ يُبْغِضُنِي هُوَ الَّذِي يَتَجَبَّرُ عَلَيَّ لَكُنْتُ أَخْتَبِئُ مِنْهُ. [١٣]وَلَكِنَّكَ عَدِيلِي، وَإِلْفِي وَصَدِيقِي الْحَمِيمُ، [١٤]الَّذِي كَانَتْ لَنَا عِشْرَةٌ مَعَهُ، وَكُنَّا نَتَرَافَقُ فِي الْحُضُورِ إِلَى بَيْتِ اللهِ مَعَ جُمْهُورِ الْعَابِدِينَ.

٩:٥٥ إر ٧:٦

١٤:٥٥ مز ٤:٤٢

[١٥]لِيُفَاجِئِ الْمَوْتُ أَعْدَائِي فَيَنْزِلُوا إِلَى الْهَاوِيَةِ أَحْيَاءَ، لأَنَّ الشَّرَّ جَاثِمٌ فِي وَسَطِ مَسَاكِنِهِمْ. [١٦]أَمَّا أَنَا فَبِالرَّبِّ أَسْتَغِيثُ وَالرَّبُّ يُخَلِّصُنِي. [١٧]مَسَاءً وَصَبَاحاً وَظُهْراً أَشْكُو لَهُ صَارِخاً وَنَائِحاً، فَيَسْمَعُ صَوْتِي. [١٨]يُخَلِّصُ نَفْسِي بِسَلاَمٍ مِنَ الْمَعَارِكِ النَّاشِبَةِ حَوْلِي إِذْ إِنَّ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ كَثِيرُونَ. [١٩]حَقّاً إِنَّ اللهَ الْجَالِسَ عَلَى الْعَرْشِ مُنْذُ الأَزَلِ يَسْمَعُ لِي فَيُذِلُّ أَعْدَائِي،

١٩:٥٥ تث ٢٧:٣٣

١:٥٥ الأرجح أن هذا المزمور كتب في أثناء ثورة أبشالوم وخيانة أخيتوفل (٢صم ١٥-١٧). ويقول البعض إن الأعداد (٥٥:١٢-١٤) تشير إلى المسيح، لأنها تصف خيانة يهوذا للمسيح (مت ٢٦:١٤-١٦، ٢٠-٢٥).

٦:٥٥-٨ يتعرض أيضًا القريبون من الله بصفة خاصة، مثل داود، للحظات يودون فيها أن يهربوا من كل شيء، وأن يتخلصوا من مشكلات وضغوط الحياة.

١٠:٥٥ كان الناس الموصوفون هنا، يبحثون عن مصدر الإزعاج خارج مدينتهم، ويراقبون بدقة هجوم الغزاة، بينما كانت المشكلة الحقيقية في الداخل، فقد كان الناس أنفسهم فاسدين. ومع أننا ندافع عن أنفسنا ضد الضغوط الخارجية، فإننا كثيرًا ما نفشل في رؤية أن خطايانا تسبب الكثير من المتاعب.

١٢:٥٥-١٤ ليس ثمة ما يؤلم أكثر من الجراح التي يسببها الصديق. فالأصدقاء يلتفون حولك في أوقات الضيق لمعالجة جراحك، وإحاطتك بالمواساة والحب والمشاركة والفهم. وقد تأتي أوقات يواجهنا فيها الأصدقاء عن محبة، تدفعهم لذلك الرغبة في معاونتنا. فأي نوع من الأصدقاء أنت؟ لا تخش من تحبهم.

١٧:٥٥ إن الصلاة صباحًا وظهرًا ومساءً، طريقة رائعة للاحتفاظ بصلتك بالله وتحديد أولوياتك بصورة صائبة في كل يوم. وقد سار دانيال على هذا الدرب (دان ٦:١٠)، وكذلك بطرس (أع ١٠:٩-١٠). فصلوات شعب الله هي الأسلحة البتارة ضد الشر الغامر في العالم.

٢٢:٥٥ من السهل في علاقتنا بالله، أن نظل حاملين لأثقالنا،

الَّذِينَ لَا يَتَغَيَّرُونَ وَلَا يَخَافُونَ اللهَ. ٢٠(رَفِيقِي الْقَدِيمُ) هَاجَمَ أَصْحَابَهُ الْمُسَالِمِينَ وَنَقَضَ عَهْدَهُ مَعَهُمْ. ٢١كَانَ كَلاَمُهُ أَنْعَمَ مِنَ الزُّبْدَةِ، وَفِي قَلْبِهِ يُضْمِرُ الْقِتَالَ. كَلِمَاتُهُ أَلْيَنُ مِنَ الزَّيْتِ، وَلَكِنَّهَا سُيُوفٌ مَسْلُولَةٌ.

٢٢أَلْقِ عَلَى الرَّبِّ هَمَّكَ وَهُوَ يَعْتَنِي بِكَ: إِنَّهُ لَا يَدَعُ الصِّدِّيقَ يَتَزَعْزَعُ إِلَى الأَبَدِ. ٢٣وَأَنْتَ يَا اللهُ تَطْرَحُ الأَشْرَارَ إِلَى هُوَّةِ الْهَلاَكِ وَتُقَصِّرُ أَعْمَارَ سَافِكِي الدِّمَاءِ وَالْغَشَّاشِينَ. أَمَّا أَنَا فَأَتَّكِلُ عَلَيْكَ.

٢٠:٥٥ مز ٤:٧

٢٢:٥٥ مز ٣٧:٢٤

٢٣:٥٥ أي ١٥:٣٢ مز ٥:٦

الْمَزْمُورُ السَّادِسُ وَالْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى الْحَمَامَةِ الْبَكْمَاءِ فِي الأَمَاكِنِ الْبَعِيدَةِ. قَصِيدَةٌ ذَهَبِيَّةٌ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا قَبَضَ عَلَيْهِ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي جَتَّ

الموضوع: الاتكال على عناية الله في وسط المخاوف، فعندما يبدو كل شيء مظلماً، فهناك حق واحد يلمع. فعندما يكون الله لنا، فلن ينجح كل الواقفين ضدنا.

الكاتب: داود.

١ارْحَمْنِي يَا رَبُّ فَإِنَّ الإِنْسَانَ يَجِدُّ فِي مُطَارَدَتِي لاِفْتِرَاسِي. يُحَارِبُنِي الْيَوْمَ كُلَّهُ وَيُضَايِقُنِي. ٢يَتَرَبَّصُ بِي أَعْدَائِي طَوَالَ الْيَوْمِ لاِبْتِلاَعِي، وَمَا أَكْثَرَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَنِي بِكِبْرِيَاءِ الْمُتَجَبِّرِينَ. ٣فِي يَوْمِ خَوْفِي أَتَّكِلُ عَلَيْكَ. ٤تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ الَّذِي أَحْمَدُهُ عَلَى كَلاَمِهِ، فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْنَعَ بِي الْبَشَرُ؟ ٥يُحَرِّفُ أَعْدَائِي طَوَالَ الْيَوْمِ كَلاَمِي. كُلُّ أَفْكَارِهِمْ تَتَآمَرُ بِالشَّرِّ عَلَيَّ. ٦يَتَجَمَّعُونَ عَلَيَّ وَيَكْمُنُونَ لِي. يَتَرَصَّدُونَ خُطْوَاتِي وَيَبْتَغُونَ نَفْسِي. ٧عَاقِبْهُمْ يَا رَبُّ بِمُقْتَضَى إِثْمِهِمْ. أَخْضِعْ بِغَضَبِكَ الشُّعُوبَ يَا اللهُ. ٨أَنْتَ رَاقَبْتَ تَشَرُّدِي. فَاحْفَظْ دُمُوعِي فِي خَزَانَتِكَ. أَمَا هِيَ فِي كِتَابِكَ؟

٩عِنْدَمَا أَدْعُوكَ يَتَقَهْقَرُ أَعْدَائِي إِلَى الْوَرَاءِ. وَهَذَا مَا تَيَقَّنْتُ مِنْهُ: أَنَّ اللهَ مَعِي.

١:٥٦ مز ٥٧:١-٣

٤:٥٦ مز ١١٨:٦

٦:٥٦ مز ٥٩:٣

٩:٥٦ رو ٨:٣١

ولكنه هو يريد أن يحمل أثقالنا، ومع ذلك كثيرًا ما نظل حاملينها، حتى عندما نقول إننا متكلون عليه، فالقوة ذاتها التي تحملك يمكنها أن تحمل أثقالك أيضًا.

١:٥٦ الأرجح أن هذا المزمور كتب في نفس المناسبة التي كتب فيها المزمور الرابع والثلاثون، عندما هرب داود من شاول إلى أرض الفلسطينيين، واضطر أن يدَّعي الجنون أمام الملك أخيش، عندما خامر الشك فيه بعض رجال الملك (١صم ٢١:١٠-١٥).

٤،٣:٥٦ ما مدى الضرر الذي يمكن أن يوقعه بنا البشر؟ يمكنهم أن يسببوا لنا الألم والمعاناة والموت، ولكن لا يستطيع أحد أن يسلبنا نفوسنا أو مستقبلنا بعد هذه الحياة. وما مدى الضرر الذي يمكن أن نحدثه بنفوسنا؟ إن أسوأ شيء هو أن نبتعد عن الله ونفقد أجسادنا ونفوسنا ومستقبلنا بعد هذه الحياة، وقد قال الرب يسوع: «لا تخافوا الذين يقتلون الجسد، ولكنهم يعجزون عن قتل النفس» (مت ٢٨:١٠). فيجب علينا أن نخاف الله الذي له السلطان على هذه الحياة والحياة الآتية.

٨:٥٦ في أعمق أحزاننا، يهتم الله بنا! وقد أخبرنا الرب يسوع، كيف يفهمنا الله، فهو يعلم حتى عدد شعور رؤوسنا (مت ٣٠:١٠). وكثيرًا ما نتأرجح بين الإيمان والخوف، فعندما تشعر بالإحباط الشديد لدرجة تشعر معها أن لا أحد يفهمك، فاذكر أن الله يعرف كل مشكلة ويرى كل دمعة.

١١-٩:٥٦ قد يسبب الخوف متاعب جسمانية، ويُقعدنا عن العمل. وماذا يمكن أن يبعث على الخوف، أكثر من إحاطة

١٠أَحْمَدُ اللهَ عَلَى كَلاَمِهِ. أَحْمَدُ الرَّبَّ عَلَى كَلاَمِهِ. ١١عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْنَعَ بِي الإِنْسَانُ؟ ١٢يَا رَبُّ إِنِّي أُوْفِي مَا عَلَيَّ مِنْ نُذُورٍ، وَأُقَرِّبُ لَكَ ذَبَائِحَ الشُّكْرِ. ١٣لأَنَّكَ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ، وَحَفِظْتَ رِجْلَيَّ مِنَ الزَّلَقِ، لِكَيْ أَسْلُكَ أَمَامَ اللهِ فِي نُورِ الْحَيَاةِ.

١٣:٥٦
أي ٣٣:٣٠
مز ١١٦:٨

الْمَزْمُورُ السَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ - عَلَى لَا تُهْلِكْ. قَصِيدَةٌ ذَهَبِيَّةٌ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا هَرَبَ مِنْ شَاوُلَ إِلَى دَاخِلِ الْمَغَارَةِ.

الموضوع: معونة الله ومحبته الأمينة في أوقات الضيق، فعندما نواجه مآزق، الله يطمئن قلوبنا ويمنحنا ثقة.

الكاتب: داود.

١:٥٧
مز ١٢:٢
إش ٢٠:٢٦
٢:٥٧
مز ٨:١٣٨
٣:٥٧
مز ١:٥٦
٤:٥٧
مز ١٧:٣٥
أم ١٤:٣٠
٥:٥٧
مز ٥:١٠٨
٦:٥٧
مز ١٤:١٤٥
٨:٥٧
مز ٢:٣٣
١٠:٥٧
مز ٥:٣٦

١ارْحَمْنِي يَا اللهُ ارْحَمْنِي، لأَنَّ بِكَ لاَذَتْ نَفْسِي، وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ أَحْتَمِي إِلَى أَنْ تَعْبُرَ الْمَصَائِبُ. ٢أَصْرُخُ إِلَى اللهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي يُتَمِّمُ لِي مَقَاصِدَهُ، ٣فَيُرْسِلُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَيُخَلِّصُنِي، وَيَمْلأُ بِالْخِزْيِ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَفْتَرِسَنِي. يُرْسِلُ اللهُ رَحْمَتَهُ وَحَقَّهُ. ٤حِينَ أَرْقُدُ بَيْنَ نَافِثِي السُّمُومِ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ أَجِدُ نَفْسِي بَيْنَ الأُسُودِ الْمُفْتَرِسَةِ؛ أَنْيَابُهُمْ كَالرِّمَاحِ وَالسِّهَامِ، وَأَلْسِنَتُهُمْ كَالسُّيُوفِ الْحَادَّةِ. ٥لِتَتَعَالَ يَا اللهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَلْيَرْتَفِعْ مَجْدُكَ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا. ٦نَصَبُوا شَبَكَةً لِخُطْوَاتِي، فَانْحَنَتْ نَفْسِي. حَفَرُوا أَمَامِي حُفْرَةً فَسَقَطُوا هُمْ فِيهَا.
٧ثَابِتٌ قَلْبِي يَا اللهُ، ثَابِتٌ قَلْبِي. أَشْدُو وَأُرَنِّمُ. ٨اسْتَيْقِظِي يَا نَفْسِي. اسْتَيْقِظِي يَا رَبَابُ وَيَا عُودُ. سَأُوقِظُ الْفَجْرَ عَلَى شَدْوِي. ٩يَا رَبُّ أَحْمَدُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَأَشْدُو لَكَ بَيْنَ الأُمَمِ. ١٠لأَنَّ رَحْمَتَكَ قَدْ عَظُمَتْ إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَحَقُّكَ إِلَى الْغَمَامِ. ١١ارْتَفِعْ يَا اللهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ، وَلْيَرْتَفِعْ مَجْدُكَ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا.

الأعداء بك ومهاجمتك من كل الجهات! وإذ واجه داود مثل هذا الموقف، يقدم لنا العديد من أنواع العلاج: (١) اذكر أن الله معك. (٢) اتكل عليه. (٣) احمده لإتمامه وعده. وعندما تواجه الإضطهاد وعدم الأمان والمشاكل التي تستعصي على الحل، استخدم هذه الأنواع من العلاج للتغلب على مخاوفك.

١:٥٧ الأرجح أن هذا المزمور كتبه داود عندما كان مختبئًا في المغارة من وجه شاول (انظر ١صم ٢٢-٢٤).

٣:٥٧ عندما نفكر في الأمانة، قد نذكر صديقًا أو زوجة، فمفهوم الأمانة يتضمن أنه مهما كانت تصرفاتنا غير مقبولة، فإن الصديق الأمين سيظل يقبلنا ويحبنا، وعلى مستوى أعمق نجد الوفاء بالعهد، سواء كانت عهود بالمساندة أو عهود الزوجية. وأمانة الله تتضمن هذه الجوانب، ولكنه يتممها كاملة، وهو ما نعجز عنه كبشر. فهو يحبنا (رغم ميلنا الدائم إلى الخطية)، ويحفظ كل العهود التي أعطاها لنا، حتى عندما ننكث عهودنا له.

٤:٥٧ قد يحيط بنا أحيانًا أناس يفترون علينا أو ينقدوننا، والأذى من الكلام لا يقل إساءة عن الأذى بالسيف، وبدلاً من أن نرد بأقوال غير مقبولة، علينا، كداود، أن نتحدث بهدوء مع الله عن هذه المشكلة.

٧:٥٧ شتان ما بين ثقة داود المطمئنة في الله، وصخب وكذب وتصلف أعدائه! فعندما تواجه هجومًا بالكلام، فإن أفضل دفاع هو أن تظل هادئًا مسبحًا الله متأكدًا من أن اتكالنا إنما هو على رحمته ومحبته وأمانته (١٠:٥٧). وفي أوقات المعاناة العظيمة، لا تتقوقع على ذاتك، ترثي لنفسك، أو تفكر في الانتقام، بل توجه إلى أعلى، إلى الله.

الْمَزْمُورُ الثَّامِنُ وَالْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ - عَلَى لَا تُهْلِكْ. مُذَهَّبَةٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: صلاة طلب لعدل الله. فعندما يختفي العدل، فافرح لعلمك أن العدل لابد أن ينتصر، لأنه يوجد إله يقضي بعدل كامل.

الكاتب: داود في وقت كان فيه رجال الحكم يلوون العدالة.

٢:٥٨ مز ٢٠:٤٩ ١أَحَقّاً تَنْطِقُونَ بِالْحَقِّ أَيُّهَا الْحُكَّامُ، وَتَقْضُونَ بِالاسْتِقَامَةِ يَا بَنِي الْبَشَرِ؟ ٢لاَ! إِنَّمَا تُضْمِرُونَ الْبَاطِلَ فِي الْقَلْبِ وَتَرْتَكِبُ أَيْدِيكُمُ الظُّلْمَ فِي الأَرْضِ. ٣زَاغَ الأَشْرَارُ وَهُمْ مَا بَرِحُوا فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَضَلُّوا نَاطِقِينَ بِالْكَذِبِ مُنْذُ أَنْ وُلِدُوا. ٤فِيهِمْ سُمٌّ كَسُمِّ الْحَيَّاتِ، يَسُدُّونَ

٦:٥٨ أي ١٠:٤ آذَانَهُمْ كَالأَفَاعِي الصَّمَّاءِ، ٥الَّتِي لَا تَسْمَعُ لِصَوْتِ الْحُوَاةِ، وَلَا لِصَوْتِ السَّاحِرِ الْمَاهِرِ. ٦هَشِّمْ أَسْنَانَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ يَا اللهُ. حَطِّمْ أَنْيَابَ الأَشْبَالِ. ٧لِيَتَلاَشَوْا كَالْمَاءِ الْمُرَاقِ، وَلْتَتَكَسَّرْ

٨:٥٨ أي ١٦:٣ رُؤُوسُ سِهَامِهِمْ عِنْدَمَا يُصَوِّبُونَهَا. ٨لِيَتَلاَشَوْا مِثْلَ الْقَوَاقِعِ فِي أَثْنَاءِ زَحْفِهَا، وَكَالْجَنِينِ الْمُجْهَضِ لَا يُعَايِنُونَ الشَّمْسَ. ٩وَقَبْلَ أَنْ تُحِسَّ قُدُورُكُمْ بِنَارِ الأَشْوَاكِ تَحْتَهَا، يَكْتَسِحُ اللهُ

١٠:٥٨ مز ٢٣:٦٨ كَبِيرَهُمْ وَصَغِيرَهُمْ بِعَاصِفَةِ غَضَبِهِ. ١٠يَفْرَحُ الأَبْرَارُ حِينَ يَرَوْنَ عِقَابَ الأَشْرَارِ، وَيَغْسِلُونَ أَقْدَامَهُمْ بِدَمِهِمْ. ١١فَيَقُولُ النَّاسُ: «حَقّاً إِنَّ لِلصِّدِّيقِ مُكَافَأَةً، وَإِنَّ فِي الأَرْضِ إِلَهاً يَقْضِي».

الْمَزْمُورُ التَّاسِعُ وَالْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ - عَلَى لَا تُهْلِكْ. قَصِيدَةٌ لِدَاوُدَ لَمَّا بَعَثَ شَاوُلُ رُسُلاً يُرَاقِبُونَ بَيْتَهُ لِيَقْتُلُوهُ

الموضوع: صلاة وحمد لله من أجل معونته المخلِّصة، فمحبة الله الثابتة هي مكان أمننا في عالم شرير.

الكاتب: داود.

١:٥٩ مز ٩:١٤٣ ١إِلَهِي أَنْقِذْنِي مِنْ أَعْدَائِي، وَاحْمِنِي مِنْ مُقَاوِمِيَّ. ٢٢:٥٩ مز ١٩:١٣٩ ٢نَجِّنِي مِنْ فَاعِلِي الإِثْمِ، وَخَلِّصْنِي مِنْ

١:٥٨ هذا المزمور أحد المزامير التي تسمى «مزامير اللعنة»، لأنه صرخة لطلب العدالة، تبلغ من الشدة درجة يبدو معها المزمور، في الوهلة الأولى، أنه طلب للانتقام (للمزيد من المعرفة عن «مزامير اللعنة»، ارجع إلى التعليق على مز ١:٣٥).

١:٥٨ يزخر العهد القديم بالإشارات إلى العدالة، فهي موضوع رئيسي في المزامير. ومما يؤسف له أن الكثيرين من القضاة والحكام في العصور القديمة، أمسكوا في أيديهم بزمام العدالة، فكانت لهم السلطة المطلقة دون حساب. كما كان لهم السلطان لإصدار قوانينهم. وعندما يفسد قضاة الأرض، فلا يكون ثمة رجاء كبير في العدالة في هذه الحياة، ولكن الله يحب العدل، والذين يطيعونه سيرون عدلاً كاملاً في الأبدية.

٦:٥٨-٩ نطق داود بسبع لعنات على رجال السلطة الذين أساءوا إستخدام سلطتهم. والعدد «سبعة» يمثل الكمال، وهكذا تبين هذه السباعية من اللعنات، رغبة داود في تدمير أولئك الناس الأشرار تدميرًا كاملاً.

١١:٥٨ يجب أن يكون القادة عادلين منصفين، لأنه عندما يكونون غير عادلين وغير منصفين، لابد أن يعاني الشعب، ويزداد الغني غنى، ويزداد الفقير فقرًا، ويغتصب رجال السياسة السلطة من الشعب، وتتدهور الأمة، ويتجاهلون الله. وعندما ينتصر الحق أخيرًا «يفرح الأبرار» (١٠:٥٨)، فثق أن هناك يومًا للحساب، وسيحكم الله بالعدل. واحرص على ألا تقف بجانب الظلم لئلا تجد نفسك واقفًا أمام ديان غاضب.

سَافِكِي الدِّمَاءِ. ٣قَدْ نَصَبُوا كَمِيناً لِنَفْسِي. اجْتَمَعَ عَلَيَّ أَقْوِيَاءُ، لَا بِسَبَبِ مَعْصِيَتِي وَلَا مِنْ جَرَّاءِ خَطِيَّتِي يَا رَبُّ. ٤يُسْرِعُونَ مُتَأَهِّبِينَ لِلإِيقَاعِ بِي، مِنْ غَيْرِ أَنْ أَقْتَرِفَ إِثْماً. فَانْهَضْ لإِغَاثَتِي وَانْظُرْ إِلَى مَا يَجْرِي. ٥وَأَنْتَ يَا رَبُّ يَا إِلَهَ الْجُنُودِ وَإِلَهَ إِسْرَائِيلَ، اسْتَيْقِظْ وَحَاسِبِ الأُمَمَ حِسَاباً عَسِيراً وَلَا تَتَرَأَّفْ بِالْغَادِرِ الأَثِيمِ ٦يَرْجِعُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَهِرُّونَ مِثْلَ الْكِلاَبِ، يَطُوفُونَ فِي الْمَدِينَةِ. ٧تَفِيضُ أَفْوَاهُهُمْ سُوءاً. (أَلْسِنَتُهُمْ) كَسُيُوفٍ حَادَّةٍ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ، قَائِلِينَ: «مَنْ يَسْمَعُنَا؟» ٨لَكِنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ تَضْحَكُ مِنْهُمْ. تَسْتَهْزِئُ بِجَمِيعِ الأُمَمِ. ٩يَا قُوَّتِي إِيَّاكَ أَتَرَجَّى، لأَنَّ اللهَ هُوَ حِصْنِي الْمَنِيعُ.

٣:٥٩ مز ٦:٥٦
٥:٥٩ إر ٢٣:١٨
٦:٥٩ مز ١٤:٥٩
٨:٥٩ مز ١٣:٣٧

١٠إِلَهِي بِرَحْمَتِهِ يُوَافِينِي. وَيُرِينِي هَزِيمَةَ أَعْدَائِي. ١١لَا تَقْتُلْهُمْ يَا رَبُّ، إِنَّمَا اجْعَلْهُمْ عِبْرَةً لِئَلاَّ يَنْسَى شَعْبِي، بَلْ بَدِّدْهُمْ بِقُدْرَتِكَ وَاطْرَحْهُمْ أَرْضاً أَيُّهَا الرَّبُّ حَامِينَا، ١٢جَزَاءَ خَطِيئَةِ أَفْوَاهِهِمْ وَكَلاَمِ شِفَاهِهِمْ. لِيَسْقُطُوا فِي فَخِّ كِبْرِيَائِهِمْ لِقَاءَ مَا يَنْطِقُونَ بِهِ مِنَ اللَّعْنَاتِ وَالْكَذِبِ. ١٣أَفْنِهِمْ فِي غَضَبِكَ وَاسْتَأْصِلْهُمْ فَتُدْرِكَ أَقَاصِيَ الأَرْضِ أَنَّ اللهَ يَسُودُ عَلَى بَنِي يَعْقُوبَ. ١٤يَرْجِعُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَهِرُّونَ مِثْلَ الْكِلاَبِ وَيَطُوفُونَ فِي الْمَدِينَةِ. ١٥يَهِيمُونَ مُتَشَرِّدِينَ طَلَباً لِلطَّعَامِ. وَإِنْ لَمْ يَشْبَعُوا يُدَمْدِمُونَ.

١١:٥٩ تث ٩:٤
١٢:٥٩ أم ١٣:١٢
١٣:٥٩ مز ٣٥:١٠٤

١٦أَمَّا أَنَا فَأَتَرَنَّمُ بِقُوَّتِكَ. أَتَهَلَّلُ فِي الصَّبَاحِ لِرَحْمَتِكَ لأَنَّكَ كُنْتَ لِي حِصْناً مَنِيعاً وَمَلْجَأً فِي يَوْمِ ضِيقِي. ١٧لَكَ أُسَبِّحُ يَا قُوَّتِي لأَنَّ اللهَ مَلْجَإِي. إِلَهُ رَحْمَتِي.

١٦:٥٩ مز ١:١٠١

الْمَزْمُورُ السِّتُّونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى السُّوسَنِّ. شَهَادَةٌ مُذَهَّبَةٌ لِدَاوُدَ لِلتَّعْلِيمِ لَمَّا حَارَبَ سُورِيِّي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَسُورِيِّي صُوبَةَ، فَرَجَعَ يُوآبُ وَصَرَعَ مِنَ الأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمِلْحِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً.

الموضوع: المعونة الحقيقية لا تأتي إلا من الله وحده. وعندما يبدو الموقف مستعصيًا على كل علاج، فإننا نستطيع أن نتكل على الله ليعمل أعمالاً عظيمة.

الكاتب: داود، عندما كان إسرائيل يحارب أرام في الشمال، وغزت أدوم يهوذا من الجنوب (٢صم ٨).

١:٦٠ مز ٩:٤٤
٢:٦٠ ٢أخ ١٤:٧

١يَا اللهُ قَدْ رَذَلْتَنَا، وَبَدَّدْتَنَا وَسَخِطْتَ عَلَيْنَا، فَرُدَّنَا إِلَيْكَ. ٢زَلْزَلْتَ الأَرْضَ وَصَدَّعْتَهَا،

٨،٧:٥٩ يلعن الأشرار الله، وكأنه لا يقدر أن يسمع أو يجازي، ولكن الله يصغي صابرًا إلى أن يأتي اليوم الذي فيه تقع هذه اللعنات عليهم كحجارة من السماء. فالأشرار يعيشون وكأن الله لا يستطيع أن يراهم، وأنه لن يعاقبهم. ولكن الله يلاحظ بصبر إلى أن يأتي اليوم الذي فيه تنتصب أفعالهم لتشتكي عليهم. أما نحن المؤمنين، فعلينا أن نحذر من إتيان نفس الممارسات مثل الناس الأشرار، علينا أن نذكر أن الله يسمع ويرى كل ما نفعل.

١٠:٥٩ كان داود مطاردًا ممن تحولت محبتهم إلى غيرة، دفعتهم إلى محاولة قتله، فأصدقاؤه، موضع ثقته، بل وابنه ذاته، قد انقلبوا عليه. فيالها من محبة متقلبة! ولكن داود كان يعلم أن محبة الله له لا تتغير، فمحبة الله لكل من يتكلون عليه لا تتغير أبدًا، فعندما تصيبنا محبة الآخرين بالخيبة أو الإحباط. فإننا نستطيع أن نتكل على محبة الله غير المتغيرة.

١:٦٠ يعلن لنا هذا المزمور معلومة عن حكم داود غير موجودة في كتابي صموئيل الأول والثاني. ولا في كتابي

فَاجْبُرْ كَسْرَهَا لأَنَّهَا تَهْتَزُّ. ٣جَعَلْتَ شَعْبَكَ يُعَانِي الْمَشَقَّاتِ. وَتَرَنَّحْنَا تَحْتَ وَقْعِ ضَرَبَاتِكَ كَالسُّكَارَى. ٤أَعْطَيْتَ خَائِفِيكَ رَايَةً تُرْفَعُ لأَجْلِ الْحَقِّ. ٥لِكَيْ يَنْجُوَ أَحِبَّاؤُكَ. خَلِّصْ بِيَمِينِكَ وَاسْتَجِبْ لِي.

٦قَدْ تَكَلَّمَ اللهُ فِي قَدَاسَتِهِ، لِذَلِكَ أَبْتَهِجُ وَأَقْسِمُ أَرْضَ شَكِيمَ وَأَقِيسُ وَادِي سُكُّوتَ، ٧لِي جِلْعَادُ، وَلِي مَنَسَّى. أَفْرَايِمُ خُوذَةُ رَأْسِي، وَيَهُوذَا صَوْلَجَانِي. ٨مُوآبُ مِرْحَضَتِي، وَعَلَى أَدُومَ أُلْقِي حِذَائِي، وَعَلَى فَلَسْطِينَ أَهْتِفُ مُنْتَصِراً.

٩مَنْ يَقُودُنِي لِمُحَارَبَةِ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ؟ مَنْ يَهْدِينِي إِلَى أَدُومَ؟ ١٠أَلَيْسَ أَنْتَ يَا اللهُ الَّذِي أَقْصَيْتَنَا وَلَمْ تَعُدْ تَخْرُجُ مَعَ جُيُوشِنَا؟ ١١هَبْ لَنَا عَوْناً فِي الضِّيقِ، فَعَبَثٌ هُوَ خَلاَصُ الإِنْسَانِ. ١٢بِعَوْنِ اللهِ نُحَارِبُ بِبَأْسٍ، وَهُوَ الَّذِي يَدُوسُ أَعْدَاءَنَا.

٣:٦٠ مز ٢٠:٧١

٦:٦٠ تك ٦:١٢

٧:٦٠ تك ١٠:٤٩

٨:٦٠ ٢صم ١:٨

١١:٦٠ مز ٣:١٤٦

الْمَزْمُورُ الْحَادِي وَالسِّتُّونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى الآلاَتِ الْوَتَرِيَّةِ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: صلاة طلباً للأمان واليقين، فأينما كنا نستطيع أن نثق أن الله هناك يستجيب صراخنا طلباً للمعونة.

الكاتب: داود، كتبه عندما كان مضطراً للهرب في أيام ثورة أبشالوم (٢صم ١٥-١٨)، أو بعد أن نجا بصعوبة من إحدى محاولات شاول لقتله عندما كان مختبئاً في البرية.

١اسْتَمِعْ يَا اللهُ إِلَى صُرَاخِي وَأَصْغِ إِلَى صَلاَتِي. ٢مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ أَدْعُوكَ إِذَا غُشِيَ عَلَى قَلْبِي، فَتَهْدِينِي إِلَى صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ يَتَعَذَّرُ ارْتِقَاؤُهَا. ٣لأَنَّكَ كُنْتَ لِي مَلْجَأً وَبُرْجاً مَنِيعاً يَحْمِينِي مِنَ الْعَدُوِّ. ٤لِذَا أَسْكُنُ فِي خَيْمَتِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَأَعْتَصِمُ بِسِتْرِ جَنَاحَيْكَ، ٥لأَنَّكَ أَنْتَ يَا اللهُ

١:٦١ مز ١:٦٤

٣:٦١ أم ١٠:١٨

٥:٦١ مز ١٢:٥٦

أخبار الأيام الأول والثاني، ومع أننا نجد موجز هذا المزمور في الفصل الثامن من كتاب صموئيل الثاني، إلا أنه لا يشير إلى حقيقة أن قوات داود كانت تواجه مقاومة عنيدة (٦٠:٩،١٠). والحق هو أننا كلما اقتربنا من الله، فإن هجوم العدو يشتد علينا، لأننا نصبح خطرًا على أسلوب حياتهم الشرير الأناني.

٥،٤:٦٠ الله يحب الحق، والذين هم لله، يجب أن يحتشدوا حول الحق كما يحتشد الجنود حول علمهم. فقد كتب الرسول يوحنا: «روح الحق يرشدكم إلى الحق كله» (يو ١٦:١٣)، فليحركك حق كلمة الله للعمل، وليجعلك تحشد قواك لإتمام مشيئته.

١٠-٦:٦٠ قال الله إن مدن بني إسرائيل مازالت مدنه، وقد عرف مستقبل كل أمة من الأمم، فعندما يبدو العالم في فوضى، يجب أن نُذكِّر أنفسنا أن الله يملك المدن، ويعرف مستقبل كل أمة، فهو المهيمن عليها جميعها.

٨:٦٠ ذكر داود الأمم المعادية المحيطة بمملكته، فموآب تقع إلى الشرق مباشرة، وأدوم إلى الجنوب، وفلسطين إلى الغرب. وفي الوقت الذي كتب فيه هذا المزمور، كان داود يحارب أرام في الشمال. ومع أنه كان محاطًا فعلاً بالأعداء، إلا أنه كان يعلم أن الله سيعطيه الغلبة.

١:٦١ لابد أن داود كان بعيدًا عن وطنه عندما كتب هذا المزمور، ومن حسن الحظ أن الله غير محدود بأي موقع جغرافي، ففي وسط شعوب وبيئات غريبة، يظل الله هو هو لن يتغير وهو دائمًا معنا.

٥:٦١ كان داود دائمًا يحمد الله في أزمنة الضيق كما في أزمنة الفرج في حياته. لقد التزم بحمد الله كل يوم، مما يبين لنا احترامه لله. ألا تجد شيئًا لتحمد الله لأجله كل يوم؟ وعندما تفعل ذلك، فستجد أن قلبك يرتفع فوق الاضطرابات اليومية، إلى الثقة الدائمة.

قَدِ اسْتَمَعْتَ إِلَى نُذُورِي. أَعْطَيْتَنِي مِيرَاثاً كَمِيرَاثِ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اسْمَكَ. ٦تُضِيفُ أَيَّاماً إِلَى
عُمْرِ الْمَلِكِ، فَتَكُونُ سِنُو حَيَاتِهِ كَأَجْيَالٍ عَدِيدَةٍ. ٧يَبْقَى عَلَى عَرْشِهِ أَمَامَ اللهِ إِلَى الأَبَدِ. ٧:٦١
وَاجْعَلِ الرَّحْمَةَ وَالْحَقَّ يَحْفَظَانِهِ. ٨وَهَكَذَا أُرَنِّمُ لِاسْمِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَأُوْفِي نُذُورِي دَائِماً. مز ١٢:٤١

الْمَزْمُورُ الثَّانِي والسِّتُّونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى يَدُوثُونَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: وَضْعُ الرجاء كله في الله، لعلمنا أن الله هو المهيمن على كل شيء، يسمح لنا أن ننتظر له بصبر لينجينا، فالنجدة الحقيقية لا تأتي عندما تُحَل المشكلة، لأن مشاكل أكثر قادمة في الطريق، إنما النجدة الحقيقة تأتي من الرجاء الراسخ في خلاص الله النهائي، فعندئذ فقط تنحل كل التجارب.

الكاتب: داود في أيام ثورة أبشالوم (٢صم ١٥-١٨).

١انْتَظَرَتْ نَفْسِي اللهَ وَحْدَهُ. مِنْ لَدُنِهِ يَأْتِي خَلاَصِي. ٢هُوَ وَحْدَهُ صَخْرَتِي وَخَلاَصِي وَحِصْنِي
الْمَنِيعُ، لِذَلِكَ لاَ أَتَزَعْزَعُ أَبَداً.
٣إِلَى مَتَى تُوَالُونَ الْهُجُومَ عَلَى الإِنْسَانِ، وَتَسْعَوْنَ جَمِيعُكُمْ إِلَى هَدْمِهِ، كَأَنَّهُ حَائِطٌ مُتَدَاعٍ ٣:٦٢
أَوْ سِيَاجٌ مُخَلْخَلٌ؟ ٤إِنَّمَا يَتَآمَرُونَ كَيْ يُطِيحُوا بِهِ عَنْ مَكَانَتِهِ الرَّفِيعَةِ، مُبْتَهِجِينَ بِالْكَذِبِ: إش ١٣:٣٠
يُبَارِكُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَلْعَنُونَ بِقُلُوبِهِمْ. ٤:٦٢ مز ٣:٢٨
٥انْتَظَرَتْ نَفْسِي اللهَ وَحْدَهُ؛ مِنْ لَدُنِهِ يَأْتِي خَلاَصِي. ٦هُوَ وَحْدَهُ صَخْرَتِي وَخَلاَصِي وَحِصْنِي
الْمَنِيعُ، لِذَلِكَ لاَ أَتَزَعْزَعُ أَبَداً. ٧فِي اللهِ خَلاَصِي وَمَجْدِي. وَاللهُ هُوَ صَخْرَةُ قُوَّتِي وَمَلْجَإِي.
٨ثِقُوا بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ أَيُّهَا الشَّعْبُ. اسْكُبُوا أَمَامَهُ قُلُوبَكُمْ، اللهُ مَلْجَأُنَا. ٨:٦٢ ١صم ١٥:١
٩لَيْسَ الْبَشَرُ جَمِيعاً، عُظَمَاءُ وَأَدْنِيَاءُ، سِوَى بَاطِلٍ وَوَهْمٍ. إِنْ وَضَعْتَهُمْ فِي كَفَّةِ مِيزَانٍ لاَ ٩:٦٢ إش ١٥:٤٠
يَزِنُونَ شَيْئاً. إِنَّهُمْ أَخَفُّ مِنْ نَسَمَةٍ. ١٠لاَ تَتَّكِلُوا عَلَى الظُّلْمِ وَلاَ تَتَفَاخَرُوا بِالسَّرِقَةِ. إِنْ
كَثُرَ الْغِنَى فَلاَ تَعْتَمِدُوا عَلَيْهِ، ١١مَرَّةً تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَمَرَّتَيْنِ سَمِعْتُ هَذَا: أَنَّ الْعِزَّةَ لِلهِ، ١٢لَكَ ١٢:٦٢ مت ٢٧:١٦
الرَّحْمَةُ يَا رَبُّ فَأَنْتَ تُجَازِي كُلَّ إِنْسَانٍ بِمُقْتَضَى عَمَلِهِ.

٧:٦١ يقارن داود هنا بين الأمان الدائم للحياة للأبد مع الله، ومشاعر القلق الحاضرة في بيئته الغريبة (٢،١:٦١).

٤،٣:٦٢ يمكن أن تحررنا الصلاة من التوتر في أوقات الانفعالات العاطفية، فإن ثقتنا في الله بأنه هو صخرنا وخلاصنا وحصننا المنيع (٢:٦٢) لابد أن تغير كل نظرتنا إلى الحياة، فلسنا بعد أسرى المعاملات المؤذية من الأصدقاء أو الأقرباء، بل قد تحررنا للسير وراء إله لا تغيير عنده، فهو صخرنا وحصننا.

١٢-٩:٦٢ عندما نزن الناس بموازين الأهمية، فثمة أشياء مثل الثروة أو الجاه، أو القوة، أو المركز تزيد، بما لا يقاس، في أهمية الشخص في نظرنا. ولكن الله يمحو كل هذه الأشياء، وهكذا يوزن الناس بميزان واحد في نظره، فما الذي يميل بميزاننا عندما يزننا الله؟ إنه العمل الذي نعمله لأجله (١٢:٦٢)، فالثروة أو الجاه أو القوة أو المركز لا تضيف شيئًا إلى وزننا في نظر الله، ولكن العمل الأمين الذي نعمله من أجله له قيمة أبدية.

الْمَزْمُورُ الثَّالِثُ وَالسِّتُّونَ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا كَانَ فِي بَرِّيَّةِ يَهُوذَا

الموضوع: رغبة في وجود الله ومعونته وحمايته، فأينما كنا يجب أن تتجه رغبتنا إلى الله لأن فيه هو وحده الشبع الكامل.

الكاتب: داود.

١:٦٣ مز ٢:٤٢
٢:٦٣ مز ٤:٢٧
٤:٦٣ مز ٣٣:١٠٤
٧:٦٣ مز ٩:٢٧
٩:٦٣ مز ١٥:٥٥
١١:٦٣ إش ٢٣:٤٥

[١]يَا اللهُ أَنْتَ إِلَهِي وَإِيَّاكَ أَطْلُبُ بَاكِراً. عَطِشَتْ إِلَيْكَ نَفْسِي وَيَشْتَاقُ إِلَيْكَ جِسْمِي فِي أَرْضٍ قَاحِلَةٍ يَابِسَةٍ لَا مَاءَ فِيهَا، [٢]حَتَّى أُعَايِنَ قُدْرَتَكَ وَمَجْدَكَ، مِثْلَمَا رَأَيْتُكَ فِي مَوْضِعِكَ الْمُقَدَّسِ. [٣]لأَنَّ رَحْمَتَكَ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ، لِذَلِكَ تُسَبِّحُكَ شَفَتَايَ. [٤]أَحْمَدُكَ عَلَى بَرَكَاتِكَ مَدَى حَيَاتِي، وَبِاسْمِكَ أَرْفَعُ يَدَيَّ مُبْتَهِلاً. [٥]تَشْبَعُ نَفْسِي كَأَنَّهَا أَكَلَتْ مِنَ الشَّحْمِ وَالدَّسَمِ، وَيُسَبِّحُكَ فَمِي بِشَفَتَيْنِ مُبْتَهِجَتَيْنِ [٦]أَذْكُرُكَ عَلَى فِرَاشِي وَأَتَأَمَّلُ فِيكَ فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ. [٧]لأَنَّكَ كُنْتَ عَوْناً لِي، فَإِنِّي فِي ظِلِّ جَنَاحَيْكَ أُرَنِّمُ مُبْتَهِجاً.

[٨]تَتَعَلَّقُ نَفْسِي بِكَ. يَمِينُكَ تَدْعَمُنِي [٩]أَمَّا طَالِبُو نَفْسِي لِيُهْلِكُوهَا فَسَيَدْخُلُونَ أَسْفَلَ أَعْمَاقِ الأَرْضِ. [١٠]يُسَلَّمُونَ إِلَى حَدِّ السَّيْفِ وَيَضْحَوْنَ مَأْكَلاً لِبَنَاتِ آوَى. [١١]أَمَّا الْمَلِكُ فَيَفْرَحُ بِاللهِ وَيَفْتَخِرُ بِهِ كُلُّ مَنْ يُقْسِمُ (صَادِقاً) لأَنَّ أَفْوَاهَ النَّاطِقِينَ بِالْكَذِبِ تُسَدُّ.

الْمَزْمُورُ الرَّابِعُ وَالسِّتُّونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: شكوى من المؤامرة، فعندما يتآمر علينا الآخرون، نستطيع أن نلتمس من الله الحماية لأنه يعلم كل شيء.

الكاتب: داود.

١:٦٤ مز ١:١٤٠

[١]يَا اللهُ اسْمَعْ صَوْتِي حِينَ أَشْكُو إِلَيْكَ أَمْرِي، وَاحْفَظْ حَيَاتِي مِنْ رَهْبَةِ عَدُوِّي. [٢]اسْتُرْنِي

١:٦٣ الأرجح أن المزامير (٦٣،٦٢،٦١) كتبت عندما كان داود مختبئًا في أيام ثورة أبشالوم (٢صم ١٥-١٨).

١:٦٣-٥ كان داود يحس بوحدة شديدة. وهو مختبئ من أعدائه في برية اليهودية المقفرة، كان يتوق إلى وجود صديق يثق فيه للتخفيف من إحساسه بالوحدة، فلا عجب أن يصرخ: «يا الله أنت إلهي، وإياك أطلب باكرًا. عطشت إليك نفسي!» وهو يطلب الله دائمًا. فإذا كنت وحيدًا أو عطشانًا إلى شيء دائم في حياتك، فاذكر صلاة داود، فالله وحده هو الذي يستطيع أن يشبع أعمق أشواقنا!

٦:٦٣ إن علاج ليالي القلق هو تحويل أفكارنا إلى الله، فهناك أمور كثيرة تحرمنا من النوم: المرض، الضيق، القلق، ولكن يمكن تحويل ليالي القلق إلى أوقات هادئة من التأمل والعبادة، فاستخدمها في تذكر كيف أرشدك الله وأعانك.

١:٦٤ قد يأتي الشر في شكل مؤامرة أو كمين (٤،١:٦٤) لأن الشيطان يريد أن يمسك بنا على غرة، فهو يجربنا في أضعف النقاط التي قلما ننتظر الهجوم عليها. ولكن الله نفسه هو الذي يقضي على أعدائنا (٧:٦٤) سواء كانوا أعداء جسديين أو روحيين. فقد يبدو الشر واسع الانتشار ويؤثر فينا بطرق عديدة، ولكن النصرة الأولى إنما هي لله وللذين يتكلون عليه ويؤمنون به.

٢،١:٦٤ قد نعتقد أن الله لا يريد أن يسمع سوى طلبات معينة منا. ومع أنه من الحق أنه يجب علينا أن نقدم الحمد والاعتراف والالتماسات المتسمة بالاحترام، فمن الحق أيضًا أن الله مستعد أن يصغي إلى كل ما نود أن نقوله له. فقد عبر داود عن نفسه بأمانة ملتمسًا من الله أن يُصغي إلى كل شكواه، والله دائمًا يصغي لنا بانتباه ويفهمنا تمامًا.

مِنْ مُؤَامَرَةِ الأَشْرَارِ، وَمِنْ هِيَاجِ جُمْهُورِ فَاعِلِي الإِثْمِ، ٣الَّذِينَ سَنُّوا أَلْسِنَتَهُمْ كَالسَّيْفِ،
وَصَوَّبُوا سِهَامَ كَلاَمِهِمِ الْمُرِّ، ٤لِيَرْمُوا الْبَرِيءَ مِنْ مَكَامِنِهِمْ. يَرْمُونَهُ فَجْأَةً وَمِنْ غَيْرِ رَادِعٍ.
٥يُشَدِّدُونَ عَزَائِمَهُمْ فِي أَمْرٍ شِرِّيرٍ، وَيَكِيدُونَ لِنَصْبِ الْفِخَاخِ خُفْيَةً، قَائِلِينَ: «مَنْ يَرَانَا؟»
٦يُدَبِّرُونَ الْمَكَائِدَ ثُمَّ يَقُولُونَ: «نَحْنُ عَلَى أُهْبَةِ الاسْتِعْدَادِ فَقَدْ أَحْكَمْنَا الْخُطَّةَ». فَمَا أَعْمَقَ
مَا يُضْمِرُهُ قَلْبُ الإِنْسَانِ مِنْ أَفْكَارٍ!
٧لَكِنَّ اللهَ يُطْلِقُ عَلَيْهِمْ سَهْماً فَيُصَابُونَ فَجْأَةً بِجِرَاحٍ. ٨كَلِمَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ تَرْتَدُّ عَلَيْهِمْ، وَكُلُّ
مَنْ يَرَاهُمْ يَهُزُّ رَأْسَهُ احْتِقَاراً، ٩فَيَخَافُ جَمِيعُ الْبَشَرِ وَيُذِيعُونَ مَا فَعَلَهُ اللهُ، مُعْتَبِرِينَ
بِصَنَائِعِهِ. ١٠يَفْرَحُ الْبَارُّ بِالرَّبِّ وَيَحْتَمِي بِهِ، وَيَبْتَهِجُ جَمِيعُ أَصْحَابِ الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ.

٣:٦٤ مز ٧:٥٨
٨:٦٤ أم ٧:١٨
١٠:٦٤ مز ١١:٣٢

الْمَزْمُورُ الْخَامِسُ وَالسِّتُّونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ تَسْبِيحَةٌ. نَشِيدٌ

الموضوع: الله يعطي بسخاء، ونستطيع أن نشكر الله من أجل بركاته الكثيرة.
الكاتب: داود.

١لَكَ يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ فِي صِهْيَوْنَ يَا اللهُ، وَلَكَ يُوْفَى النَّذْرُ. ٢يَا سَامِعَ الصَّلاَةِ إِلَيْكَ يُقْبِلُ كُلُّ
إِنْسَانٍ. ٣قَدْ غَلَبَتِ الآثَامُ عَلَيَّ. أَنْتَ وَحْدَكَ تُكَفِّرُ عَنْهَا. ٤طُوبَى لِمَنْ تَخْتَارُهُ وَتُقَرِّبُهُ لِيَسْكُنَ
فِي دِيَارِكَ. فَنَشْبَعُ مِنْ خَيْرَاتِ بَيْتِكَ، خَيْرَاتِ هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ. ٥بِعَجَائِبَ تَسْتَجِيبُ لَنَا أَيُّهَا
الإِلَهُ مُخَلِّصُنَا، يَا مَنْ عَلَيْهِ تَتَوَكَّلُ جَمِيعُ أَقَاصِي الأَرْضِ وَأَطْرَافِ الْبَحْرِ الْبَعِيدَةِ. ٦الْمُرَسِّخُ
الْجِبَالَ بِقُوَّتِهِ، وَالْمُتَنَطِّقُ بِالْقُدْرَةِ. ٧الْمُهَدِّئُ اضْطِرَابَ الْبِحَارِ، عَجِيجَ الأَمْوَاجِ، وَضَجِيجَ
الأُمَمِ. ٨يَخَافُ السَّاكِنُونَ فِي الأَمَاكِنِ الْبَعِيدَةِ مِنْ آيَاتِكَ الْعَجِيبَةِ. فَإِنَّكَ تَجْعَلُ مَطَالِعَ
الصُّبْحِ وَمَغَارِبَ الْمَسَاءِ تَتَرَنَّمُ. ٩تَعَهَّدْتَ الأَرْضَ وَجَعَلْتَهَا تَفِيضُ غَيْثاً، فَأَخْصَبْتَهَا. مَجْرَى
نَهْرِ اللهِ دَافِقٌ بِالْمَاءِ فَتَفِيضُ الأَرْضُ بِالْمَحَاصِيلِ. ١٠تُرْوِي أَتْلاَمَهَا (خُطُوطَ الْمِحْرَاثِ)

٢:٦٥ إش ٢٣:٦٦
٤:٦٥ مز ١٢:٣٣؛ ٨:٣٦
٦:٦٥ مز ١:٩٣
٧:٦٥ إش ١٢:١٧-١٣ مت ٢٦:٨
٩:٦٥ مز ١٤:١٠٤

٢،١:٦٥ في أزمنة العهد القديم، كانت للنذور أهميتها، فكانت توفى بالتمام. ولم يكن أحد مجبرًا على أن ينذر نذرًا، ولكن متى نذر، يصبح لزامًا عليه أن يوفيه (انظر تث ٢١:٢٣-٢٣). وكان النذر الذي وفاه المرنم هنا، هو الحمد الصامت لله لأجل استجابته للصلاة.

٣:٦٥ ومع أن الخطايا تملأ قلوبنا، إلا أن الله يغفرها جميعها إن سألناه ذلك بإخلاص، فهل تحس بأن الله لا يقدر أن يغفر لك، وأن خطاياك أكثر جدًا، أو أن البعض منها أعظم من أن تغفر؟ والأخبار الطيبة هي أن الله يقدر ويريد أن يغفرها كلها، فليس ثمة شخص خارج دائرة الفداء، وليس ثمة شخص يمتلئ بالخطية بدرجة لا يمكن أن يُطهَّر منها.

٤:٦٥ كان الاقتراب إلى الله وفرح السكنى في ديار الخيمة شرفًا عظيمًا، فقد اختار الله جماعة معينة من بنى إسرائيل، هم سبط لاوي للخدمة في خيمة الشهادة (عد ٣:٥-٥١)، فكانوا هم وحدهم الذين يستطيعون الدخول إلى القدس حيث محضر الله. وبناء على موت يسوع على الصليب، أصبح لكل المؤمنين الآن حق الاقتراب الشخصي إلى محضر الله في أي وقت، وفي أي مكان، ونحصل على حق الاقتراب إلى محضر الله بالإيمان بموت المسيح وقيامته.

١٣-٦:٦٥ هذا المزمور لوقت الحصاد يمجد الله الخالق كما يبدو في جمال الطبيعة. فالطبيعة تساعدنا على فهم شيء عن طبيعة الله. فقد كان اليهود يؤمنون أن عناية الله بالطبيعة علامة على محبته وعنايته بهم. فالطبيعة تُعلن كرم

وَتُسَوِّي رَوَابِيَهَا، فَتُلَيِّنُهَا وَتُبَارِكُ غَلَّتَهَا. ١١كَلَّلْتَ السَّنَةَ بِجُودِكَ، وَآثَارُ صَنَائِعِكَ تَفِيضُ خِصْباً. ١٢تَمُوجُ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ بِالْخَيْرِ، وَتَكْتَسِي التِّلاَلُ بِالْبَهْجَةِ. ١٣تَتَغَطَّى الْمُرُوجُ بِالْقُطْعَانِ، وَتَتَوَشَّحُ الْوِدْيَانُ بِالْحِنْطَةِ، فَيَهْتِفُ لَكَ الْكُلُّ فَرَحاً وَتَسْبِيحاً.

الْمَزْمُورُ السَّادِسُ وَالسِّتُّونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. تَسْبِيحَةٌ. مَزْمُورٌ

الموضوع: الله يستجيب الصلاة، فعلينا كأفراد أو كجماعة من المؤمنين أن نحمد الله ونعبده.
الكاتب: لا يذكر، ولكنه كتب بعد نصرة عظيمة في الحرب.

١:٦٦ مز ١٠٠:١
٣:٦٦ مز ٦٥:٥

١اهْتِفِي لِلهِ يَا كُلَّ الأَرْضِ. ٢تَرَنَّمُوا بِعَظَمَةِ اسْمِهِ وَاجْعَلُوا تَسْبِيحَهُ مَجِيداً. ٣قُولُوا لِلهِ: «مَا أَرْوَعَ أَعْمَالَكَ». يَتَمَلَّقُكَ أَعْدَاؤُكَ لأَنَّ قُوَّتَكَ عَظِيمَةٌ. ٤كُلُّ الأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتُسَبِّحُكَ. الْجَمِيعُ يَلْهَجُونَ بِاسْمِكَ.

٦:٦٦ خر ١٤:٢٢

٥تَعَالَوْا انْظُرُوا أَعْمَالَ اللهِ وَأَفْعَالَهُ الْمُرْهِبَةَ مَعَ بَنِي آدَمَ. ٦حَوَّلَ الْبَحْرَ أَرْضاً يَابِسَةً، وَاجْتَازُوا فِي النَّهْرِ بِأَقْدَامِهِمْ. هُنَاكَ فَرِحْنَا بِهِ. ٧يَحْكُمُ إِلَى الأَبَدِ بِقُوَّتِهِ، وَعَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الأُمَمَ، فَلاَ يَتَشَامَخُ الْمُتَمَرِّدُونَ.

٨أَيُّهَا الشُّعُوبُ بَارِكُوا إِلَهَنَا. ارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالتَّسْبِيحِ. ٩هُوَ الَّذِي اسْتَحْيَانَا، وَلَمْ يَدَعْ أَرْجُلَنَا تَزِلُّ. ١٠فَإِنَّكَ قَدِ اخْتَبَرْتَنَا يَا اللهُ، فَنَقَّيْتَنَا كَمَا تُنَقَّى الْفِضَّةُ. ١١أَوْقَعْتَنَا فِي الشَّبَكَةِ وَأَلْقَيْتَ حِمْلاً ثَقِيلاً عَلَى ظُهُورِنَا. ١٢سَلَّطْتَ أُنَاساً عَلَيْنَا. اجْتَزْنَا فِي النَّارِ وَالْمَاءِ، وَلَكِنَّكَ أَخْرَجْتَنَا إِلَى أَرَاضٍ خَصِيبَةٍ.

١٢:٦٦ إش ٢٣:٥١

١٣:٦٦ جا ٤:٥

١٣أَدْخُلُ إِلَى بَيْتِكَ بِمُحْرَقَاتٍ وَأُوفِيكَ نُذُورِي ١٤الَّتِي نَطَقَتْ بِهَا شَفَتَايَ فِي وَقْتِ ضِيقِي، وَتَكَلَّمَ بِهَا فَمِي فِي بَلِيَّتِي. ١٥أُقَرِّبُ لَكَ مُحْرَقَاتٍ سَمِينَةً مِنْ كِبَاشٍ مَعَ بَخُورٍ. أُقَدِّمُ بَقَراً مَعَ تُيُوسٍ.

١٦تَعَالَوْا اسْمَعُوا يَا جَمِيعَ خَائِفِي اللهِ، فَأُحَدِّثَكُمْ بِمَا فَعَلَ لِنَفْسِي. ١٧صَرَخْتُ إِلَيْهِ بِفَمِي

الله، الذي يعطينا أكثر مما نحتاج أو نريد. والتأمل في هذا الكرم الوفير لابد أن يُولِّد فينا قلوبًا شاكرة سخية.

٧-٥:٦٦ كان الكاتب يشير إلى الحادثة الشهيرة عندما أنقذ الله بني إسرائيل بشق البحر الأحمر، فقد خلص الله بني إسرائيل وقتئذ، وهو لا يزال يخلص شعبه الآن.

١٢-١٠:٦٦ كما تنقي النار الفضة في عملية الصهر، فإن التجارب تنقي سجايانا، وتزود حياتنا بحكمة جديدة أعمق، مما يساعدنا على التمييز بين الحق والباطل، وتؤهلنا بالتأديب لتنفيذ ما نعرف أنه حق. وفوق الكل فإن هذه التجارب تساعدنا على إدراك أن الحياة هي عطية من الله، علينا أن نرعاها، وليست حقًا حتى نأخذها كقضية مسلم بها.

١٥-١٤:٦٦ أحيانًا يساوم الناس الله قائلين: «إذا شفيتني (أو أخرجتني من هذا المأزق) ، فسأطيعك باقي أيام حياتي». وحالما يستردون صحتهم، كثيرًا ما ينسون وعدهم، ويستأنفون أسلوب حياتهم القديم. وقد وعد هذا الكاتب وعدًا لله، ولكنه تذكر الوعد وأوفى بنذره. والله يحفظ على الدوام وعوده ويريدنا أن ننهج على مثاله. فاحرص على تنفيذ ما وعدت أن تفعله.

٢٠-١٦:٦٦ صرخ الكاتب لله طلبًا للمعونة، وقدم الحمد معترفًا بخطاياه. والاعتراف هو إقرار بخطيتنا، والحمد إقرار بغفران الله في نعمته، والصراخ إلى الله في الصلاة إقرار بأننا نثق في أن الله يغفر خطايانا. ولا يمكن

وَعَظَّمْتُهُ بِلِسَانِي. ١٨إِنْ تَعَهَّدْتُ إِثْماً فِي قَلْبِي لَا يَسْتَمِعُ لِيَ الرَّبُّ. ١٩وَلَكِنَّ اللهَ قَدِ اسْتَجَابَ لِي. أَصْغَى إِلَى صَوْتِ صَلاَتِي. ٢٠تَبَارَكَ اللهُ الَّذِي لَمْ يُقْصِ عَنْهُ صَلاَتِي، وَلَا حَجَبَ عَنِّي رَحْمَتَهُ.

١٨:٦٦ يع ٣:٤

الْمَزْمُورُ السَّابِعُ وَالسِّتُّونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى الآلاتِ الْوَتَرِيَّةِ.

الموضوع: يأتي الفرح من إذاعة الأخبار عن الله حول العالم.

الكاتب: لا يذكر. والأرجح أن المزمور كتب لأحد مواسم الحصاد.

١:٦٧ عد ٦:٢٤-٢٦

٢:٦٧ تي ١١:٢

١لِيَتَرَأَّفِ اللهُ عَلَيْنَا وَلْيُبَارِكْنَا، وَلْيُضِئْ بِوَجْهِهِ عَلَيْنَا ٢لِكَيْ يُعْرَفَ فِي الأَرْضِ طَرِيقُكَ، وَبَيْنَ جَمِيعِ الأُمَمِ خَلاَصُكَ. ٣تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ يَا اللهُ، تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ كُلُّهَا. ٤تَفْرَحُ وَتَبْتَهِجُ الأُمَمُ لأَنَّكَ تَدِينُ الشُّعُوبَ بِالاسْتِقَامَةِ، وَتَهْدِي أُمَمَ الأَرْضِ. ٥تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ يَا اللهُ، تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ كُلُّهَا. ٦أَعْطَتِ الأَرْضُ غَلَّتَهَا الْوَفِيرَةَ. ٧يُبَارِكُنَا اللهُ إِلَهُنَا، فَتَخَافُهُ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ.

٦:٦٧ لا ٤:٢٦ مز ١٢:٨٥ حز ٢٧:٣٤

الْمَزْمُورُ الثَّامِنُ وَالسِّتُّونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ لِدَاوُدَ. مَزْمُورٌ. تَسْبِيحَةٌ.

الموضوع: تذكُّر مجد الله وقوته. فالأزمنة والثقافات تتغير، أما الله فحاضر دائمًا بجلاله كالحامي والعائل.

الكاتب: داود.

١:٦٨ عد ٣٥:١٠

١يَقُومُ اللهُ فَيَتَبَدَّدُ أَعْدَاؤُهُ وَيَفِرُّ مُبْغِضُوهُ مِنْ أَمَامِهِ. ٢كَمَا يَتَلاَشَى الدُّخَانُ تُلاَشِيهِمْ، وَكَمَا يَذُوبُ الشَّمْعُ قُرْبَ النَّارِ يَهْلِكُ الأَشْرَارُ فِي حَضْرَةِ اللهِ. ٣أَمَّا الأَبْرَارُ فَإِنَّهُمْ يَفْرَحُونَ وَيَبْتَهِجُونَ أَمَامَ اللهِ وَيَغْتَبِطُونَ سُرُوراً.

أن تكون حياة أي مؤمن كاملة بدون الاعتراف والحمد والصلاة يوميًا.

١٨:٦٦ يجب علينا أن نعترف بخطايانا باستمرار، لأننا باستمرار نرتكب الأخطاء، والاعتراف لا يمكن أن يكون دائمًا، إلا إذا أصغينا إلى الله، وكنا حساسين لخطايانا. اعترف داود بخطيته وصلى: «من الخطايا الخفية خلصني. ومن الكبائر أيضًا احفظ عبدك» (مز ١٣،١٢:١٩). فإذا أبينا التوبة، وإذا كنا نضمر ونتعهد بعض الخطايا، فإننا نبني حائطًا بيننا وبين الله. قد لا نستطيع الاعتراف بكل خطية ارتكبناها في حياتنا، ولكن موقفنا من الحياة يجب أن يكون موقف الاعتراف والطاعة.

٢:٦٧ هل استطاع المرنم أن يتطلع عبر السنين ليرى الإنجيل يصل إلى كل العالم. إن هذا المزمور يتحدث، بكل تأكيد، عن إتمام الإرسالية العظمى (مت ٢٠-١٨:٢٨) عندما أمر الرب يسوع أن تصل رسالة بشارة الله لكل الأمم. احسب نفسك بين هذا الجمهور العظيم من المؤمنين، على اتساع العالم، الذين عرفوا المخلص، واحمده على أخباره الطيبة، وشارك الآخرين في الإنجيل إلى أن يصبح هناك حصاد وفير.

١:٦٨ يبدأ هذا المزمور كما بدأ موسى نشيده في كتاب العدد (٣٥-٣٣:١٠)، عندما كان يسير بنو إسرائيل وراء تابوت العهد. فقد كتب في ظروف مماثلة، ربما عندما سار داود على رأس الموكب المهلل الذي أحضر به تابوت العهد من بيت عوبيد أدوم إلى أورشليم (٢صم ١١-١٥:٦).

٦-٣:٦٨ بهتافات الحمد وأصوات الأبواق، أخذ داود وشعبه

٤رَنِّمُوا للهِ، اشْدُوا لاسْمِهِ. مَهِّدُوا طَرِيقاً لِلرَّاكِبِ فِي الْقِفَارِ ظَافِراً. إِنَّ اسْمَهُ «الْكَائِنُ».
وَتَهَلَّلُوا فِي مَحْضَرِهِ. ٥اللهُ الْمُقِيمُ فِي مَسْكَنِهِ الْمُقَدَّسِ هُوَ أَبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الأَرَامِلِ.
٦يُسْكِنُ اللهُ الْمُتَوَحِّدِينَ بَيْتاً، وَيُطْلِقُ الْمُقَيَّدِينَ إِلَى النَّجَاحِ، أَمَّا الْمُتَمَرِّدُونَ فَيَسْكُنُونَ
أَرْضاً مُحْرِقَةً.

٧:٦٨ خر ١٣:٢١ ٧يَا اللهُ، عِنْدَمَا خَرَجْتَ أَمَامَ شَعْبِكَ، وَقُدْتَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، ٨رَجَفَتِ الأَرْضُ، وَهَطَلَتِ السَّمَاءُ
مَطَراً، وارْتَعَدَ جَبَلُ سِينَاءَ مِنْ حَضْرَةِ اللهِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٩مَطَراً غَزِيراً سَكَبْتَ يَا اللهُ عَلَى
شَعْبِكَ مِيرَاثِكَ، وَعِنْدَ إِعْيَائِهِ أَنْتَ شَدَّدْتَهُ. ١٠هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ حَلَّ قَطِيعُكَ، وَأَنْتَ بِجُودِكَ
وَفَّرْتَ خَيْراً لِلْمَسَاكِينِ، يَا اللهُ. ١١يُصْدِرُ السَّيِّدُ أَمْرَهُ فَيَنْهَزِمُ الْعَدُوُّ فَيَحْمِلُ جَمْعٌ غَفِيرٌ مِنَ
النِّسَاءِ بُشْرَى النَّصْرِ. ١٢يَهْرُبُ مُلُوكُ الْجُيُوشِ، نَعَمْ يَهْرُبُونَ. أَمَّا النِّسَاءُ الْمُلازِمَاتُ الْبُيُوتَ
فَيَقْتَسِمْنَ الْغَنَائِمَ. ١٣مَعَ أَنَّكُمْ رَقَدْتُمْ بَيْنَ الْحَظَائِرِ تَكُونُونَ كَحَمَامَةٍ أَجْنِحَتُهَا مُغَشَّاةٌ
بِالْفِضَّةِ، وَرِيشُهَا بِالذَّهَبِ الأَصْفَرِ. ١٤عِنْدَمَا بَدَّدَ الْقَدِيرُ مُلُوكاً فِي الْبَرِّيَّةِ، ابْيَضَّتِ الأَرْضُ
كَالثَّلْجِ فِي جَبَلِ صَلْمُونَ.

١٦:٦٨ تث ٥:١٢ ١٥جَبَلُ بَاشَانَ هُوَ جَبَلُ اللهِ؛ جَبَلٌ كَثِيرُ الْقِمَمِ. ١٦أَيَّتُهَا الْجِبَالُ الْكَثِيرَةُ الْقِمَمِ لِمَاذَا تَتَفَرَّسْنَ
بِحَسَدٍ فِي الْجَبَلِ الَّذِي اشْتَهَاهُ اللهُ لِسُكْنَاهُ؟ إِنَّ اللهَ سَيَسْكُنُ فِيهِ إِلَى الأَبَدِ. ١٧مَرْكَبَاتُ الرَّبِّ
كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَى وَالرَّبُّ فِي وَسَطِهَا، فَصَارَ جَبَلُ صِهْيَوْنَ مُمَاثِلاً لِجَبَلِ سِينَاءَ فِي الْقَدَاسَةِ.

١٨:٦٨ قض ١٢:٥ أف ٨:٤ ١٨يَصْعَدُ إِلَى الْعُلَى وَيَأْخُذُ مَعَهُ سَبَايَا كَثِيرِينَ؛ يُوَزِّعُ الْغَنَائِمَ عَلَى النَّاسِ وَحَتَّى عَلَى الَّذِينَ
تَمَرَّدُوا قَبْلاً عَلَى مَقَرِّ سُكْنَاكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ.

التابوت المقدس إلى جبل صهيون. لقد كان وقت تسبيح للرب الذي يأتي محضره بفرح عظيم، ففيه وحده يوجد رجاء لليتامى والأرامل والأسرى وكل المتوحدين، فإذا كنت واحدًا من جموع المتوحدين أو المحرومين، فانضم إلى الملك داود في حمده، وستكتشف فرحًا عظيمًا عندما تدعو الله ليكون معك.

٦-٤:٦٨ حمد داود الله لأجل حمايته ورعايته. وعندما نرى عظمة الله الحقيقية، فيجب أن يكون رد فعلنا هو أن نحمده. لقد كانت هذه الأنشودة أنشودة إيمان، حيث إن الكثير من هذه المنافع، لم تكن قد حدثت فعلاً في زمن داود، إنها أنشودة إيمان لنا أيضًا، فيجب علينا أن نظل متكلين على الله، لأنه، في وقته، سيحقق كل مواعيده.

٨:٦٨ لجبل سيناء دور بارز في تاريخ بني إسرائيل، ففي جبل سيناء قابل الله موسى وأرسله ليخرج بني إسرائيل من مصر (خر ٣:١-١٠). وإلى جبل سيناء جاء العبرانيون وأخذوا شرائع الله (خر ١٩:١-٣) وقد جعل محضر الرب كل الجبل يهتز (خر ١٩:١٨)، وكان هذا الجبل مذكرًا للشعب بكلمات الله ووعوده.

١٦،١٥:٦٨ كانت باشان الواقعة في أقصى الشمال، بلادًا بها جبال شاهقة، منها جبل حرمون أعلى جبال المنطقة وأرهبها. وقد أدى اختيار الله لجبل صهيون، الذي يعتبر نسبيًا تلاً صغيرًا، ليكون موقعًا للهيكل، أن يكتب المرنم قصيدة تعبيرًا عن حسد جبال باشان له.

١٧:٦٨ هذه الصورة لانتقال الرب من جبل سيناء إلى جبل صهيون، تصف، على الأرجح، نقل تابوت العهد إلى أورشليم، فهذا المزمور يشيد بذكرى المراحل الأخيرة من رحلة بدأت من جبل سيناء عندما صُنع التابوت، وانتهت أخيرًا نهاية موفقة بجبل صهيون المكان الذي اختاره الله ليسكن وسط شعبه فيه.

١٨:٦٨ يقتبس بولس الرسول هذه الآية في الرسالة إلى أفسس (٤:٨) على أنها تشير إلى خدمة المسيح الذى صعد إلى السماء، إشادة بانتصاره على الشر.

١٩تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي يَحْمِلُ أَثْقَالَنَا يَوْماً فَيَوْماً. إِنَّهُ إِلَهُ خَلاَصِنَا. ٢٠إِلَهُنَا هُوَ إِلَهُ الْخَلاَصِ،
وَعِنْدَ الرَّبِّ السَّيِّدِ مَنَافِذُ مِنَ الْمَوْتِ. ٢١حَقّاً سَيَضْرِبُ الرَّبُّ رُؤُوسَ أَعْدَائِهِ، وَكَذلِكَ الْهَامَةَ
الْمَكْسُوَّةَ شَعْراً لِمَنْ يُمْعِنُ فِي طَرِيقِ الْمَعَاصِي. ٢٢يَقُولُ السَّيِّدُ: «سَأُرْجِعُ أَعْدَاءَكُمْ مِنْ
بَاشَانَ، سَأُرْجِعُهُمْ مِنْ أَعْمَاقِ الْبَحْرِ، ٢٣فَتَغْمِسُونَ أَرْجُلَكُمْ فِي دَمِهِمْ، وَتَأْخُذُ أَلْسِنَةُ الْكِلاَبِ
نَصِيبَهَا مِنَ الأَعْدَاءِ». ٢٤لَقَدْ عَايَنَ الشَّعْبُ مَوْكِبَكَ يَا اللهُ، مَوْكِبَ إِلَهِي وَمَلِكِي الْمُتَّجِهَ
إِلَى الْمَقْدِسِ. ٢٥سَارَ الْمُغَنُّونَ فِي الطَّلِيعَةِ، وَضَارِبُو الأَوْتَارِ خَلْفَهُمْ، وَفِي الْوَسَطِ صَبَايَا
يَضْرِبْنَ عَلَى الدُّفُوفِ. ٢٦بَارِكُوا اللهَ السَّيِّدَ فِي الْمَحَافِلِ يَا نَسْلَ إِسْرَائِيلَ. ٢٧هُنَاكَ فِي
طَلِيعَتِهِمْ بِنْيَامِينُ الصَّغِيرُ وَعَلَى أَثَرِهِ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا فِي جَمَاعَتِهِمْ، ثُمَّ رُؤَسَاءُ زَبُولُونَ وَرُؤَسَاءُ
نَفْتَالِي. ٢٨قَدْ أَعَزَّكَ اللهُ، فَأَظْهِرْ يَا اللهُ قُوَّتَكَ بِمَا صَنَعْتَ لَنَا مِنْ مُعْجِزَاتٍ. ٢٩يُقَدِّمُ الْمُلُوكُ
لَكَ الْهَدَايَا فِي أُورُشَلِيمَ لأَنَّ هَيْكَلَكَ فِيهَا ٣٠انْتَهِرْ مِصْرَ، الْوَحْشَ الْكَامِنَ بَيْنَ الْقَصَبِ.
انْتَهِرِ الأُمَمَ الْقَوِيَّةَ الَّتِي تُشْبِهُ قَطِيعَ الثِّيرَانِ؛ حَتَّى يَخْضَعُوا وَيَدْفَعُوا لَكَ جِزْيَةَ فِضَّةٍ. بَدِّدِ
الشُّعُوبَ الْمُوْلَعَةَ بِالحَرْبِ. ٣١يَفِدُ إِلَيْكَ شُرَفَاءُ مِنْ مِصْرَ وَتَبْسُطُ الْحَبَشَةُ يَدَيْهَا مُسْرِعَةً
إِعْرَاباً عَنْ خُضُوعِهَا للهِ.
٣٢يَا مَمَالِكَ الأَرْضِ غَنُّوا للهِ. رَنِّمُوا لِلسَّيِّدِ، ٣٣لِلرَّاكِبِ عَلَى السَّمَاوَاتِ، السَّمَاوَاتِ الْقَدِيمَةِ،
مُنْتَصِراً. هَا هُوَ يُدَوِّي بِصَوْتِهِ عَالِياً، صَوْتِ الْقُدْرَةِ. ٣٤أَعْطُوا مَجْداً للهِ، فَهُوَ بَسَطَ جَلاَلَهُ
عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَقُوَّتَهُ فِي الْغَمَامِ. ٣٥أَنْتَ مُرْهِبٌ يَا اللهُ مِنْ مَقَادِسِكَ. إِلَهُ إِسْرَائِيلَ نَفْسُهُ هُوَ
الَّذِي يَمُدُّ شَعْبَهُ قُوَّةً وَشِدَّةً. تَبَارَكَ اللهُ.

٢٣:٦٨ ١صم ٢١:١٩ مز ١٠:٥٨
٢٧:٦٨ ١صم ٩:٢١
٣٠:٦٨ مز ٢٢:١٢
٣١:٦٨ إش ٤٥:١٤

الْمَزْمُورُ التَّاسِعُ وَالسِّتُّونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى السُّوسَنِّ. لِدَاوُدَ

الموضوع: صرخة ضيق في وسط بحر من المتاعب. فقد نتألم ألمًا شديدًا بسبب تكريسنا لله، ولكن يجب أن يجعلنا هذا نتطلع إلى الأمام بفرح، إلى اليوم الذي سينتهي فيه الشر والظلم إلى الأبد.

الكاتب: داود.

١خَلِّصْنِي يَا اللهُ، فَإِنَّ الْمِيَاهَ قَدْ غَمَرَتْ نَفْسِي. ٢غَرِقْتُ فِي حَمْأَةٍ وَلاَ مَكَانَ فِيهَا أَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ.

٦٨:١٩-٢١ الله يحرر شعبه، ويسحق أعداءه. فالخلاص هو التحرر من الخطية والموت. والذين يأبون الرجوع إلى الله ستسحقهم الخطية والموت، فسيقعون في شراك الخطية التي أحبوها، وسيسحقهم الموت الذي كانوا يخشونه. ولكن ما أفضل نصيب الذين يحبون الله ويخشون عواقب الخطية! **٦٨:٣٤،٣٥** لابد أننا نشعر برهبة شديدة عندما نجثو أمام الرب في مقدسه. ففي كل جانب حولنا دلائل لا تحصى على قدرته العجيبة، إذ تشرق علينا دلائل بلا عدد على عظمة جلاله، فهذه القدرة غير المحدودة، وهذا الجلال الذي لا يعبر عنه، يجعلاننا نخشع لاهثي الأنفاس، في محضره. وعندما تسترد أنفاسك، فلتحمد الرب.

٦٩:١ هذا أحد المزامير التي يكثر الاقتباس منها في العهد الجديد. وكثيرًا ما يُطبَّق على خدمة الرب يسوع وآلامه. فالعدد الرابع مثل (يو ١٥:٢٥) يذكر أعداء يسوع العديدين،

٣:٦٩ مز ٦:٦؛ ٨٢:١١٩
٤:٦٩ مز ١٩:٣٥ يو ٢٥:١٥
٩:٦٩ يو ١٧:٢
١٠:٦٩ مز ١٣:٣٥
١٢:٦٩ أي ٩:٣٠
١٣:٦٩ إش ٨:٤٩
١٤:٦٩ مز ٧:١٤٤
١٥:٦٩ عد ٣٣:١٦
١٩:٦٩ مز ٦:٢٢
٢٠:٦٩ أي ٢:١٦ إش ٥:٦٣
٢١:٦٩ يو ١٩:٢٨-٣٠

خُضْتُ أَعْمَاقَ الْمِيَاهِ. وَطَمَا عَلَيَّ السَّيْلُ. ٣تَعِبْتُ مِنْ صُرَاخِي. جَفَّ حَلْقِي. كَلَّتْ عَيْنَايَ
وَأَنَا أَنْتَظِرُ إِلَهِي. ٤مُبْغِضِيَّ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ أَكْثَرُ عَدَداً مِنْ شَعْرِ رَأْسِي، وَطَالِبُو هَلاَكِي طُغَاةٌ
جَائِرُونَ. حِينَئِذٍ رَدَدْتُ مَا لَمْ أَغْتَصِبْهُ.
٥يَا اللهُ أَنْتَ تَعْرِفُ حَمَاقَتِي، وَمَعَاصِيَّ لَمْ تَخْفَ عَنْكَ. ٦أَيُّهَا السَّيِّدُ رَبَّ الْجُنُودِ، لاَ تَدَعْنِي
أَكُونُ عِلَّةَ خِزْيِ مُلْتَمِسِيكَ، وَلاَ مَثَارَ خَجَلِ طَالِبِيكَ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ٧لأَنَّنِي تَحَمَّلْتُ الْعَارَ
مِنْ أَجْلِكَ، وَغَطَّى الْخَجَلُ وَجْهِي. ٨صِرْتُ غَرِيباً فِي عُيُونِ إِخْوَتِي، وَأَجْنَبِيًّا فِي نَظَرِ بَنِي
أُمِّي. ٩لأَنَّ الْغَيْرَةَ عَلَى بَيْتِكَ أَكَلَتْنِي وَتَعْيِيرَاتُ الَّذِينَ يُعَيِّرُونَكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ. ١٠صُمْتُ
وَبَكَيْتُ فَعَيَّرُونِي. ١١اتَّشَحْتُ بِالْمُسُوحِ فَصِرْتُ عِنْدَهُمْ مَثَلاً. ١٢صِرْتُ حَدِيثَ الْجَالِسِينَ
فِي بَابِ الْمَدِينَةِ، وَأُغْنِيَةً لِلسُّكَارَى.
١٣أَمَّا أَنَا فَإِلَيْكَ صَلاَتِي يَا رَبُّ؛ لأَنَّ هَذَا أَوَانُ الرِّضَى، فَاسْتَجِبْ لِي يَا اللهُ بِرَحْمَتِكَ الْغَزِيرَةِ
وَبِحَقِّ خَلاَصِكَ. ١٤أَنْقِذْنِي مِنَ الْوَحْلِ فَلاَ أَغْرَقَ. نَجِّنِي مِنْ مُبْغِضِيَّ وَانْتَشِلْنِي مِنْ أَعْمَاقِ
الْمِيَاهِ. ١٥لاَ يَطْمُ عَلَيَّ سَيْلُ الْمِيَاهِ، وَلاَ يَبْتَلِعَنِّي الْعُمْقُ، وَلاَ تُطْبِقِ الْهُوَّةُ عَلَيَّ فَمَهَا. ١٦اسْتَجِبْ
أَيُّهَا الرَّبُّ لأَنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ، وَبِحَسَبِ مَرَاحِمِكَ الْوَفِيرَةِ الْتَفِتْ إِلَيَّ. ١٧لاَ تَحْجُبْ
وَجْهَكَ عَنْ عَبْدِكَ، لأَنَّنِي فِي ضِيقٍ، فَأَسْرِعْ وَاسْتَجِبْ لِي. ١٨اقْتَرِبْ إِلَى نَفْسِي، وَفُكَّهَا.
افْدِنِي بِأَعْدَائِي ١٩أَنْتَ عَرَفْتَ عَارِي وَخِزْيِي وَهَوَانِي. أَنْتَ تَعْرِفُ كُلَّ مُضَايِقِيَّ. ٢٠كَسَرَ
الْعَارُ قَلْبِي فَمَرِضْتُ. الْتَمَسْتُ عَطْفاً فَلَمْ أَجِدْ، وَمُعَزِّينَ فَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى أَحَدٍ. ٢١وَضَعُوا
عَلْقَماً فِي طَعَامِي، وَفِي عَطَشِي يَسْقُونَنِي خَلاً.

واستهزاء إخوته به (٨:٦٩) كما في (يو ٥:٧)، ويتكلم العدد التاسع عن غيرة داود لله، وقد أبدى المسيح غيرة كبيرة عندما طرد الصيارفة من الهيكل (يو ١٤:٢-١٧). وقد اقتبس الرسول بولس جزءًا من هذا المزمور (٩:٦٩) في رسالته إلى روما (٣:١٥). كما نجد صورة لآلام المسيح الرهيبة في (٢٠:٦٩، ٢١) (مت ٢٤:٢٧؛ مر ٢٣:١٥؛ لو ٣٦:٢٣؛ يو ٢٨:١٩-٣٠). كما أن الأعداد (٢٢-٢٨) نجدها مقتبسة في (رو ٩:١١، ١٠). كما طبق الرسول بطرس (٢٥:٦٩) على يهوذا الإسخريوطي (أع ٢٠:١).

٣:٦٩ لقد بكى داود حتى أرهق جسديًا، فجف حلقه، وجحظت عيناه. لقد بكى إلى أن استعصى عليه البكاء، ومع ذلك ظل يثق في أن الرب سيخلصه. عندما يكتسحنا الموت أو المآسي، يلزمنا ألا ننهار أو نيأس، لأننا نستطيع أن نلتفت لله ونلتمس منه أن يخلصنا ويعيننا، قد تستمر الدموع منهمرة، لكن صراخنا لن يكون بلا جدوى.

٥-٧:٦٩ مع أننا نريد عمل مشيئة الله، إلا أننا لانزال نخطئ، ولكن علينا، كما فعل داود، أن نصلي حتى لا تجعل أخطاؤنا الحمقاء، الآخرين يعثرون. كما يلزمنا أيضًا أن نطلب من الله أن يحمي الآخرين الذين يتطلعون إلينا، من أن يصيبهم ضرر بسبب أخطائنا وخطايانا. هل يعنيك بحق، الذين قد يقلدون أسلوب حياتك؟

١٣:٦٩ ما أعظم المشاكل التي واجهها داود! فقد استهزأوا به وسخروا منه، وشتموه وأذلوه، وأصبح موضوع أحاديث الناس، ومع ذلك استمر يصلي. فعندما نشعر بالانهيار الكامل، قد نتعرض لتجربة الابتعاد عن الله، والاستسلام، والكف عن الاتكال عليه. وعندما يبدو موقفك ميئوسًا منه، أو عندما لا تعود تبالي بشيء، فاعزم أنه مهما ساءت الأمور، فإنك ستظل تصلي، وسيسمع الله صلاتك وسينقذك. عندما يرفضنا الآخرون، نصبح في حاجة أشد إلي الله، فلا تبتعد عن أكثر الأصدقاء أمانة.

٢٢لِتَصِرْ لَهُمْ مَائِدَتُهُمْ فَخّاً وَعَقَبَةً وَعِقَاباً. ٢٣لِتُظْلِمْ عُيُونُهُمْ كَيْ لَا يُبْصِرُوا وَلْتَكُنْ ظُهُورُهُمْ مُنْحَنِيَةً دَائِماً. ٢٤صُبَّ سَخَطَكَ عَلَيْهِمْ، وَلْيُدْرِكْهُمْ غَضَبُكَ الْمُحْتَدِمُ. ٢٥لِيَصِرْ مَسْكَنُهُمْ خَرَاباً، وَلَا يَبْقَ فِي خِيَامِهِمْ سَاكِنٌ. ٢٦لأَنَّهُمْ يَضْطَهِدُونَ مَنْ عَاقَبْتَهُ، وَيَشْمَتُونَ فِي وَجَعِ الَّذِينَ جَرَحْتَهُمْ. ٢٧زِدْ إِثْماً عَلَى إِثْمِهِمْ وَلَا تُبْرِئْ سَاحَتَهُمْ. ٢٨لِتُحْذَفْ أَسْمَاؤُهُمْ مِنْ سِجِلِّ الْحَيَاةِ وَلَا تُكْتَبْ مَعَ الأَبْرَارِ.

٢٩أَمَّا أَنَا فَمُتَضَايِقٌ وَمُتَوَجِّعٌ. فَلْيُرَفِّعْنِي خَلاَصُكَ يَا اللهُ. ٣٠أُسَبِّحُ اسْمَ اللهِ بِنَشِيدٍ وَأُعَظِّمُهُ بِحَمْدٍ. ٣١فَيَطِيبُ ذَلِكَ لَدَى الرَّبِّ أَكْثَرَ مِنْ مُحْرَقَةٍ: ثَوْرٍ أَوْ عِجْلٍ. ٣٢يَرَى الْوُدَعَاءُ ذَلِكَ فَيَفْرَحُونَ. وَتَحْيَا نُفُوسُكُمْ يَا طَالِبِي اللهِ. ٣٣لأَنَّ الرَّبَّ يَسْتَجِيبُ لِلْمُحْتَاجِينَ وَلَا يَحْتَقِرُ شَعْبَهُ الأَسِيرَ. ٣٤تُسَبِّحُهُ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَالْبِحَارُ وَكُلُّ مَا يَتَحَرَّكُ فِيهَا. ٣٥لأَنَّ اللهَ يُخَلِّصُ صِهْيَوْنَ وَيَبْنِي مُدُنَ يَهُوذَا، فَيَسْكُنُ الشَّعْبُ فِيهَا وَيَمْتَلِكُهَا. ٣٦تَرِثُهَا ذُرِّيَّةُ عَبِيدِهِ، وَمُحِبُّو اسْمِهِ يَسْكُنُونَ فِيهَا.

٢٣:٦٩ رو ١١:٩-١٠
٢٥:٦٩ مت ٢٣:٣٨
٢٨:٦٩ خر ٣٢:٣٢-٣٣
٣٠:٦٩ مز ٢٨:٧
٣١:٦٩ مز ٥٠:٩-١٣
٣٢:٦٩ مز ٢٢:٢٦؛ ٣٤:٢
٣٤:٦٩ مز ٩٦:١١ إش ٤٤:٢٣
٣٥:٦٩ مز ٥١:١٨
٣٦:٦٩ مز ٣٧:٢٩

الْمَزْمُورُ السَّبْعُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ. لِلتَّذْكِيرِ

الموضوع: صلاة بلجاجة طلبًا للعون، يمكن أن تكون هذه صلاتك، عندما تكون الفرصة أمامك قصيرة، وطال عليك وقت الحاجة.

الكاتب: داود.

١هَلُمَّ أَنْقِذْنِي يَا رَبُّ، وَأَسْرِعْ إِلَى مَعُونَتِي. ٢لِيَخْزَ وَيَخْجَلِ السَّاعُونَ إِلَى قَتْلِي. لِيَرْتَدَّ وَيَخْجَلِ السَّاعُونَ لأَذِيَّتِي. ٣لِيَرْجِعِ السَّاخِرُونَ مِنِّي مُكَلَّلِينَ بِالْعَارِ. ٤لِيَفْرَحْ وَيَبْتَهِجْ بِكَ جَمِيعُ طَالِبِيكَ. وَلْيَقُلْ دَائِماً مُحِبُّو خَلاَصِكَ: لِيَتَعَظَّمِ الرَّبُّ. ٥إِنَّمَا أَنَا مُتَضَايِقٌ وَمُحْتَاجٌ، فَأَسْرِعْ اللَّهُمَّ إِلَيَّ. أَنْتَ عَوْنِي وَمُنْقِذِي. يَا رَبُّ لَا تَتَبَاطَأْ.

٢:٧٠ مز ٣٥:٤،٢٦

٣٢:٦٩ غالبية الناس يودون فرحًا دائمًا، ويفعلون كل ما يستطيعون للحصول عليه، من التزاحم لكسب المزيد من المال، إلى المغامرات الجنسية، ولكن المصدر الوحيد للسعادة إنما هو الله، فلا نحصل على الفرح الدائم إلا بالالتجاء إليه، فكيف تسعى نحو السعادة؟ اطلب الله، وعش كما يطلب هو منك أن تعيش (مت ٦:٣٣، ٣٤)، وسيأتي سريعًا الفرح الحقيقي، تبعًا لذلك.

٥-١:٧٠ عندما يسبب لنا الآخرون الإحباط، نشعر بأننا فارغون، وكأن جزءًا حيويًا منا قد سُرق. وعندما يخون الآخرون الثقة التي وضعناها فيهم، فإنهم يكسروننا ويتركوننا كشظايا أحواض يابسة محطمة. وفي مثل هذه اللحظات اليابسة الفارغة، يجب أن نضم صوتنا إلى صوت المرنم، ونلتمس من الله أن يسرع لمعونتنا، فهو وحده القادر على أن يملأ بفرحة أحواض حياتنا اليابسة الفارغة (٤:٧٠)، فنصرخ مع المرنم: «يارب لا تتباطأ».

٤:٧٠ كان هذا المزمور القصير التماسًا من الله أن يسرع بالمعونة، ولكن في هذه اللحظة من الرعب، لم ينس داود الحمد، فالحمد هام لأنه يساعدنا على أن نذكر من هو الله. كثيرًا ما تمتلئ صلواتنا بالطلبات لنا وللآخرين، وننسى أن نشكر الله لأجل كل ما عمله، وأن نعبده لشخصه. فلا تعامل الله دون إدراك له، أو كأنه مثل آلة بيع أوتوماتيكية، ففي وسط مخاوفه، حمد داود الله.

الْمَزْمُورُ الْحَادِي وَالسَّبْعُونَ

الموضوع: معونة الله الدائمة من الطفولة حتى الشيخوخة، فحياتنا شهادة عما فعله الله لأجلنا.
الكاتب: لا يذكر.

١يَا رَبُّ بِكَ احْتَمَيْتُ فَلَا تَدَعْنِي أَخْزَى إِلَى الأَبَدِ. ٢أَنْقِذْنِي وَفْقاً لِعَدْلِكَ وَنَجِّنِي. أَرْهِفْ إِلَيَّ
أُذُنَكَ وَخَلِّصْنِي. ٣كُنْ لِي صَخْرَةَ مَلْجَأٍ أَلُوذُ بِها دَائِماً. أَنْتَ أَمَرْتَ بِخَلاَصِي لأَنَّكَ صَخْرَتِي
وَحِصْنِي. ٤يَا إِلَهِي أَنْقِذْنِي مِنْ يَدِ الشِّرِّيرِ، مِنْ قَبْضَةِ الأَثِيمِ وَالظَّالِمِ. ٥فَإِنَّكَ أَنْتَ رَجَائِي أَيُّهَا
السَّيِّدُ، وَمَوْضِعُ ثِقَتِي مُنْذُ صِبَايَ. ٦عَلَيْكَ اعْتَمَدْتُ مُنْذُ وِلاَدَتِي، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي أَخْرَجْتَنِي،
فَإِيَّاكَ أُسَبِّحُ فِي كُلِّ حِينٍ. ٧صِرْتُ مَثَارَ اسْتِهْجَانٍ عِنْدَ كَثِيرِينَ، لَكِنَّكَ أَنْتَ مَلْجَإِي الْقَوِيُّ.
٨لِيَمْتَلِئْ فَمِي مِنْ تَسْبِيحِكَ وَمِنْ تَمْجِيدِكَ طُولَ النَّهَارِ.
٩لَا تَنْبِذْنِي فِي شَيْخُوخَتِي، وَلَا تَخْذُلْنِي عِنْدَ اضْمِحْلاَلِ قُوَّتِي. ١٠لأَنَّ أَعْدَائِي يَتَكَلَّمُونَ عَلَيَّ
وَالْمُتَرَبِّصِينَ بِي يَتَآمَرُونَ مَعاً. ١١قَائِلِينَ: «قَدْ تَرَكَهُ اللهُ، فَطَارِدُوهُ وَاقْبِضُوا عَلَيْهِ لأَنَّهُ لَا
مُنْقِذَ لَهُ». ١٢لَا تَبْتَعِدْ عَنِّي يَا اللهُ. أَسْرِعْ إِلَى مَعُونَتِي يَا إِلَهِي. ١٣لِيَخْزَ وَيَبِدْ خُصُومُ نَفْسِي.
لِيَكْتَسِ الْعَارَ وَالْهَوَانَ الْمُلْتَمِسُونَ أَذِيَّتِي. ١٤أَمَّا أَنَا فَإِيَّاكَ أَرْجُو دَائِماً، وَأُكْثِرُ مِنْ تَسْبِيحِكَ.
١٥أُخْبِرُ بِبِرِّكَ وَخَلاَصِكَ طُولَ النَّهَارِ، وَإِنْ كَانَا يَفُوقَانِ إِدْرَاكِي. ١٦أَجِيءُ (مُؤَيَّداً) بِقُوَّةِ
السَّيِّدِ الرَّبِّ، لأَذْكُرَ بِرَّكَ وَحْدَكَ.
١٧قَدْ عَلَّمْتَنِي يَا اللهُ مُنْذُ صِبَايَ، فَلَمْ أَكُفَّ لَحْظَةً عَنْ إِعْلاَنِ عَجَائِبِكَ. ١٨لَا تَتْرُكْنِي فِي
الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْبِ يَا اللهُ، حَتَّى أُخْبِرَ هَذَا الْجِيلَ بِأَعْمَالِ قُدْرَتِكَ، وَبِقُوَّتِكَ (الْجِيلَ) الآتِي.
١٩بِرُّكَ مُتَعَالٍ يَا اللهُ، وَأَعْمَالُكَ الَّتِي صَنَعْتَ عَظِيمَةٌ، فَمَنْ مِثْلُكَ يَا اللهُ! ٢٠أَنْتَ الَّذِي اجْتَزْتَ
بِنَا ضِيقَاتٍ كَثِيرَةً وَقَاسِيَةً، وَلَكِنَّكَ تَعُودُ فَتُحْيِينَا، وَتُصْعِدُنَا مِنْ جَدِيدٍ مِنْ أَعْمَاقِ الأَرْضِ.
٢١تَزِيدُنِي شَرَفاً وَتُطَوِّقُنِي بِتَعْزِيَتِكَ. ٢٢سَأَحْمَدُكَ وَأُشِيدُ بِحَقِّكَ عَلَى الرَّبَابِ يَا إِلَهِي. أَشْدُو
لَكَ عَلَى الْعُودِ يَا قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ. ٢٣تَبْتَهِجُ شَفَتَايَ عِنْدَمَا أُرَنِّمُ لَكَ، وَكَذَلِكَ نَفْسِي الَّتِي فَدَيْتَهَا.
٢٤وَيَلْهَجُ لِسَانِي بِبِرِّكَ الْيَوْمَ كُلَّهُ، لأَنَّ السَّاعِينَ إِلَى أَذِيَّتِي يَحِلُّ حَتْماً بِهِم الْخِزْيُ وَالْعَارُ.

٤:٧١ مز ٤٠:١٤
٥:٧١ إر ١٧:٧
٦:٧١ مز ٢٢:١٠؛ ٣٤:١
٧:٧١ مز ٦١:٣
١كو ٤:٩
٨:٧١ مز ٩٦:٦؛ ١٠٤:١
١١:٧١ مز ٧:٢
١٢:٧١ مز ٢٢:١٩؛ ٣٨:٢١، ٢٢
١٦:٧١ مز ١٠٦:٢
١٧:٧١ مز ٢٦:٧
١٩:٧١ مز ٣٥:٥، ١٠
٢٠:٧١ هو ٦:٢
٢٤:٧١ مز ٣٥:٢٨

١:٧١ كان المرنم شيخًا ورأى أن حياته شهادة لكل ما عمله الله لأجله (٧١:٩، ١٨). فتذكر الأوقات التي باركك فيها الله، يساعدك على رؤية أمانة نعمته طوال السنين، كما يساعدك على الاتكال عليه فيما يختص بالمستقبل، ويدفعك إلى مشاركة الآخرين في بركات السير مع الله.

٦:٧١، ٧ الله يساعدنا باستمرار، فهو سر نجاحنا في أي أمر من أمور الحياة، وهو مستحق لحمدنا وتشكراتنا، فإذا نسبنا النجاح لأنفسنا نكون قد خُنَّا الله، وسلبناه المجد الذي له.

١٤:٧١ عندما نواجه سنوات الغروب، ندرك أن الله كان عوننا الدائم. ويجب ألا نيأس أبدًا، بل نظل في انتظار عونه مهما ضاقت حولنا الظروف، فالرجاء فيه يساعدنا على المثابرة ومواصلة خدمته.

١٨:٧١ كتب سليمان: «أما بهاء الشيوخ ففي مشيبهم» (أم ٢٠:٢٩). وليس هناك من هو أكبر سنًا من أن يخدم الله، أو أعجز من أن يصلي، وإن كان العمر قد يحرمنا من بعض الأنشطة الجسدية، إلا أنه لا يقف حائلاً دون رغبتنا في أن نخبر الآخرين (وبخاصة الأبناء) عن كل ما رأينا الله يعمله خلال السنين التي عشناها.

الْمَزْمُورُ الثَّانِي وَالسَّبْعُونَ

لِسُلَيْمَانَ

الموضوع: الملك الكامل. ففي هذا المزمور يطلب الملك من الله أن يساعد ابنه ليحكم الأمة بالعدل وبالحكمة، ويتطلع المزمور إلى حكم المسيا الذي لا نهاية له، وهو وحده الذي يستطيع أن يحكم بعدالة كاملة، وسيستمتع رعاياه بسلام كامل.

الكاتب: سليمان.

٢:٧٢ إش ٧:٩ **٤:٧٢** إش ٤:١١

١اللهُمَّ أَعْطِ أَحْكَامَكَ الْعَادِلَةَ لِلْمَلِكِ ولابْنِهِ بِرَّكَ، ٢فَيَقْضِيَ لِشَعْبِكَ بِالْعَدْلِ وَمَسَاكِينِكَ بِالإِنْصَافِ. ٣لِتَحْمِلِ الْجِبَالُ لِلشَّعْبِ سَلاَماً، وَالتِّلاَلُ بِرّاً. ٤لِيَحْكُمِ الْمَلِكُ بِالْحَقِّ لِلْمَسَاكِينِ، وَيُنْقِذْ بَنِي الْبَائِسِينَ، وَيُحَطِّمِ الظَّالِمَ. ٥لِيَرْهَبُوكَ مَادَامَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ٦لِيَكُنِ الْمَلِكُ كَالْمَطَرِ الْمُنْهَمِرِ عَلَى الْمَرَاعِي الْمَجْزُوزَةِ، كَالْغُيُوثِ الَّتِي تَسْقِي الأَرْضَ. ٧لِيَزْدَهِرْ فِي أَيَّامِهِ الصِّدِّيقُ، وَيَتَوَافَرِ السَّلاَمُ مَادَامَ الْقَمَرُ يُضِيءُ.

٨:٧٢ خر ٣١:٢٣ زك ١٠:٩ **١٠:٧٢** ٢أخ ٢٤:٩

٨وَلْتَمْتَدَّ مَمْلَكَتُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ.
٩أَمَامَهُ يَرْكَعُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ، وَأَعْدَاؤُهُ يَلْحَسُونَ التُّرَابَ. ١٠مُلُوكُ تَرْشِيشَ وَالْجُزُرِ يَحْمِلُونَ إِلَيْهِ الْهَدَايَا. مُلُوكُ شَبَا وَسَبَأَ يُقَدِّمُونَ عَطَايَا. ١١يَنْحَنِي أَمَامَهُ جَمِيعُ الْمُلُوكِ. وَتَتَعَبَّدُ لَهُ كُلُّ الأُمَمِ. ١٢لأَنَّهُ يُنْقِذُ الْمِسْكِينَ الْمُسْتَغِيثَ الْبَائِسَ الَّذِي لاَ مُعِينَ لَهُ. ١٣يَعْطِفُ عَلَى الْفَقِيرِ وَالْمُحْتَاجِ وَيُخَلِّصُ نُفُوسَ الْمَسَاكِينِ. ١٤إِذْ يَفْتَدِي نُفُوسَهُمْ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُنْفِ، وَيَحْفَظُ حَيَاتَهُمْ لأَنَّهَا ثَمِينَةٌ فِي عَيْنَيْهِ. ١٥لِيَحْيَ الْمَلِكُ! لِيُعْطَ لَهُ ذَهَبُ شَبَا. وَلْيُصَلُّوا مِنْ أَجْلِهِ دَائِماً وَيَطْلُبُوا لَهُ بَرَكَةَ اللهِ كُلَّ النَّهَارِ.

١٧:٧٢ تك ٣:١٢ مز ٣٦:٨٩ لو ٤٨:١ **١٨:٧٢** ١أخ ١٠:٢٩

١٦لِتَتَكَاثَرِ الْغِلاَلُ فِي الأَرْضِ وَعَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، وَتَتَمَاوَجْ مِثْلَ أَرْزِ لُبْنَانَ، وَيُزْهِرْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كَعُشْبِ الأَرْضِ. ١٧يَخْلُدُ اسْمُهُ إِلَى الدَّهْرِ، وَيَدُومُ اسْمُهُ كَدَيْمُومَةِ الشَّمْسِ، وَيَتَبَارَكُ النَّاسُ بِهِ، وَتُطَوِّبُهُ كُلُّ الأُمَمِ. ١٨تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، فَهُوَ وَحْدَهُ

٢-١:٧٢ ما أهم الصفات التي نتمني وجودها في حكامنا؟ الله يريد أن جميع من يحكمون تحت سيادته أن يسيروا بتقوى (١:٧٢)، وأن يكونوا عادلين نحو شعوبهم. وعندما تفكر في حكام العالم الآن، تصور كم يتغير العالم لو أنهم التزموا بهاتين الصفتين! وعلينا أن نداوم على الصلاة من أجل ذلك (١تيمو ٢:٢).

١٤-١٢:٧٢ إن الله يهتم بالمساكين والفقراء لأنهم أعزاء عليه، فإذا كان الله يعطف على الفقراء بهذه الصورة، ويحبهم بكل هذه المحبة العميقة، فكيف نستطيع أن نتجاهل ظروفهم القاسية؟ افحص ما تفعله نحو الفقراء والمساكين والمحتاجين في العالم لمشاركة الله في محبته لهم، هل تنسى ظروفهم القاسية؟

١٧:٧٢ ملك سليمان بن داود على مملكة بني إسرائيل في عصرها الذهبي، وبنى الهيكل الضخم، واستمتعت البلاد بالسلام. والإشارة إلى الابن في (١:٧٢) تتجاوز ابن سليمان، وتشير إلى الرب يسوع، المسيا وملكوته الذي سيكون «إلى أقاصي الأرض» (٨:٧٢)، أعظم من أي إمبراطورية بشرية، وسيتم ذلك عندما يأتي المسيح ثانية ليملك إلى الأبد (رؤ ١٥:١١). فاسم يسوع هو الاسم الوحيد الذي له السلطان أن يبارك كل الشعوب، وهو وحده المستحق لكل حمد.

صَانِعُ الْعَجَائِبِ. ١٩تَبَارَكَ اسْمُهُ الْمَجِيدُ إِلَى الأَبَدِ، وَلْتَمْتَلِئِ الأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ مَجْدِهِ. آمِين ثُمَّ آمِين.
٢٠هُنَا تَنْتَهِي صَلَوَاتُ دَاوُدَ بْنِ يَسَّى.

ج – الكتاب الثالث من المزامير (٧٣:١–٨٩:٥٢)

تشيد هذه الترانيم بسيادة الله، ويد الله في التاريخ، وأمانة الله، وعهد الله لداود. وتذكرنا هذه المزامير بأن عبادتنا لله القدير يجب أن تكون مستمرة.

الْمَزْمُورُ الثَّالِثُ وَالسَّبْعُونَ

مَزْمُورٌ لآسَافَ

الموضوع: النجاح الوقتي للأشرار، والمجازاة الأبدية للأبرار. فيجب أن نعيش حياة مقدسة، ونتكل على الله من جهة مجازاتنا المقبلة.

الكاتب: آساف، أحد رؤساء المغنين في الهيكل (انظر ١أخ ١:٢٥).

١حَقّاً إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ بِإِسْرَائِيلَ، بِذَوِي الْقُلُوبِ النَّقِيَّةِ. ٢أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَوْشَكَتْ قَدَمَايَ أَنْ تَزِلاَّ، وَخَطَوَاتِي أَنْ تَنْزَلِقَ، ٣لأَنِّي حَسَدْتُ الْمُتَكَبِّرِينَ، إِذْ شَاهَدْتُ نَجَاحَ الأَشْرَارِ. ٤فَإِنَّ أَوْجَاعَ الْمَوْتِ لاَ تُصِيبُهُمْ وَأَجْسَامَهُمْ سَمِينَةٌ. ٥لاَ يُقَاسُونَ مِنْ أَتْعَابِ الْبَشَرِ، وَلاَ يُعَانُونَ مِنَ الْمَصَائِبِ كَالنَّاسِ. ٦لِذَلِكَ لَبِسُوا الْكِبْرِيَاءَ كَقِلاَدَةٍ، وَارْتَدَوُا الظُّلْمَ كَثَوْبٍ. ٧عُيُونُهُمْ جَاحِظَةٌ مِنْ كَثْرَةِ شَحْمِ طَمَعِهِمْ. وَشَرُّهُمْ تَجَاوَزَ مَا يَتَصَوَّرُهُ الْقَلْبُ. ٨يَسْتَهْزِئُونَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِالظُّلْمِ خُبْثاً، وَبِكِبْرِيَاءَ يَنْطِقُونَ. ٩جَدَّفُوا عَلَى السَّمَاءِ بِأَفْوَاهِهِمْ، وَلَوَّثُوا الأَرْضَ بِخُبْثِ أَلْسِنَتِهِمْ. ١٠حَتَّى شَعْبُ اللهِ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ، وَيُصَدِّقُونَ مَا يَقُولُونَهُ لَهُمْ. ١١أَمَّا هُمْ فَيَقُولُونَ: كَيْفَ يَعْلَمُ اللهُ، وَهَلْ يَدْرِي الْعَلِيُّ بِمَا يَحْدُثُ؟ ١٢هَا هُمُ الأَشْرَارُ الْمُفْلِحُونَ فِي الْعَالَمِ يَزْدَادُونَ ثَرْوَةً.

١٣بَاطِلاً قَدْ طَهَّرْتُ قَلْبِي وَغَسَلْتُ يَدَيَّ بِالنَّقَاوَةِ. ١٤لَقَدْ جَعَلْتَنِي يَا رَبُّ مُصَاباً طُولَ النَّهَارِ،

١٩:٧٢ عد ٢١:١٤

١٣:٧٣ أي ٢٩:٩-٣١

١٩:٧٢ ينتهي الكتاب الثاني من المزامير بالقول: «آمين ثم آمين» وكذلك ينتهي المزمور الحادي والأربعون، ختام الكتاب الأول. وهذا العدد (١٩) لا يعني أن داود قد كتب هذا المزمور، بل يعني أنه كتب غالبية مزامير الكتاب الثاني.

١:٧٣ إلى أن دخل آساف مقادس الله، لم يستطع أن يفهم عدالة السماح للأشرار بالنجاح، بينما يعاني الأبرار من المصاعب. ولكنه عندما رأى أن يومًا ما سيتحقق العدل، اعترف بحكمة الله.

١:٧٣-٢٠ هناك موضوعان قويان يبرزان في هذه الآيات: (١) الأشرار ينجحون تاركين الناس الأمناء متحيري الفكر حول لماذا يهتمون بأن يكونوا صالحين، (٢) تبدو ثروة الأشرار جذابة، حتى ليتمنى الأمناء أن يتبادلوا معهم المواقع. ولكن هذين الموضوعين ينتهيان نهايتين غير منتظرتين، لأن ثروة الأشرار تبيد فجأة عند تلك الهوة التي تفصل بين هذه الحياة والحياة الآتية، ومجازاة الأبرار سيصبح لها فجأة قيمة أبدية. فما بدا أنه ثروة، أصبح الآن هباء وما بدا بلا قيمة هنا، سيدوم إلى الأبد. فلا تنخدع كما انخدع آساف في البداية، فتتمنى أن تتبادل المواقع مع الأشرار لتحوز ثروتهم، فيومًا ما سيتمنون هم لو أمكنهم تبادل المواقع معك، وتكون لهم ثروتك الأبدية.

وَأَوْقَعْتَ عَلَيَّ عِقَابَكَ كُلَّ صَبَاحٍ. ١٥لَوْ أَنَّنِي نَطَقْتُ بِمِثْلِ هَذَا، لَكُنْتُ قَدْ خُنْتُ جِيلَ أَوْلاَدِكَ.
١٦وَعِنْدَمَا نَوَيْتُ أَنْ أَفْهَمَ هَذَا، تَعَذَّرَ الأَمْرُ عَلَيَّ، ١٧إِلَى أَنْ دَخَلْتُ أَقْدَاسَ اللهِ، وَتَأَمَّلْتُ آخِرَةَ الأَشْرَارِ ١٨حَقّاً إِنَّكَ أَوْقَفْتَهُمْ فِي أَمَاكِنَ زَلِقَةٍ، وَأَوْقَعْتَهُمْ فِي التَّهْلُكَاتِ. ١٩كَيْفَ صَارُوا لِلْخَرَابِ فَجْأَةً؟ انْقَرَضُوا وَأَفْنَتْهُمُ الدَّوَاهِي. ٢٠كَحُلْمٍ يَتَلاَشَى عِنْدَ الْيَقَظَةِ هَكَذَا تَخْتَفِي صُورَتُهُمْ عِنْدَمَا تَنْهَضُ يَا رَبُّ لِمُعَاقَبَتِهِمْ.
٢١عِنْدَمَا تَمَرْمَرَ قَلْبِي وَوَخَزَنِي ضَمِيرِي، ٢٢أَدْرَكْتُ أَنَّنِي كُنْتُ غَبِيًّا لاَ أَعْرِفُ شَيْئاً، إِذْ كُنْتُ كَبَهِيمَةٍ أَمَامَكَ. ٢٣غَيْرَ أَنِّي مَعَكَ دَائِماً، وَأَنْتَ قَدْ أَمْسَكْتَ بِيَدِي الْيُمْنَى. ٢٤تَهْدِينِي بِمَشُورَتِكَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْخُذُنِي إِلَى الْمَجْدِ. ٢٥مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ غَيْرُكَ؟ وَلَسْتُ أَبْغِي فِي الأَرْضِ أَحَداً مَعَكَ. ٢٦إِنَّ جَسَدِي وَقَلْبِي يَفْنَيَانِ، أَمَّا اللهُ فَهُوَ صَخْرَةُ قَلْبِي وَنَصِيبِي إِلَى الدَّهْرِ. ٢٧هُوَذَا الْمُبْتَعِدُونَ عَنْكَ يَهْلِكُونَ وَأَنْتَ تُدَمِّرُ كُلَّ مَنْ يَخُونُكَ. ٢٨أَمَّا أَنَا فَخَيْرٌ لِي أَنْ أَقْتَرِبَ إِلَى اللهِ، لأَنِّي عَلَى السَّيِّدِ تَوَكَّلْتُ، لأُحَدِّثَ بِجَمِيعِ عَجَائِبِكَ.

١٦:٧٣ جا ١٧:٨
١٨:٧٣ مز ٦:٣٥
٢٠:٧٣ أي ٨:٢٠
٢٤:٧٣ مز ١٤:٤٨
٢٥:٧٣ في ٨:٣
٢٦:٧٣ مز ٢:٨٤
٢٨:٧٣ عب ١٠:٢٢

الْمَزْمُورُ الرَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ

مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لآسَافَ

الموضوع: التماس من الله ليعين شعبه، ويدافع عن مقاصده، ويذكر وعوده. فعندما نشعر بأننا مسحوقون أو منسيون، نستطيع أن نلتمس من الله المعونة، عالمين أنه يسمع.

الكاتب: آساف (أو واحد من نسله، إذ يعتقد الكثيرون أن هذا المزمور كتب بعد سقوط أورشليم في عام ٥٨٦ ق.م.).

١يَا اللهُ لِمَاذَا نَبَذْتَنَا إِلَى الأَبَدِ؟ لِمَاذَا ثَارَ غَضَبُكَ الشَّدِيدُ عَلَى غَنَمِ مَرْعَاكَ؟ ٢اذْكُرْ جَمَاعَتَكَ الَّتِي اقْتَنَيْتَهَا مُنْذُ الْقِدَمِ، وَالَّتِي افْتَدَيْتَهَا لِتَجْعَلَهَا سِبْطَ مِيرَاثِكَ. اذْكُرْ جَبَلَ صِهْيَوْنَ الَّذِي أَقَمْتَ فِيهِ. ٣سِرْ يَا رَبُّ مُسْرِعاً وَسَطَ هَذِهِ الْخَرَائِبِ الدَّائِمَةِ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ قَدْ دَمَّرَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَيْتِكَ الْمُقَدَّسِ. ٤إِنَّ خُصُومَكَ يُزَمْجِرُونَ فِي وَسَطِ مَحْفَلِكَ، وَيَنْصِبُونَ أَصْنَامَهُمْ شَارَاتٍ لِلنَّصْرِ. ٥يَظْهَرُ الْعَدُوُّ كَأَنَّهُ يَهْوِي بِالْفُؤُوسِ عَلَى الأَشْجَارِ الْكَثِيفَةِ. ٦هَدَمُوا مَنْقُوشَاتِهِ كُلَّهَا بِالْمَطَارِقِ وَالْمَعَاوِلِ. ٧أَضْرَمُوا النَّارَ فِي مَقْدِسِكَ، وَدَنَّسُوهُ إِذْ قَوَّضُوا مَقَرَّ اسْمِكَ إِلَى الأَرْضِ.

١:٧٤ مز ٧:٩٥
٢:٧٤ مز ١٦:٦٨
٤:٧٤ مرا ٧:٢
٥:٧٤ إر ٢٢:٤٦

٢٠:٧٣ لقد أدرك آساف أن الأغنياء الذين يضعون كل رجائهم وفرحهم وثقتهم في ثرواتهم، إنما يعيشون في حلم، لا وجود له إلا في فكر الحالم. فلا تجعل غايات حياتك أوهامًا مثل حلم، ثم تستيقظ بعد فوات الأوان لترى أنه قد فاتك واقع حق الله. فالسعادة والرجاء يمكن أن يكونا واقعًا، وذلك عندما يكونان مؤسسين على الله وليس على الثروة. ولأن الواقع الحقيقي إنما هو في الله، فيجب علينا أن نلتصق به على أشد ما نستطيع لكي نكون واقعيين في حياتنا.

٢،١:٧٤ لقد اتقد غضب الله على بني إسرائيل على مدى سنين عديدة من خطيتهم وعبادتهم للأوثان. لقد صبر الله عليهم أجيالاً عديدة، ولكنه أخيرًا نحاهم جانبًا ليوقع بهم الدينونة، فإذا سقطت في خطية، وأسرعت إلى طلب غفران الله، فقد تدركك رحمته عاجلاً، ويعبر غضبه على الفور. ولكن إذا تماديت في الخطية ضده زمنًا طويلاً، فلا تعجب إذا أفسح صبره الطريق لغضبه.

٨قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: لِنُبِدْهُمْ جَمِيعاً. وَأَحْرَقُوا كُلَّ مَحَافِلِ اللهِ فِي الْبِلاَدِ. ٩لَمْ نَعُدْ نَشْهَدُ رُمُوزَ
عِبَادَتِنَا، وَلَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ بَعْدُ، وَلَيْسَ بَيْنَنَا مَنْ يَعْرِفُ مَتَى تَكُونُ خَاتِمَةُ الأَمْرِ.
١٠يَا اللهُ: إِلَى مَتَى يُعَيِّرُنَا الْخَصْمُ؟ أَيَظَلُّ الْعَدُوُّ يَسْتَهِينُ بِاسْمِكَ إِلَى الأَبَدِ؟ ١١لِمَاذَا تَرْفُضُ أَنْ
تَمُدَّ يَدَ الْعَوْنِ؟ لِمَاذَا تُبْقِي يَمِينَكَ خَلْفَكَ؟ أَخْرِجْهَا وَأَفْنِهِمْ. ١٢إِنَّمَا اللهُ مَلِكِي مُنْذُ الْقَدِيمِ،
صَانِعُ الْخَلاَصِ فِي وَسَطِ الأَرْضِ. ١٣أَنْتَ فَلَقْتَ الْبَحْرَ بِقُوَّتِكَ وَحَطَّمْتَ رُؤُوسَ التَّنَانِينِ. ١٣:٧٤
١٤أَنْتَ مَزَّقْتَ رُؤُوسَ فِرْعَوْنَ وَجَيْشِهِ، وَجَعَلْتَهُ قُوتاً لِلْحَيَوَانَاتِ الْمُتَوَحِّشَةِ ١٥فَجَّرْتَ نَبْعاً ١٥:٧٤
وَجَدْوَلاً، وَجَفَّفْتَ أَنْهَاراً دَائِمَةَ الْجَرَيَانِ. ١٦لَكَ النَّهَارُ وَاللَّيْلُ أَيْضاً. أَنْتَ كَوَّنْتَ الْكَوَاكِبَ ١٧:٧٤
الْمُنِيرَةَ وَالشَّمْسَ. ١٧نَصَبْتَ حُدُودَ الأَرْضِ، وَخَلَقْتَ الصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ. ١٩:٧٤
١٨إِنَّمَا اذْكُرْ أَنَّ عَدُوّاً قَدْ عَيَّرَ الرَّبَّ، وَشَعْباً جَاهِلاً قَدِ اسْتَهَانَ بِاسْمِكَ. ١٩لاَ تُسَلِّمْ لِلْوَحْشِ
نَفْسَ شَعْبِكَ الضَّعِيفِ، وَلاَ تَنْسَ إِلَى الأَبَدِ حَيَاةَ جُمْهُورِكَ الْمُضْطَهَدِ. ٢٠اذْكُرِ الْعَهْدَ الَّذِي
قَطَعْتَهُ لَنَا، فَإِنَّ الظُّلْمَ كَامِنٌ فِي كُلِّ رُكْنٍ مُظْلِمٍ مِنَ الأَرْضِ. ٢١لاَ تَدَعِ الْمُنْسَحِقَ يَرْجِعُ ٢١:٧٤
بِالْخِزْيِ، بَلْ لِيُسَبِّحِ اسْمَكَ الْفَقِيرُ وَالْبَائِسُ.
٢٢قُمْ يَا اللهُ وَدَافِعْ عَنْ دَعْوَاكَ. اذْكُرْ كَيْفَ يُعَيِّرُكَ الْجَاهِلُ طُولَ النَّهَارِ. ٢٣لاَ تَنْسَ أَصْوَاتَ ٢٣:٧٤
خُصُومِكَ، فَإِنَّ ضَجِيجَ الثَّائِرِينَ عَلَيْكَ يَتَصَاعَدُ دَائِماً.

الْمَزْمُورُ الْخَامِسُ وَالسَّبْعُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى لاَ تُهْلِكْ. مَزْمُورٌ لآسَافَ تَسْبِيحَةٌ

الموضوع: لأن الله هو القاضي النهائي، فستنقلب الأمور على الأشرار، فعندما يهدد الناس المتجبرون أمننا، نستطيع أن نثق في أن الله لابد أن يسود في النهاية ويدمرهم.

الكاتب: آساف.

١نَحْمَدُكَ يَا اللهُ نَحْمَدُكَ، لأَنَّ اسْمَكَ قَرِيبٌ مِنْ شَعْبِكَ الَّذِي يُخْبِرُ بِمَا صَنَعْتَ مِنْ عَجَائِبَ. ١:٧٥
٢يَقُولُ اللهُ: «أَنَا أَخْتَارُ مِيعَادِي وَبِالإِنْصَافِ أَنَا أَقْضِي. ٣عِنْدَمَا تَهْتَزُّ الأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ

٨:٧٤ عندما هزمت جيوش الأعداء بني إسرائيل، نهبوا أورشليم، وحاولوا أن يمحوا كل أثر لله، فكثيرًا ما كان هذا هو رد فعل من يكرهون الله. وفي أيامنا هذه، يحاول الكثيرون محو كل أثر لله في تقاليد مجتمعنا، فابذل كل جهدك للحفاظ على تأثير الإيمان، ولكن لا تُحبط عندما يبدو نجاح الآخرين في أن يخطوا خطوات واسعة، في محو كل أثر لله، لأنهم لن يستطيعوا أن يمحوا وجوده في حياة المؤمنين.

١٨-١١:٧٤ من وجهة نظرنا، قد يبدو الله، أحيانًا، بطيئًا في التدخل لصالحنا، ولكن ما قد يبدو لنا بطئًا، هو التوقيت الصائب من وجهة نظر الله. ومن السهل أن نفقد الصبر انتظارًا لتدخل الله، ولكن لا تتخلَّ عن انتظاره، فعندما يبدو الله صامتًا، ونحن في شدة المعاناة، علينا أن ننهج على منوال هذا المزمور. فتأمل أعمال الله العظيمة في كل التاريخ الكتابي، وتذكر كل ما عمله في حياتك، فسيجعلك هذا ترى الله عاملاً، ليس في التاريخ فحسب، بل وفي حياتك أيضًا.

٢:٧٥ قد يصعب على الأطفال إدراك مفهوم الزمن. فعبارة

أَحْيَاءَ، أَنَا مَنْ يُوَطِّدُ أَرْكَانَهَا. ٤أَقُولُ لِلْمُتَغَطْرِسِينَ: لَا تَتَفَاخَرُوا فِيمَا بَعْدُ، ٥وَلِلأَشْرَارِ: لَا تَتَشَامَخُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَلَا تَتَكَلَّمُوا بِأَعْنَاقٍ مُتَصَلِّفَةٍ ٦فَإِنَّ الرِّفْعَةَ لَا تَأْتِي مِنَ الْمَشْرِقِ وَلَا مِنَ الْمَغْرِبِ. وَلَا مِنَ الشِّمَالِ وَلَا مِنَ الْجَنُوبِ. ٧فَاللهُ هُوَ الدَّيَّانُ، يَرْفَعُ وَاحِداً وَيَخْفِضُ آخَرَ. ٨فِي يَدِ الرَّبِّ كَأْسُ خَمْرٍ مُزْبِدَةٍ مَمْزُوجَةٍ. يَصُبُّهَا فَيَشْرَبُهَا كُلُّ الأَشْرَارِ حَتَّى ثُمَالَتِهَا. ٩أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُفَّ عَنِ الْحَدِيثِ عَنْ إِلَهِ يَعْقُوبَ. أُرَنِّمُ لَهُ دَائِماً. ١٠يُحَطِّمُ قُوَّةَ الشِّرِّيرِ، أَمَّا قُوَّةُ الْبَارِّ فَتَعْظُمُ.

٤:٧٥ زك ١:٢١
٧:٧٥ ١صم ٢:٧ مز ٥٠:٦ دان ٢:٢١
٨:٧٥ أم ٢٣:٣٠ إر ٢٥:١٥
١٠:٧٥ مز ٨٩:١٧؛ ١٤٨:١٤

الْمَزْمُورُ السَّادِسُ وَالسَّبْعُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. عَلَى الآلاَتِ الْوَتَرِيَّةِ. مَزْمُورٌ لآسَافَ. تَسْبِيحَةٌ.

الموضوع: طلبة من الله لعقاب فعلة الشر، فحتى تمرد الإنسان الغضوب، يستطيع الله أن يستخدمه لتمجيد اسمه.

الكاتب: آساف.

١اللهُ مَعْرُوفٌ فِي يَهُوذَا وَاسْمُهُ مُعَظَّمٌ فِي إِسْرَائِيلَ. ٢خَيْمَتُهُ فِي أُورُشَلِيمَ وَمَسْكَنُهُ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ. ٣هُنَاكَ حَطَّمَ السِّهَامَ الْبَارِقَةَ، وَالتُّرْسَ وَالسَّيْفَ وَكُلَّ أَسْلِحَةِ الْحَرْبِ.

٣:٧٦ مز ٤٦:٩

٤أَنْتَ أَمْجَدُ وَأَعْظَمُ جَلاَلاً مِنَ الْجِبَالِ الْخَالِدَةِ ٥سَلَبَتْ أَبْطَالَهُمْ، فَنَامُوا نَوْمَ الْمَوْتِ، وَلَمْ تَنْفَعْهُمْ قُدْرَاتُهُمْ. ٦مِنْ زَجْرِكَ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ تُصْرَعُ الْفُرْسَانُ وَالْخُيُولُ. ٧إِنَّمَا أَنْتَ مَهُوبٌ، فَمَنْ يَقِفُ أَمَامَكَ فِي غَضَبِكَ؟ ٨مِنَ السَّمَاءِ أَصْدَرْتَ حُكْماً فَلَمَّا سَمِعَتْهُ الأَرْضُ فَزِعَتْ وَصَمَتَتْ. ٩كَانَ ذَلِكَ عِنْدَمَا قُمْتَ لِلْقَضَاءِ لِتُخَلِّصَ وُدَعَاءَ الأَرْضِ كُلَّهُمْ. ١٠حَقّاً يَحْمَدُكَ غَضَبُ الإِنْسَانِ، وَمَا تَبَقَّى مِنَ الْغَضَبِ تَتَمَنْطَقُ أَنْتَ بِهِ.

٦:٧٦ خر ١٥:١
٧:٧٦ نا ١:٦
٩:٧٦ مز ٩:٨

١١انْذِرُوا وَأَوْفُوا لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ. يَا جَمِيعَ مَنْ حَوْلَهُ قَدِّمُوا هَدِيَّةً لِلْمَهُوبِ، ١٢فَهُوَ يَسْتَأْصِلُ أَرْوَاحَ رُؤَسَاءِ الأَرْضِ، وَيُرْهِبُ مُلُوكَهَا الْعُظَمَاءَ.

«لم يحن الوقت بعد» ليست سببًا من السهل أن يفهموه، فهم لا يعرفون سوى الحاضر. وكبشر محدودين، لا نستطيع أن ندرك وجهة نظر الله للزمن، فنحن نريد كل شيء الآن، غير مدركين أن توقيت الله أفضل لنا. وعندما يأتي وقت الله، فإنه سيعمل ما يلزم عمله، وليس ما نريده أن يعمله. قد يعوزنا الصبر مثل الأطفال، ولكن من الواضح أن توقيت الله سليم تمامًا فعلينا أن نقبله.

٨:٧٥ دينونة الله لابد آتية على الأشرار، فسيصب الله جام سخطه على أعدائه، وسيضطرون إلى شربها. وشرب كأس دينونة الله صورة مجازية كثيرًا ما تستخدم في الكتاب المقدس (إش ١٧:٥١، ٢٢؛ إر ١٥:٢٥؛ ١٢:٤٩؛ حب ١٦:٢؛ رؤ ١٤:١٠؛ ١٩:١٦؛ ٦:١٨)، فهي تعطي الانطباع بتعاطي جرعة من الدواء، وشربها حتى الثمالة يعني تحمل العقاب الكامل.

١٠:٧٦ كيف يمكن أن يؤدي غضب واحد من البشر إلي تمجيد الله؟ إن العداء لله وشعبه، يعطي لله الفرصة للقيام بأعمال عظيمة. فمثلاً، رفض فرعون مصر أن يطلق الأسرى العبرانيين (خر ١:٥، ٢)، فأتاح هذا الرفض الفرصة لله ليعمل عجائب عظيمة لشعبه (خر ٩:١١). فالله يقلب الموازين على فعلة الشر، ويستخدم حماقات من ينكرونه أو يتمردون عليه لتمجيد اسمه (انظر مز ١:١٤)

١١:٧٦ لأن الله عظيم وقوي بهذا المقدار، فيجب أن يُحترم ويُهاب. والذين يستهينون بالله، سيعاملهم بصرامة في يوم الغضب. أما الذين يكرمونه الآن، فسيجدون منه نعمة.

الْمَزْمُورُ السَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى يَدُوثُونَ. لآسَافَ. مَزْمُورٌ

الموضوع: نتعزى في الأوقات الصعبة، بتذكر معونة الله في الماضي. فتذكر معجزات الله وأعماله السابقة، يمكن أن يشجعنا على المثابرة.

الكاتب: آساف.

١إِلَى اللهِ أَرْفَعُ صَوْتِي، إِلَى اللهِ أَصْرُخُ فَيُصْغِي إِلَيَّ. ٢فِي يَوْمِ ضِيقِي طَلَبْتُ الرَّبَّ. انْبَسَطَتْ يَدِي طُولَ اللَّيْلِ فَلَمْ تَكِلَّ. أَبَتْ نَفْسِي الْعَزَاءَ. ٣أَذْكُرُ الرَّبَّ فَأَتَنَهَّدُ، أُنَاجِي نَفْسِي فَيُغْشَى عَلَى رُوحِي.

٤أَمْسَكْتَ أَجْفَانِي عَنِ النَّوْمِ. اعْتَرَانِي الْقَلَقُ فَعَجَزْتُ عَنِ الْكَلاَمِ. ٥فَكَّرْتُ فِي الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ وَفِي السِّنِينَ السَّحِيقَةِ. ٦فِي اللَّيْلِ أَتَذَكَّرُ تَرْنِيمِي، وَأُنَاجِي قَلْبِي، وَتَجِدُّ فِي الْبَحْثِ نَفْسِي. ٧هَلْ إِلَى الأَبَدِ يَرْفُضُنَا الرَّبُّ وَلَا يَرْضَى عَنَّا أَبَداً؟ ٨هَلِ انْتَهَتْ رَحْمَتُهُ إِلَى الأَبَدِ؟ هَلِ انْقَطَعَتْ عَنَّا مَوَاعِيدُهُ؟ ٩أَلَعَلَّ اللهَ نَسِيَ رَأْفَتَهُ؟ أَمْ حَبَسَ بِغَضَبٍ مَرَاحِمَهُ؟

١٠ثُمَّ قُلْتُ: «هَذَا يُسْقِمُنِي: أَنَّ يَمِينَ اللهِ الْعَلِيِّ قَدْ تَحَوَّلَتْ (عَنَّا)» ١١أَذْكُرُ أَعْمَالَكَ يَا رَبُّ. أَذْكُرُ عَجَائِبَكَ الَّتِي عَمِلْتَهَا فِي الْقَدِيمِ، ١٢وَأَتَأَمَّلُ جَمِيعَ أَفْعَالِكَ وَأُنَاجِي بِكُلِّ مَا صَنَعْتَهُ.

١٣يَا اللهُ، إِنَّ طَرِيقَكَ هِيَ الْقَدَاسَةُ، فَأَيُّ إِلَهٍ عَظِيمٌ مِثْلُ اللهِ؟ ١٤أَنْتَ الإِلَهُ الصَّانِعُ الْعَجَائِبَ، وَقَدْ أَعْلَنْتَ قُوَّتَكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ. ١٥بِذِرَاعِكَ الْقَدِيرَةِ افْتَدَيْتَ شَعْبَكَ بَنِي يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ. ١٦رَأَتْكَ الْمِيَاهُ يَا اللهُ فَارْتَجَفَتْ وَاضْطَرَبَتْ أَعْمَاقُهَا أَيْضاً. ١٧سَكَبَتِ الْغُيُومُ مَاءً وَأَرْعَدَتِ السُّحُبُ، وَتَطَايَرَتْ سِهَامُكَ. ١٨(زَأَرَ) صَوْتُ رَعْدِكَ فِي الزَّوْبَعَةِ، فَأَضَاءَتِ الْبُرُوقُ الْمَسْكُونَةَ، وَارْتَعَدَتِ الأَرْضُ وَاهْتَزَّتْ. ١٩إِنَّمَا فِي الْبَحْرِ طَرِيقُكَ، وَمَسَالِكُكَ فِي الْمِيَاهِ الْغَامِرَةِ، وَآثَارُ خُطْوَاتِكَ لَا تُتَقَصَّى. ٢٠هَدَيْتَ شَعْبَكَ كَقَطِيعٍ عَلَى يَدِ مُوسَى وَهَارُونَ.

٥:٧٧ تث ٣٢:٧ مز ١٤٣:٥

٧:٧٧ مز ٨٥:١

٩:٧٧ إش ٤٩:١٥

١٣:٧٧ خر ١٥:١١

١٥:٧٧ خر ٦:٦

١٦:٧٧ خر ١٤:٢١،٢٨

٢٠:٧٧ خر ١٣:٢١ إش ٦٣:١١

١٢-١:٧٧ صرخ آساف إلى الله طلبًا للشجاعة في وقت الضيق الشديد، وكانت حجته: «أنا في حاجة إلى معونة». ولكن في (٧٧:١٣-٢٠)، اختفت «أنا». فعندما شرع آساف في التعبير لله عن مطالبه، تحول نظره من التفكير في نفسه إلى عبادة الله: «أنت الإله الصانع العجائب» (٧٧:١٤). فعندما نصلي إلى الله، يرفعنا من النظر إلى ذواتنا، إلى النظر إليه.

٩-٤:٧٧ كان سبب ضيق آساف (٧٧:٤) هو شكه (٧٧:٧-٩) ولكن عندما طرح جانبًا شكوكه في قداسة الله والاهتمام به (٧٧:١٣،١٤)، زال ضيقه.

١٢،١١:٧٧ لقد سندت ذكريات صلاح الله وأمانته، بني إسرائيل في وسط صعابهم، فقد عرفوا الله قديرًا وجديرًا بالثقة. فعندما تقابل تجارب جديدة، استرجع الأمور الطيبة التي صنعها الله في حياتك، فلابد أن هذا يشدد إيمانك.

١٦:٧٧ تُذكر معجزة شق البحر الأحمر مرارًا كثيرة في العهد القديم (يش ٢٤:٦؛ نح ٩:٩؛ مز ٧٤:١٣،١٤؛ ١٠٦:٩؛ ١٣٦:١٣)، فما كاد بنو إسرائيل يغادرون مصر، حتى وجدوا أنفسهم محصورين بين البحر الأحمر أمامهم وجيش فرعون وراءهم على استعداد لأن يأسرهم. ولكن الله شق البحر الأحمر، وعبر كل الأمة على أرض يابسة. وقد تناقلت أجيالهم قصة هذه المعجزة الخارقة، لتذكرهم بقوة الله وحمايته ومحبته.

الْمَزْمُورُ الثَّامِنُ وَالسَّبْعُونَ

مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لآسَافَ

الموضوع: دروس من التاريخ، فيذكر آساف تاريخ الأمة اليهودية من وقت العبودية في مصر إلى ملك داود. لقد رُوي هذا التاريخ مرارًا لكل جيل، حتى لا ينسوا الله ويرتكبوا نفس أخطاء أسلافهم.

الكاتب: آساف.

١أَصْغِ يَا شَعْبِي إِلَى شَرِيعَتِي، أَرْهِفُوا آذَانَكُمْ إِلَى أَقْوَالِ فَمِي. ٢أَفْتَحُ فَمِي بِمَثَلٍ وَأَنْطِقُ
بِأَلْغَازٍ قَدِيمَةٍ جِدّاً، ٣سَمِعْنَاهَا وَعَرَفْنَاهَا وَحَدَّثَنَا بِها آبَاؤُنَا. ٤لَا نَكْتُمُهَا عَنْ أَبْنَائِنَا بَلْ نُخْبِرُ
الْجِيلَ الْقَادِمَ عَنْ قُوَّةِ الرَّبِّ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي صَنَعَ. ٥أَعْطَى شَرَائِعَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوَامِرَ لِذُرِّيَّةِ
يَعْقُوبَ، أَوْصَى فِيهَا آبَاءَنَا أَنْ يُعَرِّفُوا بِها أَبْنَاءَهُمْ. ٦لِكَيْ يَعْرِفَهَا الْجِيلُ الْقَادِمُ، الْبَنُونَ الَّذِينَ
لَمْ يُوْلَدُوا بَعْدُ، فَيُعَلِّمُوهَا أَيْضاً لأَبْنَائِهِمْ، ٧فَيَضَعُوا عَلَى اللهِ اتِّكَالَهُمْ وَلَا يَنْسَوْا أَعْمَالَهُ،
بَلْ يَحْفَظُوا وَصَايَاهُ، ٨وَلَا يَكُونُوا مِثْلَ آبَائِهِمْ، جِيلاً عَنِيداً مُتَمَرِّداً، جِيلاً لَمْ يُثَبِّتْ قَلْبَهُ وَلَا
كَانَتْ رُوحُهُ أَمِينَةً لِلهِ. ٩رُمَاةُ الْقَوْسِ، بَنُو أَفْرَايِمَ تَقَهْقَرُوا فِي يَوْمِ الْمَعْرَكَةِ. ١٠لأَنَّهُمْ لَمْ
يُرَاعُوا عَهْدَ اللهِ، وَرَفَضُوا السُّلُوكَ فِي شَرِيعَتِهِ. ١١نَسُوا أَفْعَالَهُ وَعَجَائِبَهُ الَّتِي أَظْهَرَهَا لَهُمْ،
١٢الْعَجَائِبَ الَّتِي رَآهَا آبَاؤُهُمْ فِي سَهْلِ صُوعَنَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. ١٣شَقَّ الْبَحْرَ وَأَجَازَهُمْ،
وَجَعَلَ الْمِيَاهَ تَقِفُ كَجِدَارٍ. ١٤أَرْشَدَهُمْ بِالسَّحَابِ نَهَاراً وَبِنُورِ نَارٍ اللَّيْلَ كُلَّهُ. ١٥شَقَّ
صُخُوراً فِي الْبَرِّيَّةِ وَسَقَاهُمْ مَاءً غَزِيراً كَأَنَّهُ مِنَ اللُّجَجِ. ١٦أَخْرَجَ مِنَ الصَّخْرَةِ سَوَاقِيَ،
أَجْرَى مِيَاهَهَا كَأَنْهَارٍ. ١٧لَكِنَّهُمْ أَوْغَلُوا فِي غَيِّهِمْ مُسْتَثِيرِينَ غَضَبَ الْعَلِيِّ فِي الصَّحْرَاءِ.
١٨وَجَرَّبُوا اللهَ فِي قُلُوبِهِمْ، طَالِبِينَ طَعَاماً اشْتَهَتْهُ نُفُوسُهُمْ ١٩وَتَذَمَّرُوا عَلَى اللهِ قَائِلِينَ:
أَيَقْدِرُ اللهُ أَنْ يَبْسُطَ لَنَا مَائِدَةً فِي الْبَرِّيَّةِ؟ ٢٠هَا هُوَ قَدْ ضَرَبَ الصَّخْرَةَ فَتَفَجَّرَتْ مِنْهَا الْمِيَاهُ
وَفَاضَتِ الأَنْهَارُ، فَهَلْ يَقْدِرُ أَيْضاً أَنْ يُقَدِّمَ الْخُبْزَ أَوْ يُوَفِّرَ اللَّحْمَ لِشَعْبِهِ؟ ٢١فَلَمَّا سَمِعَ اللهُ

١:٧٨ إش ٥١:٤
٢:٧٨ مت ١٣:٣٥
٥:٧٨ مز ١٤٧:١٩
٦:٧٨ مز ٢٢:٣١
٨:٧٨ خر ٣٢:٩
١١:٧٨ مز ١٠٦:١٣
١٢:٧٨ عد ١٣:٢٢
١٣:٧٨ خر ١٤:٢١؛ ١٥:٨
١٤:٧٨ خر ١٣:٢١
١٥:٧٨ عد ٢٠:١١
١٧:٧٨ عب ٣:١٦
٢٠:٧٨ عد ٢٠:١١
٢١:٧٨ عد ١١:١

١:٧٨ تمرد بنو إسرائيل وأبوا أن يعطوا قلوبهم لله (٨:٧٨)، ونسوا كل شيء عن معجزات الله (١٢،١١:٧٨)، وتذمروا في أنانيتهم (١٨:٧٨)، ووعدوا وعودًا كاذبة بالتوبة (٣٧:٧٨)، وجحدوا أفضال الله (٤٢:٧٨)، وقد سُجل كل هذا في كلمة الله لنستطيع نحن أن نتجنب هذه الأخطاء.

٥:٧٨ أمر الله أن تنتقل قصص أعماله العظيمة، في تاريخ بني إسرائيل، وشرائعه من الآباء إلي الأبناء، وهذا يبين لنا هدف وأهمية التعليم الديني، وهو مساعدة كل جيل على إطاعة الله ووضع رجائهم فيه. ومن المهم أن نحفظ الأبناء من تكرار نفس أخطاء أسلافهم. فماذا أنت فاعل لكي تخبر الجيل الجديد بعمل الله في العالم؟

١٠،٩:٧٨ كان سبط أفرايم هو السبط البارز بين بني إسرائيل من أيام موسى إلى أيام شاول، وقد أُقيمت الخيمة في وسط أرضه. وليس ثمة معلومات أخرى في الكتاب عن انهزام جيوش أفرايم في الحرب، فالأرجح أن هذه استعارة عن فشل أفرايم في أن يقوم بدور قيادي قوي خلال تلك السنين. وعندما أصبح داود ملكًا، برز سبط يهوذا. وبسبب إيمان داود وطاعته، اختار الله أورشليم لتكون مكانًا للهيكل الجديد ورفض أفرايم (٦٧:٧٨)، مما أدى إلى حدوث توتر بين السبطين. ولعل هذا المزمور كتب من أجل هذا التوتر ليبين مرة أخرى لماذا اختار الله يهوذا. فالله كثيرًا ما يختار أن يعمل من خلال من هم أكثر أمانة له.

ذَلِكَ ثَارَ غَضَبُهُ، وَانْدَلَعَتِ النَّارُ فِي يَعْقُوبَ، وَاشْتَدَّ السَّخَطُ عَلَى إِسْرَائِيلَ، ٢٢لأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ وَلَمْ يَتَّكِلُوا عَلَى خَلاَصِهِ. ٢٣وَمَعَ ذَلِكَ أَمَرَ السَّحَابَ وَفَتَحَ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ، ٢٤فَأَمْطَرَ عَلَيْهِمِ الْمَنَّ لِيَأْكُلُوا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ حِنْطَةَ السَّمَاوَاتِ. ٢٥فَأَكَلَ الإِنْسَانُ خُبْزَ الْمَلاَئِكَةِ، إِذْ أَرْسَلَ لَهُمْ زَاداً حَتَّى شَبِعُوا. ٢٦أَثَارَ رِيحاً شَرْقِيَّةً فِي السَّمَاوَاتِ، وَبِقُوَّتِهِ سَاقَ رِيحاً جَنُوبِيَّةً. ٢٧فَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ لَحْماً كَثِيراً كَالتُّرَابِ، وَطُيُوراً كَرَمْلِ الْبَحْرِ، ٢٨جَعَلَهَا تَتَسَاقَطُ فِي وَسَطِ خِيَامِهِمْ حَوْلَ مَسَاكِنِهِمْ. ٢٩فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا جِدّاً، وَأَعْطَاهُمْ مُشْتَهَاهُمْ. ٣٠وَقَبْلَ أَنْ يَفْرُغُوا مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي اشْتَهَوْهُ، وَهُوَ بَعْدُ فِي أَفْوَاهِهِمْ، ٣١ثَارَ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللهِ، فَقَتَلَ أَسْمَنَهُمْ وَصَرَعَ نُخْبَتَهُمْ. ٣٢وَمَعَ هَذَا ظَلُّوا يُخْطِئُونَ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ عَجَائِبِهِ لَمْ يُؤْمِنُوا، ٣٣فَأَفْنَى أَيَّامَهُمْ بِالْبَاطِلِ وَسِنِيهِمْ فِي الرُّعْبِ. ٣٤وَعِنْدَمَا قَتَلَ بَعْضَهُمْ، رَجَعُوا بِحَرَارَةٍ تَائِبِينَ يَلْتَمِسُونَ اللهَ. ٣٥تَذَكَّرُوا أَنَّ اللهَ صَخْرَتُهُمْ وَالإِلَهَ الْعَلِيَّ فَادِيهِمْ. ٣٦وَلَكِنَّهُمْ خَادَعُوهُ بِأَفْوَاهِهِمْ، وَنَافَقُوهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ. ٣٧لَمْ يَكُونُوا مُخْلِصِينَ لَهُ، وَلَا كَانُوا أَوْفِيَاءَ لِعَهْدِهِ.
٣٨لَكِنَّهُ كَانَ رَحِيماً، فَعَفَا عَنِ الإِثْمِ وَلَمْ يُهْلِكْهُمْ. وَكَثِيراً مَا كَبَحَ غَضَبَهُ عَنْهُمْ وَلَمْ يُضْرِمْ كُلَّ سَخَطِهِ. ٣٩ذَكَرَ أَنَّهُمْ بَشَرٌ كَالرِّيحِ الَّتِي تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ. ٤٠كَمْ تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ فِي الْبَرِّيَّةِ وَأَحْزَنُوهُ فِي الصَّحْرَاءِ. ٤١ثُمَّ عَادُوا يُجَرِّبُونَ اللهَ وَيُغِيظُونَ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ. ٤٢لَمْ يَذْكُرُوا قُوَّتَهُ يَوْمَ أَنْقَذَهُمْ مِنْ طَالِبِيهِمْ، ٤٣كَيْفَ أَجْرَى آيَاتِهِ فِي مِصْرَ وَعَجَائِبَهُ فِي سُهُولِ صُوعَنَ.
٤٤إِذْ حَوَّلَ أَنْهَارَهُمْ وَسَوَاقِيَهُمْ دَماً حَتَّى لَا يَشْرَبُوا. ٤٥أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ بَعُوضاً فَأَكَلَهُمْ، وَضَفَادِعَ فَأَهْلَكَتْهُمْ. ٤٦أَسْلَمَ غَلَّتَهُمْ لِلْجَنَادِبِ وَمَحَاصِيلَهُمْ لِلْجَرَادِ لِيُدَمِّرَهَا. ٤٧أَتْلَفَ كُرُومَهُمْ بِالْبَرَدِ وَجُمَّيْزَهُمْ بِالصَّقِيعِ، ٤٨وَدَفَعَ بَهَائِمَهُمْ إِلَى الْبَرَدِ، وَمَوَاشِيَهُمْ إِلَى نَارِ الْبُرُوقِ. ٤٩أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ حُمَمَ غَضَبِهِ، وَسَخَطِهِ وَغَيْظِهِ، وَأَطْلَقَ عَلَيْهِمْ حَمْلَةً مِنْ مَلاَئِكَةِ الْهَلاَكِ. ٥٠أَفْلَتَ عِنَانَ غَضَبِهِ، وَلَمْ يَحْفَظْهُمْ مِنَ الْمَوْتِ، بَلْ أَهْلَكَهُمْ بِالْوَبَإِ، ٥١وَأَبَادَ كُلَّ أَبْكَارِ مِصْرَ، طَلاَئِعَ ثِمَارِ الرُّجُولَةِ فِي خِيَامِ حَامٍ. ٥٢ثُمَّ سَاقَ شَعْبَهُ كَالْغَنَمِ وَاقْتَادَهُمْ مِثْلَ الْقَطِيعِ فِي الصَّحْرَاءِ. ٥٣هَدَاهُمْ آمِنِينَ فَلَمْ يَفْزَعُوا. أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ فَطَغَى الْبَحْرُ عَلَيْهِمْ وَغَمَرَهُمْ. ٥٤وَأَدْخَلَهُمْ إِلَى تُخُومِ أَرْضِهِ الْمُقَدَّسَةِ، إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي امْتَلَكَتْهُ يَمِينُهُ. ٥٥ثُمَّ طَرَدَ الأُمَمَ مِنْ أَمَامِهِمْ وَقَسَمَ أَرْضَهُمْ بِالْحَبْلِ لِيَجْعَلَهَا مِيرَاثاً لِشَعْبِهِ، وَأَسْكَنَ فِي خِيَامِهِمْ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ.
٥٦غَيْرَ أَنَّهُمْ جَرَّبُوا اللهَ الْعَلِيَّ وَتَمَرَّدُوا عَلَيْهِ، وَلَمْ يُرَاعُوا شَهَادَاتِهِ. ٥٧بَلِ ارْتَدُّوا عَنْهُ وَغَدَرُوا كَمَا فَعَلَ آبَاؤُهُمْ، وَانْحَرَفُوا كَقَوْسٍ مُخْطِئَةٍ. ٥٨وَأَغَاظُوهُ بِمَعَابِدِ مُرْتَفَعَاتِهِمْ وَأَثَارُوا

٢٢:٧٨ عب ١٩:٣
٢٤:٧٨ يو ٣١:٦
٢٦:٧٨ عد ٣١:١١
٢٩:٧٨ عد ٢٠:١١
٣٣:٧٨ عد ٣٥،٢٩:١٤
٣٤:٧٨ هو ١٥:٥
٣٦:٧٨ حز ٣١:٣٣
٣٨:٧٨ إش ١٠:٤٨
٣٩:٧٨ أي ٧:٧
٤٠:٧٨ مز ٨:٩٥
٤٤:٧٨ خر ٢١-٢٠:٧
٤٥:٧٨ خر ٢٤،٦،٢:٨ مز ٣١:١٠٥
٤٧:٧٨ خر ٢٣:٩
٥٢:٧٨ مز ٢٠:٧٧
٥٣:٧٨ خر ٢٨:١٤
٥٤:٧٨ مز ٣:٤٤
٥٥:٧٨ مز ٢:٤٤
٥٧:٧٨ حز ٢٧:٢٠

٣٧،٣٦:٧٨ مرارًا وتكرارًا وعد بنو إسرائيل أن يتبعوا الله، ولكنهم سرعان ما كانوا يبتعدون عنه. وكانت المشكلة أنهم تبعوه بالأقوال وليس بقلوبهم، فكانت توبتهم فارغة. فما أرخص الكلام! ولكن الله يريد أن تدعم حياتنا دعوانا ووعودنا الروحية، إنه يريدنا أن نكون مؤمنين حقيقيين، إنه يريدنا بجملتنا، بكل نفوسنا.

غَيْرَتَهُ بِأَصْنَامِهِمْ. ٥٩سَمِعَ اللهُ فَغَضِبَ، وَعَافَتْ نَفْسُهُ إِسْرَائِيلَ جِدّاً. ٦٠هَجَرَ مَسْكَنَهُ فِي
شِيلُوهَ، تِلْكَ الْخَيْمَةَ الَّتِي نَصَبَهَا مَسْكَناً لَهُ بَيْنَ النَّاسِ. ٦١وَأَسْلَمَ تَابُوتَ عَهْدِ عِزَّتِهِ إِلَى السَّبْيِ
وَجَلاَلَهُ إِلَى يَدِ الْعَدُوِّ. ٦٢وَدَفَعَ شَعْبَهُ إِلَى السَّيْفِ وَصَبَّ نِقْمَتَهُ عَلَى مِيرَاثِهِ. ٦٣فَالْتَهَمَتِ ٦٣:٧٨
النَّارُ فِتْيَانَهُمْ، وَلَمْ تُنْشَدْ لِعَذَارَاهُمْ أُغْنِيَةُ زَوَاجٍ. ٦٤سَقَطَ كَهَنَتُهُمْ صَرْعَى السَّيْفِ، وَأَرَامِلُهُمْ إر ٧:٣٤
لَمْ يَنْدُبْنَ عَلَيْهِمْ. ٦٤:٧٨
١صم ٤:١٧
٦٥ثُمَّ اسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَمَا يَسْتَيْقِظُ النَّائِمُ، مِثْلَ جَبَّارٍ يَصْرُخُ عَالِياً مِنَ الْخَمْرِ. ٦٦فَضَرَبَ أَعْدَاءَهُ ٦٦:٧٨
وَقَهَرَهُمْ، وَجَعَلَهُمْ عَاراً مَدَى الدَّهْرِ. ٦٧رَفَضَ السُّكْنَى فِي خَيْمَةِ يُوسُفَ وَلَمْ يَخْتَرْ سِبْطَ ١صم ٥:٦
أَفْرَايِمَ. ٦٨بَلِ اصْطَفَى سِبْطَ يَهُوذَا، جَبَلَ صِهْيَوْنَ الَّذِي أَحَبَّهُ. ٦٩فَشَيَّدَ هَيْكَلَهُ، (كَمَسْكِنِهِ)
فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى. جَعَلَهُ (ثَابِتاً) مِثْلَ الأَرْضِ الَّتِي أَسَّسَهَا إِلَى الأَبَدِ. ٧٠وَاصْطَفَى دَاوُدَ ٧٠:٧٨
عَبْدَهُ، وَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ حَظَائِرِ الْغَنَمِ. ٧١مِنْ خَلْفِ النِّعَاجِ الْمُرْضِعَةِ أَتَى بِهِ، لِيَرْعَى يَعْقُوبَ ١صم ١٦:١
شَعْبَهُ وَإِسْرَائِيلَ مِيرَاثَهُ. ٧٢فَرَعَاهُمْ بِقَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ، وَهَدَاهُمْ بِيَدَيْهِ الْمَاهِرَتَيْنِ.

الْمَزْمُورُ التَّاسِعُ وَالسَّبْعُونَ

مَزْمُورٌ لآسَافَ

الموضوع: عندما تسخط على الظلم، اصرخ إلى الله، وليس ضده ففي أوقات الكوارث، قد نثور غضباً، ولكن يجب أن نظل متكلين على الله.

الكاتب: آساف (أو واحد من نسله)، والأرجح أنه كتب بعد أن دمر البابليون أورشليم (٢مل ٢٥).

١يَا اللهُ، إِنَّ الأُمَمَ قَدْ دَخَلَتْ مِيرَاثَكَ وَنَجَّسَتْ هَيْكَلَكَ الْمُقَدَّسَ وَجَعَلَتْ أُورُشَلِيمَ أَكْوَاماً.
٢جَعَلُوا جُثَثَ عَبِيدِكَ مَأْكَلاً لِطُيُورِ السَّمَاءِ، وَلُحُومَ قِدِّيسِيكَ لِوُحُوشِ الأَرْضِ. ٣سَفَكُوا ٢:٧٩
دِمَاءَهُمْ كَالْمَاءِ حَوْلَ أُورُشَلِيمَ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَدْفِنُهُمْ. ٤قَدْ صِرْنَا عَاراً عِنْدَ جِيرَانِنَا، إر ٧:٣٣
وَمَثَارَ هُزْءٍ وَأُضْحُوكَةً لِمَنْ حَوْلَنَا. ٥إِلَى مَتَى يَدُومُ هَذَا يَا رَبُّ؟ أَتَبْقَى غَاضِباً تَتَّقِدُ غَيْرَتُكَ ٥:٧٩
كَالنَّارِ إِلَى الأَبَدِ؟ ٦صُبَّ غَضَبَكَ عَلَى الأُمَمِ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوكَ، وَعَلَى الْمَمَالِكِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ مز ٧٤:١، ١٠
بِاسْمِكَ، ٧فَإِنَّهُمْ قَدِ افْتَرَسُوا يَعْقُوبَ وَقَوَّضُوا مَسْكَنَهُ. صف ٣:٨
٦:٧٩
إر ١٠:٢٥

٧٠-٧٢:٧٨ كان داود الراعي الشاب يرعى قطعانه بكل حب ومهارة. ولما صار ملكًا، أصبح يرعى شعبه بنفس هذا الأسلوب، بأيدي ماهرة وقلب صادق. فالمهارة والاستقامة شرطان أساسيان للقيادة الفعَّالة. فبدون مهارة لا نجاح في القيادة، ومن لا يملكون سجايا أدبية رفيعة، يجعلون الشعب يضل أو يتعرض بسهولة للفساد. وفي سعيك لاكتساب مهارة أكبر، لا تمهل الاستقامة.

٧١،٧٢:٧٨ ومع أن داود كان يجلس على العرش عندما كتب هذا المزمور، فإنه يُقال عنه إنه راعٍ وليس ملكًا. وكان الرعي، المهنة المألوفة في العصور الكتابية، عملاً ذا مسؤولية كبيرة، فكانت القطعان تعتمد كلية على الرعاة لإرشادها وإطعامها وحمايتها. وقد صرف داود سنواته الباكرة راعيًا (١صم ١٦:١٠، ١١). وكان هذا مجالاً للتدريب على مسؤوليات المستقبل، التي أعدها له الله. وعندما أصبح مستعدًا، أخذه الله من رعي الغنم ليرعى بني إسرائيل، شعب الله، فلا تنظر إلى موقفك الحالي باستهانة أو لامبالاة بالمسؤولية، فلعله المجال الذي يدربك فيه الله للمستقبل.

٦:٧٩ في العهد القديم، كثيرًا ما حل غضب الله ودينونته

٨لَا تَذْكُرْ عَلَيْنَا آثَامَ أَجْدَادِنَا، بَلْ دَعْ مَرَاحِمَكَ تُوَافِينَا سَرِيعاً، لأَنَّنَا قَدْ تَذَلَّلْنَا جِدّاً. ٩أَغِثْنَا
أَيُّهَا الإِلَهُ مُخَلِّصُنَا مِنْ أَجْلِ مَجْدِكَ. أَنْقِذْنَا وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ. ١٠لِمَاذَا
تَسْأَلُنَا الأُمَمُ: أَيْنَ إِلَهُكُمْ؟ دَعْنَا نَرَى كَيْفَ يَذِيعُ بَيْنَ الأُمَمِ خَبَرُ انْتِقَامِكَ لِدِمَاءِ عَبِيدِكَ
الْمَسْفُوكَةِ. ١١لِيَتَصَاعَدْ أَمَامَكَ أَنِينُ الْمَأْسُورِ. حَافِظْ بِعَظَمَةِ قُوَّتِكَ عَلَى الْمَحْكُومِ عَلَيْهِمْ
بِالْمَوْتِ. ١٢رُدَّ يَا رَبُّ عَلَى الأُمَمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ مَا عَيَّرُوكَ وَأَهَانُوكَ بِهِ، ١٣فَنَحْمَدَكَ نَحْنُ
شَعْبَكَ وَغَنَمَ مَرْعَاكَ إِلَى الأَبَدِ وَنُذِيعَ تَسْبِيحَكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.

٩:٧٩ إر ٧:١٤
١٢:٧٩ تك ١٥:٤ إش ٦:٦٥ إر ١٨:٣٢
١٣:٧٩ مز ١:٧٤

الْمَزْمُورُ الثَّمَانُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. عَلَى السُّوسَنِ.

الموضوع: صلاة من أجل النهضة واستعادة الشركة مع الله، بعد اختبار الدمار، فالله هو رجاؤنا الوحيد في الخلاص.

الكاتب: آساف (أو أحد نسله)، والأرجح أنه كتب بعد هزيمة مملكة إسرائيل الشمالية وسبي أهلها إلى أشور.

١أَصْغِ يَا رَاعِيَ إِسْرَائِيلَ، يَا مَنْ قُدْتَ (قَوْمَ) يُوسُفَ كَالْقَطِيعِ. تَجَلَّ يَا مَنْ بِنِعْمَتِكَ تَجْلِسُ
عَلَى عَرْشِكَ فَوْقَ الْكَرُوبِيمِ ٢اسْتَثِرْ قُوَّتَكَ الْعَظِيمَةَ أَمَامَ أَفْرَايِمَ وَبَنْيَامِينَ وَمَنَسَّى، وَتَعَالَ
لإِنْقَاذِنَا. ٣يَا اللهُ رُدَّنَا إِلَيْكَ وَأَنِرْ بِوَجْهِكَ عَلَيْنَا فَنَخْلُصَ.

٣:٨٠ عد ٢٥:٦ مرا ٢١:٥

٤يَا رَبَّ إِلَهَ الْجُنُودِ، إِلَى مَتَى تَظَلُّ غَاضِباً عَلَى صَلاَةِ شَعْبِكَ. ٥لَقَدْ أَطْعَمْتَهُمْ خُبْزَ الدُّمُوعِ
وَسَقَيْتَهُمْ كُؤُوساً طَافِحَةً بِالْعَبَرَاتِ ٦جَعَلْتَنَا مَصْدَرَ نِزَاعٍ لِجِيرَانِنَا وَمَثَارَ هُزْءٍ لأَعْدَائِنَا.
٧يَا إِلَهَ الْجُنُودِ رُدَّنَا إِلَيْكَ، وَأَنِرْ بِوَجْهِكَ عَلَيْنَا فَنَخْلُصَ. ٨نَقَلْتَ كَرْمَةً (أَيْ الشَّعْبَ) مِنْ
مِصْرَ. طَرَدْتَ أُمَماً وَغَرَسْتَهَا مَكَانَهُمْ. ٩أَوْسَعْتَ لَهَا فَتَأَصَّلَتْ جُذُورُهَا فِي الْعُمْقِ وَمَلأَتِ
الأَرْضَ. ١٠غَطَّى الْجِبَالَ ظِلُّهَا، وَشَابَهَتْ أَغْصَانُهَا الأَرْزَ الْعَظِيمَ، ١١مَدَّتْ قُضْبَانَهَا إِلَى الْبَحْرِ
الْمُتَوَسِّطِ وَفُرُوعَهَا إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ. ١٢لِمَاذَا هَدَمْتَ سِيَاجَهَا فَيَقْطِفَهَا كُلُّ عَابِرِي الطَّرِيقِ؟
١٣يُتْلِفُهَا الْخِنْزِيرُ الطَّالِعُ مِنَ الْغَابَةِ، وَيَرْعَاهَا وَحْشُ الْبَرَارِي.
١٤يَا إِلَهَ الْجُنُودِ ارْجِعْ. تَطَلَّعْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْكَرْمَةِ وَتَعَهَّدْهَا بِنِعْمَتِكَ.

على أمم بأجمعها بسبب خطايا الشعب في تلك الأمم، وهنا يتوسل آساف لدينونة الممالك التي رفضت الاعتراف بسيادة الله. ومما يؤسف له أن أمة آساف نفسه، وهي يهوذا، قد حكم عليها الله لرفضها أن تعترف بنفس الشيء (٢أخ ٣٦:١٤-٢٠)، هذا الشعب الذي أقسم على الولاء لله، ولكنهم كانوا في ذلك الوقت يرفضونه، مما جعل دينونتهم أسوأ.

١٠:٧٩ هل ننتظر من الله أن يهتم بنا حتى لا يسخر الآخرون من عقائدنا؟ في النهاية، لابد أن يمجد الله ذاته (مز ١٠:٧٦)

أما الآن فعلينا أن نتحمل الآلام بصبر، ونسمح لله أن ينقينا من خلال الألم، فلأسباب لا نعرفها، يسمح الله للوثنيين أن يسخروا من المؤمنين، فيجب أن نكون على استعداد لتقبل النقد والهزء والملحوظات القاسية، لأن الله لا يضعنا بعيدًا عن متناول المستهزئين.

١٩،٧،٣:٨٠ ثلاث مرات يطلب كاتب المزمور من الله قائلاً: «ردنا إليك»، فالتوبة تتضمن أن نتضع ونرجع إلى الله لننال غفرانه ورد نفوسنا. وحالما نرجع إلى الله، فإنه يعيننا

١٥(تَفَقَّدْ) هَذِهِ الكَرْمَةَ الَّتِي غَرَسَتْهَا يَمِينُكَ، وَابْنَ آدَمَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ. ١٦لَقَدْ أَحْرَقَهَا
أَعْدَاؤُنَا بِالنَّارِ. لِيَتَهُمْ مِنْ زَجْرِ طَلْعَتِكَ يَبِيدُونَ. ١٧لِتَكُنْ يَدُكَ عَلَى الإِنْسَانِ الْجَالِسِ عَنْ
يَمِينِكَ، عَلَى ابْنِ آدَمَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ، ١٨فَلَا نَرْتَدَّ عَنْكَ. أَحْيِنَا فَنَدْعُوَ بِاسْمِكَ. ١٩يَا رَبُّ
يَا إِلَهَ الْجُنُودِ رُدَّنَا إِلَيْكَ، وَأَنِرْ بِوَجْهِكَ عَلَيْنَا فَنَخْلُصَ.

الْمَزْمُورُ الْحَادِي وَالثَّمَانُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى الْجَتِّيَّةِ. لآسَافَ

الموضوع: ترنيمة يوم عيد، تذكاراً للخروج من مصر، صلاح لله مقابل انجراف بني إسرائيل نحو العالم، فالله هو منقذنا رغم انحرافاتنا.

الكاتب: آساف، والأرجح أنه كتبه لاستخدامه في عيد المظال.

١رَنِّمُوا بِفَرَحٍ للهِ قُوَّتِنَا، اهْتِفُوا عَالِياً لإِلَهِ يَعْقُوبَ. ٢أَنْشِدُوا نَشِيداً، وَانْقُرُوا عَلَى الدُّفِّ

الصلاة في كتاب المزامير

الصلاة هي اتصال البشر بالله، ويمكن وصف المزامير بأنها مجموعة من ترانيم الصلاة، ولعل أبرز ملامح هذه الصلوات، هي الصدق غير المتكلف فيها، فالكلمات كثيرًا ما تعبر عن مشاعرنا نحن، المشاعر التي كنا نود ألا يطلع عليها أحد، وبالأولى الله. ونظرتنا إلى هذه المزامير باعتبارها صلواتنا، يمكن أن تعلمنا الكثير عن كيف يريدنا الله أن نتصل به. فكثيرًا ما نقدم لله صورة باهتة عن مشاعرنا، على أمل ألا نغضبه أو نجعله يندهش من جهة دوافعنا، فعندما نستخدم المزامير للتعبير عن مشاعرنا، نتعلم أن الأمانة والصراحة والإخلاص لها قيمتها عند الله.

وإليك نماذج مختلفة من الصلوات بأمثلة من المزامير. ولاحظ أن كتبة المزامير خاطبوا الله بطرق متنوعة، لأسباب متنوعة، وكل واحد منا مدعو لمخاطبة الله. واستخدام المزامير سيثري حياة الصلاة فيك:

الصلاة	المزامير
لحمد الله	١٠٠، ١١٣، ١١٧
الشكر من جماعة	٦٧، ٧٥، ١٣٦
الشكر من فرد	١٨، ٣٠، ٣٢
التماس من جماعة	٧٩، ٨٠، ١٢٣
التماس من فرد	٣، ٥٥، ٨٦
الحزن من جماعة	٤٤، ٧٤، ١٣٧
الحزن من فرد	٥، ٦، ١٢٠
غضب	٣٥، ١٠٩، ١٤٠
إعتراف	٦، ٣٢، ٥١
إيمان	١١، ١٦، ٢٣

لنرى ذواتنا بأكثر وضوح، بما في ذلك خطيتنا. وعندما نرى خطيتنا، يجب أن نكرر عملية التوبة مرارًا.

١٧،١٥:٨٠ الأرجح أن «ابن» هنا لا تشير إلى المسيا، بل إلى شعب بني إسرائيل، الذي يقول عنه الله: «ابني البكر» (انظر خر ٢٢:٤). فالمرنم يلتمس من الله أن يعيد رحمته للشعب الذي اختاره لحمل رسالته للعالم.

٤-٢:٨١ تسير الموسيقى والعبادة جنبًا إلى جنب، فقد وضع داود الموسيقى في خدمات العبادة في الهيكل (١أخ ٧:١٦).

وَاعْزِفُوا عَلَى الْعُودِ الْمُطْرِبِ، وَعَلَى الرَّبَابِ. ٣انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، فِي الْوَقْتِ
الْمُعَيَّنِ لِيَوْمِ عِيدِنَا، ٤لأَنَّ هَذَا فَرِيضَةٌ مَرْسُومَةٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَحُكْمٌ يُوجِبُهُ إِلَهُ يَعْقُوبَ.
٥جَعَلَهُ شَهَادَةً لَهُ بَيْنَ (قَوْمِ) يُوسُفَ، عِنْدَمَا ضَرَبَ مِصْرَ، حَيْثُ سَمِعْنَا لُغَةً لَمْ نَعْرِفْهَا تَقُولُ:
٦«أَزَحْتُ كَتِفَهُ مِنْ تَحْتِ الأَحْمَالِ الثَّقِيلَةِ، وَسَلِمَتْ يَدَاهُ مِنْ حَمْلِ السِّلاَلِ. ٧دَعَوْتَنِي فِي
الضِّيقِ فَنَجَّيْتُكَ. اسْتَجَبْتُ لَكَ مِنْ مَكْمَنِ الرَّعْدِ. جَرَّبْتُكَ عِنْدَ مِيَاهِ مَرِيبَةَ.
٨اسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأُحَذِّرَكَ، يَا إِسْرَائِيلُ هَلاَّ سَمِعْتَ لِي؟ ٩لاَ تَكُنْ فِيكَ عِبَادَةٌ لإِلَهٍ غَرِيبٍ،
وَلاَ تَسْجُدْ لإِلَهٍ أَجْنَبِيٍّ. ١٠أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَنْقَذَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ: افْتَحْ فَمَكَ وَاسِعاً
فَأَمْلأَهُ خَيْراً. ١١غَيْرَ أَنَّ شَعْبِي لَمْ يَسْمَعْ لِي، وَإِسْرَائِيلَ لَمْ يَرْضَ بِي. ١٢لِذَلِكَ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَى
عِنَادِ قُلُوبِهِمْ. وَسَلَكُوا وَفْقاً لِمَشُورَاتِ أَنْفُسِهِمْ. ١٣لَوْ سَمِعَ لِي شَعْبِي وَسَلَكَ إِسْرَائِيلُ فِي
طُرُقِي، ١٤لَكُنْتُ أَخْضَعْتُ أَعْدَاءَهُمْ سَرِيعاً، وَحَوَّلْتُ يَدِي نَحْوَ خُصُومِهِمْ، ١٥وَلَكَانَ
مُبْغِضِيَّ يَتَمَلَّقُونَنِي، وَلَطَالَتْ حِقْبَةُ عِقَابِهِمْ إِلَى الأَبَدِ. ١٦وَلَكُنْتُ أُطْعِمُ شَعْبِي أَفْخَرَ الْحِنْطَةِ،
وَأُشْبِعُهُمْ عَسَلاً مِنَ الصَّخْرَةِ».

٧:٨١ خر ٢٣:٢؛ ٧:١٧؛ ١٩:١٩

٨:٨١ مز ٧:٥٠

٩:٨١ خر ٣:٢٠

١٢:٨١ أع ٤٢:٧

١٣:٨١ تث ٢٩:٥

١٦:٨١ تث ١٤:٣٢

الْمَزْمُورُ الثَّانِي وَالثَّمَانُونَ

مَزْمُورٌ لآسَافَ.

الموضوع: الله قاض عادل، فسيدين الأشرار الذين ظلموا آخرين.

الكاتب: آساف.

١اللهُ يَتَرَأَّسُ سَاحَةَ قَضَائِهِ، وَعَلَى الْقُضَاةِ يُصْدِرُ حُكْماً. ٢حَتَّى مَتَى تَقْضُونَ بِالظُّلْمِ
وَتَنْحَازُونَ إِلَى الأَشْرَارِ؟ ٣احْكُمُوا لِلذَّلِيلِ وَالْيَتِيمِ. وَأَنْصِفُوا الْمِسْكِينَ وَالْبَائِسَ. ٤أَنْقِذُوا
الْمِسْكِينَ وَالْفَقِيرَ؛ أَنْقِذُوهُمَا مِنْ قَبْضَةِ الأَشْرَارِ.
٥هُمْ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَفَهْمٍ، يَتَمَشَّوْنَ فِي الظُّلْمَةِ وَتَتَزَعْزَعُ أُسُسُ الأَرْضِ مِنْ كَثْرَةِ
الْجَوْرِ. ٦أَنَا قُلْتُ: «إِنَّكُمْ آلِهَةٌ، وَجَمِيعَكُمْ بَنُو الْعَلِيِّ. ٧لَكِنَّكُمْ سَتَمُوتُونَ كَالْبَشَرِ،

٢:٨٢ تث ١٧:١

٥:٨٢ مز ٣:١١

٦:٨٢ يو ٣٤:١٠

٧:٨٢ مز ١٢:٤٩

فالعبادة تستغرق الإنسان كله، والموسيقى تساعده على التركيز في العبادة بالارتفاع بأفكاره وعواطفه نحو الله. فبالموسيقى نستطيع أن نتأمل في خطايانا، ونشيد بعظمة الله.

٥،٤:٨١ كانت أعياد بني إسرائيل تذكر الأمة بمعجزات الله العظيمة، كانت مناسبات للابتهاج، وتجديد القوى لصراعات الحياة اليومية. ففي عيد الميلاد، مثلاً، هل تدور أفكارك، أغلب الوقت، حول الهدايا؟ وفي عيد القيامة، هل ينحصر تفكيرك في انتظار الربيع بشوق، والشكر على وجبة طيبة فحسب؟ اذكر الأصول الروحية لهذه الأيام الخاصة، وانتهزها فرصة لعبادة الله لأجل جوده لك ولعائلتك ولأمتك.

١٢،١١:٨١ ترك الله بني إسرائيل ليسيروا في عماهم وعنادهم وأنانيتهم، بينما كان يجب أن يطيعوا الله ويتبعوا مشيئته. وقد يتركنا الله أحيانًا سائرين في عنادنا، لكي نستعيد وعينا، فهو لا يمنعنا من العصيان، لأنه يعرف أننا سنتعلم من عواقب خطيتنا.

٦:٨٢ يقول المرنم عن قضاة بني إسرائيل، إنهم «آلهة»، «وبنو العلي». فيدعوهم «آلهة» لأنهم يمثلون الله في تنفيذ الحكم. وفي (يو ١٠:٣٤،٣٦)، استخدم الرب يسوع هذه العبارات للدفاع عن دعواه بأنه الله. وكان دفاعه هو: إذا كان الله يدعو البشر «آلهة»، فلماذا يكون من التجديف أن يقول هو، ابن الله، عن نفسه إنه معادل لله؟

وَتَنْتَهِي حَيَاتُكُمْ مِثْلَ كُلِّ الرُّؤَسَاءِ». ٨قُمْ يَا اللهُ قُمْ. دِنِ الأَرْضَ، لأَنَّكَ أَنْتَ تَمْتَلِكُ الأُمَمَ بِأَسْرِهَا. ٨:٨٢ مز ٨:٢

الْمَزْمُورُ الثَّالِثُ وَالثَّمَانُونَ

تَسْبِيحَةٌ: مَزْمُورٌ لآسَافَ

الموضوع: الصراع ضد أعداء الله، فهذا المزمور صلاة لله ليفعل كل ما يلزم لإقناع العالم بأنه الله الحقيقي ويومًا ما سيدرك الجميع ويعترفون بأن الله مسيطر على كل شيء.

الكاتب: آساف (أو واحد من نسله).

١يَا اللهُ لَا تَصْمُتْ. لَا تَسْكُتْ وَلَا تَهْدَأْ يَا اللهُ. ٢هُوَذَا أَعْدَاؤُكَ ثَائِرُونَ، وَمُبْغِضُوكَ يَشْمَخُونَ بِرُؤُوسِهِمْ. ٣يَتَآمَرُونَ بِالْمَكْرِ عَلَى شَعْبِكَ، وَيَكِيدُونَ لِلإِيقَاعِ بِمَنْ تَحْمِيهِمْ. ٤يَقُولُونَ: «هَلُمَّ نَسْتَأْصِلُهُمْ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ، فَلَا يُذْكَرَ اسْمُ إِسْرَائِيلَ فِيمَا بَعْدُ». ١:٨٣ مز ١:٢٨ ٢:٨٣ مز ١:٢

٥فَإِنَّهُمْ قَدْ تَآمَرُوا مَعاً بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَعَقَدُوا حِلْفاً ضِدَّكَ. ٦عَشَائِرُ أَدُومَ وَبَنُو إِسْمَاعِيلَ، نَسْلُ مُوآبَ وَبَنُو هَاجَرَ. ٧جِبَالُ وَعَمُّونُ وَعَمَالِيقُ، الْفَلَسْطِينِيُّونَ وَأَهْلُ صُورَ، ٨وَقَوْمُ أَشُّورَ أَيْضاً انْضَمُّوا إِلَيْهِمْ، صَارُوا عَوْناً لِبَنِي لُوطٍ. ٦:٨٣ ٢أخ ١:٢٠

٩افْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلْتَ بِمِدْيَانَ وَسِيسَرَا وَيَابِينَ فِي نَهْرِ قِيشُونَ. ١٠بَادُوا فِي عَيْنِ دُورٍ، وَصَارُوا زِبْلاً لِلأَرْضِ. ١١اجْعَلْ مَصِيرَ أَشْرَافِهِمْ كَمَصِيرِ غُرَابٍ وَذِئْبٍ، وَجَمِيعَ أُمَرَائِهِمْ مِثْلَ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ، ١٢الَّذِينَ قَالُوا: لِنَسْتَوْلِ عَلَى مَسَاكِنِ اللهِ.

١٣يَا إِلَهِي، بَدِّدْهُمْ كَالْقَشِّ الْمُتَطَايِرِ، وَكَالتِّبْنِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ. ١٤كَمَا تَحْرِقُ النَّارُ الْغَابَةَ، وَكَمَا يُشْعِلُ لَهِيبُهَا الْجِبَالَ، ١٥هَكَذَا طَارِدْهُمْ بِعَاصِفَتِكَ، وَأَفْزِعْهُمْ بِزَوْبَعَتِكَ. ١٦امْلأْ وُجُوهَهُمْ خِزْياً فَيَلْتَمِسُوا اسْمَكَ يَا رَبُّ. ١٧لِيَحُلَّ بِهِمِ الْعَارُ وَالرُّعْبُ إِلَى الأَبَدِ، وَلْيَخْزَوْا وَيَهْلِكُوا. ١٨وَيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ، يَهْوَه الْعَلِيُّ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا. ١٤:٨٣ تث ٢٢:٣٢

٨-٥:٨٣ قد يكون هذا الحلف ضد الله، إشارة إلي اتحاد بعض الملوك لمحاربة يهوشافاط وشعب يهوذا (انظر ٢أخ ٢٠). وينسب المزمور لآساف، ولكنها كلمة جامعة، قد تعني آساف أو واحدًا من نسله. فواحد من «بني آساف» يدعى «يحزئيل» تنبأ ليهوذا بالانتصار في المعركة التي قامت ضد يهوشافاط (٢أخ ٢٠:١٣-١٧). ويقول المرنم إن الحلف ضد يهوشافاط إنما هو في الحقيقة ضد الله. وقال يحزئيل هذا: «ليست الحرب حربكم، بل هي حرب الله» (٢أخ ٢٠:١٥). لأن لله السلطة العليا على كل الأرض (مز ٨٣:١٨)، فكان أعداء بني إسرائيل يعتبرون أعداء الله.

١١-٨:٨٣ يشير «بنو لوط» إلى الموآبيين والعمونيين (تك ١٩:٣٦-٣٨). ارجع إلى كتاب القضاة (٧:٢٥) لمعرفة قصة غراب وذئب، وإلى القضاة (٨:٢١) لمعرفة قصة زبح وصلمناع.

١٨-١٣:٨٣ يمارس حكام الأمم نفوذًا كبيرًا، فيغيرون مسار التاريخ والشعوب. وكان يحيط بيهوذا أمم وثنية كانت تريد القضاء عليها. فصلى آساف لكي ينفث الله فيهم نار دينونته حتى يدركوا في انكسارهم أن الرب فوق كل حكام الأرض. فأحيانًا يلزم أن ننسكب على التراب، قبل أن نستطيع أن نرفع عيوننا لنرى الرب. يجب أن ننهزم قبل الفوز بالنصر النهائي. أفليس من الأفضل أن نطلب الرب في أوقات النجاح، بدلاً من أن ننتظر وقوع دينونته علينا!؟

الْمَزْمُورُ الرَّابِعُ وَالثَّمَانُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى الْجَتِّيَّةِ مَزْمُورٌ لِبَنِي قُورَحَ

الموضوع: إن وجود الله الحي هو أعظم أفراحنا، فوجوده المتلألئ يساعدنا على النمو في القوة والنعمة والمجد.

الكاتب: بنو قورح.

١ مَا أَحْلَى مَسَاكِنَكَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ! ٢ تَتُوقُ بَلْ تَحِنُّ نَفْسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ. قَلْبِي وَجِسْمِي يُرَنِّمَانِ بِفَرَحٍ لِلإِلَهِ الْحَيِّ. ٣ الْعُصْفُورُ أَيْضاً وَجَدَ لَهُ وَكْراً، وَالْيَمَامَةُ عَثَرَتْ لِنَفْسِهَا عَلَى عُشٍّ تَضَعُ فِيهِ فِرَاخَهَا، بِجِوَارِ مَذَابِحِكَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ، يَا مَلِكِي وَإِلَهِي. ٤ طُوبَى لِمَنْ يَسْكُنُونَ فِي بَيْتِكَ، فَإِنَّهُمْ يُسَبِّحُونَكَ دَائِماً.

١:٨٤ مز ٤:٢٧

٥ طُوبَى لأُنَاسٍ أَنْتَ قُوَّتُهُمْ. الْمُتَلَهِّفُونَ لاتِّبَاعِ طُرُقِكَ الْمُفْضِيَةِ إِلَى بَيْتِكَ الْمُقَدَّسِ. ٦ وَإِذْ يَعْبُرُونَ فِي وَادِي الْبَكَا الْجَافِّ، يَجْعَلُونَهُ يَنَابِيعَ مَاءٍ، وَيَغْمُرُهُمُ الْمَطَرُ الْخَرِيفِيُّ بِالْبَرَكَاتِ. ٧ يَنْمُونَ مِنْ قُوَّةٍ إِلَى قُوَّةٍ، إِذْ يَمْثُلُ كُلُّ وَاحِدٍ أَمَامَ اللهِ فِي صِهْيَوْنَ. ٨ يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ اسْمَعْ صَلاَتِي، وَأَصْغِ إِلَيَّ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ. ٩ يَا اللهُ مِجَنَّنَا، انْظُرْ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ إِلَى مَنْ مَسَحْتَهُ مَلِكاً. ١٠ إِنَّ يَوْماً وَاحِداً أَقْضِيهِ دَاخِلَ دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ خَارِجَهَا. اخْتَرْتُ أَنْ أَقِفَ عَلَى الْعَتَبَةِ فِي بَيْتِ إِلَهِي عَلَى السَّكَنِ فِي خِيَامِ الأَشْرَارِ. ١١ لأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ شَمْسٌ وَتُرْسٌ. الرَّبُّ يُعْطِي نِعْمَةً وَمَجْداً؛ لاَ يَمْنَعُ أَيَّ خَيْرٍ عَنِ السَّالِكِينَ بِالاسْتِقَامَةِ. ١٢ يَا رَبَّ الْجُنُودِ، طُوبَى لِلإِنْسَانِ الْمُتَّكِلِ عَلَيْكَ.

٧:٨٤ تث ١٦:١٦

١١:٨٤ تك ١:١٥ مز ١٠:٣٤ إش ١٩:٦٠

١٢:٨٤ مز ١٢:٢

الْمَزْمُورُ الْخَامِسُ وَالثَّمَانُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. مَزْمُورٌ لِبَنِي قُورَحَ

الموضوع: من الاحترام إلى استعادة الشركة. فالاحترام يؤدي إلى الغفران واستعادة محبتنا وفرحنا في الرب.

الكاتب: بنو قورح.

١ يَا رَبُّ، قَدْ رَضِيتَ عَنْ أَرْضِكَ، وَأَرْجَعْتَ سَبْيَ يَعْقُوبَ. ٢ إِذْ غَفَرْتَ لِشَعْبِكَ إِثْمَهُمْ، وَسَتَرْتَ

٤-١:٨٤ كان الكاتب يشتاق أن يخطو خارج العالم الصخّاب ليقابل الله في هيكله المقدس. ونحن نستطيع أن نتقابل مع الله في أي مكان وفي أي وقت، ولكننا نعرف أن دخولنا إلى مبنى الكنيسة، يساعدنا على الخروج من تيار الحياة ومشغولياتها، إلى مكان نستطيع فيه أن نتأمل ونصلي بهدوء، ونمتلئ فرحًا. ليس بالمبنى الجميل، لكن بالصلاة والترنيم والتعليم والكرازة والشركة التي تتم هناك.

٧-٥:٨٤ كانت الرحلة إلى الهيكل تمر بوادي البكاء المقفر، ولم يمكن تحديد موقع وادٍ بهذا الاسم، ولعله كان اسمًا رمزيًا لأوقات الصراع والدموع التي لابد أن يمر فيها الشعب في طريقهم للالتقاء بالله. والتشدد في محضر الله كثيرًا ما تسبقه مسيرتنا في أماكن مقفرة في حياتنا. فإذا كنت تعبر وادي البكاء الآن، فثق أنك في طريقك إلى الله وليس بعيدًا عنه.

٦:٨٤ الأرجح أن وادي البكاء ليس مكانًا في الواقع، بل هو رمز لوادٍ يابس يتحول بطريقة معجزية، بالأمطار إلى أرض خصبة. فالشخص الذي يحب أن يصرف وقتًا في محضر الله، لابد أن يواجه ظروفًا مضادة، هي نفسها فرص لاختبار أمانة الله وبركته من جديد.

١١:٨٤ لا يعني هذا العدد أن الله يعد بأن يعطينا كل ما نظنه حسنًا، ولكنه لا يمنع ما هو خير على الدوام. فهو يعطينا

خَطَايَاهُمْ كُلَّهَا. ٣سَكَّنْتَ كُلَّ سَخَطِكَ. رَجَعْتَ عَنْ غَضَبِكَ الرَّهِيبِ. ٤رُدَّنَا إِلَيْكَ يَا اللهُ مُخَلِّصَنَا، وَاصْرِفْ غَيْظَكَ عَنَّا. ٥أَتَسْخَطُ عَلَيْنَا إِلَى الأَبَدِ؟ أَتُطِيلُ غَضَبَكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ؟ ٦أَمَا تُحْيِينَا مِنْ جَدِيدٍ فَيَفْرَحَ بِكَ شَعْبُكَ؟ ٧أَظْهِرْ لَنَا رَحْمَتَكَ يَا رَبُّ، وَامْنَحْنَا خَلاَصَكَ.

٨إِنِّي أَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللهُ الرَّبُّ، فَإِنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلاَمِ لِشَعْبِهِ وَلأَتْقِيَائِهِ، فَلاَ يَرْجِعُونَ إِلَى الْجَهَالَةِ. ٩حَقّاً إِنَّ خَلاَصَهُ قَرِيبٌ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَهُ، لِكَيْ يُقِيمَ الْمَجْدُ فِي أَرْضِنَا. ١٠الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ تَلاَقَيَا، الْبِرُّ وَالسَّلاَمُ تَعَانَقَا. ١١يَنْبُتُ الْحَقُّ مِنَ الأَرْضِ، وَيُشْرِفُ الْبِرُّ مِنَ السَّمَاءِ. ١٢أَيْضاً يُعْطِي الرَّبُّ الْخَيْرَ، فَتُنْتِجُ الأَرْضُ غَلَّاتِهَا الْوَافِرَةَ. ١٣يَتَقَدَّمُهُ الْبِرُّ، وَيُمَهِّدُ الطَّرِيقَ لِخَطَوَاتِهِ.

٣:٨٥ تث ١٧:١٣
٩:٨٥ إش ١٣:٤٦ زك ٥:٢
١٠:٨٥ مز ٢:٧٢-٣ إش ١٧:٣٢
١٢:٨٥ مز ١١:٨٤ يع ١٧:١

الْمَزْمُورُ السَّادِسُ وَالثَّمَانُونَ

صَلاَةٌ رَفَعَهَا دَاوُدُ

الموضوع: الثقة التامة في أوقات الضيق العميق.
الكاتب: داود.

١أَرْهِفْ يَا رَبُّ إِلَيَّ أُذُنَكَ، اسْتَجِبْ لِي، فَإِنِّي مِسْكِينٌ وَبَائِسٌ. ٢احْفَظْ نَفْسِي فَإِنِّي تَقِيٌّ يَا إِلَهِي، خَلِّصْ أَنْتَ عَبْدَكَ الْوَاثِقَ بِكَ. ٣ارْحَمْنِي يَا رَبُّ فَإِنِّي بِكَ أَسْتَغِيثُ طَوَالَ النَّهَارِ. ٤فَرِّحْ نَفْسَ عَبْدِكَ، فَإِنِّي إِلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ أَرْفَعُ نَفْسِي. ٥لأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ طَيِّبٌ وَغَفُورٌ، وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَكَ.

٦يَا رَبُّ أَصْغِ إِلَى صَلاَتِي وَاسْتَمِعْ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي. ٧فِي يَوْمِ ضِيقِي أَدْعُوكَ لأَنَّكَ تَسْتَجِيبُنِي. ٨لاَ نَظِيرَ لَكَ بَيْنَ الآلِهَةِ يَا رَبُّ، وَلَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ كَأَعْمَالِكَ. ٩تُقْبِلُ جَمِيعُ الأُمَمِ الَّتِي صَنَعْتَهَا لِتَسْجُدَ أَمَامَكَ يَا رَبُّ وَتُمَجِّدَ اسْمَكَ. ١٠فَإِنَّكَ عَظِيمٌ وَصَانِعُ عَجَائِبَ. أَنْتَ اللهُ وَحْدَكَ.

١١يَا رَبُّ عَلِّمْنِي طَرِيقَكَ فَأَسْلُكَ بِمُوجِبِ حَقِّكَ. وَحِّدْ قَلْبِي لِيَخَافَ اسْمَكَ. ١٢أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ

٣:٨٦ مز ١:٥٧
٤:٨٦ مز ٨:١٤٣
٥:٨٦ مز ٨:١٤٥ يؤ ١٣:٢
٩:٨٦ رؤ ٤:١٥
١٠:٨٦ تث ٤:٦ مز ١٨:٧٢ مر ٢٩:١٢
١١:٨٦ مز ٥:٢٥

الوسائل للسير في طرقه، ولكن علينا نحن أن نسير. وعندما نطيعه، لا يمنع أي شيء يساعدنا على مواصلة الحياة لأجله.

٧،٦:٨٥ كان المرنم يطلب من الله أن ينهض شعبه، فالله قادر على أن ينهض الكنائس والأفراد، ويستطيع أن يغمرنا بمحبته ويعيدنا إلى محبته. فإن كنت تريد نهضة في كنيستك أو عائلتك أو حياتك الروحية، فاطلب من الله أن يلمسك لمسة جديدة من محبته ورأفته.

١١،١٠:٨٥ هذه الصفات: الرحمة والحق والبر والسلام، ليست خصومًا قد عقدت هدنة، ولكنها متعاونة ومتحدة للعمل معًا، وهي فيض البر على الأرض.

١٠-٨:٨٦ إن إله الكتاب المقدس إله فريد، فهو حي وقادر على عمل معجزات عظيمة للذين يحبونه. وكل الآلهة التي من صنع الإنسان، هي آلهة عاجزة أمامه، لأنها مجرد اختراعات من الذهن وليست كائنات حية. الرب وحده هو المستحق أن يأخذ «المجد والإجلال، والقدرة» (رؤ ٤:١١). وبينما الناس في كل العالم يؤمنون بالكثير من الأوثان، فليس لك أن تخشى لأن الله واحد بين كثيرين، أو أنك تعبد إلهًا باطلاً، فالرب وحده هو الله.

١٢،١١:٨٦ الاحترام الذي من كل القلب يعني تقدير الله وإكرامه في كل مجالات الحياة، فيلزمنا أن نظهر

إِلَهِي بِكَامِلِ قَلْبِي، وَأُمَجِّدُ اسْمَكَ إِلَى الأَبَدِ. ١٣لأَنَّ رَحْمَتَكَ عَظِيمَةٌ نَحْوِي، وَقَدْ نَجَّيْتَ نَفْسِي مِنَ الْهَاوِيَةِ السُّفْلَى.
١٤يَا اللهُ قَدْ ثَارَ عَلَيَّ الْمُتَكَبِّرُونَ، وَجَمَاعَةُ الظَّالِمِينَ يَطْلُبُونَ قَتْلِي، غَيْرَ عَابِئِينَ بِكَ.
١٥إِنَّمَا أَنْتَ يَا رَبُّ إِلَهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ وَبَطِيءُ الْغَضَبِ وَوَافِرُ الرَّحْمَةِ وَالْحَقِّ. ١٦الْتَفِتْ إِلَيَّ وَارْحَمْنِي. أَعْطِنِي أَنَا عَبْدَكَ قُوَّتَكَ، وَخَلِّصْنِي أَنَا ابْنَ أَمَتِكَ. ١٧اصْنَعْ مَعِي آيَةً لِلْخَيْرِ، فَيَرَاهَا مُبْغِضِيَّ وَيَعْتَرِيهُمُ الْخِزْيُ، فَإِنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ أَعَنْتَنِي وَعَزَّيْتَنِي.

الْمَزْمُورُ السَّابِعُ وَالثَّمَانُونَ

مَزْمُورٌ لِبَنِي قُورَحَ. تَسْبِيحَةٌ

الموضوع: أورشليم الأرضية والسماوية حيث سيجتمع كل المؤمنين يوماً ما.
الكاتب: بنو قورح (المساعدون في الهيكل).

١أَسَّسَ اللهُ الْمَدِينَةَ عَلَى الْجِبَالِ الْمُقَدَّسَةِ. ٢أَحَبَّ الرَّبُّ أَبْوَابَ صِهْيَوْنَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَسَاكِنِ بَنِي يَعْقُوبَ. ٣يَتَحَدَّثُونَ عَنْكِ بِأُمُورٍ مَجِيدَةٍ يَا مَدِينَةَ اللهِ.
٤أَذْكُرُ مِصْرَ وَبَابِلَ بَيْنَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَنِي، وَكَذَلِكَ فَلَسْطِينَ وَصُورَ مَعَ الْحَبَشَةِ، فَيَقُولُونَ: هَذَا وُلِدَ فِي صِهْيَوْنَ. ٥حَقّاً عَنْ صِهْيَوْنَ يَقُولُونَ: «هَذَا الإِنْسَانُ وَهَذَا الإِنْسَانُ وُلِدَ فِيهَا، وَالْعَلِيُّ يُثَبِّتُهَا». ٦يُدَوِّنُ الرَّبُّ فِي سِجِلِّ إِحْصَاءِ الشُّعُوبِ أَنَّ هَذَا وُلِدَ هُنَاكَ. ٧الْمُرَنِّمُونَ وَالْعَازِفُونَ عَلَى السَّوَاءِ يَقُولُونَ: «فِيكِ كُلُّ يَنَابِيعِ سُرُورِي».

الْمَزْمُورُ الثَّامِنُ وَالثَّمَانُونَ

تَسْبِيحَةٌ: مَزْمُورٌ لِبَنِي قُورَحَ. لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ عَلَى النَّايِ الْحَزِينِ لِلْغِنَاءِ الْخَافِتِ. قَصِيدَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ لِهَيْمَانَ الأَزْرَاحِيِّ

الموضوع: عندما تبدو في الأفق بادرة نجدة، فإن الله يفهم أعماق بؤسنا.
الكاتب: هيمان، أحد أبناء قورح (يحتمل أنه نفس الرجل المذكور في ١أخ ١٥:١٩؛ ١٦:٤١؛ ٢٥:٤،٥ باعتباره نبي الملوك).

١يَا رَبُّ يَا إِلَهَ خَلاَصِي، أَمَامَكَ أَصْرُخُ نَهَاراً وَلَيْلاً. ٢لِتَأْتِ صَلاَتِي أَمَامَكَ، أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى

ولاءنا له في كل جزء من حياتنا، وليس فقط في الذهاب إلى الكنيسة. فإن كنا نحترم الله من كل قلوبنا، فلابد أن عملنا وعلاقاتنا واستخدامنا للمال ورغباتنا، جميعها تكون وفق إرادته.

١:٨٧ توصف أورشليم وهيكلها باعتبارها مجتمع كل المؤمنين في المستقبل، فهذا المزمور يتطلع إلى المدينة المقدسة الموصوفة في كتاب الرؤيا (٢١:١٠-٢٧)، وسيكون شرف الحياة فيها من نصيب الذين كتبت أسماؤهم في «سجل الحياة للحمل» (رؤ ٢١:٢٧).

١:٨٨ ألم تشعر أبدًا بأنك قد هبطت إلى القاع؟ لقد هبط المرنم حتى يئس من الحياة نفسها. ورغم إن كل شيء كان سيئًا بل ويزداد سوءًا، فإنه استطاع أن يخبر الله بكل شيء. فهذا مزمور من المزامير القليلة التي ليس فيها جواب أو رجاء. فلا تظن أنك يجب أن تكون مبتهجًا وإيجابيًا على

صَرْخَتِي، ٣فَإِنَّ نَفْسِي شَبِعَتْ مَصَائِبَ، وَحَيَاتِي تَقْتَرِبُ مِنَ الْمَوْتِ. ٤حُسِبْتُ فِي عِدَادِ
الْهَابِطِينَ إِلَى قَعْرِ هُوَّةِ الْمَوْتِ، وَكَرَجُلٍ لَا قُوَّةَ لَهُ. ٥تَرَكُونِي أَمُوتُ كَقَتْلَى الْحَرْبِ الْمُمَدَّدِينَ
فِي الْقَبْرِ، الَّذِينَ لَا تَعُودُ تَذْكُرُهُمْ وَتَكُفُّ يَدَكَ عَنْ إِغَاثَتِهِمْ. ٦قَدْ طَرَحْتَنِي فِي الْهُوَّةِ السُّفْلَى،
فِي الأَمَاكِنِ الْمُظْلِمَةِ وَالْعَمِيقَةِ. ٧اسْتَقَرَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ، وَبِأَمْوَاجِكَ الطَّامِيَةِ ذَلَّلْتَنِي. ٨أَبْعَدْتَ
عَنِّي أَصْحَابِي، وَجَعَلْتَنِي عَاراً عِنْدَهُمْ. قَدْ حُبِسْتُ فَلَا نَجَاةَ لِي. ٩كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنْ فَرْطِ
الْبُكَاءِ. إِيَّاكَ يَا رَبُّ دَعَوْتُ كُلَّ يَوْمٍ بَاسِطاً إِلَيْكَ يَدَيَّ.
١٠هَلْ تَصْنَعُ عَجَائِبَ لِلأَمْوَاتِ، أَمْ تَقُومُ أَشْبَاحُ الْمَوْتَى فَتُمَجِّدَكَ؟ ١١أَفِي الْقَبْرِ تُعْلَنُ
رَحْمَتُكَ، وَفِي الْهَاوِيَةِ أَمَانَتُكَ؟ ١٢هَلْ فِي الظَّلاَمِ تُعْرَفُ عَجَائِبُكَ، وَفِي أَرْضِ النِّسْيَانِ
يَظْهَرُ بِرُّكَ؟
١٣أَمَّا أَنَا فَإِلَيْكَ أَصْرُخُ مُسْتَغِيثاً يَا رَبُّ، وَفِي الصَّبَاحِ تَمْثُلُ صَلاَتِي أَمَامَكَ. ١٤لِمَاذَا يَا رَبُّ
تَرْفُضُ نَفْسِي، وَتَحْجُبُ عَنِّي وَجْهَكَ؟ ١٥إِنَّنِي مِسْكِينٌ، وَمُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ مُنْذُ صِبَايَ،
وَقَدْ قَاسَيْتُ أَهْوَالَكَ، وَذُهِلْتُ. ١٦اجْتَاحَنِي غَضَبُكَ الشَّدِيدُ وَأَفْنَتْنِي أَهْوَالُكَ. ١٧أَحَاطَتْ بِي
طُولَ النَّهَارِ كَالْمِيَاهِ وَأَطْبَقَتْ عَلَيَّ كُلُّهَا. ١٨فَرَّقْتَ عَنِّي الأَصْدِقَاءَ فَصَارَ الظَّلاَمُ مُلازِماً لِي.

٧:٨٨ مز ٤٢:٧
٨:٨٨ أي ١٩:١٣
٩:٨٨ مز ١٤٣:٦
١٠:٨٨ مز ٦:٥
١٣:٨٨ مز ٥:٣
١٤:٨٨ مز ١٣:١
١٥:٨٨ أي ٦:٤
١٧:٨٨ مز ١٢٤:٤

الْمَزْمُورُ التَّاسِعُ وَالثَّمَانُونَ

قَصِيدَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ لإِيثَانَ الأَزْرَاحِيِّ

الموضوع: وعد الله بحفظ نسل داود، وقد تحقق وعد الله في يسوع المسيح، الذي سيملك إلى الأبد. والمحبة والرحمة اللتان وعد الله داود بهما، هما لنا في المسيح.

الكاتب: إيثان، أحد القادة اللاويين، ويحتمل أنه كان أحد رؤساء المغنين في الهيكل (ارجع إلى ١أخ ١٥:١٧، ١٩) أو واحداً من نسله.

١أَتَرَنَّمُ بِمَرَاحِمِ الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ، وَأُعْلِنُ بِفَمِي أَمَانَتَكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، ٢لأَنِّي قُلْتُ إِنَّ
مَرَاحِمَكَ ثَابِتَةٌ إِلَى الأَبَدِ، وَقَدْ ثَبَّتَّ فِي السَّمَاوَاتِ أَمَانَتَكَ. ٣قَدْ قُلْتَ: إِنِّي أَقَمْتُ عَهْداً مَعَ
الْمَلِكِ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، أَقْسَمْتُ لِدَاوُدَ عَبْدِي. ٤أُثَبِّتُ نَسْلَكَ إِلَى الأَبَدِ، وَأُبْقِي عَرْشَكَ قَائِماً مِنْ
جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ٥السَّمَاوَاتُ نَفْسُهَا تُشِيدُ بِعَجَائِبِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ، وَالْمَلاَئِكَةُ الْقِدِّيسُونَ بِأَمَانَتِكَ.

٤:٨٩ لو ٣٣:١
٥:٨٩ مز ١٩:١

الدوام. فالحزن والكآبة يحتاجان إلى وقت للشفاء منهما، فمهما كان إحساسنا بالهبوط، فإننا نستطيع أن نذهب بمشاكلنا إلى الله ونعرض عليه كربنا.

١:٨٩ كتب هذا المزمور لوصف أمجاد حكم الملك داود. فقد وعد الله أن يجعل داود أعظم ملك على الأرض، وأن يحفظ نسله على العرش إلى الأبد (٢صم ٧:٨-١٦). وحيث إن أورشليم كانت قد دُمرت ولم يعد هناك ملوك يملكون فيها، فهذه الأعداد لا يمكن أن تشير نبويًا إلاَّ إلى المستقبل، إلى مُلك المسيح في المستقبل على كل العالم (انظر رؤ ٥:٢٢).

٥:٨٩ في السماء أعداد لا تُحصى من الملائكة يحمدون الرب، فالمشهد مشهد جلال وفخامة، للدلالة على أن الله لا نظير له. فقدرته وقداسته ترفعانه فوق الطبيعة والملائكة (انظر تث ٢:٣٣؛ لو ١٣:٢؛ عب ٢٢:١٢ للاستزادة من المعرفة عن الملائكة).

٦فَمَنْ فِي السَّمَاءِ يُعَادِلُ الرَّبَّ؟ لَيْسَ بَيْنَ الْكَائِنَاتِ السَّمَاوِيَّةِ مَنْ يُمَاثِلُهُ. ٧إِنَّهُ إِلَهٌ مَهُوبٌ جِدّاً
فِي مَحْفَلِ المَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ، وَمَخُوفٌ كَثِيراً عِنْدَ جَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِهِ.
٨مَنْ مِثْلُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ، الرَّبُّ الْقَدِيرُ، وَأَمَانَتُكَ مُحِيطَةٌ بِكَ؟ ٩أَنْتَ مُتَسَلِّطٌ عَلَى ٩:٨٩
هِيَاجِ الْبَحْرِ، فَتُهَدِّئُ أَمْوَاجَهُ عِنْدَ ارْتِفَاعِهَا. ١٠أَنْتَ سَحَقْتَ قُوَّةَ مِصْرَ فَصَارَتْ كَقَتِيلٍ. وَبَدَّدْتَ مز ٦٥:٧
أَعْدَاءَكَ بِقُدْرَتِكَ الْعَظِيمَةِ. ١١أَنْتَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَيْضاً. أَنْتَ مُؤَسِّسُ الْمَسْكُونَةِ
وَكُلِّ مَا فِيهَا. ١٢أَنْتَ خَالِقُ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ، وَبِاسْمِكَ يَتَرَنَّمُ جَبَلاَ تَابُورَ وَحَرْمُونَ. ١٣أَنْتَ ١٢:٨٩
ذُو الْقُدْرَةِ الْعَظِيمَةِ. يَدُكَ قَوِيَّةٌ وَيُمْنَاكَ رَفِيعَةٌ. ١٤الْبِرُّ وَالْقَضَاءُ قَاعِدَتَا عَرْشِكَ، الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ يش ١٩:٢٢
يَتَقَدَّمَانِ حَضْرَتَكَ. ١٥طُوبَى لِلشَّعْبِ الَّذِي يَسْتَجِيبُ لِهُتَافِ الْبُوقِ فَيَسْلُكُ فِي نُورِ مُحَيَّاكَ
أَيُّهَا الرَّبُّ. ١٦بِاسْمِكَ يَبْتَهِجُونَ طُولَ النَّهَارِ، وَبِبِرِّكَ يَسْمُونَ. ١٧فَإِنَّكَ أَنْتَ قُوَّتُهُمُ الَّتِي بِهَا
يَفْخَرُونَ، وَبِرِضَاكَ يَعْلُو شَأْنُنَا. ١٨لأَنَّ الرَّبَّ هُوَ حِمَايَتُنَا، وَمَلِكُنَا هُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ.
١٩فَبِالرُّؤْيَا كَلَّمْتَ أَنْبِيَاءَكَ قَدِيماً وَقُلْتَ لِعَبِيدِكَ الأُمَنَاءِ: هَيَّأْتُ عَوْناً لِلْجَبَّارِ وَرَفَّعْتُ شَابّاً
مِنَ الشَّعْبِ. ٢٠وَجَدْتُ دَاوُدَ عَبْدِي فَمَسَحْتُهُ بِزَيْتِي الْمُقَدَّسِ. ٢١أُثَبِّتُهُ بِيَدِي، وَأُشَدِّدُهُ
بِقُوَّتِي. ٢٢لاَ يَبْتَزُّهُ عَدُوٌّ، وَلاَ يُضَايِقُهُ الإِنْسَانُ الأَثِيمُ. ٢٣إِنَّمَا أَسْحَقُ أَعْدَاءَهُ أَمَامَهُ، وَأَضْرِبُ ٢٢:٨٩
مُبْغِضِيهِ. ٢٤أَمَانَتِي وَرَحْمَتِي تُرَافِقَانِهِ، وَبِاسْمِي يَعْلُو شَأْنُهُ. ٢٥أُطْلِقُ يَدَهُ عَلَى الْبِحَارِ ٢صم ٧:١٠
وَيَمِينَهُ عَلَى الأَنْهَارِ. ٢٦هُوَ يَدْعُونِي قَائِلاً: أَنْتَ أَبِي وَإِلَهِي وَصَخْرَةُ خَلاَصِي. ٢٧أُقِيمُهُ ٢٣:٨٩
بِكْراً يَسْمُو عَلَى مُلُوكِ الأَرْضِ. ٢٨أَحْفَظُ رَحْمَتِي لَهُ إِلَى الأَبَدِ، وَيَثْبُتُ لَهُ عَهْدِي. ٢٩أُدِيمُ ٢صم ٩:٧
إِلَى الأَبَدِ نَسْلَهُ وَعَرْشَهُ دَوَامَ السَّمَاوَاتِ. ٣٠إِنِ انْحَرَفَ بَنُوهُ عَنْ طَاعَةِ شَرِيعَتِي وَلَمْ يَسْلُكُوا ٢٦:٨٩
وَفْقَ أَحْكَامِي، ٣١إِنْ نَقَضُوا فَرَائِضِي وَلَمْ يُرَاعُوا وَصَايَايَ، ٣٢فَإِنِّي أَفْتَقِدُ مَعْصِيَتَهُمْ بِالْعَصَا ٢صم ٤٧:٢٢
وَإِثْمَهُمْ بِالْبَلاَيَا. ٣٣وَلَكِنِّي لاَ أَنْزِعُ رَحْمَتِي عَنْهُ، وَلاَ أَنْكُثُ وَعْدِي. ٣٤عَهْدِي لاَ أَنْقُضُهُ، ٢٧:٨٩
وَلاَ أُبْدِلُ مَا نَطَقَ بِهِ فَمِي. ٣٥فَقَدْ أَقْسَمْتُ بِقَدَاسَتِي مَرَّةً، وَلاَ أَكْذِبُ عَلَى دَاوُدَ: ٣٦نَسْلُهُ عد ٧:٢٤

٣٣:٨٩
٢صم ١٥:٧

١٥،١٤:٨٩ يوصف عرش الله بأن العدل والبر هما قاعدتاه، وتحيط به الرحمة والحق، وهذه الصفات تصف نواحي أساسية من طريقة معاملة الله مع الناس. وكسفراء عن الله، علينا أن نتعامل مع الناس على هذا المنوال. فتيقن من أن أعمالك تفيض عدلاً وبرًا ورحمة وحقًا، لأن أي فعل غير عادل أو يخلو من المحبة أو الأمانة، لا يمكن أن يكون مصدره الله.

١٧:٨٩ «برضاك يعلو شأننا»، تعني أنه عندما نمتلئ بالخطية، نكون ضعفاء لا قوة لنا، غير أكفاء للقيام بأبسط الواجبات الروحية. ولكن عندما نمتلئ بروح الله، فإن قوته تفيض من خلالنا، ونستطيع إنجاز أشياء له أكثر من كل توقعاتنا.

١٩:٨٩ قد يكون النبي المشار إليه هنا هو صموئيل الذي مسح داود ملكًا على بني إسرائيل (ارجع إلى ١صم ١٦:١-١٣)، أو ناثان الذي كان نبيًا عندما أصبح داود ملكًا (٢صم ٧:٤-١٧)

٣٧-٣٤:٨٩ في ضوء عصيان بني إسرائيل المستمر على مدى التاريخ، ما أعجب هذا الوعد! لقد وعد الله أن نسل داود سيجلسون على العرش دائمًا (٢٩:٨٩)، ولكنهم إن عصوا فلابد من تأديبهم (٣٠:٨٩-٣٢). ومع ذلك ففي عصيانهم وتأديبهم، لن ينكث عهوده (٣٣:٨٩). لقد عصى بنو إسرائيل فعلاً وجمحوا، وانقسمت الأمة، وحدث السبي، ولكن في كل هذه ظلت بقية من شعب الله أمينة، وبعد ذلك بعدة

يَدُومُ إِلَى الدَّهْرِ، وَعَرْشُهُ يَبْقَى أَمَامِي بَقَاءَ الشَّمْسِ. ٣٧يَظَلُّ ثَابِتاً إِلَى الأَبَدِ ثَبَاتَ الْقَمَرِ
الشَّاهِدِ الأَمِينِ فِي السَّمَاءِ.
٣٨لَكِنَّكَ رَفَضْتَ وَرَذَلْتَ وَغَضِبْتَ عَلَى الْمَلِكِ الَّذِي مَسَحْتَهُ، ٣٩وَتَنَكَّرْتَ لِعَهْدِكَ مَعَ عَبْدِكَ، ٣٨:٨٩
لَطَّخْتَ تَاجَهُ بِالتُّرَابِ. ٤٠هَدَمْتَ كُلَّ أَسْوَارِهِ وَحَوَّلْتَ حُصُونَهُ خَرَاباً. ٤١نَهَبَهُ كُلُّ عَابِرِي ١أخ ٩:٢٨
السَّبِيلِ، وَصَارَ هُزْأَةً عِنْدَ جِيرَانِهِ. ٤٢رَفَعْتَ يَمِينَ ظَالِمِيهِ وَأَبْهَجْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ. ٤٣رَدَدْتَ ٣٩:٨٩
حَدَّ سَيْفِهِ، وَلَمْ تَنْصُرْهُ فِي الْقِتَالِ. ٤٤أَبْطَلْتَ بَهَاءَهُ وَطَرَحْتَ عَرْشَهُ أَرْضاً. ٤٥قَصَّرْتَ أَيَّامَ مرا ١٦:٥
شَبَابِهِ وَغَطَّيْتَهُ بِالْخِزْيِ. ٤١:٨٩
٤٦حَتَّى مَتَى يَا رَبُّ؟ هَلْ إِلَى الأَبَدِ تَظَلُّ مُحْتَجِباً عَنِّي، يَتَّقِدُ غَضَبُكَ كَالنَّارِ؟ ٤٧اذْكُرْ ٤٦:٨٩
قِصَرَ عُمْرِي وَأَنَّكَ خَلَقْتَ كُلَّ بَنِي آدَمَ لِلزَّوَالِ. ٤٨أَيُّ إِنْسَانٍ يَحْيَا وَلَا يَرَى الْمَوْتَ؟ وَمَنْ مز ٧٩:٥
يُنَجِّي نَفْسَهُ مِنْ قَبْضَةِ الْهَاوِيَةِ؟ ٤٩أَيْنَ مَرَاحِمُكَ السَّالِفَةُ يَا رَبُّ، الَّتِي أَقْسَمْتَ فِي أَمَانَتِكَ ٤٧:٨٩
أَنْ تُظْهِرَهَا لِدَاوُدَ عَبْدِكَ؟ ٥٠اذْكُرْ يَا رَبُّ عَارَ عَبِيدِكَ الَّذِي تَحَمَّلْتُهُ فِي صَدْرِي مِنْ جَمِيعِ أي ٧:٧
الشُّعُوبِ، ٥١الْعَارَ الَّذِي عَيَّرَنَا بِهِ أَعْدَاؤُكَ يَا رَبُّ، إِذْ عَيَّرُوا خَطَوَاتِ الْمَلِكِ الَّذِي مَسَحْتَهُ. ٤٨:٨٩
٥٢تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ ثُمَّ آمِينَ. مز ٢٩:٢٢
٥٠:٨٩
مز ١٩:٦٩
٥٢:٨٩
مز ١٣:٤١

د – الكتاب الرابع من المزامير (٩٠:١–١٠٦:٤٨)

تشمل هذه المزامير صلاة لموسى، ومزموراً عن المضايقين، ومزمور حمد لله باعتباره مليكنا. وتذكرنا هذه المزامير بأننا يجب أن نذكر مقامنا ونكون خاضعين أمام الله القدير.

الْمَزْمُورُ التِّسْعُونَ

صَلاَةٌ لِمُوسَى رَجُلِ اللهِ

الموضوع: المقابلة بين طبيعة الله الإلهية وضعف الإنسان، فزماننا على الأرض محدود، وعلينا أن نستخدمه بحكمة، فلا نحيا للحظة الحاضرة، بل يجب أن يكون موطننا الأبدي في فكرنا. وكثيرًا ما يستخدم هذا المزمور في الجنائز.

الكاتب: موسى، مما يجعل هذا المزمور أقدم مزمور (للاستزادة عن موسى ارجع إلى موجز حياته في كتاب الخروج ١٦).

١يَا رَبُّ أَنْتَ كُنْتَ مَلْجَأً لَنَا نَلُوذُ بِهِ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. ٢قَبْلَ أَنْ أَوْجَدْتَ الْجِبَالَ أَوْ كَوَّنْتَ
الْمَسْكُونَةَ، أَنْتَ اللهُ مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ. ٣تُعِيدُ الإِنْسَانَ إِلَى التُّرَابِ قَائِلاً: عُودُوا إِلَيْهِ يَا بَنِي
آدَمَ. ٤فَإِنَّ أَلْفَ سَنَةٍ فِي عَيْنَيْكَ كَيَوْمٍ أَمْسِ الْعَابِرِ، أَوْ مِثْلُ هَزِيعٍ مِنَ اللَّيْلِ. ٥تَجْرُفُ الْبَشَرَ كَمَا ٤:٩٠
٢بط ٣:٨

قرون جاء المسيا، الملك الأبدي من نسل داود، تمامًا كما وعد الله. فكل ما يعد به الله، لابد أن يتممه، فهو لا يسحب ولو كلمة واحدة مما يقول، فالله جدير بأن نثق فيه أن يخلصنا كما وعد (عب ٦:١٣-١٨). إنه جدير بكل ثقة.

٤:٩٠ يذكرنا موسى بأن ألف سنة عند الرب كيوم واحد، فالله لا يحده زمن. من السهل أن نصاب بالإحباط عندما تمر السنون دون أن يتحسن العالم. وحيث إننا لا نستطيع أن نرى المستقبل، فقد نتساءل أحيانًا عما إذا كان الله يرى

يَجْرُفُهُمُ الطُّوفَانُ، فَيَزُولُونَ كَالْحُلْمِ عِنْدَ الصَّبَاحِ مِثْلَ الْعُشْبِ الَّذِي يَنْمُو. ٦يُزْهِرُ فِي الصَّبَاحِ
وَيَنْمُو، وَفِي الْمَسَاءِ يُقْطَعُ وَيَجِفُّ.
٧إِنَّ غَضَبَكَ قَدْ أَفْنَانَا وَسَخَطَكَ قَدْ رَوَّعَنَا. ٨جَعَلْتَ آثَامَنَا أَمَامَكَ وَخَطَايَانَا الْخَفِيَّةَ ظَاهِرَةً ٨:٩٠
لَدَيْكَ. ٩لأَنَّ أَيَّامَنَا كُلَّهَا تَنْقَضِي فِي غَضَبِكَ الشَّدِيدِ، وَأَعْوَامَنَا تَتَلاَشَى كَزَفْرَةٍ. ١٠قَدْ نَعِيشُ مز ١٢:١٩
سَبْعِينَ سَنَةً، وَإِنْ كُنَّا ذَوِي عَافِيَةٍ فَثَمَانِينَ وَأَفْضَلُ أَيَّامِنَا تَعَبٌ وَبَلِيَّةٌ، لأَنَّهَا سَرْعَانَ مَا تَزُولُ
فَنَطِيرُ. ١١مَنْ يَعْرِفُ شِدَّةَ غَضَبِكَ؟ إِنَّ سَخَطَكَ هُوَ بِحَسَبِ مَهَابَتِكَ؟ ١٢عَلِّمْنَا إِحْصَاءَ أَيَّامِنَا، ١٢:٩٠
لَعَلَّنَا نَتَعَقَّلُ بِقَلْبٍ حَكِيمٍ. مز ٤:٣٩
١٣إِلَى مَتَى يَطُولُ يَا رَبُّ غَضَبُكَ؟ ارْجِعْ وَتَعَطَّفْ عَلَى عَبِيدِكَ. ١٤أَفِضْ عَلَيْنَا بَاكِراً ١٣:٩٠
مِنْ رَحْمَتِكَ، فَنَتَرَنَّمَ فَرَحاً وَنَبْتَهِجَ طَوَالَ أَعْمَارِنَا. ١٥فَرِّحْنَا بِمِقْدَارِ الأَيَّامِ الَّتِي بَلَيْتَنَا بِهَا، تث ٣٦:٣٢
وَبِمِقْدَارِ السِّنِينَ الَّتِي رَأَيْنَا فِيهَا الْمَصَائِبَ ١٦لِيَظْهَرْ صَنِيعُكَ أَمَامَ عَبِيدِكَ وَجَلاَلُكَ أَمَامَ ١٦:٩٠
أَبْنَائِهِمْ. ١٧وَلْتَكُنْ نِعْمَةُ الرَّبِّ إِلَهِنَا عَلَيْنَا. أَنْجِحْ عَمَلَ أَيْدِينَا، نَعَمْ أَنْجِحْ لَنَا عَمَلَ أَيْدِينَا. حب ٢:٣
إش ١٢:٢٦ ١٧:٩٠

الْمَزْمُورُ الْحَادِي وَالتِّسْعُونَ

الموضوع: حماية الله في وقت الخطر، فالله لا يعدنا بعالم خالٍ من الخطر، ولكنه يعد بمعاونتنا عندما نواجه خطراً.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

١الْمُحْتَمِي بِقُدْسِ أَقْدَاسِ الْعَلِيِّ، فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ يَبِيتُ، ٢أَقُولُ لِلرَّبِّ: أَنْتَ مَلْجَإِي وَحِصْنِي،
إِلَهِي الَّذِي بِهِ وَثِقْتُ ٣لأَنَّهُ يُنْقِذُكَ حَقّاً مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِ وَمِنَ الْوَبَاءِ الْمُهْلِكِ. ٤بِرِيشِهِ النَّاعِمِ ٣:٩١
يُظَلِّلُكَ، وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهِ تَحْتَمِي، فَتَكُونُ لَكَ وُعُودُهُ الأَمِينَةُ تُرْساً وَمِتْرَاساً، ٥فَلاَ تَخَافُ مِنْ مز ٧:١٢٤
هَوْلِ اللَّيْلِ وَلاَ مِنْ سَهْمٍ يَطِيرُ فِي النَّهَارِ. ٦وَلاَ مِنْ وَبَاءٍ يَسْرِي فِي الظَّلاَمِ، وَلاَ مِنْ هَلاَكٍ يُفْسِدُ
فِي الظَّهِيرَةِ. ٧يَتَسَاقَطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفُ إِنْسَانٍ، وَعَنْ يَمِينِكَ عَشَرَةُ آلاَفٍ، وَأَنْتَ لاَ يَمَسُّكَ
سُوءٌ. ٨إِنَّمَا تُشَاهِدُ بِعَيْنَيْكَ مُعَاقَبَةَ الأَشْرَارِ. ٩لأَنَّكَ قُلْتَ: الرَّبُّ مَلْجَإِي، وَاتَّخَذْتَ الْعَلِيَّ مَلاَذاً،

المستقبل، ولكن يجب ألا نقع في هذا الخطأ بافتراض أن الله محدود مثلنا، لأن الله غير محدود إطلاقًا بزمن.

٨:٩٠ الله يعرف كل خطايانا وكأنها مبسوطة أمامه، حتى خطايانا السرية، فلا حاجة بنا إلى تغطية خطايانا منه، بل نستطيع أن نصارحه بأمانة، فالله لا يفاجأ بما نعترف به، فهو عالم به تمامًا، ولكن مع أنه يعلم عنا كل هذه الأمور المزعجة، فهو يحبنا ويريد أن يغفر لنا، ويجب أن هذا يشجعنا، لا أن يخيفنا.

١٢:٩٠ من السهل أن ننسى مدى قصر الحياة في الواقع! فإدراكنا لقصر الحياة يساعدنا على استخدام الوقت القصير الذي أمامنا بحكمة أكثر، كما يساعدنا على التركيز على استخدام حياتنا للخير الأبدي، وليس لمتعة اللحظة الحاضرة. فتمهل واحص أيامك، بأن تسأل: «ما الذي أريده أن يحدث في حياتي قبل أن أموت؟» وأي خطوة صغيرة يمكنك أن تخطوها اليوم نحو هذا الهدف؟

٦،٥:٩١ الله ملجأ وحماية لنا في وقت مخاوفنا. فإيمان الكاتب بأن الله هو حاميه، كان كفيلاً بأن يحمله عبر كل أخطار الحياة ومخاوفها. ويجب أن تكون هذه ثقتنا، فنستبدل كل مخاوفنا بالإيمان به مهما كانت هذه المخاوف.

١٠فَلَنْ يُصِيبَكَ شَرٌّ وَلَنْ تَقْتَرِبَ بَلِيَّةٌ مِنْ مَسْكَنِكَ ١١فَإِنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي
جَمِيعِ طُرُقِكَ. ١٢عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِئَلاَّ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ قَدَمَكَ. ١٣تَطَأُ عَلَى الأَسَدِ وَالأَفْعَى،
تَدُوسُ الشِّبْلَ وَالثُّعْبَانَ. ١٤قَالَ الرَّبُّ: أُنَجِّيهِ لأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي. أُرَفِّعُهُ لأَنَّهُ عَرَفَ اسْمِي. ١٥يَدْعُونِي
فَأَسْتَجِيبُ لَهُ، أُرَافِقُهُ فِي الضِّيقِ، أُنْقِذُهُ وَأُكْرِمُهُ ١٦أُطِيلُ عُمْرَهُ، وَأُرِيهِ خَلاَصِي.

١٠:٩١ أم ١٢:٢١
١١:٩١ مز ٣٤:٧ عب ١:١٤
١٢:٩١ مت ٤:٦ لو ٤:١٠-١١
١٥:٩١ ١صم ٢:٣٠

الْمَزْمُورُ الثَّانِي وَالتِّسْعُونَ

مَزْمُورٌ تَسْبِيحَةٌ لِيَوْمِ السَّبْتِ

الموضوع: كن شكورًا وأمينًا كل يوم. وكان هذا المزمور يستخدم في العبادة في الهيكل في كل يوم سبت.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

١مَا أَحْسَنَ تَقْدِيمَ الشُّكْرِ لَكَ يَا رَبُّ وَالتَّرْنِيمَ لاسْمِكَ أَيُّهَا العَلِيُّ! ٢مَا أَحْسَنَ أَنْ يُلْهَجَ
بِرَحْمَتِكَ فِي الصَّبَاحِ، وَبِأَمَانَتِكَ فِي اللَّيَالِي، ٣عَلَى أَنْغَامِ الآلاَتِ الْمُوسِيقِيَّةِ الْوَتَرِيَّةِ، وَعَلَى
الرَّبَابِ وَأَلْحَانِ الْعُودِ الْعَذْبَةِ! ٤سَأُشِيدُ بِكُلِّ مَا عَمِلَتْهُ يَدَاكَ لأَنَّكَ يَا رَبُّ فَرَّحْتَنِي بِصَنِيعِكَ.
٥يَا رَبُّ مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ! أَفْكَارُكَ عَمِيقَةٌ جِدّاً، ٦لاَ يَعْرِفُهَا الْغَبِيُّ وَلاَ يَفْهَمُهَا الْجَاهِلُ. ٧إِذَا
زَهَا الأَشْرَارُ كَالْعُشْبِ، وَأَزْهَرَ جَمِيعُ فَاعِلِي الإِثْمِ فَإِنَّهُمْ كَالْعُشْبِ يُبَادُونَ إِلَى الأَبَدِ. ٨أَمَّا
أَنْتَ يَا رَبُّ فَمُتَعَالٍ إِلَى الأَبَدِ. ٩فَيَا رَبُّ، هَا هُمْ أَعْدَاؤُكَ يَهْلِكُونَ إِلَى الدَّهْرِ، إِذْ يَتَبَدَّدُ جَمِيعُ
فَاعِلِي الإِثْمِ. ١٠أَمَّا أَنَا فَتَرْفَعُ شَأْنِي كَمَا يَرْتَفِعُ قَرْنُ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ، وَأَنْتَعِشُ كَمَنْ تَدَهَّنَ
بِزَيْتٍ جَدِيدٍ ١١وَتَنْظُرُ عَيْنَايَ عِقَابَ أَعْدَائِي الْمُتَرَبِّصِينَ لِي، وَتَسْمَعُ أُذُنَايَ بِمَصِيرِ فَاعِلِي
الشَّرِّ الثَّائِرِينَ عَلَيَّ.
١٢الصِّدِّيقُ يَزْهُو كَالنَّخْلَةِ وَيَنْمُو كَالأَرْزِ فِي لُبْنَانَ. ١٣لأَنَّ الْمَغْرُوسِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ
يَزْدَهِرُونَ فِي دِيَارِ بَيْتِ إِلَهِنَا ١٤يُثْمِرُونَ أَيْضاً فِي الشَّيْخُوخَةِ، وَيَظَلُّونَ مَوْفُورِي الْعَافِيَةِ
وَالنُّضْرَةِ ١٥لِيَشْهَدُوا أَنَّ الرَّبَّ مُسْتَقِيمٌ. إِنَّهُ صَخْرَتِي وَلَيْسَ فِيهِ سُوءٌ.

١:٩٢ مز ١٤٧:١
٣:٩٢ مز ٣٣:٢
٥:٩٢ مز ٤٠:٥ رو ٣٣:١١
٦:٩٢ مز ٧٣:٢٢
٩:٩٢ مز ٦٨:١
١٠:٩٢ مز ٢٣:٥؛ ٨٩:١٧
١١:٩٢ مز ٥٤:٧
١٢:٩٢ مز ٥٢:٨ هو ١٤:٦

١١:٩١ إحدى وظائف الملائكة هي حراسة المؤمنين (عب ١٤:١) وهناك أمثلة للملائكة الحارسين في الكتاب المقدس (١مل ١٩:٥؛ دان ٦:٢٢؛ مت ١٨:١٠؛ لو ١٦:٢٢؛ أع ١٢:٧) ولكن لا توجد إشارة إلى أن ثمة ملاكًا واحدًا معينًا لكل مؤمن. كما يمكن أن تكون الملائكة رسلاً لله (مت ٢:١٣؛ أع ٢٧:٢٣، ٢٧:٢٤) والملائكة غير مرئيين إلا في مناسبات خاصة (عد ٢٢:٣١؛ لو ٢:٩).

٢،١:٩٢ في الاحتفال بيوم الشكر، تتركز أفكارنا على بركات الله لنا، ونعبر عن شكرنا لله لأجلها، ولكن يجب أن يكون الشكر على شفاهنا كل يوم، فنحن لا نستطيع أن نشكر والدينا وأصدقاءنا وقادتنا بما يكفي، فكم بالحري الله! وعندما يصبح تقديم الشكر جزءًا لا يتجزأ من حياتك، فلابد أن يتغير موقفك من الحياة، وتصبح أكثر إيجابية ولطفًا ومحبة وتواضعًا.

١٣،١٢:٩٢ تشتهر أشجار النخيل بأنها أشجار معمِّرة، ومعنى أن يزهو الإنسان كالنخلة، هو أن يقف شامخًا ويعيش طويلاً. وأرز لبنان يرتفع إلى ما يزيد عن خمسة وثلاثين مترًا، ويبلغ محيط جذعه أكثر من تسعة أمتار، ولذلك فهي أشجار صلبة قوية لا تتزعزع. وقد رأى المرنم المؤمنين على هذه الصورة مستقيمين أقوياء، لا يتزعزعون أمام رياح الظروف.

١٤:٩٢ إكرام الله غير قاصر على الشباب الذين مازالوا

الْمَزْمُورُ الثَّالِثُ وَالتِّسْعُونَ

الموضوع: طبيعة الله القديرة غير المتغيرة، فخليقته تذكرنا بقدرته العظيمة.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

١:٩٣ مز ٦٥:٦؛ ٩٦:١٠؛ ٩٧:١

١الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ مُرْتَدِياً الْجَلاَلَ. مُتَنَطِّقاً بِحِزَامِ الْقُوَّةِ. الأَرْضُ تَثَبَّتَتْ فَلَنْ تَتَزَعْزَعَ.
٢عَرْشُكَ ثَابِتٌ مُنْذُ الْقَدِيمِ، لأَنَّكَ اللهُ مُنْذُ الأَزَلِ. ٣يَا رَبُّ قَدْ رَفَعَتِ الأَنْهَارُ صَوْتَهَا.
تَرْفَعُ الأَنْهَارُ صَوْتَ مَوْجِهَا الْهَادِرِ. ٤الرَّبُّ فِي الْعَلاَءِ أَعْظَمُ مِنْ صَوْتِ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ
وَمِنْ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ الْهَائِلَةِ. ٥أَقْوَالُكَ ثَابِتَةٌ إِلَى الأَبَدِ، وَبَيْتِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ تَلِيقُ الْقَدَاسَةُ
مَدَى الدَّهْرِ.

٤:٩٣ مز ٧:٦٥

الْمَزْمُورُ الرَّابِعُ وَالتِّسْعُونَ

الموضوع: الله يحفظ شعبه من القصاص الصارم الذي ينتظر الأشرار، وحيث إن الله قدوس وعادل، فيمكننا أن نكون على يقين من أن الأشرار لن يسودوا.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

٢:٩٤ تك ١٨:٢٥

١يَا رَبُّ أَنْتَ إِلَهُ الانْتِقَامِ، فَتَجَلَّ بِغَضَبِكَ. ٢قُمْ يَا دَيَّانَ الأَرْضِ وَجَازِ الْمُتَكَبِّرِينَ عَلَى
أَعْمَالِهِمْ. ٣إِلَى مَتَى يَا رَبُّ يَشْمَتُ الأَشْرَارُ فَرِحِينَ؟ ٤إِلَى مَتَى يَهْذِرُ عُمَّالُ الإِثْمِ وَيَتَوَاقَحُونَ
وَيَتَبَاهَوْنَ بِأَنْفُسِهِمْ؟ ٥يَسْحَقُونَ شَعْبَكَ يَا رَبُّ وَيَضْطَهِدُونَهُ، ٦يَقْتُلُونَ الأَرْمَلَةَ وَالْغَرِيبَ
وَيَذْبَحُونَ الْيَتِيمَ. ٧وَيَقُولُونَ: «الرَّبُّ لاَ يَرَى هَذَا، وَإِلَهُ إِسْرَائِيلَ لاَ يُبَالِي».

٩:٩٤ خر ٤:١١

١٠:٩٤ أي ٣٥:١١؛ إش ٢٨:٢٦

١١:٩٤ ١كو ٣:٢٠

١٢:٩٤ أي ٥:١٧؛ عب ١٢:٥

٨افْهَمُوا يَا أَغْبِيَاءَ الشَّعْبِ! يَا جُهَّالُ مَتَى تَتَعَقَّلُونَ؟ ٩صَانِعُ الأُذُنِ أَلاَ يَسْمَعُ؟ جَابِلُ
الْعَيْنِ أَلاَ يُبْصِرُ؟ ١٠مُؤَدِّبُ الأُمَمِ أَلاَ يَزْجُرُ وَهُوَ الَّذِي يُعَلِّمُ الإِنْسَانَ الْحِكْمَةَ؟ ١١الرَّبُّ
يَعْلَمُ أَفْكَارَ الإِنْسَانِ وَيَعْرِفُ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ. ١٢طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي تُؤَدِّبُهُ، وَتُعَلِّمُهُ مِنْ
شَرِيعَتِكَ يَا رَبُّ! ١٣لِتُرِيحَهُ مِنْ أَيَّامِ السُّوءِ، إِلَى أَنْ يَمُوتَ الشِّرِّيرُ وَيَتَوَارَى فِي مَثْوَاهُ.

يمتلكون قوة جسدية وحيوية، فحتى في أيام الشيخوخة يستطيع المؤمنون المكرسون أن يأتوا بثمر روحي. فهناك الكثير من الشيوخ الأمناء، مازال لديهم الكثير لمشاركة الآخرين فيه وتعليمهم نتيجة خبرة حياة طويلة مع الله. فابحث عن صديق أو قريب متقدم في الأيام ليخبرك عن اختباراته مع الرب، ويدفعك إلى ذرى جديدة من الحياة الروحية.

١:٩٣ يقول التقليد اليهودي إن المزامير السبعة (٩٣-٩٩) تتنبأ عن بعض أعمال المسيا. ويقولون إن المزمور الثالث والتسعين قد استخدم في العبادة في الهيكل بعد العودة من السبي البابلي. ولعله كتب في أيام غزوة سنحاريب (٢مل ١٨، ١٩).

٥:٩٣ إن أساس مُلك الله الأبدي هو قداسته، فالله لايمكن أن يفعل شيئًا غير مقدس، كما أنه لا يمكن أن يسمح لشيء غير مقدس أن يستمر أبدًا، وهذا يرينا خطر استخدام وسائل غير مقدسة لتحقيق غايات مقدسة، لأن الله يقول: «كونوا قديسين لأني أنا الرب إلهكم قدوس» (لا ١٩:١، ٢).

١٣-٨:٩٤ أحيانًا يلزم أن يعاقبنا الله، ليساعدنا، وهذا أشبه بوالدين محبين يؤدبان ابنهما. والعقاب أمر لا يحبه الأبناء، ولكنه ضروري لتعليمهم الصواب والخطأ. ويقول لنا الكتاب المقدس: «كل تأديب لا يبدو في الحال باعثًا على الفرح، بل على الحزن، ولكنه فيما بعد يُنتج بسلام في الذين يتلقونه ثمر البر» (عب ١١:١٢)، فعندما تشعر بيد الله لتقويمك، فتقبلها دليلاً على محبته.

١٤:٩٤ رو ٢:١١
١٤لَا يَرْفُضُ اللهُ شَعْبَهُ، وَلَا يَنْبِذُ خَاصَّتَهُ. ١٥لأَنَّ الْقَضَاءَ يُصْبِحُ عَدْلاً وَيُحِبُّهُ جَمِيعُ
الْمُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ.
١٧:٩٤ مز ٢:١٢٤
١٦مَنْ يَتَوَلَّى عَنِّي مُحَارَبَةَ الأَشْرَارِ؟ مَنْ يُجَابِهُ عَنِّي فَاعِلِي الإِثْمِ؟ ١٧لَوْ لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ مُعِينِي
لَسَكَنَتْ نَفْسِي الْقَبْرَ. ١٨قُلْتُ: قَدْ زَلَّتْ قَدَمِي. وَلَكِنَّ رَحْمَتَكَ يَا رَبُّ صَارَتْ لِي سَنَداً. ١٩عِنْدَ
كَثْرَةِ هُمُومِي فِي دَاخِلِي تَبْتَهِجُ نَفْسِي بِتَعْزِيَاتِكَ. ٢٠أَيُحَالِفُكَ مَلِكُ الشَّرِّ الْمُخْتَلِقُ إِثْماً
٢١:٩٤ أم ١٧:١٥، ٢٦
لِيَجْعَلَ الظُّلْمَ شَرِيعَةً لِلْقَضَاءِ؟ ٢١يَجْتَمِعُونَ مَعاً لِلْقَضَاءِ عَلَى حَيَاةِ الصِّدِّيقِ، وَيَحْكُمُونَ
٢٢:٩٤ مز ٢:١٨
عَلَى الْبَرِيءِ بِالْمَوْتِ. ٢٢وَلَكِنَّ الرَّبَّ هُوَ حِصْنِي الْمَنِيعُ؛ إِلَهِي هُوَ الصَّخْرَةُ الَّتِي بِها أَحْتَمِي.
٢٣غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا يُعَاقِبُهُمْ عَلَى إِثْمِهِمْ، وَيُبِيدُهُمْ بِشَرِّهِمْ.

الْمَزْمُورُ الْخَامِسُ وَالتِّسْعُونَ

الموضوع: دعوة لعبادة الله.
الكاتب: داود.

٣:٩٥ مز ٤:٩٦
١هَيَّا نُرَنِّمُ عَالِياً لِلرَّبِّ، وَنَهْتِفُ فَرَحاً لِصَخْرَةِ خَلاَصِنَا. ٢لِنَتَقَدَّمْ أَمَامَ حَضْرَتِهِ بِالشُّكْرِ،
وَنَهْتِفْ لَهُ بِالتَّرْنِيمِ. ٣لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهٌ عَظِيمٌ، وَمَلِكٌ كَبِيرٌ عَلَى جَمِيعِ الآلِهَةِ. ٤فِي يَدِهِ أَعْمَاقُ
الأَرْضِ، وَقِمَمُ الْجِبَالِ مِلْكٌ لَهُ. ٥لَهُ الْبَحْرُ، وَهُوَ قَدْ صَنَعَهُ، وَيَدَاهُ كَوَّنَتَا الْيَابِسَةَ.
٧:٩٥ مز ١:٧٤
٦تَعَالَوْا نَسْجُدُ وَنَنْحَنِي، لِنَرْكَعْ أَمَامَ الرَّبِّ صَانِعِنَا، ٧فَإِنَّهُ هُوَ إِلَهُنَا، وَنَحْنُ رَعِيَّتُهُ وَقَطِيعُهُ
٨:٩٥ خر ٧:١٧
الَّذِي يَقُودُهُ بِيَدِهِ. الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، ٨فَلا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا حَدَثَ فِي يَوْمِ مَسَّةَ
٩:٩٥ ١كو ٩:١٠
(أَيْ الامْتِحَانِ) فِي الصَّحْرَاءِ، ٩عِنْدَمَا امْتَحَنَنِي آبَاؤُكُمْ وَاخْتَبَرُونِي وَشَهِدُوا جَمِيعَ عَجَائِبِي.
١١:٩٥ عب ٣:٤
١٠أَرْبَعِينَ سَنَةً رَفَضْتُ ذَلِكَ الْجِيلَ، وَقُلْتُ: «هُمْ شَعْبٌ أَضَلَّتْهُمْ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا قَطُّ
طُرُقِي». ١١فَأَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي قَائِلاً: «إِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي».

١٩:٩٤ جميعنا اختبرنا أوقاتًا ملأ الشك فيها أذهاننا، فقد رأى المرنم الأشرار ناجحين ويضايقون الآخرين (مز ٣:٩٤-٧)، كما رأى فساد الحكام (٢٠:٩٤) وإدانة البريء (٢١:٩٤، ٢٢)، وهو أشبه بما نراه في عالمنا اليوم. ولكن لأننا نعلم أن الله لن يسمح للشر أن يستمر للأبد، فيجب أن نثق في توقيته، ونقوم بمسؤوليتنا في طاعة.

٨:٩٥ القلب القاسي لا فائدة منه، فهو أشبه بكتلة صلبة من الطين، أو كتلة صلبة من العجين، لا يمكن إصلاحها والإستفادة منها. ويحذرنا داود من تقسية قلوبنا كما فعل بنو إسرائيل في البرية بمواصلتهم مقاومة مشيئة الله (انظر خر ٧:١٧). لقد كانوا شديدي الاقتناع بأن الله لا يقدر أن ينقذهم، حتى فقدوا إيمانهم به. فعندما يتقسى قلب إنسان، فإن هذا الشخص يسلك في طرقه بعناد فلا يستطيع الرجوع إلى الله. ولا يحدث هذا دفعة واحدة بل يحدث نتيجة سلسلة مواقف اختار فيها إهمال مشيئة الله. فإذا قاومت الله طويلاً، فقد يطوح بك بعيدًا مثل قطعة صلبة من العجين لا فائدة منها، ولا قيمة لها.

١١:٩٥ ما الذي يحرمنا من أعظم بركات الله؟ القلوب غير الشاكرة (٢:٩٥)، وعدم الإصغاء (٧:٩٥)، وتقسية قلوبنا (٨:٩٥)، والشك (٩:٩٥). ويحرضنا الرسول في الرسالة إلى العبرانيين (٤:٥-١١) أن لا نقسي قلوبنا، بل نرفض إغراء الخطية وكل ما يبعدنا عن الله.

الْمَزْمُورُ السَّادِسُ وَالتِّسْعُونَ

الموضوع: كيف نسبح الله، وكيف نستطيع أن نترنم به، ونخبر الآخرين عنه، ونعبده ونعطيه المجد، ونأتي له بتقدمات، ونحيا حياة مقدسة.

الكاتب: الأرجح أنه دواد للتشابه الكبير بين هذا المزمور وترنيمة داود في (١أخ ١٦:٢٣-٣٦).

١رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. رَنِّمُوا لِلرَّبِّ يَا سَاكِنِي الأَرْضِ جَمِيعاً. ٢رَنِّمُوا للرَّبِّ. بَارِكُوا اسْمَهُ. بَشِّرُوا بِخَلاَصِهِ يَوْماً فَيَوْماً. ٣أَعْلِنُوا مَجْدَهُ بَيْنَ الأُمَمِ، وَعَجَائِبَهُ بَيْنَ الشُّعُوبِ كُلِّهَا.

٤فَإِنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِكُلِّ حَمْدٍ؛ هُوَ مَرْهُوبٌ أَكْثَرَ جِدّاً مِنْ جَمِيعِ الآلِهَةِ. ٥لأَنَّ كُلَّ آلِهَةِ الشُّعُوبِ أَصْنَامٌ بَاطِلَةٌ أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ صَانِعُ السَّمَاوَاتِ. ٦الْجَلاَلُ وَالْبَهَاءُ أَمَامَهُ، الْقُوَّةُ وَالْجَمَالُ فِي مَقْدِسِهِ.

٧قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا جَمِيعَ قَبَائِلِ الشُّعُوبِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْداً وَقُوَّةً. ٨قَدِّمُوا لِلرَّبِّ الْمَجْدَ الْوَاجِبَ لاسْمِهِ. أَحْضِرُوا تَقْدِمَةً وَادْخُلُوا هَيْكَلَهُ وَاعْبُدُوهُ ٩اسْجُدُوا لِلرَّبِّ بِزِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ، ارْتَعِدُوا أَمَامَهُ يَا جَمِيعَ سَاكِنِي الأَرْضِ. ١٠نَادُوا بَيْنَ الأُمَمِ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَلَكَ. هُوَذَا الأَرْضُ قَدِ اسْتَقَرَّتْ مُطْمَئِنَّةً لأَنَّهُ يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالإِنْصَافِ. ١١لِتَفْرَحِ السَّمَاوَاتُ وَلْتَبْتَهِجِ الأَرْضُ وَلْيَهْدِرِ الْبَحْرُ بَهْجَةً بِأَمْوَاجِهِ وَبِكُلِّ مَا يَحْوِيهِ. ١٢لِيَتَهَلَّلِ الْحَقْلُ وَكُلُّ مَا فِيهِ، فَتَتَرَنَّمَ فَرَحاً جَمِيعُ أَشْجَارِ الْغَابَةِ ١٣فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ لأَنَّهُ آتٍ لِيَدِينَ الْعَالَمَ بِالْعَدْلِ وَالشُّعُوبَ بِالْحَقِّ.

٤:٩٦ مز ٣:٩٥

٧:٩٦ مز ١:٢٩

١٠:٩٦ مز ٤:٦٧

١٣:٩٦ رؤ ١١:١٩

الْمَزْمُورُ السَّابِعُ وَالتِّسْعُونَ

الموضوع: الله الغالب المرهوب.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

١الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ، فَلْتَبْتَهِجِ الأَرْضُ، وَلْيَفْرَحْ أَهْلُ الْجُزُرِ الْكَثِيرَةِ. ٢حَوْلَهُ الْغُيُومُ وَالضَّبَابُ، وَالْعَدْلُ وَالْحَقُّ قَاعِدَةُ عَرْشِهِ. ٣تَخْرُجُ مِنْهُ نَارٌ وَتُحْرِقُ خُصُومَهُ الْمُحِيطِينَ بِهِ. ٤أَنَارَتْ بُرُوقُهُ الْمَسْكُونَةَ. رَأَتِ الأَرْضُ ذَلِكَ فَارْتَجَفَتْ. ٥ذَابَتِ الْجِبَالُ كَالشَّمْعِ مِنْ نَظْرَةِ الرَّبِّ سَيِّدِ الأَرْضِ كُلِّهَا. ٦أَذَاعَتِ السَّمَاوَاتُ عَدْلَهُ وَيَرَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ مَجْدَهُ.

٧يَخْزَى كُلُّ عَابِدِي التَّمَاثِيلِ الْمَنْحُوتَةِ، الْمُفْتَخِرِينَ بِالأَصْنَامِ. اسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الآلِهَةِ. ٨سَمِعَتْ صِهْيَوْنُ فَفَرِحَتْ، وَابْتَهَجَتْ بَنَاتُ يَهُوذَا بِأَحْكَامِكَ يَا رَبُّ. ٩لأَنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيُّ فَوْقَ كُلِّ الأَرْضِ، وَالْمُتَسَامِي جِدّاً عَلَى كُلِّ الآلِهَةِ.

١:٩٧ مز ١٠:٩٦

٢:٩٧ مز ١٤:٨٩

٧:٩٧ عب ٦:١

١:٩٦-٤ إن كنا نؤمن أن الله عظيم، فلا يسعنا إلا أن نخبر الآخرين عنه، فالله قد اختارنا لنعلن أعماله المجيدة في كل الأرض، فالتسبيح لإلهنا العظيم يفيض من خليقته، ويجب أن يفيض من شفاهنا. فماذا أنت فاعل لإخبار الآخرين عن عظمة الله؟

٣:٩٧ الغيوم والضباب التي تحيط بالله ترمز إلى القداسة التي لايمكن الدنو منها، وعجز الناس عن رؤيته.

٧:٩٧ مع أن الله يعلن ذاته ومحبته من خلال الطبيعة والكتاب المقدس، فهناك الكثيرون الذين يصممون على تجاهله أو رفضه، ويسعون وراء أهداف يعتقدون أنها أهم. ولكن الكتاب المقدس يعلن بكل وضوح أن أولئك الناس هم عبدة أوثان لأنهم يقدمون أعظم ولائهم لشيء آخر.

١٠يَا مُحِبِّي الرَّبِّ، أَبْغِضُوا الشَّرَّ. الرَّبُّ حَارِسُ نُفُوسَ أَتْقِيَائِهِ، وَهُوَ يُنْقِذُهُمْ مِنْ أَيْدِي
الأَشْرَارِ. ١١قَدْ زُرِعَ نُورٌ لِلصِّدِّيقِ وَفَرَحٌ لِلْمُسْتَقِيمِي الْقَلْبِ. ١٢افْرَحُوا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ
بِالرَّبِّ، وَارْفَعُوا الشُّكْرَ لاسْمِهِ الأَقْدَسِ.

١٠:٩٧ مز ٣٧:٤٠ دان ٣:٢٨ عا ٥:١٥
١١:٩٧ أي ٢٢:٢٨

الْمَزْمُورُ الثَّامِنُ وَالتِّسْعُونَ

الموضوع: ترنيمة فرح ونصرة، لأن الله غالب على الشر، فكل الذين يتبعونه لابد أن يغلبوا معه عندما يدين الأرض.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

١رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، لأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ عَجَائِبَ. وَبِيَمِينِهِ وَذِرَاعِهِ الْمُقَدَّسَةِ أَحْرَزَ
خَلاَصاً. ٢أَعْلَنَ الرَّبُّ خَلاَصَهُ؛ أَمَامَ أَنْظَارِ الأُمَمِ كَشَفَ بِرَّهُ. ٣ذَكَرَ رَحْمَتَهُ وَأَمَانَتَهُ لِبَيْتِ
إِسْرَائِيلَ. رَأَتْ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ خَلاَصَ إِلَهِنَا.
٤اهْتِفُوا لِلرَّبِّ يَا سَاكِنِي الأَرْضِ، اهْتِفُوا فَرَحاً وَرَنِّمُوا وَأَنْشِدُوا. ٥أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ بِعَزْفِ عُودٍ
وَبِصَوْتِ نَشِيدٍ. ٦اهْتِفُوا أَمَامَ الرَّبِّ الْمَلِكِ نَافِخِينَ بِأَبْوَاقٍ نُحَاسِيَّةٍ وَأَبْوَاقٍ قَرْنِيَّةٍ. ٧لِيَهْتِفِ
الْبَحْرُ بِأَمْوَاجِهِ وَبِكُلِّ مَا فِيهِ، وَالْمَسْكُونَةُ أَيْضاً وَمَنْ عَلَيْهَا. ٨لِتُصَفِّقِ الأَنْهَارُ بِالأَيْدِي،
وَتَتَرَنَّمِ الْجِبَالُ مَعاً. ٩أَمَامَ الرَّبِّ لأَنَّهُ جَاءَ لِيَدِينَ الأَرْضَ بِالْعَدْلِ وَالشُّعُوبَ بِالإِنْصَافِ.

١:٩٨ خر ١٥:٦ إش ٥٢:١٠
٩:٩٨ مز ٩٦:١٠

العدالة في كتاب المزامير

العدالة موضوع بارز في كتاب المزامير، فكتبة المزامير يحمدون الله لأنه عادل، ويلتمسون منه أن يتدخل وينشر العدل حيث الضيق والشر. فهم يدينون الأشرار الذين يتكلون على ثرواتهم، ويعظمون الأبرار الذين يتصرفون بعدل تجاه جيرانهم. فالعدالة في كتاب المزامير أكثر من الأمانة، فهي تَدخُّل إيجابي من أجل من لا عون له، وبخاصة المساكين. فكتبة المزامير لا يريدون أن يُعطَى المساكين ما هم في حاجة إليه فحسب، بل يتوسلون إلى الله أن يهلك الأمم الذين يفسدون العدالة، ويضايقون شعب الله.

وإليك بعض أمثلة من المزامير التي تتحدث عن العدالة. وعندما تقرأها، اسأل نفسك: «من هو قريبي؟ هل أسلوب حياتي، وعملي، ولعبي، وشرائي، وعاداتي، وعطائي، تعمل على إيذاء الناس الذين لهم أقل مما لي أم على مساعدتهم؟ ما الشيء الواحد الذي أستطيع أن أقوم به هذا الأسبوع لمعاونة شخص مسكين؟»

والمزامير المختارة التي تؤكد هذا الموضوع هي: (٧، ٩، ١٥، ٣٧، ٥٠، ٧٢، ٧٥، ٨٢، ٩٤، ١٤٥).

١٠:٩٧ إن الرغبة المخلصة في إرضاء الله، لابد أن تؤدي إلى توافق رغباتك مع رغبات الله، فتحب ما يحبه الله، وتكره ما يكرهه الله. فنقرأ هنا أن الله يحب الذين يبغضون الشر. فإن كنت لا تحتقر أفعال الناس الذين يستغلون الغير، وإن كنت تعجب بالناس الذين يسعون وراء مصالحهم، أو إذا كنت تحسد الذين ينجحون باستخدام أي وسيلة للوصول إلى أهدافهم، فإن رغبتك الأساسية في الحياة، ليست إرضاء الله. ولكن تعلم أن تحب طرق الله، وتكره الشر في أي صورة، ليس الخطايا الواضحة فحسب، بل والخطايا «المقبولة اجتماعيًا أيضًا».

١:٩٨ هذا مزمور شكر لتوقع مجيء الرب يسوع. وقد جاء يسوع ليخلص كل الناس من خطاياهم (٣،٢:٩٨)، وسيأتي ثانية ليدين العالم (٩،٨:٩٨) فالله كامل في محبته، وكامل في عدالته. وهو رحيم في عقابه، كما أنه لا يتغاضى عن أي خطية في محبته فاحمده على وعده بأن يخلصك، وأنه سيأتي ثانية.

الْمَزْمُورُ التَّاسِعُ وَالتِّسْعُونَ

الموضوع: الحمد لعدالة الله وقداسته، ولأن الله كامل العدل، فإننا نستطيع الاتكال عليه تماماً.
الكاتب: لا يذكر اسمه.

١:٩٩ ١الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. فَارْتَعَدَتِ الشُّعُوبُ. جَلَسَ فَوْقَ مَلاَئِكَةِ الْكَرُوبِيمِ فَاهْتَزَّتِ الأَرْضُ. ٢مَا
خر ٢٢:٢٥ أَعْظَمَ الرَّبَّ فِي صِهْيَوْنَ وَهُوَ مُتَعَالٍ فَوْقَ كُلِّ الشُّعُوبِ. ٣يَحْمَدُونَ اسْمَكَ الْعَظِيمَ الْمَرْهُوبَ
٢:٩٩ مز ٩:٩٧ لأَنَّهُ قُدُّوسٌ! ٤قُوَّةُ الْمَلِكِ فِي حُبِّ الحَقِّ. وَأَنْتَ يَا رَبُّ ثَبَّتَّ الإِنْصَافَ وَأَجْرَيْتَ الْحَقَّ
وَالْعَدْلَ فِي إِسْرَائِيلَ.
٥عَظِّمُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا وَاسْجُدُوا عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمَيْهِ. لأَنَّهُ قُدُّوسٌ! ٦مُوسَى وَهرُونُ بَيْنَ كَهَنَتِهِ،
وَصَمُوئِيلُ بَيْنَ الدَّاعِينَ بِاسْمِهِ، دَعَوْا الرَّبَّ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ. ٧خَاطَبَهُمْ فِي عَمُودِ السَّحَابِ:
فَأَطَاعُوا أَقْوَالَهُ وَمَارَسُوا أَحْكَامَهُ الَّتِي أَعْطَاهُمْ. ٨أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، أَنْتَ اسْتَجَبْتَ لَهُمْ.
٨:٩٩ عد ٢٠:١٤ غَفَرْتَ لَهُمْ إِثْمَهُمْ، وَإِنْ كُنْتَ قَدْ عَاقَبْتَهُمْ جَزَاءَ أَفْعَالِهِمْ. ٩عَظِّمُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا وَاسْجُدُوا فِي
جَبَلِ الْمَقْدِسِ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قُدُّوسٌ.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ

مَزْمُورُ اعْتِرَافٍ بِحَمْدِ الرَّبِّ

الموضوع: دعوة للدخول بفرح إلى محضر الله، فأمانته تمتد إلى جيلنا وما بعده.
الكاتب: لا يذكر اسمه.

١اهْتِفُوا لِلرَّبِّ يَا سُكَّانَ الأَرْضِ جَمِيعاً. ٢اعْبُدُوا الرَّبَّ بِبَهْجَةٍ، وَامْثُلُوا أَمَامَهُ
٣:١٠٠ مز ١٠:٤٦ مُتَرَنِّمِينَ. ٣اعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللهُ. هُوَ صَنَعَنَا وَنَحْنُ لَهُ، نَحْنُ شَعْبُهُ وَقَطِيعُ مَرْعَاهُ.

١:٩٩ الكروبيم هم الملائكة الحارسون، فهم كائنات سماوية من رتب الملائكة العديدة (وللاستزادة من المعرفة عن الملائكة، ارجع إلى التعليق على ١١:٩١)

٣:٩٩ يجب على كل إنسان، بمن فيهم الملوك والحكام، أن يحترموا اسم الله القدوس العظيم، لأن اسمه يرمز إلى طبيعته وشخصيته وسمعته. ولكن كثيرًا ما يستخدم اسم الله في المحادثات الشعبية، مما يفقدنا رؤية قداسته. فما أسهل معاملة الله باستهانة في الحياة اليومية. فإن كنت تعتبره أباك، فعش كما يليق باسم أبيك. احترم اسم الله في أقوالك وحياتك.

٥:٩٩ إن قداسة الله ترعب الخطاة بشدة، ولكنها في نفس الوقت تعزية عجيبة للمؤمنين، فالله كامل أدبيًا، منفصل في كماله عن الناس والخطية، وليس فيه أي ضعفات أو نقائص. وهذا أمر مخيف للخطاة، لأن كل نقائصهم وشرورهم، تنكشف في ضوء قداسته. فالله لا يستطيع أن يتسامح أو يتجاهل أو يتغاضى عن الخطية. أما بالنسبة للمؤمنين، فإن قداسة الله تمنحهم راحة، لأننا عندما نعبده، نرتفع من حمأة الخطية. و إذ نؤمن به، نصبح مقدسين.

٦:٩٩ يسجل الكتاب المقدس مناسبات كثيرة فيها صرخ موسى وهرون وصموئيل إلى الله طلبًا للمعونة (انظر خر ٢٥:١٥؛ ٤:١٧؛ عد ١١:١١-١٥؛ ١٣:١٢؛ ١٣:١٤-١٩؛ ١صم ٧:٥،٩؛ ١٥:١١)

٢:١٠٠ يعمل بعض العاملين على مضض، متضجرين على الدوام، بينما يعمل آخرون بفرح فيبذلون غاية جهدهم طوال اليوم، وعلينا أن نكون مثل العاملين الأمناء الذين يخدمون بابتهاج. أما الشكوى والاكتئاب فإهدار للطاقة فهل تفرح بطاعتك للرب؟

٣:١٠٠ الله هو خالقنا، فنحن لم نخلق أنفسنا، ولكن كثيرين من الناس يعيشون وكأنهم قد خلقوا أنفسهم، وأنهم

٤ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ حَامِدِينَ، دِيَارَهُ مُسَبِّحِينَ. اشْكُرُوهُ وَبَارِكُوا اسْمَهُ. ٥فَإِنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ، إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ وَأَمَانَتُهُ دَائِمَةٌ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.

٤:١٠٠ مز ١٧:١١٦
٥:١٠٠ مز ٩٠:١١٩

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالْوَاحِدُ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: صلاة طلبًا للمعونة على الحياة المقدسة، والحياة باستقامة. وجهودنا ومعونة الله، كلاهما لازمان.

الكاتب: داود.

١سَأُشِيدُ بِرَحْمَتِكَ وَعَدْلِكَ يَا رَبُّ، وَلَكَ أُرَنِّمُ. ٢أَسْلُكُ بِتَعَقُّلٍ فِي طَرِيقِ الْكَمَالِ. مَتَى تَأْتِي يَا رَبُّ لِمَعُونَتِي؟ أَسْلُكُ فِي وَسَطِ بَيْتِي بِاسْتِقَامَةِ قَلْبِي. ٣لَنْ أَضَعَ نُصْبَ عَيْنَيَّ أَمْراً بَاطِلاً، فَإِنِّي أُبْغِضُ عَمَلَ الضَّالِّينَ لِئَلاَّ يَلْتَصِقَ بِي. ٤لِيُفَارِقْنِي الْقَلْبُ الْمُنْحَرِفُ فَلاَ أَرْتَكِبَ شَرّاً. ٥أُبِيدُ كُلَّ مَنْ يَغْتَابُ قَرِيبَهُ سِرّاً؛ وَذُو الْعَيْنِ الْمُتَشَامِخَةِ وَالْقَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ لاَ أَحْتَمِلُهُ. ٦تَرْعَى عَيْنَايَ الأُمَنَاءَ فِي الأَرْضِ لِيَسْكُنُوا مَعِي. وَخُدَّامِي هُمُ السَّالِكُونَ فِي طَرِيقِ الْكَمَالِ. ٧لاَ يُقِيمُ دَاخِلَ بَيْتِي الْغَشَّاشُونَ، وَالْكَذَبَةُ لاَ يَمْثُلُونَ أَمَامِي. ٨أَقْضِي فِي كُلِّ صَبَاحٍ عَلَى جَمِيعِ الأَشْرَارِ فِي أَرْضِنَا، حَتَّى أَسْتَأْصِلَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّبِّ كُلَّ فَاعِلِي الإِثْمِ.

١:١٠١ مز ١:٨٩
٤:١٠١ أم ٢٠:١١
٦:١٠١ مز ١:١١٩
٨:١٠١ مز ٧٥:١٠؛ ١١٨:١٠-١٢ إر ٢١:١٢

مركز دنياهم. ومثل هذا التفكير يؤدي إلى حب الامتلاك الجشع، فإذا أُخذ منهم شيء، لكان معنى هذا ضياع الرجاء نفسه. ولكن عندما نتيقن أن الله خلقنا، وأنه هو الذي يعطينا كل مالنا، فسيكون لدينا الاستعداد أن نعطي آخرين كما أعطانا الله (أف٢:١٠)، فإذا ضاع الكل، يبقى لنا الله، وكل ما يعطيه لنا.

٤:١٠٠ الله هو خالق الكل، ولذلك فهو وحده المستحق أن يُعبد، فما موقفك من العبادة؟ هل تدخل إلى محضر الرب عن رغبة وبفرح، أو أنك تقوم بمجرد حركات، فتذهب إلى الكنيسة على مضض؟ يقول لنا هذا المزمور أن نذكر صلاح الله وأمانته، ومن ثم نعبده حامدين شاكرين!

١:١٠١ لعل داود كتب هذا المزمور في أوائل أيام مُلكه عندما وضع المعايير التي أراد أن يسير بمقتضاها. لقد عرف أنه لكي يسلك طريقًا لا لوم فيه، فإنه في حاجة إلى معونة من الله (٢:١٠١). ويمكننا أن نسلك نفس الطريق الذي لا لوم فيه، إذا ابتعدنا عن: (١) الأساليب السوقية الدنيئة (٣:١٠١)، (٢) المعاملات الملتوية (٣:١٠١)، (٣) الأنانية (٤:١٠١)، (٤) الشر (٤:١٠١)، (٥) الاغتياب والافتراء (٥:١٠١)، (٦) الخداع والكبرياء (٥:١٠١). ونحن نبتعد عن الأخطاء المذكورة سابقًا، علينا أن ندع كلمة الله ترينا كيف نحيا باستقامة.

٢:١٠١ العلاقات الوثيقة تنطوي على عوامل كثيرة للصراع، فقد تكون بيوتنا أماكن يصعب أن نعيش فيها حياة تقية، فأفراد العائلة يرون أسوأ ما فينا لأننا بينهم نسترخي ونخلع قناع السلوك الطيب. وكثيرًا ما لا نعامل أفراد العائلة بنفس الاحترام واللطف اللذين نعامل بهما الأصدقاء وزملاء العمل. ولابد أن داود اختبر هذه الصعوبة، فصرخ إلى الرب طالبًا المعونة. وحيث إن علينا أن نعامل القريبين منا معاملة حسنة، وحيث إننا نريد أن تكون حياتنا المسيحية قدوة لهم، فلتصل ليساعدك الله لتحيا حياة بلا لوم في البيت.

٦:١٠١ لقد وضع داود، أكثر من كثيرين، معايير للأبطال، فقال إنه سيجعل «الأمناء في الأرض» أبطاله. فأبطالنا الذين نضعهم في أذهاننا قدوة نحاكيها، لهم تأثير كبير على حياتنا، فاختر أبطالك بعناية.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالثَّانِي

صَلاَةُ الْمِسْكِينِ إِذَا أَعْيَا وَسَكَبَ شَكْوَاهُ أَمَامَ الرَّبِّ

الموضوع: علاج الضيق، لأن الله حي وأبدي ولا يتغير، فنستطيع أن نتكل عليه لمعونة شعبه في هذا الجيل، كما أعان شعبه في الأجيال الغابرة.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

[١]يَا رَبُّ اسْتَمِعْ صَلاَتِي وَلْيَصِلْ إِلَيْكَ صُرَاخِي. [٢]لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي فِي يَوْمِ ضِيقِي، بَلْ أَمِلْ نَحْوِي أُذُنَكَ. اسْتَجِبْ لِي سَرِيعاً يَوْمَ أَدْعُوكَ، [٣]لأَنَّ أَيَّامِي قَدْ تَبَدَّدَتْ كَالدُّخَانِ، وَعِظَامِي اضْطَرَمَتْ كَالْوَقِيدِ. [٤]قَلْبِي مَنْكُوبٌ وَيَابِسٌ كَالْعُشْبِ الْجَافِّ، حَتَّى غَفِلْتُ عَنْ أَكْلِ طَعَامِي. [٥]الْتَصَقَتْ عِظَامِي بِلَحْمِي مِنْ جَرَّاءِ أَنَّاتِي الْمُرْتَفِعَةِ. [٦]صِرْتُ أَشْبَهَ بِبَجْعِ الْبَرَارِي، وَمِثْلَ بُومَةِ الْخَرَائِبِ. [٧]أَرِقْتُ، وَصِرْتُ كَالْعُصْفُورِ الْمُنْفَرِدِ عَلَى السَّطْحِ. [٨]عَيَّرَنِي أَعْدَائِي طُولَ النَّهَارِ، وَالسَّاخِرُونَ الْحَانِقُونَ عَلَيَّ، جَعَلُوا اسْمِي لَعْنَةً، [٩]فَقَدْ أَكَلْتُ الرَّمَادَ كَالْخُبْزِ، وَمَزَجْتُ شَرَابِي بِالدُّمُوعِ، [١٠]بِسَبَبِ غَضَبِكَ وَسَخَطِكَ لأَنَّكَ قَدْ رَفَعْتَنِي ثُمَّ طَرَحْتَنِي بِعُنْفٍ. [١١]عُمْرِي أَشْبَهُ بِظِلٍّ مُتَقَلِّصٍ، وَأَنَا مِثْلُ الْعُشْبِ أَذْوِي.

[١٢]أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَجَالِسٌ عَلَى عَرْشِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَذِكْرُكَ بَاقٍ مَدَى الدَّهْرِ. [١٣]أَنْتَ تَقُومُ وَتَرْحَمُ صِهْيَوْنَ لأَنَّهُ قَدْ أَزِفَ وَقْتُ إِظْهَارِ رِضَاكَ، [١٤]فَإِنَّ عَبِيدَكَ يُسَرُّونَ بِحِجَارَتِهَا، يَشْتَاقُونَ إِلَى ذَرَّاتِ تُرَابِهَا. [١٥]فَتَخْشَى الأُمَمُ اسْمَ الرَّبِّ، وَيَهَابُ جَمِيعُ مُلُوكِ الأَرْضِ مَجْدَكَ. [١٦]لأَنَّ الرَّبَّ بَنَى صِهْيَوْنَ وَتَجَلَّى فِي مَجْدِهِ. [١٧]الْتَفَتَ إِلَى صَلاَةِ الْبَائِسِينَ وَلَمْ يَرْفُضْ دُعَاءَ الْمُتَضَايِقِينَ. [١٨]يُكْتَبُ هَذَا لِلْجِيلِ الآتِي الَّذِي سَيُخْلَقُ فَيُسَبِّحُ الرَّبَّ. [١٩]تَطَلَّعَ الرَّبُّ مِنْ عَلْيَاءِ مَقْدِسِهِ، مِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ إِلَى الأَرْضِ، [٢٠]لِيَسْمَعَ أَنِينَ شَعْبِهِ الأَسِيرِ وَيُحَرِّرَ الْمَقْضِيَّ عَلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ. [٢١]لِكَيْ يُذَاعَ اسْمُ الرَّبِّ فِي صِهْيَوْنَ، وَيُسَبَّحَ أَيْضاً فِي أُورُشَلِيمَ، [٢٢]عِنْدَمَا تَجْتَمِعُ الشُّعُوبُ وَالْمَمَالِكُ جَمِيعاً لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ.

[٢٣]الرَّبُّ أَضْعَفَنِي وَأَنَا فِي رَيْعَانِ قُوَّتِي وَقَصَّرَ أَيَّامِي. [٢٤]حَتَّى قُلْتُ: «يَا رَبُّ أَنْتَ حَيٌّ إِلَى الأَبَدِ. لَا تَقْصِفْنِي فِي مُنْتَصَفِ عُمْرِي، قَبْلَ أَنْ أَبْلُغَ الشَّيْخُوخَةَ. [٢٥]مِنْ قِدَمٍ أَسَّسْتَ الأَرْضَ،

٣:١٠٢ يع ١٤:٤
٤:١٠٢ مز ٢:٣٧
٦:١٠٢ إش ١١:٣٤
٧:١٠٢ مز ٤:٧٧
٩:١٠٢ مز ٣:٤٢
١٢:١٠٢ مز ١٣:١٣٥
١٣:١٠٢ إش ١٠:٦٠
١٦:١٠٢ إش ١:٦٠-٢
١٨:١٠٢ مز ٣١:٢٢
٢١:١٠٢ مز ٢٢:٢٢
٢٤:١٠٢ مز ٢:٩٠
٢٥:١٠٢ عب ١٠:١-١٢

١٠٢:١-١١ لنا الحرية الكاملة أن نذهب مباشرة إلى الله بأتعابنا وضيقاتنا وشكوانا، فلسنا في حاجة إلى أن نستر مشاعرنا الحقيقية، أو أن نبلغ بنفوسنا درجة معينة من النضج أولاً. فمهما كان شعورنا بالضعف، فإننا نستطيع الذهاب إلى الله.

١٠٢:٣، ٤ عندما نواجه المرض أو اليأس، فإن حياتنا، وليس طعامنا فقط، تصبح بلا طعم. وفي مثل هذه الأوقات يكون الله وحده هو عزاؤنا وقوتنا. وحتى عندما نكون أضعف من أن نحارب، فإننا نستطيع الاعتماد عليه، فكثيرًا ما تظهر قوة الله العظمى في ضعفاتنا.

١٠٢:١٦-٢٢ تقدم هذه الآيات رجاء للبائسين الذين يصرخون إلى الله من ضيقهم، كما تقدم رجاء لكل من يؤمن بالرب في المستقبل لأن الرب يسمع صراخ شعبه الذي يحبه ويسبح اسمه ويعبده.

١٠٢:٢٥-٢٧ شعر كاتب هذا المزمور بأنه مرفوض ومنبوذ بسبب متاعبه العظيمة (١٠٢:٩، ١٠). فإن المشكلات ومتاعب القلب، يمكن أن تتغلب علينا، وتجعلنا نشعر بأن الله قد نسينا. ولكن الله خالقنا، هو معنا إلى الأبد، وسيحفظ وعوده حتى وإن كنا نشعر بالوحدة. ويقتبس كاتب الرسالة إلى العبرانيين (١:١٠-١٢) هذه الأعداد ليثبت أن يسوع المسيح، ابن الله، كان أيضًا موجودًا وعاملاً في خليقة العالم.

وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ صُنْعُ يَدَيْكَ. ٢٦هِيَ زَائِلَةٌ أَمَّا أَنْتَ فَبَاقٍ. تَبْلَى كُلُّهَا كَالثَّوْبِ. وَتَسْتَبْدِلُهَا كَمَا يُسْتَبْدَلُ الرِّدَاءُ الْقَدِيمُ بِالْجَدِيدِ. ٢٧لَكِنَّكَ أَنْتَ الدَّائِمُ الْخَالِدُ، وَسِنُوكَ لَنْ تَنْتَهِيَ. ٢٨أَبْنَاءُ عَبِيدِكَ يَدُومُونَ، وَنَسْلُهُمْ يَظَلُّ ثَابِتاً أَمَامَكَ».

٢٦:١٠٢ إش ٤٠:٣٤
٢٨:١٠٢ مز ٣٦:٦٩

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالثَّالِثُ

الموضوع: محبة الله العظيمة لنا، فما يفعله الله لأجلنا، يدلنا على حقيقة طبيعته.
الكاتب: داود.

١بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَلْيَحْمَدْ كُلُّ مَا فِي دَاخِلِي اسْمَهُ الْقُدُّوسَ. ٢بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَلَا تَنْسَيْ جَمِيعَ خَيْرَاتِهِ. ٣إِنَّهُ يَغْفِرُ جَمِيعَ آثَامِكِ وَيُبْرِئُ كُلَّ أَمْرَاضِكِ. ٤وَيَفْدِي مِنَ الْمَوْتِ حَيَاتَكِ وَيُتَوِّجُكِ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ. ٥وَيُشْبِعُ بِالْخَيْرِ عُمْرَكِ فَيَتَجَدَّدُ كَالنَّسْرِ شَبَابُكِ. ٦الرَّبُّ يَحْكُمُ بِالعَدْلِ وَيُنْصِفُ جَمِيعَ الْمَظْلُومِينَ. ٧أَطْلَعَ مُوسَى عَلَى طُرُقِهِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَفْعَالِهِ. ٨الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَوَافِرُ الرَّحْمَةِ. ٩لَا يَسْخَطُ إِلَى الأَبَدِ وَلَا يَحْقِدُ إِلَى الدَّهْرِ. ١٠لَمْ يُعَامِلْنَا حَسَبَ خَطَايَانَا وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا. ١١مِثْلَ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الأَرْضِ، تَعَاظَمَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى مُتَّقِيهِ. ١٢وَكَبُعْدِ الْمَشْرِقِ عَنِ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِيَنَا. ١٣مِثْلَمَا يَعْطِفُ الأَبُ عَلَى بَنِيهِ يَعْطِفُ الرَّبُّ عَلَى أَتْقِيَائِهِ. ١٤لأَنَّهُ يَعْرِفُ ضَعْفَنَا وَيَذْكُرُ أَنَّنَا جُبِلْنَا مِنْ تُرَابٍ. ١٥أَيَّامُ الإِنْسَانِ مِثْلُ الْعُشْبِ وَزَهْرِ الْحَقْلِ، ١٦تَهُبُّ عَلَيْهِ الرِّيحُ فَيَفْنَى، وَلَا يَعُودُ مَوْضِعُهُ يَتَذَكَّرُهُ فِيمَا بَعْدُ. ١٧أَمَّا رَحْمَةُ الرَّبِّ فَهِيَ مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ عَلَى مُتَّقِيهِ، وَعَدْلُهُ يَمْتَدُّ إِلَى بَنِي الْبَنِينَ، ١٨لِلَّذِينَ يُرَاعُونَ عَهْدَهُ وَالَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ وَصَايَاهُ وَيُمَارِسُونَهَا.
١٩الرَّبُّ ثَبَّتَ فِي السَّمَاوَاتِ عَرْشَهُ، وَمَمْلَكَتُهُ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ تَسُودُ. ٢٠بَارِكُوا الرَّبَّ

١:١٠٣ مز ١:١٠٤
٩:١٠٣ مز ٥:٣٠
١٠:١٠٣ عز ١٣:٩
١٣:١٠٣ ملا ١٧:٣
١٥:١٠٣ أي ٢:١٤

١:١٠٣ تركَّز حمد داود على أعمال الله المجيدة. من الأسهل الشكوي من الحياة، لكن داود يقدم لنا الكثير الذي لأجله يجب أن نحمد الله: محبته، غفرانه، خلاصه، لطفه، رحمته، عدله، صبره، عطفه، فنحن نحصل على كل هذه دون أن نستحق شيئًا منها. فمهما كانت الصعوبة في رحلة حياتك، فإنك تستطيع أن تعد بركاتك، في الماضي، وفي الحاضر، وفي المستقبل، وعندما تشعر أنك لا تجد ما تحمد الله عليه، فاقرأ قائمة داود.
٢٢،١:١٠٣ كل الطبيعة، جيوش من الملائكة، كل شيء، في كل مكان، يبارك الرب. ومباركة الله معناها أن نحمده ونذكر كل ما صنعه لأجلنا (٢:١٠٣)، وأن نكرمه ونطيع وصاياه (١٨،١٧:١٠٣) ونخدمه باستمرار (٢١:١٠٣). فهل حياتك تبارك الرب؟

٧:١٠٣ أعطيت شريعة الله أولاً لموسى وبني إسرائيل. وشريعة الله تقدم لنا صورة واضحة عن الله، وكيف يريدنا أن نحيا. ادرس الوصايا العشر وشرائع الله الأخرى في العهد القديم، واطلب منه أن يعلن لك طبيعته و إرادته من خلالها.
١٢:١٠٣ لا يمكن للشرق والغرب أن يلتقيا، وهذه صورة رمزية لغفران الله، فهو عندما يغفر لنا خطيتنا، فإنه يبعدها عنا ولا يذكرها أبدًا. فلا حاجة بنا إلى أن نتعثر في الماضي المغفور، لأن الله يغفر وينسى ونحن نميل إلى استحضار ماضينا القبيح، ولكن الله لا يفعل هذا، لأنه محا خطايانا وأصبح سجلنا نظيفًا. فإذا أردنا أن نقتدي بالله، فعلينا أن نحذو حذوه في الغفران. عندما نغفر لشخص آخر، يجب علينا أن ننسى خطيته، و إلا فلن يكون غفراننا غفرانًا صادقًا.

يَا مَلاَئِكَتَهُ الْمُقْتَدِرِينَ قُوَّةً، الْفَاعِلِينَ أَمْرَهُ فَوْرَ صُدُورِ كَلِمَتِهِ. ٢١بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ
جُنُودِهِ، يَا خُدَّامَهُ الْعَامِلِينَ رِضَاهُ. ٢٢بَارِكُوا الرَّبَّ يَا كُلَّ خَلِيقَتِهِ، فِي كُلِّ مَوَاضِعِ سُلْطَانِهِ.
بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالرَّابِعُ

الموضوع: تقدير الله من خلال خليقته، فهو لا يخلق فحسب، بل يحفظ خليقته، فعناية الله هي مصدر فرحنا.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

٢:١٠٤ إش ٤٠:٢٢
٣:١٠٤ مز ١٨:١٠ إش ١٩:١ عا ٩:٦
٤:١٠٤ عب ١:٧

١بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. مَا أَعْظَمَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي فَأَنْتَ مُتَسَرْبِلٌ بِالْمَجْدِ وَالْجَلاَلِ. ٢أَنْتَ
الْلاَبِسُ النُّورَ كَثَوْبٍ، وَالْبَاسِطُ السَّمَاوَاتِ كَخَيْمَةٍ. ٣الْمُقِيمُ بَيْتَكَ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْعُلْيَا، الْجَاعِلُ
مِنَ السُّحُبِ مَرْكَبَتَكَ، السَّائِرُ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ، ٤الصَّانِعُ ملاَئِكَتَكَ رِيَاحاً وَخُدَّامَكَ
لَهِيبَ نَارٍ. ٥الْمُؤَسِّسُ الأَرْضَ عَلَى قَوَاعِدِهَا فَلاَ تَتَزَعْزَعُ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ. ٦غَمَرْتَهَا بِاللُّجَجِ
كَثَوْبٍ فَتَغَطَّتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ بِالْمِيَاهِ. ٧مِنْ زَجْرِكَ تَهْرُبُ الْمِيَاهُ، وَمِنْ قَصْفِ رَعْدِكَ تَفِرُّ.
٨ارْتَفَعَتِ الْجِبَالُ وَغَاصَتِ الْوِهَادُ، إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي خَصَّصْتَهُ لَهَا. ٩وَضَعْتَ لِلْبَحْرِ حَدّاً لاَ
يَتَعَدَّاهُ حَتَّى لاَ تَعُودَ مِيَاهُهُ تَغْمُرُ الأَرْضَ.

١٣:١٠٤ مز ٨:١٤٧
١٤:١٠٤ تك ٣٠:١ أي ٥:٢٨
١٥:١٠٤ قض ١٣:٩

١٠أَنْتَ الْمُفَجِّرُ الْيَنَابِيعَ فِي الأَوْدِيَةِ، فَتَجْرِي بَيْنَ الْجِبَالِ. ١١تَسْقِي جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ،
وَتَرْوِي مِنْهَا حَمِيرُ الْوَحْشِ عَطَشَهَا. ١٢إِلَى جُوَارِهَا تُعَشِّشُ طُيُورُ السَّمَاءِ، وَتُغَرِّدُ بَيْنَ
الأَغْصَانِ. ١٣تَسْقِي الْجِبَالَ مِنْ أَمْطَارِ سَمَائِكَ، وَتَمْتَلِئُ الأَرْضُ مِنْ أَثْمَارِ أَعْمَالِكَ. ١٤أَنْتَ
الْمُنْبِتُ عُشْباً لِلْبَهَائِمِ وَخُضْرَةً لِخِدْمَةِ الإِنْسَانِ، لإِنْتَاجِ خُبْزٍ مِنَ الأَرْضِ، ١٥وَخَمْرٍ تُفَرِّحُ
قَلْبَ الإِنْسَانِ وَتُوَرِّدُ وَجْهَهُ فَيَلْمَعُ كَبَرِيقِ الزَّيْتِ، وَخُبْزٍ يُسْنِدُ قَلْبَهُ. ١٦تَرْتَوِي أَشْجَارُ
الرَّبِّ، أَرْزُ لُبْنَانَ الَّذِي غَرَسَهُ. ١٧حَيْثُ تَبْنِي الطُّيُورُ أَوْكَارَهَا، أَمَّا اللَّقْلَقُ فَفِي السَّرْوِ مَبِيتُهُ.
١٨الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ مَوْطِنُ الْوُعُولِ، وَالصُّخُورُ مَلْجَأٌ لِلْوِبَارِ.

١:١٠٤ هذا المزمور ملخص شعري لخلق الله للعالم، كما هو مبين في الفصل الأول من كتاب التكوين. فما خلقه الله في كل يوم، يذكره المرنم كسبب لحمد الله. ففي اليوم الأول خلق الله النور (تك ١:٣؛ مز ١٠٤:١،٢). وفي اليوم الثاني خلق الجلد والماء (تك ١:٦؛ مز ١٠٤:١-٤). وفي اليوم الثالث خلق اليابسة والنباتات (تك ١:٩-١٣؛ مز ١٠٤:٦-١٨). وفي اليوم الرابع خلق الشمس والقمر والنجوم (تك ١:١٤-١٦؛ مز ١٠٤:١٩-٢٣). وفي اليوم الخامس خلق الأسماك والطيور (تك ١:٢٠-٢٣؛ مز ١٠٤:٢٥،٢٦). وفي اليوم السادس، خلق الحيوانات والإنسان والطعام لحفظهما (تك ١:٢٤-٣١؛ مز ١٠٤:٢١-٢٤،٢٧-٣٠). فعمل الله في الخليقة يستحق حمد كل شعبه.

٥:١٠٤ يجري العالم وكأنه آلة جيدة الصنع، والله نفسه هو الذي يحافظ على تماسكه. ونفس القوة التي تربط العالم معًا، هي التي تربطنا معًا كمؤمنين.

٢٤:١٠٤ إن الخليقة تزخر بتنوع مذهل، مما يعلن قدرة الخالق وصلاحه وحكمته ومحبته لنا. فعندما تشاهد ما يحيط بك من معالم الخليقة، فاشكر الله لأجل روعة ما خلق، وانظر نظرة جديدة إلى الناس، معتبرًا أن كل فرد إنما هو خليقة الله الفريدة، فلكل واحد أو واحدة، مواهب وقدرات ووزنات خاصة.

١٩:١٠٤ تك ١:١٤ ٢٠:١٠٤ إش ٧:٤٥ ٢٣:١٠٤ تك ٣:١٩

١٩أَنْتَ صَنَعْتَ الْقَمَرَ لِتَحْدِيدِ مَوَاقِيتِ الشُّهُورِ، وَالشَّمْسُ تَعْرِفُ مَوْعِدَ مَغْرِبِهَا. ٢٠تُحِلُّ
الظُّلْمَةَ فَيَصِيرُ لَيْلٌ يَجُوسُ فِيهِ كُلُّ حَيَوَانِ الْغَابَةِ. ٢١تُزَمْجِرُ الأَشْبَالُ طَلَباً لِفَرِيسَتِهَا مُلْتَمِسَةً
طَعَامَهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ. ٢٢وَمَا إِنْ تُشْرِقُ الشَّمْسُ حَتَّى تَعُودَ إِلَى عَرَائِنِهَا وَتَرْبِضَ فِيهَا ٢٣أَمَّا
الإِنْسَانُ فَيَخْرُجُ إِلَى عَمَلِهِ وَشُغْلِهِ حَتَّى الْمَسَاءِ. ٢٤يَا رَبُّ مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ، كُلَّهَا صَنَعْتَ
بِحِكْمَةٍ، فَامْتَلأَتِ الأَرْضُ مِنْ غِنَاكَ. ٢٥هَذَا الْبَحْرُ الْكَبِيرُ الْوَاسِعُ، الَّذِي يَعِجُّ بِمَخْلُوقَاتٍ
لَا تُحْصَى مِنْ حَيَوَانَاتٍ مَائِيَّةٍ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ ٢٦تَجْرِي فِيهِ السُّفُنُ، تَمْرَحُ فِيهِ الْحِيتَانُ الَّتِي
خَلَقْتَهَا. ٢٧تَلْتَفِتُ جَمِيعُهَا إِلَيْكَ كَيْ تَرْزُقَهَا طَعَامَهَا فِي أَوَانِهِ. ٢٨أَنْتَ تُعْطِيهَا وَهِيَ تَلْتَقِطُ،
تَبْسُطُ يَدَكَ لَهَا فَتَشْبَعُ خَيْراً. ٢٩تَحْجُبُ عَنْهَا وَجْهَكَ فَتَفْزَعُ. تَقْبِضُ أَرْوَاحَهَا فَتَمُوتُ، وَإِلَى
تُرَابِهَا تَعُودُ. ٣٠تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتُخْلَقُ ثَانِيَةً وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الأَرْضِ.

٢٦:١٠٤ أي ١:٤١ ٢٧:١٠٤ مز ١٥:١٤٥؛ ٩:١٤٧

٣٢:١٠٤ مز ٥:١٤٤

٣١مَجْدُ الرَّبِّ يَدُومُ إِلَى الأَبَدِ. الرَّبُّ يَفْرَحُ بِأَعْمَالِهِ. ٣٢يَنْظُرُ إِلَى الأَرْضِ فَتَرْتَجِفُ، يَمَسُّ
الْجِبَالَ فَتَتَلَبَّدُ دُخَاناً ٣٣أُرَنِّمُ لِلرَّبِّ وَأَشْدُو لإِلَهِي مَادُمْتُ حَيًّا. ٣٤فَيَلَذُّ لَهُ نَشِيدِي، وَأَنَا أَفْرَحُ
بِالرَّبِّ. ٣٥لِيَنْقَطِعِ الْخُطَاةُ مِنَ الأَرْضِ، وَلْيَبِدِ الأَشْرَارُ. بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. هَلِّلُويَا.

وصف الله في كتاب المزامير

تتحدث معظم المزامير إلى الله أو عن الله، ولأنها كتبت في مواقف متنوعة، فإنها تذكر وجوهًا متنوعة من طبيعة الله. و إليك عينة من صفات الله كما فهمها واختبرها كتبة المزامير. وعندما تقرأ هذه المزامير، سل نفسك: هل هذا هو الله الذي أعرفه؟

فالله هو	الشاهد
كلي المعرفة ودائم الوجود	مز ١٣٩
جميل وكله مشتهيات	مز ٤٥
خالق	مز ٨، ١٠٤، ١٤٨
صالح وجواد	مز ٣٤، ٨١، ١٠٧
عظيم ومطلق السيادة	مز ٣٣، ٨٩، ٩٦
قدوس	مز ٦٦، ٩٩، ١٤٥
محب وأمين	مز ٢٣، ٤٢، ٥١
رحيم وغفور	مز ٣٢، ١١١، ١٣٠
قوي	مز ٧٦، ٨٩، ٩٣
مستعد أن يعلن مشيئته وشريعته و إرشاده	مز ١، ١٩، ١١٩
بار وعادل	مز ٧١، ٩٧، ١١٣
روح	مز ١٠٤، ١٣٩، ١٤٣

٢٩:١٠٤ يعبر (مز ١٠٥) عن سيادة الله المطلقة في التاريخ، أما هذا المزمور (١٠٤) فيعبر عن سيادته المطلقة على كل الخليقة، فالله له قوة فائقة غير محدودة على كل الكون، فهو الذي يخلق ويحفظ ويحكم. وعندما ندرك قدرة الله، نتيقن من أنه قادر على تدبير حياتنا.

٣٠:١٠٤ يبلغ الغرور ببعض الناس الآن حدًا يجعلهم يظنون أنهم في غير حاجة إلى الله، ولكن كل نسمة فينا تعتمد على نسمة الحياة التي نفخها الله فينا (تك ٢:٧؛ ٣:١٩؛ أي ٣٣:٤؛ ٣٤:١٤،١٥؛ دان ٥:٢٣). ونحن لا نعتمد على الله بالنسبة لحياتنا ذاتها فحسب، بل يجب علينا أن نرغب في أن نتعلم أكثر عن خططه لنا كل يوم.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالْخَامِسُ

الموضوع: أعمال الله القديرة في الإتيان ببني إسرائيل إلى أرض الموعد. فتذكر معجزاته يشجعنا على الحياة ملتصقين به.

الكاتب: داود.

١قَدِّمُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ. ادْعُوا بِاسْمِهِ. عَرِّفُوا بِأَعْمَالِهِ بَيْنَ الشُّعُوبِ. ٢غَنُّوا لَهُ، اشْدُوا لَهُ. حَدِّثُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ. ٣تَبَاهَوْا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ، لِتَفْرَحْ قُلُوبُ طَالِبِي الرَّبِّ.

٤اطْلُبُوا الرَّبَّ وَقُوَّتَهُ، الْتَمِسُوا وَجْهَهُ دَائِماً. ٥اذْكُرُوا عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَهَا، مُعْجِزَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي نَطَقَ بِها. ٦يَا ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، يَا بَنِي يَعْقُوبَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ. ٧هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا، أَحْكَامُهُ تَمْلأُ الأَرْضَ كُلَّهَا. ٨لَمْ يَنْسَ عَهْدَهُ قَطُّ وَلَا وَعْدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ، ٩الْعَهْدَ الَّذِي أَبْرَمَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَالْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ لإِسْحَاقَ. ١٠ثُمَّ ثَبَّتَهُ لِيَعْقُوبَ فَرِيضَةً، وَلإِسْرَائِيلَ مِيثَاقاً أَبَدِيًّا، ١١قَائِلاً: «لَكَ أُعْطِي أَرْضَ كَنْعَانَ نَصِيبَ مِيرَاثٍ لَكُمْ». ١٢إِذْ كَانُوا قِلَّةً بَعْدُ، نَفَراً ضَئِيلاً مُتَغَرِّبِينَ فِي الأَرْضِ. ١٣مُتَنَقِّلِينَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى أُخْرَى. ١٤فَلَمْ يَدَعْ أَيَّ إِنْسَانٍ يَظْلِمُهُمْ، بَلْ وَبَّخَ مُلُوكاً مِنْ أَجْلِهِمْ. ١٥قَائِلاً: «لَا تَمَسُّوا مُسَحَائِي، وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائِي». ١٦ثُمَّ أَفْشَى مَجَاعَةً فِي الأَرْضِ، وَقَطَعَ الْخُبْزَ قِوَامَ طَعَامِهِمْ. ١٧لَكِنَّهُ أَرْسَلَ أَمَامَهُمْ يُوسُفَ، فَبِيعَ عَبْداً. ١٨آذَوْا بِالْقُيُودِ قَدَمَيْهِ، وَبِالْحَدِيدِ طَوَّقُوا عُنُقَهُ. ١٩إِلَى أَنْ تَحَقَّقَ تَفْسِيرُهُ لِلأَحْلاَمِ فِي أَوَانِهِ، وَبَرْهَنَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ صِدْقَهُ. ٢٠فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ وَأَطْلَقَهُ، حَاكِمُ الشَّعْبِ حَرَّرَهُ. ٢١أَقَامَهُ سَيِّداً عَلَى قَصْرِهِ، وَمُتَسَلِّطاً عَلَى جَمِيعِ أَمْلاَكِهِ. ٢٢يَتَصَرَّفُ بِوُلاَتِهِ حَسَبَ مَسَرَّتِهِ، وَيُلَقِّنُ شُيُوخَهُ الْحِكْمَةَ. ٢٣ثُمَّ جَاءَ إِسْرَائِيلُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. تَغَرَّبَ يَعْقُوبُ فِي بَلَدِ حَامٍ.

٢٤فَكَثَّرَ اللهُ شَعْبَهُ، وَجَعَلَهُ أَقْوَى مِنْ أَعْدَائِهِ، ٢٥الَّذِينَ حَوَّلَ قُلُوبَهُمْ لِيُبْغِضُوا شَعْبَهُ، وَيَكِيدُوا لِعَبِيدِهِ. ٢٦عِنْدَئِذٍ أَرْسَلَ مُوسَى عَبْدَهُ وَهَارُونَ مُخْتَارَهُ. ٢٧فَأَجْرَيَا بَيْنَهُمْ آيَاتِهِ، وَصَنَعَا عَجَائِبَ فِي مِصْرَ. ٢٨بَعَثَ ظَلاَماً، تَغَشَّتْ بِهِ الأَرْضُ، وَلَكِنَّ الْمِصْرِيِّينَ عَانَدُوا كَلِمَتَهُ. ٢٩حَوَّلَ مِيَاهَهُمْ إِلَى دَمٍ وَأَمَاتَ أَسْمَاكَهُمْ. ٣٠فَاضَتْ أَرْضُهُمْ ضَفَادِعَ حَتَّى بَلَغَتْ

٨:١٠٥ لو ١:٧٢
٩:١٠٥ تك ٢٢:١٦-١٨
١٢:١٠٥ تث ٧:٧ عب ١١:٩
١٤:١٠٥ تك ١٢:١٧-٢٠؛ ٣٥:٥
١٦:١٠٥ لا ٢٦:٢٦ إش ٣:١
١٧:١٠٥ تك ٣٧:٢٨
٢٠:١٠٥ تك ٤١:١٤
٢٣:١٠٥ تك ٤٦:٦
٢٤:١٠٥ خر ١:٧، ٩
٢٦:١٠٥ خر ٣:١٠
٢٨:١٠٥ خر ١٠:٢٢
٢٩:١٠٥ خر ٧:٢١
٣٠:١٠٥ خر ٨:٢، ٦

١:١٠٥ ترد الخمس عشرة آية الأولى من هذا المزمور في كتاب أخبار الأيام الأول (١٦:٨-٢٢)، عندما أحضر داود تابوت العهد إلى أورشليم. وهناك ثلاثة مزامير أخرى عبارة عن ترانيم تتغنى بتاريخ بني إسرائيل (١٣٦،١٠٦،٧٨).

٤:١٠٥ إذا بدا الله بعيدًا، فثابر على طلبك له، فالله يكافئ الذين يطلبونه بإخلاص (عب ٦:١١). وقد وعد الرب يسوع: «اسعوا، تجدوا» (مت ٧:٧). وقد قدم داود طريقة مجدية لطلب الرب، تعرف على الطريقة التي أعان بها شعبه في الماضي، فالكتاب المقدس يسجل تاريخ شعب الله. وبدراسته نرى إلهًا محبًا ينتظر منا أن نتوجه إليه.

٦،٥:١٠٥ إن أمة بني إسرائيل، الشعب الذي من خلاله أعلن الله شرائعه للبشر، جاءت من نسل إبراهيم. فقد اختار الله إبراهيم ووعده بأن نسله سيعيش في أرض كنعان، وأن نسله سيكون أكثر من أن يعد (تك ٦:١٧-٨). وابن إبراهيم هو إسحاق، وابن إسحاق هو يعقوب. ويعتبر هؤلاء الرجال الثلاثة آباء أو مؤسسي شعب بني إسرائيل، فقد باركهم الله لإيمانهم (انظر عب ١١:٨-٢١).

مَخَادِعَ مُلُوكِهِمْ. ٣١أَمَرَ فَأَقْبَلَ الذُّبَابُ وَالْبَعُوضُ فَانْتَشَرَ فِي كُلِّ أَرْضِهِمْ ٣٢أَمْطَرَ عَلَيْهِمْ بَرَداً وَأَلْهَبَ أَرْضَهُمْ بِالْبُرُوقِ. ٣٣ضَرَبَ كُرُومَهُمْ وَتِينَهُمْ، وَهَشَّمَ كُلَّ أَشْجَارِهِمْ ٣٤أَمَرَ، فَتَوَافَدَ الْجَرَادُ الطَّيَّارُ وَالزَّحَّافُ بِأَعْدَادٍ لَا تُحْصَى، ٣٥فَالْتَهَمَ كُلَّ عُشْبٍ أَرْضِهِمْ، وَأَكَلَ ثِمَارَ حُقُولِهِمْ. ٣٦ثُمَّ قَتَلَ الرَّبُّ جَمِيعَ أَبْكَارِ أَرْضِهِمْ، أَوَائِلَ ثِمَارِ خُصُوبَتِهِمْ جَمِيعاً. ٣٧وَأَخْرَجَ شَعْبَهُ مُحَمَّلِينَ بِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ، وَلَمْ يَتَعَثَّرْ فِي الْمَسِيرِ مِنْ عَشَائِرِهِمْ وَاحِدٌ. ٣٨فَرِحَ أَهْلُ مِصْرَ بِخُرُوجِهِمْ لأَنَّ رُعْبَهُمْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ.

٣٩نَشَرَ سَحَابَةً فَوْقَ شَعْبِهِ، غِطَاءً لَهُمْ، وَأَرْسَلَ نَاراً تُضِيءُ لَهُمْ لَيْلاً. ٤٠طَلَبُوا طَعَاماً فَبَعَثَ لَهُمْ طُيُورَ السَّلْوَى وَمِنْ خُبْزِ السَّمَاءِ أَشْبَعَهُمْ. ٤١فَلَقَ الصَّخْرَةَ وَفَجَّرَ مِنْهَا الْمِيَاهَ، فَجَرَتْ فِي الصَّحْرَاءِ كَأَنَّهَا نَهْرٌ. ٤٢لأَنَّهُ ذَكَرَ كَلِمَتَهُ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي وَعَدَ بِها إِبْرَاهِيمَ عَبْدَهُ. ٤٣وَهَكَذَا أَخْرَجَ شَعْبَهُ مِنْ مِصْرَ بِابْتِهَاجٍ وَمُخْتَارِيهِ بِتَرَانِيمِ الظَّفَرِ. ٤٤وَوَهَبَهُمْ أَرَاضِيَ الأُمَمِ، فَامْتَلَكُوا غَلَّاتِ تَعِبَتْ فِيهَا شُعُوبٌ أُخْرَى. ٤٥لِيُمَارِسُوا فَرَائِضَهُ وَيُطِيعُوا شَرَائِعَهُ. هَلِّلُويَا.

٣١:١٠٥ خر ٨:١٦-١٨
٣٢:١٠٥ خر ٩:٢٢-٢٥
٣٩:١٠٥ خر ١٣:٢١
٤٠:١٠٥ خر ١٦:١٣
٤١:١٠٥ ١كو ١٠:٤
٤٤:١٠٥ يش ٦:١٣-٧

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالسَّادِسُ

الموضوع: ترنيمة توبة قومية عند عودة الشعب من السبي، فالله بصبر يخلصنا بالرغم من نسياننا وتمردنا المنبعث من إرادتنا الذاتية.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

١هَلِّلُويَا. قَدِّمُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٢مَنْ ذَا يُحَدِّثُ بِأَفْعَالِ الرَّبِّ الْجَبَّارَةِ، وَيُخْبِرُ بِكُلِّ تَسْبِيحِهِ؟ ٣طُوبَى لِلْعَامِلِينَ بِالْعَدْلِ وَالْبِرِّ فِي كُلِّ حِينٍ. ٤يَا رَبُّ، اذْكُرْنِي فِي رِضَاكَ عَلَى شَعْبِكَ. تَعَهَّدْنِي بِخَلاَصِكَ. ٥لِكَيْ أَشْهَدَ نَجَاحَ مُخْتَارِيكَ وَلأَفْرَحَ بِفَرَحِ أُمَّتِكَ، وَأَفْتَخِرَ مَعَ مِيرَاثِكَ.

٦قَدْ أَخْطَأْنَا مَعَ آبَائِنَا وَارْتَكَبْنَا الإِثْمَ وَالشَّرَّ. ٧لَمْ يَفْهَمْ آبَاؤُنَا فِي مِصْرَ عَجَائِبَكَ، وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا وَفْرَةَ مَرَاحِمِكَ، بَلْ تَمَرَّدُوا عَلَيْكَ عِنْدَ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ. ٨لَكِنَّكَ خَلَّصْتَهُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ إِعْلاَناً لِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ. ٩انْتَهَرْتَ الْبَحْرَ الأَحْمَرَ، فَجَفَّ، وَاجْتَزْتَ بِهِمْ عَبْرَ اللُّجَجِ

٣:١٠٦ مز ٢:١٥
٧:١٠٦ خر ١٤:١١-١٢
٨:١٠٦ خر ٩:١٦
٩:١٠٦ خر ١٤:٢١ مز ١٨:١٥ إش ٦٣:١١-١٤

٤٥:١٠٥ في كل صباح، يساعدنا الله على الاستعداد للسير في الطريق المجهولة التي أمامنا، وذلك بتزويدنا من كلمته، بسجل معاملاته الماضية مع الشعب القديم. وعندما نتعلم عن الله من خلال صفحات كلمته، فإننا نتعلم كيف نكون أمناء طائعين، فيبدو المستقبل أمامنا أكثر أمانًا مما يبدو في بعض الأحيان. فلا داعي للخوف من الغد مادمنا نعرف الكثير عن الله الذي سيكون معنا في الغد.

١:١٠٦ بينما المزمور ١٠٥ هو موجز لمعاملات الله على مدى التاريخ، فإن مزمور ١٠٦ موجز لتصرفات الإنسان الخاطئة على مدى التاريخ. ويغطي المزمور ١٠٥ أحداثًا حتى الخروج من مصر (خر ٥-١٤)، أما المزمور ١٠٦ فيغطي أحداثًا من الخروج إلى ما يبدو أنه السبي البابلي (٢مل ٢٥).

٢:١٠٦ إذا أخذنا في إحصاء المعجزات في الكتاب المقدس لتعجبنا بشدة، فهي تغطي كل جوانب الحياة. فكلما فكرنا فيما قد فعله الله، يزيد تقديرنا للمعجزات التي صنعها في حياتنا، الميلاد، الشخصية، النمو، الأصدقاء الأعزاء، الأسرة المحبوبة، والإرشاد في الحالات المعينة، الشفاء، الخلاص .. وتتضاعف القائمة باستمرار. فإذا كنت تظن أنك لم ترَ معجزة أبدًا، فدقق النظر، وسترى قدرة الله ومحبته تتدخلان لخيرك. فالله مازال يصنع معجزات عظيمة.

كَأَنَّهُمْ عَلَى أَرْضٍ جَافَّةٍ ١٠أَنْقَذْتَهُمْ مِنْ يَدِ مُبْغِضِيهِمْ وَافْتَدَيْتَهُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْعَدُوِّ. ١١غَمَرَتِ
الْمِيَاهُ مُطَارِدِيهِمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ. ١٢عِنْدَئِذٍ آمَنُوا بِكَلاَمِهِ وَشَدُوا بِتَسْبِيحِهِ. ١٣وَلَكِنْ
سَرْعَانَ مَا نَسُوا أَعْمَالَهُ! لَمْ يَنْتَظِرُوا مَشُورَتَهُ. ١٤بَلِ انْصَاعُوا لِشَهْوَتِهِمِ الشَّدِيدَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ،
وَتَحَدَّوُا اللهَ فِي الصَّحْرَاءِ. ١٥فَلَبَّى سُؤْلَهُمْ وَلَكِنَّهُ أَصَابَ نُفُوسَهُمْ بِالسُّقْمِ. ١٦ثُمَّ حَسَدُوا
مُوسَى فِي الْمُخَيَّمِ، وَأَيْضاً هَارُونَ الْمُقَدَّسَ لِلرَّبِّ. ١٧انْفَتَحَتِ الأَرْضُ وَابْتَلَعَتْ دَاثَانَ،
وَأَطْبَقَتْ عَلَى قَوْمِ أَبِيرَامَ. ١٨وَاشْتَعَلَتْ نَارٌ وَسَطَ جَمَاعَةِ قُورَحَ، أَحْرَقَ لَهِيبُهَا الأَشْرَارَ.
١٩صَاغُوا عِجْلاً فِي حُورِيبَ، وَسَجَدُوا لِتِمْثَالٍ مَسْبُوكٍ. ٢٠اسْتَبْدَلُوا إِلَهَهُمُ الْمَجِيدَ بِصُورَةِ
ثَوْرٍ آكِلِ عُشْبٍ. ٢١نَسُوا اللهَ مُخَلِّصَهُمُ الَّذِي صَنَعَ الْعَظَائِمَ فِي مِصْرَ، ٢٢الْمُعْجِزَاتِ فِي
أَرْضِ حَامٍ، وَالآيَاتِ الْمُخِيفَةَ عِنْدَ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ. ٢٣فَأَوْشَكَ أَنْ يُبِيدَهُمْ كَقَوْلِهِ، لَوْلاَ أَنَّ
مُوسَى مُخْتَارَهُ وَقَفَ فِي الثَّغْرَةِ أَمَامَهُ يَشْفَعُ فِيهِمْ لِيَرُدَّ غَضَبَهُ فَلاَ يُهْلِكَهُمْ. ٢٤ثُمَّ اسْتَهَانُوا
بِالأَرْضِ الشَّهِيَّةِ وَلَمْ يُصَدِّقُوا كَلاَمَ الرَّبِّ. ٢٥بَلْ تَذَمَّرُوا دَاخِلَ خِيَامِهِمْ، غَيْرَ مُنْصِتِينَ لِصَوْتِ
الرَّبِّ. ٢٦فَأَقْسَمَ أَنْ يُهْلِكَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، ٢٧يُسْقِطَ ذُرِّيَّتَهُمْ بَيْنَ الأُمَمِ، وَيُشَتِّتَهُمْ فِي الْبُلْدَانِ.
٢٨وَتَعَلَّقُوا بِبَعْلِ فَغُورَ وَأَكَلُوا ذَبَائِحَ الْمَوْتَى. ٢٩وَأَثَارُوا غَضَبَ الرَّبِّ بِأَعْمَالِهِمِ الشِّرِّيرَةِ،
فَتَفَشَّى بَيْنَهُمْ وَبَأٌ مُفَاجِئٌ. ٣٠فَوَقَفَ فِينَحَاسُ وَأَجْرَى الْقَضَاءَ، فَامْتَنَعَ الْوَبَأُ. ٣١فَحُسِبَ لَهُ
ذَلِكَ بِرّاً جِيلاً فَجِيلاً إِلَى الأَبَدِ.
٣٢ثُمَّ أَسْخَطُوا الرَّبَّ عِنْدَ مِيَاهِ مَرِيبَةَ (أَيِ الْخُصُومَةِ) حَتَّى تَأَذَّى مُوسَى بِسَبَبِهِمْ، ٣٣إِذِ
اسْتَفَزُّوا رُوحَهُ فَأَفْرَطَتْ شَفَتَاهُ بِالْكَلاَمِ. ٣٤لَمْ يَسْتَأْصِلُوا الشُّعُوبَ مِثْلَمَا أَمَرَهُمُ الرَّبُّ.

١٠:١٠٦ خر ١٤:٣٠
١٤:١٠٦ ١كو ١٠:٩
١٦:١٠٦ عد ١٦:١-٣
١٧:١٠٦ تث ١١:٦
١٩:١٠٦ خر ٣٢:٤
٢٠:١٠٦ إر ٢:١١ رو ١:٢٣
٢١:١٠٦ مز ٧٨:١١
٢٣:١٠٦ خر ٣٢:١٠
٢٤:١٠٦ تث ٨:٧ عب ٣:١٨-١٩
٣٠:١٠٦ عد ٢٥:٨
٣٢:١٠٦ عد ٢٠:٢-١٣
٣٣:١٠٦ عد ٢٠:٨-١٢

التاريخ في كتاب المزامير

بالنسبة للسامعين الأصليين، كانت المزامير التاريخية مذكِّراً قويًّا بأعمال الله في الماضي لخير بني إسرائيل. وقد كتبت هذه الترانيم التاريخية لتوصيل دروس هامة للأجيال التالية. لقد تغنت بالكثير من المواعيد التي أعطاها الله وحفظها بأمانة، كما أنها سجلت عدم أمانة الشعب.

ولا يسعنا قراءة هذا التاريخ القديم دون التأمل في كيف فشل شعب الله باستمرار في أن يتعلموا من الماضي. لقد تحولوا مرارًا عن ملاحظة الاختبارات اليومية عن أمانة الله وغفرانه، للانغماس مرة أخرى في الخطية. ويستطيع الله أن يستخدم هذه المزامير لتذكرنا بأننا كثيرًا ما نفعل نفس الشيء، فرغم أن لدينا جميع الأسباب لأن نعيش لله، فإننا، عوضًا عن ذلك، نفضل أن نعيش لأي شيء ماعدا الله. ولو تنبهنا أكثر إلى قصة هذا الشعب، فلن نقع في كل هذه الأخطاء في حياتنا.

وبعض المزامير التاريخية المختارة هي (٦٨، ٧٨، ٩٥، ١٠٥، ١٠٦، ١١١، ١١٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٩).

١٥-١٣:١٠٦ كان بنو إسرائيل، في البرية، شديدي الاهتمام بالحصول على ما يريدونه من الطعام والماء، حتى إنهم لم يبصروا ما يريده الله. كانوا أشد اهتمامًا بما يشبع حاجتهم الجسدية الوقتية، أكثر من الشبع الروحي الدائم. لم يبتغوا ما هو أفضل لهم. وأبوا أن يتكلوا على عناية الله وتدبيره (عد ١١:١٨-٣٣). فإذا تماديت في شكواك، فقد يعطيك الله ما تطلب حتى وإن لم يكن الأفضل لك. وإذا لم تحصل على ما تريد، فلعل الله يعرف أنه ليس لخيرك. فاتكل على عنايته وتدبيره.

٣٩-٣٤:١٠٦ كان بنو إسرائيل يبتعدون باستمرار عن عائلهم وحاميهم. فكيف أمكنهم، بعد المعجزات العظيمة التي رأوها، أن يتحولوا عن الله ويعبدوا آلهة البلاد؟ ونحن أيضًا

٣٥بَلْ خَالَطُوا الأُمَمَ الْوَثَنِيَّةَ وَتَعَلَّمُوا أَعْمَالَهُمْ. ٣٦تَعَبَّدُوا لأَوْثَانِهِمْ فَصَارَتْ لَهُمْ فَخّاً. ٣٧ضَحَّوْا
بِأَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ لِلشَّيَاطِينِ. ٣٨سَفَكُوا دَماً بَرِيئاً، دَمَ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمِ الَّذِينَ ذَبَحُوهُمْ لأَصْنَامِ
الْكَنْعَانِيِّينَ، فَتَدَنَّسَتِ الأَرْضُ بِالدِّمَاءِ. ٣٩لِذَلِكَ تَنَجَّسُوا بِأَعْمَالِهِمْ، وَخَانُوا الرَّبَّ بِأَفْعَالِهِمْ
٤٠فَالْتَهَبَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ، وَمَقَتَ مِيرَاثَهُ. ٤١وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى أَيْدِي الأُمَمِ، فَتَسَلَّطَ
عَلَيْهِمْ مُبْغِضُوهُمْ. ٤٢وَضَايَقَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ حَتَّى ذَلُّوا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ. ٤٣مَرَّاتٍ كَثِيرَةً أَنْقَذَهُمْ،
أَمَّا هُمْ فَعَصَوْهُ وَانْحَطُّوا فِي آثَامِهِمْ. ٤٤غَيْرَ أَنَّهُ الْتَفَتَ إِلَى ضِيقَتِهِمْ إِذْ سَمِعَ صُرَاخَهُمْ.
٤٥تَذَكَّرَ عَهْدَهُ لَهُمْ وَرَقَّ لَهُمْ حَسَبَ كَثْرَةِ رَحْمَتِهِ، ٤٦فَأَنَالَهُمْ حُظْوَةً لَدَى جَمِيعِ آسِرِيهِمْ.
٤٧خَلِّصْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، وَاجْمَعْ شَمْلَنَا مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ لِنَرْفَعَ الشُّكْرَ لاسْمِكَ الْقُدُّوسِ
وَنَفْتَخِرَ بِتَسْبِيحِكَ. ٤٨مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الأَزَلِ إِلَى الأَبَدِ. وَلْيَقُلِ الشَّعْبُ كُلُّهُ:
آمِين. هَلِّلُويَا.

٣٥:١٠٦ قض ٣:٥-٦
٣٩:١٠٦ عد ١٥:٣٩ حز ٢٠:١٨
٤١:١٠٦ قض ٢:١٤
٤٤:١٠٦ قض ٣:٩
٤٨:١٠٦ مز ٤١:١٣

هـ – الكتاب الخامس من المزامير (١:١٠٧–٦:١٥٠)

تحمد هذه المزامير أعمال الله، وتعدِّد بركات حياة البر، وتشكر الله لأجل النجاة، وتحمد الله من أجل كلمته العجيبة. وتذكرنا هذه المزامير بأن أعظم ذبيحة يمكن أن نقدمها لله هي الحياة الأمينة المطيعة.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالسَّابِعُ

الموضوع: يجب أن يكون الشكر لله على الدوام على شفاه الذين خلَّصهم. وقد كُتب هذا المزمور احتفالاً بعودة اليهود من السبي البابلي.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

١ارْفَعُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ لأَنَّهُ صَالِحٌ، وَرَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٢لِيَقُلْ هَذَا مَفْدِيُّو الرَّبِّ، الَّذِينَ

٢:١٠٧ مز ١٠٦:١٠

قد رأينا معجزات الله العظيمة، ولكننا، أحيانًا، نجد أنفسنا وقد أغوتنا آلهة العالم: القوة، الرفاهية، الشهرة، الجنس، الملذات .. وكما نسي بنو إسرائيل الله، فإننا معرضون لأن ننساه ونتلوث بالعالم الشرير. فاذكر كل ما فعله الله لأجلك، حتى لا تنجذب بملذات العالم بعيدًا عنه.

١٠٦:٤٠-٤٢ لماذا سمح الله أن يؤدب شعبه بقوى وثنية أشر منهم؟ إن الوسيلة التي يستخدمها الله لتأديب أتباعه، ليست في أهمية التأديب نفسه. فعندما نتحول عن الله أو ننحرف بعيدًا عنه، فلا نعجب إذا هو أدبنا. ونحن لا نختار الطرق التي يؤدبنا بها، كما يجب ألا نشكو منها، وواجبنا هو أن نعي الدرس ونرجع إليه.

١٠٦:٤٠-٤٢ يسمح الله بالمتاعب لبني إسرائيل لمعونتهم. ويمكن أن تكون متاعبنا مساعدة لنا، لأنها: (١) تجعلنا نتضع. (٢) تفطمنا عن مغريات العالم، وتعود بنا إلى الله، (٣) تنعش صلواتنا، (٤) تجعلنا نختبر المزيد من أمانة الله، (٥) تجعلنا أكثر اعتمادًا على الله، (٦) تشجعنا على الخضوع لقصد الله لحياتنا، (٧) تجعلنا أكثر تعاطفًا مع الآخرين في ضيقهم.

١٠٦:٤٤-٤٦ هذه صورة جميلة من صور نعمة الله نحو شعبه الذي لم يكن يستحق سوى الدينونة. ومن حسن الحظ أن أمانة الله من نحونا غير محدودة بأمانتنا له. لقد أنعم الله علينا بإرسال ابنه ليموت عن خطايانا. فإن كان قد فعل ذلك ونحن بعد خطاة، فكم يكون إنعامه ونحن الآن أولاده!

١:١٠٧ يتحدث هذا المزمور عن أربعة أصناف من الناس في الضيق وكيف ينجيهم الله: التائهون (١٠٧:٣-٦). الأسرى (١٠٧:١٠-١٦)، الجهلاء في وسط متاعبهم (١٠٧:١٧-٢٠)، والذين حاصرتهم العاصفة (١٠٧:٢٣-٣٠). فمهما كانت

افْتَدَاهُمْ مِنْ يَدِ ظَالِمِهِمْ. ٣لَمَّ شَتَاتَهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ: مِنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، مِنَ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ.
٤تَاهُوا فِي الْبَرِّيَّةِ، فِي صَحْرَاءَ بِلَا طَرِيقٍ، وَلَمْ يَجِدُوا مَدِينَةً يَسْكُنُونَ فِيهَا. ٥جَاعُوا
وَعَطِشُوا حَتَّى خَارَتْ نُفُوسُهُمْ فِي دَاخِلِهِمْ. ٦فَاسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ فِي ضِيقِهِمْ، فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ
مَصَائِبِهِمْ. ٧وَهَدَاهُمْ طَرِيقاً مُسْتَقِيماً لِيَتَوَجَّهُوا إِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّكَنِ. ٨فَلْيَرْفَعُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ ٧:١٠٧
عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَلَى عَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. عز ٨:٢١

٩لأَنَّهُ أَشْبَعَ النَّفْسَ الْمُتَلَهِّفَةَ وَمَلأَ النَّفْسَ الْجَائِعَةَ خَيْراً. ١٠كَانُوا جَالِسِينَ كَالأَسْرَى فِي ٩:١٠٧
الظَّلاَمِ وَظِلاَلِ الْمَوْتِ، مُوْثَقِينَ بِالذُّلِّ وَالْحَدِيدِ، ١١لأَنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَى كَلاَمِ اللهِ، وَاسْتَهَانُوا لو ١:٥٣
بِمَشُورَةِ الْعَلِيِّ. ١٢فَأَذَلَّ قُلُوبَهُمْ بِالْجَهْدِ الْمُضْنِي. تَعَثَّرُوا وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُعِينٍ. ١٣ثُمَّ اسْتَغَاثُوا ١٠:١٠٧
بِالرَّبِّ فِي ضِيقِهِمْ فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ مَصَائِبِهِمْ. ١٤أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظَّلاَمِ وَظِلاَلِ الْمَوْتِ وَحَطَّمَ أي ٨:٣٦
قُيُودَهُمْ. ١٥فَلْيَرْفَعُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ عَلَى رَحْمَتِهِ، وَعَلَى عَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. ١٦لأَنَّهُ كَسَّرَ
أَبْوَابَ النُّحَاسِ، وَقَطَّعَ عَوَارِضَ الْحَدِيدِ. ١٤:١٠٧
أع ١٢:٧

١٧سَفِهُوا فِي جَهْلِهِمْ وَسَقِمُوا مِنْ جَرَّاءِ آثَامِهِمْ. ١٨عَافَتْ أَنْفُسُهُمْ كُلَّ طَعَامٍ، فَصَارُوا ١٨:١٠٧
عَلَى شَفَا الْمَوْتِ. ١٩ثُمَّ اسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ فِي ضِيقِهِمْ، فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ مَصَائِبِهِمْ. ٢٠أَصْدَرَ أَمْرَهُ أي ٢٢:٣٣
فَشَفَاهُمْ، وَخَلَّصَهُمْ مِنْ مَهَالِكِهِمْ. ٢١فَلْيَرْفَعُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ عَلَى رَحْمَتِهِ، وَعَلَى عَجَائِبِهِ ٢٠:١٠٧
لِبَنِي آدَمَ. ٢٢وَلْيُقَرِّبُوا لَهُ ذَبَائِحَ الشُّكْرِ، وَيُحَدِّثُوا بِأَعْمَالِهِ بِتَرَانِيمِ الْفَرَحِ. مز ٣٠:٣
مت ٨:٨

٢٣رَكِبَ بَعْضُهُمُ الْبِحَارَ فِي السُّفُنِ التِّجَارِيَّةِ، لِيَكْسَبُوا رِزْقَهُمْ، ٢٤وَرَأَوْا أَعْمَالَ الرَّبِّ ٢٢:١٠٧
وَعَجَائِبَهُ فِي عُمْقِ الْمِيَاهِ. ٢٥فَإِنَّهُ بِأَمْرِهِ أَثَارَ رِيحاً عَاصِفَةً فَأَهَاجَتْ أَمْوَاجَ الْبَحْرِ ٢٦فَارْتَفَعَتِ لا ١٢:٧
السُّفُنُ إِلَى الأَعَالِي، ثُمَّ هَبَطَتْ إِلَى الأَعْمَاقِ، حَتَّى ذَابَتْ نُفُوسُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ. ٢٧تَمَايَلُوا مز ١١:٩؛ ٢٨:٧٣؛ ١٧:١١٨
وَتَرَنَّحُوا مِثْلَ السَّكْرَانِ، وَأَعْيَتْهُمُ الْحِيلَةُ. ٢٨ثُمَّ اسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ فِي ضِيقِهِمْ، فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ
مَصَائِبِهِمْ. ٢٩هَدَّأَ الْعَاصِفَةَ الشَّدِيدَةَ، وَسَكَّنَ الأَمْوَاجَ. ٣٠فَفَرِحُوا بِهُدُوئِهَا، ثُمَّ اقْتَادَهُمْ إِلَى
الْمَرْفَأِ الْمَنْشُودِ. ٣١فَلْيَرْفَعُوا الشُّكْرَ عَلَى رَحْمَتِهِ، وَعَلَى عَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. ٣٢وَلْيُعَظِّمُوهُ فِي ٣٢:١٠٧
مَحْفَلِ الشَّعْبِ، وَلْيُسَبِّحُوهُ فِي اجْتِمَاعِ الشُّيُوخِ. مز ٢٢:٢٢، ٢٥

٣٣إِنَّهُ يُحَوِّلُ الأَنْهَارَ إِلَى قِفَارٍ، وَيَنَابِيعَ الْمَاءِ إِلَى أَرْضٍ عَطْشَى. ٣٤يَجْعَلُ الْحُقُولَ الْخَصِيبَةَ ٣٤:١٠٧
تك ١٠:١٣

الكارثة التي تحيط بنا، فإن الله قادر على اقتحامها لمعاونتنا، فهو محب وعطوف على من هم في ضيق.

٢:١٠٧ لقد فعل الله الكثير جدًا لأجلنا، ومازال هناك الكثير مما يجب أن نشكره عليه (انظر مز ١٠٣). وهو يريدنا أن نخبر كل إنسان بكل ما فعله لأجلنا. وليست هذه الآية أمرًا للشهادة، بقدر ما هي إعلان للحقيقة، أن الذين يحيون حقيقة في محضر الله، لا يمكنهم الاحتفاظ بهذا الاختبار المجيد لأنفسهم (انظر أع ٨:١؛ ٢كو ١٨:٥-٢٠).

٢٨:١٠٧-٣٢ نشعر أحيانًا بأنه لا أمل في شيء، ولكن الضيق يمكن أن يؤدي بنا إلى الاعتماد على الله إذ نصرخ إليه طلبًا للعون. وعندما يخلصنا، فإننا نحمده لأجل ما صنعه من خير، وعندئذ ندرك أن الله يستطيع أن يخرج من الضيق خيرًا، لأن ضيقاتنا تقوّي إيماننا.

أَرْضاً مَلِحَةً جَرْدَاءَ مِنْ جَرَّاءِ شَرِّ سُكَّانِهَا. ٣٥يُحَوِّلُ الْبَرِّيَّةَ إِلَى وَاحَةٍ، وَالأَرْضَ الْقَاحِلَةَ يَنَابِيعَ مِيَاهٍ. ٣٦يُسْكِنُ هُنَاكَ الْجِيَاعَ فَيُنْشِئُونَ مَدِينَةً آهِلَةً. ٣٧وَيَزْرَعُونَ حُقُولاً وَيَغْرِسُونَ كُرُوماً تُنْتِجُ لَهُمْ غِلالاً وَفِيرَةً. ٣٨وَيُبَارِكُهُمْ أَيْضاً فَيَتَكَاثَرُونَ جِدّاً، وَلَا يَدَعُ مَوَاشِيَهُمْ تَتَنَاقَصُ. ٣٩عِنْدَمَا يَقِلُّ الشَّعْبُ وَيَذِلُّ بِفِعْلِ الضِّيقِ وَالْبَلاَيَا وَالأَحْزَانِ، ٤٠يَصُبُّ اللهُ الْهَوَانَ عَلَى الرُّؤَسَاءِ، وَيُضِلُّهُمْ فِي أَرْضٍ تِيهٍ لَيْسَ فِيهَا طَرِيقٌ. ٤١لَكِنَّهُ يُنْقِذُ الْمُحْتَاجِينَ مِنَ الْبُؤْسِ، وَيُكَثِّرُ عَشَائِرَهُمْ مِثْلَ قُطْعَانِ الْغَنَمِ. ٤٢يَرَى الْمُسْتَقِيمُونَ هَذَا وَيَفْرَحُونَ، أَمَّا الأَثَمَةُ فَيَخْرَسُونَ. ٤٣فَلْيَتَأَمَّلْ كُلُّ حَكِيمٍ فِي هَذِهِ الأُمُورِ، وَيُمْعِنِ النَّظَرَ فِي مَرَاحِمِ الرَّبِّ.

٣٨:١٠٧ تك ٢:١٢
٤١:١٠٧ ١صم ٨:٢ مز ١١٣:٧-٩
٤٢:١٠٧ أي ١٦:٥ رو ١٩:٣
٤٣:١٠٧ إر ١٢:٩ هو ٩:١٤

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالثَّامِنُ

تَسْبِيحَةٌ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: الانتصار بقوة الله، فبمعونة الله نستطيع أن نفعل أكثر مما نظن.
الكاتب: داود.

١إِنَّ قَلْبِي ثَابِتٌ يَا اللهُ. أُرَنِّمُ وَأَشْدُو لَكَ. فَهَيَّا اسْتَيْقِظِي يَا نَفْسِي. ٢اسْتَيْقِظِي أَيَّتُهَا الرَّبَابُ وَالْعُودُ. أَنَا أَسْتَيْقِظُ قُبَيْلَ الْفَجْرِ. ٣أَحْمَدُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ يَا رَبُّ وَأَشْدُو لَكَ بَيْنَ الأُمَمِ. ٤فَإِنَّ رَحْمَتَكَ قَدْ عَظُمَتْ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ وَحَقَّكَ بَلَغَ الْغُيُومَ. ٥ارْتَفِعْ يَا اللهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ، وَلْيَتَسَامَ مَجْدُكَ فَوْقَ الأَرْضِ كُلِّهَا. ٦اسْتَجِبْ لِي وَخَلِّصْ بِيَمِينِكَ الْمُقْتَدِرَةِ كَي يَنْجُوَ أَحِبَّاؤُكَ. ٧قَدْ تَكَلَّمَ اللهُ فِي قَدَاسَتِهِ، لِذَلِكَ أَبْتَهِجُ وَأَقْسِمُ أَرْضَ شَكِيمَ وَأَقِيسُ وَادِي سُكُّوتَ، ٨لِي جِلْعَادُ، وَلِي مَنَسَّى؛ أَفْرَايِمُ خُوذَةُ رَأْسِي، وَيَهُوذَا صَوْلَجَانِي. ٩مُوآبُ مِرْحَضَتِي، وَعَلَى أَدُومَ أُلْقِي حِذَائِي، وعَلَى فَلَسْطِينَ أَهْتِفُ مُنْتَصِراً.

١٠مَنْ يَقُودُنِي لِمُحَارَبَةِ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ؟ مَنْ يَهْدِينِي إِلَى أَدُومَ؟ ١١أَلَيْسَ أَنْتَ يَا اللهُ الَّذِي أَقْصَيْتَنَا وَلَمْ تَعُدْ تَخْرُجُ مَعَ جُيُوشِنَا؟ ١٢هَبْ لَنَا عَوْناً فِي الضِّيقِ، فَعَبَثٌ هُوَ خَلاَصُ الإِنْسَانِ. ١٣لَكِنْ بِعَوْنِ اللهِ نُحَارِبُ بِبَأْسٍ، وَهُوَ الَّذِي يَدُوسُ أَعْدَاءَنَا.

٤٣:١٠٧ الذين لم يعانوا حقيقة أبدًا، قد لا يقدرون الله مثل الذين نضجوا بنيران المتاعب. فالذين رأوا عمل الله في أوقات الضيق، أعمق بصيرة برحمته. فإذا كنت قد اختبرت تجارب عظيمة، فإنك قادر على تقديم شكر عظيم.

١:١٠٨ هذا المزمور يشتمل على خلاصة مزمورين سابقين، فالخمسة الأعداد الأولى مقتبسة من (مز ٥٧:٧-١١)، والثمانية الأعداد التالية (١٠٨:٦-١٣) من (مز ٦٠:٤-١٢).

٧:١٠٨ كلمة الله مقدسة لأن الله قدوس، وما يقوله لابد أن يفعله لأنه هو وكلمته لا ينفصلان، فلو أنه نقض كلمته، لما كان هو الله.

٩:١٠٨ كان موآب وأدوم وفلسطين أعداء لبني إسرائيل من الشرق ومن الجنوب ومن الغرب على التوالي. كانوا أعداء لأنهم احتقروا بني إسرائيل وإلههم.

١٣:١٠٨ هل تنتهي صلواتنا بطلبات نقدمها في المواقف المتأزمة؟ لقد صلى داود ليس للنجاة، فحسب، بل لأجل النصرة. فبمعونة الله نستطيع أن نطلب أكثر من مجرد النجاة، نستطيع أن نطلب النصرة. فابحث عن الطرق التي يستطيع الله أن يستخدم بها ضيقتك فرصة لإظهار قوته القديرة.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالتَّاسِعُ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ - مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: الغضب البار ضد الكَذِبَة والمفترين. فإننا نستطيع أن نخبر الله بحقيقة مشاعرنا ورغباتنا.

الكاتب: داود.

١يَا اللهُ، يَا مَنْ أُسَبِّحُهُ، لَا تَعْتَصِمْ بِالصَّمْتِ. ٢فَقَدْ فَغَرَ أَشْرَارٌ مُخَادِعُونَ أَفْوَاهَهُمْ
ضِدِّي، وَتَقَوَّلُوا عَلَيَّ بِالْكَذِبِ، ٣يُحَاصِرُونَنِي بِكَلَامِ بُغْضٍ، وَيُهَاجِمُونَنِي مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ.
٤يُبَادِلُونَ مَحَبَّتِي بِخِصَامٍ، أَمَّا أَنَا فَأُصَلِّي مِنْ أَجْلِهِمْ. ٥يُجَازُونَنِي شَرّاً مُقَابِلَ خَيْرِي،
وَبُغْضاً بَدَلَ حُبِّي.

٦وَلٍّ عَلَى عَدُوِّي قَاضِياً ظَالِماً، وَلْيَقِفْ خَصْمُهُ عَنْ يَمِينِهِ يَتَّهِمُهُ جَوْراً. ٧عِنْدَ مُحَاكَمَتِهِ لِيَثْبُتْ
عَلَيْهِ ذَنْبُهُ، وَلْتُحْسَبْ لَهُ صَلَاتُهُ خَطِيئَةً. ٨لِتَقْصُرْ أَيَّامُهُ وَلْيَتَوَلَّ وَظِيفَتَهُ آخَرُ. ٩لِيَتَيَتَّمْ بَنُوهُ
وَتَتَرَمَّلْ زَوْجَتُهُ. ١٠لِيَتَشَرَّدْ بَنُوهُ وَيَسْتَعْطُوا، وَلْيَلْتَمِسُوا قُوتَهُمْ بَعِيداً عَنْ خَرَائِبِ سُكْنَاهُمْ.
١١لِيَسْتَرْهِنِ الْمُدَايِنُ كُلَّ مُمْتَلَكَاتِهِ، وَلْيَنْهَبِ الْغُرَبَاءُ ثِمَارَ تَعَبِهِ. ١٢لِيَنْقَرِضْ مَنْ يَتَرَاءَفُ
عَلَيْهِ، وَلْيَنْقَطِعْ مَنْ يَتَحَنَّنُ عَلَى أَيْتَامِهِ. ١٣لِيَنْقَرِضْ نَسْلُهُ وَلْيُمْحَ اسْمُهُمْ مِنَ الْجِيلِ الْقَادِمِ.
١٤لِيُذْكَرِ الرَّبُّ إِثْمَ آبَائِهِ، وَلَا يُغْفَرْ خَطِيئَةُ أُمِّهِ. ١٥لِتَمْثُلْ خَطَايَاهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِماً كَيْ
يَسْتَأْصِلَ مِنَ الأَرْضِ ذِكْرَهُمْ. ١٦لأَنَّهُ تَغَافَلَ عَنْ إِبْدَاءِ الرَّحْمَةِ، بَلْ تَعَقَّبَ الفَقِيرَ الْمُنْسَحِقَ
الْقَلْبِ، لِيُمِيتَهُ. ١٧أَحَبَّ اللَّعْنَةَ فَلَحِقَتْ بِهِ، وَلَمْ يُسَرَّ بِالْبَرَكَةِ فَابْتَعَدَتْ عَنْهُ. ١٨اكْتَسَى اللَّعْنَةَ
كَرِدَاءٍ، فَتَسَرَّبَتْ إِلَى بَاطِنِهِ كَالْمِيَاهِ وَإِلَى عِظَامِهِ كَالزَّيْتِ. ١٩فَلْتَكُنْ لَهُ كَرِدَاءٍ يَتَلَفَّعُ بِهِ،
وَكَحِزَامٍ يَتَنَطَّقُ بِهِ دَائِماً. ٢٠هَذِهِ أُجْرَةُ مُبْغِضِيَّ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، النَّاطِقِينَ شَرّاً عَلَى نَفْسِي.
٢١أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ فَأَحْسِنْ إِلَيَّ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ، وَأَنْقِذْنِي لأَنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ.
٢٢فَإِنِّي فَقِيرٌ وَمِسْكِينٌ وَقَلْبِي جَرِيحٌ فِي دَاخِلِي. ٢٣قَدْ تَلَاشَيْتُ كَالظِّلِّ عِنْدَ الْمَغِيبِ،

٣:١٠٩ مز ٤:٦٩
٦:١٠٩ زك ١:٣
٧:١٠٩ أم ٩:٢٨
٨:١٠٩ أع ١:٢٠
٩:١٠٩ خر ٢٤:٢٢
١٣:١٠٩ أم ٧:١٠
١٤:١٠٩ خر ٥:٢٠
١٨:١٠٩ عد ٢٢:٥

١٠٩:١-٤ لقد احتمل داود الكثير من الاتهامات الكاذبة (١صم ٢٢:٧-١٣؛ ٢صم ١٥:٣، ٤) مثلما احتمل المسيح بعد ذلك بعدة قرون (مت ٢٦:٥٩-٦١؛ ٢٧:٣٩-٤٤). ونجد صدى صلاة داود من أجل أعدائه، في صلاة الرب يسوع من أجل الذين سمروه إلى الصليب (لو ٢٣:٣٤). كما أن (١٠٩:٨) مقتبس في (أع ١:٢٠) كإتمام للنبوءة عن موت يهوذا الإسخريوطي.

١٠٩:٤ لقد غضب داود لهجوم الناس الأشرار عليه، الذين افتروا عليه باطلاً، ومع ذلك فإنه قال إنه يحب أعداءه ويصلي لأجلهم. وبينما يجب علينا أن نبغض الشر، ونعمل جاهدين للتغلب عليه، فمن الواجب علينا أن نحب كل الناس بمن فيهم من يفعلون الشر لأن الله يحبهم. نحن مدعوون لنكره الخطية، ولكن لنحب الخاطئ. والصلاة لأجل أعدائنا هي الطريق الوحيد للحصول على القوة للسلوك على مثال داود.

١٠٩:٦-٢٠ هذا جزء من مزامير اللعنة، دعوة الله لدينونة الأشرار (ولفهم مزامير اللعنة، ارجع إلى الملحوظة على مز ١:٣٥). فداود لم يحاول الانتقام بنفسه، بل كان يطلب من الله أن يسرع في تنفيذ وعده بدينونة الأشرار. وكلمات داود نبوءة عن الدينونة النهائية لأعداء الله.

١٠٩:٢١ الاسم أكثر من مجرد عنوان، فهو يمثل الشخصية والسمعة. فالأعمال القبيحة تكشف عن شخصية قبيحة، وتشوِّه سمعتنا، وتسيء إلى اسمنا. والعالم يحمد أو يهزأ من الاسم الذي نمثله بمقتضى ما نفعل.

وَانْتَفَضْتُ كَجَرَادَةٍ. ٢٤وَهَنَتْ رُكْبَتَايَ مِنَ الصَّوْمِ، وَهُزِلَ جَسَدِي كَثِيراً. ٢٥صِرْتُ عِنْدَهُمْ عَاراً، يَنْظُرُونَ إِلَيَّ فَيَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ شَامِتِينَ.
٢٦أَعِنِّي يَا رَبُّ يَا إِلَهِي، خَلِّصْنِي بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ. ٢٧فَيُدْرِكُوا أَنَّ هَذِهِ هِيَ يَدُكَ، وَأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ فَعَلْتَ هَذَا الأَمْرَ. ٢٨هُمْ يَلْعَنُونَنِي أَمَّا أَنْتَ فَتُبَارِكُنِي. لِيَخْزَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيَّ، فَأَفْرَحَ أَنَا عَبْدَكَ. ٢٩لِيَكْتَسِ خُصُومِي خَجَلاً، وَلْيَتَلَفَّعُوا بِخِزْيِهِمْ كَالرِّدَاءِ. ٣٠بِهُتَافٍ أَرْفَعُ لِلرَّبِّ شُكْراً عَظِيماً، وَفِي وَسَطِ جُمْهُورٍ غَفِيرٍ أُسَبِّحُهُ. ٣١لأَنَّهُ يَقِفُ عَنْ يَمِينِ الْمَظْلُومِ لِيُخَلِّصَهُ مِنَ الْحَاكِمِينَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ.

٢٤:١٠٩ عب ١٢:١٢
٢٥:١٠٩ مز ٦:٢٢، مت ٣٩:٢٧
٢٧:١٠٩ أي ٧:٣٧
٢٨:١٠٩ ٢صم ١٢:١٦، إش ١٤:٦٥
٢٩:١٠٩ مز ٢٦:٣٥
٣١:١٠٩ مز ٨:١٦

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالْعَاشِرُ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: مؤهلات المسيح المنتظر، ويسوع هو المسيح.
الكاتب: داود.

١قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ». ٢يَجْعَلُ الرَّبُّ صِهْيَوْنَ مُنْطَلَقاً لِسُلْطَانِكَ، وَيَقُولُ: «احْكُمْ فِي وَسَطِ أَعْدَائِكَ». ٣فِي يَوْمِ مُحَارَبَةِ أَعْدَائِكَ يَتَطَوَّعُ شَعْبُكَ. يَجِيءُ شَبَابُكَ إِلَى التِّلاَلِ الْمُقَدَّسَةِ كَالنَّدَى فِي قَلْبِ الْفَجْرِ.
٤أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَتَرَاجَعَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ». ٥الرَّبُّ وَاقِفٌ عَنْ يَمِينِكَ. فِي يَوْمِ غَضَبِهِ يُحَطِّمُ مُلُوكاً. ٦يَقْضِي بَيْنَ الأُمَمِ، فَيَمْلأُ الأَرْضَ الرَّحْبَةَ بِجُثَثِ رُؤَسَائِهَا. ٧يَشْرَبُ الْمَلِكُ مِنَ النَّهْرِ الْمُجَاوِرِ لِلطَّرِيقِ، لِذَلِكَ يَشْمَخُ بِرَأْسِهِ مُنْتَصِراً.

١:١١٠ مت ٤٤:٢٢، مر ٣٦:١٢، لو ٤٢:٢٠، أع ٣٤:٢، ١كو ٢٥:١٥
٥:١١٠ مز ١٢:٥، ٨:١٦؛ رو ٥:٢

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالْحَادِي عَشَرَ

الموضوع: كل ما يصنعه الرب طيب. واحترام الله هو بدء الحكمة.
الكاتب: لا يذكر اسمه.

١هَلِّلُويَا! أَشْكُرُ الرَّبَّ مِنْ كُلِّ قَلْبِي فِي مَحْفَلِ أَتْقِيَاءِ الشَّعْبِ. ٢مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَ الرَّبِّ!

٢:١١١ مز ٥:١٤٣

١:١١٠ هذا المزمور من أكثر المزامير التي اقتبس منها العهد الجديد بسبب إشاراته الواضحة إلى المسيح، ففي إنجيل (مت ٢٢:٤١-٤٥) يذكر الرب يسوع كلمات هذه الآية على أنها إشارة إلى نفسه. والعددان الأول والسادس يتنبآن عن قضاء المسيح الكامل والنهائي على الأشرار (رؤ ٦-٩). ويتنبأ العدد الثاني عن ملك المسيح على الأرض (رؤ ٢٠:١-٧). والعددان الثالث والرابع يتحدثان عن عمل المسيح الكهنوتي من أجل شعبه (انظر عب ٥-٧). والعددان الخامس والسادس يتنبآن عن المعركة الأخيرة على الأرض عندما يغلب المسيح كل قوات الشر (رؤ ١٩:١١-٢١).
١١٠:١-٧ يؤمن كثيرون من الناس بالله إيمانًا غامضًا، ولكنهم يرفضون قبول الرب يسوع أكثر من كونه معلمًا إنسانيًا عظيمًا. ولكن الكتاب المقدس لا يسمح بمثل هذا الخيار. ويرينا هذ المزمور وعد الله بإرسال المسيا. ويُعلن العهد الجديد بكل وضوح أن يسوع هو ابن الله، المسيا. ولا تستطيع أن تتخطى السياج بالقول بأن المسيح «مجرد معلم صالح»، لأن الكتاب المقدس يدعوه، بكل وضوح، المسيا (المسيح).
٤:١١٠ للاستزادة عن ملكي صادق، ارجع إلى الموجز عنه في (تك ١٥). وأن يكون كاهنًا مثل ملكي صادق، يعني أن المسيح لن يسيء قط إلى مركزه السماوي، وأن ملكه سيدوم إلى الأبد.

يَتَأَمَّلُهَا جَمِيعُ الْمَسْرُورِينَ بِها. ٣صَنِيعُهُ جَلاَلٌ وَبَهَاءٌ، وَعَدْلُهُ ثَابِتٌ إِلَى الأَبَدِ. ٤جَعَلَ لِعَجَائِبِهِ ذِكْراً، فَالرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ. ٥أَعْطَى مُتَّقِيهِ طَعَاماً، لأَنَّهُ لاَ يَنْسَى عَهْدَهُ أَبَداً. ٦أَظْهَرَ قُوَّتَهُ لِشَعْبِهِ حِينَ أَوْرَثَهُمْ أَرْضَ الأُمَمِ. ٧أَعْمَالُ يَدَيْهِ حَقٌّ وَعَدْلٌ. وَكُلُّ وَصَايَاهُ أَمِينَةٌ. ٨رَاسِخَةٌ أَبَدَ الدَّهْرِ، مَصْنُوعَةٌ بِالْحَقِّ وَالاسْتِقَامَةِ. ٩افْتَدَى شَعْبَهُ وَكَرَّسَ عَهْدَهُ مَعَهُ إِلَى الأَبَدِ، قُدُّوسٌ وَمَهُوبٌ اسْمُهُ. ١٠رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ. وَالعَامِلُ بِها ذُو فِطْنَةٍ شَدِيدَةٍ. تَسْبِيحُ الرَّبِّ دَائِمٌ إِلَى الأَبَدِ.

٧:١١١ مز ١٩:٧
٩:١١١ لو ١:٦٨

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالْثَّانِي عَشَرَ

الموضوع: فوائد الإيمان بالله، فالله يحرس عقول وأفعال من يتبعون وصاياه.
الكاتب: لا يذكر اسمه.

١هَلِّلُويَا! طُوبَى لِمَنْ يَخْشَى الرَّبَّ وَيَبْتَهِجُ جِدّاً بِوَصَايَاهُ. ٢ذُرِّيَّتُهُ تَكُونُ قَوِيَّةً فِي الأَرْضِ، جِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ يَكُونُ مُبَارَكاً. ٣يَمْتَلِئُ بَيْتُهُ مَالاً وَغِنىً، وَبِرُّهُ يَدُومُ إِلَى الأَبَدِ. ٤يُشْرِقُ نُورٌ فِي الظُّلْمَةِ لِلْمُسْتَقِيمِينَ لأَنَّ الرَّبَّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ وَصِدِّيقٌ.
٥سَعِيدٌ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَحَنَّنُ وَيُقْرِضُ مَجَّاناً وَيُدَبِّرُ شُؤُونَهُ بِالْحَيْطَةِ وَالْعَدْلِ. ٦فَإِنَّهُ لَنْ يَتَزَعْزَعَ أَبَداً. ذِكْرُ الصِّدِّيقِ يَخْلُدُ إِلَى الأَبَدِ. ٧لَنْ يَخَافَ مِنْ خَبَرِ سُوءٍ، فَقَلْبُهُ ثَابِتٌ مُتَّكِلٌ عَلَى الرَّبِّ. ٨قَلْبُهُ ثَابِتٌ لاَ تَعْتَرِيهِ الْمَخَاوِفُ، وَيَشْهَدُ عِقَابَ مَضْطَهِدِيهِ. ٩يُوَزِّعُ بِسَخَاءٍ وَيُعْطِي الْفُقَرَاءَ، وَبِرُّهُ يَدُومُ إِلَى الأَبَدِ، فَيَرْتَفِعُ رَأْسُهُ بِاعْتِزَازٍ. ١٠يَرَى الشِّرِّيرُ ذَلِكَ فَيَغْتَاظُ، يَصِرُّ بِأَسْنَانِهِ وَيَذُوبُ إِذْ شَهْوَةُ الشِّرِّيرِ لاَ تَتَحَقَّقُ.

١:١١٢ مز ١١٩:١، ١٤، ١٦، ٤٧، ٩٢
٥:١١٢ مز ٣٧:٢١، ٢٦
٦:١١٢ أم ١٠:٧
٧:١١٢ مز ٥٧:٧
٩:١١٢ مز ٧٥:١٠
٢ كو ٩:٩
١٠:١١٢ مز ٣٧:١٢

١١١-١١٨ تسمى مزامير «هللويا»، و«هللويا» معناها «سبحوا الرب». وتعبر عن النغمة الرافعة المتفائلة لهذه الأناشيد.

٩:١١١ تُدفع الفدية لأجل شخص أُخذ أسيرًا. والجنس البشري قد أسرته الخطية، ولكن يسوع دفع الثمن لتحريرنا، إذ بذل حياته ذبيحة كاملة. وقبل أن يقدم يسوع نفسه ذبيحة عن الخطية، لم يكن ممكنًا للناس أن يدخلوا إلى محضر الله (قدس الأقداس)، أما الآن فيمكن لكل المؤمنين أن يتقدموا بحرية إلى عرش الله في الصلاة، والروح القدس موجود في حياتهم.

١٠:١١١ الطريق الوحيد للحكمة الحقيقية هو إكرام الله. ونجد نفس هذا الفكر في كتاب الأمثال (١:٧-٩). وكثيرًا ما يحاول الناس تجاوز هذه الخطوة، ظانين أنه يمكنهم أن يكونوا حكماء من اختبارات الحياة والمعرفة الأكاديمية فحسب. ولكن إذا لم يُعترف بالله منبعًا للحكمة، فلا يمكن أن يوجد أساس لإصدار قرارات حكيمة، ويصبح من المحتم أن نرتكب أخطاء ونختار خيارات حمقاء. فاذكر على الدوام أن الأساس للنمو في الحكمة هو إدراك أن الله هو منبع الحكمة، وأن إطاعة شرائعه هي السبيل للحكمة.

١:١١٢ ثمة بركات كثيرة متاحة لنا: الكرامة، النجاح، الأمان والتحرر من الخوف (٢:١١٢-٩)، إذا كنا نخاف الرب ونتكل عليه ونتلذذ بإطاعة وصاياه. فإذا كنت تتوقع بركات الله، فيجب أولاً أن تحترمه وتؤمن بوعوده وتطيعه مسرورًا.

٨،٧:١١٢ جميعنا نود أن نحيا بلا خوف، فأبطالنا غير هيابين، فهم أناس يواجهون كل المخاطر ويتغلبون عليها. ويعلمنا المرنم أن مخافة الله تؤدي إلى حياة خالية من الخوف. ومخافة الله معناها أن نحترمه ونوقره باعتباره السيد القدير. وعندما نتكل على الله تمامًا ليعتني بنا، فلابد أن نجد أن سائر مخاوفنا، حتى من الموت ذاته، تختفي.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالثَّالِثَ عَشَرَ

الموضوع: دائرة عناية الله. إن رحمة الله العظيمة تبدو في عنايته بالفقراء والمظلومين.
الكاتب: لا يذكر اسمه.

٢:١١٣ دان ٢:٢٠
٤:١١٣ مز ١٠٨:١؛ ٩٩:٢
٦:١١٣ مز ١١:٤؛ ١٣٨:٦ إش ٥٧:١٥
٧:١١٣ ١صم ٢:٨ مز ١٠٧:٤١
٩:١١٣ ١صم ٥:٢

١هَلِّلُويَا. سَبِّحُوا يَا عَبِيدَ الرَّبِّ، سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ. ٢لِيَكُنِ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكاً مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ. ٣لِيُسَبَّحْ بِاسْمِ الرَّبِّ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا. ٤الرَّبُّ مُتَسَامٍ عَلَى جَمِيعِ الأُمَمِ، وَمَجْدُهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ. ٥مَنْ هُوَ نَظِيرُ الرَّبِّ إِلَهِنَا السَّاكِنِ فِي الأَعَالِي؟ ٦الْمُطِلِّ مِنْ عَلْيَائِهِ إِلَى أَسْفَلَ لِيَرَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. ٧يُنْهِضُ الْمِسْكِينَ مِنَ التُّرَابِ، وَيَرْفَعُ الْبَائِسَ مِنَ الْمَزْبَلَةِ، ٨لِيُجْلِسَهُ مَعَ أَشْرَافِ شَعْبِهِ. ٩يَرْزُقُ الْعَاقِرَ أَوْلاَداً. يَجْعَلُهَا أُمّاً سَعِيدَةً. هَلِّلُويَا.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالرَّابِعَ عَشَرَ

الموضوع: الله القدير الذي أنقذ بني إسرائيل من مصر، ونستطيع أن نعلن عمل الله العظيم في حياتنا.
الكاتب: لا يذكر اسمه.

١:١١٤ خر ٣:١٣
٣:١١٤ خر ٢١:١٤

١عِنْدَ خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، وَآلِ يَعْقُوبَ مِنْ بَيْنِ شَعْبٍ غَرِيبِ اللِّسَانِ. ٢صَارَ يَهُوذَا هَيْكَلاً مُقَدَّساً لَهُ، وَإِسْرَائِيلُ مَقَرَّ سُلْطَانِهِ. ٣رَأَى الْبَحْرُ الأَحْمَرُ ذَلِكَ فَهَرَبَ، وَتَرَاجَعَ نَهْرُ الأُرْدُنِّ إِلَى الْوَرَاءِ. ٤فَقَفَزَتِ الْجِبَالُ كَأَنَّهَا كِبَاشٌ، وَالتِّلاَلُ كَأَنَّهَا حُمْلاَنٌ. ٥مَالَكَ يَا بَحْرُ قَدْ هَرَبْتَ، وَيَا أُرْدُنُّ قَدْ رَجَعْتَ إِلَى الْوَرَاءِ؟ ٦مَالَكِ يَا جِبَالُ تَقْفِزِينَ كَالْكِبَاشِ، وَيَا تِلاَلُ كَالْحُمْلاَنِ؟ ٧تَزَلْزَلِي يَا أَرْضُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهِ يَعْقُوبَ. ٨الَّذِي حَوَّلَ الصَّخْرَةَ إِلَى جَدَاوِلَ، وَالصَّوَّانَ إِلَى يَنَابِيعِ مِيَاهٍ.

٨:١١٤ خر ٦:١٧ عد ٢٠:١١

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالْخَامِسَ عَشَرَ

الموضوع: الله حي، وهو يفكر فينا ويعتني بنا، ويجب أن يكون الأول في حياتنا.
الكاتب: لا يذكر اسمه.

٢:١١٥ مز ٤٢:٣

١لَا تُمَجِّدْنَا يَا رَبُّ، بَلْ مَجِّدِ اسْمَكَ، مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ. ٢لِمَاذَا تَسْأَلُنَا الأُمَمُ: أَيْنَ هُوَ

١١٣:٥-٩ قيمة الشخص في نظر الله، لا علاقة لها بثروته أو مركزه أو مكانته الاجتماعية، فكثيرون ممن تفوقوا في عمل الله، بدأوا بدايات فقيرة أو متواضعة. فالله يتجاوز طبقات العالم الاجتماعية، وكثيرًا ما يختار قادته وسفراءه من بين الطبقات المنبوذة اجتماعيًا. فهل تعامل المرفوضين في المجتمع كأناس لهم قيمة؟ أثبت بأفعالك أن جميع الناس لهم قيمة ونفع في عيني الله.

١١٤:٧ رغم ما وصلنا إليه من تكنولوجيا عظيمة، فمازالت البحار والأنهار والجبال تمثل لنا تحديًا هائلاً، ولكنها لا شيء أمام الله الذي يهيمن على الطبيعة. عندما نتأمل قوة أمواج المحيط، أو ارتفاع قمة جبل، فلابد أن تتجه أفكارنا إلى عظمة الله ومجده، وهما أكثر رهبة من كل عجائب الطبيعة التي تستطيع رؤيتها. فالارتعاب في حضرة الله، معناه إدراك قدرة الله وسلطانه الكاملين، ومدى ضآلتنا بالنسبة لهما.

١١٤:١١٥-١١٨ ترنم هذه المزامير عادة في عيد الفصح تذكارًا لنجاة بني إسرائيل من العبودية في مصر (خر ١١،١٢).

١١٥:١ طلب المرنم أن يتعظم اسم الله وحده. وكثيرًا ما نطلب من الله أن يمجد اسمه معنا. فمثلاً قد نصلي طلبًا

إِلَهُكُمْ؟ ٣إِنَّ إِلَهَنَا فِي السَّمَاوَاتِ. كُلَّ مَا شَاءَ صَنَعَ. ٤أَمَّا أَوْثَانُهُمْ فَهِيَ فِضَّةٌ وَذَهَبٌ مِنْ صُنْعِ
أَيْدِي الْبَشَرِ. ٥لَهَا أَفْوَاهٌ لَكِنَّهَا لَا تَنْطِقُ. لَهَا عُيُونٌ وَلَكِنَّهَا لَا تُبْصِرُ. ٦وَآذَانٌ لَكِنَّهَا لَا تَسْمَعُ.
وَأُنُوفٌ لَكِنَّهَا لَا تَشُمُّ. ٧لَهَا أَيْدٍ لَكِنَّهَا لَا تَلْمَسُ. وَأَرْجُلٌ لَكِنَّهَا لَا تَمْشِي، وَلَا تُصْدِرُ مِنْ
حَنَاجِرِهَا صَوْتاً. ٨مِثْلَهَا يَصِيرُ صَانِعُوهَا وَكُلُّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا.
٩اتَّكِلُوا عَلَى الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، هُوَ عَوْنُكُمْ وَتُرْسُكُمْ. ١٠اتَّكِلُوا عَلَى الرَّبِّ يَا بَيْتَ
هَارُونَ: هُوَ عَوْنُكُمْ وَتُرْسُكُمْ. ١١اتَّكِلُوا عَلَى الرَّبِّ يَا خَائِفِي الرَّبِّ: هُوَ عَوْنُكُمْ وَتُرْسُكُمْ.
١٢الرَّبُّ ذَكَرَنَا وَيُبَارِكُنَا. يُبَارِكُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، يُبَارِكُ الرَّبُّ آلَ هَارُونَ. ١٣يُبَارِكُ كُلَّ مَنْ
يَتَّقِيهِ، صِغَارَهُمْ وَكِبَارَهُمْ. ١٤لِيَزِدِ الرَّبُّ بَرَكَتَهُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلَادِكُمْ. ١٥لِيُبَارِكْكُمُ الرَّبُّ،
خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ. ١٦السَّمَاوَاتُ لِلرَّبِّ وَحْدَهُ، أَمَّا الأَرْضُ فَوَهَبَهَا لِبَنِي آدَمَ. ١٧لَا
يُسَبِّحُ الأَمْوَاتُ الرَّبَّ، وَلَا الهَاجِعُونَ فِي الْقُبُورِ. ١٨أَمَّا نَحْنُ فَنُبَارِكُ الرَّبَّ مِنَ الآنَ وَإِلَى
الدَّهْرِ. هَلِّلُويَا.

٣:١١٥ مز ٦:١٣٥
٤:١١٥ إر ١٠:٣-٥
١٥:١١٥ تك ١:١
١٧:١١٥ مز ٨٨:١٠-١٢
١٨:١١٥ مز ٢:١١٣

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالسَّادِسَ عَشَرَ

الموضوع: الحمد للنجاة من موت معين، فالعبادة هي رد فعل شاكر، وليست ثمنًا لما فعله الله.
الكاتب: لا يذكر اسمه.

١إِنِّي أُحِبُّ الرَّبَّ لأَنَّهُ يَسْمَعُ ابْتِهَالِي وَيَسْتَجِيبُ إِلَى تَضَرُّعَاتِي. ٢أَمَالَ أُذُنَهُ إِلَيَّ لِذَلِكَ

١:١١٦ مز ١:١٨

للمعونة لإنجاز عمل طيب يمكن أن يستلفت الأنظار، أو قد نطلب أن يتم الأداء بصورة طيبة لننال الاستحسان. وليس ثمة خطأ في أن نبدو في صورة جميلة أو أن نستلفت نظر الآخرين، ولكن المشكلة هي عندما نود أن نبدو على أحسن صورة بغض النظر عما يحدث لاسم الله. لكن يجب أن يكون مجدك نتيجة ثانوية لطلبك مجد الله.

٢،١:١١٥ لعل هذا كتب في الوقت الذي سمح فيه الله للأمم الوثنية أن تعاقب شعبه لأجل عبادته الأوثان. وحيث إن شعب الله كان يعاني، فقد سخر منهم الوثنيون، وقالوا إن إلههم قد مات. ولم يتغير شيء، فكثيرًا ما يظن الناس أن الله قد مات لأن شعبه يبدو ضعيفًا أو جريحًا. ولكن شعب كاتب المزمور كان الله ينقّيهم لمقاصده، فقد كان الله حيًا تمامًا، ويسيطر على عملية التنقية، والله يهيمن على تنقيتنا نحن أيضًا.

٨-٤:١١٥ عندما كتبت المزامير، كان الكثيرون من بني إسرائيل يعبدون الأوثان، تماثيل من خشب أو حجر أو معدن. فكانوا يفتخرون بما يستطيعون رؤيته، ويحتقرون من لا يمكنهم رؤيته. ومازلنا الآن أكثر تقديرًا للأشياء الملموسة (المركز، المال، البيت، الثياب، الممتلكات)، عن النتائج غير الملموسة (النمو الروحي، الخلاص، العطاء للمحتاجين، قضاء أوقات مع الأحباء). والذين يصرفون كل حياتهم للحصول على هذه الأشياء الملموسة، هم حمقى وفارغون مثل الأصنام ذاتها (للاستزادة عن حماقة الأوثان، ارجع إلى إش ٤٤:٩-٢٠).

٨:١١٥ هذه الآلهة ليست لها القدرة على عمل أي شيء، لأن الله يهيمن على كل الكون، والذين يعبدونها يصبحون عديمي القدرة مثل آلهتهم. فآلهة الثروة والقوة، مع أنها تبدو قوية، عديمة القوة تمامًا، لا يمكنها أن تعطي مناعة من الموت، ولا يمكنها أن تمنح حياة أبدية.

١٢:١١٥ يقول كاتب المزمور: «الرب ذكرنا» (وهو يذكرنا على الدوام). ياله من حق رائع! فكثيرًا ما نشعر بأننا منعزلون وحدنا، قد هجرنا الجميع، حتى الله. ولكن في الواقع هو يرانا ويفهمنا ويفكر فينا. عندما تُصاب بالاكتئاب من المشاكل أو الصراع النفسي، تشجع لأنك في أفكار الله دائمًا، وإذا كان يفكر فيك، فلابد أن عونه قريب.

٢،١:١١٦ ليس الله أبعد من أن تصل إليه، فهو «يميل أذنه»

أَدْعُوهُ مَادُمْتُ حَيًّا. ٣طَوَّقَتْنِي حِبَالُ الْمَوْتِ. أَطْبَقَ عَلَيَّ رُعْبُ الْهَاوِيَةِ. قَاسَيْتُ ضِيقاً وَحُزْناً.
٤فَدَعَوْتُ الرَّبَّ: آهِ يَا رَبُّ نَجِّ نَفْسِي! ٥الرَّبُّ حَنُونٌ وَبَارٌّ. إِلَهُنَا رَحِيمٌ. ٦الرَّبُّ حَافِظُ الْبُسَطَاءِ.
تَذَلَّلْتُ فَخَلَّصَنِي. ٧عُودِي يَا نَفْسِي إِلَى طُمَأْنِينَتِكِ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكِ. ٨لأَنَّكَ يَا رَبُّ
أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ، وَعَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ، وَقَدَمَيَّ مِنَ التَّعَثُّرِ، ٩لِذَلِكَ أَسْلُكُ بِطَاعَةٍ أَمَامَ
الرَّبِّ فِي دِيَارِ الأَحْيَاءِ.
١٠آمَنْتُ لِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ. أَنَا عَانَيْتُ كَثِيراً. ١١وَقُلْتُ فِي حَيْرَتِي: «جَمِيعُ الْبَشَرِ كَاذِبُونَ».
١٢مَاذَا أَرُدُّ لِلرَّبِّ مُقَابِلَ كُلِّ مَا أَبْدَاهُ نَحْوِي مِنْ حُسْنِ الصَّنِيعِ؟ ١٣سَأَتَنَاوَلُ كَأْسَ الْخَلاَصِ،
وَأَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ. ١٤أُوْفِي نُذُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ شَعْبِهِ.
١٥عَزِيزٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ مَوْتُ قِدِّيسِيهِ. ١٦آهِ يَا رَبُّ أَنَا عَبْدُكَ. أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ أَمَتِكَ. أَنْتَ
حَلَلْتَ قُيُودِي. ١٧لَكَ أُقَدِّمُ ذَبَائِحَ الشُّكْرِ، وَأَدْعُو بِاسْمِكَ. ١٨أُوْفِي نُذُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ
شَعْبِهِ. ١٩فِي دِيَارِ بَيْتِ الرَّبِّ، فِي وَسَطِكِ يَا أُورُشَلِيمُ. هَلِّلُويَا.

٥:١١٦ عز ٩:١٥
٧:١١٦ مز ٦:١٣ مت ٢٩:١١
٩:١١٦ مز ١٣:٢٧
١٠:١١٦ ٢كو ١٣:٤
١١:١١٦ رو ٤:٣
١٥:١١٦ مز ١٤:٧٢
١٦:١١٦ مز ١٦:٨٦؛ ١٢٥:١١٩؛ ١٢:١٤٣
١٩:١١٦ مز ٨:٩٦

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالسَّابِعَ عَشَرَ

الموضوع: سبب آخر للحمد، محبة الله لكل العالم، فيجب أن نحمد الله لأجل محبته غير المحدودة.
الكاتب: لا يذكر اسمه.

١سَبِّحُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الأُمَمِ، وَمَجِّدُوهُ يَا كُلَّ الشُّعُوبِ. ٢لأَنَّ رَحْمَتَهُ غَلَبَتْ عَلَيْنَا، وَأَمَانَةُ
الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. هَلِّلُويَا!

١:١١٧ رو ١١:١٥

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالثَّامِنَ عَشَرَ

الموضوع: الثقة في محبة الله الأبدية، فمحبة الله لا تتغير بتغير المواقف، وهذا يعطينا أمانًا.
الكاتب: لا يذكر اسمه.

١اشْكُرُوا الرَّبَّ لأَنَّهُ صَالِحٌ، وَرَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٢لِيَقُلْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: إِنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى
الأَبَدِ تَدُومُ. ٣لِيَقُلْ بَيْتُ هَرُونَ: إِنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٤لِيَقُلْ خَائِفُو الرَّبِّ: إِنَّ رَحْمَتَهُ

٢:١١٨ مز ٩:١١٥

ليسمع صلواتك. لقد نمت محبة الكاتب للرب لأنه قد اختبر الاستجابة لصلواته. فإذا تعرضت للإحباط، فاذكر أن الله قريب ويصغي باهتمام لكل صلاة. ويستجيب لكل صلاة ليعطيك أفضل ما عنده.

١٥:١١٦ لابد أن يموت في النهاية كل إنسان. وعندما يقترب أحد أحبائنا من الموت، فقد نحزن بمرارة، ونشعر بالعجز التام. ولكن عبارة «عزيز في عيني الرب موت قديسيه»، تعني أنهم (كمؤمنين) أعزاء عند الرب، وهو يختار بكل عناية الوقت الذي يدعوهم فيه إلى محضره. فليكن هذا الحق منبع عزاء لك عندما تفقد أحد أحبائك.

٢،١:١١٧ المزمور المئة والسابع عشر، ليس أقصر فصل في الكتاب المقدس فحسب، ولكنه أيضًا الفصل المتوسط (في منتصف الكتاب المقدس)، ويقتبس منه الرسول بولس في الرسالة إلى روما (١١:١٥) لإثبات أن خلاص الله هو لكل الشعوب وليس لليهود فقط.

٢،١:١١٧ هل قلت مرة: «لا أستطيع أن أذكر شيئًا فعله الله لأجلي، فكيف أستطيع أن أحمده؟» يقدم لنا هذا المزمور سببين لحمد الله: «لأن رحمته غلبت علينا»، «وأمانته إلى الأبد تدوم». فلو أنه لم يصنع معنا شيئًا آخر طوال حياتنا، فمازال يستحق أسمى درجات حمدنا.

إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٥دَعَوْتُ الرَّبَّ فِي الضِّيقِ فَأَجَابَنِي وَفَرَّجَ عَنِّي. ٦الرَّبُّ مَعِي فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي الْبَشَرُ؟ ٧الرَّبُّ مَعِي. هُوَ مُعِينٌ لِي. سَأَرَى هَزِيمَةَ أَعْدَائِي. ٨اللُّجُوءُ إِلَى الرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الاعْتِمَادِ عَلَى الْبَشَرِ. ٩اللُّجُوءُ إِلَى الرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الاعْتِمَادِ عَلَى الْعُظَمَاءِ. ١٠حَاصَرَتْنِي جَمِيعُ الأُمَمِ، لَكِنِّي بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. ١١حَاصَرُونِي وَضَيَّقُوا عَلَيَّ، لَكِنِّي بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. ١٢حَاصَرُونِي كَالنَّحْلِ، (اشْتَعَلُوا) ثُمَّ انْطَفَأُوا كَنَارِ الشَّوْكِ. بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. ١٣دُفِعْتُ بِعُنْفٍ كَيْ أَسْقُطَ، لَكِنَّ الرَّبَّ عَضَدَنِي.

١٤الرَّبُّ قُوَّتِي وَتَرْنِيمِي وَقَدْ صَارَ لِي خَلَاصاً. ١٥صَوْتُ هُتَافِ النَّصْرِ وَالْخَلَاصِ فِي مَسَاكِنِ الأَبْرَارِ. يَمِينُ الرَّبِّ مُقْتَدِرَةٌ فِي فِعْلِهَا. ١٦يَمِينُ الرَّبِّ مُرْتَفِعَةٌ. يَمِينُ الرَّبِّ مُقْتَدِرَةٌ فِي فِعْلِهَا. ١٧لَا أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَأُذِيعُ أَعْمَالَ الرَّبِّ. ١٨تَأْدِيباً أَدَّبَنِي الرَّبُّ، وَإِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسْلِمْنِي.

١٩افْتَحُوا لِي أَبْوَابَ الْبِرِّ، فَأَدْخُلَ فِيهَا، وَأَشْكُرَ الرَّبَّ. ٢٠هَذَا الْبَابُ هُوَ مَدْخَلُ الأَبْرَارِ إِلَى مَحْضَرِ الرَّبِّ. ٢١أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي وَصِرْتَ لِي مُخَلِّصاً. ٢٢الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. ٢٣مِنْ لَدَى الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ مُدْهِشٌ فِي أَعْيُنِنَا.

٢٤هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَعَدَّهُ الرَّبُّ، فِيهِ نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ. ٢٥آهِ يَا رَبُّ خَلِّصْ. يَا رَبُّ اكْفُلْ لَنَا النَّجَاحَ. ٢٦مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ. بَارَكْنَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ. ٢٧الرَّبُّ هُوَ اللهُ وَبِنُورِهِ أَضَاءَ لَنَا. ارْبِطُوا الذَّبِيحَةَ بِحِبَالٍ إِلَى زَوَايَا الْمَذْبَحِ. ٢٨إِلَهِي أَنْتَ، وَإِيَّاكَ أَشْكُرُ. إِلَهِي أَنْتَ وَإِيَّاكَ أُعَظِّمُ. ٢٩اشْكُرُوا الرَّبَّ لأَنَّهُ صَالِحٌ، وَرَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالتَّاسِعُ عَشَرَ

الموضوع: كلمة الله صادقة وعجيبة، فابقَ أميناً لله وكلمته مهما ساء العالم. فطاعة شرائع الله هي الطريق الوحيد للفوز بالسعادة الحقيقية.

الكاتب: لا يذكر اسمه، و إن كان البعض يقولون إنه عزرا الكاهن.

أَلِفٌ

١طُوبَى لِلسَّالِكِينَ فِي طَرِيقِ الْكَمَالِ، طَرِيقِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ. ٢طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُونَ وَصَايَا

٥:١١٨ مز ١٢٠:١
٦:١١٨ عب ١٣:٦
٨:١١٨ مز ٤٠:٤
٩:١١٨ مز ١٤٦:٣
١٢:١١٨ تث ١:٤٤
١٤:١١٨ خر ١٥:٢
١٧:١١٨ مز ٧٣:٢٨ حب ١:١٢
٢٠:١١٨ رؤ ٢٢:١٤
٢٢:١١٨ مت ٢١:٤٢ مر ١٢:١٠ لو ٢٠:١٧ أع ٤:١١
٢٦:١١٨ مت ٢١:٩ مر ١١:٩ لو ١٩:٣٨
٢٧:١١٨ ١بط ٢:٩
٢٨:١١٨ خر ١٥:٢ إش ٢٥:١
١:١١٩ مز ١٢٨:١

٨:١١٨ يضع الطيارون ثقتهم في طائراتهم، وكثيرو الانتقال يضعون ثقتهم في القطارات أو السيارات أو الحافلات. وكل يوم يجب أن نضع ثقتنا في شيء ما أو شخص ما. فإذا كنت على استعداد للثقة في طائرة أو سيارة لتنقلك إلى غايتك، فهل أنت على استعداد أن تثق في الله ليقودك هنا على الأرض و إلى موطنك الأبدي؟ هل تثق فيه أكثر مما في أي كائن بشري؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فلم لا؟

٢٣،٢٢:١١٨ أشار الرب يسوع إلى هذه الآية عندما كان يتحدث عن رفض شعبه له (انظر مت ٤٤:٢١؛ مر ١١،١٠:١٢؛ لو ١٧:٢٠). ومع أنه رُفض، إلا أن يسوع الآن هو «رأس الزاوية» وهو رأس الكنيسة (أع ١١:٤؛ أف ٢٠:٢؛ ١بط ٧،٦:٢).

٢٤:١١٨ تأتي أيام يكون آخر شيء نرجوه هو الفرح، إذ تكون حالتنا النفسية في الحضيض، والموقف قد خرج من أيدينا، وحزننا أو إحساسنا بالذنب غامرًا، ونستطيع أن نفهم كتبة المزامير الذين كثيرًا ما شعروا بمثل هذا الشعور. وكلما تحدثوا إلى الله، كانت صلواتهم تنتهي بالحمد. فعندما لا تشعر بشيء من الفرح، أخبر الله بحقيقة مشاعرك، فستجد الله يمنحك سببًا للفرح.

١:١١٩ هذا أطول مزمور وأطول فصل في الكتاب المقدس.

الرَّبِّ، الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ بِكُلِّ الْقَلْبِ، ٣وَلَا يَرْتَكِبُونَ إِثْماً، إِنَّمَا فِي طُرُقِهِ يَسِيرُونَ. ٤أَنْتَ
٣:١١٩ ١يو ٣:٩؛ ١٨:٥ أَوْصَيْتَ بِحِفْظِ وَصَايَاكَ وَالعَمَلِ بِها كُلِّهَا. ٥لَيْتَكَ تُوَجِّهُ طُرُقِي لِمُمَارَسَةِ فَرَائِضِكَ. ٦عِنْدَئِذٍ
لَا أَخْزَى إِذَا تَأَمَّلْتُ فِي جَمِيعِ وَصَايَاكَ. ٧أَحْمَدُكَ بِقَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ لأَنِّي أَدْرَكْتُ أَحْكَامَكَ
الْعَادِلَةَ. ٨سَأَحْفَظُ وَصَايَاكَ، فَلَا تَتْرُكْنِي أَبَداً.

بَاءٌ

٩بِمَاذَا يُزَكِّي الشَّابُّ مَسْلَكَهُ؟ بِطَاعَتِهِ لِكَلِمَتِكَ. ١٠لِذَلِكَ طَلَبْتُكَ بِكُلِّ قَلْبِي، فَلَا تَدَعْنِي أَضِلُّ
عَنْ وَصَايَاكَ. ١١خَبَأْتُ كَلَامَكَ فِي قَلْبِي، لِئَلاَّ أُخْطِئَ إِلَيْكَ. ١٢مُبَارَكٌ أَنْتَ يَا رَبُّ. عَلِّمْنِي
فَرَائِضَكَ. ١٣بِشَفَتَيَّ أَعْلَنْتُ جَمِيعَ الأَحْكَامِ الَّتِي نَطَقْتَ بِها. ١٤بِطَرِيقِ شَهَادَاتِكَ قَدْ سُرِرْتُ
١٥:١١٩ مز ٢:١ أَكْثَرَ مِنْ سُرُورِ الْحَائِزِ عَلَى كُلِّ غِنىً. ١٥أَتَأَمَّلُ وَصَايَاكَ، وَأَحْفَظُ سُبُلَكَ. ١٦بِفَرَائِضِكَ
أَتَلَذَّذُ، وَلَا أَنْسَى كَلِمَتَكَ.

جِيمٌ

١٩:١١٩ عب ١١:١٣ ١٧أَحْسِنْ إِلَيَّ أَنَا عَبْدِكَ، فَأَحْيَا وَأَعْمَلَ بِكَلِمَتِكَ. ١٨افْتَحْ عَيْنَيَّ فَأَرَى عَجَائِبَ مِنْ شَرِيعَتِكَ.
٢٠:١١٩ مز ٢:٤٢ ١٩غَرِيبٌ أَنَا فِي الأَرْضِ فَلَا تَحْجُبْ عَنِّي وَصَايَاكَ. ٢٠تَتَلَهَّفُ نَفْسِي شَوْقاً إِلَى أَحْكَامِكَ

وقد يكون كاتبه هو عزرا بعد أن تم بناء الهيكل (عز ٦:١٤،١٥)، كتأملات متكررة في جمال كلمة الله، وكيف تساعدنا على أن نظل أنقياء، وأن ننمو في الإيمان. وفي هذا المزمور اثنتان وعشرون فقرة دقيقة البناء، يبدأ كل بيت في الفقرة بنفس الحرف من حروف الأبجدية العبرية، الذي بدأت به الفقرة. وتكاد كل آية فيه تذكر كلمة الله. وكان هذا التكرار أمرًا مألوفًا في الثقافة العبرية، فلم يكن لدى الشعب نسخ شخصية من الكتاب المقدس للقراءة فيها كما نفعل نحن الآن، فكان عامة الشعب يحفظون كلمة الله عن ظهر قلب، وتنتقل الكلمة مشافهة من جيل إلى جيل، وكان بناء هذا المزمور يجعل حفظه سهلاً.

٧:١١٩ الآباء المحبون يؤدبون أبناءهم ليعلموهم كيف يحيون حياة لائقة. وأحيانًا يجد أبونا السماوي أنه من اللازم أن يقوِّمنا من خلال تأديب محبته. فعندما يؤدبك الله، اشكره لأجل محبته لك التي تصل إلى حد التدخل المباشر في حياتك. ثم اعزم على طاعته، متى صدمتك التجربة مرة أخرى.

٩:١١٩ إننا غارقون في بحر من الدنس، فأينما نظرنا، فإننا نجد تجربة للحياة النجسة. وسأل المرنم سؤالاً يحيرنا جميعًا: كيف نحيا حياة نقية في بيئة دنسة؟ لا نستطيع أن نفعل هذا من ذواتنا، بل يجب أن نحصل على مشورة وقوة أعظم قدرة من التجارب المحيطة بنا. فأين نجد مثل هذه القوة والحكمة؟ يهتف المرنم منتصرًا بالجواب بقراءة كلمة الله والعمل بما تقوله.

١١:١١٩ اختزان كلمة الله في قلوبنا وأذهاننا عائق أمام الخطية، ويجب أن يدفعنا هذا إلى الرغبة في حفظ كلمة الله عن ظهر قلب. ولكن حفظها وحده لن يحفظنا من الخطية، بل يجب أن نجعل كلمة الله قوة فع الة في حياتنا.

١٢:١١٩-١٨ يعاني غالبيتنا من ضغط القوانين، إذ نظنها تعوقنا عن عمل ما نريد. ففي الوهلة الأولى، يبدو غريبًا أن نسمع المرنم يقول لله إنه يُسر بشرائع الله أكثر من الغنى (١٤:١١٩). ولكن شرائع الله أُعطيت لتحريرنا لكي نكون كما يريدنا هو أن نكون. فهي تمنعنا من عمل الأشياء التي تشل قوانا وتعوقنا عن أن نكون على أفضل ما نريد. فشرائع الله إرشادات لمعاونتنا على السير في طريقه، دون أن نتيه في مسالك تؤدي بنا إلى الهلاك.

١٩:١١٩ غالبًا ما يلزم للرحلة الطويلة خريطة أو مرشد، ونحن نعبر رحلة الحياة، يجب أن يكون الكتاب المقدس هو خريطة مسيرتنا، يحدد لنا المسالك الآمنة، والعقبات لكي نتجنبها، وغايتنا النهائية. يجب أن ندرك أننا متغربون، سائحون على الأرض، نحتاج إلى دراسة خريطة الله لنعرف الطريق، فإذا تجاهلنا الخريطة، فلابد أن نتخبَّط على غير هدى في الحياة، ونتعرض لخطر أن نخطئ بلوغ غايتنا الحقيقية.

دَائِماً. ٢١أَنْتَ تَزْجُرُ الْمُتَكَبِّرِينَ الْمَلْعُونِينَ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ وَصَايَاكَ. ٢٢انْتَزِعْ عَارِي
وَهَوَانِي، لأَنِّي أُرَاعِي وَصَايَاكَ. ٢٣جَلَسَ الرُّؤَسَاءُ وَتَآمَرُوا عَلَيَّ. أَمَّا أَنَا، عَبدَكَ، فَبَقِيتُ
أَتَأَمَّلُ فِي فَرَائِضِكَ. ٢٤وَصَايَاكَ الشَّاهِدَةُ أَيْضاً هِيَ مَسَرَّتِي، وَأَنَا أَسْتَشِيرُهَا دَائِماً.

دَالٌ

٢٥(أَنَا يَائِسٌ) أَرْقُدُ مُلْتَصِقاً بِالتُّرَابِ، فَأَحْيِنِي حَسَبَ وَعْدِكَ. ٢٦اعْتَرَفْتُ بِمَا جَنَيْتُ فَاسْتَجَبْتَ
لِي. عَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ. ٢٧فَهِّمْنِي طَرِيقَ أَوَامِرِكَ، فَأَتَأَمَّلَ فِي أَعْمَالِكَ الْعَجِيبَةِ. ٢٨نَفْسِي ذَائِبَةٌ
مِنَ الْحُزْنِ. قَوِّنِي بِحَسَبِ وَعْدِكَ. ٢٩أَبْعِدْ عَنِّي طَرِيقَ الْغَوَايَةِ وَبِرَحْمَتِكَ لَقِّنِّي شَرِيعَتَكَ.
٣٠قَدِ اخْتَرْتُ طَرِيقَ الْحَقِّ، إِذْ وَضَعْتُ أَحْكَامَكَ أَمَامِي. ٣١الْتَزَمْتُ بِوَصَايَاكَ الشَّاهِدَةِ لَكَ
يَا رَبُّ فَلَا تُخْزِنِي. ٣٢أَجِدُّ مُسْرِعاً فِي طَرِيقِ وَصَايَاكَ، لأَنَّكَ تَشْرَحُ قَلْبِي.

هَاءٌ

٣٣يَا رَبُّ، عَلِّمْنِي طَرِيقَ فَرَائِضِكَ فَأُرَاعِيَهَا إِلَى النِّهَايَةِ. ٣٤أَعْطِنِي فَهْماً لأَحْفَظَ شَرِيعَتَكَ
وَأَعْمَلَ بِهَا بِكُلِّ قَلْبِي. ٣٥اهْدِنِي فِي سَبِيلِ وَصَايَاكَ، فَفِيهَا بَهْجَتِي. ٣٦اجْتَذِبْ قَلْبِي نَحْوَ
شَهَادَاتِكَ بَعِيداً عَنْ مَطَامِعِ الْمَالِ. ٣٧حَوِّلْ عَيْنَيَّ عَنْ رُؤْيَةِ الْبَاطِلِ، وَفِي طَرِيقِكَ أَحْيِنِي.
٣٨حَقِّقْ لِعَبْدِكَ قَوْلَكَ، الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ مُتَّقِيكَ. ٣٩أَزِلْ عَنِّي الْعَارَ الَّذِي أَخْشَاهُ، لأَنَّ أَحْكَامَكَ
صَالِحَةٌ. ٤٠هَا قَدْ رَغِبْتُ فِي وَصَايَاكَ. بِعَدْلِكَ أَحْيِنِي.

وَاوٌ

٤١أَنْعِمْ عَلَيَّ يَا رَبُّ بِرَحْمَتِكَ وَخَلاَصِكَ حَسَبَ كَلاَمِكَ. ٤٢فَأَرُدَّ عَلَى مُعَيِّرِيَّ، لأَنِّي
أَثِقُ بِوَعْدِكَ. ٤٣لَا تَنْزِعْ كَلِمَةَ الْحَقِّ مِنْ فَمِي لأَنَّ رَجَائِي فِي أَحْكَامِكَ، ٤٤فَأَحْفَظَ
شَرِيعَتَكَ دَائِماً، إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ، ٤٥وَأَسْلُكَ فِي رَحَابَةِ الْحُرِّيَّةِ، لأَنِّي الْتَمَسْتُ أَوَامِرَكَ.

٢٢:١١٩ مز ٨:٣٩

٢٥:١١٩ مز ٢٥:٤٤
٢٧:١١٩ مز ٥:١٤٥

٣٧:١١٩ مز ٢٠:٧١

٢٥:١١٩ كيف يمكن لكلمة الله أن تحيينا؟ إن عالمنا مليء بالشر، وكلمة الله تحيينا بوعد النصرة على الشر. يقول عالمنا إنه لا قيمة لنا بدون بعض المظاهر أو الممتلكات، ولكن كلمة الله تضفي علينا قيمة بالقول بأن الله قد خلقنا وأنه يحبنا. وعالمنا مليء بالإحباطات. ولكن كلمة الله تشجعنا. وليس عند عالمنا إجابات حقيقية ثابتة، أما كلمة الله فتقدم لنا إجابات أبدية مشبعة، فاقرأها فتحيا.

٣٢:١١٩ إن حياتنا ترزح تحت أكوام من كتب القوانين، ولكن لا يأتي المؤلفون مطلقًا لمعاونتنا لتنفيذ هذه القوانين، ولكن الله يفعل هذا. فالكتاب المقدس فريد في هذا المجال، فالله لا يعطي القوانين والإرشادات فحسب، بل يرافقنا شخصيًا كل يوم لمعاونتنا على أن نحيا حسب هذه القوانين، وبالطبع يجب أن ندعوه ليعمل هذا، فهل تدعوه أنت؟

٣٦:١١٩ المال، هو كل ما يفكر فيه بعض الناس، فهو يخفف من العمل، ويشتري بعض وسائل الراحة، ويمنح بعض الأمان. لقد أصبح المال من الأهمية لبعض الناس، حتى إنهم ليفعلون أي شيء للحصول عليه. ولكن الطاعة لله أثمن، بما لا يقاس، من الثروة، لأنها كنز سماوي أفضل من كل كنوز الأرض (لو ١٢:٣٣)، فيجب علينا أن نفعل ما يريده الله، بغض النظر عن الظروف المالية. فلتكن صلاة المرنم هي صلاتك، فتلتمس من الله أن يعينك على تفضيل الطاعة على الحصول على المال، فهذا أفضل شيء لك على المدى البعيد.

٤٤:١١٩-٤٦ يترنم كاتب المزمور بالقول: «أسلك في رحابة الحرية، لأنني التمست أوامرك». فطاعة شرائع الله تحررنا حتى نكون على ما رسمه الله لنا. فبالتماس خلاص الله وغفرانه، نتحرر من الخطية والإحساس المضني بالذنب

٤٦سَأَتَحَدَّثُ بِشَهَادَاتِكَ أَمَامَ الْمُلُوكِ وَلَا يَعْتَرِينِي الْخِزْيُ، ٤٧وَأَتَلَذَّذُ بِوَصَايَاكَ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا، ٤٨وَأَرْفَعُ كَفَّيَّ إِلَى وَصَايَاكَ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا وَأَتَأَمَّلُ فِي فَرَائِضِكَ.

٤٦:١١٩ مت ١٠:١٨ أع ٢٦:١-٢

زَايٌ

٤٩حَقِّقْ لِعَبْدِكَ وَعْدَكَ الَّذِي جَعَلْتَنِي أَنْتَظِرُهُ. ٥٠وَعْدُكَ يُنْعِشُنِي إِذْ هُوَ تَعْزِيَتِي فِي ضِيقِي. ٥١جَاوَزَ الْمُتَكَبِّرُونَ الْحَدَّ فِي السُّخْرِيَةِ بِي، لَكِنْ عَنْ شَرِيعَتِكَ لَمْ أَمِلْ. ٥٢تَذَكَّرْتُ أَحْكَامَكَ مُنْذُ الدَّهْرِ يَا رَبُّ، فَتَعَزَّيْتُ. ٥٣تَوَلَّانِي الْغَيْظُ مِنَ الأَشْرَارِ الَّذِينَ نَبَذُوا شَرِيعَتَكَ. ٥٤صَارَتْ فَرَائِضُكَ تَرْنِيمَاتٍ لِي فِي أَرْضِ غُرْبَتِي. ٥٥ذَكَرْتُ فِي اللَّيْلِ اسْمَكَ يَا رَبُّ، وَحَفِظْتُ شَرِيعَتَكَ. ٥٦هَذَا مَا حَظِيتُ بِهِ لأَنِّي رَاعَيْتُ وَصَايَاكَ.

٥١:١١٩ أي ١١:٢٣

٥٥:١١٩ مز ٦:٦٣

حَاءٌ

٥٧أَنْتَ يَا رَبُّ نَصِيبِي، فَأَعِدُكَ بِطَاعَةِ شَرِيعَتِكَ. ٥٨طَلَبْتُ وَجْهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي: ارْحَمْنِي حَسَبَ وَعْدِكَ. ٥٩تَأَمَّلْتُ فِي انْحِرَافِي فَعُدْتُ وَتَحَوَّلْتُ نَحْوَ شَهَادَاتِكَ. ٦٠أَسْرَعْتُ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ إِلَى الْعَمَلِ بِوَصَايَاكَ. ٦١قَامَ الأَشْرَارُ بِالإِيقَاعِ بِي، وَلَكِنِّي لَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ. ٦٢أَسْتَيْقِظُ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ لأَحْمَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ الْعَادِلَةِ. ٦٣رَفِيقٌ أَنَا لِكُلِّ الَّذِينَ يَتَّقُونَكَ، وَلِحَافِظِي وَصَايَاكَ. ٦٤رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ قَدْ عَمَّتِ الأَرْضَ فَعَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ.

٦٤:١١٩ مز ٥:٣٣

طَاءٌ

٦٥صَنَعْتَ خَيْراً يَا رَبُّ مَعِي أَنَا عَبْدَكَ كَمَا وَعَدْتَ. ٦٦هَبْنِي رُوحَ تَمْيِيزٍ وَمَعْرِفَةً، لأَنِّي آمَنْتُ بِوَصَايَاكَ. ٦٧ضَلَلْتُ قَبْلَ أَنْ أَذَّبَتَنِي، أَمَّا الآنَ فَحَفِظْتُ كَلاَمَكَ. ٦٨أَنْتَ صَالِحٌ وَمُحْسِنٌ فَعَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ. ٦٩لَفَّقَ الْمُتَكَبِّرُونَ عَلَيَّ أَقْوَالاً كَاذِبَةً، أَمَّا أَنَا فَبِكُلِّ قَلْبِي أَحْفَظُ وَصَايَاكَ. ٧٠غَلُظَ قَلْبُهُمْ وَتَقَسَّى، أَمَّا أَنَا فَأَتَمَتَّعُ بِشَرِيعَتِكَ. ٧١كَانَ مَا ذُقْتُ مِنْ هَوَانٍ لِخَيْرِي فَتَعَلَّمْتُ فَرَائِضَكَ. ٧٢شَرِيعَةُ فَمِكَ خَيْرٌ لِي مِنْ كُلِّ ذَهَبِ الْعَالَمِ وَفِضَّتِهِ.

٦٨:١١٩ مز ١:١٠٦

٦٩:١١٩ أي ٤:١٣

٧٠:١١٩ مز ١٠:١٧

٧٢:١١٩ مز ١٠:١٩

يَاءٌ

٧٣يَدَاكَ صَنَعَتَانِي وَكَوَّنَتَانِي، فَهَبْنِي فَهْماً لأَتَعَلَّمَ وَصَايَاكَ. ٧٤فَيَرَانِي مُتَّقُوكَ وَيَفْرَحُونَ، لأَنِّي انْتَظَرْتُ كَلاَمَكَ. ٧٥قَدْ عَلِمْتُ يَا رَبُّ أَنَّ أَحْكَامَكَ عَادِلَةٌ، وَأَنَّكَ بِالْحَقِّ أَذَّبْتَنِي. ٧٦فَلْتَكُنْ رَحْمَتُكَ تَعْزِيَةً لِي، بِمُقْتَضَى وَعْدِكَ لِعَبْدِكَ. ٧٧لِتَأْتِنِي مَرَاحِمُكَ فَأَحْيَا، لأَنَّ شَرِيعَتَكَ هِيَ مُتْعَتِي. ٧٨لِيَخْزَ الْمُتَكَبِّرُونَ لأَنَّهُمُ افْتَرَوْا عَلَيَّ زُوراً، أَمَّا أَنَا فَأَتَأَمَّلُ فِي وَصَايَاكَ. ٧٩لِيَنْضَمَّ إِلَيَّ مُتَّقُوكَ وَعَارِفُو شَهَادَاتِكَ. ٨٠لِيَكُنْ قَلْبِي مُتَعَلِّقاً بِكَامِلِ فَرَائِضِكَ، فَلا أَخْزَى.

٧٣:١١٩ أي ٨:١٠ مز ٨:١٣٨

٧٤:١١٩ مز ٢:٣٤

٧٥:١١٩ عب ٥:١٢-١١

الناتج عن الخطية. فبالحياة في طريق الله، نصبح أحرارًا لتنفيذ خطة الله لنا.

٦١:١١٩ مثل سفينة تتقاذفها الأمواج في البحر، هكذا تتقاذفنا ضغوط الحياة وتدفعنا إلى محاولة عمل أي شيء للنجاة ولو كان خاطئًا. ولكن الوسيلة الوحيدة للبقاء طافيًا على وجه المياه، في مثل هذه التجربة، هو أن تكون مرساتنا ثابتة في كلمة الله. فإذا كنت تشعر بأنك تنجرف، فثبت مرساة حياتك في كلمة الله.

كَافٌ

٨١:١١٩ مز ٢:٨٤
٨١تَتَلَهَّفُ نَفْسِي إِلَى خَلاَصِكَ. رَجَائِي هُوَ كَلِمَتُكَ. ٨٢كَلَّتْ عَيْنَايَ فِي انْتِظَارِ كَلاَمِكَ،
٨٢:١١٩ مز ٣:٦٩
وَأَنَا أَقُولُ: مَتَى تُعَزِّينِي؟ ٨٣أَصْبَحْتُ كَقِرْبَةٍ خَمْرٍ أَتْلَفَتْهَا الْحَرَارَةُ وَالدُّخَانُ، وَلَكِنِّي
٨٤:١١٩ رؤ ٦:١٠
لَمْ أَنْسَ فَرَائِضَكَ. ٨٤كَمْ هِي أَيَّامُ عُمْرِ عَبْدِكَ؟ مَتَى تُنْزِلُ الْقَضَاءَ بِالَّذِينَ يَضْطَهِدُونَنِي؟
٨٥:١١٩ مز ٧:٣٥
٨٥الْمُتَكَبِّرُونَ الَّذِينَ يَعْصَوْنَ شَرِيعَتَكَ حَفَرُوا لِي حُفَراً. ٨٦وَصَايَاكَ كُلُّهَا صَادِقَةٌ. زُوراً
يَضْطَهِدُونَنِي فَأَغِثْنِي. ٨٧لَوْلاَ قَلِيلٌ لأَفْنَوْنِي مِنَ الأَرْضِ، لَكِنِّي لَمْ أَتْرُكْ شَرِيعَتَكَ. ٨٨أَحْيِنِي
بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ، فَأُطِيعَ شَرَائِعَكَ.

لاَمٌ

٨٩:١١٩ ١بط ١:٢٥
٨٩يَا رَبُّ كَلِمَتُكَ تَدُومُ ثَابِتَةً فِي السَّمَاوَاتِ إِلَى الأَبَدِ. ٩٠مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ أَمَانَتُكَ. أَنْتَ
٩١:١١٩ إر ٣٣:٢٥
أَسَّسْتَ الأَرْضَ فَلَنْ تَتَزَعْزَعَ. ٩١بِمُوجِبِ أَحْكَامِكَ تَثْبُتُ الْيَوْمَ، لأَنَّ الْكُلَّ خُدَّامٌ لَكَ. ٩٢لَوْ
لَمْ تَكُنْ شَرِيعَتُكَ مُتْعَتِي، لَهَلَكْتُ فِي مَذَلَّتِي، ٩٣لَنْ أَنْسَى وَصَايَاكَ أَبَداً، لأَنَّكَ بِها وَهَبْتَنِي
الْحَيَاةَ. ٩٤أَنَا لَكَ، فَخَلِّصْنِي، لأَنِّي الْتَمَسْتُ وَصَايَاكَ. ٩٥تَرَبَّصَ بِيَ الأَشْرَارُ لِيُهْلِكُونِي،
لَكِنِّي أَتَأَمَّلُ فِي شَهَادَاتِكَ. ٩٦رَأَيْتُ لِكُلِّ كَمَالٍ حَدّاً، أَمَّا وَصِيَّتُكَ فَلاَ حَدَّ لَهَا.

مِيمٌ

٩٨:١١٩ تث ٦:٤
٩٧كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ، إِنَّهَا مَوْضُوعُ تَأَمُّلِي طُولَ النَّهَارِ. ٩٨وَصِيَّتُكَ جَعَلَتْنِي أَحْكَمَ
مِنْ أَعْدَائِي، لأَنَّهَا نَصِيبِي إِلَى الأَبَدِ. ٩٩صِرْتُ أَكْثَرَ فَهْماً مِنْ مُعَلِّمِيَّ، لأَنَّ شَهَادَاتِكَ هِيَ
١٠١:١١٩ أم ١:١٥
مَوْضُوعُ تَأَمُّلِي. ١٠٠صِرْتُ أَكْثَرَ فِطْنَةً مِنَ الشُّيُوخِ، لأَنِّي رَاعَيْتُ وَصَايَاكَ. ١٠١مَنَعْتُ قَدَمَيَّ
عَنْ سُلُوكِ كُلِّ طَرِيقِ شَرٍّ، لِكَيْ أَحْفَظَ كَلاَمَكَ. ١٠٢لَمْ أَبْتَعِدْ عَنْ أَحْكَامِكَ لأَنَّكَ هَكَذَا
١٠٣:١١٩ مز ١٠:١٩
عَلَّمْتَنِي. ١٠٣مَا أَحْلَى أَقْوَالَكَ لِمَذَاقِي. إِنَّهَا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فِي فَمِي. ١٠٤مِنْ وَصَايَاكَ
اكْتَسَبْتُ فِطْنَةً لِذَلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ طَرِيقٍ بَاطِلٍ.

نُونٌ

١٠٥:١١٩ أم ٢٣:٦
١٠٥سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي. ١٠٦أَقْسَمْتُ يَمِيناً مُوَثَّقَةً أَنْ أَحْفَظَ أَحْكَامَكَ
١٠٦:١١٩ نح ٢٩:١٠
الْعَادِلَةَ. ١٠٧قَاسَيْتُ جِدّاً فَأَنْعِشْنِي يَا رَبُّ بِمُقْتَضَى وَعْدِكَ. ١٠٨تَقَبَّلْ يَا رَبُّ صَلَوَاتِ

١١٩:٩٦-١٠٤ إن كلمة الله تجعلنا حكماء، أحكم من أعدائنا، أحكم من كل المعلمين الذين يتجاهلونها. فالحكمة الحقيقية ليست تكديس المعرفة، بل تطبيق المعرفة بطريقة تغير الحياة. والحكمة تأتي من السماح لِمَا تعلمه كلمة الله أن يُحدث تغييرًا في حياتنا.

١١٩:١٠٥ السير في الغابات في الليل، يجعل من الواضح أن النور لازم لمنع الإنسان من التعثر في جذور الأشجار، أو الوقوع في الحفر. وفي هذه الحياة نسير وسط غابة مظلمة من الشر في عالم قد حوَّل ظهره لله. ولكن يمكن للكتاب المقدس أن يكون نورًا لنا، ليكشف الطريق أمامنا، فلا نعثر في سيرنا، فهو يكشف الجذور التي نتعثر فيها من القيم الباطلة، والفلسفات الكاذبة. فادرس الكتاب المقدس لتستطيع أن تتبين طريقك بوضوح يكفي لتمسك بالمسار الصحيح.

شُكْرِي، وَعَلِّمْنِي أَحْكَامَكَ. ١٠٩نَفْسِي دَائِماً فِي كَفِّي، لَكِنِّي لَا أَنْسَى شَرِيعَتَكَ. ١١٠نَصَبَ
الأَشْرَارُ لِي فَخّاً فَتَفَادَيْتُهُ لأَنِّي لَمْ أَضِلَّ عَنْ وَصَايَاكَ. ١١١اتَّخَذْتُ شَهَادَاتِكَ مِيرَاثاً إِلَى
الأَبَدِ، لأَنَّهَا بَهْجَةُ قَلْبِي. ١١٢لَقَدْ عَزَمْتُ أَنْ أُتَمِّمَ فَرَائِضَكَ إِلَى أَنْ أَمُوتَ.

سِينٌ

١١٣أَبْغَضْتُ ذَوِي الرَّأْيِ الْمُتَقَلِّبِ، أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَأَحْبَبْتُ. ١١٤أَنْتَ مَلْجَإِي وَتُرْسِي، وَأَمَلِي فِي
كَلِمَتِكَ. ١١٥ابْتَعِدُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الشَّرِّ، فَأَحْفَظَ وَصَايَا إِلَهِي. ١١٦كُنْ سَنَدِي كَمَا وَعَدْتَ، ١١٥:١١٩ مز ٨:٦
فَأَحْيَا وَلَا يَخِيبَ رَجَائِي. ١١٧اعْضُدْنِي فَأَخْلُصَ، وَأُرَاعِيَ فَرَائِضَكَ دَائِماً. ١١٨احْتَقَرْتَ ١١٦:١١٩ رو ٥:٥
الضَّالِّينَ عَنْ فَرَائِضِكَ، وَمَكْرُهُمْ لَا يُجْدِيهِمْ نَفْعاً. ١١٩رَذَلْتَ جَمِيعَ أَشْرَارِ الأَرْضِ كَأَنَّهُمْ ١١٩:١١٩ حز ١٨:٢٢،١٩
نُفَايَةٌ، لِذَلِكَ أَحْبَبْتُ شَهَادَاتِكَ. ١٢٠اقْشَعَرَّ بَدَنِي رُعْباً مِنْكَ وَجَزِعْتُ مِنْ أَحْكَامِكَ.

عَيْنٌ

١٢١أَجْرَيْتُ قَضَاءً وَعَدْلاً، فَلَا تُسْلِمْنِي إِلَى ظَالِمِيَّ. ١٢٢كُنْ ضَامِناً لِخَيْرِ عَبْدِكَ، فَلَا يَجُورَ
عَلَيَّ الْمُتَكَبِّرُونَ. ١٢٣كَلَّتْ عَيْنَايَ اشْتِيَاقاً إِلَى خَلَاصِكَ وَ إِلَى تَحْقِيقِ وَعْدِكَ الأَمِينِ. ١٢٤عَامِلْ
عَبْدَكَ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ، وَعَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ. ١٢٥عَبْدُكَ أَنَا، فَهَبْنِي فَهْماً لأَعْرِفَ شَهَادَاتِكَ. ١٢٥:١١٩ مز ١٦:١١٦
١٢٦يَا رَبُّ آنَ لَكَ أَنْ تَعْمَلَ، فَقَدْ نَقَضُوا شَرِيعَتَكَ. ١٢٧لِذَلِكَ أُحِبُّ وَصَايَاكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ ١٢٧:١١٩ مز ١٠:١٩
الْخَالِصِ، ١٢٨وَلأَنِّي أَحْسِبُ كُلَّ فَرَائِضِكَ مُسْتَقِيمَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ، أُبْغِضُ كُلَّ طَرِيقٍ بَاطِلٍ.

فَاءٌ

١٢٩مَا أَعْجَبَ شَهَادَاتِكَ. لِذَلِكَ تُرَاعِيهَا نَفْسِي. ١٣٠فَتْحُ كَلَامِكَ يُنِيرُ الذِّهْنَ، وَيَهَبُ الْبُسَطَاءَ ١٣٠:١١٩ مز ٧:١٩
فَهْماً. ١٣١فَغَرْتُ فَمِي لاَهِثاً اشْتِيَاقاً إِلَى وَصَايَاكَ. ١٣٢الْتَفِتْ إِلَيَّ وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ، كَمَا تَفْعَلُ
دَائِماً مَعَ مُحِبِّيكَ. ١٣٣ثَبِّتْ خُطْوَاتِي فِي كَلِمَتِكَ، وَلَا تَدَعْ أَيَّ إِثْمٍ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ. ١٣٤حَرِّرْنِي ١٣٥:١١٩ مز ٦:٤
مِنْ ظُلْمِ الإِنْسَانِ، فَأَحْفَظَ وَصَايَاكَ. ١٣٥أَضِئْ بِوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ، وَعَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ. ١٣٦:١١٩ إر ١٨،١:٩
١٣٦فَاضَتْ مِنْ عَيْنَيَّ يَنَابِيعُ دَمْعٍ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُرَاعُوا شَرِيعَتَكَ. ١٣٨:١١٩ مز ٧:١٩

صَادٌ

١٣٧عَادِلٌ أَنْتَ يَا رَبُّ، وَأَحْكَامُكَ مُسْتَقِيمَةٌ. ١٣٨أَصْدَرْتَ أَوَامِرَكَ بِعَدْلٍ وَبِأَقْصَى الأَمَانَةِ. ١٣٩:١١٩ مز ٩:٦٩
١٣٩أَتَمَيَّزُ غَيْرَةً فِي دَاخِلِي، لأَنَّ أَعْدَائِي تَغَاضَوْا عَنْ كَلَامِكَ. ١٤٠أَقْوَالُكَ مُمَحَّصَةٌ نَقِيَّةٌ، ١٤٠:١١٩ مز ٦:١٢
وَعَبْدُكَ أَحَبَّهَا. ١٤١صَغِيرُ الشَّأْنِ أَنَا وَحَقِيرٌ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ أَنْسَ وَصَايَاكَ. ١٤٢عَدْلُكَ عَدْلٌ أَبَدِيٌّ ١٤٢:١١٩ مز ٧:١٩

١١٣:١١٩ أما فيما يختص بطاعة الله، فليس هناك طريق وسط، بل عليك أن تقف موقفًا حازمًا، فإمَّا أن تطيعه أو لا تطيعه. إمَّا أن تفعل ما يريده، أو أن تفعل ما تريده أنت. فليكن اختيارك أن تطيع الله وتقول مع المرنم: «أما شريعتك فأحببت».

١٢٥:١١٩ يصبح الإيمان حيًا عندما نطبق كلمة الله على حياتنا. نحتاج إلى الفهم وإلى الرغبة في تطبيق كلمة الله عندما نكون في حاجة إلى معونة. فالكتاب المقدس دواء، يعمل فقط عندما نستخدمه في المناطق المصابة. فعندما تقرأ الكتاب المقدس، كن متنبهًا للدروس والأوامر أو الأمثلة التي يمكنك أن تطبقها على نواحي حياتك.

وَشَرِيعَتُكَ حَقٌّ. ١٤٣اسْتَوْلَى عَلَيَّ الضِّيقُ وَالشِّدَّةُ، وَلَا لَذَّةَ لِي إِلاَّ بِوَصَايَاكَ. ١٤٤شَهَادَاتُكَ
عَدْلٌ إِلَى الأَبَدِ. فَهِّمْنِي إِيَّاهَا فَأَحْيَا.

قَافٌ

١٤٥صَرَخْتُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي، فَاسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ، وَسَأُرَاعِي شَرَائِعَكَ. ١٤٦إِيَّاكَ دَعَوْتُ
فَخَلِّصْنِي لأُطِيعَ شَهَادَاتِكَ. ١٤٧اسْتَيْقَظْتُ قَبْلَ الْفَجْرِ وَاسْتَغَثْتُ؛ رَجَائِي فِي كَلاَمِكَ. ١٤٧:١١٩
١٤٨اللَّيْلَ كُلَّهُ أَظَلُّ مُسْتَيْقِظاً، أَتَأَمَّلُ فِي أَقْوَالِكَ ١٤٩اسْتَمِعْ لِي يَا رَبُّ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ، مز ٣:٥
وَأَحْيِنِي بِمُوْجِبِ أَحْكَامِكَ. ١٥٠اقْتَرَبَ مِنِّي السَّاعُونَ وَرَاءَ الرَّذِيلَةِ، الْبَعِيدُونَ عَنْ
شَرِيعَتِكَ. ١٥١إِنَّمَا أَنْتَ يَا رَبُّ أَقْرَبُ إِلَيَّ، وَوَصَايَاكَ كُلُّهَا حَقٌّ. ١٥٢مُنْذُ الْقَدِيمِ عَرَفْتُ مِنْ ١٥١:١١٩
شَهَادَاتِكَ أَنَّكَ وَضَعْتَهَا لِتَثْبُتَ إِلَى الأَبَدِ. مز ١٨:٣٤
١٥٢:١١٩
لو ٣٣:٢١

رَاءٌ

١٥٣انْظُرْ إِلَى مَذَلَّتِي وَأَنْقِذْنِي، لأَنِّي لَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ. ١٥٤تَوَلَّ قَضِيَّتِي وَافْدِنِي، أَحْيِنِي حَسَبَ ١٥٤:١١٩
كَلِمَتِكَ. ١٥٥الْخَلاَصُ بَعِيدٌ عَنِ الأَشْرَارِ، لأَنَّهُمْ لاَ يَطْلُبُونَ فَرَائِضَكَ. ١٥٦مَا أَكْثَرَ مَرَاحِمَكَ ١صم ١٥:٢٤
يَا رَبُّ. أَحْيِنِي بِمُقْتَضَى أَحْكَامِكَ. ١٥٧كَثِيرُونَ هُمْ أَعْدَائِي وَمُضْطَهِدِيَّ، وَلَكِنِّي لَمْ أَحِدْ عَنْ
شَهَادَاتِكَ. ١٥٨نَظَرْتُ إِلَى الْغَادِرِينَ شَزْراً، لأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا كَلِمَتَكَ. ١٥٩انْظُرْ كَيْفَ أَحْبَبْتُ
وَصَايَاكَ فَأَحْيِنِي يَا رَبُّ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ. ١٦٠كَلاَمُكَ بِأَسْرِهِ حَقٌّ، وَكُلُّ أَحْكَامِكَ إِلَى الأَبَدِ عَادِلَةٌ.

شِينٌ

١٦١اضْطَهَدَنِي رُؤَسَاءُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، لَكِنَّ قَلْبِي لاَ يَهَابُ سِوَى كَلاَمِكَ. ١٦٢أَبْتَهِجُ بِكَلاَمِكَ
كَبَهْجَةِ مَنْ عَثَرَ عَلَى غَنِيمَةٍ جَزِيلَةٍ. ١٦٣أَبْغَضْتُ الْكَذِبَ وَمَقَتُّهُ، أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَأَحْبَبْتُهَا.
١٦٤سَبْعَ مَرَّاتٍ سَبَّحْتُكَ فِي النَّهَارِ عَلَى أَحْكَامِكَ الْعَادِلَةِ. ١٦٥سَلاَمٌ جَزِيلٌ لِمُحِبِّي شَرِيعَتِكَ، ١٦٥:١١٩
وَلَنْ يُعْثِرَهُمْ بِفَضْلِهَا شَيْءٌ ١٦٦رَجَوْتُ خَلاَصَكَ يَا رَبُّ وَوَصَايَاكَ عَمِلْتُ. ١٦٧حَفِظَتْ نَفْسِي إش ١٧:٣٢
شَهَادَاتِكَ وَأَنَا أُحِبُّهَا جِدّاً. ١٦٨رَاعَيْتُ وَصَايَاكَ وَشَهَادَاتِكَ، وَجَمِيعُ أَعْمَالِي مَاثِلَةٌ أَمَامَكَ. ١٦٨:١١٩
أم ٢١:٥

تَاءٌ

١٦٩لِيَصِلْ صُرَاخِي إِلَيْكَ يَا رَبُّ. هَبْنِي فَهْماً حَسَبَ كَلاَمِكَ. ١٧٠لِتَمْثُلْ طِلْبَتِي أَمَامَكَ. أَنْقِذْنِي
بِمُوجِبِ وَعْدِكَ. ١٧١تَفِيضُ شَفَتَايَ تَسْبِيحاً إِذْ تُعَلِّمُنِي فَرَائِضَكَ. ١٧٢يَشْدُو لِسَانِي بِأَقْوَالِكَ،

١١٩:١٥٩ ليس هذا طلبًا للشفاء الجسدي، ولكنه يحمل هذا الالتماس: «أحيني» (ارجع إلى الملحوظة على ١١٩:٢٥ لرؤية كيف يمكن لكلمة الله أن تحيينا).

١١٩:١٦٠ إن الصدق هو إحدى خصائص الله، فهو يجسد الحق الكامل. ولذلك فإن كلمته لا يمكن أن تكذب، بل هي حق ويعتمد عليها للإرشاد والمعونة (انظر يو ١٠:٣٤-٣٨). فالكتاب المقدس حق تمامًا وجدير بكل ثقة.

١١٩:١٦٥ يتوق المجتمع الحديث إلى سلام الذهن. وهنا تعليم واضح جازم عن كيفية تحقيق هذا في حياتنا، فإذا كنا نحب الله ونطيع شرائعه، فلابد أن يكون لنا «سلام جزيل» في القلب والذهن.

لأَنَّ جَمِيعَ وَصَايَاكَ عَدْلٌ. ١٧٣لِتُعْتِنِي يَدُكَ لأَنِّي اخْتَرْتُ وَصَايَاكَ. ١٧٤اشْتَقْتُ إِلَى خَلاَصِكَ
يَا رَبُّ؛ شَرِيعَتُكَ هِيَ مَسَرَّتِي. ١٧٥لِتَحْيَ نَفْسِي فَتُسَبِّحَكَ وَلْتَكُنْ أَحْكَامُكَ لِي عَوْناً. ١٧٦تِهْتُ
كَخَرُوفٍ ضَالٍّ. فَابْحَثْ عَنْ عَبْدِكَ، فَإِنِّي لَمْ أَنْسَ وَصَايَاكَ.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

الموضوع: صلاة طلب للنجاة ممن يتهمونه باطلاً. ويجب على جميع المؤمنين أن يعايشوا التوتر الناشئ عن كونهم في العالم، ولكنهم ليسوا منه.

الكاتب: لا يذكر اسمه، ويعتقد الكثيرون أنه حزقيا.

١صَرَخْتُ إِلَى الرَّبِّ فِي ضِيقِي فَاسْتَجَابَ لِي. ٢نَجِّ نَفْسِي يَا رَبُّ مِنَ الشِّفَاهِ الْكَاذِبَةِ وَاللِّسَانِ
الْمُنَافِقِ. ٣أَيُّ نَفْعٍ يَأْتِينِي مِنَ اللِّسَانِ الْغَشَّاشِ؟ ٤إِنَّهُ كَسِهَامِ الْجَبَّارِ الْحَادَّةِ وَكَالْجَمْرِ الأَحْمَرِ
الْمُلْتَهِبِ. ٥وَيْلِي لأَنِّي تَغَرَّبْتُ فِي مَاشِكَ، وَسَكَنْتُ فِي خِيَامِ قِيدَارَ. ٦طَالَ سَكَنِي مَعَ أُنَاسٍ
يُبْغِضُونَ السَّلاَمَ. ٧أَنَا رَجُلُ سَلاَمٍ، وَكُلَّمَا دَعَوْتُ إِلَيْهِ هَبُّوا هُمْ لِلْحَرْبِ.

٥:١٢٠ تك ١٣:٢٥

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

الموضوع: نستطيع أن نعتمد على معونة الله، فعلى المسافرين أن يجتازوا بلادًا موحشة للوصول إلى غايتهم. ولم يكن يحميهم مخلوق بل كان يحميهم خالق كل شيء نفسه.

الكاتب: لا يذكر اسمه، ويعتقد الكثيرون أنه حزقيا.

١أَرْفَعُ عَيْنَيَّ إِلَى الْجِبَالِ. مِنْ أَيْنَ يَأْتِي عَوْنِي؟ ٢يَأْتِي عَوْنِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، صَانِعِ السَّمَاوَاتِ

٢:١٢١ مز ٥:١٠٤

١٢٠-١٣٤ تسمى هذه المزامير «مزامير المسافرين» أو «ترانيم المصاعد»، فقد كان يترنم بها المسافرون إلى الهيكل في الأعياد السنوية. فكل مزمور يمثل خطوة على طريق الرحلة. ويبدأ المزمور المئة والعشرون الرحلة «في بلاد بعيدة»، وفي بيئة معادية. ويصور المزمور المائة والثاني والعشرون وصول المسافرين إلى أورشليم. أما باقي هذه المزامير فتصوِّر الصعود إلى الهيكل وخصائص الله المتنوعة المرتبطة به.

٦،٥:١٢٠ كانت ماشك أمة بعيدة إلى الشمال من إسرائيل، أما قيدار فكانت في الجنوب الشرقي. وكانت الأمتان مشهورتين بأنهما متبربرتان ومولعتان بالحروب. ولأنه لم يكن ممكنًا أن يكون المرنم في المكانين في وقت واحد، فالأرجح أنه كان يشير إلى هاتين الأمتين للتعبير عن شعوره بالغربة بعيدًا عن وطنه، ومحاطًا بشعب وثني.

٧:١٢٠ ليس صنع السلام أمرًا محبوبًا عند كثيرين، لأن الأقرب للطبيعة البشرية أن «يحاربوا لأجل الحق». ومجد المعركة هو أمل كسبها. لكن لابد من طرف خاسر. أما مجد صنع السلام فإنه قد يجعل الطرفين رابحين في الواقع. وصنع السلام هو طريق الله، فيجب علينا أن نسعى، بكل عناية وصلاة، إلى صنع السلام.

١:١٢١ هذه صلاة أولاد الله تعبيرًا عن ثقتهم ورجائهم في حماية الله لهم نهارًا وليلاً، فلا يمكن أن نستغني عن حاجتنا إلى رعاية الله التي لا تكل، لحياتنا.

١:١٢٢ الذهاب إلى بيت الله قد يكون عملاً روتينيًا مملاً، أو لذة. وقد كان لذة لكاتب المزمور، ففي ذهابه في أحد الأعياد الدينية الثلاثة، كان جياش العواطف لأنه سيعيِّد مع شعب الله في بيت الله. وقد نجد العبادة عملاً مملاً إن كانت في حياتنا خطية، أو إن كانت محبتنا قد بردت. ولكن إن كنا قريبين من الله، ونستمتع بحضوره، فإننا نشعر

وَالأَرْضِ. ٣لَا يَدَعُ قَدَمَكَ تَزِلُّ. لَا يَنْعَسُ حَافِظُكَ. ٤لَا يَنْعَسُ وَلَا يَنَامُ حَافِظُ إِسْرَائِيلَ.
٥الرَّبُّ هُوَ حَافِظُكَ، الرَّبُّ سِتْرٌ لَكَ عَنْ يَمِينِكَ. ٦لَنْ تَضْرِبَكَ الشَّمْسُ بِحَرِّهَا نَهَاراً وَلَا الْقَمَرُ
بِنُورِهِ لَيْلاً. ٧يَقِيكَ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ شَرٍّ. يَقِي نَفْسَكَ. ٨الرَّبُّ يَحْفَظُ ذِهَابَكَ وَإِيَابَكَ مِنَ الآنَ
وَإِلَى الأَبَدِ.

٦:١٢١ إش ٤٩:١٠
٨:١٢١ تث ٦:٢٨

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

الموضوع: الدخول إلى محضر الله، وما كانت تمثله أورشليم لبني إسرائيل هو ما تمثله الكنيسة للمؤمنين.

الكاتب: داود.

١فَرِحْتُ بِالْقَائِلِينَ لِي: لِنَذْهَبْ مَعاً إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٢تَقِفُ أَقْدَامُنَا الآنَ دَاخِلَ أَبْوَابِكِ يَا
أُورُشَلِيمُ. ٣أُورُشَلِيمُ الْمَبْنِيَّةُ كَمَدِينَةٍ مُتَمَاسِكَةٍ مُتَّحِدَةٍ. ٤إِلَيْهَا صَعِدَتِ الأَسْبَاطُ، أَسْبَاطُ
الرَّبِّ لِتَرْفَعَ الشُّكْرَ لَهُ بِحَسَبِ أَوَامِرِهِ. ٥هُنَاكَ نُصِبَتْ عُرُوشُ الْقَضَاءِ، عُرُوشُ آلِ دَاوُدَ.
٦صَلُّوا لأَجْلِ سَلاَمِ أُورُشَلِيمَ. لِيُفْلِحْ مُحِبُّوكِ وَيَطْمَئِنُّوا. ٧لِيَكُنِ السَّلاَمُ دَاخِلَ أَسْوَارِكِ،
وَالأَمَانُ دَاخِلَ قُصُورِكِ. ٨مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِي وَأَصْحَابِي أَقُولُ: لِيَسُدْ فِيكِ سَلاَمٌ. ٩مِنْ أَجْلِ
الرَّبِّ إِلَهِنَا أَلْتَمِسُ لَكِ خَيْراً.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

الموضوع: تطلع إلى الله التماسًا للرحمة. لتتشجع للانتباه إلى قيادة الله.

الكاتب: لا يذكر اسمه، ويعتقد الكثيرون أنه حزقيا.

١إِلَيْكَ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ يَا سَاكِناً فِي السَّمَاوَاتِ. ٢كَمَا تَتَعَلَّقُ عُيُونُ الْعَبِيدِ بِأَيْدِي سَادَتِهِمْ،

بالجوع إلى عبادته وحمده. فموقفنا من الله هو الذي يحدد نظرتنا إلى العبادة.

٥:١٢٢ في أزمنة الكتاب المقدس، كان شيوخ المدينة يجلسون في باب المدينة ليسمعوا دعاوى الناس ويحكموا فيها بالعدل (را ٤:١، ٢). وكان الملك نفسه يجلس أحيانًا عند باب المدينة لمقابلة رعاياه وإصدار القرارات الشرعية (٢صم ١٩:٨-١٠). كما أن الأحاديث والنبوءات كانت تُقرأ عند باب المدينة (نح ٨:١؛ إر ١٧:١٩، ٢٠).

٦:١٢٢-٩ لم يكن المرنم يصلي لأجل سلامه ونجاحه هو، بل لأجل سلام ونجاح مواطنيه في أورشليم، فهي صلاة شفاعية، صلاة لأجل الآخرين. ومثل هذه الصلاة هي صلاة خالية من الأنانية في دوافعها. وكثيرًا جدًا ما نصلي لأجل أعوازنا ورغباتنا، بينما يجب أن نشفع في الآخرين. فهل تشفع في أحد محتاج، اليوم؟

٦:١٢٢-٩ السلام الذي طلبه المرنم في هذه الأعداد هو شيء أكثر من مجرد عدم الصراع، بل يتضمن أيضًا الكمال والصحة والعدل والنجاح والحماية. والسلام الحقيقي ينشأ عن الإيمان بالله لأنه هو وحده الذي فيه تتجسد كل خصائص السلام. فلكي تجد السلام الحقيقي، عليك أن تجد الله.

١:١٢٣ رفع المرنم عينيه إلى الله، منتظرًا ومتطلعًا نحوه ليرسل رحمته. وكلما انتظر زاد صراخه لله لأنه عرف أن الشرير والمتكبر لا يقدمان عونًا، فليس لديهما إلا الازدراء بالله.

وَعَيْنَا الْجَارِيَةِ بِيَدِ سَيِّدَتِهَا، هَكَذَا تَتَعَلَّقُ أَنْظَارُنَا بِالرَّبِّ إِلَهِنَا حَتَّى يَتَحَنَّنَ عَلَيْنَا. ٣ارْحَمْنَا يَا رَبُّ، ارْحَمْنَا، فَقَدْ شَبِعْنَا احْتِقَاراً. ٤شَبِعَتْ نُفُوسُنَا كَثِيراً مِنْ هُزْءِ الْمُطْمَئِنِّينَ وَازْدِرَاءِ الْمُتَكَبِّرِينَ.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ الْمَصَاعِدِ. لِدَاوُدَ

الموضوع: الله ينجينا ممن يريدون هلاكنا، فالله يقف إلى جانب من يطلبونه.
الكاتب: داود، والأرجح أنه كتب بعد هزيمة الفلسطينيين (٢صم ٥:١٧-٢٥).

١٢٤:١ مز ١٢٩:١ ١لَوْ لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ مَعَنَا لِيَقُلْ إِسْرَائِيلُ، ٢لَوْ لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ مَعَنَا، عِنْدَمَا قَامَ النَّاسُ عَلَيْنَا. ٣لابْتَلَعُونَا وَنَحْنُ أَحْيَاءٌ، عِنْدَمَا احْتَدَمَ غَضَبُهُمْ عَلَيْنَا، ٤وَلَجَرَفَتْنَا الْمِيَاهُ، وَلَطَمَا السَّيْلُ عَلَيْنَا، ٥وَلَطَغَتِ الْمِيَاهُ الْعَاتِيَةُ عَلَى أَنْفُسِنَا. ٦مُبَارَكٌ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنَا فَرِيسَةً لأَسْنَانِ أَعْدَائِنَا. ٧نَجَتْ نُفُوسُنَا كَالْعُصْفُورِ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِينَ: انْكَسَرَ الْفَخُّ وَنَجَوْنَا. ٨عَوْنُنَا بِاسْمِ الرَّبِّ صَانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

الموضوع: الله هو حامينا. والجبال حول أورشليم ترمز إلى حماية الله لشعبه.
الكاتب: لا يذكر اسمه، ويعتقد الكثيرون أنه حزقيا.

١٢٥:٣ أم ٨:٢٢ إش ٥:١٤ ١الْوَاثِقُونَ بِالرَّبِّ هُمْ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيَوْنَ الرَّاسِخِ الَّذِي لا يَتَزَعْزَعُ إِلَى الأَبَدِ. ٢كَمَا تُحِيطُ الْجِبَالُ بِأُورُشَلِيمَ، كَذَلِكَ يُحِيطُ الرَّبُّ بِشَعْبِهِ مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ، ٣فَلا يَتَسَلَّطُ الأَشْرَارُ عَلَى نَصِيبِ الأَبْرَارِ لِئَلاَّ يَمُدَّ الأَبْرَارُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الإِثْمِ. ٤أَحْسِنْ يَا رَبُّ إِلَى الأَخْيَارِ وَإِلَى ذَوِي الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ. ٥أَمَّا الَّذِينَ يَحِيدُونَ إِلَى طُرُقٍ مُلْتَوِيَةٍ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوقُهُمْ إِلَى الْهَلاَكِ مَعَ فَاعِلِي الإِثْمِ. لِيَكُنِ السَّلاَمُ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ.

٨،٧:١٢٤ هل شعرت مرة بأنك محاصر من الأعداء؟ لقد شبه داود شعوره بعصفور أُمسك في فخ الصياد. ولكن مع الله توجد دائمًا طريق للنجاة، لأنه هو خالق كل ما في الوجود. وليس ثمة مشكلة أكبر من أن تحلها قدرته. وليس ثمة ظرف يعسر عليه، فتستطيع أن تذهب إلى الخالق طلبًا للمعونة في وقت الحاجة، لأنه يقف بجانبنا. ولابد أن يمدنا الله بطريقة للخلاص، وكل ما يلزمنا هو أن نتكل عليه وننتظر خلاصه.
١:١٢٥ هل عرفت أناسًا يتغير أسلوب حياتهم مثلما يتغير الطقس، لأنهم ينجذبون إلى كل بدعة وفكرة جديدة؟ هذا النوع من الناس لا استقرار لهم، ولذلك لا يمكن الاعتماد عليهم أو الاطمئنان إليهم. فسر الاستقرار هو الاتكال على الله لأنه لا يتغير أبدًا، بل يظل على الدوام راسخًا وطيدًا.
٣:١٢٥ مع أن المرنم كتب: «لا يتسلط الأشرار على نصيب الأبرار»، فإنه كثيرًا ما حدث ذلك في تاريخ بني إسرائيل، ولكنه عبر عما سيحدث في النهاية عندما ينفذ الله دينونته النهائية. وكثيرًا ما يُخرِّب شر الناس نموذج الله على الأرض، ولكن ليس معنى هذا أن الله فقد سيادته، فالشر لا يسود إلا إلى المدى الذي يسمح به الله.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالسَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

الموضوع: الله يعمل أموراً عظيمة، فقوته لا تحررنا من قبضة الخطية الآسرة فحسب، بل تُعيدنا إليه.

الكاتب: لا يذكر اسمه، والأرجح انه كُتب تذكاراً لعودة المسبيين من السبي (عزرا).

١عِنْدَمَا أَرْجَعَ الرَّبُّ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ مِنَ السَّبْيِ، صِرْنَا كَمَنْ يَرَى حُلْماً. ٢عِنْدَئِذٍ امْتَلأَتْ أَفْوَاهُنَا ضِحْكاً، وَأَلْسِنَتُنَا تَرَنُّماً. عِنْدَئِذٍ قَالَتِ الأُمَمُ: إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَجْرَى أُمُوراً عَظِيمَةً مَعَ هَؤُلاَءِ. ٣نَعَمْ، إِنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ أُمُوراً عَظِيمَةً لَنَا، فَفَرِحْنَا. ٤أَرْجِعْنَا يَا رَبُّ مِنْ سَبْيِنَا، كَمَا تَرْجِعُ السُّيُولُ إِلَى النَّقَبِ. ٥فَمَنْ يَزْرَعْ بِالدُّمُوعِ يَحْصُدْ غَلاَّتِهِ بِالابْتِهَاجِ. ٦وَمَنْ يَذْهَبْ بَاكِياً حَامِلاً بِذَارَهُ يَرْجِعْ مُتَرَنِّماً حَامِلاً حُزَمَ حَصِيدِهِ.

١:١٢٦ مز ١٢٦:١
٢:١٢٦ أي ٨:٢١

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالسَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ الْمَصَاعِدِ لِسُلَيْمَانَ

الموضوع: الحياة بدون الله لا معنى لها. وكل أعمال الحياة من بناء بيت، أو بناء مستقبل، أو تأسيس عائلة، يجب أن يكون الله أساسها.

الكاتب: سليمان.

١إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلاً يَتْعَبُ الْبَنَّاؤُونَ. وَإِنْ لَمْ يَحْرُسِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ فَبَاطِلاً يَسْهَرُ الْحَارِسُ. ٢بَاطِلاً تَكِدُّونَ مِنَ الْفَجْرِ الْمُبَكِّرِ وَإِلَى وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي سَبِيلِ لُقْمَةِ الْعَيْشِ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُدُّ حَاجَةَ أَحِبَّائِهِ حَتَّى وَهُمْ نِيَامٌ. ٣هُوَذَا الْبَنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ

١:١٢٧ مز ١٢٧:٤
٢:١٢٧ تك ٣:١٧

٦،٥:١٢٦ إن قدرة الله على إعادة الحياة، تفوق إدراكنا، فالغابات تحترق، ولكن لها القدرة على أن تنمو ثانية. والعظام المكسورة تُشفى. بل حتى الحزن ليس حالة دائمة. ويمكن أن تكون دموعنا بذارًا تثمر محصولاً من الفرح، لأن الله قادر على أن يخرج من المأساة خيرًا. فعندما تتثقل من الحزن، اعلم أن أوقات حزنك ستنتهي سريعًا، وأنك ستجد الفرح مرة أخرى، فعليك أن تنتظر بصبر، فمحصول الله العظيم من الفرح لابد آتٍ.

١:١٢٧ تؤسس العائلات بيوتًا، ويحرس الحراس المدينة، ولكن كل هذه الجهود تضيع هباء إن لم يكن الله معهم. فعائلة بدون الله، لا يمكن أن تختبر الرباط الروحي الذي يضفيه الله على العلاقات. ومدينة بدون الله، لابد أن تنهار من الشر والفساد داخلها. فلا تقع في خطأ ترك الله خارج حياتك، لأنك إن فعلت ذلك، فستصبح حياتك هباء. فاجعل الله أسمى أولوياتك، ودعه يقوم بالبناء.

٢:١٢٧ ليس الله ضد الجهد البشري، فالعمل الجاد يكرم الله (أم ٣١:١٠-٢٩). ولكن العمل بدون هوادة أو راحة، أو مع إهمال العائلة، قد يكون غطاء لعدم القدرة على الاتكال على الله لسد كل أعوازنا. فنحن جميعًا في حاجة إلى الراحة الكافية، وإلى أوقات من الانتعاش الروحي. وعلى الجانب الآخر، فإن هذا العدد ليس عذرًا للكسل (أم ٩:١٨). فاحرص على مراعاة التوازن: اعمل بجد متكلاً على الله، واسترح متكلاً عليه أيضًا.

٥-٣:١٢٧ كثيرًا ما ننظر إلى الأبناء على أنهم عبء أكثر من مصدر قوة. ولكن الكتاب المقدس يقول عنهم إنهم «عطية من الله»، مكافأة. ونستطيع أن نتعلم دروسًا ثمينة من عقولهم الكثيرة التساؤل، ونفوسهم المملوءة بالثقة. فالذين يرون أن الأبناء يسببون ارتباكًا أو إزعاجًا، يلزمهم أن يروا فيهم، عوضًا عن ذلك، فرصة لتشكيل المستقبل. ولا يمكن أن نعاملهم على أساس أنهم عقبة متعبة، بينما الله يقدِّرهم كل هذا التقدير.

الرَّبِّ، وَالأَوْلاَدُ ثَوَابٌ مِنْهُ. ٤أَبْنَاءُ الشَّبِيبَةِ مِثْلُ سِهَامٍ فِي يَدِ جَبَّارٍ مُتَمَرِّسٍ. ٥طُوبَى لِلَّذِي مَلأَ جُعْبَتَهُ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَا يَخِيبُونَ حِينَ يُوَاجِهُونَ الْخُصُومَ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ عِنْدَ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

الموضوع: الله هو الرأس الحقيقي للبيت. ويسمى هذا المزمور «صلاة الزواج» لأنه كثيرًا ما يُرتل في حفلات زواج بني إسرائيل. فالله سيكافئ تكريسك له بسلام داخلي.

الكاتب: لا يذكر اسمه، ويعتقد كثيرون أنه حزقيا.

١:١٢٨ مز ١١٩:١-٣
٢:١٢٨ إش ٣:١٠
٣:١٢٨ مز ٥٢:٨؛ ١٤٤:١٢
٥:١٢٨ مز ٢٠:٢
٦:١٢٨ مز ١٢٥:٥

١طُوبَاكَ يَا مَنْ تَتَّقِي الرَّبَّ وَتَسْلُكُ فِي طُرُقِهِ. ٢لأَنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ تَعَبِ يَدَيْكَ وَتَتَمَتَّعُ بِالسَّعَادَةِ وَالْخَيْرِ. ٣تَكُونُ امْرَأَتُكَ كَكَرْمَةٍ مُثْمِرَةٍ فِي جَوَانِبِ بَيْتِكَ، وَأَبْنَاؤُكَ كَأَغْرَاسِ الزَّيْتُونِ حَوْلَ مَائِدَتِكَ. ٤هَكَذَا يُبَارَكُ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ. ٥يُبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيَوْنَ، حَتَّى تَشْهَدَ خَيْرَ أُورُشَلِيمَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ، ٦وَتَعِيشَ لِتَرَى أَحْفَادَكَ. وَلْيَكُنْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ سَلاَمٌ.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالتَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

تَرْنِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

الموضوع: الاطمئنان في وسط الاضطهاد، فالله سيخرجنا من الأوقات الصعبة.

الكاتب: لا يذكر اسمه، ويعتقد كثيرون أنه حزقيا.

١:١٢٩ مز ١٢٤:١

١مَا أَكْثَرَ مَا ضَايَقُونِي فِي حَدَاثَتِي يَقُولُ إِسْرَائِيلُ. ٢مَا أَكْثَرَ مَا ضَايَقُونِي فِي حَدَاثَتِي، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَغَلَّبُوا عَلَيَّ. ٣جَرَحُوا ظَهْرِي جُرُوحاً عَمِيقَةً، فَصَارَ كَالأَتْلاَمِ (خُطُوطِ الْمِحْرَاثِ) الطَّوِيلَةِ فِي حَقْلٍ مَحْرُوثٍ. ٤الرَّبُّ عَادِلٌ، كَسَرَ أَغْلاَلَ عُبُودِيَّةِ الأَشْرَارِ. ٥فَلْيَخْزَ وَلْيُدْبِرْ

٤،٣:١٢٨ كتب المرنم أن الحياة العائلية الطيبة هي مكافأة من الله لأتباعه. فإن القيم المذكورة في كلمة الله، تشمل المحبة والخدمة والأمانة والاستقامة والصلاة، وهذه تعمل على تدعيم العلاقات، لا على هدمها، ولها قيمتها الثمينة للحياة العائلية. ففي كل العائلات مشاكل. وبدلاً من محاولة الهروب من عائلاتنا، علينا أن نتعلم مواجهة مشاكلنا. هل حياتك العائلية «سماوية أو قلقة؟» إن قراءة كلمة الله وإطاعتها لأفضل بداية لجعل عائلتك على الصورة التي يجب أن تكون عليها.

٢:١٢٩ كان شعب بني إسرائيل مضطهدًا منذ أيامه الأولى، ولكنهم لم يفنوا أبدًا. والأمر يصدق تمامًا على الكنيسة، فقد واجه المسيحيون أوقاتًا من الاضطهاد العنيف، ولكن الكنيسة لم تفنَ أبدًا. وكما قال الرب يسوع لبطرس: «على هذه الصخرة أبني كنيستي، وقوات الجحيم لن تقوى عليها» (مت ١٨:١٦)، فعندما تواجه اضطهادًا أو محاباة، تشجع فإن الكنيسة لا يمكن القضاء عليها.

٤،٣:١٢٩ تشير هذه الآية إلى ما وقع على الرب يسوع من قصاص ظالم قبل صلبه، فقد احتمل ضربات السياط الفظيعة التي جلده بها معذبوه، والتي مزقت ظهره (انظر يو ١:١٩).

جَمِيعُ مُبْغِضِي صِهْيَوْنَ. ٦لِيَكُونُوا كَالْعُشْبِ النَّابِتِ عَلَى السُّطُوحِ، الَّذِي يَجِفُّ قَبْلَ أَنْ
٨:١٢٩ مز ٢٦:١١٨ يَنْمُوَ، ٧فَلَا يَمْلأُ الْحَاصِدُ مِنْهُ يَدَهُ، وَلَا الْحَازِمُ حِضْنَهُ. ٨وَلَا يَقُولُ عَابِرُو السَّبِيلِ لَهُمْ: «لِتَكُنْ
عَلَيْكُمْ بَرَكَةُ الرَّبِّ: نُبَارِكُكُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ».

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالثَّلاَثُونَ

تَرْنِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

الموضوع: اليقين من غفران الرب، فالله لابد أن يغفر لنا إن اعترفنا له بخطايانا.
الكاتب: لا يذكر اسمه، ويعتقد كثيرون أنه حزقيا.

١أَيُّهَا الرَّبُّ إِيَّاكَ أَدْعُو مِنَ الأَعْمَاقِ. ٢فَاسْمَعْ يَا رَبُّ صَوْتِي، وَلْتَكُنْ أُذُنَاكَ مُرْهَفَتَيْنِ إِلَى
صَوْتِ تَضَرُّعِي. ٣إِنْ كُنْتَ يَا رَبُّ تَتَرَصَّدُ الآثَامَ، فَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ فِي مَحْضَرِكَ؟
٤٠:١٣٠ خر ٧:٣٤ ١مل ٤٠:٨ ٥:١٣٠ إش ١٧:٨ ٤وَلأَنَّكَ مَصْدَرُ الْغُفْرَانِ فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَهَابُونَكَ. ٥انْتَظَرْتُكَ يَا رَبُّ. نَفْسِي تَنْتَظِرُكَ،
وَفِي كَلِمَتِكَ رَجَائِي. ٦نَفْسِي تَنْتَظِرُ الرَّبَّ بِلَهْفَةٍ أَكْثَرَ مِنْ لَهْفَةِ الْحُرَّاسِ مُتَرَقِّبِي الصُّبْحِ.
٧لِيَتَرَجَّ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ، لأَنَّ مِنْهُ الرَّحْمَةَ وَالْفِدَاءَ الْكَثِيرَ. ٨وَهُوَ يَفْدِي إِسْرَائِيلَ مِنْ
جَمِيعِ آثَامِهِ.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالْحَادِي وَالثَّلاَثُونَ

تَرْنِيمَةُ الْمَصَاعِدِ. لِدَاوُدَ

الموضوع: الاتكال والاطمئنان. فالاتكال الهادئ على الله هو أساس الاطمئنان.
الكاتب: داود.

١:١٣١ رو ١٦:١٢ ١يَا رَبُّ لَمْ يَشْمَخْ قَلْبِي وَلَا اسْتَعْلَتْ عَيْنَايَ وَلَا حَفَلْتُ بِالْعَظَائِمِ وَمَا يَفُوقُ إِدْرَاكِي.

٢،١:١٣٠ في أعماق اليأس صرخ المرنم للرب: اسمعني! أعني! فاليأس يجعلنا نشعر بالوحدة والبعد عن الله. ولكن هنا، بالتحديد، نحن في أشد الحاجة إلى الله، فيجب ألا يدفعنا اليأس إلى رثاء الذات، فنفكر في ذواتنا أكثر مما نفكر في الله. وعوضًا عن ذلك، يجب أن يدفعنا اليأس إلى الاعتراف، ومن ثم إلى رحمة الله وغفرانه وفدائه. عندما نشعر بأننا نرزح تحت عبء مشكلة ما، فإن الحزن على أنفسنا إنما يزيد من مشاعر اليأس، ولكن الصراخ إلى الله يحوِّل انتباهنا إلى الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يعين بحق.

٤،٣:١٣٠ إن الحقد يشبه بناء حائط بينك وبين الآخر. ويكاد يكون من المستحيل أن تتحدث علانية وأنت تحقد. والله لا يحقد أبدًا. وعندما يغفر فإنه يغفر تمامًا، هادمًا كل حائط بيننا وبينه، ولذلك نستطيع أن نتحدث إليه عن أي شيء. فعندما تصلي تأكد أن الله ليس ضدك في أي شيء، وأن خطوط الاتصال مفتوحة تمامًا.

١:١٣١ تنتج الكبرياء عن مغالاتنا في تقدير أنفسنا، وبخس قيمة الآخرين، وتودي إلى القلق لأنها تجعلنا غير قانعين بمالنا، وننشغل بما يفعله كل شخص آخر. والتشامخ يجعلنا دائمًا في جوع إلى أن نكون موضع الإعجاب والحب. وعلى العكس من ذلك، إن التواضع يضع الآخرين أولاً، ويجعلنا نقنع بقيادة الله في حياتنا. ومثل هذه القناعة تمنحنا اطمئنانًا فلا نعود في حاجة إلى إثبات ذواتنا أمام الآخرين. فليكن للتواضع والثقة تأثيرهما على وجهة نظرك في الحياة، وليمنحاك القوة والحرية لخدمة الله والآخرين.

٢وَلَكِنِّي سَكَّنْتُ نَفْسِي وَهَدَّأْتُهَا، فَصَارَ قَلْبِي مُطْمَئِنّاً كَطِفْلٍ مَفْطُومٍ مُسْتَسْلِمٍ بَيْنَ ذِرَاعَيْ أُمِّهِ ٣لِيَتَرَجَّ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ.

٢:١٣١ مت ١٨:٣ ١كو ٢٠:١٤
٣:١٣١ مز ٧:١٣٠

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالثَّانِي وَالثَّلاَثُونَ

تَرْنِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

الموضوع: أكرم الله فيكرمك. يتذكر المرنم ذلك اليوم العظيم الذي أُحضر فيه تابوت العهد إلى أورشليم. ويحمد الله لأجل وعده بدوام نسل داود.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

١اذْكُرْ يَا رَبُّ دَاوُدَ وَكُلَّ مُعَانَاتِهِ. ٢اذْكُرْ كَيْفَ أَقْسَمَ لِلرَّبِّ وَنَذَرَ لإِلَهِ يَعْقُوبَ الْقَدِيرِ: ٣«لَنْ أَدْخُلَ بَيْتَ سُكْنَايَ، وَلَنْ أَعْلُوَ فِرَاشِي، ٤وَلَنْ أُعْطِيَ عَيْنَيَّ نَوْماً وَلَا أَجْفَانِي نُعَاساً، ٥حَتَّى أَبْنِيَ مَقَاماً لِتَابُوتِ الرَّبِّ، وَمَسْكِناً لإِلَهِ يَعْقُوبَ الْقَدِيرِ». ٦فِي أَفْرَاتَةَ سَمِعْنَا بِهِ، وَفِي حُقُولِ الْوَعْرِ وَجَدْنَاهُ. ٧فَقُلْنَا: «لِنَدْخُلْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَلْنَسْجُدْ عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمَيْهِ».

٨قُمْ إِلَى هَيْكَلِكَ يَا رَبُّ، أَنْتَ وَتَابُوتُ عِزَّتِكَ. ٩لِيَرْتَدِ كَهَنَتُكَ الْبِرَّ ثَوْباً، وَلْيَهْتِفْ أَتْقِيَاؤُكَ فَرَحاً. ١٠مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِكَ لَا تَرْفُضْ طَلَبَ مَلِكِكَ الْمَمْسُوحِ. ١١قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ قَسَماً صَادِقاً لَا يَرْجِعُ عَنْهُ: مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ أُقِيمُ مَلِكاً عَلَى عَرْشِكَ. ١٢إِذَا حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهَادَاتِي الَّتِي أُعَلِّمُهُمْ إِيَّاهَا، يَجْلِسُ بَنُوهُمْ أَيْضاً عَلَى عَرْشِكَ إِلَى الأَبَدِ. ١٣لأَنَّ الرَّبَّ قَدِ اخْتَارَ أُورُشَلِيمَ وَرَغِبَ أَنْ تَكُونَ لَهُ مَسْكَناً. ١٤وَقَالَ: «هَذِهِ مَقَرُّ رَاحَتِي إِلَى الأَبَدِ، فِيهَا أَسْكُنُ لأَنِّي أَحْبَبْتُهَا». ١٥أُبَارِكُ غَلَّاتِهَا بَرَكَةً جَزِيلَةً، وَأُشْبِعُ مَسَاكِينَهَا خُبْزاً. ١٦أُلْبِسُ كَهَنَتَهَا ثَوْبَ الْخَلاَصِ، فَيَهْتِفُ قِدِّيسُوهَا مُتَرَنِّمِينَ. ١٧أُقِيمُ هُنَاكَ مَلِكاً عَظِيماً مِنْ أَصْلِ دَاوُدَ، وَأُعِدُّ سِرَاجاً مُنِيراً لِمَنْ أَمْسَحُهُ. ١٨أَكْسُو أَعْدَاءَهُ خِزْياً. أَمَّا هُوَ، فَعَلَى رَأْسِهِ يَتَأَلَّقُ تَاجُهُ».

٢:١٣٢ تك ٢٤:٤٩
٥:١٣٢ أع ٤٦:٧
٦:١٣٢ ١صم ٢:٧؛ ١٢:١٧
٧:١٣٢ مز ٧:٥
٨:١٣٢ عد ٣٥:١٠
١١:١٣٢ مز ٣:٨٩-٤، ٣٥
١٣:١٣٢ مز ١:٤٨-٢
١٥:١٣٢ مز ١٤:١٤٧
١٧:١٣٢ حز ٢١:٢٩ لو ٦٩:١

٢:١٣٢-٥ كان تابوت العهد رمزًا لحضور الله وسط شعبه (خر ١٠:٢٥-٢٢). وعندما أصبح داود ملكًا، بنى قصرًا جميلاً، ولكنه انزعج لأن التابوت ظل في خيمة (٢صم ٦:١٧؛ ١:٧-١٧). لقد أقلق هذا داود حتى إنه لم يستطع أن ينام إلا بعد تصحيح الوضع. فبدأ في وضع الخطط لبناء الهيكل الذي سيوضع فيه التابوت. علينا أن نعيش قريبين من الله، حتى لا نستريح إلا بعد أن تتم مشيئة الله من خلالنا.

١٢:١٣٢ نجد هذا الوعد، بأن نسل داود سيجلس على العرش إلى الأبد (٢صم ٨:٧-٢٩). ولهذا العدد شقان: (١) إن نسل داود سيملكون طالما يتبعون الله. (٢) إن نسل داود الملكي لن ينتهي إلى الأبد. فالشق الأول كان مقيدًا بشرط. وعندما تمرد الشعب على الله، انهزمت الأمة، ولم يجلس ملك على العرش في أورشليم منذ ذلك الوقت. أما الشق الثاني من الوعد فغير مقيد بشرط، وقد تم في الرب يسوع المسيح الذي جاء من نسل داود، فهو يملك إلى الأبد.

١٨،١٧:١٣٢ يقرر هذان العددان أن ابن داود العظيم سيكون ملكًا مجيدًا. وقد كان سليمان ابن داود، ملكًا مجيدًا في الواقع (١مل ١٠:٣-١٤). ولكن هذين العددين يتطلعان إلى نسل آخر لداود، يسوع المسيح (مت ١٧:١)، فإن قوة وعظمة ومجد المسيح ستدوم إلى الأبد.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالثَّالِثُ وَالثَّلاَثُونَ

تَرْنِيمَةُ الْمَصَاعِدِ. لِدَاوُدَ

الموضوع: فرح العلاقات المتوافقة.

الكاتب: داود.

١:١٣٣ تك ١٣:٨ ١مَا أَحْسَنَ ومَا أَبْهَجَ أَنْ يَسْكُنَ الإِخْوَةُ مَعاً (فِي وِئَام). ٢فَذَلِكَ مِثْلُ زَيْتِ الْمَسْحَةِ، الْعَطِرِ
الْمَسْكُوبِ عَلَى الرَّأْسِ، النَّازِلِ عَلَى اللِّحْيَةِ، عَلَى لِحْيَةِ هَارُونَ، الْجَارِي إِلَى أَطْرَافِ ثَوْبِهِ،
٣:١٣٣ لا ٢١:٢٥ تث ٤٨:٤ ٣بَلْ مِثْلُ نَدَى حَرْمُونَ الْمُتَقَاطِرِ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ. فَإِنَّهُ هُنَاكَ أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تَحِلَّ الْبَرَكَةُ
وَالْحَيَاةُ إِلَى الأَبَدِ.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالرَّابِعُ وَالثَّلاَثُونَ

تَرْنِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

الموضوع: اعبد الله واستمتع بفرح بركاته.

الكاتب: لا يذكر اسمه، ويعتقد البعض أنه حزقيا.

١:١٣٤ مز ١٣٥:١-٢ ١هَيَّا بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ الْقَائِمِينَ عَلَى خِدْمَةِ بَيْتِهِ فِي اللَّيَالِي. **٢:١٣٤** ١تيمو ٢:٨ ٢ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ
نَحْوَ الْمَقْدِسِ وَبَارِكُوا الرَّبَّ. **٣:١٣٤** مز ١٢٤:٨ ٣يُبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيَوْنَ، صَانِعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالْخَامِسُ وَالثَّلاَثُونَ

الموضوع: ترنيمة حمد. يقارن هذا المزمور عظمة الله ببطل الأوثان. فالوثنيون يعبدون الأصنام، أما شعب الله فيعبدون الله الحي.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

١هَلِّلُويَا. سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ. سَبِّحُوهُ يَا عَبِيدَ الرَّبِّ، ٢الْقَائِمِينَ عَلَى الْخِدْمَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ،

٣-١:١٣٣ يقرر داود أن الانسجام لذيذ وثمين ومنعش. وللأسف لا يوجد الانسجام في الكنيسة كما ينبغي. فالناس يختلفون ويُحدثون انقسامات على أمور لا أهمية لها. ويبدو أن البعض يحلو لهم إحداث توتر بالشك في الآخرين. والانسجام هام، لأنه: (١) يجعلنا مثالاً إيجابيًا للعالم، ويعمل على جذب آخرين إلينا. (٢) يساعدنا على أن نعمل كجماعة من المؤمنين كما قصد الله أن نكون، معطيًا إيانا أن نتذوق طعم السماء مقدمًا. (٣) يجدد وينعش، بسبب قلة التوتر الذي يمتص عصارة طاقتنا. والحياة في انسجام ليس معناها أن نتفق على كل شيء، فلابد من وجود الكثير من الآراء، كما توجد نغمات كثيرة في أي قطعة موسيقية منسجمة. ولكننا نتفق على هدفنا في الحياة، أن نعمل معًا لأجل الله. ويجب أن يعلن مظهرنا الخارجي الوحدة، وحدتنا الداخلية في الهدف.

٢:١٣٣ استخدم موسى دهن المسحة لمسح هرون كأول رئيس كهنة لبني إسرائيل (خر ٧:٢٩)، ولتكريس كل المهنة لخدمة الله. والوحدة الأخوية، مثل دهن المسحة، تبين أننا مكرسون لخدمة الله خدمة من كل القلب.

٣:١٣٣ جبل حرمون هو أعلى جبل في فلسطين، يقع شمالي بحر الجليل.

٣-١:١٣٤ لماذا يُخصص مزمور بالكامل لجماعة صغيرة جدًا، هم حراس الهيكل؟ باعتباره آخر مزمور من «مزامير المصاعد» (١٢٠-١٣٤). لقد صعد العابدون التل الذي يقوم عليه الهيكل ورأوا الحراس الذين يحرسونه نهارًا وليلاً،

فِي دِيَارِ بَيْتِ إِلَهِنَا. ٣سَبِّحُوا الرَّبَّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ. اشْدُوا لاسْمِهِ، فَإِنَّ ذَاكَ حُلْوٌ. ٤لأَنَّ الرَّبَّ قَدِ اخْتَارَ يَعْقُوبَ لِنَفْسِهِ، وَاتَّخَذَ إِسْرَائِيلَ شَعْباً خَاصّاً لَهُ. ٥قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ، وَأَنَّ سَيِّدَنَا أَسْمَى مِنْ جَمِيعِ الآلِهَةِ. ٦كُلَّ مَا شَاءَ صَنَعَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَفِي الأَرْضِ وَالْبِحَارِ، وَفِي كُلِّ الأَغْوَارِ الْعَمِيقَةِ. ٧يُصْعِدُ الأَبْخِرَةَ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ، وَيُحْدِثُ بُرُوقاً لِلْمَطَرِ، وَيُطْلِقُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. ٨هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أَبْكَارَ مِصْرَ، أَبْكَارَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. ٩وَهُوَ الَّذِي أَجْرَى آيَاتٍ وَمُعْجِزَاتٍ فِي وَسَطِكِ يَا مِصْرُ، وَعَلَى فِرْعَوْنَ وَجَمِيعِ عَبِيدِهِ. ١٠ضَرَبَ أُمَماً عَظِيمَةً، وَقَتَلَ مُلُوكاً مُقْتَدِرِينَ: ١١سِيحُونَ مَلِكَ الأَمُورِيِّينَ، وَعُوجَ مَلِكَ بَاشَانَ، وَجَمِيعَ مَمَالِكِ كَنْعَانَ. ١٢وَوَهَبَ أَرْضَهُمْ مِيرَاثاً لإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ.

١٣اسْمُكَ خَالِدٌ إِلَى الأَبَدِ. ذِكْرُكَ يَا رَبُّ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ١٤لأَنَّ الرَّبَّ يُحَاكِمُ شَعْبَهُ بِعَدْلٍ وَيَعْطِفُ عَلَى عَبِيدِهِ. ١٥أَمَّا أَصْنَامُ الأُمَمِ فَهِيَ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ، صَنْعَةُ أَيْدِي النَّاسِ. ١٦لَهَا أَفْوَاهٌ لَكِنَّهَا لَا تَتَكَلَّمُ، وَعُيُونٌ لَكِنَّهَا لَا تَرَى. ١٧وَآذَانٌ لَكِنَّهَا لَا تَسْمَعُ. وَلَيْسَ فِي أَفْوَاهِهَا نَسَمَةُ حَيَاةٍ. ١٨مِثْلَهَا يَصِيرُ صَانِعُوهَا وَكُلُّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا. ١٩يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بَارِكُوا الرَّبَّ. يَا بَيْتَ هَارُونَ بَارِكُوا الرَّبَّ. ٢٠يَا بَيْتَ لاَوِي بَارِكُوا الرَّبَّ. يَا خَائِفِي الرَّبِّ بَارِكُوا الرَّبَّ. ٢١مُبَارَكٌ الرَّبُّ مِنْ صِهْيَوْنَ، الرَّبُّ السَّاكِنُ فِي أُورُشَلِيمَ. هَلِّلُويَا.

٣:١٣٥ مز ١١٩:٦٨؛ ١٤٧:١
٤:١٣٥ خر ١٩:٥ تث ٧:٦
٦:١٣٥ مز ١١٥:٣
٧:١٣٥ إر ١٠:١٣ زك ١٠:١
٨:١٣٥ خر ١٢:١٢
٩:١٣٥ مز ١٣٦:١٠-١٥
١٠:١٣٥ عد ٢١:٢١-٢٥ مز ١٣٦:١٧-٢١
١١:١٣٥ يش ١٢:٧-٢٤
١٣:١٣٥ خر ٣:١٥ مز ١٠٢:١٢
١٤:١٣٥ تث ٣٢:٣٦
٢١:١٣٥ مز ١٣٤:٣

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ والسَّادِسُ والثَّلاَثُونَ

الموضوع: قصة محبة الله اللانهائية. فالله يستحق حمدنا لأن محبته اللانهائية لا تسقط أبدًا.
الكاتب: لا يذكر اسمه.

١ارْفَعُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٢ارْفَعُوا الشُّكْرَ لإِلَهِ الآلِهَةِ، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٣ارْفَعُوا الشُّكْرَ لِرَبِّ الأَرْبَابِ، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٤الصَّانِعِ الْعَجَائِبَ الْعِظَامَ وَحْدَهُ، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٥الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ بِحِكْمَةٍ، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٦الْبَاسِطِ الأَرْضَ فَوْقَ الْمِيَاهِ، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ.

١:١٣٦ مز ١٠٦:١
٢:١٣٦ تث ١٠:١٧
٥:١٣٦ تك ١:١ أم ٣:١٩ إر ٥١:١٥
٦:١٣٦ إر ١٠:١٢

ورأوا في عمل الحراس شكرًا لله يؤدونه بكل احترام وتقديرًا للمسؤولية. فليكن عملك أو مسؤوليتك في الكنيسة عمل حمد، تؤديه بوقار لله. أكرم الله بنوعية عملك، وفكر الخدمة الذي تضفيه عليه.

٣:١٣٤ صهيون هو اسم آخر لأورشليم.

٤:١٣٥ إن الله يدعو ويقبل كل الذين يحبونه ويطيعونه (انظر ١بط ٢:٩).

١٨:١٣٥ بطرق ملتوية خادعة، نصبح مشابهين للآلهة التي نعبدها. ومن الحق أيضًا، أنه إذا كان الله الحقيقي هو إلهك، فستصبح أشبه به طالما أنك تعبده. ما هي أهدافك؟ من له أولوية في حياتك؟ اختر بعناية، لأنك ستكتسب خصائص من تعبد.

١:١٣٦ تتكرر في هذا المزمور عبارة «لأن رحمته إلى الأبد تدوم». ولعل هذا المزمور كان يقرأ بالتتابع، فيقول الجمهور هذه الكلمات في انسجام بعد كل جملة. وهذا التكرار يجعل هذا الدرس الهام يرسخ في الأذهان. «ورحمته» هي ترجمة لكلمة عبرية تنطوي على معاني المحبة والرأفة والرحمة والأمانة. فيجب ألا تقلق أبدًا من أن محبة الله قد تنتهي، لأن رحمته تنبع من بئر لن تنضب أبدًا.

٧الصَّانِعِ الأَنْوَارَ الْعَظِيمَةَ لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٨الشَّمْسَ لِتُضِيءَ نَهَاراً، لأَنَّ رَحْمَتَهُ
إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٩وَالْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ لِتُنِيرَ لَيْلاً، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ١٠الَّذِي ضَرَبَ
مِصْرَ مَعَ أَبْكَارِهَا، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ١١وَأَخْرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وَسَطِهِمْ، لأَنَّ
رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ١٢بِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعٍ قَدِيرَةٍ، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ١٣الَّذِي فَلَقَ
الْبَحْرَ الأَحْمَرَ إِلَى شَطْرَيْنِ، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ١٤وَأَجَازَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي وَسَطِهِ،
لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ١٥وَدَفَعَ فِرْعَوْنَ وَجَيْشَهُ إِلَى الْبَحْرِ، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ.
١٦الَّذِي قَادَ شَعْبَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ١٧الَّذِي أَطَاحَ بِمُلُوكٍ عُظَمَاءَ. لأَنَّ
رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ١٨وَقَتَلَ مُلُوكاً ذَوِي شُهْرَةٍ، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ١٩كَسِيحُونَ
مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٢٠وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ
تَدُومُ. ٢١وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثاً، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٢٢مِيرَاثاً لإِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ، لأَنَّ
رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٢٣الَّذِي ذَكَرَنَا فِي مَذَلَّتِنَا، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٢٤وَخَلَّصَنَا
مِنْ أَعْدَائِنَا، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. ٢٥الَّذِي يَرْزُقُ خُبْزاً كُلَّ بَشَرٍ، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ
تَدُومُ. ٢٦ارْفَعُوا الشُّكْرَ لإِلَهِ السَّمَاوَاتِ، لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ.

٧:١٣٦ تك ١:١، ١٤، ١٦
١١:١٣٦ خر ٦:٦
١٣:١٣٦ مز ١٣:٧٨
١٥:١٣٦ خر ٢٧:١٤
١٦:١٣٦ خر ١٨:١٣
١٧:١٣٦ مز ١٣٥:٩-١٢
٢١:١٣٦ يش ١:١٢

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالسَّابِعُ وَالثَّلاَثُونَ

الموضوع: شخص في المنفى يبكي مرارة السبي. ففي أوقات الحزن، من الصعب تصور الترنم بأناشيد الفرح مرة أخرى.

الكاتب: غير معروف.

١عَلَى ضِفَافِ أَنْهَارِ بَابِلَ جَلَسْنَا، وَبَكَيْنَا عِنْدَمَا تَذَكَّرْنَا أُورُشَلِيمَ. ٢هُنَاكَ عَلَّقْنَا أَعْوَادَنَا عَلَى
أَشْجَارِ الصَّفْصَافِ. ٣هُنَاكَ طَلَبَ مِنَّا الَّذِينَ سَبَوْنَا أَنْ نَشْدُوَ بِتَرْنِيمَةٍ، وَالَّذِينَ عَذَّبُونَا أَنْ
نُطْرِبَهُمْ قَائِلِينَ: «أَنْشِدُوا لَنَا مِنْ تَرَانِيمِ صِهْيَوْنَ».
٤كَيْفَ نَشْدُو بِتَرْنِيمَةِ الرَّبِّ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ؟ ٥إِنْ نَسِيتُكِ يَا أُورُشَلِيمُ، فَلْتَنْسَ يَمِينِي مَهَارَتَهَا.
٦لِيَلْتَصِقْ لِسَانِي بِحَنَكِي إِنْ لَمْ أَذْكُرْكِ وَلَمْ أُفَضِّلْكِ عَلَى ذِرْوَةِ أَفْرَاحِي.
٧اذْكُرْ يَا رَبُّ لِبَنِي أَدُومَ مَا فَعَلُوهُ يَوْمَ خَرَابِ أُورُشَلِيمَ، إِذْ قَالُوا: «اهْدِمُوا اهْدِمُوا حَتَّى
يَتَعَرَّى أَسَاسُهَا». ٨يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُحَتَّمِ خَرَابُهَا، طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ بِمَا جَزَيْتِنَا بِهِ. ٩طُوبَى
لِمَنْ يُمْسِكُ صِغَارَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمِ الصَّخْرَةَ.

٧:١٣٧ مرا ٤:٢١-٢٢
٨:١٣٧ إش ١٣:١، ١٩
إر ٢٥:١٢، ٢٦

٧:١٣٧ كان الأدوميون إخوة في الدم لبني إسرائيل، فكلتا الأمتين من نسل إسحاق وأبيه إبراهيم. ومع أن إسرائيل كانت تشترك في الحد الجنوبي لها مع أدوم، إلا أنه كانت بين الأمتين عداوة مُرة. فلم يبادر الأدوميون إلى معونة بني إسرائيل، عندما كان جيش البابليين يحاصر أورشليم. بل في الواقع لقد فرحوا بتدمير المدينة (إر ٤٩:٧-٢٢؛ يؤ ٣:١٩؛ عو ١:١-٢٠).

٨:١٣٧ لقد دمرت بابل في سنة ٥٣٩ ق.م.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالثَّامِنُ وَالثَّلاَثُونَ

لِدَاوُدَ

الموضوع: الشكر على الصلاة المستجابة، فالله ينفذ خططه لحياتنا، ولابد أن يعبر بنا الصعاب التي نواجهها.

الكاتب: داود.

[١]أُسَبِّحُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي، وَأَشْدُو لَكَ أَمَامَ الْمَلاَئِكَةِ. [٢]أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ، وَأَحْمَدُ اسْمَكَ مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ، لأَنَّكَ عَظَّمْتَ كَلِمَتَكَ وَاسْمَكَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ [٣]يَوْمَ دَعَوْتُكَ اسْتَجَبْتَ لِي، وَشَجَّعْتَنِي إِذْ زِدْتَنِي قُوَّةً فِي دَاخِلِي.

٢:١٣٨ ١مل ٨:٢٩

[٤]يَحْمَدُكَ جَمِيعُ مُلُوكِ الأَرْضِ يَا رَبُّ، مَتَى سَمِعُوا وُعُودَكَ. [٥]وَيُشِيدُونَ بِكُلِّ أَعْمَالِكَ لأَنَّ مَجْدَكَ عَظِيمٌ. [٦]فَمَعَ تَعَالِيكَ، تَلْتَفِتُ إِلَى الْمُتَوَاضِعِينَ، أَمَّا الْمُتَكَبِّرُ فَتَعْرِفُهُ مِنْ بَعِيدٍ.

٤:١٣٨ مز ١٠٢:١٥

[٧]وَلَوْ سَلَكْتُ فِي وَسَطِ الضِّيقِ فَإِنَّكَ تُحْيِينِي، إِذْ بِيَدِكَ تَدْفَعُ عَنِّي غَضَبَ أَعْدَائِي وَيَمِينُكَ تُخَلِّصُنِي. [٨]الرَّبُّ يُنْجِزُ مَقَاصِدَهُ لِي. رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ، فَلاَ تَتَخَلَّ عَنِّي لأَنِّي صُنْعُ يَدَيْكَ.

٧:١٣٨ مز ٢٣:٤

٨:١٣٨ أي ١٠:٣،٨ في ١:٦

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالتَّاسِعُ وَالثَّلاَثُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: الله يرى كل شيء، فهو كلي العلم، وكلي القداسة، وكلي الوجود. فالله يعرفنا، والله معنا، وأعظم عطاياه أنه يسمح لنا أن نعرفه.

الكاتب: داود.

١:١٣٩ مز ١٧:٣

[١]يَا رَبُّ قَدْ فَحَصْتَنِي وَعَرَفْتَنِي. [٢]أَنْتَ عَرَفْتَ قُعُودِي وَقِيَامِي. فَهِمْتَ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ. [٣]أَنْتَ تَقَصَّيْتَ مَسْلَكِي وَمَرْقَدِي، وَتَعْرِفُ كُلَّ طُرُقِي. [٤]عَرَفْتَ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَفَوَّهَ بِهَا لِسَانِي. [٥]لَقَدْ طَوَّقْتَنِي (بِعِلْمِكَ) مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ أَمَامٍ وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَوْقِي. [٦]مَا أَعْجَبَ هَذَا الْعِلْمَ الْفَائِقَ، إِنَّهُ أَسْمَى مِنْ أَنْ أُدْرِكَهُ. [٧]أَيْنَ الْمَهْرَبُ مِنْ رُوحِكَ؟ أَيْنَ الْمَفَرُّ مِنْ حَضْرَتِكَ؟

٢:١٣٩ ٢مل ١٩:٢٧

٣:١٣٩ أي ٣١:٤

٤:١٣٩ عب ٤:١٣

٧:١٣٩ إر ٢٣:٢٤

١:١٣٨ يجب أن يكون الشكر جزءًا لا يتجزأ من حياتنا. ونجد هذا الأمر في نسيج كل المزامير. فعندما نشكر الله لأجل البركات المادية والروحية يجب أن نشكره أيضًا على الصلوات المستجابة. اذكر متى طلبت من الله الحماية أو القوة أو العزاء أو الصبر أو المحبة، أو سائر الاحتياجات الخاصة، فزوِّدك بها؟ احذر أن تأخذ بركات الله واستجابة الصلاة، كقضية مسلم بها.

٨:١٣٨ كل واحد منا يحلم ويضع خططًا للمستقبل، ونبذل قصارى جهدنا لتحقيق هذه الأحلام والخطط، ولكن لكي نبلغ أقصى نجاح في حياتنا، يجب أن تدخل خطط الله في خططنا، فهو وحده يعرف الأفضل لنا. فعندما تضع خططًا أو تحلم أحلامًا، تحدث إلى الله عنها.

١:١٣٩-٥ أحيانًا لا ندع الناس يعرفوننا معرفة كاملة، لأننا نخشى أن يكتشفوا عنا شيئًا لا يحبونه. ولكن الله يعرف فعلاً كل شيء عنا، ومع ذلك مازال يقبلنا ويحبنا. وتبلغ عناية الله بنا إلى حد أن يحصي شعور رؤوسنا (انظر مت ١٠:٣٠)، فهو معنا في كل موقف، وفي كل تجربة، يحمينا ويحبنا ويرشدنا، فهو يعرفنا تمامًا.

٧:١٣٩ الله موجود في كل مكان، ولأن الأمر كذلك، فلا يمكن أن نختفي عن روحه. وهذا خبر طيب لمن

٨:١٣٩ عا ٩:٢-٣
٨إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ جَعَلْتُ فِرَاشِي فِي عَالَمِ الأَمْوَاتِ فَهُنَاكَ أَنْتَ
أَيْضاً. ٩إِنِ اسْتَعَرْتُ أَجْنِحَةَ الْفَجْرِ وَطِرْتُ، وَسَكَنْتُ فِي أَقْصَى أَطْرَافِ الْبَحْرِ ١٠فَهُنَاكَ
أَيْضاً يَدُكَ تَهْدِينِي وَيُمْنَاكَ تُمْسِكُنِي. ١١إِنْ قُلْتُ فِي نَفْسِي: «رُبَّمَا الظُّلْمَةُ تَحْجُبُنِي وَالضَّوْءُ
١٢:١٣٩ أي ٢٢:٣٤
حَوْلِي يَصِيرُ لَيْلاً»، ١٢فَحَتَّى الظُّلْمَةُ لَا تُخْفِي عَنْكَ شَيْئاً، وَاللَّيْلُ كَالنَّهَارِ يُضِيءُ، فَسِيَّانَ
عِنْدَكَ الظَّلاَمُ وَالضَّوْءُ.
١٣لأَنَّكَ أَنْتَ قَدْ كَوَّنْتَ كُلْيَتَيَّ. نَسَجْتَنِي دَاخِلَ بَطْنِ أُمِّي. ١٤أَحْمَدُكَ لأَنَّكَ صَنَعْتَنِي
بِإِعْجَازِكَ الْمُدْهِشِ. مَا أَعْجَبَ أَعْمَالَكَ وَنَفْسِي تَعْلَمُ ذَلِكَ يَقِيناً. ١٥لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ كِيَانِي
عِنْدَمَا كُوِّنْتُ فِي السِّرِّ، وَجُبِلْتُ فِي أَعْمَاقِ الأَرْضِ. ١٦رَأَتْنِي عَيْنَاكَ وَأَنَا مَازِلْتُ جَنِيناً؛

الغضب والنقمة في كتاب المزامير

يصدم العديد من المزامير أولئك الذين يعرفون تعاليم العهد الجديد، فلم يتردد كتبة المزامير في أن يطلبوا عدالة الله، ويقدموا اقتراحات شديدة لكيفية تنفيذه ذلك. فمن الواضح أنه لم يكن هناك موضوع لا تسوغ مناقشته مع الله. ولكننا نميل إلى تجنب مواضيع الغضب والانتقام في المزامير. ولكي نفهم أقوال الغضب والانتقام، يلزمنا أن نفهم عدة أشياء:

(١) أن الدينونات المطلوبة، سينفذها الله، وقد كتبت نتيجة آلام شخصية وقومية. فالشعب لا يقدر أو لا يريد أن ينتقم لنفسه ويطلب من الله التدخل. ولأن القليلين منا قد عانوا آلاماً مبرحة على المستوى الشخصي أو القومي، لذلك نجد من الصعب علينا إدراك هذه الأقوال المتفجرة.

(٢) كان هؤلاء الكتَّاب يدركون تماماً عدالة الله. وبعض أقوالهم محاولة جادة لتخيل ما يمكن أن يسمح الله بحدوثه للذين آذوا شعبه.

(٣) إذا جرؤنا على تدوين أفكارنا في أثناء الهجوم علينا ظلماً، أو متى تعرضنا لمعاناة قاسية، فقد نُصدم بعنف رغبتنا في الانتقام. فيجب أن ندرك مدى مشابهتنا لهؤلاء الناس في القديم. فلم يكن لدى كتبة المزامير أمر المسيح بالصلاة لأجل الأعداء، ولكنهم أشاروا إلى البداية الصحيحة. يتحدانا الأمر بأن نجازي الشر بالخير، ولكن إلى أن نستجيب لهذا التحدي فلن نعرف مدى حاجتنا إلى معونة الله لكي نغفر للآخرين.

(٤) هناك مقابلة نافعة بين مزامير الغضب ومزامير الانتقام. «فمزامير الغضب» شديدة ونابضة بالحياة، ولكنها موجهة إلى الله، فقد ذكروا له مدى ما يشعرون به من إحباط عندما يحوِّل ظهره لشعبه، أو عندما يبطئ في تدخله. ولكن بينما كانوا يعبرون بإخلاص عن هذه الأفكار والمشاعر، فإننا نعلم من المزامير ذاتها أن هذه المشاعر العابرة كان يعقبها تجديد الثقة في أمانة الله. ومن المنطقي أن نتوقع نفس الشيء في «مزامير الانتقام». فنقرأ مثلاً، انفجار غضب داود لمطاردة شاول له، في المزمور التاسع والخمسين، ومع ذلك نعلم أن داود لم ينتقم أبداً انتقاماً شخصياً من شاول. لقد عبَّر كتبة المزامير بحرية عن أفكارهم لله، واثقين في أنه قادر أن يُفرِّق بين ما يقصدونه وما يشعرون به. فَصَل بنفس هذه الثقة، فيمكنك أن تأتمن الله على كل قلبك. والمزامير المختارة لتأكيد هذه الأمور هي (١٠، ٢٣، ٢٨، ٣٥، ٥٩، ٦٩، ١٠٩، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠).

يعرفون الله ويحبونه، لأنه مهما كان ما نفعل، وحيثما نذهب، فلا يمكن أن نبعد عن محضر الله المعزي.

١٥-١٣:١٣٩ إن طبيعة الله تتغلغل في كيان كل شخص. فعندما تشعر بضآلتك، أو عندما تبدأ تكره نفسك، اذكر أن روح الله، لديه الاستعداد في أن يعمل فيك ليجعل طبيعتك منسجمة مع إرادة الله. فالله يفكر فيك دائمًا (١٣٩:١٧، ١٨)، فيجب أن يكون لدينا احترام لذواتنا، مثل ما لدى خالقنا من احترام نحونا.

وَقَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ أَعْضَائِي كُتِبَتْ فِي سِفْرِكَ يَوْمَ تَصَوَّرْتَهَا. ١٧مَا أَثْمَنَ أَفْكَارَكَ يَا اللهُ عِنْدِي! مَا أَعْظَمَ جُمْلَتَهَا! ١٨إِنْ أَحْصَيْتُهَا زَادَتْ عَلَى الرَّمْلِ عَدَداً. عِنْدَمَا أَسْتَيْقِظُ أَجِدُنِي مَازِلْتُ مَعَكَ.
١٩لَيْتَكَ يَا اللهُ تَقْتُلُ الأَشْرَارَ، فَيَبْتَعِدَ عَنِّي سَافِكُو الدِّمَاءِ. ٢٠فَإِنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ عَنْكَ بِالْمَكْرِ وَالْكَذِبِ، لأَنَّهُمْ أَعْدَاؤُكَ. ٢١يَا رَبُّ أَلَا أُبْغِضُ مُبْغِضِيكَ، وَأَكْرَهُ الثَّائِرِينَ عَلَيْكَ؟ ٢٢بُغْضاً تَامّاً أُبْغِضُهُمْ، وَأَحْسِبُهُمْ أَعْدَاءَ لِي. ٢٣تَفَحَّصْنِي يَا اللهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. ٢٤وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقُ سُوءٍ، وَاهْدِنِي الطَّرِيقَ الأَبَدِيَّ.

١٩:١٣٩ إش ٤:١١
٢٣:١٣٩ أي ٦:٣١
٢٤:١٣٩ مز ٨:٥

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ الْمُنْشِدِينَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: صلاة طلباً للحماية من الذين يفترون عليك أو يهددونك، فالنجاة تبدأ بالتركيز على حياتنا المستقبلة مع الله.

الكاتب: داود.

١أَنْقِذْنِي يَا رَبُّ مِنَ الأَشْرَارِ وَاحْفَظْنِي مِنَ الظَّالِمِينَ، ٢الَّذِينَ يَنْوُونَ عَلَى الشَّرِّ فِي قُلُوبِهِمْ وَيُثِيرُونَ الْحَرْبَ دَائِماً، ٣سَنُّوا أَلْسِنَتَهُمْ كَالْحَيَّةِ، وَسُمُّ الأَصْلاَلِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ. ٤احْمِنِي يَا رَبُّ مِنْ قَبْضَةِ الشِّرِّيرِ، وَأَنْقِذْنِي مِنَ الظَّالِمِينَ الْمُتَآمِرِينَ عَلَى عَرْقَلَةِ خُطْوَاتِي. ٥أَخْفَى لِي الْمُتَكَبِّرُونَ فَخّاً، وَنَشَرُوا شَبَكَةً بِجَانِبِ الطَّرِيقِ، وَنَصَبُوا لِي أَشْرَاكاً.
٦قُلْتُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ إِلَهِي» فَيَا رَبُّ أَصْغِ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِي. ٧أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ، يَا قُوَّةَ خَلاَصِي، أَنْتَ وَقَيْتَ رَأْسِي فِي يَوْمِ الْقِتَالِ. ٨لَا تُحَقِّقْ يَا رَبُّ رَغَبَاتِ الأَشْرَارِ، وَلَا تُنْجِحْ مَكِيدَتَهُمْ لِئَلاَّ يَسْتَكْبِرُوا. ٩رُدَّ عَلَى رُؤُوسِ مَنْ يُحَاصِرُونَنِي مَكَائِدَ مَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ.
١٠لِيَسْقُطْ عَلَيْهِمْ جَمْرٌ مُلْتَهِبٌ، وَلْيُطْرَحُوا إِلَى النَّارِ، وَإِلَى غَمَرَاتِ اللُّجَجِ، فَلَا يَنْهَضُوا أَيْضاً. ١١لَا تَدَعْ ذَا اللِّسَانِ السَّلِيطِ يَثْبُتُ فِي الأَرْضِ: فَالشَّرُّ يَتَصَيَّدُ رَجُلَ الظُّلْمِ لِيُهْلِكَهُ.

٢:١٤٠ مز ٤:٣٦
٣:١٤٠ مز ٤:٥٨
٥:١٤٠ مز ٤:٣١
١٠:١٤٠ مز ٦:١١

١٨،١٧:١٣٩ عندما تعرف أن شخصًا ما يحبك ويفكر فيك كل الوقت، فلابد أن هذا يريحك. إن الله يهتم بأن يحفظنا من السقوط، وأن يمسك بنا إذا سقطنا، فإذا كان يهتم بنا كل هذا الاهتمام، ألا يجب علينا أن نجد وقتًا للتفكير فيه كل يوم؟

٢١:١٣٩-٢٤ لقد كانت بغضة داود لأعدائه نابعة من غيرته لله، فقد اعتبر داود أعداءه أعداء لله، فكانت بغضته لهم رغبة في تحقيق عدالة الله البارة، وليست انتقامًا شخصيًا. أليس من الصواب أن نغضب من الناس الذين يبغضون الله؟ بلى! ولكن يجب علينا أن نذكر أن الله هو الذي سيتعامل معهم، لا نحن. فإذا كنا نحب الله حقًا، فلابد أن نتأذى نحن بشدة إذا أبغضه شخص ما. لقد طلب داود من الله أن يفحص قلبه وفكره، وأن يكشف أي دوافع خاطئة قد تكون وراء كلماته الشديدة. ولكن بينما نطلب العدل ضد الشر، يجب أن نصلي أيضًا أن يرجع أعداء الله إليه قبل أن يدينهم (انظر مت ٥:٤٤).

٢٤،٢٣:١٣٩ طلب داود من الله أن يفحصه ويكشف أي خطية ويعلنها له، بل طلب امتحان أفكاره، وهذه جراحة استكشافية للخطية. فكيف يمكننا أن ندرك وجود الخطية إلا إذا كشفها لنا الله؟ وعندما يكشفها الله لنا، نستطيع أن نتوب فيغفر لنا. فاجعل من هذه الآية صلاة لك. فإذا طلبت من الله أن يفحص أفكارك، وأن يكشف الخطية في حياتك، فإنك تصبح على «طريق الحياة الأبدية».

١٢قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُنْصِفُ دَعْوَى الْمَسَاكِينِ وَيَحْكُمُ بِالْحَقِّ لِلْمُحْتَاجِينَ. ١٣نَعَمْ، إِنَّ الصِّدِّيقِينَ يَحْمَدُونَ اسْمَكَ، وَالصَّالِحِينَ يُقِيمُونَ فِي حَضْرَتِكَ.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالْحَادِي وَالأَرْبَعُونَ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: صلاة طلباً للمعونة في مواجهة التجربة، فيطلب داود من الله أن يحميه، وأن يعطيه حكمة لتقبل النقد. فكن منفتحاً للنقد الأمين، فقد يتكلم الله إلينا من خلال الآخرين.

الكاتب: داود.

١:١٤١ مز ١٩:٢٢
٢:١٤١ خر ٤١،٣٩:٢٩ رؤ ٣:٨؛ ٥:٨

١يَا رَبُّ إِلَيْكَ دَعَوْتُ، فَأَسْرِعْ لإِغَاثَتِي. أَصْغِ إِلَى صَوْتِي عِنْدَمَا أَصْرُخُ إِلَيْكَ. ٢لِتَكُنْ صَلاَتِي أَمَامَكَ كَالْبَخُورِ، وَرَفْعُ يَدَيَّ مِثْلَ تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ. ٣أَقِمْ يَا رَبُّ حَارِساً لِفَمِي، وَاحْفَظْ بَابَ شَفَتَيَّ. ٤لاَ تَدَعْ قَلْبِي يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ رَدِيءٍ، فَيُمَارِسَ أَعْمَالَ الشَّرِّ مَعَ فَاعِلِي الإِثْمِ. وَلاَ تَدَعْنِي آكُلُ مِنْ أَطَايِبِهِمْ.

٥:١٤١ أم ٩:٨

٥لِيَضْرِبْنِي الصِّدِّيقُ فَذَلِكَ رَحْمَةٌ، وَلْيُوَبِّخْنِي فَذَلِكَ زَيْتٌ عَاطِرٌ لِرَأْسِي. أَمَّا الأَشْرَارُ فَإِنِّي أُصَلِّي دَائِماً (كَي تَحْفَظَنِي مِنْ أَفْعَالِهِم الأَثِيمَةِ). ٦عِنْدَمَا يُلْقَى بِقُضَاتِهِم الظَّالِمِينَ مِنْ عَلَى الصَّخْرَةِ، آنَئِذٍ يَسْمَعُونَ لِكَلِمَاتِي إِذْ يُوقِنُونَ أَنَّهَا حَقٌّ. ٧تَتَنَاثَرُ عِظَامُهُمْ عِنْدَ فَمِ الْقَبْرِ كَشَظَايَا الْحَطَبِ الْمُشَقَّقَةِ الْمُبَعْثَرَةِ عَلَى الأَرْضِ. ٨لَكِنَّ نَحْوَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ، وَبِكَ لُذْتُ، فَلاَ تَتْرُكْ نَفْسِي عُرْضَةً لِلْمَوْتِ. ٩احْفَظْنِي مِنَ الْفَخِّ الَّذِي نَصَبُوهُ لِي، وَمِنْ أَشْرَاكِ فَاعِلِي الإِثْمِ. ١٠لِيَسْقُطِ الأَشْرَارُ فِي أَشْرَاكِهِمْ حَتَّى أَنْجُوَ تَمَامَ النَّجَاةِ.

١٠:١٤١ مز ٨:٣٥

١٢:١٤٠ لمن يستطيع أن يلجأ المساكين عندما يتعرضون للاضطهاد؟ ليس لديهم المال للاستعانة بالمحامين، وقد يكونون غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم. ولكن هناك على الدوام شخصًا يقف في جانبهم، فالرب يقف معهم، وسيحقق العدالة أخيرًا، يجب أن يكون هذا سبب عزاء لنا جميعًا. فمهما كان موقفنا فالرب معنا، ولكن هذا يضع علينا مسؤولية، فنحن باعتبارنا شعبًا لله، يلزمنا أن ندافع عن حقوق المساكين العاجزين.

٣:١٤١ كتب الرسول يعقوب: «اللسان .. عضو صغير، ولكن ما أشد فعاليته!» (يع ٣:٤،٥). ويفتح الإنسان فمه، في المتوسط، نحو ٧٠٠ مرة تقريبًا في اليوم ليتكلم. وقد طلب داود، عن حكمة، من الله أن يساعده على حفظ فمه مغلقًا، حتى عندما كان يعاني من الاضطهاد أحيانًا. وقد ظل الرب يسوع نفسه صامتًا أمام الذين يشتكون عليه (مت ٢٦:٦٣).

وإذ نعرف قوة اللسان، فإننا نفعل حسنًا إذا طلبنا من الله أن يحرس ما نقول حتى تكرم كلماتنا اسمه.

٤:١٤١ تبدأ الأفعال الشريرة بالرغبات الشريرة. فلا يكفي أن تطلب من الله أن يحفظك من التجربة، أو يجعلك أكثر قوة، أو يغير ظروفك، بل يجب أن تسأله أن يغير رغباتك.

٥:١٤١ لا يوجد شخص يحب النقد، ولكن يستطيع كل إنسان أن يستفيد من النقد عندما يوجه بحكمة ويُقبَل بتواضع. ويشرح داود كيف نقبل النقد: (١) لا ترفضه. (٢) اعتبره رحمة. (٣) تأمل المصدر (فكثيرًا ما يكون لدى أولاد الله نصيحة صالحة وبصيرة سليمة). (٤) احفظ فمك مقفلاً (أي لا ترد الهجوم). وتنفيذ هذه الاقتراحات يساعدك على التحكم في رد فعلك أمام النقد، وكيف تجعله بناءً لا هدَّامًا، مهما كان القصد منه أساسًا.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالثَّانِي وَالأَرْبَعُونَ

قَصِيدَةٌ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا كَانَ مُخْتَبِئاً فِي الْمَغَارَةِ. صَلاَةٌ

الموضوع: صلاة عند الشعور بالانهيار واليأس. فعندما نشعر بأن الأعداء قد وضعونا في مأزق، ليس من يستطيع أن يحفظنا آمنين إلا الله.

الكاتب: داود.

١:١٤٢ مز ٨:٣٠
٣:١٤٢ مز ١٤٣:٤، ٧
٥:١٤٢ مز ٢٧:١٣
٦:١٤٢ مز ٧٩:٨

١بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ. بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَتَضَرَّعُ. ٢أَبُثُّهُ شَكْوَايَ وَأُحَدِّثُهُ بِضِيقِي.
٣عِنْدَمَا غُشِيَ عَلَى رُوحِي فِي دَاخِلِي كُنْتَ أَنْتَ عَالِماً بِمَسْلَكِي. فِي الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكْتُهَا
نَصَبُوا لِي فَخّاً. ٤الْتَفِتْ نَحْوَ يَمِينِي فَلاَ تَجِدَ مَنْ يَحْفَلُ بِي، لَمْ يَبْقَ لِي مَلاَذٌ أَوْ مَنْ يَسْأَلُ
عَنِّي. ٥إِيَّاكَ دَعَوْتُ يَا رَبُّ قَائِلاً: «أَنْتَ مَلْجَإِي، أَنْتَ نَصِيبِي فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ». ٦أَصْغِ إِلَى
صُرَاخِي لأَنَّنِي قَدْ تَذَلَّلْتُ جِدّاً. أَنْقِذْنِي مِنْ مُضْطَهِدِيَّ لأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنِّي. ٧أَفْرِجْ كُرْبَةَ نَفْسِي
لأُسَبِّحَ بِاسْمِكَ، فَيَلْتَفَّ الصِّدِّيقُونَ حَوْلِي ثَوَاباً لِي مِنْكَ.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالثَّالِثُ وَالأَرْبَعُونَ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: صلاة في وسط اليأس والاكتئاب، يجب أن تتفق صلواتنا مع ما نعرف أنه يتفق مع طبيعة الله وخططه.

الكاتب: داود.

٥:١٤٣ مز ٧٧:٦
٧:١٤٣ مز ٢٢:٢٤؛ ٢٧:٩
٨:١٤٣ مز ٢٥:١-٢

١يَا رَبُّ اسْمَعْ صَلاَتِي، وَأَصْغِ إِلَى تَضَرُّعَاتِي. اسْتَجِبْ لِي بِفَضْلِ أَمَانَتِكَ وَعَدْلِكَ. ٢لاَ تُحَاكِمْ
عَبْدَكَ، فَلَنْ يَتَبَرَّرَ أَمَامَكَ إِنْسَانٌ. ٣الْعَدُوُّ يَضْطَهِدُنِي، يَسْحَقُ حَيَاتِي. زَجَّنِي فِي سِجْنٍ مُظْلِمٍ،
فَصِرْتُ مِثْلَ الَّذِينَ مَاتُوا وَانْدَثَرَ ذِكْرُهُمْ. ٤غُشِيَ عَلَى رُوحِي فِي دَاخِلِي، وَتَحَيَّرَ قَلْبِي فِي
أَعْمَاقِي. ٥تَذَكَّرْتُ الأَيَّامَ السَّالِفَةَ مُتَأَمِّلاً فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ، مُتَفَكِّراً فِي صَنِيعِ يَدَيْكَ.
٦بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَدَيَّ، عَطِشَتْ إِلَيْكَ نَفْسِي كَأَرْضٍ ظَامِئَةٍ.
٧أَجِبْنِي مُسْرِعاً يَا رَبُّ. وَهَنَتْ رُوحِي فَلاَ تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي، لِئَلاَّ أَصِيرَ كَالْمُنْحَدِرِينَ
إِلَى الْقَبْرِ. ٨أَسْمِعْنِي فِي الصَّبَاحِ رَحْمَتَكَ، فَإِنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. عَرِّفْنِي الطَّرِيقَ الَّتِي أَسْلُكُهَا،

٥،٤:١٤٢ ألم تشعر أبدًا بأن أحدًا لا يبالي بما حدث لك؟ لقد كان لداود سبب قوي للإحساس بذلك. وكتب: «إيَّاك دعوت يارب!» فبالصلاة نستطيع أن نتخلص من اضطرابنا، وتذكر أن الله يهتم بنا بشدة.

٧:١٤٢ الأرجح أن هذا المزمور كتبه داود عندما كان مختبئًا من شاول في الكهوف، مثل «مغارة عدلام» (١صم ٢٢)، أو «عين جدي» (١صم ٢٤). ولعل هذه المغاير كانت له أشبه بالسجون لأنه كان محصورًا فيها.

٧:١٤٣ كان داود يفقد الأمل، إذا أصيب باكتئاب شديد، لأن الخوف قد أصابه بالشلل. وكثيرًا ما نحس بالاكتئاب المتزايد، ونعجز عن التخلص منه. في كل هذه الأوقات، نستطيع أن نلجأ إلى الرب، ونعبر، مثل داود، عن مشاعرنا، فيعيننا إذ نذكر معجزاته (٥:١٤٣) أن نبسط يدنا إليه (٦:١٤٣)، ونتوكل عليه (٨:١٤٣)، ونعزم على عمل مشيئته (١٠:١٤٣).

لأَنِّي إِلَيْكَ رَفَعْتُ نَفْسِي. ٩أَنْقِذْنِي مِنْ أَعْدَائِي يَا رَبُّ، لأَنَّنِي بِكَ اسْتَعَذْتُ. ١٠عَلِّمْنِي أَنْ أَعْمَلَ مَا يُرْضِيكَ لأَنَّكَ أَنْتَ إِلهِي، وَلْيَهْدِنِي رُوحُكَ الصَّالِحُ إِلَى أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ. ١١أَحْيِنِي يَا رَبُّ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ، وَبِعَدْلِكَ أَفْرِجْ ضِيقَ نَفْسِي. ١٢بِرَحْمَتِكَ لِي اسْتَأْصِلْ أَعْدَائِي، وَأَهْلِكْ جَمِيعَ ظَالِمِيَّ، لأَنِّي أَنَا خَادِمُكَ.

١٠:١٤٣ نح ٩:٢٠ مز ٢٥:٤-٥
١٢:١٤٣ مز ٥٤:٥

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالرَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

الموضوع: الابتهاج بعناية الله، سواء في أزمنة النجاح أو الضيق، «طوبى لشعب إلهه الرب» (عد ١٥).

الكاتب: داود.

١مُبَارَكٌ الرَّبُّ صَخْرَتِي، الَّذِي يُدَرِّبُ يَدَيَّ عَلَى الْقِتَالِ وَأَصَابِعِي عَلَى الْحَرْبِ. ٢هُوَ رَحْمَتِي وَمَعْقِلِي، حِصْنِي وَمُنْقِذِي، تُرْسِي وَمُتَّكَلِي، وَالْمُخْضِعُ شَعْبِي لِي. ٣يَا رَبُّ، مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَعْبَأَ بِهِ وَابْنُ الإِنْسَانِ حَتَّى تَكْتَرِثَ لَهُ؟ ٤إِنَّمَا الإِنْسَانُ أَشْبَهُ بِنَفْخَةٍ. أَيَّامُهُ كَظِلٍّ عَابِرٍ. ٥يَا رَبُّ طَأْطِئْ سَمَاوَاتِكَ وَانْزِلْ. الْمِسِ الْجِبَالَ فَتُدَخِّنَ. ٦أَرْسِلْ بُرُوقَكَ وَبَدِّدْهُمْ، أَطْلِقْ سِهَامَكَ النَّارِيَّةَ وَأَزْعِجْهُمْ. ٧مُدَّ يَدَيْكَ مِنَ الْعَلاَءِ. أَنْجِدْنِي وَأَنْقِذْنِي مِنْ لُجَجِ الْمِيَاهِ، مِنْ أَيْدِي الْغُرَبَاءِ، ٨الَّذِينَ نَطَقَتْ أَفْوَاهُهُمْ بِالْكَذِبِ، وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ زُورٍ. ٩يَا اللهُ، أُرَنِّمُ لَكَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. أَشْدُو لَكَ عَلَى رَبَابٍ ذَاتِ عَشَرَةِ أَوْتَارٍ. ١٠يَا مَنْ تُعْطِي الْمُلُوكَ خَلاَصاً، وَتُنْقِذُ دَاوُدَ عَبْدَكَ مِنَ السَّيْفِ الْقَاتِلِ.

١١أَنْجِدْنِي وَأَنْقِذْنِي مِنْ أَيْدِي الْغُرَبَاءِ، الَّذِينَ تَنْطِقُ أَفْوَاهُهُمْ بِالْكَذِبِ، وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ زُورٍ. ١٢حَتَّى يَكُونَ أَبْنَاؤُنَا كَأَغْرَاسٍ نَامِيَةٍ فِي حَدَاثَتِهَا، وَبَنَاتُنَا مِثْلَ أَعْمِدَةِ زَوَايَا الْقُصُورِ الْمَنْحُوتَةِ، ١٣وَمَخَازِنُنَا مَلآنَةً تَفِيضُ بِشَتَّى الأَصْنَافِ، وَأَغْنَامُنَا تُنْتِجُ أُلُوفاً، وَعَشَرَاتِ الأُلُوفِ فِي مَرَاعِينَا، ١٤وَأَبْقَارُنَا حَامِلَةً، وَلَا يَكُونَ هُنَاكَ اقْتِحَامُ غَازٍ، وَلَا هُجُومُ عَدُوٍّ، وَلَا شَكْوَى خَصْمٍ فِي شَوَارِعِنَا. ١٥طُوبَى لِشَعْبٍ هَكَذَا حَالَتُهُ. طُوبَى لِشَعْبٍ إِلَهُهُ الرَّبُّ.

٣:١٤٤ عب ٦:٢
٥:١٤٤ مز ٩:١٨؛ ٣٢:١٠٤
٦:١٤٤ مز ١٤:١٨
٨:١٤٤ مز ٢:١٢
٩:١٤٤ مز ٢:٣٣-٣
١٠:١٤٤ مز ٥٠:١٨
١٢:١٤٤ مز ٣:١٢٨

١٠:١٤٣ صلى داود طلبًا للقوة لعمل مشيئة الله، وليس للقوة لعمل مشيئته هو. فالصلاة طلبًا للإرشاد هي صلاة محورها الذات إن لم ندرك أن قوة الله إنما هي لتوجيه حياتنا. إن طلبنا من الله أن يعيد تشكيل حياتنا، يوقظ عقولنا ويحرك إرادتنا.

٤،٣:١٤٤ يذكرنا داود بأن الحياة قصيرة، وأنها ليست سوى «نفخة»، وأيامنا كظل عابر، وقال يعقوب: إن حياتنا إنما هي «بخار، يظهر فترة قصيرة ثم يتلاشى» (يع ٤:١٤). ولأن الحياة قصيرة، يجب علينا أن نعيش لله طالما لنا الوقت. فلا تبذر حياتك بالانصراف إلى أهداف أدنى، ليس لها قيمة أبدية. عش لله فهو وحده القادر أن يجعل لحياتك قيمة وهدفًا ومعنى.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالْخَامِسُ وَالأَرْبَعُونَ

مَزْمُورُ تَسْبِيحٍ لِدَاوُدَ

الموضوع: سيأتي الوقت الذي فيه سيجتمع جميع الشعوب معًا معترفين بالله وساجدين له، لأن الله كله محبة، ويشبع كل من يتكل عليه.

الكاتب: داود.

١:١٤٥ مز ١:٣٠؛ ١:٣٤
٣:١٤٥ أي ٩:٥
٦:١٤٥ تث ٣:٣٢ مز ٣:٦٦
٨:١٤٥ مز ١٥:٨٦
١٣:١٤٥ ٢بط ١١:١
١٤:١٤٥ مز ٨:١٤٦
٢٠:١٤٥ مز ٢٣:٣١

[١]يَا إِلَهِي الْمَلِكَ، إِنِّي أُعَظِّمُكَ وَأُبَارِكُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ. [٢]فِي كُلِّ يَوْمٍ أُبَارِكُكَ، وَأُسَبِّحُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ. [٣]عَظِيمٌ هُوَ الرَّبُّ، وَلَهُ جَزِيلُ التَّسْبِيحِ، وَلاَ اسْتِقْصَاءَ لِعَظَمَتِهِ. [٤]يَمْدَحُ أَعْمَالَكَ جِيلٌ مَاضٍ لِجِيلٍ آتٍ، مُعْلِنِينَ أَفْعَالَكَ الْمُقْتَدِرَةَ. [٥]أَتَحَدَّثُ عَنْ بَهَاءِ مَجْدِكَ الْجَلِيلِ، وَأَتَأَمَّلُ فِي أَعْمَالِكَ الْخَارِقَةِ. [٦]هُمْ يُخَبِّرُونَ بِجَبَرُوتِ أَفْعَالِكَ الرَّهِيبَةِ، وَأَنَا أُذِيعُ أَعْمَالَكَ الْعَظِيمَةَ. [٧]يُفِيضُونَ بِذِكْرِ صَلاَحِكَ الْعَمِيمِ وَبِعَدْلِكَ يَتَرَنَّمُونَ.

[٨]الرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَوَافِرُ الرَّأْفَةِ. [٩]الرَّبُّ يَعْمُرُ الْجَمِيعَ بِصَلاَحِهِ، وَمَرَاحِمُهُ تَعُمُّ كُلَّ أَعْمَالِهِ. [١٠]كُلُّ أَعْمَالِكَ تُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ يَا رَبُّ، وَأَتْقِيَاؤُكَ يُبَارِكُونَكَ، [١١]يُخَبِّرُونَ بِمَجْدِ مُلْكِكَ، وَيَتَحَدَّثُونَ عَنْ قُدْرَتِكَ. [١٢]لِكَيْ يُطْلِعُوا النَّاسَ عَلَى أَفْعَالِكَ الْمُقْتَدِرَةِ، وَعَلَى بَهَاءِ مُلْكِكَ الْمَجِيدِ. [١٣]مُلْكُكَ مُلْكٌ سَرْمَدِيٌّ، وَسُلْطَانُكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ يَدُومُ.

[١٤]يُسْنِدُ الرَّبُّ كُلَّ الْعَاثِرِينَ، وَيُنْهِضُ كُلَّ الْمُنْحَنِينَ. [١٥]بِكَ تَتَعَلَّقُ أَعْيُنُ النَّاسِ رَاجِيَةً وَأَنْتَ تَرْزُقُهُمْ طَعَامَهُمْ فِي أَوَانِهِ. [١٦]تَبْسُطُ يَدَكَ فَتُشْبِعُ رَغْبَةَ كُلِّ مَخْلُوقٍ حَيٍّ. [١٧]الرَّبُّ عَادِلٌ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ، وَرَحِيمٌ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ. [١٨]الرَّبُّ قَرِيبٌ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ بِصِدْقٍ، [١٩]يُجِيبُ سُؤْلَ جَمِيعِ خَائِفِيهِ، وَيَسْمَعُ تَضَرُّعَهُمْ فَيُخَلِّصُهُمْ. [٢٠]يُحَافِظُ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ مُحِبِّيهِ، أَمَّا الأَشْرَارُ فَيُبِيدُهُمْ جَمِيعاً. [٢١]يَشْدُو فَمِي بِتَسْبِيحِ الرَّبِّ، وَلْيُبَارِكْ كُلُّ إِنْسَانٍ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ، إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

١٤:١٤٥ أحيانًا تكون أعباؤنا أعظم مما نستطيع أن نحتمل، ونتساءل كيف يمكننا الاستمرار هكذا؟ ويقف كاتب المزمور في مفترق طرق الحياة، في مهب الريح، ويشير إلى الرب، أعظم من يحمل الأثقال، لأنه: (١) أعظم من أن يُستقصى (٣:١٤٥). (٢) يعلم أشياء مجيدة على مدى أجيال كثيرة (٤:١٤٥). (٣) هو كامل المجد والبهاء والجلال وصانع المعجزات (٥:١٤٥). (٥) يعمل أعمالاً رهيبة (٦:١٤٥). (٥) بار وعادل (٧:١٤٥). (٦) رحيم وحنان وصبور ومحب (٨:١٤٥). (٧) يغمرنا بحبه (٩:١٤٥). (٨) مُلكه لا ينتهي (١٣:١٤٥). (٩) هو مصدر طعامنا وشرابنا وعوننا (١٥:١٤٥،١٦). (١٠) عادل في كل معاملاته، وكله رحمة (١٧:١٤٥). (١١) يظل قريبًا من جميع الذين يدعونه (١٨:١٤٥)، (١٢) يصغي لصراخنا ويرسل لنا حمايته (١٩:١٤٥،٢٠). فإذا كنت منحنيًا تحت ثقل من الأثقال، وتحس بأنك على وشك الوقوع، فارجع إلى الله طالبًا معونته، فهو على استعداد لحمل ثقلك.

١٤٦-١٥٠ هذه المزامير الخمسة الأخيرة تفيض حمدًا، فيبدأ كل منها بكلمة «هللويا» أو «احمدوا الرب». وترينا أين ولماذا وكيف نحمد الله. فماذا يصنع الحمد؟ (١) يأخذ الحمد بأفكارنا بعيدًا عن مشاكلنا وتقصيراتنا، ويركزها على الله. (٢) يأخذنا الحمد من التأمل الفردي إلى العبادة

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالسَّادِسُ وَالأَرْبَعُونَ

الموضوع: معونة الإنسان في مقابل معونة الله. فمعونة الإنسان وقتية وغير ثابتة، أما معونة الله فأبدية وكاملة.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

١هَلِّلُويَا! سَبِّحِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. ٢أُسَبِّحُ الرَّبَّ مَادُمْتُ حَيًّا، وَأَشْدُو لإِلَهِي مَادُمْتُ مَوْجُوداً.
٣لَا تَتَوَكَّلُوا عَلَى الرُّؤَسَاءِ، وَلَا عَلَى ابْنِ آدَمَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخَلِّصَكُمْ. ٤تَنْطَلِقُ رُوحُهُ
مِنْهُ فَيَعُودُ إِلَى تُرَابِهِ، وَآنَئِذٍ تَنْدَثِرُ تَدَابِيرُهُ.
٥طُوبَى لِمَنْ يَكُونُ إِلَهُ يَعْقُوبَ مُعِينَهُ، وَرَجَاؤُهُ فِي الرَّبِّ إِلَهِهِ، ٦خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ
وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا، الأَمِينِ إِلَى الأَبَدِ. ٧مُنْصِفِ الْمَظْلُومِينَ وَرَازِقِ الْجِيَاعِ طَعَاماً. يُحَرِّرُ
الرَّبُّ الْمَأْسُورِينَ. ٨الرَّبُّ يَفْتَحُ أَعْيُنَ الْعُمْيِ. الرَّبُّ يُنْهِضُ الْمُنْحَنِينَ. الرَّبُّ يُحِبُّ الصِّدِّيقِينَ.
٩الرَّبُّ يَحْفَظُ الْغُرَبَاءَ، يَعْضُدُ الْيَتَامَى وَالأَرَامِلَ، وَلَكِنَّهُ يُخْبِطُ مَسَاعِيَ الأَشْرَارِ. ١٠الرَّبُّ
يَمْلِكُ إِلَى الأَبَدِ. يَمْلِكُ إِلَهُكِ يَا صِهْيَوْنُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. هَلِّلُويَا.

١:١٤٦ مز ١٠٣:١
٢:١٤٦ مز ١٠٤:٣٣
٣:١٤٦ إش ٢:٢٢
٤:١٤٦ جا ١٢:٧
٧:١٤٦ مز ١٠٣:٦؛ ١٠٧:٩

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالسَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ

الموضوع: ما الذي يفرح الله. فمع أن الله خلق كل شيء، فإن فرحه العظيم يأتي من عبادتنا الصادقة واتكالنا الكامل عليه.

الكاتب: لا يذكر اسمه. وقد كتب المزمور بعد عودة المسبيين إلى أورشليم.

١سَبِّحُوا الرَّبَّ، فَإِنَّ التَّرَنُّمَ لإِلَهِنَا طَيِّبٌ، وَتَسْبِيحُهُ مُلِذٌّ وَلاَئِقٌ. ٢يَبْنِي الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ، وَيَجْمَعُ
شَمْلَ الْمَنْفِيِّينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ٣إِنَّهُ يَشْفِي مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ وَيُضَمِّدُ جِرَاحَهُمْ. ٤يُحْصِي
عَدَدَ الْكَوَاكِبِ وَيَدْعُوهَا جَمِيعَهَا بِأَسْمَائِهَا. ٥عَظِيمٌ هُوَ سَيِّدُنَا، وَفَائِقَةٌ هِيَ قُوَّتُهُ، وَلَا حَدَّ
لِحِكْمَتِهِ. ٦يَرْفَعُ الرَّبُّ الْوُدَعَاءَ، وَيَطْرَحُ الأَشْرَارَ إِلَى الأَرْضِ.
٧رُدُّوا عَلَى الرَّبِّ بِحَمْدٍ، رَنِّمُوا لإِلَهِنَا عَلَى الْعُودِ. ٨فَهُوَ يَكْسُو السَّمَاوَاتِ سَحَاباً وَيُمْطِرُ
عَلَى الأَرْضِ، وَيُنْبِتُ الْعُشْبَ عَلَى الْجِبَالِ. ٩يَهَبُ الطَّعَامَ لِلْبَهَائِمِ، وَلِفِرَاخِ الْغِرْبَانِ النَّاعِقَةِ.

١:١٤٧ مز ١٣٣:١؛ ١٣٥:٣
٥:١٤٧ مز ١٤٨:١
إش ٤٠:٢٨
٦:١٤٧ مز ١٤٦:٨-٩
٨:١٤٧ مز ١٠٤:١٤
٩:١٤٧ مز ١٠٤:٢٧-٢٨

المشتركة. (٣) يجعلنا الحمد نتأمل في طبيعة الله ونعظمه. (٤) يأخذ الحمد بأنظارنا من الأمور الأرضية إلى الأمور السماوية.

٩:١٤٦ تبدو خطط الله لمجتمعنا مقلوبة رأسًا على عقب. فقد قلب الرب يسوع قيم العالم رأسًا على عقب، عندما قال: «لكن أو لون كثيرون يصيرون آخرين، وآخرون كثيرون يصيرون أو لين» (مت ١٩:٣٠؛ مر ١٠:٣١). «ومن يخسر نفسه لأجلي، فإنه يجدها» (مت ١٦:٢٥). فلا تعجب عندما لا يفهم الآخرون قيمك المسيحية، ولكن لا تستسلم لقيمهم، بل كن مثل المسيحيين الأوائل الذين «قلبوا الدنيا» (أع ١٧:٦).

٥:١٤٧ يبدو لنا أحيانًا أننا لا نفهم أنفسنا، ولا ما نريد، وكيف نشعر، وما هو الخطأ معنا، أو ماذا علينا أن نفعل من نحوه. ولكن فهم الله غير محدود، ولذلك فهو يفهمنا تمامًا. فإذا كنت تشعر بالاضطراب، وأنك لا تفهم نفسك. فاذكر أن الله يفهمك تمامًا. فحوِّل أفكارك بعيدًا عن ذاتك، وركزها على الله، واجتهد أن تصبح أكثر فأكثر مثله. فكلما تزداد معرفتك عن الله وطرقه، تستطيع أن تفهم نفسك بصورة أفضل.

١٠لَا تَسْتَهْوِيهِ قُوَّةُ الْخَيْلِ، وَلَا تَسُرُّهُ سَاقَا الْعَدَّاءِ. ١١إِنَّمَا يَرْضَى الرَّبُّ بِخَائِفِيهِ، الرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ.
١٠:١٤٧ مز ١٦:٣٣-١٧

١٢مَجِّدِي الرَّبَّ يَا أُورُشَلِيمُ، وَسَبِّحِي إِلَهَكِ يَا صِهْيَوْنُ. ١٣فَإِنَّهُ ثَبَّتَ عَوَارِضَ أَبْوَابِكِ (فِي وَجْهِ الأَعْدَاءِ)، وَبَارَكَ بَنِيكِ فِي دَاخِلِكِ. ١٤هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ حُدُودَكِ آمِنَةً، وَمِنْ أَفْضَلِ الْحِنْطَةِ يُشْبِعُكِ خُبْزاً. ١٥يُصْدِرُ أَمْرَهُ إِلَى الأَرْضِ فَتُنَفِّذُهُ بِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ. ١٦يَنْثُرُ الثَّلْجَ كَالصُّوفِ، وَيُذَرِّي الْجَلِيدَ كَالرَّمَادِ. ١٧يُلْقِي بَرَدَهُ كَفُتَاتِ الْخُبْزِ. مَنْ يَصْمُدُ فِي وَجْهِ صَقِيعِهِ؟ ١٨ثُمَّ يُصْدِرُ أَمْرَهُ فَيُذِيبُهَا. يُرْسِلُ رِيحَهُ فَتَسِيلُ الْمِيَاهُ. ١٩يُعْلِنُ لِيَعْقُوبَ كَلِمَتَهُ وَلإِسْرَائِيلَ فَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ. ٢٠لَمْ يُعَامِلْ أُمَّةً أُخْرَى هَكَذَا، وَلَمْ يُعَرِّفْهَا أَحْكَامَهُ هَلِّلُويَا.
١٤:١٤٧ مز ١٥:١٣٢
١٩:١٤٧ ملا ٤:٤

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالثَّامِنُ وَالأَرْبَعُونَ

الموضوع: لتسبح كل الخليقة الرب وتعبده.
الكاتب: لا يذكر اسمه.

١هَلِّلُويَا! سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ. سَبِّحُوهُ فِي الأَعَالِي. ٢سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلاَئِكَتِهِ. سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ أَجْنَادِهِ. ٣سَبِّحِيهِ يَا شَمْسُ وَيَا قَمَرُ. سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ الْكَوَاكِبِ الْمُشْرِقَةِ. ٤سَبِّحِيهِ يَا سَمَاءَ السَّمَاوَاتِ، وَيَا أَيَّتُهَا السُّحُبُ الَّتِي فَوْقَ الْجَلَدِ. ٥لِتُسَبِّحْ هَذِهِ اسْمَ الرَّبِّ، لأَنَّهَا بِأَمْرِهِ خُلِقَتْ، ٦وَثَبَّتَهَا إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ، وَاضِعاً لَهَا حَدّاً لاَ تَتَجَاوَزُهُ.
٤:١٤٨ تك ١:٧
٦:١٤٨ إر ٢٥:٣٣

٧سَبِّحِي الرَّبَّ مِنْ عَلَى الأَرْضِ يَا وُحُوشَ الْبَحْرِ وَيَا كُلَّ اللُّجَجِ. ٨أَيَّتُهَا النَّارُ وَالْبَرَدُ، وَالثَّلْجُ وَالضَّبَابُ، الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ الْمُنَفِّذَةُ لأَمْرِهِ، ٩الْجِبَالُ وَالتِّلاَلُ جَمِيعاً، الأَشْجَارُ الْمُثْمِرَةُ وَالأَرْزُ كُلُّهُ، ١٠الْحَيَوَانَاتُ الْبَرِّيَّةُ وَالْمَوَاشِي كُلُّهَا، الزَّوَاحِفُ وَالطُّيُورُ. ١١مُلُوكُ الأَرْضِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ وَحُكَّامُ الأَرْضِ وَجَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ، ١٢الْفِتْيَانُ وَالْفَتَيَاتُ وَالشُّيُوخُ وَالشُّبَّانُ، ١٣لِيُسَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ وَحْدَهُ مُتَعَالٍ. مَجْدُهُ فَوْقَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ. ١٤يَرْفَعُ رَأْسَ شَعْبِهِ إِكْرَاماً لِكُلِّ أَتْقِيَائِهِ، لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الشَّعْبِ الْمُقَرَّبِ إِلَيْهِ. هَلِّلُويَا.
٨:١٤٨ مز ١٥:١٧٤-١٨
٩:١٤٨ إش ٢٣:٤٤
١٣:١٤٨ مز ١:٨

١١،١٠:١٤٧ نصرف الكثير من حياتنا في شحذ مهاراتنا أو زيادة قوتنا. وليس في ذلك خطأ، بل في الحقيقة، يمكن استخدامها كلها لتمجيد الله. ولكن عندما نستخدم مهاراتنا أو قوتنا دون مبالاة بالله، فإنها تصبح تافهة القيمة. فالله يريدنا أن نتكل عليه. وعندما يتحقق ذلك، فإنه يستخدم مهاراتنا وقوتنا بأساليب أعظم مما نستطيع أن نتخيل.

٢٠،١٩:١٤٧ كانت أمة بني إسرائيل أثيرة عند الله لأنه أعطى شعبها شرائعه، ومن خلال شعبها أرسل ابنه، الرب يسوع المسيح. والآن كل شخص يتبع الله هو أثير عنده. بل في الحقيقة، يقول الكتاب المقدس إن أمة إسرائيل الحقيقية، ليست شعبًا خاصًا أو مكانًا جغرافيًا، بل هي جماعة كل من يؤمنون بالله ويطيعونه (انظر رو ٢:٢٩).

٥:١٤٨ كل الخليقة، مثل سيمفونية رائعة، أو جوقة عظيمة تتكون من جماعات كثيرة في انسجام تام، ترنم جميعها ترانيم التسبيح. كل جماعة (مستقلة في ذاتها، ولكنها جزء من الكل) مأخوذة وهائمة في تيارات التسبيح الشجية. هذه صورة عن كيف يجب علينا كمؤمنين أن نسبح الله، كل واحد بمفرده، ومع ذلك فهو جزء من فرقة عظيمة من المؤمنين في كل العالم. فهل تنشد الجزء الخاص بك جيدًا في فريق التسبيح الشامل لكل العالم؟

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالتَّاسِعُ وَالأَرْبَعُونَ

الموضوع: الاحتفال بالنصر، ونحن لنا اليقين أن الله يفرح بشعبه حقيقة.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

١هَلِّلُويَا! رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. تَغَنَّوْا بِتَسْبِيحِهِ فِي مَحْفَلِ الأَتْقِيَاءِ. ٢لِيَفْرَحْ شَعْبُ
إِسْرَائِيلَ بِصَانِعِهِ، وَلْيَبْتَهِجْ بَنُو صِهْيَوْنَ بِمَلِكِهِمْ. ٣لِيُسَبِّحُوا اسْمَهُ بِالرَّقْصِ، لِيُرَنِّمُوا لَهُ عَلَى
عَزْفِ الدُّفِّ وَالْعُودِ. ٤لأَنَّ الرَّبَّ يُسَرُّ بِشَعْبِهِ، يُجَمِّلُ الْوُدَعَاءَ بِالْخَلاَصِ. ٥لِيَبْتَهِجِ الأَتْقِيَاءُ
بِهَذَا الْمَجْدِ. لِيَهْتِفُوا فَرَحاً فِي أَسِرَّتِهِمْ. ٦لِيَهْتِفُوا مُسَبِّحِينَ الرَّبَّ مِلْءَ أَفْوَاهِهِمْ وَلْيَتَقَلَّدُوا
بِسَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ فِي أَيْدِيهِمْ، ٧لِتَنْفِيذِ الانْتِقَامِ فِي الأُمَمِ، وَمُعَاقَبَةِ الشُّعُوبِ. ٨لِيُقَيِّدُوا
مُلُوكَهُمْ بِالسَّلاَسِلِ وَشُرَفَاءَهُمْ بِأَغْلاَلٍ مِنْ حَدِيدٍ. ٩لِيَتِمَّ فِيهِمْ حُكْمُ اللهِ الْمَكْتُوبُ، فَيَكُونَ
هَذَا تَكْرِيماً لِجَمِيعِ قِدِّيسِيهِ. هَلِّلُويَا.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالْخَمْسُونَ

الموضوع: ترنيمة تسبيح ختامية. كل خليقة الله تسبحه في كل مكان وبكل وسيلة. ويجب علينا أن نشارك في أنشودة التسبيح بابتهاج.

الكاتب: لا يذكر اسمه.

١هَلِّلُويَا! سَبِّحُوا اللهَ فِي هَيْكَلِهِ. سَبِّحُوهُ فِي السَّمَاءِ الَّتِي صَنَعَهَا بِقُدْرَتِهِ ٢سَبِّحُوهُ مِنْ أَجْلِ

التسبيح في كتاب المزامير

غالبية المزامير صلوات، ومعظم الصلوات تتضمن التسبيح لله، فالتسبيح يعبِّر عن الإعجاب والتقدير والشكر. والتسبيح في كتاب المزامير كثيرًا ما يوجه إلى الله، وكثيرًا أيضًا ما يشترك فيه آخرون. فالتأمل في كل ما عمله الله ويعمله لأجلنا، يجعل من الطبيعي، أكثر من أي شيء آخر، أن ننطلق في التسبيح من عمق القلب!

فعندما تقرأ المزامير، لاحظ التسبيح الموجَّه لله، ليس فقط من أجل ما يعمله:خليقته، بركاته، غفرانه، بل أيضًا ما هو عليه:فهو محب، عادل، أمين، غفور، صبور. لاحظ أيضًا المرات التي فيها يشترك آخرون في التسبيح لله، فهم أيضًا يُشجعون على التسبيح له. فبأي وسائل سبحت الله مؤخرًا، أو أخبرت الآخرين بكل ما عمله لأجلك؟

والمزامير المختارة التي تؤكد هذا الموضوع هي (٨، ١٩، ٣٠، ٦٥، ٨٤، ٩٦، ١٠٠، ١٣٦، ١٤٥، ١٥٠).

١٤٩:٣-٥ مع أن الكتاب المقدس يدعونا لتسبيح الله، فإننا كثيرًا ما نكون على غير يقين من كيفية تأدية ذلك. وهنا نجد أمامنا طرقًا عديدة، بصوتك، بالموسيقى، بأفعالك. فالله يفرح بشعبه. ويجب أن نفرح نحن أيضًا بتسبيحه .

١٤٩:٦،٧ يرمز السيف ذو الحدين إلى كمال الدينونة التي سينفذها المسيا عندما يأتي ليعاقب فعلة الشر (رؤ ١:١٦).

١٥٠:٣-٥ كانت الموسيقى والترنيم جزءًا لا يتجزأ من العبادة في العهد القديم. فقد أدخل الملك داود الموسيقى في خدمات خيمة الشهادة والهيكل (١أخ ١٦:٤-٧). ولابد أن الموسيقى كانت تعلو بنغمات الفرح كما يتضح من قائمة الآلات الموسيقية، وكذلك من وجود فرق المغنين ورؤسائهم. كما كانت الموسيقى هامة في عبادة العهد الجديد (أف ٥:١٩؛ كو ٣:١٦).

أَعْمَالِهِ الْمُقْتَدِرَةِ. سَبِّحُوهُ حَسَبَ عَظَمَتِهِ الفَائِقَةِ. ٣سَبِّحُوهُ بِصَوْتِ بُوقٍ. سَبِّحُوهُ بِالرَّبَابِ
وَالْعُودِ. ٤سَبِّحُوهُ بِالدُّفِّ وَالرَّقْصِ. سَبِّحُوهُ بِأَوْتَارٍ وَمِزْمَارٍ. ٥سَبِّحُوهُ عَلَى وَقْعِ الصُّنُوجِ.
سَبِّحُوهُ بِالصُّنُوجِ الْمُدَوِّيَةِ. ٦لِتُسَبِّحِ الرَّبَّ كُلُّ نَسَمَةٍ. هَلِّلُويَا.

٦:١٥٠ كيف يمكن أن تكون الرسالة أكثر وضوحًا؟ كان الكاتب يقول لكل سامع أن يسبح الله. ويالها من خاتمة مناسبة لكتاب التسبيح هذا، فهي تشجيع مباشر لك لتسبح الله أنت أيضًا. تذكر أن تسبحه كل يوم.

٦:١٥٠ بطريقة ما، يتوافق كتاب المزامير مع رحلتنا اليومية عبر الحياة، فهو يبدأ بأن يستعرض أمام القارئ طريقين: الطريق إلى الحياة، والطريق إلى الموت. والشخص التقي يختار الطريق إلى الحياة. ومع ذلك فهو يواجه البركات والمتاعب، الفرح والحزن، النجاحات والعقبات. ولكن في كل هذه، فإن الله بجانبه يرشد ويشجع ويعزي ويعتني. وعندما تقترب حياة الشخص التقي من النهاية، يصبح من الواضح أكثر فأكثر، أنه قد اختار الطريق الصحيح. ومعرفته لذلك، تجعله يسبح الله، لأجل قيادته له في الاتجاه الصحيح، ولأجل يقين الدخول قريبًا إلى العالم الكامل الذي أعده الله للذين قد يتبعونه بأمانة.

أين تجد المعونة في كتاب المزامير

عندما تشعر أنك

خائف ٣،٤،٢٧،٤٦،٤٩،٥٦،٩١
وحيد ٩،١٠،١٢،١٣،٢٧،٤٠،٤٣
مرهق ٦،٦٣
مخدوع ٤١
مرتبك ١٠،١٢،٧٣
مكتئب ٢٧،٣٤،٤٢،٤٣،٨٨،١٤٣
مكروب ١٣،٢٥،٣١،٤٠،١٠٧
معجب بنفسك ١٩،٩٦
مذنب ١٩،٣٢،٣٨،٥١
مكروه ١١
بلا صبر ١٣،٢٧،٣٧،٤٠
غير آمن ٣،٥،١٢،٩١
تعرضت للشتيمة ٤١،٧٠
حسود ٣٧
تريد البراءة ٢٦،٤٣،١٤٥
تائه ٢٣،١٣٩
مغلوب ٢٥،٦٩،١٤٢
نادم ٣٢،٥١،٦٦
متكبر ١٤،٣٠،٤٩
بلا هدف ١٤،٢٥،٣٩،٤٩،٩٠
حزين ١٣
واثق بذاتك ٢٤
متوتر ٤
شاكر ١١٨،١٣٦،١٣٨
مهدَّد ٣،١١،١٧
متعب / ضعيف ٦،١٣،١٨،٢٨،٤٠،٨٦
في مأزق ٧،١٧،٤٢،٨٨،١٤٢
غير مهم ٨،٩٠،١٣٩
محب للانتقام ٣،٧،١٠٩
قلق ٣٧
عابد ٨،١٩،٢٧،٢٩،١٥٠

عندما تواجه

الملحدين ١٠،١٤،١٩،٥٢،٥٣،١١٥
منافسة ١٣٣
النقد ٣٥،٥٦،١٢٠
خطرًا ١١
موتًا ٦،٧١،٩٠
قرارات ١،١١٩
محاباة ٥٤
شكوكًا ٣٤،٣٧،٩٤
أناسًا أشرارًا ١٠،٣٥،٣٦،٤٩،٥٢،١٠٩،١٤٠
أعداء ٣،٢٥،٣٥،٤١،٥٦،٥٩
عجزًا / مرضًا ٦،١٣٩
هرطقة ١٤
رياء ٢٦،٢٨،٤٠،٥٠
أكاذيب ٥،١٢،١٢٠

شيخوخة ٧١،٩٢
اضطهادًا ١،٣،٧،٥٦
فقرًا ٩،١٠،١٢
عقابًا ٦،٣٨،٣٩
تشهيرًا / شتائم ٧،١٥،٣٥،٤٣،١٢٠
حزنًا ٢٣،٣٤
نجاحًا ١٨،١١٢،١٢٧،١٢٨
تجربة ٣٨،١٤١
متاعب ٣٤،٥٥،٨٦،١٠٢،١٤٢،١٤٥
قساوة بالكلام ٣٥،١٢٠

عندما تحتاج إلى

القبول ١٣٩
إجابات ٤،١٧
ثقة ٤٦،٧١
شجاعة ١١،٤٢
شركة مع الله ٥،١٦،٢٥،٢٧،٣٧،١٣٣
غفران ٣٢،٣٨،٤٠،٥١،٦٩،٨٦،١٠٣،١٣٠
صداقة ١٦
تقوى ١٥،٢٥
إرشاد ١،٥،١٥،١٩،٢٥،٣٢،٤٨
شفاء ٦،٤١
رجاء ١٦،١٧،١٨،٢٣،٢٧
تواضع ١٩،١٤٧
استنارة ١٩
استقامة ٢٤،٢٥
فرح ٩،١٦،١٢٦
العدالة ٢،٧،١٤،٢٦،٣٧،٤٩،٥٨،٨٢
معرفة ٢،٨،١٨،١٩،٢٥،٢٩،٩٧،١٠٣
قيادة ٧٢
معجزات ٦٨،١١١
مال ١٥،١٦،٤٩
سلام ٣،٤
وجهة نظر سليمة ٢،١١
صلاة ٥،١٧،٢٧،٦١
حماية ٣،٤،٧،١٦،١٧،١٨،٢٣،٢٧،٣١،٩١،١٢١،١٢٥
مؤونة ٢٣
راحة ٢٣،٢٧
خلاص ٢٦،٣٧،٤٩،١٢٦
ثبات ١١،٣٣،٤٦
تبرئة ٩،١٤،٢٨،٣٥،١٠٩
حكمة ١،١٦،١٩،٦٤،١١١

الأمثـــال

بيانات أساسية

الغرض:

تعليم الناس كيف يكونون ذوي فهم وعادلين ومنصفين في كل ما يفعلون، ولجعل الإنسان البسيط حكيمًا، ولتحذير الشباب بخصوص بعض المشكلات التي سيواجهونها، ومساعدة الحكماء ليكونوا قادة صالحين (انظر ١:٢-٦). وبالاختصار لتطبيق الحكمة السماوية على الحياة اليومية، ولتزويد الإنسان بالتعليم الأخلاقي.

الكاتب:

كتب سليمان غالبية هذا الكتاب مع أجور ولموئيل اللذين اشتركا في كتابة بعض الفصول الأخيرة.

تاريخ الكتابة:

كتب سليمان وجمع معظم هذه الأمثال في بداية مُلكه.

الإطـار:

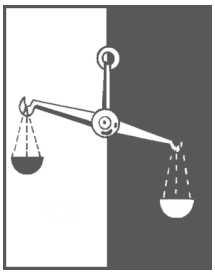
هذا كتاب أقوال حكيمة، وكتاب لتعليم الناس كيف يحيون حياة نقية عن طريق تكرار الأفكار الحكيمة.

الآية الرئيسية:

«فإن مخافة الرب هي رأس المعرفة، أما الحمقى فيستهينون بالحكمة والتأديب» (١:٧).

المعالم الرئيسية:

يستخدم الكتاب مختلف الصور الأدبية، من شعر وأمثال قصيرة وأسئلة محددة، وجمل من شطرتين. كما تشمل الصور الأخرى المتناقضات والمقارنات والتجسيد.



من نصيحة الصداقة إلى أقوال من عاطفة مشبوبة، ومن مجلدات علاها التراب إلى خلاصات يومية، تنبعث الرسائل وتُستقبل، في محاولة لبث المعرفة والحكمة، فالرغبة في التعلم والفهم منسوجة في طبيعة كل كائن بشري. فنحن نحلل وندرس وننظر ونناقش ونتحاور في كل شيء من العلم إلى ما فوق الطبيعة، ونبني مدارس ومعاهد وجامعات حيث يمكن للأساتذة العلماء أن يعلمونا عن العالم وعن الحياة.

والمعرفة صالحة، ولكن شتان ما بين المعرفة (تحصيل الحقائق) والحكمة (تطبيق هذه الحقائق على الحياة). فقد نكدس المعلومات، ولكن بدون حكمة تصبح معرفتنا عقيمة لا جدوى منها، فيجب أن نتعلم كيف نعيش ما نعرف.

وقد ترك لنا سليمان، أحكم إنسان عاش على الأرض، تراثًا من الحكمة المسجلة في ثلاثة كتب: الأمثال والجامعة ونشيد الأنشاد. ففي هذه الكتب، وبوحي من الروح القدس، يقدم لنا النظرة العملية والإرشادات للحياة.

وفي أول هذه الكتب الثلاثة، يقدم لنا سليمان نصائحه العملية على شكل أمثال. والمثل هو جملة موجزة مركزة تحمل في طياتها حقيقة أخلاقية. وكتاب الأمثال مجموعة من هذه الأقوال الحكيمة: «كيف يصبح الإنسان حكيمًا؟» ويكتب سليمان: «إن مخافة الرب هي رأس المعرفة (الحكمة)» (١:٧). ثم يواصل تقديم مئات الأمثلة العملية بمقتضى الحكمة السماوية.

ويغطي كتاب الأمثال مجالات واسعة من الموضوعات، تشمل الشباب، والتأديب، والحياة الأسرية، وضبط النفس، ومقاومة التجربة، وشؤون الأعمال، والأقوال واللسان، ومعرفة الله، والزواج، والبحث عن الحق، والثروة والفقر، والفجور، وبالطبع الحكمة. وهذه الأمثال عبارة عن أشعار قصيرة (من شطرين عادة) تشتمل على مزيج مقدس من الفهم السليم، والتحذيرات في أوانها. ومع أنه ليس المقصود منها تعليم عقائد، فإن الشخص الذي يتبع ما بها من نصائح، يسير قريبًا من الله. وكلمة «مثل» (في العبرية) مشتقة من كلمة معناها «يَحْكم» أو «يوجه». وهذه الأقوال والتحذيرات والوصايا تقدم لنا نصيحة قوية لتوجيه حياتنا.

وعندما تقرأ كتاب الأمثال، اعلم أن معرفة الله هي مفتاح الحكمة. واصغِ إلى الأفكار والدروس من أحكم إنسان في العالم، وطبق هذه الحقائق على حياتك. فلا تكتفِ بمجرد قراءتها بل اعمل بمقتضاها.

المجمل:

أ- الحكمة للشباب
(١٨:٩-١:١)

علم سليمان شباب زمانه كما ينصح الأب ابنه. ولكن بينما الكثير من هذه الأمثال موجه إلى الشباب، فإن المبادئ التي تُبنى عليها نافعة لكل المؤمنين ذكورًا و إناثًا، صغارًا وكبارًا. فكل من يبدأ رحلته لاكتشاف المزيد من الحكمة، يستفيد كثيرًا من هذه الأقوال الحكيمة. وكما قال سليمان: «فيحرز البسطاء فطنة، والأحداث علمًا وبصيرة» (٤:١).

ب- حكمة لجميع الناس
(٣٤:٢٤-١:١٠)

أراد سليمان أن يبث الحكمة لكل الناس، بغض النظر عن العمر أو الجنس أو المركز في المجتمع. فهذه الأقوال الموجزة الحكيمة، تمنحنا حكمة عملية للحياة اليومية، فيجب علينا أن ندرسها باجتهاد ونمزجها بحياتنا. لقد أراد سليمان أن يتعلم شعبه «الحكمة والفهم، و إدراك معاني الأقوال المأثورة، والحث على تقبل التأديب الفطن والبر والعدل والاستقامة» (٣،٢:١).

ج- حكمة للقادة
(٣١:٣١-١:٢٥)

بالإضافة إلى الأمثال التي جمعها سليمان، فإن رجال حزقيا جمعوا أيضًا أمثالاً كثيرة مما كتب سليمان وغيره. ومع أن غالبيتها عامة في طبيعتها، فإن الكثير منها موجه بخاصة إلى الملك والمتعاملين مع الملك. وهذه الأمثال نافعة عمليًا للقادة أو المتطلعين إلى القيادة. وكما قال سليمان: «يستمع إليها الحكيم فيزداد حكمة ويكتسب الفهيم مهارة في فهم المثل والمعنى البليغ وأقوال الحكماء المأثورة وأحاجيهم» (٦،٥:١).

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الحكمة	يريد الله أن يكون شعبه حكماء، فهناك نوعان من الناس يصوران طريقين متناقضتين للحياة. فالجاهل هو الشخص الشرير العنيد الذي يكره الله ويتجاهله. أما الشخص الحكيم فيسعى لأن يعرف الله ويحبه.	عندما نختار طريق الله، فإنه يمنحنا حكمة، فكلمته، أي الكتاب المقدس، تقودنا إلى أن نحيا حياة صالحة، وتكون لنا علاقات صحيحة، ونصدر قرارات سليمة.
العلاقات	يقدم لنا كتاب الأمثال نصيحة لتنمية علاقاتنا الشخصية مع أصدقائنا وعائلاتنا، وفي العمل. يجب علينا في كل علاقة إظهار محبتنا وتكريسنا، والالتزام بمستويات أدبية عالية.	في تعاملنا مع الناس، يلزمنا ثبات المعاملة واللباقة والتدريب علي استخدام الحكمة التي يعطيها لنا الله. فإن لم نعامل الآخرين حسب الحكمة التي يعطيها الله، فلابد أن تصاب علاقاتنا بالضرر.
الكلام	إن ما ننطق به يبين موقفنا من الآخرين. وطريقة حديثنا تُظهر ما نحن عليه حقيقة، فحديثنا دليل على مدى ما بلغناه من حكمة.	لكي نتحكم في أحاديثنا، يلزم أن نضبط أنفسنا، ويجب أن تكون أقوالنا صادقة ومنتقاة جيدًا.
العمل	إن الله يسيطر على النتائج النهائية لكل ما نفعل، فنحن مسؤولون أن نقوم بعملنا باجتهاد ونظام وليس بالكسل.	لأن الله يُقيم كيفية حياتنا، فيجب أن نعمل لهدف محدد، فلا يجب أن نعمل برخاوة أبدًا، أو نكتفي بقدر من مهاراتنا.
النجاح	مع أن الناس يبذلون غاية الجهد في سبيل المال والشهرة، فإن الله يرى النجاح في السمعة الطيبة، وحسن الخلق، والتكريس الروحي لطاعته.	العلاقة الناجحة مع الله لها أهميتها الأبدية، فكل شيء آخر فانٍ. وكل مواردنا وأوقاتنا ومواهبنا إنما تأتي من الله، فيجب علينا أن نسعى لاستخدامها بحكمة.

أ - الحكمة للشباب (١:١ – ١٨:٩)

يبدأ سفر الأمثال بتصريح واضح بالهدف منه: أن يعطي حكمة للحياة التقية. والفصول القليلة الأولى هي نصيحة سليمان الأبوية للشباب. ومع أن غالبية ما جاء بهذا الجزء موجه إلى الشباب، فإن كل من يطلبون حكمة، ينتفعون كثيراً من هذه الأقوال الحكيمة، فهنا يستطيع الإنسان أن يكتشف مصدر الحكمة وقيمة الحكمة، وفوائد الحكمة.

الغرض والموضوع

١ هَذِهِ هِيَ أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، ٢لِتَعْلِيمِ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، وَإِدْرَاكِ
مَعَانِي الْأَقْوَالِ الْمَأْثُورَةِ. ٣وَلِلْحَثِّ عَلَى تَقَبُّلِ التَّأْدِيبِ الْفَطِنِ، وَالْبِرِّ وَالْعَدْلِ
وَالاسْتِقَامَةِ. ٤فَيُحْرِزُ الْبُسَطَاءُ فِطْنَةً، وَالأَحْدَاثُ عِلْماً وَبَصِيرَةً. ٥يَسْتَمِعُ إِلَيْهَا الْحَكِيمُ
فَيَزْدَادُ حِكْمَةً، وَيَكْتَسِبُ الْفَهِيمُ مَهَارَةً، ٦فِي فَهْمِ الْمَثَلِ وَالْمَعْنَى الْبَلِيغِ وَأَقْوَالِ الْحُكَمَاءِ
الْمَأْثُورَةِ وَأَحَاجِيهِمْ. ٧فَإِنَّ مَخَافَةَ الرَّبِّ هِيَ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ، أَمَّا الْحَمْقَى فَيَسْتَهِينُونَ
بِالْحِكْمَةِ وَالتَّأْدِيبِ.

١:١ مل ٤:٢٩-٣٤
٤:١ أم ٨:٥، ١٢
٥:١ أم ٩:٩
٦:١ مز ٤٩:٤

تمهيد: الحث على اقتناء الحكمة

التحذير من الإغواء

٨اسْتَمِعْ يَا ابْنِي إِلَى تَوْجِيهِ أَبِيكَ وَلاَ تَتَنَكَّرْ لِتَعْلِيمِ أُمِّكَ. ٩فَإِنَّهُمَا إِكْلِيلُ نِعْمَةٍ يُتَوِّجُ رَأْسَكَ،
وَقَلاَئِدُ تُطَوِّقُ عُنُقَكَ.

٨:١ أم ٤:١؛ ٦:٢٠

١:١ ما يمثله كتاب المزامير لحياة التكريس، هو ما يمثله كتاب الأمثال للحياة اليومية، فكتاب الأمثال يقدم اقتراحات عملية للحياة الفعالة، فهو ليس مجرد مجموعة من الأقوال الشائعة، بل يتضمن نظرة روحية عميقة نابعة من الاختبار. والمثل هو قول حكيم موجز يسهل حفظه، يدعو الشخص للعمل. وهو لا يناقش العقائد الأساسية الروحية والأدبية، بل يفترض تمسكنا بها. ويركز كتاب الأمثال على الله، طبيعته، وأعماله وبركاته، وكيف يمكننا أن نحيا في علاقة وثيقة معه.

١:١ مَلك سليمان، ثالث ملوك بني إسرائيل، وابن الملك العظيم داود، في العصر الذهبي للمملكة، وعندما عرض الله عليه أن يسأل ماذا يعطيه، طلب حكمة (١مل ٣:٥-١٤). فسُّر الله بهذا الطلب، فلم يجعل سليمان حكيمًا فحسب، بل أعطاه أيضًا غنى جزيلاً وقوة وسلامًا. وقد بنى سليمان الهيكل الفخم في أورشليم (١مل ٦). وكتب غالبية كتاب الأمثال.

٩-٧:١ في هذا العصر، عصر المعلومات، أصبحت المعرفة كثيرة، ولكن الحكمة نادرة، فالحكمة تعني أكثر جدًا من مجرد معرفة الكثير، فهي موقف أساسي يؤثر في كل جوانب الحياة. والخطوة الأولى إلى الحكمة هي الاتكال على الله واحترامه. فالإيمان بالله يجب أن يكون أساس فهمك للعالم، ومواقفك وأفعالك، فتوكل على الله فيجعلك حكيمًا حقًا.

٩-٧:١ إن لأفعالنا صوتًا أعلى مما لأقوالنا، وهذا القول أصدق ما يكون على البيت، فالأولاد يتعلمون القيم وآداب السلوك والأولويات من ملاحظة والديهم وردود فعلهم اليومية. فإذا أظهر الوالدون احترامًا عميقًا لله واتكالاً وطيدًا عليه، فإن الأبناء يعتنقون هذه المواقف. فأظهر احترامك لله بأن تحيا باستقامة أمام أبنائك، وعلمهم حياة الاستقامة بإعطاء العبادة مكانًا هامًا في حياتك العائلية، وقراءة الكتاب المقدس معًا.

٩:١ من أكثر أنواع الشخصيات إزعاجًا، النوع الذي يدَّعي معرفة كل شيء، والشخص صاحب الرأي المتزمت من جهة كل شيء، والمنغلق أمام كل شيء جديد. ويطلق سليمان على هذا النوع من الناس صفة «الجاهل». فلا تكن من هذا الصنف الذي يدَّعي معرفة كل شيء، بل بالحري كن منفتحًا لنصيحة الآخرين، وبخاصة الذين يعرفونك جيدًا، ويستطيعون تقديم الرأي الصائب والمشورة الصالحة. تعلم كيف تتعلم من الآخرين، واذكر أن الله وحده هو الذي يعلم كل شيء.

١٩-١٠:١ الخطية جذابة، لأنها تقدم طريقًا سريعًا للنجاح، وتجعلنا نشعر بأن كلاً منا «واحد من الناس»،

١٠يَا ابْنِي إِنِ اسْتَغْوَاكَ الْخُطَاةُ فَلاَ تَقْبَلْ. ١١إِنْ قَالُوا: «تَعَالَ مَعَنَا لِنَتَرَبَّصَ بِالنَّاسِ حَتَّى نَسْفُكَ
دِمَاءً أَوْ نَكْمُنَ لِلْبَرِيءِ وَنَقْتُلَهُ لِغَيْرِ عِلَّةٍ. ١٢أَوْ قَالُوا لَكَ: تَعَالَ لِنَبْتَلِعَهُمْ أَحْيَاءَ كَمَا تَبْتَلِعُهُمُ الْهَاوِيَةُ
وَأَصِحَّاءَ كَالْهَابِطِينَ فِي حُفْرَةِ الْمَوْتِ ١٣فَنَغْنَمَ كُلَّ نَفِيسٍ وَنَمْلأَ بُيُوتَنَا بِالأَسْلاَبِ. ١٤ارْبِطْ مَصِيرَكَ
بِمَصِيرِنَا، وَلْنَتَقَاسَمْ أَسْلاَبَنَا بِالتَّسَاوِي». ١٥إِنْ قَالُوا لَكَ هَكَذَا فَلاَ تَسْلُكْ يَا ابْنِي فِي طَرِيقِهِمْ،
وَاكْفُفْ قَدَمَكَ عَنْ سَبِيلِهِمْ. ١٦لأَنَّ أَرْجُلَهُمْ تَسْعَى حَثِيثاً إِلَى الشَّرِّ، وَتُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ.
١٧فَإِنَّهُ عَبَثاً تُنْصَبُ الشَّبَكَةُ عَلَى مَرْأَى الطَّيْرِ. ١٨إِنَّمَا هُمْ يَتَرَبَّصُونَ لِسَفْكِ دَمِ أَنْفُسِهِمْ، وَيَكْمُنُونَ
لإِهْدَارِ حَيَاتِهِمْ. ١٩هَذَا هُوَ مَصِيرُ كُلِّ مَنْ يَثْرَى ظُلْماً، فَإِنَّ الثَّرَاءَ الْحَرَامَ يَذْهَبُ بِحَيَاةِ قَانِيهِ.

١٠:١ تث ٨:١٣
١٥:١ مز ١٠١:١١٩
١٦:١ إش ٧:٥٩

التحذير من رفض الحكمة

٢٠تُنَادِي الْحِكْمَةُ فِي الْخَارِجِ؛ وَفِي الأَسْوَاقِ تَرْفَعُ صَوْتَهَا. ٢١عِنْدَ مُفْتَرَقَاتِ الطُّرُقِ
الْمُزْدَحِمَةِ تَهْتِفُ، وَفِي مَدَاخِلِ بَوَّابَاتِ الْمَدِينَةِ تُرَدِّدُ أَقْوَالَهَا: ٢٢«إِلَى مَتَى أَيُّهَا الْجُهَّالُ
تَظَلُّونَ مُوْلَعِينَ بِالسَّذَاجَةِ، وَالسَّاخِرُونَ تُسَرُّونَ بِالسُّخْرِيَةِ، وَالْحَمْقَى بِكَرَاهِيَةِ الْمَعْرِفَةِ؟
٢٣إِنْ رَجَعْتُمْ عِنْدَ تَوْبِيخِي وَتُبْتُمْ، أَسْكُبْ عَلَيْكُمْ رُوحِي وَأُعَلِّمْكُمْ كَلِمَاتِي.
٢٤وَلَكِنْ لأَنَّكُمْ أَبَيْتُمْ دَعْوَتِي، وَرَفَضْتُمْ يَدِي الْمَمْدُودَةَ إِلَيْكُمْ، ٢٥وَتَجَاهَلْتُمْ كُلَّ نَصَائِحِي وَلَمْ
تَقْبَلُوا تَوْبِيخِي، ٢٦فَأَنَا أَيْضاً أَسْخَرُ عِنْدَ مُصَابِكُمْ، وَأَشْمَتُ عِنْدَ حُلُولِ بَلِيَّتِكُمْ. ٢٧عِنْدَمَا
تَجْتَاحُكُمُ الْبَلِيَّةُ كَالْعَاصِفَةِ، وَتَحُلُّ بِكُمُ الْكَارِثَةُ كَالزَّوْبَعَةِ، عِنْدَمَا يَعْتَرِيكُمْ ضِيقٌ وَشِدَّةٌ،
٢٨حِينَئِذٍ يَسْتَغِيثُونَ بِي فَلاَ أَسْتَجِيبُ، وَيَلْتَمِسُونَنِي فَلاَ يَجِدُونَنِي. ٢٩لأَنَّهُمْ كَرِهُوا الْمَعْرِفَةَ
وَلَمْ يُؤْثِرُوا مَخَافَةَ الرَّبِّ، ٣٠وَتَنَكَّرُوا لِكُلِّ مَشُورَتِي، وَاسْتَخَفُّوا بِتَوْبِيخِي. ٣١لِذَلِكَ يَأْكُلُونَ
ثِمَارَ أَعْمَالِهِمِ الْمُرَّةَ، وَيَشْبَعُونَ مِنْ عَوَاقِبِ مُؤَامَرَاتِهِمْ ٣٢لأَنَّ ضَلاَلَ الْحَمْقَى يَقْتُلُهُمْ،
وَتَرَفَ الْجُهَّالِ يُهْلِكُهُمْ. ٣٣أَمَّا الْمُسْتَمِعُ لِي فَيَسْكُنُ آمِناً مُطْمَئِنّاً لاَ يُصِيبُهُ خَوْفٌ مِنَ الشَّرِّ».

٢٤:١ إش ١٢:٦٥؛ ٤:٦٦
إر ١٣:٧
٢٦:١ مز ٤:٢
٢٨:١ حز ١٨:٨
زك ١٣:٧
٣١:١ إر ١٩:٦

فعندما نساير الآخرين ونأبى الإصغاء للحق، تصبح شهواتنا هي المتحكمة فينا، ونعمل أي شيء لإشباعها. ولكن الخطية، رغم جاذبيتها، مميتة. ويجب أن نتعلم أن نختار ليس على أساس الدافع البرّاق، أو المسرة القصيرة المدى، ولكن بالنظر إلى النتائج البعيدة المدى. ويكون معني هذا أحيانًا أن ننفصل عن الناس الذين يريدون جرنا إلى أنشطة نعلم أنها خاطئة. فلا يمكن أن نتهاون مع الخطية وننتظر أن لا تتأثر حياتنا. فتحوَّل عنها، واهرب منها، وليس هذا جبنًا، بل هو منتهى الشجاعة.

٢٠:١ صورة الحكمة تنادي في الشوارع، تتجسد أمامنا، فهي صورة بلاغية تصور الحكمة كما لو كانت شخصًا حيًا أمامنا. والحكمة ليست كائنًا منفصلاً، ولكنها فكر الله المعلن. وعندما نقرأ عن خدمة الرب يسوع المسيح الأرضية، في الأناجيل، نستطيع أن نرى الحكمة وهي تعمل. ولكي نفهم كيف نستطيع أن نصبح حكماء، يمكننا أن نصغي للحكمة وهي تدعونا وتعلمنا في كتاب الأمثال.

٢٢:١ الجاهل، في كتاب الأمثال، ليس من به علة عقلية، بل من به علة أخلاقية، فهو ليس أصم أو أبله، بل هو من لا يقدر أن يميز الصواب من الخطأ، أو الطيب من الرديء.

٢٣:١-٢٨ لكي نسمع نصيحة الحكمة، يجب أن نكون على استعداد للإصغاء، فإننا لا نستطيع أن نسمح للكبرياء أن تقف في طريقنا. والكبرياء هي أن نظن أن حكمتنا ورغباتنا أفضل من حكمة الله. فإذا كنا نظن أننا نعرف أفضل من الله، فإننا نكون قد وقعنا في الكبرياء الحمقاء. وعندما نشعر بأننا لسنا في حاجة إلى إرشاد الله، فإننا نتجاهل القنطرة التي تربطنا به وهي التواضع.

ثواب الحكمة

٢ يَا ابْنِي إِنْ قَبِلْتَ كَلاَمِي، وَادَّخَرْتَ وَصَايَايَ فِي قَلْبِكَ، ٢وَأَرْهَفْتَ أُذُنَكَ إِلَى الْحِكْمَةِ، وَأَمَلْتَ قَلْبَكَ نَحْوَ الْفَهْمِ، ٣وَإِنْ نَشَدْتَ الْفِطْنَةَ، وَهَتَفْتَ دَاعِياً الْفَهْمَ. ٤إِنِ الْتَمَسْتَهُ كَمَا تُلْتَمَسُ الْفِضَّةُ، وَبَحَثْتَ عَنْهُ كَمَا يُبْحَثُ عَنِ الْكُنُوزِ الدَّفِينَةِ، ٥عِنْدَئِذٍ تُدْرِكُ مَخَافَةَ الرَّبِّ وَتَعْثُرُ عَلَى مَعْرِفَةِ اللهِ، ٦لأَنَّ الرَّبَّ يَهَبُ الْحِكْمَةَ، وَمِنْ فَمِهِ تَتَدَفَّقُ الْمَعْرِفَةُ وَالْفَهْمُ. ٧يَذْخَرُ لِلْمُسْتَقِيمِينَ فِطْنَةً، وَهُوَ تُرْسٌ لِلسَّالِكِينَ بِالْكَمَالِ. ٨يَرْعَى سُبُلَ الْعَدْلِ، وَيُحَافِظُ عَلَى طَرِيقِ أَتْقِيَائِهِ. ٩حِينَئِذٍ تُدْرِكُ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ وَالاسْتِقَامَةَ، وَكُلَّ سَبِيلٍ صَالِحٍ.

٤:٢ مت ١٣:٤٤

٧:٢ مز ١١:٨٤

٨:٢ ١صم ٩:٢

فوائد الحكمة

١٠إِنِ اسْتَقَرَّتِ الْحِكْمَةُ فِي قَلْبِكَ وَاسْتَلَذَّتْ نَفْسُكَ الْمَعْرِفَةَ، ١١يَرْعَاكَ التَّعَقُّلُ، وَيَحْرُسُكَ الْفَهْمُ. ١٢إِنْقَاذاً لَكَ مِنْ طَرِيقِ الشَّرِّ وَمِنَ النَّاطِقِينَ بِالأَكَاذِيبِ. ١٣مِنَ الَّذِينَ يَبْتَعِدُونَ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَيَسْلُكُونَ فِي طُرُقِ الظُّلْمَةِ، ١٤الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِارْتِكَابِ الْمَسَاوِئِ،

١١:٢ أم ٦:٤

لفهم كتاب الأمثال	النوع	الوصف	الكلمة الأساسية	أمثلة
كثيرًا ما تكتب الأمثال في عبارات ذات شطرين ولها ثلاث صور.	المباينة أو المقابلة	يأتي المعنى والتطبيق من الاختلاف أو المباينة بين شطري المثل.	أما أو لكن	٢:٢١،٢٢؛ ٣:٣٢؛ ١٠:٢ إلخ
	المقارنة أو التشبيه	ويأتي المعنى والتطبيق من المشابهة أو المقارنة بين شطري المثل.	كاف التشبيه أو مثل	٧:٢٢،٢٣؛ ١٠:٢٦؛ ٢٥:٢٥ إلخ
	التعليق	يأتي المعنى والتطبيق من طريقة ارتباط الشطرة الثانية بالشطرة الأولى.	«الواو»	١٠:٢٤؛ ١٥:٤،٢٣ إلخ

٢:٣-٦ الحكمة موهبة من الله، وفي نفس الوقت وليدة السعي الجاد. ونقطة البداية للحكمة هي الله وكلمته المعلنة، فهي كنز «المعرفة والفهم» (٢:٦). وبهذا المعنى فهي عطيته لنا، ولكنه لا يعطيها إلا لمن يسعون إليها باجتهاد، فالسبيل إلى الحكمة شاق، وإذ نسير عليه، نكتشف أن الحكمة الحقيقية هي حكمة الله، وأننا لا نستطيع أن نخلقها بجهودنا الذاتية، ولكن لأن حكمة الله تخفى على العصاة والحمقى، فهي تستلزم جهدًا للحصول عليها واستخدامها.

٢:٣-٥ تضيء لنا هذه الأعداد طريقين للاستجابة لله، طريقين يتفقان مع جانبين أساسيين في طبيعته. أولاً: نحن نحترمه ونهابه، وفي نفس الوقت لنا إيمان وثقة فيه. وباحترامنا لله ندرك سموه الفائق، وكماله وسلطانه على العالم الذي خلقه. وإيماننا وثقتنا هما تجاوبنا مع عظمته ووجوده كل يوم في حياتنا.

٢:٩-١٠ تأتي الحكمة من خلال عملية نمو مستمرة، فأولاً: يجب أن نتكل على الله ونكرمه. ثانيًا: يجب أن نثق أن الكتاب المقدس يُعلن لنا حكمة الله. ثالثًا: يجب أن تكون اختياراتنا طوال حياتنا اختيارات صحيحة. رابعًا: عندما نختار اختيارات خاطئة أو شريرة، فيجب أن نتعلم من أخطائنا. والناس لا يصلون إلى كل جوانب الحكمة مرة واحدة، فمثلاً لبعض الناس بصيرة أكثر مما عندهم من حذر، وللبعض الآخر معرفة أكثر مما لهم من فطرة سليمة. ولكننا نستطيع أن نصلي طلبًا لكل جوانب الحكمة، ونسعى لتنميتها في حياتنا.

وَيَبْتَهِجُونَ بِنِفَاقِ الشَّرِّ، ١٥مِنْ ذَوِي الْمَسَالِكِ الْمُلْتَوِيَةِ وَالسُّبُلِ الْمُعْوَجَّةِ. ١٦وَإِنْقَاذاً لَكَ مِنَ
الْمَرْأَةِ الْغَرِيبَةِ الْمُخَاتِلَةِ الَّتِي تَتَمَلَّقُكَ بِكَلاَمِهَا، ١٧الَّتِي نَبَذَتْ شَرِيكَ صِبَاهَا وَتَنَاسَتْ عَهْدَ
إِلهِهَا. ١٨لأَنَّ بَيْتَهَا يَغُوصُ عَمِيقاً إِلَى الْمَوْتِ، وَسُبُلَهَا تُفْضِي إِلَى عَالَمِ الأَرْوَاحِ. ١٩كُلُّ مَنْ
يَدْخُلُ إِلَيْهَا لاَ يَرْجِعُ وَلاَ يَبْلُغُ سُبُلَ الْحَيَاةِ.
٢٠لِهَذَا سِرْ فِي طَرِيقِ الأَخْيَارِ، وَاحْفَظْ سَبِيلَ الأَبْرَارِ، ٢١لأَنَّ الْمُسْتَقِيمِينَ يَسْكُنُونَ
الأَرْضَ، وَالْكَامِلِينَ يَمْكُثُونَ دَائِماً فِيهَا. ٢٢أَمَّا الأَشْرَارُ فَيَنْقَرِضُونَ مِنَ الأَرْضِ، وَالْغَادِرُونَ
يُسْتَأْصَلُونَ مِنْهَا.

١٥:٢ مز ٥:١٢٥
١٧:٢ ملا ١٤:٢
١٨:٢ أم ٢٧:٧
٢١:٢ مز ٢٩:٣٧

الحكمة طريق الرخاء

٣ يَا ابْنِي لاَ تَنْسَ تَعَالِيمِي، وَلْيُرَاعِ قَلْبُكَ وَصَايَايَ. ٢لأَنَّهَا تَمُدُّ فِي أَيَّامِ عُمْرِكَ، وَتَزِيدُكَ
سِنِي حَيَاةٍ وَسَلاَماً. ٣لاَ تَدَعِ الرَّحْمَةَ وَالأَمَانَةَ تَتَخَلَّيَانِ عَنْكَ، بَلْ تَقَلَّدْهُمَا فِي عُنُقِكَ،
وَاكْتُبْهُمَا عَلَى صَفْحَةِ قَلْبِكَ، ٤فَتَحْظَى بِالرِّضَى وَحُسْنِ السِّيرَةِ فِي عُيُونِ اللهِ وَالنَّاسِ.
٥اتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فِطْنَتِكَ لاَ تَعْتَمِدْ. ٦اعْرِفِ الرَّبَّ فِي كُلِّ طُرُقِكَ وَهُوَ
يُقَوِّمُ سُبُلَكَ.
٧لاَ تَكُنْ حَكِيماً فِي عَيْنَيْ نَفْسِكَ بَلِ اتَّقِ الرَّبَّ وَحِدْ عَنِ الشَّرِّ، ٨فَيَتَمَتَّعَ جَسَدُكَ بِالصِّحَّةِ،

٨:٣ أي ٢٤:٢١

١٧،١٦:٢ من أقسى الخطايا التي تصعب مقاومتها، اثنتان هما: الكبرياء والفسوق الجنسي. فالكبرياء تقول: «أنا أستحقها» والشهوة الجنسية تقول: «أنا في حاجة إليها»، ومتى اتحدتا، كان إغراؤهما مدمِّرًا. وفي الحقيقة، يقول سليمان إنه بالاعتماد على قوة الله وحدها، يمكننا التغلب عليهما. والكبرياء تفتن العقل الفارغ، والإغراء الجنسي يفتن القلب الفارغ. ولكن بنظرنا إلى الله، نستطيع أن نملأ عقولنا بحكمته، وقلوبنا بمحبته. فلا تكن غبيًا، تذكر ما يقوله الله عنك، وماذا كان قصده لحياتك، واطلب منه قوة لمقاومة هذه التجارب.

٣:٣ ومن أهم الصفات الشخصية اثنتان هما: الوفاء والرحمة، وكلتاهما تتضمنان تصرفات وتوجهات أيضًا، فالشخص الوفي لا يشعر بالمحبة فقط، ولكنه يتصرف بمسؤولية وأمانة. والشخص الرحيم لا يهتم بالآخرين في قلبه فحسب، بل يعاونهم أيضًا. فالأفكار والكلمات لا تكفي، لكن حياتنا هي التي تكشف ما إذا كنا أوفياء ورحماء حقيقة، فهل ترقى تصرفاتك إلى مستوى توجهاتك؟

٥،٤:٣ عندما يكون علينا إصدار قرار هام، فإننا نشعر أحيانًا بأننا لا نستطيع أن نثق في أي شخص آخر ولو كان الله نفسه. ولكن الله يعرف الأفضل لنا، فهو الحكم الأفضل، حتى من أنفسنا، للحكم على ما نريد، فيجب أن نتكل عليه تمامًا في كل اختيار نختاره. وليس معنى هذا أننا لا نستطيع أن ندرس الاختيارات ونصدر قرارات ذكية، أو ألا تكون لنا أي ثقة في قدرتنا، ولكنه يعني أنه لا يجب أن نكون حكماء في أعين أنفسنا، بل يجب أن نكون مستعدين علي الدوام للإصغاء للآخرين وتوجيههم لنا. تعال بقراراتك إلى الله في الصلاة، واجعل من الكتاب المقدس مرشدًا لك، ثم افعل ما هو حق وصواب.

٦:٣ لكي ننجح، يقول سليمان، يجب أن نضع الله أولاً في حياتنا. وبعد نحو ألف سنة، أيد الرب يسوع هذا الحق نفسه (مت ٣٣:٦)، فامتحن قيمك وأولوياتك، فما المهم عندك؟ وأين موقع الله من هذه القائمة؟ ليكن هو في المكان الأول في كل ما تفعل، وهو يكلل جهودك بالنجاح، لأنك تكون عاملاً علي إتمام مقاصده. فمثلاً فيما يختص بالمال، يعني وضع الله أولاً، أن تحسب ما يجب أن يكون نصيب الله في دخلك قبل أي تصرفات مالية أخرى (١٠،٩:٣).

وَتَتَمَتَّعَ عِظَامُكَ بِالارْتِوَاءِ. ٩أَكْرِمِ الرَّبَّ مِنْ مَالِكَ، وَمِنْ أَوَائِلِ غَلَّاتِ مَحَاصِيلِكَ. ١٠فَتَمْتَلِئَ مَخَازِنُكَ وَفْرَةً، وَتَفِيضَ مَعَاصِرُكَ خَمْراً.

١١يَا ابْنِي لَا تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ وَلاَ تَكْرَهْ تَوْبِيخَهُ، ١٢لأَنَّ مَنْ يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيُسَرُّ بِهِ كَمَا يُسَرُّ أَبٌ بِابْنِهِ.

١٢:٣
تث ٥:٨
عب ٥:١٢-٦

أشخاص موصوفون بالحكمة في الكتاب المقدس

الشخص	دوره	الشاهد	كيف مارس الحكمة
يوسف	قائد حكيم	أع ١٠:٧	أعد العدة لاستقبال سنوات المجاعة العظيمة، وساعد في حكم مصر.
موسى	قائد حكيم	أع ٢٠:٧-٢٢	تعلَّم كل حكمة المصريين ثم تعلم دروس الله في الحكمة ليقود بني إسرائيل خروجًا من مصر.
بصلئيل	فنان حكيم	خر ١:٣١-٥	صمم وأشرف على بناء خيمة الشهادة وكل أدواتها في البرية.
يشوع	قائد حكيم	تث ٩:٣٤	تعلَّم بملاحظة موسى، وأطاع الله وقاد الشعب إلى أرض الموعد.
داود	قائد حكيم	٢صم ٢٠:١٤	لم يسمح مطلقًا لسقطاته أن تحول بينه وبين مصدر الحكمة، مخافة الله.
أبيجايل	زوجة حكيمة	١صم ٣:٢٥، ٣٢-٣٣	أدارت بيتها إدارة حسنة رغم أن زوجها كان سكيرًا.
سليمان	قائد حكيم	١مل ٥:٣-١٤؛ ٢٩:٤-٣١	كان يعرف ماذا يفعل رغم أنه كثيرًا ما فشل في تطبيق حكمته على تصرفاته.
دانيال	مشير حكيم	دان ١١،١٢:٥	اشتهر بأنه رجل له صلة بالله، وأنه حلَّال المشاكل المعقدة بمعونة الله.
المجوس	علماء حكماء	مت ١:٢-١٠	لم يحصلوا على معرفة خاصة عن زيارة الله للأرض فحسب، بل تيقنوا من ذلك شخصيًا.
استفانوس	قائد حكيم	أع ٨:٦-١٠	نظم توزيع الأغذية على الأرامل اليونانيات وكرز بالإنجيل لليهود.
بولس	رسول حكيم	٢بط ١٥:٣، ١٦	صرف حياته في توصيل رسالة محبة الله لكل من أصغوا إليه.
المسيح	شباب حكيم مخلص حكيم حكمة الله	لو ٤٠:٢، ٥٢ ؛ ١كو ٢٠:١-٢٥	لم يعش حياة كاملة فحسب، بل مات على الصليب ليخلصنا وليجعل خطة الله الحكيمة للحياة الأبدية، متاحة لنا.

١٠،٩:٣ كثيرون من الناس يعطون الله ما يفضل عنهم، فإذا كان لديهم فائض فإنهم يقدمونه. والكثيرون من هؤلاء الناس مخلصون، ويعطون عن رغبة، ولكن موقفهم، رغم ذلك، أقل من المطلوب. فالأفضل أن نعطي الله الجزء الأول من دخلنا، فإن هذا يبين أن الله، لا ما نملكه، له المكان الأول في حياتنا، وأن مواردنا هي ملك له (وما نحن إلا وكلاء على موارد الله). وإعطاء الله أولاً يساعدنا على التغلب على الطمع، وعلى إدارة موارد الله بأمانة، ويفتح الطريق أمامنا لبركات الله الخاصة.

١٢،١١:٣ التأديب في هذا الفصل معناه التعليم والتدريب. ويبدو التأديب أمرًا سلبيًا عند الكثيرين من الناس، لأن كثيرين ممن يتوبون بالتأديب تنقصهم المحبة. ولكن الله هو مصدر كل محبة، وهو لا يؤدبنا لأنه يستمتع بتعريضنا للألم، بل لأنه شديد الاهتمام بنمونا. وهو يعلم أنه لكي نصبح أقوياء وصالحين أخلاقيًا، يجب أن نتعلم الفرق بين الصواب والخطأ، فتأديب محبته، يمكننا من القيام بذلك.

١٢،١١:٣ من الصعب أن نعرف متى يؤدبنا الله، إلا بعد أن

١٣طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي عَثَرَ عَلَى الْحِكْمَةِ وَلِلرَّجُلِ الَّذِي أَحْرَزَ فَهْماً، ١٤لأَنَّ
مَكَاسِبَهَا أَفْضَلُ مِنْ مَكَاسِبِ الْفِضَّةِ، وَأَرْبَاحَهَا خَيْرٌ مِنْ أَرْبَاحِ الذَّهَبِ الْخَالِصِ.
١٥هِيَ أَثْمَنُ مِنَ الْجَوَاهِرِ، وَكُلُّ نَفَائِسِكَ لَا تُعَادِلُهَا. ١٦فِي يَمِينِهَا حَيَاةٌ مَدِيدَةٌ وَفِي
يَسَارِهَا غِنىً وَجَاهٌ. ١٧طُرُقُهَا طُرُقُ نِعَمٍ، وَدُرُوبُهَا دُرُوبُ سَلاَمٍ. ١٨هِيَ شَجَرَةُ حَيَاةٍ

١٤:٣ أي ١٥:٢٨
١٨:٣ تك ٢:٩

الحكمة هي الحق مطبقًا	الشاهد	الشخص الذي عنده حكمة	فوائد الحكمة
يخبرنا كتاب الأمثال عن الذين يتحلون بالحكمة ويتمتعون بفوائدها.	أم ٣، ٤ وصايا الأب	وفي . رحيم. يتكل على الرب. يضع الله أولاً. يحو ل ظهره للشر. يعرف الصواب من الخطأ. يصغي و يتعلم. يفعل ما هو صواب.	حياة طو يلة راضية. له نعمة عند الله والناس. يشتهر بالحكم الصالح. النجاح. الصحة والنشاط. الثروة، الكرامة، السرور، السلام، الحماية.
	أم ٨، ٩ الحكمة تنادي	يعرف أين يجد المعرفة والفهم. يكره الكبرياء والغرور. يكره الفساد والخداع. يكرم الله و يخافه. يعطي مشورة صالحة. له فطرة حسنة. قابل للتعلم. يعرف الله.	الثروة والكرامة. العدل. البر. الحياة. رضى الله. يتعلم دائمًا. الفهم.

ننظر للموقف أخيرًا، فليس، بالطبع، كل سوء يصيبنا، يأتينا من الله مباشرة. ولكن عندما نكون في حالة عصيان لله، رافضين للتوبة عندما يشير إلى خطية معينة في حياتنا، فإننا نستطيع أن نكون على صواب عندما نفترض أن الله يستخدم الشعور بالذنب أو الأزمات أو اختبارات سيئة، ليشجعنا على الرجوع إليه. ولكن أحيانًا تصادفنا ظروف صعبة، بينما لا تكون هناك خطية واضحة في حياتنا، فيجب أن يكون رد فعلنا عندئذ هو الصبر والاستقامة والثقة في أن الله سيرينا ما يجب أن نفعله.

١٥-١٣:٣ كيف ينجح الناس في حياتهم العائلية أو في أعمالهم أو في رياضتهم؟ بالجهد الشاق والتدريب المستمر. والحياة المسيحية أشبه بهذا. يظن بعض الناس أنها عمل أشق مما يستطيعون أن يعيشوه، ولكن البلوغ إلى شيء له قيمه، يستلزم عملاً شاقًا. وكونك مسيحيًا ليس معناه طريقًا مختصرًا إلى حياة سهلة. فعندما تبحث عن الحكمة وتعمل جاهدًا على تطبيقها والعيشة حسبما يطلب الله، فإنك ستكتشف أنه لا يوجد نجاح عالمي يضارع فرح الحياة المسيحية.

١٧،١٦:٣ يذكر كتاب الأمثال عبارات قوية كثيرة عن فوائد الحكمة، تشمل طول الحياة، والثروة، والكرامة، والسلام. فإذا لم تكن هذه متوفرة لك، فهل معني ذلك أنه تعوزك حكمة؟ ليس بالضرورة! فهذه العبارات ليست ضمانًا لتلك النتائج لكنها عبارات عامة تدفعنا للتأمل. ففي عالم كامل، لابد أن السلوك الحكيم يؤدي دائمًا إلى هذه الفوائد، بل حتى في عالمنا المضطرب، فإن الحياة بحكمة

لِمَنْ يَتَشَبَّثُ بِها، وَهَنِيئاً لِمَنْ يَتَمَسَّكُ بِها. ١٩بِالْحِكْمَةِ أَسَّسَ الرَّبُّ الأَرْضَ، وَبِالْفِطْنَةِ
ثَبَّتَ السَّمَاوَاتِ فِي مَوَاضِعِهَا. ٢٠بِعِلْمِهِ تَفَجَّرَتِ اللُّجَجُ، وَقَطَرَ السَّحَابُ نَدىً.
٢١فَلاَ تَبْرَحْ يَا ابْنِي هَذِهِ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ وَاعْمَلْ بِالرَّأْيِ الصَّائِبِ وَالتَّدْبِيرِ. ٢٢فَيَكُونَ ٣:٢٢ أم ١:٨-٩
هَذَانِ حَيَاةً لِنَفْسِكَ وَقَلاَدَةً تُجَمِّلُ عُنُقَكَ. ٢٣فَتَسْلُكُ آنَئِذٍ فِي طَرِيقِكَ آمِناً وَلاَ تَتَعَثَّرُ
قَدَمُكَ. ٢٤إِذَا اضْطَجَعْتَ لاَ يَعْتَرِيكَ خَوْفٌ، بَلْ تَرْقُدُ مُتَمَتِّعاً بِالنَّوْمِ اللَّذِيذِ. ٢٥لاَ تَفْزَعْ
مِنْ بَلِيَّةٍ مُبَاغِتَةٍ، وَلاَ مِمَّا يَجْرِي عَلَى الأَشْرَارِ مِنْ خَرَابٍ إِذَا حَلَّ بِهِمْ. ٢٦لأَنَّ الرَّبَّ
يَكُونُ مُعْتَمَدَكَ، وَيَصُونُ رِجْلَكَ مِنَ الشَّرَكِ.
٢٧لاَ تَحْجُبِ الإِحْسَانَ عَنْ أَهْلِهِ كُلَّمَا كَانَ فِي وُسْعِكَ أَنْ تَقُومَ بِهِ. ٢٨لاَ تَقُلْ لِجَارِكَ: ٣:٢٨ لا ١٣:١٩
«اذْهَبِ الآنَ، ثُمَّ عُدْ ثَانِيَةً. غَداً أُعْطِيكَ مَا تَطْلُبُ»، طَالَمَا لَدَيْكَ مَا يَطْلُبُ. ٢٩لاَ تَتَآمَرْ
بِالشَّرِّ عَلَى جَارِكَ الْمُقِيمِ مُطْمَئِنّاً إِلَى جُوَارِكَ. ٣٠لاَ تُخَاصِمْ أَحَداً مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ طَالَمَا
لَمْ يُؤْذِكَ.
٣١لاَ تَغَرْ مِنَ الظَّالِمِ وَلاَ تَخْتَرْ طُرُقَهُ. ٣٢لأَنَّ الْمُلْتَوِيَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ، أَمَّا الْمُسْتَقِيمُونَ ٣:٣١ مز ١:٣٧
فَهُمْ أَهْلُ ثِقَتِهِ. ٣٣لَعْنَةُ الرَّبِّ تَنْصَبُّ عَلَى بَيْتِ الشِّرِّيرِ، لَكِنَّهُ يُبَارِكُ مَسْكَنَ الصِّدِّيقِ.
٣٤يَسْخَرُ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ السَّاخِرِينَ، وَيُغْدِقُ رِضَاهُ عَلَى الْمُتَوَاضِعِينَ ٣٥يَرِثُ ٣:٣٤ يع ٤:٦
الْحُكَمَاءُ كَرَامَةً، أَمَّا الْحَمْقَى فَيَرْتَدُونَ الْعَارَ. ١بط ٥:٥

اقتن الحكمة بأي ثمن

٤ اسْتَمِعُوا أَيُّهَا الْبَنُونَ إِلَى إِرْشَادِ الأَبِ، وَأَصْغُوا لِتَكْتَسِبُوا الْفِطْنَةَ، ٢فَإِنِّي أُقَدِّمُ لَكُمْ ٤:١ أم ٨:١
تَعْلِيماً صَالِحاً، فَلاَ تُهْمِلُوا شَرِيعَتِي. ٣عِنْدَمَا كُنْتُ ابْناً لأَبِي، غَضّاً وَحِيداً لأُمِّي،

تأتي عادة ببركات واضحة، ولكن ليس على الدوام. ففي بعض الأحيان، تتدخل الخطية، عندئذ تتأخر البركات إلى أن يأتي الرب يسوع ليقيم ملكوته الأبدي. وسواء رأينا فوائد مباشرة أو لم نرها، يجب أن نعلم أن هذه الأمور أمور حقيقية «بالإيمان لا بالعيان» (٢كو ٥:٧)، فيجب أن يكون لنا اليقين بأن الحكمة لابد أن تؤدي في النهاية إلى البركة.

٢١:٣ ما الفرق بين الحكمة والفطرة السليمة؟ الفطرة السليمة هي القدرة التي يمنحها الله لكل الناس للتفكير وإصدار قرارات صائبة، أما الحكمة فيعطيها فقط للذين يتبعونه. والحكمة تتضمن الفطرة السليمة، ولكنها تتعداها، فهي تتضمن أيضًا المعرفة التي تأتي بالتهذيب والتدريب والتقويم والفهم الناتج عن بصيرة نيرة وتمييز وتوجه سليم، والبصيرة التي تنتج عن معرفة حق الله وتطبيقه.

٢٨،٢٧:٣ من السهل التورط في دَين، أما التخلص منه فعسير. وللأسف فإن الاستدانة من صديق يمكن أن تدمر الثقة وتفرِّق بين أحسن الأصدقاء. فاجتهد أن تسدد ديونك كما كنت مجتهدًا في اقتراضها وسددها حسب برنامج محدد إن أمكن.

٣٠:٣ يتضمن هذا العدد أن هناك وقتًا للخصام. فيجب مصارعة الظلم ومقاومة الخطية ومواجهة الشر عندما يظهر. ولكن لا تصرف وقتك وجهدك في خصومات لا لزوم لها، أو في مجادلات حول أمور تافهة أو مضايقات شخصية. ادخر طاقتك للمعارك الجادة ضد الخطية وأعداء الله.

٤،٣:٤ إن من أعظم مسؤوليات الوالدين، تشجيع أولادهم ليكونوا حكماء. ويقول لنا سليمان هنا كيف أن أباه داود شجعه على السعي وراء الحكمة (ارجع إلى ١مل ٢؛ ١أخ ٢٨

٤:٤
أم ٢:٧
٦:٤
٢تس ٢:١٠
٩:٤
أم ٨:١-٩
١٤:٤
مز ١:١
أم ١٥:١
١٦:٤
مز ٣٦:٤
١٨:٤
٢صم ٢٣:٤
٢١:٤
أم ٢١:٣
٢٢:٤
أم ٨:٣

٤قَالَ لِي: «ادَّخِرْ فِي قَلْبِكَ كَلاَمِي، وَاحْفَظْ وَصَايَايَ فَتَحْيَا. ٥لَا تَنْسَ وَلاَ تُعْرِضْ عَنْ
أَقْوَالِ فَمِي، بَلْ تَلَقَّنِ الْحِكْمَةَ وَاقْتَنِ الْفِطْنَةَ. ٦لَا تَنْبِذْهَا فَتَحْفَظَكَ. أَحْبِبْهَا فَتَصُونَكَ.
٧بِدَايَةُ الْحِكْمَةِ أَنْ تَكْسَبَ حِكْمَةً، وَاقْتَنِ الْفِطْنَةَ وَلَوْ بَذَلْتَ كُلَّ مَا تَمْلِكُ. ٨مَجِّدْهَا
فَتُمَجِّدَكَ، اعْتَنِقْهَا فَتُكْرِمَكَ. ٩تُتَوِّجُ رَأْسَكَ بِإِكْلِيلِ جَمَالٍ، وَتُنْعِمُ عَلَيْكَ بِتَاجِ بَهَاءٍ».
١٠اسْتَمِعْ يَا ابْنِي وَتَقَبَّلْ أَقْوَالِي، لِتَطُولَ سِنُو حَيَاتِكَ. ١١قَدْ أَرْشَدْتُكَ إِلَى طَرِيقِ
الْحِكْمَةِ، وَهَدَيْتُكَ فِي مَنَاهِجِ الاسْتِقَامَةِ. ١٢عِنْدَمَا تَمْشِي لَا تَضِيقُ خَطْوَاتُكَ، وَحِينَ
تَرْكُضُ لَا تَتَعَثَّرُ. ١٣تَمَسَّكْ بِالإِرْشَادِ وَلاَ تَطْرَحْهُ. صُنْهُ لأَنَّهُ حَيَاتُكَ. ١٤لَا تَدْخُلْ فِي
سَبِيلِ الأَشْرَارِ وَلاَ تَنْهَجْ نَهْجَهُمْ. ١٥ابْتَعِدْ عَنْهُ وَلاَ تَعْبُرْ بِهِ. حِدْ عَنْهُ وَلاَ تَجْتَزْ فِيهِ.
١٦فَإِنَّهُمْ لَا يَرْكَنُونَ إِلَى النَّوْمِ مَا لَمْ يُسِيئُوا، وَيُفَارِقُهُمُ النُّعَاسُ مَا لَمْ يُعْثِرُوا أَحَداً.
١٧لأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ خُبْزَ الشَّرِّ وَيَشْرَبُونَ خَمْرَ الظُّلْمِ. ١٨أَمَّا سَبِيلُ الأَبْرَارِ فَكَنُورٍ
مُتَلأْلِئٍ يَتَزَايَدُ إِشْرَاقُهُ إِلَى أَنْ يَكْتَمِلَ النَّهَارُ، ١٩وَطَرِيقُ الأَشْرَارِ كَالظُّلْمَةِ الدَّاجِيَةِ
لَا يُدْرِكُونَ مَا يَعْثُرُونَ بِهِ.
٢٠يَا ابْنِي أَصْغِ إِلَى كَلِمَاتِ حِكْمَتِي، وَأَرْهِفْ أُذُنَكَ إِلَى أَقْوَالِي. ٢١لِتَظَلَّ مَاثِلَةً أَمَامَ
عَيْنَيْكَ وَاحْتَفِظْ بِهَا فِي دَاخِلِ قَلْبِكَ، ٢٢لأَنَّهَا حَيَاةٌ لِمَنْ يَعْثُرُ عَلَيْهَا، وَعَافِيَةٌ لِكُلِّ جَسَدِهِ.
٢٣فَوْقَ كُلِّ حِرْصٍ احْفَظْ قَلْبَكَ لأَنَّ مِنْهُ تَنْبَثِقُ الْحَيَاةُ. ٢٤انْزِعْ مِنْ فَمِكَ كُلَّ قَوْلٍ مُلْتَوٍ،
وَأَبْعِدْ عَنْ شَفَتَيْكَ خَبِيثَ الْكَلاَمِ. ٢٥حَدِّقْ بِاسْتِقَامَةٍ أَمَامَكَ، وَوَجِّهْ أَنْظَارَكَ إِلَى قُدَّامِكَ.

لمعرفة وصايا داود لابنه). ولعل هذا التشجيع هو ما دفع سليمان ليطلب من الله الحكمة أكثر من أي شيء آخر (١مل ٣:٩). فالحكمة يمكن أن تنتقل من الآباء إلى الأبناء، ومن جيل إلى جيل. وكل حكمة إنما هي أساسًا من الله، فليس في استطاعة الوالدين إلا حث أولادهم على طلب الحكمة من الله، فإذا لم يكن والداك قد علماك هذا، فإن كلمة الله يمكن أن تقوم لك مقام الأب المحب العطوف، فتستطيع أن تتعلم من كلمة الله، وتبدأ سلسلة جديدة من الحكمة في تربية أولادك.

٤:٥-٧ إن كنت تريد حكمة، فيجب أن تعزم علي السعي وراءها، فالأمر يستلزم عزيمة، وتصميمًا على ألا تتخلى عن السعي طالما أنك بدأته، مهما بدا في الطريق من صعاب. وهي ليست خطوة واحدة في الحياة، ولكنها عملية يومية في الاختيار بين سبيلين: «سبيل الأشرار» (٤:١٤-١٧)، «وسبيل الأبرار» (٤:١٨،١٩).

٤:٧ علم داود سليمان وهو صبي صغير أن طلب حكمة الله هو أهم شيء يستطيع أن يعمله. وقد وعى سليمان الدرس جيدًا. فعندما ظهر الله للملك الجديد ليمنحه أي طلبة، اختار سليمان الحكمة فوق كل شيء آخر (انظر ١مل ٣:٩). ويجب علينا نحن أيضًا أن نجعل حكمة الله اختيارنا الأول. ولسنا في حاجة إلى انتظار ظهور الله لنا، بل نستطيع أن نطلب منه الحكمة الآن بجراءة في الصلاة.

٤:٢٣-٢٧ إن عواطفنا، مشاعر المحبة والرغبة، هي التي تملي علينا، إلى حد بعيد، كيف نعيش، لأننا نجد على الدوام متسعًا من الوقت لعمل ما نستمتع به. ويقول لنا سليمان أن نحرس عواطفنا، وأن نتأكد من التركيز على الرغبات التي تحفظنا على الطريق الصحيح. فتأكد من أن عواطفك تدفعك في الاتجاه الصحيح. ضع حدودًا لرغباتك، ولا تسع وراء كل ما تراه، انظر باستقامة أمامك، وثبِّت أنظارك على هدفك.

٢٦تَبَيَّنْ مَوْقِعَ قَدَمِكَ، فَتَضْحَى جَمِيعُ طُرُقِكَ ثَابِتَةً. ٢٧لَا تَحِدْ يَمِيناً أَوْ يَسَاراً، وَأَبْعِدْ رِجْلَكَ عَنْ مَسَالِكِ الشَّرِّ.

٢٦:٤ عب ١٣:١٢
٢٧:٤ تث ٣٢:٥

تحذير من الزنى

٥ يَا ابْنِي أَصْغِ إِلَى حِكْمَتِي، وَأَرْهِفْ أُذُنَكَ إِلَى قَوْلِ فِطْنَتِي. ٢لِكَيْ تَدَّخِرَ الْفِطْنَةَ، وَتَرْعَى شَفَتَاكَ الْعِلْمَ. ٣لأَنَّ شَفَتَيِ الْمَرْأَةِ الْعَاهِرَةِ تَقْطُرَانِ شَهْداً، وَحَدِيثُهَا أَكْثَرُ نُعُومَةً مِنَ الزَّيْتِ، ٤لَكِنَّ عَاقِبَتَهَا مُرَّةٌ كَالْعَلْقَمِ، حَادَّةٌ كَسَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ. ٥تَنْحَدِرُ قَدَمَاهَا إِلَى الْمَوْتِ، وَخَطَوَاتُهَا تَتَشَبَّثُ بِالْهَاوِيَةِ. ٦لَا تَتَأَمَّلُ طَرِيقَ الْحَيَاةِ؛ تَتَرَنَّحُ خَطَوَاتُهَا وَهِيَ لَا تُدْرِكُ ذَلِكَ.

٣:٥ مز ٢١:٥٥ أم ٥:٧
٤:٥ جا ٢٦:٧
٥:٥ أم ٢٦:٧-٢٧

٧وَالآنَ أَصْغُوا إِلَيَّ أَيُّهَا الْبَنُونَ، وَلاَ تَهْجُرُوا كَلِمَاتِ فَمِي. ٨أَبْعِدْ طَرِيقَكَ عَنْهَا، وَلاَ تَقْتَرِبْ مِنْ بَابِ بَيْتِهَا، ٩لِئَلاَّ تُعْطِيَ كَرَامَتَكَ لِلآخَرِينَ، وَسِنِي عُمْرِكَ لِمَنْ لَا يَرْحَمُ، ١٠فَيَسْتَهْلِكَ الْغُرَبَاءُ ثَرْوَتَكَ حَتَّى الشِّبَعِ، وَتَضْحَى غَلَّةُ أَتْعَابِكَ فِي بَيْتِ الأَجْنَبِيِّ. ١١فَتَنُوحَ فِي أَوَاخِرِ حَيَاتِكَ، عِنْدَ فَنَاءِ لَحْمِكَ وَجَسَدِكَ، لإِصَابَتِكَ بِأَمْرَاضٍ مُعْدِيَةٍ، ١٢وَتَقُولَ: «كَيْفَ مَقَتُّ التَّأْدِيبَ، وَاسْتَخَفَّ قَلْبِي بِالتَّوْبِيخِ، ١٣فَلَمْ أُصْغِ إِلَى تَوْجِيهِ مُرْشِدِيَّ، وَلاَ اسْتَمَعْتُ إِلَى مُعَلِّمِيَّ. ١٤حَتَّى كِدْتُ أَتْلَفُ فِي وَسَطِ الْجُمْهُورِ وَالْجَمَاعَةِ».

١٢:٥ أم ١:١٢

١٥اشْرَبْ مَاءً مِنْ جُبِّكَ، وَمِيَاهاً جَارِيَةً مِنْ بِئْرِكَ. ١٦أَيَنْبَغِي عَلَى يَنَابِيعِكَ أَنْ تَفِيضَ إِلَى

استراتيجية الحياة الفعالة	تبدأ	بحكمة الله	احترام وتقدير الله، والوقار والرهبة في معرفة الله القدير.
	تستلزم	تطبيقًا أخلاقيًا	الثقة في الله وكلمته، والسماح لكلمته أن تتحدث إلينا، والاستعداد لطاعتها.
	تستلزم	تطبيقًا عمليًا	العمل بمقتضى توجيه الله لنا في صلاتنا اليومية.
	تؤدي إلى	الحياة الفعالة	نختبر ما يستطيع الله أن يفعله عندما نطيعه.

٣:٥ لماذا يتضمن كتاب الأمثال كل هذه التحذيرات من العاهرات؟ أولاً: لأن فتنة العاهرة تستخدم مثالاً لأي تجربة لارتكاب الخطأ، أو التخلي عن السعي وراء الحكمة. ثانيًا: إن الفسوق الجنسي من أي نوع، كان ومازال شديد الخطورة، فهو يدمر الحياة العائلية، ويستهلك قدرة الإنسان على الحب، ويحط من قدر الإنسان، ويحوله إلى مجرد شيء، وقد يؤدي إلى المرض، وقد ينتج عنه أولاد غير مرغوب فيهم. هذه بعض الأسباب التي تجعل الفسوق الجنسي ضد شريعة الله.

١٣:٥ عندما تضرب التجربة ضربتها، يكون الوقت لطلب النصيحة قد فات. فعندما تشتد الرغبة تمامًا، لا يود الناس النصيحة، لأنهم يريدون إشباع الرغبة. وأفضل الأوقات لمعرفة أخطار وحماقة الذهاب وراء العاهرات، هو ما يسبق التعرض للتجربة بزمن طويل. فالمقاومة أسهل متى كان التصميم عليها قد تم فعلاً.

١٥:٥ «اشرب ماء من جبك» صورة للأمانة الزوجية، ففي البلاد الصحراوية، المياه عزيزة، والبئر هي أهم ممتلكات العائلة. وفي عصور العهد القديم، كانت سرقة المياه من بئر إنسان آخر تعد جريمة كما كانت تعد معاشرة امرأة رجل آخر جريمة.

الْخَارِجِ كَأَنْهَارِ مِيَاهٍ فِي الشَّوَارِعِ؟ ١٧لِيَكُنْ أَوْلاَدُكَ لَكَ وَحْدَكَ، لاَ نَصِيبَ لِلْغُرَبَاءِ مَعَكَ فِيهِمْ. ١٨لِيَكُنْ يَنْبُوعُ عِفَّتِكَ مُبَارَكاً، وَاغْتَبِطْ بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ، ١٩فَتَكُونَ كَالظَّبْيَةِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْوَعْلَةِ الْبَهِيَّةِ، فَتَرْتَوِيَ مِنْ فَيْضِ فِتْنَتِهَا، وَتَظَلَّ دَائِماً أَسِيرَ حُبِّهَا. ٢٠لِمَاذَا تُوْلَعُ يَا ابْنِي بِالْمَرْأَةِ الْعَاهِرَةِ أَوْ تَحْتَضِنُ الْغَرِيبَةَ؟ ٢١فَإِنَّ تَصَرُّفَاتِ الإِنْسَانِ مَكْشُوفَةٌ أَمَامَ عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَهُوَ يُبْصِرُ جَمِيعَ طُرُقِهِ. ٢٢آثَامُ الْمُنَافِقِ تَتَصَيَّدُهُ، وَيَعْلَقُ بِحِبَالِ خَطِيئَتِهِ. ٢٣يَمُوتُ افْتِقَاراً إِلَى التَّأْدِيبِ، وَبِحُمْقِهِ يَتَشَرَّدُ.

١٨:٥ ملا ٢:١٤
١٩:٥ نش ٤:٥
٢١:٥ أم ١٥:٣ إر ٣٢:١٩ عب ١٣:٤
٢٢:٥ مز ٩:١٦
٢٣:٥ أي ٤:٢١

تحذير من الحماقة

٦ يَا ابْنِي إِنْ ضَمِنْتَ أَحَداً، وَإِنْ أَخَذْتَ عَلَى نَفْسِكَ عَهْداً لِلْغَرِيبِ؛ ٢إِنْ وَقَعْتَ فِي فَخِّ أَقْوَالِ فَمِكَ، وَعَلِقْتَ بِكَلاَمِ شَفَتَيْكَ، ٣فَافْعَلْ هَذَا يَا ابْنِي وَنَجِّ نَفْسَكَ، لأَنَّكَ أَصْبَحْتَ تَحْتَ رَحْمَةِ صَاحِبِكَ: اذْهَبْ تَذَلَّلْ إِلَيْهِ ٤وَأَلِحَّ عَلَيْهِ. لاَ يَغْلِبْ عَلَيْكَ النَّوْمُ، وَلاَ عَلَى أَجْفَانِكَ النُّعَاسُ، ٥نَجِّ نَفْسَكَ كَالظَّبْيِ مِنْ يَدِ الصَّيَّادِ أَوْ كَالْعُصْفُورِ مِنْ قَبْضَةِ الْقَنَّاصِ.

١:٦ أم ١٥:١١
٤:٦ مز ٤:١٣٢

٦اذْهَبْ إِلَى النَّمْلَةِ أَيُّهَا الْكَسُولُ، تَمَعَّنْ فِي طُرُقِهَا وَكُنْ حَكِيماً، ٧فَمَعَ أَنَّهَا مِنْ غَيْرِ قَائِدٍ أَوْ مُدَبِّرٍ أَوْ حَاكِمٍ، ٨إِلاَّ أَنَّهَا تَخْزِنُ طَعَامَهَا فِي الصَّيْفِ، وَتَجْمَعُ مَؤُونَتَهَا فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ. ٩فَإِلَى مَتَى تَظَلُّ رَاقِداً أَيُّهَا الْكَسُولُ؟ مَتَى تَهُبُّ مِنْ نَوْمِكَ؟ ١٠فَإِنَّ بَعْضَ النَّوْمِ، ثُمَّ بَعْضَ الرُّقَادِ، وَطَيَّ الْيَدَيْنِ لِلْهُجُوعِ، ١١تَجْعَلُ الْفَقْرَ يُقْبِلُ عَلَيْكَ كَقَاطِعِ طَرِيقٍ، وَالْعَوَزَ كَغَازٍ مُسَلَّحٍ.

٢١-١٥:٥ على عكس الكثير مما نقرأ ونرى ونسمع هذه الأيام، فإن هذه الفقرة تحث الزوجين على أن يرى كل منهما في الآخر مصدرًا للشبع ورفيقًا لمدى الحياة. وما أكثر التجارب التي تغري الأزواج والزوجات على أن يترك أحدهما الآخر طلبًا للإثارة واللذة في شخص آخر عندما يصبح الزواج مملاً. ولكن الله رسم الزواج وقدسه، وفي علاقة العهد هذه، نستطيع أن نجد المحبة الحقيقية والشبع الحقيقي. فلا تدع أفضل ما اختاره الله لك، يُفلت منك بسبب اغراء مراع أنضر خضرة في مكان آخر، بل بالحري افرح برفيق حياتك وسلما حياتكما لله، وليسلم كل واحد منكما حياته للآخر أيضًا.

٢٠-١٨:٥ لا يقصد الله أن تكون الأمانة في الزواج مملة بدون حيوية أو لذة وفاترة، فالجنس هبة من الله للمتزوجين لمتعتهما المتبادلة. ونحصل على السعادة الحقيقية عندما نعزم على الحصول على المتعة في العلاقة التي منحنا إياها الله، أو التي سيمنحنا إياها. وأن نسلم ذواتنا لنكون مصدر متعة للشخص الذي يهبه لنا الله في المحبة.

١٩:٥ ارجع إلى نشيد سليمان (٤:٥،١٢،١٥) لترى ما يوازي هذه العبارات الصريحة عن مباهج المتعة الجنسية في الزواج.

٥-١:٦ ليست هذه الأعداد ضد الكرم، بل ضد الصرف أكثر من مواردنا المالية، والتصرفات غير المسؤولة التي يمكن أن تؤدي إلى الفقر. فمن المهم الموازنة بين الكرم والوكالة الأمينة. فالله يريدنا أن نساعد المحتاجين، ولكنه لا يعدنا بتغطية كل تكاليف تصرفاتنا غير الحكيمة. ومن المهم أيضًا بنفس القدر، أن نتصرف بمسؤولية حتى لا تعاني عائلاتنا من الحاجة.

١١-٦:٦ اللحظات الأخيرة من النوم لحظات لذيذة، نستلذ بها فنقاوم بداية يوم آخر من أيام العمل. ويحذرنا كتاب الأمثال من الاستسلام لهذه التجربة، ولكن ليس معنى هذا ألا نستريح أبدًا، فقد أعطى الله اليهود السبت يوم

١٢الرَّجُلُ الْمُغْتَابُ، الرَّجُلُ الأَثِيمُ هُوَ مَنْ يَسْعَى بِنَمِيمَةِ الْفَمِ الْكَاذِبَةِ، ١٣وَيَغْمِزُ بِعَيْنَيْهِ،
وَيُشِيرُ بِرِجْلَيْهِ، وَيَكْشِفُ عَنْ نَوَايَاهُ بِحَرَكَاتِ أَصَابِعِهِ. ١٤يَخْتَرِعُ الشَّرَّ بِقَلْبٍ مُخَادِعٍ، وَيُثِيرُ
الْخُصُومَاتِ دَائِماً. ١٥لِذَلِكَ تَغْشَاهُ الْبَلايَا فَجْأَةً، وَفِي لَحْظَةٍ يَتَحَطَّمُ وَيَسْتَعْصِي شِفَاؤُهُ.
١٦سِتَّةُ أُمُورٍ يَمْقُتُهَا الرَّبُّ، وَسَبْعَةٌ مَكْرُوهَةٌ لَدَيْهِ: ١٧عَيْنَانِ مُتَعَجْرِفَتَانِ، وَلِسَانٌ كَاذِبٌ،
وَيَدَانِ تَسْفِكَانِ دَماً بَرِيئاً. ١٨وَقَلْبٌ يَتَآمَرُ بِالشَّرِّ، وَقَدَمَانِ تُسْرِعَانِ بِصَاحِبِهِمَا لارْتِكَابِ
الإِثْمِ، ١٩وَشَاهِدُ زُورٍ يَنْفُثُ كَذِباً، وَرَجُلٌ يَزْرَعُ خُصُومَاتٍ بَيْنَ الإِخْوَةِ.

١٤:٦ أم ٦:١٦-١٩

١٧:٦ إش ١:٢١؛ ٥٩:٧

تحذير من الزنى

٢٠يَا ابْنِي احْفَظْ وَصَايَا أَبِيكَ وَلاَ تَتَجَاهَلْ شَرِيعَةَ أُمِّكَ. ٢١اعْقِدْهَا دَائِماً عَلَى قَلْبِكَ،
وَتَقَلَّدْ بِهَا فِي عُنُقِكَ، ٢٢فَتَهْدِيَكَ كُلَّمَا مَشَيْتَ، وَتَرْعَاكَ كُلَّمَا نِمْتَ، وَتُنَاجِيَكَ عِنْدَمَا
تَسْتَيْقِظُ. ٢٣فَالْوَصِيَّةُ مِصْبَاحٌ وَالشَّرِيعَةُ نُورٌ، وَالتَّوْبِيخُ فِي سَبِيلِ التَّأْدِيبِ هُوَ طَرِيقُ
حَيَاةٍ، ٢٤لِكَيْ تَقِيَكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الشِّرِّيرَةِ وَمِنْ لِسَانِ الْعَاهِرَةِ الْمَعْسُولِ. ٢٥لاَ تَشْتَهِ جَمَالَهَا
فِي قَلْبِكَ وَلا تَأْسِرْ لُبَّكَ بِعُيُونِهَا. ٢٦لأَنَّهُ بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الْعَاهِرَةِ يَفْتَقِرُ الإِنْسَانُ إِلَى رَغِيفِ
خُبْزٍ، وَالزَّانِيَةُ الْمُتَزَوِّجَةُ تَقْتَنِصُ بِأَشْرَاكِهَا النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ. ٢٧أَيُمْكِنُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَضَعَ
نَاراً فِي حِضْنِهِ وَلاَ تَحْتَرِقَ ثِيَابُهُ؟ ٢٨أَوْ أَنْ يَمْشِيَ عَلَى جَمْرٍ وَلاَ تَكْتَوِيَ قَدَمَاهُ؟ ٢٩هَذَا مَا
يُصِيبُ كُلَّ مَنْ يَزْنِي بِامْرَأَةِ غَيْرِهِ؛ حَتْماً يَحُلُّ بِهِ الْعِقَابُ. ٣٠وَمَعَ أَنَّ النَّاسَ قَدْ لاَ تَحْتَقِرُ
لِصّاً إِذَا سَرَقَ لِيُشْبِعَ بَطْنَهُ وَهُوَ جَائِعٌ، ٣١لَكِنْ إِذَا قُبِضَ عَلَيْهِ مُتَلَبِّساً بِالْجَرِيمَةِ يُعَوِّضُ
سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، حَتَّى وَلَوْ كَلَّفَهُ ذَلِكَ كُلَّ مَا يَقْتَنِيهِ. ٣٢أَمَّا الزَّانِي فَيَفْتَقِرُ إِلَى الإِدْرَاكِ
السَّلِيمِ، وَكُلُّ مَنْ يَرْتَكِبُ الزِّنَى يُدَمِّرُ نَفْسَهُ، ٣٣إِذْ يَتَعَرَّضُ لِلضَّرْبِ وَالْهَوَانِ، وَعَارُهُ لاَ
يُمْحَى أَبَداً. ٣٤لأَنَّ الْغَيْرَةَ تُفَجِّرُ غَضَبَ الرَّجُلِ فَلاَ يَرْحَمُ عِنْدَمَا يُقْدِمُ عَلَى الانْتِقَامِ. ٣٥لاَ
يَقْبَلُ الْفِدْيَةَ، وَيَأْبَى الاسْتِرْضَاءَ مَهْمَا أَكْثَرْتَ الرِّشْوَةَ.

٢١:٦ أم ٣:٣؛ ٧:١-٣

٢٣:٦ مز ١١٩:١٠٥

٢٦:٦ أم ٧:٢٢-٢٣

٣١:٦ خر ٢٢:١-١٥

٣٢:٦ أم ٧:٧

راحة أسبوعية واستجمام، ولكن يجب ألا نستريح عندما يكون علينا أن نعمل، فإذا كان الكسل يعوقنا عن القيام بمسؤولياتنا، فإن الفقر سرعان ما يحرمنا من الراحة الشرعية التي يجب أن نستمتع بها.

٢٤-٢٠:٦ من الطبيعي والحسن للأبناء، وهم يشبون نحو بلوغ سن الرشد، أن يحاولوا الاستقلال عن والديهم، ولكن على الشباب الصغار أن يحذروا من عدم إطاعة والديهم، ورفض نصيحتهم، وبخاصة عندما يكونون في مسيس الحاجة إليها. فإذا كنت تصارع لاتخاذ قرار أو كنت في حاجة إلى بصيرة ثاقبة، فناقش الأمر مع والديك، أو مع أناس راشدين أكبر منك ممن يعرفونك جيدًا، فلعل سنوات خبرتهم الزائدة، قد منحتهم الحكمة التي تنشدها.

٢٦،٢٥:٦ يقول بعض الناس إنه لا بأس من كسر شريعة الله فيما يختص بالخطية الجنسية، إذا لم يكن في ذلك أذى لأحد، ولكن في الحقيقة، أنه في جميع الحالات، هناك من يقع عليه الأذى، فيصيب الدمار الزوجين، ويصاب الأبناء بالرعب، وكذلك المتورطين في هذه العلاقة معًا، حتى لو نجيا من الإصابة بالأمراض، ومن الحمل غير المرغوب فيه، فإنهما يفقدان قدرتهما على إتمام عهودهما، وعلى الثقة والانفتاح تمامًا مع شخص آخر. فشرائع الله ليست اختيارية، وهي لا تمنع خيرًا أو لذة طاهرة، بل بالحري تحذرنا من تدمير نفوسنا بالتصرفات الطائشة.

تحذير من إغواء الزانية

٧ يَا ابْنِي احْفَظْ أَقْوَالِي وَاذْخَرْ وَصَايَايَ مَعَكَ. ٢أَطِعْ وَصَايَايَ فَتَحْيَا، وَصُنْ شَرِيعَتِي
كَحَدَقَةِ عَيْنِكَ. ٣اعْصِبْهَا عَلَى أَصَابِعِكَ، وَاكْتُبْهَا عَلَى صَفْحَاتِ قَلْبِكَ. ٤قُلْ لِلْحِكْمَةِ:
أَنْتِ أُخْتِي، وَلِلْفِطْنَةِ: أَنْتِ قَرِيبَتِي. ٥فَهُمَا تَحْفَظَانِكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الْعَاهِرَةِ، وَالزَّوْجَةِ الْفَاسِقَةِ
الَّتِي تَتَمَلَّقُ بِكَلاَمِهَا.
٦فَإِنِّي أَشْرَفْتُ مِنْ كُوَّةِ بَيْتِي، وَأَطْلَلْتُ مِنْ خِلاَلِ نَافِذَتِي، ٧فَشَاهَدْتُ بَيْنَ الْبَنِينَ الْحَمْقَى
شَابّاً مُجَرَّداً مِنَ الْفَهْمِ، ٨يَجْتَازُ الطَّرِيقَ صَوْبَ الْمُنْعَطَفِ، بِاتِّجَاهِ الشَّارِعِ الْمُفْضِي إِلَى بَيْتِهَا.
٩عِنْدَ الْغَسَقِ فِي الْمَسَاءِ تَحْتَ جُنْحِ اللَّيْلِ وَالظُّلْمَةِ. ١٠فَإِذَا بِامْرَأَةٍ تَسْتَقْبِلُهُ فِي زِيِّ زَانِيَةٍ
وَقَلْبٍ مُخَادِعٍ. ١١صَخَّابَةٌ وَجَامِحَةٌ لاَ تَسْتَقِرُّ قَدَمَاهَا فِي بَيْتِهَا. ١٢تَرَاهَا تَارَةً فِي الْخَارِجِ،
وَطَوْراً فِي سَاحَاتِ الأَسْوَاقِ، تَكْمُنُ عِنْدَ كُلِّ مُنْعَطَفٍ. ١٣فَأَمْسَكَتْهُ وَقَبَّلَتْهُ وَقَالَتْ لَهُ بِوَجْهٍ
وَقِحٍ: ١٤«كَانَ عَلَيَّ أَنْ أُقَدِّمَ ذَبَائِحَ سَلاَمٍ، فَأَوْفَيْتُ الْيَوْمَ نُذُورِي. ١٥وَقَدْ خَرَجْتُ لاِسْتِقْبَالِكَ،
بَعْدَ أَنْ بَحَثْتُ بِشَوْقٍ عَنْكَ حَتَّى وَجَدْتُكَ. ١٦قَدْ فَرَشْتُ سَرِيرِي بِأَغْطِيَةٍ كَتَّانِيَّةٍ مُوَشَّاةٍ مِنْ
مِصْرَ، ١٧وَعَطَّرْتُ فِرَاشِي بِطِيبِ الْمُرِّ وَالْقِرْفَةِ. ١٨فَتَعَالَ لِنَرْتَوِيَ مِنَ الْحُبِّ حَتَّى الصَّبَاحِ،
وَنَتَلَذَّذَ بِمُتَعِ الْغَرَامِ. ١٩فَإِنَّ زَوْجِي لَيْسَ فِي الْبَيْتِ، قَدْ مَضَى فِي رِحْلَةٍ بَعِيدَةٍ. ٢٠وَأَخَذَ مَعَهُ

١:٧ أم ٨:١
٢:٧ أم ٤:٤
٣:٧ أم ٣:٣
٧:٧ أم ٣٢:٦
٩:٧ أي ١٥:٢٤
١١:٧ أم ١٣:٩

أشياء يبغضها الله

يذكر كتاب الأمثال أربعة عشر صنفًا من الناس والأعمال يبغضها الله فلتكن هذه مرشدًا لما يجب ألا تكونه أو تفعله.

الناس العنفاء.	أم ٣١:٣
التعالي.	أم ١٦:٦-١٩
الكذب.	
سفك الدماء.	
التآمر بالشر.	
الإسراع لفعل الإثم.	
شهادة الزور.	
زرع خصومات بين إخوة.	
الذين لا يحفظون عهودهم.	أم ٢٢:١٢
عطايا الشرير.	أم ٨:١٥
أفعال الشرير.	أم ٩:١٥
أفكار الشرير.	أم ٢٦:١٥
الكبرياء.	أم ٥:١٦
من يقولون عن الطيب «رديء»، وعن الرديء «طيب».	أم ١٥:١٧

٦:٧-٢٣ الشخص الذي لا هدف له في الحياة هو صغير العقل (٧:٧). فبدون هدف أو غاية، تتعرض الحياة الفارغة للكثير من التجارب. فمع أن هذا الشاب، في هذه الفقرة، لا يعلم إلى أين هو سائر، فإن من تغويه تعرف إلى أين تقوده. ولاحظ خطتها فهي ترتدي ثيابًا مغرية (١٠:٧)، وحديثها معه جريء (١٣:٧)، وتدعوه إلى بيتها (١٤:٧)، وترد على كل اعتراض (١٩:٧، ٢٠)، وتتملقه (٢١:٧)، وتمسك به في الفخ (٢٣:٧). ولمقاومة التجربة، تأكد من أن حياتك ممتلئة من كلمة الله وحكمته (٣:٧، ٤) واكشف خطط التجربة، واهرب منها، أسرع!

صُرَّةٌ مُكْتَنِزَةٌ بِالْمَالِ، وَلَنْ يَعُودَ إِلاَّ عِنْدَ اكْتِمَالِ الْبَدْرِ». ٢١فَأَغْوَتْهُ بِكَثْرَةِ أَقَانِينِ كَلاَمِهَا، وَرَنَّحَتْهُ بِتَمَلُّقِ شَفَتَيْهَا. ٢٢فَمَضَى عَلَى التَّوِّ فِي إِثْرِهَا، كَثَوْرٍ مَسُوقٍ إِلَى الذَّبْحِ، أَوْ أَيِّلٍ وَقَعَ فِي فَخٍّ. ٢٣إِلَى أَنْ يَنْفُذَ سَهْمٌ فِي كَبِدِهِ، وَيَكُونَ كَعُصْفُورٍ مُنْدَفِعٍ إِلَى شَرَكٍ، لاَ يَدْرِي أَنَّهُ قَدْ نُصِبَ لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِ.

٢٣:٧ جا ٢٦:٧

٢٤وَالآنَ أَصْغُوا إِلَيَّ أَيُّهَا الأَبْنَاءُ، وَأَرْهِفُوا آذَانَكُمْ إِلَى أَقْوَالِ فَمِي: ٢٥لاَ تَجْنَحْ قُلُوبُكُمْ نَحْوَ طُرُقِهَا، وَلاَ تُحَوِّمْ فِي دُرُوبِهَا. ٢٦فَمَا أَكْثَرَ الَّذِينَ طَرَحَتْهُمْ مُثْخَنِينَ بِالْجِرَاحِ، وَجَمِيعُ صَرْعَاهَا أَقْوِيَاءُ. ٢٧إِنَّ بَيْتَهَا هُوَ طَرِيقُ الْهَاوِيَةِ الْمُؤَدِّي إِلَى مَخَادِعِ الْمَوْتِ.

٢٧:٧ أم ١٨:٢

نداء الحكمة

٨ أَلاَ تُنَادِي الْحِكْمَةُ؟ أَلاَ يَرْتَفِعُ صَوْتُ الْفِطْنَةِ هَاتِفاً؟ ٢إِنَّهَا تَقِفُ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ، فِي مُحَاذَاةِ الطَّرِيقِ، وَعِنْدَ مُلْتَقَى الشَّوَارِعِ. ٣إِلَى جُوَارِ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ وَفِي مَدْخَلِ الثَّغْرِ، تَنْتَصِبُ مُجَاهِرَةً قَائِلَةً: ٤«إِيَّاكُمْ أَدْعُو أَيُّهَا النَّاسُ وَأَرْفَعُ صَوْتِي بِالنِّدَاءِ إِلَى كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ. ٥أَيُّهَا الْحَمْقَى، تَعَلَّمُوا الْفِطْنَةَ، وَأَيُّهَا الأَغْبِيَاءُ اكْتَسِبُوا فَهْماً. ٦أَنْصِتُوا لأَنَّنِي سَأَنْطِقُ بِأَقْوَالٍ أَثِيرَةٍ، وَأَفْتَحُ شَفَتَيَّ بِكَلاَمٍ قَوِيمٍ. ٧لأَنَّ فَمِي يَتَكَلَّمُ بِالصِّدْقِ، وَشَفَتَيَّ تَمْقُتَانِ الإِثْمَ. ٨كُلُّ أَقْوَالِ فَمِي عَادِلَةٌ خَالِيَةٌ مِنْ كُلِّ الْتِوَاءٍ وَاعْوِجَاجٍ. ٩قَوِيمَةٌ لَدَى الْفَهِيمِ، وَمُسْتَقِيمَةٌ لِلَّذِينَ أَدْرَكُوا الْمَعْرِفَةَ. ١٠اخْتَرْ إِرْشَادِي عِوَضَ الْفِضَّةِ، وَالْمَعْرِفَةَ بَدَلَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ. ١١لأَنَّ الْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ اللآلِئِ، وَكُلُّ مُشْتَهَيَاتِكَ لاَ تُعَادِلُهَا.

١١:٨ أي ١٧:٢٨-١٩ أم ١٣:٣-١٥

١٢«أَنَا الْحِكْمَةُ أَسْكُنُ التَّعَقُّلَ، وَأَمْلِكُ الْمَعْرِفَةَ وَالتَّدْبِيرَ. ١٣مَخَافَةُ الرَّبِّ كَرَاهَةُ الشَّرِّ. أَنَا قَدْ أَبْغَضْتُ الْكِبْرِيَاءَ وَالْغَطْرَسَةَ وَطَرِيقَ السُّوءِ وَفَمَ الْمَكْرِ. ١٤لِي الْمَشُورَةُ وَالرَّأْيُ الصَّائِبُ، لِي الْفِطْنَةُ وَالْقُوَّةُ. ١٥بِمَعُونَتِي يَحْكُمُ الْمُلُوكُ، وَيَشْتَرِعُ الْحُكَّامُ مَا هُوَ عَدْلٌ. ١٦بِمَعُونَتِي يَسُودُ الرُّؤَسَاءُ وَالْعُظَمَاءُ وَكُلُّ قُضَاةِ الأَرْضِ. ١٧أُحِبُّ مَنْ يُحِبُّونَنِي، وَمَنْ يَجِدُّ فِي الْبَحْثِ

١٤:٨ جا ١٩:٧
١٧:٨ ١صم ٣٠:٢ يو ٢١:١٤-٢٤
١٩:٨ أم ١٣:٣-١٤

٢٥:٧ هناك خطوات محددة تستطيع أن تخطوها لتجنب الخطية الجنسية: أولاً: احفظ ذهنك فلا تقرأ كتبًا أو تتطلع إلى صور جنسية، ولا تشجع الخيالات، التي تثير الرغبات الخاطئة. ثانيًا: ابتعد عن الأماكن والأصدقاء الذين يغرونك بالخطية. ثالثًا: لا تفكر في اللحظة الحاضرة، فقط، بل ركز أفكارك على المستقبل، فلذة اليوم قد تؤدي إلى تدمير المستقبل.

١:٨-٣٦ تُصور الحكمة بامرأة ترشدنا (١:٨-١٤)، وتجعلنا ننجح (١٥:٨-٢١)، فالحكمة كانت هناك عند الخليقة تعمل مع الخالق (٢٢:٨-٣١). والله يرضى عن الذين يصغون لمشورة الحكمة (٣٢:٨-٣٥). أما الذين يتجاهلون الحكمة، فإنهم يحبون الموت (٣٦:٨). فيجب أن يكون للحكمة أثرها في كل وجوه حياتنا كلها من البداية إلي النهاية. فتأكد من أنك تفتح كل أركان حياتك لتوجيه الله وإرشاده.

١٣:٨ كلما زاد الشخص من إكرام الله ومخافته، زاد كرهه للشر، فلا يمكن لمحبة الله ومحبة الخطية أن تجتمعا معًا. فالتستر على خطايا سرية معناه أنك تتهاون بوجود الشر في حياتك. فاقطع كل صلة بالخطية، واستودع نفسك تمامًا لله.

عَنِّي يَعْثُرُ عَلَيَّ. ١٨لَدَيَّ الثَّرَاءُ وَالْمَجْدُ وَالْغِنَى الدَّائِمُ وَالصَّلاحُ. ١٩ثَمَرِي أَفْضَلُ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، وَغَلَّتِي خَيْرٌ مِنَ الْفِضَّةِ الْمُنْتَقَاةِ. ٢٠أَمْشِي فِي طَرِيقِ الْبِرِّ، وَفِي سُبُلِ الْعَدْلِ أَسِيرُ. ٢١لِكَيْ أُوَرِّثَ مُحِبِّيَّ غِنىً، وَأَمْلأَ خَزَائِنَهُمْ كُنُوزاً.

٢٢اقْتَنَانِي الرَّبُّ مُنْذُ بَدْءِ خَلْقِهِ، مِنْ قَبْلِ الشُّرُوعِ فِي أَعْمَالِهِ الْقَدِيمَةِ. ٢٣مُنْذُ الأَزَلِ أَنَا هُوَ، مُنْذُ الْبَدْءِ قَبْلَ أَنْ تُوجَدَ الأَرْضُ. ٢٤وُلِدْتُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَكَوَّنَ اللُّجَجُ وَالْيَنَابِيعُ الْغَزِيرَةُ الْمِيَاهِ. ٢٥وُلِدْتُ مِنْ قَبْلِ الْجِبَالِ وَالتِّلاَلِ. ٢٦إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ خَلَقَ الأَرْضَ بَعْدُ، وَلاَ الْبَرَارِيَ وَلاَ بِدَايَةَ أَتْرِبَةِ الْمَسْكُونَةِ. ٢٧وَعِنْدَمَا ثَبَّتَ الرَّبُّ السَّمَاءَ، وَحِينَ رَسَمَ دَائِرَةَ الأُفُقِ حَوْلَ وَجْهِ الْغَمْرِ، ٢٨كُنْتُ هُنَاكَ. عِنْدَمَا ثَبَّتَ السُّحُبَ فِي الْعَلاَءِ، وَرَسَّخَ يَنَابِيعَ اللُّجَجِ. ٢٩عِنْدَمَا قَرَّرَ لِلْبَحْرِ تُخُوماً لاَ تَتَجَاوَزُهَا مِيَاهُهُ مُتَعَدِّيَةً عَلَى أَمْرِ الرَّبِّ، وَحِينَ رَسَمَ أُسُسَ الأَرْضِ، ٣٠كُنْتُ عِنْدَهُ صَانِعاً مُبْدِعاً، وَكُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ لَذَّتَهُ، أَفِيضُ بَهْجَةً دَائِماً أَمَامَهُ. ٣١مُغْتَبِطَةً بِعَالَمِهِ الْمَسْكُونِ، وَمَسَرَّاتِي مَعَ بَنِي آدَمَ.

٣٢وَالآنَ أَصْغُوا إِلَيَّ أَيُّهَا الأَبْنَاءُ، إِذْ طُوبَى لِمَنْ يُمَارِسُونَ طُرُقِي. ٣٣اسْتَمِعُوا إِلَى إِرْشَادِي، وَكُونُوا حُكَمَاءَ وَلاَ تَتَجَاهَلُوهُ. ٣٤طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَسْتَمِعُ إِلَيَّ، الْحَرِيصِ عَلَى السَّهَرِ عِنْدَ أَبْوَابِي، حَارِساً قَوَائِمَ مَصَارِيعِي، ٣٥لأَنَّ مَنْ يَجِدُنِي يَجِدُ حَيَاةً، وَيَحُوزُ عَلَى مَرْضَاةِ الرَّبِّ. ٣٦وَمَنْ يَضِلُّ عَنِّي يُؤْذِي نَفْسَهُ، وَمَنْ يُبْغِضُنِي يُحِبُّ الْمَوْتَ.

٢٩:٨ أي ٣٨:٥
٣١:٨ مز ١٠٤:١-٣٠
٣٢:٨ لو ١١:٢٨

دعوة الحكمة ودعوة الحماقة

٩ الْحِكْمَةُ شَيَّدَتْ بَيْتَهَا، وَنَحَتَتْ أَعْمِدَتَهَا السَّبْعَةَ ٢ذَبَحَتْ ذَبَائِحَهَا، وَمَزَجَتْ خَمْرَهَا، وَأَعَدَّتْ مَأْدُبَتَهَا. ٣أَرْسَلَتْ جَوَارِيَهَا لِيُنَادِينَ مِنْ أَعْلَى مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ قَائِلاَتٍ: ٤«كُلُّ مَنْ هُوَ سَاذِجٌ فَلْيَمِلْ إِلَى هُنَا». وَتَدْعُو كُلَّ غَبِيٍّ قَائِلَةً: ٥«تَعَالَوْا كُلُوا

١:٩ أف ٢٠:٢-٢٢
١بط ٥:٢
٣:٩ أم ١:٨-٣
٤:٩ أم ٣٢:٦
٥:٩ إش ١:٥٥

٢٢:٨-٣١ يقول الله إن الحكمة أمر رئيسي وجوهري، فهي الأساس الذي تُبنى عليه الحياة كلها. ولعل الرسولين بولس ويوحنا قد ألمحا إلى بعض أقوال سليمان عن الحكمة ليصفا وجود المسيح عند خليقة العالم (كو ١:١٥-١٧؛ ٢:٣؛ رؤ ٣:١٤).

١:٩ يقدم لنا هذا الفصل الحكمة والحماقة في صورتي امرأتين متنافستين، تُعد كل منهما وليمة وتدعو الناس إليها. لكن الحكمة امرأة مسؤولة ذات خلق، بينما الحماقة امرأة عاهرة تقدم طعامًا مسروقًا. والحكمة تخاطب العقل أولاً، أما الحماقة فتخاطب الحواس. فإثارة الحواس أسهل. إن أفراح الحماقة وقتية، وعلى النقيض من ذلك، فإن الرضى الذي تأتي به الحكمة يدوم إلى الأبد.

١:٩ الأعمدة السبعة صورة مجازية، فهي لا تمثل سبعة مبادئ، «فعدد سبعة» في الكتاب المقدس يمثل الكمال والتمام. وهذا العدد يبين في صيغة شعرية، أن الحكمة لا ينقصها شيء، فهي كاملة وتامة.

٣-١:٩ «المائدة» الموصوفة في هذا الفصل لها بعض وجوه الشبه الهامة «بالعشاء» الذي وضعه الرب يسوع في أحد أمثاله (لو ١٤:١٥-٢٤). فقد ينوي الكثيرون الذهاب، ولكنهم لا ينفذون ذلك أبدًا، إذ تعطلهم مشاغل أخرى تبدو أكثر أهمية في وقتها. فلا تدع شيئًا آخر يبدو أكثر أهمية من سعيك إلى الله.

مِنْ خُبْزِي وَاشْرَبُوا مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي مَزَجْتُ. ٦انْبِذُوا الْجَهَالَةَ فَتَحْيَوْا، وَاسْلُكُوا سَبِيلَ الْفَهْمِ».

٧مَنْ يَسعَ لِتَقْوِيمِ السَّاخِرِ يَلْحَقْهُ الْهَوَانُ، وَمَنْ يُوَبِّخِ الشِّرِّيرَ يُعْدِهِ عَيْبُهُ. ٨لَا تُقَرِّعِ السَّاخِرَ لِئَلاَّ يُبْغِضَكَ، وَوَبِّخِ الْحَكِيمَ فَيُحِبَّكَ. ٩أَسْدِ الإِرْشَادَ إِلَى الْحَكِيمِ فَيَضْحَى أَوْفَرَ حِكْمَةً، عَلِّمِ الصِّدِّيقَ فَيَزْدَادَ مَعْرِفَةً. ١٠أَوَّلُ الْحِكْمَةِ تَقْوَى الرَّبِّ، وَمَعْرِفَةُ الْقُدُّوسِ عَيْنُ الْفِطْنَةِ. ١١إِذْ بِي تَكْثُرُ أَيَّامُكَ، وَتَطُولُ سِنُو حَيَاتِكَ. ١٢إِنْ كُنْتَ حَكِيماً فَلِنَفْسِكَ، وَإِنْ كُنْتَ سَاخِراً فَأَنْتَ الْجَانِي عَلَى ذَاتِكَ.

١٣الْمَرْأَةُ الْجَاهِلَةُ صَخَّابَةٌ حَمْقَاءُ، مُجَرَّدَةٌ مِنْ كُلِّ مَعْرِفَةٍ. ١٤تَجْلِسُ عِنْدَ بَابِ بَيْتِهَا، عَلَى مَقْعَدٍ فِي أَعْلَى مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ، ١٥تُنَادِي الْعَابِرِينَ بِهَا، السَّالِكِينَ فِي طُرُقِهِمْ بِاسْتِقَامَةٍ قَائِلَةً: ١٦«كُلُّ مَنْ هُوَ جَاهِلٌ فَلْيَمِلْ إِلَى هُنَا». وَتَقُولُ لِكُلِّ غَبِيٍّ: ١٧«الْمِيَاهُ الْمَسْرُوقَةُ عَذْبَةٌ، وَالْخُبْزُ الْمَأْكُولُ خُفْيَةً شَهِيٌّ». ١٨وَلَكِنَّهُ لَا يَدْرِي أَنَّ أَشْبَاحَ الْمَوْتَى هُنَاكَ، وَأَنَّ ضُيُوفَهَا مَطْرُوحُونَ فِي أَعْمَاقِ الْهَاوِيَةِ.

٨:٩ مز ١٤١:٥
٩:٩ أم ١:٥، ٧
١٠:٩ أم ١:٧
١١:٩ أم ٣:١-٢؛ ١٠:٢٧
١٣:٩ أم ٧:١١
١٤:٩ أم ٩:٣
١٧:٩ أم ٢٠:١٧

ب – الحكمة لجميع الناس (١٠:١ – ٣٤:٢٤)

هذه الأقوال المكون كل منها من شطرتين، هي ما نسميه عادة بالأمثال، وهي تغطي العديد من الموضوعات. وقد كتب سليمان الجزء الأول منها، أما الجزءان الآخران، فقد كتبهما آخرون. ولكن سليمان هو الذي جمعها. وتقدم هذه الأقوال للناس الحكمة العملية لحياة التقوى في كل مرحلة من مراحل الحياة.

أمثال سليمان

١٠ هَذِهِ أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ: الابْنُ الْحَكِيمُ مَسَرَّةٌ لأَبِيهِ، وَالابْنُ الْجَاهِلُ حَسْرَةٌ لأُمِّهِ. ٢كُنُوزُ الْمَالِ الْحَرَامِ لَا تُجْدِي، وَلَكِنَّ الْحَقَّ يُنَجِّي مِنَ الْمَوْتِ. ٣لاَ يُجِيعُ الرَّبُّ نَفْسَ الصِّدِّيقِ، أَمَّا هَوَى الأَشْرَارِ فَيَنْبُذُهُ. ٤الْعَامِلُ بِيَدٍ مُسْتَرْخِيَةٍ يَفْتَقِرُ،

١:١٠ أم ١٥:٢٠
٤:١٠ أم ١٢:٢٤؛ ٢١:٥

١٠-٧:٩ هل أنت ساخر أم شخص حكيم؟ تستطيع اكتشاف ذلك من رد فعلك للنقد، فبدلاً من توجيه ضربة قاضية خاطفة، أو الرد بالمثل عندما يوجه لك توبيخ، اصغ لِمَا يقال، وتعلم من نقادك، فهذا هو سبيل الحكمة. وتبدأ الحكمة بمعرفة الله، فهو يعطي بصيرة في الحياة لأنه هو الذي خلق الحياة. ومعرفة الله ليست مجرد معرفة الحقائق المتعلقة به، ولكن أن ترهبه، وأن تكون لك علاقة به. هل تريد حقيقة أن تكون حكيمًا؟ حاول أن تعرف الله أكثر وأكثر (ارجع إلى يع ١:٥؛ ٢بط ١:٢ لمعرفة المزيد عن كيف تصبح حكيمًا).

١٧:٩ يحتوي الشر على منوم ومخدر، فخطية واحدة تدفعنا إلى طلب المزيد. والسلوك في الخطية يبدو أكثر إثارة من الحياة المسيحية «المملة»، وهذا هو السبب في تجاهل مأدبة الحكمة الفاخرة (٩:١-٦) لتناول طعام الحماقة المسروق، الزانية. فلا تنخدع، الخطية خطيرة، فقبل البحث عن الثمرة المحرمة، انتبه إلى ما حدث لمن يأكلونها.

٢:١٠ يجلب بعض الناس التعاسة لأنفسهم باختيارهم الحياة الخاطئة، فمثلاً للهفتهم على الإشباع، قد يرتكبون ما يدمر كل فرصة لهم في الحصول على السعادة، ولكن مبادئ الله للحياة المستقيمة تؤدي إلى السعادة الدائمة، لأنها ترشدنا إلى السلوك السوي على الدوام، بالرغم من مشاعرنا الدائمة التقلب.

أَمَّا الْيَدُ الْكَادِحَةُ فَتُغْنِي. ٥مَنْ يَجْمَعُ فِي الصَّيْفِ مَؤُونَتَهُ هُوَ ابْنٌ عَاقِلٌ، أَمَّا الَّذِي يَنَامُ
فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ فَهُوَ ابْنٌ مُخْزٍ. ٦تُتَوِّجُ الْبَرَكَاتُ رَأْسَ الصِّدِّيقِ، أَمَّا فَمُ الأَشْرَارِ
فَيَطْغَى عَلَيْهِ الظُّلْمُ. ٧ذِكْرُ الصِّدِّيقِ بَرَكَةٌ، وَاسْمُ الأَشْرَارِ يَعْتَرِيهِ الْبِلَى. ٨الْحَكِيمُ
الْقَلْبِ يَتَقَبَّلُ الْوَصَايَا، وَالْمُتَبَجِّحُ الشَّفَتَيْنِ مَصِيرُهُ الْخَرَابُ. ٩الَّذِي يَسْلُكُ بِاسْتِقَامَةٍ
يَسِيرُ مُطْمَئِنّاً، وَذُو الطُّرُقِ الْمُنْحَرِفَةِ يُفْتَضَحُ. ١٠مَنْ يَغْمِزُ بِعَيْنِهِ مَكْراً يُوَلِّدُ غَمّاً.
وَالْمُوَبِّخُ بِجُرْأَةٍ يَصْنَعُ سَلاَماً.
١١فَمُ الصِّدِّيقِ يَنْبُعُ بِكَلاَمِ الْحَيَاةِ، أَمَّا فَمُ الشِّرِّيرِ فَيَطْغَى عَلَيْهِ الظُّلْمُ. ١٢الْبَغْضَاءُ تُثِيرُ
الْخُصُومَاتِ، وَالْمَحَبَّةُ تَسْتُرُ جَمِيعَ الذُّنُوبِ. ١٣فِي شَفَتَيِ الْعَاقِلِ تَكْمُنُ حِكْمَةٌ أَمَّا الْعَصَا
فَمِنْ نَصِيبِ ظَهْرِ الأَحْمَقِ. ١٤الْحُكَمَاءُ يَذْخَرُونَ الْمَعْرِفَةَ، أَمَّا فَمُ الْغَبِيِّ فَيَجْلِبُ الدَّمَارَ.
١٥ثَرْوَةُ الْغَنِيِّ قَلْعَتُهُ الْحَصِينَةُ، وَفِي فَقْرِ الْمَسَاكِينِ هَلاَكُهُمْ. ١٦عَمَلُ الصِّدِّيقِ يُفْضِي إِلَى
الْحَيَاةِ، وَرِبْحُ الشِّرِّيرِ يُؤَدِّي إِلَى الْخَطِيئَةِ. ١٧مَنْ يَعْمَلْ بِمُقْتَضَى التَّعْلِيمِ يَسِرْ فِي دَرْبِ
الْحَيَاةِ، وَمَنْ يَرْفُضِ التَّأْدِيبَ يَضِلّ. ١٨مَنْ يُضْمِرِ الْبَغْضَاءَ تَنْطِقْ شَفَتَاهُ بِالْكَذِبِ، وَمَنْ
جَاهَرَ بِالْمَذَمَّةِ فَهُوَ أَحْمَقُ. ١٩فِي كَثْرَةِ الْكَلاَمِ زَلاَّتٌ لِسَانٍ، وَمَنْ يَضْبِطُ شَفَتَيْهِ فَهُوَ عَاقِلٌ.
٢٠كَلاَمُ الصِّدِّيقِ كَالْفِضَّةِ الْمُصَفَّاةِ، وَقَلْبُ الشِّرِّيرِ يَخْلُو مِنْ كُلِّ قِيمَةٍ. ٢١كَلاَمُ الصِّدِّيقِ

٩:١٠ أم ١٨:٢٨
١٢:١٠ ابط ٨:٤
١٣:١٠ أم ٣:٢٦
١٤:١٠ أم ٧:٦:١٨
١٩:١٠ يع ٣:٢-١٢

٣:١٠ يزخر كتاب الأمثال بالكثير من الآيات التي تقارن بين الرجل الصالح والرجل الشرير، ولكن هذه الأقوال لا يقصد منها أن تُطبَّق تطبيقًا شاملاً على الناس وفي كل موقف. فبعض الناس الأخيار يتضورون جوعًا. بل المقصود منها هو إعلان الحق العام، وهو أن حياة الشخص الذي يطلب الله، تصير، في نهاية الأمر، في حالة أفضل من حياة الشخص الشرير التي تنتهي بالخراب. وهذه الأقوال ليست مواعيد جازمة، ولكنها حقائق عامة. علاوة على ذلك فإن مثلاً مثل هذا، يفترض وجود حكومة عادلة تُعني بالفقراء والمحتاجين وهو نوع الحكومة التي كان يجب أن تكون لبني إسرائيل (انظر تث ١٧:٢٤-٢٢)، فإن حكومة فاسدة كثيرًا ما تعطل خطط الأخيار من الرجال والنساء.

٥،٤:١٠ إن كل يوم فيه ٢٤ ساعة تمتلئ بالفرص للنمو والخدمة والإثمار، ولكن من السهل جدًا تبديد الوقت، وترك الحياة تنزلق من بين أيدينا، ولكن عوضًا عن ذلك ارفض أن تكون شخصًا كسولاً يضيع في النوم الساعات المفروض أن تكون للعمل المثمر، فاعتبر الوقت عطية من الله، وانتهز كل فرصة للحياة له.

١٠:١٠ الخطية خطيرة، ليس فقط لِمَا تسببه لنا ولآخرين، بل لأنها تمرد شخصي على الله الذي لا يستهين بالخطية، وعلينا نحن أيضًا ألا نستهين بها، فإذا كنت قد هونت من عصيانك أو بررته، فضع نهاية لمبرراتك. لا تغمز للخطية بعينيك، بل سيطر عليها بقوة واعترف لله لأن الخطية أمر خطير.

١٦:١٠ يزوِّد الله بعض الناس بقدرات شخصية ومالية لسد إعواز الآخرين. فلو أدرك هؤلاء الناس لماذا باركهم الله، ولو استخدم الناس جميعهم مواردهم لعمل مشيئة الله، لانعدم الجوع والفقر. فالله ليس ضد الثروة، بل هو ينتظر منا أن نعمل باجتهاد، لكي نكون بركة لآخرين، فالثروة لا تكون بركة إلا متى استخدمناها بالطريقة التي قصدها الله.

١٨:١٠ إذا كنت تكره شخصًا، فإنك تصبح كاذبًا أو أحمق، فإذا حاولت أن تخفي بغضتك، فإنك تنتهي بالكذب. و إذا أخطأت في حق الشخص الآخر، فإنك تصبح أحمق. وطريق التخلص من ذلك، هو أن تعترف لله بمشاعر البغضة، وتطلب منه أن يغير قلبك، وأن يساعدك على أن تحب بدلاً من أن تكره.

٢٠:١٠ الكثير من النصائح أقل قيمة من نصيحة بسيطة صالحة، فمن السهل التعرف على آراء الناس الذين لا يقولون لنا إلا ما يظنون أنه يسرنا، ولكن مثل هذه النصيحة لا تساعدنا. وعوضًا عن ذلك، علينا أن نبحث عمن يقولون الحق، حتى و إن كان يؤلمنا. ففكر في الناس الذين تذهب إليهم طلبًا للنصيحة، وماذا تتوقع أن تسمعه منهم.

يُفِيدُ كَثِيرِينَ، أَمَّا الْحَمْقَى فَيَمُوتُونَ مِنْ سُوءِ الْفَهْمِ. ٢٢فِي بَرَكَةِ الرَّبِّ غِنىً وَلاَ تُضِيفُ إِلَيْهَا الْمَشَقَّةُ تَعَباً.

٢٣ارْتِكَابُ الْفَاحِشَةِ عِنْدَ الْجَاهِلِ كَاللَّعِبِ، أَمَّا حُسْنُ التَّصَرُّفِ فَمَسَرَّةٌ لِلْحَكِيمِ.
٢٤مَا يَخْشَى مِنْهُ الشِّرِّيرُ يُقْبِلُ إِلَيْهِ، وَشَهْوَةُ الصِّدِّيقِينَ تُمْنَحُ لَهُمْ. ٢٥يَتَلاَشَى الشِّرِّيرُ كَمَا تَتَلاَشَى الزَّوْبَعَةُ، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَخْلُدُ إِلَى الأَبَدِ. ٢٦الْكَسُولُ لِمَنْ أَرْسَلَهُ كَالْخَلِّ لِلأَسْنَانِ أَوْ كَالدُّخَانِ لِلْعَيْنَيْنِ. ٢٧تَقْوَى الرَّبِّ تُطِيلُ أَيَّامَ الْحَيَاةِ، أَمَّا سِنُو الشِّرِّيرِ فَتُقْصَرُ. ٢٨الْبَهْجَةُ هِيَ أَمَلُ الصِّدِّيقِ، وَرَجَاءُ الأَشْرَارِ مَآلُهُ الْفَنَاءُ.
٢٩طَرِيقُ الرَّبِّ هُوَ مَلاذٌ لِلْمُسْتَقِيمِينَ، وَدَمَارٌ لِفَاعِلِي الإِثْمِ. ٣٠لَا يُزَحْزَحُ الصِّدِّيقُ أَبَداً، أَمَّا الأَشْرَارُ فَلاَ يَسْكُنُونَ الأَرْضَ. ٣١مِنْ فَمِ الصِّدِّيقِ تَفِيضُ الْحِكْمَةُ، وَاللِّسَانُ الْمُخَاتِلُ يُقْطَعُ. ٣٢شَفَتَا الصِّدِّيقِ تُدْرِكَانِ مَا هُوَ حَقٌّ، فَتَنْطِقَانِ بِهِ، وَفَمُ الشِّرِّيرِ لَا يَتَكَلَّمُ إِلاَّ بِالْبَاطِلِ.

١١ الْمِيزَانُ الْمَغْشُوشُ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ، وَالْمِكْيَالُ الْوَافِي يَحُوزُ رِضَاهُ. ٢حِينَمَا تُقْبِلُ الْكِبْرِيَاءُ يُقْبِلُ مَعَهَا الْهَوَانُ، أَمَّا الْحِكْمَةُ فَتَأْتِي مَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ. ٣كَمَالُ الْمُسْتَقِيمِينَ يَهْدِيهِمْ، وَاعْوِجَاجُ الْغَادِرِينَ يُدَمِّرُهُمْ. ٤لَا يُجْدِي الْغِنَى فِي يَوْمِ قَضَاءِ الرَّبِّ، أَمَّا الْبِرُّ فَيُنَجِّي مِنَ الْمَوْتِ. ٥بِرُّ الْكَامِلِ يُقَوِّمُ طَرِيقَهُ، أَمَّا الشِّرِّيرُ فَيَسْقُطُ فِي حُفْرَةِ شَرِّهِ. ٦بِرُّ الْمُسْتَقِيمِ يُنَجِّيهِ، وَالْغَادِرُونَ يُؤْخَذُونَ بِفُجُورِهِمْ. ٧إِذَا مَاتَ الشِّرِّيرُ يَفْنَى رَجَاؤُهُ، وَأَمَلُ الأَثَمَةِ يَبِيدُ. ٨الصِّدِّيقُ يَنْجُو مِنَ الضِّيقِ، وَفِي مَكَانِهِ يَحِلُّ الشِّرِّيرُ. ٩يُدَمِّرُ الْمُنَافِقُ صَاحِبَهُ بِأَقْوَالِهِ،

٢٣:١٠ أم ١٤:٢
٢٤:١٠ مز ١٤٥:١٧-١٩
٢٧:١٠ أم ٩:١٠-١١
١:١١ لا ١٩:٣٦ تث ٢٥:١٣-١٦
٢:١١ أم ١٦:١٨
٣:١١ أم ١٣:٦
٤:١١ حز ٧:١٩
٧:١١ أم ١٠:٢٨

٢٢:١٠ يتناقض مثل هذا المثل، على خط مستقيم، مع مجتمعنا الذي يقدِّر الإنسان بقدر ما يملكه. وعلاقتنا بالرب هي أثمن ما نمتلكه. وهذه البركة ليست محفوظة للأغنياء، بل هي لكل من يدعو باسم الرب. كما أنها ليست شيئًا يجب علينا أن نبذل غاية الجهد للحصول عليه، فكل جهودنا لا يمكن أن تضيف شيئًا لِمَا يمنحه الله لنا مجانًا، فالذين يصرفون حياتهم في الاستمتاع بالثراء المادي، لن يختبروا السعادة الحقيقة التي تأتي من الاستمتاع بالله.

٢٤:١٠ الذين لا يؤمنون بالله، يخشون الموت عادة، ولسبب وجيه، ولكن على العكس منهم، نجد أن للمؤمنين رجاء في الحياة الأبدية، وفي خلاص الله، وسيكافئ الرب رجاءهم. وهذه الآية تضع أمامك الاختيار، فإما أن تتحقق لك مخاوفك برفض الله أو يتحقق رجاؤك بقبول الله.

٤:١١ يوم القضاء (أي الدينونة) يشير إلى الموت أو عندما يصفي الله حساباته مع جميع الناس. ففي يوم الدينونة، سيقف كل واحد منا بمفرده، لنعطي حسابًا عن كل أعمالنا، وفي ذلك الوقت لا يمكن لأي قدر من الغنى أو الدهاء، أن يشتري الصلح مع الله. فلا قيمة إطلاقًا إلا لمحبتنا لله وطاعتنا له.

٨:١١ تقارن هذه الآية (مثل ٣:١٠) بين سبيلين في الحياة، ولكن ليس المقصود منها أن تطبق تطبيقًا شاملاً على كل الناس في كل الظروف، فلا تعني مطلقًا أن شعب الله لن يصادفوا مشاكل أو صراعات أبدًا، ولكن إذا اتبع إنسان حكمة الله، فإن الله يقدر أن ينجيه من الخطر، بينما يقع الشخص الشرير في الشراك التي نصبها، فحتى إن تألم الشخص الصالح، فإنه يكون على يقين من أنه سينجو في النهاية من الموت الأبدي.

وَيَنْجُو الصِّدِّيقُ بِالْمَعْرِفَةِ. ١٠تَتَهَلَّلُ الْمَدِينَةُ لِفَلاَحِ الأَبْرَارِ، وَيَشِيعُ هُتَافُ الْبَهْجَةِ
لَدَى مَوْتِ الأَشْرَارِ. ١١بِبَرَكَةِ الْمُسْتَقِيمِينَ تَتَعَظَّمُ الْمَدِينَةُ، وَتُهْدَمُ بِسَبَبِ أَقْوَالِ
الأَشْرَارِ.
١٢مَنْ يَحْتَقِرُ جَارَهُ يَفْتَقِرُ إِلَى الإِدْرَاكِ السَّلِيمِ، وَذُو الْفِطْنَةِ يَعْتَصِمُ بِالصَّمْتِ. ١٣:١١
١٣الْوَاشِي يُفْشِي السِّرَّ، وَالأَمِينُ النَّفْسِ يَكْتُمُهُ. ١٤يَسْقُطُ الشَّعْبُ حَيْثُ تَنْعَدِمُ أم ٢٠:١٩
الْهِدَايَةُ، وَبِكَثْرَةِ الْمُشِيرِينَ يَتَحَقَّقُ الْخَلاَصُ. ١٥مَنْ يَضْمَنُ الْغَرِيبَ يَتَعَرَّضُ لأَشَدِّ
الأَذَى، وَمَنْ يَمْقُتُ الضَّامِنِينَ بِصَفْقِ الأَيْدِي يَطْمَئِنُّ. ١٦الْمَرْأَةُ الرَّقِيقَةُ الْقَلْبِ تَحْظَى
بِالْكَرَامَةِ، وَالْعُنَفَاءُ لاَ يَحْصُلُونَ إِلَّا عَلَى الْغِنَى. ١٧الرَّحِيمُ يُحْسِنُ إِلَى نَفْسِهِ، ١٨:١١
وَالْقَاسِي يُؤْذِي ذَاتَهُ. ١٨الشِّرِّيرُ يَكْسَبُ أُجْرَةَ غِشٍّ زَائِلَةً، أَمَّا زَارِعُ الْبِرِّ فَلَهُ ثَوَابٌ هو ١٠:١٢-١٣
أَكِيدٌ دَائِمٌ. ١٩الْمُتَشَبِّثُ بِالْبِرِّ يَحْيَا، وَمَنْ يَتْبَعُ الشَّرَّ يَمُوتُ. ٢٠ذَوُو الْقُلُوبِ الْمُعْوَجَّةِ
رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ، وَبِذَوِي السِّيرَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ مَرْضَاتُهُ. ٢١الشِّرِّيرُ لَا يُفْلِتُ حَتْماً
مِنَ الْعِقَابِ، أَمَّا ذُرِّيَّةُ الصِّدِّيقِينَ فَتَنْجُو. ٢٢الْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ الْمُجَرَّدَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ

نصيحة الله فيما يختص بالمال

يقدم لنا كتاب الأمثال نصائح عملية عن استخدام المال، رغم أنها أحيانًا نصيحة نفضِّل ألا نسمعها، فالأسهل أن نستمر حسب ما تعودنا، أسهل من أن نتعلم كيف نستخدم أموالنا بحكمة أكثر. وهذه النصيحة :

استخدم مالك في دعم كل ما يشجع على البر، ولا تبدده.	١٦:١٠
كن كريمًا	٩:٢٢ ؛ ٢٤:١١، ٢٥
قدم حاجات الناس على الربح	٢٦:١١
احترس من ضمان شخص آخر	١٨:١٧ ؛ ٢٦:٢٢، ٢٧
لا تقبل رشوة	٢٣:١٧
ساعد الفقراء	١٧:١٩ ؛ ١٣:٢١
ادخر للمستقبل	٢٠:٢١
احترس من الاقتراض	٧:٢٢
بعض آيات أخرى للدراسة	١٥:١١ ؛ ١٦:٢٠ ؛ ١٤:٢٥ ؛ ١٣:٢٧

٩:١١ يمكن استخدام الكلمات كأسلحة أو كأدوات، للإساءة للعلاقات أو لبنائها. وللأسف فكثيرًا ما يكون الهدم أسهل من البناء. وقد اختبر غالبية الناس كلمات هدامة، أكثر من الكلمات البناءة. وكل شخص تقابله اليوم، إما أن يكون مجالاً للهدم، أو فرصة للبناء، وكلماتك هي التي تُحدث الفرق. فهل تكون معولاً للهدم أو أداة للبناء؟

١٤:١١ القائد الصالح يلزمه مشيرون حكماء يستخدمهم. فوجهة نظر الشخص الواحد وفهمه محدودان جدًا، فقد لا تكون لديه كل الحقائق، أو قد تعميه الحيرة، أو العواطف، أو الانطباعات. فلكي تكون قائدًا حكيمًا في البيت أو في الكنيسة أو في العمل، اطلب مشورة الآخرين، وكن منفتحًا لنصائحهم، ثم بعد أن تدرس كل الحقائق، اتخذ قرارك.

١٩:١١ لماذا يجد الرجل الصالح حياة؟ إنه يجد حياة لأن الحكمة تجعل ساعات اليوم أكثر فائدة، والسنين أوفر ثمرًا (١١:٩) فهو يحيا ملء الحياة كل يوم. كما أنه يجد حياة لأن الناس عادة يعيشون أطول عندما يعيشون بحكمة، فيتناولون طعامهم، ويمارسون رياضتهم وراحتهم باعتدال. علاوة على أن من يجدون الحياة الأبدية لا يخشون الموت (يو ٢٥:١١). بينما الشخص الشرير لا ينتظر موتًا أبديًا، فحسب، بل إنه يفتقر إلى الحياة الحقيقية على الأرض.

كَخِزَامَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي أَنْفِ خِنْزِيرَةٍ. ٢٣بُغْيَةُ الصِّدِّيقِينَ الْخَيْرُ فَقَطْ، أَمَّا تَوَقُّعَاتُ
الشِّرِّيرِ فَهِيَ فِي الْغَضَبِ.
٢٤قَدْ يَسْخُو الْمَرْءُ بِمَا عِنْدَهُ فَيَزْدَادُ غِنىً وَيَبْخَلُ آخَرُ بِمَا عَلَيْهِ أَنْ يَسْخُوَ بِهِ
فَيَفْتَقِرُ. ٢٥النَّفْسُ السَّخِيَّةُ تَزْدَادُ ثَرَاءً، وَالْمُرْوِي يُرْوَى أَيْضاً. ٢٦يَلْعَنُ الشَّعْبُ
مُحْتَكِرَ الْحِنْطَةِ، وَتَحُلُّ الْبَرَكَةُ عَلَى رَأْسِ مَنْ يَبِيعُهَا. ٢٧مَنْ يَسْعَى فِي الْخَيْرِ،
يَلْتَمِسُ الرِّضَى، وَمَنْ يَنْشُدُ الشَّرَّ يُقْبِلُ إِلَيْهِ. ٢٨مَنْ يَتَّكِلُ عَلَى غِنَاهُ يَسْقُطُ، أَمَّا
الصِّدِّيقُونَ فَيَزْهُونَ كَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ الْخَضْرَاءِ. ٢٩مَنْ يُكَدِّرُ حَيَاةَ أَهْلِ بَيْتِهِ يَرِثُ
الرِّيحَ، وَيُصْبِحُ الأَحْمَقُ خَادِماً لِلْحَكِيمِ. ٣٠ثَمَرُ الصِّدِّيقِ شَجَرَةُ حَيَاةٍ، وَرَابِحُ
النُّفُوسِ حَكِيمٌ. ٣١إِنْ كَانَ الصِّدِّيقُ يُجَازَى عَلَى الأَرْضِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ
جَزَاءُ الشِّرِّيرِ وَالْخَاطِئِ.

١٢ مَنْ يُحِبُّ التَّأْدِيبَ يُحِبُّ الْمَعْرِفَةَ، وَمَنْ يَمْقُتُ التَّأْنِيبَ غَبِيٌّ. ٢الصَّالِحُ
يَحْظَى بِرِضَى الرَّبِّ، وَرَجُلُ الْمَكَائِدِ يَسْتَجْلِبُ قَضَاءَهُ. ٣لَا يَثْبُتُ
الإِنْسَانُ بِالشَّرِّ، أَمَّا أَصْلُ الصِّدِّيقِ فَلاَ يَتَزَعْزَعُ. ٤الْمَرْأَةُ الْفَاضِلَةُ تَاجٌ لِزَوْجِهَا، أَمَّا

٢٥:١١ ٢كو ٩:٦-٩
٢٧:١١ مز ٧:١٥-١٦
٢٨:١١ مز ٥٢:٨؛ ٩٢:١٢-١٤
٣:١٢ أم ١٠:٢٥

٢٢:١١ الجاذبية الجسمانية بدون قوة داخلية، سرعان ما تزول، فعلينا أن نسعى وراء السجايا التي تساعدنا على إصدار قرارات حكيمة، وليست تلك القرارات التي تجعلنا نبدو طيبين.
٢٥،٢٤:١١ هذان العددان يشكلان تناقضًا ظاهريًا، إذ نزداد غنى كلما زدنا سخاء، فالعالم يحثنا على أن نمسك بقدر ما نستطيع، ولكن الله يبارك من يعطون بسخاء من ممتلكاتهم، ووقتهم وطاقاتهم. فعندما نعطي، يمدنا الله بأكثر لنستطيع أن نعطي أكثر. علاوة على أن العطاء يساعدنا على اكتساب وجهة نظر صائبة من جهة ممتلكاتنا، فندرك، أول كل شيء، أنها لم تكن أبدًا ممتلكاتنا، ولكنها مُنحت لنا من الله لاستخدامها في مساعدة الآخرين. إذًا ما الذي نربحه من العطاء؟ التحرر من العبودية لممتلكاتنا، وبهجة مساعدة الآخرين، وبركات الله.
٢٩:١١ الأسرة من أعظم الموارد التي يمنحنا إياها الله، فالأسرة توفر لنا القبول والتشجيع والنصح والمشورة. ورفض الإنسان لأسرته، سواء نتيجة الغضب أو عن رغبة متطرفة في الاستقلال، هو حماقة. فعندما تصنع مسافة بين أسرتك ونفسك، فإنك تنفصل عن كل ما تقدمه لك ففي الأسرة اجتهد أن تسمع وأن تفهم.
٣٠:١١ إن الشخص الحكيم هو مثال للحياة التي لها معنى، فوجود الهدف في الحياة يجذب الآخرين الذين يودون أن يعرفوا هم أيضًا كيف يجدون معني لحياتهم. فاكتساب الحكمة لنفسك يمكن أن يكون الخطوة الأولى في قيادة الآخرين إلي الله. ولماذا كان من الأهمية العظمى أن نقود الآخرين إلى الله؟ لأن ذلك يحفظنا في علاقة مع الله، ويمنح الآخرين حياة أبدية.
٣١:١١ مما يتعارض مع المفهوم العام، أن من يخطئ لا يمكن أن ينجو من عواقب خطيته. فالأمناء يجازون لإيمانهم، أما الأشرار فيعاقبون على خطاياهم. فلا تظن مطلقًا أن لا أهمية للأمر، أو أنه لن يعلم أحد، أو أننا لن نُضبط (انظر أيضًا ١بط ١٨:٤).
١:١٢ قد تذهب إلى المدرسة سنوات عديدة، ولا تتعلم شيئًا، أما إذا أردت أن تتعلم، فلا نهاية لما تستطيع أن تتعلمه. وجزء هام من الرغبة في التعلم، هو أن تكون مستعدًا لقبول التقويم، وأن تتعلم من حكمة الآخرين، فالشخص الذي يرفض النقد، يعاني من مشكلة الكبرياء، ولا يحتمل أن مثل هذا الشخص يتعلم الكثير.
٣:١٢ إذا كان النجاح الحقيقي لا يتحقق إلا لمن يتبعون الله، فأي نوع من النجاح يأتي به الشر؟ ونحن جميعًا نعرف أناسًا يغشون، ويجتازون المآزق، أو يستبعدون الكثير من الضرائب، أليس هذا نجاحًا؟ وماذا عن الشخص الذي يهمل التزاماته العائلية، ويسيء معاملة العاملين عنده، ومع ذلك

جَالِبَةُ الْخِزْيِ فَكَنَخْرٍ فِي عِظَامِهِ. ٥مَقَاصِدُ الصِّدِّيقِ شَرِيفَةٌ، وَتَدَابِيرُ الشِّرِّيرِ غَادِرَةٌ.
٦كَلاَمُ الأَشْرَارِ يَتَرَبَّصُ لِسَفْكِ الدَّمِ، وَأَقْوَالُ الْمُسْتَقِيمِينَ تَسْعَى لِلإِنْقَاذِ. ٧مَصِيرُ ٦:١٢
الأَشْرَارِ الانْهِيَارُ وَالتَّلاَشِي، أَمَّا صَرْحُ الصِّدِّيقِينَ فَيَثْبُتُ رَاسِخاً. ٨يُحْمَدُ الْمَرْءُ لِتَعَقُّلِهِ، أم ٣:١٤
وَيُزْدَرَى ذُو الْقَلْبِ الْمُلْتَوِي. ٩الْحَقِيرُ الْكَادِحُ خَيْرٌ مِنَ الْمُتَعَاظِمِ الْمُفْتَقِرِ لِلُقْمَةِ
الْخُبْزِ.
١٠الصِّدِّيقُ يُرَاعِي نَفْسَ بَهِيمَتِهِ، أَمَّا الشِّرِّيرُ فَأَرَقُّ مَرَاحِمِهِ تَتَّسِمُ بِالْقَسْوَةِ. ١١مَنْ ١١:١٢
يُفْلِحْ أَرْضَهُ، تَكْثُرْ غَلَّةُ خُبْزِهِ، وَمَنْ يُلاَحِقُ الأَوْهَامَ فَهُوَ أَحْمَقُ. ١٢يَشْتَهِي الشِّرِّيرُ أم ١٩:٢٨
مَنَاهِبَ الإِثْمِ، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَزْدَهِرُ. ١٣يَقَعُ الشِّرِّيرُ فِي فَخِّ أَكَاذِيبِ لِسَانِهِ، أَمَّا
الصِّدِّيقُ فَيُفْلِتُ مِنَ الضِّيقِ. ١٤مِنْ ثَمَرِ صِدْقِ أَقْوَالِهِ يَشْبَعُ الإِنْسَانُ خَيْراً، كَمَا تُرَدُّ ١٤:١٢
لَهُ ثِمَارُ أَعْمَالِ يَدَيْهِ. أم ٢:١٣
١٦:١٢
أم ١١:٢٩

التعليم والتعلم

يحدث التعليم الجيد من التعلُّم الجيد. وفي كتاب الأمثال أقوال للتلاميذ أكثر مما للمعلمين. فكتاب الأمثال يختص بتعلُّم الحكمة، فهو يعلن بكل وضوح أنه لا توجد بدائل لتعلُّم الحكمة، فإما أن نصبح متعلمين حكماء، أو نرفض التعليم ونصبح فاشلين حمقى. وكتاب الأمثال يساعدنا على أن نختار الاختيار الصائب.

المتعلمون الحكماء	الأمثال	الفاشلون الحمقى
يتقبلون التعليم والنقد بفرح.	١٠:٨؛ ١٢:٢٣؛ ١٢:٢٥	يهملون التعليم.
يحبون التوبيخ.	١٢:١	يكرهون التوبيخ.
يسمعون للنصيحة.	١٢:١٥؛ ٢١:١١؛ ٢٤:٦	يظنون أنهم لا يحتاجون إلى نصيحة.
يقبلون تأديب الوالدين.	١٣:١	يهزأون بالوالدين.
يقودون الآخرين للحياة.	١٠:١٧	يضلون الآخرين.
ينالون الكرامة.	١٣:١٨	ينتهون إلى الفقر والعار.
يفيدون من النقد البنَّاء.	١٥:٣١،٣٢؛ ٢٩:١	يدمرون أنفسهم برفضهم للنقد.

نصائح للمعلمين

ساعد الآخرين على تفادي الفخاخ (١٣:١٤).
استخدم كلمات لطيفة (١٦:٢١).
تكلم في الوقت المناسب (١٥:٢٣؛ ١٨:٢٠).

ينجح في عمله؟ هذه النجاحات الظاهرة ما هي إلا نجاحات وقتية، فقد جاءت على حساب الأخلاق. فالغشاشون يزدادون خيانة، ومن يؤذون الآخرين، يصبحون قساة غلاظ القلوب. وعلى المدى الطويل، لا يؤدي السلوك الشرير إلى النجاح، بل يؤدي إلى شر أكثر، فالنجاح الحقيقي لا يتهاون في الاستقامة الشخصية، فإذا لم تكن ناجحًا بحسب مقاييس الله، فأنت لم تبلغ النجاح الحقيقي.

١٣:١٢ الأمانة تدافع عن نفسها، لأن الحقائق تؤيد على الدوام ما يقوله الشخص الأمين. أما غير الأمناء ففي حاجة إلى دفاع. فهم في حاجة إلى ليّ الحقائق لتأييد ما يدَّعونه. أما الشخص الذي يقول الصدق دائمًا، فالحقائق عنده واضحة بغير طلاء، تدافع عنه دفاعًا لا يُدحض. فإذا وجدت أنك في حاجة على الدوام إلى الدفاع عن تصرفاتك أمام نفسك وأمام الآخرين، فلعل أمانتك أقل مما يجب أن تكون.

١٥يَبْدُو سَبِيلُ الأَحْمَقِ صَالِحاً فِي عَيْنَيْهِ، أَمَّا الْحَكِيمُ فَيَسْتَمِعُ إِلَى الْمَشُورَةِ. ١٦يُبْدِي الأَحْمَقُ
غَيْظَهُ فِي لَحْظَةٍ، أَمَّا الْعَاقِلُ فَيَتَجَاهَلُ الإِهَانَةَ. ١٧مَنْ يَنْطِقْ بِالصِّدْقِ يَشْهَدْ بِالْحَقِّ، أَمَّا
شَاهِدُ الزُّورِ فَيَتَكَلَّمُ بِالْكَذِبِ. ١٨رُبَّ مِهْذَارٍ تَنْفُذُ كَلِمَاتُهُ كَطَعْنَاتِ السَّيْفِ، وَفِي أَقْوَالِ فَمِ
الْحُكَمَاءِ شِفَاءٌ. ١٩أَقْوَالُ الشِّفَاهِ الصَّادِقَةِ تَدُومُ إِلَى الأَبَدِ، أَمَّا أَكَاذِيبُ لِسَانِ الزُّورِ فَتَنْفَضِحُ
فِي لَحْظَةٍ. ٢٠يَكْمُنُ الْغِشُّ فِي قُلُوبِ مُدَبِّرِي الشَّرِّ، أَمَّا الْفَرَحُ فَيَمْلأُ صُدُورَ السَّاعِينَ إِلَى
السَّلاَمِ. ٢١لاَ يُصِيبُ الصِّدِّيقَ سُوءٌ، أَمَّا الأَشْرَارُ فَيَحِيقُ بِهِمُ الأَذَى. ٢٢الشِّفَاهُ الْكَاذِبَةُ رِجْسٌ
لَدَى الرَّبِّ، وَمَسَرَّتُهُ بِالْعَامِلِينَ بِالصِّدْقِ.
٢٣الْعَاقِلُ يَحْتَفِظُ بِعِلْمِهِ، وَقُلُوبُ الْجُهَّالِ تَفْضَحُ مَا فِيهَا مِنْ سَفَاهَةٍ. ٢٤ذُو الْيَدِ الْمُجْتَهِدَةِ
يَسُودُ، وَالْكَسُولُ ذُو الْيَدِ الْمُرْتَخِيَةِ يَخْدُمُ تَحْتَ الْجِزْيَةِ. ٢٥الْقَلْبُ الْقَلِقُ الْجَزِعُ يُوْهِنُ
الإِنْسَانَ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ تُفَرِّحُهُ. ٢٦الصِّدِّيقُ يَهْدِي صَاحِبَهُ، أَمَّا طَرِيقُ الأَشْرَارِ فَتُضِلُّهُ.
٢٧الْمُتَقَاعِسُ لاَ يَحْظَى بِصَيْدٍ، وَأَثْمَنُ مَا لَدَى الإِنْسَانِ هُوَ اجْتِهَادُهُ. ٢٨سَبِيلُ الْبِرِّ يُفْضِي إِلَى
الْحَيَاةِ، وَفِي طَرِيقِهِ خُلُودٌ.

٢٣:١٢ أم ١٤:١٠
٢٥:١٢ أم ١٣:١٥

١٦:١٢ عندما يسبُّك أحد، فمن الطبيعي أن تسبَّه بدورك. ولكن هذا لا يحل شيئًا، بل يزيد المشكلة تعقيدًا، فعوضًا عن ذلك، «احتفظ بأعصابك هادئة» وجاوبه على مهل وبهدوء، فرد فعلك الإيجابي يأتي بنتائج إيجابية.

١٩:١٢ الحق باقٍ أبدًا، وملائم لكل وقت، فهو صالح اليوم وعلى الدوام. ولأنه يرتبط بطبيعة الله غير المتغيرة، فهو أيضًا غير متغير. تأمل لحظة في القرون التي مضت منذ أن كتبت هذه الأمثال، وتأمل الساعات التي لا عدد لها، التي صُرفت في دراسة كل عبارة في الكتاب المقدس بكل دقة. فقد ثبت الكتاب المقدس أمام اختبار الزمن، ولأن الله هو مصدر حق الكتاب، فيمكنك أن تثق في إرشاده.

٢١:١٢ هذا أيضًا حق عام ولكنه غير شامل، فمع أن أشياء رديئة تحدث للناس الصالحين، فإنهم يستطيعون أن يروا فرصًا سانحة وسط مشاكلهم ويواصلون السير قُدمًا. أما الأشرار، بدون حكمة الله، فغير مؤهلين لمعالجة مشاكلهم (ارجع إلى الملحوظات على ٣:١٦،١٧؛ ١٠:٣؛ ١١:٨ للاستزادة عن الحقائق العامة التي لم يقصد بها أن تكون شاملة).

٢٢:١٢ كم من الناس الذين تعرفهم، تستطيع أن تعتمد تمامًا على وعودهم؟ الأرجح أنهم ليسوا كثيرين. فمن يقدم وعدًا، له نفس أهمية الوعد المقدَّم. فقد يقول لك اثنان: «لنتناول الغذاء معًا؟ سأدعوك». ويعني أحدهما: «إنه لأمر طيب أن أراك مرة أخرى في وقت ما»، أما الثاني فيعني: «أريد أن أراك ثانية، وسأرتب ذلك». وأنت تعرف أي وعد سيتحقق لأنك تعرف الشخصين. فالشخص صاحب النية الحسنة يعد، أما الشخص ذو الأخلاق الحسنة، فيحفظ الوعود. فكن شخصًا يُسر به الله، شخصًا يحفظ الوعود.

٢٣:١٢ توجد ثقة في الناس الماهرين، أما الذين ليسوا موضع ثقة، أو غير جديرين بها، فيشعرون بحاجتهم إلى إثبات ذواتهم. والناس الماهرون، ليس بهم حاجة إلى إثبات أي شيء، فهم يعلمون أنهم بخير، ولذلك يستطيعون النجاح في عملهم. فاحذر الوقوع في فخ التفاخر. فإذا كنت متواضعًا، فقد يقل تقدير الناس لك في البداية، ولكنهم، أخيرًا، سيحترمونك كثيرًا.

٢٧:١٢ لقد أصبح الإسراف أسلوبًا لحياة الكثيرين ممن يعيشون في بلاد الرخاء. ولكن الإسراف علامة على الكسل، والناس على غير استعداد للبحث عن استخدامات خلاَّقة لما يتبقى منهم، لذلك فهم يلقون بها جانبًا. فالإسراف عمل حقير، فارفض هذا الأسلوب الكسول للحياة، واملأ حياتك بالاجتهاد واستفد بكل شيء أعطاه لك الله.

٢٨:١٢ يرى الكثيرون أن الموت باب مظلم في نهاية حياتهم، ممر إلى مصير مجهول مخيف، أما لشعب الله فهو باب منير لحياة جديدة أفضل. إذًا فلماذا نخاف الموت؟ هل بسبب الألم الذي نتوقعه، أو الانفصال عن الأحباء، أو لأنه مفاجأة لنا؟ الله يقدر أن يعيننا للتغلب على هذه المخاوف،

١٣ الابْنُ الْحَكِيمُ يَقْبَلُ تَأْدِيبَ أَبِيهِ، أَمَّا الْمُسْتَهْزِئُ فَلاَ يَسْتَمِعُ لِلانْتِهَارِ. ٢مِنْ ثَمَرِ أَقْوَالِ فَمِهِ يَأْكُلُ الإِنْسَانُ خَيْراً، وَشَهْوَةُ الْغَادِرِينَ ارْتِكَابُ الظُّلْمِ. ٣مَنْ ضَبَطَ لِسَانَهُ صَانَ حَيَاتَهُ، وَمَنْ فَغَرَ فَاهُ مُتَهَوِّراً بِكَلاَمِهِ، فَمَصِيرُهُ الدَّمَارُ. ٤نَفْسُ الْكَسُولِ تَشْتَهِي كَثِيراً وَلاَ تَحْصُلُ عَلَى شَيْءٍ، أَمَّا نَفْسُ الْمُجْتَهِدِ فَتَغْنَى. ٥يَمْقُتُ الصِّدِّيقُ الْكَذِبَ، أَمَّا الشِّرِّيرُ فَبِكَثْرَةِ كَذِبِهِ يُخْزِي وَيُخْجِلُ. ٦الْبِرُّ يَحْفَظُ صَاحِبَ السِّيرَةِ الْكَامِلَةِ، وَيُطَوِّحُ الشَّرُّ بِالْخَاطِئِ. ٧رُبَّ فَقِيرٍ مُعْدَمٍ يَتَظَاهَرُ بِالْغِنَى، وَكَثِيرِ الْغِنَى يَتَظَاهَرُ بِالْفَقْرِ. ٨يَفْتَدِي الْمَرْءُ نَفْسَهُ بِغِنَاهُ، أَمَّا الْفَقِيرُ فَلاَ يُبَالِي بِالتَّهْدِيدِ. ٩نُورُ الأَبْرَارِ يَتَلأْلأُ بِالْبَهْجَةِ، وَسِرَاجُ الأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ وَيُظْلِمُ. ١٠تُوَلِّدُ الْكِبْرِيَاءُ الْخُصُومَةَ، أَمَّا الْمُشَاوِرُونَ فَذَوُو حِكْمَةٍ. ١١مَالُ الظُّلْمِ يَتَبَدَّدُ سَرِيعاً، وَالْمَالُ الْمُدَّخَرُ مِنْ تَعَبِ الْيَدِ يَزْدَادُ.

١٢الأَمَلُ الْمُمَاطَلُ يُسْقِمُ الْقَلْبَ، وَالرَّغْبَةُ الْمُتَحَقِّقَةُ شَجَرَةُ حَيَاةٍ. ١٣مَنِ ازْدَرَى بِكَلِمَةِ اللهِ يَجْلِبُ عَلَى نَفْسِهِ الْخَرَابَ، وَمَنْ خَشِيَ وَصِيَّةَ اللهِ يَلْقَى الثَّوَابَ. ١٤شَرِيعَةُ الْحَكِيمِ تُنْعِشُ كَيَنْبُوعِ حَيَاةٍ، وَالَّذِي يَقْبَلُهَا يَتَفَادَى أَشْرَاكَ الْمَوْتِ. ١٥حُسْنُ التَّعَقُّلِ

٢:١٣ أم ١٤:١٢
٦:١٣ أم ٥،٣:١١
٧:١٣ ٢ كو ١٠:٦
٩:١٣ أي ٥:١٨ أم ١٩-١٨:٤
١٤:١٣ أم ١١:١٠

فقد أثبت لنا أن الموت ما هو إلا خطوة في الحياة الأبدية المستمرة، التي بدأناها عندما شرعنا في اتّباعه، فالموت ليس النهاية، بل هو الخطوة الأولى إلى الأبدية.

٣:١٣ أنت لم تضبط نفسك إن كنت لا تتحكم فيما تقول. فالكلمات قد تقتل وتهلك. وقد أدرك الرسول يعقوب هذا الحق عندما قال: «اللسان عضو صغير، ولكن ما أشد فعاليته!» (يع ٥،٤:٣). فإذا أردت أن تكون ضابطًا لنفسك، فابدأ بلسانك. فإذا استطعت أن تضبط هذا العضو الصغير، القوي، فإنك تستطيع أن تضبط سائر جسدك.

٦:١٣ كل اختيار للصالح، يحرك فرصًا أخرى للخير، وكذلك الاختيارات الشريرة تتبع نفس الشيء ولكن في الاتجاه المضاد. فكل اختيار تتخذه في طاعة كلمة الله، سيسفر عن إدراك أعمق للترتيب في حياتك، بينما كل اختيار تتخذه في عصيان لكلمة الله، لابد أن يسفر عن تشويش وتدمير. فالاختيارات التي تتخذها هي التي تشكل شخصيتك، التي بدورها تحدد مصيرك الأبدي.

٨،٧:١٣ بعض الناس الأغنياء هم في حقيقتهم فقراء لأنهم مفلسون روحيًا، بينما بعض الناس الفقراء هم أغنياء بالقناعة والاكتفاء. فالمال يأتي بالفرص والقوة، ولكن له أيضًا تأثيرات جانبية سلبية كثيرة، فحياة شبعانة أفضل من حياة ممتلئة بالمال.

١٠:١٣ «لقد أخطأت» أو «أنا في حاجة إلى معونة» عبارتان يصعب النطق بهما، لأنهما تستلزمان تواضعًا. والكبرياء عنصر هام في كل نزاع، لأنها تثير الخصام، وتفرّق الناس. ولكن التواضع، علي النقيض من ذلك، يشفي. فاحترس من الكبرياء، فإذا وجدت نفسك دائمًا تحاجج، فامتحن حياتك هل أنت متكبر؟ وكن منفتحًا لنصيحة الآخرين، واطلب العون متى كنت في حاجة إليه، وكن على استعداد للاعتراف بأخطائك.

١٣:١٣ لقد خلقنا الله، فهو يعرفنا ويحبنا، فمن الحكمة إذًا أن نصغي لأوامره، ونفعل كما يقول. والكتاب المقدس هو كلمته الأكيدة الثابتة لنا، فهو أشبه بكتاب الإرشادات لمالك السيارة، فإذا أطعت أوامر الله، «فستسير في سلام» وتحصل على النجاح حسب فكره. أما إذا تجاهلتها، فلابد أن تتعرض لحوادث مدمرة وفشل.

١٤:١٣ عندما يحتاج غالبية الناس إلى نصيحة، فإنهم يذهبون أولاً إلى أصدقائهم، لأن الأصدقاء يقبلونهم ويتفقون عادة معهم. ولكن هذا نفسه هو ما قد يجعلهم غير قادرين على معونتهم في المشاكل العويصة، فأصدقاؤنا شديدو الشبه بنا لدرجة قد لا يستطيعون معها أن يقدموا لنا إجابات لم يسبق أن سمعناها. فعوضًا عن ذلك علينا أن نذهب إلى أناس أكبر وأحكم منا، طالبين نصيحتهم. فالحكماء قد اختبروا الحياة كثيرًا ونجحوا. كما أنهم لا يخشون قول الحق. من هم الحكماء والأتقياء الذين يستطيعون أن يحذروك من الشراك التي أمامك؟

يُحْرِزُ الرِّضَى، أَمَّا سَبِيلُ الْغَادِرِينَ فَلاَ يَدُومُ. ١٦كُلُّ عَاقِلٍ يَعْمَلُ بِالْمَعْرِفَةِ أَمَّا الأَحْمَقُ فَيَعْرِضُ حُمْقَهُ. ١٧الرَّسُولُ الشِّرِّيرُ يُوْقِعُ النَّاسَ فِي الأَزْمَاتِ، أَمَّا السَّفِيرُ الأَمِينُ فَيُصْلِحُ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ. ١٨مَنْ يَرْفُضُ التَّأْدِيبَ يَحُلُّ بِهِ الْفَقْرُ وَالذُّلُّ، وَمَنْ يَتَجَاوَبُ مَعَ التَّوْبِيخِ يُكْرَمُ. ١٩الرَّغْبَةُ الصَّالِحَةُ الَّتِي تَتَحَقَّقُ تَلُذُّ النَّفْسَ، وَتَجَنُّبُ الشَّرِّ رِجْسٌ لَدَى الْحَمْقَى.

١٧:١٣ أم ١٣:٢٥

٢٠مَنْ يُعَاشِرِ الْحُكَمَاءَ يُصْبِحْ حَكِيماً، وَرَفِيقُ الْحَمْقَى يَنَالُهُ الأَذَى. ٢١تُلاَحِقُ الْبَلِيَّةُ الْخُطَاةَ، وَيُثَابُ الصِّدِّيقُونَ خَيْراً. ٢٢ثَرْوَةُ الصَّالِحِ تَدُومُ حَتَّى يَرِثَهَا الأَحْفَادُ، أَمَّا مِيرَاثُ الْخَاطِئِ فَمُدَّخَرٌ لِلصِّدِّيقِ. ٢٣قَدْ يُنْتِجُ حَقْلُ الْفَقِيرِ الْمَحْرُوثُ وَفْرَةً مِنَ الْغِلاَلِ، إِنَّمَا يُتْلِفُهَا سُوءُ التَّبَصُّرِ. ٢٤مَنْ كَفَّ عَنْ تَأْدِيبِ ابْنِهِ يَمْقُتُهُ، وَمَنْ يُحِبُّ ابْنَهُ يَسْعَى إِلَى تَأْدِيبِهِ. ٢٥يَأْكُلُ الصِّدِّيقُ حَتَّى الشِّبَعِ، أَمَّا بَطْنُ الشِّرِّيرِ فَتَظَلُّ خَاوِيَةً.

٢١:١٣ مز ١٠:٣٢
٢٢:١٣ أي ١٧:٢٧ جا ٢٦:٢
٢٤:١٣ أم ١٨:١٩؛ ١٥:٢٢؛ ١٧،١٥:٢٩

١٤

حِكْمَةُ الْمَرْأَةِ تَبْنِي بَيْتَهَا، وَحَمَاقَتُهَا تَهْدِمُهُ بِيَدَيْهَا. ٢السَّالِكُ بِاسْتِقَامَتِهِ يَتَّقِي الرَّبَّ، وَذُو الطُّرُقِ الْمُعْوَجَّةِ يَسْتَخِفُّ بِهِ. ٣فِي

٣:١٤ أم ٦:١٢

١٦:١٣ قد تكون التلقائية جيدة، ولكنها ليست أفضل الطرق لمعالجة كل موقف. فهناك مجال للتخطيط وضبط النفس، وبخاصة عندما تكون أمامك أهداف تريد بلوغها. ويظن بعض الناس أن التخطيط قيد شديد، لكنه في الواقع يستطيع أن يحرر الإنسان للاستمتاع بالحياة، وليكون منتجًا، فاصرف وقتًا في وضع أهدافك وتخطيط مسار عملك ووضع أولويات قبل شروعك في العمل.

١٧:١٣ في أيام سليمان، كان على الملوك أن يعتمدوا على رُسل للحصول على المعلومات المختصة ببلادهم، فكان يجب أن يكون هؤلاء الرسل جديرين بالثقة، فأي معلومة غير صحيحة قد تودي إلى سفك دم. ومازالت الاتصالات الموثوق بها أمرًا حيويًا، فإذا كانت الرسالة المبَّلغة تختلف عن الرسالة المرسلة، فيمكن أن تنهار الزيجات والأعمال والعلاقات الدبلوماسية، فمن المهم أن تتخير كلماتك جيدًا وأن تتجنب التصرف إلى أن تفهم ما يعنيه الشخص الآخر.

١٩:١٣ عندما تضع قلبك على شيء، فقد تفقد القدرة على تقييمه موضوعيًا، فإن رغبتك تُعمي بصيرتك، فتبدأ بعلاقة غير حكيمة، أو صفقة خاسرة، أو خطة غير مدروسة جيدًا بالرغم من اعتراضات الآخرين. فالأمانة فضيلة، أما العناد فليس كذلك. فإذا كانت خططك تجعلك تستغل الناس وتحب الأشياء، أكثر مما تستغل الأشياء وتحب الناس، فتخل عنها في الحال.

٢٠:١٣ القول القديم: «تفاحة فاسدة تتلف كل القفص» كثيرًا ما ينطبق على الصداقة لأسباب وجيهة. فأصدقاؤنا وزملاؤنا لهم علينا تأثير، قد يكون قويًا أحيانًا. فاحترس في اختيار أصدقائك الحميمين، واصرف وقتًا مع الناس الذين تسر بأن تكون مثلهم، إذ ستشابه أصدقاءك بكل تأكيد.

٢٣:١٣ كثيرًا ما يكون الفقراء ضحايا لمجتمع ظالم. وهذا المثل لا يستهين بالفقر، ولا يُغمض العين عن الظلم، ولكنه يصف ما يحدث كثيرًا. وعلينا أن نبذل كل ما في طاقتنا لمحاربة الظلم من أي نوع. وحيث أن جهودنا تبدو على الدوام غير كافية، فما يعزينا أن نعلم أنه في النهاية ستسود عدالة الله.

٢٤:١٣ ليس من السهل على والد محب أن يؤدب طفله، ولكنه أمر لازم. فالمسؤولية العظمى التي يضعها الله على الوالدين هي تنشئة وتوجيه أبنائهم. وعدم التأديب يجعل محبة الوالدين موضع تساؤل، لأنه يدل على عدم الاهتمام بنمو شخصية أبنائهم. فتأديب الأبناء يمنع كوارث بعيدة المدى. فبدون تقويم، ينمو الأبناء بدون فهم واضح للصواب والخطأ، مع توجيه ضعيف لحياتهم، فلا تخف من تأديب أبنائك، فإنه عمل محبة. وعلى أي حال، اذكر أن جهودك أنت لا يمكن أن تجعل أبناءك حكماء، ولكنها تشجع أبناءك على طلب حكمة الله قبل كل شيء آخر.

أَقْوَالِ فَمِ الْجَاهِلِ سَفَاهَةٌ تُخْزِي كِبْرِيَاءَهُ، أَمَّا شِفَاهُ الْحُكَمَاءِ فَتَصُونُهُمْ. ٤الْحَظِيرَةُ
الْخَاوِيَةُ مِنَ الْبَقَرِ مَعْلِفُهَا فَارِغٌ، وَوَفْرَةُ الْغِلاَلِ بِقُوَّةِ الثَّوْرِ. ٥الشَّاهِدُ الأَمِينُ لاَ
٥:١٤ أم ١٧:١٢ يَكْذِبُ، وَالشَّاهِدُ الزُّورُ يَنْفُثُ كَذِباً. ٦عَبَثاً يَلْتَمِسُ الأَحْمَقُ حِكْمَةً، أَمَّا الْعِلْمُ
فَمُتَيَسِّرٌ لِلْفَطِنِ. ٧انْصَرِفْ مِنْ حَضْرَةِ الْجَاهِلِ إِذْ لاَ عِلْمَ فِي أَقْوَالِهِ. ٨حِكْمَةُ الْعَاقِلِ
فِي تَبَيُّنِ حُسْنِ مَسْلَكِهِ، وَغَبَاوَةُ الْجُهَّالِ فِي ارْتِكَابِ خِدَعِهِمْ. ٩كُلُّ جَاهِلٍ يَسْتَهْزِئُ
بِالإِثْمِ، أَمَّا بَيْنَ الْمُسْتَقِيمِينَ فَيَشِيعُ رِضَى اللهِ. ١٠الْقَلْبُ وَحْدَهُ يَعْرِفُ عُمْقَ مَرَارَةِ
نَفْسِهِ، وَلاَ يُقَاسِمُهُ فَرَحَهُ غَرِيبٌ.

١٢:١٤ أم ٢٥:١٦ ١١بَيْتُ الأَشْرَارِ يَنْهَارُ، وَخِبَاءُ الْمُسْتَقِيمِينَ يَزْدَهِرُ. ١٢رُبَّ طَرِيقٍ تَبْدُو لِلإِنْسَانِ قَوِيمَةً، وَلَكِنَّ
١٣:١٤ جا ٢:٢ عَاقِبَتَهَا هُوَّةُ الْمَوْتِ. ١٣فِي الضَّحِكِ أَيْضاً تَطْغَى الْكَآبَةُ عَلَى الْقَلْبِ، وَعَاقِبَةُ الْفَرَحِ الْغَمُّ.
١٤:١٤ أم ٣١:١؛ ١٤:١٢ ١٤ذُو الْقَلْبِ الْمُرْتَدِّ يُجَازَى بِمُقْتَضَى طُرُقِهِ، وَالصَّالِحُ يُثَابُ. ١٥الْغَبِيُّ يُصَدِّقُ كُلَّ كَلِمَةٍ تُقَالُ
١٦:١٤ أم ٣:٢٢ لَهُ، وَالْعَاقِلُ يَتَنَبَّهُ إِلَى مَوْقِعِ خَطْوَاتِهِ. ١٦الْحَكِيمُ يَخْشَى الشَّرَّ وَيَتَفَادَاهُ، وَالْجَاهِلُ يَتَصَلَّفُ
وَيَدَّعِي الثِّقَةَ بِالنَّفْسِ. ١٧ذُو الطَّبْعِ الْحَادِّ يَتَصَرَّفُ بِحُمْقٍ، وَذُو الْمَكَائِدِ مَمْقُوتٌ. ١٨يَرِثُ
الأَغْبِيَاءُ الْحَمَاقَةَ، وَيُتَوَّجُ الْعُقَلاَءُ بِالْعِلْمِ. ١٩يَنْحَنِي الأَشْرَارُ فِي مَحْضَرِ الأَخْيَارِ، وَالأَثَمَةُ لَدَى
الصِّدِّيقِ.

٤:١٤ جيد أن يكون المكان نظيفًا، ولكن الأفضل أن يكون نافعًا. والسبيل الوحيد للحصول على حظيرة سليمة تمامًا، هو أن تحتفظ بكل الحيوانات خارجها. والسبيل الوحيد لحفظ حياتك مرتبة ترتيبًا سليمًا، هو أن تحفظها من الآخرين. ولكن إن كانت الحظيرة فارغة، فهي بلا فائدة، وإذا عشت لنفسك فقط، فإن حياتك تفقد معناها. وبدلاً من الجلوس على الخطوط الجانبية مجرد مراقبين، يجب أن نخدم الآخرين ونبشر بالإيمان، ونعمل لتحقيق العدالة. فهل حياتك نظيفة لكنها فارغة؟ أم أنها تقدم الدليل على أنك تخدم الله من كل قلبك؟ كن عاملاً مثمرًا.

٦:١٤ كل منا يعرف المستهزئين، الناس الذين يسخرون من كل كلمة أو وصية أو نصيحة. إنهم لا يجدون الحكمة أبدًا لأنهم لا يطلبونها جادين. فالحكمة تأتي بسهولة للذين يصغون للناس المختبرين ولله. فإذا كانت الحكمة التي تطلبها لا تأتيك بسهولة، فلعل موقفك هو المانع.

٨:١٤ يمكن أن نجعل من أنفسنا حمقى برفض الاعتراف بأخطائنا ومواجهة عواقب تصرفاتنا، فنفعل مثل الأطفال، نغلق عيوننا ونتمنى أن تختفي المشكلة. ولكن عوضًا عن ذلك، انظر إلى الأمام بعيون مفتوحة على اتساعها، فتصبح مستعدًا للتصرف.

٩:١٤ ما أندر أن نجد النية الحسنة حولنا الآن. فكل واحد يصارع ليكون في أول الصف. فأصحاب العمل ساخطون والعمال متذمرون وكل فئة تطالب بحقوقها، لكن الرابطة المشتركة بين شعب الله يجب أن تكون النية الحسنة، فحسنو النية يفترضون أفضل الخير في الآخرين، ويرون أن دوافعهم حسنة، ويرغبون في فعل الصواب. فعندما يعارضك أحدهم، وتشعر بأن ضغط دمك يرتفع، اسأل نفسك: «كيف أستطيع أن أظهر حسن النية لهذا الشخص؟»

١٢:١٤ قد يبدو أن الطريق الرحبة الجذابة، تمنح خيارات عديدة، فهي لا تستلزم سوى القليل من التضحيات. ولكن الاختيارات السهلة، على أي حال، يجب أن تجعلنا نعيد النظر في اختيارنا، ونسأل: هل هذا الحل جذّاب لأنه يسمح لي بالكسل؟ أو لأنه لا يطلب مني تغيير أسلوب حياتي؟ أو لأنه لا يستلزم قيودًا أدبية؟ فإن الاختيار الصائب كثيرًا ما يستلزم عملاً مضنيًا وتضحية بالذات، فلا تؤخذ في فخ أقصر الطرق.

١٤:١٤ عندما نُنحي الله عن المكان الأول في حياتنا، فإن كل شيء آخر يفقد معناه، وتبدو الحياة وكأنها ليست أكثر من عملية مضنية لجمع المال للصرف على الطعام والملبس والمأوى. وهكذا ينقضي اليوم ونفعل نفس الشيء مرة أخرى في اليوم التالي، ولكن عندما يكون لله المكان الأول، تصبح الحياة مغامرة مثيرة، حتى مشاريعنا النمطية يصبح لها معنى وغاية، لأن لها هدفًا أعظم. فإذا كنت قد مللت حياتك، فافحص علاقتك بالله، فقد يكون مللك دليلاً على أن أولوياتك قد تغيرت.

الحكمة والحماقة		الحكيم	الأحمق	الشاهد
كثيرًا ما يقارن كتاب الأمثال بين الحكيم والجاهل. ويجدر بنا أن نعرف خواص وسمعة ونتائج كل حالة، إذا كانت الحكمة هي غايتنا.	**الخواص**	يقدم نصيحة صالحة	يهلك لعدم الحكمة	٢١:١٠
		يستمتع بالحكمة	يستمتع بالحماقة	٢٣:١٠
		يعمل باجتهاد	يتكبر على العمل	٩:١٢
		يستجيب للحكمة	يستهزئ بالحكمة	٦:١٤
		يحترس بتعقل	ساذج (سهل الانخداع)	١٥:١٤
		يحترم الحكمة	أصم للحكمة	٣٣:١٤
			يتجنب الحكمة	١٢:١٥
		جائع للحق	يقتات بالنفايات	١٤:١٥
		يقيِّم الحكمة أكثر من الغنى		١٦:١٦
		يستمتع بالحياة	يخسر الحياة	٢٢:١٦
		يستجيب للتقويم	يتقسى أمام التقويم	١٠:١٧
		يسعى وراء الحكمة	يسعى وراء الأوهام	٢٤:١٧
		يعبر عن أفكار عميقة		٤:١٨
			يلوم الله على الفشل	٣:١٩
		ينتفع بالتقويم	يحول التوبيخ للآخرين	٢٥:١٩
		يسعى وراء النصيحة الصالحة		٥:٢٠
			متشامخ ومنتفخ ومغرور	٢٤:٢١
			يحتقر النصيحة	٩:٢٣
			يجعل الحق بلا نفع	٧:٢٦
			يسيء استخدام الحق	٩:٢٦
			يكرر حماقته	١١:٢٦
		يتكل على حكمة الله	يتوكل على نفسه	٢٦:٢٨
		يكبح الغضب	يصرخ في غضب	١١:٢٩
	السمعة	موضع إعجاب كمشير	يُضرب مثل العبيد	١٣:١٠
		يكافأ بمعرفة أكثر	يبدو أحمق	١٨:١٤
			يسبب التوتر والنزاع والخصومات	١٠:٢٢
			لا كرامة له	١:٢٦
		يحفظ السلام	يبدأ المنازعات	٨:٢٩
		يُمدح لحكمته	محتقر لجهله	٢٤:١٤
		يسلك باستقامة	يستمتع بالحماقة ويسلك في الطريق الخاطئ	٢١:١٥
			يعتدي عند اكتشاف حماقته	١٢:١٧
			يتورط في منازعات، فكلماته تعرضه للخطر	٧،٦:١٨
		حكمته تتغلب على قوة الآخرين		٢٢:٢١
		يتجنب التمرد	يسلك طرقًا ملتوية كمتمرد	٥:٢٢
		الحكمة تعطيه ما يحتاجه من قوة		٥:٢٤
			لا يدرك الحكمة ولا يمكن أن يُختار كمشير	٧:٢٤
			يجب أن يُقاد بالقساوة	٣:٢٦
			تُثقله الإحباطات	٣:٢٧
			يصر على حماقته	٢٢:٢٧

٢٠الْفَقِيرُ مَكْرُوهٌ حَتَّى عِنْدَ جَارِهِ، أَمَّا مُحِبُّو الْغَنِيِّ فَكَثِيرُونَ. ٢١مَنْ يَحْتَقِرُ صَاحِبَهُ يَأْثَمُ، وَطُوبَى لِمَنْ يَرْحَمُ الْبَائِسِينَ.
٢٢أَلاَ يَضِلُّ مُخْتَرِعُو الشَّرِّ؟ أَمَّا الْعَامِلُونَ خَيْراً فَيُلاَقُونَ رَحْمَةً وَصِدْقاً. ٢٣فِي كُلِّ جَهْدٍ مَبْذُولٍ رِبْحٌ، أَمَّا مُجَرَّدُ الْكَلاَمِ فَيُؤَدِّي إِلَى الْفَقْرِ. ٢٤تَاجُ الْحُكَمَاءِ غِنَى حِكْمَتِهِمْ، وَالْحَمَاقَةُ إِكْلِيلُ الْجُهَّالِ. ٢٥شَاهِدُ الْحَقِّ يُنَجِّي النُّفُوسَ، وَالنَّاطِقُ بِالزُّورِ يَنْفُثُ كَذِباً. ٢٦فِي تَقْوَى الرَّبِّ ثِقَةٌ شَدِيدَةٌ؛ فِيهَا يَجِدُ أَبْنَاؤُهُ مَلاذاً. ٢٧تَقْوَى الرَّبِّ يَنْبُوعُ حَيَاةٍ لِتَفَادِي أَشْرَاكِ الْمَوْتِ. ٢٨فِي كَثْرَةِ الشَّعْبِ فَخْرٌ لِلْمَلِكِ، وَفِي فُقْدَانِ الرَّعِيَّةِ دَمَارٌ لِمَقَامِ الأَمِيرِ. ٢٩الْبَطِيءُ الْغَضَبِ ذُو فَهْمٍ كَثِيرٍ، أَمَّا السَّرِيعُ إِلَى السَّخْطِ فَيُبْدِي حَمَاقَةً. ٣٠الْقَلْبُ الْمُطْمَئِنُّ يَهَبُ أَعْضَاءَ الْجَسَدِ حَيَاةً، وَالْحَسَدُ يَنْخُرُ فِي الْعِظَامِ. ٣١مَنْ يَجُورُ عَلَى الْفَقِيرِ يُهِينُ صَانِعَهُ، وَمَنْ يَرْحَمُ الْبَائِسَ يُكْرِمُ خَالِقَهُ، ٣٢يُعَاقَبُ الشِّرِّيرُ بِمُقْتَضَى سُوءِ تَصَرُّفَاتِهِ، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَلَهُ مُعْتَصَمٌ عِنْدَ مَوْتِهِ. ٣٣فِي قَلْبِ الْفَطِنِ تَسْتَقِرُّ الْحِكْمَةُ، وَيَخْلُو مِنْهَا قَلْبُ الْجُهَّالِ. ٣٤الْبِرُّ يَسْمُو بِالأُمَّةِ، وَالْخَطِيئَةُ عَارٌ لِكُلِّ شَعْبٍ. ٣٥الْعَبْدُ الْعَاقِلُ يَحْظَى بِرِضَى الْمَلِكِ، وَالْعَبْدُ الْمُخْزِي يَسْتَجْلِبُ سُخْطَهُ.

١٥ الْجَوَابُ اللَّيِّنُ يُبَدِّدُ الْغَضَبَ، وَالْكَلِمَةُ الْقَارِصَةُ تُهَيِّجُ السَّخَطَ. ٢لِسَانُ الْحَكِيمِ يُتْقِنُ الْمَعْرِفَةَ، وَأَقْوَالُ الْجُهَّالِ تَفِيضُ حَمَاقَةً. ٣عَيْنَا الرَّبِّ فِي كُلِّ مَكَانٍ تُرَاقِبَانِ الأَشْرَارَ وَالأَخْيَارَ. ٤اللِّسَانُ السَّلِيمُ يُنْعِشُ كَشَجَرَةِ حَيَاةٍ، وَاعْوِجَاجُهُ يُؤَدِّي

٢٠:١٤ أم ١٩:١٤؛ ٧:٤
٣١:١٤ أم ١٧:٥
٣٣:١٤ أم ٢:٦-١٠
٣٥:١٤ مت ٢٤:٤٥-٥١
١:١٥ أم ٢٥:١٥
٣:١٥ عب ٤:١٣

٢٩:١٤ يمكن أن يكون الغضب كحريق لا يمكن التحكم فيه، فيحرقنا ويحرق كل ما يعترض طريقه. فالغضب يغرق الناس، فهو يدفعنا إلى اتخاذ قرارات متعجلة لا تسبب إلا المرارة والإحساس بالذنب. ومع ذلك فالغضب، في ذاته، ليس خطأ، فالغضب رد فعل مشروع أمام الظلم والخطية. فعندما تشعر بأنك على وشك الغضب، ابحث عن السبب، وهل هو رد فعلك ضد موقف شرير أو تصرف خاطئ تريد تصحيحه؟ أم أن رد فعلك ناتج عن دافع أناني ضد إساءة شخصية؟ صل أن يعينك الله على كبح جماح الغضب، وأن يحول الغضب المشروع إلى تصرف مفيد، وأن تتغلب على الغضب الأناني بالاتضاع والتوبة.

٣١:١٤ لله موقف خاص من الفقراء، وهو يؤكد أن من لهم موارد مادية، يجب أن يكونوا أسخياء مع المحتاجين، وهو بصفته الخالق، يعتبر إساءة معاملة الفقراء إساءة له شخصيًا. فالسخاء للفقراء ليس مجرد اقتراح في الكتاب المقدس، بل هو أمر قد يستلزم تغيير الموقف من جانبك (ارجع إلى لا ٢٢:٢٣؛ تث ٨،٧:١٥؛ مز ١١٣: ٥-٩؛ مز ١٤٦:٥-٩؛ إش ٧:٥٨؛ مر ٢١:١٠؛ ٢كو ٩:٩؛ يع ١:٢-٩).

١:١٥ هل حاولت مرة أن تناقش شخصًا بالهمس؟ هذه المحاولة صعبة مثل محاولة مناقشة شخص يصر على الإجابة باللين. وعلى الجانب الآخر، فإن رفع الصوت يؤدي إلي جواب غاضب. فإذا كان الهدف الأهم هو أن تكسب الحوار، فالأفضل لك أن تصيح بأعلى صوتك، أما إذا كان هدفك هو السلام، فالجواب اللين هو أفضل اختيار.

٣:١٥ يبدو أحيانًا كأن الله قد أطلق العنان للشر في العالم، ونتساءل عما إذا كان هو يلاحظ ذلك. ولكن الله يرى بكل جلاء، الأفعال الشريرة والنوايا الشريرة الكامنة وراءها (١١:١٥)، وهو ليس مجرد مراقب لا يبالي، بل هو يهتم ويهيمن على عالمنا، ويوما ما سيمحو الشر ويعاقب فعلة الشر، كما أنه سيثبت الخير ويكافئ من يفعلون مشيئته.

إِلَى انْكِسَارِ الرُّوحِ. ٥الْجَاهِلُ يَسْتَخِفُّ بِتَأْدِيبِ أَبِيهِ، أَمَّا الْعَاقِلُ فَيَقْبَلُ التَّأْدِيبَ. ٦فِي بَيْتِ
الصِّدِّيقِ كَنْزٌ نَفِيسٌ، وَفِي دَخْلِ الأَشْرَارِ بَلِيَّةٌ. ٧أَقْوَالُ شِفَاهِ الْحُكَمَاءِ تَنْشُرُ الْمَعْرِفَةَ، أَمَّا
قُلُوبُ الْجُهَّالِ فَتَنْبُعُ حَمَاقَةً.
٨قُرْبَانُ الْمُنَافِقِينَ مَكْرَهَةُ الرَّبِّ، وَمَسَرَّتُهُ صَلاةُ الْمُسْتَقِيمِينَ. ٩سُلُوكُ الشِّرِّيرِ رِجْسٌ
لَدَى الرَّبِّ، وَمَحَبَّتُهُ لِمَنْ يَتْبَعُ الْبِرَّ. ١٠الْمُنْحَرِفُ عَنْ طَرِيقِ الرَّبِّ يُجَازَى بِالتَّأْدِيبِ
الْقَاسِي، وَمَنْ يَمْقُتُ التَّقْوِيمَ يَمُوتُ. ١١أَعْمَاقُ الْهَاوِيَةِ وَالْهَلاكِ مَكْشُوفَةٌ أَمَامَ ١١:١٥
الرَّبِّ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ قُلُوبُ أَبْنَاءِ الْبَشَرِ. ١٢الْمُسْتَهْزِئُ يَكْرَهُ التَّوْبِيخَ، وَلاَ يَلْجَأُ إِلَى ٢أخ ٣٠:٦
الْحُكَمَاءِ. أي ٦:٢٦
١٣الْقَلْبُ الْفَرِحُ يَجْعَلُ الْوَجْهَ طَلِقاً، وَبِكَآبَةِ الْقَلْبِ تَنْسَحِقُ الرُّوحُ. ١٤قَلْبُ الْحَكِيمِ ١٣:١٥
يَلْتَمِسُ الْمَعْرِفَةَ، وَفَمُ الْجَاهِلِ يَرْعَى حَمَاقَةً. ١٥جَمِيعُ أَيَّامِ الْبَائِسِ شَقِيَّةٌ، أَمَّا طَيِّبُ الْقَلْبِ أم ١٢:٢٥؛ ١٧:٢٢
فَالتَّوْفِيقُ الدَّائِمُ حَلِيفُهُ. ١٦قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ مَعْ تَقْوَى الرَّبِّ خَيْرٌ مِنْ كَنْزٍ عَظِيمٍ يُخَالِطُهُ ١٦:١٥
هَمٌّ. ١٧أَكْلَةٌ مِنَ الْبُقُولِ فِي جَوٍّ مُشَبَّعٍ بِالْمَحَبَّةِ خَيْرٌ مِنْ أَكْلِ وَجْبَةٍ مِنْ لَحْمِ عِجْلٍ مَعْلُوفٍ مز ٣٧:١٦-١٧
فِي جَوٍّ مِنَ الْبَغْضَاءِ. ١٨الرَّجُلُ الْغَضُوبُ يُثِيرُ الْخُصُومَةَ، وَالطَّوِيلُ الأَنَاةِ يُسَكِّنُ النِّزَاعَ. ١٧:١٥
١٩طَرِيقُ الْكَسُولِ مَمْلُوءٌ بِالْمَتَاعِبِ، أَمَّا سَبِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ فَمُمَهَّدٌ. ٢٠الابْنُ الْحَكِيمُ يَسُرُّ أم ١:١٧
أَبَاهُ وَالْجَاهِلُ يَحْتَقِرُ أُمَّهُ. ٢٠:١٥
٢١الْحَمَاقَةُ مَصْدَرُ فَرَحٍ لِلْغَبِيِّ، أَمَّا الْفَهِيمُ فَيَسْلُكُ بِاسْتِقَامَةٍ. ٢٢تُخْفِقُ الْمَقَاصِدُ أم ١:١٠
مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ، وَتُفْلِحُ بِكَثْرَةِ الْمُشِيرِينَ. ٢٣الْجَوَابُ الْمُلائِمُ يُفَرِّحُ الإِنْسَانَ، ٢٣:١٥
وَمَا أَحْسَنَ الْكَلِمَةَ فِي حِينِهَا. ٢٤طَرِيقُ الإِنْسَانِ الْحَكِيمِ تَرْتَقِي بِهِ صُعُوداً نَحْوَ أم ١١:٢٥

١١:١٥ لأن الله طيب وصالح، فإن كثيرين من شعوب العهد القديم ظنوا أن جهنم مستورة عن نظر الله. ولكن الواقع هو أنه لا يوجد شيء مستور عن الله، فإن كان يستطيع أن يرى ما وراء الموت، فكم بالحري يستطيع أن يعرف دوافعنا وأفكارنا الراهنة الخاطئة؟ وما أشد غباءنا عندما نحاول أن نخبئ دوافعنا ونياتنا عن الله!

١٤:١٥ إن ما نغذي به عقولنا لا يقل أهمية عما نغذي به أجسادنا، فأنواع الكتب التي نقرأها، والناس الذين نتحدث إليهم، والموسيقى التي نستمع إليها، والأفلام التي نراها، كلها جزء من طعامنا العقلي، فما تغذي به عقلك يؤثر في كل صحتك وكيانك، وعليه فإن الرغبة القوية في اكتشاف الحق، هي دليل على الحكمة.

١٥:١٥ إن مواقفنا تصبغ شخصياتنا، فنحن لا نستطيع على الدوام أن نختار ما يحدث لنا، ولكن يمكننا أن نختار موقفنا من كل حالة. وسر الموقف الجيد هو أن نملأ عقولنا بأشياء جيدة، الأفكار الصادقة، الطاهرة، المُحبة، الأفكار التي تدور حول الأشياء الطيبة في الحياة (في ٤:٨). كان هذا هو سر الرسول بولس وهو يواجه السجن. ويمكن أن يكون سرنا أيضًا، ونحن نواجه صراعات الحياة اليومية. تأمل في مواقفك، ثم افحص ما تسمح له بالدخول إلى عقلك، وما تختار أن تتأمل فيه، فقد يلزمك أن تغير بعض الأمور.

١٧:١٥-١٩ لا تبدو «حياة الرجل الصالح» سهلة على الدوام (١٩:١٥)، لكن تأمل البدائل: فالبغضاء (١٧:١٥) والغضب (١٨:١٥)، والكسل (١٩:١٥) تسبب مشاكل ليس على الرجل الصالح أن يواجهها. فبالمقابلة، حياته ناعمة وطريقه ممهدة، لأنها مؤسسة على أساس راسخ.

٢٢:١٥ أصحاب الرؤية المحدودة، المحصورون في طريقة واحدة من التفكير، معرضون لأن يخطئوا الطريق السليم، لأنهم قد أغلقوا عقولهم أمام أي فكر جديد، ونحن في حاجة إلى معونة الذين يمكنهم توسيع مجال رؤيتنا

الْحَيَاةِ، لِكَيْ يَتَفَادَى الْهَاوِيَةَ مِنْ تَحْتُ. ٢٥يَسْتَأْصِلُ الرَّبُّ بَيْتَ الْمُتَغَطْرِسِينَ، وَيُوَطِّدُ تُخْمَ الأَرْمَلَةِ. ٢٦نَوَايَا الأَشْرَارِ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ، وَفِي أَقْوَالِ الأَطْهَارِ مَسَرَّتُهُ. ٢٧الْحَرِيصُ عَلَى الْكَسْبِ يَجْلِبُ الْمَتَاعِبَ لِبَيْتِهِ، وَمَنْ يَكْرَهُ الرِّشْوَةَ يَحْيَا. ٢٨قَلْبُ الصِّدِّيقِ يَتَمَعَّنُ فِي الْجَوَابِ، أَمَّا أَفْوَاهُ الأَشْرَارِ فَتَتَدَفَّقُ بِالْخَبَائِثِ. ٢٩الرَّبُّ بَعِيدٌ عَنِ الأَشْرَارِ، إِنَّمَا يَسْمَعُ صَلاَةَ الأَبْرَارِ. ٣٠الْبَهْجَةُ الْمُتَأَلِّقَةُ فِي الْعَيْنَيْنِ تُفْرِحُ قَلْبَ الصِّدِّيقِ، وَالْخَبَرُ الطَّيِّبُ يُنْعِشُ النَّفْسَ. ٣١ذُو الأُذُنِ الْمُسْتَمِعَةِ إِلَى التَّوْبِيخِ الْمُحْيِي يَمْكُثُ بَيْنَ الْحُكَمَاءِ. ٣٢مَنْ يَتَجَاهَلُ التَّأْدِيبَ يَحْتَقِرُ نَفْسَهُ، وَمَنْ يَسْتَجِيبُ لَهُ يَقْتَنِي فَهْماً. ٣٣تَقْوَى الرَّبِّ تَأْدِيبُ حِكْمَةٍ، وَقَبْلَ الْحُظْوَةِ بِالْكَرَامَةِ يَكُونُ التَّوَاضُعُ.

١٥:٢٥ أم ٧:١٢

١٥:٢٩ مز ١٤٥:١٨-١٩

١٥:٣٣ أم ٧:١

١٦ يَسْعَى الإِنْسَانُ بِالتَّفْكِيرِ وَالتَّدْبِيرِ، إِنَّمَا الرَّبُّ يُعْطِي الْجَوَابَ الْفَاصِلَ. ٢جَمِيعُ تَصَرُّفَاتِ الإِنْسَانِ تَبْدُو نَقِيَّةً فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ مُطَّلِعٌ عَلَى حَوَافِزِ الأَرْوَاحِ. ٣اطْرَحْ عَلَى الرَّبِّ أَعْمَالَكَ فَتَثْبُتَ مَقَاصِدُكَ. ٤لِكُلِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الرَّبُّ غَرَضٌ فِي ذَاتِهِ، حَتَّى الشِّرِّيرِ لِيَوْمِ الضِّيقِ. ٥كُلُّ مُتَكَبِّرِ الْقَلْبِ رِجْسٌ عِنْدَ الرَّبِّ،

١٦:٣ مز ٣٧:٥-٦

١٦:٥ أم ١١:٢٠-٢١

وزاوية نظرنا، فاطلب النصيحة ممن يعرفونك، ولديهم ثروة من الاختبارات. كوِّن شبكة من المشيرين، ثم انفتح على أفكار جديدة، وكن مستعدًا لوزن مقترحاتهم بكل دقة.

١٥:٢٨ الرجل الصالح يفكر قبل أن ينطق، لأنه يريد أن يقول ما يعرفه بأفضل السبل الممكنة. أما الرجل الشرير فلا يتمهل في كلامه، لأنه لا يبالي بنتائج كلماته. فمن المهم أن يكون لديك ما تقوله، ولكن من المهم أيضًا أن تحسن التعبير عنه. فهل تخطط كلماتك بعناية، أم أنك تصب أفكارك دون مبالاة بأثرها؟

١٦:١ إن كانت النتيجة النهائية في يدي الله، فلماذا التخطيط؟ لإتمام مشيئة الله، لابد أن تكون هناك شركة بين مجهوداتنا وسيطرة الله، فهو يريدنا أن نستخدم عقولنا، وأن نطلب نصيحة الآخرين، وأن نخطط، ومع ذلك فالنتائج في يديه. فالتخطيط إذًا، يساعدنا على تنفيذ الأشياء حسب طريق الله. وحيث أنك تعيش له، فاطلب إرشاده.

١٦:٢ يمكن للناس أن يبرروا أي شيء إذا لم تكن لديهم معايير للحكم على الصواب والخطأ. ولكن من المهم أن تسأل سؤالين قبل التحرك في مجال يحيط به الشك: (١) هل هذه الخطة تتفق مع حق الله؟ (٢) هل تنجح في ظروف الحياة الواقعية؟

١٦:٣ هناك طرق مختلفة للفشل في تسليم عملنا للرب، فالبعض يسلمون عملهم ظاهريًا فقط، ويقولون إن المشروع موضوع لأجل الرب، بينما الواقع أنهم يعملونه لأنفسهم. وآخرون يميلون لإعطاء الرب سلطة وقتية على أرباحهم. على أن يستردوا هذه السلطة حالما تكف الأمور عن أن تسير كما يتوقعون. ولكن هناك من يسلمون عملهم للرب تمامًا، ولكنهم لا يبذلون أي جهد، ثم يتساءلون لماذا لا ينجحون؟ يجب أن نحتفظ بتوازن دقيق، فنتكل على الله وكأن كل شيء يتوقف عليه، وفي نفس الوقت نبذل جهدنا وكأن كل شيء يتوقف علينا. فكر في أي جهد خاص تبذله الآن، هل سلمته للرب؟

١٦:٤ لا تعني هذ الآية أن الله خلق بعض الناس ليكونوا أشرارًا، بل تعني أن الله يستخدم أنشطة الناس الأشرار لإتمام مقاصده الصالحة. فالله غير محدود، أما نحن فمحدودون. ومهما كانت قدراتنا العقلية، فلن نستطيع إطلاقًا أن نفهمه تمامًا، ولكن نستطيع أن نقبل بالإيمان أنه كلي القدرة، وكلي المحبة، وكلي الصلاح. ونستطيع أن نؤمن أنه ليس سبب الشر (يع ١:١٣، ١٧)، ونستطيع أن نؤمن أنه لا يوجد أي خلل في نظام حكمه. والشر حالة وقتية في الكون، وسيأتي اليوم الذي سيقضي فيه الله عليه، أما الآن فهو يستخدم المقاصد الشريرة لإنجاز مقاصده الصالحة (انظر تك ٥٠:٢٠).

وَلَنْ يُفْلِتَ حَتْماً مِنَ الْعِقَابِ. ٦بِالرَّحْمَةِ وَالْحَقِّ يُسْتَرُ الإِثْمُ، وَبِتَقْوَى الرَّبِّ يَتَفَادَى
الإِنْسَانُ الْوُقُوعَ فِي الشَّرِّ. ٧إِذَا رَضِيَ الرَّبُّ عَنْ تَصَرُّفَاتِ الإِنْسَانِ، جَعَلَ أَعْدَاءَهُ أَيْضاً
يُسَالِمُونَهُ. ٨الْمَالُ الْقَلِيلُ مَعَ الْعَدْلِ خَيْرٌ مِنْ دَخْلٍ وَفِيرٍ حَرَامٍ. ٩عَقْلُ الإِنْسَانِ يَسْعَى فِي
تَخْطِيطِ طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ يُوَجِّهُ خَطْوَاتِهِ. ١٠تَنْطِقُ شَفَتَا الْمَلِكِ بِالْوَحْيِ، وَفَمُهُ لَا يَخُونُ
فِي الْقَضَاءِ.
١١لِلرَّبِّ مِيزَانُ الْعَدْلِ وَقِسْطَاسُهُ، وَجَمِيعُ مَعَايِيرِ كِيسِ التَّاجِرِ مِنْ صُنْعِهِ.
١٢مِنَ الرِّجْسِ أَنْ يَرْتَكِبَ الْمَلِكُ الشَّرَّ، لأَنَّ الْعَرْشَ يَقُومُ عَلَى الْبِرِّ. ١٣الشِّفَاهُ ١٢:١٦
النَّاطِقَةُ بِالْعَدْلِ مَسَرَّةُ الْمُلُوكِ، وَهُمْ يُحِبُّونَ الْمُتَكَلِّمَ بِالْحَقِّ. ١٤غَضَبُ الْمَلِكِ أم ٥:٢٥
رَسُولُ الْمَوْتِ، وَعَلَى الْحَكِيمِ اسْتِرْضَاؤُهُ. ١٥فِي بَشَاشَةِ وَجْهِ الْمَلِكِ حَيَاةٌ، وَرِضَاهُ ١٥:١٦
كَسَحَابِ الْمَطَرِ الْمُتَأَخِّرِ. ١٦اقْتِنَاءُ الْحِكْمَةِ أَفْضَلُ مِنَ الذَّهَبِ، وَإِحْرَازُ الْفِطْنَةِ أي ٢٩:٢٤
خَيْرٌ مِنَ الْفِضَّةِ. ١٧مَنْهَجُ الْمُسْتَقِيمِينَ تَفَادِيهِمْ سَبِيلَ الشَّرِّ، وَمَنْ يَصُونُ مَسْلَكَهُ
يَصُونُ نَفْسَهُ.
١٨قَبْلَ الانْكِسَارِ الْكِبْرِيَاءُ، وَقَبْلَ السُّقُوطِ غَطْرَسَةُ الرُّوحِ. ١٩اتِّضَاعُ الرُّوحِ مَعَ الْوُدَعَاءِ ١٨:١٦
خَيْرٌ مِنِ اقْتِسَامِ الْغَنِيمَةِ مَعَ الْمُتَكَبِّرِينَ. ٢٠مَنْ يَتَعَقَّلُ بِكَلِمَةِ اللهِ يُحَالِفُهُ التَّوْفِيقُ، أم ١١:٢
وَطُوبَى لِمَنْ يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ. ٢١الْحَكِيمُ الْقَلْبِ يُدْعَى فَهِيماً، وَعُذُوبَةُ الْمَنْطِقِ تَزِيدُ ٢٠:١٦
مِنْ قُوَّةِ الإِقْنَاعِ. ٢٢الْفِطْنَةُ يَنْبُوعُ حَيَاةٍ لِصَاحِبِهَا، وَعِقَابُ الْجَاهِلِ فِي حَمَاقَتِهِ. ٢٣عَقْلُ إر ٧:١٧

٥:١٦ الكبرياء هي الصوت الداخلي الذي يهمس: «أريد أن أعمل هذا بطريقتي الخاصة». إنها مقاومة قيادة الله في حياتك، والاعتقاد بأنك تقدر أن تعيش بدون معونته. وعندما تجد أنه من الصعب عليك أن تتواضع، فإنك تكون مدفوعًا بالكبرياء.

٧:١٦ نود أن يحبنا الآخرون، بل وقد نعمل أحيانًا أي شيء لنكسب رضاهم، ولكن الله يقول لنا أن نبذل غاية جهدنا لنرضيه هو، بدلاً من ذلك. فمثل هذا السلوك يجعلنا عادة جذابين لمن يحيطون بنا، بل ولأعدائنا. وحتى لو لم يحدث هذا، فإننا لم نفقد شيئًا، فمازلنا نرضي الله وهو الوحيد الذي يهمنا حقيقة.

١١:١٦ سواء كنا نشتري أو نبيع، نجني محصولاً أو نقدم خدمة، فإننا نعرف ما هو عادل وما هو ظالم. ونشعر أحيانًا بضغوط تدفعنا لظلم الآخرين حتى نتقدم أو لنكسب منافع أكثر. ولكن إذا كنا نريد أن نطيع الله، فليس هناك حل وسط، لأن الله يريد العدل في كل تعامل، ولا يمكن لأي عدد من المبررات أن يبرر صفقة غير سليمة، وليس العدل أمرًا سهلاً على الدوام، ولكنه هو ما يطلبه الله، فالتمس منه القدرة على التمييز والقوة لتكون عادلاً على الدوام.

١٨:١٦ الناس المتكبرون لا يهتمون كثيرًا بضعفاتهم، ولا يتوقعون أن توجد أحجار عثرة في طريقهم، فهم يظنون أنهم فوق ضعفات عامة الناس، وفي مثل هذه الحالة الفكرية، من السهل أن يزلوا. ومن دواعي السخرية أنه قلما يدرك المتكبرون أن الكبرياء هي مشكلتهم، رغم أن كل واحد ممن حولهم يعرف ذلك جيدًا. فاسأل شخصًا تثق فيه، ما إذا كانت مواقفك متكبرة، فقد يساعدك ذلك على تحاشي السقوط.

٢٢:١٦ على مدى قرون بحث الناس عن ينبوع الشباب، ينبوع ظنوه يمنحهم حياة أبدية وحيوية. ولكنهم لم يعثروا له على أثر. ولكن حكمة الله ينبوع حياة، يمكن أن يجعل الشخص سعيدًا في صحة جيدة ويعيش إلى الأبد. كيف؟ عندما نحيا بحسب كلمة الله، فإن الله يغسلنا من نتائج الخطية المميتة (انظر تي ٣:٤-٨). كما يمنحنا رجاء الحياة الأبدية معه، نظرة مملوءة بالفرح إلى حياتنا الراهنة. لقد كان ينبوع الشباب حلمًا، أما ينبوع الحياة فحقيقة، والخيار لك، فيمكنك أن تستنير بحكمة الله، أو أن تنحني تحت ثقل حماقتك.

الْحَكِيمِ يُرْشِدُ فَمَهُ، وَيَزِيدُ مَنْطِقَهُ قُوَّةَ إِقْنَاعٍ. ٢٤عُذُوبَةُ الْكَلاَمِ شَهْدُ عَسَلٍ، حُلْوَةٌ لِلنَّفْسِ
وَعَافِيَةٌ لِلْجَسَدِ.
٢٥رُبَّ طَرِيقٍ تَبْدُو لِلإِنْسَانِ قَوِيمَةً وَلَكِنَّ عَاقِبَتَهَا تُفْضِي إِلَى دُرُوبِ الْمَوْتِ. ٢٦شَهِيَّةُ الْعَامِلِ
حَافِزُ عَمَلِهِ، لأَنَّ فَمَهُ الْجَائِعَ يَحُثُّهُ عَلَيْهِ. ٢٧الرَّجُلُ اللَّئِيمُ يَنْبِشُ الشَّرَّ، وَعَلَى شَفَتَيْهِ تَتَوَهَّجُ
نَارٌ مُتَّقِدَةٌ. ٢٨الْمُنَافِقُ يُثِيرُ الْخُصُومَاتِ، وَالنَّمَّامُ يُفَرِّقُ الأَصْدِقَاءَ. ٢٩الرَّجُلُ الظَّالِمُ يَسْتَغْوِي
قَرِيبَهُ، وَيَجْعَلُهُ يَتَنَكَّبُ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ. ٣٠مَنْ يَغْمِزُ بِعَيْنَيْهِ هُوَ مُتَآمِرٌ بِالْمَكَائِدِ، وَمَنْ
يَعُضُّ عَلَى شَفَتَيْهِ فَقَدْ أَتَمَّ خُطَّةَ الشَّرِّ. ٣١الشَّيْبَةُ إِكْلِيلُ بَهَاءٍ، وَلاَسِيَّمَا فِي طَرِيقِ الْبِرِّ.
٣٢الْبَطِيءُ الْغَضَبِ خَيْرٌ مِنَ الْمُحَارِبِ الْعَاتِي، وَالضَّابِطُ أَهْوَاءَ رُوحِهِ خَيْرٌ مِنْ قَاهِرِ الْمُدُنِ.
٣٣تُلْقَى الْقُرْعَةُ فِي الْحِضْنِ، وَلَكِنَّ الْقَرَارَ مَرْهُونٌ كُلُّهُ لأَمْرِ الرَّبِّ.

١٧ لُقْمَةُ خُبْزٍ جَافَّةٌ مَصْحُوبَةٌ بِالسَّلاَمِ خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَلِيءٍ بِذَبَائِحَ وَيَسُودُهُ
الْخِصَامُ. ٢الْعَبْدُ الْعَاقِلُ يَسُودُ عَلَى الابْنِ الْفَاجِرِ، وَيُشَارِكُ الإِخْوَةَ فِي
الْمِيرَاثِ. ٣كَمَا تُنَقِّي الْبُوتَقَةُ الْفِضَّةَ، وَالْكُورُ الذَّهَبَ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَمْتَحِنُ الْقُلُوبَ أَيْضاً.
٤فَاعِلُ الإِثْمِ يُصْغِي لِكَلاَمِ الشَّرِّ، وَالْكَاذِبُ يَتَجَاوَبُ مَعَ أَقْوَالِ السُّوءِ. ٥الْمُسْتَهْزِئُ بِالْفَقِيرِ
يَحْتَقِرُ صَانِعَهُ، وَالشَّامِتُ بِالْبَلِيَّةِ لاَ يُفْلِتُ مِنَ الْعِقَابِ. ٦تَاجُ الشُّيُوخِ الأَحْفَادُ، وَفَخْرُ الأَبْنَاءِ
آبَاؤُهُمْ. ٧لاَ يَصِحُّ لِلْجَاهِلِ أَنْ يَنْطِقَ بِمَأْثُورِ الْقَوْلِ، وَأَشَرُّ مِنْهُ الْكَذِبُ عَلَى الرَّجُلِ النَّبِيلِ.
٨الرِّشْوَةُ تَعْوِيذَةٌ فِي عَيْنَيْ مُهْدِيهَا، وَحَيْثُمَا تَوَجَّهَ يُفْلِحُ. ٩مَنْ يَصْفَحْ عَنِ الذَّنْبِ يَلْتَمِسْ
الْمَحَبَّةَ، وَالوَاشِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الأَصْدِقَاءِ الْحَمِيمِينَ.

١٦:٢٥ أم ١٤:١٢
١٦:٢٧ يع ٣:٦
١٦:٢٨ أم ١٧:٩
١٦:٢٩ أم ١:١٠
١٦:٣١ أم ٢٠:٢٩
١٧:١ أم ١٥:١٧، ١٦
١٧:٣ مز ٢٦:٢ أم ٢٧:٢١
١٧:٥ أي ٣١:٢٩ أم ١٤:٣١
١٧:٩ أم ١٠:١٢؛ ١٦:٢٨

١٦:٢٧ إنه لما يُذهل، أن ترى مدى المتاعب التي يعاني منها الناس الذين ليس لديهم ما يعملون. فالشيطان يستخدم الكسل لجر الناس إلى الشر، إذ من الصعب أن ترفض التجربة، وأنت لا تعمل شيئًا. فانشغل دائمًا، اعمل شيئًا بنَّاء، فلا يصبح وقت فراغك هدَّامًا. فالأيدي العاطلة مصنع للشيطان، ويزداد إنتاج مصنعه عندما لا تنتج أنت شيئًا.

١٦:٣١ كان العبرانيون يعتقدون أن الحياة الطويلة دليل على بركة الله، لذلك كان الشعر الأبيض والعمر الطويل أمرين طيبين، فبينما يفتخر الشباب بقوتهم، فإن كبار السن يمكنهم أن يفتخروا بسنوات الخبرة والحكمة العملية، فبدلاً من أن يكون الشعر الأبيض علامة للخزي ويجب تغطيته فإنه تاج مجد لهم.

١٧:٣ يلزم لتنقية الذهب والفضة حرارة شديدة، وكثيرًا ما تلزم حرارة التجارب لتنقية المؤمن، ففي التجارب يكشف لنا الله عما فينا، ويزيل أي شيء يقف في طريق اتكالنا الكامل عليه. يقول الرسول بطرس: «كما تختبر الناس الذهب وتنقيه، تختبر التجارب حقيقة إيمانكم، وهو أثمن جدًا من الذهب الفاني، وهكذا يكون إيمانكم مدعاة مدح وإكرام وتمجيد لكم» (١بط ١:٧). فعندما تعترضك أوقات صعبة، تأكد من أن الله يريد استخدامها لتنقية إيمانك وتطهير قلبك.

١٧:٥ من أقسى الأمور، السخرية من الناس الأقل حظًا، ولكن كثيرين يفعلون ذلك، لأنه يجعلهم يشعرون بالرضا لأنهم أفضل أو أكثر نجاحًا من شخص آخر. ولكن السخرية من الفقراء هي سخرية من الله الذي خلقهم. ونحن نسخر من الله عندما نسخر من الضعفاء أو ممن يختلفون عنا، أو من أي شخص يبدو هدفًا سهلاً. فعندما تجد نفسك تهزأ بالآخرين لمجرد التسلية، كف، لأنك إن لم تكف فإنك تُحقِّر نفسك وتغضب الله.

١٧:٨ ليست هذه الآية تغاضيًا عن الرشوة، ولكنها ملاحظة لكيفية سير الأمور في العالم، فقد تحقق الرشاوى

١٠يُؤَثِّرُ التَّأْنِيبُ فِي الْحَكِيمِ أَكْثَرَ مِنْ تَأْثِيرِ مِئَةِ جَلْدَةٍ فِي الْجَاهِلِ. ١١الشِّرِّيرُ يَسْعَى فَقَطْ
لِلتَّمَرُّدِ، فَيَنْقَضُّ عَلَيْهِ رَسُولٌ قَاسٍ. ١٢مُصَادَفَةُ دُبَّةٍ ثَكُولٍ خَيْرٌ مِنْ مُصَادَفَةِ جَاهِلٍ مُتَوَرِّطٍ
فِي حَمَاقَتِهِ.
١٣مَنْ يُجَازِي خَيْراً بِشَرٍّ، لَنْ يَبْرَحَ الشَّرُّ مِنْ بَيْتِهِ. ١٤بِدَايَةُ الْخِصَامِ كَتَفَجُّرِ الْمِيَاهِ،
فَاتْرُكِ الْخِصَامَ قَبْلَ انْفِجَارِهِ. ١٥مُبْرِئُ الْمُذْنِبِ وَمُذَنِّبُ الْبَرِيءِ كِلاهُمَا رِجْسٌ عِنْدَ
الرَّبِّ. ١٦مَا جَدْوَى أَنْ يَكُونَ لَدَى الْجَاهِلِ مَالٌ لاقْتِنَاءِ الْحِكْمَةِ، وَهُوَ لَا يَمْلِكُ
الْفَهْمَ لِتَعَلُّمِهَا. ١٧الصَّدِيقُ يُحِبُّ فِي كُلِّ حِينٍ، وَالأَخُ يُولَدُ لِيَكُونَ عَوْناً فِي الضِّيقِ.
١٨الأَحْمَقُ مَنْ يَكْفُلُ سِوَاهُ بِصَفْقِ الْكَفِّ، وَيَضْمَنُ جَارَهُ ضَمَاناً كَامِلاً ١٩مَنْ يُحِبَّ
الإِثْمَ يُحِبَّ الْمُشَاجَرَةَ، وَمَنْ يُكْثِرْ مِنَ الْمُبَاهَاةِ يَجْلِبْ عَلَى نَفْسِهِ الدَّمَارَ. ٢٠ذُو
الْقَلْبِ الْمُعَوَّجِ لَا يُفْلِحُ، وَصَاحِبُ اللِّسَانِ الْمُنَافِقِ يَقَعُ فِي الْبَلِيَّةِ. ٢١مَنْ أَنْجَبَ

١٥:١٧ خر ٢٣:٦-٧؛ إش ٢٣:٥
١٨:١٧ أم ٦:١-٥
٢١:١٧ أم ١٠:١

وصف الله في كتاب الأمثال

الأمثال كتاب عن الحياة الحكيمة، فهو كثيرًا ما يركز على رد فعل الإنسان وموقفه من الله الذي هو مصدر الحكمة. ويبرز عدد من الأمثال جوانب من طبيعة الله، فمعرفة الله تقودنا في طريق الحكمة.

الله	عليم بكل ما يحدث	٣:١٥
	يعرف جميع الناس	١١:١٥؛ ٢:١٦؛ ٢:٢١
	صانع كل شيء	٤:١٦؛ ٣٠:٢١
	يهيمن على كل شيء	٣٣:١٦
	حصن منيع	١٠:١٨
	ينقذ الصالحين من الخطر	٢١،٨:١١
	يكافئ الأتقياء	٣١:١١
	يبارك الصالحين ويدين الأشرار	٢:١٢
	يُسَر بصلواتنا	٢٩،٨:١٥
	يحب الذين يطيعونه	٩:١٥؛ ١٢:٢٢
	يهتم بالفقراء والمرضى والأرامل	٢٥:١٥؛ ٢٣،٢٢:٢٢
	يطهِّر القلوب	٣:١٧
	يكره الشر	٥:١٧؛ ٢٧:٢١؛ ٩:٢٨
يجب أن يكون رد فعلنا	أن نخاف الله ونكرمه	٢٧:١٠؛ ٢٦:١٤؛ ١٦:١٥؛ ٦:١٦؛ ٢٣:١٩؛ ١٤:٢٨
	أن نطيع كلمة الله	١٣:١٣؛ ١٦:١٩
	أن نسر الله	٣:٢١
	أن نتكل على الله	١٧-١٩:٢٢؛ ٢٥:٢٩

للناس ما يريدون، ولكن الكتاب المقدس يدين بوضوح استعمالها (خر ٨:٢٣؛ مز ٢،١:٥٨؛ أم ٢٣:١٧؛ حب ١:١-٤؛ مت ١١:٢٨-١٥).

٩:١٧ إن نسيان الأخطاء أمر لازم في أي علاقة، فمن السهل وبخاصة في أي حوار، أن يذكر الإنسان كل الأخطاء التي صدرت من الشخص الآخر، ولكن المحبة، على أي حال، تغلق فمها، رغم صعوبة ذلك، فحاول ألا تذكر في أي حوار أي شيء لا يمت لموضوع الحوار بصلة. وكلما ننمو في التشبه بالمسيح نكتسب قدرة الله على نسيان أخطاء الماضي التي اعترفنا بها.

١٧:١٧ أي نوع من الأصدقاء أنت؟ هناك فرق كبير بين معرفة شخص جيدًا، وبين كونه صديقًا حقًا. فأعظم دليل على الصداقة الحقيقية هو الوفاء (ارجع إلى ١كو ٧:١٣)، وأن يكون الإنسان مستعدًا للمساعدة في أوقات الضيق

جَاهِلاً صَارَ غَمّاً لَهُ، وَأَبُو الأَحْمَقِ لَا يَعْرِفُ الْفَرَحَ. ٢٢الْقَلْبُ الْمَسْرُورُ دَوَاءٌ شَافٍ، وَالرُّوحُ الْمُنْسَحِقَةُ تُبْلِي الْعِظَامَ. ٢٣الشِّرِّيرُ يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ مِنَ الْحِضْنِ لِيُحَرِّفَ سَيْرَ الْقَضَاءِ. ٢٤الْحِكْمَةُ هِيَ غَايَةُ الْعَاقِلِ أَمَّا عَيْنَا الْجَاهِلِ فَزَائِغَتَانِ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ. ٢٥الابْنُ الْجَاهِلُ مَبْعَثُ تَعَاسَةٍ لأَبِيهِ، وَمَرَارَةُ قَلْبٍ لأُمِّهِ. ٢٦أَيْضاً لَا يَلِيقُ تَغْرِيمُ الْبَرِيءِ، وَلاَ جَلْدُ الشُّرَفَاءِ تَقْوِيماً لَهُمْ. ٢٧ذُو الْمَعْرِفَةِ يَتَرَوَّى فِي كَلِمَاتِهِ، وَالْعَاقِلُ ذُو رَبَاطَةِ جَأْشٍ. ٢٨حَتَّى الْجَاهِلُ، إِنْ صَمَتَ، يُحْسَبُ حَكِيماً، وَإِنْ أَطْبَقَ شَفَتَيْهِ يُحْسَبُ عَاقِلاً.

٢٣:١٧ خر ٨:٢٣
٢٥:١٧ أم ١:١٠
٢٨:١٧ أي ٥:١٣

١٨ الْمُعْتَزِلُ (عَنِ اللهِ وَالنَّاسِ) يَنْشُدُ شَهْوَتَهُ وَيَتَنَكَّرُ لِكُلِّ مَشُورَةٍ صَائِبَةٍ. ٢لَا يَعْبَأُ الْجَاهِلُ بِالْفِطْنَةِ، بَلْ هَمُّهُ الإِعْرَابُ عَمَّا فِي نَفْسِهِ. ٣إِذَا أَقْبَلَ الشِّرِّيرُ أَقْبَلَ مَعَهُ الاحْتِقَارُ، وَالْعَارُ يُلاَزِمُ الْهَوَانَ. ٤كَلِمَاتُ الإِنْسَانِ مِيَاهٌ عَمِيقَةٌ يَتَعَذَّرُ سَبْرُ غَوْرِهَا، وَيَنْبُوعُ الْحِكْمَةِ نَهْرٌ مُتَدَفِّقٌ. ٥مِنَ السُّوءِ مُحَابَاةُ الشِّرِّيرِ، أَوْ حِرْمَانُ الْبَرِيءِ مِنَ الْقَضَاءِ الْحَقِّ. ٦أَقْوَالُ الْجَاهِلِ تُوْقِعُهُ فِي الْمَتَاعِبِ، وَكَلِمَاتُهُ تُسَبِّبُ لَهُ الضَّرْبَ. ٧كَلِمَاتُ الْجَاهِلِ مَهْلَكَةٌ لَهُ، وَأَقْوَالُهُ فَخٌّ لِنَفْسِهِ. ٨هَمْسَاتُ النَّمَّامِ كَلُقَمٍ سَائِغَةٍ تَنْزَلِقُ إِلَى بَوَاطِنِ الْجَوْفِ. ٩الْمُتَقَاعِسُ عَنْ عَمَلِهِ هُوَ أَخُو الْهَادِمِ.

٧:١٨ أم ١٤:١٠
٩:١٨ أم ٢٤:٢٨

١٠اسْمُ الرَّبِّ بُرْجٌ مَنِيعٌ يُهْرَعُ إِلَيْهِ الصِّدِّيقُ وَيَنْجُو مِنَ الْخَطَرِ. ١١ثَرْوَةُ الْغَنِيِّ مَدِينَتُهُ الْحَصِينَةُ، وَهِيَ فِي وَهْمِهِ سُورٌ شَامِخٌ. ١٢قَبْلَ الانْكِسَارِ تَشَامُخُ الْقَلْبِ، وَقَبْلَ الْكَرَامَةِ التَّوَاضُعُ. ١٣مَنْ أَجَابَ عَنْ أَمْرٍ مَازَالَ يَجْهَلُهُ، فَذَاكَ حَمَاقَةٌ مِنْهُ وَعَارٌ لَهُ. ١٤رُوحُ

١١:١٨ أم ١٥:١٠

أو الصراعات الشخصية، فكثيرون جدًا من الناس أصدقاء في وقت الرخاء، ويلتصقون بالشخص عندما يكون في الصداقة عون لهم، ويتخلون عن الصديق عندما لا يحصلون على شيء من علاقتهم. فكر في أصدقائك، وحدِّد مدى وفائك لهم، وكن من نوع الأصدقاء الحقيقيين، الذي يشجعه الكتاب المقدس.

٢٤:١٧ بينما هناك ما يقال عن الأحلام الكبيرة، فإن هذا المثل يبرز حماقة الجري وراء الخيال. فكم من الأفضل أن تجعل أهدافك تتفق مع أهداف الله، فتكون الشخص الذي يريدك هو أن تكونه! فمثل هذه الأهداف (الحكمة، الأمانة، الصبر، المحبة) قد لا تبدو مثيرة، ولكنها تحدد مستقبلك الأبدي. فاصرف وقتًا في التفكير في أحلامك وأهدافك، وتأكد من أنها تغطي المجالات الهامة حقيقة في الحياة.

٢٨،٢٧:١٧ يذكر هذا المثل عدة فوائد للصمت: (١) إنه أفضل سياسة إذا لم يكن لديك ما يستحق أن تقوله. (٢) يمنحك الفرصة للإصغاء والتعلم، (٣) يجعلك شبيهًا، في ناحية ما، بمن هم أحكم. فاستخدم أوقات الصمت في التفكير والإصغاء، حتى عندما تتكلم، يكون لديك شيء هام لتقوله.

١:١٨ يقدِّر مجتمعنا الجزم في الأمور، وأحيانًا يكون الجزم صفة مطلوبة، ولكن الجزم يمكن أن يصبح أنانية إن لم يمتزج بالمحبة. وأولاد الله يفضلون الآخرين على أنفسهم، فهم متواضعون ويعملون على أن يخدموا أفضل من أن يُخدموا. وعندما نصر على طريقنا، فقد نسمي ذلك جزمًا، ولكن عندما يزن الله أفعالنا، قد يسميها أنانية. فعمل شيء حسب طريقك، قد يكون مسلكًا صالحًا، متى حافظ على حقوق ومصالح الآخرين. فالخط الفاصل بين الأنانية والجزم كثيرًا ما يكون هو الخط الفاصل بين «الآخرين» وبين «نفسي».

٨:١٨ إن رفض الاستماع إلى إشاعة ما، صعب كرفض حلوى لذيذة، وتناول لقمة واحدة من أيهما يخلق شهية للمزيد.

الإِنْسَانِ الْقَوِيَّةُ تَحْتَمِلُ مَرَضَهُ، أَمَّا الرُّوحُ الْمُنْسَحِقَةُ فَمَنْ يَتَحَمَّلُهَا؟ ١٥عَقْلُ الْفَهِيمِ يَقْتَنِي مَعْرِفَةً، وَأُذُنُ الْحُكَمَاءِ تَنْشُدُ عِلْماً. ١٦هَدِيَّةُ الإِنْسَانِ تُمَهِّدُ لَهُ السَّبِيلَ، وَتَجْعَلُهُ يَمْثُلُ أَمَامَ الْعُظَمَاءِ.

١٨:١٨ أم ١٦:٣٣

١٧مَنْ يَعْرِضُ قَضِيَّتَهُ أَوَّلاً يَبْدُو مُحِقّاً إِلَى أَنْ يَأْتِيَ آخَرُ وَيَسْتَجْوِبَهُ. ١٨تَفْصِلُ الْقُرْعَةُ فِي الْخُصُومَاتِ وَتَحْسِمُ الأَمْرَ بَيْنَ الْمُتَنَازِعِينَ الأَقْوِيَاءِ. ١٩إِرْضَاءُ الأَخِ الْمُتَأَذِّي أَصْعَبُ مِنْ قَهْرِ مَدِينَةٍ حَصِينَةٍ، وَالْمُخَاصَمَاتُ كَعَارِضَةِ قَلْعَةٍ.

٢٠:١٨ أم ١٤:١٢

٢١:١٨ مت ٣٧:١٢

٢٢:١٨ أم ١٤:١٩

٢٠مِنْ ثَمَرِ أَقْوَالِ الإِنْسَانِ تَشْبَعُ ذَاتُهُ، وَمِنْ غَلَّةِ كَلِمَاتِهِ يَلْقَى جَزَاءَهُ ٢١فِي اللِّسَانِ حَيَاةٌ أَوْ مَوْتٌ، وَالْمُوْلَعُونَ بِاسْتِخْدَامِهِ يَتَحَمَّلُونَ الْعَوَاقِبَ. ٢٢مَنْ عَثَرَ عَلَى زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ نَالَ خَيْراً وَحَظِيَ بِمَرْضَاةِ اللهِ. ٢٣يَتَوَسَّلُ الْفَقِيرُ بِتَضَرُّعَاتٍ، أَمَّا الْغَنِيُّ فَيُجَاوِبُ بِخُشُونَةٍ. ٢٤مَنْ يُكْثِرِ الأَصْحَابَ يُخْرِبْ نَفْسَهُ، وَرُبَّ صَدِيقٍ أَلْزَقُ مِنَ الأَخِ.

ويمكنك مقاومة الإشاعات بنفس الطريقة التي يرفض بها من يتبع نظامًا غذائيًا معينًا، تناول الحلوى. فلا تفتح العلبة مطلقًا. فإذا لم تأخذ الكلمة الأولى من الوشاية، فلن تأخذ الثانية ولا الثالثة.

١١:١٨ لا يمكن للمال أن يجلب الأمان، فهناك طرق كثيرة يفقد بها المال قوته، فقد تسحب الحكومة ضمانها وقد يسرق اللصوص، وقد يجعله التضخم يفقد كل قيمة، أما الله فلا يفقد قوته أبدًا، ويمكن الاعتماد عليه دائمًا، فأين تضع رجاءك في الأمن، أعلى الثراء غير المضمون أم على الله الأمين دائمًا؟

١٧،١٥،١٣:١٨ في هذه الأقوال الموجزة، يقدم لنا الكاتب ثلاثة مبادئ لإصدار قرارات سليمة: (١) اجمع الحقائق قبل إصدار القرار. (٢) كن منفتحًا على أفكار جديدة. (٣) تأكد من أنك تستمع إلى جانبي القصة قبل الحكم في الأمر. وكل هذه المبادئ الثلاثة تتركز في طلب المزيد من المعلومات، وهو عمل شاق، ولكن البديل الوحيد هو أن تصبح مثل الشخص الذي يقول: «لقد قررت فلا تزعجني بالحقائق».

٢٢:١٨ عندما تعلن عن التفكير في الزواج، لا تتوقع مدحًا من العالم، فكثيرون من الناس الآن ينظرون إلى الارتباط الدائم بزوجة واحدة، كأنه فقدان للحرية، ولكن التأكيد اليوم على الحرية الفردية أمر مضلل. فالزواج القوي ينتج أبناء أقوياء. والعائلات السليمة هي العمود الفقري للأمم السليمة، فقد خلق الله الزواج وأعلن أنه حسن.

٢٣:١٨ لا يحرضنا هذا العدد على إهانة الفقير، ولكنه يسجل إحدى الحقائق السيئة في الحياة. فمن الخطأ أن يعامل الأغنياء من هم أقل منهم حظًا باحتقار وتشامخ. والله سيعاقب أمثال هذه التصرفات بصرامة (انظر ٣١:١٤).

٢٤:١٨ إن الإحساس بالوحدة أمر شائع، فكثيرون من الناس الآن يشعرون بأنهم منقطعون وغرباء عن الآخرين. فالوجود في جمع كبير يجعل الناس يحسون أكثر بعزلتهم. والناس المنفردون ليسوا في حاجة لمن يقول لهم: «طاب يومكم»، بل هم في حاجة إلى أصدقاء يقتربون منهم ويصغون إليهم ويهتمون بهم ويعرضون المساعدة لهم عند الحاجة، في الأوقات الطيبة والأوقات السيئة، ومن الأفضل أن يكون للإنسان صديق من هذا النوع، عن العشرات من المعارف السطحيين. وبدلاً من أن تتمنى عثورك على صديق صدوق، حاول أن تكون أنت هذا الصديق. فهناك من يحتاجون إلى صداقتك، فاطلب من الله أن يكشفهم لك، ثم اقبل التحدي بأن تكون صديقًا صدوقًا.

١٩ الْفَقِيرُ السَّالِكُ بِكَمَالِهِ خَيْرٌ مِنَ الْجَاهِلِ الْمُخَاتِلِ. ٢لَا يَجْدُرُ بِالْمَرْءِ أَنْ يَخْلُوَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَمَنْ يَتَعَجَّلِ الأُمُورَ يُخْطِئِ الْغَرَضَ. ٣عِنْدَمَا تُسِيءُ حَمَاقَةُ الإِنْسَانِ إِلَى حَيَاتِهِ، يَسْخَطُ قَلْبُهُ عَلَى اللهِ. ٤الْغَنِيُّ يَجْتَذِبُ كَثْرَةً مِنَ الأَصْدِقَاءِ، أَمَّا الْفَقِيرُ فَيَهْجُرُهُ خَلِيلُهُ. ٥شَاهِدُ الزُّورِ لَا يَنْجُو مِنَ الْعِقَابِ، وَنَافِثُ الْكَذِبِ لَا يُفْلِتُ مِنَ الْقِصَاصِ. ٦كَثِيرُونَ يَتَمَلَّقُونَ صَاحِبَ النُّفُوذِ، وَالْكُلُّ صَاحِبٌ لِلَّذِي يُغْدِقُ الْعَطَايَا. ٧جَمِيعُ إِخْوَةِ الْفَقِيرِ يَمْقُتُونَهُ، فَمَا أَحْرَى أَنْ يَتَهَرَّبَ مِنْهُ أَصْدِقَاؤُهُ؛ يُلاَحِقُهُمْ بِتَوَسُّلاَتِهِ وَلاَ يَجِدُ لَهُمْ أَثَراً. ٨مَنِ اقْتَنَى حِكْمَةً أَحَبَّ نَفْسَهُ، وَمَنِ ادَّخَرَ الْفَهْمَ يَلْقَى خَيْراً. ٩شَاهِدُ الزُّورِ لَا يُفْلِتُ مِنَ الْعِقَابِ، وَنَافِثُ الأَكَاذِيبِ يَهْلِكُ. ١٠لَا يَلِيقُ التَّنَعُّمُ بِالْجَاهِلِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَى الرُّؤَسَاءِ؟ ١١تَعَقُّلُ الإِنْسَانِ يَكْبَحُ غَضَبَهُ، وَبَهَاؤُهُ فِي الْعَفْوِ عَنِ الْخَطَأِ. ١٢حَنَقُ الْمَلِكِ كَزَمْجَرَةِ الأَسَدِ، وَرِضَاهُ كَالطَّلِّ عَلَى الْعُشْبِ. ١٣الابْنُ الْجَاهِلُ مَدْعَاةُ خَرَابٍ لأَبِيهِ،

١:١٩ أم ٦:٢٨
٤:١٩ أم ٢٠:١٤
٥:١٩ خر ١:٢٣
٦:١٩ أم ٢٦:٢٩
٨:١٩ أم ٢٠:١٦
٩:١٩ أم ٥:١٩
١٢:١٩ أم ١٤:١٦-١٥
١٣:١٩ أم ٩:٢١

التواضع والكبرياء	نتائج التواضع	نتائج الكبرياء	الشاهد
كتاب الأمثال يرفض الكبرياء بوضوح وبقوة، فالكبرياء على رأس قائمة من سبعة أشياء يكرهها الله (١٦:٦) والنتائج المؤذية للكبرياء تقارن دائمًا مع التواضع ومنافعه.	يؤدي إلى الحكمة	تنتهي بالخزي	٢:١١
	يقبل النصيحة ويصبح حكيمًا	تؤدي إلى الخصومة	١٠:١٣
	يحترم الرب ويجعل الإنسان حكيمًا مكرمًا		٣٣:١٥
		تهين الرب وتؤدي للعقاب	٥:١٦
		تؤدي إلى الدمار	١٨:١٦
	يجلب الرضا	قد تؤدي إلى الثراء لكن ...	١٩:١٦
	ينتهي بالكرامة	تنتهي بالدمار	١٢:١٨
		أسوأ من الحماقة	١٢:٢٦
	ينتهي بالكرامة	تنتهي بالسقوط	٢٣:٢٩

١:١٩ الأمانة أثمن بكثير من الثروة، ولكن أكثر الناس لا يتصرفون كمن يؤمنون بهذا. إنهم يخشون الحاجة إلى المال حتى إنهم لينصحون بأي شيء للحصول على المزيد، فيغشون في الضرائب، ويسرقون من المخازن أو من أصحاب الأعمال، ويبخلون بالعشور، ويأبون العطاء. ولكن عندما نعرف الله ونحبه، نتيقن بأن الأمانة كنز أعظم من المال في البنك. فمستوى المعيشة المنخفض، بل والفقر ذاته، ثمن قليل ندفعه للاستقامة الشخصية، فهل أفعالك تدل على أنك تقدِّر الاستقامة أكثر من الثروة؟ فأي تغييرات يلزمك إجراؤها لكي تجعل أولوياتك مستقيمة؟

٢:١٩ رغم المخاطر، فإننا كثيرًا ما نندفع نحو المجهول. فكثيرون من الناس يتزوجون دون أن يعلموا ما ينتظرونه من شريكهم، أو من الحياة الزوجية. ويحاول آخرون ممارسة الجنس المحرم أو تعاطي المخدرات دون اعتبار للعواقب. ويندفع البعض إلى أعمال دون تقدير لمدى ملاءمتهم لهذا النوع من العمل. فلا تندفع نحو المجهول، بل تأكد من أنك تفهم ما أنت مقبل عليه، وإلى أين تريد الذهاب قبل أن تخطو الخطوة الأولى.

٨:١٩ هل من الخير أن تحب منفعتك؟ نعم عندما تكون نفسك في خطر! هذه الآية لا تشير إلى الشخص الذي يحب نفسه، والذي يحب ويدافع عن منافعه الأنانية، أو يفعل أي شيء لتحقيقها. ولكنها تخاطب الذين يحاولون أن يحيوا مهتمين بالمحسوسات غير مبالين بحياتهم ونفوسهم الأبدية.

١٤:١٩ ٢كو ١٢:١٤
١٥:١٩ أم ١٠:٤
١٧:١٩ مت ١٠:٤٢

وَمُخَاصَمَاتُ الزَّوْجَةِ كَنَقْرِ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ الْمُتَتَابِعَةِ، ١٤الْبَيْتُ وَالثَّرْوَةُ مِيرَاثٌ مِنَ الآبَاءِ، أَمَّا الزَّوْجَةُ الْعَاقِلَةُ فَهِيَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. ١٥الْكَسَلُ يُغْرِقُ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ، وَالنَّفْسُ الْمُتَقَاعِسَةُ تُقَاسِي مِنَ الْجُوعِ. ١٦مَنْ يُطِعِ الْوَصِيَّةَ يَصُنْ نَفْسَهُ، وَالْمُتَهَاوِنُ فِي تَصَرُّفَاتِهِ يَلْقَى الْمَوْتَ. ١٧مَنْ يَرْحَمِ الْفَقِيرَ يُقْرِضِ الرَّبَّ، وَيُكَافِئْهُ الرَّبُّ عَلَى حُسْنِ صَنِيعِهِ.

١٨:١٩ أم ١٣:٢٤

١٨أَدِّبِ ابْنَكَ مَادَامَ فِي ذَلِكَ رَجَاءٌ، وَلاَ تَحْمِلْ نَفْسَكَ عَلَى قَتْلِهِ. ١٩الْجَامِحُ الْغَضَبِ يَدْفَعُ ثَمَنَ جُمُوحِهِ، وَإِنْ كَبَحْتَهُ أَوِ اعْتَرَضْتَهُ فَإِنَّكَ تَزِيدُهُ سُوءاً ٢٠اسْتَمِعْ إِلَى الْمَشُورَةِ، وَاقْبَلِ التَّأْدِيبَ، فَتَكْتَسِبَ حِكْمَةً بَقِيَّةَ حَيَاتِكَ. ٢١كَثِيرَةٌ هِيَ نَوَايَا قَلْبِ الإِنْسَانِ، إِنَّمَا مَشُورَةُ الرَّبِّ هِيَ الَّتِي تَسُودُ. ٢٢حُسْنُ الْجَمِيلِ زِينَةُ النَّاسِ، وَالْفَقِيرُ خَيْرٌ مِنَ الْغَنِيِّ الْكَاذِبِ.

٢١:١٩ مز ١١:٣٣

كيف تنجح في نظر الله

يرى كتاب الأمثال نتيجتين هامتين للحياة بحكمة: النجاح والصيت الحسن. كما تذكر العديد من الآيات أسباب الفشل والصيت الرديء.

الصفات التي تجلب النجاح والصيت الحسن

الصلاح	٧:١٠
مقت الكذب	٥:١٣
تسليم كل العمل للرب.	٣:١٦
التكلم بكلمات قليلة، وبفكر ثابت.	٢٨،٢٧:١٧
الحكمة الممتلئة بالمحبة	٨:١٩
الشفقة	٢٢:١٩
الصلاح، المحبة، اللطف	٢١:٢١
التواضع والاحترام للرب	٤:٢٢
التقوى	١٢:٢٨
الاستعداد للإقرار بالأخطاء والاعتراف وترك الخطية.	١٣:٢٨

الصفات التي تحول دون النجاح وتجلب صيتًا رديئًا

الشر	٧:١٠؛ ٣:١٢؛ ١٢:٢٨
الغدر	٦:١١
الكذب باستمرار	٥:١٣
الكراهية	٢٦-٢٤:٢٦
مدح الذات	٢:٢٧
رفض الاعتراف بالأخطاء	١٣:٢٨

آيات أخرى تتعلق بصيت الإنسان ١٦،١٠:١١؛ ٣:١٤؛ ١٠:١٩؛ ١:٢٢؛ ١٨،١٧:٢٣؛ ١٤،١٣:٢٤؛ ٢٧:٢٥

١٦:١٩ الوصايا التي علينا أن نطيعها هي المدونة في كلمة الله، الوصايا العشر (خر ٢٠) وغيرها من الفصول المليئة بالتعاليم. فإطاعة ما يعلمه الله في الكتاب المقدس يحفظ النفس، أما عصيانه فيدمر النفس.

١٧:١٩ في هذا المثل يجمع الله نفسه مع الفقراء، كما يفعل الرب يسوع في (مت ٣١:٢٥-٤٦)، فالله، خالقنا، يقدِّر كل واحد منا، سواء كنا فقراء أو أغنياء. وعندما نساعد الفقراء، فإننا نبدي إكرامًا للخالق وخليقته، ويقبل الله مساعدتنا لهم وكأننا نقدمها له مباشرة.

٢٢:١٩ لا تستطيع أن تغير كثيرًا من شكل جسدك الذي

٢٣تَقْوَى الرَّبِّ تُفْضِي إِلَى الْحَيَاةِ، وَصَاحِبُهَا يَبِيتُ مُطْمَئِنّاً وَلاَ يَنَالُهُ شَرٌّ. ٢٤الْكَسُولُ يَدْفِنُ يَدَهُ فِي صَحْنِهِ وَلاَ يَرُدُّهَا حَتَّى إِلَى فَمِهِ. ٢٥اضْرِبِ الْمُسْتَهْزِئَ فَيَتَعَقَّلَ الأَحْمَقُ، وَوَبِّخِ العَاقِلَ فَيَكْتَسِبَ فَهْماً. ٢٦مَنْ يُخَرِّبْ حَيَاةَ أَبِيهِ، وَيُشَرِّدْ أُمَّهُ فَهُوَ ابْنٌ يَجْلِبُ الْخِزْيَ وَالْعَارَ. ٢٧كُفَّ يَا ابْنِي عَنِ الإِصْغَاءِ إِلَى التَّعْلِيمِ الَّذِي يُضِلُّكَ عَنْ كَلِمَاتِ الْمَعْرِفَةِ. ٢٨الشَّاهِدُ الْمُنَافِقُ يَسْخَرُ مِنَ الْقَضَاءِ، وَفَمُ الأَشْرَارِ يَبْتَلِعُ الإِثْمَ. ٢٩الْعِقَابُ مُعَدٌّ لِلسَّاخِرِينَ، وَجَلْدُ السِّيَاطِ مُهَيَّأٌ لِظُهُورِ الْجُهَّالِ.

٢٤:١٩ أم ١٥:٢٦
٢٥:١٩ أم ٩:٩
٢٦:١٩ أم ٢٤:٢٨
٢٨:١٩ أي ١٦:١٥

٢٠ ١الْخَمْرُ مُسْتَهْزِئَةٌ، وَالْمُسْكِرُ صَخَّابٌ، وَمَنْ يُدْمِنْ عَلَيْهَا فَلَيْسَ بِحَكِيمٍ. ٢سَخَطُ الْمَلِكِ مِثْلُ زَمْجَرَةِ الأَسَدِ، وَمَنْ يُثِيرُ غَيْظَهُ يُسِيءُ إِلَى نَفْسِهِ. ٣مِنْ دَوَاعِي شَرَفِ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَادَى الْخُصُومَةَ، وَالأَحْمَقُ يَخُوضُ مُعْتَرَكَ النِّزَاعِ. ٤لَا يَحْرُثُ الْكَسُولُ فِي الْمَوْسِمِ خَشْيَةَ الْبَرْدِ، وَفِي أَوَانِ الْحَصَادِ يَطْلُبُ غَلَّةً فَلاَ يَجِدُ. ٥نَوَايَا قَلْبِ الْمَرْءِ كَمَاءٍ عَمِيقٍ وَالْعَاقِلُ مَنْ يَسْتَخْرِجُهَا. ٦كَثِيرُونَ يَدَّعُونَ الصَّلاَحَ، أَمَّا الأَمِينُ فَمَنْ يَعْثُرُ عَلَيْهِ؟ ٧الصِّدِّيقُ يَسْلُكُ بِكَمَالِهِ، فَطُوبَى لأَبْنَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ. ٨الْمَلِكُ الْمُتَرَبِّعُ عَلَى عَرْشِ الْقَضَاءِ يُغَرْبِلُ بِعَيْنِهِ الْبَصِيرَةِ الْخَيْرَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ. ٩مَنْ يَدَّعِي قَائِلاً: إِنِّي نَقَّيْتُ قَلْبِي، وَتَطَهَّرْتُ مِنْ خَطِيئَتِي؟

٢:٢٠ أم ١٢:١٩
٦:٢٠ أم ١:١٢
٧:٢٠ مز ٣٧:٢٥-٢٦
٨:٢٠ أم ٢٦:٢٠
٩:٢٠ ١مل ٤٦:٨

وُلدت به. تستطيع أن تزينه وتصبغه، ولكنه يظل شبيهًا جدًا بالأصل. ومع ذلك فيمكنك عمل الكثير فيما يختص بالداخل. يمكنك أن تكون جذّابًا كما تريد من الداخل. فمثلاً يمكنك أن تكون رحيمًا شفوقًا، بقدر ما تريد. قد لا تستطيع أن تتحكم في شكلك الخارجي، ولكنك تستطيع أن تتحكم في جاذبية شخصيتك.

٢٣:١٩ الذين يتكلون على الله ينجون من الأذى الكثير، بسبب عاداتهم وأسلوب حياتهم، وأحيانًا بتدخل مباشر من الله. ومع ذلك فالاحترام لا يحمينا دائمًا من الأذى في هذه الحياة، فمازالت أشياء رديئة تحدث للناس الذين يحبون الله. فهذه الآية ليست وعدًا شاملاً، ولكنها مرشد عام، إذ تصف ما كان لابد أن يحدث لو أن العالم كان بلا خطية، وهو ما سيحدث في الأرض الجديدة عندما يصبح المؤمنون الأمناء تحت حماية الله إلى الأبد (ارجع إلى الملحوظة على أم ٣:١٦، ١٧ للمزيد من المعرفة عن هذا الموضوع).

٢٥:١٩ هناك فرق كبير بين الشخص الذي يتعلم من النقد، والشخص الذي يرفض أن يقبل التقويم. فكيفية تجاوبنا مع النقد، تحدد مدى نمونا في الحكمة، فعندما ينقدك شخص في مرة قادمة فاصغ جيدًا لكل ما يقال فلعلك تتعلم شيئًا.

٣:٢٠ الإنسان الواثق حقيقة من قوته، ليس في حاجة إلى استعراضها. والرجل الشجاع حقيقة لا يبحث عن فرص لإثبات شجاعته. والإنسان الواسع الحيلة يستطيع أن يجد مخرجًا من النزاع. والإنسان الصبور يستطيع أن يرد دون أن يقابل الإساءة بالإساءة. الرجال التافهون يجدون من المستحيل أن يتخلصوا من المنازعات، أما الرجال ذوو الخلق فيستطيعون ذلك. فأي نوع من الرجال أنت؟

٤:٢٠ لقد سمعت تحذيرًا مثل هذا: إن كنت لا تستذكر دروسك فسترسب في الامتحان، وإن كنت لا تدخر، فلن تجد مالاً عند الحاجة. والله يريدنا أن نتوقع حاجات المستقبل ونُعد لها، فلا ننتظر منه أن يأتي لنجدتنا عندما نكون نحن السبب في مشاكلنا نتيجة عدم التخطيط، فهو يمدنا بأعوازنا، ولكنه ينتظرنا أن نكون على مستوى المسؤولية.

٩:٢٠ لا يوجد إنسان بلا خطية، ولكن حالما نعترف بخطيتنا ونتوب، تبدأ الأفكار والتصرفات الخاطئة في التسلل مرة أخرى إلى حياتنا، فنحن جميعًا في حاجة إلى تطهر مستمر لحظة بعد لحظة. شكرًا لله لأنه في رحمته يطهرنا عندما نلتمس منه ذلك. فاجعل الاعتراف والتوبة جزءًا ثابتًا في حديثك مع الله. واتكل عليه لحظة فلحظة لإجراء التطهير الذي تحتاجه.

الأمانة والخيانة

يقول لنا كتاب الأمثال بكل جلاء إن الله يحتقر كل أشكال الخيانة. ولا يكره الله الخيانة فحسب، بل يقول لنا إنها تعمل ضدنا، فلا يعود الآخرون يثقون فينا، كما أننا لا نستطيع أن نستمتع بمكاسبنا عن طريق الخيانة، فمن الأحكم أن تكون أمينًا لأن الأمانة تدافع عن نفسها (١٣:١٢).

	الشاهد
آراء آخرين	
يعرف الناس الأشخاص الصالحين لأمانتهم، والأشرار لخيانتهم.	١٧:١٢
يفرح القادة عندما يكون الناس صادقين ومنصفين.	١٣:١٦
يقدر الناس الصدق أكثر من التملق.	٢٣:٢٨
نوعية الحياة	
الناس الصالحون يمتلئون بالصدق، أما الأشرار فبالكذب.	٥:١٢
الشهود الصادقون لا يكذبون أبدًا، أما شهود الزور فدائمًا يكذبون.	٥:١٤
الشهود الصادقون ينقذون الصالحين، أما شهود الزور فخونة.	٢٥:١٤
المكسب الأمين، مهما كان قليلاً، أفضل من مكسب الخيانة.	٨:١٦
من الأفضل أن تكون فقيرًا وأمينًا، من أن تكون غنيًا وخائنًا.	١:١٩
ميراث رائع أن يكون لك أب أمين.	٧:٢٠
من الأفضل أن تكون فقيرًا وأمينًا من أن تكون غنيًا وغشاشًا.	٦:٢٨
نتائج قصيرة المدى	
الربح الحرام لا يجلب السعادة الدائمة، أما الحياة المستقيمة فتجلبها.	٢:١٠
الناس الصالحون تهديهم الأمانة، أما الأشرار فيسقطون تحت خطاياهم.	٥:١١
الأكاذيب توقع الناس في المتاعب، أما الأمانة فحصن لنفسها.	١٣:١٢
المال الحرام يجلب الحزن، أما مقت الرشوة فيجلب السعادة.	٢٧:١٥
الربح الحرام لا يمكن الاستمتاع به تمامًا.	١٧:٢٠
سيملك القادة طويلاً، إذ كرهوا الخيانة والرشاوى.	١٦:٢٨
نتائج طويلة المدى	
الرجل الصالح تهديه الأمانة، أما الرجل الشرير فتدمره الخيانة.	٣:١١
الحق يثبت أمام امتحان الزمن، أما الأكاذيب فسرعان ما تنكشف.	١٩:١٢
الاغتناء بسرعة ليس بركة في النهاية.	٢١:٢٠
الربح الحرام لا يدوم.	٦:٢١
الناس الصالحون ينجون من الأذى، أما المخادعون فيهلكون.	١٨:٢٨
فكر الله	
الله يكره الغش، ويسر بالأمانة.	١:١١
يُسر الله بمن يحفظون عهودهم، ويكره من لا يحفظونها.	٢٢:١٢
يطلب الله العدالة في الأعمال.	١١:١٦
يحتقر الله كل أنواع الغش.	١٠:٢٠
يكره الله الغش والخيانة.	٢٣:٢٠
يُسر الله بالعدل والإنصاف أكثر مما بالعطايا.	٣:٢١

١٠:٢٠ أم ٢٣:٢٠
١٠الْغِشُّ مَا بَيْنَ أَوْزَانٍ وَمَعَايِيرَ وَمَكَايِيلِ الشِّرَاءِ، وَأَوْزَانٍ وَمَعَايِيرَ وَمَكَايِيلِ الْبَيْعِ رِجْسٌ
لَدَى الرَّبِّ. ١١حَتَّى الصَّبِيُّ يَكْشِفُ بِتَصَرُّفِهِ هَلْ عَمَلُهُ نَقِيٌّ وَقَوِيمٌ أَمْ لاَ. ١٢اللهُ هُوَ صَانِعُ
١٣:٢٠ أم ١١:٦
الأُذُنِ الْمُطِيعَةِ وَالْعَيْنِ الْبَصِيرَةِ. ١٣لاَ تُوْلَعْ بِالنَّوْمِ لِئَلاَّ تَفْتَقِرَ، اسْتَيْقِظْ وَاعْمَلْ فَتَشْبَعَ خُبْزاً.
١٤يَقُولُ الْمُشْتَرِي: هَذِهِ بِضَاعَةٌ رَدِيئَةٌ! هَذِهِ بِضَاعَةٌ رَدِيئَةٌ! وَإِذَا مَضَى بِهَا فِي حَالِ سَبِيلِهِ
يَشْرَعُ فِي الافْتِخَارِ.
١٥مَعَ أَنَّ الذَّهَبَ مَوْجُودٌ وَاللآلِئَ كَثِيرَةٌ، فَإِنَّ الشِّفَاهَ النَّاطِقَةَ بِالْمَعْرِفَةِ جَوْهَرَةٌ نَادِرَةٌ.
١٧:٢٠ أم ١٧:٩
١٦خُذْ ثَوْبَ الْمَرْءِ الَّذِي ضَمِنَ غَرِيباً، وَارْتَهِنْهُ مِنْهُ، لأَنَّهُ كَفَلَ أَجْنَبِيًّا. ١٧الْخُبْزُ
١٨:٢٠ أم ٦:٢٤
الْمُكْتَسَبُ حَرَاماً سَائِغٌ فِي حَلْقِ الإِنْسانِ، إِنَّمَا لاَ يَلْبَثُ أَنْ يَمْتَلِئَ فَمُهُ حَصىً!
١٩:٢٠ أم ١٣:١١
١٨بِالْمَشُورَةِ تَتَرَسَّخُ الْمَقَاصِدُ، وَبِحُسْنِ الدِّرَايَةِ خُضْ حَرْباً. ١٩النَّمَّامُ يُفْشِي الأَسْرَارَ،
٢٠:٢٠ أي ٥:١٨
فَلاَ تُخَالِطْ مَنْ يُكْثِرُ الثَّرْثَرَةَ. ٢٠مَنْ يَشْتِمُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُطْفِئُ الرَّبُّ سِرَاجَ حَيَاتِهِ فِي
الظُّلْمَةِ الْحَالِكَةِ.
٢٢:٢٠ رو ١٩:١٢
٢١رُبَّ مُلْكٍ يُوْرَثُ عَلَى عَجَلٍ فِي بِدَايَتِهِ، يَفْتَقِرُ إِلَى الْبَرَكَةِ فِي نِهَايَتِهِ. ٢٢لاَ تَقُلْ: لأُجَازِيَنَّ
٢٣:٢٠ أم ١٠:٢٠
مَنْ أَسَاءَ إِلَيَّ شَرّاً. انْتَظِرْ، فَالرَّبُّ يُعِينُكَ. ٢٣التَّلاَعُبُ بِالْمَعَايِيرِ رِجْسٌ عِنْدَ الرَّبِّ، وَمِيزَانُ
٢٥:٢٠ جا ٢:٥،٤-٥
الْغِشِّ أَمْرٌ رَدِيءٌ. ٢٤خَطَوَاتُ الإِنْسَانِ يُوَجِّهُهَا الرَّبُّ، فَكَيْفَ يُمْكِنُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَفْهَمَ طَرِيقَهُ؟
٢٦:٢٠ أم ٨:٢٠
٢٥شَرَكٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَتَسَرَّعَ فِي النَّذْرِ لِلرَّبِّ ثُمَّ يَنْدَمَ عَلَى مَا نَذَرَ. ٢٦الْمَلِكُ الْحَكِيمُ يُغَرْبِلُ
٢٩:٢٠ أم ٣١:١٦
الأَشْرَارَ، ثُمَّ يَسْحَقُهُمْ بِالنَّوَارِجِ، ٢٧نَفْسُ الإِنْسَانِ سِرَاجُ الرَّبِّ الَّذِي يَبْحَثُ فِي كُلِّ أَغْوَارِ
ذَاتِهِ. ٢٨الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ يَحْفَظَانِ الْمَلِكَ، وَبِالرَّحْمَةِ يُدْعَمُ عَرْشُهُ. ٢٩فَخْرُ الشُّبَّانِ فِي قُوَّتِهِمْ،

٢٣:٢٠ عدم الأمانة خطية يصعب تجنبها، فمن السهل أن نغش إذا ظننا أن لا أحد يرانا. ولكن عدم الأمانة يؤثر في صميم جوهر الإنسان، فيجعله غير جدير بالثقة والاعتماد عليه، وأخيرًا يجعله عاجزًا عن معرفة ذاته أو الاتصال بالآخرين. فلا تستهن بعدم الأمانة، فإن أقل جزء من عدم الأمانة، به من سم الخداع، ما يكفي لقتل حياتك الروحية، فإذا كان ثمة شيء من عدم الأمانة في حياتك فاعترف به لله الآن.

٢٤:٢٠ كثيرًا ما نرتبك بالأحداث في حياتنا، فثمة أشياء كثيرة لن نقدر أن نفهمها، والبعض منها سوف ندرك لزومه في السنين القادمة عندما نتطلع إلى الوراء ونرى كيف كان الله يعمل. فهذا المثل يُشير علينا ألا نقلق إذا كنا لا نفهم كل شيء عند حدوثه، بل علينا بالحري أن نثق أن الله يعرف ما نفعله، حتى وإن كانت خطته غير واضحة لنا (ارجع إلى مز ٢٣:٣٧ للوعد المطمئن بأن الله يتدخل في حياتنا).

٢٥:٢٠ ينظر الله إلى النذور نظرة جادة ويطلب تنفيذها (تث ٢١:٢٣-٢٣). وكثيرًا ما تكون نياتنا حسنة عندما ننذر نذرًا لأننا نريد أن نبين لله أننا مصممون على إرضائه. ويقول الرب يسوع إنه من الأفضل ألا نعد، لأنه يعلم أن من الصعب تنفيذ هذه الوعود (مت ٥:٣٣-٣٦). فإذا كنت تشعر أنه من الأهمية أن تنذر نذرًا، ففكر في عواقب نقض النذر. لقد تعجل يفتاح (قض ١١) منذرًا نذرًا بتقديم أول شيء يراه عندما يعود إلى بيته، وحدث أنه رأى ابنته أولاً. فعدم قطع عهود أفضل من قطعها وبعد ذلك تود تغييرها. فمن الأفضل أن تقطع عهودًا بعد تقدير التكلفة أولاً، ثم تنفذها (لمعرفة المزيد عن الناس الذين نذروا نذورًا في الكتاب المقدس، ارجع إلى الجدول في التعليق على قض ١١).

٢٧:٢٠ لقد أعطى الله لكل واحد منا ضميرًا ليدلنا على الصواب والخطأ، فبدونه لم نكن لندري بالضرر الذي تسببه بعض التصرفات، ولم نكن لنعرف أيضًا كيف نصنع صلاحًا. فالضمير نور يكشف الدوافع الدفينة. ولأن ضمائرنا ليست كاملة، فإننا نحتاج إلى نور إضافي من كلمة الله (انظر مز ١١٩:١٠٥). وأفضل طريق لتظل سائرًا في طريق الله

أَمَّا بَهَاءُ الشُّيُوخِ فَفِي مَشِيبِهِمْ. ٣٠جُرُوحُ الضَّرْبَاتِ تُنَقِّي مِنَ الشُّرُورِ، وَالْجَلْدَاتُ تُطَهِّرُ أَغْوَارَ النَّفْسِ.

٢١ ١قَلْبُ الْمَلِكِ فِي يَدِ الرَّبِّ كَجَدَاوِلِ مِيَاهٍ يُمِيلُهُ حَيْثُمَا شَاءَ. ٢جَمِيعُ تَصَرُّفَاتِ الإِنْسَانِ تَبْدُو نَقِيَّةً فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ مُطَّلِعٌ عَلَى حَوَافِزِ الْقُلُوبِ. ٣إِجْرَاءُ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ أَكْثَرُ قَبُولاً عِنْدَ الرَّبِّ مِنَ الذَّبِيحَةِ. ٤تَشَامُخُ الْعَيْنَيْنِ مِنْ غَطْرَسَةِ الْقَلْبِ، وَسِرَاجُ الأَشْرَارِ خَطِيئَةٌ. ٥خُطَطُ الْمُجْتَهِدِ تُفْضِي حَتْماً إِلَى الْخِصْبِ، وَالْعَجُولُ مَصِيرُهُ الْعَوَزُ. ٦ادِّخَارُ الْكُنُوزِ بِلِسَانٍ مُنَافِقٍ، دُخَانٌ مُتَلاَشٍ وَفَخٌّ مُمِيتٌ. ٧جَوْرُ الأَشْرَارِ يَجْرُفُهُمْ لِرَفْضِهِمْ إِجْرَاءَ الْعَدْلِ. ٨طَرِيقُ الْمُذْنِبِ مُعَوَّجَةٌ، أَمَّا تَصَرُّفُ الزَّكِيِّ فَقَوِيمٌ. ٩الإِقَامَةُ فِي رُكْنِ سَطْحٍ خَيْرٌ مِنْ مُشَاطَرَةِ بَيْتٍ مَعَ زَوْجَةٍ نَكِدَةٍ. ١٠نَفْسُ الْمُنَافِقِ تَشْتَهِي الشَّرَّ، وَقَرِيبُهُ لاَ يَحْظَى بِرِضَاهُ. ١١إِذَا عُوقِبَ الْمُسْتَهْزِئُ صَارَ الْجَاهِلُ حَكِيماً، وَإِنْ أُرْشِدَ الْحَكِيمُ اكْتَسَبَ مَعْرِفَةً.

١٢يَتَأَمَّلُ الصِّدِّيقُ فِي بَيْتِ الشِّرِّيرِ، (فَيَرَاهُ) يُلْقَى بِهِ إِلَى الْبَلاَيَا.

كنوز الحكيم

١٣مَنْ أَصَمَّ أُذُنَهُ عَنْ صُرَاخِ الْمِسْكِينِ، يَصْرُخُ هُوَ أَيْضاً وَلاَ مِنْ مُجِيبٍ. ١٤الْهَدِيَّةُ فِي الْخَفَاءِ تُخْمِدُ الْغَضَبَ، وَالرَّشْوَةُ فِي الْحِضْنِ تُسَكِّنُ السَّخَطَ. ١٥الْحُكْمُ بِالْعَدْلِ فَرَحٌ لِلصِّدِّيقِ، وَرُعْبٌ لِفَاعِلِي الإِثْمِ. ١٦الرَّجُلُ الشَّارِدُ عَنْ طَرِيقِ الْمَعْرِفَةِ يَسْكُنُ بَيْنَ جَمَاعَةِ الْمَوْتَى. ١٧عَاشِقُ اللَّذَّةِ فَقِيرٌ، وَالْمُوْلَعُ بِالْخَمْرِ وَالطِّيبِ لاَ يَغْتَنِي. ١٨الشِّرِّيرُ فِدَاءٌ عَنِ الصِّدِّيقِ، وَالْغَادِرُ عَنِ

٢:٢١ أم ٢:١٦
٣:٢١ ١صم ٢٢:١٥؛ إش ١١:١؛ مي ٦:٦-٨
٥:٢١ أم ٤:١٠
١١:٢١ أم ٢٥:١٩
١٢:٢١ أم ١١:١٤
١٨:٢١ أم ٨:١١

هو استخدام كلا النورين في نفس الوقت، فضميرنا يكشف دوافعنا، والكتاب المقدس يهدي خطواتنا.

١:٢١ في أيام سليمان كان للملوك سلطة مطلقة، بل كثيرًا ما كانوا يُعتبرون آلهة. ويرينا هذا المثل أن الله، وليس الحكام الأرضيين، لهم سلطة عليا على سياسات العالم، ومع أنهم قد لا يكونون مدركين لذلك، فإن أقوى ملوك الأرض كانوا دائمًا تحت سلطان الله (ارجع إلى إش ١٠:٥-٨ لتجد مثالاً لملك استخدمه الله لتنفيذ أغراضه).

٢:٢١ قد يجد الناس مبررًا لعمل أي شيء، ولكن الله ينظر إلى ما وراء المبررات، ينظر إلى الدوافع. وكثيرًا ما يكون علينا أن نختار اختيارات صعبة في مجالات الحياة حيث يكون من الصعب تمييز التصرف السليم. ويمكننا أن نساعد أنفسنا في اتخاذ مثل هذه القرارات بتحديد دوافعنا أولاً، ثم نسأل: «هل يُسر الله بالأسباب الحقيقية لعمل هذا؟» فالله لا يُسر عندما نعمل أعمالاً صالحة لنحصل على شيء من وراء ذلك.

٣:٢١ ليست التقدمات رشاوى لجعل الله يتغاضى عن أخطائنا الأدبية، فإذا لم تكن معاملاتنا الشخصية والعملية على المستوى المطلوب، فإن أي قدر من السخاء في صندوق العطاء، لا يمكن أن يعوض عن ذلك.

٥:٢١ الإنجاز الأمين لمهام دنيوية هو إنجاز عظيم، فمثل هذا العمل يُنَفذ بصبر حسب خطة. وليس الاجتهاد شيئًا طبيعيًا لغالبية الناس، بل هو نتيجة لشخصية قوية، فلا تتطلع لإجابات سريعة وسهلة، بل كن خادمًا أمينًا مجتهدًا لله.

١٢،١١:٢١ أن نتعلم من أخطاء الآخرين، أفضل عادة من أن نتعلم من أخطائنا، ونستطيع أن نفعل ذلك من خلال استماعنا لنصائحهم، ومن خلال ملاحظة ما يحدث لهم، من خلال حفظ أفواهنا مغلقة وآذاننا مفتوحة. خذ المشورة من الآخرين بدلاً من الاندفاع والتعلم بالطريقة الصعبة.

الْمُسْتَقِيمِينَ. ١٩الإِقَامَةُ فِي أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ خَيْرٌ مِنَ السُّكْنَى مَعَ امْرَأَةٍ مُشَاكِسَةٍ شَرِسَةٍ. ٢٠فِي بَيْتِ الْحَكِيمِ كُنُوزٌ وَزَيْتٌ مُدَّخَرَةٌ، أَمَّا الإِنْسَانُ الْجَاهِلُ فَيُتْلِفُ مَا لَدَيْهِ. ٢١مَنِ اتَّبَعَ الْعَدْلَ وَالرَّحْمَةَ يَلْقَى الْحَيَاةَ وَالْحَقَّ وَالْمَجْدَ. ٢٢الْحَكِيمُ يَتَسَلَّقُ سُورَ مَدِينَةِ الْجَبَابِرَةِ وَيُدَمِّرُ مَعْقِلَ اعْتِمَادِهِمْ ٢٣مَنْ يَصُونُ فَمَهُ وَلِسَانَهُ عَنِ اللَّغْوِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ مِنَ الْمَتَاعِبِ. ٢٤الْمُتَشَامِخُ الْمُنْتَفِخُ

٢١:٢١ مت ٦:٥
٢٣:٢١ أم ١٣:١٢

الأبـــرار والأشـــرار

كثيرًا ما يقارن كتاب الأمثال بين أساليب حياة الأشرار وأساليب حياة الأبرار، ويدافع بشدة عن الحياة حسب خطة الله. فيبرز فوائد حياة البر، وأضرار حياة الشر، والشخصية التي نريد أن نكونها، تؤثر في كل مجالات حياتنا.

	الأبرار	الأشرار	الشاهد
النظرة إلى الحياة	لهم رجاء.	خائفون.	٢٤:١٠
	يهتمون بخير خليقة الله.	حتى شفقتهم قاسية.	١٠:١٢
	يهتمون بالعدل.	لا يهتمون بالعدل.	٥:٢٨
التجاوب مع الحياة	تغمرهم البركات.	يلعنون حظهم.	٦:١٠
كيف يراهم الآخرون		يخططون لأعمال شريرة.	٣٠:١٦
نوعية الحياة	مستعدون لإعادة النظر وتغيير الخطط.	عنيدون يأبون التفاهم.	٢٩:٢١
	يجاهدون ضد الشر.	يحاولون اصطياد وخداع الأبرار.	١٦،١٥:٢٤
	سيصلون لأجل الأعداء.	يحاولون قتل الأتقياء.	١٠:٢٩
	يساعدون الآخرين.	يستغلون الآخرين.	١٢:١٢
	موضع التقدير.	يسلكون طرقًا معوجة.	١٥:١٣
		يقودون الآخرين إلى الخطية.	٢٩:١٦
		يستمتعون بالشركة مع الأشرار الآخرين.	٤:١٧
	يحيون حياة التقوى.	يحيون حياة الشر.	٨:٢١
	لا يستمتعون بصحبة الناس الأشرار.	يقضون أيامهم في التآمر للعنف والخداع.	٢،١:٢٤
	يفرح آخرون بنجاحهم.	يحزن آخرون لنجاحهم.	١٢:٢٨
	يهتمون بالفقراء.	لا يبالون بالفقراء.	٧:٢٩
	يكرهون شر الأشرار.	يكرهون صلاح الصالحين.	٢٧:٢٩
	لهم مرساة قوية.	يواجهون الكارثة.	٢٥:١٠
	صلاحهم ينجيهم.	خيانتهم هي سبب هلاكهم.	٦:١١
	لا يصيبهم ضرر حقيقي.	يواجهون متاعب دائمة.	٢١:١٢

٢٠:٢١ إن الائتمان السهل يجعل الكثيرين يعيشون على حافة الإفلاس. فالرغبة في مسايرة الناس، وفي زيادة التكديس، تدفعهم إلى صرف كل قرش يربحونه، ثم يستدينون بأقصى ما يستطيعون. ولكن من يصرف كل ما يملك، فإنه يصرف أكثر مما في طاقته. ولكن الرجل العاقل يدخر المال لوقت قد يحتاجه فيه. فالله يستحسن

٢٥:٢١ أم ١٣:٤

يُدْعَى الْمُسْتَهْزِئَ لأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ بِغُرُورِ الْكِبْرِيَاءِ. ٢٥أَوْهَامُ الْكَسُولِ تَقْتُلُهُ لأَنَّ يَدَيْهِ تَأْبَيَانِ
الْعَمَلَ. ٢٦يَظَلُّ طَوَالَ النَّهَارِ مُتَشَهِّياً مُتَمَنِّياً، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَسْخُو وَلاَ يَضِنُّ ٢٧ذَبِيحَةُ الشِّرِّيرِ
رِجْسٌ عِنْدَ الرَّبِّ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِنْ قَرَّبَهَا بِنِيَّةٍ أَثِيمَةٍ؟ ٢٨شَاهِدُ الزُّورِ يَهْلِكُ، أَمَّا أَقْوَالُ الرَّجُلِ
الْحَرِيصِ عَلَى الاسْتِمَاعِ فَتَدُومُ. ٢٩الرَّجُلُ الشِّرِّيرُ يُغْلِظُ وَجْهَهُ، أَمَّا الْمُسْتَقِيمُ فَيَعْمَلُ عَلَى

الأبـــرار والأشـــرار

	الأبـرار	الأشـرار	الشاهد
نوعية الحياة	لديهم كنز لصلاحهم.	يبتلون بالمشكلات.	٦:١٥
	طريقهم يتفادى طريق الشر.		٧:١٦
		يشكون في كل إنسان ويقعون	
		في ضيق دائم.	٢٠:١٧
	لهم جراءة الأسود.	خائفون دائمًا.	١:٢٨
	ينجون من الأذى.	يُدمرون.	١٨:٢٨
نتائج قصيرة المدى	لهم أقدام راسخة.	ينزلقون ويسقطون.	٩:١٠
	صلاحهم يعينهم في الحياة.	شرهم يدمِّرهم.	٦:١٣
	تلاحقهم البركات.	تلاحقهم اللعنات.	٢١:١٣
	تربطهم إرادة صالحة.	تربطهم رابطة الإثم.	٩:١٤
نتائج طويلة المدى	الله يحميهم.	الله يدمرهم.	٢٩:١٠
	حياتهم مملوءة بالنور.	حياتهم مظلمة كئيبة.	٩:١٣
	سيكسبون في النهاية.	سيعاقبون على تمردهم.	١١:١٧
		سيخسرون في النهاية.	١٨:٢١
انتظارات أبدية	لن يخسروا بركات الله.	سيخسرون كل شيء.	٣٠:١٠
	مكافآتهم تدوم إلى الأبد.	الثراء لا يبقى سوى لحظة.	١٨:١١
	يجدون الحياة.	يجدون الموت.	١٩:١١
	يتطلعون إلى السعادة.	ليس لهم إلا انتظار غضب الله.	٢٣:١١
	سيثبتون.	سيهلكون.	٧:١٢
	لهم ملجأ عندما يموتون.	ستسحقهم خطاياهم.	٣٢:١٤
رأي الله فيهم	يُسر بالصالحين.	يكره المعاندين.	٢٠:١١
	سينحني لهم الأشرار.	سينحنون للأبرار.	١٩:١٤

بُعد النظر وكبح الجماح. وأولاد الله يلزمهم أن يمتحنوا أساليب حياتهم ليروا ما إذا كان تصرفهم في المال يرضي الله أم هو لمجرد إرضاء الذات.

٢٧:٢١ كيف يحاول الناس رشوة الله؟ فكثيرًا ما يذهبون إلى الكنيسة أو يدفعون العشور أو يتطوعون للخدمة، ليس بسبب محبتهم وتكريسهم لله، بل لأنهم يأملون أن

تَقْوِيمِ طُرُقِهِ. ٣٠لَيْسَ مِنْ حِكْمَةٍ، وَلاَ مِنْ مَشُورَةٍ، وَلاَ مِنْ فِطْنَةٍ بِقَادِرَةٍ عَلَى مُقَاوَمَةِ اللهِ. ٣١مَعَ أَنَّ الْفَرَسَ مُعَدٌّ لِيَوْمِ الْقِتَالِ، فَإِنَّ النَّصْرَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ.

٣٠:٢١ إش ٨:١٠
٣١:٢١ مز ٣٣:١٢-١٩

٢٢ الصِّيتُ مُفَضَّلٌ عَلَى الْغِنَى الطَّائِلِ، وَنِعْمَةُ الْمَعْرُوفِ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. ٢الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ مُتَمَاثِلانِ إِذْ إِنَّ الرَّبَّ هُوَ صَانِعُهُمَا. ٣يَرَى الْعَاقِلُ الشَّرَّ فَيَتَوَارَى، أَمَّا الْجَاهِلُ فَيُقْبِلُ إِلَيْهِ وَيُعَاقَبُ. ٤ثَوَابُ التَّوَاضُعِ وَتَقْوَى الرَّبِّ هُوَ الْغِنَى وَالْكَرَامَةُ وَالْحَيَاةُ. ٥فِي طَرِيقِ الْمُلْتَوِي شَوْكٌ وَأَشْرَاكٌ، وَمَنْ يَصُونُ نَفْسَهُ يَتَفَادَاهَا. ٦دَرِّبِ الْوَلَدَ بِمُقْتَضَى مَوَاهِبِهِ وَطَبِيعَتِهِ، فَمَتَى شَاخَ لَا يَمِيلُ عَنْهَا. ٧الْغَنِيُّ يَسُودُ عَلَى الْفَقِيرِ، وَالْمُقْتَرِضُ مُسْتَعْبَدٌ لِلْمُقْرِضِ. ٨مَنْ زَرَعَ ظُلْماً يَحْصُدُ بَلِيَّةً، وَيَفْقِدُ مَالَهُ مِنْ سُلْطَانٍ. ٩الْكَرِيمُ يَتَمَتَّعُ بِالْبَرَكَةِ لأَنَّهُ يَقْتَسِمُ خُبْزَهُ مَعَ الْفَقِيرِ. ١٠اطْرُدِ الْمُسْتَهْزِئَ، فَيَخْرُجَ الْخِصَامُ، وَيَتَوَقَّفَ الشِّجَارُ وَالإِسَاءَةُ. ١١مَنْ يُحِبُّ طَهَارَةَ الْقَلْبِ، وَيَتَحَلَّى بِجَمَالِ الْحَدِيثِ، يَضْحَى الْمَلِكُ صَدِيقاً لَهُ. ١٢عَيْنَا الرَّبِّ تَرْعَيَانِ الْمَعْرِفَةَ، وَهُوَ يُخَرِّبُ كَلاَمَ الْغَادِرِينَ. ١٣قَالَ الْكَسُولُ: فِي الْخَارِجِ أَسَدٌ يَفْتَرِسُنِي إِنْ خَرَجْتُ إِلَى الشَّوَارِعِ. ١٤فَمُ الْعَاهِرَةِ حُفْرَةٌ عَمِيقَةٌ فَمَنْ سَخِطَ الرَّبُّ عَلَيْهِ يَهْوِي فِيهَا. ١٥الْحَمَاقَةُ مُتَأَصِّلَةٌ فِي قَلْبِ

١:٢٢ جا ١:٧
٣:٢٢ أم ١٢:٢٧
٥:٢٢ أم ١٩:١٥
٦:٢٢ أف ٤:٦
١١:٢٢ مت ٨:٥
١٣:٢٢ أم ١٣:٢٦
١٤:٢٢ أم ٣:٥-٥ جا ٢٦:٧
١٥:٢٢ أم ٢٤:١٣

يباركهم الله مقابل ذلك، ولكن الله قد أعلن بكل جلاء أنه يريد الطاعة والمحبة أكثر من الطقوس الدينية (انظر ١صم ٢٢:١٥)، فالله لا يريد ذبائحنا من الوقت والجهد والمال فحسب، بل يريد قلوبنا، كامل محبتنا وتكريسنا. قد نستطيع رشوة الناس (١٤:٢١) ولكننا لا نستطيع رشوة الله.

٣١:٢١ كل استعدادنا لا جدوى منه بدون الله، ولكن حتى مع معرفة الله، علينا أن نقوم بواجبنا ونستعد. فإن تحكمه في النتائج لا يلغي مسؤوليتنا، فقد يريدك أن تكتب كتابًا عظيمًا، ولكن يجب عليك أولاً أن تتعلم الكتابة. وقد يريد الله أن يستخدمك في إرسالية خارجية، ولكن عليك أولاً أن تتعلم اللغة، فالله لابد أن يتمم مقاصده، ولكن قد لا يكون ذلك من خلالنا، إن كنا لا نقوم بدورنا بالاستعداد الجيد.

٤:٢٢ هذه ملاحظة عامة كان من الممكن أن تنطبق بشكل خاص على شخص مطيع كان يعيش في مملكة سليمان في مخافة الله. ولكن هناك من ماتوا شهداء في عمر صغير، والبعض قد ضحوا بكل ثروتهم من أجل ملكوت الله، فكتاب الأمثال يصف الحياة كما يجب أن تكون ولا يتناول الاستثناءات.

٦:٢٢ يود كثيرون من الوالدين أن ينفذوا كل رغبات ولدهم، ولكن هذا يضر به على المدى الطويل. فعندما يعلم الوالدان ابنهما كيف يتخذ قراراته، لا يصبح عليهما أن يلاحظا كل خطوة يخطوها، فهما يعلمان أنه سيظل على الطريق الصحيح لأنه اختار بنفسه.

٧:٢٢ ليس معني هذا أنه يجب عليك ألا تقترض مطلقًا، ولكنه يحذرك، على أي حال، ألا تقترض بدون دراسة قدرتك على السداد. فالدين الذي تستطيع سداده هو عون لك، أما الدين الذي لا يمكنك سداده، فإنه يستعبدك، فعلى المقترض أن يعرف أنه إلى أن يسد الدين، سيظل خادمًا لمن اقترض منه.

٨:٢٢ يتدخل الله أحيانًا ويهلك الطغاة، لكنه في أغلب الأحيان يستخدم حكامًا آخرين لقهرهم، أو يستخدم شعوبهم المقهورة للتمرد عليهم. فهذا المثل رسالة رجاء لأناس عليهم أن يعيشوا ويعملوا تحت قادة ظالمين ومتسلطين. كما أنه تحذير لمن يحكمون بيد من حديد. فإن كنت في مركز السلطة في الكنيسة أو في العمل أو في البيت، اذكر ما يحدث للعتاة، فالقيادة الرحيمة أقوى تأثيرًا وأطول دوامًا من القيادة العنيفة.

١٢:٢٢ إن الحياة في طريق الله تستلزم نظامًا وعزيمة وجهدًا شاقًا. ولكن الله يحمي ويكافئ الذين يلتزمون بالسير وراءه. قد تبدو أوقات الأشرار أكثر يسرًا، ولكن على المدى الطويل تفشل خططهم وتصبح حياتهم بلا قيمة، فلا تقاوم الله وتتوقع نجاحًا دائمًا.

الْوَلَدِ، وَعَصَا التَّأْدِيبِ تَطْرُدُهَا مِنْهُ. ١٦مَنْ يَظْلِمُ الْفَقِيرَ لِيُثْرَى ظُلْماً، وَمَنْ يُهْدِي الْغَنِيَّ (عَلَى حِسَابِ الْفَقِيرِ) يَنْتَهِي بِهِ الأَمْرُ إِلَى الْعَوَزِ.

كلام الحكماء

القول الأول

١٧أَرْهِفْ أُذُنَكَ وَاسْتَمِعْ لِكَلاَمِ الْحُكَمَاءِ، وَلْيَعْزِمْ قَلْبُكَ عَلَى إِدْرَاكِ مَعْرِفَتِي، ١٨فَتَطِيبَ إِنْ حَفِظْتَهَا فِي قَرَارَةِ نَفْسِكَ، وَتَثَبَّتَهَا دَائِماً عَلَى شَفَتَيْكَ. ١٩إِيَّاهَا قَدْ لَقَّنْتُكَ أَنْتَ الْيَوْمَ لِيَكُونَ اتِّكَالُكَ عَلَى الرَّبِّ. ٢٠أَلَمْ أَكْتُبْ لَكَ ثَلاَثِينَ قَوْلاً مِنْ مَأْثُورِ الْمَشُورَةِ وَالْحِكَمِ؟ ٢١لأُعَلِّمَكَ قَوْلَ الْحَقِّ الْيَقِينِ لِتَرُدَّ جَوَابَ صِدْقٍ لِلَّذِينَ أَرْسَلُوكَ.

القول الثاني

٢٢لاَ تَسْلُبِ الْفَقِيرَ لأَنَّهُ فَقِيرٌ، وَلاَ تَسْحَقِ الْبَائِسَ الْمَاثِلَ عِنْدَ الْبَابِ، ٢٣لأَنَّ الرَّبَّ يُدَافِعُ عَنْ دَعْوَاهُمْ، وَيُهْلِكُ نَاهِبِيهِمْ.

القول الثالث

٢٤لاَ تُصَادِقْ رَجُلاً غَضُوباً، وَلاَ تُرَافِقْ رَجُلاً سَاخِطاً، ٢٥لِئَلاَّ تَأْلَفَ تَصَرُّفَاتِهِ، وَتُوْقِعَ نَفْسَكَ فِي الشَّرَكِ. ٢٥:٢٢ ١كو ١٥:٣٣

القول الرابع

٢٦لاَ تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ يَضْمَنُونَ غَيْرَهُمْ بِصَفْقِ الْكَفِّ، وَلاَ مِنْ كَافِلِي الدُّيُونِ، ٢٧إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ مَا يَفِي الدَّيْنَ، فَلِمَاذَا يُصَادِرُونَ فِرَاشَكَ الَّذِي تَنَامُ عَلَيْهِ؟

القول الخامس

٢٨لاَ تَنْقُلْ مَعَالِمَ التُّخْمِ الْقَدِيمِ الَّذِي أَقَامَهُ آبَاؤُكَ. ٢٨:٢٢ تث ١٤:١٩

القول السادس

٢٩أَرَأَيْتَ الإِنْسَانَ الْمُجِدَّ فِي عَمَلِهِ؟ إِنَّهُ يَمْثُلُ أَمَامَ الْمُلُوكِ لاَ أَمَامَ الرَّعَاعِ!

القول السابع

٢٣ إِذَا جَلَسْتَ تَأْكُلُ مَعَ حَاكِمٍ، فَتَأَمَّلْ أَشَدَّ التَّأَمُّلِ فِيمَا هُوَ أَمَامَكَ. ٢ضَعْ سِكِّيناً فِي حَلْقِكَ إِنْ كُنْتَ شَرِهاً! ٣لاَ تَشْتَهِ أَطَايِبَهُ لأَنَّهَا أَطْعِمَةٌ خَادِعَةٌ.

١٥:٢٢ كثيرًا ما يفعل الأولاد الصغار أشياء حمقاء خطيرة، لمجرد أنهم لا يدركون العواقب. ويمكن أن يعتبر العقاب «تأديبًا» أو «تهذيبًا»، وكما يهذبنا الله ويقوِّمنا ليجعلنا أفضل، كذلك على الوالدين أن يؤدبوا أولادهم ليجعلوهم يعرفون الفرق بين الصواب والخطأ. اقرأ كيف يؤدبنا الله في (أم ٣:١١،١٢).

٢٥،٢٤:٢٢ يميل الناس إلى أن يكونوا على مثال من حولهم، حتى المميزات السلبية تنتقل بالاحتكاك، لذلك يحرضنا الكتاب المقدس أن نحترس في اختيار رفقائنا، فاختر رفقاء لهم مميزات تتمنى أن تظهر في حياتك.

٢٨:٢٢ قُسِّمت الأرض في (يش ١٣-٢١) ووضعت علامات

القول الثامن

٤لَا تَشْقَ طَلَباً لِلثَّرَاءِ. اكْبَحْ جِمَاحَ نَفْسِكَ بِفَضْلِ فِطْنَتِكَ. ٥مَا تَكَادُ تَتَأَلَّقُ عَيْنَاكَ حُبُوراً بِهِ حَتَّى يَتَبَدَّدَ، إِذْ فَجْأَةً يَصْنَعُ لِنَفْسِهِ أَجْنِحَةً وَيَطِيرُ كَالنَّسْرِ مُحَلِّقاً نَحْوَ السَّمَاءِ. ٥:٢٣ أم ٢٤:٢٧

القول التاسع

٦لَا تَأْكُلْ مِنْ خُبْزِ رَجُلٍ بَخِيلٍ، وَلاَ تَشْتَهِ أَطَايِبَهُ، ٧لأَنَّهُ يُفَكِّرُ دَائِماً فِي الثَّمَنِ. يَقُولُ لَكَ: كُلْ وَاشْرَبْ، إِلاَّ أَنَّ قَلْبَهُ يَكُنُّ لَكَ غَيْرَ ذَلِكَ، ٨فَتَتَقَيَّأَ اللُّقَمَ الَّتِي أَكَلْتَهَا وَتَذْهَبَ كَلِمَاتُكَ الطَّيِّبَةُ سُدىً!

القول العاشر

٩لَا تَتَكَلَّمْ فِي مَسَامِعِ الْجَاهِلِ لأَنَّهُ يَزْدَرِي بِحِكْمَةِ أَقْوَالِكَ. ٩:٢٣ أم ٧:٩

القول الحادي عشر

١٠لَا تَنْقُلْ مَعَالِمَ تُخْمٍ قَدِيمٍ، وَلاَ تَدْخُلْ حُقُولَ الأَيْتَامِ، ١١لأَنَّ وَلِيَّهُمْ قَادِرٌ، وَهُوَ يُدَافِعُ عَنْ دَعْوَاهُمْ ضِدَّكَ. ١١:٢٣ أم ٢٢:٢٢-٢٣

القول الثاني عشر

١٢وَجِّهْ قَلْبَكَ إِلَى التَّأْدِيبِ، وَأَرْهِفْ أُذُنَيْكَ لِكَلِمَاتِ الْمَعْرِفَةِ.

القول الثالث عشر

١٣لَا تَمْتَنِعْ عَنْ تَأْدِيبِ الْوَلَدِ. إِنْ عَاقَبْتَهُ بِالْعَصَا لَا يَمُوتُ. ١٤اضْرِبْهُ بِالْعَصَا، فَتُنْقِذَ نَفْسَهُ مِنَ الْهَاوِيَةِ.

القول الرابع عشر

١٥يَا ابْنِي إِنْ كَانَ قَلْبُكَ حَكِيماً، يَبْتَهِجُ قَلْبِي أَيْضاً، ١٦تَفْرَحُ نَفْسِي عِنْدَمَا تَنْطِقُ شَفَتَاكَ بِالْحَقِّ.

القول الخامس عشر

١٧لَا يَغَرْ قَلْبُكَ مِنَ الْخُطَاةِ، بَلْ وَاظِبْ عَلَى تَقْوَى الرَّبِّ الْيَوْمَ كُلَّهُ، ١٨فَهُنَاكَ حَقّاً ثَوَابٌ، وَرَجَاؤُكَ لَنْ يَخِيبَ. ١٧:٢٣ مز ١:٣٧

التخوم لكل سبط. وكان موسى قد سبق وحذر الشعب من أنهم عندما يصلون إلى أرض الموعد، عليهم ألا يغشوا جيرانهم بنقل أحجار التخوم ليأخذوا أرضًا أكثر ويتركوا لجيرانهم أرضًا أقل (تث ١٩:١٤؛ ٢٧:١٧).

٥،٤:٢٣ سمعنا جميعنا عن أناس كسبوا ملايين الجنيهات ثم خسروها، حتى الشخص العادي يمكنه أن يبدد ميراثًا، أو مبلغًا نقديًا، بسرعة البرق ولا يبقى معه إلا القليل. فلا تصرف وقتك في الجري وراء كنوز أرضية سريعة الفناء، بل اكنز لك كنوزًا في السماء، لأن مثل هذه الكنوز لا يمكن أن تُفقد (لمعرفة كيف تفعل ذلك، ارجع إلى لو ١٢:٣٣،٣٤).

١١،١٠:٢٣ كلمة «ولي» تشير إلى شخص كان عليه أن يفتدي أحد أفراد العائلة، كان قد وقع في العبودية، أو إلى شخص قبل الالتزام بزواج أرملة أحد أفراد العائلة (را ٣:١٢،١٣). كما أن الله يُدعى «وليًا» لأنه يخلص شعبه من عبوديتهم للخطية (خر ٦:٦؛ أي ١٩:٢٥) ولاستيضاح أهمية علامات التخوم قديمًا ارجع إلى الملحوظة على (أم ٢٢:٢٨).

١٢:٢٣ يمتلئ العالم بأناس يظنون أنهم يعرفون كل شيء، لا يريدون أن يتعلموا، ويظنون أنه من دلائل الضعف أن يتعلموا من آخرين، ولكنهم مخطئون إذ أن الاستماع لآخرين دليل على الحكمة وليس على الضعف. ورفض التعلم

القول السادس عشر

١٩اسْتَمِعْ يَا ابْنِي وَكُنْ حَكِيماً، وَوَجِّهْ قَلْبَكَ نَحْوَ سَبِيلِ الْحَقِّ. ٢٠لَا تَكُنْ وَاحِداً مِنْ مُدْمِنِي
٢٠:٢٣ إش ٥:١١، ٢٢
الْخَمْرِ، الشَّرِهِينَ لِالْتِهَامِ اللَّحْمِ، ٢١لأَنَّ السِّكِّيرَ وَالشَّرِهَ يَفْتَقِرَانِ، وَكَثْرَةُ النَّوْمِ تَكْسُو الْمَرْءَ
٢١:٢٣ أم ١٧:٢١
بِالْخِرَقِ.

القول السابع عشر

٢٢اسْتَمِعْ لأَبِيكَ الَّذِي أَنْجَبَكَ، وَلاَ تَحْتَقِرْ أُمَّكَ إِذَا شَاخَتْ. ٢٣اقْتَنِ الْحَقَّ وَلاَ تَبِعْهُ، وَكَذَا
٢٣:٢٣ أم ٧:٤
الْحِكْمَةَ وَالتَّأْدِيبَ وَالْفِطْنَةَ. ٢٤أَبُو الصِّدِّيقِ يَغْتَبِطُ أَشَدَّ الاغْتِبَاطِ، وَمَنْ أَنْجَبَ حَكِيماً
٢٤:٢٣ أم ١٥:٢٣-١٦
يُسَرُّ بِهِ. ٢٥لِيَفْرَحْ أَبُوكَ وَأُمُّكَ وَلْتَبْتَهِجْ مَنْ أَنْجَبَتْكَ.

القول الثامن عشر

٢٦يَا ابْنِي هَبْنِي قَلْبَكَ، وَلْتُرَاعِ عَيْنَاكَ سُبُلِي. ٢٧فَإِنَّ الْعَاهِرَةَ حُفْرَةٌ عَمِيقَةٌ، وَالزَّوْجَةَ الْمَاجِنَةَ
٢٧:٢٣ أم ١٤:٢٢
بِئْرٌ ضَيِّقَةٌ، ٢٨تَكْمُنُ مُتَرَبِّصَةً كَلِصٍّ، وَتَزِيدُ مِنَ الْغَادِرِينَ بَيْنَ النَّاسِ.
٢٨:٢٣ أم ١١:٧-١٢

القول التاسع عشر

٢٩لِمَنِ الْمُعَانَاةُ؟ لِمَنِ الْوَيْلُ وَالشَّقَاءُ وَالْمُخَاصَمَاتُ وَالشَّكْوَى؟ لِمَنِ الْجِرَاحُ بِلاَ سَبَبٍ؟ وَلِمَنِ
احْمِرَارُ الْعَيْنَيْنِ؟ ٣٠إِنَّهَا لِلْمُدْمِنِينَ الْخَمْرَ، السَّاعِينَ وَرَاءَ الْمُسْكِرِ الْمَمْزُوجِ. ٣١لَا تَنْظُرْ
٣٠:٢٣ إش ٥:١١
إِلَى الْخَمْرِ إِذَا الْتَهَبَتْ بِالاحْمِرَارِ، وَتَأَلَّقَتْ فِي الْكَأْسِ، وَسَالَتْ سَائِغَةً، ٣٢فَإِنَّهَا فِي آخِرِهَا
تَلْسَعُ كَالْحَيَّةِ وَتَلْدَغُ كَالأُفْعُوَانِ. ٣٣فَتُشَاهِدُ عَيْنَاكَ أُمُوراً غَرِيبَةً، وَقَلْبُكَ يُحَدِّثُكَ بِأَشْيَاءَ
مُلْتَوِيَةٍ، ٣٤فَتَكُونُ مُتَرَنِّحاً كَمَنْ يَضْطَجِعُ فِي وَسَطِ عُبَابِ الْبَحْرِ، أَوْ كَرَاقِدٍ عَلَى قِمَّةِ سَارِيَةٍ!
٣٥فَتَقُولُ: «ضَرَبُونِي وَلَكِنْ لَمْ أَتَوَجَّعْ. لَكَمُونِي فَلَمْ أَشْعُرْ، فَمَتَى أَسْتَيْقِظُ؟ سَأَذْهَبُ أَلْتَمِسُ
شُرْبَهَا مَرَّةً أُخْرَى».

القول العشرون

٢٤ لَا تَحْسِدْ أَهْلَ الشَّرِّ، وَلاَ تَشْتَهِ مُعَاشَرَتَهُمْ، ٢لأَنَّ قُلُوبَهُمْ تَتَآمَرُ عَلَى ارْتِكَابِ
١:٢٤ أم ٣:٣١-٣٢؛ ٢٣:١٧-١٨
الظُّلْمِ، وَأَلْسِنَتَهُمْ تَنْطِقُ بِالإِسَاءَةِ.

القول الحادي والعشرون

٣بِالْحِكْمَةِ يُبْنَى الْبَيْتُ، وَبِالْفَهْمِ يَرْسَخُ. ٤بِالْمَعْرِفَةِ تَكْتَظُّ الْحُجْرَاتُ بِكُلِّ نَفِيسٍ، وَكُنُوزٍ
نَادِرَةٍ.

من آخرين يمكن أن يكون خطأ فادحًا، فقد يجعل شخصًا، كان يمكن أن يكون ناجحًا، يقع منبسطًا على وجهه.

٣٠،٢٩:٢٣ إن النشوة التي تحدثها الخمر نشوة وقتية، والراحة الحقيقية تأتي من معالجة سبب الألم والحزن، والرجوع إلى الله طلبًا للسلام. فلا تخسر نفسك في الخمر، بل اكسب نفسك في الله.

القول الثاني والعشرون

٥الرَّجُلُ الْحَكِيمُ يَتَمَتَّعُ بِالْعِزَّةِ، وَذُو الْمَعْرِفَةِ يَزْدَادُ قُوَّةً، ٦لأَنَّكَ بِحُسْنِ التَّدْبِيرِ تَخُوضُ حَرْبَكَ، وَبِكَثْرَةِ الْمُشِيرِينَ يَكُونُ الْخَلاصُ.

القول الثالث والعشرون

٧الْحِكْمَةُ أَسْمَى مِنْ أَنْ يُدْرِكَهَا الْجَاهِلُ، وَفِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ لاَ يَفْتَحُ فَاهُ!

القول الرابع والعشرون

٨الْمُتَفَكِّرُ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ يُدْعَى مُتَآمِراً. ٩نَوَايَا الْجَاهِلِ خَطِيئَةٌ، وَالْمُسْتَهْزِئُ رِجْسٌ عِنْدَ النَّاسِ.

القول الخامس والعشرون

١٠إِنْ عَيِيتَ فِي يَوْمِ الضِّيقِ تَكُونُ وَاهِنَ الْقُوَى. ١١أَنْقِذِ الْمَسُوقِينَ إِلَى الْمَوْتِ وَرُدَّ الْمُتَعَثِّرِينَ الذَّاهِبِينَ إِلَى الذَّبْحِ. ١٢إِنْ قُلْتَ: إِنَّنَا لَمْ نَعْرِفْ هَذَا، أَفَلا يَفْهَمُ هَذَا وَازِنُ الْقُلُوبِ؟ أَلاَ يُدْرِكُهُ رَاعِي النُّفُوسِ، فَيُجَازِيَ الإِنْسَانَ بِمُقْتَضَى عَمَلِهِ؟

١١:٢٤ مز ٨٢:٤
١٢:٢٤ رو ٢:٦

القول السادس والعشرون

١٣يَا ابْنِي، كُلْ عَسَلاً لأَنَّهُ طَيِّبٌ، وَكَذَلِكَ الشَّهْدَ لأَنَّهُ حُلْوٌ لِمَذَاقِكَ. ١٤لِذَلِكَ الْتَمِسِ الْحِكْمَةَ لِنَفْسِكَ، فَإِذَا وَجَدْتَهَا تَحْظَى بِالثَّوَابِ وَلاَ يَخِيبُ رَجَاؤُكَ.

القول السابع والعشرون

١٥لاَ تَكْمُنْ كَمَا يَكْمُنُ الشِّرِّيرُ لِمَسْكَنِ الصِّدِّيقِ وَلاَ تُدَمِّرْ مَنْزِلَهُ، ١٦لأَنَّ الصِّدِّيقَ يَسْقُطُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَمَعَ ذَلِكَ يَنْهَضُ، أَمَّا الأَشْرَارُ فَيَتَعَثَّرُونَ بِالشَّرِّ.

القول الثامن والعشرون

١٧لاَ تَشْمَتْ لِسُقُوطِ عَدُوِّكَ، وَلاَ يَبْتَهِجْ قَلْبُكَ إِذَا عَثَرَ، ١٨لِئَلاَّ يَشْهَدَ الرَّبُّ، فَيَسُوءَ الأَمْرُ فِي

١٧:٢٤ عو ١٢:١

٥:٢٤ الرياضي الذي يفكر، الذي يقدر الموقف ويضع خططًا، أفضل من خصم أقوى جسمانيًا ولكن بلا تفكير. والحكمة، وليست العضلات، هي، بكل يقين، التي جعلت الإنسان مسؤولاً عن المملكة الحيوانية. ونحن نمارس الرياضة بانتظام ونأكل جيدًا لنبني قوتنا، فهل نهتم مثل هذا الاهتمام للنمو في الحكمة؟ وحيث أن الحكمة أعظم من القوة، فإنها تستحق السعي للحصول عليها.

٦:٢٤ عند اتخاذ أي قرار هام مثل الالتحاق بكلية ما، أو الزواج، أو المستقبل، أو الأولاد الخ، ليس من الضعف أن تطلب المشورة، بل إن عدم طلب المشورة دليل على الحماقة، فابحث عن مشيرين صالحين قبل اتخاذ أي قرار هام.

٨:٢٤ التخطيط للشر قد يكون خطأ مثل فعل الشر، لأن ما تفكر فيه يحدد ما ستفعله. وقد أوضح الرب يسوع ذلك عندما قال إن الشهوة تجعل الإنسان مرتكبًا الخطية (مت ٥:٢٧،٢٨). الله طالب حياة طاهرة خالية من الشر، والتخطيط للشر يُفسد الطهارة حتي و إن كان فعل الشر لم ينفذ بعد. فهل تقول «إذًا في إمكاني أن أنفذه حيث أنني قد خططت له؟» كلا! فقد تكون مذنبًا في نظر الله وكأنك ارتكبته فعلاً، ولكنك لم تضر بأناس آخرين، فكف عن مسلكك، واطلب من الله أن يغفر لك، وأن يضعك على طريق أخرى.

١٠:٢٤ يمكن أن يكون الضيق نافعًا، فهو يكشف لك عن حقيقتك، وعن تطور شخصيتك، علاوة على أنه يساعدك على أن تصبح أقوى. عندما سأل إرميا الله بسبب الضيق الذي كان يواجهه، سأله الرب كيف ينتظر أن يواجه التحديات الصغيرة

عَيْنَيْهِ وَيَصْرِفَ غَضَبَهُ عَنْهُ. ١٩لَا يَتَآكَلْ قَلْبُكَ غَيْظاً مِنْ فَاعِلِي الإِثْمِ، وَلاَ تَحْسِدِ الأَشْرَارَ، ٢٠إِذْ لَا ثَوَابَ لِلشِّرِّيرِ، وَسِرَاجُهُ يَنْطَفِئُ.

القول الثلاثون

٢١يَا ابْنِي اتَّقِ الرَّبَّ وَالْمَلِكَ، وَلاَ تُعَاشِرِ الْمُتَقَلِّبِينَ، ٢٢لأَنَّ هَذَيْنِ الاثْنَيْنِ يُنْزِلانِ الْبَلِيَّةَ بَغْتَةً عَلَيْهِمْ. وَمَنْ يَدْرِي أَيَّةَ كَوَارِثَ تَصْدُرُ عَنْهُمَا؟

أقوال حكمة أخرى

٢٣وَهَذِهِ أَيْضاً أَقْوَالُ الْحُكَمَاءِ: التَّحَيُّزُ فِي الْحُكْمِ مُشِينٌ، ٢٤وَمَنْ يَقُولُ لِلشِّرِّيرِ: أَنْتَ بَرِيءٌ، تَلْعَنُهُ الشُّعُوبُ وَتَمْقُتُهُ الأُمَمُ. ٢٥أَمَّا الَّذِينَ يُوَبِّخُونَهُ فَلَهُمُ الْغِبْطَةُ وَتَحُلُّ عَلَيْهِمْ بَرَكَةُ الْخَيْرِ. ٢٦مَنْ يُجِيبُ بِقَوْلٍ صَائِبٍ يَحْظَى بِالْكَرَامَةِ. ٢٧أَنْجِزْ عَمَلَكَ فِي الْخَارِجِ وَهَيِّئْ حَقْلَكَ لِنَفْسِكَ، ثُمَّ ابْنِ بَيْتَكَ. ٢٨لَا تَشْهَدْ ضِدَّ قَرِيبِكَ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ، فَلِمَاذَا تَنْطِقُ شَفَتَاكَ زُوراً؟ ٢٩لَا تَقُلْ: سَأُعَامِلُهُ بِمِثْلِ مَا عَامَلَنِي، وَأُجَازِيهِ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ فِي حَقِّي.

٣٠اجْتَزْتُ فِي حَقْلِ الْكَسُولِ وَبِكَرْمِ الرَّجُلِ الْفَاقِدِ الْبَصِيرَةِ، ٣١وَإِذَا بِالشَّوْكِ قَدْ كَسَاهُ، وَالْعَوْسَجِ قَدْ غَطَّى كُلَّ أَرْضِهِ، وَجِدَارِ حِجَارَتِهِ قَدِ انْهَارَ، ٣٢فَاعْتَبَرَ قَلْبِي بِمَا شَاهَدْتُ، وَتَلَقَّنْتُ دَرْساً مِمَّا رَأَيْتُ. ٣٣أَدْرَكْتُ أَنَّ قَلِيلاً مِنَ النُّعَاسِ بَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ النَّوْمِ، وَطَيَّ الْيَدَيْنِ لِلْهُجُوعِ، ٣٤تَجْعَلُ الْفَقْرَ يُقْبِلُ عَلَيْكَ كَقَاطِعِ طَرِيقٍ وَالْعَوَزَ كَغَازٍ مُسَلَّحٍ!

٢٣:٢٤ لا ١٥:١٩

٢٩:٢٤ أم ٢٠:٢٢ مت ٥:٣٨-٤٢

٣٠:٢٤ أم ٦:٦-١١

٣٣:٢٤ أم ١٠:٦

ج - حكمة للقادة (٢٥: ١-٣١: ٣١)

هذه الأمثال جمعها معاونو حزقيا. كتب سليمان القسم الأول وكتب آخرون القسمين التاليين. وبينما يمكننا أن نتعلم من هذه الأمثال، إلا أن الكثير منها كان موجهًا أصلًا إلى الملك أو الذين يتعاملون معه. وهي ذات عون خاص للقادة أو لمن يتطلعون للقيادة. ويختم السفر بوصف للزوجة الصالحة بحق التي هي مثال لحكمة الله.

أمثال أخرى لسليمان

٢٥ هَذِهِ أَيْضاً أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ الَّتِي نَسَخَهَا رِجَالُ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا:
٢مِنْ مَظَاهِرِ مَجْدِ اللهِ كِتْمَانُ أَسْرَارِهِ، أَمَّا مَظَاهِرُ مَجْدِ الْمَلِكِ فَالْكَشْفُ

١:٢٥ ١مل ٣٢:٤ أم ١:١

(إر ٥:١٢). فلا تشكُ من مشاكلك، فما تواجهه اليوم من ضيق، هو تدريب لك لتتقوى لمواجهة مواقف أصعب في المستقبل.

١٨،١٧:٢٤ أبى الملك داود، أبو سليمان، أن يشمت بموت عدوه اللدود شاول (ارجع إلى ٢صم ١). وفي الجانب الآخر، شمت أدوم بهزيمة إسرائيل، فعاقبه الله (عو ١٢:١)، فالشماتة بمصائب الآخرين، تجعل من نفسك المنتقم، وتضع نفسك مكان الله الذي هو وحده الديَّان الحقيقي لكل العالم (ارجع إلى تث ٣٥:٣٢).

٢٧:٢٤ يجب أن نعمل الأشياء في ترتيبها الصحيح، فإذا بنى الفلاح بيته في الربيع، فإنه يضيع موسم الزرع، ويظل عامًا كاملًا بلا طعام. وإذا استثمر رجل أعمال ماله في بناء بيت، بينما يحتاج عمله إلى جهده لينمو، فقد يخسر الاثنين، فمن الممكن أن تبذل كل الجهد، ومع ذلك تخسر كل شيء، إذا كان العمل يتم في غير وقته.

١:٢٥ نجد قصة الملك حزقيا في (٢مل ١٨-٢٠؛ ٢أخ ٢٩-٣٢؛ إش ٣٦-٣٩). كان حزقيا أحد ملوك يهوذا القلائل الذين

عَنْ بَوَاطِنِ الأُمُورِ. ٣كَمَا أَنَّ السَّمَاوَاتِ لِلْعُلُوِّ، وَالأَرْضَ لِلْعُمْقِ، فَإِنَّ قَلْبَ الْمَلِكِ لَا يُسْبَرُ
غَوْرُهُ. ٤نَقِّ الْفِضَّةَ مِنْ شَوَائِبِهَا، فَيَخْلُصَ لِلصَّائِغِ مَا يَصْنَعُ مِنْهُ إِنَاءً. ٥أَبْعِدِ الشِّرِّيرَ مِنْ حَضْرَةِ
الْمَلِكِ، يَتَثَبَّتُ عَرْشُهُ بِالْعَدْلِ. ٦لَا تَتَبَاهَ أَمَامَ الْمَلِكِ، وَلاَ تَقِفْ فِي مَوْضِعِ الْعُظَمَاءِ، ٧لأَنَّهُ
خَيْرٌ أَنْ يُقَالَ لَكَ: ارْتَفِعْ إِلَى هُنَا مِنْ أَنْ يُحَطَّ مَقَامُكَ فِي حَضْرَةِ الرَّئِيسِ، الَّذِي شَاهَدَتْهُ
عَيْنَاكَ. ٨لَا تَتَسَرَّعْ بِالذَّهَابِ إِلَى سَاحَةِ الْقَضَاءِ، إِذْ مَاذَا تَفْعَلُ فِي النِّهَايَةِ إِنْ أَخْزَاكَ قَرِيبُكَ؟
٩قُمْ بِمُنَاقَشَةِ دَعْوَاكَ مَعَ قَرِيبِكَ، وَلاَ تُفْشِ سِرَّ غَيْرِكَ، ١٠لِئَلاَّ يُعَيِّرَكَ السَّامِعُ، وَلاَ تُمْحَى
فَضِيحَتُكَ. ١١كَلِمَةٌ تُقَالُ فِي أَوَانِهَا مِثْلُ تُفَّاحٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي مَصُوغٍ مِنْ فِضَّةٍ. ١٢الْمُوَبِّخُ
الْحَكِيمُ لأُذُنٍ صَاغِيَةٍ مِثْلُ قُرْطٍ مِنْ ذَهَبٍ وَحَلِيٍّ مِنْ إِبْرِيزٍ. ١٣الرَّسُولُ الأَمِينُ لِمُرْسِلِيهِ مِثْلُ
بُرُودَةِ الثَّلْجِ فِي يَوْمِ الْحَصَادِ، لأَنَّهُ يُنْعِشُ نُفُوسَ سَادَتِهِ. ١٤الْمُتَفَاخِرُ بِإِغْدَاقِ هَدَايَا كَاذِبَةٍ
هُوَ كَالسَّحَابِ وَالرِّيحِ بِلاَ مَطَرٍ.
١٥بِالصَّبْرِ يَتِمُّ إِقْنَاعُ الْحَاكِمِ، وَاللِّسَانُ اللَّيِّنُ يَكْسِرُ الْعِظَامَ. ١٦إِنْ عَثَرْتَ عَلَى عَسَلٍ فَكُلْ مِنْهُ
مَا يَكْفِيكَ، لِئَلاَّ تَتَّخِمَ فَتَتَقَيَّأَهُ. ١٧أَقْلِلْ مِنْ زِيَارَةِ قَرِيبِكَ لِئَلاَّ يَمَلَّ مِنْكَ وَيَمْقُتَكَ. ١٨شَاهِدُ
الزُّورِ ضِدَّ قَرِيبِهِ هُوَ مِثْلُ مِطْرَقَةٍ وَسَيْفٍ وَسَهْمٍ مَسْنُونٍ. ١٩الاعْتِمَادُ عَلَى الْغَادِرِ فِي وَقْتِ
الضِّيقِ مِثْلُ سِنٍّ مَهْتُومَةٍ أَوْ رِجْلٍ مُخَلَّعَةٍ. ٢٠مَنْ يَشْدُو بِالأَغَانِي لِقَلْبٍ كَئِيبٍ يَكُونُ كَنَزْعِ
الثَّوْبِ فِي يَوْمٍ قَارِسِ الْبُرُودَةِ، أَوْ كَخَلٍّ عَلَى نَطْرُونٍ. ٢١إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ، وَإِنْ
عَطِشَ فَاسْقِهِ، ٢٢فَإِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعْ جَمْراً عَلَى رَأْسِهِ، وَالرَّبُّ يُكَافِئُكَ.
٢٣رِيحُ الشَّمَالِ تَجْلِبُ الْمَطَرَ، وَاللِّسَانُ النَّمَّامُ يَسْتَأْثِرُ بِالنَّظَرَاتِ الْغَاضِبَةِ. ٢٤الإِقَامَةُ فِي
رُكْنِ سَطْحٍ خَيْرٌ مِنْ مُشَاطَرَةِ بَيْتٍ مَعَ زَوْجَةٍ نَكِدَةٍ. ٢٥الْخَبَرُ الطَّيِّبُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِثْلُ
مَاءٍ بَارِدٍ لِلنَّفْسِ الظَّامِئَةِ.

٥:٢٥ أم ١٦:١٢؛ ٢٠:٨
٧:٢٥ لو ١٤:٧-١٠
٨:٢٥ مت ٥:٢٥-٢٦
١١:٢٥ أم ١٥:٢٣
١٢:٢٥ أم ١٣:١٨
١٣:٢٥ أم ١٣:١٧
١٥:٢٥ أم ١٥:١
١٦:٢٥ جا ١٠:٤
١٨:٢٥ أم ١٢:١٨
٢٢:٢٥ رو ١٢:٢٠
٢٤:٢٥ أم ٢١:٩
٢٥:٢٥ أم ١٥:٣٠

أكرموا الرب، بينما كان أبوه آحاز على النقيض من ذلك، إذ أغلق أبواب الهيكل، فقام حزقيا بتجديد الهيكل وهدم مراكز عبادة الأوثان، وكسب احترام الأمم المجاورة، فأحضر الكثيرون منهم هدايا لله بسبب حزقيا، فلا عجب إن كان رجاله قد قاموا بنسخ هذه الأمثال، وقراءتها، لأن «كل ما قام به في خدمة بيت الله، كان طاعة للشريعة وللوصية، وسعيًا وراء طلب الله، بكل ولاء فأفلح» (٢أخ ٢١:٣١).

١٣:٢٥ كثيرًا ما يكون من العسير أن تجد أناسًا يمكنك أن تثق فيهم حقيقة، فالموظف الأمين يواظب دائمًا على المواعيد، وهو مسؤول وأمين ومجتهد. والموظف الممتاز يعمل على تحمل بعض الضغوط عن صاحب العمل، فابحث عما يريده صاحب العمل منك لتجعل مهمته أيسر، وقم به.

١٤:٢٥ تعتمد غالبية الكنائس والإرساليات والهيئات والجماعات المسيحية على عطايا الشعب لمواصلة خدماتها، ولكن كثيرين ممن يعدون بالعطاء، لا يوفون بوعودهم. ويذكر الكتاب المقدس، بكل وضوح، أثر ذلك على القائمين بالخدمة، فإذا وعدت أن تعطي، فابذل كل جهد للوفاء بذلك.

١٨:٢٥ الكذب رذيلة، وتأثيراته قد تظل دائمة مثل طعنة غائرة. فعندما تجد نفسك، في مرة قادمة، مجربًا بنقل نميمة، تصور نفسك تضرب من تتكلم في حقه بفأس، فقد يصدمك هذا التصور فتصمت.

٢٣:٢٥ من الصعب أن تحتفظ بفمك مغلقًا عندما يتحدث إليك أحدهم بجفاء، ولكن الرد عليه خطوة أكيدة للدخول في نزاع حاد. فاعزم من قبل على تجنب رد الهجوم بمثله،

٢٦الصِّدِّيقُ الْمُتَخَاذِلُ أَمَامَ الشِّرِّيرِ هُوَ عَيْنٌ عَكِرَةٌ وَيَنْبُوعٌ فَاسِدٌ. ٢٧كَمَا أَنَّ الإِكْثَارَ مِنِ الْتِهَامِ الْعَسَلِ مُضِرٌّ، كَذَلِكَ الْتِمَاسُ الْمَجْدِ الذَّاتِيِّ مَدْعَاةٌ لِلْهَوَانِ. ٢٨الرَّجُلُ الْمُفْتَقِرُ لِضَبْطِ النَّفْسِ مِثْلُ مَدِينَةٍ مُنْهَدِمَةٍ لاَ سُورَ لَهَا.

٢٧:٢٥ أم ١٦:٢٥؛ ٢:٢٧

٢٦ ١ الْكَرَامَةُ لاَ تَلِيقُ بِالْجَاهِلِ، فَهِيَ كَالثَّلْجِ فِي الصَّيْفِ، وَكَالْمَطَرِ فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ. ٢اللَّعْنَةُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ لاَ تَسْتَقِرُّ، فَهِيَ كَالْعُصْفُورِ الْحَائِمِ وَالْيَمَامَةِ الطَّائِرَةِ. ٣السَّوْطُ لِلْفَرَسِ، وَاللِّجَامُ لِلْحِمَارِ، وَالْعَصَا لِظُهُورِ الْجُهَّالِ. ٤لاَ تُجِبِ الْجَاهِلَ بِمِثْلِ حُمْقِهِ لِئَلاَّ تُصْبِحَ مِثْلَهُ. ٥رُدَّ عَلَى الْجَاهِلِ حَسَبَ جَهْلِهِ لِئَلاَّ يَضْحَى حَكِيماً فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ. ٦مَنْ يَبْعَثُ بِرِسَالَةٍ عَلَى فَمِ جَاهِلٍ يَكُونُ كَمَنْ يَبْتُرُ الرِّجْلَيْنِ أَوْ يَجْرَعُ الظُّلْمَ. ٧الْمَثَلُ فِي فَمِ الْجُهَّالِ كَسَاقَيِ الأَعْرَجِ الْمُرْتَخِيَتَيْنِ. ٨مَثَلُ مَنْ يُكْرِمُ الْجَاهِلَ كَمَثَلِ مَنْ يَضْرِبُ حَجَراً فِي مِقْلاَعٍ (وَيَقْذِفُهُ بَعِيداً). ٩الْمَثَلُ فِي فَمِ الْجُهَّالِ كَشَوْكٍ فِي يَدِ سَكْرَانٍ. ١٠مَنْ يَسْتَأْجِرُ الْجَاهِلَ أَوْ أَيَّ عَابِرِ طَرِيقٍ، يَكُونُ كَرَامِي سِهَامٍ، يُصِيبُ عَلَى غَيْرِ هُدىً. ١١كَمَا يَعُودُ الْكَلْبُ إِلَى قَيْئِهِ، هَكَذَا يَعُودُ الْجَاهِلُ لِيَرْتَكِبَ حَمَاقَتَهُ. ١٢أَشَاهَدْتَ رَجُلاً مُعْتَزّاً بِحِكْمَتِهِ؟ إِنَّ لِلْجَاهِلِ رَجَاءً فِي الإِصْلاَحِ أَكْثَرَ مِنْهُ.

١٣يَقُولُ الْكَسُولُ: فِي الطَّرِيقِ أَسَدٌ، وَفِي الشَّوَارِعِ لَيْثٌ. ١٤كَمَا يَدُورُ الْبَابُ عَلَى مَفَاصِلِهِ،

١:٢٦ ١صم ١٧:١٢
٢:٢٦ تث ٥:٢٣
٣:٢٦ مز ٩:٣٢
١١:٢٦ خر ١٥:٨ ٢بط ٢٢:٢
١٢:٢٦ أم ٧:٣؛ ٢٠:٢٩
١٣:٢٦ أم ١٣:٢٢

فتكلم برفق أو اصمت تمامًا. فإذا ضبطت لسانك، فإنك تستطيع أن تمنع انفجار الغضب.

٢٦:٢٥ «التخاذل» هنا يعني التخلي عن معاييرك للصواب والخطأ والسماح للأشرار بتكدير حياتك، وهذا أمر بشع للذين يعوِّلون على معاييرك الأخلاقية العالية.

٢٧:٢٥ قد لا يأتي التماس الأمجاد الذاتية إلا بالضرر، فقد يبعث المرارة في نفسك ويجعلك محبطًا أو غاضبًا، ولن يأتي لك بالأمجاد التي تظن أنها يجب أن تكون لك. فالتطلع بشغف إلى ما ينبغي أن يكون لك، قد يجعلك تخسر أمجادًا كان في إمكانك أن تكتسبها.

٢٨:٢٥ مع أن الأسوار تُقيد حركات السكان، فإنهم يسعدون بها، لأنه بدون أسوار قد يصبحون معرضين للهجوم من اللصوص. وضبط النفس يحدنا، بكل تأكيد، لكنه ضروري، فالحياة غير المنضبطة معرضة لكل أنواع الهجوم من الأعداء، فاعتبر ضبط النفس سورًا للدفاع والحماية.

٧:٢٦ لا يتعلم بعض الناس كثيرًا من قراءة هذه الأمثال. فالذين يريدون أن يكونوا حكماء، هم وحدهم المنفتحون للاستفادة منها إلى أقصى حد.

٨:٢٦ يحدث أحيانًا أنه عندما يسبب شخص انقسامًا أو شقاقًا في جماعة، يقوم القائد بإعطائه مركز الامتياز أو المسؤولية ليضمن ولاءه ونفعه. ولكن هذه السياسة لا تنجح على الدوام، فقد تكون هذه السلطة الجديدة هي ما كان يريده صانع الشقاقات لهدم الجماعة.

٩:٢٦ إحدى الطرق لتجنب التعلم، هي أن تأبى رؤية موضع انطباق المثل على حياتك. فبدلاً من أن يتعظ الإنسان به، فإن المتمرد يطبقه على كنيسته أو صاحب العمل أو على شريكه، أو على شخص ممن يثور ضدهم، فعندما تجد نفسك تقول: «فلان الفلاني يجب أن ينتبه لهذا»، قف واسأل نفسك: «هل ثمة رسالة في ذلك لي؟»

١٣:٢٦-١٦ إذا كان شخص لا يريد أن يعمل، فإنه يستطيع أن يجد مبررات بلا عدد لتجنب العمل. ولكن الكسل أخطر من أسد جائل. فكلما قل ما تعمل، قلَّت رغبتك في العمل وأصبحت عديم النفع. وللتغلب على الكسل ابدأ بوضع خطوات صغيرة نحو التغيير. ضع أمامك هدفًا واقعيًا محددًا، وارسم الخطوات اللازمة لبلوغه، وصلِّ طلبًا للقوة والمثابرة، ونفذ هذه الخطوات. ولكي تحول دون أن تجعلك مبرراتك عديم النفع، كُف عن التماس مبررات لا جدوى منها.

يَتَقَلَّبُ الْكَسُولُ فِي فِرَاشِهِ. ١٥يَدْفِنُ الْكَسُولُ يَدَهُ فِي صَحْفَتِهِ وَيَشُقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى فَمِهِ. ١٦الْكَسُولُ أَكْثَرُ حِكْمَةً فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ مِنْ سَبْعَةٍ يُجِيبُونَ بِفِطْنَةٍ. ١٧مَنْ يَتَدَخَّلْ فِي خُصُومَةٍ لَا تَعْنِيهِ يَكُنْ كَمَنْ يَقْبِضُ عَلَى أُذُنَيْ كَلْبٍ عَابِرٍ. ١٨كَمَجْنُونٍ يَقْذِفُ شَرَراً وَسِهَاماً وَمَوْتاً، ١٩مَنْ يَخْدَعُ قَرِيبَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: كُنْتُ أَمْزَحُ فَقَطْ! ٢٠كَمَا تَخْمَدُ النَّارُ لافْتِقَارِهَا إِلَى الْحَطَبِ، هَكَذَا تَكُفُّ الْخُصُومَةُ حِينَمَا يَغِيبُ النَّمَّامُ. ٢١كَمَا أَنَّ الْفَحْمَ يَزِيدُ مِنِ اتِّقَادِ الْجَمْرِ، وَالْحَطَبَ مِنِ اشْتِعَالِ النَّارِ، هَكَذَا صَاحِبُ الْخُصُومَةِ يُضْرِمُ النِّزَاعَ. ٢٢هَمَسَاتُ النَّمَّامِ كَلُقَمٍ سَائِغَةٍ تَنْزَلِقُ إِلَى بَوَاطِنِ الْجَوْفِ!

٢٣الشَّفَتَانِ الْمُتَوَهِّجَتَانِ وَالْقَلْبُ الشِّرِّيرُ مِثْلُ فِضَّةٍ زَغَلٍ تُغَطِّي خَزَفَةً. ٢٤الرَّجُلُ الْمَاكِرُ يُطْلِي نَوَايَاهُ بِمَعْسُولِ الشِّفَاهِ، وَلَكِنَّهُ يُرَاعِي الْحِقْدَ فِي قَلْبِهِ، ٢٥إِنْ تَمَلَّقَكَ بِعُذُوبَةِ حَدِيثِهِ، فَلَا تَأْتَمِنْهُ، لأَنَّ قَلْبَهُ مُفْعَمٌ بِسَبْعَةِ صُنُوفٍ مِنَ الرَّجَاسَاتِ. ٢٦إِنْ وَارَى حِقْدَهُ بِمَكْرٍ، فَإِنَّ نِفَاقَهُ يُفْتَضَحُ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ. ٢٧مَنْ يَحْفِرُ حُفْرَةً لإِيذَاءِ غَيْرِهِ يَقَعُ فِيهَا، وَمَنْ دَحْرَجَ حَجَراً يَرْتَدُّ عَلَيْهِ. ٢٨اللِّسَانُ الْكَاذِبُ يَمْقُتُ ضَحَايَاهُ، وَالْفَمُ الْمَلِقُ يُسَبِّبُ خَرَاباً.

١٥:٢٦ أم ٢٤:١٩
٢٠:٢٦ أم ١٠:٢٢
٢١:٢٦ أم ١٧:١٤
٢٢:٢٦ أم ٨:١٨
٢٥:٢٦ مز ٣:٢٨ إر ٤:٩-٨
٢٧:٢٦ مز ١٥:٧ أم ١٠:٢٨
٢٨:٢٦ أم ٥:٢٩

الألسنة الأربعة

إن ما نقوله يؤثر في الناس، على الأرجح، أكثر من أي فعل آخر نقوم به. فلا عجب أن نجد كتاب الأمثال يهتم اهتمامًا خاصًا بالكلمات وكيفية استخدامها. ويصف كتاب الأمثال أربعة نماذج من الكلام يجب الاقتداء بالنموذجين الأولين، بينما يجب تجنب النموذجين الآخرين.

اللسان المنضبط	أصحاب هذا النموذج من الكلام يفكرون قبل الكلام، ويعرفون متى يكون الصمت أفضل، ويقدمون نصيحة حكيمة.	١٠:١٤، ١٩؛ ١١:١٢، ١٣؛ ١٢:١٦؛ ١٣:٣؛ ١٥:١، ٤، ٢٨؛ ١٦:٢٣؛ ١٧:١٤، ٢٧، ٢٨؛ ١٨:٤؛ ٢١:٢٣، ٢٤، ٢٦؛ ٢٦:١٧
اللسان الحريص	أصحاب هذا النموذج من الكلام يتكلمون بالصدق، ويحاولون التشجيع.	١٠:٣٢؛ ١٢:١٨، ٢٥؛ ١٥:٢٣، ٢٦؛ ١٦:٢٤؛ ٢٥:٢٥؛ ٢٧:٩
اللسان المتواطئ	أصحاب هذا النموذج من الكلام تملؤهم الدوافع الخاطئة والنميمة والافتراء ولي الحقائق.	٦:١٢-١٤؛ ٨:١٣؛ ١٦:٢٨؛ ١٨:٨؛ ٢٥:١٨؛ ٢٦:٤، ٥؛ ٢٠-٢٨
اللسان غير المبالي	أصحاب هذا النموذج من الكلام يملؤهم الكذب واللعنات والكلمات سريعة الانفعال مما قد يؤدي إلى التمرد والتدمير.	١٠:١٨، ٣٢؛ ١١:٩؛ ١٢:١٦، ١٨؛ ١٥:٤؛ ١٧:٩، ١٤، ١٩؛ ١٨:٢١؛ ٢٠:١٩؛ ٢٥:٢٣

وهناك آيات أخرى عن كلامنا في: ١٠:١١، ٢٠، ٣١؛ ١٢:٦-١٧، ١٩؛ ١٣:٢؛ ١٤:٣؛ ١٩:٥، ٢٨؛ ٢٥:١١؛ ٢٧:٢، ٥، ١٤، ١٧؛ ٢٩:٩

١٧:٢٦ جذب أذن كلب، أسهل طريقة لجعله يعضك. والتدخل في الخصومات أقرب طريق للتعرض للأذى. ففي الكثير من المرات ينقلب المتخاصمان على من يتدخل بينهما، فالأفضل الابتعاد عن الخصومات التي لا شأن لك بها. وإذا كان لابد من تدخلك، فانتظر حتى يكف المتخاصمان عن النزاع وتهدأ الحالة نوعًا، وعندئذ قد يمكنك مساعدتهما لتسوية خلافاتهما و إصلاح علاقتهما.

٢٠:٢٦ التحدث عن كل إثارة تافهة، يجعل نيران الغضب تظل مشتعلة. ورفض مناقشتها يقطع خط الوقود، فتخمد النيران. فهل هناك من يثيرك دائمًا؟ حاول أن تقطع الكلام

٢٧ لَا تَتَبَاهَ بِالْغَدِ لأَنَّكَ لَا تَدْرِي مَاذَا يَلِدُ الْيَوْمُ. ٢لِيُثْنِ عَلَيْكَ سِوَاكَ لَا فَمُكَ؛
لِيَمْدَحْكَ الْغَرِيبُ لَا شَفَتَاكَ. ٣الْحَجَرُ ثَقِيلٌ، وَحُمُولَةُ الرَّمْلِ مُرْهِقَةٌ، وَلَكِنَّ
غَضَبَ الْجَاهِلِ أَثْقَلُ مِنْهُمَا. ٤الْغَضَبُ فَظٌّ، وَالسَّخَطُ قَهَّارٌ، وَلَكِنْ مَنْ يَصْمُدُ أَمَامَ الْغَيْرَةِ؟
٥التَّوْبِيخُ الظَّاهِرُ خَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ الْمُضْمَرِ. ٦أَمِينَةٌ هِيَ جُرُوحُ الْمُحِبِّ، وَخَادِعَةٌ هِيَ قُبْلاَتُ
الْعَدُوِّ ٧النَّفْسُ الشَّبْعَانَةُ تَطَأُ الشَّهْدَ، أَمَّا النَّفْسُ الْجَائِعَةُ فَتَجِدُ كُلَّ مُرٍّ حُلْواً. ٨الشَّارِدُ عَنْ
مَوْطِنِهِ، كَالْعُصْفُورِ الشَّارِدِ عَنْ عُشِّهِ. ٩الطِّيبُ وَالْبَخُورُ يُفْرِحَانِ الْقَلْبَ، وَمَسَرَّةُ الصَّدِيقِ
نَاجِمَةٌ عَنِ الْمَشُورَةِ الْمُخْلِصَةِ. ١٠لَا تَتَخَلَّ عَنْ صَدِيقِكَ وَعَنْ صَدِيقِ أَبِيكَ، وَلاَ تَذْهَبْ إِلَى
بَيْتِ قَرِيبِكَ فِي يَوْمِ بُؤْسِكَ، وَجَارٌ قَرِيبٌ خَيْرٌ مِنْ أَخٍ بَعِيدٍ.
١١كُنْ حَكِيماً يَا ابْنِي، وَفَرِّحْ قَلْبِي، فَأَرُدَّ عَلَى مُعَيِّرِيَّ وَأُفْحِمَهُمْ. ١٢ذُو الْبَصِيرَةِ يَرَى الشَّرَّ
فَيَتَوَارَى، أَمَّا الْحَمْقَى فَيَتَقَدَّمُونَ وَيُقَاسُونَ مِنْهُ. ١٣خُذْ ثَوْبَ مَنْ كَفَلَ الْغَرِيبَ، وَرَهْناً مِمَّنْ
ضَمِنَ الأَجْنَبِيَّ. ١٤مَنْ يُبَارِكُ جَارَهُ فِي الصَّبَاحِ الْمُبَكِّرِ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، تُحْسَبُ بَرَكَتُهُ لَعْنَةً.
١٥قَطَرَاتُ الْمَطَرِ الْمُتَتَابِعَةُ فِي يَوْمٍ مُمْطِرٍ، وَالْمَرْأَةُ الْمُشَاكِسَةُ سِيَّانِ، ١٦مَنْ يَكْبَحُ جُمُوحَهَا
كَمَنْ يَكْبَحُ الرِّيحَ، أَوْ كَمَنْ يَقْبِضُ عَلَى زَيْتٍ بِيَمِينِهِ.
١٧كَمَا يَصْقُلُ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَ، هَكَذَا يَصْقُلُ الإِنْسَانُ صَاحِبَهُ. ١٨مَنْ يَرْعَى تِينَةً يَأْكُلُ مِنْ
ثَمَرِهَا، وَمَنْ يُرَاعِي سَيِّدَهُ يَحْظَى بِالإِكْرَامِ. ١٩كَمَا يَعْكِسُ الْمَاءُ صُورَةَ الْوَجْهِ، كَذَلِكَ
يَعْكِسُ قَلْبُ الإِنْسَانِ جَوْهَرَهُ. ٢٠كَمَا أَنَّ الْهَاوِيَةَ وَالْهَلاَكَ لَا يَشْبَعَانِ، هَكَذَا لَا تَشْبَعُ
عَيْنَا الإِنْسَانِ. ٢١الْبَوْتَقَةُ لِتَنْقِيَةِ الْفِضَّةِ، وَالأَتُونُ لِتَمْحِيصِ الذَّهَبِ، وَالإِنْسَانُ يُحْكَمُ عَلَيْهِ

١:٢٧ يع ٤:١٣-١٦
٢:٢٧ أم ٢٧:٢٥
١٠:٢٧ أم ١٧:١٧
١١:٢٧ أم ١٠:١؛ ٢٣:١٥-١٦
١٣:٢٧ أم ٢٠:١٦
١٨:٢٧ لو ١٩:١٢-٢٧؛ ١كو ٩:٧
٢٠:٢٧ جا ١:٨؛ حب ٢:٥
٢١:٢٧ أم ١٧:٣

فترى أن ثورتك تخمد لعدم وجود الوقود.

٦:٢٧ من الذي يفضل جرح الصديق عن قبلة العدو؟ لابد أنه إنسان يهتم بالدافع. فصديقك الذي يحمل في قلبه الاهتمام بأمورك، قد يجد من الواجب عليه أن يقدم نصيحة مؤلمة في بعض الأوقات، ولكنك تعلم أنها لخيرك. وعلى النقيض من ذلك، قد يهمس لك عدوك بكلمات حلوة، ويسعده أن يتركك تسير في طريقك إلى الخراب. فنصيحة الصديق، مهما كانت مؤلمة، أفضل جدًا من قبلة عدو.

١٦،١٥:٢٧ كثرة الشكوى والتذمر والسيل الدائم من نصائح غير مطلوبة، نوع من العذاب. والناس يتذمرون دائمًا لأنهم يظنون أنهم لا ينالون مرادهم. ولكن التذمر الدائم يعطل الاتصال بالناس أكثر مما يساعدك على ذلك. فعندما تشعر بتجربة الانشغال بهذه العادة الهدامة، قف وافحص دوافعك: هل أنت أكثر اهتمامًا بنفسك، (تسير في طريقك لأنك على صواب)، من اهتمامك بالشخص الذي تدَّعي بأنك تساعده؟ إذا كنت تبالي حقيقة بالآخرين، فهل ثمة طريق آخر للوصول إليهم؟ فاجئهم بكلمات المحبة، وانظر ما يحدث.

١٧:٢٧ إن تبادل الأفكار يمكن أن يساعد الناس على رؤية أفكارهم بوضوح جديد، وأن ينقوها ويحولوها إلى آراء رائعة ذكية. وهذا يستلزم وجود أطراف للحوار يمكن أن يتحدى كل واحد منهم الآخر ليشحذ فكره، أناس يستطيعون التركيز على الفكر دون إقحام «ذواتهم» (الأنا) في الحوار، أناس يعرفون كيف يهاجمون الفكر وليس المفكر. فإذا تبادل صديقان أفكارهما، فيمكن أن يساعد كل منهما الآخر على شحذ فكره.

١٨:٢٧ مع كل ما يواجهه القائد من مشاكل ومشغوليات، قد يكون من السهل أن يهمل أكثر الناس استحقاقًا للانتباه، مثل الموظفين الأمناء أو المتطوعين للعمل. فالناس الذين يقفون خلفك ويعملون بجد لمعاونتك على إنجاز العمل، يستحقون مقاسمتك النجاح. فتذكر في كل مشغولياتك وتخطيطك وتنظيمك، أن تنتبه إلى أكثر الناس معاونة لك.

٢١:٢٧ ما تأثير المديح عليك؟ هل تبذل جهدك للحصول عليه؟ وهل تزداد اجتهادًا بعد أن تحصل عليه؟ هل تؤدي

بِمَوْقِفِهِ مِمَّا يُكَالُ لَهُ مِنْ مَدِيحٍ. ٢٢لَوْ دَقَقْتَ الأَحْمَقَ بِمِدَقٍّ فِي هَاوُنٍ مَعَ السَّمِيذِ، فَلَنْ تَبْرَحَ عَنْهُ حَمَاقَتُهُ. ٢٣اجْتَهِدْ فِي مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ غَنَمِكَ، وَاحْرِصْ كُلَّ الْحِرْصِ عَلَى قُطْعَانِكَ. ٢٤لأَنَّ الْغِنَى لَا يَدُومُ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَخْلُدُ التَّاجُ مَدَى الدُّهُورِ. ٢٥عِنْدَمَا يَضْمَحِلُّ الْعُشْبُ، وَيَنْمُو الْحَشِيشُ الْجَدِيدُ وَيُجْمَعُ كَلأُ الْجِبَالِ، ٢٦فَإِنَّ الْحُمْلاَنَ تُوَفِّرُ لَكَ كِسَاءَكَ، وَتَكُونُ الْجِدَاءُ ثَمَناً لِحَقْلِكَ. ٢٧وَيَكُونُ لَكَ مِنْ لَبَنِ الْمَاعِزِ قُوتٌ يَكْفِيكَ، وَطَعَامٌ لأَهْلِ بَيْتِكَ وَغِذَاءٌ لِجَوَارِيكَ.

خصائص الاجتهاد والكسل

يعلن كتاب الأمثال بكل جلاء أن الاجتهاد، أي الاستعداد لبذل الجهد والعمل الشاق، في أي عمل يوكل إلينا، جزء هام من الحياة الحكيمة، فنحن نبذل الجهد لا لنغتني أو لنشتهر أو لنكون موضع إعجاب (ولو أن هذه قد تكون نتيجة ثانوية)، بل لنخدم الله بأفضل ما عندنا في أثناء حياتنا.

المجتهدون	الكسالى	الشاهد
يغتنون	سرعان ما يفتقرون.	٤:١٠
العمل الجاد من الحكمة.	الكسل يجعل الإنسان يفقد الفرص بالنوم.	٥:١٠
	سبب ألم لأصحاب العمل.	٢٦:١٠
العمل الجاد يأتي بالنجاح.	إنما الحمقى يضيعون الوقت سدى.	١١:١٢
العمل الجاد يعود بالبركات.		١٤:١٢
يصبحون قادة.	لا ينجحون أبدًا.	٢٤:١٢
يستفيدون بكل شيء يجدونه.	يضيعون الفرص الطيبة.	٢٧:١٢
يزدهرون	يبغون الكثير ويحصلون على القليل.	٤:١٣
يفوزون بالربح	يختبرون الفقر.	٢٣:١٤
طريقهم سهل	يعانون من المتاعب طول الحياة.	١٩:١٥
	لهم أيادٍ كسولة هي معمل للشيطان.	٢٧:١٦
	يصبحون مخربين.	٩:١٨
	ينامون بعمق، ويصبحون جياعًا.	١٥:١٩
	أكثر كسلاً من أن يطعموا أنفسهم.	٢٤:١٩
يعملون حتى في ظروف صعبة		
ليحصدوا الجزاء.		٤:٢٠
يسهرون ويعملون بجد.	يحبون النوم فيأتيهم الفقر.	١٣:٢٠
ثابتون وكادحون فيحصدون	يعجلون في استنتاجاتهم مما يؤدي للفقر.	٥:٢١
النجاح.	يحبون اللذة، ويصبحون فقراء.	١٧:٢١
يحبون العطاء	يشتهون أشياء ويأبون السعي إليها.	٢٦،٢٥:٢١
	لديهم مبررات كثيرة لعدم العمل.	١٣:٢٢
ينجحون ويقفون أمام الملوك.		٢٩:٢٢
	ينامون كثيرًا مما يؤدي للفقر.	٣٤-٣٠:٢٤
	يأبون العمل ويظنون أنهم حكماء.	١٦-١٣:٢٦
يحصدون النجاح بالعمل الجاد.	يعانون من الفقر بسبب الكسل.	١٩:٢٨

كل ما يجب عليك لتكسبه؟ إن موقفك من المديح، يدل، إلى حد بعيد، على شخصيتك، فالناس أقوياء الشخصية لا يترنحون من المديح، فهم يستمعون لقناعاتهم الداخلية، ويعملون ما يجب عليهم سواء نالوا مديحًا أو لم ينالوا.

٢٨ يَهْرُبُ الشِّرِّيرُ مَعَ أَنَّ لَا مُطَارِدَ لَهُ، أَمَّا الصِّدِّيقُونَ فَشَجَاعَتُهُمْ كَشَجَاعَةِ
الشِّبْلِ. ٢عِنْدَمَا يَتَمَرَّدُ أَهْلُ أَرْضٍ يَكْثُرُ رُؤَسَاؤُهُمْ وَتَعُمُّ الْفَوْضَى، وَلَكِنَّهَا
تَدُومُ إِنْ حَكَمَهَا ذُو فَهْمٍ وَمَعْرِفَةٍ. ٣الْفَقِيرُ الْجَائِرُ عَلَى الْمُعْوَزِ، كَمَطَرٍ جَارِفٍ لَا يُبْقِي
عَلَى طَعَامٍ. ٤مَنْ يُهْمِلِ الشَّرِيعَةَ يَحْمَدِ الشِّرِّيرَ، وَالَّذِي يُحَافِظُ عَلَيْهَا يُخَاصِمُهُ. ٥لَا يَفْهَمُ
الأَشْرَارُ الْعَدْلَ، أَمَّا مُلْتَمِسُو الرَّبِّ فَيُدْرِكُونَهُ تَمَاماً. ٦الرَّجُلُ الْفَقِيرُ السَّالِكُ بِكَمَالِهِ، خَيْرٌ مِنَ
الْغَنِيِّ الْمُنْحَرِفِ فِي طُرُقِهِ. ٧مَنْ يُحَافِظُ عَلَى الشَّرِيعَةِ هُوَ ابْنٌ حَكِيمٌ، أَمَّا عَشِيرُ الْجَشِعِينَ
فَيُخْجِلُ أَبَاهُ. ٨الْمُكْثِرُ مَالَهُ بِالرِّبَا وَالاسْتِغْلالِ، إِنَّمَا يَجْمَعُهُ لِمَنْ هُوَ رَحِيمٌ بِالْفُقَرَاءِ. ٩مَنْ
يَصْرِفُ أُذُنَهُ عَنِ الاسْتِمَاعِ إِلَى الشَّرِيعَةِ، تَصِيرُ حَتَّى صَلاَتُهُ رَجَاسَةً.
١٠مَنْ يُضِلُّ الْمُسْتَقِيمِينَ لِيَسْلُكُوا فِي سَبِيلِ الشَّرِّ، يَسْقُطُ فِي حُفْرَتِهِ، أَمَّا الْكَامِلُونَ فَيَنَالُونَ
مِيرَاثَ خَيْرٍ. ١١الْغَنِيُّ حَكِيمٌ فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ، لَكِنَّ الْفَقِيرَ الْبَصِيرَ يَكْتَشِفُ حَقِيقَتَهُ.
١٢عِنْدَمَا يَظْفَرُ الصِّدِّيقُ يَشِيعُ الْفَخْرُ الْعَظِيمُ، لَكِنْ حِينَ يَتَسَلَّطُ الأَشْرَارُ يَتَوَارَى النَّاسُ.
١٣مَنْ يَكْتُمُ آثَامَهُ لَا يُفْلِحُ، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِها وَيُقْلِعُ عَنْهَا يَحْظَى بِالرَّحْمَةِ. ١٤طُوبَى لِلإِنْسَانِ
الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ دَائِماً، أَمَّا مَنْ يُقَسِّي قَلْبَهُ فَيَسْقُطُ فِي الْبَلِيَّةِ. ١٥الْحَاكِمُ الْعَاتِي الْمُتَسَلِّطُ
عَلَى الضُّعَفَاءِ، مِثْلُ أَسَدٍ زَائِرٍ أَوْ دُبٍّ ثَائِرٍ. ١٦الْحَاكِمُ الْمُفْتَقِرُ إِلَى الْفِطْنَةِ، هُوَ مُتَسَلِّطٌ
جَائِرٌ. وَمَنْ يَمْقُتُ الرِّبْحَ الْحَرَامَ يَتَمَتَّعُ بِعُمْرٍ مَدِيدٍ.

١:٢٨ لا ١٧:٢٦
٦:٢٨ أم ١:١٩
٧:٢٨ أم ١٩:٢٣-٢١
٩:٢٨ مز ٧:١٠٩ أم ٨:١٥
١٠:٢٨ أم ٢٧:٢٦
١٢:٢٨ أم ٢:٢٩
١٣:٢٨ مز ١:٣٢-٥

٢:٢٨ إن أنانية شخص واحد سرعان ما تؤثر في آخرين. فموظف أناني يسرق من شركته، يقلل من كفاءتها. وسائق أناني يسكر قبل أن يجلس خلف عجلة القيادة، يجعل القيادة غير مأمونة. والزوج (أو الزوجة) الأناني الذي يرتكب الزنا، كثيرًا ما يحطم عدة عائلات. فعندما يعيش عدد كاف من الناس لذواتهم دون مبالاة بتأثير تصرفاتهم على الآخرين، فإن الفساد الأخلاقي الناتج يمكن أن يطيح بأمة كاملة. فهل أنت جزء من مشكلة .. أم أنك الحل؟

٥:٢٨ لأن العدل من صفات الله، فإن الشخص الذي يتبع الله، يعامل الآخرين بعدل. وبدء العدل هو الاهتمام بما يحدث للآخرين. ولا يمكن للمؤمن ألا يبالي بمعاناة البشر، لأن الله ليس كذلك. وعلينا بكل تأكيد ألا نُساهم في زيادة معاناة البشر من خلال أعمالنا وممارساتنا الأنانية، أو السياسات الحكومية غير العادلة، فتأكد من أنك تبالي بالعدل أكثر مما بالنجاح.

٩:٢٨ إن الله لا يستمع لصلواتنا متى كنا ننوي العودة إلى خططنا حالما ننتهي من صلاتنا، ولكن إذا كنا نود أن نتخلى عن خطتنا ونتبع الرب، فإنه على استعداد أن يستمع مهما كانت خطيتنا قد بلغت من السوء، فما يجعله يغلق أذنيه، ليس عمق خطيتنا، بل النية الدفينة للعودة لارتكابها.

١١:٢٨ باتكال الفقراء على الله في صراعاتهم، فإنهم يفوزون بغنى روحي لا يمكن أن تزودهم به أي ثروة. فالإنسان الغني قد يخسر كل ثروته المادية، بينما لا يستطيع أحد أن يسلب أخلاق الرجل الفقير. فلا تحسد الأغنياء، فقد يكون المال هو كل ما سيحصلون عليه.

١٣:٢٨ من الصعب أن تتعلم من خطأ لا تعترف بارتكابه. وما فائدة الخطأ إن لم يعلمك شيئًا؟ فلكي تتعلم من خطأ، يلزمك أن تعترف به، وتحلله وتعمل ما يلزم لكي لا يحدث مرة أخرى. وكل إنسان يرتكب أخطاء، ولكن الحمقى هم الذين يكررونها.

١٣:٢٨ ثمة شيء في كل واحد منا يقاوم بشدة اعترافنا بالخطأ، ولهذا فنحن نعجب بالناس الذين يعترفون بصراحة وبلباقة بأخطائهم. هؤلاء الناس يعرفون حقيقة أنفسهم، فليس من الضروري أن يكونوا على صواب دائمًا، للإحساس بالرضا عن أنفسهم. فكن على استعداد لإعادة النظر، وللاعتراف بأنك أخطأت، وبالاستعداد لتغيير خططك متى لزم الأمر.

١٧مَنْ هُوَ مُثَقَّلٌ بِارْتِكَابِ سَفْكِ دَمٍ، يَظَلُّ طَرِيداً حَتَّى وَفَاتِهِ، وَلاَ يُعِينُهُ أَحَدٌ. ١٨مَنْ يَسْلُكْ بِالْكَمَالِ يَنْجُ، أَمَّا الْمُنْحَرِفُ إِلَى سَبِيلَيْنِ فَيَسْقُطُ فِي أَحَدِهِمَا. ١٩مَنْ يَفْلَحْ أَرْضَهُ يَكْثُرْ طَعَامُهُ، أَمَّا مَنْ يَتْبَعْ أَوْهَاماً بَاطِلَةً فَيَشْتَدّ فَقْرُهُ. ٢٠الرَّجُلُ الأَمِينُ يَحْظَى بِبَرَكَاتٍ غَزِيرَةٍ، وَالْمُتَعَجِّلُ إِلَى الثَّرَاءِ لاَ يَكُونُ بَرِيئاً. ٢١الْمُحَابَاةُ نَقِيصَةٌ، وَمِنْ أَجْلِ كِسْرَةِ خُبْزٍ يَرْتَكِبُ الإِنْسَانُ الإِسَاءَةَ. ٢٢ذُو الْعَيْنِ الشِّرِّيرَةِ يَسْعَى مُسْرِعاً وَرَاءَ الْغِنَى، وَلاَ يُدْرِكُ أَنَّ الْفَقْرَ مُطْبِقٌ عَلَيْهِ. ٢٣مَنْ يُوَبِّخْ إِنْساناً يَحْظَ مِنْ بَعْدُ بِرِضَاهُ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَتَمَلَّقُ بِلِسَانِهِ. ٢٤مَنْ يَسْلُبُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ قَائِلاً: لَيْسَ فِي هَذَا إِثْمٌ، هُوَ شَرِيكُ الْهَادِمِ.
٢٥الإِنْسَانُ الْجَشِعُ يُثِيرُ النِّزَاعَ، وَالْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ يُغْنَى. ٢٦الْمُتَّكِلُ عَلَى رَأْيِهِ أَحْمَقُ، أَمَّا السَّالِكُ فِي الْحِكْمَةِ فَيَنْجُو. ٢٧مَنْ يُحْسِنْ إِلَى الْفَقِيرِ لاَ يُدْرِكْهُ عَوَزٌ وَمَنْ يَحْجِبُ عَيْنَيْهِ عَنْهُ تَنْصَبُّ عَلَيْهِ لَعْنَاتٌ كَثِيرَةٌ. ٢٨عِنْدَمَا يَتَسَلَّطُ الأَشْرَارُ يَتَوَارَى النَّاسُ، وَعِنْدَمَا يَبِيدُونَ يَكْثُرُ الأَبْرَارُ.

١٨:٢٨ أم ٩:١٠
١٩:٢٨ أم ١١:١٢
٢٠:٢٨ أم ٢٢:٢٨
٢١:٢٨ أم ٥:١٨
حز ١٩:١٣
٢٣:٢٨ أم ٢٧:٥-٦
٢٤:٢٨ أم ٩:١٨
٢٥:٢٨ أم ٢٥:٢٩

٢٩ مَنْ كَثُرَ تَوْبِيخُهُ وَظَلَّ مُعْتَصِماً بِعِنَادِهِ، يَتَحَطَّمُ فَجْأَةً وَلاَ شِفَاءَ لَهُ. ٢إِذَا سَادَ الأَبْرَارُ فَرِحَ الشَّعْبُ، وَإِذَا تَسَلَّطَ الأَشْرَارُ أَنَّ النَّاسُ. ٣مُحِبُّ الْحِكْمَةِ يُفَرِّحُ أَبَاهُ، وَعَشِيرُ الزَّوَانِي يُتْلِفُ مَالَهُ. ٤بِالْعَدْلِ يُشِيعُ الْمَلِكُ الاسْتِقْرَارَ فِي أَرْضِهِ، وَالْمُوْلَعُ بِالرِّشْوَةِ يُدَمِّرُهَا. ٥الْمَرْءُ الَّذِي يَتَمَلَّقُ صَاحِبَهُ يَنْشُرُ شَبَكَةً لِرِجْلَيْهِ. ٦الشِّرِّيرُ مُقْتَنَصٌ فِي شَرَكِ إِثْمِهِ،

١:٢٩ ٢أخ ١٦:٣٦
أم ١٥:٦
٣:٢٩ أم ١٠:٥-٨؛ ١٠:١
لو ١١:١٥-٣٢

١٧:٢٨ إن ضمير الخاطئ يدفعه إما إلى جحيم الشعور بالذنب، ومن ثم للتوبة، أو إلى الجحيم نفسه بسبب رفضه التوبة. وليس من الشفقة أن تحاول جعله يحس بالراحة، فكلما زاد إحساسه بالذنب، زاد احتمال رجوعه إلى الله تائبًا. وإذا تدخلنا في العواقب الطبيعية لتصرفه، فقد نسهل له الاستمرار في الخطية.

٢٦:٢٨ عند كثيرين من الناس، يُعد الشخص قوي العزيمة بطلاً، فنحن نعجب بالناس (رجالاً ونساءً) ذوي الجرأة، والمتحكمين في أنفسهم الذين يعرفون ما يريدون ويصارعون لبلوغه، إنهم يعتمدون على أنفسهم، لا ينصحون ولا يطلبون النصيحة. وشتان بين هذا وبين طريق الله، فلا أحد يستطيع أن يعرف المستقبل أو يتنبأ بعواقب اختياراته بكل يقين. والشخص المعتمد تمامًا على ذاته يدين نفسه بإعلان استقلاله الذاتي، أما الشخص الحكيم فمحفوظ بالاتكال على الله.

٢٧:٢٨ يريدنا الله أن نشارك المحتاجين فلا نتجاهلهم. ويمكن ترجمة الشطرة الثانية من هذا المثل هكذا: «البركة على من يفتح عينيه على حاجات البشر». فعندما تساعد الآخرين عندما يكونون في ضيقة، فإنهم يكونون مستعدين لعمل كل ما يستطيعون لرد الجميل (انظر أم ٢٤:١١، ٢٥). ويقول الرسول بولس إن الله سيملأ كل احتياجاتنا (في ٤:١٩)، وهو يفعل هذا من خلال أناس آخرين، فما الذي تستطيع أن تفعله اليوم لمعاونة الله في سد احتياج شخص ما؟

١:٢٩ إن معاودة ارتكاب نفس الخطأ مرة ومرات، يؤدي للهلاك، فيومًا ما سيكون عليك مواجهة عواقب رفضك التعلم، وإذا كان خطؤك هو رفض دعوة الله المتكررة أو عصيان أوامره، فإن العواقب ستكون جد خطيرة، ففي النهاية قد ينبذك الله.

٦،٥:٢٩ كلنا نحب أن نكون محبوبين، ولذلك فكلنا معرضون للإطراء. ولكن الإطراء يمكن أن يكون شركًا خطيرًا. ولتجنب الوقوع فيه، كن واقعيًا مع نفسك. ضع أهدافًا واسعَ نحوها، وستعرف متى تستحق المديح، ومتى تحتاج إلى التوبيخ. فهذه المعرفة قد تُحصنك ضد الإطراء، وتحميك من الانخداع من الناس الذين يستخدمونه.

أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَشْدُو وَيَبْتَهِجُ. ٧الصِّدِّيقُ يُدْرِكُ حَقَّ الْفَقِيرِ، أَمَّا الشِّرِّيرُ فَلاَ يَعْبَأُ بِمَعْرِفَتِهِ.
٨الْمُسْتَهْزِئُونَ يَفْتِنُونَ الْمَدِينَةَ، أَمَّا الْحُكَمَاءُ فَيَصْرِفُونَ الْغَضَبَ. ٩إِنْ خَاصَمَ الْحَكِيمُ سَفِيهاً،
فَلَنْ يَجِدَ رَاحَةً، سَوَاءٌ غَضِبَ السَّفِيهُ أَوْ ضَحِكَ. ١٠الْمُتَعَطِّشُونَ إِلَى الدِّمَاءِ يَكْرَهُونَ الْكَامِلَ،
وَالأَشْرَارُ يَلْتَمِسُونَ هَلاَكَ الْمُسْتَقِيمِ. ١١الْجَاهِلُ يُفَجِّرُ غَضَبَهُ، أَمَّا الْحَكِيمُ فَيَكْبَحُهُ بِهُدُوءٍ.
١٢إِنْ أَصْغَى الْحَاكِمُ إِلَى الأَكَاذِيبِ، يَكُونُ جَمِيعُ رِجَالِ حَاشِيَتِهِ أَشْرَاراً لأَنَّهُمْ يَتَمَلَّقُونَهُ.
١٣فِي هَذَا يَتَشَابَهُ الْفَقِيرُ وَالظَّالِمُ، إِنَّ الرَّبَّ يُعْطِي نُوراً لِعَيْنَيْ كُلٍّ مِنْهُمَا. ١٤عَرْشُ الْمَلِكِ
الْقَاضِي بِالْحَقِّ لِلْفُقَرَاءِ يَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ.
١٥الْعَصَا وَالتَّأْنِيبُ يُثْمِرَانِ حِكْمَةً، لَكِنَّ الصَّبِيَّ الْمُهْمَلَ يُخْجِلُ أُمَّهُ. ١٦إِذَا سَادَ الأَشْرَارُ

٨:٢٩ أم ١١:١١
١٠:٢٩ ١يو ١٢:٣
١١:٢٩ أم ١٦:١٢
١٤:٢٩ مز ١:٧٢-٥
١٥:٢٩ أم ٢٤:١٣
١٦:٢٩ مز ٨:٩١

القيادة	صفات القيادة الصالحة	الشاهد
حيث إن الملك سليمان هو صاحب الكثير من هذه الأمثال فمن الطبيعي أن نتوقع أنه يوجه معظمها للقادة.	العمل الجاد.	٢٤:١٢
	الاتصالات التي يعتمد عليها.	١٧:١٣
	عدم معاقبة الناس على سلوك صالح، أو مكافأة أناس أشرار.	٢٦:١٧
	التعرف على الحقائق قبل اتخاذ القرارات.	١٣:١٨
	الانفتاح على الأفكار الجديدة.	١٥:١٨
	سماع طرفي القضية.	١٧:١٨
	التخطيط بحكمة وفطنة.	٤،٣:٢٤
	الثبات في مواجهة المقاومات.	١٠:٢٤
	الثبات أمام المديح.	٢١:٢٧
	فوائد القيادة الصالحة	
	الأمان.	١٤:١١
	القوة، نافعة للجميع.	٣:٢٤
	ابتهاج الشعب.	٢:٢٩
	ماذا يحدث بدون قيادة صالحة	
	يتألم الشعب.	١٩:٢٥
	إكرام من لا يستحقون، يضر.	٨:٢٦
	الحاكم الشرير خطير.	١٥:٢٨
	الحاكم الشرير له مساعدون أشرار.	١٢:٢٩
	عندما يكون الحاكم شريرًا، هكذا يكون الشعب.	١٦:٢٩
	آيات أخرى للدراسة.	٢٧:٢٤؛ ١٣:٢٥؛ ٦:٢٦، ١٠؛ ١٨:٢٧

١٠:٢٩ يزخر كتاب الأمثال بصور موجزة، لو وضعت معًا لأعطتنا صورة عن معنى أن يكون الإنسان تقيًا (شبيهًا بالله). وهذا المثل يعادل قول الرب يسوع أن نصلي من أجل أعدائنا (مت ٥:٤٤). وليس هناك ما هو أصعب من هذا، ولهذا فالتقوى نادرة، فهل أنت تشبه الله بهذا المقياس؟

١٥:٢٩ إننا، كوالدين، نكل من تأديب أولادنا إذ يبدو أن كل ما نعمله هو الزجر والتوبيخ والقصاص. فعندما تجد نفسك مجربًا بالتخلي عن ذلك، وتركهم يفعلون ما يشاءون، أو إذا

كَثُرَتِ الآثَامُ، أَمَّا الأَبْرَارُ فَيَشْهَدُونَ سُقُوطَهُمْ. ١٧قَوِّمِ ابْنَكَ فَيُرِيحَكَ، وَيُشِيعَ الْمَسَرَّةَ فِي
نَفْسِكَ. ١٨حَيْثُ لَا رُؤْيَا يَجْمَحُ الشَّعْبُ، وَطُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ الشَّرِيعَةَ. ١٩لَا تُؤَدِّبِ الْعَبْدَ
بِمُجَرَّدِ الْكَلامِ، لأَنَّهُ وَإِنْ فَهِمَ لَا يَسْتَجِيبُ. ٢٠أَرَأَيْتَ إِنْسَاناً مُتَهَوِّراً فِي كَلامِهِ؟ إِنَّ لِلْجَاهِلِ
رَجَاءً فِي الإِصْلاَحِ أَكْثَرَ مِنْهُ. ٢١مَنْ دَلَّلَ عَبْدَهُ فِي حَدَاثَتِهِ، يَتَمَرَّدُ عَلَيْهِ فِي النِّهَايَةِ. ٢٢الإِنْسَانُ
الْغَضُوبُ يُثِيرُ النِّزَاعَ، وَالرَّجُلُ السَّخُوطُ كَثِيرُ الْمَعَاصِي. ٢٣كِبْرِيَاءُ الإِنْسَانِ تَحُطُّ مِنْ
قَدْرِهِ، وَالْمُتَوَاضِعُ الرُّوحِ يُحْرِزُ كَرَامَةً. ٢٤شَرِيكُ اللِّصِّ يَمْقُتُ نَفْسَهُ، يَسْمَعُ اللَّعْنَةَ وَيَكْتُمُ
الْجَرِيمَةَ. ٢٥الْخَشْيَةُ مِنَ النَّاسِ فَخٌّ مَنْصُوبٌ، أَمَّا الْمُتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ فَآمِنٌ. ٢٦كَثِيرُونَ
يَلْتَمِسُونَ رِضَى الْمُتَسَلِّطِ، إِنَّمَا مِنَ الرَّبِّ يَصْدُرُ قَضَاءُ كُلِّ إِنْسَانٍ. ٢٧الرَّجُلُ الظَّالِمُ مَكْرَهَةٌ
لِلصِّدِّيقِ، وَذُو السَّبِيلِ الْمُسْتَقِيمِ رِجْسٌ عِنْدَ الشِّرِّيرِ.

١٨:٢٩
مز ١:١-٢؛ ٤:١-٢
٢٠:٢٩
أم ١٢:٢٦
٢٣:٢٩
أم ٢:١١
٢٤:٢٩
لا ١:٥

أقوال أجور

هَذِهِ أَقْوَالُ أَجُورَ ابْنِ مُتَّقِيَةَ مِنْ قَوْمِ مَسَّا، إِلَى إِيثِيئِيلَ وَأُكَّالَ: **٣٠**
٢إِنَّنِي أَكْثَرُ النَّاسِ بَلاَدَةً، وَلَيْسَ لِي فَهْمُ إِنْسَانٍ. ٣لَمْ أَتَلَقَّنِ الْحِكْمَةَ، وَلاَ
أَمْلِكُ مَعْرِفَةَ الْقُدُّوسِ. ٤مَنِ ارْتَقَى إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ مِنْهَا؟ وَمَنْ جَمَعَ الرِّيحَ فِي حَفْنَتَيْهِ؟
مَنْ صَرَّ الْمِيَاهَ فِي ثَوْبٍ؟ مَنْ أَرْسَى جَمِيعَ أَطْرَافِ الأَرْضِ؟ مَا اسْمُهُ وَمَا اسْمُ ابْنِهِ؟ أَخْبِرْنِي
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ. ٥كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِ اللهِ صَادِقَةٌ، وَهُوَ تُرْسٌ لِمَنْ يَحْتَمِي بِهِ. ٦لَا تُضِفْ
عَلَى كَلاَمِهِ لِئَلاَّ يُوَبِّخَكَ فَتُصْبِحَ كَاذِباً.
٧أَمْرَيْنِ أَطْلُبُ مِنْكَ، فَلاَ تَحْرِمْنِي مِنْهُمَا قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ: ٨أَبْعِدْ عَنِّي الْبَاطِلَ وَكَلاَمَ الزُّورِ،

٤:٣٠
يو ١٣:٣
٥:٣٠
مز ٦:١٢؛ ١٨:٣٠
٦:٣٠
تث ٢:٤
٨:٣٠
مت ١١:٦

كنت تتساءل عما إذا كنت تحطم كل فرصة لتكوين علاقة محبة معهم، فاذكر أن التأديب الحازم برفق يساعدهم أن يتعلموا، والتعليم يجعلهم حكماء، فالتأديب مع المحبة سيعلمهم في النهاية كيف يدربون أنفسهم.

١٦:٢٩ في أي هيئة، سواء كانت الكنيسة أو العمل أو الأسرة أو الحكومة، فإن جو العمل يتشكل من القمة، فالناس يصبحون مثل قادتهم. فأي نوع من الأجواء تصنعه للناس الذين تقودهم؟

١٨:٢٩ هذه الأمثال كُتبت في عهد الملكية، فإذا كان الملك ملتزمًا بالشريعة، فإن الشعب يميل إلى الاقتداء به. أما في الديمقراطية، فالناس أنفسهم هم القادة، فإذا وضعوا أمامهم مستوى أعلى من ذواتهم، وحفظوا شرائع الله الأدبية، تصبح الأمة قوية. أما عندما «يتصرف كل واحد على هواه» (قض ٦:١٧)، تصبح الأمة ضعيفة ولا تعود قادرة على حماية مواطنيها تمامًا. فلا تخجل من معاييرك الأدبية العالية، فإنها تجعل من بلدك مكانًا أفضل.

٢٥:٢٩ الخوف من الناس يمكن أن يعوقك عن أي شيء تحاول أن تفعله. وفي صوره الشديدة، يمكن أن يجعلك تخشى مغادرة بيتك. وعلى النقيض من ذلك، إن مخافة الرب واحترامه وإكرامه والاتكال عليه، تحرر الإنسان. فلماذا تخاف الناس الذين لا يستطيعون أن يضروك ضررًا أبديًا؟ عوضًا عن ذلك، خف الله الذي يستطيع أن يحول ما أراده الآخرون من ضرر إلى خير لمن يتكلون عليه.

١:٣٠ مصدر هذه الأقوال غير واضح، فلا نعرف شيئًا عن أجور سوى أنه كان معلمًا حكيمًا من مسا، المملكة التي كان يحكمها لموئيل (ارجع إلى الملحوظة على أم ١:٣١).

٤-٢:٣٠ حيث أن الله غير محدود، فستظل بعض جوانب طبيعته سرًا على الدوام. قارن هذه الأسئلة بالأسئلة التي وجهها الله لأيوب (أي ٣٨-٤١).

٩-٧:٣٠ إن امتلاك الكثير من الأموال يمكن أن يكون خطرًا، وكذلك أيضًا قلتها. فالفقر قد يكون خطرًا على الصحة الروحية

٩:٣٠ تث ٨:١٠-١٤ هو ٦:١٣
وَلاَ تَجْعَلِ الْفَقْرَ أَوِ الْغِنَى مِنْ نَصِيبِي. لَكِنْ أَعْطِنِي كَفَافِي مِنَ الطَّعَامِ، ٩لِئَلاَّ أَشْبَعَ فَأَجْحَدَكَ قَائِلاً: مَنْ هُوَ الرَّبُّ؟ أَوْ أَفْتَقِرَ فَأَسْرِقَ وَأُلَطِّخَ اسْمَ إِلهِي بِالْعَارِ.

١١:٣٠ أم ٢٠:٢٠
١٠لَا تَشْكُ عَبْداً إِلَى سَيِّدِهِ، لِئَلاَّ يَلْعَنَكَ وَتَكُونَ قَدْ أَثِمْتَ فِي حَقِّهِ. ١١رُبَّ جِيلٍ يَشْتِمُ أَبَاهُ وَلاَ يُبَارِكُ أُمَّهُ. ١٢رُبَّ جِيلٍ نَقِيٍّ فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ، وَهُوَ لَمْ يَتَطَهَّرْ بَعْدُ مِنْ رَجَاسَتِهِ. ١٣رُبَّ

١٤:٣٠ أي ١١:٤ عا ٨:٤
جِيلٍ: لَشَدَّ مَا هُوَ مُتَشَامِخُ الْعُيُونِ وَمُتَعَالِي النَّظَرَاتِ. ١٤رُبَّ جِيلٍ أَسْنَانُهُ مُرْهَفَةٌ كَالسُّيُوفِ، وَأَنْيَابُهُ حَادَّةٌ كَالسَّكَاكِينِ، لِيَفْتَرِسَ الْمَسَاكِينَ فِي الأَرْضِ وَالْبَائِسِينَ مِنْ بَيْنِ أَبْنَاءِ الْبَشَرِ.

١٦:٣٠ حب ٥:٢
١٥لِلْعَلَقَةِ بِنْتَانِ هَاتِفَتَانِ: هَاتِ، هَاتِ. ثَلاَثَةُ أَشْيَاءَ لَا تَشْبَعُ قَطُّ، وَالرَّابِعَةُ لَا تَقُولُ كَفَى: ١٦الْهَاوِيَةُ، وَالرَّحِمُ الْعَقِيمُ، وَأَرْضٌ لَا تَرْتَوِي مِنَ الْمَاءِ، وَالنَّارُ الَّتِي لَا تَقُولُ أَبَداً كَفَى.
١٧الْعَيْنُ السَّاخِرَةُ بِالأَبِ، وَالَّتِي تَحْتَقِرُ طَاعَةَ أُمِّهَا، تَقْتَلِعُهَا غِرْبَانُ الْوَادِي، وَتَلْتَهِمُهَا فِرَاخُ النُّسُورِ.
١٨ثَلاَثَةُ أَشْيَاءَ أَعْجَبُ مِنْ أَنْ أَسْتَوْعِبَهَا، وَأَرْبَعَةٌ لَا أَعْرِفُهَا: ١٩سَبِيلُ النَّسْرِ فِي السَّمَاءِ، وَدَرْبُ الْحَيَّةِ عَلَى الصَّخْرِ، وَطَرِيقُ السَّفِينَةِ فِي غِمَارِ الْبَحْرِ، وَطَرِيقُ رَجُلٍ مَعَ عَذْرَاءَ.

٢٠:٣٠ أم ٦:٥
٢٠هَذَا هُوَ أُسْلُوبُ الْمَرْأَةِ الْعَاهِرَةِ: إِنَّهَا تَأْثَمُ وَتَسْتَخِفُّ وَتَقُولُ: لَمْ أَرْتَكِبْ شَرّاً!

٢٢:٣٠ أم ١٩:١٠
٢١تَحْتَ عِبْءِ ثَلاَثَةٍ تَقْشَعِرُّ الأَرْضُ، وَتَحْتَ أَرْبَعَةٍ تَنُوءُ. ٢٢تَحْتَ عَبْدٍ إِذَا صَارَ مَلِكاً،

٢٥:٣٠ أم ٦:٦-٨
وَأَحْمَقَ إِذَا شَبِعَ، ٢٣وَامْرَأَةٍ كَرِيهَةٍ إِذَا تَزَوَّجَتْ، وَأَمَةٍ إِذَا وَرِثَتْ مَوْلاَتَهَا.

٢٦:٣٠ مز ١٨:١٠٤
٢٤أَرْبَعَةٌ هِيَ الصُّغْرَى فِي الأَرْضِ، وَلَكِنَّهَا فَائِقَةُ الْحِكْمَةِ: ٢٥النَّمْلُ طَائِفَةٌ ضَعِيفَةٌ، لَكِنَّهُ يَخْزِنُ فِي الصَّيْفِ قُوتَهُ. ٢٦الْوَبَارُ طَائِفَةٌ لَا قُدْرَةَ لَهَا، لَكِنَّهَا تَنْقُرُ فِي الصَّخْرِ بُيُوتَهَا.
٢٧وَالْجَرَادُ لَا مَلِكَ لَهُ، لَكِنَّهُ يَتَقَدَّمُ فِي أَسْرَابٍ مُنَظَّمَةٍ. ٢٨وَالْعَنْكَبُوتُ الَّتِي يُمْكِنُ الْتِقَاطُهَا بِالْيَدِ، وَلَكِنَّهَا فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ.
٢٩ثَلاَثَةٌ جَلِيلَةٌ فِي خَطْوِهَا، وَأَرْبَعَةٌ وَقُورٌ فِي تَحَرُّكِهَا: ٣٠اللَّيْثُ جَبَّارُ الْوُحُوشِ، الَّذِي لَا يَتَرَاجَعُ أَمَامَ أَحَدٍ، ٣١وَالطَّاوُوسُ الْمُخْتَالُ، وَالتَّيْسُ، وَالْمَلِكُ فِي طَلِيعَةِ جَيْشِهِ.

٣٢:٣٠ أي ٩:٢٩
٣٢إِنِ انْتَابَكَ الْحُمْقُ فَاغْتَرَرْتَ بِنَفْسِكَ، أَوْ شَرَعْتَ فِي تَدْبِيرِ الْمَكَائِدِ، فَأَطْبِقْ يَدَكَ عَلَى فَمِكَ. ٣٣فَكَمَا أَنَّ مَخْضَ الْحَلِيبِ يُخْرِجُ زُبْدَةً، وَالضَّغْطَ عَلَى الأَنْفِ يَجْعَلُهُ يَنْزِفُ دَماً، فَإِنَّ إِثَارَةَ الْغَضَبِ تُوَلِّدُ الْخِصَامَ.

كما على الصحة الجسدية. وعلى الجانب الآخر فإن الغنى ليس هو الحل. وكما قال الرب يسوع إنه من العسير على الأغنياء الدخول إلى ملكوت الله (مت ١٩:٢٣،٢٤). ونستطيع أن نتعلم، كما تعلم الرسول بولس، كيف نعيش في العوز كما في الوفرة (في ٤:١٢). هناك فرصة أفضل لحياتنا لتكون أقوى تأثيرًا، لو أنه ليس لدينا من المال أكثر من اللازم أو أقل من اللازم.

١٥:٣٠ «اثنتان .. ثلاثة أشياء .. أربعة»، هذا أسلوب شعري عوضًا عن القول إن القائمة ليست كاملة: وكاتب هذه الأمثال يرقب العالم باهتمام شديد. والأعداد ١٥-٣٠ دعوة للنظر بعين رقيب فطن، فما أكثر الدروس التي نستطيع أن نتعلمها من الطبيعة.

٢٤:٣٠-٢٨ يستطيع النمل أن يعلمنا عن الاستعداد، والوبار

أقوال الملك لموئيل

٣١ هَذِهِ أَقْوَالُ لَمُوئِيلَ مَلِكِ مَسَّا الَّتِي تَلَقَّنَهَا عَنْ أُمِّهِ: ٢مَاذَا يَا ابْنِي يَا ابْنَ أَحْشَائِي، يَا ابْنَ نُذُورِي؟ ٣لَا تُنْفِقْ قُوَّتَكَ عَلَى النِّسَاءِ، وَلاَ تَسْتَسْلِمْ لِمَنْ يُهْلِكْنَ الْمُلُوكَ. ٤لَيْسَ لِلْمُلُوكِ يَا لَمُوئِيلُ، لَيْسَ لِلْمُلُوكِ أَنْ يُدْمِنُوا الْخَمْرَ، وَلاَ لِلْعُظَمَاءِ أَنْ يَجْرَعُوا الْمُسْكِرَ. ٥لِئَلاَّ يَسْكَرُوا فَيَنْسَوُا الشَّرِيعَةَ، وَيَجُورُوا عَلَى حُقُوقِ الْبَائِسِينَ. ٦أَعْطُوا الْمُسْكِرَ لِلْهَالِكِ، وَالْخَمْرَ لِذَوِي النُّفُوسِ التَّعِسَةِ، ٧فَيَشْمَلُوا وَيَنْسَوْا فَقْرَهُمْ، وَلاَ يَذْكُرُوا بُؤْسَهُمْ بَعْدُ.

٨افْتَحْ فَمَكَ مُدَافِعاً عَنِ الأَخْرَسِ، وَفِي دَعْوَى كُلِّ مَنْبُوذٍ. ٩افْتَحْ فَمَكَ قَاضِياً بِالْعَدْلِ، وَدَافِعْ عَنْ حُقُوقِ الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ.

خاتمة: المرأة الفاضلة

١٠مَنْ يَعْثُرُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْفَاضِلَةِ؟ إِنَّ قِيمَتَهَا تَفُوقُ اللآلِئَ. ١١بِها يَثِقُ قَلْبُ زَوْجِهَا فَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى مَا هُوَ نَفِيسٌ. ١٢تُسْبِغُ عَلَيْهِ الْخَيْرَ دُونَ الشَّرِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهَا. ١٣تَلْتَمِسُ صُوفاً وَكَتَّاناً وَتَشْتَغِلُ بِيَدَيْنِ رَاضِيَتَيْنِ، ١٤فَتَكُونُ كَسُفُنِ التَّاجِرِ الَّتِي تَجْلِبُ طَعَامَهَا مِنْ بِلاَدٍ نَائِيَةٍ. ١٥تَنْهَضُ وَاللَّيْلُ مَا بَرِحَ مُخَيِّماً، لِتُعِدَّ طَعَاماً لأَهْلِ بَيْتِهَا، وَتُدَبِّرَ أَعْمَالَ جَوَارِيهَا ١٦تَتَفَحَّصُ حَقْلاً وَتَشْتَرِيهِ، وَمِنْ مَكْسَبِ يَدَيْهَا تَغْرِسُ كَرْماً ١٧تُنَطِّقُ حَقَوَيْهَا بِالْقُوَّةِ وَتُشَدِّدُ ذِرَاعَيْهَا. ١٨وَتُدْرِكُ أَنَّ تِجَارَتَهَا رَابِحَةٌ، وَلاَ يَنْطَفِئُ سِرَاجُهَا فِي اللَّيْلِ. ١٩تَقْبِضُ بِيَدَيْهَا عَلَى الْمِغْزَلِ

٣:٣١ تث ١٧:١٧
١مل ١١ ٣:١١
أم ٥:١-١٤
٤:٣١ أم ٢٠:١
جا ١٠:١٦-١٧
إش ٥:٢٢

١٠:٣١ را ٣:١١
أم ١٨:٢٢

يعلمنا حكمة البناء على الصخر، والجراد عن التعاون والنظام. والعنكبوت (والسحالي) يعلمنا عدم الخوف.

١:٣١ لا نعرف شيئًا عن لموئيل سوى أنه كان ملكًا علمته أمه أقوالاً حكيمة، واسمه معناه «المكرس لله». كما أن مملكة «مسا» وطن لموئيل، وأجور كاتب الأمثال في (أم ٣٠) غير معروفة أيضًا. وقد يكون هو نفس الاسم الوارد في أسماء أبناء إسماعيل الاثني عشر (تك ١٤:٢٥). فإذا كان الأمر كذلك، فإن لموئيل وأجور لم يكونا من اليهود، بل من العرب، وأرادا عبادة الله الواحد الحقيقي.

٤:٣١-٧ قد يكون الترنح بالخمر مألوفًا عند غير المؤمنين الهالكين، ولكن لا مبرر له إطلاقًا عند قادة الأمم، فالخمر تُعتم الذهن، ويمكن أن تؤدي إلى الظلم وإصدار قرارات خاطئة، والقادة لديهم أشياء أفضل للقيام بها، من تخدير أنفسهم بالخمر.

١٠:٣١-٣١ في كتاب الأمثال أقوال كثيرة عن النساء. وما أجمل أن يختم الكتاب بصورة عن امرأة «تفوقت عليهن جميعًا» امرأة قوية الشخصية، وعظيمة الحكمة ومتعددة المهارات، وغنية بالعواطف. يظن بعض الناس أن المرأة المثالية في الكتاب المقدس هي المرأة المنطوية على ذاتها، الذليلة، المنقطعة للمهام المنزلية، ولكن ليس الأمر كذلك! فهذه المرأة زوجة ممتازة، وأم بارعة، وهي صانعة ومصدِّرة ومديرة أعمال، وسمسارة ومزارعة وخياطة ومنجِّدة وتاجرة. ولكن قوتها وكرامتها لا تنتجان عن إنجازاتها المذهلة، بل تنتجان عن إكرامها لله. وفي مجتمعنا حيث للمظهر الجسدي أهميته الكبيرة، قد يدهشنا أن نجد أنه لا إشارة لمظهرها مطلقًا، فجاذبيتها إنما تنبع من شخصيتها. فالمرأة الموصوفة في هذا الفصل لها قدرات خارقة، ومركز عائلتها الاجتماعي مركز رفيع. وفي الحقيقة قد لا تكون امرأة واحدة أبدًا، بل لعلها صورة مركبة للأنوثة المثالية. فهي ليست مثالاً يحتذى في كل شيء، فأيامك ليست من الطول بحيث تسمح بعمل كل شيء عملته هذه المرأة. بل اعتبريها ملهمة لكِ لعمل كل ما تستطيعين. فلن نستطيع أن نكون مثلها تمامًا، ولكننا نستطيع أن نتعلم من اجتهادها واستقامتها وسعة حيلتها.

٢٠:٣١ تث ١:١٥ وَتُمْسِكُ كَفَّاهَا بِالْفَلَكَةِ. ٢٠تَبْسُطُ كَفَّيْهَا لِلْفَقِيرِ وَتَمُدُّ يَدَيْهَا لِإِغَاثَةِ الْبَائِسِ. ٢١لَا تَخْشَى عَلَى أَهْلِ بَيْتِهَا مِنَ الثَّلْجِ، لأَنَّ جَمِيعَهُمْ يَرْتَدُونَ الْحُلَلَ الْقِرْمِزِيَّةَ. ٢٢تَصْنَعُ لِنَفْسِهَا أَغْطِيَةً مُوَشَّاةً، وَثِيَابُهَا مُحَاكَةٌ مِنْ كَتَّانٍ وَأُرْجُوَانٍ. ٢٣زَوْجُهَا مَعْرُوفٌ فِي مَجَالِسِ بَوَّابَاتِ الْمَدِينَةِ، حَيْثُ يَجْلِسُ بَيْنَ وُجَهَاءِ الْبِلاَدِ. ٢٤تَصْنَعُ أَقْمِصَةً كَتَّانِيَّةً وَتَبِيعُهَا، وَتُزَوِّدُ التَّاجِرَ الْكَنْعَانِيَّ بِمَنَاطِقَ. ٢٥كِسَاؤُهَا الْعِزَّةُ وَالشَّرَفُ، وَتَبْتَهِجُ بِالأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ. ٢٦يَنْطِقُ فَمُهَا بِالْحِكْمَةِ، وَفِي لِسَانِهَا سُنَّةُ الْمَعْرُوفِ. ٢٧تَرْعَى بِعِنَايَةٍ شُؤُونَ أَهْلِ بَيْتِهَا، وَلاَ تَأْكُلُ خُبْزَ الْكَسَلِ. ٢٨يَقُومُ أَبْنَاؤُهَا وَيَغْبِطُونَهَا، وَيُطْرِيهَا زَوْجُهَا أَيْضاً قَائِلاً: ٢٩«نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ قُمْنَ بِأَعْمَالٍ جَلِيلَةٍ، وَلَكِنَّكِ تَفَوَّقْتِ عَلَيْهِنَّ جَمِيعاً». ٣٠الْحُسْنُ غِشٌّ وَالْجَمَالُ بَاطِلٌ، أَمَّا الْمَرْأَةُ الْمُتَّقِيَةُ الرَّبَّ فَهِيَ الَّتِي تُمْدَحُ. ٣١أَعْطُوهَا مِنْ ثَمَرِ يَدَيْهَا، وَلْتَكُنْ أَعْمَالُهَا مَصْدَرَ الثَّنَاءِ عَلَيْهَا.

٢٦:٣١ أم ٣١:١٠

٣١:٣١ يبدأ كتاب الأمثال بالأمر بالاتكال على الرب وإكرامه (٧:١)، وينتهي بصورة لامرأة تتمم هذا الأمر. فصفاتها تذكر في كل الكتاب: العمل باجتهاد، مخافة الله، احترام الزوج، بعد النظر، التشجيع، الاهتمام بالآخرين، مراعاة الفقراء، الحكمة في تداول النقود. وعندما تجتمع هذه الصفات مع مخافة الله، لابد أن تؤدي إلى البهجة والنجاح والكرامة والتقدير. فكتاب الأمثال كتاب عملي يصلح لأيامنا هذه لأنه يرينا كيف نصبح حكماء، ونصدر قرارات صالحة، ونحيا حسب مثال الله.

الجامعة

بيانات أساسية

الغرض:
ليوفر على الأجيال القادمة مرارة ما يتعلمونه عن طريق خبراتهم الشخصية، من أن الحياة لا معنى لها بعيدًا عن الله.

الكاتب:
سليمان ولو أنه لا يذكر اسمه في الكتاب.

من كتب لهم:
رعية سليمان بخاصة وجميع الناس بعامة.

تاريخ الكتابة:
الأرجح حوالي عام ٩٣٥ ق.م. في أواخر حياة سليمان.

الإطار:
يلقي سليمان نظرة على حياته التي عاش الكثير منها بعيدًا عن الله.

الآية الرئيسية:
«فلنسمع ختام الكلام كله: اتقِ الله واحفظ وصاياه، لأن هذا هو كل واجب الإنسان» (١٣:١٢).



لا جدوى من الكلام عن مشاعر الإحباط والتحرر من الوهم، رغم أن هذه هي خبرة حياة الكثيرين، فهم يسعون للفوز «بالحياة الطيبة» المملوءة بالممتلكات والقوة والبهجة، ولكنهم لا يجدونها إلا فارغة ولا معنى لها. وينتهي مثل هذا الإحباط باليأس.

من نحو ثلاثة آلاف عام، تكلم سليمان عن هذه المعضلة البشرية. ولكن ما حوته رسالته من أفكار وتطبيقات، مازالت صالحة لجيلنا المعاصر. فكتاب الجامعة، موعظة سليمان المكتوبة، هو تحليل لاختبارات الحياة، وبحث نقدي في معناها. ففي هذا الكتاب العميق، يأخذنا سليمان في رحلة ذهنية عبر حياته، ويوضح لنا كيف أن كل شيء جربه وامتحنه وذاقه، كان كله باطلاً (١١:٢)، وغير معقول (١٧:٢)، وبلا هدف (٨:٤)، وغبي (١٦:٤)، وفارغ (١٢:٦)، ودرسًا في العبث. واذكر أن هذه الكلمات صدرت عن شخص حصل على «كل شيء»، القوة الهائلة، الحكمة، الثروة. وبعد هذه الجولة في تاريخه، يذكر سليمان هذه النتيجة الباهرة: «اتق الله واحفظ وصاياه، لأن هذا هو كل واجب الإنسان، لأن الله سيدين كل عمل مهما كان خفيًا، سواء كان خيرًا أم شرًا (جا ١٢:١٣،١٤).

عندما أصبح سليمان ملكًا، طلب من الله الحكمة (٢أخ ١:٧-١٢)، فأصبح أحكم إنسان في العالم (١مل ٤:٢٩-٣٤). فدرس وعلم وقضى وكتب. وجاء ملوك وقادة من أمم أخرى إلى أورشليم ليتعلموا منه. ولكن رغم كل نظرته العملية إلى الحياة، فشل سليمان في مراعاة نصائحه، وبدأت حياته في الانحدار. وعند اقتراب نهاية حياته، تطلع إلى الوراء من موقف الاتضاع والتوبة. لقد أعاد تقييم العالم كما اختبره، مؤملاً أن يوفر على قرائه مرارة التعلم من خلال الخبرة الذاتية، أن كل شيء، بعيدًا عن الله، هو باطل بل وأجوف وبلا معنى.

ومع أن نغمة كتاب الجامعة سلبية ومتشائمة، إلا أنه يجب ألا نستخلص من ذلك أن الفصل الوحيد الجدير بالقراءة والتطبيق هو الفصل الأخير الذي يذكر فيه نتائجه. ففي الواقع، الكتاب كله يزخر بالحكمة العملية (كيف تنجز أشياء في العالم، وتظل بعيدًا عن المتاعب)، والحكمة الروحية (كيف تكتشف وتعرف القيم الأبدية). لقد كان لسليمان نظرة أمينة إلى الحياة. وكل ما ذكره عن بُطل الحياة، كان له هدف، وهو إرشاد الناس لطلب السعادة الحقيقية في الله وحده. فهو لم يكن يسعى للقضاء على كل أمل، بل ليوجه كل آمالنا إلى الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يحققها تمامًا. ويؤكد سليمان قيمة المعرفة والعلاقات والعمل والبهجة، ولكن في موضعها الصحيح. فكل هذه الأشياء الوقتية في الحياة، يجب النظر إليها في ضوء الأبدية.

فاقرأ كتاب الجامعة وتعلم عن الحياة، واستمع إلى التحذيرات الجادة والتنبوءات الرهيبة، واعزم من الآن على إكرام خالقك (١:١٢).

المجمل :

١- اختبار سليمان الشخصي
(٢٦:٢-١:١)

٢- ملاحظات سليمان العامة
(٢٠:٥-١:٣)

٣- مشورة سليمان العملية
(١٥:٨-١:٦)

٤- قرار سليمان الأخير
(١٤:١٢-١٦:٨)

يوضح كتاب الجامعة مسالك الحياة التي تؤدي إلى الخواء، ويساعدنا على اكتشاف هدف حقيقي في الحياة. وهذه الحكمة تنقذنا من الخواء الذي ينتج عن حياة بدون الله. ويقول سليمان إن المعنى في الحياة لا يوجد في المعرفة أو المال أو في السرور أو في العمل أو في الشهوة، لأن الشبع الحقيقي يأتي من معرفة أن ما نفعله إنما هو جزء من قصد الله لحياتنا. فهذا كتاب يمكنه أن يساعدنا على التحرر من تكالبنا على السلطة والمال ورضا الناس ويزيدنا قربًا من الله.

LAB.indb 1339 4/1/2019 3:49:18 PM

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
البحث	لقد بحث سليمان عن الشبع بما يشبه التجربة العلمية، واكتشف أن الحياة بدون الله إنما هي بحث طويل بلا جدوى، وراء المتعة وبلوغ القصد، ولكن السعادة الحقيقية ليس في طاقتنا الحصول عليها أو بلوغها لأننا على الدوام نشتهي أكثر مما نستطيع الوصول إليه. فهناك ظروف تخرج عن سلطاننا يمكنها أن تخطف ممتلكاتنا أو ما بلغناه.	ومازال الناس يبحثون، ولكنهم كلما حاولوا الفوز، يدركون ضآلة ما حصلوا عليه. فلا يمكن وجود سرور ولا سعادة بدون الله. فيجب أن نسعى لمعرفة الله ومحبته أكثر من أي شيء.
الخواء	يرينا سليمان مدى بُطل السعي وراء متع الحياة أكثر من سعينا لعلاقة مع إله أبدي. فالسعي وراء البهجة والثروة والنجاح، لا يجلب إلا الإحباط، فليس في العالم ما يمكن أن يشبع قلوبنا المحتاجة القلقة.	وعلاج الإحساس بالفراغ هو التركيز على الله. فخف الله طوال حياتك، واملأ حياتك بخدمة الله وخدمة الآخرين أكثر من المتع الأنانية.
العمل	حاول سليمان أن يهز ثقة الناس في جهودهم وقدراتهم وحكمتهم، وأن يوجههم إلى الإيمان بالله كالأساس الوحيد السليم للحياة، فبدون الله لا توجد مكافأة أو منفعة دائمة من العمل الشاق.	العمل الذي يُعمل من موقف خاطئ، يتركنا في فراغ، أما العمل الذي نقبله كتعيين من الله فيمكن اعتباره هبة. فافحص ما تتوقعه نتيجة جهودك، فالله يمنحك قدرات وفرصًا للعمل لكي تستغل وقتك أحسن استغلال.
الموت	إن الإيقان بالموت يجعل كل المنجزات البشرية المجردة عقيمة بلا جدوى، فالله له خطة للمصير البشري تتخطى الحياة والموت، وحقيقة الشيخوخة والموت تذكرنا بالنهاية الآتية حين يدين الله حياة كل إنسان.	لأن الحياة قصيرة، فنحن في حاجة إلى حكمة أعظم مما يستطيع هذا العالم أن يعطي. نحن في حاجة إلى أقوال الله، فإذا أصغينا إليه، فإن حكمته تنجينا من مرارة بُطل الخبرة البشرية.
الحكمة	لا تقدم الحكمة البشرية كل الإجابات، فالمعرفة والتعليم لهما حدودهما. ولكي نفهم الحياة، فإننا في حاجة إلى الحكمة التي لا يمكن أن توجد إلا في كلمة الله لنا، في الكتاب المقدس.	عندما نتيقن أن الله سيقيم كل ما نفعل، فلابد أن نتعلم كيف نحيا بتعقل، ذاكرين أنه حاضر في كل يوم، وطائعين إرشاداته للحياة. ولا يمكن أن تكون لنا حكمة الله إلا عندما نجد الله.

الكل باطل

١ هَذِهِ أَقْوَالُ الْجَامِعَةِ ابْنِ دَاوُدَ مَلِكِ أُورُشَلِيمَ. ٢يَقُولُ الْجَامِعَةُ: بَاطِلُ الأَبَاطِيلِ، بَاطِلُ
الأَبَاطِيلِ، كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ. ٣مَا الْفَائِدَةُ مِنْ كُلِّ تَعَبِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَتْعَبُهُ تَحْتَ
الشَّمْسِ. ٤جِيلٌ يَمْضِي وَجِيلٌ يُقْبِلُ وَالأَرْضُ قَائِمَةٌ إِلَى الأَبَدِ. ٥الشَّمْسُ تُشْرِقُ ثُمَّ تَغْرُبُ،
مُسْرِعَةً إِلَى مَوْضِعِهَا الَّذِي مِنْهُ طَلَعَتْ. ٦الرِّيحُ تَهُبُّ نَحْوَ الْجَنُوبِ، ثُمَّ تَلْتَفُّ صَوْبَ الشِّمَالِ.
تَدُورُ حَوْلَ نَفْسِهَا وَلاَ تَلْبَثُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى مَسَارِهَا. ٧جَمِيعُ الأَنْهَارِ تَصُبُّ فِي الْبَحْرِ، وَلَكِنَّ
الْبَحْرَ لاَ يَمْتَلِئُ، ثُمَّ تَرْجِعُ الْمِيَاهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَرَتْ مِنْهُ الأَنْهَارُ. ٨جَمِيعُ الأَشْيَاءِ مُرْهِقَةٌ،
وَلَيْسَ فِي وُسْعِ الْمَرْءِ أَنْ يُعَبِّرَ عَنْهَا، فَلاَ الْعَيْنُ تَشْبَعُ مِنَ النَّظَرِ، وَلاَ الأُذُنُ تَمْتَلِئُ مِنَ السَّمْعِ.
٩مَا هُوَ كَائِنٌ هُوَ الَّذِي سَيَظَلُّ كَائِناً، وَمَا صُنِعَ هُوَ الَّذِي يَظَلُّ يُصْنَعُ، وَلاَ شَيْءَ جَدِيدٌ تَحْتَ
الشَّمْسِ. ١٠أَهُنَاكَ شَيْءٌ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ: انْظُرْ، هَذَا جَدِيدٌ؟ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ مَوْجُوداً مُنْذُ
الْعُصُورِ الَّتِي خَلَتْ قَبْلَنَا! ١١لَيْسَ مِنْ ذِكْرٍ لِلأُمُورِ السَّالِفَةِ، وَلَنْ يَكُونَ ذِكْرٌ لِلأَشْيَاءِ الآتِيَةِ
بَيْنَ الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِنَا.

الحكمة الباطلة

١٢أَنَا الْجَامِعَةُ، كُنْتُ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٣فَوَجَّهْتُ قَلْبِي لِيَلْتَمِسَ

١:١ جا ١:١٢؛ ٧:٢٧؛ ١٢:١٠
٢:١ مز ٣٩:٥-٦؛ ٦٢:٩ جا ١٢:٨
٣:١ جا ٢:١١، ٢٢
٥:١ أم ١٩:٥-٦
٨:١ أم ٢٧:٢٠
٩:١ جا ٣:١٥
١٢:١ جا ١:١
١٣:١ جا ٣:١٠

١:١ يشير الكاتب، والأرجح أنه سليمان، إلى نفسه بأنه «الجامعة» أي «من يجمع»، فهو كان يجمع الناس لسماع رسالته، ويجمع أقوالاً حكيمة (أمثالاً). وسليمان هو الشخص الوحيد في الكتاب المقدس الذي كان له كل شيء (الحكمة والسلطة والغنى والكرامة والشهرة ورضا الله). كان الوحيد الذي ناقش البُطل النهائي لكل ما يمكن أن يقدمه العالم، وحاول أن يعدم ثقة الناس في جهودهم الذاتية وقدراتهم وبرهم الذاتي، ويوجههم إلى الإيمان بالله لأنه هو السبب الوحيد للحياة.

١:١-١١ كان لسليمان هدف في كتابته بلغة الشك والتشاؤم، فقرب نهاية حياته ألقى نظرة إلى الوراء على كل ما فعله، فبدا له باطلاً في معظمه، فقد كان من الشائع الاعتقاد بأن الناس الصالحين هم وحدهم الذين ينجحون، وأن الأشرار فقط هم الذين يعانون، ولكن لم يثبت ذلك في خبرته. ولقد كتب سليمان هذا الكتاب بعد أن جرَّب كل شيء وحصل على الكثير ليجد أخيرًا أن لا شيء بعيدًا عن الله جعله سعيدًا وأراد أن يتجنب القارئ هذه المساعي الباطلة. فإذا حاولنا أن نجد معنى في إنجازاتنا وليس في الله، فلن نقنع أبدًا، وكل ما سعينا وراءه سيصبح عناءً وتعبًا.

٢:١ كانت مملكة بني إسرائيل، تحت حكم سليمان، في عصرها الذهبي، ولكن سليمان أراد أن يري الشعب أن النجاح والازدهار يمكن أن يزولا كبخار التنفس في يوم بارد (مز ١٠٣:١٤-١٦؛ إش ٤٠:٦-٨؛ يع ٤:١٤). فكل الإنجازات لابد أن تختفي يومًا ما، ويجب أن نحفظ هذا في عقولنا لنحيا بحكمة، لأننا إذا لم نفعل ذلك، فيمكن أن نصبح إما متكبرين مكتفين بذواتنا عندما ننجح، أو محبطين إحباطًا شديدًا عندما نفشل. وكانت غاية سليمان أن يبين أن الممتلكات والإنجازات الأرضية هي في نهاية الأمر زائلة، ولا يمكن أن يجلب الرضا شيء إلا السعي وراء الله، فيجب أن نضع الله في كل ما نقول ونفكر ونفعل.

٨:١-١١ يشعر كثيرون من الناس بالقلق والاستياء ويتساءلون: (١) إن كنت في مشيئة الله فلماذا أحس بعدم الرضا؟ (٢) ما معنى الحياة؟ (٣) عندما أتطلع إلى الوراء عليها جميعها، فهل سأكون سعيدًا بما أنجزت؟ (٤) لماذا أشعر بأنني منهك القوى وحائر وجاف؟ (٥) ماذا سيحدث لي؟ ويمتحن سليمان إيماننا ويتحدانا أن نجد المعنى الحقيقي والدائم في الله وحده. فعندما تلقي نظرة صارمة على حياتك كما فعل سليمان، فسترى مدى أهمية خدمة الله فوق كل شيء آخر. ولعل الله يطلب منك أن تعيد التفكير في هدفك واتجاهك في الحياة كما فعل سليمان في كتاب الجامعة.

١٢:١-١٥ ليست جميع خبرات الحياة سعيدة دائمًا. ولكن العالم

وَيَبْحَثَ بِالْحِكْمَةِ عَنْ كُلِّ مَا صُنِعَ تَحْتَ السَّمَاءِ، وَإِذَا بِهِ مَشَقَّةٌ مُنْهِكَةٌ كَبَدَهَا الرَّبُّ لأَبْنَاءِ النَّاسِ لِيُعَانُوا فِيهَا. ١٤لَقَدْ شَاهَدْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ الَّتِي تَمَّ صُنْعُهَا تَحْتَ الشَّمْسِ فَإِذَا الْجَمِيعُ بَاطِلٌ كَمُلاَحَقَةِ الرِّيحِ. ١٥فَالْمُعَوَّجُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يُقَوَّمَ، وَالنَّقْصُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يُكْمَلَ. ١٦فَقُلْتُ لِنَفْسِي: قَدْ عَظُمْتُ وَنَمَوْتُ فِي الْحِكْمَةِ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ أَسْلاَفِي الَّذِينَ حَكَمُوا أُورُشَلِيمَ مِنْ قَبْلِي، وَقَدْ عَرَفَ قَلْبِي كَثِيراً مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ. ١٧ثُمَّ وَجَّهْتُ فِكْرِي نَحْوَ مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ وَالْجُنُونِ وَالْحَمَاقَةِ، فَأَدْرَكْتُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ سِوَى مُلاَحَقَةِ الرِّيحِ أَيْضاً. ١٨لأَنَّ كَثْرَةَ الْحِكْمَةِ تَقْتَرِنُ بِكَثْرَةِ الْغَمِّ، وَمَنْ يَزْدَادُ عِلْماً يَزْدَادُ حُزْناً!

١٥:١ جا ١٣:٧
١٦:١ ١مل ٣:١٢ جا ٢:٣،١٢
١٧:١ جا ١٢:٢

اللذة باطلة

٢ فَنَاجَيْتُ نَفْسِي: تَعَالَي الآنَ أَمْتَحِنُكِ بِالْفَرَحِ، فَأَسْتَمْتِعَ بِاللَّذَّةِ! وَإِذَا هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ. ٢قُلْتُ عَنِ الضَّحِكِ: هَذَا جُنُونٌ، وَعَنِ اللَّذَّةِ مَا جَدْوَاهَا. ٣وَبَعْدَ أَنْ فَحَصْتُ قَلْبِي، حَاوَلْتُ أَنْ أَشْرَحَ صَدْرِي بِالْخَمْرِ، مَعَ أَنَّ عَقْلِي مَازَالَ يُرْشِدُنِي بِالْحِكْمَةِ، وَأَنْ أَخْتَبِرَ الْحَمَاقَةَ حَتَّى أَرَى مَا هُوَ صَالِحٌ لأَبْنَاءِ الْبَشَرِ فَيَصْنَعُوهُ تَحْتَ السَّمَاءِ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ.

يقول لنا أن نطلب السعادة، وأن نفعل كل ما نستطيع لبلوغها، وأن نجعل الاكتفاء الشخصي غايتنا الرئيسية. وإذ يكتب سليمان عن حياته الشخصية، فقد اكتشف أن كل ثروته وسلطانه ومركزه وزوجاته وإنجازاته، لم تجعله سعيدًا. إن السعادة هدف مخادع لأن الناس والظروف في تغير سريع. والسعادة الحقيقية الدائمة لا تأتي إلا بإرضاء الله، ولذلك فالسعادة لا يمكن اكتسابها، ولكن يمكن أخذها من خلال علاقة سليمة مع الله، لأن الله وحده يعرف ما هو الأفضل لنا. فإذا كنت تجري وراء السعادة، فلن تجدها أبدًا، أما إذا كنت تسعى وراء الله، فستجد فرحًا لا نهاية له.

١٨-١٦:١ بعد أن كتب سليمان أن كل شيء باطل (١:٢-١١)، أقر بأن حتى حكمته العظيمة لم تستطع أن تمنحه الشبع الذي كان يطلبه. فالحكمة، في ذاتها، جلبت حزنًا أكثر مما جلبت شبعًا. فالمعرفة ما هي إلا وسيلة لعيشة أفضل، وليست الغاية التي خُلقنا لأجلها.

١٨-١٦:١ كلما زاد فهمك، زاد ما تختبره من الألم والمشقة، فمثلاً كلما زادت معرفتك، زاد إدراكك للنقص الذي تراه حولك. وكلما زادت قوة ملاحظتك، أصبح الشر أكثر وضوحًا أمامك. هل تشرع، مع سليمان، في اكتشاف معنى الحياة؟ فعليك أن تكون مستعدًا لأن تشعر أكثر، وتفكر أكثر، وتسأل أكثر، وتتألم أكثر، وتعمل أكثر. هل أنت على استعداد أن تدفع ثمن الحكمة؟

١٨-١٦:١ يُلقي سليمان الضوء على نوعين من الحكمة في كتاب الجامعة: (١) المعرفة والتفكير والفلسفة البشرية. (٢) الحكمة التي تأتي من الله. ويتكلم سليمان في هذه الأعداد عن المعرفة البشرية. فعندما تتجاهل المعرفة البشرية الله، فإنها إنما تبرز مشاكلنا، لأنها لا تقدم الإجابات التي تتطلب وجهة نظر أبدية، وحلاً أبديًا.

١١-١:٢ أجرى سليمان بحثه عن معنى الحياة كتجربة، فسعى أولاً وراء المتعة، وبدأ في برامج أعمال عامة، واقتنى عبيدًا وجواري، والعديد من الزوجات والسراري. ووجه فكره إلى الأمور المعقدة، وأصبح ذا ثراء فاحش، ونظَّم فرقًا موسيقية، وعضد الفنون. لكن لا شيء من كل هذه منحه الشبع الذي كان يسعى وراءه. وكانت بعض المتع التي سعى وراءها سليمان خاطئة، وكان بعضها جديرًا بالسعي. ولكن حتى ما كان جديرًا بالسعي وراءه، كان باطلاً لأنه اعتبره غاية في حد ذاته. فيجب أن ننظر إلى ما وراء أنشطتنا، إلى أسباب قيامنا بها. فهل هدفك في الحياة هو البحث عن معنى، أو البحث عن الله الذي يعطي المعنى؟

١١-٤:٢ لقد بنى سليمان بيتًا ضخمًا وهيكلاً ومملكة وعائلة

٤فَأَنْجَزْتُ أَعْمَالاً عَظِيمَةً، وَشَيَّدْتُ لِي بُيُوتاً وَغَرَسْتُ كُرُوماً. ٥وَأَنْشَأْتُ لِنَفْسِي جَنَّاتٍ وَبَسَاتِينَ غَرَسْتُهَا أَشْجَاراً مِنْ جَمِيعِ الأَصْنَافِ، ٦وَحَفَرْتُ بِرَكَ مِيَاهٍ لأَرْوِيَ الأَشْجَارَ النَّامِيَةَ، ٧وَاشْتَرَيْتُ عَبِيداً وَإِمَاءً، وَكَانَ لِي عَبِيدٌ مِمَّنْ وُلِدُوا فِي دَارِي، وَاقْتَنَيْتُ أَيْضاً قُطْعَانَ بَقَرٍ وَمَوَاشِي غَنَمٍ، حَتَّى فُقْتُ جَمِيعَ أَسْلاَفِي مِمَّنْ كَانُوا قَبْلِي فِي أُورُشَلِيمَ. ٨وَاكْتَنَزْتُ لِنَفْسِي فِضَّةً وَذَهَباً، وَكُنُوزَ الْمُلُوكِ وَالأَقَالِيمِ، وَاتَّخَذْتُ لِنَفْسِي مُغَنِّينَ وَمُغَنِّيَاتٍ وَزَوْجَاتٍ وَسَرَارِي، وَكُلَّ مَا هُوَ مُتْعَةٌ لِقَلْبِ أَبْنَاءِ الْبَشَرِ. ٩وَازْدَدْتُ عَظَمَةً حَتَّى فُقْتُ جَمِيعَ أَسْلاَفِي فِي أُورُشَلِيمَ، دُونَ أَنْ تُبَارِحَنِي الْحِكْمَةُ. ١٠وَلَمْ أَحْرِمْ عَيْنَيَّ مِمَّا اشْتَهَتَاهُ، وَلَمْ أَصُدَّ قَلْبِي عَنْ أَيَّةِ مُتْعَةٍ، فَابْتَهَجَ قَلْبِي لِكُلِّ تَعَبِي، وَكَانَ هَذَا ثَوَابِي عَنْ كُلِّ مَشَقَّتِي. ١١ثُمَّ تَأَمَّلْتُ كُلَّ مَا صَنَعَتْهُ يَدَايَ وَمَا كَابَدْتُهُ مِنْ تَعَبٍ فِي عَمَلِهِ، فَإِذَا الْجَمِيعُ بَاطِلٌ، وَكَمُلاَحَقَةِ الرِّيحِ، وَلاَ جَدْوَى مِنْ شَيْءٍ تَحْتَ الشَّمْسِ.

٨:٢ ١مل ٩:٢٨

١١:٢ جا ١:٣، ١٤

الحكمة والحماقة باطلتان

١٢وَرَجَعْتُ أُمْعِنُ التَّفْكِيرَ فِي الْحِكْمَةِ وَالْجُنُونِ وَالْحَمَاقَةِ، إِذْ مَاذَا فِي وُسْعِ مَنْ يَخْلُفُ الْمَلِكَ أَنْ يَفْعَلَ أَكْثَرَ مِمَّا تَمَّ فَعْلُهُ؟ ١٣فَوَجَدْتُ أَنَّ الْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَمَاقَةِ، تَمَاماً كَمَا أَنَّ النُّورَ خَيْرٌ مِنَ الظُّلْمَةِ، ١٤لأَنَّ عَيْنَيِ الْحَكِيمِ فِي رَأْسِهِ، أَمَّا الْجَاهِلُ فَيَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ. لَكِنَّنِي أَدْرَكْتُ أَنَّهُمَا يُلاَقِيَانِ مَصِيراً وَاحِداً. ١٥ثُمَّ حَدَّثْتُ نَفْسِي: إِنَّ مَا يَحْدُثُ لِلْجَاهِلِ يَحْدُثُ لِي أَيْضاً، فَلِمَاذَا أَنَا أَوْفَرُ حِكْمَةً؟ فَنَاجَيْتُ قَلْبِي: وَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ، ١٦فَإِنَّ الْحَكِيمَ

١٢:٢ جا ١:١٧

١٤:٢ مز ٤٩:١٠ جا ٩:٣، ١١-١٢

(انظر ١مل ٣-١١)، وعلى مر التاريخ ستصبح كل هذه خرابًا. ويقول سليمان في (مز ١٢٧) «إن لم يبن الرب البيت فباطلاً يتعب البناءون. إن لم يحرس الرب المدينة، فباطلاً يسهر الحارس». فهذه الأعداد هي شهادته عما يحدث لمملكة أو عائلة تنسى الله. فعندما تفحص مشروعاتك أو أهدافك، فما هي نقطة البداية، ما هي دوافعك؟ فبدون أن يكون الله هو أساسك، فكل ما عشت لأجله سيصبح بلا جدوى لك.

١١:٢ يلخص سليمان كل محاولاته في البحث عن معنى للحياة، بأنها مثل «قبض الريح»، فنحن نشعر بالريح عندما تهب، ولكننا لا نستطيع أن نمسك بها أو نحتفظ بها. في كل إنجازاتنا، حتى الكبيرة منها، فإن مشاعرنا الطيبة إنما هي وقتية. فالأمان والقيمة الصحيحة لا يوجدان في هذه الإنجازات، بل بعيدًا عنها، في محبة الله. فتأمل فيما تظنه ذا قيمة في حياتك، حيث تضع وقتك وجهدك ومالك، فهل تلقي نظرة إلى الوراء يومًا ما، وتقر بأن هذه كلها كانت أيضًا «قبض الريح».

١٣:٢-١٦ لقد انتهى سليمان إلى أنه إذا كانت الحياة نفسها بلا جدوى، فالأفضل أن يكون الإنسان حكيمًا لا جاهلاً، أن يعيش بفكر ناضج لا أن يضيع حياته في الجهل. والسعي وراء الحكمة له فوائد محددة في هذه الحياة، والإنسان الحكيم، على أي حال، سيموت مثل أي إنسان آخر. وهذا الفكر جعل سليمان يقول: إن الحكمة، رغم أنها نافعة في هذه الحياة، فهي في النهاية عديمة الجدوى. ولأن للمعرفة حدودها، فإن أهم معرفة نصل إليها هي معرفة الله غير المحدود.

١٦:٢ لقد تحقق سليمان من أن الحكمة وحدها لا يمكن أن تضمن حياة أبدية. فالحكمة والثروة والكفاءة، لا أهمية لها بعد الموت، وكل واحد لابد أن يموت، فيجب ألا نبني حياتنا على أمور فانية، بل على أساس الله الراسخ، حتى إذا ما أُخذ منا كل شيء، يظل لنا الله، وهو، على أي حال، كل ما نحن في حاجة إليه. وهذه هي النقطة الأساسية في كتاب أيوب (انظر مقدمة كتاب أيوب).

١٦:٢-١٩ هل الموت هو الذي سيسوي بين الناس في النهاية، بغض النظر عن كل ما بلغوه في الحياة؟ بينما تبدو هذه

كَالْجَاهِلِ، لَنْ يَكُونَ لَهُمَا ذِكْرٌ إِلَى الأَبَدِ، فَفِي الأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ سَيُصْبِحَانِ كِلاَهُمَا نَسْياً مَنْسِيًّا، إِذْ يَمُوتُ الْجَاهِلُ كَالْحَكِيمِ. ١٧فَكَرِهْتُ الْحَيَاةَ، لأَنَّ مَا تَمَّ صُنْعُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ كَانَ مَثَارَ أَسىً لِي، فَكُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ كَمُلاَحَقَةِ الرِّيحِ.

التعب باطل

١٨:٢ مز ٤٩:١٠ ١٨وَكَرِهْتُ كُلَّ مَا سَعَيْتُ مِنْ أَجْلِهِ تَحْتَ الشَّمْسِ، لأَنِّي سَأَتْرُكُهُ لِمَنْ يَخْلُفُنِي. ١٩وَمَنْ يَدْرِي: أَيَكُونُ حَكِيماً أَمْ جَاهِلاً؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ سَيَتَوَلَّى كُلَّ عَمَلِي الَّذِي بَذَلْتُ فِيهِ كُلَّ جَهْدِي وَحِكْمَتِي تَحْتَ الشَّمْسِ. وَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ.

٢٠فَتَحَوَّلْتُ وَأَسْلَمْتُ قَلْبِي لِلْيَأْسِ مِنْ كُلِّ مَا بَذَلْتُهُ مِنْ جَهْدٍ تَحْتَ الشَّمْسِ. ٢١إِذْ قَدْ يَتْرُكُ الإِنْسَانُ كُلَّ مَا تَعِبَ فِيهِ بِحِكْمَةٍ وَمَعْرِفَةٍ وَحَذَاقَةٍ لِرَجُلٍ آخَرَ يَتَمَتَّعُ بِمَا لَمْ يَشْقَ بِهِ. هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ وَشَرٌّ عَظِيمٌ. ٢٢فَأَيُّ نَفْعٍ لِلإِنْسَانِ مِنْ جَمِيعِ تَعَبِهِ وَمُكَابَدَتِهِ الْعَنَاءَ الَّذِي قَاسَى مِنْهُ تَحْتَ الشَّمْسِ؟ ٢٣كُلُّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ مُفْعَمَةٌ بِالْمَشَقَّةِ، وَعَمَلُهُ عَنَاءٌ. حَتَّى فِي اللَّيْلِ لاَ يَسْتَرِيحُ قَلْبُهُ. وَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ.

٢٢:٢ جا ٣:١

٢٤:٢ جا ٣:١٢-١٣،٢٢؛ ٥:١٧-١٩ ٢٤فَلَيْسَ أَفْضَلُ لِلإِنْسَانِ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَتَمَتَّعَ بِتَعَبِ يَدَيْهِ. وَهَذَا أَيْضاً، كَمَا أَرَى، هُوَ مِنْ يَدِ اللهِ. ٢٥إِذْ بِمَعْزِلٍ عَنْهُ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْكُلَ وَيَسْتَمْتِعَ؟ ٢٦لأَنَّ الْمَرْءَ الَّذِي يَحْظَى بِرِضَى اللهِ يُنْعِمُ اللهُ عَلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْفَرَحِ. أَمَّا الْخَاطِئُ فَيَفْرِضُ عَلَيْهِ عَنَاءَ الْجَمْعِ وَالادِّخَارِ، لِيَكُونَ ذَلِكَ مِنْ نَصِيبِ مَنْ يُرْضِي اللهَ. وَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ كَمُلاَحَقَةِ الرِّيحِ.

٢٦:٢ أي ٢٧:١٧

حقيقة من وجهة النظر الأرضية، إلا أن الله يقول بوضوح (كما يقرر سليمان في ١٤:١٢) أن ما نفعله هنا له تأثير عظيم على مصيرنا الأبدي، وأين سنقضي حياتنا الأبدية.

١٧:٢ كان لسليمان، كملك، كل ما يمكن أن يحتاجه إنسان، ولكن ها هو يقول إنه يكره الحياة، فما الذي حدث؟ لقد جعلته إنجازاته الرائعة يشعر بالامتعاض لأنه سعى وراءها كوسائل للشبع الشخصي. ولكن الشبع الشخصي، في ذاته، باطل لأننا نستمتع به وحدنا، فما هو موقفك مما تفعل؟ إذا كانت أهدافك قائمة على أساس أن تجعلك تشعر بالشبع، فستجد نفسك خاويًا تسعى وراء شيء، ثم وراء شيء آخر وهكذا كما فعل سليمان. أما إذا كان هدفك خدمة الله والآخرين، فستستمتع بحياة كاملة، حياة لا تشعر معها بالمرارة.

١٨:٢-٢٣ يواصل سليمان إثبات أن العمل لا ينتج ثمرًا دائمًا لمن يعملون لمجرد كسب المال واقتناء الممتلكات، لا لأنك ستترك كل شيء عند الموت، فحسب، بل لأنه قد يُترك لمن لم يبذلوا شيئًا في سبيل الحصول عليه، وعلاوة على ذلك قد لا يوجد من يُعني به، فيتعرض كل ما كسبته للضياع (فابن سليمان الذي ورث العرش، كثيرًا ما تصرف بحماقة، ارجع إلى ١مل ١٢). أما العمل الشاق عن دوافع سليمة (كسب العيش لأسرتك ولخدمة الله) فليس بخطأ، إذ يجب أن نعيش. والأهم هو أننا مسؤولون عن الخير الجسدي والروحي لمن هم تحت رعايتنا، فقد يتوقف خيرهم الأبدي جزئيًا علينا. أما ثمر العمل الشاق المبذول لتمجيد ذاتك فحسب، فقد ينتقل بعد ذلك إلى من يخسرونه أو يفسدونه كله. ومثل هذا التعب كثيرًا ما يؤدي إلى الحزن، بينما خدمة الله تؤدي إلى فرح دائم. فهل تعلم السبب الحقيقي لعملك الشاق؟

٢٤:٢-٢٦ هل يوصينا سليمان أن نجعل الحياة وليمة كبيرة دون إدراك للمسؤولية؟ كلا! إنما هو يشجعنا أن نُسر بما نعمله الآن، وأن نستمتع بالحياة لأنها تأتينا من يد الله. فالاستمتاع الحقيقي في الحياة لا يأتي إلا متى اتبعنا إرشادات الله للحياة. فالذين يعرفون حقيقة كيف يستمتعون بالحياة، هم الذين يأخذون الحياة كل يوم عطية من الله، ويشكرونه لأجلها ويخدمونه فيها.

لكل شيء وقت

٣ لِكُلِّ شَيْءٍ أَوَانٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاءِ زَمَانٌ. ٢لِلْوِلاَدَةِ وَقْتٌ وَلِلْمَوْتِ وَقْتٌ.
لِلْغَرْسِ وَقْتٌ ولِاسْتِئْصَالِ الْمَغْرُوسِ وَقْتٌ. ٣لِلْقَتْلِ وَقْتٌ وَلِلْعِلاَجِ وَقْتٌ. لِلْهَدْمِ
وَقْتٌ وَلِلْبِنَاءِ وَقْتٌ. ٤لِلْبُكَاءِ وَقْتٌ وَلِلضَّحِكِ وَقْتٌ. لِلنَّوْحِ وَقْتٌ وَلِلرَّقْصِ وَقْتٌ. ٥لِبَعْثَرَةِ
الْحِجَارَةِ وَقْتٌ وَلِتَكْوِيمِهَا وَقْتٌ. لِلْمُعَانَقَةِ وَقْتٌ وَلِلْكَفِّ عَنْهَا وَقْتٌ. ٦لِلسَّعْيِ وَقْتٌ،
وَلِلْخَسَارَةِ وَقْتٌ. لِلصِّيَانَةِ وَقْتٌ وَلِلْبَعْثَرَةِ وَقْتٌ. ٧لِلتَّمْزِيقِ وَقْتٌ وَلِلْخِيَاطَةِ وَقْتٌ. لِلصَّمْتِ
وَقْتٌ وَلِلإِفْصَاحِ وَقْتٌ. ٨لِلْحُبِّ وَقْتٌ وَلِلْبَغْضَاءِ وَقْتٌ. لِلْحَرْبِ وَقْتٌ وَلِلسَّلاَمِ وَقْتٌ. ٩فَأَيُّ
نَفْعٍ يَجْنِيهِ الْعَامِلُ مِنْ كَدِّهِ؟
١٠لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَشَقَّةَ الَّتِي حَمَّلَهَا اللهُ لأَبْنَاءِ النَّاسِ لِيَقُومُوا بِها. ١١إِذْ صَنَعَ كُلَّ
شَيْءٍ حَسَناً فِي حِينِهِ وَغَرَسَ الأَبَدِيَّةَ فِي قُلُوبِ الْبَشَرِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُدْرِكُوا أَعْمَالَ
اللهِ مِنَ الْبَدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ. ١٢فَأَيْقَنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَفْضَلَ لَهُمْ مِنْ أَنْ يَفْرَحُوا وَيُمَتِّعُوا
أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ مَازَالُوا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. ١٣إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يَأْكُلَ
وَيَشْرَبَ وَيَسْتَمْتِعَ بِمَا يَجْنِيهِ مِنْ كَدِّهِ. ١٤وَعَلِمْتُ أَنَّ كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ اللهُ يَخْلُدُ إِلَى
الأَبَدِ، لاَ يُضَافُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَوْ يُنْقَصُ مِنْهُ. وَقَدْ أَجْرَاهُ اللهُ لِيَتَّقِيَهُ النَّاسُ. ١٥فَمَا
كَانَ قَبْلاً هُوَ كَائِنٌ الآنَ، وَمَا سَيَكُونُ هُوَ كَائِنٌ مِنْ قَبْلُ. وَاللهُ يُطَالِبُ بِمَا قَدْ
مَضَى.

١:٣ مز ٦:٨ جا ١٧،١١:٣
٩:٣ جا ١:٣
١٠:٣ جا ١٣:١
١١:٣ رو ٣٣:١١
١٣:٣ جا ٢٤:٢
١٥:٣ جا ٩:١

١:٣-٢٠:٥ إن ما يركز عليه سليمان في هذا الفصل هو أن لله خطة لكل شعبه، ولذلك فهو يرتب دورات الحياة، والعمل الذي علينا أن نعمله. ولكن هناك مشكلات كثيرة نواجهها، تبدو وكأنها تتعارض مع خطة الله، ولكن يجب ألا تقف هذه عائقًا في طريق الإيمان به، بل بالحري يجب أن تكون فرصًا لاكتشاف أنه بدون الله، لا توجد حلول قاطعة لمشكلات الحياة.

١:٣-٨ التوقيت أمر هام، وكل الاختبارات المدونة في هذه الأعداد، أمور ملائمة في أوقات معينة. وسر السلام مع الله هو أن نكتشف ونقبل ونقدِّر توقيت الله الدقيق الكامل.

٨:٣ متى يكون وقت للبغضة؟ يجب ألا نكره الناس الأشرار، ولكن يجب أن نكره ما يفعلون، كما يجب أن نكره سوء معاملة الناس، وتضور الأطفال جوعًا، وإهانة الله. وعلاوة على ذلك، يجب أن نكره الخطية في حياتنا (مز ٥:٥).

١٣-٩:٣ إن مقدرتك على الاستمتاع بعملك تتوقف، إلى مدى بعيد، على موقفك، فالعمل يصبح تعبًا عندما تفقد غرض الله منه. فنستطيع الاستمتاع بعملنا إذا: (١) تذكرنا أن الله قد أعطانا عملاً لنعمله، وأنه قد أهَّلنا لأعمال خاصة (١٠:٣). (٢) أدركنا أن ثمر تعبنا إنما هو عطية منه (١٣:٣). فانظر إلى عملك باعتباره وسيلة لخدمة الله.

١١:٣ لا يمكن أن نشبع تمامًا من المسرات الأرضية والسعي وراءها، لأن الله قد خلقنا على صورته، «وغرس الأبدية» فينا. وهذا يعني: (١) أن فينا عطشًا روحيًا. (٢) أن لنا قيمة أبدية. (٣) أنه لا يمكن أن يشبعنا شيء حقيقة سوى الله الأبدي.

١٢:٣ إن القدرة على الاستمتاع بالحياة هي إحدى هبات الله الممتازة لنا، رغم أننا نسيء استعمالها. فالله يريدنا أن نستمتع بالحياة. وعندما تكون لنا النظرة الصائبة لله، نكتشف أن اللذة الحقيقية لا توجد في ما نجمعه، بل في الاستمتاع بأي شيء لنا باعتباره عطية من الله.

١٤:٣ ما الهدف من الحياة؟ هو أن نخاف الله كلي القدرة. ومخافة الله لا تعني أن ننكمش رعبًا، بل أن نحترم ونكرم ونرهب الله لكونه الله. والهدف من الحياة يبدأ بمن نعرفه، وليس بما نعرفه أو بمدى صلاحنا. إنه لمن المستحيل تحقيق الهدف المعطى لك من الله، إلا إذا خشيت الله وأعطيته المكان الأول في حياتك.

١٦وَرَأَيْتُ أَيْضاً تَحْتَ الشَّمْسِ: الْجَوْرَ فِي مَوْضِعِ الْعَدْلِ، وَالظُّلْمَ فِي مَوْضِعِ الْحَقِّ.
١٧فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ اللهَ سَيَحْكُمُ عَلَى الصِّدِّيقِ وَعَلَى الشِّرِّيرِ، لأَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ وَلِكُلِّ أَمْرٍ وَقْتاً هُنَاكَ. ١٨وَنَاجَيْتُ قَلْبِي أَيْضاً بِشَأْنِ أَبْنَاءِ الْبَشَرِ قَائِلاً: إِنَّمَا اللهُ يَمْتَحِنُهُمْ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا أَفْضَلَ مِنَ الْبَهَائِمِ، ١٩لأَنَّ مَا يَحُلُّ بِأَبْنَاءِ الْبَشَرِ يَحُلُّ بِالْبَهَائِمِ. فَكَمَا يَمُوتُ الْوَاحِدُ مِنَ النَّاسِ يَمُوتُ الآخَرُ مِنَ الْبَهَائِمِ، فَلِكِلَيْهِمَا نَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَيْسَ لِلإِنْسَانِ فَضْلٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ، فَكُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ. ٢٠كِلاَهُمَا يَذْهَبُ إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. كِلاَهُمَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِلَيْهِ يَعُودَانِ. ٢١فَمَنْ يَعْرِفُ أَنَّ رُوحَ الإِنْسَانِ تَصْعَدُ إِلَى الْعَلاَءِ، وَرُوحَ الْحَيَوَانِ تَهْبِطُ إِلَى أَسْفَلِ الأَرْضِ؟ ٢٢فَرَأَيْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يَسْتَمْتِعَ الإِنْسَانُ بِكَدِّهِ، لأَنَّ هَذَا نَصِيبُهُ، لأَنَّهُ مَنْ يُرْجِعُهُ لِيَرَى مَا سَيَجْرِي مِنْ بَعْدِهِ؟

٣:١٧ جا ٣:١
٣:١٨ مز ٧٣:٢٢
٣:٢٠ تك ٢:٧
٣:٢١ جا ١٢:٧
٣:٢٢ جا ٢:٢٤

الظلم، والتعب، وعدم وجود أصدقاء

٤ ثُمَّ تَأَمَّلْتُ حَوْلِي فَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْمَظَالِمِ الَّتِي تُرْتَكَبُ تَحْتَ الشَّمْسِ. شَهِدْتُ دُمُوعَ الْمَظْلُومِينَ الَّذِينَ لاَ مُعَزِّيَ لَهُمْ، أَمَّا ظَالِمُوهُمْ فَيَتَمَتَّعُونَ بِالْقُوَّةِ، غَيْرَ أَنَّ الْمَظْلُومِينَ لاَ مُعَزِّيَ لَهُمْ. ٢فَغَبَطْتُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ قَضَوْا مُنْذُ زَمَانٍ أَكْثَرَ مِنَ الأَحْيَاءِ الَّذِينَ مَا بَرِحُوا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. ٣وَأَفْضَلُ مِنْ كِلَيْهِمَا مَنْ لَمْ يُوْلَدْ بَعْدُ، الَّذِي لَمْ يَرَ الشَّرَّ الْمُرْتَكَبَ تَحْتَ الشَّمْسِ.
٤وَأَدْرَكْتُ أَيْضاً أَنَّ كُلَّ تَعَبِ الإِنْسَانِ وَمُنْجَزَاتِهِ، نَاتِجَةٌ عَنْ حَسَدِهِ لِقَرِيبِهِ. هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ كَمُلاَحَقَةِ الرِّيحِ. ٥يَطْوِي الْجَاهِلُ يَدَيْهِ وَيَأْكُلُ لَحْمَهُ. ٦حُفْنَةُ رَاحَةٍ خَيْرٌ مِنْ حُفْنَتَيْ تَعَبٍ وَمُلاَحَقَةِ الرِّيحِ.
٧وَعُدْتُ أَتَأَمَّلُ فَرَأَيْتُ بَاطِلاً آخَرَ تَحْتَ الشَّمْسِ: ٨وَاحِدٌ وَحِيدٌ، لاَ ثَانِيَ لَهُ. لاَ ابْنَ

٤:٣ أي ٣:١٦
٤:٥ أم ٦:١٠
٤:٦ أم ١٥:١٦-١٧؛ ١٦:٨
٤:٨ أم ٢٧:٢٠

١٦:٣ يتأمل سليمان في العديد من المتناقضات الواضحة، فيما يتعلق بسيطرة الله على العالم: (١) فهناك الظلم حيث يجب أن يوجد العدل (٣:١٦، ١٧). (٢) الناس المخلوقون على صورة الله يموتون مثل البهائم تمامًا (٣:١٨-٢١). (٣) ليس من يساعد المظلومين (٤:١-٣). (٤) الكثير من الناس يدفعهم الحسد والغيرة (٤:٤-٦). (٥) الناس وحيدون (٤:٧-١٢). (٦) إدراك أن الإنجازات إنما هي وقتية (٤:١٣-١٦). ومن السهل استخدام مثل هذه المتناقضات كمبرر لعدم الإيمان بالله، ولكن سليمان استخدمها ليرينا كيف نستطيع أن نتطلع بأمانة إلى مشكلات الحياة، ومع ذلك نحتفظ بإيماننا بالله. فليست هذه الحياة هي كل ما هناك. ولكن حتى في هذه الحياة، يجب ألا نحكم على الله، لأننا لا نعرف كل شيء. فخطة الله لنا هي أن نحيا معه إلى الأبد، فلذلك عش وأمامك القيم الأبدية، متيقنًا أن كل المتناقضات ستنجلي يومًا ما بمعرفة الخالق نفسه (١٢:١٤).

١٧:٣ سأل سليمان كيف يمكن أن تكون خطة الله كاملة، وهناك كل هذا الجور والظلم في العالم؟ (١:٤). وخلص من ذلك إلى أن الله لا يتجاهل الظالم، ولكنه سيقضي عليه في وقته المعيَّن (١٢:١٣، ١٤).

١٩:٣-٢٢ لا يمكن أن تعيش أجسادنا إلى الأبد في حالتها الراهنة، وبهذا المعنى لا فرق بين الناس والبهائم. ولكن سليمان أقر بأن الله قد أعطى الإنسان رجاء الأبدية (١١:٣)، إذ جعلنا مختلفين عن البهائم، لأن الأبدية مغروسة في قلب الإنسان، فللإنسان هدف فريد في خطة الله الشاملة. ومع ذلك لا نستطيع أن نكتشف هدف الله لحياتنا بجهودنا الذاتية، بل بإقامة علاقة معه وطلب إرشاده. فهل تستخدم حياتك كما يريدك الله أن تستخدمها؟ هل تعتبرها عطية منه؟

٤:٤-٦ بعض الناس كسالى، بينما آخرون ينهمكون في

وَلاَ أَخَ. وَلاَ نِهَايَةَ لِتَعَبِهِ. عَيْنُهُ لَا تَشْبَعُ مِنَ الْغِنَى، وَلاَ يَقُولُ: لِمَنْ أَكْدَحُ وَأَحْرِمُ نَفْسِي مِنَ الْمَسَرَّاتِ؟ هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ وَعَنَاءٌ شَاقٌّ! ٩اثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ، لأَنَّ لَهُمَا حُسْنَ الثَّوَابِ عَلَى كَدِّهِمَا. ١٠لأَنَّهُ إِذَا سَقَطَ أَحَدُهُمَا يُنْهِضُهُ الآخَرُ. وَلَكِنْ وَيْلٌ لِمَنْ هُوَ وَحِيدٌ، لأَنَّهُ إِنْ سَقَطَ فَلاَ مُسْعِفَ لَهُ عَلَى النُّهُوضِ. ١١كَذَلِكَ إِنْ رَقَدَ اثْنَانِ مَعاً يَدْفَآنِ، أَمَّا الرَّاقِدُ وَحْدَهُ فَكَيْفَ يَدْفَأُ؟ ١٢وَإِنْ كَانَ الْوَاحِدُ الْقَوِيُّ يَغْلِبُ وَاحِداً أَضْعَفَ مِنْهُ، فَإِنَّ اثْنَيْنِ قَادِرَانِ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ. فَالْخَيْطُ الْمُثَلَّثُ يَتَعَذَّرُ قَطْعُهُ سَرِيعاً.

التقدم والنجاح باطلان

١٣شَابٌّ فَقِيرٌ حَكِيمٌ خَيْرٌ مِنْ مَلِكٍ شَيْخٍ جَاهِلٍ كَفَّ عَنْ قُبُولِ النَّصِيحَةِ، ١٤لأَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ مِنَ السِّجْنِ لِيَتَبَوَّأَ عَرْشَ الْمُلْكِ، وَإِنْ كَانَ مَوْلُوداً فِي عَائِلَةٍ فَقِيرَةٍ مِنْ عَائِلاَتِ الْمَمْلَكَةِ. ١٥وَقَدْ رَأَيْتُ جَمِيعَ الأَحْيَاءِ السَّائِرِينَ تَحْتَ الشَّمْسِ يَلْتَفُّونَ حَوْلَ الشَّابِّ الَّذِي يَخْلُفُ الْمَلِكَ الشَّيْخَ. ١٦وَلَمْ يَكُنْ نِهَايَةٌ لِلْجَمَاهِيرِ الَّذِينَ سَارَ فِي طَلِيعَتِهِمْ، غَيْرَ أَنَّ الأَجْيَالَ اللاَّحِقَةَ لَا تُسَرُّ بِهِ، فَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ وَكَمُلاَحَقَةِ الرِّيحِ.

الوفاء بالنذور للرب

٥ احْرِصْ أَنْ تَكُونَ قَدَمُكَ طَاهِرَةً عِنْدَمَا تَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، فَإِنَّ الدُّنُوَّ لِلاسْتِمَاعِ خَيْرٌ مِنْ تَقْرِيبِ ذَبِيحَةِ الْجُهَّالِ الَّذِينَ لَا يُدْرِكُونَ أَنَّهُمْ يَرْتَكِبُونَ شَرًّا. ٢لَا تَتَسَرَّعْ فِي أَقْوَالِ فَمِكَ، وَلاَ يَتَهَوَّرْ قَلْبُكَ فِي نُطْقِ كَلاَمٍ لَغْوٍ أَمَامَ اللهِ، فَاللهُ فِي السَّمَاءِ وَأَنْتَ عَلَى الأَرْضِ، فَلْتَكُنْ كَلِمَاتُكَ قَلِيلَةً. ٣فَكَمَا تُرَاوِدُ الأَحْلاَمُ النَّائِمَ مِنْ كَثْرَةِ الْعَنَاءِ، كَذَلِكَ أَقْوَالُ الْجَهْلِ تَصْدُرُ عَنِ الإِفْرَاطِ فِي الْكَلاَمِ. ٤عِنْدَمَا تَنْذِرُ نَذْراً لِلهِ لَا تُمَاطِلْ فِي الْوَفَاءِ بِهِ، لأَنَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ

٥:٢ أم ٢٥:٢٠

العمل. والشخص الكسلان إذ يرى عدم جدوى السعي وراء النجاح، يطوي يديه فيضر نفسه ومن يعتمدون عليه. أما الشخص المنهمك في العمل، فيدفعه الحسد والطمع والرغبة العارمة في أن يكون في المقدمة دائمًا. وكلا الطرفين حماقة وعدم إحساس بالمسؤولية. والترياق الشافي ضد الأمرين، هو بذل الجهد ولكن في اعتدال. فاصرف وقتًا للاستمتاع بالعطايا الأخرى التي أعطاها لك الله، وثق أن الله هو الذي يحدد المهام والمكافآت، وليس نحن.

٤:٩-١٢ هذه فوائد التعاون مع الآخرين، فالحياة ليست للعزلة بل للرفقة، ليست للوحدة بل للألفة. ويفضل بعض الناس العزلة لأنهم لا يثقون في أحد. ولكننا نحن هنا على الأرض لا لخدمة أنفسنا بل لخدمة الله والآخرين. فلا تعزل نفسك عن الآخرين وتسير منفردًا، بل اطلب الرفقة وكن عضوًا في فريق.

٤:١٣-١٦ الشهرة والعظمة هدفان تافهان لتعب الحياة، ومع أن الكثيرين يسعون وراءهما، فما هما إلا ظلال لا حقيقة لهما، فما أسرع زوالهما، وما أسهل نسيانهما!

٥:١ عندما نذهب إلى «بيت الرب» (١:٥) يجب أن نتخذ موقف المنفتح المستعد للإصغاء لله، لا لنملي عليه ما نظن أنه يجب أن يفعله.

٥:٤،٥ يحذر سليمان قراءه من قطع عهود حمقاء، ففي تراث بني إسرائيل، كان نذر النذور أمرًا خطيرًا. فقد كانت النذور تطوعية، ولكن متى نذر الإنسان يصبح ملتزمًا بالوفاء بما نذر

الْجُهَّالِ، لِذَلِكَ أَوْفِ نُذُورَكَ، ٥لأَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ لا تَنْذِرَ مِنْ أَنْ تَنْذِرَ وَلا تَفِيَ. ٦لا تَدَعْ فَمَكَ يَجْعَلُ جَسَدَكَ يُخْطِئُ، وَلا تَقُلْ فِي حَضْرَةِ الْمُرْسَلِ مِنَ اللهِ إِنَّهُ سَهْوٌ. إِذْ لِمَاذَا يَغْضَبُ اللهُ عَلَى كَلامِكَ فَيُبِيدَ كُلَّ عَمَلِ يَدَيْكَ؟ ٧لأَنَّ فِي كَثْرَةِ الأَحْلامِ أَبَاطِيلَ، وَكَذَلِكَ فِي اللَّغْوِ الْمُفْرِطِ؛ فَاتَّقِ اللهَ. ٧:٥ جا ١٤:٣

الغنى الباطل

٨إِنْ شَهِدْتَ فِي الْبِلادِ الْفَقِيرَ مَظْلُوماً، وَالْحَقَّ وَالْعَدْلَ مَزْهُوقَيْنِ فَلا تَعْجَبْ مِنَ الأَمْرِ، فَإِنَّ فَوْقَ الْمَسْؤولِ الْكَبِيرِ مَسْؤُولاً أَعْلَى مِنْهُ رُتْبَةً يُرَاقِبُهُ وَفَوْقَهُمَا مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مَقَاماً مِنْهُمَا. ٩وَغَلَّةُ الأَرْضِ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا الْكُلُّ، وَالأَرْضُ الْمَفْلُوحَةُ ذَاتُ جَدْوَى لِلْمَلِكِ. ١٠مَنْ يُحِبُّ الْفِضَّةَ لا يَشْبَعُ مِنْهَا، والمُوْلَعُ بِالْغِنَى لا يَشْبَعُ مِنْ رِبْحٍ. وَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ. ١١إِنْ كَثُرَتِ الْخَيْرَاتُ كَثُرَ آكِلُوهَا أَيْضاً، وَأَيُّ جَدْوَى لِمَالِكِهَا إِلاَّ أَنْ تَكْتَحِلَ عَيْنَاهُ بِرُؤْيَتِهَا. ١٢نَوْمُ الْعَامِلِ هَنِيءٌ سَوَاءٌ أَكْثَرَ مِنَ الطَّعَامِ أَمْ أَقَلَّ، أَمَّا الْغَنِيُّ فَوَفْرَةُ غِنَاهُ تَجْعَلُهُ قَلِقاً أَرِقاً!

١٣قَدْ رَأَيْتُ شَرّاً مَقِيتاً تَحْتَ الشَّمْسِ: ثَرْوَةٌ مُدَّخَرَةٌ لِغَيْرِ صَاحِبِهَا. ١٤أَوْ ثَرْوَةٌ تَلِفَتْ فِي مَشْرُوعٍ خَاسِرٍ، وَلَمْ يُبْقِ (صَاحِبُهَا) لابْنِهِ الَّذِي أَنْجَبَهُ شَيْئاً. ١٥عُرْيَاناً يَخْرُجُ الْمَرْءُ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ، وَعُرْيَاناً يُفَارِقُ الدُّنْيَا كَمَا جَاءَ. لا يَأْخُذُ شَيْئاً مِنْ تَعَبِهِ يَحْمِلُهُ مَعَهُ فِي يَدِهِ. ١٦وَهَذَا أَيْضاً شَرٌّ أَلِيمٌ، إِذْ إِنَّهُ يُفَارِقُ الدُّنْيَا كَمَا جَاءَ فَأَيُّ مَنْفَعَةٍ لَهُ، إِذْ إِنَّ تَعَبَهُ يَذْهَبُ أَدْرَاجَ الرِّيَاحِ؟ ١٧وَيُنْفِقُ أَيْضاً كُلَّ حَيَاتِهِ فِي الظُّلُمَاتِ يُقَاسِي مِنَ الأَسَى وَالْغَمِّ وَالْمَرَضِ وَالسُّخْطِ. ١٣:٥ جا ٦:١-٢ ١٥:٥ أي ١:٢١ مز ٤٩:١٧ ١تيمو ٦:٧ ١٦:٥ جا ١:٣

١٨فَتَأَمَّلْ مَا وَجَدْتُ: مِنَ الأَفْضَلِ وَالأَلْيَقِ أَنْ يَأْكُلَ الإِنْسَانُ وَيَشْرَبَ وَيَسْتَمْتِعَ بِمَا تَكَبَّدَهُ مِنْ عَنَاءٍ تَحْتَ الشَّمْسِ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللهُ لَهُ، لأَنَّ هَذَا هُوَ حَظُّهُ. ١٨:٥ جا ٢:١٠، ٢٤ ١٩وَكُلُّ إِنْسَانٍ حَبَاهُ اللهُ بِالثَّرْوَةِ، جَعَلَهُ يَسْتَمْتِعُ بِها، وَيَتَنَعَّمُ بِنَصِيبِهِ مِنْهَا لِيَفْرَحَ بِتَعَبِهِ. فَهَذَا أَيْضاً عَطِيَّةُ اللهِ لَهُ. ٢٠عِنْدَئِذٍ لا يُكْثِرُ مِنْ ذِكْرِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الْبَاطِلَةِ لأَنَّ اللهَ يُلْهِيهِ بِفَرَحِ قَلْبِهِ. ١٩:٥ جا ٢:٢٤

(تث ٢٣:٢١-٢٣). فمن الحماقة أن تنذر نذرًا لا تستطيع الوفاء به، أو أن تخادع الله بالتتميم الجزئي لنذرك (أم ٢٠:٢٥). فمن الأفضل ألا تنذر من أن تنذر لله ولا تفي. ومن الأفضل جدًا أن تنذر لله نذرًا حسنًا وتفي به (انظر الملحوظة على مت ٥:٣٣).

١١،١٠:٥ نريد على الدوام أكثر مما لنا. وقد لاحظ سليمان أن الذين يحبون المال ويسعون وراءه بجشع، لا يجدون أبدًا السعادة التي يبتغونها. فالثروة تجذب الغشاشين واللصوص الذين يريدونها، كما تسبب الأرق والخوف وتفضي أخيرًا إلى الخسارة لأنهم سيتركونها وراءهم (مر ١٠:٢٣-٢٥؛ لو ١٢:١٦-٢١). فمهما كان ما تكسبه، فإنك إذا حاولت أن تخلق السعادة بتكديس الثروة، فلن تكتفي أبدًا. والمال في ذاته ليس خطأ، ولكن محبة المال تؤدي إلى كل أنواع الخطايا. ومهما كان موقفك المالي، فلا تتكل على المال ليجعلك سعيدًا، بل استخدم مالك للرب.

٢٠،١٩:٥ يريدنا الله أن ننظر إلى ما لدينا (كثيرًا كان أم قليلاً) نظرة صائبة. فممتلكاتنا هي عطية من الله، وهي سبب للابتهاج ولكنها ليست منبعًا للفرح، لأن كل عطية صالحة إنما هي من الله، فيجب أن نركز أنظارنا على المعطي لا على العطية، ويمكننا أن نكتفي بما لنا متى تيقنا أنه مع الله، لنا كل ما نحتاج إليه.

٦ رَأَيْتُ شَرّاً تَحْتَ الشَّمْسِ خَيَّمَ بِثِقْلِهِ عَلَى النَّاسِ: ٢إِنْسَانٌ رَزَقَهُ اللهُ غِنىً وَمُمْتَلَكَاتٍ
وَكَرَامَةً، فَلَمْ تَفْتَقِرْ نَفْسُهُ إِلَى شَيْءٍ رَغِبَتْ فِيهِ. وَلَكِنَّ اللهَ لَمْ يُنْعِمْ عَلَيْهِ بِالْقُدْرَةِ عَلَى
التَّمَتُّعِ بِها، وَإِنَّمَا تَكُونُ مِنْ حَظِّ الْغَرِيبِ. هَذَا بَاطِلٌ، وَدَاءٌ خَبِيثٌ.
٣رُبَّ رَجُلٍ يُنْجِبُ مِئَةَ وَلَدٍ وَيَعِيشُ عُمْراً طَوِيلاً حَتَّى تَكْثُرَ سِنُو حَيَاتِهِ، لَكِنَّهُ ٣:٦ أي ١٦:٣
لَا يَتَمَتَّعُ بِخَيْرَاتِ الْحَيَاةِ وَلاَ يَثْوِي فِي قَبْرٍ. أَقُولُ إِنَّ السِّقْطَ خَيْرٌ مِنْهُ! ٤لأَنَّهُ
يُقْبِلُ إِلَى الدُّنْيَا بِالْبَاطِلِ، وَيُفَارِقُ فِي الظَّلاَمِ وَيحْتَجِبُ اسْمُهُ بِالظُّلْمَةِ. ٥وَمَعَ أَنَّهُ
لَمْ يَرَ الدُّنْيَا وَلاَ عَرَفَ شَيْئاً، فَإِنَّهُ يَنَالُ رَاحَةً أَكْثَرَ ٦مِنَ الَّذِي يَعِيشُ أَلْفَيْ سَنَةٍ،
وَلَكِنَّهُ يُخْفِقُ فِي الاسْتِمْتَاعِ بِالْخَيْرَاتِ. أَلاَّ يَذْهَبُ كِلاَهُمَا، فِي نِهَايَةِ الْمُطَافِ،
إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ؟
٧إِنَّ كُلَّ جَهْدِ الإِنْسَانِ يَلْتَهِمُهُ فَمُهُ، أَمَّا شَهِيَّتُهُ فَلاَ تَشْبَعُ. ٨لأَنَّهُ مَا فَضْلُ الْحَكِيمِ عَلَى ٧:٦ أم ٢٧:٢٠
الْجَاهِلِ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لِلْفَقِيرِ الَّذِي يُحْسِنُ التَّصَرُّفَ أَمَامَ الأَحْيَاءِ؟ ٨:٦ جا ٢:١٥
٩إِنَّ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ خَيْرٌ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ. وَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ كَمُلاَحَقَةِ الرِّيحِ. ١٠كُلُّ
مَا هُوَ كَائِنٌ أَمْرٌ مُقَرَّرٌ مُنْذُ زَمَنٍ قَدِيمٍ وَمَا جُبِلَ عَلَيْهِ الإِنْسَانُ مِنْ طَبْعٍ مَعْرُوفٌ يَتَعَذَّرُ
تَغْيِيرُهُ لأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى مُخَاصَمَةِ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ (أَيْ صَانِعِهِ). ١١فِي كَثْرَةِ الْكَلاَمِ
كَثْرَةُ الْبَاطِلِ، فَأَيُّ جَدْوَى مِنْهُ لِلإِنْسَانِ؟ ١٢إِذْ مَنْ يَدْرِي مَا هُوَ خَيْرٌ لِلإِنْسَانِ فِي الْحَيَاةِ ١٢:٦ مز ٦:٣٩
الَّتِي يَقْضِي فِيهَا أَيَّاماً قَلِيلَةً بَاطِلَةً كَالظِّلِّ؟ وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُطْلِعَ الإِنْسَانَ عَلَى مَا سَيَحْدُثُ
تَحْتَ الشَّمْسِ مِنْ بَعْدِهِ؟

الحكمة

٧ الصِّيتُ الْحَسَنُ خَيْرٌ مِنَ الطِّيبِ، وَيَوْمُ الْوَفَاةِ أَفْضَلُ مِنْ يَوْمِ الْوِلاَدَةِ. ٢الذَّهَابُ ١:٧ أم ١:٢٢
إِلَى بَيْتِ النَّوْحِ خَيْرٌ مِنَ الْحُضُورِ إِلَى بَيْتِ الْوَلِيمَةِ، لأَنَّ الْمَوْتَ هُوَ مَصِيرُ

١٥:٨-١:٦ يرينا سليمان في هذا الفصل أن الموقف السليم من نحو الله، يمكن أن يساعدنا على مواجهة المظالم الراهنة، فالنجاح ليس خيرًا على الدوام، كما أن الضيق ليس شرًّا على الدوام، أما الله فصالح على الدوام. وإذا عشنا كما يريدنا الله أن نعيش، فسيكون لنا اكتفاء.

٦-١:٦ كثيرون من الناس يتعبون كثيرًا لإطالة الحياة وتحسين ظروفهم الجسمانية (غذاء أفضل، تمرينات سليمة، عناية ممتازة بالصحة)، ولكن الناس لا يصرفون مثل هذا من الوقت والجهد من أجل صحتهم الروحية. فما أقصرها بصيرة تلك التي تبذل الجهد لإطالة هذه الحياة، ولا تبذل نفس الجهد لضمان الحياة الأبدية.

١٠:٦ يُفهم من هذه الآية أن القدر من «عناية الله»، فالله يهيمن على حياتنا، وإن كان في بعض الأوقات لا يبدو الأمر هكذا. فباعتبارنا كائنات مخلوقة، ما أغبى أن نجادل خالقنا الذي يعرفنا تمامًا ويستطيع رؤية المستقبل.

١٢:٦ يقرر سليمان هنا الحق العميق، وهو أننا لا نعلم ما يخبئه المستقبل، ولكننا نعلم من يمسك بالمستقبل ثم يختم بسؤال بلاغي، جوابه هو الله، فليس في البشر من يعلم المستقبل، ولذلك يجب أن نعيش كل يوم لقيمته في ذاته. ويدحض سليمان فكرة أن الإنسان يستطيع أن يسيطر على مصيره، ولكن في كل خططنا يجب أن نتطلع إلى الله وليس إلى المستقبل فحسب.

كُلِّ إِنْسَانٍ. وَهَذَا مَا يَحْتَفِظُ بِهِ الْحَيُّ فِي قَلْبِهِ. ٣الْحُزْنُ خَيْرٌ مِنَ الضَّحِكِ، لأَنَّهُ بِكَآبَةِ الْوَجْهِ يُصْلَحُ الْقَلْبُ. ٤قَلْبُ الْحُكَمَاءِ فِي بَيْتِ النَّوْحِ، أَمَّا قُلُوبُ الْجُهَّالِ فَفِي بَيْتِ اللَّذَّةِ. ٥الاسْتِمَاعُ إِلَى زَجْرِ الْحَكِيمِ خَيْرٌ مِنَ الإِصْغَاءِ إِلَى غِنَاءِ الْجُهَّالِ. ٦لأَنَّ ضَحِكَ الْجُهَّالِ كَقَرْقَعَةِ الشَّوْكِ تَحْتَ الْقِدْرِ، وَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ. ٧الظُّلْمُ يَجْعَلُ الْحَكِيمَ أَحْمَقَ، وَالرِّشْوَةُ تُفْسِدُ الْقَلْبَ.

٨نِهَايَةُ أَمْرٍ خَيْرٌ مِنْ بِدَايَتِهِ، وَالصَّبْرُ خَيْرٌ مِنَ الْعَجْرَفَةِ. ٩لاَ يَسْتَسْلِمْ قَلْبُكَ سَرِيعاً لِلْغَضَبِ، لأَنَّ الْغَضَبَ يَسْتَقِرُّ فِي صُدُورِ الْجُهَّالِ.

١٠لاَ تَقُلْ: كَيْفَ حَدَثَ أَنَّ الأَيَّامَ الْمَاضِيَةَ كَانَتْ خَيْراً مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ؟ لأَنَّ سُؤَالَكَ هَذَا لاَ يَنِمُّ عَنْ حِكْمَةٍ. ١١الْحِكْمَةُ مَعَ الْمِيرَاثِ صَالِحَةٌ وَذَاتُ مَنْفَعَةٍ لِلأَحْيَاءِ. ١٢الَّذِي يَسْتَظِلُّ بِالْحِكْمَةِ كَمَنْ يَسْتَظِلُّ بِالْفِضَّةِ، إِلاَّ أَنَّ لِمَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ فَضْلاً، وَهُوَ أَنَّهَا تَحْفَظُ حَيَاةَ أَصْحَابِهَا. ١٣تَأَمَّلْ فِي عَمَلِ اللهِ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُقَوِّمَ مَا يُعَوِّجُهُ؟ ١٤افْرَحْ فِي يَوْمِ السَّرَّاءِ،

٣:٧ أم ١٣:١٤
٥:٧ أم ٣١:١٥-٣٢
٧:٧ خر ٨:٢٣
٨:٧ أم ٢٩:١٤
١٣:٧ جا ١٥:١

٤-١:٧ يبدو أن هذا يناقض نصيحته السابقة بأن نأكل ونشرب ونفرح، أي الاستمتاع بما أعطاه الله، فعلينا أن نستمتع بما لنا حينما نستطيع ذلك، وأن نتيقن أن الشدة قد تصدمنا، فالشدة تذكرنا أن الحياة قصيرة، وتعلمنا أن نعيش بتعقل، وتهذِّب أخلاقنا. وترى المسيحية واليهودية منفعة في المعاناة والحزن، وكان اليونان والرومان يحتقرونهما، ولكن المسيحيين واليهود يرونهما نارًا مُطهرة. ويتفق الكثيرون على أننا نتعلم عن الله من الأوقات الصعبة أكثر مما نتعلم عنه من الأوقات السعيدة. فهل تحاول تجنب الحزن والمعاناة بأي ثمن؟ ولكن اعتبر الحزن والصراعات فرصًا عظيمة للتعلم من الله.

٤،٢:٧ يتحاشى كثيرون من الناس التفكير في الموت، ويرفضون مواجهته، ويكرهون السير في الجنازات. ولا يقصد سليمان أن يشجعنا على التفكير الكئيب، ولكنه يعلم أنه مما يساعدنا في بعض الأوقات أن نفكر في الموت، أنه يذكرنا بأنه مازال هناك وقت للتغيير، وقت لامتحان اتجاه حياتنا، ووقت للاعتراف بخطايانا لننال الغفران من الله. لأن كل إنسان لابد أن يموت، فمن الحكمة أن نخطط لاختبار رحمة الله أكثر مما لاختبار عدالته.

٦،٥:٧ ألم تسمع كلمة مدح، عالمًا أنها مغالاة ومجرد محاولة لتملقك؟ قد يشعر بعض الناس بالرضا لذلك أكثر من معرفة الحق. فكثيرًا ما تجد كلمات المديح الحلوة تقديرًا أكثر من المعلومة المفيدة (أم ٦:٢٧). ويُذكرنا سليمان أن مواجهة النقد الأمين أفضل جدًا من الانخداع بمدح الجهال.

٧:٧ للمال سطوته، مما قد يربك من لديهم الاستعداد للحكم العادل، فنسمع عن رشاوى تُقدم للقضاة وضباط الشرطة والشهود. والرشاوى تُقدم لإيذاء من يقولون الحق، ومساعدة من يقاومون الحق. والشخص الذي يقبل الرشوة هو في الحقيقة شخص غبي مهما كان يظن في نفسه من قبل أنه حكيم. ويقول البعض إن كل إنسان له ثمنه، أما الحكماء حقيقة فلا يمكن شراؤهم بأي ثمن.

٩،٨:٧ إن إنجاز ما بدأناه يستلزم جهدًا ومشورة حكيمة، وانضباطًا ذاتيًا. وأي إنسان لديه رؤية يستطيع أن يبدأ مشروعًا كبيرًا، ولكن رؤية بدون حكمة كثيرًا ما تؤدي إلى مشروعات وغايات غير مكتملة.

١٠:٧ من السهل الحديث عن «الأيام الماضية الطيبة»، مع أنه لم تكن هناك أوقات طيبة بالمرة. فأحيانًا لا نتذكر إلا الأشياء الطيبة عن الماضي، وننسى أنه كانت لها أيضًا مشكلاتها. فبدلاً من الحياة في الماضي، اعزم علي أن تعيش من أجل اليوم. عش بطريقة تجعلك عندما تتطلع، في المستقبل، إلى الوراء، تراه يومًا من «الأيام الماضية الطيبة».

١٤:٧ الله يسمح بالضرَّاء كما بالسرَّاء للجميع، فهو يمزجها في حياتنا بطريقة تجعلنا لا نستطيع أن نتنبأ بالمستقبل، أو نتكل على الحكمة والقوة البشريتين. وفي أوقات النجاح نحب أن ننسب الفضل لأنفسنا. وفي أوقات الشدة نميل إلى لوم الله دون أن نشكره على الخير الذي سينتج عنها. عندما تبدو الحياة مطمئنة ومنضبطة لا تسمح للكبرياء أن تخامرك، حتى لا يسمح الله للشدة أن تدفعك إليه. وعندما

وَاعْتَبِرْ فِي يَوْمِ الضَّرَّاءِ. إِنَّ الرَّبَّ قَدْ جَعَلَ السَّرَّاءَ مَعَ الضَّرَّاءِ، لِئَلاَّ يَكْتَشِفَ الإِنْسَانُ شَيْئاً مِمَّا يَحْدُثُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

١٥لَقَدْ شَاهَدْتُ هَذِهِ جَمِيعَهَا فِي أَيَّامِ أَبَاطِيلِي: رُبَّ صِدِّيقٍ يَهْلِكُ فِي بِرِّهِ، وَمُنَافِقٍ تَطُولُ أَيَّامُهُ فِي شَرِّهِ. ١٦لاَ تُغَالِ فِي بِرِّكَ وَلاَ تُبَالِغْ فِي حِكْمَتِكَ، إِذْ لِمَاذَا تُهْلِكُ نَفْسَكَ؟ ١٧لاَ تُفْرِطْ فِي شَرِّكَ وَلاَ تَكُنْ أَحْمَقَ. لِمَاذَا تَمُوتُ قَبْلَ أَوَانِكَ؟ ١٨حَسَنٌ أَنْ تَتَشَبَّثَ بِهَذَا وَأَنْ لاَ تُفَرِّطَ فِي ذَاكَ، لأَنَّ مُتَّقِيَ اللهِ يَتَفَادَى التَّطَرُّفَ فِي كِلَيْهِمَا.

١٩تَدْعَمُ الْحِكْمَةُ الْحَكِيمَ بِالْقُوَّةِ أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ مُتَسَلِّطِينَ فِي الْمَدِينَةِ. ٢٠لَيْسَ مِنْ صِدِّيقٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ يَصْنَعُ خَيْراً وَلاَ يُخْطِئُ. ٢١لاَ تَكْتَرِثْ لِكُلِّ كَلاَمٍ يُقَالُ لِئَلاَّ تَسْمَعَ عَبْدَكَ يَشْتِمُكَ. ٢٢لأَنَّكَ تُدْرِكُ فِي قَرَارَةِ نَفْسِكَ أَنَّكَ كَثِيراً مَا لَعَنْتَ غَيْرَكَ.

٢٣كُلُّ ذَلِكَ اخْتَبَرْتُهُ بِالْحِكْمَةِ وَقُلْتُ: سَأَكُونُ حَكِيماً، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ بَعِيدَةً عَنِّي. ٢٤مَا هُوَ بَعِيدٌ، بَعِيدٌ جِدّاً، وَمَا هُوَ عَمِيقٌ، عَمِيقٌ جِدّاً. وَمَنْ لِي بِمَنْ يَكْتَشِفُهُ؟ ٢٥فَتَفَحَّصْتُ قَلْبِي لأَعْلَمَ وَأَبْحَثَ وَأَنْشُدَ الْحِكْمَةَ وَأَلْتَمِسَ جَوَاهِرَ الأَشْيَاءِ وَأَعْرِفَ جَهَالَةَ الشَّرِّ، وَحَمَاقَةَ الْجُنُونِ. ٢٦فَوَجَدْتُ أَنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قَلْبُهَا أَشْرَاكٌ وَشِبَاكٌ، وَيَدَاهَا قُيُودٌ، هِيَ أَمَرُّ مِنَ الْمَوْتِ، وَمَنْ يُرْضِي اللهَ يَهْرُبُ مِنْهَا، أَمَّا الْخَاطِئُ فَيَقَعُ فِي أَشْرَاكِهَا. ٢٧وَيَقُولُ الْجَامِعَةُ: إِلَيْكَ مَا وَجَدْتُهُ: أَضِفْ وَاحِداً إِلَى وَاحِدٍ لِتَكْتَشِفَ حَاصِلَ الأَشْيَاءِ ٢٨الَّتِي مَا بَرِحَتْ نَفْسِي تَبْحَثُ عَنْهَا مِنْ غَيْرِ جَدْوَى: وَجَدْتُ صِدِّيقاً وَاحِداً بَيْنَ أَلْفِ رَجُلٍ، وَعَلَى امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ (صِدِّيقَةٍ) بَيْنَ الأَلْفِ لَمْ أَعْثُرْ. ٢٩بَلْ هَذَا مَا وَجَدْتُهُ: إِنَّ اللهَ قَدْ صَنَعَ الْبَشَرَ مُسْتَقِيمِينَ، أَمَّا هُمْ فَانْطَلَقُوا بَاحِثِينَ عَنْ مُسْتَحْدَثَاتٍ كَثِيرَةٍ!

١٥:٧ جا ٨:١٢-١٤

٢٠:٧ ٢أخ ٦:٣٦ أم ٢٠:٩

٢٤:٧ أي ٢٨:١٢

٢٥:٧ جا ١:١٧

٢٦:٧ أم ٥:٣-٥

تبدو الحياة مضطربة وغير منضبطة، لا تيأس، فالله مسيطر على كل الأمور، وسيأتي بنتائج طيبة من أوقات الشدة.

١٧-١٥:٧ كيف يمكن للإنسان أن يكون أطيب من اللازم، أو حكيمًا بزيادة؟ هذا تحذير ضد التطرف، فسليمان يقول إن بعض الناس أحكم أو أبر من اللازم في أعين أنفسهم. فهم متزمتون في آرائهم حتى إنهم يفقدون إحساسهم بالسبب الحقيقي للصلاح، وهو إكرام الله. ولعل سليمان كان يوجه كلامه لمعلمي الحكمة في أيامه، الذين كثيرًا ما كانوا يطبقون تعاليمهم على الآخرين بصورة ميكانيكية باردة (وهو ما فعله أصحاب أيوب الثلاثة في كتاب أيوب). فالتوازن أمر هام، فالله قد خلقنا لنكون كاملين، لا متطرفين ممن تصبح نظرتهم الخاصة للأمور أهم من النظرة الأشمل.

٢٥-٢٣:٧ اعترف سليمان، أحكم إنسان في العالم، أنه كان من العسير عليه أن يتصرف و يفكر بحكمة، وأكد أنه مهما كان ما نعرفه، فإن هناك أسرارًا لن نفهمها. فظنك بأن لك ما يكفي من الحكمة، دليل أكيد على أنه ليس لك ذلك.

٢٨،٢٧:٧ هل ظن سليمان أن النساء غير مؤهلات للحكمة؟ كلا! لأنه في كتاب الأمثال جسَّد الحكمة كامرأة جميلة. ولكن ما يريد سليمان أن يقوله، ليس أنه لم يستطع أن يجد امرأة حكيمة، بل لا يكاد يوجد إنسان، رجلاً كان أو امرأة، حكيم أمام الله (أقل من واحد في الألف)، فقد وجد في بحثه أن الحكمة نادرة بين الرجال كما هي نادرة بين النساء، رغم أن الرجال فقط في زمنه، كانوا يحصلون على تعليم ديني دون النساء. وكأنه يقول هنا: «لقد وجدت شخصًا في الألف حكيمًا في عيني الله، بل بالحري لقد وجدت أقل من ذلك!».

٨ مَنْ هُوَ نَظِيرُ الْحَكِيمِ؟ وَمَنْ يَعْرِفُ تَعْلِيلَ الأُمُورِ؟ حِكْمَةُ الإِنْسَانِ تُضِيءُ وَجْهَهُ
وَتُلَطِّفُ مِنْ صَلاَبَةِ مَلاَمِحِهِ.

طاعة الملك

٢أَقُولُ لَكَ: أَطِعْ كَلاَمَ الْمَلِكِ، وَلاَسِيَّمَا مِنْ أَجْلِ يَمِينِ اللهِ الَّذِي أَقْسَمْتَ بِهِ. ٣لَا تُسْرِعْ فِي
الاخْتِفَاءِ مِنْ حَضْرَتِهِ، وَلاَ تَتَشَبَّثْ بِقَضِيَّةٍ سَيِّئَةٍ لأَنَّهُ يَصْنَعُ مَا يَشَاءُ، ٤إِذْ تَنْطَوِي كَلِمَةُ الْمَلِكِ
عَلَى سُلْطَانٍ. وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟ ٥مَنْ يُطِعِ الأَمْرَ لَا يَلْقَ أَذىً، وَقَلْبُ الْحَكِيمِ
يُدْرِكُ الْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ وَأُسْلُوبَ الْقَضَاءِ. ٦فَهُنَاكَ وَقْتٌ وَأُسْلُوبٌ لِكُلِّ أَمْرٍ مَعَ أَنَّ كَاهِلَ ٦:٨
الإِنْسَانِ يَنُوءُ بِثِقَلِ مَتَاعِبِهِ. ٧لأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَا يُضْمِرُهُ الْغَدُ، إِذْ مَنْ يُخْبِرُهُ عَمَّا تَكُونُ عَلَيْهِ جا ١:٣
الأَحْدَاثُ؟ ٨لَيْسَ لأَحَدٍ سُلْطَانٌ عَلَى الرُّوحِ لِيُمْسِكَ بِها، أَوْ سُلْطَانٌ عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ. وَكَمَا
لَا يُسَرَّحُ أَحَدٌ فِي وَقْتِ الْحَرْبِ كَذَلِكَ لَا يُطْلِقُ الشَّرُّ سَرَاحَ مَنْ يُمَارِسُونَهُ.
٩هَذَا كُلُّهُ رَأَيْتُهُ عِنْدَمَا تَأَمَّلَ قَلْبِي فِي كُلِّ عَمَلٍ يُعْمَلُ تَحْتَ الشَّمْسِ، وَقْتَمَا يَتَسَلَّطُ إِنْسَانٌ
عَلَى إِنْسَانٍ لِيُؤْذِيَهُ.
١٠ثُمَّ رَأَيْتُ الأَشْرَارَ مِمَّنْ كَانُوا يَرُوحُونَ وَيَجِيئُونَ إِلَى الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، يُدْفَنُونَ وَقَدْ
كِيلَتْ لَهُمْ هَالاَتُ الْمَدِيحِ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي ارْتَكَبُوا فِيهَا هَذِهِ الأُمُورَ. وَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ.
١١وَلأَنَّ الْقَضَاءَ لَا يُنَفَّذُ بِسُرْعَةٍ عَلَى الشَّرِّ الْمُرْتَكَبِ، فَإِنَّ قُلُوبَ الْبَشَرِ تَمْتَلِئُ بِالْعَزْمِ عَلَى
فِعْلِ الشَّرِّ. ١٢وَمَعَ أَنَّ الْخَاطِئَ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ مِئَةَ مَرَّةٍ وَتَطُولُ أَيَّامُهُ، إِلاَّ أَنَّنِي أَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ
خَيْرٌ لِمُتَّقِي اللهِ الَّذِينَ يَخْشَعُونَ فِي حَضْرَتِهِ. ١٣أَمَّا الأَشْرَارُ الَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ اللهَ فَلَنْ يَنَالُوا
خَيْراً، وَلَنْ تَطُولَ أَيَّامُهُمُ الَّتِي تُشْبِهُ الظِّلَّ، لأَنَّهُمْ لَا يَخْشَوْنَ اللهَ.
١٤فِي الأَرْضِ يَسُودُ بَاطِلٌ: هُنَاكَ صِدِّيقُونَ يَنَالُهُمْ جَزَاءُ أَعْمَالِ الأَشْرَارِ، وَأَشْرَارٌ يَحْظَوْنَ ١٤:٨
بِثَوَابِ أَعْمَالِ الأَبْرَارِ، فَقُلْتُ: هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ. ١٥فَأَطْرَيْتُ الْمَسَرَّةَ لأَنَّهُ لَيْسَ لِلْمَرْءِ خَيْرٌ جا ١٥:٧
تَحْتَ الشَّمْسِ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيُمَتِّعَ نَفْسَهُ، فَهَذَا مَا يَبْقَى لَهُ مِنْ عَنَائِهِ مُدَّةَ
أَيَّامِ حَيَاتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِها اللهُ عَلَيْهِ تَحْتَ الشَّمْسِ.

١:٨ الحكمة هي القدرة على رؤية الحياة من وجهة نظر الله، ومن ثم معرفة أفضل السبل للتصرف. ويتفق الكثيرون علي أن الحكمة رصيد ثمين، ولكن كيف نحصل عليها؟ نتعلم من (أم ٩:١٠) أننا نستطيع أن نبدأ في الحصول عليها من خلال احترام الله ومخافته. إذًا فالحكمة هي نتيجة معرفة الله والاتكال عليه، وليست هي السبيل لمعرفة الله، فمعرفة الله تؤدي إلى الفهم ومشاركة الآخرين في معرفته.
١١:٨ إذا كان الله لا يعاقبنا على الفور، فيجب ألا نظن أنه لا يبالي، أو أن الخطية لا عواقب لها. ولكن ما أيسر أن نخطئ عندما لا نشعر بالعواقب في الحال. عندما يقترف ولد صغير خطأ ما، ولا يكتشف، فكم يكون سهلاً عليه أن يعاود هذا الخطأ مرة أخرى. ولكن الله يعلم كل خطأ نرتكبه، ويوما ما سيكون علينا أن نعطي حسابًا عن كل شيء فعلناه (١٤:١٢).
١٤-١٢:٨ رغم أن عرض سليمان متشائم، إلا أنه يرينا أن الحياة أفضل جدًا مع الله . فوجوده لا يحمينا من التعب، ولكنه يضمن أن تكون لنا قوته التي بها نستطيع أن نواجه الشدة، فمصيرنا الأبدي وظروفنا الراهنة، جميعها في يديه.

١٦وَعِنْدَمَا جَعَلْتُ قَلْبِي يَعْزِمُ عَلَى مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ، وَالتَّأَمُّلِ فِي مُعَانَاةِ الإِنْسَانِ الَّتِي يُقَاسِيهَا
عَلَى الأَرْضِ، وَكَيْفَ لَا تَذُوقُ عَيْنَاهُ النَّوْمَ لَيْلاً وَنَهَاراً، ١٧رَأَيْتُ أَعْمَالَ اللهِ كُلَّهَا، وَعَجْزَ ٨:١٧
الإِنْسَانِ عَنْ إِدْرَاكِ الأَعْمَالِ الَّتِي تَمَّ إِنْجَازُهَا تَحْتَ الشَّمْسِ. وَمَهْمَا جَدَّ فِي سَعْيِهِ لِمَعْرِفَتِهَا رو ١١:٣٣
فَلَنْ يُدْرِكَهَا. وَحَتَّى إِنِ ادَّعَى الْحَكِيمُ مَعْرِفَتَهَا فَإِنَّهُ حَقّاً لَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَجِدَهَا.

مصير واحد للجميع

٩ هَذَا كُلُّهُ ادَّخَرْتُهُ فِي قَلْبِي وَاخْتَبَرْتُهُ: أَنَّ الأَبْرَارَ وَالْحُكَمَاءَ، وَمَا يَصْدُرُ عَنْهُمْ مِنْ ٩:١
أَعْمَالٍ، فِي يَدِ اللهِ، وَلاَ أَحَدَ يَدْرِي مَا يَنْتَظِرُهُ، حُبّاً كَانَ أَمْ بُغْضاً، ٢إِذِ الْجَمِيعُ جا ١٠:١٤
مُعَرَّضُونَ لِنَفْسِ الْمَصِيرِ، الصَّالِحُونَ وَالطَّالِحُونَ، الأَخْيَارُ وَالأَشْرَارُ، الطَّاهِرُ وَالنَّجِسُ، ٢:٩
الْمُقَرِّبُ لِلذَّبَائِحِ وَغَيْرُ الْمُقَرِّبِ. فَالصَّالِحُ كَالطَّالِحِ سِيَّانِ، وَالْحَالِفُ كَمَنْ يَخْشَى الْحَلْفَ. أي ٢٢:٩
٣وَأَشَرُّ مَا يَجْرِي تَحْتَ الشَّمْسِ أَنَّ الْجَمِيعَ يَلْقَوْنَ نَفْسَ الْمَصِيرِ، وَأَنَّ قُلُوبَ بَنِي الْبَشَرِ
مُفْعَمَةٌ بِالشَّرِّ، وَفِي حَيَاتِهِمْ تَمْتَلِئُ صُدُورُهُمْ بِالْحَمَاقَةِ، ثُمَّ يَمُوتُونَ! ٤أَمَّا مَنْ لَا يَزَالُ حَيًّا مَعَ
الأَحْيَاءِ فَلَهُ رَجَاءٌ، لأَنَّ كَلْباً حَيًّا خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ مَيِّتٍ. ٥لأَنَّ الأَحْيَاءَ يُدْرِكُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ، ٥:٩
أَمَّا الأَمْوَاتُ فَلاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً، وَلَيْسَ لَهُمْ ثَوَابٌ بَعْدُ، إِذْ قَدْ يُنْسَى ذِكْرُهُمْ. ٦فَقَدْ بَادَ حُبُّهُمْ أي ١٤:٢١
وَبُغْضُهُمْ وَغَيْرَتُهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِيمَا يَجْرِي تَحْتَ الشَّمْسِ.
٧فَامْضِ وَتَمَتَّعْ بِأَكْلِ طَعَامِكَ، وَاشْرَبْ خَمْرَكَ بِقَلْبٍ مُنْشَرِحٍ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَضِيَ الآنَ عَنْ ٧:٩
أَعْمَالِكَ. ٨لِتَكُنْ ثِيَابُكَ دَائِماً بَيْضَاءَ، وَلاَ يُعْوِزَنَّ رَأْسَكَ الطِّيبُ. ٩تَمَتَّعْ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ جا ٢:٢٤
الْبَاطِلَةِ الَّتِي أَعْطَاكَ إِيَّاهَا الرَّبُّ تَحْتَ الشَّمْسِ مَعَ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا، لأَنَّ ذَلِكَ هُوَ حَظُّكَ
مِنَ الْحَيَاةِ وَمِنْ عَنَاءِ تَعَبِكَ الَّذِي تُكَابِدُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ. ١٠وَكُلُّ مَا تَحْصُلُ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ،

١٧،١٦:٨ ما أقل ما يعرفه أحكم رجل، ولو أتيحت له كل حكمة العالم! فهناك على الدوام أسئلة كثيرة في الحياة لا تجد إجابات. ولكن يجب ألا يلقي المجهول ظلاً على فرحنا أو إيماننا أو عملنا، لأننا نعلم أن هناك من هو أعظم منا، يهيمن على كل شيء، وأننا نستطيع أن نتكل عليه. فهل تسمح لِمَا لا تعلمه عن المستقبل، أن يقضي على الفرح الذي يريد الله أن يهبك إياه اليوم؟

١٠،٥:٩ عندما يقول سليمان إن الأموات لا يعملون شيئًا، فليس ثمة عمل أو تخطيط أو معرفة أو فهم في الموت، فهو لا يقارن هذه الحياة بما بعدها، ولكنه يقارن الحياة بالموت. فبعد الموت، لن تستطيع تغيير ما فعلته، أو أن تعزم فجأة أن تصبح شخصًا أفضل. لقد كانت القيامة إلى حياة جديدة بعد الموت، مفهومًا غامضًا عند مؤمني العهد القديم، ولم يتضح هذا الأمر تمامًا إلا بعد قيامة الرب يسوع من بين الأموات.

١٠-٧:٩ أمام اعتبار عدم يقينية المستقبل، مع يقينية الموت، ينصح سليمان بالاستمتاع بالحياة كعطية من الله. ولعله كان ينقد الذين يتخلون عن كل المسرات الحاضرة في سبيل تكديس الثروة، فهم أشبه بمن يتسابقون الآن في سباق أحمق. ويسأل سليمان: «ما قيمة ثروتك الحقيقية؟» من المهم أن نستمتع بعطايا الله، طالما نستطيع، لأن المستقبل غير مضمون.

٩:٩ كتب سليمان مثلاً عن الزواج: «من عثر على زوجة صالحة، نال خيرًا وحظي بمرضاة الله» (أم ١٨:٢٢). وما أتعس أن تتزوج، ولا تُقدِّر ولا تستمتع بهذه البركة العظيمة التي قد أعطاها لك الله!

فَاعْمَلْهُ بِكُلِّ قُوَّتِكَ، إِذْ لَنْ تَجِدَ فِي الْهَاوِيَةِ الَّتِي أَنْتَ مَاضٍ إِلَيْهَا أَيَّ عَمَلٍ أَوِ ابْتِكَارٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ أَوْ حِكْمَةٍ.

١١ وَتَطَلَّعْتُ فَرَأَيْتُ شَيْئاً آخَرَ تَحْتَ الشَّمْسِ: إِنَّ الْفَوْزَ فِي السِّبَاقِ لَيْسَ لِلسَّرِيعِ، وَالظَّفَرَ فِي الْمَعْرَكَةِ لَيْسَ لِلأَقْوِيَاءِ، وَلاَ الْخُبْزَ مِنْ نَصِيبِ الْحُكَمَاءِ، وَلاَ الغِنَى لِذَوِي الْفَهْمِ، وَلاَ الْحُظْوَةَ لِلْعُلَمَاءِ، لأَنَّهُمْ كَافَّةً مُعَرَّضُونَ لِتَقَلُّبَاتِ الأَوْقَاتِ وَالْمُفَاجَآتِ، ١٢ فَالْمَرْءُ لاَ يَعْلَمُ مَتَى يَحِينُ وَقْتُهُ، فَكَمَا تَقَعُ الأَسْمَاكُ فِي شَبَكَةٍ مُهْلِكَةٍ، أَوْ تَعْلَقُ الْعَصَافِيرُ بِالْفِخَاخِ، هَكَذَا تَقْتَنِصُ الأَيَّامُ الرَّدِيئَةُ بَنِي الْبَشَرِ، إِذْ تُفَاجِئُهُمْ عَلَى حِينِ غِرَّةٍ.

١١:٩ عا ٢:١٤-١٥

١٢:٩ أم ٦:٢٩ جا ٢:١٤

الحكمة أفضل من الحماقة

١٣ وَشَاهَدْتُ أَيْضاً تَحْتَ الشَّمْسِ هَذِهِ الْحِكْمَةَ الَّتِي أَثَارَتْ إِعْجَابِي الْمُفْرِطَ: ١٤ كَانَتْ هُنَاكَ مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا نَفَرٌ قَلِيلٌ مِنَ الرِّجَالِ، أَقْبَلَ عَلَيْهَا مَلِكٌ قَوِيٌّ وَحَاصَرَهَا وَبَنَى حَوْلَهَا أَبْرَاجاً عَظِيمَةً. ١٥ وَكَانَ يُقِيمُ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِسْكِينٌ حَكِيمٌ أَنْقَذَ الْمَدِينَةَ بِفَضْلِ حِكْمَتِهِ. وَلَكِنَّ أَحَداً لَمْ يَذْكُرْهُ. ١٦ فَقُلْتُ: إِنَّ الْحِكْمَةَ خَيْرٌ مِنَ الْقُوَّةِ. غَيْرَ أَنَّ حِكْمَةَ الْمِسْكِينِ مُحْتَقَرَةٌ وَكَلاَمَهُ غَيْرُ مَسْمُوعٍ. ١٧ كَلاَمُ الْحُكَمَاءِ الْمَسْمُوعُ فِي الْهُدُوءِ خَيْرٌ مِنْ صُرَاخِ الْحُكَّامِ بَيْنَ الْجُهَّالِ. ١٨ الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنْ آلاَتِ الْحَرْبِ، وَخَاطِئٌ وَاحِدٌ يُفْسِدُ خَيْراً جَزِيلاً.

١٠ كَمَا أَنَّ الذُّبَابَ الْمَيْتَ يُنَتِّنُ طِيبَ الْعَطَّارِ، فَإِنَّ بَعْضَ الْحَمَاقَةِ تَكُونُ أَثْقَلَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْكَرَامَةِ. ٢ قَلْبُ الْحَكِيمِ مَيَّالٌ لِعَمَلِ الْحَقِّ، وَقَلْبُ الْجَاهِلِ يَنْزِعُ نَحْوَ ارْتِكَابِ الشَّرِّ. ٣ حَتَّى إِذَا مَشَى الْجَاهِلُ فِي الطَّرِيقِ يَفْتَقِرُ إِلَى الْبَصِيرَةِ، وَيَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ: إِنَّهُ أَحْمَقُ.

٣:١٠ أم ١٦:١٣

٤ إِذَا ثَارَ غَضَبُ الْحَاكِمِ عَلَيْكَ فَلاَ تَهْجُرْ مَكَانَكَ، فَإِنَّ الْهُدُوءَ يُسَكِّنُ السُّخْطَ عَلَى خَطَايَا عَظِيمَةٍ. ٥ رَأَيْتُ شَرّاً تَحْتَ السَّمَاءِ هُوَ كَالسَّهْوِ الصَّادِرِ عَنِ السُّلْطَانِ: ٦ فَقَدْ تَبَوَّأَتِ الْحَمَاقَةُ

٤:١٠ أم ١٤:١٦ جا ٣:٨

١١:٩ ليس من الصعب أن تتذكر حالات لم يفز فيها الأسرع أو الأقوى، فيظل الحكماء فقراء، والماهرون لا يُعترف بمواهبهم. يرى البعض مثل هذه الحالات، ويعتبرون الحياة ظالمة، وهم في ذلك مصيبون، فقد لوى الإنسان الحياة، وجعل منها ما لم يقصده الله. ويحاول سليمان أن يقلل من انتظاراتنا من هذا العالم الناقص. ويؤكد كتاب الأمثال كيف يجب أن تجري الأمور لو أن كل واحد عاش بالعدل. ويقول لنا كتاب الجامعة كثيرًا ماذا يحدث في عالمنا الذي ليس به كمال. فيجب أن نذكر دائمًا أننا نعيش في عالم ساقط.

١٨-١٥:٩ إن مجتمعنا يحترم الثروة والجاذبية والنجاح أكثر من الحكمة، فمن المحزن أن نرى الناس يحاولون أن يبدوا عظماء في نظر الناس، بينما يدمرون علاقتهم مع الله.

٩-٥:١٠ يريد سليمان من وصف هذه الظروف الظالمة أو غير المفهومة، أن يقول إن الحكمة وحدها لا يمكن أن تحقق العدالة، ويردف سليمان، لبلوغ مقصده، بأن كل شيء لنا (من الحكمة إلى الثراء) لا قيمة له بدون الله. ومهما كان مالنا قليلاً، فعندما يستخدمه الله، يصبح هو كل ما يمكن أن نكون في حاجة إليه.

مَرَاتِبَ عَالِيَةً، أَمَّا الأَغْنِيَاءُ فَقَدِ احْتَلُّوا مَقَامَاتٍ دَنِيَّةً. ٧وَشَاهَدْتُ عَبِيداً يَمْتَطُونَ صَهَوَاتِ
الْجِيَادِ، وَأُمَرَاءَ يَسِيرُونَ عَلَى الأَقْدَامِ كَالْعَبِيدِ. ٨كُلُّ مَنْ يَحْفُرُ حُفْرَةً يَقَعُ فِيهَا، وَمَنْ يَنْقُضْ
جِدَاراً تَلْدَغُهُ حَيَّةٌ. ٩وَمَنْ يَقْلَعْ حِجَارَةً تُؤْذِهِ، وَمَنْ يُشَقِّقْ حَطَباً يَتَعَرَّضْ لِخَطَرِهَا. ١٠إِنْ
كَلَّ الْحَدِيدُ وَلَمْ يَشْحَذْ صَاحِبُهُ حَدَّهُ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْذُلَ جَهْداً أَكْبَرَ! وَالْحِكْمَةُ تُسْعِفُ عَلَى
النَّجَاحِ. ١١إِنْ كَانَتِ الْحَيَّةُ تَلْدَغُ بِلاَ رُقْيَةٍ، فَلاَ مَنْفَعَةَ مِنَ الرَّاقِي. ١٢كَلِمَاتُ فَمِ الرَّجُلِ
الْحَكِيمِ مُفْعَمَةٌ بِالنِّعْمَةِ، أَمَّا أَقْوَالُ شَفَتَيِ الأَحْمَقِ فَتَبْتَلِعُهُ. ١٣بِدَايَةُ كَلِمَاتِ فَمِهِ حَمَاقَةٌ،
وَخَاتِمَةُ حَدِيثِهِ جُنُونٌ خَبِيثٌ. ١٤يُكَثِّرُ الأَحْمَقُ مِنَ الْكَلاَمِ، وَلاَ أَحَدَ يَدْرِي مَاذَا سَيَكُونُ،
وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِمَا سَيَجْرِي مِنْ بَعْدِهِ؟ ١٥كَدُّ الْجَاهِلِ يُعْيِيهِ، لأَنَّهُ يَضِلُّ طَرِيقَهُ إِلَى
الْمَدِينَةِ.
١٦وَيْلٌ لَكِ أَيَّتُهَا الأَرْضُ إِنْ كَانَ مَلِكُكِ وَلَداً، وَرُؤَسَاؤُكِ يَأْكُلُونَ إِلَى الصَّبَاحِ. ١٧طُوبَى
لَكِ أَيَّتُهَا الأَرْضُ إِنْ كَانَ مَلِكُكِ ابْنَ شُرَفَاءَ، وَرُؤَسَاؤُكِ يَأْكُلُونَ فِي الْمَوَاعِيدِ الْمُعَيَّنَةِ، طَلَباً
لِلْقُوَّةِ وَلَيْسَ سَعْياً وَرَاءَ السُّكْرِ.
١٨مِنْ جَرَّاءِ الْكَسَلِ يَنْهَارُ السَّقْفُ، وَبِتَرَاخِي الْيَدَيْنِ يَسْقُطُ الْبَيْتُ. ١٩تُقَامُ الْمَأْدُبَةُ لِلتَّسْلِيَةِ،
وَالْخَمْرَةُ تُوَلِّدُ الْفَرَحَ، أَمَّا الْمَالُ فَيَسُدُّ جَمِيعَ الْحَاجَاتِ. ٢٠لاَ تَلْعَنِ الْمَلِكَ حَتَّى فِي فِكْرِكَ،
وَلاَ تَشْتِمِ الْغَنِيَّ فِي مُخْدَعِكَ، لأَنَّ طَيْرَ السَّمَاءِ يَنْقُلُ صَوْتَكَ، وَذَا الْجَنَاحِ يُبَلِّغُ الأَمْرَ.

٧:١٠ أم ١٩:١٠
٨:١٠ مز ٦:٥٧
١١:١٠ مز ٥:٥٨
١٢:١٠ أم ٣٢:١٠
١٤:١٠ جا ٣:٥
١٦:١٠ إش ٤:٣-١٢،٥
١٧:١٠ أم ٤:٣١
٢٠:١٠ خر ٢٨:٢٢

استثمر في مواضع عدة

١١ اطْرَحْ خُبْزَكَ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ. ٢وَزِّعْ أَنْصِبَةً عَلَى
سَبْعَةٍ بَلْ عَلَى ثَمَانِيَةٍ، لأَنَّكَ لاَ تَدْرِي أَيَّةَ بَلِيَّةٍ تَحُلُّ عَلَى الأَرْضِ. ٣إِذَا كَانَتِ

١٠:١٠ إن محاولة عمل أي شيء بدون المهارات اللازمة، أو الأدوات الضرورية، إنما هي كمحاولة قطع شجرة بفأس كليلة، فإذا كانت آلتك كليلة، فسنّنها لتؤدي عملاً أفضل. وبالمثل إذا أعوزتك مهارات، فيجب أن تشحذها بالتدريب والممارسة. وفي كل الحالات فإن شحذ الفأس، يعني إدراك أين توجد المشكلة، واكتساب أو شحذ المهارات (أو الأدوات) لتأدية العمل بصورة أفضل، ثم الذهاب للقيام به. اكتشف المجالات في حياتك التي فيها قد كلّت فأسك، واشحذ مهاراتك لتكون أكثر فعالية لعمل الله.

١٩-١٦:١٠ عندما ساد العبرانيين قادة غير ناضجين وغير مسؤولين سقطت دولتهم. ويصف كتابا الملوك الأول والثاني، انحدار الممالك وسقوطها عندما اهتم قادتها بأنفسهم فقط والعدد ١٨ يركز على مشكلة أساسية عند هؤلاء القادة هي الكسل.

١٩:١٠ إن القادة في الحكومة والأعمال والعائلات بل وفي الكنائس، يؤخذون في حبائل التفكير بأن المال هو الحل لكل مشكلة. ونحن نواجه مشاكلنا بالمال، ولكن كما أن النشوة بالخمر وقتية، هكذا الأثر المهدئ للصفقة سرعان مايزول، ويصبح علينا عقد صفقة جديدة، والكتاب المقدس يقر أن المال لازم للمعيشة، ولكنه يحذرنا من محبة المال (انظر مت ٦:٢٤؛ ١تيمو ٦:١٠؛ عب ١٣:٥). فالمال خطير لأنه يخدعنا فنظن أن الثروة هي أيسر طريق للحصول على كل ما نريد. ولكن محبة المال خطية، لأننا نتكل عليه أكثر مما على الله في حل مشاكلنا، والذين يجرون وراء بريقه الكاذب، سيكتشفون، يوما ما، أن لا شيء لهم لأنهم مفلسون روحيًا.

السُّحُبُ مُثْقَلَةً بِالْمِيَاهِ فَإِنَّهَا تَصُبُّ الْمَطَرَ عَلَى الأَرْضِ، وَإِنْ سَقَطَتْ شَجَرَةٌ بِاتِّجَاهِ الشِّمَالِ أَوِ الْجَنُوبِ فَإِنَّهَا تَظَلُّ مُسْتَقِرَّةً حَيْثُ سَقَطَتْ. ٤مَنْ يَرْصُدِ الرِّيحَ لَا يَزْرَعْ، وَمَنْ يُرَاقِبِ السُّحُبَ لَا يَحْصُدْ. ٥كَمَا تَجْهَلُ اتِّجَاهَ مَسَارِ الرِّيحِ، أَوْ كَيْفَ تَتَكَوَّنُ عِظَامُ الْجَنِينِ فِي رَحِمِ الأُمِّ، كَذَلِكَ لَا تُدْرِكُ أَعْمَالَ اللهِ الَّتِي يُجْرِيهَا كُلَّهَا. ٦ازْرَعْ زَرْعَكَ فِي الصَّبَاحِ، وَلاَ تَكُفَّ يَدَكَ عَنِ الْعَمَلِ فِي الْمَسَاءِ، لأَنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا يُفْلِحُ: أَهَذَا الْمَزْرُوعُ فِي الصَّبَاحِ أَمْ ذَاكَ الَّذِي فِي الْمَسَاءِ، أَمْ كِلاهُمَا عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ؟

٥:١١
مز ١٣٩:١٤-١٦
يو ٣:٨-١٠

اذكر خالقك في شبابك

٧النُّورُ مُبْهِجٌ، وَكَمْ يَلَذُّ لِلْعَيْنَيْنِ أَنْ تَرَيَا الشَّمْسَ. ٨إِنْ عَاشَ الإِنْسَانُ سِنِينَ كَثِيرَةً وَتَمَتَّعَ فِيهَا جَمِيعاً، فَلْيَتَذَكَّرِ الأَيَّامَ السَّوْدَاءَ، لأَنَّهَا سَتَكُونُ عَدِيدَةً. وَبَاطِلٌ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ! ٩افْرَحْ أَيُّهَا الشَّابُّ فِي حَدَاثَتِكَ، وَلْيَتَمَتَّعْكَ قَلْبُكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ، وَاتْبَعْ أَهْوَاءَ قَلْبِكَ، وَكُلَّ مَا تَشْهَدُهُ عَيْنَاكَ. وَلَكِنِ اعْلَمْ أَنَّهُ بِسَبَبِ هَذِهِ الأُمُورِ كُلِّهَا يَأْتِي اللهُ بِكَ إِلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ. ١٠فَأَزِلِ الْغَمَّ مِنْ صَدْرِكَ، وَأَقْصِ الشَّرَّ عَنْ جَسَدِكَ، لأَنَّ الْحَدَاثَةَ وَالشَّبَابَ بَاطِلاَنِ.

٧:١١
جا ٧:١١
٩:١١
جا ٢:٢٤؛ ٣:١٧

١٢ فَاذْكُرْ خَالِقَكَ فِي أَيَّامِ حَدَاثَتِكَ قَبْلَ أَنْ تُقْبِلَ عَلَيْكَ أَيَّامُ الشَّرِّ، أَوْ تَغْلِبَ عَلَيْكَ السِّنُونَ، حِينَ تَقُولُ: لَيْسَ لِي فِيهَا لَذَّةٌ. ٢قَبْلَ أَنْ تُظْلِمَ فِي عَيْنَيْكَ الشَّمْسُ وَالنُّورُ وَالْقَمَرُ وَالْكَوَاكِبُ، وَتَرْجِعَ سُحُبُ الْحُزْنِ فِي أَعْقَابِ الْمَطَرِ ٣فِي يَوْمٍ

١:١٢
جا ٨:١١

٣:١١-٥ إن الهدف من كتابة سليمان المتشائمة، هو أن يعلمنا، وليس أن يجعلنا نتبنى أسلوبًا ماديًا للحياة. فسليمان يهدم معظم العقائد الشائعة عن الحياة، فهو يهاجم هذه الفلسفات الكاذبة، لكي ننجو من المرارة التي ذاقها هو. وسليمان لا يؤيد موقف اليأس. فكون الحياة غير مضمونة، ليس معناه ألا نفعل شيئًا، بل علينا أن نواجه فرص الحياة بأنشطة يوجهنا إليها الله.

٤:١١ انتظار الظروف المواتية يعني الخمول، وهذه النظرة العملية تنطبق تمامًا على حياتنا الروحية، فإذا انتظرنا حتى يأتي الوقت المناسب والمكان الملائم لقراءة الكتاب المقدس قراءة شخصية، فلن نشرع في ذلك أبدًا. وإذا انتظرنا العثور على الكنيسة الكاملة، فلن ننضم إلى كنيسة. وإذا انتظرنا الخدمة الكاملة، فلن نخدم مطلقًا. فاخطُ خطواتك الآن حتى تنمو روحيًا. ولا تنتظر الظروف التي لن توجد أبدًا.

٨،٧:١١ ليس سليمان متشائمًا يائسًا في (١١:٧-١٢:١٤)، ولكنه يشجعنا أن نفرح في كل يوم، وعلينا أن نذكر أن الأبدية أطول بما لا يقاس من عمر الإنسان. ويقول المزمور: «علمنا إحصاء أيامنا، لعلنا نتعقل بقلب حكيم!» (٩٠:١٢) فالشخص الحكيم لا يفكر في اللحظة الحاضرة وضغوطها فحسب، ولكنه ينظر من وجهة النظر الأبدية، فاتخذ قراراتك من منظور أبدي، وتفهَّم أهميتها بعد عشر سنوات من الآن بل وإلى الأبد. عش في ضوء معرفتك أنه مع أن هذه الحياة قصيرة، فإننا نستطيع أن نحيا مع الله إلى الأبد.

١٠:١١ كثيرًا ما نسمع الناس يقولون: «لا يهم»، ولكن الكثير من اختياراتك لا يمكن تداركه، بل سيلازمك كل أيام حياتك، فما تفعله في شبابك له أهميته. استمتع بالحياة الآن، ولكن لا تفعل شيئًا جسمانيًا أو أدبيًا أو روحيًا، يحرمك من الاستمتاع بحياتك عندما تشيخ.

١:١٢ إن الحياة بدون الله تؤدي إلى شيخوخة مُرة موحشة بلا رجاء. أما الحياة التي مركزها هو الله، فهي حياة مشبعة. إنها تجعل «سني الشر»، عندما يُقيم الضعف والمرض والعجز عوائق أمام الاستمتاع بالحياة، حياة هانئة بسبب

تَرْتَعِدُ فِيهِ حَفَظَةُ الْبَيْتِ (الأَذْرُعُ)، وَيَنْحَنِي الرِّجَالُ الأَشِدَّاءُ (الأَرْجُلُ الْقَوِيَّةُ)، وَتَكُفُّ الطَّوَاحِينُ (الأَسْنَانُ) لِقِلَّتِهَا، وَتُظْلِمُ الْعُيُونُ الْمُطِلَّةُ مِنْ بَيْنِ الأَجْفَانِ. ٤وَتُوْصَدُ أَبْوَابُ الشِّفَاهِ عَلَى الشَّارِعِ (أَيِ الفَمِ) وَيَتَلاَشَى صَوْتُ الأَسْنَانِ، وَيَسْتَيْقِظُ الرِّجَالُ عِنْدَ زَقْزَقَةِ الْعُصْفُورِ، وَلَكِنَّ تَغْرِيدَهَا يَكُونُ خَافِتاً فِي مَسَامِعِكَ. ٥يَوْمَ يَفْزَعُ الرِّجَالُ مِنَ الْعُلُوِّ، وَيَتَخَوَّفُونَ مِنْ أَخْطَارِ الطَّرِيقِ، وَيُزْهِرُ الشَّيْبُ، وَيُصْبِحُ الْجَرَادُ ثَقِيلاً عَلَى كَتِفِ الْمَرْءِ، وَتَمُوتُ الرَّغْبَةُ. عِنْدَئِذٍ يَمْضِي الإِنْسَانُ إِلَى مَقَرِّهِ الأَبَدِيِّ، وَيَطُوفُ النَّادِبُونَ فِي الشَّوَارِعِ. ٦فَاذْكُرْ خَالِقَكَ قَبْلَ أَنْ يَنْفَصِمَ حَبْلُ الْفِضَّةِ (أَيِ الْحَيَاةِ) أَوْ يَنْكَسِرَ كُوزُ الذَّهَبِ، وَتَتَحَطَّمَ الْجَرَّةُ عِنْدَ الْعَيْنِ، أَوْ تَنْقَصِفَ الْبَكَرَةُ عِنْدَ الْبِئْرِ. ٧فَيَعُودَ التُّرَابُ إِلَى الأَرْضِ كَمَا كَانَ، وَتَرْجِعَ الرُّوحُ إِلَى اللهِ وَاهِبِهَا. ٨يَقُولُ الْجَامِعَةُ: بَاطِلُ الأَبَاطِيلِ وَكُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ.

٥:١٢ أي ٢١:١٠ إر ١٧:٩

٧:١٢ جا ٢١:٣

ختام الكلام

٩وَفَضْلاً عَنْ كَوْنِ الْجَامِعَةِ حَكِيماً، فَإِنَّهُ عَلَّمَ النَّاسَ الْمَعْرِفَةَ أَيْضاً، وَقَوَّمَ وَبَحَثَ وَنَظَّمَ أَمْثَالاً كَثِيرَةً.

٩:١٢ ١مل ٣٢:٤

١٠إِذْ سَعَى الْجَامِعَةُ لاِنْتِقَاءِ أَلْفَاظٍ مُبْهِجَةٍ، وَكَتَبَ بِاسْتِقَامَةٍ كَلِمَاتِ الْحَقِّ. ١١أَقْوَالُ الْحُكَمَاءِ كَالْمَنَاخِسِ، وَكَلِمَاتُهُمُ الْمَجْمُوعَةُ الصَّادِرَةُ عَنْ رَاعٍ وَاحِدٍ (أَيِ الْمَلِكِ) رَاسِخَةٌ فِي الْعُقُولِ كَالْمَسَامِيرِ الْمُثَبَّتَةِ. ١٢وَمَا خَلاَ ذَلِكَ، فَاحْذَرْ مِنْهُ يَا بُنَيَّ، إِذْ لاَ نِهَايَةَ لِتَأْلِيفِ

١٢:١٢ جا ١٨:١

رجاء الحياة الأبدية. إن حياة الشباب مملوءة بالإثارة، ولكن إثارة الشباب يمكن أن تقف حائلاً دون الالتصاق بالله، لأن هذه الأشياء التي يعيش معظم الشباب لأجلها (الألعاب، الجنس، الشهرة) تفقد أهميتها مع تقدم العمر. فضع قوتك تحت تصرف الله، وأنت مازلت قويًا، في سنوات شبابك، ولا تبددها في أنشطة شريرة أو تافهة، تصبح عادات تجعلك متقسيًا. اطلب الله الآن.

٨-٦:١٢ حبل الفضة، وكوز الذهب، والجرة والبكرة، كلها ترمز إلى مدى ضعف الحياة، فما أسهل أن يفاجئنا الموت! وما أسرع أن نعود، في وقت لا نتوقعه مطلقًا، إلى التراب الذي منه قد خلقنا. لذلك علينا ألا نتصرف وكأنه لن يؤذينا شيء.

١١-٧:١٢ عندما تنطلق منا الروح التي أعطاها لنا الله، تعود أجسادنا إلى التراب. وبدون روح الله، باطلاً نتعب. وبدون محبة الله لا جدوى من خدمتنا. فيجب أن نضع الله أولاً قبل كل ما نفعل، وفي كل ما نفعل، لأننا بدونه، لا شيء لنا. ومعرفة أنه لا جدوى من الحياة بدون الله، تدفع الشخص الحكيم إلى البحث عن الله.

١١:١٢ كان المنخاس (ويسمى أيضًا مهماز أي منخاس البقر، قض ٣١:٣) طرفًا معدنيًا محددًا متصلاً بذراع طويلة، وكان يستخدم لحث الثيران أو الماشية على السير. وقد تكون كلمة حكيمة، أو حق هام، مثل المنخاس، أمرًا بغيضًا عند استخدامه لأول مرة، ولكنه يجعلنا نستمر في سيرنا في طريق الله.

١٢،١١:١٢ «أقوال الحكماء كالمناخس، وكلماتهم المجموعة الصادرة عن راع واحد، راسخة في العقول كالمسامير المثبتة»، وهذا الراعي الواحد هو الله (انظر مز ١:٢٣؛ إش ١١:٤٠؛ إر ١٠:٣١). فيقول سليمان إن أقوال الكتاب موحى بها من الله. توجد آراء لا حصر لها عن الحياة، وفلسفات عن كيف يجب أن نعيش، ويمكن قراءتها ودراستها على الدوام، فليس من الخطأ دراستها، ولكن اصرف معظم وقتك في التغذي بحق كلمة الله. ويجب أن تؤدي الحكمة إلى العمل. وتلاميذ الكتاب المقدس الحكماء يفهمون ويعملون بمقتضى ما يتعلمونه. ولأن وقتنا على الأرض قصير جدًا، فيجب علينا أن نستخدمه «لتثبيت الحقائق الهامة» لأن لها تأثيرها على الحياة الحاضرة والأبدية.

كُتُبٍ عَدِيدَةٍ، وَالدِّرَاسَةُ الْكَثِيرَةُ تُجْهِدُ الْجَسَدَ. ١٣فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ الْكَلاَمِ كُلِّهِ: اِتَّقِ اللهَ، وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ، لأَنَّ هَذَا هُوَ كُلُّ وَاجِبِ الإِنْسَانِ، ١٤لأَنَّ اللهَ سَيَدِينُ كُلَّ عَمَلٍ مَهْمَا كَانَ خَفِيًّا، سَوَاءٌ كَانَ خَيْراً أَمْ شَرّاً.

١٣:١٢ تث ٢:٤

١٤،١٣:١٢ يصف سليمان هنا الترياق للعلتين الأساسيتين المذكورتين في الكتاب، فالذين يعوزهم الهدف والاتجاه في الحياة، عليهم أن يتقوا الله ويتبعوا مبادئه للحياة. والذين يظنون الحياة ظالمة، يجب أن يذكروا أن الله سيمتحن حياة كل شخص لتحديد كيفية تجاوبه معه. فهل سلمت حياتك له، سواء حياتك الحاضرة أو المستقبلة؟ هل ترتفع حياتك إلى مستوى معاييره؟

١٤،١٣:١٢ لا يمكن تفسير كتاب الجامعة تفسيرًا صحيحًا بدون قراءة هذه الآيات الختامية، فمهما كانت الأسرار والمتناقضات الظاهرة في الحياة، فيجب أن تسعى إلى الهدف الوحيد، ألا وهو معرفة الله. ففي كتاب الجامعة يرينا سليمان أننا يجب أن نستمتع بالحياة، ولكن هذا لا يعفينا من إطاعة أوامر الله. فعلينا أن نبحث عن هدف ومعنى للحياة، وهما لا يوجدان في المساعي البشرية. يجب أن نعترف بالشر والحماقة والظلم في الحياة، ومع ذلك نحتفظ بموقف إيجابي وإيمان قوي بالله. فكل الناس عليهم أن يقفوا أمام الله ليدانوا على ما فعلوه في هذه الحياة. ولن نستطيع أن نجعل تقلبات الحياة مبررًا للفشل في أن نحيا باستقامة. وللحياة باستقامة، يلزمنا: (١) إدراك أن الجهد البشري بدون الله، لا جدوى منه. (٢) ضع الله أولاً، والآن. (٣) اقبل كل شيء طيب باعتباره عطية من الله. (٤) تأكد أن الله سيدين نوعية حياة كل شخص. فما أعجب أن يصرف الناس حياتهم في السعي وراء المتع التي يمنحها الله مجانًا، عطية منه.









نشيد الأنشاد

بيانات أساسية

الغرض:

بيان المحبة التي بين العريس (الملك سليمان) وعروسه لتأكيد قدسية الزواج، ولتوضيح محبة الله لشعبه.

الكاتب:

سليمان

تاريخ الكتابة:

الأرجح في بداية حكم سليمان.

الإطار:

في إسرائيل وبستان شولميث وقصر الملك.

الآية الرئيسية:

«أنا لحبيبي، وحبيبي لي، وهو يرعى بين السوسن» (٦:٣)



تزخر وسائل الإعلام الأجنبية الآن بقصص المغامرات الجنسية، والعلاقات الجنسية بدون زواج، وتبين أن الفجور يعني الحرية، وأن الانحراف أمر طبيعي، وأن الالتزام عفا عليه الزمن، والجنس الذي خلقه الله وقال عنه إنه حسن، قد التوت به الأهواء وحولته إلى نشاط غير شرعي طارئ للإشباع الذاتي، وتحول الحب إلى شهوة، والعطاء إلى أخذ، والالتزام الدائم إلى شيء «بلا قيود».

ولكن الكتب الإلهية تحتوي على العديد من الإرشادات المختصة بالعلاقة الجنسية، والتحذيرات من انتهاك هذه الإرشادات. وفي الواقع يجب أن يكون الاتصال الجنسي مُعبرًا عن الاتحاد الجسدي والعاطفي بين رجل وامرأة، ووسيلة مقدسة للتعبير عن الحب وإنجاب بنين والتمتع في حدود دائرة الزواج. ونشيد الأنشاد هو قصة علاقة حميمة بين رجل وامرأة، قصة الحب بينهما وتوددهما وزواجهما.

إن نشيد الأنشاد قصة درامية حية، تصور حوار المحبة بين فتاة يهودية بسيطة (من شولميث) وحبيبها (الملك سليمان). ويصف الكتاب بالتفصيل مشاعرهما من نحو أحدهما الآخر، وأشواقهما للالتقاء معًا. وطوال الحوار نجد الجنس والزواج في موضعهما الصحيح كما قصدهما الله.

لقد دار جدل كثير حول معنى النشيد، فيقول البعض إنها قصة رمزية عن محبة الله لشعبه القديم أو الكنيسة. ويقول البعض الآخر إنها قصة واقعية عن المحبة الزوجية. وهي في الحقيقة تعبر عن كليهما معًا، فهي قصة تاريخية تضم تحتها هدفين: فمن ناحية، نتعلم عن المحبة والزواج والجنس، ومن الناحية الأخرى، نرى محبة الله الفائقة لشعبه. فعندما تقرأ نشيد الأنشاد تذكر أن الله يحبك، وانظر إلى الحياة والجنس والزواج من وجهة نظر الله.

المجمل:

١- يوم العرس (١:١-٧:٢)
٢- ذكريات التودد (٢:٨-٣:٥)
٣- ذكريات الخطبة (٣:٦-٥:١)
٤- حلم مزعج (٥:٢-٦:٣)
٥- مدح جمال العروس (٦:٤-٧:٩)
٦- دعوة العروس الرقيقة (٧:١٠-٨:٤)
٧- قوة المحبة (٨:٥-١٤)

إن نشيد الأنشاد هو أنشودة عرس تُكرم الزواج، وأوضح الأقوال عن الجنس في الكتاب المقدس يمكن أن نجدها في هذا الكتاب. وكثيرًا ما كان موضع نقد على مدى القرون بسبب لغته الحسية. ولكن طهارة وقداسة المحبة الممثلة هنا، هما، على أي حال، لازمان جدًا في أيامنا هذه. حيث تشيع الاتجاهات المنحرفة عن الحب والزواج. لقد خلق الله الجنس والمودة الحميمة، والجنس مقدس وصالح متى تم الاستمتاع به في حدود الزواج. فالزوج والزوجة يكرمان الله عندما يحب أحدهما الآخر، ويستمتع معه.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الجنس	الجنس هو عطية الله لخلائقه، وهو يصادق على الجنس ولكنه يقيد ممارسته بالارتباط في الزواج.	يريد الله أن يكون الدافع للجنس هو المحبة والارتباط الوثيق، وليس الشهوة، فهو لذة متبادلة وليس لذة أنانية.
المحبة	عندما تطورت العلاقة، اتضح جمال وروعة الحب بين سليمان وعروسه، فقوة المحبة العارمة تؤثر على قلبي وجسدي الحبيبين.	لأن المحبة تعبير قوي بهذا المقدار عن المشاعر والعواطف المتبادلة بين شخصين، فيجب ألا يُنظر إليها باستخفاف.
الالتزام	تستلزم قوة المحبة ما هو أكثر من لغة المشاعر لحمايتها. إن الجنس جزء أصيل في ذواتنا مما يجعلنا في حاجة إلى حدود الزواج لحماية حبنا. فالزواج هو التعبير عن الالتزام المتبادل بين الطرفين.	بينما يحفظ الحب الزواج ممتعًا، فإن الالتزام يحفظ الحب من الاضمحلال. إن عزمك على أن تسلم نفسك لشريك حياتك وحده، يبدأ من لحظة عقد الزواج، ويجب الحفاظ على هذا الالتزام.
الجمال	يمدح كل من الحبيبين الجمال الذي يراه في الآخر، واللغة التي يستخدمانها تبين تلقائية المحبة وسرها. ويجب ألا يقتصر مديحنا على الجمال الجسدي، بل يجب أن يمتد المديح إلى الشخصية الجميلة والطهارة الأدبية.	إن محبتنا لشريك الحياة، تجعله يبدو جميلاً. فالسجايا الداخلية تحفظ المحبة قوية. فلا تبحث عن الجاذبية الجسدية في شريك حياتك، بل انظر إلى الصفات التي لا تزول بمرور الزمن، الالتزام الروحي والاستقامة والحساسية والإخلاص.
المشكلات	بمرور الزمن، تدخل مشاعر الوحدة وعدم المبالاة والعزلة بين سليمان وعروسه، وفي هذه الأثناء تبرد المحبة، وتقوم الحواجز.	وبالاتصال الواعي يمكن أن يتصالح المحبان، ويتجدد الالتزام، وتنتعش المحبة. فلا تجعل الأسوار ترتفع بينك وبين شريك حياتك، وتنبه للمشكلات وهي بعد صغيرة.

١ هَذَا نَشِيدُ الأَنَاشِيدِ لِسُلَيْمَانَ.
٢(الْمَحْبُوبَةُ): لِيَلْثِمْنِي بِقُبْلاَتِ فَمِهِ، لأَنَّ حُبَّكَ أَلَذُّ مِنَ الْخَمْرِ. ٣رَائِحَةُ عُطُورِكَ شَذِيَّةٌ، وَاسْمُكَ أَرِيجٌ مَسْكُوبٌ؛ لِذَلِكَ أَحَبَّتْكَ الْعَذَارَى. ٤اجْذُبْنِي وَرَاءَكَ فَنَجْرِيَ، أَدْخَلَنِي الْمَلِكُ إِلَى مَخَادِعِهِ. نَبْتَهِجُ بِكَ وَنَفْرَحُ، وَنَمْدَحُ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْرِ، فَالَّذِينَ أَحَبُّوكَ مُحِقُّونَ.
٥سَمْرَاءُ أَنَا، وَلَكِنَّنِي رَائِعَةُ الْجَمَالِ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ. أَنَا سَمْرَاءُ كَخِيَامِ قِيدَارَ. أَوْ كَسُرَادِقِ سُلَيْمَانَ.
٦لاَ تَنْظُرْنَ إِلَيَّ لأَنَّنِي سَمْرَاءُ، فَإِنَّ الشَّمْسَ قَدْ لَوَّحَتْنِي. إِخْوَتِي قَدْ غَضِبُوا مِنِّي فَأَقَامُونِي حَارِسَةً لِلْكُرُومِ، أَمَّا كَرْمِي فَلَمْ أَنْظُرْهُ. ٧قُلْ لِي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، أَيْنَ تَرْعَى قُطْعَانَكَ وَأَيْنَ تُرْبِضُ بِها عِنْدَ الظَّهِيرَةِ؟ فَلِمَاذَا أَكُونُ كَامْرَأَةٍ مُقَنَّعَةٍ، أَتَجَوَّلُ بِجُوَارِ قُطْعَانِ أَصْحَابِكَ؟
٨(الْمُحِبُّ): إِنْ كُنْتِ لاَ تَعْلَمِينَ يَا أَجْمَلَ النِّسَاءِ، فَاقْتَفِي أَثَرَ الْغَنَمِ، وَارْعَيْ جِدَاءَكِ عِنْدَ مَسَاكِنِ الرُّعَاةِ.

١:١ ١مل ٤:٣٢
٢:١ نش ١٠:٤
٤:١ مز ١٥:٤٥
٨:١ نش ٩:٥

١:١ كثيرًا ما كان الملك سليمان يزور المناطق المختلفة في مملكته. ويومًا ما عند زيارته لبعض الكروم الملكية في الشمال، وقع بصره فجأة، وهو وسط حاشيته، على امرأة فلاحة جميلة تحرس الكروم، فارتبكت وجرت منهم، ولكن سليمان لم يستطع أن ينساها. وأخيرًا تنكر في شكل راعٍ، ورجع إلى الكروم وفاز بحبها، وأعلن لها حقيقته. وطلب منها أن تعود إلى أورشليم معه، وأن تصبح ملكة معه. ويفتتح كتاب نشيد الأنشاد بزواج سليمان بعروسه في قصره.

ونشيد سليمان سلسلة من سبع قصائد، ليست بالضرورة في تسلسل تاريخي. وهي تروي مقابلة سليمان الأولى للمرأة الفلاحة، وخطبتهما وزفافهما، وليلة الزفاف ونمو علاقتهما الزوجية بعد الزواج.

١:١ أصبح سليمان، ابن الملك داود، ملكًا، واختاره الله ليبني الهيكل في أورشليم، وأعطاه الله حكمة فائقة. وقد تميز الكثير من حكمه بالحكمة وتبجيل الله، ولو أنه في أواخر حياته استكبر وابتعد عن الله. اقرأ عن سليمان في (١مل ١-١١؛ ١أخ ٢٨:٢-٢أخ ٣١:٩). وقد كتب سليمان أكثر من ثلاثة آلاف مثل (ارجع إلى كتاب الأمثال)، وأكثر من ألف نشيد، أحدها هو هذا الكتاب. ويوجد موجز عن حياة سليمان في (١مل ٣).

١:١ توجد أربع شخصيات في هذا الكتاب: الفتاة، الملك سليمان، وفتيات أورشليم (٥:٣)، وإخوة الفتاة (٨:٨). وكانت الفتاة التي استرعت انتباه سليمان، من شولم (يرى الكثيرون أنها شونم)، وهي منطقة زراعية تبعد نحو تسعين كيلومترًا إلى الشمال من أورشليم. وتدل بشرتها السمراء على أنها كانت تعمل في الخلاء في الكروم (٦:١). لذلك يحتمل أنها لم تكن من طبقة عليا. أما بنات أورشليم فكن إما نساء حريم سليمان، أو ممن كن يعملن في القصر. وفي كلتا الحالتين، كان على الفتاة أن تعيش وأن تعمل مع أولئك النسوة في محيطها الجديد.

١:١-٤ يبدأ هذا الوصف القوي لعلاقة المحبة، بصورة للمحبة ذاتها، فالمحبة «لذيذة، وشذية، وسعيدة، وأطيب من الخمر». ونستطيع أن نستمتع بالمحبة التي خلقها الله عطية لنا ومتعة لكل حواسنا.

٥:١ كانت قيدار مجتمعًا بدويًا في شمالي شبه الجزيرة العربية، وكانت مشهورة بخيامها المصنوعة من شعر الماعز الأسود.

٦:١ من الواضح أن الكروم المذكورة هنا، كانت ملكًا لسليمان (لأنه جاء لزيارتها)، ومستأجرة لإخوة الفتاة الذين جعلوها تعمل بين الكروم تحت الشمس المحرقة. وعندما جاءوا بها إلى أورشليم، اندهشت الفتيات من بشرتها السمراء، لأن بنات المدينة كانت لهن بشرة جميلة ناعمة، وهي أروع جمالاً، ولكن سليمان أحب بشرتها السمراء.

٧:١ أحست الفتاة بعدم الأمان لاختلافها عن نساء أورشليم (٦:١)، ولإحساسها بالوحدة لغياب حبيبها (٧:١)، وتاقت نفسها إلى الأمن في وجوده. إن أساس المحبة الحقيقية هو الالتزام. وفي علاقة تتوفر فيها المحبة الصادقة، لا يوجد أدنى شك في الخداع أو الاصطناع أو الاستغلال.

٩إِنِّي أُشَبِّهُكِ يَا حَبِيبَتِي بِفَرَسٍ فِي مَرْكَبَاتِ فِرْعَوْنَ. ١٠مَا أَجْمَلَ خَدَّيْكِ بِالْحُلِيِّ، وَعُنُقَكِ بِالْقَلاَئِدِ الذَّهَبِيَّةِ. ١١سَنَصْنَعُ لَكِ أَقْرَاطاً مِنْ ذَهَبٍ مَعَ جُمَانٍ مِنْ فِضَّةٍ.
١٢(الْمَحْبُوبَةُ): بَيْنَمَا الْمَلِكُ مُسْتَلْقٍ عَلَى أَرِيكَتِهِ فَاحَ نَارِدِينِي رَائِحَتِهِ. ١٣حَبِيبِي صُرَّةُ مُرٍّ لِي، هَاجِعٌ بَيْنَ نَهْدَيَّ. ١٤حَبِيبِي لِي عُنْقُودُ حِنَّاءَ فِي كُرُومِ عَيْنِ جَدْيٍ.
١٥(الْمُحِبُّ): كَمْ أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي، كَمْ أَنْتِ جَمِيلَةٌ! عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ!
١٦(الْمَحْبُوبَةُ): كَمْ أَنْتَ وَسِيمٌ يَا حَبِيبِي وَجَذَّابٌ حَقًّا! أَنْتَ حُلْوٌ وَأَرِيكَتُنَا مُخْضَرَّةٌ.
١٧عَوَارِضُ بَيْتِنَا خَشَبُ أَرْزٍ وَرَوَافِدُنَا خَشَبُ سَرْوٍ.

٢ (الْمَحْبُوبَةُ): أَنَا وَرْدَةُ شَارُونَ، سُوسَنَةُ الأَوْدِيَةِ.
٢(الْمُحِبُّ): كَسُوسَنَةٍ بَيْنَ أَشْوَاكٍ، هَكَذَا حَبِيبَتِي بَيْنَ الْبَنَاتِ.
٣(الْمَحْبُوبَةُ): حَبِيبِي بَيْنَ الْفِتْيَانِ كَشَجَرَةِ تُفَّاحٍ بَيْنَ أَشْجَارِ الْوَعْرِ، تَحْتَ ظِلِّهِ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ، وَثَمَرُهُ حُلْوٌ لِحَلْقِي. ٤أَتَى بِي إِلَى قَاعَةِ احْتِفَالِهِ، وَرَايَتُهُ فَوْقِي مَحَبَّةٌ. ٥أَسْنِدُونِي بِأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ، أَنْعِشُونِي بِالتُّفَّاحِ، فَإِنِّي مَرِيضَةٌ حُبًّا. ٦شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي، وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي.
٧أَسْتَحْلِفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِظِبَاءِ الصَّحْرَاءِ وَأَيَائِلِهَا أَلاَّ تُوقِظْنَ أَوْ تُنَبِّهْنَ حَبِيبِي حَتَّى يَشَاءَ.
٨هَذَا صَوْتُ حَبِيبِي! هَا هُوَ آتٍ طَافِراً عَلَى الْجِبَالِ وَاثِباً فَوْقَ التِّلاَلِ. ٩حَبِيبِي كَظَبْيٍ أَوْ كَالأُيَّلِ الْفَتِيِّ. هَا هُوَ وَاقِفٌ وَرَاءَ جِدَارِنَا يَرْنُو مِنَ الْكُوَى وَيَسْتَرِقُ النَّظَرَ مِنْ خِلاَلِ النَّوَافِذِ الْمُشَبَّكَةِ. ١٠خَاطَبَنِي حَبِيبِي وَقَالَ: انْهَضِي يَا حَبِيبَتِي يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَيْ مَعِي، ١١فَهَا الشِّتَاءُ قَدِ انْقَضَى، وَكَفَّ الْمَطَرُ وَزَالَ. ١٢وَأَزْهَرَتِ الأَرْضُ، وَحَلَّ مَوْسِمُ التَّغْرِيدِ، وَتَرَدَّدَ هَدِيلُ الْيَمَامِ فِي أَرْضِنَا. ١٣قَدْ أَنْبَتَتِ التِّينَةُ فِجَّهَا، وَنَشَرَتِ الْكُرُومُ الْمُزْهِرَةُ عَبِيرَهَا، فَانْهَضِي يَا حَبِيبَتِي يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَيْ.

٩:١ ٢أخ ١٧:١
١٥:١ نش ١:٤؛ ١٢،٢:٥
٦:٢ نش ٣:٨
٧:٢ نش ٥:٣؛ ٤:٨
٩:٢ نش ١٧:٢

١٤:١ كانت عين جدي واحة مختبئة في الصخور الجيرية لمنحدرات الجبال غربي البحر الميت، وكانت مشهورة بنخيلها، وزيت بَلَسانها الزكي الرائحة. وكانت السفوح المحيطة بعين جدي من أشد المناطق جدبًا ووحشة. وكانت تقع في وسط مناخ صحراوي شديد الحرارة، وكأن ظهور وردة في عين جدي تبدو أروع جمالاً لوجودها في بيئة مقفرة. وهكذا امتدح سليمان جمال عروسه مفضلاً إياها عن غيرها.

١:٢ وردة شارون وسوسنة الأودية، زهرتان توجدان بكثرة في فلسطين ولعل الفتاة كانت تقول: «أنا لست فريدة، فما أنا إلا زهرة عادية». ويجيبها سليمان قائلاً: «كلا! بل أنت سوسنة بين أشواك». استخدم سليمان لغة المحبة. وليس هناك ما هو أهم من تشجيع وتقدير الشخص الذي تحبه. فتأكد من أنك تقول لشريك حياتك كل يوم: «أنا أحبك» وأظهر هذه المحبة بتصرفاتك.

٧:٢ يمكن ترجمة هذه الآية حرفيًا: «يابنات أورشليم، استحلفكن .. ألا تنبهن أو توقظن الحب حتى يشاء» فمشاعر الحب يمكن أن تخلق الميل الذي يتغلب على العقل. فالشباب كثيرًا ما يندفعون إلى علاقة حميمة على أساس مشاعرهم القوية. ولكن المشاعر وحدها ليست كافية لإقامة علاقة دائمة. فهذه الآية تشجعنا على عدم الاندفاع، لئلا تنمو مشاعر الحب أسرع من الالتزام اللازم لجعل المحبة تدوم. بل انتظر بصبر حتى تنمو مشاعر الحب والالتزام معًا.

٥:٣-٨:٢ في هذا الجزء، تتأمل عروس سليمان في تودها لسليمان متذكرة اليوم الأول الذي تقابلا فيه (٢:٨-١٤). وتذكر أحد أحلامها بوجودهما معًا.

١٤(الْمُحِبُّ): يَا حَمَامَتِي الْمُحْتَمِيَةَ بِشُقُوقِ الصَّخْرِ وَمَخَابِئِ الْجِبَالِ، أَرِينِي وَجْهَكِ وَأَسْمِعِينِي صَوْتَكِ، لأَنَّ صَوْتَكِ عَذْبٌ وَمُحَيَّاكِ رَائِعٌ.
١٥اقْتَنِصُوا لَنَا الثَّعَالِبَ الصِّغَارَ الَّتِي تُتْلِفُ الْكُرُومَ، فَإِنَّ كُرُومَنَا قَدْ أَزْهَرَتْ.
١٦(الْمَحْبُوبَةُ): حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ، هُوَ يَرْعَى قَطِيعَهُ بَيْنَ السَّوْسَنِ. ١٧إِلَى أَنْ يَطْلَعَ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمَ الظِّلاَلُ، ارْجِعْ يَا حَبِيبِي وَكُنْ كَالظَّبْيِ أَوِ الأُيَّلِ الْفَتِيِّ عَلَى جِبَالِ الأَطْيَابِ.

٣ (الْمَحْبُوبَةُ): طَوَالَ اللَّيْلِ عَلَى مَضْجَعِي طَلَبْتُ بِشَوْقٍ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، فَمَا وَجَدْتُهُ. ٢سَأَنْهَضُ الآنَ أَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ وَأَتَجَوَّلُ فِي شَوَارِعِهَا وَسَاحَاتِهَا، أَلْتَمِسُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. وَهَكَذَا رُحْتُ أَلْتَمِسُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. ٣وَعَثَرَ عَلَيَّ الْحُرَّاسُ الْمُتَجَوِّلُونَ فِي الْمَدِينَةِ، فَسَأَلْتُ: أَشَاهَدْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟ ٤وَمَا كِدْتُ أَتَجَاوَزُهُمْ حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، فَتَشَبَّثْتُ بِهِ وَلَمْ أُطْلِقْهُ حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَمُخْدَعَ مَنْ حَمَلَتْ بِي. ٥أَسْتَحْلِفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِظِبَاءِ الصَّحْرَاءِ وَأَيَائِلِهَا أَلاَّ تُوْقِظْنَ أَوْ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.
٦(نَشِيدُ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ): مَنْ هَذِهِ الصَّاعِدَةُ مِنَ الْقَفْرِ كَأَعْمِدَةٍ مِنْ دُخَانٍ مُعَطَّرَةٍ بِالْمُرِّ وَاللُّبَانِ وَكُلِّ عُطُورِ التَّاجِرِ؟

١٤:٢ نش ٥:١
١٦:٢ نش ٣:٦؛ ٧:١٠
١٧:٢ نش ٩:٢
٣:٣ نش ٧:٥
٥:٣ نش ٧:٢؛ ٨:٤
٦:٣ نش ٨:٥

١٥:٢ يعتقد البعض أن هذا العدد قاله إخوة الفتاة (انظر التعليق على ٦:١)، عندما كانت الفتاة هي وسليمان مستمتعين بصحبة أحدهما الآخر، فقال لها الإخوة، إن الثعالب قد دخلت إلى الكروم، وعليها العودة لمعالجة المشكلة. و«الثعالب الصغار» مثال لأنواع المشكلات التي يمكن أن تكدر أو تدمر العلاقة، وكانت الفتاة تريد إزالة أي شيء يمكن أن يسبب مشكلات بينها وبين سليمان. وكثيرًا ما تكون «الثعالب الصغار» هي التي تسبب أكبر المشاكل في الزواج، ويجب عدم التقليل من شأن هذه الاحتكاكات أو تجاهلها بل يجب تحديدها حتى يقوم الطرفان بمعالجتها.
١٦:٢ ترك سليمان (الحبيب) الفتاة فترة، ولكن التزامهما من نحو أحدهما الآخر، حفظ علاقتهما قوية. وما أروع أن تنتمي لآخر، والآخر ينتمي إليك، ولكن انتماء أحدكما للآخر، ليس هو نفسه امتلاك أحدكما للآخر، فالرفقة لا تستلزم صرف كل الوقت معًا. ففي علاقة محبتك، يجب أن تترك لشريكك بعض الوقت. كن على استعداد لمنح شريكك وقتًا لتأدية عمله أو خدمته المسيحية. فحبك لشخص آخر، مثل قبضك على الرمال، فإذا أحكمت قبضتك سقط بعض الرمال، أما إذا تركت يدك مبسوطة، فإنها تحتفظ بكل الرمال.
١:٣-٤ يتفق معظم العلماء على أنه في هذه الأعداد، تتذكر الفتاة حلمًا انشغلت فيه بتحركات حبيبها، حتى أنها قامت في نصف الليل للبحث عنه. وعندما تحب شخصًا فإنك تفعل كل ما تستطيع لضمان سلامة ذلك الشخص والاهتمام بحاجته، ويكون هذا على حساب راحتك الشخصية. ويمكن أن يظهر ذلك، في غالبية الأحيان، في أعمال صغيرة، مثل القيام من النوم لتقديم كأس ماء لشخص تحبه، أو ترك العمل مبكرًا للقيام بعمل مطلوب من ابنك، أو التضحية براحتك لقضاء حاجات من تحبهم.
١:٥-٦:٣ يتغير المشهد هنا، ويعتقد البعض أن موكب العرس في الأعداد (٤:١-٥:١) وإتمام الزواج في (٤:١٦-٥:١). ويرى تفسير آخر أن فترة خطبة سليمان للفتاة تذكر في القسم السابق (٢:٨-٣:٥). لقد وقع سليمان والفتاة في الحب، وفي هذا القسم، يرجع سليمان إلى الفتاة بكل أبهته الملكية (٣:٦-١١)، ويعرض عليها الزواج (٤:٧-١٥)، فتقبل الفتاة (٤:١٦)، ويستجيب سليمان لقبولها (٥:١).

٧هَا هِيَ أَرِيكَةُ سُلَيْمَانَ يَحِفُّ بِهِ سِتُّونَ بَطَلاً مِنْ جَبَابِرَةِ إِسْرَائِيلَ. ٨جَمِيعُهُمْ مُدَجَّجُونَ
بِالسُّيُوفِ مُتَمَرِّسُونَ عَلَى الْحَرْبِ، تَتَدَلَّى سُيُوفُهُمْ عَلَى جَوَانِبِهِمْ تَأَهُّباً لأَهْوَالِ اللَّيْلِ.
٩قَدْ صَنَعَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ كُرْسِيَّ الْعَرْشِ مِنْ خَشَبِ لُبْنَانَ. ١٠وَصَنَعَ أَعْمِدَتَهُ فِضَّةً وَمُتَّكَأَهُ
ذَهَباً وَمَقْعَدَهُ أُرْجُوَاناً، وَغِطَاؤُهُ الدَّاخِلِيُّ رَصَّعَتْهُ بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ مَحَبَّةً.
١١(الْمَحْبُوبَةُ): اُخْرُجْنَ يَا بَنَاتِ صِهْيَوْنَ وَانْظُرْنَ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ مُكَلَّلاً بِالتَّاجِ الَّذِي تَوَّجَتْهُ
بِهِ أُمُّهُ فِي يَوْمِ عُرْسِهِ، فِي يَوْمِ بَهْجَةِ قَلْبِهِ.

٤ (الْمُحِبُّ): لَشَّدَ مَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي، لَشَّدَ مَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ! عَيْنَاكِ مِنْ
وَرَاءِ نَقَابِكِ كَحَمَامَتَيْنِ، وَشَعْرُكِ لِسَوَادِهِ كَقَطِيعِ مِعْزٍ مُنْحَدِرٍ مِنْ جَبَلِ جِلْعَادَ.
٢أَسْنَانُكِ كَقَطِيعٍ مَجْزُوزٍ خَارِجٍ مِنَ الاغْتِسَالِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ ذَاتُ تَوْأَمٍ، وَمَا فِيهَا عَقِيمٌ.
٣شَفَتَاكِ كَخَيْطٍ مِنَ الْقِرْمِزِ، وَحَدِيثُ فَمِكِ عَذْبٌ، وَخَدَّاكِ كَفِلْقَتَيْ رُمَّانَةٍ خَلْفَ نَقَابِكِ.
٤عُنُقُكِ مُمَاثِلٌ لِبُرْجِ دَاوُدَ الْمُشَيَّدِ لِيَكُونَ قَلْعَةً لِلسِّلاَحِ، حَيْثُ عُلِّقَ فِيهِ أَلْفُ تُرْسٍ مِنْ
تُرُوسِ الْمُحَارِبِينَ الصَّنَادِيدِ. ٥نَهْدَاكِ كَتَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ، تَوْأَمَيْنِ يَرْعَيَانِ بَيْنَ السَّوْسَنِ. ٦وَمَا
يَكَادُ يَتَنَفَّسُ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمُ الظِّلاَلُ حَتَّى أَنْطَلِقَ إِلَى جَبَلِ الْمُرِّ وَإِلَى تَلِّ اللُّبَانِ. ٧كُلُّكِ
جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي وَلاَ عَيْبَ فِيكِ.
٨تَعَالَيْ مَعِي مِنْ لُبْنَانَ يَا عَرُوسِي. تَعَالَيْ مَعِي مِنْ لُبْنَانَ! انْظُرِي مِنْ قِمَّةِ جَبَلِ أَمَانَةَ، مِنْ رَأْسِ
سَنِيرَ وَحَرْمُونَ، فِي عَرِينِ الأُسُودِ، مِنْ جِبَالِ النُّمُورِ. ٩قَدْ سَلَبْتِ قَلْبِي، يَا أُخْتِي يَا عَرُوسِي!
قَدْ سَلَبْتِ قَلْبِي بِنَظْرَةِ عَيْنَيْكِ وَقِلاَدَةِ عُنُقِكِ. ١٠مَا أَعْذَبَ حُبَّكِ يَا أُخْتِي يَا عَرُوسِي! لَكَمْ
حُبُّكِ أَلَذُّ مِنَ الْخَمْرِ، وَأَرِيجُ أَطْيَابِكِ أَزْكَى مِنْ كُلِّ الْعُطُورِ. ١١شَفَتَاكِ تَقْطُرَانِ شَهْداً أَيَّتُهَا
الْعَرُوسُ، وَتَحْتَ لِسَانِكِ عَسَلٌ وَلَبَنٌ، وَرَائِحَةُ ثِيَابِكِ كَشَذَى لُبْنَانَ. ١٢أَنْتِ جَنَّةٌ مُغْلَقَةٌ يَا أُخْتِي
الْعَرُوسَ. أَنْتِ عَيْنٌ مُقْفَلَةٌ وَيَنْبُوعٌ مَخْتُومٌ! ١٣أَغْرَاسُكِ فِرْدَوْسُ رُمَّانٍ مَعَ خِيرَةِ الأَثْمَارِ

١:٤ نش ١:١٥؛ ٥:٦
٢:٤ نش ٦:٦
٣:٤ نش ٧:٦
٥:٤ نش ٣:٧
٦:٤ نش ١٧:٢
٨:٤ تث ٩:٣

٧-١:٤ نحس بأننا مشاهدون مزعجون عندما نقرأ هذا الحديث الخاص. ففي نشوة الحب، يمدح أحدهما الآخر بلغة خيالية رائعة. وقد تبدو كلماتهما غريبة لقراء من بيئات مختلفة، ولكن مشاعرهما العميقة بالحب، وإعجاب أحدهما بالآخر، أمور شائعة في كل العالم. فالتعبير عن المحبة والإعجاب، سواء بالكلمات أو بالتصرفات، يستطيع أن يزيد الزواج روعة.

١٢:٤ في تشبيه عروسه بجنة مغلقة، يمتدح سليمان عذراويتها. وكثيرون من الناس، في مدنية العصر الحاضر، يعتبرون العذراوية أمرًا قد عفا عليه الزمن، ولكنها كانت على الدوام قصد الله لغير المتزوجات، ولسبب هام، فالجنس بدون زواج رخيص، ولا يمكن مقارنته بفرح تقديم النفس لشخص ارتبط بالتزام معك.

١٥:٤ كانت عروس سليمان منعشة له كينبوع متدفق من جبل، فهل يستطيع شريك حياتك أن يقول نفس الشيء عنك؟ يحدث أحيانًا أن الاعتياد الذي يصاحب الزواج، يجعلنا ننسى مشاعر المحبة الدافقة والنشوة التي استمتعنا بها معًا في البداية. وكثير من حالات الزواج في حاجة إلى ما ينعشها. فهل تنعش شريك حياتك، أم أنك عبء ثقيل من الشكاوى والأحزان والمشكلات؟ يجب أن يعمل

وَالحِنَّاءِ وَالنَّارْدِينِ. ١٤نَارْدِينٍ وَزَعْفَرَانَ، قَصَبِ الذَّرِيرَةِ وَقِرْفَةٍ مَعَ كُلِّ أَصْنَافِ اللُّبَانِ وَالْمُرِّ
وَالْعُودِ مَعَ أَفْخَرِ الْعُطُورِ. ١٥أَنْتِ يَنْبُوعُ جَنَّاتٍ وَبِئْرُ مِيَاهٍ حَيَّةٍ وَجَدَاوِلُ دَافِقَةٌ مِنْ لُبْنَانَ.
١٦(الْمَحْبُوبَةُ): اسْتَيْقِظِي يَا رِيحَ الشِّمَالِ، وَهُبِّي يَا رِيحَ الْجَنُوبِ، هُبِّي عَلَى جَنَّتِي فَيَنْتَشِرَ ١٦:٤ نش ٣:٢
عَبِيرُهَا. لِيُقْبِلْ حَبِيبِي إِلَى جَنَّتِهِ وَيَتَذَوَّقْ أَطْيَبَ أَثْمَارِهَا.

٥ (الْمُحِبُّ): قَدْ جِئْتُ إِلَى جَنَّتِي يَا أُخْتِي، يَا عَرُوسِي، وَقَطَفْتُ مُرِّي مَعَ أَطْيَابِي، ١:٥ أم ٥:٩ نش ١١:٤
وَأَكَلْتُ شَهْدِي مَعَ عَسَلِي، وَشَرِبْتُ خَمْرِي مَعَ لَبَنِي.
(بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): كُلُوا أَيُّهَا الْخُلاَّنُ. اشْرَبُوا حَتَّى الانْتِشَاءِ أَيُّهَا الْمُحِبُّونَ.
٢(الْمَحْبُوبَةُ): قَدْ نِمْتُ وَلَكِنَّ قَلْبِي كَانَ مُسْتَيْقِظاً. آهِ، اسْمَعُوا! هَا صَوْتُ حَبِيبِي قَارِعاً
قَائِلاً: افْتَحِي لِي يَا أُخْتِي، يَا حَبِيبَتِي، يَا حَمَامَتِي، يَا كَامِلَتِي! فَإِنَّ رَأْسِي قَدِ ابْتَلَّ مِنَ النَّدَى
وَشَعْرِي مِنْ طَلِّ اللَّيْلِ.
٣فَقُلْتُ: قَدْ خَلَعْتُ ثَوْبِي فَكَيْفَ أَرْتَدِيهِ ثَانِيَةً؟ غَسَلْتُ قَدَمَيَّ فَكَيْفَ أُوَسِّخُهُمَا؟ ٤مَدَّ حَبِيبِي
يَدَهُ مِنْ كُوَّةِ الْبَابِ، فَتَحَرَّكَتْ لَهُ مَشَاعِرِي، ٥فَنَهَضْتُ لأَفْتَحَ لَهُ بِيَدَيْنِ تَقْطُرَانِ مُرًّا، وَأَصَابِعَ
تَفِيضُ عِطْراً عَلَى مِزْلاَجِ الْبَابِ. ٦فَتَحْتُ لِحَبِيبِي، لَكِنَّ حَبِيبِي كَانَ قَدِ انْصَرَفَ وَعَبَرَ ٦:٥ نش ١:٣
فَفَارَقَتْنِي نَفْسِي حِينَ ابْتَعَدَ. بَحَثْتُ عَنْهُ فَلَمْ أَجِدْهُ، دَعَوْتُهُ فَلَمْ يُجِبْ. ٧وَجَدَنِي الْحُرَّاسُ ٧:٥ نش ٣:٣
الْمُتَجَوِّلُونَ فِي الْمَدِينَةِ، فَانْهَالُوا عَلَيَّ ضَرْباً فَجَرَحُونِي. نَزَعَ حُرَّاسُ الأَسْوَارِ رِدَائِي عَنِّي.
٨أَسْتَحْلِفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ إِنْ وَجَدْتُنَّ حَبِيبِي أَنْ تُبَلِّغْنَهُ أَنِّي مَرِيضَةٌ حُبّاً.
٩(بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): بِمَ يَفُوقُ حَبِيبُكِ الْمُحِبِّينَ أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ؟ بِمَ يَفُوقُ حَبِيبُكِ ٩:٥ نش ٨:١
الْمُحِبِّينَ حَتَّى تَسْتَحْلِفِينَا هَكَذَا؟
١٠(الْمَحْبُوبَةُ): حَبِيبِي مُتَأَلِّقٌ وَأَحْمَرُ، مُتَمَيِّزٌ بَيْنَ الآلاَفِ. ١١رَأْسُهُ ذَهَبٌ خَالِصٌ وَشَعْرُهُ مُتَمَوِّجٌ

الشريكان في الزواج، على الدوام، على أن ينعش أحدهما الآخر بمثل هذه الأمور الصغيرة: مثل كلمة تشجيع، هدية غير منتظرة، أو تغيير الروتين، أو دعوة مفاجئة، أو حتى بتأجيل حوار عن بعض المشكلات إلى الوقت المناسب.

٢:٥ يحكي لنا هذا القسم كيف نما الزوجان ونضجا بالرغم من المشكلات. لقد مضى وقت منذ الزفاف، وشعرت الفتاة وكأن شيئًا من عدم المبالاة قد أصاب علاقتهما، فقد أصبحت باردة أمام مبادرته، ثم غيَّرت فكرها واستجابت له، ولكنه كان قد مضى. فقد سبب اهتمامها بنفسها وضجرها، رغم قصرهما، الفراق. ولكنها سرعان ما تحركت لإصلاح الأمر بالبحث في الخارج عن زوجها (٨:٥).

٧-٢:٥ لابد أنه مع مرور الزمن ونمو الاعتياد، يبدأ الزواج في فقدان بريقه الأول، فلا تعود النظرات واللمسات تولِّد نفس رد الفعل العاطفي، وتبدأ المنازعات والضغوط، مما يجعلك تفقد لطفك نحو شريك حياتك. فالعالم ليس ملجأ للمحبين. وفي الحقيقة، كثيرًا ما يعمل الضغط الخارجي ضد العلاقة الزوجية. ولكن يستطيع الزوجان أن يكون كل منهما ملجأ للآخر، فإذا حدث فتور في الاتصال أو العاطفة، فاذكر أنها يمكن أن تتجدد وتُبعث من جديد. فاصرف وقتًا في تذكر المباهج الأولى وروعة الجنس، ونقاط القوة في الحياة والتزامك معه. فعندما تركز على الإيجابيات، يمكن أن تحدث المصالحة، وتتجدد العلاقة.

٧:٥ كانت الفتاة في الخارج في أثناء الليل. وفي أيام العهد القديم، كان يمكن أن تعتبر مجرمة أو عاهرة، وتعامل على هذا الأساس. وهذه الصورة ترمز إلى الألم الذي شعرت به لافتراقها عن حبيبها.

حَالِكُ السَّوَادِ كَلَوْنِ الْغُرَابِ. ١٢عَيْنَاهُ حَمَامَتَانِ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، مَغْسُولَتَانِ مُسْتَقِرَّتَانِ فِي مَوْضِعِهِمَا. ١٣خَدَّاهُ كَخَمِيلَةِ طِيبٍ تَفُوحَانِ عِطْراً، وَشَفَتَاهُ كَالسَّوْسَنِ تَقْطُرَانِ مُرًّا شَذِيًّا. ١٤يَدَاهُ حَلَقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ مُدَوَّرَتَانِ وَمُرَصَّعَتَانِ بِالزَّبَرْجَدِ، وَجِسْمُهُ عَاجٌ مَصْقُولٌ مُغَشًّى بِالْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ. ١٥سَاقَاهُ عَمُودَا رُخَامٍ قَائِمَتَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، طَلْعَتُهُ كَلُبْنَانَ، كَأَبْهَى أَشْجَارِ الأَرْزِ. ١٦فَمُهُ عَذْبٌ، وَكُلُّهُ مُشْتَهَيَاتٌ. هَذَا هُوَ حَبِيبِي وَهَذَا هُوَ خَلِيلِي يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ!

٦ (بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): أَيْنَ ذَهَبَ حَبِيبُكِ أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ؟ إِلَى أَيْنَ تَحَوَّلَ حَبِيبُكِ فَنَبْحَثَ عَنْهُ مَعَكِ؟

٢(الْمَحْبُوبَةُ): قَدِ انْطَلَقَ حَبِيبِي إِلَى جَنَّتِهِ، إِلَى خَمَائِلِ الأَطْيَابِ لِيَرْعَى فِي الرَّوْضَاتِ وَيَقْطِفَ السَّوْسَنَ. ٣أَنَا لِحَبِيبِي، وَحَبِيبِي لِي، وَهُوَ يَرْعَى بَيْنَ السَّوْسَنِ.

٤(الْمُحِبُّ): أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَتِرْصَةَ، حَسْنَاءُ كَأُورُشَلِيمَ، وَجَلِيلَةٌ كَجَيْشٍ يَرْفَعُ أَعْلاَمَهُ. ٥أَشِيحِي بِعَيْنَيْكِ عَنِّي فَقَدْ قَهَرَتَانِي. شَعْرُكِ كَقَطِيعِ مَاعِزٍ مُنْحَدِرٍ مِنْ جِلْعَادَ. ٦أَسْنَانُكِ فِي بَيَاضِهَا كَقَطِيعِ غَنَمٍ خَارِجٍ مِنَ الاغْتِسَالِ؛ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ذَاتُ تَوْأَمٍ وَمَا فِيهَا عَقِيمٌ. ٧خَدَّاكِ تَحْتَ نَقَابِكِ كَفِلْقَتَيْ رُمَّانَةٍ. ٨هُنَاكَ سِتُّونَ مَلِكَةً وَثَمَانُونَ سُرِّيَّةً وَعَذَارَى لاَ يُحْصَى لَهُنَّ عَدَدٌ. ٩لَكِنَّكِ يَا حَمَامَتِي يَا كَامِلَتِي فَرِيدَةٌ، الابْنَةُ الْوَحِيدَةُ لأُمِّهَا، الأَعَزُّ عَلَى مَنْ أَنْجَبَتْهَا. رَأَتْهَا الْعَذَارَى فَطَوَّبْنَهَا، وَشَاهَدَتْهَا الْمَلِكَاتُ وَالسَّرَارِي فَمَدَحْنَهَا. ١٠مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ كَالْفَجْرِ، الْجَمِيلَةُ كَالْبَدْرِ، الْمُشْرِقَةُ كَالشَّمْسِ، الْجَلِيلَةُ كَجَيْشٍ يَرْفَعُ أَعْلاَمَهُ؟

١١(الْمَحْبُوبَةُ): نَزَلْتُ إِلَى حَدِيقَةِ الْجَوْزِ لأَرَى ثَمَرَ الْوَادِي الْجَدِيدَ، وَأَنْظُرَ هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمُ وَنَوَّرَ الرُّمَّانُ؟ ١٢وَقَبْلَ أَنْ أُدْرِكَ مَا يَجْرِي وَجَدْتُ نَفْسِي بَيْنَ أُمَرَاءِ قَوْمِي فَهَرَبْتُ.

١٣(بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): ارْجِعِي، ارْجِعِي يَا شُولَمِّيثُ، ارْجِعِي، ارْجِعِي لِنَتَأَمَّلَ فِيكِ.

(الْمَحْبُوبَةُ): مَاذَا تَرَوْنَ فِي شُولَمِّيثَ؟

(الْمُحِبُّ): مِثْلَ رَقْصِ صَفَّيْنِ!

١٢:٥ نش ١٥:١

١:٦ نش ٨:١

٣:٦ نش ١٦:٢؛ ١٠:٧

٥:٦ نش ١:٤

٦:٦ نش ٢:٤

٧:٦ نش ٣:٤

١١:٦ نش ١٢:٧

١٦:٥ تدعو الفتاة سليمان «خليلها» (أي صديقها). وفي الزواج الصحيح، يكون المحبان أيضًا صديقين وفيين. وكثيرًا ما يندفع الناس إلى الزواج بمشاعر المحبة الثائرة دون التمهل لتكوين صداقة تتضمن الإصغاء والمشاركة، وإبداء الفهم لما يحبه الآخر وما لا يحبه. والصداقة تحتاج إلى وقت، ولكنها تجعل علاقة المحبة أكثر عمقًا وأصدق إشباعًا.

٣:٦ قالت الفتاة إنها لحبيبها، وحبيبها لها، فقد أعطى كل منهما نفسه للآخر دون أي تحفظ. ومهما كان التصاقنا بوالدينا أو بأفضل أصدقائنا، فإنه في الزواج وحده يتحقق الاتحاد التام في الفكر والقلب والجسد.

٤:٦ كانت «ترصة» مدينة على بعد نحو خمسة وأربعين كيلومترًا إلى الشمال الشرقي من أورشليم، واسمها معناه «لذة» أو «جمال». وقد جعل الملك يربعام «ترصة» العاصمة الأولى للمملكة الشمالية بعد الانقسام (١مل ١٤:١٧).

٩،٨:٦ كان لسليمان في الحقيقة زوجات كثيرات ومحظيات عديدات (١مل ١١:٣)، فقد كان تعدد الزوجات، رغم عدم إباحته، شائعًا في أيام العهد القديم. ويقول سليمان إن محبته لهذه المرأة لم تضعف منذ ليلة زفافهما، رغم أن له العديد من النساء تحت تصرفه.

٧ (الْمُحِبُّ): مَا أَرْشَقَ خَطَوَاتِ قَدَمَيْكِ بِالْحِذَاءِ يَا بِنْتَ الأَمِيرِ! فَخْذَاكِ الْمُسْتَدِيرَانِ
كَجَوْهَرَتَيْنِ صَاغَتْهُمَا يَدُ صَانِعٍ حَاذِقٍ. ٢سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى خَمْرَةٍ
مَمْزُوجَةٍ، وَبَطْنُكِ كُومَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ. ٣نَهْدَاكِ كَتَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ. ٤عُنُقُكِ (مَصْقُولٌ)
كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ (عَمِيقَتَانِ سَاكِنَتَانِ) كَبِرْكَتَيْ حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَتِّ رَبِّيمَ. أَنْفُكِ
(شَامِخٌ) كَبُرْجِ لُبْنَانَ الْمُشْرِفِ عَلَى دِمَشْقَ، ٥رَأْسُكِ كَالْكَرْمَلِ، وَغَدَائِرُ شَعْرِكِ الْمُتَهَدِّلَةُ
كَأُرْجُوَانٍ، قَدْ وَقَعَ الْمَلِكُ أَسِيرَ هَذِهِ الْخُصَلِ. ٦مَا أَجْمَلَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ وَمَا أَلَذَّكِ بِالْمَسَرَّاتِ!
٧قَامَتُكِ هَذِهِ مِثْلُ النَّخْلَةِ، وَنَهْدَاكِ مِثْلُ الْعَنَاقِيدِ. ٨قُلْتُ: لأَصْعَدَنَّ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكَنَّ بِثِمَارِهَا،
فَيَكُونَ لِي نَهْدَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ، وَعَبِيرُ أَنْفَاسِكِ كَأَرِيجِ التُّفَّاحِ. ٩فَمُكِ كَأَجْوَدِ الْخَمْرِ!
(الْمَحْبُوبَةُ): لِتَكُنْ سَائِغَةً لِحَبِيبِي، تَسِيلُ عَذْبَةً عَلَى شِفَاهِ النَّائِمِينَ.
١٠أَنَا لِحَبِيبِي، وَإِلَيَّ تَشَوُّقُهُ. ١١تَعَالَ يَا حَبِيبِي لِنَمْضِ إِلَى الْحَقْلِ وَلْنَبِتْ فِي الْقُرَى.
١٢لِنَخْرُجْ مُبَكِّرَيْنِ إِلَى الْكُرُومِ، لِنَرَى هَلْ أَفْرَخَتِ الْكَرْمَةُ، وَهَلَ تَفَتَّحَتْ بَرَاعِمُهَا، وَهَلْ
نَوَّرَ الرُّمَّانُ؟ هُنَاكَ أَهَبُكِ حُبِّي. ١٣قَدْ نَشَرَ اللُّفَّاحُ أَرِيجَهُ، وَتَدَلَّتْ فَوْقَ بَابِنَا أَفْخَرُ الثِّمَارِ،
قَدِيمُهَا وَحَدِيثُهَا، الَّتِي ادَّخَرْتُهَا لَكَ يَا حَبِيبِي.

٨ (الْمَحْبُوبَةُ): لَيْتَكَ كُنْتَ أَخِي الَّذِي رَضَعَ ثَدْيَ أُمِّي، حَتَّى إِذَا الْتَقَيْتُكَ فِي الْخَارِجِ
أُقَبِّلُكَ وَلَيْسَ مَنْ يَلُومُنِي! ٢ثُمَّ أَقُودُكَ وَأَدْخُلُ بِكَ بَيْتَ أُمِّي الَّتِي تُعَلِّمُنِي الْحُبَّ، فَأُقَدِّمُ
لَكَ خَمْرَةً مَمْزُوجَةً مِنْ سُلاَفِ رُمَّانِي. ٣شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي، وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي. ٤أَسْتَحْلِفُكُنَّ
يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ أَلاَّ تُوقِظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.
٥(بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): مَنْ هَذِهِ الصَّاعِدَةُ مِنَ الْقَفْرِ مُتَّكِئَةً عَلَى حَبِيبِهَا؟
(الْمُحِبُّ): تَحْتَ شَجَرَةِ التُّفَّاحِ حَيْثُ حَبِلَتْ بِكِ أُمُّكِ، وَحَيْثُ تَمَخَّضَتْ بِكِ وَأَنْجَبَتْكِ،
أَيْقَظْتُ فِيكِ أَشْوَاقَكِ.
٦(الْمَحْبُوبَةُ): اجْعَلْنِي كَخَاتَمٍ عَلَى قَلْبِكَ، كَوَشْمٍ عَلَى ذِرَاعِكَ، فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ قَوِيَّةٌ كَالْمَوْتِ،
وَالْغَيْرَةَ قَاسِيَةٌ كَالْهَاوِيَةِ. وَلَهِيبُهَا لَهِيبُ نَارٍ، كَأَنَّهَا نَارُ الرَّبِّ! ٧لَا يُمْكِنُ لِلْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ أَنْ

١:٧ مز ٤٥:١٣
٣:٧ نش ٤:٥
٥:٧ إش ٣٥:٢
٦:٧ نش ١:١٥
٨:٧ نش ٢:٥
١٠:٧ مز ٤٥:١١
نش ٢:١٦؛ ٦:٣
١٢:٧ نش ٦:١١
١٣:٧ تك ٣٠:١٤
٣:٨ نش ٢:٦
٤:٨ نش ٢:٧؛ ٣:٥
٥:٨ نش ٣:٦
٧:٨ أم ٦:٣٥

٧:١٠-١٣ عندما ينضج الزواج، يجب أن تزداد المحبة والحرية بين طرفي الزواج. وهنا نجد الفتاة تأخذ المبادرة في مداعبة حبيبها. والكثير من البيئات تضع قوالب جامدة للأدوار التي يقوم بها الرجال والنساء في المداعبة. ولكن ما تعطيه المحبة الحقيقية من أمان، يمنح الطرفين الحرية لأخذ المبادرة في المداعبة.

٧:١٣ كان اللفاح نباتًا نادرًا إلى حد ما، ويعتقد أنه يزيد الخصوبة. ويُذكر اللفاح أيضًا في (تك ٣٠:١٤-١٧).

٨:١ في الشرق الأوسط القديم كان من غير اللائق إبداء العواطف علنًا، إلا بين أعضاء العائلة، وهنا نجد الفتاة تود لو أنها استطاعت إظهار عواطفها لحبيبها علنًا.

٨:٦،٧ في هذا الوصف الختامي لمحبتهما، تذكر الفتاة بعض الخصائص الهامة للمحبة (ارجع إلى ١كو ١٣). فالمحبة قوية كالموت، لا يمكن أن تخمد سواء بالزمن أو بكارثة، ولا يمكن شراؤها بأي ثمن لأنها تُمنح مجانًا. فالمحبة لا تُقدر بثمن، حتى أغنى الملوك لا يستطيع شراءها، بل يجب قبولها

تُخْمِدَ الْمَحَبَّةَ، وَلا تَسْتَطِيعُ السُّيُولُ أَنْ تَغْمُرَهَا. لَوْ بَذَلَ الإِنْسَانُ كُلَّ ثَرْوَةِ بَيْتِهِ ثَمَناً لِلْمَحَبَّةِ لاَحْتُقِرَتْ أَشَدَّ الاحْتِقَارِ. ٨لَنَا أُخْتٌ صَغِيرَةٌ لَمْ يَنْمُ نَهْدَاهَا بَعْدُ، فَمَاذَا نَصْنَعُ لأُخْتِنَا فِي يَوْمِ خِطْبَتِهَا؟

٩لَوْ كَانَتْ سُوراً لَبَنَيْنَا عَلَيْهِ صَرْحاً مِنْ فِضَّةٍ، وَلَوْ كَانَتْ باباً لَدَعَمْنَاهُ بِأَلْوَاحٍ مِنْ أَرْزٍ.

١٠(الْمَحْبُوبَةُ): أَنَا كَسُورٍ وَنَهْدَايَ كَبُرْجَيْنِ، حِينَئِذٍ صِرْتُ فِي عَيْنَيْهِ كَامِلَةً.

١١كَانَ لِسُلَيْمَانَ كَرْمٌ فِي بَعْلِ هَامُونَ، فَعَهِدَ بِالْكَرْمِ إِلَى النَّوَاطِيرِ عَلَى أَنْ يُؤَدِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَلْفاً مِنَ الْفِضَّةِ لِقَاءَ الثَّمَرِ. ١٢لَكِنَّ كَرْمِي الَّذِي لِي هُوَ أَمَامِي. الأَلْفُ لَكَ يَا سُلَيْمَانُ، وَمِئَتَانِ مِنَ الْفِضَّةِ لِلنَّوَاطِيرِ.

١٣(الْمُحِبُّ): أَنْتِ أَيَّتُهَا الْجَالِسَةُ فِي الْجَنَّاتِ، إِنَّ مُرَافِقِيَّ يُصْغُونَ بِانْتِبَاهٍ إِلَى صَوْتِكِ، فَأَسْمِعِينِي إِيَّاهُ.

١٤(الْمَحْبُوبَةُ): أَسْرِعْ إِلَيَّ كَالْهَارِبِ يَا حَبِيبِي، وَكُنْ كَالظَّبْيِ أَوِ الأُيَّلِ الْفَتِيِّ عَلَى جِبَالِ الأَطْيَابِ!

١١:٨ جا ٢:٤ إش ٧:٢٣

١٤:٨ نش ٢:٨،٩،١٧

كعطية من الله، ثم تستمتع بها داخل الحدود التي رسمها الله. فاقبل محبة شريك حياتك كعطية من الله، واجتهد أن تجعلها تعكس المحبة الكاملة التي تصدر من الله نفسه.

٩،٨:٨ تتذكر الفتاة الأيام التي كانت فيها أصغر، وتحت رعاية إخوتها الذين فكروا فيما يمكن أن يعملوه لها لإعدادها للزواج. وقرروا أنها إذا كانت مثل سور، صامدة ضد الإغراءات الجنسية، فإنهم يمدحونها، ولكن إن كانت مثل باب، منفتحة للأخلاقيات، فإنهم يحرسونها من إتيان أي حماقة. وفي (١٠:٨) تشهد بأنها كانت كسور، وهكذا وجدت نعمة في عيني سليمان.

١٢،١١:٨ تعطينا الفتاة صورة لخضوعها الكامل لحبيبها قائلة: «أنت مالك كرمي» وبعبارة أخرى، إن كل شيء لها هو له، فليس ثمة ملكية خاصة في الزواج، لأن كل شريك يعطي الكل طوعًا للآخر.

١٤:٨ لم تضعف المحبة التي كانت بين سليمان وعروسه، منذ ليلة زفافهما، فقد اعتمد كل من الحبيبين على الآخر، ولم يحتفظ بسر عن الآخر، فكان التكريس والالتزام مفتاحي علاقتهما، كما هما في علاقاتنا مع شركاء حياتنا ومع الله. فالأمانة في محبتنا الزوجية، يجب أن تعكس أمانة الله الكاملة لنا. ويبين الرسول بولس كيف أن الزواج يمثل علاقة المسيح بكنيسته (أف ٢٥:٥-٣٢). ويصور يوحنا مجيء المسيح ثانية كعشاء عرس عظيم للمسيح وكنيسته، أي أتباعه الأمناء (رؤ ٨،٧:١٩؛ ٢،١:٢١). وقد ظن علماء اللاهوت في العصور الوسطى أن كتاب نشيد الأنشاد قصة رمزية عن محبة المسيح لكنيسته، ولكن لعله من الأصوب أن نقول إنها قصيدة حب عن علاقة محبة بشرية، وإن كل زواج تتوجه المحبة والإخلاص يعكس محبة الله.

إشعـــياء

عاموس	هوشع	ميخا	إشعياء	آحاز يصبح	هوشع يملك	استيلاء أشور	حزقيا يملك
يصبح نبيًا	يصبح نبيًا	يصبح نبيًا	يصبح نبيًا	ملكًا على يهوذا	على إسرائيل	على إسرائيل	على يهوذا
٧٦٠ ق.م.	٧٥٣ ق.م.	٧٤٢ ق.م.	٧٤٠ ق.م.	٧٣٥ ق.م.	٧٣٢ ق.م.	٧٢٢ ق.م.	٧١٥ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:

دعـوة أمة يهوذا للرجـوع إلى الله وللإنــباء بخــلاص الله عن طريـق المسيح.

الكاتب:

النبي إشعياء بن آموص.

تاريخ الكتابة:

الأحداث في (إش ١-٣٩) حدثت في أثناء خدمة إشعياء، ولذلك فالأرجح أنها كتبت حوالي عام ٧٠٠ ق.م. أما (إش ٤٠-٦٦) فلعلها كتبت قرب نهاية حياته حوالي عام ٦٨١ ق.م.

الإطـار:

كان إشعياء يتكلم ويكتب أساسًا في أورشليم.

الآية الرئيسية:

«إلا أنه كان مجروحًا من أجل آثامنا، ومسحـوقًا من أجل معاصينا. حـل به تأديب سلامنا، وبجراحه برئنا» (٥:٥٣).

الأشخاص الرئيسيون:

إشعياء وابناه شآريشوب ومهيرشلال حاش بز.

مميزات خاصة:

يحتوي كتاب إشعياء على شعر ونثر، ويستخدم أسلوب التجسيد (أي نسب صفات شخصية لكائنات سماوية، أو لأشياء لا حياة فيها) كما أن كثيرًا من النبوءات في إشعياء تتعلق بحادث قريب الوقوع، وبحادث بعيد الوقوع في نفس الوقت.



قام ببطء، وصمت الجمهور، والذين في الخلف مالوا إلى الأمام منصتين لِمَا يقول. كان الجو مكهربًا. تكلم، وأخذت كلماته التي انتقاها بحرص، تتطاير سريعًا مثل السهام، فتصيب الهدف. كان الرجل العظيم، نبي الله، يحذر ... ويدين، فارتبك الجمهور وتنقلوا في أماكنهم، ولوحوا بقبضاتهم، وارتفعت تذمراتهم. وافق البعض على الرسالة بهز رؤوسهم والبكاء في صمت، ولكن الغالبية غضبوا وبدأوا يردون على النبي بالشتائم والتهديدات. هكذا كانت حياة النبي. بدأت خدمة الأنبياء في أيام صموئيل آخر القضاة. وقام الأنبياء والكهنة كممثلين لله. وكان دور النبي هو أن يتكلم عن الله ويواجه الشعب وقادته بأوامر الله ووعوده. وبسبب موقف المواجهة، ونزعة الشعب المستمرة لعصيان الله، كان الأنبياء الحقيقيون غير محبوبين. ومع أن رسالتهم كثيرًا ما لاقت آذانًا صماء، إلا أنهم أذاعوا الحق بأمانة وبقوة. وكتاب إشعياء هو أول كتب الأنبياء في الكتاب المقدس، كما أن إشعياء، كاتب الكتاب، يعتبر، بشكل عام، أعظم الأنبياء. لقد نشأ في بيت أرستقراطي، وتزوج نبية. وكان في بداية خدمته محبوبًا جدًا، ولكن كغالبية الأنبياء، سرعان ما أصبح غير محبوب لأن نبوءاته كان من الصعب سماعها. لقد دعا الشعب للرجوع عن حياة الخطية، وحذرهم من دينونة الله وعقابه. وقد خدم إشعياء بنشاط نحو ستين سنة قبل أن يُعدم في أثناء حكم منسى (حسب التقليد). وكرسول خاص من الله ليهوذا، تنبأ إشعياء في أيام العديد من ملوكهم. والكثير من هذه الرسائل مسجل في كتابه، فعزيا ويوثام في الفصول (١-٦)، وآحاز في الفصول (٧-١٤)، وحزقيا في الفصول (١٥-٣٩). والقسم الأول من كتاب إشعياء الفصول (١-٣٩) يحتوي على تحذيرات وأحكام مريرة. وهو يدعو يهوذا وإسرائيل والأمم المحيطة بهما، إلى التوبة عن خطاياهم. أما الفصول السبعة والعشرون الأخيرة (٤٠-٦٦) فتمتلئ بالتعزية والرجاء، إذ يكشف إشعياء عن وعد الله بالبركات المستقبلة من خلال مسيحه. وعندما تقرأ كتاب إشعياء، تخيل رجل الله القوي الشجاع، وهو يعلن، دون أدنى خوف، كلمة الله، واصغ لرسالته بالنسبة لحياتك أنت الشخصية. ارجع، تب، وتجدد. ثم آمن بفداء الله بالمسيح وابتهج. لقد جاء مخلصك مرة وسيأتي ثانية.

سنحاريب يحاصر أورشليم ٧٠١ ق.م.	منسي يصبح ملكًا على يهوذا ٦٩٧ ق.م.	انتهاء خدمة إشعياء ٦٨١ ق.م.	يوشيا يصبح ملكًا على يهوذا ٦٤٠ ق.م.

المجمل:

أ- كلمات الدينونة

(٨:٣٩-١:١)

١- خطايا إسرائيل و يهوذا.

٢- الدينونة للأمم الوثنية.

٣- غرض الله من الدينونة.

٤- آمال أورشليم الصحيحة والكاذبة.

٥- أحداث مُلك حزقيا.

تحوي التسعة والثلاثون فصلاً الأولى من إشعياء رسالة دينونة على الخطية. فيأتي إشعياء برسالة الدينونة ليهوذا و إسرائيل والأمم الوثنية المجاورة. كان ليهوذا صورة التقوى، ولكنهم كانوا في قلوبهم فاسدين. وكان الغرض من تحذيرات إشعياء هو تطهير الشعب، بمساعدتهم على فهم حقيقة طبيعة الله ورسالته الحقيقية. ولكنهم تجاهلوا التحذيرات المتكررة التي أتاهم بها إشعياء. وعلينا ألا نكرر خطأهم، بل بالحري نصغي لصوت النبوءة.

ب- كلمات التعزية

(٢٤:٦٦-١:٤٠)

١- إطلاق إسرائيل من الأسر.

٢- الفادي القادم.

٣- الملكوت المستقبل.

أما الفصول السبعة والعشرون في القسم الثاني من إشعياء، فهي، على وجه العموم، رسالة غفران وتعزية ورجاء. ورسالة الرجاء هذه تتطلع إلى الأمام، إلى مجيء المسيا. فيتحدث إشعياء عن المسيا أكثر من أي نبي آخر من أنبياء العهد القديم، فهو يصف المسيا سواء كعبد متألم أو كالسيد الرب. وحقيقة أن المسيا لابد أن يكون عبدًا متألمًا وربًا سيدًا لم تكن مفهومة بوضوح إلى أزمنة العهد الجديد. فبناء على ما فعله الرب يسوع المسيح، يهب الله مجانًا غفرانًا لكل الذين يأتون إليه بالإيمان. هذه هي رسالة الله، رسالة التعزية لنا، لأن كل الذين يقبلونها يجدون سلامًا أبديًا وشركة معه.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
القداسة	إن الله يسمو فوق كل خلائقه، فكماله الأدبي يتناقض تمامًا مع حالة الناس والأمم الأشرار. فالله كامل بلا خطية في كل دوافعه وأفعاله، ولذلك فهو مهيمن تمامًا على قوته وحكمته ومحبته ورحمته فطبيعته الكاملة هي مَثَلُنا الأعلى في الأخلاق.	لأن الله بلا خطية، فهو وحده الذي يقدر أن يعيننا في أمر خطيتنا. ومن الحق أن نعتبره فائق السمو في القوة والكمال الأدبي. فيجب ألا نعامل الله كشخص عادي، فهو وحده الذي يستحق محبتنا وتعبدنا. فهو دائمًا صادق وأمين وعادل.
العقاب	لأن الله قدوس فهو يريد من شعبه أن يعاملوا الآخرين بعدل. لقد وعد هو أن يعاقب إسرائيل ويهوذا وسائر الأمم لأجل فجورهم وعبادتهم الأوثان، فقد تحول الإيمان الحقيقي إلى كبرياء قومية وطقوس دينية جوفاء.	يجب أن نتكل على الله وحده وننفذ أوامره فلا يمكننا أن نتخلى عن العدل أو نستسلم للأنانية. وإذا قسينا قلوبنا أمام رسالته، فلابد أن يقع بنا العقاب.
الخلاص	لأن الدينونة آتية لا محالة، فنحن في حاجة إلى مخلص، فلا يمكن لإنسان أو لأمة أن تخلص بدون معونة الله. وذبيحة المسيح الكاملة لأجل خطايانا، قد تنبأ عنها إشعياء ووصفها. وكل من يتكلون على الله يمكنهم أن يتحرروا من خطيتهم ويستردوا علاقتهم به.	لقد مات المسيح ليخلصنا من خطيتنا، ونحن لا نستطيع أن نخلص أنفسنا، وهو يريد أن يخلص كل من يرجعون عن خطيتهم ويأتون إليه. فالخلاص من الله وحده، ولا يمكن للأعمال الصالحة مهما كثرت أن تمنح الخلاص.
المسيح	سيرسل الله المسيح ليخلص شعبه، وسيقيم ملكوته باعتباره رئيس السلام الأمين الذي سيحكم بالبر وهو سيأتي كالسيد الرب، لكنه سيفعل ذلك كعبد سيموت ليرفع خطايانا.	يجب أن يكون اتكالنا على المسيح وليس على ذواتنا أو على أي أمة أو قوة. فلا رجاء إلا بالإيمان به. فاتكل على المسيح تمامًا. ودعه يملك على حياتك باعتباره سيدك وربك.
الرجاء	يعد الله بالتعزية والنجاة واسترداد العلاقة به في ملكوته الآتي، فسيملك المسيا على أتباعه الأمناء في الدهر الأتي. فالرجاء ممكن لأن المسيح آت.	نستطيع أن نبتهج لأن هناك رحمة لمن يتوبون مهما كان موقفنا ميئوسًا منه أو مهما كان العالم شريرًا، فيجب أن نظل شعب الله الأمين الذي ينتظر رجوعه.

أ – كلمات الدينونة (١:١ – ٨:٣٩)

يستهل إشعياء نبوءاته برسالة عن دينونة الله لكل من إسرائيل ويهوذا. ومع أن تقدم الأشوريين يخلق مشكلة ليهوذا، لكن الله ينبئ على لسان إشعياء، بتدمير أشور وسائر الأمم الشريرة المجاورة. وينتهي هذا القسم بفشل الغزو الأشوري، والكشف بجلاء عن خطة الله ومواعيده للأمة في ذلك الوقت.

شعب متمرد

١ هَذِهِ هِيَ رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ، الَّتِي أُعْلِنَتْ لَهُ بِشَأْنِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ كُلٍّ مِنْ عُزِّيَّا وَيُوثَامَ وَآحَازَ وَحِزْقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذَا.

٢اسْمَعِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْغِي أَيَّتُهَا الأَرْضُ لأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ: «رَبَّيْتُ أَبْنَاءَ وَأَنْشَأْتُهُمْ وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ. ٣الثَّوْرُ يَعْرِفُ قَانِيَهُ، وَالْحِمَارُ مَعْلِفَ صَاحِبِهِ، أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلاَ يَعْرِفُ، وَشَعْبِي لَا يُدْرِكُ. ٤وَيْلٌ لِلأُمَّةِ الْخَاطِئَةِ، الشَّعْبِ الْمُثْقَلِ بِالإِثْمِ، ذُرِّيَّةِ مُرْتَكِبِي الشَّرِّ، أَبْنَاءِ الْفَسَادِ. لَقَدْ تَرَكُوا الرَّبَّ وَاسْتَهَانُوا بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ وَدَارُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ. ٥عَلَى أَيِّ مَوْضِعٍ أَضْرِبُكُمْ بَعْدُ؟ لِمَاذَا تُوَاظِبُونَ عَلَى التَّمَرُّدِ؟ إِنَّ الرَّأْسَ بِجُمْلَتِهِ سَقِيمٌ وَالْقَلْبَ بِكَامِلِهِ مَرِيضٌ. ٦مِنْ أَخْمَصِ الْقَدَمِ إِلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ لَيْسَ فِيهِ عَافِيَةٌ. كُلُّهُ جُرُوحٌ وَأَحْبَاطٌ وَقُرُوحٌ لَمْ تُنَظَّفْ، وَلَمْ تُضَمَّدْ، وَلَمْ تُلَيَّنْ بِالزَّيْتِ. ٧عَمَّ الْخَرَابُ بِلاَدَكُمْ وَالْتَهَمَتِ النَّارُ مُدُنَكُمْ. نَهَبَ الْغُرَبَاءُ حُقُولَكُمْ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ. هِيَ خَرِبَةٌ، عَاثَ فِيهَا الْغُرَبَاءُ فَسَاداً. ٨فَأَضْحَتْ أُورُشَلِيمُ مَهْجُورَةً كَمِظَلَّةٍ حَارِسٍ فِي كَرْمٍ أَوْ خَيْمَةٍ فِي حَقْلٍ لِلْقَثَّاءِ أَوْ كَمَدِينَةٍ مُحَاصَرَةٍ. ٩لَوْلاَ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ حَفِظَ لَنَا بَقِيَّةً يَسِيرَةً، لأَصْبَحْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ.

١:١ ٢مل ١٦:١ إش ٢:١
٣:١ إر ٩:٣، ٦
٤:١ إش ٥:١٩، ٢٤؛ ١٤:٢٠
٥:١ إش ٣١:٦، ٣٣؛ ٣٣:٢٤، ٦
٦:١ مز ٣٨:٣
٨:١ أي ٢٧:١٨
٩:١ تك ١٩:٢٤ رو ٩:٢٩

١:١ كان إشعياء نبيًا في الوقت الذي كانت فيه أمة بني إسرائيل قد انقسمت إلى مملكتين: إسرائيل في الشمال، ويهوذا في الجنوب. وقد أخطأت المملكة الشمالية بشدة إلى الله. وكانت يهوذا تسرع الخطى في نفس الاتجاه، فتنحرف بالعدالة، وتضطهد الفقير، وتتحول عن الله إلى الأوثان، وتنتظر العون العسكري من أمم وثنية، لا من الله. وجاء إشعياء، أساسًا، كنبي ليهوذا، ولكن كانت رسالته للمملكة الشمالية أيضًا، وأحيانًا تشير «إسرائيل» إلى المملكتين معًا. وفي الواقع عاش إشعياء حتى رأى تدمير المملكة الشمالية وسبيها في عام ٧٢٢ ق.م. وهكذا بدأ خدمته بتحذير المملكة الشمالية.

٢:١-٤ «إسرائيل» هنا يقصد بها المملكة الجنوبية، أي يهوذا، إذ كان شعب يهوذا يخطئون بشدة، ورفضوا أن يعرفوا الله ويفهموه. فوجه الله لهم اتهامات عن طريق إشعياء، لأنهم تمردوا وتركوا الله، وبهذه التصرفات نقضوا عهدهم الأدبي والروحي مع الله (انظر تث ٢٨). وبنقضهم الاتفاق، كانوا يجلبون على أنفسهم عقاب الله. لقد أعطاهم الله نجاحًا في البداية، ولكنهم لم يخدموه، فأرسل الله إليهم تحذيرات، ولكنهم رفضوا الإصغاء، وأخيرًا كان لابد أن يأتي بنيران الدينونة (انظر ٧:١).

٤:١-٩ وإذ استمر شعب يهوذا في الخطية، فإنهم فصلوا أنفسهم عن معونة الله. وعندما تشعر بالوحدة والانفصال عن الله، تذكر أن الله لا يتخلى عنك، ولكن خطايانا تفصلنا عنه. والعلاج الوحيد الأكيد لهذا النوع من الإحساس بالوحدة، هو استعادة الشركة القوية مع الله بالاعتراف بخطيتك، وإطاعة وصاياه، والاتصال به بانتظام (انظر مز ١٣:١٤٠؛ إش ١٦:١-١٨؛ ١يو ٩:١).

٧:١ هل كان هذا الخراب حادثًا في ذلك الوقت؟ لقد هوجمت يهوذا مرارًا كثيرة في حياة إشعياء. وكان أعظم أنواع الدينونة أن يعيث فيها الغرباء فسادًا. وقد تكون هذه الآية صورة لنتائج هذه الغزوات، أو نبوءة عن غزو أشور القادم لإسرائيل. ولكن يحتمل جدًا أنها إشارة إلى الغزو البابلي ليهوذا، وسقوط أورشليم في عام ٥٨٦ ق.م. أيضًا.

٩:١ كانت سدوم وعمورة مدينتين أخربهما الله تمامًا لشرهما العظيم (تك ١٩:١-٢٥)، وقد ذكرتا في مواضع أخرى

١٠اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا حُكَّامَ سَدُومَ. أَصْغُوا إِلَى شَرِيعَةِ إِلَهِنَا يَا أَهْلَ عَمُورَةَ:
١١مَاذَا تُجْدِينِي كَثْرَةُ ذَبَائِحِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ اتَّخَمْتُ مِنْ مُحْرَقَاتِ كِبَاشٍ وَشَحْمِ
الْمُسَمَّنَاتِ، وَلاَ أُسَرُّ بِدَمِ عُجُولٍ وَخِرْفَانٍ وَتُيُوسٍ. ١٢حِينَ جِئْتُمْ لِتَمْثُلُوا أَمَامِي، مَنْ
طَلَبَ مِنْكُمْ أَنْ تَدُوسُوا دُورِي؟ ١٣كُفُّوا عَنْ تَقْدِيمِ قَرَابِينَ بَاطِلَةٍ، فَالْبَخُورُ رِجْسٌ
لِي، وَكَذَلِكَ رَأْسُ الشَّهْرِ وَالسَّبْتُ وَالدُّعَاءُ إِلَى الْمَحْفَلِ، فَأَنَا لاَ أُطِيقُ الاعْتِكَافَ
مَعَ ارْتِكَابِ الإِثْمِ. ١٤لَشَدَّ مَا تُبْغِضُ نَفْسِي احْتِفَالاَتِ رُؤُوسِ شُهُورِكُمْ وَمَوَاسِمَ
أَعْيَادِكُمْ! صَارَتْ عَلَيَّ عِبْئاً، وَسَئِمْتُ حَمْلَهَا. ١٥عِنْدَمَا تَبْسُطُونَ نَحْوِي أَيْدِيَكُمْ
أَحْجُبُ وَجْهِي عَنْكُمْ، وَإِنْ أَكْثَرْتُمُ الصَّلاَةَ لاَ أَسْتَجِيبُ، لأَنَّ أَيْدِيَكُمْ مَمْلُوءَةٌ دَماً.
١٦اغْتَسِلُوا، تَطَهَّرُوا، أَزِيلُوا شَرَّ أَعْمَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ. كُفُّوا عَنِ اقْتِرَافِ الإِثْمِ،
١٧وَتَعَلَّمُوا الإِحْسَانَ، انْشُدُوا الْحَقَّ، أَنْصِفُوا الْمَظْلُومَ، اقْضُوا لِلْيَتِيمِ، وَدَافِعُوا عَنِ

١٠:١ إش ١٤:٢٨؛ حز ٤٩:١٦
رؤ ٨:١١
١١:١ ١صم ٢٢:١٥
١٢:١ خر ١٧:٢٣
١٣:١ ١أخ ٣١:٢٣؛ إش ٢:٦٦
إر ٩:٧
١٤:١ عد ١١:٢٨-٣٩:٢٩
إش ٢٤،٢٢:٤٣
١٥:١ إش ٣:٥٩
١٦:١ إش ٧:٥٥
١٧:١ مز ٣:٨٢

إشعياء
خدم كنبي ليهوذا
من ٧٤٠-٦٨١ ق.م.

مناخ تلك الأزمنة	كان في المجتمع تقلبات كثيرة. ففي أثناء حكم الملكين آحاز ومنسى انحرف الناس إلى عبادة الأوثان، بل وقدموا أولادهم ذبائح.
الرسالة الرئيسية	مع أن الدينونة من خلال الأمم الأخرى كانت محتمة، فإنه كان في إمكان الشعب أن تكون لهم علاقة بالله.
أهمية الرسالة	يجب علينا أحيانًا أن نحتمل القصاص والتأديب قبل أن نسترد شركتنا مع الله.
الأنبياء المعاصرون	هوشع (٧٥٣-٧١٥ ق.م.)، ميخا (٧٤٢-٦٨٧ ق.م.).

من الكتاب المقدس كمثال لدينونة الله للخطية (إر ٥٠:٤٠؛ حز ١٦:٤٦-٦٣؛ مت ١١:٢٣؛ يه ٧). وقد عفا الله عن «بقية» من يهوذا لأنهم كانوا أمناء.

١٠:١ قارن إشعياء حكام يهوذا وشعبها، بحكام وشعب سدوم وعمورة. ولكي يسمع الشعب ما كان الله يريد أن يقوله، كان عليهم أن يصغوا، وأن يكونوا على استعداد للطاعة. وعندما لا نستطيع أن نسمع رسالة الله، قد يكون ذلك لأننا لا نصغي جيدًا أو لأننا نكون غير مستعدين حقيقة، لفعل ما يقوله.

١٠:١-١٤ لم يُسر الله بذبائحهم، ولكنه لم يكن ليلغي نظام الذبائح الذي بدأه موسى. بل كان الله يطلب إيمانًا مخلصًا وعبادة صادقة. كان القادة يحرصون على تقديم الذبائح والتقدمات التقليدية في الاحتفالات المقدسة، ولكنهم كانوا غير أمناء لله في قلوبهم. كانت الذبائح علامة خارجية على إيمانهم القلبي بالله، ولكن العلامات الخارجية أصبحت بلا معنى، إذ لم يكن هناك إيمان قلبي. فلماذا إذًا ظلوا يقدمون ذبائح؟ إنهم، مثل كثيرين من الناس الآن، الذين يضعون إيمانهم في طقوس ديانتهم، أكثر مما في الله الذي يعبدونه. فامتحن ممارساتك الدينية، وهل هي تنبع من إيمانك بالله الحي؟ إن الله لا يُسر بممارساتنا الخارجية، إذا لم يكن هناك إيمان في الداخل (ارجع إلى تث ١٠:١٢-١٦؛ ١صم ١٥:٢٢،٢٣؛ مز ٥١:١٦-١٩؛ هو ٦:٦).

١٣:١ «رؤوس الشهور والسبوت» تشير إلى التقدمات الشهرية (عد ٢٨:١١-١٤)، والأسبوعية والمحافل السنوية الخاصة في يوم الكفارة وعيد المظال (لا ١٦:٣١؛ ٢٣:٣٤-٣٩). (ولمعرفة الأعياد ارجع إلى الجدول في كتاب اللاويين ٢٣). ورغم أن الشعب لم يشعروا بالحزن على خطاياهم، فإنهم ظلوا يقدمون ذبائح للغفران. لكن العطايا والذبائح لا قيمة لها عند الله متى جاءت من شخص فاسد القلب. إن الله يريدنا أن نحبه ونتكل عليه، ونرجع عن خطايانا، وبعد ذلك يُسر بذبائحنا من الوقت والمال والخدمة.

الأَرْمَلَةِ. ١٨تَعَالَوْا نَتَحَاجَجْ يَقُولُ الرَّبُّ، إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَلَطَخَاتٍ قِرْمِزِيَّةٍ فَإِنَّهَا تَبْيَضُّ
كَالثَّلْجِ، وَإِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَصَبْغَةِ الدُّودِيِّ تُصْبِحُ فِي نَقَاءِ الصُّوفِ! ١٩إِنْ شِئْتُمْ وَأَطَعْتُمْ
تَتَمَتَّعُونَ بِخَيْرَاتِ الأَرْضِ، ٢٠وَلَكِنْ إِنْ أَبَيْتُمْ وَتَمَرَّدْتُمْ فَالسَّيْفُ يَلْتَهِمُكُمْ، لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ.
٢١كَيْفَ صَارَتِ الْمَدِينَةُ الأَمِينَةُ عَاهِرَةً؟ كَانَتْ تَفِيضُ حَقّاً، وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْعَدْلُ،
فَأَصْبَحَتْ وَكْراً لِلْمُجْرِمِينَ. ٢٢صَارَتْ فِضَّتُكِ مُزَيَّفَةً، وَخَمْرُكِ مَغْشُوشَةً بِمَاءٍ. ٢٣أَصْبَحَ
رُؤَسَاؤُكِ عُصَاةً وَشُرَكَاءَ لُصُوصٍ، يُوْلَعُونَ بِالرِّشْوَةِ وَيَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْهِبَاتِ، لاَ يُدَافِعُونَ
عَنِ الْيَتِيمِ، وَلاَ تُرْفَعُ إِلَيْهِمْ دَعْوَى الأَرْمَلَةِ».
٢٤لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ، عَزِيزُ إِسْرَائِيلَ: «لاَشْتَرِيحَنَّ مِنْ مُقَاوِمِيَّ وَلاَنْتَقِمَنَّ
مِنْ أَعْدَائِي. ٢٥لأُعَاقِبَنَّكِ وَأُنَقِّيَنَّكِ مِنْ غِشِّكِ كَمَا تُنَقَّى الْمَعَادِنُ بِالْبَوْرَقِ، وَأُصَفِّيَنَّكِ مِنْ
قَصْدِيرِكِ، ٢٦وَأُعِيدُ قُضَاتَكِ كَمَا كَانُوا فِي الْحِقَبِ الْغَابِرَةِ، وَمُشِيرِيكِ كَمَا كَانُوا فِي
الْعُهُودِ الأُولَى. عِنْدَئِذٍ تُدْعَيْنَ مَدِينَةَ الْعَدْلِ، الْمَدِينَةَ الأَمِينَةَ. ٢٧فَتُفْدَى صِهْيَوْنُ بِالْحَقِّ،
وَتَائِبُوهَا بِالْبِرِّ. ٢٨أَمَّا الْعُصَاةُ وَالْخُطَاةُ فَيَتَحَطَّمُونَ جَمِيعاً، وَيَبِيدُ الَّذِينَ تَرَكُوا الرَّبَّ.
٢٩وَيَعْتَرِيكُمْ خَجَلٌ لِعِبَادَتِكُمْ شَجَرَةَ الْبَلُّوطِ الَّتِي شُغِفْتُمْ بِها، وَالْعَارُ لإِيثَارِكُمُ الْحَدَائِقَ
بِأَوْثَانِهَا. ٣٠لأَنَّكُمْ تُصْبِحُونَ كَبَلُّوطَةٍ ذَبُلَتْ أَوْرَاقُهَا، أَوْ حَدِيقَةٍ غَاضَ مِنْهَا الْمَاءُ،
٣١فَيَصِيرُ الْقَوِيُّ كَفَتِيلَةٍ وَأَعْمَالُهُ (الشِّرِّيرَةُ) شَرَارَةً لاَهِبَةً فَيَحْتَرِقَانِ مَعاً بِنَارٍ لاَ يَقْوَى
أَحَدٌ عَلَى إِخْمَادِهَا».

١٨:١ إش ٤٣:٩،٢٦؛ مز ٥١:٧؛ رؤ ٧:١٤
١٩:١ تث ٣٠:١٥-١٦
٢٠:١ إش ٣:٢٥
٢١:١ إر ٢:٢٠
٢٣:١ إر ٥:٢٨
٢٤:١ إش ٣٥:٤
٢٥:١ ملا ٣:٣
٢٦:١ إر ٣٣:٧،١١؛ زك ٨:٣
٢٨:١ مز ٩:٥؛ ٢تس ١:٨-٩
٢٩:١ إش ٥٧:٥؛ ٦٥:٣

١٨:١ كان القرمز لون صبغة ثابتة شديدة الحمرة. وكان من المستحيل عمليًا إزالة بقعها من الثياب. ولعلنا نرى هنا أيدي القتلة الملطخة بالدماء (انظر ١٥:١،٢١). وكذلك صبغة الخطية تبدو ثابتة، ولكن الله يستطيع أن يزيلها من حياتنا، كما وعد أن يفعل لبني إسرائيل، فليس علينا أن نعيش طوال الحياة ملوثين بالخطية، فكلمة الله تؤكد لنا أننا متى كنا راغبين ومطيعين، فإن المسيح يزيل أشد أقذارنا ثباتًا (مز ٥١:١-٧).

٢٢،٢١:١ تشير «المدينة الأمينة» إلى أورشليم التي تمثل كل يهوذا. والله يقارن تصرفات شعبه بتصرفات زانية، فقد تحول الشعب عن عبادة الله إلى عبادة الأوثان. كان إيمانهم ناقصًا، غير نقي، ضعيفًا. فعبادة الأوثان، خارجيًا أو داخليًا، هي زنا روحي ينقض التزامنا لله بمحبة شيء آخر. وقد وصف الرب يسوع الشعب في أيامه بأنهم زناة، رغم تزمتهم الديني. ولكننا ككنيسة، نحن «عروس» المسيح (رؤ ١٩:٧)، ونستطيع بالإيمان أن نكتسي ببره. فهل أصبح إيمانك غير نقي؟ اطلب من الله أن يرد نفسك، وأن يحفظ تكريسك له قويًا طاهرًا.

٢٥:١ وعد الله أن ينقي شعبه كما يُنقى المعدن في النار. وتتضمن هذه العملية صهر المعدن وقشط الخبث، إلى أن يرى الصانع صورته في المعدن المنصهر. ويجب أن نكون على استعداد للاستسلام لله ليزيل خطيتنا حتى نستطيع أن نعكس صورته.

٣٠،٢٩:١ على مدى التاريخ، كانت شجرة البلوط رمزًا للقوة، لكن كان الشعب يعبدون «البلوطات المقدسة». ويذكر حزقيال أن خمائل البلوط كانت تستخدم كأماكن لعبادة الأوثان (حز ٦:١٣). فهل تتعبد لرموز القوة والسلطان، التي تأخذ مكان الله في حياتك؟ هل اهتماماتك بها، والتزاماتك لها تجعل محبتك لها تقترب من حدود العبادة؟ ليكن ولاؤك لله أولاً، فيذوي كل شيء آخر بمضي الوقت، ويحترق تحت فحصه الدقيق.

٣١:١ إن شرارة تطول قشة، يمكنها أن توقد في الحال حريقًا يلتهم كل شيء. ويشبه الله الناس الأقوياء الذين تلتهمهم أعمالهم الشريرة، بنار ملتهبة، فيمكن أن تنهار حياتنا سريعًا بشرارة صغيرة من الشر ولكنها مميتة، فما هي النيران الكامنة التي تريد أن تزيلها؟

جبل الرب

٢ الإِعْلاَنُ الَّذِي رَآهُ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ بِشَأْنِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ:
٢:٢ مي ٤:٧ ٢ وَيَحْدُثُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ، أَنَّ جَبَلَ هَيْكَلِ الرَّبِّ يُصْبِحُ أَسْمَى مِنْ كُلِّ الْجِبَالِ،
٣:٢ لو ٢٤:٤٧ وَيَعْلُو فَوْقَ كُلِّ التِّلاَلِ، فَتَتَوَافَدُ إِلَيْهِ جَمِيعُ الأُمَمِ. ٣ وَتُقْبِلُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَتَقُولُ: تَعَالَوْا
لِنَذْهَبْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى بَيْتِ إِلَهِ يَعْقُوبَ، فَيُعَلِّمَنَا طُرُقَهُ، وَنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ، لأَنَّ مِنْ
صِهْيَوْنَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ تُعْلَنُ كَلِمَةُ الرَّبِّ. ٤ فَيَقْضِي بَيْنَ الأُمَمِ وَيَحْكُمُ
٤:٢ إش ٣٢:١٨ هو ٢:١٨ بَيْنَ الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ، فَيَصْنَعُونَ سُيُوفَهُمْ مَحَارِيثَ وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ، وَلاَ تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى
أُمَّةٍ سَيْفاً، وَلاَ يَتَدَرَّبُونَ عَلَى الْحَرْبِ فِيمَا بَعْدُ. ٥ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، هَيَّا لِنَسْلُكْ فِي نُورِ الرَّبِّ.
٥:٢ إش ١:٥٨

يوم الرب

٦:٢ تث ٣١:١٧ ٢مل ١٦:٧ ٦ فَأَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ نَبَذْتَ شَعْبَكَ، بَيْتَ يَعْقُوبَ، فَكَثُرَ بَيْنَهُمُ الْعَرَّافُونَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ
٧:٢ تث ١٧:١٦ وَالْمُتَنَبِّئُونَ، كَالْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَعَاهَدُوا مَعَ الْغُرَبَاءِ. ٧ امْتَلأَتْ أَرْضُهُمْ فِضَّةً وَذَهَباً،
٨:٢ إش ٨:١٧ وَكُنُوزُهُمْ لاَ نِهَايَةَ لَهَا، وَامْتَلأَتْ بِلاَدُهُمْ بِالْخَيْلِ، وَمَرْكَبَاتُهُمْ لاَ تُحْصَى. ٨ امْتَلأَتْ أَرْضُهُمْ
بِالأَصْنَامِ، وَعَبَدُوا صَنْعَةَ أَيْدِيهِمْ، وَسَجَدُوا لِعَمَلِ أَصَابِعِهِمْ. ٩ لِذَلِكَ يَنْحَطُّ الإِنْسَانُ،
١٠:٢ ٢تس ١:٩ رؤ ٦:١٥-١٦ وَيَذِلُّ الْبَشَرُ، وَلاَ تَصْفَحُ عَنْهُمْ.
١٠ اخْتَفِ فِي مَغَاوِرِ الْجِبَالِ، وَاخْتَبِئْ فِي حُفَرِ الأَرْضِ خَشْيَةً مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ جَلاَلِ

٢:٢ كان الهيكل مبنيًا فوق جبل الرب، جبل المريَّا، المرتفع لدرجة يستطيع معها أن يراه كل سكان أورشليم. (وللاستزادة من المعرفة عن أهمية الهيكل، ارجع إلى التعليق على ٢أخ ١:٥). وفي آخر الأيام سيجذب الهيكل كل الأمم، ليس لفنه المعماري ومنشآته وأهميته، بل لكونه بيت الله.

٤-٢:٢ أعطى الله إشعياء موهبة رؤية المستقبل. وفي ذلك الوقت أراه الله ما سيحدث لأورشليم. ويرسم الفصل الحادي والعشرون من كتاب الرؤيا، صورة للإتمام المجيد لهذه النبوءة في أورشليم الجديدة، التي لن يُسمح بدخولها إلا للذين قد كتبت أسماؤهم في «سجل الحياة للحمل» (انظر رؤ ٢١:٢٧). لقد قطع الله وعدًا لشعبه من المؤمنين، ولن ينقضه أبدًا، فأمانة الله تعطينا الرجاء في المستقبل.

٥،٤:٢ تصف هذه الأقوال مستقبلاً عجيبًا من السلام، عندما تتحول آلات الحرب إلى آلات زراعية، عندما نتعلم شرائع الله ونطيعها. ومع أننا نعلم أن الله سيمحو أخيرًا كل خطية، وبذلك تنمحي كل أسباب الحرب والمنازعات والمشكلات الأخرى، فإن علينا ألا ننتظره يعمل قبل أن نبدأ نحن في طاعته. وكما قال النبي ليهوذا (٢:٥)، علينا أن نسلك في نوره الآن. ومع أننا سنتمتع بمكافآتنا في المستقبل الأبدي، فإننا نستطيع أن نستمتع الآن بفوائد كثيرة للطاعة عندما نطبق كلمة الله على حياتنا.

٦:٢ كان الناس يتبعون ممارسات الإمبراطورية الأشورية من «العرافة كالفلسطينيين» أي الادعاء بمعرفة المستقبل والتحكم فيه بقوة الشياطين، أو بتفسير الفأل. وقد نهى الله عن كل هذه الممارسات (انظر لا ٢٦:١٩؛ تث ١٤،١٠:١٨). كان الفلسطينيون يعبدون داجون وعشتاروث وبعل زبوب. وفي الفترات التي تمادى فيها بنو إسرائيل في الشر، عبدوا هذه الآلهة الوثنية مع الرب، بل وأطلقوا عليها أسماء عبرية.

٩،٨:٢ في أيام حكم الملوك الأشرار، ازدهرت عبادة الأوثان في كل من إسرائيل ويهوذا. وقلائل من ملوك يهوذا هم الذين أبطلوها في أيام ملكهم. ومع أن قليلين من الناس يعبدون التماثيل المنحوتة أو المسبوكة، الآن، إلا أنه مازالت هناك عبادة الأشياء التي ترمز للقوة. فنحن نُجل السيارات والبيوت ونجوم الرياضة والشهرة والمال ... إلخ. وعبادة الأوثان شر، لأنها: (١) إهانة لله أن نعبد شيئًا خلقه هو، ولا نعبده هو الخالق. (٢) تحرمنا من معرفة الله وخدمته، إذ نضع ثقتنا في أي شيء غيره. (٣) تجعلنا نعتمد على جهودنا الذاتية، بدلاً من اعتمادنا على الله (ارجع إلى تث ١٥:٢٧).

مَجْدِهِ. ١١فَعُيُونُ الْبَشَرِ الْمُتَشَامِخَةُ تُخْفَضُ، وَكِبْرِيَاؤُهُمْ تَذِلُّ، وَيَتَعَظَّمُ الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.
١٢فَإِنَّ لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ يَوْماً فِيهِ يُوْضَعُ كُلُّ مُتَعَظِّمٍ وَمُتَكَبِّرٍ وَمُتَغَطْرِسٍ. ١٣وَيَسْمُو عَلَى أَرْزِ لُبْنَانَ الْمُتَعَالِي الشَّامِخِ، وَعَلَى كُلِّ بَلُّوطِ بَاشَانَ، ١٤وَعَلَى كُلِّ جَبَلٍ أَشَمَّ، وَعَلَى التِّلاَلِ الْمُرْتَفِعَةِ، ١٥وَعَلَى كُلِّ بُرْجٍ عَالٍ، وَسُورٍ حَصِينٍ، ١٦وَعَلَى كُلِّ سُفُنِ تَرْشِيشَ، وَعَلَى كُلِّ صَنْعَةٍ جَمِيلَةٍ. ١٧فَيَعْتَرِي الْهَوَانُ غَطْرَسَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَيُذَلُّ تَشَامُخُ الْبَشَرِ، وَيَتَعَظَّمُ الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، ١٨وَتُبَادُ الأَصْنَامُ كُلُّهَا، ١٩وَيَلْجَأُ النَّاسُ إِلَى مَغَاوِرِ الْجِبَالِ، وَإِلَى حَفَائِرِ الأَرْضِ، مُتَوَارِينَ مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ جَلاَلِهِ، عِنْدَمَا يَهُبُّ لِيُزَلْزِلَ الأَرْضَ. ٢٠فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطْرَحُ النَّاسُ لِلْجُرْذَانِ وَالْخَفَافِيشِ أَوْثَانَهُمُ الْفِضِّيَّةَ وَأَصْنَامَهُمُ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي صَنَعُوهَا لِيَعْبُدُوهَا، ٢١وَيَدْخُلُونَ فِي كُهُوفِ الصَّخْرِ، وَفِي شُقُوقِ الْجُرُوفِ الْجَبَلِيَّةِ هَرَباً مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ جَلاَلِهِ عِنْدَمَا يَهُبُّ لِيُزَلْزِلَ الأَرْضَ. ٢٢كُفُّوا عَنِ الاتِّكَالِ عَلَى الإِنْسَانِ الْمُعَرَّضِ لِلْمَوْتِ؛ فَأَيُّ قِيمَةٍ لَهُ؟

١٢:٢ إش ٢:٢٤، ٢١
١٣:٢ زك ١١:٢
١٤:٢ إش ٣٠:٢٥
١٨:٢ إش ٢١:٩
١٩:٢ عب ١٢:٢٦
٢١:٢ إش ٢:١٩
٢٢:٢ مز ١٤٦:٣ يع ٤:١٤

الحكم على أورشليم ويهوذا

٣ هَا هُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مُزْمِعٌ أَنْ يَقْطَعَ عَنْ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا الطَّعَامَ وَالْمَاءَ. ٢وَيَقْضِيَ فِيهَا عَلَى كُلِّ بَطَلٍ وَمُحَارِبٍ وَقَاضٍ وَنَبِيٍّ وَعَرَّافٍ وَشَيْخٍ ٣وَعَلَى كُلِّ قَائِدٍ وَعَظِيمٍ وَمُشِيرٍ وَصَانِعٍ مَاهِرٍ وَسَاحِرٍ بَارِعٍ. ٤وَأَجْعَلُ الصِّبْيَانَ رُؤَسَاءَ لَهُمْ، وَالأَطْفَالَ حُكَّاماً عَلَيْهِمْ، ٥فَيَجُورُ الشَّعْبُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَالرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ، وَالْجَارُ عَلَى جَارِهِ، وَيَتَمَرَّدُ

١:٣ لا ٢٦:٢٦
٤:٣ جا ١٠:١٦
٥:٣ مي ٧:٢، ٦

١٢:٢ «يوم» الرب القدير هو يوم الدينونة، عندما يدين الله الأشرار والصالحين، ولابد أن يأتي ذلك اليوم. ونود أن تكون علاقتنا بالله صحيحة عندما يأتي. فالله وحده هو الذي يجب أن «يتعظم» (١٧،١١:٢) كخطوة أولى لتكوين هذه العلاقة معه.

١٧،١٥:٢ كانت الأبراج العالية جزءًا من دفاعات المدينة أو الأمة. وتشير هذه العبارة إلى الأمان المؤسس على الحصون الحربية. وتمثل «سفن ترشيش» النجاح الاقتصادي. «وكل صنعة جميلة» (أي سفينة مزخرفة) تشير إلى الرفاهية. ولكن لا شيء مطلقًا يمكن أن يقارن أو ينافس المكانة التي يجب أن تكون لله في قلوبنا وأفكارنا. فوضع رجائنا في أي شيء آخر، إنما هو كبرياء كاذبة. فضع ثقتك في الله وحده.

١٩:٢ ارجع إلى (رؤ ١٥:٦-١٧) لتجد وصفًا لِمَا سينتاب أعداء الله من رعب في يوم غضبه.

٢٢:٢ «الإنسان المعرض للموت» (أو الذي في أنفه نسمة)، هذه إشارة إلى ضآلة شأن الإنسان الفاني. فالإنسان محدود جدًا بالمقارنة مع الله. فيمكن أن يكون البشر غير أهل للثقة، أنانيين وقصيري النظر، ومع ذلك نسلِّم حياتنا ومستقبلنا لأناس مائتين وليس لله كلي العلم. فاحترس من الناس الذين يريدونك أن تتكل عليهم عوضًا عن الله، واذكر أن الله وحده هو الذي يُعتمد عليه تمامًا، فهو كامل، وهو يحبنا محبة أبدية (مز ٥:١٠٠).

٣-١:٣ أورشليم محاصرة، وقد هلك قادتها، وسرعان ما ستصبح هذه الصورة الأليمة واقعًا، فالعصيان لابد أن يجلب ضيقًا شديدًا وخرابًا عظيمًا، كما أنذر الله (تث ٢٨).

٢:٣ لم يكن إشعياء موافقًا على ممارسة العرافين حتى إنه ذكرهم في هذه القائمة، ولكنه كان يريهم إلى أي مدى انحدرت الأمة (ارجع إلى التعليق على ٦:٢).

٩-٤:٣ يصف هذا الفصل ما يحدث عندما تفقد أمة قادتها.

الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَالْحَقِيرُ عَلَى النَّبِيلِ. ٦عِنْدَئِذٍ يَقْبِضُ الإِنْسَانُ عَلَى أَخِيهِ فِي بَيْتِ
أَبِيهِ قَائِلاً لَهُ: «إِنَّ عِنْدَكَ ثَوْباً، فَامْلُكْ عَلَيْنَا لِتُنْقِذَنَا مِنْ هَذِهِ الْفَوْضَى». ٧فَيُجِيبُهُمْ قَائِلاً: ٧:٣
«لَسْتُ طَبِيباً، وَلاَ أَمْلِكُ طَعَاماً أَوْ ثِيَاباً فِي بَيْتِي، فَلاَ تَجْعَلُونِي رَئِيساً لِلشَّعْبِ». ٨قَدْ سَقَطَتْ ٨:٣ حز ٤:٣٤
أُورُشَلِيمُ؛ انْهَارَتْ يَهُوذَا لأَنَّهُمَا أَسَاءَتَا بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ إِلَى الرَّبِّ وَتَمَرَّدَتَا عَلَى سُلْطَانِهِ. إش ٧:١
٩مَلاَمِحُ وُجُوهِهِمْ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ، إِذْ يُجَاهِرُونَ بِخَطِيئَتِهِمْ كَسَدُومَ وَلاَ يَسْتُرُونَهَا، فَوَيْلٌ لَهُمْ ٩:٣ تك ١٣:١٣
لأَنَّهُمْ جَلَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ شَرّاً. ١٠وَلَكِنْ بَشِّرُوا الصِّدِّيقِينَ بِالْخَيْرِ لأَنَّهُمْ سَيَتَمَتَّعُونَ بِثَوَابِ
أَعْمَالِهِمْ ١١أَمَّا الشِّرِّيرُ فَوَيْلٌ لَهُ وَبِئْسَ الْمَصِيرَ لأَنَّهُ يُجَازَى عَلَى مَا جَنَتْهُ يَدَاهُ ١٢ظَالِمُو ١٢:٣ إش ٣:٤؛ ٩:١٦
شَعْبِي أَوْلاَدٌ وَالْحَاكِمُونَ عَلَيْهِ نِسَاءٌ. آهِ يَا شَعْبِي! إِنَّ قَادَتَكُمْ يُضِلُّونَكُمْ وَيَقْتَادُونَكُمْ فِي
مَسَالِكَ مُنْحَرِفَةٍ.
١٣لَقَدْ تَرَبَّعَ الرَّبُّ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ، قَامَ لِيَدِينَ النَّاسَ. ١٤الرَّبُّ يَدْخُلُ فِي الْمُحَاكَمَةِ ١٤:٣ يع ٦:٢
ضِدَّ شُيُوخِ شَعْبِهِ وَقَادَتِهِمْ. وَيَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ أَتْلَفْتُمْ كَرْمِي،
وَصَارَ سَلَبُ الْبَائِسِ فِي مَنَازِلِكُمْ. ١٥فَمَاذَا تَقْصِدُونَ مِنْ سَحْقِ شَعْبِي وَطَحْنِ وُجُوهِ
الْبَائِسِينَ؟»
١٦وَيَقُولُ الرَّبُّ: «لأَنَّ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ مُتَغَطْرِسَاتٌ، يَمْشِينَ بِأَعْنَاقٍ مَمْدُودَةٍ غَامِزَاتٍ
بِعُيُونِهِنَّ، مُتَخَطِّرَاتٍ فِي سَيْرِهِنَّ، مُجَلْجِلاَتٍ بِخَلاَخِيلِ أَقْدَامِهِنَّ. ١٧سَيُصِيبُهُنَّ الرَّبُّ
بِالصَّلَعِ، وَيُعَرِّي عَوْرَاتِهِنَّ». ١٨فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْزِعُ الرَّبُّ زِينَةَ الْخَلاَخِيلِ، وَعِصَابَاتِ ١٨:٣ قض ٨:٢١

٣:٩-١١ كان الناس يفتخرون بخطاياهم و يستعرضونها علنًا. ولكن الخطية مدمرة في ذاتها، ففي عالم اليوم تبدو الحياة الخاطئة ساحرة ومثيرة ورائعة، ولكن الخطية خطأ، بغض النظر عن نظرة المجتمع إليها. وعلى المدى الطويل، تجعلنا الخطية بائسين وتدمرنا. والله يريد أن يحمينا بتحذيرنا من الأذى الذي سنسببه لأنفسنا بارتكاب الخطأ. والذين يفخرون بخطاياهم، سينالون القصاص الذي يستحقونه من الله. وبرفض طريق الله للحياة (ارجع إلى المزمور الأول)، يكون البديل الوحيد هو طريق الدمار.

٣:١٠،١١ في وسط هذه الرسالة المحزنة، يقدم الله رجاء، فلابد أن ينال الأبرار مكافأة من الله، وينال الخطاة عقابهم. ومن المؤسف أن نرى الأشرار ينجحون، مع أننا نجاهد لطاعة الله والسير في سبيله، ومع ذلك نتمسك بحق الله ونتشجع، فالله لابد أن يحقق العدالة في النهاية، وسيكافئ الأمناء.

٣:١٤ كان الشيوخ والقادة مسؤولين عن معاونة الشعب، لكنهم عوضًا عن ذلك، سلبوا الفقراء، لأنهم كانوا ظالمين، فقال إشعياء إن القادة سيكونون أول من يقع عليهم عقاب الله، فالقادة سيحاسبون. فإذا كنت في موضع قيادة، فيلزمك أن تقود بحسب وصايا الله العادلة. أما الفساد فيجلب غضب الله، وبخاصة إذا اقتدى بك آخرون.

٣:١٤ لماذا كان للعدالة كل هذه الأهمية في الكتاب المقدس؟ (١) إن العدالة جزء من طبيعة الله، فهي الطريقة التي يسير بها الكون. (٢) إنها رغبة طبيعية في كل إنسان، فحتى نحن الخطاة، جميعنا نريد العدالة لأنفسنا. (٣) عندما يكون قادة الحكومة والكنيسة ظالمين، يعاني الفقراء والضعفاء، وهكذا يُعوَّقون عن عبادة الله. (٤) يهتم الله اهتمامًا كبيرًا بالفقراء، فهم أكثر الناس احتمالاً أن يرجعوا إلى الله للمعونة والعزاء. فالظلم، إذًا، يهاجم أولاد الله. وعندما لا نفعل شيئًا لمساعدة المظلومين، فإننا في الحقيقة، ننضم إلى ظالميهم. ولأننا نتبع قاضيًا عادلاً، يجب أن نؤيد العدالة.

٣:١٦-٢٦ لقد تركز اهتمام نساء يهوذا على الثياب والحلي، وليس على الله، فقد ارتدين الثياب لاستلفات الأنظار والفوز بالاستحسان. ولكنهن تجاهلن الغرض الحقيقي لحياتهن. وبدلاً من الاهتمام بالظلم الذي حولهن (١٤:٣؛ ١٥:٣)،

رُؤُوسِهِنَّ وَالأَهِلَّةَ، ١٩وَالأَقْرَاطَ وَالأَسَاوِرَ وَالْبَرَاقِعَ، ٢٠وَالْعَصَائِبَ وَالسَّلاَسِلَ وَالأَحْزِمَةَ، وَآنِيَةَ الطِّيبِ وَالتَّعَاوِيذَ ٢١وَالْخَوَاتِمَ وَخَزَائِمَ الأَنْفِ، ٢٢وَالثِّيَابَ الْمُزَخْرَفَةَ وَالْعِبَاءَاتِ وَالْمَعَاطِفَ وَالأَكْيَاسَ ٢٣وَالْمَرَايَا وَالأَرْدِيَةَ الكَتَّانِيَّةَ، وَالْعَصَائِبَ الْمُزَيَّنَةَ وَأَغْطِيَةَ الرُّؤُوسِ ٢٤فَتَحِلُّ الْعُفُونَةُ مَحَلَّ الطِّيبِ، وَالْحَبْلُ عِوَضَ الْحِزَامِ، وَالصَّلَعُ بَدَلَ الشَّعْرِ الْمُنَسَّقِ، وَحِزَامُ الْمِسْحِ فِي مَوْضِعِ الثَّوْبِ الْفَاخِرِ، وَالْعَارُ عِوَضَ الْجَمَالِ، ٢٥فَيَسْقُطُ رِجَالُكِ فِي الحَرْبِ، وَيَلْقَى أَبْطَالُكِ حَتْفَهُمْ فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ ٢٦فَتَنُوحُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ الْمَدِينَةِ وَتَنْطَرِحُ عَلَى الأَرْضِ مَهْجُورَةً.

٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَتَشَبَّثُ سَبْعُ نِسَاءٍ بِرَجُلٍ وَاحِدٍ قَائِلاَتٍ:
«تَزَوَّجْ مِنَّا وَدَعْنَا نُدْعَى عَلَى اسْمِكَ، وَأَزِلْ عَارَنَا وَنَحْنُ نَتَكَفَّلُ بِطَعَامِنَا وَثِيَابِنَا».

غصن الرب

٢فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ غُصْنُ الرَّبِّ بَهِيًّا مَجِيداً، وَثَمَرُ الأَرْضِ فَخْراً وَمَجْداً لِمَنْ نَجَا مِنْ إِسْرَائِيلَ، ٣وَيُدْعَى كُلُّ مَنْ يَبْقَى فِي صِهْيَوْنَ مِمَّنْ مَكَثَ فِي أُورُشَلِيمَ قُدُّوساً، كُلُّ مَنْ كُتِبَ لِلْحَيَاةِ فِي أُورُشَلِيمَ، ٤إِذْ يَغْسِلُ الرَّبُّ قَذَرَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ، وَيُطَهِّرُ أُورُشَلِيمَ مِنْ لَطَخَاتِ الدِّمَاءِ بِرُوحِ الْعَدْلِ وَبِرُوحِ النَّارِ الْمُحْرِقَةِ. ٥ثُمَّ يَخْلُقُ الرَّبُّ فَوْقَ جَبَلِ صِهْيَوْنَ بِكَامِلِهِ، وَعَلَى مَحْفَلِهَا، سَحَابَةً نَهَاراً، وَدُخَاناً وَوَهَجَ لَهِيبِ نَارٍ لَيْلاً، فَيَكُونُ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ مَجِيدَةٍ غِطَاءٌ. ٦فَتَكُونُ مِظَلَّةً وَفَيْئاً تَقِيهَا حَرَّ النَّهَارِ، وَمُعْتَصَماً وَمَخْبَأً مِنَ الْعَاصِفَةِ وَالْمَطَرِ.

أنشودة الكرمة

٥ سَأَشْدُو لِحَبِيبِي أُغْنِيَةً عَنْ كَرْمِهِ: كَانَ لِحَبِيبِي كَرْمٌ عَلَى تَلٍّ خَصِيبٍ، ٢حَرَثَ أَرْضَهُ وَنَقَّاهُ مِنَ الْحِجَارَةِ، وَغَرَسَ فِيهِ أَفْضَلَ كَرْمَةٍ، وَشَيَّدَ فِي وَسَطِهِ بُرْجاً، وَنَقَرَ فِي الصَّخْرِ مِعْصَرَةً. ثُمَّ انْتَظَرَ أَنْ يُثْمِرَ لَهُ عِنَباً فَأَنْتَجَ لَهُ حِصْرِماً!

٢٠:٣ خر ٢٨:٣٩
٢٥:٣ إش ١:٢٠
٢٦:٣ إر ٢:١٤
١:٤ إش ١٢:١٣، ٢تس ١٢:٣
٢:٤ إر ٢٣:٥-٦
٣:٤ إش ٦٠:٢١، لو ١٠:٢٠
٤:٤ إش ٢٨:٦
٥:٤ خر ١٣:٢١
٦:٤ إش ٢٥:٤
١:٥ مز ٨٠:٨-٩
٢:٥ لو ١٣:٦

صرن أنانيات يخدمن ذواتهن. والذين يسيئون استخدام ما يمتلكون، سيفقدون في النهاية كل شيء. وهذه الأعداد ليست شجبًا للثياب والحلي، ولكنها إدانة لمن يستخدمونها بإسراف، بينما يغمضون عيونهم عن احتياجات الآخرين. فعندما يباركك الله بالمال أو بالمركز، فلا تتفاخر بذلك، بل استخدم ما عندك لمساعدة الآخرين لا للضغط عليهم.

٤:٢-٤ «غصن الرب» يشير، على الأرجح، إلى المسيا، وإن كان البعض يعتقدون أنه يشير إلى يهوذا. والنقطة هي أنه في أثناء الضيقة التي يتنبأ عنها إشعياء سيحظى بعض الناس بالحماية، وذلك من نعمة الله ومحبته. وهؤلاء المحفوظون، سيفرزون لله عندما يملك المسيا (إر ٢٣:٥-٦؛ زك ٦:١٢-١٣). وستكون العلامة المميزة لهم هي القداسة، لا الثروة أو الجاه. وهذه القداسة تتأتى من الرغبة المخلصة في طاعة الله، ومن التكريس القلبي الكامل له. فلن تستمر الإرادة الشريرة كما هي الآن، فسيأتي الوقت الذي فيه سيضع الله نهاية لكل الشر، ويشارك أتباعه الأمناء في ملكه المجيد.

١:٥-٧ الدرس الذي نتعلمه من نشيد الكرم، هو أن الله يريد أن تأتي الأمة التي اختارها بثمر، أن تتمم عمله، وأن تساند

٣وَالآنَ يَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَرِجَالَ يَهُوذَا، احْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرْمِي. ٤أَيُّ شَيْءٍ يُمْكِنُ أَنْ يُصْنَعَ لِكَرْمِي لَمْ أَصْنَعْهُ؟ وَعِنْدَمَا انْتَظَرْتُ مِنْهُ أَنْ يُثْمِرَ لِي عِنَباً، لِمَاذَا أَنْتَجَ حِصْرِماً؟ ٥وَالآنَ أُخْبِرُكُمْ مَا أَصْنَعُ بِكَرْمِي: سَأُزِيلُ سِيَاجَهُ فَيُصْبِحُ مَرْعَى مَاشِيَةٍ، وَأَهْدِمُ سُورَهُ فَيَضْحَى مَدَاسَ أَقْدَامٍ، ٦وَأَجْعَلُهُ خَرَاباً فَلاَ يُقَلَّمُ وَلاَ يُنْقَبُ، فَيَنْبُتُ فِيهِ شَوْكٌ وَحَسَكٌ. وَأُوْصِي السَّحَابَ أَنْ لاَ يَمْطُرَ عَلَيْهِ أَبَداً.

٧لأَنَّ كَرْمَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَرِجَالَ يَهُوذَا هُمْ غَرْسُ بَهْجَتِهِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا انْتَظَرَ حَقّاً وَجَدَ سَفْكَ دِمَاءٍ، وَعِنْدَمَا الْتَمَسَ عَدْلاً رَأَى صُرَاخاً.

ويلات وعقوبات

٨اشْتَرَيْتُمُ الْبُيُوتَ وَالْحُقُولَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لأَحَدٍ غَيْرِكُمْ مَكَانٌ يَسْكُنُ فِيهِ! صَارَتِ الأَرْضُ لَكُمْ وَحْدَكُمْ! ٩سَمِعْتُ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ: «الْبُيُوتُ الْعَظِيمَةُ لاَبُدَّ أَنْ تُصْبِحَ خَرَاباً، وَالْمَنَازِلُ الْفَخْمَةُ تَغْدُو مَهْجُورَةً. ١٠فَعَشَرَةُ فَدَادِينِ كُرُومٍ لاَ تُغِلُّ سِوَى بَثٍّ وَاحِدٍ (مِتَيْنِ وَعِشْرِينَ لِتْراً) مِنَ النَّبِيذِ، وَحُومَرٌ (عَشْرَ كَيْلاَتٍ) مِنَ الْبُذُورِ يُنْتِجُ كَيْلَةً وَاحِدَةً».

١١وَيْلٌ لِمَنْ يَنْهَضُونَ فِي الصَّبَاحِ مُبَكِّرِينَ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْمُسْكِرِ حَتَّى سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى أَنْ تُلْهِبَهُمُ الْخَمْرُ. ١٢يَتَلَهَّوْنَ فِي مَآدِبِهِمْ بِالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالدُّفِّ وَالنَّايِ وَالْخَمْرِ، غَيْرَ مُكْتَرِثِينَ لأَعْمَالِ الرَّبِّ وَلاَ نَاظِرِينَ إِلَى صُنْعِ يَدَيْهِ، ١٣لِذَلِكَ يُسْبَى شَعْبِي لأَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ، وَيَمُوتُ عُظَمَاؤُهُمْ جُوعاً، وَيَهْلِكُ الْعَامَّةُ ظَمَأً. ١٤لِهَذَا وَسَّعَتِ الْهَاوِيَةُ أَحْشَاءَهَا وَفَغَرَتْ شَدْقَهَا إِلَى مَا لاَ نِهَايَةَ، لِيَنْحَدِرَ فِيهَا شُرَفَاءُ أُورُشَلِيمَ وَجَمَاهِيرُهَا وَعَجِيجُهَا وَكُلُّ طَرَبٍ فِيهَا ١٥وَيُذَلُّ الإِنْسَانُ وَيُخْفَضُ النَّاسُ، وَيُحَطُّ كُلُّ مُتَشَامِخٍ فِيهَا. ١٦وَلَكِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يُمَجَّدُ بِالْعَدْلِ، وَيُبْدِي الرَّبُّ الْقُدُّوسُ قَدَاسَتَهُ بِالْبِرِّ. ١٧عِنْدَئِذٍ تَرْعَى الْحُمْلاَنُ فِي مَرَاعِيهِمْ، وَالْخِرْفَانُ وَالْمَاعِزُ تَأْكُلُ بَيْنَ خِرَبِهِمْ.

٣:٥ مت ٢١:٤٠
٤:٥ مت ٢٣:٣٧
٥:٥ مز ٨٠:١٢ لو ٢١:٢٤
٧:٥ مز ٨٠:٨
٨:٥ مي ٢:٢
٩:٥ إش ٢٢:١٤
١١:٥ أم ٢٣:٢٩-٣٠
١٢:٥ مز ٢٨:٥
١٥:٥ إش ٢:٩،١١
١٦:٥ إش ٢٩:٢٣

العدالة. لقد أتت بثمر، لكنه كان ثمرًا رديئًا. ويستخدم هذا الفصل نوعًا من التورية، فكلمة «العدل» وكلمة «سفك الدم» متقاربتان جدًّا في النطق في العبرية، وكذلك كلمتا «حق» و«صراخ». وقد قال الرب يسوع: «من ثمارهم تعرفونهم» (مت ٧:٢٠)، فهلا فحصت «ثمرك» مؤخرًا؟ ورأيت ما إذا كان جيدًا أم رديئًا؟ نافعًا أو غير نافع؟

٥:٨-٢٥ في هذا القسم يدين الله ست خطايا: (١) استغلال الآخرين (٥:٨-١٠)، (٢) السُكْر (٥:١١،١٢)، (٣) التهكم بالافتخار بارتكاب الخطية (٥:١٨،١٩)، (٤) الخلط بين المعايير الأدبية (٥:٢٠)، (٥) الغرور (٥:٢١)، (٦) إفساد العدالة (٥:٢٢-٢٤). وبسبب هذه الخطايا عاقب الله إسرائيل بالخراب على يد أشور (٥:٢٥-٣٠). وكان مصير مماثل ينتظر يهوذا إن لم يرجعوا عن خطاياهم.

٥:١١-١٣ كان أولئك الناس يصرفون الساعات الكثيرة في السكر والمآدب، ولكن إشعياء تنبأ بأن الكثيرين سيموتون من الجوع والعطش. ومما يدعو للسخرية أن مسراتنا، إن لم تحظَ ببركة الله، قد تدمرنا. فعندما نطرح الله خارج حياتنا، فإن ذلك يسمح للخطية بالدخول إليها. إن الله يريدنا أن نستمتع بالحياة (١تيمو ٦:١٧) على أن نتحاشى الأنشطة التي قد تبعدنا عنه.

٥:١٣ أبطال الأمة، أي شرفاؤها، سيعانون المذلة مثل عامة الناس، لماذا؟ لأنهم عاشوا بحسب قيمهم، وليس بحسب قيم الله. والكثيرون من أبطال الإعلام والألعاب الرياضية الآن، أصبحوا موضع تأليه الناس، لاستطاعتهم أن يعيشوا كما يشاءون. فهل أبطالك هم الذين يتحدون الله، أم هم الذين يتحدون العالم ليخدموا الله.

١٨:٥ إش ٥:٥٩-٨
١٩:٥ حز ١٢:٢٢؛ ٢بط ٣:٤
٢٠:٥ مت ٦:٢٢-٢٣
٢١:٥ رو ١٢:١٦
٢٣:٥ مز ٩٤:٢١
٢٤:٥ أي ١٨:١٦
٢٥:٥ ٢مل ٢٢:١٣؛ إش ٩:١٢، ١٧، ٢١
٢٦:٥ تث ٢٨:٤٩؛ إش ٧:١٨
٢٧:٥ يؤ ٢:٧-٨
٢٨:٥ مز ٧:١٢
٢٩:٥ إش ١٠:٦؛ ٤٢:٢٢؛ إر ٥١:٣٨

١٨ وَيْلٌ لِمَنْ يَجُرُّونَ الإِثْمَ بِحِبَالِ الْبَاطِلِ، وَالْخَطِيئَةَ بِمِثْلِ أَمْرَاسِ الْعَرَبَةِ ١٩ وَيَقُولُونَ:
لِيُسْرِعْ وَلْيُعَجِّلْ بِعِقَابِهِ حَتَّى نَرَاهُ. لِيُنَفِّذْ مُقَدِّسُ إِسْرَائِيلَ مَأْرَبَهُ فِينَا فَنُدْرِكَ حَقِيقَةَ مَا
يَفْعَلُهُ بِنَا. ٢٠ وَيْلٌ لِمَنْ يَدْعُونَ الشَّرَّ خَيْراً، وَالْخَيْرَ شَرّاً، الْجَاعِلِينَ الظُّلْمَةَ نُوراً وَالنُّورَ
ظُلْمَةً وَالْمَرَارَةَ حَلاَوَةً وَالْحَلاَوَةَ مَرَارَةً! ٢١ وَيْلٌ لِلْحُكَمَاءِ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ، وَالأَذْكِيَاءِ
فِي نَظَرِ ذَوَاتِهِمْ. ٢٢ وَيْلٌ لِلْعُتَاةِ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ وَالْمُتَفَوِّقِينَ فِي مَزْجِ الْمُسْكِرِ، ٢٣ الَّذِينَ
يُبَرِّئُونَ الْمُذْنِبَ بِفَضْلِ الرِّشْوَةِ، وَيُنْكِرُونَ عَلَى الْبَرِيءِ حَقَّهُ.

قضاء الله على يهوذا

٢٤ لِهَذَا كَمَا تَلْتَهِمُ النَّارُ الْقَشَّ، وَكَمَا يَفْنَى الْحَشِيشُ الْجَافُّ فِي اللَّهَبِ، كَذَلِكَ يُصِيبُ
أُصُولَهُمُ الْعَفَنُ، وَيَتَنَاثَرُ زَهْرُهُمْ كَالتُّرَابِ، لأَنَّهُمْ نَبَذُوا شَرِيعَةَ اللهِ وَاسْتَهَانُوا بِكَلِمَةِ
قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ ٢٥ لِذَلِكَ احْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ ضِدَّ شَعْبِهِ، فَمَدَّ يَدَهُ عَلَيْهِمْ وَضَرَبَهُمْ،
فَارْتَعَشَتِ الْجِبَالُ، وَأَصْبَحَتْ جُثَثُ مَوْتَاهُمْ كَالْقَاذُورَاتِ فِي الشَّوَارِعِ. وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ
لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ وَلَمْ تَبْرَحْ يَدُهُ مَمْدُودَةً بِالْعِقَابِ.
٢٦ فَيَرْفَعُ رَايَةً لأُمَمٍ بَعِيدَةٍ، وَيَصْفِرُ لِمَنْ فِي أَطْرَافِ الأَرْضِ، فَيُقْبِلُونَ مُسْرِعِينَ (إِلَى
أُورُشَلِيمَ)، ٢٧ دُونَ أَنْ يَكِلُّوا أَوْ يَتَعَثَّرُوا أَوْ يَعْتَرِيَهُمْ نُعَاسٌ أَوْ نَوْمٌ، أَوْ يَحِلَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ
حِزَاماً عَنْ حَقَوَيْهِ، وَلاَ يَنْقَطِعَ لأَحَدٍ سُيُورُ حِذَاءٍ. ٢٨ سِهَامُهُمْ مُسَنَّنَةٌ، وَقِسِيُّهُمْ مَشْدُودَةٌ.
حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ كَأَنَّهَا صَوَّانٌ. عَجَلاَتُ مَرْكَبَاتِهِمْ مُنْدَفِعَةٌ كَالإِعْصَارِ. ٢٩ زَئِيرُهُمْ كَأَنَّهُ زَئِيرُ
أَسَدٍ يُزَمْجِرُ وَيَنْقَضُّ عَلَى فَرِيسَتِهِ وَيَحْمِلُهَا وَلَيْسَ مِنْ مُنْقِذٍ. ٣٠ يُزَمْجِرُونَ عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ كَهَدِيرِ الْبَحْرِ. وَإِنْ جَاسَ أَحَدٌ فِي الْبِلاَدِ مُتَفَرِّساً لاَ يَرَى سِوَى الظُّلْمَةِ وَالضِّيقِ،
حَتَّى (انْفِرَاجَاتِ) الضَّوْءِ (أَيْ وَمَضَاتِ الرَّجَاءِ) قَدِ احْتَجَبَتْ وَرَاءَ سُحُبِهِ.

١٩،١٨:٥ بعض الناس يجرُّون خطاياهم معهم، ويفعل البعض ذلك متباهين، ولكن البعض الآخر أصبحت خطاياهم عبئًا يثقل كاهلهم. فهل تجر وراءك عربة مملوءة بالخطايا لا تريد أن تتخلى عنها؟ فقبل أن تجد نفسك منهكًا لا فائدة منك، عُد إلى الشخص الوحيد الذي يعد بأن يرفع عنك حمل الخطية، ويضع مكانه هدفًا للحياة تفرح عندما تحققه (ارجع إلى مت ١١:٢٨-٣٠).

٢٠:٥ عندما لا يلاحظ الناس بدقة الفاصل بين الخير والشر، يعاجلهم الدمار، فمن السهل على الناس أن يقولوا: «لا يستطيع شخص أن يقرر لشخص آخر ما هو صواب حقًا أو ما هو خطأ». فقد يظنون أن السُكْر لا يمكن أن يؤذيهم، وأن العلاقات الجنسية خارج رباط الزواج، لا خطأ فيها، أو أن المال لا يسيطر عليهم. فعندما نبرر تصرفاتنا، فإننا نهدم الفاصل بين الصواب والخطأ، وإذا لم نجعل من كلمة الله، الكتاب المقدس، معيارًا لنا، فسرعان ما تبدو كل الخيارات الأدبية مشوشة. فبدون الله نندفع للانهيار والمعاناة الشديدة.

٢٤:٥ لقد عانى الشعب لأنهم رفضوا شريعة الله. ومن المحزن أن نرى الكثيرين من الناس الآن يبحثون عن معنى للحياة، بينما يزدرون بكلمة الله. ولكننا نستطيع أن نتجنب الخطأ الذي وقع فيه إسرائيل ويهوذا، بأن نجعل لقراءة الكتاب المقدس أولوية واضحة في حياتنا.

٣٠-٢٦:٥ يصف هذا الفصل ما يفعله الله عندما يعصاه الشعب (تث ٢٨). كانت أشور قد بدأت في مضايقة إسرائيل في أيام الملك آحاز (٧٣٥-٧١٥ ق.م.)، فقد دمر هذا العدو القوي المملكة الشمالية في عام ٧٢٢ ق.م. وبدد الشعب في كل الإمبراطورية، فللخطية عواقبها، فمع أن الدينونة لم تقع فورًا، إلا أن العقاب حاق بإسرائيل أخيرًا.

مهمة إشعياء

٦ وَفِي سَنَةِ وَفَاةِ الْمَلِكِ عُزِّيَّا، شَاهَدْتُ السَّيِّدَ جَالِساً عَلَى عَرْشٍ مُرْتَفِعٍ سَامٍ، وَقَدِ امْتَلأَ الْهَيْكَلُ مِنْ أَهْدَابِهِ، ٢وَأَحَاطَ بِهِ مَلاَئِكَةُ السَّرَافِيمِ، لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، أَخْفَى وَجْهَهُ بِجَنَاحَيْنِ، وَغَطَّى قَدَمَيْهِ بِجَنَاحَيْنِ، وَيَطِيرُ بِالْجَنَاحَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ. ٣وَنَادَى أَحَدُهُمُ الآخَرَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ». ٤فَاهْتَزَّتْ أُسُسُ أَرْكَانِ الْهَيْكَلِ مِنْ صَوْتِ الْمُنَادِي، وَامْتَلأَ الْهَيْكَلُ بِالدُّخَانِ.

٥فَقُلْتُ: «وَيْلٌ لِي لأَنِّي هَلَكْتُ لأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسُ الشَّفَتَيْنِ، وَأَسْكُنُ وَسَطَ قَوْمٍ دَنِسِي الشِّفَاهِ. فَإِنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا الْمَلِكَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ». ٦فَطَارَ أَحَدُ السَّرَافِيمِ إِلَيَّ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ أَخَذَهَا مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، ٧وَمَسَّ بِها فَمِي قَائِلاً: «انْظُرْ، هَا إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ فَانْتُزِعَ إِثْمُكَ وَتَمَّ التَّكْفِيرُ عَنْ خَطِيئَتِكَ».

١:٦ ٢مل ١٥:٧ يو ١٢:٤١
٣:٦ مز ٧٢:١٩ رؤ ٤:٦
٧:٦ إر ١:٩

١:٦ كانت السنة التي مات فيها الملك عزيا هي سنة ٧٤٠ ق.م. تقريبًا. لقد ظل أبرص إلى أن مات، لأنه حاول أن يقوم بالخدمة كرئيس الكهنة (انظر ٢أخ ٢٦:١٨-٢١). ومع أن عزيا كان، على وجه العموم، ملكًا صالحًا، وحكم مدة طويلة حكمًا ناجحًا، فإن الكثيرين من شعبه تحولوا عن الله.

١:٦ كانت رؤيا إشعياء هي دعوته ليكون رسولاً لشعبه، وقد أوكلت لإشعياء رسالة صعبة، إذ كان عليه أن يخبر الشعب الذي كان يعتقد أنه مبارك من الله، يخبرهم بأن الله مزمع أن يهلكهم بسبب عصيانهم.

١:٦ إن نظرة إشعياء السامية إلى الله في (٦:١-٤)، تعطينا لمحة عن عظمة الله وقوته. و إدراك إشعياء لنجاسته أمام الله، مثال يشجعنا على الاعتراف بخطيتنا. وصورة الغفران له تذكرنا بأننا نحن أيضًا قد نلنا غفرانًا. وعندما ندرك مدى عظمة الله، وشناعة خطيتنا، ومدى أبعاد غفران الله، فإننا ننال قوة للقيام بعمله. هل مفهومك لعظمة الله يصل لمفهوم إشعياء؟

٣-١:٦ إن العرش، وملائكة السرافيم المحيطين به، والهتاف المثلث: «قدوس، قدوس، قدوس» كل هذه أكدت قداسة الله. فالسرافيم طبقة من الملائكة، اسمهم مشتق من كلمة «سرف» العبرية بمعنى «يحرق» ربما للدلالة علي نقاوتهم كخدام لله. ففي زمن ساد فيه الفساد الأدبي والروحي، كان من المهم أن يرى إشعياء الله في قداسته. فالقداسة تعني الكمال الأدبي والنقاء والانفصال عن كل خطية. ونحن أيضًا في حاجة إلى اكتشاف قداسة الله. فإن إحباطاتنا اليومية، وضغوط المجتمع وتقصيراتنا، كل هذه تضعف وتُضيِّق نظرتنا إلى الله. ونحن في حاجة إلى أن تكون لنا نظرة الكتاب المقدس إلى الله السامي المرتفع، حتى نستطيع أن نتعامل مع مشاكلنا وهمومنا. فمتى رأينا كمال الله الأدبي بوضوح فإننا نتطهر من الخطية، وتتنقى أذهاننا من مشاكلنا، ونستطيع أن نعبد الله ونخدمه.

٨-٥:٦ عندما رأى إشعياء الرب وسمع تسبيح الملائكة، أيقن أنه نجس أمام الله، ولا رجاء له في بلوغ مقياس الله للقداسة. ولكن عندما مس الملاك فم إشعياء بجمرة، قيل له إن خطاياه قد غفرت. ولم تكن الجمرة هي التي طهرته، بل الله. وكان رد فعل إشعياء أنه سلَّم نفسه تمامًا لخدمة الله. ومهما كانت صعوبة مهمته، فإنه قال: «ها أنا أرسلني». لقد كانت عملية التطهير المؤلمة لازمة قبل أن يستطيع إشعياء القيام بالمهمة التي كان الرب يدعوه إليها. فقبل أن نقبل دعوة الله للتحدث عنه للمحيطين بنا، يجب أن نتطهر أولاً كما حدث لإشعياء، ونعترف بخطايانا، ونستسلم لسيادة الله. وقد يكون استسلامنا لتطهير الله لنا، مؤلمًا، ولكن لابد أن نتطهر حتى يمكننا أن نُمث ل الله الذي هو كلي الطهارة والقداسة، تمثيلاً صادقًا.

٨:٦ بقدر ما كان إشعياء واثقًا من رؤيته لله (٥:٦) بقدر ما أدرك مدى عجزه وعدم كفاءته لعمل أي شيء ذي قيمة أبدية، بدون الله. ولكنه كان على استعداد لأن يكون المتكلم عن الله. فعندما يدعوك الله، هل ستقول أنت أيضًا: «ها أنا أرسلني»؟

إشعياء

تشترك الأشجار والأنبياء في صفة واحدة هامة على الأقل، فكلاهما يُغرس للمستقبل. ولكننا كثيرًا ما نتغاضى عن الشجيرات، وكثيرًا ما نتجاهل الأنبياء! وإشعياء من أفضل الأمثلة لذلك. لقد كان في إمكان الناس في زمانه أن ينجوا عن طريق أقواله، ولكنهم، عوضًا عن ذلك، أبوا أن يؤمنوا به، ولكن بمرور القرون ألقت أقوال إشعياء بظلها على كل التاريخ.

لقد تنبأ إشعياء في أيام خمسة ملوك، ولكنه لم يشرع في التنبؤ من ذاته. ولعله في الوقت الذي مات فيه عزيا الملك، كان إشعياء قد برز ككاتب في القصر الملكي في أورشليم، وهي وظيفة مرموقة. ولكن كانت لدى الله خطط أخرى لخادمه. فما يرويه إشعياء عن دعوة الله له، لا يترك مجالاً للشك فيما حرك النبي طيلة نصف القرن الذي أعقب ذلك، فلم تكن رؤيته لله لتُنسى!

لقد ظل لمقابلة إشعياء لله تأثيرها في شخصيته فقد كان يعكس صورة الله الذي يمثله. فرسائل إشعياء التي كان البعض منها للتعزية، والبعض للتحذير هي رسائل متميزة لدرجة يظن معها البعض أنها جاءت من كتبة مختلفين، ولكن شهادة إشعياء هي أن هذه الرسائل جاءت من الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يكون كاملاً في العدل كما في الرحمة أيضًا، فقد جاءت من الله نفسه.

وعندما دعا الله إشعياء ليكون نبيًا، لم يشجعه الله بنبوءات عن نجاح عظيم، بل بالحري أخبر الله إشعياء أن الشعب لن يصغي له. ولكن كان عليه، على أي حال، أن يتكلم وأن يكتب رسائله لأن البعض سيصغون أخيرًا. وشبه الله شعبه بشجرة يجب أن تقطع، لكي تنبت شجرة جديدة من الساق القديمة (إش ٦:١٣).

ونحن، كجزء من هذا المستقبل، نستطيع أن نرى كثيرًا من المواعيد التي قدمها الله من خلال إشعياء، قد تحققت في الرب يسوع المسيح. كما يصبح لنا رجاء معرفة أن الله عامل في كل التاريخ بما فيه تاريخنا.

نقاط القوة والإنجازات

- يعتبر أعظم أنبياء العهد القديم.
- هناك خمسون اقتباسًا منه على الأقل في العهد الجديد.
- نادى برسائل قوية للدينونة وللرجاء.
- قام بخدمة متواصلة، رغم قلة ما لقيه من سامعيه من تجاوب.
- لقد غطت خدمته أيام خمسة من ملوك يهوذا.

دروس من حياته

- تلزم معونة الله لمواجهة الخطية بفعالية، مع تعزية الشعب.
- إحدى نتائج اختبار الغفران، هي الرغبة في مشاركة الآخرين في هذا الغفران.
- إن الله كامل تمامًا في قداسته وعدله ومحبته.

بيانات أساسية

- المكان: أورشليم.
- المهنة: كاتب ونبي.
- الأقرباء: أبوه: أموص؛ ابناه: شآريشوب؛ ومهير شلال حاش بز.
- معاصروه: عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا ومنسى، وميخا النبي.

الآية الرئيسية

وسمعت صوت الرب يقول: «من أرسل، ومن يذهب من أجلنا؟» عندئذ قلت: «ها أنا أرسلني» (إش ٦:٨).

وتوجد قصة إشعياء في (٢مل ١٩:٢٠-١٩، كما يذكر في ٢أخ ٢٦:٢٢؛ ٣٢:٢٠،٣٢؛ مت ٣:٣؛ ٨:١٧؛ ١٢:١٧-٢١؛ يو ١٢:٣٨-٤١؛ رو ١٠:١٦،٢٠،٢١).

٨وَسَمِعْتُ صَوْتَ الرَّبِّ يَقُولُ: «مَنْ أُرْسِلُ، وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «هَا أَنَا أَرْسِلْنِي». ٩فَقَالَ: «امْضِ وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ: اسْمَعُوا سَمْعاً وَلَكِنْ لَا تَفْهَمُوا. انْظُرُوا نَظَراً وَلَكِنْ لَا تُدْرِكُوا. ١٠قَسِّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ، وَثَقِّلْ أُذْنَيْهِ وَأَغْمِضْ عَيْنَيْهِ لِئَلَّا يَرَى بِعَيْنَيْهِ وَيَسْمَعَ بِأُذْنَيْهِ وَيَفْهَمَ بِقَلْبِهِ، فَيَرْجِعَ عَنْ غَيِّهِ وَيَبْرَأَ». ١١ثُمَّ قُلْتُ: «إِلَى مَتَى يَا رَبُّ؟» فَأَجَابَ: «إِلَى أَنْ تُصْبِحَ الْمُدُنُ خَرِبَةً مَهْجُورَةً، وَالْبُيُوتُ خَالِيَةً مِنَ الرِّجَالِ، وَالْحُقُولُ خَرَاباً مُقْفِراً. ١٢وَيَنْفِيَ الرَّبُّ الإِنْسَانَ بَعِيداً، وَتَكْثُرَ الأَمَاكِنُ الْمُوحِشَةُ فِي وَسَطِ الأَرْضِ. ١٣وَحَتَّى لَوْ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُشْرُ أَهْلِهَا، فَإِنَّهَا سَتُحْرَقُ ثَانِيَةً، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ كَالْبُطْمَةِ وَالْبَلُّوطَةِ، الَّتِي وَإِنْ قُطِعَتْ يَبْقَى سَاقُهَا قَائِماً: هَكَذَا يَبْقَى سَاقُهَا زَرْعاً مُقَدَّساً».

٩:٦ مت ١٣:١٥
١٠:٦ مز ١١٩:٧٠ مر ٤:١٢
١٢:٦ إر ٤:٢٩

أية عمانوئيل

٧ وَفِي أَيَّامِ آحَازَ بْنِ يُوثَامَ بْنِ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، صَعِدَ رَصِينُ مَلِكُ أَرَامَ مَعَ فَقَحَ بْنِ رَمَلْيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِمُحَارَبَتِهَا، فَعَجَزَا عَنْ قَهْرِهَا. ٢وَلَمَّا قِيلَ لِمَلِكِ يَهُوذَا إِنَّ الأَرَامِيِّينَ تَحَالَفُوا مَعَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، اعْتَرَى قَلْبَهُ وَقُلُوبَ شَعْبِهِ الاضْطِرَابُ، كَأَشْجَارِ الْغَابَةِ تَهُزُّهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ. ٣فَقَالَ الرَّبُّ لإِشَعْيَاءَ: «امْضِ لِمُلاَقَاةِ آحَازَ أَنْتَ وَشَآرَيَاشُوبَ ابْنُكَ عِنْدَ طَرَفِ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَّارِ،

١:٧ ٢مل ١٥:١٥ ٣٧
٢:٧ إش ١٣:٧
٣:٧ ٢مل ١٨:١٧

٩:٦-١٣ قال الله لإشعياء إن الناس سيسمعونه ولكنهم لن يفهموا رسالته لأن قلوبهم تقست، حتى لتستعصي عليها التوبة. لقد نفد صبر الله أخيرًا بسبب عصيانهم المزمن، فقرر أن يتركهم لعصيانهم وقساوة قلوبهم. فلماذا أرسل الله إشعياء مادام يعرف أن الشعب لن يصغي؟ مع أن الأمة نفسها لن تتوب، وستحصد الدينونة، فإن بعض الأفراد سيسمعون. فيبين الله في (١٣:٦) خطته من أجل بقية (هي الزرع المقدس) من أتباع أمناء، فالله رحيم حتى في أحكامه. ويمكننا أن نتشجع بوعد الله بحفظ شعبه. وإذا كنا أمناء له، فإننا نستطيع أن نثق في رحمته.

١١:٦-١٣ متى يصغي الناس؟ عندما يصلون إلى النهاية ولا يجدون لهم ملجأ سوى الله. وكان هذا سيحدث عندما تصير الأرض خربة بفعل الجيوش الغازية، ويؤخذ الشعب إلى السبي. ويشير «العشر» إما للذين بقوا في البلاد بعد السبي، أو من رجعوا من بابل لتعمير البلاد. فكل جماعة منهما كانت نحو عشر مجموع السكان. فمتى سنصغي إلى الله؟ هل علينا، كيهوذا، أن نجتاز كوارث قبل أن نصغي إلى أقوال الله؟ تأمل فيما يمكن أن يقوله الله لك وأطعه قبل فوات الأوان.

١:٧ في عام ٧٣٤ ق.م. كان آحاز ملك يهوذا في أورشليم، ينتظر هجوم الحلف المكون من المملكة الشمالية (إسرائيل) وأرام. وكان يرتعب من القضاء المحتمل على مُلكه، من الجيوش الغازية التي قتلت الكثيرين من الشعوب أو أخذتهم إلى السبي (٢أخ ٥:٢٨-٢١). ولكن كما تنبأ إشعياء، لم تنتهِ مملكة يهوذا في ذلك الوقت، فإن علامة «عمانوئيل» ستكون علامة نجاة.

٢:٧ يشير «بيت داود» إلى يهوذا، المملكة الجنوبية، أما «أفرايم»، السبط البارز في الشمال، فيشير إلى إسرائيل، أي المملكة الشمالية.

٣:٧ «شآرياشوب» معناه «سترجع بقية». وقد أمر الله إشعياء أن يطلق هذا الاسم على ابنه ليكون مُذكرًا بخطة رحمته. فمن بداية قضائه، خطط الله لرد بقية من شعبه. وكان شآرياشوب مُذكرًا للشعب بأمانة الله من نحوهم.

٣:٧ «قناة البركة العليا» قد تكون هي نبع جيحون الواقع في شرقي أورشليم. وكان نبع جيحون هو المصدر الرئيسي للمياه للمدينة المقدسة. كما أنه كان النبع الذي يصب في نفق المياه الذي عمله حزقيا (٢أخ ٣٠:٣٢). وكان حقل القصَّار مكانًا مشهورًا حيث كانت توضع الثياب المنسوجة حديثًا في الشمس لتجف وتُبيَّض (انظر أيضًا ٢:٣٦).

٤وَقُلْ لَهُ: احْتَرِسْ، وَتَمَالَكْ نَفْسَكَ؛ لَا تَخَفْ وَلَا يَهِنْ قَلْبُكَ مِنْ غَضَبِ رَصِينَ مَلِكِ أَرَامَ
وَابْنِ رَمَلْيَا الْمُحْتَدِمِ فَإِنَّهُمَا كَحَطَبَتَيْنِ مُضْطَرِمَتَيْنِ مُدَخِّنَتَيْنِ. ٥فَإِنَّ أَرَامَ وَابْنَ رَمَلْيَا مَعَ
أَفْرَايِمَ قَدْ تَآمَرُوا ضِدَّكَ لِيُنْزِلُوا بِكَ شَرّاً قَائِلِينَ: ٦لِنُهَاجِمْ يَهُوذَا وَنُمَزِّقْهَا وَنَتَقَاسَمْهَا بَيْنَنَا،
وَنُمَلِّكْ عَلَيْهَا ابْنَ طَبْئِيلَ. ٧وَلَكِنْ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِنَّ هَذَا الأَمْرَ لَنْ يَتِمَّ وَلَنْ يَكُونَ،
٨لأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ هِيَ دِمَشْقُ، وَرَأْسَ دِمَشْقَ هُوَ رَصِينُ، وَفِي غُضُونِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً
تَتَمَزَّقُ مَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ وَلَا تَكُونُ أُمَّةً بَعْدُ. ٩إِنَّ رَأْسَ أَفْرَايِمَ هِيَ السَّامِرَةُ، وَرَأْسَ السَّامِرَةِ
هُوَ ابْنُ رَمَلْيَا. وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَنْ تَأْمَنُوا».

١٠ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ يُخَاطِبُ آحَازَ ثَانِيَةً قَائِلاً: ١١«اطْلُبْ عَلاَمَةً مِنَ الرَّبِّ إِلهِكَ، سَوَاءٌ فِي
عُمْقِ الْهَاوِيَةِ أَوْ فِي ارْتِفَاعِ أَعْلَى السَّمَاوَاتِ». ١٢فَأَجَابَ آحَازُ: «لَنْ أَطْلُبَ وَلَنْ أُجَرِّبَ
الرَّبَّ». ١٣عِنْدَئِذٍ قَالَ إِشَعْيَاءُ: «اسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ: أَمَا كَفَاكُمْ أَنَّكُمْ أَضْجَرْتُمُ النَّاسَ
حَتَّى تُضْجِرُوا إِلهِي أَيْضاً؟ ١٤وَلَكِنَّ السَّيِّدَ نَفْسَهُ يُعْطِيكُمْ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ
ابْناً، وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ. ١٥وَحِينَ يَعْرِفُ أَنْ يُمَيِّزَ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَأْكُلُ زُبْداً
وَعَسَلاً، ١٦لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ كَيْفَ يَرْفُضُ الشَّرَّ وَيَخْتَارُ الْخَيْرَ، فَإِنَّ إِسْرَائِيلَ
وَأَرَامَ اللَّتَيْنِ تَخْشَيَانِ مَلِكَيْهِمَا تُصْبِحَانِ مَهْجُورَتَيْنِ.

١٧وَسَيَجْلِبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِيكَ أَيَّاماً لَمْ تَمُرَّ بِكُمْ مُنْذُ انْفِصَالِ
أَفْرَايِمَ عَنْ يَهُوذَا، وَذَلِكَ عَلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ.

٤:٧ إش ١٠:٢٤؛ ٣٠:١٥
٧:٧ إش ٨:١٠
٨:٧ إش ١٧:١-٣
٩:٧ ٢أخ ٢٠:٢٠
١٤:٧ إش ٨:٨، ١٠؛ مت ١:٢٣
١٦:٧ إش ٨:٤
١٧:٧ ١مل ١٢:١٦؛ ٢أخ ٢٨:٢٠
١٨:٧ إش ٥:٢٦

٧:٤-١٥:٨ تنبأ إشعياء عن فك التحالف بين إسرائيل وأرام (٧:٤-٩). وبسبب هذا التحالف ستُدمر، وستكون أشور الأداة التي يستخدمها الله لتدميرهم (٧:٨-٢٥) ولعقاب يهوذا، ولكن الله لن يسمح لأشور بتدمير يهوذا (٨:١-١٥) بل ستنجو يهوذا لأن خطط الله الرحيمة لا يمكن أن تُحبط.

٧:٨ لقد رفض آحاز، أحد أشر ملوك يهوذا، معونة الله، وحاول، عوضًا عن ذلك، أن يشتري معونة الأشوريين بفضة وذهب من الهيكل (٢مل ١٦:٨)، ولكن عندما جاء الأشوريون، كانوا سببًا في زيادة المتاعب بدلاً من المعونة. وفي عام ٧٢٢ ق.م. سقطت السامرة عاصمة أفرايم (اسم آخر لإسرائيل، المملكة الشمالية) في يد الجيوش الأشورية، وهكذا انتهت المملكة الشمالية.

٧:١٢ بدا آحاز إنسانًا بارًا بقوله إنه لن يجرب الله بطلب علامة «لن أطلب ولن أجرب الرب»، بل الحقيقة هي أن الله هو الذي قال له أن يطلب، ولكن آحاز لم يشأ، في الحقيقة، أن يعرف ماذا يريد الله أن يقول. وكثيرًا ما نلتمس أعذارًا مثل: لا نريد أن نتعب الله، لنمتنع عن الحديث معه. ولكن لا تسمح لشيء، مهما كان، أن يمنعك من سماع الله وطاعته.

٧:١٤-١٦ جاءت كلمة «عذراء» ترجمة لكلمة عبرية تستخدم للدلالة على امرأة غير متزوجة، لكنها بلغت سن الزواج، أي أنها ناضجة جنسيًا (ارجع إلى تك ٢٤:٤٣؛ خر ٢:٨؛ مز ٦٨:٢٥؛ أم ٣٠:١٩؛ نش ١:٣؛ ٦:٨). ويجمع البعض بين هذه العذراء وامرأة إشعياء وابنها الحديث الولادة (٨:١-٤). ولكن هذا غير محتمل إذ كان لها ابن اسمه شآرياشوب، كما لم يكن اسم ابنها الثاني «عمانوئيل». ويظن البعض أن زوجة إشعياء الأولى كانت قد ماتت، وأن هذه هي زوجته الثانية. ولكن الأرجح أن هذه النبوءة تمت مرتين: (١) أن فتاة من بيت آحاز لم تكن قد تزوجت بعد، ولكنها كانت ستتزوج وتلد ابنًا، وقبل مضي ثلاث سنوات (سنة للحمل، وسنتين ليكبر الطفل ويستطيع الكلام) يكون الملكان الغازيان قد قضي عليهما. (٢) يقتبس البشير متى في (١:٢٣) قول إشعياء (٧:١٤) ليبين إتمامًا آخر للنبوءة في أن عذراء اسمها مريم حبلت وولدت ابنًا: عمانوئيل المسيح.

أشور أداة الرب

١٨فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَصْفِرُ الرَّبُّ لِلْمِصْرِيِّينَ فَيَجِيئُونَ عَلَيْكُمْ مِنْ كُلِّ أَنْهَارِ مِصْرَ، وَلِلأَشُورِيِّينَ
فَيَجِيئُونَ عَلَيْكُمْ كَأَسْرَابِ النَّحْلِ، ١٩فَتُقْبِلُ كُلُّهَا وَتَنْتَشِرُ فِي الأَوْدِيَةِ الْمُقْفِرَةِ، وَفِي شُقُوقِ
الصُّخُورِ وَشُجَيْرَاتِ الشَّوْكِ الْمُتَكَاثِفَةِ، وَفِي الْمَرَاعِي قَاطِبَةً. ٢٠فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْتَأْجِرُ
الرَّبُّ مَلِكَ أَشُورَ مِنْ عَبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، فَيَكُونُ الْمُوسَى الَّتِي يَحْلِقُ بِها الرَّبُّ شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ
وَأَرْجُلِكُمْ، وَحَتَّى لِحَاكُمْ أَيْضاً. ٢١فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُرَبِّي وَاحِدٌ عِجْلَةَ بَقَرٍ وَشَاتَيْنِ. ٢٢وَلِوَفْرَةِ
مَا تُدِرُّ مِنْ حَلِيبٍ يَأْكُلُ الزُّبْدَ، لأَنَّ الزُّبْدَ وَالْعَسَلَ يَأْكُلُهُمَا كُلُّ مَنْ يُسْتَبْقَى فِي الأَرْضِ.
٢٣فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَصِيرُ كُلُّ مَوْضِعٍ كَانَ فِيهِ أَلْفُ كَرْمَةٍ بِأَلْفِ شَاقِلٍ (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُو
جِرَاماً) مِنَ الْفِضَّةِ، مَنْبَتاً لِلشَّوْكِ وَالْحَسَكِ. ٢٤وَلاَ يَقْتَحِمُ الأَرْضَ إِلاَّ كُلُّ مَنْ يَحْمِلُ سِهَاماً
وَأَقْوَاساً، لأَنَّهَا أَرْضٌ مَلِيئَةٌ بِالشَّوْكِ وَالْحَسَكِ. ٢٥أَمَّا الْجِبَالُ الَّتِي كَانَتْ تُنْقَبُ بِالْفَأْسِ، فَلاَ
يَصْعَدُ إِلَيْهَا أَحَدٌ خَوْفاً مِنَ الشَّوْكِ وَالْحَسَكِ، فَتُصْبِحُ مَسْرَحاً لِلثِّيرَانِ وَمَوْطِئاً لِلْغَنَمِ».

٢٠:٧ إش ١٥:١٠

٢٣:٧ إش ٦:٥

إشعياء وابنه كعلامة

٨ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: «خُذْ لِنَفْسِكَ لَوْحاً كَبِيراً، وَاكْتُبْ عَلَيْهِ بِحُرُوفٍ وَاضِحَةٍ «مَهَيْرَ
شَلاَلَ حَاشَ بَزَ» (بِمَعْنَى مُسْرِعٍ إِلَى الْغَنِيمَةِ)»، ٢فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِي شَاهِدَيْنِ أَمِينَيْنِ،
هُمَا أُورِيَّا الْكَاهِنُ وَزَكَرِيَّا بْنُ يَبَرَخْيَا. ٣ثُمَّ عَاشَرْتُ النَّبِيَّةَ فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتِ ابْناً. فَقَالَ لِي
الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ مَهَيْرَ شَلاَلَ حَاشَ بَزَ، ٤وَقَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ كَيْفَ يُنَادِي: يَا أَبِي أَوْ
يَا أُمِّي، تُحْمَلُ ثَرْوَةُ دِمَشْقَ وَغَنَائِمُ السَّامِرَةِ أَمَامَ مَلِكِ أَشُورَ».

٢:٨ ٢مل ١٠:١٦

٤:٨ إش ١٦:٧

١٨:٧ الذباب والنحل رموز لدينونة الله (خر ٢٨:٢٣). فإن مصر وأشور لم تجتاحا يهوذا في ذلك الوقت. فقد خلف حزقيا أباه آحاز في الملك، وأكرم الله، فأجّل الله الدينونة. ثم ملك ملكان شريران قبل يوشيا الذي قيل عنه: «لم يقم ملك مثله من قبل ولا من بعد» (٢مل ٢٥:٢٣). ولكن مصير يهوذا كان قد خُتم بالشر الفظيع الذي عمله أبوه آمون. وفي أيام يوشيا، زحفت جيوش مصر على الأشوريين، فأعلن يوشيا الحرب على مصر، رغم أن الرب قال له أن لا يفعل. وبعد مقتل يوشيا (٢أخ ٢٠:٣٥-٢٧) لم يملك سوى ملوك ضعاف في يهوذا. وأخذ المصريون ابن يوشيا يهوآحاز بعد ثلاثة أشهر فقط، كما أخذ نبوخذنصر يهوياقيم الملك التالي إلى بابل. كانت مصر وأشور قد وجهتا ضربات قاتلة إلى يهوذا.

٢٠:٧ كان في استئجار أشور لإنقاذ يهوذا، القضاء عليها (٢مل ٨،٧:١٦). إن «حلق» شعر يهوذا كان رمزًا لإذلالهم الكامل. ويوضح لنا كتاب العدد (٩:٦) أنه بعد أن يتنجس شخص كان قد أفرز للرب، كان عليه أن يحلق رأسه كجزء من عملية التطهير. وكان حلق شعر الجسد مهينًا، فهو عرض للعري. كما كان حلق اللحية بالنسبة لليهودي إذلالاً (٢صم ٥،٤:١٠).

٢٥-٢٣:٧ أرض يهوذا الخصبة ستداس إلى أن تصبح أرض مراع لا تصلح إلا للرعي فلا تعود أرض الوفرة الزراعية، «أرضًا تفيض لبنًا وعسلاً» (خر ٨:٣) بل أرضًا لا تنبت سوى الشوك والحسك.

٤-١:٨ تتضمن هذه الأعداد نبوءة عن سقوط إسرائيل وأرام، فسقطت أرام في يد أشور في عام ٧٣٢ ق.م. وتبعتها إسرائيل في عام ٧٢٢ ق.م. وقد كتب إشعياء رسالته على لوح كبير في مكان عام إذ كان الله يحذر كل شعبه.

٨-٦:٨ تشير «مياه شيلوه الجارية الهادئة» إلى عناية الله اللطيفة الحافظة. ولأن شعب يهوذا قد رفض رحمة الله، وفضّل طلب المعونة من أمم أخرى، فلابد أن يعاقبه الله. وهنا نرى صفتين متميزتين لله: محبته وغضبه. فتجاهل محبته وإرشاده يؤدي إلى الخطية ويستجلب غضبه. ويجب

٥ثُمَّ كَلَّمَنِي الرَّبُّ ثَانِيَةً قَائِلاً: ٦«مِنْ حَيْثُ إِنَّ هَذَا الشَّعْبَ قَدْ رَفَضَ مِيَاهَ شِيلُوحَ الجَارِيَةَ الْهَادِئَةَ، وَتَهَافَتُوا عَلَى رَصِينَ وَفَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا، ٧فَإِنَّ الرَّبَّ مُزْمِعٌ أَنْ يُغْرِقَهُمْ بِمِيَاهِ النَّهْرِ الفَيَّاضَةِ، أَيْ مَلِكِ أَشُّورَ بِكُلِّ جَبَرُوتِهِ، فَيَكُونُ (كَنَهْرِ الفُرَاتِ) يَطْغَى جَيَشَانُهُ عَلَى جَدَاوِلِهِ وَيَفِيضُ عَلَى ضِفَافِهِ ٨فَيَكْتَسِحُ أَرْضَ يَهُوذَا، وَيَطْفُو مُرْتَفِعاً إِلَى الأَعْنَاقِ، وَتَنْتَشِرُ جُيُوشُهُ فِي عَرْضِ أَرْضِكَ يَا عِمَّانُوئِيلُ».

٩افْعَلُوا مَا شِئْتُمْ أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَانْهَزِمُوا. أَصْغِي يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الأَرْضِ. تَأَهَّبُوا لِلْمَعْرَكَةِ وَانْهَزِمُوا. ١٠تَشَاوَرُوا مَعاً وَلَكِنْ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ، ارْسِمُوا الْخُطَطَ فَلاَ تَتَحَقَّقَ لأَنَّ اللهَ مَعَنَا.

خوف الرب

١١لأَنَّ الرَّبَّ خَاطَبَنِي حِينَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ وَأَنْذَرَنِي أَنْ لاَ أَسْلُكَ فِي طَرِيقِ هَذَا الشَّعْبِ قَائِلاً: ١٢«لاَ تَقُلْ إِنَّهَا مُؤَامَرَةٌ لِكُلِّ مَا يَدَّعِي هَذَا الشَّعْبُ أَنَّهُ مُؤَامَرَةٌ. لاَ تَخْشَ مَا يَخْشَوْنَ وَلاَ تَخَفْ. ١٣قَدِّسُوا الرَّبَّ الْقَدِيرَ لأَنَّهُ هُوَ خَوْفُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ، ١٤فَيَكُونَ لَكُمْ مَقْدِساً. أَمَّا لِبَيْتَيْ إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ حَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ، وَفَخّاً وَشَرَكاً لِسَاكِنِي أُورُشَلِيمَ، ١٥فَيَعْثُرُ بِها كَثِيرُونَ وَيَسْقُطُونَ وَيَتَحَطَّمُونَ وَيَقَعُونَ فِي الْفَخِّ وَيُقْتَنَصُونَ». ١٦فَادَّخِرِ الشَّهَادَةَ وَأَوْدِعِ الشَّرِيعَةَ فِي قُلُوبِ تَلاَمِيذِي.

١٧سَأَنْتَظِرُ الرَّبَّ الَّذِي يَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ. ١٨انْظُرُوا هَا أَنَا وَالأَبْنَاءُ الَّذِينَ رَزَقَنِي إِيَّاهُمُ الرَّبُّ، آيَاتٍ وَمُعْجِزَاتٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ السَّاكِنِ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ.

الظلام يتحول نورًا

١٩وَعِنْدَمَا يَقُولُ النَّاسُ لَكَ: اسْأَلْ أَصْحَابَ التَّوَابِعِ وَالْعَرَّافِينَ الْمُتَهَامِسِينَ الْمُجَمْجِمِينَ قُلْ: أَلَيْسَ عَلَى الشَّعْبِ أَنْ يَسْأَلَ إِلَهَهُ؟ أَعَلَيْهِمْ أَنْ يَسْأَلُوا الأَمْوَاتَ عَنِ الأَحْيَاءِ؟ ٢٠فَإِلَى الشَّرِيعَةِ وَإِلَى الشَّهَادَةِ: وَمَنْ لاَ يَنْطِقْ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ، فَلاَ فَجْرَ لَهُ. ٢١فَإِنَّهُمْ يَتِيهُونَ

٦:٨ إش ١:٧
٨:٨ إش ١٤:٧
١٠:٨ أي ١٢:٥، إش ٧:٧، رو ٣١:٨
١٢:٨ إش ٢:٧، ١بط ١٤:٣
١٣:٨ عد ١٢:٢٠
١٤:٨ لو ٣٤:٢، رو ٣٣:٩، ١بط ٨:٢
١٨:٨ عب ١٣:٢
١٩:٨ ١صم ٨:٢٨
٢٠:٨ لو ٢٩:١٦، مي ٦:٣

علينا إدراك عواقب اختياراتنا، فالله يريد أن يحمينا من الاختيارات السيئة، ولكنه يترك لنا حرية الاختيار.

٨،٧:٨ كان قلب الإمبراطورية الأشورية يقع بين نهري دجلة والفرات. وهذا الفيضان أسلوب شعري لوصف القوة العاتية للجيش الأشوري.

٩:٨ «الانهزام» معناه فقدان الشجاعة بسبب ضغط الخوف المفاجئ.

١١-١٥:٨ كان يُنظر إلى إشعياء، كمعظم الأنبياء، بأنه خائن لأنه لم يؤيد سياسة يهوذا القومية، فقد دعا الشعب إلى تسليم أنفسهم أولاً لله ثم للملك. وقد تنبأ أيضًا عن سقوط الحكومة.

١٦:٨ «ادخر الشهادة» و«اختم الشريعة» معناهما أن هذه الكلمات يجب أن تُسجل وتُحفظ للأجيال القادمة. ولأن بعض الناس قد نقلوا بأمانة هذه الكلمات من جيل إلى جيل، وصل إلينا الآن كتاب إشعياء. ويجب على كل واحد منا أن يتحمل مسؤولية نقل كلمة الله لأولادنا وأحفادنا، ونشجعهم على محبة الكتاب المقدس وقراءته والتعلم منه، ثم ينقلونه بدورهم، بأمانة إلى أولادهم وأحفادهم.

١٧:٨ عزم إشعياء على انتظار الله، مع أن الله كان «يحجب وجهه عن بيت يعقوب». ولم تتحقق كثير من النبوءات التي أعطاها الله عن طريق الأنبياء، إلا بعد ٧٠٠ سنة، والبعض منها لم يتحقق حتى الآن. فهل أنت على استعداد أن تقبل توقيت الله وليس توقيتك؟

١٩:٨ كان الناس يفضلون استشارة العرافين والوسطاء لطلب الإجابات من الموتى بدلاً من استشارة الله الحي. فالله وحده هو الذي يعرف المستقبل، وهو وحده الأزلي الأبدي، ونستطيع أن نتكل على الله لإرشادنا.

فِي الأَرْضِ مُكْتَئِبِينَ جَائِعِينَ، وَعِنْدَمَا يَعُضُّهُمُ الْجُوعُ بِنَابِهِ يَأْخُذُهُمُ الْغَضَبُ وَيَلْعَنُونَ مَلِكَهُمْ وَإِلَهَهُمْ وَيَلْتَفِتُونَ إِلَى الْعَلاَءِ، ٢٢ثُمَّ يَنْظُرُونَ إِلَى الأَرْضِ فَلاَ يَجِدُونَ سِوَى الْكَرْبِ وَالظُّلْمَةِ وَالضَّنْكِ وَالْعَذَابِ، وَيُطْرَدُونَ إِلَى الظَّلاَمِ. ٢٢:٨ إش ٣٠:٥

يولد لنا ولد

٩ وَلَكِنْ لَنْ يُخَيِّمَ ظَلاَمٌ عَلَى الَّتِي تُعَانِي مِنَ الضِّيقِ، فَكَمَا أَذَلَّ اللهُ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ أَرْضَ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِي، فَإِنَّهُ فِي الزَّمَنِ الأَخِيرِ يُكْرِمُ طَرِيقَ الْبَحْرِ وَعَبْرَ الأُرْدُنِّ، جَلِيلَ الأُمَمِ. ٢الشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُوراً عَظِيماً، وَالْمُقِيمُونَ فِي أَرْضِ ظِلاَلِ الْمَوْتِ أَضَاءَ عَلَيْهِمْ نُورٌ. ٣كَثَّرْتَ الأُمَّةَ وَزِدْتَهَا فَرَحاً، ابْتَهَجُوا فِي حَضْرَتِكَ كَمَا يَبْتَهِجُونَ فِي أَوَانِ الْحَصَادِ وَكَمَا يَبْتَهِجُ الَّذِينَ يَتَقَاسَمُونَ الْغَنَائِمَ. ٤لأَنَّكَ قَدْ حَطَّمْتَ، كَمَا فِي يَوْمِ مِدْيَانَ، نِيرَ ثِقْلِهِ وَعَصَا كَتِفِهِ وَقَضِيبَ مُسَخِّرِهِ. ٥إِذْ كُلُّ سِلاَحِ الْمُتَسَلِّحِ فِي الْوَغَى، وَكُلُّ رِدَاءٍ مُلَطَّخٍ بِالدِّمَاءِ، يُطْرَحُ وَقُوداً لِلنَّارِ وَيُحْرَقُ. ٦لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَيُعْطَى لَنَا ابْنٌ يَحْمِلُ الرِّيَاسَةَ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً، مُشِيراً، إِلَهاً قَدِيراً، أَباً أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ. ٧وَلاَ تَكُونُ نِهَايَةٌ لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلاَمِ اللَّذَيْنِ يَسُودَانِ عَرْشَ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتَهُ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ. إِنَّ غَيْرَةَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ تُتَمِّمُ هَذَا. ١:٩ ٢مل ١٥:٢٩ ٢:٩ مت ٤:١٥-١٦ أف ٥:٨ ٤:٩ إش ١٠:٢٧؛ ١٤:٤ ٦:٩ إش ١٠:٢١ مت ٢٨:١٨ لو ٢:١١ يو ٣:١٦ ٧:٩ إش ١١:٤؛ ٣٧:٣٢ دان ٢:٤٤ لو ١:٣٣

غضب الرب على إسرائيل

٨لَقَدْ أَصْدَرَ الرَّبُّ قَضَاءَهُ عَلَى يَعْقُوبَ فَوَقَعَ فِي إِسْرَائِيلَ، ٩فَيَعْلَمُ الشَّعْبُ كُلُّهُ: أَفْرَايِمُ وَسُكَّانُ السَّامِرَةِ الْقَائِلُونَ بِزَهْوٍ وَكِبْرِيَاءِ قَلْبٍ: ١٠«قَدْ تَسَاقَطَ اللِّبْنُ وَلَكِنَّنَا سَنَبْنِي بِحِجَارَةٍ ٩:٩ إش ٤٦:١٢

٢١:٨ بعد أن رفض شعب يهوذا خطة الله من أجلهم، لاموا الله على تجاربهم. ودائمًا ما يلوم الناس الله على مشاكلهم التي سببوها لذواتهم. فما هو رد فعلك أمام النتائج المحزنة لاختياراتك. أين توجه لومك؟ بدلاً من أن تلوم الله، ابحث عن سبل بها تنمو من خلال عثراتك.

١:٩ في اكتئابنا ويأسنا، نخشى ألا تنتهي أحزاننا ومتاعبنا أبدًا، ولكن نستطيع أن نجد عزاء في هذا اليقين، فإن كان الرب لا يحفظنا على الدوام من متاعبنا إلا أننا اذا اتبعناه بكل قلوبنا، فإنه سيخرجنا منها آمنين.

٧-١:٩ الابن الذي سيخلصهم هو المسيا، الرب يسوع. ويقتبس متى هذه الأعداد في وصف خدمة المسيح (انظر مت ١٥:٤، ١٦). وأرض زبولون ونفتالي تمثل المملكة الشمالية ككل، وهي البلاد التي تربى فيها يسوع، وكثيرًا ما خدم فيها، وهذا هو السبب في أنها ستبصر نورًا عظيمًا.

٢:٩ أشار أيضًا الرسول يوحنا إلى الرب يسوع بأنه «النور» (يو ١:٩)، وأشار الرب يسوع إلى نفسه بأنه «نور العالم» (يو ٨:١٢).

٦-٢:٩ في زمن الظلمة الحالكة، وعد الله بإرسال نور يشرق على كل إنسان جالس في ظل الموت، وهو «عجيب مشير إله قدير». وقد تحققت نبوءة الرجاء هذه في مولد المسيح وإقامة ملكوته الأبدي. فقد أتى ليخلص كل الناس من عبوديتهم للخطية.

١٠-٨:٩ لقد جعلت الكبرياء إسرائيل يظن أنه سيستعيد بنيانه بقوته. ولكن مع أن الرب جعل إسرائيل أمة وأعطاهم الأرض التي احتلوها، فإن الشعب وضعوا ثقتهم في أنفسهم، لا في الرب. وكثيرًا ما نتفاخر بإنجازاتنا، وننسى أن الله هو الذي منحنا طاقاتنا وقدراتنا. بل قد نفتخر بمكانتنا الفريدة كمسيحيين، ولكن الله لا يُسر بأي كبرياء أو اتكال على ذواتنا، لأنها تقطع صلتنا به.

مَنْحُوتَةٍ. قَدْ قُطِعَ الْجُمَّيْزُ وَلَكِنَّنَا نَسْتَبْدِلُهُ بِخَشَبِ الأَرْزِ!» ١١وَلكِنَّ الرَّبَّ يُثِيرُ عَلَيْهِمْ
خُصُومَهُمْ وَيُثِيرُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ، ١٢فَيَنْقَضُّ الأَرَامِيُّونَ مِنَ الشَّرْقِ، وَالْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنَ
الْغَرْبِ لِيَلْتَهِمُوا إِسْرَائِيلَ بِمِلْءِ الْفَمِ، وَمَعَ كُلِّ هَذَا فَإِنَّ غَضَبَهُ لَمْ يَرْتَدَّ، وَيَدَهُ مَا بَرِحَتْ
مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ.
١٣إِنَّ الشَّعْبَ لَمْ يَرْجِعْ تَائِباً إِلَى مَنْ عَاقَبَهُ، وَلاَ طَلَبَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ. ١٤لِذَلِكَ سَيَقْطَعُ
الرَّبُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ الرَّأْسَ وَالذَّنَبَ، النَّخْلَةَ وَالْقَصَبَةَ. ١٥إِنَّ الشَّيْخَ وَالْوَجِيهَ
هُوَ الرَّأْسُ، وَالنَّبِيَّ الَّذِي يُلَقِّنُ الْكَذِبَ هُوَ الذَّنَبُ ١٦فَمُرْشِدُو هَذَا الشَّعْبِ يُضِلُّونَهُ،
وَالْمُرْشَدُونَ يُبْتَلَعُونَ. ١٧لِذَلِكَ لاَ يُسَرُّ الرَّبُّ بِشُبَّانِهِمْ، وَلاَ يَتَرَأَّفُ عَلَى أَيْتَامِهِمْ وَأَرَامِلِهِمْ،
لأَنَّ جَمِيعَهُمْ مُنَافِقُونَ وَفَاعِلُو شَرٍّ، كُلُّ فَمٍ يَنْطِقُ بِالْحَمَاقَةِ، وَمَعَ كُلِّ هَذَا فَإِنَّ غَضَبَهُ لَمْ
يَرْتَدَّ، وَمَا بَرِحَتْ يَدُهُ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ.
١٨لأَنَّ الْفُجُورَ يَحْرِقُ كَالنَّارِ فَتَلْتَهِمُ الشَّوْكَ وَالْحَسَكَ بَلْ تُشْعِلُ أَجَمَاتِ الْغَابَةِ فَتَتَصَاعَدُ
مِنْهَا سُحُبُ الدُّخَانِ. ١٩إِنَّ الأَرْضَ تَحْتَرِقُ بِغَضَبِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ، وَالشَّعْبَ كَوَقُودٍ لِلنَّارِ. لاَ
يَرْحَمُ وَاحِدٌ أَخَاهُ. ٢٠يَلْتَهِمُونَ ذَاتَ الْيَمِينِ وَلَكِنْ يَظَلُّونَ جِيَاعاً، وَيَفْتَرِسُونَ ذَاتَ الشِّمَالِ
وَلاَ يَشْبَعُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ. ٢١مَنَسَّى ضِدَّ أَفْرَايِمَ، وَأَفْرَايِمُ ضِدَّ مَنَسَّى،
وَلَكِنَّهُمَا يَتَّحِدَانِ ضِدَّ يَهُوذَا. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ، وَمَا بَرِحَتْ يَدُهُ مَمْدُودَةً
لِلْعِقَابِ!

١٠ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسُنُّونَ شَرَائِعَ ظُلْمٍ، وَلِلْكَتَبَةِ الَّذِينَ يُسَجِّلُونَ أَحْكَامَ جَوْرٍ!
٢لِيَصُدُّوا الْبَائِسِينَ عَنِ الْعَدْلِ، وَيَسْلُبُوا مَسَاكِينَ شَعْبِي حَقَّهُمْ، لِتَكُونَ
الأَرَامِلُ مَغْنَماً لَهُمْ، وَيَنْهَبُوا الْيَتَامَى. ٣فَمَاذَا تَصْنَعُونَ فِي يَوْمِ الْعِقَابِ عِنْدَمَا تُقْبِلُ الْكَارِثَةُ مِنْ
بَعِيدٍ؟ إِلَى مَنْ تَلْجَأُونَ طَلَباً لِلْعَوْنِ، وَأَيْنَ تُوْدِعُونَ ثَرْوَتَكُمْ؟ ٤لاَ يَبْقَى شَيْءٌ سِوَى أَنْ تَجْثُوا
بَيْنَ الأَسْرَى، وَتَسْقُطُوا بَيْنَ الْقَتْلَى. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ وَمَا بَرِحَتْ يَدُهُ مَمْدُودَةً
لِلْعِقَابِ.

حكم الله على أشور

٥وَيْلٌ لِلأَشُّورِيِّينَ، قَضِيبِ غَضَبِي، الْحَامِلِينَ فِي أَيْدِيهِمْ عَصَا سَخَطِي. ٦أُرْسِلُهُمْ ضِدَّ أُمَّةٍ

١١:٩ إش ٨:٧
١٢:٩ ٢أخ ١٨:٢٨
١٣:٩ إر ٣:٥
١٤:٩ رؤ ٨:١٨
١٦:٩ إش ١٢:٣
١٧:٩ إش ٢٥:٥؛ ٦:١٠
٢٠:٩ إش ٢٦:٤٩
٢١:٩ إش ٢٥:٥
٣:١٠ أي ١٤:٣١؛ إش ٦:٢٠؛ لو ٤٤:١٩
٤:١٠ إش ٢٥:٥
٥:١٠ إر ٢٠:٥١
٦:١٠ إش ١٧:٩؛ ٢٩:٥

٢١:٩ كان أفرايم ومنسى سبطين في المملكة الشمالية، من نسل ابني يوسف، وقد دخلا في حرب أهلية بسبب أنانيتهما وشرهما (انظر قض ٤:١٢).

١:١٠ سيدين الله القضاة المعوجين، الذين يصدرون قوانين جائرة. فالذين يضايقون الآخرين، سيتعرضون هم أنفسهم للضيق، فلا يكفي أن تعيش في بلاد مؤسسة على العدل، بل على كل فرد أن يعامل الفقير والمسكين بالعدل. فلا تُلقِ بمسؤوليتك على أُمتك أو على كنيستك، فأنت ستحاسب أمام الله عما تفعله.

مُنَافِقَةٍ، وَأُوْصِيهُمْ عَلَى شَعْبِي الَّذي غَضِبْتُ عَلَيْهِ، لِيَغْنَمُوا غَنَائِمَهُمْ وَيَسْتَوْلُوا عَلَى أَسْلاَبِهِمْ، وَيَطَأُوهُمْ كَمَا يَطَأُونَ الوَحْلَ. ٧وَلَكِنَّ مَلِكَ أَشُّورَ لاَ يَعْرِفُ أَنَّنِي أَنَا الَّذِي أَرْسَلْتُهُ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ بِقُدْرَتِهِ قَدْ هَاجَمَ شَعْبِي، وَفِي نِيَّتِهِ أَنْ يُدَمِّرَ وَيَجْتَاحَ أُمَماً كَثِيرَةً. ٨لأَنَّهُ يَقُولُ: أَلَيْسَ كُلُّ قُوَّادِي مُلُوكاً؟ ٩أَلَيْسَ مَصِيرُ كَلْنُو كَمَصِيرِ كَرْكَمِيشَ؟ أَوَ لَيْسَ مَآلُ حَمَاةَ كَمَآلِ أَرْفَادَ؟ أَلَيْسَتِ السَّامِرَةُ كَدِمَشْقَ؟ ١٠لَقَدْ قَضَيْتُ عَلَى مَمَالِكَ وَثَنِيَّةٍ أَصْنَامُهَا أَعْظَمُ مِنْ أَصْنَامِ أُورُشَلِيمَ وَالسَّامِرَةِ! ١١أَفَلاَ أَقْضِي عَلَى أُورُشَلِيمَ وَأَصْنَامِهَا كَمَا قَضَيْتُ عَلَى السَّامِرَةِ وَأَصْنَامِهَا؟ ١٢وَلَكِنْ حَالَمَا يَنْتَهِي الرَّبُّ مِنْ عَمَلِهِ بِجَبَلِ صِهْيَوْنَ، فَإِنَّهُ سَيُعَاقِبُ مَلِكَ أَشُّورَ عَلَى غُرُورِ قَلْبِهِ وَتَشَامُخِ عَيْنَيْهِ، ١٣لأَنَّهُ يَقُولُ: بِقُوَّةِ ذِرَاعِي قَدْ صَنَعْتُ هَذَا، وَبِحِكْمَتِي، لأَنَّنِي فَهِيمٌ! قَدْ نَقَلْتُ تُخُومَ الأُمَمِ، وَنَهَبْتُ كُنُوزَهُمْ، وَعَزَلْتُ الْجَالِسِينَ عَلَى الْعُرُوشِ كَمَا يَفْعَلُ ذُو الْبَطْشِ. ١٤وَكَمَا تَسْتَحْوِذُ يَدُ الإِنْسَانِ عَلَى الْعُشِّ، هَكَذَا اسْتَحْوَذَتْ يَدِي عَلَى ثَرْوَاتِ الشُّعُوبِ. وَكَمَا يَجْمَعُ الإِنْسَانُ الْبَيْضَ الْمَهْجُورَ، هَكَذَا جَمَعْتُ الأَرْضَ بِأَسْرِهَا، فَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يُحَرِّكَ جَنَاحاً أَوْ يَفْتَحَ فَاهاً أَوْ يَنْبِسَ بِهَمْسَةٍ. ١٥أَتَزْهُو الْفَأْسُ عَلَى مَنْ يَقْطَعُ بِهَا،

٧:١٠ تك ٢٠:٥٠
٩:١٠ ٢مل ٩:١٦ ٢أخ ٢٠:٣٥
١٠:١٠ ٢مل ١٨:١٩
١٢:١٠ ٢مل ٣١:١٩
١٣:١٠ حز ٤:٢٨ دان ٣٠:٤
١٤:١٠ أي ٢٥:٣١
١٥:١٠ رو ٩:٢٠-٢١

أسماء المسيا

يستخدم إشعياء أربعة أوصاف لوصف المسيا، ولهذه الأسماء معان خاصة بالنسبة لنا.

مشير عجيب	فهو فريد متميز منقطع النظير، وهو الذي يقدم المشورة الصائبة.
إله قدير	فهو الله نفسه.
أب أبدي	فهو لا يحده زمن، وهو الله أبونا.
رئيس السلام	حكمه حكم العدل والسلام.

٧:١٠ مع أن أشور لم تكن تعلم أنها جزء من خطة الله، إلا أن الله استخدم هذه الأمة لعقاب شعبه. فالله ينفذ خطته في التاريخ بغض النظر عن الناس والأمم الذين يرفضونه. فهو لم يخلق العالم، وتركه يسير! ولأن إلهنا كلي القدرة والسلطان، وهو المهيمن على كل شيء، فإننا نستمتع بالأمان في عالم سريع التغير.

٩:١٠ غزت أشور مدن كلنو وكركميش وحماة وأرفاد والسامرة ودمشق. ولثقة ملك أشور في الانتصارات العظيمة التي ستتسع بها رقعة الإمبراطورية فقد تكلم بكل غرور. وكانت أشور قد قهرت عدة مدن، وظنت أن يهوذا ستنهزم مثل المدن الأخرى، فلم يكونوا يعرفون أن يهوذا تحت حماية يد الله الأقوى من كل قوة.

١٠:١٠ كانت السامرة وأورشليم ممتلئتين بالأوثان العاجزة أمام قوة أشور الحربية، ولم يكن هناك سوى إله الكون الذي يستطيع أن يقهر أشور، ولكن بعد أن يكون قد استخدم الأشوريين لتنفيذ مقاصده.

١٢:١٠ وسرعان ما حل بأشور العقاب الذي أنبأ به الرب، وذلك في عام ٧٠١ ق.م. حين قتل ملاك الرب ١٨٥ ألف جندي أشوري (إش ٣٧:٣٦،٣٧). وبعد ذلك سقطت الإمبراطورية الأشورية في يد بابل ولم تقم لها قائمة كقوة عالمية بعد ذلك.

١٢:١٠ كان الأشوريون متكبرين، فقد ظنوا أنهم قد أنجزوا كل شيء بقوتهم الذاتية، فقد تنحرف وجهة نظرنا بإنجازاتنا، إذا فشلنا في إدراك أن الله يتمم مقاصده من خلالنا. عندما نظن أننا قادرون على عمل أي شيء، نصبح معرضين للفشل لأن الكبرياء قد أعمتنا عن رؤية حقيقة أن الله هو المهيمن على كل شيء.

١٥:١٠ لا توجد أداة أو آلة تنجز الغرض منها بدون قوة أعظم. لقد كان الأشوريون آلة في يد الله، لكنهم فشلوا في إدراك ذلك. وعندما تفتخر الآلة بقوة أعظم ممن يستخدمها، فإنها تصبح في خطر الاستغناء عنها. فلا نفع فينا إلا بقدر ما نسمح لله أن يستخدمنا.

أَمْ يَتَعَظَّمُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَنْ يَنْشُرُ بِهِ، وَكَأَنَّ الْقَضِيبَ يُحَرِّكُ رَافِعَهُ، أَوْ كَأَنَّ الْعَصَا تَرْفَعُ مَا لَيْسَ خَشَباً؟!

١٦:١٠ إش ٤:١٧
١٧:١٠ إش ٢٣:٣٧

١٦لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ سَيُفْشِي وَبَأً مُهْلِكاً بَيْنَ مُحَارِبِيهِ الشُّجْعَانِ، وَيُوقِدُ تَحْتَ مَجْدِهِ وَقِيداً كَاشْتِعَالِ النَّارِ، ١٧فَيُصْبِحُ نُورُ إِسْرَائِيلَ نَاراً، وَقُدُّوسُهُ لَهِيباً، فَتَشْتَعِلُ وَتَلْتَهِمُ شَوْكَهُ وَحَسَكَهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، ١٨فَيُدَمِّرُ الرَّبُّ مَجْدَ غَابَاتِهِ وَأَرْضِهِ الْخَصِيبَةِ، الرُّوحَ وَالْجَسَدَ مَعاً، فَتَكُونُ كَمَرِيضٍ تَذْوِي حَيَاتُهُ، ١٩وَلاَ يَتَبَقَّى مِنْ أَشْجَارِ الْغَابَةِ إِلاَّ قِلَّةٌ يُحْصِيهَا صَبِيٌّ.

٢٠:١٠ ٢مل ٧:١٦

٢٠فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَعُودُ بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ وَالنَّاجُونَ مِنْهُمْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى مَنْ ضَرَبَهُمْ، بَلْ يَعْتَمِدُونَ عَلَى الرَّبِّ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ بِالْحَقِّ. ٢١وَتَرْجِعُ بَقِيَّةٌ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ إِلَى الرَّبِّ الْقَدِيرِ. ٢٢مَعَ أَنَّ شَعْبَكَ يَا إِسْرَائِيلُ كَرَمْلِ الْبَحْرِ، فَإِنَّ بَقِيَّةً فَقَطْ تَرْجِعُ، لأَنَّ اللهَ قَضَى بِفَنَائِهِمْ، وَقَضَاؤُهُ عَادِلٌ. ٢٣فَالرَّبُّ الْقَدِيرُ يُجْرِي الْفَنَاءَ وَالْقَضَاءَ فِي وَسَطِ كُلِّ الأَرْضِ.

٢٢:١٠ إش ٢٢:٢٨
٢٣:١٠ رو ٢٧:٩-٢٨
٢٤:١٠ مز ٥:٨٧-٦

٢٤لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «يَا شَعْبِي الْمُقِيمَ فِي صِهْيَوْنَ، لَا تَخَفْ مِنْ أَشُّورَ عِنْدَمَا يَضْرِبُكَ بِقَضِيبٍ، وَيَرْفَعُ عَلَيْكَ عَصَاهُ كَمَا فَعَلَ الْمِصْرِيُّونَ، ٢٥فَإِنَّهُ عَمَّا قَلِيلٍ يَكْتَمِلُ سَخَطِي، وَيَنْصَبُّ غَضَبِي لإِبَادَتِهِمْ». ٢٦وَلاَ يَلْبَثُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ أَنْ يَهُزَّ عَلَيْهِ سَوْطاً كَمَا ضَرَبَ الْمِدْيَانِيِّينَ عِنْدَ صَخْرَةِ غُرَابٍ، وَيَرْفَعُ قَضِيبَهُ فَوْقَ الْبَحْرِ مِثْلَمَا فَعَلَ فِي مِصْرَ. ٢٧فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَدَحْرَجُ حِمْلُهُ عَنْ كَتِفِكَ، وَيَتَحَطَّمُ نِيرُهُ عَنْ عُنُقِكَ لأَنَّ عُنُقَكَ أَصْبَحَ غَلِيظاً.

٢٦:١٠ خر ١٤:١٦
إش ٣٦:٣٧-٣٨

٢٨:١٠ ١صم ٢:١٣؛ ٢:١٤

٢٨هَا هُوَ جَيْشُ أَشُّورَ مُقْبِلٌ؛ قَدْ وَصَلَ إِلَى عَيَّاثَ، وَاجْتَازَ بِمِجْرُونَ. وَضَعَ مُؤُونَتَهُ فِي مِخْمَاشَ. ٢٩قَطَعُوا الْمَعْبَرَ، وَبَاتُوا فِي جَبَعَ. ارْتَعَدَ أَهْلُ الرَّامَةِ، وَهَرَبَ سُكَّانُ جِبْعَةَ شَاوُلَ. ٣٠اصْرُخِي يَا بِنْتَ جَلِّيمَ، وَاسْمَعِي يَا لَيْشَةُ، وَأَجِيبِي يَا مَدِينَةَ عَنَاثُوثَ. ٣١هَرَبَ أَهْلُ مَدْمِنَةَ. فَرَّ سُكَّانُ جِيبِيمَ طَلَباً لِلنَّجَاةِ. ٣٢الْيَوْمَ يَتَوَقَّفُ فِي نُوبَ وَيَهُزُّ قَبْضَتَهُ عَلَى جَبَلِ بِنْتِ صِهْيَوْنَ، أَكَمَةِ أُورُشَلِيمَ.

٣٠:١٠ ١صم ٢٥:٤٤
٣٢:١٠ ١صم ٢١:١

١٧:١٠ سقطت أشور في عام ٦١٢ ق.م. عندما دُمرت نينوى العاصمة. لقد كانت أشور الآلة التي استخدمها الله لتأديب إسرائيل، ولكن كان لابد من عقابها هي أيضًا لشرها. فلا مهرب لأحد من دينونة الله للخطية، ولو كانت أقوى الأمم (مز ٢).

٢١،٢٠:١٠ عندما هلك جيش أشور، فإن جماعة صغيرة من شعب الله، ستكف عن الاعتماد على أشور، وتبدأ في الاتكال على الله، فلن تكون البقية سوى جزء صغير من تعداد بني إسرائيل السابق (ارجع إلى عز ٢:٦٤،٦٥، حتى ترى العدد القليل الذي رجع إلى يهوذا أنظر أيضًا إش ١١:١٠-١٦).

٢١،٢٠:١٠ الذين ظلوا أمناء رغم أهوال الغزو، يسمون «البقية». وكان الإيمان هو المؤهل الوحيد لاعتبار الشخص من البقية. أما أن يكون الشخص من نسل إبراهيم، أو ساكنًا في أرض الموعد، أو اتكل على الله في وقت من الأوقات فهذه كلها لم تكن تكفي ليكون الشخص من هذه البقية. فهل تتكل على أنك من أسرة مسيحية، أو على طقوس العبادة، أو على اختبار سابق ليجعلك في علاقة صحيحة مع الله؟ إن السبيل الوحيد لأن تصبح ابنًا لله، هو الإيمان به.

٣٣لَكِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يُحَطِّمُ الأَغْصَانَ بِعُنْفُوَانٍ. فَكُلُّ مُتَطَاوِلٍ يُقْطَعُ، وَكُلُّ مُتَشَامِخٍ يُذَلُّ.
٣٤تُسْتَأْصَلُ أَجَمَاتُ الْغَابَةِ بِفَأْسٍ، وَيَسْقُطُ لُبْنَانُ أَمَامَ جَبَّارٍ مَهُوبٍ.

برعم من جذع يسّي

١١ وَيُفْرِخُ بُرْعُمٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ جُذُورِهِ، ٢وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ
رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفِطْنَةِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ مَعْرِفَةِ
الرَّبِّ وَمَخَافَتِهِ. ٣وَتَكُونُ مَسَرَّتُهُ فِي تَقْوَى الرَّبِّ، وَلاَ يَقْضِي بِحَسَبِ مَا تَشْهَدُ عَيْنَاهُ، وَلاَ
يَحْكُمُ بِمُقْتَضَى مَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ، ٤إِنَّمَا يَقْضِي بِعَدْلٍ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالإِنْصَافِ لِبَائِسِي
الأَرْضِ، وَيُعَاقِبُ الأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ، وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ شَفَتَيْهِ، ٥لأَنَّهُ سَيَرْتَدِي الْبِرَّ
وَيَتَمَنْطَقُ بِالأَمَانَةِ.
٦فَيَسْكُنُ الذِّئْبُ مَعَ الْحَمَلِ، وَيَرْبِضُ النِّمْرُ إِلَى جِوَارِ الْجَدْيِ، وَيَتَآلَفُ الْعِجْلُ وَالأَسَدُ
وَكُلُّ حَيَوَانٍ مَعْلُوفٍ مَعاً، وَيَسُوقُهَا جَمِيعاً صَبِيٌّ صَغِيرٌ. ٧تَرْعَى الْبَقَرَةُ وَالدُّبُّ مَعاً، وَيَرْبِضُ
أَوْلاَدُهُمَا مُتَجَاوِرِينَ، وَيَأْكُلُ الأَسَدُ التِّبْنَ كَالثَّوْرِ، ٨وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ فِي (أَمَانٍ) عِنْدَ جُحْرِ
الصِّلِّ، وَيَمُدُّ الفَطِيمُ يَدَهُ إِلَى وَكْرِ الأَفْعَى (فَلاَ يُصِيبُهُ سُوءٌ). ٩لاَ يُؤْذُونَ وَلاَ يُسِيئُونَ فِي كُلِّ
جَبَلِ قُدْسِي، لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تَغْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. ١٠فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
يَنْتَصِبُ أَصْلُ يَسَّى رَايَةً لِلأُمَمِ، وَإِلَيْهِ تَسْعَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ، وَيَكُونُ مَسْكَنُهُ مَجِيداً.
١١فَيَعُودُ الرَّبُّ لِيَمُدَّ يَدَهُ ثَانِيَةً لِيَسْتَرِدَّ الْبَقِيَّةَ الْبَاقِيَةَ مِنْ شَعْبِهِ، مِنْ أَشُورَ وَمِصْرَ وَفَتْرُوسَ

٣٣:١٠ عا ٢:٩

١:١١ إش ٢:٤؛ رؤ ٥:٥
٢:١١ إش ١:٦١؛ مت ١٦:٣؛ يو ٣٢:١-٣٣
٣:١١ يو ٢٥:٢؛ ٢٤:٧
٤:١١ أي ٩:٤؛ ملا ٦:٤؛ ٢تس ٨:٢
٥:١١ أف ١٤:٦
٦:١١ إش ٢٥:٦٥
٩:١١ حب ١٤:٢
١٠:١١ لو ٣٢:٢؛ رو ١٢:١٥
١١:١١ مي ١٢:٧؛ زك ١٠:١٠

٣٤-٢٨:١٠ إن ترتيب ذكر هذه المدن يكاد يكون هو الطريق التي شقتها أشور عند غزوها ليهوذا في عام ٧٠١ ق.م. فسيتقدمون من «عياث» (الأرجح أنها هي نفسها «عاي») عند الحدود الشمالية ثم إلى «نوب» (على بعد ميلين فقط من أورشليم).

٩-١:١١ ستكون أشور مثل شجرة قطعت في أوج قوتها (٣٤،٣٣:١٠)، ولن تقوم لها قائمة مرة أخرى. أما يهوذا (نسل داود الملكي) فستكون كشجرة شذبت حتى الجذع، ولكن سينبت غصن جديد، أي المسيا، وسيكون أقوى من الشجرة الأصلية، وسيعطي ثمرًا أكثر. فالمسيا هو تحقيق وعد الله بأن نسل داود سيملك إلى الأبد (٢صم ١٦:٧).

٥-٣:١١ سيدين الله بالبر والعدل. وكم نتمنى أن نُعامَل بالعدل من الآخرين! ولكن هل نحن نقدم العدل؟ إننا نكره الذين يؤسسون أحكامهم على المظهر أو على دليل كاذب أو على شائعات، ولكن هل نتسرع في الحكم على الآخرين باستخدام نفس هذه المعايير؟ المسيح وحده هو القاضي العادل الكامل. وعندما يملك على قلوبنا نستطيع أن نتعلم أن نكون عادلين في معاملة الآخرين مثلما ننتظر أن يعاملونا.

٥،٤:١١ كان يهوذا قد فسد، فأصبح محاطًا بقوات أجنبية معادية. وكانت الأمة في حاجة ماسة إلى نهضة من البر والعدل والأمانة. كانوا في حاجة إلى الرجوع عن الأنانية، وأن ينصفوا الفقير والبائس. والبر الذي يقدره الله هو أكثر من مجرد الامتناع عن الخطية، فهو التوجه إيجابيًا نحو الآخرين، وتقديم العون الذي هم في حاجة إليه.

١٠-٦:١١ هناك عصر ذهبي قادم، عصر سلام فيه يستطيع الأولاد اللعب مع حيوانات كانت مفترسة. ولم يتم كل هذا في مجيء المسيح المرة الأولى، فمثلاً لم تعد الطبيعة إلى الاتزان والانسجام المنشودين (انظر رو ٨:٩-٢٢)، فمثل هذا الهدوء لا يمكن تحقيقه إلا عندما يملك المسيح على الأرض.

١١:١١ متى سترجع بقية شعب الله إلى أرضها؟ كثيرًا

وَكُوشَ وَعِيلاَمَ وَشِنْعَارَ وَحَمَاةَ، وَمِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ. ١٢وَيَنْصُبُ رَايَةً لِلأُمَمِ وَيَجْمَعُ مَنْفِيِّي
إِسْرَائِيلَ وَمُشَتَّتِي يَهُوذَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الأَرْضِ، ١٣فَيَتَلاَشَى حَسَدُ أَفْرَايِمَ، وَتَزُولُ
عَدَاوَةُ يَهُوذَا، فَلاَ أَفْرَايِمَ يَحْسُدُ يَهُوذَا، وَلاَ يَهُوذَا يُعَادِي أَفْرَايِمَ، ١٤وَيَنْقَضَّانِ عَلَى أَكْتَافِ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ غَرْباً وَيَغْزُوَانِ أَبْنَاءَ الْمَشْرِقِ مَعاً، وَيَسْتَوْلِيَانِ عَلَى بِلاَدِ أَدُومَ وَمُوآبَ، وَيَخْضَعُ
لَهُمْ بَنُو عَمُّونَ. ١٥وَيُجَفِّفُ الرَّبُّ تَمَاماً لِسَانَ بَحْرِ مِصْرَ، وَيَهُزُّ يَدَهُ عَلَى النَّهْرِ فَتَهُبُّ رِيحٌ
عَاصِفَةٌ تَقْسِمُ مَاءَهُ إِلَى سَبْعِ مَمَرَّاتٍ تَعْبُرُ فِيهَا الْجُيُوشُ. ١٦وَيَمُدُّ الرَّبُّ طَرِيقاً مِنْ أَشُّورَ
لِبَقِيَّةِ مِنْهُ مَنْ بَقِيَ هُنَاكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَعَادَ الرَّبُّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ.

١١:١٣ إر ٣:١٨ حز ٣٧:١٦-١٧، ٢٢
١١:١٤ دان ١١:٤١
١١:١٦ خر ١٤:٢٦-٣١ إش ١٩:٢٣

تسبيحة شكر

١٢ وَتَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ، لأَنَّكَ وَإِنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ، فَإِنَّ غَضَبَكَ
يَرْتَدُّ عَنِّي وَتُعَزِّينِي. ٢هَا إِنَّ اللهَ خَلاَصِي فَأَطْمَئِنُّ وَلاَ أَرْتَعِدُ، لأَنَّ الرَّبَّ اللهَ
هُوَ قُوَّتِي وَتَرْنِيمَتِي وَقَدْ أَصْبَحَ لِي خَلاَصاً». ٣فَتَسْتَقُونَ بِبَهْجَةٍ مِنْ يَنَابِيعِ الْخَلاَصِ. ٤وَتَقُولُونَ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «احْمَدُوا الرَّبَّ، نَادُوا بِاسْمِهِ، عَرِّفُوا بِأَفْعَالِهِ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَأَعْلِنُوا أَنَّ اسْمَهُ
قَدْ تَعَالَى. ٥اشْدُوا لِلرَّبِّ لأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ عَظَائِمَ. لِيُعْلَنْ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا ٦اهْتِفُوا وَتَغَنَّوْا يَا
أَهْلَ صِهْيَوْنَ، لأَنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ عَظِيمٌ بَيْنَكُمْ».

٢:١٢ خر ١٥:٢
٣:١٢ يو ٤:١٠، ١٤
٤:١٢ مز ١٠٥:١
٥:١٢ خر ١٥:١ مز ٩٨:١
٦:١٢ صف ٣:١٤-١٧

نبوءة ضد بابل

١٣ رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ بِشَأْنِ بَابِلَ:
٢انْصُبُوا رَايَةً فَوْقَ جَبَلٍ أَجْرَدَ. اصْرُخُوا فِيهِمْ. لَوِّحُوا بِأَيْدِيكُمْ حَتَّى

٢:١٣ إر ٢٧:٥١

ما تنطبق نبوءة العهد القديم على المستقبل القريب والمستقبل البعيد. فبعد قليل كانت يهوذا ستُنفى إلى بابل، ثم ترجع بقية إلى أورشليم في عام ٥٣٧ ق.م. بناء على المرسوم الذي أصدره كورش. وكانت هذه المدن تمثل أربعة أركان العالم المعروف: حماة في الشمال، مصر في الجنوب، أشور وبابل في الشرق، جزائر البحر في الغرب.

١٣:١١ يستخدم أفرايم، وهو السبط البارز في الشمال للدلالة على إسرائيل، المملكة الشمالية.

١٤:١١ كانت أدوم وموآب وعمون ثلاث دول تتاخم يهوذا (مع فلسطين). وكانت هذه الأمم هي التي فرحت بهزيمة يهوذا، واستولت على أرضها.

١٦،١٥:١١ يتحدث إشعياء عن خروج جديد ثانٍ عندما يجمع الله شعبه إليه، لقد جفف الرب البحر الأحمر ليتمكن بنو إسرائيل من العبور في طريقهم إلى أرض الموعد (خر ١٤). وجفف نهر الأردن لتتمكن الأمة من عبوره إلى الأرض (يش ٣). وسيعيد الله الطريق مرة أخرى لرجوع شعبه من المؤمنين.

١:١٢ هذا الفصل ترنيمة حمد. صورة وصفية أخرى لفرح الشعب بالمسيح المخلص، ولكن حتى الآن يلزمنا أن نعبر عن شكرنا لله، نشكره ونحمده ونخبر الآخرين عنه. يجب أن نحمده من أعماق قلوبنا عرفانًا بفضله. كما يجب أن نُشرك الآخرين في هذه الأخبار الطيبة.

١:١٣ تتحدث الفصول (١-١٢) ضد المملكة الجنوبية، وبنسبة أقل ضد المملكة الشمالية. أما الفصل الثالث عشر فهو رسالة من الله عن بابل. كانت بابل قد صارت قبل ذلك قوة عالمية وهددت يهوذا، وتكلم إشعياء عن تدميرها. لقد كانت بابل بؤرة التمرد ضد الله بعد الطوفان (تك ١١). ويستخدم الفصلان السابع عشر والثامن عشر

يَدْخُلُوا أَبْوَابَ الْعُظَمَاءِ. ٣إِنِّي أَمَرْتُ مُقَدَّسِيَّ وَاسْتَدْعَيْتُ جَبَابِرَتِي الْمُفْتَخِرِينَ
بِعَظَمَتِي لِيُنَفِّذُوا عِقَابَ غَضَبِي. ٤هَا جَلَبَةٌ عَلَى الْجِبَالِ مِثْلُ صَوْتِ أَقْوَامٍ غَفِيرَةٍ.
صَوْتُ صَخَبِ مَمَالِكِ أُمَمٍ مُجْتَمِعَةٍ، لأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَسْتَعْرِضُ جُنُودَ الْقِتَالِ.
٥يُقْبِلُونَ مِنْ أَرْضٍ نَائِيَةٍ، مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ. هُمْ جُنُودُ الرَّبِّ وَأَسْلِحَةُ سَخَطِهِ
لِتَدْمِيرِ الأَرْضِ كُلِّهَا.
٦وَلْوِلُوا، فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ بَاتَ وَشِيكاً قَادِماً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مُحَمَّلاً بِالدَّمَارِ. ٧لِذَلِكَ تَرْتَخِي كُلُّ
يَدٍ، وَيَذُوبُ قَلْبُ كُلِّ إِنْسَانٍ. ٨يَنْتَابُهُمُ الْفَزَعُ، وَتَأْخُذُهُمْ أَوْجَاعٌ وَمَخَاضٌ، يَتَلَوَّوْنَ كَوَالِدَةٍ
تُقَاسِي مِنْ آلامِ الْمَخَاضِ. وَيُحَمْلِقُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ مَبْهُوتِينَ بِوُجُوهٍ مُلْتَهِبَةٍ.
٩هَا هُوَ يَوْمُ الرَّبِّ آتٍ مُفْعَماً بِالْقَسْوَةِ وَالسَّخَطِ وَالْغَضَبِ الْعَنِيفِ، لِيَجْعَلَ الأَرْضَ خَرَاباً
وَيُبِيدَ مِنْهَا الْخُطَاةَ. ١٠فَإِنَّ نُجُومَ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبَهَا لَا تُشْرِقُ بِنُورِهَا، وَالشَّمْسَ تُظْلِمُ عِنْدَ
بُزُوغِهَا، وَالْقَمَرَ لَا يُشِعُّ بِضَوْئِهِ. ١١وَأُعَاقِبُ الْعَالَمَ عَلَى شَرِّهِ وَالْمُنَافِقِينَ عَلَى آثَامِهِمْ، وَأَضَعُ
حَدّاً لِصَلَفِ الْمُتَغَطْرِسِينَ وَأُذِلُّ كِبْرِيَاءَ الْعُتَاةِ، ١٢فَيُصْبِحُ الرِّجَالُ لِقِلَّةٍ عَدَدِهِمْ أَنْدَرَ مِنَ
الذَّهَبِ النَّقِيِّ وَأَعَزَّ مِنْ ذَهَبِ أُوفِيرَ. ١٣وَأُزَلْزِلُ السَّمَاوَاتِ فَتَتَزَعْزَعُ الأَرْضُ فِي مَوْضِعِهَا
مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي يَوْمِ احْتِدَامِ سَخَطِهِ. ١٤وَتُوَلِّي جُيُوشُ بَابِلَ الأَدْبَارَ حَتَّى يَنْهَكَهَا
التَّعَبُ، عَائِدِينَ إِلَى أَرْضِهِمْ كَأَنَّهُمْ غَزَالٌ مُطَارَدٌ أَوْ غَنَمٌ لَا رَاعِيَ لَهَا. ١٥كُلُّ مَنْ يُؤْسَرْ
يُطْعَنْ، وَمَنْ يُقْبَضْ عَلَيْهِ يُصْرَعْ بِالسَّيْفِ، ١٦وَيُمَزَّقْ أَطْفَالُهُمْ عَلَى مَرْأَىً مِنْهُمْ، وَتُنْهَبْ
بُيُوتُهُمْ، وَتُغْتَصَبْ نِسَاؤُهُمْ.
١٧هَا أَنَا أُثِيرُ عَلَيْهِمِ الْمَادِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَكْتَرِثُونَ لِلْفِضَّةِ وَلاَ يُسَرُّونَ بِالذَّهَبِ، ١٨تُمَزِّقُ
قِسِيُّهُمُ الْفِتْيَانَ وَلاَ يَرْحَمُونَ الأَوْلاَدَ أَوِ الرُّضَّعَ. ١٩أَمَّا بَابِلُ، مَجْدُ الْمَمَالِكِ وَبَهَاءُ وَفَخْرُ
الْكَلْدَانِيِّينَ، فَتُصْبِحُ كَسَدُومَ وَعَمُورَةَ اللَّتَيْنِ قَلَبَهُمَا اللهُ. ٢٠لَا يُسْكَنُ فِيهَا، وَلاَ تُعْمَرُ مِنْ
جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، لَا يَنْصِبُ فِيهَا بَدَوِيٌّ خَيْمَتَهُ، وَلاَ يُرْبِضُ فِيهَا رَاعٍ قُطْعَانَهُ. ٢١إِنَّمَا تَأْوِي
إِلَيْهَا وُحُوشُ الْقَفْرِ وَتَعِجُّ بُيُوتُ خَرَائِبِهَا بِالْبُومِ، وَتَلْجَأُ إِلَيْهَا بَنَاتُ النَّعَامِ، وَتَتَوَاثَبُ فِيهَا
الْمَاعِزُ الْبَرِّيَّةُ، ٢٢وَتَتَعَاوَى الضِّبَاعُ بَيْنَ أَبْرَاجِهَا، وَبَنَاتُ آوَى بَيْنَ قُصُورِهَا الْفَخْمَةِ. إِنَّ
وَقْتَ عِقَابِهَا بَاتَ وَشِيكاً، وَأَيَّامَهَا لَنْ تَطُولَ!

٣:١٣ مز ٢:١٤٩ يؤ ١١:٣
٥:١٣ إش ٢٦:٥؛ ١:٢٤
٧:١٣ حز ٧:٢١
١٠:١٣ إش ٣٠:٥ حز ٧:٣٢ مت ٢٩:٢٤ مر ٢٤:١٣
١٢:١٣ إش ١:٤
١٣:١٣ إش ٤:٣٤؛ ٦:٥١
١٤:١٣ إر ١٦:٥٠
١٥:١٣ إش ١٩:١٤
١٩:١٣ دان ٣٠:٤
٢٢:١٣ إر ٣٣:٥١

من كتاب الرؤيا «بابل» رمزًا لأعداء الله. عندما نطق إشعياء بهذه الأقوال، كانت بابل جزءًا من الإمبراطورية الأشورية. ونقل إشعياء رسالة تحريض ورجاء لشعب الله، طالبًا منهم ألا يتكلوا على الأمم الأخرى، بل على الله وحده، وجعلهم يعرفون أن أعظم أعدائهم سيلقون من الله العقاب الذي يستحقونه.

١٢:١٣ كانت أوفير تشتهر بذهبها النادر الثمين. ويظن أنها كانت تقع على الساحل الجنوبي الغربي للجزيرة العربية.
٢٠:١٣ قبل أن تصبح بابل قوة عالمية، تنبأ إشعياء بأنها ستلمع لفترة من الزمن، ولكن سيكون خرابها كاملاً حتى إنها لن تُسكن مرة أخرى. وبابل الآن، في بلاد العراق، مازالت خرابًا تامًا، محترقة ومدفونة تحت أكوام من القاذورات والرماد.

١٤ وَلَكِنَّ الرَّبَّ يُنْعِمُ بِرَحْمَتِهِ عَلَى ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَيَصْطَفِي شَعْبَ إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً
وَيُحِلُّهُمْ فِي أَرْضِهِمْ، فَيَنْضَمُّ الْغُرَبَاءُ إِلَيْهِمْ وَيَلْحَقُونَ بِبَيْتِ يَعْقُوبَ. ٢وَتَمُدُّ
شُعُوبُ الأَرْضِ إِلَيْهِمْ يَدَ الْعَوْنِ لِيُسَاعِدُوا إِسْرَائِيلَ عَلَى الْعَوْدَةِ لِدِيَارِهِ. وَيَصِيرُونَ عَبِيداً لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ، فِي أَرْضِ الرَّبِّ، وَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى آسِرِيهِمْ وَظَالِمِيهِمْ.
٣فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُرِيحُكُمُ الرَّبُّ مِنْ عَنَائِكُمْ وَشَقَائِكُمْ وَعُبُودِيَّتِكُمُ الْقَاسِيَةِ، ٤فَتَسْخَرُونَ
مِنْ مَلِكِ بَابِلَ قَائِلِينَ: كَيْفَ اسْتَكَانَ الظَّالِمُ، وَكَيْفَ خَمَدَتْ غَضْبَتُهُ الْمُتَعَجْرِفَةُ؟ ٥قَدْ
حَطَّمَ الرَّبُّ عَصَا الْمُنَافِقِ وَصَوْلَجَانَ الْمُتَسَلِّطِينَ، ٦الَّذِينَ انْهَالُوا عَلَى النَّاسِ ضَرْباً بِسَخَطٍ
لَا يَتَوَقَّفُ؛ الَّذِينَ تَسَلَّطُوا عَلَى الأُمَمِ بِغَضَبٍ وَاضْطِهَادٍ شَدِيدٍ. ٧فَاسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا
وَسَادَهَا الْهُدُوءُ، فَتَغَنَّتْ شُعُوبُهَا تَرَنُّماً. ٨حَتَّى شَجَرُ السَّرْوِ وَأَرْزُ لُبْنَانَ عَمَّهَا الْفَرَحُ
فَقَالَتْ: «مُنْذُ أَنِ انْكَسَرَتْ شَوْكَتُكَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَيْنَا قَاطِعُ حَطَبٍ» ٩ثَارَتِ الْهَاوِيَةُ مِنْ أَسْفَلُ
لاِسْتِقْبَالِكَ عِنْدَ قُدُومِكَ وَحَشَدَتِ الأَخْيِلَةَ، مِنْ كُلِّ الْعُظَمَاءِ، لِتَحِيَّتِكَ؛ أَنْهَضَتْ كُلَّ مُلُوكِ
الأُمَمِ عَنْ عُرُوشِهِمْ ١٠كُلُّهُمْ يُخَاطِبُونَكَ قَائِلِينَ: لَقَدْ صِرْتَ ضَعِيفاً مِثْلَنَا، أَصْبَحْتَ مُمَاثِلاً لَنَا!
١١طُرِحَتْ كُلُّ عَظَمَتِكَ فِي الْهَاوِيَةِ مَعَ رَنَّةِ عِيدَانِكَ، وَأَصْبَحَتِ الرِّمَمُ فِرَاشَكَ وَالدُّودُ غِطَاءً
لَكَ! ١٢كَيْفَ هَوَيْتِ مِنَ السَّمَاءِ يَا زُهَرَةُ بِنْتَ الصُّبْحِ؟ كَيْفَ قُطِعْتَ وَطُرِحْتَ إِلَى الأَرْضِ
يَا قَاهِرَ الأُمَمِ؟ ١٣قَدْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: إِنِّي أَرْتَقِي إِلَى السَّمَاءِ وَأَرْفَعُ عَرْشِي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللهِ،
وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الاجْتِمَاعِ فِي أَقْصَى الشِّمَالِ ١٤أَرْتَقِي فَوْقَ أَعَالِي السَّحَابِ، وَأُصْبِحُ مِثْلَ
الْعَلِيِّ. ١٥وَلَكِنَّكَ طُرِحْتَ إِلَى الْهَاوِيَةِ، إِلَى أَعْمَاقِ الْجُبِّ. ١٦وَالَّذِينَ يَرَوْنَكَ يُحَمْلِقُونَ فِيكَ

١:١٤ مز ١٠٢:١٣؛ زك ١:١٧؛ ٢:١٢؛ أف ٢:١٢-١٩
٢:١٤ إش ٤٩:٧،٢٣؛ ٦٠:٩،١٤
٤:١٤ حب ٢:٦
٦:١٤ إش ١٠:١٤؛ ٤٧:٦
٨:١٤ حز ٣١:١٦
٩:١٤ حز ٣٢:٢١
١٢:١٤ لو ١٠:١٨
١٣:١٤ حز ٢٨:٢؛ دان ٨:١٠
١٤:١٤ إش ٤٧:٦؛ ٢تس ٢:٤
١٥:١٤ مت ١١:٢٣

١:١٤ من المواضيع البارزة في إشعياء أن الغرباء (من غير بني إسرائيل) سينضمون إلى بني إسرائيل عند رجوعهم (٥٦:٦،٧؛ ٦٠:١٠؛ ٦١:٥). فكان قصد الله هو أن يبارك كل العالم من خلال شعبه الأمين (تك ١٢:٣). ومن خلال بيت داود، يمكن لكل العالم أن يخلص بالمسيح، فيجب ألا نحد محبة الله في شعبنا لأن الله يحب كل العالم.

١٤:٤-١١ يمكن أن تكون لهذه الأعداد أهمية للحاضر وللمستقبل أيضًا بالنسبة لبابل، فالمدينة التاريخية والإمبراطورية العظيمة ستصيران كلتاهما خرابًا أبديًا. وقد استخدمت «بابل» أيضًا كناية لكل من يقاومون الله. ففي آخر الأزمنة سيتم تدمير كل من يقاومون الله، وسينمحي كل شر من الأرض إلى الأبد.

٦،٥:١٤ سرعان ما تضمحل القوة. فلقد سمح الله أن تكون لبابل قوة وقتية لغرض، هو عقاب شعبه المرتد. وعندما قُضيَ الغرض، انقضت القوة. فاحذر من أن تضع ثقتك في قوة بشرية، لأنها ستضمحل يومًا ما، مهما بدت قوتها عظيمة الآن.

١٢:١٤ «زهرة بنت الصبح»، قد يكون لقبًا استخدم في عبادة ملوك أشور وبابل، والأكثر احتمالاً أنهم سيختفون مثلما تختفي نجمة الصباح عندما تطلع الشمس.

١٤-١٢:١٤ هناك تفسيرات عديدة للذي «هوى من السماء» في هذه الأعداد: (١) فهو الشيطان لأن الأوصاف المذكورة هنا أقوى من أن تنسب لملك بشري. ومع أن الشيطان يناسب تمامًا الأعداد (١٢-١٤)، إلا أنه لا يناسب تمامًا باقي الفصل. (٢) قد يكون هو سنحاريب أو نبوخذنصر اللذين كان لهما سلطان عظيم، وكانت شعوبهما تعتبرهما آلهة. وقد أراد هذان الملكان أن يحكما العالم. (٣) قد تشير هذه الأعداد إلى الشيطان كما إلى ملك بشري، قد يكون نبوخذنصر، لأن بابل يقال عنها إنها مركز الشر في (رؤ ١٧،١٨). لقد كانت الكبرياء هي خطية الشيطان، وهي نفسها خطية بابل. والعامل المشترك في الآراء الثلاثة هو حقيقة أن الكبرياء هي مقاومة إرادية لله، وستؤدي إلى الدينونة. وقد ارتكبت إسرائيل خطأ الظن بأنها أكبر من أن تعتمد على الله، ونحن معرضون لارتكاب نفس الخطأ.

وَيَتَأَمَّلُونَ مُتَسَائِلِينَ: أَهَذَا هُوَ الإِنْسَانُ الَّذِي زَعْزَعَ الأَرْضَ وَهَزَّ الْمَمَالِكَ؟ ١٧الَّذِي حَوَّلَ الْمَسْكُونَةَ إِلَى مِثْلِ الْقَفْرِ، وَقَلَبَ مُدُنَهَا، وَلَمْ يُطْلِقْ أَسْرَاهُ لِيَرْجِعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ؟ ١٨لَقَدْ رَقَدَ كُلُّ مُلُوكِ الأُمَمِ بِكَرَامَةٍ، كُلٌّ فِي ضَرِيحِهِ، ١٩أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ طُرِحْتَ بَعِيداً عَنْ قَبْرِكَ كَغُصْنٍ مَكْسُورٍ تُغَطِّيكَ رِمَمُ قَتْلَى الْمَعَارِكِ الَّذِينَ انْحَدَرُوا إِلَى مَقَرِّ الْمَوْتَى، وَصِرْتَ كَجَثَّةٍ دَاسَتْهَا حَوَافِرُ الْخَيْلِ ٢٠لَا تَنْضَمُّ إِلَيْهِمْ فِي مَدْفَنٍ، لأَنَّكَ خَرَّبْتَ أَرْضَكَ، وَذَبَحْتَ شَعْبَكَ، فَذُرِّيَّةُ فَاعِلِي الإِثْمِ يَبِيدُ ذِكْرُهَا إِلَى الأَبَدِ. ٢١أَعِدُّوا مَذْبَحَةً لأَبْنَائِهِ جَزَاءَ إِثْمِ آبَائِهِمْ، لِئَلَّا يَقُومُوا وَيَرِثُوا الأَرْضَ فَيَمْلأُوا وَجْهَ الْبَسِيطَةِ مُدُناً. ٢٢إِنِّي أَهُبُّ ضِدَّهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، وَأَمْحُو مِنْ بَابِلَ اسْماً وَبَقِيَّةً وَنَسْلاً وَذُرِّيَّةً، ٢٣وَأَجْعَلُهَا مِيرَاثاً لِلْقَنَافِذِ، وَمُسْتَنْقَعَاتٍ لِلْمِيَاهِ، وَأَكْنِسُهَا بِمِكْنَسَةِ الدَّمَارِ».

١٧:١٤ يؤ ٣:٢
١٩:١٤ إش ١٦:٢٢-١٨
٢٠:١٤ أي ١٩:١٨
٢٢:١٤ أي ١٩:١٨
٢٣:١٤ إش ١١:٣٤-١٥ صف ١٤:٢

نبوءة على أشور

٢٤لَقَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ قَائِلاً: «حَقّاً مَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ لابُدَّ أَنْ يَتَحَقَّقَ، وَمَا نَوَيْتُ عَلَيْهِ حَتْماً يَتِمُّ: ٢٥أَنْ أُحَطِّمَ أَشُورَ فِي أَرْضِي وَأَطَأَهُ عَلَى جِبَالِي، فَيُلْقِيَ عَنْهُمْ نِيرَهُ، وَيَزُولَ عَنْ كَاهِلِهِمْ حِمْلُهُ. ٢٦هَذَا هُوَ الْقَضَاءُ الَّذِي حَكَمْتُ بِهِ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا، وَهَذِهِ هِيَ الْيَدُ الَّتِي امْتَدَّتْ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ. ٢٧لأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ قَضَى، فَمَنْ يُبْطِلُ قَضَاءَهُ؟ وَيَدُهُ قَدِ امْتَدَّتْ فَمَنْ يَرُدُّهَا؟»

٢٤:١٤ أع ٢٨:٤
٢٥:١٤ إش ١٠:٥،١٢،٢٧
٢٦:١٤ خر ١٢:١٥
٢٧:١٤ ٢أخ ٦:٢٠ إش ١٣:٤٣ دان ٣٥:٤

نبوءة على الفلسطينيين

٢٨وَفِي السَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا الْمَلِكُ آحَازُ أَوْحَى الرَّبُّ لإِشَعْيَاءَ: ٢٩«لاَ تَفْرَحِي يَا كُلَّ فِلِسْطِينَ، لأَنَّ الْقَضِيبَ الَّذِي ضَرَبَكِ قَدِ انْكَسَرَ. فَإِنَّ مِنْ أَصْلِ تِلْكَ الأَفْعَى يَخْرُجُ أُفْعُوَانٌ، وَذُرِّيَّتُهُ تَكُونُ ثُعْبَاناً سَامّاً طَيَّاراً ٣٠أَمَّا أَبْكَارُ الْبَائِسِينَ فَيَرْعَوْنَ، وَالْمَسَاكِينُ يَرْبِضُونَ آمِنِينَ. لَكِنَّنِي أُهْلِكُ أَصْلَكِ بِالْمَجَاعَةِ وَأَقْضِي عَلَى بَقِيَّتِكِ. ٣١وَلْوِلْ أَيُّهَا الْبَابُ وَنُوحِي أَيَّتُهَا الْمَدِينَةُ! ذُوبِي خَوْفاً يَا فِلِسْطِينُ قَاطِبَةً لأَنَّ جَيْشاً مُدَرَّباً قَدْ زَحَفَ نَحْوَكِ مِنَ الشِّمَالِ ٣٢فَبِمَاذَا نُجِيبُ رُسُلَ الأُمَّةِ؟ لِتَقُلْ لَهُمْ: قَدْ أَسَّسَ الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ لِيَلُوذَ بِهَا مَنْكُوبُو شَعْبِهِ».

٢٩ ١٤ ٢أخ ٦:٢٦
٣٠:١٤ إش ١٥:٣
٣١:١٤ إر ٤:١
٣٢:١٤ مز ٥،٢:٨٧

نبوءة عن دينونة موآب

١٥ رُؤْيَا بِشَأْنِ مُوآبَ: حَقّاً فِي لَيْلَةٍ مُبَاغِتَةٍ تُخَرَّبُ عَارُ مُوآبَ، حَقّاً فِي لَيْلَةٍ مُبَاغِتَةٍ تُدَمَّرُ قِيرُ مُوآبَ. ٢يَنْطَلِقُ أَهْلُ دِيبُونَ إِلَى الْمَعْبَدِ، وَحَتَّى إِلَى الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبُكَاءِ؛

١٤:٢٤-٢٧ لقد تحققت هذه النبوءة كما تنبأ إشعياء (ارجع إلى ٢مل ١٩؛ إش ٣٧:٢١-٣٨).

١٤:٢٨-٣١ تلقى إشعياء رسالته من الرب في عام ٧١٥ ق.م. في السنة التي مات فيها عزيا ملك يهوذا. «القضيب الذي ضربك» (١٤:٢٩) لم يكن آحاز بل شلمنأسر الخامس أو سرجون ملك أشور. والجيش الذي «زحف من الشمال» (١٤:٣١) يشير إلى جيوش سرجون ملك أشور.

١٥:١ كانت موآب تقع شرقي البحر الميت. وكان الموآبيون من نسل لوط نتيجة علاقته الشاذة بابنته الكبرى (تك ١٩:٣١-٣٨). وكان موآب على الدوام عدوًّا لإسرائيل، فقد ضايقوا إسرائيل

يُوَلْوِلُ شَعْبُ مُوآبَ عَلَى مَصِيرِ نَبُو وَمَيْدَبَا بِرُؤُوسٍ وَذُقُونٍ مَحْلُوقَةٍ. ٣يَتَلَفَّعُونَ بِالْمُسُوحِ فِي
شَوَارِعِهَا، وَيَبْكِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى السُّطُوحِ وَفِي السَّاحَاتِ. ٤تَتَعَالَى صَرَخَاتُ حَشْبُونَ
وَأَلْعَالَةَ حَتَّى تَتَرَدَّدَ أَصْدَاؤُهَا فِي يَاهَصَ، لِذَلِكَ يَنْدُبُ جَيْشُ مُوآبَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، وَقُلُوبُهُمْ
تَرْتَعِدُ فِي صُدُورِهِمْ. ٥قَلْبِي يَصْرُخُ مُتَوَجِّعاً عَلَى مُوآبَ وَعَلَى عُظَمَائِهَا الْهَارِبِينَ إِلَى صُوغَرَ.
كَعِجْلَةٍ ثُلاَثِيَّةٍ يَصْعَدُونَ إِلَى عَقَبَةِ اللُّوحِيثِ مُوَلْوِلِينَ، وَيَجْهَرُونَ بِصُرَاخِ الْهَزِيمَةِ فِي طَرِيقِ
حُورُونَايِمَ. ٦غَاضَتْ مِيَاهُ نَهْرِ نِمْرِيمَ، وَجَفَّ الْعُشْبُ عَلَى ضَفَّتَيْهِ، وَذَوَى الْكَلأُ وَبَادَتِ
الْخُضْرَةُ ٧لِذَلِكَ يَحْمِلُونَ مَا ادَّخَرُوهُ مِنْ ثَرْوَةٍ وَنَفَائِسَ، وَيَنْقُلُونَهَا إِلَى عَبْرِ وَادِي الصَّفْصَافِ،
٨إِذْ يَتَجَاوَبُ صُرَاخُهُمْ عَلَى طُولِ تُخُومِ مُوآبَ، وَتَبْلُغُ وَلْوَلَتُهُمْ إِلَى أَجْلاَيِمَ وَبِئْرِ إِيلِيمَ. ٩تَفِيضُ
مِيَاهُ دِيمُونَ دَماً لأَنِّي أَزِيدُ مِنْ وَيْلاَتِهَا، فَتُهَاجِمُ الأُسُودُ النَّاجِينَ مِنْ مُوآبَ، وَتَفْتَرِسُ الْهَارِبِينَ
وَالْمَاكِثِينَ فِيهَا.

١٦ أَيُّهَا الْهَارِبُونَ مِنْ مُوآبَ إِلَى سَالِعَ فِي الصَّحْرَاءِ، أَرْسِلُوا حُمْلاَناً إِلَى مَلِكِ يَهُوذَا
فِي أُورُشَلِيمَ (طَلَباً لِلْحِمَايَةِ قَائِلِينَ): ٢نِسَاءُ مُوآبَ عَلَى ضِفَافِ أَرْنُونَ مِثْلُ
الطُّيُورِ التَّائِهَةِ أَوِ الفِرَاخِ الشَّارِدَةِ. ٣فَانْصَحْنَا، أَنْصِفْنَا، لِيَكُنْ ظِلُّكَ عَلَيْنَا فِي الظَّهِيرَةِ كَاللَّيْلِ
فَتَسْتُرَ مَنْفِيِّينَا عَنْ عُيُونِ أَعْدَائِنَا وَلاَ تَشِي باللاَّجِئِينَ مِنَّا. ٤لِتَمْكُثْ مَعَكُمْ فُلُولُ الْهَارِبِينَ مِنَّا
وَاعْصِمْهُمْ مِنْ مُدَمِّرِهِمْ لأَنَّ البَاغِيَ يَبِيدُ وَالدَّمَارَ يَكُفُّ وَالظَّالِمَ يَفْنَى مِنَ الأَرْضِ. ٥وَلاَ يَلْبَثُ
أَنْ يَثْبُتَ بالرَّحْمَةِ عَرْشٌ فِي بَيْتِ دَاوُدَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ بِأَمَانَةٍ مَلِكٌ يَقْضِي بِالْعَدْلِ وَالإِنْصَافِ.
٦قَدْ سَمِعْنَا بِكِبْرِيَاءِ مُوآبَ، وَبِعَجْرَفَتِهَا وَغَطْرَسَتِهَا الطَّاغِيَتَيْنِ، وَبِغُرُورِهَا وَصَلَفِهَا، وَلَكِنَّ كُلَّ
افْتِخَارِهَا بَاطِلٌ.
٧لِذَلِكَ يُوَلْوِلُ الْمُوآبِيُّونَ عَلَى مُوآبَ، وَيَئِنُّونَ عَلَى قِيرَ حَارِسَ الْمُدَمَّرَةِ. ٨ذَبُلَتْ حُقُولُ
حَشْبُونَ وَكُرُومُ سِبْمَةَ الَّتِي أَتْلَفَ أُمَرَاءُ الأُمَمِ أَفْضَلَهَا، الَّتِي وَصَلَتْ يَوْماً إِلَى يَعْزِيرَ،
وَامْتَدَّتْ إِلَى الْقَفْرِ وَبَلَغَتْ فُرُوعُهَا إِلَى الصَّحْرَاءِ. ٩لِذَلِكَ أَبْكِي كَبُكَاءِ يَعْزِيرَ عَلَى
كُرُومِ سِبْمَةَ وَأُرْوِيكُمَا بِدُمُوعِي يَا حَشْبُونُ وَيَا أَلْعَالَةُ. لأَنَّ جَلَبَةَ الدَّمَارِ قَدْ وَقَعَتْ
عَلَى حَصَادِكِ وَقِطَافِكِ. ١٠وَانْتُزِعَ الْفَرَحُ وَالابْتِهَاجُ مِنْ رَوْضَتِكِ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يُرَنِّمُ أَوْ

٣:١٥ إر ٣٨:٤٨
٥:١٥ إر ٥:٤٨
٦:١٥ يؤ ١٢:١
٧:١٥ إش ٦:٣٠
٩:١٥ ٢مل ٢٥:١٧
١:١٦ ٢مل ٤:٣
٢:١٦ عد ١٤،١٣:٢١
٤:١٦ إش ٤:٩
٥:١٦ دان ١٤:٧ مي ٧:٤ لو ٣٢:١
٧:١٦ ٢مل ٢٥:٣
٩:١٦ إش ٣:١٥ إر ١٢:٤٠
١٠:١٦ إش ٨-٧:٢٤

وغزوا أرضهم (انظر قض ١٢:٣-١٤). وحاربوا الملك شاول (١صم ٤٧:١٤)، وداود (٢صم ٢:٨، ١١،١٢). ولابد من عقاب موآب لمعاملتها الفظة لشعب الله.

١:١٦ عند مهاجمة الأشوريين لموآب، هرب اللاجئون الموآبيون إلى سالع التي كانت تقع جنوبي بلاد أدوم. وأرسل الموآبيون البؤساء جزية من الحملان إلى أورشليم ملتمسين حماية يهوذا لهم. فستكون أورشليم ملجأً آمنًا لهم بعض الوقت. وقد نصح النبي إشعياء يهوذا بإيواء اللاجئين علامة على التعاطف في وقت تدمير العدو.

١٠:١٦ كان دوس العنب (استخراج العصير من العنب بالدوس عليه بالأقدام العارية) هو ذروة موسم الجمع، وكان وقت ابتهاج عظيم في الكروم. ولكن فرح الحصاد كان سينتهي سريعًا لأن الناس في كبريائهم تجاهلوا الله وتمردوا عليه.

يَهْتِفُ فِي كُرُومِكِ، وَلاَ يُوْجَدُ مَنْ يَدُوسُ الْخَمْرَ فِي مِعْصَرَتِكِ، لأَنِّي قَدْ أَخْرَسْتُ الْهُتَافَ.
١١:١٦ إش ١٥:٦٣ ١١لِهَذَا تَئِنُّ رُوحِي عَلَى مُوآبَ كَعُودٍ، وَأَحْشَائِي تَتَلَوَّى عَلَى قِيرَ حَارِسَ.
١٢:١٦ إش ٢:١٥ ١٢وَعِنْدَمَا يَحْضُرُ الْمُوآبِيُّونَ إِلَى الْمُرْتَفَعَاتِ الْمُشْرِفَةِ، يَأْخُذُهُمُ الإِعْيَاءُ، وَعِنْدَمَا يَذْهَبُونَ إِلَى مَقَادِسِهِمْ لِيُصَلُّوا، يَجْنُونَ الْبَاطِلَ.
١٤:١٦ إش ١٧:٢١ ١٣هَذَا مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ عَلَى مُوآبَ مُنْذُ زَمَنٍ. ١٤وَهَا هُوَ يَتَكَلَّمُ الآنَ قَائِلاً: «فِي غُضُونِ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ، كَسَنَوَاتِ الأَجِيرِ، يُذَلُّ مَجْدُ مُوآبَ، وَيُحْتَقَرُ جَمِيعُ شَعْبِهَا، وَالنَّاجُونَ مِنْهُمْ يَكُونُونَ قِلَّةً ضَعِيفَةً».

نبوءة ضد دمشق

١٧ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ دِمَشْقَ: «انْظُرُوا هَا دِمَشْقُ تَنْقَرِضُ مِنْ بَيْنِ الْمُدُنِ وَتُصْبِحُ كَوْمَةَ
٢:١٧ إر ٣٣:٧ أَنْقَاضٍ. ٢تُهْجَرُ مُدُنُ عَرُوعِيرَ، وَتُصْبِحُ مَرَاعِيَ لِلْقُطْعَانِ، تَرْبِضُ فِيهَا وَلاَ أَحَدَ
٣:١٧ إش ٧:٨، ١٦؛ ٨:٤ يُخِيفُهَا ٣تَزُولُ الْمَدِينَةُ الْمُحَصَّنَةُ مِنْ أَفْرَايِمَ، وَالْمُلْكُ مِنْ دِمَشْقَ، وَتُصْبِحُ بَقِيَّةُ أَرَامَ مُمَاثِلَةً لِمَجْدِ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الزَّائِلِ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.
٤:١٧ إش ١٦:١٠ ٤فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْبُو مَجْدُ يَعْقُوبَ وَتَذُوبُ سَمَانَةُ بَدَنِهِ، ٥فَتُصْبِحُ جَرْدَاءَ كَحَقْلٍ جَمَعَ
٥:١٧ إر ٣٣:٥١ الْحَصَّادُونَ زَرْعَهُ، أَوْ حَصَدَتْ ذِرَاعُهُ السَّنَابِلَ، أَوْ كَرَجُلٍ يَلْتَقِطُ السَّنَابِلَ فِي وَادِي رَفَايِمَ.
٦:١٧ إش ١٣:٢٤ ٦وَمَعَ ذَلِكَ تَبْقَى فِيهِ خُصَاصَةٌ، كَزَيْتُونَةٍ نُفِضَتْ حَبَّاتُهَا، فَتَسَاقَطَتْ إِلاَّ حَبَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً ظَلَّتْ فِي رَأْسِ أَعْلَى غُصْنٍ، أَوْ أَرْبَعَ أَوْ خَمْسَ حَبَّاتٍ فِي الأَفْنَانِ الْمُثْمِرَةِ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.
٧فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرْنُو النَّاسُ إِلَى صَانِعِهِمْ وَيَلْتَفِتُونَ بِعُيُونِهِمْ إِلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ، ٨وَلاَ يَلْتَفِتُونَ إِلَى الْمَذَابِحِ الَّتِي صَنَعَتْهَا أَيْدِيهِمْ، وَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى تَمَاثِيلِ السَّوَارِي وَالشُّمُوسِ،

١٢:١٦ عندما حل غضب الله بشعب موآب، لجأوا إلى أوثانهم وآلهتهم، فلم يحدث شيء، لأنه لم يكن هناك من يخلصهم. وعندما نلجأ إلى طرقنا للخلاص من متاعبنا اليومية، فإننا نصل إلى النتيجة نفسها، فلا فائدة، ويكون كل ذلك مضيعة للوقت، ولا يمكن لأي مشورة دينية من صنع الإنسان، أن تخلصنا. فرجاؤنا إنما هو في الله، فهو الوحيد الذي يستطيع أن يسمع ويعين.

١٤،١٣:١٦ غزا تغلث فلاسر الثالث موآب في عام ٧٣٢ ق.م. وغزا سنحاريب موآب في نفس السنة التي غزا فيها يهوذا، أي في عام ٧٠١ ق.م. وحدث الغزو الأول بعد نبوءة إشعياء بثلاث سنوات مما أثبت صدق نبوءة إشعياء. وفي هذه الأحداث رأى بنو إسرائيل النبوءة تتحقق أمام أعينهم.

١:١٧ تحالفت المملكة الشمالية، مع أرام للحرب ضد أشور، ولكن تغلث فلاسر الثالث استولى على دمشق عاصمة أرام في عام ٧٣٢ ق.م. وضم المملكة الشمالية إلى الإمبراطورية الأشورية، ودفع آحاز ملك يهوذا الجزية لتغلث فلاسر الثالث (٢مل ١٦:١-١٨).

١١-٧:١٧ كانت رسالة الرب إلى أرام أنها ستتدمر تمامًا، فقد رجع الأراميون من وراء الله الذي كان يستطيع أن يخلصهم، متكلين على أصنامهم وعلى قوتهم، بدلاً من الاتكال على الله. ومهما كانت قوتهم، فإن دينونة الله أكيدة. وكثيرًا ما نعتمد على فخاخ النجاح لتشبعنا (سيارات فاخرة، وسائل الترفيه، بيوت)، ولكن الله يقول إننا سنحصد حزنًا وألمًا إن اعتمدنا على أشياء وقتية لتمنحنا أمانًا أبديًا. فإذا كنا لا نريد أن نُعامل كما عوملت أرام، فيجب أن نرجع عن هذه المغريات الباطلة ونتكل على الله.

٨:١٧ كانت السواري صورًا للإلاهة الكنعانية «عشيرة» التي كانت زوجة للبعل. ولعل الملكة إيزابل هي التي أدخلت

وَلاَ إِلَى مَذَابِحِ الْبَخُورِ صَنْعَةِ أَصَابِعِهِمْ. ٩فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تُصْبِحُ مُدُنُهُمُ الْمَنِيعَةُ مُقْفِرَةً كَمُدُنِ
الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ الَّتِي هَجَرُوهَا هَرَباً مِنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَصْبَحَتْ خَرَاباً.
١٠لأَنَّكُمْ قَدْ نَسِيتُمْ إِلَهَ خَلاَصِكُمْ، وَلَمْ تَذْكُرُوا صَخْرَةَ عِزِّكُمْ. لِذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ تَزْرَعُونَ غَرْساً
مُبْهِجاً وَتَغْرِسُونَ زَرْعاً غَرِيباً، ١١وَإِنْ كُنْتُمْ يَوْمَ تَغْرِسُونَهُ تُنَمُّونَهُ، وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَمَا تَزْرَعُونَهُ
تَجْعَلُونَهُ يُزْهِرُ، فَإِنَّ الْحَصِيدَ لاَ يَكُونُ مُنْتِجاً فِي يَوْمِ الضَّرْبَةِ الْمُهْلِكَةِ الَّتِي لاَ بُرْءَ مِنْهَا.
١٢يَالَجَلَبَةِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ يَضِجُّونَ كَبَحْرٍ عَجَّاجٍ! يَالَصَخَبِ الأُمَمِ! فَإِنَّهُمْ يَصْخَبُونَ كَعَجِيجِ
لُجَجٍ غَامِرَةٍ. ١٣أُمَمٌ تَهْدِرُ كَهَدِيرِ الْمِيَاهِ، وَلَكِنْ حَالَمَا يَزْجُرُهَا الرَّبُّ تَهْرُبُ بَعِيداً، وَتَتَطَايَرُ
كَمَا تَتَطَايَرُ عُصَافَةُ الْجِبَالِ أَمَامَ الرِّيحِ، أَوْ كَالْهَبَاءِ أَمَامَ الْعَاصِفَةِ. ١٤فِي الْمَسَاءِ يَطْغَى
عَلَيْهِمْ رُعْبٌ، وَفِي الصَّبَاحِ يَتَلاَشَوْنَ. هَذَا هُوَ نَصِيبُ نَاهِبِينَا وَحَظُّ سَالِبِينَا.

11:17 أي ٨:٤ مز ٦:٩٠
13:17 مز ٨:٩
14:17 ٢مل ٣٥:١٩

نبوءة ضد مملكة كوش

١٨ وَيْلٌ لأَرْضِ حَفِيفِ الأَجْنِحَةِ فِي عَبْرِ أَنْهَارِ كُوشَ، ٢الَّتِي تَبْعَثُ رُسُلاً فِي
الْبَحْرِ فِي قَوَارِبِ الْبَرْدِيِّ السَّابِحَةِ فَوْقَ الْمِيَاهِ، امْضُوا أَيُّهَا الرُّسُلُ الْمُسْرِعُونَ
إِلَى شَعْبٍ طِوَالِ الْقَامَةِ جُرْدٍ، إِلَى شَعْبٍ بَثَّ الرُّعْبَ فِي الْقَاصِي وَالدَّانِي، إِلَى قَوْمٍ أَقْوِيَاءَ
وَقَاهِرِينَ تَشْطُرُ الأَنْهَارُ أَرْضَهُمْ. ٣يَا جَمِيعَ أَهْلِ الأَرْضِ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا، عِنْدَمَا تَرْتَفِعُ رَايَةٌ
عَلَى الْجِبَالِ فَانْظُرُوا، وَعِنْدَمَا يُدَوِّي نَفِيرُ بُوقٍ فَاسْمَعُوا.
٤لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: سَأَمْكُثُ هَادِئاً نَاظِراً مِنْ مَقَرِّ سُكْنَايَ، كَحَرٍّ صَافٍ تَحْتَ أَشِعَّةِ
الشَّمْسِ أَوْ كَسَحَابِ الطَّلِّ فِي حَرِّ الْحَصَادِ ٥لأَنَّهُ قَبْلَ الْحَصَادِ عِنْدَمَا يَتِمُّ تَفَتُّحُ الزَّهْرِ،
وَيَتَحَوَّلُ الزَّهْرُ إِلَى عِنَبٍ نَاضِجٍ، فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الْفُرُوعَ بِالْمَنَاجِلِ، وَيَنْزَعُ الأَغْصَانَ الْمُمْتَدَّةَ
وَيَطْرَحُهَا، ٦وَتُتْرَكُ كُلُّهَا لِجَوَارِحِ الْجِبَالِ وَوُحُوشِ الأَرْضِ، فَتَلْتَهِمُهَا الْجَوَارِحُ فِي الصَّيْفِ،
وَتَتَغَذَّى بِهَا الْوُحُوشُ فِي الشِّتَاءِ».
٧فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُقَدَّمُ الشَّعْبُ الطَّوِيلُ الْقَامَةِ الأَجْرَدُ، الَّذِي بَثَّ الرُّعْبَ فِي الْقَاصِي

2:18 إش ٧:١٨
4:18 إش ١٩:٢٦
6:18 إر ٣٣:٧
7:18 مز ٣١:٦٨

عبادة «السارية» (عشيرة) إلى المملكة الشمالية. وكانت هذه العبادة تشجع على الممارسات الجنسية الفاجرة، فجذبت شعبًا كثيرًا. والكتاب المقدس يحذر من عبادة السواري (خر ١٣:٣٤؛ تث ٣:١٢؛ ٢١:١٦). وقد حكم الله على منسى (ملك يهوذا) لوضعه تمثال السارية في الهيكل (٢مل ٧:٢١). وإلهنا، على عكس الآلهة الوثنية، لا يحاول جذب أكبر عدد من الناس، ولكنه بالحري يسعى لأعظم خير لكل الناس.

١:١٨ الأرجح أن هذه النبوءة جاءت في أيام حزقيا (٢مل ١٩؛ ٢٠). «وأرض حفيف الأجنحة» تشير إلى أعالي النيل، وهي على الأرجح تصور جيوش كوش. فقد سمع ملك كوش أن جيش أشور العظيم يزحف جنوبًا نحوهم، فأرسل رسلاً عبر النيل يطلب من الأمم المجاورة عقد تحالف، كما طلب ذلك أيضًا من مملكة يهوذا. ولكن إشعياء أخبر الرسل أن يعودوا أدراجهم لأن يهوذا لم تكن في حاجة إلا لمعونة الله لطرد الأشوريين. وتنبأ إشعياء أن أشور سيتم تدميرها في الوقت المعين (٢١:٣٧-٣٨).

٣:١٨ هذه علامة على مصير كوش وانتصار أشور على كوش (انظر ١:٢٠-٦).

وَالدَّانِي، الأُمَّةُ الْقَوِيَّةُ الْقَاهِرَةُ الَّتِي تَشْطُرُ الأَنْهَارُ أَرْضَهَا، هَدَايَا إِلَى الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ، مَوْضِعِ اسْمِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ.

نبوءة عن مصر

١٩ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ مِصْرَ: هَا هُوَ الرَّبُّ قَادِمٌ إِلَى مِصْرَ يَرْكَبُ سَحَابَةً سَرِيعَةً، فَتَرْتَجِفُ أَوْثَانُ مِصْرَ فِي حَضْرَتِهِ، وَتَذُوبُ قُلُوبُ الْمِصْرِيِّينَ فِي دَاخِلِهِمْ.
٢وَأُثِيرُ مِصْرِيِّينَ عَلَى مِصْرِيِّينَ فَيَتَحَارَبُونَ، وَيَقُومُ الْوَاحِدُ عَلَى أَخِيهِ، وَالْمَدِينَةُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَالْمَمْلَكَةُ عَلَى الْمَمْلَكَةِ، ٣فَتَذُوبُ أَرْوَاحُ الْمِصْرِيِّينَ فِي دَاخِلِهِمْ، وَأُبْطِلُ مَشُورَتَهُمْ، فَيَسْأَلُونَ الأَوْثَانَ وَالسَّحَرَةَ وَأَصْحَابَ التَّوَابِعِ وَالْعَرَّافِينَ. ٤وَأُسَلِّطُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ مَوْلًى قَاسِياً، فَيَسُودُ مَلِكٌ عَنِيفٌ عَلَيْهِم. هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.
٥وَتَنْضُبُ مِيَاهُ النِّيلِ وَتَجِفُّ الأَحْوَاضُ وَتَيْبَسُ. ٦تُنْتِنُ الْقَنَوَاتُ، وَتَتَنَاقَصُ تَفَرُّعَاتُ النِّيلِ وَتَجِفُّ، وَيَتْلَفُ الْقَصَبُ وَالْبَرْدِيُّ. ٧وَتَذْبُلُ النَّبَاتَاتُ عَلَى ضِفَافِ نَهْرِ النِّيلِ، وَالْحُقُولُ وَالْمَزْرُوعَاتُ كُلُّهَا تَجِفُّ، وَكَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مُخْضَرَّةً. ٨فَيَئِنُّ الصَّيَّادُونَ وَطَارِحُو الشُّصُوصِ فِي النِّيلِ وَيَنُوحُونَ وَيَتَحَسَّرُ الَّذِينَ يُلْقُونَ شِبَاكَهُمْ فِي الْمِيَاهِ. ٩وَيَتَوَلَّى الْيَأْسُ قُلُوبَ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الْكَتَّانَ الْمُمَشَّطَ، وَيَفْقِدُ حَائِكُو الْكَتَّانِ الْفَاخِرِ كُلَّ أَمَلٍ. ١٠وَيُسْحَقُ الرِّجَالُ، وَهُمْ أَعْمِدَةُ الأَرْضِ، وَيَكْتَئِبُ كُلُّ عَامِلٍ أَجِيرٍ.
١١رُؤَسَاءُ صُوعَنَ حَمْقَى، وَمَشُورَاتُ أَحْكَمِ حُكَمَاءِ فِرْعَوْنَ غَبِيَّةٌ. كَيْفَ تَقُولُونَ لِفِرْعَوْنَ نَحْنُ مِنْ نَسْلِ حُكَمَاءَ، وَأَبْنَاءُ مُلُوكٍ قُدَامَى؟ ١٢أَيْنَ حُكَمَاؤُكَ يَا فِرْعَوْنُ لِيُطْلِعُوكَ عَلَى مَا قَضَى بِهِ الرَّبُّ الْقَدِيرُ عَلَى مِصْرَ؟ ١٣قَدْ حَمِقَ رُؤَسَاءُ صُوعَنَ وَانْخَدَعَ أُمَرَاءُ نُوف وَأَضَلَّ مِصْرَ شُرَفَاءُ قَبَائِلِهَا ١٤جَعَلَ الرَّبُّ فِيهَا رُوحَ فَوْضَى، فَأَضَلُّوا مِصْرَ فِي كُلِّ تَصَرُّفَاتِهَا، حَتَّى تَرَنَّحَتْ كَتَرَنُّحِ السَّكْرَانِ فِي قَيْئِهِ. ١٥فَلَمْ يَبْقَ لِعُظَمَائِهَا أَوْ أَدْنِيَائِهَا مَا يَفْعَلُونَهُ فِيهَا.
١٦فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرْتَعِدُ الْمِصْرِيُّونَ كَالنِّسَاءِ خَوْفاً مِنْ يَدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الَّتِي يَهُزُّهَا فَوْقَهُمْ. ١٧وَتَغْدُو أَرْضُ يَهُوذَا مَثَارَ رُعْبٍ لِلْمِصْرِيِّينَ فَيَعْتَرِيهَا الْفَزَعُ مِنْ ذِكْرِهَا لأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ قَضَى قَضَاءَهُ عَلَى مِصْرَ.

١:١٩ كانت مصر التي أُستعبد فيها شعب الله طوال أربعمائة سنة (خر ١) موضع كراهية شعب بني إسرائيل، ومع ذلك كانت يهوذا تفكر في التحالف مع مصر ضد أشور (٢مل ١٧:١٨). ولكن إشعياء حذر من هذا التحالف لأن الله كان مزمعًا أن يدمر أشور في وقته المعين.

١٥-١١:١٩ اشتهرت مصر بحكمتها، ولكن هذا الجزء يصف حكماء فرعون بالانخداع والحمق، فلا يمكن أن تأتي الحكمة الحقيقية إلا من الله، فيجب أن نلتمس منه الحكمة لإرشادنا في قراراتنا، وإلا نكون على غير يقين مُضللين. هل يربكك أمر ما الآن؟ التمس من الله حكمة لمعالجة هذا الأمر.

١٨فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ فِي دِيَارِ مِصْرَ خَمْسُ مُدُنٍ تَنْطِقُ بِلُغَةِ كَنْعَانَ، وَتَحْلِفُ بِالْوَلاَءِ لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ، وَتُدْعَى إِحْدَاهَا مَدِينَةَ الشَّمْسِ. ١٩فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُقَامُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسَطِ دِيَارِ مِصْرَ، وَيَرْتَفِعُ نُصُبٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخُومِهَا، ٢٠فَيَكُونُ عَلاَمَةً وَشَهَادَةً لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي دِيَارِ مِصْرَ، لأَنَّهُمْ يَسْتَغِيثُونَ بِالرَّبِّ مِنْ مُضَايِقِيهِمْ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ مُخَلِّصاً وَمُدَافِعاً يُنْقِذُهُمْ. ٢١فَيُعْلِنُ الرَّبُّ نَفْسَهُ لِلْمِصْرِيِّينَ. وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَعْبُدُونَهُ وَيُقَدِّمُونَ ذَبِيحَةً وَقَرَابِينَ وَيَنْذِرُونَ لِلرَّبِّ نُذُوراً وَيُوفُونَ بِها. ٢٢وَيَضْرِبُ الرَّبُّ مِصْرَ؛ يَضْرِبُهَا وَيُبْرِئُهَا، فَيَرْجِعُ أَهْلُهَا تَائِبِينَ إِلَى الرَّبِّ فَيَسْتَجِيبُ دُعَاءَهُمْ وَيَشْفِيهِمْ.

٢٣فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَمْتَدُّ طَرِيقٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَشُّورَ، وَمِنْ أَشُّورَ إِلَى مِصْرَ، فَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ

١٩:١٩ تك ١٨:٢٨؛ يش ١٠:٢٢
٢٠:١٩ إش ٢٤:٤٩-٢٦
٢٢:١٩ إش ١٤:٤٥
٢٣:١٩ إش ١٦:١١؛ ١٣:٢٧

التحالفات اليوم

الحكومة	إننا نعتمد على القوانين الحكومية لحماية القرارات الأخلاقية التي تلزمنا، ولكن القوانين لا يمكن أن تغيِّر قلوب الناس.
العلم	نحن نتمتع بفوائد العلم والتكنولوجيا، ونرجع إلى التنبؤات والتحليلات العلمية قبل أن نرجع إلى الكتاب المقدس.
التعليم	إننا نتصرف وكأن التعليم والدرجات العلمية تستطيع أن تضمن مستقبلنا ونجاحنا دون اعتبار لما يخططه الله لمستقبلنا.
الرعاية الطبية	إننا نعتبر الدواء وسيلة لإطالة الحياة وصيانتها، بعيدًا عن الإيمان والحياة الأخلاقية.
النظم المالية	نضع قلوبنا على «التأمين المالي»، فندخر من المال قدر ما نستطيع من أجل أنفسنا، وننسى أنه بينما يجب أن نتصرف بحكمة في أموالنا، فإننا يجب أن نتكل على الله لملء كل احتياجاتنا.

وقد حذر إشعياء يهوذا من التحالف مع مصر (٢٠:٥؛ ٣٠:١،٢؛ ٣١:١) لأنه كان يعلم أنه لا جدوى من الاعتماد على أي أمة أو أي قوة حربية، وكان الأمل الوحيد في الاتكال على الله. ومع أننا لا نضع أملنا، عن قصد، في النجاة في تحالفات عسكرية بنفس هذه الطريقة، فكثيرًا ما نضع أملنا في قوى أخرى.

١٩:١٩،٢٣ بعد تأديب مصر، لابد أن ترجع عن الأوثان وتعبد الله الواحد الحقيقي. والأعجب أن إشعياء يتنبأ بأن العدوين الرئيسيين لبني إسرائيل: مصر وأشور سيتحدان في العبادة. وستتحقق هذه النبوءة «في ذلك اليوم»، اليوم القادم لمُلك المسيح.

٢٠:١٩ عندما تلتمس مصر من الله العون، سيرسل الله لهم مخلصًا ليخلصهم. ومخلصنا يسوع المسيح قريب من كل من يدعونه. ويمكننا نحن أن نصلي ونقبله مخلصًا (انظر يو ١٢:١).

٢٢:١٩ ما مصر إلا أمة من الأمم التي ستجثو أمام الرب، فنقرأ في (في ٢:١٠-١١) أنه «ستنحني سجودًا لاسم يسوع كل ركبة ... ويعترف كل لسان بأن يسوع المسيح هو الرب»، فلا نعجب إذًا من أن يكون المصريون والأشوريون جزءًا من هذا «الكل». وكل واحد منا هو جزء من هذا «الكل» أيضًا، ويمكننا أن ننحني نحن الآن تعبدًا له، أو سنسجد له فيما بعد خانعين.

٢٣:١٩-٢٥ في يسوع المسيح، قد يصبح الأعداء سابقًا، متحدين في المحبة. ففي المسيح سيجثو الناس والأمم الذين يشكلون أقطابًا متباعدة سياسيًا، جميعهم سيجثون عند قدميه كإخوة وأخوات، فالمسيح يهدم كل حاجز يهدد الشركة (أف ٢:١٣-١٩).

وَالأَشُّورِيُّونَ الرَّبَّ مَعاً. ٢٤فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثَالِثَ ثَلاَثَةٍ مَعَ مِصْرَ وَأَشُّورَ، وَبَرَكَةً فِي وَسَطِ الأَرْضِ، ٢٥فَيُبَارِكُهُمُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ قَائِلاً: «مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ، وَصَنْعَةُ يَدِي أَشُّورُ، وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ».

٢٥:١٩
مز ١٠٠:٣
إش ٢٣:٢٩
هو ٢٣:٢
أف ١٠:٢

نبوءة على مصر وكوش

٢٠ وَفِي السَّنَةِ الَّتِي أَوْفَدَ فِيهَا سَرْجُونُ مَلِكُ أَشُّورَ تَرْتَانَ رَئِيسَ جَيْشِهِ إِلَى أَشْدُودَ وَحَارَبَهَا وَقَهَرَهَا، ٢تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ قَائِلاً: «اذْهَبْ وَاخْلَعِ الْمُسُوحَ عَنْ حَقْوَيْكَ، وَانْزِعْ حِذَاءَكَ مِنْ قَدَمَيْكَ». فَفَعَلَ كَذَلِكَ وَمَشَى عَارِياً حَافِياً. ٣وَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ عَارِياً حَافِياً لِمُدَّةِ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ عَلاَمَةً وَآيَةً عَلَى الْمَصَائِبِ الَّتِي سَأُنْزِلُهَا بِمِصْرَ وَكُوشَ، ٤هَكَذَا يَقُودُ مَلِكُ أَشُّورَ أَسْرَى مِصْرَ وَكُوشَ صِغَاراً وَكِبَاراً، عُرَاةً حُفَاةً بِأَقْفِيَةٍ مَكْشُوفَةٍ، عَاراً لِمِصْرَ. ٥عِنْدَئِذٍ يَفْزَعُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ الَّذِينَ اعْتَمَدُوا عَلَى كُوشَ رَجَائِهِمْ وَمِصْرَ فَخْرِهِمْ. ٦وَيَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «انْظُرُوا إِلَى مَا آلَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ رَجَاؤُنَا، وَإِلَى مَنْ لُذْنَا بِهِ لِيُنْقِذَنَا مِنْ مَلِكِ أَشُّورَ، فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ؟».

١:٢٠
٢مل ١٧:١٨
٢:٢٠
١صم ٢٤:١٩
زك ٤:١٣
مي ٨:١
٣:٢٠
إش ١٨:٨
٥:٢٠
٢مل ٢١:١٨

نبوءة على بابل

٢١ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ بَابِلَ: كَمَا تَعْبُرُ الزَّوَابِعُ فِي النَّقَبِ، هَكَذَا يُقْبِلُ الْغَازِي مِنَ الصَّحْرَاءِ، مِنْ أَرْضِ الرُّعْبِ. ٢لَقَدْ أُعْلِنَتْ لِي رُؤْيَا رَهِيبَةٌ: رَأَيْتُ النَّاهِبَ يَنْهَبُ، وَالْمُدَمِّرَ يُدَمِّرُ. فَاصْعَدِي يَا عِيلاَمُ، وَحَاصِرِي يَا مَادِي، لأَنَّنِي سَأُسْكِتُ كُلَّ الأَنِينِ الَّذِي سَبَّبَهُ. ٣لِذَلِكَ امْتَلأَتْ حَقْوَايَ أَلَماً، وَانْتَابَنِي مَخَاضٌ كَمَخَاضِ الْوَالِدَةِ. فَقَدْتُ الْوَعْيَ مِنْ جَرَّاءِ مَا سَمِعْتُ، وَذُهِلْتُ مِمَّا رَأَيْتُ. ٤تَحَيَّرَ قَلْبِي، وَأَرْعَبَنِي الْفَزَعُ، فَتَحَوَّلَ لَيْلِي الَّذِي كُنْتُ أَتُوقُ إِلَيْهِ إِلَى رَعْدَةٍ. ٥أَعَدُّوا مَائِدَةً وَفَرَشُوا السَّجَاجِيدَ، أَكَلُوا وَشَرِبُوا، فَانْهَضُوا يَا أُمَرَاءُ، وَادْهِنُوا بِالزَّيْتِ تُرُوسَكُمْ.

١:٢١
زك ١٤:٩
٢:٢١
إش ١:٣٣

١:٢٠ كان سرجون الثاني ملكًا لأشور من عام ٧٢٢-٧٠٥ ق.م. وقد وقعت هذه الحادثة في عام ٧١١ ق.م. ويذكر إشعياء النبي، في صورة تمثيلية، يهوذا، بأنهم يجب ألا يعتمدوا على تحالفات أجنبية لحمايتهم.

٢:٢٠ كان أمر الله لإشعياء أن يتجول عاريًا لمدة ثلاث سنوات، وهو اختبار مُذِل، فقد كان الله يستخدم إشعياء لبيان ما ستختبره مصر وكوش من إذلال على يد أشور، ولكن كانت الرسالة في الواقع ليهوذا: «لا تضع ثقتك في حكومات أجنبية حتى لا تختبر هذا النوع من الخزي والإذلال من آسريك».

٢:٢٠ طلب الله من إشعياء أن يقوم بأمر يبدو مخزيًا وغير منطقي. وقد يطلب منا الرب أحيانًا أن نقوم بأشياء لا نفهمها، ولكن يجب أن نطيع الله بإيمان كامل، لأنه لا يمكن أن يطلب منا أن نفعل شيئًا خاطئًا.

١:٢١ تسمى «بلاد بابل» هنا «برية البحر» فهي تقع على الخليج الفارسي. ويقول بعض العلماء إن هذه النبوءة قد تمت عند سقوط بابل في عام ٥٣٩ ق.م. (ارجع إلى دان ٥). ولكن يقول آخرون إن هذه النبوءة كانت نبوءة عن تمرد بابل ضد أشور نحو عام ٧٠٠ ق.م.

٥:٢١ إذا كانت هذه النبوءة تشير إلى سقوط بابل في عام ٥٣٩ ق.م. فقد تكون إشارة إلى المأدبة العظيمة المذكورة في الفصل الخامس من نبوءة دانيال.

٦لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: اذْهَبْ وَأَقِمْ رَقِيباً لِيُعْلِنَ مَا يَرَاهُ. ٧وَعِنْدَمَا يُشَاهِدُ رَاكِبِينَ فُرْسَاناً أَزْوَاجاً أَزْوَاجاً، أَوْ رَاكِبِينَ عَلَى حَمِيرٍ، وَرَاكِبِينَ عَلَى جِمَالٍ، فَلْيُصْغِ إِصْغَاءً شَدِيداً. ٨ثُمَّ هَتَفَ الرَّقِيبُ: هَا أَنَا أَقِفُ عَلَى بُرْجِ الْمُرَاقَبَةِ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ أَيُّهَا الرَّبُّ، وَأَقُومُ عَلَى الْمَحْرَسِ طَوَالَ اللَّيْلِ. ٩فَهَا رَكْبٌ قَادِمٌ، فُرْسَانٌ أَزْوَاجٌ أَزْوَاجٌ. فَأَجَابَ: سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ وَتَحَطَّمَتْ سَائِرُ أَصْنَامِهَا عَلَى الأَرْضِ. ١٠آهِ يَا شَعْبِيَ الْمَطْحُونَ وَالْمُشَتَّتَ، لَقَدْ أَنْبَأْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.

٧:٢١ إش ٩:٢١
٨:٢١ حب ١:٢
٩:٢١ إش ١:١٦؛ إر ٢:٥٠؛ ٨:٥١، ٤٤؛ رؤ ٨:١٤
١٠:٢١ إر ٣٣:٥١

نبوءة على أدوم

١١نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ أَدُومَ: هَتَفَ صَارِخٌ مِنْ سَعِيرَ: «يَا رَقِيبُ، مَاذَا بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ؟ أَمَا آنَ لَهُ أَنْ يَنْتَهِيَ؟» ١٢فَأَجَابَ الرَّقِيبُ: «أَشْرَقَ الصُّبْحُ وَلَكِنَّ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مَعَهُ، فَإِنْ رَغِبْتُمْ فِي السُّؤَالِ فَاسْأَلُوا، ثُمَّ تَعَالَوْا وَارْجِعُوا إِلَى اللهِ».

١٣نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ: سَتَبِيتِينَ فِي صَحَارِي بِلاَدِ الْعَرَبِ يَا قَوَافِلَ الدَّدَانِيِّينَ، ١٤فَاحْمِلُوا يَا أَهْلَ تَيْمَاءَ الْمَاءَ لِلْعَطْشَانِ، وَاسْتَقْبِلُوا الْهَارِبِينَ بِالْخُبْزِ، ١٥لأَنَّهُمْ قَدْ فَرُّوا مِنَ السَّيْفِ الْمَسْلُولِ، وَالْقَوْسِ الْمُتَوَتِّرِ، وَمِنْ وَطِيسِ الْمَعْرَكَةِ. ١٦لأَنَّهُ هَذَا مَا قَالَهُ لِي الرَّبُّ: فِي غُضُونِ سَنَةٍ مَمَاثِلَةٍ لِسَنَةِ الأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ، ١٧وَتَكُونُ بَقِيَّةُ الرُّمَاةِ، الأَبْطَالُ مِنْ أَبْنَاءِ قِيدَارَ، قِلَّةً. لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ.

نبوءة عن أورشليم

٢٢ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ أُورُشَلِيمَ: مَاذَا حَدَثَ حَتَّى إِنَّكُمْ جَمِيعاً صَعِدْتُمْ إِلَى سُطُوحِ الْمَنَازِلِ؟ ٢أَيَّتُهَا الْمَدِينَةُ الْمُمْتَلِئَةُ جَلَبَةً، الْعَجَّاجَةُ الْمَرِحَةُ، إِنَّ

٧،٦:٢١ «مراقبون» (حراس على أسوار المدينة) كثيرًا ما يظهرون في الرؤى النبوية عن الخراب، فهم أول من يرى الخطر القادم. وكان حبقوق النبي رقيبًا (حب ١:٢) ويمكن أن تمثل رؤية الراكبين هجوم الماديين والفرس على بابل في عام ٥٣٩ ق.م.

٩،٨:٢١ لم تكن بابل مجرد مدينة عظيمة وقوية، بل كانت أيضًا تمتلئ بخطايا شنيعة (عبادة الأوثان والسحر والدعارة في المعابد). ولقد كانت بابل وستظل رمزًا لكل ما يقاوم الله، فرغم كل مجدها وقوتها، كان لابد أن تُدَمَّر مع كل أصنامها التي لا عون منها في وقت الضيق.

١٠:٢١ كان الدرس والتذرية خطوتين هامتين في العمليات الزراعية قديمًا. فكانت سنابل القمح (وكثيرًا ما تستخدم رمزًا لإسرائيل) تداس أولاً لتخرج منها البذور، وتنفصل عنها الحبوب الثمينة (وهذه هي عملية الدرس). ثم تذرى البذور في الهواء، فيطير التبن التافه القيمة بعيدًا، وتسقط حبوب الحنطة إلى الأرض (وهذه هي عملية التذرية). وكان على بني إسرائيل أن يجتازوا في مثل هذه العملية، فالناس التافهون الخطاة المتمردون سيذهبون إلى السبي، ولكن الله سيحفظ «الحنطة» الجيدة لإعادة تعمير البلاد.

١١:٢١ «دومة» أو «أدوم» كانت على الدوام عدوًّا لشعب الله. وقد فرحوا عندما سقطت إسرائيل بيد الأشوريين. وكان في هذا وصف مصير أدوم (٣٤:٥-١٥؛ ٦٣:٤) وسعير اسم آخر لأدوم لأن مدينة سعير الجبلية قد أعطيت لعيسو ونسله (انظر يش ٢٤:٤) ويتنبأ عوبديا بتفصيل كبير عن خراب أدوم.

١٧-١٣:٢١ كل الأماكن المذكورة هنا تقع في شبه الجزيرة العربية، وكانت تقع على التخوم وتتحكم في طرق التجارة عبر هذه البلاد. وهذه هي نبوءة إشعياء عن الكارثة التي ستحل بها.

قَتْلاَكِ لَيْسُوا قَتْلَى سَيْفٍ أَوْ صَرْعَى حَرْبٍ. ٣قَدْ فَرَّ رُؤَسَاؤُكِ جَمِيعاً. أُسِرُوا مِنْ غَيْرِ
مُقَاوَمَةٍ. وَسُبِيَ كُلُّ مَنْ عُثِرَ عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّهُمْ هَرَبُوا بَعِيداً. ٤لِذَلِكَ أَقُولُ: «ابْتَعِدُوا عَنِّي
لأَبْكِيَ بِمَرَارَةٍ، لَا تَتَكَبَّدُوا جَهْداً فِي تَعْزِيَتِي مِنْ أَجْلِ دَمَارِ ابْنَةِ شَعْبِي، ٥لأَنَّ لِلسَّيِّدِ
الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي أُورُشَلِيمَ يَوْماً يَبُثُّ فِيهِ الرُّعْبَ، وَالذِّلَّةَ، وَالْفَوْضَى. فِيهِ يَنْقُبُ أَهْلُهَا
الأَسْوَارَ وَيَسْتَجِيرُونَ بِالْجِبَالِ. ٦إِذْ أَنَّ عِيلاَمَ قَدْ حَمَلَتِ السِّهَامَ وَاجْتَمَعَتْ بِمَرْكَبَاتٍ
وَفُرْسَانٍ، وَقِيرَ جَرَّدَتِ الدُّرُوعَ، ٧فَاكْتَظَّتْ خَيْرُ أَوْدِيَتِكِ بِالْمَرْكَبَاتِ، وَاصْطَفَّ الْفُرْسَانُ
عِنْدَ الْبَوَّابَاتِ، ٨لأَنَّ الرَّبَّ هَتَكَ سِتْرَ يَهُوذَا. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَبْحَثُونَ عَنْ سِلاَحِ بَيْتِ الْغَابَةِ،
٩وَتَجِدُونَ أَنَّ صُدُوعَ مَدِينَةِ دَاوُدَ قَدْ كَثُرَتْ، وَتَجْمَعُونَ الْمِيَاهَ مِنَ الْبُحَيْرَةِ السُّفْلَى،
١٠ثُمَّ تَعُدُونَ بُيُوتَ أُورُشَلِيمَ وَتَهْدِمُونَ بَعْضاً مِنْهَا لِتُحَصِّنُوا السُّورَ. ١١وَتَبْنُونَ خَزَّاناً
بَيْنَ السُّورَيْنِ لِتَخْزِينِ مَاءِ الْبِرْكَةِ الْقَدِيمَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْبَهُوا لِبَانِيهَا، أَوْ تَكْتَرِثُوا لِمَنْ
صَمَّمَهَا مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ. ١٢فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَدْعُوكُمُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ لِلْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ
وَحَلْقِ الشَّعْرِ وَالتَّنَطُّقِ بِالْمُسُوحِ. ١٣وَلَكِنَّكُمُ انْهَمَكْتُمْ بِالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَذَبْحِ الثِّيرَانِ
وَتَضْحِيَةِ الْغَنَمِ وَأَكْلِ اللَّحْمِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ قَائِلِينَ: «لِنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ لأَنَّنَا غَداً نَمُوتُ».
١٤فَقَالَ لِي الْقَدِيرُ: «لَنْ تُغْفَرَ لَكُمْ آثَامُكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا».
١٥هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَوَجَّهْ إِلَى شَبْنَا رَئِيسِ دِيوَانِ الْقَصْرِ وَقُلْ لَهُ: ١٦«مَالَكَ هُنَا،

٤:٢٢ إر ١:٩
٥:٢٢ مرا ٥:١
٦:٢٢ ٢مل ١٦:٩، إر ٣٥:٤٩
٨:٢٢ ١مل ٢:٧
١١:٢٢ ٢مل ٢٥:٤، ٢أخ ٣٢:٤
١٢:٢٢ مي ١٦:١
١٣:٢٢ إش ٥٦:١٢، ١كو ١٤:٣٢
١٤:٢٢ إش ٥:٩
١٥:٢٢ ٢مل ١٨:١٨
١٦:٢٢ مت ٢٧:٦٠

١٣-١:٢٢ «وادي الرؤيا» يشير إلى مدينة أورشليم حيث أعلن الله نفسه، فستتعرض أورشليم للهجوم عليها ما لم يرجع شعب الله إليه. ولكنهم عوضًا عن ذلك، اتخذوا كل أسباب الحماية الممكنة ماعدا طلب المعونة من الله. أرادوا الاعتماد على براعتهم وأسلحتهم، بل وعلى جيرانهم الوثنيين (ارجع إلى ٢أخ ٣٢ لتجد وصف حصار أورشليم).

٤:٢٢ كان إشعياء قد حذر شعبه، ولكنهم لم يتوبوا، فكان لابد أن يتحملوا حكم الله. ولاهتمام إشعياء بهم، تألم لعقابهم، وناح نوحًا شديدًا عليهم. وكثيرًا ما يتجاهل الناس الذين نهتم بهم، محاولاتنا لمساعدتهم. فيعانون الأحزان التي أردنا أن نعفيهم منها. وفي أوقات مثل هذه، نحزن لاهتمامنا. إن الله يريدنا أن نشارك الآخرين، وقد يستلزم ذلك أحيانًا أن نعاني معهم.

٧،٦:٢٢ كانت عيلام وقير خاضعتين للحكم الأشوري. وقد اشترك كل جيش أشور وتوابعها في الهجوم على أورشليم.

١١-٨:٢٢ بذل القادة كل ما كان في استطاعتهم للإعداد للحرب، فجهزوا الأسلحة وفحصوا الأسوار، وخزنوا المياه في خزان. ولكن كل جهودهم كانت بلا جدوى لأنهم لم يلتمسوا العون من الله. وكثيرًا ما نتخذ خطوات، وإن كانت حسنة في ذاتها، لكنها لا تقدم لنا العون الذي يلزمنا، فيجب أن نجهز الأسلحة ونفحص الأسوار، ولكن يجب أن يعود العمل كله لله.

١٤،١٣:٢٢ قال الشعب: «لنأكل ونشرب» لأنهم فقدوا كل رجاء، وإذ هوجموا من كل جانب (٧:٢٢) كان يجب أن يتوبوا (١٢:٢٢)، ولكنهم فضلوا إقامة المآدب عوضًا عن ذلك. فكانت المشكلة الأساسية هي أن شعب يهوذا لم يتكلوا على قوة الله ولا على مواعيده (ارجع إلى ١٢:٥٦؛ ١كو ٣٢:١٥). فعندما تواجه صعابًا، ارجع إلى الله. واليوم نرى الناس يفقدون الأمل. وهناك ردان للفعل أمام فقدان الأمل: إما اليأس أو الانغماس في اللذات. ولكن ليست الحياة في كل هذا. لذلك علينا ألا نتصرف كما لو أن لا رجاء لنا. فيجب أن يكون رد فعلنا الصحيح هو الاتكال على الله ووعده بأن يدخلنا إلى العالم الجديد، عالم الكمال والبر الذي سيخلقه.

١٥:٢٢ كان شبنا، رئيس الديوان بالقصر الملكي، رجلاً ماديًا كسائر الشعب في أورشليم (١٣:٢٢). ولعله كان أحد

وَمَنْ لَكَ حَتَّى نَقَرْتَ لِنَفْسِكَ ضَرِيحاً، أَيُّهَا النَّاقِرُ لَهُ قَبْراً فِي الأَعَالِي، وَالنَّاحِتُ لِنَفْسِهِ
مَسْكَناً فِي الصَّخْرِ؟ ١٧هَا الرَّبُّ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْرَحَكَ بِعُنْفٍ أَيُّهَا الْجَبَّارُ وَيُمْسِكَكَ بِقُوَّةٍ،
١٨وَيُلَوِّحَ بِكَ تَلْوِيحاً، وَيَقْذِفَكَ كَكُرَةٍ فِي أَرْضٍ وَاسِعَةٍ، فَتَمُوتُ هُنَاكَ، وَهُنَاكَ أَيْضاً
تُطْرَحُ مَرْكَبَاتُ مَجْدِكَ يَا عَارَ بَيْتِ سَيِّدِكَ. ١٩وَأَطْرُدُكَ مِنْ مَنْصِبِكَ فَتُعْزَلُ مِنْ مَقَامِكَ.
٢٠فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَدْعُو عَبْدِي أَلْيَاقِيمَ بْنَ حِلْقِيَا، ٢١وَأُلْبِسُهُ حُلَّتَكَ، وَأَشُدُّهُ بِمِنْطَقَتِكَ، وَأَعْهَدُ
بِسُلْطَانَكَ إِلَى يَدِهِ، فَيُصْبِحُ أَباً لِكُلِّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا، ٢٢وَأُعْطِيهِ السُّلْطَةَ عَلَى
جَمِيعِ شَعْبِي، فَمَا يَأْمُرُ بِهِ يُطَعْ. ٢٣وَأُرَسِّخُهُ كَوَتِدٍ فِي مَوْضِعٍ أَمِينٍ، فَيُصْبِحُ عَرْشَ مَجْدٍ لِبَيْتِ
أَبِيهِ. ٢٤وَيَضَعُونَ عَلَيْهِ كُلَّ مَجْدِ بَيْتِ أَبِيهِ بِفُرُوعِهِ وَأُصُولِهِ، كُلَّ آنِيَةٍ صَغِيرَةٍ مِنْ آنِيَةِ الطُّسُوسِ
إِلَى آنِيَةِ الْقَنَانِيِّ. ٢٥وَلَكِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُقْتَلَعُ الْوَتِدُ الْمُتَرَسِّخُ بِإِحْكَامٍ مِنْ
مَوْضِعِهِ الأَمِينِ وَيُسْتَأْصَلُ وَيُطْرَحُ عَلَى الأَرْضِ وَيَبِيدُ مَعَهُ كُلُّ الَّذِينَ اتَّكَلُوا عَلَيْهِ».

١٨:٢٢ إش ١٣:١٧
٢٠:٢٢ ٢مل ١٨:١٨
٢٢:٢٢ أي ١٤:١٢؛ رؤ ٧:٣
٢٣:٢٢ عز ٨:٩؛ أي ٧:٣٦
٢٥:٢٢ إش ٢٣:٢٢؛ ١١:٤٦

نبوءة عن صور

٢٣ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ صُورَ: وَلْوِلِي يَا سُفُنَ تَرْشِيشَ، لأَنَّ صُورَ قَدْ هُدِمَتْ، فَلَمْ يَبْقَ بَيْتٌ
وَلاَ مَرْفَأٌ. تَمَاماً كَمَا بَلَغَكُمُ النَّبَأُ وَأَنْتُمْ فِي أَرْضِ قُبْرُصَ. ٢اصْمُتُوا يَا أَهْلَ السَّاحِلِ،
يَا تُجَّارَ صَيْدُونَ، عَابِرِي الْبَحْرِ الَّذِينَ مَلأْتُمُوهَا، ٣فَقَدْ قَدِمَتْ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ سُفُنٌ مُحَمَّلَةٌ
بِقَمْحِ شِيحُورَ وَحَصَادِ النِّيلِ، فَصَارَتْ هِيَ مَتْجَرَةَ الأُمَمِ. ٤فَاخْجَلِي يَا صَيْدَا لأَنَّ الْبَحْرَ وَحِصْنَهُ قَدْ
تَكَلَّمَا قَائِلَيْنِ: لَمْ أَتَمَخَّضْ وَلَمْ أَلِدْ، لَمْ أُنْشِئْ شَبَاباً وَلاَ رَبَّيْتُ عَذَارَى. ٥عِنْدَمَا يَذِيعُ النَّبَأُ فِي مِصْرَ،
يَتَوَجَّعُونَ لأَخْبَارِ صُورَ. ٦اعْبُرُوا إِلَى تَرْشِيشَ، انْتَحِبُوا يَا أَهْلَ السَّاحِلِ. ٧أَهَذِهِ هِيَ مَدِينَتُكُمُ
الْمُبْتَهِجَةُ الَّتِي نَشَأَتْ مُنْذُ الْقِدَمِ، وَالَّتِي تَنْقُلُهَا قَدَمَاهَا لِلتَغَرُّبِ فِي أَرْضٍ بَعِيدَةٍ؟
٨مَنْ قَضَى بِهَذَا عَلَى صُورَ وَاهِبَةِ التِّيجَانِ، الَّتِي تُجَّارُهَا أُمَرَاءُ، وَمُتَكَسِّبُوهَا شُرَفَاءُ
الأَرْضِ؟ ٩إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ هُوَ الَّذِي قَضَى بِذَلِكَ، لِيَحُطَّ مِنْ كِبْرِيَاءِ كُلِّ مَجْدٍ، وَلِيُذِلَّ

١:٢٣ إر ٤:٤٧
٧:٢٣ إش ١٣:٣٢
٩:٢٣ أي ١١:٤٠؛ إش ١٣:٥

أعضاء جماعة المؤيدين للتحالف مع الأجانب، وبذلك كان يتجاهل نصيحة إشعياء. وقد أعلن الرب أن شبنا سيفقد مركزه، ويحل محله إلياقيم (٢١:٢٢). وسيكون إلياقيم «وتدًا في موضع أمين» (٢٣:٢٢) وللأسف سيسقط إلياقيم أيضًا (٢٥:٢٢).

١:٢٣ بدأت نبوءات إشعياء ضد الأمم الأخرى في الشرق، ببابل (الفصل الثالث عشر)، وانتهت في الغرب بصور في فينيقية. وكانت صور من أشهر المدن في العالم القديم، فكانت مركزًا تجاريًا كبيرًا، لها ميناء كبير، وكانت في غاية الثراء وفي غاية الشر أيضًا، وقد وبخها الأنبياء: إرميا (إر ٢٧،٢٢:٢٥؛ ٤:٤٧)، وحزقيال (حز ٢٦-٢٨)، ويوئيل (يؤ ٤:٣-٨)، وعاموس (عا ١:٩،١٠)، وزكريا (زك ٩:٣،٤). ونجد هنا تحذيرًا آخر ضد التحالفات السياسية مع الجيران المتقلبين.

٥:٢٣ لماذا «تتوجع» مصر لسقوط صور؟ كانت مصر تعتمد على الملاحين المهرة من صور، لنقل حاصلاتها إلى العالم، كما كانت مصر ستخسر شريكًا تجاريًا هامًا بسقوط صور.

٩:٢٣ كان الله سيدمر صور لأنه كره كبرياء شعبها، فالكبرياء تفصل الناس عن الله، فهو لا يتساهل معها. ويجب أن نفحص حياتنا ونذكر أن كل إنجاز حقيقي، إنما هو من خالقنا، فلا سبب في ذواتنا للكبرياء.

كُلَّ شُرَفَاءِ الأَرْضِ. ١٠امْخُرِي عُبَابَ الْبَحْرِ يَا ابْنَةَ تَرْشِيشَ كَمَا يَخْتَرِقُ النِّيلُ أَرْضَ مِصْرَ
إِذْ زَالَ مَرْفَأُكِ مِنَ الوُجُودِ. ١١بَسَطَ الرَّبُّ يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، وَزَعْزَعَ مَمَالِكَ، أَصْدَرَ أَمْرَهُ
عَلَى كَنْعَانَ كَيْ تُدَمَّرَ حُصُونُهَا، ١٢وَقَالَ: «لَنْ تَعُودِي تُعَرْبِدِينَ أَيَّتُهَا الْعَذْرَاءُ الَّتِي فَقَدَتْ
شَرَفَهَا، يَا ابْنَةَ صَيْدُونَ هُبِّي وَاعْبُرِي إِلَى قُبْرُصَ، وَلَكِنَّكِ لَنْ تَجِدِي هُنَاكَ رَاحَةً».
١٣تَأَمَّلِي فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَانْظُرِي إِلَى شَعْبِهَا، فَهُمْ وَلَيْسَ الأَشُورِيُّونَ الَّذِينَ
سَيَجْعَلُونَ صُورَ مَرْتَعاً لِلْوُحُوشِ، وَسَيَنْصِبُونَ حَوْلَهَا أَبْرَاجَهُمْ، وَيَمْسَحُونَ قُصُورَهَا عَنْ
وَجْهِ الأَرْضِ، وَيُحَوِّلُونَهَا إِلَى خَرَابٍ. ١٤انْتَحِبِي يَا سُفُنَ تَرْشِيشَ لأَنَّ حُصُونَكِ قَدْ تَهَدَّمَتْ.
١٥وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَظَلُّ صُورُ مَنْسِيَّةً طَوَالَ سَبْعِينَ سَنَةً، كَحِقْبَةِ حَيَاةِ مَلِكٍ وَاحِدٍ،
وَفِي نِهَايَةِ السَّبْعِينَ سَنَةً يُصِيبُ صُورَ مِثْلُ مَا جَاءَ فِي أُغْنِيَةِ الْعَاهِرَةِ: ١٦«خُذِي عُوداً
وَطُوفِي فِي الْمَدِينَةِ أَيَّتُهَا الْعَاهِرَةُ الْمَنْسِيَّةُ. أَتْقِنِي الْعَزْفَ عَلَى الْعُودِ وَأَكْثِرِي الْغِنَاءَ لَعَلَّكِ
تُذْكَرِينَ». ١٧وَفِي نِهَايَةِ السَّبْعِينَ سَنَةً يَفْتَقِدُ الرَّبُّ صُورَ، فَتَرْجِعُ إِلَى عَهْدِهَا، وَتَزْنِي مَعَ
كُلِّ مَمَالِكِ الأَرْضِ. ١٨أَمَّا تِجَارَتُهَا وَأُجْرَتُهَا فَتُصْبِحُ قُدْساً لِلرَّبِّ. لاَ تُخْزَنُ وَلاَ تُدَّخَرُ لأَنَّ
تِجَارَتَهَا تُوَفِّرُ غِذَاءً وَفِيراً، وَثِيَاباً فَاخِرَةً لِلسَّاكِنِينَ أَمَامَ الرَّبِّ.

١١:٢٣ إش ٢:٢٥
١٢:٢٣ رؤ ١٨:٢٢
١٣:٢٣ إش ١٠:٥،٧
١٥:٢٣ إر ٢٥:٢٢
١٧:٢٣ حز ١٦:٢٦ رؤ ١٧:١
١٨:٢٣ إش ٦٠:٥-٩

تدمير الرب للأرض

٢٤ هَا إِنَّ الرَّبَّ يُخْرِبُ أَرْضَ يَهُوذَا وَيُقْفِرُهَا وَيَقْلِبُ وَجْهَهَا وَيُشَتِّتُ سُكَّانَهَا.
٢وَمَا يَقَعُ عَلَى الشَّعْبِ يَقَعُ عَلَى الْكَاهِنِ أَيْضاً، وَالسَّيِّدُ كَالْعَبْدِ وَالسَّيِّدَةُ
كَأَمَتِهَا وَالْبَائِعُ كَالْمُشْتَرِي، وَالْمُقْتَرِضُ كَالْمُقْرِضِ، وَالدَّائِنُ كَالْمَدِينِ. ٣وَيَحُلُّ الْخَرَابُ
بِالأَرْضِ وَتُنْهَبُ نَهْباً، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ بِهَذَا الْقَضَاءِ. ٤وَتَنُوحُ الأَرْضُ وَتَذْوِي، وَتَضْنَى
الْمَسْكُونَةُ وَتَذْبُلُ، وَيَحْزَنُ مَعَهَا عُظَمَاؤُهَا.
٥تَدَنَّسَتِ الأَرْضُ تَحْتَ سُكَّانِهَا، لأَنَّهُمْ تَعَدَّوْا عَلَى الشَّرِيعَةِ، وَنَقَضُوا الْفَرَائِضَ وَنَكَثُوا

٢:٢٤ تث ٢٣:١٩-٢٠ هو ٤:٩
٥:٢٤ تك ٣:١٧

١٦،١٥:٢٣ يعتقد بعض العلماء أن هذه سبعون سنة حرفية، ويقول البعض الآخر إنها رمز لمدة طويلة من الزمن. فإذا كانت حرفية، فيمكن أن تكون قد تمت ما بين عامي ٧٠٠-٦٣٠ ق.م. في أثناء السبي الأشوري لإسرائيل، أو في خلال السبعين سنة من السبي اليهودي في بابل (٦٠٥-٥٣٦ ق.م.). ففي أثناء السبعين سنة سينسى اليهود صور، ولكن عند رجوعهم من السبي، سيعاودون المتاجرة مع صور.

٢٤-٢٧ هذه الفصول الأربعة كثيرًا ما تسمى «رؤيا إشعياء» فهي تستعرض حكم الله على كل العالم لأجل خطيته. وكانت نبوءات إشعياء موجهة إلى يهوذا أولاً ثم إلى إسرائيل فالأمم المجاورة، وأخيرًا إلى كل العالم. وتصف هذه الفصول الأيام الأخيرة عندما يدين الله كل العالم، ففي ذلك الوقت سيُمحى الشر نهائيًا وإلى الأبد.

٥،٤:٢٤ لم يعانِ أفراد الشعب وحدهم من خطاياهم، بل عانت الأرض نفسها من نتائج الشر وكسر الشريعة. ونرى الآن نتائج الخطية في كثير من البلاد: التلوث، الجريمة، الإدمان، والفقر. فالخطية تؤثر في كل جوانب المجتمع على اتساعه حتى إن الأمناء لله يعانون أيضًا. ولا نقدر أن نلوم الله على هذه الظروف، لأن خطية البشر هي التي جلبتها. وكلما استنكرنا، نحن المؤمنين، الخطية، وتكلمنا

الْعَهْدَ الأَبَدِيَّ، ٦لِذَلِكَ الْتَهَمَتِ اللَّعْنَةُ الأَرْضَ، وَعُوقِبَ أَهْلُهَا بِإِثْمِهِمْ، فَاحْتَرَقَ سُكَّانُ
الأَرْضِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى قِلَّةٍ. ٧قَدِ انْتَحَبَتِ الْخَمْرَةُ، وَذَبُلَتِ الْكَرْمَةُ، وَأَنَّ جَمِيعُ ذَوِي
الْقُلُوبِ الطَّرِبَةِ. ٨خَرَسَ طَرَبُ الدُّفُوفِ، كَفَّ ضَجِيجُ الْمُبْتَهِجِينَ، وَصَمَتَ مَرَحُ الْعُودِ.
٩لَا يَعُودُونَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ مَعَ الْغِنَاءِ، وَيَكُونُ الْمُسْكِرُ مُرّاً لِشَارِبِيهِ. ١٠قَدْ تَدَمَّرَتْ
مَدِينَةُ الْفَوْضَى، وَأُغْلِقَ كُلُّ بَيْتٍ، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى الدُّخُولِ. ١١تَرْتَفِعُ صَرْخَةٌ فِي
الأَزِقَّةِ طَلَباً لِلْخَمْرَةِ الْمَفْقُودَةِ. زَالَ كُلُّ فَرَحٍ، وَتَلاشَى السُّرُورُ مِنَ الأَرْضِ ١٢بَقِيَ الْخَرَابُ
فِي الْمَدِينَةِ، وَتَحَطَّمَتِ الْبَوَّابَاتُ فَأَصْبَحَتْ رَدْماً. ١٣وَهَكَذَا يَحْدُثُ فِي وَسَطِ الأَرْضِ بَيْنَ
الأُمَمِ، فَيَكُونُونَ كَشَجَرَةِ زَيْتُونٍ نُفِضَتْ، أَوْ كَاللُّقَاطِ الْمُتَبَقِّي بَعْدَ قِطَافِ الْعِنَبِ.
١٤هَؤُلَاءِ الْبَاقُونَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ وَيَهْتِفُونَ بِفَرَحٍ، وَيَشْدُونَ مِنَ الْغَرْبِ بِجَلَالِ الرَّبِّ.
١٥لِذَلِكَ مَجِّدُوا الرَّبَّ فِي الْمَشْرِقِ، مَجِّدُوا اسْمَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ.
١٦مِنْ أَقَاصِي الْمَعْمُورَةِ سَمِعْنَا تَسَابِيحَ مَجْدٍ قَائِلَةً: «الْمَجْدُ لِلْبَارِّ». وَلَكِنِّي قُلْتُ: أَنَا هَالِكٌ! أَنَا
هَالِكٌ وَيْلٌ لِي لأَنَّ الْخَوَنَةَ يُمَارِسُونَ الْخِيَانَةَ. الْخَوَنَةَ يُمَارِسُونَ الْخِيَانَةَ. ١٧فَالرُّعْبُ وَالْحُفْرَةُ
وَالْفَخُّ عَلَيْكُمْ يَا سَاكِنِي الأَرْضِ. ١٨وَكُلُّ مَنْ يَهْرُبُ مِنْ صَوْتِ الرُّعْبِ يَقَعُ فِي الْحُفْرَةِ، وَمَنْ
يَتَسَلَّقُ الْحُفْرَةَ نَاجِياً يَعْلَقُ بِالْفَخِّ، لأَنَّ الْهَلَاكَ يَهْبِطُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَتَتَزَلْزَلُ الأَرْضُ
تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ. ١٩فَالأَرْضُ مُتَصَدِّعَةٌ، وَالْمَسْكُونَةُ مُتَشَقِّقَةٌ وَمُتَزَلْزِلَةٌ. ٢٠تَرَنَّحَتِ الأَرْضُ
كَالسُّكَارَى، وَتَمَايَلَتْ كَخَيْمَةِ النَّاطُورِ وَنَاءَتْ تَحْتَ ثِقَلِ إِثْمِهَا فَتَهَاوَتْ وَلَمْ تَنْهَضْ.
٢١فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ الْمَلَائِكَةَ السَّاقِطِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَالْمُلُوكَ الْمُتَغَطْرِسِينَ
عَلَى الأَرْضِ، ٢٢فَيُجْمَعُونَ مَعاً كَمَا يُجْمَعُ الأَسَارَى فِي الْجُبِّ، وَيُزَجُّونَ فِي سِجْنٍ مُغْلَقٍ،
وَيَتِمُّ عِقَابُهُمْ بَعْدَ أَيَّامٍ عَدِيدَةٍ. ٢٣ثُمَّ يَخْجَلُ الْقَمَرُ وَتُخْزَى الشَّمْسُ، لأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ
يَمْلِكُ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَيَتَمَجَّدُ أَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِهِ.

نشيد تسبيح للرب

٢٥ يَا رَبُّ أَنْتَ إِلَهِي، أُعَظِّمُكَ وَأَحْمَدُ اسْمَكَ لأَنَّكَ صَنَعْتَ عَجَائِبَ كُنْتُ قَدْ
قَضَيْتَ بِها مُنْذُ الْقِدَمِ، وَهِيَ حَقٌّ وَصِدْقٌ. ٢حَوَّلْتَ الْمَدِينَةَ إِلَى كَوْمَةِ رُكَامٍ،

٧:٢٤ إش ١٦:٨-١٠
٨:٢٤ حز ٢٦:١٣
هو ٢:١١
رؤ ١٨:٢٢
٩:٢٤ إش ٥:٢٠
١٣:٢٤ إش ١٧:٦
١٥:٢٤ ملا ١:١١
١٦:٢٤ إر ٥:١١
١٧:٢٤ إر ٤٨:٤٣
١٨:٢٤ تك ٧:١١
٢١:٢٤ إش ١٠:١٢
٢٣:٢٤ إش ١٣:١٠؛ ٦٠:١٩
عب ١٢:٢٢
١:٢٥ مز ٩٨:١
٢:٢٥ إش ١٣:٢٢؛ ١٧:١

ضد الممارسات اللا أخلاقية، وأخبرنا الآخرين بكلمة الله، فإننا نبطئ من سرعة انحدار مجتمعنا. فيجب ألا نيأس، فالخطية جامحة، ولكن في إمكاننا تغيير الأوضاع.

١٤:٢٤-١٦ المؤمنون الباقون، بعد أن يدين الله يهوذا، سيرنمون لمجد بر الله. لقد حزن إشعياء على حالة عالمه. ونحن أيضًا قد نكتئب للشر المحيط بنا. وفي مثل هذه الأوقات يلزمنا أن نتمسك بمواعيد الله عن المستقبل ونتطلع إلى الترنيم تسبيحًا له عندما يجدد السماء والأرض.

٢١:٢٤ «الملائكة الساقطون» إشارة إلى القوات الروحية المقاومة لله، فلن ينجو أحد، حتى ولا الملائكة الساقطون من العقاب الذي يستحقونه.

١:٢٥ عظَّم إشعياء الله وسبَّحه لأنه أيقن أن الله يتمم خططه كما وعد. والله أيضًا يتمم مواعيده لك. تأمل في الصلوات التي استجابها، واحمده لأجل صلاحه وأمانته.

وَالْقَرْيَةَ الْحَصِينَةَ إِلَى أَطْلاَلٍ، وَلَنْ يَكُونَ قَصْرُ الْغُرَبَاءِ مَدِينَةً بَعْدُ، وَلَنْ يُبْنَى أَبَداً. ٣لِذَلِكَ
٤:٢٥ إش ٦:٤ يُمَجِّدُكَ شَعْبٌ قَوِيٌّ وَتَخْشَاكَ مُدُنٌ آهِلَةٌ بِأُمَمٍ فَظَّةٍ ٤لأَنَّكَ كُنْتَ حِصْناً لِلْبَائِسِ، وَمَلاَذاً مَنِيعاً
لِلْمِسْكِينِ فِي ضِيقِهِ، وَمَلْجَأً لَهُ مِنَ الْعَاصِفَةِ، وَظِلًّا تَقِيهِ وَهَجَ الْحَرِّ، لأَنَّ نَفْخَةَ الْعُتَاةِ كَسَيْلٍ
٥:٢٥ إر ٥٥:٥١ يَرْتَطِمُ بِحَائِطٍ. ٥تُخْرِسُ ضَجِيجَ الْغُرَبَاءِ كَمَا تُطْفِئُ الْحَرَّ فِي أَرْضٍ جَافَّةٍ وَتُسْكِتُ غِنَاءَ الْعُتَاةِ
كَمَا تُبَرِّدُ الْحَرَّ بِظِلِّ سَحَابَةٍ.
٦:٢٥ أم ٩:٢ إش ٢:٢ مت ٨:١١؛ ٢٢:٤ ٦فِي هَذَا الْجَبَلِ، فِي أُورُشَلِيمَ، يُقِيمُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مَأْدُبَةَ مُسَمَّنَاتٍ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ، مَأْدُبَةَ
خَمْرٍ صَافِيَةٍ مُعَتَّقَةٍ، مَأْدُبَةَ لُحُومٍ وَأَمْخَاخٍ. ٧وَيُمَزِّقُ فِي هَذَا الْجَبَلِ النِّقَابَ الْمَسْدُولَ عَلَى
٧:٢٥ ٢كو ٣:١٥-١٦ كُلِّ الشُّعُوبِ، وَالْحِجَابَ الَّذِي يُغَطِّي جَمِيعَ الأُمَمِ، ٨وَيُبْتَلَعُ الْمَوْتُ إِلَى الأَبَدِ، وَيَمْسَحُ
٨:٢٥ هو ١٣:١٤ ١كو ١٥:٥٤-٥٥ رؤ ٧:١٧؛ ٢١:٤ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّمُوعَ الْمُنْهَمِرَةَ عَلَى الْوُجُوهِ، وَيُزِيلُ عَارَ شَعْبِهِ مِنْ كُلِّ الأَرْضِ. هَذَا مَا
تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ.
٩:٢٥ إش ٢٢:٣٣؛ ٩:٤٠ ٩وَيَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «هَا هُوَ إِلَهُنَا الَّذِي انْتَظَرْنَاهُ فَخَلَّصَنَا. هَذَا هُوَ الرَّبُّ الَّذِي
انْتَظَرْنَاهُ نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِخَلاَصِهِ». ١٠لأَنَّ يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ وَيُوطَأُ مُوآبُ
فِي مَكَانِهِ كَمَا يُوطَأُ التِّبْنُ فِي الطِّينِ. ١١وَيَبْسِطُ يَدَيْهِ فِي وَسَطِهِ مُوآبَ كَمَا يَبْسِطُ
السَّابِحُ يَدَيْهِ لِيَسْبَحَ، وَيَخْفِضُ الرَّبُّ مِنْ كِبْرِيَائِهِ وَمِنْ مَكَايِدِ يَدَيْهِ، ١٢وَيَهْدِمُ أَسْوَارَهُ
الْحَصِينَةَ الشَّامِخَةَ، وَيَخْفِضُهَا حَتَّى تَتَسَاوَى مَعَ التُّرَابِ.

أنشودة تسبيح

١:٢٦ إش ١٨:٦٠ ٢٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَرَدَّدُ هَذَا النَّشِيدُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا: «لَنَا مَدِينَةٌ مَنِيعَةٌ، يَجْعَلُ الرَّبُّ
الْخَلاَصَ أَسْوَاراً وَمَتْرَسَةً. ٢افْتَحُوا الأَبْوَابَ لِتَدْخُلَ الأُمَّةُ الْبَارَّةُ الَّتِي حَافَظَتْ

٤:٢٥ عانى المساكين من ظلم العتاة لهم. ولكن الله يهتم بالمساكين، وهو ملجأ لهم. فعندما نُظلَم أو نتضايق، نستطيع أن نرجع إلى الله طلبًا للعزاء والعون. ويقول الرب يسوع إن ملكوت الله هو للمساكين (لو ٦:٢٠).

٦:٢٥ هنا نبوءة عجيبة «لجميع الشعوب»، من أمم ويهود معًا، في وليمة الله لتكريم المسيح احتفالاً بقهر الشر، وفرح الأبدية مع الله. وهي ترينا أن الله قصد أن تذهب رسالته المخلِّصة إلى كل العالم، وليس لليهود فقط. وفي أثناء الوليمة سيبطل الله الموت إلى الأبد (٨،٧:٢٥). والناس الذين سيكون لهم نصيب في هذه الوليمة العظيمة، هم الذين قد عاشوا بالإيمان، ولهذا فهم يقولون: «هذا هو إلهنا الذي انتظرناه فخلصنا» (٩:٢٥). (ارجع أيضًا إلى الفصل الخامس والخمسين لوصف آخر لهذه الوليمة العظيمة).

٨:٢٥ عندما يتكلم الرب، فإنه يفعل ما يقول. ومما يعزينا أن نعرف أن خطط الله وأعماله وثيقة الارتباط بكلمته. فعندما نصلي بحسب مشيئة الله (كما هي معلنة في الكتاب المقدس) ونتمسك بمواعيده (كما هي مدونة في الكتاب المقدس) فإنه يسمعنا ويستجيب طلباتنا.

٨:٢٥ يقتبس الرسول بولس جزءًا من هذه الآية في (١كو ١٥:٥٤) ليصف غلبة المسيح على الموت. فغلبة الله النهائية تظهر عندما ينهزم الموت، آخر أعدائنا (ارجع أيضًا إلى هو ١٣:١٤). كما نجد جزءًا آخر من هذه الآية مقتبسًا في (رؤ ٢١:٤) حيث نجد وصفًا لمشهد محضر الله المجيد وسط شعبه.

١٠:٢٥ كان موآب رمزًا لكل من يقاومون الله ويعصون إلى النهاية. كان موآب عدوًا لإسرائيل على مدى سنوات (ارجع إلى التعليق على ١:١٥).

١:٢٦ سيُسبح الناس الله في يوم الرب عندما يقيم المسيح

عَلَى الأَمَانَةِ. ٣أَنْتَ تَحْفَظُ ذَا الرَّأْيِ الثَّابِتِ سَالِماً لأَنَّهُ عَلَيْكَ تَوَكَّلَ. ٤اتَّكِلُوا عَلَى الرَّبِّ إِلَى
الأَبَدِ، لأَنَّ الرَّبَّ اللهَ هُوَ صَخْرُ الدُّهُورِ. ٥لَقَدْ أَذَلَّ السَّاكِنِينَ فِي الْعَلاَءِ، وَخَفَضَ الْمَدِينَةَ
الْمُتَشَامِخَةَ. سَاوَاهَا بِالأَرْضِ وَطَرَحَهَا إِلَى التُّرَابِ، ٦فَدَاسَتْهَا أَقْدَامُ الْبَائِسِ وَالْفَقِيرِ.
٧سَبِيلُ الصِّدِّيقِ اسْتِقَامَةٌ، لأَنَّكَ تَجْعَلُ طَرِيقَ الْبَارِّ مُمَهَّدَةً. ٨انْتَظَرْنَاكَ يَا رَبُّ بِشَوْقٍ فِي
طَرِيقِ أَحْكَامِكَ. تَتُوقُ النَّفْسُ إِلَى اسْمِكَ وَتَشْتَهِي ذِكْرَكَ. ٩تَتُوقُ إِلَيْكَ نَفْسِي فِي اللَّيْلِ،
وَفِي الصَّبَاحِ تَشْتَاقُ إِلَيْكَ رُوحِي. عِنْدَمَا تَسُدُّ أَحْكَامُكَ فِي الأَرْضِ يَتَعَلَّمْ أَهْلُهَا الْعَدْلَ.
١٠إِنْ أَبْدَيْتَ رَحْمَتَكَ لِلْمُنَافِقِ فَإِنَّهُ لاَ يَتَعَلَّمُ الْعَدْلَ، بَلْ يَظَلُّ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ حَتَّى فِي أَرْضِ
الاسْتِقَامَةِ، وَلاَ يَعْبَأُ بِجَلاَلِ الرَّبِّ.
١١يَا رَبُّ إِنَّ يَدَكَ مُرْتَفِعَةٌ وَهُمْ لاَ يَرَوْنَهَا، فَدَعْهُمْ يُشَاهِدُونَ غَيْرَتَكَ عَلَى شَعْبِكَ، وَيَخْزَوْنَ.
لتَلْتَهِمْهُمُ النَّارُ الَّتِي ادَّخَرْتَهَا لأَعْدَائِكَ. ١٢يَا رَبُّ أَنْتَ تَجْعَلُ سَلاَماً لَنَا لأَنَّكَ صَنَعْتَ لَنَا كُلَّ
أَعْمَالِنَا. ١٣أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، قَدْ سَادَ عَلَيْنَا أَسْيَادٌ سِوَاكَ، وَلَكِنَّنَا لاَ نَعْتَرِفُ إِلاَّ بِاسْمِكَ وَحْدَهُ.
١٤هُمْ أَمْوَاتٌ لاَ يَحْيَوْنَ وَأَشْبَاحٌ لاَ تَقُومُ. عَاقَبْتَهُمْ وَأَهْلَكْتَهُمْ وَأَبَدْتَ ذِكْرَهُمْ.
١٥قَدْ زِدْتَ الأُمَّةَ يَا رَبُّ وَنَمَّيْتَهَا، فَتَمَجَّدْتَ، وَوَسَّعْتَ تُخُومَهَا فِي الأَرْضِ.

الرجاء في القيامة

١٦يَا رَبُّ قَدْ طَلَبُوكَ فِي الْمِحْنَةِ، وَسَكَبُوا دُعَاءَهُمْ عِنْدَ تَأْدِيبِكَ لَهُمْ، ١٧وَكُنَّا فِي حَضْرَتِكَ
يَا رَبُّ كَالْحُبْلَى الْمُشْرِفَةِ عَلَى الْوِلاَدَةِ، الَّتِي تَتَلَوَّى وَتَصْرُخُ فِي مَخَاضِهَا. ١٨حَبِلْنَا وَتَلَوَّيْنَا
وَلَكِنَّنَا كُنَّا كَمَنْ يَتَمَخَّضُ عَنْ رِيحٍ. لَمْ نُخَلِّصِ الأَرْضَ وَلَمْ يُوْلَدْ مَنْ يُقِيمُ فِيهَا فَتَصِيرُ آهِلَةً
عَامِرَةً. ١٩وَلَكِنَّ أَمْوَاتَكَ يَحْيَوْنَ، وَتَقُومُ أَجْسَادُهُمْ، فَيَا سُكَّانَ التُّرَابِ اسْتَيْقِظُوا وَاشْدُوا
بِفَرَحٍ لأَنَّ طَلَّكَ هُوَ نَدَىً مُتَلأْلِئٌ، جَعَلْتَهُ يَهْطِلُ عَلَى أَرْضِ الأَشْبَاحِ.

٥:٢٦ إش ١٢:٢٥
٦:٢٦ إش ١٥:٣
٨:٢٦ إش ١:٥٦
٩:٢٦ إش ٦:٥٥
١٠:٢٦ إش ١٣،١٢:٢٢
١٣:٢٦ إش ٨:٢؛ ١١،٥:١٠
١٥:٢٦ إش ١٧:٣٣
١٧:٢٦ يو ٢١:١٦
١٨:٢٦ مز ١٤:١٧
١٩:٢٦ حز ١٤-١:٣٧ دان ٢:١٢

ملكوته (ارجع إلى إش ١٢). فالفصل السادس والعشرون هو مزمور الاتكال والحمد والتأمل، إذ يعلن الله مرة أخرى المستقبل لإشعياء.

٣:٢٦ لا يمكن أن نتجنب النزاع في العالم حولنا، ولكن مع الله نستطيع أن نعرف السلام الكامل، حتى وسط الاضطراب، عندما نكون مكرسين له، فإن موقفنا كله يظل ثابتًا راسخًا، فلا تزعزعنا الفوضى المحيطة بنا، إذ تسندنا محبة الله التي لا تتغير، وقوته العظيمة الراسخة (ارجع إلى في ٧:٤). فهل تريد السلام؟ احفظ أفكارك في الله وثقتك فيه.

٨،٧:٢٦ في بعض الأحيان لا تبدو طريق البار ممهدة، فليس من السهل عمل مشيئة الله، ولكننا لسنا وحدنا أبدًا عندما نواجه أزمنة صعبة، فالله موجود معنا ليعيننا على اجتياز الصعاب، وليعزينا ويقوينا. ويعمل الله هذا بمنحنا هدفًا (يجعل أفكارنا مركزة عليه، ٣:٢٦)، وتزويدنا بمؤونتنا في رحلتنا، فيمدنا الله بالروابط العائلية والأصدقاء والمرشدين الذين يقدمون لنا المشورة، كما يعطينا حكمة لإصدار القرارات الصائبة، وإيمانًا للاتكال عليه. فلا تيأس، بل اثبت في طريق الله.

١٠:٢٦ حتى الأشرار يتمتعون بأفضال الله، ولكن هذا لا يعلمهم فعل الصواب. فأحيانًا تعلمنا أحكام الله أكثر مما تعلمنا عطاياه الصالحة. فإذا كان الله قد أثراك بجوده ونعمته، فليكن رد فعلك هو تكريس ذاتك له عرفانًا بالجميل.

١٩-١٦:٢٦ أدرك الشعب الألم الناتج عن ابتعادهم عن محضر الله، ومع ذلك كانوا على يقين من أنهم سيحيون مرة أخرى. لقد حول الله ظهره لشعبه عندما عصوه، ولكن عددًا قليلاً لم يفقد رجاءه واستمر في طلب الله. ومهما كانت الأوقات صعبة، فلنا رجاء عندما نحتفظ بثقتنا فيه. فهل يمكنك أن تنتظر بصبر لله ليعمل؟

١٩:٢٦ يقول بعض الناس إنه لا حياة بعد الموت، ويؤمن

٢٠تَعَالَوْا يَا شَعْبِي وَادْخُلُوا إِلَى مَخَادِعِكُمْ، وَأَوْصِدُوا أَبْوَابَكُمْ خَلْفَكُمْ. تَوَارَوْا قَلِيلاً
حَتَّى يَعْبُرَ السَّخَطُ. ٢١وَانْظُرُوا فَإِنَّ الرَّبَّ خَارِجٌ مِنْ مَكَانِهِ لِيُعَاقِبَ سُكَّانَ الأَرْضِ عَلَى
آثَامِهِمْ، فَتَكْشِفُ الأَرْضُ عَمَّا سُفِكَ عَلَيْهَا مِنْ دِمَاءٍ وَلاَ تُغَطِّي قَتْلاَهَا فِيمَا بَعْدُ.

٢٠:٢٦ خر ٢٣:١٢
٢١:٢٦ يه ١٤:١

خلاص إسرائيل

٢٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ بِسَيْفِهِ الْقَاسِي الْعَظِيمِ الْمَتِينِ لَوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ
الْهَارِبَةَ الْمُتَلَوِّيَةَ، وَيَقْتُلُ التِّنِّينَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ.
٢فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَنُّوا لِشَعْبِي، الْكَرْمَةِ الْمُشْتَهَاةِ، ٣فَأَنَا الرَّبُّ رَاعِيهَا أُرْوِيهَا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ،
وَأَحْرُسُهَا لَيْلَ نَهَارَ لِئَلَّا يُتْلِفَهَا أَحَدٌ. ٤لَسْتُ أُضْمِرُ غَيْظاً، وَمَنْ قَاوَمَنِي بِالشَّوْكِ وَالْحَسَكِ
فَإِنَّنِي أَهْجُمُ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً وَأَحْرِقُهُمْ. ٥أَوْ لِيَسْتَجِيرُوا بِحِمَايَتِي وَلْيَعْقِدُوا مَعِي سَلاَماً؛
أَجَلْ! لِيَعْقِدُوا مَعِي سَلاَماً.
٦وَيَتَأَصَّلُ يَعْقُوبُ فِي الأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ وَيُزْهِرُ إِسْرَائِيلُ، وَيُنْبِتُ فُرُوعاً تَمْلَأُ الأَرْضَ كُلَّهَا
بِالثِّمَارِ. ٧هَلْ ضَرَبَهُ الرَّبُّ كَمَا ضَرَبَ ضَارِبِيهِ، أَمْ هَلَكَ كَمَا هَلَكَ قَاتِلُوهُ؟ ٨عَاقَبْتَهُ إِذْ
خَاصَمْتَهُ وَنَفَيْتَهُ بِنَفْخَةٍ عَاصِفَةٍ فِي يَوْمِ هُبُوبِ رِيحٍ شَرْقِيَّةٍ. ٩لِهَذَا يُكَفَّرُ عَنْ إِثْمِ يَعْقُوبَ،
وَيَكُونُ هَذَا هُوَ كُلُّ ثَمَرِ مَحْوِ خَطِيَّتِهِ، عِنْدَمَا يَجْعَلُ جَمِيعَ حِجَارَةِ الْمَذْبَحِ كَحِجَارَةِ
الْكِلْسِ الْمَسْحُوقَةِ، وَلاَ يَبْقَى تِمْثَالٌ لِعَشْتَارُوثَ أَوْ مَذْبَحٌ قَائِماً.
١٠لأَنَّ الْمَدِينَةَ الْمَنِيعَةَ تُصْبِحُ مُقْفِرَةً، وَيُصْبِحُ الْمَسْكِنُ مَهْجُوراً مَتْرُوكاً كَالْقَفْرِ. وَهُنَاكَ
يَرْعَى الْعِجْلُ وَيَرْبِضُ وَيَقْرِضُ أَغْصَانَهَا. ١١وَمَتَى يَبِسَتْ فُرُوعُهَا تَتَكَسَّرُ، فَتُقْبِلُ النِّسَاءُ

١:٢٧ مز ١٣:٧٤
٢:٢٧ إر ٢١:٢
٥:٢٧ أي ٢١:٢٢
إش ٤:٢٥
٦:٢٧ إش ٣١:٣٧
٩:٢٧ رو ١١:٢٧
١٠:٢٧ إش ٢:١٧؛ ١٤:٣٢
١١:٢٧ تث ١٨:٣٢، ٢٨
إش ٣:١؛ ١:٤٣، ٧، ١٥؛
١:٤٤، ٢، ٢١، ٢٤

آخرون بوجودها ولكنها ليست حياة جسدية، ولكن إشعياء يقول لنا إن أجسادنا ستقوم ثانية، وبناء على ما جاء في (١كو ١٥:٥٠-٥٣) سيقوم كل المؤمنين الراقدين، بأجساد جديدة غير قابلة للموت، أجساد مثل الجسد الذي قام به المسيح (ارجع إلى في ٣:٢١) وليس ما جاء في (إش ٢٦:١٩) هو الآية الوحيدة في العهد القديم التي تتكلم عن القيامة، بل ارجع أيضًا إلى (أي ١٩:٢٦؛ مز ١٦:١٠؛ دان ١٢:٢، ١٣).

٢٦:٢٠، ٢١ عندما يأتي الله ليدين الأرض، لن يجد المذنبون مكانًا للاختباء، وقد قال الرب يسوع، إنه ليس خفي لن يعرف، لأنه سيعلن حقه كنور يتلألأ في ركن مظلم (مت ١٠:٢٦)، فبدلاً من محاولة إخفاء أفكارك المخجلة وأفعالك المشينة عن الله، اعترف بها له، لتفوز بغفرانه.

٢٧:١ «ذلك اليوم»: إشارة إلى نهاية العالم الشرير كما نعرفه. وفي كتابات أرام القديمة (كتابات أوغاريت) كان «لوياثان» تنينًا له سبعة رؤوس، عدو خليقة الله. وهكذا يقارن إشعياء بين قتل الله للأشرار، وهزيمة عدو عظيم. فمع أن الشر عدو قوي، فإن الله سيسحقه ويمحوه من الأرض إلى الأبد.

٢٧:٢-٦ إن الكرمة المدوسة المذكورة في الفصل الخامس، ستستعيد مجدها في أرض الله الجديدة، فسيحيي الله كرمته، ويعتني بها، أي بشعبه، ولن تُنتج فيما بعد ثمرًا رديًا، ولكنها ستثمر ثمرًا جيدًا يكفي العالم كله، فسيأتي الأمم إلى معرفة الله عن طريق الأسد الخارج من سبط يهوذا.

٢٧:٩ الله وحده هو الذي يستطيع أن يرفع الخطية. ولكن الطرد من الأرض كان يُعتبر القصاص الذي سيطهر شعب الله، ويوضح (تث ٢٨:٤٩-٥٢) تحذير الله من هذه العواقب.

٢٧:١١ يشبه إشعياء حياة إسرائيل الروحية بأغصان يابسة تكسرت وأصبحت تستخدم كوقود للنار. وكثيرًا ما تستخدم

وَيَسْتَخْدِمْنَهَا وَقُوداً لِلنَّارِ. لأَنَّ هَذَا شَعْبٌ جَاهِلٌ، لِذَلِكَ لَا يَرْحَمُهُ صَانِعُهُ وَلاَ يَرْفُقُ بِهِ خَالِقُهُ.

١٢فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْتَقِيكُمُ الرَّبُّ مِنْ مَجْرَى الْفُرَاتِ إِلَى وَادِي النِّيلِ، كَمَا يُنْتَقَى الْقَمْحُ، وَيَجْمَعُكُمْ وَاحِداً فَوَاحِداً يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٣فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْفُخُ فِي بُوقٍ عَظِيمٍ فَيَأْتِي التَّائِهُونَ فِي أَرْضِ أَشُورَ، وَالْمَنْفِيُّونَ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ، لِيَسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي جَبَلِ قُدْسِهِ، فِي أُورُشَلِيمَ.

١٣:٢٧ لا ٩:٢٥ مت ٣١:٢٤

الويل لأفرايم

٢٨ وَيْلٌ (لِمَدِينَةِ السَّامِرَةِ) تَاجِ فَخْرِ سُكَارَى أَفْرَايِمَ، وَلِزَهْرَةِ جَمَالِهَا الْمَجِيدَةِ الذَّابِلَةِ الَّتِي تُتَوِّجُ رَأْسَ وَادِي خِصْبِ الْمَخْمُورِينَ. ٢لأَنَّ لِلرَّبِّ مُتَسَلِّطاً قَوِيًّا عَاتِياً يَنْقَضُّ كَعَاصِفَةِ بَرَدٍ، كَنَوْءٍ مُدَمِّرٍ، كَزَوْبَعَةٍ هَائِلَةٍ مِنْ مِيَاهٍ جَارِفَةٍ فَيَطْرَحُهَا أَرْضاً بِعُنْفٍ، ٣فَتُدَاسُ السَّامِرَةُ، تَاجُ فَخْرِ سُكَارَى أَفْرَايِمَ بِالأَقْدَامِ. ٤وَتَضْحَى زَهْرَةُ جَمَالِهَا الْمَجِيدِ الَّتِي تُكَلِّلُ رَأْسَ الوَادِي الْخَصِيبِ كَبَاكُورَةِ التِّينِ قَبْلَ مَوْسِمِ الصَّيْفِ الَّتِي يَرَاهَا النَّاظِرُ فَيَقْتَطِفُهَا وَيَبْتَلِعُهَا. ٥فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ تَاجَ بَهَاءٍ وَإِكْلِيلَ جَمَالٍ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ ٦وَيَكُونُ رُوحَ عَدْلٍ لِمَنْ يَتَبَوَّأُ كُرْسِيَّ الْقَضَاءِ وَمَصْدَرَ قُوَّةٍ لِمَنْ يُحَارِبُونَ رَادِّينَ الأَعْدَاءَ عَنْ بَوَّابَاتِ الْمَدِينَةِ.

٤:٢٨ هو ١٠:٩
٥:٢٨ إش ٣:٦
٦:٢٨ إش ٢:١١-٤

٧وَلَكِنَّ هَؤُلاَءِ أَيْضاً أَضَلَّتْهُمُ الْخَمْرُ وَتَرَنَّحُوا بِالسُّكْرِ، فَسَلَبَ الْمُسْكِرُ عُقُولَ أَنْبِيَائِهِمْ وَكَهَنَتِهِمْ، فَأَرْبَكَهُمْ وَرَنَّحَهُمْ، فَأَخْطَأُوا الرُّؤْيَا، وَتَعَثَّرُوا فِي الأَحْكَامِ. ٨فَامْتَلأَتْ مَوَائِدُهُمْ كُلُّهَا بِالْقَيءِ، وَلَمْ يَبْقَ مَكَانٌ لَمْ يَتَلَوَّثْ. ٩فَتَسَاءَلُوا: «لِمَنْ يُلَقِّنُ إِشَعْيَاءُ الْعِلْمَ، وَلِمَنْ يَشْرَحُ رِسَالَتَهُ؟ هَلْ لِلْمَفْطُومِينَ عَنِ اللَّبَنِ الْمُبْعَدِينَ عَنِ الثَّدْيِ؟ ١٠لأَنَّهُ يُكَرِّرُ عَلَيْنَا أَوَامِرَهُ كَلِمَةً فَكَلِمَةً، وَوَصِيَّةً فَوَصِيَّةً؛ شَيْئاً مِنْ هُنَا وَشَيْئاً مِنْ هُنَاكَ. ١١سَيُخَاطِبُ الرَّبُّ

٨:٢٨ إر ٢٦:٤٨
٩:٢٨ مز ٢:١٣١
١١:٢٨ ١كو ٢١:١٤

الأشجار في الكتاب المقدس لتمثيل الحياة الروحية. فالجذع هو مجرى القوة من الله، والأغصان هم الناس الذين يخدمونه. وأحيانًا تهتز أغصان الشجرة وتطير في الريح. ومثل إسرائيل، يمكن أن تيبس من الفساد الداخلي وتصبح غير صالحة لشيء إلا لتكون وقودًا للنار. فأي نوع من الأغصان أنت؟ إن كنت تذوي روحيًا، فافحص نفسك، لترى ما إذا كنت متصلاً بالله اتصالاً وثيقًا.

١٢:٢٧ «التنقية» معناها «الحكم»، فغرض الله من الحكم على الأرض، ليس الانتقام بل التطهير، فهو يريد تقويمنا وإرجاعنا إليه، فالله لا يعاقبنا على خطيتنا ليجعلنا نتألم فحسب، بل ليجعل الأمناء أكثر استعدادًا لخدمة مثمرة.

١:٢٨ يمثل «أفرايم» مملكة إسرائيل الشمالية. وقد حكمتها سلسلة من ملوك أشرار، فعندما انقسمت المملكة الموحدة إلى مملكتين بعد حكم سليمان، كانت أورشليم في المملكة الجنوبية، ولأن قادة المملكة الشمالية أرادوا أن يظلوا منفصلين تمامًا عن أقاربهم في الجنوب، أقاموا أوثانًا لمنع الشعب من الذهاب إلى الهيكل في أورشليم للعبادة (١مل ١٢) وهكذا قادوا الشعب في المملكة الشمالية، إلى عبادة الأوثان. وأعطى إشعياء هذه الرسالة لإسرائيل لتحذيرهم، وليهوذا لتشجيعهم على التوبة قبل أن يُعاقبوا كما كانت المملكة الشمالية ستعاقب بعد سنوات قليلة.

١٤-٩:٢٨ تبين هذه الأعداد رد فعل الشعب لأقوال إشعياء،

هَذَا الشَّعْبَ بِلِسَانٍ غَرِيبٍ أَعْجَمِيٍّ ١٢وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُمْ: «هَذِهِ هِيَ أَرْضُ الرَّاحَةِ، فَأَرِيحُوا الْمُنْهَكَ؛ وَهُنَا مَكَانُ السَّكِينَةِ. وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يُطِيعُوهُ. ١٣لِذَلِكَ سَيُكَرِّرُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ أَوَامِرَهُ كَلِمَةً فَكَلِمَةً وَوَصِيَّةً فَوَصِيَّةً؛ شَيْئاً مِنْ هُنَا وَشَيْئاً مِنْ هُنَاكَ، وَلَكِنَّهُمْ (لِحُمْقِهِمْ) يَتَعَثَّرُونَ وَيَسْقُطُونَ فَيَتَحَطَّمُونَ وَيُؤْسَرُونَ وَيُسْتَعْبَدُونَ.

١٤لِذَلِكَ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْمُسْتَهْزِئُونَ الْمُتَحَكِّمُونَ فِي شَعْبِ أَوُرُشَلِيمَ: ١٥لأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: «قَدْ أَبْرَمْنَا عَهْداً مَعَ الْمَوْتِ، وَعَقَدْنَا مِيثَاقاً مَعَ الْهَاوِيَةِ، فَإِنَّ الأَسْوِرِيِّينَ الْمُقْتَحِمِينَ أَرْضَنَا لَنْ يَسْلُخُونَا، لأَنَّ السُّوطَ الْجَارِفَ إِذَا عَبَرَ لَا يُصِيبُنَا لأَنَّنَا اعْتَصَمْنَا بِالْمُرَاوَغَةِ وَلَجَأْنَا إِلَى النِّفَاقِ». ١٦لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَضَعُ حَجَرَ أَسَاسٍ فِي صِهْيَوْنَ، حَجَرَ زَاوِيَةٍ ثَمِيناً لِيَكُونَ أَسَاساً رَاسِخاً وَكُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَهْرُبُ. ١٧وَسَأَجْعَلُ الْعَدْلَ خَيْطَ قِيَاسٍ وَالْحَقَّ مِطْمَاراً (لأَكْشِفَ عَنْ زَيْفِ أَعْمَالِكُمْ) فَيَجْرِفُ الْبَرَدُ مُعْتَصَمَ الْكَذِبِ وَتَطْفُو الْمِيَاهُ عَلَى الْمَخَابِئِ ١٨عِنْدَئِذٍ يُبْطَلُ عَهْدُكُمْ مَعَ الْمَوْتِ، وَيُلْغَى مِيثَاقُكُمْ مَعَ الْهَاوِيَةِ وَيَدُوسُكُمْ أَعْدَاؤُكُمْ عِنْدَ اقْتِحَامِهِمْ بِلاَدَكُمْ. ١٩وَيَجْتَاحُونَكُمْ مَرَّةً تِلْوَ مَرَّةٍ، فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا إِنْ تُدْرِكُوا مَغْزَى هَذَا الْعِقَابِ حَتَّى يَطْغَى عَلَيْكُمُ الرُّعْبُ. ٢٠لأَنَّ السَّرِيرَ أَقْصَرُ مِنْ أَنْ تَتَمَدَّدُوا عَلَيْهِ، وَالغِطَاءَ أَضْيَقُ مِنْ أَنْ تَلْتَفُّوا بِهِ». ٢١وَسَيُقْبِلُ الرَّبُّ بِسَخَطٍ، كَمَا أَقْبَلَ فِي جَبَلِ فَرَاصِيمَ وَفِي وَادِي جِبْعُونَ لِيُجْرِيَ أَفْعَالَهُ الغَرِيبَةَ وَيُعَاقِبَ أَشَدَّ عِقَابٍ. ٢٢لِذَلِكَ لَا تَتَهَكَّمُوا لِئَلَّا يَتَفَاقَمَ عِقَابُكُمْ لأَنَّ رَبَّ كُلِّ الأَرْضِ الْقَدِيرَ قَدْ أَبْلَغَنِي قَضَاءَهُ بِهَلاَكِكُمْ.

٢٣فَاسْتَمِعُوا إِلَى صَوْتِي وَأَصْغُوا إِلَى قَوْلِي وَأَطِيعُوا: ٢٤أَيُواظِبُ الحَارِثُ عَلَى حَرْثِ أَرْضِهِ وَتَتْلِيمِهَا وَتَمْهِيدِهَا كُلَّ يَوْمٍ؟ ٢٥أَلَيْسَ إِذَا سَوَّى أَرْضَهَا يَبْذُرُ الشُّونِيزَ وَيُذَرِّي الكَمُّونَ

١٢:٢٨ مت ١١:٢٨، ٢٩
١٥:٢٨ إش ٢٨:٢، ١٨؛ ٢٩:١٥
١٦:٢٨ مز ١١٨:٢٢ أع ٤:١١ رو ٩:٣٣؛ ١٠:١١ ١بط ٢:٦
١٧:٢٨ إش ٥:١٦
١٨:٢٨ إش ٢٨:١٥
٢١:٢٨ أخ ١٤:١١
٢٢:٨ إش ١٠:٢٢، ٢٣

إذ كانوا يقولون: «إنه يكلمنا كمعلم في مدرسة يخاطب أطفالاً صغارًا، ولسنا في حاجة إلى أن نتعلم، بل سنفكر لذواتنا». ولأجل هذا الموقف تنبأ إشعياء بأن الأشوريين سيعلمونهم بأسلوب أقل قبولاً عندهم.

١٥:٢٨ كان شعب يهوذا يخشى الأشوريين «السوط الجارف». وعوضًا عن الاتكال على الله، تحول شعب يهوذا إلى مصادر أخرى للأمن، فاتهمهم الله بأنهم أبرموا عهدًا مع الموت، وعقدوا ميثاقًا مع الهاوية. وقد تشير هذه الآية إلى تحالف حزقيا مع ترهاقة ملك كوش، ضد أشور (٢مل ١٩:٩؛ إش ٣٧:٩). وسيمحو الله هذا الاتفاق، ولن تفيدهم مصر شيئًا عندما تهاجمهم أشور. فهل من الجائز أن تبيع ما تؤمن به لأجل حماية وقتية من عدو؟ إذا أردت حماية دائمة، فارجع إلى الوحيد القادر أن ينجيك من الموت الأبدي، الله.

١٦:٢٨ إن كنت تبني شيئًا، فأنت في حاجة إلى أساس متين، وهنا يتكلم إشعياء عن حجر أساس، حجر زاوية سيوضع في صهيون. وحجر الزاوية هذا هو المسيا، الأساس الذي نبني عليه حياتنا، فهل حياتك مبنية على قاعدة واهية من نجاحاتك أو أحلامك؟ أم قائمة على أساس راسخ؟ (ارجع إلى مز ١١٨:٢٢؛ ١بط ٢:٨).

٢١:٢٨ حارب الرب إلى جانب يشوع في وادي جبعون (يش ١٠:١-١٤)، وإلى جانب داود في جبل فراصيم (٢صم ٥:٢٠)، ولكنه هنا سيحارب ضد إسرائيل، شعبه، في نفس هذه الأماكن.

٢٣:٢٨-٢٩ يستخدم الفلاح أدوات معينة لزرع وحصاد النباتات الهشة حتى لا يقضي عليها، فهو يضع في اعتباره مدى هشاشتها. وبنفس الطريقة يضع الله في اعتباره كل ظروفنا وضعفاتنا، ويتعامل مع كل واحد منا بحساسية. ويجب أن نتبع مثاله في تعاملنا مع الآخرين، فالناس المختلفون يحتاجون إلى معاملة مختلفة، فكن حسَّاسًا لحاجات الذين حولك، والمعاملة الخاصة التي قد يحتاجون إليها.

وَيَنْثُرُ الْحِنْطَةَ فِي أَتْلاَمِهَا وَالشَّعِيرَ فِي مَوَاضِعِهِ، وَالْقَطَانِيَّ فِي أَطْرَافِهَا الْمَحْرُوثَةِ؟
٢٦لأَنَّهُ قَدْ تَلَقَّى الْمَعْرِفَةَ الصَّحِيحَةَ مِنْ إِلَهِهِ. ٢٧فَيَعْلَمُ أَنَّ الشُّونِيزَ لاَ يُدْرَسُ بِالنَّوْرَجِ، وَلاَ يُطْحَنُ الْكَمُّونُ، بَلْ يُخْبَطُ كِلاَهُمَا بِالْقَضِيبِ. ٢٨وَيَدُقُّ الْحِنْطَةَ لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَظَلَّ يَدْرُسُهَا إِلَى الأَبَدِ، وَإِنْ جَرَّ عَلَيْهَا بَكَرَةَ عَرَبَتِهِ فَإِنَّ خَيْلَهُ لاَ تَطْحَنُهَا. ٢٩إِنَّ مَصْدَرَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ هُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْعَجِيبُ فِي مَشُورَتِهِ وَالْعَظِيمُ فِي حِكْمَتِهِ.

٢٩:٢٨ إش ٩:٦ رو ١١:٣٣

الويل لمدينة داود

٢٩ وَيْلٌ لأُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اسْتَقَرَّ فِيهَا دَاوُدُ. هَا السَّنَوَاتُ تَتَعَاقَبُ وَأَنْتُمْ مَازِلْتُمْ تَحْتَفِلُونَ بِالأَعْيَادِ. ٢وَلَكِنْ سَأُحَاصِرُ أُورُشَلِيمَ، فَيَمْلأُهَا الأَنِينُ وَالنَّوْحُ، فَتَكُونُ فِي نَظَرِي كَمَذْبَحٍ مُلَطَّخٍ بِالدَّمِ. ٣سَأَنْزِلُ عَلَيْكِ وَأُحِيطُ بِكِ وَأُحَاصِرُكِ بِأَبْرَاجٍ، وَأُقِيمُ عَلَيْكِ الْمَتَارِيسَ. ٤عِنْدَئِذٍ تَنْخَفِضِينَ، وَتَتَكَلَّمِينَ مِنَ الأَرْضِ، وَمِنَ التُّرَابِ تَصْدُرُ عَنْكِ تَمْتَمَةُ كَلاَمٍ، فَيَكُونُ صَوْتُكِ كَصَوْتِ خَيَالٍ صَادِرٍ مِنَ الأَرْضِ، وَيَرْتَفِعُ كَلاَمُكِ هَامِساً مِنَ التُّرَابِ. ٥وَلَكِنْ سَرْعَانَ مَا يَصِيرُ جُمْهُورُ أَعْدَائِكِ كَالْهَبَاءِ، وَجُمْهُورُ الْعُتَاةِ كَالْعُصَافَةِ الْعَابِرَةِ. ثُمَّ فَجْأَةً، وَفِي لَحْظَةٍ، ٦يَفْتَقِدُكِ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، فَيَأْتِي بِرَعْدٍ وَزِلْزَالٍ وَضَجِيجٍ عَظِيمٍ، مَعَ زَوْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهِيبِ نَارٍ آكِلَةٍ، ٧وَتُصْبِحُ كُلُّ الشُّعُوبِ الَّتِي تُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ، وَتُحَاصِرُ حُصُونَهَا كَالْحُلْمِ أَوْ كَرُؤْيَا اللَّيْلِ. ٨وَكَمَا يَحْلُمُ الْجَائِعُ أَنَّهُ يَأْكُلُ ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْبِعَ جُوعَهُ، وَكَمَا يَحْلُمُ الظَّامِئُ أَنَّهُ يَشْرَبُ ثُمَّ يَفِيقُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْتَوِيَ عَطَشُهُ، هَكَذَا يَكُونُ جُمْهُورُ الأُمَمِ كُلِّهَا الْمُحَارِبِينَ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ.

٢:٢٩ إش ٣:٢٦ مرا ٢:٥
٣:٢٩ لو ١٩:٤٣، ٤٤
٤:٢٩ إش ٨:١٩
٥:٢٩ إش ١٧:١٤
٧:٢٩ أي ٢٠:٨

٩ابْهَتُوا وَتَعَجَّبُوا. تَعَامَوْا وَاعْمَوْا. اسْكَرُوا وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ خَمْرٍ. تَرَنَّحُوا وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ مُسْكِرٍ، ١٠لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَكَبَ عَلَيْكُمْ رُوحَ سُبَاتٍ عَمِيقٍ، فَأَغْلَقَ عُيُونَ أَنْبِيَائِكُمْ وَغَطَّى رُؤُوسَ رَائِيكُمْ. ١١وَصَارَتْ لَكُمْ هَذِهِ الرُّؤْيَا جَمِيعُهَا كَكَلِمَاتِ كِتَابٍ مَخْتُومٍ، حِينَ يُنَاوِلُونَهُ لِمَنْ يُتْقِنُ الْقِرَاءَةَ قَائِلِينَ: اقْرَأْ هَذَا، يُجِيبُ: لاَ أَسْتَطِيعُ لأَنَّهُ مَخْتُومٌ. ١٢وَعِنْدَمَا يُنَاوِلُونَهُ لِمَنْ يَجْهَلُ الْقِرَاءَةَ قَائِلِينَ: اقْرَأْ هَذَا، يُجِيبُ: لاَ أَسْتَطِيعُ الْقِرَاءَةَ.

٩:٢٩ إش ٥١:٢١، ٢٢
١٠:٢٩ مز ٦٩:٢٣ إش ٦:٩، ١٠ رو ١١:٨
١١:٢٩ إش ٨:١٦
١٣:٢٩ حز ٣٣:٣١ مت ١٥:٨، ٩ مر ٧:٦، ٧
١٤:٢٩ إر ٤٩:٧ ١كو ١:١٩

١٣لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: لأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ يَقْتَرِبُ مِنِّي بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، بَيْنَمَا قَلْبُهُ بَعِيدٌ عَنِّي. وَمَا مَخَافَتُهُمْ مِنِّي سِوَى تَقْلِيدٍ تَلَقَّنُوهُ مِنَ النَّاسِ. ١٤لِذَلِكَ سَأَنْتَقِمُ مِنْ هَؤُلاَءِ

١:٢٩ كانت أورشليم تسمى أيضًا «أريئيل» وهي مدينة داود، وقد تعني الكلمة «أسد الله» (أي أن أورشليم قوية كالأسد)، أو قد تعني «مكان المذبح» (فأورشليم هي مكان المذبح في الهيكل، ارجع إلى ٢:٢٩؛ حز ٤٣:١٥، ١٦).
١٤،١٣:٢٩ ادَّعى الشعب أنهم قريبون من الله، لكنهم كانوا عصاة لا يؤدون إلا العبادة الخارجية، لذلك سيجلب الله عليهم الدينونة. لقد أصبحت الديانة روتينًا بلا حقيقة. وقد اقتبس الرب يسوع دينونة إشعياء لرياء إسرائيل، عندما كان يخاطب الفريسيين، القادة الدينيين في أيامه (انظر مت ١٥:٧-٩؛ مر ٧:٦، ٧). وكلنا قادرون على الرياء، وكثيرًا

الْمُنَافِقِينَ، فَتَبِيدُ حِكْمَةُ حُكَمَائِهِ وَتَتَلاَشَى فِطْنَةُ فُهَمَائِهِ. ١٥وَيْلٌ لِلَّذِينَ يُوْغِلُونَ فِي
الأَعْمَاقِ لِيَكْتُمُوا عَنِ الرَّبِّ مَشُورَتَهُمْ، فَيَقُومُونَ بِأَعْمَالِهِمْ فِي الظَّلاَمِ قَائِلِينَ: مَنْ يَرَانَا؟
وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟ ١٦يَالَتَحْرِيفِكُمْ! أَيُحْسَبُ الْخَزَّافُ كَالْخَزَفِ، فَيَقُولُ الشَّيءُ الْمَصْنُوعُ
لِصَانِعِهِ: أَنْتَ لَمْ تَصْنَعْنِي؟ أَمْ أَنَّ الْمَجْبُولَ يَقُولُ لِجَابِلِهِ: أَنْتَ مُجَرَّدٌ مِنَ الْفَهْمِ؟
١٧أَلاَ تَتَحَوَّلُ لُبْنَانُ فِي لَحْظَاتٍ إِلَى حَقْلٍ خَصِيبٍ، وَالْحَقْلُ الْخَصْبُ إِلَى غَابَةٍ؟ ١٨فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْمَعُ الأَصَمُّ أَقْوَالَ الْكِتَابِ، وَتُبْصِرُ عُيُونُ الْمَكْفُوفِينَ مِنْ وَرَاءِ الظُّلْمَةِ
وَالْكَآبَةِ. ١٩أَمَّا الْوُدَعَاءُ فَيَتَجَدَّدُ فَرَحُهُمْ بِالرَّبِّ، وَيَبْتَهِجُ الْبَائِسُونَ بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ،
٢٠لأَنَّ الْعَاتِيَ قَدِ انْقَرَضَ، وَبَادَ الْمُسْتَهْزِئُ، وَاسْتُؤْصِلَ جَمِيعُ السَّاهِرِينَ لِارْتِكَابِ الإِثْمِ،
٢١الَّذِينَ بِكَلِمَةٍ جَعَلُوا الإِنْسَانَ يُخْطِئُ، وَنَصَبُوا فَخّاً لِمَنْ يُفْحِمُهُمْ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ،
وَصَدُّوا الْبَارَّ بِادِّعَاءَاتِهِمِ الْجَوْفَاءِ.
٢٢لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ مُفْتَدِي إِبْرَاهِيمَ لِبَيْتِ يَعْقُوبَ: لَنْ يَخْجَلَ يَعْقُوبُ فِي مَا بَعْدُ،
وَلَنْ يَعْلُوَ وَجْهَهُ الشُّحُوبُ، ٢٣لأَنَّهُمْ عِنْدَمَا يَرَوْنَ أَبْنَاءَهُمْ يَتَزَايَدُونَ بِفَضْلِي، فَإِنَّهُمْ
يُقَدِّسُونَ اسْمِي، وَيُقَدِّسُونَ قُدُّوسَ يَعْقُوبَ، وَيَرْهَبُونَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، ٢٤وَيَكْتَسِبُ
الضَّالُّونَ فَهْماً وَيَتَقَبَّلُ الْمُتَذَمِّرُونَ التَّعْلِيمَ.

١٥:٢٩ مز ٩٤:٧
١٦:٢٩ إش ٤٥:٩ رو ٩:٢٠،٢١
١٧:٢٩ إش ٣٢:١٥
١٨:٢٩ إش ٣٢:٣
١٩:٢٩ إش ٦١:١ يع ٢:٥
٢١:٢٩ إش ٢٨:٧ عا ٥:١٠،١٥

الويل للأمة العنيدة

٣٠ يَقُولُ الرَّبُّ: «وَيْلٌ لِلْبَنِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ الَّذِينَ يَنْصَاعُونَ لِمَشُورَةٍ لَمْ تَصْدُرْ عَنِّي،
وَيُبْرِمُونَ عَهْداً لَيْسَ مِنْ رُوحِي، لِيُضِيفُوا خَطِيئَةً إِلَى خَطِيئَةٍ. ٢الَّذِينَ يَتَأَهَّبُونَ
لِلانْحِدَارِ إِلَى مِصْرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْجَأُوا إِلَى مَشُورَتِي، لِيَلُوذُوا بِحِمَى فِرْعَوْنَ وَيَعْتَصِمُوا بِظِلِّ
مِصْرَ، ٣لِذَلِكَ يَصِيرُ لَكُمْ حِصْنُ فِرْعَوْنَ عَاراً، وَالاحْتِمَاءُ بِظِلِّ مِصْرَ خِزْياً. ٤وَمَعَ أَنَّ سُلْطَانَهُ

٢:٣٠ إش ٣١:١
٣:٣٠ إش ٢٠:٤،٥

ما ننزلق إلى أساليب روتينية في عبادتنا، ونهمل إعطاء الله محبتنا وتكريسنا. فإذا أردنا أن نُدعى شعب الله، فعلينا أن نطيعه ونعبده بأمانة وإخلاص.

١٥:٢٩ إذ ظن شعب أورشليم أن الله لا يستطيع أن يراهم، ولا يعلم ماذا يجري، حاولوا أن يخفوا خططهم عنه. وما أعجب أن كثيرين جدًا من الناس يظنون أنهم يستطيعون الاختباء من الله، ونتعلم من المزمور المئة والتاسع والثلاثين، أن الله قد امتحننا، وهو يعرف كل شيء عنا. فهل تنزعج إذا عرف أفضل أصدقائك أفكارك الشخصية؟ اذكر أن الله يعرفها جميعها!

١٧:٢٩-٢٤ العالم الموصوف هنا تحت حكم المسيا، سيكون مختلفًا تمامًا عن العالم الذي نعيش فيه الآن. فسوف لا يكون هناك عنف أو كآبة فيما بعد، بل سيتميز هذا العالم الجديد بالفرح والفهم والعدل والحمد لله.

١:٣٠ البنون المتمردون هم شعب يهوذا (ارجع إلى ٢:١) الذين تمردوا على الله. فقد كانت المفاوضات للتحالف تجري في طريقها، وقد دان إشعياء خططهم الملتوية، فقد التمس شعب يهوذا المشورة من كل واحد ماعدا الله. وعندما يدفعنا الخوف، نميل إلى البحث في كل مكان عن العزاء والمشورة والنجدة، مؤملين أن نجد طريقًا سهلاً للتخلص من متاعبنا. ولكن عوضًا عن ذلك يجب أن نستشير الله. ومع أنه يعطي معونة عاجلة في الأزمات، لكنه يُفضِّل أن يكون مرشدنا طوال حياتنا. وبقراءة كلمته والسعي الجاد لعمل مشيئته، نستطيع الاحتفاظ بارتباطنا به، فهو الذي يمنحنا ثباتًا مهما كانت الأزمة.

٢:٣٠ كان حزقيا يسعى لعقد معاهدة دفاعية مع مصر ضد سنحاريب ملك أشور (ارجع إلى ٢مل ١٨:٢١).

امْتَدَّ إِلَى صُوعَنَ وَحَانِيسَ حَتَّى أَقَامَ فِيهَا لِنَفْسِهِ وُلاَةً وَمُمَثِّلِينَ ٥فَإِنَّهُمْ يُلْحِقُونَ بِكُمُ العَارَ
٥:٣٠ إش ٣٠:٧
وَيَجْلِبُونَ عَلَيْكُمُ الْخِزْيَ لأَنَّهُمْ شَعْبٌ لاَ جَدْوَى مِنْهُ». ٦نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ وُحُوشِ النَّقَبِ: عَبْرَ
٦:٣٠ إش ٣٠:١٥
أَرْضِ العَنَاءِ وَالأَهْوَالِ حَيْثُ تَعِيشُ الأُسُودُ وَالأَفَاعِي، تَحْمِلُ قَوَافِلُهُمْ أَمْوَالَهُمْ عَلَى ظُهُورِ
حَمِيرِهِمْ، وَكُنُوزَهُمْ عَلَى أَسْنِمَةِ جِمَالِهِمْ إِلَى مِصْرَ الَّتِي لاَ رَجَاءَ فِيهَا. ٧لأَنَّ عَوْنَ مِصْرَ بَاطِلٌ
لاَ طَائِلَ مِنْهُ، لِذَلِكَ دَعَوْتُهَا «التِّنِّينَ الْعَاصِي».
٨وَالآنَ، امْضِ وَدَوِّنْ ذَلِكَ عَلَى لَوْحٍ، وَسَجِّلْهُ فِي كِتَابٍ لِيَكُونَ شَاهِداً أَبَدِيًّا فِي الأَيَّامِ
الآتِيَةِ. ٩لأَنَّ إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ، أَبْنَاءٌ كَذَبَةٌ، يَأْبَوْنَ الاسْتِمَاعَ إِلَى شَرِيعَةِ الرَّبِّ،
٩:٣٠ إش ١٥:٢٨
١٠وَيَقُولُونَ لِلأَنْبِياءِ: «لاَ تَتَنَبَّأُوا لَنَا بِمَا هُوَ حَقٌّ، بَلْ كَلِّمُونَا بِالْكَلاَمِ الْمُدَاهِنِ وَتَنَبَّأُوا
١١:٣٠ أي ١٤:٢١
بِالْمُخَادِعَاتِ. ١١اعْدِلُوا عَنِ الطَّرِيقِ، حِيدُوا عَنِ السَّبِيلِ، وَكُفُّوا عَنْ مُجَابَهَتِنَا بِكَلاَمِ
قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ».
١٢لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: «لأَنَّكُمُ ازْدَرَيْتُمْ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَاتَّكَلْتُمْ عَلَى
١٣:٣٠ مز ٦٢:٣
الْجَوْرِ وَالانْحِرَافِ وَاعْتَمَدْتُمْ عَلَيْهِمَا، ١٣لِذَلِكَ يُصْبِحُ هَذَا الذَّنْبُ لَكُمْ كَصَدْعٍ نَاتِئٍ فِي
١٤:٣٠ مز ٩:٢
سُورٍ عَالٍ مُشْرِفٍ عَلَى الانْهِيَارِ الَّذِي يَحْدُثُ بَغْتَةً وَفِي لَحْظَةٍ ١٤وَيَكُونُ انْهِيَارُهُ كَكَسْرِ
إِنَاءِ خَزَّافٍ تَمَّ سَحْقُهُ بِقَسْوَةٍ، فَلَمْ تَبْقَ مِنْهُ شَقْفَةٌ لِالْتِقَاطِ نَارٍ مِنَ الْمَوْقِدِ أَوْ لِغَرْفِ مَاءٍ
مِنَ الْجُبِّ.
١٥لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ خَلاَصَكُمْ مَرْهُونٌ بِالتَّوْبَةِ وَالرُّكُونِ
١٥:٣٠ إش ١٧:٣٢
إِلَيَّ، وَقُوَّتَكُمْ فِي الطُّمَأْنِينَةِ وَالثِّقَةِ، لَكِنَّكُمْ أَبَيْتُمْ ذَلِكَ، ١٦وَقُلْتُمْ: لاَ بَلْ نَهْرُبُ عَلَى
١٦:٣٠ إش ٣٠:١٦
الْخَيْلِ، أَنْتُمْ حَقّاً تَهْرُبُونَ. وَقُلْتُمْ: سَنَرْكَبُ عَلَى مُتُونِ جِيَادٍ سَرِيعَةٍ، لِهَذَا فَإِنَّ مُطَارِدِيكُمْ
يُسْرِعُونَ فِي تَعَقُّبِكُمْ. ١٧يَهْرُبُ أَلْفٌ مِنْكُمْ أَمَامَ زَجْرَةِ وَاحِدٍ، وَيَتَشَتَّتُونَ جَمِيعاً أَمَامَ
١٧:٣٠ لا ٨:٢٦
تث ٢٥:٢٨
زَجْرَةِ خَمْسَةٍ، حَتَّى تُتْرَكُوا كَسَارِيَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ كَرَايَةٍ عَلَى قِمَّةِ تَلٍّ».

٦:٣٠ عنوان هذا القول: «نبوءة بشأن وحوش النقب»، ولكنه يوجه للذين حملوا الرشوة لمصر عبر صحراء النقب.

٧:٣٠ «رهب» كانت في الأساطير القديمة أنثى وحش بحري يرتبط بلوياثان (ارجع إلى التعليق على ١:٢٧، وأيضًا أي ١٣:٩؛ ١٢:٢٦). وكان اسمًا يرتبط بمصر، حيث فرس النهر، الذي ربما كان شبيهًا برهب، يجلس على شاطئ النيل لا يفعل شيئًا.

١١،١٠:٣٠ لعل بعض الأشخاص من يهوذا التمسوا ملجأ لهم في مصر، ففي سعيهم للأمان، لم يريدوا أن يسمعوا إلا الأخبار الطيبة، فلم يرحبوا بالحق من أنبياء الله. وكثيرًا ما يزعجنا الحق، فنفضل الأكاذيب والأوهام متى جعلتنا نحس بالأمان. ولكن من الأفضل جدًا أن نواجه الواقع، من أن نعيش في الكذب. فلا تسترح إلى شيء يجعلك تحس بالاطمئنان غير الحقيقي.

١٥:٣٠ حذر الله يهوذا من الاتكال على مصر وغيرها من الأمم، لأن القوة العسكرية لا يمكن أن تخلصهم، فالله هو وحده الذي يستطيع ذلك، فيجب أن ينتظروه في «طمأنينة وثقة». فكثرة الكلام أو الجهود المتسرعة لا يمكن أن تعجل بخطة الله العظيمة. فليس لنا ما نقوله للرب سوى: «شكرًا لك»! فالخلاص يأتي من الله وحده. ولأنه قد خلصنا، فإننا نستطيع أن نتكل عليه، ونثق في اطمئنان أنه سيمنحنا قوة على مواجهة صعابنا، فيجب أن نطرح جانبًا اهتمامنا وجهدنا الذي لا نهاية له، ونسمح له هو أن يعمل.

١٨وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَنْتَظِرُ حَتَّى يُبْدِيَ نَحْوَكُمْ عَطْفَهُ، لِهَذَا يَقُومُ لِيَرْحَمَكُمْ، لأَنَّ
الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ عَدْلٍ، فَطُوبَى لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ. ١٩يَا شَعْبَ صِهْيَوْنَ الْمُقِيمَ فِي
أُورُشَلِيمَ، لَنْ تَبْكِيَ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الرَّبَّ يَرْحَمُكَ عِنْدَ ارْتِفَاعِ صَوْتِ بُكَائِكَ، وَحَالَمَا
يَسْمَعُ يَسْتَجِيبُ لَكَ. ٢٠وَمَعَ أَنَّهُ يُعْطِيكَ خُبْزاً فِي الْمِحْنَةِ، وَمَاءً فِي الضَّنْكِ فَإِنَّ مُعَلِّمَكَ
لَنْ يَحْجُبَ نَفْسَهُ عَنْكَ مِنْ بَعْدُ، بَلْ تَرَى عَيْنَاكَ مُعَلِّمَكَ. ٢١وَتَسْمَعُ أُذْنَاكَ كَلِمَةً صَادِرَةً
مِنْ خَلْفِكَ قَائِلَةً: ٢٢«هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقُ لاَ تَحِيدُوا عَنْهَا يَمِيناً أَوْ يَسَاراً اسْلُكُوا فِيهَا»
وَتُدَنِّسُونَ كُلَّ أَصْنَامِكُمُ الْفِضِّيَّةِ وَالذَّهَبِيَّةِ، وَتُلْقُونَ بِها بَعِيداً كَخِرْقَةٍ مُلَوَّثَةٍ بِدَمِ حَائِضٍ
وَتَقُولُونَ لَهَا: «اذْهَبِي بِلاَ رَجْعَةٍ».
٢٣وَيَسْكُبُ الرَّبُّ مَطَرَهُ عَلَى بُذُورِكَ الَّتِي تَزْرَعُهَا فِي الأَرْضِ، فَيَكُونُ الطَّعَامُ الَّذِي تُغِلُّهُ
مِنَ الأَرْضِ سَمِيناً دَسِماً، فَتَرْعَى مَوَاشِيكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي مَرَاعٍ فَسِيحَةٍ، ٢٤وَتَأْكُلُ
ثِيرَانُكَ وَحَمِيرُكَ الَّتِي تَحْرُثُ الأَرْضَ عَلَفاً مُمَلَّحاً مُذَرّىً بِالرَّفْشِ وَالْمِذْرَاةِ. ٢٥وَفِي يَوْمِ
مَجْزَرَةِ أَعْدَائِكُمْ، حِينَمَا تَنْهَارُ الأَبْرَاجُ، تَتَدَفَّقُ شَلاَّلاَتُ مِيَاهٍ وَجَدَاوِلُ مِنْ كُلِّ جَبَلٍ وَتَلٍّ،
٢٦وَيُصْبِحُ نُورُ الْقَمَرِ كَنُورِ الشَّمْسِ، وَيَتَضَاعَفُ نُورُ الشَّمْسِ سَبْعَ مَرَّاتٍ كَنُورِ سَبْعَةِ
أَيَّامٍ، فِي يَوْمٍ يَجْبُرُ الرَّبُّ فِيهِ كَسْرَ شَعْبِهِ وَيَشْفِي رُضُوضَ ضَرَبَاتِهِ.
٢٧انْظُرُوا هَا هُوَ الرَّبُّ مُقْبِلٌ مِنْ بَعِيدٍ بِغَضَبٍ مُتَوَهِّجٍ وَدُخَانٍ مُتَكَاثِفٍ مَتَصَاعِدٍ. شَفَتَاهُ
تَفِيضَانِ سَخَطاً، وَلِسَانُهُ كَنَارٍ آكِلَةٍ، ٢٨وَنَفْخَتُهُ كَسَيْلٍ جَارِفٍ يَبْلُغُ إِلَى الْعُنُقِ، لِيُغَرْبِلَ
الأُمَمَ بِغُرْبَالِ الْهَلاَكِ، وَلِيَضَعَ لِجَاماً فِي فُكُوكِ الشُّعُوبِ إِضْلاَلاً لَهُمْ. ٢٩أَمَّا أَنْتُمْ فَتَشْدُونَ
كَمَا فِي لَيْلَةِ الاحْتِفَالِ بِعِيدٍ مُقَدَّسٍ، وَتَبْتَهِجُ قُلُوبُكُمْ كَقَلْبِ مَنْ يَسِيرُ عَلَى أَلْحَانِ نَايٍ،
آتِياً إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ وَإِلَى صَخْرِ إِسْرَائِيلَ. ٣٠وَيُسَمِّعُ الرَّبُّ جَلاَلَ صَوْتِهِ وَيَجْعَلُ النَّاسَ
يُعَاينُونَ امْتِدَادَ ذِرَاعِهِ عَلَى الأَرْضِ بِلَهِيبِ غَضَبٍ ثَائِرٍ وَنَارٍ آكِلَةٍ، وَانْفِجَارِ أَمْطَارٍ
وَعَوَاصِفَ وَبَرَدٍ. ٣١فَيَرْتَاعُ أَشُورُ مِنْ زَئِيرِ صَوْتِهِ، وَيَضْرِبُهُ بِقَضِيبِهِ. ٣٢وَيُوقِعُ الرَّبُّ كُلَّ
ضَرْبَةٍ عَلَيْهِ بِقَضِيبِ عِقَابِهِ عَلَى أَنْغَامِ الدُّفُوفِ وَالْعِيدَانِ، وَيُحَارِبُ أَشُّورَ بِحُرُوبٍ ثَائِرَةٍ.
٣٣لأَنَّ مُحْرَقَةَ الْمَوْتِ جَاهِزَةٌ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ وَحُفْرَتَهَا وَاسِعَةٌ، تَكَوَّمَتْ فِيهَا الأَخْشَابُ
لِيُلْقَى فِيهَا مُولَكُ إِلَهُ الأَشُّورِيِّينَ، فَتُضْرِمُهَا نَفْخَةُ الرَّبِّ كَسَيْلٍ مِنْ كِبْرِيتٍ.

١٨:٣٠ إش ٥:١٦؛ ٤٢:١٤
٢٠:٣٠ ١مل ٢٢:٢٧ مز ٧٤:٩ عا ٨:١١
٢٣:٣٠ مز ٦٥:١٣
٢٦:٣٠ إش ١:٥؛ ٦٠:١٩، ٢٠ رؤ ٢١:٢٣
٢٧:٣٠ إش ٥٩:١٩
٢٨:٣٠ ٢مل ١٩:٢٨ إش ٨:٨؛ ١١:٤
٢٩:٣٠ مز ٤٢:٤
٣١:٣٠ إش ١٠:٥، ١٢
٣٢:٣٠ حز ٣٢:١٠

٢٠:٣٠ أعطى الرب شعبه خبزًا في الضيق وماء في الشدة، ولكنه وعد أن يكون معهم ويرشدهم في الأزمنة الصعبة، فالله ينتظر منا الكثير. وكثيرًا ما يكون السير وراء الرب مؤلمًا، ولكنه يعمل على الدوام من فيض محبته لنا. فعندما تجوز في ظرف صعب في مرة قادمة، حاول أن تدرك قيمة اختبارك وتنمو عن طريقه، متعلمًا ما يريد الله أن يعلمه لك. فقد تكون إرادة الله أن يريك محبته بسيره معك بصبر في وسط الضيق.

٢١:٣٠ عندما ترك شعب أورشليم سبيل الله، فإنه عمل على تصويب مسارهم، وهو يفعل نفس الشيء معنا، فعندما نسمع صوت تقويمه لنا، يجب أن نكون على استعداد لاتباعه.

الويل لمن يعتمد على غير الرب

٣١ ١ وَيْلٌ لِلْمُنْحَدِرِينَ إِلَى مِصْرَ طَلَباً لِلْعَوْنِ، الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَى الْخَيْلِ، الْوَاثِقِينَ بِكَثْرَةِ
الْمَرْكَبَاتِ وَبِبَأْسِ الْفُرْسَانِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ، أَوْ يَطْلُبُوا
مَشُورَةَ الرَّبِّ. ٢وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ حَكِيمٌ يَجْلِبُ الشَّرَّ، وَلاَ يَنْقُضُ كَلاَمَهُ بَلْ سَيَهُبُّ لِيُعَاقِبَ بَيْتَ
الأَشْرَارِ وَنَاصِرِي فَعَلَةِ الإِثْمِ. ٣لَيْسَ الْمِصْرِيُّونَ آلِهَةً بَلْ بَشَراً، وَخُيُولُهُمْ مُجَرَّدُ أَجْسَادٍ وَلَيْسَتْ
أَرْوَاحاً، وَعِنْدَمَا يَمُدُّ الرَّبُّ يَدَهُ، يَتَعَثَّرُ الْمُعِينُ وَيَسْقُطُ الْمُسْتَعِينُ، وَيَهْلِكَانِ كِلاَهُمَا مَعاً.
٤لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: «كَمَا يُزَمْجِرُ الأَسَدُ أَوِ الشِّبْلُ عَلَى فَرِيسَتِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَخْشَى مِنْ صَرَخَاتِ جَمَاعَةِ الرُّعَاةِ الْمُتَأَلِّبِينَ عَلَيْهِ، أَوْ يَفْزَعَ مِنْ جَلَبَتِهِمْ، هَكَذَا يُقْبِلُ
الرَّبُّ الْقَدِيرُ لِيُحَارِبَ عَنْ جَبَلِ صِهْيَوْنَ. ٥وَيَرِفُّ الرَّبُّ الْقَدِيرُ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِحِمَايَتِهَا
كَالطُّيُورِ الْحَائِمَةِ فَوْقَ أَعْشَاشِهَا، فَيَحْمِي وَيُنْقِذُ وَيَعْفُو وَيُخَلِّصُ.
٦ارْجِعُوا أَيُّهَا الإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى مَنْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيْهِ أَشَدَّ التَّمَرُّدِ، ٧لأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
يَنْبُذُ كُلُّ وَاحِدٍ أَصْنَامَهُ الْفِضِّيَّةَ وَأَوْثَانَهُ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي صَنَعَهَا بِيَدِهِ الْخَاطِئَةِ. ٨وَيُصْرَعُ
الأَشُورِيُّونَ وَيُلْتَهَمُونَ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِسَيْفِ بَشَرٍ، وَيَفِرُّونَ مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ، وَيُسَاقُ
فِتْيَانُهُمْ إِلَى الأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ، ٩وَتَفْنَى صُخُورُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ، وَيُوَلِّي قَادَتُهُمُ الأَدْبَارَ عِنْدَمَا
يَرَوْنَ عَلَمَ إِسْرَائِيلَ». هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الَّذِي نَارُهُ فِي صِهْيَوْنَ، وَتَنُّورُهُ فِي أُورُشَلِيمَ.

١:٣١ إش ٣٠:٢، ٥

٢:٣١ عد ٢٣:١٩

٣:٣١ إش ٣٠:٥-٧
حز ٢٨:٩

٤:٣١ إش ٤٢:١٧
عا ٣:٨

٥:٣١ مز ٩١:٤

٧:٣١ إش ٣٠:٢٢

٨:٣١ إش ١٠:١٢

٩:٣١ تث ٣٢:٣١، ٣٧
إش ١٠:١٧

مملكة البر

٣٢ ١ انْظُرُوا هَا إِنَّ مَلِكاً يَمْلِكُ بِالْبِرِّ، وَرُؤَسَاءَ يَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ. ٢وَيُصْبِحُ كُلُّ
إِنْسَانٍ كَمَلاَذٍ مِنَ الرِّيحِ، وَكَمَلْجَإٍ مِنَ الْعَاصِفَةِ، أَوْ كَجَدَاوِلِ مِيَاهٍ فِي صَحْرَاءَ،
أَوْ كَظِلِّ صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ فِي أَرْضٍ جَدْبَاءَ. ٣عِنْدَئِذٍ تَنْفَتِحُ عُيُونُ النَّاظِرِينَ، وَتُصْغِي آذَانُ

١:٣٢ إش ٩:٧

٣:٣٢ إش ٢٩:١٨

١:٣١ كان من الخطأ أن تتطلع يهوذا إلى الأمم الأخرى طلبًا للمعونة العسكرية: (١) فقد كانوا يتكلون على خلائق بشرية بدلاً من الله. فقد طلبت يهوذا الحماية ممن هم أقل قدرة من الله، وستسقط مصر ويهوذا نتيجة لغرورهما. (٢) كانوا يخدمون مصالحهم بدلاً من مصالح الله، ولذلك لم يستشيروه. لقد نقضوا عهد الله في (تث ١٦:١٧). (٣) لم يشاءوا أن يدفعوا ثمن التوجه إلى الله، والتوبة عن طرقهم الخاطئة. وعندما نواجه المشكلات، فجيد أن نطلب المعونة، ولكن يجب ألا نتخطى الله أو توجيهاته السابقة لنا.

٧:٣١ يومًا ما كان لابد أن يطرح أولئك الناس أصنامهم بعيدًا مدركين أنها لاشيء إذ إنها من صنع الإنسان. والأصنام مثل المال أو الشهرة أو النجاح شديدة الإغراء، فبدلاً من العمل على تقدمنا الروحي، فإنها تسلبنا أوقاتنا وطاقاتنا وتكريسنا، وهي التي يجب أن تخصص لله. في البداية تبدو أصنامنا مثيرة، تفتح أمامنا المجالات، ولكننا في النهاية نجد أننا قد صرنا عبيدًا لها، ويلزمنا أن ندرك تفاهتها الآن قبل أن تسلبنا حريتنا.

١:٣٢ إذ عانى شعب أورشليم الكثير من المظالم من حكام أشرار، فإنهم أحسوا بحاجتهم الشديدة إلى ملك قوي يملك عليهم بالعدل. وستتحقق هذه الأمنية عندما يملك المسيح، فسينمحي الشر، وسيملك الملك بالبر ويحكم بالعدل فقد أوشكت مملكة يهوذا أن تدمَّر، ويؤخذ شعبها إلى السبي، ولكن يومًا ما سيملك ابن الله، الملك الذي لا يماثله أي ملك آخر، سيملك بالبر.

السَّامِعِينَ (لاحْتِيَاجَاتِ شَعْبِهِمْ) ٤فَتَفْهَمُ وَتَعْلَمُ الْعُقُولُ الْمُتَهَوِّرَةُ، تَنْطِقُ بِطَلاَقَةٍ الأَلْسِنَةُ الثَّقِيلَةُ.
٥وَلاَ يُدْعَى اللَّئِيمُ بَعْدُ كَرِيماً، وَلاَ يُقَالُ لِلْمَاكِرِ شَرِيفٌ، ٦لأَنَّ اللَّئِيمَ يَنْطِقُ بِاللُّؤْمِ، وَقَلْبُهُ يَتَآمَرُ بِالإِثْمِ لِيَرْتَكِبَ شَرّاً وَلِيَفْتَرِيَ عَلَى الرَّبِّ، تَارِكاً الْمُتَضَوِّرَ جُوعاً مِنْ غَيْرِ شِبَعٍ، وَحَارِماً الظَّامِئَ مِنَ الشُّرْبِ. ٧إِنَّ أَسَالِيبَ الْمَاكِرِ شِرِّيرَةٌ، وَمُؤَامَرَاتِهِ خَبِيثَةٌ لِيُهْلِكَ الْبَائِسِينَ بِالأَكَاذِيبِ، حَتَّى لَوْ كَانَ الْمِسْكِينُ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ. ٨أَمَّا الْكَرِيمُ فَبِالْمَآثِرِ يَفْتَكِرُ وَبِالْمَكَارِمِ يَشْتَهِرُ.

٦:٣٢ إش ١٥:٣
٧:٣٢ إر ٢٦:٥-٢٨

نساء أورشليم

٩أَيَّتُهَا النِّسَاءُ الْمُتْرَفَاتُ الْمُتَكَاسِلاَتُ، انْهَضْنَ وَاسْتَمِعْنَ إِلَى صَوْتِي. أَيَّتُهَا الْبَنَاتُ الْمُطْمَئِنَّاتُ أَصْغِينَ إِلَى أَقْوَالِي. ١٠مَا تَكَادُ تَنْقَضِي أَيَّامٌ عَلَى سَنَةٍ حَتَّى تَعْتَرِيكُنَّ رِعْدَةٌ أَيَّتُهَا الآمِنَاتُ، لأَنَّ الْقِطَافَ قَدْ تَلِفَ، وَمَوْعِدَ جَنْيِ الأَثْمَارِ قَدْ أَخْلَفَ. ١١ارْتَعِدْنَ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ الْمُطْمَئِنَّاتُ وَارْتَجِفْنَ أَيَّتُهَا الْفَتَيَاتُ الآمِنَاتُ. تَجَرَّدْنَ مِنْ ثِيَابِكُنَّ وَتَعَرَّيْنَ وَمَنْطِقْنَ أَحْقَاءَكُنَّ بِالْمُسُوحِ. ١٢اضْرِبْنَ عَلَى صُدُورِكُنَّ حَسْرَةً عَلَى الْمُرُوجِ الْمُبْهِجَةِ وَالْكُرُومِ الْمُثْمِرَةِ. ١٣لأَنَّ أَرْضَ شَعْبِي تُنْبِتُ الشَّوْكَ وَالْحَسَكَ، فَتَنْمُو حَتَّى فِي كُلِّ بُيُوتِ الْفَرَحِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُبْتَهِجَةِ. ١٤لأَنَّ الْقَصْرَ يُصْبِحُ مَهْجُوراً، وَالْمُدُنَ الْعَامِرَةَ خَالِيَةً، وَالتِّلاَلَ وَالْبُرُوجَ مَغَاوِرَ إِلَى الأَبَدِ، وَمَرَاحاً لِلْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ وَمَرْعىً لِلْقُطْعَانِ، ١٥حَتَّى يَنْسَكِبَ عَلَيْنَا رُوحٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَتَتَحَوَّلُ الْبَرِّيَّةُ إِلَى مَرْجٍ مُخْصِبٍ، وَيُحْسَبُ الْمَرْجُ غَابَةً.
١٦عِنْدَئِذٍ يَسْكُنُ الْعَدْلُ فِي الصَّحْرَاءِ، وَيُقِيمُ الْبِرُّ فِي الْمَرْجِ الْمُخْصِبِ، ١٧فَيَكُونُ ثَمَرُ الْبِرِّ سَلاَماً، وَفِعْلُ الْبِرِّ سَكِينَةً وَطُمَأْنِينَةً إِلَى الأَبَدِ، ١٨فَيَسْكُنُ شَعْبِي فِي دِيَارِ سَلاَمٍ، وَفِي مَسَاكِنَ آمِنَةٍ، وَفِي أَمَاكِنَ رَاحَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ، ١٩مَعَ أَنَّ الْبَرَدَ يُسَوِّي الْغَابَةَ بِالأَرْضِ، وَتُدَمَّرُ الْمَدِينَةُ حَتَّى الْحَضِيضِ. ٢٠طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الزَّارِعُونَ عِنْدَ كُلِّ مَاءٍ، الَّذِينَ سَرَّحْتُمْ قَوَائِمَ الثَّوْرِ وَالْحِمَارِ لِتَرْعَى طَلِيقَةً.

٩:٣٢ إش ٢٣:٢٨
١٠:٣٢ إش ٥:٥-٦
١١:٣٢ إش ٤٧:٢
١٢:٣٢ نا ٧:٢
١٤:٣٢ إش ١٣:٢٢
١٥:٣٢ إش ٢٩:١٧
١٧:٣٢ إش ٣٠:١٥ يع ٣:١٨
١٩:٣٢ إش ٢٨:١٧ زك ١١:٢
٢٠:٣٢ إش ٣٠:٢٤

٦،٥:٣٢ عندما يأتي الملك البار، تصبح دوافع الناس مكشوفة، فلن يعتبر الجهال شرفاء، والذين قاوموا معايير الله للمعيشة، سيصبحون عاجزين عن الاحتفاظ بخداعهم. وفي النور الساطع للمخلص القدوس، لا يمكن للخطية أن تخفي نفسها وتبدو صالحة. فنور المسيح الفاحص يسطع في أشد أركان قلوبنا ظلمة، كاشفًا عن الخطية بجلاء، فتبدو على حقيقتها. فعندما يملك الرب يسوع على قلبك، فلن يكون ثمة مكان للخطية، مهما ظننت أنها مختفية تمامًا.

١٣-٩:٣٢ حول الناس ظهورهم لله، وانهمكوا في لذاتهم، فليس التحذير لنساء أورشليم فقط (ارجع إلى ١٦:٣-١:٤)، بل لجميع الذين يجلسون في اطمئنان بلا وعي، يستمتعون بالثمار والثياب والأرض والمدن، بينما العدو يقترب. فالثروة والرفاهية تجلبان أمنًا كاذبًا يجعلنا نظن أن كل شيء على ما يرام، بينما الكارثة تقترب، فبتنحية قصد الله في حياتنا، فإننا ننحي معونته.

١٧-١٥:٣٢ يعمل الله من علاه ليغير حالة الإنسان هنا على الأرض. ولا يمكننا بلوغ السلام الحقيقي والإثمار (حز ٣٦:٢٢-٣٨؛ غل ٥:٢٢،٢٣) إلا بعمل روح الله فينا. وسيحدث هذا في آخر الأزمنة، ويمكن أن يسكن فينا الآن روح الله، لأنه متاح لكل المؤمنين بالمسيح (يو ١٥:٢٦). ولكن الانسكاب المذكور هنا سيحدث عندما تقوم مملكة الله على كل العالم إلى الأبد (ارجع إلى يؤ ٢:٢٨،٢٩).

الكرب والعون

٣٣ ١ وَيْلٌ لَكَ أَيُّهَا الْمُدَمِّرُ الَّذِي لَمْ تُدَمَّرْ بَعْدُ، وَالنَّاهِبُ الَّذِي لَمْ يَنْهَبُوكَ، فَعِنْدَمَا تَكُفُّ
عَنِ التَّدْمِيرِ تُدَمَّرُ، وَحِينَ تَمْتَنِعُ عَنِ النَّهْبِ يَنْهَبُونَكَ. ٢يَا رَبُّ ارْحَمْنَا. إِيَّاكَ انْتَظَرْنَا،
كُنْ عَضُدَنَا فِي الصَّبَاحِ، وَخَلاَصَنَا فِي أَثْنَاءِ الْمِحْنَةِ. ٣مِنْ صَوْتِ ضَجِيجِكَ هَرَبَتِ الشُّعُوبُ، وَمِنَ
ارْتِفَاعِكَ تَبَدَّدَتِ الأُمَمُ، ٤وَكَمَا يَلْتَهِمُ الْجَرَادُ كُلَّ مَا هُوَ أَخْضَرُ، هَكَذَا يُجْمَعُ سَلْبُكُمْ، وَيَتَوَاثَبُ
النَّاسُ عَلَيْهِ كَتَوَاثُبِ الْجَنَادِبِ. ٥الرَّبُّ مُتَعَظِّمٌ لأَنَّهُ سَاكِنٌ فِي الْعَلاَءِ. يَمْلأُ صِهْيَوْنَ عَدْلاً وَحَقّاً.
٦هُوَ ضَمَانُ أَزْمَانِكَ وَوَفْرَةُ خَلاَصٍ وَحِكْمَةٍ وَمَعْرِفَةٍ، وَتَكُونُ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَنْزَهُ.
٧هَا رُسُلُكُمْ يَنُوحُونَ خَارِجاً، وَمُمَثِّلُو السَّلاَمِ يَبْكُونَ بِمَرَارَةٍ. ٨أَقْفَرَتِ الطُّرُقُ وَخَلَتْ مِنْ
عَابِرِي السَّبِيلِ، نَقَضَ الْعَهْدَ وَازْدَرَى شُهُودَهُ، وَلَمْ تَعُدْ لِلإِنْسَانِ قِيمَةٌ. ٩نَاحَتِ الأَرْضُ وَذَوَتْ.
خَجِلَ لُبْنَانُ وَذَبُلَ، وَصَارَ شَارُونُ كَالْبَرِّيَّةِ، وَنَفَضَ بَاشَانُ وَالْكَرْمَلُ عَنْهُمَا أَوْرَاقَهُمَا.
١٠فَقَالَ الرَّبُّ: «الآنَ أَقُومُ، الآنَ أَنْهَضُ وَأَتَعَظَّمُ، ١١فَكُلُّ مَا بَذَلْتُمُوهُ مِنْ جَهْدٍ أَيُّهَا
الأَشُورِيُّونَ لاَ جَدْوَى مِنْهُ كَالْحَشِيشِ وَالتِّبْنِ وَصَارَتْ أَنْفَاسُكُمْ نَاراً تَلْتَهِمُكُمْ. ١٢وَتُصْبِحُ
الشُّعُوبُ كَوَقُودِ الْكِلْسِ، كَأَشْوَاكٍ مُسْتَأْصَلَةٍ مُحْتَرِقَةٍ بِالنَّارِ.
١٣اسْمَعُوا أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ مَا صَنَعْتُ، وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْقَرِيبُونَ اعْرِفُوا قُوَّتِي. ١٤قَدِ ارْتَعَبَ
الْخُطَاةُ فِي صِهْيَوْنَ، وَاسْتَوْلَتِ الرِّعْدَةُ عَلَى الْكَافِرِينَ، فَهَتَفُوا: مَنْ مِنَّا يَقْدِرُ أَنْ يَسْكُنَ
مَعَ نَارٍ آكِلَةٍ؟ وَمَنْ مِنَّا يُمْكِنُهُ أَنْ يُقِيمَ فِي وَقَائِدَ أَبَدِيَّةٍ؟ ١٥السَّالِكُ فِي الْبِرِّ، وَالنَّاطِقُ
بِالْحَقِّ، وَالنَّابِذُ رِبْحَ الظُّلْمِ، وَالنَّافِضُ يَدَيْهِ مِنْ قَبْضِ الرَّشْوَةِ، الصَّامُّ أُذُنَيْهِ عَنِ الاسْتِمَاعِ
إِلَى مُؤَامَرَاتِ سَفْكِ الدِّمَاءِ، الْمُغْمِضُ عَيْنَيْهِ عَنِ التَّأَمُّلِ فِي الشَّرِّ، ١٦هُوَ الَّذِي يَسْكُنُ فِي
الْعَلاَءِ، وَمَلْجَأُهُ مَعَاقِلُ الصُّخُورِ، يُؤَمَّنُ لَهُ خُبْزُهُ. وَيُكْفَلُ لَهُ مَاؤُهُ.

١:٣٣ إش ٢:٢١
٦:٣٣ مت ٦:٣٣
٧:٣٣ ٢مل ١٨:٣٧
٩:٣٣ إش ٢:١٣
١١:٣٣ مز ٧:١٤ إش ٥٩:٤
١٣:٣٣ مز ٤٩:١
١٥:٣٣ مز ١٥:٣؛ ٢٤:٤؛ ١١٩:٣٧
١٦:٣٣ إش ٢٥:٤

١:٣٣ «المدمر» (أو المخرب) هو أشور، فكثيرًا ما نقضت أشور وعودها، ولكنها كانت تطالب الآخرين بحفظ وعودهم. ومن السهل أن نتصرف مثل هذا التصرف الأناني، فنطالب بحقوقنا بينما نتجاهل حقوق الآخرين. والوعود المنقوضة تهدم الثقة وتدمر العلاقات. فاعزم على حفظ وعودك. وفي نفس الوقت اطلب الصفح عن الوعود السابقة التي نقضتها، وعامل الآخرين بنفس الإنصاف الذي تطلبه لنفسك.

٢:٣٣ هذه كلمات البقية البارة، الذين كانوا ينتظرون الرب ليخلصهم من الضيق.

٤:٣٣ (ارجع إلى ٢مل ١٩:٢٠-٣٧؛ إش ٣٧:٢١-٣٨ لوصف الانتصار على أشور المذكور هنا).

٨:٣٣ نقض الأشوريون معاهدة السلام (ارجع إلى ٢مل ١٨:١٤-١٧).

٩:٣٣ هذه الأماكن الخصيبة المثمرة ستصبح صحراء. وكان لبنان مشهورًا بأشجار أرزه الضخمة، وكان شارون شديد الخصوبة، وكانت باشان غنية بالحبوب والمواشي، وكان الكرمل يحف بالغابات.

١٤:٣٣-١٦ أيقن هؤلاء الخطاة أنه لا يمكنهم أن يعيشوا في محضر الله القدوس لأنه كنار تأكل الشر، فلا يمكن أن يعيش مع الله إلا السالكون بالبر، والمتكلمون بالحق. ويقدم إشعياء أمثلة لكيفية إظهار برنا واستقامتنا، فيمكننا أن نرفض الكسب عن طريق الاغتصاب والرشوة. كما نرفض الإصغاء للمؤامرات والتصرفات الخاطئة، ونغلق عيوننا عن الشر. فإذا كنا منصفين وأمناء في علاقاتنا، فسنسكن مع الله، وهو يملأ كل احتياجاتنا.

١٧سَتَشْهَدُ عَيْنَاكَ الْمَلِكَ فِي بَهَائِهِ، وَتُبْصِرُ أَرْضاً تَمْتَدُّ بَعِيداً. ١٨يَتَذَكَّرُ قَلْبُكَ أَزْمِنَةَ الرُّعْبِ فَتَتَسَاءَلُ: أَيْنَ الْكَاتِبُ الْحَاسِبُ؟ أَيْنَ جَابِي الْجِزْيَةِ؟ أَيْنَ مَنْ يُحْصِي الأَبْرَاجَ؟ ١٩لَنْ تَرَى الشَّعْبَ الشَّرِسَ فِيمَا بَعْدُ، الَّذِي يَتَكَلَّمُ لُغَةً أَجْنَبِيَّةً لَا تَفْهَمُهَا. ٢٠التَفِتْ إِلَى صِهْيَوْنَ مَدِينَةِ أَعْيَادِنَا، فَتَكْتَحِلَ عَيْنَاكَ بِمَرْأَى أُورُشَلِيمَ، الْمَسْكَنِ الْمُطْمَئِنِّ وَالْخَيْمَةِ الثَّابِتَةِ الَّتِي لَا تُقْلَعُ أَوْتَادُهَا إِلَى الأَبَدِ وَلاَ تَنْقَطِعُ حِبَالُهَا ٢١هُنَاكَ يَكُونُ الرَّبُّ لَنَا بِجَلاَلِهِ مَكَانَ أَنْهَارٍ وَجَدَاوِلَ وَاسِعَةٍ لَا يَبْحُرُ فِيهَا قَارِبٌ ذُو مِجْدَافٍ، وَلاَ تَمْخُرُ فِيهَا سَفِينَةٌ عَظِيمَةٌ. ٢٢لأَنَّ الرَّبَّ هُوَ قَاضِينَا، الرَّبُّ هُوَ مُشْتَرِعُنَا، هُوَ مَلِكُنَا وَسَيُخَلِّصُنَا ٢٣لَقَدِ اسْتَرْخَتْ حِبَالُ أَشْرِعَتِكَ، فَلاَ يُمْكِنُهَا شَدُّ قَاعِدَةِ السَّارِيَةِ أَوْ نَشْرُ الشِّرَاعِ. حِينَئِذٍ نَقْسِمُ الْغَنَائِمَ الْوَفِيرَةَ. حَتَّى الْعُرْجُ يَنْهَبُونَ السَّلَبَ. ٢٤لَنْ يَقُولَ مُقِيمٌ فِي صِهْيَوْنَ إِنَّهُ مَرِيضٌ، وَيَنْزِعُ الرَّبُّ إِثْمَ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِيهَا.

١٧:٣٣ إش ٢٦:١٥
١٨:٣٣ إش ١٧:١٤
٢٠:٣٣ مز ٤٦:٥
٢٢:٣٣ يع ٤:١٢

دينونة الأمم

٣٤ اقْتَرِبُوا أَيُّهَا الأُمَمُ لِلاسْتِمَاعِ، أَصْغُوا أَيُّهَا الشُّعُوبُ. لِتَسْمَعِ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا، الْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، ٢لأَنَّ الرَّبَّ سَاخِطٌ عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، وَغَضَبُهُ مُنْصَبٌّ عَلَى جَمِيعِ أَجْنَادِهِمْ. قَضَى عَلَيْهِمْ بِالْفَنَاءِ، وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى الذَّبْحِ، ٣فَتُطْرَحُ قَتْلاَهُمْ وَيَنْتَشِرُ نَتْنُ جِيَفِهِمْ فِي الْفَضَاءِ، وَتَفِيضُ الْجِبَالُ بِدِمَائِهِمْ، ٤وَتَنْحَلُّ كُلُّ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ، وَتُطْوَى السَّمَاوَاتُ كَدَرْجٍ، وَتَتَسَاقَطُ كُلُّ نُجُومِهَا كَتَسَاقُطِ أَوْرَاقِ الْكَرْمَةِ أَوْ حَبَّاتِ التِّينِ الْمُتَغَضِّنَةِ.
٥لأَنَّ سَيْفِي قَدْ تَشَرَّبَ بِالسَّخَطِ فِي السَّمَاءِ، وَهَا هُوَ يَنْزِلُ لِيُعَاقِبَ أَدُومَ، وَيَنْتَقِمَ مِنَ الشَّعْبِ الَّذِي قَضَيْتُ عَلَيْهِ بِالْفَنَاءِ. ٦لِلرَّبِّ سَيْفٌ مُشْبَعٌ بِالدَّمِ، مَطْلِيٌّ بِالشَّحْمِ، بِدَمِ حُمْلاَنٍ وَتُيُوسٍ، وَبِشَحْمِ كُلَى كِبَاشٍ، لأَنَّ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةً فِي بُصْرَةَ، وَمَذْبَحَةً فِي أَدُومَ. ٧وَيَسْقُطُ مَعَهُمُ الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ، وَالْعُجُولُ وَالثِّيرَانُ الْقَوِيَّةُ، فَتَتَشَبَّعُ أَرْضُهُمْ بِالدِّمَاءِ، وَيُخْصِبُ تُرَابُهُمْ بِالشَّحْمِ، ٨لأَنَّ لِلرَّبِّ يَوْمَ انْتِقَامٍ، سَنَةَ ثَأْرٍ لِدَعْوَى صِهْيَوْنَ،
٩فَتَنْقَلِبُ أَنْهَارُ أَدُومَ إِلَى زِفْتٍ، وَتُرَابُهُمْ إِلَى كِبْرِيتٍ، وَتُصْبِحُ أَرْضُهَا قَاراً مُشْتَعِلاً. ١٠فَلاَ تَنْطَفِئُ لَيْلاً وَنَهَاراً، وَيُحَلِّقُ دُخَانُهَا إِلَى الْفَضَاءِ مَدَى الدَّهْرِ، وَتَظَلُّ خَرَاباً جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، فَلاَ يَعْبُرُ بِهَا أَحَدٌ إِلَى الأَبَدِ، ١١وَلاَ يَرِثُهَا سِوَى الصُّقُورِ وَالْقَنَافِذِ، وَيَسْكُنُ فِيهَا الْبُومُ وَالْغُرَابُ، وَيَمُدُّ الرَّبُّ عَلَيْهَا خَيْطَ الدَّمَارِ وَمِطْمَارَ الْهَلاَكِ، ١٢وَلاَ يَجِدُ فِيهَا أَشْرَافُهَا أَثَراً لِلْمَلِكِ، وَيَنْقَرِضُ جَمِيعُ رُؤَسَائِهَا. ١٣يَنْمُو الشَّوْكُ فِي قُصُورِهَا، وَيَزْحَفُ الْعَوْسَجُ عَلَى

١:٣٤ مز ٤٩:١
٣:٣٤ يؤ ٢٠:٢
٤:٣٤ مت ٢٩:٢٤؛ ٢بط ١٠:٣
٨:٣٤ إش ٤:٦٣
١٠:٣٤ رؤ ١٤:١٠-١١؛ ١٩:٣
١١:٣٤ ٢مل ١٣:٢١
١٣:٣٤ إش ٢٢:٣٣

٥:٣٤ كان الأدوميون يشتركون مع بني إسرائيل في أنهم من أصل واحد، فكان بنو إسرائيل من نسل يعقوب، والأدوميون من نسل عيسو أخي يعقوب التوأم. وكان الأدوميون، على الدوام، أعداء ألداء لبني إسرائيل. وفناء أدوم المذكور هنا، صورة للمصير النهائي لكل من يقاوم الله وشعبه.

حُصُونِهَا، فَتُصْبِحُ مَأْوىً لِبَنَاتِ آوَى، وَمَسْكِناً لِلنَّعَام. ١٤وَتَجْتَمِعُ فِيهَا الْوُحُوشُ الْبَرِّيَّةُ مَعَ الذِّئَابِ، وَوَعْلُ الْبَرِّ يَدْعُو صَاحِبَهُ، وَهُنَاكَ تَسْتَقِرُّ وُحُوشُ اللَّيْلِ وَتَجِدُ لِنَفْسِهَا مَلاذَ رَاحَةٍ. ١٥هُنَاكَ تَعِيشُ الْبُومُ وَتَبِيضُ وَتُفْرِخُ وَتَرْعَى صِغَارَهَا تَحْتَ أَجْنِحَتِهَا، وَهُنَاكَ أَيْضاً تَتَلاَقَى الصُّقُورُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ.

١٦ابْحَثُوا فِي سِفْرِ الرَّبِّ وَاقْرَأُوا: فَكَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لاَ يُمْكِنُ أَنْ تَسْقُطَ، إِذْ كُلُّ أَلِيفٍ سَيَجْتَمِعُ بِأَلِيفِهِ، لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ أَمَرَ، وَرُوحَهُ يَجْمَعُهَا مَعاً. ١٧فَهُوَ قَدْ أَلْقَى عَلَيْهَا الْقُرْعَةَ، وَيَدُهُ قَدْ وَزَّعَتْهَا بِقِسْطَاسٍ، فَتَرِثُهَا إِلَى الأَبَدِ وَتُقِيمُ فِيهَا جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ.

١٤:٣٤ إش ١٣:٢٢

١٧:٣٤ إر ٢٥:١٣

فرح المفديين

٣٥ سَتَفْرَحُ الصَّحْرَاءُ وَالْقَفْرُ الأَجْرَدُ، وَتَبْتَهِجُ الْبَرِّيَّةُ وَتُزْهِرُ كَالْوَرْدِ. ٢تَزْدَهِرُ ازْدِهَاراً، وَتَبْتَهِجُ أَشَدَّ بَهْجَةٍ وَيُضْفَى عَلَيْهَا مَجْدُ لُبْنَانَ وَجَلاَلُ الْكَرْمَلِ وَشَارُونَ وَيَشْهَدُونَ مَجْدَ الرَّبِّ وَبَهَاءَ إِلَهِنَا. ٣شَدِّدُوا الأَيْدِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ، وَثَبِّتُوا الرُّكَبَ الْمُرْتَعِشَةَ. ٤قُولُوا لِذَوِي الْقُلُوبِ الْخَائِرَةِ: «تَقَوَّوْا وَلاَ تَفْزَعُوا، فَهَا هُوَ إِلَهُكُمْ قَادِمٌ، مُقْبِلٌ بِالنِّقْمَةِ، حَامِلٌ جَزَاءَهُ. سَيَأْتِي وَيُخَلِّصُكُمْ».

٥عِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ عُيُونُ الْمَكْفُوفِينَ وَتَنْفَتِحُ آذَانُ الصُّمِّ، ٦وَيَطْفُرُ الأَعْرَجُ كَالظَّبْيِ، وَيَتَرَنَّمُ لِسَانُ الأَبْكَمِ فَرَحاً، إِذْ تَنْفَجِرُ الْمِيَاهُ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَتَتَدَفَّقُ الْجَدَاوِلُ فِي الصَّحْرَاءِ، ٧وَيَتَحَوَّلُ السَّرَابُ إِلَى وَاحَةٍ، وَالأَرْضُ الظَّمْأَى إِلَى جَدَاوِلَ. وَفِي الأَوْجِرَةِ حَيْثُ كَانَتْ تَأْوِي بَنَاتُ آوَى، يَنْمُو الْعُشْبُ وَالْقَصَبُ وَالْبَرْدِيُّ. ٨وَتَكُونُ هُنَاكَ طَرِيقٌ تُدْعَى طَرِيقَ الْقَدَاسَةِ، لاَ يَسْلُكُ فِيهَا مَنْ هُوَ دَنِسٌ، إِنَّمَا تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ السَّالِكِينَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ،

٢:٣٥ إش ٢:٥٥

٣:٣٥ أي ٤:٤ عب ١٢:١٢

٥:٣٥ إش ٢٩:١٨ يو ٦:٩-٧

٦:٣٥ مت ٣٢:٩-٣٣؛ ١٥:٣٠ يو ٥:٨،٩؛ ٧:٣٨

٨:٣٥ مت ٧:١٣-١٤

١٦:٣٤ أشار إشعياء إلى النبوءات التي أمره الله أن يكتبها باعتبارها «كتاب الرب»، فالذي سيعيش حتى يرى تدمير أدوم، ما عليه إلا أن يرجع إلى تلك النبوءات ليرى مطابقة ما يحدث وما سبق أن تنبأ به إشعياء. فالنبوءات تنبئ والتاريخ يعلن ما كان في فكر الله لكل الزمان.

١:٣٥ في الفصول (١-٣٤)، سلّم إشعياء رسالة دينونة على كل الأمم بما فيهم إسرائيل ويهوذا، لرفضهم الله. ومع أنه كانت هناك لمحات من الراحة والشفاء للبقية من المؤمنين الأمناء، فقد ساد جو الغضب والسخط والدينونة والدمار. وهنا يفاجئنا إشعياء برؤيا رائعة ومشجعة. فالله عادل وكامل في رحمته، كما أنه صارم في دينونته. فكمال الله الأدبي المطلق يتجلى في بغضه لكل خطية، وهذا يؤدي إلى الدينونة، كما أن هذا الكمال الأدبي معلن في محبته لكل خليقته، وهذا يؤدي إلى الرحمة على الذين قد أخطأوا، ولكنهم أحبوا الرب يسوع بإخلاص واتكلوا عليه.

١:٣٥ يقدم هذا الفصل صورة جميلة للملكوت النهائي الذي فيه سيثبت الله عدله، ويقضي على كل شر. هذا هو العالم الذي ينتظره المفديون بعد الدينونة، عندما تبتهج الخليقة نفسها بالله. لقد تحدث الفصل الرابع والثلاثون عن ضيق عظيم، عندما يدين الله كل الناس على أعمالهم، أما الفصل الخامس والثلاثون فيصوِّر الأيام التي ستكون فيها الحياة أخيرًا في سلام، ويصبح كل شيء صوابًا. كان الكرمل وشارون شديدي الخصوبة، يكتسيان بحلة سندسية من النباتات، فقد كانا رمزًا للنماء والوفرة.

٨:٣٥-١٠ هذه الطريق .. «طريق القداسة» هي الطريق التي سيسير فيها الأبرار من صحراء الآلام إلى أورشليم، ولا سبيل إليها إلا بالسير وراء الله، فالمفديون وحدهم هم

وَلاَ يَضِلُّ فِيهَا حَتَّى الْجُهَّالُ. ٩لَا يَطْرُقُهَا أَسَدٌ، وَلاَ يَأْتِيهَا حَيَوَانٌ مُفْتَرِسٌ. إِنَّمَا يَسْلُكُ فِيهَا الْمَفْدِيُّونَ ١٠وَيَرْجِعُ إِلَيْهَا مَفْدِيُّو الرَّبِّ وَيُقْبِلُونَ إِلَى صِهْيَوْنَ مُتَرَنِّمِينَ يُكَلِّلُ رُؤُوسَهُمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ، وَتَغْمُرُهُمُ الْغِبْطَةُ وَالسُّرُورُ، وَيَهْرُبُ الْحُزْنُ وَالأَنِينُ.

١٠:٣٥ إش ٣٠:١٩؛ رؤ ٧:١٧؛ ٢١:٤

سنحاريب يهدد أورشليم

٣٦ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا، اجْتَاحَ سَنْحَارِيبُ مَلِكُ أَشُّورَ جَمِيعَ مُدُنِ يَهُوذَا الْمُحَصَّنَةِ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا. ٢وَوَجَّهَ مَلِكُ أَشُّورَ رَبْشَاقَى (أَيِ الْقَائِدَ الْعَامَّ) مِنْ لَخِيشَ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ جَرَّارٍ، فَوَقَفَ عِنْدَ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا عَلَى طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَّارِ. ٣فَخَرَجَ لِلِقَائِهِ كُلٌّ مِنْ أَلْيَاقِيمَ بْنِ حِلْقِيَّا مُدِيرِ شُؤُونِ الْقَصْرِ، وَشَبْنَةَ الْكَاتِبِ وَيُوآخَ بْنِ آسَافَ الْمُسَجِّلِ.

١:٣٦ ٢أخ ٣٢:١

٣:٣٦ إش ٢٢:٢٠-٢١

٤فَقَالَ لَهُمْ رَبْشَاقَى الْقَائِدُ الْعَامُّ: «بَلِّغُوا حَزَقِيَّا: هَذَا مَا يَقُولُهُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ، مَلِكُ أَشُّورَ: عَلَى مَاذَا تَتَّكِلُ؟ ٥أَظَنَنْتَ أَنَّ مُجَرَّدَ الْكَلاَمِ يُشَكِّلُ خُطَّةً وَقُوَّةً لِخَوْضِ الْحَرْبِ؟ عَلَى مَنِ اعْتَمَدْتَ حَتَّى تَمَرَّدْتَ عَلَيَّ؟ ٦أَنْتَ تَتَّكِلُ عَلَى عُكَّازِ هَذِهِ الْقَصَبَةِ الْمَرْضُوضَةِ مِصْرَ، الَّتِي تَثْقُبُ كَفَّ كُلِّ مَنْ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا. هَكَذَا يَكُونُ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ لِكُلِّ مَنْ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِ. ٧وَإِذَا قُلْتُمْ لِي: إِنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ، أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي هَدَمَ حَزَقِيَّا مُرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَابِحَهُ، وَأَمَرَ شَعْبَ يَهُوذَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ أَنْ يَسْجُدُوا فَقَطْ أَمَامَ الْمَذْبَحِ الْقَائِمِ فِي أُورُشَلِيمَ؟ ٨وَالآنَ لِيَعْقِدْ حَزَقِيَّا رَهَاناً مَعَ سَيِّدِي مَلِكِ أَشُّورَ: فَأُعْطِيَكَ أَلْفَي فَرَسٍ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ لَهَا فُرْسَاناً يَمْتَطُونَهَا! ٩فَكَيْفَ يُمْكِنُكَ أَنْ تَصُدَّ قَائِداً وَاحِداً مِنْ أَقَلِّ قَادَةِ سَيِّدِي شَأْناً فِي حِينِ أَنَّكَ تَعْتَمِدُ عَلَى مِصْرَ لإِمْدَادِكَ بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانِ؟ ١٠ثُمَّ

٦:٣٦ خر ٢٩:٦-٧؛ إش ٣٠:٢،٥

٧:٣٦ ٢مل ١٨:٤

٩:٣٦ إش ٣٠:٢-٥

الذين يسلكون في طريق الله، وسيُحفظون من الأشرار ومن الوحوش المفترسة، فالله يُعِد طريقًا لشعبه للسير إلى بيته، وسيسير معنا فالله لا يكتفي مطلقًا بأن يشير لنا إلى الطريق، بل هو على الدوام بجانبنا في مسيرنا.

٣٦:٤-٦ يصف الفصل التاسع عشر دينونة الله لمصر، بينما يعلن الفصلان الثلاثون والحادي والثلاثون الويل للذين يتحالفون، من يهوذا، مع مصر في وجه الهجوم الأشوري الوشيك. كان سنحاريب ملك أشور يسخر من يهوذا لاتكالها على مصر، فالأشوريون أيضًا عرفوا أن مصر لا يمكنها معاونة يهوذا.

٣٦:٥ لقد اتكل حزقيا بشدة على وعد فرعون بمساعدة إسرائيل ضد الأشوريين، ولكن مصداقية الوعود لا تزيد عن مصداقية الشخص الذي أعطاها. لقد كانت كلمة فرعون ضد كلمة الله. وما أسرع ما نرتب حياتنا بناء على نصيحة بشرية، بينما نرفض وعود الله الأبدية عند الاختيار بين كلمة الله وكلمة أي شخص آخر. فبكلمة من تؤمن؟

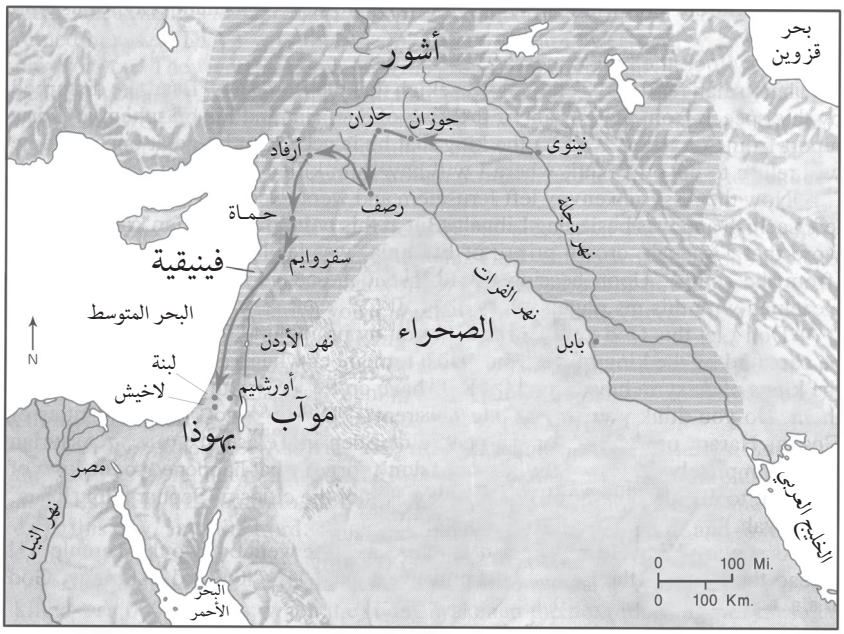
٣٦:٧ ادعى قائد عام جيش أشور بأن حزقيا قد أهان الله بهدم مذابحه وإجبار الشعب على العبادة في أورشليم لا غير، ولكن إصلاح حزقيا كان الهدف منه أن يمحو عبادة الأوثان (التي كانت تمارس غالبًا على المرتفعات)، حتى يعبد الشعب الله الحقيقي. فإما أن الأشوريين لم يعرفوا شيئًا عن ديانة الله الحقيقي، أو أنهم أرادوا خداع الشعب حتى يظنوا أنهم قد أغضبوا إلهًا قويًا. وبنفس هذه الطريقة يحاول الشيطان أن يربكنا أو يخدعنا، فليس من اللازم أن يكون الناس خطاة ليكونوا بلا نفع لله، بل يكفي أن تختلط عليهم الأمور فيما يختص بما يريده الله. تجنب خداع الشيطان، وادرس كلمة الله بدقة وبانتظام، وعندما تعرف ما يقوله الله، لن تنخدع بأكاذيب الشيطان.

هَلْ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةِ الرَّبِّ زَحَفْتُ عَلَى هَذِهِ الدِّيَارِ لأُدَمِّرَهَا؟ لَقَدْ قَالَ لِي الرَّبُّ: هَاجِمْ هَذِهِ الدِّيَارَ وَخَرِّبْهَا».

١١:٣٦ عز ٤:٧ ١١فَقَالَ أَلِيَاقِيمُ وَشَبْنَةُ وَيُوآخُ لِرَبْشَاقَى: «خَاطِبْ عَبِيدَكَ بِالأَرَامِيَّةِ لأَنَّنَا نَفْهَمُهَا، وَلاَ تُكَلِّمْنَا بِاللُّغَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى مَسْمَعِ الشَّعْبِ الْمُتَجَمِّعِ عَلَى السُّورِ». ١٢فَأَجَابَ رَبْشَاقَى: «أَتَظُنُّ أَنَّ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ فَقَطْ لِكَيْ أَتَحَدَّثَ بِهَذَا الْكَلاَمِ؟ أَلَيْسَ هَذَا الْكَلاَمُ أَيْضاً مُوَجَّهاً إِلَى الرِّجَالِ الْمُتَجَمِّعِينَ عَلَى السُّورِ، الَّذِينَ سَيَأْكُلُونَ مِثْلَكُمْ بِرَازَهُمْ وَيَشْرَبُونَ بَوْلَهُمْ؟»

١٣:٣٦ ٢أخ ١٨:٣٢ ١٣ثُمَّ وَقَفَ الْقَائِدُ الْعَامُّ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ قَائِلاً بِالْيَهُودِيَّةِ: «اسْمَعُوا كَلاَمَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ مَلِكِ أَشُورَ: ١٤لاَ يَخْدَعَنَّكُمْ حَزَقِيَّا لأَنَّهُ عَاجِزٌ عَنْ إِنْقَاذِكُمْ، ١٥وَلاَ يُقْنِعَنَّكُمْ

١٦:٣٦ أم ١٥:٥ بِالاتِّكَالِ عَلَى الرَّبِّ قَائِلاً: إِنَّ الرَّبَّ حَتْماً يُنْقِذُنَا، وَلَنْ يَسْتَوْلِيَ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ. ١٦لاَ تُصْغُوا إِلَيْهِ، لأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ مَلِكُ أَشُورَ: اعْقِدُوا مَعِي صُلْحاً وَاسْتَسْلِمُوا إِلَيَّ فَيَأْكُلَ عِنْدَئِذٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِنْ كَرْمِهِ وَمِنْ تِينَتِهِ، وَيَشْرَبَ مِنْ



زحف أشور

عندما كان سنحاريب يقوم بتجميل عاصمته، نينوى، امتنع حزقيا عن دفع الجزية واستعد للحرب، فزحف الأشوريون إلى الحدود الغربية المتمردة. وهجموا هجومًا خاطفًا على امتداد ساحل البحر المتوسط. وهدد سنحاريب وهو في لخيش بالاستيلاء على أورشليم، ولكن إشعياء عرف أن تهديداته ستموت معه عند عودته إلى نينوى.

١٠:٣٦ واصل سنحاريب حملته العسكرية لإذلال يهوذا، بإرسال قائده العام ليحاول إقناع شعب يهوذا بأن الله قد أصبح ضدهم. لقد تمنى الأشوريون أن يقنعوا شعب يهوذا بالاستسلام دون قتال، ولكن إشعياء كان قد قال إن الأشوريين لن يدمروا أورشليم، لذلك لم يخف منهم الشعب (انظر إش ١٠:٢٤-٢٧؛ ٢٩:٥-٨).

١١:٣٦ كانت الأرامية هي اللغة الدولية في ذلك الوقت (ارجع إلى ٢٢:١٥-٢٥ حيث تجد نبوءات إشعياء عن إلياقيم وشبنا).

مَاءِ بِئْرِهِ، ١٧إِلَى أَنْ آتِيَ وَأَنْقُلَكُمْ إِلَى أَرْضٍ كَأَرْضِكُمْ، أَرْضِ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ وَخُبْزٍ وَكُرُومٍ. ١٨فَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ حَزَقِيَّا بِقَوْلِهِ: إِنَّ الرَّبَّ يُنْقِذُنَا. هَلْ أَنْقَذَ أَحَدُ آلِهَةِ الأُمَمِ أَرْضَ شَعْبِهِ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ؟ ١٩أَيْنَ آلِهَةُ حَمَاةَ وَأَرْفَادَ؟ أَيْنَ آلِهَةُ سَفَرْوَايِمَ؟ هَلْ أَنْقَذَتِ السَّامِرَةَ مِنْ يَدِي؟ ٢٠مَنْ مِنْ كُلِّ آلِهَةِ هَذِهِ الْبِلاَدِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُنْقِذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدِي؟ فَكَيْفَ يُنْقِذُ الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ مِنِّي؟» ٢١فَاعْتَصَمُوا بِالصَّمْتِ وَلَمْ يُجِيبُوا بِكَلِمَةٍ، لأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِعَدَمِ الرَّدِّ عَلَيْهِ.

٢٢وَرَجَعَ أَلِيَاقِيمُ بْنُ حِلْقِيَّا مُدِيرُ شُؤُونِ الْقَصْرِ وَشَبْنَةُ الْكَاتِبُ وَيُوآخُ بْنُ آسَافَ الْمُسَجِّلُ إِلَى حَزَقِيَّا بِثِيَابٍ مُمَزَّقَةٍ وَأَبْلَغُوهُ كَلاَمَ الْقَائِدِ الأَشُّورِيِّ.

٢٠:٣٦ ١مل ٢٠:٢٣

التنبؤ بخلاص أورشليم

٣٧ وَعِنْدَمَا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذَلِكَ الْكَلاَمَ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَارْتَدَى مِسْحاً وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، ٢ثُمَّ أَرْسَلَ أَلِيَاقِيمَ مُدِيرَ شُؤُونِ الْقَصْرِ وَشَبْنَةَ الْكَاتِبَ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ مُرْتَدِينَ الْمُسُوحَ إِلَى النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ، ٣وَقَالُوا لَهُ: يَقُولُ حَزَقِيَّا: «هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ ضِيقٍ وَإِهَانَةٍ وَكَرْبٍ، صِرْنَا فِيهِ كَامْرَأَةٍ تُقَاسِي الْمَخَاضَ وَهِيَ عَاجِزَةٌ عَنِ الْوِلاَدَةِ. ٤لَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ سَمِعَ وَعِيدَ رَبْشَاقَى الَّذِي أَوْفَدَهُ سَيِّدُهُ مَلِكُ أَشُّورَ لِيُهِينَ الإِلَهَ الْحَيَّ، فَيُعَاقِبَهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ عَلَى مَا صَدَرَ مِنْهُ مِنْ تَعْيِيرٍ، فَصَلِّ مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ النَّاجِيَةِ».

٥فَعِنْدَمَا مَثُلَ رِجَالُ حَزَقِيَّا أَمَامَ إِشَعْيَاءَ، ٦قَالَ لَهُمْ: «بَلِّغُوا سَيِّدَكُمْ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لاَ تَجْزَعْ مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْ تَجْدِيفِ رِجَالِ مَلِكِ أَشُّورَ عَلَيَّ، ٧فَهَا خَبَرٌ سَيِّئٌ يَرِدُ إِلَيْهِ مِنْ بِلاَدِهِ يَحْمِلُهُ عَلَى الْعَوْدَةِ إِلَى أَرْضِهِ، حَيْثُ أَقْضِي عَلَيْهِ بِحَدِّ السَّيْفِ فِي عُقْرِ دَارِهِ».

٣:٣٧ إش ١٨:٢٦
٤:٣٧ إش ١٨:٣٦، ١٣، ٢٠
٦:٣٧ إش ٤:٧
٧:٣٧ إش ٩:٣٧

١٧:٣٦ لجأ قائد سنحاريب إلى حيلة أخرى لتحطيم معنويات الشعب، فحدثهم عن المدينة التي تعاني من الجوع تحت الحصار، ووعد بأن يأخذهم إلى بلاد بها وفرة من الطعام، إن هم استسلموا. كانت سياسة الأشوريين في تعاملهم مع الأمم المقهورة، هي أن ينقلوا الأهالي، ثم يجيئوا بشعوب أخرى مقهورة ليسكنوهم في البلاد التي غزوها أخيرًا، وكان في ذلك تقوية لجيوشهم بالقوة البشرية ومنع قيام ثورات في البلاد المقهورة.

١٩:٣٦، ٢٠ قال القائد العام الأشوري إن آلهة المدن الأخرى التي فتحها، لم تستطع أن تنقذ شعوبها، فكيف يستطيع إله أورشليم أن يخلصهم؟ فقد كان من المفروض أن «الرب» هو نفسه إله السامرة (المملكة الشمالية) وقد سقطت. لكن الرب كان إله السامرة بالاسم فقط، لأن الشعب لم يكن يعبده، وكان هذا هو السبب في أن الأنبياء تنبأوا بسقوط السامرة. ولكن لأجل الرب نفسه ولأجل داود سينقذهم الرب من الجيش الأشوري (٣٥:٣٧).

٣:٣٧ يشبه يهوذا بامرأة تحاول أن تلد، ولكنها أضعف من أن تلد، فعندما بدا الموقف ميئوسًا منه، لم يستسلم حزقيا، بل بالحري طلب من النبي إشعياء أن يصلي ليساعد الله شعبه. فمهما بدت ظروفك سيئة، فلا تيأس، بل التمس وجه الله.

٤:٣٧ لقد فعل حزقيا ما طلبه النبي إشعياء من الشعب. (الفصول ١-٣٥). لقد طلب وجه الرب وانتظره ليأتي لنجدة يهوذا. وطلب وجه الرب معناه الإيمان بأن الله موجود وأنه قادر على أن يعيننا.

٨وَعِنْدَمَا عَلِمَ رَبْشَاقَى أَنَّ مَلِكَ أَشُّورَ قَدِ ارْتَحَلَ عَنْ لَخِيشَ وَشَرَعَ فِي مُحَارَبَةِ لِبْنَةَ انْسَحَبَ
هُوَ أَيْضاً وَانْضَمَّ إِلَيْهِ هُنَاكَ. ٩ثُمَّ بَلَغَ مَلِكَ أَشُّورَ أَنَّ تِرْهَاقَةَ مَلِكَ كُوشَ قَدْ خَرَجَ لِمُحَارَبَتِهِ،
فَبَعَثَ مَرَّةً أُخْرَى رُسُلَهُ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً لَهُمْ: ١٠«هَذَا مَا تُبَلِّغُونَهُ إِلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا: لَا
يَخْدَعَنَّكَ إِلَهُكَ الَّذِي تَتَّكِلُ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَقُولُ: لَنْ تَسْقُطَ أُورُشَلِيمُ فِي قَبْضَةِ مَلِكِ أَشُّورَ. ١١فَهَا
أَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا أَلْحَقَهُ مُلُوكُ أَشُّورَ بِكُلِّ الْبُلْدَانِ مِنْ تَدْمِيرٍ كَامِلٍ، فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَنْجُوَ
أَنْتَ؟ ١٢هَلْ أَنْقَذَتْ آلِهَةُ الأُمَمِ الأُخْرَى أَهْلَ جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصَفَ وَأَبْنَاءَ عَدَنَ فِي تَلَسَّارَ
الَّذِينَ أَفْنَاهُمْ آبَائِي؟ ١٣أَيْنَ مَلِكُ حَمَاةَ، وَمَلِكُ أَرْفَادَ، وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَفَرْوَايِمَ، وَهَيْنَعَ وَعِوَّا؟»

٩:٣٧ إش ٧:٣٧
١٠:٣٧ إش ١٥:٣٦
١١:٣٧ إش ١٨:٣٦-٢٠
١٢:٣٧ تك ٣١:١١

صلاة حزقيا

١٤فَتَنَاوَلَ حَزَقِيَّا الْكِتَابَ مِنْ أَيْدِي الرُّسُلِ وَقَرَأَهُ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَبَسَطَهُ أَمَامَهُ،
١٥وَصَلَّى قَائِلاً: ١٦«أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْمُتَرَبِّعُ فَوْقَ الْكَرُوبِيمِ، أَنْتَ وَحْدَكَ
إِلَهُ كُلِّ مَمَالِكِ الأَرْضِ، وَأَنْتَ وَحْدَكَ صَانِعُ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ. ١٧أَرْهِفْ يَا رَبُّ أُذُنَيْكَ وَأَصْغِ.
افْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ، وَاسْمَعْ كُلَّ تَهْدِيدَاتِ سَنْحَارِيبَ الَّتِي بَعَثَ بِها لِيُعَيِّرَ اللهَ الْحَيَّ.
١٨حَقّاً يَا رَبُّ، إِنَّ مُلُوكَ أَشُّورَ قَدْ أَبَادُوا الأُمَمَ وَدَمَّرُوا دِيَارَهُمْ ١٩وَطَرَحُوا آلِهَتَهُمْ إِلَى النَّارِ
وَأَبَادُوهَا لأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِعْلاً آلِهَةً بَلْ خَشَباً وَحِجَارَةً صَنْعَةَ أَيْدِي النَّاسِ ٢٠فَخَلِّصْنَا الآنَ أَيُّهَا
الرَّبُّ إِلَهُنَا، أَنْقِذْنَا مِنْ يَدِهِ، فَتُدْرِكَ مَمَالِكُ الأَرْضِ بِأَسْرِهَا أَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ الرَّبُّ الإِلَهُ».

١٦:٣٧ تث ١٧:١٠
١٧:٣٧ دان ١٨:٩
١٨:٣٧ ٢مل ٢٩:١٥
٢٠:٣٧ مز ١٠:٤٦

سقوط سنحاريب

٢١عِنْدَئِذٍ بَعَثَ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ رِسَالَةً إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَضَرَّعْتَ إِلَيْهِ لِيُنْقِذَكَ مِنْ سَنْحَارِيبَ مَلِكِ أَشُّورَ ٢٢وَهَذَا هُوَ رَدُّ الرَّبِّ
عَلَيْهِ: هَا الْعَذْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيَوْنَ قَدِ احْتَقَرَتْكَ وَاسْتَهْزَأَتْ بِكَ، وَهَزَّتِ ابْنَةُ أُورُشَلِيمَ رَأْسَهَا
سُخْرِيَةً مِنْكَ. ٢٣مَنْ عَيَّرْتَ وَجَدَّفْتَ؟ وَعَلَى مَنْ رَفَعْتَ صَوْتَكَ وَشَمَخْتَ بِعَيْنَيْكَ زَهْواً؟
أَعَلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٤لَقَدْ عَيَّرْتَ السَّيِّدَ عَلَى لِسَانِ رُسُلِكَ، وَقُلْتَ: بِكَثْرَةِ مَرْكَبَاتِي
قَدْ صَعِدْتُ إِلَى أَعَالِي الْجِبَالِ، وَبَلَغْتُ أَقَاصِيَ لُبْنَانَ قَاطِعاً أَطْوَلَ أَرْزِهِ وَخِيَارَ سَرْوِهِ
وَاخْتَرَقْتُ أَبْعَدَ رُبُوعِهِ وَأَفْضَلَ غَابَاتِهِ. ٢٥قَدْ حَفَرْتُ آبَاراً وَشَرِبْتُ مِيَاهاً، وَبِبَاطِنِ
قَدَمَيَّ جَفَّفْتُ جَمِيعَ خُلْجَانِ مِصْرَ. ٢٦أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ قَدْ قَدَّرْتُ ذَلِكَ. مُنْذُ
الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ قَرَّرْتُهُ وَهَا أَنَا الآنَ أُحَقِّقُهُ، إِذْ أَقَمْتُكَ لِتَدْمِيرِ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ فَتُحَوِّلُهَا

٢٢:٣٧ أي ٤:١٦
٢٣:٣٧ إش ١١:٢
٢٤:٣٧ إش ٨:١٤
٢٦:٣٧ أع ٢٣:٢

٣٧:٨-١٠ ومع أن استجابة صلاة حزقيا، كانت قد بدأت تتحرك، لأن ترهاقة كان على وشك الهجوم، إلا أن حزقيا لم يكن له علم بذلك، فاستمر في الصلاة والإيمان، رغم أنه لم ير الاستجابة آتية. فعندما نصلي يجب أن يكون لنا إيمان بأن الله قد أعد فعلاً أفضل إجابة. فواجبنا هو أن نطلب بإيمان، وننتظر في اتضاع. **٣٧:١٦** الكروبيم ملائكة أقوياء. و«الجالس فوق الكروبيم» تشير إلى غطاء التابوت الذي كان يرش عليه دم الكفارة في هيكل أورشليم. وهذا وصف لقداسة الله وقوته وسيادته.

إِلَى رَوَابِي خَرِبَةٍ. ٢٧خَارَتْ قُوَى أَهْلِهَا فَأَصْبَحُوا مُرْتَاعِينَ خَجِلِينَ، صَارُوا كَعُشْبِ الْحَقْلِ، كَالنَّبَاتِ الأَخْضَرِ وَكَحَشِيشِ السُّطُوحِ الذَّاوِي قَبْلَ نُمُوِّهِ. ٢٨وَلَكِنِّي مُطَّلِعٌ عَلَى حَرَكَاتِكَ وَسَكَنَاتِكَ وَهَيَجَانِكَ عَلَيَّ. ٢٩وَلأَنَّ ثَوْرَتَكَ عَلَيَّ وَعَجْرَفَتَكَ قَدْ بَلَغَتَا مَسَامِعِي، فَإِنِّي سَأَضَعُ خِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ، وَأَضَعُ لِجَامِي فِي فَمِكَ، وَأُعِيدُكَ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَقْبَلْتَ مِنْهُ.

٣٠وَهَذِهِ عَلاَمَةٌ لَكَ يَا حَزَقِيَّا: فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبُتُ مِنْ نَفْسِهِ، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبُتُ عَنْهُ وَأَمَّا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ فَتَزْرَعُونَ فِيهَا وَتَحْصُدُونَ وَتَغْرِسُونَ كُرُوماً وَتَجْنُونَ ثِمَارَهَا. ٣١وَيَعُودُ النَّاجُونَ الْبَاقُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا فَتَتَأَصَّلُ جُذُورُهُمْ فِي الأَرْضِ وَيَزْدَهِرُونَ وَيَتَكَاثَرُونَ. ٣٢لأَنَّ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ بَقِيَّةٌ وَمِنْ جَبَلِ صِهْيَوْنَ يَأْتِي النَّاجُونَ فَغَيْرَةُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ تَصْنَعُ هَذَا.

٣٣لِذَلِكَ، فَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ مَلِكِ أَشُورَ: «لَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَلَنْ يُطْلِقَ عَلَيْهَا سَهْماً أَوْ يَتَقَدَّمَ نَحْوَهَا بِتُرْسٍ وَلاَ يُقِيمُ عَلَيْهَا مِقْلاَعاً. ٣٤بَلْ يَرْجِعُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ وَلَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٥لأَنِّي أُدَافِعُ عَنْهَا وَأُنْقِذُهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي وَإِكْرَاماً لِدَاوُدَ عَبْدِي».

٣٦وَحَدَثَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ قَتَلَ مِئَةً وَخَمْسَةً وَثَمَانِينَ أَلْفاً مِنْ جَيْشِ الأَشُورِيِّينَ، وَمَا إِنْ طَلَعَ الصَّبَاحُ حَتَّى كَانَتْ جُثَثُ الْقَتْلَى تَمْلأُ الْمَكَانَ ٣٧فَانْسَحَبَ سَنْحَارِيبُ مَلِكُ أَشُورَ وَارْتَدَّ إِلَى بِلاَدِهِ وَمَكَثَ فِي نِينَوَى ٣٨وَفِيمَا هُوَ يَتَعَبَّدُ فِي هَيْكَلِ إِلهِهِ نِسْرُوخَ اغْتَالَهُ ابْنَاهُ أَدْرَمَّلَكُ وَشَرَآصَرُ وَفَرَّا إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ، فَخَلَفَهُ ابْنُهُ آسَرْحَدُّونُ عَلَى الْعَرْشِ.

٢٧:٣٧ مز ٦:١٢٩

٢٩:٣٧ إش ١٢:١٠؛ ٣٤:٣٧

٣١:٣٧ إش ٦:٢٧

٣٢:٣٧ إش ٧:٩

٣٥:٣٧ إش ٥:٣١

٣٨:٣٧ إر ٢٧:٥١

مرض حزقيا

٣٨ وَمَرِضَ حَزَقِيَّا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ حَتَّى أَوْشَكَ عَلَى الْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ، وَقَالَ لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: نَظِّمْ شُؤُونَ بَيْتِكَ لأَنَّكَ

١:٣٨ ٢صم ٢٣:١٧

٢٩:٣٧ كانت هذه وسيلة شائعة للتعذيب استخدمها الأشوريون لأسراهم، فكثيرًا ما كانوا يُساقون بخزائم في أنوفهم أو ألجمة في أفواههم كعلامة للإذلال.

٣٥:٣٧ كان الله سيدافع عن أورشليم لأجل مجده، ولأجل داود تنفيذًا لوعده لداود. لقد أهانت أشور الله، فلن تكون آلة لعقاب أورشليم. وما لم تستطع أورشليم أن تفعله، كان الله سيفعله لهم. فالله مستعد أن يعمل المستحيل إذا اتكلنا عليه، والتمسنا عونه.

٣٨:٣٧ لقد سبق أن تنبأ إشعياء بموت سنحاريب في (١٠:١٢، ٣٣، ٣٤)، وفي (٣٧:٧). كما يُسجل موته في (٢مل ١٩).

١:٣٨ وقعت أحداث الفصلين ٣٨، ٣٩ قبل أحداث الفصلين (٣٦، ٣٧).

١:٣٨-٥ عندما ذهب إشعياء إلى حزقيا الذي كان مريضًا مرضًا شديدًا، أخبره بموته الوشيك، وفي الحال اتجه حزقيا إلى الله، واستجاب الله صلاته، وسمح لحزقيا أن يعيش

لَنْ تَبْرَأَ بَلْ حَتْماً تَمُوتَ». ٢فَأَدَارَ حَزَقِيَّا وَجْهَهُ نَحْوَ الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ، ٣قَائِلاً: «آهِ يَا رَبُّ، اذْكُرْ كَيْفَ سَلَكْتُ أَمَامَكَ بِالأَمَانَةِ وَبِقَلْبٍ خَالِصٍ، وَصَنَعْتُ مَا يُرْضِيكَ». وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً مُرّاً.

٤فَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِشَعْيَاءَ قَائِلاً: ٥«اذْهَبْ بَلِّغْ حَزَقِيَّا: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ، وَهَا أَنَا أُضِيفُ إِلَى عُمْرِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، ٦وَأُنْقِذُكَ أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةَ مِنْ مَلِكِ أَشُورَ، وَأُدَافِعُ عَنْهَا. ٧وَهَذِهِ لَكَ عَلاَمَةٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ أَنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يُحَقِّقَ مَا وَعَدَ بِهِ: ٨سَأُرْجِعُ ظِلَّ الشَّمْسِ إِلَى الْوَرَاءِ عَشَرَ دَرَجَاتٍ عَلَى مِقْيَاسِ دَرَجَاتِ آحَازَ». وَهَكَذَا تَرَاجَعَتِ الشَّمْسُ عَشَرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ قَدْ تَخَطَّتْهَا.

٩وَحِينَ شُفِيَ حَزَقِيَّا كَتَبَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ: ١٠قُلْتُ هَا أَنَا فِي رَيْعَانِ أَيَّامِي أَنْحَدِرُ إِلَى عَالَمِ الْمَوْتَى وَتَفْنَى بَقِيَّةُ سَنَوَاتِ عُمْرِي ١١وَقُلْتُ لَنْ أَرَى الرَّبَّ بَعْدُ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ، وَلَنْ أُبْصِرَ أَحَداً مِنَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ. ١٢قَدْ خُلِعَ عَنِّي مَسْكَنِي، وَانْتَقَلَ كَخَيْمَةِ الرَّاعِي. طَوَى حَيَاتِي كَحَائِكٍ: قَطَعَنِي مِنَ النَّوْلِ. أَنْتَ تُفْنِينِي لَيْلَ نَهَارَ. ١٣انْتَظَرْتُ بِصَبْرٍ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَلَكِنَّهُ كَأَسَدٍ هَشَّمَ كُلَّ عِظَامِي. أَنْتَ تُفْنِينِي لَيْلَ نَهَارَ. ١٤أَصِيحُ كَسُنُونَةٍ، وَأَنُوحُ كَهَدِيلِ الْحَمَامَةِ. كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبُّ إِنِّي مُتَضَايِقٌ فَكُنْ لِي مَأْمَناً. ١٥وَلَكِنْ مَاذَا أَقُولُ؟ فَقَدْ خَاطَبَنِي هُوَ. هُوَ نَفْسُهُ قَضَى بِذَلِكَ عَلَيَّ. طَارَ النَّوْمُ مِنِّي لِفَرْطِ مَرَارَةِ رُوحِي. ١٦يَا رَبُّ، بِمِثْلِ هَذِهِ يَحْيَا النَّاسُ، وَفِي هَذِهِ حَيَاةُ رُوحِي، فَرُدَّ لِي عَافِيَتِي وَأَحْيِنِي. ١٧حَقّاً إِنَّ مَا قَاسَيْتُهُ مِنْ مَرَارَةٍ كَانَ مِنْ أَجْلِ خَيْرِي، فَقَدْ حَفِظْتَنِي بِحُبِّكَ مِنْ حُفْرَةِ الْهَلاَكِ، وَأَلْقَيْتَ جَمِيعَ خَطَايَايَ خَلْفَ ظَهْرِكَ. ١٨لأَنَّهُ لَيْسَ فِي وُسْعِ الْهَاوِيَةِ أَنْ تَحْمَدَكَ، وَالْمَوْتُ لاَ يُسَبِّحُكَ، وَلاَ يَقْدِرُ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْهَاوِيَةِ أَنْ يَرْجُوا أَمَانَتَكَ. ١٩الأَحْيَاءُ وَحْدَهُمْ يُسَبِّحُونَكَ كَمَا أَفْعَلُ الْيَوْمَ،

٥:٣٨
٢مل ٢:١٨
٦:٣٨
إش ٥:٣١
٧:٣٨
إش ١٤،١١:٧

١٠:٣٨
أي ١١:١٧
مز ٢٤:١٠٢
١١:٣٨
مز ٩:١١٦
١٢:٣٨
أي ٦:٧
عب ١٢:١
١٣:٣٨
أي ١٦:١٠
١٤:٣٨
إش ١١:٥٩
١٥:٣٨
١مل ٢٧:٢١
أي ١١:٧
١٧:٣٨
مز ٣:٣٠

١٨:٣٨
مز ٥:٦؛ ١٠:٨٨-١١
جا ١٠:٩

١٥ سنة أخرى، فاستجاب لصلاة حارة. وقد يغير الله مجرى حياتنا أيضًا. فلا تتردد أبدًا في أن تطلب من الله تغييرات جذرية إن كنت ستكرمه بهذه التغييرات.

٦-١:٣٨ بناء على ما جاء في (٢أخ ٣٢:٢٤-٢٦)، كان لحزقيا مشكلة مع الكبرياء، حتى بعد هذه المعجزة المزدوجة من الشفاء والنجاة، ولكن أخيرًا تواضع هو وشعبه، فتأجلت دينونة الله إلى عدة أجيال بعد ذلك.

١٨-١٦:٣٨ تأكد حزقيا من أن صلاته أتت بالنجاة والغفران. وكلماته: «لأنه ليس في وسع الهاوية أن تحمدك»، قد تكشف عن أنه كان يجهل سعادة الحياة المستقبلية للذين يتكلون على الله (٥٧:١،٢)، أو لعله كان يعني أن الأجساد الميتة لا تستطيع أن تحمد الله. ففي كلتا الحالتين، علم حزقيا أن الله قد أبقى على حياته، لذلك يحمد حزقيا الله، فقد أدرك حزقيا ما جناه من خير من اختباره المر. فعندما تواجه صراعات عسيرة في المرة القادمة، صل لله طلبًا للمعونة لكي تكتسب شيئًا نافعًا منها.

١٩:٣٨ تكلم حزقيا عن أهمية نقل فرح الرب من الأب إلى الابن، من جيل إلى جيل، فإن ميراث إيماننا قد وصل إلينا من خلال رجال أمناء (وسيدات أمينات) نقلوا إلينا رسالة الله عبر القرون. فهل تشارك أولادك أو غيرهم من الشباب في اختبار علاقتك بالله؟

وَيُحَدِّثُ الآبَاءُ أَبْنَاءَهُمْ عَنْ أَمَانَتِكَ ٢٠الرَّبُّ يُنْقِذُنِي. فَلْنَشْدُ بِآلاَتٍ وَتَرِيَّةٍ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِنَا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ».

٢١ثُمَّ قَالَ إِشَعْيَاءُ: «ضَمِّدُوا الْقُرْحَةَ بِقُرْصِ تِينٍ فَيَبْرَأَ». ٢٢وَكَانَ حَزَقِيَّا قَدْ سَأَلَ: «مَا هِيَ الْعَلاَمَةُ الَّتِي تُؤَكِّدُ لِي أَنَّنِي سَأَذْهَبُ لِلصَّلاَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ؟»

٢٠:٣٨ مز ٣٣:٢؛ ١١٦:١٧-١٩

وفد من بابل

٣٩ فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْفَتْرَةِ، بَعَثَ مَرُودَخُ بَلاَدَانَ بْنُ بَلاَدَانَ مَلِكُ بَابِلَ رَسَائِلَ وَهَدَايَا إِلَى حَزَقِيَّا بَعْدَ أَنْ سَمِعَ بِمَرَضِهِ وَشِفَائِهِ مِنْهُ، ٢فَرَحَّبَ بِهِمْ حَزَقِيَّا تَرْحِيباً حَارّاً، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى مَا فِي خَزَائِنِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَعُطُورٍ، وَعَلَى مَخَازِنِ أَسْلِحَتِهِ. لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي قَصْرِهِ وَفِي حَوْزَتِهِ لَمْ يُرِهِمْ إِيَّاهُ.

٣فَجَاءَ النَّبِيُّ إِشَعْيَاءُ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ هَؤُلاَءِ الْقَوْمُ، وَمِنْ أَيْنَ قَدِمُوا إِلَيْكَ؟» فَأَجَابَهُ: «قَدْ أَقْبَلُوا إِلَيَّ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ، مِنْ بَابِلَ». فَعَادَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا شَاهَدُوا فِي قَصْرِكَ؟» ٤فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «شَاهَدُوا كُلَّ مَا فِي قَصْرِي. لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي مَخَازِنِي لَمْ أُطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ». ٥عِنْدَئِذٍ قَالَ إِشَعْيَاءُ لِحَزَقِيَّا: «اسْمَعْ قَوْلَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ: ٦هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يُنْقَلُ فِيهَا إِلَى بَابِلَ كُلُّ مَا فِي قَصْرِكَ مِمَّا ادَّخَرَهُ أَسْلاَفُكَ وَلاَ يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ. ٧وَيُسْبَى بَعْضُ أَبْنَائِكَ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِكَ لِيَكُونُوا خِصْيَاناً فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ». ٨فَقَالَ حَزَقِيَّا لإِشَعْيَاءَ: «صَالِحٌ هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي أَعْلَنْتَهُ». ثُمَّ حَدَّثَ نَفْسَهُ: «لِيَكُنْ فَقَطْ سَلاَمٌ وَأَمْنٌ فِي عَهْدِي».

٢:٣٩ ٢مل ١٨:١٥؛ ٢أخ ٣٢:٣١
٧:٣٩ دان ١:١-٧
٨:٣٩ ٢أخ ٣٢:٢٦

١:٣٩ كان مرودخ بلادان أميرًا بابليًا يخطط للتمرد على أشور، ويحاول تكوين حلف، والأرجح أنه كان يرجو إقناع حزقيا بالانضمام إلى هذا الحلف ضد أشور. وإذ شعر حزقيا بما في هذه اللفتة من تكريم له، ولعله شعر أيضًا ببعض الميل إلى اقتراحهم، أطلع الوفد البابلي على كنوزه، ولكن إشعياء حذر الملك حزقيا من الثقة في بابل، لأنه في يوم من الأيام سينقلبون على يهوذا وينهبون ثروة أورشليم.

٤:٣٩-٧ ماذا كان الخطأ الكبير في اطلاع البابليين على ذلك؟ لقد عجز حزقيا عن رؤية أن البابليين سيكونون هم العدو القادم، وأنهم هم، وليس الأشوريون، الذين سيغزون مدينته. وعندما قال له إشعياء إن البابليين، يومًا ما، سيأخذون كل هذه، كانت هذه نبوءة مذهلة، لأن بابل كانت في ذلك الوقت تكافح للحصول على الاستقلال عن أشور، وكان لزهو حزقيا باستعراض كنوزه الأرضية، عواقبه الوخيمة (انظر ٢مل ٢٥؛ دان ١:١، ٢). وقد يبدو في جوابه (٨:٣٩) قله بصيرة، ولكنه كان يعبر ببساطة عن شكره لبركة الله، بأن يملك السلام في أيام حياته، وألا تكون دينونة الله أكثر صرامة.

٨:٣٩ لقد بذل حزقيا، وهو واحد من أكثر ملوك يهوذا أمانة، طوال مدة حكمه جهدًا كبيرًا لقمع عبادة الأوثان، وتطهير العبادة لله الحقيقي في هيكل أورشليم. ولكنه كان يعلم أن مملكته ليست بطاهرة، وقد أدت تيارات الشر الخفية إلى الخراب، وتدخلات الله المعجزية هي وحدها التي حفظت يهوذا من أعدائها. وهنا كان حزقيا يشكر الله لحفظه السلام في أثناء حكمه. وحالما مات حزقيا، اندفعت الأمة راجعة إلى طرقها الشريرة تحت قيادة منسى بن حزقيا، وقد أعاد بناء مراكز الوثنية التي كان قد هدمها أبوه.

ب – كلمات تعزية (٤٠:١ – ٦٦:٢٤)

يتكلم إشعياء الآن عن أحداث ستقع بعد السبي، ويتضمن ذلك مرسوم كورش بإطلاق سراح بقية المسبيين، والسماح لهم بالعودة إلى أورشليم بعد استيلائه على بابل. ولكن إشعياء يتنبأ أيضاً عن مجيء العبد المتألم، يسوع المسيح، ويصف حياته وموته بتفاصيل مذهلة. كما يتكلم إشعياء عن السموات الجديدة والأرض الجديدة، عندما يعود كل الشعب. ولأن كل المؤمنين سيشاركون في هذا العالم الجديد العديد، فنستطيع أن يكون لنا رجاء أكيد في المستقبل.

تعزية لشعب الله

٤٠ ١ يَقُولُ إِلَهُكُمْ: «وَاسُوا، وَاسُوا شَعْبِي! ٢طَيِّبُوا خَاطِرَ أُورُشَلِيمَ وَبَلِّغُوهَا أَنَّ أَيَّامَ
مِحْنَتِهَا قَدِ انْتَهَتْ، وَإِثْمَهَا قَدْ غُفِرَ، وَتَلَقَّتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ ضِعْفَيْنِ عَنْ جَمِيعِ
مَا ارْتَكَبَتْهُ مِنْ خَطَايَا».

٣صَوْتٌ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «أَعِدُّوا فِي الْبَرِّيَّةِ طَرِيقَ الرَّبِّ، وَأَقِيمُوا طَرِيقاً مُسْتَقِيماً
لإِلَهِنَا. ٤كُلُّ وَادٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ تَلٍّ يَنْخَفِضُ. وَتُمَهَّدُ كُلُّ أَرْضٍ مُعْوَجَّةٍ وَتُعَبَّدُ كُلُّ بُقْعَةٍ وَعِرَةٍ
٥وَيَتَجَلَّى مَجْدُ اللهِ، فَيُشَاهِدُهُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ، لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ». ٦وَعِنْدَئِذٍ قَالَ
صَوْتٌ: «نَادِ بِرِسَالَةٍ». فَأَجَبْتُ: «أَيَّةُ رِسَالَةٍ؟» فَقَالَ: «كُلُّ ذِي جَسَدٍ عُشْبٌ، وَكُلُّ بَهَائِهِ
كَزَهْرِ الصَّحْرَاءِ. ٧يَذْبُلُ الْعُشْبُ وَيَذْوِي الزَّهْرُ لأَنَّ نَفْخَةَ الرَّبِّ تَهُبُّ عَلَيْهِ. حَقّاً إِنَّ
الشَّعْبَ عُشْبٌ. ٨يَذْبُلُ الْعُشْبُ وَيَذْوِي الزَّهْرُ، أَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ».

٩اصْعَدِي إِلَى جَبَلٍ شَامِخٍ يَا حَامِلَةَ الْبِشَارَةِ إِلَى صِهْيَوْنَ. ارْفَعِي صَوْتَكِ بِقُوَّةٍ يَا مُبَشِّرَةَ
أُورُشَلِيمَ. اهْتِفِي وَلاَ تَجْزَعِي. قُولِي لِمُدُنِ يَهُوذَا: هَا إِلَهُكُمْ قَادِمٌ ١٠بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَذِرَاعُهُ
تَحْكُمُ لَهُ، وَهَا أُجْرَتُهُ مَعَهُ وَمُكَافَأَتُهُ أَمَامَهُ. ١١يَرْعَى قَطِيعَهُ كَرَاعٍ، وَيَجْمَعُ الْحُمْلاَنَ
بِذِرَاعِهِ، وَفِي أَحْضَانِهِ يَحْمِلُهَا وَيَقُودُ الْمُرْضِعَاتِ بِرِفْقٍ.

١:٤٠ إش ١٢:١
٢:٤٠ إش ٣٥:٤؛ ٤١:١١-١٣
٣:٤٠ ملا ١:٣؛ مت ٣:٣
٥:٤٠ إش ٥٢:١٠؛ لو ٣:٤-٦
٨:٤٠ إش ٥٥:١١؛ مت ٥:١٨؛ ١بط ١:٢٤-٢٥
٩:٤٠ إش ٥٢:٧-١٠
١٠:٤٠ رؤ ٢٢:١٢
١١:٤٠ يو ١٠:١١

١:٤٠ ينتقل كتاب إشعياء، عند هذه النقطة نقلة هائلة، فتستعرض الفصول التالية عظمة الله الذي سيأتي ليحكم الأرض ويدين كل الناس. وبدلاً من أن يحذر إشعياء الشعب من الدينونة الوشيكة، فإنه يعزيهم. فيشير الفصل الأربعون إلى العودة بعد السبي. وسيكون كورش هو أداة إنقاذهم من بابل. ثم يتطلع إلى نهاية الزمان، عندما تُدمَّر بابل - النظام العالمي الشرير في المستقبل، وينتهي اضطهاد شعب الله.

٢،١:٤٠ كان أمام يهوذا مئة عام من المتاعب قبل أن تسقط أورشليم، ثم سبعون عامًا في السبي، ولذلك أمر الله إشعياء أن يتحدث بعطف ويعزي أورشليم. فقد تتأصل بذور التعزية في تربة الضيق. فعندما تبدو حياتك وكأنها تنهار، اطلب من الله أن يعزيك. فقد لا تتخلص من الضيق، ولكنك قد تجد تعزية الله عند مواجهتك للضيق. وأحيانًا تكون التعزية الوحيدة لنا، هي في معرفتنا أننا يومًا ما سنكون مع الله. فلتقدِّر التعزية والتشجيع اللذين تجدهما في كلمة الله ومحضره وشعبه.

٥-٣:٤٠ إعداد طريق مستقيم يعني إزالة العوائق، وفرش بساط أحمر للرب القادم. والبرية صورة لتجارب الحياة وآلامها. فنحن غير محصنين ضد هذه، ولكن يجب ألا يتعطل إيماننا بسببها. طلب إشعياء من الشعب أن يستعدوا لرؤية عمل الله. وقد استخدم يوحنا المعمدان هذه الكلمات وهو يتحدى الشعب أن يستعدوا لمجيء المسيح الآتي (مت ٣:٣).

٨-٦:٤٠ يشبه الناس هنا بالعشب والزهر الذي يذوي، فنحن فانون، ولكن كلمة الله أبدية لا تسقط أبدًا. والرأي العام متغير ولا يُعتمد عليه، أما كلمة الله فثابتة. ولا نجد حلولاً دائمة لمشاكلنا واحتياجاتنا إلا في كلمة الله الأبدية.

١١:٤٠ كثيرًا ما يشبه الله براعٍ يرعى قطيعه ويعوله. وهو قدير (١٠:٤٠)، ومع ذلك فهو رقيق عطوف. وهو يدعى راعيًا (مز ٢٣)، والراعي الصالح (يو ١٠:١١،١٤)، والراعي

١٢مَنْ كَالَ الْمِيَاهَ بِكَفِّهِ وَقَاسَ السَّمَاوَاتِ بِالشِّبْرِ وَكَالَ تُرَابَ الأَرْضِ بِالْكَيْلِ وَوَزَنَ
الْجِبَالَ بِقَبَّانٍ، وَالتِّلاَلَ بِمِيزَانٍ؟ ١٣مَنْ أَرْشَدَ رُوحَ الرَّبِّ أَوْ كَانَ لَهُ مُشِيراً فَعَلَّمَهُ؟ ١٤هَلْ
طَلَبَ الرَّبُّ مَشُورَةً مِنْ أَحَدٍ؟ مَنْ عَلَّمَهُ طَرِيقَ الْعَدْلِ وَلَقَّنَهُ الْمَعْرِفَةَ وَأَرَاهُ سَبِيلَ الْفَهْمِ؟
١٥إِنَّ الشُّعُوبَ كَنُقْطَةٍ مِنْ دَلْوٍ، وَكَغُبَارِ الْمِيزَانِ. يَرْفَعُ الْجَزَائِرَ وَكَأَنَّهَا ذَرَّةُ هَبَاءٍ. ١٦لُبْنَانُ
بِأَسْرِهِ لاَ يَكْفِي أَنْ يَكُونَ لِلْوَقُودِ، وَحَيَوَانُهُ لاَ يَكْفِي لِذَبِيحَةٍ مُحْرَقَةٍ. ١٧جَمِيعُ الأُمَمِ لاَ
تُحْسَبُ لَدَيْهِ شَيْئاً، وَهِي فِي عَيْنَيْهِ عَدَمٌ وَخَوَاءٌ.

١٣:٤٠ ١ كو ٢:١٦
١٤:٤٠ أي ٢٢:٢١

التباين بين الأوثان والإله الحي

١٨بِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللهَ وَبِمَنْ تُقَارِنُونَهُ؟ ١٩إِنْ كَانَ تِمْثَالاً فَالتِّمْثَالُ يَصُوغُهُ الصَّانِعُ وَيُغَشِّيهِ
الصَّائِغُ بِالذَّهَبِ، وَيَسْبِكُ لَهُ سَلاَسِلَ مِنَ الْفِضَّةِ. ٢٠أَمَّا الْفَقِيرُ فَإِنَّهُ يَخْتَارُ قِطْعَةَ خَشَبٍ
لاَ تُنْخَرُ، وَيَلْتَمِسُ صَانِعاً حَاذِقاً يَنْحَتُ لَهُ مِنْهَا صَنَماً ثَابِتاً.

١٨:٤٠ أع ١٧:٢٩
١٩:٤٠ إش ٤١:٧

٢١أَلَمْ تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ أَلَمْ يَبْلُغْكُمْ مُنْذُ الْبَدْءِ؟ أَلَمْ تَفْهَمُوا مِنْ إِرْسَاءِ أُسُسِ
الأَرْضِ؟ ٢٢إِنَّهُ هُوَ الْجَالِسُ عَلَى كُرَةِ الأَرْضِ وَسُكَّانُهَا كَالْجَرَادِ. هُوَ الْبَاسِطُ السَّمَاوَاتِ
كَسُرَادَقٍ، وَيَنْشُرُهَا كَخَيْمَةٍ لِلسُّكْنَى، ٢٣يَجْعَلُ الْعُظَمَاءَ كَالْعَدَمِ، وَالْحُكَّامَ كَلاَ شَيْءٍ.
٢٤فَمَا كَادُوا يُغْرَسُونَ وَيُزْرَعُونَ وَيَتَأَصَّلُونَ فِي الأَرْضِ حَتَّى نَفَخَ عَلَيْهِمْ، فَذَوَوْا
وَعَصَفَتْ بِهِمْ زَوْبَعَةٌ كَالتِّبْنِ. ٢٥فَبِمَنْ إِذاً تُقَارِنُونَنِي فَأَكُونَ نَظِيرَهُ؟ يَقُولُ الْقُدُّوسُ.
٢٦ارْفَعُوا عُيُونَكُمْ إِلَى الْعَلاَءِ وَانْظُرُوا. مَنْ خَلَقَ هَذِهِ؟ وَمَنْ يُبْرِزُ كَوَاكِبَهَا بِمَجْمُوعَاتٍ
وَيَدْعُوهَا بِأَسْمَاءَ؟ إِنَّ وَاحِدَةً مِنْهَا لاَ تُفْقَدُ لأَنَّهُ يُحَافِظُ عَلَيْهَا بِعَظَمَةِ قُدْرَتِهِ، وَلأَنَّهُ
شَدِيدُ الْقُوَّةِ.

٢١:٤٠ مز ١٩:١ أع ١٤:١٧ رو ١:١٩
٢٦:٤٠ إش ٥١:٦

٢٧فَكَيْفَ تَجْرُؤُ يَا إِسْرَائِيلُ أَنْ تَقُولَ إِنَّ الرَّبَّ لاَ يَرَى مِحْنَتِي وَطَرِيقِي خَافِيَةٌ عَلَيْهِ؟ ٢٨أَلَمْ
تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ إِنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهٌ سَرْمَدِيٌّ وَخَالِقُ أَقَاصِي الأَرْضِ. لاَ يَهِنُ وَلاَ يَخُورُ،
وَفَهْمُهُ لاَ يُسْتَقْصَى. ٢٩يَهِبُ الْمَنْهُوكَ قُوَّةً وَيَمْنَحُ الضَّعِيفَ قُدْرَةً عَظِيمَةً. ٣٠إِنَّ الشَّبِيبَةَ

٢٨:٤٠ مز ٩٠:٢؛ ١٤٧:٥ رو ١١:٣٣
٢٩:٤٠ إر ٣١:٢٥

العظيم (عب ١٣:٢٠)، ورئيس الرعاة (١بط ٥:٤). لاحظ أن الراعي يهتم بأضعف عضو في مجتمعه: الأبناء والحوامل والمرضعات. وهذا مما يزيد من قوة الموضوع النبوي من أن الأمة القوية حقيقة، ليست هي الأمة التي لها قوة حربية جبارة، بل بالحري هي الأمة التي تعتمد على قوة الله الحارسة.

٣١-١٢:٤٠ يصف إشعياء قدرة الله على الخلق، وعلى سد كل عوز، وحضوره الدائم ليعين. فالله كلي القدرة، وكلي القوة، ومع ذلك فهو يعتني بكل واحد منا شخصيًا، ولا يمكن أن يقارن شخص أو شيء بالله (٢٥:٤٠). ونحن نصف الله بأفضل ما نستطيع بمعرفتنا المحدودة، ولغتنا القاصرة. ولكننا نستطيع أن نفهمه في حدود معرفتنا وندرك قوته عندما نقارنه بما نختبره على الأرض. فما هو مفهومك عن الله، وبخاصة كما هو معلن في ابنه الرب يسوع المسيح؟ فلا تحدّ عمله في حياتك بعدم تقديرك له تقديرًا صحيحًا.

٣١-٢٩:٤٠ حتى أقوى الناس يتعبون أحيانًا، ولكن قوة الله وشدته لا تضعفان أبدًا، فهو لا يمكن أن يعجز أو ينشغل عن أن يصغي ويعين، فقوته هي مصدر قوتنا. فعندما تحس بأن كل ما في الحياة يسحقك فلا تستطيع أن تتقدم خطوة أخرى، اذكر أنك تستطيع أن تطلب من الله أن يجدد قوتك.

يَنَالُهَا الإِعْيَاءُ وَالإِرْهَاقُ، وَالْفِتْيَانُ يَتَعَثَّرُونَ أَشَدَّ تَعَثُّرٍ، ٣١أَمَّا الرَّاجُونَ الرَّبَّ فَإِنَّهُمْ يُجَدِّدُونَ
قُوَّتَهُمْ، وَيُحَلِّقُونَ بِأَجْنِحَةِ النُّسُورِ. يَرْكُضُونَ وَلاَ يُعْيُونَ. يَمْشُونَ وَلاَ يَتْعَبُونَ.

معين إسرائيل

٤١ اصْمُتِي وَاسْمَعِي لِي أَيَّتُهَا الْجَزَائِرُ. لِتُجَدِّدِ الأُمَمُ قُوَّتَهَا وَلْيَتَقَدَّمُوا
لِيَعْرِضُوا حُجَجَهُمْ. لِنَجْتَمِعْ مَعاً لِلْمُثُولِ أَمَامَ الْقَضَاءِ. ٢مَنْ أَقَامَ مِنَ
الْمَشْرِقِ قَائِداً مُظَفَّراً، يُوَاكِبُ النَّصْرُ كُلَّ خُطْوَةٍ مِنْ خُطُوَاتِهِ، وَأَسْلَمَ الأُمَمَ إِلَيْهِ وَأَخْضَعَ
لَهُ الْمُلُوكَ، وَجَعَلَهُمْ كَالتُّرَابِ بِسَيْفِهِ، وَكَالْعُصَافَةِ الْمُذَرَّاةِ بِقَوْسِهِ؟ ٣يَتَعَقَّبُهُمْ وَيَجُوزُ
آمِناً فِي دُرُوبٍ لَمْ يَطَأْهَا بِقَدَمَيْهِ. ٤مَنْ فَعَلَ هَذَا وَأَنْجَزَهُ دَاعِياً الأَجْيَالَ مُنْذُ الْبَدْءِ؟ أَنَا
الرَّبُّ. أَنَا الأَوَّلُ وَالآخِرُ.
٥شَاهَدَتِ الْجَزَائِرُ فِعْلِي وَخَافَتْ، وَارْتَجَفَتْ أَقَاصِي الأَرْضِ فَتَجَمَّعُوا مَعاً. ٦شَرَعَ كُلُّ
وَاحِدٍ يُشَجِّعُ جَارَهُ قَائِلاً لَهُ: تَشَدَّدْ. ٧فَشَجَّعَ الصَّانِعُ الصَّائِغَ، وَالصَّاقِلُ بِالْمِطْرَقَةِ الضَّارِبَ
عَلَى السَّنْدَانِ قَائِلاً عَنِ الإِلْحَامِ: هَذَا عَمَلٌ جَيِّدٌ. ثُمَّ يُثَبِّتُ الصَّنَمَ بِمَسَامِيرَ كَيْ لاَ يَتَقَلْقَلَ.
٨أَمَّا أَنْتَ يَا إِسْرَائِيلُ عَبْدِي. يَا يَعْقُوبُ الَّذِي اصْطَفَيْتُهُ، يَا ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي،
٩يَا مَنْ أَخَذْتُكَ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ، وَدَعَوْتُكَ مِنْ أَبْعَدِ أَطْرَافِهَا قَائِلاً لَكَ: أَنْتَ عَبْدِي.
لَقَدِ اصْطَفَيْتُكَ وَلَمْ أَنْبِذْكَ. ١٠لاَ تَخَفْ لأَنِّي مَعَكَ. لاَ تَتَلَفَّتْ حَوْلَكَ جَزَعاً، لأَنِّي إِلَهُكَ،
أُشَدِّدُكَ وَأُعِينُكَ وَأَعْضُدُكَ بِيَمِينِ بِرِّي ١١يَعْتَرِي الْخِزْيُ وَالْعَارُ كُلَّ مَنْ يَغْتَاظُ مِنْكَ،

١:٤١ إش ١:٣٤ زك ١٣:٢
٢:٤١ إش ١٣،١:٤٥
٤:٤١ إش ٦:٤٤ رؤ ١٧،٨:١
٨:٤١ ٢أخ ٧:٢٠ يع ٢٣:٢
١٠:٤١ إش ٥،٢:٤٣
١١:٤١ إش ٢٤:٤٥

٣١:٤٠ الرجاء في الرب هو انتظار أن وعده بالقوة سيساعدنا على الارتفاع فوق معوقات الحياة وصعابها، كما أنه يعني الاتكال على الرب. فالاتكال عليه يجعلنا مستعدين لقبول كلامه إلينا، وعندئذ نكون صابرين عندما يطلب منا أن ننتظر ونتوقع منه أن يتمم مواعيده المدونة في كلمته.

١:٤١ القادم «من المشرق» هو كورش الثاني ملك فارس، الذي كان سيملك، بعد ذلك بنحو قرن ونصف القرن (كما يذكر بالاسم أيضًا في ٢٨:٤٤)، فقد هزم بابل في عام ٥٣٩ ق.م. وهو الذي أصدر المرسوم بإطلاق سراح اليهود المسبيين ليعودوا إلى أورشليم. فالله يستطيع أن يستخدم حاكمًا وثنيًا ليحمي بني إسرائيل ويهتم بهم، لأن الله مهيمن على كل إمبراطوريات العالم وسياساتها.

٤:٤١ ينشغل كل جيل بمشكلاته، ولكن خطة الله تشمل كل الأجيال، فعندما كان جدود أجدادك على قيد الحياة، كان الله يعمل شخصيًا في حياة شعبه، وعندما يعيش أحفاد أحفادك، سيظل الله يعمل شخصيًا في حياة شعبه، فهو الوحيد الذي يرى إلى مئات السنين من الآن بكل وضوح، مثلما يرى إلى مئات السنين التي مضت. فعندما يساورك القلق من جهة المستقبل، تحدث إلى الله الذي يعلم أجيال المستقبل مثلما يعلم أجيال الماضي.

٨:٤١-١٠ لقد اختار الله بني إسرائيل من خلال إبراهيم لأنه أراد ذلك، وليس لأن الشعب كان يستحق ذلك (انظر تث ٦:٧-٨؛ ٤:٩-٦). ومع أن الله اختار بني إسرائيل ليمثلوه أما العالم، إلا أنهم فشلوا في القيام بذلك. فعاقبهم الله وأرسلهم إلى السبي. والآن كل المؤمنين هم شعب الله المختار، وجميعهم يشتركون في مسؤولية تمثيله أمام العالم. ويومًا ما سيجمع الله كل شعبه الأمناء معًا، فعلينا ألا نخاف، لأن: (١) الله معنا، «لأني معك». (٢) الله أقام علاقة معنا، «لأني إلهك». (٣) الله يؤكد قوته ومعونته وغلبته على الخطية والموت. فهل تحققت من كل الطرق التي أعانك الله بها؟

وَيَتَلاَشَى مُقَاوِمُوكَ كَالْعَدَمِ. ١٢تَبْحَثُ عَنْ خُصُومِكَ فَلاَ تَجِدُ أَحَداً مِنْهُمْ، وَيُصْبِحُ مُحَارِبُوكَ كَلاَ شَيْءٍ، ١٣لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُمْسِكُ بِيَمِينِكَ قَائِلاً لَكَ: لاَ تَخَفْ. سَأُعِينُكَ.

١٤لاَ تَخَفْ يَا يَعْقُوبُ الضَّعِيفُ كَالْحَشَرَةِ، وَيَا إِسْرَائِيلُ الْعَلِيلُ كَالشِّرْذِمَةِ، لأَنِّي سَأُعِينُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. ١٥وَهَا أَنَا أَجْعَلُكَ نَوْرَجاً مُحَدَّداً جَدِيداً مُسَنَّناً، فَتَدْرُسُ الْجِبَالَ وَتَجْعَلُ التِّلاَلَ كَالْعُصَافَةِ، ١٦فَتُذَرِّيهَا، وَتَحْمِلُهَا الرِّيحُ بَعِيداً، وَتُبَدِّدُهَا الزَّوْبَعَةُ. أَمَّا أَنْتَ فَتَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ وَتُمَجِّدُ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ.

١٧وَعِنْدَمَا يَلْتَمِسُ الْبَائِسُونَ وَالْمَسَاكِينُ مَاءً وَلاَ يَجِدُونَهُ، وَتَتَشَقَّقُ أَلْسِنَتُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ، أَنَا الرَّبُّ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ، أَنَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لاَ أَتَخَلَّى عَنْهُمْ. ١٨فَأُفَجِّرُ أَنْهَاراً عَلَى الْهِضَابِ وَيَنَابِيعَ فِي وَسَطِ الأَوْدِيَةِ، وَأُحَوِّلُ الْبَرِّيَّةَ إِلَى وَاحَةِ مَاءٍ وَالأَرْضَ الْقَاحِلَةَ إِلَى جَدَاوِلَ. ١٩وَأُنْبِتُ فِي الصَّحْرَاءِ الأَرْزَ وَالسَّنْطَ وَالآسَ وَشَجَرَ الزَّيْتُونِ، وَأُنَمِّي فِي الْبَرِّيَّةِ أَشْجَارَ السَّرْوِ وَالسِّنْدِيَانَ وَالشَّرْبِينَ جَمِيعاً، ٢٠حَتَّى يَرَى النَّاسُ وَيُدْرِكُوا وَيَتَأَمَّلُوا وَيَفْهَمُوا مَعاً أَنَّ يَدَ الرَّبِّ هِيَ الَّتِي صَنَعَتْ هَذَا، وَأَنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي أَبْدَعَهُ.

٢١اعْرِضُوا دَعْوَاكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ، وَقَدِّمُوا حُجَجَكُمْ يَقُولُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ. ٢٢أَحْضِرُوا أَصْنَامَكُمْ لِيُنْبِئُونَا عَمَّا يَأْتِي بِهِ الْمُسْتَقْبَلُ، وَعَنِ الأُمُورِ الْغَابِرَةِ. ٢٣أَطْلِعُونَا عَلَى أَحْدَاثِ الْغَيْبِ فَنَعْلَمَ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ حَقّاً. إِيتُوا بِمُعْجِزَةٍ خَيْراً كَانَتْ أَمْ شَرّاً، تُثِيرُ دَهْشَتَنَا أَوْ رُعْبَنَا.

٢٤وَلَكِنْ أَنْتُمْ لاَ شَيْءَ، وَفِعْلُكُمْ عَدَمٌ، وَلاَ يَصْطَفِيكُمْ سِوَى الرِّجْسِ.

٢٥قَدْ آثَرْتُ رَجُلاً مِنَ الشَّمَالِ، هَا هُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ يَدْعُو بِاسْمِي، يَطَأُ الْوُلاَةَ كَمَا يَطَأُ فَوْقَ الْوَحْلِ، وَيَدُوسُ عَلَيْهِمْ كَمَا يَدُوسُ الْخَزَّافُ فَوْقَ الطِّينِ. ٢٦مَنْ أَنْبَأَ بِهَذَا الْحَدَثِ مُنْذُ الْبَدْءِ حَتَّى نَعْلَمَ بِهِ؟ وَقَبْلَ أَوَانِ حُدُوثِهِ حَتَّى نَقُولَ: هُوَ صَادِقٌ. لَمْ يُوْجَدْ مُنْبِئٌ أَوْ مُعْلِنٌ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ كَلِمَةً مِنْكُمْ. ٢٧أَنَا أَوَّلُ قَائِلٍ لِصِهْيَوْنَ: انْظُرُوا هَا هُمْ، وَأَوَّلُ مَنْ أَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ بَشِيراً، ٢٨وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَطَلَّعْتُ إِلَى الأَصْنَامِ لَمْ أَجِدْ أَحَداً، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ بَيْنَهُمْ مُشِيرٌ أَسْأَلُهُ فَيُجِيبُ. ٢٩انْظُرُوا، إِنَّهُمْ جَمِيعاً وَهْمٌ بَاطِلٌ، وَأَعْمَالُهُمْ وَأَصْنَامُهُمُ الْمَسْبُوكَةُ رِيحٌ وَخَوَاءٌ.

١٢:٤١ إش ١٤:١٧
١٦:٤١ إر ٢:٥١
١٨:٤١ إش ٧:٣٥؛ ١٩:٤٣
٢٢:٤١ إش ٢١:٤٥
٢٣:٤١ إش ٣:٤٥ إر ٥:١٠
٢٤:٤١ إش ١٩:٣٧ ١ كو ٤:٨
٢٥:٤١ إش ٢:٤١
٢٦:٤١ حب ١٩،١٨:٢
٢٧:٤١ إش ٩:٤٠
٢٨:٤١ إش ٥:٦٣
٢٩:٤١ إر ١٣:٥

٢٤-٢١:٤١ كان بنو إسرائيل محاطين بالعديد من الأمم التي كان لها آلهة ظنوا أن لها قدرات خاصة، مثل زيادة المحاصيل وضمان النصرة في الحرب. ولكن هذه الآلهة لم تستطع أن تخلص. والإله ذو القدرة المحدودة أو من لا قدرة له بالمرة، ليس في الحقيقة إلهًا أبدًا. وعندما نتعرض لتجربة محاولة الثقة في غير الله الحي، مثل المال أو المستقبل أو الأسرة، أو حتى القوة العسكرية، فيجب أن نتوقف ونسأل بعض الأسئلة: هل سننجح؟ هل سيتحقق كل ما نصبو إليه؟ فالله وحده هو الذي ينجي، وهو عندما يعطي وعدًا، فإنه يفي به. فالله وحده هو الجدير بكل ثقة.

عبد الرب

٤٢ هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي ابْتَهَجَتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي
عَلَيْهِ لِيَسُوسَ الأُمَمَ بِالْعَدْلِ. ٢لَا يَصِيحُ وَلاَ يَصْرُخُ وَلاَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي الطَّرِيقِ.
٣لَا يَكْسِرُ قَصَبَةً مَرْضُوضَةً، وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لَا يُطْفِئُ. إِنَّمَا بِأَمَانَةٍ يُجْرِي عَدْلاً. ٤لَا يَكِلُّ وَلاَ
تُثَبَّطُ لَهُ هِمَّةٌ حَتَّى يُرَسِّخَ الْعَدْلَ فِي الأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ.
٥هَذَا مَا يَقُولُهُ اللهُ، الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَبَاسِطُهَا، وَنَاشِرُ الأَرْضِ وَمَا يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا.
الْوَاهِبُ أَهْلَهَا نَسَمَةً، وَالْمُنْعِمُ بِالرُّوحِ عَلَى السَّائِرِينَ عَلَيْهَا: ٦«أَنَا هُوَ الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ
بِالْبِرِّ. أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ وَحَافَظْتُ عَلَيْكَ وَجَعَلْتُكَ عَهْداً لِلشَّعْبِ وَنُوراً لِلأُمَمِ ٧لِتَفْتَحَ عُيُونَ
الْعُمْيِ، وَتُطْلِقَ سَرَاحَ الْمَأْسُورِينَ فِي السِّجْنِ، وَتُحَرِّرَ الْجَالِسِينَ فِي ظُلْمَةِ الْحَبْسِ.
٨أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَهَذَا اسْمِي. لَا أُعْطِي مَجْدِي لِآخَرَ، وَلاَ حَمْدِي لِلْمَنْحُوتَاتِ. ٩هَا هِيَ
النُّبُوءَاتُ السَّالِفَةُ تَتَحَقَّقُ، وَأُخْرَى جَدِيدَةٌ أُعْلِنُ عَنْهَا وَأُنْبِئُ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَحْدُثَ».

أنشودة حمد للرب

١٠غَنُّوا لِلرَّبِّ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً، سَبِّحُوهُ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ أَيُّهَا الْمُسَافِرُونَ فِي عُبَابِ الْبَحْرِ
وَكُلُّ مَا فِيهِ وَيَا سُكَّانَ الْجَزَائِرِ. ١١لِتَهْتِفِ الصَّحْرَاءُ وَمُدُنُهَا، وَدِيَارُ قِيدَارَ الْمَأْهُولَةُ.
لِيَتَغَنَّ بِفَرَحٍ أَهْلُ سَالِعَ وَلْيَهْتِفُوا مِنْ قِمَمِ الْجِبَالِ. ١٢وَلْيُمَجِّدُوا الرَّبَّ وَيُذِيعُوا حَمْدَهُ فِي
الْجَزَائِرِ. ١٣يَبْرُزُ الرَّبُّ كَجَبَّارٍ، يَسْتَثِيرُ حَمِيَّتَهُ كَمَا يَسْتَثِيرُهَا الْمُحَارِبُ، وَيُطْلِقُ صَرْخَةَ
حَرْبٍ دَاوِيَةً، يُظْهِرُ جَبَرُوتَهُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ.
١٤لَكَم اعْتَصَمْتُ بِالصَّمْتِ، وَلَزِمْتُ السَّكِينَةَ وَلَجَمْتُ نَفْسِي. أَمَّا الآنَ فَأَنَا أَصِيحُ وَأَزْفِرُ
كَامْرَأَةٍ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ. ١٥أُخَرِّبُ الْجِبَالَ وَالتِّلاَلَ، وَأُيَبِّسُ كُلَّ عُشْبِهَا، وَأُحَوِّلُ

١:٤٢ مت ١٢:١٨-٢١؛ ١٧:٣
٤:٤٢ مت ١٢:١٨-٢١
٥:٤٢ أع ١٧:٢٥
٦:٤٢ إش ٩:٤٩؛ ٨:٤٩؛ لو ٣٢:٢
٧:٤٢ إش ٩:٤٩؛ ١٤:٥١؛ ٢:٥٢
٨:٤٢ إش ١١:٤٨
١٢:٤٢ إش ١٥:٢٤
١٣:٤٢ إش ٦:٩؛ ١٤:٦٦

١:٤٢-٤ تُقتبس هذه الأعداد في (مت ١٢:١٨-٢١) إشارة إلى المسيح، فالعبد المختار يكشف عن صفات اللطف والتشجيع والعدل والحق. فعندما تشعر بالانكسار والانسحاق أو بالفشل في حياتك الروحية، فالله لن يدوسك أو يطوح بك جانبًا كشيء لا فائدة منه، بل سيمسك بك بلطف. وما أشد حاجة العالم الآن إلى هذه الصفات التي تبديها محبة الله! وبمعونة روح الله نستطيع أن نبدي مثل هذه المشاعر للناس حولنا، فنعكس صلاح الله وأمانته لهم.
١:٤٢-٩ تسمى هذه الأعداد أحيانًا بأنشودة العبد، وهي عن المسيا العبد، وليست عن العبد كورش (الموصوف في الفصل الحادي والأربعين). فكثيرًا ما يوصف كل من إسرائيل والمسيا بالعبد. فإسرائيل، كعبد الله، كان عليه أن يأتي بالعالم إلى معرفة الله، والمسيا، يسوع، هو الذي تمم العمل، وعرَّف العالم بالله.
٧،٦:٤٢ كان جزء من خدمة المسيح على الأرض أن يظهر بر الله، وأن يكون نورًا للأمم (لكل شعوب العالم). ففي المسيح أصبح لكل الناس الفرصة ليكون لهم نصيب في خدمته. والله يدعونا أن نكون خدامًا لابنه، نظهر بر الله ونشع نوره، ويا له من امتياز نادر أن نساعد المسيا في إتمام خدمته. ولكن علينا أن نطلب بره (مت ٣٣:٦) قبل أن نقدمه للآخرين، وأن نجعل نوره يلمع فينا قبل أن نستطيع أن نكون نحن أنفسنا أنوارًا (مت ١٦:٥؛ ٢كو ٦:٤).
١٠:٤٢ تأمل كل ما سيعمله الله لأجلنا ومن خلالنا (٦:٤٢-٩)، فالأعمال العظيمة تقتضي تجاوبًا عظيمًا. فهل تقدِّر حقيقة الخير الذي يصنعه الله لك ومن خلالك؟ إن كان الأمر كذلك، فليعكس حمدك له ما تشعر به حقيقة.

الأَنْهَارَ إِلَى قَفْرٍ وَأُجَفِّفُ الْبُحَيْرَاتِ، ١٦وَأَقُودُ الْعُمْيَ فِي سَبِيلٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا مِنْ قَبْلُ، وَأَهْدِيهِمْ فِي مَسَالِكَ يَجْهَلُونَهَا، وَأُحِيلُ الظَّلاَمَ أَمَامَهُمْ إِلَى نُورٍ، وَالأَمَاكِنَ الْوَعِرَةَ إِلَى أَرْضٍ مُمَهَّدَةٍ. هَذِهِ الأُمُورُ أَصْنَعُهَا وَلَنْ أَتَخَلَّى عَنْهُمْ. ١٧أَمَّا الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الأَصْنَامِ، الْقَائِلُونَ لِلأَوْثَانِ: «أَنْتُمْ آلِهَتُنَا» فَإِنَّهُمْ يُدْبِرُونَ مُجَلَّلِينَ بِالْخِزْيِ.

١٦:٤٢ لو ٥:٣

١٧:٤٢ مز ٧:٩٧ إش ٢٩:١

إسرائيل أعمى وأصم

١٨اسْمَعُوا أَيُّهَا الصُّمُّ، انْظُرُوا أَيُّهَا الْعُمْيُ لِتُبْصِرُوا. ١٩مَنْ هُوَ أَعْمَى سِوَى عَبْدِي؟ وَمَنْ هُوَ أَصَمُّ كَرَسُولِي الَّذِي أَرْسَلْتُهُ؟ مَنْ هُوَ أَعْمَى مِثْلَ مَنْ يَكُنُّ لِي الْوَلاَءَ؟ وَمَنْ هُوَ كَفِيفٌ كَعَبْدِ الرَّبِّ؟ ٢٠تَشْهَدُ أُمُوراً كَثِيرَةً وَلاَ تُلاَحِظُهَا، وَأُذُنَاكَ مَفْتُوحَتَانِ وَلَكِنْ لاَ تَسْمَعُ شَيْئاً. ٢١قَدْ سُرَّ الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ بِرِّهِ أَنْ يُعَظِّمَ شَرِيعَتَهُ وَيُمَجِّدَهَا، ٢٢لَكِنَّ شَعْبَهُ مَنْهُوبٌ وَمَسْلُوبٌ. قَدْ وَقَعُوا جَمِيعُهُمْ فِي الْحُفْرَةِ وَاقْتُنِصُوا وَزُجَّ بِهِمْ فِي أَقْبِيَةِ السُّجُونِ. صَارُوا فَرِيسَةً وَلَيْسَ مِنْ مُنْقِذٍ، وَأَصْبَحُوا غَنِيمَةً وَلَيْسَ مَنْ يَقُولُ: «رُدَّهَا».

١٩:٤٢ إش ٨:٤٣

٢٢:٤٢ إش ١٨:٢٤

٢٣مَنْ مِنْكُمْ يَسْمَعُ هَذَا وَيُنْصِتُ وَيُصْغِي لِلزَّمَنِ الْمُقْبِلِ؟ ٢٤مَنْ أَسْلَمَ يَعْقُوبَ لِلنَّهْبِ، وَإِسْرَائِيلَ لِلسَّالِبِينَ؟ أَلَيْسَ هُوَ اللهُ الَّذِي أَخْطَأْنَا فِي حَقِّهِ؟ لأَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَسْلُكُوا فِي طُرُقِهِ وَأَنْ يُطِيعُوا شَرِيعَتَهُ. ٢٥لِذَلِكَ صَبَّ عَلَيْهِمْ جَامَ غَضَبِهِ فِي

٢٤:٤٢ إش ١٥:٣٠

٢٥:٤٢ ٢مل ٩:٢٥ هو ٩:٧

العبد في إشعياء

تسمى أمة إسرائيل عبدًا في	٨:٤١
	١٩:٤٢
	١:٤٣
	٢١،٢،١:٤٤
	٤:٤٥
	٢٠:٤٨
ويسمى المسيا عبدًا في	١٧-١:٤٢
	٧-٥،٣:٤٩
	١٠:٥٠
	١٣:٥٢
	١١:٥٣

لقد عهد الله إلى بني إسرائيل برسالة خدمته، وأراد أن يكونوا أوصياء على كلمته، وأن يكونوا نورًا للأمم. وبسبب الخطية والعصيان فشلوا، فأرسل الله ابنه المسيح ليتمم رسالته على الأرض.

٢٠،١٩:٤٢ كيف يمكن أن تكون إسرائيل ويهوذا خادمتين للرب، ومع ذلك تكونان على هذه الدرجة من العمى؟ كيف يمكن أن تكونا قريبتين إلى هذا الحد من الله، ولكنهما لا تبصران إلا قليلاً؟ لقد دان الرب يسوع القادة الدينيين في أيامه لنفس هذا السبب، وهو تجاهلهم لله (يو ٩:٣٩-٤١). ومع ذلك ألا نفشل نحن على هذا المنوال؟ أحيانًا وبسبب العمى الجزئي، نرى ولكن لا نفهم، أو نعرف ما هو صواب، ولكننا لا نفعله. وقد يكون هذا أسوأ من عدم الرؤية إطلاقًا.

٢٣:٤٢ قد نلوم من سبقونا من أجل سقطاتهم، ولكننا نذنب ذنبًا مضاعفًا إذا اقترفنا نفس الأخطاء التي نعتبرها سقوطًا. وكثيرًا ما نكون مستعدين تمامًا لتوجيه رسالة الله للآخرين، لدرجة لا نستطيع معها أن نرى أنها تمس حياتنا نحن. فكن على يقين من أنك مستعد أن تعمل بنصيحتك التي تعلمها للآخرين أو تقودهم بها.

وَطِيسِ الْحَرْبِ فَاكْتَنَفَتْهُمْ بِضِرَامِهَا وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا، وَأَحْرَقَتْهُمْ بِنِيرَانِهَا وَلَمْ يَتَّعِظُوا.

مخلص بني إسرائيل الوحيد

٤٣ أَمَّا الآنَ، فَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ خَالِقُكَ يَا يَعْقُوبُ وَجَابِلُكَ يَا إِسْرَائِيلُ: «لاَ تَجْزَعْ لأَنِّي افْتَدَيْتُكَ، دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي. ٢إِذَا اجْتَزْتَ فِي وَسَطِ الْمِيَاهِ أَكُونُ مَعَكَ، وَإِنْ خُضْتَ الأَنْهَارَ لاَ تَغْمُرُكَ. إِنْ عَبَرْتَ فِي النَّارِ لاَ تَلْذَعُكَ. وَاللهِيبُ لاَ يُحْرِقُكَ. ٣لأَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصُكَ، قَدْ جَعَلْتُ مِصْرَ فِدْيَةً عَنْكَ وَكُوشَ وَسَبَأَ عِوَضاً عَنْكَ. ٤إِذْ أَصْبَحْتَ كَرِيماً فِي عَيْنَيَّ، وَعَزِيزاً وَمَحْبُوباً، فَقَدْ بَادَلْتُ أُنَاساً بِكَ، وَقَايَضْتُ أُمَماً عِوَضاً عَنْ حَيَاتِكَ. ٥لاَ تَجْزَعْ لأَنِّي مَعَكَ. سَأَلُمُّ شَتَاتَ ذُرِّيَّتِكَ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَأَجْمَعُكَ مِنَ الْمَغْرِبِ. ٦أَقُولُ لِلشِّمَالِ: أَطْلِقْهُمْ مِنْ عِقَالِكَ، وَلِلْجَنُوبِ لاَ تَحْجِزْهُمْ. اجْمَعْ أَبْنَائِي مِنْ بَعِيدٍ وَبَنَاتِي مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ، ٧كُلَّ مَنْ يُدْعَى بِاسْمِي مِمَّنْ خَلَقْتُهُ لِمَجْدِي وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ». ٨أَخْرِجِ الشَّعْبَ الأَعْمَى وَإِنْ كَانَتْ لَهُ عُيُونٌ، وَالأَصَمَّ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ آذَانٌ. ٩لِتَجْتَمِعِ الأُمَمُ بِأَسْرِهَا، وَلْتَحْتَشِدِ الشُّعُوبُ. مَنْ مِنْهُمْ يُنْبِئُ بِهَذَا، وَيُخْبِرُنَا بِالأُمُورِ السَّالِفَةِ؟ لِيُقَدِّمُوا شُهُودَهُمْ إِثْبَاتاً لِصِدْقِهِمْ، أَوْ لِيَسْمَعُوا وَيَقُولُوا: هَذَا صِدْقٌ. ١٠أَنْتُمْ شُهُودِي يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَبْدِي الَّذِي اصْطَفَيْتُهُ، لِتَعْلَمُوا وَتُؤْمِنُوا بِي، وَتُدْرِكُوا أَنِّي أَنَا أَنَا هُوَ اللهُ، لَمْ يُوْجَدْ إِلَهٌ قَبْلِي وَلاَ يَكُونُ إِلَهٌ بَعْدِي. ١١أَنَا هُوَ الرَّبُّ، وَلاَ مُخَلِّصَ غَيْرِي. ١٢إِنِّي أَنْبَأْتُ وَخَلَّصْتُ وَأَعْلَنْتُ أَنَا، وَلَيْسَ إِلَهٌ غَرِيبٌ بَيْنَكُمْ. أَنْتُمْ شُهُودِي أَنِّي أَنَا اللهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٣مُنْذُ الْبَدْءِ أَنَا هُوَ اللهُ وَلَيْسَ مُنْقِذٌ مِنْ يَدِي. أَفْعَلُ وَمَنْ يُبْطِلُ عَمَلِي؟

١:٤٣ إش ٤٤:٢١؛ ٤٥:٣،٤
٢:٤٣ مز ٦٦:١٢ دان ٣:٢٥-٢٧
٧:٤٣ مز ١٠٠:٣ أف ٢:١٠
٨:٤٣ إش ٦:٩-١٠؛ ٤٢:٢٠ حز ١٢:٢
٩:٤٣ إش ٤١:٢٦
١٠:٤٣ إش ٤٤:٦،٨
١٢:٤٣ تث ٣٢:١٢
١٣:٤٣ مز ٩٠:٢

١:٤٣ ينتهي الفصل الثاني والأربعون بحزن الله على فساد الشعب روحيًا، وفي الفصل الثالث والأربعين، يقول الله إنه رغم فشل الشعب روحيًا، فإنه سيريهم رحمة، ويردهم من السبي، ويستردهم لنفسه ويغمرهم بمحبته لا بغضبه، عندئذ سوف يعرف العالم أن الله وحده هو الذي فعل هذا.

١:٤٣-٤ خلق الله بني إسرائيل وجعلهم خاصة له، وفداهم الله ودعاهم بالاسم ليكونوا له خاصة. وحمى الله بني إسرائيل في أوقات الخطر. ونحن لنا أهميتنا عند الله، وقد دعانا بالاسم، ونسبنا إليه (٧:٤٣). وعندما نحمل اسم الله العجيب، يجب ألا نفعل شيئًا يجلب الإهانة على هذا الاسم.

٢:٤٣ إن اجتياز أنهار المتاعب، إما أن يؤدي بك إلى الغرق، أو يضطرك إلى أن تتقوى. فإذا سرت بقوتك الذاتية، فالاحتمال الأكبر هو أن تغرق، أما إذا دعوت الله للذهاب معك، فإنه لابد أن يحميك.

٣:٤٣ أعطى الله لفارس أممًا أخرى تعويضًا عن إرجاع اليهود إلى وطنهم، فقد قامت مصر وكوش وبعض أجزاء الجزيرة العربية (سبأ) بالهجوم على فارس ولكنهم انهزموا أمام الفرس.

٦،٥:٤٣ كان إشعياء يتكلم أساسًا عن عودة بني إسرائيل من بابل، ولكن هناك معنى أوسع، فكل شعب الله سيجتمعون معًا عندما يأتي المسيح ليملك في سلام على الكل.

١١،١٠:٤٣ كانت مهمة بني إسرائيل هي أن يكونوا شهودًا (٨:٤٤)، يخبرون العالم عمَّن هو الله وعمَّا فعله. والمؤمنون الآن يشاركون في مسؤولية أن يكونوا شهودًا لله. فهل يعلم الناس من هو الله، من خلال كلماتك وقدوتك؟ فهم لا يستطيعون أن يروا الله مباشرة، ولكنهم يستطيعون أن يروه فيك.

رحمة الله وعدم أمانة إسرائيل

١٤هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ فَادِيكُمْ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ، هَا أَنَا مِنْ أَجْلِكُمْ أَرْسَلْتُ إِلَى بَابِلَ لأُحَطِّمَ
الْمَغَالِيقَ، فَيُصْبِحُ الْبَابِلِيُّونَ فِي سُفُنِهِمِ الَّتِي يُبَاهُونَ بِها مَطْرُودِينَ هَارِبِينَ. ١٥أَنَا هُوَ
الرَّبُّ قُدُّوسُكُمْ خَالِقُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُكُمْ. ١٦هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الصَّانِعُ فِي الْبَحْرِ طَرِيقاً، ١٦:٤٣ إش ١٥:١١
وَمَمَرّاً فِي اللُّجَجِ الْعَمِيقَةِ، ١٧الَّذِي يَسْتَدْرِجُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْخُيُولَ وَالْجَيْشَ وَالْمُقَاتِلِينَ،
فَيَسْقُطُونَ صَرْعَى جَمِيعاً وَلاَ يَقُومُونَ، وَيَخْمُدُونَ كَفَتِيلَةٍ وَيَنْطَفِئُونَ.
١٨وَلَكِنَّكُمْ لاَ تَتَذَكَّرُونَ الأُمُورَ السَّالِفَةَ وَلاَ تَعْتَبِرُونَ بِالأَحْدَاثِ الغَابِرَةِ ١٩انْظُرُوا، هَا ١٩:٤٣ ٢ كو ١٧:٥
أَنَا أُنْجِزُ أَمْراً جَدِيداً يَنْشَأُ الآنَ، أَلاَ تَعْرِفُونَهُ؟ أَشُقُّ فِي الْبَرِّيَّةِ طَرِيقاً، وَفِي الصَّحْرَاءِ
أَنْهَاراً، ٢٠فَيُكْرِمُنِي وَحْشُ الصَّحْرَاءِ: الذِّئَابُ وَالنَّعَامُ لأَنِّي فَجَّرْتُ فِي الْقَفْرِ مَاءً، وَفِي
الصَّحْرَاءِ أَنْهَاراً لأَسْقِيَ شَعْبِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ، ٢١وَجَبَلْتُهُ لِنَفْسِي لِيُذِيعَ حَمْدِي. ٢١:٤٣ مز ١٠٢:١٨
٢٢وَلَكِنَّكَ لَمْ تَلْتَمِسْنِي يَا يَعْقُوبُ، بَلْ سَئِمْتَ مِنِّي يَا إِسْرَائِيلُ. ٢٣لَمْ تَأْتِنِي بِشَاةٍ لِذَبِيحَةِ ٢٣:٤٣ عا ٢٥:٥
مُحْرَقَةٍ، وَلَمْ تُكْرِمْنِي بِقَرَابِينِكَ، مَعَ أَنِّي لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكَ بِتَقْدِمَةٍ، وَلاَ أَرْهَقْتُكَ بِطَلَبِ اللُّبَانِ.
٢٤لَمْ تَشْتَرِ لِي بَخُوراً ذَكِيَّ الرَّائِحَةِ، وَلَمْ تُشْبِعْنِي بِشَحْمِ ذَبَائِحِكَ. إِنَّمَا أَعْيَيْتَنِي بِثِقْلِ ٢٤:٤٣ إش ١٤:١
آثَامِكَ وَأَرْهَقْتَنِي بِذُنُوبِكَ. ٢٥أَنَا، أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبَكَ مِنْ أَجْلِ ذَاتِي، وَخَطَايَاكَ لَنْ ملا ١٧:٢
أَذْكُرَهَا.
٢٦هَيَّا إِلَى الْمُحَاكَمَةِ، وَاعْرِضْ عَلَيَّ دَعْوَاكَ، لِتَتَبَرَّرَ ٢٧قَدْ أَخْطَأَ أَبُوكَ الأَوَّلُ، وَوُسَطَاؤُكَ
عَصَوْا عَلَيَّ، ٢٨لِذَلِكَ أُدَنِّسُ عُظَمَاءَ مَقَادِسِي وَأَقْضِي عَلَى إِسْرَائِيلَ بِالْهَلاَكِ وَأَتْرُكُهُ
عُرْضَةً لِلْخِزْيِ وَالْعَارِ.

إسرائيل، الأمة المختارة

٤٤ أَمَّا الآنَ فَاسْمَعْ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي، وَيَا إِسْرَائِيلُ الَّذِي اصْطَفَيْتُهُ. ٢أَنَا خَالِقُكُمْ ١:٤٤ إش ٢١:٤٤
مِنَ الرَّحِمِ وَمُعِينُكُمْ، لاَ تَخَفْ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ وَلاَ تَجْزَعِي يَا أُورُشَلِيمُ

٤٣:١٥-٢١ يرسم لنا هذا الفصل خروجًا جديدًا لشعب أصبح رازحًا تحت الضيق مرة أخرى. فكما كان بنو إسرائيل عبيدًا في مصر قبل الخروج، فإنهم سيصرخون لله، وسيسمعهم مرة أخرى وينقذهم، وسيحدث لهم خروج جديد عبر برية جديدة وستكون المعجزات السابقة كلا شيء بمقارنتها بما سيفعله الله لشعبه في المستقبل.

٤٣:٢٢-٢٤ كان تقديم البخور الزكي الرائحة (قصب الذريرة) جزءًا من العبادة، وكانت الذبيحة تستلزم تقديم حيوان غالي الثمن، والتوسل إلى الله طلبًا للغفران. ولكن الشعب قدم لله خطايا بدلاً من الذبائح. هل يمكنك أن تتصور تقديم أفضل خطاياك إلى مذبح الله؟ هذه الصورة الساخرة، تكشف لنا عن الأعماق التي هبط إليها بنو إسرائيل! فماذا تقدم لله، خطاياك، أم التماسًا للغفران؟

٤٣:٢٥ كم هو مؤلم أن تذكر شخصًا بعثراته الماضية! ولكن عندما يغفر الله خطايانا، فإنه ينساها تمامًا. فليس علينا أن نخشى أن يذكرنا بها فيما بعد. ولأن الله يغفر خطايانا، فيلزمنا أن نغفر للآخرين.

الَّتِي اخْتَرْتُهَا. ٣لأَنِّي سَأَسْكُبُ مَاءً عَلَى الأَرْضِ الظَّمْأَى، وَأُجْرِي السُّيُولَ عَلَى التُّرْبَةِ
الْيَابِسَةِ، وَأَفِيضُ بِرُوحِي عَلَى ذُرِّيَّتِكَ، وَبَرَكَاتِي عَلَى نَسْلِكَ. ٤فَيَنْبُتُونَ بَيْنَ الْعُشْبِ مُزْهِرِينَ
كَالْصَّفْصَافِ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ. ٥وَيَقُولُونَ بِمِلْءِ أَفْوَاهِهِمْ: «أَنَا عَبْدُ الرَّبِّ. أَنَا ابْنُ يَعْقُوبَ».
وَيَكْتُبُ عَلَى يَدِهِ اسْمَ اللهِ، وَبِاسْمِ إِسْرَائِيلَ يُلَقَّبُ.

الله وليس الأصنام

٦هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَفَادِيهِ: «أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرِي. ٦:٤٤
إش ٤١:٤
رؤ ١:٨،١٧
٧مَنْ مِثْلِي فَلْيُخْبِرْ بِذَلِكَ، وَيُعْلِنْهُ وَيَعْرِضْ أَمَامِي أَحْدَاثَ الأَيَّامِ الْغَابِرَةِ مُنْذُ أَنْ أَنْشَأْتُ شَعْبِي ٧:٤٤
الْقَدِيمَ، وَمَا سَيَجِيءُ بِهِ الْغَدُ، وَلْيَكْشِفْ عَنْ حَوَادِثِ الزَّمَنِ الْمُقْبِلِ. ٨لاَ تَجْزَعُوا وَلاَ تَفْزَعُوا، إش ٤١:٢٢،٢٦
أَلَمْ أُخْبِرْكُمْ بِهَذَا وَأُنْبِئْكُمْ بِهِ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ؟ أَنْتُمْ شُهُودِي. هَلْ هُنَاكَ إِلْهٌ غَيْرِي؟ هَلْ هُنَاكَ ٨:٤٤
صَخْرَةٌ أُخْرَى لاَ عِلْمَ لِي بِوُجُودِهَا؟ ٩كُلُّ صَانِعِي التَّمَاثِيلِ لاَ جَدْوَى مِنْهُمْ، وَمُشْتَهَيَاتُهُمْ إش ٤٣:١٠
لاَ طَائِلَ مِنْهَا. وَهُمْ شُهُودٌ عَلَيْهَا أَنَّهَا لاَ تُبْصِرُ وَلاَ تَعْلَمُ لِكَيْ يَخْزَوْا. ١٠مَنْ يُصَوِّرُ صَنَماً أَوْ
يَسْبِكُ تِمْثَالاً لاَ تُرْتَجَى مِنْهُ فَائِدَةٌ؟ ١١هَذَا وَأَمْثَالُهُ يَلْحَقُ بِهِمِ الْعَارُ لأَنَّ الصُّنَّاعَ لَيْسُوا سِوَى ١٠:٤٤
بَشَرٍ. فَلْيَجْتَمِعُوا إِذاً وَيَمْثُلُوا أَمَامِي، فَيَنْتَابَهُمْ رُعْبٌ وَيَخْزَوْا مَعاً. إر ١٠:٥
١٢يَصْنَعُ الْحَدَّادُ فَأْساً بَعْدَ أَنْ يُقَلِّبَهَا فِي جَمَرَاتِ الْكُورِ وَيَطْرُقَهَا، وَيُشَكِّلَهَا بِذِرَاعِهِ الْقَوِيَّةِ. ١٢:٤٤
لاَ يَعْبَأُ بِالْجُوعِ وَلاَ بِنُضُوبِ قُوَّتِهِ، وَلاَ بِالْعَطَشِ وَالإِعْيَاءِ. ١٣ثُمَّ يَأْتِي نَجَّارٌ فَيَتَنَاوَلُ قِطْعَةَ إش ١٩:٤٠
١٣:٤٤
خَشَبٍ وَيَمُدُّ عَلَيْهَا الْخَيْطَ وَيُعَلِّمُهَا وَيُنَعِّمُهَا وَيَحْفُرُ عَلَيْهَا بِالْبِرْكَارِ صُورَةَ إِنْسَانٍ سَاحِرِ إش ٧:٤١
الْجَمَالِ لِيَنْصُبَهُ صَنَماً فِي مَنْزِلٍ. ١٤يَقْطَعُ شَجَرَةَ أَرْزٍ أَوْ يَخْتَارُ سِنْدِيَاناً أَوْ بَلُّوطاً. يَتْرُكُهَا
تَنْمُو بَيْنَ أَشْجَارِ الْغَابَةِ. أَوْ يَزْرَعُ شَجَرَةَ صَنُوبَرٍ فَيُنْمِيهَا الْمَطَرُ. ١٥ثُمَّ تُصْبِحُ وَقُوداً لِنِيرَانِ ١٥:٤٤
٢أخ ١٤:٢٥
النَّاسِ: يَأْخُذُ بَعْضاً مِنْهَا لِيُدْفِئَ نَفْسَهُ، أَوْ يُوقِدَهُ لِيَخْبِزَ خُبْزَهُ، أَوْ يَنْحَتَ مِنْهُ إِلَهاً يَعْبُدُهُ، يَصْنَعُ مِنْهُ تِمْثَالاً يَخُرُّ أَمَامَهُ سَاجِداً. ١٦يُوقِدُ نِصْفَهُ فِي النَّارِ وَعَلَى نِصْفِهِ الآخَرِ يَأْكُلُ لَحْماً، ١٧:٤٤
يَشْوِي شِوَاءً وَيَشْبَعُ، وَيُدْفِئُ نَفْسَهُ قَائِلاً: آهِ، أَنَا مُسْتَدْفِئٌ، وَأَرَى نَاراً. ١٧وَيَصْنَعُ مَا تَبَقَّى ١مل ١٨:٢٦
مِنْهُ إِلَهاً، صَنَماً يَخُرُّ أَمَامَهُ سَاجِداً مُبْتَهِلاً إِلَيْهِ قَائِلاً: أَنْقِذْنِي. أَنْتَ إِلَهِي.

وثنية اليوم

يقول لنا إشعياء: «من يصور صنمًا أو يسبك تمثالاً، لا تُرتجى منه فائدة؟» (٤٤:١٠) ونحن نظن أن الأوثان هي تماثيل من خشب أو حجر، ولكن الوثن، في الحقيقة، هو أي شيء طبيعي، تنسب إليه قيمة مقدسة، أو قوة. فإذا أجبت على أحد الأسئلة الآتية بشيء أو شخص (غير الله)، فقد تكون في حاجة إلى اكتشاف من تعبد.

من خلقني؟
على من أتكل؟
إلى من أتطلع بحثًا عن الحق؟
إلى من ألجأ طلبًا للأمان والسعادة؟
من هو المسؤول عن مستقبلي؟

٥:٤٤ سيأتي الوقت الذي فيه سيفتخر بنو إسرائيل بأنهم شعب الله، فإن كنا حقيقة للرب، فيجب ألا نخجل، بل نُسر بأن يعرف كل إنسان بعلاقتنا به (٨:٤٤).

١٨:٤٤ إش ٦:٤٣ ١٠
١٩:٤٤ تث ٢٧:١٥ إش ٤٥:٢٠
٢٠:٤٤ أي ١٥:٣١ مز ١٠٢:٩ رو ١:٢١-٢٨،٢٣ ٢تس ٢:١٢
٢١:٤٤ إش ٤٦:٨؛ ٤٩:١٥
٢٣:٤٤ إش ٦١:٣

١٨إِنَّهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ وَلاَ يُدْرِكُونَ، إِذْ غُشِيَ عَلَى عُيُونِهِمْ فَلاَ يُبْصِرُونَ، وَأُغْلِقَ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَلاَ يَفْهَمُونَ. ١٩لَيْسَ مِنْ مُتَأَمِّلٍ أَوْ ذِي مَعْرِفَةٍ أَوْ إِدْرَاكٍ يَقُولُ: قَدْ أَحْرَقْتُ نِصْفَ الشَّجَرَةِ
بِالنَّارِ وَخَبَزْتُ خُبْزِي عَلَى جَمْرَاتِهَا، شَوَيْتُ لَحْماً عَلَيْهَا وَأَكَلْتُهُ. أَفَأَصْنَعُ مِنْ بَقِيَّتِهَا
رِجْساً وَأَسْجُدُ أَمَامَ قِطْعَةِ خَشَبٍ؟ ٢٠لَكَأَنَّهُ يَأْكُلُ الرَّمَادَ! يَجْرِي وَرَاءَ سَرَابٍ وَيعْجَزُ
عَنْ إِنْقَاذِ نَفْسِهِ أَوْ الاعْتِرَافِ أَنَّ الصَّنَمَ الَّذِي يُمْسِكُهُ بِيَدِهِ هُوَ مَحْضُ ضَلاَلٍ!
٢١اذْكُرْ هَذِهِ الأُمُورَ يَا يَعْقُوبُ، لأَنَّكَ أَنْتَ عَبْدِي يَا إِسْرَائِيلُ، قَدْ جَبَلْتُكَ فَأَنْتَ عَبْدِي،
وَأَنَا لاَ أَنْسَاكَ يَا إِسْرَائِيلُ. ٢٢قَدْ مَحَوْتُ كَغَيْمَةٍ عَابِرَةٍ ذُنُوبَكَ، وَكَسَحَابَةٍ خَطَايَاكَ. ارْجِعْ
تَائِباً إِلَيَّ لأَنِّي قَدْ فَدَيْتُكَ. ٢٣تَرَنَّمِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَنْجَزَ فِعْلَهُ. اهْتِفِي
يَا أَعْمَاقَ الأَرْضِ، وَتَفَجَّرِي غِنَاءً يَا جِبَالُ وَيَا غَابَاتُ وَكُلُّ مَا فِيهَا مِنْ شَجَرٍ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدِ
افْتَدَى يَعْقُوبَ وَتَمَجَّدَ فِي إِسْرَائِيلَ.

سكنى أورشليم

٢٤:٤٤ إش ١٣:٤٣
٢٥:٤٤ ١كو ٢٧:١
٢٦:٤٤ زك ٦:١
٢٨:٤٤ ٢أخ ٢٢:٣٦ عز ١:٢-٤

٢٤هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ فَادِيكَ وَجَابِلُكَ مِنَ الرَّحْمِ: «أَنَا هُوَ الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ الأَشْيَاءِ، الَّذِي
نَشَرَ السَّمَاوَاتِ وَحْدَهُ، وَبَسَطَ الأَرْضَ بِنَفْسِهِ. مَنْ كَانَ مَعِي حِينَذَاكَ؟ ٢٥يَكْشِفُ نِفَاقَ
الْمُخَادِعِينَ، وَيَفْضَحُ حُمْقَ الْعَرَّافِينَ، وَيُبْطِلُ مَشُورَةَ الْحُكَمَاءِ تَسْفِيهاً لِعِلْمِهِمْ. ٢٦أَنَا هُوَ
مُتَمِّمٌ كَلاَمَ عَبْدِهِ، وَمُحَقِّقُ مَشُورَةِ رُسُلِهِ، الْقَائِلُ عَنْ أُورُشَلِيمَ: لاَبُدَّ أَنْ تَعُودَ عَامِرَةً وَعَنْ
مُدُنِ يَهُوذَا: لاَبُدَّ أَنْ تُبْنَى، وَأَنَا أُعِيدُ تَشْيِيدَ خِرَبِهَا. ٢٧الْقَائِلُ لِلُّجَّةِ: جِفِّي وَأَنَا أُنَشِّفُ
أَنْهَارَكِ. ٢٨الْقَائِلُ عَنْ كُورُشَ: هُوَ رَاعِيَّ الَّذِي يُلَبِّي كُلَّ رَغْبَاتِي وَالْقَائِلُ عَنْ أُورُشَلِيمَ:
لاَبُدَّ أَنْ تُبْنَى وَعَنِ الْهَيْكَلِ: لاَبُدَّ أَنْ يُؤَسَّسَ».

٩:٤٤-٢٠ يصف إشعياء هنا كيف يصنع الناس آلهتهم. وما أسخف أن يصنع الإنسان إلهًا من نفس الشجرة التي يستخدم خشبها وقودًا! فهل نصنع نحن آلهتنا، المال، أو الشهرة، أو القوة؟ فإن صنعنا إلهًا باختيارنا، فإننا نخدع نفوسنا، ولا يمكن أن ننتظر من هذه الآلهة أن تمنح حياتنا قوة.

٢١:٤٤ قال الله إننا يجب أن نخدم خالقنا (إش ٧:١٧؛ ٢٨:٤٠؛ ١٥:٤٣؛ ٩:٤٥)، ولكن عبدة الأوثان يفعلون عكس ذلك تمامًا، فيخدمون أو يعبدون صنعة أيديهم وليس الله الواحد الذي صنعهم. وقد دفع خالقنا الثمن لتحريرنا من خطايانا ضده. وعلى النقيض من ذلك، لم يقدر أي صنم أن يخلق أحدًا، ولا يستطيع صنم أن يفدينا من خطايانا.

٢٦،٢٥:٤٤ كان الأنبياء الكذبة أناسًا يدَّعون أنهم يأتون برسائل من الآلهة، أما العرَّافون فكانوا يتفاءلون لمنفعة ذواتهم. ولأن الله حق، فهو المعيار لكل تعليم، ونستطيع أن نتكل على الدوام على كلمته بصفتها الحق المطلق. فكلمته صحيحة تمامًا، ونستطيع أن نقيس عليها سائر التعاليم. فإذا كنت غير متيقن من تعليم ما، فامتحنه على ضوء كلمة الله. وقد دان الله الأنبياء الكذبة لأنهم قدموا مشورة ضد مشورته.

٢٨:٤٤ لقد دعا إشعياء، الذي تنبأ من نحو عام ٧٤٠-٦٨١ ق.م.، دعا كورش بالاسم، قبل أن يتولى الحكم بنحو ١٥٠ سنة (٥٥٩-٥٣٠ ق.م.). ويقول المؤرخون الذين جاءوا بعد ذلك، إن كورش قرأ هذه النبوءة وتأثر بها حتى إنه تممها. كما تنبأ إشعياء بسقوط أورشليم قبل أن يحدث ذلك بأكثر من مائة سنة (٥٨٦ ق.م.)، وتنبأ بإعادة بناء الهيكل قبل حدوث ذلك بنحو ٢٠٠ سنة. فواضح تمامًا أن هذه النبوءات جاءت من الله الذي يعرف المستقبل.

٤٥ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِكُورَشَ مُخْتَارِهِ، الَّذِي أَخَذْتُ بِيَمِينِهِ حَتَّى أُخْضِعَ أَمَامَهُ
١:٤٥ إش ١٣:٤١ أُمَماً وَأَكْسِرَ شَوْكَةَ مُلُوكٍ، لأَفْتَحَ أَمَامَهُ كُوَّاتٍ وَلاَ تُوْصَدُ فِي وَجْهِهِ مَصَارِيعُ.
٢:٤٥ مز ١٦:١٠٧ إش ٤:٤٠ ٢هَا أَنَا أَتَقَدَّمُكَ لأُسَوِّيَ الْجِبَالَ بِالأَرْضِ وَأُحَطِّمَ أَبْوَابَ النُّحَاسِ، وَأُكَسِّرَ مَغَالِيقَ الْحَدِيدِ،
٣:٤٥ خر ١٢:٣٣ ٣وَأَهَبَكَ كُنُوزَ الأَقْبِيَةِ الْمُظْلِمَةِ وَذَخَائِرَ الْمَخَابِئِ، لِتَعْرِفَ أَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي
دَعَاكَ بِاسْمِكَ. ٤لأَجْلِ عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَإِسْرَائِيلَ مُخْتَارِي دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ، لَقَّبْتُكَ مِنْ غَيْرِ
٥:٤٥ إش ٨:٤٤ أَنْ تَعْرِفَنِي. ٥أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَلاَ إِلَهَ غَيْرِي. لَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ، شَدَّدْتُكَ مَعَ أَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْنِي. ٦حَتَّى
يُدْرِكَ النَّاسُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا أَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. ٧أَنَا مُبْدِعُ
٨:٤٥ مز ٦:٧٢؛ ١١:٨٥ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ، أَنَا صَانِعُ الْخَيْرِ وَخَالِقُ الضُّرِّ، أَنَا هُوَ الرَّبُّ فَاعِلُ كُلِّ هَذِهِ. ٨اهْطِلِي
أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقُ، وَأَمْطِرِي يَا غُيُومُ بِرّاً، لِتَنْفَتِحِ الأَرْضُ حَتَّى يُثْمِرَ الْخَلاَصُ، وَيَنْبُتَ
الْبِرُّ. أَنَا خَلَقْتُهُ.
٩:٤٥ إش ١٦:٢٩ رو ٢٠:٩، ٢١ ٩وَيْلٌ لِمَنْ يُخَاصِمُ صَانِعَهُ وَهُوَ لَيْسَ سِوَى قِطْعَةِ خَزَفٍ مِنْ خَزَفِ الأَرْضِ. أَيَقُولُ الطِّينُ
لِجَابِلِهِ: مَاذَا تَصْنَعُ؟ أَوْ إِنَّ مَا عَمِلْتَهُ تَنْقُصُهُ يَدَانِ؟ ١٠وَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ لِوَالِدٍ: مَاذَا أَنْجَبْتَ؟
أَوْ لأُمٍّ: بِمَاذَا تَتَمَخَّضِينَ؟
١١هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ وَصَانِعُهُ: أَتَسْأَلُونَنِي فِي سِيَاقِ الأَحْدَاثِ الآتِيَةِ عَنْ
أَبْنَائِي، أَمْ تُوصُونَنِي بِعَمَلِ يَدِي؟ ١٢لَقَدْ صَنَعْتُ الأَرْضَ وَخَلَقْتُ الإِنْسَانَ عَلَيْهَا، وَيَدَايَ
١٢:٤٥ تك ١:٢ هُمَا اللَّتَانِ بَسَطَتَا السَّمَاوَاتِ، وَأَنَا أَمَرْتُ كَوَاكِبَهَا. ١٣أَنَا أَقَمْتُ كُورَشَ لِيُجْرِيَ الْعَدْلَ،
١٣:٤٥ إش ٢:٤١؛ ٣:٥٢ وَأَنَا أُمَهِّدُ طُرُقَهُ كُلَّهَا، فَيَبْنِي مَدِينَتِي وَيُطْلِقُ سَرَاحَ أَسْرَايَ، لاَ بِثَمَنٍ وَلاَ لِقَاءَ مُكَافَأَةٍ،
يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٤يَقُولُ الرَّبُّ: يَأْتِي إِلَيْكُمُ الْمِصْرِيُّونَ وَالْكُوشِيُّونَ وَالسَّبَئِيُّونَ
١٤:٤٥ إش ١٤:٦٠؛ ٢،١:٦٦ ١كو ٢٥:١٤ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُونَهُ مِنْ ثَرْوَاتٍ، وَيَضَعُونَهَا عِنْدَ أَقْدَامِكُمْ، وَيَصِيرُونَ رَعَايَاكُمْ، يَمْشُونَ
خَلْفَكُمْ مُصَفَّدِينَ بِالأَغْلاَلِ، وَيَخُرُّونَ سَاجِدِينَ أَمَامَكُمْ قَائِلِينَ: حَقّاً إِنَّ الرَّبَّ مَعَكُمْ وَلاَ
إِلَهَ سِوَى إِلَهِكُمْ. هُوَ وَحْدَهُ الإِلَهُ لاَ غَيْرَهُ.

١:٤٥-٨ هذا هو الموضع الوحيد في الكتاب المقدس الذي يُقال فيه عن حاكم أممي إنه «مسيح» الرب، فالله هو السلطة فوق كل السلطات، وهو يمسح من يختاره لمهام خاصة. وقد امتدت مملكة كورش إلى ٢٠٠٠ ميل (أكبر من أي إمبراطورية عرفت حتى ذلك العهد)، فشملت بلاد الإمبراطوريتين الأشورية والبابلية، فلماذا مسح الله كورش؟ لأن الله كان قد أعد له خدمة خاصة يقوم بها لشعبه، فكان كورش سيسمح بإعادة بناء مدينة الله، أورشليم، كما كان سيحرر المسبيين دون انتظار أي مقابل. وقليلون من ملوك إسرائيل أو يهوذا هم الذين أدوا من الخدمات لشعب الله ما أداه كورش.

٧:٤٥ الله يسيطر على النور والظلمة، وعلى النجاح والكوارث. وحياتنا مزيج من النوعين من الخبرات، وكلاهما لازمان لنا لننمو روحيًا. فعندما تأتي الأوقات الطيبة، اشكر الله واستخدم نجاحك لأجله، وعندما تأتي الأوقات الصعبة، لا تغتظ منها، بل اطلب من الله أن يعلن لك عما يجب أن تتعلمه من هذا الاختبار الممحص، ليجعل منك خادمًا أفضل لله.

٩:٤٥ شقفة الخزف هي قطعة مكسورة من الفخار لا قيمة لها في الواقع.

١٤:٤٥ كان السبئيون شعبًا من سبأ في جنوبي بلاد العرب.

١٥حَقّاً أَنْتَ هُوَ إِلَهٌ يَحْجِبُ نَفْسَهُ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلِّصُ. ١٦لَقَدْ خَزُوا وَخَجِلُوا جَمِيعُهُمْ، وَمَضَى صَانِعُو الأَصْنَامِ وَهُمْ يَجُرُّونَ أَذْيَالَ الْعَارِ. ١٧أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَقَدْ خَلَّصَهُ الرَّبُّ بِخَلاَصٍ أَبَدِيٍّ، وَلَنْ يَلْحَقَكُمْ عَارٌ أَوْ خِزْيٌ مَدَى الدُّهُورِ، ١٨لأَنَّ هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ، «إِنَّهُ اللهُ مُكَوِّنُ الأَرْضِ وَصَانِعُهَا، وَمُرْسِي قَوَاعِدِهَا: لَمْ يَخْلُقْهَا لِتَكُونَ خَوَاءً، بَلْ لِتُصْبِحَ آهِلَةً بِسُكَّانِهَا. أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. ١٩لَمْ أَتَكَلَّمْ خِفْيَةً بِكَلاَمِي فِي أَرْضِ الظُّلْمَةِ، وَلَمْ أَطْلُبْ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ أَنْ يَلْتَمِسُونِي بَاطِلاً. أَنَا الرَّبُّ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ، أُعْلِنُ مَا هُوَ صِدْقٌ.

٢٠اجْتَمِعُوا وَتَعَالَوْا. اقْتَرِبُوا مَعاً أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ الأُمَمِ، فَإِنَّ الْجُهَّالَ وَحْدَهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الأَصْنَامَ الْخَشَبِيَّةَ وَيُوَاظِبُونَ عَلَى الصَّلاَةِ لإِلَهٍ لاَ يُخَلِّصُ. ٢١أَعْلِنُوا، وَاعْرِضُوا دَعْوَاكُمْ. لِيَتَشَاوَرُوا مَعاً. مَنْ أَنْبَأَ بِهَذَا مُنْذُ الْقِدَمِ، وَمَنْ أَخْبَرَ بِهِ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ؟ أَلَسْتُ أَنَا الرَّبُّ وَلاَ إِلَهَ غَيْرِي؟ بَارٌّ وَمُخَلِّصٌ، وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. ٢٢الْتَفِتُوا إِلَيَّ وَاخْلُصُوا يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الأَرْضِ، لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. ٢٣لَقَدْ أَقْسَمْتُ بِذَاتِي، وَخَرَجَتْ مِنْ فَمِي، بِكُلِّ صِدْقٍ، كَلِمَةٌ لاَ تُنْقَضُ: إِنَّهُ سَتَجْثُو لِي كُلُّ رُكْبَةٍ وَيُقْسِمُ بِي كُلُّ لِسَانٍ. ٢٤وَيَقُولُونَ عَنِّي: إِنَّمَا بِالرَّبِّ وَحْدَهُ الْبِرُّ وَالْقُوَّةُ، وَكُلُّ مَنْ يَغْتَاظُ مِنْهُ يَأْتِي إِلَى الرَّبِّ وَيَخْزَى. ٢٥أَمَّا ذُرِّيَّةُ إِسْرَائِيلَ فَبِالرَّبِّ يَتَبَرَّرُونَ وَبِهِ يَزْهُونَ.

١٨:٤٥ تك ١:٢ إش ٥:٤٥
١٩:٤٥ إش ٦:٤١
٢٠:٤٥ إش ١٧:٤٤ إر ١٥:١٠
٢٣:٤٥ رو ١١:١٤ عب ١٣:٦
٢٤:٤٥ إش ١١:٤١

أصنام بابل

٤٦ قَدْ خَرَّ وَانْحَنَى بِيلُ وَنَبُو إِلَهَا بَابِلَ وَحَمَّلُوا تَمَاثِيلَهُمَا عَلَى الْحَمِيرِ الْمُرْهَقَةِ الَّتِي نَاءَتْ بِأَثْقَالِهَا. ٢سَقَطَتْ جَمِيعُهَا وَعَجَزَتْ عَنْ حِمَايَةِ نَفْسِهَا بَلْ أُخِذَتْ هِيَ نَفْسُهَا إِلَى السَّبْيِ مَعَ الْمَأْسُورِينَ.

٣أَصْغُوا إِلَيَّ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، وَيَا بَقِيَّةَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ حَمَلْتُهُمْ مُنْذُ أَنْ حُبِلَ بِهِمْ،

١:٤٦ إش ٩:٢١ إر ٢:٥٠
٣:٤٦ إش ١٢:٤٦

١٧:٤٥ حتى ذلك الوقت كان بنو إسرائيل ينتظرون خلاصًا وقتيًا، أي أن يخلصهم الله من أعدائهم، ولكن إشعياء يخبرهم هنا عن خلاص أبدي مع الله.

١٩،١٨:٤٥ إن مواعيد الله علنية وإتمامها أكيد، فلماذا نشك فيه دائمًا؟ يجب ألا نشك، إذ إن الله يقف بجانبنا، إله الحق والبر.

٢٢:٤٥ الخلاص هو لكل الأمم وليس لبني إسرائيل فقط. يبدو مرارًا كثيرة وكأن بني إسرائيل لهم طريق متميز للخلاص، ولكن الله يعلن بكل وضوح أن شعبه يشمل كل من يتبعونه. وكان على إسرائيل أن تكون هي الوسيلة التي بها يمكن أن يأتي كل العالم إلى معرفة الله. وقد تمم يسوع، المسيا هذا الدور، وأعطى لكل الناس الفرصة لمعرفة الله (ارجع أيضًا إلى رو ١١:١١؛ غل ٢٨:٣؛ أف ٦:٣؛ في ١٠:٢).

٤-١:٤٦ كان على كورش أن ينفذ قضاء الله على بابل. وكان «بيل»، الإله الرئيسي للبابليين، وكان «نبو» إله العلم والتعليم. وكان هذان المعبودان في حاجة إلى من يحملهما من حيوانات وأناس وينقلهما من مكان لمكان. ولم يكن في قدرتهما أن يخلصا نفسيهما من أن يؤخذا إلى السبي. ولم تكن لهما قوة بالمرة. وشتان ما بين هذه الآلهة التي كان يحملها الناس، ويدورون بها بين الشعب، وبين الله الذي خلقنا ويهتم بنا طوال أيام حياتنا بل وفي الموت أيضًا!

وَتَكَفَّلْتُ بِهِمْ مُنْذُ مَوْلِدِهِمْ، ٤وَبَقِيتُ أَنَا أَنَا حَتَّى زَمَنِ شَيْخُوخَتِكُمْ، وَحَمَلْتُكُمْ فِي مَشِيبِكُمْ. أَنَا صَنَعْتُكُمْ، لِذَلِكَ أَنَا أَحْمِلُكُمْ، وأَخَلِّصُكُمْ. ٥بِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي وَتُعَادِلُونَنِي وَتُقَارِنُونَنِي حَتَّى نَكُونَ مُتَمَاثِلَيْنِ؟

٦هَلْ بِالَّذِينَ يُفْرِغُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْكِيسِ وَيَزِنُونَ الْفِضَّةَ بِالْمِيزَانِ، وَيَسْتَأْجِرُونَ صَائِغاً لِيَسْبُكَهَا إِلَهاً، وَيَخُرُّونَ لَهَا سَاجِدِينَ؟ ٧يَرْفَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَيَنْقُلُونَهَا لِيَنْصِبُوهَا فِي مَوْضِعِهَا حَيْثُ تَسْتَقِرُّ هُنَاكَ لَا تَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهَا، وَإِنِ اسْتَغَاثَ بِهَا أَحَدٌ لَا تَسْتَجِيبُ وَلاَ تُنَجِّيهِ مِنْ مِحْنَتِهِ؟

٨اذْكُرُوا هَذَا وَاتَّعِظُوا. انْقُشُوهُ فِي أَذْهَانِكُمْ يَا عُصَاةُ! ٩تَذَكَّرُوا الأُمُورَ الْغَابِرَةَ الْقَدِيمَةَ لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ. ١٠وَقَدْ أَنْبَأْتُ بِالنِّهَايَةِ مُنْذُ الْبَدْءِ، وَأَخْبَرْتُ مِنَ الْقِدَمِ بِأُمُورٍ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَدَثَتْ بَعْدُ، قَائِلاً: مَقَاصِدِي لاَبُدَّ أَنْ تَتِمَّ، وَمَشِيئَتِي لاَبُدَّ أَنْ تَتَحَقَّقَ. ١١أَدْعُو مِنَ الْمَشْرِقِ الطَّائِرَ الْجَارِحَ، وَمِنَ الأَرْضِ الْبَعِيدَةِ رَجُلَ مَشُورَتِي. قَدْ نَطَقْتُ بِقَضَائِي وَلاَبُدَّ أَنْ أُجْرِيَهُ، وَمَا رَسَمْتُهُ مِنْ خِطَّةٍ لاَبُدَّ أَنْ أُنَفِّذَهُ.

١٢أَصْغُوا إِلَيَّ يَا غِلاَظَ الْقُلُوبِ أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ عَنِ الْبِرِّ، ١٣لَقَدْ جَعَلْتُ أَوَانَ بِرِّي قَرِيباً. لَمْ يَعُدْ بَعِيداً، وَخَلاَصِي لَا يُبْطِئُ. سَأَجْعَلُ خَلاَصاً فِي صِهْيَوْنَ، وَفِي إِسْرَائِيلَ مَجْدِي.

٥:٤٦ إش ١٨:٤٠، ٢٥
٦:٤٦ إش ١٩:٤٠؛ ١٧:٤٤
٨:٤٦ إش ٢١:٤٤
٩:٤٦ إش ٥:٤٥، ٢١
١٠:٤٦ إش ٢١:٤٥؛ أع ٣٩:٥
١٢:٤٦ إش ٣:٤٦؛ إر ٥:٢
١٣:٤٦ إش ٢٣:٤٤

سقوط بابل

٤٧ انْزِلِي وَاجْلِسِي عَلَى التُّرَابِ أَيَّتُهَا الْعَذْرَاءُ ابْنَةُ بَابِلَ. اجْلِسِي عَلَى الأَرْضِ لَا عَلَى الْعَرْشِ يَا ابْنَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ، لأَنَّكِ لَنْ تُدْعَيْ مِنْ بَعْدُ النَّاعِمَةَ الْمُتَرَفِّهَةَ.

٢خُذِي حَجَرَيِ الرَّحَى وَاطْحَنِي الدَّقِيقَ. اكْشِفِي نِقَابَكِ، وَشَمِّرِي عَنِ الذَّيْلِ، وَاكْشِفِي عَنِ السَّاقِ، وَاعْبُرِي الأَنْهَارَ، ٣فَيَظَلَّ عُرْيُكِ مَكْشُوفاً وَعَارُكِ ظَاهِراً، فَإِنِّي أَنْتَقِمُ وَلاَ أَعْفُو عَنْ أَحَدٍ. ٤إِنَّ فَادِينَا، الرَّبَّ الْقَدِيرَ اسْمُهُ، هُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. ٥اجْلِسِي صَامِتَةً وَأَوْغِلِي فِي الظَّلاَمِ يَا ابْنَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ، لأَنَّكِ لَنْ تُدْعَيْ بَعْدُ سَيِّدَةَ الْمَمَالِكِ.

١:٤٧ إر ٥١:٣٣
٢:٤٧ خر ١١:٥؛ مت ٢٤:٤١
٣:٤٧ حز ١٦:٣٧
٥:٤٧ إش ١٣:١٠، ١٩

٤٦:٨-١١ كان بنو إسرائيل معرضين لتجربة التردد بين الرب الله والآلهة الوثنية. و إشعياء يؤكد كون الله لا سواه ربًا، فالله فريد في معرفته وفي سيطرته على المستقبل. وهدفه الثابت هو تنفيذ خططه. وعندما نتعرض لتجربة السعي وراء ما يغري بالمتعة أو التعزية أو السلام أو الأمان، بعيدًا عن الله، فيجب أن نذكر التزامنا لله.

٤٦:١٣ يتحدث كتاب إشعياء كثيرًا عن خلاص قادم حين نسكن جميعًا مع الله في سلام كامل. والله لا يقدم هذا الرجاء في المستقبل فحسب، بل يقدم أيضًا المعونة في احتياجاتنا الحاضرة، فبره قريب منا، ولسنا في حاجة إلى الانتظار لخلاصه.

٤٧:١ هنا يتنبأ إشعياء بسقوط بابل قبل أن يحدث بأكثر من ١٥٠ سنة. وفي ذلك الوقت لم تكن بابل قد برزت كأعظم قوة على الأرض، والإمبراطورية المتغطرسة التي ستقضي على يهوذا وأورشليم، ولكن البابليين الذين سبوا يهوذا، سيُسبَوْن هم أنفسهم في عام ٥٣٩ ق.م. فالقوة العظمى هي لله وليست لبابل. وقد استخدم الله بابل لتأديب شعبه الخاطئ، وسيستخدم مادي وفارس للقضاء على بابل وتحرير شعبه.

٦قَدْ سَخِطْتُ عَلَى شَعْبِي وَنَجَّسْتُ مِيرَاثِي. أَسْلَمْتُهُمْ إِلَى يَدَيْكِ، فَلَمْ تُبْدِي نَحْوَهُمْ رَحْمَةً
بَلْ أَرْهَقْتِ الشَّيْخَ بِنِيرِكِ الثَّقِيلِ جِدّاً. ٧وَقُلْتِ: سَأَظَلُّ السَّيِّدَةَ إِلَى الأَبَدِ. لِذَلِكَ لَمْ تُفَكِّرِي
بِهَذِهِ الأُمُورِ فِي نَفْسِكِ وَلاَ تَأَمَّلْتِ بِمَا تَؤُولُ إِلَيْهِ. ٨فَالآنَ اسْمَعِي هَذَا أَيَّتُهَا الْمُتَرَفِّهَةُ
الْمُتَنَعِّمَةُ الْمُطْمَئِنَّةُ، الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا: أَنَا وَحْدِي وَلَيْسَ هُنَاكَ غَيْرِي، لَنْ أَعْرِفَ التَّرَمُّلَ وَلَنْ
أُثْكَلَ ٩لِذَلِكَ سَتُبْتَلِينَ بِكِلاَ الأَمْرَيْنِ مَعاً فِي لَحْظَةٍ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، إِذْ تُثْكَلِينَ وَتَتَرَمَّلِينَ
حَتَّى النِّهَايَةِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَثْرَةِ سِحْرِكِ وَقُوَّةِ رُقَاكِ. ١٠قَدْ تَوَلَّتْكِ طُمَأْنِينَةٌ فِي شَرِّكِ،
وَقُلْتِ: لاَ يَرَانِي أَحَدٌ وَلَكِنَّ حِكْمَتَكِ وَمَعْرِفَتَكِ أَضَلَّتَاكِ، فَقُلْتِ فِي نَفْسِكِ: أَنَا وَحْدِي،
وَلَيْسَ هُنَاكَ غَيْرِي. ١١سَيَدْهَمُكِ شَرٌّ لاَ تَدْرِينَ كَيْفَ تَدْفَعِينَهُ عَنْكِ، وَتُبَاغِتُكِ دَاهِيَةٌ
تَعْجَزِينَ عَنِ التَّكْفِيرِ عَنْهَا، وَيُفَاجِئُكِ خَرَابٌ لاَ تَتَوَقَّعِينَهُ.
١٢تَشَبَّثِي بِرُقَاكِ وَكَثْرَةِ سِحْرِكِ الَّتِي تَعِبْتِ فِيهَا مُنْذُ صِبَاكِ، فَقَدْ يُحَالِفُكِ النَّجَاحُ أَوْ تُثِيرِينَ
الرُّعْبَ. ١٣لَقَدْ ضَعُفْتِ مِنْ كَثْرَةِ طَلَبِ الْمَشُورَةِ، فَادْعِي الْمُنَجِّمِينَ وَالْفَلَكِيِّينَ لِيَكْشِفُوا
لَكِ طَوَالِعَ الْمُسْتَقْبَلِ وَيُنْقِذُوكِ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْكِ. ١٤غَيْرَ أَنَّهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَصْبَحُوا كَالهَشِيمِ
الَّذِي تَلْتَهِمُهُ النَّارُ عَاجِزِينَ عَنْ إِنْقَاذِ أَنْفُسِهِمْ وَإِنْقَاذِكِ مِنْ شِدَّةِ اللَّهَبِ الـمُحْرِقِ، فَلاَ
هُوَ جَمْرٌ لِلاسْتِدْفَاءِ وَلاَ هِيَ نَارٌ لِلْجُلُوسِ حَوْلَهَا. ١٥هَكَذَا يَجْرِي عَلَى الَّذِينَ تَعِبْتِ فِيهِمْ
وَتَاجَرُوا مَعَكِ مُنْذُ صِبَاكِ، قَدْ شَرَدَ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي طَرِيقِهِ وَلَيْسَ مَنْ يُنْقِذُكِ.

٧:٤٧ تث ٢٩:٣٢
٨:٤٧ إش ٩:٣٢ رؤ ٧:١٨
٩:٤٧ نا ٤:٣ ١تس ٣:٥
١٠:٤٧ مز ٧:٥٢ إش ١٥:٢٩
١١:٤٧ ١تس ٣:٥
١٣:٤٧ إش ١٠:٥٧
١٥:٤٧ رؤ ١١:١٨

إسرائيل المتمردة

٤٨ اسْمَعُوا هَذَا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ الْمَدْعُوِّينَ بِاسْمِ إِسْرَائِيلَ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِ
يَهُوذَا، الْحَالِفِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ، الْمُسْتَشْهِدِينَ بِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ بَاطِلاً وَكَذِباً ٢الَّذِينَ
يَدْعُونَ أَنْفُسَهُمْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، الرَّبِّ الْقَدِيرِ: ٣قَدْ أَنْبَأْتُ

١:٤٨ إر ٤:٢
٢:٤٨ رو ١٧:٢

٩،٨:٤٧ إذ فتنت بابل بالسعي وراء القوة والمتعة، آمنت بعظمتها، وادَّعت أنها القوة الوحيدة على الأرض، فشعرت بأنها آمنة تمامًا، وعظَّم نبوخذنصر، ملكها، من نفسه «كإله»، ولكن الله الحقيقي ألقى على نبوخذنصر درسًا قويًا بأن أخذ منه كل شيء (دان ٤:٢٨-٣٧). وقد أدمن مجتمعنا المتعة والقوة، لكن هذين سرعان ما يزولان. فتأمل حياتك، واسأل نفسك: كيف يمكنك أن تكون أكثر مسؤولية بالوزنات والممتلكات التي قد أعطاها لك الله. كيف يمكنك أن تستخدم حياتك لإكرام الله، وليس لإكرام ذاتك.

١٥-١٢:٤٧ كان أهل بابل يطلبون مشورة المنجمين والفلكيين، ولكن مثل الأصنام المصنوعة من الخشب أو الذهب، لا يستطيع المنجمون أن يخلصوا أنفسهم مما سيأتي عليهم من يد الله. فلماذا الاعتماد على من لا قوة له؟ فمن لا قوة له لا يمكنه أن يعيننا. وكل ما خلا الله مصيره الزوال. فإذا أردت معونة، فلن تجدها إلا في الله الذي أثبت قدرته في الخليقة وفي التاريخ.

١:٤٨ كان شعب يهوذا يشعرون بالأمان، لأنهم عاشوا في أورشليم المدينة التي بها هيكل الله. لقد اتكلوا على ميراثهم ومدينتهم وهيكلهم. ولكن هذا كان أمانًا كاذبًا، لأنهم لم يعتمدوا على الله. فهل تشعر بالأمن لأنك تذهب إلى الكنيسة أو تعيش في مجتمع مسيحي؟ إن كل الميراث أو المباني أو الأمم، لا يمكن أن تجعل لنا علاقة مع الله، بل يجب أن نتكل بحق عليه هو شخصيًا، بكل قلوبنا وأفكارنا.

بِالأُمُورِ الْغَابِرَةِ مُنْذُ الْقِدَمِ، نَطَقْتُ بِها وَأَذَعْتُهَا، ثُمَّ فَجْأَةً صَنَعْتُهَا وَأَتْمَمْتُهَا ٤لأَنِّي عَالِمٌ بِعِنَادِكَ، وَأَنَّ رَقَبَتَكَ ذَاتُ عَضَلٍ مِنْ حَدِيدٍ وَجَبْهَتَكَ مِنْ نُحَاسٍ. ٥لِهَذَا أَنْبَأْتُ بِها مُنْذُ الْقِدَمِ وَأَعْلَنْتُهَا لَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَحَقَّقَ، لِئَلَّا تَقُولَ: إِنَّ وَثَنِي قَدْ صَنَعَهَا، وَتِمْثَالِي الْمَنْحُوتَ وَإِلَهِي الْمَسْبُوكَ قَدَ قَضَى بِها. ٦قَدْ سَمِعْتَ، فَتَأَمَّلْ فِيهَا كُلِّهَا، أَلاَ تُقِرُّ بِها؟ مُنْذُ الآنَ وَصَاعِداً سَأُطْلِعُكَ عَلَى أُمُورٍ جَدِيدَةٍ، عَلَى أَسْرَارٍ لَمْ تَعْرِفْهَا مِنْ قَبْلُ. ٧قَدْ خُلِقَتِ الآنَ وَلَيْسَ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، لَمْ تَسْمَعْ بِها قَطُّ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ، لِئَلَّا تَقُولَ: كُنْتُ أَعْرِفُهَا. ٨أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ قَطُّ وَلَمْ تَعْرِفْ أَبَداً، فَمُنْذُ الْقِدَمِ لَمْ تَنْفَتِحْ أُذُنَاكَ، لأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّكَ تَتَصَرَّفُ بِغَدْرٍ، وَمُنْذُ مَوْلِدِكَ دُعِيتَ مُتَمَرِّداً ٩وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي أُبَطِّئُ غَضَبِي، وَأَكْبَحُهُ عَنْكَ مِنْ أَجْلِ حَمْدِي حَتَّى لاَ أَسْتَأْصِلَكَ. ١٠نَقَّيْتُكَ وَلَيْسَ كَالْفِضَّةِ وَامْتَحَنْتُكَ فِي كُورِ الأَلَمِ. ١١قَدْ فَعَلْتُ هَذَا مِنْ أَجْلِ ذَاتِي، نَعَمْ مِنْ أَجْلِ ذَاتِي إِذْ كَيْفَ يُدَنَّسُ اسْمِي؟ أَنَا لاَ أُعْطِي مَجْدِي لِآخَرَ. ١٢اسْمَعْ لِي يَا يَعْقُوبُ، وَيَا إِسْرَائِيلُ الَّذِي دَعَوْتُهُ. أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ.

٤:٤٨ خر ٩:٣٢

٨:٤٨ مز ٣:٥٨

١١:٤٨ تث ٢٧:٣٢، إش ٨:٤٢، حز ٩:٢٠، ١٤، ٢٢، ٤٤

١٢:٤٨ رؤ ١٧:١

تحرر إسرائيل

١٣قَدْ أَرْسَتْ يَدِي قَوَاعِدَ الأَرْضِ، وَبَسَطَتْ يَمِينِي السَّمَاوَاتِ، أَدْعُوهُنَّ فَيَمْثُلْنَ مَعاً. ١٤اجْتَمِعُوا

الأوثان الهامة المذكورة في الكتاب المقدس

الاسم	أين كانت عبادته	ما يرمز إليه	ما كانت تتضمنه عبادته
بيل مردوخ	بابل	الطقس، الحرب، إله الشمس.	العهارة وتقديم ذبائح من الأطفال.
نبو (ابن مردوخ)	بابل	التعليم، علم الفلك والعلم.	
عشتاروث (السارية)	كنعان	إلاهة الحب والولادة والخصوبة.	العهارة.
كموش	موآب		تقديم الأطفال ذبائح.
بعل	كنعان	إله المطر والمحصول، ورمز القوة والخصوبة.	العهارة.
داجون	فلسطين	المحصول، الحبوب، والنجاح في الزراعة.	تقديم الأطفال ذبائح.

٩:٤٨-١١ لم يكن في أفعال شعب بني إسرائيل أو مواقفه أو إنجازاته ما يدعو الله إلى محبتهم وإنقاذهم. ولكن لأجل اسمه هو ولإعلان شخصه وقدرته، خلَّصهم. فالله لا يخلصنا لأننا صالحون بل لأنه يحبنا، ولأجل طبيعته الغافرة.

١٠:٤٨ هل ترى أنه من السهل عليك أن تشكو عندما تصبح حياتك معقدة وصعبة؟ لماذا يسمح الله المحب لكل أنواع الاختبارات المؤلمة أن تحيق بأولاده؟ يرينا هذا العدد بوضوح أن الله يمتحننا في «نار البلاء» (كور المشقة)، فبدلاً من أن نشكو، ليكن رد فعلنا هو الرجوع إلى الله بإيمان طالبين القوة على الاحتمال، والفرج في وسط آلامنا (رو ٣:٥؛ يع ٢:١-٤)، لأنه بدون امتحان، لن نعرف أبدًا ما نحن قادرون على عمله، ولا أن ننمو. وبدون التنقية، لن نصبح أكثر نقاء وأكثر شبهًا بالمسيح. فأي أنواع الضيق تواجهها؟

كُلُّكُمْ وَأَنْصِتُوا: مَنْ مِنْ بَيْنِ الأَصْنَامِ أَنْبَأَ بِهَذِهِ؟ إِنَّ الرَّبَّ أَحَبَّ كُورَشَ، وَهُوَ يُنَفِّذُ قَضَاءَهُ عَلَى بَابِلَ وَيَكُونُ ذِرَاعُهُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ. ١٥لَقَدْ دَعَوْتُ أَنَا بِذَاتِي كُورُشَ وَعَهِدْتُ إِلَيْهِ بِمَا أُرِيدُ، وَسَأُكَلِّلُ أَعْمَالَهُ بِالنَّجَاحِ ١٦اقْتَرِبُوا مِنِّي وَاسْمَعُوا: مُنْذُ الْبَدْءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ خُفْيَةً، وَلَدَى حُدُوثِهَا كُنْتُ حَاضِراً هُنَاكَ. وَالآنَ، قَدْ أَرْسَلَنِي السَّيِّدُ الرَّبُّ وَرُوحُهُ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ:

١٧هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ فَادِيكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُعَلِّمُكَ مَا فِيهِ نَفْعٌ لَكَ، وَيَهْدِيكَ فِي النَّهْجِ الَّذِي عَلَيْكَ أَنْ تَسْلُكَهُ. ١٨لَيْتَكَ أَطَعْتَ وَصَايَايَ لَكَانَ سَلاَمُكَ كَالنَّهْرِ، وَبِرُّكَ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ، ١٩وَلَكَانَتْ ذُرِّيَّتُكَ كَالرَّمْلِ، وَنَسْلُ أَحْشَائِكَ كَعَدَدِ حَبَّاتِهِ، فَلاَ يُسْتَأْصَلُ أَوْ يَنْقَرِضُ اسْمُهُ مِنْ أَمَامِي.

٢٠اكْسِرُوا أَغْلاَلَ الأَسْرِ. ارْحَلُوا عَنْ بَابِلَ. ارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْغِنَاءِ حَتَّى يَذِيعَ فِي أَرْجَاءِ الدُّنْيَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَدَى عَبْدَهُ يَعْقُوبَ. ٢١لَمْ يَعْطَشُوا عِنْدَمَا اجْتَازَ بِهِمْ عَبْرَ الصَّحْرَاءِ. فَجَّرَ لَهُمُ الْمِيَاهَ مِنَ الصَّخْرِ. شَقَّهُ فَتَدَفَّقَتْ مِنْهُ الْمِيَاهُ. ٢٢أَمَّا الأَشْرَارُ فَلاَ سَلاَمَ لَهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.

١٥:٤٨ إش ١:٤٥
١٦:٤٨ إش ١٩:٤٥، زك ١١،٩:٢
٢٠:٤٨ إر ٨:٥٠
٢١:٤٨ عد ١١:٢٠
٢٢:٤٨ إش ٢١:٥٧

عبد الرب

٤٩ أَنْصِتِي إِلَيَّ أَيَّتُهَا الْجَزَائِرُ، وَأَصْغُوا يَا شُعُوبَ الْبِلاَدِ الْبَعِيدَةِ: قَدْ دَعَانِي الرَّبُّ وَأَنَا مَازِلْتُ جَنِيناً، وَذَكَرَ اسْمِي وَأَنَا مَابَرِحْتُ فِي رَحِمِ أُمِّي. ٢جَعَلَ فَمِي كَسَيْفٍ قَاطِعٍ، وَوَارَانِي فِي ظِلِّ يَدَيْهِ؛ صَنَعَ مِنِّي سَهْماً مَسْنُوناً وَأَخْفَانِي فِي جُعْبَتِهِ، ٣وَقَالَ لِي: «أَنْتَ عَبْدِي إِسْرَائِيلُ الَّذِي بِهِ أَتَمَجَّدُ ٤وَلَكِنَّنِي أَجَبْتُ: لَقَدْ تَعِبْتُ بَاطِلاً. وَأَفْنَيْتُ قُوَّتِي سُدىً وَعَبَثاً. غَيْرَ أَنَّ حَقِّي مَحْفُوظٌ عِنْدَ الرَّبِّ، وَمَكَافَأَتِي عِنْدَ إِلَهِي.

١:٤٩ إش ٢٤:٤٤
٢:٤٩ رؤ ١٦:١
٣:٤٩ زك ٨:٣

١٥،١٤:٤٨ «مختار الرب» هو كورش، ولابد أن هذا قد أدهش سامعيه. كيف يختار الرب ملكًا وثنيًا وعدوًا؟ ولكن كورش هو الذي سيستخدمه الرب لتحرير شعبه من السبي في بابل. فكانت خدمة كورش هي تحرير بني إسرائيل بهزيمته لبابل، ثم إصداره مرسومًا بأن كل اليهود يستطيعون العودة إلى وطنهم. ومن غير نبي الله، كان في استطاعته أن يقول مثل هذا القول الذي لا يُصدق، مع أنه حقيقي، قبل أن يحدث بنحو ٢٠٠ سنة؟

١٨،١٧:٤٨ الله، مثل الأب المحب، يعلمنا ويرشدنا، فيجب أن نصغي إليه، إذ يتحقق لنا السلام والبر عندما نطيع كلمته. أما عدم الانتباه لأوامر الله، فيستلزم القصاص، ويهدد السلام والبر.

٢٠:٤٨ هل ترى المسبيين يغادرون بابل بعد ذلك بسنين عديدة؟ لا عجب أن يهتفوا فرحين، كما هتف أسلافهم بفرح عقب عبورهم البحر الأحمر، متحررين أخيرًا من العبودية! فما الذي يأسرك؟ تحرر! لقد فدى الرب عبيده من أسر الخطية، وعندما تدعه يحررك من أسرك، فلابد أن تهتف فرحًا.

٢٢:٤٨ يلتمس كثيرون من الناس الراحة والأمن والطمأنينة، مع أنهم لم يخطوا بعد الخطوة الأولى في الرجوع عن الخطية، وفتح القنوات أمام الله. إنهم لم يتوبوا ويتكلوا عليه. فإذا كنت تريد سلامًا حقيقيًا، فاطلب الله أولاً فيمنحك سلامك.

٧-١:٤٩ قبل أن يُولد عبد الرب، المسيا، اختاره الله ليأتي بنور الإنجيل (رسالة الخلاص) للعالم (أع ٢٧:١٣). فقد وهب المسيح الخلاص لكل الأمم، وبدأ رسله في حركة الكرازة لحمل الإنجيل إلى كل أطراف الأرض، وهم يواصلون العمل المرسلي الآن، إرسالية الرب يسوع العظيمة (مت ١٨:٢٨-٢٠)، حاملين نور الإنجيل إلى كل الأمم.

٥وَالآنَ قَالَ لِيَ الرَّبُّ الَّذِي كَوَّنَنِي فِي رَحِمِ أُمِّي لأَكُونَ لَهُ خَادِماً، حَتَّى أَرُدَّ ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ إِلَيْهِ، فَيَجْتَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَوْلَهُ، فَأَتَمَجَّدَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَيَكُونَ إِلَهِي قُوَّتِي: ٦لَكَمْ هُوَ يَسِيرٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْداً لِتَسْتَنْهِضَ أَسْبَاطَ يَعْقُوبَ، وَتَرُدَّ مَنْ نَجَّيْتُ مِنَ إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ سَأَجْعَلُكَ نُوراً لِلأُمَمِ لِتَكُونَ خَلاَصِي إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ. ٧وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ فَادِي إِسْرَائِيلَ وَقُدُّوسُهُ لِمَنْ صَارَ مُحْتَقَراً وَمَرْذُولاً لَدَى الأُمَمِ وَعَبْداً لِلْمُتَسَلِّطِينَ: يَرَاكَ الْمُلُوكُ وَيَنْهَضُونَ، وَيَسْجُدُ لَكَ الرُّؤَسَاءُ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ الأَمِينِ، قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي اصْطَفَاكَ.

٥:٤٩ إش ٤٣:٤
٦:٤٩ لو ٢:٣٢ أع ١٣:٤٧
٧:٤٩ إش ٥٢:١٥

استعادة إسرائيل

٨وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «اسْتَجَبْتُكَ فِي وَقْتِ رِضًى، وَفِي يَوْمِ خَلاَصِي أَعَنْتُكَ فَأَحْفَظُكَ وَأُعْطِيكَ عَهْداً لِلشَّعْبِ لِتَسْتَرِدَّ الأَرْضَ وَتُوَرِّثَ الأَمْلاَكَ الَّتِي دَاهَمَهَا الدَّمَارُ، ٩لِتَقُولَ لِلأَسْرَى: اخْرُجُوا، وَلِلَّذِينَ فِي الظُّلْمَةِ اظْهَرُوا، فَيَرْعَوْنَ فِي الطُّرُقَاتِ وَتُصْبِحُ الرَّوَابِي الْجَرْدَاءُ مَرَاعِيَ لَهُمْ. ١٠لاَ يَجُوعُونَ وَلاَ يَعْطَشُونَ، وَلاَ يُعْيِيهِمْ لَهِيبُ الصَّحْرَاءِ وَلاَ لَفْحُ الشَّمْسِ، لأَنَّ رَاحِمَهُمْ يَهْدِيهِمْ وَيَقُودُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ. ١١وَأَجْعَلُ كُلَّ جِبَالِي سَبِيلاً، وَطُرُقِي تَرْتَفِعُ. ١٢انْظُرُوا، هَا هُمْ يُقْبِلُونَ مِنْ دِيَارٍ بَعِيدَةٍ، هَؤُلاَءِ مِنَ الشِّمَالِ وَالْغَرْبِ، وَهَؤُلاَءِ مِنْ أَرْضِ سِينِيمَ. ١٣فَاهْتِفِي فَرَحاً أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ، وَابْتَهِجِي أَيَّتُهَا الأَرْضُ، وَأَشِيدِي بِالتَّرْنِيمِ أَيَّتُهَا الْجِبَالُ، لأَنَّ الرَّبَّ عَزَّى شَعْبَهُ وَرَأَفَ بِبَائِسِيهِ.

٨:٤٩ مز ٦٩:١٣ إش ٤٢:٦ ٢كو ٦:٢
٩:٤٩ إش ٤٢:٧
١٠:٤٩ مز ١٢١:٦ رؤ ٧:١٦
١١:٤٩ إش ٤٠:٤
١٢:٤٩ إش ٤٣:٥-٦
١٣:٤٩ إش ٤٠:١؛ ٤٤:٢٣

١٤«لَكِنَّ أَهْلَ صِهْيَوْنَ قَالُوا: لَقَدْ أَهْمَلَنَا الرَّبُّ وَنَسِيَنَا. ١٥هَلْ تَنْسَى الْمَرْأَةُ رَضِيعَهَا وَلاَ تَرْحَمُ ابْنَ أَحْشَائِهَا؟ حَتَّى هَؤُلاَءِ يَنْسَيْنَ، أَمَّا أَنَا فَلاَ أَنْسَاكُمْ. ١٦انْظُرُوا هَا أَنَا قَدْ نَقَشْتُكِ يَا صِهْيَوْنُ عَلَى كَفِّي، وَأَسْوَارُكِ لاَ تَبْرَحُ مِنْ أَمَامِي. ١٧أَسْرَعَ إِلَيْكِ أَوْلاَدُكِ بَنَّاؤُوكِ، وَفَارَقَكِ هَادِمُوكِ وَمُخَرِّبُوكِ. ١٨ارْفَعِي عَيْنَيْكِ وَتَلَفَّتِي حَوْلَكِ وَانْظُرِي، فَقَدِ اجْتَمَعَ أَبْنَاؤُكِ وَتَوَافَدُوا إِلَيْكِ. حَيٌّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، فَإِنَّكِ سَتَتَزَيَّنِينَ بِهِمْ كَالْحُلِيِّ وَتَتَقَلَّدِينَهُمْ كَعَرُوسٍ ١٩وَتَعِجُّ أَرْضُكِ الْخَرِبَةُ وَدِيَارُكِ الْمُتَهَدِّمَةُ، وَمَنَاطِقُكِ الْمُدَمَّرَةُ بِالسُّكَّانِ حَتَّى تَضِيقَ بِهِمْ، وَيَبْتَعِدَ عَنْكِ مُبْتَلِعُوكِ. ٢٠وَيَقُولُ أَيْضاً فِي مَسَامِعِكِ بَنُوكِ الْمَوْلُودُونَ فِي أَثْنَاءِ ثُكْلِكِ: إِنَّ الْمَكَانَ أَضْيَقُ مِنْ أَنْ يَسَعَنَا، فَأَفْسِحِي لَنَا حَتَّى نَسْكُنَ. ٢١فَتَسْأَلِينَ نَفْسَكِ: مَنْ أَنْجَبَ لِي هَؤُلاَءِ وَأَنَا ثَكْلَى وَعَاقِرٌ، مَنْفِيَّةٌ وَمَنْبُوذَةٌ؟ مَنْ رَبَّى لِي هَؤُلاَءِ؟ فَقَدْ تُرِكْتُ وَحْدِي، أَمَّا هَؤُلاَءِ فَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا؟

١٤:٤٩ إش ٤٠:٢٧
١٥:٤٩ إش ٤٤:٢١
١٨:٤٩ إش ٥٢:١
١٩:٤٩ إش ٥٤:١،٣ زك ١٠:١٠
٢٠:٤٩ إش ٥٤:١-٣

١٢:٤٩ «أرض سنيم»: قد تكون هي «أسوان» في جنوب مصر (ارجع إلى حز ٢٩:١٠).

١٥،١٤:٤٩ أحس بنو إسرائيل بأن الله قد تركهم في بابل، ولكن إشعياء يقول إن الله لا ينساهم مطلقًا، كما لا تنسى الأم الرءوم رضيعها. فعندما نشعر بأن الله قد تركنا، يجب أن نسأل إن كنا نحن قد تركنا الله ونسيناه (ارجع إلى تث ٣١:٦).

٢٥،٢٤:٤٩ يثبت الله للعالم أنه هو الله بعمل المستحيل، فيجعل المحاربين يطلقون أسراهم، بل ويعيد هؤلاء المحاربون ما نهبوه من الأسرى! لقد فعل الله ذلك من قبل عند خروجهم من مصر، وسيفعل ذلك مرة أخرى عند عودة المسبيين إلى وطنهم، فيجب ألا نشك مطلقًا في أن الله لابد أن يتمم مواعيده، فهو سيفعل المستحيل لتحقيقها.

٢٢وَهَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَرْفَعُ يَدِي إِلَى الأُمَمِ وَأَنْصِبُ رَايَتِي إِلَى الشُّعُوبِ، فَيَحْمِلُونَ أَبْنَاءَكِ فِي أَحْضَانِهِمْ وَبَنَاتِكِ عَلَى أَكْتَافِهِمْ. ٢٣يَكُونُ لَكِ الْمُلُوكُ آبَاءَ مُرَبِّينَ، وَمَلِكَاتُهُمْ مُرْضِعَاتٍ، يَنْحَنُونَ أَمَامَكِ بِوُجُوهٍ مُطْرِقَةٍ إِلَى الأَرْضِ، وَيَلْحَسُونَ تُرَابَ قَدَمَيْكِ. عِنْدَئِذٍ تُدْرِكِينَ أَنَّنِي أَنَا الرَّبُّ، وَكُلُّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيَّ لَا يَخْزَى».

٢٤هَلْ تُسْلَبُ الْغَنِيمَةُ مِنَ الْمُحَارِبِ الْجَبَّارِ؟ أَوْ يُفْلِتُ الأَسْرَى مِنْ قَبْضَةِ الْغَالِبِ؟ ٢٥نَعَمْ سَبْيُ الْجَبَّارِ يُسْلَبُ مِنْهُ، وَتُسْتَرَدُّ الْغَنِيمَةُ مِنَ الْغَالِبِ، لأَنَّنِي أُخَاصِمُ مُخَاصِمِيكِ وَأُنْقِذُ أَبْنَاءَكِ، ٢٦وَأَجْعَلُ مُضْطَهِدِيكِ يَلْتَهِمُونَ لُحُومَ أَجْسَادِهِمْ، وَيَسْكَرُونَ بِدَمِهِمْ كَمَنْ يَشْرَبُ خَمْراً. عِنْدَئِذٍ يُدْرِكُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَنَّنِي أَنَا الرَّبُّ مُخَلِّصُكِ وَفَادِيكِ إِلَهُ يَعْقُوبَ الْقَدِيرُ.

٢٣:٤٩ مز ٧٢:٩ إش ٦٠:١٦
٢٤:٤٩ مت ١٢:٢٩
٢٥:٤٩ إش ٢٥:٩
٢٦:٤٩ إش ٩:٢٠

خطيئة إسرائيل وطاعة الخادم

٥٠ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: أَيْنَ كِتَابُ طَلاَقِ أُمِّكُمُ الَّذِي طَلَّقْتُهَا بِهِ؟ لِمَنْ مِنْ دَائِنِيَّ بِعْتُكُمْ؟ إِنَّمَا مِنْ أَجْلِ ذُنُوبِكُمْ قَدْ تَمَّ بَيْعُكُمْ، وَمِنْ جَرَّاءِ خَطَايَاكُمْ قَدْ طُلِّقَتْ أُمُّكُمْ. ٢فَمَالِي إِذاً حِينَ أَتَيْتُ لَمْ أَجِدْ أَحَداً؟ نَادَيْتُ وَلاَ مِنْ مُجِيبٍ؟ هَلْ قَصَرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ؟ أَمْ لَمْ تَعُدْ لِي طَاقَةٌ عَلَى الإِنْقَاذِ؟ هَا أَنَا بِزَجْرَتِي أُجَفِّفُ الْبَحْرَ وَأُحَوِّلُ الأَنْهَارَ إِلَى صَحْرَاءَ يُنْتِنُ سَمَكُهَا لِخُلُوِّهَا مِنَ الْمَاءِ، فَيَمُوتُ مِنَ الْعَطَشِ. ٣أُغَلِّفُ السَّمَاوَاتِ بِالظُّلْمَةِ وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءً لَهَا.

٤السَّيِّدُ الرَّبُّ وَهَبَنِي مَنْطِقَ الْعُلَمَاءِ لأَعْرِفَ كَيْفَ أُغِيثُ الْمُتْعَبَ بِكَلِمَةٍ، يُنَبِّهُنِي فِي كُلِّ صَبَاحٍ، وَيُرْهِفُ أُذُنِي حَتَّى أَسْمَعَ بِانْتِبَاهِ الْمُتَعَلِّمِينَ. ٥قَدْ فَتَحَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أُذُنِي فَلَمْ أُعَانِدْ أَوْ أَتَرَاجَعْ إِلَى الْوَرَاءِ ٦بَذَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ، وَخَدَّيَّ لِلنَّاتِفِينَ، وَلَمْ أَحْجُبْ وَجْهِي عَنِ الإِهَانَةِ وَالْبَصْقِ.

٧لأَنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ يُغِيثُنِي فَلاَ أَخْزَى، لِذَلِكَ جَعَلْتُ وَجْهِي كَالصَّوَّانِ، لأَنِّي عَالِمٌ أَنَّنِي لَنْ أَخْزَى. ٨إِنَّ مُنْصِفِي قَرِيبٌ، فَمَنْ إِذاً يُخَاصِمُنِي؟ فَلْنَمْثُلْ مَعاً. مَنْ هُوَ خَصْمِي؟ فَلْيَتَقَدَّمْ مِنِّي. ٩انْظُرُوا، هَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يُغِيثُنِي فَمَنْ يَسْتَذْنِبُنِي؟ هَا هُمْ جَمِيعاً كَثَوْبٍ يَبْلَوْنَ وَيَأْكُلُهُمُ الْعُثُّ.

١٠مَنْ مِنْكُمْ يَتَّقِي الرَّبَّ وَيُطِيعُ صَوْتَ خَادِمِهِ؟ مَنِ الَّذِي يَسْلُكُ فِي الظُّلْمَةِ مِنْ غَيْرِ

١:٥٠ تث ١:٢٤
٢:٥٠ خر ٢٢:١٤ عد ٢٣:١١
٣:٥٠ رؤ ١٢:٦
٥:٥٠ مت ٣٩:٢٦ يو ٣١:١٤
٦:٥٠ مت ٦٧:٢٦ لو ٦٣:٢٢
٧:٥٠ حز ٣:٨-٩
٨:٥٠ رو ٨:٣٢-٣٤
٩:٥٠ أي ١٣:٢٨ إش ٤١:١٠

٢،١:٥٠ لقد وعد الرب أن يحارب عن بني إسرائيل، ولكنهم باعوا أنفسهم للخطية، فكانوا هم أنفسهم سبب مشكلاتهم. «هل قصرت يدي عن الفداء؟» معناها: «هل أنا عاجز عن المعونة؟» لقد نسي بنو إسرائيل الله واتكلوا على بلاد أخرى لمساعدتهم، فالله لم يرفضهم، ولكنهم هم الذين رفضوا الله. **١١،١٠:٥٠** إن سرنا في نور ذواتنا، ورفضنا نور الله، فإننا نكتفي بذواتنا. ونتيجة الاكتفاء بالذات هي العذاب. عندما نضع ثقتنا في ذكائنا أو مظهرنا أو إنجازاتنا، عوضًا عن

نُورٍ؟ فَلْيَتَّكِلْ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ وَيَعْتَمِدْ عَلَى إِلَهِهِ. ١١انْظُرُوا، يَا جَمِيعَ مُوْقِدِي النَّارِ، الَّذِينَ يُضِيئُونَ لأَنْفُسِهِمْ مَشَاعِلَ، سِيرُوا فِي نُورِ نِيرَانِكُمْ، وَعَلَى وَهْجِ مَشَاعِلِكُمُ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا، وَهَذَا مَا تَنَالُونَهُ مِنْ يَدِي؛ تَضْطَجِعُونَ وَأَنْتُمْ تَتَضَوَّرُونَ مِنَ الأَلَمِ.

١١:٥٠
إش ٦٥:١٣-١٥

الخلاص الأبدي

٥١ اسْمَعُوا لِي يَا مُلْتَمِسِي الْبِرِّ، السَّاعِينَ وَرَاءَ الرَّبِّ: تَلَفَّتُوا إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي مِنْهُ نُحِتْتُمْ، وَإِلَى الْمَحْجَرِ الَّذِي مِنْهُ اقْتُلِعْتُمْ. ٢انْظُرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيكُمْ وَإِلَى سَارَةَ الَّتِي أَنْجَبَتْكُمْ، فَقَدْ دَعَوْتُهُ حِينَ كَانَ فَرْداً وَاحِداً وَبَارَكْتُهُ وَأَكْثَرْتُهُ. ٣الرَّبُّ يُعَزِّي صِهْيَوْنَ وَيُعَزِّي خَرَائِبَهَا، وَيُحَوِّلُ قَفْرَهَا إِلَى عَدْنٍ وَصَحْرَاءَهَا إِلَى جَنَّةِ رَائِعَةٍ، فَتَفِيضُ بِالْفَرَحِ وَالْغِبْطَةِ وَالشُّكْرِ وَهُتَافِ تَرْنِيمٍ.

٢:٥١
تك ١٢:٢
عب ١١:١١
٣:٥١
إش ٥٢:٩

٤اسْمَعُوا لِي يَا شَعْبِي، وَأَصْغِي إِلَيَّ يَا أُمَّتِي، فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ تَصْدُرُ مِنِّي، وَعَدْلِي يُصْبِحُ نُوراً لِلشُّعُوبِ. ٥بِرِّي بَاتَ قَرِيباً، وَتَجَلَّى خَلاَصِي، وَذِرَاعَايَ تَقْضِيَانِ لِلشُّعُوبِ، وَإِيَّايَ تَرْتَقِبُ الْجَزَائِرُ، وَتَنْتَظِرُ بِرَجَاءٍ ذِرَاعِي.

٤:٥١
إش ٤:٢

٦ارْفَعُوا عُيُونَكُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَتَفَرَّسُوا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ كَدُخَانٍ تَضْمَحِلُّ، وَالأَرْضَ كَثَوْبٍ تَبْلَى، وَيَبِيدُ سُكَّانُهَا كَالذُّبَابِ. أَمَّا خَلاَصِي فَيَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، وَبِرِّي يَثْبُتُ مَدَى الدَّهْرِ. ٧اسْتَمِعُوا إِلَيَّ يَا عَارِفِي الْبِرِّ، أَيُّهَا الشَّعْبُ الَّذِي شَرِيعَتِي فِي قُلُوبِكُمْ. لاَ تَخْشَوْا تَعْيِيرَ النَّاسِ وَلاَ تَرْتَعِبُوا مِنْ شَتَائِمِهِمْ، ٨لأَنَّ الْعُثَّ يَأْكُلُهُمْ كَثَوْبٍ، وَيَقْرِضُهُمُ السُّوسُ كَالصُّوفِ، أَمَّا بِرِّي فَيَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، وَخَلاَصِي يَثْبُتُ مَدَى الدَّهْرِ.

٦:٥١
مت ٣٥:٢٤
٢بط ١٠:٣
٧:٥١
إش ١:٥١
أع ٤١:٥

٩اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي، تَسَرْبَلِي بِالْقُوَّةِ يَا ذِرَاعَ الرَّبِّ، اسْتَيْقِظِي كَالْعَهْدِ بِكِ فِي الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ، وَفِي الأَجْيَالِ الْغَابِرَةِ. أَلَسْتِ أَنْتِ الَّتِي مَزَّقْتِ رَهَبَ إِرْباً إِرْباً، وَطَعَنْتِ التِّنِّينَ؟ ١٠أَلَسْتِ أَنْتِ الَّتِي جَفَّفْتِ الْبَحْرَ، وَمِيَاهَ اللُّجَجِ الْعَمِيقَةِ، وَجَعَلْتِ أَعْمَاقَ الْبَحْرِ طَرِيقاً

٩:٥١
مز ٧٤:١٣

وضعها في الله، فإننا نجازف بالتعرض أخيرًا للعذاب عندما تذوي هذه القوى.

٢،١:٥١ لعل البقية الأمينة شعرت بالوحدة لأنها كانت جماعة قليلة، ولكن الله ذكرها بأسلافهم، أصل ميراثهم الروحي: إبراهيم وسارة. لقد كان إبراهيم شخصًا واحدًا، ولكن الكثير قد تحقق نتيجة أمانته، فلو أن البقية الأمينة القليلة، ظلت أمينة، فسيتحقق نتيجة ذلك الكثير جدًا. فإن كنا نحن المؤمنين، الأقلية الأمينة، نظل أمناء، فتصوَّر ماذا يستطيع الله أن يفعل من خلالنا!

٧:٥١ شجع إشعياء الذين يتبعون شرائع الله، فأعطاهم رجاء وهم يواجهون تعيير الناس أو شتائمهم بسبب إيمانهم، فيجب علينا ألا نخاف عندما يشتمنا الناس بسبب إيماننا لأن الله معنا، ولابد للحق أن يسود. فإذا استهزأ الناس بك أو كرهوك لأنك تؤمن بالله، فاذكر أنهم ليسوا ضدك أنت شخصيًا، بل ضد الله. وسيتعامل الله معهم. ويجب أن يكون كل همك هو أن تحبه وتطيعه.

١٠،٩:٥١ كان «رهب» لقب ازدراء لمصر (ارجع إلى الملحوظة على ٧:٣٠). لقد صنع الله معجزات قوية كثيرة عند خروج العبرانيين، وربما ليس ثمة ما هو أكثر إثارة من تجفيف البحر الأحمر (ارجع إلى خر ١٤). فإلهنا هو نفسه الذي صنع في أعماق البحر طريقًا. قد تتغير طرقه، أما محبته وعنايته فلا تتغيران.

يَعْبُرُ فَوْقَهُ الْمَفْدِيُّونَ؟ ١١سَيَرْجِعُ الَّذِينَ افْتَدَاهُمُ الرَّبُّ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيَوْنَ بِتَرَنُّمٍ، يُكَلِّلُ رُؤُوسَهُمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ، فَتَطْغَى عَلَيْهِمْ بَهْجَةٌ وَغِبْطَةٌ، أَمَّا الْحُزْنُ وَالتَّنَهُّدُ فَيَهْرُبَانِ بَعِيداً. ١١:٥١ إش ٣٥:٩ رؤ ٧:١٧

الله سيخلص شعبه

١٢أَنَا، أَنَا هُوَ مُعَزِّيكُمْ، فَمَنْ أَنْتِ حَتَّى تَخْشَيْ إِنْسَاناً فَانِياً أَوْ بَشَراً يَبِيدُونَ كَالْعُشْبِ؟ ١٣وَنَسِيتِ الرَّبَّ صَانِعَكِ، بَاسِطَ السَّمَاوَاتِ وَمُرْسِيَ قَوَاعِدِ الأَرْضِ فَتَظَلِّينَ فِي رُعْبٍ دَائِمٍ مِنْ غَضَبِ الْمُضَايِقِ حِينَ يُوَطِّدُ الْعَزْمَ عَلَى التَّدْمِيرِ؟ أَيْنَ هُوَ غَضَبُ الْمُضَايِقِ؟ ١٤عَمَّا قَرِيبٍ يُطْلَقُ سَرَاحُ الْمُنْحَنِي فَلاَ يَمُوتُ فِي أَعْمَاقِ الْجُبِّ وَلاَ يَفْتَقِرُ إِلَى الْخُبْزِ. ١٥لأَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكِ الَّذِي يُهَيِّجُ الْبَحْرَ فَتَصْطَخِبُ أَمْوَاجُهُ، الرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ. ١٦قَدْ وَضَعْتُ كَلاَمِي فِي فَمِكَ، وَوَارَيْتُكَ فِي ظِلِّ يَدِي، لأُقِرَّ السَّمَاوَاتِ فِي مَوْضِعِهَا وَأُرْسِيَ قَوَاعِدَ الأَرْضِ، وَأَقُولَ لِصِهْيَوْنَ: أَنْتِ شَعْبِي. ١٢:٥١ ابط ١:٢٤ ١٣:٥١ إش ١٧:١٠ ١٤:٥١ إش ٤٩:١٠

كأس غضب الله

١٧اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي، انْهَضِي يَا أُورُشَلِيمُ، يَا مَنْ تَجَرَّعَتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ كَأْسَ غَضَبِهِ، يَا مَنْ شَرِبَتْ ثُمَالَةَ كَأْسِ التَّرَنُّحِ. ١٨لَمْ يَكُنْ بَيْنَ أَبْنَائِهَا الَّذِينَ أَنْجَبَتْهُمْ مَنْ يَهْدِيهَا، وَلاَ مَنْ يَأْخُذُ بِيَدِهَا مِنْ كُلِّ الْبَنِينَ الَّذِينَ رَبَّتْهُمْ. ١٩لَقَدِ ابْتُلِيتِ بِهَاتَيْنِ الْمِحْنَتَيْنِ، فَمَنْ يَرْثِي لَكِ: التَّدْمِيرِ وَالْخَرَابِ، وَالْمَجَاعَةِ وَالسَّيْفِ، فَمَنْ يُعَزِّيكِ؟ ٢٠قَدْ أَعْيَا أَبْنَاؤُكِ وَانْطَرَحُوا عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ كَوَعْلٍ وَقَعَ فِي شَبَكَةٍ. امْتَلأُوا مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ وَمِنْ زَجْرِ إِلَهِكِ. ١٧:٥١ أي ٢٠:٢١ إش ١:٥٢ ٢٠:٥١ إش ٢٥:٥

٢١لِذَلِكَ اسْمَعِي هَذَا أَيَّتُهَا الْمَنْكُوبَةُ، وَالسَّكْرَى وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ خَمْرٍ. ٢٢هَذَا مَا يَقُولُهُ سَيِّدُكِ الرَّبُّ، إِلَهُكِ الَّذِي يُدَافِعُ عَنْ دَعْوَى شَعْبِهِ: هَا أَنَا قَدْ أَخَذْتُ مِنْ يَدِكِ كَأْسَ التَّرَنُّحِ، وَلَنْ تَجْرَعِي مِنْ كَأْسِ غَضَبِي بَعْدُ. ٢٣وَأَضَعُهَا فِي يَدِ مُعَذِّبِيكِ الَّذِينَ قَالُوا لَكِ: انْحَنِي حَتَّى نَدُوسَ عَلَيْكِ عَابِرِينَ. فَجَعَلْتِ ظَهْرَكِ لَهُمْ أَرْضاً، وَطَرِيقاً لَهُمْ يَمُرُّونَ عَلَيْهِ. ٢١:٥١ إر ٢٥:١٥-١٧، ٢٦، ٢٨؛ ٤٩:١٢ زك ١٢:٢

٥٢ اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي تَسَرْبَلِي بِقُوَّتِكِ يَا صِهْيَوْنُ، ارْتَدِي ثِيَابَ بَهَائِكِ يَا أُورُشَلِيمُ، الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ، إِذْ لَنْ يَدْخُلَكِ بَعْدَ الْيَوْمِ أَغْلَفُ وَلاَ نَجِسٌ. ٢انْفُضِي عَنْكِ ١:٥٢ نح ١:١١ إش ١٧:٥١ مت ٥:٤ رؤ ٢٧:٢١

١٢:٥١-١٦ كان شعب الله يخشى بابل وليس الله ... كان لديهم السبب للخشية من بابل لِمَا أرادت أن توقعه بهم من أذى، ولكن كان عليهم أن يدركوا أن قوة الله أعظم جدًّا من قوة بابل. كانت مسرة بابل في سبي الشعوب، أما مسرة الله فكانت في تحريرهم. لقد أخطأ الشعب فيمن يخافون، وفيمن يحبون. كان يجب على أورشليم أن تخاف قوة الله وأن تحب رحمته.

١١:٥٢-١٧:٥١ كانت أورشليم مدينة الله المقدسة، المدينة التي فيها هيكل الله. ولكن شعب يهوذا واجهوا الخراب عوضًا عن النجاح، التدمير عوضًا عن الحرية. فقد عانى الشعب بسبب خطاياهم، ولكن الله وعد أن يستعيد أورشليم ويجعلها مدينة مقدسة لا يستطيع الخطاة أن يدخلوها. «شمر عن ذراع قدسه» (١٠:٥٢) معناها أن الله أعلن قوته المقدسة وعدله، فالله يحكم ويسيطر.

الْغُبَارَ، وَانْهَضِي وَاجْلِسِي وَفُكِّي عَنْ عُنُقِكِ الأَغْلاَلَ يَا أُورُشَلِيمُ، أَيَّتُهَا الْمَسْبِيَّةُ ابْنَةُ صِهْيَوْنَ،
٣لأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: قَدْ تَمَّ بَيْعُكُمْ مَجَّاناً، وَمَجَّاناً مِنْ غَيْرِ فِضَّةٍ تُفْدَوْنَ. ٤قَدْ نَزَلَ شَعْبِي أَوَّلاً
إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، ثُمَّ جَارَ عَلَيْهِ الأَشُورِيُّونَ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ. ٥وَالآنَ مَاذَا لَدَيَّ هُنَاكَ؟ يَقُولُ
الرَّبُّ، فَقَدْ اسْتُعْبِدَ شَعْبِي مَجَّاناً، صَاحَ عَلَيْهِ الْمُتَسَلِّطُونَ سَاخِرِينَ، وَظَلُّوا يُجَدِّفُونَ عَلَى اسْمِي
كُلَّ يَوْمٍ. ٦لِذَلِكَ يَعْرِفُ شَعْبِي اسْمِي، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ الْمُتَكَلِّمُ، وَأَنِّي أَنَا هُنَا.
٧مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ وَقْعَ قَدَمَيِ الْمُبَشِّرِ الَّذِي يُذِيعُ سَلاَماً وَيَنْشُرُ بَشَائِرَ الْخَيْرِ، الْقَائِلِ
لِصِهْيَوْنَ: قَدْ مَلَكَ إِلَهُكِ! ٨هَا رُقَبَاؤُكِ قَدْ رَفَعُوا صَوْتَهُمْ مَعاً وَشَدَوْا بِفَرَحٍ، لأَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ
عَيَاناً رُجُوعَ الرَّبِّ إِلَى صِهْيَوْنَ. ٩اهْتِفِي مُتَرَنِّمَةً يَا أَرْضَ أُورُشَلِيمَ الْخَرِبَةَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ
عَزَّى شَعْبَهُ وَافْتَدَى أُورُشَلِيمَ. ١٠شَمَّرَ الرَّبُّ عَنْ ذِرَاعِ قُدْسِهِ أَمَامَ عُيُونِ كُلِّ الأُمَمِ، فَتَرَى
أَقَاصِي الأَرْضِ خَلاَصَ إِلَهِنَا.
١١انْصَرِفُوا، انْصَرِفُوا وَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ وَلاَ تَمَسُّوا نَجِساً. اخْرُجُوا مِنْ وَسَطِ بَابِلَ،
وَطَهِّرُوا أَنْفُسَكُمْ يَا حَامِلِي آنِيَةِ الرَّبِّ. ١٢لأَنَّكُمْ لَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بَابِلَ فِي عَجَلَةٍ، وَلَنْ
تُغَادِرُوهَا هَارِبِينَ، لأَنَّ الرَّبَّ سَيَسِيرُ أَمَامَكُمْ، وَإِلَهَ إِسْرَائِيلَ يَحْرُسُ مُؤَخَّرَةَ قَافِلَتِكُمْ.

تألم العبد ومجده

١٣هَا هُوَ عَبْدِي يُفْلِحُ، وَيَتَعَظَّمُ وَيَتَعَالَى وَيَتَسَامَى جِدّاً. ١٤وَكَمَا دُهِشَ مِنْهُ كَثِيرُونَ، إِذْ
تَشَوَّهَ مَنْظَرُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ، وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ، ١٥فَإِنَّهُ هَكَذَا يُذْهِلُ أُمَماً
عَدِيدَةً فَيَكُمُّ مُلُوكٌ أَفْوَاهَهُمْ أَمَامَهُ، إِذْ شَهِدُوا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ، وَأَدْرَكُوا مَا لَمْ يَسْمَعُوهُ.

٥٣

مَنْ آمَنَ بِكَلاَمِنَا، وَلِمَنْ ظَهَرَتْ يَدُ الرَّبِّ؟ ٢نَمَا كَبُرْعُمٍ أَمَامَهُ، وَكَجِذْرٍ فِي أَرْضٍ
يَابِسَةٍ، لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ يَسْتَرْعِيَانِ نَظَرَنَا، وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيَهُ. ٣مُحْتَقَرٌ

٣:٥٢ مز ١٢:٤٤
٤:٥٢ تك ٦:٤٦
٥:٥٢ رو ٢:٢٤
٧:٥٢ رو ١٥:١٠
٩:٥٢ إش ٢٠:٤٨
١٠:٥٢ لو ٦:٣
١١:٥٢ ٢كو ١٧:٦
١٣:٥٢ في ٩:٢
١٥:٥٢ رو ٢١:١٥
١:٥٣ يو ٣٨:١٢، رو ١٦:١٠
٢:٥٣ إش ١٤:٥٢
٣:٥٣ مز ٦:٢٢، يو ١:١٠-١١

٧:٥٢ يقول الله: «ما أجمل أقدام المبشرين بالسلام!» إنه لامتياز عجيب أن تستطيع مشاركة الله في توصيل بشارته للآخرين، بشارة الله بالفداء والخلاص والسلام. فلمن تريد أن تقدم البشارة؟

١٢:٥٢ لم يكن على الشعب أن يغادر البلاد في خوف أو في عجلة لأن كورش، «مسيح الرب» (إش ٤٥:١) أصدر أمره بأن المسبيين من اليهود يمكنهم الرجوع بأمان إلى أورشليم (عز ١:١-٤)، فكان الملك راضيًا عنهم وضامنًا لحمايتهم، والأكثر أهمية هو أن الرب كان يسير أمامهم ليرشدهم في الطريق، كما كان من خلفهم لحراستهم.

١٣:٥٢ «العبد» المذكور هنا، هو المسيا، ربنا يسوع، سيتعظم جدًا بسبب تضحيته المذكورة في (إش ٥٣).

١٥،١٤:٥٢ هذا العبد، المسيح، ستتشوَّه صورته «أكثر من بني البشر»، ولكنه بآلامه سيُطهِّر الأمم (عب ١٠:١٤؛ ١بط ١:٢).

١:٥٣ يواصل هذا الفصل الحديث عن المسيا، يسوع الذي سيتألم من أجل خطايا كل البشر، وهذه نبوءة مذهلة! من كان يمكن أن يصدق أن الله يمكن أن يختار أن يخلص العالم بعبد متواضع متألم، وليس بملك مجيد؟ فهذه الفكرة، على النقيض من الكبرياء البشرية والطرق العالمية، ولكن الله كثيرًا ما يعمل بطرق لا يمكن أن نتوقعها. فقوة المسيا تجلت في الاتضاع والألم والرحمة.

٢:٥٣ لم يكن هناك شيء جميل أو جليل في المظهر الجسماني لهذا العبد، فأساء بنو إسرائيل تقدير قيمته،

وَمَنْبُوذٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ آلاَمٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ، مَخْذُولٌ كَمَنْ حَجَبَ النَّاسُ عَنْهُ وُجُوهَهُمْ فَلَمْ نَأْبَهْ لَهُ.

٤٤:٥٣ مت ٨:١٧
٤لَكِنَّهُ حَمَلَ أَحْزَانَنَا وَتَحَمَّلَ أَوْجَاعَنَا، وَنَحْنُ حَسِبْنَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَاقَبَهُ وَأَذَلَّهُ، ٥إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ مَجْرُوحاً مِنْ أَجْلِ آثَامِنَا وَمَسْحُوقاً مِنْ أَجْلِ مَعَاصِينَا، حَلَّ بِهِ تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا، وَبِجِرَاحِهِ بَرِئْنَا. ٦كُلُّنَا كَغَنَمٍ شَرَدْنَا مِلْنَا كُلٌّ وَاحِدٍ إِلَى سَبِيلِهِ، فَأَثْقَلَ الرَّبُّ كَاهِلَهُ بِإِثْمِ جَمِيعِنَا. ٧ظُلِمَ وَأُذِلَّ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ، بَلْ كَشَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. ٨بِالضِّيقِ وَالْقَضَاءِ قُبِضَ عَلَيْهِ، وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ اسْتُؤْصِلَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ، وَضُرِبَ مِنْ أَجْلِ إِثْمِ شَعْبِي؟ ٩جَعَلُوا قَبْرَهُ مَعَ الأَشْرَارِ، وَمَعَ ثَرِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ. مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ جَوْراً، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ.

١٠وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سُرَّ اللهُ أَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ. وَحِينَ يُقَدِّمُ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ فَإِنَّهُ يَرَى نَسْلَهُ وَتَطُولُ أَيَّامُهُ، وَتُفْلِحُ مَسَرَّةُ الرَّبِّ عَلَى يَدِهِ. ١١وَيَرَى ثِمَارَ تَعَبِ نَفْسِهِ وَيَشْبَعُ، وَعَبْدِي الْبَارُّ يُبَرِّرُ بِمَعْرِفَتِهِ كَثِيرِينَ وَيَحْمِلُ آثَامَهُمْ. ١٢لِذَلِكَ أَهَبُهُ نَصِيباً بَيْنَ الْعُظَمَاءِ، فَيَقْسِمُ غَنِيمَةً مَعَ الأَعِزَّاءِ، لأَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ، وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ. وَهُوَ حَمَلَ خَطِيئَةَ كَثِيرِينَ، وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ.

٤:٥٣ لو ٢٥:٤ ١بط ٢٤:٢-٢٥
٧:٥٣ مر ٦١:١٤
٨:٥٣ أع ٣٢:٨-٣٣
٩:٥٣ مت ٥٧:٢٧-٦٠ ١بط ٢٢:٢
١٠:٥٣ إش ١٠:٤٦
١١:٥٣ يو ١٤:١٠-١٨
١٢:٥٣ مت ٢٨:٢٦،٣٨،٣٩،٤٢ لو ٣٧:٢٢

واعتبروه مجرد إنسان عادي. ولكن مع أن يسوع لن يجتذب وراءه عددًا كبيرًا من الأتباع على أساس مظهره الجسماني، فإنه سيأتي بالخلاص والشفاء. وكثيرون يسيئون تقدير أهمية حياة يسوع وعمله، بينما هم يحتاجون إلى مسيحيين أمناء لإبراز طبيعته الفائقة.

٣:٥٣ كان رجل الأحزان هذا، محتقرًا ومرفوضًا من المحيطين به، ومازال محتقرًا ومرفوضًا من كثيرين الآن، فالبعض يرفضون المسيح بالوقوف ضده، وآخرون يحتقرون المسيح وعطيته العظمى للغفران، فهل أنت تحتقره وترفضه أم تقبله؟

٤،٥:٥٣ كيف كان يمكن لشخص من العهد القديم أن يدرك فكرة موت المسيح لأجل خطايانا (آثامنا ومعاصينا)، حاملاً العقاب الذي كنا، في الواقع، نستحقه نحن؟ لقد كانت الذبائح تعطي هذه الفكرة، ولكن أن تذبح حملاً شيء، وأن ترى أن عبد الله المختار هو هذا الحمل شيء آخر تمامًا. ولكن الله كان يزيح ستار الزمن ليجعل الناس، في زمن إشعياء يتطلعون إلى الأمام، إلى آلام المسيا في المستقبل، والغفران الناتج عن ذلك، والذي سيتاح لكل البشر.

٦:٥٣ يتكلم إشعياء عن ضلال بني إسرائيل بعيدًا عن الله، ويقارنه بغنم ضالة، ومع ذلك فسيرسل الله المسيا لإعادتهم إلى الحظيرة. نحن ندرك الآن الحادثة بعد وقوعها، ونعرف شخصية المسيا الموعود به، الذي قد أتى ومات عن خطايانا، ولكن إن كنا نستطيع أن نرى كل ما فعله يسوع، ومع ذلك نرفضه، فإن خطيتنا تكون أعظم من خطية قدماء بني إسرائيل الذين لم يكن في إمكانهم رؤية ما قد رأيناه نحن، فهل سلمت حياتك ليسوع المسيح «الراعي الصالح» (يو ١٠:١١-١٦)، أم أنك مازلت كشاة ضالة؟

١٢-٧:٥٣ كان الناس في العهد القديم، يقدمون ذبائح حيوانية عن خطاياهم، وهنا نجد عبد الرب الكامل، الذي بلا خطية، يبذل نفسه عن خطايانا، فهو الحمل (٧:٥٣) الذي قُدِّم عن خطايا كل الناس (يو ١:٢٩؛ رؤ ٥:٦-١٤). لقد تألم المسيا لأجلنا، حاملاً خطايانا ليجعلنا مقبولين عند الله. فماذا عسانا نقول لمثل هذه المحبة؟ ما هو رد فعلنا تجاهها؟

١١:٥٣ «عبدي البار يبرر بمعرفته كثيرين»، وهؤلاء الكثيرون هم العدد الضخم من المؤمنين الذين سيصبحون أبرارًا، ليس بأعمالهم هم، بل بعمل المسيا العظيم الذي عمله على الصليب. إنهم يُبَرَّرون لأنهم قبلوا المسيح، العبد البار، مخلصًا وربًّا لهم (انظر رو ١٠:٩؛ ٢كو ٥:٢١). لقد خلعوا حياة الخطية، وأصبحوا لابسين بر المسيح (أف ٤:٢٢-٢٤).

مجد المستقبل

٥٤ ١ تَرَنَّمِي أَيَّتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تُنْجِبْ، أَشِيدِي بِالتَّرَنُّمِ وَالْهُتَافِ يَا مَنْ لَمْ تُقَاسِي
مِنَ الْمَخَاضِ، لأَنَّ أَبْنَاءَ الْمُسْتَوْحِشَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَبْنَاءِ ذَاتِ الزَّوْجِ، يَقُولُ
الرَّبُّ. ٢وَسِّعِي فَسْحَةَ خَيْمَتِكِ وَابْسُطِي سَتَائِرَ مَسَاكِنِكِ، لَا تُضَيِّقِي. أَطِيلِي حِبَالَ خَيْمَتِكِ
وَرَسِّخِي أَوْتَادَكِ، ٣لأَنَّكِ سَتَمْتَدِّينَ يَمِيناً وَشِمَالاً، وَيَرِثُ نَسْلُكِ أُمَماً وَيُعْمِرُونَ الْمُدُنَ
الْخَرِبَةَ، ٤لَا تَجْزَعِي لأَنَّكِ لَنْ تَخْزَيْ، وَلاَ تَخْجَلِي لأَنَّهُ لَنْ يَلْحَقَ بِكِ عَارٌ، فَأَنْتِ سَتَنْسَيْنَ
خِزْيَ صِبَاكِ، وَلَنْ تَذْكُرِي مِنْ بَعْدُ عَارَ تَرَمُّلِكِ. ٥لأَنَّ صَانِعَكِ هُوَ زَوْجُكِ، وَالرَّبُّ الْقَدِيرُ
اسْمُهُ، وَفَادِيكِ هُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي يُدْعَى إِلَهَ كُلِّ الأَرْضِ. ٦قَدْ دَعَاكِ الرَّبُّ كَزَوْجَةٍ
مَهْجُورَةٍ مَكْرُوبَةِ الرُّوحِ، كَزَوْجَةِ عَهْدِ الصِّبَا الْمَنْبُوذَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٧لَقَدْ هَجَرْتُكِ لَحْظَةً،
وَلَكِنِّي بِمَرَاحِمَ كَثِيرَةٍ أَجْمَعُكِ. ٨فِي لَحْظَةِ غَضَبٍ جَامِحٍ حَجَبْتُ وَجْهِي عَنْكِ، وَلَكِنِّي
بِحُبٍّ أَبَدِيٍّ أَرْحَمُكِ، يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكِ. ٩لأَنَّ هَذَا الأَمْرَ نَظِيرُ أَيَّامِ نُوحٍ، حِينَ أَقْسَمْتُ
أَنْ لَا تَعُودَ مِيَاهُ طُوفَانٍ تَفِيضُ عَلَى الأَرْضِ، كَذَلِكَ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَغْضَبَ عَلَيْكِ أَوْ أَزْجُرَكِ.
١٠إِنَّ الْجِبَالَ تَزُولُ وَالتِّلاَلَ تَتَزَحْزَحُ، أَمَّا رَحْمَتِي الثَّابِتَةُ فَلاَ تُفَارِقُكِ، وَعَهْدُ سَلاَمِي لَا
يَتَزَعْزَعُ، يَقُولُ الرَّبُّ رَاحِمُكِ.
١١أَيَّتُهَا الْمَنْكُوبَةُ وَغَيْرُ الْمُتَعَزِّيَةِ، الَّتِي اقْتَلَعَتْهَا الْعَاصِفَةُ، هَا أَنَا أَبْنِي بِالأُثْمُدِ
حِجَارَتَكِ، وَأُرْسِي أَسَاسَاتِكِ بِالْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ، ١٢وَأَصْنَعُ شُرَفَكِ مِنْ يَاقُوتٍ، وَأَبْوَابَكِ
مِنْ حِجَارَةِ بَهْرَمَانَ، وَكُلَّ أَسْوَارِكِ مِنْ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ ١٣يَكُونُ جَمِيعُ أَبْنَائِكِ تَلاَمِيذَ
الرَّبِّ، وَيَعُمُّهُمْ سَلاَمٌ عَظِيمٌ. ١٤بِالْبِرِّ يَتِمُّ تَرْسِيخُكِ، وَتَكُونِينَ بَعِيدَةً عَنْ كُلِّ ضِيقٍ فَلَنْ
تَخَافِي، وَنَائِيَةً عَنِ الرُّعْبِ لأَنَّهُ لَنْ يَقْتَرِبَ مِنْكِ. ١٥فَإِذَا حَشَدَ عَدُوٌّ جُيُوشَهُ لِقِتَالِكُمْ،
فَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِأَمْرٍ مِنِّي، لِهَذَا أَقْضِي عَلَى كُلِّ مَنْ يُعَادِيكُمْ وَأَحْمِيكُمْ ١٦هَا أَنَا قَدْ
خَلَقْتُ الْحَدَّادَ الَّذِي يَنْفُخُ الْفَحْمَ فِي النَّارِ، وَيُخْرِجُ أَدَاةً يَعْمَلُ بِها، وَأَنَا الَّذِي خَلَقْتُ
الْمُهْلِكَ الْمُدَمِّرَ.

١:٥٤ غل ٤:٢٧
٢:٥٤ إش ٤٩:١٩-٢٠
٣:٥٤ إش ٤٩:١٩
٥:٥٤ إش ٤٨:١٧ إر ٣:١٤
٦:٥٤ إش ٦٢:٤،١٢
٧:٥٤ إش ٢٦:٢٠
٨:٥٤ إش ٦٠:١٠
٩:٥٤ إش ١٢:١
١٠:٥٤ مز ٨٩:٣٤ إش ٥١:٦
١١:٥٤ ١أخ ٢٩:٢ رؤ ٢١:١٨
١٣:٥٤ يو ٦:٤٥
١٤:٥٤ إش ٩:٤
١٥:٥٤ إش ٤١:١١-١٦

١:٥٤ كان العقم (عدم الإنجاب) في ذلك الزمن أعظم عار على المرأة، إذ كان مصير العائلات يتوقف على وجود أبناء، وبخاصة عندما يتقدم العمر بالوالدين. وكانت إسرائيل بلا ثمر مثل امرأة لا أبناء لها. ولكن الله سيجعلها تلد أبناء كثيرين، ويحول نوحها إلى ترنم.

٨-٦:٥٤ قال الله إنه هجر الأمة لحظة قصيرة، فأصبحت الأمة كزوجة صغيرة مرفوضة من زوجها، ولكن الله ظل يدعو بني إسرائيل خاصته، فالله الذي نعبده قدوس، ولا يمكن أن يتساهل مع الخطية، وعندما ارتكب شعبه خطايا فاحشة، فإن الله في غضبه فضَّل أن يعاقبهم. فالخطية تفصلنا عن الله، وتجلب لنا الألم والمعاناة، ولكن إن اعترفنا بخطيتنا وتُبنا عنها، يغفر الله لنا. هل ابتعدت مرة عن أحد الأحباء، واختبرت فرح عودة هذا الحبيب؟ هذا شبيه بفرح الله عندما تتوب وترجع إليه.

١٣-٩:٥٤ قطع الله عهدًا مع نوح، ولم ينقضه أبدًا (تك ٩:٨-١٧). وهكذا قطع الله عهد سلام مع بني إسرائيل بأنه سيأتي الوقت الذي سيكف فيه عن توبيخهم، ويرد لهم ثروتهم، ويعلم هو شخصيًا أبناءهم.

١٧ لَا يُحَالِفُ التَّوْفِيقُ أَيَّ سِلَاحٍ صُنِعَ لِمُهَاجَمَتِكِ، وَكُلُّ لِسَانٍ يَتَّهِمُكِ أَمَامَ الْقَضَاءِ تُفْحِمِينَهُ، لأَنَّ هَذَا هُوَ مِيرَاثُ عَبِيدِ الرَّبِّ، وَبِرُّهُمُ الَّذِي أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٧:٥٤ إش ٨:٢٩

دعوة العطاش

٥٥ ١ تَعَالَوْا أَيُّهَا الْعِطَاشُ جَمِيعاً إِلَى الْمِيَاهِ، وَهَلُمُّوا أَيُّهَا الْمُعْدَمُونَ مِنَ الْفِضَّةِ، ابْتَاعُوا وَكُلُوا، ابْتَاعُوا خَمْراً وَلَبَناً مَجَّاناً مِنْ غَيْرِ فِضَّةٍ. ٢ لِمَاذَا تُنْفِقُونَ الْفِضَّةَ عَلَى مَا لَيْسَ بِخُبْزٍ، وَتَتْعَبُونَ لِغَيْرِ شَبَعٍ؟ أَحْسِنُوا الاسْتِمَاعَ إِلَيَّ، وَكُلُوا الشَّهِيَّ وَلْتَتَمَتَّعْ أَنْفُسُكُمْ بِالدَّسَمِ. ٣ أَرْهِفُوا السَّمْعَ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ؛ أَصْغُوا فَتَحْيَا نُفُوسُكُمْ، وَأُعَاهِدَكُمْ عَهْداً أَبَدِيًّا، هِيَ مَرَاحِمُ دَاوُدَ الثَّابِتَةُ الأَمِينَةُ ٤ هَا أَنَا قَدْ جَعَلْتُهُ شَاهِداً لِلشُّعُوبِ زَعِيماً وَقَائِداً لِلأُمَمِ. ٥ انْظُرْ، إِنَّكَ تَدْعُو أُمَماً لَا تَعْرِفُهَا، وَتَسْعَى إِلَيْكَ أُمَمٌ لَمْ تَعْرِفْكَ، بِفَضْلِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَمِنْ أَجْلِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ.

١:٥٥ يو ٤:١٤ رؤ ٣:١٨

٣:٥٥ أع ١٣:٣٤

٦ اطْلُبُوا الرَّبَّ مَادَامَ مَوْجُوداً، ادْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ. ٧ لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَالأَثِيمُ أَفْكَارَهُ، وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، وَلْيَرْجِعْ إِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ. ٨ لأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ مُمَاثِلَةً لأَفْكَارِكُمْ، وَلاَ طُرُقُكُمْ مِثْلُ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ. ٩ فَكَمَا ارْتَفَعَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ، كَذَلِكَ ارْتَفَعَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ، وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ. ١٠ وَكَمَا تَهْطِلُ الأَمْطَارُ وَيَنْهَمِرُ الثَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ، وَلاَ تَرْجِعُ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ تُرْوِي الْحُقُولَ وَالأَشْجَارَ، وَتَجْعَلُ الْبُذُورَ تُنْبِتُ وَتَنْمُو وَتُثْمِرُ زَرْعاً لِلزَّارِعِ وَخُبْزاً لِلْجِيَاعِ، ١١ هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَصْدُرُ عَنِّي مُثْمِرَةً دَائِماً، وَتُحَقِّقُ مَا أَرْغَبُ فِيهِ وَتُفْلِحُ بِمَا أَعْهَدُ بِهِ إِلَيْهَا. ١٢ لأَنَّكُمْ سَتَتْرُكُونَ بَابِلَ بِفَرَحٍ وَسَلاَمٍ فَتَتَرَنَّمُ الْجِبَالُ وَالتِّلاَلُ أَمَامَكُمْ بَهْجَةً وَتُصَفِّقُ أَشْجَارُ الْحَقْلِ بِأَيْدِيهَا غِبْطَةً، ١٣ وَحَيْثُ كَانَ الشَّوْكُ وَالْقُرَّاصُ، تَنْمُو أَشْجَارُ السَّرْوِ وَالآسِ: فَيَكُونُ ذَلِكَ تَخْلِيداً لاسْمِ الرَّبِّ وَعَلاَمَةً أَبَدِيَّةً لاَ تُمْحَى.

٦:٥٥ مز ٦:٣٢ ٢كو ٦:١-٢

٧:٥٥ إش ٢٢:٤٤

٩:٥٥ مز ١١:١٠٣

١٠:٥٥ إش ٢٣:٣٠ ٢كو ١٠:٩

١٢:٥٥ ١أخ ٣٣:١٦ إش ١٣،١٠:٥٤

١٣:٥٥ إش ١٩:٤١؛ ١٢:٦٣

٥٥:١-٦ الطعام يتكلف مالاً، ولا يبقى إلا وقتًا قصيرًا، ولا يسد إلا الاحتياجات الجسدية، ولكن الله يهبنا مجانًا غذاء يغذي نفوسنا، فكيف نحصل عليه؟ نأتي (٥٥:٢) ونطلب وندعو الله (٥٥:٦). فخلاص الله يُمنح مجانًا، ولكن لكي نغذي نفوسنا، علينا أن نأخذه باشتياق، فبدون هذا الطعام، سنتضور جوعًا، كما نتضور جوعًا إذا لم نحصل على طعامنا اليومي الجسدي.

٥٥:٣ وعد الله في عهده مع داود بوطن دائم لبني إسرائيل، بلا تهديد من الأمم الوثنية وبلا حروب (٢صم ٧:١٠،١١). ولكن بني إسرائيل لم ينفذوا نصيبهم من العهد بإطاعة الله والابتعاد عن الأوثان، ومع ذلك كان الله على استعداد أن يجدد عهده مرة ثانية، فهو إله غفور.

٥٥:٦ يقول لنا إشعياء أن نطلب الرب وهو قريب، فليس من خطة الله أن يبتعد عنا، ولكننا نحن كثيرًا ما نبتعد عنه أو نقيم حاجزًا بيننا وبينه. فلا تنتظر إلى أن تبعد كثيرًا جدًا عن الله حتى تطلبه. فقد تكون العودة إليه، في الحياة فيما بعد، أصعب، أو أن يأتي الله ليدين الأرض قبل أن تقرر الرجوع إليه. اطلب الله الآن، بينما تستطيع ذلك قبل أن يفوت الأوان.

٥٥:٨،٩ كان شعب إسرائيل من الحماقة حتى ظنوا أنهم يعلمون ما يفكر فيه الله وما خططه. ولكن معرفته وحكمته أعظم جدًا من معرفة وحكمة الإنسان. ومن الحماقة أن نحاول وضع الله في قالبنا، أن نجعل خططه ومقاصده تتفق مع خططنا ومقاصدنا، بل عوضًا عن ذلك علينا أن نسعى جاهدين لنتفق مع خططه.

خلاص الأمم

٥٦ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: أَجْرُوا الْحَقَّ، وَاصْنَعُوا الْعَدْلَ، لأَنَّ خَلاَصِي بَاتَ وَشِيكاً وَبِرِّي حَانَ أَنْ يُسْتَعْلَنَ. ٢طُوبَى لِمَنْ يُمَارِسُ هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِها وَيُكَرِّمُ سُبُوتِي؛ وَطُوبَى لِمَنْ يَصُونُ يَدَهُ عَنِ ارْتِكَابِ الشَّرِّ.

٣لاَ يَقُلِ ابْنُ الْغَرِيبِ الْمُنْضَمُّ إِلَى الرَّبِّ: إِنَّ الرَّبَّ يَفْصِلُنِي عَنْ شَعْبِهِ. وَلاَ يَقُولَنَّ الْخَصِيُّ: أَنَا شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ. ٤لأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِلْخِصْيَانِ الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى سُبُوتِي، وَيَخْتَارُونَ مَا يَسُرُّنِي وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي: ٥أَهَبُهُمْ دَاخِلَ بَيْتِي وَأَسْوَارِي نَصِيباً وَاسْماً أَفْضَلَ مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ. أُعْطِيهِمِ اسْماً مُخَلَّداً لاَ يَنْقَرِضُ. ٦وَأَمَّا أَبْنَاءُ الْغُرَبَاءِ الْمُنْضَمُّونَ إِلَى الرَّبِّ لِيَخْدِمُوهُ وَيُحِبُّوا اسْمَهُ لِيَكُونُوا لَهُ عَبِيداً، فَكُلُّ مَنْ يُحَافِظُ عَلَى السَّبْتِ مِنْهُمْ وَلاَ يَنْقُضُهُ، وَيَتَمَسَّكُ بِعَهْدِي، ٧فَهَؤُلاَءِ آتِي بِهِمْ إِلَى جَبَلِي الْمُقَدَّسِ وَأُفِيضُ عَلَيْهِمِ الْفَرَحَ فِي بَيْتِ صَلاَتِي، وَتَكُونُ مُحْرَقَاتُهُمْ وَقَرَابِينُهُمْ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي، لأَنَّ بَيْتِي سَيُدْعَى بَيْتَ الصَّلاَةِ لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ٨وَهَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الَّذِي يَلُمُّ شَتَاتَ إِسْرَائِيلَ: سَأَجْمَعُ إِلَيْهِ آخَرِينَ بَعْدُ، فَضْلاً عَنِ الَّذِينَ جَمَعْتُهُمْ.

٣:٥٦ أع ٢٧:٨

٥:٥٦ إش ١٩:٤٨

٦:٥٦ إش ٧:٦٠، ١٠

٧:٥٦ مت ١٣:٢١ عب ١٥:١٣

٨:٥٦ إش ١٢:١١ يو ١٦:١٠

الله ضد الأشرار

٩تَعَالَيْ يَا جَمِيعَ وُحُوشِ الصَّحْرَاءِ لِلالْتِهَامِ، وَيَا جَمِيعَ وُحُوشِ الْغَابِ أَيْضاً. ١٠فَإِنَّ رُقَبَاءَهُمْ عُمْيٌ، وَكُلَّهُمْ جُهَّالٌ، وَكِلاَبٌ بُكْمٌ عَاجِزُونَ عَنِ النُّبَاحِ، حَالِمُونَ رَاقِدُونَ مُوْلَعُونَ بِالنَّوْمِ. ١١هُمْ كِلاَبٌ نَهِمَةٌ لاَ تَعْرِفُ الشِّبَعَ، وَرُعَاةٌ أَيْضاً مُجَرَّدُونَ مِنَ الْفَهْمِ، كُلٌّ مَالَ إِلَى طَرِيقِهِ طَمَعاً فِي الرِّبْحِ، ١٢قَائِلِينَ: تَعَالَوْا نَأْتِي بِالْخَمْرِ، وَنَشْرَبُ مُسْكِراً حَتَّى الثُّمَالَةِ، فَالْغَدُ يَكُونُ مُمَاثِلاً لِهَذَا الْيَوْمِ، بَلْ أَعْظَمَ مِنْهُ.

٩:٥٦ إر ٩:١٢

١١:٥٦ مي ١١:٣

١٢:٥٦ لو ١٨:١٢-١٩

٥٧ هَلَكَ الصِّدِّيقُ فَلَمْ يَتَأَمَّلْ أَحَدٌ فِي نَفْسِهِ وَيَعْتَبِرْ، وَمَاتَ الأَتْقِيَاءُ وَلَمْ يُدْرِكْ أَحَدٌ أَنَّ الصِّدِّيقَ قَدْ أُخِذَ تَفَادِياً لِلْكَارِثَةِ. ٢وَالسَّالِكُونَ بِالاسْتِقَامَةِ يَنْعَمُونَ بِالسَّلاَمِ، وَفِي مَضَاجِعِهِمْ يَسْتَرِيحُونَ.

١:٥٧ مز ١:١٢

٢:٥٧ إش ٧:٢٦

٢:٥٦ أمر الله شعبه أن يستريحوا وأن يكرموه في يوم السبت (خر ٢٠:٨-١١)، فهو يريدنا أن نخدمه كل يوم، ولكنه يريدنا أن نخصص يومًا فيه نستريح ونركز أفكارنا فيه، وكان هذا اليوم بالنسبة لبني إسرائيل هو يوم السبت. ولكن المسيحيين يخصصون يوم الأحد (اليوم الذي قام فيه الرب يسوع من الأموات) «يوم الرب» يومًا للراحة وإكرام الله.

٣:٥٦ ينادي إشعياء بكل وضوح برسالة الله الأساسية، وهي أن بركات الله هي لكل الشعب، بل وللغرباء والخصيان الذين كثيرًا ما كانوا يُحرمون من العبادة، بل لا يعتبرون مواطنين في إسرائيل. ولكن مهما كان جنسك أو مركزك الاجتماعي أو عملك أو موقفك المالي، فإن بركات الله هي لك، كما هي لكل شخص آخر. فلا يجب أن يستبعد أحد، بأي طريقة، الذين يريد الله أن يشملهم ببركاته.

٧:٥٦ اقتبس الرب يسوع هذا العدد عندما طرد الصيارفة من الهيكل (مر ١٧:١١) (ارجع إلى الملحوظة الثانية على مر ١٥:١١-١٧).

٩:٥٦-١١ كان الرقباء هم قادة الأمة. كان قادة بني إسرائيل عميانًا عن كل خطر، غير مبالين بحاجات شعبهم، كانوا أكثر اهتمامًا بأطماعهم الشخصية. فامتيازات القادة تجعلهم إما أن يضحوا من أجل خير شعبهم، أو أن يضحوا بالشعب

٣:٥٧ مت ٤:١٦
٣أَمَّا أَنْتُمْ يَا أَبْنَاءَ السَّاحِرَةِ، يَا نَسْلَ الْفَاسِقِ وَالْعَاهِرَةِ، فَادْنُوا مِنْ هُنَا. ٤بِمَنْ تَسْخَرُونَ؟
وَعَلَى مَنْ تَفْغَرُونَ أَشْدَاقَكُمْ وَاسِعَةً وَتَدْلَعُونَ أَلْسِنَتَكُمْ؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَبْنَاءَ الْخُطَاةِ
٥:٥٧ ٢مل ١٦:٤
وَالْمُنَافِقِينَ؟ ٥أَيُّهَا الْمُتَوَهِّجُونَ شَهْوَةً بَيْنَ أَشْجَارِ الْبَلُّوطِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ،
٦:٥٧ إر ٧:١٨
يَا مَنْ تَذْبَحُونَ أَوْلاَدَكُمْ فِي الأَوْدِيَةِ تَحْتَ شُقُوقِ الصُّخُورِ. ٦إِنَّ نَصِيبَكُمْ هُوَ أَصْنَامُكُمْ
مِنْ حَصَى الْوَادِي الْمَلْسَاءِ. هِيَ قُرْعَتُكُمْ، وَلَهَا سَكَبْتُمْ سَكِيبَ تَقْدِمَاتِكُمْ، وَأَصْعَدْتُمْ
٧:٥٧ حز ١٦:١٦
قَرَابِينَكُمْ، فَهَلْ أَرْضَى عَنْ هَذِهِ الأُمُورِ؟ ٧نَصَبْتُمْ مَضَاجِعَ زِنَاكُمْ عَلَى جَبَلٍ شَامِخٍ مُرْتَفِعٍ،
٨:٥٧ حز ٢٦:١٦
وَإِلَى هُنَاكَ صَعِدْتُمْ لِتُقَرِّبُوا ذَبَائِحَكُمْ. ٨وَخَلْفَ الْبَابِ وَقَوَائِمِهِ أَقَمْتُمْ أَصْنَامَكُمْ، وَإِذْ
هَجَرْتُمُونِي كَشَفْتُمْ عَنْ مَضَاجِعِكُمْ وَعَلَّوْتُمُوهَا وَوَسَّعْتُمُوهَا، وَأَبْرَمْتُمْ مَعَ أَصْنَامِكُمْ
٩:٥٧ حز ٢٣:١٦، ٤٠
عَهْدَ زِنىً لأَنَّكُمْ أَحْبَبْتُمْ مَضَاجِعَهُمْ، وَتَأَمَّلْتُمْ فِي عُرْيِهِمْ. ٩ارْتَحَلْتُمْ إِلَى مُولَكَ مُحَمَّلِينَ
بِالدُّهْنِ، وَبِكَثْرَةِ الأَطْيَابِ، وَأَرْسَلْتُمْ سُفَرَاءَكُمْ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، وَانْحَدَرْتُمْ حَتَّى إِلَى
١٠:٥٧ إر ٢:٢٥
الْهَاوِيَةِ. ١٠أَصَابَكُمُ الإِعْيَاءُ مِنْ طُولِ الْمَسِيرِ، وَلَمْ تَقُولُوا: «يَئِسْنَا» بَلْ تَجَدَّدَتْ قُوَاكُمْ
١١:٥٧ مز ٥٠:٢١
وَلَمْ تَخُورُوا. ١١مِمَّنْ خِفْتُمْ وَارْتَعَبْتُمْ حَتَّى كَذِبْتُمْ وَلَمْ تَذْكُرُونِي أَوْ تُفَكِّرُوا فِيَّ؟ هَلِ
اعْتَصَمْتُ بِالسَّكِينَةِ زَمَناً طَوِيلاً حَتَّى لَمْ تَعُودُوا تَخَافُونَنِي؟ ١٢سَأَتَحَدَّثُ عَنْ بِرِّكُمْ
وَأَعْمَالِكُمْ، وَلَكِنَّهَا لَنْ تُجْدِيَكُمْ نَفْعاً.
١٣عِنْدَمَا تَسْتَغِيثُونَ، فَلْتُنْقِذْكُمْ مَجْمُوعَاتُ أَصْنَامِكُمْ! إِنَّ الرِّيحَ تَحْمِلُهَا جَمِيعاً، وَنَفْخَةٌ
تَطْرَحُهَا بَعِيداً. أَمَّا مَنْ يَلُوذُ بِي فَإِنَّهُ يَرِثُ الأَرْضَ وَيَمْلِكُ جَبَلَ قُدْسِي.

تعزية التائب

١٥:٥٧ مز ٣٤:١٨؛ ٥١:١٧
١٤وَيُقَالُ آنَئِذٍ: مَهِّدُوا! مَهِّدُوا السَّبِيلَ، أَزِيلُوا كُلَّ مَعْثَرَةٍ مِنْ طَرِيقِ شَعْبِي. ١٥لأَنَّهُ هَكَذَا
يَقُولُ الْعَلِيُّ السَّامِي، الْمُقِيمُ فِي الأَبَدِ، الَّذِي يُدْعَى اسْمُهُ الْقُدُّوسَ: إِنَّنِي أَسْكُنُ فِي الْعُلَى
١٦:٥٧ مز ٩:١٠٣
وَفِي الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ، وَأُقِيمُ مَعَ الْمُنْسَحِقِ، وَذَوِي الرُّوحِ الْمُتَوَاضِعَةِ، لأُحْيِيَ أَرْوَاحَ
الْمُتَوَاضِعِينَ، وَأُنْعِشَ قُلُوبَ الْمُنْسَحِقِينَ. ١٦لأَنَّنِي لاَ أُخَاصِمُ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ أَظَلُّ عَلَى

في سبيل أطماعهم. فإن كنت في موقع قيادة، فاستخدم موقعك لخير شعبك.

٨،٧:٥٧ الزواج علاقة خاصة يصير فيها الرجل والمرأة واحدًا. والزنا ينقض هذا الرباط الجميل، رباط الوحدة. عندما تحول الشعب عن الله، ووجهوا محبتهم للأوثان، قال الله إنهم يزنون، فقد نقضوا التزامهم الخاص. فكيف يمكن للشعب أن يقدموا حبهم لخشب وحجر لا قيمة لهما عوضًا عن الله الذي خلقهم وأحبهم كل هذا الحب.

٩:٥٧ كان «ملوك» (مولك) إله العمونيين، وكانت عبادته تتضمن تقديم الأطفال ذبائح.

١٢:٥٧ يقول الله إنه سيكشف برهم وأعمالهم، ولكنها كانت في الحقيقة، مجرد ادِّعاءات بعمل الصلاح. وحذر إشعياء هؤلاء الناس من أن برهم وأعمالهم لن تخلصهم، كما لن تخلصهم أصنامهم التي لا قيمة لها. فإننا لا نستطيع أن نكتسب خلاصنا بالأعمال الصالحة، لأن أفضل أعمالنا ليست من الصلاح لدرجة تستطيع معها أن تغطي خطايانا. فالخلاص هو عطية من الله، ولا يمكن الحصول عليه إلا بالإيمان بالمسيح، وليس بالأعمال الصالحة (أف ٢:٨،٩).

٢١-١٤:٥٧ تتحدث الآيات من (١-١٣) عن الكبرياء، والآيات من (١٤-٢١) عن كيف يتعامل الله مع المتواضع

الدَّوَامِ غَاضِباً، لِئَلَّا تَبِيدَ أَمَامِي رُوحُ الإِنْسَانِ الَّتِي خَلَقْتُهَا. ١٧قَدْ غَضِبْتُ عَلَى إِسْرَائِيلَ مِنْ جَرَّاءِ جَشَعِهِ، وَعَاقَبْتُهُ وَحَجَبْتُ عَنْهُ وَجْهِي سَخَطاً، وَلَكِنَّهُ أَوْغَلَ فِي عِصْيَانِهِ وَرَاءَ غِوَايَةِ قَلْبِهِ. ١٨لَقَدْ رَأَيْتُ طُرُقَهُ الْمَكْتُوبَةَ، إِنَّمَا سَأُقَوِّمُهُ وَأَقُودُهُ وَأَرُدُّ لَهُ وَلِنَائِحِيهِ الطُّمَأْنِينَةَ ١٩وَأَسْتَبْدِلُ نُوَاحَهُ بِالْحَمْدِ، يَقُولُ الرَّبُّ؛ فَيَكُونُ سَلاَمٌ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ لأَنَّنِي سَأَشْفِيهِ. ٢٠أَمَّا الأَشْرَارُ فَهُمْ كَالْبَحْرِ الْهَائِجِ الَّذِي لاَ يَهْدَأُ، تَقْذِفُ مِيَاهُهُ الْقَذَرَ وَالطِّينَ ٢١إِذْ لَيْسَ سَلاَمٌ لِلأَشْرَارِ، قَالَ إِلَهِي.

١٧:٥٧ إش ٤:١

١٨:٥٧ إش ٦١:١-٣

١٩:٥٧ أع ٢:٣٩ عب ١٣:١٥

٢١:٥٧ إش ٤٨:٢٢

الصوم الحقيقي

٥٨ نَادِ بِأَعْلَى صَوْتِكَ، لاَ تَصْمُتْ. اهْتِفْ بِصَوْتِكَ كَنَفِيرِ بُوقٍ، وَأَخْبِرْ شَعْبِي بِإِثْمِهِمْ، وَذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ بِخَطَايَاهُمْ. ٢وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ يَلْتَمِسُونَنِي يَوْمِيًّا، وَيُسَرُّونَ بِمَعْرِفَةِ طُرُقِي وَكَأَنَّهُمْ أُمَّةٌ تَصْنَعُ بِرّاً، وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُهْمِلُوا أَحْكَامَ إِلَهِهِمْ، يَطْلُبُونَ مِنِّي أَحْكَامَ بِرٍّ، وَيَغْتَبِطُونَ بِالتَّقَرُّبِ مِنَ اللهِ. ٣وَيَسْأَلُونَ: مَا بَالُنَا صُمْنَا وَأَنْتَ لَمْ تُلاَحِظْ، وَتَذَلَّلْنَا وَلَمْ تَحْفِلْ بِذَلِكَ؟ إِنَّكُمْ فِي يَوْمِ صَوْمِكُمْ تَلْتَمِسُونَ مَسَرَّةَ أَنْفُسِكُمْ وَتُسَخِّرُونَ جَمِيعَ عُمَّالِكُمْ. ٤وَهَا أَنْتُمْ تَصُومُونَ لِكَيْ تَتَخَاصَمُوا وَتَتَشَاجَرُوا فَقَطْ، وَتَتَضَارَبُوا بِكَلِمَاتٍ أَثِيمَةٍ. إِنَّ مِثْلَ صَوْمِكُمُ الْيَوْمَ لاَ يَجْعَلُ أَصْوَاتَكُمْ مَسْمُوعَةً فِي الْعَلاَءِ. ٥أَيَكُونُ الصَّوْمُ الَّذِي أَخْتَارُهُ فِي إِذْلاَلِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ يَوْماً، أَوْ فِي إِحْنَاءِ رَأْسِهِ كَالْقَصَبَةِ، أَوِ افْتِرَاشِ الْمِسْحِ وَالرَّمَادِ؟ أَتَدْعُو هَذَا صَوْماً مَقْبُولاً لَدَى الرَّبِّ؟ ٦أَلَيْسَ الصَّوْمُ الَّذِي أَخْتَارُهُ يَكُونُ فِي فَكِّ قُيُودِ الشَّرِّ، وَحَلِّ عُقَدِ النِّيرِ، وَإِطْلاَقِ سَرَاحِ الْمُتَضَايِقِينَ، وَتَحْطِيمِ كُلِّ نِيرٍ؟ ٧أَلاَ يَكُونُ فِي مُشَاطَرَةِ خُبْزِكَ مَعَ الْجَائِعِ، وَإِيْوَاءِ الْفَقِيرِ الْمُتَشَرِّدِ فِي بَيْتِكَ، وَكُسْوَةِ الْعُرْيَانِ الَّذِي تَلْتَقِيهِ، وَعَدَمِ التَّغَاضِي عَنْ قَرِيبِكَ الْبَائِسِ؟

٨عِنْدَئِذٍ يَشِعُّ نُورُكَ كَالصَّبَاحِ، وَتُزْهِرُ عَافِيَتُكَ سَرِيعاً، وَيَتَقَدَّمُكَ بِرُّكَ، وَيَحْرُسُ مَجْدُ الرَّبِّ مُؤَخَّرَةَ سَاقَتِكَ. ٩عِنْدَئِذٍ تَدْعُو فَيَسْتَجِيبُ الرَّبُّ. تَسْتَغِيثُ فَيَقُولُ هَا أَنَا. إِنْ أَزَلْتَ مِنْ وَسَطِ بَيْتِكَ النِّيرَ، وَالإِيمَاءَ بِالأُصْبُعِ احْتِقَاراً، وَالنُّطْقَ بِالشَّرِّ، ١٠إِنْ بَذَلْتَ نَفْسَكَ لِلْجَائِعِ، وَأَشْبَعْتَ

٢:٥٨ إش ١:٤٨

٣:٥٨ ملا ١٤:٣

٤:٥٨ ١مل ٢١:٩-١٣

٥:٥٨ زك ٥:٧

٦:٥٨ نح ١٠:٥-١١ إر ٩:٣٤

٧:٥٨ تك ١٤:٢٩ أي ١٩:٣١-٢٠ مت ٣٦:٢٥

٨:٥٨ مز ١٤٢:١ ١٩؛

والتائب (منسحق الروح). فقد نزل الله المتعالي القدوس إلى مستوانا ليخلصنا، لأنه من المستحيل أن نرتفع نحن إلى مستواه لنخلص نفوسنا (انظر ٢أخ ٦:١٨؛ مز ٥١:١-٧؛ في ٢).

١:٥٨ كانت العبادة الحقيقية أكثر من مجرد طقوس دينية، مثل الذهاب إلى الهيكل كل يوم، والصوم والإصغاء لقراءات من الكتاب المقدس. لقد فات هؤلاء الناس أهمية الحياة في علاقة حية مع الله، فهو لا يريدنا أن نبدو أتقياء بينما توجد في قلوبنا خطايا غير مغفورة، ونعمل أعمالاً خاطئة بأيدينا. فالأهم، حتى من العبادة الصحيحة والتعليم السليم، العطف الحقيقي على المساكين والبائسين والمظلومين.

١٢-٦:٥٨ لا يمكننا أن نخلص بأعمال الخدمة بدون الإيمان بالمسيح، ولكن إيماننا ينقصه الإخلاص إن لم يصل إلى آخرين. ويمكن أن يكون الصوم نافعًا روحيًا وجسديًا، ولكنه على أحسن الحالات، لا يفيد إلا الصائم. ولكن الله يقول إنه يريد أن تمتد خدمتنا إلى ما هو أبعد من نمونا الشخصي، إلى أعمال الرحمة والمحبة والعدالة والكرم.

حَاجَةَ الذَّلِيل، فَإِنِ نُورَكَ يُشْرِقُ فِي الظُّلْمَةِ، وَلَيْلَكَ الدَّامِسَ يُصْبِحُ كَالظُّهْرِ، ١١وَيَهْدِيكَ
١١:٥٨ يو ٤:١٤
الرَّبُّ دَائِماً وَيَسُدُّ حَاجَتَكَ حَتَّى فِي زَمَنِ الْقَحْطِ وَالأَرْضِ الْمُجْدِبَةِ، فَيُقَوِّي عِظَامَكَ فَتُصْبِحُ
١٢:٥٨ إش ٨:٤٩
كَرَوْضَةٍ مَرْوِيَّةٍ، وَكَجَدْوَلِ مَاءٍ لَا يَنْقَطِعُ، ١٢وَيَبْنِي أَوْلاَدُكَ الْخَرَائِبَ الْقَدِيمَةَ وَيُقِيمُونَ
أَسَاسَاتِهَا، وَيُسَمُّونَ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّعْبَ الَّذِي بَنَى أَسْوَارَهُ وَرَمَّمَ أَحْيَاءَ مُدُنِهِ.
١٣إِنْ كَفَفْتَ قَدَمَكَ عَنْ نَقْضِ يَوْمِ السَّبْتِ، وَعَنِ السَّعْيِ وَرَاءَ مَرَامِكَ فِي يَوْمِي الْمُقَدَّسِ،
وَدَعَوْتَ يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ مَسَرَّةٍ لِلرَّبِّ، وَجَعَلْتَهُ يَوْماً مُكَرَّماً لِلهِ. إِنْ أَكْرَمْتَهُ وَلَمْ تَسْلُكْ
١٤:٥٨ تث ١٣:٣٢ إش ٢٠:١
حَسَبَ أَهْوَائِكَ أَوْ تَلْتَمِسْ قَضَاءَ مَصَالِحِكَ، أَوْ تُنْفِقْهُ فِي لَغْوِ الْكَلاَمِ، ١٤عِنْدَئِذٍ تَبْتَهِجُ
بِالرَّبِّ، وَأَجْعَلُكَ تَمْتَطِي مُرْتَفَعَاتِ الأَرْضِ، وَأُنْعِمُ عَلَيْكَ بِمِيرَاثِ يَعْقُوبَ أَبِيكَ، لأَنَّ فَمَ
الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ.

الخطيئة والاعتراف والفداء

٥٩ انْظُرُوا، إِنَّ ذِرَاعَ الرَّبِّ لَيْسَتْ قَاصِرَةً حَتَّى تَعْجِزَ عَنْ أَنْ تُخَلِّصَ، وَلاَ أُذُنَهُ
١:٥٩ إش ٢:٥٠
ثَقِيلَةٌ حَتَّى لَا تَسْمَعَ. ٢إِنَّمَا خَطَايَاكُمْ أَضْحَتْ تَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلَهِكُمْ،
٢:٥٩ إش ٤:٥٨
وَآثَامُكُمْ حَجَبَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ، فَلَمْ يَسْمَعْ، ٣لأَنَّ أَيْدِيَكُمْ تَلَوَّثَتْ بِالدَّمِ وَأَصَابِعَكُمْ بِالإِثْمِ،
٣:٥٩ إش ١٥:١
وَنَطَقَتْ شِفَاهُكُمْ بِالْكَذِبِ، وَلَهَجَتْ أَلْسِنَتُكُمْ بِالشَّرِّ. ٤لَيْسَ بَيْنَكُمْ مَنْ يُطَالِبُ بِالْعَدْلِ، أَوْ
يَحْكُمُ بِالْحَقِّ. يَتَّكِلُونَ عَلَى الْبَاطِلِ وَيَتَفَوَّهُونَ بِالزُّورِ، يَحْبَلُونَ بِالْغِشِّ، وَيَلِدُونَ بِالإِثْمِ.
٥:٥٩ أي ١٤:٨
٥يَفْقِسُونَ بَيْضَ أَفْعَى، وَيَنْسِجُونَ خُيُوطَ الْعَنْكَبُوتِ. مَنْ يَأْكُلُ مِنْ بَيْضِهِمْ يَمُوتُ، وَمِنَ
٦:٥٩ إش ٢٨:٢٠؛ ٥٨:٤
الْبَيْضَةِ الْمَكْسُورَةِ تَخْرُجُ حَيَّةٌ. ٦لاَ تَصْلُحُ خُيُوطُهُمْ لِنَسِيجِ الثِّيَابِ، وَلاَ يَكْتَسُونَ بِأَعْمَالِهِمْ،
٧:٥٩ رو ٣:١٥-١٧
لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ هِيَ أَعْمَالُ إِثْمٍ، وَأَفْعَالُ الظُّلْمِ قَدِ ارْتَكَبَتْهَا أَيْدِيهِمْ. ٧تُسْرِعُ أَرْجُلُهُمْ لاِقْتِرَافِ
الشَّرِّ، وَيُهْرَوِلُونَ لِسَفْكِ دَمٍ الْبَرِيءِ، أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارٌ أَثِيمَةٌ، وَفِي طُرُقِهِمْ دَمَارٌ وَخَرَابٌ، ٨لَمْ
يَعْرِفُوا سَبِيلَ السَّلاَمِ، وَلاَ عَدْلَ فِي مَسَالِكِهِمْ. عَوَّجُوا طُرُقَهُمْ، وَالسَّالِكُ فِيهَا لَا يَعْرِفُ سَلاَماً.
٩:٥٩ إش ٣٠:٥
٩الْحَقُّ ابْتَعَدَ عَنَّا، وَلَمْ يُدْرِكْنَا الْعَدْلُ. نَرْتَقِبُ نُوراً، فَيُحْدِقُ بِنَا الظَّلاَمُ، وَنَنْشُدُ ضَوْءاً

فالصوم الحقيقي هو أكثر من مجرد امتناعنا عن الأكل، إنه إرضاء الله بتطبيق كلمته على مجتمعنا.

١٤،١٣:٥٨ كما يجب إكرام يوم الراحة، ليس لأن حفظ السبت وصية فحسب، بل لأنه الأفضل لنا، ولأنه يكرم الله. فحفظ السبت يكرم الله خالقنا، الذي استراح في اليوم السابع (تك ٢:٣). كما أنه يوحِّد الأسرة، ويضع الأولويات لها. فيوم الراحة ينعشنا روحيًا وجسديًا ويهيىء لنا وقتًا فيه نجتمع معًا للعبادة والتأمل في الله بعيدًا عن ضغوط الأنشطة اليومية.

١٤-١:٥٩ الخطية تغضب إلهنا القدوس وتفصلنا عنه. ولأن الله قدوس فهو لا يستطيع أن يتجاهل الخطية أو يصفح عنها أو يتساهل معها باعتبارها شيئًا لا أهمية له. فالخطية تفصل الناس عن الله، وتقيم حائطًا يفصل بين الله والشعب الذي يحبه الله، فلا عجب إن كانت هذه القائمة من الخطايا الشنيعة، تجعل الله يغضب، وتضطره إلى النظر إلى الجهة الأخرى. والناس الذين يموتون بخطاياهم التي لم تغفر، يفصلون أنفسهم عن الله إلى الأبد. الله يريدهم أن يحيوا معه إلى الأبد، ولكنه لا يستطيع أن يأخذهم إلى محضره القدوس إلا إذا مُحيت خطاياهم. فهل اعترفت بخطيتك لله حتى يمحوها؟ يستطيع الرب أن يخلصك إن رجعت إليه.

فَنَسْلُكُ فِي الْعَتْمَةِ. ١٠نَتَحَسَّسُ الْحَائِطَ كَالأَعْمَى، وَنَتَلَمَّسُ كَالْمَكْفُوفِ، نَتَعَثَّرُ فِي الظَّهِيرَةِ كَمَا لَوْ كُنَّا نَسِيرُ فِي عَتْمَةِ اللَّيْلِ وَنَكُونُ كَالأَمْوَاتِ بَيْنَ الْمُتَدَفِّقِينَ بِالْحَيَاةِ.
١١كُلُّنَا نُزَمْجِرُ كَالدِّبَبَةِ، وَنَنُوحُ كَالْحَمَامِ. نَبْحَثُ عَنِ الْعَدْلِ فَلاَ نَجِدُهُ، وَعَنِ الْخَلاَصِ وَإِذَا بِهِ قَدِ ابْتَعَدَ عَنَّا، ١٢لأَنَّ مَعَاصِيَنَا كَثُرَتْ أَمَامَكَ، وَآثَامَنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا. فَمَعَاصِينَا مَعَنَا، وَذُنُوبُنَا نَعْرِفُهَا. ١٣تَمَرَّدْنَا وَتَنَكَّرْنَا لِلرَّبِّ. ارْتَدَدْنَا عَنِ اتِّبَاعِ طُرُقِ إِلهِنَا، تَفَوَّهْنَا بِالظُّلْمِ وَالْعِصْيَانِ افْتِرَاءً، وَبِكَلاَمِ زُورٍ مِنَ الْقَلْبِ. ١٤قَدِ ارْتَدَّ عَنَّا الإِنْصَافُ، وَوَقَفَ الْعَدْلُ بَعِيداً، إِذْ سَقَطَ الْحَقُّ صَرِيعاً فِي الشَّوَارِعِ، وَالْبِرُّ لَمْ يَسْتَطِعِ الدُّخُولَ. ١٥أَضْحَى الْحَقُّ مَفْقُوداً، وَالْحَائِدُ عَنِ الشَّرِّ ضَحِيَّةً. رَأَى الرَّبُّ ذَلِكَ فَأَسْخَطَهُ فُقْدَانُ الإِنْصَافِ.
١٦وَإِذْ لَمْ يَجِدْ إِنْسَاناً يَنْتَصِرُ لِلْحَقِّ، وَأَدْهَشَهُ أَنْ لاَ يَرَى شَفِيعاً، أَحْرَزَتْ لَهُ ذِرَاعُهُ انْتِصَاراً، وَعَضَدَهُ بِرُّهُ. ١٧فَتَدَرَّعَ بِالْبِرِّ وَارْتَدَى عَلَى رَأْسِهِ خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَاكْتَسَى بِثِيَابِ الانْتِقَامِ، وَالْتَفَّ بِعَبَاءَةِ الْغَضَبِ. ١٨فَهُوَ يُجَازِيهِمْ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِهِمْ. يُجَازِي أَعْدَاءَهُ، وَيُعَاقِبُ خُصُومَهُ، وَيُنْزِلُ الْقَصَاصَ بِالْجَزَائِرِ، ١٩فَيَتَّقُونَ مِنَ الْمَغْرِبِ اسْمَ الرَّبِّ، وَمِنَ الْمَشْرِقِ يَخْشَوْنَ مَجْدَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ سَيَأْتِي الْعَدُوُّ كَنَهْرٍ مُتَدَفِّقٍ فَتَدْفَعُهُ رِيحُ الرَّبِّ.
٢٠وَيُقْبِلُ الْفَادِي إِلَى صِهْيَوْنَ، وَإِلَى التَّائِبِينَ عَنْ مَعَاصِيهِمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢١أَمَّا أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ، فَهَذَا عَهْدِي مَعَهُمْ: إِنَّ رُوحِي الْحَالَّ عَلَيْكَ وَكَلاَمِي الَّذِي لَقَّنْتُكَ إِيَّاهُ، لاَ يَزُولُ مِنْ فَمِكَ أَوْ مِنْ فَمِ أَبْنَائِكَ أَوْ أَحْفَادِكَ، مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ.

المجد المنتظر

٦٠ قُومِي اسْتَضِيئِي، فَإِنَّ نُورَكِ قَدْ جَاءَ، وَمَجْدَ الرَّبِّ أَشْرَقَ عَلَيْكِ. ٢هَا إِنَّ الظُّلْمَةَ تَغْمُرُ الأَرْضَ، وَاللَّيْلَ الدَّامِسَ يَكْتَنِفُ الشُّعُوبَ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ يُشْرِقُ عَلَيْكِ، وَيَتَجَلَّى مَجْدُهُ حَوْلَكِ، ٣فَتُقْبِلُ الأُمَمُ إِلَى نُورِكِ، وَتَتَوَافَدُ الْمُلُوكُ إِلَى إِشْرَاقِ ضِيَائِكِ. ٤تَأَمَّلِي

١٠:٥٩ تث ٢٩:٢٨؛ إش ١٥:٨
١١:٥٩ إش ١٤:٣٨؛ حز ١٦:٧
١٣:٥٩ تي ١٦:١
١٤:٥٩ إش ٢١:١
١٧:٥٩ أف ١٤:٦؛ ١تس ٨:٥
١٩:٥٩ مز ٣:١١٣
٢٠:٥٩ رو ٢٦:١١-٢٧
١:٦٠ أف ١٤:٥
٢:٦٠ كو ١٣:١
٣:٦٠ إش ٢٣:٤٩
٤:٦٠ إش ٢٠:٤٩-٢٢

١٥:٥٩ بسبب عصيان إسرائيل العنيد المتواصل (الفصول ٥٦-٥٩)، أصبحت الأمة عاجزة عن التغلب على خطاياها، فالخطية تملأ الفراغ الذي ينشأ عندما لا يعود حق الله يملأ حياتنا، فالله وحده هو الذي يقدر أن يهزم الخطية.

١٧،١٦:٥٩ لابد أن يعمل الله لإنقاذ الأمة من جيوش الأعداء (أشور وبابل) وأن يعاقب أيضًا بني إسرائيل الأشرار، كما يخلص شعبه من الخطية. ولأن هذا عمل مستحيل على أي بشر، فالله نفسه، أي المسيا، سيتدخل للمعونة (انظر رو ٢٦:١١، ٢٧). وسواء أخطأنا مرة أو مرات كثيرة، وسواء عن عصيان أو عن جهل، فإن خطيتنا تفصلنا عن الله، وستظل تفصلنا إلى أن يغفرها لنا ويزيلها متى اعترفنا بها له.

٢١:٥٩ عندما يسكن الروح القدس في شعبه، فإنهم يتغيرون، فلا تعود شهواتهم القديمة تغويهم، إذ أصبح هدفهم الرئيسي الآن هو إرضاء الله. ونحن، المسيحيين المؤمنين، الآن ورثة هذه البنوة، فنحن قادرون على التفاعل مع الله، والتمييز بين الخير والشر، لأن الروح القدس يسكن فينا (يو ٢٦:١٤؛ في ١٣:٢؛ عب ١٤:٥).

١:٦٠ عندما نقرأ هذه المواعيد، نتوق إلى تحقيقها، ولكن علينا أن ننتظر بصبر لتوقيت الله، فهو مهيمن على التاريخ، وهو ينسج كل خيوط حياتنا بحسب خطته.

حَوْلَكِ وَانْظُرِي، فَهَا هُمْ جَمِيعاً قَدِ اجْتَمَعُوا، وَأَتَوْا إِلَيْكِ. يَجِيءُ أَبْنَاؤُكِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ،
وَتُحْمَلُ بَنَاتُكِ عَلَى الأَذْرُعِ. ٥عِنْدَئِذٍ تَنْظُرِينَ وَتَتَهَلَّلِينَ، وَتَطْفَى الإِثَارَةُ عَلَى قَلْبِكِ، وَتَمْتَلِئِينَ
فَرَحاً لأَنَّ ثَرْوَاتِ الْبَحْرِ تَتَحَوَّلُ إِلَيْكِ وَغِنَى الأُمَمِ يَتَدَفَّقُ عَلَيْكِ. ٦تَكْتَظُّ أَرْضُكِ بِكَثْرَةِ الإِبِلِ. ٦:٦٠ تك ٤:٢٥
مِنْ أَرْضِ مِدْيَانَ وَعِيفَةَ تَغْشَاكِ بَوَاكِيرُ، تَتَقَاطَرُ إِلَيْكِ مِنْ شَبَا مُحَمَّلَةً بِالذَّهَبِ وَاللُّبَانِ وَتُذِيعُ
تَسْبِيحَ الرَّبِّ. ٧جَمِيعُ قُطْعَانِ قِيدَارَ تَجْتَمِعُ إِلَيْكِ، وَكِبَاشُ نَبَايُوتَ تَخْدُمُكِ، تُقَدَّمُ قَرَابِينَ مَقْبُولَةً ٧:٦٠ تك ١٣:٢٥ حج ٣:٢، ٧، ٩
عَلَى مَذْبَحِي، وَأُمَجِّدُ بَيْتِي الْبَهِيَّ.
٨مَنْ هُؤُلاَءِ الطَّائِرُونَ كَالسَّحَابِ وَكَالْحَمَامِ إِلَى أَعْشَاشِهَا؟ ٩فَالْجَزَائِرُ تَنْتَظِرُنِي، وَفِي ٩:٦٠ إش ٥:٥٥
الطَّلِيعَةِ سُفُنُ تَرْشِيشَ حَامِلَةٌ أَبْنَاءَكِ لِتَأْتِيَ بِهِمْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، وَمَعَهُمْ فِضَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ،
تَكْرِيماً لاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكِ وَلِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكِ.
١٠يُعَمِّرُ الْغُرَبَاءُ أَسْوَارَكِ، وَيَخْدُمُكِ مُلُوكُهُمْ، لأَنِّي فِي غَضَبِي عَاقَبْتُكِ، وَفِي رِضَايَ ١٠:٦٠ رؤ ٢٤:٢١
رَحِمْتُكِ. ١١تَنْفَتِحُ أَبْوَابُكِ دَائِماً وَلاَ تُوْصَدُ لَيْلَ نَهَارَ، لِيَحْمِلَ إِلَيْكِ النَّاسُ ثَرْوَةَ الأُمَمِ، ١١:٦٠ مز ٨:١٤٩
وَفِي مَوْكِبٍ يُسَاقُ إِلَيْكِ مُلُوكُهُمْ، ١٢لأَنَّ الأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ الَّتِي لاَ تَخْضَعُ لَكِ تَهْلِكُ، وَهَذِهِ
الشُّعُوبُ تَتَعَرَّضُ لِلْخَرَابِ السَّاحِقِ. ١٣يَأْتِي إِلَيْكِ مَجْدُ لُبْنَانَ بِسَرْوِهِ وَسِنْدِيَانِهِ وَشِرْبِينِهِ ١٣:٦٠ ١أخ ٢:٢٨
لِتَزْيِينِ مَوْضِعِ مَقْدِسِي، فَأَجْعَلُ مَوْطِئَ قَدَمَيَّ مَجِيداً.
١٤وَيُقْبِلُ إِلَيْكِ أَبْنَاءُ مُضَايِقِيكِ خَاضِعِينَ، وَكُلُّ الَّذِينَ احْتَقَرُوكِ يَنْحَنُونَ عِنْدَ قَدَمَيْكِ، ١٤:٦٠ عب ١٢:٢٢ رؤ ٣:٩
وَيَدْعُونَكِ مَدِينَةَ الرَّبِّ، صِهْيَوْنَ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ. ١٥وَبَعْدَ أَنْ كُنْتِ مَهْجُورَةً مَمْقُوتَةً
لاَ يَعْبُرُ بِكِ أَحَدٌ، سَأَجْعَلُكِ بَهِيَّةً إِلَى الأَبَدِ، وَفَرَحَ كُلِّ الأَجْيَالِ، ١٦وَتَشْرَبِينَ لَبَنَ الأُمَمِ، ١٦:٦٠ إش ٢٣:٤٩
وَتَرْضَعِينَ ثُدِيَّ الْمُلُوكِ، وَتُدْرِكِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخَلِّصُكِ وَفَادِيكِ عَزِيزُ يَعْقُوبَ. ١٧وَعِوَضاً
عَنِ النُّحَاسِ أَجْلِبُ لَكِ الذَّهَبَ، وَبَدَلَ الْحَدِيدِ آتِي لَكِ بِالْفِضَّةِ، وَعِوَضَ الْخَشَبِ نُحَاساً،
وَبَدَلَ الْحِجَارَةِ حَدِيداً، وَأَجْعَلُ وُلاَتَكِ مَصْدَرَ سَلاَمٍ، وَمُسَخِّرِيكِ يَعَامِلُونَكِ بِالْعَدْلِ.
١٨وَلاَ يُسْمَعُ بِظُلْمٍ فِي أَرْضِكِ، وَلاَ بِدَمَارٍ أَوْ خَرَابٍ دَاخِلَ تُخُومِكِ، وَتَدْعِينَ أَسْوَارَكِ خَلاَصاً،
وَبَوَّابَاتِكِ تَسَابِيحَ. ١٩وَلاَ تَعُودُ الشَّمْسُ نُوراً لَكِ فِي النَّهَارِ وَلاَ يُشْرِقُ ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَيْكِ ١٩:٦٠ رؤ ٢٣:٢١
لأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ نُورَكِ الأَبَدِيَّ، وَإِلَهُكِ يَكُونُ مَجْدَكِ. ٢٠وَلاَ تَغْرُبُ شَمْسُكِ مِنْ بَعْدُ، وَلاَ
يَتَضَاءَلُ قَمَرُكِ، لأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ نُورَكِ الأَبَدِيَّ، وَتَنْقَضِي أَيَّامُ مَنَاحَتِكِ. ٢١وَيَكُونُ شَعْبُكِ ٢١:٦٠ مز ٣٧:١١، ٣٧ إش ١٩:٢٥
جَمِيعاً أَبْرَاراً وَيَرِثُونَ الأَرْضَ إِلَى الأَبَدِ، فَهُمْ غُصْنُ غَرْسِي وَعَمَلُ يَدَيَّ لأَتَمَجَّدَ. ٢٢وَيَضْحَى
أَقَلُّهُمْ أَلْفاً، وَأَصْغَرُهُمْ أُمَّةً قَوِيَّةً، أَنَا الرَّبُّ أُسْرِعُ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ فِي حِينِهِ.

٧،٦:٦٠ الأماكن المذكورة هنا تخص قبائل غامضة في الصحراء العربية على بعد مئات الأميال من أورشليم. فكل الناس سيأتون إلى أورشليم الجديدة، لأن الله سيكون هناك، وسيُجتذبون إلى نوره. فلا تخر عندما تتطلع حولك وترى قليلين من الناس يرجعون إلى الله، فيومًا ما سيعترف الناس في كل الأرض بأنه الإله الواحد الحقيقي.

٢٠،١٩:٦٠ (ارجع إلى رؤ ٢١:٢٣، ٢٤؛ ٢٢:٥ حيث نجد الوعد بهذه الحقيقة الرائعة مرة أخرى).

سنة الرب المقبولة

٦١ رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأُضَمِّدَ
جِرَاحَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالعِتْقِ وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالْحُرِّيَّةِ،
٢لأُعْلِنَ سَنَةَ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةَ، وَيَوْمَ انْتِقَامٍ لإِلَهِنَا، لأُعَزِّيَ جَمِيعَ النَّائِحِينَ. ٣لأَمْنَحَ نَائِحِي
صِهْيَوْنَ تَاجَ جَمَالٍ بَدَلَ الرَّمَادِ، وَدُهْنَ السُّرُورِ بَدَلَ النَّوْحِ، وَرِدَاءَ تَسْبِيحٍ بَدَلَ الرُّوحِ الْيَائِسَةِ،
فَيُدْعَوْنَ أَشْجَارَ الْبِرِّ وَغَرْسَ الرَّبِّ لِكَيْ يَتَمَجَّدَ.
٤فَيُعَمِّرُونَ الْخَرَائِبَ الْقَدِيمَةَ، وَيَبْنُونَ الدَّمَارَ الْغَابِرَ، وَيُرَمِّمُونَ الْمُدُنَ الْمُتَهَدِّمَةَ،
وَالْخِرَبَ الَّتِي انْقَضَتْ عَلَيْهَا أَجْيَالٌ. ٥وَيَقُومُ الْغُرَبَاءُ عَلَى رِعَايَةِ قُطْعَانِكُمْ، وَأَبْنَاءُ
الأَجَانِبِ يَكُونُونَ لَكُمْ حُرَّاثاً وَكَرَّامِينَ. ٦أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ، وَيُسَمِّيكُمُ
النَّاسُ خُدَّامَ إِلَهِنَا، فَتَأْكُلُونَ ثَرْوَةَ الأُمَمِ وَتَتَعَظَّمُونَ بِغِنَاهُمْ.
٧وَعِوَضاً عَنْ عَارِكُمْ تَنَالُونَ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْمِيرَاثِ، وَعِوَضاً عَنِ الْهَوَانِ تَبْتَهِجُونَ بِنَصِيبِكُمْ،
لِهَذَا تَمْلِكُونَ فِي أَرْضِكُمْ نَصِيبَيْنِ، وَيَكُونُ فَرَحُكُمْ أَبَدِيًّا. ٨لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ أُحِبُّ الْعَدْلَ
وَأَمْقُتُ الاخْتِلاَسَ وَالظُّلْمَ، وَأُكَافِئُهُمْ بِأَمَانَةٍ، وَأَقْطَعُ مَعَهُمْ عَهْداً أَبَدِيًّا. ٩وَتَشْتَهِرُ ذُرِّيَّتُهُمْ
بَيْنَ الأُمَمِ، وَنَسْلُهُمْ وَسَطَ الشُّعُوبِ، وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَعْرِفُهُمْ، وَيُقِرُّ أَنَّهُمْ شَعْبٌ بَارَكَهُ
الرَّبُّ.
١٠إِنَّنِي أَبْتَهِجُ حَقّاً بِالرَّبِّ وَتَفْرَحُ نَفْسِي بِإِلَهِي، لأَنَّهُ كَسَانِي ثِيَابَ الْخَلاَصِ وَسَرْبَلَنِي
بِرِدَاءِ الْبِرِّ، مِثْلَ عَرِيسٍ يُزَيِّنُ رَأْسَهُ بِتَاجٍ، وَكَعَرُوسٍ تَتَجَمَّلُ بِحُلِيِّهَا. ١١لأَنَّهُ كَمَا تُنْبِتُ
الأَرْضُ مَزْرُوعَاتِهَا، وَالْحَدِيقَةُ تُخْرِجُ نَبَاتَاتِهَا الَّتِي زُرِعَتْ فِيهَا، هَكَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ
يَجْعَلُ الْبِرَّ وَالتَّسْبِيحَ يَنْبُتَانِ أَمَامَ جَمِيعِ الأُمَمِ.

١:٦١ إش ٤٩:٩ مت ١١:٥
٢:٦١ مت ٥:٤ لو ٤:١٨-١٩
٤:٦١ حز ٣٦:٣٣
٧:٦١ إش ٤٠:٢
١٠:٦١ إش ٤٩:١٨ رؤ ٢١:٢

٢،١:٦١ اقتبس الرب يسوع هذه الكلمات في إنجيل لوقا (٤:١٨،١٩)، فعندما قرأ للشعب في المجمع، توقف في منتصف (٦١:٢) بعد الكلمات: «أبشر بسنة القبول عند الرب»، ثم طوى الكتاب، وقال: «اليوم تم ما قد سمعتم من آيات ...» (لو ٤:٢١). أما العبارة التالية: «ويوم انتقام لإلهنا» فستتم عندما يعود الرب يسوع إلى الأرض ثانية. فنحن الآن في سنة القبول عند الرب، أما غضبه فسيأتي فيما بعد.

٦:٦١ في العهد القديم، عيَّن الله كهنة للأمة ليقفوا بينه وبين شعبه، فأتوا بكلمة الله للشعب، وبحاجات الشعب وخطاياهم إلى الله. أما في العهد الجديد، فكل المؤمنين هم كهنة الرب، يقرأون كلمة الله، ويحاولون فهمها، ويعترفون بخطاياهم لله مباشرة، ويخدمون الآخرين.

٨:٦١ نحن نعاني لأسباب عديدة: من أخطائنا نحن أو من أخطاء شخص آخر، أو من الظلم. فعندما نتألم بسبب أخطائنا، فنحن ننال ما نستحق. وعندما نتألم بسبب آخرين أو بسبب الظلم، يغضب الله، إذ يقول الله في رحمته إنه قد تألم شعبه بما فيه الكفاية، وسيكافئ الله الذين يتألمون ظلمًا، فهو سيصفي كل الحسابات.

١٠:٦١ يمكن أن تشير «ياء المتكلم» إلى المسيا، الشخص الذي مسحه روح الرب (١:٦١)، أو إلى صهيون (١:٦٢) التي ترمز إلى شعب الله. فصورة العريس كثيرًا ما تستخدم في الكتاب المقدس في الإشارة إلى المسيا (انظر مت ١٥:٩). بينما تستخدم صورة العروس في الإشارة إلى شعب الله (انظر رؤ ٦:١٩-٨). ونحن أيضًا يمكننا أن نلبس بر المسيح عندما نؤمن به (٢كو ٢١:٥).

اسم جديد لصهيون

٦٢ إِكْرَاماً لِصِهْيَوْنَ لَا أَصْمُتُ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ لَا أَسْتَكِينُ حَتَّى يَتَجَلَّى
٢:٦٢ إش ٤٠:٥ كَضِيَاءٍ بِرُّهَا وَخَلاَصُهَا كَمِشْعَلٍ مُتَوَهِّجٍ، ٢فَتَرَى الأُمَمُ بِرَّكِ وَكُلُّ الْمُلُوكِ
مَجْدَكِ، وَتُدْعَيْنَ بِاسْمٍ جَدِيدٍ يُطْلِقُهُ عَلَيْكِ فَمُ الرَّبِّ. ٣وَتَكُونِينَ تَاجَ جَمَالٍ فِي يَدِ الرَّبِّ،
٤:٦٢ إش ٦٥:٤ وَإِكْلِيلاً مَلَكِيًّا فِي كَفِّ إِلهِكِ. ٤وَلاَ تَعُودِينَ تُدْعَيْنَ بِالْمَهْجُورَةِ، وَلاَ يُقَالُ لأَرْضِكِ مِنْ بَعْدُ
خَرِبَةً، بَلْ تُدْعَيْنَ «حَفْصِيبَةَ» (أَيْ مَسَرَّتِي بِها)، وَأَرْضُكِ تُدْعَى ذَاتَ بَعْلٍ، لأَنَّ الرَّبَّ يُسَرُّ بِكِ،
٥:٦٢ إش ١٩:٦٥ وَأَرْضُكِ تُصْبِحُ ذَاتَ بَعْلٍ. ٥فَكَمَا يَتَزَوَّجُ الشَّابُ عَذْرَاءَ هَكَذَا يَتَزَوَّجُكِ أَبْنَاؤُكِ، وَكَمَا يَفْرَحُ
الْعَرِيسُ بِعَرُوسِهِ هَكَذَا يَبْتَهِجُ الرَّبُّ بِكِ.
٦:٦٢ إش ٥٢:٨ ٦عَلَى أَسْوَارِكِ يَا أُورُشَلِيمُ أَقَمْتُ حُرَّاساً يَبْتَهِلُونَ نَهَاراً وَلَيْلاً. يَا ذَاكِرِي الرَّبِّ لَا تَكُفُّوا.
٨:٦٢ تث ٢٨:٣٠-٣٣ ٧وَلاَ تَدَعُوهُ يَسْتَكِينُ حَتَّى يُعِيدَ تَأْسِيسَ أُورُشَلِيمَ وَيَجْعَلَهَا مَفْخَرَةَ الأَرْضِ. ٨قَدْ أَقْسَمَ
الرَّبُّ بِيَمِينِهِ وَبِذِرَاعِهِ الْقَدِيرَةِ قَائِلاً: لَنْ أُعْطِيَ حِنْطَتَكِ مِنْ بَعْدُ طَعَاماً لأَعْدَائِكِ،
وَلَنْ يَشْرَبَ الْغُرَبَاءُ خَمْرَكِ الَّتِي تَعِبْتِ فِيهَا، ٩بَلْ يَأْكُلُهَا الَّذِينَ تَكَبَّدُوا مَشَقَّةَ زَرْعِهَا،
وَيَحْمَدُونَ اللهَ. وَالَّذِينَ جَنَوْا الْكَرْمَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فِي سَاحَاتِ مَقْدِسِي.
١٠:٦٢ إش ٥٧:١٤ ١٠اُعْبُرُوا بِالأَبْوَابِ، وَأَعِدُّوا طَرِيقاً لِلشَّعْبِ. عَبِّدُوا السَّبِيلَ، وَنَقُّوهُ مِنَ الْحِجَارَةِ، ارْفَعُوا
١١:٦٢ إش ٤٠:١٠ زك ٩:٩ مت ٥:٢١ رَايَةً لِلشَّعْبِ. ١١الرَّبُّ قَدْ أَذَاعَ فِي كُلِّ أَقَاصِي الأَرْضِ: قُولُوا لابْنَةِ صِهْيَوْنَ قَدْ أَقْبَلَ
مُخَلِّصُكِ. هَا أُجْرَتُهُ مَعَهُ وَجَزَاؤُهُ يَتَقَدَّمُهُ. ١٢وَيَدْعُونَهُ شَعْباً مُقَدَّساً، مَفْدِيِّي الرَّبِّ. وَأَنْتِ
تُدْعَيْنَ «الْمَطْلُوبَةَ» وَالْمَدِينَةَ غَيْرَ الْمَهْجُورَةِ.

يوم انتقام الرب وفدائه

٦٣ مَنْ هَذَا الْمُقْبِلُ مِنْ أَدُومَ، بِثِيَابٍ حَمْرَاءَ مِنْ بُصْرَةَ؛ هَذَا الْمُتَسَرْبِلُ بِالْبَهَاءِ.
١:٦٣ عا ١٢:١ السَّائِرُ بِخُيَلاَءِ قُوَّتِهِ؟ إِنَّهُ أَنَا الرَّبُّ النَّاطِقُ بِالْبِرِّ، الْعَظِيمُ لِلْخَلاَصِ. ٢مَا بَالُ
٣:٦٣ رؤ ١٩:١٤ ٢٠:١٤ رِدَائِكَ أَحْمَرُ وَثِيَابِكَ كَمَنْ دَاسَ عِنَبَ الْمِعْصَرَةِ؟ ٣لَقَدْ دُسْتُ الْمِعْصَرَةَ وَحْدِي، وَلَمْ يَكُنْ

٧-١:٦٢ يعتقد الكثيرون من المفسرين أن إشعياء هو المتكلم في العدد الأول. فإذا كان الأمر كذلك، فإن غيرة إشعياء من نحو شعبه، ورغبته في أن يرى عمل الخلاص يكمل، دفعتاه إلى أن يصلي بدون كلل راجيًا خلاص الشعب. ويجب أن تكون لنا غيرة إشعياء في أن نرى إتمام عمل الله، وهذا ما نعنيه عندما نقول: «ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء»، فجيد أن نواصل الصلاة من أجل الآخرين.

١٢:٦٢ سيدعى أبناء أورشليم السماوية بأسماء جديدة: «الشعب المقدس»، «مفديي الرب». وللمؤمنين الآن أسماء جديدة: «مسيحيون»، وهم يدعون في (١بط ٥:٢) «كهنة مقدسين».

٤-١:٦٣ كان أدوم عدوًا دائمًا لإسرائيل رغم أنهما من نسل إسحاق (تك ٢٣:٢٥). فكان أدوم يفرح لأي متاعب تواجه إسرائيل. والصورة في هذا الفصل هي صورة حارس على سور أورشليم يرى أدوم يقترب. ويخشى أن يكون ملك أدوم في ثيابه القرمزية يقود هجومًا. ولكن يظهر أنه الرب بثيابه ملطخة بالدماء بعد أن داس أدوم ودمرها. وكانت بُصرة مدينة في أدوم وتوجد نبوءات أخرى عن أدوم في (عا ١:١، ١٢؛ عو ١٠، ١١؛ ملا ١:٣-٤).

مَعِي أَحَدٌ مِنَ الشُّعُوبِ. قَدْ دُسْتُهُمْ فِي سَخَطِي وَوَطِئْتُهُمْ فِي غَيْظِي، فَتَنَاثَرَ دَمُهُمْ عَلَى رِدَائِي وَلَطَخْتُ ثِيَابِي. ٤لأَنَّ يَوْمَ الانْتِقَامِ كَانَ كَامِناً فِي قَلْبِي، وَسَنَةَ مَفْدِيِّيَّ قَدْ أَتَتْ. ٥تَلَفَّتُّ فَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى مُعِينٍ، وَعَجِبْتُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَاصِرٍ، فَانْتَصَرْتُ بِقُوَّةِ ذِرَاعِي، وَتَأَيَّدْتُ بِنَجْدَةِ سَخَطِي، ٦فَدُسْتُ الشُّعُوبَ فِي غَيْظِي، وَأَسْكَرْتُهُمْ فِي غَضَبِي، وَسَكَبْتُ دِمَاءَهُمْ فَوْقَ الأَرْضِ.

٥:٦٣ إش ١٦:٥٩

٦:٦٣ إش ٣:٣٤

تسبيح وصلاة

٧أَلْهَجُ بِرَأْفَاتِ الرَّبِّ وَتَسَابِيحِهِ وَإِحْسَانَاتِهِ الَّتِي أَغْدَقَهَا عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بِفَضْلِ خَيْرِهِ وَرَحْمَتِهِ. ٨لأَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُمْ حَقّاً شَعْبِي وَأَبْنَاءُ أَوْفِيَاءُ، لَنْ يَعُودُوا لِلْبَاطِلِ، فَخَلَّصَهُمْ. ٩تَضَايَقَ فِي كُلِّ ضِيقَاتِهِمْ، وَمَلاَكُ حَضْرَتِهِ أَنْقَذَهُمْ، وَبِفَضْلِ مَحَبَّتِهِ وَحَنَانِهِ افْتَدَاهُمْ وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ طَوَالَ الأَيَّامِ الْغَابِرَةِ.

٧:٦٣ مز ١٠٥١ إش ٨:٥٤

٩:٦٣ تث ٧:٧-٨

١٠لَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَهُ فَاسْتَحَالَ إِلَى عَدُوٍّ لَهُمْ وَحَارَبَهُمْ بِنَفْسِهِ. ١١ثُمَّ تَذَكَّرُوا الأَيَّامَ الْقَدِيمَةَ، أَيَّامَ مُوسَى عَبْدِهِ وَتَسَاءَلُوا: أَيْنَ مَنْ أَصْعَدَنَا مِنَ الْبَحْرِ مَعَ رَاعِي قَطِيعِهِ؟ أَيْنَ مَنْ أَقَامَ رُوحَهُ الْقُدُّوسَ فِي وَسَطِنَا؟ ١٢مَنْ جَعَلَ ذِرَاعَ قُوَّتِهِ الْمَجِيدَةِ تَسِيرُ إِلَى يَمِينِ مُوسَى؟ مَنْ شَقَّ مِيَاهَ الْبَحْرِ أَمَامَنَا لِيَكْتَسِبَ اسْماً أَبَدِيًّا؟ ١٣مَنِ اقْتَادَنَا فِي اللُّجَجِ؟ فَسِرْنَا كَفَرَسٍ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَعْثُرَ؟ ١٤كَقَطِيعٍ مُنْحَدِرٍ إِلَى وَادٍ، أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ رُوحُ الرَّبِّ بِالرَّاحَةِ، هَكَذَا هَدَيْتَ شَعْبَكَ لِتَصْنَعَ لِنَفْسِكَ اسْماً مَجِيداً.

١٠:٦٣ مز ١٠٥١ أع ٥١:٧ أف ٣٠:٤

١١:٦٣ خر ٣٠،٢٢:١٤ عد ١٧:١١

١٥تَطَلَّعْ مِنَ السَّمَاءِ وَانْظُرْ مِنْ مَسْكِنِكَ الْمُقَدَّسِ وَالْمَجِيدِ. أَيْنَ غَيْرَتُكَ وَاقْتِدَارُكَ؟ قَدِ امْتَنَعَ عَنِّي لَهِيبُ أَشْوَاقِكَ وَإِحْسَانَاتِكَ. ١٦فَأَنْتَ هُوَ أَبُونَا، مَعَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لاَ يَعْرِفُنَا، وَإِسْرَائِيلَ لاَ يَعْتَرِفُ بِنَا، فَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ، هُوَ أَبُونَا، وَاسْمُكَ فَادِينَا مُنْذُ الْقَدِيمِ.

١٥:٦٣ تث ١٥:٢٦

١٧لِمَاذَا يَا رَبُّ تَرَكْتَنَا نَضِلُّ عَنْ طُرُقِكَ وَقَسَّيْتَ قُلُوبَنَا حَتَّى لَمْ نَعُدْ نَتَّقِيكَ؟ ارْجِعْ إِلَيْنَا مِنْ أَجْلِ عَبِيدِكَ، أَسْبَاطِ مِيرَاثِكَ. ١٨قَدْ دَاسَ أَعْدَاؤُنَا هَيْكَلَكَ الَّذِي امْتَلَكَهُ شَعْبُكَ الْمُقَدَّسُ زَمَناً يَسِيراً، ١٩وَأَصْبَحْنَا نَظِيرَ الَّذِينَ لَمْ تَتَسَلَّطْ عَلَيْهِمْ قَطُّ وَلَمْ يُدْعَ عَلَيْهِمْ بِاسْمِكَ.

١٧:٦٣ إش ١٣:٢٩

٦٤ ١لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ فَتَتَزَلْزَلَ الْجِبَالُ مِنْ حَضْرَتِكَ! ٢فَتَكُونُ كَالنَّارِ الَّتِي تُضْرِمُ الْهَشِيمَ، وَتَجْعَلُ الْمِيَاهَ تَغْلِي لِكَيْ تُعَرِّفَ أَعْدَاءَكَ اسْمَكَ، فَتَرْتَعِبُ

١:٦٤ مز ٥:١٤٤

٢:٦٤ إر ٢٢:٥

١٠:٦٣ إحزان الروح القدس هو مقاومة إرشاده بالعصيان أو التمرد. ويذكر إشعياء عمل الروح القدس، أكثر من أي كاتب آخر من كتّاب العهد القديم (ارجع إلى الملحوظة على أف ٢٨:٤-٣٢ للمزيد من المعرفة عن إحزان الروح القدس).

٧:٦٤-١٥:٦٣ يلتمس إشعياء من الله، من أجل البقية الأمينة، إحسانين: أن يُظهر رأفته وعطفه عليهم، وأن يعاقب أعداءهم. وقبل أن يقدم هذين الالتماسين، سرد إشعياء أفضال الرب الماضية، مذكرًا إياه برأفته في الأيام السالفة (٧:٦٣-١٤).

١:٦٤-٦ إن ظهور الله قوي جدًا حتى ليشبه بنار آكلة تحرق كل شيء في طريقها. فإن كنا نجسين لهذا الحد، فكيف يمكننا أن نخلص؟ برحمة الله لا غير. اختبر بنو إسرائيل ظهور الله على جبل سيناء (خر ١٦:١٩-١٩). فعندما تقابل

الأُمَمُ مِنْ حَضْرَتِكَ. ٣عِنْدَمَا أَجْرَيْتَ أَعْمَالاً مُخِيفَةً لَمْ نَتَوَقَّعْهَا، نَزَلْتَ فَتَزَلْزَلَتِ الْجِبَالُ مِنْ حَضْرَتِكَ. ٤مُنْذُ الأَزَلِ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ وَلَمْ تُصْغِ أُذُنٌ وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ إِلَهاً سِوَاكَ يُجْرِي مَا تَصْنَعُهُ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَكَ. ٥أَنْتَ تُلاَقِي مَنْ يَفْرَحُ بِعَمَلِ الْبِرِّ وَمَنْ يَسْلُكُ دَائِماً فِي طُرُقِكَ. لَكَمْ سُخْطَتَ عَلَيْنَا لأَنَّنَا وَاظَبْنَا عَلَى ارْتِكَابِ الآثَامِ زَمَاناً طَوِيلاً، فَكَيْفَ لِمِثْلِنَا أَنْ يَخْلُصَ؟ ٦كُلُّنَا أَصْبَحْنَا كَنَجِسٍ، وَأَضْحَتْ جَمِيعُ أَعْمَالِ بِرِّنَا كَثَوْبٍ قَذِرٍ، فَذَبُلْنَا كَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ وَعَبَثْتْ بِنَا آثَامُنَا كَالرِّيحِ. ٧لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يُنَادِي بِاسْمِكَ، وَيَحْرِصُ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكَ لأَنَّكَ حَجَبْتَ وَجْهَكَ عَنَّا وَلاَشَيْتَنَا بِسَبَبِ مَعَاصِينَا. ٨وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ أَبُونَا، نَحْنُ الطِّينُ وَأَنْتَ الْخَزَّافُ، وَكُلُّنَا عَمَلُ يَدَيْكَ.

٩لاَ تُوغِلْ فِي غَضَبِكَ عَلَيْنَا يَا رَبُّ، وَلاَ تَذْكُرِ الإِثْمَ إِلَى الأَبَدِ. إِنَّمَا انْظُرْ إِلَيْنَا، فَكُلُّنَا شَعْبُكَ. ١٠قَدِ اسْتَحَالَتْ مَدِينَتُكَ الْمُقَدَّسَةُ إِلَى قَفْرٍ، وَأَصْبَحَتْ صِهْيَوْنُ بَرِّيَّةً وَأُورُشَلِيمُ مُوحِشَةً، ١١وَاحْتَرَقَ بِالنَّارِ هَيْكَلُنَا الْمُقَدَّسُ الْبَهِيُّ، الَّذِي شَدَا آبَاؤُنَا فِيهِ بِتَسْبِيحِكَ، وَصَارَ كُلُّ مَا هُوَ أَثِيرٌ لَدَيْنَا خَرَاباً. ١٢هَلْ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ تَسْكُتُ يَا رَبُّ، وَتَعْتَصِمُ بِالصَّمْتِ وَتُنْزِلُ بِنَا أَشَدَّ الْبَلاَءِ؟

٣:٦٤ مز ٦٥:٥
٤:٦٤ ١كو ٢:٩
٦:٦٤ مز ٩٠:٥-٦ إش ٤٦:١٢
٨:٦٤ إش ٢٩:١٦
١١:٦٤ مز ٧٤:٣-٧

الدينونة والخلاص

٦٥ «قَدْ أَعْلَنْتُ ذَاتِي لِمَنْ لَمْ يَسْأَلُوا عَنِّي، وَوَجَدَنِي مَنْ لَمْ يَطْلُبْنِي، وَقُلْتُ: هَأَنَذَا، لأُمَّةٍ لَمْ تَدْعُ بِاسْمِي. ٢بَسَطْتُ يَدَيَّ الْيَوْمَ كُلَّهُ إِلَى شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ يَسْلُكُ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ، تَابِعِينَ أَهْوَاءَهُمْ، ٣شَعْبٍ يُثَابِرُ عَلَى إِغَاظَتِي فِي وَجْهِي، إِذْ يُقَرِّبُ ذَبَائِحَ لأَصْنَامِهِ فِي الْحَدَائِقِ وَيُحْرِقُ بَخُوراً فَوْقَ مَذَابِحِ الطُّوبِ. ٤يَجْلِسُ بَيْنَ الْمَقَابِرِ وَيَبِيتُ اللَّيْلَ فِي أَمَاكِنَ سِرِّيَّةٍ، وَيَأْكُلُ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ، وَفِي أَوَانِيهِ مَرَقُ لُحُومٍ نَجِسَةٍ. ٥وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ

١:٦٥ رو ١٠:٢٠
٢:٦٥ رو ٢١:١٠
٤:٦٥ لا ١١:٧
٥:٦٥ مت ٩:١١ لو ١٨:٩-١٢

الله مع موسى هناك، حدثت عاصفة رعدية ودخان وزلزلة، فإن كان الله يقابلنا الآن، فإن مجده يرعبنا، وبخاصة عندما ننظر إلى خرقنا النجسة (٦:٦٤).

٦:٦٤ الخطية تجعلنا نجسين، فلا نستطيع الاقتراب من الله (٥:٦؛ رو ٢٣:٣)، أكثر مما يستطيع شحاذ في ثياب قذرة أن يتناول الغداء على مائدة ملك. وأحسن جهودنا مازالت ملوثة بالخطية، ولذلك فرجاؤنا الوحيد إنما هو في الإيمان بالرب يسوع المسيح الذي يستطيع أن يطهرنا ويدخلنا إلى محضر الله (اقرأ رو ٣). من السهل إساءة فهم هذه الفقرة، فهي لا تعني أن الله يرفضنا إذا جئنا إليه بإيمان، أو أنه يحتقر جهودنا لإرضائه، ولكنها تعني أنه إذا جئنا إليه طالبين القبول على أساس سلوكنا «الصالح»، فإن الله يعلن أن برنا لا قيمة له بالمقارنة ببره غير المحدود. فهذه الرسالة هي أساس للشخص غير التائب، وليست لمن يتبع الله حقيقة.

١:٦٥ اعتبر بنو إسرائيل أنهم وحدهم شعب الله، ولكن سيأتي الوقت الذي فيه ستطلبه أمم أخرى الله. ويذكر الرسول بولس عبارة إشعياء في (رو ٢٠:١٠)، ويعلن أن هذه الشعوب الأخرى هم الأمم (غير اليهود). وشعب الله الآن هم الذين يقبلون الرب يسوع مخلصًا وربًّا، سواء كانوا يهودًا أو أممًا، فالإنجيل هو لكل إنسان، فلا تتجاهل أو ترفض أي إنسان عندما تكرز بالإنجيل، وقد تندهش عندما ترى كم من الناس يبحثون عن الله بإخلاص.

٥-٣:٦٥ قال الله إن أولئك الناس عصوا شرائعه عندما عبدوا الأوثان وقربوا لها الذبائح (خر ٢٠:١-٦)، واستشاروا الموتى والأرواح الشريرة (لا ٣١:١٩)، وأكلوا أطعمة محرمة (لا ١١)، ولكنهم كانوا من الضلال حتى ظنوا أنهم أكثر قداسة من آخرين، وقد دعا الرب يسوع هؤلاء الناس بالمرائين (مت ١٣:٢٣-٣٦).

لِلآخَرِ: لَا تَقْتَرِبْ مِنِّي لِئَلَّا تُدَنِّسَنِي، لأَنِّي أَقْدَسُ مِنْكَ. (فَيُثِيرُونَ غَيْظِي) كَدُخَانٍ فِي أَنْفِي
وَنَارٍ تَتَّقِدُ طُولَ النَّهَارِ. ٦انْظُرُوا قَدْ كُتِبَ أَمَامِي: لَنْ أَصْمُتَ بَلْ أُجَازِي، وَأُلْقِي فِي أَحْضَانِهِمْ
٧خَطَايَاهُمْ وَخَطَايَا آبَائِهِمْ مَعاً يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّهُمْ أَحْرَقُوا بَخُوراً عَلَى الْجِبَالِ، وَأَهَانُونِي عَلَى
الآكَامِ، فَإِنِّي أَكِيلُ أَعْمَالَهُمُ الأُولَى وَأَطْرَحُهَا فِي أَحْضَانِهِمْ عِقَاباً لَهُمْ.
٨وَلَكِنْ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: كَمَا أَنَّ (الكَرَّامَ) لَا يَطْرَحُ الْعُنْقُودَ الفَاسِدَ إِذْ يُقَالُ لَهُ إِنَّ
فِي عِنَبِهِ بَعْضَ الْخَمْرِ الطَّيِّبِ، كَذَلِكَ لَنْ أَطْرَحَ مِنْ أَمَامِي كُلَّ إِسْرَائِيلَ لِئَلَّا أَقْضِيَ عَلَى
خُدَّامِي جَمِيعاً. ٩بَلْ أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِ يَعْقُوبَ ذُرِّيَّةً، وَمِنْ يَهُوذَا وَارِثاً لِجِبَالِي، فَيَمْلِكُهَا
مُخْتَارِيَّ، وَيُقِيمُ فِيهَا عَبِيدِي، ١٠وَتُصْبِحُ أَرْضُ شَارُونَ مَرْعىً لِلْقُطْعَانِ، وَوَادِي عَخُورَ
مَرْبِضَ بَقَرٍ لِشَعْبِي الَّذِي طَلَبَنِي.
١١أَمَّا أَنْتُمُ الَّذِينَ نَبَذْتُمُ الرَّبَّ وَنَسِيتُمْ جَبَلِي الْمُقَدَّسَ، وَهَيَّأْتُمْ مَذْبَحاً لإِلَهِ «الْحَظِّ» وَمَلَأْتُمُ
الْكُؤُوسَ خَمْراً مَمْزُوجَةً لإِلَهِ «الْقَدَرِ»، ١٢فَأَجْعَلُ مَصِيرَكُمُ الْهَلاَكَ بِالسَّيْفِ، وَتَسْجُدُونَ
جَمِيعاً لِذَابِحِيكُمْ لأَنَّنِي دَعَوْتُ فَلَمْ تُجِيبُوا، تَكَلَّمْتُ فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَارْتَكَبْتُمُ الشَّرَّ عَلَى
مَرْأَى مِنِّي وَاخْتَرْتُمْ مَا أُبْغِضُهُ. ١٣لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا عَبِيدِي يَأْكُلُونَ وَأَنْتُمْ
تَجُوعُونَ، وَيَشْرَبُونَ وَأَنْتُمْ تَظْمَأُونَ، وَيَفْرَحُونَ وَأَنْتُمْ تَخْزَوْنَ، ١٤وَيَتَرَنَّمُونَ فِي غِبْطَةِ

٦:٦٥ مز ٥٠:٣
إر ١٦:١٨
٧:٦٥ إش ٥٧:٧
٩:٦٥ إش ٣٢:١٨
١٠:٦٥ إش ٣٥:٢
١١:٦٥ تث ٢٩:٢٤-٢٥
١٢:٦٥ ٢أخ ٣٦:١٥-١٦
أم ١:٢٤-٢٥
إر ٧:١٣
١٣:٦٥ إش ١:١٩
١٤:٦٥ مت ٨:١٢

الروح القدس في إشعياء

الشاهد	التعليم الأساسي
٢:١١	روح الرب يأتي بالحكمة والفهم والمعرفة ومخافة الرب.
١٥:٣٢	روح الرب يأتي بالخير الوفير.
١٦:٣٤	روح الرب ينفذ كلمة الله.
١٣:٤٠	روح الرب هو أعظم مشير.
١:٤٢	سيُعطي المسيا، عبد الله، الروح.
٥-٣:٤٤	بالروح سينجح أولاد الله الحقيقيون.
١٦:٤٨	روح الرب أرسل إشعياء ليتنبأ.
١:٦١	مُسح خدام الله (إشعياء ثم يسوع) بالروح لإعلان الأخبار الطيبة.
١١،١٠:٦٣	حزن روح الرب بسبب شعب الله.
١٤:٦٣	روح الرب يمنح راحة.

٦:٦٥ قال الله إنه سيعاقب الشعب على خطاياهم، فالدينونة ليست من اختصاصنا، ولكنها من اختصاصه، لأنه هو وحده العادل، فمن غيره يعرف قلوبنا وأفكارنا؟ من سواه يعرف ما هي المكافأة العادلة أو العقاب العادل؟

٩،٨:٦٥ سيحفظ الله على الدوام أقلية أمينة من شعبه، فمهما بلغ العالم من السوء، فإن هناك على الدوام قليلين سيظلون أمناء له. وقد ذكر الرب يسوع ذلك في إنجيل متى (١٣:٣٦-٤٣).

١٠:٦٥ شارون سهل في الجزء الغربي من أرض فلسطين، ووادي عخور في الشرق بالقرب من أريحا. وقد دعي وادي عخور أيضًا «وادي التكدير» لأنه قد نفذ حكم الموت في عخان هناك لإخفائه الأمتعة المحرمة (انظر يش ٧:١٠-٢٦). فحتى في هذا الوادي سيكون سلام، لأن الاسترداد سيكون كاملاً.

الْقَلْبِ وَأَنْتُمْ تُعْوِلُونَ مِنْ أَسَى الْقَلْبِ، وَتُوَلْوِلُونَ مِنِ انْكِسَارِ الرُّوحِ، ١٥وَتُخْلِفُونَ اسْمَكُمْ
لَعْنَةً عَلَى شِفَاهِ مُخْتَارِيَّ، وَيُمِيتُكُمُ الرَّبُّ وَيُطْلِقُ عَلَى عَبِيدِهِ اسْماً آخَرَ. ١٦فَيَكُونُ كُلُّ ١٦:٦٥
مَنْ يُبَارِكُ نَفْسَهُ فِي الأَرْضِ إِنَّمَا يُبَارِكُ نَفْسَهُ بِالإِلَهِ الْحَقِّ، وَمَنْ يُقْسِمُ فِي الأَرْضِ إِنَّمَا يُقْسِمُ مز ٥:٣١
بِالإِلَهِ الْحَقِّ، لأَنَّ الضِّيقَاتِ الأُولَى قَدْ نُسِيَتْ وَاحْتَجَبَتْ عَنْ عَيْنَيَّ.

سماوات جديدة وأرض جديدة

١٧لأَنَّنِي هَا أَنَا أَخْلُقُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، تَمْحُو ذِكْرَ الأُولَى فَلاَ تَعُودُ تَخْطُرُ ١٧:٦٥
عَلَى بَالٍ ١٨إِنَّمَا افْرَحُوا وَابْتَهِجُوا إِلَى الأَبَدِ بِمَا أَنَا خَالِقُهُ، فَهَا أَنَا أَخْلُقُ أُورُشَلِيمَ بَهْجَةً، إش ١٨:٤٣
وَشَعْبَهَا فَرَحاً. ١٩وَأَبْتَهِجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَغْتَبِطُ بِشَعْبِي، وَلاَ يَعُودُ يُسْمَعُ فِيهَا صَوْتُ بُكَاءٍ أَوْ ٢بط ٣:١٣
نَحِيبٍ، ٢٠وَلاَ يَكُونُ فِيهَا بَعْدُ طِفْلٌ لاَ يَعِيشُ سِوَى أَيَّامٍ قَلاَئِلَ، أَوْ شَيْخٌ لاَ يَسْتَوْفِي أَيَّامَهُ. ١٩:٦٥
وَمَنْ يَمُوتُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ يُعْتَبَرُ فَتىً، وَمَنْ لاَ يَبْلُغُهَا يَكُونُ مَلْعُوناً. ٢١يَغْرِسُ النَّاسُ كُرُومَهُمْ إش ٣٥:١٠؛ ٦٢:٥
وَيَأْكُلُونَ ثِمَارَهَا، وَيَبْنُونَ بُيُوتَهُمْ وَيُقِيمُونَ فِيهَا، ٢٢لاَ يَبْنُونَ لِيَأْتِيَ آخَرُ فَيَسْكُنَ فِيهَا، رؤ ٧:١٧ ٢٠:٦٥
وَلاَ يَغْرِسُونَ كُرُوماً لِيَجْنِيَهَا آخَرُ، لأَنَّ أَيَّامَ شَعْبِي تَكُونُ مَدِيدَةً كَأَيَّامِ الشَّجَرِ، وَيَتَمَتَّعُ جا ٨:١٣
مُخْتَارِيَّ بِعَمَلِ أَيْدِيهِمْ. ٢٣فَهُمْ لَنْ يَتْعَبُوا بَاطِلاً وَلاَ تُنْجِبُ نِسَاؤُهُمْ أَوْلاَداً لِلرُّعْبِ، لأَنَّهُمْ ٢٢:٦٥
يَكُونُونَ ذُرِّيَّةَ مُبَارَكِي الرَّبِّ، وَيَتَبَارَكُ أَوْلاَدُهُمْ مَعَهُمْ. ٢٤وَقَبْلَ أَنْ يَدْعُوا أَسْتَجِيبُ، وَفِيمَا مز ٩٢:١٢-١٤
هُمْ يَتَكَلَّمُونَ أُنْصِتُ إِلَيْهِمْ. ٢٥وَيَرْعَى الذِّئْبُ وَالْحَمَلُ مَعاً، وَيَأْكُلُ الأَسَدُ التِّبْنَ كَالْبَقَرِ، ٢٤:٦٥
وَتَأْكُلُ الْحَيَّةُ التُّرَابَ. لاَ يُؤْذُونَ وَلاَ يُهْلِكُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي، يَقُولُ الرَّبُّ. دان ٩:٢٠-٢٣
٢٥:٦٥
تك ٣:١٤
إش ١١:٦

الدينونة والرجاء

٦٦ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: السَّمَاءُ عَرْشِي وَالأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمَيَّ، فَأَيَّ بَيْتٍ تُشَيِّدُونَ ١:٦٦
لِي؟ وَأَيْنَ مَقَرُّ رَاحَتِي؟ ٢جَمِيعُ هَذِهِ صَنَعَتْهَا يَدِي فَوُجِدَتْ كُلُّهَا، لَكِنَّنِي أُسَرُّ ١ مل ٨:٢٧
بِالرَّجُلِ الْمُتَوَاضِعِ الْمُنْسَحِقِ الرُّوحِ الَّذِي يَرْتَعِدُ مِنْ كَلِمَتِي. ٣إِنَّ مَنْ يَنْحَرُ ثَوْراً كَمَنْ يَقْتُلُ مت ٥:٣٤-٣٥
٢:٦٦
إش ٥٧:١٥
أع ٧:٥٠
٣:٦٦
إش ١:١١

٢٥-١٧:٦٥ في (٦٥:١٧-١٩) نجد وصفًا تصويريًا للسماوات الجديدة والأرض الجديدة، فهي أبدية، وفيها يتوفر الأمن والسلام والخير للجميع (انظر أيضًا ٦٦:٢٢،٢٣؛ ٢بط ٣:١٣؛ رؤ ٢١:١).

١:٦٦ حتى الهيكل الجميل في أورشليم، لم يكن جديرًا بوجود الله فيه، وهو (الله) موجود في كل مكان. فالله لا يمكن حصره في أي مبنى بشري (انظر ٢أخ ٦:١٨؛ أع ٧:٤٩،٥٠). وهذا الفصل خاتمة مناسبة للكتاب، فالله سيرفع المتضعين، ويدين كل الناس، ويُهلك الأشرار ويجمع كل المؤمنين، ويؤسس السماوات الجديدة والأرض الجديدة. ليكن هذا الرجاء مشجعًا لك في كل يوم.

٣،٢:٦٦ يلخص هذان العددان رسالة إشعياء، فقد قارن بين طريقين للحياة، طريق الأشخاص المتضعين الذين لديهم احترام قوي لرسائل الله وتطبيقها على الحياة وطريق الذين يفضلون طريقهم هم. إن ذبائح المتكبرين ليست سوى خضوع ظاهري، فهم في قلوبهم قتلة منحرفون، وعبدة أوثان. والله يرحم المتواضعين، ولكنه يلعن المتكبرين والمكتفين بذواتهم (انظر لو ١:٥١-٥٣). يحثنا المجتمع أن نكون واثقين من أنفسنا. فلا تدع حريتك وحقك في الاختيار يبعداك عن طريق الله للحياة الأبدية.

إِنْساناً، وَمَنْ يُقَرِّبُ حَمَلاً كَمَنْ يَكْسِرُ عُنُقَ كَلْبٍ، وَمَنْ يُصْعِدُ تَقْدِمَةَ حِنْطَةٍ كَمَنْ يُقَدِّمُ دَمَ
خِنْزِيرٍ، وَمَنْ يُحْرِقُ بَخُوراً كَمَنْ يُبَارِكُ وَثَناً، لأَنَّ هَؤُلاَءِ آثَرُوا طُرُقَهُمْ، وَاسْتَطَابَتْ نُفُوسُهُمْ
أَرْجَاسَهُمْ. ٤لِهَذَا أَنَا أَيْضاً أَخْتَارُ بَلاَيَاهُمْ لَهُمْ وَأُوْقِعُ بِهِمِ الْمَخَاوِفَ، لأَنِّي عِنْدَمَا دَعَوْتُ لَمْ ٤:٦٦ إش ١٢:٦٥
يَسْتَجِيبُوا، وَحِينَ تَكَلَّمْتُ لَمْ يُصْغُوا، إِنَّمَا ارْتَكَبُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ وَاخْتَارُوا مَا لاَ أُسَرُّ بِهِ.
٥اسْمَعُوا قَوْلَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْمُرْتَعِدُونَ مِنْ كَلاَمِهِ: يَسْخَرُ مِنْكُمْ إِخْوَتُكُمُ الَّذِينَ يَكْرَهُونَكُمْ ٥:٦٦ لو ١٧:١٣
وَيَنْبِذُونَكُمْ لأَنَّكُمْ تَخَافُونَ اسْمِي قَائِلِينَ: لِيَتَمَجَّدِ الرَّبُّ حَتَّى نَشْهَدَ فَرَحَكُمْ. وَلَكِنَّهُمْ لاَ
يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَخْزَوْنَ. ٦اسْمَعُوا صَوْتَ جَلَبَةٍ فِي الْمَدِينَةِ، صَوْتاً مِنَ الْهَيْكَلِ، ٦:٦٦ إش ٦:٦٥
صَوْتَ الرَّبِّ يُجَازِي أَعْدَاءَهُ. ٧شَعْبِي مِثْلُ امْرَأَةٍ وَلَدَتْ قَبْلَ أَنْ تَتَمَخَّضَ، وَقَبْلَ أَنْ تُقَاسِيَ
مِنَ الطَّلْقِ أَنْجَبَتْ ذَكَراً. ٨مَنْ سَمِعَ مِثْلَ هَذَا، وَمَنْ رَأَى نَظِيرَهُ؟ أَتُوْلَدُ بِلاَدٌ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟ ٨:٦٦ إش ٤:٦٤
أَمْ تُخْلَقُ أُمَّةٌ دَفْعَةً وَاحِدَةً؟ فَمَا إِنْ تَمَخَّضَتْ صِهْيَوْنُ حَتَّى أَنْجَبَتْ أَبْنَاءَهَا. ٩يَقُولُ الرَّبُّ:
هَلْ أُمْخِضُ وَلاَ أُوَلِّدُ؟ هَلْ أُغْلِقُ الرَّحِمَ وَأَنَا الْمُوَلِّدُ؟ ١٠تَهَلَّلُوا مَعَ أُورُشَلِيمَ وَافْرَحُوا لَهَا ١٠:٦٦ مز ٨:٢٦
يَا كُلَّ مُحِبِّيهَا، ابْتَهِجُوا مَعَهَا بِفَرَحٍ يَا جَمِيعَ النَّائِحِينَ عَلَيْهَا. ١١لِكَيْ تَرْضَعُوا وَتَشْبَعُوا ١١:٦٦ إش ١٦:٦٠
مِنْ ثَدْيِ تَعْزِيَاتِهَا، وَلِكَيْ تَحْلِبُوا بِوَفْرَةٍ وَتَتَلَذَّذُوا مِنْ دِرَّةِ مَجْدِهَا.
١٢لأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُسْبِغُ عَلَيْهَا الْخَيْرَ كَنَهْرٍ، وَأُجْرِي إِلَيْهَا ثَرْوَةَ الأُمَمِ ١٢:٦٦ إش ٥،٤:٦٠
كَسَيْلٍ مُتَدَفِّقٍ، فَتَرْضَعُونَ، وَتُحْمَلُونَ فِي الْحِضْنِ، وَعَلَى رُكْبَتَيْهَا تُدَلَّلُونَ. ١٣وَأُعَزِّيكُمْ ١٣:٦٦ ٢ كو ١:٤
كَمَنْ تُعَزِّيه أُمُّهُ، وَفِي أُورُشَلِيمَ تُعَزَّوْنَ. ١٤وَتَشْهَدُونَ فَتَسُرُّ قُلُوبُكُمْ وَتَزْدَهِرُ عِظَامُكُمْ
كَالْعُشْبِ، فَتُصبحُ يَدُ الرَّبِّ مَعْرُوفَةً عِنْدَ عَبِيدِهِ، وَيَنْصَبُّ غَضَبُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. ١٥لأَنَّهُ
هَا هُوَ الرَّبُّ مُقْبِلٌ بِنَارٍ، وَمَرْكَبَاتُهُ كَالْعَاصِفَةِ، لِيَسْكُبَ غَضَبَهُ بِسَخَطٍ، وَزَجْرَهُ بِلَهِيبِ
نَارٍ. ١٦لأَنَّ الرَّبَّ يُعَاقِبُ أَهْلَ الأَرْضِ بِنَارِهِ وَسَيْفِهِ، وَيَكْثُرُ قَتْلَى الرَّبِّ. ١٧وَالَّذِينَ ١٦:٦٦ إش ٣٠:٣٠
يَتَطَهَّرُونَ وَيَتَقَدَّسُونَ وَيَقْصِدُونَ إِلَى الْحَدَائِقِ حَيْثُ يَعْبُدُونَ وَثَناً قَائِماً وَرَاءَ أَشْجَارِهَا، ١٧:٦٦ مز ٢٠:٣٧
وَيَأْكُلُونَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَالْفِئْرَانِ، وَكُلَّ اللُّحُومِ الْمُحَرَّمَةِ، مَصِيرُهُمُ الْهَلاَكُ.

الله يتمجد بشعبه

١٨وَلأَنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ فَأَنَا مُزْمِعٌ أَنْ آتِيَ لأَجْمَعَ كُلَّ الأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ،
فَيَتَوَافَدُونَ وَيَرَوْنَ مَجْدِي ١٩وَأَجْعَلُ بَيْنَهُمْ آيَةً وَأَبْعَثُ بَعْضَ النَّاجِينَ مِنْهُمْ إِلَى ١٩:٦٦ حز ١٠:٢٧
الأُمَمِ: إِلَى تَرْشِيشَ، وَفُولَ، وَلُودَ، الْمَهَرَةِ فِي رَمْيِ السِّهَامِ، وَإِلَى تُوبَالَ وَيَاوَانَ وَإِلَى

٩-٧:٦٦ لن يترك الله عمله في استرداد شعبه دون أن يكمله. ففي هذه الصورة للولادة، يبين الله أنه سيكمل ما قد وعد به، فهو عمل غير قابل للتوقف، فهو مثل ولادة طفل، عندما ينتهي الألم، يبدأ الفرح.

١٧-١٥:٦٦ هذه صورة حية للدينونة العظيمة عند مجيء المسيح ثانية (٢تس ١:٧-٩).

١٩:٦٦ سيذهب شعب الله كمرسلين إلى كل بقاع الأرض، من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها.

الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ مِمَّنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِشُهْرَتِي أَوْ يَرَوْا مَجْدِي، فَيُذِيعُونَ مَجْدِي بَيْنَ الأُمَمِ.
٢٠وَيُحْضِرُونَ جَمِيعَ إِخْوَتِكُمْ مِنْ سَائِرِ الأُمَمِ، تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ، عَلَى مُتُونِ الْجِيَادِ، وَفِي
الْمَرْكَبَاتِ وَالْهَوَادِجِ، وَعَلَى ظُهُورِ الْبِغَالِ وَأَسْنِمَةِ الْجِمَالِ، إِلَى أُورُشَلِيمَ جَبَلِ قُدْسِي،
كَمَا يُحْضِرُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ تَقْدِمَةَ الْحِنْطَةِ فِي آنِيَةٍ طَاهِرَةٍ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ٢١وَمِنْهُمْ
أَصْطَفِي كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٢لأَنَّهُ كَمَا تَدُومُ أَمَامِي السَّمَاوَاتُ الْجَدِيدَةُ
وَالأَرْضُ الْجَدِيدَةُ الَّتِي أَنَا أَصْنَعُهَا هَكَذَا تَدُومُ ذُرِّيَّتُكُمْ وَذِكْرُكُمْ. ٢٣وَيَأْتِي مِنْ رَأْسِ شَهْرٍ
إِلَى رَأْسِ شَهْرٍ، وَمِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ كُلُّ بَنِي الْبَشَرِ لِيَعْبُدُونِي، ٢٤ثُمَّ يَمْضُونَ لِمُشَاهَدَةِ
جُثَثِ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ، لأَنَّ دُودَهُمْ لَا يَمُوتُ وَنَارَهُمْ لَا تَخْمَدُ. وَيَكُونُونَ مَثَارَ
اشْمِئْزَازٍ جَمِيعِ النَّاسِ.

٢١:٦٦ خر ١٩:٦ ١بط ٢:٥،٩
٢٢:٦٦ إش ٦٥:١٧ ٢بط ٣:١٣
٢٤:٦٦ إش ١:٣١ مر ٩:٤٨

٦٦:٢٢-٢٤ يختم إشعياء كتابه بدراما تمثيلية عظيمة. فلغير الأمناء دينونة مخيفة أما للأمناء فنجد صورة مجيدة من المجازاة السخية، «هكذا تدوم ذريتكم وذكركم». والمقابلة مذهلة حتى ليبدو أن كل شخص لابد أن يود أن يكون تابعًا لله، ولكننا كثيرًا ما نكون عصاة حمقى ومقاومين للتغيير مثل بني إسرائيل. ونحن مثلهم في إهمال إطعام الجائع، والعمل على سيادة العدل، وطاعة كلمة الله. فاعمل على أن تكون ممن سيباركهم الرب بركة عظيمة.









إرمـــيا

صفنيا	إرميا	حبقوق	مقتل الملك يوشيا	دانيال يؤخذ
يصبح نبيًا ٦٤٠ ق.م.	يصبح نبيًا ٦٢٧ ق.م.	يصبح نبيًا ٦١٢ ق.م.	في معركة ٦٠٩ ق.م.	إلى السبي ٦٠٥ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:
تحـريض شعب الله للرجـوع عن خطاياهم والعودة إلى الله.

الكاتب:
إرميا.

المرسل إليهم:
يهوذا (المملكة الجنوبية، وعاصمتها أورشليم).

الإطـار:
خدم إرميا في أيام حكم ملوك يهوذا الخمسة الآخِرين: يوشيا، يهوآحاز، يهوياقيم، يهوياكين، وصدقيا. وكانت الأمة اليهودية تهوي سريعًا إلى الخراب. وأخيرًا استولى عليها البابليون في ٥٨٦ ق.م. (٢مل ٢٢-٢٥) وكان النبي صفنيا قد سبق إرميا، وكان حبقوق معاصرًا لإرميا.

الآية الرئيسية:
«إن شرك يقرعك، وارتدادك يؤنبك، فتبيني واعلمي أن نبذك للرب إلهك شر ومـرارة، وأنـك تجـردت من مهابتي» (إر ٢:١٩).

الأشخاص الرئيسيون:
ملوك يهوذا (المذكورون بعاليه)، باروخ، عبدملك، الملك نبوخذنصر، الركابيون.

الأماكن الرئيسية:
عناثوث - أورشليم - الرامة - مصر.

ملامح خاصة:
هذا الكـتاب مزيـج من التـاريخ والشعر والسيرة الذاتـية، وكثـيرًا ما استخدم إرمـيا الأسلوب الرمزي لتوصيل رسالته.



ما هو النجاح؟ تتضمن كل تعريفات النجاح بلوغ الغايات، واكتساب الثروة والمكانة والفضل والقوة. والناس «الناجحون» يستمتعون بالحياة الطيبة، أي بالأمان ماليًا واقتصاديًا، وأن يحاطوا بالمعجبين، مستمتعين بثمار أتعابهم. فهم القادة، وصانعو الرأي، وموجهو الأفكار، يحذو الناس حذوهم، ويقدرون إنجازاتهم، وهم يعرفون حقيقة قدرهم، وأهدافهم، ويخطون بعناية نحو تحقيق أهدافهم.

لقد كان إرميا، بناء على هذه المقاييس، فاشلاً كل الفشل. لقد خدم ليهوذا، متكلمًا بلسان الله، على مدى أربعين سنة. ولكن عندما كان إرميا يتكلم، لم يكن يصغي إليه أحد. لقد حاول بإصرار وبكل عواطفه أن يحرضهم على العمل، ولكن لم يتحرك أحد فهو بكل تأكيد لم يحقق نجاحًا ماديًا. لقد كان فقيرًا، عانى من الحرمان الشديد في سبيل تبليغ نبوءاته. لقد أُلقي به في السجن (الفصل السابع والثلاثون)، وفي بئر (الفصل الثامن والثلاثون)، وأُخذ إلى مصر ضد إرادته (الفصل الثالث والأربعون) وقد رفضه جيرانه (١١:١٩-٢١)، وأسرته (١٢:٦)، والكهنة والأنبياء الكذبة (٢٠:١،٢؛ ٢٨:١-١٧)، والأصدقاء (٢٠:١٠)، والسامعون (٢٦:٨)، والملوك (٣٦:٢٣). لقد وقف إرميا وحيدًا طوال حياته، مناديًا برسائل الله بالقضاء، معلنًا العهد الجديد، وباكيًا على مصير بلاده المحبوبة. ففي نظر العالم، لم يكن إرميا ناجحًا.

ولكن في نظر الله، كان إرميا من أنجح الناس في كل التاريخ، فالنجاح، في مقاييس الله، يتضمن الطاعة والأمانة، فبالرغم من المقاومة الشديدة، وما تكلفه شخصيًا، نادى إرميا بشجاعة وأمانة بكلمة الله. كان مطيعًا لدعوته. ويبدأ كتاب إرميا بدعوته ليكون نبيًا. والثمانية والثلاثون فصلاً التالية هي نبوءات عن إسرائيل (الأمة المتحدة)، ويهوذا (المملكة الجنوبية). والفصول من (٢-٢٠) عامة وغير مؤرخة، أما الفصول من (٢١-٣٩) فمحددة ومؤرخة. والموضوع الأساسي في رسالة إرميا بسيط: «توبوا وارجعوا إلى الله، لئلا يعاقبكم»، ولكن لأن الشعب رفض التحذير، تحول إرميا إلى التنبؤ، بصفة خاصة، بخراب أورشليم. وهذه الحادثة الرهيبة موصوفة في الفصل التاسع والثلاثين. وتصف الفصول (٤٠-٤٥) الأحداث التي أعقبت سقوط أورشليم. ويُختم الكتاب بنبوءات عن أمم مختلفة الفصول (٤٦-٥٢).

وعندما تقرأ كتاب إرميا، شاركه مشاعره، وهو يتعذب بسبب الرسالة التي كان عليه أن يبلغها، وصل معه من أجل الذين يرفضون الاستجابة للحق، وتأمله قدوة للإيمان والشجاعة، ثم اعزم عزمًا أكيدًا على أن تكون ناجحًا في عيني الله.

حزقيال يؤخذ إلى السبي ٥٩٧ ق.م.	حزقيال يبدأ التنبؤ في بابل ٥٩٣ ق.م.	سقوط يهوذا وتدمير أورشليم ونهاية خدمة إرميا ٥٨٦ ق.م.	رجوع أول دفعة من المسبيين ٥٣٨ ق.م.

المجمل:

أ- دينونة الله ليهوذا (١:١-٥:٤٥)

١- دعوة إرميا
٢- إدانة إرميا ليهوذا على خطاياها
٣- إرميا يتنبأ بالخراب
٤- إرميا يتهم قادة يهوذا
٥- الوعد بالاسترداد
٦- وقوع الدينونة التي وعد بها الله

يواجه إرميا أناسًا كثيرين بخطاياهم:ملوكًا، أنبياء كذبة، والذين في الهيكل، والذين في الأبواب. وقد جعلت عدم الاستجابة، إرميا يتساءل عما إذا كان منه أي فائدة، وكثيرًا ما شعر بالإحباط، وأحيانًا بالمرارة. لقد كان تبليغ مثل هذه النبوءات الكئيبة لأولئك الناس، مهمة شاقة. ونحن أيضًا علينا مسؤولية تبليغ هذه الأخبار لعالمٍ ساقط، فالذين يواصلون السير في طريقهم الخاطئة، سيهلكون هلاكًا أبديًا. ومع أننا قد نشعر بالإحباط لعدم الاستجابة لنا، إلا أن علينا مواصلة الجهاد لإبلاغ الآخرين بعواقب الخطية، والرجاء الذي يمنحه الله. أما الذين يخبرون الناس بما يودون سماعه فحسب، فهم غير أمناء لرسالة الله.

ب- دينونة الله للأمم (١:٤٦-٣٤:٥٢)

١- نبوءات عن الأمم الأجنبية
٢- سقوط أورشليم

عاش إرميا حتى رأى الكثير من نبوءاته تتحقق، وبخاصة سقوط أورشليم. وقد تحققت هذه النبوءة وغيرها من النبوءات نتيجة للخطية. فالذين يرفضون الاعتراف بخطيتهم، يجلبون الدينونة على أنفسهم.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الخطية	فشل الإصلاح الذي قام به الملك يوشيا لأن توبة الشعب كانت ضحلة، فقد استمروا في أنانيتهم وعبادة الأوثان. ورفض كل القادة ناموس الله وإرادته من نحو الشعب، ويعدد إرميا خطاياهم، ويتنبأ بدينونة الله، ويتوسل إليهم من أجل التوبة.	لقد حدث خراب يهوذا ونكبته، لتجاهلهم العنيد لله وعصيانهم له. وعندما نتجاهل الخطية، ونأبى الإصغاء لتحذير الله، فإننا نستدعي النكبة. فلا تقف في منتصف الطريق لإزالة الخطية.
العقاب	لقد خربت أورشليم بسبب الخطية، ودمر الهيكل وسُبي الشعب إلى بابل. وكان الشعب هو المسؤول عن الخراب والسبي، لأنهم أبوا الإصغاء لرسالة الله.	إن الخطية غير المعترف بها تستجلب كل عقاب الله، ولا جدوى من لوم أحد آخر غيرنا من أجل خطيتنا، فنحن مسؤولون أمام الله قبل أي إنسان آخر، بل يجب أن نقدم حسابًا له عن الطريقة التي نعيش بها.
الله رب الجميع	الله هو الخالق البار، وغير مسؤول أمام أحد غير نفسه، وهو يوجه بحكمة ومحبة كل الخليقة لإتمام خططه، ويُجري كل الأحداث حسب مواقيته، فهو رب على كل العالم.	وبسبب قدرة الله ومحبته الإلهية، فواجبنا هو أن نخضع لسلطانه. وباتباع خططه، وليس خططنا، نستطيع أن تكون لنا علاقة محبة معه، ونخدمه من كل قلوبنا.
قلوب جديدة	تنبأ إرميا بأنه بعد تدمير الأمة، سيرسل الله راعيًا جديدًا، المسيا، الذي سيقودهم إلى مستقبل جديد، إلى عهد جديد، ويوم جديد من الرجاء. وسيتم هذا بتغيير قلوبهم الخاطئة إلى قلوب مُحِبة لله.	مازال الله يسترد شعبه بتجديد قلوبهم، فمحبته تستطيع تغيير المشكلات التي سببتها الخطية. ويمكننا أن نتيقن من الحصول على قلوب جديدة عندما نحب الله، واثقين في المسيح ليخلصنا، وتائبين عن خطيتنا.
الخدمة الأمينة	خدم إرميا بأمانة على مدى ٤٠ سنة، وطوال هذه السنين تجاهله الشعب ورفضه واضطهده، فكانت كرازة إرميا بلا جدوى حسب معايير البشر ولكنه لم يفشل في مهمته، بل ظل أمينًا لله.	إن قبول الناس أو رفضهم لنا، ليس هو معيار نجاحنا، بل يجب أن يكون رضى الله هو هدف خدمتنا. يجب أن نبلغ رسالة الله للآخرين حتى عندما نُرفض. يجب أن نتمم عمل الله، حتى وإن استلزم ذلك معاناتنا.

أ – دينونة الله ليهوذا (١:١ – ٥:٤٥)

دعا الله إرميا ليتنبأ ليهوذا (المملكة الجنوبية)، فواجه بأمانة القادة والشعب بخطيتهم، وتنبأ عن سبيهم سبعين سنة في بابل، ثم عودتهم من السبي. وبعد مشاهدته سقوط أورشليم، أُخذ قهراً إلى مصر. ولكن إرميا ظل أميناً رغم خراب أورشليم. وقد جعلته السنوات الطويلة من الطاعة، قوياً وشجاعاً. ليتنا نستطيع أن نقف في الأوقات الصعبة، كما وقف إرميا.

الله يدعو إرميا

١ هَذِهِ نُبُوءَةُ إِرْمِيَا بْنِ حَلْقِيَّا أَحَدِ الْكَهَنَةِ الْمُقِيمِينَ فِي عَنَاثُوثَ بِأَرْضِ سِبْطِ بِنْيَامِينَ. ٢وَقَدْ أَعْلَنَ الرَّبُّ لَهُ هَذِهِ النُّبُوءَةَ فِي عَهْدِ يُوشِيَّا بْنِ آمُونَ مَلِكِ يَهُوذَا، فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ. ٣وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ حِقْبَةِ حُكْمِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا وَحَتَّى نِهَايَةِ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ وِلاَيَةِ صِدْقِيَّا بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، الَّذِي فِيهِ تَمَّ سَبْيُ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ.

٤فَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ قَائِلاً: ٥«قَبْلَمَا شَكَّلْتُكَ فِي أَحْشَاءِ أُمِّكَ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا وُلِدْتَ أَفْرَزْتُكَ، وَأَقَمْتُكَ نَبِيًّا لِلأُمَمِ». ٦فَقُلْتُ: «آهِ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ إِنِّي لَا أَعْرِفُ مَاذَا أَقُولُ، لأَنِّي مَازِلْتُ وَلَداً» ٧وَلَكِنَّ الرَّبَّ أَجَابَنِي: «لاَ تَقُلْ إِنِّي لَسْتُ سِوَى وَلَدٍ، لأَنَّكَ سَتَذْهَبُ إِلَى كُلِّ مَنْ أَبْعَثُ بِكَ إِلَيْهِ، وَتَنْطِقُ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ. ٨لَا تَخَفْ مِنْ حَضْرَتِهِمْ لأَنِّي أَنَا مَعَكَ لأُنْقِذَكَ». ٩ثُمَّ مَدَّ

١:١ يش ١٨،١٧:٢١
٥:١ إش ١:٤٩
٦:١ خر ١١:٣
٨:١ إر ٢٠:١٥
٩:١ إش ٧:٦
١٠:١ إر ١٠-٧:١٨

١:١،٢ بعد وفاة الملك سليمان، انقسمت مملكة إسرائيل المتحدة إلى مملكتين متعاديتين: المملكة الشمالية والمملكة الجنوبية، وأُطلق على المملكة الشمالية «إسرائيل»، أما الجنوبية فسميت «يهوذا». وكان إرميا من عناثوث على بُعد أربعة أميال إلى الشمال من أورشليم في المملكة الجنوبية. وعاش وتنبأ في أيام حكم آخر خمسة ملوك ليهوذا، وكان ذلك زمن فوضى سياسيًا وأدبيًا وروحيًا. وحيث إن بابل ومصر وأشور كانت تتقاتل على سيادة العالم، وجدت يهوذا نفسها محاصرة في وسط هذا المثلث. ومع أن إرميا تنبأ على مدى ٤٠ عامًا، فإنه لم يرَ مطلقًا شعبه يصغي لكلماته ويرجع عن خطاياه.

٥:١ الله عرفك، كما عرف إرميا، قبل أن تولد أو يُحبل بك بزمن طويل، وفكر فيك وخطط من أجلك. فعندما تشعر بإحباط أو عدم كفاءة، فاذكر أن الله يرى فيك شخصًا ثمينًا، وأن له في حياتك قصدًا.

٥:١ تعين إرميا من الله «نبيًا للأمم». والله له مخطط لكل مسيحي. ولكن بعض الناس تعينوا من الله لأنواع معينة من العمل: فشمشون (قض ٣:١٣-٥)، وداود (١صم ١٢:١٦،١٣)، ويوحنا المعمدان (لو ١٣:١-١٧)، وبولس (غل ١٥:١،١٦)، دعاهم الله للقيام بمهام معينة كلفهم بها، فأي عمل تقوم به، يجب أن تعمله لمجد الله (في ١١:١). فإذا أوكل الله إليك عملاً معينًا، فاقبله بفرح، وتممه باجتهاد. وإذا لم يكن الله قد قدم لك دعوة خاصة، أو عملاً معينًا، فاسعَ لإتمام الرسالة المشتركة بين جميع المؤمنين: أن تحب وتطيع وتخدم الله، إلى أن يصبح إرشاده لك أكثر وضوحًا.

٨-٦:١ كثيرًا ما يصارع الناس مع تحديات جديدة، بسبب افتقارهم إلى الثقة في أنفسهم، ويشعرون بعدم كفاءة قدرتهم وتدريبهم وخبرتهم. وقد ظن إرميا أنه «مازال ولدًا»، أصغر وأقل خبرة من أن يكون المتكلم عن الله للعالم. ولكن الله وعد أن يكون معه. ويجب ألا نجعل مشاعر عدم الكفاءة تمنعنا عن تلبية دعوة الله، فسيكون هو معنا دائمًا. فعندما تجد نفسك تمتنع عن القيام بشيء تعرف أنك يجب أن تعمله، فاحذر من أن تجعل من عدم الثقة في ذاتك عذرًا. فمتى أعطاك الله عملاً، فلابد أن يزودك بكل ما يلزمك للقيام به.

٨:١ وعد الله أن «ينقذ» إرميا من المتاعب، لا أن يمنع المتاعب من أن تحيط به. فالله لم يمنعه من أن يُسجن، أو من أن ينقل عنوة إلى بلاد غريبة، أو من أن يتعرض للشتائم. فالله لا يمنعنا من مواجهة عواصف الحياة، ولكنه يسير معنا فيها لينقذنا منها. ففي الواقع، يسير الله معنا في وسط هذه العواصف وينجينا.

الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي وَقَالَ: «هَا أَنَا أَضَعُ كَلِمَاتِي فِي فَمِكَ. ١٠انْظُرْ، هَا أَنَا قَدْ وَلَّيْتُكَ عَلَى
أُمَمٍ وَشُعُوبٍ لِتَسْتَأْصِلَ وَتَهْدِمَ وَتُبَدِّدَ وَتَقْلِبَ وَتَبْنِيَ وَتَغْرِسَ».
١١وَسَأَلَنِي الرَّبُّ: «مَاذَا تَرَى يَا إِرْمِيَا؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى غُصْنَ لَوْزٍ». ١٢فَقَالَ لِي الرَّبُّ:
«قَدْ أَحْسَنْتَ الرُّؤْيَةَ، لأَنِّي سَاهِرٌ عَلَى كَلِمَتِي لأُتَمِّمَهَا». ١٣وَعَادَ الرَّبُّ يَسْأَلُنِي مَرَّةً
أُخْرَى: «مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى قِدْراً تَغْلِي، وَوَجْهُهَا مُتَحَوِّلٌ عَنِ الشِّمَالِ نَحْوَ
الْجَنُوبِ».
١٤فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مِنَ الشِّمَالِ يَكُونُ تَدَفُّقُ الشَّرِّ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الأَرْضِ. ١٥لأَنِّي
هَا أَنَا دَاعٍ جَمِيعَ عَشَائِرِ الْمَمَالِكِ الشِّمَالِيَّةِ لِيَأْتُوا، فَيَنْصِبُ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَرْشَهُ عِنْدَ
مَدْخَلِ بَوَّابَاتِ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى جَمِيعِ أَسْوَارِهَا الْمُحِيطَةِ بِهَا وَعَلَى جَمِيعِ مُدُنِ يَهُوذَا.
١٦وَأُصْدِرُ عَلَيْهِمْ حُكْمَ قَضَائِي مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَرِّهِمْ لأَنَّهُمْ تَرَكُونِي، وَأَحْرَقُوا بَخُوراً لِآلِهَةٍ ١٦:١
أُخْرَى وَعَبَدُوا صَنْعَةَ أَيْدِيهِمْ. إر ١٣:١٧

إرميا خدم كنبي ليهوذا من عام ٦٢٧ ق.م. إلى السبي في عام ٥٨٦ ق.م.	المناخ في تلك العصور	• كان المجتمع في انحدار اقتصاديًا وسياسيًا وروحيًا. • حروب وسبي. • كانت كلمة الله تعتبر بغيضة.
	الرسالة الرئيسية	التوبة عن الخطية تؤخر دينونة الله القادمة ليهوذا على يد بابل.
	أهمية الرسالة	التوبة هي إحدى الاحتياجات العظمى في عالمنا الفاسد، ودعوة الله للأمناء تلمع بشدة لأنها تأتي بالرجاء للغد، والقوة للحاضر.
	الأنبياء المعاصرون	حبقوق (٦١٢-٥٨٨ ق.م.). صفنيا (٦٤٠-٦٢١ ق.م.).

١٠:١ عيَّن الله إرميا لتوصيل كلمته إلى «شعوب وممالك»، فكان عمل إرميا تحذيرًا، لا لليهود فقط، بل لكل الأمم في العالم من دينونة الله على الخطية. فلا تنسَ وأنت تقرأ العهد القديم، أنه بينما كان الله يعمل على الدوام من خلال شعب بني إسرائيل، كانت خطته هي أن يتكلم إلى كل أمة، و إلى كل شخص. فنحن ضمن من يوجه إليهم إرميا رسالة الدينونة والرجاء. ونحن كمؤمنين، علينا أن نشارك الله في رغبته في الوصول إلى كل العالم لأجله.

١١:١-١٣ رؤية غصن شجرة اللوز أعلنت بدء دينونة الله، لأن شجرة اللوز من أولى الأشجار في الإزهار في الربيع، وقد رأى الله خطايا يهوذا والأمم، وسينفذ الله دينونة سريعة وأكيدة. والقدر التي تغلي وتتحرك من الشمال إلى الجنوب وتنسكب على يهوذا، هي صورة لبابل وهي تنفذ دينونة الله المحرقة على شعب إرميا.

١٤:١-١٩ قد لا تبدو المشكلات التي نواجهها، منذرة بالسوء مثل التي واجهها إرميا، ولكنها خطيرة بالنسبة لنا، وقد تغلبنا! ووعد الله لإرميا ولنا هو أن لا شيء يتغلب علينا تمامًا، لأنه سيعيننا لاجتياز أكثر المشكلات خطرًا. فواجه كل يوم بيقين أن الله سيكون معك وسينقذك.

١٦:١ لقد ارتكب شعب يهوذا خطية عظيمة باستمرارهم في حرق البخور لآلهة أخرى وعبادتها، وكان الله قد حذرهم، بصورة خاصة، من ذلك (خر ٢٠:٣-٦)، لأن عبادة الأوثان معناها الثقة في أشياء مخلوقة وليس في الخالق. ومع أن أولئك الناس كانوا ينتمون لله، إلا أنهم فضَّلوا أن يتبعوا آلهة كاذبة. وما أكثر الآلهة التي تغرينا بالتحول عن الله، فالممتلكات المادية، والأحلام بالمستقبل، واستحسان الآخرين، والأهداف المهنية، كلها تحاول أن تستحوذ على كل اهتمامنا. والسعي وراء هذه الأمور على حساب التزامنا لله، يحوِّل قلوبنا إلى حيث كان قلب يهوذا. وقد عاقب الله يهوذا عقابًا صارمًا.

قوة الاحتمال ليست صفة شائعة، فكثيرون من الناس تعوزهم المحافظة زمنًا طويلاً على الالتزام، والاهتمام والإرادة، وهي أمور جوهرية للالتزام بأمر ما رغم كل المفاجآت. أما إرميا فكان نبيًا ثابتًا. وترينا دعوة الله لإرميا كيف أن الله يعرفنا تمامًا، لقد قدرنا قبل أن يعلم أحد آخر بأننا سنوجد. لقد اعتنى بنا ونحن في بطون أمهاتنا، وخطط حياتنا، بينما كانت أجسادنا في طريقها للتكوين، وهو يقدرنا أعظم مما نقدر نحن ذواتنا.

كان على إرميا أن يعتمد على محبة الله في تنمية قدرته على الاحتمال. فقد كان سامعوه عادة معادين لرسائله أو غير مبالين بها، لقد تجاهلوه، وكثيرًا ما هددوا حياته. لقد رأى نشوة النهضة الروحية، وحزن الارتداد القومي إلى الوثنية. فباستثناء الملك الصالح يوشيا، رأى إرميا ملكًا بعد ملك يتجاهلون تحذيراته، ويقودون الشعب بعيدًا عن الله. ورأى مقتل رفقائه من الأنبياء، كما تعرض هو نفسه لاضطهاد شديد. وأخيرًا شاهد هزيمة يهوذا على يد البابليين.

وقد تجاوب إرميا، رغم كل هذا، مع رسالة الله بدموع إنسانية، فقد شعر بقوة محبة الله لشعبه، ورفض الشعب لهذه المحبة. وحتى عندما غضب من الله وكاد يستسلم، فإنه عرف أن عليه أن يواصل خدمته، فقد دعاه الله للاحتمال. لقد عبر عن مشاعر عميقة، ولكنه تطلع إلى ما وراء المشاعر، إلى الله الذي كان على وشك تنفيذ العدالة، ولكنه بعد ذلك سيبدي الرحمة.

قد يكون من السهل علينا أن نعاني ما عاناه إرميا من الإحباط وخيبة الأمل، ولكن يلزمنا أن ندرك أن حياة هذا النبي حقًا تشجع على الأمانة.

نقاط القوة والإنجازات

- كتب إرميا كتابين من كتب العهد القديم: إرميا والمراثي.
- خدم في أيام آخر خمسة ملوك من ملوك يهوذا.
- كان عاملاً مساعدًا على النهضة الروحية العظيمة في أيام الملك يوشيا.
- خدم كرسول أمين لله رغم المحاولات العديدة للاعتداء على حياته.
- حزن حزنًا عميقًا على حالة يهوذا المنحطة، حتى اكتسب لقب «النبي الباكي».

دروس من حياته

- ليس بالضرورة أن يعبر رأي الأغلبية عن إرادة الله.
- مع أن عقاب الخطية صارم، فهناك رجاء في رحمة الله.
- الله لا يقبل العبادة الفارغة أو غير المخلصة.
- ليست خدمة الله ضمانًا للنجاح الدنيوي.

بيانات أساسية

- المكان : عناثوث.
- المهنة : نبي.
- الأقرباء : أبوه: حلقيا.
- معاصروه : يوشيا، يهوآحاز، يهوياقيم، يهوياكين، صدقيا، باروخ.

الآيات الرئيسية

فقلت: «آه، أيها السيد الرب، إني لا أعرف ماذا أقول، لأني مازلت ولدًا»، ولكن الرب أجابني : «لا تقل إني لست سوى ولد، لأنك ستذهب إلى كل من أبعث بك إليه، وتنطق بكل ما آمرك به. لا تخف من حضرتهم لأني أنا معك لأنقذك» (إر ١:٦-٨).

نجد قصة إرميا في كتاب إرميا، كما يذكر في (عز ١:١؛ دان ٢:٩؛ مت ١٧:٢؛ ١٤:١٦؛ ٩:٢٧، ارجع أيضًا إلى ٢أخ ٢٤،٣٥ بخصوص قصة النهضة الروحية في أيام يوشيا).

١٧أَمَّا أَنْتَ فَتَأَهَّبْ، وَقُمْ وَكَلِّمْهُمْ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ. لَا تَخَفْ مِنْ حَضْرَتِهِمْ لِئَلَّا أُفْزِعَكَ
أَمَامَهُمْ. ١٨انْظُرْ، هَا أَنَا قَدْ جَعَلْتُكَ الْيَوْمَ قَوِيًّا كَمَدِينَةٍ حَصِينَةٍ، وَكَعَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ،
وَكَأَسْوَارٍ مِنْ نُحَاسٍ، لِتُجَابِهَ كُلَّ أَهْلِ الأَرْضِ، وَمُلُوكَ يَهُوذَا وَأُمَرَاءَهَا وَكَهَنَتَهَا وَشَعْبَ
الْبِلاَدِ، ١٩فَيُحَارِبُونَكَ وَلَكِنْ لَا يَقْهَرُونَكَ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ لأُنْقِذَكَ يَقُولُ الرَّبُّ».

١٩:١ إر ٨:١

خيانة بني إسرائيل

٢ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: ٢«امْضِ وَأَعْلِنْ فِي مَسَامِعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ هَاتِفاً: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ:
قَدْ ذَكَرْتُ لَكِ وَلاَءَ صِبَاكِ، وَمَحَبَّتَكِ كَعَرُوسٍ لِي، وَكَيْفَ تَبِعْتِنِي فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضٍ
لَا زَرْعَ فِيهَا. ٣كَانَ إِسْرَائِيلُ مُقَدَّساً لِلرَّبِّ وَبَاكُورَةَ غَلَّتِهِ، وَكُلُّ مَنْ يَعْتَدِي عَلَيْهِ، يَرْتَكِبُ إِثْماً
وَيَحُلُّ بِهِ شَرٌّ.
٤اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ، وَيَا جَمِيعَ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ: ٥أَيُّ خَطَإٍ وَجَدَهُ
فِيَّ آبَاؤُكُمْ حَتَّى نَبَذُونِي وَضَلُّوا وَرَاءَ الْبَاطِلِ وَصَارُوا بَاطِلاً؟ ٦لَمْ يَسْأَلُوا: أَيْنَ الرَّبُّ
الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ وَقَادَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ، فِي أَرْضٍ مَتَاهَاتٍ وَحُفَرٍ، فِي أَرْضِ قَفْرٍ
جَدْبَاءَ، فِي أَرْضِ ظِلاَلِ الْمَوْتِ، مَا اجْتَازَهَا أَحَدٌ وَلاَ أَقَامَ فِيهَا بَشَرٌ؟ ٧وَأَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى
أَرْضٍ خَيْرَاتٍ لِتَسْتَمْتِعُوا بِأَكْلِ ثِمَارِهَا وَطَيِّبَاتِهَا. وَلَكِنَّكُمْ عِنْدَمَا دَخَلْتُمُوهَا نَجَّسْتُمْ
أَرْضِي وَجَعَلْتُمْ مِيرَاثِي رِجْساً. ٨إِنَّ الْكَهَنَةَ لَمْ يَسْأَلُوا: أَيْنَ الرَّبُّ؟ وَأَهْلَ الشَّرِيعَةِ لَمْ

٢:٢ حز ١٦:٨-١٤، ٦٠
٣:٢ خر ١٩:٦
٥:٢ ٢مل ١٧:١٥
٦:٢ تث ٣٢:١٠
٧:٢ عد ١٣:٢٧

٥:١-٣:٢ في هذا الفصل يستخدم تشبيه الزواج للمقارنة بين محبة الله لشعبه، ومحبتهم لآلهة أخرى، ويكشف عدم أمانة يهوذا. دان إرميا يهوذا (وأحيانًا يخاطب يهوذا «بأورشليم» العاصمة) لمحاولتها الحصول على الأمان بأشياء متغيرة لا قيمة لها، وليس في الله غير المتغير. وقد نتعرض لتجربة البحث عن الأمان في الممتلكات، أو في الناس، أو في قدراتنا الذاتية، ولكن كل هذه ستخيِّب أملنا، فلا يوجد أمان دائم بعيدًا عن الله السرمدي.

٢:٢ نحن نقدِّر قيمة الصديق الذي يظل وفيًا لعهده، ونُصاب بالإحباط ممن لا يفي بالوعد. لقد سر الله بطاعة شعبه في البداية، ولكنه غضب عليهم عندما أبوا أن يحفظوا التزامهم له. والتجارب تحوِّلنا عن الله. فاذكر التزامك الأول بطاعة الله، واسأل نفسك إن كنت باقيًا على تكريسك له حقيقة.

٣:٢ كانت الباكورات، الجزء الأول من المحصول، تفرز لله (تث ٢٦:١-١١)، وهكذا كان شعب بني إسرائيل مكرسًا له في السنين الخالية. فلقد كان توَّاقًا لإرضاء الله، وكأنه كان عروسه الصغيرة، شعبًا مقدسًا مكرسًا. اختلف ذلك كل الاختلاف عمّا كان عليه الحال في زمن إرميا.

٨-٤:٢ شملت أمة بني إسرائيل المتحدة «بيت إسرائيل» و«بيت يعقوب» (يهوذا). وكان إرميا يعرف تاريخ إسرائيل جيدًا وكان الأنبياء يذكرون التاريخ للشعب لأسباب عديدة: (١) ليذكروهم بأمانة الله. (٢) للتأكد من أن الشعب لا ينسى (فلم يكن معهم كتب مقدسة ليقرأوها). (٣) لتأكيد محبة الله لهم. (٤) لتذكير الشعب بأنه جاء وقت كانوا فيه قريبين من الله. ويجب أن نتعلم من التاريخ حتى يمكننا البناء على النجاحات، ونتجنب تكرار فشل الآخرين.

٨:٢ كان البعل كبير الآلهة الذكور في الديانة الكنعانية. وتشير (٢٣:٢) إلى تلك الحقيقة، وهي أن «البعل» كان يُعبد في الكثير من مراكز العبادة الكنعانية. وكان «بعل» إله الخصوبة. وكانت عبادة البعل تتضمن تقديم ذبائح حيوانية وممارسة العهارة (ذكورًا وإناثًا) كجزء من عبادتهم في المرتفعات. وقد أدخلت إيزابل امرأة الملك أخاب عبادة البعل إلى المملكة الشمالية، ثم امتدت إلى يهوذا، فكانت

يَعْرِفُونِي، وَحُكَّامَ الشَّعْبِ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ، وَالأَنْبِيَاءَ تَنَبَّأُوا بِتَأْثِيرِ بَعْلٍ وَضَلُّوا وَرَاءَ مَا لَا جَدْوَى مِنْهُ.
٩لِذَلِكَ أُخَاصِمُكُمْ وَأُخَاصِمُ أَحْفَادَكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. ١٠فَاعْبُرُوا إِلَى جَزِيرَةِ قُبْرُصَ وَالسَّوَاحِلِ الْغَرْبِيَّةِ، وَأَرْسِلُوا إِلَى قِيدَارَ، وَتَفَحَّصُوا جَيِّداً، وَانْظُرُوا: هَلْ جَرَى مِثْلُ هَذَا؟
١١هَلِ اسْتَبْدَلَتْ أُمَّةٌ آلِهَتَهَا مَعَ أَنَّهَا لَيْسَتْ حَقّاً آلِهَةً؟ أَمَّا شَعْبِي فَاسْتَبْدَلَ مَجْدَهُ بِمَا لَا جَدْوَى مِنْهُ. ١٢فَاذْهَلِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ، وَارْتَجِفِي وَارْتَعِدِي جِدّاً. ١٣قَدِ ارْتَكَبَ شَعْبِي شَرَّيْنِ: تَبَذُونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْحَيَاةِ، وَحَفَرُوا لأَنْفُسِهِمْ آبَاراً مُشَقَّقَةً لَا تَضْبُطُ مَاءً.
١٤هَلْ إِسْرَائِيلُ عَبْدٌ، أَمْ وَلِيدُ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ؟ فَمَا بَالُهُ أَضْحَى نَهْباً؟ ١٥قَدْ زَأَرَتِ الأُسُودُ عَلَيْهِ زَئِيراً مُدَوِّياً، وَجَعَلَتْ أَرْضَهُ خَرِبَةً. أُحْرِقَتْ مُدُنُهُ فَأَصْبَحَتْ مَهْجُورَةً. ١٦كَذَلِكَ رِجَالُ مَمْفِيسَ وَتَحْفَنِيسَ حَطَّمُوا تَاجَ رَأْسِكِ. ١٧أَلَسْتِ أَنْتِ الَّتِي جَلَبْتِ هَذَا الدَّمَارَ عَلَى نَفْسِكِ، لأَنَّكِ تَنَاسَيْتِ الرَّبَّ إِلَهَكِ حِينَ قَادَكِ فِي الطَّرِيقِ؟ ١٨وَالآنَ مَا بَالُكِ تَتَوَجَّهِينَ صَوْبَ مِصْرَ لِشُرْبِ مِيَاهِ شِيحُورَ؟ وَمَا بَالُكِ تَقْصِدِينَ إِلَى أَشُورَ لِشُرْبِ مِيَاهِ الْفُرَاتِ؟ ١٩إِنَّ شَرَّكِ يُقَرِّعُكِ، وَارْتِدَادُكِ يُؤَنِّبُكِ. فَتَبَيَّنِي وَاعْلَمِي أَنَّ نَبْذَكِ لِلرَّبِّ إِلَهِكِ شَرٌّ وَمَرَارَةٌ، وَأَنَّكِ تَجَرَّدْتِ مِنْ مَهَابَتِي.
٢٠قَدْ حَطَّمْتِ نِيرَكِ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ، وَقَطَعْتِ قُيُودَكِ وَقُلْتِ: لَنْ أَتَعَبَّدَ لَكَ، وَصِرْتِ تَضْطَجِعِينَ كَزَانِيَةٍ فَوْقَ كُلِّ أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ (أَيْ عَبَدْتِ الأَوْثَانَ). ٢١وَأَنَا غَرَسْتُكِ كَكَرْمَةٍ مُخْتَارَةٍ، وَمِنْ بُذُورٍ سَلِيمَةٍ كَامِلَةٍ، فَكَيْفَ تَحَوَّلْتِ إِلَى كَرْمَةٍ فَاسِدَةٍ غَرِيبَةٍ؟ ٢٢وَإِنِ اغْتَسَلْتِ بِالنَّطْرُونِ، وَأَكْثَرْتِ مِنِ اسْتِعْمَالِ الإِشْنَانِ (الصَّابُونِ)، فَإِنَّ

١١:٢ إش ١٩:٣٧ رو ٢٣:١
١٣:٢ يو ١٤:٤
١٥:٢ إر ٧:٤
١٧:٢ إر ١٨:٤
١٨:٢ يش ٣:١٣ إش ٢:٣٠
٢٠:٢ تث ٢:١٢
٢١:٢ خر ١٧:١٥ إش ٤:٥

الممارسات الجنسية في هذه العبادة فخًا دائمًا لبني إسرائيل، الذين دعوا ليكونوا قديسين.

١٠:٢ كان الله يقول: إنه حتى الأمم الوثنية مثل كتيم (قبرص إلى الغرب)، وقيدار (موطن القبائل العربية التي كانت تعيش في الصحراء إلى الشرق من فلسطين) ظلوا أوفياء لآلهتهم القومية، ولكن إسرائيل تركت الإله الواحد والوحيد إلى أوثان لا نفع فيها.

١٣:٢ من يترك نبعًا صافيًا للمياه إلى حوض أو حفرة تجمع مياه المطر؟ لقد قال الله لبني إسرائيل، إنهم كانوا يعملون هذا الشيء نفسه، عندما تحولوا عنه، ينبوع المياه الحية، إلى عبادة الأوثان. ليس ذلك فقط، بل إن الآبار التي اختاروها كانت مشققة وفارغة. لقد أقام الشعب أنظمة دينية ليخزنوا فيها الحق، ولكن تلك الآبار كانت بلا نفع، فلماذا نتمسك بغير يقينية الآبار المشققة (المال، السلطة، الأنظمة الدينية، أو أي شيء آخر زائل نضعه مكان الله) بينما يعدنا الله بأن ينعشنا على الدوام بنفسه، الماء الحي (يو ٤:١٠)؟

١٦،١٧:٢ كانت ممفيس قريبة من موقع مدينة القاهرة الحالي في مصر، وكانت تحفنيس في شمالي شرقي مصر. ربما كان إرميا يتحدث عن غزو الفرعون شيشق السابق ليهوذا في عام ٩٢٦ ق.م. (١مل ١٤:٢٥)، أو لعله كان يتنبأ عن غزوة «نخو» (فرعون مصر) في ٦٠٩ ق.م. التي قُتل فيها يوشيا ملك يهوذا (٢مل ٢٣:٢٩،٣٠). وكانت نقطة إرميا هي أن الشعب قد جلبوا ذلك على أنفسهم بتمردهم ضد الله.

٢٢:٢ إن لطخة الخطية أعمق من كونها بقعة على سطح الجلد، فلم يكن في الإمكان غسل لطخات إسرائيل ولو بأقوى المنظفات، فالتطهير الروحي يجب أن يصل إلى القلب، وهذا عمل لا يستطيع أن يعمله إلا الله. ونحن لا نستطيع أن نتجاهل آثار الخطية ونرجو أن تزول. لقد أحدثت خطيتك لطخة عميقة لكن الله يستطيع أن يمحوها، إذا كنت مستعدًا أن يطهرك (إش ١:١٨؛ حز ٣٦:٢٥).

لَطْخَةَ إِثْمِكِ تَظَلُّ مَاثِلَةً أَمَامِي. ٢٣كَيْفَ تَقُولِينَ: لَمْ أَتَدَنَّسْ وَلَمْ أَذْهَبْ وَرَاءَ الْبَعْلِ؟ تَأَمَّلِي فِي طَرِيقِكِ فِي وَادِي هِنُّومَ، وَاعْرِفِي مَا ارْتَكَبْتِ أَيَّتُهَا النَّاقَةُ الْجَامِحَةُ الْهَائِمَةُ فِي طُرُقِهَا بَحْثاً عَنْ جَمَلٍ. ٢٤أَنْتِ أَتَانٌ فَرَا اعْتَادَتْ حَيَاةَ الْقَفْرِ، تَتَنَسَّمُ فِي شَهْوَتِهَا الْهَوَاءَ لَعَلَّهَا تَظْفَرُ بِرَائِحَةِ حِمَارٍ وَحْشِيٍّ. وَمَنْ يَرُدُّهَا؟ لَا يَعْيَا طَالِبُوهَا لأَنَّهُمْ يَجِدُونَهَا حَاضِرَةً فِي مَوْسِمِ التَّزَاوُجِ. ٢٥صُونِي قَدَمَكِ مِنَ الْحَفَاءِ، وَحَلْقَكِ مِنَ الظَّمَأِ، لَكِنَّكِ قُلْتِ: لَا جَدْوَى مِنَ الأَمْرِ، فَقَدْ أَحْبَبْتُ آلِهَةً غَرِيبَةً، وَسَأَسْعَى وَرَاءَهَا. ٢٦وَكَمَا يَعْتَرِي الْخِزْيُ السَّارِقَ حِينَ يُقْبَضُ عَلَيْهِ، كَذَلِكَ اعْتَرَى الْخِزْيُ بَيْتَ يَعْقُوبَ: هُمْ وَمُلُوكُهُمْ، وَرُؤَسَاءُهُمْ، وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَاءُهُمْ. ٢٧إِذْ قَالُوا لِنُصُبِ الْخَشَبِ: أَنْتَ أَبِي، وَلِلْحَجَرِ الْمَنْحُوتِ صَنَماً: أَنْتَ أَنْجَبْتَنِي. وَوَلَّوْا أَدْبَارَهُمْ وَلَيْسَ وُجُوهَهُمْ نَحْوِي، وَفِي وَقْتِ بَلِيَّتِهِمِ اسْتَغَاثُوا بِي قَائِلِينَ: قُمْ وَأَنْقِذْنَا. ٢٨فَأَيْنَ إِذاً الآلِهَةُ الَّتِي صَنَعْتُمُوهَا لأَنْفُسِكُمْ؟ لِتَقُمْ إِنْ كَانَتْ قَادِرَةً عَلَى إِنْقَاذِكُمْ فِي وَقْتِ ضِيقِكُمْ، لأَنَّ عَدَدَ آلِهَتِكُمْ يَا أَبْنَاءَ يَهُوذَا صَارَ كَعَدَدِ مُدُنِكُمْ.

٢٩لِمَاذَا تُخَاصِمُونَنِي وَأَنْتُمْ كُلُّكُمْ قَدْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيَّ؟ ٣٠عَبَثاً عَاقَبْتُ بَنِيكُمْ، فَهُمْ أَبَوْا التَّقْوِيمَ وَافْتَرَسَتْ سُيُوفُكُمْ أَنْبِيَاءَكُمْ كَأَسَدٍ كَاسِرٍ.

٣١وَأَنْتَ أَيُّهَا الْجِيلُ، اسْمَعْ قَضَاءَ الرَّبِّ: أَكُنْتُ صَحْرَاءَ لإِسْرَائِيلَ أَوْ أَرْضَ ظَلاَمٍ دَامِسٍ؟ إِذاً لِمَاذَا يَقُولُ شَعْبِي: نَحْنُ طَلِيقُونَ نَسْعَى حَيْثُ شِئْنَا، وَلَنْ نُقْبِلَ إِلَيْكَ بَعْدُ؟ ٣٢هَلْ تَنْسَى عَذْرَاءُ زِينَتَهَا؟ أَوْ عَرُوسٌ حُلِيَّ زَفَافِهَا؟ لَكِنَّ شَعْبِي نَسِيَنِي أَيَّاماً لَا تُحْصَى. ٣٣لَكَمْ بَرَعْتُمْ فِي تَمْهِيدِ طُرُقِكُمْ طَلَباً لِلشَّهَوَاتِ، فَعَلَّمْتُمْ أَسَالِيبَكُمْ حَتَّى لِلشِّرِّيرَاتِ. ٣٤فَوُجِدَ فِي أَذْيَالِكُمْ أَيْضاً دَمُ الْمَسَاكِينِ الأَبْرِيَاءِ الَّذِينَ لَمْ تَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ مُتَلَبِّسِينَ بِجَرِيمَةِ الاقْتِحَامِ. وَمَعَ كُلِّ ذَلِكَ ٣٥تَقُولُونَ: نَحْنُ أَبْرِيَاءُ، فَلِذَلِكَ قَدْ تَحَوَّلَ عَنَّا غَضَبُ الرَّبِّ. غَيْرَ أَنِّي سَأَدِينُكُمْ لِقَوْلِكُمْ إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ. ٣٦لِمَاذَا تَتَهَافَتُونَ عَلَى

٢٣:٢ أم ١٢:٣٠، إر ٣١:٧
٢٤:٢ إر ٦:١٤
٢٦:٢ إر ٢٧:٤٨
٢٧:٢ إش ١٦:٢٦
٢٨:٢ إش ٢٠:٤٥
٣٠:٢ أع ٥٢:٧
٣١:٢ إش ١٩:٤٥
٣٤:٢ خر ٢:٢٢
٣٦:٢ إش ٧،٣،٢:٣٠

٢٣:٢-٢٧ يشبه الشعب بحيوانات تبحث عن ذكور في فصل التزاوج، فينطلقون سعيًا وراء القوة والمال والتحالف مع قوى أجنبية وآلهة أخرى، فالأوثان لم تسع وراء الناس، ولكن الناس سعوا وراء الأوثان، ثم انطلقوا جامحين وراءها، وأصبحوا جد مستريحين في خطيتهم حتى إنهم لم يستطيعوا التفكير في التخلي عنها. وخزيهم الوحيد، هو أنهم أُمسِكوا في خطيتهم. ونحن إذا اشتهينا شيئًا بشدة حتى لنفعل أي شيء للحصول عليه، فهذه علامة على أننا أدْمَنا هذا الشيء، وصرنا على غير وفاق مع الله.

٣٠:٢ كان عمل النبي في أيام إرميا، عملاً محفوفًا بالخطر، فكان على الأنبياء نقد سياسات الملوك الأشرار، وكان هذا يجعلهم يبدون كخونة. فكان الملوك يكرهون الأنبياء لوقوفهم ضد سياساتهم، وكثيرًا ما كان الشعب يكرهون الأنبياء لمناداتهم ضد أوثانهم وأساليب حياتهم (انظر أع ٥٢:٧).

٣٢،٣١:٢ قد يكون النسيان خطرًا، سواء كان عن قصد أو عن سهو، فقد نسي بنو إسرائيل الله، بتركيز أنظارهم على مغريات العالم. وكلما ركزنا على لذّات العالم، يصبح من السهل نسيان عناية الله ومحبته، واعتمادنا عليه و إرشاده، وفوق كل شيء، نسيان الله نفسه. فما هي أعظم مسراتك؟ هل أصبحت ناسيًا لله مؤخرًا؟

٣٦:٢ ليس الله ضد التحالفات أو المشاركة، ولكنه ضد اتكال الناس على آخرين طلبًا للمعونة التي يجب أن تأتي

تَغْيِيرِ اتِّجَاهِكُمْ؟ سَتُلْحِقُ بِكُمْ مِصْرُ الْخِزْيَ كَمَا أَلْحَقَهُ بِكُمُ الأَشُورِيُّونَ. ٣٧مِنْ هُنَاكَ
٣٧:٢ ٢صم ١٣:١٩ تَخْرُجُونَ أَيْضاً وَأَيْدِيكُمْ تُغَطِّي رُؤُوسَكُمْ خَجَلاً، لأَنَّ الرَّبَّ رَفَضَ الَّذِينَ وَثِقْتُمْ بِهِمْ،
وَلَنْ يُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ نَجَاحٌ.

٣ قِيلَ: إِنْ طَلَّقَ رَجُلٌ زَوْجَتَهُ فَانْصَرَفَتْ مِنْ عِنْدِهِ، وَتَزَوَّجَتْ بِآخَرَ، فَهَلْ يَرْجِعُ
١:٣ تث ١:٢٤-٤ إِلَيْهَا زَوْجُهَا الأَوَّلُ؟ أَلاَ تَتَدَنَّسُ تِلْكَ الزَّوْجَةُ أَشَدَّ تَدَنُّسٍ؟ أَمَّا أَنْتَ يَا شَعْبَ
إر ٢:٢٠،٢٥ حز ١٦:٢٦،٢٩ اللهِ فَقَدْ زَنَيْتَ مَعَ عُشَّاقٍ كَثِيرِينَ، فَهَلَّا تَرْجِعُ إِلَيَّ؟ يَقُولُ الرَّبُّ. ٢ارْفَعِي عَيْنَيْكِ
إِلَى الْهِضَابِ وَتَأَمَّلِي، أَهُنَاكَ مَكَانٌ لَمْ تُضَاجِعِي فِيهِ؟ (أَيْ لَمْ تَعْبُدِي فِيهِ الأَوْثَانَ).
قَدْ جَلَسْتِ لَهُمْ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ كَالأَعْرَابِيِّ فِي الْبَادِيَةِ وَدَنَّسْتِ الأَرْضَ بِزِنَاكِ
٣:٣ لا ١٩:٢٦ وَعَهَارَتِكِ. ٣لِذَلِكَ امْتَنَعَ عَنْكِ الْغَيْثُ، وَلَمْ تَهْطِلْ أَمْطَارُ الرَّبِيعِ، وَمَعَ ذَلِكَ صَارَتْ لَكِ
إر ٣:٦ ٥:٣ مز ١٠٣:٩ جَبْهَةُ زَانِيَةٍ تَأْبَى أَنْ تَخْجَلَ. ٤أَلَمْ تَدْعِينِي الآنَ قَائِلَةً: يَا أَبِي، أَنْتَ رَفِيقُ صِبَايَ؟ ٥أَيَظَلُّ
غَاضِباً دَائِماً؟ أَيَبْقَى سَاخِطاً إِلَى الأَبَدِ؟ انْظُرِي، هَذَا مَا نَطَقْتِ بِهِ، وَلَكِنَّكِ ارْتَكَبْتِ
كُلَّ مَا اسْتَطَعْتِ مِنْ شَرٍّ».

إسرائيل الخائنة

٦وَقَالَ لِيَ الرَّبُّ فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْمَلِكِ يُوشِيَّا: «هَلْ شَاهَدْتَ مَا فَعَلَتِ الْخَائِنَةُ إِسْرَائِيلُ؟
كَيْفَ صَعِدَتْ إِلَى كُلِّ أَكَمَةٍ عَالِيَةٍ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَزَنَتْ هُنَاكَ (أَيْ عَبَدَتِ

منه هو. كانت هذه هي المشكلة في زمن إرميا. فبعد أيام داود وسليمان، انقسمت المملكة لأن القادة تطلعوا إلى أمم أخرى وآلهة أخرى بدلاً من الله الحقيقي. لجأوا إلى سياسات القوة، ظانين أن جيرانهم الأقوياء يستطيعون حمايتهم، ولكن سرعان ما كان على يهوذا أن تكتشف أن تحالفها مع مصر سيكون مُحبطًا، كما كان تحالفها سابقًا مع أشور (٢مل ١٦:٨،٩؛ إش ٧:١٣-٢٥).

١:٣ نجد هذه الشريعة في (تث ٢٤:١-٤)، وتنص على أن المرأة المطلقة التي تتزوج من رجل آخر، لا يمكن أن تعود إلى زوجها الأول. ويهوذا قد طلقت الله و«تزوجت» آلهة أخرى، فأصبح لله كل الحق في أن يرفض بصفة دائمة شعبه المتمرد، ولكنه في رحمته كان مستعدًا أن يقبلهم مرة أخرى.

٢:٣ «كالأعرابي في البادية»، أي كما يختبئ لص في الصحراء لينهب قافلة عابرة، هكذا أسرعت يهوذا إلى عبادة الأوثان، فقد أصبح هذا انشغالاً قوميًا.

٥،٤:٣ بالرغم من خطيتهم العظيمة، ظل بنو إسرائيل يتحدثون

وكأنهم أبناء الله. والسبيل الوحيد لإمكان ذلك، كان التهوين من خطيتهم. وعندما نعلم أننا قد ارتكبنا خطأ، نريد أن نُهوِّن من الخطأ، ونتخفف من الذنب الذي نشعر به. وعندما نُهوِّن من أخطائنا، فإننا لا نسعى لإحداث أي تغيير، فنظل نخطئ، ولكن إذا واجهنا أي موقف أو تصرف خاطئ باعتباره خطأ خطيرًا ضد الله، نكون قد أدركنا ما معنى الحياة لله. فهل ثمة خطية في حياتك، اعتبرتها أصغر من أن تهتم بها؟ يقول الله إنه يجب علينا أن نعترف بكل خطية ونتجنب كل خطية.

٦:٣-٣٠:٦ كانت المملكة الشمالية (إسرائيل) قد سقطت في يد الأشوريين، وأُخذ شعبها إلى السبي. وكان يجب أن تكون مأساة سقوطهم، درسًا يجعل المملكة الجنوبية (يهوذا) ترجع إلى الله، ولكن يهوذا لم تنتبه. وحث إرميا يهوذا على الرجوع إلى الله لتتجنب الكارثة الأكيدة، وجاءت هذه الرسالة فيما بين عامي ٦٢٧-٦٢١ ق.م. في أثناء حكم يوشيا. ومع أن يوشيا أطاع أوامر الله، لكن من الواضح أن قدوته لم تصل إلى قلوب الشعب. فإذا كان الشعب قد رفض التوبة، فإن الله قال إنه سيهلك الأمة بسبب الشرور

الأَوْثَانَ)؟ ٧وَقُلْتُ بَعْدَ أَنِ ارْتَكَبَتْ كُلَّ هَذِهِ الْمُوبِقَاتِ، إِنَّهَا سَتَرْجِعُ إِلَيَّ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَرْجِعْ. وَشَهِدَتْ هَذَا أُخْتُهَا الْغَادِرَةُ يَهُوذَا، ٨وَرَأَتْ أَنِّي أَرْسَلْتُ كِتَابَ طَلاَقٍ إِلَى الْغَادِرَةِ إِسْرَائِيلَ لِعَهْرِهَا فَلَمْ تَفْزَعْ أُخْتُهَا الْخَائِنَةُ يَهُوذَا بَلْ مَضَتْ هِيَ أَيْضاً وَزَنَتْ (أَيْ عَبَدَتِ الأَوْثَانَ). ٩وَلأَنَّهَا اسْتَهَانَتْ بِالزِّنَى، فَقَدْ نَجَّسَتِ الأَرْضَ وَارْتَكَبَتِ الْفُجُورَ (أَيْ عَبَدَتِ الأَوْثَانَ) مَعَ الْحَجَرِ وَمَعَ الشَّجَرِ. ١٠وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيَّ أُخْتُهَا الْخَائِنَةُ يَهُوذَا مِنْ كُلِّ قَلْبِهَا، إِنَّمَا تَظَاهَرَتْ بِذَلِكَ»، يَقُولُ الرَّبُّ. ١١وَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: «إِنَّ إِسْرَائِيلَ الْخَائِنَةَ قَدْ بَرَّرَتْ نَفْسَهَا أَكْثَرَ مِنَ الْخَائِنَةِ يَهُوذَا.

١٢فَاذْهَبْ وَأَعْلِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ نَحْوَ الشِّمَالِ وَقُلْ: ارْجِعِي أَيَّتُهَا الْخَائِنَةُ إِسْرَائِيلُ، فَأَكُفَّ غَضَبِي عَنْكُمْ لأَنِّي رَحِيمٌ، وَلَنْ أَسْخَطَ عَلَيْكُمْ إِلَى الأَبَدِ. ١٣إِنَّمَا اعْتَرِفِي بِإِثْمِكِ وَأَقِرِّي أَنَّكِ قَدْ تَمَرَّدْتِ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِكِ، وَأَغْدَقْتِ غَرَامَكِ عَلَى الْغُرَبَاءِ

٧:٣ حز ١٦:٤٦
٨:٣ حز ٢٣:١١
٩:٣ إر ٢:٢٧
١١:٣ حز ١٦:٥٢
١٣:٣ تث ١٢:٢؛ ٣٠:١-٣ إر ٢:٢٥

الملوك في عصر إرميا

الملك	قصة ملكه	تواريخ ملكه	صفة ملكه	رسالة إرميا للملك
يوشيا	٢مل ٢٢:١-٢٣:٣٠	٦٤٠-٦٠٩ ق.م.	صالحة في أغلبها	٣:٦-٢٥
يهوآحاز	٢مل ٢٣:٣١-٣٤	٦٠٩ ق.م.	شريرة	٢٢:١١-١٧
يهوياقيم	٢مل ٢٣:٣٤-٢٤:٦	٦٠٩-٥٩٨ ق.م.	شريرة	٢٢:١٨-٢٣؛ ٢٥:١-٣٨؛ ٢٦:١-٢٤؛ ٢٧:١-١١؛ ٣٥:١-١٩؛ ٣٦:١-٣٢
يهوياكين	٢مل ٢٤:٨-١٧	٥٩٨-٥٩٧ ق.م.	شريرة	٣:١٧-١٨؛ ٢٢:٢٤-٣٠
صدقيا	٢مل ٢٤:١٨-٢٥:٧	٥٩٧-٥٨٦ ق.م.	شريرة	٢١:١-١٤؛ ٢٤:٨-١٠؛ ٢٧:١٢-٢٢؛ ٣٢:١-٥؛ ٣٤:١-٢٢؛ ٣٧:١-٢١؛ ٣٨:١-٢٨؛ ٥١:٥٩-٦٤

التي فعلها جد يوشيا، الملك منسى (٢مل ٢٣:٢٥-٢٧).

٣:١١-١٣ لم تكن المملكة الشمالية تتظاهر بطاعة الله، أما يهوذا فظلت تحافظ على مظهر الإيمان الصحيح دون قلب صادق .. فالاعتقاد بالتعاليم الصحيحة بدون التزام قلبي، يشبه ذبائح بدون توبة، وبسبب توبة يهوذا الكاذبة، نطق إرميا بكلمات الدينونة، فالحياة بدون إيمان لا رجاء فيها، والتعبير عن الحزن بدون تغيير، هو خداع وعدم أمانة. فالحزن على الخطية لا يكفي، فالتوبة تستلزم تغييرًا في الذهن والقلب، مما يؤدي إلى سلوك متغير.

٣:١٢-١٨ سُبي شعب المملكة الشمالية (إسرائيل) عقابًا لهم على خطاياهم، ولابد أن شعب يهوذا كانوا ينظرون نظرة احتقار إلى جيرانهم الشماليين لأجل هرطقتهم الصارخة

تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، وَأَنَّكِ أَبَيْتِ طَاعَةَ صَوْتِي. ١٤فَارْجِعُوا أَيُّهَا الأَبْنَاءُ
الْغَادِرُونَ، لأَنِّي أَنَا سَيِّدُكُمْ، فَآخُذَكُمْ وَاحِداً مِنَ الْمَدِينَةِ وَاثْنَيْنِ مِنَ الْعَشِيرَةِ
وَآتِيَ بِكُمْ إِلَى صِهْيَوْنَ، ١٥وَأُقِيمَ عَلَيْكُمْ رُعَاةً يَحْظَوْنَ بِرِضَى قَلْبِي، فَيَرْعَوْنَكُمْ
بِالْمَعْرِفَةِ وَالْفِطْنَةِ. ١٦وَحِينَ تَكْثُرُونَ وَتَمْلأُونَ الأَرْضَ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَسْأَلُوا بَعْدُ عَنْ
تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَلَنْ يَخْطُرَ بِبَالِكُمْ وَلَنْ تَذْكُرُوهُ، وَلَنْ تَفْتَقِدُوهُ أَوْ تَسْعَوْا لِصُنْعِهِ
ثَانِيَةً. ١٧وَيَدْعُونَ فِي ذَلِكَ الْحِينِ مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ كُرْسِيَّ الرَّبِّ، وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ
الأُمَمِ لِلْمُثُولِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَلَنْ يَضِلُّوا وَرَاءَ عِنَادِ قُلُوبِهِمِ الشِّرِّيرَةِ. ١٨وَتَنْضَمُّ
فِي تِلْكَ الأَيَّامِ ذُرِّيَّةُ يَهُوذَا إِلَى ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَيَأْتُونَ مَعاً مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ إِلَى
الدِّيَارِ الَّتِي أَوْرَثْتُهَا لآبَائِهِمْ. ١٩وَلَكِنِّي قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَشَدَّ مَا يُسْعِدُنِي أَنْ أُقِيمَكِ
بَيْنَ الأَبْنَاءِ وَأُوَرِّثَكِ أَرْضاً شَهِيَّةً هِيَ أَجْمَلُ مِيرَاثٍ بَيْنَ الأُمَمِ. وَفَكَّرْتُ أَنَّكِ تَدْعِينَنِي
يَا أَبِي، وَلَنْ تَرْتَدِّي عَنِ اتِّبَاعِي.
٢٠حَقّاً يَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ، قَدْ كُنْتُمْ غَيْرَ أُمَنَاءَ لِي، مِثْلَ زَوْجَةٍ غَادِرَةٍ تَخَلَّتْ عَنْ
زَوْجِهَا».
٢١تَرَدَّدَ صَوْتٌ فِي الْمَسَامِعِ مِنْ عَلَى الْهِضَابِ الْمُرْتَفِعَةِ، هُوَ بُكَاءُ وَابْتِهَالُ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ
لأَنَّهُمْ حَرَّفُوا طَرِيقَهُمْ، وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهَهُمْ. ٢٢«فَارْجِعُوا أَيُّهَا الأَبْنَاءُ الْمُرْتَدُّونَ فَأَشْفِيَ
ارْتِدَادَكُمْ». وَيَقُولُونَ: «هَا نَحْنُ نُقْبِلُ إِلَيْكَ لأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا. ٢٣حَقّاً إِنَّ عِبَادَةَ
الأَصْنَامِ عَلَى التِّلاَلِ وَمُمَارَسَةَ الطُّقُوسِ الْوَثَنِيَّةِ عَلَى الْجِبَالِ لاَ جَدْوَى مِنْهَا. إِنَّمَا بِالرَّبِّ
إِلَهِنَا خَلاَصُ إِسْرَائِيلَ. ٢٤لَقَدِ الْتَهَمَ خِزْيُ الأَوْثَانِ تَعَبَ آبَائِنَا مُنْذُ صِبَانَا، وَافْتَرَسَ غَنَمَهُمْ

١٦:٣ إش ١٧:٦٥
١٨:٣ إر ٨:٣١ عا ١٥:٩
٢٢:٣ هو ١:٦
٢٣:٣ مز ٨:٣

وأخلاقهم المنحطة. ومع كل ذلك، وعد إرميا بقية إسرائيل ببركات الله إن رجعوا إليه. وكان يجب على يهوذا، التي كانت تظن أنها مازالت في أمان، أن ترجع إلى الله بعد أن رأت خراب إسرائيل، ولكن شعب يهوذا رفض، ففاجأهم إرميا بخبر وعد الله لبقية إسرائيل إن هم رجعوا إليه.

١٥:٣ وعد الله أن يعطي شعبه قادة («رعاة» حسب قلبه) يتبعونه ممتلئين من المعرفة (الحكمة) والفطنة. لقد رأى الله حاجة بني إسرائيل إلى التوجيه، لذلك وعد أن يزودهم بالنوع الصحيح من القادة. ونحن نتطلع إلى قادتنا ونثق فيهم ليرشدونا ويوجهونا. ولكن إن كانوا لا يتبعون الله، فإنهم يجعلوننا نضل الطريق. فاطلب من الله قادة يكرمون الله في أمتنا ومجتمعاتنا وكنائسنا، ممن يكونون قدوة صالحة ويأتون لنا بحكمة الله.

١٦:٣-١٧ في أيام حكم سليمان على مملكة إسرائيل المتحدة، كان للشعب هيكل جميل، كانوا يعبدون الله فيه. وكان في هذا الهيكل تابوت العهد، رمز حضور الله مع شعبه، وكان في التابوت لوحا الوصايا العشر (ارجع إلى خر ٢٥:١-٢٢). وتلك الأيام التي كان التابوت فيها موجودًا، لن تُفقد في الملكوت الآتي، لأن حضور الله بالروح القدس سيتحقق بوجوده شخصيًا وسط شعبه من المؤمنين.

٢٢:٣-٢٥ تنبأ إرميا عن يوم فيه ستتحد الأمة، وتعود من جديد العبادة الحقيقية، وتُرى الخطية على حقيقتها. إن عالمنا يمجد الانبهار الناشئ عن الثروة وعن المنافسة وعن اللذة الجنسية، ويتجاهل الخطية التي كثيرًا ما تقترن بهذه الإثارات. إنه لمن المحزن أن قليلين هم الذين يرون الخطية على حقيقتها، إنها خداع، وغالبية الناس لا يستطيعون رؤية ذلك إلا بعد أن تدمرهم الخطية التي سعوا وراءها. وفائدة الإيمان بكلمة الله، هي أنها تجعلنا في غير حاجة

وَبَقَرَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ. ٢٥فَلْنَنْطَرِحْ فِي خِزْيِنَا، وَلْيَغْمُرْنَا عَارُنَا لأَنَّنَا أَخْطَأْنَا فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهِنَا، نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مُنْذُ صِبَانَا حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، وَلَمْ نُطِعْ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِنَا».

٣:٢٥ عز ٦:٩ إر ٢١:٢٢

٤ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «إِنْ رَجَعْتَ إِلَيَّ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، وَأَزَلْتَ أَصْنَامَكَ الْمَقِيتَةَ مِنْ أَمَامِي، وَكَفَفْتَ عَنِ الضَّلاَلِ، ٢وَإِنْ حَلَفْتَ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْبِرِّ قَائِلاً: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، عِنْدَئِذٍ تَتَبَارَكُ بِهِ الأُمَمُ، وَتَفْتَخِرُ.

٢:٤ تث ١٠:٢٠ إش ٦٥:١٦ غل ٨:٣

٣لأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: احْرُثُوا لَكُمْ حَرْثاً، وَلاَ تَزْرَعُوا بَيْنَ الأَشْوَاكِ. ٤اخْتَتِنُوا لِلرَّبِّ، وَأَزِيلُوا قُلَفَ قُلُوبِكُمْ (أَيْ طَهِّرُوا عُقُولَكُمْ وَقُلُوبَكُمْ وَلَيْسَ أَجْسَادَكُمْ فَقَطْ) لِئَلَّا يَتَفَجَّرَ غَضَبِي كَنَارٍ فَتُحْرِقَ وَلَيْسَ مَنْ يُخْمِدُهَا، مِنْ جَرَّاءِ أَعْمَالِكُمُ الشِّرِّيرَةِ.

كارثة من الشمال

٥أَذِيعُوا فِي يَهُوذَا، وَأَعْلِنُوا فِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي الْبِلاَدِ، وَنَادُوا بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، وَقُولُوا: احْتَشِدُوا وَلْنَدْخُلِ الْمُدُنَ الْمُحَصَّنَةَ. ٦ارْفَعُوا الرَّايَةَ دَاعِينَ لِلُّجُوءِ إِلَى صِهْيَوْنَ. لُوذُوا بِمَأْمَنٍ. لاَ تَتَقَاعَسُوا، لأَنِّي جَالِبٌ عَلَيْكُمْ مِنَ الشِّمَالِ دَمَاراً وَخَرَاباً.

٦:٤ إر ٣:٥٠

٧قَدْ بَرَزَ أَسَدٌ مِنْ عَرِينِهِ، وَزَحَفَ مُدَمِّرُ الشُّعُوبِ. قَدْ أَقْبَلَ مِنْ مَكَانِهِ لِيَخْرِبَ أَرْضَكُمْ، فَتُصْبِحُ مُدُنُكُمْ أَطْلاَلاً مَهْجُورَةً مِنَ السُّكَّانِ. ٨لِذَلِكَ تَمَنْطَقُوا بِالْمُسُوحِ، وَنُوحُوا وَوَلْوِلُوا، لأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ الْمُحْتَدِمَ لَمْ يَرْتَدَّ عَنَّا» ٩وَيَقُولُ الرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْهَارُ قَلْبُ الْمَلِكِ وَقُلُوبُ رِجَالِ دَوْلَتِهِ خَوْفاً. وَيَعْتَرِي الْكَهَنَةَ الْفَزَعُ، وَيَسْتَوْلِي الذُّهُولُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ».

٧:٤ إش ١:٧

١٠عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «آهِ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، حَقّاً إِنَّكَ خَدَعْتَ هَذَا الشَّعْبَ، وَأَوْهَمْتَ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ قَائِلاً: سَيَكُونُ لَكُمْ سَلاَمٌ، وَهَا السَّيْفُ قَدْ بَلَغَ حَدَّ النَّفْسِ. ١١وَيُقَالُ فِي ذَلِكَ الْحِينِ لِهَذَا الشَّعْبِ وَلأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: سَتَهُبُّ رِيحٌ لاَفِحَةٌ مِنْ هِضَابِ الصَّحْرَاءِ نَحْوَ بِنْتِ شَعْبِي، لاَ تَسْتَهْدِفُ التَّذْرِيَةَ وَلاَ التَّنْقِيَةَ، ١٢إِنَّمَا هِيَ رِيحٌ أَشَدُّ عُتُوّاً مِنْهَا، تَهُبُّ بِأَمْرِي، فَأُصْدِرُ أَنَا أَيْضاً أَحْكَامِي عَلَيْهِمْ».

١٠:٤ إر ١٣:١٤ ٢تس ١١:٢

إلى أن نتعلم بالاختبارات الصعبة النتائج المدمرة للخطية.

٣:٤ قال إرميا للشعب أن يكسروا قساوة قلوبهم كما يكسر المحراث الأرض الصلبة التي لم تُفلَح منذ زمن. لقد حاول الملوك الصالحون، مثل يوشيا، أن يُرجعوا الشعب إلى الله، ولكن الشعب، استمروا يعبدون آلهتهم في السر، فقد تقست قلوبهم إزاء مشيئة الله. وقال إرميا إن الشعب في حاجة إلى إزالة الخطية التي قسَّت قلوبهم قبل أن تتمكن بذور أوامر الله من أن تتأصل فيهم. ونحن يلزمنا أن نزيل الخطية التي سببت قساوة قلوبنا، إن كنا نريد أن تتأصل كلمة الله فينا وتنمو في حياتنا.

٧،٦:٤ ستأتي الكارثة التي من الشمال من بابل، عندما يهجم بنو بولاصر ونبوخذنصر (٢أخ ٣٦).

١٠:٤ إذ تأثر إرميا بكلمات الرب بشدة، عبر عن حزنه واضطرابه لله. كان إرميا شفيعًا عن الشعب، الذي كانت عنده توقعات كاذبة بسبب الوعود السابقة بالبركات، وعماهم عن خطيتهم، والأنبياء

١٣انْظُرُوا، هَا هُوَ مُقْبِلٌ كَسَحَابٍ، وَمَرْكَبَاتُهُ كَزَوْبَعَةٍ، وَجِيَادُهُ أَسْرَعُ مِنَ النُّسُورِ. وَيْلٌ
لَنَا لأَنَّنَا قَدْ هَلَكْنَا. ١٤يَا أُورُشَلِيمُ، اغْسِلِي مِنَ الشَّرِّ قَلْبَكِ فَتَخْلُصِي. إِلَى مَتَى تَظَلُّ أَفْكَارُكِ
الْبَاطِلَةُ مُتَرَعْرِعَةً فِي وَسَطِكِ؟ ١٥هَا صَوْتٌ يُنَادِي مِنْ أَرْضِ ذُرِّيَّةِ دَانٍ، يُعْلِنُ عَنْ وُقُوعِ
كَارِثَةٍ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ. ١٦خَبِّرُوا الأُمَمَ وَأَعْلِنُوهُ لأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: إِنَّ جَيْشَ الْمُحَاصِرِينَ
مُقْبِلٌ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، وَقَدْ أَطْلَقَ هُتَافَاتِ الْحَرْبِ عَلَى مُدُنِ يَهُوذَا. ١٧أَحَاطُوا بِهَا كَحُرَّاسِ
الْحُقُولِ لأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَيَّ»، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٨«طُرُقُكِ وَأَعْمَالُكِ جَرَّتْ عَلَيْكِ هَذَا الْعِقَابَ،
هَذَا قَصَاصُكِ وَمَا أَمَرَّهُ مِنْ قَصَاصٍ، لأَنَّهُ يَخْتَرِقُ ذَاتَ قَلْبِكِ.

١٩لَشَدَّ مَا أَتَعَذَّبُ! لَشَدَّ مَا أَتَعَذَّبُ! قَلْبِي يَتَلَوَّى أَلَماً. فُؤَادِي يَئِنُّ فِي دَاخِلِي فَلاَ أَسْتَطِيعُ
الصَّمْتَ، لأَنِّي سَمِعْتُ دَوِيَّ الْبُوقِ وَصَيْحَاتِ الْقِتَالِ. ٢٠كَارِثَةٌ فِي أَعْقَابِ كَارِثَةٍ،
وَالأَرْضُ قَاطِبَةً قَدِ اسْتَحَالَتْ خَرَاباً، فَتَهَدَّمَتْ فِي لَحْظَةٍ خِيَامِي، وَبُيُوتِي تَدَمَّرَتْ
بَغْتَةً. ٢١إِلَى مَتَى أَظَلُّ أَرَى رَايَةَ الْمَعْرَكَةِ، وَأَسْمَعُ دَوِيَّ الْبُوقِ؟ ٢٢إِنَّ قَوْمِي حَمْقَى لاَ
يَعْرِفُونَنِي. هُمْ أَبْنَاءٌ أَغْبِيَاءُ مُجَرَّدُونَ مِنَ الْفَهْمِ، حَاذِقُونَ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ، وَجُهَلاَءُ
فِي صُنْعِ الْخَيْرِ».

٢٣تَأَمَّلْتُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ خَرِبَةٌ خَاوِيَةٌ، وَتَطَلَّعْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ مُظْلِمَةٌ. ٢٤نَظَرْتُ
إِلَى الْجِبَالِ وَإِذَا بِهَا تَرْتَجِفُ، وَإِلَى الآكَامِ وَإِذَا بِهَا تَتَقَلْقَلُ. ٢٥تَلَفَّتُّ حَوْلِي فَلَمْ أَجِدْ
إِنْسَاناً، وَإِذَا كُلُّ الطُّيُورِ قَدْ هَرَبَتْ. ٢٦نَظَرْتُ وَإِذَا بِالأَرْضِ الْخَصِيبَةِ قَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى بَرِّيَّةٍ،
وَأَصْبَحَتْ جَمِيعُ مُدُنِهَا أَطْلاَلاً أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ غَضَبِهِ الْمُحْتَدِمِ.

٢٧وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «سَتَحِيقُ الْوَحْشَةُ بِكُلِّ الأَرْضِ، وَلَكِنِّي لَنْ أُفْنِيَهَا. ٢٨فَمِنْ أَجْلِ هَذَا
تَنُوحُ الأَرْضُ وَتُظْلِمُ السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقُ، لأَنِّي قَدْ نَطَقْتُ بِقَضَائِي. وَهَكَذَا قَرَّرْتُ، لِذَلِكَ لاَ
أَنْدَمُ وَلاَ أَرْجِعُ عَنْ عَزْمِي. ٢٩مِنْ جَلَبَةِ الْفَارِسِ وَرَامِي السِّهَامِ يَهْرُبُ أَهْلُ الْمُدُنِ، وَيُوغِلُونَ
فِي الْغَابَاتِ وَيَتَسَلَّقُونَ الصُّخُورَ. قَدْ أَصْبَحَتِ الْمُدُنُ جَمِيعُهَا مَهْجُورَةً لاَ يُقِيمُ فِيهَا إِنْسَانٌ.
٣٠وَأَنْتِ أَيَّتُهَا الْمَدِينَةُ الْمُوحِشَةُ، مَاذَا تَصْنَعِينَ؟ مَهْمَا لَبِسْتِ الثِّيَابَ الْقِرْمِزِيَّةَ، وَتَحَلَّيْتِ

١٤:٤ يع ٨:٤
١٧:٤ ٢مل ٢٥:١، ٤
١٨:٤ مز ١٠٧:١٧ إر ٢:١٧، ١٩
٢٠:٤ إر ١٠:٢٠
٢٣:٤ تك ١:٢
٢٥:٤ صف ١:٣
٢٧:٤ إر ٥:١٠، ١٨؛ ٣٠:١١؛ ٤٦:٢٨
٢٨:٤ عد ٢٣:١٩ هو ٤:٣
٣٠:٤ ٢مل ٩:٣٠

الكذبة الذين ظلوا يقولون لهم إن كل شيء على ما يرام.

١٥:٤ أُعلن عن وقوع الكارثة، من دان أولاً ومنها إلى جبال أفرايم، لأن دان كان على الحدود الشمالية من إسرائيل، فكان الدانيون هم أول من يرون جيوش الأعداء تقترب زاحفة من الشمال. ولم يكن في استطاعة أحد أن يوقف زحف هذه الجيوش، لأنها ستأتي عقابًا على خطية الشعب.

١٩:٤-٣١ كان إرميا يعاني كربًا شديدًا من الخراب الأكيد الناجم عن الدينونة القادمة، إذ كان من المحتمل أن تستمر إلى أن يرجع الشعب عن خطاياهم ويصغوا للرب. ومع أن هذه النبوءة كانت تشير إلى الخراب القادم على يد بابل، فإنها يمكن أن تصف أيضًا دينونة كل الخطاة في نهاية العالم.

٢٢:٤ كانت يهوذا بارعة في صنع الشر، ولم تكن تعرف أن تعمل صلاحًا، فالحياة القويمة أكثر من مجرد تجنب الشر، فهي تستلزم عزمًا وانضباطًا، ويجب أن نكتسب مهارات في العيشة الصالحة، لأن سلوكنا يجذب الانتباه إلى إلهنا، فيجب أن نسعى إلى التفوق في الحياة المسيحية، مثلما نسعى للتفوق في عملنا.

بِزِينَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَهْمَا كَحَّلْتِ عَيْنَيْكِ، فَبَاطِلاً تُجَمِّلِينَ ذَاتَكِ، فَقَدْ نَبَذَكِ عُشَّاقُكِ وَسَعَوْا لِلْقَضَاءِ عَلَيْكِ. ٣١لأَنِّي سَمِعْتُ صَرْخَةً كَصَرْخَةِ امْرَأَةٍ فِي مَخَاضٍ، وَأَنَّةً عَذَابٍ كَعَذَابِ مَنْ تُقَاسِي فِي وِلاَدَةِ بِكْرِهَا. إِنَّهَا صَرْخَةُ ابْنَةِ صِهْيَوْنَ الَّتِي تَزْفِرُ لاَهِثَةً وَتَبْسُطُ يَدَيْهَا قَائِلَةً: «وَيْلٌ لِي! قَدْ غُشِيَ عَلَيَّ أَمَامَ الْقَتَلَةِ».

٣١:٤ إش ١٥:١ مرا ١٧:١

ليس أحد بارًا

٥ اذْرَعُوا شَوَارِعَ أُورُشَلِيمَ ذِهَاباً وَإِيَاباً، وَانْظُرُوا وَاعْتَبِرُوا. ابْحَثُوا فِي أَرْجَاءِ سَاحَاتِهَا لَعَلَّكُمْ تَجِدُونَ رَجُلاً وَاحِداً يُجْرِي الْعَدْلَ وَيَنْشُدُ الْحَقَّ، فَأَصْفَحَ عَنْهَا. ٢فَإِنَّهُمْ وَإِنْ قَالُوا: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، فَإِنَّمَا يَحْلِفُونَ زُوراً. ٣أَيُّهَا الرَّبُّ، أَلَيْسَتْ عَيْنَاكَ تَطْلُبَانِ الْحَقَّ؟ لَقَدْ عَاقَبْتَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَوَجَّعُوا. أَهْلَكْتَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا التَّقْوِيمَ. صَلَّبُوا وُجُوهَهُمْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّخْرِ، وَرَفَضُوا التَّوْبَةَ. ٤فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: «إِنَّمَا هُمْ مَسَاكِينُ حَمْقَى، يَجْهَلُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَقَضَاءَ إِلَهِهِمْ. ٥فَلأَقْصِدَنَّ الْعُظَمَاءَ وَأُكَلِّمَهُمْ لأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَقَضَاءَ إِلَهِهِمْ». فَإِذَا هَؤُلاَءِ جَمِيعاً قَدْ حَطَّمُوا النِّيرَ وَقَطَعُوا الرُّبُطَ. ٦لِذَلِكَ يَنْقَضُّ عَلَيْهِمْ أَسَدٌ مِنَ الْغَابِ وَيَقْتُلُهُمْ، وَيَفْتَرِسُهُمْ ذِئْبٌ مِنَ الصَّحْرَاءِ، وَيَكْمُنُ النَّمِرُ حَوْلَ مُدُنِهِمْ، فَيُمَزِّقُ إِرْباً كُلَّ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُمْ، لأَنَّ آثَامَهُمْ كَثِيرَةٌ، وَارْتِدَادَاتِهِمْ مُتَعَاظِمَةٌ.

٧«كَيْفَ أَعْفُو عَنْ أَعْمَالِكِ؟ تَخَلَّى عَنِّي أَبْنَاؤُكِ وَأَقْسَمُوا بِأَوْثَانٍ. وَعِنْدَمَا أَشْبَعْتُهُمْ ارْتَكَبُوا الْفِسْقَ، وَهَرْوَلُوا طَوَائِفَ إِلَى مَوَاخِيرِ الزَّانِيَاتِ. ٨صَارُوا كَحُصُنٍ مَعْلُوفَةٍ سَائِبَةٍ يَصْهَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى امْرَأَةِ صَاحِبِهِ. ٩أَلاَ أُعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الأُمُورِ؟» يَقُولُ الرَّبُّ، أَلاَ أَنْتَقِمُ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ مِثْلَ هَذِهِ؟

١٠«اذْهَبُوا إِلَى أَتْلاَمِ كُرُومِهَا وَدَمِّرُوهَا وَلَكِنْ لاَ تُفْنُوهَا. انْزِعُوا أَغْصَانَهَا لأَنَّهَا لَيْسَتْ لِلرَّبِّ. ١١فَذُرِّيَّةُ إِسْرَائِيلَ وَذُرِّيَّةُ يَهُوذَا قَدْ غَدَرَتَا بِي»، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٢قَدْ أَنْكَرُوا الرَّبَّ وَقَالُوا:

١:٥ تك ٣٢:١٨ حز ٣٠:٢٢
٢:٥ إر ٢:٤
٣:٥ إش ١٣:٩
٥:٥ مي ٩،١:٣
٦:٥ هو ٧:١٣
٧:٥ تث ٢١:٣٢ يش ٧:٢٣ غل ٨:٤
٨:٥ حز ١١:٢٢
٩:٥ إر ٩:٩
١٢:٥ إر ١٣:١٤

٢٧:٤ حذرهم الله من أن الخراب أكيد، ولكنه وعد بإنقاذ البقية الأمينة، فالله ملتزم بحفظ الأمناء له.

١:٥ كانت أورشليم هي العاصمة ومركز العبادة ليهوذا، ولكن الله تحدى الجميع أن يجدوا إنسانًا أمينًا عاملاً بالحق في كل المدينة. كان الله يريد أن يعفو عن المدينة، إذا وُجد فيها رجل واحد مستقيم (وقد عمل نفس الأمر مع سدوم، ارجع إلى تك ١٨:٢٣-٣٣). تأمل مدى ما يمكن أن تكون عليه شهادتك من الأهمية في مدينتك أو في مجتمعك، فقد تكون أنت الشاهد الوحيد لله أمام أناس كثيرين، فهل أنت أمين في هذه المسؤولية؟

٣:٥ الله لا يقبل سوى الحق، وعندما نصلي أو نرنم أو نتكلم أو نخدم، فليس ثمة ما يقفل الباب أمام قبول الله، أكثر من الرياء أو الكذب أو الادعاء، فالله يرى دواخلنا، ويأبى أن يستمع. فلكي تكون قريبًا، كن أمينًا معه.

٥،٤:٥ حتى القادة الذين عرفوا شرائع الله، وفهموا أقواله عن الدينونة، قد رفضوه. كان المفروض أن يعلموا الشعب ويرشدوه. ولكن عوضًا عن ذلك، قادوهم إلى الخطية. ولاحظ إرميا المساكين والأغبياء (الجهلة)، الذين لم يعلموهم طرق الله، وأدرك أنهم لم يتعلموا شرائع الله من قادتهم. وهكذا كان فحص الله لأورشليم كاملاً. فلم يكن هناك أتباع صادقون على جميع مستويات المجتمع.

٧:٥ اعتبر الله هؤلاء الناس مسؤولين عن خطايا أبنائهم، لأن

«لَنْ يُعَاقِبَنَا وَلَنْ يُصِيبَنَا مَكْرُوهٌ، وَلَنْ نَرَى سَيْفاً وَلَنْ نَتَعَرَّضَ لِجُوعٍ، ١٣وَالأَنْبِيَاءُ كَالرِّيحِ
وَوَحْيُ الرَّبِّ لَيْسَ مَعَهُمْ. فَلْيَأْتِ عَلَيْهِمْ مَا تَنَبَّأُوا بِهِ». ١٤لِذَلِكَ يُعْلِنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ:
«لأَنَّكُمْ قُلْتُمْ هَذَا الْكَلاَمَ، فَهَا أَنَا أَجْعَلُ كَلِمَاتِي فِي فَمِكَ نَاراً، وَهَذَا الشَّعْبَ حَطَباً،
فَتَلْتَهِمُهُمُ النَّارُ. ١٥هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ يَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ، أُمَّةً قَدِيمَةً قَوِيَّةً مِنْ أَرْضٍ نَائِيَةٍ، ٥:١٥
تَجْهَلُونَ لُغَةَ أَهْلِهَا وَلاَ تَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ. ١٦جُعْبَتُهَا كَقَبْرٍ مَفْتُوحٍ، وَكُلُّ رِجَالِهَا جَبَابِرَةٌ، تث ٤٩:٢٨
١٧فَيَأْكُلُونَ حَصَادَكُمْ وَطَعَامَكُمْ، وَيُهْلِكُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، وَيَلْتَهِمُونَ مَوَاشِيَكُمْ ١٧:٥
وَقُطْعَانَكُمْ، وَيَأْكُلُونَ كُرُومَكُمْ وَأَشْجَارَ تِينِكُمْ، وَيُدَمِّرُونَ بِالسَّيْفِ مُدُنَكُمُ الْحَصِينَةَ لا ١٦:٢٦
الَّتِي عَلَيْهَا تَتَوَكَّلُونَ. تث ٣٢،٣١:٢٨
١٨وَلَكِنْ حَتَّى فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَنْ أُفْنِيَكُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.
١٩وَعِنْدَمَا يَسْأَلُونَ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُنَا بِنَا هَذِهِ الأُمُورَ كُلَّهَا؟ تَقُولُ لَهُمْ: «كَمَا أَنَّكُمْ ١٩:٥
تَخَلَّيْتُمْ عَنِّي وَعَبَدْتُمُ الأَوْثَانَ الْغَرِيبَةَ فِي أَرْضِكُمْ، كَذَلِكَ تُسْتَعْبَدُونَ لِلْغُرَبَاءِ فِي أَرْضٍ تث ٤٨:٢٨
لَيْسَتْ لَكُمْ. ٢٠وَأَذِيعُوا أَيْضاً هَذَا فِي ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَأَعْلِنُوهُ لِبَنِي يَهُوذَا قَائِلِينَ: ٢١اسْمَعْ ١ مل ٩:٩
هَذَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الأَحْمَقُ الْغَبِيُّ، يَا مَنْ لَهُ عُيُونٌ وَلَكِنَّهُ لاَ يُبْصِرُ، وَلَهُ آذَانٌ وَلَكِنَّهُ لاَ يَسْمَعُ. ٢١:٥
٢٢أَلاَ تَخْشَوْنَنِي؟» يَقُولُ الرَّبُّ، أَلاَ تَرْتَعِدُونَ فِي حَضْرَتِي؟ قَدْ جَعَلْتُ الرَّمْلَ حَدّاً لِمِيَاهِ إش ٦:١٠
الْبَحْرِ، حَاجِزاً أَبَدِيًّا لاَ يَتَخَطَّاهُ. تَتَلاَطَمُ أَمْوَاجُهُ وَلَكِنَّهَا تَعْجَزُ عَنْ تَعَدِّيهِ، وَتَهْدِرُ وَلَكِنَّهَا حز ٢:١٢
لاَ تَتَجَاوَزُهُ. ٢٣أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَذُو قَلْبٍ مُتَمَرِّدٍ عَاصٍ، ثَارُوا عَلَيَّ وَمَضَوْا، ٢٤وَلَمْ يَتَنَاجَوْا مت ١٥:١٣
فِي قُلُوبِهِمْ قَائِلِينَ: لِنَتَّقِ الرَّبَّ إِلَهَنَا الَّذِي يُغْدِقُ الْمَطَرَ فِي مَوَاعِيدِهِ فِي مَوْسِمَيِ الرَّبِيعِ
وَالْخَرِيفِ، وَيَحْفَظُ لَنَا أَسَابِيعَ الْحَصَادِ حَسَبَ مَوَاقِيتِهَا. ٢٥غَيْرَ أَنَّ آثَامَكُمْ قَدْ حَوَّلَتْ ٢٤:٥
عَنْكُمْ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ، وَخَطَايَاكُمْ حَرَمَتْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ. ٢٦فَفِي وَسَطِ شَعْبِي قَوْمٌ أَشْرَارٌ تك ٢٢:٨
يَكْمُنُونَ كَمَا يَكْمُنُ الْقَنَّاصُونَ لِلطُّيُورِ، وَيَنْصِبُونَ الْفَخَّ لاقْتِنَاصِ النَّاسِ. ٢٧بُيُوتُهُمْ تَكْتَظُّ
بِالْخَدِيعَةِ كَقَفَصٍ مَمْلُوءٍ طُيُوراً، لِذَلِكَ عَظُمُوا وَأَثْرَوْا. ٢٨ازْدَادُوا سِمَنَةً وَنُعُومَةً، وَارْتَكَبُوا ٢٨:٥
تث ١٥:٣٢
إش ٢٣:١
زك ١٠:٧

الأبناء قد اقتدوا بآبائهم. وخطية قيادة الآخرين، وبخاصة أبنائنا، إلى الضلال بقدوتنا، هي خطية سيحاسبنا الله عليها.

١٥:٥ كانت بابل، في الحقيقة، أمة قديمة، وقد استمرت الإمبراطورية البابلية القديمة من حوالي عام ١٩٠٠-١٥٥٠ق.م. وكانت قد قامت في نفس البقعة ممالك أقدم ترجع إلى عام ٣٠٠٠ ق.م. وكانت بابل، في أيام إرميا، على وشك أن تتمرد على السيادة الأشورية، وتكوِّن لها جيشاً، وتهزم أشور، وتصبح القوة التالية في السيادة على العالم.

٢١:٥ هل تحدثت إلى شخص، ثم عرفت أن هذا الشخص لم يسمع كلمة من كل ما قلته؟ لقد قال إرميا للشعب إن عيونهم وآذانهم لا تنفعهم بشيء، لأنهم أبوا أن يروا أو أن يسمعوا رسالة الله. كان شعب يهوذا و إسرائيل أغبياء بهم صمم، عندما وعد الله بالبركات إن أطاعوا، وبالخراب إن عصوا. وعندما يتكلم الله، من خلال كلمته أو رسله، فإننا نضر أنفسنا إن لم نصغ، ورسالة الله لا يمكن أن تغيرنا إلا متى أصغينا إليها.

٢٢:٥-٢٤ ما موقفك عندما تمثل في حضرة الله؟ يجب أن نمثل في خوف ورعدة (أي رهبة ووقار)، لأن الله يضع حدوداً للبحار المتلاطمة، ويقرر مواعيد المطر ومواسم الحصاد. وكان على الله أن يجرد يهوذا و إسرائيل من المنافع التي أصبحوا يحترمونها أكثر مما يحترمونه، مع أمل أن

الشَّرَّ مُتَجَاوِزِينَ كُلَّ حَدٍّ. لَمْ يَحْكُمُوا بِعَدْلٍ فِي دَعْوَى الْيَتِيمِ حَتَّى تَنْجَحَ، وَلَمْ يُدَافِعُوا
عَنْ حُقُوقِ الْمَسَاكِينِ. ٢٩أَفَلاَ أُعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الأُمُورِ؟» يَقُولُ الرَّبُّ. أَلاَ أَنْتَقِمُ لِنَفْسِي
مِنْ أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟
٣٠قَدْ جَرَى فِي الْبِلاَدِ حَدَثٌ مُذْهِلٌ فَظِيعٌ. ٣١فَالأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ زُوراً، وَالْكَهَنَةُ يَتَصَرَّفُونَ ٣٠:٥
بِمُقْتَضَى أَحْكَامِهِمْ، وَشَعْبِي أَحَبَّ مِثْلَ هَذَا. وَلَكِنْ مَاذَا تَصْنَعُونَ فِي نِهَايَةِ الْمَطَافِ؟» هو ٦:١٠ ٣١:٥
مي ٢:١١

حصار أورشليم

٦ «لُوذُوا بِالنَّجَاةِ يَا ذُرِّيَّةَ بِنْيَامِينَ، وَاهْرُبُوا مِنْ وَسَطِ أُورُشَلِيمَ. انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي ١:٦
تَقُوعَ، وَأَشْعِلُوا عَلَمَ نَارٍ عَلَى بَيْتِ هَكَّارِيمَ، لأَنَّ الشَّرَّ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ الشِّمَالِ لِيَعِيثَ نح ٣:١٤ إر ٤:٦
فِي الأَرْضِ خَرَاباً. ٢هَا أَنَا أُهْلِكُ أُورُشَلِيمَ الْجَمِيلَةَ الْمُتْرَفَةَ ابْنَةَ صِهْيَوْنَ، ٣فَيَحُلُّ بِها الرُّعَاةُ ٣:٦
مَعَ قُطْعَانِهِمْ، وَيَضْرِبُونَ حَوْلَهَا خِيَامَهُمْ، وَيَرْعَى كُلٌّ مِنْهُمْ حَيْثُ نَزَلَ. ٤أَعِدُّوا عَلَيْهَا حَرْباً. ٢مل ٤:٢٥
قُومُوا نُهَاجِمُهَا عِنْدَ الظَّهِيرَةِ. وَيْلٌ لَنَا فَقَدْ مَالَ النَّهَارُ وَانْتَشَرَتْ ظِلاَلُ الْمَسَاءِ. ٥هُبُّوا لِنَهْجُمَ
فِي اللَّيْلِ وَنَهْدِمَ قُصُورَهَا».
٦لأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «اقْطَعُوا الشَّجَرَ، وَأَقِيمُوا مِتْرَسَةً حَوْلَ أُورُشَلِيمَ، إِذْ يَجِبُ
أَنْ تُعَاقَبَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ، لأَنَّ دَاخِلَهَا مُفْعَمٌ بِالظُّلْمِ. ٧وَكَمَا تُنْبِعُ الْعَيْنُ مِيَاهَهَا كَذَلِكَ هِيَ ٧:٦
تُنْبِعُ شَرَّهَا. يَتَرَدَّدُ فِي أَرْجَائِهَا الظُّلْمُ وَيَعُمُّهَا السَّلْبُ، وَأَمَامِي دَائِماً مَرَضٌ وَبَلاَيَا. ٨فَاحْذَرِي مز ٩:٥٥ إر ٨:٢٠
يَا أُورُشَلِيمُ لِئَلاَّ أَجْفُوَكِ وَأَجْعَلَكِ مُوْحِشَةً وَأَرْضاً مَهْجُورَةً».
٩وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «لِيَجْمَعُوا بِدِقَّةٍ لِقَاطَ بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ كَمَا يَجْمَعُونَ لِقَاطَ
كَرْمَةٍ. رُدَّ يَدَكَ إِلَى الأَغْصَانِ ثَانِيَةً كَلاَقِطِ الْعِنَبِ». ١٠لِمَنْ أَتَحَدَّثُ وَأُنْذِرُ حَتَّى يَسْمَعُوا؟ ١٠:٦
انْظُرْ! إِنَّ آذَانَهُمْ صَمَّاءُ فَلاَ يَسْمَعُونَ، وَكَلِمَةَ الرَّبِّ مَثَارُ خِزْيٍ لَهُمْ فَلاَ يُسَرُّونَ بِها». إر ٨:٢٠
أع ٥١:٧

يرجع الشعب إلى الله. فلا تنتظر حتى يجردك الله من مواردك العزيزة عليك، قبل أن تسلمه نفسك كما ينبغي.

٢٩،٢٨:٥ الناس والأمم، الذين يرضون الله، يعاملون الأيتام بعدل، ويُعنَون بالفقراء. ولكن الرجال الأشرار في إسرائيل عاملوا من لا حول لهم بغير عدل، مما أغضب الله بشدة. وهناك بعض الناس، الذين لا حول لهم، مثل اليتامى والمساكين، ومن لا مأوى لهم، والأغراب، أمام عيوننا، فما الذي تستطيع أن تعمله لمعاونة واحد منهم على الأقل؟

١:٦ حذر الله سبط إرميا، الذي هو سبط بنيامين، من أن يهربوا ليحتموا بالمدينة المسورة أورشليم، لأنها ستكون محاصرة، بل ليهربوا إلى تقوع وهي مدينة كانت على بعد نحو ١٩ كيلومتر إلى جنوبي أورشليم. والدخان، علامة التحذير، تصاعد من بيت هكَّاريم، في منتصف المسافة بين أورشليم وبيت لحم.

٣:٦ الرعاة هم قادة جيوش بابل، وقطعانهم هي جحافلهم.

٩:٦ يجب عدم الخلط بين البقية المذكورة هنا والبقية البارة، فهذه البقية هم الذين تُركوا بعد موجة التخريب الأولى، ومثل من يجمع العنب، لن تكتفي بابل إلا بعد أخذ كل شخص. وقد غزا البابليون يهوذا ثلاث مرات، إلى أن دمروا الأمة وهيكلها تمامًا (٢مل ٢٤، ٢٥).

١٠:٦ غضب الشعب وأصموا آذانهم. لم يرغبوا في شيء من أوامر الله، لأن الحياة للرب لم تبدُ لهم مثيرة. وكما كان الناس في أيام إرميا، هكذا الناس الآن يكرهون مطلب الله في الحياة المنضبطة، ومهما كان تجاوب الناس متقلبًا، فإنه يجب علينا أن نكرز بكلمة الله، فمسؤوليتنا هي تقديم

١١لِذَلِكَ امْتَلَأْتُ مِنْ سَخَطِ الرَّبِّ وَأَعْيَانِي كَبْتُهُ. أَسْكُبُهُ عَلَى الأَوْلاَدِ فِي الطَّرِيقِ وَعَلَى
الشُّبَّانِ الْمُجْتَمِعِينَ فِي مَجَالِسِهِمْ، فَيُصِيبُ الرَّجُلَ وَزَوْجَتَهُ وَالشَّيْخَ وَالطَّاعِنَ فِي السِّنِّ.
١٢وَتَتَحَوَّلُ بُيُوتُهُمْ وَحقُولُهُمْ لآخَرِينَ، وَكَذَلِكَ نِسَاؤُهُمْ، لأَنِّي أَبْسُطُ يَدِي ضِدَّ سُكَّانِ
الأَرْضِ»، يَقُولُ الرَّبُّ ١٣لأَنَّهُمْ جَمِيعاً، صِغَارَهُمْ وَكِبَارَهُمْ، مُوْلَعُونَ بالرِّبْحِ الْحَرَامِ. حَتَّى
النَّبِيُّ وَالْكَاهِنُ يَرْتَكِبَانِ الزُّورَ فِي أَعْمَالِهِمَا. ١٤يُعَالِجُونَ جِرَاحَ شَعْبِي بِاسْتِخْفَافٍ
قَائِلِينَ: سَلاَمٌ، سَلاَمٌ. فِي حِينِ لَا يُوْجَدُ سَلاَمٌ. ١٥هَلْ خَجِلُوا لأَنَّهُمْ اقْتَرَفُوا الرِّجْسَ؟
كَلاَّ! لَمْ يَخْزَوْا قَطُّ وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَجَلَ، لِذَلِكَ سَيَسْقُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ، وَحِينَ أُعَاقِبُهُمْ
يُطَوَّحُ بِهِمْ».

١٢:٦ تث ٢٨:٣٠؛ إر ٨:١٠
١٣:٦ إش ٥٦:١١
١٤:٦ إر ٤:١٠
١٥:٦ إر ٣:٣

١٦وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «قِفُوا فِي الطُّرُقَاتِ وَانْظُرُوا، وَاسْأَلُوا عَنِ الْمَسَالِكِ
الصَّالِحَةِ الْقَدِيمَةِ وَاطْرُقُوهَا، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. وَلَكِنَّكُمْ قُلْتُمْ: لَنْ نَسِيرَ
فِيهَا. ١٧فَأَقَمْتُ عَلَيْكُمْ رُقَبَاءَ قَائِلاً: اسْمَعُوا دَوِيَّ الْبُوقِ. وَلَكِنَّكُمْ قُلْتُمْ: «لَنْ نَسْمَعَ!»
١٨لِذَلِكَ اسْمَعُوا أَيُّهَا الأُمَمُ، وَاعْلَمِي أَيَّتُهَا الْجَمَاعَةُ مَاذَا يَحُلُّ بِهِمْ. ١٩اسْمَعِي أَيَّتُهَا
الأَرْضُ وَانْظُرِي، لأَنِّي جَالِبٌ شَرّاً عَلَى هَذَا الشَّعْبِ عِقَاباً لَهُمْ عَلَى أَفْكَارِهِمِ الأَثِيمَةِ،
لأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا كَلِمَاتِي وَتَنَكَّرُوا لِشَرِيعَتِي. ٢٠لأَيِّ غَرَضٍ يَصْعَدُ إِلَيَّ الْبَخُورُ مِنْ
سَبَا، وَقَصَبُ الطِّيبِ مِنْ أَرْضٍ نَائِيَةٍ؟ مُحْرَقَاتُكُمْ مَرْفُوضَةٌ، وَتَقْدِمَاتُكُمْ لَا تَسُرُّنِي».
٢١لِذَلِكَ يُعْلِنُ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أُقِيمُ لِهَذَا الشَّعْبِ مَعَاثِرَ يَتَعَثَّرُ بِها الآبَاءُ وَالأَبْنَاءُ مَعاً،
وَيَهْلِكُ بِها الْجَارُ وَصَدِيقُهُ».

١٦:٦ إر ١٥:١٨؛ مت ٢٩:١١
١٩:٦ أم ٣١:١
٢٠:٦ إش ١١:١؛ عا ٢٢:٥؛ مي ٧:٦-٨

٢٢«انْظُرُوا، هَا شَعْبٌ زَاحِفٌ مِنَ الشِّمَالِ، وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ تَهُبُّ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ،
٢٣تَسَلَّحَتْ بِالْقَوْسِ وَالرُّمْحِ، وَهِيَ قَاسِيَةٌ لَا تَرْحَمُ. جَلَبَتُهَا كَهَدِيرِ الْبَحْرِ وَهِيَ مُقْبِلَةٌ عَلَى
صَهَوَاتِ الْخَيْلِ. قَدِ اصْطَفَّتْ كَإِنْسَانٍ وَاحِدٍ لِمُحَارَبَتِكِ يَا أُورُشَلِيمُ». ٢٤سَمِعْنَا أَخْبَارَهُمُ
الْمُرْعِبَةَ فَدَبَّ الضَّعْفُ فِي أَيْدِينَا، وَتَوَلاَّنَا كَرْبٌ وَأَلَمٌ كَأَلَمِ امْرَأَةٍ تُعَانِي مِنَ الْمَخَاضِ. ٢٥لَا
تَخْرُجُوا إِلَى الْحَقْلِ وَلاَ تَمْشُوا فِي الطَّرِيقِ، فَلِلْعَدُوِّ سَيْفٌ، وَالْهَوْلُ مُحْدِقٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.
٢٦فَيَا أُورُشَلِيمُ ارْتَدِي الْمُسُوحَ وَتَمَرَّغِي فِي الرَّمَادِ، وَنُوحِي كَمَنْ يَنُوحُ عَلَى

٢٤:٦ إر ٤:٣١؛ ٥٠:٤١-٤٣
٢٦:٦ إر ٤:٨؛ ٢٥:٣٤

كلمة الله، أما مسؤوليتهم فهي قبولها، فيجب ألا نسمح للناس أن يقرروا لنا أن نقول ما يرغبون سماعه.

١٤:٦ «أهملها وتجاهلها». هل يبدو هذا قولاً مألوفًا؟ كان هذا رد فعل بني إسرائيل لتحذيرات إرميا. ظلوا يستمعون لنبوءات عن السلام، لأنهم لم يريدوا أن يستمعوا لإرميا وهو يدين خطيتهم. ولكن إنكار الحق لا يمكن أن يغيره، فما يقوله الله لابد أن يحدث. ولا يمكن إزالة الخطية بإنكار وجودها، بل يجب أن نعترف لله بأننا أخطأنا ونطلب منه أن يغفر لنا.

١٦:٦ إن السبيل الصالح للحياة قديم، وقد حدده الله، ولكن الناس أبوا أن يسلكوا طريق الله، بل ساروا في طريقهم عوضًا عن ذلك. ونحن نواجه نفس القرار اليوم: هل نسلك طريق الله القديم ولكنه القويم، أم نسلك طريقًا حديثًا حسب هوانا. احذر أن يضلك أحد، فالسبيل الوحيد للحصول على السلام و«الراحة لنفسك» هو السلوك في طريق الله.

٢٠:٦ كانت «شبا» تقع في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة

وَحِيدِهِ، وَانْتَحِبِي نَحِيباً مُرّاً، لأَنَّ الْمُدَمِّرَ يَنْقَضُّ عَلَيْنَا فَجْأَةً. ٢٧«إِنِّي أَقَمْتُكَ مُمْتَحِناً
٦:٢٨ حز ٢٢:١٨ لِلْمَعْدِنِ، وَجَعَلْتُ شَعْبِي مَادَّةَ خَامٍ لِكَيْ تَعْرِفَ طُرُقَهُمْ وَتَفْحَصَهَا. ٢٨فَكُلُّهُمْ عُصَاةٌ
مُتَمَرِّدُونَ سَاعُونَ فِي النَّمِيمَةِ. هُمْ نُحَاسٌ وَحَدِيدٌ وَكُلُّهُمْ فَاسِدُونَ. ٢٩لَشَدَّ مَا تُضْرِمُ
رِيحُ الْمِنْفَاخِ الشَّدِيدَةُ النَّارَ فَتَلْتَهِمُ الرَّصَاصَ وَلَكِنْ كَمَا يَتَعَذَّرُ تَنْقِيَتُهُ مِنَ الزَّغَلِ
كَذَلِكَ يَتَعَذَّرُ فَصْلُ الأَشْرَارِ. ٣٠وَهُمْ يُدْعَوْنَ خُثَالَةَ الْفِضَّةِ الْمَرْذُولَةِ، لأَنَّ الرَّبَّ
قَدْ رَفَضَهُمْ».

الديانة الزائفة

٧ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ لإِرْمِيَا: ٢«قِفْ فِي بَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَأَعْلِنْ
هُنَاكَ هَذَا الْكَلاَمَ: اسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ رِجَالِ يَهُوذَا الْمُجْتَازِينَ هَذِهِ
٧:٣ إر ١٨:١١؛ ٢٦:١٣ الأَبْوَابَ لِيَسْجُدُوا لِلرَّبِّ: ٣هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَوِّمُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ
٧:٤ مي ٣:١١ فَأُسْكِنَكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ٤لاَ تَتَّكِلُوا عَلَى أَقْوَالِ الْكَذِبِ قَائِلِينَ: هَذَا هَيْكَلُ الرَّبِّ: هَذَا
٧:٦ تث ١٩:٨ هَيْكَلُ الرَّبِّ ٥لَكِنْ إِنْ قَوَّمْتُمْ حَقّاً طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، وَأَجْرَيْتُمْ قَضَاءً عَادِلاً فِيمَا بَيْنَكُمْ، ٦إِنْ
لَمْ تَجُورُوا عَلَى الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ، وَلَمْ تَسْفِكُوا دَماً بَرِيئاً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَإِنْ لَمْ
تَضِلُّوا وَرَاءَ الأَوْثَانِ مُسِيئِينَ بِذَلِكَ لأَنْفُسِكُمْ، ٧عِنْدَئِذٍ أُسْكِنُكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي الأَرْضِ
٧:٩ خر ٢٠:٣ الَّتِي وَهَبْتُهَا لآبَائِكُمْ إِلَى الأَبَدِ.
٧:١٠ إر ٣٢:٣٤ حز ٢٣:٣٨-٣٩ ٨هَا أَنْتُمْ قَدِ اتَّكَلْتُمْ عَلَى أَقْوَالِ الْكَذِبِ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى. ٩أَتَسْرِقُونَ وَتَقْتُلُونَ
وَتَزْنُونَ وَتَحْلِفُونَ زُوراً وَتُبَخِّرُونَ لِلْبَعْلِ، وَتَضِلُّونَ وَرَاءَ الأَوْثَانِ الَّتِي لَمْ تَعْرِفُوهَا، ١٠ثُمَّ

العربية، وكانت مركزًا لتجارة البخور والأطياب المستخدمة في الطقوس الدينية الوثنية.

٦:٢٩-٣٠ يُنقى المعدن بالنار، فعندما ترتفع حرارته، تحترق الشوائب، ولا يبقى إلا المعدن النقي. وعندما امتحن الله شعب يهوذا، لم يجد في حياتهم أي شيء نقي، فقد استمروا في طرقهم الخاطئة. فهل ترى في حياتك شوائب يجب أن تُحرق؟ اعترف بها لله، ودعه ينقيك حسبما يراه ملائمًا. اصرف وقتًا الآن في التأمل في جوانب حياتك التي قد نقّاها، واشكره على ما يعمله.

٧:١-٢٥:١٠ يستهل هذا الجزء بإرسال الله لإرميا إلى باب الهيكل لمواجهة الاعتقاد الكاذب بأن الله لن يسمح بأي أذى يصيب الهيكل أو الذين يعيشون بالقرب منه. ويوبخ إرميا الشعب على ديانتهم الكاذبة التي لا قيمة لها، وعلى وثنيتهم والسلوك المخزي من الشعب وقادتهم. ويقول إن يهوذا قد نضج للدينونة والنفي. وقد حدث هذا في عهد الملك يهوياقيم الذي كان ألعوبة في يد مصر، وكانت الأمة، في وسط صدمتها بموت يوشيا، تمر بنكسة روحية قضت على الكثير من الأمور الصالحة التي عملها يوشيا. فالمواضيع التي يتناولها هذا القسم هي الديانة الكاذبة، والوثنية، والرياء. وكاد إرميا أن يُقتل بسبب هذه الأقوال، ولكنه نجا بتدخل رؤساء يهوذا (ارجع إلى إر ٢٦).

٧:٢-٣ كان الشعب يمارسون عبادة طقسية، ولكنهم كانوا يتبعون أسلوبًا خاطئًا في الحياة، كانت ديانة بدون تكريس شخصي لله. ومن السهل علينا أن نفعل نفس الشيء: نواظب على الكنيسة، ونشترك في مائدة الرب، ونعلم في مدارس الأحد، ونرنم في فريق الترنيم، وكلها ممارسات غير ذات قيمة، إلا متى كنا نقوم بها حقيقة من أجل الله. جيد أن نقوم بهذه الأنشطة، ليس لأنه علينا أن نؤديها للكنيسة، بل لأننا نريد أن نؤديها لله.

٧:٩-١١ هناك وجوه شبه كثيرة بين طريقة نظر شعب

تَمْثُلُونَ فِي حَضْرَتِي فِي هَذَا الْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: «قَدْ نَجَوْنَا»؛ ثُمَّ تَرْتَكِبُونَ جَمِيعَ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ؟ ١١هَلْ أَصْبَحَ هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي، مَغَارَةَ لُصُوصٍ فِي أَعْيُنِكُمْ؟ هَا أَنَا قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٢لَكِنِ امْضُوا إِلَى مَوْضِعِي فِي شِيلُوهَ، حَيْثُ جَعَلْتُ فِيهِ مَقَرّاً لاِسْمِي أَوَّلاً، وَشَاهِدُوا مَا فَعَلْتُ بِهِ مِنْ جَرَّاءِ شَرِّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ١٣وَالآنَ لأَنَّكُمُ ارْتَكَبْتُمْ هَذِهِ الشُّرُورَ، يَقُولُ الرَّبُّ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَحْذِيرَاتِي الْمُبَكِّرَةِ الَّتِي أَبَيْتُمُ الاسْتِمَاعَ لَهَا، وَرَفَضْتُمُ الاسْتِجَابَةَ لِدَعْوَتِي، ١٤فَإِنَّ مَا أَنْزَلْتُهُ بِشِيلُوهَ سَأُنْزِلُهُ بِالْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي وَالَّذِي عَلَيْهِ تَتَّكِلُونَ، وَبِالْمَوْضِعِ الَّذِي وَهَبْتُهُ لَكُمْ وَلآبَائِكُمْ، ١٥وَأَطْرَحُكُمْ مِنْ أَمَامِي كَمَا طَرَحْتُ جَمِيعَ أَقْرِبَائِكُمْ، جَمِيعَ ذُرِّيَّةِ أَفْرَايِمَ. ١٦أَمَّا أَنْتَ فَلاَ تُصَلِّ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ وَلاَ تَرْفَعْ لأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلاَ ابْتِهَالاً، وَلاَ تَتَشَفَّعْ لَهُمْ لأَنِّي لَنْ أَسْتَجِيبَ لَكَ.

١٧أَلاَ تَشْهَدُ مَا يَفْعَلُونَ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟ ١٨الأَبْنَاءُ يَلْتَقِطُونَ الْحَطَبَ وَالآبَاءُ يُشْعِلُونَ النَّارَ، وَالنِّسَاءُ يَعْجِنَّ الدَّقِيقَ لِيَصْنَعْنَ أَقْرَاصاً مِنْهَا لِعَشْتَارُوثَ إِلَهَةِ السَّمَاءِ، وَيَسْكُبُوا سَكَائِبَ لآلِهَةٍ الأَوْثَانِ لِيُغِيظُونِي. ١٩هَلْ أَنَا حَقّاً الَّذِي يُغِيظُونَهُ؟ يَقُولُ الرَّبُّ. أَلاَ يُسِيئُونَ بِذَلِكَ إِلَى ذَوَاتِهِمْ عَامِلِينَ عَلَى خِزْيِ أَنْفُسِهِمْ؟ ٢٠لِذَلِكَ يُعْلِنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا غَضَبِي وَسَخَطِي يَنْصَبَّانِ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، وَعَلَى الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ وَالأَشْجَارِ وَالْحُقُولِ وَأَثْمَارِ الأَرْضِ، فَيَتَّقِدَانِ وَلاَ يَخْمُدَانِ».

٢١وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «أَضِيفُوا مُحْرَقَاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ وَكُلُوا لَحْمَهَا. ٢٢فَإِنِّي لَمْ أُكَلِّمْ آبَاءَكُمْ وَلَمْ آمُرْهُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ بِشَأْنِ مُحْرَقَةٍ أَوْ ذَبِيحَةٍ

١١:٧ مت ٢١:١٣
١٢:٧ يش ١٨:١؛ ١صم ٤:١٠-١١، ٢٢
١٣:٧ إش ٦٥:١٢
١٥:٧ مز ٧٨:٦٧
١٦:٧ خر ٣٢:١٠
٢١:٧ هو ٨:١٣؛ عا ٥:٢١، ٢٢
٢٢:٧ ١صم ١٥:٢٢

يهوذا لهيكلهم، وطريقة نظر الكثيرين اليوم إلى كنائسهم: (١) لا يجعلون الهيكل جزءًا من حياتهم اليومية. فنحن نذهب إلى كنائس جميلة مهيأة جيدًا للعبادة، ولكن كثيرًا ما لا نصحب الله معنا طوال الأسبوع. (٢) أصبحت صورة الهيكل أهم من جوهر الإيمان، فصورة الذهاب إلى الكنيسة، والانتماء إلى جماعة، قد يصبحان أهم من حياة متغيرة لله. (٣) استخدم الناس هيكلهم مَقْدِسًا، وكثيرون يستخدمون انتماءهم الديني كستار، ظانين أنه يحميهم من الشر والمشكلات.

١٢،١١:٧ استخدم الرب يسوع هذه الكلمات من ١١:٧ عند تطهيره الهيكل (مر ١١:١٧؛ لو ١٩:٤٦). كانت هذه العبارة تنطبق على الشر في الهيكل في أيام الرب يسوع، كما في أيام إرميا. كانت خيمة الله في شيلوه، ولكنها هُجرت (مز ٧٨:٦٠؛ إر ٢٦:٦)، فإن كان الله لم يحفظ شيلوه، لأن الخيمة كانت هناك، فلماذا يحفظ أورشليم لوجود الهيكل فيها؟

١٥:٧ أفرايم اسم آخر لإسرائيل (المملكة الشمالية) التي كانت أشور قد سبتها في عام ٧٢٢ ق.م.

١٨:٧ كانت اسم «ملكة السماء» اسمًا آخر لعشتاروث إلاهة الحب والخصوبة في بلاد ما بين النهرين. وبعد سقوط أورشليم، ظل اللاجئون من يهوذا الذين هربوا إلى مصر، يعبدونها (١٧:٤٤). وتذكر بردية ترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد، وجدت في هرموبوليس، في مصر، «ملكة السماء» بين الآلهة التي كان يكرمها المجتمع اليهودي الذي كان يعيش هناك.

١٩:٧ يجاوب هذا العدد على السؤال: «من يصيبه الضرر عندما نبتعد عن الله؟». نحن الذين نصاب بالضرر! فإذ نفصل نفوسنا عن الله، نصبح مثل حفظ نبات أخضر، بعيدًا عن ضوء الشمس والماء. فالله هو المصدر الوحيد للقوة الروحية. فإذ تفصل نفسك عنه، فإنك تنفصل عن الحياة ذاتها.

٢٣-٢١:٧ لقد وضع الله نظامًا للذبائح ليشجع الشعب على طاعته بفرح (ارجع إلى كتاب اللاويين)، فقد طلب من الشعب

٢٣إِنَّمَا أَوْصَيْتُهُمْ أَنْ يُطِيعُوا صَوْتِي فَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً، وَيَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَنْ يَسْلُكُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ، فَيَنَالُوا خَيْراً. ٢٤إِلاَّ أَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا، بَلْ سَلَكُوا بِمُقْتَضَى مَشُورَاتِ قُلُوبِهِمِ الشِّرِّيرَةِ وَعِنَادِهِمْ، وَأَدَارُوا لِي ظُهُورَهُمْ بَدَلَ وُجُوهِهِمْ. ٢٥فَمُنْذُ أَنْ خَرَجَ آبَاؤُكُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ثَابَرْتُ عَلَى إِرْسَالِ جَمِيعِ عَبِيدِي الأَنْبِيَاءِ لِيُنْذِرُوهُمْ كُلَّ يَوْمٍ. ٢٦وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُطِيعُونِي أَوْ يَسْمَعُونِي، وَلَكِنَّهُمْ قَسَّوْا قُلُوبَهُمْ، فَكَانُوا فِي تَصَرُّفِهِمْ أَشَرَّ مِنْ آبَائِهِمْ. ٢٧وَلَكِنْ عِنْدَمَا تُكَلِّمُهُمْ بِهَذِهِ الْعِبَارَاتِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْمَعُوا، وَتَدْعُوهُمْ فَلاَ يُجِيبُونَكَ. ٢٨فَتَقُولُ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الأُمَّةُ الَّتِي تَعْصَى صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِهَا، وَلاَ تَقْبَلُ التَّأْدِيبَ. لَقَدْ تَلاَشَى الْحَقُّ وَانْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ.

٢٩جُزِّي شَعْرَكِ وَاطْرَحِيهِ يَا أُورُشَلِيمُ، وَانْصُبِي مَرْثَاةً عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ الْجَرْدَاءِ، لأَنَّ الرَّبَّ رَفَضَ هَذَا الْجِيلَ الرَّازِحَ تَحْتَ سَخَطِهِ».

٢٣:٧ لا ١٢:٢٦
٢٦:٧ إر ١٢:١٦
٢٧:٧ حز ٧:٢
٢٩:٧ أي ١:٢٠

وادي القتل

٣٠«لأَنَّ ذُرِّيَّةَ يَهُوذَا قَدِ ارْتَكَبَتِ الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ، وَأَقَامَتْ أَوْثَانَهَا الرِّجْسَةَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي، لِتُدَنِّسَهُ. ٣١وَشَيَّدَ الشَّعْبُ مَعَابِدَ مُرْتَفَعَاتِ تُوفَةَ الْقَائِمَةَ فِي وَادِي ابْنِ هِنُّومَ، لِيَحْرِقُوا أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ بِالنَّارِ، مِمَّا لَمْ آمُرْ بِهِ وَلَمْ يَخْطُرْ لِي عَلَى بَالٍ.

٣٢لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، يُمْحَى فِيهَا اسْمُ تُوفَةَ، وَيَتَلاَشَى اسْمُ وَادِي ابْنِ هِنُّومَ، وَيُدْعَى «وَادِي الْقَتْلِ» لأَنَّهُمْ سَيَدْفِنُونَ الْمَوْتَى فِي تُوفَةَ حَتَّى لاَ يَبْقَى فِيهَا مُتَّسَعٌ بَعْدُ، ٣٣وَتُصْبِحُ جُثَثُ هَذَا الشَّعْبِ طَعَاماً لِجَوَارِحِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الأَرْضِ وَلَيْسَ مَنْ يَزْجُرُهَا. ٣٤وَأُلاَشِي مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا وَمِنْ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ أَهَازِيجَ الطَّرَبِ وَأَصْدَاءَ الْفَرَحِ، وَأَصْوَاتَ بَهْجَةِ الْعَرِيسِ وَالْعَرُوسِ، لأَنَّ الأَرْضَ يَعُمُّهَا الْخَرَابُ».

٣٠:٧ حز ٧:٢٠-٢٢
٣١:٧ ٢مل ١٠:٢٣
٣٢:٧ إر ١١،٦:١٩
٣٤:٧ إش ٨:٢٤ رؤ ٢٣:١٨

٨ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ الْحِينِ يَنْبِشُونَ مِنَ الْقُبُورِ عِظَامَ مُلُوكِ يَهُوذَا وَعِظَامَ رُؤَسَائِهِمْ وَكَهَنَتِهِمْ وَأَنْبِيَائِهِمْ، وَعِظَامَ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ. ٢وَيَعْرِضُونَهَا أَمَامَ الشَّمْسِ

تقديم هذه الذبائح، ليس لأن الذبائح في ذاتها كانت ترضيه، بل لأنها جعلت الشعب يدركون خطيتهم، ويعكفون على العبشة لله. وقد قدموا الذبائح بأمانة، ولكنهم نسوا سبب تقديمهم لها، وهكذا عصوا الله. وقد ذكر إرميا الشعب بأن القيام بالطقوس الدينية، لا معنى له إلا متى كانوا مستعدين لطاعة الله في كل مجالات الحياة (ارجع إلى الجدول في هو ٧).

٢٥:٧ من عصر موسى إلى نهاية زمن العهد القديم، أرسل الله كثيرين من الأنبياء لإسرائيل ويهوذا. فمهما بلغت الظروف من السوء، كان الله يقيم دائمًا نبيًا ليتكلم ضد مواقفهم الدينية العنيدة.

٣٢،٣١:٧ مرتفعات (مذابح) توفة (ومعناها: مكان النار) بنيت في وادي ابن هنوم حيث كانت تُلقى قمامة وفضلات المدينة. وكان هذا المذبح يستخدم لعبادة «مولك»، الذي كان يطلب تقديم ذبائح من الأطفال (٢مل ١٠:٢٣)، وكان وادي ذبائحهم سيصبح وادي قتلهم بيد البابليين. ففي المكان الذي قتل فيه الناس أولادهم في عبادة الوثن الشريرة، سيُقتلون هم أنفسهم.

٢،١:٨ كان التهديد بفتح قبور شعب يهوذا، أمرًا فظيعًا لشعب كانوا يكرمون الموتى إكرامًا عظيمًا، وكانوا يؤمنون أن فتح القبور هو أشد تدنيس لها. فكان هذا عقابًا ساخرًا

وَالْقَمَرِ وَكَوَاكِبِ السَّمَاءِ الَّتِي أَحَبُّوهَا وَعَبَدُوهَا وَضَلُّوا وَرَاءَهَا، وَاسْتَشَارُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا،
فَلاَ تُجْمَعُ وَلاَ تُدْفَنُ، بَلْ تَصِيرُ نُفَايَةً فَوْقَ وَجْهِ الأَرْضِ. ٣وَجَمِيعُ الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ هَذِهِ الْعَشِيرَةِ
الشِّرِّيرَةِ الْمُشَتَّتَةِ فِي جَمِيعِ الْبِقَاعِ الَّتِي نَفَيْتُهُمْ إِلَيْهَا، يُؤْثِرُونَ الْمَوْتَ عَلَى الْحَيَاةِ».

٣:٨ أي ٣:٢٢ رؤ ٩:٦

الخطية والعقاب

٤وَتَقُولُ لَهُمْ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: عِنْدَمَا يَسْقُطُ الرِّجَالُ، أَلاَ يَقُومُونَ ثَانِيَةً؟ وَعِنْدَمَا يَرْتَدُّونَ
مُخْطِئِينَ أَلاَ يَرْجِعُونَ؟ ٥فَمَا بَالُ شَعْبِ أُورُشَلِيمَ قَدِ ارْتَدُّوا ارْتِدَاداً دَائِماً مُتَشَبِّثِينَ بِالْخَدِيعَةِ
وَرَافِضِينَ الرُّجُوعَ؟ ٦قَدْ أَصْغَيْتُ وَسَمِعْتُ، وَإِذَا بِهِمْ يَنْطِقُونَ بِمَا يُنَافِي الْحَقَّ، وَمَا مِنْ
أَحَدٍ يَتُوبُ عَنْ شَرِّهِ قَائِلاً: مَا هَذَا الَّذِي أَرْتَكِبُ؟ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَضَى فِي طَرِيقِهِ كَفَرَسٍ
مُنْدَفِعٍ لِخَوْضِ مَعْرَكَةٍ. ٧إِنَّ اللَّقْلَقَ فِي السَّمَاءِ يَعْرِفُ مِيعَادَ هِجْرَتِهِ، وَالْيَمَامَةَ وَالسُّنُونَةَ
الْمُغَرِّدَةَ تَحْفَظَانِ أَوَانَ عَوْدَتِهِمَا مِنْ هِجْرَتِهِمَا. أَمَّا شَعْبِي فَلاَ يَعْرِفُ قَضَاءَ الرَّبِّ! ٨كَيْفَ

٨:٨ رو ٢:١٧-٢٤

تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟
٩سَيَلْحَقُ الْخِزْيُ بِالْحُكَمَاءِ وَيَعْتَرِيهِم الْفَزَعُ وَالذُّهُولُ، لأَنَّهُمْ رَفَضُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. إِذاً

١٠:٨ إش ٥٦:١١

أَيَّةُ حِكْمَةٍ فِيهِمْ؟ ١٠لِذَلِكَ أُعْطِي نِسَاءَهُمْ لآخَرِينَ وَحُقُولَهُمْ لِلْوَارِثِينَ الْقَاهِرِينَ، لأَنَّهُمْ
جَمِيعاً مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ مُوْلَعُونَ بِالرِّبْحِ. حَتَّى النَّبِيُّ وَالْكَاهِنُ يَرْتَكِبَانِ الزُّورَ فِي
أَعْمَالِهِمَا، ١١وَيُعَالِجُونَ جِرَاحَ شَعْبِي بِاسْتِخْفَافٍ قَائِلِينَ: سَلاَمٌ، سَلاَمٌ فِي حِينِ لَا يُوْجَدُ

١٢:٨ إر ٣:٣

سَلاَمٌ. ١٢هَلْ خَجِلُوا عِنْدَمَا اقْتَرَفُوا الرِّجْسَ؟ كَلَّا! لَمْ يَخْزَوْا قَطُّ وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَجَلَ. لِذَلِكَ
سَيَسْقُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ، وَحِينَ أُعَاقِبُهُمْ يُطَوَّحُ بِهِمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٣:٨ يؤ ١:٧ مت ٢١:١٩

١٣«وَسَأُبِيدُهُمْ حَقّاً، إِذْ لَا يَكُونُ فِي الْكَرْمَةِ عِنَبٌ وَلاَ فِي التِّينَةِ تِينٌ، حَتَّى أَوْرَاقُ الأَشْجَارِ
تَذْوِي وَتَتَسَاقَطُ، وَمَا أَغْدَقْتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمٍ يُسْلَبُ مِنْهُمْ. ١٤فَمَا لَنَا قَابِعُونَ هُنَا؟ اجْتَمِعُوا

١٤:٨ إر ٩:١٥؛ ١٤:٧، ٢٠

مَعاً وَلْنَلْجَأْ إِلَى الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ وَنَهْلِكْ هُنَاكَ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قَدْ قَضَى عَلَيْنَا بِالْهَلاَكِ، وَأَعْطَانَا

١٥:٨ إر ١٤:١٩

مَاءً مَسْمُوماً لِنَشْرَبَهُ، لأَنَّنَا أَخْطَأْنَا فِي حَقِّهِ. ١٥طَلَبْنَا السَّلاَمَ فَلَمْ يُسْفِرْ عَنْ خَيْرٍ. نَشَدْنَا وَقْتاً
لِلْمُدَاوَاةِ فَابْتُلِينَا بِالأَهْوَالِ. ١٦قَدْ تَرَدَّدَتْ حَمْحَمَةُ خَيْلِهِمْ مِنْ أَرْضِ دَانَ، وَارْتَعَدَتِ الأَرْضُ

١٧:٨ مز ٥:٥٨

مِنْ صَهِيلِ جِيَادِهِمْ. قَدْ أَقْبَلُوا وَاكْتَسَحُوا الأَرْضَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَالْمَدِينَةَ وَأَهْلَهَا. ١٧انْظُرُوا،
هَا أَنَا أُرْسِلُ عَلَيْكُمْ أَفَاعِيَ مُمِيتَةً لَا تَنْجَعُ مَعَهَا رُقىً فَتَلْدَغُكُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٨قَدْ غَلَبَ عَلَيَّ الْحُزْنُ وَقَلْبِي فِيَّ سَقِيمٌ. ١٩هُوَذَا صَرْخَةُ اسْتِغَاثَةِ أُورُشَلِيمَ تَتَجَاوَبُ

لعبدة الأوثان، فستعرض عظامهم أمام الشمس والقمر والنجوم، الآلهة التي ظنوا أنها تستطيع أن تخلصهم.

٤:٨-٦ عندما يقع الناس على الأرض أو يكتشفون أنهم أخطأوا الاتجاه، فمن المعقول أن يقوموا أو أن يغيروا الاتجاه، ولكن عندما لاحظ الله الأمة، رأى الشعب يحيون حياة خاطئة باختيارهم، خادعين ذواتهم بأنه لن تكون هناك عواقب. لقد فقدوا وجهة النظر الصحيحة من جهة إرادة الله لحياتهم، وكانوا يحاولون التقليل من خطيتهم. فهل ثمة أدلة على أنك قد وقعت أو أنك تسير في طريق خاطئ؟ فماذا أنت فاعل للعودة إلى الطريق الصائب؟

مِنْ أَرْضٍ نَائِيَةٍ قَائِلَةً: «أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي صِهْيَوْنَ؟ أَلَيْسَ مَلِكُهَا فِيهَا؟ لِمَاذَا أَثَارُوا
غَيْظِي بِمَنْحُوتَاتِهِمْ وَأَوْثَانِهِمِ الْغَرِيبَةِ الْبَاطِلَةِ؟ ٢٠قَدِ انْقَضَى مَوْسِمُ الْحَصَادِ، وَانْتَهَى
الصَّيْفُ، وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ». ٢١لأَنَّ سَحْقَ أُورُشَلِيمَ هُوَ سَحْقِي، لِذَلِكَ أَنُوحُ وَقَدِ اشْتَدَّ
بِيَ الرُّعْبُ. ٢٢أَلاَ يُوْجَدُ بَلَسَانٌ فِي جِلْعَادَ؟ أَلَيْسَ هُنَاكَ طَبِيبٌ؟ فَلِمَاذَا إِذَنْ لَمْ تُشْفَ ٨:٢٢
جُرُوحُ شَعْبِي. تك ٣٧:٢٥

٩ يَا لَيْتَ رَأْسِي فَيْضُ مِيَاهٍ، وَعَيْنَيَّ يَنْبُوعُ دُمُوعٍ، فَأَبْكِيَ نَهَاراً وَلَيْلاً قَتْلَى بِنْتِ شَعْبِي ١:٩
إش ٢٢:٤
٢ يَا لَيْتَ لِي فِي الصَّحْرَاءِ مَبِيتَ عَابِرِ سَبِيلٍ، فَأَهْجُرَ شَعْبِي وَأَنْطَلِقَ بَعِيداً عَنْهُمْ، ٢:٩
إر ٢٣:١٠
لأَنَّهُمْ جَمِيعاً زُنَاةٌ وَجَمَاعَةُ خَوَنَةٍ. ٣«قَدْ وَتَّرُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَقِسِيٍّ جَاهِزَةٍ لِيُطْلِقُوا الأَكَاذِيبَ الَّتِي ٣:٩
مز ٣:٦٤
تَقَوَّلُوا بِها فِي الأَرْضِ مِنْ دُونِ الْحَقِّ، إِذْ أَنَّهُمُ انْتَهَوْا مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ، وَإِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا» يَقُولُ
الرَّبُّ. ٤«لِيَحْتَرِسْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ جَارِهِ، وَلاَ يَثِقْ بِأَحَدٍ مِنْ أَقْرِبَائِهِ، لأَنَّ كُلَّ قَرِيبٍ مُخَادِعٌ، ٤:٩
مي ٥:٧-٦
وَكُلَّ صَاحِبٍ وَاشٍ. ٥كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَخْدَعُ جَارَهُ وَلاَ يَنْطِقُونَ بِالصِّدْقِ. دَرَّبُوا أَلْسِنَتَهُمْ عَلَى
قَوْلِ الْكَذِبِ، وَأَرْهَقُوا أَنْفُسَهُمْ فِي ارْتِكَابِ الإِثْمِ. ٦يَجْمَعُونَ ظُلْماً فَوْقَ ظُلْمٍ، وَخِدَاعاً عَلَى ٦:٩
إر ٢٧:٥
خِدَاعٍ، وَأَبَوْا أَنْ يَعْرِفُونِي».
٧لِذَلِكَ يُعْلِنُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «هَا أَنَا أُمَحِّصُهُمْ وَأَمْتَحِنُهُمْ، إِذْ أَيُّ شَيْءٍ آخَرَ يُمْكِنُ أَنْ أَفْعَلَهُ ٧:٩
إش ١:٢٥
عِقَاباً لِخَطَايَا أُورُشَلِيمَ؟ ٨لِسَانُهُمْ كَسَهْمٍ قَاتِلٍ يَتَفَوَّهُ بِالْكَذِبِ. وَبِفَمِهِ يُخَاطِبُ جَارَهُ بِحَدِيثِ
السَّلاَمِ، أَمَّا فِي قَلْبِهِ فَيَنْصِبُ لَهُ كَمِيناً. ٩أَلاَ أُعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الأُمُورِ؟» يَقُولُ الرَّبُّ. «أَلاَ
أَنْتَقِمُ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟» ١٠:٩
إر ٢٥:٤
هو ٣:٤
١٠سَأَنْتَحِبُ وَأَنُوحُ عَلَى الْجِبَالِ وَأَنْدُبُ عَلَى مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ لأَنَّهَا احْتَرَقَتْ وَأَوْحَشَتْ،

١٦:٨ كان سبط دان في أقصى شمال البلاد.

١٨:٨ كان إرميا يتوسل إلى الله لإنقاذ شعبه.

٢٠:٨-٢٢ تكشف هذه الكلمات بصورة حية، عن عواطف إرميا وهو يلاحظ الشعب وهم يرفضون الله، فكان رد فعله هو المعاناة الشديدة من أجل عالم يموت في الخطية. ونحن نلاحظ نفس هذا العالم الذي مازال مائتًا في الخطية، ومازال يرفض الله. ولكن كم من المرات ينكسر قلبنا من أجل أصدقائنا وجيراننا الهالكين، ومن أجل عالمنا الهالك؟ إننا لن نتحرك لمعاونتهم، إلا متى كان لنا هذا النوع من عواطف إرميا. يجب أن نبدأ بأن نطلب من الله أن يكسر قلوبنا من أجل العالم الذي يحبه.

٢٢:٨ اشتهرت جلعاد بالبلسان الشافي (دواء). وهذا سؤال بلاغي، والجواب الواضح هو: «نعم يا الله». ولكن إسرائيل لم يستعمل «البلسان»، لم يكونوا يطيعون الرب. ومع ان مرض الشعب الروحي ظل عميقًا، إلا أنه كان من الممكن أن يُشفى، ولكن الشعب رفض الدواء. كان الله يستطيع أن يشفي الجروح التي جرَّحوا بها أنفسهم، ولكنه لم يكن ليفرض عليهم الشفاء قهرًا.

١:٩-٦ شعر إرميا بعواطف متضاربة من جهة شعبه، فقد أصبح الكذب والخداع والخيانة والزنا وعبادة الأوثان، خطايا شائعة. لقد غضب من خطيتهم، ولكنه كان يعطف عليهم أيضًا. لقد انفرز عنهم بإرسال الله له، ولكنه في نفس الوقت كان واحدًا منهم. وكان للرب يسوع مثل هذه المشاعر عندما وقف أمام أورشليم، المدينة التي كانت سترفضه (انظر مت ٣٧:٢٣).

فَلاَ يَجْتَازُ بِها عَابِرٌ وَلاَ يَتَرَدَّدُ فِيهَا صَوْتُ الْقُطْعَانِ، وَقَدْ هَجَرَتْهَا طُيُورُ السَّمَاءِ وَالْوُحُوشُ. ١١«سَأَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ رُجْمَةَ خَرَابٍ، وَمَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى، وَأُحَوِّلُ مُدُنَ يَهُوذَا إِلَى قَفْرٍ مَهْجُورٍ». ١٢مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ الْحَكِيمُ حَتَّى يَفْهَمَ هَذَا؟ وَمَنْ خَاطَبَهُ فَمُ الرَّبِّ حَتَّى يُعْلِنَهَا؟ لِمَاذَا خَرِبَتِ الأَرْضُ، وَأَوْحَشَتْ كَالْبَرِّيَّةِ فَلاَ يَقْطَعُهَا عَابِرٌ؟ ١٣وَيَقُولُ الرَّبُّ: «لأَنَّهُمْ نَبَذُوا شَرِيعَتِي الَّتِي وَضَعْتُهَا أَمَامَهُمْ، وَلَمْ يُطِيعُوا صَوْتِي أَوْ يَسْلُكُوا بِمُقْتَضَاهَا، ١٤بَلْ ضَلُّوا وَرَاءَ عِنَادِ قُلُوبِهِمْ، وَانْسَاقُوا خَلْفَ آلِهَةِ الْبَعْلِيمِ الَّتِي لَقَّنَهُمْ آبَاؤُهُمْ عِبَادَتَهَا. ١٥لِذَلِكَ هَا أَنَا أُطْعِمُ هَذَا الشَّعْبَ طَعَاماً مُرًّا، وَأَسْقِيهِمْ مَاءً مَسْمُوماً، ١٦وَأُشَتِّتُهُمْ بَيْنَ الأُمَمِ الَّتِي لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلاَ آبَاؤُهُمْ، وَأَجْعَلُ سَيْفَ الدَّمَارِ يَتَعَقَّبُهُمْ حَتَّى أُفْنِيَهُمْ».

١٧وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَأَمَّلُوا وَاسْتَدْعُوا النَّادِبَاتِ لِيَأْتِينَ، وَأَرْسِلُوا إِلَى الْحَكِيمَاتِ فَيُقْبِلْنَ. ١٨لِيُسْرِعْنَ حَتَّى يُطْلِقْنَ أَصْوَاتَهُنَّ عَلَيْنَا بِالنَّدْبِ فَتَذْرِفَ عُيُونُنَا دُمُوعاً، وَتَفِيضَ أَجْفَانُنَا مَاءً. ١٩هَا صَوْتُ رِثَاءٍ قَدْ تَجَاوَبَ فِي صِهْيَوْنَ: مَا أَشَدَّ دَمَارَنَا، وَمَا أَعْظَمَ عَارَنَا، لأَنَّنَا قَدْ فَارَقْنَا أَرْضَنَا، وَلأَنَّهُمْ قَدْ هَدَمُوا مَسَاكِنَنَا!» ٢٠فَاسْمَعْنَ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ قَضَاءَ الرَّبِّ، وَلْتَفْهَمْ آذَانُكُنَّ كَلِمَةَ فَمِهِ: لَقِّنَّ بَنَاتِكُنَّ الرِّثَاءَ، وَلْتُعَلِّمْ كُلٌّ مِنْهُنَّ صَاحِبَتَهَا النَّدْبَ، ٢١فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ تَسَلَّقَ إِلَى كُوَانَا وَتَسَلَّلَ إِلَى قُصُورِنَا، فَاسْتَأْصَلَ الأَطْفَالَ مِنَ الشَّوَارِعِ وَالشُّبَّانَ مِنَ السَّاحَاتِ. ٢٢وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «سَتَتَهَاوَى جُثَثُ النَّاسِ مِثْلَ نُفَايَةٍ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ، وَتَتَسَاقَطُ كَقَبَضَاتٍ وَرَاءَ الْحَاصِدِ، وَلَيْسَ مَنْ يَجْمَعُهَا».

٢٣«فَلاَ يَفْتَخِرَنَّ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ، وَلاَ يَزْهُوَنَّ الْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ، وَلاَ الْغَنِيُّ بِثَرْوَتِهِ. ٢٤بَلْ لِيَفْتَخِرِ الْمُفْتَخِرُ بِأَنَّهُ يُدْرِكُ وَيَعْرِفُنِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُمَارِسُ الرَّحْمَةَ وَالْعَدْلَ وَالْبِرَّ فِي الأَرْضِ لأَنِّي أُسَرُّ بِها».

٢٥«هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «أُعَاقِبُ فِيهَا كُلَّ مَخْتُونٍ وَأَغْلَفَ ٢٦أَهْلَ مِصْرَ وَيَهُوذَا وَأَدُومَ وَبَنِي عَمُّونَ وَمُوآبَ، وَسَائِرَ الْمُقِيمِينَ فِي الصَّحْرَاءِ مِمَّنْ يَقُصُّونَ شَعْرَ أَصْدَاغِهِمْ، لأَنَّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ غُلْفٌ، أَمَّا كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهُمْ ذَوُو قُلُوبٍ غَلْفَاءَ».

١١:٩ إش ٢:٢٥؛ ١٣:٣٤
١٥:٩ إر ١٤:٨
١٦:٩ لا ٣٣:٢٦؛ إر ٢٧:٤٤؛ حز ٢:٥
١٧:٩ جا ٥:١٢
٢٣:٩ جا ١١:٩
٢٤:٩ مز ١:٥١؛ ١كو ٣١:١؛ ٢كو ١٧:١٠
٢٦:٩ إر ٢٣:٢٥

٢٤،٢٣:٩ يميل الناس للإعجاب بأربع صفات في الآخرين: الحكمة البشرية، القوة (القدرة)، الرحمة، والغنى. ولكن الله يضع معرفته هو شخصيًا، والحياة التي تعكس عدله وبره كأولوية عظمى على كل هذه. فما الذي تريد أن يُعجب به الناس أكثر من كل شيء فيك؟

٢٦،٢٥:٩ يرجع الختان إلى زمن إبراهيم، وكان لبني إسرائيل رمزًا لعلاقة العهد مع الله (تك ١٧:٩-١٤). كما كانت الأمم الوثنية تمارس الختان أيضًا، ولكن ليس لعلامة عهد مع الله. وفي زمن إرميا كان بنو إسرائيل قد نسوا المغزى الروحي للختان، مع أنهم واصلوا ممارسة الطقس جسديًا.

الله والأوثان

١٠ أَنْصِتُوا إِلَى الْقَضَاءِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ يَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ. ٢هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «لاَ تَتَعَلَّمُوا طَرِيقَ الأُمَمِ، وَلاَ تَرْتَعِبُوا مِنْ آيَاتِ السَّمَاءِ الَّتِي تَرْتَعِبُ مِنْهَا الشُّعُوبُ. ٣لأَنَّ عَادَاتِ الأُمَمِ بَاطِلَةٌ، إِذْ تُقْطَعُ الشَّجَرَةُ مِنَ الْغَابَةِ ثُمَّ تُشَذِّبُهَا وَتَنْحَتُهَا يَدَا صَانِعٍ بِفَأْسٍ. ٤ثُمَّ يُزَيِّنُونَهَا بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَتُثَبِّتُ بِالْمَسَامِيرِ وَالْمَطَارِقِ لِئَلَّا تَتَحَرَّكَ. ٥فَتَكُونُ كَفَزَّاعَةٍ فِي حَقْلِ قِثَّاءٍ لاَ تَنْطِقُ، بَلْ تُحْمَلُ لأَنَّهَا عَاجِزَةٌ عَنِ الْمَشْيِ. فَلاَ تَخَافُوهَا لأَنَّهَا لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ». ٦أَنْتَ لاَ نَظِيرَ لَكَ يَا رَبُّ. عَظِيمٌ أَنْتَ، وَاسْمُكَ عَظِيمٌ فِي الْجَبَرُوتِ. ٧مَنْ لاَ يَتَّقِيكَ يَا مَلِكَ الأُمَمِ؟ فَالْخَوْفُ يَلِيقُ بِكَ، إِذْ لاَ يُوجَدُ بَيْنَ حُكَمَاءِ الشُّعُوبِ وَفِي جَمِيعِ مَمَالِكِهِمْ مَنْ هُوَ نَظِيرُكَ. ٨جَمِيعُهُمْ بُلَدَاءُ وَحَمْقَى، يَتَلَقَّفُونَ الْعِلْمَ مِنْ أَصْنَامٍ خَشَبِيَّةٍ. ٩يُحْضِرُونَ لِصُنْعِهَا الْفِضَّةَ الْمُطَرَّقَةَ مِنْ تَرْشِيشَ، وَالذَّهَبَ مِنْ أُوفَازَ، فَهِيَ عَمَلُ صَانِعٍ مَاهِرٍ وَصَوْغُ يَدَيْ صَائِغٍ، وَتُكْسَى بِثِيَابٍ زَرْقَاءَ وَأُرْجُوَانِيَّةٍ. كُلُّهَا صَنْعَةُ صُنَّاعٍ مَهَرَةٍ. ١٠أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الإِلَهُ الْحَقُّ، الإِلَهُ الْحَيُّ وَالْمَلِكُ السَّرْمَدِيُّ. تَرْتَعِدُ الأَرْضُ أَمَامَ غَضَبِهِ وَلاَ تَتَحَمَّلُ الأُمَمُ فَرْطَ سُخْطِهِ.

١١«وَهَذَا مَا تَقُولُونَهُ لَهُمْ: إِنَّ الآلِهَةَ الَّتِي لَمْ تَصْنَعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ يَجِبُ أَنْ تُسْتَأْصَلَ مِنَ الأَرْضِ وَمِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ». ١٢فَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ، وَأَسَّسَ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ وَمَدَّ السَّمَاوَاتِ بِفِطْنَتِهِ. ١٣مَا إِنْ يَنْطِقُ بِصَوْتِهِ حَتَّى تَتَجَمَّعَ غِمَارُ الْمِيَاهِ فِي السَّمَاوَاتِ، وَتَصْعَدَ السُّحُبُ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ. يَجْعَلُ لِلْمَطَرِ بُرُوقاً، وَيُطْلِقُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. ١٤كُلُّ إِنْسَانٍ خَامِلٌ وَعَدِيمُ الْمَعْرِفَةِ، وَكُلُّ صَائِغٍ أَخْزَاهُ تِمْثَالُهُ لأَنَّ صَنَمَهُ الْمَسْبُوكَ كَاذِبٌ وَلاَ حَيَاةَ فِيهِ. ١٥جَمِيعُ الأَصْنَامِ بَاطِلَةٌ، صَنْعَةُ ضَلاَلٍ، وَفِي زَمَنِ عِقَابِهَا تَبِيدُ. ١٦أَمَّا نَصِيبُ يَعْقُوبَ فَلَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ الأَوْثَانِ، بَلْ هُوَ جَابِلُ كُلِّ الأَشْيَاءِ، وَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ هُوَ شَعْبُ مِيرَاثِهِ، وَاسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.

٢:١٠ لا ٢٣:٢٠
٣:١٠ إش ١٩:٤٠
٤:١٠ إش ٧:٤١
٥:١٠ إش ٢٤:٤١؛ ٧:٤٦ ١ كو ٢:١٢
٩:١٠ مز ٤:١١٥
١١:١٠ إش ١٨:٢
١٢:١٠ تك ٨،١:١
١٣:١٠ مز ٧:١٣٥
١٦:١٠ تث ٩:٣٢

٣،٢:١٠ معظم الناس يودون أن يعرفوا المستقبل، فيكون اتخاذ القرارات أيسر، كما يمكن تجنب بعض السقطات أو الإيقان ببعض النجاحات. وقد أراد شعب يهوذا أن يعرفوا المستقبل، وحاولوا أن يعرفوه بقراءة العلامات في السماء. وجواب إرميا يصلح للوقت الحاضر، لقد خلق الله الأرض والسماء بما فيها النجوم التي يستشيرها الناس ويعبدونها (١٢:١٠)، ولن يكشف أحد المستقبل في خرائط مرسومة لنجوم الله، ولكن الله الذي وعد أن يرشدك، يعرف مستقبلك، وسيكون معك كل الطريق. قد لا يُعلن لك مستقبلك، ولكنه سيسير معك في هذا المستقبل، فلا تعتمد على النجوم، بل على خالق النجوم.

٨:١٠ الذين يتكلون على قطعة من الخشب مهما كانت جيدة النحت وجميلة الملبس، هم أغبياء. فأبسط شخص يعبد الله هو أحكم من أحكم الناس الذين يعبدون بديلاً لا قيمة له، لأن هذا الشخص استطاع أن يدرك من هو الله حقيقة. ففي أي شيء أو أي شخص تضع ثقتك؟

٩:١٠ كانت ترشيش تقع في الطرف الغربي من العالم القديم، ربما فيما يُعرف الآن بأسبانيا (يون ١:٣)، وكانت مصدرًا للفضة والقصدير والرصاص والحديد، لصور (حز ١٢:٢٧). أما موقع أوفاز فغير معروف، ولعلها مصطلح علمي يعني «ذهبًا نقيًا»، فمهما كان إتقان صنع الأصنام، أو مهما كان جميلاً، فلن يكون له قوة وحياة الإله الحي الحقيقي.

الدمار المقبل

١٧:١٠ حز ١٢:٣-١٢
١٨:١٠ ١صم ٢٥:٢٩
١٩:١٠ مي ٧:٩
٢٠:١٠ إر ٤:٢٠
٢١:١٠ إر ٢٣:٢

١٧اجْمَعِي مِنَ الأَرْضِ حِزَمَكِ أَيَّتُهَا الْمُقِيمَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ. ١٨لأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ:
«هَا أَنَا أَقْذِفُ بِمِقْلاَعِ سُكَّانَ الأَرْضِ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ، وَأُعَرِّضُهُمْ لِلضِّيقِ حَتَّى يَعْرِفُوا
مُعَانَاتَهُ». ١٩وَيْلٌ لِي مِنْ أَجْلِ انْسِحَاقِي، فَجُرْحِي لاَ شِفَاءَ مِنْهُ، وَلَكِنِّي قُلْتُ: «حَقّاً هَذِهِ
بَلِيَّةٌ وَعَلَيَّ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا». ٢٠قَدْ تَهَدَّمَ خِبَائِي وَتَقَطَّعَتْ حِبَالِي، وَهَجَرَنِي أَبْنَائِي وَلَمْ يَعُدْ لَهُمْ
وُجُودٌ. لَيْسَ مَنْ يُقِيمُ خِبَائِي ثَانِيَةً وَيَبْسُطُ سُجُوفِي. ٢١فَرُعَاةُ شَعْبِي بُلَدَاءُ لَمْ يَلْتَمِسُوا الرَّبَّ،
لِذَلِكَ لَمْ يُفْلِحُوا وَتَشَتَّتَتْ جَمِيعُ رَعِيَّتِهِمْ. ٢٢اسْمَعُوا، هَا أَخْبَارٌ تَتَوَاتَرُ عَنْ جَيْشٍ عَظِيمٍ
مُقْبِلٍ مِنَ الشِّمَالِ لِيُحَوِّلَ مُدُنَ يَهُوذَا إِلَى خَرَائِبَ وَمَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى.

صلاة إرميا

٢٤:١٠ مز ٦:١

٢٣أَدْرَكْتُ يَا رَبُّ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَمْلِكُ زِمَامَ طَرِيقِهِ، وَلَيْسَ فِي وُسْعِ الإِنْسَانِ أَنْ يُوَجِّهَ خُطَى
نَفْسِهِ. ٢٤قَوِّمْنِي يَا رَبُّ بِحَقِّكَ لاَ بِغَضَبِكَ، لِئَلَّا تُلاَشِيَنِي. ٢٥لِيَنْصَبَّ سُخْطُكَ عَلَى الأُمَمِ الَّتِي
لَمْ تَعْرِفْكَ، وَعَلَى الشُّعُوبِ الَّتِي لاَ تَدْعُو بِاسْمِكَ، لأَنَّهُمْ قَدِ افْتَرَسُوا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ وَالْتَهَمُوهَا
وَخَرَّبُوا مَسْكَنَهَا.

نقض العهد

١١ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ لإِرْمِيَا: ٢«اسْتَمِعْ كَلاَمَ هَذَا الْعَهْدِ
وَخَاطِبْ رِجَالَ يَهُوذَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ، ٣وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ: مَلْعُونٌ الَّذِي لاَ يَسْمَعُ كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ، ٤الَّذِي أَوْصَيْتُ بِهِ آبَاءَكُمْ حِينَ أَخْرَجْتُهُمْ
مِنْ مِصْرَ مِنْ كُورِ الْحَدِيدِ قَائِلاً: اسْتَمِعُوا إِلَى صَوْتِي وَاعْمَلُوا بِمُقْتَضَى مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، فَتَكُونُوا
لِي شَعْباً وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهاً، ٥فَأَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ بِهِ لآبَائِكُمْ أَنْ أَهَبَهُمْ أَرْضاً تَفِيضُ
لَبَناً وَعَسَلاً، كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ». فَأَجَبْتُ قَائِلاً: «آمِينَ يَا رَبُّ». ٦ثُمَّ قَالَ لِيَ الرَّبُّ: «أَذِعْ كُلَّ
هَذَا الْكَلاَمِ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ: اسْمَعُوا كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ وَاعْمَلُوا بِهَا.
٧فَإِنِّي مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ آبَاءَكُمْ مِنْ مِصْرَ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، أَشْهَدْتُ عَلَيْهِمِ الْمَرَّةَ تِلْوَ الأُخْرَى

٣:١١ تث ٢٦:٢٧
٤:١١ خر ٨:٢٤
إر ٢٣:٧
٥:١١ تث ١٢:٧
٦:١١ تث ٥:١٥-٦
يع ٢٢:١

١٠:١٩-٢١ يستخدم إرميا في هذا الفصل صورة البدو وهم يتجولون في الصحراء يحاولون نصب خيامهم. ورعاة الأمة هم قادتها الأشرار المسؤولون عن المحنة، والرعية هم شعب يهوذا، وبدلاً من قيادة الشعب إلى الله، كان القادة يقودونهم إلى الضلال.

١٠:٢٣،٢٤ إن قدرة الله على توجيه حياتنا جيدًا، هي أعظم، بما لا يحد، من قدرتنا. وأحيانًا نخشى من قدرة الله، وخطط الله لأننا نعلم أن قوته تسحق قوتنا بسهولة إذا استخدمها ضدنا. فلا تخشَ من أن تدع الله يصحح خططك، فهو يعطيك حكمة إن كنت مستعدًا.

١١:١-١٣:٢٧ يختص هذا الفصل بالعهد المنقوض، وتوبيخ الذين عادوا للأوثان بعد إصلاح يوشيا. وقد أدى توبيخ إرميا إلى تهديد حياته من أهل بلده. وإذ عانى إرميا، تأمل في نجاح الأشرار، وفي ختام أقواله استخدم منطقة من كتان تالفة، وزقًّا ممتلئًا بالخمر، كدرس توضيحي لدينونة الله القادمة (ارجع إلى التعليق على ١٣:١-١١).

قَائِلاً: أَطِيعُوا صَوْتِي. ٨لَكِنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا، إِنَّمَا سَلَكَ كُلُّ وَاحِدٍ بِمُوْجِبِ عِنَادِ قَلْبِهِ الشِّرِّيرِ. فَأَجْرَيْتُ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَلاَمِ هَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ وَلَمْ يُنَفِّذُوهُ».

٩ثُمَّ خَاطَبَنِي الرَّبُّ: «قَدْ شَاعَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ رِجَالِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ. ١٠فَقَدِ ارْتَدُّوا إِلَى آثَامِ أَسْلاَفِهِمِ الَّذِينَ أَبَوْا الاسْتِمَاعَ إِلَى كَلِمَاتِي، ضَلُّوا وَرَاءَ الأَصْنَامِ لِيَعْبُدُوهَا، وَقَدْ نَكَثَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَشَعْبُ يَهُوذَا عَهْدِي الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ.

١١لِذَلِكَ هَا أَنَا أُنْزِلُ بِهِمْ شَرّاً لَنْ يُفْلِتُوا مِنْهُ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِي فَلا أَسْتَجِيبُ لَهُمْ. ١٢فَيَلْجَأُ سُكَّانُ مُدُنِ يَهُوذَا وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ إِلَى الأَصْنَامِ الَّتِي أَحْرَقُوا لَهَا الْبَخُورَ لِيَسْتَغِيثُوا بِها، وَلَكِنَّهَا لَنْ تُغِيثَهُمْ فِي سَاعَةِ الْمِحْنَةِ. ١٣صَارَ عَدَدُ آلِهَتِكَ يَا يَهُوذَا كَعَدَدِ مُدُنِكَ، وَأَضْحَتْ مَذَابِحُكَ الَّتِي نَصَبْتَهَا لِلْخِزْيِ وَلإِصْعَادِ الْبَخُورِ لِلْبَعْلِ بِعَدَدِ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ. ١٤فَلاَ تَبْتَهِلَنَّ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ، وَلاَ تَرْفَعَنَّ لأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلاَ صَلاَةً، فَإِنِّي لَنْ أَسْمَعَ لَهُمْ وَقْتَ اسْتِغَاثَتِهِمْ بِي مِنْ مِحْنَتِهِمْ.

١٥أَيُّ حَقٍّ لِحَبِيبَتِي فِي بَيْتِي بَعْدَ أَنِ ارْتَكَبَتِ الْمُوبِقَاتِ الْكَثِيرَةَ؟ أَيُمْكِنُ لِلَحْمِ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسِ أَنْ يَصْرِفَ عَنْكِ عِقَابَكِ؟ عِنْدَمَا تَنْغَمِسِينَ فِي شَرِّكِ آنَئِذٍ تَبْتَهِجِينَ». ١٦قَدْ دَعَاكِ الرَّبُّ مَرَّةً زَيْتُونَةً خَضْرَاءَ ذَاتَ ثَمَرٍ بَهِيجِ الْمَنْظَرِ. أَمَّا الآنَ فَبِزَمْجَرَةٍ عَاصِفَةٍ رَهِيبَةٍ يُضْرِمُ فِيهَا نَاراً تَلْتَهِمُ أَغْصَانَهَا. ١٧إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ الَّذِي غَرَسَكِ قَدْ قَضَى بِالشَّرِّ عَلَيْكِ عِقَاباً لِمَا ارْتَكَبَهُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَشَعْبُ يَهُوذَا مِنْ إِثْمٍ، فَأَثَارُوا غَيْظِي بِإِحْرَاقِ الْبَخُورِ لِلْبَعْلِ.

مؤامرة ضد إرميا

١٨وَقَدْ أَطْلَعَنِي الرَّبُّ عَلَى ذَلِكَ فَعَرَفْتُ؛ ثُمَّ أَرَيْتَنِي أَعْمَالَهُمُ الْمُنْكَرَةَ. ١٩وَلَكِنِّي كُنْتُ كَحَمَلٍ أَلِيفٍ يُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، لَمْ أُدْرِكْ أَنَّهُمْ يَتَآمَرُونَ عَلَيَّ قَائِلِينَ: «لِنُتْلِفِ الشَّجَرَةَ وَثِمَارَهَا، وَلْنَسْتَأْصِلْهُ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ فَيَنْدَثِرَ اسْمُهُ إِلَى الأَبَدِ. ٢٠وَلَكِنْ أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ،

٩:١١ حز ٢٢:٢٥
١٠:١١ قض ٢:١٢-١٣
١١:١١ إر ١٤:١٢
١٢:١١ تث ٣٢:٣٧
١٤:١١ خر ٣٢:١٠
١٦:١١ إر ٢١:١٤
١٧:١١ إش ٥:٢
١٩:١١ مز ٨٣:٤

١٤:١١ يبدو هذا الأمر، لأول وهلة، رهيبًا، فالله يأمر إرميا ألا يصلي، ويقول إنه لن يستمع للشعب إذا صلوا. فسيأتي وقت فيه يجب أن ينفذ الله العدالة، وتأتي الخطية بجزائها المر. فإذا كان الشعب لا يتوبون، ويستمرون في خطيتهم، فلا صلواتهم ولا صلوات إرميا تستطيع أن تمنع الدينونة، فأملهم الوحيد كان في التوبة، الحزن على الخطية، والرجوع عنها والعودة إلى الله. كيف نستطيع مواصلة الصلاة طلبًا لمعونة الله، إن لم نكن قد سلمنا حياتنا له؟ فبركات الله تأتي عندما نسلم حياتنا له، لا عندما نتمسك في أنانية بطرقنا الخاطئة.

١٨:١١-٢٣ كانت مفاجأة لإرميا أن شعب عناثوث، موطنه الأصلي، يتآمرون على حياته، فقد أرادوا أن يُخرسوا إرميا لعدة أسباب: (١) اقتصاديًا، لأن إدانته لعبادة الأوثان ستضر بصنَّاع الأصنام. (٢) دينيًا - لأن رسالة القضاء والغم، جعلت الناس يشعرون بالكآبة والذنب. (٣) سياسيًا، لأنه وبخ، علنًا، سياستهم المملوءة بالرياء. (٤) شخصيًا، لأن الناس كرهوه لأنه كشف لهم خطأهم. وكان أمام إرميا خياران: إما أن يجري ويختبئ، أو أن يدعو الله. ودعا إرميا الله فاستجاب له. ومثل إرميا، نستطيع إما أن نجري ونختبئ عندما نواجه تهديدات بسبب أمانتنا لله، أو أن ندعو الله طلبًا للعون. والاختباء يشوه رسالتنا، أما دعوتنا لله، فتجعله يقويها.

الْقَاضِي بِالإِنْصَافِ، الْفَاحِصُ الْقُلُوبِ وَالنَّوَايَا، دَعْنِي أَشْهَدُ انْتِقَامَكَ مِنْهُمْ لأَنِّي إِلَيْكَ رَفَعْتُ دَعْوَايَ. ٢١«لِذَلِكَ، هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَنْ رِجَالِ عَنَاثُوثَ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ نَفْسَكَ قَائِلِينَ: لَا تَتَنَبَّأْ بِاسْمِ الرَّبِّ لِئَلَّا تَمُوتَ بِأَيْدِينَا. ٢٢لِهَذَا يُعْلِنُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا أَنَا أُعَاقِبُهُمْ فَيَمُوتُ شَبَابُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَيَهْلِكُ أَبْنَاؤُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ جُوعاً. ٢٣وَلاَ تُفْلِتُ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ، لأَنِّي فِي سَنَةِ عِقَابِهِمْ أَجْلِبُ شَرّاً عَلَى رِجَالِ عَنَاثُوثَ».

٢١:١١ إر ٦:١٢
٢٢:١١ إر ٢١:١٨
٢٣:١١ إر ١٢:٢٣

شكوى إرميا

١٢ أَنْتَ دَائِماً عَادِلٌ حِينَ أَعْرِضُ عَلَيْكَ دَعْوَايَ، وَلَكِنْ دَعْنِي أُحَدِّثُكَ بِشَأْنِ أَحْكَامِكَ: لِمَاذَا تُفْلِحُ طَرِيقُ الأَشْرَارِ؟ وَلِمَاذَا يَتَمَتَّعُ الْغَادِرُونَ بِالْعَيْشِ الرَّغِيدِ؟ ٢أَنْتَ غَرَسْتَهُمْ فَتَأَصَّلُوا وَنَمَوْا وَأَثْمَرُوا. اسْمُكَ يَتَرَدَّدُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَلَكِنَّهُ بَعِيدٌ عَنْ قُلُوبِهِمْ. ٣أَنْتَ قَدْ عَرَفْتَنِي وَرَأَيْتَنِي وَامْتَحَنْتَ قَلْبِي مِنْ نَحْوِكَ. افْرِزْهُمْ كَغَنَمٍ لِلذَّبْحِ وَاعْزِلْهُمْ لِيَوْمِ النَّحْرِ. ٤إِلَى مَتَى تَظَلُّ الأَرْضُ نَائِحَةً وَعُشْبُ كُلِّ حَقْلٍ ذَاوِياً؟ هَلَكَتِ الْبَهَائِمُ والطُّيُورُ مِنْ شَرِّ السَّاكِنِينَ فِيهَا الْقَائِلِينَ: «إِنَّهُ لَنْ يَرَى خَاتِمَةَ مَصِيرِنَا».

١:١٢ إر ٢٧:٥-٢٨
٢:١٢ إر ١٧:١١
٣:١٢ مز ١٣٩:١-٤
٤:١٢ يؤ ١:١٠-١٢

جواب الله

٥«إِنْ كُنْتَ قَدْ بَارَيْتَ الْمُشَاةَ فَأَعْيَوْكَ، فَكَيْفَ إِذاً تُبَارِي الْخَيْلَ؟ وَإِنْ كُنْتَ تَتَعَثَّرُ فِي أَرْضٍ مُطْمَئِنَّةٍ، فَكَيْفَ تَفْعَلُ فِي أَجَمَاتِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ؟ ٦حَتَّى إِخْوَتُكَ وَأَفْرَادُ أُسْرَتِكَ قَدْ تَنَكَّرُوا لَكَ، وَدَعَوْا عَلَيْكَ وَرَاءَكَ بِمِلْءِ أَفْوَاهِهِمْ. لَا تَأْتَمِنْهُمْ، وَإِنْ خَاطَبُوكَ بِأَلْفَاظٍ مَعْسُولَةٍ.

٦:١٢ أم ٢٦:٢٤-٢٥ إر ٤:٩

٧قَدْ نَبَذْتُ هَيْكَلِي وَهَجَرْتُ مِيرَاثِي، وَسَلَّمْتُ حَبِيبَةَ نَفْسِي إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهَا. ٨قَدْ زَمْجَرَ عَلَيَّ شَعْبِي كَأَسَدٍ فِي غَابَةٍ. رَفَعَ عَلَيَّ صَوْتَهُ، لِهَذَا مَقَتُّهُ. ٩هَلْ صَارَ شَعْبِي لِي كَطَيْرٍ جَارِحٍ مُنْقَضّ؟ وَهَلْ تَجَمَّعَتْ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ؟ هَلُمَّ احْشِدْ جَمِيعَ وُحُوشِ الْبَرِّ، وَادْعُهَا لِلأَكْلِ. ١٠قَدْ أَتْلَفَ رُعَاةٌ كَثِيرُونَ كَرْمِي، وَدَاسُوا نَصِيبِي الشَّهِيَّ وَجَعَلُوهُ بَرِّيَّةً جَرْدَاءَ. ١١جَعَلُوهُ خَرَاباً، وَفِي خَرَابِهِ يَنُوحُ عَلَيَّ. أَصْبَحَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا قَفْراً، لأَنَّهُ لَا يُوْجَدُ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ يَحْفِلُ بِها. ١٢قَدْ أَقْبَلَ الْمُدَمِّرُونَ وَانْتَشَرُوا عَلَى جَمِيعِ الْمُرْتَفَعَاتِ فِي الْبَرِّيَّةِ، لأَنَّ

٨:١٢ هو ٩:١٥
٩:١٢ إش ٥٦:٩
١٠:١٢ إش ٥:١-٧

٦-١:١٢ كثيرون تساءلوا: «لماذا تنجح طريق الأشرار؟» (ارجع مثلاً إلى أي ٤:٢١-٢١؛ حب ١:١-٤). كان إرميا يعرف أن عدالة الله لابد أن تأتي، ولكنه لم يكن صبورًا إذ أراد أن تأتي عدالة الله سريعًا. ولم يعطه الله جوابًا تعليميًا، بل أعطاه تحديًا، فإذا كان إرميا لا يستطيع احتمال هذه، فكيف يمكنه احتمال المظالم القادمة؟ من الطبيعي أن نطلب الإنصاف ونصرخ طلبًا للعدالة، ضد الذين يستغلون الآخرين. ولكن عندما نطلب العدل، يجب أن نتأكد من أننا نحن أنفسنا، سنعاني من متاعب شديدة، إذا أعطى الله كل واحد منا ما يستحقه حقيقة.

٦،٥:١٢ كانت الحياة شاقة جدًا على إرميا رغم محبته وطاعته لله. وعندما طلب النجدة من الله، كان جواب الله: «إذا كنت تظن أن هذا شيء، فماذا ستفعل عندما تصبح الأمور أسوأ؟» فليست كل إجابات الله على الصلاة لطيفة أو من السهل قبولها. وكل مؤمن اختبر الحرب أو موت عزيز، أو مرضًا خطيرًا، يعرف هذا. ولكن يجب أن نسلم لله حتى عندما تسوء الأمور، وعندما لا تأتي استجابته لصلواتنا بنجدة فورية.

سَيْفَ الرَّبِّ يَلْتَهِمُ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا، فَلاَ يَنْعَمُ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ بِالسَّلاَمِ. ١٣زَرَعَ شَعْبِي حِنْطَةً وَحَصَدَ شَوْكاً. أَعْيَوْا أَنْفُسَهُمْ وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى، لِذَلِكَ يَعْتَرِيهِمِ الْخِزْيُ مِنْ قِلَّةِ غَلاَّتِ مَحْصُولِهِمْ لِفَرْطِ احْتِدَامِ غَضَبِ الرَّبِّ».

١٣:١٢ لا ٢٦:٢٠ تث ٢٨:٣٨

١٤وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ عَنْ جَمِيعِ جِيرَانِي الأَشْرَارِ الَّذِينَ يَمَسُّونَ الْمِيرَاثَ الَّذِي وَرَّثْتُهُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ: «هَا أَنَا أَقْتَلِعُهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ كَمَا أَقْتَلِعُ أَيْضاً شَعْبَ يَهُوذَا مِنْ وَسَطِهِمْ. ١٥وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَسْتَأْصِلَهُمْ، أَتَرَأَّفُ عَلَيْهِمْ، وَأُعِيدُهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مِيرَاثِهِ وَإِلَى أَرْضِهِ. ١٦فَإِنْ تَلَقَّنَتِ الأُمَمُ طُرُقَ شَعْبِي بِاسْمِي، قَائِلِينَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ»، كَمَا عَلَّمُوا شَعْبِي أَنْ يَحْلِفُوا بِالْبَعْلِ، فَإِنَّهُمْ يَنْمُونَ وَسَطَ شَعْبِي. ١٧وَلَكِنْ إِنْ رَفَضَتْ أَيَّةُ أُمَّةٍ الاسْتِمَاعَ، فَإِنِّي أَسْتَأْصِلُهَا وَأَقْتَلِعُهَا وَأُدَمِّرُهَا»، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٤:١٢ زك ٢:٧-٩

١٥:١٢ عا ٩:١٤-١٥

١٦:١٢ إر ٤:٢

مثل منطقة الكتان

١٣ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: «امْضِ وَاشْتَرِ لِنَفْسِكَ مِنْطَقَةً مِنْ كَتَّانٍ وَلُفَّهَا حَوْلَ حَقْوَيْكَ، وَلاَ تَضَعْهَا فِي الْمَاءِ». ٢فَاشْتَرَيْتُ مِنْطَقَةً كَأَمْرِ الرَّبِّ وَلَفَفْتُهَا حَوْلَ حَقْوَيَّ، ٣ثُمَّ كَلَّمَنِي الرَّبُّ ثَانِيَةً ٤«خُذِ الْمِنْطَقَةَ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا، الْمَلْفُوفَةَ حَوْلَ حَقْوَيْكَ، وَاذْهَبْ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ، وَاطْمُرْهَا فِي شَقِّ صَخْرٍ». ٥فَانْطَلَقْتُ وَطَمَرْتُهَا عِنْدَ الْفُرَاتِ كَأَمْرِ الرَّبِّ. ٦وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ قَالَ لِيَ الرَّبُّ: «اذْهَبْ إِلَى الْفُرَاتِ وَخُذِ الْمِنْطَقَةَ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَنْ تَطْمِرَهَا هُنَاكَ». ٧فَقَصَدْتُ إِلَى الْفُرَاتِ وَحَفَرْتُ الْمَوْضِعَ وَأَخَذْتُ الْمِنْطَقَةَ مِنْ حَيْثُ طَمَرْتُهَا، وَإِذَا بِهَا قَدْ تَلِفَتْ وَلَمْ تَعُدْ تَصْلُحُ لِشَيْءٍ. ٨فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ. ٩«هَكَذَا سَأُحَطِّمُ كِبْرِيَاءَ يَهُوذَا وَكِبْرِيَاءَ أُورُشَلِيمَ الْعَظِيمَةَ. ١٠إِنَّ هَذَا الشَّعْبَ الشِّرِّيرَ الَّذِي أَبَى أَنْ يَسْتَمِعَ إِلَى كَلِمَتِي، وَانْسَاقَ بِعِنَادِ خَلْفَ أَهْوَاءِ قَلْبِهِ، وَضَلَّ وَرَاءَ الأَصْنَامِ لِيَسْجُدَ لَهَا وَيَعْبُدَهَا، سَيُصْبِحُ مِثْلَ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ. ١١وَكَمَا أَنَّ الْمِنْطَقَةَ تَلْتَفُّ حَوْلَ حَقْوَيِ الإِنْسَانِ، هَكَذَا جَعَلْتُ كُلَّ ذُرِّيَّةِ يَهُوذَا تَلْتَفُّ حَوْلِي، لِيَكُونُوا لِي شَعْباً وَمَثَارَ شُهْرَةٍ وَفَخْرٍ وَمَجْدٍ. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا».

٥:١٣ خر ٤٠:١٦

٩:١٣ لا ٢٦:١٩

١٠:١٣ إر ٩:١٤

١١:١٣ خر ١٩:٥-٦ إر ٣٢:٢٠

مثل الزق

١٢لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: كُلُّ زِقٍّ يَمْتَلِئُ خَمْراً، فَيُجِيبُونَكَ: أَلَسْنَا

١:١٣ كانت منطقة الكتان قطعة من أكثر قطع الثياب المألوفة، وكانت تلتصق بالجسم، فكانت من الثياب الداخلية. وقد بيَّن عمل إرميا كيف سيخرب الله يهوذا، كما أفسد إرميا المنطقة الكتانية.

١٣:١-١١ إن للأفعال صوتًا أعلى من الأقوال، وقد استخدم إرميا أشياء ملموسة كدروس إيضاح، لإثارة فضول الشعب، وإيصال ما يريد تبليغه لهم. ودرس المنطقة الكتانية كان يصوِّر مصير يهوذا. فبينما كان الشعب مرة قريبًا من الله، فإن كبرياءهم قد جعلتهم بلا فائدة. وقد يبدو الناس المتكبرون هامين، ولكن الله يقول إن كبرياءهم تجعلهم غير نافعين لشيء، ولا فائدة منهم بالمرة. فالكبرياء تُفسد قلوبنا حتى نصبح بلا فائدة لله.

نَعْرِفُ أَنَّ كُلَّ زِقٍّ يَمْتَلِئُ خَمْراً؟» ١٣فَتَقُولُ لَهُمْ، «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَمْلأُ بِالسُّكْرِ
جَمِيعَ سُكَّانِ هَذِهِ الأَرْضِ وَالْمُلُوكَ مِنْ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ الْجَالِسِينَ عَلَى عَرْشِهِ، وَالْكَهَنَةَ،
وَالأَنْبِيَاءَ وَكُلَّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ. ١٤وَأُهَشِّمُهُمْ الْوَاحِدَ فَوْقَ الآخَرِ، الآبَاءَ وَالأَبْنَاءَ مَعاً، يَقُولُ
الرَّبُّ. لاَ أُشْفِقُ وَلاَ أَتَرَأَّفُ وَلاَ أَرْحَمُ، بَلْ أُهْلِكُهُمْ».

١٤:١٣ إر ٥:١٦

التهديد بالسبي

١٥فَاسْمَعُوا وَأَصْغَوْا وَلاَ تَسْتَكْبِرُوا، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ. ١٦مَجِّدُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَ
الظَّلاَمَ يُخَيِّمُ عَلَيْكُمْ، وَقَبْلَ أَنْ تَتَعَثَّرَ أَقْدَامُكُمْ عَلَى الْجِبَالِ الْمُعْتِمَةِ. أَنْتُمْ تَرْتَقِبُونَ النُّورَ وَلَكِنَّهُ
يُحَوِّلُهُ إِلَى ظَلاَمِ الْمَوْتِ وَيَجْعَلُهُ لَيْلاً دَامِساً. ١٧وَإِنْ لَمْ تُنْصِتُوا فَإِنَّ نَفْسِي تَبْكِي فِي الْخَفَاءِ
مِنْ أَجْلِ كِبْرِيَائِكُمْ، وَتَذْرِفُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ الْمَرِيرَةَ، فَتَسِيلُ الْعَبَرَاتُ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَبَى
شَعْبَهُ. ١٨قُلْ لِلْمَلِكِ وَلِلْمَلِكَةِ: «تَوَاضَعَا، وَتَنَازَلاَ عَنْ مَوْضِعِكُمَا لأَنَّ تَاجَ مَجْدِكُمَا قَدْ سَقَطَ
عَنْ رَأْسَيْكُمَا». ١٩قَدْ أُغْلِقَتْ مُدُنُ النَّقَبِ وَلَيْسَ مَنْ يَفْتَحُهَا. سُبِيَ أَهْلُ يَهُوذَا بِجُمْلَتِهِمْ. سُبُوا
جَمِيعاً وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ. ٢٠ارْفَعُوا عُيُونَكُمْ وَشَاهِدُوا الْمُقْبِلِينَ مِنَ الشِّمَالِ. أَيْنَ الْقَطِيعُ الَّذِي
عُهِدَ بِهِ إِلَيْكِ يَا أُورُشَلِيمُ؟ أَيْنَ قَطِيعُ افْتِخَارِكِ؟ ٢١مَاذَا تَقُولِينَ حِينَ يُقِيمُ الرَّبُّ عَلَيْكِ رُؤَسَاءَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ عَلَّمْتِهِمْ أَنْ يَكُونُوا لَكِ أَحْلاَفاً؟ أَفَلاَ تَنْتَابُكِ الأَوْجَاعُ كَامْرَأَةٍ مَاخِضٍ؟
٢٢وَإِنْ تَسَاءَلْتِ فِي نَفْسِكِ: «لِمَاذَا ابْتُلِيتُ بِهَذِهِ الأُمُورِ؟» إِنَّهَا عَاقِبَةُ كَثْرَةِ آثَامِكِ. قَدْ هُتِكَتْ
أَذْيَالُكِ، وَاغْتُصِبَ جَسَدُكِ. ٢٣هَلْ يُمْكِنُ لِلإِثْيُوبِيِّ أَنْ يُغَيِّرَ جِلْدَهُ، أَوْ لِلنَّمِرِ رُقَطَهُ؟ كَذَلِكَ
أَنْتُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا خَيْراً بَعْدَ أَنْ أَلِفْتُمُ ارْتِكَابَ الشَّرِّ. ٢٤«سَأُبَدِّدُكُمْ كَالْعُصَافَةِ الَّتِي
تُذَرِّيهَا رِيحُ الْبَرِّيَّةِ. ٢٥هَذِهِ قُرْعَتُكِ، النَّصِيبُ الَّذِي كِلْتُهُ لَكِ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «لأَنَّكِ نَسِيتِنِي
وَاتَّكَلْتِ عَلَى الْكَذِبِ. ٢٦فَأَنَا أَيْضاً أَرْفَعُ أَذْيَالَكِ عَلَى وَجْهِكِ لِيَنْكَشِفَ عَارُكِ. ٢٧قَدْ شَهِدْتُ
عَلَى التِّلاَلِ فِي الْحُقُولِ فِسْقَكِ وَحَمْحَمَةَ فُجُورِكِ وَعَهْرَ زِنَاكِ. وَيْلٌ لَكِ يَا أُورُشَلِيمُ. إِلَى مَتَى
تَظَلِّينَ غَيْرَ طَاهِرَةٍ؟»

١٧:١٣ إر ٩:١؛ ١٤:١٨
١٩:١٣ إر ٢٠:٤
٢٠:١٣ إر ٦:٢٢
٢٢:١٣ إر ١٦:١٠-١٢؛ حز ١٦:٣٧؛ نا ٣:٥-٦
٢٥:١٣ أي ٢٠:٢٩
٢٦:١٣ مرا ١:٨

١٥:١٣ بينما يحسن بنا أن نحترم بلدنا وكنيستنا، فإن ولاءنا يحمل معه دائمًا خطرًا كامنًا، هو الغطرسة، فمتى تكون الكبرياء مؤذية؟ عندما تجعلنا: (١) نحتقر الآخرين. (٢) نصبح أنانيين في استخدام مواردنا. (٣) نفرض حلولنا على مشكلات الآخرين. (٤) نظن أن الله يباركنا لأجل استحقاقاتنا. (٥) نقنع بخططنا فلا نطلب خطط الله.

١٨:١٣ كان الملك هو يهوياكين، وكانت الملكة الأم هي نحوشتا، وكان الأب هو الملك يهوياقيم الذي استسلم لنبوخذنصر ثم عاد وتمرَّد عليه. وفي أثناء مُلك يهوياكين، حاصرت جيوش نبوخذنصر أورشليم، واستسلم يهوياكين ونحوشتا، وأُخذ يهوياكين إلى بابل حيث سُجن (٢مل ٢٤:١-١٢)، وهكذا تحققت نبوءة إرميا.

١٩:١٣ منطقة النقب هي الصحراء الجافة الممتدة جنوبي بئر سبع. وقد أُغلقت المدن في هذه المنطقة في وجه اللاجئين الهاربين من الجيش الغازي.

٢٣:١٣ حتى التهديد بالسبي لم يستطع أن يحرك الشعب للتوبة. فقد اعتاد الشعب على فعل الشر حتى فقدوا قدرتهم على التغيير. والله لا يرفض أبدًا الذين يرجعون إليه بإخلاص. فالله ينذرهم ليتوبوا قبل أن يصبح التغيير مستحيلاً. ويجب ألا نؤجل أبدًا إلى الغد، إجراء التغييرات التي يريدنا الله أن نقوم بها. إن مواقفنا وأساليب حياتنا يمكن أن تصبح جامدة لدرجة نفقد معها الرغبة في التغيير، ولا نعود نخشى العواقب.

القحط والجوع والسيف

١٤ هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِها إِلَى إِرْمِيَا بِشَأْنِ الْقَحْطِ: ٢«أَرْضُ يَهُوذَا تَنُوحُ ٢:١٤
إش ٣:٢٦
وَأَبْوَابُهَا وَاهِيَةٌ. أَهْلُهَا يَنْدُبُونَ مَطْرُوحِينَ إِلَى الأَرْضِ، وَعَوِيلُ أُورُشَلِيمَ قَدْ
صَعِدَ إِلَى الْعُلَى. ٣أَرْسَلَ أَشْرَافُهُمْ خُدَّامَهُمْ لِيَحْمِلُوا إِلَيْهِمِ الْمَاءَ، فَأَقْبَلُوا إِلَى الْجِبَابِ وَإِذَا بِها ٣:١٤
٢مل ٣١:١٨
فَارِغَةٌ مِنَ الْمَاءِ، فَرَجَعُوا بِجِرَارٍ خَاوِيَةٍ وَقَدِ اعْتَرَاهُمُ الْخِزْيُ وَالْخَجَلُ وَغَطَّوْا رُؤُوسَهُمْ.
٤خَزِيَ الْفَلاَحُونَ وَغَطَّوْا رُؤُوسَهُمْ لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ تَشَقَّقَتْ لانْقِطَاعِ الْمَطَرِ عَنْهَا. ٥حَتَّى الإِيَّلُ ٥:١٤
إش ٦:١٥
فِي الصَّحْرَاءِ قَدْ هَجَرَتْ وَلِيدَهَا لِتَعَذُّرِ وُجُودِ الْكَلأَ. ٦وَقَفَتِ الْفِرَاءُ عَلَى الرَّوَابِي وَتَنَسَّمَتِ ٦:١٤
إر ٢٤:٢
الرِّيحَ كَبَنَاتِ آوَى فَكَلَّتْ عُيُونُهَا لِعَدَمِ وُجُودِ الْعُشْبِ».
٧وَإِنْ تَكُنْ آثَامُنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا يَا رَبُّ، فَلأَجْلِ اسْمِكَ خَلِّصْنَا، لأَنَّ مَعَاصِيَنَا كَثُرَتْ وَقَدْ
أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ٨يَا رَجَاءَ إِسْرَائِيلَ وَمُخَلِّصَهُ فِي وَقْتِ الضِّيقِ، لِمَاذَا تَكُونُ كَغَرِيبٍ ٨:١٤
إر ١٣:١٧
فِي الأَرْضِ، وَكَعَابِرِ سَبِيلٍ يَمِيلُ لِيَبِيتَ ثُمَّ يَمْضِي؟ ٩لِمَاذَا تَكُونُ كَالرَّجُلِ الْمُتَحَيِّرِ
وَكَجَبَّارٍ يَعْجِزُ عَنِ الْخَلاَصِ؟ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَائِمٌ فِي وَسَطِنَا، وَبِاسْمِكَ دُعِينَا، فَلاَ
تَتْرُكْنَا.
١٠:١٤
إر ٢٥:٢
هو ١٣:٨
١٠وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِهَذَا الشَّعْبِ: «لَشَدَّ مَا أَحَبُّوا التَّجَوُّلَ وَلَمْ يَمْتَنِعُوا عَنِ الشَّرِّ، لِذَلِكَ
لاَ يَقْبَلُهُمُ اللهُ. وَالآنَ يَذْكُرُ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُ خَطَايَاهُمْ». ١١وَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: «لاَ تُصَلِّ لِخَيْرِ ١١:١٤
خر ٣٢:١٠
الشَّعْبِ. ١٢وَإِنْ صَامُوا فَلَنْ أَسْتَجِيبَ إِلَى صُرَاخِهِمْ، وَإِنْ قَرَّبُوا مُحْرَقَاتٍ وَتَقْدِمَاتِ دَقِيقٍ ١٢:١٤
إر ٢١:٧
فَلَنْ أَتَقَبَّلَهَا، وَلَكِنِّي أُفْنِيهِمْ بِالسَّيْفِ وَالْمَجَاعَةِ وَالْوَبَاءِ».
١٣ثُمَّ قُلْتُ: «آهِ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، هَا الأَنْبِيَاءُ الْكَذَبَةُ يَقُولُونَ لَهُمْ: لَنْ تَتَعَرَّضُوا لِلسَّيْفِ وَلاَ ١٣:١٤
إر ١٢:٥
لِلْجُوعِ، بَلْ أُنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِسَلاَمٍ مُحَقَّقٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ». ١٤وَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: «إِنَّ الأَنْبِيَاءَ
يَتَنَبَّأُونَ زُوراً بِاسْمِي وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلَمْ آمُرْهُمْ، وَلَمْ أُكَلِّمْهُمْ، إِنَّمَا هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِرُؤْيَا
كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ بَاطِلَةٍ مُسْتَوْحَاةٍ مِنْ ضَلاَلِ قُلُوبِهِمْ.
١٥لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَنْ هَؤُلاَءِ الأَنْبِيَاءِ الْمُتَنَبِّئِينَ بِاسْمِي: مَعَ أَنِّي لَمْ أُرْسِلْهُمْ ١٥:١٤
إر ١٢:٥-١٣
فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَنْ تُبْتَلَى هَذِهِ الأَرْضُ بِسَيْفٍ وَلاَ مَجَاعَةٍ، لِهَذَا فَإِنَّ هَؤُلاَءِ الأَنْبِيَاءَ يَفْنَوْنَ

١:١٤-٢١:١٥ يفتتح هذا الفصل بإرسال الرب جفافًا على أرض يهوذا، ورفضه الاستجابة لصلواتهم من أجل المطر. ويستمر إرميا في وصفه للدينونة القادمة.

١:١٤ كان الجفاف دينونة لها عواقب مُدمِّرة. وكالعادة عندما تكون ظهور الشعب للحائط، صرخوا لله، ولكن الله رفض ملتمسهم لأنهم لم يتوبوا، بل أرادوا إنقاذه لهم فحسب. بل إن صلوات إرميا نفسه لم تفدهم شيئًا. كان أملهم الوحيد هو في الرجوع إلى الله.

١٤:١٤ ما الذي جعل الناس يصغون للأنبياء الكذبة ويؤيدونهم؟ لقد قال أولئك الأنبياء ما أراد الناس سماعه. فالمعلمون الكذبة يكتسبون شهرة ومالاً بقولهم للناس ما يريدون أن يسمعوه، ولكنهم يضللون الناس بعيدًا عن الله. وإذا شجعنا المعلمين الكذبة، فإننا نصبح مذنبين مثلهم.

بِالسَّيْفِ وَالْمَجَاعَةِ. ١٦وَيَغْدُو الشَّعْبُ الَّذِي يَتَنَبَّأُونَ لَهُ، مَطْرُوحاً صَرِيعاً فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ فَرِيسَةَ الْجُوعِ وَالسَّيْفِ، وَلَيْسَ مَنْ يَدْفِنُهُمْ هُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ، وَأَصُبُّ شَرَّهُمْ عَلَيْهِمْ». ١٧وَقُلْ لَهُمْ هَذَا الْكَلاَمَ: «لِتَذْرِفْ عَيْنَايَ دُمُوعاً لَيْلاً وَنَهَاراً، وَلاَ تَكُفَّا أَبَداً لأَنَّ أُورُشَلِيمَ سُحِقَتْ سَحْقاً عَظِيماً بِضَرْبَةٍ أَلِيمَةٍ جِدّاً. ١٨إِنْ خَرَجْتُ إِلَى الْحُقُولِ أَشْهَدُ قَتْلَى السَّيْفِ، وَإِنْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ أَرَى ضَحَايَا الْمَجَاعَةِ. وَهَا النَّبِيُّ وَالْكَاهِنُ كِلاَهُمَا يَذْهَبَانِ إِلَى أَرْضٍ لاَ يَعْرِفَانِهَا». ١٩هَلْ تَنَكَّرْتَ لِيَهُوذَا كُلَّ التَّنَكُّرِ؟ وَهَلْ كَرِهَتْ نَفْسُكَ صِهْيَوْنَ؟ مَا بَالُكَ قَدِ ابْتَلَيْتَنَا بِضَرْبَةٍ لاَ شِفَاءَ مِنْهَا؟ وَقَدْ طَلَبْنَا السَّلاَمَ فَلَمْ نَحْظَ بِالْخَيْرِ. رَجَوْنَا وَقْتَ الشِّفَاءِ وَإِذَا بِنَا نَلْقَى الرُّعْبَ. ٢٠نَحْنُ نُقِرُّ بِشَرِّنَا يَا رَبُّ وَبِآثَامِ آبَائِنَا، لأَنَّنَا قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ٢١لاَ تَرْفُضْنَا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ وَلاَ تَهِنْ عَرْشَكَ الْمَجِيدَ. اذْكُرْ عَهْدَكَ مَعَنَا وَلاَ تَنْقُضْهُ. ٢٢هَلْ بَيْنَ أَصْنَامِ الأُمَمِ الْبَاطِلَةِ مَنْ يَمْطُرُ؟ أَوْ هَلْ تَسْكُبُ السَّمَوَاتُ بِنَفْسِهَا وَابِلَ الْغَيْثِ؟ أَلَسْتَ أَنْتَ الرَّبَّ إِلَهَنَا؟ إِنَّنَا إِيَّاكَ نَرْجُو لأَنَّكَ أَنْتَ صَنَعْتَ هَذِهِ جَمِيعَهَا.

١٨:١٤ حز ١٥:٧
١٩:١٤ إر ١٥:٨؛ ١٢:٣٠، ١٣
٢١:١٤ إر ١٧:٣

١٥ ثُمَّ قَالَ لِيَ الرَّبُّ: «وَحَتَّى لَوْ مَثَلَ مُوسَى وَصَمُوئِيلُ أَمَامِي، مِنْ أَجْلِ الشَّعْبِ فَإِنَّ قَلْبِي لَنْ يَلْتَفِتَ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ. اطْرَحْهُمْ مِنْ مَحْضَرِي فَيَخْرُجُوا. ٢وَعِنْدَمَا يَسْأَلُونَكَ: إِلَى أَيْنَ نَذْهَبُ؟ أَجِبْهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: مَنْ هُوَ لِلْوَبَإِ فَبِالْوَبَإِ يَمُوتُ، وَمَنْ هُوَ لِلسَّيْفِ فَبِالسَّيْفِ يُقْتَلُ، وَمَنْ هُوَ لِلْمَجَاعَةِ فَبِالْمَجَاعَةِ يَفْنَى، وَمَنْ هُوَ لِلسَّبْيِ فَإِلَى السَّبْيِ يَذْهَبُ. ٣وَأَعْهَدُ بِهِمْ إِلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْخَرَابِ يَقُولُ الرَّبُّ: السَّيْفِ لِلذَّبْحِ، وَالْكِلاَبِ لِلتَّمْزِيقِ، وَطُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الأَرْضِ لِلافْتِرَاسِ وَالإِهْلاَكِ. ٤وَأَجْعَلُهُمْ مَثَارَ رُعْبٍ أُمَمِ الأَرْضِ نَتِيجَةً لِمَا ارْتَكَبَهُ مَنَسَّى بْنُ حَزَقِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ. ٥فَمَنْ

١:١٥ خر ١١:٣٢ إر ١٦:٧
٣:١٥ تث ٢٦:٢٨
٤:١٥ تث ٢٥:٢٨ ٢مل ٢٦:٢٣-٢٧
٥:١٥ إش ١٩:٥١

١٤:١٩-٢١ سأل إرميا الله، شافعًا في الشعب، ما إذا كانت توبة يهوذا تجعله يساعدهم. ولكن الله رفض أن يساعدهم (١:١٥) لأن الناس لم يكونوا مخلصين، بل كانوا أشرارًا وعنيدين. كانوا يعرفون أنه يريد أن يباركهم، وكانوا يعرفون ما يجب عليهم لينالوا تلك البركة. لقد أرادوا أن يقوم الله بما عليه، ولكنهم لم يريدوا أن يقوموا بما يجب عليهم. من السهل إبداء الحزن على الأفعال الخاطئة، وبخاصة عندما نريد شيئًا، ولكن يجب أن تكون لدينا الرغبة في الكف عن فعل الخطأ، فالله يغفر للتائبين بحق، أما المراءون فلابد لهم من عقاب صارم.

١:١٥ كان موسى وصموئيل اثنين من أعظم أنبياء الله، وقد شفع كلاهما في الشعب عند الله، كما فعل إرميا (خر ١١:٣٢؛ عد ١١:١٤-٢٠؛ ١صم ٩:٧؛ ١٧:١٢؛ مز ٦:٩٩). وكثيرًا ما تكون الشفاعة مجدية، ولكن في هذه الحالة، كان الشعب من الشر والعناد بدرجة عرف معها الله أنهم لن يرجعوا إليه.

٤،٣:١٥ كانت هذه الأنواع الأربعة من الخراب لإهلاك الأحياء والتهام الأموات، وكان هذا سيحدث بسبب حكم منسى الشرير وخطية الشعب (٢مل ٢١:١-١٦؛ ٢٣:٢٦؛ ٢٤:٣). وسيكون الخراب كاملاً. وربما احتج الشعب بأنهم غير مسؤولين عن خطايا منسى، ولكنهم واصلوا ما بدأه منسى. فإذا سرنا وراء قادة فاسدين، ونحن نعلم ذلك، فلا يمكن أن نبرر أنفسنا، بأن نلوم قدوتهم السيئة.

يَعْطِفُ عَلَيْكِ يَا أُورُشَلِيمُ، وَمَنْ يَرْثِي لَكِ؟ مَنْ يَتَوَقَّفُ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلاَمَتِكِ؟ ٦قَدْ رَفَضْتِنِي» يَقُولُ الرَّبُّ، «وَوَاظَبْتِ عَلَى الارْتِدَادِ، لِذَلِكَ مَدَدْتُ يَدِي ضِدَّكِ وَدَمَّرْتُكِ، إِذْ سَئِمْتُ مِنْ كَثْرَةِ الصَّفْحِ عَنْكِ. ٧وَأُذَرِّيهِمْ بِالْمِذْرَاةِ فِي أَبْوَابِ مُدُنِ الأَرْضِ؛ وَأُثْكِلُ وَأُهْلِكُ شَعْبِي لأَنَّهُمْ لَمْ يَرْجِعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الأَثِيمَةِ. ٨وَأَجْعَلُ عَدَدَ أَرَامِلِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ رَمْلِ الْبَحْرِ، وَأَجْلِبُ فِي الظَّهِيرَةِ مُهْلِكاً عَلَى أُمَّهَاتِ الشُّبَّانِ، وَأُوقِعُ عَلَيْهِمِ الرُّعْبَ وَالْهَوْلَ بَغْتَةً. ٩ذَبُلَتْ وَالِدَةُ السَّبْعَةِ الأَبْنَاءِ. أَسْلَمَتْ رُوحَهَا وَغَرَبَتْ شَمْسُ حَيَاتِهَا وَالنَّهَارُ لَمْ يَغِبْ بَعْدُ. لَحِقَ بِهَا الْخِزْيُ وَالْعَارُ. أَمَّا بَقِيَّتُهُمْ فَأَدْفَعُهُمْ إِلَى حَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.

٦:١٥ إر ١٩:٦
٧:١٥ إر ٢١:١٨
٩:١٥ ١صم ٥:٢

١٠وَيْلٌ لِي يَا أُمِّي لأَنَّكِ أَنْجَبْتِنِي لأَكُونَ إِنْسَانَ خِصَامٍ وَرَجُلَ نِزَاعٍ لِكُلِّ الأَرْضِ. لَمْ أَقْرِضْ وَلَمْ أَقْتَرِضْ. وَمَعَ ذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ يَلْعَنُنِي. ١١دَعْهُمْ يَشْتِمُونَ يَا رَبُّ. أَلَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَيْكَ مِنْ أَجْلِ خَيْرِهِمْ؟ إِنِّي أَبْتَهِلُ إِلَيْكَ الآنَ مِنْ أَجْلِ أَعْدَائِي فِي وَقْتِ الضِّيقِ وَالْمِحْنَةِ.

١٠:١٥ أي ١:٣

١٢«أَيُمْكِنُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَكْسِرَ حَدِيداً وَنُحَاساً مِنَ الشِّمَالِ؟ ١٣سَأَجْعَلُ ثَرْوَتَكَ وَكُنُوزَكَ نَهْباً بِلاَ ثَمَنٍ بِسَبَبِ كُلِّ خَطَايَاكَ فِي جَمِيعِ أَرْضِكَ. ١٤وَأُصَيِّرُكَ عَبْداً لأَعْدَائِكَ فِي أَرْضٍ لاَ تَعْرِفُهَا، لأَنَّ نَاراً قَدِ اضْطَرَمَتْ فِي احْتِدَامِ غَضَبِي، سَوْفَ تُحْرِقُكُمْ».

١٣:١٥ مز ١٢:٤٤

١٥يَا رَبُّ، أَنْتَ عَرَفْتَ. اذْكُرْنِي وَارْعَنِي وَانْتَقِمْ لِي مِنْ مُضْطَهِدِيَّ. لاَ تَتَمَهَّلْ طَوِيلاً فِي الانْتِقَامِ لِي، فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي مِنْ أَجْلِكَ احْتَمَلْتُ التَّعْيِيرَ. ١٦حَالَمَا بَلَغَتْنِي كَلِمَاتُكَ أَكَلْتُهَا فَأَصْبَحَتْ لِي بَهْجَةً وَمَسَرَّةً لِقَلْبِي، لأَنِّي دُعِيتُ بِاسْمِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَدِيرُ. ١٧لَمْ أَجْلِسْ فِي مَجَالِسِ الْعَابِثِينَ، وَلَمْ أَشْتَرِكْ فِي لَهْوِهِمْ. اعْتَزَلْتُ وَحْدِي لأَنَّ يَدَكَ كَانَتْ عَلَيَّ، وَقَدْ مَلأْتَنِي سُخْطاً. ١٨لِمَاذَا لاَ يَنْقَطِعُ أَلَمِي، وَجُرْحِي لاَ يُشْفَى، وَيَأْبَى الالْتِئَامَ؟ أَتَكُونُ لِي كَجَدْوَلٍ كَاذِبٍ أَوْ مِيَاهٍ سَرِيعَةِ النُّضُوبِ؟

١٥:١٥ مز ٧:٦٩-٩
١٦:١٥ حز ٣:٣
١٧:١٥ مز ١:١؛ ٤:٢٦، ٥
إر ٨:١٦

١٩لِذَلِكَ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إِنْ رَجَعْتَ أَسْتَرِدَّكَ فَتَمْثُلَ أَمَامِي. إِنْ نَطَقْتَ بِالْقَوْلِ السَّدِيدِ وَنَبَذْتَ الْكَلاَمَ الْغَثَّ، أَجْعَلْكَ الْمُتَحَدِّثَ بِفَمِي، فَيُقْبِلُونَ إِلَيْكَ مُسْتَرْشِدِينَ، وَأَنْتَ لاَ تَلْجَأُ إِلَيْهِمْ طَالِباً نَصِيحَةً. ٢٠وَأَجْعَلُكَ سُوراً نُحَاسِيًّا مَنِيعاً لِهَذَا الشَّعْبِ، فَيُحَارِبُونَكَ وَلَكِنَّهُمْ يُخْفِقُونَ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ لأُنْقِذَكَ وَأُخَلِّصَكَ. ٢١أُنْقِذُكَ مِنْ قَبْضَةِ الأَشْرَارِ، وَأَفْدِيكَ مِنْ أَكُفِّ الْعُتَاةِ».

٢٠:١٥ إر ١١:٢٠

٢١-١٧:١٥ لام إرميا الله لعدم مساعدته له بينما كان في أشد الحاجة إلى ذلك. لقد حوَّل إرميا عينيه عن مقاصد الله، وشعر بالحزن على نفسه، وكان رد فعله أنه غضب وتأذى وخاف. ولم يغضب الله على إرميا، بل أجابه بإعادة ترتيب أولويات إرميا، فباعتباره المتكلم عن الله، كان عليه أن يؤثر في الشعب، لا أن يدعهم يؤثرون هم فيه. وثمة ثلاثة دروس هامة في هذا الفصل: (١) في الصلاة، يمكننا أن نكشف أعمق أفكارنا لله. (٢) ينتظر الله منا أن نتكل عليه مهما كان الأمر. (٣) علينا أن نؤثر في الآخرين ليتجهوا إلى الله.

يوم الكارثة

١٦ وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِهَذَا الْكَلاَمِ: ٢«لاَ تَتَزَوَّجْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَلاَ تُنْجِبْ فِيهِ أَبْنَاءً وَلاَ بَنَاتٍ». ٣لأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنِ الأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ الْمَوْلُودِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَعَنِ الأُمَّهَاتِ وَالآبَاءِ الَّذِينَ أَنْجَبُوهُمْ فِي هَذِهِ الْبِلاَدِ: ٤«سَيَمُوتُونَ بِالأَمْرَاضِ، فَلاَ يُنْدَبُونَ، وَلاَ يُدْفَنُونَ بَلْ يُصْبِحُونَ نُفَايَةً مَطْرُوحَةً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وَيَفْنَوْنَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ، وَتَكُونُ جُثَثُهُمْ طَعَاماً لِجَوَارِحِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الأَرْضِ. ٥لَا تَدْخُلْ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ مَأْتَمٌ، وَلاَ تَذْهَبْ لِتَنْدُبَ أَحَداً أَوْ لِلتَّعْزِيَةِ، لأَنِّي قَدْ نَزَعْتُ سَلاَمِي وَإِحْسَانِي وَمَرَاحِمِي مِنْ هَذَا الشَّعْبِ، ٦فَيَمُوتُ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ فِي هَذِهِ الأَرْضِ فَلاَ يُدْفَنُونَ وَلاَ يُنْدَبُونَ أَوْ يَخْدِشُ أَحَدٌ نَفْسَهُ أَوْ يَحْلِقُ شَعْرَهُ حِداداً عَلَيْهِمْ. ٧وَلاَ يُقَدِّمُ أَحَدٌ طَعَاماً فِي مَأْتَمٍ عَزَاءً لَهُمْ عَنِ الْمَيْتِ، وَلاَ يَسْقُونَهُمْ كَأْسَ الْمُوَاسَاةِ عَنْ فَقْدِ أَبٍ أَوْ أُمٍّ. ٨وَلاَ تَذْهَبْ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ مَأْدُبَةٌ لِتَجْلِسَ مَعَهُمْ وَتَأْكُلَ وَتَشْرَبَ، ٩لأَنِّي أَقْطَعُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ، أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ وَفِي أَيَّامِكُمْ، صَوْتَ أَهَازِيجِ الْبَهْجَةِ وَالطَّرَبِ، وَأَغَانِيَ الاحْتِفَالِ بِالْعُرُوسِ وَالْعَرِيسِ. ١٠وَعِنْدَمَا تُبَلِّغُ هَذَا الشَّعْبَ هَذَا الْكَلاَمَ، وَيَسْأَلُونَكَ: لِمَاذَا قَضَى الرَّبُّ عَلَيْنَا بِكُلِّ هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ؟ مَا هِيَ آثَامُنَا؟ وَأَيَّةُ خَطِيئَةٍ ارْتَكَبْنَاهَا فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهِنَا؟ ١١عِنْدَئِذٍ تُجِيبُهُمْ: يَقُولُ الرَّبُّ: لأَنَّ آبَاءَكُمْ نَبَذُونِي وَضَلُّوا وَرَاءَ الأَوْثَانِ وَعَبَدُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا، وَتَرَكُونِي وَلَمْ يُطَبِّقُوا شَرِيعَتِي. ١٢وَلأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً قَدْ أَسَأْتُمْ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ، وَغَوَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَرَاءَ قَلْبِهِ الشِّرِّيرِ الْعَنِيدِ وَرَفَضَ طَاعَتِي. ١٣لِذَلِكَ هَا أَنَا أَقْذِفُكُمْ خَارِجَ هَذِهِ الأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ أَصْنَاماً بَاطِلَةً نَهَاراً وَلَيْلاً، لأَنِّي لَنْ أُبْدِيَ لَهُمْ رَحْمَتِي».

١٤لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ لَا يُقَالُ فِيهَا بَعْدُ: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَ

٩:١٦ رؤ ١٨:٢٣

١٠:١٦ تث ٢٩:٢٤ إر ٥:١٩

١٢:١٦ إر ٧:٢٦

١٣:١٦ تث ٢٨:٣٦

١٨:١٧-١:١٦ يكشف هذا الجزء عن الخراب القادم، فيبدأ بإظهار شعور إرميا بالوحدة، فهو منبوذ اجتماعيًا لأجل رسائله العنيفة، وحياة العزوبية التي يعيشها، إذ كان عليه ألا يتزوج، وألا يكون له أبناء ولا بنات، ولا يشترك في المآتم أو في الأعياد. ويختم الفصل بدعوة أخرى لتحاشي الدينونة بالرجوع إلى الله، ولكن الشعب لم يستمع لكلمات إرميا. على أي حال، جاءت موجة الخراب الأولى على الفور، تقريبًا في عام ٦٠٥ ق.م. (٢مل ٢٤:٨-١٢)، وجاءت الموجة الثانية في عام ٥٩٧ ق.م. وتم تدمير يهوذا في عام ٥٨٦ ق.م.

٧-٥:١٦ في بيئة إرميا، كان من غير المعقول، عدم إظهار الحزن علنًا. فعدم النوح بين للناس أن تدميرهم سيكون كاملاً، فسيموت كثيرون من الناس، حتى ليصبح من المستحيل إجراء طقوس النوح لهم كلهم.

١٣-٨:١٦ كذلك أمر الله إرميا ألا يشترك في المآدب أو الأفراح لبيان مدى شناعة خطايا الأمة، في نظر الله. وفي كلتا الحالتين (لا حزن ولا فرح)، كان يجب أن تكون حياة إرميا ملفتة للنظر، وتصويرًا لحق الله. نظن أحيانًا أن الوسيلة الوحيدة للاتصال هي الكلام أو التعليم، ولكن الله يستطيع أن يستخدم العديد من الوسائل المختلفة لإبلاغ رسالته. فاستخدم قدرتك على الإبداع.

١٥،١٤:١٦ يسجل كتاب الخروج إنقاذ الله لشعبه من العبودية في مصر بمعجزات (خر ١-١٥)، وستكون عودة الشعب من السبي من الإعجاز بدرجة يتضاءل أمامها

إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، ١٥إِنَّمَا يُقَالُ: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بِلاَدِ الشِّمَالِ
وَمِنْ سَائِرِ الأَرَاضِي الَّتِي سَبَاهُمْ إِلَيْهَا. لأَنِّي سَأُرْجِعُهُمْ ثَانِيَةً إِلَى أَرْضِهِمِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لآبَائِهِمْ.
١٦هَا أَنَا أُرْسِلُ صَيَّادِينَ كَثِيرِينَ، لِيَصْطَادُوهُمْ، ثُمَّ أَبْعَثُ بِقَنَّاصِينَ كَثِيرِينَ لِيَقْتَنِصُوهُمْ مِنْ
كُلِّ جَبَلٍ وَمِنْ كُلِّ رَابِيَةٍ وَمِنْ شُقُوقِ الصُّخُورِ. ١٧لأَنَّ عَيْنَيَّ تُرَاقِبَانِ طُرُقَهُمُ الَّتِي لَمْ تَحْتَجِبْ
عَنِّي وَإِثْمَهُمُ الَّذِي لَمْ يَسْتَتِرْ عَنْ عَيْنَيَّ. ١٨فَأُعَاقِبُهُمْ عِقَاباً مُضَاعَفاً عَلَى إِثْمِهِمْ، لأَنَّهُمْ دَنَّسُوا
أَرْضِي بِجُثَثِ أَصْنَامِهِمْ، وَمَلأُوا مِيرَاثِي بِنَجَاسَاتِهِمْ». ١٩يَا رَبُّ أَنْتَ عِزِّي وَحِصْنِي وَمَلاَذِي
فِي يَوْمِ الضِّيقِ، إِلَيْكَ تُقْبِلُ الأُمَمُ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ قَائِلَةً: «لَمْ يَرِثْ آبَاؤُنَا سِوَى الْبَاطِلِ
وَالأَكَاذِيبِ وَمَا لاَ جَدْوَى مِنْهُ. ٢٠هَلْ فِي وُسْعِ الْمَرْءِ أَنْ يَصْنَعَ لِنَفْسِهِ إِلَهاً؟ إِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ
آلِهَةً. ٢١فَلِذَلِكَ هَا أَنَا أُعَرِّفُهُمْ هَذِهِ الْمَرَّةَ قُوَّتِي وَجَبَرُوتِي، فَيُدْرِكُونَ أَنَّ اسْمِي يَهْوَه (أَيِ
الرَّبُّ)».

١٦:١٦ عا ٢:٤ حب ١:١٤-١٥

٢٠:١٦ إر ١١:٢

١٧ «قَدْ دُوِّنَتْ خَطِيئَةُ يَهُوذَا بِقَلَمٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَنُقِشَتْ بِرَأْسٍ مِنَ الْمَاسِ عَلَى أَلْوَاحِ
قُلُوبِهِمْ وَعَلَى قُرُونِ الْمَذَابِحِ، ٢بَيْنَمَا أَبْنَاؤُهُمْ يَذْكُرُونَ مَذَابِحَهُمْ وَأَنْصَابَ
عَشْتَارُوثَ إِلَى جُوَارِ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَعَلَى الآكَامِ الْمُرْتَفِعَةِ، ٣وَعَلَى الْجِبَالِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي
الْبَرِّيَّةِ الشَّاسِعَةِ. لِذَلِكَ أَجْعَلُ ثَرْوَتَكَ وَكُنُوزَكَ نَهْباً، ثَمَناً لِخَطِيئَتِكَ الَّتِي ارْتَكَبْتَهَا فِي جَمِيعِ
تُخُومِكَ، ٤وَتَفْقِدُ بِنَفْسِكَ مِيرَاثَكَ الَّذِي وَهَبْتُهُ لَكَ، وَأَجْعَلُكَ مُسْتَعْبَداً لأَعْدَائِكَ فِي أَرْضٍ لاَ
تَعْرِفُهَا لأَنَّكَ أَضْرَمْتَ نَاراً فِي غَضَبِي لاَ يَخْمَدُ لَهَا لَهِيبٌ».

١:١٧ أي ١٩:٢٤ ٢كو ٣:٣

٤:١٧ إر ٧:٢٠

٥:١٧ إش ٢:٢٢

٦:١٧ تث ٢٩:٢٣

٥وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «لِيَكُنْ مَلْعُوناً كُلُّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى بَشَرٍ، وَيَتَّخِذُ مِنَ النَّاسِ
ذِرَاعَ قُوَّةٍ لَهُ، وَيُحَوِّلُ قَلْبَهُ عَنِ الرَّبِّ. ٦فَيَكُونُ كَالأَثَلِ فِي الْبَادِيَةِ، لاَ يَرَى

الخروج من مصر. ومع أن شعبه كان عنيدًا بهذا المقدار، فإن الله سيبين مرة أخرى رحمته العظيمة.

١٦:١٧ يظن الأطفال الصغار أنهم إذا لم يستطيعوا رؤيتك، فإنك لا تستطيع أن تراهم. ولعل شعب إسرائيل تمنى أن يكون الاختباء من الله، أشبه بغلق عيونهم. ومع أنهم أغلقوا عيونهم عن خطاياهم، فبكل يقين لم تكن خطاياهم مستترة عن الله. فالذي يرى كل شيء لا يمكن أن يُخدَع، فهل لديك اتجاه خاطئ أو فعل خاطئ تتمنى ألا يلاحظه الله!! إنه يعلمه، والخطوة الأولى في التوبة هي الاعتراف بأن الله يعلم كل خطاياك.

١٩:١٦ في هذه الصلاة، اقترب إرميا إلى الله بثلاثة أسماء وصفية: عز (قوة)، وحصن، وملاذ (ملجأ) وكل اسم منها يعطينا لمحة عن الطريقة التي اختبر بها إرميا وجود الله معه، وكل منها صورة للأمن والحماية. فليكن الله عزك (قوتك) عندما تشعر بالضعف، وحصنك عندما يقوم عليك الأعداء، وملاذك عندما تحتاج إلى ملجأ من ضغوط الحياة.

١:١٧ ظل شعب الله يخطئون رغم أنه كان لديهم ناموس الله وأنبياؤه وتاريخ زاخر بمعجزات الله. كيف أمكنهم أن يفعلوا ذلك؟ ولماذا نظل نرتكب الخطية رغم أننا نعرف عواقبها الأبدية؟ يقول إرميا إن القلب «أخدع من كل شيء» (٩:١٧)، وإن خطية يهوذا «نقشت برأس من الماس على ألواح قلوبهم» (١:١٧). كان العبرانيون يرمزون إلى جوانب الإنسان المختلفة بأعضاء الجسد، فكان القلب هو مركز الإدراك والذكاء والإرادة، فميلنا للخطية من العمق بدرجة لا يستطيع أن يخلصنا منها سوى فداء الله.

٨-٥:١٧ نجد هنا مقارنة بين نوعين من الناس: الذين يتكلون على البشر، والذين يتكلون على الرب. وكان شعب يهوذا يتكلون على آلهة كاذبة وتحالفات عسكرية بدلاً من

الْفَلاَحَ عِنْدَمَا يُقْبِلُ. يُقِيمُ فِي حَرِّ الصَّحْرَاءِ الشَّدِيدِ، فِي الأَرْضِ الْمَهْجُورَةِ مِنَ النَّاسِ لِمُلُوحَتِهَا. ٧وَلَكِنْ مُبَارَكٌ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ، وَيَتَّخِذُهُ مُعْتَمَداً
٧:١٧ مز ٨:٣٤؛ أم ٢٠:١٦
لَهُ، ٨فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ الْمِيَاهِ، تَمُدُّ جُذُورَهَا إِلَى الْجَدْوَلِ، وَلاَ تَخْشَى
٨:١٧ مز ٣:١
اشْتِدَادَ الْحَرِّ الْمُقْبِلِ، إِذْ تَظَلُّ أَوْرَاقُهَا خَضْرَاءَ، وَلاَ يُفْزِعُهَا الْقَحْطُ لأَنَّهَا لاَ تَكُفُّ
عَنِ الإِثْمَارِ.
١٠:١٧ إر ١٢:٢٠؛ ١٩:٣٢
٩الْقَلْبُ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَفْهَمَهُ؟ ١٠أَنَا الرَّبُّ أَفْحَصُ الْقُلُوبَ
وَأَمْتَحِنُ الأَفْكَارَ، لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ، وَبِمُقْتَضَى أَفْعَالِهِ». ١١مُكْتَنِزُ الْغِنَى
مِنْ غَيْرِ حَقٍّ كَحَجَلَةٍ تَحْتَضِنُ وَتَفْقِسُ مَا لَمْ تَبِضْ، لأَنَّهُ سَرْعَانَ مَا يَفْقِدُهُ فِي مُنْتَصَفِ
حَيَاتِهِ، وَيَضْحَى آخِرَ أَيَّامِهِ أَحْمَقَ.
١٣:١٧ إر ٨:١٤
١٢الْعَرْشُ الْمَجِيدُ الْمُرْتَفِعُ مُنْذُ الْبَدْءِ هُوَ مَقَرُّ مَقْدِسِنَا. ١٣أَيُّهَا الرَّبُّ رَجَاءَ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ جَمِيعَ
الَّذِينَ يَتَخَلَّوْنَ عَنْكَ يَلْحَقُ بِهِمِ الْخِزْيُ، وَالَّذِينَ يَنْصَرِفُونَ عَنْكَ (يَزُولُونَ) كَمَنْ كُتِبَتْ
١٤:١٧ مز ١:١٠٩
أَسْمَاؤُهُمْ عَلَى التُّرَابِ لأَنَّهُمْ نَبَذُوا الرَّبَّ يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ. ١٤أَبْرِئْنِي يَا رَبُّ فَأَبْرَأَ. خَلِّصْنِي
فَأَخْلُصَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَسْبِحَتِي.
١٥:١٧ إش ١٩:٥
١٥هَا هُمْ يَقُولُونَ لِي: «أَيْنَ قَضَاءُ الرَّبِّ؟ لِيَأْتِ». ١٦أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَتَهَرَّبْ مِنْ أَنْ أَكُونَ
رَاعِياً لَدَيْكَ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي لَمْ أَتَمَنَّ مَجِيءَ يَوْمِ الْمِحْنَةِ، وَتَعْلَمُ مَا نَطَقَتْ بِهِ
١٧:١٧ إر ١٩:١٦
شَفَتَايَ، لأَنَّ كُلَّ مَا صَدَرَ عَنْهُمَا كَانَ فِي مَحْضَرِكَ. ١٧لاَ تَكُنْ مَثَارَ رُعْبٍ لِي، فَأَنْتَ
١٨:١٧ مز ١:٣٥-٨
مَلاذِي فِي يَوْمِ الشَّرِّ. ١٨لِيَلْحَقِ الْخِزْيُ بِمُضْطَهِدِيَّ، وَلَكِنِ احْفَظْنِي مِنَ الْعَارِ.
لِيَرْتَعِبُوا هُمْ، أَمَّا أَنَا فَلاَ تَدَعْنِي أَرْتَعِبُ. اجْعَلْ يَوْمَ الشَّرِّ يَحُلُّ بِهِمْ، وَاسْحَقْهُمْ سَحْقاً
مُضَاعَفاً.

حفظ السبت

١٩وَهَذَا مَا قَالَهُ الرَّبُّ لِي: «امْضِ وَقِفْ عِنْدَ بَوَّابَةِ أَبْنَاءِ الشَّعْبِ الَّتِي يَدْخُلُ مِنْهَا مُلُوكُ

الاتكال على الله، لذلك كانوا عقيمين وبلا ثمر، أما الذين يتكلون على الرب فيزهرون مثل أشجار مغروسة عند المياه (ارجع إلى المزمور الأول). ففي أوقات الضيق، يفتقر الذين يتكلون على البشر ويضعفون، فلا يكون لهم رصيد من القوة يستندون إليه. أما الذين يتكلون على الرب، فيكون لهم وفرة من القوة، ليس لحاجتهم فحسب، بل ولحاجة آخرين أيضًا. فهل أنت قانع بأن تكون غير مثمر، أم أنك مثل شجرة تروى بالماء جيدًا، لك قوة في وقت الأزمات، بل ولديك ما تشارك به الآخرين عندما تثمر للرب؟

١٠،٩:١٧ يقول الله بكل وضوح: لماذا نخطئ، إنه أمر يتعلق بالقلب. لقد أصبحت قلوبنا تميل نحو الخطية منذ مولدنا. فمن السهل أن نقع فريسة نسيان الله وهجرانه. ولكن مازال لنا الخيار في أن نستمر أو لا نستمر في الخطية. يمكن أن نستسلم لتجربة معينة، أو أن نطلب من الله أن يساعدنا على مقاومة التجربة عندما تواجهنا.

١١:١٧ هناك طريقة صائبة وطريقة خاطئة للقيام بأي عمل. ويقول إرميا إن الإنسان الذي يصبح غنيًا بوسائل غير عادلة، ينتهي إلى الحماقة والفقر، فسواء في العمل أو في المدرسة أو في اللعب، يجب علينا أن نسعى لأن نكون أمناء في كل معاملاتنا. فالحصول على ترقية، أو اجتياز امتحان أو نوال حظوة بدون حق، لا يمكن أن يؤدي إلى بركة الله أو إلى سعادة دائمة.

يَهُوذَا وَيَخْرُجُونَ، وَكَذَلِكَ عِنْدَ سَائِرِ بَوَّابَاتِ أُورُشَلِيمَ، ٢٠وَقُلْ لَهُمْ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ
يَا مُلُوكَ يَهُوذَا وَشَعْبَهَا، وَيَا جَمِيعَ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ الْمُجْتَازِينَ فِي هَذِهِ الْبَوَّابَاتِ. ٢١هَذَا
مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: احْتَرِسُوا لأَنْفُسِكُمْ وَلاَ تَحْمِلُوا أَحْمَالاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَلاَ تُدْخِلُوهَا فِي
رِبَوَّابَاتِ أُورُشَلِيمَ، ٢٢وَلاَ تَنْقُلُوا حِمْلاً إِلَى خَارِجِ بُيُوتِكُمْ فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَلاَ تَقُومُوا بِأَيِّ
عَمَلٍ. إِنَّمَا قَدِّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ كَمَا أَوْصَيْتُ آبَاءَكُمْ. ٢٣مَعَ ذَلِكَ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يُصْغُوا، بَلْ
قَسَّوْا قُلُوبَهُمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا وَلِئَلَّا يَقْبَلُوا التَّأْدِيبَ ٢٤وَلَكِنْ إِنِ اسْتَمَعْتُمْ أَنْتُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَمْ
تُدْخِلُوا أَحْمَالاً فِي بَوَّابَاتِ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، بَلْ قَدَّسْتُمُوهُ وَلَمْ تَقُومُوا بِأَيِّ عَمَلٍ
فِيهِ، ٢٥عِنْدَئِذٍ يَدْخُلُ مِنْ بَوَّابَاتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ مُلُوكٌ وَرُؤَسَاءُ مِمَّنْ يَجْلِسُونَ عَلَى عَرْشِ
دَاوُدَ، رَاكِبِينَ فِي عَرَبَاتٍ وَعَلَى صَهَوَاتِ الْجِيَادِ مَعَ رُؤَسَائِهِمْ، يُوَاكِبُهُمْ سُكَّانُ يَهُوذَا وَأَهْلُ
أُورُشَلِيمَ، وَتُعْمَرُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى الأَبَدِ بِالسُّكَّانِ. ٢٦وَيُقْبِلُ النَّاسُ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا وَمِنْ
حَوْلِ أُورُشَلِيمَ، وَمِنْ أَرْضِ بِنْيَامِينَ وَمِنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ، وَمِنَ النَّقَبِ، حَامِلِينَ مُحْرَقَاتٍ
وَذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ وَبَخُوراً مُعَطَّراً، وَقَرَابِينَ شُكْرٍ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٢٧وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْتَمِعُوا
لِي لِتُقَدِّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ، وَتَابَرْتُمْ عَلَى حَمْلِ أَثْقَالٍ فِيهِ لِتُدْخِلُوهَا مِنْ بَوَّابَاتِ أُورُشَلِيمَ، فَإِنِّي
أُضْرِمُ بَوَّابَاتِهَا بِالنَّارِ فَتَلْتَهِمُ قُصُورَ أُورُشَلِيمَ، وَلاَ تَنْطَفِئُ».

٢١:١٧ عد ١٥:٣٢-٣٦ نح ١٣:١٥-٢١
٢٢:١٧ خر ٢٠:٨
٢٣:١٧ إر ٧:٢٦
٢٥:١٧ إر ٢٢:٢، ٤
٢٦:١٧ زك ٧:٧
٢٧:١٧ ٢مل ٢٥:٩

بيت الفخاري

١٨ هَذَا مَا أَوْحَى الرَّبُّ بِهِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلاً: ٢«قُمْ وَامْضِ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ، وَهُنَاكَ
أُسْمِعُكَ كَلاَمِي». ٣فَانْطَلَقْتُ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ، فَإِذَا بِهِ يَعْمَلُ عَلَى دُولاَبِهِ.
٤غَيْرَ أَنَّ الإِنَاءَ الَّذِي كَانَ يَصْنَعُهُ فَسَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعَادَ يُشَكِّلُهُ إِنَاءً آخَرَ كَمَا طَابَ لِلْفَخَّارِيِّ
أَنْ يَصُوغَهُ. ٥عِنْدَئِذٍ قَالَ لِيَ الرَّبُّ: ٦«يَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ: أَلاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ كَمَا صَنَعَ
الْفَخَّارِيُّ؟ إِنَّكُمْ فِي يَدِي كَالطِّينِ فِي يَدِ الْفَخَّارِيِّ. ٧تَارَةً أَقْضِي عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ

٦:١٨ إش ٩:٤٥ رو ٩:٢٠-٢١
٧:١٨ إر ١:١٠

١٩:١٧-٢٧ كان الناس يعملون في يوم السبت، يوم الراحة (خر ٨:٢٠-١١). اعتبروا أن اكتساب المال أهم من حفظ ناموس الله. فلو تابوا وأعطوا الله المكان الأول في حياتهم، فإن الله يعدهم بالكرامة بين الأمم. وبعد نحو قرن من الزمان، عندما قاد نحميا المسبيين، عند عودتهم إلى أورشليم، كان من أهم إصلاحاته، العودة إلى حفظ السبت (نح ١٣:١٥-٢٢).

٢٦:١٧ «النقب» هو الجزء الجنوبي من يهوذا.

١:١٨-١٥:١٩ الأرجح أن الأمثال في هذين الفصلين قد كتبت في السنوات الأولى من حكم يهوياقيم، وهي تصور سيادة الله على الأمة. فالله له سلطان على الطين (يهوذا)، وهو يواصل العمل فيه ليصنع منه إناءً نافعًا، ولكن يجب أن يتوب يهوذا عاجلاً، وإلا فإن الطين سيجف ويتصلب على شكل غير مرغوبٍ، فلا يعود يساوي شيئًا، بل يُكسر ويُدمر.

٦:١٨ عندما يُشكل الفخاري قطعة الطين إناءً خزفيًا على الدولاب، تظهر فيها بعض العيوب، وللفخاري سلطان على الطين، أن يترك العيوب كما هي، أو يعيد تشكيل الإناء. وهكذا فإن لله سلطانًا أن يعيد تشكيل الأمة لتكون وفق أغراضه. ويجب ألا تكون استراتيجيتنا هي عدم المبالاة أو السلبية، وهو موقف الطين، بل أن نكون مستعدين ومستجيبين للمسة الله لنا، فعندما نستسلم لله، فهو يبدأ في تشكيلنا لنكون أواني ثمينة.

بالاسْتِئْصَالِ وَالْهَدْمِ وَالدَّمَارِ، ٨فَتَرْتَدُّ تِلْكَ الأُمَّةُ الَّتِي قَضَيْتُ عَلَيْهَا بِالْعِقَابِ عَنْ شَرِّهَا، فَأَكُفُّ
عَنِ الشَّرِّ الَّذِي نَوَيْتُ مُعَاقَبَتَهَا بِهِ. ٩وَتَارَةً أَقْضِي بِمُكَافَأَةِ أُمَّةٍ أَوْ مَمْلَكَةٍ بِبِنَاءِ قُوَّتِهَا وَإِنْمَائِهَا.
١٠ثُمَّ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَرْتَكِبَ الشَّرَّ أَمَامِي وَلاَ تَسْمَعُ لِصَوْتِي، فَأَكُفُّ عَنِ الْخَيْرِ الَّذِي نَوَيْتُ أَنْ
أُنْعِمَ بِهِ عَلَيْهَا.
١١لِذَلِكَ قُلْ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُدَبِّرُ لَكُمْ شَرّاً،
وأُعِدُّ لَكُمْ مُؤَامَرَةً، فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ طَرِيقِهِ الشِّرِّيرِ وَقَوِّمُوا سُبُلَكُمْ
وَأَعْمَالَكُمْ. ١٢وَلَكِنَّهُمْ يُجِيبُونَ: لَا جَدْوَى مِنْ هَذَا، بَلْ نَسْعَى وَرَاءَ أَهْوَاءِ أَفْكَارِنَا،
وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَفْعَلُ مَا يَرُوقُ لِعِنَادِ قَلْبِهِ الأَثِيمِ». ١٣لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «اسْأَلُوا
بَيْنَ الشُّعُوبِ مَنْ سَمِعَ بِمِثْلِ هَذَا؟ قَدِ ارْتَكَبَتِ الْعَذْرَاءُ إِسْرَائِيلُ أَمْراً شَدِيدَ الْهَوْلِ.
١٤هَلْ يَخْتَفِي ثَلْجُ لُبْنَانَ عَنْ مُنْحَدَرَاتِ جِبَالِهِ الصَّخْرِيَّةِ؟ وَهَلْ تَتَوَقَّفُ مِيَاهُهُ الْبَارِدَةُ
الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ يَنَابِيعَ بَعِيدَةٍ عَنِ التَّدَفُّقِ؟ ١٥لَكِنَّ شَعْبِي قَدْ نَسِيَنِي وَأَحْرَقَ بَخُوراً لأَوْثَانٍ
بَاطِلَةٍ، جَعَلَتْهُ يَتَعَثَّرُ فِي طُرُقِهِ، فِي السُّبُلِ الْقَدِيمَةِ، فَسَلَكَ فِي مَمَرَّاتٍ وَطُرُقٍ غَيْرِ
مُعَبَّدَةٍ. ١٦فَتُصْبِحُ أَرْضُهُ خَرَاباً، مَثَارَ صَفِيرٍ دَهْشَةٍ، وَكُلُّ مَنْ يَعْبُرُ بِها يَعْتَرِيهِ رُعْبٌ

٨:١٨ إر ١٣:٢٦، يون ٣:٨-١٠
١٠:١٨ حز ١٨:٣٣
١١:١٨ ٢مل ١٧:١٣
١٢:١٨ إش ٥٧:١٠
١٣:١٨ إر ٥:٣٠
١٥:١٨ إر ٦:١٦

دروس إيضاحية من الله في كتاب إرميا

الشاهد	وسيلة الإيضاح	مرماه
١٢،١:١	قضيب شجرة لوز	سينفذ الله ما أنذر به من عقاب.
١٣:١	قدر تغلي من الشمال	سيعاقب الله يهوذا.
١١-١:١٣	منطقة كتان تالفة	لأن هذا الشعب أبى أن يصغي لله، فإنهم أصبحوا بلا نفع، لا يصلحون لشيء، مثل منطقة كتان تالفة.
١٧-١:١٨	طين الفخاري	يستطيع الله أن يهلك شعبه الخاطئ إذا أراد، وكان هذا تحذيرًا لهم ليتوبوا قبل أن يضطر لإجراء الدينونة.
١٢-١:١٩	جرة خزف	سيحطم الله يهوذا كما حطَّم إرميا جرة الفخار.
١٠-١:٢٤	سلتا تين	التين الجيد كان يمثل البقية الأمينة لله، أما التين الرديء فيمثل الشعب الذي سيترك في الأرض.
١١-٢:٢٧	النير	أي أمة تأبى الخضوع لنير الحكم البابلي، ستُعاقب.
١٣-٨:٤٣	الحجارة الكبيرة	كانت الأحجار تحدد الموضع الذي سيضع فيه نبوخذنصر عرشه عندما يسمح له الله بغزو مصر.
٦٤-٥٩:٥١	الكتاب الذي طرح في النهر	ستغرق بابل فلا تقوم لها قائمة.

١٢:١٨ يُعجب مجتمعنا بتوكيد الذات والاستقلال والاستخفاف بالسلطة، ولكن في علاقتنا بالله تصبح هذه الصفات عنادًا واستكبارًا ورفضًا للإصغاء أو للتغيير. وإن لم نكبح العناد، فإنه يصبح طريقًا لحياة معادية لله.

وَيَهُزُّ رَأْسَهُ. ١٧فَأُشَتِّتُهُمْ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ كَرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ، وَلاَ أَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ بَلْ أُدِيرُ لَهُمُ
القَفَا فِي يَوْمِ مِحْنَتِهِمْ».
١٨ثُمَّ قَالُوا: «تَعَالَوْا نَتَآمَرُ عَلَى إِرْمِيَا، لأَنَّ الشَّرِيعَةَ لاَ تَبِيدُ عَنِ الْكَاهِنِ، وَلاَ الْمَشُورَةَ عَنِ
الْحَكِيمِ، وَلاَ الوَحْيَ عَنِ النَّبِيِّ. تَعَالَوْا نَلْذَعُهُ بِوَخْزَاتِ اللِّسَانِ وَنَصُمُّ آذَانَنَا عَنْ كَلاَمِهِ».
١٩أَصْغِ لِي يَا رَبُّ، وَاسْتَمِعْ إِلَى اتِّهَامَاتِ خُصُومِي. ٢٠هَلْ يُجَازَى عَنْ خَيْرٍ بِشَرٍّ؟ قَدْ
نَقَرُوا حُفْرَةً لِنَفْسِي. اذْكُرْ كَيْفَ وَقَفْتُ أَمَامَكَ أُثْنِي عَلَيْهِمْ خَيْراً لأَصْرِفَ غَضَبَكَ عَنْهُمْ.
٢١لِذَلِكَ أَسْلِمْ بَنِيهِمْ لأَنْيَابِ الْجُوعِ، وَاعْهَدْ بِهِمْ إِلَى قَبْضَةِ السَّيْفِ فَتُصْبِحَ نِسَاؤُهُمْ ثَكَالَى
وَأَرَامِلَ، وَلْيُمِتْ رِجَالُهُمْ، وَلْيُلْقَ شُبَّانُهُمْ حَتْفَهُمْ فِي الْمَعَارِكِ بِحَدِّ السَّيْفِ. ٢٢لِيَتَرَدَّدْ صُرَاخٌ
فِي بُيُوتِهِمْ عِنْدَمَا تُرْسِلُ عَلَيْهِمْ جَيْشَ الْغُزَاةِ بَغْتَةً، لأَنَّهُمْ حَفَرُوا هُوَّةً لِيَقْتَنِصُونِي، وَنَصَبُوا
فِخَاخاً لِرِجْلَيَّ. ٢٣أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَقَدْ عَرَفْتَ جَمِيعَ مَا تَآمَرُوا بِهِ عَلَيَّ، فَلاَ تَصْفَحْ عَنْ
إِثْمِهِمْ، وَلاَ تَمْحُ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ، بَلْ لِيَعْثُرُوا مُنْطَرِحِينَ فِي حَضْرَتِكَ، وَعَاقِبْهُمْ فِي
أَوَانِ غَضَبِكَ.

١٩ وَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: «امْضِ وَاشْتَرِ جَرَّةَ خَزَفٍ، وَاصْطَحِبْ مَعَكَ بَعْضَ
شُيُوخِ الشَّعْبِ وَشُيُوخِ الْكَهَنَةِ، ٢وَانْطَلِقْ إِلَى وَادِي ابْنِ هِنُّومَ الْقَائِمِ
عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْفَخَّارِ، وَنَادِ هُنَاكَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي أُمْلِيهَا عَلَيْكَ، ٣وَقُلْ: اسْمَعُوا
يَا مُلُوكَ يَهُوذَا، وَيَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةَ الرَّبِّ. هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ: انْظُرُوا، هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ شَرّاً تَطِنُّ لَهُ أُذُنَا كُلِّ مَنْ يَسْمَعُ
بِهِ، ٤لأَنَّهُمْ تَرَكُونِي، وَتَنَكَّرُوا لِهَذَا الْمَوْضِعِ وَدَنَّسُوهُ بِإِحْرَاقِ بَخُورٍ لآلِهَةٍ أَوْثَانٍ لَمْ
يَعْرِفُوهَا لاَ هُمْ وَلاَ آبَاؤُهُمْ وَلاَ مُلُوكُ يَهُوذَا أَيْضاً، وَلأَنَّهُمْ مَلأُوا هَذَا الْمَوْضِعَ مِنْ دَمِ
الأَبْرِيَاءِ. ٥وَبَنَوْا مُرْتَفَعَاتٍ لِعِبَادَةِ الْبَعْلِ لِيُحْرِقُوا بَنِيهِمْ بِالنَّارِ كَقَرَابِينِ مُحْرَقَاتٍ
لِلْبَعْلِ مِمَّا لَمْ أُوْصِ بِهِ وَلَمْ أَتَحَدَّثْ عَنْهُ وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي. ٦لِذَلِكَ، هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ،
يَقُولُ الرَّبُّ، لاَ يُدْعَى فِيهَا هَذَا الْمَكَانُ تُوفَةَ مِنْ بَعْدُ أَوْ وَادِي ابْنِ هِنُّومَ، بَلْ وَادِي

١٧:١٨ إر ٢:٢٧؛ ١٣:٢٤
١٨:١٨ إر ١١:١٩ ملا ٢:٧
٢٠:١٨ مز ٣٥:٧
٢١:١٨ مز ١٠٩:٩
٢:١٩ يش ١٥:٨
٣:١٩ ١صم ٣:١١ إر ١٧:٢٠
٤:١٩ ٢مل ٢١:١٦ إش ٦٥:١١
٥:١٩ لا ١٨:٢١
٦:١٩ يش ١٥:٨

١٨:١٨ كانت كلمات إرميا وأفعاله تتحدى سلوك الشعب الاجتماعي والأدبي، فقد تكلم علنًا ضد الملك والرؤساء والكهنة والأنبياء والكتبة والحكماء (٩:٤؛ ٩،٨:٨)، ولم يخشَ أن ينقدهم نقدًا شديدًا، وكان على الشعب إما أن يطيعوه أو أن يُسكتوه، فاختاروا أن يُسكتوه. لم يظنوا أنهم في حاجة إلى إرميا، فقد قال لهم أنبياؤهم الكذبة ما أرادوا أن يسمعوه. فما هو رد فعلك أمام النقد؟ اصغ جيدًا، فلعل الله يريد أن يقول لك شيئًا.

٦:١٩ كان وادي ابن هنوم هو مقلب القمامة لأورشليم، كان الأطفال يقدمون هناك ذبائح للإله «مولك» (ويذكر أيضًا في ٣٢،٣١:٧). وكانت «توفة» تقع في الوادي، ومعناها «مكان النار»، والأرجح أنها كانت هي المكان الذي يُحرق فيه الأطفال كذبائح.

١٣-٧:١٩ إن هذه المذبحة الفظيعة التي تنبأ عنها إرميا، قد حدثت مرتين: مرة في عام ٥٨٦ ق.م. في أثناء الغزو البابلي

الْقَتْلِ. ٧وَأُبْطِلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَشُورَاتِ أَهْلِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، فَيَتَسَاقَطُونَ بِحَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَبِأَيْدِي طَالِبِي نُفُوسِهِمْ، وَأَجْعَلُ جُثَثَهُمْ طَعَاماً لِجَوَارِحِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الأَرْضِ. ٨وَأُدَمِّرُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَأَجْعَلُهَا مَثَارَ صَفِيرٍ. كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا تَعْتَرِيهِ الدَّهْشَةُ وَيَصْفِرُ لِمَا حَلَّ بِهَا مِنْ نَكَبَاتٍ. ٩وَأُطْعِمُهُمْ لُحُومَ أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، وَيَأْكُلُ كُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ جَارِهِ فِي أَثْنَاءِ الْحِصَارِ وَالضِّيقَةِ الَّتِي يُضَايِقُهُمْ بِهَا أَعْدَاؤُهُمْ وَطَالِبُو نُفُوسِهِمْ. ١٠ثُمَّ حَطِّمِ الْجَرَّةَ عَلَى مَرْأَى الرِّجَالِ الذَّاهِبِينَ مَعَكَ، ١١وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: سَأُحَطِّمُ هَذَا الشَّعْبَ وَأُدَمِّرُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ كَمَا يُحَطِّمُ الْمَرْءُ إِنَاءَ الْخَزَّافِ، بِحَيْثُ لَا يُمْكِنُ إِصْلاَحُهُ، وَيُدْفَنُ الرِّجَالُ فِي تُوفَةَ إِذْ لَنْ يَتَوَافَرَ مَوْضِعٌ آخَرُ لِلدَّفْنِ. ١٢هَذَا مَا سَأُجْرِيهِ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ، سَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مِثْلَ تُوفَةَ، ١٣وَأُحِيلُ بُيُوتَ أُورُشَلِيمَ وَبُيُوتَ مُلُوكِ يَهُوذَا إِلَى مَوْضِعِ نَجَاسَةٍ، وَكَذَلِكَ كُلَّ الْبُيُوتِ الَّتِي أَحْرَقُوا عَلَى سُطُوحِهَا بَخُوراً لِكَوَاكِبِ السَّمَاءِ، وَسَكَبُوا سَكَائِبَ خَمْرٍ لآلِهَةٍ أُخْرَى».

١٤وَجَاءَ إِرْمِيَا مِنْ تُوفَةَ، الَّتِي كَانَ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهَا لِيَتَنَبَّأَ، وَوَقَفَ فِي سَاحَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَخَاطَبَ جَمِيعَ الشَّعْبِ: ١٥هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «هَا أَنَا جَالِبٌ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى جَمِيعِ قُرَاهَا كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي قَضَيْتُ بِهِ عَلَيْهَا، لأَنَّهُمْ قَسَوْا قُلُوبَهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا كَلاَمِي».

إرميا وفشحور

٢٠ وَسَمِعَ الْكَاهِنُ فَشْحُورُ بْنُ إِمِّيرَ الَّذِي كَانَ النَّاظِرَ الأَوَّلَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِرْمِيَا يَتَنَبَّأُ بِهَذِهِ الأُمُورِ، ٢فَضَرَبَ فَشْحُورُ إِرْمِيَا النَّبِيَّ وَزَجَّهُ فِي الْمِقْطَرَةِ الَّتِي بِبَابِ بِنْيَامِينَ الأَعْلَى الَّذِي عِنْدَ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٣وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عِنْدَمَا أَخْرَجَ فَشْحُورُ إِرْمِيَا مِنَ الْمِقْطَرَةِ، قَالَ لَهُ إِرْمِيَا: إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَدْعُ اسْمَكَ فَشْحُورَ، بَلْ مَجُورَ مِسَّابِيبَ (أَيْ: رُعْباً مِنْ كُلِّ

٧:١٩ إر ٤:١٦
٨:١٩ إر ١٦:١٨
٩:١٩ تث ٢٨:٤٩-٥٧، مرا ١٠:٤
١١:١٩ مز ٩:٢، إش ١٤:٣٠، إر ٣٢:٧
١٤:١٩ ٢أخ ٥:٢٠

في أيام نبوخذنصر، ومرة أخرى في عام ٧٠ م عندما دمر تيطس الروماني أورشليم. ففي أثناء الحصار البابلي، أصبح الطعام عزيزًا لدرجة أصبح معها الناس أكلة للحوم البشر، بل إنهم أكلوا أبناءهم (ارجع إلى لا ٢٦:٢٩؛ تث ٥٣:٢٨-٥٧، لترى النبوءات بخصوص هذا، ٢مل ٦:٢٩،٢٨؛ مرا ٢:٢٠؛ ٤:١٠ لترى ما حدث فعلاً).

١:٢٠ وقعت هذه الحادثة في أثناء حكم يهوياقيم ملك يهوذا. تنبأ إرميا في وادي ابن هنوم مركز الوثنية في المدينة، كما تنبأ في الهيكل الذي كان يجب أن يكون مركز العبادة الحقيقية. كان كلا المكانين يجذبان الكثيرين من الناس، فقد كان كلاهما مكانين للعبادة الزائفة.

٣-١:٢٠ كان فشحور هو المسؤول عن حفظ النظام في الهيكل (ارجع إلى ٢٦:٢٩ لترى وصفًا لهذه المسؤولية). كما كان كاهنًا وادَّعى بأنه نبي. وبعد سماع كلمات إرميا، جعله فشحور يُضرب ويوضع في المقطرة (أي يُحبس) عوضًا عن أن يصغي بقلبه لرسائل إرميا ويعمل بمقتضاها، فالحق أحيانًا يلدغ. ولعل فشحور ظن أنه قائد قوي، بينما كان في الحقيقة جبانًا.

٦-٤:٢٠ لقد تحققت هذه النبوءة بالخراب في ثلاث

نَاحِيَةٍ). ٤هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْعَلُكَ أَنْتَ وَجَمِيعَ أَحِبَّائِكَ عُرْضَةً لِلرُّعْبِ فَيَتَسَاقَطُونَ بِحَدِّ سُيُوفِ أَعْدَائِهِمْ عَلَى مَرْأَى مِنْكَ، وَأُسْلِمُ كُلَّ أَهْلِ يَهُوذَا لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيُجْلِيهِمْ إِلَى بَابِلَ وَيَذْبَحُهُمْ بِالسَّيْفِ. ٥وَأَدْفَعُ كُلَّ ثَرْوَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَكُلَّ نِتَاجِهَا وَنَفَائِسِهَا، وَكُلَّ كُنُوزِ مُلُوكِ يَهُوذَا إِلَى يَدِ أَعْدَائِهَا، فَيَغْنَمُونَهَا وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيَنْقُلُونَهَا مَعَهُمْ إِلَى بَابِلَ. ٦أَمَّا أَنْتَ يَا فَشْحُورُ وَجَمِيعُ الْمُقِيمِينَ مَعَكَ فِي بَيْتِكَ فَتَذْهَبُونَ إِلَى الأَسْرِ فِي بَابِلَ حَيْثُ تَمُوتُ وَتُدْفَنُ هُنَاكَ أَنْتَ وَسَائِرُ أَحِبَّائِكَ الَّذِينَ تَنَبَّأْتَ لَهُمْ بِالأَكَاذِيبِ».

٤:٢٠ إر ٢١:٢٩

٥:٢٠ ٢مل ٢٠:١٧

٦:٢٠ إر ١٥:١٤

شكوى إرميا

٧يَا رَبُّ قَدْ أَقْنَعْتَنِي فَاقْتَنَعْتُ، أَنْتَ أَقْوَى مِنِّي فَغَلَبْتَ، فَأَصْبَحْتُ مَثَارَ سُخْرِيَةٍ طَوَالَ النَّهَارِ. كُلُّ وَاحِدٍ يَسْتَهْزِئُ بِي. ٨لأَنِّي كُلَّمَا تَكَلَّمْتُ أَصْرُخُ مُنَدِّداً، وَأُنَادِي: «ظُلْمٌ وَاغْتِصَابٌ» فَجَلَبَتْ عَلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ الاحْتِقَارَ وَالْعَارَ طَوَالَ النَّهَارِ. ٩إِنْ قُلْتُ: «سَأَكُفُّ عَنْ ذِكْرِهِ وَلاَ أَتَكَلَّمُ بِاسْمِهِ بَعْدُ» صَارَ كَلاَمُهُ فِي قَلْبِي كَنَارٍ مُحْرِقَةٍ مَحْصُورَةٍ فِي عِظَامِي، فَأَعْيَانِي كِتْمَانُهُ وَعَجَزْتُ عَنْ كَبْتِهِ.

٨:٢٠ إر ٧:٦

٩:٢٠ مز ٣٩:٣ أع ٢٠:٤

١٠لأَنِّي سَمِعْتُ نَفَثَاتِ تَهْدِيدٍ مِنْ كَثِيرِينَ، وَأَحَاطَ بِي رُعْبٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. يَقُولُونَ: «اشْتَكُوا عَلَيْهِ فَنَشْتَكِيَ عَلَيْهِ»، حَتَّى جَمِيعُ أَصْدِقَائِي الْحَمِيمِينَ يَرْقُبُونَ كَبْوَتِي قَائِلِينَ: «لَعَلَّهُ يَتَعَثَّرُ فَنَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ وَنَنْتَقِمَ مِنْهُ». ١١لَكِنَّ الرَّبَّ مَعِي كَمُحَارِبٍ جَبَّارٍ، لِهَذَا يَعْثُرُ كُلُّ مُضْطَهِدِيَّ وَلاَ يَظْفَرُونَ بِي. يَلْحَقُ بِهِمْ عَارٌ عَظِيمٌ لأَنَّهُمْ لاَ يُفْلِحُونَ، وَيَظَلُّ خِزْيُهُمْ مَذْكُوراً إِلَى الأَبَدِ. ١٢أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ مُخْتَبِرُ الصِّدِّيقِ وَالْمُطَّلِعُ عَلَى سَرَائِرِ النُّفُوسِ، دَعْنِي أَشْهَدُ انْتِقَامَكَ مِنْهُمْ لأَنِّي إِلَيْكَ فَوَّضْتُ قَضِيَّتِي. ١٣اشْدُوا لِلرَّبِّ وَسَبِّحُوهُ، لأَنَّهُ أَنْقَذَ نَفْسَ الْمِسْكِينِ مِنْ قَبْضَةِ فَاعِلِي الإِثْمِ. ١٤لِيَكُنْ مَلْعُوناً ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، وَلْيَخْلُ الْيَوْمُ الَّذِي أَنْجَبَتْنِي فِيهِ أُمِّي مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ. ١٥لِيَكُنْ مَلْعُوناً ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي بَشَّرَ أَبِي قَائِلاً: قَدْ وُلِدَ لَكَ ابْنٌ فَجَعَلَ قَلْبَهُ يَفِيضُ بِالْفَرَحِ. ١٦لِيُصْبِحْ ذَلِكَ الرَّجُلُ كَالْمُدُنِ الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ مِنْ غَيْرِ رِفْقٍ، وَلْيَسْمَعْ صُرَاخَ الْمَعَارِكِ فِي الصَّبَاحِ، وَضَجِيجَ جَلَبَتِهَا عِنْدَ الظَّهِيرَةِ. ١٧لِيَكُنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَلْعُوناً لأَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْنِي مِنَ الرَّحِمِ، فَتَضْحَى أُمِّي قَبْراً لِي، وَتَظَلُّ حُبْلَى بِي إِلَى الأَبَدِ. ١٨لِمَاذَا خَرَجْتُ مِنَ الرَّحِمِ لأُقَاسِيَ التَّعَبَ وَالأَوْجَاعَ، وَأُفْنِيَ أَيَّامِي بِالْخِزْيِ؟

١٠:٢٠ لو ١١:٥٣-٥٤

١١:٢٠ إر ١٧:١٨

١٢:٢٠ إر ١١:٢٠؛ ١٧:١٠

١٤:٢٠ إر ١٥:١٠

١٦:٢٠ تك ١٩:٢٥

١٧:٢٠ أي ١٠:١٨-١٩

موجات من الغزو البابلي. حدثت الموجة الأولى في غضون عام ٦٠٥ ق.م.، والأرجح أن فشحور سُبي إلى بابل في الموجة الثانية في عام ٥٩٧ ق.م. عندما أُخذ الملك يهوياكين إلى السبي. أما الموجة الثالثة فحدثت في عام ٥٨٦ ق.م.

٢٠:٧-١٨ صرخ إرميا في يأس ممزوج بالحمد، كشف قلبه لله. لقد أعلن كلمة الله بأمانة، ولم ينل في المقابل سوى الاضطهاد والحزن. ولكنه عندما كتم كلمة الله لحظة، صارت نارًا في عظامه، فلم يعد يستطيع كتمانها. وعندما تصبح رسالة الله الحية، رسالة الغفران، نارًا في عظامك، فإنك أيضًا ستشعر بأنك مضطر للإفاضة بها للآخرين دون اعتبار للنتائج.

الله يرفض طلب صدقيا

١:٢١
٢مل ١٨:٢٤؛ ١٨:٢٥

٢١ الْكَلاَمُ الَّذِي أَوْحَى بِهِ الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ، عِنْدَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا فَشْحُورَ بْنَ مَلْكِيَّا وَصَفَنْيَا بْنَ مَعْسِيَّا الْكَاهِنَ، قَائِلاً: ٢«اسْأَلِ الرَّبَّ عَنَّا، لأَنَّ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ أَعْلَنَ عَلَيْنَا حَرْباً، لَعَلَّ الرَّبَّ يُجْرِي لَنَا مُعْجِزَةً كَسَابِقِ مُعْجِزَاتِهِ، وَيَصْرِفُهُ عَنَّا».

٣فَقَالَ لَهُمَا إِرْمِيَا: «هَذَا مَا تَقُولاَنِ لِصِدْقِيَّا: ٤هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَرُدُّ أَسْلِحَتَكُمُ الَّتِي بِأَيْدِيكُمُ الَّتِي تُحَارِبُونَ بِها مَلِكَ بَابِلَ وَالْكِلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ مِنْ خَارِجِ السُّورِ، وَأَجْمَعُهُمْ فِي وَسَطِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ. ٥وَأُحَارِبُكُمْ بِنَفْسِي بِيَدٍ مَمْدُودَةٍ وَذِرَاعٍ شَدِيدَةٍ، بِغَضَبٍ وَحَنَقٍ وَسُخْطٍ عَظِيمٍ. ٦وَأُبِيدُ أَهْلَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ رِجَالاً وَبَهَائِمَ، فَيَمُوتُونَ بِوَبَأٍ رَهِيبٍ، ٧وَأُسْلِمُ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا وَخُدَّامَهُ وَمَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، النَّاجِينَ مِنَ الْوَبَأِ وَالسَّيْفِ وَالْجُوعِ، إِلَى يَدِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَإِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ وَطَالِبِي نُفُوسِهِمْ، فَيَقْتُلُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَلاَ يَرْثِي لَهُمْ وَلاَ يَشْفُقُ أَوْ يَرْحَمُ.

٦:٢١
إر ١٢:١٤

٧:٢١
٢أخ ١٧:٣٦
إر ١٧:٣٧؛ ٥:٣٩؛ ٩:٥٢

٨وَتَقُولُ لِهَذَا الشَّعْبِ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَعْرِضُ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَطَرِيقَ الْمَوْتِ. ٩فَمَنْ يَمْكُثُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَمَنْ يَلْجَأُ إِلَى الْكِلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ وَيَسْتَسْلِمُ لَهُمْ يَحْيَا وَيَغْنَمُ نَفْسَهُ. ١٠فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِالشَّرِّ لاَ بِالْخَيْرِ يَقُولُ الرَّبُّ، لِهَذَا يَسْتَوْلِي عَلَيْهَا مَلِكُ بَابِلَ فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ».

٩:٢١
إر ١٢:١٤؛ ١٧،٢:٣٨؛ ١٨:٣٩؛ ٥:٤٥

١٠:٢١
إر ٢:٣٨-٣؛ ٢٧،١١:٤٤

١١«وَتَقُولُ لِبَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا: اسْمَعُوا قَضَاءَ الرَّبِّ: ١٢يَا ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: أَجْرُوا الْعَدْلَ فِي الصَّبَاحِ، وَأَنْقِذُوا الْمُغْتَصَبَ مِنْ يَدِ الْمُغْتَصِبِ لِئَلاَّ يَنْصَبَّ غَضَبِي كَنَارٍ، فَيُحْرِقَ وَلَيْسَ مَنْ يُخْمِدُهُ لِفَرْطِ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ أَعْمَالٍ شِرِّيرَةٍ. ١٣يَا أُورُشَلِيمُ يَا سَاكِنَةَ

١٣:٢١
إر ٤:٤٩
حز ٨:١٣

١:٢١ الفصول من (٢١-٢٨) هي رسائل إرميا بخصوص هجمات نبوخذنصر على أورشليم فيما بين ٥٨٨، ٥٨٦ ق.م. (ارجع أيضًا إلى ٢مل ٢٥). قرر الملك صدقيا أن يتمرد ضد نبوخذنصر (٢مل ٢٤:٢٠)، ونصحه الرؤساء بالتحالف مع مصر، فأعلن إرميا الدينونة على الملوك (٢١:١-٢٣:٨)، والأنبياء الكذبة (٢٣:٩-٤٠) لأنهم أضلوا الشعب.

٢،١:٢١ الأرجح أن الملك صدقيا كان يشير إلى إنقاذ الله لأورشليم من سنحاريب ملك أشور في أيام حزقيا (إش ٣٦،٣٧). ولكن آمال صدقيا تحطمت، فكان هو آخر حاكم ليهوذا في زمن السبي في عام ٥٨٦ ق.م.

٢،١:٢١ جاء فشحور للنبي طلبًا للمعونة (وهو ليس نفسه فشحور المذكور في ١:٢٠). كان لدى الله عمل لإرميا ليقوم به. و إذ نحيا حسب إيماننا، قد نجد أن هذا الرفض أو الإحباط أو العمل الشاق قد أوصلنا إلى حد الكآبة، ولكن مازلنا مطلوبين، فعند الله عمل لنا لنقوم به.

١٤-١:٢١ تنبأ إرميا بخراب أورشليم، ولكن قادة المدينة استنكروا كلمته واستهزأوا بأقواله. ورجع الملك صدقيا، في يأسه، إلى الرب طلبًا للمعونة، ولكن دون الإقرار بتحذيرات الله أو الاعتراف بخطيته. وكثيرًا ما ننتظر أن يساعدنا الله في وقت الضيق، مع أننا تجاهلناه في وقت النجاح. ولكن الله يريد علاقة دائمة. فهل أنت تسعى إلى بناء صداقة دائمة مع الله، أم أنك تلجأ إليه بين الحين

الْوَادِي، يَا صَخْرَةَ السَّهْلِ، هَا أَنَا أَقِفُ ضِدَّكِ يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَنْتُمْ يَا مَنْ تَقُولُونَ: «مَنْ يُهَاجِمُنَا؟ وَمَنْ يَقْتَحِمُ مَنَازِلَنَا؟» ١٤هَا أَنَا أُعَاقِبُكُمْ بِحَسَبِ ثِمَارِ أَعْمَالِكُمْ، وَأُوْقِدُ نَاراً فِي غَابَةِ مَدِينَتِكُمْ فَتَلْتَهِمُ كُلَّ مَا حَوْلَهَا».

١٤:٢١ ٢أخ ٣٦:١٩ إش ٣:١٠-١١

دينونة الملك الشرير

٢٢ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «انْحَدِرْ إِلَى قَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا وَأَعْلِنْ هُنَاكَ هَذَا الْقَضَاءَ: ٢اسْمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مَلِكَ يَهُوذَا الْمُتَرَبِّعَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، أَنْتَ وَخُدَّامُكَ وَشَعْبُكَ الْمُجْتَازِينَ مِنْ هَذِهِ الْبَوَّابَاتِ: ٣أَجْرُوا الْعَدْلَ وَأَنْقِذُوا الْمُغْتَصَبَ مِنْ يَدِ الْمُغْتَصِبِ، وَلاَ تَجُورُوا عَلَى الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ، وَلاَ تَتَعَسَّفُوا عَلَيْهِمْ، وَلاَ تَسْفِكُوا دَماً بَرِيئاً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ٤لأَنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ هَذَا الْكَلاَمَ فَإِنَّ مُلُوكاً يَتَرَبَّعُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، رَاكِبِينَ مَرْكَبَاتٍ وَخُيُولاً يَجْتَازُونَ هُمْ وَخُدَّامُهُمْ وَشَعْبُهُمْ بَوَّابَاتِ هَذَا الْقَصْرِ. ٥وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمْ هَذِهِ الْوَصَايَا، فَقَدْ أَقْسَمْتُ بِنَفْسِي يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْ يَتَحَوَّلَ هَذَا الْقَصْرُ إِلَى أَطْلاَلٍ». ٦لأَنَّهُ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ قَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا: «أَنْتَ عَزِيزٌ عَلَيَّ كَجِلْعَادَ وَكَرَأْسِ لُبْنَانَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي سَأَجْعَلُكَ قَفْراً وَمُدُناً مَهْجُورَةً. ٧سَأُجَنِّدُ عَلَيْكَ مُهْلِكِينَ مُدَجَّجِينَ بِسِلاَحِهِمْ فَيَقْطَعُونَ نُخْبَةَ أَرْزِكَ وَيَطْرَحُونَهَا إِلَى النَّارِ. ٨وَتَعْبُرُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ، فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ لِرَفِيقِهِ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟ ٩فَيُجِيبُونَ: لأَنَّهُمْ نَبَذُوا عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلأَوْثَانِ وَعَبَدُوهَا».

٣:٢٢ إر ١٢:٢١

٤:٢٢ إر ٢٥:١٧

٥:٢٢ إر ٢٧:١٧ عب ١٣:٦

٧:٢٢ إش ٣٤:١٠

٨:٢٢ تث ٢٩:٢٥-٢٦ ١مل ٩:٨-٩

نبوءة عن مصير أورشليم

١٠لاَ تَنُوحُوا عَلَى الْمَيْتِ وَلاَ تَنْدُبُوهُ، إِنَّمَا ابْكُوا عَلَى الْمَنْفِيِّ الَّذِي لَنْ يَرْجِعَ وَلَنْ يَرَى أَرْضَ مَوْطِنِهِ ١١لأَنَّهُ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ عَنْ شَلُّومَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، الَّذِي تَوَلَّى الْعَرْشَ مَكَانَ أَبِيهِ، وَخَرَجَ

والآخر، لتنجو من الضيق؟ وماذا عساك تظن في عائلتك أو أصدقائك إذا ظنوا أنك ملاذ مؤقت؟

١٣:٢١ كانت أورشليم مبنية فوق هضبة تقطعها الوديان من ثلاث جهات، ولموقعها الحصين ظن الأهالي أنها في أمان.

١:٢٢ قد لا تكون الفصول (٢٢-٢٥) مرتبة زمنيًا بطريقة صحيحة. ففي (٢١:٨-١٠)، ألمح الله إلى أنه لم يعد هناك وقت للتوبة، وفي (٢٢:٤) قال الله إنه مازال هناك وقت للتغيير، فالأحداث التي يشير إليها هذا الفصل حدثت قبل أحداث الفصل الحادي والعشرين.

٣:٢٢ أعطى الله للملك الأسس لإعادة بناء الأمة: الرجوع عن الشر وعمل المستقيم، فعمل المستقيم هو أكثر من مجرد الإيمان بالتعاليم المستقيمة عن الله، إنه يعني الحياة في طاعة الله، فالأعمال الصالحة لا تخلصنا، ولكنها تُظهر إيماننا (يع ٢:١٧-٢٦).

١٠:٢٢-١٢ مات الملك الصالح يوشيا في معركة مجدو (٢مل ٢٣:٢٩)، فملك ابنه شلوم (يهوآحاز) لمدة ثلاثة أشهر فقط في عام ٦٠٩ ق.م.، قبل أن يأخذه فرعون مصر، فهو أول حاكم يموت في المنفى. وقيل للناس ألا يسكبوا دموعهم على موت يوشيا، بل ليبكوا على الملك الذي أُخذ إلى السبي ولن يعود.

مَنْفِيًّا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ: «إِنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى هُنَا بَعْدُ. ١٢بَلْ يَمُوتُ فِي مَنْفَاهُ الَّذِي سَبَوْهُ إِلَيْهِ وَلَنْ يَرْجِعَ لِيَرَى هَذِهِ الأَرْضَ ثَانِيَةً».

١٣:٢٢ مي ٣:١٠ حب ٢:٩ يع ٥:٤
١٤:٢٢ إش ٥:٨-٩
١٥:٢٢ إش ٣:١٠
١٦:٢٢ مز ٧٢:١-٤،١٢-١٣

١٣«وَيْلٌ لِمَنْ يَبْنِي بَيْتَهُ عَلَى الظُّلْمِ وَمَخَادِعَهُ الْعَالِيَةَ عَلَى الْجَوْرِ، الَّذِي يَسْتَخْدِمُ جَارَهُ مَجَّاناً وَلاَ يُوْفِيهِ أُجْرَةَ عَمَلِهِ، ١٤الَّذِي يَقُولُ: «سَأَبْنِي لِنَفْسِي بَيْتاً رَحْباً وَغُرَفاً عَالِيَةً فَسِيحَةً. وَأَفْتَحُ لَهُ كُوىً وَأُغَشِّيهِ بِأَلْوَاحِ الأَرْزِ وَأَدْهِنُهُ بِأَلْوَانٍ حَمْرَاءَ. ١٥أَتَظُنُّ أَنَّكَ صِرْتَ مَلِكاً لأَنَّكَ بَنَيْتَ بَيْتَكَ مِنَ الأَرْزِ؟ أَمَا أَكَلَ أَبُوكَ وَشَرِبَ وَأَجْرَى عَدْلاً وَحَقّاً، فَتَمَتَّعَ بِالْخَيْرَاتِ؟ ١٦قَدْ قَضَى بِالْعَدْلِ لِلْبَائِسِ وَالْمِسْكِينِ فَأَحْرَزَ خَيْراً. أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ مَعْرِفَتِي؟» يَقُولُ الرَّبُّ ١٧«أَمَّا أَنْتَ فَعَيْنَاكَ وَقَلْبُكَ مُتَهَافِتَةٌ عَلَى الرِّبْحِ الْحَرَامِ، وَعَلَى سَفْكِ الدَّمِ الْبَرِيءِ، وَعَلَى الظُّلْمِ وَالابْتِزَازِ».

١٨لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا، مَلِكِ يَهُوذَا: «لَنْ يَنْدُبَكَ أَحَدٌ قَائِلاً: آهِ يَا أَخِي أَوْ آهِ يَا أُخْتِي، أَوْ يَنْدُبُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: آوَّاهُ يَا سَيِّدِي، أَوْ آهِ عَلَى جَلاَلِهِ. ١٩بَلْ يُدْفَنُ دَفْنَ حِمَارٍ، مَجْرُوراً وَمَطْرُوحاً خَارِجَ بَوَّابَاتِ أُورُشَلِيمَ».

١٩:٢٢ إر ٣٠:٣٦

٢٠«اصْعَدِي يَا أُورُشَلِيمُ إِلَى لُبْنَانَ وَاصْرُخِي. أَطْلِقِي صَوْتَكِ فِي بَاشَانَ وَأَعْوِلِي مِنْ عَبَارِيمَ لأَنَّ جَمِيعَ مُحِبِّيكِ قَدْ سُحِقُوا. ٢١حَذَّرْتُكِ فِي أَثْنَاءِ عِزِّكِ فَقُلْتِ: لَنْ أَصْغِيَ. أَنْتِ مُتَمَرِّدَةٌ مُنْذُ صِبَاكِ لاَ تَسْمَعِينَ لِصَوْتِي. ٢٢سَتَعْصِفُ الرِّيحُ بِكُلِّ رُعَاتِكِ، وَيَذْهَبُ مُحِبُّوكِ إِلَى السَّبْيِ. عِنْدَئِذٍ يَعْتَرِيكِ الْخِزْيُ وَالْعَارُ لِشَرِّكِ. ٢٣يَا سَاكِنَةَ لُبْنَانَ الْمُعَشَّشَةَ فِي الأَرْزِ، لَشَدَّ مَا تَئِنِّينَ عِنْدَمَا تُفَاجِئُكِ الأَوْجَاعُ، فَتَكُونِينَ كَامْرَأَةٍ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ».

٢١:٢٢ إر ٢٥:٣
٢٣:٢٢ إر ٣١:٤

٢٤«حَيٌّ أَنَا» يَقُولُ الرَّبُّ، «لَوْ كَانَ كُنْيَاهُو بْنُ يَهُويَاقِيمَ مَلِكُ يَهُوذَا خَاتِماً فِي يَدِي الْيُمْنَى لَنَزَعْتُهُ مِنْهَا. ٢٥وَأَسْلَمْتُهُ لِطَالِبِي نَفْسِهِ، إِلَى أَيْدِي مَنْ يَفْزَعُ مِنْهُمْ، وَإِلَى قَبْضَةِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَإِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ. ٢٦سَأُطَوِّحُ بِهِ وَبِأُمِّهِ الَّتِي حَمَلَتْهُ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى، لَمْ يُوْلَدَا فِيهَا، وَهُنَاكَ يَمُوتَانِ. ٢٧وَلَنْ يَعُودَا قَطُّ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي يَتُوقَانِ إِلَى الرُّجُوعِ إِلَيْهَا».

٢٨هَذَا الرَّجُلُ كُنْيَاهُو وَعَاءٌ مَنْبُوذٌ مُحَطَّمٌ، وَإِنَاءٌ لاَ يَحْفِلُ بِهِ أَحَدٌ. لِمَاذَا طُوِّحَ بِهِ وَبِأَبْنَائِهِ

٢٦:٢٢ ٢مل ٨:٢٤ ٢أخ ١٠:٣٦
٢٨:٢٢ مز ١٢:٣١ إر ٣٨:٤٨

١٦،١٥:٢٢ أجرى الله حكمه على يهوياقيم. لقد كان أبوه يوشيا من أعظم ملوك يهوذا، أما يهوياقيم فكان شريرًا. كان يوشيا أمينًا لمسؤوليته أن يكون قدوة للحياة المستقيمة. أما يهوياقيم فلم يكن أمينًا لمسؤوليته في الاقتداء بأبيه، فوقعت الدينونة على يهوياقيم الذي لم يكن أمينًا، لم يستطع أن يطلب بركات أبيه لأنه لم يتبع إله أبيه. وقد نرث أموال والدينا، ولكننا لا نستطيع أن نرث إيمانهم. فالميراث العظيم، أو التعليم الجيد أو البيت الجميل، ليس دليلاً على الشخصية القوية، بل يجب أن تكون لنا علاقة شخصية مع الله.

٢١:٢٢ كان يهوياقيم عنيد الفكر وقاسي القلب منذ صباه، وقد حذره الله، ولكنه أبى الإصغاء. كان لنجاحه أولوية عظمى عن علاقته مع الله. وإذا وجدت نفسك في وقت من الأوقات مستريحًا حتى لا يبقى لديك وقت لله، فقف وسل نفسك، أيهما أكثر أهمية، رفاهيات هذه الحياة أم العلاقة الوثيقة بالله؟

٢٥،٢٤:٢٢ كان الخاتم شيئًا ثمينًا لأن الملك كان يوقع به على الوثائق الهامة، ولكن خطايا يهوياكين أفسدت فائدته لله، ولو كان خاتمًا بيد الله، فإن الله ينزعه بسبب خطاياه (ارجع إلى ١:٢٤).

إِلَى أَرْضٍ لَا يَعْرِفُونَهَا؟ ٢٩يَا أَرْضُ! يَا أَرْضُ! يَا أَرْضُ! اسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ: ٣٠«سَجِّلُوا أَنَّ هَذَا الإِنْسَانَ عَقِيمٌ، رَجُلٌ لَنْ يُفْلِحَ فِي حَيَاتِهِ، وَلَنْ يَنْجَحَ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَتَوَلِّي مُلْكِ يَهُوذَا».

٢٩:٢٢ إر ١٩:٦

الفرع البار

٢٣ يَقُولُ الرَّبُّ: «وَيْلٌ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يُبِيدُونَ وَيُبَدِّدُونَ غَنَمَ رَعِيَّتِي (أَيْ شَعْبِي)». ٢لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الرُّعَاةِ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ شَعْبِي: «لَقَدْ بَدَّدْتُمْ غَنَمِي (أَيْ شَعْبِي) وَطَرَدْتُمُوهَا، وَلَمْ تَتَعَهَّدُوهَا. فَهَا أَنَا أُعَاقِبُكُمْ عَلَى شَرِّ أَعْمَالِكُمْ. ٣وَأَجْمَعُ شَتَاتَ غَنَمِي مِنْ جَمِيعِ الأَرَاضِي الَّتِي أَجْلَيْتُهَا إِلَيْهَا، وَأَرُدُّهَا إِلَى مَرَاعِيهَا فَتَنْمُو وَتَتَكَاثَرُ، ٤وَأُقِيمُ عَلَيْهَا رُعَاةً يَتَعَهَّدُونَهَا فَلاَ يَعْتَرِيهَا خَوْفٌ مِنْ بَعْدُ وَلاَ تَرْتَعِدُ وَلاَ تَضِلُّ.

١:٢٣ إر ٢١:١٠
٣:٢٣ إر ٣٧:٣٢
٤:٢٣ إر ١٠:٣٠؛ ١٠:٣١

٥هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أُقِيمُ فِيهَا لِدَاوُدَ ذُرِّيَّةَ بِرٍّ، مَلِكاً يَسُودُ بِحِكْمَةٍ، وَيُجْرِي فِي الأَرْضِ عَدْلاً وَحَقّاً. ٦فِي عَهْدِهِ يَتِمُّ خَلاَصُ شَعْبِ يَهُوذَا، وَيَسْكُنُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ آمِناً. أَمَّا الاسْمُ الَّذِي سَيُدْعَى بِهِ فَهُوَ: الرَّبُّ بِرُّنَا. ٧لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ لَا يُرَدِّدُ فِيهَا النَّاسُ مِنْ بَعْدُ: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ٨بَلْ يَقُولُونَ: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَأَتَى بِهِمْ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ وَمِنْ كَافَّةِ الدِّيَارِ الَّتِي أَجْلاَهُمْ إِلَيْهَا، فَيَسْكُنُونَ فِي أَرْضِهِمْ».

٥:٢٣ إش ٤:٢؛ ٩:٧
٦:٢٣ إر ١٦:٣٣
١كو ٣٠:١

الأنبياء الكذبة

٩ثُمَّ تَكَلَّمَ إِرْمِيَا عَنِ الأَنْبِيَاءِ الكَذَبَةِ فَقَالَ: «إِنَّ قَلْبِي مُنْكَسِرٌ فِي دَاخِلِي، وَجَمِيعَ عِظَامِي تَرْتَجِفُ، فَأَنَا، بِتَأْثِيرِ الرَّبِّ وَبِفِعْلِ كَلاَمِهِ الْمُقَدَّسِ كَرَجُلٍ سَكْرَانَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْخَمْرُ

٣٠:٢٢ ملك صدقيا بعد يهوياكين، ولكنه مات قبله (٥٢:١٠،١١). وكان يهوياكين آخر ملك من سلالة داود يجلس على عرش يهوذا (١أخ ٣:١٥-٢٠)، وكان له سبعة أبناء ولكن لم يملك منهم أحد. ولكن زربابل، حفيد يهوياكين، حكم بعد العودة من السبي (عز ٢:٢). ولم يكن إلا واليًا، وليس ملكًا.

٤-١:٢٣ المسؤولون عن قيادة بني إسرائيل في طريق الله، كانوا هم أنفسهم المسؤولين عن المأزق الراهن للشعب، ولذلك أصدر الله عليهم حكمًا قاسيًا، فالقادة مسؤولون عمن أوكلت إليهم رعايتهم. فمن أوكل الله إليك رعايته؟ اذكر أنك مسؤول أمام الله عمن لك تأثير عليهم وتقودهم.

٦،٥:٢٣ قارن إرميا بين القادة الفاسدين في عصره وبين المسيا الآتي، الملك الكامل الذي سيأتي من نسل داود ليملك على إسرائيل، ويسمى هذا الملك «ذرية بر» (أو غصن بر) لأنه سينبت من جذع أسرة داود الساقطة (إش ١:١١)، وستكون لهذا الغصن الجديد صفات الله ذاته، فسيكون هذا الغصن بارًّا مثل الخالق.

١٤-٩:٢٣ كيف فسدت الأمة إلى هذا الحد؟ كان من أكبر العوامل النبوءة الكاذبة، وقد كان للأنبياء الكذبة جموع غفيرة متحمسة من السامعين، وكان أولئك الأنبياء مشهورين جدًّا لأنهم جعلوا الشعب يصدق أن كل شيء على ما يرام. وعلى النقيض من ذلك كانت رسالة إرميا من الله غير محبوبة لأنها كشفت للشعب مدى ما كانوا عليه

١٠:٢٣ إر ٩:١٠
١١:٢٣ إر ٦:١٣ صف ٣:٤
١٢:٢٣ إر ١١:٢٣؛ ١٣:١٦
١٤:٢٣ إر ٢٩:٢٣
١٦:٢٣ إر ١٤:١٤
١٧:٢٣ إر ٥:١٢ مي ٣:١١
١٩:٢٣ إر ٢٥:٣٢؛ ٣٠:٢٣
٢١:٢٣ إر ١٤:١٤
٢٣:٢٣ مز ١٣٩:١-١٠
٢٤:٢٣ ١مل ٨:٢٧
٢٥:٢٣ إر ١٤:١٤

١٠لأَنَّ الأَرْضَ قَدِ اكْتَظَّتْ بِالْفَاسِقِينَ، وَنَاحَتْ مِنْ عَاقِبَةِ لَعْنَةِ اللهِ، فَجَفَّتْ مَرَاعِي الْحُقُولِ
لأَنَّ مَسَاعِيَهُمْ بَاتَتْ شِرِّيرَةً، وَجَبَرُوتَهُمْ مُسَخَّرٌ لِلْبَاطِلِ». ١١وَيَقُولُ الرَّبُّ: «النَّبِيُّ وَالْكَاهِنُ
كَافِرَانِ، وَفِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمَا. ١٢لِذَلِكَ يُضْحِي طَرِيقُهُمَا مَزَالِقَ لَهُمَا، تُفْضِي بِهِمَا إِلَى
الظُّلُمَاتِ الَّتِي يُطْرَدُونَ إِلَيْهَا، وَيَهْوِيانَ فِيهَا لأَنِّي أَجْلِبُ عَلَيْهِمَا شَرّاً فِي سَنَةِ عِقَابِهِمَا».
١٣فِي أَوْسَاطِ أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ شَهِدْتُ أُمُوراً كَرِيهَةً، إِذْ تَنَبَّأُوا بِاسْمِ الْبَعْلِ، وَأَضَلُّوا شَعْبِي
إِسْرَائِيلَ. ١٤وَفِي أَوْسَاطِ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ رَأَيْتُ أُمُوراً مَهُولَةً: يَرْتَكِبُونَ الْفِسْقَ، وَيَسْلُكُونَ
فِي الأَكَاذِيبِ، يُشَدِّدُونَ أَيْدِيَ فَاعِلِي الإِثْمِ لِئَلَّا يَتُوبَ أَحَدٌ عَنْ شَرِّهِ. صَارُوا جَمِيعاً كَسُكَّانِ
سَدُومَ وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا كَأَهْلِ عَمُورَةَ. ١٥لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ عَنِ الأَنْبِيَاءِ: «هَا أَنَا
أُطْعِمُهُمْ أَفْسَنْتِيناً وَأَسْقِيهِمْ مَاءً مَسْمُوماً، لأَنَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ شَاعَ الْكُفْرُ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ
الأَرْضِ».
١٦«لاَ تَسْمَعُوا لأَقْوَالِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ وَيَخْدَعُونَكُمْ بِالأَوْهَامِ، لأَنَّهُمْ يَنْطِقُونَ
بِرُؤَى مُخَيَّلاَتِهِمْ، وَلاَ يَتَكَلَّمُونَ بِمَا أَوْحَى بِهِ فَمِي. ١٧قَائِلِينَ بِإِصْرَارٍ لِمَنْ يَحْتَقِرُونَنِي: قَدْ
أَعْلَنَ الرَّبُّ أَنَّ السَّلاَمَ يَسُودُكُمْ وَيُرَدِّدُونَ لِكُلِّ مَنْ يَجْرِي وَرَاءَ أَهْوَاءِ قَلْبِهِ: لَنْ يُصِيبَكُمْ
ضُرٌّ. ١٨مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ مَثَلَ فِي مَجْلِسِ الرَّبِّ وَرَأَى وَأَنْصَتَ لِكَلِمَتِهِ، وَلاَ مَنْ أَصْغَى
لِقَوْلِهِ وَأَطَاعَهُ.
١٩هَا عَاصِفَةُ سُخْطِ الرَّبِّ قَدِ انْطَلَقَتْ، وَزَوْبَعَةٌ هَوْجَاءُ قَدْ ثَارَتْ لِتَجْتَاحَ رُؤُوسَ الأَشْرَارِ.
٢٠فَغَضَبُ الرَّبِّ لَنْ يَرْتَدَّ حَتَّى يُنْجِزَ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ الَّتِي سَتُدْرِكُونَهَا بِوُضُوحٍ فِي آخِرِ الأَيَّامِ.
٢١إِنِّي لَمْ أُرْسِلْ هَؤُلاَءِ الأَنْبِيَاءَ، وَمَعَ ذَلِكَ انْطَلَقُوا رَاكِضِينَ، وَلَمْ أُوْحِ لَهُمْ وَمَعَ ذَلِكَ يَتَنَبَّأُونَ.
٢٢لَوْ مَثَلُوا حَقّاً فِي مَجْلِسِي لَبَلَّغُوا كَلاَمِي لِشَعْبِي، وَلَكَانُوا رَدُّوهُمْ عَنْ مَسَاوِئِهِمْ وَعَنْ شَرِّ
أَعْمَالِهِمْ.
٢٣أَلَعَلِّي أَرَى فَقَطْ مَا يَجْرِي عَنْ قُرْبٍ، وَلَسْتُ إِلَهاً يَرْقُبُ مَا يَجْرِي عَنْ بُعْدٍ؟
٢٤أَيُمْكِنُ لأَحَدٍ أَنْ يَتَوَارَى فِي أَمَاكِنَ خَفِيَّةٍ فَلاَ أَرَاهُ؟ أَمَا أَمْلأُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ؟
٢٥قَدْ سَمِعْتُ مَا نَطَقَ بِهِ الْمُتَنَبِّئُونَ بِاسْمِي زُوراً قَائِلِينَ: قَدْ حَلِمْتُ، قَدْ حَلِمْتُ.

من شر. هناك أربع علامات للتحذير من الأنبياء الكذبة، خصائص يلزمنا أن نلاحظها في يومنا الحاضر: (١) قد يظهرون أنهم يتكلمون برسالة الله، ولكنهم لا يعيشون حسب مبادئه. (٢) إنهم يخففون رسالة الله ليجعلوها أكثر استساغة. (٣) يشجعون سامعيهم، بمكر في أكثر الأحيان، على عصيان الله. (٤) ينزعون إلى الغطرسة وخدمة الذات، ويستثيرون رغبات سامعيهم عوضًا عن الأمانة لكلمة الله.

١٤:٢٣ كانت سدوم وعمورة مدينتين شريرتين، دمرهما الله (تك ١٩:٢٣، ٢٤)، وتمثلان، في الكتاب المقدس، السلوك الخاطئ المنحط والعصيان ضد الله.

٢٠:٢٣ «ستدركونها بوضوح في آخر الأيام» تعني أن الشعب سيرى صدق نبوءته عندما تسقط أورشليم.

٢٦إِلَى مَتَى يَظَلُّ هَذَا الْخِدَاعُ مَكْنُوناً فِي قُلُوبِ الْمُتَنَبِّئِينَ زُوراً؟ إِنَّهُمْ حَقّاً أَنْبِيَاءُ
خِدَاعٍ، يَتَنَبَّأُونَ بِأَوْهَامِ قُلُوبِهِمْ. ٢٧فَيُنَسُّونَ شَعْبِي اسْمِي بِمَا يَقُصُّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ٢٧:٢٣
عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ أَحْلاَمِهِ، كَمَا نَسِيَ آبَاؤُهُمُ اسْمِي لأَجْلِ وَثَنِ الْبَعْلِ. ٢٨فَلْيَقُصَّ النَّبِيُّ قض ٧:٣
الْحَالِمُ حُلْمَهُ. وَلَكِنْ مَنْ لَدَيْهِ كَلِمَتِي فَلْيُعْلِنْهَا بِالْحَقِّ، إِذْ مَاذَا يَجْمَعُ بَيْنَ التِّبْنِ
وَالْقَمْحِ؟ ٢٩أَلَيْسَتْ كَلِمَتِي كَالنَّارِ، وَكَالْمِطْرَقَةِ الَّتِي تُحَطِّمُ الصُّخُورَ؟ ٣٠لِذَلِكَ هَا أَنَا ٣٠:٢٣
أُقَاوِمُ هَؤُلاَءِ الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ يَنْتَحِلُ كُلٌّ مِنْهُمْ كَلاَمَ الآخَرِ، ٣١وَأُقَاوِمُ الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ تث ١٨:٢٠
يُسَخِّرُونَ أَلْسِنَتَهُمْ قَائِلِينَ: الرَّبُّ يَقُولُ هَذَا. ٣٢هَا أَنَا أُقَاوِمُ الْمُتَنَبِّئِينَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ
وَيَقُصُّونَهَا مُضِلِّينَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَاسْتِخْفَافِهِمْ، مَعَ أَنِّي لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلَمْ أُكَلِّفْهُمْ
بِشَيْءٍ. وَلاَ جَدْوَى مِنْهُمْ لِهَذَا الشَّعْبِ.

الوحي الكاذب

٣٣إِذَا سَأَلَكَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الشَّعْبِ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: مَا هُوَ وَحْيُ قَضَاءِ الرَّبِّ؟ ٣٣:٢٣
فَأَجِبْهُمْ: أَنْتُمْ وَحْيُ قَضَائِهِ. وَسَأَطْرَحُكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٤أَمَّا النَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوْ ملا ١:١
أَيُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ يَدَّعِي قَائِلاً: هَذَا وَحْيُ الرَّبِّ، فَإِنِّي سَأُعَاقِبُهُ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ. ٣٤:٢٣
٣٥لِذَلِكَ هَكَذَا يُوَاظِبُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى الْقَوْلِ لِصَاحِبِهِ، وَكُلُّ جَارٍ لِجَارِهِ: مَا هُوَ مرا ٢:١٤
جَوَابُ الرَّبِّ؟ أَوْ بِمَاذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ؟ ٣٦أَمَّا ادِّعَاءُ وَحْيِ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ مِنْ بَعْدُ، ٣٥:٢٣
فَإِنَّ كَلِمَةَ الْمَرْءِ تَغْدُو وَحْيَ قَضَائِهِ، إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ، الرَّبِّ الْقَدِيرِ، إِرْ ٣:٣٣
إِلَهِنَا. ٣٧لِذَلِكَ هَذَا مَا تَسْأَلُ بِهِ النَّبِيَّ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ، وَبِمَاذَا تَكَلَّمَ؟» ٣٨فَإِنِ
ادَّعَيْتُمْ وَحْيَ قَضَاءِ الرَّبِّ، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمُ ادَّعَيْتُمْ وَحْيَ قَضَائِهِ بَعْدَ أَنْ
حَظَرْتُهُ عَلَيْكُمْ قَائِلاً: لاَ تَقُولُوا هَذَا وَحْيُ قَضَائِهِ» ٣٩لِذَلِكَ هَا أَنَا أَنْسَاكُمْ تَمَاماً،
وَأَطْرُدُكُمْ مِنْ مَحْضَرِي أَنْتُمْ وَالْمَدِينَةَ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ وَلآبَائِكُمْ. ٤٠وَأُلْحِقُ بِكُمْ ٤٠:٢٣
عَاراً أَبَدِيًّا وَخِزْياً لاَ يُنْسَى». إِرْ ٢٠:١١

٢٨:٢٣ إن الفرق بين الأنبياء الحقيقيين والأنبياء الكذبة، مثل الفرق بين الحنطة والتبن، فالتبن لا فائدة منه للطعام، ولا يمكن مقارنته بالحنطة. والكرازة بالإنجيل مسؤولية عظيمة، لأن الأسلوب الذي نقدمه به للناس ونعيشه، يشجع الناس على أن يقبلوه أو يرفضوه، سواء كنا نتكلم من فوق منبر، أو نعلم في فصل، أو نتحدث مع أصدقاء، إذ أُوكِل إلينا أن نعيش كلمة الله ونوصلها للآخرين بكل دقة. فعندما تتكلم بكلمة الله مع الأصدقاء أو الجيران، فإنهم سيتطلعون إليك ليروا مدى تأثيرها في حياتك، فإن لم تكن قد غيرتك، فلماذا يدعونها تغيرهم؟ فإن كنت تكرز بكلمة الله، فتأكد أولاً من أنك تعيشها.

٢٣:٣٣-٤٠ كان الناس يسخرون من إرميا بأن يسألوه متهكمين: «ما هو وحي قضاء الرب؟» (أي أقوال الرب أو وحيه). هزأ الناس بإرميا وبالرب إذ بدا لهم أن إرميا لم يأتِ بشيء إلا بأخبار الله المحزنة عن الدينونة. ولكن هذه الأخبار المحزنة كانت هي الحق، فلو أنهم قبلوها، لكان عليهم أن يتوبوا ويرجعوا إلى الله. ولأنهم لم يشاءوا أن يفعلوا ذلك، رفضوا رسالة إرميا، فهل رفضت رسالة أو استهزأت بها، لأنها تتطلب منك أن تغير طرقك؟ فقبل أن تطرد شخصًا جاءك بأخبار محزنة، تأمل جيدًا دوافعك.

سلتا التين

٢٤ ١:٢٤ ٢أخ ٣٦:٩ عا ٨:١ ٢

وَبَعْدَمَا سَبَى نَبُوخَذْنَصَّرُ، مَلِكُ بَابِلَ، يَكُنْيَا بْنَ يَهُويَاقِيمَ مَلِكَ يَهُوذَا مَعَ سَائِرِ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا، وَالنَّجَّارِينَ وَالْحَدَّادِينَ، مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَأَتَى بِهِمْ إِلَى بَابِلَ، أَرَانِي الرَّبُّ فِي رُؤْيَا سَلَّتَيْ تِينٍ مَوْضُوعَتَيْنِ أَمَامَ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٢وَكَانَ فِي إِحْدَى السَّلَّتَيْنِ تِينٌ جَيِّدٌ كَالتِّينِ الْبَاكُورِيِّ، وَفِي الأُخْرَى تِينٌ رَدِيءٌ تَعَافُ النَّفْسُ أَكْلَهُ مِنْ فَرْطِ رَدَاءَتِهِ. ٣فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: «مَاذَا تَرَى يَا إِرْمِيَا؟» فَأَجَبْتُ: «تِيناً: الْجَيِّدُ مِنْهُ يَمْتَازُ بِجَوْدَتِهِ، وَالرَّدِيءُ مِنْهُ تَعَافُهُ النَّفْسُ لِفَرْطِ رَدَاءَتِهِ».

٣:٢٤ إر ١١:١

٤فَقَالَ الرَّبُّ لِي: ٥«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: سَأَعْتَنِي بِالْمَسْبِيِّينَ مِنْ يَهُوذَا الَّذِينَ أَجْلَيْتُهُمْ لِخَيْرِهِمْ عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، كَمِثْلِ هَذَا التِّينِ الْجَيِّدِ. ٦وَسَأَرْعَاهُمْ بِعَيْنَيَّ لِخَيْرِهِمْ، وَأَرُدُّهُمْ إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ، وَأَبْنِيهِمْ وَلاَ أَهْدِمُهُمْ، وَأَغْرِسُهُمْ وَلاَ أَسْتَأْصِلُهُمْ. ٧وَأَهَبُهُمْ قَلْباً لِيَعْرِفُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، فَيَكُونُوا لِي شَعْباً وَأَكُونَ لَهُمْ إِلَهاً، لأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ.

٦:٢٤ إر ٢٩:١٠؛ ٣٣:٧؛ ٤٢:١٠
٧:٢٤ إر ٣٢:٤٠ عب ٨:١٠

٨أَمَّا صِدْقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا وَعُظَمَاؤُهُ وَسَائِرُ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ مَكَثُوا فِي هَذِهِ الأَرْضِ وَالَّذِينَ نَزَحُوا إِلَى دِيَارِ مِصْرَ، فَإِنِّي أَجْعَلُهُمْ مِثْلَ هَذَا التِّينِ الرَّدِيءِ الَّذِي تَعَافُ النَّفْسُ أَكْلَهُ لِفَرْطِ رَدَاءَتِهِ. ٩وَأُوْقِعُهُمْ فِي الضِّيقِ وَالشَّرِّ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الأَرْضِ، وَأَجْعَلُهُمْ عَاراً وَعِبْرَةً وَأُحْدُوثَةً وَلَعْنَةً فِي جَمِيعِ الأَمَاكِنِ الَّتِي أُجْلِيهِمْ إِلَيْهَا. ١٠وَأُعَرِّضُهُمْ لِلسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ حَتَّى يَفْنَوْا فِي الأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ وَلآبَائِهِمْ».

٨:٢٤ إر ١٧:٢٩

٩:٢٤ ١مل ٧:٩ إر ١٥:٤؛ ١٨:٢٩

السبي لسبعين سنة

٢٥ ١:٢٥ ٢مل ٢:٢٤

النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِها الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنْ جَمِيعِ شَعْبِ يَهُوذَا، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، الْمُوَافِقَةِ لِلسَّنَةِ الأُولَى مِنْ

١:٢٤ حدث هذا في عام ٥٩٧ ق.م.، حين أُخذ يهوياكين إلى بابل، وأصبح صدقيا ملكًا، وكثيرًا ما كان رجال الملك يُسبَوْن، لمنعهم من استخدام سلطانهم في القيام بتمرد، وأُخذ الصنَّاع والحرفيون الماهرون إذ كانت لهم أهميتهم في برنامج إعادة بنائها، وقد أنبأ إرميا بذلك في (٢٢:٢٤-٢٨).

١٠-٢:٢٤ كان التين الجيد يمثل الذين سُبوا إلى بابل، ليس لأنهم كانوا جيدين في ذواتهم، بل لأن قلوبهم ستتجاوب مع الله، فسيحفظهم و يُعيدهم إلى أرضهم .. أما التين الرديء فكان يمثل الذين بقوا في أرض يهوذا أو هربوا إلى مصر. ولعلهم اعتقدوا، في غطرستهم، أنهم سيباركون إذا بقوا في أرضهم أو هربوا إلى مصر، ولكن الحقيقة كانت عكس ذلك لأن الله سيستخدم السبي لتنقية المسبيين. وقد نظن أننا مباركون طالما الأمور تسير على ما يرام، وأننا ملعونون إذا لم يكن الأمر كذلك. ولكن الضيق بركة إذا جعلنا أقوى، والنجاح لعنة إذا أغرانا بالابتعاد عن الله. فإذا كنت تواجه ضيقًا، فالتمس من الله أن يجعلك تتقوى لأجله. و إذا كانت الأمور تسير على ما يرام، فالتمس من الله أن يستخدم نجاحك لأجله.

٦:٢٤ لقد اعتنى الرب بالمسبيين في بابل، فمع أنهم نقلوا إلى بلاد غريبة، فلم يكن سبيهم استعبادًا. إذ كان في إمكان الشعب أن يشتغل بأعماله و يمتلك بيوتًا، بل ان البعض منهم، مثل دانيال، شغلوا مراكز رفيعة في الحكومة (ارجع إلى دان ٤٨:٢).

١:٢٥ تنبأ إرميا بهذه النبوءة في عام ٦٠٥ ق.م.، وهي السنة

مُلْكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ. ٢النُّبُوءَةُ الَّتِي خَاطَبَ بِهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ كُلَّ شَعْبِ يَهُوذَا وَجَمِيعَ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ قَائِلاً: ٣«عَلَى مَدَى ثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، أَيْ مُنْذُ السَّنَةِ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ يُوشِيَّا بْنِ آمُونَ مَلِكِ يَهُوذَا، وَحَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، وَالرَّبُّ يُوْحِي إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ، فَخَاطَبْتُكُمْ بِهَا تَكْرَاراً مُنْذُ الْبَدْءِ وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا. ٤وَمَعَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَاظَبَ عَلَى إِرْسَالِ عَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ إِلَيْكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَمْ تُصْغُوا وَلَمْ تَسْتَمِعُوا لإِنْذَارَاتِهِ. ٥وَقَدْ قَالُوا لَكُمْ: تُوبُوا الآنَ. لِيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ طُرُقِهِ الشِّرِّيرَةِ وَمُمَارَسَاتِهِ الأَثِيمَةِ فَتُقِيمُوا فِي الأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمُ الرَّبُّ عَلَى مَدَى الدُّهُورِ، ٦وَلاَ تَضِلُّوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا وَتَسْجُدُوا لَهَا، وَلاَ تُثِيرُوا غَيْظِي بِمَا تَصْنَعُهُ أَيْدِيكُمْ مِنْ أَوْثَانٍ. عِنْدَئِذٍ لاَ أُنْزِلُ بِكُمْ أَذىً. ٧غَيْرَ أَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي، بَلْ أَثَرْتُمْ غَيْظِي بِمَا جَنَتْهُ أَيْدِيكُمْ، فَاسْتَجْلَبْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمُ الشَّرَّ».

٨لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «لأَنَّكُمْ عَصَيْتُمْ كَلاَمِي، ٩فَهَا أَنَا أُجَنِّدُ جَمِيعَ قَبَائِلِ الشِّمَالِ بِقِيَادَةِ نَبُوخَذْنَصَّرَ عَبْدِي، وَآتِي بِها إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ فَيَجْتَاحُونَهَا وَيُهْلِكُونَ جَمِيعَ سُكَّانِهَا مَعَ سَائِرِ الأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِها، وَأَجْعَلُهُمْ مَثَارَ دَهْشَةٍ وَصَفِيرٍ، وَخَرَائِبَ أَبَدِيَّةً. ١٠وَأُبِيدُ مِنْ بَيْنِهِمْ أَهَازِيجَ الْفَرَحِ وَالطَّرَبِ وَصَوْتَ غِنَاءِ الْعَرِيسِ وَالْعَرُوسِ، وَضَجِيجَ الرَّحَى وَنُورَ السِّرَاجِ. ١١فَتُصْبِحُ هَذِهِ الأَرْضُ بِأَسْرِهَا قَفْراً خَرَاباً، وَتُسْتَعْبَدُ جَمِيعُ هَذِهِ الأُمَمِ لِمَلِكِ بَابِلَ طَوَالَ سَبْعِينَ سَنَةً.

١٢وَفِي خِتَامِ السَّبْعِينَ سَنَةً أُعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ وَأُمَّتَهُ، وَأَرْضَ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى إِثْمِهِمْ، وَأُحَوِّلُهَا إِلَى خَرَابٍ أَبَدِيٍّ»، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٣«وَأُنَفِّذُ فِي تِلْكَ الأَرْضِ كُلَّ الْقَضَاءِ الَّذِي نَطَقْتُ بِهِ عَلَيْهَا، كُلَّ مَا دُوِّنَ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَتَنَبَّأَ بِهِ إِرْمِيَا عَلَى جَمِيعِ الأُمَمِ. ١٤إِذْ أَنَّ أُمَماً كَثِيرَةً وَمُلُوكاً عُظَمَاءَ يَسْتَعْبِدُونَهُمْ أَيْضاً، وَهَكَذَا أُجَازِيهِمْ بِمُقْتَضَى أَفْعَالِهِمْ وَمَا جَنَتْهُ أَيْدِيهِمْ مِنْ أَعْمَالٍ أَثِيمَةٍ».

كأس غضب الله

١٥وَهَذَا مَا أَعْلَنَهُ لِيَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «خُذْ كَأْسَ خَمْرِ غَضَبِي مِنْ يَدِي، وَاسْقِ مِنْهَا

٩:٢٥ إر ٦:٢٧

١٠:٢٥ رؤ ١٨:٢٢-٢٣

١٤:٢٥ إر ٥٠:٩؛ ٥١:٦، ٢٧-٢٨

١٥:٢٥ إش ٥١:١٧

التي تولى فيها نبوخذنصر السلطة. ونعلم من العدد الثالث أن بداية خدمة إرميا كانت في عام ٦٢٧ ق.م. وقد تنبأ بسبعين سنة من السبي، قبل أن تبدأ بعشرين سنة تمامًا.

٢:٢٥-٦ تخيل أنك تكرز بنفس الرسالة على مدى ٢٣ عامًا، وتكون على الدوام مرفوضًا. واجه إرميا هذا، ولكن لأنه كان قد سلَّم حياته لله، واصل المناداة بالرسالة: «ليرجع كل واحد منكم عن طرقه الشريرة وممارساته الأثيمة. وبغض النظر عن رد فعل الشعب، فإن إرميا لم يستسلم. والله لا يكف أبداً عن أن يحبنا، حتى عندما نرفضه. ونستطيع أن نشكر الله لأنه لا يمكن أن يتخلى عنا أبدًا. ومهما كان رد فعل الناس عندما تحدثهم عن الله، فاستمر أمينًا لدعوة الله العليا وواصل الشهادة له.

١٢:٢٥ هذه الحادثة موصوفة في (دان ٥)، حيث دخلت جحافل كورش الكبير بابل في عام ٥٣٩ ق.م. وقتلت بيلشاصر آخر حكام بابل.

١٥:٢٥-٣٨ لم تكن يهوذا هي الأمة الوحيدة التي تشرب كأس غضب الله، فيذكر إرميا هنا قائمة بالأمم الشريرة التي سيقع عليها غضب الله بيد بابل. وفي النهاية فإن بابل نفسها ستُدَمَّر بسبب خطيتها.

جَمِيعَ الأُمَمِ الَّتِي أُرْسِلُكَ إِلَيْهَا، ١٦فَتَشْرَبَ وَتَتَرَنَّحَ، وَتُجَنَّ بِفِعْلِ السَّيْفِ الَّذِي أُرْسِلُهُ بَيْنَهَا». ١٧فَتَنَاوَلْتُ الْكَأْسَ مِنْ يَدِ الرَّبِّ وَسَقَيْتُ مِنْهَا جَمِيعَ الأُمَمِ الَّتِي بَعَثَنِي إِلَيْهَا الرَّبُّ: ١٨أُورُشَلِيمَ وَمُدُنَ يَهُوذَا وَمُلُوكَهَا وَعُظَمَاءَهَا، لأَجْعَلَهَا قَفْراً خَرَاباً وَمَثَارَ صَفِيرٍ وَلَعْنَةٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٩وَسَقَيْتُ مِنْهَا كَذَلِكَ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ وَخُدَّامَهُ وَعُظَمَاءَهُ وَكُلَّ شَعْبِهِ، ٢٠وَكُلَّ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي وَسَطِهِمْ، وَجَمِيعَ مُلُوكِ أَرْضِ عُوصَ، وَسَائِرَ مُلُوكِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: مُلُوكَ أَشْقَلُونَ، وَغَزَّةَ، وَعَقْرُونَ وَبَقِيَّةَ أَشْدُودَ، ٢١وَأَدُومَ، وَمُوآبَ، وَبَنِي عَمُّونَ، ٢٢وَكُلَّ مُلُوكِ صُورَ وَصِيدُونَ وَمُلُوكَ الْجَزَائِرِ عَبْرَ الْبَحْرِ، ٢٣وَدَدَانَ وَتَيْمَاءَ وَبُوزَ، وَكُلَّ ذَوِي الشَّعْرِ الْمَقْصُوصِ الزَّوَايَا، ٢٤وَكُلَّ مُلُوكِ الْعَرَبِ، وَسَائِرَ مُلُوكِ الْقَبَائِلِ الْمُنْضَمَّةِ إِلَيْهِمْ الْمُقِيمِينَ فِي الصَّحْرَاءِ، ٢٥وَكُلَّ مُلُوكِ زِمْرِي، وَعِيلاَمَ، وَجَمِيعَ مُلُوكِ مَادِي. ٢٦وَكُلَّ مُلُوكِ الشِّمَالِ، الْقَرِيبِينَ وَالْبَعِيدِينَ، الْوَاحِدَ تِلْوَ الآخَرِ، وَكُلَّ الْمَمَالِكِ الْمُنْتَشِرَةِ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَشْرَبُ مِنْهَا مَلِكُ بَابِلَ. ٢٧ثُمَّ قُلْ لَهُمْ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: اشْرَبُوا وَاسْكَرُوا وَتَقَيَّأُوا وَاسْقُطُوا صَرْعَى، وَلاَ تَقُومُوا مِنْ جَرَّاءِ السَّيْفِ الَّذِي أُرْسِلُهُ فِي وَسَطِكُمْ. ٢٨وَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَنَاوَلُوا الْكَأْسَ مِنْ يَدِكَ لِيَشْرَبُوا مِنْهَا، فَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: لاَبُدَّ لَكُمْ مِنْ شُرْبِهَا، ٢٩لأَنِّي شَرَعْتُ أُعَاقِبُ الْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهَا، فَهَلْ تُفْلِتُونَ أَنْتُمْ مِنَ الْعِقَابِ؟ فَهَا أَنَا قَدْ سَلَّطْتُ السَّيْفَ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.

٣٠أَمَّا أَنْتَ فَتَنَبَّأْ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ هَذَا الْقَضَاءِ، وَقُلْ لَهُمْ: «الرَّبُّ يَزْأَرُ مِنَ الْعَلاَءِ، وَمِنَ مَسْكَنِ قُدْسِهِ يُدَوِّي صَوْتُهُ. يَزْأَرُ زَئِيراً عَلَى مَسْكَنِهِ، وَيَجْهَرُ هَاتِفاً عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الأَرْضِ كَمَا يَجْهَرُ الدَّائِسُونَ عَلَى الْعِنَبِ». ٣١قَدْ بَلَغَتِ الْجَلَبَةُ جَمِيعَ أَقَاصِي الأَرْضِ، لأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى الأُمَمِ، فَيَدْخُلُ فِي مُحَاكَمَةٍ مَعَ الْبَشَرِ، وَيُلْقِي بِالأَشْرَارِ إِلَى السَّيْفِ. ٣٢هَا الشَّرُّ يَنْدَفِعُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، وَهَا زَوْبَعَةٌ رَهِيبَةٌ تَثُورُ مِنْ أَقْصَى أَطْرَافِ الأَرْضِ. ٣٣وَيَنْتَشِرُ قَتْلَى غَضَبِ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا. لاَ يَنُوحُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ، وَلاَ يُجْمَعُونَ وَلاَ يُدْفَنُونَ، بَلْ يَصِيرُونَ نُفَايَةً فَوْقَ سَطْحِ الأَرْضِ.

٣٤وَلْوِلُوا أَيُّهَا الرُّعَاةُ وَابْكُوا، تَمَرَّغُوا فِي الرَّمَادِ يَا قَادَةَ الشَّعْبِ، لأَنَّ أَوَانَ ذَبْحِكُمْ قَدْ حَانَ، فَأُشَتِّتُكُمْ فَتَسْقُطُونَ (وَتَتَنَاثَرُونَ) كَإِنَاءٍ فَاخِرٍ. ٣٥لَنْ يَبْقَى لِلرُّعَاةِ مَلْجَأٌ يَلُوذُونَ بِهِ، وَلاَ مَهْرَبٌ لِقَادَةِ الشَّعْبِ. ٣٦اسْمَعُوا صَوْتَ الرُّعَاةِ وَوَلْوَلَةَ قَادَةِ الشَّعْبِ، لأَنَّ الرَّبَّ يُتْلِفُ مَرَاعِيَهُمْ. ٣٧عَمَّ الْخَرَابُ الْمَوَاقِعَ الَّتِي يَسُودُهَا السَّلاَمُ مِنْ فَرْطِ غَضَبِ اللهِ الْعَنِيفِ. ٣٨قَدْ هَجَرَ كَالشِّبْلِ عَرِينَهُ، لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ صَارَتْ خَرَاباً مِنْ سَيْفِ الْعَاتِي، مِنْ شِدَّةِ احْتِدَامِ غَضَبِهِ.

١٧:٢٥ إر ١٠:١
١٨:٢٥ إر ٩:٢٤
٢١:٢٥ إر ١:٤٩
٢٣:٢٥ إر ٢٦:٩
٢٦:٢٥ إر ٩،٣:٥٠
٢٧:٢٥ حز ٤:٢١ حب ١٦:٢
٣٠:٢٥ إش ١٠:١٦؛ ١٣:٤٢
٣٢:٢٥ إش ٢:٣٤ إر ١٩:٢٣
٣٣:٢٥ مز ٣:٧٩ إش ١٦:٦٦
٣٤:٢٥ إش ٦:٣٤ إر ٢٦:٦
٣٨:٢٥ إر ٧:٤

تهديد إرميا بالموت

٢٦ وَفِي بِدَايَةِ حُكْمِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذَا الْكَلاَمِ قَائِلاً: ٢«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «قِفْ فِي سَاحَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَبَلِّغْ كُلَّ أَهْلِ مُدُنِ يَهُوذَا الْقَادِمِينَ لِلْعِبَادَةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ بِجَمِيعِ الْكَلاَمِ الَّذِي أَمَرْتُكَ أَنْ تُخَاطِبَهُمْ بِهِ. وَإِيَّاكَ أَنْ تَحْذِفَ كَلِمَةً. ٣لَعَلَّهُمْ يَسْمَعُونَ وَيَرْجِعُ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ طَرِيقِهِ الأَثِيمِ، فَأَمْتَنِعَ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي نَوَيْتُ أَنْ أُوْقِعَهُ بِهِمْ لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ». ٤خَاطِبْهُمْ قَائِلاً: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنْ لَمْ تُطِيعُونِي فَتَسْلُكُوا فِي شَرِيعَتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ، ٥وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِتَحْذِيرَاتِ عَبِيدِي الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مُنْذُ الْبِدَايَةِ إِلَيْكُمْ، وَلَمْ تُصْغُوا إِلَيْهِمْ، ٦فَإِنِّي أَجْعَلُ هَذَا الْهَيْكَلَ نَظِيرَ شِيلُوهَ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةَ لَعْنَةً لِجَمِيعِ أُمَمِ الأَرْضِ». ٧فَسَمِعَ الْكَهَنَةُ وَالأَنْبِيَاءُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ إِرْمِيَا يُرَدِّدُ هَذَا الْكَلاَمَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ.

٨فَلَمَّا فَرَغَ إِرْمِيَا مِنَ الإِدْلاَءِ بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يُخَاطِبَ بِهِ الشَّعْبَ، قَبَضَ الْكَهَنَةُ وَالأَنْبِيَاءُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «لاَبُدَّ أَنْ تَمُوتَ. ٩لِمَاذَا تَنَبَّأْتَ بِاسْمِ الرَّبِّ قَائِلاً: إِنَّ مَصِيرَ هَذَا الْهَيْكَلِ سَيَكُونُ كَمَصِيرِ شِيلُوهَ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ تَصِيرُ خَرِباً مَهْجُورَةً؟». وَأَحَاطَ الشَّعْبُ كُلُّهُ بِإِرْمِيَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ.

١٠وَعِنْدَمَا سَمِعَ بِذَلِكَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا، أَقْبَلُوا مِنْ قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَجَلَسُوا فِي مَدْخَلِ بَوَّابَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الْجَدِيدَةِ. ١١ثُمَّ خَاطَبَ الْكَهَنَةُ وَالأَنْبِيَاءُ رُؤَسَاءَ يَهُوذَا وَسَائِرَ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «هَذَا الرَّجُلُ يَسْتَحِقُّ حُكْمَ الْمَوْتِ. لأَنَّهُ تَنَبَّأَ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِالدَّمَارِ كَمَا سَمِعْتُمْ بِآذَانِكُمْ».

١٢فَقَالَ إِرْمِيَا لِجَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الشَّعْبِ: «الرَّبُّ قَدْ بَعَثَنِي لأَتَنَبَّأَ عَلَى هَذَا الْهَيْكَلِ وَعَلَى

١:٢٦ ٢مل ٣٦:٢٣
٢:٢٦ تث ٢:٤
٣:٢٦ إر ١:١٧؛ ١٤:١٩
٤:٢٦ أع ٢٧:٢٠
٥:٢٦ إر ٨:١٨
٩:٢٦ لا ١٤:٢٦
١١:٢٦ إر ٤:٢٥
إر ١١:٩
إر ٢١:١١
مت ٦٦:٢٦

١:٢٦ وقعت الأحداث الموصوفة في هذا الفصل في ٦٠٩-٦٠٨ ق.م. قبل الأحداث الموصوفة في الفصل الخامس والعشرين. كان يهوياقيم ملكًا ماديًا أنانيًا، اضطهد وقتل أناسًا أبرياء (٢٢:٣٦-٣٢؛ ٢مل ٣٦:٢٣-٢٤:٦). ويصف الفصل السادس والعشرون كيف ولماذا تعرضت حياته للخطر.

٢:٢٦ ذكر الله إرميا بأنه يريد إبلاغ كل الرسالة: «إياك أن تحذف كلمة». ولعل إرميا كان أمام تجربة حذف الأجزاء التي تحوِّل سامعيه ضده، والتي تبدو في غاية القسوة، أو تجعله يبدو خائنًا. ولكن كان عليه، بأمر من الله، ألا يحذف أي جزء من رسالة الله، لتناسبه أو لتناسب سامعيه، أو الظروف التي وجد نفسه فيها. ويجب علينا، كما كان على إرميا، ألا نتجاهل أو نكتم أجزاء هامة من كلمة الله لإرضاء أحد.

٢:٢٦-٩ كانت شيلوه، الموضع الذي أقيمت فيه خيمة الشهادة بعد الدخول إلى كنعان (يش ١٨:١)، قد دُمِّرت في عام ١٠٥٠ بيد الفلسطينيين. «اجعل هذا الهيكل نظير شيلوه» يعني أن أورشليم والهيكل سيدمران. وعندما قال إرميا إن أورشليم مدينة الله ستصبح لعنة وإن الهيكل سيُدمر (٦:٢٦)، اغتاظ الكهنة والأنبياء الكذبة، فقد كان الهيكل بالغ الأهمية بالنسبة لهم، لأن احترام الشعب له كان يمنحهم قوة. وبقول إرميا بأن الهيكل سيُدمَّر، كان يحط من سلطتهم. كما أن الرب يسوع غاظ قادة عصره بإنبائه عن خراب أورشليم والهيكل (مت ٢:٢٤).

١١:٢٦ وُصِف إرميا بالخيانة لأنه تنبأ عن خراب المدينة والهيكل. أما الناس «الشجعان» فدافعوا عن التحالف مع قوى أجنبية لمحاربة بابل واستعادة استقلالهم.

هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِكُلِّ الْقَضَاءِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ. ١٣فَالآنَ قَوِّمُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، وَأَطِيعُوا صَوْتَ
الرَّبِّ إِلهِكُمْ، فَيَمْتَنِعَ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي قَضَى بِهِ عَلَيْكُمْ. ١٤أَمَّا أَنَا فَإِنِّي فِي أَيْدِيكُمْ. اصْنَعُوا بِي
مَا يَحْلُو لَكُمْ. ١٥وَلَكِنْ تَيَقَّنُوا أَنَّكُمْ إِنْ قَتَلْتُمُونِي فَإِنَّكُمْ تَجْلِبُونَ دَماً بَرِيئاً عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَلَى
هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى أَهْلِهَا، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَعَثَنِي حَقّاً لأُعْلِنَ قَضَاءَهُ فِي مَسَامِعِكُمْ».
١٦عِنْدَئِذٍ قَالَ الرُّؤَسَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ لِلْكَهَنَةِ وَالأَنْبِيَاءِ: «هَذَا الرَّجُلُ لَا يَسْتَحِقُّ حُكْمَ الْمَوْتِ
لأَنَّهُ خَاطَبَنَا بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِنَا». ١٧ثُمَّ قَامَ رِجَالٌ مِنْ شُيُوخِ الْبِلاَدِ وَقَالُوا لِجَمَاعَةِ الشَّعْبِ:
١٨«إِنَّ مِيخَا الْمُورَشْتِيَّ تَنَبَّأَ فِي عَهْدِ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَخَاطَبَ كُلَّ شَعْبِ يَهُوذَا قَائِلاً هَذَا
مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنَّ صِهْيَوْنَ سَتُحْرَثُ كَحَقْلٍ وَتَصِيرُ أُورُشَلِيمُ كَوْمَةً مِنَ الْخَرَائِبِ،
وَجَبَلُ الْهَيْكَلِ مُرْتَفَعاً تَنْمُو عَلَيْهِ أَشْجَارُ الْغَابِ. ١٩فَهَلْ قَتَلَهُ حَزَقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا وَكُلُّ شَعْبِ
يَهُوذَا؟ أَمَا اتَّقَى الرَّبَّ وَاسْتَعْطَفَهُ، فَامْتَنَعَ الرَّبُّ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي قَضَى بِهِ عَلَيْهِمْ؟ إِنَّنَا نَكَادُ
نَجْلِبُ بَلاَءً عَظِيماً عَلَى أَنْفُسِنَا». ٢٠وَكَانَ هُنَاكَ أَيْضاً رَجُلٌ آخَرُ يُدْعَى أُورِيَّا بْنَ شِمْعِيَا مِنْ
قَرْيَةِ يَعَارِيمَ يَتَنَبَّأُ بِاسْمِ الرَّبِّ، فَتَنَبَّأَ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى هَذِهِ الأَرْضِ بِمِثْلِ نُبُوَّةِ إِرْمِيَا.
٢١فَبَلَغَ كَلاَمُهُ مَسَامِعَ الْمَلِكِ يَهُويَاقِيمَ وَجَمِيعِ مُحَارِبِيهِ الأَشِدَّاءِ وَسَائِرِ الرُّؤَسَاءِ، فَطَلَبَ
الْمَلِكُ قَتْلَهُ، فَلَمَّا سَمِعَ أُورِيَّا بِذَلِكَ خَافَ وَهَرَبَ إِلَى مِصْرَ. ٢٢فَبَعَثَ الْمَلِكُ يَهُويَاقِيمُ رِجَالاً
إِلَى مِصْرَ، مِنْهُمْ أَلْنَاثَانُ بْنُ عَكْبُورَ يَصْحَبُهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُرَافِقِينَ، ٢٣فَأَخْرَجُوا أُورِيَّا مِنْ مِصْرَ
وَأَتَوْا بِهِ إِلَى الْمَلِكِ يَهُويَاقِيمَ فَقَتَلَهُ بِالسَّيْفِ، وَطَرَحَ جُثَّتَهُ فِي مَقَابِرِ عَامَّةِ النَّاسِ. ٢٤أَمَّا
إِرْمِيَا فَقَدْ حَظِيَ بِحِمَايَةِ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ فَلَمْ يُسَلَّمْ لأَيْدِي الشَّعْبِ لِيَقْتُلُوهُ.

١٣:٢٦ إر ٥:٧ يؤ ١٢:٢-١٤
١٤:٢٦ إر ٥:٣٨
١٦:٢٦ أع ٢٩:٢٣
١٨:٢٦ مي ١:١ زك ٣:٨
١٩:٢٦ ٢أخ ٢٤:٣٢-٢٦
٢٠:٢٦ يش ١٧:٩
٢١:٢٦ مت ٢٣:١٠
٢٢:٢٦ إر ٢٥،١٢:٣٦
٢٤:٢٦ ٢مل ١٢:٢٢

يهوذا في خدمة نبوخذنصر

٢٧ وَفِي مُسْتَهَلِّ حُكْمِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ
إِلَى إِرْمِيَا: ٢«هَذَا مَا أَعْلَنَهُ الرَّبُّ: اصْنَعْ لِنَفْسِكَ رُبُطاً وَأَنْيَاراً وَضَعْهَا عَلَى
عُنُقِكَ، ٣وَابْعَثْ بِرِسَالَةٍ إِلَى مُلُوكِ أَدُومَ وَمُوآبَ وَبَنِي عَمُّونَ وَصُورَ وَصِيدُونَ مَعَ الرُّسُلِ

١٩-١٧:٢٦ تذكر الشيوخ كلمات النبي ميخا في (مي ١٢:٣) التي كانت شبيهة بالكلمات التي تكلم بها إرميا. فعندما دعا ميخا الشعب إلى التوبة، رجعوا عن شرهم. ومع أن أولئك الناس لم يقتلوا إرميا، فقد فاتتهم النقطة الأساسية، وهي أن تطبيق القصة كان عليهم، لقد عفوا عن إرميا، ولكنهم لم يعفوا عن أنفسهم بالتوبة عن خطاياهم. وعندما تتذكر إحدى قصص الكتاب المقدس العظيمة، اسأل كيف يمكن أن تنطبق على حياتك.

٢٣-٢٠:٢٦ أوريا نبي لم يذكر في غير هذا الموضع، وقد قتله يهوياقيم الملك لأنه أعلن كلمات الله بأمانة. وهذا يرينا أن الله كان له أنبياء آخرون لم تسجل أقوالهم في الكتاب المقدس، لأنها كانت مطابقة لأقوال إرميا (٢٠:٢٦).

١:٢٧ كان هذا في عام ٥٩٣ ق.م. وكان نبوخذنصر قد غزا يهوذا مرة وأخذ أسرى كثيرين. ولبس إرميا نيرًا (إطارًا خشبيًا يستخدم لربط زوج من البهائم إلى المحراث) رمزًا للعبودية، وكان ذلك وسيلة إيضاح لإبلاغ الشعب أن يضعوا أنفسهم تحت نير بابل حتى لا يهلكوا.

الْمُوْفَدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، ٤وَأَوْصِهِمْ أَنْ يَنْقُلُوا هَذِهِ الرِّسَالَةَ إِلَى سَادَتِهِمْ
قَائِلاً: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: ٥أَنَا بِقُوَّتِي الْعَظِيمَةِ وَبِذِرَاعِي الْمَمْدُودَةِ ٥:٢٧ مز ١١٥:١٦
صَنَعْتُ الأَرْضَ بِمَا عَلَيْهَا مِنْ بَشَرٍ وَبَهَائِمَ، وَوَهَبْتُهَا لِمَنْ طَابَ لِي أَنْ أَهَبَهَا لَهُ. ٦وَالآنَ ٦:٢٧ إر ٢٥:٩؛ ٢٨:١٤
قَدْ عَهِدْتُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الأَرَاضِي إِلَى نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ عَبْدِي، وَأَعْطَيْتُهُ أَيْضاً حَيَوَانَ
الْحَقْلِ لِيَكُونَ فِي خِدْمَتِهِ. ٧فَتُسْتَعْبَدُ لَهُ وَلابْنِهِ وَلِحَفِيدِهِ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ، إِلَى أَنْ يَحِينَ ٧:٢٧ إر ٢٥:١٢
مَوْعِدُ اسْتِعْبَادِ أَرْضِهِ، عِنْدَئِذٍ تَسْتَعْبِدُهُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَمُلُوكٌ عُظَمَاءُ. ٨وَلَكِنْ إِنْ أَبَتْ أَيَّةُ أُمَّةٍ أَوْ
مَمْلَكَةٍ الاسْتِعْبَادَ لِنَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَرَفَضَتْ أَنْ تَضَعَ عُنُقَهَا تَحْتَ نِيرِهِ، فَإِنِّي أُعَاقِبُهَا
بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ إِلَى أَنْ أُبِيدَهُمْ بِيَدِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٩فَلاَ تُصْغُوا إِلَى أَنْبِيَائِكُمْ ٩:٢٧ تث ١١:١٨
الْكَذَبَةِ وَعَرَّافِيكُمْ وَحَالِمِيكُمْ وَمُشَعْوِذِيكُمْ وَسَحَرَتِكُمُ الْقَائِلِينَ لَكُمْ: لَنْ تُسْتَعْبَدُوا لِمَلِكِ
بَابِلَ، ١٠لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِالْبَاطِلِ لِيُبْعِدُوكُمْ عَنْ أَرْضِكُمْ وَلأُجْلِيَكُمْ عَنْهَا فَتَهْلِكُوا ١٠:٢٧ إر ٢٣:٢٥
١١وَلَكِنَّ كُلَّ أُمَّةٍ تَسْتَسْلِمُ لِمَلِكِ بَابِلَ وَتُسْتَعْبَدُ لَهُ أُبْقِيهَا فِي أَرْضِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، فَتَحْرُثُهَا ١١:٢٧ إر ٢١:٩
وَتُقِيمُ فِيهَا».
١٢فَبَلَّغْتُ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا جَمِيعَ هَذَا الْكَلاَمِ وَقُلْتُ: «اخْضَعُوا لِمَلِكِ بَابِلَ وَاخْدُمُوهُ
وَشَعْبَهُ فَتَحْيَوْا. ١٣فَلِمَاذَا تَمُوتُ أَنْتَ وَشَعْبُكَ بِحَدِّ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ كَمَا قَضَى الرَّبُّ ١٣:٢٧ حز ١٨:٣١
عَلَى الأُمَّةِ الَّتِي لاَ تُسْتَعْبَدُ لِمَلِكِ بَابِلَ؟ ١٤لاَ تَسْتَمِعُوا لِكَلاَمِ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ ١٤:٢٧ إر ١٤:١٤
لَكُمْ: لاَ تُسْتَعْبَدُوا لِمَلِكِ بَابِلَ لأَنَّهُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ كَذِباً، ١٥فَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّمَا ١٥:٢٧ إر ١٥:٦
هُمْ يَتَنَبَّأُونَ بِاسْمِي كَذِباً لأَجْلِكُمْ فَتُطْرَدُونَ أَنْتُمْ وَأَنْبِيَاؤُكُمُ الْمُتَنَبِّئُونَ لَكُمْ».
١٦وَقُلْتُ لِلْكَهَنَةِ وَكُلِّ الشَّعْبِ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: لاَ تَسْمَعُوا لِكَلاَمِ أَنْبِيَائِكُمُ الْكَذَبَةِ
الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ قَائِلِينَ إِنَّ آنِيَةَ هَيْكَلِ الرَّبِّ سَتُرَدُّ سَرِيعاً مِنْ بَابِلَ، فَإِنَّهُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ
كَذِباً. ١٧لاَ تُصْغُوا لَهُمْ، بَلِ اخْدُمُوا مَلِكَ بَابِلَ وَاحْيَوْا، فَلِمَاذَا تَتَحَوَّلُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى
أَطْلاَلٍ؟ ١٨وَإِنْ كَانُوا حَقّاً أَنْبِيَاءَ، وَإِنْ كَانَ حَقّاً وَحْيُ الرَّبِّ لَدَيْهِمْ فَلْيَبْتَهِلُوا إِلَى الرَّبِّ
الْقَدِيرِ لِكَيْ لاَ يُحْمَلَ مَا تَبَقَّى مِنْ آنِيَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَقَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا، وَأُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ.
١٩فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ عَنِ الأَعْمِدَةِ، وَبِرْكَةِ الْمَاءِ وَالْقَوَاعِدِ وَسَائِرِ الآنِيَةِ الْمُتَبَقِّيَةِ فِي ١٩:٢٧ إر ٥٢:١٧-٢٣

٦،٥:٢٧ عاقب الله شعب يهوذا بطريقة غير عادية، بإقامة حاكم أجنبي ليكون «عبده»، ولم يُستخدم نبوخذنصر لإعلان رسالة الله، بل لتنفيذ وعد الله بالدينونة على الخطية. ولأن الله يسيطر على كل الأحداث، فهو يستخدم من يشاء. فقد يستخدم الله أناسًا بعيدين عن الاحتمال، أو ظروفًا غير متوقعة، لتقويمك، فكن مستعدًا لقبول ما يجريه الله من تعديل في حياتك حتى لو جاء من مصادر غير متوقعة.

١٨-١٢:٢٧ كان صدقيا في مأزق حرج، فقد دعاه إرميا إلى التسليم لنبوخذنصر في وقت كان فيه الكثيرون من القادة الآخرين يريدون منه أن يعقد حلفًا ويحارب. ومن الأمور المهينة لملك أن يستسلم فيبدو جبانًا. وكانت هذه فرصة عظيمة للأنبياء الكذبة الذين ظلوا يرددون أن البابليين لن يهزموا مدينة أورشليم العظيمة، وأن الله لن يسمح مطلقًا بتدمير الهيكل المقدس الفخم.

٢٢-١٩:٢٧ عندما غزا نبوخذنصر يهوذا للمرة الأولى في عام ٦٠٥ ق.م. ثم في عام ٥٩٧ ق.م.، أخذ معه كثيرين من الناس

هَذِهِ الْمَدِينَةِ ٢٠مِمَّا لَمْ يَسْتَوْلِ عَلَيْهَا نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ عِنْدَمَا سَبَى يَكُنْيَا بْنَ يَهُويَاقِيمَ مَلِكَ يَهُوذَا مِنْ أُورُشَلِيمَ مَعَ جَمِيعِ أَشْرَافِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، ٢١فَبَقِيَتْ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ وَفِي قَصْرِ الْمَلِكِ وَفِي أُورُشَلِيمَ: ٢٢إِنَّهَا سَتُحْمَلُ إِلَى بَابِلَ وَتَبْقَى هُنَاكَ إِلَى يَوْمِ افْتِقَادِي، يَقُولُ الرَّبُّ، فَأَسْتَرْجِعُهَا وَأَرُدُّهَا إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ».

٢٢:٢٧ عز ١٩:٧

حننيا النبي الكاذب

٢٨ وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ فِي مُسْتَهَلِّ حُكْمِ صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، قَالَ لِي حَنَنِيَّا بْنُ عَزُورَ النَّبِيُّ الْكَاذِبُ، الَّذِي مِنْ جِبْعُونَ، فِي حُضُورِ الْكَهَنَةِ وَكُلِّ الشَّعْبِ الْمُجْتَمِعِينَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ: ٢«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ حَطَّمْتُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ. ٣وَبَعْدَ عَامَيْنِ أَرُدُّ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ كُلَّ آنِيَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَحَمَلَهَا إِلَى بَابِلَ. ٤وَأَرُدُّ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ يَكُنْيَا بْنَ يَهُويَاقِيمَ مَلِكَ يَهُوذَا، وَكُلَّ سَبْيِ يَهُوذَا الَّذِينَ نُفُوا إِلَى بَابِلَ، لأَنِّي سَأُحَطِّمُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ».

٢:٢٨ إر ١٢:٢٧
٣:٢٨ ٢مل ١٣:٢٤
٤:٢٨ إر ٢٢:٢٤-٢٧

٥عِنْدَئِذٍ قَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ لِحَنَنِيَّا الْمُتَنَبِّئِ أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَسَائِرِ الشَّعْبِ الْمَاثِلِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ: ٦«آمِينَ. لِيُحَقِّقِ الرَّبُّ هَذَا، وَلْيُتَمِّمِ الرَّبُّ كَلاَمَكَ الَّذِي تَنَبَّأْتَ بِهِ، وَيَرُدَّ آنِيَةَ هَيْكَلِهِ وَكُلَّ الْمَسْبِيِّينَ مِنْ بَابِلَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. ٧لَكِنْ أَصْغِ إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي أَنْطِقُ بِهَا عَلَى مَسْمَعِكَ وَعَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ كُلِّهِ: ٨إِنَّ الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي وَقَبْلَكَ فِي الأَزْمِنَةِ السَّالِفَةِ، تَنَبَّأُوا عَلَى بُلْدَانٍ كَثِيرَةٍ وَمَمَالِكَ عَظِيمَةٍ بِالْحُرُوبِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، ٩أَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي تَنَبَّأَ بِالسَّلاَمِ، فَعِنْدَ تَحَقُّقِ نُبُوءَتِهِ يُعْرَفُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَهُ حَقّاً».

٩:٢٨ تث ٢٢:١٨

١٠فَأَخَذَ حَنَنِيَّا الْمُتَنَبِّئُ الْكَاذِبُ النِّيرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ وَحَطَّمَهُ، ١١وَقَالَ أَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَكَذَا أُحَطِّمُ نِيرَ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ بَعْدَ عَامَيْنِ عَنْ أَعْنَاقِ جَمِيعِ الأُمَمِ». ثُمَّ مَضَى إِرْمِيَا النَّبِيُّ فِي سَبِيلِهِ.

١٢وَبَعْدَ أَنْ حَطَّمَ حَنَنِيَّا الْمُتَنَبِّئُ الْكَاذِبُ النِّيرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا قَالَ الرَّبُّ لإِرْمِيَا النَّبِيِّ: ١٣«اذْهَبْ وَقُلْ لِحَنَنِيَّا: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: أَنْتَ حَطَّمْتَ أَنْيَارَ خَشَبٍ، وَلَكِنِّي أَعْدَدْتُ

ذوي الأهمية الذين كانوا يعيشون في أورشليم، بما فيهم دانيال وحزقيال. ومع أن أولئك الناس كانوا مسبيين إلا أنه كان لهم تأثير قوي على المسبيين والقادة في بابل. وتنبأ إرميا بأنه سيؤخذ إلى بابل مع عدد آخر من الناس والأشياء الثمينة في الهيكل. وقد حدث هذا في عام ٥٨٦ ق.م. في الغزوة البابلية الثالثة والأخيرة.

١٧-٨:٢٨ تكلم إرميا بالحق، ولكن الحق لم يكن محبوبًا، وتكلم حننيا بالأكاذيب، ولكن كلماته الخادعة، أتت برجاء كاذب وطمأنينة خادعة للشعب. وقد سبق أن قدم الله علامات النبي الحقيقي (ارجع إلى تث ١٣؛ ١٨:٢٠-٣٢). فنبوءات النبي الحقيقي تتحقق دائمًا، ولا يمكن أن تناقض كلماته إعلانًا سابقًا. وكانت نبوءات إرميا قد بدأت تتحقق، من موت حننيا إلى الغزوات البابلية، ولكن الناس كانوا يفضلون الإصغاء لأكاذيب مطمئنة عن الإصغاء للحق المؤلم.

مَكَانَهَا أَنْيَاراً مِنْ حَدِيدٍ. ١٤لأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ نِيراً مِنْ حَدِيدٍ عَلَى أَعْنَاقِ جَمِيعِ الأُمَمِ لِتَسْتَعْبِدَ لِنَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَكُونُونَ لَهُ عَبِيداً وَقَدْ عَهِدْتُ إِلَيْهِ أَيْضاً بِحَيَوَانِ الْحَقْلِ».

١٤:٢٨ تث ٤٨:٢٨ إر ٦:٢٧

١٥وَأَضَافَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ مُخَاطِباً حَنَنِيَّا الْمُتَنَبِّئَ: «اسْمَعْ يَا حَنَنِيَّا، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَبْعَثْكَ، وَأَنْتَ جَعَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ يُصَدِّقُ كَذِبَكَ. ١٦لِذَلِكَ هَكَذَا يُعْلِنُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُبِيدُكَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ فَتَمُوتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ لأَنَّكَ نَطَقْتَ بِالتَّمَرُّدِ عَلَى الرَّبِّ». ١٧وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ عَيْنِهَا مَاتَ حَنَنِيَّا .

١٥:٢٨ حز ١٣:٦ ١٦:٢٨ تث ٥:١٣ إر ٣٢:٢٩

الرسالة إلى المسبيين

٢٩ هَذَا هُوَ نَصُّ الرِّسَالَةِ الَّتِي بَعَثَ بِها إِرْمِيَا النَّبِيُّ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَقِيَّةِ شُيُوخِ الْمَسْبِيِّينَ، وَإِلَى الْكَهَنَةِ، وَالْمُتَنَبِّئِينَ الْكَذَبَةِ، وَسَائِرِ الشَّعْبِ، مِمَّنْ سَبَاهُمْ نَبُوخَذْنَصَّرُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ، ٢وَذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِ يَكُنْيَا الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ وَالْخِصْيَانِ وَرُؤَسَاءِ يَهُوذَا وَالنَّجَّارِينَ وَالْحَدَّادِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٣وَحَمَلَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ أَلْعَاسَةُ بْنُ شَافَانَ وَجَمَرْيَا بْنُ حَلْقِيَا اللَّذَانِ أَرْسَلَهُمَا صِدْقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا: ٤هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِكُلِّ الْمَسْبِيِّينَ الَّذِينَ أَجْلَيْتُهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. ٥ابْنُوا بُيُوتاً وَأَقِيمُوا فِيهَا. اغْرِسُوا بَسَاتِينَ وَكُلُوا مِنْ نِتَاجِهَا. ٦تَزَوَّجُوا وَأَنْجِبُوا بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَاتَّخِذُوا نِسَاءً لأَبْنَائِكُمْ وَزَوِّجُوا بَنَاتِكُمْ، وَلْيَلِدْنَ أَبْنَاءً وَبَنَاتٍ. وَتَكَاثَرُوا هُنَاكَ، وَلاَ تَتَنَاقَصُوا، ٧وَالْتَمِسُوا سَلاَمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي سَبَيْتُكُمْ إِلَيْهَا، وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِهَا إِلَى الرَّبِّ لأَنَّ سَلاَمَكُمْ يَتَوَقَّفُ عَلَى سَلاَمِهَا. ٨لأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لاَ يَخْدَعَنَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الْكَذَبَةُ الْمُقِيمُونَ فِي وَسَطِكُمْ، وَالْعَرَّافُونَ. لاَ تَسْتَمِعُوا إِلَى أَحْلاَمِهِمِ الَّتِي تُوْهِمُكُمْ بِالأَمَلِ، ٩لأَنَّهُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي كَذِباً، وَأَنَا لَمْ أَبْعَثْهُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.

٢:٢٩ ٢مل ١٢:٢٤ ٤:٢٩ إر ٥:٢٤ ٧:٢٩ ١تيمو ٢:١-٢ ٧:٢٩ ١تيمو ٢:١-٢ ٩:٢٩ إر ١٥:٢٧

١٠وَلَكِنْ بَعْدَ انْقِضَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً عَلَيْكُمْ فِي بَابِلَ، أَلْتَفِتُ إِلَيْكُمْ وَأَفِي لَكُمْ بِوُعُودِي الصَّالِحَةِ بِرَدِّكُمْ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. ١١لأَنِّي عَرَفْتُ مَا رَسَمْتُهُ لَكُمْ. إِنَّهَا خُطَطُ سَلاَمٍ لاَ شَرٍّ لأَمْنَحَكُمْ

١٠:٢٩ ٢أخ ٢١:٣٦ دان ٢:٩

٤:٢٩-٧ كتب إرميا للمسبيين في بابل (والرسالة مسجلة في ٤:٢٩-٢٣)، موصيًا لهم بأن يواصلوا حياتهم، وأن يصلوا من أجل الأمة الوثنية التي استعبدتهم، فالحياة لا يمكن أن تتوقف في أوقات الضيق، فيجب أن نتكيف مع الموقف السيىء والمؤلم لتستمر الحياة. قد تجد من الصعب أن تصلي من أجل من في السلطة إذا كانوا أشرارًا، ولكن هذه هي الحالة التي تشتد فيها الحاجة إلى صلواتك (١تيمو ٢:١-٢). فعندما تكون في أوقات الضيق أو عندما تتعرض لتغيير مفاجئ، صل بلجاجة، وتقدم عاملاً ما تستطيع بدلاً من الاستسلام بسبب الخوف أو الريبة.

مُسْتَقْبَلاً وَرَجَاءً. ١٢فَتَدْعُونَنِي وَتُقْبِلُونَ، وَتُصَلُّونَ إِلَيَّ فَأَسْتَجِيبُ لَكُمْ، ١٣وَتَلْتَمِسُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ. ١٤وَحِينَ تَجِدُونَنِي أَرُدُّ سَبْيَكُمْ، وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الأُمَمِ وَمِنْ جَمِيعِ الأَمَاكِنِ الَّتِي شَتَّتُّكُمْ إِلَيْهَا.

١٥وَلأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: قَدْ بَعَثَ الرَّبُّ فِينَا أَنْبِيَاءَ فِي بَابِلَ. ١٦يَقُولُ الرَّبُّ عَنِ الْمَلِكِ الْجَالِسِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، وَعَنْ سَائِرِ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَقْرِبَائِكُمُ الَّذِينَ لَمْ يَذْهَبُوا إِلَى السَّبْيِ: ١٧هَا أَنَا أَقْضِي عَلَيْهِمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَأَجْعَلُهُمْ كَتِينٍ رَدِيءٍ تَعَافُ النَّفْسُ أَكْلَهُ لِفَرْطِ رَدَاءَتِهِ. ١٨وَأَتَعَقَّبُهُمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَأُعَرِّضُهُمْ لِلرُّعْبِ فِي كُلِّ مَمَالِكِ الأَرْضِ، فَيُصْبِحُونَ لَعْنَةً وَمَثَارَ دَهْشَةٍ وَصَفِيرٍ وَعَارٍ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ الَّتِي شَتَّتُّهُمْ إِلَيْهَا، ١٩لأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا كَلاَمِي الَّذِي أَنْذَرْتُهُمْ بِهِ مُنْذُ الْبَدْءِ عَلَى لِسَانِ عَبِيدِي الأَنْبِيَاءِ وَلَمْ يَسْمَعُوا».

٢٠أَمَّا أَنْتُمْ فَاسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ الْمَسْبِيِّينَ الَّذِينَ أَجْلَيْتُهُمْ عَنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. ٢١يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ آخَابَ بْنِ قُولاَيَا وَعَنْ صِدْقِيَّا بْنِ مَعْسِيَّا اللَّذَيْنِ يَتَنَبَّآنِ لَكُمْ بِاسْمِي زُوراً: «هَا أَنَا أُسَلِّمُهُمَا لِيَدِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَقْتُلُهُمَا عَلَى مَرْأَى مِنْكُمْ، ٢٢فَيُصْبِحَانِ مَثَلَ لَعْنَةٍ بَيْنَ جَمِيعِ الْمَسْبِيِّينَ مِنْ يَهُوذَا فِي بَابِلَ، فَيُقَالُ: لِيَجْعَلْكَ اللهُ نَظِيرَ صِدْقِيَّا وَأَخَابَ اللَّذَيْنِ قَلاَهُمَا مَلِكُ بَابِلَ بِالنَّارِ، ٢٣لأَنَّهُمَا ارْتَكَبَا الْفَوَاحِشَ فِي إِسْرَائِيلَ وَزَنَيَا مَعَ نِسَاءِ أَصْحَابِهِمَا وَتَنَبَّآ بِاسْمِي نُبُوءَاتٍ كَاذِبَةً لَمْ آمُرْهُمَا بِهَا. فَأَنَا الْعَارِفُ وَالشَّاهِدُ» يَقُولُ الرَّبُّ.

١٢:٢٩ مز ١٩:١٤٥

١٨:٢٩ تث ٢٥:٢٨

١٩:٢٩ إر ٤:٢٥

١٠:٢٩ يختلف العلماء في تحديد تواريخ هذه السبعين سنة في بابل، فيقول البعض إنها تشير إلى المدة من عام ٦٠٥-٥٣٨ ق.م. من السبي الأول إلى بابل إلى وصول أول فوج من المسبيين العائدين إلى أورشليم بعد صدور مرسوم كورش بالحرية. ويقول آخرون إنها المدة من عام ٥٨٦-٥١٦ ق.م. أي من السبي الأخير إلى بابل وتدمير الهيكل إلى وقت إعادة بنائه. وهناك احتمال ثالث بأن العدد «سبعين» هو عدد تقريبي يعني فترة العمر. ويتفق الجميع على أن الله أرسل شعبه إلى بابل لقضاء مدة طويلة، وليس لسبي قصير كما تنبأ الأنبياء الكذبة.

١١:٢٩ يشجعنا كلنا قائد يحفزنا للتقدم، شخص يعلم تمامًا أننا نستطيع أن نؤدي العمل الذي أوكله إلينا، وهو سيكون معنا كل الطريق. والله هو هذا القائد، فهو يعرف المستقبل، كما أن خططه لأجلنا صالحة ومملوءة بالرجاء. وطالما أن الله، الذي يعرف المستقبل، هو الذي يضع لنا جدول الأعمال ويسير معنا ونحن نتمم هذه الرسالة. فيمكن أن يكون لنا رجاء بلا حدود، لكن ليس معنى هذا أن نُعفى من الألم أو المعاناة أو الصعاب، بل معناه أن الله سيُعيننا على اجتياز كل ذلك إلى نهاية مجيدة.

١٤-١٢:٢٩ لم ينسَ الله شعبه، حتى ولو كانوا أسرى في بابل، فقد دبر أن يعطيهم بداية جديدة بهدف جديد، أن يجعل منهم شعبًا جديدًا. وفي أوقات الضيق الشديد، قد يبدو وكأن الله قد نسيك، ولكن لعل الله يُعِدُّك، كما فعل مع شعب يهوذا، لبداية جديدة يكون هو مركزها.

١٣:٢٩ بناء على خطة الله الحكيمة، كان لشعبه رجاء ومستقبل، وعليه كانوا يستطيعون أن يطلبوه بثقة. فمع أن المسبيين كانوا في مكان صعب وزمن صعب، إلا أنه كان عليهم ألا ييأسوا، فالله موجود معهم وهم يتمتعون بإمكانية الصلاة وبنعمة الله. فنستطيع أن نطلب الله ونجده، عندما نطلبه بكل قلوبنا، فلا يمكن لأرض غريبة ولا للأحزان ولا للإحباط أو للمتاعب الجسمانية أن تقطع تلك الشركة.

رسالة لشمعيا

٢٤وَأَيْضاً قُلْ لِشِمْعِيَا النِّحْلاَمِيِّ: ٢٥«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ بَعَثْتَ ٢٥:٢٩ ٢مل ١٨:٢٥
بِرَسَائِلَ بِاسْمِكَ إِلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَإِلَى صَفَنْيَا بْنِ مَعْسِيَّا الْكَاهِنِ
وَإِلَى سَائِرِ الْكَهَنَةِ قَائِلاً: ٢٦إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَقَامَكَ كَاهِناً عِوَضَ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنِ لِتَكُونُوا ٢٦:٢٩ إر ٢:٢٠
جَمِيعاً وُلاَةً فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَتَضَعُوا حَدّاً لِكُلِّ رَجُلٍ مَجْنُونٍ وَمُتَنَبِّئٍ فَتَزُجُّ بِهِ فِي الْمِقْطَرَةِ
وَالْقُيُودِ. ٢٧فَمَا بَالُكُمْ لاَ تَزْجُرُونَ إِرْمِيَا الْعَنَاثُوثِيَّ الَّذِي تَنَبَّأَ لَكُمْ؟ ٢٨إِنَّهُ قَدْ بَعَثَ إِلَيْنَا فِي ٢٨:٢٩ إر ٥:٢٩
بَابِلَ قَائِلاً: إِنَّ حِقْبَةَ السَّبْيِ طَوِيلَةٌ، فَابْنُوا لأَنْفُسِكُمْ بُيُوتاً وَأَقِيمُوا فِيهَا، وَاغْرِسُوا بَسَاتِينَ
وَكُلُوا مِنْ ثِمَارِهَا». ٢٩فَقَرَأَ صَفَنْيَا الْكَاهِنُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ عَلَى مَسْمَعِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ.
٣٠فَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ: ٣١«ابْعَثْ إِلَى جَمِيعِ الْمَسْبِيِّينَ قَائِلاً: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٣١:٢٩ إر ١٤:١٤
الرَّبُّ عَنْ شِمْعِيَا النِّحْلاَمِيِّ: بِمَا أَنَّ شِمْعِيَا قَدْ تَنَبَّأَ لَكُمْ مَعَ أَنِّي لَمْ أُرْسِلْهُ وَجَعَلَكُمْ تُصَدِّقُونَ
الْكَذِبَ، ٣٢فَلِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُعَاقِبُ شِمْعِيَا وَذُرِّيَّتَهُ فَلاَ يَمْتَدُّ الْعُمْرُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ بَيْنَ ٣٢:٢٩ إر ١٦:٢٨
هَذَا الشَّعْبِ لِيَشْهَدَ الْخَيْرَ الَّذِي سَأُجْرِيهِ عَلَى شَعْبِي، لأَنَّهُ نَطَقَ بِالتَّمَرُّدِ عَلَيَّ».

رجوع المسبيين

٣٠ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلاً: ٢«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:
«دَوِّنْ فِي كِتَابٍ كُلَّ مَا أَمْلَيْتُهُ عَلَيْكَ، ٣هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أَرُدُّ فِيهَا سَبْيَ شَعْبِي
إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، وَأُعِيدُهُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لآبَائِهِمْ فَيَرِثُونَهَا».
٤ثُمَّ خَاطَبَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا: بِهَذَا الْكَلاَمِ: ٥«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: سَمِعْنَا صُرَاخَ
رُعْبٍ. عَمَّ الْفَزَعُ وَانْقَرَضَ السَّلاَمُ. ٦اسْأَلُوا وَتَأَمَّلُوا: أَيُمْكِنُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْمِلَ؟ إِذاً مَالِي ٦:٣٠ إر ٣١:٤
أَرَى كُلَّ رَجُلٍ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى حَقْوَيْهِ كَامْرَأَةٍ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ، وَقَدِ اكْتَسَى كُلُّ
وَجْهٍ بِالشُّحُوبِ؟ ٧مَا أَرْهَبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِذْ لاَ مَثِيلَ لَهُ! هُوَ زَمَنُ ضِيقٍ عَلَى ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ،
وَلَكِنَّهَا سَتَنْجُو مِنْهُ. ٨فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، أُحَطِّمُ أَنْيَارَ أَعْنَاقِهِمْ، وَأَقْطَعُ

٢١:٢٩ يجب عدم الخلط بين هذين النبيين الكاذبين أخاب وصدقيا وبين الملكين اللذين لهما نفس الاسمين، فأسماء عائلتيهما تميزانهما.

٢٤:٢٩-٢٨ تصف هذه الأعداد رد فعل شمعيا، النبي الكذاب الذي سبي في عام ٥٩٧ ق.م. وكان قد احتج على رسالة إرميا، ولكي يكذِّب إرميا، اتهمه شمعيا بأنه يتنبأ بالكذب. ومع أن رسالة إرميا كانت صادقة، وكانت كلماته من الله، فإن الناس أبغضوه لأنه قال لهم أن يستفيدوا من السبي بقدر ما يستطيعون. وقد أدى كلام إرميا الصادق، من الله، إلى إصلاح وقتي، ومنفعة طويلة المدى، بينما أدت أكاذيب الأنبياء الكذبة إلى طمأنينة وقتية وعقاب طول المدى.

١:٣٠ يرينا الفصلان (٣٠، ٣١) أن إرميا تكلم عن الرجاء والعزاء كما تكلم عن الضيق والاكتئاب. فسيُرد الشعب يومًا ما إلى أرضهم، وسيقطع الله معهم عهدًا جديدًا ليحل محل العهد الذي نقضوه. فحيث عصوا وأخطأوا مرة، سيتوبون أخيرًا ويطيعون.

٩،٨:٣٠ وكما فعل إشعياء، جمع إرميا بين أحداث المستقبل القريب وأحداث المستقبل البعيد، فالنظر إلى هذه

رُبُطَهُمْ، فَلاَ يَسْتَعْبِدُهُمْ غَرِيبٌ فِيمَا بَعْدُ. ٩بَلْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ إِلَهَهُمْ، وَدَاوُدَ مَلِكَهُمُ الَّذِي
أُقِيمُهُ لَهُمْ.
١٠فَلاَ تَفْزَعْ يَا عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَلاَ تَجْزَعْ يَا إِسْرَائِيلُ، فَإِنِّي أُخَلِّصُكَ مِنَ الْغُرْبَةِ، وَأُنْقِذُ
ذُرِّيَّتَكَ مِنْ أَرْضِ سَبْيِهِمْ، فَيَرْجِعُ نَسْلُ إِسْرَائِيلَ وَيَطْمَئِنُّ وَيَسْتَرِيحُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضَايِقَهُ
أَحَدٌ. ١١لأَنِّي مَعَكَ لأُخَلِّصَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَأُبِيدُ جَمِيعَ الأُمَمِ الَّتِي شَتَّتُّكَ بَيْنَهَا. أَمَّا أَنْتَ فَلَنْ
أُفْنِيَكَ بَلْ أُؤَدِّبَكَ بِالْحَقِّ وَلاَ أُبَرِّئَكَ تَبْرِئَةً كَامِلَةً». ١٢لأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «إِنَّ جُرْحَكِ
لاَ شِفَاءَ لَهُ وَضَرْبَتَكِ لاَ عِلاَجَ لَهَا. ١٣إِذْ لاَ يُوْجَدُ مَنْ يُدَافِعُ عَنْ دَعْوَاكِ، وَلاَ دَوَاءَ لِجُرْحِكِ،
وَلاَ دَوَاءَ لَكِ. ١٤قَدْ نَسِيَكِ مُحِبُّوكِ، وَأَهْمَلُوكِ إِهْمَالاً، لأَنِّي ضَرَبْتُكِ كَمَا يَضْرِبُ عَدُوٌّ،
وَعَاقَبْتُكِ عِقَابَ مُبْغِضٍ قَاسٍ، لأَنَّ إِثْمَكِ عَظِيمٌ وَخَطَايَاكِ مُتَكَاثِرَةٌ. ١٥لِمَاذَا تَنُوحِينَ مِنْ
ضَرْبَتِكِ؟ إِنَّ جُرْحَكِ مُسْتَعْصٍ مِنْ جَرَّاءِ إِثْمِكِ الْعَظِيمِ وَخَطَايَاكِ الْمُتَكَاثِرَةِ، لِهَذَا أَوْقَعْتُ
بِكِ الْمِحَنَ. ١٦وَلَكِنْ سَيَأْتِي يَوْمٌ يُفْتَرَسُ فِيهِ جَمِيعُ مُفْتَرِسِيكِ وَيَذْهَبُ جَمِيعُ مَضَايِقِيكِ إِلَى
السَّبْيِ، وَيُصْبِحُ نَاهِبُوكِ مَنْهُوبِينَ، ١٧لأَنِّي أَرُدُّ لَكِ عَافِيَتَكِ وَأُبْرِئُ جِرَاحَكِ، يَقُولُ الرَّبُّ،
لأَنَّكِ دُعِيتِ مَنْبُوذَةً، صِهْيَوْنَ الَّتِي لاَ يَعْبَأُ بِها أَحَدٌ».
١٨وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَرُدُّ سَبْيَ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، وَأَرْحَمُ مَسَاكِنَهُمْ،
فَتُبْنَى الْمَدِينَةُ عَلَى رَابِيَتِهَا، وَيَنْتَصِبُ الْقَصْرُ كَالْعَهْدِ بِهِ. ١٩وَتَصْدُرُ عَنْهُمْ تَرَانِيمُ الشُّكْرِ
مَعَ أَهَازِيجِ أَصْوَاتِ الْمُطْرِبِينَ، وَأُكَثِّرُهُمْ فَلاَ يَكُونُونَ قِلَّةً، وَأُكْرِمُهُمْ فَلاَ يَسْتَذِلُّونَ.
٢٠وَيَكُونُ أَبْنَاؤُهُمْ مُفْلِحِينَ كَمَا فِي الْعَهْدِ الْغَابِرِ، وَيَثْبُتُ جُمْهُورُهُمْ أَمَامِي، وَأُعَاقِبُ
جَمِيعَ مُضَايِقِيهِمْ. ٢١وَيَكُونُ قَائِدُهُمْ مِنْهُمْ، وَيَخْرُجُ حَاكِمُهُمْ مِنْ وَسَطِهِمْ فَأَسْتَدْنِيهِ فَيَدْنُو
مِنِّي، إِذْ مَنْ يَجْرُؤُ عَلَى الاقْتِرَابِ مِنِّي مِنْ نَفْسِهِ؟ ٢٢وَتَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهاً».

٩:٣٠ حز ٣٤:٢٣،٢٤؛ ٣٧:٢٤ هو ٣:٥
١٠:٣٠ إش ٤٤:٢
١١:٣٠ إر ١٠:٢٤؛ ٤٦:٢٨
١٤:٣٠ مرا ١:٢
١٦:٣٠ إش ٣٣:١ إر ٢:٣
١٨:٣٠ مز ١٠٢:١٣ إر ٣١:٢٣
٢٠:٣٠ إش ٥٤:١٤
٢١:٣٠ عد ١٦:٥

النبوءات، كالنظر إلى العديد من قمم الجبال في سلسلة منها، فمن على بعد تبدو وكأن الواحدة منها وراء الأخرى مباشرة، بينما في الواقع تبعد الواحدة عن الأخرى بأميال عديدة. ويقدم إرميا الأحداث القريبة والبعيدة وكأنها جميعها ستحدث سريعًا. فهو يرى السبي ولكنه يرى أيضًا اليوم القادم الذي سيملك فيه المسيح إلى الأبد. والإشارة إلى داود هنا ليست إلى الملك داود، بل إلى نسله الشهير، المسيا (لو ١:٦٩).

١٧،١٣،١٢:٣٠ تنقل اللغة الطبية هنا فكرة أن الخطية مرض عضال لا شفاء منه. ولا يمكن أن يعالج الناس الخطاة بأن يكونوا صالحين أو متدينين. فاحذر من أن تضع ثقتك في علاجات لا نفع منها، بينما تستشري خطيتك وتسبب لك الألم، فالله وحده هو الذي يستطيع أن يشفي مرض الخطية، ولكن عليك أن تكون مستعدًا لأن تدعه يفعل ذلك.

١٥:٣٠ احتجت يهوذا على القصاص، رغم أن الخطية التي جلبت هذا الألم، كانت فاضحة. ولكن القصاص فرصة للنمو، لأنه يجعلنا ندرك عواقب الخطية. ولابد أن الشعب سأل كيف يمكنهم أن يستفيدوا من أخطائهم. اذكر هذا في المرة القادمة التي تشعر بتأديب الرب فيها.

١٨:٣٠ النبوءة بإعادة بناء أورشليم الأرضية، لم تتم تمامًا بعمل عزرا ونحميا وزربابل. لقد أعيد بناء المدينة حقيقة بعد السبي ولكن ليس بكاملها، ولكن أورشليم السماوية ستتحقق عندما يجتمع كل المؤمنين في ملكوت المسيح.

٢١:٣٠ يشير هذا العدد إلى العودة بعد السبي البابلي، كما إلى العودة الروحية النهائية تحت حكم المسيح السماوي.

٢٣انْظُرُوا، هَا عَاصِفَةُ غَضَبِ الرَّبِّ قَدْ تَفَجَّرَتْ، زَوْبَعَةٌ هَائِجَةٌ تَثُورُ فَوْقَ رُؤُوسِ الأَشْرَارِ.
٢٤لَنْ يَرْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ الْمُحْتَدِمُ حَتَّى يُنْجِزَ وَيُنَفِّذَ مَقَاصِدَ فِكْرِهِ. وَهَذَا مَا سَتَفْهَمُونَهُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ.

٣١ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَكُونُ إِلَهاً لِجَمِيعِ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً. ٢قَدْ نَالَ النَّاجُونَ مِنَ السَّيْفِ نِعْمَةً فِي الصَّحْرَاءِ (أَيْ فِي أَثْنَاءِ السَّبْيِ) عِنْدَمَا ذَهَبْتُ لأُرِيحَ إِسْرَائِيلَ». ٣ظَهَرَ لِيَ الرَّبُّ قَائِلاً: «أَحْبَبْتُكُمْ حُبّاً أَبَدِيًّا، لِذَلِكَ اجْتَذَبْتُكُمْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ. ٤لِهَذَا أَبْنِيكِ يَا عَذْرَاءَ إِسْرَائِيلَ (أَيْ أُورُشَلِيمُ) فَتُبْنَيْنَ، وَتَتَزَيَّنِينَ ثَانِيَةً بِدُفُوفِكِ، وَتَبْرُزِينَ فِي مَرَاقِصِ الطَّرِبِينَ. ٥تَغْرِسِينَ كُرُوماً ثَانِيَةً فَوْقَ جِبَالِ السَّامِرَةِ. يَغْرِسُ الْفَلاَّحُونَ وَيَجْنُونَ الثِّمَارَ. ٦لأَنَّهُ سَيَأْتِي يَوْمٌ يُنَادِي فِيهِ الْمُرَاقِبُونَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ قَائِلِينَ: هَلُمُّوا فَنَصْعَدُ إِلَى صِهْيَوْنَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا». ٧فَإِنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «رَنِّمُوا بِهُتَافٍ لِيَعْقُوبَ، اهْتِفُوا لِرَأْسِ الأُمَمِ، أَعْلِنُوا وَسَبِّحُوا وَقُولُوا: أَنْقِذْ يَا رَبُّ شَعْبَكَ، بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ». ٨هَا أَنَا آتِي بِهِمْ مِنْ بِلاَدِ الشِّمَالِ، وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَقْصَى أَطْرَافِ الأَرْضِ، وَفِيهِمِ الأَعْمَى وَالأَعْرَجُ، الْحُبْلَى وَالْمَاخِضُ، فَيَرْجِعُ حَشْدٌ عَظِيمٌ إِلَى هُنَا. ٩سَيَرْجِعُونَ بِنَوْحٍ، وَبِتَضَرُّعَاتٍ أَهْدِيهِمْ. إِلَى جُوارِ جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ أُسَيِّرُهُمْ فَيَمْشُونَ فِي طَرِيقٍ مُسْتَقِيمَةٍ لاَ يَعْثُرُونَ فِيهَا، لأَنِّي أَبٌ لإِسْرَائِيلَ، وَأَفْرَايِمُ بِكْرِي».
١٠«فَاسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ أَيُّهَا الأُمَمُ، وَأَذِيعُوا فِي الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ، وَقُولُوا: «الَّذِي بَدَّدَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي يَجْمَعُهُ وَيُحَافِظُ عَلَيْهِ كَمَا يُحَافِظُ الرَّاعِي عَلَى قَطِيعِهِ. ١١لأَنَّ الرَّبَّ افْتَدَى إِسْرَائِيلَ وَفَكَّهُ مِنْ يَدِ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ. ١٢فَيُقْبِلُونَ مُرَنِّمِينَ بِهُتَافٍ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ صِهْيَوْنَ، وَيَبْتَهِجُونَ بِخَيْرَاتِ الرَّبِّ مِنْ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ جَدِيدٍ وَزَيْتٍ وَحُمْلاَنٍ وَعُجُولٍ، وَتَكُونُ نُفُوسُهُمْ كَجَنَّةٍ مَرْوِيَّةٍ، وَلاَ يَعْتَرِيهِمْ حُزْنٌ بَعْدُ. ١٣حِينَئِذٍ تَبْتَهِجُ الْعَذَارَى بِالرَّقْصِ، وَيَطْرَبُ الشُّيُوخُ وَالشُّبَّانُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ. أُحَوِّلُ نَوْحَهُمْ إِلَى سُرُورٍ وَأَسْتَبْدِلُ حُزْنَهُمْ بِالْفَرَحِ وَالطُّمَأْنِينَةِ. ١٤وَأُشْبِعُ نُفُوسَ الْكَهَنَةِ مِنَ الْخَيْرَاتِ، وَيَمْتَلِئُ شَعْبِي مِنْ نِعْمَتِي».
١٥وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «قَدْ تَرَدَّدَ فِي الرَّامَةِ صَوْتُ نَدْبٍ وَبُكَاءٍ مُرٍّ. رَاحِيلُ تَنُوحُ عَلَى

٢٣:٣٠ إر ١٩:٢٣
٢:٣١ عد ١٤:٢٠
٣:٣١ هو ١١:٤
٤:٣١ إر ٣٠:١٩
٥:٣١ عا ٩:١٤
٦:٣١ مي ٤:٢
٧:٣١ تث ٢٨:١٣
٨:٣١ إش ٤٢:١٦؛ إر ٣:١٨
٩:٣١ إش ٤٩:١١
١٠:٣١ إش ٤٠:١١
١٢:٣١ حز ١٧:٢٣
١٣:٣١ إش ٥١:١١
١٥:٣١ يش ١٨:٢٥؛ مت ٢:١٧، ١٨

١:٣١ كان هذا الوعد لكل أسباط إسرائيل، وليس لسبط يهوذا فقط، فالعودة النهائية ستشمل كل الناس المتكلين على الله.
٣:٣١ يأتي الله لشعبه بالرحمة التي تدفع إليها المحبة العميقة الدائمة، فهو يشتاق أن يعمل ما هو أفضل لهم، فقط متى سمحوا له بذلك. فبعد الكثير من كلمات التحذير من الخطية، يجيء التذكير بمحبة الله العظيمة كنسمة من هواء نقي. فبدلاً من التفكير في الله برعب، تطلع بانتباه وانظره يضمنا إليه في محبة.
١٤:٣١ هذا معناه أنه ستقدم ذبائح كثيرة في الهيكل حتى يشبع الكهنة بأنصبتهم، كما أنه رمز للحياة والرخاء (مز ٣٦:٨؛ ٦٣:٥؛ إش ٥٥:٢).

أَبْنَائِهَا وَتَأْبَى أَنْ تَتَعَزَّى عَنْهُمْ لأَنَّهُمْ غَيْرُ مَوْجُودِينَ». ١٦وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «كُفِّي صَوْتَكِ عَنِ الْبُكَاءِ وَعَيْنَيْكِ عَنِ الدُّمُوعِ لأَنَّ لِعَمَلِكِ ثَوَاباً»، يَقُولُ الرَّبُّ، «إِذْ لاَبُدَّ أَنْ يَرْجِعَ أَوْلاَدُكِ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ. ١٧فَلِغَدِكِ رَجَاءٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «إِذْ سَيَرْجِعُ أَوْلاَدُكِ إِلَى مَوْطِنِهِمْ.

١٦:٣١ حز ١١:١٧

١٨قَدْ سَمِعْتُ أَفْرَايِمَ يَنْتَحِبُ قَائِلاً: أَدَّبْتَنِي فَتَأَدَّبْتُ كَعِجْلٍ غَيْرِ مُرَوَّضٍ. أَرْجِعْنِي فَأَرْجِعَ لأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِي. ١٩فَقَدْ تُبْتُ بَعْدَ أَنْ غَوِيتُ، وَبَعْدَ أَنْ تَعَلَّمْتُ صَفَقْتُ عَلَى فَخْذِي نَدَماً. خَجِلْتُ وَخَزِيتُ لأَنِّي حَمَلْتُ عَارَ حَدَاثَتِي. ٢٠هَلْ أَفْرَايِمُ ابْنٌ أَثِيرٌ لَدَيَّ؟ أَلَيْسَ هُوَ ابْناً مُسِرّاً؟ لأَنِّي مَعَ كَثْرَةِ تَنْدِيدِي بِهِ فَإِنِّي مَازِلْتُ أَذْكُرُهُ، لِذَلِكَ يَشْتَاقُ قَلْبِي إِلَيْهِ، وَأَكِنُّ لَهُ الرَّحْمَةَ»، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٨:٣١ أي ١٧:٥
٢٠:٣١ إش ٧:٥٥

٢١«انْصِبِي لِنَفْسِكِ مَعَالِمَ. أَقِيمِي لِنَفْسِكِ أَنْصَاباً. تَأَمَّلِي فِي الطَّرِيقِ الرَّئِيسِيَّةِ، فِي السَّبِيلِ الَّذِي سَلَكْتِهِ. ارْجِعِي يَا عَذْرَاءَ صِهْيَوْنَ. ارْجِعِي إِلَى مُدُنِكِ هَذِهِ. ٢٢إِلَى مَتَى تَظَلِّينَ هَائِمَةً عَلَى وَجْهِكِ أَيَّتُهَا الابْنَةُ الْغَادِرَةُ؟ قَدْ خَلَقَ الرَّبُّ شَيْئاً جَدِيداً فِي الأَرْضِ: أُنْثَى تَحْمِي رَجُلاً».

٢١:٣١ إر ٥:٥٠

٢٣وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «سَيُرَدِّدُونَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي أَرْجَاءِ مُدُنِهَا، عِنْدَمَا أَرُدُّهُمْ مِنْ سَبْيِهِمْ: لِيُبَارِكْكَ الرَّبُّ يَا مَسْكَنَ الْبِرِّ، يَا أَيُّهَا الْجَبَلُ الْمُقَدَّسُ. ٢٤فَيُقِيمَ هُنَاكَ يَهُوذَا وَكُلُّ أَهْلِ مُدُنِهِ وَالْفَلاَّحُونَ وَالسَّارِحُونَ بِقُطْعَانِهِمْ. ٢٥لأَنِّي سَأُنْعِشُ النَّفْسَ الْمُعْيِيَةَ، وَأُشْبِعُ النُّفُوسَ الْوَاهِنَةَ». ٢٦وَآنَئِذٍ اسْتَيْقَظْتُ وَتَأَمَّلْتُ، وَطَابَ لِي نَوْمِي.

٢٣:٣١ إش ٢٦:١

٢٧«هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «أُكَثِّرُ فِيهَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، وَأُضَاعِفُ نِتَاجَ بَهَائِمِهِمْ أَضْعَافاً. ٢٨وَكَمَا تَرَبَّصْتُ بِهِمْ لأَسْتَأْصِلَ وَأَهْدِمَ وَأَنْقُضَ وَأُهْلِكَ وَأُسِيءَ، كَذَلِكَ أَسْهَرُ عَلَيْكُمْ لأَبْنِيَكُمْ وَأَغْرِسَكُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٩«وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَنْ يَقُولَ أَحَدٌ: قَدْ أَكَلَ

٢٧:٣١ هو ٢٣:٢
٢٨:٣١ إر ١٠:١؛ ١٨:٨
٢٩:٣١ حز ٢:١٨

١٥:٣١ كانت راحيل زوجة يعقوب المحبوبة، الأم الرمزية للأسباط الشمالية، الذين أخذهم الأشوريون عبيدًا، وتُصوَّر راحيل هنا باكية على المسبيين في الرامة التي كانت إحدى النقاط على الطريق إلى السبي. ويقتبس متى البشير هذا العدد (مت ١٨:٢)، ليصف حزن الأمهات في بيت لحم عند قتل الأطفال الذكور، فقد كان البكاء عظيمًا في الحالتين.

١٨:٣١-٢٠ «صفقت على فخذي» تعبيرًا عن الحزن والنوح، وكان أفرايم أحد الأسباط الكبرى في المملكة الشمالية. ومع أن المملكة الشمالية كانت قد غرقت في أكثر الخطايا شرًا، فالله ظل يحب الشعب، فسترجع بقية لله تائبين عن خطاياهم، وسيغفر الله لهم. فالله مازال يحبك رغم كل ما فعلته، وسيغفر لك إذا رجعت إليه.

٣٠،٢٩:٣١ حاول الشعب أن يلوموا الله لحكمه على خطايا آبائهم. وفي الحقيقة إن خطية شخص واحد، لابد أن تؤثر في أناس آخرين، ولكن كل الناس يعتبرون مسؤولين مسؤولية شخصية عن الخطية في حياتهم (انظر تث ١٦:٢٤؛ حز ٢:١٨)، فأي أعذار تقدمها عن خطاياك؟

الْآبَاءُ الْحِصْرِمَ فَضَرَسَتْ أَسْنَانُ الأَبْنَاءِ». ٣٠بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِإِثْمِهِ، وَمَنْ يَأْكُلُ حِصْرِماً تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.

٣١:٣١ عب ٨:٨-١٢
٣١«هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ أَقْطَعُ فِيهَا عَهْداً جَدِيداً مَعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، ٣٢لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، يَوْمَ أَخَذْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، فَنَقَضُوا عَهْدِي، لِذَلِكَ أَهْمَلْتُهُمْ. ٣٣وَلَكِنْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أُبْرِمُهُ مَعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ»، يَقُولُ الرَّبُّ: «سَأَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَوَاخِلِهِمْ، وَأُدَوِّنُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً. ٣٤وَلاَ يَحُضُّ فِي مَا بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ قَائِلاً: اعْرِفِ الرَّبَّ إِلَهَكَ لأَنَّهُمْ جَمِيعاً سَيَعْرِفُونَنِي، مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، لأَنِّي سَأَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلَنْ أَذْكُرَ خَطَايَاهُمْ مِنْ بَعْدُ».

٣٤:٣١ مي ١٩:٧ يو ٤٥:٦ عب ١٧:١٠

٣٥:٣١ تك ١٦:١ إر ١٦:١٠
٣٥وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ لِلإِضَاءَةِ فِي النَّهَارِ، وَحَكَمَ عَلَى الْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ لِلإِنَارَةِ لَيْلاً، الَّذِي يُثِيرُ الْبَحْرَ فَتَصْخَبُ أَمْوَاجُهُ، وَاسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٣٦«إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الأَحْكَامُ تَزُولُ مِنْ أَمَامِي فَإِنَّ ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ تَكُفُّ عَنْ أَنْ تَكُونَ لِي أُمَّةً».

٣٦:٣١ إر ٢٠:٣٣-٢٦

٣٧:٣١ إر ٢٢:٣٣
٣٧وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «إِنْ أَمْكَنَ قِيَاسُ السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقُ، وَالتَّنْقِيبُ عَنْ أُسُسِ الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، عِنْدَئِذٍ أَنْبِذُ ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ بِسَبَبِ كُلِّ مَا ارْتَكَبُوهُ».

٣٨:٣١ نح ١:٣
٣٨«هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ يُعَادُ فِيهَا بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ لِلرَّبِّ مِنْ بُرْجِ حَنَنْئِيلَ إِلَى بَابِ الزَّاوِيَةِ. ٣٩وَيَمْتَدُّ خَطُّ الْقِيَاسِ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَكَمَةِ جَارِبَ وَيَلْتَفُّ إِلَى جَوْعَةَ. ٤٠وَيُصْبِحُ كُلُّ وَادِي الْجُثَثِ وَالرَّمَادِ، وَسَائِرُ الْحُقُولِ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ حَتَّى زَاوِيَةِ بَابِ الْخَيْلِ شَرْقاً قُدْساً لِلرَّبِّ، وَلَنْ تُسْتَأْصَلَ أَوْ تُهْدَمَ إِلَى الأَبَدِ».

٤٠:٣١ يؤ ١٧:٣

٣٣:٣١ سيكتب الله شريعته على قلوبهم وليس على ألواح حجرية كما فعل في الوصايا العشر. كانت خطيتهم في (١:١٧) منقوشة على قلوبهم، فكانوا يريدون، فوق كل شيء، أن يعصوا. وهذا التغيير يبدو أنه يصف اختبارًا أشبه كثيرًا بالولادة الجديدة، يأخذ الله فيها المبادرة. عندما نسلم حياتنا لله، فإنه، بروحه القدوس، يوجد فينا الرغبة لطاعته.

٣٣:٣١ سيستعاض عن العهد القديم الذي كسره الشعب، بعهد جديد، وأساس هذا العهد الجديد هو المسيح (عب ٦:٨)، وهو تغيير ثوري، لا يشمل إسرائيل ويهوذا فحسب، بل الأمم أيضًا، ويوجد علاقة شخصية فريدة مع الله نفسه، ومع شرائعه مكتوبة على قلوب الأفراد، عوضًا عن الحجر. لقد تطلع إرميا إلى اليوم الذي فيه سيأتي الرب يسوع ليقيم هذا العهد. أما بالنسبة لنا نحن الآن، فالعهد قائم، إذ لنا الفرصة الرائعة لنبدأ بداية جديدة، ونقيم علاقة شخصية دائمة مع الله (ارجع إلى ١١:٢٩؛ ١٨:٣٢-٤٠).

٣٥:٣١-٣٧ إن لله السلطان والقوة لأن يلغي قوانين الطبيعة بل وأن يتخلص من شعبه، ولكنه لن يفعل شيئًا من ذلك، وهذه ليست نبوءة بل وعدًا، فالله يريد بهذا أن يقول إنه لن يرفض بني إسرائيل مرة أخرى، كما أنه لن يلغي قوانين الطبيعة، فلن يحدث شيء من ذلك.

٣٨:٣١-٤٠ كانت هذه النقط هي حدود أورشليم بعد إعادة بنائها في أيام نحميا، ولا نعرف شيئًا عن «جارب» و«جوعة». أما «وادي الجثث والرماد» فالأرجح أنه «وادي ابن هنوم» حيث كان الأطفال يقدمون كذبائح في العبادة الوثنية.

إرميا يشتري حقلاً

٣٢ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِها الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ حُكْمِ
صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، الْمُوافِقَةِ لِلسَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِمُلْكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ. ٢وَكَانَ جَيْشُ
مَلِكِ بَابِلَ آنَئِذٍ يُحَاصِرُ أُورُشَلِيمَ، وَإِرْمِيَا النَّبِيُّ مُعْتَقَلاً فِي دَارِ السِّجْنِ فِي قَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا، ٣لأَنَّ
صِدْقِيَّا الْمَلِكَ اعْتَقَلَهُ قَائِلاً: «لِمَاذَا تَتَنَبَّأُ مُنَادِياً أَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُسْلِمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى
يَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا؟ ٤وَكَذَلِكَ لَنْ يُفْلِتَ صِدْقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا مِنْ يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ، بَلْ يُقْبَضُ
عَلَيْهِ وَيَمْثُلُ أَمَامَ مَلِكِ بَابِلَ فَيُخَاطِبُهُ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَعَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ عَيْنَيْهِ ٥وَيُسْبَى صِدْقِيَّا إِلَى بَابِلَ
وَيَمْكُثُ هُنَاكَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَإِنْ حَارَبْتُمُ الْكَلْدَانِيِّينَ فَإِنَّكُمْ لَا تَنْجَحُونَ».
٦فَأَجَابَ إِرْمِيَا: «قَدْ أَعْلَنَ لِيَ الرَّبُّ قَضَاءَهُ قَائِلاً: ٧هَا حَنَمْئِيلُ ابْنُ عَمِّكَ شَلُّومَ قَادِمٌ إِلَيْكَ
قَائِلاً: اشْتَرِ حَقْلِي الَّذِي فِي عَنَاثُوثَ لأَنَّ لَكَ حَقَّ الْفِكَاكِ عَنْ طَرِيقِ الشِّرَاءِ. ٨وَمَا لَبِثَ أَنْ
جَاءَ حَنَمْئِيلُ ابْنُ عَمِّي إِلَيَّ فِي دَارِ السِّجْنِ بِمُقْتَضَى كَلِمَةِ الرَّبِّ وَقَالَ لِي: اشْتَرِ حَقْلِي الَّذِي
فِي عَنَاثُوثَ فِي أَرْضِ بِنْيَامِينَ، لأَنَّ لَكَ حَقَّ الإِرْثِ وَالْفِكَاكِ. حِينَئِذٍ أَدْرَكْتُ أَنَّ تِلْكَ كَانَتْ
كَلِمَةَ اللهِ. ٩فَاشْتَرَيْتُ الْحَقْلَ الَّذِي فِي عَنَاثُوثَ مِنْ حَنَمْئِيلَ ابْنِ عَمِّي، وَوَزَنْتُ لَهُ سَبْعَةَ
عَشَرَ شَاقِلاً (حَوَالَيْ مِئَتَيْ جِرَام) مِنَ الْفِضَّةِ. ١٠ثُمَّ سَجَّلْتُ عَقْدَ الْبَيْعِ فِي صَكٍّ وَخَتَمْتُهُ،
وَأَشْهَدْتُ شُهُوداً، وَوَزَنْتُ الْفِضَّةَ بِمِيزَانٍ. ١١وَأَخَذْتُ صَكَّ الْبَيْعِ الْمَخْتُومَ الْمُتَضَمِّنَ بُنُودَ
الْعَقْدِ مَعَ نُسْخَةٍ غَيْرِ مَخْتُومَةٍ، ١٢وَأَوْدَعْتُ صَكَّ الْبَيْعِ عِنْدَ بَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا بْنِ مَحْسِيَا
بِمَحْضَرِ حَنَمْئِيلَ ابْنِ عَمِّي وَالشُّهُودِ الَّذِينَ وَقَّعُوا عَلَى صَكِّ الْبَيْعِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ الْيَهُودِ
الْجَالِسِينَ فِي دَارِ السِّجْنِ. ١٣وَأَوْصَيْتُ بَارُوخَ أَمَامَهُمْ قَائِلاً: ١٤هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: خُذْ هَذَيْنِ الصَّكَّيْنِ: صَكَّ الْبَيْعِ الْمَخْتُومَ، وَالصَّكَّ غَيْرَ الْمَخْتُومِ، وَاحْفَظْهُمَا
فِي إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، ١٥لأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: إِنَّ بُيُوتاً وَحُقُولاً
وَكُرُوماً سَتُشْتَرَى بَعْدُ فِي هَذِهِ الأَرْضِ».

١:٣٢ ٢مل ١:٢٥
٢:٣٢ نح ٣:٢٥
٣:٣٢ إر ٣٤:٢-٣
٤:٣٢ إر ٣٨:١٨، ٢٣؛ ٣٩:٥-٧
٧:٣٢ لا ٢٥:٢٤، ٢٥
را ٤:٣، ٤
٩:٣٢ تك ٢٣:١٦
١٢:٣٢ إر ٣٦:٤

١٢-١:٣٢ قال الله لإرميا أن يشتري حقلاً خارج أورشليم، فقد كانت المدينة تحت الحصار، واشترى إرميا أرضًا كان يحتلها جنود العدو، وهو استثمار خاسر بكل تأكيد، علاوة على أن إرميا كان سجينًا في القصر، ولكن إرميا أظهر بذلك إيمانه بوعود الله بأن يعيد شعبه و يعيد بناء أورشليم.

١٥-٦:٣٢ لا تأتي الثقة بسهولة، فلم يكن من السهل على إرميا أن يشتري علنًا أرضًا قد احتلها العدو فعلاً، ولكنه وثق في الله، ولم يكن سهلاً على داود أن يصدق أنه سيصبح ملكًا حتى بعد أن مُسح، ولكنه وثق في الله (١صم ١٦-٣١). ولم يكن من السهل على موسى أن يصدق أنه وشعبه سينجون من مصر، حتى بعد أن كلمه الله من العليقة المشتعلة، ولكنه وثق في الله (خر ٣:١-٤:٢٠). وليس من السهل علينا أن نؤمن أيضًا أن الله يستطيع أن يتمم مواعيده «المستحيلة»، ولكن يجب أن نتكل عليه. فالله الذي عمل في حياة أبطال الكتاب المقدس، سيعمل في حياتنا أيضًا إذا سمحنا له بذلك.

٢٥-١٧:٣٢ بعد أن اشترى إرميا الحقل، بدأ يتساءل عما إذا كانت هذه الحركة حكيمة، وطلب في صلاته أن يستريح من هذه الشكوك المزعجة. كما أكد إرميا في صلاته أن الله هو الخالق (١٧:٣٢)، والديّان الحكيم لكل طرق الناس (١٩:٣٢)، والفادي (٢١:٣٢)، فالله يحبنا وهو يرى موقفنا.

١٦وَبَعْدَ أَنْ أَوْدَعْتُ الصَّكَّ بَارُوخَ بْنَ نِيرِيَّا صَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: ١٧آهِ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَذِرَاعِكَ الْمَمْدُودَةِ وَلاَ يَتَعَذَّرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ. ١٨أَنْتَ الَّذِي تُبْدِي إِحْسَانَكَ لأُلُوفٍ، وَتُعَاقِبُ ذَنْبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ. أَنْتَ هُوَ الإِلَهُ الْعَظِيمُ الْقَدِيرُ اسْمُهُ. ١٩عَظِيمٌ فِي الْمَشُورَةِ وَقَادِرٌ فِي الْعَمَلِ، وَعَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَانِ تُرَاقِبَانِ جَمِيعَ طُرُقِ الإِنْسَانِ لِتُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ تَصَرُّفَاتِهِ وَثِمَارِ أَعْمَالِهِ. ٢٠وَقَدْ أَجْرَيْتَ آيَاتٍ وَمُعْجِزَاتٍ فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَمَازِلْتَ تُجْرِيهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ فِي شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ سَائِرِ الْبَشَرِ، وَجَعَلْتَ اسْمَكَ يُطْبِقُ الآفَاقَ كَمَا هُوَ جَارٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ، ٢١وَأَخْرَجْتَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِآيَاتٍ وَمُعْجِزَاتٍ، وَبِيَدٍ قَدِيرَةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ، وَمَا أَلْقَيْتَهُ مِنْ خَوْفٍ شَدِيدٍ فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا، ٢٢وَوَهَبْتَ الشَّعْبَ هَذِهِ الأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتَ لآبَائِهِمْ أَنْ تَهَبَهَا لَهُمْ، أَرْضاً تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً، ٢٣فَدَخَلُوا وَوَرِثُوهَا. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا صَوْتَكَ وَلَمْ يَسْلُكُوا وَفْقَ شَرِيعَتِكَ وَلَمْ يَفْعَلُوا مَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ، لِذَلِكَ أَوْقَعْتَ بِهِمْ هَذَا الشَّرَّ كُلَّهُ. ٢٤انْظُرْ، هَا الْمَتَارِيسُ قَدْ أُقِيمَتْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ لِلاسْتِيلاءِ عَلَيْهَا، وَمِنْ جَرَّاءِ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ أَصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ فِي يَدِ الَّذِينَ يُحَارِبُونَهَا مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ. فَكُلُّ مَا نَطَقْتَ بِهِ قَدْ تَمَّ، وَهَا أَنْتَ عَلَى ذَلِكَ شَاهِدٌ. ٢٥وَقَدْ قُلْتَ لِي أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ: اشْتَرِ الْحَقْلَ بِفِضَّةٍ، وَأَشْهِدْ شُهُوداً مَعَ أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ سَقَطَتْ فِي يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ».

٢٦ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ إِرْمِيَا: ٢٧«انْظُرْ، أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ بَشَرٍ. هَلْ يَتَعَذَّرُ عَلَيَّ أَمْرٌ؟ ٢٨لِذَلِكَ هَا أَنَا أُسْلِمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَإِلَى يَدِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا. ٢٩وَيَقْتَحِمُهَا الْكَلْدَانِيُّونَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، وَيُضْرِمُونَ فِيهَا النَّارَ وَيُحْرِقُونَهَا هِيَ وَبُيُوتَهَا الَّتِي أَصْعَدُوا عَلَى سُطُوحِهَا بَخُوراً وَسَكَائِبَ خَمْرٍ لِلْبَعْلِ وَلآلِهَةِ الأَوْثَانِ، لِيُثِيرُوا سُخْطِي. ٣٠إِنَّ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَاءَ يَهُوذَا جَدُّوا فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ أَمَامِي مُنْذُ حَدَاثَتِهِمْ، فَأَثَارُوا سُخْطِي بِمَا جَنَتْهُ أَيْدِيهِمْ. ٣١قَدْ أَجَّجَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ، مُنْذُ بِنَائِهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، غَضَبِي وَغَيْظِي، وَدَفَعَتْنِي حَتَّى أَمْحُوَهَا مِنْ أَمَامِ وَجْهِي، ٣٢لِفَرْطِ شَرِّ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَاءِ يَهُوذَا الَّذِي ارْتَكَبُوهُ، فَأَثَارُوا سُخْطِي هُمْ وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَاؤُهُمُ الْكَذَبَةُ وَرِجَالُ يَهُوذَا وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ. ٣٣وَأَوْلُونِي ظُهُورَهُمْ وَلَيْسَ وُجُوهَهُمْ. وَمَعَ أَنِّي عَلَّمْتُهُمْ مُنْذُ الْبَدْءِ مَرَّةً تِلْوَ الأُخْرَى، إِلاَّ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِيَقْبَلُوا تَأْدِيبِي. ٣٤وَنَصَبُوا أَوْثَانَهُمُ الرِّجْسَةَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِ لِيُنَجِّسُوهُ. ٣٥وَبَنَوْا الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبَعْلِ فِي وَادِي ابْنِ هِنُّومَ لِيُجِيزُوا فِي النَّارِ

١٧:٣٢ ٢مل ١٩:١٥
١٨:٣٢ خر ٢٠:٥ إر ١٠:١٦
١٩:٣٢ إر ١٦:٧
٢٠:٣٢ خر ٩:١٦
٢١:٣٢ خر ٦:٦ دان ٩:١٥
٢٢:٣٢ خر ٣:٨
٢٣:٣٢ إر ١١:٨
٢٧:٣٢ عد ١٦:٢٢
٢٩:٣٢ إر ١٩:١٣
٣٢:٣٢ دان ٩:٨
٣٣:٣٢ إر ٢:٢٧
٣٥:٣٢ لا ١٨:٢١ إر ١٩:٥

وحينما يساورنا الشك في حكمة الله، أو الحيرة عما إذا كان من الصواب عمليًا أن نطيعه، نستطيع أن نراجع كل ما عرفناه عنه، فمثل هذه الأفكار والصلوات تهدئ شكوكنا، وتسكن مخاوفنا.

أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ لِمُولَكَ، وَهُوَ مَا لَمْ آمُرْهُمْ بِهِ، وَلَمْ يَخْطُرْ لِي بِبَالٍ أَنْ يَرْتَكِبُوا هَذَا الرِّجْسَ وَيَجْعَلُوا شَعْبَ يَهُوذَا يَقْتَرِفُ الإِثْمَ.
٣٦لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الآنَ عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي تَقُولُونَ عَنْهَا إِنَّهَا سُلِّمَتْ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ. ٣٧هَا أَنَا أَعُودُ فَأَجْمَعُهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْبُلْدَانِ الَّتِي شَتَّتُّهُمْ إِلَيْهَا فِي غَضَبِي وَغَيْظِي وَسُخْطِي الشَّدِيدِ، وَأَرُدُّهُمْ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَأُسَكِّنُهُمْ آمِنِينَ، ٣٨فَيَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً. ٣٩وَأُعْطِيهِمْ قَلْباً وَاحِداً وَطَرِيقاً وَاحِداً لِيَتَّقُونِي كُلَّ الأَيَّامِ، وَذَلِكَ لِخَيْرِهِمْ وَخَيْرِ أَوْلاَدِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ. ٤٠وَأُبْرِمُ مَعَهُمْ عَهْداً أَبَدِيًّا أَنْ لاَ أَكُفَّ عَنِ الإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَضَعُ تَقْوَايَ فِي قُلُوبِهِمْ لِئَلَّا يَرْتَدُّوا عَنِّي، ٤١وَأُسَرُّ بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَغْرِسُهُمْ فِي هَذِهِ الأَرْضِ بِالْحَقِّ مِنْ كُلِّ قَلْبِي وَنَفْسِي. ٤٢وَكَمَا أَوْقَعْتُ بِهَذَا الشَّعْبِ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ، كَذَلِكَ أُمَتِّعُهُمْ بِجَمِيعِ الْخَيْرَاتِ الَّتِي وَعَدْتُهُمْ بِهَا. ٤٣فَتُشْتَرَى الْحُقُولُ فِي هَذِهِ الأَرْضِ الَّتِي تَدَّعُونَ أَنَّهَا خَرِبَةٌ هَجَرَهَا الإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانُ، وَقَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الْكَلْدَانِيُّونَ. ٤٤فَتُشْتَرَى الْحُقُولُ بِفِضَّةٍ، وَتُسَجَّلُ بُنُودُ الْعُقُودِ فِي الصُّكُوكِ وَتُخْتَمُ، وَيُوَقِّعُ الشُّهُودُ فِي أَرْضِ بِنْيَامِينَ وَالْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لأُورُشَلِيمَ، وَفِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي الْمَنَاطِقِ الْجَبَلِيَّةِ وَفِي مُدُنِ السَّهْلِ، وَمُدُنِ الْجَنُوبِ لأَنِّي أَرُدُّ سَبْيَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ».

٣٨:٣٢ ٢كو ٦:١٦

٤٣:٣٢ إر ٣٢:١٥
٤٤:٣٢ إر ١٧:٢٦

الوعد برد السبي

٣٣ وَأَوْحَى الرَّبُّ ثَانِيَةً بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا، وَهُوَ مَازَالَ مُعْتَقَلاً فِي دَارِ السِّجْنِ قَائِلاً: ٢«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ صَانِعُ الأَرْضِ، الرَّبُّ الَّذِي صَوَّرَهَا وَثَبَّتَهَا، يَهْوَه اسْمُهُ ٣ادْعُنِي فَأُجِيبَكَ وَأُطْلِعَكَ عَلَى عَظَائِمَ وَغَرَائِبَ لَمْ تَعْرِفْهَا. ٤لأَنَّ هَذَا

٢:٣٣ خر ١٥:٣

٣٥:٣٢ هذه المرتفعات كانت أهم وأفخم الأماكن التي كانت تمارس فيها عبادة مولك، حيث كان الأطفال يُقدَّمون ذبائح لهذا الإله الوثني.

٣٦:٣٢-٤٢ يستخدم الله قوته لإنجاز مقاصده من خلال شعبه، فالله لا يمنحك قوة لتحقق ما تريد أن تحققه، بل يمنحك قوة لتحقق كل ما يريده هو لك. كان على بني إسرائيل أن يتعلموا أن الاتكال على الله معناه أن يوجهوا أهدافهم ورغباتهم نحو الله، فقد أعطاهم الله «قلبًا موحدًا» (أي غير منقسم) من نحو الله (٣٩:٣٢). ويجب علينا أن ننمي توحيد قلوبنا وتصرفاتنا لنحب الله فوق كل شيء.

٤٤:٣٢ «المناطق الجبلية» تقع في غربي فلسطين، ومدن السهل تقع في الجزء الجنوبي من يهوذا.

١:٣٣ سيعيد الله أورشليم إلى ما كانت عليه، ليس لأن الشعب صرخ إليه، بل لأن ذلك كان جزءًا من خطته النهائية، فالكارثة البابلية لم تغير مقاصد الله من نحو شعبه. فمع أن أورشليم ستُدمر، إلا أنها ستعاد ثانية بعد سنين السبي السبعين، فرحمة الله تخفف من عدالته دائمًا.

٣:٣٣ أكد الله لإرميا أن ما عليه إلا أن يدعوه، فيجيبه (ارجع إلى مز ١٤٥:١٨؛ إش ٥٨:٩؛ مت ٧:٧)، فالله مستعد أن يستجيب لصلواتنا، ولكن يجب أن نطلب معونته، فمن المؤكد أن الله يستطيع أن يسد إعوازنا بدون أن نسأل، ولكن عندما نسأل، فإننا نعترف بأنه هو وحده الله، وأننا لا نستطيع بقوتنا أن نتمم كل ما في سلطانه هو أن يفعله. وعندما نسأل يجب أن نتضع، ونطرح جانبًا كل عنادنا وقلقنا، ونصمم على أن نطيعه.

مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ بُيُوتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَنْ قُصُورِ مُلُوكِ يَهُوذَا الَّتِي تَمَّ
هَدْمُهَا، لِيُقَامَ مِنْهَا سُورُ دِفَاعٍ ضِدَّ مَتَارِيسِ الْحِصَارِ وَالْمَجَانِيقِ. ٥فِي الْقِتَالِ النَّاشِبِ
مَعَ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ سَيَمْلأُونَ الْمُدُنَ بِجُثَثِ الْقَتْلَى الَّذِينَ ضَرَبْتُهُمْ فِي احْتِدَامِ غَضَبِي
وَغَيْظِي، لأَنِّي قَدْ حَجَبْتُ وَجْهِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِشَرِّهِمْ. ٦وَلَكِنْ لاَ أَلْبَثُ أَنْ أَرُدَّ لَهَا
الْعَافِيَةَ وَالشِّفَاءَ. أُبْرِئُهُمْ وَأُبْدِي لَهُمْ وَفْرَةَ السَّلاَمِ وَالأَمْنِ. ٧وَأَرُدُّ سَبْيَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ، ٧:٣٣ إر ٤٤:٣٢
وَأَبْنِيهِمْ كَمَا فِي الْعَهْدِ السَّابِقِ. ٨وَأُطَهِّرُهُمْ مِنْ كُلِّ إِثْمِهِمِ الَّذِي اقْتَرَفُوهُ فِي حَقِّي، وَأَصْفَحُ ٨:٣٣ عب ٩:١٣-١٤
عَنْ ذُنُوبِهِمِ الَّتِي أَخْطَأُوا بِهَا إِلَيَّ، وَعَنْ جَمِيعِ تَعَدِّيَاتِهِمْ عَلَيَّ. ٩وَتُصْبِحُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ
مَبْعَثَ سُرُورٍ لِي، وَتَسْبِحَةً وَافْتِخَاراً لَدَى جَمِيعِ أُمَمِ الأَرْضِ الَّتِي يَبْلُغُهَا كُلُّ مَا أَسْدَيْتُهُ
مِنْ خَيْرٍ إِلَيْهَا، فَتَخَافُ وَتَرْتَعِدُ بِفَضْلِ مَا أَغْدَقْتُهُ عَلَيْهَا مِنْ إِحْسَانٍ وَازْدِهَارٍ. ١٠وَهَذَا مَا ١٠:٣٣ إر ٤٣:٣٢
يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ إِنَّهُ خَرَابٌ هَجَرَهُ الإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانُ،
وَفِي مُدُنِ يَهُوذَا وَشَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ الْمُوحِشَةِ الْمُقْفِرَةِ مِنَ النَّاسِ، وَالَّتِي لاَ يُقِيمُ فِيهَا
حَيَوَانٌ، سَتَتَرَدَّدُ فِيهَا ثَانِيَةً ١١أَصْوَاتُ الطَّرَبِ وَالسُّرُورِ، وَهُتَافُ الْعَرِيسِ وَالْعَرُوسِ، ١١:٣٣ لا ١٢:٧ ٢أخ ١٣:٥
وَأَصْوَاتُ الْمُقْبِلِينَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ بِقَرَابِينِ الشُّكْرِ الْقَائِلِينَ: احْمَدُوا الرَّبَّ الْقَدِيرَ،
لأَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ وَرَحْمَتُهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ، لأَنِّي أَرُدُّ سَبْيَ الأَرْضِ فَتُصْبِحُ آهِلَةً كَالأَيَّامِ
الْخَوَالِي. ١٢فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْخَرِبِ الْمُقْفِرِ مِنَ الإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ، وَفِي جَمِيعِ مُدُنِهِ، ١٢:٣٣ إش ٦٥:١٠
سَتَكُونُ مَسَاكِنُ لِلرُّعَاةِ يُرْبِضُونَ فِيهَا قُطْعَانَهُمْ. ١٣وَفِي مُدُنِ الْمَنَاطِقِ الْجَبَلِيَّةِ وَمُدُنِ ١٣:٣٣ لا ٣٢:٢٧ إر ٢٦:١٧
السُّفُوحِ الْقَرِيبَةِ، وَمُدُنِ النَّقَبِ، وَفِي أَرْضِ بِنْيَامِينَ وَفِي الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لأُورُشَلِيمَ، وَفِي
مُدُنِ يَهُوذَا تَمُرُّ الْغَنَمُ أَمَامَ الْمُحْصِي.
١٤«هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «أُتَمِّمُ فِيهَا الْوَعْدَ الَّذِي تَعَهَّدْتُ بِهِ لِذُرِّيَّةِ يَهُوذَا وَلِذُرِّيَّةِ
إِسْرَائِيلَ. ١٥فِي تِلْكَ الأَيَّامِ أُنْبِتُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ غُصْنَ بِرٍّ يُجْرِي عَدْلاً وَبِرّاً فِي الأَرْضِ. ١٥:٣٣ إش ٢:٤
١٦فِي تِلْكَ الأَيَّامِ يَخْلُصُ يَهُوذَا، وَتَسْكُنُ أُورُشَلِيمُ آمِنَةً، وَهَذَا هُوَ الاسْمُ الَّذِي تُدْعَى بِهِ: الرَّبُّ بِرُّنَا.
١٧لأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: لَنْ يَنْقَرِضَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ رَجُلٌ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. ١٧:٣٣ ٢صم ٧:١٣
١٨وَلَنْ يَنْقَرِضَ مِنْ أَمَامِي رَجُلٌ مِنَ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ يُصْعِدُ مُحْرَقَةً، وَيُقَدِّمُ تَقْدِمَةَ حِنْطَةٍ،
وَيُقَرِّبُ ذَبِيحَةً مَدَى الدَّهْرِ».

١٦،١٥:٣٣ يشير هذان العددان إلى مجيء المسيح في المرتين الأولى والثانية. ففي مجيئه الأول سيقيم ملكوته في قلوب المؤمنين، وفي مجيئه الثاني سيجري العدل والبر في كل الأرض، فالمسيح هو «غصن البر» الخارج من نسل داود، الذي قيل عنه إنه حسب قلب الله.

١٨:٣٣ وكما يتمم المسيح دوره كملك، فإنه أيضًا يتمم عمله ككاهن، في شركة دائمة مع الله، وسيطًا للشعب (ارجع إلى التعليق على ٣٠:٢٢). ولا تعني هذه الآية أن كهنة حقيقيين سيقدمون ذبائح، إذ لم تعد للذبائح ضرورة (عب ٢٥،٢٤:٧). ولأن المسيح الآن هو رئيس الكهنة العظيم، فكل المؤمنين هم كهنة لله، ونستطيع أن نتقدم شخصيًا إليه.

١٩ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ: ٢٠«هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْقُضُوا
عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ، وَمَعَ اللَّيْلِ، بِحَيْثُ لَا يَحُلُّ النَّهَارُ وَاللَّيْلُ فِي أَوَانِهِمَا، ٢١يُمْكِنُ أَنْ تَنْقُضُوا
عَهْدِي مَعَ عَبْدِي دَاوُدَ، فَلاَ يَكُونَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ابْنٌ يَمْلِكُ عَلَى عَرْشِهِ، وَمَعَ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ
خُدَّامِي. ٢٢وَأُكَثِّرُ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ عَبْدِي وَذَرَارِي اللاَّوِيِّينَ خُدَّامِي، وَأَجْعَلُهَا فِي كَثْرَةِ نُجُومِ
السَّمَاءِ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَكَرَمْلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُعَدُّ».
٢٣ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ. ٢٤«أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَهُ ذَلِكَ الشَّعْبُ: قَدْ نَبَذَ الرَّبُّ
الْعَشِيرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتَارَهُمَا؟ كَذَلِكَ احْتَقَرُوا شَعْبِي وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَعُودُوا أُمَّةً. ٢٥وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ ٢٥:٣٣
الرَّبُّ: إِنْ كُنْتُ لَمْ أَعْقِدْ مِيثَاقاً مَعَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلَمْ أَسُنَّ أَحْكَاماً لِلسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، مز ٧٤:١٦-١٧
٢٦فَإِنِّي أَرْفُضُ ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ وَدَاوُدَ عَبْدِي، فَلاَ أَصْطَفِي مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يَحْكُمُ عَلَى نَسْلِ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. وَلَكِنِّي سَأَرُدُّ سَبْيَهُمْ وَأَرْحَمُهُمْ».

تحذير لصدقيا

٣٤ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِها الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا، عِنْدَمَا كَانَ نَبُوخَذْنَصَّرُ وَجَمِيعُ ١:٣٤
جَيْشِهِ وَسَائِرُ قُوَّاتِ مَمَالِكِ الأَرْضِ الْخَاضِعَةِ لَهُ، وَكُلُّ الشُّعُوبِ يُحَارِبُونَ ٢مل ٢٥:١
أُورُشَلِيمَ وَمُدُنَهَا. ٢«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: اذْهَبْ وَخَاطِبْ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا وَقُلْ لَهُ: إر ٣٩:١
هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُسَلِّمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ مَلِكِ بابِلَ فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ. ٣وَأَنْتَ لَنْ تُفْلِتَ ٢:٣٤
مِنْ قَبْضَتِهِ، بَلْ تُؤْسَرَ وَتُسَلَّمَ إِلَيْهِ، فَتَرَى مَلِكَ بَابِلَ وَجْهاً لِوَجْهٍ، وَتُكَلِّمُهُ فَماً لِفَمٍ، وَتُقَادُ إِلَى بَابِلَ. إر ٢٩:٣٢
٤فَاسْمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ عَنْكَ: لَنْ تَمُوتَ قَتْلاً بِالسَّيْفِ، ٥:٣٤
٥بَلْ تَمُوتَ بِسَلاَمٍ. وَكَمَا كَانَتْ حَرَائِقُ الدَّفْنِ تُقَامُ لآبَائِكَ السَّالِفِينَ، كَذَلِكَ يُقِيمُونَ الْحَرَائِقَ لَكَ ٢أخ ١٦:١٤
وَيَنْدُبُونَكَ نَائِحِينَ: وَاسَيِّدَاهْ. لأَنِّي أَنَا قَضَيْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ». ٦فَخَاطَبَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ صِدْقِيَّا مَلِكَ إر ٢٢:١٨
يَهُوذَا بِكُلِّ هَذَا الْكَلاَمِ فِي أُورُشَلِيمَ، ٧بَيْنَمَا كَانَ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ وَمَا تَبَقَّى مِنْ ٧:٣٤
مُدُنِ يَهُوذَا: لَخِيشَ وَعَزِيقَةَ، لأَنَّ هَاتَيْنِ الْمَدِينَتَيْنِ هُمَا كُلُّ مَا تَبَقَّى مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا الْحَصِينَةِ. ٢أخ ١١:٩

عتق العبيد

٨وَهَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِها الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ، بَعْدَمَا أَبْرَمَ عَهْداً مَعَ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ ٨:٣٤
كُلِّهِمْ لإِعْلاَنِ الْعِتْقِ. ٩يَعْتِقُ كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ، الْعِبْرَانِيَّ وَالْعِبْرَانِيَّةَ فَلاَ يَسْتَعْبِدُ أَحَدٌ خر ٢:٢١

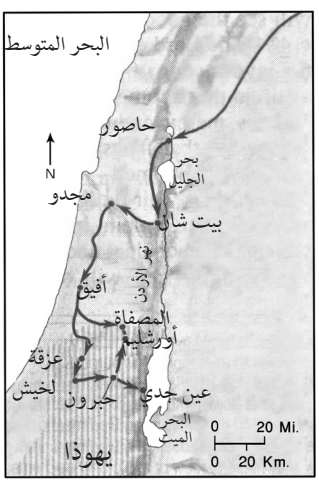
١:٣٤ يصف هذا الفصل تحقيق الكثير من نبوءات إرميا. ففي كتاب إرميا الكثير من النبوءات التي قيلت وسرعان ما تمت.

٩،٨:٣٤ حاصرت قوات بابل أورشليم، وكانت المدينة على وشك السقوط، وأخيرًا قرر صدقيا أن يصغي لإرميا ويحاول تسكين غضب الله، ولذلك حرر العبيد ظنًا منه أنه يستطيع أن يفوز برضى الله بمثل هذا العمل، ولكن ما كان يلزم هو تغيير القلب. كان الشعب يعصى شريعة الله منذ البداية (خر ٢:٢١-١١؛ لا ٢٥:٣٩-٥٥؛ تث ١٥:١٢-١٨). وعندما رُفع الحصار وقتيًا، تجرأ الناس وعادوا إلى خطاياهم (٣٤:١١-١٧؛ ٣٧:٥،١١).

يَهُودِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ. ١٠فَاسْتَجَابَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ وَسَائِرُ الشَّعْبِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْعَهْدِ
الَّذِي يَنُصُّ عَلَى تَحْرِيرِ كُلِّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ، فَلاَ يَسْتَعْبِدُهُمَا مِنْ بَعْدُ. وَأَطَاعُوا الْعَهْدَ
وَأَعْتَقُوا. ١١وَلَكِنَّهُمْ مَا لَبِثُوا أَنِ اسْتَرَدُّوا الْعَبِيدَ وَالإِمَاءَ الَّذِينَ أَعْتَقُوهُمْ، وَاسْتَعْبَدُوهُمْ
مِنْ جَدِيدٍ.
١٢فَأَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا: ١٣«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي
عَقَدْتُ مِيثَاقاً مَعَ آبَائِكُمْ حِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ مِنْ أَرْضِ الْعُبُودِيَّةِ قَائِلاً:
١٤لِيُطْلِقْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي خِتَامِ سَبْعِ سِنِينَ أَخَاهُ الْعِبْرَانِيَّ الَّذِي بَاعَ نَفْسَهُ لَكَ، ١٤:٣٤
وَخَدَمَكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، لِيَكُونَ حُرّاً. فَلَمْ يُطِعْنِي آبَاؤُكُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِي. ١٥وَهَا أَنْتُمُ خر ٢:٢١
الْيَوْمَ تُبْتُمْ، وَصَنَعْتُمْ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنَيَّ، دَاعِينَ كُلٌّ وَاحِدٍ لِتَحْرِيرِ قَرِيبِهِ، وَقَطَعْتُمْ ١٥:٣٤
عَهْداً أَمَامِي فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي. ١٦ثُمَّ مَا لَبِثْتُمْ أَنْ عُدْتُمْ فَنَجَّسْتُمُ اسْمِي، إر ٣٤:٣٢
وَاسْتَرَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ الَّذِينَ أَعْتَقْتُمُوهُمْ أَحْرَاراً، بِمُقْتَضَى رَغْبَتِهِمْ، ١٦:٣٤
ثُمَّ اسْتَعْبَدْتُمُوهُمْ مِنْ جَدِيدٍ». ١٧لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: «لأَنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُونِي وَلَمْ تُنَادُوا لا ١٢:١٩
بِعَتْقِ إِخْوَتِكُمْ، لِذَلِكَ سَأُنَادِي أَنَا بِعَتْقِكُمْ فَأُطْلِقُكُمْ لِتَسْقُطُوا بِحَدِّ السَّيْفِ وَالْوَبَاءِ ١٧:٣٤
وَالْجُوعِ، وَأَجْعَلُكُمْ عُرْضَةً لِلرُّعْبِ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الأَرْضِ، ١٨وَأُسَلِّمُ النَّاسَ الَّذِينَ مت ٢:٧
تَعَدَّوْا عَلَى عَهْدِي وَلَمْ يُنَفِّذُوا بُنُودَ مِيثَاقِي الَّذِي قَطَعُوهُ أَمَامِي (عِنْدَمَا) شَقُّوا الْعِجْلَ ١٨:٣٤
إِلَى شَطْرَيْنِ وَاجْتَازُوا بَيْنَهُمَا، ١٩مِنْ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا وَمِنْ رُؤَسَاءِ أُورُشَلِيمَ وَالْخِصْيَانِ تك ١٥:١٠
وَالْكَهَنَةِ وَشَعْبِ الأَرْضِ جَمِيعِهِ، الَّذِينَ اجْتَازُوا بَيْنَ شَطْرَيِ الْعِجْلِ، ٢٠إِلَى يَدِ
أَعْدَائِهِمْ وَطَالِبِي نُفُوسِهِمْ، فَتُصْبِحُ جُثَثُهُمْ مَأْكَلاً لِجَوَارِحِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الأَرْضِ.
٢١وَأَدْفَعُ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا وَرُؤَسَاءَهُ إِلَى يَدِ أَعْدَائِهِمْ وَطَالِبِي نُفُوسِهِمْ، وَإِلَى يَدِ ٢١:٣٤
إر ٥:٣٧

هجوم بابل على يهوذا

أثار صدقيا غضب بابل بتحالفه مع مصر (٥:٣٧)، وعدم تسليمه كما قال له الله على فم إرميا (١٧:٣٨). فهاجم نبوخذنصر يهوذا للمرة الثالثة والأخيرة، فزحف على المدن بالترتيب إلى أن سقطت كل المدن. وقاومت أورشليم الحصار شهورًا عديدة ولكنها أخيرًا أحرقت كما تنبأ إرميا (إر ٣٩).



١٦،١٥:٣٤ واجه بنو إسرائيل وقتًا عصيبًا، إذ حفظوا وعودهم لله في الهيكل، ولما عادوا إلى بيوتهم وإلى أشغالهم، لم يحفظوها. وأعلن الله غضبه، فإن أردت أن ترضي الله فتأكد من أنك تحفظ وعودك، فالله يريدنا أن نعيش حسب وعودنا، لا أن نقطعها بخشوع فحسب.

٢٠-١٨:٣٤ قطع العجل إلى اثنين والمرور بين النصفين، كان أمرًا مألوفًا لتوثيق العقود (ارجع إلى تك ١٠،٩:١٥) فهذا العمل يرمز إلى الدينونة التي تصيب كل من ينقض العقد (أي العهد). وكان الله يقول: لقد نقضتم العقد الذي عقدتموه معي، فأنتم تعرفون الدينونة التي تنتظركم.

جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ الَّذِينَ انْسَحَبُوا مِنْ مُحَاصَرَتِكُمْ. ٢٢هَا أَنَا آمُرُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَيَرْجِعُونَ لِمُحَارَبَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ، وَأَجْعَلُ مُدُنَ يَهُوذَا أَطْلاَلاً خَاوِيَةً».

الركابيون

٣٥ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِها الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا، فِي عَهْدِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. ٢«امْضِ إِلَى بَيْتِ الرَّكَابِيِّينَ وَخَاطِبْهُمْ، ثُمَّ أَدْخِلْهُمْ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى إِحْدَى الْحُجْرَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَاسْقِهِمْ خَمْراً». ٣فَأَخَذْتُ يَازَنْيَا بْنَ إِرْمِيَا بْنِ حَبْصِينِيَا وَإِخْوَتَهُ وَجَمِيعَ أَبْنَائِهِ وَكُلَّ أَفْرَادِ بَيْتِ الرَّكَابِيِّينَ، ٤وَدَخَلْتُ بِهِمْ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى مُخْدَعِ بَنِي حَانَانَ بْنِ يَجَدْلِيَا رَجُلِ اللهِ الْقَائِمِ إِلَى جُوَارِ مُخْدَعِ الرُّؤَسَاءِ، الَّذِي فَوْقَ مُخْدَعِ مَعْسِيَّا بْنِ شَلُّومَ حَارِسِ بَابِ الْهَيْكَلِ، ٥ثُمَّ وَضَعْتُ أَمَامَ الرَّكَابِيِّينَ جِرَاراً مَلآنَةً بِالْخَمْرِ وَكُؤُوساً، وَقُلْتُ لَهُمْ: «اشْرَبُوا خَمْراً». ٦فَأَجَابُوا: «نَحْنُ لاَ نَشْرَبُ خَمْراً، لأَنَّ يُونَادَابَ بْنَ رَكَابَ أَبَانَا أَوْصَانَا: لاَ تَشْرَبُوا خَمْراً أَنْتُمْ وَلاَ أَبْنَاؤُكُمْ إِلَى الأَبَدِ. ٧وَلاَ تُشَيِّدُوا بَيْتاً، وَلاَ تَزْرَعُوا زَرْعاً، وَلاَ تَغْرِسُوا كُرُوماً، وَلاَ تَمْتَلِكُوا وَاحِداً مِنْهَا، بَلْ أَقِيمُوا فِي خِيَامٍ طَوَالَ حَيَاتِكُمْ، فَتَطُولَ أَيَّامُكُمْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا مُتَغَرِّبُونَ. ٨فَأَطَعْنَا وَصِيَّةَ يُونَادَابَ أَبِينَا فِي كُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ، فَلَمْ نَشْرَبْ خَمْراً طَوَالَ حَيَاتِنَا نَحْنُ وَنِسَاؤُنَا وَأَبْنَاؤُنَا وَبَنَاتُنَا، ٩وَلَمْ نُشَيِّدْ بُيُوتاً نُقِيمُ فِيهَا، وَلَمْ نَمْلِكْ كَرْماً أَوْ حَقْلاً أَوْ زَرْعاً، ١٠إِنَّمَا سَكَنَّا فِي خِيَامٍ. لَقَدْ أَطَعْنَا وَعَمِلْنَا بِكُلِّ مَا أَوْصَانَا بِهِ أَبُونَا يُونَادَابُ. ١١فَلَمَّا زَحَفَ نَبُوخَذْنَصَّرُ عَلَى الْبِلاَدِ قُلْنَا: تَعَالَوْا لِنَلْجَأْ إِلَى أُورُشَلِيمَ هَرَباً مِنْ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَالأَرَامِيِّينَ، وَهَكَذَا أَقَمْنَا فِي أُورُشَلِيمَ».

١٢فَأَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا: ١٣«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: انْطَلِقْ وَقُلْ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: أَلاَ تَقْبَلُونَ تَأْدِيباً فَتَسْمَعُوا كَلاَمِي؟ ١٤هَا وَصِيَّةُ يُونَادَابَ

٢:٣٥ ١مل ٦:٥ ٢مل ١٠:١٥
٤:٣٥ ١أخ ٩:١٩
٦:٣٥ ٢مل ١٠:١٥
٧:٣٥ خر ٢٠:١٢ أف ٦:٢-٣
١٣:٣٥ إر ٣٢:٣٣
١٤:٣٥ إر ٧:١٣

١:٣٥ كان قانون سلوك الركابيين شبيهًا بقانون النذيرين الذين نذروا نذرًا خاصًا للتكريس لله (كتاب العدد ٦). لقد ظلوا طوال مائتي عام يطيعون نذر أسلافهم، بالامتناع عن الخمر، بينما كان سائر الأمة ينقضون عهدهم مع الله، أما الركابيون فقد ظلوا ملتزمين بعهدهم، وكان الله يريد أن يظل سائر الشعب هكذا، ملتزمين بعهدهم معه مثلما فعل الركابيون بنذرهم. لقد أراد الله أن يجرب إرميا الركابيين بالخمر ليثبت التزامهم وتكريسهم، إذ كان الله يعلم أنهم لن ينقضوا نذرهم.

٦:٣٥ انضم يوناداب بن ركاب إلى ياهو في تطهير المملكة الشمالية من عبادة البعل (٢مل ١٠:١٥-٢٨).

١٣:٣٥-١٧ كان هناك فرق كبير بين الركابيين وسائر بني إسرائيل: (١) لقد حفظ الركابيون نذرهم لقائد بشري معرض للخطأ، أما بنو إسرائيل فقد نقضوا عهدهم مع قائد إلهي معصوم من الخطأ. (٢) قال يوناداب لأسرته، في وقت ما ألا يشربوا خمرًا، فأطاعوا. وقد أمر الله بني إسرائيل باستمرار أن يرجعوا عن خطيتهم، فأبوا. (٣) أطاع الركابيون شرائع تتعلق بقضايا وقتية، أما بنو إسرائيل

بْنِ رَكَابَ الَّتِي أَوْصَى بِها أَبْنَاءَهُ قَائِلاً لَا تَشْرَبُوا خَمْراً، قَدْ نَفَّذُوهَا، فَلَمْ يَشْرَبُوا خَمْراً
إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لأَنَّهُمْ أَطَاعُوا أَمْرَ أَبِيهِمْ. أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَنْذَرْتُكُمْ مُنْذُ الْبَدْءِ فَلَمْ تَسْمَعُوا لِي،
١٥ وَبَعَثْتُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ عَبِيدِي الأَنْبِيَاءِ، الْوَاحِدَ تِلْوَ الآخَرِ قَائِلاً: «لِيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ ١٥:٣٥
إر ١١:١٨
طَرِيقِهِ الشِّرِّيرِ، وَقَوِّمُوا أَعْمَالَكُمْ، وَلاَ تَضِلُّوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا، فَتَسْتَوْطِنُوا
الأَرْضَ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ وَلآبَائِكُمْ»، فَلَمْ تَسْمَعُوا وَلَمْ تُطِيعُونِي. ١٦ لَقَدْ نَفَّذَ أَبْنَاءُ يُونَادَابَ
بْنِ رَكَابَ وَصِيَّةَ أَبِيهِمِ الَّتِي أَمَرَهُمْ بِها، أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَلَمْ يَسْمَعْ لِي. ١٧ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ ١٧:٣٥
أم ٢٤:١
إر ١٣:٧
الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: سَأُوقِعُ عَلَى شَعْبِ يَهُوذَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ كُلَّ مَا
قَضَيْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ عِقَابٍ، لأَنِّي أَنْذَرْتُهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوا».
١٨ وَقَالَ إِرْمِيَا لِبَيْتِ الرَّكَابِيِّينَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: بِمَا أَنَّكُمْ أَطَعْتُمْ
وَصِيَّةَ أَبِيكُمْ يُونَادَابَ وَنَفَّذْتُمْ جَمِيعَ أَوَامِرِهِ وَعَمِلْتُمْ بِها، ١٩ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ ١٩:٣٥
إر ١٩:١٥
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَا يَنْقَرِضُ مِنْ ذُرِّيَّةِ يُونَادَابَ بْنِ رَكَابَ رَجُلٌ يَمْثُلُ أَمَامِي كُلَّ الأَيَّامِ».

يهوياقيم يحرق درج كتاب إرميا

٣٦ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، أَوْحَى الرَّبُّ
بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا: ٢ «خُذْ لَكَ دَرْجَ كِتَابٍ وَدَوِّنْ فِيهِ كُلَّ الْكَلاَمِ الَّذِي ٢:٣٦
إر ٣:٢٥؛ ٢:٣٠
أَمْلَيْتُهُ عَلَيْكَ عَنْ إِسْرَائِيلَ، وَيَهُوذَا وَعَنْ جَمِيعِ الأُمَمِ، مُنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي أَوْحَيْتُ فِيهِ إِلَيْكَ فِي
عَهْدِ يُوشِيَّا إِلَى الآنَ. ٣ لَعَلَّ شَعْبَ يَهُوذَا يَسْمَعُونَ عَنْ جَمِيعِ الشَّرِّ الَّذِي عَزَمْتُ أَنْ أُوقِعَهُ بِهِمْ، ٣:٣٦
إر ٨:١٨؛ ٣:٢٦؛ ٧:٣٦
مر ١٢:٤
أع ١٩:٣
فَيَتُوبَ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ غِيِّهِ، فَأَغْفُرَ عَنْ إِثْمِهِمْ وَخَطِيئَتِهِمْ». ٤ فَاسْتَدْعَى إِرْمِيَا بَارُوخَ بْنَ نِيرِيَّا، ٤:٣٦
إر ١٢:٣٢؛ ١٨:٣٦
حز ٩:٢
فَدَوَّنَ بَارُوخُ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا فِي دَرْجِ كِتَابٍ جَمِيعَ وَحْيِ الرَّبِّ الَّذِي أَوْحَى إِلَيْهِ بِهِ. ٥ ثُمَّ قَالَ
إِرْمِيَا لِبَارُوخَ: «إِنِّي مُعْتَقَلٌ لَا أَسْتَطِيعُ الدُّخُولَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، ٦ فَادْخُلْ أَنْتَ وَاتْلُ مِنَ الدَّرْجِ
الَّذِي دَوَّنْتَهُ عَنْ فَمِي إِنْذَارَاتِ الرَّبِّ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي يَوْمِ الصَّوْمِ.
كَذَلِكَ اقْرَأْهُ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ يَهُوذَا الْقَادِمِينَ مِنْ مُدُنِهِمْ. ٧ لَعَلَّ تَضَرُّعَهُمْ يَرْتَفِعُ أَمَامَ الرَّبِّ،

فقد رفضوا أن يطيعوا شرائع الله التي تتعلق بقضايا أبدية. (٤) أطاع الركابيون طوال مئات من السنين. بينما عصى بنو إسرائيل الله لمئات من السنين. (٥) سيكافأ الركابيون، أما بنو إسرائيل فسيعاقبون. وكثيرًا ما نكون على استعداد لحفظ عادات، لمجرد حفظ التقاليد، فكم يجب بالحري أن نطيع كلمة الله لأنها أبدية.

١:٣٦ حدث هذا في صيف ٦٠٥ ق.م. بعد قليل من انتصار نبوخذنصر على المصريين في كركميش، قبل الأحداث المدونة في الفصلين (٣٤، ٣٥).

٤-٢:٣٦ كانت غالبية الناس في العصور القديمة لا يقرأون ولا يكتبون، لذلك كان من يستطيعون ذلك، يحظون بتقدير كبير جدًّا، فكان أولئك الكتبة يشغلون مراكز عظيمة الأهمية، وكانوا محترمين جدًا لمعرفتهم. وكان باروخ كاتبًا لإرميا، وكانت الكتابة كثيرًا ما تتم على الرقوق أو على صحائف البردي التي كانت تُخاط أو تُلصق بالغراء، وتحفظ في لفائف طويلة، وتسمى اللفيفة درجًا. وبعد السبي أصبح الكتبة معلمين للناموس. وفي زمن العهد الجديد كان الكتبة يشكلون حزبًا سياسيًا قويًا.

فَيَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ غِوَايَتِهِ لأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ وَسُخْطَهُ اللَّذَيْنِ قَضَى بِهِمَا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ هَائِلاَنِ». ٨فَفَعَلَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَّا حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَاهُ بِهِ إِرْمِيَا، وَقَرَأَ فِي الْكِتَابِ كَلاَمَ الرَّبِّ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ.

٩وَفِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ مِنَ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِحُكْمِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، تَنَادَى كُلُّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَكُلُّ الشَّعْبِ الْقَادِمِ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلصَّوْمِ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٠فَتَلاَ بَارُوخُ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ مِنَ الْكِتَابِ كَلاَمَ إِرْمِيَا، فِي مُخْدَعِ جَمَرْيَا بْنِ شَافَانَ الْكَاتِبِ فِي الدَّارِ الْعُلْيَا عِنْدَ الْمَدْخَلِ الْجَدِيدِ لِبَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ.

١١فَلَمَّا سَمِعَ مِيخَايَا بْنُ جَمَرْيَا بْنِ شَافَانَ كُلَّ كَلاَمِ الرَّبِّ الْمُدَوَّنِ فِي الْكِتَابِ، ١٢نَزَلَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى قَاعَةِ الاجْتِمَاعِ حَيْثُ كَانَ الرُّؤَسَاءُ كُلُّهُمْ مُجْتَمِعِينَ: أَلِيشَامَاعُ الْكَاتِبُ، وَدَلاَيَا بْنُ شِمْعِيَا، وَأَلْنَاثَانُ بْنُ عَكْبُورَ، وَجَمَرْيَا بْنُ شَافَانَ، وَصِدْقِيَّا بْنُ حَنَنِيَّا، وَسَائِرُ الرُّؤَسَاءِ. ١٣فَأَبْلَغَهُمْ مِيخَايَا بِكُلِّ الْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعَهُ عِنْدَمَا قَرَأَ بَارُوخُ الْكِتَابَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ. ١٤فَبَعَثَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ إِلَى بَارُوخَ يَهُودِيَ بْنَ نَثَنْيَا بْنِ شَلَمْيَا بْنِ كُوشِي قَائِلِينَ: «أَحْضِرِ الْكِتَابَ الَّذِي قَرَأْتَ مِنْهُ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ وَتَعَالَ». فَأَخَذَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَّا الْكِتَابَ بِيَدِهِ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ. ١٥فَقَالُوا لَهُ: «اجْلِسْ وَاقْرَأْ مَا فِي الْكِتَابِ عَلَى مَسَامِعِنَا.» فَقَرَأَهُ بَارُوخُ عَلَيْهِمْ. ١٦وَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلاَمَ، الْتَفَتَ بَعْضُهُمْ نَحْوَ بَعْضٍ مَذْعُورِينَ، وَقَالُوا لِبَارُوخَ: «لاَبُدَّ أَنْ نُنْبِئَ الْمَلِكَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلاَمِ». ١٧ثُمَّ سَأَلُوا بَارُوخَ: «أَخْبِرْنَا كَيْفَ دَوَّنْتَ هَذَا الْكَلاَمَ عَنْ فَمِهِ؟» ١٨فَأَجَابَهُمْ بَارُوخُ: «كَانَ يُمْلِي عَلَيَّ جَمِيعَ هَذِهِ الأَقْوَالِ فَأُدَوِّنُهَا بِمِدَادٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ». ١٩فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ لِبَارُوخَ: «اذْهَبِ اخْتَفِ عَنِ الأَنْظَارِ أَنْتَ وَإِرْمِيَا فِي مَكَانٍ لاَ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ».

٢٠وَمَثَلُوا أَمَامَ الْمَلِكِ فِي الْقَاعَةِ، بَعْدَ أَنْ أَوْدَعُوا الْكِتَابَ فِي مُخْدَعِ أَلِيشَامَاعَ، وَسَرَدُوا عَلَى الْمَلِكِ جَمِيعَ كَلاَمِ الْوَحْيِ. ٢١فَبَعَثَ الْمَلِكُ يَهُودِيَ لِيَأْتِيَ بِالْكِتَابِ، فَأَحْضَرَهُ مِنْ مُخْدَعِ أَلِيشَامَاعَ الْكَاتِبِ، ثُمَّ أَخَذَ فِي تِلاَوَتِهِ عَلَى مَسَامِعِ الْمَلِكِ وَسَائِرِ الرُّؤَسَاءِ الْمَاثِلِينَ لَدَيْهِ.

١٢:٣٦ إر ٢٢:٣٦

١٨:٣٦ إر ٤:٣٦

٩:٣٦ كثيرًا ما كان يُنادَى بوقت للصوم (عندما كان الناس يمتنعون عن تناول الطعام لإظهار اتضاعهم وتوبتهم) في أوقات الأزمات القومية. كانت بابل تدمر مدينة بعد مدينة، وكادت تطبق على أورشليم. وعندما جاء الناس إلى الهيكل، أخبرهم باروخ كيف يتفادون الكارثة القادمة، ولكنهم أبوا الإصغاء.

٣٢-١٠:٣٦ أمر الله إرميا أن يكتب كلماته على درج، ولأنه لم يكن مسموحًا له بالذهاب إلى الهيكل، طلب إرميا من كاتبه باروخ، الذي كان قد أملى عليه الدرج، أن يقرأه للشعب المجتمعين هناك. فقرأ باروخ الدرج للرؤساء. وأخيرًا قرأه «يهودي» للملك نفسه. ومع أن الملك أحرق الدرج، فإنه لم يستطع أن يبيد كلمة الله. ويحاول الآن الكثيرون من الناس طرح كلمة الله جانبًا، أو يقولون إن بها أخطاء، ولذلك لا يمكن الثقة بها. فقد يرفض الناس كلمة الله، ولكنهم لا يستطيعون إبادتها، فكلمة الله ثابتة إلى الأبد (مز ١١٩:٨٩).

٢٢وَكَانَ ذَلِكَ فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ، وَالْمَلِكُ آنَذَاكَ جَالِسٌ فِي حُجْرَتِهِ الشِّتْوِيَّةِ يَسْتَدْفِئُ عَلَى نَارِ كَانُونٍ مُتَأَجِّجٍ أَمَامَهُ. ٢٣فَبَعْدَ أَنْ قَرَأَ يَهُودِيَ ثَلاَثَةَ أَوْ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ مِنْهُ، تَنَاوَلَ الْمَلِكُ مِبْرَاةَ الْكَاتِبِ وَشَقَّ الْكِتَابَ وَطَرَحَهُ إِلَى نَارِ الْكَانُونِ فَاحْتَرَقَ الْكِتَابُ بِكَامِلِهِ. ٢٤وَلَمْ يَخَفِ الْمَلِكُ وَلاَ أَحَدٌ مِنْ خُدَّامِهِ الَّذِينَ سَمِعُوا هَذَا الْكَلاَمَ، وَلَمْ يُمَزِّقُوا ثِيَابَهُمْ. ٢٥وَتَضَرَّعَ أَلْنَاثَانُ وَدَلاَيَا وَجَمَرْيَا إِلَى الْمَلِكِ كَيْ لاَ يُحْرِقَ الْكِتَابَ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لَهُمْ. ٢٦ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ يَرْحَمْئِيلَ بْنَ الْمَلِكِ، وَسَرَايَا بْنَ عَزَرْئِيلَ، وَشَلَمْيَا بْنَ عَبْدِئِيلَ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَى بَارُوخَ الْكَاتِبِ وَإِرْمِيَا النَّبِيِّ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ حَجَبَهُمَا عَنْهُمْ.

٢٢:٣٦ عا ١٥:٣

٢٧وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بَعْدَ أَنْ أَحْرَقَ الْمَلِكُ الْكِتَابَ وَمَا دَوَّنَهُ بَارُوخُ مِنْ كَلاَمِ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا قَائِلاً: ٢٨«خُذْ كِتَاباً آخَرَ وَدَوِّنْ فِيهِ مَا وَرَدَ مِنْ كَلاَمٍ فِي الْكِتَابِ الأَوَّلِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا. ٢٩وَقُلْ فِيهِ عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَدْ أَحْرَقْتَ هَذَا الْكِتَابَ قَائِلاً: لِمَاذَا دَوَّنْتَ فِيهِ أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ سَيَزْحَفُ عَلَى هَذِهِ الأَرْضِ وَيُدَمِّرُهَا وَيَقْضِي عَلَى مَا فِيهَا مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ؟ ٣٠لِذَلِكَ هَكَذَا يُعْلِنُ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: إِنَّهُ لَنْ يَخْلُفَهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، وَتُطْرَحُ جُثَّتُهُ خَارِجاً لِتَكُونَ عُرْضَةً لِلْحَرِّ فِي النَّهَارِ وَالْبَرْدِ فِي اللَّيْلِ. ٣١وَأُعَاقِبُهُ وَأُعَاقِبُ ذُرِّيَّتَهُ وَعَبِيدَهُ لإِثْمِهِمْ، وَأُوقِعُ بِهِمْ وَبِجَمِيعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَبِرِجَالِ يَهُوذَا جَمِيعَ مَا قَضَيْتُ بِهِ مِنْ شَرٍّ عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ يَسْمَعُوا».

٢٧:٣٦ إر ٤:٣٦

٢٩:٣٦ إش ٣٠:١٠

٣٢فَأَخَذَ إِرْمِيَا كِتَاباً آخَرَ وَنَاوَلَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا فَدَوَّنَ فِيهِ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا كُلَّ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ مِنْ كَلاَمٍ، وَأُضِيفَ إِلَيْهِ أَيْضاً عِبَارَاتٌ كَثِيرَةٌ مُمَاثِلَةٌ.

٣٢:٣٦ إر ٤:٣٦

اعتقال إرميا

٣٧ ١وَحَكَمَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا بْنُ يُوشِيَّا مَكَانَ كُنْيَاهُو بْنِ يَهُويَاقِيمَ، لأَنَّ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكَ بَابِلَ وَلاَّهُ عَلَى أَرْضِ يَهُوذَا. ٢وَلَمْ يُطِعْ هُوَ وَلاَ عَبِيدُهُ وَلاَ سُكَّانُ الْبِلاَدِ

١:٣٧ ٢مل ١٧:٢٤ إر ١:٢٢، ٢٤:٢٢

٢٢:٣٦ «الكانون»: وعاء لحمل الفحم المشتعل لتدفئة حجرة.

٢٥:٣٦ ثلاثة فقط من الرؤساء هم الذين احتجوا على ذلك العمل الشرير، حرق الدرج الذي فيه كلمة الله. ويكشف هذا عن مدى ما أصبح عليه الشعب من تهاون وبلادة من نحو الله.

٣٠:٣٦ لم يملك يهوياكين بن يهوياقيم إلا ثلاثة أشهر فقط قبل أن يُؤخذ أسيرًا، ولكن هذا لا يعني أنه جلس حقًا «على كرسي داود»، وهو تعبير يتضمن الدوام، فلم يترك يهوياقيم أسرة مالكة، فإن الملك التالي، صدقيا، كان عم يهوياكين، وهكذا انتهت سلالة الملوك من البشر الفانين من نسل سليمان بن داود. ولكن قبل مضي ٦٠٠ عام، سيأتي الملك الأبدي من نسل ناثان أخي سليمان (ارجع إلى الملحوظة على ٣٠:٢٢).

١:٣٧ مات الملك يهوياقيم وهو في الطريق إلى بابل (٢أخ ٦:٣٦) وعُيِّن ابنه يهوياكين ملكًا، ولكنه أُخذ مسبيًا إلى بابل قبل مضي ثلاثة أشهر، وعيَّن نبوخذنصر صدقيا ملكًا تابعًا له على يهوذا.

كَلاَمَ الرَّبِّ، الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ. ٣وَبَعَثَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا يَهُوخَلَ بْنَ شَلَمْيَا، وَصَفَنْيَا بْنَ مَعْسِيَّا الْكَاهِنَ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ قَائِلاً: «تَضَرَّعْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا مِنْ أَجْلِنَا». ٤وَكَانَ إِرْمِيَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ طَلِيقاً يَتَجَوَّلُ بَيْنَ الشَّعْبِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدِ اعْتُقِلَ بَعْدُ فِي السِّجْنِ. ٥وَزَحَفَ جَيْشُ فِرْعَوْنَ مِنْ مِصْرَ، فَبَلَغَ خَبَرُهُمُ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَ أُورُشَلِيمَ، فَفَكُّوا عَنْهَا الْحِصَارَ.

٦فَأَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلاً: ٧«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَذَا مَا تُبَلِّغُونَهُ لِمَلِكِ يَهُوذَا الَّذِي بَعَثَكُمْ إِلَيَّ لِتَسْتَشِيرُونِي: إِنَّ جَيْشَ فِرْعَوْنَ الزَّاحِفَ لإِغَاثَتِكُمْ عَلَى وَشْكِ الْعَوْدَةِ إِلَى أَرْضِهِ، مِصْرَ. ٨فَيَعُودُ الْكَلْدَانِيُّونَ وَيُحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ. ٩لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ لاَ تَخْدَعُوا أَنْفُسَكُمْ قَائِلِينَ: سَيَنْسَحِبُ عَنَّا الْكَلْدَانِيُّونَ، فَإِنَّهُمْ لاَ يَنْسَحِبُونَ. ١٠وَحَتَّى لَوْ قَضَيْتُمْ عَلَى مُحَارِبِيكُمْ مِنْ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ بِأَسْرِهِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى الْجَرْحَى الْقَابِعِينَ فِي خِيَامِهِمْ، فَإِنَّهُمْ سَيَهُبُّونَ وَيُحْرِقُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ». ١١وَلَمَّا فَكَّ جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ الْحِصَارَ عَنْ أُورُشَلِيمَ لِمُوَاجَهَةِ زَحْفِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ، ١٢غَادَرَ إِرْمِيَا أُورُشَلِيمَ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أَرْضِ بِنْيَامِينَ لِيَحْصُلَ عَلَى نَصِيبِهِ الَّذِي اشْتَرَاهُ هُنَاكَ بَيْنَ الشَّعْبِ. ١٣فَلَمَّا بَلَغَ بَوَّابَةَ بِنْيَامِينَ قَبَضَ عَلَيْهِ رَئِيسُ الْحُرَّاسِ وَاسْمُهُ يَرْئِيَّا بْنُ شَلَمْيَا بْنِ حَنَنِيَّا قَائِلاً لإِرْمِيَا النَّبِيِّ: «أَنْتَ هَارِبٌ لِلانْضِمَامِ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ». ١٤فَأَجَابَهُ إِرْمِيَا: «هَذَا كَذِبٌ، أَنَا لَسْتُ هَارِباً لِلانْضِمَامِ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ». فَلَمْ يُصْغِ إِلَيْهِ يَرْئِيَّا بَلِ اعْتَقَلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى الرُّؤَسَاءِ. ١٥فَثَارَ غَضَبُ الرُّؤَسَاءِ عَلَى إِرْمِيَا وَضَرَبُوهُ، وَزَجُّوهُ فِي بَيْتِ يُونَاثَانَ الْكَاتِبِ الَّذِي حَوَّلُوهُ إِلَى سِجْنٍ.

١٦فَعِنْدَمَا دَخَلَ إِرْمِيَا إِلَى زِنْزَانَاتِ الْجُبِّ مَكَثَ هُنَاكَ أَيَّاماً كَثِيرَةً. ١٧ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا، وَسَأَلَهُ فِي قَصْرِهِ سِرّاً: «هَلْ عِنْدَكَ كَلِمَةٌ وَحْيٍ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ؟» فَأَجَابَهُ إِرْمِيَا: «نَعَمْ». ثُمَّ أَضَافَ: «إِنَّكَ سَتُسَلَّمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ». ١٨ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِلْمَلِكِ صِدْقِيَّا: «بِمَاذَا أَسَأْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى رِجَالِكَ وَإِلَى هَذَا الشَّعْبِ حَتَّى زَجَجْتُمْ بِي فِي السِّجْنِ؟ ١٩وَأَيْنَ أَنْبِيَاؤُكُمُ

٣:٣٧ إر ٢٥:٢٩؛ ٢:٤٢؛ ٢٤:٥٢
٤:٣٧ إر ١٥:٣٧
٥:٣٧ حز ١٥:١٧
٨:٣٧ إر ١٠:٢١؛ ١٨:٣٨
١٤:٣٧ إر ٤:٤٠

٣،٢:٣٧ لم يشأ الملك صدقيا ورجاله أن يصغوا لكلمات إرميا، ولكنهم أرادوا بركات صلواته، أرادوا ديانة سطحية لا تكلف شيئًا. ولكن الله لا يُسَر بالذين يأتون إليه لأجل ما يمكنهم الحصول عليه فحسب، وليس لإقامة علاقة معه، أو تعميقها. ونحن لا نقبل مثل هذا النوع من العلاقة مع آخر، ويجب ألا ننتظر أن يقبل الله منا ذلك.

٥:٣٧ عندما حاصر نبوخذنصر أورشليم في عام ٥٨٩ ق.م. تقدم حفرع فرعون مصر لصده، بناء على دعوة صدقيا، فقد تطلعت أورشليم إلى مصر لتعينها، بالرغم من تحذيرات إرميا. ولكن لم يكن المصريون عونًا، لأنه حالما تحول البابليون إليهم، تقهقروا، فقد كانت تحذيرات إرميا صحيحة.

١٧:٣٧ تأرجح صدقيا بين التسليم والمقاومة. ولخوفه الشديد وضعفه عن ممارسة السلطة، طلب من إرميا أن يحضر خفية إلى القصر، ولعله كان يرجو سماع أخبار أفضل، من الله. لقد كان صدقيا يائسًا، وأراد أن يسمع كلمة من الرب، ولكنه خشي العواقب السياسية لضبطه يتكلم مع إرميا.

الَّذِينَ تَنَبَّأُوا لَكُمْ قَائِلِينَ: إِنَّ مَلِكَ بَابِلَ لَنْ يَزْحَفَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى هَذِهِ الأَرْضِ؟ ٢٠وَالآنَ اسْمَعْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ، وَلْيَحْظَ تَوَسُّلِي بِقُبُولِكَ، لَا تُرْجِعْنِي إِلَى بَيْتِ يُونَاثَانَ الْكَاتِبِ لِئَلَّا أَمُوتَ». ٢١فَأَصْدَرَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا أَمْرَهُ بِإِيدَاعِ إِرْمِيَا دَارَ الْحَرَسِ وَأَنْ يُقَدَّمَ لَهُ رَغِيفٌ مِنَ الْخُبْزِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ سُوقِ الْخَبَّازِينَ إِلَى أَنْ يَنْفَدَ الْخُبْزُ كُلُّهُ مِنَ الْمَدِينَةِ. وَهَكَذَا مَكَثَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ.

٢١:٣٧ إر ٢:٣٢؛ ٣٨:٦،٩،١٣،٢٨

طرح إرميا في الجب

٣٨ وَبَلَغَ مَسَامِعَ شَفَطْيَا بْنِ مَتَّانَ، وَجَدَلْيَا بْنِ فَشْحُورَ، وَيُوخَلَ بْنِ شَلَمْيَا، وَفَشْحُورَ بْنِ مَلْكِيَّا، الْكَلاَمُ الَّذِي كَانَ إِرْمِيَا يُخَاطِبُ بِهِ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلاً: ٢ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَمْكُثُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِحَدِّ السَّيْفِ وَبِالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ. أَمَّا مَنْ يَلْجَأْ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ فَإِنَّهُ يَنْجُو بِنَفْسِهِ وَيُفْلِتُ بِحَيَاتِهِ وَيَحْيَا. ٣سَتُسَلَّمُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ حَتْماً إِلَى يَدِ جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا». ٤فَقَالَ رُؤَسَاءُ الْبِلاَدِ لِلْمَلِكِ: «يَجِبُ إِعْدَامُ هَذَا الرَّجُلِ، لأَنَّهُ يُثَبِّطُ عَزِيمَةَ الْمُحَارِبِينَ الْبَاقِينَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَزِيمَةَ سَائِرِ الشَّعْبِ، لأَنَّهُ يُخَاطِبُهُمْ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلاَمِ. فَهَذَا الرَّجُلُ لَا يَلْتَمِسُ لِهَذَا الشَّعْبِ خَيْراً بَلْ شَرّاً». ٥فَأَجَابَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا: «هَا هُوَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ. افْعَلُوا بِهِ مَا تَشَاؤُونَ، لأَنَّ الْمَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَارِضَكُمْ». ٦فَأَخَذُوا إِرْمِيَا وَطَرَحُوهُ فِي جُبِّ مَلْكِيَّا ابْنِ الْمَلِكِ الْقَائِمِ فِي دَارِ الْحَرَسِ. وَدَلَّوْا إِرْمِيَا بِحِبَالٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجُبِّ مَاءٌ بَلْ وَحْلٌ، فَغَاصَ فِيهِ إِرْمِيَا.

١:٣٨ إر ٣:٣٧
٢:٣٨ إر ٩:٢١
٣:٣٨ إر ١٠،٤:٢١
٦:٣٨ إر ٢١:٣٧

٧فَلَمَّا سَمِعَ عَبْدَ مَلِكُ الْخَصِيُّ الإِثْيُوبِيُّ الْمُقِيمُ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ أَنَّهُمْ أَلْقَوْا بِإِرْمِيَا فِي الْجُبِّ، وَكَانَ الْمَلِكُ آنَئِذٍ جَالِساً فِي بَوَّابَةِ بِنْيَامِينَ، ٨غَادَرَ عَبْدَ مَلِكُ الْقَصْرَ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ:

٧:٣٨ إر ١٦:٣٩

٥،٤:٣٨ لا عجب أن أصبحت يهوذا في اضطراب، فقد كان الملك يوافق على كل الآراء، فأصغى إلى إرميا (٢١:٣٧)، ثم وافق على أن إرميا يجب أن يقتل (٥:٣٨)، وأخيرًا أنقذ إرميا (١٠:٣٨). ولم يكن إرميا محبوبًا لأن أقواله أضعفت الروح المعنوية للجيش والشعب. ولم يستطع صدقيا أن يفصل بين الرأي العام وإرادة الله. فما الذي له التأثير الأكبر في حياتك، ما يقوله الآخرون ويفكرون فيه أم ما يريده الله؟

٦:٣٨ ألقى الرؤساء إرميا في جب ليقتلوه. وكان الجب حفرة كبيرة في الأرض مبطنة بالصخور لتجميع مياه الأمطار. ولابد أن القاع كان مظلمًا رطبًا، كما كان مملوءًا بالوحل، مما يعرض إرميا للغرق والموت في الجب مختنقًا أو جائعًا.

٦:٣٨ اضطهد رؤساء يهوذا إرميا مرارًا وتكرارًا لأنه أعلن رسائل الله بأمانة، فطوال أربعين سنة من الخدمة الأمينة، لم ينل استحسانًا أو محبة أو ولاء من الشعب، بل ضُرب وسجن وهُدِّد، بل واضطر لمغادرة موطنه، فلم يُظهر له شيئًا من الاحترام سوى البابليين الوثنيين (١٢،١١:٣٩). فالله لا يعد بأن خدامه ينجون من الاضطهاد، رغم أمانتهم، ولكن الله يعد بأنه سيكون معهم ويمنحهم قوة على الاحتمال (٢كو ١:٣-٧). فعندما تخدم الآخرين، تأكد أن خدمتك هي من أجل الله لا من أجل الاستحسان البشري، فالله يكافئ أمانتنا، ولكن ليس على الدوام، طالما نحن على الأرض.

٨،٧:٣٨ كان باب بنيامين أحد أبواب أورشليم حيث كانت تفحص الشؤون الرسمية. وكان لأحد موظفي القصر، عبد ملك، حق الاقتراب من الملك. وعندما سمع عبد ملك عن المأزق الذي كان فيه إرميا، توجه مباشرة لمعالجة هذا الظلم.

٩:٣٨ إر ٢١:٣٧ ٩«يَامَوْلاَيَ الْمَلِكَ، قَدْ أَسَاءَ هَؤُلاَءِ الرِّجَالُ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ بِمَا أَوْقَعُوهُ بِهِ مِنْ شَرٍّ حِينَ زَجُّوهُ فِي الْجُبِّ. فَإِنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِلْمَوْتِ مِنْ جَرَّاءِ الْجُوعِ، إِذْ لاَ خُبْزَ فِي الْمَدِينَةِ». ١٠فَأَمَرَ الْمَلِكُ عَبْدَمَلِكَ الإِثْيُوبِيَّ: «اصْطَحِبْ مَعَكَ مِنْ هُنَا ثَلاَثِينَ رَجُلاً، وَاسْحَبْ إِرْمِيَا مِنَ الْجُبِّ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ». ١١فَاصْطَحَبَ عَبْدَ مَلِكُ الرِّجَالَ مَعَهَ، وَمَضَى إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى قَبْوِ الْمُسْتَوْدَعِ، وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ ثِيَاباً رَثَّةً، وَخِرَقاً بَالِيَةً، وَدَلاَّهَا إِلَى إِرْمِيَا إِلَى الْجُبِّ بِحِبَالٍ، ١٢وَقَالَ لإِرْمِيَا: «ضَعِ الثِّيَابَ الرَّثَّةَ وَالْخِرَقَ الْبَالِيَةَ بَيْنَ إِبْطَيْكَ وَالْحِبَالِ». فَفَعَلَ إِرْمِيَا كَذَلِكَ. ١٣فَسَحَبُوا إِرْمِيَا بِالْحِبَالِ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْجُبِّ. وَمَكَثَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ. ١٣:٣٨ إر ٢١:٣٧

صدقيا يستجوب إرميا ثانية

١٤ثُمَّ بَعَثَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا وَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ إِرْمِيَا النَّبِيَّ، وَاسْتَقْبَلَهُ فِي الْمَدْخَلِ الثَّالِثِ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. وَقَالَ الْمَلِكُ لإِرْمِيَا: «أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ فَلاَ تَكْتُمْ عَنِّي شَيْئاً». ١٥فَأَجَابَ إِرْمِيَا صِدْقِيَّا: «إِنْ أَنْبَأْتُكَ، أَلاَ تَقْتُلُنِي حَتْماً؟ وَإِنْ أَشَرْتُ عَلَيْكَ فَأَنْتَ لاَ تَقْبَلُ مَشُورَتِي». ١٦فَحَلَفَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا لإِرْمِيَا سِرّاً قَائِلاً: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي صَنَعَ لَنَا أَنْفُسَنَا، أَنِّي لاَ أَقْتُلُكَ وَلاَ أُسَلِّمُكَ إِلَى يَدِ أَعْدَائِكَ طَالِبِي نَفْسِكَ». ١٦:٣٨ إش ١٦:٥٧ إر ١٧:٣٧

١٧عِنْدَئِذٍ قَالَ إِرْمِيَا لِصِدْقِيَّا: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِ اسْتَسْلَمْتَ إِلَى قُوَّادِ مَلِكِ بَابِلَ تَنْجُو بِنَفْسِكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَلاَ تُحْرَقُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ بِالنَّارِ بَلْ تَحْيَا أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ. ١٨وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْتَسْلِمْ لِقُوَّادِ مَلِكِ بَابِلَ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ تَقَعُ فِي قَبْضَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ، وَأَنْتَ لاَ تُفْلِتُ مِنْ أَيْدِيهِمْ». ١٩فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «أَخْشَى أَنْ أَقَعَ فِي يَدِ الْيَهُودِ الَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ فَيَسْخَرُوا مِنِّي». ٢٠فَقَالَ إِرْمِيَا: «إِنَّكَ لَنْ تُسَلَّمَ إِلَيْهِمْ. اسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ فِي كُلِّ مَا أَقُولُهُ لَكَ، فَتَنْعَمَ بِالْخَيْرِ وَتَنْجُوَ نَفْسُكَ. ٢١لَكِنْ إِنْ أَبَيْتَ الاسْتِسْلاَمَ، فَإِلَيْكَ الرُّؤْيَا الَّتِي أَعْلَنَهَا لِيَ الرَّبُّ: ٢٢هَا جَمِيعُ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي مَا بَرِحْنَ فِي قَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا يُؤْسَرْنَ وَيُحْمَلْنَ إِلَى قُوَّادِ مَلِكِ بَابِلَ، وَهُنَّ قَائِلاَتٍ: قَدْ خَدَعَكَ أَصْدِقَاؤُكَ مَوْضِعُ ثِقَتِكَ وَتَغَلَّبُوا عَلَى رَأْيِكَ. وَحَالَمَا غَرِقَتْ رِجْلاَكَ فِي الْحَمْأَةِ تَخَلَّوْا عَنْكَ. ٢٣وَتُحْمَلُ جَمِيعُ نِسَائِكَ وَأَبْنَائِكَ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ، وَأَنْتَ لاَ تُفْلِتُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، بَلْ يَأْسِرُكَ مَلِكُ بَابِلَ، وَتُحْرَقُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ بِالنَّارِ». ١٨:٣٨ إر ٤:٣٢ ١٩:٣٨ إش ١٢:٥١ ٢٠:٣٨ إر ٤:١١ ٢٢:٣٨ إر ١٢:٦

٢٤فَقَالَ صِدْقِيَّا لإِرْمِيَا: «اكْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ لِئَلاَّ تَمُوتَ. ٢٥فَإِذَا سَمِعَ

٣٨:٩-١٣ كان عبد ملك يخشى الله أكثر من الناس، فهو وحده من بين موظفي القصر الذي وقف ضد مؤامرة قتل إرميا، وكانت طاعته كفيلة بأن تكلفه حياته، ولكن لأنه أطاع، نجا عندما سقطت أورشليم (٣٩:١٥-١٨). وأنت تستطيع أن تساير الجموع أو تتكلم بكلام الله. فعندما يُعامل أحد بدون رحمة، أو يظلم، اقترب من هذا الشخص بمحبة الله، فقد تكون أنت الشخص الوحيد الذي يفعل ذلك. وعندما تُعامل أنت بدون رحمة، اشكر الله عندما يرسل لك «عبد ملك» لمعونتك.

الرُّؤَسَاءُ أَنِّي تَحَدَّثْتُ إِلَيْكَ وَسَأَلُوكَ: بِمَاذَا خَاطَبْتَ الْمَلِكَ، وَمَاذَا قَالَ الْمَلِكُ؟ لَا تَكْتُمْ عَنَّا شَيْئاً، وَنَحْنُ لَنْ نَقْتُلَكَ. ٢٦فَأَجِبْهُمْ: إِنِّي تَوَسَّلْتُ إِلَى الْمَلِكِ أَنْ لَا يَرُدَّنِي إِلَى بَيْتِ يُونَاثَانَ لأَمُوتَ هُنَاكَ». ٢٧فَأَقْبَلَ كُلُّ الرُّؤَسَاءِ إِلَى إِرْمِيَا وَاسْتَجْوَبُوهُ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمُقْتَضَى مَا أَوْصَاهُ بِهِ الْمَلِكُ مِنْ كَلاَمٍ. فَكَفُّوا عَنْهُ لأَنَّ الْحَدِيثَ الَّذِي دَارَ بَيْنَهُمَا لَمْ يَشِعْ. ٢٨فَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي سَقَطَتْ فِيهِ أُورُشَلِيمُ.

٢٦:٣٨ إر ١٥:٣٧

٢٨:٣٨ إر ٢١:٣٧

سقوط أورشليم

٣٩ وَفِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ حُكْمِ صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، زَحَفَ الْمَلِكُ نَبُوخَذْنَصَّرُ وَكُلُّ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا. ٢وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ صِدْقِيَّا فُتِحَتْ ثُغْرَةٌ فِي سُورِ الْمَدِينَةِ. ٣وَمَا لَبِثَ أَنْ دَخَلَ كُلُّ رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ وَجَلَسُوا فِي الْبَابِ الأَوْسَطِ وَهُمْ: نَرْجَلَ شَرَاصَرُ، وَسَمْجَرَ نَبُو، وَسَرْسَخِيمُ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ، وَنَرْجَلَ شَرَاصَرُ رَئِيسُ الْمَجُوسِ، وَسَائِرُ قُوَّادِ مَلِكِ بَابِلَ. ٤وَعِنْدَمَا شَاهَدَهُمْ صِدْقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا وَكُلُّ الْمُحَارِبِينَ فَرُّوا هَارِبِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ لَيْلاً عَنْ طَرِيقِ جَنَّةِ الْمَلِكِ، مِنَ الْبَابِ الْقَائِمِ بَيْنَ السُّورَيْنِ، وَاتَّجَهُوا نَحْوَ الْعَرَبَةِ. ٥فَتَعَقَّبَهُمْ جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَأَدْرَكُوا صِدْقِيَّا فِي سَهْلِ أَرِيحَا، فَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَقَادُوهُ إِلَى نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ فِي رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ، فَأَصْدَرَ عَلَيْهِ حُكْمَهُ. ٦وَقَتَلَ مَلِكُ بَابِلَ أَبْنَاءَ صِدْقِيَّا فِي رَبْلَةَ عَلَى مَرْأَى مِنْهُ كَمَا قَتَلَ سَائِرَ أَشْرَافِ يَهُوذَا. ٧وَفَقَأَ عَيْنَيْ صِدْقِيَّا وَقَيَّدَهُ بِسَلاَسِلَ مِنْ نُحَاسٍ لِيَأْخُذَهُ أَسِيراً إِلَى بَابِلَ. ٨وَأَحْرَقَ الْكَلْدَانِيُّونَ قَصْرَ الْمَلِكِ وَبُيُوتَ الشَّعْبِ وَنَقَضُوا أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ. ٩وَسَبَى نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ شُرْطَةِ بَابِلَ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ، وَكُلَّ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ. ١٠أَمَّا الْفُقَرَاءُ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِمْ شَيْءٌ فَتَرَكَهُمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا، وَوَزَّعَ عَلَيْهِمْ كُرُوماً وَحُقُولاً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

١:٣٩ ٢مل ١:٢٥

٥:٣٩ إر ٤:٣٢

٧:٣٩ حز ١٣:١٢

٢٧:٣٨ أراد الرؤساء الحصول على معلومات دقيقة، لا أن يعرفوا حق الله، بل أرادوا استخدام هذه المعلومات ضد الله وضد نبيه وضد الملك. ولكن إرميا أخبر الرؤساء بما أمره الملك أن يقوله. ويجب ألا نخفي حق الله عن الآخرين، ولكن يجب أن نخفي المعلومات التي يمكن أن تستخدم لإيقاع الأذى بشعب الله.

١:٣٩ ملك صدقيا بن يوشيا، آخر ملوك يهوذا إحدى عشرة سنة من عام ٥٩٧ إلى عام ٥٨٦ ق.م. وقد ملك قبله أخواه يهوآحاز ويهوياقيم، وابن أخيه يهوياكين. وعندما سبي يهوياكين إلى بابل، أقام نبوخذنصر متنيا، وهو ابن ٢١ سنة، ملكًا، وغيَّر اسمه إلى صدقيا. ولكن صدقيا تمرد على نبوخذنصر، فأسره وقتل أولاده أمام عينيه، ثم أعمى عينيه وأخذه إلى بابل حيث مات هناك بعد ذلك (ارجع إلى ٢مل ٢٥:٢٤؛ ٢أخ ٣٦؛ إر ٥٢).

٥:٣٩ كانت ربلة تقع على بعد مائتي ميل من أورشليم شمالاً. وكانت هي مقر الحكم البابلي للمنطقة.

١٠:٣٩ كان لبابل سياسة خارجية ماكرة نحو البلاد المقهورة، فكانوا ينفون الأغنياء والأقوياء، ولا يبقون إلا الفقراء ليكونوا مسؤولين عن البلاد، حتى يكونوا مدينين بالفضل لقاهريهم. وكانت هذه السياسة تضمن أن يظل السكان المقهورون موالين لهم، وأضعف من أن يثوروا ضدهم.

١١وَأَوْصَى نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ نَبُوزَرَادَانَ رَئِيسَ الشُّرْطَةِ بِإِرْمِيَا قَائِلاً: ١٢«خُذْهُ وَاعْتَنِ بِهِ
أَشَدَّ عِنَايَةٍ وَلاَ تُؤْذِهِ، بَلِ اسْتَجِبْ لِكُلِّ مَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ». ١٣فَبَعَثَ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ
وَنَبُوشَزْبَانُ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ وَنَرْجَلَ شَرَاصَرُ رَئِيسُ الْمَجُوسِ وَجَمِيعُ قُوَّادِ مَلِكِ بَابِلَ،
١٤وَأَخْرَجُوا إِرْمِيَا مِنْ دَارِ الْحَرَسِ، وَعَهَدُوا بِهِ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ لِيَأْخُذَهُ إِلَى
بَيْتِهِ. فَأَقَامَ بَيْنَ الشَّعْبِ.
١٥وَهَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِها الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بَيْنَمَا كَانَ مُعْتَقَلاً فِي دَارِ الْحَرَسِ:
١٦«اذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدَمَلِكَ الإِثْيُوبِيِّ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أُتَمِّمُ ١٦:٣٩
قَضَائِي عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ، فَأُوقِعُ بِها الشَّرَّ لاَ الْخَيْرَ، فَيَتَحَقَّقُ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَرْأَى مِنْكَ إر ٧:٣٨
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٧أَمَّا أَنْتَ فَأُنْقِذُكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَلاَ تَقَعُ فِي يَدِ النَّاسِ الَّذِينَ
تَخْشَاهُمْ. ١٨إِنَّمَا أُنَجِّيكَ فَلاَ تَسْقُطُ بِالسَّيْفِ، بَلْ تَسْلَمُ بِحَيَاتِكَ، فَتَكُونُ لَكَ غَنِيمَةً، لأَنَّكَ ١٨:٣٩
اتَّكَلْتَ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ». إر ٩:٢١

إطلاق إرميا

٤٠ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِها الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بَعْدَ أَنْ أَطْلَقَهُ نَبُوزَرَادَانُ
رَئِيسُ الشُّرْطَةِ مِنَ الرَّامَةِ حِينَ قَادَهُ مُقَيَّداً بِالأَغْلاَلِ مَعَ بَقِيَّةِ أَسْرَى أُورُشَلِيمَ
وَيَهُوذَا الْمَنْفِيِّينَ إِلَى بَابِلَ، ٢إِذِ انْتَحَى رَئِيسُ الشُّرْطَةِ بِإِرْمِيَا جَانِباً وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ
قَضَى بِهَذِهِ الْبَلِيَّةِ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. ٣فَقَدْ تَمَّمَ الرَّبُّ هَذَا الْقَضَاءَ، وَوَفَى بِمَا أَنْذَرَ بِهِ. لأَنَّكُمْ
أَخْطَأْتُمْ فِي حَقِّ الرَّبِّ وَلَمْ تُطِيعُوا صَوْتَهُ، حَلَّ بِكُمْ هَذَا الأَمْرُ. ٤وَالآنَ هَا أَنَا أُطْلِقُكَ الْيَوْمَ
مِنَ الْقُيُودِ الَّتِي تَغُلُّ يَدَيْكَ، فَإِنْ طَابَ لَكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِي إِلَى بَابِلَ فَتَعَالَ، وَأَنَا أَعْتَنِي بِكَ أَشَدَّ
عِنَايَةٍ. وَإِنْ سَاءَ فِي عَيْنَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِي إِلَى بَابِلَ فَابْقَ. هَا كُلُّ الْبِلاَدِ مُشَرَّعَةٌ أَمَامَكَ، فَاذْهَبْ

١٢،١١:٣٩ لقد وعد الله أن ينقذ إرميا من الضيق (٨:١)، وكان البابليون يؤمنون بالخرافات ويحترمون السحرة والعرافين، فعاملوا إرميا النبي كراءٍ، ولأن شعبه سجنوه، فافترضوا أنه خائن لوطنه، وأنه موالٍ لهم، وعرفوا، بلاشك، أنه أشار بالتعاون مع بابل، وتنبأ بانتصار بابل، ولذلك أطلق البابليون سراح إرميا وحموه.

١٤،١٣:٣٩ شتان بين مصير إرميا ومصير صدقيا، فقد أُطلق سراح إرميا، أما صدقيا فسجن. لقد نجا إرميا لإيمانه، وهلك صدقيا بسبب خوفه. عومل إرميا باحترام، أما صدقيا فقد عومل بازدراء. كان إرميا يهتم بالشعب، أما صدقيا فكان يهتم بنفسه.

١٨،١٧:٣٩ لقد خاطر عبد ملك بحياته ليخلص نبي الله إرميا (٧:٣٨-١٣). وعندما فتح البابليون أورشليم، حمى الله عبد ملك من البابليين، فالله عنده مكافآت خاصة لعبيده الأمناء، ولكن ليس كل واحد ينالها في هذه الحياة (ارجع إلى التعليق على ٦:٣٨).

٤٠-٤٥ تغطي هذه الفصول الستة الأحداث التي أعقبت سقوط أورشليم في يد بابل.

٣،٢:٤٠ اعترف قائد جيش بابل الذي لم يكن يعرف الله، بأن الله هو الذي أعطى البابليين النصرة. عجيب أن يعترف الناس بوجود الله وأنه صانع المعجزات، ومع ذلك لا يقبلونه شخصيًا، فمعرفة الله هي أكثر من مجرد المعرفة عنه، فتيقن من أنك تعرفه شخصيًا.

حَيْثُ يَحْلُو لَكَ. ٥وَإِنْ عَزَمْتَ عَلَى الْبَقَاءِ فَارْجِعْ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ الَّذِي أَقَامَهُ مَلِكُ بَابِلَ وَالِياً عَلَى مُدُنِ يَهُوذَا وَأَقِمْ عِنْدَهُ فِي وَسَطِ الشَّعْبِ، وَاذْهَبْ حَيْثُ يَحْلُو لَكَ». وَأَعْطَاهُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ مَؤُونَةً وَهَدِيَّةً وَأَطْلَقَهُ. ٦فَذَهَبَ إِرْمِيَا إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ وَأَقَامَ عِنْدَهُ فِي وَسَطِ الشَّعْبِ الْبَاقِي فِي الأَرْضِ.

٥:٤٠ إر ١٤:٣٩

اغتيال جدليا

٧فَلَمَّا سَمِعَ كُلُّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي الصَّحْرَاءِ وَرِجَالُهُمْ أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَلَّى جَدَلْيَا بْنَ أَخِيقَامَ لِيَكُونَ حَاكِماً فِي الْبِلاَدِ، وَعَهِدَ إِلَيْهِ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ وَفُقَرَاءِ الأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ يُسْبَوْا إِلَى بَابِلَ، ٨جَاءُوا إِلَى جَدَلْيَا فِي الْمِصْفَاةِ، وَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا، وَيُوحَانَانُ وَيُونَاثَانُ ابْنَا قَارِيحَ، وَسَرَايَا بْنُ تَنْحُومَثَ، وَبَنُو عِيفَايَ النَّطُوفَاتِيِّ، وَيَزَنْيَا بْنُ الْمَعْكِيِّ مَعَ رِجَالِهِمْ. ٩فَحَلَفَ جَدَلْيَا بْنُ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ لَهُمْ وَلِرِجَالِهِمْ: «لاَ تَخَافُوا مِنْ خِدْمَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ. أَقِيمُوا فِي الْبِلاَدِ وَاخْضَعُوا لِمَلِكِ بَابِلَ فَتَنَالُوا خَيْراً. ١٠أَمَّا أَنَا فَسَأَسْكُنُ فِي الْمِصْفَاةِ، وَأَتَوَلَّى الأَمْرَ عَنْكُمْ لَدَى الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يَفِدُونَ إِلَيْنَا أَمَّا أَنْتُمْ فَاجْمَعُوا خَمْراً وَقِطَافَ الصَّيْفِ وَالزَّيْتَ وَادَّخِرُوهَا فِي أَوْعِيَتِكُمْ وَأَقِيمُوا فِي مُدُنِكُمُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا». ١١وَكَذَلِكَ حِينَ سَمِعَ كُلُّ الْيَهُودِ الْمُشَتَّتِينَ فِي أَرْضِ مُوآبَ وَبَيْنَ بَنِي عَمُّونَ وَفِي أَدُومَ وَفِي الْبُلْدَانِ الأُخْرَى أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ تَرَكَ بَقِيَّةً مِنْ يَهُوذَا، وَوَلَّى جَدَلْيَا بْنَ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ حَاكِماً عَلَيْهِمْ، ١٢رَجَعُوا مِنْ كُلِّ الْبِقَاعِ الَّتِي تَشَتَّتُوا إِلَيْهَا، وَجَاءُوا إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا إِلَى جَدَلْيَا فِي الْمِصْفَاةِ، وَاخْتَزَنُوا خَمْراً وَغَلاَّتٍ كَثِيرَةً مِنْ قِطَافِ الصَّيْفِ.

٨:٤٠ إر ٢،١:٤١

٩:٤٠ إر ١١:٢٧؛ ٢٠:٣٨

١٢:٤٠ إر ٥:٤٣

١٣ثُمَّ اجْتَمَعَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ رُؤَسَاءِ الْقُوَّاتِ الَّذِينَ لاَذُوا بِالصَّحْرَاءِ إِلَى جَدَلْيَا فِي الْمِصْفَاةِ، ١٤وَقَالُوا لَهُ: «أَتَدْرِي أَنَّ بَعْلِيسَ مَلِكَ بَنِي عَمُّونَ قَدْ بَعَثَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثَنْيَا لِيَغْتَالَكَ؟» فَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ جَدَلْيَا بْنُ أَخِيقَامَ. ١٥فَقَالَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ لِجَدَلْيَا سِرّاً فِي الْمِصْفَاةِ: «دَعْنِي أَذْهَبُ وَأَقْتُلُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثَنْيَا مِنْ غَيْرِ عِلْمِ أَحَدٍ

١٤:٤٠ إر ١٠:٤١

٤:٤٠ كان إرميا حرًا في أن يذهب حيثما يشاء، ففي بابل كان سيجد راحة عظيمة وسلطة، وفي يهوذا سيواجه مصاعب. كان إرميا سيحظى بإكرام البابليين في بابل، ويجد البغضة من المسبيين من يهوذا. وفي يهوذا كان سيظل فقيرًا وغير مرغوب فيه، ولكن البقية في يهوذا سيعلمون أنه لم يكن خائنًا، فرجع إرميا إلى يهوذا.

٦:٤٠ كانت المصفاة تبعد أميالاً قليلة عن أورشليم، ولم يكن البابليون قد دمروا المصفاة تمامًا، وأصبحت المصفاة ملاذًا بعد تدمير أورشليم.

٣:٤١-١٣:٤٠ تعيَّن جدليا واليًا على يهوذا، ولكنه بحماقة أهمل التحذيرات من الاغتيال. ولعل إسماعيل من نسل داود، غضب لأنه أهمل فلم يعين قائدًا. وكان هذا شبيهًا بموقف الفوضى السياسية، الذي واجهه عزرا ونحميا عند عودتهما لإعادة بناء الهيكل والمدينة.

فَلِمَاذَا يَغْتَالُكَ فَيَتَبَدَّدَ جَمِيعُ الْمُجْتَمِعِينَ إِلَيْكَ مِنْ شَعْبِ الْيَهُودِ، وَتَهْلِكَ بَقِيَّةُ يَهُوذَا؟».
١٦فَأَجَابَ جَدَلْيَا بْنُ أَخِيقَامَ يُوحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ: «لاَ تَرْتَكِبْ هَذَا الأَمْرَ لأَنَّكَ تَتَّهِمُ إِسْمَاعِيلَ كَذِباً».

٤١ ١:٤١ إر ٨:٤٠ وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ أَقْبَلَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا بْنِ أَلِيشَامَاعَ، مِنَ النَّسْلِ الْمَلَكِيِّ، وَأَحَدُ قُوَّادِ الْمَلِكِ، إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ إِلَى الْمِصْفَاةِ، بِرُفْقَةِ عَشَرَةِ رِجَالٍ. وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلُوا الطَّعَامَ مَعاً فِي الْمِصْفَاةِ، ٢:٤١ إر ٥:٤٠ ٢اغْتَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا وَالْعَشَرَةُ الرِّجَالِ الْمُرَافِقُونَ لَهُ بِسُيُوفِهِمْ جَدَلْيَا بْنَ أَخِيقَامَ الَّذِي وَلاَّهُ مَلِكُ بَابِلَ حَاكِماً عَلَى الْبِلاَدِ. ٣كَمَا قَتَلَ إِسْمَاعِيلُ كُلَّ الْيَهُودِ الْحَاضِرِينَ مَعَ جَدَلْيَا فِي الْمِصْفَاةِ وَالْكَلْدَانِيِّينَ الْمُحَارِبِينَ الْمَوْجُودِينَ هُنَاكَ.

٥:٤١ لا ١٩:٢٧ ١مل ١٦:٢٤ ٢مل ٢٥:٩ ٤وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي مِنِ اغْتِيَالِ جَدَلْيَا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَدْ عَلِمَ بِالأَمْرِ بَعْدُ، ٥أَقْبَلَ ثَمَانُونَ رَجُلاً مِنْ شَكِيمَ وَمِنْ شِيلُو وَمِنَ السَّامِرَةِ بِلِحىً مَحْلُوقَةٍ وَثِيَابٍ مُمَزَّقَةٍ وَأَجْسَادٍ مُجَرَّحَةٍ، حَامِلِينَ مَعَهُمْ تَقْدِمَةً مِنَ الدَّقِيقِ وَلُبَاناً لِيُحْضِرُوهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٦فَخَرَجَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا مِنَ الْمِصْفَاةِ، وَكَانَ يَسِيرُ بَاكِياً، وَعِنْدَمَا الْتَقَاهُمْ قَالَ لَهُمْ: «تَعَالَوْا إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ».
٧فَلَمَّا بَلَغُوا وَسَطَ الْمَدِينَةِ ذَبَحَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا وَطَرَحَ جُثَثَهُمْ بِمَعُونَةِ رِجَالِهِ إِلَى أَعْمَاقِ الْجُبِّ. ٨إِلاَّ أَنَّ عَشَرَةَ رِجَالٍ كَانُوا بَيْنَهُمْ قَالُوا لإِسْمَعِيلَ: «لاَ تَقْتُلْنَا لأَنَّ لَدَيْنَا مُؤَناً مِنْ قَمْحٍ وَشَعِيرٍ وَزَيْتٍ وَعَسَلٍ خَبَّأْنَاهَا فِي الصَّحْرَاءِ» فَلَمْ يَقْتُلْهُمْ. ٩وَكَانَ الْجُبُّ الَّذِي طَرَحَ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ جُثَثَ قَتْلاَهُ وَجُثَّةَ جَدَلْيَا هُوَ الْجُبُّ الْكَبِيرُ الَّذِي حَفَرَهُ الْمَلِكُ آسَا لِلدِّفَاعِ ضِدَّ بَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، فَمَلأَهُ إِسْمَاعِيلُ بِالْقَتْلَى. ٩:٤١ ١مل ١٥:٢٢ ٢أخ ١٦:٦ ١٠ثُمَّ سَبَى إِسْمَاعِيلُ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ الَّذِي كَانَ فِي الْمِصْفَاةِ، وَبَنَاتِ الْمَلِكِ، وَكُلَّ مَنْ تَخَلَّفَ فِي الْمِصْفَاةِ، مِمَّنْ عَهِدَ بِهِمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ، وَانْطَلَقَ بِهِمْ إِسْمَاعِيلُ إِلَى بَنِي عَمُّونَ. ١٠:٤١ إر ١٤:٤٠

١١:٤١ إر ٨:٤٠ ١١وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قَادَةِ الْقُوَّاتِ الَّذِينَ مَعَهُ مَا ارْتَكَبَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا مِنْ شَرٍّ، ١٢أَخَذُوا جَمِيعَ رِجَالِهِمْ وَتَعَقَّبُوا إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثَنْيَا لِيُقَاتِلُوهُ، فَصَادَفُوهُ عِنْدَ الْبِرْكَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي فِي جِبْعُونَ. ١٣فَلَمَّا شَاهَدَ جَمِيعُ أَسْرَى إِسْمَاعِيلَ يُوحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ وَكُلَّ قَادَةِ الْقُوَّاتِ الْمُرَافِقِينَ لَهُ فَرِحُوا، ١٤فَانْثَنَى الأَسْرَى الَّذِينَ سَبَاهُمْ إِسْمَاعِيلُ فِي الْمِصْفَاةِ وَقَفَلُوا رَاجِعِينَ إِلَى يُوحَانَانَ بنِ قَارِيحَ. ١٥أَمَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا فَهَرَبَ مِنْ يُوحَانَانَ مَعَ ثَمَانِيَةٍ مِنْ رِجَالِهِ وَانْطَلَقَ إِلَى الْعَمُّونِيِّينَ.

٤١:٤-٩ جاء الرجال الثمانون من ثلاث مدن من المملكة الشمالية ليُعيِّدوا في أورشليم، والأرجح أن إسماعيل قتلهم بسبب ما كانوا يحملونه من مال وطعام. وبدون ملك وانعدام الولاء لله، سادت يهوذا الفوضى الشاملة.

اللجوء إلى مصر

١٦فَاقْتَادَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ قُوَّادِ الْقُوَّاتِ الَّذِينَ مَعَهُ بَقِيَّةَ شَعْبِ الْمِصْفَاةِ، الَّذِينَ
اسْتَرَدَّهُمْ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَثَنْيَا، الَّذِي كَانَ قَدْ سَبَاهُمْ بَعْدَ اغْتِيَالِ جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ، وَهُمْ
مُحَارِبُونَ أَشِدَّاءُ وَنِسَاءٌ وَأَطْفَالٌ وَخِصْيَانٌ، وَأَعَادَهُمْ مِنْ جِبْعُونَ. ١٧فَأَقَامُوا فِي جَيْرُوتَ ١٧:٤١
كِمْهَامَ الْمُجَاوِرَةِ لِبَيْتِ لَحْمٍ، لِيَنْطَلِقُوا مِنْهَا إِلَى مِصْرَ. ١٨هَارِبِينَ مِنْ وَجْهِ الْكَلْدَانِيِّينَ خَوْفاً ٢صم ١٩:٣٧
مِنْهُمْ، بِسَبَبِ اغْتِيَالِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَثَنْيَا لِجَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ الَّذِي وَلاَّهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى الْبِلاَدِ.

طلب الرؤساء من إرميا استشارة الرب

٤٢ ١ثُمَّ اجْتَمَعَ كُلُّ قُوَّادِ الْقُوَّاتِ وَيُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَيَزَنْيَا بْنُ هُوشَعْيَا ١:٤٢
وَجَمِيعُ الشَّعْبِ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، ٢إِلَى إِرْمِيَا قَائِلِينَ: «لْتَ تَوَسُّلَنَا يَكُونُ إر ٤٠:١٣
مَقْبُولاً لَدَيْكَ، فَتُصَلِّيَ إِلَى الرَّبِّ إِلهِكَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْبَقِيَّةِ كُلِّهَا، فَقَدْ كُنَّا كَثِيرِينَ وَلَكِنْ
صِرْنَا الآنَ قَلِيلِينَ كَمَا تَرَى، ٣فَيُنْبِئُنَا الرَّبُّ إِلهُكَ بِالطَّرِيقِ الَّذِي يَتَحَتَّمُ عَلَيْنَا سُلُوكُهُ وَبِمَا
يَجِبُ عَلَيْنَا عَمَلُهُ». ٤فَأَجَابَهُمْ إِرْمِيَا النَّبِيُّ: «قَدِ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ، وَهَا أَنَا أُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ ٤:٤٢
إِلهِكُمْ بِحَسَبِ كَلاَمِكُمْ، وَكُلُّ مَا يُجِيبُ بِهِ الرَّبُّ أُخْبِرُكُمْ بِهِ. لاَ أَكْتُمُ عَنْكُمْ شَيْئاً». ٥ثُمَّ ١صم ٣:١٧
قَالُوا لإِرْمِيَا: «لِيَكُنِ الرَّبُّ بَيْنَنَا شَاهِداً أَمِيناً صَادِقاً، أَنَّنَا نُنَفِّذُ كُلَّ كَلِمَةٍ يُوحِي بِهَا الرَّبُّ إِلَيْنَا ٦:٤٢
عَلَى لِسَانِكَ، ٦سَوَاءٌ كَانَتْ خَيْراً أَوْ شَرّاً، فَنُطِيعَ صَوْتَ الرَّبِّ إِلهِنَا الَّذِي نُرْسِلُكَ إِلَيْهِ، فَنَنَالَ تث ٦:٣
خَيْراً إِنْ أَطَعْنَاهُ». إر ٧:٢٣

جواب الرب

٧وَبَعْدَ عَشَرَةِ أَيَّامٍ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِرِسَالَةٍ، ٨فَاسْتَدْعَى إِرْمِيَا يُوحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ وَقُوَّادَ
الْقُوَّاتِ الَّذِينَ مَعَهُ وَسَائِرَ الشَّعْبِ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، ٩وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ
الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَرْسَلْتُمُونِي لأَرْفَعَ تَوَسُّلَكُمْ إِلَيْهِ: ١٠إِنْ أَقَمْتُمْ فِي هَذِهِ الأَرْضِ فَإِنِّي ١٠:٤٢
أَبْنِيكُمْ وَلاَ أَهْدِمُكُمْ، وَأَغْرِسُكُمْ وَلاَ أَسْتَأْصِلُكُمْ، لأَنِّي أَسِفْتُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي أَلْحَقْتُهُ بِكُمْ. إر ٦:٢٤
١١لاَ تَخْشَوْا مَلِكَ بَابِلَ الَّذِي أَنْتُمْ مِنْهُ خَائِفُونَ فَإِنِّي مَعَكُمْ لأُخَلِّصَكُمْ وَأُنَجِّيَكُمْ مِنْ يَدِهِ، ١١:٤٢
١٢وَأُنْعِمَ عَلَيْكُمْ فَيَرْحَمَكُمْ وَيَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ. رو ٨:٣١ ١٢:٤٢
١٣وَلَكِنْ إِنْ قُلْتُمْ: لَنْ نُقِيمَ فِي هَذِهِ الأَرْضِ، وَلَمْ تُطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ. ١٤قَائِلِينَ: مز ١٠٦:٤٤-٤٦

١٧،١٦:٤١ كان يوحانان وجماعته في طريقهم فعلاً إلى مصر، فساروا من جبعون جنوبًا ووقفوا أولاً في جيروت كِمهام، بالقرب من بيت لحم، وكانت زيارتهم لإرميا زيارة رياء كما قال لهم إرميا بعد ذلك (٢٠:٤٢).

٦،٥:٤٢ لقد استوجب يوحانان ورفقاؤه اللعنة على أنفسهم، ووافق إرميا عليها فحسب. وكان خطأ مأساويًا أن يطلبوا إرشاد الله بدون الرغبة في اتباعه. فتأكد من أنك لا تطلب من الله شيئًا تعلم في قلبك أنك لا تريده. من الأفضل ألا تصلي، من أن تصلي برياء، فالله لا يمكن أن يُخدع.

لَا بَلْ نَنْطَلِقُ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ حَيْثُ لَا نَشْهَدُ قِتَالاً، وَلاَ نَسْمَعُ نَفِيرَ بُوقٍ، وَلاَ يُعْوِزُنَا خُبْزٌ، فَنَمْكُثُ هُنَاكَ، ١٥إِذاً اسْمَعُوا قَضَاءَ الرَّبِّ يَا بَقِيَّةَ يَهُوذَا: إِنْ وَطَّدْتُم الْعَزْمَ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى مِصْرَ وَارْتَحَلْتُمْ لِتَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ، ١٦فَالسَّيْفُ الْكَلْدَانِيُّ الَّذِي تَخْشَوْنَهُ يُدْرِكُكُمْ هُنَاكَ فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَالْجُوعُ الَّذِي تَفْزَعُونَ مِنْهُ يُلاَحِقُكُمْ إِلَى مِصْرَ فَتَمُوتُونَ هُنَاكَ. ١٧وَكُلُّ مَنِ اسْتَقَرَّ عَزْمُهُ مِنَ الشَّعْبِ عَلَى الانْطِلاَقِ إِلَى مِصْرَ وَالتَّغَرُّبِ هُنَاكَ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَلاَ يُفْلِتُ نَاجٍ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَجْلِبُهُ عَلَيْهِمْ. ١٨لأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا انْسَكَبَ غَضَبِي وَسُخْطِي عَلَى أَهْلِ أُورُشَلِيمَ، كَذَلِكَ يَنْسَكِبُ سُخْطِي عَلَيْكُمْ إِذَا ذَهَبْتُمْ إِلَى مِصْرَ، فَتُصْبِحُونَ مَثَارَ سُبَّةٍ وَدَهْشَةٍ وَلَعْنَةٍ وَعَارٍ، وَلاَ تَعُودُونَ تَرَوْنَ هَذَا الْمَوْضِعَ».

١٧:٤٢ إر ١٣:٤٤

١٩:٤٢ تث ١٦:١٧

١٩«فَيَا بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ لَا تُهَاجِرُوا إِلَى مِصْرَ. تَيَقَّنُوا أَنِّي قَدْ حَذَّرْتُكُمُ الْيَوْمَ. ٢٠لأَنَّكُمْ قَدْ خَدَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ حِينَ بَعَثْتُمْ بِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ قَائِلِينَ: صَلِّ لأَجْلِنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا وَأَنْبِئْنَا بِكُلِّ مَا يَقُولُ فَنَفْعَلَ بِمُقْتَضَاهُ. ٢١وَهَا أَنَا قَدْ أَنْبَأْتُكُمُ الْيَوْمَ بِكَلاَمِهِ فَلَمْ تُطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَنِي بِهِ إِلَيْكُمْ. ٢٢فَثِقُوا الآنَ أَنَّكُمْ تَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ فِي ذَاتِ الْمَوْضِعِ الَّذِي نَوَيْتُمُ الارْتِحَالَ إِلَيْهِ وَالتَّغَرُّبَ فِيهِ».

٤٣

عِنْدَمَا فَرَغَ إِرْمِيَا مِنَ الإِدْلاَءِ بِكُلِّ رِسَالَةِ الرَّبِّ إِلَهِهِم الَّتِي أَوْحَى بِها إِلَيْهِ لِيُبَلِّغَهَا لِلشَّعْبِ جَمِيعِهِ، ٢قَالَ عَزَرِيَا بْنُ هُوشَعْيَا وَيُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ، وَسَائِرُ الرِّجَالِ الْمُتَعَجْرِفِينَ لإِرْمِيَا: «أَنْتَ تَنْطِقُ بِالْكَذِبِ، فَالرَّبُّ إِلَهُنَا لَمْ يُرْسِلْكَ لِتَقُولَ لَنَا: لَا تَرْحَلُوا إِلَى مِصْرَ لِتَتَغَرَّبُوا فِيهَا. ٣إِنَّمَا يُثِيرُكَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَّا عَلَيْنَا لِتُسَلِّمَنَا إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ حَتَّى يَقْتُلُونَا وَيَسْبُونَا إِلَى بَابِلَ».

٤وَأَبَى يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ قُوَّادِ الْقُوَّاتِ وَكُلُّ الشَّعْبِ طَاعَةَ صَوْتِ الرَّبِّ لِلإِقَامَةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا. ٥بَلْ أَخَذُوا كُلَّ بَقِيَّةِ يَهُوذَا الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الأُمَمِ الَّتِي تَشَتَّتُوا فِيهَا لِيُقِيمُوا فِي أَرْضِ يَهُوذَا، ٦الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ وَبَنَاتِ الْمَلِكِ، وَكُلَّ إِنْسَانٍ تَرَكَهُ

٥:٤٣ إر ١٢:٤٠

٣-١:٤٣ جاء يوحانان وجماعته القليلة إلى إرميا طالبين موافقة الله على خطتهم، وليس طلبًا لإرشاد الله. وهذه مشكلة متكررة مع الغالبية منا، نطلب موافقة الله على رغباتنا، عوضًا عن أن نطلب منه الإرشاد، وليس حسنًا أن نضع خططًا إن كنا غير مستعدين أن يحدث الله تغييرًا فيها وليس حسنًا أن نصلي ما لم نكن مستعدين لتقبل إجابة الله.

٧-٤:٤٣ إذ خشي الشعب من إطاعة الله، توجهوا إلى مصر، وأجبروا إرميا على الذهاب معهم (ظنوا أن الله قد يحفظهم إذا كان إرميا معهم). لقد خدم إرميا كنبي طوال أربعين سنة، وقد تحقق الكثير فعلاً من نبوءاته، وقد رفض ما عُرض عليه من أن يعيش في بابل، مفضلاً أن يرجع إلى شعبه المحبوب. ولكن الشعب ظل يرفض نصيحة إرميا. إن استجابة السامعين

نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ فِي عُهْدَةِ جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ، وَإِرْمِيَا النَّبِيَّ، وَبَارُوخَ بْنَ نِيرِيَّا. ٧فَأَقْبَلُوا إِلَى مِصْرَ إِذْ لَمْ يُطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ. وَنَزَلُوا فِي تَحْفَنْحِيسَ.
٨ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ فِي تَحْفَنْحِيسَ قَائِلاً: ٩«خُذْ حِجَارَةً كَبِيرَةً بِيَدِكَ وَاطْمُرْهَا فِي الْمِلاَطِ الْمَرْصُوفِ عِنْدَ مَدْخَلِ قَصْرِ فِرْعَوْنَ فِي تَحْفَنْحِيسَ عَلَى مَرْأَى رِجَالِ يَهُوذَا. ١٠وَقُلْ لَهُمْ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا آتِي بِعَبْدِي نَبُوخَذْنَصَّرَ وَأَنْصِبُ عَرْشَهُ فَوْقَ هَذِهِ الْحِجَارَةِ الَّتِي طَمَرْتُهَا، فَيَبْسُطُ أَرِيكَتَهُ الْمَلَكِيَّةَ عَلَيْهَا. ١١سَيُقْبِلُ وَيُدَمِّرُ دِيَارَ مِصْرَ، فَيَمُوتُ مَنْ قُضِيَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيُسْبَى مَنْ قُضِيَ عَلَيْهِ بِالسَّبْيِ، وَيُقْتَلُ بِالسَّيْفِ مَنْ قُضِيَ عَلَيْهِ بِالْقَتْلِ بِالسَّيْفِ. ١٢وَيُضْرِمُ مَعَابِدَ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ بِالنَّارِ وَيُحْرِقُهَا وَيَسْبِيهَا، وَيَلُفُّ مِصْرَ حَوْلَ نَفْسِهِ كَمَا يَلُفُّ الرَّاعِي عَبَاءَتَهُ، وَيَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ سَلِيماً ١٣بَعْدَ أَنْ يَهْدِمَ أَنْصَابَ مَعْبَدِ الشَّمْسِ الَّتِي فِي مِصْرَ، وَيُحْرِقَ مَعَابِدَ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ بِالنَّارِ».

٧:٤٣ إر ١:٤٤
١٠:٤٣ إر ٩:٢٥؛ ٦:٢٧
١١:٤٣ إر ٢:١٥؛ ١٣:٤٦-٢٦
١٢:٤٣ إر ٢٥:٤٦

كارثة بسبب عبادة الأوثان

٤٤ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أُوحِيَ بِهَا إِلَى إِرْمِيَا عَنِ الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ، النَّازِلِينَ فِي مَجْدَلَ وَفِي تَحْفَنْحِيسَ وَمَمْفِيسَ وَفِي مِنْطَقَةِ جَنُوبِ مِصْرَ.
٢«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ شَهِدْتُمْ كُلَّ مَا أَوْقَعْتُهُ مِنْ شَرٍّ بِأُورُشَلِيمَ وَبِكَافَّةِ مُدُنِ يَهُوذَا. هَا هِيَ الْيَوْمَ خَرِبَةٌ مَهْجُورَةٌ ٣لِشَرِّ أَهْلِهَا الَّذِي ارْتَكَبُوهُ لِيُثِيرُوا سُخْطِي، إِذْ ذَهَبُوا لِيُحْرِقُوا بَخُوراً وَيَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى مِنَ الأَصْنَامِ لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلاَ أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ.
٤وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ مُنْذِراً مُنْذُ الْبَدْءِ جَمِيعَ عَبِيدِي الأَنْبِيَاءِ قَائِلاً: لاَ تَقْتَرِفُوا رِجْساً مِثْلَ هَذَا لأَنِّي أَمْقُتُهُ، ٥فَلَمْ يَرْتَدِعُوا وَلاَ سَمِعُوا لِيَتُوبُوا وَيَكُفُّوا عَنْ إِحْرَاقِ الْبَخُورِ لِتِلْكَ الأَصْنَامِ، ٦فَانْصَبَّ غَيْظِي وَحَنَقِي، وَأَشْعَلاَ مُدُنَ يَهُوذَا وَشَوَارِعَ أُورُشَلِيمَ حَتَّى أَصْبَحَتْ جَمِيعاً أَطْلاَلاً وَخَرَاباً كَمَا هِيَ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٧وَالآنَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لِمَاذَا تَرْتَكِبُونَ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ فِي حَقِّ أَنْفُسِكُمْ، لِيَنْقَرِضَ مِنْكُمُ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَالطِّفْلُ وَالرَّضِيعُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِ يَهُوذَا وَلاَ تَبْقَى مِنْكُمْ بَقِيَّةٌ؟ ٨لِمَاذَا تُغِيظُونَنِي بِاقْتِرَافِ الإِثْمِ إِذْ تُحْرِقُونَ بَخُوراً لآلِهَةِ أَصْنَامِ مِصْرَ الَّتِي هَاجَرْتُمْ إِلَيْهَا لِتَتَغَرَّبُوا فِيهَا، فَتَنْقَرِضُونَ وَتُصْبِحُونَ

١:٤٤ إش ١٩:١٣؛ إر ٧:٤٣، ٨
٣:٤٤ تث ٦:١٣-١١

ليست مقياسًا لنجاحنا. كان إرميا يعمل كل ما يطلبه الله، ولكنه قد دُعي لخدمة جماعة عنيدة جدًا من الناس.

١٣-١٠:٤٣ غزا نبوخذنصر مصر في ٥٦٨-٥٦٧ ق.م. وتمردت مصر عليه مثل يهوذا، وسرعان ما سحقها، وهكذا ضاعت الإمبراطورية العظيمة التي طالما علق عليها يهوذا آماله.

١:٤٤ ذكرت الرسالة التي أبلغها إرميا للشعب في عام ٥٨٠ ق.م. وهو في مصر رغم إرادته، بأن سيرهم وراء آلهة أخرى، جلب على بلادهم الدمار. وقال لهم إرميا إنهم لن يعودوا إلى يهوذا لأن هربهم إلى مصر كان ضد مشورة الله.

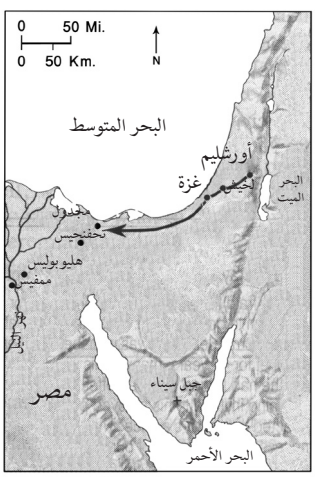
لَعْنَةً وَعَاراً بَيْنَ كُلِّ أُمَمِ الأَرْضِ؟ ٩هَلْ نَسِيتُمْ شُرُورَ آبَائِكُمْ وَشُرُورَ مُلُوكِ يَهُوذَا وَشُرُورَ
نِسَائِهِمْ، وَشُرُورَكُمْ وَشُرُورَ نِسَائِكُمُ الَّتِي ارْتُكِبَتْ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟
١٠إِنَّهُمْ لَمْ يَتَذَلَّلُوا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ وَلاَ اتَّقُوا وَلاَ سَلَكُوا فِي شَرِيعَتِي وَفَرَائِضِي الَّتِي سَنَنْتُهَا
لَكُمْ وَلآبَائِكُمْ.
١١:٤٤ عا ٤:٩ ١٢:٤٤ إر ١٨:٢٩ ١١لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَتَرَصَّدُكُمْ لأَجَازِيَكُمْ شَرّاً لاَ خَيْراً،
لأَسْتَأْصِلَكُمْ مِنْ يَهُوذَا. ١٢وَآخُذُ بَقِيَّةَ يَهُوذَا الَّذِينَ وَطَّدُوا الْعَزْمَ عَلَى الرَّحِيلِ إِلَى مِصْرَ
لِيَتَغَرَّبُوا فِيهَا، وَأُفْنِيهِمْ كُلَّهُمْ هُنَاكَ، فَيَهْلِكُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ،
فَيَمُوتُونَ وَيُصْبِحُونَ سُبَّةً وَدَهْشَةً وَلَعْنَةً وَعَاراً. ١٣وَأُعَاقِبُ الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ كَمَا عَاقَبْتُ
١٤:٤٤ إر ٢٢:٢٤-٢٧ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، ١٤فَلاَ يُفْلِتُ مِنْهُمْ نَاجٍ، وَلاَ يَسْلَمُ أَحَدٌ مِنْ بَقِيَّةِ
يَهُوذَا الْمُرْتَحِلِينَ لِيَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ فِي مِصْرَ، لِيَرْجِعَ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا الَّتِي يَتُوقُ لِلْعَوْدَةِ إِلَيْهَا
وَالإِقَامَةِ فِيهَا، لأَنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا إِلاَّ قِلَّةٌ مِنَ الطَّرِيدِينَ».
١٥غَيْرَ أَنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَنَّ نِسَاءَهُمْ يُحْرِقْنَ بَخُوراً لآلِهَةِ الأَصْنَامِ، وَكَذَلِكَ
النِّسَاءَ الْحَاضِرَاتِ، وَسَائِرَ الْمُقِيمِينَ فِي الْمِنْطَقَةِ الْجَنُوبِيَّةِ فِي مِصْرَ، وَهُمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ قَالُوا
لإِرْمِيَا:
١٧:٤٤ تث ٢٣:٢٣ ١٦«لَنْ نُطِيعَكَ فِي مَا خَاطَبْتَنَا بِهِ مِنْ كَلاَمٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، ١٧بَلْ نَعْمَلُ بِمُقْتَضَى مَا تَعَهَّدْنَا بِهِ،
فَنُحْرِقُ بَخُوراً لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَنُقَرِّبُ لَهَا السَّكَائِبَ كَمَا سَبَقَ أَنْ فَعَلْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا وَمُلُوكُنَا
وَرُؤَسَاؤُنَا فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ، فَكَانَتْ لَنَا وَفْرَةٌ مِنَ الطَّعَامِ وَتَمَتَّعْنَا بِالْخَيْرِ

١٠،٩:٤٤ عندما ننسى درسًا أو نأبى أن نتعلمه، فإننا نجازف بتكرار أخطائنا، وقد تعرض شعب يهوذا لهذا، فكان نسيانهم لخطاياهم السابقة معناه تكرارها. فالفشل في التعلم من أخطائنا هو تأكيد لفشلنا في المستقبل. فماضيك هو مدرسة خبراتك، فلتجعل أخطاءك الماضية مرشدًا لك إلى طريق الله.

١٨-١٥:٤٤ كلما زاد ابتعادنا عن الرب، زاد ارتباك تفكيرنا، فمهما كان ما بقي من حياة روحية عند بني إسرائيل، فقد ضاع عندما ذهبوا إلى مصر، حيث هبطوا إلى أعماق الوثنية (للاستزادة من المعرفة عن ملكة السماوات، ارجع إلى التعليق على ١٨:٧). فالتجاؤهم إلى مصر أحدث تغييرًا في عادات عبادتهم الوثنية، ونسبوا متاعبهم إلى إهمالهم لأوثانهم، بينما كانت عبادة الأوثان هي منشأ كل المشكلات في المقام الأول. وقد أبى الشعب أن يعترفوا بالمصدر الحقيقي لكل مشكلاتهم، وهو الابتعاد عن قيادة الله. وعندما تضطرك كارثة إلى امتحان حياتك، فالتفت بعناية إلى توجيهات الله لك.

الهروب إلى مصر

عندما آلت الأمور في يهوذا إلى الفوضى بعد مقتل جدليا، رجع الشعب إلى إرميا طالبًا للإرشاد، وكان لدى إرميا جواب من الله: «امكثوا في البلاد». ولكن الرؤساء عصوا وذهبوا إلى مصر آخذين إرميا معهم. وفي مصر أخبرهم إرميا بأنهم في خطر جسيم.



وَلَمْ يُصِبْنَا شَرٌّ. ١٨وَلَكِنْ مُنْذُ أَنْ أَهْمَلْنَا إِحْرَاقَ الْبَخُورِ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَتَقْرِيبَ السَّكَائِبِ
لَهَا، افْتَقَرْنَا إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَفَنِينَا بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ». ١٩وَقَالَتِ النِّسَاءُ: «عِنْدَمَا أَحْرَقْنَا ١٩:٤٤
الْبَخُورَ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَقَرَّبْنَا لَهَا السَّكَائِبَ وَعَمِلْنَا أَقْرَاصاً مُمَاثِلَةً لِصُورَتِهَا، وَقَرَّبْنَا إر ١٨:٧
السَّكَائِبَ لَهَا، هَلْ فَعَلْنَا ذَلِكَ بِغَيْرِ عِلْمِ أَزْوَاجِنَا؟».
٢٠فَقَالَ إِرْمِيَا لِلْقَوْمِ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَسَائِرِ الشَّعْبِ الَّذِينَ أَجَابُوهُ بِهَذَا الْكَلاَمِ: ٢١«أَلَيْسَ
مَا أَحْرَقْتُمُوهُ مِنْ بَخُورٍ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ وَمُلُوكُكُمْ
وَرُؤَسَاؤُكُمْ وَسُكَّانُ الأَرْضِ، هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الرَّبُّ وَخَطَرَ عَلَى بَالِهِ؟ ٢٢فَلَمْ يُطِقِ الرَّبُّ بَعْدُ ٢٢:٤٤
تَحَمُّلَ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ شَرٍّ وَمَا اقْتَرَفْتُمْ مِنْ أَرْجَاسٍ، فَصَارَتْ أَرْضُكُمْ أُطْلاَلاً وَمَثَارَ دَهْشَةٍ إر ١٨:٢٥
وَلَعْنَةٍ وَمَهْجُورَةً كَالْعَهْدِ بِهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٢٣إِنَّ الْبَلاَءَ الَّذِي حَلَّ بِكُمْ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ ٢٣:٤٤
هُوَ عِقَابٌ لَكُمْ عَلَى إِحْرَاقِكُمُ الْبَخُورَ وَتَعَدِّيكُمْ عَلَى الرَّبِّ وَعِصْيَانِكُمْ لِصَوْتِهِ، وَعَدَمِ دان ٩:١١-١٢
سُلُوكِكُمْ فِي شَرِيعَتِهِ وَفَرَائِضِهِ وَشَهَادَاتِهِ.
٢٤وَالآنَ اسْمَعُوا قَضَاءَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ أَهْلِ يَهُوذَا الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ: ٢٥هَذَا مَا ٢٤:٤٤
يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ نَطَقْتُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ أَنْتُمْ وَنِسَاؤُكُمْ، وَنَفَّذْتُمْ إر ٧:٤٣
بِأَيْدِيكُمْ مَا نَطَقْتُمْ بِهِ قَائِلِينَ: إِنَّنَا نَفِي بِنُذُورِنَا الَّتِي نَذَرْنَاهَا بِأَنْ نُحْرِقَ الْبَخُورَ
لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ، وَنُقَرِّبَ لَهَا السَّكَائِبَ، فَهَيَّا إِذاً أَوْفُوا نُذُورَكُمْ وَأَنْجِزُوهَا. ٢٦لِذَلِكَ ٢٦:٤٤
اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ شَعْبِ يَهُوذَا الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ: هَا أَنَا قَدْ أَقْسَمْتُ تك ٢٢:١٦
بِاسْمِي الْعَظِيمِ يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْ لاَ يَتَرَدَّدَ اسْمِي مِنْ بَعْدُ عَلَى فَمِ أَحَدٍ مِنْ شَعْبِ
يَهُوذَا فِي كَافَّةِ دِيَارِ مِصْرَ قَائِلاً: «حَيٌّ هُوَ السَّيِّدُ الرَّبُّ». ٢٧هَا أَنَا أَتَرَصَّدُهُمْ
لأُوْقِعَ بِهِمْ شَرّاً لاَ خَيْراً، فَيَهْلِكُ كُلُّ رِجَالِ يَهُوذَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِالسَّيْفِ ٢٨:٤٤
وَالْجُوعِ حَتَّى يَتِمَّ اسْتِئْصَالُهُمْ. ٢٨وَتَرْجِعُ الْقِلَّةُ النَّاجِيَةُ مِنَ السَّيْفِ مِنْ مِصْرَ إِلَى إر ٤٤:١٣-١٤
أَرْضِ يَهُوذَا، فَتَعْلَمُ كُلُّ بَقِيَّةِ يَهُوذَا الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبُوا فِيهَا أَيَّ كَلاَمٍ
يَتَحَقَّقُ: كَلاَمِي أَمْ كَلاَمُهُمْ؟»
٢٩وَيَقُولُ الرَّبُّ: «وَهَذِهِ لَكُمْ عَلاَمَةٌ أَنَّنِي أُعَاقِبُكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِالذَّاتِ، لِتُدْرِكُوا أَنَّ
قَضَائِي عَلَيْكُمْ بِالشَّرِّ حَتْماً يَتِمُّ. ٣٠هَا أَنَا أُسَلِّمُ فِرْعَوْنَ حَفْرَعَ مَلِكَ مِصْرَ إِلَى يَدِ أَعْدَائِهِ ٣٠:٤٤
وَطَالِبِي نَفْسِهِ كَمَا أَسْلَمْتُ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا إِلَى يَدِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ عَدُوِّهِ وَطَالِبِ إر ٤٤:٣٠
نَفْسِهِ».

٢٨:٤٤ بعد إجبار إرميا على الانتقال إلى مصر، لا توجد كلمة في الكتاب المقدس عن أحداث ما بقي من حياته.

٣٠:٤٤ حكم الفرعون حفرع مصر من عام ٥٨٨-٥٦٩ ق.م. وقد قتله أحمس أحد قواده وملك عوضًا عنه.

رسالة إلى باروخ

٤٥ هَذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي خَاطَبَ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ بَارُوخَ بْنَ نِيرِيَّا حِينَ دَوَّنَ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ فِي كِتَابٍ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. ٢«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَكَ يَا بَارُوخُ: ٣قَدْ قُلْتَ: وَيْلٌ لِي لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَضَافَ حُزْناً إِلَى أَلَمِي، وَأَعْيَيْتُ فِي أَنِينِي، وَلَمْ أَجِدْ رَاحَةً.

٤لِذَلِكَ هَذَا مَا تَقُولُهُ لَهُ: هَكَذَا يُعْلِنُ الرَّبُّ، هَا أَنَا أَهْدِمُ مَا بَنَيْتُهُ وَأَسْتَأْصِلُ مَا غَرَسْتُهُ فِي كُلِّ هَذِهِ الأَرْضِ. ٥وَأَنْتَ، هَلْ تَلْتَمِسُ لِنَفْسِكَ عَظَائِمَ الأُمُورِ؟ لاَ تَلْتَمِسْ، فَهَا أَنَا جَالِبٌ بَلاَءً عَلَى كُلِّ بَشَرٍ يَقُولُ الرَّبُّ. أَمَّا أَنْتَ فَأَهَبُ لَكَ النَّجَاةَ، فَتَكُونُ لَكَ نَفْسُكَ غَنِيمَةً فِي جَمِيعِ الأَمَاكِنِ الَّتِي تَذْهَبُ إِلَيْهَا».

١:٤٥ إر ١٢:٣٢

٤:٤٥ إش ٥:٥-٧
٥:٤٥ إر ٩:٢١

ب – دينونة الله للأمم (١:٤٦ – ٣٤:٥٢)

تم تجميع كل نبوات إرميا ضد الأمم الأجنبية معاً. وقد افترض الكثيرون في هذه الأمم أنهم لا يقعون تحت الدينونة والعقاب بسبب خطيتهم. ويلي هذه النبوات ملحق تاريخي عن سقوط أورشليم. فكما نالت أورشليم عقابها، ستنال هذه الأمم مؤكداً عقابها أيضاً. إن ذلك بمثابة تحذير لمن يظنون في أيامنا هذه أن العقاب لن ينالهم أبداً.

رسالة بخصوص مصر

٤٦ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنِ الأُمَمِ. ٢نُبُوءَةٌ عَنْ مِصْرَ، عَنْ جَيْشِ فِرْعَوْنَ نخُوَ مَلِكِ مِصْرَ الَّذِي كَانَ مُعَسْكِراً عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ فِي كَرْكَمِيشَ، حَيْثُ قَضَى عَلَيْهِ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا.

٣«أَعِدُّوا الْمِجَنَّ وَالتُّرْسَ وَازْحَفُوا لِلْقِتَالِ. ٤أَسْرِجُوا الْخَيْلَ وَامْتَطُوهَا أَيُّهَا الْفُرْسَانُ، وَانْتَصِبُوا

١:٤٦ إر ١٠:١
٢:٤٦ ٢مل ٢٩:٢٣ ٢أخ ٢٠:٣٥

١:٤٥ الأحداث المرتبطة بهذا الفصل مسجلة في (٣٦:١-٨). وقد كتب هذا الفصل في ٦٠٥-٦٠٤ ق.م. وكان باروخ هو الكاتب الذي سجل أقوال إرميا في درج.

٥:٤٥ ظل باروخ زمنًا طويلاً يخدم هذا النبي غير المحبوب، مسجلاً كتابه، كتاب الصراعات والدينونة، وقد أصبح الآن قلقًا. فقال الله لباروخ أن يحول عينيه عن نفسه وعمًا ظن أنه يستحقه من مكافآت، فمتى فعل باروخ ذلك، فإن الله سيحميه. ومن السهل أن نفقد فرح خدمة إلهنا عندما نحول أنظارنا عنه، فكلما نظرنا بعيدًا عن مقاصد الله، إلى تضحياتنا، نزداد إحباطًا. فعندما تخدم الله، احذر من التركيز على ما ضحيت به، ومتى حدث هذا، فاطلب الغفران من الله، ثم انظر إليه لا إلى نفسك.

١:٤٦ نرى في هذا الفصل لمحات كثيرة عن الله وخطته لهذا العالم: (١) فمع أن الله اختار بني إسرائيل لغرض خاص، فإنه يحب كل الشعوب، ويريد أن يأتي الجميع إليه. (٢) الله قدوس ولا يمكن أن يتهاون مع الخطية. (٣) دينونة الله ليست مبنية على الظن والرغبة في الانتقام، بل على العدل والإنصاف. (٤) إن الله لا يسر بالدينونة بل بالخلاص. (٥) لا محاباة عند الله، بل يدين كل الناس بنفس المعايير.

٢:٤٦ في معركة كركميش في عام ٦٠٥ ق.م.، اشتبكت بابل ومصر، أكبر قوتين في العالم بعد انهيار الإمبراطورية الأشورية. وقد دخل البابليون كركميش على غرة وهزموا مصر. وكانت هذه المعركة التي نقلت قيادة العالم إلى يد بابل، أول انتصار لنبوخذنصر، دعمت مركزه الجديد كملك على الإمبراطورية البابلية. وبعد انهيار قوة مصر، كان من ضعف الاستراتيجية، وعصيان الله، أن تتحالف يهوذا مع مصر.

بِالْخُوَذِ. اصْقِلُوا الرِّمَاحَ وَالْبَسُوا الدُّرُوعَ. ٥وَلَكِنْ مَالِي أَرَاهُمْ يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ مُرْتَعِبِينَ؟ قَدْ دُحِرَ
مُحَارِبُوهُمْ وَفَرُّوا مُسْرِعِينَ. لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى الْوَرَاءِ، قَدْ حَاصَرَهُمُ الْهَوْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ»، يَقُولُ
الرَّبُّ. ٦«عَجَزَ الْخَفِيفُ عَنِ الْجَرْيِ لِلْفِرَارِ، وَلَيْسَ فِي وُسْعِ الْمُحَارِبِ الْهَرَبُ. فِي الشِّمَالِ عَثَرُوا ٧:٤٦
وَسَقَطُوا إِلَى جُوَارِ نَهْرِ الْفُرَاتِ. ٧مَنْ هَذَا الطَّاغِي كَالنِّيلِ، كَالأَنْهَارِ الْمُتَلاَطِمَةِ الأَمْوَاجِ؟ إر ٢:٤٧
٨تَتَعَالَى مِصْرُ كَفَيَضَانِ النِّيلِ، كَالأَنْهَارِ الْمُتَلاَطِمَةِ الأَمْوَاجِ. تَقُولُ: أَفِيضُ وَأَغْمُرُ الأَرْضَ، ٩:٤٦
أُهْدِمُ الْمُدُنَ وَأُهْلِكُ سُكَّانَهَا. ٩اقْتَحِمِي أَيَّتُهَا الْخَيْلُ، وَثُوري يَا مَرْكَبَاتُ، وَلْيَبْرُزِ الْمُحَارِبُونَ إش ١٩:٦٦
مِنْ رِجَالِ كُوشَ وَفُوطَ، الْحَامِلِينَ التُّرُوسَ، وَمِنْ رِجَالِ لُودِيمَ رُمَاةِ السِّهَامِ بِالْقِسِيِّ. ١٠فَهَذَا ١٠:٤٦
الْيَوْمُ هُوَ يَوْمُ قَضَاءِ السَّيِّدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ، يَوْمُ الانْتِقَامِ. فِيهِ يَثْأَرُ لِنَفْسِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ، فَيَلْتَهِمُ يؤ ١:١٥
السَّيْفُ وَيَشْبَعُ، وَيَرْتَوِي مِنْ دِمَائِهِمْ، لأَنَّ لِلسَّيِّدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ ذَبِيحَةً فِي أَرْضِ الشِّمَالِ إِلَى صف ١:٧
جُوَارِ نَهْرِ الْفُرَاتِ. ١١اصْعَدِي إِلَى جِلْعَادَ وَخُذِي بَلَسَاناً يَا عَذْرَاءَ ابْنَةَ مِصْرَ. وَلَكِنْ بَاطِلاً
تُكْثِرِينَ مِنَ الْعَقَاقِيرِ، إِذْ لاَ شِفَاءَ لَكِ. ١٢سَتَسْمَعُ الأُمَمُ بِمَا لَحِقَ بِكِ مِنْ عَارٍ، وَيَمْلأُ صُرَاخُكِ
الأَرْضَ، لأَنَّ بَطَلاً مُحَارِباً يَصْطَدِمُ بِبَطَلٍ مُحَارِبٍ فَيَسْقُطَانِ كِلاَهُمَا مَعاً».

نبوءة عن نبوخذنصر

١٣:٤٦ ١٣النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ عَنْ زَحْفِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ لِمُهَاجَمَةِ مِصْرَ: إش ١:١٩
١٤«أَذِيعُوا فِي مِصْرَ وَأَعْلِنُوا فِي مَجْدَلَ. خَبِّرُوا فِي مَمْفِيسَ وَفِي تَحْفَنْحِيسَ، قُولُوا: قِفْ مُتَأَهِّباً
وَتَهَيَّأْ لأَنَّ السَّيْفَ يَلْتَهِمُ مِنْ حَوْلِكَ. ١٥لِمَاذَا فَرَّ إِلَهُكَ الثَّوْرُ أَبِيسُ وَلَمْ يَصْمُدْ فِي الْقِتَالِ؟ لأَنَّ ١٦:٤٦
الرَّبَّ طَرَحَهُ. ١٦كَثَّرَ الْعَاثِرِينَ، فَسَقَطَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى صَاحِبِهِ. فَتَقُولُ بَقِيَّةُ الْيَهُودِ آنَئِذٍ: قُومُوا لا ٣٧:٢٦
لِنَرْجِعْ إِلَى قَوْمِنَا وَإِلَى أَرْضِ مَوْطِنِنَا، هَرَباً مِنْ سَيْفِ الطَّاغِي. ١٧وَيَهْتِفُونَ هُنَاكَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ ١٨:٤٦
مَلِكَ مِصْرَ لَيْسَ سِوَى طَبْلٍ أَجْوَفَ أَضَاعَ فُرْصَتَهُ. ١٨حَيٌّ أَنَا يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي اسْمُهُ الرَّبُّ إر ١٥:٤٨
الْقَدِيرُ، سَيُقْبِلُ نَبُوخَذْنَصَّرُ كَجَبَلِ تَابُورَ بَيْنَ الْجِبَالِ وَكَالْكَرْمَلِ عِنْدَ الْبَحْرِ. ١٩تَأَهَّبُوا لِلْجَلاَءِ ١٩:٤٦
يَا أَهْلَ مِصْرَ، لأَنَّ مَمْفِيسَ سَتَضْحَى أَطْلاَلاً وَخِرَباً مَهْجُورَةً. ٢٠مِصْرُ عِجْلَةٌ فَاتِنَةٌ هَاجَمَهَا إش ٤:٢٠
الْهَلاَكُ مِنَ الشِّمَالِ. ٢١حَتَّى مُرْتَزِقَتُهَا فِي وَسَطِهَا كَعُجُولٍ مُسَمَّنَةٍ قَدْ نَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ ٢١:٤٦
هَارِبِينَ مَعاً وَلَمْ يَصْمُدُوا، لأَنَّ يَوْمَ بَلاَئِهِمْ قَدْ حَلَّ بِهِمْ فِي وَقْتِ عِقَابِهِمْ. ٢٢صَوْتُهَا كَحَفِيفِ مز ١٣:٣٧
الْحَيَّةِ الْمُتَلَوِّيَةِ، لأَنَّ أَعْدَاءَهَا زَاحِفُونَ إِلَيْهَا بِفُؤُوسٍ كَحَطَّابِي الأَشْجَارِ. ٢٣سَيَقْطَعُونَ غَابَهَا،
يَقُولُ الرَّبُّ، وَإِنْ كَانَ يَتَعَذَّرُ اخْتِرَاقُهُ، لأَنَّ عَدَدَهُمْ يَفُوقُ الْجَرَادَ فِي الْكَثْرَةِ. ٢٤لَحِقَ الْخِزْيُ
بِابْنَةِ مِصْرَ، وَوَقَعَتْ فِي أَسْرِ أَهْلِ الشِّمَالِ».

٩:٤٦ جيوش كوش وفوط كانوا من شرقي وشمالي أفريقية، أما اللوديون فلعلهم كانوا من بلاد اليونان.

١٧:٤٦ في عام ٥٨٩ ق.م. عندما حاصر نبوخذنصر أورشليم، زحف الفرعون حفرع ضده، بناء على دعوة من صدقيا. ولكن عندما وقف البابليون في وجه المصريين، تقهقر الفرعون حفرع وجيوشه. وكان إرميا النبي قد تنبأ بأن أعداء الفرعون حفرع سيقتلونه (٣٠:٤٤). وقد تحقق هذا بعد النبوءة بنحو عشرين سنة، عندما قام شريكه في الملك «أحمس» بثورة ضده.

٢٥ وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «هَا أَنَا أُعَاقِبُ آمُونَ طِيبَةَ وَفِرْعَوْنَ، وَمِصْرَ وَآلِهَتَهَا، وَمُلُوكَهَا، وَكُلَّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَى فِرْعَوْنَ. ٢٦ وَأُسَلِّمُهُمْ إِلَى يَدِ طَالِبِي حَيَاتِهِمْ: إِلَى يَدِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ وَيَدِ رِجَالِهِ، ثُمَّ تَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ وَتُصْبِحُ آهِلَةً بِالسُّكَّانِ كَالْعَهْدِ بِهَا فِي الْحِقَبِ السَّالِفَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٢٧ وَلَكِنْ لَا تَخَافُوا يَا ذُرِّيَّةَ عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَلاَ تَفْزَعْ يَا إِسْرَائِيلُ، لأَنِّي سَأُنْقِذُكُمْ مِنَ الْغُرْبَةِ وَأُخَلِّصُ نَسْلَكُمْ مِنْ أَرْضِ السَّبْيِ، فَتَرْجِعُ ذُرِّيَّةُ يَعْقُوبَ وَتَتَمَتَّعُ بِالرَّاحَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْعِبَهَا أَحَدٌ. ٢٨ لَا تَخَافُوا يَا ذُرِّيَّةَ عَبْدِي يَعْقُوبَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنِّي مَعَكُمْ وَأُفْنِي جَمِيعَ الأُمَمِ الَّتِي شَتَّتُّكُمْ إِلَيْهَا. أَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ أُفْنِيكُمْ بَلْ أُؤَدِّبُكُمْ بِالْحَقِّ، إِنَّمَا لاَ أُبْرِئُكُمْ جَمِيعاً».

٢٥:٤٦ إر ٤٣:١٢ حز ٣٠:١٤
٢٦:٤٦ حز ٢٩:١١-١٦
٢٧:٤٦ إش ٤٣:٥
٢٨:٤٦ إر ٤:٢٧

رسالة بخصوص فلسطين

٤٧ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِمَ فِرْعَوْنُ غَزَّةَ. ٢ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «هَا هِيَ مِيَاهٌ تَطْغَى مِنَ الشِّمَالِ، فَتُصْبِحُ سَيْلاً جَارِفاً، فَتَغْمُرُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، الْمَدِينَةَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا. فَيَسْتَغِيثُ النَّاسُ وَيُوَلْوِلُ كُلُّ أَهْلِ الْبِلاَدِ، ٣ مِنْ صَوْتِ وَقْعِ حَوَافِرِ خَيْلِهِ، وَمِنْ جَلَبَةِ مَرْكَبَاتِهِ، وَمِنْ صَرِيرِ عَجَلاَتِهَا، فَلاَ يَلْتَفِتُ الآبَاءُ إِلَى الأَبْنَاءِ مِنْ فَرْطِ مَا يَعْتَرِيهِمْ مِنْ وَهْنٍ. ٤ رُعْباً مِنَ الْيَوْمِ الْمُقْبِلِ لإِبَادَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، ولاِسْتِئْصَالِ صُورَ وَصِيدُونَ وَكُلِّ مُعِينٍ بَاقٍ، لأَنَّ الرَّبَّ يُدَمِّرُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بَقِيَّةَ جَزِيرَةِ كَفْتُورَ. ٥ قَدْ أَصْبَحَتْ غَزَّةُ جَرْدَاءَ، وَسَادَ أَشْقَلُونَ صَمْتُ الْمَوْتِ. يَا بَقِيَّةَ الْعَنَاقِيِّينَ، إِلَى مَتَى تَظَلُّونَ تُجَرِّحُونَ أَنْفُسَكُمْ حُزْناً؟ ٦ يَا سَيْفَ الرَّبِّ، مَتَى تَسْتَكِينُ؟ اسْتَقِرَّ فِي غِمْدِكَ وَاهْدَأْ وَاسْتَرِحْ. ٧ كَيْفَ يُمْكِنُ لَهُ أَنْ يَسْتَكِينَ، وَقَدْ أَصْدَرَ الرَّبُّ لَهُ أَمْرَهُ لِيَضْرِبَ أَشْقَلُونَ وَمُدُنَ سَاحِلِ الْبَحْرِ، هُنَاكَ وَاعَدَهُ الرَّبُّ عَلَى اللِّقَاءِ».

١:٤٧ زك ٥:٩-٧
٢:٤٧ إش ١٤:٣١
٤:٤٧ تك ١٠:١٤
٥:٤٧ إر ٢٥:٢٠
٦:٤٧ إر ١٢:١٢

رسالة بخصوص موآب

٤٨ نُبُوءَةٌ عَنِ الْمُوآبِيِّينَ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «وَيْلٌ لِنَبُو لأَنَّهَا أَصْبَحَتْ أَطْلاَلاً. لَحِقَ الْعَارُ بِقَرْيَتَايِمَ وَتَمَّ الاسْتِيلاَءُ عَلَيْهَا. خَزِيَ الْحِصْنُ وَارْتَعَبَ. ٢ زَالَ فَخْرُ مُوآبَ وَتَآمَرُوا فِي حَشْبُونَ عَلَيْهَا شَرّاً قَائِلِينَ: هَيَّا نَهْدِمُهَا فَلاَ تَكُونُ أُمَّةً بَعْدُ. وَأَنْتِ أَيْضاً يَا مَدْمِينُ، يُهَيْمِنُ عَلَيْكِ صَمْتُ الْمَوْتِ وَيُلاَحِقُكِ السَّيْفُ. ٣ اسْمَعُوا صَوْتَ

١:٤٨ عد ٣٢:٣٧
٢:٤٨ إش ١٦:١٤

٢٨:٤٦ عاقب الله شعبه ليُرجعهم إليه، وهو يعاقبنا ليقوّمنا ويطهرنا، وليس هناك من يرحب بالقصاص، ولكن علينا جميعًا أن نرحب بنتائجه: التقويم والتطهير.

١:٤٧ كانت فلسطين تقع في السهل الساحلي غربي يهوذا، فكانت على الدوام شوكة في جنب إسرائيل، فكانت الأمتان في معارك دائمة. والأنبياء الآخرون الذين تكلموا ضد فلسطين، كان منهم إشعياء (إش ١٤:٢٨-٣٢)، وحزقيال (حز ٢٥:١٥-١٧)، وعاموس (عا ١:٦-٨)، وصفنيا (صف ٢:٤-٧).

١:٤٨ كان الموآبيون من نسل لوط وقد جاءوا نتيجة علاقة

صُرَاخٍ مِنْ حُورُونَايِمَ: قَدْ حَلَّ بِنَا هَلاَكٌ وَدَمَارٌ عَظِيمَانِ. ٤قَدْ تَحَطَّمَتْ مُوآبُ، وَبَلَغَ صُرَاخُهَا صُوغَرَ. ٥إِذْ عَلَى مُرْتَفَعِ لُوحِيتَ يَصْعَدُونَ بَاكِينَ بِمَرَارَةٍ، وَعَلَى مُنْحَدَرِ حُورُونَايِمَ يَتَرَدَّدُ صُرَاخُ الانْكِسَارِ. ٦اهْرُبُوا وَانْجُوا بِأَنْفُسِكُمْ. كُونُوا كَعَرْعَرٍ فِي الْبَرِّيَّةِ.

٥:٤٨ إش ١٥:٥

٧لأَنَّكُمُ اتَّكَلْتُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَكُنُوزِكُمْ، سَتُسْبَوْنَ أَيْضاً وَيَقَعُ الصَّنَمُ كَمُوشُ أَيْضاً أَسِيراً وَيُؤْخَذُ إِلَى الْمَنْفَى مَعَ كَهَنَتِهِ وَرُؤَسَائِهِ. ٨وَيَزْحَفُ الْمُدَمِّرُ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ، فَلاَ تُفْلِتُ مِنْهُ إِحْدَاهَا، فَيَبِيدُ الْوَادِي، وَيَتْلَفُ السَّهْلُ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ قَضَى. ٩أَعْطُوا مُوآبَ أَجْنِحَةً، فَيُحَلِّقَ طَائِراً. قَدْ أَصْبَحَتْ مُدُنُهُ أَطْلاَلاً مَهْجُورَةً مِنَ النَّاسِ.

٧:٤٨ عد ٢١:٢٩

١٠مَلْعُونٌ مَنْ يَقُومُ بِعَمَلِ الرَّبِّ مُتَهَاوِناً، وَمَلْعُونٌ مَنْ حَظَرَ عَلَى سَيْفِهِ الدَّمَ.

١٠:٤٨ ١مل ٢٠:٤٢

١١قَدْ قَضَى مُوآبُ حَيَاةً مُتْرَفَةً مُنْذُ حَدَاثَتِهِ، كَالْخَمْرِ الْمُسْتَقِرِّ عَلَى عَكَرِهِ. لَمْ يُفْرَغْ مِنْ إِنَاءٍ إِلَى إِنَاءٍ، وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى السَّبْيِ قَطُّ لِذَلِكَ ظَلَّ مُحْتَفِظاً بِطَعْمِهِ وَلَمْ تَتَغَيَّرْ رَائِحَتُهُ. ١٢هَا هِيَ أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أُرْسِلُ فِيهَا إِلَيْهِ عَابِرِي السَّبِيلِ سَاكِبِي الْجِرَارِ، فَيَسْكُبُونَهُ وَيُفْرِغُونَ جِرَارَهُ وَيُحَطِّمُونَ دِنَانَهُ. ١٣فَيَعْتَرِي الْمُوآبِيِّينَ الْخَجَلُ مِنْ كَمُوشَ، كَمَا اعْتَرَى الْخَجَلُ الإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ بَيْتِ إِيلَ، مُتَّكَلِهِمْ.

١١:٤٨ صف ١٢:١

١٤كَيْفَ تَقُولُونَ: إِنَّنَا أَبْطَالٌ وَجَبَابِرَةُ حَرْبٍ؟ ١٥إِنَّ مُوآبَ سَيُدَمَّرُ، وَتُغْزَى مُدُنُهُ، وَتَنْزِلُ نُخْبَةُ شُبَّانِهِ لِلذَّبْحِ، يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي اسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٦قَدْ أَزِفَتْ بَلِيَّةُ مُوآبَ وَمِحْنَتُهُ أَقْبَلَتْ مُسْرِعَةً. ١٧فَارْثُوهُ يَا جَمِيعَ الْمُحِيطِينَ بِهِ وَسَائِرَ الْعَارِفِينَ اسْمَهُ. قُولُوا انْكَسَرَ صَوْلَجَانُ الْعِزِّ وَقَضِيبُ الْمَجْدِ. ١٨اهْبِطِي مِنَ الْمَجْدِ وَاجْلِسِي عَلَى الأَرْضِ الظَّمْأَى أَيَّتُهَا السَّاكِنَةُ فِي دِيبُونَ، لأَنَّ مُدَمِّرَ مُوآبَ قَدْ زَحَفَ عَلَيْكِ وَهَدَمَ حُصُونَكِ. ١٩قِفِي عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَرَاقِبِي يَا سَاكِنَةَ عَرُوعِيرَ. اسْأَلِي الْهَارِبَ وَالنَّاجِيَةَ بِنَفْسِهَا: مَاذَا جَرَى؟ ٢٠فَيَأْتِيَ الْجَوَابُ: قَدْ لَحِقَ الْخِزْيُ بِمُوآبَ، لأَنَّهُ صَارَ أَطْلاَلاً فَوَلْوِلُوا وَأَعْوِلُوا. أَذِيعُوا فِي أَرْنُونَ أَنَّ مُوآبَ قَدْ أَصْبَحَ خَرَاباً. ٢١قَدْ وَقَعَ الْقَضَاءُ عَلَى أَرْضِ السَّهْلِ، وَعَلَى حُولُونَ، وَعَلَى يَهْصَةَ، وَعَلَى مَيْفَعَةَ، ٢٢وَعَلَى دِيبُونَ، وَعَلَى نَبُو، وَعَلَى بَيْتِ دَبْلَتَايِمَ، ٢٣وَعَلَى قَرْيَتَايِمَ، وَعَلَى بَيْتِ جَامُولَ، وَعَلَى بَيْتِ مَعُونَ، ٢٤وَعَلَى قَرْيُوتَ، وَعَلَى بُصْرَةَ، وَعَلَى كَافَّةِ مُدُنِ بِلاَدِ مُوآبَ الْبَعِيدَةِ وَالْقَرِيبَةِ. ٢٥قَدْ كُسِرَ قَرْنُ مُوآبَ، وَتَحَطَّمَتْ ذِرَاعُهُ، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٥:٤٨ إر ١٨:٤٦

١٨:٤٨ إش ١:٤٧

٢٠:٤٨ عد ١٣:٢١

٢١:٤٨ يش ١٨:١٣

٢٤:٤٨ عا ٢:٢

٢٥:٤٨ مز ١٠:٧٥

محرمة مع إحدى بناته (تك ١٩:٣٠-٣٧). وقد أوقعوا بني إسرائيل في عبادة الأوثان (عد ٢٥:١-٣)، وانضموا إلى الجيوش الغازية التي أرسلها نبوخذنصر إلى يهوذا في عام ٦٠٢ ق.م. وبعد ذلك هزمتهم بابل ثم اختفوا كأمة.

٧:٤٨ كان كموش الإله الرئيسي لموآب (عد ٢١:٢٩)، وكان تقديم الأطفال ذبيحة جزءًا هامًا من عبادته (٢مل ٣:٢٦،٢٧).

١٢،١١:٤٨ عند عمل الخمر، يعصر العنب. وبعد ٤٠ يومًا كانت تصفى الخمر من الثُّفْل (البقايا) في قاع الإناء. وإذا لم يتم هذا، تكون الخمر رديئة. وكان النبي يقول إنه بسبب رضاء موآب عن نفسه، ورفضه القيام بعمل الله، فإن موآب سيُدمر تمامًا.

١٣:٤٨ بعد انقسام المملكة إلى مملكتين: شمالية وجنوبية، أقامت المملكة الشمالية عجلين ذهبيين في بيت إيل ودان، لمنع الشعب من الذهاب للعبادة في أورشليم عاصمة المملكة الجنوبية (١مل ١٢:٢٥-٢٩).

٢٦أَسْكِرُوهُ حَتَّى يَتَمَرَّغَ فِي قَيْئِهِ، وَيُصْبِحَ مَهْزَأَةً، لأَنَّهُ تَعَظْرَسَ عَلَى الرَّبِّ. ٢٧أَلَمْ يُصْبِحْ إِسْرَائِيلُ مَهْزَأَةً لَدَيْكَ؟ أَكَانَ بَيْنَ اللُّصُوصِ حَتَّى كُنْتَ تَهُزُّ رَأْسَكَ بِاحْتِقَارٍ كُلَّمَا جَاءَ ذِكْرُهُ عَلَى لِسَانِكَ؟

٢٨اهْجُرُوا الْمُدُنَ وَأَقِيمُوا بَيْنَ الصُّخُورِ يَا أَهْلَ مُوآبَ، وَكُونُوا كَالْحَمَامَةِ الَّتِي تُعَشِّشُ عِنْدَ حَافَةِ فَوَّهَةِ الْكَهْفِ. ٢٩قَدْ سَمِعْنَا عَنْ عَجْرَفَةِ مُوآبَ الْمُفْرِطَةِ. إِنَّهُ شَدِيدُ الْكِبْرِيَاءِ. سَمِعْنَا عَنْ غَطْرَسَتِهِ وَتَشَامُخِهِ وَغُرُورِهِ، وَعَنِ ارْتِفَاعِ قَلْبِهِ. ٣٠قَدْ عَرَفْتُ كِبْرِيَاءَهُ يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّمَا زَهْوُهُ بَاطِلٌ، وَتَفَاخُرُهُ عَدِيمُ الْجَدْوَى. ٣١لِذَلِكَ أَنُوحُ عَلَى مُوآبَ وَأُعْوِلُ عَلَى كُلِّ أَهْلِهِ، وَأَئِنُّ عَلَى رِجَالِ قِيرَ حَارِسَ. ٣٢أَبْكِي عَلَيْكِ أَكْثَرَ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى يَعْزِيرَ يَا جَفْنَةَ سَبْمَةَ الَّتِي امْتَدَّتْ فُرُوعُهَا حَتَّى الْبَحْرِ، بَلْ بَلَغَتْ بَحْرَ يَعْزِيرَ، فَإِنَّ الْمُدَمِّرَ قَدِ انْقَضَّ عَلَى حَصَادِكِ النَّاضِجِ وَقِطَافِكِ. ٣٣قَدْ تَلاَشَى الْفَرَحُ وَالْغِبْطَةُ مِنْ بَسَاتِينِ مُوآبَ وَمِنْ حُقُولِهِ، وَأُوْقِفَ تَدَفُّقُ الْخَمْرِ مِنَ الْمَعَاصِرِ فَلاَ يَدُوسُهَا دَائِسٌ بِهُتَافٍ، بَلْ تَعْلُو صَرَخَاتٌ لاَ هُتَافَ فِيهَا. ٣٤يَرْتَفِعُ الصُّرَاخُ مِنْ حَشْبُونَ إِلَى أَلْعَالَةَ فَيَاهَصَ. أَطْلَقُوا أَصْوَاتَهُمْ مِنْ صُوغَرَ إِلَى حُورُونَايِمَ حَتَّى الْعِجْلَةِ الثَّالِثَةِ، لأَنَّ مِيَاهَ نِمْرِيمَ أَيْضاً قَدْ نَضَبَتْ. ٣٥وَأُبِيدُ مِنْ مُوآبَ، يَقُولُ الرَّبُّ، مَنْ يُقَرِّبُ ذَبِيحَةً عَلَى مُرْتَفَعَةٍ، وَمَنْ يُحْرِقُ بَخُوراً لِآلِهَةِ الْوَثَنِ. ٣٦لِذَلِكَ يَئِنُّ قَلْبِي عَلَى مُوآبَ كَأَنِينِ مِزْمَارٍ، وَيَنُوحُ فُؤَادِي عَلَى رِجَالِ قِيرَ حَارِسَ كَنَوْحِ النَّايِ، فَإِنَّ ثَرْوَتَهُمْ الَّتِي اكْتَسَبُوهَا قَدْ تَبَدَّدَتْ.

٣٧قَدْ أَصْبَحَ كُلُّ رَأْسٍ أَقْرَعَ، وَكُلُّ لِحْيَةٍ مَحْلُوقَةً، تَجَرَّحَتِ الأَيْدِي وَتَمَنْطَقَتِ الأَحْقَاءُ بِالْمُسُوحِ. ٣٨شَاعَ النَّوْحُ عَلَى سُطُوحِ مُوآبَ وَفِي شَوَارِعِهَا كُلِّهَا، لأَنِّي حَطَّمْتُ مُوآبَ كَإِنَاءٍ لَيْسَ لأَحَدٍ رَغْبَةٌ فِيهِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٩لَشَدَّ مَا تَحَطَّمْتَ! لَشَدَّ مَا يُوَلْوِلُونَ: كَيْفَ أَدْبَرَ مُوآبُ مُجَلَّلاً بِالْخِزْيِ؟ قَدْ صَارَ مَثَارَ هُزْءٍ وَرُعْبٍ لِكُلِّ مَنْ حَوْلَهُ». ٤٠لأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «انْظُرُوا، هَا وَاحِدٌ يَطِيرُ مُسْرِعاً كَالنَّسْرِ بَاسِطاً جَنَاحَيْهِ ضِدَّ مُوآبَ. ٤١فَيَسْتَوْلِي عَلَى الْمُدُنِ، وَتَسْقُطُ الْحُصُونُ، وَتُصْبِحُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قُلُوبُ مُحَارِبِي مُوآبَ كَقَلْبِ امْرَأَةٍ فِي مَخَاضِهَا. ٤٢يَهْلِكُ مُوآبُ وَلاَ يَبْقَى أُمَّةً، لأَنَّهُ قَدْ تَعَظْرَسَ عَلَى الرَّبِّ. ٤٣يَتَرَصَّدُكُمُ الرُّعْبُ وَالْحُفْرَةُ وَالْفَخُّ يَا أَهْلَ مُوآبَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤٤مَنْ يَهْرُبُ مِنَ الْخَوْفِ يَقَعُ فِي الْحُفْرَةِ، وَمَنْ يَصْعَدُ مِنَ الْحُفْرَةِ يَعْلَقُ بِالْفَخِّ، لأَنِّي أَجْلِبُ عَلَى

٢٧:٤٨ إر ٢٦:٢

٣١:٤٨ إش ١٥:٥-٨

٣٣:٤٨ يؤ ١٢:١

٣٤:٤٨ إش ١٥:٤،٥،٦

٣٥:٤٨ إش ٢:١٥

٣٦:٤٨ إش ٧:١٥

٣٧:٤٨ إش ٢:١٥

٣٨:٤٨ إر ٢٨:٢٢

٤٠:٤٨ إش ٨:٨

٤١:٤٨ إش ٢١:٣

٤٣:٤٨ إش ١٧:٢٤

٢٩:٤٨ أُدينت موآب لكبريائها، فالله لا يمكن أن يتهاون مع الكبرياء، لأن الكبرياء معناها أن ينسب الإنسان إلى نفسه الفضل الذي عمله الله، أو احتقار الآخرين. والله لا يدين رضاءنا بما نعمله (جا ٢٢:٣)، ولكنه يقف ضد المغالاة في تقدير أهميتنا. فنتعلم من (روما ٣:١٢) أن نقدر نفوسنا تقديرًا أمينًا.

٣١:٤٨ كانت قير حارس مدينة حصينة في موآب، وعواطف الله تشمل كل الخليقة حتى الأعداء.

مُوآبَ هَذِهِ الْمِحَنَ فِي سَنَةِ عِقَابِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤٥فِي ظِلِّ حَشْبُونَ وَقَفَ الْهَارِبُونَ
خَائِرِي الْقُوَى، لأَنَّ نَاراً انْدَلَعَتْ مِنْ حَشْبُونَ، وَشُعْلَةً مِنْ سِيحُونَ، فَالْتَهَمَتْ رُكْنَ
مُوآبَ وَهَامَةَ الْمُتَبَجِّحِينَ الْغَوْغَائِيِّينَ. ٤٦وَيْلٌ لَكَ يَا مُوآبُ! قَدْ بَادَ شَعْبُ كَمُوشَ، لأَنَّ
بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ أُخِذُوا إِلَى السَّبْيِ. ٤٧وَلَكِنِّي أَرُدُّ سَبْيَ مُوآبَ فِي الأَيَّامِ الآتِيَةِ»، يَقُولُ
الرَّبُّ. إِلَى هُنَا خِتَامُ الْقَضَاءِ عَلَى مُوآبَ.

٤٥:٤٨ عد ٢١:٢١، ٢٦-٢٨؛ ٢٤:١٧

٤٦:٤٨ عد ٢١:٢٩

٤٧:٤٨ إر ٤٩:٦، ٣٩

رسالة بخصوص عمون

٤٩ نُبُوءَةٌ عَنْ بَنِي عَمُّونَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «أَلَيْسَ لإِسْرَائِيلَ أَبْنَاءٌ؟ أَلَيْسَ
لَهُ وَارِثٌ؟ فَمَا بَالُ مَلِكِ الْعَمُّونِيِّينَ قَدِ اسْتَوْلَى عَلَى مِيرَاثِ سِبْطِ جَادٍ
وَسَكَنَ شَعْبُهُ فِي مُدُنِهِ؟ ٢لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ فِيهَا هُتَافَ الْقِتَالِ
يَتَرَدَّدُ فِي رَبَّةِ الْعَمُّونِيِّينَ، فَتَصِيرُ تَلَّةَ أَطْلاَلٍ، وَتُحْرَقُ قُرَاهَا بِالنَّارِ فَيُجْلِي الإِسْرَائِيلِيُّونَ
الَّذِينَ أَجْلَوْهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣أَعْوِلِي يَا حَشْبُونُ لأَنَّ عَايَ قَدْ خَرِبَتْ. ابْكِينَ يَا بَنَاتِ رَبَّةَ
وَتَمَنْطَقْنَ بِالْمُسُوحِ. انْدُبْنَ وَاذْرَعْنَ الأَرْضَ بَيْنَ السِّيَاجَاتِ فَإِنَّ مَلِكَكُنَّ سَيَذْهَبُ إِلَى
السَّبْيِ مَعَ كَهَنَتِهِ وَرُؤَسَائِهِ جَمِيعاً. ٤مَا بَالُكِ تُبَاهِينَ بِالأَوْدِيَةِ أَيَّتُهَا الابْنَةُ الْمُخَادِعَةُ الَّتِي
اتَّكَلَتْ عَلَى نَفَائِسِهَا قَائِلَةً: مَنْ يُهَاجِمُنِي؟ ٥هَا أَنَا أُوقِعُ بِكِ الرُّعْبَ مِنْ جَمِيعِ الْمُحِيطِينَ
بِكِ، فَتَتَشَرَّدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَطْرُوداً، وَلَيْسَ مَنْ يَجْمَعُ شَتَاتَ الْهَارِبِينَ. ٦ثُمَّ أَعُودُ فَأَرُدُّ
سَبْيَ الْعَمُّونِيِّينَ، يَقُولُ الرَّبُّ».

٢:٤٩ إر ٤:١٩؛ حز ٢١:٢٨-٣٢؛ ٢٥:٢-١١

٣:٤٩ إر ٤٨:٧

٦:٤٩ إر ٤٨:٤٧

رسالة بخصوص أدوم

٧نُبُوءَةٌ عَنِ الأَدُومِيِّينَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: أَلَمْ تَبْقَ فِي تِيمَانَ حِكْمَةٌ بَعْدُ؟ هَلْ
بَادَتِ الْمَشُورَةُ مِنْ ذَوِي الْفَهْمِ؟ هَلْ تَلاَشَتْ حِكْمَتُهُمْ؟ ٨اهْرُبُوا! أَدْبِرُوا، اخْتَبِئُوا فِي
الأَعْمَاقِ يَا سُكَّانَ دَدَانَ، لأَنِّي سَأُوقِعُ الْبَلِيَّةَ بِذُرِّيَّةِ عِيسُو فِي أَوَانِ عِقَابِهَا. ٩لَوْ أَقْبَلَ
قَاطِفُو الْعِنَبِ إِلَيْكَ، أَلاَ يُبْقُونَ خُصَاصَةً؟ وَلَوِ انْسَلَّ اللُّصُوصُ لَيْلاً، أَلاَ يَقْنَعُونَ بِسَلْبِ

١:٤٩ كان العمونيون من نسل لوط وقد جاءوا نتيجة علاقة محرمة مع إحدى بناته (كما كان الموآبيون كذلك أيضًا، ارجع إلى تك ١٩:٣٠-٣٨)، وقد أدانهم الله لاغتصابهم الأرض من شعب الله، ولأجل عبادتهم الوثن مولك الذي كانوا يقدمون له ذبائح من الأطفال.

٧:٤٩ لأن بني إسرائيل كانوا من نسل يعقوب، والأدوميين كانوا من نسل عيسو أخيه التوأم، فالأمتان كانتا من نسل أبيهما إسحاق. وكان هناك صراع دائم بين هاتين الأمتين. وقد فرح أدوم بسقوط أورشليم (ارجع إلى كتاب عوبديا).

وكانت تيمان، بلدة في الجزء الشمالي من أدوم، تشتهر بحكمتها وكانت موطن أليفاز التيماني أحد أصحاب أيوب (أي ٢:١١)، ولكن لم تستطع حكمة تيمان أن تنقذها من غضب الله.

٨:٤٩ كانت ددان مدينة مزدهرة تمد القوافل المسافرة بحاجاتها. وقال الله لسكانها أن يهربوا إلى الكهوف لئلا يهلكوا هم أيضًا. وكانت تيمان وددان على طرفين متقابلين من البلاد، مما يبين تدمير الله لأدوم تدميرًا كاملاً. وكانت بصرة (١٣:٤٩) مدينة في شمالي أدوم.

مَا يَكْفِيهِمْ؟ ١٠أَمَّا أَنَا فَقَدْ جَرَّدْتُ ذُرِّيَّةَ عِيسُو، وَكَشَفْتُ عَنْ مَخَابِئِهَا السِّرِّيَّةِ، وَلَيْسَ
فِي وُسْعِهَا الاخْتِفَاءُ. هَلَكَ أَبْنَاءُ عِيسُو وَإِخْوَتُهُ وَجِيرَانُهُ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ بَعْدُ. ١١اتْرُكْ
أَيْتَامَكَ فَإِنِّي أُحْيِيهِمْ، وَلْتَتَّكِلْ أَرَامِلُكَ عَلَيَّ. ١٢لأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنْ كَانَ الَّذِينَ لَا
يَسْتَحِقُّونَ تَجَرُّعَ كَأْسِ الْعِقَابِ قَدْ تَجَرَّعُوهُ، أَتُفْلِتُ أَنْتَ مِنَ الْعِقَابِ؟ إِنَّكَ لَنْ تُفْلِتَ مِنَ
الْعِقَابِ، بَلْ عَلَيْكَ أَنْ تَجْرَعَهُ حَتْماً. ١٣هَا أَنَا قَدْ أَقْسَمْتُ بِنَفْسِي، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْ تُصْبِحَ ١٣:٤٩
بُصْرَةُ عُرْضَةً لِلرُّعْبِ وَالْعَارِ وَالْخَرَابِ وَاللَّعْنَةِ، وَتَغْدُو مُدُنُهَا خَرَائِبَ دَائِمَةً. ١٤تَبَلَّغْتُ تك ١٦:٢٢
رِسَالَةً مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، أَنَّ سَفِيراً قَدْ بُعِثَ إِلَى الأُمَمِ قَائِلاً: «احْشِدُوا أَنْفُسَكُمْ لِمُهَاجَمَتِهَا.
هُبُّوا لِلْقِتَالِ. ١٥قَدْ جَعَلْتُكَ صَغِيراً فِي الأُمَمِ، حَقِيراً بَيْنَ النَّاسِ. ١٦قَدْ خَدَعَكَ مَا تُثِيرُهُ مِنْ ١٦:٤٩
رُعْبٍ، وَأَغْوَتْكَ كِبْرِيَاءُ قَلْبِكَ، يَا مَنْ تُقِيمُ فِي شُقُوقِ الصَّخْرِ وَتَعْتَصِمُ بِقِمَّةِ التَّلِّ. وَلَكِنَّنِي أي ٢٧:٣٩
سَأَطْرَحُكَ مِنْ هُنَاكَ وَلَوْ بَنَيْتَ عُشَّكَ عَالِياً كَعُشِّ النَّسْرِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٧سَتُصْبِحُ أَدُومُ
مَثَارَ رُعْبٍ، وَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِها تَعْتَرِيهِ رِعْدَةٌ، وَيَصْفِرُ مِنْ جَرَّاءِ كُلِّ نَكْبَاتِهَا، ١٨وَيُصِيبُهَا ١٨:٤٩
مَا أَصَابَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَا جَاوَرَهُمَا، مِنِ انْقِلاَبٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَلاَ يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ تك ١٩:٢٤
وَلاَ يَتَغَرَّبُ فِيهَا أَحَدٌ. ١٩هَا هُوَ يَنْقَضُّ عَلَى الأَدُومِيِّينَ فِي مَوَاطِنِ صُخُورِهِمْ كَمَا يَنْقَضُّ ١٩:٤٩
فَجْأَةً أَسَدٌ مِنْ أَجَمَاتِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ؛ وَفِي لَحْظَةٍ أَطْرُدُهُمْ مِنْهَا وَأُقِيمُ عَلَيْهَا مَنْ أَخْتَارُهُ، إر ١٢:٥؛ ٥٠:٤٤
لأَنَّهُ مَنْ هُوَ مِثْلِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَأَيُّ رَاعٍ يَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَتِي؟ ٢٠لِذَلِكَ اسْمَعُوا مَا ٢٠:٤٩
خَطَّطَهُ الرَّبُّ ضِدَّ أَدُومَ، وَمَا دَبَّرَهُ ضِدَّ سَاكِنِي تِيمَانَ: هَا صِغَارُ الْقَوْمِ يُجَرُّونَ، وَتَنْهَدِمُ إر ٤٩:٥٠
مَسَاكِنُهُمْ عَلَيْهِمْ. ٢١مِنْ صَوْتِ سُقُوطِهِمْ تَرْجُفُ الأَرْضُ، وَأَصْدَاءُ صُرَاخِهِمْ تَبْلُغُ الْبَحْرَ ٢١:٤٩
الأَحْمَرَ. ٢٢هَا هُوَ يُحَلِّقُ كَالنَّسْرِ، وَيَنْشُرُ جَنَاحَيْهِ عَلَى بُصْرَةَ، فَتُصْبِحُ قُلُوبُ جَبَابِرَةِ إر ٤٦:٥٠
أَدُومَ كَقَلْبِ امْرَأَةٍ مَاخِضٍ».

رسالة بخصوص دمشق

٢٣نُبُوءَةٌ عَنْ دِمَشْقَ: «قَدْ لَحِقَ الْخِزْيُ بِحَمَاةَ وَأَرْفَادَ إِذْ بَلَغَتْهُمَا الأَنْبَاءُ الْمُزْعِجَةُ، ذَابَتَا خَوْفاً ٢٣:٤٩
وَاضْطَرَبَتَا كَالْبَحْرِ الْهَائِجِ. ٢٤خَارَتْ قُوَى دِمَشْقَ وَأَدْبَرَتْ لِتَهْرُبَ، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا الرُّعْبُ، إش ٩:١٠
وَأَدْرَكَهَا الْكَرْبُ وَالأَلَمُ كَامْرَأَةٍ مَاخِضٍ. ٢٥كَيْفَ لَمْ يُبْقِ عَلَى الْمَدِينَةِ الشَّهِيرَةِ، مَدِينَةِ
مَسَرَّتِي؟ ٢٦لِذَلِكَ سَيَتَسَاقَطُ شَبَابُهَا فِي سَاحَاتِهَا، وَيَبِيدُ جَمِيعُ جُنُودِهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ ٢٧:٤٩
الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٢٧سَأُضْرِمُ النَّارَ فِي سُورِ دِمَشْقَ فَتَلْتَهِمُ قُصُورَ بَنْهَدَدَ». ١مل ١٨:١٥
عا ٤:١

١٦:٤٩ كانت أدوم تقع في حصن صخري يعرف الآن بالبتراء في جنوبي الأردن. وظنت أدوم أنها منيعة لا تقهر بسبب موقعها. وقد هلكت أدوم بسبب كبريائها، فالكبرياء تُهلك الأفراد كما تهلك الأمم. فهي تجعلنا نظن أننا نستطيع العناية بذواتنا، بدون معونة الله. بل إن خدمة الله والآخرين قد تؤدي بنا إلى الكبرياء، فافحص حياتك وخدمتك لله، واطلب من الله أن يكشف ويمحو أي كبرياء في حياتك.

٢٣:٤٩-٢٦ كانت دمشق عاصمة أرام، شمالي إسرائيل. وقد انهزمت أمام كل من الأشوريين والبابليين. وقد هاجم نبوخذنصر دمشق في عام ٦٠٥ ق.م. وهزمها (عا ١:٤،٥).

رسالة بخصوص قيدار وممالك حاصور

٢٨نُبُوءَةٌ عَنْ قِيدَارَ وَمَمَالِكِ حَاصُورَ الَّتِي هَاجَمَهَا نَبُوخَذْنَصَّرُ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هُبُّوا
وَازْحَفُوا عَلَى قِيدَارَ. دَمِّرُوا أُمَمَ الْمَشْرِقِ. ٢٩فَإِنَّ خِيَامَهُمْ وَقُطْعَانَ أَغْنَامِهِمْ يُسْتَوْلَى عَلَيْهَا، ٢٩:٤٩
وَتُؤْخَذُ أَسْتَارُهُمْ وَأَمْتِعَتُهُمْ، وَتُنْهَبُ جِمَالُهُمْ مِنْهُمْ، وَيَهْتِفُ بِهِمِ الرِّجَالُ: الرُّعْبُ يُحْدِقُ مِنْ إر ٢٥:٦
كُلِّ جَانِبٍ.
٣٠اهْرُبُوا سَرِيعاً. تَفَرَّقُوا. تَوَارَوْا فِي الأَعْمَاقِ يَا أَهْلَ حَاصُورَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنَّ نَبُوخَذْنَصَّرَ
مَلِكَ بَابِلَ تَآمَرَ عَلَيْكُمْ وَدَبَّرَ خُطَّتَهُ ضِدَّكُمْ. ٣١هُبُّوا، وَازْحَفُوا عَلَى أُمَّةٍ مُتْرَفَةٍ تَسْكُنُ فِي ٣١:٤٩
طُمَأْنِينَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ. لَا بَوَّابَاتِ لَهَا وَلاَ مَزَالِيجَ بَلْ تَسْكُنُ مُنْفَرِدَةً. ٣٢سَتُصْبِحُ إِبِلُهُمْ غَنِيمَةً حز ١١:٣٨
٣٢:٤٩
وَمَاشِيَتُهُمْ سَلْباً، وَأُذَرِّي لِكُلِّ رِيحٍ كُلَّ مَقْصُوصِي زَوَايَا الشَّعْرِ، وَأُوْقِعُ بِهِمِ الْبَلِيَّةَ مِنْ كُلِّ إر ٢٦:٩
جَوَانِبِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٣فَتُصْبِحُ حَاصُورُ مَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى، وَخَرَاباً إِلَى الأَبَدِ. لَا يُقِيمُ
هُنَاكَ أَحَدٌ، وَلاَ يَتَغَرَّبُ فِيهَا إِنْسَانٌ».

رسالة بخصوص عيلام

٣٤النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِها الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنْ عِيلاَمَ فِي مُسْتَهَلِّ حُكْمِ صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا:
٣٥هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «هَا أَنَا أُحَطِّمُ قَوْسَ عِيلاَمَ، عِمَادَ قُوَّتِهِمْ. ٣٦وَأُرْسِلُ عَلَى عِيلاَمَ ٣٥:٤٩
الرِّيَاحَ الأَرْبَعَ مِنْ أَطْرَافِ السَّمَاءِ الأَرْبَعَةِ، وَأُذَرِّيهِمْ لِكُلِّ تِلْكَ الرِّيَاحِ، فَلاَ تَبْقَى أُمَّةٌ لاَ إش ٦:٢٢
يُسْبَى إِلَيْهَا الْعِيلاَمِيُّونَ. ٣٧وَأُفْزِعُ عِيلاَمَ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَأَمَامَ طَالِبِي نُفُوسِهِمْ، وَأُعَاقِبُهُمْ ٣٧:٤٩
بِالشَّرِّ وَبِغَضَبِي اللاَّهِبِ، وَأَجْعَلُ السَّيْفَ يَتَعَقَّبُهُمْ حَتَّى أُفْنِيَهُمْ. ٣٨وَأَنْصِبُ عَرْشِي فِي إر ١٦:٩
عِيلاَمَ، وَأَقْضِي عَلَى مَلِكِهِمْ وَعَلَى عُظَمَائِهِمْ.
٣٩وَلَكِنْ أَرُدُّ سَبْيَ عِيلاَمَ فِي الأَيَّامِ الآتِيَةِ يَقُولُ الرَّبُّ». ٣٩:٤٩
إر ٤٧:٤٨

رسالة بخصوص بابل

٥٠ النُّبُوءَةُ الَّتِي قَضَى بِها الرَّبُّ عَلَى بَابِلَ وَعَلَى بِلاَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا ١:٥٠
النَّبِيِّ: تك ١٠:١٠
٢«أَذِيعُوا بَيْنَ الأُمَمِ، وَأَعْلِنُوا. انْصِبُوا الرَّايَةَ وَخَبِّرُوا. لَا تَكْتُمُوا. قُولُوا: قَدْ تَمَّ الاسْتِيلاَءُ ٢:٥٠
إش ١:٤٦

ومن الصعب أن تنسب هزيمة الجيش لحادث معين، ولكن الله دمَّر أرام تمامًا.

٢٨:٤٩ كانت قيدار وحاصور قبائل بدوية في شرقي إسرائيل وجنوبي أرام في الصحراء. وفي عام ٥٩٩ ق.م. دمرهما نبوخذنصر.

٣٤:٤٩ كانت عيلام تقع شرقي بابل، وقد هاجمها نبوخذنصر في عام ٥٩٧ ق.م. وبعد ذلك أصبحت عيلام نواة للإمبراطورية الفارسية (دان ٢:٨)، ومقرًا لإقامة داريوس.

٣٨:٤٩ الكرسي يمثل دينونة الله وسيادته، فالله سيشرف على خراب عيلام فهو الملك فوق كل الملوك بما فيهم عيلام.

١:٥٠ بدت الإمبراطورية البابلية في أوج قوتها لا تتزعزع، ولكن بعد أن تكمل بابل خدمتها لقصد الله في عقاب يهوذا على خطاياها، ستعاقب هي بدورها،

عَلَى بَابِلَ وَلَحِقَ بِبِيلَ الْعَارُ وَتَحَطَّمَ مَرُودَخُ. خَرِبَتْ أَصْنَامُهَا وَانْسَحَقَتْ أَوْثَانُهَا. ٣لأَنَّ أُمَّةً
مِنَ الشِّمَالِ قَدْ زَحَفَتْ عَلَيْهَا لِتَجْعَلَ أَرْضَهَا مَهْجُورَةً. شَرَدَ مِنْهَا النَّاسُ وَالْبَهَائِمُ جَمِيعاً.
٤وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يَتَوَافَدُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَاءُ يَهُوذَا مَعاً. يَبْكُونَ فِي سَيْرِهِمْ ٤:٥٠
وَيَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ إِلَهَهُمْ. ٥يَسْأَلُونَ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى صِهْيَوْنَ، وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهَا قَائِلِينَ: هَلُمَّ عز ١٢:٣
نَنْضَمُّ إِلَى الرَّبِّ بِعَهْدٍ أَبَدِيٍّ لَا يُنْسَى. ٦إِنَّ شَعْبِي كَغَنَمٍ ضَالَّةٍ، أَضَلَّهُمْ رُعَاتُهُمْ، وَشَرَّدُوهُمْ ٦:٥٠
عَلَى الْجِبَالِ، فَتَاهُوا مَا بَيْنَ الْجَبَلِ وَالتَّلِّ وَنَسَوْا مَرْبَضَهُمْ. ٧كُلُّ مَنْ وَجَدَهُمُ افْتَرَسَهُمْ، وَقَالَ إر ٣:٦
أَعْدَاؤُهُمْ: لَا ذَنْبَ عَلَيْنَا لأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي حَقِّ الرَّبِّ الَّذِي هُوَ مَلاذُهُمُ الْحَقُّ،
وَرَجَاءُ آبَائِهِمْ. ٨اهْرُبُوا مِنْ وَسَطِ بَابِلَ وَاخْرُجُوا مِنْ دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَكُونُوا كَالتُّيُوسِ ٨:٥٠
أَمَامَ قَطِيعِ الْغَنَمِ. إش ٢٠:٤٨
٩فَهَا أَنَا أُثِيرُ وَأَجْلِبُ عَلَى بَابِلَ حُشُودَ أُمَمٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ فَيَصْطَفُّونَ عَلَيْهَا،
وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشِّمَالِ، وَتَكُونُ سِهَامُهُمْ كَجَبَّارٍ مُتَمَرِّسٍ لَا يَرْجِعُ فَارِغاً، ١٠فَتُصْبِحُ
أَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ غَنِيمَةً، وَكُلُّ مَنْ يَسْلُبُهَا يُتْخَمُ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١١لأَنَّكُمْ تَبْتَهِجُونَ وَتَطْفُرُونَ ١١:٥٠
غِبْطَةً يَا نَاهِبِي شَعْبِي، وَتَمْرَحُونَ كَعِجْلَةٍ فَوْقَ الْعُشْبِ وَتَصْهِلُونَ كَالْخَيْلِ. إش ٤٧:٦
١٢فَإِنَّ أُمَّكُمْ
قَدْ لَحِقَهَا الْخِزْيُ الشَّدِيدُ وَانْتَابَهَا الْخَجَلُ. هَا هِيَ تُضْحِي أَقَلَّ الشُّعُوبِ، وَأَرْضُهَا تَصِيرُ
قَفْراً جَافّاً وَصَحْرَاءَ. ١٣وَتَظَلُّ بِأَسْرِهَا مَهْجُورَةً وَخَرِبَةً، كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِبَابِلَ يُصِيبُهُ الذُّعْرُ
وَيَصْفِرُ دَهْشَةً لِمَا ابْتُلِيَتْ بِهِ مِنْ نَكَبَاتٍ، لأَنَّهَا أَثَارَتْ غَضَبَ الرَّبِّ. ١٤اصْطَفُّوا عَلَى بَابِلَ
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَا جَمِيعَ مُوَتِّرِي الأَقْوَاسِ. ارْمُوا السِّهَامَ وَلاَ تُبْقُوا مِنْهَا سَهْماً وَاحِداً، لأَنَّهَا
قَدْ أَخْطَأَتْ فِي حَقِّ الرَّبِّ. ١٥أَطْلِقُوا هُتَافَ الْحَرْبِ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَقَدِ اسْتَسْلَمَتْ ١٥:٥٠
وَانْهَارَتْ أُسُسُهَا، وَتَقَوَّضَتْ أَسْوَارُهَا، لأَنَّ هَذَا هُوَ انْتِقَامُ الرَّبِّ، فَاثْأَرُوا مِنْهَا، وَعَامِلُوهَا إر ٥٨،٤٤،١٤:٥١
بِمِثْلِ مَا عَامَلَتْكُمْ. ١٦اسْتَأْصِلُوا الزَّارِعَ مِنْ بَابِلَ وَالْحَاصِدَ بِالْمِنْجَلِ فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ إِذْ
يَرْجِعُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى قَوْمِهِ، وَيَهْرُبُ إِلَى أَرْضِهِ فِرَاراً مِنْ سَيْفِ الْعَاتِي.
١٧إِسْرَائِيلُ قَطِيعُ غَنَمٍ مُتَشَتِّتٌ، طَرَدَتْهُ الأُسُودُ. كَانَ مَلِكُ أَشُّورَ أَوَّلَ مَنِ افْتَرَسَهُ، ١٧:٥٠
وَنَبُوخَذْنَصَّرُ آخِرَ مَنْ هَشَّمَ عِظَامَهُ. ١٨لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا إر ٢:٥٠

وتُسحق لأجل خطاياها أيضًا. وقد دمر الماديون والفرس بابل في عام ٥٣٩ ق.م. (دان ٥:٣٠،٣١). كما تستخدم بابل، في الكتاب المقدس، رمزًا لكل شر. ويمكن تطبيق هذه الرسالة على آخر الأزمنة، عندما يمحو الله كل شر مرة وإلى الأبد.

٣:٥٠ كانت «الأمة من الشمال» هي مادي وفارس، التي كانت ستصبح القوة العالمية التالية. فقد استولى كورش على مدينة بابل بأن أخذها على غرة، وجعلها تركع على ركبتيها في عام ٥٣٩ ق.م. (دان ٥:٣٠،٣١). وتم تدمير المدينة بالكامل على يد ملوك فارس بعد ذلك.

٢٠-١٧:٥٠ لابد أن يعاقب الله بابل كما عاقب أشور بسبب ما فعلتاه ببني إسرائيل. لقد خربت أشور على يد بابل التي حكمتها من قبل، وستدمر بابل بدورها على يد مادي وفارس التي كانت تحت سلطانها من قبل. وتتنبأ هذه الأعداد أيضًا عن الوقت الذي سيحكم فيه المسيا، حيث لن تسود خطية في ذلك الوقت، لأن الذين طلبوا الله سينالون الغفران.

أُعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ وَأَرْضَهُ. كَمَا عَاقَبْتُ مَلِكَ أَشُّورَ مِنْ قَبْلُ. ١٩وَأَرُدُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى مَرْتَعِهِ، فَيَرْعَى فِي الْكَرْمَلِ وَفِي بَاشَانَ، وَتَشْبَعُ نَفْسُهُ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَجِلْعَادَ. ٢٠وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَالأَوَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يُلْتَمَسُ إِثْمُ إِسْرَائِيلَ فَلاَ يُوْجَدُ، وَخَطِيئَةُ يَهُوذَا فَلاَ تَكُونُ، لأَنِّي أَعْفُو عَمَّنْ أَبْقَيْتُهُ مِنْهُمَا.

٢١ارْحَفْ عَلَى أَرْضِ مِيرَاثَايِمَ (وَمَعْنَاهُ: الْمُفْرِطُ فِي التَّمَرُّدِ)، وَعَلَى الْمُقِيمِينَ فِي فَقُودَ (وَمَعْنَاهُ: الْعِقَابُ). خَرِّبْ، وَدَمِّرْ وَرَاءَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ وَافْعَلْ كُلَّ مَا آمُرُكَ بِهِ. ٢٢قَدْ عَلَتْ جَلَبَةُ الْقِتَالِ فِي الأَرْضِ. صَوْتُ تَحْطِيمٍ عَظِيمٍ. ٢٣كَيْفَ تَكَسَّرَتْ وَتَحَطَّمَتْ بَابِلُ، مِطْرَقَةُ الأَرْضِ كُلِّهَا؟ كَيْفَ أَصْبَحَتْ بَابِلُ مَثَارَ دَهْشَةٍ عِنْدَ الأُمَمِ؟ ٢٤قَدْ نَصَبْتُ الشَّرَكَ فَوَقَعْتِ فِيهِ، يَا بَابِلُ، مِنْ غَيرِ أَنْ تَشْعُرِي بِهِ. قَدْ وُجِدْتِ وَقُبِضَ عَلَيْكِ، لأَنَّكِ خَاصَمْتِ الرَّبَّ. ٢٥قَدْ فَتَحَ الرَّبُّ مَخْزَنَ سِلاَحِهِ، وَأَخْرَجَ آلاَتِ سُخْطِهِ، لأَنَّهُ مَا بَرِحَ لِلسَّيِّدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ عَمَلٌ يُنْجِزُهُ فِي دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ. ٢٦ارْحَفُوا عَلَيْهَا مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ، وَافْتَحُوا أَهْرَاءَهَا، وَكَوِّمُوهَا أَعْرَاماً وَاقْضُوا عَلَيْهَا قَاطِبَةً وَلاَ تَتْرُكُوا مِنْهَا بَقِيَّةً. ٢٧اذْبَحُوا جَمِيعَ ثِيرَانِهَا، أَحْضِرُوهَا لِلذَّبْحِ. وَيْلٌ لَهُمْ لأَنَّ يَوْمَ مَوْعِدِ عِقَابِهِمْ قَدْ حَانَ. ٢٨اسْمَعُوا! هَا جَلَبَةُ الْفَارِّينَ النَّاجِينَ مِنْ دِيَارِ بَابِلَ لِكَيْ يُذِيعُوا فِي صِهْيَوْنَ أَنْبَاءَ انْتِقَامِ الرَّبِّ إِلَهِنَا وَالثَّأْرِ لِهَيْكَلِهِ. ٢٩اسْتَدْعُوا إِلَى بَابِلَ رُمَاةَ السِّهَامِ، جَمِيعَ مُوَتِّرِي الْقِسِيِّ. عَسْكِرُوا حَوْلَهَا فَلاَ يُفْلِتَ مِنْهَا أَحَدٌ. جَازُوهَا بِمُقْتَضَى أَعْمَالِهَا، وَاصْنَعُوا بِهَا كَمَا صَنَعَتْ بِكُمْ، لأَنَّهَا بَغَتْ عَلَى الرَّبِّ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ. ٣٠لِذَلِكَ يُصْرَعُ شُبَّانُهَا فِي سَاحَاتِهَا، وَيَبِيدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَمِيعُ جُنُودِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣١هَا أَنَا أُقَاوِمُكِ أَيَّتُهَا الْمُتَغَطْرِسَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، لأَنَّ يَوْمَ إِدَانَتِكِ وَتَنْفِيذِ الْعِقَابِ فِيكِ قَدْ حَانَ، ٣٢فَيَتَعَثَّرُ الْمُتَغَطْرِسُ وَيَكْبُو وَلاَ يُوْجَدُ مَنْ يُنْهِضُهُ، وَأُضْرِمُ نَاراً فِي مُدُنِهِ فَتَلْتَهِمُ مَا حَوْلَهُ».

٣٣وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «قَدْ وَقَعَ الظُّلْمُ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَعَلَى شَعْبِ يَهُوذَا، وَجَمِيعُ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ تَشَبَّثُوا بِهِمْ وَأَبَوْا أَنْ يُطْلِقُوهُمْ. ٣٤غَيْرَ أَنَّ فَادِيَهُمْ قَوِيٌّ، الرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ، وَهُوَ حَتْماً يُدَافِعُ عَنْ قَضِيَّتِهِمْ لِكَيْ يُشِيعَ رَاحَةً فِي الأَرْضِ وَيُقْلِقَ أَهْلَ بَابِلَ. ٣٥هَا سَيْفٌ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَلَى أَهْلِ بَابِلَ، وَعَلَى أَشْرَافِهَا، وَعَلَى حُكَمَائِهَا.

١٩:٥٠ إر ٥:٣١
٢٠:٥٠ إش ٩:١
٢١:٥٠ حز ٢٣:٢٣
٢٢:٥٠ إر ٥٤:٥١
٢٤:٥٠ إر ٣١:٥١
٢٥:٥٠ إش ٥:١٣
٢٨:٥٠ إر ١٠:٥١
٢٩:٥٠ رؤ ٦:١٨
٣٢:٥٠ إر ٢٧:٤٩

٢١:٥٠ كانت «مراثايم» تقع في جنوبي ولاية بابل، أما «فقود» فكانت في شرقيها.

٣٢:٥٠ كانت الكبرياء (الغطرسة) هي الخطية المميزة لبابل. وتأتي الكبرياء من الإحساس بالكفاية الذاتية، أو الاعتقاد بأننا لسنا في حاجة إلى الله. والأمم المتكبرة أو الأفراد المتكبرون، لابد أن يسقطوا في النهاية لرفضهم الاعتراف بأن الله هو صاحب السلطان المطلق. والتخلص من الكبرياء ليس أمرًا هينًا، ولكن يجب أن نعترف بأن الكبرياء كثيرًا ما تسود علينا، ونطلب من الله أن يغفر لنا ويساعدنا على التغلب عليها. وأفضل ترياق للكبرياء هو تركيز انتباهنا على عظمة الله وصلاحه.

٣٦هَا سَيْفٌ عَلَى عَرَّافِيهَا، فَيُصْبِحُونَ حَمْقَى. وَهَا سَيْفٌ عَلَى مُحَارِبِيهَا، فَيَمْتَلِئُونَ رُعْباً. ٣٧هَا سَيْفٌ عَلَى خَيْلِهَا، وَعَلَى مَرْكَبَاتِهَا، وَعَلَى فِرَقِ مُرْتَزَقَتِهَا، فَيَصِيرُونَ كَالنِّسَاءِ. هَا سَيْفٌ عَلَى كُنُوزِهَا فَتُنْهَبُ. ٣٨هَا الْحَرُّ عَلَى مِيَاهِهَا فَيُصِيبُهَا الْجَفَافُ لأَنَّهَا أَرْضُ أَصْنَامٍ، وَقَدْ أُولِعَ أَهْلُهَا بِالأَوْثَانِ. ٣٩لِذَلِكَ يَسْكُنُهَا وَحْشُ الْقَفْرِ مَعَ بَنَاتِ آوَى، وَتَأْوِي إِلَيْهَا رِعَالُ النَّعَامِ، وَتَظَلُّ مَهْجُورَةً إِلَى الأَبَدِ، غَيْرَ آهِلَةٍ بِالسُّكَّانِ إِلَى مَدَى الدَّهْرِ. ٤٠وَكَمَا قَلَبَ اللهُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَا جَاوَرَهُمَا، هَكَذَا لَنْ يَسْكُنَ فِيهَا أَحَدٌ أَوْ يُقِيمَ فِيهَا إِنْسَانٌ. ٤١هَا شَعْبٌ مُقْبِلٌ مِنَ الشِّمَالِ، أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ وَلَفِيفٌ مِنَ الْمُلُوكِ قَدْ هَبُّوا مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ. ٤٢يُمْسِكُونَ بِالْقِسِيِّ وَيَتَقَلَّدُونَ بِالرِّمَاحِ. قُسَاةٌ لَا يَعْرِفُونَ الرَّحْمَةَ، جَلَبَتُهُمْ كَهَدِيرِ الْبَحْرِ، يَمْتَطُونَ الْخَيْلَ وَقَدِ اصْطَفُّوا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِمُحَارَبَتِكِ يَا بِنْتَ بَابِلَ. ٤٣قَدْ بَلَغَ خَبَرُهُمْ مَلِكَ بَابِلَ فَاسْتَرْخَتْ يَدُهُ وَانْتَابَتْهُ الضِّيقَةُ وَوَجَعُ امْرَأَةٍ فِي مَخَاضِهَا. ٤٤انْظُرْ، هَا هُوَ يَنْقَضُّ عَلَيْهَا كَمَا يَنْقَضُّ أَسَدٌ مِنْ أَجَمَاتِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، هَكَذَا وَفِي لَحْظَةٍ أَطْرُدُهُمْ مِنْهَا، وَأُوَلِّي عَلَيْهَا مَنْ أَخْتَارُهُ لأَنَّهُ مَنْ هُوَ نَظِيرِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَأَيُّ رَاعٍ يَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَتِي؟ ٤٥لِذَلِكَ اسْمَعُوا مَا خَطَّطَهُ الرَّبُّ ضِدَّ بَابِلَ، وَمَا دَبَّرَهُ ضِدَّ دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ. هَا صِغَارُهُمْ يُجَرُّونَ جَرّاً، وَيَخْرِبُ مَسَاكِنَهُمْ عَلَيْهِمْ. ٤٦مِنْ دَوِيِّ أَصْدَاءِ سُقُوطِ بَابِلَ تَرْجُفُ الأَرْضُ، وَيَتَرَدَّدُ صُرَاخُهَا بَيْنَ الأُمَمِ.

٣٨:٥٠ إر ٣٦:٥١
٣٩:٥٠ إش ١٣:١٩-٢٢
٤٠:٥٠ تك ١٩:٢٤
٤٢:٥٠ إش ٥:٣٠؛ ١٣:١٨
٤٤:٥٠ أي ٤١:١٠ إر ٤٩:١٩
٤٥:٥٠ إر ٥١:١١

٥١ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُثِيرُ عَلَى بَابِلَ وَعَلَى الْمُقِيمِينَ فِي دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ رِيحاً مُهْلِكَةً. ٢وَأَبْعَثُ إِلَى بَابِلَ مُذَرِّينَ يُذَرُّونَهَا، وَيَجْعَلُونَ أَرْضَهَا قَفْراً، وَيُهَاجِمُونَهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فِي يَوْمِ بَلِيَّتِهَا. ٣لِيُوَتِّرِ الرَّامِي قَوْسَهُ وَلْيَتَدَجَّجْ بِسِلاَحِهِ. لَا تَعْفُوا عَنْ شُبَّانِهَا، بَلْ أَبِيدُوا كُلَّ جَيْشِهَا إِبَادَةً. ٤يَتَسَاقَطُ الْقَتْلَى فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَالْجَرْحَى فِي شَوَارِعِهَا، ٥لأَنَّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا لَمْ يُهْمِلْهُمَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ وَإِنْ تَكُنْ أَرْضُهُمَا تَفِيضُ بِالإِثْمِ ضِدَّ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ. ٦اهْرُبُوا مِنْ وَسَطِ بَابِلَ، وَلْيَنْجُ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَيَاتِهِ. لَا تَبِيدُوا مِنْ جَرَّاءِ إِثْمِهَا، لأَنَّ هَذَا هُوَ وَقْتُ انْتِقَامِ الرَّبِّ، وَمَوْعِدُ مُجَازَاتِهَا. ٧كَانَتْ بَابِلُ كَأْسَ ذَهَبٍ فِي يَدِ اللهِ،

٦:٥١ إر ٢٥:١٤؛ ٥٠:١٥ رؤ ١٨:٤
٧:٥١ إر ٢٥:١٥-١٦ رؤ ١٤:٨-١٠

٣٩:٥٠ مازالت بابل قفرًا إلى هذا اليوم (ارجع أيضًا إلى إش ١٣:١٩-٢٢).

٤٦-٤٤:٥٠ كان الغازي هو كورش الذي هاجم بابل على غرة واستولى عليها، وكانت صدمة للعالم أن تسقط أعظم إمبراطورياته هكذا سريعًا، فلا يمكن لقوة أرضية مهما بلغت عظمتها أن تظل إلى الأبد.

٢:٥١ يعمل المذرون على فصل الحنطة من التبن، فعندما يطوحون بالخليط في الهواء، فإن الريح تطوح بعيدًا بالتبن الذي لا قيمة له، بينما تستقر الحنطة على الأرض. وسيُطوّح ببابل بعيدًا مثل التبن في الريح (ارجع أيضاً إلى مت ٣:١٢ حيث يقول يوحنا المعمدان إن يسوع سيفصل الحنطة عن التبن).

فَسَكِرَتِ الأَرْضُ قَاطِبَةً. تَجَرَّعَتِ الأُمَمُ مِنْ خَمْرِهَا، لِذَلِكَ جُنَّتِ الشُّعُوبُ. ٨فَجْأَةً سَقَطَتْ بَابِلُ وَتَحَطَّمَتْ، فَوَلْوِلُوا عَلَيْهَا، خُذُوا بَلَسَاناً لِجُرْحِهَا لَعَلَّهَا تَبْرَأُ. ٩قُمْنَا بِمُدَاوَاةِ بَابِلَ، وَلَكِنْ لَمْ يَنْجَعْ فِيهَا عِلاَجٌ. اهْجُرُوهَا وَلْيَمْضِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى أَرْضِهِ، لأَنَّ قَضَاءَهَا قَدْ بَلَغَ عَنَانَ السَّمَاءِ، وَتَصَاعَدَ حَتَّى ارْتَفَعَ إِلَى الْغُيُومِ. ١٠قَدْ أَظْهَرَ الرَّبُّ بِرَّنَا، فَتَعَالَوْا لِنُذِيعَ فِي صِهْيَوْنَ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا. ١١سُنُّوا السِّهَامَ، وَتَقَلَّدُوا الأَتْرَاسَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَثَارَ رُوحَ مُلُوكِ الْمَادِيِّينَ، إِذْ وَطَّدَ الْعَزْمَ عَلَى إِهْلاَكِ بَابِلَ، لأَنَّ هَذَا هُوَ انْتِقَامُ الرَّبِّ، وَالثَّأْرُ لِهَيْكَلِهِ. ١٢انْصِبُوا رَايَةً عَلَى أَسْوَارِ بَابِلَ. شَدِّدُوا الْحِرَاسَةَ. أَقِيمُوا الأَرْصَادَ. أَعِدُّوا الْكَمَائِنَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ خَطَّطَ وَأَنْجَزَ مَا قَضَى بِهِ عَلَى أَهْلِ بَابِلَ. ١٣أَيَّتُهَا السَّاكِنَةُ إِلَى جُوَارِ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ، ذَاتُ الْكُنُوزِ الْوَفِيرَةِ، إِنَّ نِهَايَتَكِ قَدْ أَزِفَتْ، وَحَانَ مَوْعِدُ اقْتِلاَعِكِ. ١٤قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ بِذَاتِهِ قَائِلاً: لأَمْلأَنَّكِ أُنَاساً كَالْغَوْغَاءِ فَتَعْلُو جَلَبَتُهُمْ عَلَيْكِ.

١٥هُوَ الَّذِي صَنَعَ الأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ، وَأَسَّسَ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ، وَمَدَّ السَّمَاوَاتِ بِفِطْنَتِهِ. ١٦مَا إِنْ يَنْطِقُ بِصَوْتِهِ حَتَّى تَتَجَمَّعَ غِمَارُ الْمِيَاهِ فِي السَّمَاوَاتِ، وَتَصْعَدَ السُّحُبُ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ، وَيَجْعَلُ لِلْمَطَرِ بُرُوقاً، وَيُطْلِقُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. ١٧كُلُّ امْرِئٍ خَامِلٌ وَعَدِيمُ الْمَعْرِفَةِ، وَكُلُّ صَائِغٍ خَزِيَ مِنْ تِمْثَالِهِ، لأَنَّ صَنَمَهُ الْمَسْبُوكَ كَاذِبٌ وَلاَ حَيَاةَ فِيهِ. ١٨جَمِيعُ الأَصْنَامِ بَاطِلَةٌ وَصَنْعَةُ ضَلاَلٍ، وَفِي زَمَنِ عِقَابِهَا تَبِيدُ. ١٩أَمَّا نَصِيبُ يَعْقُوبَ فَلَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ الأَوْثَانِ، بَلْ هُوَ جَابِلُ كُلِّ الأَشْيَاءِ. وَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ هُوَ سِبْطُ مِيرَاثِهِ، وَاسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٢٠أَنْتَ فَأْسُ مَعْرَكَتِي وَآلَةُ حَرْبِي. بِكَ أُمَزِّقُ الأُمَمَ إِرْباً وَأُحَطِّمُ مَمَالِكَ. ٢١بِكَ أَجْعَلُ الْفَرَسَ وَفَارِسَهَا أَشْلاَءَ، وَأُهَشِّمُ الْمَرْكَبَةَ وَرَاكِبَهَا. ٢٢بِكَ أُحَطِّمُ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ، وَالشَّيْخَ وَالْفَتَى، وَالشَّابَ وَالْعَذْرَاءَ. ٢٣بِكَ أَسْحَقُ الرَّاعِيَ وَقَطِيعَهُ، وَالْحَارِثَ وَفَدَّانَهُ، وَالْحُكَّامَ وَالْوُلاَةَ.

٢٤سَأُجَازِي بَابِلَ وَسَائِرَ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى كُلِّ شَرِّهِمِ الَّذِي ارْتَكَبُوهُ فِي حَقِّ صِهْيَوْنَ، عَلَى مَرْأَى مِنْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٥هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْمُخَرِّبُ، يَقُولُ الرَّبُّ. أَنْتَ تُفْسِدُ كُلَّ الأَرْضِ، لِذَلِكَ أَمُدُّ يَدِي عَلَيْكَ وَأُدَحْرِجُكَ مِنْ بَيْنِ الصُّخُورِ، وَأَجْعَلُكَ جَبَلاً مُحْتَرِقاً. ٢٦فَلاَ يُقْطَعُ مِنْكَ حَجَرٌ لِزَاوِيَةٍ، وَلاَ حَجَرٌ يُوضَعُ كَأَسَاسٍ، بَلْ تَكُونُ خَرَاباً أَبَدِيًّا، يَقُولُ الرَّبُّ.

٢٧انْصِبُوا رَايَةً فِي الأَرْضِ. انْفُخُوا فِي الْبُوقِ بَيْنَ الأُمَمِ. أَثِيرُوا عَلَيْهَا الأُمَمَ لِقِتَالِهَا،

٨:٥١ إش ٢١:٩ رؤ ١٤:٨
٩:٥١ إش ١٣:١٤ إر ٥٠:١٦ رؤ ١٨:٤-٥
١٠:٥١ إر ٥٠:٢٨
١١:٥١ إر ٥٠:٢٨
١٤:٥١ نا ٣:١٥
١٥:٥١ تك ١:١
١٦:٥١ مز ١٣٥:٧
٢٠:٥١ إش ١٠:٥
٢٢:٥١ ٢أخ ٣٦:١٧ إش ١٣:١٧-١٨
٢٤:٥١ إر ٥٠:١٥
٢٥:٥١ زك ٤:٧
٢٧:٥١ إش ١٣:٢

١١:٥١ كان كورش ملك فارس قد تحالف مع بابل ليهزم نينوى (عاصمة الإمبراطورية الأشورية) في عام ٦١٢ ق.م. ثم انضم الماديون لفارس ليهزموا بابل في عام ٥٣٩ ق.م.

١٩-١٧:٥١ من الغباء الاتكال على تماثيل من صنع الإنسان، عوضًا عن الاتكال على الله. ومن السهل أن نظن أن الأشياء التي نراها ونلمسها، ستنفعنا بأكثر مما ينفعنا الله. ولكن الأشياء تصدأ وتفسد وتبلى، أما الله فأبدي، فلماذا تضع ثقتك في شيء سيزول في غضون سنوات قليلة؟

وَأَعِدُّوا عَلَيْهَا مَمَالِكَ أَرَارَاطَ وَمِنِّي وَأَشْكَنَازَ. أَقِيمُوا عَلَيْهَا قَائِداً. اجْعَلُوا الْخَيْلَ تَزْحَفُ
٢٨:٥١ إر ١١:٥١ عَلَيْهَا كَجَحَافِلِ الْجَرَادِ الشَّرِسَةِ. ٢٨أَثِيرُوا عَلَيْهَا الأُمَمَ وَمُلُوكَ المَادِيِّينَ وَكُلَّ حُكَّامِهِمْ
وَوُلاَتِهِمْ وَسَائِرَ الدِّيَارِ الَّتِي يَحْكُمُونَهَا. ٢٩الأَرْضُ تَرْجُفُ وَتَقْشَعِرُّ، لأَنَّ قَضَاءَ الرَّبِّ
٣٠:٥١ إر ٣٦:٥٠ عَلَى بَابِلَ يَتِمُّ، لِيَجْعَلَ أَرْضَ بَابِلَ خَرَاباً وَقَفْراً. ٣٠قَدْ أَحْجَمَ مُحَارِبُو بَابِلَ الْجَبَابِرَةُ عَنِ
الْقِتَالِ، وَاعْتَصَمُوا فِي مَعَاقِلِهِمْ. خَارَتْ شَجَاعَتُهُمْ، وَصَارُوا كَالنِّسَاءِ. احْتَرَقَتْ مَسَاكِنُ
بَابِلَ وَتَحَطَّمَتْ مَزَالِيجُهَا. ٣١يَرْكُضُ عَدَّاءٌ لِمُلاَقَاةِ عَدَّاءٍ آخَرَ. وَيُسْرِعُ مُخْبِرٌ لِلِقَاءِ مُخْبِرٍ
لِيُبَلِّغَ مَلِكَ بَابِلَ أَنَّ مَدِينَتَهُ قَدْ تَمَّ الاسْتِيلاَءُ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ٣٢قَدْ سَقَطَتِ الْمَعَابِرُ
٣٣:٥١ إش ١٧:٥ ؛ ٢١:١٠ وَأُحْرِقَتْ أَجَمَاتُ الْقَصَبِ بِالنَّارِ وَاعْتَرَى الذُّعْرُ الْمُحَارِبِينَ، ٣٣لأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ
الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ أَهْلَ بَابِلَ كَالْبَيْدَرِ، وَقَدْ حَانَ أَوَانُ دَرْسِ حِنْطَتِهِ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ يَأْزَفُ
مَوْعِدُ حَصَادِهِمْ.
٣٤:٥١ إر ١٧:٥٠ ٣٤يَقُولُ الْمَسْبِيُّونَ: «قَدِ افْتَرَسَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ وَسَحَقَنَا وَجَعَلَنَا إِنَاءً فَارِغاً. ابْتَلَعَنَا
كَتِنِّينٍ، وَمَلأَ جَوْفَهُ مِنْ أَطَايِبِنَا، ثُمَّ لَفَظَنَا مِنْ فَمِهِ. ٣٥يَقُولُ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ: لِيَحُلَّ بِبَابِلَ مَا
أَصَابَنَا وَأَصَابَ لُحُومَنَا مِنْ ظُلْمٍ. وَتَقُولُ أُورُشَلِيمُ: دَمِي عَلَى أَهْلِ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ. ٣٦لِذَلِكَ
هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُدَافِعُ عَنْ دَعْوَاكِ وَأَنْتَقِمُ لَكِ، فَأُجَفِّفُ بَحْرَ بَابِلَ وَيَنَابِيعَهَا،
٣٧:٥١ رؤ ٢:١٨ ٣٧فَتَصِيرُ بَابِلُ رُكَاماً وَمَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى، وَمَثَارَ دَهْشَةٍ وَصَفِيرٍ وَأَرْضاً مُوحِشَةً. ٣٨إِنَّهُمْ
يَزْأَرُونَ كَالأُسُودِ وَيُزَمْجِرُونَ كَالأَشْبَالِ. ٣٩عِنْدَ شَبَعِهِمْ أُعِدُّ لَهُمْ مَأْدُبَةً وَأُسْكِرُهُمْ حَتَّى
تَأْخُذَهُمُ النَّشْوَةُ فَيَنَامُونَ نَوْماً أَبَدِيًّا لاَ يَقْظَةَ مِنْهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤٠وَأُحْضِرُهُمْ كَالْحُمْلاَنِ
لِلذَّبْحِ وَكَالْكِبَاشِ وَالتُّيُوسِ.
٤١:٥١ إر ٢٦:٢٥ ٤١كَيْفَ اسْتُوْلِيَ عَلَى بَابِلَ! كَيْفَ سَقَطَتْ فَخْرُ كُلِّ الأَرْضِ! كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ مَثَارَ دَهْشَةٍ
٤٢:٥١ إش ٧:٨ بَيْنَ الأُمَمِ! ٤٢قَدْ طَغَى الْبَحْرُ عَلَى بَابِلَ فَغَمَرَهَا بِأَمْوَاجِهِ الْهَائِجَةِ، ٤٣وَأَصْبَحَتْ مُدُنُهَا
٤٤:٥١ إش ١:٤٦ مُوحِشَةً وَأَرْضَ قَفْرٍ وَصَحْرَاءَ، أَرْضاً لاَ يَأْوِي إِلَيْهَا أَحَدٌ وَلاَ يَجْتَازُ بِهَا إِنْسَانٌ. ٤٤وَأُعَاقِبُ
إر ٥٨:٥١ الصَّنَمَ بِيلَ فِي بَابِلَ، وَأَسْتَخْرِجُ مِنْ فَمِهِ مَا ابْتَلَعَهُ، فَتَكُفُّ الأُمَمُ عَنِ التَّوَافُدِ إِلَيْهِ، وَيَنْهَدِمُ
أَيْضاً سُورُ بَابِلَ.

٣٣:٥١ كانت الحنطة تدرس في بيدر يؤتى إليه بالحزم من الحقل. وكانت توزع عيدان الحنطة على الأرض، في جزء مسطح واسع من أرض صلبة. وكانت الحنطة تداس لفصل السنابل من العيدان، ثم تضرب السنابل بآلة خشبية، وأحيانًا كانت تجر زحافة خشبية فوق الحنطة بواسطة الحيوانات، لكي تتفتح السنابل. وكانت بابل ستدرس عاجلاً حسب حكم الله عليها لخطاياها.

٣٦:٥١ قد يشير هذا العدد إلى الحادثة التي أجراها كورش، الذي أخذ بابل على غرة، بتحويل النهر الذي كان يجري داخل المدينة إلى مجاري جانبية خارج المدينة، ومشى على قاع النهر الجاف. والاحتمال الأقوى هو أنه يقول إن بابل ستحرم من الماء مانح الحياة. وعلى النقيض من أورشليم، لن تقوم لبابل قائمة مرة أخرى.

٤٤:٥١ كان «بيل» أحد أسماء «مردوخ» الإله الرئيسي لمدينة بابل.

٤٥اخْرُجُوا مِنْ وَسَطِهَا يَا شَعْبِي وَلْيَنْجُ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَيَاتِهِ هَرَباً مِنِ احْتِدَامِ غَضَبِ الرَّبِّ.
٤٦لاَ يَخُرْ قَلْبُكُمْ وَلاَ تَفْزَعُوا مِمَّا يَشِيعُ فِي الدِّيَارِ مِنْ أَنْبَاءَ، إِذْ تَرُوجُ شَائِعَةٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَأُخْرَى فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ، وَيَسُودُ الْعُنْفُ الأَرْضَ، وَيَقُومُ مُتَسَلِّطٌ عَلَى مُتَسَلِّطٍ. ٤٧لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أُعَاقِبُ فِيهَا أَصْنَامَ بَابِلَ وَيَلْحَقُ الْعَارُ بِأَرْضِهَا كُلِّهَا، وَيَتَسَاقَطُ قَتْلاَهَا فِي وَسَطِهَا. ٤٨عِنْدَئِذٍ تَتَغَنَّى بِسُقُوطِ بَابِلَ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا، لأَنَّ الْمُدَمِّرِينَ يَتَقَاطَرُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشِّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤٩كَمَا صَرَعَتْ بَابِلُ قَتْلَى إِسْرَائِيلَ، هَكَذَا يُصْرَعُ قَتْلَى بَابِلَ فِي كُلِّ الأَرْضِ. ٥٠يَا أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ السَّيْفِ، اهْرُبُوا وَلاَ تَقِفُوا، اذْكُرُوا الرَّبَّ فِي مَكَانِكُمُ الْبَعِيدِ، وَلاَ تَبْرَحْ أُورُشَلِيمُ مِنْ خَوَاطِرِكُمْ. ٥١قَدْ لَحِقَنَا الْخِزْيُ لأَنَّنَا اسْتَمَعْنَا لِلإِهَانَةِ، فَكَسَا الْخَجَلُ وُجُوهَنَا، إِذِ انْتَهَكَ الْغُرَبَاءُ مَقَادِسَ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٥٢لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أُنَفِّذُ فِيهَا قَضَائِي عَلَى أَصْنَامِ بَابِلَ، وَيَئِنُّ جَرْحَاهَا فِي كُلِّ دِيَارِهَا. ٥٣وَحَتَّى لَوِ ارْتَفَعَتْ بَابِلُ فَبَلَغَتِ السَّمَاءَ، وَحَتَّى لَوْ حَصَّنَتْ مَعَاقِلَهَا الشَّامِخَةَ، فَإِنَّ الْمُدَمِّرِينَ يَنْقَضُّونَ عَلَيْهَا مِنْ عِنْدِي، يَقُولُ الرَّبُّ.

٤٦:٥١ ٢مل ٧:١٩
٤٩:٥١ إر ٢٩:٥٠
٥١:٥١ مز ١٣:٤٤-١٦
٥٣:٥١ إش ١٤،١٣:١٤

٥٤هَا صَوْتُ صُرَاخٍ يَتَرَدَّدُ فِي بَابِلَ، صَوْتُ جَلَبَةِ دَمَارٍ عَظِيمٍ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، ٥٥لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ خَرَّبَ بَابِلَ، وَأَخْرَسَ جَلَبَتَهَا الْعَظِيمَةَ، إِذْ طَغَتْ عَلَيْهَا جَحَافِلُ أَعْدَائِهَا كَمِيَاهٍ عَجَّاجَةٍ، وَعَلاَ ضَجِيجُ أَصْوَاتِهِمْ. ٥٦لأَنَّ الْمُدَمِّرَ قَدِ انْقَضَّ عَلَى بَابِلَ وَأَسَرَ مُحَارِبِيهَا، وَتَكَسَّرَتْ كُلُّ قِسِيِّهَا، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ مُجَازَاةٍ، وَهُوَ حَتْماً يُحَاسِبُهَا. ٥٧إِنِّي أُسْكِرُ رُؤَسَاءَهَا وَحُكَمَاءَهَا وَمُحَارِبِيهَا، فَيَنَامُونَ نَوْماً أَبَدِيًّا لاَ يَقْظَةَ مِنْهُ، يَقُولُ الْمَلِكُ، الرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ. ٥٨وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنَّ سُورَ بَابِلَ الْعَرِيضَ يُقَوَّضُ وَيُسَوَّى بِالأَرْضِ، وَبَوَّابَاتِهَا الْعَالِيَةَ تَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، وَيَذْهَبُ تَعَبُ الشُّعُوبِ بَاطِلاً، وَيَكُونُ مَصِيرُ جَهْدِ الأُمَمِ لِلنَّارِ».

٥٤:٥١ إر ٢٢:٥٠
٥٦:٥١ مز ٩٤:١،٢ إر ٥١:٦
٥٧:٥١ مز ٧٦:٥

٥٩هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْدَعَهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ سَرَايَا بْنَ نِيرِيَّا بْنِ مَحْسِيَّا، عِنْدَمَا رَافَقَ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا إِلَى بَابِلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِهِ. وَكَانَ سَرَايَا آنَئِذٍ رَئِيسَ الْمُعَسْكَرِ.

٥٩:٥١ إر ٢٨:١

نبوءات إرميا عن بابل في كتاب

٦٠وَكَانَ إِرْمِيَا قَدْ دَوَّنَ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ جَمِيعَ الْكَوَارِثِ الَّتِي سَتُبْتَلَى بِها بَابِلُ، أَيْ جَمِيعَ النُّبُوءَاتِ الْمُدَوَّنَةِ عَنْ بَابِلَ. ٦١وَقَالَ إِرْمِيَا لِسَرَايَا: «حَالَمَا تَصِلُ إِلَى بَابِلَ، اعْمَلْ عَلَى تِلاَوَةِ جَمِيعِ هَذِهِ النُّبُوءَاتِ. ٦٢وَقُلْ: أَيُّهَا الرَّبُّ قَدْ قَضَيْتَ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ بِالانْقِرَاضِ، فَلاَ

٦٠:٥١ إر ٣٠:٢
٦٢:٥١ إر ٥٠:١٣،٣٩

٥١:٥١ كان الشعب مشلولاً بالحزن على ماضيهم، فقد دنست الجيوش البابلية الهيكل، وخجل الشعب من الرجوع إلى أورشليم، ولكن الله قال لهم أن يرجعوا إلى المدينة لأنه سيدمر بابل لأجل خطاياها.

٥٩:٥١ لم يستطع إرميا أن يزور بابل، فأرسل رسالة مع سرايا الذي كان يشرف على راحة الجيش. والأرجح أن سرايا كان أخًا لباروخ (٣٢:١٢).

٦٠:٥١-٦٤ في رسالة إرميا الأخيرة نجد مرة أخرى

يَسْكُنُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، بَلْ يُصْبِحُ خَرَاباً أَبَدِيًّا. ٦٣وَمَتَى فَرَغْتَ مِنْ تِلاَوَةِ هَذَا
الْكِتَابِ، ارْبُطْ بِهِ حَجَراً وَاطْرَحْهُ فِي وَسَطِ الْفُرَاتِ. ٦٤وَقُلْ: كَذلِكَ تَغْرَقُ بَابِلُ وَلاَ تَطْفُو ٦٤:٥١ إر ٥٨:٥١
بَعْدُ لِمَا أُوقِعُهُ عَلَيْهَا مِنْ عِقَابٍ فَيَعْيَا كُلُّ أَهْلِهَا».
إِلَى هُنَا تَنْتَهِي نُبُوءَاتُ إِرْمِيَا.

سقوط أورشليم

٥٢ كَانَ صِدْقِيَّا فِي الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَتَوَلَّى الْحُكْمَ فِي ١:٥٢ ٢مل ١٧:٢٤
أُورُشَلِيمَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمِيطَلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لِبْنَةَ. ٢وَارْتَكَبَ
الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ مَا عَمِلَ يَهُويَاقِيمُ. ٣وَلَمْ يَكُنْ مَا أَصَابَ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا إِلاَّ ٣:٥٢ إش ١:٣
نَتِيجَةً لِغَضَبِ الرَّبِّ، حَتَّى إِنَّهُ نَبَذَهُمْ مِنْ حَضْرَتِهِ. وَتَمَرَّدَ صِدْقِيَّا عَلَى مَلِكِ بَابِلَ.
٤وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِحُكْمِهِ، زَحَفَ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ ٤:٥٢ زك ١٩:٨
بَابِلَ بِجَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا وَبَنَى حَوْلَهَا الْمَتَارِيسَ. ٥وَظَلَّتِ الْمَدِينَةُ تَحْتَ
الْحِصَارِ حَتَّى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ صِدْقِيَّا. ٦وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ
اشْتَفْحَلَ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ طَعَامٌ لِشَعْبِ الأَرْضِ.
٧فَفَتَحَ الشَّعْبُ ثُغْرَةً فِي الْمَدِينَةِ وَهَرَبَ جَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ وَغَادَرُوا الْمَدِينَةَ لَيْلاً مِنْ
طَرِيقِ الْبَوَّابَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ السُّورَيْنِ الْقَرِيبَيْنِ مِنْ بُسْتَانِ الْمَلِكِ، وَالْكَلْدَانِيُّونَ مَا بَرِحُوا
مُحَاصِرِينَ الْمَدِينَةَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَانْطَلَقُوا فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ.
٨لَكِنَّ جَيْشَ الْكَلْدَانِيِّينَ تَعَقَّبَ الْمَلِكَ، وَأَدْرَكَ صِدْقِيَّا فِي سُهُولِ أَرِيحَا وَقَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ
جَمِيعُ جَيْشِهِ، ٩فَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رَبْلَةَ، فِي مِنْطَقَةِ حَمَاةَ، فَأَصْدَرَ ٩:٥٢ إر ٤:٣٢
عَلَيْهِ قَضَاءَهُ.
١٠وَذَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ أَبْنَاءَ صِدْقِيَّا عَلَى مَرْأَى مِنْهُ وَقَتَلَ أَيْضاً جَمِيعَ أَشْرَافِ يَهُوذَا فِي رَبْلَةَ.
١١وَفَقَأَ عَيْنَيْ صِدْقِيَّا وَأَوْثَقَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ، ثُمَّ سَاقَهُ إِلَى بَابِلَ حَيْثُ زَجَّهُ فِي السِّجْنِ ١١:٥٢ حز ١٣:١٢
إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ.

الموضوعين المتلازمين: سيادة الله ودينونته. فقد سُمح لبابل أن تضايق بني إسرائيل، ولكن بابل نفسها ستدان. ومع أن الله يُخرج الخير من الشر، فهو لا يترك الشر بلا عقاب. فقد ينجح الأشرار لبعض الوقت، ولكن قاوم تجربة الاقتداء بهم لئلا تشترك في دينونتهم.

١:٥٢ يمدنا هذا الفصل بتفاصيل أكثر عن تدمير أورشليم المدون في الفصل التاسع والثلاثين (وتوجد أقوال مشابهة في ٢مل ١٨:٢٤-٢١:٢٥). ويرينا هذا الملحق أن نبوءات إرميا عن خراب أورشليم والسبي البابلي قد تمت كما تنبأ (وللاستزادة من المعلومات عن صدقيا، ارجع إلى التعليق على ١:٣٩).

٩،٨:٥٢ كانت ربلة تقع على بعد مائتي ميل إلى الشمال من أورشليم، وكانت مقر الحكم البابلي للمنطقة. وكانت حماة منطقة لأرام بها عاصمة الأمة.

١٢وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ نَبُوخَذْنَصَّرَ
مَلِكِ بَابِلَ، جَاءَ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ الَّذِي كَانَ يَقِفُ دَائِماً فِي حَضْرَةِ مَلِكِ بَابِلَ،
إِلَى أُورُشَلِيمَ، ١٣وَأَحْرَقَ هَيْكَلَ الرَّبِّ وَقَصْرَ الْمَلِكِ وَجَمِيعَ بُيُوتِ أُورُشَلِيمَ، وَأَضْرَمَ النَّارَ ١٣:٥٢
فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْعُظَمَاءِ، ١٤وَهَدَمَ كُلُّ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ الْمُرَافِقِ لِرَئِيسِ الشُّرْطَةِ ٢أخ ١٩:٣٦
كُلَّ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ الْمُحِيطَةِ بِهَا. ١٥وَأَجْلَى نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ بَعْضاً مِنْ فُقَرَاءِ
الْبَلَدِ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَ الشَّعْبِ فِي الْمَدِينَةِ، وَالْهَارِبِينَ الَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ مَعَ سَائِرِ
الْحِرَفِيِّينَ. ١٦وَلَكِنَّهُ أَبْقَى عَلَى بَعْضِ الْمَسَاكِينِ لِيَكُونُوا كَرَّامِينَ وَفَلاَّحِينَ. ١٧وَحَطَّمَ ١٧:٥٢
الْكَلْدَانِيُّونَ أَعْمِدَةَ النُّحَاسِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَالْقَوَاعِدَ وَالْبِرْكَةَ النُّحَاسِيَّةَ الْقَائِمَةَ ١مل ٧:١٥،٢٧-٣٧
فِيهِ، وَنَقَلُوا كُلَّ نُحَاسِهَا إِلَى بَابِلَ. ١٨وَاسْتَوْلَوْا أَيْضاً عَلَى الْقُدُورِ وَالرُّفُوشِ وَالْمَجَارِفِ إر ٢٧:١٩-٢٢
وَالْمَنَاضِحِ وَالصُّحُونِ وَكُلِّ آنِيَةِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانَتْ تُسْتَخْدَمُ فِي الْهَيْكَلِ. ١٩كَمَا أَخَذَ ١٩:٥٢
رَئِيسُ الشُّرْطَةِ الطُّسُوسَ وَالْمَجَامِرَ وَالْمَنَاضِحَ وَالْقُدُورَ وَالْمَنَائِرَ وَالصُّحُونَ وَالأَقْدَاحَ ١مل ٧:٥٠
الذَّهَبِيَّةَ وَالْفِضِّيَّةَ. ٢٠كَذَلِكَ اسْتَوْلَى عَلَى الْعَمُودَيْنِ وَالْبِرْكَةِ وَالاثْنَيْ عَشَرَ ثَوْراً مِنْ ٢٠:٥٢
نُحَاسٍ الْقَائِمَةِ تَحْتَ الْقَوَاعِدِ الَّتِي صَنَعَهَا الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، فَكَانَ النُّحَاسُ ١مل ٧:٤٧
لِكَثْرَتِهِ يَفُوقُ كُلَّ وَزْنٍ. ٢١وَكَانَ طُولُ كُلِّ عَمُودٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ تِسْعَةِ أَمْتَارٍ)، ٢١:٥٢
وَمُحِيطُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سِتَّةِ أَمْتَارٍ)، وَسُمْكُهُ أَرْبَعَةَ أَصَابِعَ، وَكَانَ أَجْوَفَ، ١مل ٧:١٥
٢٢وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ ارْتِفَاعُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ) وَيُحِيطُ
بِالتَّاجِ شَبَكَةٌ وَرُمَّانَاتٌ وَكُلُّهَا مَصْنُوعَةٌ مِنْ نُحَاسٍ. وَكَانَ الْعَمُودُ الثَّانِي مُمَاثِلاً لَهُ بِمَا فِي ٢٣:٥٢
ذَلِكَ الرُّمَّانَاتُ. ٢٣وَكَانَ عَدَدُ الرُّمَّانَاتِ عَلَى مُحِيطِهِ سِتّاً وَتِسْعِينَ رُمَّانَةً، وَجُمْلَةُ الرُّمَّانِ ١مل ٧:٢٠
عَلَى مُحِيطِ الشَّبَكَةِ مِئَةُ رُمَّانَةٍ.
٢٤وَأَخَذَ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ سَرَايَا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَنَائِبَهُ صَفَنْيَا الْكَاهِنَ وَحُرَّاسَ الْبَابِ الثَّلاَثَةَ. ٢٤:٥٢
٢٥وَاعْتَقَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْخَصِيَّ الْقَائِدَ الَّذِي كَانَ يَتَوَلَّى قِيَادَةَ الْمُحَارِبِينَ، كَمَا اعْتَقَلَ سَبْعَةَ ٢مل ١٨:٢٥
رِجَالٍ مِنْ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ مِمَّنْ عَثَرَ عَلَيْهِمْ فِي الْمَدِينَةِ، وَكَذَلِكَ أَمِينَ سِرِّ قَائِدِ الْجَيْشِ الَّذِي إر ٣:٣٧
كَانَ يُجَنِّدُ شَعْبَ الْبَلَدِ، وَسِتِّينَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اخْتَبَأُوا دَاخِلَ الْمَدِينَةِ.
٢٦فَأَخَذَهُمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ وَسَاقَهُمْ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رَبْلَةَ، ٢٧فَضَرَبَهُمْ مَلِكُ
بَابِلَ وَقَتَلَهُمْ فِي رَبْلَةَ فِي مِنْطَقَةِ حَمَاةَ. وَهَكَذَا سُبِيَ شَعْبُ يَهُوذَا مِنْ أَرْضِهِ. ٢٨وَهَذَا هُوَ
إِحْصَاءُ الشَّعْبِ الَّذِينَ سَبَاهُمْ نَبُوخَذْنَصَّرُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ: ثَلاَثَةُ آلاَفٍ وَثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ
مِنَ الْيَهُودِ. ٢٩وَسَبَى نَبُوخَذْنَصَّرُ مِنْ أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِهِ ثَمَانِي مِئَةٍ
وَاثْنَيْنِ وَثَلاَثِينَ شَخْصاً. ٣٠وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِحُكْمِ نَبُوخَذْنَصَّرَ سَبَى نَبُوزَرَادَانُ

٢١:٥٢ كان الذراع مقياسًا عياريًا، وهو حوالي ٥٠-٦٠ سنتيمتر طولاً.

رَئِيسُ الشُّرْطَةِ مِنَ الْيَهُودِ سَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ شَخْصاً، فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمَسْبِيِّينَ أَرْبَعَةَ آلاَفٍ وَسِتَّ مِئَةِ شَخْصٍ.

أطلاق يهوياكين

٣١وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ (أَيْ شَبَاطَ فِبْرَايِرَ) مِنَ السَّنَةِ
السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِسَبْيِ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا، أَكْرَمَ أَوِيلُ مَرُودَخُ، مَلِكُ بَابِلَ، فِي سَنَةِ
اعْتِلاَئِهِ الْعَرْشَ، يَهُويَاكِينَ مَلِكَ يَهُوذَا وَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ. ٣٢وَخَاطَبَهُ بِطَيِّبِ الْكَلاَمِ،
وَرَفَعَ مَقَامَهُ فَوْقَ مَقَامِ سَائِرِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي بَابِلَ. ٣٣فَخَلَعَ يَهُويَاكِينُ عَنْ نَفْسِهِ ثِيَابَ
سِجْنِهِ، وَظَلَّ يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ فِي حَضْرَةِ مَلِكِ بَابِلَ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ٣٤وَعُيِّنَتْ لَهُ نَفَقَةٌ دَائِمَةٌ
يَقْبِضُهَا مِنْ خِزَانَةِ مَالِ الْمَلِكِ كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مَدَى أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَإِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ.

٣٣:٥٢ ٢صم ٧:٩
٣٤:٥٢ ٢صم ١٠:٩

٣١:٥٢ أظهر ملك بابل عطفًا على يهوياكين، ففي عام ٥٦١ ق.م. أطلق سراح يهوياكين من السجن، وسمح له بأن يأكل مع الملك. فقد ظل الله يظهر رحمته لنسل الملك داود، حتى في السبي.

٣٤:٥٢ بدا إرميا في نظر العالم فاشلاً تمامًا، فلم يكن له مال ولا أسرة ولا أصدقاء. تنبأ عن خراب الأمة، وعن خراب العاصمة والهيكل. ولكن القادة السياسيين والدينيين لم يستطيعوا قبول نصيحته. فلم يحبه فريق من الناس أو يصغوا إليه. ولكن عندما نرجع بأبصارنا إلى الوراء، نجد أنه قد أتم بنجاح عمل الله الذي أعطاه له ليعمله. فلا يجب أن يقاس النجاح بمحبة الناس أو الشهرة أو المال، لأن هذه مقاييس وقتية. فقد فقد الملك صدقيا، مثلاً، كل شيء بجريه وراء أهداف أنانية. والله يقيس نجاحنا بمقاييس الطاعة والأمانة والبر. فإن كنت تقوم بأمانة بعمل الله الذي يوكله إليك، فأنت ناجح في نظره.

مراثي إرمـيا

بيانات أساسية

الغرض:

تعليـم الشعب أن عصـيان الله يجلب الكـوارث، و إظهار أن الله يتألم عندما يتألم شعبه.

الكاتب:

إرمـيا

تاريخ الكتابة:

بعد قليل من سقوط أورشليم في سنة ٥٨٦ ق.م.

الإطـار:

أصـاب أورشلـيم الدمـار على يد بابـل، وقتل شعبها وتعذبـوا وأخذوا أسرى.

الآية الرئيسية:

«كلت عيناي من البكاء، جاشت أحشـائي وأريقـت كـبدي على الأرض حزناً لدمار ابنة شعبي، لأن الأطفال والرضع غشي عليهم في شوارع المدينة» (٢:١١).

الشخصيات الرئيسية:

إرميا وأهل أورشليم

المكان الرئيسي:

أورشليم

ملامح خاصة:

تضافرت في كتاب المراثي ثلاث جدائـل من الفكر اليهـودي هي النبوءة والطقوس والحكمة. وقد كـتب بإيقـاع وأسلوب الألحـان والأناشـيـد الجـنائزية اليهودية القديـمة. ويحـتوي على خمس قصائد متوافقة مع الفصول الخمسة (انظر التعليق على ٣:١).



تعرف الدموع ببساطة على أنها «قطرات من سائل ملحي تسيل من العينين». وقد تسببها الإثارة أو الضحك، لكنها ترتبط عادة بالبكاء والحزن والأسى. وعندما نبكي يتساءل أصدقاؤنا ما الخطب ويحاولون مواساتنا.

فالوليد يبكي طلبًا للغذاء، والطفل يبكي عند فقده للعبته، ويبكي الكبار في مواجهة الموت والصدمات.

أما حزن إرميا فقد كان أعمق من ذلك، إذ حفر في قلبه المكسور مجرى، ففاض الدمع من عينيه نهرًا، فلقب بالنبي الباكي دهرًا. إذ كان يعرف مقدمًا، كمتحدث باسم الله، ما سوف يحدث لبلده يهوذا، ولأورشليم العاصمة «مدينة الله». لقد اقترب قضاء الله من موعده وبات الدمار وشيكًا. وبكى إرميا. لم تتمركز دموعه حول ذاته، ولا كان يندب خسارة أو معاناة شخصية. لكنه بكى لأن الناس رفضوا إلههم، الإله الذي صنعهم وأحبهم وبحث عنهم مرارًا وتكرارًا ليباركهم. انكسر قلب إرميا لأنه كان يعلم أن أنانية الناس وحياة الخطية ستؤدي بهم إلى متاعب كثيرة وسبي طويل. كانت دموعه دموع التعاطف والمشاركة الوجدانية، وانكسر قلبه بسبب نفس الأشياء التي تكسر قلب الله.

يركز الكتابان اللذان كتبهما إرميا على حدث واحد، خراب أورشليم، تنبأ به كتاب إرميا مقدمًا وأطل عليه كتاب المراثي لاحقًا.

كُتب كتاب الدموع هذا كنشيد جنائزي حزين ينعي المدينة الساقطة أورشليم.

إن ما يدفع الإنسان إلى البكاء ينم عن الكثير من شخصيته، هل هو متمركز حول ذاته أم حول الله. وها هو كتاب المراثي يتيح لنا مشاهدة ما أحزن إرميا. فنراه كواحد من خدام الله المختارين، واقفًا وحيدًا وسط عمق انفعالاته واهتمامه بشعبه وحبه لأمته وتكريسه لله. ما الذي يُجري دموعك؟ هل تبكي لأن كبرياءك الأنانية قد جرحت، أم لأن الناس من حولك يعيشون في الخطية ويرفضون الله الذي يحبهم كل هذا الحب؟ هل تبكي لأنك فقدت شيئًا يجلب لك المتعة، أم لأن الناس من حولك سوف يتألمون بسبب خطيتهم؟

إن عالمنا مليء بالظلم والفقر والحرب والتمرد ضد الله. ألا يدفعنا كل هذا إلى البكاء وإلى عمل شيء؟

اقرأ المراثي وتعلم معنى أن تحزن مع الله.

مجمل الكتاب:

١- إرميا يندب أورشليم
(٢٢-١:١)

٢- غضب الله على الخطية
(٢٢-١:٢)

٣- الرجاء في وسط البلوى
(٦٦-١:٣)

٤- غضب الله حقق غايته
(٢٢-١:٤)

٥- تضرع إرميا من أجل رد السبي
(٢٢-١:٥)

أصاب إرميا حزن عميق بسبب خراب أورشليم ودمار أمته. لكن في منتصف الكتاب ووسط عمق الشجن، يلمع شعاع من رجاء، فحنان الله موجود على الدوام وأمانته عظيمة. ويدرك إرميا أن رحمة الله وحدها هي التي حالت دون الإبادة التامة. يبين لنا هذا الكتاب العواقب الوخيمة لخطية الإنسان، وكيفية الاحتفاظ بالأمل في وسط المأساة لأن الله قادر أن يحولها للخير. ونلمح أيضًا الأهمية القصوى للصلاة والاعتراف بالخطية. سنواجه جميعًا المآسي في حياتنا، لكن في وسط البلاء لنا في الله الرجاء.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
خراب أورشليم	المراثي عبارة عن أغنية جنائزية حزينة من أجل المدينة العظيمة عاصمة اليهود. لقد دمر الهيكل، ورحل الملك وأخذ الشعب في السبي. لقد حذر الله أنه سوف يدمرهم لو تركوه. والآن، وبعد كل ما حدث، أدرك الناس حالتهم واعترفوا بخطيتهم.	لقد تثبتت تحذيرات الله. فهو يفعل ما يقول إنه سيفعله، وعقابه للخطية أكيد. ولن نستطيع الالتفات إليه لخلاصنا إلا بالاعتراف والتخلي عن الخطية. فكم من الأفضل لو فعلنا ذلك قبل أن تتحقق تحذيراته.
رحمة الله	كان حنو الله فعالاً حتى عندما كان الإسرائيليون تحت وطأة الغزاة البابليين. وبرغم عدم أمانة الشعب، كانت أمانة الرب عظيمة. فقد استخدم هذه البلوى ليعيد شعبه إليه ثانية.	سيظل الله أمينًا على الدوام نحو شعبه. وسيظل عمل رحمته المنقى واضحًا حتى في وسط البلوى. فيجب علينا، في تلك الأوقات، أن نصلي من أجل الغفران ونلتفت إليه من أجل الخلاص.
عواقب الخطية	غضب الله بسبب عصيان شعبه الذي طال. فالخطية هي سبب شقائهم والهلاك هو نتيجة الخطية. وقد أظهر دمار الأمة مدى تفاهة كبرياء الإنسان ومجده.	الاستمرار في عصيان الله يجلب الكوارث. فلا يجب أن نثق أبدًا في مواردنا وذكائنا وإدارتنا أو قوتنا الذاتية أكثر من الله. إن فعلنا ذلك ستكون العواقب مماثلة لما حدث لأورشليم.
الرجاء	ها إن رحمة الله بالإبقاء على بعض من الشعب تحمل في طياتها رجاءً في أيام أفضل. فيومًا ما سيعود الشعب إلى علاقة حقيقية مع الله.	الله وحده هو القادر على تخليصنا من الخطية وبدونه لا راحة أو أمل في المستقبل، إذ لنا رجاء ساطع في الغد بسبب موت المسيح من أجلنا ووعده بالمجيء ثانية.

١ كَيْفَ أَصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ الآهِلَةُ بِالسُّكَّانِ مَهْجُورَةً وَحِيدَةً؟ صَارَتْ كَأَرْمَلَةٍ!
هَذِهِ الَّتِي كَانَتْ عَظِيمَةً بَيْنَ الأُمَمِ. السَّيِّدَةُ بَيْنَ الْمُدُنِ صَارَتْ تَحْتَ الْجِزْيَةِ!
٢تَبْكِي بِمَرَارَةٍ فِي اللَّيْلِ، وَدُمُوعُهَا تَنْهَمِرُ عَلَى خَدَّيْهَا. لاَ مُعَزِّيَ لَهَا بَيْنَ مُحِبِّيهَا. غَدَرَ
بِهَا جَمِيعُ خِلاَّنِهَا وَأَصْبَحُوا لَهَا أَعْدَاءَ. ٣سُبِيَتْ يَهُوذَا إِلَى الْمَنْفَى بَعْدَ كُلِّ مَا عَانَتْهُ مِنْ
ذُلٍّ وَعُبُودِيَّةٍ، فَأَقَامَتْ بَيْنَ الأُمَمِ شَقِيَّةً، وَأَدْرَكَهَا مُطَارِدُوهَا فِي خِضَمِّ ضِيقَاتِهَا. ٤تَنُوحُ
الطُّرُقُ الْمُفْضِيَةُ إِلَى صِهْيَوْنَ، لأَنَّهَا أَقْفَرَتْ مِنَ الْقَادِمِينَ إِلَى الأَعْيَادِ! تَهَدَّمَتْ بَوَّابَاتُهَا
جَمِيعاً. كَهَنَتُهَا يَتَنَهَّدُونَ؛ عَذَارَاهَا مُتَحَسِّرَاتٌ وَهِيَ تُقَاسِي مُرَّ الْعَذَابِ. ٥أَصْبَحَ
أَعْدَاؤُهَا سَادَةً، وَنَجَحَ مُضَايِقُوهَا، لأَنَّ الرَّبَّ أَشْقَاهَا بِسَبَبِ خَطَايَاهَا الْمُتَكَاثِرَةِ. قَدْ
ذَهَبَ أَوْلاَدُهَا إِلَى السَّبْيِ أَمَامَ الْعَدُوِّ. ٦تَعَرَّتْ بِنْتُ صِهْيَوْنَ مِنْ كُلِّ بَهَائِهَا، وَغَدَا
أَشْرَافُهَا كَأَيَائِلَ شَارِدَةٍ مِنْ غَيْرِ مَرْعَى. فَرُّوا بِقُوَّةٍ خَائِرَةٍ أَمَامَ الْمُطَارِدِ. ٧تَذَكَّرَتْ
أُورُشَلِيمُ فِي أَيَّامِ شَقَائِهَا وَمِحْنَتِهَا جَمِيعَ مَا كَانَتْ تَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ مُشْتَهَيَاتٍ فِي حِقَبِهَا
الْغَابِرَةِ. عِنْدَمَا وَقَعَ شَعْبُهَا فِي قَبْضَةِ الْعَدُوِّ لَمْ يَكُنْ لَهَا مُسْعِفٌ، رَآهَا الْعَدُوُّ صَرِيعَةً
وَسَخِرَ لِهَلاَكِهَا.
٨ارْتَكَبَتْ أُورُشَلِيمُ خَطِيئَةً نَكْرَاءَ فَأَصْبَحَتْ رَجِسَةً. جَمِيعُ مُكَرِّمِيهَا يَحْتَقِرُونَهَا لأَنَّهُمْ
شَهِدُوا عُرْيَهَا، أَمَّا هِيَ فَتَنَهَّدَتْ وَتَرَاجَعَتِ الْقَهْقَرِيَّ. ٩قَدْ عَلِقَ رِجْسُهَا بِذُيُولِهَا. لَمْ تَذْكُرْ
آخِرَتَهَا، لِهَذَا كَانَ سُقُوطُهَا رَهِيباً، وَلاَ مُعَزِّيَ لَهَا. انْظُرْ يَا رَبُّ إِلَى شَقَائِي لأَنَّ الْعَدُوَّ قَدِ
انْتَصَرَ. ١٠امْتَدَّتْ يَدُ الْعَدُوِّ إِلَى كُلِّ ذَخَائِرِهَا، وَأَبْصَرَتِ الأُمَمَ يَنْتَهِكُونَ حُرْمَةَ مَقَادِسِهَا.
هَؤُلاَءِ الَّذِينَ حَظَرْتَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا فِي جَمَاعَتِكَ. ١١شَعْبُهَا كُلُّهُ يَتَنَهَّدُ وَهُوَ يَبْحَثُ
عَنِ الْقُوتِ. قَدْ قَايَضُوا ذَخَائِرَهُمْ بِالطَّعَامِ لإِنْعَاشِ النَّفْسِ الْخَائِرَةِ. (وَقَالَتْ:) «انْظُرْ يَا رَبُّ
وَتَأَمَّلْ كَيْفَ أَصْبَحْتُ مُحْتَقَرَةً».
١٢أَلاَ يَعْنِيكُمْ هَذَا يَا جَمِيعَ عَابِرِي الطَّرِيقِ؟ تَأَمَّلُوا وَانْظُرُوا، هَلْ مِنْ أَلَمٍ كَأَلَمِي الَّذِي

١:١ إش ٣:٢٦؛ ٤٧:٨
٣:١ إر ١٣:١٩
٤:١ يؤ ١:٨-١٣
٥:١ إر ٥٢:٢٨-٣٠
٦:١ إر ١٣:١٨
٧:١ إر ٣٧:٧
٨:١ إر ١٣:٢٢،٢٦
٩:١ تث ٣٢:٢٨-٢٩
١٠:١ تث ٢٣:٣؛ إش ٦٤:١١؛ إر ٥١:٥١
١١:١ إر ٥٢:٦
١٢:١ إر ١٨:١٦؛ ٣٠:٢٤

١:١ هذه أنشودة حزن إرميا النبي من أجل دمار أورشليم. لقد أحاقت بيهوذا هزيمة تامة، ودمر الهيكل وتم ترحيل الأسرى إلى بابل. فكانت دموع إرميا من أجل معاناة الشعب وذله، لكنها توغلت بعمق إلى داخل قلبه. لقد بكى لأن الله رفض الشعب بسبب طرقهم المتمردة. وكان هذا الكتاب يقرأ كل سنة لتذكير كل اليهود بسقوط مدينتهم العظيمة بسبب عناد خطيتهم.

٢:١ يشير تعبير «محبيها» إلى بعض الدول مثل مصر التي ظلت يهوذا ترجو مساعدتها. فعندما أطبق البابليون على أورشليم، ابتعدت الأمة عن الله باحثة عن العون والحماية عند الأمم الأخرى بدلاً منه.

٩:١ كان التحذير واضحًا ومسموعًا: إذا لعبت يهوذا بالنار سيحترق أهلها. لقد ضيعت أورشليم الفرصة بحماقة، ورفضت أن تصدق أن الحياة اللا أخلاقية تجلب عقاب الله. فالعقاب هو النتيجة الحتمية للخطية (انظر رو ٦:٢٣). بإمكاننا أن نتجاهل إنذارات الله، لكن الأمر المؤكد هو أن العقاب سينزل بكل من يتحدى الله، تمامًا كما نالت أورشليم عقابها الأكيد. هل تصغي إلى كلمة الله؟ هل تطيعها؟ فالطاعة هي العلامة الأكيدة على حبك لله.

ابْتَلاَنِي بِهِ الرَّبُّ فِي يَوْمِ احْتِدَامِ غَضَبِهِ؟ ١٣مِنَ الْعَلاَءِ صَبَّ نَاراً فِي عِظَامِي فَسَرَتْ فِيهَا.
نَصَبَ شَرَكاً لِقَدَمَيَّ فَرَدَّنِي إِلَى الْوَرَاءِ. جَعَلَنِي أَطْلاَلاً أَئِنُّ طُولَ النَّهَارِ. ١٤شَدَّ مَعَاصِيَّ إِلَى
نِيرٍ، وَبِيَدِهِ حَبَكَهَا، فَنَاءَ بِها عُنُقِي. أَوْهَنَ الرَّبُّ قُوَايَ وَأَسْلَمَنِي إِلَى يَدٍ لاَ طَاقَةَ لِي عَلَى
مُقَاوَمَتِهَا.

١٥بَدَّدَ الرَّبُّ جَمِيعَ جَبَابِرَتِي فِي وَسَطِي، وَأَلَّبَ عَلَيَّ حَشْداً مِنْ أَعْدَائِي لِيَسْحَقُوا شُبَّانِي.
دَاسَ الرَّبُّ الْعَذْرَاءَ بِنْتَ صِهْيَوْنَ كَمَا يُدَاسُ الْعِنَبُ فِي الْمِعْصَرَةِ. ١٦عَلَى هَذِهِ كُلِّهَا أَبْكِي.
عَيْنَايَ، عَيْنَايَ تَفِيضَانِ بِالدُّمُوعِ، إِذِ ابْتَعَدَ عَنِّي كُلُّ مُعَزٍّ يُنْعِشُ نَفْسِي. هَلَكَ أَبْنَائِي لأَنَّ
الْعَدُوَّ قَدْ ظَفِرَ.

١٧تَمُدُّ صِهْيَوْنُ يَدَيْهَا تَلْتَمِسُ مُعَزِّياً، وَلَكِنْ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ. قَدْ أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ
مُضَايِقُو يَعْقُوبَ هُمْ جِيرَانُهُ الَّذِينَ حَوْلَهُ. قَدْ أَصْبَحَتْ أُورُشَلِيمُ رِجْساً بَيْنَهُمْ. ١٨الرَّبُّ حَقّاً
عَادِلٌ، وَأَنَا قَدْ تَمَرَّدْتُ عَلَى أَمْرِهِ. فَاسْتَمِعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَاشْهَدُوا وَجَعِي. قَدْ ذَهَبَ
عَذَارَايَ وَشُبَّانِي إِلَى السَّبْيِ. ١٩دَعَوْتُ مُحِبِّيَّ فَخَدَعُونِي. فَنِيَ كَهَنَتِي وَشُيُوخِي فِي الْمَدِينَةِ
وَهُمْ يَنْشُدُونَ قُوتاً لإِحْيَاءِ نُفُوسِهِمْ. ٢٠انْظُرْ يَا رَبُّ فَإِنِّي فِي ضِيقَةٍ. أَحْشَائِي جَائِشَةٌ وَقَلْبِي
مُتَلاَطِمٌ فِي دَاخِلِي، لأَنِّي أَكْثَرْتُ التَّمَرُّدَ. هَا السَّيْفُ يُثْكِلُ فِي الْخَارِجِ وَفِي الْبَيْتِ يَسُودُ
الْمَوْتُ.

٢١قَدْ سَمِعُوا تَنَهُّدِي فَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُعَزٍّ لِي. جَمِيعُ أَعْدَائِي عَرَفُوا بِبَلِيَّتِي فَشَمِتُوا بِمَا
فَعَلْتَ بِي. أَسْرِعْ بِيَوْمِ الْعِقَابِ الَّذِي تَوَعَّدْتَ بِهِ فَيَصِيرُوا مِثْلِي. ٢٢لِيَأْتِ كُلُّ شَرِّهِمْ
أَمَامَكَ فَتُعَاقِبَهُمْ كَمَا عَاقَبْتَنِي عَلَى كُلِّ ذُنُوبِي، لأَنَّ تَنَهُّدَاتِي كَثِيرَةٌ وَقَلْبِي مَغْشِيٌّ
عَلَيْهِ.

١٣:١ إر ٦:٤٤
١٤:١ تث ٤٨:٢٨
١٥:١ إش ٢:٤١
١٦:١ مرا ١٨،١١:٢ إر ١٧:١٣
١٧:١ إر ٣١:٤
١٨:١ ١صم ١٤:١٢
١٩:١ مرا ٢٠:٢
٢٠:١ إر ١٩:٤ مرا ١١:٢ حز ١٥:٧
٢١:١ إر ١٦:٣٠ مرا ١٥:٢

١٤:١ تبدو الخطية لأول وهلة كأنها فرصة للحرية. لكن حرية أن نعمل ما نريده تتحول بالتدريج إلى الرغبة في عمل كل شيء. ثم لا نلبث أن نسقط أسرى للخطية مربوطين بنيرها. والخلاص من أسر الخطية يأتي فقط من الله، فهو يمنحنا الحرية، ليس أن نعمل أي شيء نريده، لكن أن نعمل ما يعلم هو أنه الأفضل لنا. وكم يبدو غريبًا أن الحرية الحقيقية تأتي من طاعة الله ومن اتباع توجيهاته حتى نتلقى منه أفضل ما عنده.

١٦:١ الرب هو المعزي، لكنه تحول عن شعبه بسبب خطاياهم وأصبح قاضيًا عليهم.

١٩:١ لم يستطع حلفاء أورشليم أن يهبوا لمساعدتها لأنهم فشلوا في طلب الله مثلها. وبرغم مظهر هؤلاء الحلفاء القوي، إلا أنهم كانوا بالفعل ضعفاء لأن الله لم يكن معهم. فالمساندة التي يعتد بها تأتي فقط من حليف يستمد قوته من الله. فعندما تبحث عن النصيحة العاقلة، اذهب إلى المؤمنين الذين أخذوا حكمتهم من الله الذي يعلم كل شيء.

٢٢:١ برغم أن بابل خاطئة، فقد استخدمها الله كأداة لعقاب يهوذا وأورشليم العاصمة. وكان أهل أورشليم يتضرعون إلى الله ليعاقب بابل الخاطئة كما فعل معهم («فتعاقبهم كما عاقبتني»). وكان الرب بصدد فعل ذلك، لأنه كان قد أصدر حكمه على بابل (ارجع إلى إر ٥٠:١-٢٧).

١:٢ مز ٥:٩٩
٢:٢ مز ٣٩:٨٩-٤٠ إش ١٢:٢٥
٣:٢ مز ١١:٧٤
٤:٢ مرا ١٢:٣-١٣ حز ١٦:٢٤،٢٥
٥:٢ إر ١٧:٩-٢٠
٦:٢ إر ١٣:٥٢ صف ١٨:٣
٧:٢ إر ٤:٣٣-٥
٨:٢ ٢مل ١٣:٢١
٩:٢ تث ٣٦:٢٨
١٠:٢ أي ١٢:٢،١٣ إش ٢٦:٣
١١:٢ مز ١٤:٢٢ مرا ٤٨:٣-٥١

٢ كَيْفَ خَيَّمَ الرَّبُّ فِي غَضَبِهِ بِالظَّلاَمِ عَلَى ابْنَةِ صِهْيَوْنَ، وَطَرَحَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى
الأَرْضِ جَلاَلَ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْطِئَ قَدَمَيْهِ فِي يَوْمِ سُخْطِهِ؟ ٢قَدْ هَدَمَ
الرَّبُّ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ جَمِيعَ مَسَاكِنِ يَعْقُوبَ. قَوَّضَ بِغَضَبِهِ مَعَاقِلَ ابْنَةِ يَهُوذَا، وَأَلْحَقَ الْعَارَ
بِالْمَمْلَكَةِ وَحُكَّامِهَا، إِذْ سَوَّاهَا بِالأَرْضِ. ٣بَتَرَ فِي احْتِدَامِ غَضَبِهِ كُلَّ قُوَّةِ إِسْرَائِيلَ. رَدَّ
يَمِينَهُ إِلَى الْوَرَاءِ أَمَامَ الأَعْدَاءِ، وَاشْتَعَلَ مِثْلَ نَارٍ مُلْتَهِبَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ، تَلْتَهِمُ كُلَّ مَا حَوْلَهَا.
٤وَتَّرَ قَوْسَهُ كَعَدُوٍّ. نَصَبَ يَمِينَهُ كَمُبْغِضٍ. ذَبَحَ كَعَدُوٍّ كُلَّ عَزِيزٍ فِي عُيُونِنَا. وَسَكَبَ
سُخْطَهُ كَنَارٍ عَلَى خَيْمَةِ ابْنَةِ صِهْيَوْنَ. ٥وَأَصْبَحَ الرَّبُّ كَعَدُوٍّ، فَقَوَّضَ إِسْرَائِيلَ، وَهَدَمَ
جَمِيعَ قُصُورِهَا، وَدَمَّرَ حُصُونَهَا، وَأَكْثَرَ النَّوْحَ وَالْعَوِيلَ فِي ابْنَةِ صِهْيَوْنَ. ٦نَقَضَ مَظَلَّتَهُ
كَمَا يُنْقَضُ كُوخٌ مِنَ الأَغْصَانِ فِي حَدِيقَةٍ، وَرَدَمَ مَقَرَّ مُجْتَمَعِهِ. جَعَلَ الرَّبُّ صِهْيَوْنَ
تَنْسَى مَوَاسِمَ أَعْيَادِهَا وَسُبُوتَهَا. وَنَبَذَ بِاحْتِدَامِ سُخْطِهِ الْمَلِكَ وَالْكَاهِنَ. ٧كَرِهَ الرَّبُّ
مَذْبَحَهُ، وَتَبَرَّأَ مِنْ مَقْدِسِهِ، وَسَلَّمَ أَسْوَارَ قُصُورِهَا إِلَى يَدِ الأَعْدَاءِ الَّذِينَ عَلاَ هُتَافُهُمْ فِي
بَيْتِ الرَّبِّ كَمَا كَانَ يَعْلُو هُتَافُنَا فِي الأَعْيَادِ. ٨عَزَمَ الرَّبُّ أَنْ يُقَوِّضَ سُورَ ابْنَةِ صِهْيَوْنَ.
مَدَّ خَيْطَ الْقِيَاسِ وَلَمْ يَرُدَّ يَدَهُ عَنْ سَحْقِهَا، فَاسْتَبْكَى الْمِتْرَسَةَ وَالسُّورَ فَسَقَطَا مَعاً.
٩غَاصَتْ فِي الأَرْضِ بَوَّابَاتُهَا، دَمَّرَ وَحَطَّمَ مَزَالِيجَهَا. نَفَى مَلِكَهَا وَرُؤَسَاءَهَا بَيْنَ الأُمَمِ.
زَالَتِ الشَّرِيعَةُ، وَلَمْ يَعُدْ أَنْبِيَاؤُهَا يَحْصُلُونَ عَلَى رُؤْيَا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. ١٠يَجْلِسُ شُيُوخُ
ابْنَةِ صِهْيَوْنَ عَلَى الأَرْضِ صَامِتِينَ. عَفَّرُوا بِالرَّمَادِ رُؤُوسَهُمْ، وَارْتَدَوْا الْمُسُوحَ، وَطَأْطَأَتْ
عَذَارَى أُورُشَلِيمَ رُؤُوسَهُنَّ إِلَى الأَرْضِ. ١١كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ الْبُكَاءِ، جَاشَتْ أَحْشَائِي
وَأُرِيقَتْ كَبِدِي عَلَى الأَرْضِ حُزْناً لِدَمَارِ ابْنَةِ شَعْبِي، لأَنَّ الأَطْفَالَ وَالرُّضَّعَ غُشِيَ عَلَيْهِمْ

٦:٢ يمثل هيكل الملك سليمان في أورشليم (دعي هنا «مظلة الله» و«مقر مجتمعه») حضور الله مع الشعب (١مل ١:٨-١١). وكان مركز العبادة. فكان تدميره رمزًا لرفض الله لشعبه، وأنه لم يعد يعيش معهم.

٧:٢ إن مكان عبادتنا، في نظر الله، لا يحظى بأهمية طريقة عبادتنا. قد يكون مبنى الكنيسة جميلاً، لكن تلك الكنيسة ستفسد من الداخل إذا لم يتبع أعضاؤها الله بصدق و إخلاص. فبرغم جمال هيكلهم، رفض أهل يهوذا في حياتهم اليومية ما كانوا يعلنونه في طقوس عبادتهم. وهكذا تحولت عبادتهم إلى كذبة خائبة. هل تنطق أثناء عبادتك بكلمات لا تعنيها حقًا؟ هل تصلي من أجل عون لا تصدق حقيقة أنه يأتي؟ هل تعبر لله عن حب لا تشعر حقًا به؟ اطلب الله بجدية وتعلق برؤية جديدة لحبه وعنايته، ثم اعبده بعد ذلك بكل قلبك.

٩:٢ لقد فقدوا أربعة رموز ومصادر قوية لأمتهم: حماية البوابات، وقيادة الملك والرؤساء، و إرشاد الشريعة، ورؤى الأنبياء. لقد ركن الشعب إلى شعور زائف بالأمان في وجود تلك العوامل الأربعة وباتوا مستريحين في خطاياهم. ولكن بعد زوال كل منها، وجد الشعب نفسه في مواجهة الاختيار: فإما أن يتوبوا ويرجعوا إلى الله أو يستمروا في طريق المعاناة هذا. لا تستبدل الرموز، حتى الصالح منها، بالعلاقة الحية الشخصية الحقيقية مع الله نفسه.

١١:٢ كانت دموع إرميا صادقة ومليئة بالعطف، فالحزن لا يعني أننا نفتقد الإيمان والقوة. فليس في البكاء أي خطأ، لقد حزن يسوع نفسه وبكى (يو ٣٥:١١). كيف نتفاعل مع تفسخ المجتمع من حولنا ومع الانحلال الخلقي؟ ربما لا يبدو ذلك في وضوح غزو الأعداء، لكن الخراب المؤكد هو نفسه في الحالتين. علينا أن نمتلئ غيرة مقدسة نحن أيضًا عند مشاهدتنا للفساد الخلقي الذي يحيط بنا.

فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ. ١٢يَقُولُونَ لأُمَّهَاتِهِمْ بَاكِينَ: «أَيْنَ الْخُبْزُ وَالْخَمْرُ؟» ثُمَّ يُغْشَى عَلَيْهِمْ
كَالْجَرْحَى فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ، حِينَ تُهْرَقُ حَيَاتُهُمْ فِي أَحْضَانِ أُمَّهَاتِهِمْ. ١٣بِمَاذَا أُنْذِرُكِ ١٣:٢
وَبِأَيِّ شَيْءٍ أُشَبِّهُكِ يَا ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ؟ بِمَاذَا أُقَارِنُكِ فَأُعَزِّيَكِ أَيَّتُهَا الْعَذْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيَوْنَ؟ مرا ١٢:١
إِنَّ خَرَابَكِ عَظِيمٌ كَالْبَحْرِ، فَمَنْ ذَا يُبْرِئُكِ؟
١٤رَأَى لَكِ أَنْبِيَاؤُكِ رُؤًى بَاطِلَةً خَادِعَةً. لَمْ يَفْضَحُوا إِثْمَكِ لِيَرُدُّوا سَبْيَكِ. إِنَّمَا رَأَوْا لَكِ وَحْياً
كَاذِباً مُضِلاً. ١٥كُلُّ عَابِرِي السَّبِيلِ صَفَّقُوا عَلَيْكِ بِالأَيَادِي فَرَحاً. صَفَرُوا وَهَزُّوا رُؤُوسَهُمْ ١٥:٢
عَلَى ابْنَةِ أُورُشَلِيمَ وَتَسَاءَلُوا: أَهَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي تُدْعَى كَامِلَةَ الْجَمَالِ وَبَهْجَةَ الأَرْضِ مز ٤٨:٢
بِأَسْرِهَا؟ ١٦قَدْ فَتَحَ جَمِيعُ أَعْدَائِكِ أَفْوَاهَهُمْ. يُصَفِّرُونَ وَيُحَرِّقُونَ الأَسْنَانَ. يَهْتِفُونَ: قَدِ ١٦:٢ حز ٢٥:٦
ابْتَلَعْنَاهَا. هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي طَالَ انْتِظَارُنَا لَهُ. قَدْ عِشْنَا وَشَهِدْنَاهُ! مرا ٣:٤٦
١٧نَفَّذَ الرَّبُّ قَضَاءَهُ، وَحَقَّقَ وَعِيدَهُ الَّذِي حَكَمَ بِهِ مُنْذُ الْحِقَبِ السَّالِفَةِ. هَدَمَ وَلَمْ ١٧:٢
يَرْأَفْ، فَأَشْمَتَ بِكِ الْخَصْمَ، وَعَظَّمَ قُوَّةَ عَدُوِّكِ. ١٨اسْتَغَاثَتْ قُلُوبُهُمْ بِالرَّبِّ. لِتَجْرِ تث ١٥:٢٨-٤٥
الدُّمُوعُ، يَا أَسْوَارَ ابْنَةِ صِهْيَوْنَ، كَالنَّهْرِ لَيْلاً وَنَهَاراً. لَا تَسْتَكِينِي وَلاَ تَكُفَّ عَيْنَاكِ عَنِ ١٨:٢
الْبُكَاءِ. ١٩قُومِي وَانْتَحِبِي فِي الرُّبْعِ الأَوَّلِ مِنَ اللَّيْلِ. اسْكُبِي كَالْمَاءِ قَلْبَكِ فِي مَحْضَرِ مرا ١:١٦
الرَّبِّ. ارْفَعِي إِلَيْهِ يَدَيْكِ مِنْ أَجْلِ نُفُوسِ أَطْفَالِكِ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجُوعِ عِنْدَ نَاصِيَةِ ١٩:٢
كُلِّ شَارِعٍ. إش ٥١:٢٠
٢٠انْظُرْ يَا رَبُّ وَتَأَمَّلْ! بِمَنْ صَنَعْتَ هَذَا؟ أَعَلَى النِّسَاءِ أَنْ يَأْكُلْنَ ثَمَرَةَ بُطُونِهِنَّ، وَأَطْفَالَ ٢٠:٢
حَضَانَتِهِنَّ؟ أَيَتَحَتَّمُ عَلَى الْكَاهِنِ وَالنَّبِيِّ أَنْ يُقْتَلاَ فِي مَقْدِسِ الرَّبِّ؟ ٢١قَدِ انْطَرَحَ إر ١٩:٩
الصَّبِيُّ وَالشُّيُوخُ فِي غُبَارِ الطُّرُقَاتِ. سَقَطَ عَذَارَايَ وَشُبَّانِي بِالسَّيْفِ. قَدْ قَتَلْتَهُمْ فِي يَوْمِ ٢١:٢
أخ ٣٦:١٧

١٤:٢ انتشر الأنبياء الكذبة في أيام إرميا. وقد رأوا رؤى مزيفة ومضلة (رسائل من الله إلى الشعب). وبينما كان إرميا يحذر الشعب من الخراب الآتي والأسر الطويل، كان الأنبياء المزيفون يقولون إن كل شيء على ما يرام حتى لا يخاف الشعب. ولقد تحققت كل كلمات إرميا لأنه كان نبيًا حقيقيًا من عند الله (إر ١٤:١٤-١٦).

١٥:٢ التصفيق بالأيادي والصفير وهز الرؤوس كلها علامات للسخرية والاستهزاء. وهي حركات تعبر عن الازدراء.

١٩:٢ يصف الفصل الأول خراب أورشليم ويدعو الله للانتقام من أعدائه. ويتضمن الفصل الثاني نداء إلى شعب الله بسكب قلوبهم في محضر الله. فيجب على الشعب أن يرجعوا عن خطاياهم؛ وأن ينوحوا بصدق على تعدياتهم ضد الله (٣:٤٠-٤٢)، فكان لدى الشعب الكثير ليبكوا عليه. وبسبب عناد تمردهم ضد الله، جلبوا متاعب جمة على الكل وخاصة الأبرياء. فهل كانت هذه المعاناة غلطة الله؟ بالطبع لا، فقد كانت نتيجة خطأ الشعب المعاند. لقد جلب الخطاة الخراب على أنفسهم، ولكن للأسف، عمت عواقب الخطية الجميع، الصالح والشرير على السواء.

١٩:٢ كان يجب أن تعيد المعاناة والخطية الشعب إلى الرب باكين من أجل الغفران. إن الله يهب لنجدتنا فقط عندما تكسر الخطية قلوبنا. فالشعور بالأسف بسبب عواقب الخطية لا يجلب غفرانًا. لكن إذا صرخنا إلى الله فسيغفر لنا.

٢٢،٢١:٢ كان يمكن تفادي هذا المنظر البشع. لقد حذر إرميا الشعب لسنين طويلة من قدوم يوم الخراب هذا، وقد انكسر قلبه لرؤيته وهو يتحقق. إننا نصدم دائمًا لدى سماعنا بالمآسي التي تصيب الأبرياء. لكن هؤلاء الأبرياء غير المشاركين يكونون في الغالب ضحايا القضاء الصادر على الأمة. فمن شأن الخطية أن تصيب الكثيرين بالخراب والحزن العظيم.

غَضَبِكَ، وَنَحَرْتَهُمْ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ. ٢٢أَنْتَ دَعَوْتَ، كَمَا فِي يَوْمِ عِيدٍ، مُرَوِّعِيَّ الْمُحِيطِينَ بِي. فَلَمْ يُفْلِتْ وَلَمْ يَنْجُ أَحَدٌ فِي يَوْمِ سُخْطِكَ يَا رَبُّ. قَدْ أَفْنَى عَدُوِّي الَّذِينَ حَضَنْتُهُمْ وَرَبَّيْتُهُمْ.

٣ أَنَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي شَهِدَ الْبَلِيَّةَ الَّتِي أَنْزَلَهَا قَضِيبُ سُخْطِهِ. ٢قَادَنِي وَسَيَّرَنِي فِي الظُّلْمَةِ مِنْ غَيْرِ نُورٍ. ٣حَقّاً إِنَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ عَلَيَّ مَرَّةً تِلْوَ الْمَرَّةِ طُولَ النَّهَارِ. ٤أَبْلَى لَحْمِي وَجِلْدِي. هَشَّمَ عِظَامِي. ٥حَاصَرَنِي وَأَحَاطَنِي بِالْعَلْقَمِ وَالْمَشَقَّةِ. ٦أَسْكَنَنِي فِي الظُّلْمَةِ كَمَوْتَى الْحِقَبِ الْغَابِرَةِ. ٧سَيَّجَ حَوْلِي حَتَّى لَا أُفْلِتَ. أَثْقَلَ عَلَيَّ قُيُودِي. ٨حَتَّى حِينَ أَصْرُخُ وَأَسْتَغِيثُ يَصُدُّ صَلاَتِي. ٩قَدْ أَغْلَقَ عَلَيَّ طُرُقِي بِحِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ، وَجَعَلَ مَسَالِكِي مُلْتَوِيَةً. ١٠هُوَ لِي كَدُبٍّ مُتَرَبِّصٍ، وَكَأَسَدٍ مُتَرَصِّدٍ فِي مَكْمَنِهِ. ١١أَضَلَّ طُرُقِي وَمَزَّقَنِي إِرْباً. دَمَّرَنِي. ١٢وَتَّرَ قَوْسَهُ وَنَصَبَنِي هَدَفاً لِسَهْمِهِ. ١٣اخْتَرَقَ كُلْيَتَيَّ بِنِبَالِ جُعْبَتِهِ. ١٤صِرْتُ مَثَارَ هُزْءٍ لِشَعْبِي وَأُهْجِيَةً لَهُمُ الْيَوْمَ كُلَّهُ. ١٥أَشْبَعَنِي مَرَارَةً، وَأَرْوَانِي أَفْسَنْتِيناً. ١٦هَشَّمَ أَسْنَانِي بِالْحَصَى، وَطَمَرَنِي بِالرَّمَادِ. ١٧فَتَنَاءَتْ نَفْسِي عَنِ السَّلاَمِ، وَنَسِيتُ طَعْمَ الْخَيْرَاتِ. ١٨فَقُلْتُ: «تَلاَشَتْ قُوَّتِي، وَكُلُّ مَا كُنْتُ أَرْجُوهُ مِنَ الرَّبِّ».

١٩اُذْكُرْ بَلِيَّتِي وَتَيَهَانِي وَالأَفْسَنْتِينَ وَالْمَرَارَةَ. ٢٠مَا بَرِحَتْ نَفْسِي تَذْكُرُهَا وَهِيَ مُنْحَنِيَةٌ فِي دَاخِلِي.

٢١وَلَكِنْ هَذَا مَا أُنَاجِي بِهِ نَفْسِي، لِذَلِكَ يَعْمُرُنِي الرَّجَاءُ: ٢٢مِنْ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَنَّنَا لَمْ نَفْنَ، لأَنَّ مَرَاحِمَهُ لَا تَزُولُ. ٢٣تَتَجَدَّدُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ. فَائِقَةٌ أَمَانَتُكَ. ٢٤تَقُولُ

٢٢:٢ مز ١٣:٣١

٤:٣ مز ٨:٥١، إش ١٣:٣٨
٦:٣ مز ٨٨:٥-٦
٨:٣ أي ٢٠:٣٠
١١:٣ هو ١:٦
١٢:٣ أي ٢٠:٧
١٤:٣ أي ٩:٣٠، إر ٧:٢٠
١٥:٣ إر ١٥:٩
١٦:٣ أم ١٧:٢٠

١:٣ في أحلك لحظات إرميا، تقوى إيمانه بهذا التأكيد: الرب كان وسوف يظل أمينًا. لقد رأى إرميا كلا من قضاء الله وحبه الراسخ. وفي وقت القضاء، ظل إرميا متعلقًا بحب الله تمامًا كما كان يحذر من قضاء الله في وقت الرخاء.

١:٣ جاءت الفصول الأربعة الأولى في النص العبري الأصلي على هيئة قصائد تبدأ أبياتها تباعًا بالحروف المتعاقبة للأبجدية العبرية على الترتيب. ويحتوي الفصل الثالث على ٦٦ بيتًا بدلاً من ٢٢ لأنه ثلاثي القصائد: وتبدأ الأبيات الثلاثة الأولى بمقابل حرف الألف، بينما تبدأ الثلاثة التالية بما يقابل حرف الباء وهكذا. ذلك كان الشكل النموذجي للقصيدة العبرية. وهناك أمثلة أخرى على ذلك مثل (مز ٣٧، ١١٩، ١٤٥، كذلك أم ٣١:١٠-٣١).

٢٢،٢١:٣ شاهد إرميا شعاعًا من رجاء في وسط كل الخطية والحزن المحيطين به: «من إحسانات الرب أننا لم نفن، لأن مراحمه لا تزول». الرب مستعد أن يستجيب لنا بالعون عندما نسأله. ربما توجد خطية ما في حياتك كنت تظن أن الله لن يغفرها لك، إلا أن حب الله الثابت ورحمته أكبر من أي خطية، وهو يعد بالغفران.

٢٣:٣ اكتسب إرميا معرفته بأمانة الله من خلال اختباره الشخصي. لقد وعد الله أن العقاب سوف يعقب الخطية، وقد فعل. لكن الله وعد أيضًا بالإحياء والبركة، وكان إرميا يعلم أن الله سيحفظ ذلك الوعد أيضًا. فالثقة بأمانة الله يومًا بيوم تجعلنا واثقين في وعوده العظيمة بشأن المستقبل.

نَفْسِي: «الرَّبُّ هُوَ نَصِيبِي فَلِذَلِكَ أَرْجُوهُ». ٢٥الرَّبُّ صَالِحٌ لِمَنْ يَرْجُونَهُ وَلِلنَّفْسِ الَّتِي
تَلْتَمِسُهُ. ٢٦خَيْرٌ لِلْمَرْءِ أَنْ يَنْتَظِرَ بِصَمْتٍ خَلاَصَ الرَّبِّ. ٢٧خَيْرٌ لِلْمَرْءِ أَنْ يَحْمِلَ النِّيرَ
فِي حَدَاثَتِهِ. ٢٨لِيَعْتَكِفْ وَحِيداً فِي صَمْتٍ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَضَعَ النِّيرَ عَلَيْهِ. ٢٩لِيُوَارِ
وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ تَذَلُّلاً، عَسَى أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ رَجَاءٌ. ٣٠لِيَبْذُلْ خَدَّهُ لِلاَطِمٍ، وَيَشْبَعْ
تَعْيِيراً. ٣١لأَنَّ الرَّبَّ لاَ يَنْبِذُ إِلَى الأَبَدِ. ٣٢فَإِنَّهُ وَلَوْ أَحْزَنَ يَرْأَفُ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ
الْفَائِقَةِ. ٣٣لأَنَّهُ لاَ يَتَعَمَّدُ أَنْ يَبْتَلِيَ أَبْنَاءَ الْبَشَرِ بِالْبُؤْسِ وَالأَسَى، ٣٤وَلاَ أَنْ يَسْحَقَ
أَسْرَى الأَرْضِ تَحْتَ الأَقْدَامِ، ٣٥وَلاَ أَنْ يَجُورَ أَحَدٌ عَلَى حُقُوقِ الإِنْسَانِ، أَمَامَ عَيْنَيِ
الرَّبِّ الْعَلِيِّ ٣٦أَوْ أَنْ لاَ يُنْصَفَ الإِنْسَانُ فِي دَعْوَاهُ. أَلاَ يَرَى الرَّبُّ هَذِهِ الأُمُورَ؟ ٣٧مَنْ
ذَا الَّذِي يَقْضِي بِأَمْرٍ فَيَتَحَقَّقَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ قَدْ أَمَرَ بِهِ؟ ٣٨أَلَيْسَ مِنْ فَمِ الْعَلِيِّ
يَصْدُرُ الضُّرُّ وَالْخَيْرُ؟
٣٩فَلِمَاذَا يَشْتَكِي الإِنْسَانُ الْحَيُّ حِينَ يُعَاقَبُ عَلَى خَطَايَاهُ؟
٤٠لِنَفْحَصْ طُرُقَنَا وَنَخْتَبِرْهَا وَنَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ. ٤١لِنَرْفَعْ قُلُوبَنَا وَأَيْدِيَنَا إِلَى اللهِ فِي
السَّمَاوَاتِ. ٤٢قَدْ تَعَدَّيْنَا وَتَمَرَّدْنَا، وَأَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ. ٤٣لَفَّعْتَ نَفْسَكَ بِالْغَضَبِ وَتَعَقَّبْتَنَا.
قَتَلْتَ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ. ٤٤تَلَفَّعْتَ بِالسَّحَابِ حَتَّى لاَ تَبْلُغَ إِلَيْكَ صَلاَةٌ. ٤٥قَدْ جَعَلْتَنَا
أَوْسَاخاً وَأَقْذَاراً بَيْنَ الشُّعُوبِ. ٤٦فَتَحَ عَلَيْنَا جَمِيعُ أَعْدَائِنَا أَفْوَاهَهُمْ، ٤٧وَحَلَّ بِنَا الرُّعْبُ
وَالْهَلاَكُ وَالدَّمَارُ وَالسَّحْقُ. ٤٨تَفِيضُ عَيْنَايَ بِأَنْهَارِ مِيَاهٍ عَلَى دَمَارِ ابْنَةِ شَعْبِي. ٤٩لَنْ
تَكُفَّ عَيْنَايَ عَنِ الْبُكَاءِ أَبداً، ٥٠حَتَّى يُشْرِفَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ وَيُبْصِرَ. ٥١تَتْلَفُ عَيْنَايَ
عَلَى مَصِيرِ كُلِّ بَنَاتِ مَدِينَتِي. ٥٢قَدِ اصْطَادَنِي، كَعُصْفُورٍ، أَعْدَائِي الَّذِينَ لَمْ أُسِئْ
إِلَيْهِمْ، ٥٣طَرَحُونِي حَيًّا فِي الْجُبِّ وَرَجَمُونِي بِالْحِجَارَةِ. ٥٤طَغَتِ الْمِيَاهُ فَوْقَ رَأْسِي،
فَقُلْتُ: «قَدْ هَلَكْتُ».
٥٥اسْتَغَثْتُ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ مِنْ أَعْمَاقِ الْجُبِّ، ٥٦فَسَمِعْتَ صَوْتِي. لاَ تَصُمَّ أُذُنَيْكَ عَنْ صُرَاخِ

٢٦:٣ مز ٣٧:٧
٢٨:٣ إر ١٥:١٧
٣٠:٣ إش ٥٠:٦
٣١:٣ مز ٩٤:١٤
٣٣:٣ حز ٣٣:١١
٣٦:٣ حب ١:١٣
٣٧:٣ مز ٣٣:٩-١١
٣٨:٣ أي ٢:١٠
٣٩:٣ مي ٧:٩
٤٠:٣ مز ١١٩:٥٩
٤٢:٣ دان ٩:٥
٤٤:٣ مرا ٣:٨
٤٥:٣ ١ كو ٤:١٣
٤٦:٣ مرا ٢:١٦
٤٧:٣ إش ٢٤:١٧-١٨
٤٩:٣ إر ١٤:١٧
٥٠:٣ إش ٦٣:١٥
٥٢:٣ مز ٣٥:٧
٥٣:٣ إر ٣٧:١٦
٥٤:٣ مز ٦٩:٢

٣٣-٢٧:٣ «حمل النير» يعني الخضوع لتهذيب الله وتعلم ما يريد أن يعلمنا إياه. وهذا يشمل عوامل هامة عديدة (١) التفكر بصمت فيما يريده الله. (٢) تواضع التوبة. (٣) ضبط النفس في مواجهة الخصومة. (٤) الصبر الواثق، بالاتكال على المعلم الإلهي في تلقيننا دروس الحب في حياتنا. ولدى الله الآن دروس عديدة لك على المدى البعيد والقصير. فهل تقوم بواجبك؟

٣٠:٣ إن «بذل الخد للاطم» يعني الخضوع للإيذاء الجسدي دون أن تدافع عن نفسك أو تتعارك. لقد علم يسوع تابعيه بتحويل الخد الآخر (مت ٥:٣٩) وأعطى مثالاً لذلك على أعلى مستوى قبل الصلب مباشرة (مت ٢٧:٣٧؛ لو ٢٧-٣١؛ يو ١٨:٢٢؛ ١٩:٣).

٤٢-٣٩:٣ يؤدب الآباء أولادهم للوصول إلى السلوك القويم. وقد أدب الله يهوذا لتكون حياته مستقيمة وعبادته حقيقية. فلا ينبغي أن نشكو من التأديب بل نتعلم منه، واثقين بالله وراغبين في التغير. يجب أن نسمح لإصلاحات الله بأن تنتج في حياتنا ذلك النموذج من السلوك الذي يسر قلبه.

٥٧-٥٢:٣ في مرحلة ما من إرساليته، طرح إرميا في جب فارغ وتُرك ليموت في الوحل في القاع (إر ٦:٣٨-١٣). لكن الله أنقذه. واستخدم إرميا هذه التجربة ليصور غرق الأمة في الخطية. فإن التفتوا لله فسوف ينقذهم.

اسْتِغَاثَتِي. ٥٧اقْتَرَبْتَ حِينَ دَعَوْتُكَ إِذْ قُلْتَ: «لاَ تَخَفْ». ٥٨قَدْ دَافَعْتَ عَنْ دَعْوَايَ يَا رَبُّ، وَافْتَدَيْتَ حَيَاتِي. ٥٩أَنْتَ شَهِدْتَ مَا أَسَاءُوا بِهِ إِلَيَّ يَا رَبُّ، فَاقْضِ فِي دَعْوَايَ. ٦٠قَدْ رَأَيْتَ انْتِقَامَهُمْ كُلَّهُ وَسَائِرَ مُؤَامَرَاتِهِمْ عَلَيَّ. ٦١سَمِعْتَ تَعْيِيرَهُمْ يَا رَبُّ، وَجَمِيعَ مُؤَامَرَاتِهِمْ عَلَيَّ. ٦٢وَسَمِعْتَ كَلاَمَ أَعْدَائِي وَتَدْبِيرَاتِهِمْ ضِدِّي الْيَوْمَ كُلَّهُ. ٦٣رَاقِبْ جُلُوسَهُمْ وَقِيَامَهُمْ، فَقَدْ أَصْبَحْتُ أُهْجِيَةً لَهُمْ. ٦٤جَازِهِمْ يَا رَبُّ بِمُقْتَضَى مَا جَنَتْهُ أَيْدِيهِمْ. ٦٥اجْعَلْ عَلَى قُلُوبِهِمْ غَشَاوَةً، وَلْتَكُنْ لَعْنَتُكَ عَلَيْهِمْ. ٦٦تَعَقَّبْهُمْ بِسُخْطٍ وَأَهْلِكْهُمْ مِنْ تَحْتِ سَمَاوَاتِكَ يَا رَبُّ.

٤ كَيْفَ اكْمَدَّ الذَّهَبُ وَاكْدَرَّ لَوْنُ النُّضَارِ الخَالِصِ؟ كَيْفَ تَبَعْثَرَتْ حِجَارَةُ الْقُدْسِ فِي نَاصِيَةِ كُلِّ شَارِعٍ؟ ٢كَيْفَ حُسِبَ أَبْنَاءُ صِهْيَوْنَ الْكِرَامُ الْمَوْزُونُونَ بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ، كَآنِيَةٍ خَزَفِيَّةٍ مِنْ عَمَلِ يَدِ الْفَخَّارِيِّ؟ ٣حَتَّى بَنَاتُ آوَى تَكْشِفُ عَنْ ثَدْيِهَا وَتُرْضِعُ أَجْرَاءَهَا، أَمَّا ابْنَةُ شَعْبِي فَقَاسِيَةٌ كَالنَّعَامِ فِي الصَّحْرَاءِ. ٤قَدِ الْتَصَقَ لِسَانُ الرَّضِيعِ بِحَنَكِهِ عَطَشاً، وَالْتَمَسَ الأَطْفَالُ خُبْزاً وَلَيْسَ مَنْ يُعْطِيهِ لَهُمْ. ٥هَلَكَ فِي الشَّوَارِعِ الَّذِينَ كَانُوا يَأْكُلُونَ الطَّيِّبَاتِ، وَاحْتَضَنَ الْمَزَابِلَ الْمُتَرَبُّونَ عَلَى لِبْسِ الْحَرِيرِ. ٦لأَنَّ عِقَابَ إِثْمِ ابْنَةِ شَعْبِي أَعْظَمُ مِنْ عِقَابِ خَطِيئَةِ سَدُومَ الَّتِي انْقَلَبَتْ فِي لَحْظَةٍ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمْتَدَّ إِلَيْهَا يَدُ إِنْسَانٍ. ٧كَانَ نُبَلاَؤُهَا أَنْقَى مِنَ الثَّلْجِ وَأَنْصَعَ مِنَ اللَّبَنِ. أَجْسَادُهُمْ أَكْثَرُ حُمْرَةً مِنَ الْمُرْجَانِ، وَقَامَاتُهُمْ كَالْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ، ٨فَأَصْبَحَتْ صُورَتُهُمْ أَكْثَرَ سَوَاداً مِنَ الْفَحْمِ، فَلَمْ يُعْرَفُوا فِي الشَّوَارِعِ. لَصِقَتْ جُلُودُهُمْ بِعِظَامِهِمْ، وَصَارَتْ جَافَّةً كَالْحَطَبِ. ٩كَانَ مَصِيرُ ضَحَايَا السَّيْفِ أَفْضَلَ مِنْ مَصِيرِ ضَحَايَا الْجُوعِ، الَّذِينَ اضْمَحَلُّوا مِنْ طَعْنَةِ عُقْمِ الْحَقْلِ. ١٠طَهَتْ أَيْدِي الأُمَّهَاتِ الْحَانِيَاتِ أَوْلاَدَهُنَّ لِيَكُونُوا طَعَاماً لَهُنَّ فِي أَثْنَاءِ دَمَارِ ابْنَةِ شَعْبِي. ١١نَفَثَ الرَّبُّ كَامِلَ سُخْطِهِ وَصَبَّ حُمُوَّ غَضَبِهِ، وَأَضْرَمَ نَاراً فِي صِهْيَوْنَ فَالْتَهَمَتْ أُسُسَهَا. ١٢لَمْ يُصَدِّقْ مُلُوكُ الأَرْضِ وَسُكَّانُ الْمَعْمُورَةِ أَنَّ الْعَدُوَّ وَالْخَصْمَ يَقْتَحِمَانِ

٥٧:٣ إش ٤١:١٠
٦٠:٣ إر ١١:٢٠
٦٤:٣ مز ٢٨:٤
٦٥:٣ إش ٦:١٠
٤:٤ مرا ٢:١١،١٢
٦:٤ تك ١٩:٢٥
٨:٤ مز ١٠٢:٣-٥
١٠:٤ تث ٢٨:٥٣-٥٧ مرا ٢:٢٠
١١:٤ تث ٣٢:٢٢ إر ٧:٢٠
١٣:٤ إر ٦:١٣ حز ٢٢:٢٨

١:٤ يعقد هذا الفصل مقابلة بين الموقف قبل حصار أورشليم والموقف بعده. فلقد زالت مشاهد الرخاء بسبب خطية الشعب. ويحذرنا هذا الفصل من افتراض دوام الحال على ما هو عليه، خاصة في أوقات اليسر. فلنحذر من التفاخر في وقت الرخاء لئلا نسقط في الإفلاس الروحي.

١:٤-١٠ إذا وقعت مدينة ما تحت الحصار، فإن سور المدينة، الذي بُني أصلاً لحمايتها، يصير سجنًا محكم الإغلاق على الشعب في الداخل. فلم يكونوا يقدرون على الخروج إلى الحقول للحصول على الطعام والماء لأن العدو كان يعسكر حول المدينة. وبينما كان الطعام يفرغ في المدينة، كان الناس يشاهدون أعداءهم يحصدون الطعام من الحقول ليأكلوه. فالحصار كان اختبار إرادة لمعرفة أي الجيشين أقدر على الصمود. وظلت أورشليم تحت الحصار لمدة سنتين. وصارت الحياة قاسية حتى كان الناس يأكلون أولادهم، وتركت جثث الموتى ملقاة في الشوارع حتى تعفنت، وضاع كل أمل.

٦:٤ هلكت سدوم بنار وكبريت من السماء بسبب شرها (تك ١٨:٢٠-١٩:٢٩). وصارت رمزًا لقضاء الله النهائي. ومع ذلك كانت خطية أورشليم أعظم من خطية سدوم.

بَوَّابَاتِ أُورُشَلِيمَ. ١٣عِقَاباً لَهَا عَلَى خَطَايَا أَنْبِيَائِهَا وَآثَامِ كَهَنَتِهَا، الَّذِينَ سَفَكُوا فِي وَسَطِهَا دَمَ الصِّدِّيقِينَ. ١٤تَاهُوا كَعُمْيٍ فِي الشَّوَارِعِ، مُلَطَّخِينَ بِالدَّمِ حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَلْمُسَ ثِيَابَهُمْ. ١٥هَتَفُوا بِهِمْ: «ابْتَعِدُوا: تَنَحَّوْا لَا تَلْمُسُوا شَيْئاً». فَهَرَبُوا وَتَشَرَّدُوا! غَيْرَ أَنَّ أَهْلَ الأُمَمِ قَالُوا: لَا يُمْكِنُ أَنْ يَسْكُنُوا مَعَنَا! ١٦قَدْ بَدَّدَهُمُ الرَّبُّ نَفْسُهُ، وَلَمْ يَعُدْ يَعْبَأُ بِهِمْ، لَمْ يُكْرِمُوا الْكَهَنَةَ وَلَمْ يَتَرَأَّفُوا بِالشُّيُوخِ.

١٤:٤ إر ١٩:٤
١٥:٤ لا ١٣:٤٦

١٧كَلَّتْ عُيُونُنَا مِنْ تَرَقُّبِ نُصْرَةٍ بَاطِلَةٍ. فِي أَبْرَاجِنَا انْتَظَرْنَا مَعُونَةَ أُمَّةٍ لَا تُخَلِّصُ. ١٨تَصَيَّدَ الرِّجَالُ خَطْوَاتِنَا حَتَّى لَا نَخْطُوَ فِي شَوَارِعِنَا. آذَنَتْ نِهَايَتُنَا، وَتَمَّتْ أَيَّامُنَا وَأَزِفَتْ خَاتِمَتُنَا. ١٩كَانَ مُطَارِدُونَا أَسْرَعَ مِنْ نُسُورِ السَّمَاءِ، تَعَقَّبُونَا عَلَى الْجِبَالِ، وَتَرَبَّصُوا بِنَا فِي الصَّحْرَاءِ. ٢٠وَقَعَ فِي حُفَرِهِمْ مَصْدَرُ حَيَاتِنَا، الْمَلِكُ الَّذِي اخْتَارَهُ الرَّبُّ، الَّذِي قُلْنَا: فِي ظِلِّهِ نَعِيشُ بَيْنَ الأُمَمِ.

١٧:٤ إر ٧:٣٧
١٨:٤ حز ٢:٧-١٢
٢٠:٤ ٢صم ١٩:٢١

٢١ابْتَهِجِي وَافْرَحِي يَا ابْنَةَ أَدُومَ، يَا سَاكِنَةَ عَوْصٍ. إِنَّمَا هَذِهِ الْكَأْسُ سَتَجُوزُ عَلَيْكِ أَيْضاً فَتَسْكَرِينَ وَتَتَعَرَّيْنَ.

٢٢قَدْ تَمَّ إِثْمُكِ يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ، وَلَنْ يُطِيلَ (اللهُ) مِنْ حِقْبَةِ سَبْيِكِ. أَمَّا أَنْتِ يَا ابْنَةَ أَدُومَ فَإِنَّهُ يُعَاقِبُكِ وَيَفْضَحُ خَطَايَاكِ.

٢٢:٤ إش ٢:٤٠

٥

اذْكُرْ يَا رَبُّ مَا أَصَابَنَا. انْظُرْ وَعَايِنْ عَارَنَا. ٢قَدْ تَحَوَّلَ مِيرَاثُنَا إِلَى الْغُرَبَاءِ وَبُيُوتُنَا إِلَى الأَجَانِبِ. ٣أَصْبَحْنَا أَيْتَاماً لَا أَبَ لَنَا، وَأُمَّهَاتُنَا كَالأَرَامِلِ. ٤بِالْفِضَّةِ شَرِبْنَا مَاءَنَا. وَبِثَمَنٍ ابْتَعْنَا حَطَبَنَا. ٥دَاسَ مُضْطَهِدُونَا أَعْنَاقَنَا، أَعْيَيْنَا وَلَمْ نَجِدْ رَاحَةً. ٦خَضَعْنَا بَاسِطِينَ أَيْدِينَا

١:٥ مز ١٣:٤٤-١٦
٣:٥ إر ٨:١٥
٥:٥ نح ٣٧:٩

١٣:٤-١٥ إذا كان الإنسان نجسًا وغير طاهر فهو غير مؤهل لدخول الهيكل أو للتعبد أمام الله. وكان أحرى بالكهنة والأنبياء أن يحرصوا على الاحتفاظ بالنقاء الطقسي حتى يتمكنوا من مواصلة أداء واجباتهم أمام الله. إلا أن كثيرًا من الكهنة والأنبياء قد صنعوا الشر وتنجسوا. وبهذه القدوة، كقادة الأمة، جعلوا الشعب ينغمس في الخطية وتسببوا في السقوط لأورشليم العاصمة وللأمة كلها.

١٧:٤ طلبت يهوذا العون من مصر لمحاربة الجيش البابلي. وأعطت مصر ليهوذا أملاً كاذبًا، فقد بدأوا المساعدة ثم انسحبوا (إر ٥:٣٧-٧). وقد حذر إرميا يهوذا من التحالف مع مصر، وطلب من القادة أن يتكلوا على الله، لكنهم رفضوا الاستماع.

٢٠:٤ بالرغم من تسمية الملك صدقيا باسم «مسيح الرب»، إلا أنه كان يتمتع بقدر ضئيل من العمق الروحي والقدرة على القيادة. وبدلاً من وضع ثقته في الله والإصغاء لنبي الله الحقيقي إرميا، أسلم أذنه للأنبياء الكذبة. وحتى تسوء الأمور أكثر، اختار الشعب أن يتبعوا ويثقوا بملكهم (٢أخ ١١:٣٦-٢٣). واختاروا طريق الثقة الزائفة وإرضاء الذات، مفضلين الشعور بالأمان على اتباع توجيهات الله التي أعطاها لهم من خلال إرميا. لكن صدقيا موضوع ثقتهم، وقع في الأسر.

٢٢،٢١:٤ كانت أدوم عدو يهوذا الرئيسي، بالرغم من أن لهم جَدًّا مشتركًا هو إسحاق (انظر تك ١٩:٢٥-٢٦؛ ١:٣٦). وقد عاونت أدوم بابل أثناء حصار أورشليم بكل نشاط. ومكافأة لهم، أعطاهم نبوخذنصر الحدود الخارجية ليهوذا. قال إرميا إن أدوم سوف تحاكم بسبب خيانتها لإخوتها (انظر أيضًا إر ٧:٤٩-٢٢؛ حز ١٢:٢٥-١٤؛ عا ١٢:٩؛ عو ١-٢١).

١:٥ يجب على المؤمن الحقيقي أن يلتفت إلى الله بالصلاة بعد أن يعبر عن مدى حزنه. وهنا تضرع إرميا من أجل

إِلَى أَشُّورَ وَمِصْرَ لِنَشْبَعَ خُبْزاً. ٧قَدْ أَخْطَأَ آبَاؤُنَا، وَتَوَارَوْا عَنِ الْوُجُودِ، وَنَحْنُ نَتَحَمَّلُ عِقَابَ آثَامِهِمْ. ٨تَسَلَّطَ عَلَيْنَا عَبِيدٌ، وَلَيْسَ مَنْ يُنْقِذُنَا مِنْ أَيْدِيهِمْ. ٩بِأَنْفُسِنَا نَأْتِي بِخُبْزِنَا مُجَازِفِينَ بِحَيَاتِنَا مِنْ جَرَّاءِ السَّيْفِ الْكَامِنِ لَنَا فِي الصَّحْرَاءِ. ١٠جِلْدُنَا مُلْتَهِبٌ كَتَنُّورٍ مِنْ نِيرَانِ الْجُوعِ الْمُحْرِقَةِ. ١١اغْتَصَبُوا النِّسَاءَ فِي صِهْيَوْنَ وَالْعَذَارَى فِي مُدُنِ يَهُوذَا. ١٢عُلِّقَ النُّبَلاَءُ بِأَيْدِيهِمْ وَلَمْ يُوَقِّرُوا الشُّيُوخَ. ١٣سَخَّرُوا الشُّبَّانَ لِلطَّحْنِ، وَهَوَى الصِّبْيَانُ تَحْتَ الْحَطَبِ. ١٤هَجَرَ الشُّيُوخُ بَوَّابَةَ الْمَدِينَةِ، وَكَفَّ الشُّبَّانُ عَنْ غِنَائِهِمْ. ١٥انْقَطَعَ فَرَحُ قَلْبِنَا وَتَحَوَّلَ رَقْصُنَا إِلَى نَوْحٍ. ١٦تَهَاوَى إِكْلِيلُ رَأْسِنَا، فَوَيْلٌ لَنَا لأَنَّنَا قَدْ أَخْطَأْنَا. ١٧لِهَذَا غُشِيَ عَلَى قُلُوبِنَا، وَأَظْلَمَتْ عُيُونُنَا. ١٨لأَنَّ جَبَلَ صِهْيَوْنَ أَضْحَى أَطْلاَلاً تَرْتَعُ فِيهِ الثَّعَالِبُ.

١٩أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ، فَتَمْلِكُ إِلَى الأَبَدِ، وَعَرْشُكَ ثَابِتٌ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ٢٠لِمَاذَا تَنْسَانَا إِلَى الأَبَدِ وَتَتْرُكُنَا طُولَ الأَيَّامِ؟ ٢١رُدَّنَا يَا رَبُّ إِلَيْكَ فَنَرْجِعَ. جَدِّدْ أَيَّامَنَا كَمَا فِي الْعُهُودِ السَّالِفَةِ. ٢٢إِلاَّ إِنْ كُنْتَ قَدْ رَفَضْتَنَا كُلَّ الرَّفْضِ وَغَضِبْتَ عَلَيْنَا أَشَدَّ الْغَضَبِ.

٧:٥ إر ١٤:٢٠
٨:٥ زك ١١:٦
١١:٥ زك ١٤:٢
١٤:٥ إر ٧:٣٤
١٦:٥ مز ٨٩:٣٩
١٧:٥ إش ١:٥
١٩:٥ مز ٤٥:٦
٢٠:٥ مز ١٣:١

الرحمة لشعبه. وتساءل في نهاية صلاته إن كان الله قد «رفضنا كل الرفض». لكن الله لم يكن ليبقى غاضبًا منهم إلى الأبد حيث يقول في (مي ١٨:٧) «لا يحتفظ إلى الأبد بغضبه، لأنه يسر بالرحمة».

١٤:٥ كان القادة وشيوخ المدينة يجلسون عند بوابتها في أيام السلام والرخاء ويتحدثون في السياسة والدين والفلسفة ويعقدون الصفقات التجارية.

٢٢:٥ دعوة عليا يصاحبها حياة حقيرة تؤدي إلى ألم عميق.

وفي كتاب المراثي تصوير لمرارة الألم الذي اختبره شعب أورشليم عندما علقت به الخطية وأدار الله ظهره له. لقد انهار كل هدف مادي عاشوا من أجله. ولكن برغم ابتعاد الرب عنهم بسبب خطيتهم فإنه لم يهجرهم، وكان هذا رجاءهم الأعظم. ورغم ماضيهم المليء بالخطية، فإن الله سوف يحييهم ثانية إذا هم عادوا إليه. فلا يوجد رجاء إلا في الله وحده. وأحرى بحزننا أن يجعلنا نلتفت إليه لا أن نبتعد عنه.

حزقيـــــال

إرميا يصبح نبيًّا ليهوذا ٦٢٧ ق.م.	دانيال يؤخذ أسيرًا إلى بابل ٦٠٥ ق.م.	حزقيال يؤخذ أسيرًا إلى بابل ٥٩٧ ق.م.	حزقيال يصبح نبيًّا للمسبيين ٥٩٣ ق.م.	سقوط يهوذا؛ ودمار أورشليم ٥٨٦ ق.م.	نهاية إرسالية حزقيال ٥٧١ ق.م.	كورش يهزم بابل ٥٣٩ ق.م.	عودة الفوج الأول من المسبيين ليهوذا ٥٣٨ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:

إعلان دينونة الله على إسرائيل والأمم الأخرى والتنبؤ بالخلاص النهائي لشعب الله في كل مكان.

الكاتب:

حزقيال بن بوزي الكاهن الصدوقي.

المرسل إليهم:

اليهود المسبيون في بابل وشعب الله في كل مكان.

تاريخ الكتابة:

سنة ٥٧١ ق.م. تقريبًا.

الإطـار:

كان حزقيال معاصرًا لإرميا وأصغر منه سنًا. وبينما كان إرميا يعظ الشعب الباقي في يهوذا، كان حزقيال يتنبأ للمسبيين في بابل بعد هزيمة يهوياكين. لقد سبي هناك سنة ٥٩٧ ق.م.

الآيات الرئيسية:

«إذ آخذكم من بين الأمم وأجمعكم من كل البلدان وأحضركم إلى أرضكم، وأرش عليكم ماءً نقيًّا فتطهرون من كل نجاستكم ومن كل أصنامكم، وأهبكم قلبًا جديدًا، وأضع في داخلكم روحًا جديدة. وأنتزع من لحمكم قلب الحجر وأعطيكم عوضًا عنه قلب لحم» (٣٦:٢٤-٢٦).

الشخصيات الرئيسية:

حزقيال، قادة بني إسرائيل، زوجة حزقيال، نبوخذنصر، «الأمير».

الأماكن الرئيسية:

أورشليم، بابل ومصر.



يمكن برمجة الكومبيوتر على الاستجابة لأمرك. ويمكنك تعليم الكلب الطاعة عن طريق أفعال شرطية كالثواب والعقاب. لكن كما يعلم كل الآباء لا يتعلم الأطفال بمثل هذه السهولة. فالناس يتمتعون بالإرادة ويجب أن يختاروا أن يخضعوا وأن يتبعوا تعليمات آبائهم وقادتهم. ومما لا شك فيه أن التهذيب جزء هام من هذه العملية. وعلى الأولاد والبنات أن يدركوا عواقب العصيان، إلا أن عليهم أن يختاروا فهم ليسوا آلات أو حيوانات.

ويجب على أولاد الله أن يتعلموا إطاعة أبيهم السماوي. ولأنهم خلقوا على صورته فأمامهم الاختيار، والله يسمح لهم بأن يختاروا.

كان حزقيال رجلاً اختار أن يطيع الله. وبرغم كونه كاهنًا (١:٣)، فقد خدم «كواعظ يهودي متجول» في بابل لمدة ٢٢ عامًا. وكان يخبر كل واحد عن دينونة الله وعن خلاصه، ويدعو الكل للتوبة والطاعة. وكان حزقيال يعيش ما يعظ به. وقد أخبره الله خلال إرساليته أن يقدم رسائله من خلال التمثيل بدروس درامية ملموسة.

فتضمن ذلك ما يلي: (١) الاستلقاء على جانبه لمدة ٣٩٠ يومًا كان يأكل خلالها وجبة لا تزن أكثر من جزء من الثمانية من الأوقية فقط مطهية بنار المخلفات. (٢) حلق رأسه وذقنه. (٣) عدم إظهار أي حزن عند موت زوجته. لقد أطاع وأعلن بكل أمانة كلمة الله. قد لا يطلب منك الله القيام بأي شيء صعب، لكن إذا أمرك بذلك هل ستنفذه؟

إن كتاب حزقيال يواكب حياة النبي وإرساليته. فهو يبدأ بالدعوة للنبوءة والقيام بدور الرقيب لبيت إسرائيل (الفصول ١-٣)، فينهض حزقيال من فوره للوعظ وإعلان الحق الإلهي عندما تنبأ بالحصار وبدمار أورشليم (الفصول ٤-٢٤). وكان هذا الخراب بمثابة إدانة الله لوثنية الشعب. وحث حزقيال الشعب على الرجوع عن طرقهم الشريرة.

وفي الجزء التالي تحدث إلى الأمم المجاورة، متنبئًا بقصاص الله لهم من أجل خطاياهم (الفصول ٢٥-٣٢).

ويختتم الكتاب برسالة رجاء عندما أعلن حزقيال عن أمانة الله وتنبأ بالبركات المستقبلية لشعب الله (الفصول ٣٣-٤٨).

عندما تقرأ هذا السجل المثير، لاحظ حزقيال وهو يعظ بدون خوف بكلمة الله لليهود المسبيين في شوارع بابل واستمع إلى الحق الخالد المتجلي في حب الله وسلطانه.

فكر في مسؤولية كل فرد عن الثقة بالله، وفي حتمية دينونة الله للوثنية والعصيان واللامبالاة. ثم وطد عزمك على إطاعة الله مهما، وأينما، وكلما، أمرك بشيء.

مجمل الكتاب:

أ- رسائل دينونة
(٢٧:٢٤-١:١)

١- دعوة حزقيال وتكليفه
٢- رؤى عن الخطية والقضاء
٣- حتمية العقاب

في الوقت الذي كان إرميا يتنبأ في أورشليم بسقوطها الوشيك في أيدي البابليين، كان حزقيال يقدم نفس الرسالة للمسبيين الموجودين في بابل. وكان المسبيون يظنون، مثل أهل أورشليم، أن أورشليم لن تسقط وأنهم سيعودون قريبًا إلى أرضهم. فحذرهم حزقيال بأن العقاب مؤكد بسبب خطاياهم وأن الله يطهر وينقي شعبه. وسيظل الله دائمًا يعاقب الخطية سواء اعتقدنا بذلك أم لا.

ب- رسائل ضد الأمم الغريبة
(٣٢:٣٢-١:٢٥)

يدين حزقيال الأعمال الشريرة لسبع دول. كان الناس في هذه الدول يقولون إن الله أضعف من أن يدافع عن شعبه وعن مدينة أورشليم، لكن الله سمح لشعبه بالهزيمة ليعاقبهم على خطاياهم. أما الأمم الوثنية فكان عليها أن تواجه مصيرًا مماثلاً، حتى يعلموا أن الله كلي القوة. والذين يجرؤون اليوم على السخرية من الله سيواجهون أيضًا مصيرًا رهيبًا.

ج- رسائل الرجاء
(٣٥:٤٨-١:٣٣)

١- استرداد شعب الله
٢- استعادة عبادة الله

بعد سقوط أورشليم، قدم حزقيال رسائل رجاء عن عودة الشعب. وفي حين أن الله قدوس إلا أن أورشليم والهيكل قد تدنسا. وكان على الأمة أن تمر بعملية تنقية عبر ٧٠ عامًا من السبي. ويقدم حزقيال صورة حية عن قداسة الله غير المتغيرة. وعلينا أن نكتسب أيضًا رؤية لمجد الله، وشعورًا متجددًا بعظمته بينما نواجه صراعات الحياة اليومية.

LAB.indb 1581 4/1/2019 3:50:52 PM

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
قداسة الله	رأى حزقيال رؤيا تكشف عن كمال الله الأخلاقي المطلق. كان الله أسمى روحيًا وأخلاقيًا من أعضاء المجتمع الإسرائيلي الفاسد المشبوه. وكتب حزقيال مبينًا للشعب أن الله موجود أيضًا في بابل وليس فقط في أورشليم.	نظرًا لكمال الله أخلاقيًا فهو يستطيع مساعدتنا على أن نسمو فوق ميولنا للمساومة مع هذا العالم. وعندما نركز على عظمته فهو يعطينا القوة للتغلب على الخطية ولنعكس قداسته.
الخطية	أخطأ إسرائيل وحل عقاب الله. وقد استخدم الله سقوط إسرائيل وسبي بابل لِيُقَوِّم العصاة ويرجعهم عن طرقهم الخاطئة. وقد حذرهم حزقيال من كون كل فرد مسؤولاً عن تقديم حسابه أمام الله، فليست مسؤولية الخطية مقصورة على الأمة ككل.	لا نستطيع أن نتنصل من مسؤولياتنا الشخصية أمام الله. فعلينا تقديم حساباتنا أمامه عن اختياراتنا. وبدلاً من تجاهل الله، علينا أن ندرك أن الخطية هي عصيان الله، ونختار عِوَضًا عنها أن نتبعه هو.
العودة إلى الله	يعزي حزقيال الشعب بإخبارهم أنه سيأتي اليوم الذي يرد فيه الرب كل من يرجع عن الخطية وسيكون الرب ملكهم وراعيهم. وسيعطي شعبه قلبًا جديدًا ليعبدوه، وسيؤسس حكمًا جديدًا وهيكلاً جديدًا.	إن يقين العودة إلى الله مستقبلاً يشجع المؤمنين في أوقات التجربة. لكن علينا أن نكون أمناء لله لأننا نحبه وليس لمجرد ما يمكن أن يصنعه من أجلنا. فهل نضع إيماننا فيه أم فيما سنكسبه مستقبلاً؟
القادة	أدان حزقيال الرعاة (الكهنة والقادة غير الأمناء) الذين قادوا الشعب إلى الضلال. وفي المقابل، خدم هو كراعٍ حريص على رعيته وكرقيب أمين يحذر الشعب من خطيتهم. أما المسيا، الراعي الصالح، فسيرعى شعبه فيما بعد.	يسوع هو قائدنا الكامل. فإذا كنا نريده حقيقة أن يقودنا، فيجب أن يكون تكريسنا له أكثر من مجرد الكلام. وإذا أُعطينا مسؤولية قيادة الآخرين فيجب أن نعتني بهم حتى لو كان ذلك يعني التضحية بالمتعة الشخصية والسعادة والوقت والمال. فنحن مسؤولون عن هؤلاء الذين نقودهم.
العبادة	تلقى حزقيال رؤية من ملاك عن الهيكل بتفاصيل كثيرة. وقد فارق مجد الله إسرائيل والهيكل بسبب الخطية. ويمثل بناء الهيكل في المستقبل عودة مجد الله وحضوره. وسيطهر الله شعبه ويعيد العبادة الحقيقية.	ستتحقق كل وعود الله عندما يسود المسيا. وسيعود التابعون الأمناء إلى علاقة كاملة مع الله ومع بعضهم البعض. يجب أن نركز على شخص الله استعدادًا لهذا الوقت من خلال العبادة المنتظمة التي نتعلم فيها عن قداسة الله والتغييرات التي يجب أن تحدث في أسلوب حياتنا.

أ – رسائل دينونة (١:١ – ٢٧:٢٤)

تنبأ حزقيال للمسبيين في بابل. وكان عليه أن يبدد الأمل المزيف بأن سبي بني إسرائيل هو لمدة قصيرة، وأن يشرح أسباب الأحكام القاسية على أمتهم، ثم يعلن رسالة الرجاء في المستقبل. ومع أن الشعب لم يتجاوب بطريقة إيجابية إلا أنهم سمعوا الرسالة وعرفوا الحق. لم يفتقر شعب الله إلى التوجيه والتفسير، وكذلك نحن اليوم.

الكائنات الأربعة ومجد الرب

١ وَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ الْعِبْرِيِّ، فِي السَّنَةِ الثَّلاَثِينَ، فِيمَا كُنْتُ بَيْنَ الْمَسْبِيِّينَ بِجُوَارِ نَهْرِ خَابُورَ، أَنِ انْفَتَحَتِ السَّمَاوَاتُ فَشَاهَدْتُ رُؤًى مِنْ عِنْدِ اللهِ. ٢فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِسَبْيِ الْمَلِكِ يُويَاكِينَ، ٣أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى حِزْقِيَالَ الْكَاهِنِ ابْنِ بُوزِي عِنْدَ جُوَارِ نَهْرِ خَابُورَ، فِي دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ، إِذْ كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ، ٤فَأَبْصَرْتُ رِيحاً عَاصِفَةً تَهُبُّ مِنَ الشِّمَالِ مَصْحُوبَةً بِسَحَابَةٍ هَائِلَةٍ، وَنَارٍ مُتَوَاصِلَةٍ مُتَوَهِّجَةٍ بِهَالَةٍ مُحِيطَةٍ مِنَ الضِّيَاءِ؛ وَمِنْ وَسَطِهَا يَتَأَلَّقُ مِثْلُ النُّحَاسِ اللاَّمِعِ الْبَارِقِ مِنْ وَسَطِ

١:١ مت ١٦:٣

٣:١ ٢مل ١٥:٣

١:١ كان حزقيال، الذي ولد ونشأ في أرض يهوذا، يستعد ليكون كاهنًا في هيكل الله عندما هجم البابليون سنة ٥٩٧ ق.م. وتم ترحيله مع عشرة آلاف أسير آخر (٢مل ٢٤:١٠-١٤). وكانت الأمة على حافة الدمار الكامل. وبعد أربع أو خمس سنوات، عندما كان حزقيال في الثلاثين من عمره (السن الطبيعية ليصبح كاهنًا)، دعاه الله ليكون نبيًا. وفي السنوات الست الأولى أثناء خدمة حزقيال في بابل (٣:١)، كان إرميا يعظ اليهود الباقين في يهوذا، ودانيال يخدم في بلاط نبوخذنصر، وكان نهر خابور المتصل بنهر الفرات في بابل، محل استيطان لليهود في السبي.

١:١ لماذا كان اليهود المسبيون في بابل في حاجة إلى نبي؟ لقد أراد الله من حزقيال: (١) مساعدة المسبيين على فهم سبب سبيهم. (٢) تبديد الأمل الزائف بقصر فترة السبي. (٣) إعطاء رسالة رجاء جديدة. (٤) دعوة الشعب لإدراك جديد باعتمادهم على الله.

١:١ تحدث الله إلى حزقيال في رؤى. والرؤيا هي إعلان معجزي للحق الإلهي. وتبدو هذه الرؤى غريبة بالنسبة لنا لأنها رمزية. معنى ذلك أن حزقيال رأى صورًا رمزية قدمت أفكارًا بشكل حي. ويعد دانيال ويوحنا من كُتَّاب الكتاب المقدس الآخرين الذين استخدموا التصوير الرؤوي. لقد فقد الشعب في السبي القدرة على إدراك حضور الله وقصده، فجاء حزقيال لهم برؤيا من الله تبين رهبة مجد الله وقداسته ولإنذارهم من عواقب الخطية قبل فوات الأوان.

١:١ كان تاريخ آخر رسالة تلقاها حزقيال من الله (١٧:٢٩) سنة ٥٧١ ق.م. وقد أُخذ في السبي البابلي الثاني ليهوذا سنة ٥٩٧ ق.م. وقد غزا البابليون يهوذا للمرة الثالثة والأخيرة سنة ٥٨٦ ق.م. حيث دمروا أورشليم تمامًا وأحرقوا الهيكل ورحلوا بقية الشعب (انظر ٢مل ٢٥). وقد أرَّخ حزقيال لكل رسائله بدءًا من سنة سبيه (سنة ٥٩٧ ق.م.). كانت أولى نبوءاته للمسبيين بعد أربع أو خمس سنوات من وصوله إلى أرض بابل (٥٩٣ ق.م.).

٣:١ اسم «حزقيال» يعني «الرب قوي» أو «الرب يقوي». وبالفعل يلخص هذا الاسم الرسالة الأساسية للكتاب، وهي أنه بالرغم من السبي فإن قوة سيادة الله هي الغالبة وأنه سيدين أعداءه ويرد شعبه الحقيقي.

٤:١ في هذه الرؤيا الأولى، دعا الله حزقيال ليكون نبيًا (انظر ٥:٢). ولم يكن في خبرة حزقيال السابقة ما أعده لهذا العرض لسلطان الله وحضوره المجيد. كانت السحابة الهائلة تومض متوهجة وكانت محاطة بضياء باهر. وأتت أربعة كائنات حية من النار في داخل السحابة، وبينت لحزقيال أن دمار أورشليم القادم هو عقاب من الله ليهوذا على خطاياهم. (نرى هذه الكائنات الحية أيضًا في رؤ ٦:٤،٧). عندما تلقى حزقيال هذه الرؤيا، كان بعيدًا عن هيكل أورشليم الرمز المتجسد لحضور الله. ومن خلال هذه الرؤيا تعلم أن الله موجود في كل مكان وأن أعمال الله في السماء تشكل الأحداث على الأرض.

٥:١ كان لكل واحد من الأربعة الكائنات الحية أربعة وجوه

النَّارِ. ٥وَمِنْ دَاخِلِهَا بَدَا شِبْهُ أَرْبَعَةِ كَائِنَاتٍ حَيَّةٍ تُمَاثِلُ فِي صُوَرِهَا شِبْهَ إِنْسَانٍ، ٦وَكَانَ لِكُلٍّ
وَاحِدٍ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ وَأَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ. ٧وَكَانَتْ سِيقَانُهَا مُسْتَقِيمَةً، وَأَقْدَامُهَا مُشَابِهَةً لأَقْدَامِ
الْعِجْلِ، وَهِيَ تُبْرِقُ كَبَرِيقِ النُّحَاسِ الْمَصْقُولِ. ٨وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهَا الْقَائِمَةِ عَلَى جَوَانِبِهَا
الأَرْبَعَةِ، أَيْدِي بَشَرٍ، وَكَانَ لِكُلٍّ كَائِنٍ مِنْ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ الأَرْبَعَةِ أَجْنِحَةٌ وَأَوْجُهٌ. ٩وَكَانَتْ
أَجْنِحَتُهَا تَتَلامَسُ، وَأَوْجُهُهَا لا تَدُورُ عِنْدَ سَيْرِهَا، بَلْ يَسِيرُ كُلٌّ مِنْهَا وَوَجْهُهُ مُتَّجِهٌ إِلَى الأَمَامِ.
١٠أَمَّا أَشْكَالُ أَوْجُهِهَا، فَكَانَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَجْهُ إِنْسَانٍ، يُحَاذِيهِ إِلَى الْيَمِينِ وَجْهُ أَسَدٍ،
وَإِلَى الشِّمَالِ وَجْهُ ثَوْرٍ، ثُمَّ إِلَى جُوَارِهِ وَجْهُ نَسْرٍ. ١١كَانَتْ هَذِهِ أَشْكَالَ أَوْجُهِهَا. وَكَانَ لِكُلٍّ
مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ تَمْتَدُّ مِنْ وَسَطِ الظَّهْرِ: اثْنَانِ يَتَّصِلُ طَرَفُ كُلٍّ مِنْهُمَا بِطَرَفِ جَنَاحِ الْكَائِنِ
الآخَرِ، وَاثْنَانِ يَسْتُرَانِ أَجْسَامَهُمَا. ١٢وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَتَّجِهُ إِلَى الأَمَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدُورَ،
فَحَيْثُمَا يَتَوَجَّهُ الرُّوحُ يَتَوَجَّهُونَ هُمْ أَيْضاً. ١٣أَمَّا مَنْظَرُ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ هَذِهِ فَكَانَ كَجَمَرَاتِ
نَارٍ مُتَّقِدَةٍ، أَوْ مَشَاعِلَ تَجُوزُ حِيئَةً وَذَهَاباً بَيْنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ. وَكَانَتِ النَّارُ مُضِيئَةً يَلْمَعُ مِنْهَا
وَمِيضُ بَرْقٍ. ١٤وَالْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ تَتَرَاكَضُ ذِهَاباً وَإِيَاباً فِي سُرْعَةِ لَمْحِ الْبَرْقِ.
١٥وَفِيمَا كُنْتُ أَتَأَمَّلُ فِي الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ، إِذَا بِي أُشَاهِدُ أَرْبَعَ عَجَلاتٍ، عَجَلَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ. ١٦أَمَّا شَكْلُ الْعَجَلاتِ وَصَنْعَتُهَا فَكَانَ كَمِثْلِ الزَّبَرْجَدِ، وَهِيَ مُتَشَابِهَةُ

١:٥ رؤ ٤:٦
١:٧ رؤ ١:١٥
١:٨ حز ١٠:٨
١:١٠ رؤ ٤:٧
١:١١ إش ٦:٢
١:١٣ رؤ ٤:٥

حزقيال
خدم كنبي لأهل السبي في بابل من سنة ٥٩٣ إلى سنة ٥٧١ ق.م.

الظروف التاريخية	• أُخذ حزقيال وشعبه إلى بابل أسرى. • أصبح اليهود غرباء في أرض غريبة تحكمها حكومة متسلطة.
الرسالة الرئيسية	• سمح الرب بدمار دولة يهوذا بسبب خطايا الشعب. إلا أنه قد بقي أمل • وَعَدَ الله بإعادة الأرض لأولئك الأمناء الباقين.
أهمية الرسالة	• لا ينسى الله أبدًا أولئك الذين يطلبون طاعته بإخلاص فإن مستقبلاً مجيدًا ينتظرهم.
أنبياء معاصرون	دانيال (٦٠٥-٥٣٦) حبقوق (٦١٢-٥٨٨) إرميا (٦٢٧-٥٨٦)

رمزًا لطبيعة الله الكاملة. ويعتقد البعض أن الأسد يمثل القوة، والثور الخدمة المجتهدة، أما الإنسان فيمثل الذكاء والنسر الألوهية، بينما يرى البعض هذه الكائنات كأكثر مخلوقات الله مهابة وبالتالي تمثل كل خليقة الله. وقد رأى أباء الكنيسة الأوائل علاقة بين هذه الكائنات والأناجيل الأربعة: فربطوا بين الأسد وإنجيل متى لإظهاره المسيح كالأسد الخارج من سبط يهوذا، والثور مع إنجيل مرقس الذي يصور المسيح الخادم، والإنسان مع إنجيل لوقا الذي يصور المسيح الإنسان الكامل، والنسر مع إنجيل يوحنا الذي يصور المسيح ابن الله السماوي المتعالي. وهناك توازٍ بين رؤيا يوحنا في الفصل الرابع ورؤيا حزقيال.

١:١٦-١٨ «العَجَلة داخل العجلة» ربما تشير إلى عجلتين متعامدتين إحداهما على محور شمال، جنوب والأخرى على محور شرق، غرب. وتبين هاتان العجلتان القادرتان على التحرك في كل مكان، أن الله موجود في كل مكان وقادر على رؤية كل الأشياء (١٨:١). فالله ليس مقصورًا

الصُّورَةِ. وَكَانَ مَنْظَرُهَا وَصَنْعَتُهَا كَأَنَّهَا عَجَلَةٌ دَاخِلَ عَجَلَةٍ. ١٧وَإِذَا سَارَتْ فَإِنَّهَا تَسِيرُ فِي
أَيٍّ مِنَ الاتِّجَاهَاتِ الأَرْبَعَةِ إِلَى الأَمَامِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَحَوَّلَ عَنِ اتِّجَاهِهَا. ١٨أَمَّا أُطُرُهَا
فَعَالِيَةٌ وَهَائِلَةٌ، وَجَمِيعُهَا مَلأَى بِالْعُيُونِ. ١٩وَكُلَّمَا تَتَحَرَّكُ الْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ، تَتَحَرَّكُ مَعَهَا
الْعَجَلاَتُ، وَكُلَّمَا تَرْتَفِعُ عَنِ الأَرْضِ تَرْتَفِعُ مَعَهَا الْعَجَلاَتُ أَيْضاً. ٢٠وَحَيْثُمَا يَتَوَجَّهُ الرُّوحُ
تَتَوَجَّهُ أَيْضاً، وَتَرْتَفِعُ مَعَهَا عَجَلاَتُهَا، لأَنَّ رُوحَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ سَارٍ أَيْضاً فِي الْعَجَلاَتِ.
٢١فَإِنْ سَارَتْ هَذِهِ تَسِيرُ تِلْكَ، وَإِنْ تَوَقَّفَتْ تَتَوَقَّفُ، لأَنَّ رُوحَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ سَارٍ فِي
الْعَجَلاَتِ أَيْضاً. ٢٢وَانْبَسَطَ فَوْقَ رُؤُوسِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ جَلَدٌ يُشْبِهُ الْبِلَّوْرَ الْمُتَلأْلِئَ
الْهَائِلَ. ٢٣وَامْتَدَّتْ أَجْنِحَتُهَا تَحْتَ الْجَلَدِ بِاسْتِقَامَةٍ، الْوَاحِدُ نَحْوَ الآخَرِ. لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهَا
جَنَاحَانِ يَسْتُرَانِ جِسْمَهُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ. ٢٤وَعِنْدَمَا سَارَتْ سَمِعْتُ رَفْرَفَةَ أَجْنِحَتِهَا كَهَدِيرِ
مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ، كَصَوْتِ الْقَدِيرِ، كَصَوْتِ جَلَبَةِ جَيْشٍ، وَعِنْدَ تَوَقُّفِهَا كَانَتْ تُرْخِي أَجْنِحَتَهَا.
٢٥وَصَدَرَ صَوْتٌ مِنْ فَوْقِ الْجَلَدِ الْمُنْبَسِطِ عَلَى رُؤُوسِهَا. وَحِينَ تَتَوَقَّفُ كَانَتْ تُرْخِي
أَجْنِحَتَهَا. ٢٦وَانْتَصَبَ فَوْقَ الْجَلَدِ الْمُنْبَسِطِ عَلَى رُؤُوسِهَا شِبْهُ عَرْشٍ، مَنْظَرُهُ كَحَجَرِ
اللاَزَوَرْدِ. وَيَجْلِسُ عَلَى شِبْهِ الْعَرْشِ مِنْ فَوْقُ مَنْ هُوَ كَشِبْهِ إِنْسَانٍ. ٢٧وَرَأَيْتُ مَا يَبْدُو مِنْ
حَقْوَيْهِ فَمَا فَوْقُ وَكَأَنَّهُ نُحَاسٌ لاَمِعٌ يَتَوَهَّجُ فِي دَاخِلِهِ وَحَوَالَيْهِ. أَمَّا مَا يَبْدُو مِنْ حَقْوَيْهِ
وَمَا تَحْتُ، فَكَأَنَّهُ نَارٌ، وَحَوَالَيْهَا يَشِعُّ بِالضِّيَاءِ. ٢٨وَكَانَ مَنْظَرُ اللَّمَعَانِ الْمُحِيطِ بِهِ كَمَنْظَرِ
قَوْسِ قُزَحٍ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ؛ هَكَذَا كَانَ مَنْظَرُ شِبْهِ مَجْدِ الرَّبِّ. وَعِنْدَمَا أَبْصَرْتُ خَرَرْتُ عَلَى
وَجْهِي وَسَمِعْتُ صَوْتاً يَتَكَلَّمُ.

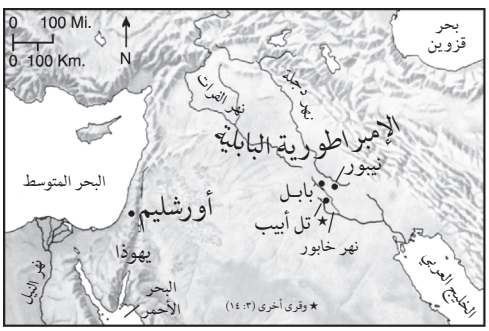
١٨:١ رؤ ٦:٤
٢٠:١ حز ١٢:١
٢٢:١ حز ١:١٠
٢٤:١ حز ١٠:٥؛ ٤٣:٢ رؤ ١٥:١
٢٦:١ خر ١٠:٢٤
٢٧:١ حز ٨:٢
٢٨:١ رؤ ٤:٢؛ ١٠:١

على أورشليم لكنه يحكم كل الحياة والتاريخ. وبالرغم من معاناة المسبيين من تغيير كبير، إلا أن الله ظل ضابطًا للكل.

٢٦:١ «من هو كشبه الإنسان» يعلن هذا التعبير عن قداسة الله ويعد حزقيال لما سيخبره به الله. ويمثل هذا الوجه الله نفسه فوق العرش. وبالمثل، أعلن لنا المسيح عن الله في صورة بشرية وهيأنا لرسالة الخلاص بواسطته. لقد جاء المسيح في التاريخ في جسد بشري حقيقي.

٢٨،٢٧:١ ظهر مجد الرب لحزقيال مثل نار وضوء باهر. وقد سقط حزقيال على وجهه مأخوذًا بالتباين بين قداسة الله وبين خطيته وتفاهته. وفي النهاية فإن كل شخص سيخر أمام الله، إما رهبة ومهابة، طمعًا في رحمته أو خوفًا من دينونته. كيف ستتجاوب إذن مع قداسة الله بناءً على أسلوب حياتك اليوم؟

٢٨،٢٧:١ الكائنات الحية الأربعة والعجلات الأربع صور قوية للدينونة، إلا أن قوس قزح فوق العرش يرمز لأمانة الله اللانهائية نحو شعبه. ومثلما أرسل الله قوس قزح إلى نوح رمزًا لوعده بعدم إغراق الأرض أبدًا بالفيضان (تك ٩:٨-١٧)، هكذا يرمز قوس قزح لوعد الله بحفظ أولئك الذين يبقون أمناء له. فإن غرض الله من عقابنا هو تصحيحنا وتقويمنا، ثم في النهاية سيادة البر والعدل الكامل على الأرض دائمًا.



السبي في بابل

عمل حزقيال من أجل حق الله حيث عاش بين أهل السبي في المستعمرات المختلفة قرب نهر خابور في بابل. ومع أن أورشليم وهيكلها تقع على بعد ٨٠٠ كيلومتر، إلا أن حزقيال عاون الشعب على فهم أنه بالرغم من بعدهم عن بلدهم فهم ليسوا بحاجة إلى الابتعاد بالضرورة عن الله.

دعوة حزقيال

٢ ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، قِفْ عَلَى قَدَمَيْكَ فَأُخَاطِبَكَ». ٢وَحَالَمَا تَكَلَّمَ دَخَلَ فِيَّ
الرُّوحُ وَأَنْهَضَنِي عَلَى قَدَمَيَّ وَسَمِعْتُهُ يُخَاطِبُنِي: ٣«يَا ابْنَ آدَمَ، هَا أَنَا بَاعِثُكَ إِلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ، إِلَى أُمَّةٍ مُتَمَرِّدَةٍ عَصَتْنِي، إِذْ تَعَدَّوْا هُمْ وَآبَاؤُهُمْ عَلَيَّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٤أَنَا بَاعِثُكَ إِلَى
الأَبْنَاءِ الْمُتَصَلِّبِينَ الْقُسَاةِ، فَتَقُولُ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ. ٥فَإِنْ سَمِعُوا، أَوْ أَبَوْا لأَنَّهُمْ شَعْبٌ
عَاصٍ فَإِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ عَلَى الأَقَلِّ أَنَّ نَبِيًّا بَيْنَهُمْ. ٦أَمَّا أَنْتَ، يَا ابْنَ آدَمَ، فَلاَ تَرْهَبْهُمْ وَلاَ تَخْشَ
كَلاَمَهُمْ، وَإِنْ كَانُوا لَكَ قَرِيساً وَشَوْكاً. وَأَنْتَ سَاكِنٌ بَيْنَ عَقَارِبَ، فَلاَ تَرْهَبْ كَلاَمَهُمْ، وَلاَ
تَفْزَعْ مِنْ مَحْضَرِهِمْ لأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ. ٧إِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تُبَلِّغَهُمْ كَلاَمِي سَوَاءٌ سَمِعُوا أَوْ أَبَوْا،
لأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ.
٨وَالآنَ يَا ابْنَ آدَمَ، أَصْغِ لِمَا أُخَاطِبُكَ بِهِ. لاَ تَكُنْ مُتَمَرِّداً مِثْلَ ذَلِكَ الشَّعْبِ الْمُتَمَرِّدِ. افْتَحْ
فَمَكَ وَكُلْ مَا أُطْعِمُكَ». ٩فَنَظَرْتُ وَإِذَا بِيَدٍ مُمْتَدَّةٍ إِلَيَّ، وَفِيهَا دَرْجُ كِتَابٍ. ١٠وَعِنْدَمَا نَشَرَهُ
أَمَامِي رَأَيْتُ الْكِتَابَةَ تَمْلَؤُهُ مِنَ الدَّاخِلِ وَالْخَارِجِ وَقَدْ دُوِّنَتْ فِيهِ مَرَاثٍ وَمَنَاحَاتٌ وَوَيْلاَتٌ.

١:٢ خاطب الإله الذي لا يموت حزقيال بأن دعاه ابن آدم تنبيرًا على الفارق بينهما. ومن المدهش أن يختار الله أن تتم إرادته الإلهية على الأرض من خلال كائنات محدودة تشوبها النقائص. فقد صُنعنا من تراب الأرض ومع ذلك يختار الله أن يضع فينا حياته ونسمته و يطلب منا أن نخدمه.

٢:٢ ليس أمامنا إلا أن نتخيل ما شعر به حزقيال وهو يرى هذه الرؤيا. فبالطبع لم يفهم الكثير من الأمور، لكنه كان يدرك أن كل جزء له معنى لأنه يأتي من الله. وعندما رأى الله موقف حزقيال الطائع المنفتح، ملأه بروحه وأعطاه القوة للقيام بالمهمة المنتظرة. ولا يتوقع الله منا أن نفهم كل شيء عنه، لكن أن نكون خدامًا طائعين ومستعدين، مخلصين لما ندرك أنه حق وصحيح.

٣:٢-٥ للنجاح تعريف في عالم رجال الأعمال، هو أن تعطي العميل ما يريد. لكن حزقيال دعي لتوصيل رسالة الله إلى الشعب سواء استمعوا إليها أم لا. فلم يكن مقياس نجاح حزقيال هو كيفية استجابة الشعب الطيبة، بقدر ما كان مدى طاعته لله، وهكذا يتمم قصده من نحوه. فقد تنبأ أيضًا إرميا و إشعياء وكانت الاستجابة بالإيجاب ضئيلة (انظر إش ٩:٦-١٢؛ إر ١:١٧-١٩). إن حق الله لا يعتمد على كيفية استجابة الشعب. ولن يحاسبنا الله على قدر استجابة الآخرين لإيماننا، بل على قدر إيماننا و إخلاصنا. والرب يعطينا دائمًا القوة لإتمام ما يطلبه منا.

٤:٢،٥ وصف الرب الشعب «بالمتصلبين القساة» لأنهم رفضوا الاعتراف بخطيتهم. فالعصيان كان أبرز صفات الأمة في ذلك الوقت. وحتى بعد أن أشار الرب إلى أفعالهم الخاطئة، رفض الشعب الإذعان للحق. هل يشير الرب إلى خطية ما في حياتك؟ لا تكن عنيدًا، اعترف بخطيتك وابدأ العيش للرب. فبطاعتك له الآن ستكون مستعدًا لتقييم الله النهائي لحياتك (مت ٢٥:٣١-٤٦).

٦:٢-٨ أوكل الله إلى حزقيال المسؤولية الصعبة بإبلاغ رسالته إلى شعب عاقٍ وفاسد، وأحيانًا يجب علينا أن نكون مثالاً أو نشارك إيماننا مع أناس قساة. طلب الرب من حزقيال ألا يخاف أو يتمرد، وينطق بكلامه، سواء سمع الشعب له أو أبوا ذلك. وهو يريدنا أيضًا أن نخبر بالأخبار السارة في وقت مناسب وغير مناسب (٢تيمو ٤:٢).

٦:٢-١٠ ثلاث مرات طلب الرب من حزقيال ألا يخاف. وعندما يسكن فينا روح الله يمكننا أن نطرح جانبًا مخاوفنا من الرفض أو السخرية. فقوة الله قادرة بما يكفي لتعيننا على أن نعيش له حتى في وسط النقد المرير.

٩:٢،١٠ كانت الكتب القديمة عبارة عن درج أو لفافة من صفحة واحدة طولها يصل إلى ٣٠ قدمًا ملفوفة من كلا طرفيها. وكانت الكتابة في العادة على جهة واحدة من الدرج. لكن في هذه الحالة غطت التحذيرات الوجه الآخر للدرج علامة على مدى عظم الدينونة المزمع وقوعها على يهوذا.

١:٢ دان ١٠:١١
٢:٢ حز ٣:٢٤
٣:٢ إر ٣:٢٥
حز ٢٠:٨-٢٤
٤:٢ حز ٣:٧
٥:٢ حز ٣:١١،٢٧؛ ٣٣:٣٣
٦:٢ مي ٧:٤
٧:٢ إر ١:٧
٨:٢ رؤ ١٠:٩
٩:٢ حز ٨:٣

حزقيال

على الرغم من أن رؤى ونبوءات حزقيال كانت واضحة ومليئة بالحياة، فإن قدرًا ضئيلاً فقط هو المعروف عن حياة النبي الشخصية. كان من بين آلاف الشباب الذين تم ترحيلهم من يهوذا إلى بابل عندما استسلم الملك يهوياقيم. وحتى قبيل هذه الأيام المأساوية كان حزقيال يتدرب للانتظام في سلك الكهنوت. لكن الله دعا حزقيال أثناء سبي بابل ليكون نبيًّا له أثناء واحدة من أحلك فترات بني إسرائيل.

ومر حزقيال بنفس صدمة التقابل مع الله التي وصفها إشعياء قبل ذلك بخمس عشرة سنة. وخرج من هذه المقابلة الشخصية متغيرًا تمامًا مثلما حدث تمامًا مع إشعياء. وبالرغم من وجود نقاط مشتركة لرسائل الله من خلال هذين النبيين، إلا أن الظروف التي عاشا فيها كانت مختلفة جدًا. لقد حذر إشعياء من العاصفة القادمة بينما تحدث حزقيال في وسطها بين شعب خربته هزيمة أمته. وأعلن أنه حتى أورشليم نفسها لن تفلت من الدمار. وبالإضافة إلى ذلك كان على حزقيال أن يتحمل آلام موت زوجته.

في وصف الله لحزقيال بالرقيب على أسوار الأمة فرصة لالتقاط الطبيعة الشخصية لإرساليته. فمهمة الرقيب جد خطيرة. فإذا فشل في وظيفته، سيتعرض للهلاك هو ومدينته بأكملها. فأمنه الشخصي يعتمد على جدارته في عمله. وقد شكلت فكرة أهمية أن يقدم كل واحد عن نفسه حسابًا أمام الله جزءًا مركزيًا من إرسالية حزقيال. فقد علم المسبيين أن الله يتوقع طاعة شخصية وعبادة من كل واحد منهم.

ومن السهل اليوم، كما في أيام حزقيال، أن ننسى أن الله يهتم شخصيًا بكل واحد منا. قد نشعر بعدم أهميتنا أو جدوانا بالنظر إلى أحداث العالم.

لكن إذا أدركنا أن الله ضابط الكل وأنه يهتم ومستعد أن يعلن لنا نفسه، سيغمرنا إحساس جديد بوجود معنى وقصد لحياتنا. على أي أساس تقدر قيمتك؟ هل على أساس إنجازاتك وإمكانياتك أم لأن الله خالقك وصانعك يراك ثمينًا؟

نقاط القوة والإنجازات

- كان كاهنًا بالتدريب، ونبيًّا بدعوة من الله.
- تلقى رؤى حية وأبلغ رسائل قوية.
- خدم كمرسل من الله أثناء سبي بني إسرائيل في بابل.
- صاغ الله شخصيته لتناسب إرساليته.
- فكان رجلاً شجاعًا وخشنًا ليصل إلى شعب صلب وعنيد (حز ٣:٨).

دروس من حياته

- لن يمنع السقوط المتواصل لشعبه من تحقيق خطة الله تجاه العالم.
- يتحدد المصير الأبدي لكل إنسان حسب استجابته الشخصية لله.
- حتى في المواقف التي يتلاشى فيها الأمل، لا يزال في جعبة الله أناس يستطيع أن يعمل من خلالهم.

بيانات أساسية

- المكان: بابل.
- الوظيفة: نبي للمسبيين في بابل.
- الأقارب: الأب: بوزى؛ الزوجة: غير معروفة.
- المعاصرون: يهوياكين، إرميا، يهوياقيم، نبوخذنصر.

الآيات الرئيسية

ثم أردف قائلاً: «يا ابن آدم، استوعب في قلبك كل ما أحدثك به من كلام، واستمع إليه بأذنين مرهفتين. وامضِ إلى المسبيين من أبناء شعبك وقل لهم: هذا ما يعلنه السيد الرب، سواء سمعوا لك أم أبوا» (حز ٣:١٠،١١).

وردت قصة حزقيال في (كتاب حزقيال؛ ٢مل ٢٤:١٠-١٧).

٣ ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، كُلْ مَا تَجِدُهُ. كُلْ هَذَا الدَّرْجَ وامْضِ وَخَاطِبْ شَعْبَ
إِسْرَائِيلَ». ٢فَفَتَحْتُ فَمِي فَأَطْعَمَنِي هَذَا الدَّرْجَ، ٣وَقَالَ لِي: «أَطْعِمْ جَوْفَكَ وَامْلأْهُ
بِهَذَا الدَّرْجِ الَّذِي أُعْطِيكَ إِيَّاهُ». فَالْتَهَمْتُهُ، فَكَانَ فِي فَمِي فِي حَلاَوَةِ الْعَسَلِ.
٤ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، انْطَلِقْ إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَخَاطِبْهُمْ بِكَلِمَاتِي. ٥فَإِنَّكَ لَسْتَ مُرْسَلاً
إِلَى أُمَّةٍ ذَاتِ لَهْجَةٍ غَرِيبَةٍ وَلُغَةٍ مُبْهَمَةٍ، بَلْ إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، ٦وَلاَ إِلَى شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ
غَرِيبَةِ اللهَجَاتِ وَمُبْهَمَةِ اللُّغَاتِ لاَ تَفْهَمُ كَلاَمَهُمْ. حَقّاً لَوْ أَرْسَلْتُكَ إِلَى هَؤُلاَءِ لَسَمِعُوا لَكَ!
٧لَكِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ لاَ يَوَدُّونَ الاسْتِمَاعَ لَكَ، لأَنَّهُمْ لاَ يَوَدُّونَ الاسْتِمَاعَ لِي، لأَنَّهُمْ جَمِيعاً
مُعَانِدُونَ قُسَاةُ الْقُلُوبِ. ٨هَا أَنَا قَدْ جَعَلْتُ وَجْهَكَ صُلْباً مِثْلَ وُجُوهِهِمْ، وَجَبْهَتَكَ قَاسِيَةً مِثْلَ
جِبَاهِهِمْ. ٩قَدْ جَعَلْتُ جَبْهَتَكَ فِي صَلاَبَةِ الْمَاسِ، أَقْسَى مِنَ الصَّوَّانِ، فَلاَ تَخَفْ مِنْهُمْ وَلاَ
تَرْتَعِبْ مِنْ مَرْآهُمْ لأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ».
١٠ثُمَّ أَرْدَفَ قَائِلاً: «يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَوْعِبْ فِي قَلْبِكَ كُلَّ مَا أُحَدِّثُكَ بِهِ مِنْ كَلاَمٍ، وَاسْتَمِعْ
إِلَيْهِ بِأُذُنَيْنِ مُرْهَفَتَيْنِ. ١١وَامْضِ إِلَى الْمَسْبِيِّينَ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِكَ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ. سَوَاءٌ سَمِعُوا لَكَ أَوْ أَبَوْا». ١٢ثُمَّ حَمَلَنِي الرُّوحُ، فَسَمِعْتُ خَلْفِي صَوْتَ
زَلْزَلَةٍ عَنِيفَةٍ قَائِلاً: «مُبَارَكٌ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ مَكَانِهِ». ١٣فَكَانَ ذَلِكَ صَوْتُ أَجْنِحَةٍ حِينَ
تَلاَمَسَتْ، وَصَوْتُ الْعَجَلاَتِ الْمُجَاوِرَةِ لَهَا، فَبَدَا كَجَلَبَةِ زِلْزَالٍ عَنِيفٍ. ١٤وَهَكَذَا حَلَّقَ بِي
رُوحُ الرَّبِّ وَحَمَلَنِي بَعِيداً، وَقَدْ جَاشَتْ حَرَارَةُ رُوحِي بِمَرَارَةِ نَفْسِي، وَلَكِنْ كَانَتْ يَدُ
الرَّبِّ عَلَيَّ شَدِيدَةً.
١٥ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى الْمَسْبِيِّينَ الْقَاطِنِينَ إِلَى جُوَارِ نَهْرِ خَابُورَ عِنْدَ تَلِّ أَبِيبَ، فَأَقَمْتُ هُنَاكَ
حَيْثُ يَسْكُنُونَ مُتَحَيِّراً سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

٣:٣ مز ١٩:١٠؛ إر ١٥:١٦؛ رؤ ١٠:٩-١٠

١٢:٣ حز ٨:٣

٣:١-٣ في هذه الرؤيا، أكل حزقيال رسالة الله ووجد هذا الغذاء الروحي ليس طيبًا فقط بل كان حلوًا كالعسل (انظر رؤ ١٠:٨-١٠ لترى استخدامًا مماثلاً لهذه الصورة). إذا «هضمت» كلمة الله فستكتشف أنها لا تقوي إيمانك فقط، لكن حكمتها ستجعل حياتك أكثر حلاوة. فأنت تحتاج لأن تتغذى روحيًا مثلما تحتاج لأن تتغذى جسديًا. وهذا يعني أكثر من مجرد النظر ببساطة إلى كلمة الله نظرة عابرة. يجب أن تجعل من هضم كلمة الله جزءًا منتظمًا من حياتك.
٣:١٠،١١ احتاج حزقيال أن يُدخل كلمة الله إلى قلبه قبل أن يعظ الآخرين. ينبغي أن تتخذ رسالة الله مكانها في أعماق قلبك وتظهر في تصرفاتك قبل أن تساعد الآخرين بفاعلية أن يتفهموا و يطبقوا الإنجيل.
٣:١٤،١٥ شعر حزقيال بالمرارة والغضب، ليس تجاه الله، ولكن بسبب خطايا ومواقف شعبه. انتهت الرؤيا غير العادية لحزقيال، وحان وقت بداية المهمة الصعبة بالتنبؤ وسط شعبه الذي كان لا يهتم بكلام الله. فقبل السبي استمع الشعب إلى إرميا لكنهم لم يصغوا إصغاء. وكان على حزقيال هنا أن يبلغهم رسالة مشابهة وتوقع أيضًا أن يرفضوه. لكن رؤيا الكائنات الحية والعجلات المتداخلة شجعته، فلم يكن ليخشى شيئًا لأن الله كان معه. وبرغم معرفة النتيجة المحتملة، أطاع حزقيال الله. ونحن إذ ننمو يومًا بعد يوم، سنختبر أوقاتًا من الفرح العظيم حيث نشعر بقربنا من الله، وسنواجه أوقاتًا أخرى تغمرنا فيها الخطايا والصراعات ومسؤولياتنا اليومية. لكن علينا، مثل حزقيال، أن نطيع الله حتى لو لم نشعر برغبتنا في ذلك. فلا تدع المشاعر تعطل طاعتك.
٣:١٥ جلس حزقيال ساكنًا وسط الشعب لمدة سبعة أيام. وكانت هذه الفترة، حسب العادة، هي فترة الحداد على

حزقيال رقيبًا لإسرائيل

١٦وَفِي خِتَامِ السَّبْعَةِ الأَيَّامِ، أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٧«يَا ابْنَ آدَمَ، قَدْ جَعَلْتُكَ
رَقِيباً لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَأَصْغِ إِلَى كَلِمَتِي وَأَنْذِرْهُمْ بِها عَلَى لِسَانِي. ١٨فَإِذَا قُلْتُ لِلشِّرِّيرِ:
أَنْتَ لاَبُدَّ مَائِتٌ، وَأَنْتَ لَمْ تُنْذِرْهُ وَلَمْ تُحَذِّرْهُ لِيَرْجِعَ عَنْ طُرُقِهِ الأَثِيمَةِ فَيَحْيَا، فَإِنَّ ذَلِكَ
الشِّرِّيرَ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ. ١٩لَكِنْ إِنْ أَنْذَرْتَ الشِّرِّيرَ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ
شَرِّهِ وَعَنْ طُرُقِهِ الأَثِيمَةِ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ، وَتَنْجُو أَنْتَ بِنَفْسِكَ. ٢٠وَكَذَلِكَ إِنْ حَادَ الْبَارُّ
عَنْ بِرِّهِ وَارْتَكَبَ الإِثْمَ، وَنَصَبْتُ أَمَامَهُ مَعْثَرَةً، فَإِنَّهُ يَمُوتُ. وَلأَنَّكَ لَمْ تُنْذِرْهُ فَإِنَّهُ يَمُوتُ
بِذَنْبِهِ وَلاَ تُذْكَرُ بَعْدُ أَعْمَالُهُ الصَّالِحَةُ الَّتِي قَامَ بِها، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ. ٢١أَمَّا إِنْ
كُنْتَ قَدْ أَنْذَرْتَ الْبَارَّ حَتَّى لاَ يُخْطِئَ، وَلَمْ يُخْطِئْ، فَإِنَّهُ حَتْماً يَحْيَا لأَنَّهُ قَبِلَ الإِنْذَارَ،
وَتَنْجُو أَنْتَ بِنَفْسِكَ».

٢٢ثُمَّ كَانَتْ هُنَاكَ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فَقَالَ لِي: «قُمْ اخْرُجْ إِلَى السَّهْلِ فَأُخَاطِبَكَ». ٢٣فَنَهَضْتُ
وَمَضَيْتُ إِلَى السَّهْلِ، وَهُنَاكَ رَأَيْتُ مَجْدَ الرَّبِّ وَاقِفاً، مُمَاثِلاً لِمَجْدِ الرَّبِّ الَّذِي رَأَيْتُهُ عِنْدَ
نَهْرِ خَابُورَ، فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي. ٢٤فَدَخَلَ فِيَّ الرُّوحُ وَأَقَامَنِي عَلَى قَدَمَيَّ، ثُمَّ قَالَ لِي:
«اذْهَبْ وَاعْتَزِلْ فِي بَيْتِكَ. ٢٥وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، هَا هُمْ يَرْبِطُونَكَ بِالْحِبَالِ وَيُقَيِّدُونَكَ فَلاَ
تَخْرُجُ فِي مَا بَيْنَهُمْ. ٢٦وَأُلْصِقُ لِسَانَكَ بِحَنَكِكَ فَتَبْكَمُ وَتَكُفُّ عَنْ تَقْرِيعِهِمْ لأَنَّهُمْ شَعْبٌ
مُتَمَرِّدٌ. ٢٧وَلَكِنْ عِنْدَمَا أُخَاطِبُكَ، أَفْتَحُ فَمَكَ فَتَقُولُ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ، مَنْ يَسْمَعْ
فَلْيَسْمَعْ، وَمَنْ يَأْبَ فَلْيَمْتَنِعْ، لأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ».

١٧:٣ إش ٥٢:٨
١٩:٣ أع ٢٠:٢٦
٢٠:٣ حز ١٨:٢٤
٢٢:٣ أع ٩:٦
٢٣:٣ حز ١:١
٢٤:٣ حز ٢:٢
٢٥:٣ حز ٤:٨
٢٦:٣ حز ٢٤:٢٧
٢٧:٣ حز ٢٤:٢٧؛ ٣٣:٢٢

الميت (تك ٥٠:١٠؛ ١صم ٣١:١٣؛ أي ٢:١٣). فكأن حزقيال كان يندب أولئك الأموات روحيًا. وكانت تل أبيب هي مكان استيطان اليهود المسبيين من أورشليم.

١٨،١٧:٣ كانت مهمة الرقيب أن يقف على سور المدينة ويحذر الشعب من الخطر المقترب. وكانت مهمة حزقيال أن يكون رقيبًا روحيًا ينذر الشعب من الدينونة الآتية. يعتقد البعض أن «من يدك أطلبه» تعني أنه مثلما قد يدفع الرقيب حياته ثمنًا لو أخفق في تحذير المدينة من الأعداء القادمين، هكذا كان سيحاسب حزقيال إذا رفض أن ينذر الشعب من الدينونة الآتية. ويعتقد البعض الآخر أن هذه العبارة تعني ببساطة أن الله سيجعل حزقيال مسؤولاً.

٢١-١٨:٣ في هذه الأعداد لا يتحدث الله عن فقدان الخلاص بل عن الموت الجسدي. فإذا استمر الشعب في يهوذا في خطاياهم، ستدمرهم جيوش نبوخذنصر هم وأرضهم ومدنهم. ولكن، وفي المقابل، إذا رجعوا إلى الله فسينقذهم الله. وسيجعل الله حزقيال مسؤولاً عن رفاقه اليهود إذا فشل في تحذيرهم من عاقبة خطاياهم. كل الناس مسؤولون فرادى أمام الله، لكن المؤمنين عليهم مسؤولية خاصة في إنذار غير المؤمنين من عواقب رفض الله. فإذا فشلنا في ذلك سيعتبرنا الله مسؤولين عما يحدث لهم. فليكن ذلك دافعًا لنا أن نبدأ مشاركة إيماننا مع الآخرين، بالكلام والأفعال، حتى لا نصير في وضع غير المبالين القساة.

٢٣:٣ أدرك حزقيال عجزه أمام الله فخر على وجهه في حضرته. أحيانًا ما يعمي غنانا وشعبيتنا وقوتنا الجسمانية أبصارنا عن عجزنا الروحي. ولا شيء مما نعمله بذواتنا قادر أن يحقق شيئًا لله. إننا نحقق أعمالاً عظيمة لله فقط عندما يسيطر هو على إرادتنا. وأول خطوة لتصير إنسان الله هو أن تسلم بأنك تحتاج للمساعدة، حينئذ ستبدأ في ملاحظة ما الذي يمكن أن يصنعه الله حقيقة في حياتك.

٢٧-٢٤:٣ لم يكن يسمح لحزقيال بالحديث إلا عندما يريد الله إبلاغ رسالة للشعب. وهكذا عرف الشعب أنه مهما قال حزقيال فذلك رسالة من الله. فلم يكن عليهم أن يتساءلوا ما إذا كان حزقيال يتكلم بسلطان من الله أم من ذاته.

رمز حصار أُورشليم

٤ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ لِبْنَةً وَابْسُطْهَا أَمَامَكَ وَارْسُمْ عَلَيْهَا مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ،
٢وَأَقِمْ عَلَيْهَا حِصَاراً، وَابْنِ بُرْجاً، وَانْصِبْ عَلَيْهَا مِتْرَاساً، وَطَوِّقْهَا بِالْجُيُوشِ،
وَأَحِطْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِالْمَجَانِقِ، ٣ثُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ صَاجاً مِنْ حَدِيدٍ وَاجْعَلْهُ سُوراً مِنْ حَدِيدٍ ٣:٤
بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَثَبِّتْ وَجْهَكَ عَلَيْهَا فَتُصْبِحَ مُحَاصَرَةً وَأَنْتَ تُحَاصِرُهَا، فَتَكُونَ هَذِهِ حز ٣:١٢-٦
عَلاَمَةً لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ.
٤أَمَّا أَنْتَ فَاتَّكِئْ عَلَى جَانِبِكَ الأَيْسَرِ، وَضَعْ عَلَيْهِ إِثْمَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، إِذْ أَنَّكَ تَحْمِلُ
إِثْمَهُمْ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ الأَيَّامِ الَّتِي تَتَّكِئُ فِيهَا عَلَيْهِ. ٥فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَكَ عَدَدَ أَيَّامِ
كَعَدَدِ سَنَوَاتِ إِثْمِهِمْ: ثَلاَثَ مِئَةٍ وَتِسْعِينَ يَوْماً. فَتَحْمِلُ عِبْءَ إِثْمِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ.
٦وَحَالَمَا تُكْمِلُهَا عُدْ فَاتَّكِئْ عَلَى جَانِبِكَ الأَيْمَنِ، وَاحْمِلْ إِثْمَ شَعْبِ يَهُوذَا أَرْبَعِينَ يَوْماً.
إِذْ جَعَلْتُ كُلَّ يَوْمٍ مُقَابِلَ سَنَةٍ. ٧ثُمَّ ثَبِّتْ وَجْهَكَ نَحْوَ حِصَارِ أُورُشَلِيمَ بِذِرَاعٍ مَكْشُوفَةٍ،
وَتَنَبَّأْ عَلَيْهَا، ٨وَهَا أَنَا أُوثِقُكَ بِحِبَالٍ لِئَلاَّ تَتَقَلَّبَ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ حَتَّى تَكْتَمِلَ أَيَّامُ ٨:٤
حِصَارِكَ. حز ٢٥:٣
٩أَمَّا أَنْتَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ قَمْحاً وَشَعِيراً وَفُولاً وَعَدَساً وَذُرَةً وَكَرْسَنَّةً، وَاجْعَلْهَا فِي وَعَاءٍ وَاحِدٍ،
وَاصْنَعْ لِنَفْسِكَ خُبْزاً تَأْكُلُ مِنْهُ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَتِسْعِينَ يَوْماً كَعَدَدِ الأَيَّامِ الَّتِي تَتَّكِئُ فِيهَا عَلَى
جَنْبِكَ. ١٠وَيَكُونُ وَزْنُ كَمِّيَّةِ الطَّعَامِ الَّتِي تَأْكُلُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تُعَادِلُ عِشْرِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ
مِئَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ جِرَاماً). تَأْكُلُ وَجْبَةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ. ١١وَتَشْرَبُ الْمَاءَ بِالْكَيْلِ، فَلاَ يَزِيدُ
عَنْ سُدْسِ الهِينِ (نَحْوَ ثُلُثَيْ لِتْرٍ)، تَشْرَبُ مِنْهُ بَيْنَ حِينٍ وَآخَرَ. ١٢وَتَأْكُلُهُ كَكَعْكِ الشَّعِيرِ،
بَعْدَ أَنْ تَخْبِزَهُ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ فَوْقَ بِرَازِ الإِنْسَانِ. ١٣لأَنَّهُ هَكَذَا سَيَأْكُلُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ ١٣:٤
هو ٣:٩

١:٤ مَثَّل حزقيال حصار أورشليم وسقوطها قبل أن يحدث ذلك في الواقع. وأعطى الله لحزقيال تعليمات خاصة بما يقوله ويعمله وكيفية القيام بتنفيذ ذلك. وكان لكل جزء معنى خاص ومحدد. ونحن عادة ما نهمل أو نستبعد التفاصيل الأصغر في كلمة الله ظانين أن الله ربما لا يهتم. لكن علينا، مثل حزقيال، أن نبتغي إطاعة كلمة الله بالكامل حتى فيما يختص بالتفاصيل.

١٧-٤:٤ حملت تصرفات حزقيال غير المعتادة وصفًا رمزيًا لمصير أورشليم. فقد رقد على جانبه الأيسر ٣٩٠ يومًا ليبين أن إسرائيل ستعاقب عن مدة ٣٩٠ سنة من الضلال، ثم استلقى على جانبه الأيمن مدة ٤٠ يومًا ليبين أن يهوذا ستعاقب لمدة ٤٠ سنة. ولم يسمح لحزقيال بالحركة رمزًا لاحتجاز أهل أورشليم داخل أسوار المدينة. ونحن نعلم أن حزقيال لم يكن يستلقي على جانبه طوال اليوم لأن هذه الآيات تخبرنا عن واجبات أخرى طلب منه الله عملها أثناء هذا الوقت. وترمز الكمية الضئيلة من الغذاء التي سمح له بها إلى الحصة الطبيعية من المؤن لأناس يعيشون في مدينة تحت حصار جيوش الأعداء. فالغذاء المصنوع فوق فضلات الإنسان كان رمزًا لعدم نقاء يهوذا الروحي. وبالطبع شاهد أناس كثيرون هذه المشاهد وسمعوا بعض أحاديث حزقيال (٢٧:٣). كم واحد منا مستعد أن يمثل خطايا أمتنا بهذه الصورة التمثيلية؟ نحن نحتاج أن نصلي من أجل مزيد من الجرأة في شهادتنا.

١٤-١٢:٤ طلب حزقيال من الله ألا يدعه يستخدم فضلات الإنسان كوقود لأن ذلك يكسر وصايا التطهر. (لا ٢١،٢٢؛ تث ٢٣:١٢-١٤) وقد حرص حزقيال ككاهن على حفظ

خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أُجْلِيهِمْ إِلَيْهِمْ». ١٤وَلَكِنِّي قُلْتُ: «آهِ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنَا لَمْ أَتَنَجَّسْ نَفْسِي أَبَداً فَمُنْذُ حَدَاثَتِي حَتَّى الآنَ لَمْ آكُلْ مَيْتَةً أَوْ فَرِيسَةً، وَلَمْ يَدْخُلْ فَمِي لَحْمٌ نَجِسٌ». ١٥فَقَالَ: «انْظُرْ هَا أَنَا أُعْطِيكَ بَعْرَ الْبَقَرِ لِتَسْتَعِيضَ بِهِ عَنْ بِرَازِ الإِنْسَانِ لِتَصْنَعَ عَلَيْهِ خُبْزَكَ. ١٦يَا ابْنَ آدَمَ، هَا أَنَا أُبِيدُ مَؤُونَةَ الْخُبْزِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَأْكُلُونَ الْخُبْزَ بِالْوَزْنِ مَعْجُوناً بِالْغَمِّ، وَيَشْرَبُونَ الْمَاءَ بِالْكَيْلِ مَمْزُوجاً بِالْحَيْرَةِ. ١٧إِذْ يُعْوِزُهُمُ الْخُبْزُ وَالْمَاءُ، وَيَلْجَأُ الْوَاحِدُ إِلَى أَخِيهِ وَقَدِ اعْتَرَتْهُمُ الْحَيْرَةُ فَيَفْنَوْنَ جَمِيعاً بِإِثْمِهِمْ.

١٦:٤ لا ٢٦:٢٦ إش ٣:١ حز ٤:١٠،١١؛ ١٢:١٩
١٧:٤ لا ٢٦:٣٩ حز ٢٤:٢٣

سيف قضاء الله

٥ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ سَيْفاً حَادّاً اسْتَخْدِمْهُ كَمُوسَى الْحَلاَّقِ لِتَحْلِقَ رَأْسَكَ وَلِحْيَتَكَ، ثُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِيزَاناً وَاقْسِمِ الشَّعْرَ إِلَى ثَلاَثَةِ أَثْلاَثٍ، ٢وَاحْرِقْ بِالنَّارِ ثُلْثاً فِي وَسَطِ الْمَدِينَةِ إِذَا اكْتَمَلَتْ أَيَّامُ الْحِصَارِ، ثُمَّ تَنَاوَلْ ثُلْثاً آخَرَ وَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ حَوْلَ خَرِيطَةِ الْمَدِينَةِ الْمَرْسُومَةِ. أَمَّا الثُّلْثُ الأَخِيرُ فَذَرِّهِ مَعَ الرِّيحِ،

١:٥ لا ٥:٢١ حز ٢٠:٤٤

حزقيال وأفعال طاعته

١:٢	وقف وتلقى رسالة الله.
٢٧-٢٤:٣	اعتزل في بيته.
٢٧:٣	أعلن رسالة الله بأمانة.
١:٤	رسم مدينة أورشليم على لبنة.
٥،٤:٤	اتكأ على جانبه الأيسر مدة ٣٩٠ يومًا.
٦:٤	اتكأ على جانبه الأيمن مدة ٤٠ يومًا.
١٧-٩:٤	اتبع تعليمات طهي خاصة.
٤-١:٥	حلق رأسه ولحيته.
٧-٣:١٢	هجر بيته تصويرًا للسبي.
٢٨-١:١٣	تكلم ضد الأنبياء المزيفين.
١٤-١:١٩	أنشد مرثية عن القادة.
٢:٢١	تنبأ ضد إسرائيل والهيكل.
٢٣-١٩:٢١	خطط طريقين لملك بابل.
١٧،١٦:٢٤	لم يحزن على موت زوجته.

تلك الوصايا. إن استخدام فضلات الإنسان كوقود فيه صورة تمثيلية للخراب والانهيار. فإذا لم يتبق شيء في المدينة للاحتراق فمن المستحيل اتباع وصايا الله بتقديم الذبائح.

١٠-١:٥ إن حلق الرأس واللحية يعني النوح والاتضاع والتوبة. أمر الله حزقيال بحلق رأسه ولحيته ثم تقسيم الشعر إلى ثلاثة أجزاء رمزًا لما سوف يحدث للشعب في أورشليم (انظر ١٢:٥). ومع النبوءات التي تنقل عن طريق الكلام طلب الرب من حزقيال استخدام صور درامية مرئية ليلفت نظر الشعب وليمحو من أذهانهم الانطباعات الراسخة فيها. ومثلما أعطى الله حزقيال طرقًا خلاقة لتوصيل رسالته للمسبيين، هكذا نستطيع أن نوصل الأخبار السارة عن الله لهذا الجيل الضائع بصورة مبتكرة.

وَأَنَا أَسْتَلُّ سَيْفاً خَلْفَهُ. ٣وَلَكِنِ احْتَفِظْ بِكَمِّيَّةٍ قَلِيلَةٍ مِنْهُ وَصُرَّهَا فِي أَطْرَافِ ثَوْبِكَ. ٤كَذَلِكَ خُذْ بَعْضاً مِنَ الشَّعْرِ وَاطْرَحْهُ فِي النَّارِ لِيَحْتَرِقَ، فَتَنْدَلِعَ مِنْهُ نَارٌ عَلَى كُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ».

٥وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هَذِهِ هِيَ أُورُشَلِيمُ الَّتِي أَقَمْتُهَا فِي وَسَطِ الشُّعُوبِ تُحِيطُ بِهَا الأَرَاضِي، ٦فَخَالَفَتْ أَحْكَامِي بِأَشَرَّ مِمَّا خَالَفَتْهَا الأُمَمُ وَسُكَّانُ الأَرَاضِي الْمُحِيطَةِ بِهَا، إِذْ تَنَكَّرُوا لأَحْكَامِي، وَفَرَائِضِي لَمْ يُمَارِسُوهَا. ٧لِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَنَّكُمْ تَمَرَّدْتُمْ أَكْثَرَ مِنَ الأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكُمْ، وَلَمْ تُمَارِسُوا فَرَائِضِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِمُقْتَضَى أَحْكَامِي، وَلاَ بِمُقْتَضَى أَحْكَامِ الأُمَمِ الَّتِي حَوْلَكُمْ. ٨هَا أَنَا أَيْضاً أَنْقَلِبُ عَلَيْكِ يَا أُورُشَلِيمُ، وَأُجْرِي عَلَيْكِ قَضَاءً عَلَى مَشْهَدٍ مِنَ الأُمَمِ، ٩فَأَصْنَعُ بِكِ مَا لَمْ أَصْنَعْهُ مِنْ قَبْلُ، وَمَا لَنْ أَصْنَعَ مِثْلَهُ مِنْ بَعْدُ، عِقَاباً لَكِ عَلَى جَمِيعِ أَرْجَاسِكِ. ١٠إِذْ يَأْكُلُ الآبَاءُ أَبْنَاءَهُمْ، وَالأَبْنَاءُ آبَاءَهُمْ، لأَنَّنِي أُجْرِي فِيكِ قَضَاءً وَأُذَرِّي بَقِيَّتَكِ كُلَّهَا مَعَ كُلِّ رِيحٍ. ١١لِهَذَا، حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لأَنَّكِ قَدْ دَنَّسْتِ مَقْدِسِي بِكُلِّ أَصْنَامِكِ الْمَكْرُوهَةِ، وَبِجَمِيعِ رَجَاسَاتِكِ، فَأَنَا أَيْضاً أَسْتَأْصِلُ، وَلاَ تَتَرَأَّفُ عَلَيْكِ عَيْنِي وَلاَ أَعْفُو. ١٢ثُلُثُ سُكَّانِكِ يَمُوتُونَ بِالْوَبَاءِ وَالْجُوعِ فِي وَسَطِكِ، وَثُلُثٌ ثَانٍ يُقْتَلُ حَوْلَكِ بِالسَّيْفِ، وَثُلُثٌ أَخِيرٌ أُشَتِّتُهُ بَيْنَ الأُمَمِ وَأَتَعَقَّبُهُ بِسَيْفٍ مَسْلُولٍ. ١٣وَهَكَذَا أُنَفِّسُ عَنْ غَضَبِي وَيَخْمِدُ سَخَطِي إِذْ أَكُونُ قَدِ انْتَقَمْتُ. وَحِينَ يَسْتَكِينُ حَنَقِي عَلَيْهِمْ يُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَصْدَرْتُ قَضَائِي فِي احْتِدَامِ غَيْرَتِي. ١٤وَأَجْعَلُكِ خَرَاباً وَعَاراً بَيْنَ الأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكِ وَأَمَامَ كُلِّ مَنْ يَجْتَازُ بِكِ، ١٥فَتَكُونِينَ عَاراً وَلَعْنَةً وَعِبْرَةً وَمَثَارَ دَهْشَةٍ لِلأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكِ حِينَ أُنَفِّذُ فِيكِ قَضَائِي بِغَضَبٍ وَغَيْظٍ وَتَقْرِيعَاتٍ حَانِقَةٍ. أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ. ١٦وَعِنْدَمَا أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ سِهَامَ الْجُوعِ الْمُمِيتَةَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلتَّدْمِيرِ، السِّهَامَ الَّتِي أَرْسَلْتُهَا

٦:٥ زك ٧:١١
٧:٥ حز ١٦:٤٧
٩:٥ دان ٩:١٢
١٠:٥ لا ٢٦:٢٩ حز ١٢:١٤
١٢:٥ حز ١٢:١٤
١٤:٥ نح ٢:١٧
١٦:٥ تث ٣٢:٢٤

٤،٣:٥ الخصلات القليلة من شعر حزقيال التي وضعها في ثوبه كانت ترمز للبقية الأمينة من الشعب الذين سيحفظهم الله. ولكن حتى البعض من هذه البقية سيواجه الدينونة والهلاك لأن إيمانه لم يكن أصيلاً. أين ستقف عند الدينونة الآتية؟ يحذرنا (مت ٢٣،٢٢:٧) من أن كثيرين ممن يظنون أنهم في أمان واهمون. تيقن من أن تكريسك من القلب.

٧:٥ كان شر الشعب عظيمًا لدرجة أنهم لم يقدروا حتى على اتباع أحكام الأمم الوثنية من حولهم، ناهيك عن ناموس الله.

١١:٥ كان تدنيس الهيكل، مقدس الله، خطية عظيمة، وذلك بعبادة الأصنام وممارسة الشر بين جدرانه. ونتعلم من العهد الجديد أن الله قد جعل مسكنه في داخلنا نحن الذين صرنا ملكًا له، فإن أجسادنا هي هيكل الله (انظر ١كو ١٩:٦). واليوم ندنس هيكل الله بالنميمة، والمرارة، وحب المال، والكذب، أو بأن تصبح أي مواقف أخرى أو تصرفات خاطئة جزءًا من حياتنا. ويمكننا حفظ هذا الهيكل، أجسادنا، من الدنس بطلب معونة الروح القدس.

١٣:٥ هل رأيت أبًا يحاول تهذيب ابنه بقوله: «إذا فعلت ذلك مرة أخرى فسأعاقبك بكذا ...»؟ فإذا لم ينفذ الأب العقاب فسوف يتعلم الابن ألا يصغي أو يطيع أباه لأن التهديدات الجوفاء تأتي بعكس النتيجة المرجوة. كان الرب سيعاقب بني إسرائيل على خطاياهم الصارخة وكان يريدهم أن يعرفوا أنه سينفذ كلامه. وتعلم الشعب على هذا النحو القاسي أن الله يتبع كلامه بأفعاله. وهناك الكثيرون الذين يتجاهلون تحذيرات الله ويتعاملون معها بوصفها تهديدات جوفاء. لكن الله ينفذ ما يتوعد به، فلا ترتكب هذا الخطأ بتوهم أن الله لا يعني حقيقة ما يقوله.

لِخَرَابِكُمْ، عِنْدَئِذٍ أَزِيدُ مِنَ الْجُوعِ عَلَيْكُمْ وَأُبِيدُ مَؤُونَةَ خُبْزِكُمْ، ١٧وَأُرْسِلُ عَلَيْكُمُ الْمَجَاعَةَ وَالْوُحُوشَ الضَّارِيَةَ، فَتُثْكِلُكُمْ وَيَعُمُّكُمُ الْوَبَاءُ وَسَفْكُ الدِّمَاءِ، وَأَجْلِبُ عَلَيْكُمُ السَّيْفَ. أَنَا الرَّبُّ قَدْ قَضَيْتُ».

١٧:٥ حز ١٤:٢١؛ ٣٨:٢٢

نبوءة على جبال إسرائيل

٦ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، الْتَفِتْ بِوَجْهِكَ نَحْوَ جِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهَا، ٣وَقُلْ: يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ أَصْغِي إِلَى كَلِمَةِ السَّيِّدِ الرَّبِّ الَّذِي يَقُولُ لِلْجِبَالِ وَالتِّلاَلِ وَالأَنْهَارِ وَالأَوْدِيَةِ: هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ سَيْفاً وَأَهْدِمُ مُرْتَفَعَاتِكُمْ، ٤فَتُصْبِحُ مَذَابِحُكُمْ أَطْلاَلاً، وَتَتَحَطَّمُ مَذَابِحُ بَخُورِكُمْ وَأَطْرَحُ قَتْلاَكُمْ أَمَامَ أَصْنَامِكُمْ، ٥وَأُلْقِي جُثَثَ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ أَوْثَانِهِمْ، وَأُذَرِّي عِظَامَكُمْ حَوْلَ مَذَابِحِكُمْ. ٦وَحَيْثُمَا تُقِيمُونَ تَتَحَوَّلُ مُدُنُكُمْ إِلَى أَطْلاَلٍ، وَمُرْتَفَعَاتُ عِبَادَتِكُمْ إِلَى خَرَائِبَ، وَأَصْنَامُكُمْ إِلَى حُطَامٍ وَدَمَارٍ، وَمَذَابِحُ بَخُورِكُمْ إِلَى أَنْقَاضٍ، وَأَعْمَالُكُمْ إِلَى فَنَاءٍ، ٧وَيَسْقُطُ الْقَتِيلُ فِي وَسَطِكُمْ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

٣:٦ لا ٣٠:٢٦
٥:٦ إر ١:٨-٢
٦:٦ زك ١٣:٢

٨وَأَعْفُو عَنْ بَقِيَّةٍ مِنْكُمْ لِيَكُونَ لَكُمْ نَاجُونَ مِنَ السَّيْفِ يَتَشَتَّتُونَ بَيْنَ الأُمَمِ، إِذْ تَتَبَدَّدُونَ فِي كُلِّ الأَرْضِ. ٩عِنْدَئِذٍ يَذْكُرُنِي النَّاجُونَ مِنْكُمْ، الْمُشَتَّتُونَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّتِي سَبَيْتُهُمْ إِلَيْهَا، لأَنِّي سَحَقْتُ قُلُوبَهُمُ الزَّانِيَةَ الَّتِي ضَلَّتْ عَنِّي، وَعُيُونَهُمُ الَّتِي زَاغَتْ وَرَاءَ أَصْنَامِهِمْ، فَيَعَافُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ جَرَّاءِ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنْ شُرُورٍ، وَمِنْ أَجْلِ مَا اقْتَرَفُوهُ مِنْ أَرْجَاسٍ، ١٠فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، لَمْ أَتَكَلَّمْ عَبَثاً حِينَ تَوَعَّدْتُهُمْ بِهَذَا الشَّرِّ».

٨:٦ إر ٢٨:٤٤ حز ٢٢:١٤
٩:٦ إش ١٣:٧ حز ٤٣:٢٠

١١وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «صَفِّقْ بِيَدَيْكَ، وَاخْبِطْ بِرِجْلِكَ قَائِلاً: آهِ مِنْ كُلِّ رَجَاسَاتِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ الشِّرِّيرَةِ، فَإِنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ. ١٢يَمُوتُ الْبَعِيدُ بِالْوَبَاءِ، وَالْقَرِيبُ يَصْرَعُهُ السَّيْفُ، وَالْبَاقِي مِنْهُمْ وَالْمُحَاصَرُ تَقْضِي عَلَيْهِمِ الْمَجَاعَةُ. وَهَكَذَا أَنْفُثُ فِيهِمْ حَنَقِي. ١٣عِنْدَئِذٍ تُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ يَتَنَاثَرُ قَتْلاَهُمْ بَيْنَ

١١:٦ حز ١٤:٢١، ١٧
١٢:٦ حز ٥:١٢
١٣:٦ إر ٢٠:٢ هو ٤:١٣

١:٦ هذه بداية لرسالة من جزأين. تذكر أن حزقيال لم يكن ليتكلم إلا عندما يتسلم رسائل من الله. والرسالة التي في الفصل السادس هي أن وثنية يهوذا ستُنزل حتمًا قضاء الله بها. أما الرسالة في الفصل السابع فتصف طبيعة هذا الحكم، التدمير التام للأمة. وعلى كل حال فقد أنقذ الله في رحمته بقية منهم. وهنا يتنبأ حزقيال ضد جبال إسرائيل لأنها كانت مواقع للمرتفعات المستخدمة في عبادة الأصنام.

٨:٦-١٠ هناك قبس من النور يتخلل هذه النبوءة المظلمة - فالله يمكن أن ينقذ بقية من الشعب لكن بعد أن يكونوا قد تعلموا درسًا قاسيًا. ففي بعض الأحيان يكسر الله شخصًا ما ليقوده في النهاية إلى توبة حقيقية. والشعب كان بحاجة إلى تغيير اتجاهه، لكنهم لم يتغيروا حتى كسر الله قلوبهم بالمهانة والألم والمعاناة والهزيمة. هل يتوق قلبك إلى إرضاء الله بتغيير كل ما لا يرضيه فيه؟ أم سيضطر الله إلى كسر قلبك؟

١١:٦ استخدم الأنبياء كثيرًا هذا الوصف الثلاثي لقضاء الله الحال بأورشليم: السيف والجوع والوباء، لبيان أن الدمار سيكون كاملاً. فالسيف يعني الموت في المعركة، والجوع يأتي عند محاصرة الأعداء للمدينة، والوباء خطر دائم أثناء المجاعة. فلا ترتكب هذا الخطأ بعدم تقدير مدى قضاء الله حق قدره. فلو تجاهلت تحذيرات الكتاب وابتعدت عن الله فعقابه في انتظارك.

أَصْنَامِهِمْ حَوْلَ مَذَابِحِهِمْ، وَفَوْقَ كُلِّ أَكَمَةٍ عَالِيَةٍ، وَعَلَى قِمَمِ جَمِيعِ الْجِبَالِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَبَلُّوطَةٍ مُورِقَةٍ حَيْثُ كَانُوا يُقَرِّبُونَ رَائِحَةَ سُرُورٍ لِكُلِّ أَوْثَانِهِمْ. ١٤وَأَمُدُّ يَدِي عَلَيْهِمْ فِي جَمِيعِ مَوَاطِنِ إِقَامَتِهِمْ، فَأَجْعَلُ الأَرْضَ خَرِبَةً مُوْحِشَةً مِنَ الصَّحْرَاءِ إِلَى دَبْلَةَ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

حلول النهاية

٧ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لأَرْضِ إِسْرَائِيلَ. النِّهَايَةُ قَدْ أَزِفَتْ عَلَى زَوَايَا الأَرْضِ الأَرْبَعِ. ٣قَدْ أَقْبَلَتِ النِّهَايَةُ عَلَيْكِ، فَأُطْلِقُ غَضَبِي عَلَيْكِ وَأَدِينُكِ بِمُقْتَضَى طُرُقِكِ، وَأُجَازِيكِ عَلَى كُلِّ رَجَاسَاتِكِ يَا أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، ٤فَلاَ تَتَرَأَّفُ عَلَيْكِ عَيْنِي، وَلاَ أَعْفُو، بَلْ أُجَازِيكِ بِمُقْتَضَى طُرُقِكِ، وَتَكُونُ رَجَاسَاتُكِ فِي وَسَطِكِ. عِنْدَئِذٍ تُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

٢:٧ عا ٨:٢، ١٠

٤:٧ حز ١١:٥

٥وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هُوَذَا شَرٌّ قَدْ أَقْبَلَ، شَرٌّ لاَ مَثِيلَ لَهُ. ٦قَدْ حَانَتِ النِّهَايَةُ قَدْ حَانَتِ النِّهَايَةُ. انْتَبَهَتْ لَكِ، وَهَا هِيَ مُقْبِلَةٌ. ٧قَدْ حَلَّ بِكِ الْقَضَاءُ يَا سَاكِنَ الأَرْضِ، وَأَزِفَ الْمَوْعِدُ، اقْتَرَبَ يَوْمُ الاضْطِرَابِ لاَ يَوْمُ الْهُتَافِ فِي الْجِبَالِ. ٨أَنَا مُوْشِكٌ عَلَى صَبِّ غَضَبِي عَلَيْكِ وَأَنْفُثُ غَيْظِي فِيكِ، وَأَدِينُكِ بِمُقْتَضَى طُرُقِكِ، وَأُجَازِيكِ عَلَى كُلِّ رَجَاسَاتِكِ، ٩فَلاَ تَتَرَأَّفُ عَلَيْكِ عَيْنِي وَلاَ أَعْفُو، بَلْ أُجَازِيكِ بِمُقْتَضَى طُرُقِكِ، وَتَكُونُ رَجَاسَاتُكِ فِي وَسَطِكِ. وَعِنْدَئِذٍ تُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الضَّارِبُ.

٥:٧ ٢مل ٢١:١٢

٨:٧ حز ٢١،٨:٢٠

١٠:٧ إش ٥:١٠

١١:٧ إر ٦:١٦

١٠هَا هُوَ الْيَوْمُ قَدْ أَقْبَلَ! قَدْ حَانَ الْقَضَاءُ وَأَزْهَرَ الظُّلْمُ وَأَفْرَخَتِ الْكِبْرِيَاءُ ١١انْتَصَبَ الْجَوْرُ وَصَارَ عَصاً لِلشَّرِّ، لِذَلِكَ يَفْنَى الظَّالِمُونَ وَتَفْنَى ثَرْوَتُهُمْ وَضَجِيجُهُمْ وَلاَ مَنْ يَنُوحُ عَلَيْهِمْ. ١٢قَدْ حَانَ الْمَوْعِدُ وَاقْتَرَبَ الْيَوْمُ، فَلاَ يَفْرَحَنَّ الْمُشْتَرِي وَلاَ يَحْزَنَنَّ الْبَائِعُ، لأَنَّ الْغَضَبَ مُنْصَبٌّ عَلَى جُمْهُورِهِمْ بِأَسْرِهِ. ١٣فَالْبَائِعُ لَنْ يَسْتَرِدَّ مَا بَاعَهُ مَهْمَا طَالَ بِهِ الْعُمْرُ لأَنَّ قَضَاءَ

١٤:٦ هذه العبارة «فيدركون أني أنا الرب» (أو ما شابهها) وردت ٦٥ مرة في كتاب حزقيال، فلم يكن الهدف من كل عقاب الله هو الانتقام، بل ترك الانطباع لدى الشعب عن حقيقة أن الله هو الإله الحي الحقيقي. وكان الشعب في أيام حزقيال يعبد أصنامًا من صنع البشر ويدعونها آلهة. واليوم أصبح المال والجنس والسلطة أصنامًا لكثير من الناس وسيأتي العقاب على أولئك الذين يضعون أشياء أخرى قبل الله موضع العبادة. فمن السهل تناسي أن الرب وحده هو الله وهو السلطة العليا والمصدر الوحيد للحب الدائم والحياة الأبدية. إذن، تذكر أن الله يمكن أن يستخدم المصاعب في حياتك ليعلمك أنه هو وحده الإله.

١١،١٠:٧ يتنبأ حزقيال في الفصل السابع عن الدمار التام ليهوذا. وسينال الأشرار والمتكبرون في النهاية ما يستحقون. فإذا بدا أن الله لا يبالي بأشرار ومتكبري زماننا هذا، فتيقن أن يوم الدينونة آتٍ لا محالة كما جاء على شعب يهوذا. إن الله يصبر على الخطاة ليتوبوا (انظر ٢بط ٩:٣)، لكن عندما يأتي هذا القضاء «لن يبقى واحد منهم». فما تقرره الآن بشأن الله سيحدد مصيرك يومئذ.

١٣،١٢:٧ وثقت أمة يهوذا برخائها وممتلكاتها بدلاً من الله. فخطَّطَ الله للقضاء على أسس هذا الرخاء. حالما نبدأ في الارتكان إلى وظائفنا، أو الاقتصاد أو النظام السياسي

اللهِ يَنْطَبِقُ عَلَى كُلِّ جُمْهُورِهِمْ وَلَنْ يَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ، وَلَيْسَ فِي وُسْعِ الشِّرِّيرِ أَنْ يَحْتَفِظَ بِحَيَاتِهِ. ١٤قَدْ نَفَخُوا فِي الْبُوقِ، وَأَعَدُّوا كُلَّ شَيْءٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ مَنْ يَذْهَبُ لِخَوْضِ الْقِتَالِ، لأَنَّ غَضَبِي مُنْصَبٌّ عَلَى جُمْهُورِهِمْ.

١٥السَّيْفُ مُسَلَّطٌ مِنْ خَارِجٍ، وَالْوَبَاءُ وَالْجُوعُ مِنْ دَاخِلٍ. وَالَّذِي فِي الصَّحْرَاءِ يَقْضِي عَلَيْهِ السَّيْفُ، وَمَنْ فِي الْمَدِينَةِ يَفْتَرِسُهُ الْجُوعُ وَالْوَبَاءُ. ١٦أَمَّا النَّاجُونَ مِنْهُمْ فَيَلُوذُونَ بِالْجِبَالِ كَحَمَامِ الأَوْدِيَةِ، يَبْكِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى إِثْمِهِ. ١٧جَمِيعُ الأَيْدِي مُسْتَرْخِيَةٌ، وَكُلُّ الرُّكَبِ مَائِعَةٌ كَالْمِيَاهِ. ١٨يَتَلَفَّعُونَ بِالْمُسُوحِ، وَيَغْشَاهُمُ الرُّعْبُ، وَيَكْسُو الْعَارُ وُجُوهَهُمْ جَمِيعاً، وَيَطْغَى الْقَرَعُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. ١٩يَطْرَحُونَ فِضَّتَهُمْ فِي الشَّوَارِعِ، وَيَضْحَى ذَهَبُهُمْ نَجَاسَةً، وَتَعْجِزُ فِضَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ عَنْ إِنْقَاذِهِمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ. لاَ يُشْبِعُونَ مِنْهُمَا جُوعَهُمْ، وَلاَ يَمْلأُونَ مِنْهُمَا أَجْوَافَهُمْ لأَنَّهُمَا كَانَا مَعْثَرَةَ إِثْمٍ لَهُمْ. ٢٠حَوَّلُوا جَمَالَ زِينَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى زَهْوٍ، وَصَنَعُوا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ تَمَاثِيلَ أَرْجَاسِهِمْ وَأَصْنَامِهِمِ الْمَكْرُوهَةِ، لِذَلِكَ جَعَلْتُهَا رَجَاسَةً لَهُمْ. ٢١أُسْلِمُهَا إِلَى أَيْدِي الْغُرَبَاءِ نَهْباً، وَلأَشْرَارِ الأَرْضِ سَلْباً فَيُنَجِّسُونَهَا. ٢٢وَأُشِيحُ بِوَجْهِي عَنْهُمْ فَيُدَنِّسُونَ هَيْكَلِي، وَيَدْخُلُ إِلَيْهِ النَّاهِبُونَ وَيُنَجِّسُونَهُ.

٢٣اصْنَعِ السِّلْسِلَةَ لِشَعْبِي لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ عَمَّهَا سَفْكُ الدِّمَاءِ، وَسَادَ الْمَدِينَةَ الْجَوْرُ. ٢٤لِذَلِكَ، أَجْلِبُ أَشَرَّ الأُمَمِ فَيَرِثُونَ بُيُوتَهُمْ، وَأَقْضِي عَلَى كِبْرِيَاءِ الأَقْوِيَاءِ فَتَتَنَجَّسُ مَقَادِسُهُمْ. ٢٥وَعِنْدَمَا يُقْبِلُ الرُّعْبُ يَلْتَمِسُونَ السَّلاَمَ فَلاَ يَجِدُونَهُ، ٢٦وَتَتَوَالَى بَلِيَّةٌ فَوْقَ بَلِيَّةٍ، وَتَرُوجُ إِشَاعَةٌ تِلْوَ إِشَاعَةٍ، فَيَطْلُبُونَ رُؤْيَا مِنَ النَّبِيِّ. غَيْرَ أَنَّ الشَّرِيعَةَ تَنْصَرِفُ عَنِ الْكَاهِنِ وَالْمَشُورَةَ عَنِ الشُّيُوخِ. ٢٧يَنُوحُ الْمَلِكُ وَيَتَلَفَّعُ الرَّئِيسُ بِالْيَأْسِ، وَتَرْجُفُ أَيْدِي الشَّعْبِ. أُعَامِلُهُمْ بِمُقْتَضَى تَصَرُّفَاتِهِمْ، وَأَدِينُهُمْ بِمُوجِبِ أَحْكَامِهِمْ فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

١٥:٧ تث ٣٢:٢٥
١٦:٧ حز ٦:٨
١٨:٧ إش ١٥:٢-٣، عا ٨:١٠
١٩:٧ أم ١١:٤، صف ١:١٨،٧
٢٣:٧ ٢مل ٢١:١٦
٢٤:٧ حز ٢٤:٢١
٢٧:٧ حز ٢٦:١٦

أو قدرتنا الحربية للحصول على الأمن، فحينئذ لا يكون الله في الموقع القيادي في حياتنا.

١٩:٧ سمح شعب الله لمحبة المال أن تقودهم إلى الخطية، ولأجل ذلك سيبيدهم الله. فللمال سلطان غريب يؤدي بالناس إلى الخطية. قال بولس «فإن حب المال أصل لكل شر» (١تيمو ٦:١٠). ومن السخرية أننا نستخدم المال الذي هو عطية الله لشراء أشياء تبعدنا عنه. إنها مأساة أن ننفق كمًا مهولاً من المال في محاولة لإشباع ذواتنا، ووقتًا قليلاً جدًا في طلب الله، المصدر الحقيقي للشبع.

٢٠:٧ أعطى الله الشعب الفضة والذهب لكنهم استخدموهما في صنع الأوثان. فالموارد التي أعطانا الله إياها يجب أن تستخدم في عمله وإتمام مشيئته، إلا أننا كثيرًا ما نستخدمها في إرضاء رغباتنا الشخصية. عندما نسيء استخدام عطايا الله أو نستخدم موارده بأنانية، نضل عن القصد الحقيقي الذي في فكر الله وهو قصر نظر يشبه الوثنية تمامًا.

٢٤:٧ اغتر أهل أورشليم جدًا بمبانيهم وعماراتهم. وكان الهيكل نفسه مصدرًا للفخر (انظر ٢٤:٢٠،٢١) ولقد انسحق تمامًا هذا الافتخار عندما دمر البابليون الوثنيون الأشرار كل بيوت أورشليم والأماكن المقدسة. إذا كنت تمر بتجربة مذلة، فقد يستخدم الله تلك التجربة لإزالة الكبرياء الضارة من حياتك.

أوثان في الهيكل

٨ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنْ الشَّهْرِ السَّادِسِ الْعِبْرِيِّ (أَيْ آبَ - أُغُسْطُسَ) مِنَ السَّنَةِ ١:٨ حز ١:١٤
السَّادِسَةِ، بَيْنَمَا كُنْتُ جَالِساً فِي بَيْتِي، وَشُيُوخُ يَهُوذَا مَاثِلُونَ أَمَامِي، حَلَّتْ عَلَيَّ
قُوَّةُ السَّيِّدِ الرَّبِّ هُنَاكَ، ٢فَنَظَرْتُ وَإِذَا بِشِبْهِ إِنْسَانٍ وَكَأَنَّهُ مِنْ نَارٍ، وَبَدَا وَكَأَنَّ نَاراً تَتَأَجَّجُ ٢:٨ حز ١:٢٦,٤-٢٧
مِنْ حَقْوَيْهِ إِلَى أَسْفَلُ. أَمَّا مِنْ حَقْوَيْهِ فَمَا فَوْقُ فَبَدَا لَمَعَانٌ كَلَمَعَانِ النُّحَاسِ الْمُتَأَلِّقِ. ٣ثُمَّ ٣:٨ حز ١:١١
مَدَّ شِبْهَ يَدٍ وَقَبَضَ عَلَيَّ بِنَاصِيَةِ رَأْسِي، وَحَلَّقَ بِي رُوحٌ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَأَحْضَرَنِي
فِي رُؤَى اللهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى مَدْخَلِ الْبَوَّابَةِ الشَّمَالِيَّةِ لِلسَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، حَيْثُ يَنْتَصِبُ
التِّمْثَالُ الْمُثِيرُ لِلْغَيْرَةِ. ٤فَإِذَا بِمَجْدِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ حَالٌّ هُنَاكَ كَمَا كَانَ حَالًّا فِي الرُّؤْيَا الَّتِي
شَاهَدْتُهَا فِي السَّهْلِ.
٥ثُمَّ خَاطَبَنِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، الْتَفِتِ الآنَ نَحْوَ الشِّمَالِ». فَالْتَفَتُّ وَإِذَا بِي أَرَى مِنَ شِمَالِيِّ
بَابِ الْمَذْبَحِ تِمْثَالَ الْغَيْرَةِ هَذَا مُنْتَصِباً فِي الْمَدْخَلِ. ٦وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ شَاهَدْتَ
مَا يَرْتَكِبُونَ: هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ الْفَظِيعَةَ الَّتِي يَقْتَرِفُهَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ لِيُبْعِدُونِي عَنْ مَقْدِسِي؟
وَلَكِنِ انْتَظِرْ، فَلاَ تَلْبَثُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْجَاساً أَفْظَعَ». ٧ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى مَدْخَلِ السَّاحَةِ، فَنَظَرْتُ
وَإِذَا بِثُقْبٍ فِي الْجِدَارِ، ٨فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، انْقُبْ فِي الْجِدَارِ». فَنَقَبْتُ الْجِدَارَ وَإِذَا
بَابٌ. ٩فَقَالَ لِي: «ادْخُلْ وَاشْهَدِ الأَرْجَاسَ الْمَقِيتَةَ الَّتِي يَرْتَكِبُونَهَا هُنَا». ١٠فَدَخَلْتُ وَنَظَرْتُ،
فَإِذَا كُلُّ تَصَاوِيرِ أَشْكَالِ الْحَيَوَانَاتِ وَالْبَهَائِمِ النَّجِسَةِ، وَجَمِيعُ أَصْنَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ
مَرْسُومَةٌ عَلَى كُلِّ جَوَانِبِ الْجُدْرَانِ، ١١وَقَدْ مَثَلَ أَمَامَهَا سَبْعُونَ رَجُلاً مِنْ شُيُوخِ شَعْبِ
إِسْرَائِيلَ، وَانْتَصَبَ فِي وَسَطِهِمْ يَازَنْيَا بْنُ شَافَانَ، وَفِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِجْمَرَتُهُ تَتَصَاعَدُ
مِنْهَا غَمَامَةٌ عَطِرَةٌ مِنَ الْبَخُورِ.
١٢فَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَقْتَرِفُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي مِحْرَابِ ١٢:٨ حز ٩:٩
تَمَاثِيلِهِ الْمَنْحُوتَةِ قَائِلِينَ: الرَّبُّ لاَ يَرَانَا! الرَّبُّ قَدْ هَجَرَ الأَرْضَ.

١:٨ يوافق تاريخ هذه النبوءة سنة ٥٩٢ ق.م. والرسائل المتضمنة في الفصول (٨-١١)، موجهة بالأخص إلى أورشليم وقادتها. ويسجل الفصل الثامن الرؤيا التي أُخذ خلالها حزقيال من بابل إلى الهيكل في أورشليم ليشاهد الشر العظيم الذي يمارس هناك. فالشعب وقادته الدينيون قد شملهم جميعًا الفساد. وبينما بينت الرؤيا الأولى لحزقيال (الفصول ١-٣) أن القضاء هو من الله، أظهرت هذه الرؤيا أن خطاياهم كانت سبب هذا القضاء.

٢:٨ قد يكون هذا الشخص ملاكًا أو ظهورًا لله نفسه. وفي الرؤيا السابقة لحزقيال تم تصوير رجل بنفس المظهر على أنه الله على عرشه (١:٢٦-٢٨).

٣:٨-٥ قد يكون «هذا التمثال المثير للغيرة» صورة عشتاروث إلاهة الخصوبة في كنعان التي شجعت شخصيتها على الانحلال الجنسي وإرضاء الذات. وقد نصب الملك منسى هذا الصنم في الهيكل (٢مل ٢١:٧). أما الملك يوشيا فقد أحرق ساريتها (٢مل ٢٣:٦) ولكن بقيت بالتأكيد بعض الأوثان الأخرى هنا أو هناك.

٦:٨ كشف الله لحزقيال في مشهد تلو الآخر مدى ما وصل إليه الشعب في احتضانه للشر والأوثان. وروح الله يعمل فينا بنفس الطريقة في يومنا هذا، كاشفًا الخطية التي تكمن في حياتنا. ما هو شعورك إذا كشف الله عما في حياتك اليوم؟

١٣وَلَكِنِ انْتَظِرْ فَلاَ تَلْبَثُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْجَاساً أَفْظَعَ يَرْتَكِبُونَهَا». ١٤ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى الْمَدْخَلِ
الشِّمَالِيِّ لِبَوَّابَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَإِذَا هُنَاكَ نِسَاءٌ يَنْدُبْنَ تَمُّوزَ (إِلَهِ الْخِصْبِ). ١٥فَقَالَ لِي:
«أَشَهِدْتَ يَا ابْنَ آدَمَ؟ انْتَظِرْ فَلاَ تَلْبَثُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْجَاساً أَفْظَعَ مِنْ هَذِهِ».
١٦ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى الْفِنَاءِ الدَّاخِلِيِّ لِبَيْتِ الرَّبِّ، فَإِذَا عِنْدَ مَدْخَلِ هَيْكَلِ الرَّبِّ بَيْنَ الرُّوَاقِ ٨:١٦
وَالْمَذْبَحِ نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً أَدَارُوا ظُهُورَهُمْ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، وَاتَّجَهُوا بِوُجُوهِهِمْ تث ٤:١٩
نَحْوَ الشَّرْقِ سَاجِدِينَ لِلشَّمْسِ. ١٧فَقَالَ لِي: «أَشَهِدْتَ يَا ابْنَ آدَمَ؟ أَقَلِيلٌ مَا ارْتَكَبَهُ شَعْبُ إر ٢:٢٧
يَهُوذَا مِنْ رَجَاسَاتٍ هُنَا؟ فَقَدْ عَاثُوا فِي الأَرْضِ فَساداً، وَثَابَرُوا عَلَى إِغَاظَتِي، وَقَرَّبُوا كُلَّ مَا
هُوَ مُنْتِنٌ فِي هَيْكَلِي ١٨لِذَلِكَ أُعَاقِبُهُمْ بِالْغَضَبِ، وَلاَ تَتَرَأَّفُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ، وَلاَ أَعْفُو، وَإِنِ ١٨:٨
اسْتَغَاثُوا بِصَوْتٍ عَالٍ لاَ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ». إر ١١:١١

ذبح عبدة الأصنام

٩ ثُمَّ صَرَخَ فِي مَسْمَعِي بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلاً: «لِيَقْتَرِبْ مُحَافِظُو الْمَدِينَةِ. لِيَقْتَرِبْ
كُلُّ وَاحِدٍ مُتَزَوِّداً بِأَدَاةِ تَدْمِيرِهِ». ٢فَأَقْبَلَ سِتَّةُ رِجَالٍ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الشِّمَالِيِّ
الأَعْلَى، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَحْمِلُ عُدَّةَ تَدْمِيرِهِ بِيَدِهِ، يَتَوَسَّطُهُمْ رَجُلٌ مُرْتَدٍ كَتَّاناً، وَعَلَى خَاصِرَتِهِ
دَوَاةُ كَاتِبٍ. فَدَخَلُوا وَوَقَفُوا إِلَى جُوَارِ مَذْبَحِ النُّحَاسِ. ٣فَارْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ حَيْثُ كَانَ ٣:٩
حَالًّا فَوْقَ الْكَرُوبِيمِ، وَاتَّجَهَ نَحْوَ عَتَبَةِ الْبَابِ. وَنَادَى الرَّجُلَ الْمُرْتَدِيَ ثَوْبَ الْكَتَّانِ، الْحَامِلَ حز ١٠:٤؛ ١١:٢٢
عَلَى خَاصِرَتِهِ دَوَاةَ الْكَاتِبِ ٤وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اجْتَزْ وَسَطَ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ وَارْسُمْ سِمَةً ٤:٩
خر ٧:١٢
مز ١١٩:٥٣، ١٣٦
رؤ ٣:٧

١٤:٨ كان تموز هو إله الربيع في بابل وكان زوجًا أو عاشقًا للإلهة عشتاروث. وكان أتباع هذه العبادة يعتقدون أن النبتة الخضراء تذبل وتموت في الصيف الحار لأن تموز قد مات ونزل إلى العالم السفلي. وهكذا كانوا يبكون وينعون موته. أما في الربيع ومع ظهور النبات الجديد فكانوا يفرحون معتقدين أن تموز قد عاد إلى الحياة. وأظهر الله لحزقيال أن الكثيرين لم يعودوا يعبدون الإله الحقيقي إله الحياة والإنبات. يجب أن نحذر نحن أيضًا من صرف كل الوقت في تأمل ما في الخليقة من فوائد حتى نفقد رؤية الخالق.

١:٩ يقدم هذا الفصل صورة للعقاب الآتي. فبعد أن شاهد حزقيال كيف فسدت أورشليم، نادى الله رجلاً ليجنب الأقلية الصغيرة الأمينة الويلات الآتية. ثم دعا ستة آخرين لذبح أشرار المدينة. صدر هذا الحكم بأمر من الله نفسه (٩:٥-٧).

٢:٩ كانت دواة الكتابة من الأدوات المألوفة في أيام حزقيال. وكانت عبارة عن لوح طويل ضيق به تجويف يحمل فرشاة من البوص أو القصب تستخدم للكتابة على الرقوق أو البردي أو الطين الجاف. وكان اللوح يحمل فتحات لزجاجات من الحبر الأسود أو الأحمر يجب بلُّها قبل الاستخدام.

٣:٩ ما هو مجد الرب؟ إنه إظهار لشخص الله وصفاته: سلطانه الأعظم، وسموه وكماله الأدبي. فالله أعلى تمامًا من الإنسان ومحدوديته، ومع ذلك فهو يعلن عن نفسه لنا حتى نعبده ونتبعه.

٣:٩ الكروبيم (المفرد «كروب») رتبة من الكائنات الملائكية المقتدرة خلقت لتمجيد الله. وهم مرتبطون بقداسة الله المطلقة وكماله الأخلاقي. وقد وضع الله الكروبيم في مدخل جنة عدن لإبقاء آدم وحواء خارجًا بعد ارتكابهما الخطية. (تك ٣:٢٤). وكانت رسومات الكروبيم تستخدم لتزيين الخيمة والهيكل. وكان غطاء تابوت العهد المسمى بغطاء الكفارة مزينًا بكروبين من الذهب (خر ٣٧:٦-٩). وكان ذلك رمزًا لحضور الله القوي. وقد ترك الكروبان اللذان شاهدهما حزقيال، تركا الهيكل كما تركه مجد الرب (الفصل العاشر). فعرف حزقيال عندئذ أنهم الكائنات الحية التي رآها في رؤياه الأولى (انظر الفصل الأول).

عَلَى جِبَاهِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَئِنُّونَ وَيَزْفَرُونَ عَلَى كُلِّ مَا ارْتُكِبَ مِنْ أَرْجَاسٍ فِيهَا». ٥ثُمَّ قَالَ لِلسِّتَّةِ الآخَرِينَ عَلَى مَسْمَعِي: «اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ خَلْفَهُ وَاقْتُلُوا. لاَ تَتَرَأَّفْ عُيُونُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. ٦أَهْلِكُوا الشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. وَلَكِنْ لاَ تَقْرَبُوا مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا يُهْلِكُونَ الرِّجَالَ وَالشُّيُوخَ الْمَوْجُودِينَ أَمَامَ الْهَيْكَلِ. ٧وَقَالَ لَهُمْ: «نَجِّسُوا الْهَيْكَلَ وَامْلأُوا سَاحَاتِهِ بِالْقَتْلَى، ثُمَّ اخْرُجُوا». فَانْدَفَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَشَرَعُوا يَقْتُلُونَ.

٦:٩ ٢أخ ٣٦:١٧ إر ٢٥:٢٩

٨وَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتُلُونَ بَقِيتُ أَنَا وَحْدِي. فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي وَصَرَخْتُ قَائِلاً: «آهِ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَتُفْنِي جَمِيعَ الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي سَخَطِكَ عَلَى أُورُشَلِيمَ؟» ٩فَأَجَابَنِي: «إِنَّ إِثْمَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا عَظِيمٌ جِدّاً جِدّاً، وَقَدْ غَرِقَتِ الأَرْضُ بِالدِّمَاءِ، وَامْتَلأَتِ الْمَدِينَةُ فَسَاداً لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ هَجَرَ الرَّبُّ الأَرْضَ، وَالرَّبُّ لاَ يَرَى. ١٠لِذَلِكَ أَنَا أَيْضاً لاَ تَتَرَأَّفُ عَيْنِي وَلاَ أَعْفُو، إِنَّمَا أُوْقِعُ ذَنْبَ تَصَرُّفَاتِهِمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ». ١١ثُمَّ مَا لَبِثَ الرَّجُلُ الْمُرْتَدِي الْكَتَّانَ الْحَامِلُ عَلَى خَاصِرَتِهِ دَاوَةَ الْكَاتِبِ أَنْ رَفَعَ تَقْرِيرَهُ قَائِلاً: «إِنِّي فَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي».

٨:٩ حز ١١:١٣
٩:٩ حز ٨:١٢
١٠:٩ حز ٨:١٨؛ ١١:٢١

المجد يفارق الهيكل

١٠ ١ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا عَلَى أَدِيمِ الْمُقَبَّبِ الَّذِي فَوْقَ رَأْسِ الْكَرُوبِيمِ مَا يُشْبِهُ الْعَرْشَ، وَكَأَنَّهُ مِنْ حَجَرِ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ. ٢وَقَالَ لِلرَّجُلِ الْمُرْتَدِي الْكَتَّانَ: «ادْخُلْ بَيْنَ

١:١٠ حز ١:٢٢
٢:١٠ رؤ ٥:٨

٥،٤:٩ طلب الله من الرجل حامل دواة الكتابة أن يضع علامة على أولئك الأمناء نحو الله والذي حدد أمانتهم هو حساسيتهم وحزنهم على خطية الأمة. وتم تجنيب أولئك الحاملين للعلامة عندما شرع الستة الرجال في تدمير الأشرار. حدث أثناء الخروج أن وضع العبرانيون علامة الدم على أبواب بيوتهم على العتبة العليا والقائمين لينجوا من الموت، وفي الأيام الأخيرة، سيضع الله علامة على جباه المعينين للخلاص (رؤ ٣:٧) وكذلك الشيطان سيضع علامة لأتباعه (رؤ ١٧،١٦:١٣) المعينين مثله للهلاك. وعندما يعاقب الله الخطية، فهو لن ينسى وعده بحفظ شعبه.

٦:٩ بكل وقاحة شجع القادة الروحيون «الشيوخ» المعتقدات الوثنية وتبعهم الشعب وتركوا الله. فالقادة الروحيون على الأخص سيعطون حسابًا أمام الله لأنه تم الوثوق بهم لمهمة تعليم الحق (انظر يع ١:٣). فعندما يحرِّفون الحق فبمقدورهم تضليل أناس كثيرين بعيدًا عن الله بل يتسببون في سقوط أمة بأكملها. فليس من المستغرب إذن، عندما شرع الله في محاكمة الأمة، أن بدأ بالهيكل ثم اتجه خارجه (انظر ١بط ١٧:٤). كم هو محزن أنهم علموا الأكاذيب في داخل هيكل الله حيث كان من المفترض أن يعلموا حق الله.

١٠،٩:٩ قال الشعب إن الرب قد عفا عن الأرض ولن ينظر إلى خطيتهم. فلدى الناس كثير من التبريرات المناسبة لتسهيل عمل الخطية: «لا يهم»، «كلهم يفعلون هكذا» أو «لن يعرف أحد». هل تبتدع تبريرات للخطية؟ إن تبرير الخطية يسهل اقترافها، لكنه لا يقنع الله ولا يلغي عقابها.

١:١٠ تصف الفصول (٨-١١) مجد الله بدءًا من الهيكل. وفي (٤،٣:٨) كان مجده فوق البوابة الشمالية. ثم اتجه إلى الباب («عتبة الباب» ٣:٩)، ثم الجانب الجنوبي من الهيكل (٤،٣:١٠) فالبوابة الشرقية (١٩،١٨:١٠؛ ١:١١) وأخيرًا على الجبل شرقي المدينة (٢٣:١١) وربما كان جبل الزيتون. لكن مجد الله قد رحل بسبب خطايا الأمة.

٢:١٠ إن قداسة الله الكاملة تتطلب إدانة الخطية. والكروبيم ملائكة مقتدرون. وتمثل جمرات النار الملقاة على المدينة التطهير من الخطية. وبالنسبة لأورشليم، كان ذلك يعني هلاك كل من أخطأوا بوقاحة ورفضوا التوبة.

الْعَجَلاَتِ تَحْتَ الْكَرُوبِ وَامْلأْ كَفَّيْكَ جَمْرَ نَارٍ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِيمِ، وَذَرِّ عَلَى الْمَدِينَةِ». فَدَخَلَ
عَلَى مَرْأَىً مِنِّي. ٣وَكَانَ الْكَرُوبِيمُ وَاقِفِينَ عَنْ يَمِينِ الْبَيْتِ حِينَ دَخَلَ بَيْنَ الْعَجَلاَتِ، فَمَلأَتِ
السَّحَابَةُ الْفِنَاءَ الدَّاخِلِيَّ. ٤ثُمَّ ارْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنِ الْكَرُوبِ وَاسْتَقَرَّ عَلَى عَتَبَةِ الْهَيْكَلِ، فَامْتَلأَ ١٠:٤
الْهَيْكَلُ مِنَ السَّحَابَةِ، وَغَمَرَ الْفِنَاءَ لَمَعَانٌ مِنْ مَجْدِ الرَّبِّ. ٥وَبَلَغَ صَوْتُ أَجْنِحَةِ الْكَرُوبِيمِ الْفِنَاءَ حز ٣:٩
الْخَارِجِيَّ كَصَوْتِ اللهِ الْقَدِيرِ إِذَا تَكَلَّمَ. ٦فَلَمَّا أَمَرَ الرَّجُلَ الْمُرْتَدِيَ الْكَتَّانَ أَنْ يَأْخُذَ نَاراً مِنْ بَيْنِ
الْعَجَلاَتِ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِيمِ دَخَلَ الرَّجُلُ وَوَقَفَ إِزَاءَ الْعَجَلَةِ. ٧فَمَدَّ كَرُوبٌ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِيمِ
يَدَهُ إِلَى النَّارِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْكَرُوبِيمِ، وَتَنَاوَلَ مِنْهَا جَمْراً، وَوَضَعَهُ فِي كَفَّيِ الْمُرْتَدِي الْكَتَّانَ،
فَأَخَذَهَا هَذَا وَخَرَجَ. ٨وَبَدَا أَنَّ لِلْكَرُوبِيمِ تَحْتَ أَجْنِحَتِهِمْ يداً تُشْبِهُ يَدَ الْبَشَرِ.
٩وَنَظَرْتُ وَإِذَا بِأَرْبَعِ عَجَلاَتٍ إِزَاءَ الْكَرُوبِيمِ؛ كُلُّ عَجَلَةٍ بِجُوَارِ كَرُوبٍ. وَكَانَ مَنْظَرُ الْعَجَلاَتِ
كَمَنْظَرِ حَجَرِ الزَّبَرْجَدِ. ١٠وَكَانَتِ الأَرْبَعُ مُتَمَاثِلَةَ الشَّكْلِ وَكَأَنَّمَا كُلُّ عَجَلَةٍ فِي وَسَطِ عَجَلَةٍ.
١١وَإِذَا تَحَرَّكَتْ لِتَسِيرَ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَتَّجِهُ فِي سَيْرِهَا فِي أَيِّ اتِّجَاهٍ مِنَ الاتِّجَاهَاتِ الأَرْبَعَةِ،
وَفْقاً لاِتِّجَاهِ الرَّأْسِ، فَتَسِيرُ خَلْفَهُ وَلاَ تَحِيدُ عَنْ طَرِيقِهَا. ١٢وَكَانَتْ جَوَانِبُ أَجْسَامِ الْكَائِنَاتِ
وَظُهُورُهَا وَأَيْدِيهَا وَأَجْنِحَتُهَا وَالْعَجَلاَتُ الَّتِي تَخُصُّهَا مَلأَى بِالْعُيُونِ. ١٣وَدُعِيَتِ الْعَجَلاَتُ
عَلَى مَسْمَعِي بِالْعَجَلاَتِ. ١٤وَكَانَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ: الْوَجْهُ الأَوَّلُ وَجْهُ كَرُوبٍ، وَالْوَجْهُ ١٤:١٠
الثَّانِي وَجْهُ إِنْسَانٍ وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ وَجْهُ أَسَدٍ، وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ وَجْهُ نَسْرٍ. ١٥ثُمَّ ارْتَفَعَ الْكَرُوبِيمُ، حز ٦:١، ١٠
فَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ الْكَائِنَاتُ الَّتِي شَاهَدْتُهَا بِجُوَارِ نَهْرِ خَابُورَ. ١٦وَعِنْدَمَا تَحَرَّكَ الْكَرُوبِيمُ
تَحَرَّكَتِ الْعَجَلاَتُ بِجُوَارِهِمْ، وَعِنْدَمَا فَرَدَ الْكَرُوبِيمُ أَجْنِحَتَهُمْ لِيُحَلِّقُوا فَوْقَ الأَرْضِ، حَلَّقَتِ
الْعَجَلاَتُ إِلَى جُوَارِهِمْ بِنَفْسِ الاتِّجَاهِ، وَلَمْ تَحِدْ عَنْهُمْ. ١٧فَإِنْ تَوَقَّفُوا تَوَقَّفَتْ، وَإِنْ حَلَّقُوا
تُحَلِّقْ مَعَهُمْ، لأَنَّ رُوحَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ كَانَ فِيهَا أَيْضاً.
١٨وَفَارَقَ مَجْدُ الرَّبِّ عَتَبَةَ الْهَيْكَلِ وَخَيَّمَ فَوْقَ الْكَرُوبِيمِ. ١٩وَعِنْدَمَا ارْتَفَعَ الْكَرُوبِيمُ فَرَدُوا ١٩:١٠
أَجْنِحَتَهُمْ وَحَلَّقُوا فَوْقَ الأَرْضِ عَلَى مَرْأَى مِنِّي، وَحَلَّقَتِ الْعَجَلاَتُ مَعَهُمْ، ثُمَّ تَوَقَّفُوا عِنْدَ حز ١١:٢٢، ٢٣
مَدْخَلِ بَوَّابَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الشَّرْقِيِّ، وَمَجْدُ الرَّبِّ مَا بَرِحَ مُخَيِّماً عَلَيْهِمْ. ٢٠هَذِهِ هِيَ الْكَائِنَاتُ
الْحَيَّةُ الَّتِي شَاهَدْتُهَا تَحْتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. فَعَرَفْتُ أَنَّهُمُ الْكَرُوبِيمُ. ٢١وَكَانَ ٢١:١٠
لِكُلٍّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ وَأَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ، وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهِمْ أَيْدٍ مُمَاثِلَةٌ لأَيْدِي الْبَشَرِ. ٢٢أَمَّا حز ٦:١
أَشْكَالُ وُجُوهِهِمْ فَكَانَتْ نَفْسَ الْوُجُوهِ الَّتِي رَأَيْتُهَا عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ، لاَ تَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي
صُوَرِهَا وَمَعَالِمِهَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَتَحَرَّكُ إِلَى الأَمَامِ حَسَبَ اتِّجَاهِهِ.

فبعد هذه النبوءة بوقت قصير، دمر البابليون أورشليم حرقًا (٢مل ٢٥:٩؛ ٢أخ ٣٦:١٩).

١٨:١٠ هجر مجد الله الهيكل ولم يوجد أبدًا ثانية بصورة كاملة حتى زار المسيح الهيكل في زمن العهد الجديد. فقد استلزمت قداسة الله أن يفارق الهيكل لأن الشعب قد دنسه. وكان على الرب أن يهلك بالكامل كل ما أفسده الشعب حتى يتم إحياء العبادة الحقيقية. يجب أن نكرس أنفسنا وعائلاتنا وكنائسنا وأمتنا لتبعية الله بأمانة حتى لا نختبر مفارقة الله لنا.

الله يؤكد دينونة إسرائيل

١١ ثُمَّ حَلَّقَ بِي الرُّوحُ وَأَحْضَرَنِي إِلَى بَوَّابَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الشَّرْقِيَّةِ، فَإِذَا عِنْدَ مَدْخَلِهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلاً، شَاهَدْتُ فِي وَسَطِهِمْ يَازَنْيَا بْنَ عَزُورَ وَفَلَطْيَا بْنَ بَنَايَا رَئِيسَيِ الشَّعْبِ. ٢فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هَؤُلاَءِ هُمُ الرِّجَالُ الْمُتَوَاطِئُونَ عَلَى الشَّرِّ، الْمُتَآمِرُونَ بِمَشُورَةِ السُّوءِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ، ٣الْقَائِلُونَ: أَلَمْ يَحِنِ الْوَقْتُ لِنَبْنِيَ حُصُوناً؟ فَهَذِهِ الْمَدِينَةُ هِيَ كَالْقِدْرِ (أَيْ كَسُورٍ حَوْلَنَا) وَنَحْنُ كَاللَّحْمِ. (أَيْ كَالْمُحْتَمِينَ بِالسُّورِ). ٣:١١ إر ١٣:١ حز ٣:٢٤

٤لِذَلِكَ تَنَبَّأْ عَلَيْهِمْ يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ! ٥وَاسْتَقَرَّ عَلَيَّ رُوحُ الرَّبِّ وَقَالَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ. هَذَا مَا تَحَدَّثْتُمْ بِهِ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنَّنِي عَالِمٌ بِمَا يَدُورُ فِي خَلَدِكُمْ. ٦لَقَدْ أَكْثَرْتُمْ قَتْلاَكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَمَلأْتُمْ مِنْهُمْ شَوَارِعَهَا. ٧لِذَلِكَ فَإِنَّ قَتْلاَكُمُ الَّذِينَ طَرَحْتُمُوهُمْ فِي وَسَطِهَا هُمُ اللَّحْمُ وَهِيَ الْقِدْرُ، وَسَأُخْرِجُكُمْ مِنْهَا. ٨قَدْ فَزِعْتُمْ مِنَ السَّيْفِ، لِذَلِكَ أَجْلِبُ السَّيْفَ عَلَيْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٩وَأُخْرِجُكُمْ مِنْ وَسَطِ الْمَدِينَةِ وَأُسَلِّمُكُمْ إِلَى قَبْضَةِ أَعْدَائِكُمْ، وَأُنَفِّذُ فِيكُمْ أَحْكَاماً، ١٠فَتُقْتَلُونَ بِالسَّيْفِ. وَأُنَفِّذُ قَضَاءً فِيكُمْ فِي تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، فَتُدْرِكُونَ حِينَئِذٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ١١لَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ لَكُمْ قِدْراً، وَأَنْتُمْ لَنْ تَكُونُوا اللَّحْمَ فِي وَسَطِهَا. بَلْ أُنَفِّذُ قَضَائِي فِي تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، ١٢فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي لَمْ تَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِهِ، وَلَمْ تُمَارِسُوا أَحْكَامَهُ بَلْ عَمِلْتُمْ بِمُقْتَضَى مُمَارَسَاتِ الأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكُمْ». ٦:١١ حز ٢٣:٧ ٧:١١ حز ٣:٢٤-١٣ مي ٣:٢-٣ ٩:١١ حز ٨:٥ ١٠:١١ ٢مل ٢٥:١٤ ١٢:١١ حز ١٠:٨

رجاء لبقية بني إسرائيل الناجية

١٣وَحَدَثَ فِيمَا كُنْتُ أَتَنَبَّأُ أَنَّ فَلَطْيَا بْنَ بَنَايَا مَاتَ، فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي وَصَرَخْتُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «آهِ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ أَتُبِيدُ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ؟» ١٤ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٣:١١ حز ٨:٩

١١:١-٤ فارق الله الهيكل ومذبحه (الفصول ٩-١١)، وهنا تم قضاؤه وخيَّم مجده فوق الجبل شرقي المدينة (٢٣:١١). كانت بوابة المدينة ملتقى التجار والساسة لممارسة التجارة والأعمال، ولذلك فالخمسة وعشرون ربما كانوا يمثلون حكام الأمة. وبسبب موقعهم القيادي فقد كانوا مسؤولين عن تضليل الشعب. لقد أخطأوا حين قالوا إنهم بمأمن من أي هجوم آخر للبابليين. وتعني العبارة «هذه المدينة هي كالقِدر ونحن كاللحم» تعني أنهم اعتقدوا أنهم النخبة وذوو النفوذ والمحروسون من كل أذى. بدون الله يصبح موقفنا دائمًا في خطر.

١١:٥ كان الله يعرف كل شيء عن بني إسرائيل حتى أفكارهم. وهو يعرف أيضًا كل شيء عنا، حتى الخطايا التي نحاول إخفاءها. وبدلاً من الاهتمام بأن يلاحظ الناس كيف نبدو وماذا نعمل، علينا أن نهتم بفكرة الله عنا لأنه يرى كل شيء. فلا فائدة من محاولة إخفاء أفكارنا وأفعالنا عن الله. فالخطايا «السرية» ليست بأسرار على الله والطريقة الوحيدة الفعالة للتعامل مع الخطية هي الاعتراف بها وطلب معونة الله للتغلب عليها.

١١:١٢ منذ وطئت أقدام العبرانيين أرض الموعد، تم تحذيرهم من محاكاة عادات وممارسات الأمم الدينية. وقد سبب لهم عصيان هذه الوصية واتباع العادات الوثنية بدلاً من وصايا الله المتاعب على الدوام. واليوم مازال المؤمنون يجرِّبون باتباع طرق العالم وأساليبه. لكننا يجب أن نأخذ مقاييسنا عن الصواب والخطأ من الله وليس من الاتجاهات الشائعة حولنا في المجتمع.

١١:١٤ وعد الله المسبيين في بابل بأنه سيستمر في رفقتهم

١٥ «يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لإِخْوَتِكَ، وَأَقْرِبَائِكَ وَسَائِرِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي الشَّتَاتِ مَعَكَ، الَّذِينَ قَالَ
لَهُمْ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ: ابْتَعِدُوا عَنِ الرَّبِّ إِذْ لَنَا قَدْ وُهِبَتْ هَذِهِ الأَرْضُ مِيرَاثاً.

الوعد بعودة بني إسرائيل

١٦ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرَّقْتُهُمْ بَيْنَ الأُمَمِ وَشَتَّتُّهُمْ بَيْنَ الْبِلاَدِ، فَإِنِّي أَكُونُ لَهُمْ مَقْدِساً صَغِيراً فِي
الأَرْضِ الَّتِي تَبَدَّدُوا فِيهَا. ١٧ لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: سَأَجْمَعُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَمِنَ الأَرَاضِي الَّتِي
شَتَّتُّكُمْ فِيهَا وَأَهَبُكُمْ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ. ١٨ وَعِنْدَمَا يُقْبِلُونَ إِلَيْهَا يَنْتَزِعُونَ مِنْهَا جَمِيعَ أَوْثَانِهَا
الْمَمْقُوتَةِ وَرَجَاسَاتِهَا، ١٩ وَأُعْطِيهِمْ جَمِيعاً قَلْباً وَاحِداً، وَأَجْعَلُ فِي دَاخِلِهِمْ رُوحاً جَدِيداً،
وَأُزِيلُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِهِمْ. وَأَسْتَبْدِلُهُ بِقَلْبٍ مِنْ لَحْمٍ، ٢٠ لِكَيْ يَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي
وَيُطِيعُوا أَحْكَامِي وَيُمَارِسُوهَا، وَيَكُونُوا لِي شَعْباً وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً. ٢١ أَمَّا الَّذِينَ ضَلَّتْ
قُلُوبُهُمْ وَرَاءَ أَوْثَانِهِمْ وَرَجَاسَتِهِمْ، فَإِنِّي أَجْعَلُهُمْ يَلْقَوْنَ عِقَابَ طُرُقِهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».
٢٢ ثُمَّ فَرَدَ الْكَرُوبِيمُ أَجْنِحَتَهُمْ وَحَلَّقُوا مَعَ الْعَجَلاَتِ وَمَعَ مَجْدِ الرَّبِّ الَّذِي مَا بَرِحَ مُخَيِّماً
عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقُ. ٢٣ وَارْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنْ وَسَطِ الْمَدِينَةِ وَوَقَفَ عَلَى الْجَبَلِ شَرْقِيَّ الْمَدِينَةِ.
٢٤ وَحَلَّ الرُّوحُ وَأَحْضَرَنِي، فِي الرُّؤْيَا الَّتِي أَعْلَنَهَا لِي رُوحُ اللهِ، إِلَى أَرْضِ الْجَلاَءِ فِي بِلاَدِ
الْكَلْدَانِيِّينَ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ عَنِّي الرُّؤْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا، ٢٥ فَأَبْلَغْتُ أَهْلَ السَّبْيِ بِجَمِيعِ الْوَحْيِ
الَّذِي أَعْلَنَهُ لِيَ الرَّبُّ.

١٧:١١ إر ٢٤:٥-٦
١٨:١١ حز ٣٧:٢٣
١٩:١١ حز ١٨:٣١
٢٠:١١ حز ١٤:١١
٢١:١١ حز ٩:١٠
٢٢:١١ حز ١٠:١٩
٢٣:١١ حز ١٠:٤ زك ١٤:٤

حتى لو كانوا بعيدًا عن أورشليم. وكان ذلك موضوع اهتمام لبني إسرائيل لأنهم كانوا يعتقدون أن الله موجود في المقام الأول في الهيكل. لكن الله طمأنهم بأنه سيظل إلههم بصرف النظر عن مكانهم. وفي وسط رسالة القضاء المحرقة لحزقيال تبرز واحة من البرودة الملطفة ألا وهي وعد الله بإعادة القلة الأمينة إلى أرضهم. إن ذراعي الرب مفتوحتان الآن لاحتضان أولئك الذين يتوبون عن خطاياهم.

١١:١٥-٢١ تمتلئ رسائل الله من خلال حزقيال بالسخرية. وهنا يقول الله إن اليهود في السبي هم الأمناء، بينما أولئك الذين في أورشليم هم الخطاة والأشرار. وكان ذلك عكس ما يدركون، فالمظاهر يمكن أن تخدع. إن الله يُقَيِّم حياتك على أساس إيمانك وطاعتك وليس بنجاحك الأرضي الظاهري. وعلينا أيضًا ألا نحكم على الآخرين بالمظاهر الخارجية.

١١:١٦ كان الله مَقْدِسًا للمستقيمين الباقين. فأولئك الوثنيون حتى وإن كانوا قد بقوا في هيكل أورشليم يتعبدون (١١:١٥) لن يجدوا مَقدسًا حقيقيًا، لكن المسبيين الأمناء سيجدون حمايتهم في الله حتى وإن كانوا بعيدين عن الوطن. وبالمثل فإن ظروفنا الخارجية ليست مؤشرًا حقيقيًا لموقفنا من الله. فالذين يبدون سالمين آمنين قد يكونون عنه بعيدين، بينما الذين يجتازون أوقاتًا عصيبة يمكن أن يكونوا تحت حماية الله الروحية. يمكننا الاعتماد على الله في حفظنا سالمين إذا وضعنا ذواتنا تحت رعايته.

١١:١٨،١٩ «القلب الواحد» يدل على اجتماع على وحدانية الهدف. فلن يعود شعب الله يطلب آلهة كثيرة، بل سيكتفون بالله. فالقلب الحجري الأصم والقاسي سيتم استبداله جذريًا بقلب حنون متفتح مستجيب من اللحم (انظر إر ٣٢:٣٩؛ حز ١٨:٣١؛ ٣٦:٢٦). هذه الحياة الجديدة هي نتاج عمل الروح القدس فقط، إنها عمل الله، لكن علينا أن نعترف بخطايانا ونرجع عنها. عندما نفعل ذلك، يعطينا الله دوافع جديدة، وإرشادات جديدة وهدفًا جديدًا. هل حصلت على قلب جديد؟

١١:٢٣ فارق مجد الله أورشليم وخيَّم على جبل شرقي المدينة، هو في الأغلب جبل الزيتون، ويلمح حزقيال في (٤٣:١-٤) إلى أن الله سيعود بنفس الطريقة التي فارقهم بها، عندما يعود ثانية لإقامة ملكوته الكامل.

رمز السبي

١٢ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، أَنْتَ مُقِيمٌ فِي وَسَطِ شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ، لَهُمْ عُيُونٌ لِيَرَوْا وَلَكِنْ لَا يُبْصِرُونَ، وَلَهُمْ آذَانٌ لِيَسْمَعُوا وَلَكِنْ لَا يُصْغُونَ، لأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ. ٣أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَتَأَهَّبْ لِلسَّبْيِ وَاخْرُجْ نَهَاراً عَلَى مَرْأَى مِنْهُمْ وَامْضِ مِنْ مَوْضِعِكَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ لَعَلَّهُمْ يَفْهَمُونَ، فَإِنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ. ٤فَتُخْرِجُ مَتَاعَكَ، مَتَاعَ السَّفَرِ نَهَاراً عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تُغَادِرُ أَنْتَ مَسَاءً أَمَامَهُمْ كَالذَّاهِبِينَ إِلَى السَّبْيِ. ٥انْقُبْ لَكَ حَائِطاً أَمَامَ عُيُونِهِمْ وَاخْرُجْ مِنْهُ. ٦وَعَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ احْمِلْ مَتَاعَكَ عَلَى كَتِفِكَ وَانْقُلْهُ عِنْدَ الْعَتْمَةِ. غَطِّ وَجْهَكَ لِكَيْ لَا تَرَى الأَرْضَ لأَنِّي جَعَلْتُكَ آيَةً لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ». ٧فَفَعَلْتُ كَمَا أُمِرْتُ، فَأَخْرَجْتُ نَهَاراً مَتَاعِي. وَعِنْدَ الْمَسَاءِ نَقَبْتُ الْحَائِطَ بِيَدِي وَنَقَلْتُ أَحْمَالِي عَلَى كَتِفِي عِنْدَ الْعَتْمَةِ أَمَامَهُمْ.

٨ثُمَّ فِي الصَّبَاحِ أُعْلِنَتْ لِي كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلَةً: ٩«يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ يَسْأَلْكَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ الْمُتَمَرِّدُ مَاذَا تَصْنَعُ؟ ١٠أَبْلِغْهُمْ مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَذِهِ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ رَئِيسِ أُورُشَلِيمَ وَكَافَّةِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ السَّاكِنِينَ فِيهَا. ١١قُلْ لَهُمْ: أَنَا آيَةٌ لَكُمْ. فَكَمَا صَنَعْتُ يُصْنَعُ بِهِمْ، فَيَذْهَبُونَ كُلُّهُمْ إِلَى الْجَلاَءِ وَإِلَى السَّبْيِ. ١٢وَيَحْمِلُ الرَّئِيسُ الْمُتَوَلِّي شُؤُونَهُمْ أَحْمَالَهُ عَلَى كَتِفِهِ فِي الْعَتْمَةِ وَيَخْرُجُ. وَتُنْقَبُ لَهُ ثُغْرَةٌ فِي الْحَائِطِ لِيَخْرُجَ مِنْهَا وَهُوَ يُغَطِّي وَجْهَهُ لِئَلاَّ يَرَى الأَرْضَ بِعَيْنَيْهِ. ١٣وَأَبْسُطُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ فَيَقَعُ فِي شَرَكِي، وَأُحْضِرُهُ إِلَى بَابِلَ إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَلَكِنْ لَنْ يَرَاهَا، هُنَاكَ يَمُوتُ. ١٤وَأُبَدِّدُ حَاشِيَتَهُ وَأَعْوَانَهُ وَكُلَّ جُيُوشِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَأَتَعَقَّبُهُمْ بِسَيْفٍ مَسْلُولٍ. ١٥فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُشَتِّتُهُمْ بَيْنَ الأُمَمِ وَأُبَدِّدُهُمْ فِي الْبِلاَدِ. ١٦وَأُبْقِي عَلَى فِئَةٍ قَلِيلَةٍ مِنْهُمْ أُنَجِّيهَا مِنَ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، لِكَيْ يُحَدِّثُوا بِكُلِّ رَجَاسَاتِهِمْ بَيْنَ الأُمَمِ الَّتِي فَرَّقْتُهُمْ فِيهَا فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

١٧ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٨«يَا ابْنَ آدَمَ، كُلْ خُبْزَكَ بِارْتِعَاشٍ، وَاشْرَبْ مَاءَكَ بِارْتِعَادٍ وَخَوْفٍ، ١٩وَقُلْ لِشَعْبِ الأَرْضِ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ عَنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ: سَيَأْكُلُونَ خُبْزَهُمْ بِفَزَعٍ، وَيَشْرَبُونَ مَاءَهُمْ بِارْتِعَادٍ، لأَنَّ الأَرْضَ تُقْفِرُ مِنْ

٢:١٢ مت ١٥:١٣
٦:١٢ إش ١٨:٨
٩:١٢ حز ١٢:١٧؛ ١٩:٢٤
١٢:١٢ إر ٤:٣٩
١٣:١٢ إر ١١:٥٢
١٤:١٢ ٢مل ٥:٢٥ حز ١٢،١٠:٥
١٩:١٢ زك ١٤:٧

١:١٢ مثل حزقيال دور أسير أخذ في السبي، مصورًا ما كان مزمعًا أن يحدث للملك صدقيا والشعب الباقي في أورشليم. وقد عرف المسبيون تمامًا ما عمله حزقيال لأنهم منذ ست سنوات فقط كانوا يعدون نفس الإعداد عندما تركوا أورشليم إلى بابل. تم ذلك ليتبين الناس أنهم لا يجب أن يثقوا بالملك أو العاصمة لخلاصهم من الجيش البابلي، فالرب وحده هو القادر على ذلك. وكان في ذلك أيضًا إحباط للمسبيين الذين كانوا يأملون في العودة المبكرة إلى بلدهم. ولقد ثبتت صحة تمثيل حزقيال بكل التفاصيل، لكنهم رفضوا الاستماع عندما حذرهم.

١٠:١٢-١٢ كان صدقيا آخر ملوك يهوذا (٥٩٧-٥٨٦ ق.م.) في أورشليم عندما أعطى حزقيال هذا الوحي أو الرسائل بإعلان من الله. وقد بين حزقيال للناس ما كان وشيكًا أن يحدث لصدقيا. فأورشليم ستهاجم مرة ثانية وسينضم صدقيا إلى المسبيين في بابل. ولن يكون صدقيا قادرًا على الإبصار لأن نبوخذنصر سوف يقلع عينيه (٢مل ٢٥:٣-٧؛ إر ٥٢:١٠،١١).

قَاطِنِيهَا مِنْ جَرَّاءِ ظُلْمِ الْمُقِيمِينَ فِيهَا. ٢٠وَيُصِيبُ الْمُدُنَ الآهِلَةَ الْخَرَابُ. وَتُوْحِشُ الأَرْضُ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

تحقق كلمة الرب قريب

٢١ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢٢«يَا ابْنَ آدَمَ، مَا هَذَا الْمَثَلُ الشَّائِعُ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ الْقَائِلُ: قَدْ طَالَتِ الأَيَّامُ وَكَذِبَتْ كُلُّ رُؤْيَا؟ ٢٣لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا قَدْ أَبْطَلْتُ هَذَا الْمَثَلَ فَلاَ يَعُودُونَ يُرَدِّدُونَهُ فِي إِسْرَائِيلَ، بَلْ قُلْ لَهُمْ: قَدْ أَزِفَتِ الأَيَّامُ وَحَانَ تَحْقِيقُ كَلاَمِ كُلِّ رُؤْيَا، ٢٤إِذْ لَنْ تَكُونَ بَعْدُ رُؤْيَا بَاطِلَةٌ وَلاَ عِرَافَةٌ مُتَمَلِّقَةٌ فِي وَسَطِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٢٥لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَتَكَلَّمُ، وَالْكَلِمَةُ الَّتِي أَقْضِي بِها تَتِمُّ، مِنْ غَيْرِ مُمَاطَلَةٍ، بَلْ هَا أَنَا أَنْطِقُ بِقَضَائِي فِي أَيَّامِكُمْ أَيُّهَا الشَّعْبُ الْمُتَمَرِّدُ وَأُنَفِّذُهُ فِي حِينِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».
٢٦ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢٧«يَا ابْنَ آدَمَ، هَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يَقُولُونَ: إِنَّ الرُّؤْيَا الَّتِي تَرَاهَا لَا تَتِمُّ إِلاَّ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ، وَنُبُوءَتَكَ لَا تَتَحَقَّقُ إِلاَّ فِي أَزْمِنَةٍ بَعِيدَةٍ ٢٨لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَنْ يَتَأَخَّرَ بَعْدُ تَنْفِيذُ كَلِمَةٍ مِنْ كَلاَمِي الَّذِي قَضَيْتُ بِهِ، فَكُلُّ كَلِمَةٍ نَطَقْتُ بِها لاَبُدَّ أَنْ تَتِمَّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

٢٢:١٢ حز ٣:١١، عا ٣:٦، ٢بط ٣:٤
٢٣:١٢ يؤ ٢:١، صف ١:١٤
٢٤:١٢ حز ١٣:٢٣

دينونة الأنبياء الكذبة

١٣ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ عَلَى أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ الْكَذَبَةِ الْمُتَنَبِّئِينَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ وَقُلْ لَهُمْ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. ٣وَيْلٌ لِلأَنْبِياءِ الْحَمْقَى الضَّالِّينَ وَرَاءَ أَرْوَاحِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَوْا شَيْئاً. ٤أَنْبِيَاؤُكَ يَا إِسْرَائِيلُ هُمْ كَالثَّعَالِبِ فِي الْخَرَائِبِ. ٥لَمْ تَبْرُزُوا إِلَى الثُّغْرَاتِ، وَلَمْ تُشَيِّدُوا جِدَاراً حَوْلَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لِتَصْمُدُوا فِي الْقِتَالِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ، ٦إِنَّمَا رُؤْيَاهُمْ بَاطِلَةٌ، وَعِرَافَتُهُمْ كَاذِبَةٌ. يَقُولُونَ: يَقُولُ الرَّبُّ، وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ، وَمَعَ ذَلِكَ يَطْمَعُونَ فِي تَحْقِيقِ كَلِمَتِهِمْ. ٧أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً، وَتَنْطِقُوا بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ قَائِلِينَ: يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟ ٨لِذَلِكَ يُعْلِنُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بَاطِلاً وَادَّعَيْتُمْ رُؤْيَا كَاذِبَةً، فَهَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٩فَتَكُونُ يَدِي عَلَى الأَنْبِيَاءِ ذَوِي الرُّؤْيَا

٥:١٣ حز ٣٠:٢٢
٦:١٣ حز ٢٨:٢٢

٢١:١٢-٢٨ كانت هاتان الرسالتان القصيرتان بمثابة تحذير أن كلام الله لابد أن يتحقق قريبًا! فبعد أقل من ست سنوات، سيتم تدمير أورشليم. ومع ذلك فقد لبث الناس متشككين، وأدى بهم عدم الإيمان والأمان الزائف إلى الاعتقاد بأن ذلك لن يحدث أبدًا. وقد لمس الرسول بطرس هذه المشكلة في الكنيسة (٢بط ٣:٩). فمن الخطورة القول بأن المسيح لن يعود أبدًا أو اعتبار مجيئه أمرًا بعيد الحدوث مستقبلاً وليس اليوم. كل ما يقوله الله سيحدث بالتأكيد، فلا تتجاسر على الافتراض بأن أمامك وقتًا طويلاً حتى تصحح موقفك من الله.

١:١٣ وُجِّه هذا التحذير إلى الأنبياء المزيفين التي لم تكن رسائلهم من الله، لكنها أكاذيب، بغية كسب الشعبية بإخبار الناس بما يسرهم. فلم يكن الأنبياء الكذبة يهتمون بالحق مثل حزقيال، إذ كانوا يهدئون الشعب بشعور زائف من الأمان جاعلين مهمة حزقيال أصعب. لنحذر من أولئك القوم الذين يلوون الحق بحثًا عن الشعبية وطلبًا للسلطة.

الْبَاطِلَةِ وَالْعِرَافَةِ الْكَاذِبَةِ، فَلاَ يَكُونُ لَهُمْ مَقَامٌ فِي جَمَاعَةِ شَعْبِي، وَلاَ تُدَوَّنُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَلاَ يَدْخُلُونَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٠لأَنَّهُمْ حَقّاً أَضَلُّوا شَعْبِي قَائِلِينَ: سَيَكُونُ لَكُمْ سَلاَمٌ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ سَلاَمٌ، فَكَانَ شَعْبِي يَبْنِي حَائِطاً وَهُمْ يَطْلُونَهُ بِمَاءِ الكِلْسِ. ١١قُلْ لِلطَّالِينَ بِمَاءِ الكِلْسِ: إِنَّ الْحَائِطَ يَتَدَاعَى، إِذْ يَنْهَمِرُ مَطَرٌ جَارِفٌ. وَأَنْتُنَّ يَا حِجَارَةَ الْبَرَدِ تَسَاقَطْنَ، وَلْتَعْصِفْ بِهِ رِيحٌ جَائِحَةٌ. ١٢فَلاَ يَلْبَثُ السُّورُ أَنْ يَنْهَارَ أَفَلاَ تَسْأَلُونَ آنَئِذٍ: أَيْنَ الطِّينُ الَّذِي طَيَّنْتُمْ بِهِ؟ ١٣لِذَلِكَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْعَلُ رِيحاً عَاتِيَةً تَخْتَرِقُ السُّورَ بِفِعْلِ حَنَقِي، وَمَطَراً جَارِفاً يَنْهَمِرُ فِي خِضَمِّ غَضَبِي، وَحِجَارَةَ بَرَدٍ تَتَسَاقَطُ فِي أَثْنَاءِ سَخَطِي لِكَيْ تُهْلِكَ، ١٤فَأَهْدِمُ السُّورَ الَّذِي طَلَيْتُمُوهُ بِمَاءِ الْكِلْسِ وَأُسَوِّيهِ بِالأَرْضِ فَيَتَعَرَّى أَسَاسُهُ وَتَتَدَاعَى الْمَدِينَةُ وَتَفْنَوْنَ جَمِيعاً فِي وَسَطِهَا فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ١٥فَأَنْفُثُ غَضَبِي بِالسُّورِ وَبِمَنْ يَطْلُونَهُ بِمَاءِ الكِلْسِ وَأَقُولُ لَكُمْ: قَدْ تَلاَشَى السُّورُ وَالَّذِينَ يَطْلُونَهُ. ١٦الَّذِينَ هُمْ أَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ الأَدْعِيَاءُ، الْمُتَنَبِّئُونَ لإِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ يَرَوْنَ لَهَا رُؤَى سَلاَمٍ، مَعَ أَنَّهُ لاَ سَلاَمَ هُنَاكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

١٠:١٣ حز ٢٨:٢٢

١١:١٣ حز ٢٢:٣٨

١٣:١٣ إش ٣٠:٣٠

١٦:١٣ إش ٢١:٥٧

١٧أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَالْتِفِتْ نَحْوَ بَنَاتِ شَعْبِكَ الْمُتَنَبِّئَاتِ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِنَّ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِنَّ، ١٨وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيْلٌ لِلْخَائِطَاتِ الْعَصَائِبَ السِّحْرِيَّةَ لِكُلِّ مَعَاصِمِ الأَيْدِي وَالأَنْقِبَةِ لِرَأْسِ كُلِّ قَامَةٍ لاصْطِيَادِ النُّفُوسِ. أَنْتُنَّ تَصْطَدْنَ نُفُوسَ شَعْبِي وَتَسْتَحْيِينَ نُفُوسَكُنَّ ١٩فَتُدَنِّسْنَنِي عِنْدَ شَعْبِي لِقَاءَ حَفْنَةِ شَعِيرٍ وَفُتَاتِ خُبْزٍ حَتَّى تُمِتْنَ نُفُوساً مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَمُوتَ، وَلِكَيْ تَسْتَحْيِينَ نُفُوساً أُخْرَى لَمْ يَكُنْ لَهَا أَنْ تَحْيَا مِنْ جَرَّاءِ كَذِبِكُنَّ عَلَى شَعْبِي السَّامِعِ لِلْكَذِبِ. ٢٠لِذَلِكَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَنَا ضِدُّ عَصَائِبِكُنَّ السِّحْرِيَّةِ الَّتِي تَصْطَدْنَ بِهَا النُّفُوسَ كَفِرَاخِ الطَّيْرِ، سَأُمَزِّقُهَا عَنْ أَذْرُعِكُنَّ، وَأُحَرِّرُ النُّفُوسَ الَّتِي اصْطَدْتُمُوهَا فَتَطِيرُ. ٢١وَأُمَزِّقُ أَنْقِبَتَكُنَّ وَأُنْقِذُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ، فَلاَ يَظَلُّونَ بَعْدُ فِي قَبْضَتِكُنَّ فَرِيسَةً، فَتُدْرِكْنَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٢٢لأَنَّكُنَّ أَحْزَنْتُنَّ قَلْبَ الصِّدِّيقِ بِأَكَاذِيبِكُنَّ، مَعَ أَنَّنِي لَمْ أُحْزِنْهُ، وَشَدَّدْتُنَّ عَزَائِمَ الشِّرِّيرِ لِئَلاَّ يَرْجِعَ عَنْ طَرِيقِهِ الأَثِيمَةِ فَيَحْيَا. ٢٣لِذَلِكَ لَنْ تَعُدْنَ تَرَيْنَ رُؤًى بَاطِلَةً، وَلاَ تُمَارِسْنَ الْعِرَافَةَ بَعْدُ، وَأُنْقِذُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ فَتُدْرِكْنَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

١٧:١٣ حز ٢:١٣

١٩:١٣ أم ٢١:٢٨

٢٢:١٣ إر ١٤:٢٣

٢٣:١٣ حز ٢٤:١٢ مي ٦:٣

١٢-١٠:١٣ أخفى هؤلاء الأنبياء المزيفون أكاذيبهم («الحائط» الواهي) بدهانه «بماء الكلس»، لتبدو واجهة طيبة لكن من المحال لهذه السطحية أن تثبت أمام فحص الله.

١٧:١٣ أعطيت موهبة النبوءة في الكتاب المقدس للنساء أسوة بالرجال. فكانت مريم (خر ١٥:٢٠) ودبورة (قض ٤:٤) وخلدة (٢مل ١٤:٢٢) من النبيات. لكن النساء المذكورات هنا يشبهن عرافة (١صم ٧:٢٨)، وتمت إدانتهن لسبب إحزانهن قلب الصديق (٢٢:١٣).

١٨:١٣ هذه العصائب السحرية والأنقاب كانت من ممارسات السحر والعرافة. وكانوا يدعون أنها تجلب الحظ لكنها استخدمت لإيقاع الشعب في شرك الوثنية.

دينونة عبدة الأصنام

١٤ وَحَضَرَ إِلَيَّ بَعْضُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَجَلَسُوا أَمَامِي، ٢فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ
قَائِلاً: ٣«يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّ هَؤُلاَءِ الرِّجَالَ قَدْ نَصَبُوا أَصْنَامَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ، وَأَقَامُوا
مَعْثَرَةَ إِثْمِهِمْ تِلْقَاءَ وُجُوهِهِمْ، أَفَأُجِيبُ عَنْ سُؤَالِهِمْ؟ ٤لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
كُلُّ رَجُلٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ نَصَبَ أَصْنَامَهُ فِي قَلْبِهِ وَأَقَامَ مَعْثَرَةَ إِثْمِهِ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ
إِلَى النَّبِيِّ، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ أُجِيبُ ذَلِكَ الْوَافِدَ عَلَى كَثْرَةِ أَصْنَامِهِ، ٥لِكَيْ أَسْتَأْسِرَ قُلُوبَ شَعْبِ
إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً، لأَنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَنِّي بِالْغِوَايَةِ وَرَاءَ أَصْنَامِهِمْ. ٦لِذَلِكَ قُلْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، هَذَا
مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: تُوبُوا وَارْجِعُوا عَنْ أَصْنَامِكُمْ وَاصْرِفُوا وُجُوهَكُمْ عَنْ كُلِّ رَجَاسَتِكُمْ.
٧لأَنَّ كُلَّ رَجُلٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ الدُّخَلاَءِ الْقَاطِنِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، إِذَا ارْتَدَّ عَنِّي
وَنَصَبَ أَصْنَامَهُ فِي قَلْبِهِ وَأَقَامَ مَعْثَرَةَ إِثْمِهِ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، ثُمَّ حَضَرَ إِلَى النَّبِيِّ لِيَسْأَلَهُ عَنِّي، فَإِنِّي
أَنَا الرَّبُّ أُجِيبُهُ بِذَاتِي. ٨وَأَنْقَلِبُ عَلَى ذَلِكَ الإِنْسَانِ وَأَجْعَلُهُ عِبْرَةً وَمَثَلاً، وَأَسْتَأْصِلُهُ مِنْ بَيْنِ
شَعْبِي، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٩فَإِذَا ضَلَّ النَّبِيُّ وَنَطَقَ بِنُبُوءَةٍ بَاطِلَةٍ، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ أَغْوَيْتُ
ذَلِكَ النَّبِيَّ، لأَنَّهُ تَصَرَّفَ مِنْ نَفْسِهِ. فَأُعَاقِبُهُ وَأُبِيدُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ١٠وَيَنَالُونَ عِقَابَ
إِثْمِهِمْ، وَيَكُونُ ذَنْبُ النَّبِيِّ مُمَاثِلاً لِذَنْبِ السَّائِلِ. ١١لِكَيْ لاَ يَضِلَّ عَنِّي شَعْبُ إِسْرَائِيلَ مِنْ
بَعْدُ، وَيَتَنَجَّسُوا بِآثَامِهِمْ، وَإِنَّمَا يَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

الدينونة أمر محتوم

١٢ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٣«يَا ابْنَ آدَمَ، إِذَا أَخْطَأَتْ إِلَيَّ أَرْضٌ وَخَانَتْ عَهْدِي،
أُعَاقِبُهَا وَأُعْوِزُهَا مَؤُونَةَ الْخُبْزِ وَأُشِيعُ فِيهَا الْجُوعَ، وَأُفْنِي مِنْهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ، ١٤وَحَتَّى لَوْ
كَانَ فِيهَا هَؤُلاَءِ الرِّجَالُ الثَّلاَثَةُ: نُوحٌ وَدَانِيالُ وَأَيُّوبُ، فَإِنَّهُمْ يَخْلُصُونَ وَحْدَهُمْ فَقَطْ بِبِرِّهِمْ.

١:١٤ حز ٨:١؛ ٢٠:١
٣:١٤ حز ٧:١٩
٥:١٤ زك ١١:٨
٦:١٤ إش ٢٠:٢
٨:١٤ حز ٥:١٥؛ ١٥:٧
٩:١٤ إر ٤:١٠
١١:١٤ حز ١١:١٩-٢٠
١٣:١٤ لا ٢٦:٢٦
١٤:١٤ إر ١٥:١

٣:١٤ أدان الله الشيوخ لعبادتهم الأوثان في قلوبهم ثم يجرؤون بعد ذلك على المجيء لنبي الله من أجل المشورة. فمن الخارج يبدون كأنهم يعبدون الله إذ يأتون في زيارات منتظمة لبيت الله مقدمين الذبائح، لكنهم كانوا غير صادقين. من السهل علينا انتقاد بني إسرائيل لعبادتهم للأوثان بينما كانوا يحتاجون إلى الله بدلاً من ذلك. لكننا نحتفظ بأوثان في قلوبنا عندما نسعى باحثين عن الشهرة والقبول والثروة أو اللذة الحسية بنفس القوة والالتزام اللذين كان يجب أن نوفرهما لخدمة الرب.

٣:١٤-٥ ارتبطت أعضاء جسم الإنسان المختلفة في ذهن الكُتاب العبرانيين بمختلف وظائف الحياة. فالقلب مثلاً كان يعتبر مركزًا للوظائف الروحية والثقافية للشخص. ولأن كل فرد جعل شيئًا أو شخصًا ما موضوعًا لاهتمامه القلبي، فمن هنا كان الاستعداد للوثنية كامنًا فيهم. والله يريد استعادة قلوب شعبه. لا يجب أبدًا أن ندع أي شيء يأسر قلوبنا وخيالنا بحيث يحل محل تكريسنا لله أو يقلل منه.

٦:١٤-١١ برغم أن شعب يهوذا تقبلوا كلام الأنبياء الكذبة بشغف، إلا أنهم اعتبروا وجود قلة من خائفي الله في الأمة بمثابة ضمان ضد حدوث أي كارثة، حتى يمكنهم طلب نبي الله للمشورة في أي مأزق، لكن مجرد وجود بعض أناس الله حولنا لا يكفي. يجب ان نتذكر أن علاقة الراعي أو الأسرة أو الأصدقاء بالله لن تبعد عنا نتائج خطايانا الشخصية. فكل شخص مسؤول عن علاقته الشخصية بالله. هل إيمانك شخصي وحقيقي، أم أنك تعتمد على ما يفعله الآخرون؟

١٤:١٤ كان نوح ودانيال وأيوب رجالاً عظماء في تاريخ بني إسرائيل اشتهروا بعلاقتهم بالله وحكمتهم (انظر

١٥:١٤ حز ١٧:٥
١٥وَإِنْ أَطْلَقْتُ فِي تِلْكَ الأَرْضِ وُحُوشاً ضَارِيَةً فَأَقْفَرَتْهَا، وَأَصْبَحَتْ أَطْلاَلاً لاَ يَجْتَازُ فِيهَا
عَابِرٌ خَوْفاً مِنَ الْوُحُوشِ، ١٦وَكَانَ يُقِيمُ فِيهَا هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ الرِّجَالُ، فَحَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ، إِنَّهُمْ لاَ يَقْدِرُونَ عَلَى إِنْقَاذِ أَبْنَاءَ لَهَا وَبَنَاتٍ. إِنَّمَا هُمْ وَحْدَهُمْ يَخْلُصُونَ، وَتَصِيرُ
١٧:١٤ حز ١٣:٢٥ الأَرْضُ مُوْحِشَةً. ١٧وَإِذَا جَلَبْتُ سَيْفاً عَلَى تِلْكَ الأَرْضِ وَقُلْتُ: يَا سَيْفُ اعْبُرْ فِي الأَرْضِ
وَافْنِهَا وَأَبَدْتُ مِنْهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ، ١٨وَكَانَ يُقِيمُ فِيهَا هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ الرِّجَالُ، فَحَيٌّ أَنَا
١٩:١٤ حز ٢٢:٣٨ يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّهُمْ لاَ يَقْدِرُونَ عَلَى إِنْقَاذِ أَبْنَاءَ لَهَا وَبَنَاتٍ، إِنَّمَا هُمْ وَحْدَهُمْ يَخْلُصُونَ. ١٩إِذَا
أَفْشَيْتُ وَبَأً فِي تِلْكَ الأَرْضِ، وَسَكَبْتُ عَلَيْهَا غَضَبِي بِسَفْكِ الدَّمِ لأُفْنِيَ مِنْهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ،
٢٠وَكَانَ يُقِيمُ فِيهَا هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ الرِّجَالُ، فَحَيٌّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ إِنَّهُمْ لاَ يَقْدِرُونَ عَلَى إِنْقَاذِ
ابْنٍ لَهَا أَوِ ابْنَةٍ، إِنَّمَا يَخْلُصُونَ وَحْدَهُمْ فَقَطْ بِبِرِّهِمْ.
٢١:١٤ حز ١٧:٥ ٢١فَكَمْ بِالأَحْرَى يَحْدُثُ إِذَا أَرْسَلْتُ أَحْكَامِي الأَرْبَعَةَ الشَّدِيدَةَ: الْحَرْبَ وَالْمَجَاعَةَ وَالْوُحُوشَ
الضَّارِيَةَ وَالْوَبَاءَ عَلَى أُورُشَلِيمَ لأُبِيدَ مِنْهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ. ٢٢وَلَكِنْ سَتَبْقَى فِيهَا بَقِيَّةٌ نَاجِيَةٌ مِنْ
أَبْنَاءَ وَبَنَاتٍ، يَخْرُجُونَ مِنْهَا، فَيُقْبِلُونَ إِلَيْكُمْ فَتَشْهَدُونَ حُسْنَ سُلُوكِهِمْ وَتَصَرُّفَاتِهِمْ فَتَتَعَزَّوْنَ
٢٣:١٤ إر ٢٢:٨-٩ عَنِ الْمَصَائِبِ الَّتِي أَوْقَعْتُهَا بِأُورُشَلِيمَ وَعَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَلَيْتُهَا بِهِ. ٢٣عِنْدَئِذٍ يُعَزُّونَكُمْ حِينَ
تَشْهَدُونَ حُسْنَ سُلُوكِهِمْ وَتَصَرُّفَاتِهِمْ، فَتُدْرِكُونَ أَنَّ كُلَّ مَا صَنَعْتُهُ فِيهَا لَمْ يَكُنْ عَبَثاً، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ».

أورشليم كرمة غير نافعة

٢:١٥ هو ١:١٠ ١٥ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، بِمَاذَا يَفْضُلُ عُودُ الْكَرْمِ عَلَى كُلِّ
عُودٍ آخَرَ أَوْ عَلَى غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرِ الْغَابَةِ؟ ٣أَيُؤْخَذُ مِنْهُ قَضِيبٌ لِيُصْنَعَ
٤:١٥ يو ٦:١٥ مِنْهُ شَيْءٌ مَا؟ أَوْ يَخْتَارُونَ مِنْهُ وَتَداً يُعَلَّقُ عَلَيْهِ إِنَاءٌ؟ ٤إِنَّمَا يُطْرَحُ وَقُوداً لِلنَّارِ فَتَلْتَهِمُ النَّارُ
طَرَفَيْهِ وَتَجْعَلُ وَسَطَهُ فَحْماً، أَيَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ؟ ٥فَإِنْ كَانَ وَهُوَ سَلِيمٌ لَمْ يَصْلُحْ لِعَمَلٍ مَا، فَكَمْ
بِالأَحْرَى بَعْدَ أَنِ الْتَهَمَتْهُ النِّيرَانُ وَاحْتَرَقَ؟ أَيَصْلُحُ بَعْدُ لِصُنْعِ شَيْءٍ؟
٧:١٥ إش ١٨:٢٤ حز ٨:١٤ ٦لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، كَمَا جَعَلْتُ عُودَ الْكَرْمِ مِنْ بَيْنِ أَشْجَارِ الْغَابَةِ وَقُوداً لِلنَّارِ،
هَكَذَا أَجْعَلُ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ حَطَباً لَهَا. ٧وَأَنْقَلِبُ عَلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ نَارٍ تَلْتَهِمُهُمْ نَارٌ

تك ٨:٦، ٩؛ دان ٢:٤٧، ٤٨؛ أي ١:١). وقد أُخذ دانيال أسيرًا أثناء الغزو البابلي الأول ليهوذا سنة ٦٠٥ ق.م. قبل ثماني سنوات من سبي حزقيال. وشغل دانيال أثناء رسالة حزقيال منصبًا حكوميًا مرموقًا في بابل. لكن حتى هؤلاء الرجال العظماء لم يكن بمقدورهم إنقاذ شعب يهوذا لأن الله كان قد أصدر حكمه على شر الأمة.

١:١٥ أضافت الرسائل المعطاة لحزقيال في الفصول من (١٥-١٧) تأكيدًا جديدًا بأن الله مزمع أن يدمر أورشليم. كانت الرسالة الأولى عن كرمة لا نفع منها وازداد عدم نفعها بعد إحراقها. وبالمثل كان أهل أورشليم غير نافعين لله بسبب عبادتهم للأوثان، ولذلك تحتم هلاكهم و إحراق مدنهم. وقد شبه أيضًا إشعياء الأمة بالكرمة (انظر إش ٥:١-٧). هل أصابك أنت أيضًا جفاف وعدم إثمار للرب؟ كيف يمكنك البدء في إتمام خطته بالنسبة لك؟

أُخْرَى، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ. ٨وَأَجْعَلُ الأَرْضَ مُقْفِرَةً لأَنَّهُمْ خَانُوا عَهْدِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

تشبيه أورشليم بالزوجة الخائنة

١٦ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، أَطْلِعْ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ عَلَى أَرْجَاسِهِمْ. ٣وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ لأُورُشَلِيمَ: أَصْلُكِ وَمَوْلِدُكِ مِنْ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ. أَبُوكِ أَمُورِيٌّ وَأُمُّكِ حِتِّيَّةٌ. ٤فِي يَوْمِ مَوْلِدِكِ لَمْ يُقْطَعْ حَبْلُ سُرَّتِكِ وَلَمْ تُنَظَّفِي بِمَاءٍ وَلَمْ تُدْلَكِي بِمِلْحٍ، وَلَمْ تُقَمَّطِي. ٥لَمْ تَرْأَفْ بِكِ عَيْنٌ أَوْ تَعْطِفْ عَلَيْكِ لِتَصْنَعَ لَكِ شَيْئاً مِنْ هَذَا. بَلْ نُبِذْتِ فِي الصَّحْرَاءِ احْتِقَاراً لَكِ يَوْمَ مَوْلِدِكِ.

٦وَحِينَ مَرَرْتُ بِكِ وَشَهِدْتُكِ مَازِلْتِ مُلَطَّخَةً بِدِمَائِكِ قُلْتُ لَكِ: عِيشِي بِدَمِكِ. نَعَمْ عِيشِي بِدَمِكِ. ٧وَكَثَّرْتُكِ كَنَبْتِ الْحَقْلِ، فَنَمَيْتِ وَكَبُرْتِ وَبَلَغْتِ عُمْراً صِرْتِ فِيهِ أَجْمَلَ الْجَمِيلاَتِ، فَنَهَدَ ثَدْيَاكِ وَنَمَا شَعْرُكِ، وَلَكِنَّكِ كُنْتِ عَارِيَةً مُتَجَرِّدَةً.

٨فَمَرَرْتُ بِكِ وَرَأَيْتُكِ وَإِذَا بِكِ قَدْ بَلَغْتِ سِنَّ الْحُبِّ، فَبَسَطْتُ عَلَيْكِ أَطْرَافَ ثَوْبِي، وَسَتَرْتُ عَوْرَتَكِ وَحَلَفْتُ لَكِ وَأَبْرَمْتُ مَعَكِ عَهْداً، فَصِرْتِ لِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٩ثُمَّ غَسَّلْتُكِ بِمَاءٍ، وَنَظَّفْتُكِ مِنَ الدَّمِ وَطَيَّبْتُكِ بِالدُّهْنِ. ١٠وَكَسَوْتُكِ بِثِيَابٍ مُوَشَّاةٍ وَحَذَوْتُكِ بِنَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الدُّلْفِينِ، وَلَفَفْتُكِ بِالْكَتَّانِ الْفَاخِرِ، وَدَثَّرْتُكِ بِالْحَرِيرِ، ١١وَزَيَّنْتُكِ بِالْحُلِيِّ، إِذْ وَضَعْتُ أَسَاوِرَ فِي يَدَيْكِ وَعَقْداً فِي عُنُقِكِ. ١٢وَجَعَلْتُ خِزَامَةً فِي أَنْفِكِ وَقِرْطَيْنِ فِي أُذُنَيْكِ وَإِكْلِيلَ جَمَالٍ عَلَى رَأْسِكِ ١٣فَتَزَيَّنْتِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَكَانَتْ ثِيَابُكِ مِنَ الْكَتَّانِ الْفَاخِرِ وَالْحَرِيرِ وَكُلِّ مَا هُوَ مُوَشَّىً. وَأَكَلْتِ السَّمِيذَ وَالْعَسَلَ وَالزَّيْتَ، فَتَمَتَّعْتِ بِأَرْوَعِ الْجَمَالِ حَتَّى صِرْتِ صَالِحَةً لِتَكُونِي زَوْجَةَ مَلِكٍ. ١٤فَذَاعَ اسْمُكِ بَيْنَ الأُمَمِ لِفَرْطِ جَمَالِكِ لأَنَّهُ اكْتَمَلَ بِفَضْلِ بَهَائِي الَّذِي أَضْفَيْتُهُ عَلَيْكِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

١٥وَلَكِنَّكِ اعْتَمَدْتِ عَلَى جَمَالِكِ وَزَنَيْتِ اتِّكَالاً عَلَى شُهْرَتِكِ. أَغْدَقْتِ عَهَارَتَكِ عَلَى كُلِّ عَابِرٍ

٢:١٦ حز ٢٠:٤؛ ٢٢:٢
٤:١٦ هو ٣:٢
٧:١٦ خر ١:٧
٨:١٦ را ٣:٩ إر ٢:٢
١١:١٦ حز ٢٣:٤٠
١٢:١٦ إش ٣:٢١
١٣:١٦ تث ٣٢:١٣-١٤ ١صم ١٠:١
١٤:١٦ مرا ٢:١٥
١٥:١٦ إش ٥٧:٨ إر ٢:٢٠

١:١٦ لقد ذكرت هذه الرسالة أورشليم بحالتها الحقيرة الأولى بين أمم الكنعانيين. واستخدم الله صورة الطفلة الرضيعة ونموها حتى أصبحت امرأة ناضجة ليذكر أورشليم بأنه أقامها من حالتها الوضيعة إلى المجد العظيم كعروس له. ولكنها خانت ثقته وأصبحت عاهرة، بعقد تحالفات مع الأمم الوثنية وتبني عاداتهم. فإذا أقصينا الله جانبًا بسبب أي شيء، حتى إذا كان التعليم أو الأسرة أو المهنة أو المتعة فإننا نهجره بنفس ذلك الأسلوب.

٣:١٦ «كنعان» هو الاسم القديم لكل المنطقة التي سيطر عليها بنو إسرائيل. وكثيرًا ما تستخدم التوراة هذا الاسم للإشارة إلى كل الأمم الوثنية الفاسدة في المنطقة. وقد اشتهر العمونيون والحثيون، وهما شعبان كنعانيان، بشرهم. لكن الله يلمح هنا إلى أن شعبه ليس أفضل من الكنعانيين بأي حال.

١٥:١٦ اعتنى الله بيهوذا وأحب هذا الشعب لكنه اتجه للأمم الأخرى ولآلهتهم المزيفة. فقد نضجت الأمة وحظيت

سَبِيلٍ رَاغِبٍ فِيكِ ١٦وَأَخَذْتِ بَعْضَ ثِيَابِكِ فَصَنَعْتِ لِنَفْسِكِ مَشَارِفَ لِلأَصْنَامِ مُلَوَّنَةً زَنَيْتِ عَلَيْهَا
زِنىً لَمْ يَكُنْ لَهُ مَثِيلٌ وَلَنْ يَكُونَ. ١٧وَأَحْضَرْتِ مَا وَهَبْتُكِ مِنْ حُلِيِّ الْجَوَاهِرِ، مِنْ ذَهَبِي وَفِضَّتِي،
فَصَنَعْتِ مِنْهَا تَمَاثِيلَ ذُكُورٍ وَزَنَيْتِ بِها (أَيْ عَبَدْتِهَا). ١٨وَأَخَذْتِ ثِيَابَكِ الْمُوَشَّاةَ فَكَسَوْتِهَا بِها،
وَوَضَعْتِ أَمَامَهَا دُهْنِي وَبَخُورِي، ١٩وَخُبْزِي الَّذِي قَدَّمْتُهُ لَكِ وَالسَّمِيذَ وَالزَّيْتَ وَالْعَسَلَ الَّذِي ١٩:١٦ هو ٨:٢
أَطْعَمْتُكِ، وَقَرَّبْتِهَا أَمَامَهَا كَتَقْدِمَةِ سُرُورٍ، هَكَذَا فَعَلْتِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
٢٠ثُمَّ أَخَذْتِ أَبْنَاءَكِ وَبَنَاتِكِ الَّذِينَ أَنْجَبْتِهِمْ لِي، فَذَبَحْتِهِمْ قَرَابِينَ لَهَا. فَهَلْ كَانَ زِنَاكِ أَمْراً ٢٠:١٦ مز ١٠٦:٣٧-٣٨
يَسِيراً؟ ٢١قَدْ ذَبَحْتِ أَبْنَائِي وَسَلَّمْتِهِمْ لِلأَوْثَانِ لِيَجُوزُوا فِي النَّارِ قُرْبَاناً لَهَا. ٢٢وَفِي جَمِيعِ ٢٢:١٦ إر ٢:٢
رَجَاسَاتِكِ وَزِنَاكِ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ حَدَاثَتِكِ حِينَ كُنْتِ عَارِيَةً مُتَجَرِّدَةً مُلَطَّخَةً بِدَمِكِ. ٢٣ثُمَّ حز ٦:١٦
مِنْ بَعْدِ كُلِّ شَرِّكِ وَيْلٌ، وَيْلٌ لَكِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ٢٤شَيَّدْتِ لِنَفْسِكِ مَاخُوراً وَصَنَعْتِ ٢٤:١٦ إش ٧:٥٧
لَكِ أَنْصَاباً فِي كُلِّ سَاحَةٍ. ٢٥بَنَيْتِ مُرْتَفَعَتَكِ عِنْدَ نَاصِيَةِ كُلِّ طَرِيقٍ، وَدَنَّسْتِ جَمَالَكِ ٢٥:١٦ أم ١٤:٩
وَوَهَبْتِ جَسَدَكِ لِكُلِّ عَابِرِ سَبِيلٍ لِتُكْثِرِي مِنْ عَهَارَتِكِ. ٢٦وَزَنَيْتِ مَعَ أَبْنَاءِ مِصْرَ، جِيرَانِكِ ٢٦:١٦ حز ١٧:٨
الشَّهْوَانِيِّينَ، وَأَكْثَرْتِ فَوَاحِشَكِ لإِسْخَاطِي.
٢٧هَا أَنَا أُعَاقِبُكِ وَأُنْقِصُ مِنْ نَصِيبِكِ وَأُسْلِمُكِ لأَهْوَاءِ عَدُوَّاتِكِ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ اللَّوَاتِي ٢٧:١٦ ٢أخ ١٨:٢٨
يَخْجَلْنَ مِنْ تَصَرُّفِكِ الْفَاجِرِ. ٢٨وَإِذْ لَمْ تَشْبَعِي زِنىً ارْتَكَبْتِ الْفَوَاحِشَ مَعَ أَبْنَاءِ أَشُورَ ٢٨:١٦ ٢مل ٧:١٦
مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكْتَفِي. ٢٩ثُمَّ أَكْثَرْتِ مِنِ ارْتِكَابِ الْفُجُورِ فِي أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ حَتَّى دِيَارِ
الْكَلْدَانِيِّينَ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَكْتَفِي. ٣٠مَا أَشَرَّ قَلْبَكِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ إِذِ اقْتَرَفْتِ هَذِهِ ٣٠:١٦ إر ٣:٣
الْمُوبِقَاتِ كُلَّهَا، فِعْلَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ حَقِيرَةٍ. ٣١فَشَيَّدْتِ مَاخُورَكِ عِنْدَ نَاصِيَةِ كُلِّ طَرِيقٍ،
وَأَقَمْتِ مُرْتَفَعَةَ صَنَمِكِ فِي كُلِّ سَاحَةٍ وَلَمْ تَكُونِي كَالزَّانِيَةِ الَّتِي تَقْبِضُ أُجْرَةَ زِنَاهَا، لأَنَّكِ
وَهَبْتِ نَفْسَكِ مَجَّاناً احْتِقَاراً لِكُلِّ أُجْرَةٍ. ٣٢إِذْ كُنْتِ زَوْجَةً فَاسِقَةً أَحَلَّتِ الْغُرَبَاءَ مَوْضِعَ
زَوْجِهَا. ٣٣كُلُّ الزَّانِيَاتِ يَنَلْنَ هَدَايَا مِنَ الرِّجَالِ، أَمَّا أَنْتِ فَأَعْطَيْتِ هَدَايَاكِ لِمُحِبِّيكِ، ٣٣:١٦ هو ٨:٩-١٠
وَرَشَوْتِهِمْ كَيْ يُقْبِلُوا إِلَيْكِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لِيَزْنُوا مَعَكِ. ٣٤فَأَنْتِ فِي زِنَاكِ تَخْتَلِفِينَ عَنْ بَقِيَّةِ
النِّسَاءِ الزَّانِيَاتِ، إِذْ لاَ يَسْعَى أَحَدٌ وَرَاءَكِ لِيَزْنِيَ مَعَكِ بَلْ عَلَى النَّقِيضِ، أَنْتِ تُعْطِينَهُمْ أُجْرَةً
لِيَفْسُقُوا مَعَكِ وَلاَ تَقْبِضِينَ مِنْهُمْ أُجْرَةً.

بالشهرة، لكنها تناست من قد أعطاها الحياة (٢٢:١٦). هذه صورة للزنا الروحي (ويسمى الارتداد، أي التحول عن الإله الواحد الحقيقي). عندما تصبح حكيمًا وأكثر نضجًا، فلا تتحول عن ذاك الواحد الذي يحبك حقًا.

٢١،٢٠:١٦ كان الكنعانيون يمارسون تقديم الأطفال كذبائح قبل أن يغزو العبرانيون أرضهم بفترة طويلة (انظر لا ٢٠:١-٣). إلا أن الشعب وقت حزقيال كانوا يقدمون أولادهم ذبائح بشكل شديد (٢مل ١٦:٣؛ ٢١:٦). وقد أكد إرميا أن تلك الممارسة كانت شائعة (إر ٧:٣١؛ ٣٢:٣٥). وبسبب تلك الأعمال الحقيرة المتفشية بين الكهنة والشعب، صار الهيكل غير صالح لسكنى الله. وعندما فارق الله الهيكل لم يعد مرشدًا ليهوذا وحاميه كما كان.

٢٧:١٦ بلغ سلوك اليهود حدًا من البذاءة والخلاعة جعل أولئك الذين يعبدون آلهة أخرى، بما في ذلك الفلسطينيون وهم ألد أعدائهم، يخجلون من مثل هذه التصرفات. لقد تفوق اليهود عليهم في عمل الشر.

٣٥لِذَلِكَ اسْمَعِي أَيَّتُهَا الزَّانِيَةُ قَضَاءَ الرَّبِّ: ٣٦مِنْ حَيْثُ أَنَّكِ أَنْفَقْتِ مَالَكِ وَكَشَفْتِ عَنْ عُرْيِكِ فِي فَوَاحِشِكِ لِعُشَّاقِكِ وَلِسَائِرِ أَصْنَامِكِ الْمَمْقُوتَةِ، وَمِنْ أَجْلِ دِمَاءِ أَبْنَائِكِ الَّذِينَ قَرَّبْتِهِمْ لَهَا، ٣٧هَا أَنَا أَحْشِدُ جَمِيعَ عُشَّاقِكِ الَّذِينَ تَلَذَّذْتِ بِهِمْ، وَجَمِيعَ مَنْ تَلَذَّذْتِ بِهِمْ مَعَ كُلِّ الَّذِينَ أَبْغَضْتِهِمْ فَأَجْمَعُهُمْ عَلَيْكِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَأَكْشِفُ عَنْ عُرْيِكِ فَيُشَاهِدُونَ عَوْرَتَكِ كُلَّهَا، ٣٨وَأَدِينُكِ كَمَا تُدَانُ الزَّانِيَاتُ وَسَافِكَاتُ الدِّمَاءِ، وَأُوقِعُ بِكِ عِقَابَ دَمِ سَخَطِي وَغَيْرَتِي، ٣٩وَأُسَلِّمُكِ لأَيْدِيهِمْ فَيَهْدِمُونَ مَاخُورَكِ وَمُرْتَفَعَةَ نُصُبِكِ، وَيَسْلِبُونَكِ ثِيَابَكِ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى جَوَاهِرِ زِينَتِكِ وَيَتْرُكُونَكِ عَارِيَةً مُتَجَرِّدَةً، ٤٠وَيُثِيرُونَ عَلَيْكِ الْجُمُوعَ وَيَرْجُمُونَكِ بِالْحِجَارَةِ وَيُمَزِّقُونَكِ بِسُيُوفِهِمْ. ٤١وَيُحْرِقُونَ بُيُوتَكِ بِالنَّارِ، وَيُنَفِّذُونَ فِيكِ أَحْكَاماً عَلَى مَرْأَى نِسَاءٍ كَثِيرَاتٍ. عِنْدَئِذٍ أَمْنَعُكِ عَنِ الزِّنَى وَلاَ تَبْذُلِينَ أُجْرَةً بَعْدُ لِلزُّنَاةِ مَعَكِ. ٤٢حِينَئِذٍ أُسَكِّنُ شِدَّةَ غَضَبِي عَلَيْكِ وَأَصْرِفُ عَنْكِ غَيْرَتِي فَأَهْدَأُ وَلاَ أَسْخَطُ بَعْدُ. ٤٣وَلأَنَّكِ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ حَدَاثَتِكِ، وَإِنَّمَا أَثَرْتِ حَنَقِي بِارْتِكَابِ جَمِيعِ هَذِهِ الْمُوبِقَاتِ، هَا أَنَا بِدَوْرِي أُعَاقِبُكِ أَشَدَّ الْعِقَابِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَلاَ تَقْتَرِفِينَ هَذِهِ الرَّذِيلَةَ فَوْقَ رَجَاسَاتِكِ كُلِّهَا.

٤٤هَا إِنَّ كُلَّ مُتَمَثِّلٍ يَقْتَبِسُ هَذَا الْمَثَلَ عَلَيْكِ قَائِلاً: كَمَا تَكُونُ الأُمُّ تَكُونُ ابْنَتُهَا ٤٥فَأَنْتِ ابْنَةُ أُمِّكِ الَّتِي كَرِهَتْ زَوْجَهَا وَأَبْنَاءَهَا، وَأَنْتِ شَقِيقَةُ أَخَوَاتِكِ اللَّوَاتِي عُفْنَ رِجَالَهُنَّ وَأَبْنَاءَهُنَّ. فَأُمُّكُنَّ حِتِّيَّةٌ وَأَبُوكُنَّ أَمُورِيٌّ. ٤٦وَأُخْتُكِ الْكُبْرَى هِيَ السَّامِرَةُ الْمُقِيمَةُ مَعَ بَنَاتِهَا إِلَى الشِّمَالِ مِنْكِ، وَأُخْتُكِ الصُّغْرَى هِيَ سَدُومُ الْمُقِيمَةُ مَعَ بَنَاتِهَا إِلَى الْجَنُوبِ مِنْكِ. ٤٧وَلَمْ تَكْتَفِي بِالسُّلُوكِ فِي طُرُقِ فُجُورِهِنَّ وَارْتِكَابِ مِثْلِ أَرْجَاسِهِنَّ وَكَأَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ عَلَيْكِ بَلْ تَفَوَّقْتِ عَلَيْهِنَّ فَسَاداً فِي جَمِيعِ طُرُقِكِ. ٤٨لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ حَيٌّ أَنَا، إِنَّ سَدُومَ أُخْتَكِ وَبَنَاتِهَا لَمْ يَقْتَرِفْنَ الْمَفَاسِدَ الَّتِي اقْتَرَفْتِهَا أَنْتِ وَبَنَاتُكِ. ٤٩أَمَّا إِثْمُ أُخْتِكِ سَدُومَ، فَإِنَّهَا مَعَ بَنَاتِهَا طَغَتْ عَلَيْهَا الْغَطْرَسَةُ وَالتُّخْمَةُ وَسَلاَمُ الاطْمِئْنَانِ، وَلَمْ تُغِثِ الْفَقِيرَ

٣٦:١٦ إر ٥:١٩
٤١:١٦ حز ٢٣:٢٧،٤٨
٤٢:١٦ حز ٥:١٣
٤٣:١٦ مز ٧٨:٤٢ حز ١١:٢١؛ ٢٢:٣١
٤٧:١٦ حز ٥:٧
٤٨:١٦ مت ١٠:١٥؛ ١١:٢٣-٢٤

١٦:٤٤-٥٢ لقد أهلك الله مدينة سدوم رمز الفساد الكلي بسبب شرها (تك ١٩:٢٤،٢٥). أما السامرة عاصمة ما كان يسمى بالمملكة الشمالية (إسرائيل) فقد حظيت باحتقار ورفض اليهود في يهوذا. ولذلك فدعوة يهوذا بأنها أخت السامرة وسدوم أمر سيىء جدًا. ولكن وصفها بالأكثر فسادًا يعني أن خطايا يهوذا أصبحت بغيضة إلى حد لا يوصف وأن قدرها بات محتومًا. لم يكن سبب اعتبارها الأسوأ أن خطاياها كانت أسوأ، ولكن أنها كانت تعرف أكثر وأفضل. وعلى ضوء ذلك فإننا نُعتبر الأسوأ، نحن الذين وصلتنا رسالة الله بكل وضوح من خلال الكتاب المقدس، إذا نحن تمادينا في حياة الخطية! (انظر أيضاً مت ١١:٢٠-٢٤).

١٦:٤٩ من السهل إدانة سدوم والحكم عليها خاصة لسبب خطاياها الجنسية الفظيعة. ومع ذلك ذكر حزقيال يهوذا أن سدوم قد هلكت لأن أهلها كانوا متكبرين، متخمين وغير مبالين بالمحتاجين القريبين منهم. من السهل تحديد ما نعتبره خطايا كبرى. وإذا لم نرتكب خطايا رهيبة مثل الزنا والشذوذ والسرقة والقتل، قد نعتقد أننا نحيا حياة مَرْضية بما يكفي. لكن ماذا عن خطايا التكبر والنهم واللامبالاة بالمحتاجين؟ قد لا تروعك هذه الخطايا مثل تلك الخطايا الأخرى، لكن الله يكرهها على نفس المستوى.

وَالْمِسْكِينَ. ٥٠وَتَشَامَخْنَ وَارْتَكَبْنَ الرِّجْسَ أَمَامِي، فَمَحَوْتُهُنَّ عِنْدَمَا شَاهَدْتُ ذَلِكَ. ٥١وَلَمْ تُخْطِئِ السَّامِرَةُ نِصْفَ خَطَايَاكِ، بَلْ كُنْتِ أَكْثَرَ رَجَاسَاتٍ مِنْهُنَّ، فَجَعَلْتِ أُخْتَيْكِ تَبْدُوَانِ أَكْثَرَ صَلاَحاً مِنْكِ، مِنْ جَرَّاءِ جَمِيعِ رَجَاسَاتِكِ الَّتِي اقْتَرَفْتِهَا ٥٢فَاحْمِلِي أَنْتِ أَيْضاً عَارَكِ، إِذْ جَعَلْتِ الْقَضَاءَ فِي صَالِحِ أُخْتَيْكِ لِفَرْطِ مَعَاصِيكِ الَّتِي تَفَوَّقْتِ بِها عَلَى رَجَاسَتِهِنَّ. قَدْ أَصْبَحْنَ أَكْثَرَ برّاً مِنْكِ، فَاخْزَيْ وَاحْمِلِي عَارَكِ إِذْ قَدْ بَرَّرْتِ أَخَوَاتِكِ.

٥٣وَلَكِنِّي سَأَرُدُّ سَبْيَهُنَّ: سَبْيَ سَدُومَ وَبَنَاتِهَا، وَسَبْيَ السَّامِرَةِ وَبَنَاتِهَا، وَسَبْيَ مَسْبِيِّيكِ فِي جُمْلَتِهِمْ. ٥٤لِكَيْ تَحْمِلِي عَارَكِ وَتَخْجَلِي مِمَّا ارْتَكَبْتِ عِنْدَمَا أَصْبَحْتِ تَعْزِيَةً لَهُنَّ. ٥٥فَأَخَوَاتُكِ: سَدُومُ وَبَنَاتُهَا، وَالسَّامِرَةُ وَبَنَاتُهَا يَعُدْنَ إِلَى سَابِقِ عَهْدِهِنَّ، وَكَذلِكَ أَنْتِ وَبَنَاتُكِ أَيْضاً. ٥٦إِنَّ اسْمَ أُخْتِكِ سَدُومَ لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُ عَلَى فَمِكِ فِي يَوْمِ غَطْرَسَتِكِ، ٥٧قَبْلَ انْكِشَافِ شَرِّكِ. وَهَا أَنْتِ قَدْ صِرْتِ مَثَارَ تَعْيِيرِ بَنَاتِ أَرَامَ وَجَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِها مِنْ بَنَاتِ فِلِسْطِينَ وَكُلِّ اللَّوَاتِي حَوْلَكِ مِمَّنِ احْتَقَرْنَكِ. ٥٨لَقَدْ حَمَلْتِ عِقَابَ فُجُورِكِ وَرَجَاسَاتِكِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٥٩لِهَذَا سَأَصْنَعُ بِكِ كَمَا صَنَعْتِ، إِذِ ازْدَرَيْتِ بِالْقَسَمِ عِنْدَمَا نَكَثْتِ الْعَهْدَ. ٦٠أَمَّا أَنَا فَأَذْكُرُ عَهْدِي مَعَكِ فِي أَيَّامِ حَدَاثَتِكِ، وَأُعْقِدُ مَعَكِ عَهْداً أَبَدِيًّا، ٦١فَتَذْكُرِينَ عِنْدَئِذٍ طُرُقَكِ حِينَ تَسْتَقْبِلِينَ أُخْتَيْكِ: الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى كِلْتَيْهِمَا، وَأَجْعَلُهُمَا كَبِنْتَيْنِ لَكِ، إِنَّمَا لَيْسَ ذَلِكَ بِفَضْلِ عَهْدِكِ. ٦٢فَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَكِ فَتُدْرِكِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، ٦٣لِكَيْ تَتَذَكَّرِي فَتَخْجَلِي وَلاَ تَفْتَحِي فَمَكِ مِنْ بَعْدُ بِسَبَبِ خِزْيِكِ، حِينَ أَغْفِرُ لَكِ كُلَّ مَا ارْتَكَبْتِ مِنْ شَرٍّ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

٥١:١٦ إر ٣:٨-١١
٥٧:١٦ ٢مل ١٦:٦
٥٨:١٦ حز ٢٣:٤٩
٦٢:١٦ حز ٢٠:٣٧،٤٣-٤٤
٦٣:١٦ رو ٣:١٩

قصة النسرين والكرمة

١٧ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، اطْرَحْ أُحْجِيَّةً، وَاضْرِبْ مَثَلاً لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، ٣وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: قَدْ حَضَرَ إِلَى لُبْنَانَ نَسْرٌ

٢:١٧ حز ٢٠:٤٩
٣:١٧ إر ٢٢:٢٣

١٦:٥٩-٦٣ برغم أنهم كسروا وعودهم ولم يستحقوا أي شيء إلا العقاب، إلا أن الله لن يتنكر لوعوده. فلو رجعوا إليه سيسامحهم من جديد ويجدد عهده. وقد وُضع هذا العهد موضع التنفيذ عندما دفع يسوع ثمن خطايا كل الجنس البشري بموته على الصليب (عب ٨:١٠-١٠). وليس أحد بعيدًا عن متناول غفران الله، فمع أننا لا نستحق أي شيء إلا العقاب بسبب خطايانا، فمازال الله يفتح ذراعيه. ولن يكسر وعده أن يهبنا الخلاص والغفران إذا تبنا ورجعنا إليه.

١٧:١ يمثل النسر الأول في هذا الفصل نبوخذنصر ملك بابل (انظر ١٢:١٧) الذي جعل صدقيا ملكًا في أورشليم. وتمرد صدقيا على هذا الترتيب وتحالف مع مصر، النسر الثاني، لمحاربة بابل. وقد حدث ذلك بينما كان حزقيال على بعد أميال في بابل يصف هذه الأحداث. ولما كان إرميا نبيًا في يهوذا، حذر أيضًا صدقيا من عقد هذا الحلف (إر ٢:٣٦،٣٧). وبالرغم من آلاف الأميال التي تفصل بينهما فقد كان للنبيين نفس الرسالة لأنهما نطقا بلسان الله. ولايزال الله يرشد الناطقين بلسانه حتى يتحدثوا بحقه في كل مكان حول العالم.

عَظِيمٌ ضَخْمُ الْجَنَاحَيْنِ، طَوِيلُ الْقَوَادِمِ، غَزِيرُ الرِّيشِ الْمُلَوَّنِ، وَأَخَذَ نَاصِيَةَ الأَرْزِ. ٤فَقَصَفَ
رَأْسَ أَغْصَانِهِ وَحَمَلَهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَوَضَعَهُ فِي مَدِينَةِ التُّجَّارِ ٥وَأَخَذَ أَيْضاً بَعْضَ بُزُورِ
الأَرْضِ وَزَرَعَهَا فِي تُرْبَةٍ خَصِيبَةٍ إِلَى جُوَارِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ، وَأَقَامَهَا كَالصَّفْصَافِ. ٦فَنَبَتَتِ الْبُزُورُ
وَصَارَتْ كَرْمَةً مُمْتَدَّةَ الْفُرُوعِ ذَاتَ سَاقٍ قَصِيرَةٍ، انْعَطَفَتْ نَحْوَ النَّسْرِ وَتَأَصَّلَتْ جُذُورُهَا
تَحْتَهُ. وَهَكَذَا صَارَتْ كَرْمَةً أَنْبَتَتْ فُرُوعاً وَأَفْرَخَتْ أَغْصَاناً. ٧وَلَكِنْ كَانَ هُنَاكَ نَسْرٌ آخَرُ
ضَخْمُ الْجَنَاحَيْنِ غَزِيرُ الرِّيشِ، فَإِذَا بِهَذِهِ الْكَرْمَةِ تَعْطِفُ نَحْوَهُ أُصُولَهَا وَتَمُدُّ إِلَيْهِ فُرُوعَهَا
لِكَيْ يَرْوِيَهَا مَاءً فِي حَوْضِ مَغْرَسِهَا. ٨وَكَانَتْ قَدْ غُرِسَتْ فِي أَرْضٍ خَصِيبَةٍ إِلَى جُوَارِ مِيَاهٍ
غَزِيرَةٍ، لِتُفْرِخَ أَغْصَاناً وَتَحْمِلَ ثِمَاراً وَتُصْبِحَ كَرْمَةً رَائِعَةً. ٩فَهَلْ تَزْدَهِرُ؟ أَلاَ يَجْتَثُّ أُصُولَهَا
وَيَقْطَعُ ثَمَرَهَا فَتَذْوِي هِيَ وَكُلُّ أَوْرَاقِ أَغْصَانِهَا؟ إِنَّهَا لَنْ تَحْتَاجَ إِلَى ذِرَاعٍ قَوِيَّةٍ أَوْ إِلَى أُمَّةٍ
كَبِيرَةٍ كَيْ يَقْتَلِعُوهَا مِنْ أُصُولِهَا. ١٠وَإِذَا غُرِسَتْ ثَانِيَةً فَهَلْ تَزْدَهِرُ؟ أَلاَ تَذْوِي ذَوِيًّا كَامِلاً حِينَ
تَهُبُّ عَلَيْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ؟ إِنَّهَا حَتْماً تَذْبُلُ فِي حَوْضِ مَغْرَسِهَا».

١١ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٢«قُلْ لِلشَّعْبِ الْمُتَمَرِّدِ: أَلَمْ تَعْلَمُوا مَغْزَى هَذِهِ
الأُحْجِيَّةِ؟ هَا إِنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ زَحَفَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَسَرَ مَلِكَهَا وَرُؤَسَاءَهَا وَأَتَى بِهِمْ إِلَيْهِ،
إِلَى بَابِلَ. ١٣وَاخْتَارَ وَاحِداً مِنْ ذُرِّيَّةِ الْعَائِلَةِ الْمَلَكِيَّةِ وَأَبْرَمَ مَعَهُ عَهْداً، وَارْتَبَطَ مَعَهُ بِقَسَمٍ،
وَاعْتَقَلَ جَمِيعَ أَشْرَافِ الْبِلاَدِ، ١٤لِتَظَلَّ الْمَمْلَكَةُ ذَلِيلَةً عَاجِزَةً عَنِ النُّهُوضِ، بَلْ تُوْفِي فَقَطْ
بِعَهْدِهِ وَلاَ تَنْقَرِضُ ١٥لَكِنَّ الْمَلِكَ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ وَأَوْفَدَ رُسُلاً إِلَى مِصْرَ يَطْلُبُ خَيْلاً وَجُيُوشاً
غَفِيرَةً. أَيُفْلِحُ فِي ذَلِكَ؟ أَيُفْلِتُ مُرْتَكِبُ هَذَا الْفِعْلِ؟ لَقَدْ نَقَضَ عَهْداً، أَفَيُفْلِتُ مِنَ الْعَوَاقِبِ؟
١٦حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّهُ يَمُوتُ عِنْدَهُ فِي بَابِلَ، مَدِينَةِ الْمَلِكِ الَّذِي نَصَبَهُ مَلِكاً،
فَازْدَرَى هُوَ حِلْفَهُ، وَنَكَثَ عَهْدَهُ. ١٧وَلَنْ يُغِيثَهُ فِرْعَوْنُ بِجُيُوشِهِ الْعَظِيمَةِ وَجُمُوعِهِ الْغَفِيرَةِ
فِي الْقِتَالِ، حِينَ تُقَامُ الْمَتَارِيسُ وَتُبْنَى بُرُوجُ الْحِصَارِ لِلْقَضَاءِ عَلَى نُفُوسٍ كَثِيرَةٍ.
١٨لَقَدِ ازْدَرَى الْحِلْفَ حِينَ نَكَثَ الْعَهْدَ، وَهَا هُوَ قَدْ مَدَّ يَدَ الْوَلاَءِ إِلَى مِصْرَ. وَلَكِنَّهُ وَإِنْ
فَعَلَ هَذَا كُلَّهُ لَنْ يُفْلِتَ. ١٩لِذَلِكَ، هَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيٌّ أَنَا؛ إِنَّ حَلْفِي الَّذِي ازْدَرَاهُ،
وَعَهْدِي الَّذِي نَكَثَهُ لاَبُدَّ أَنْ يَقَعَا عَلَى رَأْسِهِ. ٢٠وَأَنْشُرُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ فَيَقَعُ فِي شَرَكِي،
وَأُحْضِرُهُ إِلَى بَابِلَ وَأُحَاكِمُهُ هُنَاكَ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ مِنْ تَعَدٍّ عَلَيَّ. ٢١وَيَصْرَعُ السَّيْفُ نُخْبَةَ
جَيْشِهِ وَيَتَشَتَّتُ النَّاجُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ.

٥:١٧ تث ٨:٧-٩ إش ٤٤:٤
١٠:١٧ هو ١٣:١٥
١٢:١٧ حز ١٢:٩
١٣:١٧ ٢أخ ٣٦:١٣
١٤:١٧ حز ٢٩:١٤
١٦:١٧ حز ١٢:١٣
١٧:١٧ إر ٣٧:٧ حز ٢٩:٦-٧
٢٠:١٧ حز ١٢:١٣
٢١:١٧ حز ١٢:١٤

١٠:١٧ هذه الريح الشرقية كانت تلك الريح الحارة والجافة التي تعصف في الصحراء، وبمقدورها أن تذبل أي محصول مزهر. وكانت ريح جيوش نبوخذنصر الحارة على وشك قهر يهوذا.

٢٣،٢٢:١٧ إن نبوءة حزقيال بالقضاء تنتهي بالرجاء. فعندما وضع الشعب رجاءهم في التحالفات الأجنبية انتهي الأمر بخيبة أملهم. وقال الله إنه سيغرس غصنًا طريًا، أي المسيا، فينمو ملكه ويصبح مأوى لكل الذين يقبلون إليه (انظر

٢٢ثُمَّ آخُذُ مِنْ نَاصِيَةِ الأَرْزِ الْعَالِي بُرْعُماً وَأَنْصِبُهُ، وَأَقْطِفُ مِنْ رُؤُوسِ أَغْصَانِهِ غُصْناً طَرِيًّا وَأَغْرِسُهُ فِي جَبَلٍ شَامِخٍ شَاهِقٍ، ٢٣فِي جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الْمُرْتَفِعِ فَيُنْبِتُ أَغْصَاناً وَيَحْمِلُ ثِمَاراً وَيُصْبِحُ أَرْزاً وَارِفاً يَأْوِي تَحْتَ ظِلِّ أَغْصَانِهِ كُلُّ طَائِرٍ. ٢٤فَتُدْرِكُ جَمِيعُ أَشْجَارِ الصَّحْرَاءِ (أَيْ جَمِيعُ الأُمَمِ) أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، أَذْلَلْتُ الأَشْجَارَ الْمُتَعَالِيَةَ، وَعَظَّمْتُ الأَشْجَارَ الدَّنِيَّةَ. يَبَّسْتُ الشَّجَرَ النَّضِرَ، وَأَنْضَرْتُ الشَّجَرَ الْمُتَيَبِّسَ، أَنَا الرَّبُّ قُلْتُ وَأَنْجَزْتُ».

٢٢:١٧ إر ٥:٢٣

٢٤:١٧ مز ١٢:٩٦

النفس التي تخطئ تموت

١٨ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«مَا بَالُكُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ بِشَأْنِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: أَكَلَ الآبَاءُ الْحِصْرِمَ فَضَرِسَتْ أَسْنَانُ الأَبْنَاءِ؟ ٣حَيٌّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّكُمْ حَتْماً لَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْيَوْمِ. ٤هَا جَمِيعُ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الابْنِ كِلْتَاهُمَا لِي. وَالنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. ٥وَلَكِنْ إِنْ كَانَ الْمَرْءُ صَالِحاً يُمَارِسُ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ، ٦وَلَمْ يَصْعَدْ إِلَى الْجِبَالِ لِيَأْكُلَ أَمَامَ الأَصْنَامِ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى أَصْنَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَزْنِ مَعَ امْرَأَةِ جَارِهِ وَلَمْ يُعَاشِرِ امْرَأَةً طَامِثاً، ٧وَلَمْ يَظْلِمْ أَحَداً، بَلْ رَدَّ لِلْمَدْيُونِ رَهْنَهُ، وَلَمْ يَسْلِبْ قَطُّ، وَأَطْعَمَ الْجَائِعَ خُبْزَهُ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْباً، ٨وَلَمْ يُقْرِضْ بِالرِّبَا وَلَمْ يَأْخُذْ حَرَاماً، وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ ارْتِكَابِ الإِثْمِ، وَقَضَى بِالإِنْصَافِ وَالْحَقِّ بَيْنَ إِنْسَانٍ وَإِنْسَانٍ. ٩وَمَارَسَ فَرَائِضِي، وَأَطَاعَ أَحْكَامِي بِأَمَانَةٍ، فَهُوَ صِدِّيقٌ وَحَتْماً يَحْيَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

١٠فَإِنْ أَنْجَبَ ابْناً لِصّاً سَفَّاكاً لِلدِّمَاءِ، فَاقْتَرَفَ بِحَقِّ أَخِيهِ بَعْضاً مِنْ ذَلِكَ الشَّرِّ، ١١وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ الْخَيْرِ، بَلْ صَعِدَ إِلَى الْجِبَالِ لِيَأْكُلَ أَمَامَ الأَصْنَامِ، وَزَنَى مَعَ امْرَأَةِ جَارِهِ، ١٢وَجَارَ عَلَى الْبَائِسِ وَالْمِسْكِينِ وَسَلَبَ وَلَمْ يَرُدَّ الرَّهْنَ، وَالْتَفَتَ إِلَى الأَصْنَامِ لِيَعْبُدَهَا

٢:١٨ إر ٢٩:٣١

٤:١٨ رو ٢٣:٦

٧:١٨ خر ٢١:٢٢

٨:١٨ خر ٢٢:٢٥ لا ٣٥:٢٥-٣٧ تث ١٩:٢٣-٢٠ زك ١٦:٨

٩:١٨ عا ٤:٥

١٢:١٨ عا ١:٤ إش ٦:٥٩-٧

إش ١:١١-٥). وتحققت هذه النبوءة بمجيء الرب يسوع المسيح.

١:١٨ اعتقد أهل يهوذا أنهم يعاقبون بسبب خطايا آبائهم وليس خطاياهم. وكان أساس هذا التفكير هو تعليم الوصايا العشر (خر ٢٠:٥). وقد علم حزقيال أن دمار أورشليم كان نتيجة الفساد الروحي في أجيال سابقة. لكن هذا الاعتقاد السائد بين بني إسرائيل أدى إلى نوع من القدرية واللامسؤولية. لذلك قدم حزقيال سياسة الله الجديدة بالنسبة لهذه المنطقة الجديدة لأن الشعب أساء فهم سابقتها. إن الله يحكم على كل شخص بمفرده. وبرغم أننا كثيرًا ما نعاني من نتائج خطايا ارتكبها من سبقونا، إلا أن الله لا يعاقبنا بسبب خطايا الآخرين، ولا نستطيع أن نستخدم أخطاءهم لتبرير خطايانا. فكل واحد سيقدم حسابًا أمام الله عن أعماله. وبالإضافة إلى ذلك، فإن بعض الناس في يهوذا استخدموا مظلة بركة الله ليعصوا الله في حماها. وكانوا يظنون أنهم يمكن أن يعيشوا بسبب بر أسلافهم (١٨:٥-٩). فأخبرهم الله بعكس ذلك، فهم أبناء أشرار لآباء صالحين، وهكذا يستحقون الموت (١٨:١٠-١٣). ومع ذلك، فإن رجع أحد إلى الله، سينال الحياة (١٨:١٤-١٨).

٨:١٨ حفلت شريعة موسى بقواعد حساب الفائدة (انظر خر ٢٢:٢٥؛ لا ٢٥:٣٦؛ تث ٢٣:١٩، ٢٠) لتحول دون استغلال شعب الله للفقراء أو إخوتهم في الأمة.

١٢:١٨ رد الرهن يشير إلى سماح المقرض للمدين بأن يستخدم كل ليلة عباءته التي أودعها عنده كضمان للقرض.

وَارْتَكَبَ الأَرْجَاسَ، ١٣وَأَقْرَضَ بِالرِّبَا وَأَخَذَ رِبْحاً حَرَاماً، أَفَيَحْيَا؟ إِنَّهُ لَا يَحْيَا! لأَنَّهُ اقْتَرَفَ
جَمِيعَ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ فَإِنَّهُ حَتْماً يَمُوتُ، وَيَكُونُ دَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ.
١٤أَمَّا إِنْ أَنْجَبَ ابْناً شَهِدَ جَمِيعَ مَا ارْتَكَبَهُ أَبُوهُ مِنْ ذُنُوبٍ وَلَمْ يَقْتَرِفْ مِثْلَهَا، ١٥فَلَمْ يَأْكُلْ
عَلَى الْجِبَالِ أَمَامَ الأَصْنَامِ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى أَصْنَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ لِيَعْبُدَهَا، وَلَمْ يَزْنِ مَعَ
امْرَأَةِ جَارِهِ، ١٦وَلَمْ يَظْلِمْ أَحَداً، وَلَمْ يَحْتَفِظْ بِرَهْنٍ وَلَمْ يَسْلِبْ قَطُّ، بَلْ أَطْعَمَ خُبْزَهُ لِلْجَائِعِ
وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْباً. ١٧وَلَمْ يُسِئْ إِلَى الْبَائِسِ، وَلَمْ يَقْرِضْ بِالرِّبَا وَلاَ بِالرِّبْحِ الْحَرَامِ،
وَقَضَى بِالإِنْصَافِ وَمَارَسَ فَرَائِضِي وَأَطَاعَ أَحْكَامِي، فَإِنَّهُ لَا يَمُوتُ بِإِثْمِ أَبِيهِ، بَلْ حَتْماً
يَحْيَا. ١٨أَمَّا أَبُوهُ فَلأَنَّهُ ظَلَمَ وَسَلَبَ أَخَاهُ وَارْتَكَبَ مَا هُوَ طَالِحٌ بَيْنَ شَعْبِهِ، فَهُوَ حَتْماً
يَمُوتُ بِإِثْمِهِ.
١٩وَمَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يُعَاقَبُ الابْنُ بِوِزْرِ أَبِيهِ؟ حِينَ يُمَارِسُ الابْنُ الإِنْصَافَ وَالْحَقَّ ١٩:١٨
وَيَعْمَلُ بِكُلِّ فَرَائِضِي فَإِنَّهُ حَتْماً يَحْيَا. ٢٠أَمَّا النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ فَهِيَ تَمُوتُ. لَا يُعَاقَبُ خر ٥:٢٠
الابْنُ بِإِثْمِ أَبِيهِ وَلاَ الأَبُ بِإِثْمِ ابْنِهِ. يُكَافَأُ الْبَارُّ بِبِرِّهِ وَيُجَازَى الشِّرِّيرُ بِشَرِّهِ. ٢٠:١٨
٢١وَلَكِنْ إِنْ رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ خَطَايَاهُ كُلِّهَا الَّتِي ارْتَكَبَهَا، وَمَارَسَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَصَنَعَ تث ١٦:٢٤
مَا هُوَ عَدْلٌ وَحَقٌّ فَإِنَّهُ حَتْماً يَحْيَا، لَا يَمُوتُ. ٢٢وَلاَ تُذْكَرُ لَهُ جَمِيعُ آثَامِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا. إش ١١:٣
إِنَّمَا يَحْيَا بِبِرِّهِ الَّذِي عَمِلَهُ. ٢٣أَحَقّاً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَيْسَ بِرُجُوعِهِ
عَنْ طُرُقِهِ الآثِمَةِ فَيَحْيَا؟ ٢٤وَإِذَا تَحَوَّلَ الصِّدِّيقُ عَنْ بِرِّهِ وَارْتَكَبَ إِثْماً عَلَى غِرَارِ كُلِّ ٢٢:١٨
الرَّجَاسَاتِ الَّتِي يَرْتَكِبُهَا الشِّرِّيرُ، أَفَيَحْيَا؟ إِنَّ كُلَّ مَا صَنَعَهُ مِنْ بِرٍّ لَا يُذْكَرُ لَهُ. إِنَّمَا يَمُوتُ مز ١٨:٢٠-٢٤
بِخِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَهَا، وَمَا اقْتَرَفَهُ مِنْ خَطَايَا. ٢٤:١٨
٢٥وَمَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ: لَيْسَتْ طَرِيقُ الرَّبِّ عَادِلَةً. فَأَصْغُوا الآنَ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ: أَطَرِيقِي حز ٣:٢٠
غَيْرُ عَادِلَةٍ؟ أَلَيْسَتْ طُرُقُكُمْ هِيَ الْمُعْوَجَّةُ؟ ٢٦إِذَا تَحَوَّلَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَارْتَكَبَ إِثْماً وَمَاتَ
بِسَبَبِهِ، فَهُوَ بِإِثْمِهِ الَّذِي جَنَاهُ يَمُوتُ. ٢٧وَإِذَا رَجَعَ الأَثِيمُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي اقْتَرَفَهُ وَمَارَسَ ٢٥:١٨
حز ١٧:٣٣

فبدون عباءته قد يعاني المدين من الصقيع ليلاً (انظر خر ٢٦:٢٢؛ تث ١٠:٢٤-١٣).

٢٣:١٨ الله إله محبة، لكنه أيضًا إله العدل الكامل. فمحبته الكاملة تجعله رحيمًا نحو أولئك الذين يعترفون بخطيتهم ويرجعون إليه. لكنه لا يستطيع أن يتغاضى عن أولئك الذين يخطئون عن عمد وإصرار. الأشرار يموتون جسديًا وروحيًا ولا يسر الله بموتهم، بل كان يفضل لو أنهم رجعوا إليه ونالوا الحياة الأبدية. ونحن بالمثل لا ينبغي أن نفرح لمصائب غير المؤمنين، بل بدلاً من ذلك يجب أن نعمل كل ما في وسعنا لنحضرهم للإيمان.

٢٥:١٨ إن أكثر النماذج وضوحًا لرد الفعل الطفولي تجاه العقاب هو القول «هذا ليس عدلاً!» لكن الحقيقة هي أن الله عادل، لكننا نحن كسرنا القوانين. فلا يساير الله مستوى أفكارنا عن العدل، بل يجب علينا نحن أن نرتقي لنعيش على مستوى مقاييس عدله. فلا تضيع وقتك في البحث عن ثغرات في شريعة الله بل ارتفع لمستوى مقاييس الله.

٣٠:١٨-٣٢ إن الحل الذي يطرحه حزقيال لمشكلة الذنوب الموروثة هو أن يحصل كل شخص على حياة جديدة. وهذا عمل الله فينا وليس عملنا نحن، فالروح القدس هو الذي يعمله (مز ١٠:٥١-١٢). فإذا تخلينا عن اتجاه حياتنا المشبع

الْحَقَّ وَالْعَدْلَ، فَهُوَ يُحْيِي نَفْسَهُ، ٢٨لأَنَّهُ اعْتَبَرَ وَتَابَ عَنْ كُلِّ ذُنُوبِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا. لِذَلِكَ حَتْماً يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٩وَمَعَ ذَلِكَ يَقُولُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ إِنَّ طَرِيقَ الرَّبِّ غَيْرُ عَادِلَةٍ. أَطُرُقِي غَيْرُ عَادِلَةٍ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ؟ أَلَيْسَتْ طُرُقُكُمْ هِيَ الْمُعْوَجَّةُ؟ ٣٠لِذَلِكَ أَدِينُكُمْ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، كُلَّ وَاحِدٍ بِمُقْتَضَى طُرُقِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. تُوبُوا وَارْجِعُوا عَنْ ذُنُوبِكُمْ كُلِّهَا، فَلاَ يَكُونُ لَكُمُ الإِثْمُ مَعْثَرَةَ هَلاَكٍ. ٣١اطْرَحُوا عَنْكُمْ كُلَّ ذُنُوبِكُمُ الَّتِي ارْتَكَبْتُمُوهَا، وَاحْصُلُوا لأَنْفُسِكُمْ عَلَى قَلْبٍ جَدِيدٍ وَرُوحٍ جَدِيدَةٍ. فَلِمَاذَا تَنْقَرِضُونَ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ؟ ٣٢إِذْ لَا أُسَرُّ بِمَوْتِ أَحَدٍ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَتُوبُوا وَاحْيَوْا.

٣٠:١٨ حز ٣:٧

٣١:١٨ حز ١٩:١١؛ ٢٦:٣٦

مرثية أمراء إسرائيل

١٩ أَمَّا أَنْتَ فَاتْلُ مَرْثَاةً عَلَى رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ: ٢وَقُلْ: مَاذَا كَانَتْ أُمُّكَ؟ لَبْوَةً رَبَضَتْ بَيْنَ الأُسُودِ وَرَبَّتْ جِرَاءَهَا بَيْنَ الأَشْبَالِ. ٣حَتَّى إِذَا كَبُرَ أَحَدُ جِرَائِهَا وَصَارَ شِبْلاً، وَتَعَلَّمَ الصَّيْدَ، أَكَلَ النَّاسَ. ٤وَعِنْدَمَا بَلَغَ أَمْرُهُ الأُمَمَ وَقَعَ فِي حُفْرَتِهِمْ، فَأَخَذُوهُ مَسُوقاً بِخَزَائِمِهِ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ. ٥وَعِنْدَمَا أَدْرَكَتْ فِي أَثْنَاءِ انْتِظَارِهَا أَنَّ رَجَاءَهَا قَدْ هَلَكَ، أَخَذَتْ جِرْواً آخَرَ وَجَعَلَتْهُ شِبْلاً. ٦فَتَمَشَّى بَيْنَ الأُسُودِ وَصَارَ شِبْلاً وَتَعَلَّمَ الصَّيْدَ، وَأَكَلَ النَّاسَ، ٧وَهَدَمَ قُصُورَهُمْ وَخَرَّبَ مُدُنَهُمْ، فَارْتَعَبَتِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا مِنْ زَمْجَرَةِ زَئِيرِهِ، ٨فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الأُمَمُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ، وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ شَبَكَتَهُمْ فَوَقَعَ فِي حُفْرَتِهِمْ، ٩فَسَاقُوهُ بِخَزَائِمَ وَزَجُّوهُ فِي قَفَصٍ وَأَحْضَرُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، وَاعْتَقَلُوهُ فِي قِلاَعٍ لِكَيْلاَ تَتَرَدَّدَ أَصْدَاءُ صَوْتِهِ بَعْدُ فَوْقَ جِبَالِ إِسْرَائِيلَ.

٤:١٩ ٢مل ٢٣:٣٣-٣٤؛ ٢أخ ٣٦:٤

٨:١٩ ٢مل ٢٤:٢

٩:١٩ ٢أخ ٣٦:٦

١٠أُمُّكَ كَكَرْمَةٍ مِثْلَكَ غُرِسَتْ إِلَى جُوَارِ الْمِيَاهِ، فَأَثْمَرَتْ وَأَفْرَخَتْ لِغَزَارَةِ الْمِيَاهِ. ١١فُرُوعُهَا مَتِينَةٌ تَصْلُحُ صَوْلَجَاناً لِلْمُتَسَلِّطِينَ، وَانْتَصَبَ سَاقُهَا عَالِياً بَيْنَ الأَغْصَانِ الْكَثِيفَةِ، فَبَدَتْ شَامِخَةً لِلْعَيَانِ بِفَضْلِ أَغْصَانِهَا الْكَثِيرَةِ. ١٢لَكِنَّهَا اقْتُلِعَتْ بِحَنَقٍ وَطُرِحَتْ عَلَى الأَرْضِ، فَيَبَّسَتِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ أَثْمَارَهَا، وَقَصَفَتْ فُرُوعَهَا الْقَوِيَّةَ حَتَّى جَفَّتْ فَالْتَهَمَتْهَا النِّيرَانُ. ١٣وَهَا هِيَ الآنَ مَغْرُوسَةٌ فِي الصَّحْرَاءِ، فِي أَرْضٍ جَدْبَاءَ ظَمْأَى. ١٤وَانْدَلَعَتْ نَارٌ مِنْ فَرْعِهَا

١١:١٩ حز ٣:٣١

١٢:١٩ هو ١٥:١٣

١٤:١٩ حز ٤:١٥

بالخطية والعصيان ورجعنا إلى الله، فإنه سيعطينا اتجاهًا جديدًا، وحبًا جديدًا، وقوة تغيير جديدة. فيمكنك أن تبدأ بالإيمان، واثقًا في قوة الله لتغيير قلبك وفكرك، ثم صمم بعدئذ أن تعيش كل يوم معه وتحت سيادته (أف ٤:٢٢-٢٤).

١:١٩ استخدم حزقيال أمثلة لتوصيل كثير من رسائله. فأثار فضول مستمعيه باستعارته صورة اللبؤة وأشبالها. فاللبؤة ترمز لأمة يهوذا والشبلان هما اثنان من ملوكها. فالشبل الأول هو الملك يهوآحاز الذي سبي إلى مصر سنة ٦٠٩ ق.م. بواسطة الفرعون نخو (٢مل ٢٣:٣١-٣٣). أما الشبل الثاني فهو إما الملك يهوياكين الذي كان قد تم أسره بالفعل إلى بابل (٢مل ٢٤:٨)، أو الملك صدقيا الذي كان على وشك الأسر (٢مل ٢٥:٧). وقد أوضح هذا التمثيل أنه لا رجاء ليهوذا في العودة في المدى القريب من السبي، ولا فرار من الجيوش البابلية المقتربة.

١٢،١١:١٩ لم تكن القدرة السياسية والعسكرية لملوك يهوذا بقادرة حتى على إنقاذ الأمة. فسيتم قطعهم مثل أغصان كرمة تقتلع من جذورها بواسطة «الريح الشرقية» أي جيش بابل القوي.

الْتَهَمَتْ أَغْصَانَهَا وَأَثْمَارَهَا، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فَرْعٌ مَتِينٌ يَصْلُحُ لِصَوْلَجَانِ مُتَسَلِّطٍ. هَذِهِ مَرْثِيَّةٌ لِتَكُونَ قَصِيدَةَ رِثَاءٍ».

إسرائيل المتمردة

٢٠ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ (أَيْ تَمُّوزَ - يُولْيُو) مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ أَقْبَلَ إِلَيَّ بَعْضُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَسْتَشِيرُوا الرَّبَّ، فَجَلَسُوا أَمَامِي.
٢فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٣«يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِشُيُوخِ إِسْرَائِيلَ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلْ جِئْتُمْ لِتَسْتَشِيرُونِي؟ حَيٌّ أَنَا، لَنْ أُتِيحَ لَكُمْ طَلَبَ الْمَشُورَةِ مِنِّي. ٤أَتَدِينُهُمْ يَا ابْنَ آدَمَ؟ أَتُحَاكِمُهُمْ؟ أَطْلِعْهُمْ عَلَى رَجَاسَاتِ آبَائِهِمْ، ٥وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي الْيَوْمِ الَّذِي اصْطَفَيْتُ فِيهِ إِسْرَائِيلَ، وَحَلَفْتُ لِذُرِّيَّةِ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَأَعْلَنْتُ لَهُمْ عَنْ نَفْسِي فِي دِيَارِ مِصْرَ، حَلَفْتُ لَهُمْ قَائِلاً: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٦فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَقْسَمْتُ لَهُمْ أَنْ أُخْرِجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي اسْتَكْشَفْتُهَا لَهُمْ، الَّتِي تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً، فَخْرِ كُلِّ الأَرَاضِي، ٧وَقُلْتُ لَهُمْ: لِيَنْبِذْ كُلٌّ مِنْكُمُ الأَرْجَاسَ الَّتِي تُنَجِّسُ عَيْنَيْهِ، وَلاَ تَتَدَنَّسُوا بِأَصْنَامِ مِصْرَ؛ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٨وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِي، وَلَمْ يَتْرُكُوا الأَرْجَاسَ الَّتِي تُنَجِّسُ عُيُونَهُمْ، وَلَمْ يَهْجُرُوا أَصْنَامَ مِصْرَ. فَقُلْتُ: سَأَسْكُبُ عَلَيْهِمْ غَضَبِي وَأَنْفُثُ فِيهِمْ كَامِلَ سَخَطِي فِي وَسَطِ دِيَارِ مِصْرَ. ٩غَيْرَ أَنِّي تَصَرَّفْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِكْرَاماً لاسْمِي، لِئَلاَّ يَتَنَجَّسَ أَمَامَ عُيُونِ الأُمَمِ الَّتِي يَسْكُنُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بَيْنَهَا. إِذْ أَعْلَنْتُ نَفْسِي أَمَامَ عُيُونِ الأُمَمِ حِينَ أَخْرَجْتُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ١٠وَهَكَذَا أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَأَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، ١١وَأَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضِي، وَأَعْلَنْتُ لَهُمْ أَحْكَامِي الَّتِي إِنْ مَارَسَهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا بِها، ١٢وَأَعْطَيْتُهُمْ كَذَلِكَ سُبُوتِي لِتَكُونَ عَلاَمَةً بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لِيُدْرِكُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أُقَدِّسُهُمْ.
١٣لَكِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يُمَارِسُوا فَرَائِضِي، وَتَنَكَّرُوا لأَحْكَامِي الَّتِي

١:٢٠ حز ٨:١
٣:٢٠ حز ١٤:٣
٤:٢٠ حز ١٦:٢؛ ٢٢:٢
٦:٢٠ خر ٨:٣ تث ٧:٨
٧:٢٠ تث ٢٩:١٨
٨:٢٠ حز ٧:٨
٩:٢٠ حز ٣٦:٢٢
١١:٢٠ لا ١٨:٥
١٣:٢٠ مز ٧٨:٤٠

١:٢٠ يقدم حزقيال هنا بانوراما شاملة لتاريخ بني إسرائيل في العصيان. ويركز على محاولات الله إرجاع الأمة إليه كما يركز على رحمته تجاه شعبه المتمرد العاصي على الدوام. ويقدم رسالة مفادها أن الشعب وحده هو المسؤول عن المتاعب والمحاكمات التي مروا بها. ومن يصرون على عصيان الله فسوف يعزلهم (٣٨:٢٠)، بينما يحضر الأمناء «إلى أرض إسرائيل، إلى الأرض التي أقسمت لآبائكم أن أهبها لهم». والغرض هو «تدركون أني أنا الرب» (٤٢:٢٠).
١٣،١٢:٢٠ أُعطي السبت، الذي أسسه الله في الخليقة، إلى بني إسرائيل كعلامة أن الله خلقهم وافتداهم (خر ٨:٢٠-١١؛ تث ٥:١٢-١٥). وكان يوم الراحة هذا عطية من إله محب وليس التزامًا صعبًا. لكن الشعب انتهك قدسية السبت مرارًا وتكرارًا وتجاهلوا إلههم (انظر أيضًا ٢٠:٢٠، ٢١). وكان المقصود منه أن يكون أداة للتذكير لكنهم تجاهلوه. واليوم، يحتفل كثير من المسيحيين بيوم الرب، الأحد، كسبت لهم. ومهما يكن اليوم، فيجب أن نراعي تتميم قصد الله من السبت، فهو يريدنا أن نستريح ونعيد تركيز أنظارنا عليه ونتذكره.

إِنْ عَمِلَ بِها إِنْسَانٌ يَحْيَا، وَنَجَّسُوا أَيَّامَ سُبُوتِي كَثِيراً. فَقُلْتُ: سَأَسْكُبُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ
لأُمِيتَهُمْ. ١٤لَكِنَّنِي تَصَرَّفْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِكْراماً لاسْمِي، لِئَلاَّ يَتَنَجَّسَ أَمَامَ عُيُونِ الأُمَمِ الَّتِي
أَخْرَجْتُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهَا. ١٥وَحَلَفْتُ لَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ بِأَنِّي لَنْ أَقُودَهُمْ إِلَى ١٥:٢٠
الأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ، الَّتِي تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً، فَخْرِ الأَرَاضِي كُلِّهَا، ١٦لأَنَّهُمْ تَنَكَّرُوا مز ٩٥:١١
لأَحْكَامِي وَلَمْ يُمَارِسُوا فَرَائِضِي، بَلْ دَنَّسُوا أَيَّامَ سُبُوتِي وَضَلَّ قَلْبُهُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِهِمْ. ١٧وَلَكِنْ ١٦:٢٠
عَيْنِي تَرَأَّفَتْ عَلَيْهِمْ فَلَمْ أُهْلِكْهُمْ وَلَمْ أُفْنِهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. ١٨وَأَوْصَيْتُ أَبْنَاءَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَلاَّ عا ٢٦:٥
يَسْلُكُوا فِي طُرُقِ آبَائِهِمْ وَلاَ يُمَارِسُوا أَعْمَالَهُمْ وَلاَ يَتَنَجَّسُوا بِأَصْنَامِهِمْ. ١٩أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ ١٩:٢٠
فَاسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي وَاحْفَظُوا أَحْكَامِي وَاعْمَلُوا بِها. ٢٠وَقَدِّسُوا سُبُوتِي فَتَكُونَ عَلاَمَةً تث ٣٢:٥-٣٣
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ ٢١فَتَمَرَّدَ الأَبْنَاءُ عَلَيَّ. لَمْ يَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي وَلَمْ
يَحْفَظُوا أَحْكَامِي لِيَعْمَلُوهَا الَّتِي إِنْ عَمِلَهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا بِها، وَنَجَّسُوا سُبُوتِي. فَقُلْتُ إِنِّي أَسْكُبُ
غَضَبِي عَلَيْهِمْ لأُتِمَّ سَخَطِي عَلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. ٢٢وَلَكِنِّي كَفَفْتُ يَدِي عَنْهُمْ وَتَصَرَّفْتُ عَلَى غَيْرِ ٢٢:٢٠
ذَلِكَ إِكْراماً لاسْمِي، لِئَلاَّ يَتَنَجَّسَ أَمَامَ عُيُونِ الأُمَمِ الَّتِي أَخْرَجْتُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ عَلَى مَشْهَدٍ مز ٧٨:٣٨
مِنْهَا. ٢٣وَحَلَفْتُ لَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَنْ أُفَرِّقَهُمْ بَيْنَ الأُمَمِ وَأُشَتِّتَهُمْ عَبْرَ الْبُلْدَانِ. ٢٤لأَنَّهُمْ لَمْ يُطَبِّقُوا ٢٣:٢٠
أَحْكَامِي بَلْ تَنَكَّرُوا لِفَرَائِضِي وَدَنَّسُوا أَيَّامَ سُبُوتِي وَتَعَلَّقَتْ عُيُونُهُمْ بِأَصْنَامِ آبَائِهِمْ. ٢٥لِذَلِكَ لا ٣٣:٢٦
أَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيَوْنَ بِها. ٢٦وَجَعَلْتُهُمْ يَتَنَجَّسُونَ بِعَطَايَاهُمْ إِذْ ٢٤:٢٠
أَجَازُوا فِي النَّارِ كُلَّ بِكْرٍ لأُبِيدَهُمْ، حَتَّى يُدْرِكُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. حز ٦:٩
٢٧لِهَذَا، يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ: بِهَذِهِ الأُمُورِ جَدَّفَ عَلَيَّ آبَاؤُكُمْ إِذْ خَانُونِي أَشَدَّ ٢٥:٢٠
خِيَانَةٍ. ٢٨عِنْدَمَا جِئْتُ بِهِمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهَبَهَا لَهُمْ، وَرَأَوْا كُلَّ أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ مز ١٢:٣٨
وَكُلَّ شَجَرَةٍ وَارِفَةٍ، فَذَبَحُوا قَرَابِينَهُمْ هُنَاكَ وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَهُمُ الْمُغِيظَةَ، وَأَصْعَدُوا تَقْدِمَاتٍ، ٢٦:٢٠
رَوَائِحَ الرِّضَى وَسَكَبُوا سَكَائِبَ خَمْرِهِمْ، ٢٩فَسَأَلْتُهُمْ: مَا هَذِهِ الْمُرْتَفَعَةُ الَّتِي تَأْتُونَ إِلَيْهَا؟ رو ٢٤:٢
فَدُعِيَتْ مُرْتَفَعَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٧:٢٠

تجديد إسرائيل المتمردة

٣٠لِذَلِكَ قُلْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلْ دَنَّسْتُمْ أَنْفُسَكُمْ كَمَا فَعَلَ آبَاؤُكُمْ ٣٠:٢٠
حز ٣:٦ إر ١٦:١٢

٢٤،٢٣:٢٠ منذ الأيام الأولى لتاريخ بني إسرائيل، حذر الله الشعب بوضوح من تبعات العصيان (تث ٢٨:١٥). وعندما عصى الشعب الله، تركهم يمرون بتلك النتائج المدمرة ليذكرهم ببشاعة خطاياهم. إذا اخترت أن تعيش لذاتك، بعيدًا عن الله، فقد تختبر عواقب مدمرة مشابهة. ومع ذلك، فربما يجذبك الله، حتى من خلال تلك العواقب، ثانية إليه. دع مصائبك تعيدك إلى صوابك و إلى الله الرحيم قبل فوات الأوان.

٢٥:٢٠ لماذا يعطيهم الله فرائض غير صالحة؟ ليس المقصود هنا شريعة موسى فحزقيال يدعم هذه الشريعة (٢٠:١١،١٣،٢١). واضح أن اليهود قد اتخذوا من (خر ١٣:١٢؛ ٢٢:٢٩) أي تكريس بكر الحيوانات والأبناء، ذريعة وتبريرًا لتقديم الأطفال لمولك إله الكنعانيين. لقد أسلمهم الله إلى هذا الضلال ليجعلهم يعترفون به، وليهز ضمائرهم وليعيد إحياء إيمانهم (٢٠:٢٦).

٣١:٢٠ مز ١٠٦:٣٧-٣٩ حز ١٦:٢٠

وَغَوَيْتُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِكُمُ الرَّجْسَةِ؟ ٣١إِنَّكُمْ تَتَنَجَّسُونَ مَعَ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حِينَ تُقَدِّمُونَ عَطَايَاكُمْ لِلأَوْثَانِ وَتُجِيزُونَ أَبْنَاءَكُمْ فِي النَّارِ. فَهَلْ بَعْدَ هَذَا تَأْتُونَ إِلَيَّ لِطَلَبِ مَشُورَتِي يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ؟ حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لَنْ أُتِيحَ لَكُمْ طَلَبَ مَشُورَتِي. ٣٢إِذْ لَنْ يَتَحَقَّقَ مَا يَخْطُرُ بِبَالِكُمْ إِذْ تَقُولُونَ، لِنَكُنْ كَسَائِرِ قَبَائِلِ الأَرْضِ فَنَعْبُدَ الْخَشَبَ وَالْحَجَرَ. ٣٣حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وَذِرَاعٍ قَدِيرَةٍ وَغَضَبٍ مَصْبُوبٍ أَمْلِكُ عَلَيْكُمْ، ٣٤وَأُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي تَشَتَّتُّمْ فِيهَا، بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وَذِرَاعٍ قَدِيرَةٍ وَغَضَبٍ مَصْبُوبٍ، ٣٥وَآتِي بِكُمْ إِلَى بَرِّيَّةِ الأُمَمِ فَأُحَاكِمُكُمْ هُنَاكَ مُوَاجَهَةً، ٣٦وَكَمَا حَاكَمْتُ أَسْلاَفَكُمْ فِي بَرِّيَّةِ دِيَارِ مِصْرَ، أُحَاكِمُكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً. ٣٧وَأُحْصِيكُمْ، وَأُدْخِلُكُمْ فِي مِيثَاقِ الْعَهْدِ، ٣٨وَأَعْزِلُ مِنْ بَيْنِكُمُ الْمُتَمَرِّدِينَ وَالْعُصَاةَ عَلَيَّ، وَأُخْرِجُهُمْ مِنْ أَرْضِ غُرْبَتِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَتُدْرِكُونَ آنَئِذٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

٣٣:٢٠ إر ٢١:٥
٣٤:٢٠ إر ٤٤:٦
٣٧:٢٠ لا ٢٧:٣٢
٣٨:٢٠ حز ٣٤:١٧-٢٢

الله يُظهر رحمته للطائع

٣٩أَمَّا أَنْتُمْ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ فَامْضُوا وَلْيَعْبُدْ كُلُّ إِنْسَانٍ أَصْنَامَهُ، وَلَكِنْ فِيمَا بَعْدُ، سَتَسْتَمِعُونَ حَتْماً لِي، وَلَنْ تُدَنِّسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ بَعْدُ بِعَطَايَاكُمْ وَأَوْثَانِكُمْ. ٤٠لأَنَّهُ فِي جَبَلِ قُدْسِي، جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الشَّامِخِ، هُنَاكَ يَعْبُدُنِي فِي الأَرْضِ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ. هُنَاكَ أَرْضَى عَنْهُمْ وَأَلْتَمِسُ تَقْدِمَاتِكُمْ وَبَاكُورَةَ غَلاَّتِكُمْ مَعَ جَمِيعِ مُقَدَّسَاتِكُمْ. ٤١وَأَرْضَى عَنْكُمْ كَرَائِحَةِ سُرُورٍ حِينَ أُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي تَشَتَّتُّمْ إِلَيْهَا، وَأَتَجَلَّى بِقَدَاسَتِي بَيْنَكُمْ عَلَى مَشْهَدٍ مِنَ الأُمَمِ. ٤٢فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لآبَائِكُمْ أَنْ أَهَبَهَا لَهُمْ. ٤٣هُنَاكَ تَذْكُرُونَ طُرُقَ شَرِّكُمْ وَأَعْمَالَكُمُ الَّتِي تَدَنَّسْتُمْ بِها، وَتَمْقُتُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ أَجْلِ مَا ارْتَكَبْتُمُوهُ مِنْ شُرُورٍ. ٤٤فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُعَامِلُكُمْ، إِكْرَاماً لاسْمِي، لاَ بِمُقْتَضَى طُرُقِكُمُ الشِّرِّيرَةِ وَلاَ بِمُوجِبِ أَعْمَالِكُمُ السَّيِّئَةِ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

٤٠:٢٠ إش ٥٦:٧؛ ٦٠:٧
٤٢:٢٠ حز ٣٤:١٣
٤٣:٢٠ حز ١٦:٦١ هو ٥:١٥
٤٤:٢٠ حز ٣٦:٢٢

٣٦،٣٥:٢٠ عندما عصى بنو إسرائيل الله برفضهم دخول أرض الموعد أول مرة، اختار الله أن يطهر شعبه بإجبارهم على التيه في البرية حتى مات ذلك الجيل كله (عد ١٤:٢٦-٣٥). وهنا يعد بتخليص الأمة ثانية من العصاة حيث يعبرون البرية الشاسعة من سبيهم في بابل. وسيكون فقط بمقدور أولئك الذين تبعوا الله بأمانة أن يعودوا إلى أرضهم. فالقصد من قضاء البرية هذا هو عزل من يعبدون الأوثان وإحياء وإعادة كل الأمناء مع الله.

٣٩:٢٠ كان بنو إسرائيل يعبدون الأوثان ويقدمون عطايا لله في نفس الوقت! لم يكونوا يؤمنون بإلههم على أنه الإله الواحد الحقيقي، بل عبدوه بالاشتراك مع الآلهة الآخرين الموجودين في تلك الأرض. فربما كانوا يستمتعون باللاأخلاقيات المتضمنة في عبادة الأوثان، أو ربما لم يريدوا أن يخسروا المزايا التي كانت تتيحها لهم عبادة الأوثان. وكثيرًا ما يؤمن الناس بالله ويقدمون له عطايا الذهاب إلى الكنيسة أو الخدمة، بينما هم مازالوا متمسكين بأصنام المال أو السلطة أو المتعة. ولا يريدون أن يفوتهم شيء من المكاسب المحتملة. لكن الله يريد كل حياتنا وكل تكريسنا، ولا يقبل المشاركة فيها لأن التكريس لسواه هو عبادة أوثان. حذار من محاولة إرضاء الله بينما تبحث عن متع الخطية. عليك أن تختار واحدًا دون الآخر.

٤٧-٤٥:٢٠ «نحو الجنوب» تعني أورشليم ويهوذا. وقد

نبوءة على الجنوب

٤٥وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٤٦«يَا ابْنَ آدَمَ، الْتَفِتْ نَحْوَ الْجَنُوبِ وَأَنْذِرْهُ، وَتَنَبَّأْ عَلَى أَرْضِ الْغَابَاتِ فِي النَّقَبِ ٤٧وَقُلْ لِغَابَاتِ النَّقَبِ: اسْمَعُوا قَضَاءَ الرَّبِّ، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُضْرِمُ نَاراً فِيكِ فَتَلْتَهِمُ كُلَّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَيَابِسَةٍ، وَلاَ يَنْطَفِئُ لَهِيبُهَا الْمُتَأَجِّجُ، فَتَحْتَرِقُ بِهَا كُلُّ الْوُجُوهِ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشِّمَالِ. ٤٨فَيَرَى كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَضْرَمْتُهَا، وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ تَنْطَفِئَ». ٤٩عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ: هُمْ يَقُولُونَ عَنِّي: أَمَا يَضْرِبُ هُوَ أَمْثَالاً فَقَطْ؟»

٤٦:٢٠ حز ٢:٢١

٤٨:٢٠ إر ٢٠:٧

بابل سيف دينونة الله

٢١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ: الْتَفِتْ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ وَتَنَبَّأْ عَلَى الْمَقَادِسِ وَعَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ٣وَقُلْ لأَرْضِ إِسْرَائِيلَ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ، هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكِ وَأَسْتَلُّ سَيْفِي مِنْ غِمْدِهِ فَأَسْتَأْصِلُ مِنْكِ الصَّالِحَ وَالطَّالِحَ. ٤لِذَلِكَ يَخْرُجُ سَيْفِي مِنْ غِمْدِهِ فَيَقْضِي عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشِّمَالِ. ٥فَيُدْرِكُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، سَلَلْتُ سَيْفِي مِنْ غِمْدِهِ وَلَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ. ٦أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَتَنَهَّدْ بِقَلْبٍ مُنْكَسِرٍ وَحُزْنٍ مَرِيرٍ أَمَامَهُمْ ٧فَإِنْ سَأَلُوكَ: عَلَى مَاذَا تَتَنَهَّدُ؟ تُجِيبُهُمْ: عَلَى الأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ الَّتِي تُذِيبُ كُلَّ قَلْبٍ، فَتَسْتَرْخِي الأَيْدِي وَيَعْتَرِي الْيَأْسُ كُلَّ رُوحٍ، وَتُصْبِحُ الرُّكَبُ كَالْمَاءِ. هَا هِيَ الأَخْبَارُ وَارِدَةٌ وَلاَبُدَّ أَنْ تَتِمَّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

٨وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٩«يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: سَيْفٌ، سَيْفٌ قَدْ تَمَّ سَنُّهُ وَصَقْلُهُ أَيْضاً. ١٠قَدْ سُنَّ لِلذَّبْحِ، وَصُقِلَ لِيُومِضَ بِالْبَرِيقِ فَهَلْ نَغْتَبِطُ (قَائِلِينَ): عَصَا ابْنِي تَحْتَقِرُ كُلَّ قَضِيبٍ؟ ١١قَدْ أُعْطِيَ السَّيْفُ لِيُصْقَلَ وَيُجَرَّدَ بِالْكَفِّ، وَهَا هُوَ بَعْدَ سَنِّهِ وَصَقْلِهِ يُسَلَّمُ لِيَدِ الْقَاتِلِ. ١٢اُصْرُخْ وَأَعْوِلْ يَا ابْنَ آدَمَ لأَنَّهُ يَتَسَلَّطُ عَلَى شَعْبِي وَعَلَى كُلِّ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ؛ يَتَعَرَّضُ شَعْبِي لأَهْوَالٍ مِنْ جَرَّاءِ هَذَا السَّيْفِ، لِذَلِكَ اضْرِبْ عَلَى صَدْرِكَ

٢:٢١ حز ٤٦:٢٠

٤:٢١ حز ٤٧:٢٠

٦:٢١ إش ٤:٢٢

٧:٢١ حز ١٤:٢٢

١٠:٢١ إش ٣٤:٥-٦

١٢:٢١ إر ٣١:١٩

شبه النقب بالغابات لأنها على وشك الدمار حرقًا بالنار.

٤٩:٢٠ كان حزقيال ساخطًا ومحبَطًا. فقد اشتكى كثير من بني إسرائيل من أنه يتكلم بالألغاز (الأمثال)، لذلك رفضوا الاستماع له. بصرف النظر عن أهمية عملنا أو معنى إرساليتنا، فسنمر بلحظات من الإحباط ظاهريًا. لم يجب الله حزقيال عن دعواه، بل أعطاه بدلاً من ذلك رسالة أخرى ليعلنها. ما الذي يثبط همتك؟ هل شعرت بنوع من الاستسلام؟ بالعكس، استمر في عمل ما طلب الله منك أن تعمله، فهو يعد بمكافأة الأمناء (مر ١٣:١٣)، وقد يكون علاج الله للإحباط عبارة عن مهمة جديدة أخرى. ففي خدمة الآخرين يمكننا أن نجد الانتعاش الذي نحتاجه.

١:٢١ تعتبر الرسالة القصيرة في (٢٠:٤٥-٤٨) مقدمة لأولى الرسائل الثلاث بخصوص الأحكام الآتية على أورشليم (١) سيف الرب (٢١:١-٧)، (٢) السيف المسنون (٢١:٨-١٧)، (٣) سيف نبوخذنصر (٢١:١٨-٢٢). فالمدينة سوف تدمر لأنها قد تدنست. وحسب الشريعة اليهودية، يجب تطهير الأشياء الدنسة بتمريرها في النار حتى تتطهر (انظر عد ٣١:٢٢،٢٣؛ مز ٦٦:١٠-١٢؛ أم ١٧:٣). لقد أعد قضاء الله بغرض التطهير والتنقية، وغالبًا ما يكون التدمير جزءًا ضروريًا من هذه العملية.

١٢:٢١ قرع الصدر كان علامة على الحزن.

١٨:٢١-٢٣ واضح أن عمون قد تمردت على بابل في نفس

فَزَعاً. ١٣لأَنَّ الامْتِحَانَ قَدْ أُعِدَّ وَمَاذَا يَحْدُثُ إِنْ لَمْ تُقْبَلْ هَذِهِ الْعَصَا الْمُحْتَقِرَةُ؟ يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ. ١٤فَتَنَبَّأْ يَا ابْنَ آدَمَ، وَاصْفِقْ كَفّاً عَلَى كَفٍّ، وَلْيَضْرِبِ السَّيْفُ مَرَّتَيْنِ، بَلْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. ١٤:٢١ عد ١٠:٢٤
إِنَّهُ سَيْفُ الْقَتْلَى، سَيْفُ الْمَجْزَرَةِ الْعَظِيمَةِ الْمُحْدِقَةِ بِهِمْ، ١٥لِكَيْ تَذُوبَ الْقُلُوبُ، فَيَتَهَاوَى
كَثِيرُونَ صَرْعَى عِنْدَ كُلِّ بَوَّابَاتِهِمْ. لِهَذَا جَرَّدْتُ سَيْفاً مُتَقَلِّباً بَرَّاقاً مَصْقُولاً مُتَأَهِّباً لِلذَّبْحِ.
١٦فَيَا سَيْفُ اجْرَحْ يَمِيناً، اجْرَحْ شِمَالاً، اجْرَحْ كَيْفَمَا تَوَجَّهَ حَدُّكَ. ١٧وَأَنَا أَيْضاً أُصَفِّقُ ١٧:٢١ حز ١٣:٢٢
بِكَفِّي وَأُهَدِّئُ سَوْرَةَ غَضَبِي، أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ».
١٨وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٩«أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَخَطِّطْ طَرِيقَيْنِ لِزَحْفِ
سَيْفِ مَلِكِ بَابِلَ. مِنْ أَرْضٍ وَاحِدَةٍ تَخْرُجُ الطَّرِيقَانِ، وَأَقِمْ مَعْلَماً عِنْدَ نَاصِيَةِ الطَّرِيقِ
الْمُفْضِيَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ. ٢٠خَطِّطْ طَرِيقاً يَسْلُكُهُ السَّيْفُ عَلَى رَبَّةِ عَمُّونَ وَعَلَى يَهُوذَا
فِي أُورُشَلِيمَ الْحَصِينَةِ، ٢١لأَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ تَوَقَّفَ عِنْدَ مَفْرَقِ الطَّرِيقَيْنِ عَلَى النَّاصِيَةِ، ٢١:٢١ عد ٢٣:٢٣ أم ٣٣:١٦
يَلْتَمِسُ عِرَافَةً، فَضَرَبَ بِالسِّهَامِ، وَطَلَبَ مَشُورَةَ أَصْنَامِ أَسْلاَفِهِ، وَنَظَرَ إِلَى الْكَبِدِ. ٢٢فَعَنْ ٢٢:٢١ حز ٢:٤
يَمِينِهِ أُلْقِيَتْ قُرْعَةٌ عَلَى أُورُشَلِيمَ لإِقَامَةِ الْمَجَانِقِ، وَإِصْدَارِ الأَوَامِرِ بِالْقَتْلِ، وَإِطْلاَقِ
هُتَافِ الْحَرْبِ، لِنَصْبِ الْمَجَانِقِ عَلَى الأَبْوَابِ، لإِقَامَةِ مِتْرَسَةٍ لِبِنَاءِ بُرْجٍ. ٢٣وَلَكِنَّهَا تَبْدُو
لِمَنْ أَقْسَمَ بِالْوَلاَءِ لِلْكَلْدَانِيِّينَ أَنَّهَا عِرَافَةٌ كَاذِبَةٌ، وَلَكِنَّ مَلِكَ بَابِلَ يَتَذَكَّرُ نَكْثَهُمْ لِلْعَهْدِ
فَيُؤْخَذُونَ بِهِ. ٢٤لِذَلِكَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ ذَكَّرْتُمْ بِإِثْمِكُمْ، إِذِ انْكَشَفَ
تَمَرُّدُكُمْ، فَتَجَلَّتْ خَطَايَاكُمْ فِي كُلِّ مَا ارْتَكَبْتُمُوهُ مِنْ أَعْمَالٍ، لِهَذَا إِذْ ذَكَّرْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ
يُقْبَضُ عَلَيْكُمْ بِالْيَدِ.
٢٥وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَطْعُونُ الأَثِيمُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، يَا مَنْ أَزِفَ يَوْمُهُ فِي سَاعَةِ الْعِقَابِ النِّهَائِيِّ
٢٦اخْلَعِ الْعَمَامَةَ، وَانْزِعِ التَّاجَ، فَلَنْ يَبْقَى الْحَالُ كَسَالِفِ الْعَهْدِ بِهِ، ارْفَعِ الْوَضِيعَ، وَضَعِ ٢٦:٢١ إر ١٨:١٣
الرَّفِيعَ. ٢٧هَا أَنَا أَقْلِبُهُ، أَقْلِبُهُ، أَقْلِبُهُ، حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْهُ أَثَرٌ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبُ الْحُكْمِ، ٢٧:٢١ مز ٦:٢ حز ٢٤:٣٧
فَأُعْطِيَهُ إِيَّاهُ.
٢٨أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَتَنَبَّأْ وَقُلْ هَذَا مَا يَقْضِي بِهِ الرَّبُّ عَلَى بَنِي عَمُّونَ وَعَلَى تَعْيِيرِهِمْ: هَا

وقت تمرد صدقيا ملك يهوذا. فقد كانت يهوذا وعمون من ضمن الأمم التي تآمرت على بابل سنة ٥٨٩ ق.م. (إر ٣:٢٧) وأعطى حزقيال هذه الرسالة للمسبيين الذين علموا بهذه الأخبار وامتلأوا بالأمل في العودة إلى أرض بلادهم. قال حزقيال إن ملك بابل سوف يُسَير جيوشه في المنطقة لوقف التمرد. وإذ يرحل من الشمال سوف يقف عند مفترق طرق، يؤدي الواحد إلى «ربة» عاصمة عمون والآخر إلى أورشليم عاصمة يهوذا. وكان عليه أن يختار أي المدينتين يدمر. وكما تنبأ حزقيال، ذهب الملك نبوخذنصر إلى أورشليم وحاصرها.

٢١:٢١ كان أمام نبوخذنصر ثلاثة طرق لمعرفة الغيب. الأول هو الضرب بالسهام وهو يشبه إلقاء القرعة لمعرفة أصلح الطرق، والثاني استشارة صنم لتلقي التوجيه من أي روح، والثالث هو الاستعانة بكاهن يدرس كبد ذبيحة حيوانية ليستشف القرار من شكلها وحجمها.

٢٨:٢١ اعتاد العمونيون وبنو إسرائيل القتال معًا. وأخبر الله بني إسرائيل بعدم التحالف مع الأمم الغريبة، لكن يهوذا وعمون اتحدتا ضد بابل سنة ٥٨٩ ق.م. (إر ٣:٢٧). أدان الله يهوذا أولاً عندما ذهب نبوخذنصر أولاً إلى أورشليم

سَيْفٌ، سَيْفٌ مَسْلُولٌ لِلذَّبْحِ، مَصْقُولٌ لِلالْتِهَامِ يُومِضُ كَالْبَرْقِ. ٢٩فَبَيْنَمَا يَرَوْنَ لَكَ رُؤًى
بَاطِلَةً، وَيَنْطِقُونَ لَكَ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ يَطْرَحُكَ (السَّيْفُ) كَيْ تَلْقَى حَتْفَكَ فَوْقَ جُثَثِ الْقَتْلَى
الأَشْرَارِ الَّذِينَ حَانَ يَوْمُهُمْ فِي سَاعَةِ الْعِقَابِ النِّهَائِيِّ. ٣٠أَعِدْهُ إِلَى غِمْدِهِ. فِي الْمَوْضِعِ
الَّذِي خُلِقْتِ فِيهِ يَا مَمْلَكَةَ عَمُّونَ، فِي أَرْضِ مَوْلِدِكِ، أُحَاكِمُكِ. ٣١وَأَصُبُّ عَلَيْكِ غَضَبِي،
وَأَنْفُخُ عَلَيْكِ بِنَارِ غَيْظِي وَأُسَلِّمُكِ لِقَبْضَةِ رِجَالٍ أَفْظَاظٍ مُتَمَرِّسِينَ فِي التَّدْمِيرِ. ٣٢فَتَكُونِينَ
وَقُوداً لِلنَّارِ، وَيَهْطِلُ دَمُكِ فِي وَسَطِ الأَرْضِ، وَلاَ تُذْكَرِينَ فِيمَا بَعْدُ لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ».

29:21 حز ٢٨:٢٢
30:21 إر ٦:٤٧
31:21 حز ٢٢:٢٠-٢١
32:21 حز ٢٥:١٠

خطيئة أُورشليم

٢٢ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، أَتَدِينُ الْمَدِينَةَ السَّافِكَةَ
الدِّمَاءِ؟ إِذاً عَرِّفْهَا بِكُلِّ رَجَاسَاتِهَا، ٣وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَيَّتُهَا
الْمَدِينَةُ الَّتِي تَسْفِكُ الدِّمَاءَ فِي وَسَطِهَا لِتَسْتَجْلِبَ الْعِقَابَ عَلَى نَفْسِهَا، الَّتِي تَصْنَعُ لِنَفْسِهَا أَصْنَاماً
تَتَنَجَّسُ بِها. ٤قَدْ أَثِمْتِ بِمَا سَفَكْتِ مِنْ دِمَاءٍ، وَتَنَجَّسْتِ بِمَا عَمِلْتِ مِنْ أَصْنَامِكِ. قَدْ قَرَّبْتِ يَوْمَ
دَيْنُونَتِكِ، وَبَلَغْتِ مُنْتَهَى أَيَّامِكِ، لِذَلِكَ جَعَلْتُكِ عَاراً عِنْدَ الأُمَمِ وَمَثَارَ سُخْرِيَةٍ لِجَمِيعِ الْبُلْدَانِ.
٥تَسْخَرُ مِنْكِ الْبُلْدَانُ الْقَرِيبَةُ وَالنَّائِيَةُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ، أَنْتِ يَا نَجِسَةُ، يَا كَثِيرَةَ الشَّغَبِ. ٦هُوَذَا
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ كَانُوا فِيكِ انْهَمَكَ فِي سَفْكِ الدِّمَاءِ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. ٧فِيكِ
اسْتَخَفُّوا بِأَبٍ وَأُمٍّ وَجَارُوا فِي وَسَطِكِ عَلَى الْغَرِيبِ، وَاضْطَهَدُوا الْيَتِيمَ وَالأَرْمَلَةَ، ٨احْتَقَرْتِ
مُقَدَّسَاتِي وَنَجَّسْتِ أَيَّامَ سُبُوتِي. ٩أَقَامَ فِيكِ وُشَاةٌ عَمِلُوا عَلَى سَفْكِ الدَّمِ، وَأَكَلُوا أَمَامَ الأَصْنَامِ
عَلَى الْجِبَالِ، وَارْتَكَبُوا فِي وَسَطِكِ الرَّجَاسَاتِ. ١٠فِيكِ فَضَحَ الإِنْسَانُ عُرْيَ أَبِيهِ، وَفِيكِ أَذَلُّوا مَنْ
بَرِحَتْ مُتَنَجِّسَةً بِطَمْثِهَا. ١١فِيكِ إِنْسَانٌ زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ، وَاقْتَرَفَ إِنْسَانٌ الرَّذِيلَةَ مَعَ كَنَّتِهِ،
وَفِيكِ ضَاجَعَ إِنْسَانٌ أُخْتَهُ ابْنَةَ أَبِيهِ. ١٢فِيكِ أَخَذُوا الرِّشْوَةَ لِقَاءَ سَفْكِ الدِّمَاءِ. أَخَذْتِ الرِّبَا وَمَالَ
الْحَرَامِ، وَسَلَبْتِ أَقْرِبَاءَكِ ظُلْماً وَنَسِيتِنِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
١٣هَا أَنَا قَدْ صَفَّقْتُ بِكَفِّي مِنْ جَرَّاءِ مَا حَصَلْتِ عَلَيْهِ مِنْ رِبْحٍ حَرَامٍ، وَمَا سُفِكَ مِنْ دَمٍ
فِي وَسَطِكِ. ١٤فَهَلْ يَصْمُدُ قَلْبُكِ أَوْ تَحْتَفِظُ يَدَاكِ بِقُوَّتِهِمَا فِي الأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَتَعَامَلُ
مَعَكِ؟ أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ وَأُتَمِّمُ مَا أَنْطِقُ بِهِ. ١٥سَأُشَتِّتُكِ بَيْنَ الأُمَمِ، وَأُبَعْثِرُكِ فِي

2:22 نا ١:٣
4:22 ٢مل ١٦:٢١
7:22 خر ٢١:٢٢-٢٢ تث ١٦:٥
10:22 لا ٩،٨:١٨
11:22 لا ١٥:١٨
14:22 حز ٢٤:١٧
15:22 تث ٢٧:٤

(٢٢:٢١)، لكن الحكم آت أيضًا على عمون ليس لأنها تحالفت مع يهوذا لكن لأنها تشفَّت في دمار أورشليم.

١:٢٢ يفسر هذا الفصل سبب إصدار الحكم على أورشليم (٢:٢٢-١٦)، وكيف سيأتي (١٧:٢٢-٢٢) ومن الذي سوف يناله (٢٣:٢٢-٣١).

٦:٢٢-١٣ كان القادة بالأخص هم الذين يتحملون مسؤولية المناخ الأخلاقي للأمة لأن الله اختارهم للقيادة. وينطبق الشيء نفسه على قادة اليوم (يع ١:٣). وللأسف فإن كثيرًا من الخطايا المذكورة هنا قد ارتكبها قادة مسيحيون خلال السنوات القليلة الماضية. نحن نعيش في عصر هجمات شيطانية غير مسبوقة. ينبغي أن نرفع قادتنا في الصلاة، وينبغي على القادة أن يحاسبوا أنفسهم ليساعدهم ذلك على الحفاظ على الاستقامة الأخلاقية والروحية.

١٧:٢٢-٢٢ تتنقى المعادن الثمينة بالنار الشديدة لإزالة

الْبُلْدَانِ، وَأُزِيلُ نَجَاسَتَكِ مِنْكِ. ١٦وَتَتَدَنَّسِينَ بِنَفْسِكِ أَمَامَ عُيُونِ الأُمَمِ، وَتُدْرِكِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

١٧وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٨«يَا ابْنَ آدَمَ، قَدْ أَصْبَحَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ لِي نُفَايَةً. كُلُّهُمْ مِثْلُ النُّحَاسِ وَالْقَصْدِيرِ وَالْحَدِيدِ وَالرَّصَاصِ فِي كُورٍ. صَارُوا حُثَالَةَ فِضَّةٍ. ١٩لأَجْلِ ذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ كُلَّكُمْ قَدْ صِرْتُمْ نُفَايَةً، فَهَا أَنَا أَجْمَعُكُمْ فِي وَسَطِ أُورُشَلِيمَ، ٢٠كَمَا تُجْمَعُ الْفِضَّةُ وَالنُّحَاسُ وَالْحَدِيدُ وَالرَّصَاصُ وَالْقَصْدِيرُ فِي الْكُورِ، لِتُنْفَخَ عَلَيْهَا نَارٌ لِتُسْبَكَ. كَذَلِكَ أَجْمَعُكُمْ فِي غَضَبِي وَسَخَطِي وَأَطْرَحُكُمْ وَأَسْبِكُكُمْ. ٢١أَجْمَعُكُمْ وَأَنْفُخُ عَلَيْكُمْ فِي نَارِ غَضَبِي فَتُسْبَكُونَ فِيهَا ٢٢كَمَا تُسْبَكُ الْفِضَّةُ فِي بَوتَقَةِ النَّارِ، هَكَذَا تُسْبَكُونَ فِيهَا، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ سَكَبْتُ سَخَطِي عَلَيْكُمْ».

٢٣وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢٤«يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ وَقُلْ لَهَا: أَنْتِ أَرْضٌ لَمْ تَتَطَهَّرِي وَلَمْ يُمْطَرْ عَلَيْهَا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ. ٢٥تَوَاطَأَ أَنْبِيَاؤُهَا الْكَذَبَةُ فِيهَا مِثْلَ أَسَدٍ مُزْمْجِرٍ يُمَزِّقُ الْفَرِيسَةَ. الْتَهَمُوا نُفُوساً، وَاسْتَوْلَوْا عَلَى نَفَائِسِ النَّاسِ وَكُنُوزِهِمْ، وَكَثَّرُوا أَرَامِلَهَا فِيهَا. ٢٦خَالَفَ كَهَنَتُهَا شَرِيعَتِي وَنَجَّسُوا مَقَادِسِي. لَمْ يُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالرِّجْسِ، وَلَمْ يَعْلَمُوا الْفَرْقَ بَيْنَ الطَّاهِرِ وَالنَّجِسِ، وَحَجَبُوا عُيُونَهُمْ عَنْ أَيَّامِ سُبُوتِي فَصِرْتُ مُدَنَّساً فِي وَسَطِهِمْ. ٢٧رُؤَسَاؤُهَا فِيهَا كَذِئَابٍ خَاطِفَةٍ تُمَزِّقُ فَرَائِسَهَا إِذْ يَسْفِكُونَ دِمَاءَ النَّاسِ فِي سَبِيلِ الرِّبْحِ الْحَرَامِ. ٢٨وَأَنْبِيَاؤُهَا قَدْ طَلَوْا لَهُمْ بِمَاءِ الْكِلْسِ، إِذْ يَرَوْنَ لَهُمْ رُؤىً بَاطِلَةً، وَيَعْرُفُونَ لَهُمْ عِرَافَةً كَاذِبَةً قَائِلِينَ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، مَعَ أَنَّ الرَّبَّ لَمْ يُعْلِنْ شَيْئاً. ٢٩أَفْرَطُوا فِي ظُلْمِ شَعْبِ الأَرْضِ وَاغْتَصَبُوا سَالِبِينَ، وَاضْطَهَدُوا الْفَقِيرَ وَالْمِسْكِينَ، وَظَلَمُوا الْغَرِيبَ جَوْراً. ٣٠فَالْتَمَسْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلاً وَاحِداً يَبْنِي جِدَاراً وَيَقِفُ فِي الثُّغْرَةِ أَمَامِي مُدَافِعاً

١٨:٢٢ إر ٦:٢٨-٣٠

٢٥:٢٢ هو ٦:٩

٢٧:٢٢ إش ١:٢٣
٢٨:٢٢ حز ١٣:٢،٦-٧
٢٩:٢٢ خر ٢٢:٢١
٣٠:٢٢ مز ١٠٦:٢٣
إر ٥:١
حز ١٣:٥

الشوائب. فبالحرارة تطفو الشوائب على سطح المعدن المنصهر فيتم فصلها وتلقى بعيدًا. كان القصد من غزو أورشليم هو تنقية الشعب، لكن عملية التنقية أظهرت أن الشعب، مثله مثل الشوائب، لم يكن فيهم شيء صالح.

٢٦:٢٢ كان المفترض في الكهنة أن يحافظوا على نقاء عبادة الله ويعلموا الشعب الحياة الصحيحة (ارجع إلى لا ١٠:١٠،١١؛ حز ٤٤:٢٣). لكن عبادة الله صارت شيئًا مألوفًا لديهم، وتجاهلوا السبت، ورفضوا أن يعلموا الشعب. عندما يصبح عمل الله شيئًا يقل في أهميته عن أي عمل دنيوي، فإن ذلك يعني أننا لم نعد نقدم لله التوقير الذي يستحقه. فبدلاً من إنزال الله إلى مستوانا، علينا أن نرتفع نحن إلى مستواه.

٣٠:٢٢ الجدار المعني هنا لم يكن مصنوعًا من حجارة بل من أناس أمناء تضافرت جهودهم لمقاومة الشر. كان الجدار في حاجة إلى ترميم لأنه لم يوجد فرد واحد قادر أن يقود الشعب للعودة إلى الله. وكانت المحاولات الضعيفة لترميم الثغرة من خلال الطقوس الدينية أو الرسائل الغير مبنية على إرادة الله، كانت عديمة القيمة مثلها مثل الدهان بالجير الذي لا يتعدى أثره مجرد التغطية على المشاكل الحقيقية. وكان الشعب يحتاج حقيقة إلى عملية إعادة بناء روحي بالكامل! عندما يوحي مظهرنا بحب الله بينما لا نعيش كما يحق لله، فإننا نغطي بذلك على خطايا من شأنها تخريبنا لدرجة لا ينفع معها أي إصلاح. فلا تستخدم الدين مثل دهان الجير، بل إصلح حياتك بتطبيق مبادئ كلمة الله. عندئذ يمكنك مشاركة الآخرين في الوقوف في الثغرة ويصبح لوجودك في العالم تأثير يعتد به من أجل الله.

١:٢٣ يواصل حزقيال مناقشة الأسباب التي دعت الله إلى

عَنِ الأَرْضِ، حَتَّى لَا أَخْرِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ. ٣١فَصَبَبْتُ سَخَطِي عَلَيْهِمْ، الْتَهَمْتُهُمْ بِنَارِ غَضَبِي، جَازَيْتُهُمْ بِحَسَبِ طُرُقِهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

٣١:٢٢ حز ٧:٨-٩

أختان زانيتان

٢٣ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، كَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَتَانِ، ابْنَتَا أُمٍّ وَاحِدَةٍ، ٣زَنَتَا فِي صِبَاهُمَا فِي مِصْرَ حَيْثُ دُوعِبَتْ ثُدِيُّهُمَا، وَعُبِثَ بِتَرَائِبِ عِذْرَتِهِمَا. ٤اسْمُ الْكُبْرَى أُهُولَةُ وَاسْمُ أُخْتِهَا أُهُولِيبَةُ، وَكَانَتَا لِي وَأَنْجَبَتَا أَبْنَاءَ وَبَنَاتٍ، أَمَّا السَّامِرَةُ فَهِيَ أُهُولَةُ، وَأُورُشَلِيمُ هِيَ أُهُولِيبَةُ. ٥وَزَنَتْ أُهُولَةُ مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ لِي، وَعَشِقَتْ مُحِبِّيهَا الأَشُّورِيِّينَ الأَبْطَالَ. ٦اللاَّبِسِينَ الأَرْدِيَةَ الأُرْجُوَانِيَّةَ مِنْ وُلاَةٍ وَقَادَةٍ. وَكُلُّهُمْ شُبَّانُ شَهْوَةٍ، وَفُرْسَانُ خَيْلٍ. ٧فَأَغْدَقَتْ عَلَى نُخْبَةِ أَبْنَاءِ أَشُورَ زِنَاهَا، وَتَنَجَّسَتْ بِكُلِّ مَنْ عَشِقَتْهُمْ وَبِكُلِّ أَصْنَامِهِمْ. ٨وَلَمْ تَتَخَلَّ عَنْ زِنَاهَا مُنْذُ أَيَّامِ مِصْرَ لأَنَّهُمْ ضَاجَعُوهَا مُنْذُ حَدَاثَتِهَا، وَعَبَثُوا بِتَرَائِبِ عِذْرَتِهَا وَسَكَبُوا عَلَيْهَا شَهْوَاتِهِمْ. ٩لِذَلِكَ سَلَّمْتُهَا لِيَدِ عُشَّاقِهَا أَبْنَاءِ أَشُورَ الَّذِينَ أُولِعَتْ بِهِمْ. ١٠ففَضَحُوا عَوْرَتَهَا، وَأَسَرُوا أَبْنَاءَهَا وَبَنَاتِهَا، وَذَبَحُوهَا بِالسَّيْفِ، فَصَارَتْ عِبْرَةً لِلنِّسَاءِ وَنَفَّذُوا فِيهَا قَضَاءً.

٥:٢٣ هو ٩:٨
٧:٢٣ هو ٣:٥
٨:٢٣ خر ٤:٣٢
١٠:٢٣ حز ٣٦:١٦

١١وَمَعَ أَنَّ أُخْتَهَا أُهُولِيبَةَ شَهِدَتْ هَذَا، فَإِنَّهَا أَوْغَلَتْ أَكْثَرَ مِنْهَا فِي عِشْقِهَا وَزِنَاهَا، ١٢إِذْ عَشِقَتْ أَبْنَاءَ أَشُّورَ مِنْ وُلاَةٍ وَقَادَةٍ، الْمُرْتَدِينَ أَفْخَرَ الثِّيَابِ، فُرْسَانَ خَيْلٍ وَجَمِيعُهُمْ شُبَّانُ شَهْوَةٍ. ١٣فَرَأَيْتُ أَنَّهَا قَدْ تَنَجَّسَتْ، وَسَلَكَتَا كِلْتَاهُمَا فِي ذَاتِ الطَّرِيقِ. ١٤غَيْرَ أَنَّ أُهُولِيبَةَ تَفَوَّقَتْ فِي زِنَاهَا، إِذْ حِينَ نَظَرَتْ إِلَى صُوَرِ رِجَالِ الْكَلْدَانِيِّينَ الْمَرْسُومَةِ عَلَى الْحَائِطِ بِالْمُغْرَةِ، ١٥مُتَحَزِّمِينَ بِمَنَاطِقَ عَلَى خُصُورِهِمْ، وَعَمَائِمُهُمْ مَسْدُولَةٌ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَكُلُّهُمْ بَدَوْا كَرُؤَسَاءِ مَرْكَبَاتٍ مُمَاثِلِينَ تَمَاماً لأَبْنَاءِ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي بَابِلَ

١١:٢٣ إر ٨:٣-١١
١٢:٢٣ ٢مل ٧:١٦-١٥
١٤:٢٣ حز ١٠:٨

إصدار حكمه برواية قصة مجازية. فقد شبه المملكتين الشمالية والجنوبية بأختين زانيتين. ولطالما احتقر مواطنو أورشليم المغرورون السامرة المدينة الأخت ظانين في أنفسهم أنهم أفضل منها. لكن الله دعا كلتا المدينتين بالزانيتين صادمًا بذلك أهل أورشليم الذين اعتقدوا أنهم أبرار. وكما أصابت صورة هذه الرسالة الشعب بالصدمة والاشمئزاز، كذلك تبدو خطايانا بغيضة في عيني الله.

٤:٢٣-٦ أغوى الأشوريون المندفعون بأزيائهم الحديثة ومراكزهم القوية، المملكة الشمالية إسرائيل بعيدًا عن الله، وقد سميت «أهولة» ومعناها خيمتها. واشتهى الشعب القوة والسلطة والثروة والمتعة والشباب نفس الأشياء التي يظن الناس اليوم أنها تجلب السعادة. لكن فتنة الأشوريين جذبت بني إسرائيل بعيدًا عن الله.

١:٢٣ أما أهوليبة ومعناها «خيمتي فيها» فقد ثبت أنها أسوأ لأنها لم تتعلم من الحكم الصادر على أختها بل واصلت اشتهاءها للأشوريين والبابليين. وبالتالي تأكد الحكم عليها مثل أختها. وكما نالت أهوليبة امتيازًا بالمعرفة الأفضل، هكذا نحن نلنا امتيازًا بمعرفتنا عن المسيح. نحتاج أن نتأكد تمامًا أننا نتبعه.

١٢:٢٣ «عشقت أبناء أشور» قد تعني المحاولات المستميتة لإرضاء أشور وربما تشير إلى آحاز الذي قدم الهدايا وأموال الحماية إلى تغلث فلاسر الثالث (٢مل ٨،٧:١٦).

أَرْضِ مِيلاَدِهِمْ، ١٦عَشِقَتْهُمْ وَبَعَثَتْ إِلَيْهِمْ رُسُلاً إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ. ١٧فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا
أَبْنَاءُ بَابِلَ وَعَاشَرُوهَا فِي مَضْجَعِ الْحُبِّ وَنَجَّسُوهَا بِزِنَاهُمْ. وَبَعْدَ أَنْ تَنَجَّسَتْ بِهِمْ
كَرِهَتْهُمْ. ١٨وَإِذْ وَاظَبَتْ عَلَى زِنَاهَا عَلاَنِيَةً، وَتَبَاهَتْ بِعَرْضِ عُرْيِهَا، كَرِهْتُهَا كَمَا ١٨:٢٣
كَرِهْتُ أُخْتَهَا. ١٩وَمَعَ ذَلِكَ أَكْثَرَتْ مِنْ فُحْشِهَا، ذَاكِرَةً أَيَّامَ حَدَاثَتِهَا حَيْثُ زَنَتْ فِي إر ٨:٦
دِيَارِ مِصْرَ. ٢٠فَأُولِعَتْ بِعُشَّاقِهَا هُنَاكَ، الَّذِينَ عَوْرَتُهُمْ كَعَوْرَةِ الْحَمِيرِ وَمَنِيُّهُمْ كَمَنِيِّ
الْخَيْلِ. ٢١وَتُقْتِ إِلَى فُجُورِ حَدَاثَتِكِ حِينَ كَانَ الْمِصْرِيُّونَ يُدَاعِبُونَ تَرَائِبَ عِذْرَتِكِ
طَمَعاً فِي نَهْدِ حَدَاثَتِكِ.
٢٢لِذَلِكَ يَا أُهُولِيبَةُ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُثِيرُ عَلَيْكِ عُشَّاقَكِ الَّذِينَ جَفَتْهُمْ ٢٢:٢٣
نَفْسُكِ، وَآتِي بِهِمْ عَلَيْكِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. ٢٣أَبْنَاءَ الْبَابِلِيِّينَ، وَسَائِرَ الْكَلْدَانِيِّينَ مِنْ أَقْوَامِ حز ٣٧:١٦
فَقُودَ وَشُوعَ وَقُوعَ وَمَعَهُمْ جَمِيعُ أَبْنَاءِ أَشُورَ، شُبَّانُ شَهْوَةٍ، مِنْ وُلاَةٍ وَقَادَةٍ وَرُؤَسَاءِ مَرْكَبَاتٍ ٢٣:٢٣
وَذَوِي الشُّهْرَةِ، وَكُلُّهُمْ فُرْسَانُ خَيْلٍ. ٢٤فَيُهَاجِمُونَكِ بِأَسْلِحَةٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَعَرَبَاتٍ وَأَقْوَامٍ إر ٢١:٥٠
شُعُوبٍ وَيُحَاصِرُونَكِ بِتُرْسٍ وَمِجَنٍّ وَخُوذَةٍ. وَأَعْهَدُ إِلَيْهِمْ بِمُقَاضَاتِكِ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْكِ ٢٤:٢٣
بِمُقْتَضَى أَحْكَامِهِمْ. ٢٥وَأَصُبُّ سَخَطِي عَلَيْكِ فَيُعَامِلُونَكِ بِغَيْظٍ. يَجْدَعُونَ أَنْفَكِ وَأُذُنَيْكِ، إر ٥:٣٩-٦
وَتُقْتَلُ بَقِيَّتُكِ بِالسَّيْفِ. يَأْسِرُونَ أَبْنَاءَكِ وَبَنَاتِكِ، وَتَلْتَهِمُ النَّارُ بَقِيَّتَكِ، ٢٦وَيُجَرِّدُونَكِ مِنْ ٢٥:٢٣
ثِيَابِكِ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى حُلِيِّكِ. ٢٧وَهَكَذَا أَضَعُ حَدّاً لِعَهْرِكِ وَزِنَاكِ اللَّذَيْنِ شَرَعْتِ فِيهِمَا حز ٤٧:٢٣
فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَلاَ تَعُودِينَ تَتَعَلَّقِينَ بِهِمْ، أَوْ تَذْكُرِينَ مِصْرَ بَعْدُ. ٢٨هَا أَنَا أُسَلِّمُكِ إِلَى يَدِ ٢٦:٢٣
الَّذِينَ كَرِهْتِهِمْ وَإِلَى أَيْدِي الَّذِينَ جَفَتْهُمْ نَفْسُكِ. ٢٩فَيُعَامِلُونَكِ بِبُغْضٍ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى كُلِّ حز ٣٩:١٦
ثِمَارِ تَعَبِكِ، وَيَتْرُكُونَكِ مُتَجَرِّدَةً عَارِيَةً، فَتَنْفَضِحُ عَوْرَةُ زِنَاكِ وَعَهَرِكِ. ٣٠وَأُوقِعُ بِكِ هَذِهِ ٢٧:٢٣
الأُمُورَ لأَنَّكِ ضَلَلْتِ وَرَاءَ الأُمَمِ، وَتَنَجَّسْتِ بِعِبَادَةِ أَصْنَامِهِمْ، ٣١وَسَلَكْتِ فِي أَثَرِ أُخْتِكِ، حز ٤١:١٦
لِهَذَا أُجَرِّعُكِ كَأْسَهَا ٣٢وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: سَتَشْرَبِينَ كَأْسَ عِقَابِ أُخْتِكِ الْعَمِيقَةَ،
وَتَكُونِينَ مَثَارَ ضَحِكٍ وَاسْتِهْزَاءٍ. لأَنَّ الْكَأْسَ تَسَعُ كَثِيراً. ٣٣تَمْتَلِئِينَ سُكْراً وَحُزْناً، فَكَأْسُ ٣٢:٢٣
أُخْتِكِ السَّامِرَةِ، كَأْسُ الرُّعْبِ وَالْخَرَابِ، ٣٤تَشْرَبِينَهَا وَتَمْتَصِّينَهَا، ثُمَّ تَقْضِمِينَ قِطَعَهَا، إش ٥١:١٧
إر ٢٥:١٥

١٦:٢٣ سلم حزقيا إلى مبعوثين من بابل دعوة (انظر ٢مل ٢٠:١٢؛ إش ٣٨:٣٩).

١٧:٢٣ عقدت يهوذا أولاً حلفًا مع بابل (الكلدانيين) ثم غيرت رأيها بعد ذلك. وأثناء حكم آخر ملكين على يهوذا وهما يهوياقيم وصدقيا، توجهت يهوذا إلى مصر طلبًا للعون. وقد كلفها عدم إخلاصها هذا (التحالف مع الأمم التي لا تعرف الله) زوال الحماية الحقيقية الوحيدة التي كانت تتمتع بها من قِبل الله نفسه.

٢١:٢٣ «الفجور» هو خلاعة وعهارة (انظر أيضًا ٢٣:٢٧، ٤٩) أي علاقة جنسية خارج إطار الزواج بدلاً من الإخلاص لشريك الحياة أو لله. نحن لا نظن أنفسنا زناة روحيًا، لكننا كثيرًا ما نصرف وقتًا طويلاً نسأل النصيحة من المجلات والإعلانات التلفزيونية والخبراء غير المؤمنين أكثر مما نسأل الله وكلمته.

٢٢:٢٣-٢٦ هذه نبوءة بالهجوم الأخير على أورشليم الذي سوف يدمر المدينة ويورِّد إلى بابل الدفعة الثالثة من المسبيين سنة ٥٨٦ ق.م. (٢مل ٢٥؛ إر ٥٢). فالهجوم الأول كان سنة ٦٠٥ ق.م. والثاني في ٥٩٧ ق.م. فقود وشوع وقوع من الحلفاء البابليين.

وَتَجْتَثِّينَ نَهْدَيْكِ لأَنِّي تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٣٥لأَنَّكِ نَسِيتِنِي وَنَبَذْتِنِي وَرَاءَ ظَهْرِكِ، تَحَمَّلِي عَوَاقِبَ عَهَرِكِ وَزِنَاكِ».

٣٥:٢٣ ١مل ٩:١٤

٣٦وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَتَدِينُ أَهُولَةَ وَأَهُولِيبَةَ؟ إِذَنْ أَطْلِعْهُمَا عَلَى مَا ارْتَكَبَتَاهُ مِنْ رِجْسٍ، ٣٧لأَنَّهُمَا قَدْ زَنَتَا وَسَفَكَتَا دِمَاءً، فَقَدْ زَنَتَا بِعِبَادَةِ أَصْنَامِهِمَا وَأَجَازَتَا أَبْنَاءَهُمَا الَّذِينَ أَنْجَبَتَاهُمْ فِي النَّارِ، لِيَكُونُوا وَقُوداً لَهَا. ٣٨وَأَثِمَتَا فِي حَقِّي إِذْ أَنَّهُمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَجَّسَتَا مُقَدَّسَاتِي وَدَنَّسَتَا أَيَّامَ سُبُوتِي. ٣٩وَبَعْدَ أَنْ ذَبَحَتَا أَبْنَاءَهُمَا قَرَابِينَ لأَصْنَامِهِمَا قَدِمَتَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مَقْدِسِي لِتُنَجِّسَاهُ. فَانْظُرْ! هَذَا مَا ارْتَكَبَتَاهُ فِي هَيْكَلِي. ٤٠بَلِ اسْتَدْعَيْتُمَا رِجَالاً قَادِمِينَ مِنْ بَعِيدٍ، بَعْدَ أَنْ أَرْسَلْتُمَا إِلَيْهِمْ رَسُولاً، وَهَا هُمْ قَدْ أَقْبَلُوا، وَمِنْ أَجْلِهِمْ اسْتَحْمَمْتِ وَكَحَّلْتِ عَيْنَيْكِ وَتَزَيَّنْتِ بِالْحُلِيِّ. ٤١وَتَرَبَّعْتِ عَلَى سَرِيرٍ فَاخِرٍ، بُسِطَتْ أَمَامَهُ مَائِدَةٌ مُنَضَّضَةٌ وَضَعْتِ عَلَيْهَا بَخُورِي وَزَيْتِي. ٤٢وَأَحَاطَتْ بِها جَلَبَةُ قَوْمٍ لاَهِينَ، وَاسْتُجْلِبَ مِنَ الْبَرِّيَّةِ سُكَارَى مَعَ أُنَاسٍ مِنْ رَعَاعِ الْخَلْقِ، زَيَّنُوا أَيْدِي الْمُذْنِبَتَيْنِ بِأَسْوِرَةٍ، وَوَضَعُوا عَلَى رَأْسَيْهِمَا تَاجَ جَمَالٍ. ٤٣فَقُلْتُ عَنِ الْعَرِيقَةِ فِي الزِّنَى: الآنَ يَزْنُونَ مَعَهَا وَهِيَ مَعَهُمْ، ٤٤لأَنَّهُمْ تَهَافَتُوا عَلَيْهَا كَمَا يُتَهَافَتُ عَلَى امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ. هَكَذَا تَهَافَتُوا عَلَى أَهُولَةَ وَأَهُولِيبَةَ الْمَرْأَتَيْنِ الْعَاهِرَتَيْنِ. ٤٥وَلَكِنْ سَيَدِينُهُمَا الرِّجَالُ الصِّدِّيقُونَ، فَيُصْدِرُونَ عَلَيْهِمَا حُكْمَ الزَّانِيَةِ وَحُكْمَ سَافِكَةِ الدَّمِ، لأَنَّهُمَا عَاهِرَتَانِ تَلَطَّخَتْ أَيْدِيهِمَا بِالدَّمِ. ٤٦لأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْهِمَا قَوْماً مِنَ الأَعْدَاءِ، وَأُوْقِعُ بِهِمَا الرُّعْبَ وَالنَّهْبَ، ٤٧فَيَرْجُمُهُمَا الْقَوْمُ بِالْحِجَارَةِ، وَيُمَزِّقُونَهُمَا بِالسُّيُوفِ وَيَذْبَحُونَ أَبْنَاءَهُمَا وَبَنَاتِهِمَا، وَيُحْرِقُونَ بُيُوتَهُمَا بِالنَّارِ. ٤٨فَأَضَعُ حَدّاً لِلرَّذِيلَةِ فِي الأَرْضِ، فَتَعْتَبِرُ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَلاَ يَرْتَكِبْنَ الْفَحْشَاءَ كَمَا فَعَلْتُمَا. ٤٩وَتَلْقَيَانِ جَزَاءَ زِنَاكُمَا وَتَحْمِلاَنِ خَطَايَا عِبَادَةِ أَصْنَامِكُمَا، وَتُدْرِكَانِ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ».

٣٦:٢٣ إش ١:٥٨
٤٠:٢٣ ٢مل ٩:٣٠ إر ٤:٣٠
٤١:٢٣ أس ١:٦
٤٥:٢٣ حز ١٦:٣٨
٤٧:٢٣ ٢أخ ٣٦:١٩
٤٨:٢٣ ٢بط ٢:٦

قدر الطبخ

٢٤ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ (مِنْ أَسْرِ الْمَلِكِ يَهُويَاقِيمَ)، أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، دَوِّنِ اسْمَ هَذَا الْيَوْمِ

٢:٢٤ ٢مل ١:٢٥ إر ١:٣٩

٣٩:٢٣ ذهب بنو إسرائيل إلى حد تقديم أبنائهم فلذات أكبادهم كذبائح للأوثان ثم تقديم الذبائح لله في نفس اليوم. وقد جعل هذا من عبادتهم مثارًا للهزء والسخرية. لا يمكننا تقديم الحمد لله والخطأ بإرادتنا في نفس الوقت.

١:٢٤-١٤ ضرب حزقيال هذا المثل سنة ٥٨٨ ق.م.، أي بعد ثلاث سنوات من أول الرسائل السابقة (انظر ١:٢٠-٢). ظن شعب يهوذا أنهم شعب متميز كالقطع الممتازة من اللحم لذلك لم يسبوا سنة ٥٩٧ عندما غزا البابليون البلاد. وقد استخدم حزقيال هذا المثل في وقت سابق (حز ١١) ليبين أنه برغم إحساس الناس بالأمان في موقفهم كاللحم داخل الإناء، فإن هذا الإناء سيكون سبب هلاكهم. وقد أعطيت هذه الرسالة للمسبيين في بابل في نفس يوم هجوم البابليين على أورشليم (٢:٢٤)، ليبدأ حصار استمر أكثر من سنتين ثم أعقبه دمار المدينة. عندما يحل عقاب الله فإنه يكون بلا شفقة.

بِعَيْنِهِ، فَإِنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ حَاصَرَ فِيهِ أُورُشَلِيمَ. ٣وَاضْرِبْ مَثَلاً لِلشَّعْبِ الْمُتَمَرِّدِ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ضَعِ الْقِدْرَ وَصُبَّ فِيهَا مَاءً. ٤وَاطْرَحْ فِيهَا قِطَعَ الذَّبِيحَةِ، كُلَّ قِطْعَةٍ طَيِّبَةٍ، الْفَخْذَ وَالْكَتِفَ وَخِيَارَ الْعِظَامِ. ٥لِتَكُنِ الذَّبِيحَةُ مُنْتَقَاةً مِنْ خِيَارِ الْغَنَمِ، وَضَعْهَا فَوْقَ كَوْمَةِ الْعِظَامِ. اغْلِهَا جَيِّداً حَتَّى تُسْلَقَ عِظَامُهَا فِيهَا.

٣:٢٤ حز ١١:٣؛ ٢٠:٤٩

٦لأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيْلٌ لِلْمَدِينَةِ سَافِكَةِ الدِّمَاءِ، وَلِلْقِدْرِ الْمُغَشَّاةِ بِزِنْجَارِهَا الَّذِي لاَ يَخْرُجُ مِنْهَا. فَرِّغُوهَا قِطْعَةً قِطْعَةً مِنْ غَيْرِ اقْتِرَاعٍ عَلَيْهَا. ٧لأَنَّ دَمَهَا مَا بَرِحَ فِيهَا، قَدْ وَضَعَتْهُ عَلَى صَخْرَةٍ جَرْدَاءَ، لَمْ تُرِقْهُ عَلَى الأَرْضِ لِتُوَارِيَهُ بِالتُّرَابِ ٨وَحَتَّى تُثِيرَ الْغَضَبَ الْمُفْضِي إِلَى الانْتِقَامِ وَضَعْتُ دَمَهَا عَلَى صَخْرَةٍ جَرْدَاءَ لِئَلاَّ يُوَارَى. ٩لِذَلِكَ وَيْلٌ لِلْمَدِينَةِ سَافِكَةِ الدِّمَاءِ، فَإِنِّي أَنَا أَجْعَلُ كُومَةَ حَطَبِهَا عَظِيمَةً. ١٠كَثِّرِ الْحَطَبَ، أَضْرِمِ النَّارَ، أَنْضِجِ اللَّحْمَ وَضَعْ عَلَيْهِ التَّوَابِلَ وَلْتُحْرَقِ الْعِظَامُ. ١١ثُمَّ ضَعِ الْقِدْرَ فَارِغَةً عَلَى الْجَمْرِ حَتَّى تَحْمَى وَيَتَوَهَّجَ نُحَاسُهَا، فَيَذُوبَ قَذَرُهَا وَيَفْنَى زِنْجَارُهَا. ١٢قَدْ أَجْهَدَتْ نَفْسِي بِمَتَاعِبِهَا وَلَمْ تَتَطَهَّرْ مِنْ كَثْرَةِ زِنْجَارِهَا فَصَارَ مَآلُهُ لِلنَّارِ. ١٣فِي قَذَارَتِكِ رَذِيلَةٌ لأَنِّي سَعَيْتُ لِتَطْهِيرِكِ، فَلَمْ تَطْهُرِي وَلَنْ تَطْهُرِي مِنْ نَجَاسَتِكِ حَتَّى أَصُبَّ عَلَيْكِ غَضَبِي. ١٤أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ، وَمَا قَضَيْتُ بِهِ لاَبُدَّ أَنْ يَتِمَّ. لَنْ أَرْجِعَ عَنْهُ وَلَنْ أُشْفِقَ وَلَنْ أَنْدَمَ، بَلْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكِ بِمُقْتَضَى تَصَرُّفَاتِكِ وَطُرُقِكِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

٦:٢٤ حز ٢:٢٢
٧:٢٤ لا ١٣:١٧
١٣:٢٤ إر ٢٨:٦-٣٠
١٤:٢٤ حز ١٩:٣٦

موت زوجة حزقيال

١٥وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٦«يَا ابْنَ آدَمَ، هَا أَنَا أَحْرِمُكَ مِنْ بَهْجَةِ عَيْنَيْكَ عَلَى أَثَرِ فَاجِعَةٍ. فَلاَ تَنُحْ وَلاَ تَبْكِ وَلاَ تَذْرِفْ دُمُوعَكَ. ١٧تَنَهَّدْ بِصَمْتٍ. لاَ تُقِمْ مَنَاحَةً عَلَى الْمَوْتَى. تَلَفَّعْ بِعِصَابَتِكَ وَضَعْ نَعْلَيْكَ فِي رِجْلَيْكَ. لاَ تَحْجُبْ شَارِبَيْكَ وَلاَ تَأْكُلْ مِنْ خُبْزِ النَّاسِ». ١٨فَخَاطَبْتُ الشَّعْبَ فِي الصَّبَاحِ، وَعِنْدَ الْمَسَاءِ تُوُفِّيَتْ زَوْجَتِي، فَفَعَلْتُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي مَا أُمِرْتُ بِهِ.

١٦:٢٤ إر ١٣:١٧

١٣-٦:٢٤ كانت أورشليم مثل إناء تراكمت على جداره الخطايا وصعب تنظيفه. أراد الله أن يطهر حياة من عاشوا في أورشليم وهو يريد أن يطهر حياتنا اليوم. ويحاول أحيانًا أن ينقينا من خلال المتاعب والظروف الصعبة. عندما تواجه أوقاتًا عصيبة دع الخطية تحترق في حياتك، وانظر إلى مشاكلك على أنها فرص لنمو إيمانك. وعندما تأتي هذه الأوقات فسنستبعد الأولويات غير الضرورية، وكل مايلهينا، إلى خارج حياتنا. سنعيد اختبار حياتنا حتى نعمل ما له قيمة حقًا.

١٨-١٥:٢٤ أخبر الله حزقيال أن زوجته ستموت وأنه لا يجب أن يحزن من أجلها. وأطاع حزقيال الله بالكامل، تمامًا كما أطاع هوشع عندما طلب منه أن يتزوج امرأة غير مخلصة (هو ٣،٢:١). كان المقصود بتلك الأحداث غير العادية في كلتا الحالتين تصوير علاقة الله بشعبه. فطاعة الله يمكن أن تكلف الكثير. فالحزن الوحيد الأكثر عذابًا من فقد الزوجة وعدم السماح بالحزن عليها هو فقد الحياة الأبدية لعدم إطاعة الله. كان حزقيال يطيع الله دائمًا بكل قلبه وينبغي علينا أن نكون كذلك. ويمكننا أن نبدأ بعمل كل ما يطلبه منا الله حتى عندما لا نشعر بالتعاطف مع الأمر. هل أنت مستعد أن تخدم الله بالتمام كما فعل حزقيال؟

١٩فَسَأَلَنِي الشَّعْبُ: «أَلاَ تُخْبِرُنَا مَا تَعْنِيهِ لَنَا هَذِهِ الأُمُورُ الَّتِي أَنْتَ تَصْنَعُهَا؟» ٢٠فَأَجَبْتُهُمْ: «قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلاَمِهِ قَائِلاً: ٢١أَبْلِغْ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا مُزْمِعٌ عَلَى تَنْجِيسِ مَقْدِسِي فَخْرِ عِزِّكُمْ وَمُشْتَهَى أَعْيُنِكُمْ، وَبَهْجَةِ نُفُوسِكُمْ، فَيَتَهَاوَى أَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمُ الَّذِينَ خَلَّفْتُمُوهُمْ وَرَاءَكُمْ صَرْعَى بِالسَّيْفِ. ٢٢وَتَفْعَلُونَ كَمَا فَعَلْتُ: لاَ تَحْجُبُونَ شَوَارِبَكُمْ وَلاَ تَأْكُلُونَ مِنْ خُبْزِ النَّاسِ، ٢٣وَتَكُونُ عَصَائِبُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، وَنِعَالُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ. لاَ تَنُوحُونَ وَلاَ تَذْبُونَ إِنَّمَا تَبِيدُونَ بِآثَامِكُمْ، وَيَئِنُّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ. ٢٤وَهَكَذَا يُصْبِحُ حِزْقِيَالُ لَكُمْ آيَةً: فَتَصْنَعُونَ كَمَا صَنَعَ. فَإِنْ تَمَّ هَذَا تُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٥أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَفِي الْيَوْمِ الَّذِي أَحْرِمُهُمْ فِيهِ مِنْ عِزِّهِمْ وَبَهْجَةِ فَخْرِهِمْ، وَمُشْتَهَى عُيُونِهِمْ، وَلَذَّةِ قُلُوبِهِمْ (أَيْ أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ)، ٢٦يُقْبِلُ إِلَيْكَ النَّاجِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيُبَلِّغَكَ هَذِهِ الأَخْبَارَ. ٢٧فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْفَتِحُ فَمُكَ فَتُخَاطِبُ النَّاجِيَ الْمُنْفَلِتَ وَلاَ تَكُونُ بَعْدُ أَبْكَمَ، وَتَكُونُ لَهُمْ آيَةً، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

١٩:٢٤ حز ٩:١٢
٢٢:٢٤ إر ٧:١٦
٢٣:٢٤ مز ٧٨:٦٤
٢٤:٢٤ حز ١١:١٢
٢٧:٢٤ حز ٢٦:٣

ب – رسائل ضد الأمم الغريبة (١:٢٥ – ٣٢:٣٢)

أعطيت هذه الرسائل فيما يختص بسبع أمم كانت تحيط بيهوذا. فالعمونيون أدينوا بسبب شماتتهم لانتهاك الهيكل، والموآبيون لأنهم ازدروا بيهوذا كشعب خاص، والأدوميون بسبب كراهيتهم الخاصة لليهود، والفلسطينيون بسبب حب الانتقام. كانت هذه الأمم ستدرك عن قريب أن الله هو الأعلى المتعالي. ودول اليوم أيضاً تقع تحت حدود فرضها الله.

نبوءة ضد عمون

٢٥ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، الْتَفِتْ بِوَجْهِكَ نَحْوَ بَنِي عَمُّونَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِمْ. ٣وَقُلْ لَهُمُ اسْمَعُوا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ مِنْ قَضَاءٍ: لأَنَّكَ شَمِتَّ بِمَقْدِسِي لأَنَّهُ تَدَنَّسَ، وَبِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهَا خَرِبَتْ وَبِشَعْبِ يَهُوذَا لأَنَّهُمْ سِيقُوا إِلَى السَّبْيِ، ٤أُسَلِّمُكَ لِلْبَدْوِ وَأَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ، فَتَصِيرِينَ مِلْكاً لَهُمْ فَيَنْصِبُونَ مَضَارِبَهُمْ فِيكِ، وَيُقِيمُونَ مَسَاكِنَهُمْ فَوْقَ أَرْضِكِ. هُمْ يَلْتَهِمُونَ غَلَّتَكِ، وَيَشْرَبُونَ لَبَنَكِ.

٢:٢٥ إر ٤٩:١-٦
٣:٢٥ حز ٢٦:٢

٢٤:٢٠-٢٤ لم يسمح لحزقيال بأن يندب زوجته المتوفاة حتى يبين لرفاقه المسبيين ألا يندبوا على أورشليم التي نالها الدمار. كل حزن شخصي سوف يتوارى في الحزن القومي على فظاعة التدمير الكامل للمدينة. فالأفراد سوف يتبددون بسبب خطيتهم التي سببت خراب المدينة.

٢٧:٢٤ ظل حزقيال لفترة غير مسموح له بالتكلم إلا عندما يعطيه الله رسالة لتوصيلها للشعب (٣:٢٥-٢٧). إلا أن هذا القيد قدر له أن ينقضي عندما دُمرت أورشليم وتحققت كل نبوءات حزقيال الخاصة بيهوذا وأورشليم (٣٣:٢١،٢٢).

١:٢٥ تحتوي الفصول من (٢٥-٣٢) على كلمة الله بخصوص الأمم السبع المحيطة بيهوذا. والأحكام المتضمنة في هذه الفصول ليست مجرد عبارات انتقام ينطق بها اليهود على أعدائهم، بل هي أحكام الله على أمم فشلت في الاعتراف بالإله الواحد الحقيقي وتحقيق مقاصده الصالحة من نحوها. وقد أدين العمونيون لابتهاجهم بانتهاك قدسية الهيكل (٢٥:١-٧) والموآبيون بسبب تلذذهم بشر يهوذا (٢٥:٨-١١)، والأدوميون بسبب كراهيتهم المتأصلة لليهود (٢٥:١٢-١٤) والفلسطينيون لأنهم أرادوا الانتقام من يهوذا لهزيمتهم لهم في معركة (٢٥:١٥-١٧).

٥:٢٥ كانت «ربة» عاصمة العمونيين.

٥وَأَجْعَلُ مَدِينَةَ رَبَّةَ مُنَاخاً لِلإِبِلِ، وَسَائِرَ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ مَرَابِضَ لِلْغَنَمِ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٦لأَنَّكَ صَفَّقْتَ بِكَفَّيْكَ طَرَباً، وَخَبَطْتَ بِرِجْلَيْكَ، وَفَرِحْتَ بِكُلِّ مَا فِيكَ مِنْ لُؤْمٍ لِمَا حَلَّ بِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ٧لِذَلِكَ هَا أَنَا أُثَقِّلُ يَدِي عَلَيْكَ، وَأُسَلِّمُكَ غَنِيمَةً لِلأُمَمِ، وَأَسْتَأْصِلُكَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَأُفْنِيكَ مِنْ بَيْنِ الْبُلْدَانِ، وَأُدَمِّرُكَ، فَتَدْرِكُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

٥:٢٥ إش ٢:١٧
٦:٢٥ صف ٨:٢

نبوءة ضد موآب

٨وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّ الْمُوآبِيِّينَ وَأَهْلَ سَعِيرَ يَقُولُونَ: هَلْ شَعْبُ يَهُوذَا كَبَقِيَّةِ الأُمَمِ. ٩لِذَلِكَ هَا أَنَا أُقَوِّضُ جَبْهَتَهُمُ الشَّرْقِيَّةَ، وَأُدَمِّرُ مُدُنَ حُدُودِهِمْ، بَيْتَ بَشِيمُوتَ وَبَعْلَ مَعُونَ وَقِرْيَتَايِمَ وَهِيَ مُدُنُ مَفْخَرَةِ مُوآبَ. ١٠فَيَسْتَوْلِي قَبَائِلُ الْبَدْوِ عَلَيْهَا، وَيَصِيرُ بَنُو عَمُّونَ مِلْكاً لَهُمْ فَلاَ يَعُودُ لَهُمْ ذِكْرٌ بَيْنَ الأُمَمِ. ١١وَأُنَفِّذُ فِي الْمُوآبِيِّينَ أَحْكَاماً، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

٨:٢٥ عد ٤٩:٣٣
٩:٢٥ عد ٤٩:٣٣
١٠:٢٥ حز ٣٢:٢١

نبوءة ضد أدوم

١٢وَهَذَا أَيْضاً مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّ الأَدُومِيِّينَ أَقْدَمُوا عَلَى الانْتِقَامِ مِنْ شَعْبِ يَهُوذَا، وَأَسَاءُوا إِلَيْهِ أَشَدَّ إِسَاءَةٍ. ١٣هَا أَنَا أُعَاقِبُ الأَدُومِيِّينَ وَأَسْتَأْصِلُ مِنْ أَرْضِهِمِ الإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ، وَأُحَوِّلُهَا إِلَى أَطْلاَلٍ دَارِسَةٍ مِنَ التَّيْمَنِ إِلَى دَدَانَ، إِذْ يُقْتَلُ أَهْلُهَا جَمِيعاً بِالسَّيْفِ. ١٤وَأَعْهَدُ بِنِقْمَتِي إِلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَيَفْعَلُونَ بِالأَدُومِيِّينَ بِمُقْتَضَى غَضَبِي وَسَخَطِي، فَيُدْرِكُونَ شِدَّةَ نِقْمَتِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

١٢:٢٥ ٢أخ ١٧:٢٨
١٣:٢٥ إر ٢٣:٢٥

نبوءة فلسطين

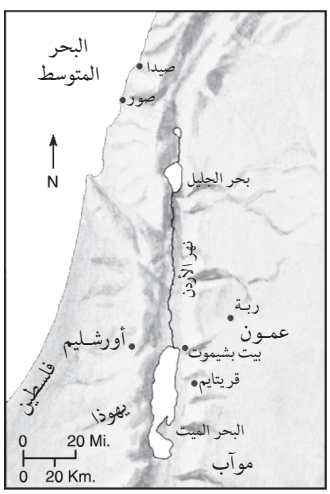
١٥وَهَذَا أَيْضاً مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ لأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَدْ أَقْدَمُوا عَلَى الانْتِقَامِ وَأَفْرَطُوا فِيهِ بِكُلِّ لُؤْمِ قُلُوبِهِمْ، عَامِدِينَ إِلَى الْخَرَابِ بِسَبَبِ عَدَاوَةٍ أَبَدِيَّةٍ، ١٦هَا أَنَا أُعَاقِبُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَسْتَأْصِلُ الْكَرِيتِيِّينَ، وَأُبِيدُ بَقِيَّةَ سُكَّانِ سَاحِلِ الْبَحْرِ، ١٧وَأُنَفِّذُ فِيهِمْ

١٥:٢٥ ٢أخ ١٨:٢٨
١٦:٢٥ ١صم ١٤:٣٠

٩:٢٥ كانت هذه المدن تقع على الجانب الشمالي لموآب.

١٤،١٣:٢٥ كان الأدوميون إخوة دم لليهود، فقد تحدرت كلتا الأمتين من إسحاق (تك ١٩:٢٥-٢٦). كانت حدود أدوم الشمالية ملاصقة لإسرائيل، وكان بينهما نزاع مستمر. لقد كره الأدوميون بني إسرائيل لدرجة أنهم ابتهجوا عندما دمرت أورشليم العاصمة. وتقع تيمن في الجزء الشمالي من أدوم بينما «ددان» في الجزء الجنوبي. وبالتالي فإن حزقيال يعني أن التدمير سيشمل كل الأمة.

١٦:٢٥ ظهر الكريتيون في كريت التي أخذوا عنها الاسم. وربما يكونون عشيرة من الفلسطينيين، أو من المحتمل أن يكونوا شعبًا مختلفًا هاجر من منطقة بحر إيجة إلى فلسطين في نفس الوقت. وقد اختلط الكريتيون مع الفلسطينيين بعمق في فلسطين حتى إنهم يُذكرون معًا في أغلب الأحيان.



أعداء يهوذا

بالرغم من تحالف عمون وموآب والفلسطينيين مرة مع يهوذا ضد بابل، إلا أنهم تركوها وتهللوا لرؤية خرابها. لكن هذه الأمم كانت خاطئة مثل يهوذا وكان يجب أن تشعر بصعوبة قضاء الله.

انْتِقَامِي الْعَظِيمَ بِتَأْدِيبٍ مُفْعَمٍ بِالسَّخَطِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، إِذْ أَصُبُّ نِقْمَتِي عَلَيْهِمْ».

نبوءة ضد صور

٢٦ وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ (مِنْ سَبْيِ الْمَلِكِ يَهُويَاكِينَ)، فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، لأَنَّ صُورَ قَدْ شَمِتَتْ بِأُورُشَلِيمَ، وَقَالَتْ: هَا بَوَّابَةُ الشُّعُوبِ قَدِ انْهَارَتْ، وَتَحَوَّلَتِ الْقَوَافِلُ إِلَيَّ. هَا أَنَا أَزْدَهِرُ إِذْ حَلَّ بِهَا الدَّمَارُ. ٣لِذَلِكَ يُعْلِنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُعَاقِبُكِ يَا صُورُ، فَأَجْعَلُ أُمَماً كَثِيرَةً تُهَاجِمُكِ كَمَا يَهْجِمُ الْبَحْرُ بِأَمْوَاجِهِ. ٤فَيَهْدِمُونَ أَسْوَارَ صُورَ وَأَبْرَاجَهَا، وَأَكْشِطُ تُرَابَهَا عَنْهَا، وَأُحَوِّلُهَا إِلَى صَخْرَةٍ جَرْدَاءَ. ٥فَتُصْبِحُ مَنْشَراً لِلشِّبَاكِ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ لأَنِّي أَنَا قَضَيْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، ثُمَّ تَغْدُو غَنِيمَةً لِلأُمَمِ. ٦وَتَهْلِكُ ضَوَاحِيهَا الرِّيفِيَّةُ بِالسَّيْفِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

٢:٢٦ حز ٣:٢٥

٣:٢٦ إر ٤٢:٥٠

٤:٢٦ عا ١٠:١

٥:٢٦ حز ٣٢:٢٧؛ ١٩:٢٩

٧لأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا آتِي بِمَلِكِ الْمُلُوكِ، نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ مِنَ الشِّمَالِ بِخَيْلٍ وَبِمَرْكَبَاتٍ وَبِفُرْسَانٍ وَأَقْوَامٍ غَفِيرَةٍ، ٨فَيُبِيدُ بِالسَّيْفِ قُرَى رِيفِكِ وَيُشَيِّدُ حَوْلَكِ سُورَ حِصَارٍ، وَيَبْنِي عَلَيْكِ أَبْرَاجاً، وَيُقِيمُ مِتْرَسَةً، وَيُهَاجِمُكِ بِتُرْسٍ. ٩وَيَقْذِفُ أَسْوَارَكِ بِمَجَانِقَ، وَيَهْدِمُ أَبْرَاجَكِ بِعُدَّةِ حَرْبِهِ. ١٠وَلِكَثْرَةِ خَيْلِهِ يَحْجُبُكِ غُبَارُ حَوَافِرِهَا، وَتَتَزَلْزَلُ أَسْوَارُكِ مِنْ صَوْتِ الْفُرْسَانِ وَالْعَرَبَاتِ وَالْمَرْكَبَاتِ عِنْدَ اقْتِحَامِهِ أَبْوَابَكِ كَمَا تُقْتَحَمُ مَدِينَةٌ بِها ثَغْرَاتٌ، ١١فَيَدُوسُ بِحَوَافِرِ خَيْلِهِ كُلَّ شَوَارِعِكِ، وَيَقْضِي بِالسَّيْفِ عَلَى شَعْبِكِ، فَتَتَهَاوَى إِلَى الأَرْضِ أَرْكَانُ عِزِّكِ، ١٢وَيَنْهَبُونَ ثَرْوَتَكِ، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى تِجَارَتِكِ وَيَهْدِمُونَ أَسْوَارَكِ وَبُيُوتَكِ الْمُبْهِجَةَ، وَيَطْرَحُونَ حِجَارَتَكِ وَخَشَبَكِ وَتُرَابَكِ إِلَى مِيَاهِ الْبَحْرِ. ١٣وَأُخْرِسُ أَهَازِيجَ أَغَانِيكِ، وَلاَ تَتَرَدَّدُ بَعْدُ رَنَّاتُ أَعْوَادِكِ، ١٤وَأَجْعَلُكِ كَصَخْرَةٍ جَرْدَاءَ، فَتَكُونِينَ مَنْشَراً لِلشِّبَاكِ، وَلاَ تُعْمَرِينَ فِي مَا بَعْدُ. لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَضَيْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

٧:٢٦ عز ١٢:٧

١٠:٢٦ إر ١٣:٤

١١:٢٦ إر ١٣:٤٣

١٣:٢٦ إش ١١:١٤ رؤ ٢٢:١٨

١:٢٦ تلقى حزقيال هذه الرسالة سنة ٥٨٦ ق.م. والفصلان (٢٦،٢٧) عبارة عن نبوءة ضد صور عاصمة فينيقيا شمالي إسرائيل. ويقع جزء من المدينة على ساحل البحر والجزء الآخر يشكل جزيرة جميلة. وقد فرحت صور لسقوط أورشليم لأن صور ويهوذا تنافستا دائمًا على التجارة المربحة القادمة من مصر جنوبًا مارة بأراضيهما شمالاً إلى بلاد ما بين النهرين. سيطرت صور على طرق التجارة البحرية بينما سيطرت يهوذا على طرق القوافل البرية. وبعد هزيمة يهوذا، اعتقدت صور أنها قد ملكت كل طرق التجارة لنفسها. لكن هذا الحبور لم يدم طويلاً، ففي سنة ٥٨٦ ق.م. هاجم نبوخذنصر المدينة. واستغرق الأمر خمسة عشر عامًا للسيطرة على صور (٥٨٦- ٥٧١ ق.م.) لأن الجزء الشرقي من المدينة يقع على البحر فتسنى لها شحن الإمدادات يوميًا.

١٤:٢٦ بعد ١٥ عامًا من الحصار لم يتمكن نبوخذنصر من قهر الجزء الواقع من صور على الجزيرة، لذلك فبعض جوانب الوصف في (١٤،١٢:٢٦) قد فاقت الأذى الفعلي لصور على يد نبوخذنصر. لكن النبوءة اختصت بما سوف يحدث للجزيرة فيما بعد أثناء غزوات الإسكندر الأكبر. فقد ألقى الإسكندر بحجارة المدينة الرئيسية في البحر حتى صنعت جسرًا إلى الجزيرة، ثم تقدم زاحفًا على الجسر

١٥وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ عَنْ مَدِينَةِ صُورَ: أَلاَ تَرْتَعِدُ مُدُنُ السَّوَاحِلِ لِجَلَبَةِ سُقُوطِكِ، وَلِصُرَاخِ الْجَرْحَى، وَلِوُقُوعِ الْقَتْلِ فِيكِ، ١٦فَيَنْزِلُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْمُدُنِ السَّاحِلِيَّةِ عَنْ عُرُوشِهِمْ وَيَخْلَعُونَ جُبَبَهُمْ وَيَطْرَحُونَ عَنْهُمْ أَرْدِيَتَهُمُ الْمُزَرْكَشَةَ، وَيَكْتَسُونَ الرُّعْبَ ثَوْباً، وَيَجْلِسُونَ عَلَى الأَرْضِ مُرْتَجِفِينَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، مَذْعُورِينَ لِمَا أَصَابَكِ ١٧عِنْدَئِذٍ يَنُوحُونَ عَلَيْكِ بِمَرْثَاةٍ قَائِلِينَ: كَيْفَ تَلاَشَيْتِ مِنْ بَيْنِ الْبِحَارِ أَيَّتُهَا الْمَدِينَةُ الْعَامِرَةُ الشَّهِيرَةُ، الَّتِي كَانَتْ مُسَيْطِرَةً هِيَ وَسُكَّانُهَا عَلَى الْبَحْرِ، فَأَلْقَوْا رُعْبَهُمْ عَلَى جَمِيعِ جِيرَانِهَا. ١٨الآنَ تَرْتَعِدُ مُدُنُ السَّوَاحِلِ فِي وَقْتِ سُقُوطِكِ، وَتَضْطَرِبُ الْجَزَائِرُ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ لانْهِيَارِكِ، ١٩إِذْ أُحَوِّلُكِ إِلَى مَدِينَةٍ خَرِبَةٍ كَالْمُدُنِ الْمُقْفِرَةِ. أُطْغِي عَلَيْكِ لُجَجَ الْبَحْرِ وَأَغْمُرُكِ بِالْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، ٢٠وَأُحْدِرُكِ مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَى الْهَاوِيَةِ، إِلَى الشَّعْبِ الْقَدِيمِ، وَأَجْعَلُكِ تُقِيمِينَ فِي أَسَافِلِ الأَرْضِ فِي الْخِرَبِ الدَّائِرَةِ لِتَظَلِّي مُقْفِرَةً، فَلاَ يَكُونُ لَكِ مَكَانٌ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ، ٢١وَأَجْلِبُ الرُّعْبَ عَلَيْكِ فَلاَ يَبْقَى مِنْكِ أَثَرٌ وَإِذْ يُبْحَثُ عَنْكِ لاَ يُعْثَرُ عَلَيْكِ أَبَداً، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

١٥:٢٦ إر ٤٩:٢١

١٧:٢٦ حز ١٩:١

٢١:٢٦ حز ٢٧:٣٦؛ ٢٨:١٩

مرثية صور

٢٧ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«وَأَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَانْدُبْ صُورَ بِمَرْثَاةٍ، ٣وَقُلْ لِصُورَ الْقَائِمَةِ عِنْدَ مَدَاخِلِ الْبَحْرِ، تَاجِرَةِ الشُّعُوبِ، الْقَاطِنَةِ فِي مُدُنِ السَّوَاحِلِ: يَا صُورُ أَنْتِ قُلْتِ: أَنَا كَامِلَةُ الْجَمَالِ. ٤تُخُومُكِ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ، وَبَنَّاؤُوكِ أَكْمَلُوا جَمَالَكِ، ٥صَنَعُوا كُلَّ أَلْوَاحِكِ مِنْ سَرْوِ سَنِيرَ، وَأَخَذُوا أَرْزاً مِنْ لُبْنَانَ لِيَعْمَلُوا لَكِ سَوَارِيَ. ٦مِنْ بَلُّوطِ بَاشَانَ صَنَعُوا مَجَاذِيفَكِ، وَطَعَّمُوا مَقَاعِدَكِ بِالْعَاجِ الْمُسْتَجْلَبِ مِنْ سَوَاحِلِ قُبْرُصَ. ٧نَصَبُوا شِرَاعَكِ مِنْ كَتَّانٍ مُطَرَّزٍ مِنْ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكِ رَايَةً. وَكَانَتْ مِظَلَّتُكِ مِنْ قُمَاشٍ أَزْرَقَ وَأُرْجُوَانِيٍّ مِنْ جَزَائِرِ أَلِيشَةَ. ٨كَانَ أَهْلُ صِيدُونَ وَإِرْوَادَ مَلَّاحِيكِ، وَحُكَمَاؤُكِ الْمَهَرَةُ يَا صُورُ الَّذِينَ كَانُوا فِيكِ هُمْ رَبَابِينُكِ، ٩شُيُوخُ جُبَيْلَ وَصُنَّاعُهَا الْمَهَرَةُ الَّذِينَ كَانُوا فِيكِ هُمْ قَلَّافُوكِ الَّذِينَ يَسُدُّونَ شُقُوقَكِ. جَمِيعُ سُفُنِ الْبَحْرِ وَمَلَّاحُوهَا قَدِمُوا إِلَيْكِ لِلْمُتَاجَرَةِ مَعَكِ. ١٠أَقْوَامٌ مِنْ فَارِسَ وَلُودَ وَفُوطَ انْخَرَطُوا فِي جَيْشِكِ وَكَانُوا مِنْ رِجَالِ حَرْبِكِ. عَلَّقُوا عَلَى أَسْوَارِكِ أَتْرَاساً

٥:٢٧ تث ٣:٩

٦:٢٧ زك ١١:٢

٨:٢٧ ١مل ٩:٢٧

١٠:٢٧ حز ٣٠:٥

ودمر الجزيرة (٣٢٢ ق.م.). ولاتزال إلى اليوم عبارة عن كومة من الحجارة تشهد عن قضاء الله.

١:٢٧ يعد الفصل السابع والعشرون مرثية جنائزية دامعة على سقوط صور. فيشبه المدينة بسفينة (٢٧:١-٩)، ذاكرًا الكثير من شركائها في التجارة (٢٧:١٠-١٥) ثم يصف كيفية غرق السفينة (٢٧:٢٦-٣٦). وتحدث يسوع عن صور في (متى ١١:٢٢) كمدينة تستحق دينونة الله.

٤،٣:٢٧ كان جمال مدينة صور مصدرًا لغرورها، فكان هذا الغرور هو مصدر دينونتها. إن الغرور الذي لا مبرر له والكبرياء التي تعترينا بسبب إنجازاتنا، حتمًا سيكونان إشارة خطر لنا (انظر ع ١٣:٤-١٧). إن الله لا يقف ضد استمتاعنا أو شعورنا بالرضا تجاه ما نعمله، لكنه يقف ضد الغرور، وضد إحساسنا المتضخم بأنفسنا الذي يجعلنا ننظر إلى الآخرين من أعلى. ينبغي أن نعترف بالله كأساس ومصدر حياتنا.

وَخُوذاً، وَخَلَعُوا عَلَيْكِ بَهَاءَكِ. ١١أَبْنَاءُ إِرْوَادَ مَعَ جَيْشِكِ قَائِمُونَ عَلَى أَسْوَارِكِ الْمُحِيطَةِ بِكِ،
وَتَمَنَّعَتْ أَبْرَاجُكِ بِرِجَالٍ أَبْطَالٍ، عَلَّقُوا أَتْرَاسَهُمْ عَلَى أَسْوَارِكِ الْمُحِيطَةِ بِكِ، وَأَكْمَلُوا جَمَالَكِ.
١٢تَرْشِيشُ تَاجَرَتْ مَعَكِ لِكَثْرَةِ مَا فِيكِ مِنْ أَنْوَاعِ الْغِنَى، فَدَفَعَتْ فِضَّةً وَحَدِيداً وَقَصْدِيراً
وَرَصَاصاً لِقَاءَ بَضَائِعِكِ. ١٣تَاجَرَتْ مَعَكِ الْيُونَانُ وَتُوبَالُ وَمَاشِكُ، فَقَايَضُوا بَضَائِعَكِ بِالرَّقِيقِ ١٣:٢٧ تك ١٠:٢
وَآنِيَةِ النُّحَاسِ، ١٤وَقَايَضَ أَهْلُ بَيْتِ تُوجَرْمَةَ بَضَائِعَكِ بِالْخَيْلِ وَالْفُرْسَانِ وَالْبِغَالِ. ١٥تَاجَرَ مَعَكِ ١٨:١٣ رؤ
أَهْلُ رُودُسَ، وَمُدُنٌ سَاحِلِيَّةٌ كَثِيرَةٌ كَانَتْ مَرَاكِزَ أَسْوَاقِكِ، فَدَفَعُوا لَكِ قُرُونَ الْعَاجِ وَالأَبْنُوسِ. ١٥:٢٧ رؤ ١٨:١٢
١٦أَدُومُ تَاجَرَتْ مَعَكِ، فَقَايَضُوا بَضَائِعَكِ فِي أَسْوَاقِكِ بِحِجَارَةِ الْبَهْرَمَانِ وَالأُرْجُوَانِ، وَالْقُمَاشِ ١٦:٢٧ حز ٢٨:١٣
الْمُطَرَّزِ وَالْبُوصِ وَالْمَرْجَانِ وَالْيَاقُوتِ، ١٧وَتَاجَرَتْ مَعَكِ أَرْضُ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ، فَقَايَضُوا
بَضَائِعَكِ بِالْحِنْطَةِ وَالزَّيْتُونِ وَأَوَائِلِ التِّينِ وَالْعَسَلِ وَالزَّيْتِ وَالْبَلَسَانِ. ١٨دِمَشْقُ تَاجَرَتْ مَعَكِ ١٨:٢٧ حز ٤٧:١٦-١٨
لِكَثْرَةِ بَضَائِعِكِ وَفَرْطِ غِنَاكِ، فَقَايَضَتْ بَضَائِعَكِ بِخَمْرَةِ حَلْبُونَ وَالصُّوفِ الأَبْيَضِ. ١٩وَقَايَضَ
أَهْلُ دَانَ وَالْيُونَانَ بَضَائِعَكِ بِخَمْرَةِ أُوزَالَ وَالْحَدِيدِ الْمَشْغُولِ وَالْقِرْفَةِ الصِّينِيَّةِ وَقَصَبِ الذَّرِيرَةِ.
٢٠وَقَايَضَتْ رُودُسُ بَضَائِعَكِ بِأَغْطِيَةِ السُّرُوجِ. ٢١وَتَاجَرَ مَعَكِ الْعَرَبُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ قِيدَارَ،
فَقَايَضُوا بَضَائِعَكِ بِالْخِرَافِ وَالْكِبَاشِ وَالأَعْتِدَةِ. ٢٢وَتَاجَرَ مَعَكِ أَيْضاً تُجَّارُ شَبَا وَرَعْمَةَ، ٢٢:٢٧ تك ٢٨،٧:١٠
فَقَايَضُوا بَضَائِعَكِ بِأَفْخَرِ أَنْوَاعِ الطِّيبِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالذَّهَبِ. ٢٣وَمِنَ الْمُتَاجِرِينَ
مَعَكِ أَيْضاً أَهْلُ حُرَّانَ وَكَنَّةَ وَعَدَنَ وَشَبَا، وَأَشُورَ وَكِلْمَدَ. ٢٤هَؤُلاَءِ قَايَضُوا بَضَائِعَكِ بِنَفَائِسِ
الأَرْدِيَةِ الأَسْمَانْجُونِيَّةِ وَالْمُطَرَّزَةِ، وَبِسَجَاجِيدَ مُلَوَّنَةٍ مَبْرُومَةِ الْخِيطَانِ وَمَضْفُورَةٍ بِإِحْكَامٍ.
٢٥وَكَانَتْ سُفُنُ تَرْشِيشَ قَوَافِلَكِ الْبَحْرِيَّةَ الْمُحَمَّلَةَ بِتِجَارَتِكِ، فَامْتَلأْتِ وَتَعَظَّمْتِ جِدّاً ٢٥:٢٧ إش ١٦:٢
فِي عَرْضِ الْبِحَارِ. ٢٦أَبْحَرَ بِكِ مَلَّاحُوكِ إِلَى لُجَجِ الْمِيَاهِ حَيْثُ جَعَلَتْكِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ
حُطَاماً فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. ٢٧غَرِقَتْ ثَرْوَتُكِ وَأَسْوَاقُكِ وَبِضَاعَتُكِ وَمَلَّاحُوكِ وَرَبَابِينُكِ وَبُنَاةُ ٢٧:٢٧ أم ٤:١١
سُفُنِكِ وَالْمُتَاجِرُونَ بِمَنْتُوجَاتِكِ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ فِي يَوْمِ سُقُوطِكِ. ٢٨تَرْتَعِشُ مَسَارِحُ
الْقُطْعَانِ مِنْ صَوْتِ صُرَاخِ رَبَابِينِكِ. ٢٩يَهْجُرُ كُلُّ الْمُجَذِّفِينَ وَالْمَلَّاحِينَ وَرَبَابِنَةِ الْبَحْرِ
سُفُنَهُمْ وَيَقِفُونَ عَلَى الْبَرِّ. ٣٠يَرْفَعُونَ صَوْتَهُمْ بِالنُّوَاحِ عَلَيْكِ وَيَصْرُخُونَ بِمَرَارَةٍ، وَيُذَرُّونَ ٣٠:٢٧ إر ٢٦:٦
تُراباً فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ، وَيَتَمَرَّغُونَ فِي الرَّمَادِ. ٣١يَحْلِقُونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ عَلَيْكِ، وَيَرْتَدُونَ رؤ ١٩:١٨-١٨
الْمُسُوحَ، وَيَنْدُبُونَكِ بِمَرَارَةِ نَفْسٍ نَدْباً أَلِيماً. ٣٢وَفِي نَدْبِهِمْ يُقِيمُونَ عَلَيْكِ مَنَاحَةً، وَيَرْثُونَكِ
قَائِلِينَ: أَيَّةُ مَدِينَةٍ عَمَّهَا الصَّمْتُ مِثْلَ صُورٍ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ؟ ٣٣عِنْدَ وُصُولِ بَضَائِعِكِ عَبْرَ
الْبِحَارِ أَشْبَعْتِ أُمَماً كَثِيرَةً، وَأَغْنَيْتِ مُلُوكَ الأَرْضِ بِكَثْرَةِ ثَرْوَتِكِ وَتِجَارَتِكِ. ٣٤وَلَكِنْ حِينَ ٣٤:٢٧ زك ٩:٤
أَغْرَقَتْكِ الْعَوَاصِفُ فِي أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ، غَرِقَ مَعَكِ مَلَّاحُوكِ وَتِجَارَتُكِ. ٣٥فَاغْتَرَى الذُّعْرُ ٣٥:٢٧ حز ٢٦:١٥
عَلَيْكِ كُلَّ سُكَّانِ الْمُدُنِ السَّاحِلِيَّةِ، وَاقْشَعَرَّ مُلُوكُهُمْ رُعْباً، وَاضْطَرَبَتْ وُجُوهُهُمْ. ٣٦يَصْفِرُ ٣٦:٢٧ إر ٤٩:١٧؛ ٥٠:١٣
تُجَّارُ الشُّعُوبِ دَهْشَةً عَلَيْكِ لِمَا حَلَّ بِكِ مِنْ مَصِيرٍ رَهِيبٍ، وَلَنْ يَبْقَى بَعْدُ مِنْكِ أَثَرٌ». حز ٢٦:٢١

نبوءة ضد ملك صور

٢٨ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِمَلِكِ صُورَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكَ تَكَبَّرْتَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَهٌ، وَأَتَرَبَّعُ فِي مَجْلِسِ الآلِهَةِ، فِي قَلْبِ
الْبِحَارِ؛ مَعَ أَنَّكَ إِنْسَانٌ وَلَسْتَ إِلَهاً، وَإِنْ ظَنَنْتَ أَنَّ لَدَيْكَ حِكْمَةَ الآلِهَةِ! ٣هَا أَنْتَ أَحْكَمُ مِنْ
دَانِيالَ وَلاَ يَخْفَى عَلَيْكَ سِرٌّ. ٤قَدِ اسْتَحْوَذْتَ بِحِكْمَتِكَ وَفَهْمِكَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَادَّخَرْتَهَا
فِي خَزَائِنِكَ، ٥وَبِمَهَارَتِكَ الْعَظِيمَةِ فِي التِّجَارَةِ ضَاعَفْتَ ثَرْوَتَكَ، فَتَكَبَّرَ قَلْبُكَ لِفَرْطِ غِنَاكَ.
٦لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّ لَدَيْكَ حِكْمَةَ الآلِهَةِ، ٧هَا أَنَا أُثِيرُ عَلَيْكَ غُرَبَاءَ مِنْ
أَعْتَى الأُمَمِ، فَيُجَرِّدُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى بَهَاءِ حِكْمَتِكَ، وَيُدَنِّسُونَ جَمَالَكَ. ٨يَطْرَحُونَكَ إِلَى الْهَاوِيَةِ
فَتَمُوتُ مَوْتَ الْقَتْلَى فِي أَعْمَاقِ الْبِحَارِ. ٩أَتَظَلُّ تَقُولُ أَنَئِذٍ أَمَامَ قَاتِلِكَ: أَنَا إِلَهٌ؟ أَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ
فِي قَبْضَةِ ذَابِحِيكَ. ١٠فَتَلْقَى حَتْفَكَ كَالْغُلْفِ بِيَدِ الْغُرَبَاءِ، لأَنِّي أَنَا قَضَيْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».
١١وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٢«يَا ابْنَ آدَمَ، انْدُبْ مَلِكَ صُورَ بِمَرْثَاةٍ وَقُلْ لَهُ هَذَا مَا
يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: كُنْتَ خَاتِمَ الْكَمَالِ، مُفْعَماً بِالْحِكْمَةِ وَكَامِلَ الْجَمَالِ. ١٣كُنْتَ فِي جَنَّةِ
اللهِ عَدْنٍ، حِجَابُكَ كُلُّ حَجَرٍ كَرِيمٍ: عَقِيقٌ أَحْمَرُ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرُ وَعَقِيقٌ أَبْيَضُ وَزَبَرْجَدٌ
وَجَزْعٌ وَيَشْبٌ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقُ وَبَهْرَمَانُ وَزُمُرُّدٌ وَذَهَبٌ. صَاغُوا مِنْهُ بُيُوتَ حِجَارَتِكَ
الْكَرِيمَةِ وَتَرْصِيعَاتِكَ يَوْمَ خُلِقْتَ. ١٤وَمَسَحْتُكَ لِتَكُونَ الْكَرُوبِيمَ الْمُظَلِّلَ وَأَقَمْتُكَ عَلَى
جَبَلِ اللهِ الْمُقَدَّسِ، وَتَمَشَّيْتَ بَيْنَ حِجَارَةِ النَّارِ. ١٥كُنْتَ كَامِلاً فِي طُرُقِكَ مُنْذُ يَوْمَ خُلِقْتَ
إِلَى أَنْ وُجِدَ فِيكَ إِثْمٌ. ١٦إِنَّمَا بِسَبَبِ كَثْرَةِ تِجَارَتِكَ امْتَلأَ دَاخِلُكَ ظُلْماً، فَأَخْطَأْتَ. لِهَذَا
أَطْرَحُكَ مِنْ جَبَلِ اللهِ كَشَيْءٍ نَجِسٍ، وَأُبِيدُكَ أَيُّهَا الْكَرُوبُ الْمُظَلِّلُ مِنْ بَيْنِ حِجَارَةِ النَّارِ.
١٧قَدْ تَكَبَّرَ قَلْبُكَ بِسَبَبِ بَهَائِكَ، وَأَفْسَدْتَ حِكْمَتَكَ مِنْ جَرَّاءِ جَلاَلِكَ. سَأُلْقِي بِكَ إِلَى
الأَرْضِ أَمَامَ الْمُلُوكِ لِتَكُونَ عُرْضَةً لِعُيُونِهِمِ الْهَازِئَةِ. ١٨قَدْ نَجَّسْتَ مَقَادِسَكَ بِفَرْطِ آثَامِكَ
وَتِجَارَتِكَ الظَّالِمَةِ. لِذَلِكَ أَجْعَلُ النَّارَ تَنْدَلِعُ مِنْ وَسَطِكَ فَتَلْتَهِمُكَ، وَأُحَوِّلُكَ إِلَى رَمَادٍ عَلَى

٧:٢٨ حز ٣٠:١١؛ ٣١:١٢؛ ٣٢:١٢
١٠:٢٨ حز ٣٢:١٩، ٢٤
١٢:٢٨ حز ٢٧:٢-٤
١٣:٢٨ حز ٣١:٨-٩
١٤:٢٨ خر ٢٥:١٧-٢٠

١:٢٨ كان حزقيال قد تنبأ من قبل ضد مدينة صور (الفصلان ٢٦، ٢٧). وهنا يركز نبوءته على قائد صور. وكانت الخطية الرئيسية لملك صور هي الكبرياء إذ اعتقد أنه إله. لكن ربما أعطى حزقيال تطبيقًا روحيًا أشمل ذاكرًا الملك الروحي لصور وهو الشيطان الذي كان الناس يتبعونه فعلاً (انظر التعليق على ١٢:٢٨-١٩).

٣،٢:٢٨ كان دانيال، المسؤول الكبير في مملكة نبوخذنصر، مشهورًا بحكمته. وقد أعلن دانيال أن كل حكمته هي من الله (دان ٢:٢٠-٢٣). وفي المقابل كان ملك صور يعتقد أنه هو نفسه إله. كلما اقترب الحكماء الحقيقيون من الله، اعترفوا بحاجتهم إلى الاعتماد عليه في كل مشورة.

١٠-٦:٢٨ كان جيش «الغرباء» الأعداء الذي هاجم صور هو جيش بابل بقيادة نبوخذنصر. وقد حدث هذا الهجوم سنة ٥٧٣-٥٧٢ ق.م.

١٩-١٢:٢٨ بعض عبارات هذا النص التي تصف ملك صور البشري قد تعني الشيطان. يجب أن تولى هذه الآيات عناية كبرى عند تفسيرها بشيء من الإدراك والتمييز. فواضح في بعض الأوقات أن حزقيال يصف هذا الملك بعبارات لا يمكن أن تنطبق على مجرد بشر. فهذا الملك كان موجودًا في جنة عدن (١٣:٢٨)، ومُسح ليكون الكروبيم المظلل (١٤:٢٨) وأقيم على جبل الله المقدس (١٤:٢٨) لكنه طُرح من هناك (١٧،١٦:٢٨). وبالتالي فإن حزقيال لا يدين ملك صور

الأَرْضِ أَمَامَ كُلِّ مَنْ يَرَاكَ. ١٩فَيَتَحَيَّرُ لِمَا أَصَابَكَ جَمِيعُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ، إِذْ تَحُلُّ بِكَ الأَهْوَالُ وَلاَ يَبْقَى مِنْكَ أَثَرٌ».
٢٠وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢١«يَا ابْنَ آدَمَ، الْتَفِتْ بِوَجْهِكَ نَحْوَ صَيْدُونَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهَا.
٢٢وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكِ يَا صَيْدُونُ وَأَتَجَلَّى بِمَجْدِي فِيكِ
فَيُدْرِكُ سُكَّانُكِ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُنَفِّذُ فِيكِ أَحْكَاماً وَأَتَقَدَّسُ فِي وَسَطِكِ. ٢٣أَجْعَلُ الْوَبَأَ
يَتَفَشَّى فِيكِ وَتُسْفَكُ دِمَاءٌ فِي أَزِقَّتِكِ، وَيَتَسَاقَطُ فِي وَسَطِكِ جَرْحَى السَّيْفِ الَّذِي يُحْدِقُ بِكِ
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.
٢٤فَلاَ يَتَعَرَّضُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ إِلَى وَخَزَاتِ الْعُلَّيْقِ وَلاَ إِلَى شَوْكَةٍ مُؤْذِيَةٍ مِنَ الأُمَمِ الْمُحِيطَةِ
بِهِمْ مِمَّنْ تُبْغِضُهُمْ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٥وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: عِنْدَمَا
أَجْمَعُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَفَرَّقُوا إِلَيْهَا، وَتَتَجَلَّى قَدَاسَتِي فِيهِمْ أَمَامَ عُيُونِ
الأُمَمِ، عِنْدَمَا يَعُودُونَ وَيَسْتَوْطِنُونَ فِي أَرْضِهِمِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِعَبْدِي يَعْقُوبَ، ٢٦وَيُقِيمُونَ
فِيهَا مُطْمَئِنِّينَ وَيُشَيِّدُونَ بُيُوتاً وَيَغْرِسُونَ كُرُوماً وَيَسْكُنُونَ آمِنِينَ. وَعِنْدَمَا أُنَفِّذُ أَحْكَاماً
فِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمِ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ، عِنْدَئِذٍ يُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ».

نبوءة على مصر

قضاء الله على فرعون

٢٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ الْعِبْرِيِّ (أَيْ كَانُونَ الأَوَّلِ - دِيسَمْبَرَ) مِنَ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ (لِسَبْيِ الْمَلِكِ يَهُويَاكِينَ)، أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، الْتَفِتْ نَحْوَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ وَعَلَى مِصْرَ كُلِّهَا

١٩:٢٨ حز ٢١:٢٦
٢٣:٢٨ حز ٢٢:٣٨
٢٥:٢٨ إش ١٢:١١ حز ٤١:٢٠
٢٦:٢٨ عا ١٤:٩-١٥
٢:٢٩ إش ١:١٩-١٧
٣:٢٩ حز ٢:٣٢ إر ٢:٤٦

فحسب بل الشيطان الذي حرك دوافع الملك نحو الخطية.
٢١،٢٠:٢٨ كانت صيدون من المواني البحرية الشهيرة وتقع على بعد أربعين كيلومترًا شمالي صور. اتهم الله هذه المدينة بازدراء شعبه. وقد ارتبط اقتصاد صيدون بصور، لذلك عندما سقطت صور أمام نبوخذنصر حكم على صيدون باللحاق بها.
٢٦-٢٤:٢٨ هذا الوعد بأن يعيش شعب الله في أمان تام لم يكن قد تحقق بعد. فمع أنه سمح للكثيرين بالعودة من السبي في أيام زربابل وعزرا ونحميا، وبرغم إعادة إقامة الدولة السياسية اليوم إلا أن السكان لا يعيشون بعد في أمان تام (٢٦:٢٨). وبالتالي فإن تحقيق هذا الوعد سيتم عندما يرسي المسيح ملكوته الأبدي. عندئذ سيعيش كل الأمناء لله معًا في انسجام وأمان تام.
١:٢٩ هناك سبع نبوءات في الفصول من (٢٩-٣٢) تتعلق كلها بالحكم على مصر. وربما كانت هذه هي أولى النبوءات التي تكلم بها حزقيال في سنة ٥٧٨ ق.م. لقد طلب حزقيا ويهوياقيم وصدقيا ملوك يهوذا العون من مصر برغم تحذيرات الله. وهناك ثلاثة دواعٍ لهذه النبوءة: (١) فقد كانت مصر عدوًا قديمًا لليهود واستعبدتهم يومًا لمدة ٤٠٠ سنة. (٢) كانت مصر تعبد آلهة كثيرة. (٣) جعلتها ثروتها وقوتها تبدو كحليف مناسب. وقد عرضت مصر مساعدة يهوذا لسبب المنافع التي كانت تأمل الحصول عليها من ذلك التحالف. وعندما لم يحصل المصريون على ما يطلبون نقضوا هذا الاتفاق دون اعتبار لأي وعد بالمساعدة.
٢:٢٩ اشتهرت مصر بحضارتها المزدهرة وكنوزها الفنية العظيمة وقدرتها العسكرية على المستوى العالمي. ولكن للأسف داخلتها عبادة الأوثان والشر والغرور وسوء معاملة

٣وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَا فِرْعَوْنُ مَلِكَ مِصْرَ، أَيُّهَا التِّمْسَاحُ
الْكَامِنُ فِي وَسَطِ أَنْهَارِهِ، الْقَائِلُ: النَّهْرُ لِي وَقَدْ صَنَعْتُهُ لِنَفْسِي. ٤هَا أَنَا أَضَعُ خَزَائِمَ فِي
فَكَّيْكَ وَأَجْعَلُ سَمَكَ أَنْهَارِكَ يَلْتَصِقُ بِحَرَاشِفِكَ، وَأُخْرِجُكَ قَسْراً مِنْ أَنْهَارِكَ، وَأَسْمَاكُهَا
مَا بَرِحَتْ لاَصِقَةً بِحَرَاشِفِكَ. ٥وَأَهْجُرُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ مَعَ جَمِيعِ سَمَكِ أَنْهَارِكَ، فَتَتَهَاوَى
عَلَى سَطْحِ أَرْضِ الصَّحْرَاءِ فَلاَ تُجْمَعُ وَلاَ تُلَمُّ بَلْ تَكُونُ قُوتاً لِوُحُوشِ الْبَرِّ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ.
٦فَيُدْرِكُ كُلُّ أَهْلِ مِصْرَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، لأَنَّهُمْ كَانُوا عُكَّازَ قَصَبٍ هَشَّةً لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، ٧مَا
إِنِ اعْتَمَدُوا عَلَيْكَ بِأَكُفِّهِمْ حَتَّى انْكَسَرْتَ وَمَزَّقْتَ أَكْتَافَهُمْ، وَعِنْدَمَا تَوَكَّأُوا عَلَيْكَ تَحَطَّمْتَ
وَقَصَفْتَ كُلَّ مُتُونِهِمْ.
٨لِذَلِكَ هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكَ سَيْفاً وَأَسْتَأْصِلُ مِنْكَ الإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ، ٩فَتُصْبِحُ دِيَارُ مِصْرَ
مُقْفِرَةً خَرِبَةً، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، لأَنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ: لِيَ النَّهْرُ وَأَنَا قَدْ صَنَعْتُهُ. ١٠لِذَلِكَ هَا
أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَنْهَارِكَ، وَأَجْعَلُ أَرَاضِيَ مِصْرَ خَرَائِبَ مُتَرَدِّمَةً مُقْفِرَةً، مِنْ مَجْدَلَ إِلَى
أَسْوَانَ حَتَّى تُخُومِ إِثْيُوبِيَا. ١١لاَ تَمُرُّ بِهَا قَدَمُ إِنْسَانٍ وَلاَ تَجْتَازُهَا رِجْلُ بَهِيمَةٍ، وَتَظَلُّ مَهْجُورَةً
مِنَ النَّاسِ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ١٢وَأَجْعَلُ دِيَارَ مِصْرَ الأَكْثَرَ وَحْشَةً بَيْنَ الأَرَاضِي الْمُقْفِرَةِ،
وَتَظَلُّ مُدُنُهَا الأَكْثَرَ خَرَاباً بَيْنَ الْمُدُنِ الْخَرِبَةِ وَأَشَدَّهَا وَحْشَةً طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَأُشَتِّتُ
الْمِصْرِيِّينَ بَيْنَ الأُمَمِ وَأُفَرِّقُهُمْ فِي الْبُلْدَانِ.
١٣وَفِي نِهَايَةِ الأَرْبَعِينَ سَنَةً أَجْمَعُ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَشَتَّتُوا بَيْنَهَا. ١٤وَأَرُدُّ
سَبْيَهُمْ، وَأُعِيدُهُمْ إِلَى أَرْضِ فَتْرُوسَ مَوْطِنِهِمْ، فَيَكُونُونَ هُنَاكَ مَمْلَكَةً حَقِيرَةً. ١٥بَلْ تَكُونُ
أَحْقَرَ الْمَمَالِكِ فَلاَ تَتَشَامَخُ بَعْدُ عَلَى بَقِيَّةِ الأُمَمِ، وَأَجْعَلُهُمْ أَقَلِّيَّةً لِئَلاَّ يَتَسَلَّطُوا عَلَى الشُّعُوبِ.
١٦فَلاَ تَكُونُ بَعْدُ مَحَطَّ اعْتِمَادٍ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، بَلْ تُذَكِّرُهُمْ بِإِثْمِهِمْ حِينَ ضَلُّوا وَرَاءَهُمْ،
فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ».

٤:٢٩ حز ٤:٣٨
٥:٢٩ إر ٧:٣٣؛ ٣٤:٢٠
٧:٢٩ حز ١٧:١٥-١٧
٨:٢٩ حز ٢٥:١٣؛ ٣٢:١١-١٣
١١:٢٩ حز ٣٢:١٣
١٢:٢٩ حز ٣٠:٧،٢٣،٢٦
١٦:٢٩ إش ٣٠:٢

العبيد. فأدان الله مصر من أجل هذه الخطايا. وفي سنة ٦٠٥ ق.م. هزمت بابل مصر مع أشور منافستها على سيادة العالم في موقعة كركميش.

١٠،٩:٢٩ كان النيل فخر مصر وفرحتها، مصدر الحياة الذي يشق طريقه وسط الصحراء. وبدلاً من شكر الله قالت مصر «النيل ملكي وأنا صنعته» تمامًا كما نقول «هذا البيت ملكي، أنا الذي بنيته» أو «لقد صنعت بيدي المكانة التي وصلت إليها اليوم» أو «لقد بنيت هذه الكنيسة، أو هذا العمل أو هذه الشهرة من الحضيض». إنما تفضح هذه العبارات كبرياءنا وغرورنا. فأحيانًا نأخذ ما عمله الله من أجلنا كشيء مسلم به ظانين أننا عملناه بأنفسنا. بالطبع لقد بذلنا مجهودًا، لكن الله وفر الموارد، وأعطانا الإمكانات وخلق لنا الفرص لتحقيق ما تحقق. فعلينا أن نعلن صراحة عن عظمة الله ونرد له الفضل، لا أن نتحدث عن عظمتنا مثلما فعل المصريون قديمًا. (تقع مجدل في شمال مصر، وتقع أسوان في جنوبها، فالمعنى المقصود هو مصر بأكملها).

١٦-١٣:٢٩ من الصعب تحديد فترة الأربعين سنة هذه. لقد هاجم نبوخذنصر مصر حوالي عام ٥٧٢ ق.م. وحمل الكثيرين إلى بابل، بينما هرب الآخرون للنجاة إلى الأمم المحيطة. ثم بعد ٣٣ سنة تقريبًا، هزم كورش ملك فارس بابل وسمح للأمم التي هزمتها بابل بالعودة إلى أوطانهم. وبإضافة سبع سنوات أخرى للتجمع ولرحلة العودة، فربما تتحقق بذلك مدة الأربعين سنة من الشتات. ومنذ ذلك الحين لم تعد مصر إلى موقعها القديم كقوة عالمية. أرض فتروس هي صعيد مصر جنوب دلتا النيل.

غنيمة نبوخذنصر

١٧وَفِي مَطْلَعِ الشَّهْرِ الأَوَّلِ الْعِبْرِيِّ (أَيْ آذَارَ - مَارِسَ) فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ (مِنْ سَبْيِ
الْمَلِكِ يَهُويَاكِينَ) أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٨«يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ
سَخَّرَ جَيْشَهُ أَشَدَّ تَسْخِيرٍ ضِدَّ صُورَ، فَأَصْبَحَتْ كُلُّ رَأْسٍ مِنْ رُؤُوسِ جُنُودِهِ صَلْعَاءَ، وَكُلُّ
كَتِفٍ مُجَرَّدَةً مِنَ الثِّيَابِ. وَلَكِنْ لَمْ يَغْنَمْ هُوَ وَلاَ جَيْشُهُ شَيْئاً مِنْ صُورَ رَغْمَ مَا كَابَدَهُ مِنْ جَهْدٍ
لِلاسْتِيلاَءِ عَلَيْهَا. ١٩لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَبْذُلُ دِيَارَ مِصْرَ لِنَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ
بَابِلَ فَيَسْتَوْلِي عَلَى ثَرْوَتِهَا، وَيَسْلُبُهَا غَنَائِمَهَا وَيَنْهَبُهَا، فَتَكُونُ هَذِهِ أُجْرَةً لِجَيْشِهِ. ٢٠قَدْ أَعْطَيْتُهُ
أَرْضَ مِصْرَ لِقَاءَ تَعَبِهِ، لأَنَّهُ وَجَيْشَهُ قَدْ عَمِلُوا فِي خِدْمَتِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢١فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ،
أُنْمِي قُوَّةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَأَفْتَحُ فَمَكَ بَيْنَهُمْ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

١٨:٢٩ إر ٦:٢٧
٢٠:٢٩ إر ٩:٢٥
٢١:٢٩ مز ١٣٢:١٧

مرثية لمصر

٣٠ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
وَلْوِلُوا قَائِلِينَ: يَا لَلْيَوْمِ الرَّهِيبِ! ٣إِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ بَاتَ وَشِيكاً؛ يَوْمُ الرَّبِّ قَرِيبٌ، إِنَّهُ
يَوْمٌ مُكْفَهِرٌّ بِالْغُيُومِ، سَاعَةُ دَيْنُونَةٍ لِلأُمَمِ، ٤إِذْ يُجَرَّدُ سَيْفٌ عَلَى مِصْرَ، فَيَعُمُّ الذُّعْرُ الشَّدِيدُ كُوشَ،
عِنْدَمَا يَتَهَاوَى قَتْلَى مِصْرَ وَيُسْتَوْلَى عَلَى ثَرْوَتِهَا، وَتُنْقَضُ أُسُسُهَا. ٥ثُمَّ تَسْقُطُ مَعَهُمْ بِالسَّيْفِ
كُوشُ وَفُوطُ وَلُودُ وَشِبْهُ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَلِيبِيَا وَشُعُوبُ الأَرْضِ الْمُتَحَالِفَةِ مَعَهُمْ. ٦حَقّاً يَسْقُطُ
مُنَاصِرُ مِصْرَ وَتُذَلُّ كِبْرِيَاءُ عِزَّتِهَا، فَيَتَهَاوَى بِالسَّيْفِ سُكَّانُهَا مِنْ مَجْدَلَ إِلَى أَسْوَانَ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ. ٧فَتُصْبِحُ أَكْثَرَ الأَرَاضِي الْمُقْفِرَةِ وَحْشَةً، وَتَضْحَى مُدُنُهَا أَكْثَرَ الْمُدُنِ خَرَاباً! ٨فَيُدْرِكُونَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُضْرِمُ نَاراً فِي مِصْرَ وَيَنْهَارُ جَمِيعُ حُلَفَائِهَا. ٩فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُسْرِعُ رُسُلِي إِلَى
كُوشَ الْمُطْمَئِنَّةِ لِيُثِيرُوا فِيهَا الرُّعْبَ فِي يَوْمِ هَلاَكِ مِصْرَ، الَّذِي لاَبُدَّ أَنْ يَتَحَقَّقَ.
١٠لأَنِّي سَأُفْنِي جَمَاهِيرَ مِصْرَ بِيَدِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ. ١١إِذْ يُقْبِلُ هُوَ وَجَيْشُهُ، أَعْتَى
جُيُوشِ الأُمَمِ، لِخَرَابِ دِيَارِ مِصْرَ، فَيُجَرِّدُونَ عَلَيْهَا سُيُوفَهُمْ وَيَمْلأُونَ أَرْضَهَا بِالْقَتْلَى.
١٢وَأُجَفِّفُ مَجَارِيَ نَهْرِ النِّيلِ، وَأَبِيعُ الأَرْضَ لِقَوْمٍ أَشْرَارٍ، وَأُخَرِّبُ الْبِلاَدَ فِيهَا بِيَدِ غُرَبَاءَ.

٢:٣٠ إش ٦:١٣
٣:٣٠ حز ١٢:٧، ١٩ يؤ ١:٢، ١١
٤:٣٠ حز ١٩:٢٩
٥:٣٠ إر ٢٥:٢٠
٦:٣٠ حز ٧:٢٩
٧:٣٠ حز ١٢:٢٩
٩:٣٠ حز ٣٢:٩-١٠
١٠:٣٠ حز ١٩:٢٩
١١:٣٠ حز ٢٨:٧

١٨،١٧:٢٩ توقيت هذه النبوءة هو سنة ٥٧١ ق.م. وهي آخر نبوءات حزقيال. فقد هزم نبوخذنصر صور أخيرًا بعد حصار شاق مكلف دام ١٥ عامًا من سنة ٥٨٦ حتى سنة ٥٧١ ق.م. ولم يكن قد عمل حسابًا لكل هذه التكلفة فزحف جنوباً إلى مصر وهزمها لتعويض ما تكبده للسيطرة على صور. وقد وضع حزقيال هذه النبوءة هنا ليبين من الذي سيعاقب مصر. لقد استخدم الله نبوخذنصر الشرير كأداة لعقابه على صور ويهوذا ومصر الأشرار بدورهم. ولما لم تعترف بابل بفضل الله، نالها قضاؤه هي أيضًا.

١٩-١:٣٠ هذه مرثية على مصر وحلفائها. فبسبب غرورها وعبادتها الأوثان كان ينبغي أن تسقط.

١٢:٣٠ ادعى فراعنة مصر أنهم هم الذين عملوا نهر النيل الذي اعتمدت عليه كل الأمة. فإذا جفف الله النيل سيعم القضاء كل الأمة.

أَنَا الرَّبُّ قَضَيْتُ. ١٣ثُمَّ أُحَطِّمُ الأَصْنَامَ وَأُزِيلُ الأَوْثَانَ مِنْ مَمْفِيسَ، وَلاَ يَبْقَى بَعْدُ رَئِيسٌ فِي
١٣:٣٠ زك ١١:١٠ دِيَارِ مِصْرَ، وَأُلْقِي فِيهَا الرُّعْبَ. ١٤وَأُخَرِّبُ فَتْرُوسَ، وَأُضْرِمُ نَاراً فِي صُوعَنَ، وَأُنَفِّذُ أَحْكَاماً
١٤:٣٠ حز ١٤:٢٩ فِي طِيبَةَ. ١٥وَأَصُبُّ غَضَبِي عَلَى سِينَ حِصْنِ مِصْرَ، وَأُبِيدُ أَهْلَ طِيبَةَ. ١٦وَأُضْرِمُ نَاراً فِي
مِصْرَ فَتُقَاسِي سِينُ أَشَدَّ الأَلَمِ، وَتَتَمَزَّقُ طِيبَةُ شَرَّ تَمْزِيقٍ، وَتَتَعَرَّضُ مَمْفِيسُ لِلرُّعْبِ فِي
كُلِّ يَوْمٍ. ١٧وَيَتَسَاقَطُ بِالسَّيْفِ شُبَّانُ آوَنَ وَفِيبِسْتَةَ، وَيُسْبَى بَقِيَّةُ سُكَّانِهَا ١٨وَيُظْلِمُ النَّهَارُ
١٨:٣٠ حز ٣:٣٠ فِي تَحْفَنْحِيسَ عِنْدَمَا أُحَطِّمُ أَنْيَارَ مِصْرَ هُنَاكَ، وَتَتَلاَشَى كِبْرِيَاءُ عِزَّتِهَا. أَمَّا هِيَ فَتَغْشَاهَا
سَحَابَةٌ، وَتُسْبَى بَنَاتُهَا. ١٩وَهَكَذَا أُنَفِّذُ أَحْكَاماً فِي مِصْرَ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

تحطم ذراعي فرعون

٢٠وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ الْعِبْرِيِّ (أَيْ آذَارَ - مَارِسَ) مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ
(مِنْ سَبْيِ الْمَلِكِ يَهُويَاكِينَ)، أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢١«يَا ابْنَ آدَمَ، إِنِّي حَطَّمْتُ
٢١:٣٠ إر ١١:٤٦ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَلَنْ تُجْبَرَ بِالرَّفَائِدِ أَوِ الْعَصَائِبِ، فَتُجَرِّدُ سَيْفاً، ٢٢وَهَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَى
٢٣:٣٠ حز ١٢:٢٩ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَأُحَطِّمُ ذِرَاعَيْهِ، السَّلِيمَةَ وَالْمَكْسُورَةَ، وَأُسْقِطُ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ. ٢٣وَأُشَتِّتُ
٢٤:٣٠ صف ١٢:٢ زك ١٢،٦:١٠ الْمِصْرِيِّينَ بَيْنَ الأُمَمِ وَأُفَرِّقُهُمْ فِي الْبُلْدَانِ. ٢٤وَأُشَدِّدُ ذِرَاعَيْ مَلِكِ بَابِلَ وَأَضَعُ سَيْفِي فِي يَدِهِ،
وَأُحَطِّمُ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ، فَيَئِنُّ أَمَامَهُ أَنِينَ الْجَرِيحِ. ٢٥وَأُشَدِّدُ ذِرَاعَيْ مَلِكِ بَابِلَ. أَمَّا ذِرَاعَا فِرْعَوْنَ
فَتَتَهَاوَيَانِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَضَعُ سَيْفِي فِي يَدِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيُجَرِّدُهُ عَلَى دِيَارِ مِصْرَ.
٢٦وَأُبَدِّدُ الْمِصْرِيِّينَ بَيْنَ الأُمَمِ وَأُمَزِّقُهُمْ فِي الْبُلْدَانِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».
٢٦:٣٠ حز ١٢:٢٩

شجرة أرز في لبنان

٣١ وَفِي مَطْلَعِ الشَّهْرِ الثَّالِثِ الْعِبْرِيِّ (أَيْ أَيَّارَ - مَايُو) مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ
(لِسَبْيِ الْمَلِكِ يَهُويَاكِينَ)، أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ

١٣:٣٠-١٩ تبين قائمة المدن المطلوب تدميرها مدى اتساع الدمار، أما جفاف النيل (١٢:٣٠) فيبين مدى عمق الخراب. وسوف تصاب مصر بذلك بالعجز الكامل. وكانت تلك رسالة واضحة ليهوذا بعدم الوثوق بمصر لمعاونتها ضد البابليين.

٢١،٢٠:٣٠ جاءت هذه الرسالة سنة ٥٨٧ ق.م. بينما كانت بابل تهاجم أورشليم. فقد تمردت يهوذا على بابل وتحالفت مع مصر برغم تحذيرات الله (إر ٣٧،٣٦:٢). ولقد حاول حفرع فرعون مصر مساعدة أورشليم بنصف قلب، ولما استدار له نبوخذنصر عاد سريعًا إلى مصر (إر ٣٧:٥-٧) هذه هي الهزيمة التي كان يعنيها حزقيال بقوله إن الرب كسر ذراع فرعون.

٢١:٣٠-٢٦ تلقى حزقيال هذه النبوءة في عام ٥٨٧ ق.م. قضى الله على تفوق مصر العسكري ووهبه لبابل. يسمح الله للأمم بالصعود قوةً وسلطةً ليحقق قصدًا خاصًا غالبًا ما يكون فوق مستوى فهمنا الفوري. فعندما تقرأ عن الجيوش والحروب لا تيأس. تذكر أن الله يسود وهو مسيطر على كل شيء، حتى القدرة العسكرية. فكما تصلي من أجل القادة السياسيين والعسكريين، يجب أن تصلي أن تتحقق مقاصد الله العظمى وأن تتم مشيئته «كما في السماء كذلك على الأرض» (انظر مت ٦:١٠).

١:٣١ جاءت هذه الرسالة سنة ٥٨٧ ق.م. وهنا يرد تشبيه لمصر بشجرة الأرز العظمى. وكان على المصريين

لِفِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَلِشَعْبِهِ: مَنْ مَاثَلْتَ بِعَظَمَتِكَ؟ ٣إِنَّنِي أُشَبِّهُكَ بِشَجَرَةِ أَرْزٍ فِي لُبْنَانَ، بَهِيَّةِ
٣:٣١ إش ٣٤:١٠ الأَغْصَانِ، وَارِفَةِ الظِّلِّ، شَامِخَةٍ تُطَاوِلُ قِمَّتُهَا الْغُيُومَ. ٤تُرْوِيهَا الْمِيَاهُ، وَتُنَمِّيهَا اللُّجَجُ. تَجْرِي
أَنْهَارُهَا حَوْلَ مَغْرَسِهَا، وَتَنْسَابُ جَدَاوِلُهَا إِلَى كُلِّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ. ٥لِهَذَا طَاوَلَتْ قَامَتُهَا جَمِيعَ
٦:٣١ حز ٢٣:١٧ أَشْجَارِ الْحَقْلِ وَتَكَاثَرَتْ أَغْصَانُهَا، وَامْتَدَّتْ فُرُوعُهَا الَّتِي نَبَتَتْ لِغَزَارَةِ مِيَاهِهَا. ٦وَعَشَّشَتْ
فِي أَغْصَانِهَا كُلُّ طُيُورِ السَّمَاءِ، وَتَحْتَ فُرُوعِهَا وَلَدَتْ كُلُّ حَيَوَانِ الْبَرِّ، وَأَوَتْ تَحْتَ ظِلِّهَا
كُلُّ أَمَمِ الأَرْضِ الْعَظِيمَةِ. ٧فَكَانَتْ رَائِعَةً فِي عَظَمَتِهَا وَفِي شُمُوخِ قَامَتِهَا لأَنَّ جُذُورَهَا كَانَتْ
٨:٣١ تك ٢:٨-٩ مَغْرُوسَةً فِي مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ. ٨لَمْ يُضَاهِهَا الأَرْزُ فِي جَنَّةِ اللهِ، وَلَمْ يُعَادِلِ السَّرْوُ أَغْصَانَهَا، وَلَمْ
يُمَاثِلِ الدُّلْبُ فُرُوعَهَا. كُلُّ الأَشْجَارِ فِي جَنَّةِ اللهِ لَمْ تُشْبِهْهَا فِي حُسْنِهَا. ٩جَعَلْتُهَا بَهِيَّةً لِكَثْرَةِ
أَغْصَانِهَا حَتَّى حَسَدَتْهَا كُلُّ أَشْجَارِ عَدْنٍ الَّتِي فِي جَنَّةِ اللهِ.
١٠لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكَ يَا فِرْعَوْنُ شَمَخْتَ بِقَامَتِكَ وَطَاوَلْتَ بِهَامَتِكَ الْغُيُومَ، تَكَبَّرَ
١١:٣١ دان ٢٠:٥ قَلْبُكَ مِنْ جَرَّاءِ عَظَمَتِكَ. ١١أَسْلَمْتُكَ إِلَى يَدِ الْمُتَسَلِّطِ عَلَى الأُمَمِ فَيُعَامِلُكَ أَقْسَى مُعَامَلَةٍ.
١٢:٣١ حز ٧:٢٨؛ ٥:٣٢؛ ٨:٣٥ إِنِّي نَبَذْتُكَ لِفَرْطِ شَرِّكَ. ١٢وَيَسْتَأْصِلُهُ الْغُرَبَاءُ عُتَاةُ الأُمَمِ، وَيَتْرُكُونَهُ، فَتَتَهَاوَى أَغْصَانُهُ عَلَى
الْجِبَالِ وَفِي جَمِيعِ الأَوْدِيَةِ، وَتَتَحَطَّمُ فُرُوعُهُ إِلَى جُوَارِ كُلِّ أَنْهَارِ الأَرْضِ، وَيَهْجُرُ ظِلَّهُ كُلُّ
١٣:٣١ إش ٦:١٨ حز ٤:٣٢ شُعُوبِ الأَرْضِ وَيَنْبِذُونَهُ. ١٣وَتَجْثُمُ عَلَى حُطَامِهِ طُيُورُ السَّمَاءِ جَمِيعُهَا، وَتَرْبِضُ فَوْقَ قُضْبَانِهِ
كُلُّ حَيَوَانِ الْبَرِّ ١٤لِئَلاَّ تَشْمَخَ شَجَرَةٌ مَا مَغْرُوسَةٌ عَلَى الْمِيَاهِ لارْتِفَاعِ قَامَتِهَا، وَلاَ تُطَاوِلُ بِهَامَتِهَا
الْغُيُومَ، وَلِكَيْ لاَ تَبْلُغَ أَيَّةُ شَجَرَةٍ تُرْوِيهَا الْمِيَاهُ مِثْلَ هَذَا الْعُلُوِّ، لأَنَّهَا جَمِيعَهَا مَآلُهَا الْمَوْتُ،
حَيْثُ تَمْضِي إِلَى الأَرْضِ السُّفْلَى بَيْنَ الْفَانِينَ مِنْ بَنِي آدَمَ، مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَى الْهَاوِيَةِ. ١٥وَهَذَا
مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَفِي يَوْمِ هُبُوطِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ يَعُمُّ النُّوَاحُ الطَّبِيعَةَ، فَأَكْسُو الْغَمْرَ ثِيَابَ
الْحِدَادِ عَلَيْهِ، وَأَكْبَحُ جَرَيَانَ أَنْهَارِهِ، وَتَكُفُّ مِيَاهُهُ عَنِ التَّدَفُّقِ وَأَجْعَلُ لُبْنَانَ يَنُوحُ عَلَيْهِ،
١٦:٣١ إش ١٥،٨:١٤ حز ٢٢:١٤ وَتَذْبُلُ كُلُّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ حُزْناً عَلَى هَلاَكِهِ. ١٦مِنْ جَلَبَةِ سُقُوطِهِ حِينَ أَنْزَلْتُهُ إِلَى الْهَاوِيَةِ مَعَ
الْهَابِطِينَ إِلَيْهَا ارْتَعَدَتِ الأُمَمُ، فَتَتَعَزَّى فِي الأَرْضِ السُّفْلَى كُلُّ أَشْجَارِ عَدْنٍ وَنُخْبَةُ أَشْجَارِ
لُبْنَانَ، وَكُلُّ مُرْتَوِيَةٍ مِنْ مَاءٍ. ١٧هُمْ أَيْضاً يَنْحَدِرُونَ مَعَهُ إِلَى الْهَاوِيَةِ لِيَنْضَمُّوا إِلَى قَتْلَى السَّيْفِ،
وَكَذَلِكَ يَهْلِكُ حُلَفَاؤُهُ مِنَ الأُمَمِ الْمُقِيمِينَ تَحْتَ ظِلِّهِ. ١٨مَنْ مَاثَلْتَ بَيْنَ أَشْجَارِ عَدْنٍ فِي الْمَجْدِ
وَالْعَظَمَةِ؟ سَتَنْحَدِرُ إِلَى الأَرْضِ السُّفْلَى مَعَ أَشْجَارِ عَدْنٍ، وَتَرْقُدُ مَعَ الْغُلْفِ، مَعَ الْمَقْتُولِينَ
بِالسَّيْفِ. هَذَا هُوَ مَصِيرُ فِرْعَوْنَ وَكُلِّ شَعْبِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

أن يتبصروا بسقوط أشور القوية (وقد شاهدوا زوالها) كمثال لما يمكن أن يحدث لهم. فقد تشبهت مصر بأشور في افتخارها بقوتها وجمالها، فكان ذلك مكمن سقوطها. فسوف تنهار مثل شجرة عظيمة وتوارى الأرض السفلى. فلا دوام إلا لله، حتى بالنسبة للمجتمعات العظيمة بثقافاتها الرائعة وقدراتها العسكرية.

٩:٣١ «كل أشجار عدن» قد تعني كل أمم العالم الأخرى التي كانت تغار من قوة أشور وعظمتها.

١١:٣١ ربما كان «المتسلط على الأمم» هو نبوخذنصر (انظر دانيال ٢:٣٧،٣٨).

مرثية لفرعون

٣٢ وَفِي مَطْلَعِ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ (أَي شَبَاطَ - فِبْرَايِرَ) مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ
(لِسَبْيِ الْمَلِكِ يَهُويَاكِينَ) أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، انْدُبْ
فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ بِمَرْثَاةٍ وَقُلْ لَهُ: أَنْتَ شَبَّهْتَ نَفْسَكَ بِشِبْلٍ بَيْنَ الأُمَمِ، مَعَ أَنَّكَ مِثْلُ تِمْسَاحٍ فِي
الْبِحَارِ. اقْتَحَمْتَ أَنْهَارَكَ وَكَدَّرْتَ الْمَاءَ بِقَدَمَيْكَ وَعَكَّرْتَ أَنْهَارَهُمْ. ٣لِذَلِكَ هَا أَنَا أَنْشُرُ عَلَيْكَ
شَبَكَتِي مَعَ أَقْوَامِ شُعُوبٍ غَفِيرَةٍ فَيُصْعِدُونَكَ وَأَنْتَ عَالِقٌ فِيهَا. ٤وَأَتْرُكُكَ مُلْقىً عَلَى الأَرْضِ
وَأَطْرَحُكَ فِي الْعَرَاءِ، فَأَجْعَلُ كُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ تَسْتَقِرُّ عَلَيْكَ، وَأُشْبِعُ مِنْكَ جَمِيعَ وُحُوشِ
الأَرْضِ. ٥وَأَنْثُرُ لَحْمَكَ عَلَى الْجِبَالِ، وَمِنْ جِيَفِكَ أَمْلأُ الأَوْدِيَةَ. ٦وَأُرْوِي الأَرْضَ مِنْ دَمِكَ
الْجَارِي حَتَّى يَبْلُغَ الْجِبَالَ وَتَفِيضَ بِهِ الْوِهَادُ. ٧وَعِنْدَمَا أُخْمِدُكَ أَحْجُبُ السَّمَاوَاتِ وَأُظْلِمُ
نُجُومَهَا، وَأُكَفِّنُ الشَّمْسَ بِسَحَابٍ، وَلاَ يُنِيرُ الْقَمَرُ بِضَوْئِهِ. ٨وَأُعْتِمُ فَوْقَكَ كُلَّ أَنْوَارِ السَّمَاءِ
الْمُضِيئَةِ، وَأَجْعَلُ الظُّلْمَةَ تَعْمُرُ أَرْضَكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٩وَأُشِيعُ الْغَمَّ فِي قُلُوبِ أُمَمٍ كَثِيرَةٍ
عِنْدَمَا أَكْسِرُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ فِي أَرَاضٍ غَرِيبَةٍ عَنْكَ. ١٠وَلأَجْلِ مَا يُصِيبُكَ يَعْتَرِي الْفَزَعُ شُعُوباً
كَثِيرَةً، وَتَنْتَابُ مُلُوكَهُمْ قَشْعَرِيرَةٌ رَهِيبَةٌ، عِنْدَمَا أَخْطِرُ أَمَامَهُمْ بِسَيْفِي، فَيَرْتَعِدُونَ جَمِيعاً فِي
كُلِّ لَحْظَةٍ، كُلُّ وَاحِدٍ خَوْفاً عَلَى نَفْسِهِ فِي يَوْمِ سُقُوطِكَ.
١١لأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا سَيْفُ مَلِكِ بَابِلَ يَقَعُ عَلَيْكَ، ١٢فَأُهْلِكُ جُيُوشَكَ بِسُيُوفِ
الْجَبَابِرَةِ مِنْ أَعْتَى الأُمَمِ فَيُذِلُّونَ كِبْرِيَاءَ مِصْرَ وَيُفْنُونَ جُيُوشَهَا. ١٣وَأُبِيدُ جَمِيعَ بَهَائِمِهَا
الْمُرْتَوِيَةِ مِنَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، فَلاَ تُكَدِّرُهَا مِنْ بَعْدُ رِجْلُ إِنْسَانٍ وَلاَ تُعَكِّرُهَا أَظْلاَفُ الْبَهَائِمِ.
١٤حِينَئِذٍ أَجْعَلُ مِيَاهَهُمْ صَافِيَةً، وَأَنْهَارَهُمْ تَجْرِي بِنُعُومَةٍ كَالزَّيْتِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
١٥وَحِينَ أُحَوِّلُ أَرْضَ مِصْرَ إِلَى خَرَابٍ، وَأُقْفِرُهَا مِمَّنْ فِيهَا، وَعِنْدَمَا أَقْضِي عَلَى جَمِيعِ
سُكَّانِهَا، حِينَئِذٍ يُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ١٦هَذِهِ هِيَ الْمَرْثَاةُ الَّتِي تَرْثُو بِهَا بَنَاتُ الأُمَمِ مِصْرَ
وَكُلَّ جُنْدِهَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».
١٧وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسِهِ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ
بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٨«يَا ابْنَ آدَمَ، وَلْوِلْ عَلَى شَعْبِ مِصْرَ، وَأُحْدِرْهُ مَعَ سَائِرِ الأُمَمِ الْعَظِيمَةِ إِلَى

٢:٣٢ حز ١:١٩
٣:٣٢ حز ١٣:١٢
٧:٣٢ إش ١٣:١٠؛ يؤ ٢:٢، ٣١؛ ٣:١٥
١٠:٣٢ حز ١٦:٢٦
١٢:٣٢ حز ٧:٢٨
١٣:٣٢ حز ٨:٢٩، ١١
١٥:٣٢ خر ٥:٧
١٨:٣٢ حز ٣١:١٤، ١٦

١:٣٢ أوحى بهذه النبوءة سنة ٥٨٥ ق.م. بعد شهرين من وصول أنباء سقوط أورشليم إلى المسبيين في بابل. لقد تنبأ حزقيال بأحكام عديدة على أمم شريرة كثيرة. وقد خدمت هذه الأحكام هدفًا إيجابيًا: فقد أظهرت أن قوى الشر على موعد مستمر مع الهزيمة وأن الله سيطيح بالشر جاعلاً من العالم المكان الكامل الذي كان في قصده. وتستخدم هذه الأحكام أيضًا كتحذير أن الله وحده هو السيد، حتى إن أقوى الحكام، مثل فرعون، سيخرون أمام الله. فالجميع يقدمون له حسابًا.

٢:٣٢ برغم اعتقاد فرعون في نفسه أنه أسد قوي، إلا أنه لم يساوِ في نظر الله شيئًا سوى تمساح يعكر الماء بالوحل. لقد أعاد حكم الله فرعون إلى حجمه الحقيقي. وهكذا، كل من يتحدى الله سيواجه قضاءه.

١٨:٣٢ آمن العبرانيون بالحياة الآخرة لكل الناس، الصالحين والطالحين. وتفترض رسالة إشعياء أن الأمم الشريرة قد أرسلت مسبقاً إلى هناك (إلى «الجب») وأن مصر سوف تشاركها مصيرها. والكلمات هنا تأخذ

طَبَقَاتِ الأَرْضِ السُّفْلَى مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَى الْجُبِّ. ١٩عَلَى مَنْ تَفَوَّقْتَ بِالْجَمَالِ؟ انْزِلْ وَارْقُدْ
مَعَ الْغُلْفِ. ٢٠يَسْقُطُونَ صَرْعَى وَسَطَ قَتْلَى السَّيْفِ. قَدْ أُسْلِمَتْ مِصْرُ لِلسَّيْفِ، وَأَسَرُوهَا
مَعَ كُلِّ حُلَفَائِهَا. ٢١يُخَاطِبُهُ صَنَادِيدُ الْجَبَابِرَةِ هُوَ وَأَعْوَانُهُ مِنْ وَسَطِ مَقَرِّ الْمَوْتَى. قَدْ هَبَطُوا
وَاضْطَجَعُوا. جَمِيعُهُمْ غُلْفٌ قَتْلَى السَّيْفِ. ٢٢هُنَاكَ أَشُّورُ وَقَوْمُهُ جَمِيعاً قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ
قُبُورُهُمْ. كُلُّهُمْ صَرْعَى السَّيْفِ. ٢٣الَّذِينَ صَارَتْ قُبُورُهُمْ فِي أَسَافِلِ الْجُبِّ، وَحَوْلَهُ قُبُورُ
حُلَفَائِهِ، كُلُّهُمْ قَتْلَى، صَرْعَى السَّيْفِ. أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشَاعُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ.
٢٤وَهُنَاكَ أَيْضاً عِيلاَمُ وَحُلَفَاؤُهَا بِأَسْرِهِمْ يُحِيطُونَ بِقَبْرِهَا. جَمِيعُهُمْ غُلْفٌ صَرْعَى السَّيْفِ.
هَبَطُوا إِلَى الأَرْضِ السُّفْلَى، أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشَاعُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ، فَحَمَلُوا عَارَهُمْ
مَعَ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى الْجُبِّ. ٢٥قَدْ جَعَلُوا لِمِصْرَ وَلِحُلَفَائِهَا مَثْوىً بَيْنَ الْقَتْلَى، وَقُبُورُهُمْ حَوْلَ
عِيلاَمَ، كُلُّهُمْ غُلْفٌ قَتْلَى السَّيْفِ مَعَ أَنَّهُمْ أَشَاعُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ. وَهَا هُمْ قَدْ
حَمَلُوا عَارَهُمْ مَعَ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى الْجُبِّ. عِيلاَمُ أَيْضاً وَسَطَ الْقَتْلَى. ٢٦وَهُنَاكَ أَيْضاً مَاشِكُ
وَتُوبَالُ وَكُلُّ حُلَفَائِهِمَا تُحِيطُ بِهِمَا قُبُورُهُمْ. كُلُّهُمْ غُلْفٌ قَتْلَى السَّيْفِ، مَعَ أَنَّهُمْ أَشَاعُوا
الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ. ٢٧إِنَّهُمْ لاَ يَثْوُونَ مَعَ الْجَبَابِرَةِ الصَّرْعَى مِنَ الْغُلْفِ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى
مَقَرِّ الْمَوْتَى، الَّذِينَ دُفِنُوا بِأَسْلِحَتِهِمْ، وَقَدْ وُضِعَتْ سُيُوفُهُمْ تَحْتَ رُؤُوسِهِمْ. إِنَّمَا يَحُلُّ عَلَى
عِظَامِهِمْ عِقَابُ آثَامِهِمْ مَعَ أَنَّهُمْ أَشَاعُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ. ٢٨أَمَّا أَنْتَ يَا فِرْعَوْنُ فَفِي
وَسَطِ الْغُلْفِ تَنْكَسِرُ، وَتَرْقُدُ بَيْنَ قَتْلَى السَّيْفِ. ٢٩وَهُنَاكَ أَيْضاً أَدُومُ وَمُلُوكُهَا وَرُؤَسَاؤُهَا
مِمَّنْ طُرِحُوا مَعَ قَتْلَى السَّيْفِ رَغْمَ عُتُوِّهِمْ. هَؤُلاَءِ يَرْقُدُونَ مَعَ الْغُلْفِ وَمَعَ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى
الْجُبِّ. ٣٠وَهُنَاكَ أُمَرَاءُ الشِّمَالِ جَمِيعُهُمْ وَكُلُّ الصَّيْدُونِيِّينَ الْمُنْحَدِرِينَ مَعَ الْقَتْلَى، رَغْمَ مَا
أَشَاعُوهُ مِنْ رُعْبٍ نَاجِمٍ عَنْ طُغْيَانِهِمْ. قَدْ رَقَدُوا غُلْفاً مَعَ قَتْلَى السَّيْفِ، وَحَمَلُوا عَارَهُمْ مَعَ
الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى الْجُبِّ. ٣١يَرَاهُمْ فِرْعَوْنُ جَمِيعاً فَيَتَعَزَّى عَنْ جَمِيعِ حُلَفَائِهِ الَّذِينَ قَتَلَهُمُ

١٩:٣٢ حز ١٠:٢٨

٢١:٣٢ إش ٩:١٤

٢٣:٣٢ إش ١٥:١٤

٢٤:٣٢ إر ٣٧:٤٩

٢٦:٣٢ حز ١٣:٢٧

٢٩:٣٢ إش ١٥-٥:٣٤ حز ١٤-١٢:٢٥

٣٠:٣٢ حز ٢:٣٩ ؛٦:٣٨

٣١:٣٢ حز ٢٢:١٤

صبغة شعرية أكثر منها عقائدية (انظر أي ١٩:٢٤؛ مز ١٠:١٦؛ إش ١٠:٣٨ والتعليق على مت ٤٦:٢٥). ولقد اهتم المصريون بالحياة الآخرة، فقد بنوا الأهرام لضمان راحة الفرعون في الحياة القادمة. ينبغي أن تذكرنا هذه الرسالة بأن أي محاولة لضمان حياتنا الآخرة وتجاهل الله هي حماقة، فالله وحده هو ضامن المستقبل والحياة بعد الموت.

٢١:٣٢-٢٣ يقوم حزقيال في هذه الآيات بجولة إرشادية في القبر أو الهاوية مكان الحياة الآخرة. فهناك يحكم على أعداء الله بالدينونة، فيختبر الكثيرون منهم المصير الذي فرضوه بسرعة على الآخرين. ومع أن بابل غير مذكورة هنا، فلابد أن قراء حزقيال قد استخلصوا أنه إن كانت الأمم الأخرى قد حكم عليها لسبب تمردها على الله، فإن الحكم سوف يصدر على بابل كذلك. ولابد أن هذه الكلمات سوف تطمئن المسبيين الأسرى.

٢٦-٢٤:٣٢ كانت عيلام أمة من المقاتلين الشرسين في منطقة شرق أشور، هزمهم نبوخذنصر (إر ٣٤:٤٩-٣٩) ثم أعادوا أخيرًا بناء أنفسهم وصاروا جزءًا من فارس. أما ماشك وتوبال فكانتا مقاطعتين في الجزء الشرقي من أسيا الصغرى، تقعان الآن شرق ووسط تركيا. وقد وصفتا في الفصلين (٣٨، ٣٩) بأنهما حليفتا جوج رئيس المؤامرة، وهما ضمن الأمم الشريرة التي ستواجه القضاء لمحاربتها شعب الله.

٣٠:٣٢ من المحتمل أن يكون أمراء الشمال هم أمراء المدن الفينيقية.

السَّيْفُ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ حَتَّى فِرْعَوْنُ وَجَيْشُهُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٣٢فَمَعَ أَنِّي أَشَعْتُ رُعْبَهُ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ، فَإِنَّ فِرْعَوْنَ وَحُلَفَاءَهُ كُلَّهُمْ سَيَرْقُدُونَ بَيْنَ الْغُلْفِ قَتْلَى السَّيْفِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

ج – رسائل رجاء (١:٣٣ – ٣٥:٤٨)

يبدأ هذا القسم اتجاهاً جديداً في نبوات حزقيال. يتذكر حزقيال أنه رقيب الأمة، فقد أخبر الشعب قبل سقوط أورشليم عن عقابهم وتشتتهم. والآن ها هو يعلن رجاء الاسترداد، إلا أن هذه الرسالة لا تُحسَّن استجابة الشعب. فهم يصغون إليه بفضول ثم يعيشون كما يحلو لهم. واليوم لدينا أخبار الغفران السارة، لكن ما أسهل أن نتجاهل الرسالة ونواصل حياة الخطية.

حزقيال الرقيب

٣٣ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، خَاطِبْ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا جَلَبْتُ سَيْفاً عَلَى أَرْضٍ كَانَ أَهْلُهَا قَدْ أَقَامُوا لَهُمْ رَقِيباً مِنْ بَيْنِهِمْ. ٣فَإِذَا رَأَى الأَعْدَاءَ مُقْبِلِينَ لِمُهَاجَمَةِ الأَرْضِ، فَنَفَخَ بِالْبُوقِ تَحْذِيراً لِلشَّعْبِ، ٤فَمَنْ يَسْمَعُ دَوِيَّ الْبُوقِ وَلاَ يَحْتَرِسُ، ثُمَّ أَتَى السَّيْفُ وَقَتَلَهُ، فَدَمُهُ يَقَعُ عَلَى رَأْسِهِ. ٥لأَنَّهُ سَمِعَ دَوِيَّ الْبُوقِ وَلَمْ يَحْتَرِسْ. لِهَذَا يَكُونُ دَمُهُ عَلَى نَفْسِهِ، إِذْ لَوِ احْتَرَسَ لأَنْقَذَ نَفْسَهُ. ٦وَلَكِنْ إِنْ رَأَى الرَّقِيبُ الْعَدُوَّ مُقْبِلاً وَلَمْ يَنْفُخْ بِالْبُوقِ، فَلَمْ يَحْتَرِسِ الشَّعْبُ، فَأَقْدَمَ الْعَدُوُّ وَقَتَلَ نَفْساً مِنْهُمْ، فَالْقَتِيلُ قَدْ لاَقَى حَتْفَهُ جَزَاءَ ذَنْبِهِ، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلُبُهُ.

٤:٣٣ أع ٦:١٨

٧وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، قَدْ أَقَمْتُكَ رَقِيباً لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَتَسْمَعُ قَضَائِي، وَتُحَذِّرُهُمْ مِنْ قِبَلِي. ٨إِنْ قُلْتُ لِلشِّرِّيرِ: يَا شِرِّيرُ إِنَّكَ حَتْماً تَمُوتُ مِنْ أَجْلِ شَرِّكَ، وَلَمْ تَعْمَدْ إِلَى تَحْذِيرِهِ مِنْ طَرِيقِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ الشِّرِّيرَ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ. ٩وَلَكِنْ إِنْ حَذَّرْتَ الشِّرِّيرَ لِيَرْتَدِعَ عَنْ طَرِيقِهِ فَأَبَى فَهُوَ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ، أَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ قَدْ خَلَّصْتَ نَفْسَكَ.

٣٢:٣٢ بعد قراءتنا لنبوءات حزقيال ضد كل هذه الأمم الأجنبية، ربما يراودنا التساؤل إن كان حزقيال متعصبًا لبلده. لكن حزقيال لم يتكلم إلا عندما أعطاه الله رسالة (٢٧:٣). وبالإضافة إلى ذلك، فإن أنبياء الله قد نطقوا بالحكم على شعب الله الخاطئ بنفس القدر والكيفية كما فعلوا مع أعداء الله. لكن إذا كانت بابل من أعداء الله، فلماذا لم تذكر في أحكام حزقيال؟ ربما للأسباب الآتية: (١) لأن الله أراد أن يعزز روح تعاون بين المسبيين وبابل بهدف حفظ شعبه. (٢) لأن الله كان لايزال يستخدم بابل كأداة لتهذيب وتنقية شعبه. (٣) لأن الله أراد استخدام دانيال، المسؤول القوي في بابل، ليجذب البابليين إليه.

١:٣٣ يعلن هذا الفصل عن اتجاه جديد في نبوءات حزقيال. فحتى هذه النقطة نطق حزقيال بقضاء الله ضد أورشليم (الفصول من ١-٢٤) والأمم الشريرة المحيطة (الفصول من ٢٥-٣٢) بسبب خطاياهم. وبعد سقوط أورشليم تحول من رسائل الأحكام والإدانة إلى رسائل الراحة والرجاء واستعادة الله لشعبه في المستقبل (الفصول من ٣٣-٤٨). لقد عين الله حزقيال من قبل رقيبًا يحذر الأمة من القضاء الآتي (انظر ١٧:٣-٢١). وهنا يعينه رقيبًا مرة أخرى، لكن هذه المرة ليبشر برسالة الرجاء. ولازالت هناك فقرات مليئة بالإنذارات (٢٣:٣٣-٣٤؛ ١٠:٣٤؛ ١:٣٦-٧)، لكنها جزء من الصورة الأرحب للرجاء. وسيتذكر الله الأمناء نحوه بالبركة. فلنتنبه جيدًا إلى كلا الجانبين من رسالة حزقيال: الإنذار والوعد. فالذين يصرون على التمرد ضد الله يتلقون الإنذار. والأمناء يجدون التشجيع والرجاء.

١٠وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ تَقُولُونَ: حَقّاً إِنَّ مَعَاصِينَا وَخَطَايَانَا وَاقِعَةٌ
عَلَيْنَا، وَبِهَا نَحْنُ هَالِكُونَ، فَكَيْفَ إِذاً نَحْيَا؟ ١١قُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لَا
أَبْتَهِجُ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ بَلْ بِأَنْ يَرْتَدِعَ عَنْ غِيِّهِ وَيَحْيَا. ارْجِعُوا، ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمِ الرَّدِيئَةِ!
لِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ؟ ١٢وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لأَبْنَاءِ شَعْبِكَ: لَا يَنْجُو الْبَارُّ بِبِرِّهِ ١٢:٣٣
فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ، وَلاَ يَعْثُرُ الشِّرِّيرُ بِشَرِّهِ فِي يَوْمِ تَوْبَتِهِ. كَذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ الْبَارُّ أَنْ يَحْيَا ٢أخ ١٤:٧
بِبِرِّهِ فِي يَوْمِ اقْتِرَافِهِ لِخَطِيئَتِهِ. ١٣وَإِنْ قُلْتُ لِلْبَارِّ إِنَّكَ لَا مَحَالَةَ تَحْيَا، فَاعْتَمَدَ عَلَى بِرِّهِ وَأَثِمَ، حز ٣:٢٠
فَإِنَّ بِرَّهُ كُلَّهُ لَا يُذْكَرُ لَهُ، بَلْ يَمُوتُ بِمَا ارْتَكَبَ مِنْ إِثْمٍ. ١٤وَإِذَا قُلْتُ لِلشِّرِّيرِ إِنَّكَ لَا مَحَالَةَ
مَائِتٌ: فَارْتَدَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَمَارَسَ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ، ١٥وَرَدَّ الرَّهْنَ، وَعَوَّضَ عَمَّا اغْتَصَبَهُ، ١٥:٣٣
وَسَلَكَ فِي الْفَرَائِضِ الَّتِي تُؤَمِّنُ لَهُ الْحَيَاةَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْتَكِبَ إِثْماً، فَإِنَّهُ لَا مَحَالَةَ يَحْيَا لا ٦:٢-٥
وَلاَ يَمُوتُ فِي خَطَايَاهُ، ١٦وَلاَ تُذْكَرُ كُلُّ خَطِيئَةٍ ارْتَكَبَهَا، لأَنَّهُ عَادَ فَمَارَسَ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ.
إِنَّهُ حَيَاةً يَحْيَا! ١٧وَمَعَ ذَلِكَ يَدَّعِي أَبْنَاءُ شَعْبِكَ أَنَّ طَرِيقَ الرَّبِّ مُعْوَجَّةٌ. بَلْ إِنَّ طَرِيقَهُمْ هُمْ
هِيَ الْمُعْوَجَّةُ. ١٨فَعِنْدَ ارْتِدَادِ الْبَارِّ عَنْ بِرِّهِ وَارْتِكَابِهِ الإِثْمَ فَإِنَّهُ بِهِ يَمُوتُ. ١٩وَعِنْدَ ارْتِدَاعِ
الشِّرِّيرِ عَنْ غِيِّهِ، وَمُمَارَسَتِهِ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ، فَإِنَّهُ بِهِمَا يَحْيَا. ٢٠وَأَنْتُمْ مَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ إِنَّ
طَرِيقَ الرَّبِّ مُعْوَجَّةٌ. إِنَّنِي أَدِينُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِمُقْتَضَى طُرُقِهِ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ».

تفسير سقوط أورشليم

٢١وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سَبْيِنَا، أَقْبَلَ إِلَيَّ نَاجٍ مِنْ ٢١:٣٣
أُورُشَلِيمَ وَقَالَ: «قَدْ تَمَّ تَدْمِيرُ الْمَدِينَةِ». ٢٢وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَيَّ فِي الْمَسَاءِ قَبْلَ مَجِيءِ ٢ملِ ٢٥:٤، ١٠ ٢٢:٣٣
النَّاجِي، وَفَتَحَ الرَّبُّ فَمِي فِي الصَّبَاحِ عِنْدَ وُصُولِهِ، فَانْفَكَّتْ عُقْدَةُ لِسَانِي وَلَمْ أَعُدْ أَبْكَمَ. حز ١:٣؛ ٢٤:٢٧ ٢٤:٣٣
٢٣فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢٤«يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّ الْمُقِيمِينَ فِي خَرَائِبِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ إش ٥١:٢
أع ٧:٥

١٢-١٠:٣٣ أصاب الإحباط أهل السبي بسبب خطاياهم القديمة. وهذه نقطة تحول هامة في هذا الكتاب، ففي مواضع أخرى من حزقيال رفض الناس أن يواجهوا خطاياهم. أما هنا، فقد شعروا بذنب عظيم لتمردهم على الله كل هذه السنين. وبالتالي كفل الله لهم الغفران إذا تابوا. والله يريد لكل واحد أن يلتفت إليه، فهو ينظر إلى ما نحن فيه وما سنكون عليه وليس ما كناه. يعطيك الله الفرصة لتلتفت إليه، فلتغتنمها. اتبع الله بإخلاص واطلب منه أن يغفر لك إذا سقطت.

١٣:٣٣ الأعمال الصالحة في الماضي لن تخلص الشخص الذي يقرر العودة إلى حياة الخطية. فبعض الناس يظنون أنهم عملوا أعمالاً صالحة بما يكفي لتغطي على الخطايا التي لا يريدون التخلي عنها. لكن لا جدوى من محاولة أن تكون صالحًا في بعض النقاط ليتسنى لك التصرف بالسوء في النقاط الأخرى. فالله يريد محبة وطاعة بكل القلب.

١٥:٣٣ بينما لن تخلصنا الأعمال الصالحة، فإن خلاصنا يجب أن ينشئ أعمال بر (انظر أف ٢:١٠؛ يع ٢:١٤-١٧). ويتضمن ذلك تسوية الخطايا الماضية كما يتمثل ذلك في قصة زكا (انظر لو ١٩:١-١٠). إن الله يتوقع منا رد المسلوب وعملية تسوية - عند الضرورة - للأخطاء التي ارتكبناها.

٢٢،٢١:٣٣ كان حزقيال، في بدايات إرساليته، لا يتكلم إلا لتوصيل رسائل خاصة من الله (٣:٢٦،٢٧) وبعد أن تحققت نبوءات حزقيال وانكشف الأنبياء المزيفون، أصبح قادرًا على التكلم بحرية مرة أخرى. وإذ لم يعد محتاجًا لإثبات نفسه، صار حرًا في عرض رسالة الله بالرجاء وإعادة البناء.

يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ فَرْداً وَاحِداً وَمَعَ ذَلِكَ وَرِثَ الأَرْضَ، وَهَكَذَا نَحْنُ كَثِيرُونَ، وَقَدْ
وُهِبَتْ لَنَا الأَرْضُ مِيرَاثاً. ٢٥لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: أَتَأْكُلُونَ اللَّحْمَ بِالدَّمِ وَتَتَعَلَّقُ عُيُونُكُمْ بِأَصْنَامِكُمْ ٢٥:٣٣
وَتَسْفِكُونَ الدَّمَ، ثُمَّ تَرِثُونَ الأَرْضَ؟ ٢٦اعْتَمَدْتُمْ عَلَى سُيُوفِكُمْ، وَارْتَكَبْتُمُ الْمُوبِقَاتِ، وَزَنَى حز ٢٢:٦، ٢٧
كُلٌّ مِنْكُمْ مَعَ امْرَأَةِ صَاحِبِهِ. فَهَلْ تَرِثُونَ الأَرْضَ؟ ٢٧قُلْ لَهُمْ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيٌّ ٢٧:٣٣
أَنَا، إِنَّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي الْخَرَائِبِ يُقْتَلُونَ بِالسَّيْفِ، وَالَّذِينَ يَسْكُنُونَ فِي الْعَرَاءِ أَبْذِلُهُمْ قُوتاً ١صم ١٣:٦
لِلْوُحُوشِ، وَالْمُتَمَنِّعُونَ فِي الْحُصُونِ وَالْمَغَاوِرِ يَمُوتُونَ بِالْوَبَاءِ. ٢٨فَأَجْعَلُ الأَرْضَ أَطْلاَلاً
مُقْفِرَةً وَتَبْطُلُ كِبْرِيَاءُ عِزَّتِهَا، وَتُصْبِحُ جِبَالُ إِسْرَائِيلَ جَرْدَاءَ لاَ يَجْتَازُ بِها عَابِرٌ. ٢٩فَيُدْرِكُونَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَجْعَلُ الأَرْضَ خَرِبَةً مُقْفِرَةً مِنْ جَرَّاءِ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنْ رَجَاسَاتٍ.
٣٠أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّ أَبْنَاءَ شَعْبِكَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْكَ بِجُوَارِ الْجُدْرَانِ وَفِي مَدَاخِلِ أَبْوَابِ
الْبُيُوتِ، وَيُخَاطِبُ أَحَدُهُمُ الآخَرَ، وَالرَّجُلُ أَخَاهُ قَائِلِينَ: هَيَّا تَعَالَوْا اسْمَعُوا كَلاَمَ الْوَحْيِ
الصَّادِرِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. ٣١وَيُقْبِلُونَ إِلَيْكَ مِثْلَ سَائِرِ الشَّعْبِ وَيَجْلِسُونَ فِي حَضْرَتِكَ نَظِيرَ ٣١:٣٣
شَعْبِي، وَيُصْغُونَ إِلَى كَلاَمِكَ وَلاَ يَعْمَلُونَ بِهِ. إِنَّهُمْ يُعْرِبُونَ عَنْ أَشْوَاقِهِمْ بِكَلاَمِهِمْ، أَمَّا مز ٣٦:٧٨-٣٧
قَلْبُهُمْ فَقَدْ غَوَى وَرَاءَ مَكْسَبِهِمْ. ٣٢وَهَا أَنْتَ لَهُمْ كَقَصِيدَةِ حُبٍّ يَتَغَنَّى بِها ذُو صَوْتٍ عَذْبٍ، إش ٢٩:١٣
يُحْسِنُ الْعَزْفَ، فَيُصْغُونَ إِلَى كَلاَمِكَ وَلاَ يَعْمَلُونَ بِهِ. ٣٣وَإِذَا تَحَقَّقَ هَذَا، وَهُوَ لاَبُدَّ أَنْ يَتِمَّ، ٣٣:٣٣
يُدْرِكُونَ أَنَّ نَبِيًّا كَانَ بَيْنَهُمْ». ١صم ٣:٢٠

الرب سيرعى إسرائيل

٣٤ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ عَلَى رُعَاةِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ ٢:٣٤
لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ لَهُمُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيْلٌ لِرُعَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا مُنْهَمِكِينَ إر ٢٣:١
يو ١١:١٠

٣٠:٣٣-٣٢ رفض الشعب أن يعملوا بكلام حزقيال. عندما يسخر الناس من شهادتك عن المسيح أو لا يعملون بنصيحتك، فلا تستسلم. فأنت لا تشهد لهم فقط، بل تعمل بدافع من إخلاصك لله. ولا تستطيع أن تجبرهم على قبول رسالتك، بل تستطيع فقط أن توصل الرسالة بإخلاص.

٣١:٣٣ بينك وبين نفسك، هل تحب الله حقًا؟ كان لهؤلاء الناس مظهر تبعية الله، لكنهم أحبوا أموالهم أكثر منه. واليوم كم من أناس يوحي مظهرهم الخارجي بالتدين، بينما الطمع يملأهم من الداخل. لقد حذرنا يسوع من عدم مقدرة الجمع بين حب الله والمال في نفس الوقت (مت ٦:٢٤). ومن السهل أن نقول «أنا أسلم الكل» عندما لا تملك الكثير، لكن عندما نبدأ في ربح بعض المال فحينئذ يصعب علينا الامتناع عن محبة المال.

٣٢:٣٣ كان الناس يأتون لسماع حزقيال من أجل التسلية. ولم يكونوا مهتمين بسماع رسالة من الرب ليضعوها موضع التنفيذ. وكثير من الناس ينظرون إلى الكنيسة كتسلية، فهم يستمتعون بالموسيقى والناس والنشاطات، لكنهم لا يتلقفون الرسائل في قلوبهم، ولا يبحثون عما يتحدى حياتهم أو ما يرسلهم في الخدمة. هل تضاءلت خدمات الكنيسة في نظرك إلى مستوى التسلية؟ أم أن عبادتك لها تأثير حقيقي في حياتك؟ استمع لكلمات الله ثم أطع وطبق كلامه ومارسه في حياتك.

١:٣٤ دعا حزقيال المسبيين «بإسرائيل» إشارة إلى كل اليهود في الأسر من كلتا المملكتين الشمالية والجنوبية. وقد انتقد حزقيال قادة بني إسرائيل بأنهم يهتمون بأنفسهم بدلاً من اهتمامهم بالشعب. وقد حدد خطاياهم (٣٤:١-٦) ونطق بالحكم عليهم (٣٤:٧-١٠). ثم وعد بأن راعيًا حقيقيًا (المسيا) سوف يأتي وهو الذي يعتني بشعبه كما كان مفترضًا من الرعاة الآخرين (٣٤:١١-٣١). وتصور هذه الرسالة الجميلة

فِي رِعَايَةِ أَنْفُسِهِمْ. أَلَيْسَ مِنْ شَأْنِ الرُّعَاةِ رِعَايَةُ الْغَنَمِ؟ ٣إِنَّمَا أَنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّحْمَ، وَتَرْتَدُونَ الصُّوفَ، وَتَذْبَحُونَ الْخَرُوفَ السَّمِينَ، وَلاَ تَرْعَوْنَ الْغَنَمَ. ٤فَالْمَرِيضُ لَمْ تُقَوُّوهُ، وَالْمَجْرُوحُ لَمْ تَعْصِبُوهُ، وَالْمَكْسُورُ لَمْ تَجْبُرُوهُ، وَالْمَطْرُودُ لَمْ تَسْتَرْجِعُوهُ، وَالضَّالُّ لَمْ تَبْحَثُوا عَنْهُ، بَلْ تَسَلَّطْتُمْ عَلَيْهِمْ بِقَسْوَةٍ وَعُنْفٍ. ٥فَتَشَتَّتَتِ الرَّعِيَّةُ وَأَضْحَتْ بِلاَ رَاعٍ، وَصَارَتْ قُوتاً لِجَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. ٦ضَلَّتْ غَنَمِي بَيْنَ الْجِبَالِ وَفَوْقَ كُلِّ أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ. تَبَدَّدَتْ غَنَمِي فِي الْعَرَاءِ وَلَمْ يُوْجَدْ مَنْ يَنْشُدُهَا أَوْ يَلْتَمِسُهَا.

٧لِذَلِكَ اسْمَعُوا أَيُّهَا الرُّعَاةُ كَلاَمَ الرَّبِّ: ٨حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لأَنَّ غَنَمِي بَاتَتْ غَنِيمَةً وَصَارَتْ قُوتاً لِكُلِّ وَحْشِ الْبَرِّيَّةِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ رَاعٍ وَلاَ سَأَلَ رُعَاتِي عَنْ غَنَمِي، بَلِ انْهَمَكُوا فِي رِعَايَةِ أَنْفُسِهِمْ وَأَهْمَلُوا غَنَمِي، ٩لِذَلِكَ، اسْمَعُوا أَيُّهَا الرُّعَاةُ كَلاَمَ الرَّبِّ: ١٠هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَى الرُّعَاةِ وَأُطَالِبُهُمْ بِغَنَمِي، وَأَعْزِلُهُمْ عَنْ رِعَايَتِهَا، فَلاَ يَرْعَوْنَ حَتَّى أَنْفُسَهُمْ بَعْدُ. وَأُنْقِذُ غَنَمِي مِنْ أَفْوَاهِهِمِ فَلاَ تَكُونُ لَهُمْ مَأْكَلاً. ١١لأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَبْحَثُ عَنْ غَنَمِي وَأَفْتَقِدُهَا. ١٢وَكَمَا يَتَفَقَّدُ الرَّاعِي قَطِيعَهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ بَيْنَ غَنَمِهِ الْمُشَتَّتَةِ، هَكَذَا أَتَفَقَّدُ قَطِيعِي وَأُخَلِّصُهُ مِنْ كُلِّ الأَمَاكِنِ الَّتِي تَفَرَّقَ إِلَيْهَا فِي يَوْمِ غَائِمٍ كَئِيبٍ. ١٣وَأُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَجْمَعُهُ مِنَ الْبُلْدَانِ، وَأَرُدُّهُ إِلَى أَرْضِهِ، حَيْثُ أَرْعَاهُ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَفِي الأَوْدِيَةِ وَفِي جَمِيعِ أَمَاكِنِ الأَهِلَّةِ. ١٤وَأَرْعَاهُ

٣:٣٤ إش ٥٦:١١ حز ٢٧:٢٢
٤:٣٤ زك ١١:١٥-١٧
١٠:٣٤ ١صم ٢:٢٩-٣٠ إر ٢١:١٣
١٤:٣٤ مز ٢٣:٢

الرعاة الفاسدون مقابل الرعاة الصالحين

الرعاة الفاسدون	الرعاة الصالحون
يهتمون بأنفسهم.	يهتمون برعيتهم.
يقلقون بشأن صحتهم الشخصية.	يشددون الضعيف والمريض، ويطلبون الضال.
يوجهون بخشونة وقسوة.	يوجهون بمحبة ولطف.
يهملون ويشتتون القطيع.	يرعون ويلمون شمل القطيع.
يحتفظون بالأفضل لأنفسهم.	يقدمون أفضل ما عندهم للقطيع.

مصير الرعاة الحاليين، وعمل الراعي الجديد ومستقبل الرعية.

٦-٤:٣٤ حكم الرب على القادة الدينيين لأنهم حصروا أنفسهم بكل أنانية في اهتماماتهم الشخصية وأهملوا خدمتهم للآخرين. يجب أن يهتم القادة الروحيون بعدم البحث عن تنمية ذواتهم على حساب الشعب المشتت المنكسر. فعندما نوجه اهتمامًا زائدًا إلى احتياجاتنا وأفكارنا الشخصية، فقد نزيح الله جانبًا ونترك أولئك الذين يعتمدون علينا.

١٠،٩:٣٤ أولئك الرعاة الذين قصروا في حق رعيتهم سيعزلون وسيعتبرون مسؤولين عما حدث للناس الذين كان من المفترض أن يرعوهم. فالقادة المسيحيون يجب أن يلتفتوا إلى هذا التحذير ويهتموا برعيتهم، وإلا سيكون الفشل والدينونة هما النتيجة التي تنتظرهم (١كو ٩:٢٤-٢٧). إن القيادة الحقيقية تركز وتهتم بمساعدة الآخرين وليس مجرد التواجد في المقدمة.

١٦-١١:٣٤ ها وعد من الله بأن يتولى رعاية قطيعه المشتت. عندما يقصر قادتنا في حقنا، لا يجب أن نيأس بل نتذكر أن الرب يسود وأنه يعد بأن يعود ويعتني برعيته. هكذا نعلم أننا يمكننا الالتفات إلى الله من أجل العون. فهو لا يزل يضبط الكل وقادر أن يحول أي موقف صعب إلى الخير من أجل ملكوته (انظر تك ٥٠:٢٠؛ رو ٨:٢٨).

فِي مُرُوجٍ خَصِيبَةٍ، وَتَكُونُ جِبَالُ إِسْرَائِيلَ الشَّاهِقَةُ مَرَاعِيَ رَائِعَةً يُرْبِضُونَ فِي مَرَاحِهَا الطَّيِّبِ، وَيَرْعَوْنَ فِي مَرَاعٍ خَصِيبَةٍ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ. ١٥أَنَا أَرْعَى غَنَمِي وَأُرْبِضُهَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، ١٦وَأَطْلُبُ الضَّالَّ وَأَسْتَرْجِعُ الْمَطْرُودَ وَأَجْبُرُ الْكَسِيرَ وَأَعْصِبُ الْجَرِيحَ وَأَسْتَأْصِلُ السَّمِينَ وَالْقَوِيَّ، وَأَرْعَاهَا بِعَدْلٍ. ١٧أَمَّا أَنْتُمْ يَا غَنَمِي فَهَا أَنَا أَقْضِي بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ، وَبَيْنَ كِبَاشٍ وَتُيُوسٍ. ١٨أَتَحْسُبُونَ أَنَّهُ أَمْرٌ تَافِهٌ أَنْ تَرْعَوْا فِي الْمَرْعَى الْخَصِيبِ وَتَدُوسُوا بِأَرْجُلِكُمْ بَقِيَّةَ الْمَرَاعِي؟ وَأَنْ تَشْرَبُوا مِنَ الْمِيَاهِ الصَّافِيَةِ وَتُعَكِّرُوا بَقِيَّتَهَا بِأَقْدَامِكُمْ؟ ١٩فَيَتَحَتَّمَ عَلَى غَنَمِي أَنْ تَرْعَى مَا دَاسَتْهُ أَقْدَامُكُمْ وَتَشْرَبَ مَا كَدَّرْتُهُ أَرْجُلُكُمْ.

٢٠لِذَلِكَ هَا أَنَا أَقْضِي بَيْنَ الشَّاةِ السَّمِينَةِ وَالشَّاةِ الْهَزِيلَةِ، ٢١لأَنَّكُمْ دَفَعْتُمْ بِالْجَنْبِ وَالْكَتِفِ الشَّاةَ الْمَرِيضَةَ وَنَطَحْتُمُوهَا بِقُرُونِكُمْ حَتَّى شَتَّتُّمُوهَا إِلَى خَارِجٍ. ٢٢وَلَكِنِّي أُنْقِذُ غَنَمِي فَلاَ تَكُونُ مِنْ بَعْدُ غَنِيمَةً، وَأَقْضِي بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ، ٢٣وَأَنْصِبُ عَلَيْهَا رَاعِياً وَاحِداً عَبْدِي دَاوُدَ يَرْعَاهَا بِنَفْسِهِ وَيَكُونُ لَهَا رَاعِياً أَمِيناً. ٢٤وَأَنَا الرَّبُّ أَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً، وَعَبْدِي دَاوُدُ يَكُونُ لَهُمْ رَئِيساً. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ. ٢٥وَأُبْرِمُ مَعَهُمْ مِيثَاقَ سَلاَمٍ، وَأَقْضِي عَلَى الْوُحُوشِ الضَّارِيَةِ فِي الأَرْضِ فَيُقِيمُونَ فِي الصَّحْرَاءِ آمِنِينَ، وَيَنَامُونَ فِي الْغَابَاتِ مُطْمَئِنِّينَ. ٢٦وَأَجْعَلُهُمْ مَعَ مَا يُحِيطُ بِأَكَمَتِي بَرَكَةً، وَأَسْكُبُ عَلَيْهِمِ الْمَطَرَ فِي أَوَانِهِ، فَتَكُونُ أَمْطَارَ بَرَكَةٍ. ٢٧وَتُثْمِرُ شَجَرَةُ الْحَقْلِ، وَتُنْتِجُ الأَرْضُ غَلَّتَهَا، وَيَكُونُونَ آمِنِينَ فِي دِيَارِهِمْ، وَيُدْرِكُونَ عِنْدَمَا أُحَطِّمُ نِيرَهُمْ وَأُنْقِذُهُمْ مِنْ قَبْضَةِ مُسْتَعْبِدِيهِمْ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٢٨فَلاَ يَكُونُونَ بَعْدُ غَنِيمَةً لِلأُمَمِ، وَلاَ يَفْتَرِسُهُمْ وَحْشُ الأَرْضِ، بَلْ يَسْكُنُونَ آمِنِينَ لاَ يُفْزِعُهُمْ أَحَدٌ. ٢٩وَأُقِيمُ لَهُمْ مَغْرِساً ذَائِعَ الصِّيتِ، فَلاَ يَكُونُونَ بَعْدُ ضَحَايَا مَجَاعَةٍ فِي الأَرْضِ، وَلاَ يَتَحَمَّلُونَ بَعْدُ مَشَقَّةَ تَعْيِيرِ الأُمَمِ، ٣٠فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مَعَهُمْ، وَأَنَّهُمْ شَعْبِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٣١وَأَنْتُمْ يَا قَطِيعِي غَنَمَ مَرْعَايَ، أَنْتُمْ بَشَرٌ وَأَنَا إِلَهُكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

١٦:٣٤ إش ١٠:١٦ لو ٥:٣٢
١٧:٣٤ مت ٣٢:٢٥-٣٣
٢١:٣٤ تث ١٧:٣٣
٢٣:٣٤ إش ١١:٤٠
٢٥:٣٤ إش ٦:١١-٩ هو ١٨:٢
٢٨:٣٤ إر ١٠:٣٠
٢٩:٣٤ حز ٢٩،٦:٣٦

نبوءة ضد أدوم

٣٥ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، الْتَفِتْ بِوَجْهِكَ نَحْوَ جَبَلِ سَعِيرَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ. ٣وَقُلْ لأَهْلِهِ: هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَا جَبَلَ سَعِيرَ وَأُعَاقِبُكَ

١٨:٣٤-٢٠ الراعي الفاسد لا يكون فقط أنانيًا بل مدمرًا. فالخادم الذي يعكر صفو المياه للآخرين سواء بإثارة شكوك لا داعي لها أو تعليم أفكار باطلة أو السلوك الخاطئ إنما يسمم غذاء رعيته الروحي.

٢٣:٣٤-٢٥ في مقابل رعاة شعب الله الأشرار الحاليين (١:٣٤-٦)، سيرسل الله راعيًا كاملاً، المسيا («عبد داود»)، الذي سيعتني بكل احتياج لشعبه ويرسي ملكوت سلام وعدل كامل. (انظر مز ٢٣؛ إر ٢٣:٥،٦؛ يو ١٠:١١؛ عب ١٣:٢٠؛ رؤ ٢١). والسلام هنا يعني أكثر من غياب الصراع، فهو الرضا والشبع والأمان.

١:٣٥ تنبأ حزقيال بنبوءة أخرى ضد أدوم (وتدعى أيضًا سعير)، (توجد النبوءة الأولى ضد أدوم في ١٢:٢٥-١٤). وربما يستخدم حزقيال أدوم في هذه النبوءة ليمثل كل الأمم المعاكسة لشعب الله. وبينما يتكلم الفصل السادس

لأَجْعَلَكَ خَرَاباً مُقْفِراً. ٤أَجْعَلُ مُدُنَكَ أَطْلاَلاً وَتَكُونُ أَنْتَ مُقْفِراً، فَتُدْرِكُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.
٥لأَنَّكَ أَضْمَرْتَ فِي نَفْسِكَ بُغْضَةً أَبَدِيَّةً، وَأَسْلَمْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى حَدِّ السَّيْفِ فِي أَثْنَاءِ
مِحْنَتِهِمْ، فِي سَاعَةِ دَيْنُونَةِ إِثْمِهِمْ. ٦لِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي أُعِدُّكَ لِسَفْكِ
الدَّمِ، وَالدَّمُ يَتَعَقَّبُكَ. لأَنَّكَ لَمْ تَمْقُتْ سَفْكَ الدَّمِ فَالدَّمُ يَتَعَقَّبُكَ. ٧فَأُحَوِّلُ جَبَلَ سَعِيرَ
إِلَى أَطْلاَلٍ وَأَسْتَأْصِلُ مِنْهُ كُلَّ ذَاهِبٍ وَآيِبٍ. ٨وَأَجْعَلُ جِبَالَهُ تَكْتَظُّ بِقَتْلاَهُ، فَيَتَسَاقَطُونَ
فِي تِلاَلِكَ وَأَوْدِيَتِكَ وَجَمِيعِ أَنْهَارِكَ صَرْعَى السَّيْفِ. ٩وَأُحِيلُكَ إِلَى خَرَائِبَ أَبَدِيَّةٍ، فَلاَ
يَبْقَى لِمُدُنِكَ أَثَرٌ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ١٠لأَنَّكَ قُلْتَ: إِنَّ هَاتَيْنِ الأُمَّتَيْنِ، وَهَاتَيْنِ
الأَرْضَيْنِ تُصْبِحَانِ لِي فَأَمْتَلِكُهُمَا، وَلَوْ كَانَ الرَّبُّ هُنَاكَ. ١١لِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ: لأُعَامِلَنَّكَ بِمُقْتَضَى غَضَبِكَ وَحَسَدِكَ اللَّذَيْنِ أَبْدَيْتَهُمَا فِي بَغْضَائِكَ لَهُمْ، فَأُعْلِنُ
ذَاتِي عِنْدَمَا أَدِينُكَ. ١٢فَتُدْرِكُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ سَمِعْتُ كُلَّ إِهَانَتِكَ الَّتِي عَيَّرْتَ بِهَا جِبَالَ
إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: قَدْ أَصْبَحَتْ خَرَاباً وَصَارَتْ لَنَا مَغْنَماً. ١٣قَدْ تَبَاهَيْتُمْ عَلَيَّ بِأَفْوَاهِكُمْ،
وَأَكْثَرْتُمْ مِنْ لَغْوِكُمْ عَلَيَّ وَأَنَا سَمِعْتُ. ١٤فَفِي مَوْسِمِ الرَّبِيعِ أَجْعَلُكَ مُقْفِراً ١٥وَكَمَا فَرِحْتَ
لِخَرَابِ مِيرَاثِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِكَ، فَتَصِيرُ يَا جَبَلَ سَعِيرَ خَرَاباً أَنْتَ وَكُلُّ
بِلاَدِ أَدُومَ فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

٥:٣٥ إر ١٢:٦ حز ٢٩:٢١
٩:٣٥ إر ١٣:٤٩
١١:٣٥ مز ١٦:٩ مت ٢:٧
١٤:٣٥ إر ٤٨:٥١
١٥:٣٥ إر ١١:٥٠-١٣

نبوءة لجبال إسرائيل

٣٦ «أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَتَنَبَّأْ لِجِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ: اسْمَعِي يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ كَلِمَةَ
الرَّبِّ. ٢هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ تَهَكَّمَ عَلَيْكُمْ قَائِلاً: هَهْ. قَدْ
صَارَتِ الْمُرْتَفَعَاتُ الْقَدِيمَةُ مِيرَاثاً لَنَا. ٣لِذَلِكَ تَنَبَّأْ وَقُلْ: لأَنَّهُمْ قَدْ دَمَّرُوكُمْ وَاقْتَحَمُوكُمْ مِنْ كُلِّ
جِهَةٍ لِتُصْبِحُوا مِيرَاثاً لِسَائِرِ الأُمَمِ، وَصِرْتُمْ حَدِيثَ كُلِّ شَفَةٍ وَمَذَمَّةَ الشَّعْبِ، ٤لِذَلِكَ اسْمَعِي
يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ وَحْيَ السَّيِّدِ الرَّبِّ لِلْجِبَالِ وَالآكَامِ وَالأَنْهَارِ وَالأَوْدِيَةِ وَلِلْخَرَائِبِ الْمُقْفِرَةِ

٢:٣٦ حز ٣:٢٥؛ ١٠:٣٥
٤:٣٦ مز ٤:٧٩

والثلاثون عن لم شمل بني إسرائيل، يخبرنا هذا الفصل أن أدوم (أعداء الله) سيصير خرابًا مقفرًا.

٢:٣٥ عرضت أدوم المساهمة في تدمير أورشليم وفرحت لسقوط المدينة. وكان قضاء الله ضد أدوم هو عاقبة عداوتها الدائمة لشعب الله.

٦:٣٥-٨ لم يتنبأ حزقيال فقط ضد شعب أدوم بل ضد أرضه وجباله، فقد كان جبل سعير هو حدود وطنهم. والجبال، رموز القوة والسلطة، تمثل غرور هؤلاء الناس الذين ظنوا أنهم سيفلتون بشرهم، فانقلبت رغبة أدوم في الانتقام عليه شخصيًا، وتلقى العقاب الذي كان متلهفًا على فرضه. فالله لديه الوسيلة ليجعل من طريقة معاملتنا للآخرين كيدًا مرتدًا علينا. فلنحذر من حكمنا على الآخرين (مت ٧:١، ٢).

١:٣٦ أعلن حزقيال في هذه النبوءة أن بني إسرائيل سيتجمعون ويعودون من السبي إلى أرضهم، والجبال ترمز إلى قوة إسرائيل (انظر التعليق على ٣٥:٦-٨). وكان ذلك يبدو بالنسبة للمسبيين في بابل مستحيلاً. وتؤكد هذه النبوءة مرة أخرى سيادة الله وأهليته لكل ثقة. وسيبدأ الله أولاً بمعاقبة الأمم التي استخدمت لعقاب إسرائيل (٣٦:١-٧) ثم يجمع الشعب بعد ذلك (٣٦:٨-١٥).

٢:٣٦ تشير «المرتفعات القديمة» إلى أرض الموعد، أرض كنعان. فلم يهدد أعداء بني إسرائيل حدودهم فقط بل تحدوا وعود الله أيضًا.

٥:٣٦ حز ٣٥:١٠،١٥
وَلِلْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ الَّتِي صَارَتْ نَهْباً لِبَقِيَّةِ الأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِها وَمَثَارَ اسْتِهْزَاءٍ: ٥هَا أَنَا فِي أَتُّونَاءِ احْتِدَامِ نَارِ غَيْرَتِي أَصْدَرْتُ قَضَائِي عَلَى بَقِيَّةِ الأُمَمِ وَعَلَى أَدُومَ قَاطِبَةً، الَّذِينَ اغْتَصَبُوا أَرْضِي مِيرَاثاً لَهُمْ، بِقُلُوبٍ مُغْتَبِطَةٍ وَنُفُوسٍ حَاقِدَةٍ لِتَكُونَ لَهُمْ نَهْباً وَغَنِيمَةً. ٦لِذَلِكَ تَنَبَّأْ عَنْ أَرْضِ

٦:٣٦ مز ١٢٣:٣-٤ حز ٢٩:٣٤
إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لِلْجِبَالِ وَالتِّلاَلِ وَالأَوْدِيَةِ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا فِي غَيْرَتِي وَسَخَطِي قَدْ أَصْدَرْتُ قَضَائِي لأَنَّكُمْ قَدْ تَحَمَّلْتُمْ تَعْيِيرَ الأُمَمِ، ٧فَأَقْسَمْتُ أَنْ تَتَحَمَّلَ الأُمَمُ الْمُحِيطَةُ بِكُمْ عَارَ أَنْفُسِهِمْ.

٨أَمَّا أَنْتِ يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ فَتُفْرِخِينَ فُرُوعَكِ، وَتَحْمِلُ أَشْجَارُكِ أَثْمَاراً لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ لأَنَّ مَوْعِدَ رُجُوعِهِمْ بَاتَ وَشِيكاً. ٩فَأَنَا لَكِ، أَعْتَنِي بِكِ فَتُحْرَثِينَ وَتُزْرَعِينَ. ١٠وَأَجْعَلُكِ آهِلَةً بِالنَّاسِ، كُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَتُعْمَرُ الْمُدُنُ وَتُبْنَى الْخَرَائِبُ. ١١وَأُكَثِّرُ عَلَيْكِ الإِنْسَانَ وَالْبَهِيمَةَ فَيَكْثُرُونَ وَيُثْمِرُونَ، فَتُصْبِحِينَ آهِلَةً كَسَالِفِ الزَّمَانِ، وَأُحْسِنُ إِلَيْكِ أَكْثَرَ مِمَّا أَحْسَنْتُ فِي الأَيَّامِ الْغَابِرَةِ، فَتُدْرِكُونَ جَمِيعاً أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ١٢وَأَجْعَلُ النَّاسَ مِنْ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ يَخْطِرُونَ عَلَيْكِ، فَيَرِثُونَكِ وَتَكُونِينَ لَهُمْ مِلْكاً وَلاَ تُثْكِلِينَهُمْ مِنْ بَعْدُ. ١٣لأَنَّهُمْ قَالُوا

١٣:٣٦ عد ١٣:٣٢
لَكِ: أَنْتِ مُفْتَرِسَةُ النَّاسِ وَمُثْكِلَةُ شُعُوبِكِ ١٤لِهَذَا لَنْ تَفْتَرِسِي النَّاسَ بَعْدُ، وَلَنْ تُثْكِلِي شُعُوبَكِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٥وَلاَ يَتَرَدَّدُ فِيكِ مِنْ بَعْدُ تَعْيِيرُ الأُمَمِ، وَلاَ تَحْمِلِينَ تَعْيِيرَ الشُّعُوبِ وَلاَ تَعُودِينَ تُعْثِرِينَ شُعُوبَكِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

١٥:٣٦ حز ٢٩:٣٤

استرداد إسرائيل أمرٌ مؤكد

١٦وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٧«يَا ابْنَ آدَمَ، عِنْدَمَا أَقَامَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِهِمْ نَجَّسُوهَا بِطُرُقِهِمِ الشِّرِّيرَةِ وَتَصَرُّفَاتِهِمْ. كَانَتْ طَرِيقُهُمْ أَمَامِي نَجِسَةً كَنَجَاسَةِ الطَّامِثِ. ١٨فَسَكَبْتُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ مِنْ جَرَّاءِ مَا سَفَكُوهُ مِنْ دَمٍ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي نَجَّسُوهَا بِأَصْنَامِهِمْ. ١٩فَفَرَّقْتُهُمْ بَيْنَ الأُمَمِ وَشَتَّتُّهُمْ فِي الْبُلْدَانِ، وَدِنْتُهُمْ بِمُقْتَضَى طَرِيقِهِمْ وَتَصَرُّفَاتِهِمْ. ٢٠وَحِينَ

١٩:٣٦ حز ٢٤:٣٩
٢٠:٣٦ إش ٥:٥٢ رو ٢٤:٢

العهد القديم والعهد الجديد

العهد القديم	العهد الجديد
منقوش على صخرة.	منقوش على قلوب الناس.
مؤسس على الناموس.	مبني على الرغبة في حب الله وخدمته.
يجب أن يُعلَّم.	معروف للجميع.
يمثل علاقة قانونية بالله.	يمثل علاقة شخصية بالله.

٢١:٣٦-٢٣ لماذا أراد الله أن يصون اسمه القدوس، أي سمعته، بين أمم الأرض؟ انشغل الله ليس بخلاص شعبه فقط، بل بخلاص العالم كله. فإذا سمح لشعبه بالبقاء في الخطية بأن يكون عرضة للهزيمة على يد الأعداء، فستظن الأمم الأخرى أن آلهتها الوثنية أقوى من إله بني إسرائيل (إش ٤٨:١١). ولذلك، ومن منطلق الغيرة على اسمه القدوس، سيعيد بقية من شعبه إلى أرضهم. فلن يشرك في مجده أية آلهة مزيفة أخرى، لأنه وحده هو الإله الحقيقي. وقد كانت مسؤولية الشعب أن يحسنوا تمثيل الله على نحو لائق أمام بقية العالم. ونفس هذه المسؤولية تقع على المؤمنين اليوم. فإلى أي درجة تحسن تمثيل الله أمام الناس؟

اسْتَقَرُّوا بَيْنَ الأُمَمِ الَّتِي تَفَرَّقُوا بَيْنَهَا، دَنَّسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ: هَؤُلاَءِ شَعْبُ الرَّبِّ وَقَدْ طُرِدُوا مِنْ أَرْضِهِ. ٢١فَغِرْتُ عَلَى اسْمِي الَّذِي نَجَّسَهُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّتِي تَفَرَّقُوا بَيْنَهَا.

٢١:٣٦ مز ١٨:٧٤

٢٢لِذَلِكَ قُلْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ: لَيْسَ لأَجْلِكُمْ أَنَا مُوْشِكٌ أَن أَعْمَلَ (عَظَائِمَ) يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، بَلْ غَيْرَةً عَلَى اسْمِي الَّذِي دَنَّسْتُمُوهُ بَيْنَ الأُمَمِ الَّتِي تَفَرَّقْتُمْ بَيْنَهَا. ٢٣فَأُقَدِّسُ اسْمِي الْعَظِيمَ الَّذِي صَارَ بِسَبَبِكُمْ مُنَجَّساً بَيْنَ الأُمَمِ الَّتِي تَفَرَّقْتُمْ بَيْنَهَا، فَتُدْرِكُ الأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَتَقَدَّسُ فِيكُمْ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٤إِذْ آخُذُكُمْ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ كُلِّ الْبُلْدَانِ وَأُحْضِرُكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ، ٢٥وَأَرُشُّ عَلَيْكُمْ مَاءً نَقِيًّا فَتَطْهُرُونَ مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ، ٢٦وَأَهَبُكُمْ قَلْباً جَدِيداً، وَأَضَعُ فِي دَاخِلِكُمْ رُوحاً جَدِيدَةً، وَأَنْتَزِعُ مِنْ لَحْمِكُمْ قَلْبَ الْحَجَرِ وَأُعْطِيكُمْ عِوَضاً عَنْهُ قَلْبَ لَحْمٍ. ٢٧وَأَضَعُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ فَأَجْعَلُكُمْ تُمَارِسُونَ فَرَائِضِي وَتُطِيعُونَ أَحْكَامِي عَامِلِينَ بِهَا، ٢٨وَتَسْكُنُونَ الأَرْضَ الَّتِي وَهَبْتُهَا لآبَائِكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهاً، ٢٩وَأُخَلِّصُكُمْ مِنْ جَمِيعِ نَجَاسَتِكُمْ وَآمُرُ الْحِنْطَةَ أَنْ تَتَكَاثَرَ، وَلاَ أَجْلِبُ عَلَيْكُمُ الْمَجَاعَةَ. ٣٠وَأُكَثِّرُ أَثْمَارَ الأَشْجَارِ وَمَحَاصِيلَ الْحَقْلِ لِئَلاَّ تَتَعَرَّضُوا لِعَارِ الْجُوعِ بَيْنَ الأُمَمِ. ٣١فَتَذْكُرُونَ طُرُقَكُمُ الأَثِيمَةَ وَتَصَرُّفَاتِكُمُ الطَّالِحَةَ، وَتَمْقُتُونَ أَنْفُسَكُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ لِمَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ آثَامٍ وَرَجَاسَاتٍ. ٣٢لِهَذَا اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَجْلِكُمْ أَنَا أَفْعَلُ هَذَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَاخْجَلُوا وَاخْزَوْا مِنْ طُرُقِكُمْ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ.

٢٣:٣٦ حز ٢٠:٤١
٢٤:٣٦ حز ١٣:٣٤؛ ٢١:٣٧
٢٥:٣٦ زك ٢:١٣ عب ١٣:٩
٢٨:٣٦ حز ٢٧،١٤:٣٧
٢٩:٣٦ حز ٢٩:٣٤
٣١:٣٦ حز ٩:٦

٣٣وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي الْيَوْمِ الَّذِي أُطَهِّرُكُمْ فِيهِ مِنْ كُلِّ آثَامِكُمْ أُسْكِنُكُمْ فِي الْمُدُنِ فَتُبْنَى الْخَرَائِبُ، ٣٤وَتُفْلَحُ الأَرْضُ الْجَرْدَاءُ عِوَضَ أَنْ تَبْقَى أَرْضاً خَرِبَةً فِي عَيْنَيْ كُلِّ عَابِرٍ. ٣٥فَيَقُولُونَ: قَدْ صَارَتْ هَذِهِ الأَرْضُ الْجَرْدَاءُ كَجَنَّةِ عَدْنٍ، وَأَصْبَحَتِ الْمُدُنُ الْمَهْجُورَةُ الْمُتَهَدِّمَةُ مُدُناً مُحَصَّنَةً آهِلَةً. ٣٦فَتُدْرِكُ الأُمَمُ الَّتِي مَا بَرِحَتْ حَوْلَكُمْ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، قَدْ بَنَيْتُ مَا تَهَدَّمَ، وَغَرَسْتُ مَا أَقْفَرَ أَنَا الرَّبُّ قَدْ نَطَقْتُ وَأُنْجِزُ مَا وَعَدْتُ بِهِ. ٣٧عِنْدَئِذٍ أَجْعَلُ شَعْبَ

٣٦:٣٦ حز ١٤:٣٧

٢٥:٣٦-٢٧ وعد الله برد شعبه ليس فقط ماديًا ولكن روحيًا. ولإتمام ذلك سوف يعطيهم الله قلبًا جديدًا ليتبعوه ويضع روحه في داخلهم (انظر ١٩:١١، ٢٠؛ مز ٧:٥١-١١) ليغيرهم ويمنحهم القوة لعمل مشيئته. وقد تم الوعد بالعهد الجديد مرة أخرى، ليجد ذروة تحقيقه في المسيح (١٦:٦١-٦٣؛ ٣٤:٢٣-٢٥). لا يهم مقدار رداءة حياتك الآن، فبصرف النظر عن ذلك يمنحك الله قلبًا جديدًا، وتغتسل من خطاياك وتأخذ روحه في داخلك، إن قبلت وعد الله. لماذا تحاول أن تصلح حياتك القديمة بينما يمكنك أن تنال حياة جديدة؟

٣٢:٣٦ قال الله إن شعبه يجب أن يخجلوا من خطاياهم. لقد تقسى الشعب لدرجة فقدان حساسيتهم للخطية. فكان عليهم أولاً أن «يتذكروا» خطاياهم (٣١:٣٦)، ثم يحتقروها وأخيرًا أن يتوبوا عنها (انظر يع ٤:٨، ٩). وإذ نفحص حياتنا، قد نكتشف أننا أيضًا فقدنا حساسيتنا لبعض الخطايا. لكن إذا قسنا أنفسنا على مقاييس الله للحياة المستقيمة فسنشعر بالخجل. فمن أجل استعادة تلك الحساسية علينا الاعتراف بخطيتنا والإقرار بشناعتها والشعور بالحزن لأننا خذلنا الله ثم نطلب غفرانه. سيرشدنا الروح القدس لنستجيب ونقبل حق الله (يو ١٤:٢٦؛ ١٦:٨، ١٣).

إِسْرَائِيلَ يَلْتَمِسُونَ هَذَا مِنِّي، فَأَسْتَجِيبُ لِمَطْلَبِهِمْ: أَنْ أُكَثِّرَهُمْ كَقَطِيعِ غَنَمٍ. ٣٨كَغَنَمِ الذَّبَائِحِ
الْمُقَدَّسَةِ، كَغَنَمِ أُورُشَلِيمَ فِي مَوَاسِمِ أَعْيَادِهَا، فَتَكْتَظُّ الْمُدُنُ الْخَرِبَةُ بِجَمَاعَاتِ النَّاسِ
الْغَفِيرَةِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

وادي العظام الجافة

٣٧ وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَيَّ فَأَحْضَرَنِي بِالرُّوحِ إِلَى وَسَطِ وَادٍ مَلِيءٍ بِعِظَامٍ، ٢وَجَعَلَنِي
أَجْتَازُ بَيْنَهَا وَحَوْلَهَا، وَإِذَا بِهَا كَثِيرَةٌ جِدّاً، تُغَطِّي سَطْحَ أَرْضِ الْوَادِي، كَمَا
كَانَتْ شَدِيدَةَ الْيُبُوسَةِ. ٣فَقَالَ لِي «يَا ابْنَ آدَمَ، أَيُمْكِنُ أَنْ تَحْيَا هَذِهِ الْعِظَامُ؟» فَأَجَبْتُ:
«يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، أَنْتَ أَعْلَمُ». ٤فَقَالَ لِي: «تَنَبَّأْ عَلَى هَذِهِ الْعِظَامِ وَقُلْ لَهَا: اسْمَعِي أَيَّتُهَا الْعِظَامُ
الْيَابِسَةُ كَلِمَةَ الرَّبِّ: ٥هَا أَنَا أَجْعَلُ رُوحاً يَدْخُلُ فِيكِ فَتَحْيَيْنَ. ٦وَأَكْسُوكِ بِالْعَصَبِ وَاللَّحْمِ،
وَأَبْسُطُ عَلَيْكِ جِلْداً وَأَجْعَلُ فِيكِ رُوحاً فَتَحْيَيْنَ وَتُدْرِكِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».
٧وَفِيمَا كُنْتُ أَتَنَبَّأُ كَمَا أُمِرْتُ، حَدَثَ صَوْتٌ جَلَبَةٍ وَزَلْزَلَةٍ، فَتَقَارَبَتِ الْعِظَامُ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى
عَظْمِهِ، ٨وَاكْتَسَتْ بِالْعَصَبِ وَاللَّحْمِ وَبُسِطَ عَلَيْهَا الْجِلْدُ. إِنَّمَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا رُوحٌ ٩فَقَالَ
لِي: «تَنَبَّأْ لِلرُّوحِ يَا ابْنَ آدَمَ، وَقُلْ: هَذَا مَا يَأْمُرُ بِهِ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَبَّا يَا رُوحُ أَقْبِلْ مِنَ الرِّيَاحِ
الأَرْبَعِ وَهُبَّ عَلَى هَؤُلاَءِ الْقَتْلَى لِيَحْيَوْا». ١٠فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ، فَدَخَلَ فِيهِمِ الرُّوحُ
فَدَبَّتْ فِيهِمِ الْحَيَاةُ، وَانْتَصَبُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جَيْشاً عَظِيماً جِدّاً جِدّاً.
١١ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هَذِهِ الْعِظَامُ هِيَ جُمْلَةُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. هَا هُمْ يَقُولُونَ قَدْ
يَبِسَتْ عِظَامُنَا وَمَاتَ رَجَاؤُنَا وَانْقَطَعْنَا. ١٢لِذَلِكَ تَنَبَّأْ وَقُلْ لَهُمْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
هَا أَنَا أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُخْرِجُكُمْ مِنْهَا يَا شَعْبِي وَأُحْضِرُكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، ١٣فَتُدْرِكُونَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُخْرِجُكُمْ مِنْهَا يَا شَعْبِي. ١٤وَأَضَعُ رُوحِي فِيكُمْ

١:٣٧ حز ٣:١؛ ١١:٢٤
٣:٣٧ تث ٣٢:٣٩؛ ١صم ٢:٦
٥:٣٧ مز ١٠٤:٢٩-٣٠
٩:٣٧ مز ١٠٤:٣٠
١٠:٣٧ رؤ ١١:١١
١٢:٣٧ إش ٢٦:١٩؛ هو ١٣:١٤
١٤:٣٧ حز ٣٦:٢٧-٣٦،٢٨

٣٦:٣٧،٣٧،٣٨ قال الله إنه سيسرع إلى عون الشعب، إن طلبوا هم ذلك. ولا يمكننا توقع رحمته دون أن نطلب قلوبًا جديدة منه (٣٦:٢٦). فلنشكره لأن دعوته مفتوحة للجميع.

١:٣٧ هذه الرؤيا تمثل وتوضح الوعد الوارد في الفصل السادس والثلاثين: حياة جديدة و إحياء الأمة ماديًا وروحيًا. فالعظام اليابسة صورة لليهود في السبي: شتات وموت. والقضيبان (١٥:٣٧-١٧) يمثلان إعادة توحيد كل أمة بني إسرائيل التي انقسمت إلى المملكتين الشمالية والجنوبية بعد سليمان. فسوف يُطلق مسبيو إسرائيل و يهوذا المشتتون من «قبور» الأسر. وقد شعر حزقيال بأنه يكلم الموتى عندما كان يتحدث إلى المسبيين لأنهم نادرًا ما استجابوا لرسالته. لكن العظام استجابت! ومثلما أعاد الله الحياة إلى العظام الميتة فسوف يحيي شعبه المائت روحيًا.

٤:٣٧،٥ كانت العظام اليابسة تمثل حالة الشعب المائت روحيًا. قد تبدو كنيستك في نظرك مثل كومة من العظام اليابسة، مائتة روحيًا دون أمل في الحياة. لكن الله قادر أن يحيي أي كنيسة، مثلما وعد بإعادة لم شمل الأمة، بصرف النظر عن مدى جفافها أو موتها. فبدلاً من الاستسلام، عليك أن تصلي من أجل تجديد كنيستك حتى يعيدها الله إلى الحياة. إذ إن الرجاء في أي كنيسة والصلاة من أجلها ينبغي أن ينصب على وضع الله روحه فيها (١٤:٣٧). وفي الحقيقة، إن الله مستمر في العمل داعيًا شعبه للعودة إليه، معطيًا الحياة الجديدة للكنائس المائتة.

فَتَحْيَوْنَ، وَأَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ وَأَنْجَزْتُ مَا وَعَدْتُ بِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ».

أمة واحدة وملك واحد

١٦:٣٧ عد ٢:١٧-٣ ٢أخ ٩:١٥

١٥وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٦«وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، خُذْ لَكَ قَضِيباً وَاحِداً وَاكْتُبْ عَلَيْهِ: هَذَا لِيَهُوذَا وَلأَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ رِفَاقِهِ، ثُمَّ خُذْ قَضِيباً آخَرَ وَاكْتُبْ عَلَيْهِ: هَذَا لِيُوسُفَ، قَضِيبُ أَفْرَايِمَ وَكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ رِفَاقِهِ. ١٧وَضُمَّهُمَا مَعاً كَقَضِيبٍ وَاحِدٍ فَيُصْبِحَا فِي يَدِكَ قَضِيباً وَاحِداً. ١٨وَإِذَا سَأَلَكَ أَبْنَاءُ شَعْبِكَ: أَلاَ تُخْبِرُنَا مَا مَعْنَى هَذَا؟ ١٩فَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَتَنَاوَلُ قَضِيبَ يُوسُفَ الَّذِي فِي حَوْزَةِ أَفْرَايِمَ وَأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ رِفَاقِهِ، وَأَضُمُّ إِلَيْهِ قَضِيبَ يَهُوذَا، وَأَجْعَلُهُمْ جَمِيعاً قَضِيباً وَاحِداً فَيُصْبِحُونَ وَاحِداً فِي يَدِي. ٢٠وَيَكُونُ فِي يَدِكَ، عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمُ الْقَضِيبَانِ اللَّذَانِ كَتَبْتَ عَلَيْهِمَا. ٢١وَهَا أَنَا أَحْشِدُ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ الَّتِي تَفَرَّقُوا فِيهَا وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَأُحْضِرُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. ٢٢وَأَجْعَلُهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً فِي الأَرْضِ وَعَلَى الْجِبَالِ، تَحْتَ رِيَاسَةِ مَلِكٍ وَاحِدٍ، فَلاَ يَكُونُونَ بَعْدُ أُمَّتَيْنِ، وَلاَ يَنْقَسِمُونَ إِلَى مَمْلَكَتَيْنِ. ٢٣وَلاَ يَتَدَنَّسُونَ بَعْدُ بِأَصْنَامِهِمْ وَرَجَاسَاتِهِمْ وَلاَ بِأَيٍّ مِنْ مَعَاصِيهِمْ، بَلْ أُخَلِّصُهُمْ مِنْ مَوَاطِنِ إِثْمِهِمْ، وَأُطَهِّرُهُمْ فَيَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً. ٢٤وَيُصْبِحُ دَاوُدُ عَبْدِي مَلِكاً عَلَيْهِمْ، فَيَكُونُ لَهُمْ جَمِيعاً رَاعٍ وَاحِدٌ فَيُمَارِسُونَ أَحْكَامِي وَيُطِيعُونَ فَرَائِضِي عَامِلِينَ بِهَا. ٢٥وَيُقِيمُونَ فِي الأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِعَبْدِي يَعْقُوبَ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا آبَاؤُكُمْ، فَيَسْكُنُونَ فِيهَا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَحْفَادُهُمْ إِلَى الأَبَدِ. وَيَكُونُ عَبْدِي دَاوُدُ رَئِيساً عَلَيْهِمْ مَدَى الدَّهْرِ. ٢٦وَأُبْرِمُ مَعَهُمْ مِيثَاقَ سَلاَمٍ، فَيَكُونُ مَعَهُمْ عَهْداً أَبَدِيًّا، وَأُوَطِّنُهُمْ وَأُكَثِّرُهُمْ وَأُقِيمُ مَقْدِسِي فِي وَسَطِهِمْ إِلَى الأَبَدِ. ٢٧وَيَكُونُ مَسْكَنِي مَعَهُمْ، فَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَيَكُونُونَ لِي شَعْباً. ٢٨فَتُدْرِكُ الأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُ إِسْرَائِيلَ، حِينَ يَكُونُ مَقْدِسِي قَائِماً فِي وَسَطِهِمْ إِلَى الأَبَدِ».

٢٧:٣٧ ٢كو ٦:١٦

نبوءة على جوج

٣٨ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، الْتَفِتْ بِوَجْهِكَ نَحْوَ جُوجَ، أَرْضِ مَاجُوجَ رَئِيسِ رُوشٍ مَاشِكَ وَتُوبَالَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ، ٣وَقُلْ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ

١٦:٣٧ كان القضيب الأول يخص يهوذا حيث إنها السبط الرئيسي في المملكة الجنوبية. والقضيب الآخر ليوسف حيث إنه أبو أفرايم، السبط الرئيسي في المملكة الشمالية. **٢٥،٢٤:٣٧** كثيرًا ما دُعي المسيا «داود» لأنه من نسله. وكان داود ملكًا صالحًا لكن المسيا هو الملك الكامل (انظر رؤ ١٤:١٧؛ ١٦:١٩؛ ١:٢١).

٢٧،٢٦:٣٧ يتجاوز وعد الله هنا البُعد المادي والجغرافي لإحياء إسرائيل. فهو يعد بأن ينفخ نسمة حياة روحية جديدة في شعبه في كل مكان حتى تصبح قلوبهم ومواقفهم مستقيمة معه ومتوحدة معًا. وتوصف نفس هذه العملية في كل كلمة الله بغسل وتجديد قلوبنا بروح الله (تي ٣:٤-٦).

الرَّبُّ: هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَا جُوجُ رَئِيسُ رُوشٍ مَاشِكَ وَتُوبَالَ، ٤وَأَقْهَرُكَ وَأَضَعُ شَكَائِمَ فِي
فَكَّيْكَ، وَأَطْرُدُكَ أَنْتَ وَكُلَّ جَيْشِكَ، خَيْلاً وَفُرْسَاناً وَجَمِيعُهُمْ مُرْتَدُونَ أَفْخَرَ ثِيَابٍ، جُمْهُوراً
غَفِيراً كُلُّهُمْ حَمَلَةُ أَتْرَاسٍ وَمَجَانَّ مِنْ كُلِّ قَابِضِ سَيْفٍ. ٥وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ رِجَالُ فَارِسَ وَكُوشَ
وَفُوطَ يَحْمِلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِجَنّاً وَخُوذَةً، ٦وَأَيْضاً جُومَرُ وَكُلُّ جُيُوشِهِ، وَبَيْتُ تُوجَرْمَةَ مِنْ أَقَاصِي ٦:٣٨
الشِّمَالِ مَعَ كُلِّ جَيْشِهِ. جَمِيعُهُمْ جُيُوشٌ غَفِيرَةٌ اجْتَمَعَتْ إِلَيْكَ. ٧تَأَهَّبْ وَاسْتَعِدَّ أَنْتَ وَجَمِيعُ تك ٢:١٠
الْجُيُوشِ الْمُنْضَمَّةِ إِلَيْكَ، لأَنَّكَ أَصْبَحْتَ لَهُمْ قَائِداً، ٨إِذْ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ تُسْتَدْعَى لِلْقِتَالِ، فَتُقْبِلُ
فِي السِّنِينَ الأَخِيرَةِ إِلَى الأَرْضِ النَّاجِيَةِ مِنَ السَّيْفِ الَّتِي تَمَّ جَمْعُ أَهْلِهَا مِنْ بَيْنِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ،
فَأَقَامُوا مُطْمَئِنِّينَ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ الَّتِي كَانَتْ دَائِماً مُقْفِرَةً فِي نَظَرِ الَّذِينَ لَمَّ شَتَاتُهُمْ مِنْ
بَيْنِ الأُمَمِ، ٩فَتَأْتِي مُنْدَفِعاً كَزَوْبَعَةٍ، وَتَكُونُ كَسَحَابَةٍ تُغَطِّي الأَرْضَ أَنْتَ وَجُيُوشُكَ وَكُلُّ مَنْ ٩:٣٨
مَعَكَ مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ. ١٠وَيَحْدُثُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَفْكَارَ سُوءٍ تُرَاوِدُكَ ١١فَتَقُولُ: أَزْحَفُ إش ٢:٢٨
عَلَى أَرْضٍ عَرَاءٍ مَكْشُوفَةٍ وَأُهَاجِمُ الْمُطْمَئِنِّينَ السَّاكِنِينَ فِي أَمْنٍ، الْمُقِيمِينَ كُلَّهُمْ مِنْ غَيْرِ ١١:٣٨
سُورٍ يَقِيهِمْ، وَلَيْسَ لَدَيْهِمْ مَزَالِيجُ وَلاَ مَصَارِيعُ، ١٢لِلاسْتِيلاَءِ عَلَى الأَسْلاَبِ وَنَهْبِ الْغَنَائِمِ إر ٣١:٤٩
وَمُهَاجَمَةِ الْخَرَائِبِ الَّتِي أَصْبَحَتْ آهِلَةً، وَلِمُحَارَبَةِ الشَّعْبِ الْمُجْتَمِعِ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ، الْمُقْتَنِي
مَاشِيَةً وَأَمْلاَكاً، السَّاكِنِ فِي مَرْكَزِ الأَرْضِ. ١٣وَيَسْأَلُكَ أَهْلُ شَبَا وَرُودُسَ وَتُجَّارُ تَرْشِيشَ
وَكُلُّ قُرَاهَا: أَقَادِمٌ أَنْتَ لِلاسْتِيلاَءِ عَلَى الأَسْلاَبِ؟ هَلْ حَشَدْتَ جُيُوشَكَ لِنَهْبِ الْغَنَائِمِ وَلِحَمْلِ
الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَأَخْذِ الْمَاشِيَةِ وَالْمُقْتَنَيَاتِ وَلِلسَّلْبِ الْعَظِيمِ؟
١٤لِذَلِكَ تَنَبَّأْ يَا ابْنَ آدَمَ، وَقُلْ لِجُوجَ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَمَا يَسْكُنُ
شَعْبِي إِسْرَائِيلُ آمِناً، أَلاَ تَعْلَمُ ذَلِكَ؟ ١٥وَتُقْبِلُ أَنْتَ مِنْ مَقَرِّكَ فِي أَقَاصِي الشِّمَالِ مَعَ جُيُوشٍ ١٥:٣٨
غَفِيرَةٍ، تُغَشِّي الأَرْضَ؛ كُلُّهُمْ رَاكِبُو خَيْلٍ وَجَمْعٌ عَظِيمٌ وَجَيْشٌ كَثِيرٌ. ١٦وَتَزْحَفُ عَلَى حز ٢:٣٩
شَعْبِي إِسْرَائِيلَ كَسَحَابَةٍ تُغَطِّي الأَرْضَ، أَنِّي فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ آتِي بِكَ إِلَى أَرْضِي لِكَيْ
تَعْرِفَنِي الشُّعُوبُ عِنْدَمَا تَتَجَلَّى قَدَاسَتِي حِينَ أُدَمِّرُكَ يَا جُوجُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ.
هَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ١٧أَلَسْتَ أَنْتَ الَّذِي تَحَدَّثْتُ عَنْهُ فِي الأَيَّامِ الْغَابِرَةِ عَلَى أَلْسِنَةِ
عَبِيدِي أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ تَنَبَّأُوا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لِسِنِينَ كَثِيرَةٍ بِأَنِّي سَآتِي بِكَ عَلَيْهِمْ؟
١٨وَيَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَمَا يَزْحَفُ جُوجُ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ يَحْتَدِمُ
غَضَبِي فِي وَجْهِي. ١٩وَفِي حِضَمِّ غَيْرَتِي وَاتِّقَادِ سَخَطِي أَقُولُ إِنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَحْدُثُ هَزَّةٌ ١٩:٣٨
عَظِيمَةٌ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، ٢٠فَيَرْتَعِشُ مِنْ حَضْرَتِي سَمَكُ الْبَحْرِ وَطُيُورُ السَّمَاءِ وَوُحُوشُ حج ٢:٦،٢١
٢٠:٣٨
هو ٤:٣

١٣:٣٨ شبا ودان (رودس) من أكبر المراكز التجارية في المنطقة. وسوف تقولان لجوج: «ومن أنت حتى تغتصب مركزنا كقادة للتجارة العالمية؟». ثم لن تلبث شبا ورودس أن تنضما لهذا التجمع. وكانت ترشيش المركز التجاري الرئيسي في الغرب، ويعتقد الكثيرون أنها كانت في أسبانيا.

الْبَرِّيَّةِ وَجَمِيعُ الْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ عَلَى الأَرْضِ، وَكُلُّ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْمَسْكُونَةِ، وَتَنْدَكُّ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ الْمَعَاقِلُ وَتَنْهَارُ كُلُّ الأَسْوَارِ إِلَى الأَرْضِ. ٢١وَأُسَلِّطُ عَلَيْهِ السَّيْفَ فِي كُلِّ جِبَالِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَيَكُونُ سَيْفُ كُلِّ رَجُلٍ ضِدَّ أَخِيهِ. ٢٢وَأَدِينُهُ بِالْوَبَاءِ وَبِالدَّمِ، وَأُمْطِرُ عَلَيْهِ وَعَلَى جُيُوشِهِ وَعَلَى جُمُوعِ حُلَفَائِهِ الْغَفِيرَةِ مَطَراً جَارِفاً وَبَرَداً عَظِيماً وَنَاراً وَكِبْرِيتاً. ٢٣فَأُعَظِّمُ نَفْسِي وَأُقَدِّسُهَا، وَأُعْلِنُ ذَاتِي عَلَى مَرْأَى مِنْ كُلِّ الأُمَمِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

٢١:٣٨ ١صم ٢٠:١٤
٢٢:٣٨ إش ١٦:٦٦، إر ٣١:٢٥، رؤ ٢١:١٦

٣٩ «وَتَنَبَّأْ أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ عَلَى جُوجٍ وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ٢هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَا جُوجُ رَئِيسُ رُوشٍ، مَاشِكَ وَتُوبَالَ، فَأُحَوِّلُ طَرِيقَكَ وَأَقُودُكَ وَأُحْضِرُكَ مِنْ أَقَاصِي الشِّمَالِ وَآتِي بِكَ إِلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، ٣وَأُحَطِّمُ قَوْسَكَ فِي يَدِكَ الْيُسْرَى، وَأُسْقِطُ سِهَامَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُمْنَى. ٤فَتَتَهَاوَى أَنْتَ وَجَمِيعُ جُيُوشِكَ وَسَائِرُ حُلَفَائِكَ الَّذِينَ مَعَكَ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، وَأَجْعَلُكَ قُوتاً لِكُلِّ أَصْنَافِ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ وَلِوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. ٥فَتَضْرَعُ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ، لأَنِّي قَضَيْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٦وَأَصُبُّ نَاراً عَلَى مَاجُوجَ وَعَلَى حُلَفَائِهِ السَّاكِنِينَ بِأَمَانٍ فِي الأَرْضِ السَّاحِلِيَّةِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٧وَأُعَرِّفُ اسْمِي الْقُدُّوسَ بَيْنَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَلاَ أَعُودُ أَدَعُهُ يَتَدَنَّسُ فَتُدْرِكُ الأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ.

١:٣٩ حز ٣،٢:٣٨
٣:٣٩ هو ٥:١
٤:٣٩ حز ٢٧:٣٣
٧:٣٩ حز ٢٣:٣٦

٨هَا إِنَّ الأَمْرَ قَدْ وَقَعَ وَتَمَّ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخْبَرْتُ بِهِ، ٩فَيَخْرُجُ سُكَّانُ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ وَيُحْرِقُونَ الأَسْلِحَةَ وَالْمَجَانَّ وَالأَتْرَاسَ وَالْقِسِيَّ وَالسِّهَامَ وَالْحِرَابَ وَالرِّمَاحَ، وَيُوْقِدُونَ بِهَا النَّارَ سَبْعَ سِنِينَ. ١٠وَلاَ يَجْمَعُونَ مِنَ الْحَقْلِ قَضِيباً وَلاَ يَحْتَطِبُونَ مِنَ الْغَابِ، لأَنَّهُمْ يُوْقِدُونَ النَّارَ بِالسِّلاَحِ، وَيَنْهَبُونَ نَاهِبِيهِمْ وَيَسْلُبُونَ سَالِبِيهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١١وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ لِجُوجَ مَوْضِعاً يُدْفَنُ فِيهِ فِي إِسْرَائِيلَ، هُوَ وَادِي الْعَابِرِينَ الْمُتَّجِهُ شَرْقاً نَحْوَ الْبَحْرِ، فَيَسُدُّ الطَّرِيقَ أَمَامَ الْعَابِرِينَ إِذْ هُنَاكَ يَدْفِنُونَ جُوجاً وَسَائِرَ جُيُوشِهِ وَيَدْعُونَ الْمَوْضِعَ «وَادِي جُمْهُورِ جُوجٍ». ١٢وَيَقُومُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بِدَفْنِهِمْ طَوَالَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ تَطْهِيراً لِلأَرْضِ. ١٣وَيَتَوَلَّى كُلُّ شَعْبِ الأَرْضِ دَفْنَهُمْ، وَيَكُونُ يَوْمُ تَمْجِيدِي يَوْماً مَشْهُوداً لَهُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

٩:٣٩ مز ٩:٤٦
١٠:٣٩ إش ٢:١٤
١٣:٣٩ حز ٢٢:٢٨

٢١:٣٨ سيتدخل الله بصورة مباشرة في الدفاع عن شعبه، مسلطًا كوارث طبيعية شديدة على المهاجمين من الشمال. وفي النهاية سترتد الأمم الوثنية المغلوبة على أعقابها في ارتباك وذعر. كل من يقفون ضد الله سيلحق بهم الدمار.

١:٣٩ مازالت هناك بقية لقصة المعركة. فاندحار قوى الشر سيكون نهائيًا وتامًا، وسوف يدمرون نتيجة للتدخل الإلهي. وسوف يعرف اسم الرب في كل الأرض بسبب هذا الانتصار. وسيعلن مجده جليًا وتفهم الأمم أنه وحده المسؤول عن تاريخ البشر. وسيبين الله محبته بوضوح لشعبه.

١٦-١٢:٣٩ هناك فكرتان متداخلتان: انتصار الله التام على

١٤وَيُخَصِّصُونَ رِجَالاً يَتَجَوَّلُونَ دَائِماً فِي الأَرْضِ لِيَدْفِنُوا مَعَ الْعَابِرِينَ جُثَثَ الْبَاقِينَ
عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ تَطْهِيراً لَهَا. وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ يَسْتَكْشِفُونَهَا. ١٥فَيَجْتَازُ الْعَابِرُونَ
فِيهَا، فَإِنْ عَثَرَ أَحَدٌ عَلَى عَظْمِ إِنْسَانٍ يُكَوِّمُ إِلَى جُوَارِهِ عَلامَةً إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الْعَابِرُونَ
لِيَدْفِنُوهُ فِي وَادِي جُمْهُورِ جُوجٍ. ١٦وَيَكُونُ اسْمُ الْمَدِينَةِ هَمُونَةَ (أَيْ حَشْداً أَوْ
جَمَاعَةً) وَهَكَذَا يُطَهِّرُونَ الأَرْضَ.
١٧أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: قُلْ لِكُلِّ أَصْنَافِ الطُّيُورِ وَلِجَمِيعِ
وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ اجْتَمِعِي وَتَعَالَيْ، احْتَشِدِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ حَوْلَ ذَبِيحَتِي الَّتِي أُعِدُّهَا لَكِ،
ذَبِيحَةً عَظِيمَةً أُقِيمُهَا عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ فَتَأْكُلِينَ لَحْماً وَتَشْرَبِينَ دَماً. ١٨تَأْكُلِينَ لَحْمَ ١٨:٣٩
الْجَبَابِرَةِ وَتَرْتَوِينَ مِنْ دِمَاءِ رُؤَسَاءِ الأَرْضِ وَكَأَنَّهَا كِبَاشٌ وَحُمْلاَنٌ وَتُيُوسٌ وَعُجُولٌ، مز ١٢:٢٢
كُلُّهَا مِنْ قُطْعَانِ بَاشَانَ السَّمِينَةِ. ١٩فَتَأْكُلِينَ شَحْماً حَتَّى الشَّبَعِ، وَتَشْرَبِينَ دَماً حَتَّى
السُّكْرِ مِنْ ذَبِيحَتِي الَّتِي أَعْدَدْتُهَا لَكِ. ٢٠فَتَشْبَعِينَ عَلَى مَائِدَتِي مِنَ الْخَيْلِ وَفُرْسَانِهَا، ٢٠:٣٩
مِنَ الْجَبَابِرَةِ وَكُلِّ الْمُحَارِبِينَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢١وَأَجْعَلُ مَجْدِي يَتَجَلَّى بَيْنَ الأُمَمِ رؤ ١٧:١٩-١٨
فَتَشْهَدُ دَيْنُونَتِي الَّتِي أَنْزَلْتُهَا بِهِمْ، وَقُدْرَةَ يَدِي الَّتِي مَدَدْتُهَا عَلَيْهِمْ. ٢٢فَيُدْرِكُ شَعْبُ ٢١:٣٩
إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِداً. ٢٣وَتَعْلَمُ الأُمَمُ أَيْضاً أَنَّ سَبْيَ حز ١٦:٣٨
إِسْرَائِيلَ كَانَ عِقَاباً لَهُمْ عَلَى إِثْمِهِمْ، لأَنَّهُمْ خَانُونِي، فَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ وَأَسْلَمْتُهُمْ ٢٣:٣٩
لِيَدِ أَعْدَائِهِمْ، فَسَقَطُوا كُلُّهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، ٢٤فَعَامَلْتُهُمْ بِمُقْتَضَى نَجَاسَتِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ، إش ٥٩:٢
وَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ.
٢٥أَمَّا الآنَ فَهَا أَنَا أَرُدُّ سَبْيَ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ وَأَرْحَمُ كُلَّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَأَغَارُ عَلَى اسْمِي ٢٥:٣٩
الْقُدُّوسِ، ٢٦فَيَنْسَوْنَ عَارَهُمْ وَخِيَانَتَهُمُ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا بِحَقِّي بَعْدَ أَنْ أُسْكِنَهُمْ فِي أَرْضِهِمْ إر ١٨:٣٠
مُطْمَئِنِّينَ لَا يُفْزِعُهُمْ أَحَدٌ. ٢٧عِنْدَمَا أَسْتَرِدُّهُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ بُلْدَانِ ٢٦:٣٩
أَعْدَائِهِمْ وَأَتَقَدَّسُ فِيهِمْ أَمَامَ عُيُونِ الأُمَمِ الْكَثِيرَةِ، ٢٨فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ، إِذْ إش ٢:١٧
نَفَيْتُهُمْ إِلَى الأُمَمِ، ثُمَّ عُدْتُ وَجَمَعْتُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ أُبْقِيَ هُنَاكَ مِنْهُمْ أَحَداً مِنْ حز ٢٨:٣٤
بَعْدُ. ٢٩وَلاَ أَعُودُ أَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُمْ لأَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ ٢٧:٣٩
السَّيِّدُ الرَّبُّ».

حز ٢١:٣٧

٢٩:٣٩
أع ١٧:٢

أعدائه، والحاجة إلى تطهير الأرض لتقديسها. فبعد المعركة النهائية، سوف تتولى فرق من الشعب دفن جثث الأعداء لتطهير الأرض. وسوف تتنجس الأرض من الجثث غير المدفونة. وكل من يلمس جثة في العراء يصير نجسًا حسب الطقس (عد ١٩:١٤-١٦) وستبقى مع ذلك جثث كثيرة حتى إن كل أنواع الطيور ستدعى للتخلص من الجثث (٣٩:١٧-٢٠). وهنا رسالة رائعة لنا: فإن لنا، مع وجود الله في جانبنا، يقينًا بالنصرة المطلقة على أعدائه لأن الله يحارب عنا (انظر أيضًا صف ٣:١٤-١٧؛ رو ٨:٣٨،٣٩).

٢٩:٣٩ هناك وعد من الله في هذه النبوءة وأيضًا في (يؤ ٢:٢٨،٢٩) بأنه يسكب روحه على البشرية. وقد آمنت الكنيسة الأولى بتحقق ذلك في يوم الخمسين عندما حل روح الله القدوس في كل المؤمنين (أع ٢:١-١٨).

استرداد منطقة الهيكل

٤٠ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ مَطْلَعِ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سَبْيِنَا الْمُوَافِقَةِ لِلسَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُقُوطِ أُورُشَلِيمَ، كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فَأَحْضَرَنِي
إِلَى هُنَاكَ، ٢وَأَتَى بِي فِي رُؤَى اللهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَوَضَعَنِي عَلَى جَبَلٍ شَاهِقٍ حَيْثُ كَانَ
عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ مَا يُشْبِهُ بِنَاءَ الْمَدِينَةِ. ٣فَنَقَلَنِي إِلَى هُنَاكَ، وَإِذَا بِرَجُلٍ مَنْظَرُهُ كَمَنْظَرِ
النُّحَاسِ يَحْمِلُ بِيَدِهِ خَيْطَ كَتَّانٍ وَقَصَبَةً وَهُوَ وَاقِفٌ بِالْبَابِ. ٤فَقَالَ لِي الرَّجُلُ: «يَا ابْنَ آدَمَ،
انْظُرْ بِعَيْنَيْكَ وَأَصْغِ بِأُذُنَيْكَ وَانْتَبِهْ أَشَدَّ الانْتِبَاهِ إِلَى كُلِّ مَا أُطْلِعُكَ عَلَيْهِ، لأَنَّكَ لِهَذَا أُحْضِرْتَ
إِلَى هُنَا. ثُمَّ أَبْلِغْ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا تَشْهَدُهُ».

من الباب الشرقي إلى الساحة الخارجية

٥وَإِذَا بِسُورٍ قَائِمٍ خَارِجَ الْهَيْكَلِ مُحِيطٍ بِهِ. وَكَانَ طُولُ الْقَصَبَةِ الَّتِي فِي يَدِ الرَّجُلِ (نَحْوَ

١:٤٠ حز ١:٣

٢:٤٠ دان ٧:١،٧ رؤ ١٠:٢١

٣:٤٠ حز ١:٧؛ ٣:٤٧ رؤ ١:١١؛ ١٥:٢١

٤:٤٠ حز ٥:٤٤

٥:٤٠ حز ٢٠:٤٢

١:٤٠ يُعد بناء الهيكل استهلالاً لعصر من التعويض التام للمسبيين، عندما يعود الله إلى شعبه. فقد بني الهيكل سنة ٥٢٠-٥١٥ ق.م. (انظر عز ٦،٥) لكنه كان قاصرًا بالنسبة لتصميم حزقيال (حج ٣:٢؛ زك ١٠:٤). وقد نالت هذه الرؤيا ثلاثة تفسيرات رئيسية: (١) إن هذا هو الهيكل الذي لابد أن زربابل بناه في ٥٢٠- ٥١٥ ق.م. وهو بمثابة صورة للتخطيط الفعلي الذي كان يعنيه حزقيال. (٢) إن هذا الهيكل رمز للعبادة الحقيقية التي يقدمها المؤمنون الآن لله. (٣) إن هذا الهيكل رمز للمستقبل وملك الله الأبدي عندما يملأ حضوره وبركته كل الأرض. وسواء كان ذلك حرفيًا أم رمزيًا، فمن الواضح أنها رؤيا لملكوت الله النهائي الكامل. وقد أعطت رجاء للشعب في وقت حزقيال، الذين رأوا أمتهم وهيكلهم يدمران دون أمل في إعادة البناء في المستقبل القريب. وقد أعطت التفاصيل التي وردت بهذه الرؤيا رجاءً أكبر للشعب أن ما رآه حزقيال هو من الله وأنه سيحدث بالتأكيد في المستقبل.

١:٤٠ هناك برهان ضد التفسير الحرفي لهيكل حزقيال مستقبلاً ألا وهو ورود ذكر الذبائح (٤٠:٣٨-٤٣). فلو كانت هناك عودة للذبائح في الأيام الأخيرة لما كانت ذبيحة قربان المسيح نهائية. لكن العهد الجديد يُبين بوضوح تام أن المسيح مات مرة واحدة ليحقق فداءً أبديًا. لقد حمل خطايانا ولا حاجة إلى تقدمة أو ذبيحة أخرى. إلا أنه في أيام حزقيال كان نوع العبادة الوحيد الذي يعرفه الشعب هو ذلك الذي يدور حول الذبائح والطقوس الموصوفة في كتاب الخروج حتى كتاب التثنية. فكان على حزقيال أن يشرح نظام العبادة الجديد بأسلوب وعبارات يفهمها الشعب. وتعلن الفصول التسعة التالية كيف أن الهيكل هو بؤرة ومركز كل شيء، مبينًا أن العبادة المثالية لله تتجلى عندما تتمركز حوله كل الحياة.

١:٤٠ يصف حزقيال مكان سكن الله بكلمات وصور يمكن أن يفهمها الشعب. وأراد الله أن يروا عظمة الامتياز الذي أعده لأولئك الذين عاشوا أمناء له. لم يتم بناء مثل هذا الهيكل أبدًا، لكنه كان رؤيا بهدف تصوير خطة الله الكاملة لشعبه، بمركزية العبادة، وحضور الرب والبركات التي تفيض منه وترتيبات وواجبات العبادة. لا تدع التفاصيل تغطي على النقطة الأساسية في هذه الرؤيا، فيومًا ما سيتمتع الأمناء بالحياة الأبدية مع الله. دع جلال هذه الرؤيا يرفعك ويعلمك عن الإله الذي تعبده وتخدمه.

٢٧:٤٣-١:٤٠ تلقى حزقيال هذه الرؤيا سنة ٥٣٧ ق.م. وتورد هذه الفصول (من ٤٠-٤٣) مقاييس الهيكل ثم تصف كيفية امتلائه بمجد الله. ولأن حزقيال كان كاهنًا، فقد كان على علم بطقوس وأثاث هيكل سليمان. والأمر بعملية القياس (كما ورد أيضًا في رؤ ١١:١،٢) يجدد المناطق التي عينها الله للاستخدام الخاص. بينما تقرأ هذه التفاصيل تذكر أن الله يسود على كل عبادتنا وعلى موعد استرجاع الأمناء لشخصه.

٤،٣:٤٠ من كان هذا الرجل؟ من الواضح أنه لم يكن كائنًا بشريًا، فمن الممكن أن يكون الملاك في (٩:١-١١) أو من يماثله. والبعض يقولون إنه المسيح نفسه لأنه يتكلم كأن الله بنفسه يكلم حزقيال ويدعوه «يا ابن آدم».

٥:٤٠ يبلغ طول القصبة الطويلة ٢١ بوصة أي نحو نصف المتر بينما القصبة القصيرة طولها ١٨ بوصة.

ثَلاَثَةِ أَمْتَارٍ) فَشَرَعَ يَقِيسُ الْبِنَاءَ فَكَانَ كُلٌّ مِنْ عَرْضِهِ وَارْتِفَاعِهِ قَصَبَةً وَاحِدَةً (نَحْوَ ثَلاَثَةِ أَمْتَارٍ). ٦ثُمَّ تَقَدَّمَ مِنَ الْبَابِ الْمُوَاجِهِ لِلشَّرْقِ وَارْتَقَى دَرَجَهُ وَقَاسَ عَتَبَةَ الْبَابِ، فَكَانَ عَرْضُهَا قَصَبَةً وَاحِدَةً (نَحْوَ ثَلاَثَةِ أَمْتَارٍ)، كَمَا كَانَ عَرْضُ الْعَتَبَةِ الأُخْرَى قَصَبَةً وَاحِدَةً ٧وَقَاسَ كَذَلِكَ الْحُجُرَاتِ الْجَانِبِيَّةَ فَكَانَ طُولُ وَعَرْضُ كُلٍّ مِنْهَا قَصَبَةً وَاحِدَةً، وَبَيْنَ كُلِّ حُجْرَةٍ وَحُجْرَةٍ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ) وَكَانَ عَرْضُ عَتَبَةِ الْبَابِ الدَّاخِلِيَّةِ بِجَانِبِ رُوَاقِ الْبَابِ قَصَبَةً وَاحِدَةً. ٧:٤٠ حز ٣٦:٤٠

٨ثُمَّ قَاسَ رُوَاقَ الْبَابِ مِنْ دَاخِلٍ فَكَانَ قَصَبَةً وَاحِدَةً، ٩وَقَاسَ أَيْضاً رُوَاقَ الْبَابِ مَعَ عَضَائِدِهِ فَكَانَتْ بِجُمْلَتِهَا عَشَرَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ). وَكَانَ رِوَاقُ الْبَابِ هَذَا مِنَ الدَّاخِلِ بِاتِّجَاهِ الْهَيْكَلِ. ١٠وَكَانَتْ حُجُرَاتُ الْحُرَّاسِ عِنْدَ الْبَابِ سِتّاً، ثَلاَثاً عَلَى كُلِّ جَانِبٍ، وَكُلُّهَا ذَاتُ قِيَاسٍ وَاحِدٍ هِيَ وَعَضَائِدُهَا. ١١ثُمَّ قَاسَ عَرْضَ مَدْخَلِ الْبَابِ فَكَانَ عَشَرَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَطُولُهُ ثَلاَثَ عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سِتَّةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ). ١٢أَمَّا الْحَافَّةُ الَّتِي أَمَامَ الْحُجُرَاتِ فَكَانَتْ ذِرَاعاً وَاحِدَةً (نَحْوَ نِصْفِ مِتْرٍ) فِي كُلِّ جَانِبٍ. وَكَانَ طُولُ كُلِّ حُجْرَةٍ مِنْ حُجُرَاتِ الْحُرَّاسِ وَعَرْضُهَا سِتَّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ أَمْتَارٍ). ١٣ثُمَّ قَاسَ الْبَابَ مِنْ سَقْفِ الْحَائِطِ الْخَلْفِيِّ لِلْحُجْرَةِ إِلَى سَقْفِ الْحَائِطِ الْخَلْفِيِّ لِلْحُجْرَةِ الْمُقَابِلَةِ، فَكَانَتِ الْمَسَافَةُ بَيْنَهَا خَمْساً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ مِتْراً وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، الْبَابُ مُقَابِلُ الْبَابِ. ١٤وَكَانَ طُولُ مُحِيطِ الْعَضَائِدِ الْقَائِمَةِ حَوْلَ مَمَرِّ الْمَدْخَلِ الدَّاخِلِيِّ سِتِّينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ثَلاَثِينَ مِتْراً). ١٥كَمَا كَانَتِ الْمَسَافَةُ بَيْنَ حَافَّةِ بَابِ الْمَدْخَلِ وَحَافَّةِ بَابِ الرُّوَاقِ الدَّاخِلِيِّ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً). ١٦وَلِحُجُرَاتِ الْمَدْخَلِ وَجُدْرَانِهِ وَالرُّوَاقِ كُوىً مُشَبَّكَةٌ دَاخِلِيَّةٌ مُحِيطَةٌ بِهَا جَمِيعاً، كَمَا حُفِرَ عَلَى الْعَضَادَةِ رَسْمُ شَجَرَةِ نَخِيلٍ.

الساحة الخارجية

١٧ثُمَّ أَخَذَنِي إِلَى السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَإِذَا بِمَخَادِعَ وَرَصِيفٍ مُحِيطٍ بِالسَّاحَةِ شُيِّدَ عَلَيْهِ ثَلاَثُونَ مُخْدَعاً. ١٨وَكَانَ الرَّصِيفُ مُمْتَدّاً عَلَى جَوَانِبِ الْبَوَّابَاتِ، وَعَرْضُهُ مُمَاثِلٌ لِطُولِ الْبَوَّابَاتِ. هَذَا هُوَ الرَّصِيفُ الأَسْفَلُ. ١٩وَقَامَ الْمَلاَكُ بِقِيَاسِ الْعَرْضِ مِنْ أَمَامِ الْبَابِ الأَسْفَلِ إِلَى أَمَامِ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنَ الْخَارِجِ، فَكَانَتِ الْمَسَافَةُ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً) إِلَى الشَّرْقِ وَإِلَى الشِّمَالِ. ١٧:٤٠ رؤ ٢:١١

الباب الشمالي

٢٠ثُمَّ قَاسَ طُولَ وَعَرْضَ بَابِ السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ الْمُتَّجِهِ نَحْوَ الشِّمَالِ، ٢١وَكَذَلِكَ حُجُرَاتِهِ الْمُتَقَابِلَةَ، ثَلاَثاً مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَعَضَائِدَهُ وَرُوَاقَهُ، فَكَانَتْ مَقَايِيسُهَا مُمَاثِلَةً لِمَقَايِيسِ الأَوَّلِ. طُولُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً)، وَعَرْضُهَا خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ مِتْراً وَنِصْفِ الْمِتْرِ). ٢٢كَمَا كَانَتْ كُوَاهُ وَأَرْوِقَتُهُ وَنَخِيلُهُ مُمَاثِلَةً فِي قِيَاسِهَا ٢٢:٤٠ حز ٤٩:٤٠

لِقِيَاسِ الْبَابِ نَحْوَ الشَّرْقِ. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ دَرَجَاتٍ يَصْعَدُونَ عَلَيْهَا لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ. وَانْتَصَبَتْ أَمَامَهُ أَقْوَاسُ أَرْوِقَتِهِ. ٢٣وَلِلسَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ بَابٌ مُقَابِلٌ لِبَابِ الشِّمَالِ، وَآخَرُ مُقَابِلٌ لِبَابِ الشَّرْقِ. وَقَاسَ الْمَسَافَةَ مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ، وَإِذَا بِهَا مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً).

الباب الجنوبي

٢٤ثُمَّ أَخَذَنِي نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَإِذَا هُنَاكَ بَابٌ مُتَّجِهٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ، فَقَاسَ عَضَائِدَهُ وَأَرْوِقَتَهُ فَكَانَتْ مُمَاثِلَةً لِلأَقْيِسَةِ السَّابِقَةِ. ٢٥وَكَانَ فِي مَدْخَلِهِ وَأَرْوِقَتِهِ كُوىً تُحِيطُ بِهَا مُمَاثِلَةٌ لِكُوَى الْمَدْخَلَيْنِ الآخَرَيْنِ. وَكَانَ طُولُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً) وَعَرْضُهُ خَمْساً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ مِتْراً وَنِصْفِ الْمِتْرِ). ٢٦وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ دَرَجَاتٍ يَصْعَدُونَ عَلَيْهَا لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ. وَانْتَصَبَتْ أَمَامَهُ أَقْوَاسُ أَرْوِقَتِهِ، وَنُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهِ شَجَرَتَا نَخِيلٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ جَانِبٍ. ٢٧وَلِلسَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ بَابٌ مُتَّجِهٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ. وَقَاسَ الْمَسَافَةَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الْبَابِ وَإِذَا بِهَا مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً) بِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِ.

٢٦:٤٠ حز ٢٢:٤٠

أبواب الساحة الداخلية

٢٨ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنْ بَابِ الْجَنُوبِ، وَقَاسَ الْبَابَ، فَكَانَتْ مَقَايِيسُهُ مُمَاثِلَةً لِمَقَايِيسِ الْبَابَيْنِ الآخَرَيْنِ، ٢٩وَكَذَلِكَ مَقَايِيسُ حُجُرَاتِهِ وَعَضَائِدِهِ وَأَرْوِقَتِهِ. كَمَا كَانَ لَهُ وَلأَرْوِقَتِهِ عَلَى امْتِدَادِ مُحِيطِهَا كُوىً. أَمَّا طُولُهُ فَكَانَ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً) وَعَرْضُهُ خَمْساً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ مِتْراً وَنِصْفِ الْمِتْرِ) ٣٠وَكَانَ عَلَى مُحِيطِهِ أَرْوِقَةٌ طُولُهَا خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ مِتْراً وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، وَعَرْضُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ). ٣١وَكَانَتْ أَرْوِقَتُهُ الْمُقَبَّبَةُ مُوَاجِهَةً لِلسَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهَا أَشْجَارُ نَخِيلٍ، وَلَهُ ثَمَانِي دَرَجَاتٍ تُفْضِي إِلَيْهِ.

٣٠:٤٠ حز ٢١:٤٠

٣٢وَأَتَى بِي إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَقَاسَ الْبَابَ، فَكَانَتْ قِيَاسَاتُهُ مُمَاثِلَةً لِلْمَقَايِيسِ الأُخْرَى. ٣٣وَكَذَلِكَ مَقَايِيسُ حُجُرَاتِهِ وَعَضَائِدِهِ وَأَرْوِقَتِهِ. كَمَا كَانَ لَهُ وَلأَرْوِقَتِهِ كُوىً عَلَى طُولِ مُحِيطِهَا. أَمَّا طُولُهُ فَكَانَ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً)، وَعَرْضُهُ خَمْساً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ مِتْراً وَنِصْفِ الْمِتْرِ) ٣٤وَكَانَتْ أَرْوِقَتُهُ الْمُقَبَّبَةُ مُوَاجِهَةً لِلسَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهَا أَشْجَارُ نَخِيلٍ، وَلَهُ ثَمَانِي دَرَجَاتٍ تُفْضِي إِلَيْهِ. ٣٥ثُمَّ أَخَذَنِي إِلَى بَابِ الشِّمَالِ وَقَاسَهُ، فَكَانَتْ مَقَايِيسُهُ مُمَاثِلَةً لِلْمَقَايِيسِ الأُخْرَى. ٣٦وَكَذَلِكَ مَقَايِيسُ حُجُرَاتِهِ وَعَضَائِدِهِ وَأَرْوِقَتِهِ وَالْكُوَى الَّتِي عَلَى مُحِيطِهِ. أَمَّا طُولُهُ فَكَانَ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً)، وَعَرْضُهُ خَمْساً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ مِتْراً وَنِصْفِ الْمِتْرِ). ٣٧وَكَانَتْ أَرْوِقَتُهُ الْمُقَبَّبَةُ مُوَاجِهَةً لِلسَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهَا أَشْجَارُ نَخِيلٍ، وَلَهُ ثَمَانِي دَرَجَاتٍ تُفْضِي إِلَيْهِ.

٣٥:٤٠ حز ٤:٤٤

حجرات لإعداد الذبائح

٣٨ وَكَانَ هُنَاكَ مُخْدَعٌ مُلْحَقٌ بِهِ مَعَ بَابِهِ، مُجَاوِرٌ لِعَضَائِدِ الأَبْوَابِ، حَيْثُ كَانَتْ تُغْسَلُ ذَبِيحَةُ الْمُحْرَقَةِ. ٣٩ وَكَانَ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَانِبَيِ الرُّوَاقِ مَائِدَتَانِ تُذْبَحُ عَلَيْهِمَا الْمُحْرَقَةُ وَذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةُ الإِثْمِ، ٤٠ كَمَا كَانَ فِي الْجَانِبِ الْخَارِجِيِّ عِنْدَ الدَّرَجَاتِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى بَابِ الشِّمَالِ مَائِدَتَانِ، وَفِي الْجَانِبِ الآخَرِ عِنْدَ رُوَاقِ الْبَابِ مَائِدَتَانِ أُخْرَيَانِ، ٤١ أَيْ أَرْبَعُ مَوَائِدَ فِي كُلِّ جَانِبٍ. فَتَكُونُ فِي جُمْلَتِهَا ثَمَانِي مَوَائِدَ تُذْبَحُ عَلَيْهَا الْقَرَابِينُ. ٤٢ وَكَانَ هُنَاكَ أَيْضاً أَرْبَعُ مَوَائِدَ أُخْرَى مُرَبَّعَةِ الشَّكْلِ، مَصْنُوعَةٍ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ، طُولُ وَعَرْضُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِتْراً،) وَارْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ وَاحِدَةٌ (نَحْوَ خَمْسِينَ سَنْتِيمِتْراً،) كَانُوا يَضَعُونَ عَلَيْهَا الأَدَوَاتِ الْمُسْتَخْدَمَةَ فِي ذَبْحِ الْمُحْرَقَاتِ وَسَائِرِ الذَّبَائِحِ. ٤٣ وَلَهَا كَلَّابَاتٌ مُزْدَوَجَةٌ طُولُهَا شِبْرٌ مَعْقُوفَةٌ مُثَبَّتَةٌ حَوْلَ مُحِيطِهَا. وَكَانَ عَلَى الْمَوَائِدِ لَحْمُ الْقَرَابِينِ.

٣٨:٤٠ ٢أخ ٤:٦ حز ٤٢:١٣
٣٩:٤٠ لا ٤:٣، ٢٨؛ ٧:١

حجرات الكهنة

٤٤ وَأُقِيمَ خَارِجَ الْبَابِ الدَّاخِلِيِّ مُخْدَعَانِ فِي السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، أَحَدُهُمَا مُجَاوِرٌ لِبَابِ الشِّمَالِ بِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِ، وَالآخَرُ مُجَاوِرٌ لِلْبَابِ الْجَنُوبِيِّ بِاتِّجَاهِ الشِّمَالِ. ٤٥ وَقَالَ لِي الْمَلاَكُ: «هَذَا الْمُخْدَعُ الْمُتَّجِهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ هُوَ لِلْكَهَنَةِ الَّذِينَ يَحْرُسُونَ الْهَيْكَلَ. ٤٦ وَالْمُخْدَعُ الْمُتَّجِهُ نَحْوَ الشِّمَالِ هُوَ لِلْكَهَنَةِ الَّذِينَ يَحْرُسُونَ الْمَذْبَحَ، وَهُمْ أَبْنَاءُ صَادُوقَ، الَّذِينَ وَحْدَهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ لاَوِي يَحِقُّ لَهُمْ أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنَ الرَّبِّ لِيَخْدِمُوهُ». ٤٧ ثُمَّ قَاسَ السَّاحَةَ فَكَانَتْ مُرَبَّعَةً طُولُهَا وَعَرْضُهَا مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً) وَالْمَذْبَحُ قَائِمٌ أَمَامَ الْهَيْكَلِ.

٤٥:٤٠ ١أخ ٢٣:٩
٤٦:٤٠ عد ٥:١٨ حز ١٩:٤٣؛ ١٥:٤٤

الهيكل

٤٨ وَأَحْضَرَنِي إِلَى رُوَاقِ الْهَيْكَلِ وَقَاسَ سُمْكَ عَضَادَتَيْهِ مِنْ كُلِّ مِنْ جَانِبَيْهِ، فَكَانَ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ) لِكُلِّ عَضَادَةٍ وَعَرْضُ الْبَابِ ثَلاَثَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ) ٤٩ وَكَانَ طُولُ الرُّوَاقِ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ) عِنْدَ الدَّرَجَاتِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَيْهِ، كَمَا نُصِبَ عِنْدَ الْعَضَائِدِ عَمُودَانِ وَاحِدٌ عَنْ كُلِّ جَانِبٍ.

٤٩:٤٠ ١مل ٦:٣

٤١ وَأَحْضَرَنِي إِلَى الْهَيْكَلِ ثُمَّ قَاسَ الْعَضَائِدَ فَكَانَ عَرْضُهَا فِي كُلِّ جَانِبٍ سِتَّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ أَمْتَارٍ) مُمَاثِلاً لِعَرْضِ الْخَيْمَةِ. ٢ أَمَّا عَرْضُ الْمَدْخَلِ فَكَانَ

٣٨:٤٠، ٣٩ كان غسل المحرقات يتم حسب أصول الإعداد التي أرسيت في (لا ١:٦-٩). وكان هذا الغسل جزءًا من عملية تقديم ذبيحة مقبولة لله.

عَشَرَةَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ)، كَمَا كَانَ عَرْضُ كُلٍّ مِنْ جَانِبَيِ الْمَدْخَلِ خَمْسَ أَذْرُعٍ
(نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ). ثُمَّ قَاسَ الْهَيْكَلَ فَكَانَ طُولُهُ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عِشْرِينَ مِتْراً)،
وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ). ٣ثُمَّ تَقَدَّمَ مِنَ الدَّاخِلِ وَقَاسَ عَضَادَةَ الْمَدْخَلِ،
فَكَانَتْ ذِرَاعَيْنِ (نَحْوَ مِتْرٍ) أَمَّا الْمَدْخَلُ نَفْسُهُ فَكَانَ طُولُهُ سِتَّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ أَمْتَارٍ)،
وَعَرْضُهُ سَبْعَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، ٤وَقَاسَ الدَّاخِلَ فَكَانَ كُلٌّ مِنْ طُولِهِ **٤:٤١**
وَعَرْضِهِ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) بِاتِّجَاهِ الْقُدْسِ. وَقَالَ لِي: «هَذَا هُوَ قُدْسُ الأَقْدَاسِ» ١مل ٦:٢٠
٥وَقَاسَ حَائِطَ الْهَيْكَلِ فَكَانَ سُمْكُهُ سِتَّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ أَمْتَارٍ)، وَعَرْضُ كُلِّ حُجْرَةٍ عب ٩:٣-٨
مِنَ الْحُجُرَاتِ الْمُحِيطَةِ بِالْهَيْكَلِ أَرْبَعَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ). ٦وَكَانَتِ الْحُجُرَاتُ مُؤَلَّفَةً مِنْ **٦:٤١**
ثَلاَثِ طَبَقَاتٍ، فِي كُلِّ طَبَقَةٍ ثَلاَثُونَ حُجْرَةً. كُلُّ حُجْرَةٍ مَبْنِيَّةٌ فَوْقَ أُخْتِهَا. وَكَانَتِ الْحُجُرَاتُ ١مل ٦:٥
دَاخِلاَتٍ فِي الْحَائِطِ الْمُحِيطِ بِالْهَيْكَلِ لِتَعْتَمِدَ عَلَيْهِ وَلاَ تَعْتَمِدَ عَلَى حَائِطِ الْهَيْكَلِ نَفْسِهِ.
٧وَكَانَتِ الْحُجُرَاتُ الْجَانِبِيَّةُ هَذِهِ تَتَّسِعُ مِنْ طَابِقٍ إِلَى طَابِقٍ وَفْقاً لاِتِّسَاعِ كُلِّ طَابِقٍ مُحِيطٍ **٧:٤١**
بِالْهَيْكَلِ، لِهَذَا كَانَ الْمَرْءُ يَصْعَدُ مِنْ أَسْفَلِ طَابِقٍ إِلَى أَعْلَى طَابِقٍ عَنْ طَرِيقِ الطَّابِقِ الأَوْسَطِ. ١مل ٦:٨
٨وَرَأَيْتُ أَنَّ لِلْهَيْكَلِ رَصِيفاً سَمِيكاً عَلَى امْتِدَادِ مُحِيطِهِ. وَكَانَ مَقَاسُ الْحُجُرَاتِ الْجَانِبِيَّةِ
قَصَبَةً كَامِلَةً أَيْ سِتَّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ أَمْتَارٍ) إِلَى الْمَفْصَلِ. ٩وَسُمْكُ حَائِطِ الْحُجُرَاتِ مِنْ
خَارِجٍ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ). وَمَا تَبَقَّى هُوَ فَسْحَةٌ لِحُجُرَاتِ الْهَيْكَلِ.
١٠وَمَا بَيْنَ الرَّصِيفِ وَالْمَخَادِعِ عِشْرُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) عَلَى امْتِدَادِ مُحِيطِ الْهَيْكَلِ
الْخَارِجِيِّ. ١١وَكَانَ لِلْحُجُرَاتِ الْجَانِبِيَّةِ الْمُطِلَّةِ عَلَى الْفَسْحَةِ مَدْخَلاَنِ: مَدْخَلٌ بِاتِّجَاهِ الشِّمَالِ،
وَمَدْخَلٌ آخَرُ بِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِ. وَكَانَ عَرْضُ هَذِهِ الْفَسْحَةِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ
الْمِتْرِ) عَلَى امْتِدَادِ مُحِيطِ الْهَيْكَلِ. ١٢وَكَانَ عَرْضُ الْبِنَاءِ الْمُوَاجِهِ لِسَاحَةِ الْهَيْكَلِ نَحْوَ
الْغَرْبِ سَبْعِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَثَلاَثِينَ مِتْراً) وَسُمْكُ حَائِطِ الْبِنَاءِ عَلَى امْتِدَادِ مُحِيطِهِ
خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ). ١٣ثُمَّ قَاسَ الْهَيْكَلَ فَكَانَ طُولُهُ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ
خَمْسِينَ مِتْراً) كَمَا كَانَ طُولُ السَّاحَةِ وَالْبِنَاءِ مَعَ جُدْرَانِهِ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً).
١٤وَكَذَلِكَ عَرْضُ الْوَاجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ لِلْهَيْكَلِ مَعَ السَّاحَةِ كَانَ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً). **١٤:٤١**
١٥ثُمَّ قَاسَ طُولَ الْبِنَاءِ الْمُوَاجِهِ لِلسَّاحَةِ الْخَلْفِيَّةِ بِاتِّجَاهِ الْغَرْبِ مَعَ أَسَاطِينِهِ، فَكَانَ مِئَةَ ذِرَاعٍ حز ٤٠:٤٧
(نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً). مَعَ الْهَيْكَلِ الدَّاخِلِيِّ وَأَرْوِقَتِهِ. ١٦وَكَانَتِ الْعَتَبَاتُ وَالْكُوَى الْمُشَبَّكَةُ **١٦:٤١**
وَالأَسَاطِينُ الْمُحِيطَةُ بِالطَّبَقَاتِ الثَّلاَثِ مُقَابِلُ الْعَتَبَةِ، وَكَانَتْ مِنَ الأَرْضِ إِلَى الْكُوَى، وَالْكُوَى ١مل ٦:١٥
حز ٤١:٢٥-٢٦؛ ٤٢:٣

٤:٤١ إن قداسة الله موضوع مركزي على مدى العهدين القديم والجديد. وكان أقدس الأماكن، قدس الأقداس، يقع في الحجرة الداخلية من الهيكل (خر ٢٦:٣٣،٣٤). حيث تابوت العهد وحيث يحل مجد الله. وكان رئيس الكهنة يدخل إلى هذه الحجرة مرة واحدة فقط في السنة ليؤدي طقس التكفير عن خطايا الأمة.

نَفْسُهَا، كُلُّهَا مُغَطَّاةً بِأَلْوَاحِ الْخَشَبِ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا. ١٧وَكَذَلِكَ مَا فَوْقَ الْمَدْخَلِ وَدَاخِلُ
الْهَيْكَلِ وَخَارِجُهُ، وَمُحِيطُ الْجِدَارِ مِنْ جَانِبَيْهِ الدَّاخِلِيِّ وَالْخَارِجِيِّ بِمُوجِبِ الأَقْيِسَةِ الْمُعَيَّنَةِ.
١٨وَحُفِرَ فِيهِ كَرُوبِيمُ وَأَشْجَارُ نَخِيلٍ، نَخْلَةٌ بَيْنَ كَرُوبٍ وَكَرُوبٍ. وَكَانَ لِكُلِّ كَرُوبٍ وَجْهَانِ،
١٩أَحَدُهُمَا وَجْهُ إِنْسَانٍ بِاتِّجَاهِ النَّخْلَةِ السَّابِقَةِ لَهُ، وَالآخَرُ وَجْهُ شِبْلٍ بِاتِّجَاهِ النَّخْلَةِ الَّتِي تَلِيهِ. ١٩:٤١ حز ١٠:١٤
وَجَمِيعُهَا حُفِرَتْ عَلَى كُلِّ جَوَانِبِ الْهَيْكَلِ. ٢٠وَقَدِ انْتَشَرَتْ مَحْفُورَاتُ الْكَرُوبِيمِ وَأَشْجَارُ
النَّخِيلِ مِنَ الأَرْضِ إِلَى مَا فَوْقَ الْمَدَاخِلِ، وَكَذَلِكَ عَلَى جِدَارِ الْهَيْكَلِ. ٢١وَكَانَتْ قَوَائِمُ الْهَيْكَلِ ٢١:٤١ حز ١:٤١
مُرَبَّعَةً، كَمَا كَانَ وَجْهُ الْقُدْسِ مُمَاثِلاً فِي مَنْظَرِهِ لِوَجْهِ الْهَيْكَلِ. ٢٢أَمَّا الْمَذْبَحُ فَكَانَ مَصْنُوعاً ٢٢:٤١ خر ١:٣٠
مِنْ خَشَبٍ ارْتِفَاعُهُ ثَلاَثُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، وَطُولُهُ ذِرَاعَانِ (نَحْوَ مِتْرٍ). وَكَانَتْ حز ٢٣:٤١
زَوَايَاهُ وَقَاعِدَتُهُ وَجَوَانِبُهُ مَصْنُوعَةً مِنْ خَشَبٍ. وَقَالَ لِي الْمَلاَكُ: «هَذِهِ هِيَ الْمَائِدَةُ الَّتِي
أَمَامَ الرَّبِّ». ٢٣وَكَانَ لِكُلٍّ مِنَ الْهَيْكَلِ وَالْقُدْسِ بَابَانِ مُزْدَوَجَانِ، ٢٤وَلِكُلِّ بَابٍ مِصْرَاعَانِ ٢٣:٤١ ١مل ٣٢:٦
يَنْطَوِيَانِ عَلَى نَفْسَيْهِمَا. ٢٥وَحُفِرَ عَلَى مَصَارِيعِ الْهَيْكَلِ كَرُوبِيمُ وَأَشْجَارُ نَخِيلٍ مِثْلُ مَا حُفِرَ حز ١:٤١
عَلَى الْجُدْرَانِ. وَثُبِّتَ إِفْرِيزٌ مِنْ خَشَبٍ عَلَى وَجْهِ الرُّوَاقِ مِنْ خَارِجٍ. ٢٦وَانْتَشَرَتِ الْكُوَى ٢٦:٤١ حز ١٦:٤٠؛ ١٥:٤١-١٦
الْمُشَبَّكَةُ وَرُسُومُ أَشْجَارِ النَّخِيلِ عَلَى جَانِبَيِ الرُّوَاقِ وَعَلَى حُجُرَاتِ الْبَيْتِ وَعَلَى الأَفَارِيزِ.

مخادع الكهنة

٤٢ ثُمَّ أَخْرَجَنِي إِلَى السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ مِنَ الطَّرِيقِ الْمُتَّجِهَةِ شِمَالاً، وَأَدْخَلَنِي ١:٤٢ حز ١٢:٤٠-١٤
إِلَى الْمَخَادِعِ الْمُوَاجِهَةِ لِلسَّاحَةِ الْمُنْفَصِلَةِ مُقَابِلَ الْبِنَاءِ الشِّمَالِيِّ. ٢وَكَانَ
طُولُ الْبِنَاءِ ذِي الْبَابِ الْمُشْرِعِ شِمَالاً مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً) وَعَرْضُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعاً
(نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً). ٣وَمُقَابِلَ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الَّتِي طُولُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ٣:٤٢ حز ١٦:٤١
عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) وَمُقَابِلَ رَصِيفِ السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ أَرْوِقَةٌ مُتَقَابِلَةٌ قَائِمَةٌ فِي ثَلاَثِ طَبَقَاتٍ. ٤وَأَمَامَ
الْمَخَادِعِ مَمَرٌّ عَرْضُهُ عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَطُولُهُ مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً)
وَأَبْوَابُهُ مُشْرَعَةٌ نَحْوَ الشِّمَالِ. ٥وَكَانَتِ الْمَخَادِعُ الْعُلْيَا أَضْيَقَ مِنْ مَخَادِعِ الطَّابِقَيْنِ الآخَرَيْنِ
لأَنَّ الأَعْمِدَةَ شَغَلَتْ جُزْءاً مِنْهَا. ٦لأَنَّ الْمَخَادِعَ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ ثَلاَثِ طَبَقَاتٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا أَعْمِدَةٌ
كَأَعْمِدَةِ السَّاحَاتِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الْمَخَادِعَ الْعُلْيَا كَانَتْ أَضْيَقَ مِنْ مَخَادِعِ الطَّابِقَيْنِ الآخَرَيْنِ:
الأَسْفَلِ وَالأَوْسَطِ ٧وَكَانَ طُولُ الْجِدَارِ الْخَارِجِيِّ الْمُوَازِي لامْتِدَادِ الْمَخَادِعِ، بِاتِّجَاهِ السَّاحَةِ
الْخَارِجِيَّةِ، خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً)، ٨لأَنَّ طُولَ امْتِدَادِ الْمَخَادِعِ فِي
السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ خَمْسُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً)، بَيْنَمَا طُولُ امْتِدَادِ الْمَخَادِعِ

١٨:٤١ الكروبيم هم ملائكة قادرون. التقدمة (خر ٢٥:٣٠) أو مذبح البخور (خر ١:٣٠-٣).
٢٢:٤١ الأبعاد المذكورة يمكن أن تناسب إما مائدة خبز

الْمُوَاجِهَةِ لِلْهَيْكَلِ مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْراً) ٩وَأُقِيمَ تَحْتَ هَذِهِ الْمَخَادِعِ مَدْخَلٌ فِي
٩:٤٢ حز ٤٢:٥:٤٤؛ ١٩:٤٦ الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ يُفْضِي إِلَى الْمَخَادِعِ مِنَ السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ. ١٠وَفِي عَرْضِ جِدَارِ الدَّارِ نَحْوَ
الشَّرْقِ كَانَتْ هُنَاكَ مَخَادِعُ قَائِمَةٌ فِي الشِّمَالِ، فِي مُوَاجَهَةِ السَّاحَةِ، مُقَابِلَ الْبِنَاءِ. ١١وَأَمَامَهَا
مَمَرٌّ. وَكَانَتْ مُمَاثِلَةً فِي طُولِهَا وَعَرْضِهَا وَجَمِيعِ مَخَارِجِهَا وَأَشْكَالِهَا وَأَبْوَابِهَا لِلْمَخَادِعِ الَّتِي
نَحْوَ الشِّمَالِ. ١٢وَكَانَ تَحْتَ الْمَخَادِعِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الْجَنُوبِ مَدْخَلٌ شَرْقِيٌّ يُفْضِي إِلَى الْمَمَرِّ
الْمُؤَدِّي إِلَيْهَا، وَفِي مُوَاجَهَتِهَا جِدَارٌ فَاصِلٌ.
١٣:٤٢ لا ٦:٢٩؛ ١٠:١٧ ١٣ثُمَّ قَالَ لِيَ الْمَلاَكُ: «إِنَّ الْمَخَادِعَ الشِّمَالِيَّةَ وَالْمَخَادِعَ الْجَنُوبِيَّةَ الْمُقَابِلَةَ لِلسَّاحَةِ مَخَادِعُ
مُقَدَّسَةٌ، حَيْثُ يَأْكُلُ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يُقَرِّبُونَ فِي خِدْمَتِهِمْ إِلَى الرَّبِّ أَقْدَاسَ الْقَرَابِينِ. هُنَاكَ
يَضَعُونَ أَقْدَاسَ الْقَرَابِينِ وَتَقْدِمَةَ الْحُبُوبِ، وَذَبِيحَةَ الْخَطِيَّةِ، وَذَبِيحَةَ الإِثْمِ لأَنَّ الْمَكَانَ مُقَدَّسٌ.
١٤:٤٢ خر ٢٩:٩ حز ٤٤:١٩ ١٤وَعَلَى الْكَهَنَةِ بَعْدَ دُخُولِهِمْ إِلَيْهَا أَنْ لاَ يَخْرُجُوا إِلَى السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ يَخْلَعُوا
ثِيَابَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا، وَيَرْتَدُونَ ثِيَاباً غَيْرَهَا. ثُمَّ يَذْهَبُونَ إِلَى حَيْثُ يَجْتَمِعُ الشَّعْبُ.
١٥وَعِنْدَمَا انْتَهَى مِنْ قِيَاسِ الْهَيْكَلِ الدَّاخِلِيِّ أَخْرَجَنِي إِلَى الْبَابِ الشَّرْقِيِّ، وَقَاسَ مِنْطَقَةَ
الْهَيْكَلِ الْمُحِيطَةَ بِهِ. ١٦فَقَاسَ الْجَانِبَ الشَّرْقِيَّ بِقَصَبَةِ الْقِيَاسِ فَكَانَ خَمْسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ
(نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ). ١٧ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْجَانِبِ الشِّمَالِيِّ فَقَاسَهُ، فَكَانَ خَمْسَ مِئَةِ
قَصَبَةٍ (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ). ١٨وَقَاسَ الْجَانِبَ الْجَنُوبِيَّ فَكَانَ خَمْسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ
(نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ). ١٩وَكَذَلِكَ قَاسَ الْجَانِبَ الْغَرْبِيَّ فَكَانَ خَمْسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ
(نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ). ٢٠وَهَكَذَا أَتَمَّ قِيَاسَ مُحِيطِ جَوَانِبِهِ الأَرْبَعَةِ وَكَانَ لَهُ سُورٌ
مُرَبَّعٌ طُولُهُ خَمْسُ مِئَةِ قَصَبَةٍ (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهُ، لِيَفْصِلَ بَيْنَ
الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ وَالْمَوَاضِعِ الْعَامَّةِ.

مجد الرب يحل في الهيكل

١:٤٣ حز ٨:١٦ ٢:٤٣ رؤ ١:١٥؛ ١:١٨ ٤٣ ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى الْبَابِ الْمُتَّجِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ، ٢وَإِذَا بِمَجْدِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ مُقْبِلٌ
مِنَ الْمَشْرِقِ، وَصَوْتُهُ كَهَدِيرِ تَدَفُّقِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، فَأَضَاءَتِ الأَرْضُ مِنْ مَجْدِهِ.

١٤:٤٢ لا ينبغي الاستخفاف بالاقتراب إلى إلهنا القدوس. وقد ترمز الثياب المقدسة التي كان على الكهنة ارتداؤها إلى أهمية التقدم إلى الله بقلب مقدس. فقد كان على الكهنة ارتداء هذه الثياب الخاصة حتى يخدموا في الحجرات الداخلية للهيكل. ولأن الثياب كانت مقدسة، فكان يجب على الكهنة خلعها قبل الخروج ثانية إلى الشعب.

١٦:٤٢-٢٠ التناسق التام في هيكل حزقيال ربما يمثل النظام والتناغم في ملكوت الله في المستقبل.

١:٤٣ هنا تصل الفصول من (٤٠-٤٢) إلى ذروتها، لأن مجد الله يعود إلى الهيكل. وهو عكس الاتجاه السلبي لتنبؤات الكتاب ويصلح كنهاية مناسبة لكل الفقرات التي تتحدث عن البركات التي تنتظر البقية العائدة. إن كل المؤمنين الحقيقيين يتوقون إلى تلك اللحظة التي يتمجد فيها اسم الرب أخيرًا ويسكن بين شعبه إلى الأبد.

٢:٤٣ توقف مجد الرب في (٢٣:١١) فوق جبل الزيتون شرقي أورشليم قبل أن يترك المدينة. وتنص هذه النبوءة على أن مجده سوف يعود أيضًا من الشرق.

٤-٢:٤٣ مثلما كانت مفارقة مجد الله للهيكل أمرًا مدمرًا

٣وَكَانَتِ الرُّؤْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا مُمَاثِلَةً لِلرُّؤْيَا الَّتِي تَجَلَّتْ لِي عِنْدَمَا جَاءَ الرَّبُّ لِتَدْمِيرِ الْمَدِينَةِ، وَكَالرُّؤَى الَّتِي شَاهَدْتُهَا عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي، ٤وَعَبَرَ مَجْدُ الرَّبِّ إِلَى الْهَيْكَلِ مِنَ الْبَابِ الْمُتَّجِهِ نَحْوَ طَرِيقِ الشَّرْقِ، ٥فَنَقَلَنِي الرُّوحُ إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَإِذَا بِمَجْدِ الرَّبِّ قَدْ غَمَرَ الْهَيْكَلَ، ٦وَالْمَلاَكُ مَازَالَ وَاقِفاً إِلَى جُوَارِي، فَسَمِعْتُ مَنْ يُخَاطِبُنِي مِنَ الْهَيْكَلِ،

٤:٤٣ حز ١٠:١٩
٥:٤٣ حز ٣:١٢

٧يَقُولُ لِي: يَا ابْنَ آدَمَ، هَذَا مَقَرُّ عَرْشِي وَمُسْتَقَرُّ بَاطِنِ قَدَمَيَّ، حَيْثُ أُقِيمُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ. وَلَنْ يُنَجِّسَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَلاَ مُلُوكُهُمْ بَعْدُ اسْمِي الْقُدُّوسَ بِمَا يَرْتَكِبُونَهُ مِنْ زِنىً، وَدَفْنِ جُثَثِ مُلُوكِهِمْ فِي مُرْتَفَعَاتِهِمْ، ٨إِذْ شَيَّدُوا عَتَبَاتِ مَعَابِدِ آلِهَتِهِمْ إِلَى جُوَارِ عَتَبَتِي، وَقَوَائِمَهَا إِلَى جُوَارِ قَوَائِمِ هَيْكَلِي، لَا يَفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ سِوَى حَائِطٍ. وَهَكَذَا دَنَّسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ بِرَجَاسَاتِهِمِ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا، فَأَفْنَيْتُهُمْ فِي حَنَقِي. ٩فَلْيُبْعِدُوا عَنِّي زِنَاهُمْ وَجُثَثَ مُلُوكِهِمْ، فَأُقِيمَ بَيْنَهُمْ إِلَى الأَبَدِ.

٧:٤٣ لا ٣٠:٢٦

١٠أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَصِفْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ الْهَيْكَلَ وَمَقَايِيسَ تَصْمِيمِهِ وَرَسْمِهِ لِيَخْجَلُوا مِنْ آثَامِهِمْ، ١١فَإِنِ اعْتَرَاهُمُ الْخِزْيُ مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَفُوهُ مِنْ رِجْسٍ، فَأَطْلِعْهُمْ عَلَى تَصَامِيمِ الْهَيْكَلِ وَرَسْمِهِ وَتَفَاصِيلِ مَخَارِجِهِ وَمَدَاخِلِهِ وَأَشْكَالِهِ وَكُلِّ فَرَائِضِهِ وَشَرَائِعِهِ. وَدَوِّنْ ذَلِكَ أَمَامَهُمْ، لِيَحْفَظُوا جَمِيعَ شَرَائِعِهِ وَأَحْكَامِهِ وَيُمَارِسُوهَا. ١٢وَهَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ الْهَيْكَلِ: إِنَّ رَأْسَ الْجَبَلِ وَكُلَّ الْمِنْطَقَةِ الْمُحِيطَةِ بِهِ، هِيَ قُدْسُ أَقْدَاسٍ.

١١:٤٣ حز ٥:٤٤

استرداد المذبح الكبير

١٣وَهَذِهِ هِيَ مَقَايِيسُ الْمَذْبَحِ بِالأَذْرُعِ (وَالأَمْتَارِ): ارْتِفَاعُ الْقَاعِدَةِ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ مِتْرٍ)، وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ مِتْرٍ)، وَارْتِفَاعُ حَافَّتِهَا نَحْوَ شِبْرٍ وَاحِدٍ. ١٤وَمِنْ قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ عَلَى الأَرْضِ إِلَى الْحَافَّةِ الْعُلْيَا لِلرَّفِّ الأَسْفَلِ ذِرَاعَانِ (نَحْوَ مِتْرٍ)، وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ مِتْرٍ)، وَمِنَ الرَّفِّ الأَسْفَلِ إِلَى الرَّفِّ الأَوْسَطِ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ). وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ مِتْرٍ). ١٥أَمَّا ارْتِفَاعُ مَوْقِدِ الْمَذْبَحِ فَأَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ) وَتَمْتَدُّ مِنْ زَوَايَا الْمَوْقِدِ إِلَى فَوْقُ أَرْبَعَةُ قُرُونٍ. ١٦وَكَانَ الْمَوْقِدُ نَفْسُهُ مُرَبَّعاً طُولُهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ ذِرَاعاً

(٢٣:١١) هكذا كانت عودته كما رآها حزقيال مثار خشية عارمة وفرح لا يعبر عنه.

٣:٤٣ كان نهر خابور متصلاً بنهر الفرات واستوطنه عدد من مسبيي اليهود في بابل.

١١-٩:٤٣ كان رحيل الله عن المدينة إشارة إلى تدمير المدينة والهيكل. والآن فإن لعودته شروطًا ألا وهي إزالة الأوثان وعبادتها. ويشعر بعض الشراح بأن هذه الآيات تدل على أن حزقيال كان يأمر الشعب في أيامه أن يبني الهيكل حسب التصميمات والمقاييس التي أعطاها المصمم الملائكي. غير أن الناس لم يتوبوا البتة، ولم تتحقق الشروط فتأجل التنفيذ.

١٢:٤٣ كانت الشريعة الأساسية لهيكل الله هي القداسة. فالرب قدوس وكامل وبلا لوم في كل ما يعمله، ولا توجد لمحة لشر أو خطية فيه. وكما أنه قدوس، فعلينا أن نكون كذلك، قديسين (لا ١٩:١؛ ١بط ١٦،١٥:١). ويتقدس الناس عندما يتكرسون لله وينفصلون عن الخطية. فإذا لم ندرك المفهوم الأساسي للقداسة، فلن نتقدم كثيرًا في نمونا المسيحي.

(نَحْوَ سِتَّةِ أَمْتَارٍ)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهُ ١٧أَمَّا رَفُّ الْمَوْقِدِ فَكَانَ مُرَبَّعاً أَيْضاً، طُولُهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهُ. وَلَهُ حَافَّةٌ عَرْضُهَا نِصْفُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ رُبْعِ الْمِتْرِ)، وَقَاعِدَتُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ الْمِتْرِ)، وَتُوَاجِهُ دَرَجَاتُ الْمَذْبَحِ الشَّرْقَ. ١٧:٤٣ خر ٢٦:٠

١٨وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَذِهِ هِيَ مَرَاسِيمُ الْمَذْبَحِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُنْصَبُ فِيهِ لِتَقْرِيبِ الْمُحْرَقَاتِ وَرَشِّ الدَّمِ عَلَيْهِ: ١٩تُقَدِّمُ ثَوْراً لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ لِلْكَهَنَةِ اللاَّوِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ هَرُونَ الْمُقْتَرِبِينَ إِلَيَّ لِيَخْدِمُونِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٠وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَتَضَعُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ الأَرْبَعَةِ، وَعَلَى زَوَايَا الرَّفِّ وَعَلَى مُحِيطِ حَافَّتِهِ، فَتُطَهِّرُهُ وَتُكَفِّرُ عَنْهُ. ٢١وَتَأْخُذُ ثَوْرَ الْخَطِيئَةِ إِلَى حَيْثُ يُحْرَقُ فِي الْمَوْضِعِ الْمُعَيَّنِ مِنَ الْهَيْكَلِ خَارِجَ الْمَقْدِسِ. ٢٢وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي تُقَرِّبُ تَيْساً مِنَ الْمَعْزِ سَلِيماً ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَيَتِمُّ تَطْهِيرُ الْمَذْبَحِ كَمَا طَهَّرُوهُ بِدَمِ الثَّوْرِ. ١٨:٤٣ لا ١١،٥:١ ٢١:٤٣ خر ١٤:٢٩ عب ١١:١٣

٢٣وَعِنْدَمَا يَكْتَمِلُ مَرْسُومُ التَّطْهِيرِ تُقَرِّبُ ثَوْراً وَكَبْشاً سَلِيمَيْنِ. ٢٤تُقَرِّبُهُمَا فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ، وَيَرُشُّ عَلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ مِلْحاً، وَيُصْعِدُونَهُمَا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ. ٢٥وَتُقَرِّبُ كُلَّ يَوْمٍ وَلِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ تَيْسَ خَطِيئَةٍ وَثَوْراً وَكَبْشاً سَلِيمَيْنِ. ٢٦فَتُكَفِّرُونَ عَنِ الْمَذْبَحِ وَتُطَهِّرُونَهُ وَتُكَرِّسُونَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٢٧وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ وَمَا يَلِيهِ مِنْ أَيَّامٍ بَعْدَ إِتْمَامِ أُسْبُوعِ التَّطْهِيرِ، يُقَرِّبُ الْكَهَنَةُ عَلَى الْمَذْبَحِ مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحَ سَلاَمِكُمْ، فَأَرْضَى عَنْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٣:٤٣ لا ١٣:٢ ٢٥:٤٣ لا ٣٣:٨ ٢٧:٤٣ لا ١:٩

استرداد الكهنوت

٤٤ ثُمَّ أَرْجَعَنِي إِلَى بَابِ الْهَيْكَلِ الْخَارِجِيِّ الْمُوَاجِهِ لِلشَّرْقِ وَكَانَ آنَئِذٍ مُغْلَقاً، ٢وَقَالَ لِي: «سَيَظَلُّ هَذَا الْبَابُ مُغْلَقاً لاَ يُفْتَحُ وَلاَ يَدْخُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدِ اجْتَازَ مِنْهُ. لِذَلِكَ يَظَلُّ مُغْلَقاً ٣إِنَّمَا الرَّئِيسُ لِكَوْنِهِ رَئِيساً يَجْلِسُ فِي مَدْخَلِهِ لِيَأْكُلَ طَعَاماً أَمَامَ الرَّبِّ. يُقْبِلُ إِلَيْهِ عَنْ طَرِيقِ رُوَاقِ الْبَابِ، وَمِنْ ذَاتِ الطَّرِيقِ يَعُودُ. ٤ثُمَّ أَحْضَرَنِي عَنْ طَرِيقِ بَابِ الشِّمَالِ إِلَى أَمَامِ الْهَيْكَلِ. فَالْتَفَتُّ حَوْلِي وَإِذَا بِي أَرَى مَجْدَ الرَّبِّ يَغْمُرُ هَيْكَلَ الرَّبِّ، فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي. ٥وَخَاطَبَنِي قَائِلاً: يَا ابْنَ آدَمَ، وَجِّهْ قَلْبَكَ وَانْظُرْ ٢:٤٤ حز ٤٣:٤-٥ ٣:٤٤ حز ٤٦:٢، ٨ ٥:٤٤ حز ٤٠:٤

٤٣:١٨-٢٧ ينبعث من هذه الرؤيا وميض يضيء جبل سيناء من الخلف ويمتد للأمام في نفس الوقت متوهجًا فوق جبل الجلجثة. فعندما عاد الشعب من السبي كان عليهم أن يبحثوا عن الغفران من خلال نظام الذبائح المنصوص عليه في شريعة موسى. أما اليوم فقد جعل موت المسيح غفران خطايانا ممكنًا، صانعًا لنا قبولاً أمام الله (عب ٩:٩-١٥). والرب يقف مستعدًا ليغفر لأولئك الذي يقبلون إليه بإيمان.

٤٤:٢ لماذا يظل هذا الباب الشرقي مغلقًا؟ هناك عدة أسباب (١) هذا هو الباب الذي اجتازه الله إلى الهيكل، ولا يمكن لأحد أن يخطو حيث خطا الله. (٢) يدل الباب المغلق على أن الله لن يفارق الهيكل ثانية أبدًا (١٩:١٠؛ ٢٣:١١). (٣) سوف يمنع هذا الباب الناس في فناء الهيكل من عبادة الشمس التي تطلع من الشرق (١٦:٨).

٤٤:٣ رغم أن المسيح يدعى أيضًا رئيسًا (٢٥:٣٧) إلا أن هذا الرئيس ليس المسيح لأنه يقرب لله محرقة (٤:٤٦) ولا يمكنه الدخول إلا من «رواق الباب». فهو رئيس حاكم للمدينة ولكنه متميز عن الرؤساء الآخرين لكونه عادلاً وأمينًا (انظر ٨:٤٥). وهناك وجهة نظر أخرى أن هذه الصورة تعبر عن تقديم المسيح حياته كذبيحة.

بِعَيْنَيْكَ، وَأَصْغِ بِأُذُنَيْكَ إِلَى كُلِّ مَا أُحَدِّثُكَ بِهِ عَنْ جَمِيعِ فَرَائِضِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ، وَرَاقِبْ بِحِرْصٍ مَدَاخِلَ الْهَيْكَلِ وَمَخَارِجَ الْمَقْدِسِ. ٦وَقُلْ لِلْمُتَمَرِّدِينَ، لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: يَكْفِيكُمْ جَمِيعُ رَجَاسَاتِكُمْ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، ٧إِذْ أَدْخَلْتُمُ الْغُرَبَاءَ غَيْرَ الْمَخْتُونِي الْقُلُوبِ وَاللَّحْمِ إِلَى مَقْدِسِي، فَدَنَّسْتُمُوهُ حِينَ قَرَّبْتُمْ طَعَامِي مِنْ شَحْمٍ وَدَمٍ، فَنَقَضْتُمْ عَهْدِي، فَضْلاً عَنْ كُلِّ رَجَاسَاتِكُمْ. ٨وَلَمْ تَتَوَلَّوْا بِأَنْفُسِكُمْ حِرَاسَةَ مُقَدَّسَاتِي، بَلْ عَهِدْتُمْ بِهَا إِلَى غُرَبَاءَ بَدَلاً عَنْكُمْ لِيَحْرُسُوا مَقْدِسِي.

٩لِذَلِكَ لَا يَدْخُلُ مَقْدِسِي غَرِيبٌ غَيْرُ مَخْتُونِ الْقَلْبِ وَاللَّحْمِ مِنَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ. ١٠حَتَّى اللاَّوِيُّونَ الَّذِينَ ابْتَعَدُوا عَنِّي حِينَ ضَلَّ إِسْرَائِيلُ وَرَاءَ أَصْنَامِهِ يَحْمِلُونَ عِقَابَ إِثْمِهِمْ. ١١فَيَكُونُونَ خُدَّاماً فِي الْهَيْكَلِ وَكَحُرَّاسٍ لأَبْوَابِهِ وَخُدَّامٍ لَهُ. هُمْ يَذْبَحُونَ الْمُحْرَقَةَ وَالْقُرْبَانَ لِلشَّعْبِ وَيَخْدِمُونَهُمْ، ١٢لأَنَّهُمْ قَامُوا عَلَى خِدْمَةِ عِبَادَةِ أَصْنَامِهِمْ، وَكَانُوا عَثْرَةَ إِثْمٍ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ أَقْسَمْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَنْ أُحَمِّلَهُمْ عِقَابَ إِثْمِهِمْ، ١٣فَلاَ يَقْتَرِبُونَ مِنِّي لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً، وَلاَ يَدْنُونَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَقْدَاسِي وَمِنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ، بَلْ يَحْمِلُونَ عِقَابَ خِزْيِهِمْ وَرَجَاسَتِهِمِ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا. ١٤لَكِنْ أُكَلِّفُهُمْ بِحِرَاسَةِ الْهَيْكَلِ، وَبِكُلِّ خِدْمَةٍ سِوَاهَا مِنْ أَعْمَالِ الصِّيَانَةِ.

١٥أَمَّا الْكَهَنَةُ اللاَّوِيُّونَ مِنْ نَسْلِ صَادُوقَ الَّذِينَ وَاظَبُوا بِحِرْصٍ عَلَى حِرَاسَةِ مَقْدِسِي حِينَ ضَلَّ عَنِّي بَنُو إِسْرَائِيلَ فَهَؤُلاَءِ فَقَطْ يَتَقَدَّمُونَ لِخِدْمَتِي وَيَمْثُلُونَ فِي حَضْرَتِي لِيُقَرِّبُوا لِيَ الشَّحْمَ وَالدَّمَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٦هُمْ وَحْدَهُمْ يَدْخُلُونَ مَقْدِسِي وَيَتَقَدَّمُونَ إِلَى مَائِدَتِي لِخِدْمَتِي وَلِلْمُحَافَظَةِ عَلَى شَعَائِرِي. ١٧وَحَالَمَا يَدْخُلُونَ أَبْوَابَ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ يَرْتَدُونَ ثِيَاباً مِنْ كَتَّانٍ وَلاَ يَضَعُونَ عَلَيْهِمْ ثِيَاباً مِنْ صُوفٍ فِي أَثْنَاءِ خِدْمَتِهِمْ عِنْدَ أَبْوَابِ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ وَمَا يَلِيهَا. ١٨وَيَتَعَمَّمُونَ بِعَمَائِمَ كَتَّانِيَّةٍ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَيَرْتَدُونَ سَرَاوِيلَ كَتَّانِيَّةً أَيْضاً عَلَى أَحْقَائِهِمْ وَلاَ يَلْبَسُونَ مَا يَجْعَلُ الْعَرَقَ يَنِزُّ مِنْ أَجْسَامِهِمْ. ١٩وَإِذَا انْصَرَفُوا إِلَى السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الشَّعْبُ، يَخْلَعُونَ ثِيَابَ خِدْمَتِهِمْ وَيَضَعُونَهَا فِي مَخَادِعِ الْقُدْسِ، ثُمَّ يَرْتَدُونَ ثِيَاباً أُخْرَى لِئَلاَّ يُقَدِّسُوا الشَّعْبَ بِثِيَابِهِمْ. ٢٠وَلاَ يَحْلِقُونَ رُؤُوسَهُمْ وَلاَ يُرْخُونَ خُصَلاً، بَلْ يَجُزُّونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ. ٢١وَلاَ يَشْرَبَنَّ كَاهِنٌ خَمْراً عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ.

٦:٤٤ حز ٣:٩
٧:٤٤ لا ٢٢:٢٥؛ ٢٦:٤١
١١:٤٤ عد ١٦:٩ ٢أخ ٢٩:٣٤
١٣:٤٤ عد ١٨:٣
١٥:٤٤ حز ٤٠:٤٦
١٨:٤٤ خر ٢٨:٣٩
١٩:٤٤ حز ٤٢:٤٤؛ ٢٠:١ لا ٢١:٥
٢١:٤٤ لا ١٠:٩

٩:٤٤ سوف لا يسمح لغير المؤمنين بدخول الهيكل. فرؤيا حزقيال تختص بعبادة مصلحة ومطهرة حيث يشارك فيها فقط أولئك الذين أعدوا أنفسهم روحيًا وماديًا. وفي (٢٣،٢٢:٤٧) نجد أن الناس من الأمم الأخرى قد سمح لهم بالاشتراك في العبادة بقبولهم لمقاييس الإيمان والحياة المعلنة في الشريعة (انظر لا ٢٢:٢٤؛ عد ٢٩:١٥).

١٥:٤٤ جاء ذكر نسل صادوق لأن كثيرًا من الكهنة من نسله ظلوا أمناء لله، بينما فسد الآخرون. وقد ساند صادوق اختيار الله لسليمان خلفًا لداود، ولذلك تعين رئيسًا للكهنة خلال ملكه (١مل ٣٢:١-٣٥؛ ٣٥،٢٧:٢). وقد اعتبر نسل صادوق الخط الكهنوتي الحقيقي طوال الفترة ما بين العهدين القديم والجديد.

٢٠:٤٤-٣١ أعطيت هذه الشرائع أساسًا لشعب الله في البرية. وهي مسجلة في كتابي الخروج واللاويين.

٢٢وَلاَ يَتَزَوَّجُ الْكَهَنَةُ أَرْمَلَةً وَلاَ مُطَلَّقَةً، بَلْ يَتَزَوَّجُونَ فَتَيَاتٍ عَذَارَى مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَوْ أَرْمَلَةَ كَاهِنٍ. ٢٣وَيُعَلِّمُونَ شَعْبِي التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالْمُبَاحِ، وَيُعَرِّفُونَهُمُ النَّجِسَ مِنَ الطَّاهِرِ. ٢٤وَيَكُونُونَ قُضَاةً فِي الْخِصَامِ، فَيَحْكُمُونَ بِمُقْتَضَى أَحْكَامِي، وَيُمَارِسُونَ شَرَائِعِي وَفَرَائِضِي فِي كُلِّ مَوَاسِمِ أَعْيَادِي وَيُقَدِّسُونَ أَيَّامَ سُبُوتِي. ٢٥وَلاَ يَقْتَرِبُونَ مِنْ جُثَّةِ مَيْتٍ فَيَتَنَجَّسُونَ، إِلاَّ إِذَا كَانَ الْمَيْتُ أَباً أَوْ أُمّاً أَوِ ابْناً أَوِ ابْنَةً أَوْ أَخاً أَوْ أُخْتاً غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ. ٢٦وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ تَطْهِيرِهِ، ٢٧وَفِي الْيَوْمِ الَّذِي يُقْبِلُ فِيهِ إِلَى الْقُدْسِ، إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، يُقَرِّبُ مَا عَلَيْهِ مِنْ ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٢٨وَلاَ يَكُونُ لَهُمْ مِيرَاثٌ، لأَنِّي أَنَا مِيرَاثُهُمْ. وَلاَ تُعْطُونَهُمْ نَصِيباً فِي إِسْرَائِيلَ، لأَنِّي نَصِيبُهُمْ. ٢٩وَيَكُونُ طَعَامُهُمْ مِنْ تَقْدِمَاتِ الْحُبُوبِ وَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةِ الإِثْمِ وَكُلِّ تَقْدِمَةٍ مُخَصَّصَةٍ لِلرَّبِّ فِي إِسْرَائِيلَ. ٣٠وَتَكُونُ لِلْكَهَنَةِ أَيْضاً كُلُّ بَاكُورَةٍ مِنْ بَاكُورَاتِ غَلاَّتِكُمْ وَبَاكُورَاتِ عَجِينِكُمْ وَمِنْ كُلِّ صُنُوفِ تَقْدِمَاتِكُمْ وَتُعْطُونَهُمْ أَوَّلَ عَجِينِكُمْ لِتَحِلَّ الْبَرَكَةُ عَلَى بُيُوتِكُمْ. ٣١وَلاَ يَأْكُلَنَّ الْكَاهِنُ مِنْ أَيَّةِ مَيْتَةٍ أَوْ فَرِيسَةٍ، طَيْراً كَانَتْ أَوْ بَهِيمَةً.

٢٢:٤٤ لا ٧:٢١
٢٤:٤٤ تث ٨:١٧-٩
٢٨:٤٤ عد ١٨:٢٠
٢٩:٤٤ لا ٢٧:٢١ عد ١٨:٩،١٤

استرداد إسرائيل كاملة

٤٥ ١وَحِينَ تَقْسِمُونَ الأَرْضَ مِيرَاثاً تُخَصِّصُونَ مِنْهَا تَقْدِمَةً مُقَدَّسَةً لِلرَّبِّ، طُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْراً وَنِصْفٍ)، وَعَرْضُهَا عَشَرَةُ آلاَفِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ) فَتَكُونُ مُقَدَّسَةً عَلَى امْتِدَادِ طُولِ تُخُومِهَا. ٢وَتَقْتَرِزُونَ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ قِطْعَةً مُرَبَّعَةً طُولُهَا خَمْسُ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِتْراً)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهَا، فَتَكُونُ لِبِنَاءِ الْمَقْدِسِ. كَمَا تُخَصِّصُونَ لِلسَّاحَةِ الْمَكْشُوفَةِ الْمُحِيطَةِ بِهِ قِطْعَةً أُخْرَى يَبْلُغُ عَرْضُهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِتْراً). ٣وَيَكُونُ الْمَقْدِسُ، قُدْسُ الأَقْدَاسِ ضِمْنَ قِطْعَةِ أَرْضٍ يَبْلُغُ طُولُهَا خَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْراً وَنِصْفٍ)، وَعَرْضُهَا عَشَرَةُ آلاَفِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ). ٤وَتَكُونُ قِطْعَةٌ مُخَصَّصَةٌ مُقَدَّسَةً لِلْكَهَنَةِ خُدَّامِ الْمَقْدِسِ الْمُقْتَرِبِينَ لِخِدْمَةِ الرَّبِّ، وَمَوْقِعاً لإِقَامَةِ مَنَازِلِهِمْ وَمَوْضِعاً لِبِنَاءِ الْمَقْدِسِ. ٥وَتَفْرِزُ قِطْعَةً أُخْرَى لِلاَّوِيِّينَ طُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْراً وَنِصْفٍ) وَعَرْضُهَا عَشَرَةُ آلاَفِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ)، تَكُونُ مِلْكاً لَهُمْ يُقِيمُونَ عَلَيْهَا مَنَازِلَهُمْ.

٦وَتُقْسِطُونَ لِلْمَدِينَةِ قِطْعَةَ أَرْضٍ عَرْضُهَا خَمْسَةُ آلاَفِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُو مِتْرَيْنِ وَنِصْفٍ

١:٤٥ حز ٨:٤٨-٢٩،٩
٤:٤٥ حز ١٠:٤٨-١١
٥:٤٥ حز ١٣:٤٨
٦:٤٥ حز ١٥:٤٨-١٨

وتكشف عن أهمية الاقتراب إلى الله بوقار، وتقدم تعليمات للكهنة بالعيش فوق مستوى اللوم حتى يقوموا بمسؤوليتهم في تعريف الشعب «النجس من الطاهر» (٢٣:٤٤).

٧-١:٤٥ كانت الأرض المخصصة للهيكل في وسط المدينة. فالرب في مركز الحياة ويحب أن يكون أولويتنا الأولى.

الْكِيلُومِتْرِ)، وَطُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْراً وَنِصْفٍ)، مُوَازِيَةً لِلتَّقْدِمَةِ الْمُقَدَّسَةِ، فَتَكُونُ لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ.

٧ وَتُخَصَّصُ لِلرَّئِيسِ قِطْعَتَا أَرْضٍ عَلَى جَانِبَيْ تَقْدِمَةِ الْقُدْسِ وَأَمْلاَكِ الْمَدِينَةِ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الْغَرْبِ، وَيَكُونُ طُولُهَا مُوَازِياً لِطُولِ تُخُومِ تَقْدِمَةِ الْقُدْسِ وَأَمْلاَكِ الْمَدِينَةِ فِي الْجِهَتَيْنِ. ٨ فَتَكُونُ هَذِهِ الأَرْضُ مِلْكاً لَهُ، فَلاَ يَعُودُ رُؤَسَائِي يَغْتَصِبُونَ أَمْلاَكَ شَعْبِي، بَلْ يُعْطُونَ سَائِرَ الأَرْضِ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ أَسْبَاطِهِمْ.

٩ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، حَسْبُكُمْ يَا رُؤَسَاءَ إِسْرَائِيلَ، تَوَقَّفُوا عَنِ الظُّلْمِ وَالاغْتِصَابِ، وَاحْكُمُوا بِالْحَقِّ وَالإِنْصَافِ، وَكُفُّوا عَنْ ظُلْمِ شَعْبِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

١٠ لِتَكُنْ لَكُمْ مَوَازِينُ عَادِلَةٌ وَإِيفَةُ حَقٍّ وَبَثُّ حَقٍّ. ١١ فَتَكُونُ الإِيفَةُ وَالْبَثُّ مُتَسَاوِيَتَيْنِ فِي الْمِقْدَارِ، وَتَسَعُ كُلٌّ مِنْهُمَا عُشْرَ الْحُومَرِ. وَيَكُونُ الْحُومَرُ هُوَ الْمِكْيَالُ الْمُعْتَمَدُ. ١٢ وَيَكُونُ الشَّاقِلُ مُعَادِلاً لِعِشْرِينَ جِيرَةً، فَتَكُونُ قِيمَةُ الْخَمْسَةِ الشَّوَاقِلِ خَمْسَةَ شَوَاقِلَ، وَقِيمَةُ الْعَشَرَةِ الشَّوَاقِلِ عَشَرَةَ شَوَاقِلَ، وَقِيمَةُ الْمَنِّ خَمْسِينَ شَاقِلاً.

التقدمات والأعياد

١٣ وَهَذِهِ هِيَ التَّقْدِمَةُ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا: سُدْسُ الإِيفَةِ مِنَ الْحِنْطَةِ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ لِتْرَاتٍ وَثُلُثَيِّ اللِّتْرِ) لِقَاءَ كُلِّ حُومَرِ حِنْطَةٍ وَسُدْسُ الإِيفَةِ مِنَ الشَّعِيرِ لِقَاءَ كُلِّ حُومَرِ شَعِيرٍ ١٤ أَمَّا فَرِيضَةُ الزَّيْتِ فَتُقَدِّمُونَ بَثّاً لِقَاءَ كُلِّ كُرٍّ، وَالْكُرُّ يُسَاوِي حُومَراً، وَهُوَ يُعَادِلُ عَشَرَةَ أَبْثَاثٍ أَيْضاً. ١٥ وَشَاةً وَاحِدَةً مِنَ الضَّأْنِ مِنْ كُلِّ قَطِيعٍ فِيهِ مِئَتَانِ مِنَ الضَّأْنِ مُنْتَجَةٍ مِنْ مَرَاعِي إِسْرَائِيلَ الْخَصِيبَةِ. هَذِهِ هِيَ تَقْدِمَةُ الْحُبُوبِ وَالْمُحْرَقَةِ وَذَبَائِحِ السَّلاَمِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٦ أَمَّا تَقْدِمَةُ الرَّئِيسِ مِنَ الْحُبُوبِ فِي إِسْرَائِيلَ فَهِيَ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ شَعْبِ الأَرْضِ. ١٧ وَعَلَى الرَّئِيسِ تَكُونُ قَرَابِينُ الْمُحْرَقَاتِ وَتَقْدِمَاتُ الدَّقِيقِ وَسَكِيبُ الْخَمْرِ فِي الأَعْيَادِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ وَأَيَّامِ السُّبُوتِ، وَفِي كُلِّ مَوَاسِمِ احْتِفَالاَتِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، إِذْ عَلَيْهِ أَنْ يُقَدِّمَ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ وَتَقْدِمَةَ الدَّقِيقِ وَذَبِيحَةَ الْمُحْرَقَةِ وَذَبَائِحَ السَّلاَمِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ.

١٨ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ تَأْخُذُ ثَوْراً سَلِيماً وَتُطَهِّرُ الْمَقْدِسَ بِدَمِهِ. ١٩ وَيَتَنَاوَلُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَيَضَعُ مِنْهُ عَلَى قَوَائِمِ الْهَيْكَلِ

٧:٤٥ حز ٢١:٤٨
٨:٤٥ حز ١٨:٤٦
٩:٤٥ إر ٣:٢٢
١٠:٤٥ لا ٣٦:١٩
١٢:٤٥ خر ١٣:٣٠ لا ٢٥:٢٧ عد ٤٧:٣
١٥:٤٥ لا ٤:١

٤٥:٨-١٢ كان الطمع والاغتصاب من الخطايا الاجتماعية الرئيسية للأمة في ذلك الوقت (عا ٥:١٠-١٣). وتم في النظام الجديد تخصيص أراضٍ كثيرة للرؤساء، حتى لا يكون هناك داعٍ للطمع. ولذلك أمر الله الرؤساء والشعب بالاستقامة والعدل خاصة في معاملاتهم التجارية. فكر مليًا في أسلوب قياسك للمصالح والمال والخدمات. فإن كان أجرك لقاء ساعة عمل، فتأكد من أنك تعمل ساعة كاملة. وإن بعت قدرًا معينًا من سلعة فتحقق من أنه القدر المضبوط الكامل. إن الله جدير تمامًا بالثقة ويحب أن يكون أتباعه كذلك.

٤٥:١٧ شروط ومواصفات هذه التقدمات مذكورة بالتفصيل في (لا ١-٧).

وَعَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا رَفِّ الْمَذْبَحِ، وَعَلَى قَوَائِمِ بَابِ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ. ٢٠وَتَقُومُ بِمِثْلِ ذَلِكَ أَيْضاً فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ، عَنْ كُلِّ مَنْ ضَلَّ سَهْواً أَوْ جَهْلاً، فَتُكَفِّرُونَ عَنِ الْهَيْكَلِ.
٢١وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ تَحْتَفِلُونَ بِالْفِصْحِ، فَتَأْكُلُونَ فَطِيراً لِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. ٢٢وَيُقَرِّبُ الرَّئِيسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ سَائِرِ شَعْبِ الأَرْضِ ثَوْراً لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، ٢٣كَمَا يُقَرِّبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سَبْعَةِ أَيَّامِ الْعِيدِ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ مِنْ سَبْعَةِ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةِ كِبَاشٍ سَلِيمَةٍ، وَتَيْسٍ مِنَ الْمَعْزِ لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. ٢٤أَمَّا تَقْدِمَةُ الدَّقِيقِ الَّتِي يُقَرِّبُهَا فَتَكُونُ إِيفَةً (نَحْوَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِتْراً) عَنْ كُلِّ ثَوْرٍ، وَأَيْضاً عَنْ كُلِّ كَبْشٍ، وَهِيناً (نَحْوَ أَرْبَعَةِ لِتْرَاتٍ) مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيفَةٍ (نَحْوَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِتْراً). ٢٥وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ يَقُومُ الرَّئِيسُ بِتَقْرِيبِ مِثْلِ هَذِهِ فِي سَبْعَةِ أَيَّامِ الْعِيدِ كَذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ وَمُحْرَقَةٍ وَتَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ وَتَقْدِمَةِ الزَّيْتِ.

٢٠:٤٥ لا ٢٧:٤
٢١:٤٥ خر ١١:١٢
٢٢:٤٥ لا ١٤:٤
٢٣:٤٥ عد ١٦:٢٨-٢٥
٢٥:٤٥ لا ٣٤:٢٣-٤٣ عد ١٢:٢٩-٣٨

٤٦

هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: يَجِبُ أَنْ يَظَلَّ بَابُ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُتَّجِهُ شَرْقاً مُغْلَقاً سِتَّةَ أَيَّامِ الْعَمَلِ، وَلاَ يُفْتَحَ سِوَى فِي أَيَّامِ السَّبْتِ وَفِي رَأْسِ كُلِّ شَهْرٍ.
٢وَيَدْخُلُ الرَّئِيسُ إِلَيْهَا مِنْ رُوَاقِ الْبَابِ مِنْ خَارِجٍ، وَيَبْقَى وَاقِفاً عِنْدَ قَائِمَةِ الْبَابِ، إِلَى أَنْ يُتَمِّمَ الْكَهَنَةُ تَقْرِيبَ مُحْرَقَتِهِ وَذَبَائِحَ سَلاَمِهِ، ثُمَّ يَسْجُدُ عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ وَيَنْصَرِفُ. أَمَّا الْبَابُ فَلاَ يُغْلَقُ إِلَى الْمَسَاءِ. ٣وَيَسْجُدُ الشَّعْبُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ عِنْدَ مَدْخَلِ هَذَا الْبَابِ فِي أَيَّامِ السَّبْتِ وَفِي أَوَائِلِ الشُّهُورِ. ٤وَتَكُونُ الْمُحْرَقَةُ الَّتِي يُقَرِّبُهَا الرَّئِيسُ لِلرَّبِّ فِي يَوْمِ السَّبْتِ سِتَّةَ حُمْلاَنٍ صَحِيحَةٍ وَكَبْشاً سَلِيماً. ٥أَمَّا تَقْدِمَةُ الدَّقِيقِ فَتَكُونُ إِيفَةً (نَحْوَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِتْراً) لِلْكَبْشِ، وَلِلْحُمْلاَنِ مَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُهُ، وَهِيناً (نَحْوَ أَرْبَعَةِ لِتْرَاتٍ) مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيفَةٍ ٦وَيُقَرِّبُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ عِجْلاً سَلِيماً وَسِتَّةَ حُمْلاَنٍ وَكَبْشاً، تَكُونُ كُلُّهَا سَلِيمَةً ٧وَيَرْفَعُ تَقْدِمَةَ الدَّقِيقِ إِيفَةً لِقَاءَ كُلِّ عِجْلٍ وَلِقَاءَ كُلِّ كَبْشٍ. أَمَّا لِلْحُمْلاَنِ فَمَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُهُ، وَكَذَلِكَ هِيناً مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيفَةٍ.
٨وَيُقْبِلُ الرَّئِيسُ عِنْدَ دُخُولِهِ عَنْ طَرِيقِ الرُّوَاقِ وَمِنْهُ يَنْصَرِفُ أَيْضاً. ٩وَعِنْدَ مُثُولِ الشَّعْبِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ فِي الْمَوَاسِمِ، فَالْمُقْبِلُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشِّمَالِ يَنْصَرِفُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الْجَنُوبِ، وَالْمُقْبِلُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الْجَنُوبِ يَنْصَرِفُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشِّمَالِ. لاَ يَرْجِعُ مِنْ

٢:٤٦ حز ٣:٤٤؛ ١٢،٨:٤٦
٣:٤٦ لو ١٠:١
٥:٤٦ حز ١١:٤٦
٦:٤٦ حز ١:٤٦
٨:٤٦ حز ٣:٤٤؛ ٢:٤٦
٩:٤٦ خر ١٤:٢٣

٢١:٤٥ كان الفصح عيدًا سنويًا لمدة سبعة أيام، سنَّه الله حتى يتذكر الشعب إخراجه لهم من مصر، أرض العبودية. في تلك الليلة عبر الملاك المهلك عن البيوت التي تحمل علامة دم الحمل، وضرب فقط البيوت التي لا تحمل العلامة (انظر خر ١٢:١١).
٢٥:٤٥ يسمى هذا العيد الذي يُحتفَل به في أكتوبر عيد المظال. وهو تذكرة بحماية الله لشعبه عند اجتيازهم البرية من مصر إلى أرض الموعد (لا ٢٣:٣٣-٤٣؛ تث ١٦:١٣-١٧).
٤٦:١-١٥ واصل حزقيال وصفه لمختلف جوانب العبادة اليومية. وبينما سمح الله بالعبادة بطرق متعددة، نبر على النظام والاستمرارية فقد أعطت هذه الاستمرارية إيقاعًا صحيًا للحياة الروحية لشعبه.

طَرِيقِ الْبَابِ الَّذِي أَقْبَلَ مِنْهُ بَلْ يَنْصَرِفُ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الْمُقَابِلِ. ١٠وَعِنْدَمَا يَدْخُلُونَ
يَدْخُلُ الرَّئِيسُ مَعَهُمْ، وَعِنْدَمَا يَنْصَرِفُونَ يَنْصَرِفُ الرَّئِيسُ مَعَهُمْ. ١١وَتَكُونُ تَقْدِمَةُ الأَعْيَادِ
وَالْمَوَاسِمِ مِنَ الدَّقِيقِ إِيفَةً لِقَاءَ كُلِّ عِجْلٍ، وَأَيْضاً لِقَاءَ كُلِّ كَبْشٍ. أَمَّا لِلْحُمْلاَنِ فَمَا تَجُودُ
بِهِ نَفْسُهُ، وَكَذَلِكَ هِيناً مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيفَةٍ ١٢وَإِذَا قَرَّبَ الرَّئِيسُ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبَائِحَ
سَلاَمٍ طَوْعِيَّةً يُفْتَحُ لَهُ الْبَابُ الشَّرْقِيُّ فَيُصْعِدُ مُحْرَقَتَهُ وَذَبَائِحَ سَلاَمِهِ، كَمَا يَفْعَلُ فِي كُلِّ يَوْمِ
سَبْتٍ. ثُمَّ حَالَمَا يَنْصَرِفُ يُغْلَقُ الْبَابُ مِنْ خَلْفِهِ. ١٣وَتُقَرِّبُ صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ حَمَلاً حَوْلِيًّا سَلِيماً
لِيَكُونَ مُحْرَقَةً صَبَاحِيَّةً لِلرَّبِّ، ١٤وَتُقَرِّبُ عَلَيْهِ أَيْضاً مِنَ الدَّقِيقِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ سُدْسَ الإِيفَةِ
مَعَ ثُلُثِ الْهِينِ مِنَ الزَّيْتِ لِرَشِّ الدَّقِيقِ، فَتَكُونُ هَذِهِ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ وَفَرِيضَةً أَبَدِيَّةً دَائِمَةً،
١٥وَتُقَرِّبُونَ الْحَمَلَ وَتَقْدِمَةَ الدَّقِيقِ وَالزَّيْتِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ مُحْرَقَةً دَائِمَةً.

١٦إِنْ وَهَبَ الرَّئِيسُ أَحَدَ أَبْنَائِهِ نَصِيباً مِنْ مِيرَاثِهِ فَإِنَّهُ يُصْبِحُ مِلْكاً لَهُ بِحَقِّ الْوِرَاثَةِ، ١٧وَلَكِنْ
إِنْ أَنْعَمَ عَلَى أَحَدِ عَبِيدِهِ بِعَطِيَّةٍ مِنْ مِيرَاثِهِ، فَإِنَّهَا تُصْبِحُ لَهُ حَتَّى سَنَةِ الْعِتْقِ ثُمَّ تُرَدُّ إِلَى
الرَّئِيسِ. أَمَّا مِيرَاثُهُ فَيَكُونُ مِلْكاً لأَوْلاَدِهِ. ١٨وَلاَ يَغْتَصِبَنَّ الرَّئِيسُ شَيْئاً مِنْ مِيرَاثِ الشَّعْبِ
حَارِماً إِيَّاهُمْ مِنْ مُلْكِهِمْ. إِنَّمَا يُورِثُ أَبْنَاءَهُ مِمَّا يَمْلِكُهُ فَقَطْ، لِئَلاَّ يَحْرِمَ أَحَداً مِنْ شَعْبِي مِنْ
مِلْكِهِ».

١٩ثُمَّ أَحْضَرَنِي الْمَلاَكُ مِنَ الْمَدْخَلِ الْقَائِمِ إِلَى جَانِبِ الْبَابِ إِلَى مَخَادِعِ الْكَهَنَةِ فِي الْقُدْسِ،
الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشِّمَالِ. وَإِذَا هُنَاكَ مَوْضِعٌ عَلَى الْجَانِبَيْنِ فِي أَقْصَى الْغَرْبِ. ٢٠فَقَالَ لِي: «هَذَا
هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَطْبُخُ فِيهِ الْكَهَنَةُ ذَبِيحَةَ الإِثْمِ وَذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ، وَحَيْثُ يَخْبِزُونَ دَقِيقَ
التَّقْدِمَةِ، لِئَلاَّ يَخْرُجُوا بِهَا إِلَى السَّاحَةِ فَيُقَدِّسُونَ بِهَا الشَّعْبَ». ٢١ثُمَّ نَقَلَنِي إِلَى السَّاحَةِ
الْخَارِجِيَّةِ وَطَافَ بِي فِي زَوَايَا السَّاحَةِ الأَرْبَعِ، فَإِذَا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي السَّاحَةِ فِنَاءٌ. ٢٢كَانَ
فِي زَوَايَا السَّاحَةِ الأَرْبَعِ سَاحَاتٌ صَغِيرَةٌ، طُولُهَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عِشْرِينَ مِتْراً)
وَعَرْضُهَا ثَلاَثُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِتْراً) وَلِلزَّوَايَا الأَرْبَعِ مَقَاسٌ وَاحِدٌ. ٢٣وَأَحَاطَتْ
بِكُلِّ سَاحَةٍ مِنَ السَّاحَاتِ الأَرْبَعِ جُدْرَانٌ مُنْخَفِضَةٌ بُنِيَتِ الْمَطَابِخُ عِنْدَ أَسْفَلِهَا عَلَى طُولِ
مَدَارِهَا، ٢٤فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ بُيُوتُ الطَّبَّاخِينَ، حَيْثُ يَطْبُخُ فِيهَا خُدَّامُ الْهَيْكَلِ ذَبَائِحَ
الشَّعْبِ».

النهر المتدفق من الهيكل

٤٧ ١ثُمَّ أَرْجَعَنِي إِلَى مَدْخَلِ الْهَيْكَلِ، وَإِذَا بِمِيَاهٍ تَتَدَفَّقُ مِنْ تَحْتِ عَتَبَتِهِ نَحْوَ
الشَّرْقِ، لأَنَّ وَاجِهَةَ الْهَيْكَلِ كَانَتْ نَحْوَ الشَّرْقِ. وَكَانَتِ الْمِيَاهُ جَارِيَةً مِنْ
تَحْتُ، مِنْ أَسْفَلِ الطَّرَفِ الأَيْمَنِ لِعَتَبَةِ الْهَيْكَلِ جَنُوبِيَّ الْمَذْبَحِ. ٢ثُمَّ انْطَلَقَ بِي مِنْ طَرِيقِ بَابِ
الشِّمَالِ، سَالِكاً بِيَ الطَّرِيقَ الْخَارِجِيَّةَ إِلَى الْبَابِ الشَّرْقِيِّ الْخَارِجِيِّ، وَإِذَا بِالْمِيَاهِ تَجْرِي فِي

١١:٤٦ حز ٥:٤٦
١٢:٤٦ حز ١٧:٤٥؛ ٢:٤٦
١٣:٤٦ خر ٣٨:٢٩ عد ٣:٢٨
١٥:٤٦ خر ٤٢:٢٩ عد ٦-٥:٢٨
١٧:٤٦ لا ١٠:٢٥
١٨:٤٦ حز ٨:٤٥ مي ٢-١:٢
١:٤٧ يؤ ١٨:٣ رؤ ١:٢٢

الْجَانِبِ الأَيْمَنِ. ٣وَبَعْدَ أَنْ خَرَجَ الرَّجُلُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ شَرَعَ يَقِيسُ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ) بِخَيْطِ قِيَاسٍ كَانَ بِيَدِهِ. وَاجْتَازَ بِي الْمِيَاهَ الَّتِي بَلَغَ عُمْقُهَا إِلَى الْكَعْبَيْنِ. ٤ثُمَّ قَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ) أُخْرَى وَاجْتَازَ بِيَ الْمِيَاهَ الَّتِي بَلَغَ عُمْقُهَا الرُّكْبَتَيْنِ، وَعَادَ فَقَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ) ثَالِثَةً وَاجْتَازَ بِيَ الْمِيَاهَ الَّتِي بَلَغَ عُمْقُهَا إِلَى الْحَقْوَيْنِ. ٥ثُمَّ قَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ مِتْرٍ) رَابِعَةً، وَإِذَا بِنَهْرٍ لَمْ أَسْتَطِعْ خَوْضَهُ، لأَنَّ الْمِيَاهَ كَانَتْ طَاغِيَةً عَمِيقَةً، مِيَاهَ سِبَاحَةٍ لِنَهْرٍ يَتَعَذَّرُ عُبُورُهُ. ٦وَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ هَذَا يَا ابْنَ آدَمَ؟» ثُمَّ أَعَادَنِي إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، ٧وَإِذَا بِي أَجِدُ عَلَيْهِ أَشْجَاراً كَثِيرَةً قَائِمَةً عَلَى ضَفَّتَيْهِ، ٨وَقَالَ لِي: «هَذِهِ الْمِيَاهُ جَارِيَةٌ نَحْوَ الْمِنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ، وَمُنْحَدِرَةٌ إِلَى الْغَوْرِ حَيْثُ تَصُبُّ فِي الْبَحْرِ (الْمَيِّتِ) فَتَجْعَلُ مِيَاهَهُ عَذْبَةً. ٩وَفِي مَجَارِيهِ تَعِيشُ كُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ وَتَتَكَاثَرُ الأَسْمَاكُ، لأَنَّ مِيَاهَهُ تَبْلُغُ إِلَيْهَا، فَيَبْرَأُ كُلُّ مَا تَبْلُغُ إِلَيْهِ مِيَاهُ النَّهْرِ وَتَسْرِي الْحَيَاةُ فِيهِ. ١٠وَيَجْتَمِعُ الصَّيَّادُونَ عَلَى شَاطِئِهِ مِنْ عَيْنِ جَدْيٍ إِلَى عَيْنِ عِجْلاَيِمَ، فَيُصْبِحُ مَبْسَطاً لِشِبَاكِهِمْ، وَيَعِجُّ بِكُلِّ أَصْنَافِ الأَسْمَاكِ، كَسَمَكِ الْبَحْرِ الْعَظِيمِ (الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ). ١١أَمَّا مُسْتَنْقَعَاتُهُ وَبِرَكُهُ فَلاَ تَبْرَأُ مِنْ مُلُوحَتِهَا. ١٢وَتَنْمُو عَلَى ضَفَّتَيْهِ كُلُّ أَنْوَاعِ أَشْجَارِ الْفَاكِهَةِ الَّتِي تُؤْكَلُ. لاَ يَذْبُلُ وَرَقُهَا وَلاَ يَنْقَطِعُ ثَمَرُهَا. تَحْمِلُ أَثْمَارَهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ، لأَنَّ مِيَاهَ النَّهْرِ تَنْبُعُ مِنَ الْمَقْدِسِ، فَتَكُونُ ثِمَارُ أَشْجَارِهِ لِلأَكْلِ وَوَرَقُهَا عَقَاقِيرُ لِلْمُدَاوَاةِ.

٣:٤٧ حز ٣:٤٠
٧:٤٧ رؤ ٢:٢٢
٨:٤٧ تث ١٧:٣
١٠:٤٧ حز ٥:٢٦
١٢:٤٧ مز ١:٣ إر ٨:١٧ حز ٧:٤٧ رؤ ٢:٢٢

حدود الأرض

١٣وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ الأَرْضِ الَّتِي تَمْتَلِكُونَهَا بِحَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ. يَكُونُ لِذُرِّيَّةِ يُوسُفَ نَصِيبَانِ. ١٤وَتَقْسِمُونَ بَيْنَكُمْ بِالتَّسَاوِي هَذِهِ الأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لآبَائِكُمْ أَنْ أَهَبَهَا لَهُمْ لِتَكُونَ لَكُمْ مِيرَاثاً. ١٥وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ الأَرْضِ نَحْوَ الشِّمَالِ: مِنَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ مُرُوراً بِطَرِيقِ حِثْلُونَ حَتَّى صَدَدَ. ١٦وَمِنْ حَمَاةَ وَبَيْرُوثَةَ وَسِبْرَائِمَ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ تُخُومِ دِمَشْقَ وَتُخُومِ حَمَاةَ وَحَصَرَ الْوُسْطَى الَّتِي عَلَى حُدُودِ حَوْرَانَ. ١٧فَتَمْتَدُّ الْحُدُودُ الشِّمَالِيَّةُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى حَصَرَ عِينَانَ الَّتِي عَلَى الْحُدُودِ الشِّمَالِيَّةِ مَعَ حَمَاةَ وَإِلَى حُدُودِ دِمَشْقَ جَنُوباً. فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُكُمُ الشِّمَالِيَّةُ. ١٨وَتَمْتَدُّ الْحُدُودُ الشَّرْقِيَّةُ مِنْ حَصَرَ عِينَانَ، بَيْنَ

١٣:٤٧ عد ٣٤:٢-١٢
١٥:٤٧ حز ١:٤٨
١٧:٤٧ حز ١:٤٨

١:٤٧-١٢ هذا النهر يشبه النهر المذكور في (رؤ ٢٢:١،٢). وكلاهما مرتبط بالنهر الموجود في جنة عدن (انظر تك ٢:١٠). ويرمز النهر للحياة التي مصدرها الله، وللبركات التي تتدفق من عرشه. فهو نهر هادئ آمن وعميق يتسع إذ يتدفق في مجراه.

٨،٩:٤٧ الغور أو العربة في ترجمة أخرى هو ذلك المنخفض الجغرافي الذي يقع فيه البحر الميت. والبحر الذي يصير عذبًا يشير إلى البحر الميت، ذلك التجمع من المياه ذات الملوحة العالية التي لا تسمح بالحياة فيه. فإذا بالنهر يشيع العذوبة في مياه البحر الميت بحيث يشجع على الحياة فيه. وهذا تصوير آخر للماء المحيي الذي يتدفق من هيكل الله. فقوة الله قادرة أن تحولنا وتغيرنا بصرف النظر عن مدى فسادنا وموتنا. حتى عندما نشعر بأن حياتنا قد فسدت ولا رجاء منها فإن قوته تستطيع أن تشفينا.

١٠:٤٧ تقع عين جدي وعين عجلايم على الشاطئ الغربي للبحر الميت.

حَوْرَانَ وَدِمَشْقَ وَعَلَى طُولِ الأُرْدُنِّ الْفَاصِلِ بَيْنَ جِلْعَادَ وَإِسْرَائِيلَ، مُرُوراً بِالْبَحْرِ الْمَيِّتِ
حَتَّى ثامَارَ. فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُكُمُ الشَّرْقِيَّةُ. ١٩أَمَّا الْحُدُودُ الْجَنُوبِيَّةُ فَتَمْتَدُّ غَرْباً مِنْ
ثَامَارَ إِلَى مِيَاهِ مَرِيبُوثَ قَادَشَ، وَمِنْ مُتَفَرَّعِ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ، فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ
حُدُودُكُمُ الْجَنُوبِيَّةُ. ٢٠أَمَّا الْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ فَتَكُونُ تُخْمَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ، فَتَمْتَدُّ مِنَ الْحُدُودِ
الْجَنُوبِيَّةِ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ شَمَالاً. فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُكُمُ الْغَرْبِيَّةُ. ٢١وَهَكَذَا تَقْتَسِمُونَ
هَذِهِ الأَرْضَ بِحَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٢٢تَقْتَسِمُونَهَا بِالْقُرْعَةِ لِتَكُونَ مِيرَاثاً لَكُمْ وَلِلْغُرَبَاءِ
وَالْمُقِيمِينَ بَيْنَكُمْ، الَّذِينَ أَنْجَبُوا أَبْنَاءَ فِي وَسَطِكُمْ، فَيَكُونُونَ لَكُمْ كَالْمُوَاطِنِينَ مِنْ أَبْنَاءِ
إِسْرَائِيلَ، فَيَرِثُونَ بَيْنَكُمْ فِي وَسَطِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٢٣فَتُعْطُونَ الْغَرِيبَ مِيرَاثاً فِي أَرْضِ
السِّبْطِ الَّتِي يَتَغَرَّبُ فِيهَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

١٩:٤٧ تث ٣٢:٥١ حز ٤٨:٢٨

٢٢:٤٧ أف ٣:٦ كو ٣:١١

تقسيم الأرض

٤٨ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. بَدْءاً مِنَ الْحُدُودِ الشِّمَالِيَّةِ بِجَانِبِ طَرِيقِ
حِثْلُونَ حَتَّى مَدْخَلِ حَمَاةَ حَصْرُ عِينَانَ عَلَى تُخُومِ دِمَشْقَ بِاتِّجَاهِ الشِّمَالِ
بِجَانِبِ حَمَاةَ، امْتِدَاداً مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِدَانٍ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٢وَمِنْ تُخُومِ دَانٍ
شَرْقاً حَتَّى الْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لأَشِيرَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٣وَمِنْ حُدُودِ أَشِيرَ شَرْقاً حَتَّى الْبَحْرِ غَرْباً
تَكُونُ لِنَفْتَالِي حِصَّةً وَاحِدَةً. ٤وَمِنْ حُدُودِ نَفْتَالِي شَرْقاً حَتَّى الْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِمَنَسَّى حِصَّةً
وَاحِدَةً. ٥وَمِنْ تُخُومِ مَنَسَّى شَرْقاً حَتَّى الْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لأَفْرَايِمَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٦وَمِنْ تُخُومِ
أَفْرَايِمَ شَرْقاً حَتَّى الْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِرَأُوبَيْنَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٧وَمِنْ حُدُودِ رَأُوبَيْنَ شَرْقاً حَتَّى
الْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِيَهُوذَا حِصَّةً وَاحِدَةً.

١:٤٨ حز ١٥:٤٧-١٧

٢:٤٨ يش ٢٤:١٩-٣١

٣:٤٨ يش ٣٢:١٩-٣٩

٤:٤٨ يش ١:١٧-١١

٥:٤٨ يش ٥:١٦-٩

٦:٤٨ يش ١٥:١٣-٢١

٧:٤٨ يش ١:١٥-٦٣

٨وَمِنْ حُدُودِ يَهُوذَا شَرْقاً حَتَّى الْبَحْرِ غَرْباً يَكُونُ عَرْضُ قِطْعَةِ الأَرْضِ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا قُدْساً
لِلَّهِ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْراً وَنِصْفِ الْكِيلُومِتْرِ). وَيُضَاهِي
طُولُهَا طُولَ أَيِّ حِصَّةٍ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْبَحْرِ غَرْباً، وَيَكُونُ الْمَقْدِسُ فِي وَسَطِهَا. ٩وَيَكُونُ
طُولُ الْحِصَّةِ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْراً
وَنِصْفِ الْكِيلُومِتْرِ). أَمَّا عَرْضُهَا فَيَكُونُ عَشَرَةَ آلاَفِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ).
١٠أَمَّا الْجُزْءُ الْمُخَصَّصُ لِلْكَهَنَةِ فِيهَا فَيَكُونُ طُولُهُ شِمَالاً خَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ

١٠:٤٨ حز ٤٥:٣-٤

٢٣،٢٢:٤٧ سوف تكون هناك أماكن للغرباء بعد العودة. فقد نصت على ذلك القواعد الواردة في (لا ٢٤:٢٢؛ عد ١٥:٢٩). وقد علم إشعياء ذلك أيضًا. حتى أطفال الغرباء سيرثون أملاكًا مثل الإسرائيليين. فكل من يقبل هذه المعايير ويبدي استعداده لإطاعتها سيتمتع ببركات شريعة الله.

١:٤٨ سوف تقسم الأرض إلى ١٣ قطعة متوازية (قطعة لكل سبط بالإضافة إلى جزء مقدس) تمتد من نهر الأردن أو البحر الميت إلى البحر المتوسط. ويبين تقسيم الأرض أن ملكوت الله يتسع لكل من يؤمن ويطيع الإله الواحد الحقيقي (انظر يو ١٤:١-٦).

اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْراً وَنِصْفِ الْكِيلُومِتْرِ)، وَكَذَلِكَ جَنُوباً. أَمَّا عَرْضُهُ مِنَ الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ
وَمِنَ الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ فَيَكُونُ عَشَرَةَ آلاَفِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ) لِكُلِّ جَانِبٍ،
١١:٤٨ وَيَكُونُ مَقْدِسُ الرَّبِّ فِي وَسَطِهِ. ١١وَيَكُونُ هَذَا مُخَصَّصاً لِلْكَهَنَةِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ أَبْنَاءِ
حز ٤٤:١٥ صَادُوقَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا فِي خِدْمَتِي وَلَمْ يَضِلُّوا حِينَ ضَلَّ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ كَمَا ضَلَّ اللاَّوِيُّونَ.
١٢وَتَكُونُ لَهُمْ تَقْدِمَةٌ خَاصَّةٌ مِنْ تَقْدِمَةِ الأَرْضِ الْمُفْرَزَةِ لِقُدْسِ الأَقْدَاسِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْجُزْءِ
الْمَوْهُوبِ لِلاَّوِيِّينَ.
١٣وَتُخَصَّصُ لِلاَّوِيِّينَ عَلَى مُوَازَاةِ حُدُودِ أَرْضِ الْكَهَنَةِ حِصَّةٌ طُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ
ذِرَاعٍ (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْراً وَنِصْفِ الْكِيلُومِتْرِ)، وَعَرْضُهَا عَشَرَةُ آلاَفِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ
١٤:٤٨ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ)، مُمَاثِلَةٌ فِي مِسَاحَتِهَا أَرْضَ الْكَهَنَةِ. ١٤وَيُحْظَرُ عَلَيْهِمْ بَيْعُ جُزْءٍ مِنْهَا
لا ٢٥:٣٤؛ ٢٧:١٠،٢٨ أَوْ مُقَايَضَتُهَا أَوْ رَهْنُهَا لأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبِّ.
١٥أَمَّا قِطْعَةُ الأَرْضِ الْبَاقِيَةُ الَّتِي عَرْضُهَا خَمْسَةُ آلاَفِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُو مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ
الْكِيلُومِتْرِ)، وَطُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْراً وَنِصْفِ
١٦:٤٨ الْكِيلُومِتْرِ)، فَتَكُونُ مُشَاعاً لِسُكَّانِ الْمَدِينَةِ وَمَرَاعِيَ. وَتُبْنَى الْمَدِينَةُ فِي وَسَطِهَا. ١٦وَهَذِهِ
رؤ ٢١:١٦ هِيَ مَقَايِيسُ الْمَدِينَةِ: هِيَ مُرَبَّعَةُ الشَّكْلِ، فَيَكُونُ مِقْيَاسُ حُدُودِهَا مِنْ جَمِيعِ اتِّجَاهَاتِهَا
شِمَالاً وَجَنُوباً وَشَرْقاً وَغَرْباً أَرْبَعَةَ آلاَفٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُومِتْرَيْنِ وَرُبْعُ
الْكِيلُومِتْرِ). ١٧وَيَكُونُ لِلْمَدِينَةِ مُرُوجٌ تُحِيطُ بِها مِنْ جَوَانِبِهَا الأَرْبَعَةِ عَرْضُ كُلٍّ مِنْهَا
مِئَتَانِ وَخَمْسُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ مِئَةِ مِتْرٍ). ١٨وَيَكُونُ الْجُزْءُ الْبَاقِي مِنَ الطُّولِ الْمُوَازِي
لِتَقْدِمَةِ الْقُدْسِ عَشَرَةَ آلاَفِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ) شَرْقاً، وَعَشَرَةَ آلاَفِ ذِرَاعٍ
(نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ) غَرْباً. وَتَكُونُ غَلَّتُهُ قُوتاً لِعُمَّالِ الْمَدِينَةِ. ١٩وَيُشْرِفُ عَلَى خِدْمَةِ
الْمَدِينَةِ عُمَّالٌ مِنْ كُلِّ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٢٠وَهَكَذَا تَكُونُ مِسَاحَةُ أَرْضِ التَّقْدِمَةِ، وَمِنْ
جُمْلَتِهَا أَرْضُ الْهَيْكَلِ وَمُلْكُ الْمَدِينَةِ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ فِي خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ
٢١:٤٨ ذِرَاعٍ (نَحْوَ سِتِّ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةٍ وَثَمَانِينَ كِيلُومِتْراً مُرَبَّعاً). ٢١وَمَا يَتَبَقَّى عَنْ جَانِبَيِ التَّقْدِمَةِ
حز ٤٥:٧؛ ٤٨:٨،١٠ الْمُقَدَّسَةِ وَأَمْلاَكِ الْمَدِينَةِ يَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الرَّئِيسِ، مِمَّا يَلِي مِسَاحَةَ الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ
٢٣:٤٨ شَرْقاً وَغَرْباً حَتَّى حُدُودِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، فَتَكُونُ التَّقْدِمَةُ الْمُقَدَّسَةُ وَالْهَيْكَلُ فِي وَسَطِهَا.
يش ١٨:١١-٢٨ ٢٢وَبِاسْتِثْنَاءِ أَمْلاَكِ اللاَّوِيِّينَ وَأَمْلاَكِ الْمَدِينَةِ الْقَائِمَةِ فِي وَسَطِ أَرَاضِي الرَّئِيسِ فَإِنَّ الْمِنْطَقَةَ
الْوَاقِعَةَ مَا بَيْنَ تُخُومِ يَهُوذَا وَتُخُومِ بِنْيَامِينَ تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الرَّئِيسِ.
٢٤:٤٨ ٢٣أَمَّا أَرَاضِي بَقِيَّةِ الأَسْبَاطِ فَهِيَ: مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ حَتَّى الْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِبِنْيَامِينَ حِصَّةً
يش ١٩:١-٩ ٢٥:٤٨ وَاحِدَةً. ٢٤وَمِنْ تُخُومِ بِنْيَامِينَ شَرْقاً حَتَّى الْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِشِمْعُونَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٢٥وَمِنْ
يش ١٩:١٧-٢٣ ٢٦:٤٨ تُخُومِ شِمْعُونَ شَرْقاً حَتَّى الْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِيَسَّاكَرَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٢٦وَمِنْ تُخُومِ يَسَّاكَرَ
يش ١٩:١٠-١٦ ٢٧:٤٨ شَرْقاً حَتَّى الْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِزَبُولُونَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٢٧وَمِنْ تُخُومِ زَبُولُونَ شَرْقاً حَتَّى
يش ١٣:٢٤-٢٨

الْبَحْرِ غَرْباً تَكُونُ لِجَادٍ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٢٨وَمِنْ تُخُومِ جَادٍ جَنُوباً بِاتِّجَاهِ الْيَمِينِ تَكُونُ
الْحُدُودُ مِنْ ثَامَارَ إِلَى مِيَاهِ مَرِيبَةِ قَادِشَ، وَمِنْ مُتَفَرَّعِ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ (الْبَحْرِ
الْمُتَوَسِّطِ). ٢٩هَذِهِ هِيَ الأَرْضُ الَّتِي تَقْسِمُونَهَا مِيرَاثاً بَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَهَذِهِ هِيَ
حِصَصُهُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

٢٨:٤٨ حز ١٩:٤٧

أبواب المدينة الجديدة

٣٠وَهَذِهِ هِيَ مَخَارِجُ الْمَدِينَةِ: فِي الْجَانِبِ الشِّمَالِيِّ الَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلاَفٍ وَخَمْسَ مِئَةِ
ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُو مِتْرَيْنِ وَرُبْعِ الْكِيلُومِتْرِ)، ٣١ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ رَأُوبَيْنَ وَبَابُ
يَهُوذَا وَبَابُ لاَوِي. جَمِيعُ الأَبْوَابِ تَكُونُ عَلَى أَسْمَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٣٢وَفِي الْجَانِبِ
الشَّرْقِيِّ الَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلاَفٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُومِتْرَيْنِ وَرُبْعِ الْكِيلُومِتْرِ)،
ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ يُوسُفَ وَبَابُ بِنْيَامِينَ وَبَابُ دَانٍ. ٣٣وَفِي الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ الَّذِي
يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلاَفٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُو مِتْرَيْنِ وَرُبْعِ الْكِيلُومِتْرِ)، ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ،
هِيَ بَابُ شِمْعُونَ وَبَابُ يَسَّاكَرَ وَبَابُ زَبُولُونَ. ٣٤وَفِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ الَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ
آلاَفٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُومِتْرَيْنِ وَرُبْعِ الْكِيلُومِتْرِ)، ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ جَادٍ
وَبَابُ أَشِيرَ وَبَابُ نَفْتَالِي. ٣٥أَمَّا مُحِيطُ الْمَدِينَةِ فَهُوَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ تِسْعَةِ
كِيلُومِتْرَاتٍ)، وَيَكُونُ اسْمُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ «يَهْوَهْ شَمَّه» وَمَعْنَاهُ: «الرَّبُّ هُنَاكَ».

٣٥:٤٨ إر ١٧:٣ يؤ ٢١:٣ رؤ ٣:٢١

٢٨:٤٨ البحر الكبير هو البحر المتوسط.

٣٥:٤٨ يبدأ كتاب حزقيال بوصف قداسة الله التي تجاهلتها إسرائيل واستخفت بها. ونتيجة لذلك فارق حضور الله الهيكل والمدينة والشعب. ويختتم الكتاب برؤيا تفصيلية للهيكل الجديد، والمدينة الجديدة والشعب الجديد وكلها تظهر قداسة الله. قد تدفعنا ضغوط الحياة اليومية إلى الانشغال والتركيز على كل ما هو هنا والآن، وهكذا ننسى الله. ومن هنا تكتسب العبادة أهميتها، إذ ترفع عيوننا عن انشغالاتنا وهمومنا الحاضرة، وتهبنا لمحة عن قداسة الله، وتهيئ لنا النظر إلى ملكوته الآتي. فالعبادة تجعلنا نتلامس مع حضور الله، وحضوره يضفي المجد على كل شيء فيصير الكل مجيدًا.

دانيـــــــال

سبي دانيال إلى بابل ٦٠٥ ق.م.	حزقيال يصبح نبيًّا للمسبيين ٥٩٣ ق.م.	سقوط يهوذا، دمار أورشليم، نهاية إرسالية إرميا ٥٨٦ ق.م.	الرؤيا الأولى ٥٥٣ ق.م.	هزيمة بابل، إلقاء دانيال للأسود ٥٣٩ ق.م.



زلزال مدمر يطيح بدعائم أمننا، إعصار يجتاح في طريقه ثروة العمر، رصاصة قاتل تغير تاريخ أمة، سائق مخمور يودي بحياة شخص بريء، وطلاق يقطع أواصر بيت. فالمآسي الدولية والشخصية تصنع عالمًا مرعبًا ممتلئًا بالشر بما يجاوز حدود السيطرة. وربما تدعونا أنباء الحروب والانقلابات وحوادث القتل والكوارث الطبيعية إلى الاعتقاد بأن الله غائب أو عاجز. وقد نصرخ ممتلئين بالحزن واليأس «أين الله؟»

ربما أحس دانيال بنفس إحساس اليأس منذ خمسة وعشرين قرنًا مضت. فقد اقتيد مع الآلاف من مواطنيه إلى أرض غريبة بعد سقوط يهوذا. ثم وجد دانيال نفسه في مواجهة طاغية أناني، ومحاطًا بعبدة أوثان. وبدلاً من الانهيار أو الاستسلام، تمسك هذا الشاب الشجاع بإيمانه بإلهه. وقد أدرك دانيال أنه برغم كل الظروف فإن الله هو المهيمن على كل شيء، وينفذ خطته الموضوعة للأمم والأفراد على السواء. حول هذه الحقيقة العميقة، سيادة الله، يتمحور كتاب دانيال.

بعد نبذة مختصرة عن حصار نبوخذنصر وهزيمة أورشليم، ينتقل المشهد سريعًا إلى دانيال ورفاقه الثلاثة، حنانيا وميشائيل وعزريا (شدرخ وميشخ وعبدنغو). وقد تقلد هؤلاء الرجال مناصب بارزة في الحكومة البابلية، وعلى الأخص دانيال بسبب تمكنه من تفسير حلم الملك بشأن خطة الله للمستقبل (دان ٢،٤). وتوسطت القصة الآسرة لرفاق دانيال الثلاثة في الأتون (دان ٣) قصة هذه الأحلام. إذ حكم عليهم بالموت حرقًا لأنهم رفضوا السجود لتمثال من الذهب، لكن الله تدخل وأنقذ حياتهم.

وتولى بيلشاصر حكم بابل بعد نبوخذنصر، ويحكي الفصل الخامس عن مواجهته برسالة الرب المكتوبة على الحائط. وقد تنبأ دانيال، الذي استُدعي لتفسير الرسالة، بسقوط بابل أمام مادي وفارس. وبالفعل تحققت هذه النبوءة في نفس الليلة وقضى داريوس المادي على المملكة البابلية.

ثم أصبح دانيال من أكثر المستشارين الذين يثق بهم داريوس. وقد أثارت هذه الخطوة المسؤولين الآخرين بالغضب، فخططوا لموته بإقناع الملك بتجريم الصلاة. وبالرغم من هذا القانون استمر دانيال في الصلاة إلى إلهه. فحكم عليه بالموت نتيجة لذلك في جب الأسود الجائعة. ثم تدخل الله أيضًا وأنقذه إذ سد أفواه الأسود (دان ٦).

وينتهي الكتاب بسلسلة من الرؤى لدانيال أثناء ملك بيلشاصر (دان ٧،٨) وداريوس (دان ٩) وكورش (دان ١٠-١٢). وترسم هذه الرؤى بصورة درامية خطط الله المستقبلية بدءًا ببابل واستمرارًا لنهاية الدهر. فهي تعطي إشارة تمهيدية لفداء الله وسميت مفتاح كل النبوءات الكتابية.

الرب مسيطر ويسود. لقد كان سيد الموقف في بابل، وتحرك في التاريخ متحكمًا

بيانات أساسية

الغرض:
تقديم نبذة تاريخية عن اليهود الأمناء الذين عاشوا في الأسر، وإظهار سيطرة الله على السماء والأرض، موجهًا قوى الطبيعة ومصائر الأمم ومعتنيًا بشعبه.

الكاتب:
دانيال

المرسل إليهم:
المسبيون الآخرون في بابل وشعب الله في كل مكان.

تاريخ كتابته:
تقريبًا ٥٣٥ ق.م. مسجلاً أحداثًا وقعت بين عامي ٦٠٥، ٥٣٥ ق.م.

الإطار:
أخذ دانيال في السبي وأرسل إلى بابل بواسطة نبوخذنصر في عام ٦٠٥ ق.م. وهناك خدم في الحكومة نحو ٦٠ عامًا أثناء ملك نبوخذنصر وبيلشاصر وداريوس وكورش.

الآية الأساسية
«يكشف (الله) الأعماق والخفايا ويعلم ما في باطن الظلمة، ولديه يسكن النور» (٢:٢٢).

الشخصيات الرئيسية:
دانيال، نبوخذنصر، شدرخ، ميشخ، عبدنغو، بيلشاصر وداريوس.

الأماكن الرئيسية:
قصر نبوخذنصر، الأتون المحمى، مأدبة بيلشاصر وجب الأسود.

عودة أول المسبيين	نهاية
إلى يهوذا	إرسالية دانيال
٥٣٨ ق.م.	٥٣٦ ق.م.

ملامح خاصة:
تعطينا رؤى دانيال النبوية (دان ٨-١٢) لمحة عن خطة الله للدهور متضمنة نبوءة مباشرة عن المسيح.

في مصائر الشعوب دائمًا أبدًا. والآن هو متواجد ههنا! فبرغم التقارير المتوالية والضغوط الشخصية، يمكننا أن نثق أن الرب ممسك بزمام الأمور.
إذ تقرأ كتاب دانيال تفرس في عمل الله لتجد أمنك في سيادته على الكون.

مجمل الكتاب:

أ- حياة دانيال
(٢٨:٦-١:١)

اختار دانيال ورفقاؤه الثلاثة ألا يأكلوا من أطايب الملك. ولم يسجدوا لتمثال الملك، حتى مع التهديد بجزاء الموت. واستمر دانيال في صلاته مع علمه بإمكان ملاحظته وإرساله للموت. هؤلاء الرجال أمثلة ملهمة لنا حتى نحيا حياة الأمانة في عالم خاطئ. عندما نواجه التجارب، يمكننا أن نتوقع الرب حاضرًا معنا طوال تجاربنا. ليعطنا الرب نفس الشجاعة لنبقى أمناء في أوقات الضغط.

ب- رؤى دانيال
(١٣:١٢-١:٧)

هذه الرؤى منحت المسبيين ثقة إضافية في أن الرب يتحكم في التاريخ. فكان عليهم أن ينتظروا بصبر وإيمان ولا يعبدوا آلهة البابليين أو يقبلوا أسلوب حياتهم. ومازال الرب يتحكم في أنشطتنا البشرية، ومازال مصير الشرير إلى هزيمة مؤكدة. لذلك علينا أن ننتظر بصبر ولا نستسلم للمغريات والضغوط التي يشكلها أسلوب الحياة الخاطئ من حولنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الرب متحكم	الرب يعلم كل شيء وهو المسؤول عن أحداث العالم. فهو يفرض سلطانه ويخلع القادة المتمردين الذين يتحدونه. والرب سوف يبيد الشرير ولن يستثني أحدًا إلا أنه سيُخلِّص الأمناء الذين يتبعونه.	بالرغم من تنافس الدول الآن للسيطرة على العالم، إلا أن مملكة المسيح ستفوق ممالك هذا العالم يومًا ما وتحل مكانها. إن ثقتنا أكيدة لأن مستقبلنا في أمان في المسيح. فيجب أن نتحلى بالشجاعة ونضع إيماننا في الرب المسيطر على كل شيء.
هدف الحياة	دانيال وأصدقاؤه الثلاثة هم أمثلة للتكريس والالتزام، فقد صمموا أن يخدموا الرب بصرف النظر عن النتائج، ولم يستسلموا للضغوط التي يمارسها مجتمع لا يعرف الرب، ذلك لأن لهم هدفًا واضحًا في الحياة.	من الحكمة اتخاذ الثقة بالله وحده وإطاعته هدفًا حقيقيًا لحياتنا. وهذا من شأنه أن يعطينا إرشادًا وسلامًا برغم كل الظروف أو النتائج. وعلينا ألا نطيع أي شخص يطلب منا أن نعصى الرب. إن ولاءنا الأول يجب أن يكون للرب.
المثابرة	خدم دانيال لمدة ٧٠ عامًا في بلد غريب يرفض الرب، ومع ذلك لم يساوم على إيمانه بالرب. كان صادقًا مواظبًا على الصلاة غير عابئ بالقوة بحثًا عن مجد شخصي.	عليك أن تبقى قويًا من أجل تتميم هدف حياتك. لا تسمح بأي تشويش يصيب تميزك المسيحي. ثابر في صلواتك بعزم لا يلين، تمسك بكمالك مرتضيًا أن تخدم الرب في أي مكان يضعك فيه.
أمانة الرب	كان الرب أمينًا في حياة دانيال. لقد أنقذه من السجن ومن جب الأسود ومن أعدائه الذين كانوا يكرهونه. الرب يعتني بأبنائه ويعاملهم بكل أناة وصبر.	يمكننا أن نثق أن الرب معنا في أي تجربة لأنه وعد بذلك. ولأنه كان أمينًا معنا ينبغي أن نبقى أمناء له.

أ - حياة دانيال (١:١ – ٢٨:٦)

بينما كان حزقيال يخدم المسبيين في بابل، أُخذ دانيال ليكون مستشاراً للملك نبوخذنصر. وبمعونة من الله استطاع دانيال تفسير حلمين للملك. وقد نجا أصدقاء دانيال الثلاثة من الموت في أتون النار، كما نجا دانيال من جب الأسود. وتقدم لنا حياة دانيال صورة لانتصار الإيمان. ليعطنا الله هذا الإيمان حتى نعيش نحن أيضاً بكل شجاعة في كل يوم.

تدريب دانيال في بابل

١ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ حُكْمِ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا، زَحَفَ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى
أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا. ٢وَأَسْلَمَ الرَّبُّ إِلَيْهِ يَهُويَاقِيمَ مَلِكَ يَهُوذَا مَعَ بَعْضِ آنِيَةِ هَيْكَلِ
اللهِ، فَحَمَلَهَا مَعَهُ إِلَى أَرْضِ بَابِلَ وَاحْتَفَظَ بِالآنِيَةِ فِي خِزَانَةِ مَعْبَدِ إِلَهِهِ. ٣ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ أَشْفَنَزَ
رَئِيسَ خِصْيَانِهِ أَنْ يُحْضِرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ السُّلاَلَةِ الْمَلَكِيَّةِ وَمِنَ الشُّرَفَاءِ، ٤فِتْيَاناً كَامِلِي
الْخِلْقَةِ، ذَوِي جَمَالٍ، مَاهِرِينَ فِي كُلِّ صَنْعَةٍ، يَتَحَلَّوْنَ بِالْمَعْرِفَةِ وَمُتَبَحِّرِينَ فِي كُلِّ عِلْمٍ
مِمَّنْ هُمْ أَهْلٌ لِلْمُثُولِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ، لِيَتَعَلَّمُوا كِتَابَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ وَلُغَتَهُمْ. ٥وَعَيَّنَ الْمَلِكُ لَهُمْ
مُخَصَّصَاتِ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مِنْ أَطَايِبِ مَأْكُولاَتِ الْمَلِكِ وَمِنْ خَمْرِ شَرَابِهِ، وَأَوْصَى أَنْ يَقْضُوا
ثَلاَثَ سَنَوَاتٍ فِي التَّثَقُّفِ يَمْثُلُونَ فِي نِهَايَتِهَا فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ. ٦وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْمُنْتَخَبِينَ
مِنْ بَنِي يَهُوذَا أَرْبَعَةٌ هُمْ: دَانِيَالُ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلُ وَعَزَرْيَا، ٧فَأَطْلَقَ عَلَيْهِمْ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ
أَسْمَاءَ كَلْدَانِيَّةً، فَدَعَا دَانِيَالَ بَلْطَشَاصَّرَ، وَحَنَنْيَا شَدْرَخَ، وَمِيشَائِيلَ مِيشَخَ، وَعَزَرْيَا عَبْدَنَغُو.

١:١ ٢مل ١:٢٤ ٢أخ ٦:٣٦
٢:١ إر ١٩:٢٧-٢٠ زك ٥:٥-١١
٣:١ إش ٧:٣٩
٥:١ دان ١٩:١
٧:١ دان ٨:٤؛ ١٢:٥

٢،١:١ ولد دانيال في منتصف ملك يوشيا (٢مل ٢٣،٢٢) وشب أثناء إصلاحات هذا الملك. وربما استمع دانيال، أثناء ذلك، إلى إرميا النبي الذي ذكره في (٢:٩). وقد قُتل يوشيا سنة ٦٠٩ ق.م. في معركة ضد مصر، وفي خلال أربع سنوات عادت المملكة الجنوبية، يهوذا، إلى طرقها الشريرة. وفي سنة ٦٠٥ ق.م. أصبح نبوخذنصر ملكًا على بابل. وفي سبتمبر من ذلك العام اكتسح فلسطين وحاصر أورشليم جاعلاً من يهوذا ولاية خاضعة. ولإظهار سيطرته، أخذ نبوخذنصر معه الكثيرين من حكماء أورشليم وأجمل نسائها إلى بابل كأسرى. وكان دانيال ضمن هذه المجموعة.

٢،١:١ كان نبوخذنصر، القائد الأعظم لبابل، مخوفًا في أنحاء العالم. فإذا غزا دولة ما فهزيمتها محتمة. واعتاد البابليون بعد الانتصار أن يأخذوا معهم إلى بابل أكثر الناس موهبة ونفعًا، تاركين وراءهم الفقراء فقط ليسكنوا أي أرض يريدون وليعيشوا فيها في سلام (٢مل ١٤:٢٤). وقد أتاح هذا الأسلوب ولاءً عظيمًا لبابل من قبل البلاد المهزومة وضمن إمدادًا ثابتًا بالموهوبين والحكماء من أجل الخدمة المدنية.

٢:١ يسمح الله في بعض الأحيان لعمله بالمعاناة. فقد اقتحم البابليون هيكل الرب وأخذوا آنية العبادة إلى هيكل آلهتهم في بابل. ربما كان هذا الإله هو البعل، المدعو أيضًا مردوخ، رئيس آلهة البابليين. ولابد أن الذين يحبون الرب قد شعروا بالإحباط واليأس. ونحن نشعر بالإحباط الشديد عندما يصيب كنائسنا أذى مادي أو انشقاق أو غير ذلك من المشاكل. ولا نعرف لماذا يسمح الله لكنيسته بمثل هذه الكوارث. لكننا يجب أن نثق، مثل هؤلاء الذين شهدوا نهب الهيكل على يد البابليين، أن الرب ضابط الكل وأنه يراقب ويسهر على الذين يثقون به.

٤:١ كانت اللغة العامية في بابل هي الأرامية، بينما تضمنت لغة الدراسة اللغة البابلية القديمة المعقدة. وربما كان المنهج الأكاديمي يتضمن الرياضيات والفلك والتاريخ والعلوم والسحر. وقد أظهر هؤلاء الشبان فوق جدارتهم سلوكًا ونظامًا. وقد خدمتهم هذه اللمحات الشخصية بالإضافة إلى النزاهة في مجتمعهم الجديد.

٧:١ غيَّر نبوخذنصر أسماء دانيال ورفاقه لأنه أراد أن يجعلهم بابليين في عيون الشعب البابلي وفي نظر أنفسهم. وربما ساعدت الأسماء الجديدة علي اندماجهم في المجتمع. أما اسم دانيال فيعني في العبرية: «الرب هو قاضي»، وتغيَّر

٨:١
حز ٤:١٣-١٤
٩:١
أم ٧:١٦

٨أَمَّا دَانِيَالُ فَقَدْ عَزَمَ فِي نَفْسِهِ أَنْ لَا يَتَنَجَّسَ بِأَطَايِبِ مَأْكُولاَتِ الْمَلِكِ وَلاَ بِخَمْرِ
شَرَابِهِ، وَطَلَبَ مِنْ رَئِيسِ الْخِصْيَانِ أَنْ يَعْفِيَهُ مِنْ ذَلِكَ. ٩فَأَعْطَى اللهُ دَانِيَالَ حُظْوَةً
وَرَحْمَةً لَدَى رَئِيسِ الْخِصْيَانِ، ١٠وَلَكِنَّهُ قَالَ لِدَانِيَالَ: «إِنَّنِي أَخْشَى سَيِّدِي الْمَلِكَ الَّذِي
عَيَّنَ مُخَصَّصَاتِ طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ. فَإِذَا رَأَى وُجُوهَكُمْ أَكْثَرَ هُزَالاً مِنْ سَائِرِ رِفَاقِكُمْ
فَإِنَّ الْمَلِكَ يَأْمُرُ بِقَطْعِ رَأْسِي». ١١فَقَالَ دَانِيَالُ لِلْمُشْرِفِ الَّذِي عَهِدَ إِلَيْهِ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ
بِدَانِيَالَ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَرْيَا: ١٢«جَرِّبْ عَبِيدَكَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ فَقَطْ، وَلاَ تُعْطِنَا سِوَى

دانيـال
خدم كنبي إلى المسبيين في بابل من عام ٦٠٥ إلى عام ٥٣٦ ق.م.

الظروف التاريخية	أسر شعب يهوذا إلى أرض غريبة وكانوا يشعرون باليأس.
الرسالة الرئيسية	يسود الرب على كل تاريخ البشر، الماضي والحاضر والمستقبل.
أهمية الرسالة	علينا أن نقضي وقتًا أقل في التكهن بأزمنة أحداث المستقبل ووقتًا أكثر في التعلم كيف ينبغي أن نحيا الآن.
أنبياء معاصرون	إرميا (٦٢٧-٥٨٦) حبقوق (٦١٢-٥٨٨) حزقيال (٥٩٣-٥٧١)

إلى بلطشاصر بمعنى «احفظ حياته أيها البعل» (ويطلق أيضًا على البعل اسم مردوخ وهو الإله البابلي الرئيسي). أما حنانيا فيعني «الرب يظهر النعمة» واسمه الجديد، شدرخ يعني: «تحت تصرف أكو» (إله القمر). ويعني ميشائيل «من مثل الله؟» واسمه الجديد، ميشخ، ربما يعني «من مثل أكو؟». وعزريا معناه «الرب يُعين»، واسمه الجديد، عبدنغو، يعني «خادم نبو» (إله التعلم والكتابة). هذه هي الوسيلة التي حاول بها الملك تغيير الولاء الديني لهؤلاء الشبان من إله يهوذا إلى آلهة البابليين.

٨:١ صمم دانيال ألا يأكل من هذا الطعام، إما لأنه لحم محرم في الشريعة اليهودية، مثل لحم الخنزير (انظر لا ١١)، أو لأن قبول طعام الملك وشرابه يعد الخطوة الأولى في طريق الاعتماد على هباته وعطاياه. ومع أن دانيال كان في مجتمع لا يعطي للرب وقارًا، إلا أنه استمر يطيع وصايا الله.

٨:١ «عزم» لفظ قوي يعني الالتزام بمبدأ وبتصرف معين. عندما عزم دانيال على عدم تنجيس نفسه، كان صادقًا في تصميمه أن يستمر العمر كله، عاملاً ما هو حق، ولا ينهار أمام الضغوط المحيطة به. ونحن أيضًا قد تدفعنا الضغوط إلى المساومة على مقاييسنا لنعيش بشكل أقرب إلى أسلوب العالم من حولنا. إن مجرد الرغبة، أو استحسان مشيئة الله وطريقه لا يكفي للثبات أمام حدة الإغراء. علينا أن نصمم، مثل دانيال، على إطاعة الرب.

٨:١ ستكون مقاومة الإغراء أسهل إذا وثقنا في قناعاتنا جيدًا، قبل حدوث الإغراء. لقد صمم دانيال وأصدقاؤه علي أن يكونوا أمناء في حفظ وصايا الرب قبل أن يواجهوا أطايب الملك، فلم يترددوا في التمسك بقناعاتهم. ستواجهنا المتاعب حتمًا إذا لم نقرر مسبقًا الفرق بين الصواب والخطأ. تمسك بعهودك قبل أن تواجهك مثل هذه المواقف. وعندما يأتي الإغراء فحينئذ تكون مستعدًا لأن تقول لا.

٩:١ قام الله بيد خفية بتغيير قلب ذلك المسؤول البابلي. ولقد أثرت فيه المبادئ الأخلاقية القوية لهؤلاء الشبان الأربعة. لقد وعد الله أن يكون مع أولاده في أوقات التجربة والإغراء (مز ٤٦:١٠٦؛ إش ٢:٤٣-٥؛ ١كو ١٣:١٠). وفي أغلب الأحيان يأتي تدخله الإيجابي متزامنًا مع موقفنا المبدئي من أجله. كن ثابتًا للرب وثق في حمايته لك بطرق ووسائل تفوق قدرتك على رؤيتها.

١٠:١ كان الإعدام ينتظر أيًا من المسؤولين الذين يعملون في خدمة نبوخذنصر إذا لم يطع أوامره طاعة كاملة. لذلك خاف المسؤول على حياته حتى في مثل هذا الأمر البسيط.

١٢:١ حاول البابليون تغيير طريقة تفكير هؤلاء اليهود بتلقينهم التعليم البابلي، وتغيير ولائهم بتغيير أسمائهم،

خُضْرَوَاتٍ وَمَاءٍ لِنَأْكُلَ وَنَشْرَبَ، ١٣ثُمَّ اسْتَعْرِضْنَا وَقَارِنْ بَيْنَ مَنَاظِرِنَا وَمَنَاظِرِ سَائِرِ
رِفَاقِنَا الَّذِينَ يَتَنَاوَلُونَ مِنْ طَعَامِ الْمَلِكِ، ثُمَّ تَصَرَّفْ مَعَ عَبِيدِكَ بِمُقْتَضَى مَا تَشْهَدُهُ».
١٤فَاسْتَجَابَ لِطِلْبَتِهِمْ وَجَرَّبَهُمْ عَشَرَةَ أَيَّامٍ.
١٥وَبَعْدَ عَشَرَةِ أَيَّامٍ بَدَتْ مَظَاهِرُهُمْ أَكْثَرَ عَافِيَةً وَأَوْفَرَ سِمَناً مِنْ جَمِيعِ الْفِتْيَانِ الَّذِينَ
يَتَنَاوَلُونَ مِنْ طَعَامِ الْمَلِكِ ١٦فَصَارَ الْمُشْرِفُ يَسْتَبْدِلُ مُخَصَّصَاتِ طَعَامِهِمْ وَخَمْرِ شَرَابِهِمْ
بِالْخُضْرَوَاتِ.
١٧وَوَهَبَ اللهُ أُولَئِكَ الْفِتْيَانَ الأَرْبَعَةَ مَعْرِفَةً وَعَقْلاً فِي كُلِّ ضُرُوبِ الْكِتَابَةِ وَالْعِلْمِ. وَكَانَ
دَانِيَالُ فَطِناً فِي تَفْسِيرِ جَمِيعِ الرُّؤَى وَالأَحْلاَمِ. ١٨وَحِينَ أَزِفَ وَقْتُ مُثُولِهِمْ كَأَمْرِ الْمَلِكِ،
أَحْضَرَهُمْ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ أَمَامَ نَبُوخَذْنَصَّرَ، ١٩فَتَحَدَّثَ إِلَيْهِمِ الْمَلِكُ، فَلَمْ يَجِدْ بَيْنَهُمْ جَمِيعاً
مَنْ هُوَ مِثْلُ دَانِيَالَ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَرْيَا، فَاخْتَارَهُمْ لِلْمُثُولِ فِي حَضْرَتِهِ. ٢٠وَحِينَ شَرَعَ
الْمَلِكُ فِي مُبَاحَثَتِهِمْ فِي شُؤُونِ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَجَدَهُمْ يَفُوقُونَ بِعَشَرَةِ أَضْعَافٍ جَمِيعَ

١٧:١ دان ١٩:٢، ٣٠

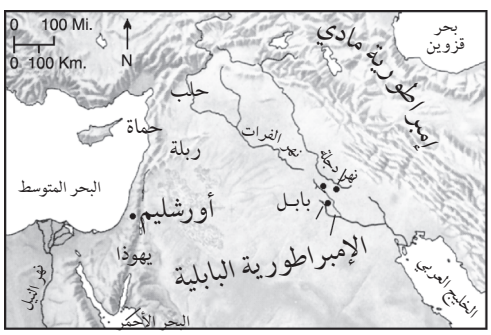
١٩:١ تك ٤٦:٤١

وتغيير أسلوب حياتهم بتغيير عاداتهم الغذائية. وقد وجد دانيال طريقة ليعيش حسب مقاييس الرب بدون أي تنازلات في مجتمع لا يوقر الرب. فباختياره الحكيم أن يتناقش بدلاً من التمرد، اقترح دانيال فترة تجربة لمدة عشرة أيام من التغذي على الخضار والماء بدلاً من الطعام الملكي والخمر التي قدمها الملك. وبدون تنازلات فكر دانيال بسرعة في حل عملي خلاق أنقذ حياته وحياة رفاقه. ويمكننا كأبناء لله أن نتواءم مع مجتمعنا طالما لا نساوم على وصايا الرب.

١٧:١ تعلم دانيال وأصدقاؤه كل ما يمكنهم عن مجتمعهم الجديد ليتسنى لهم القيام بعملهم على نحو ممتاز. لكنهم حافظوا دائمًا، أثناء تعلمهم، على ولائهم للرب، فأعطاهم الرب المهارة والحكمة. ليس بالضرورة أن يكون المجتمع عدوًا للرب، فإذا لم يكن يكسر وصاياه فهو يساعد على تحقيق قصده. ولنا مطلق الحرية كتابعين لله أن نكون قادة أكفاء في مجتمعنا، لكن مطلوب منا أن نجعل عهد ولائنا للرب أولاً.

٢٠:١ عين نبوخذنصر دانيال وأصدقاءه في فريق مستشاريه. وقد ضم هذا الفريق «السحرة والمجوس». وكان هؤلاء من المنجمين الذين ادعوا القدرة على التنبؤ بالمستقبل من خلال ممارسات غامضة. وكانوا أساتذة في طريقة تبليغ رسائلهم لتبدو جازمة كما لو كانت آتية من الآلهة مباشرة. وبالإضافة إلى المعرفة تحلى دانيال وأصدقاؤه الثلاثة بالحكمة والفهم التي حباهم بها الله. لذلك سر الملك بهم أكثر من سحرته ومجوسه. عندما نخدم الآخرين، لا ينبغي أن نتظاهر بأن لنا حكمة الله فحسب، فإن حكمتنا تكتسب أصالتها عندما نرتبط بالرب على نحو حقيقي.

٢٠:١ كيف حافظ المسبيون على بقائهم في مجتمع غريب؟ لقد تعلموا ثقافته، وحققوا امتيازًا في عملهم وخدموا الناس، مصلين من أجل معونة الرب محافظين على استقامتهم. ربما نشعر أننا غرباء عندما نختبر نوعًا من التغيير. وقد يأخذ المجتمع الغريب صورًا كثيرة مثل عمل جديد، مدرسة جديدة أو جيرة جديدة. فيمكننا أن نستخدم نفس المبادئ لمساعدتنا في التكيف مع الوضع الجديد دون أن نترك الرب.



السبي إلى بابل

واجه دانيال كأسير في يد الجنود البابليين رحلة طويلة وشاقة إلى الأرض الجديدة. وبالتأكيد كانت هذه الرحلة ذات الخمسمائة ميل، تحت ظروف قاسية، اختبارًا لإيمانه بالرب.

السَّحَرَةِ وَالْمَجُوسِ الْمُقِيمِينَ فِي مَمْلَكَتِهِ كُلِّهَا. ٢١وَظَلَّ دَانِيَالُ هُنَاكَ إِلَى السَّنَةِ الأُولَى لِوِلاَيَةِ كُورَشَ الْمَلِكِ.

٢١:١ دان ٦:٢٨؛ ١٠:١

حلم نبوخذنصر

٢ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ حَلَمَ نَبُوخَذْنَصَّرُ أَحْلاَماً أَزْعَجَتْهُ وَطَرَدَتْ عَنْهُ النَّوْمَ، ٢فَأَمَرَ أَنْ يُدْعَى السَّحَرَةُ وَالْمَجُوسُ وَالْعَرَّافُونَ وَالْمُنَجِّمُونَ لِيُخْبِرُوهُ بِأَحْلاَمِهِ فَحَضَرُوا وَمَثَلُوا أَمَامَهُ. ٣فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «إِنِّي حَلَمْتُ حُلْماً انْزَعَجَتْ لَهُ نَفْسِي، وَلَنْ تَطْمَئِنَّ حَتَّى تَعْرِفَ الْحُلْمَ وَمَعْنَاهُ».

١:٢ تك ٨:٤١ أس ١:٦ دان ٥:٤

٢:٢ تك ٨:٤١ خر ١١:٧

٤فَأَجَابُوا بِالأَرَامِيَّةِ: «لِتَعِشْ إِلَى الأَبَدِ أَيُّهَا الْمَلِكُ. اسْرُدْ عَلَى عَبِيدِكَ الْحُلْمَ فَنُفَسِّرَهُ لَكَ». ٥فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «قَدْ صَدَرَ عَنِّي الأَمْرُ: إِنْ لَمْ تَسْرُدُوا عَلَيَّ الْحُلْمَ وَتُفَسِّرُوهُ، تُمَزَّقُوا إِرْباً إِرْباً، وَتُصْبِحُ بُيُوتُكُمْ أَنْقَاضاً. ٦وَإِنْ أَنْبَأْتُمُونِي بِالْحُلْمِ وَتَفْسِيرِهِ أُغْدِقُ عَلَيْكُمْ هَدَايَا وَجَوَائِزَ، وَأُسْبِغُ عَلَيْكُمُ الإِكْرَامَ. وَالآنَ اسْرُدُوا عَلَيَّ الْحُلْمَ وَتَفْسِيرَهُ». ٧فَأَجَابُوهُ ثَانِيَةً: «لِيُنْبِئِ الْمَلِكُ عَبِيدَهُ بِالْحُلْمِ فَنَكْشِفَ عَنْ مَعْنَاهُ». ٨فَرَدَّ الْمَلِكُ: «إِنِّي أَعْلَمُ يَقِيناً أَنَّكُمْ تَسْعَوْنَ لاِكْتِسَابِ الْوَقْتِ، إِذْ أَدْرَكْتُمْ أَنِّي أَصْدَرْتُ أَمْراً مُبْرَماً ٩بِمُعَاقَبَتِكُمْ إِنْ لَمْ تُنْبِئُونِي بِالْحُلْمِ، لأَنَّكُمُ اتَّفَقْتُمْ عَلَى اخْتِلاَقِ الْكَذِبِ وَالضَّلاَلِ

٥:٢ عز ١١:٦ دان ٢٩:٣

٦:٢ دان ١٦،٧:٥

٩:٢ أس ١١:٤

تفسير دانيال حلم الملك وتحقيقه

يمثل التمثال العظيم في حلم نبوخذنصر (٢:٢٤-٤٥)، الممالك الأربعة التي سادت كقوى عالمية. وهذه الممالك هي الإمبراطورية البابلية، إمبراطورية مادي وفارس، الإمبراطورية اليونانية والإمبر اطورية الرومانية. وسيحطم ملكوت الله كلاً منها ويضع لها نهاية ليستمر الملكوت إلى الأبد.

الجزء	المادة	الإمبراطورية	فترة السيادة
الرأس	ذهب	البابلية	٦٠٦-٥٣٩ ق.م.
الصدر والذراعان	فضة	مادي وفارس	٥٣٩-٣٣١ ق.م.
البطن والفخذان	نحاس	اليونانية	٣٣١-١٤٦ ق.م.
الساقان والقدمان	حديد وخزف	الرومانية	١٤٦-٤٧٦ م.

٢١:١ كان دانيال من أول المسبيين الذين أرسلوا إلى بابل وعاش حتى رأى المسبيين الأوائل يعودون إلى أورشليم سنة ٥٣٨ ق.م. وخلال هذه المدة مجَّد دانيال الرب ومجده الله، حتى إنه كان المتحدث باسم الرب إلى مملكة بابل خلال خدمته كمستشار لملوكها. وكانت بابل أمة شريرة، لكن كان يمكن أن تكون في حالٍ أسوأ بدون تأثير دانيال.

١١-١:٢ كانت الأحلام تعتبر رسائل من الآلهة يقوم بتفسيرها الرجال الحكماء. وعادة كان هؤلاء يقدمون تفسيرات معينة طالما كانوا يعلمون قصة ومحتوى الحلم. إلا أنه في هذه المرة، طلب نبوخذنصر أن يقصوا عليه الحلم نفسه. فقد أرسل الرب إلى نبوخذنصر سلسلة من الأحلام برسائل نبوية لا يقدر على إعلانها وفهمها إلا خادم للرب. وهناك بعض الناس تلقوا أحلامًا من الرب في أزمنة أخرى مثل يعقوب (تك ٢٨:١٠-١٥)، ويوسف (تك ٣٧:٥-١١) وساقي فرعون وخبازه (تك ٤٠)، وفرعون (تك ٤١)، وسليمان (١مل ٣:٥-١٥)، ويوسف النجار (مت ١:٢٠-٢٤).

لِتَنْطِقُوا بِهِمَا أَمَامِي إِلَى أَنْ يَتَحَقَّقَ مَعْنَى الْحُلْمِ. لِذَلِكَ أَنْبِئُونِي أَوَّلاً بِمَا حَلَمْتُ فَأَعْلَمَ آنَئِذٍ أَنَّكُمْ قَادِرُونَ عَلَى تَفْسِيرِهِ». ١٠فَأَجَابُوا: «لَيْسَ عَلَى الأَرْضِ إِنْسَانٌ فِي وُسْعِهِ تَلْبِيَةُ أَمْرِ الْمَلِكِ وَلَمْ يَحْدُثْ قَطُّ أَنَّ مَلِكاً عَظِيماً ذَا سُلْطَانٍ طَلَبَ مِثْلَ هَذَا الأَمْرِ مِنْ مَجُوسِيٍّ

٢:١٠
دان ٢:٢٧

دانيـال

المراحل الأولى من حياة دانيال تُظهر جليًا أن الشباب يعني أشياء أهم من مجرد فترة ارتكاب الأخطاء. فليست هناك صفة تأسر قلوب الكبار أكثر من الحكمة المتجلية في أقوال وأفعال أي شاب. لقد سُبي دانيال ورفاقه الثلاثة، وكان مستقبلهم مهددًا، لكنهم جميعًا كانوا يتحلون بصفات شخصية تؤهلهم لوظائف الخدمة في بلاط الملك. لقد انتهزوا الفرصة لمصلحتهم ولم يجعلوا الموقف يغلبهم.

وأول ما نلمحه في عظمة دانيال رفضه الهادئ للتخلي عن مبادئه وقناعاته. لقد طبق مشيئة الله على حياته الشخصية وتشبث بعدم تغيير العادات الحلوة التي كونها. فكان كل من غذائه الجسدي والروحي جزءًا هامًا من علاقته بالله. فكان يأكل بحرص ويعيش بالصلاة. إن الأكل من الطعام الملكي يعد من أهم مزايا التدريب علي الخدمة الملكية، وبلباقة اختار دانيال طعامًا أبسط وأثبت أنه اختيار سليم. وكما هو الحال مع دانيال فإن أوقات الطعام تمثل بالنسبة لنا اختبارًا واضحًا ومنظمًا لجهودنا في التحكم في شهيتنا.

وبينما هو يحدد طعامه انخرط في الصلاة. كان قادرًا على التواصل مع الله لأنه جعل علاقته بالله عادة في حياته. لقد طبق مبادءه عمليًا حتى لو كان ذلك يعني الإلقاء به في جب الأسود الجائعة. لقد أثبتت حياته أنه اختار الاختيار الصحيح.

هل تتمسك بشدة بإيمانك بالله بحيث تعمل ما يقوله مهما حدث؟ إن هذا الاقتناع يجعلك متقدمًا على الإغراء والتجربة، ويمنحك هذا الاقتناع الحكمة والثبات في الظروف المتغيرة. عش حسب اقتناعك في روح الصلاة كل يوم وثق في الله بالنسبة للنتائج.

نقاط القوة والإنجازات

- بقي صادقًا في إيمانه بالرغم من صغر سنه عند ترحيله من بلده.
- خدم كمستشار لملكين بابليين وملكين من مادي وفارس.
- كان رجل صلاة ورجل دولة له موهبة النبوءة.
- نجا من جب الأسود.

دروس من حياته

- الاقتناعات الهادئة تجلب الاحترام على طول المدى.
- لا تنتظر المواقف الصعبة لتتعلم عندئذ الصلاة.
- يستطيع الله أن يستخدم الناس في أي مكان يوجدون فيه.

بيانات أساسية

- المكان: يهوذا وبلاط بابل وفارس.
- الوظيفة: أسير من إسرائيل أصبح مستشارًا للملوك.
- المعاصرون: حنانيا وميشائيل وعزريا ونبوخذنصر وبيلشاصر وداريوس وكورش.

الآية الرئيسية

«لأن دانيال هذا الذي دعاه الملك بلطشاصر، كان يتحلى بروح فاضلة ومعرفة وفطنة، وقدرة على تفسير الأحلام وفك الألغاز وحل المعضلات. فليدع الآن دانيال ليطلعك على تفسير الكتابة» (١٢:٥).

وردت قصة دانيال في كتاب دانيال. وقد ذكر أيضًا في (مت ١٥:٢٤).

أَوْ سَاحِرٍ أَوْ مُنَجِّمٍ. ١١وَمَطْلَبُ الْمَلِكِ مُتَعَذِّرٌ لَا يُمْكِنُ لأَحَدٍ أَنْ يُنْبِئَ بِهِ الْمَلِكَ سِوَى الآلِهَةِ الَّذِينَ لَا يَسْكُنُونَ مَعَ الْبَشَرِ».

١٢عِنْدَ ذَلِكَ اسْتَشَاطَ الْمَلِكُ غَضَباً وَحَنَقاً وَأَمَرَ بِإِبَادَةِ كُلِّ حُكَمَاءِ بَابِلَ. ١٣وَهَكَذَا صَدَرَ الأَمْرُ بِقَتْلِ كُلِّ الْحُكَمَاءِ. وَجَاءَ مَنْ يَقْبِضُ عَلَى دَانِيَالَ وَرِفَاقِهِ لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ. ١٤فَخَاطَبَ دَانِيَالُ بِحِكْمَةٍ وَتَبَصُّرٍ أَرْيُوخَ قَائِدَ حَرَسِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ لِيَقْتُلَ حُكَمَاءَ بَابِلَ، ١٥وَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا أَصْدَرَ الْمَلِكُ هَذَا الأَمْرَ الْعَنِيفَ؟» فَأَخْبَرَ أَرْيُوخُ دَانِيَالَ بِمَا حَدَثَ. ١٦فَمَثَلَ دَانِيَالُ أَمَامَ الْمَلِكِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَمْنَحَهُ وَقْتاً فَيُطْلِعُهُ عَلَى تَفْسِيرِ الْحُلْمِ.

١٧ثُمَّ مَضَى دَانِيَالُ إِلَى بَيْتِهِ وَأَبْلَغَ رِفَاقَهُ حَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَرْيَا الأَمْرَ، ١٨لِيَطْلُبُوا مِنْ إِلَهِ السَّمَاوَاتِ الرَّحْمَةَ بِشَأْنِ هَذَا اللُّغْزِ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ دَانِيَالُ وَرِفَاقُهُ مَعَ سَائِرِ حُكَمَاءِ بَابِلَ.

١٩عِنْدَئِذٍ انْكَشَفَ السِّرُّ لِدَانِيَالَ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ، فَبَارَكَ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ، ٢٠قَائِلاً: «لِيَكُنِ اسْمُ اللهِ مُبَارَكاً مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ لأَنَّ لَهُ الْحِكْمَةَ وَالْقُدْرَةَ. ٢١هُوَ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالْفُصُولَ. يَعْزِلُ مُلُوكاً وَيُنَصِّبُ مُلُوكاً. يَهَبُ الْحُكَمَاءَ حِكْمَةً وَذَوِي الْفِطْنَةِ مَعْرِفَةً. ٢٢يَكْشِفُ

١٣:٢ دان ٢٠:١
١٨:٢ إش ٤:٣٧ إر ٣:٣٣
١٩:٢ أي ١٥:٣٣
٢٠:٢ مز ٢:١١٣ إر ١٩:٣٢
٢١:٢ يع ٥:١
٢٢:٢ أي ٢٢:١٢ مز ١١:١٣٩-١٢ إش ٧:٤٥ دان ١١:٥

١٠:٢،١١ لم يتمكن المنجمون من إقناع الملك مستنفذين كل حجة عقلية أو منطقية. فالملك كان يطلب شيئًا مستحيلاً ولم يكن يقبل بأي حال أن يغير أحد فكره. عندما تؤول القوة إلى رئيس أو قائد سواء في البيت أم في العمل أم في الكنيسة، فأحيانًا ما يطلب هذا القائد المستحيل من مرؤوسيه. قد يكون ذلك في بعض الأحيان تحديًا مطلوبًا لتحفيز العاملين من أجل تحقيق إنجاز أكبر مما يظنون أنهم قادرون على إنجازه. وفي أحيان أخرى يكون صخبًا وهذيانًا لشخص مخدوع بقوته. يمكننا أن نعمل تمامًا مثل دانيال الذي تصرف بحكمة، بأن نسأل الله أن يعطينا حكمة لنعرف كيف نتعامل مع رؤساء من هذه النوعية.

١١:٢ قال المنجمون إن الآلهة «لا يسكنون مع البشر». وبالطبع لم تكن آلهتهم تسكن مع البشر بل إنها لم تكن موجودة أصلاً. وقد كشف ذلك عجز المنجمين. كان بإمكانهم اختراع تفاسير للأحلام، لكنهم عجزوا عن الإخبار بالحلم الذي رآه نبوخذنصر. ومع أن طلبه كان غير معقول، إلا أنه كان غاضبًا عندما لم يتمكن مشيروه من تحقيقه. ولم يكن أمرًا غير عادي في تلك الأيام أن يحدث صراع بين المنجمين والملك. فقد استخدموا مهنتهم أحيانًا لكسب سلطة سياسية.

١١:٢ أفشت إجابتهم أن الآلهة لا يسكنون وسط البشر، السر عن آلهتهم. فقد كانت ديانتهم خاوية، بل ديانة مريحة. كانوا يؤمنون بالآلهة لكن هذا الإيمان لم يغير في سلوكهم شيئًا. واليوم يعلن كثير من الناس أنهم يؤمنون بالله، لكن هذا أيضًا إيمان فارغ. فهم أساسًا ملحدون عمليًا لأنهم لا يستمعون إلى الله أو يعملون ما يقوله. هل تؤمن بالله؟ إنه بالفعل يعيش وسط الناس ويريد أن يغير حياتك.

١٦:٢-١٨ كان دانيال في أزمة. تخيل نفسك ذاهبًا لمقابلة ملك قوي غريب الأطوار أصدر لتوه في غضبه قرارًا بقتلك. لم ينكمش دانيال خائفًا بل آمن بثقة أن الله يمكن أن يطلعه على كل ما أراد الملك معرفته. وعندما أعطى الملك مهلة لدانيال حتى يجد الإجابة، ذهب دانيال إلى أصدقائه الثلاثة وأخذوا يصلون. عندما تجد نفسك في ركن ضيق، شارك احتياجاتك مع أصدقاء موثوق فيهم يؤمنون مثلك بقوة الله. فالصلاة أكثر فعالية من الذعر. الذعر يؤكد يأسك بينما تؤكد الصلاة رجاءك في الله. وقد أنقذت ثقة دانيال في الله حياته وحياة أصدقائه الثلاثة وكل الحكماء الآخرين في بابل.

١٩:٢-٢٣ بعد أن طلب دانيال من الله أن يكشف له حلم نبوخذنصر، رأى رؤيا في حلم. لقد استجيبت صلاة دانيال. وقبل أن يسرع إلى أريوخ بالأخبار صرف دانيال وقتًا في

الأَعْمَاقَ وَالْخَفَايَا وَيَعْلَمُ مَا فِي بَاطِنِ الظُّلْمَةِ، وَلَدَيْهِ يَسْكُنُ النُّورُ. ٢٣لَكَ يَا إِلَهَ آبَائِي أَحْمَدُ وَأُسَبِّحُ، لأَنَّكَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِالْحِكْمَةِ وَالْقُوَّةِ، أَطْلَعْتَنِي الآنَ عَلَى مَا الْتَمَسْنَاهُ مِنْكَ إِذْ عَرَّفْتَنَا بِأَمْرِ الْمَلِكِ».

دانيال يفسر الحلم

٢٤ثُمَّ قَالَ دَانِيَالُ لأَرْيُوخَ الَّذِي كَلَّفَهُ الْمَلِكُ بِإِبَادَةِ حُكَمَاءِ بَابِلَ: «لاَ تَقْتُلْ حُكَمَاءَ بَابِلَ. أَدْخِلْنِي لِلْمُثُولِ أَمَامَ الْمَلِكِ فَأَكْشِفَ لَهُ عَنْ تَفْسِيرِ الْحُلْمِ».

٢٥فَأَسْرَعَ أَرْيُوخُ بِإِحْضَارِ دَانِيَالَ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ: «قَدْ عَثَرْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ سَبْيِ يَهُوذَا، وَهُوَ يُنْبِئُ الْمَلِكَ بِتَفْسِيرِ الْحُلْمِ». ٢٦فَسَأَلَ الْمَلِكُ دَانِيَالَ الْمَدْعُو بَلْطَشَاصَّرَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْتَ أَنْ تُطْلِعَنِي عَلَى الْحُلْمِ الَّذِي رَأَيْتُ وَعَلَى تَفْسِيرِهِ؟» ٢٧فَأَجَابَ دَانِيَالُ الْمَلِكَ: «لاَ يَسْتَطِيعُ سَاحِرٌ أَوْ حَكِيمٌ أَوْ مَجُوسِيٌّ أَوْ مُنَجِّمٌ أَنْ يُطْلِعَ الْمَلِكَ عَلَى السِّرِّ الَّذِي طَلَبَهُ. ٢٨وَلَكِنْ هُنَاكَ إِلَهٌ فِي السَّمَاءِ يُعْلِنُ الْخَفَايَا. وَقَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ نَبُوخَذْنَصَّرَ عَمَّا سَيَحْدُثُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ. أَمَّا حُلْمُكَ وَالرُّؤْيَا الَّتِي شَهِدْتَهَا فِي مَنَامِكَ فَهِيَ هَذِهِ: ٢٩أَيُّهَا الْمَلِكُ، فِيمَا أَنْتَ مُسْتَلْقٍ عَلَى مَضْجَعِكَ انْتَابَتْكَ الأَفْكَارُ عَمَّا يَحْدُثُ فِي الأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ، وَالَّذِي يَكْشِفُ الْخَفَايَا عَرَّفَكَ بِمَا سَيَكُونُ. ٣٠وَقَدْ أَعْلَنَ لِي هَذَا السِّرَّ، لاَ لِحِكْمَةٍ فِيَّ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ الأَحْيَاءِ، إِنَّمَا لِكَيْ يُطْلِعَ الْمَلِكَ عَلَى تَفْسِيرِهِ وَتُدْرِكَ أَفْكَارَ قَلْبِكَ.

٣١رَأَيْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَإِذَا بِتِمْثَالٍ عَظِيمٍ ضَخْمٍ كَثِيرِ الْبَهَاءِ وَاقِفاً أَمَامَكَ وَكَانَ مَنْظَرُهُ هَائِلاً.

٢٣:٢ دان ١٧:١

٢٥:٢ دان ٦:١

٢٧:٢ دان ١٠:٢

٢٨:٢ تك ٨:٤٠ دان ٥:٤

٣١:٢ حب ٧:١

مباركة الله من أجل القوة والحكمة شاكرًا إياه من أجل استجابة طلبه. ما هو شعورك عند استجابة صلواتك؟ هل الإثارة أو الاندهاش أم الارتياح؟ تأتي أوقات حين نطلب الله في الصلاة، ثم ننسى أنفسنا بعد استجابتها في انفعالات الفرحة، دون إعطاء المجد لله. اقرن مواظبتك على الصلاة بالعرفان عندما تجاب طلباتك.

٢١:٢ إذا كنت تشعر أن أمامك الكثير لتتعلمه في الحياة، وكنت تتمنى أن تعرف المزيد عن فن معاملة الناس، فانظر إلى الرب إذن من أجل مزيد من الحكمة. ففي الوقت الذي تمنح فيه المعاهد التعليمية الدبلومات بمصاريف ضخمة، يجزل الله الحكمة لكل من يسأل (انظر يع ٥:١ للمزيد عن سؤال الله من أجل الحكمة).

٢١:٢ عندما ترى القادة الأشرار يعيشون طويلاً بينما يموت القادة الصالحون في شرخ الشباب قد تتساءل إن كان الله يسيطر على مجريات الأحداث في العالم. رأى دانيال حكامًا أشرارًا يتمتعون بسلطات غير محدودة، لكنه علم وأعلن أن الله «يعزل ملوكًا وينصب ملوكًا»، وأنه يسيطر على كل ما يحدث. فالرب يحكم العالم بحسب مقاصده. قد تفزع عندما ترى الأشرار في رخاء، لكن الله ضابط الكل. دع هذه المعلومة تملأك بالسلام والثقة بصرف النظر عن كل ما يحدث.

٢٤:٢ لم يستخدم دانيال نجاحه في الترويج لمصلحته الخاصة، لكنه فكر في الآخرين. عندما تناضل من أجل النجاح والبقاء، تذكر احتياجات الآخرين.

٢٧:٢-٣٠ قبل أن يخبر دانيال الملك بأي شيء، اعترف بفضل الله موضحًا بأنه لم يكن ليعرف الحلم بحكمته الشخصية لولا أن أعلنه له الله. ما أسهل أن ننفرد بالتمجيد بسبب أشياء يصنعها الرب من خلالنا! إن في ذلك سلبًا لله من هذا التمجيد الذي يستحقه هو وحده. بدلاً من ذلك علينا أن نتمثل بدانيال ونشير إلى الله أمام الناس ونعطيه المجد.

٣١:٢ كان الرأس الذهبي للتمثال في الحلم تمثل نبوخذنصر حاكم الإمبراطورية البابلية. أما الصدر والذراعان الفضيتان فكانت تمثل إمبراطورية مادي وفارس التي هزمت بابل في سنة ٥٣٩ ق.م. وكانت البطن والفخذان من

٣٢وَكَانَ رَأْسُ التِّمْثَالِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَصَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ، وَبَطْنُهُ وَفَخْذَاهُ مِنْ نُحَاسٍ،
٣٣وَسَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ، وَقَدَمَاهُ خَلِيطٌ مِنْ حَدِيدٍ وَمِنْ خَزَفٍ. ٣٤وَبَيْنَمَا أَنْتَ فِي الرُّؤْيَا انْقَضَّ
حَجَرٌ لَمْ يُقْطَعْ بِيَدِ إِنْسَانٍ، وَضَرَبَ التِّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ الْمَصْنُوعَتَيْنِ مِنْ خَلِيطِ الْحَدِيدِ
وَالْخَزَفِ فَسَحَقَهُمَا، ٣٥فَتَحَطَّمَ الْحَدِيدُ وَالْخَزَفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعاً، وَانْسَحَقَتْ
وَصَارَتْ كَعُصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ. أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي
ضَرَبَ التِّمْثَالَ فَتَحَوَّلَ إِلَى جَبَلٍ كَبِيرٍ وَمَلأَ الأَرْضَ كُلَّهَا. ٣٦هَذَا هُوَ الْحُلْمُ. أَمَّا تَفْسِيرُهُ فَهَذَا
مَا نُخْبِرُ بِهِ الْمَلِكَ:

٣٧أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ هُوَ مَلِكُ الْمُلُوكِ، لأَنَّ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِمَمْلَكَةٍ وَقُدْرَةٍ
وَسُلْطَانٍ وَمَجْدٍ، ٣٨وَوَلاَّكَ وَسَلَّطَكَ عَلَى كُلِّ مَا يَسْكُنُهُ أَبْنَاءُ الْبَشَرِ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَطُيُورُ
السَّمَاءِ. فَأَنْتَ الرَّأْسُ الَّذِي مِنْ ذَهَبٍ. ٣٩ثُمَّ لاَ تَلْبَثُ أَنْ تَقُومَ مِنْ بَعْدِكَ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى
أَقَلُّ شَأْناً مِنْكَ، وَتَلِيهَا مَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مُمَثَّلَةٌ بِالنُّحَاسِ فَتَسُودُ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ. ٤٠ثُمَّ
تَعْقُبُهَا مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلْبَةٌ كَالْحَدِيدِ، فَتُحَطِّمُ وَتَسْحَقُ كُلَّ تِلْكَ الْمَمَالِكِ كَالْحَدِيدِ الَّذِي
يَدُقُّ وَيَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ. ٤١وَكَمَا رَأَيْتَ أَنَّ الْقَدَمَيْنِ وَالأَصَابِعَ هِيَ خَلِيطٌ مِنْ خَزَفٍ
وَحَدِيدٍ، فَإِنَّ الْمَمْلَكَةَ تَكُونُ مُنْقَسِمَةً فَيَكُونُ فِيهَا مِنْ قُوَّةِ الْحَدِيدِ، بِمِقْدَارِ مَا شَاهَدْتَ
فِيهَا مِنَ الْحَدِيدِ مُخْتَلِطاً بِالْخَزَفِ. ٤٢وَكَمَا أَنَّ أَصَابِعَ الْقَدَمَيْنِ بَعْضُهَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ
مِنْ خَزَفٍ، فَإِنَّ بَعْضَ الْمَمْلَكَةِ يَكُونُ صَلْباً وَالْبَعْضُ الآخَرُ هَشّاً. ٤٣وَكَمَا رَأَيْتَ الْحَدِيدَ
مُخْتَلِطاً بِخَزَفِ الطِّينِ، فَإِنَّ هَذِهِ الْمَمْلَكَةَ تَعْقِدُ صِلاَتِ زَوَاجٍ مَعَ مَمَالِكِ النَّاسِ الأُخْرَى،
إِنَّمَا لاَ يَلْتَحِمُونَ مَعاً، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لاَ يَخْتَلِطُ بِالْخَزَفِ. ٤٤وَفِي عَهْدِ هَؤُلاَءِ الْمُلُوكِ
يُقِيمُ إِلَهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لاَ تَنْقَرِضُ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يُتْرَكُ مُلْكُهَا لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ
وَتُبِيدُ جَمِيعَ هَذِهِ الْمَمَالِكِ. أَمَّا هِيَ فَتَخْلُدُ إِلَى الأَبَدِ. ٤٥لأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّ الْحَجَرَ الْمُنْقَضَّ

٣٤:٢ دان ٢:٨ ٥ زك ٤:٦
٣٥:٢ مز ٣٧:١٠ إش ٢:٣
٣٧:٢ إر ٢٧:٧
٣٨:٢ دان ٤:٢١-٢٢
٤٠:٢ دان ٧:٧ ٢٣
٤٤:٢ مز ٢:٩ دان ٤:٣٤ مي ٤:٧ ١٣

نحاس هما اليونان ومقدونيا بقيادة الإسكندر الأكبر الذي هزم امبراطورية مادي وفارس في سنة ٣٣٤-٣٣٠ ق.م. ورمزت الساقان من الحديد إلى روما التي هزمت اليونانيين سنة ٦٣ ق.م. أما القدمان من الخزف والحديد فمثلت انهيار الإمبراطورية الرومانية عندما انقسمت مستعمرات روما إلى خليط من الدول القوية والضعيفة. وقد بين نوع المعدن في كل جزء مدى قوة السلطة السياسية التي يمثلها. أما الحجر المقطوع من الجبل فيشير إلي ملكوت الله الذي يحكمه المسيا ملك الملوك إلى الأبد وقد أعلن الحلم عن إله دانيال أنه القوة التي تقف وراء كل الممالك الأرضية.

٣٦:٢ عندما يقول دانيال «نحن» فهو يشير إلى نفسه و إلى أصدقائه الثلاثة. ومثلما أشركهم معه في الصلاة من أجل معونة الله، نسب إليهم فضلاً عندما قدم التفسير. ولأنهم ساعدوا دانيال في الصلاة فقد حرص على إشراكهم في نوال الشرف.

٤٤:٢ لن يزول ملكوت الله أبدًا. فإذا كنت محبطًا بسبب تهديدات بالحرب أو بسبب نجاح الحكام الأشرار فتذكر أن الله، وليس حكام العالم، هو الذي يقرر حتميات التاريخ. وملكوت الله غير قابل للهدم لكونه تحت حماية الله. والذين يؤمنون بالله هم أعضاء في ملكوته وآمنون في رحابه.

٤٧:٢ عظم نبوخذنصر دانيال و إله دانيال. ولو كان دانيال قد احتكر الشرف لنفسه لكان الملك قد عظم دانيال وحده. ولكن لأنه عزا الفضل لله، فقد عظمهما الملك كليهما. إن جزءًا من إرساليتنا في هذا العالم هو إظهار من هو شخص الله لغير

الَّذِي لَمْ يُقْطَعْ مِنَ الْجَبَلِ بِيَدَيْنِ، قَدْ سَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَزَفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ.
إِنَّ اللهَ الْعَظِيمَ قَدْ أَطْلَعَ الْمَلِكَ عَمَّا سَيَحْدُثُ فِي الأَيَّامِ الآتِيَةِ؛ فَالْحُلْمُ حَقِيقَةٌ وَتَفْسِيرُهُ
صِدْقٌ».

٤٦ حِينَئِذٍ انْطَرَحَ نَبُوخَذْنَصَّرُ عَلَى وَجْهِهِ وَسَجَدَ لِدَانِيَالَ، وَأَمَرَ أَنْ يُقَدِّمُوا لَهُ تَقْدِمَةً وَرَائِحَةً
رِضًى ٤٧ وَقَالَ الْمَلِكُ لِدَانِيَالَ: «حَقّاً إِنَّ إِلَهَكُمْ هُوَ إِلَهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الْمُلُوكِ وَكَاشِفُ الأَسْرَارِ،
لأَنَّكَ اسْتَطَعْتَ إِعْلاَنَ هَذَا السِّرِّ». ٤٨ ثُمَّ عَظَّمَ الْمَلِكُ دَانِيَالَ وَوَهَبَهُ عَطَايَا كَثِيرَةً، وَسَلَّطَهُ
عَلَى كُلِّ وِلاَيَةِ بَابِلَ، وَأَقَامَهُ رَئِيساً عَلَى كُلِّ حُكَمَاءِ بَابِلَ وَوُلاَتِهَا. ٤٩ وَطَلَبَ دَانِيَالُ مِنَ
الْمَلِكِ أَنْ يُعَيِّنَ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو عَلَى شُؤُونِ وِلاَيَةِ بَابِلَ، فَفَعَلَ. أَمَّا دَانِيَالُ فَأَقَامَ فِي
قَصْرِ الْمَلِكِ.

٤٦:٢ أع ١٠:٢٥؛ ١٤:١٣
٤٧:٢ دان ١١:٣٦
٤٨:٢ دان ٢:٦

تمثال الذهب والأتون المحمى

٣ ثُمَّ صَنَعَ نَبُوخَذْنَصَّرُ تِمْثَالاً مِنْ ذَهَبٍ، ارْتِفَاعُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ثَلاَثِينَ مِتْراً)،
وَعَرْضُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلاَثَةِ أَمْتَارٍ)، وَنَصَبَهُ فِي سَهْلِ دُورَا فِي وِلاَيَةِ بَابِلَ.
٢ وَاسْتَدْعَى نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ جَمِيعَ أَقْطَابِ الدَّوْلَةِ وَوُلاَتِهَا وَحُكَّامِهَا وَقُضَاتِهَا وَأُمَنَاءِ
خَزَائِنِهَا وَمُسْتَشَارِيهَا، وَسَائِرَ كِبَارِ مُوَظَّفِي الأَقَالِيمِ، لِيَأْتُوا لِلاشْتِرَاكِ فِي تَدْشِينِ التِّمْثَالِ الَّذِي
نَصَبَهُ. ٣ فَاجْتَمَعَ الأَقْطَابُ وَالْحُكَّامُ وَالْقُضَاةُ وَأُمَنَاءُ الْخَزَائِنِ وَالْمُسْتَشَارُونَ وَسَائِرُ عُظَمَاءِ
الأَقَالِيمِ لِتَدْشِينِ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ وَمَثَلُوا أَمَامَهُ. ٤ وَصَاحَ مُنَادٍ بِصَوْتٍ عَالٍ: «أَيُّهَا

١:٣ إش ٦:٤٦
حب ١٩:٢
٢:٣ دان ٢٧:٣
٤:٣ دان ١:٤؛ ٢٥:٦

المؤمنين. ويمكننا عمل ذلك بإرجاع الفضل إليه في ما يعمله في حياتنا. إن أعمال محبتنا وعطفنا يمكن أن تؤثر في الناس، فإذا أرجعنا الفضل في تصرفاتنا إلى الله، لتشوق الناس لمعرفة المزيد عنه. قدم الشكر لله من أجل ما يعمله فيك ومن خلالك.

٤٩:٢ بعد أن عُين دانيال حاكمًا على كل مقاطعة بابل وأصبح مسؤولاً عن الحكماء، طلب أن يعين رفاقه شدرخ وميشخ وعبدنغو كمساعدين له. أدرك دانيال أنه لن يستطيع القيام بأعباء تلك المسؤوليات الكبيرة بدون معاونين أكفاء، فاختار أفضل الرجال ممن عرفهم، رفاقه العبرانيين الثلاثة. والقائد الناجح لا يقوم أبدًا بكل العمل بمفرده، فهو يعرف كيف يوزع العمل ويشرف عليه. وقد أشرك موسى، أعظم قادة بني إسرائيل، عشرات المساعدين معه في المسؤولية الإدارية (هذه القصة موجودة في خر ١٨:١٣-٢٧).

١:٣ في الحضارة البابلية الدينية كانوا يعبدون التماثيل. وكان نبوخذنصر يأمل في استخدام هذا التمثال العظيم (٩٠ قدمًا ارتفاعًا و٩ أقدام عرضًا) كخطة لتوحيد الأمة وتثبيت سلطته عن طريق مركزية العبادة. ربما أوحى له حلمه بهذا التمثال الذهبي، وبدلاً من الرأس الذهبي أصبح التمثال كله من الرأس وحتى أخمص القدم من الذهب. أراد نبوخذنصر لمملكته أن تدوم للأبد، وعندما أقام التمثال أظهر نبوخذنصر أن إخلاصه لإله دانيال كان قصير المدى، فلم يخف أبدًا، أو يطع، الإله الذي كان وراء الحلم.

٢:٣ أقطاب الدولة كانوا يسيطرون على الأقسام الرئيسية للإمبراطورية، وهم الممثلون الرئيسيون للملك. أما الولاة فكانوا رؤساء المدن المستولى عليها. والقائمون على الإدارة المدنية في المقاطعات هم الحكام.

٦:٣ أتون النار المتقدة لم تكن فرنًا صغيرًا للطهي أو لتدفئة المنزل، بل كانت فرنًا من الأفران الصناعية العملاقة التي ربما كانت تستخدم لصهر المعادن أو صنع الطوب. وكانت درجات الحرارة عالية بالقدر الذي يضمن عدم بقاء أي فرد

الشُّعُوبُ وَالأُمَمُ مِنْ كُلِّ لُغَةٍ وَلِسَانٍ، قَدْ صَدَرَ لَكُمْ أَمْرٌ ٥أَنَّكُمْ حِينَ تَسْمَعُونَ أَصْوَاتَ بُوقِ
الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالْقِيثَارَةِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْمُوسِيقَى، تَنْحَنُونَ
وَتَسْجُدُونَ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ. ٦وَكُلُّ مَنْ لاَ يَنْحَنِي وَيَسْجُدُ، يُلْقَى
فَوْراً فِي وَسَطِ أَتُونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ». ٧لِهَذَا حَالَمَا سَمِعَتِ الشُّعُوبُ الْحَاضِرَةُ أَصْوَاتَ تِلْكَ الالاَتِ
الْمُوسِيقِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ، انْحَنَتْ وَسَجَدَتْ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الْمَنْصُوبِ.
٨غَيْرَ أَنَّ بَعْضاً مِنْ رِجَالِ الْكَلْدَانِيِّينَ تَقَدَّمُوا إِلَى الْمَلِكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ وَاشْتَكَوْا عَلَى الْيَهُودِ
٩قَائِلِينَ: «لِتَعِشْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِلَى الأَبَدِ. ١٠لَقَدْ أَصْدَرْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَمْراً أَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْمَعُ
أَصْوَاتَ بُوقِ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالْقِيثَارَةِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْمِزْمَارِ، وَكُلِّ أَنْوَاعِ
الْمُوسِيقَى، يَنْحَنِي وَيَسْجُدُ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ. ١١وَكُلُّ مَنْ يَأْبَى يُلْقَى فِي وَسَطِ أَتُونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ.
١٢وَهَا هُنَا رِجَالٌ يَهُودٌ مِمَّنْ وَلَّيْتَهُمْ عَلَى أَعْمَالِ إِقْلِيمِ بَابِلَ، هُمْ شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو لَمْ
يَأْبَهُوا لَكَ، وَلَمْ يَعْبُدُوا آلِهَتَكَ، وَلَمْ يَسْجُدُوا لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ».
١٣حِينَئِذٍ أَمَرَ نَبُوخَذْنَصَّرُ بِاحْتِدَامِ غَضَبٍ وَغَيْظٍ أَنْ يُؤْتَى بِشَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو
فَأَحْضَرُوهُمْ أَمَامَ الْمَلِكِ. ١٤وَقَالَ لَهُمْ نَبُوخَذْنَصَّرُ: «أَحَقّاً يَا شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو
أَنَّكُمْ لاَ تَعْبُدُونَ آلِهَتِي وَلاَ تَسْجُدُونَ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتُهُ؟ ١٥وَالآنَ إِنْ كُنْتُمْ
مُسْتَعِدِّينَ لَدَى سَمَاعِكُمْ صَوْتَ الالاَتِ الْمُوسِيقِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ أَنْ تَنْحَنُوا وَتَسْجُدُوا
لِلتِّمْثَالِ الَّذِي صَنَعْتُهُ، أَعْفُو عَنْكُمْ. وَلَكِنْ إِنْ أَبَيْتُمُ السُّجُودَ، تُطْرَحُونَ فِي تِلْكَ
السَّاعَةِ فِي وَسَطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. وَأَيُّ إِلَهٍ يَقْدِرُ أَنْ يُنْقِذَكُمْ عِنْدَئِذٍ مِنْ يَدَيَّ؟»

٥:٣ دان ١٠:٣، ١٥
٦:٣ إر ٢٩:٢٢
٩:٣ دان ٥:١٠
١٠:٣ دان ٣:٤-٦
١٢:٣ دان ٢:٤٩
١٣:٣ دان ٢:١٢
١٤:٣ إش ٤٦:١
إر ٥٠:٢
١٥:٣ إش ٣٦:١٨-٢٠

حيًا. وكان يمكن مشاهدة اللهيب المتأجج وهو يخرج من الفوهة العليا حتى إن ألسنة لهيب النار قتلت الجنود الذين اقتربوا من الفتحة الكبيرة (٢٢:٣).

١٢:٣ لا نعلم إذا كان يهود آخرون قد رفضوا الانحناء والسجود للتمثال، لكن هؤلاء الثلاثة قد اختيروا كأمثلة عامة. لماذا لم ينحنِ الرجال الثلاثة للتمثال ويقولون لله إنهم لم يقصدوا ذلك؟ لقد صمموا على عدم عبادة أي إله آخر، واتخذوا موقفهم بشجاعة. وكنتيجة لذلك حكم عليهم واقتيدوا للإعدام. ولم يعرف الرجال ما إذا كان يمكن أن ينجوا من النار، كل ما كانوا يعرفونه أنهم لا يمكن أن ينحنوا أو يسجدوا لصنم. هل أنت مستعد أن تثبت في الله بصرف النظر عن أي شيء؟ عندما تتحمل من أجل الرب فسوف تصمد. قد يكون ذلك مؤلمًا وقد لا تكون النهاية دائمًا سعيدة. كن مستعدًا لتقول «سواء أنقذني الله أم لم ينقذني، فسوف أبقى خادمًا له وحده».

١٣:٣ خرج نبوخذنصر عن وعيه. كيف يجرؤ أي فرد أن يعصى أوامره؟ لقد توقع بصفته الحاكم الأعلى لبابل أن يطاع طاعة مطلقة. لكن كبرياءه وغروره أديا به إلى تجاوز سلطته. فطلباته لم تكن عادلة ورد فعله كان متطرفًا. إذا وجدت نفسك غاضبًا عندما لا يطيع الناس توجيهاتك فاسأل نفسك: «ما تفسير رد فعلي هذا؟» فربما تكون ذاتك قد تسللت إلى سلطتك أكثر مما ينبغي.

١٥:٣ أُعطي الرجال الثلاثة فرصة أخيرة. إليك ثمانية أعذار كان بإمكانهم استخدامها للسجود للتمثال والنجاة بحياتهم: (١) سننحني ولكن لن نسجد بحق للصنم. (٢) لن نكون من عابدي الأصنام، لكننا سنسجد له هذه المرة فقط ثم نطلب المغفرة من الله. (٣) الملك هو السلطة المطلقة ويجب أن نطيعه وسيتفهم الله ذلك. (٤) لقد عيننا الملك ونحن مدينون له. (٥) هذه أرض غريبة، وسيعذرنا الله لاتباعنا عادات البلد. (٦) لقد أقام أجدادنا أصنامًا في هيكل الله، ولن نفعل نصف شرهم. (٧) نحن لا نؤذي أحدًا. (٨) إذا ذهبنا للموت واحتل الوثنيون وظائفنا فلن يمكننا

١٦فَأَجَابَهُ شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو: «لاَ دَاعِيَ لأَنْ نُجِيبَكَ عَنْ هَذَا الشَّأْنِ ١٧لأَنَّ إِلَهَنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ قَادِرٌ أَنْ يُنَجِّيَنَا مِنْ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ، وَأَنْ يُنْقِذَنَا مِنْ يَدِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. ١٨وَحَتَّى إِنْ لَمْ يُنْقِذْنَا، فَاعْلَمْ يَقِيناً أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّنَا لَا نَعْبُدُ آلِهَتَكَ، وَلاَ نَسْجُدُ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ».

١٩فَاسْتَشَاطَ نَبُوخَذْنَصَّرُ حَنَقاً وَاكْفَهَرَّ وَجْهُهُ غَضَباً عَلَى شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو، وَأَمَرَ أَنْ يُضْرِمُوا الأَتُونَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ الْعَادَةُ. ٢٠وَطَلَبَ مِنْ بَعْضِ رِجَالِ جَيْشِهِ الشُّجْعَانِ أَنْ يُوْثِقُوا شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو وَيَطْرَحُوهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. ٢١حِينَئِذٍ أُوْثِقَ الرِّجَالُ بِمَا عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابٍ وَسَرَاوِيلَ وَأَقْمِصَةٍ وَأَرْدِيَةٍ، وَطُرِحُوا فِي وَسَطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. ٢٢وَإِذْ كَانَ أَمْرُ الْمَلِكِ صَارِماً وَالأَتُونُ قَدْ أُضْرِمَ أَشَدَّ إِضْرَامٍ، فَإِنَّ لَهِيبَ النَّارِ أَحْرَقَ الرِّجَالَ الَّذِينَ حَمَلُوا شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو، وَطَرَحُوهُمْ فِي النَّارِ. ٢٣فَسَقَطَ هَؤُلاَءِ الرِّجَالُ الثَّلاَثَةُ مُوْثَقِينَ وَسَطَ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ.

٢٤وَمَا لَبِثَتِ الْحَيْرَةُ أَنِ اعْتَرَتْ نَبُوخَذْنَصَّرَ، فَهَبَّ مُسْرِعاً وَقَالَ لِمُشِيرِيهِ: «أَلَمْ نَطْرَحْ ثَلاَثَةَ رِجَالٍ مُوْثَقِينَ فِي وَسَطِ النَّارِ؟» فَأَجَابُوا: «صَحِيحٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ». ٢٥فَقَالَ: «إِنِّي أَرَى أَرْبَعَةَ رِجَالٍ طَلِيقِينَ يَتَمَشَّوْنَ فِي وَسَطِ النَّارِ، لَمْ يَنَلْهُمْ أَذىً، وَمَنْظَرُ الرَّابِعِ شَبِيهٌ بِابْنِ الآلِهَةِ».

٢٦ثُمَّ دَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ مِنْ بَابِ الأَتُونِ الْمُتَّقِدِ بِالنَّارِ وَهَتَفَ: «يَا شَدْرَخُ وَمِيشَخُ

١٧:٣ مز ٢٧:١-٢
١٨:٣ دان ٢٨:٣
٢٦:٣ دان ٤:٢،٣٤

معاونة أهلنا في السبي. وبالرغم من أن هذه التبريرات تبدو معقولة لأول وهلة إلا أنها تبريرات خطيرة. فالانحناء والسجود للتمثال يكسر وصية الله في (خر ٣:٢٠) «لا يكن لك آلهة أخرى أمامي» وسيدمر ذلك أي شهادة لله من جانبهم إلى الأبد. فلن يمكنهم أبدًا التحدث مرة أخرى عن قوة إلههم فوق كل الآلهة. ما هي الأعذار التي تستخدمها حتى لا تثبت من أجله؟

١٨-١٦:٣ بالرغم من ممارسة الضغط على شدرخ وميشخ وعبدنغو لإنكار الله، إلا أنهم اختاروا أن يبقوا أمناء له بصرف النظر عما يحدث! لقد وثقوا في الله لإنقاذهم، لكنهم صمموا على أمانتهم مهما كانت النتائج. لو كان الله ينقذ دائمًا المتمسكين به لما احتاج المؤمنون إلى الإيمان. ويمكن أن تكون ديانتهم عبارة عن وثيقة تأمين عظمى، وتقف طوابير من أناس أنانيين مستعدين للتوقيع. ينبغي أن نكون مخلصين في خدمة الله سواء تدخل في صفنا أم لا. فمجازاتنا الأكيدة تستحق أي معاناة قد نضطر لتحملها أولاً.

١٩:٣ عندما نعمل شيئًا يضايق غير المؤمنين يتغير موقفهم من نحونا لأنهم أساسًا أنانيون. ينبغي على المؤمنين أن يكونوا مختلفين ويجب أن يستمروا في محبة من يضايقونهم.

٢٥:٣ كان واضحًا للشهود أن ذلك الشخص الرابع كان خارقًا للطبيعة. ولا يمكننا التيقن تمامًا من هوية الرجل الرابع. فربما كان ملاكًا أو ربما كان ظهورًا للمسيح قبل التجسد. وفي كلا الحالين أرسل الله زائرًا سماويًا لمصاحبة هؤلاء الرجال المخلصين في وقت التجربة العظيمة.

٣٠-٢٥:٣ كان إنقاذ الله لشدرخ وميشخ وعبدنغو نصرًا عظيمًا للإيمان بالنسبة لليهود الذين كانوا في السبي. لقد نالوا حماية وقت الأذى وراحة في التجربة. لقد تمجد الله ونالوا هم المجازاة. دعونا نصمم على أن نكون صادقين مع الرب بصرف النظر عن شدة الضغط أو العقاب، فحماية الله تفوق وتتجاوز أي شيء يمكن أن تتخيله.

٢٧:٣ لم تمس النار أو الحرارة أيًا من هؤلاء الشبان على الإطلاق. ولم يحترق إلا الحبل الذي كان يربطهم. لا يقدر بشر أن يربطنا إذا أراد الرب أن نكون أحرارًا. والقوة المتاحة لنا هي نفس القوة التي أنقذت شدرخ وميشخ وعبدنغو وأقامت المسيح من الأموات (أف ١:١٨-٢٠). ثق في الله في كل موقف. فهناك تفسيرات أبدية للتجارب الوقتية، لذا كن شاكرًا لأن مصيرك بين يدي الله وليس في يد البشر.

٢٩،٢٨:٣ لم يتعهد نبوخذنصر هنا بخدمة إله العبرانيين

وَعَبْدَنَغُو يَا عَبِيدَ اللهِ الْعَلِيِّ، اخْرُجُوا وَتَعَالَوْا». فَخَرَجَ شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو مِنْ وَسَطِ النَّارِ. ٢٧فَأَحَاطَ الأَقْطَابُ وَالْوُلاَةُ وَالْحُكَّامُ وَعُظَمَاءُ الدَّوْلَةِ بِهِمْ، فَوَجَدُوا أَنَّ النَّارَ لَمْ تُؤْذِ أَجْسَامَهُمْ، وَلَمْ تَحْتَرِقْ شَعْرَةٌ مِنْ رُؤُوسِهِمْ، وَلَمْ تَشِطْ ثِيَابُهُمْ، وَلَمْ تَعْلَقْ بِهِمْ رَائِحَةُ النَّارِ. ٢٨فَقَالَ نَبُوخَذْنَصَّرُ: «تَبَارَكَ إِلَهُ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو الَّذِي أَرْسَلَ مَلاَكَهُ وَأَنْقَذَ عَبِيدَهُ الَّذِينَ اتَّكَلُوا عَلَيْهِ وَخَالَفُوا أَمْرَ الْمَلِكِ وَبَذَلُوا أَجْسَادَهُمْ كَيْ لاَ يَعْبُدُوا أَوْ يَسْجُدُوا لإِلَهٍ غَيْرِ إِلَهِهِمْ. ٢٩لِهَذَا قَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ أَنَّ أَيَّ شَعْبٍ أَوْ أُمَّةٍ أَوْ قَوْمٍ مِنْ أَيِّ لِسَانٍ يَذُمُّونَ إِلَهَ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو، يُمَزَّقُونَ إِرْباً إِرْباً، وَتُصْبِحُ بُيُوتُهُمْ أَنْقَاضاً، إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ إِلَهٌ آخَرُ يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّيَ مِثْلَهُ». ٣٠ثُمَّ رَفَعَ الْمَلِكُ مِنْ شَأْنِ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو فِي وِلاَيَةِ بَابِلَ.

٢٧:٣ عب ١١:٣٢-٣٤
٢٨:٣ مز ٣٤:٧ دان ٦:٢٢
٢٩:٣ دان ٦:٢٦،٢٧
٣٠:٣ دان ٢:٤٩

نبوخذنصر يحلم بشجرة

٤ مِنْ نَبُوخَذْنَصَّرَ الْمَلِكِ إِلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَقْوَامِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ الْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ الأَرْضِ: لِيَكْثُرْ سَلاَمُكُمْ. ٢قَدْ طَابَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ بِالآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ الَّتِي صَنَعَهَا اللهُ الْعَلِيُّ، ٣فَمَا أَعْظَمَ آيَاتِهِ وَمَا أَقْوَى عَجَائِبَهُ. إِنَّ مَلَكُوتَهُ أَبَدِيٌّ وَسُلْطَانَهُ يَدُومُ عَلَى مَدَى الأَجْيَالِ.

١:٤ دان ٦:٢٥
٢:٤ دان ٣:٢٦
٣:٤ دان ٢:٤٤؛ ٦:٢٧

٤أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ كُنْتُ مُقِيماً مُطْمَئِنّاً فِي بَيْتِي، أَتَمَتَّعُ فِي الْبُحْبُوحَةِ فِي قَصْرِي، ٥فَرَأَيْتُ حُلْماً أَثَارَ فَزَعِي، وَأَقْلَقَتْنِي عَلَى مَضْجَعِي أَفْكَارِي وَرُؤَى رَأْسِي، ٦فَأَصْدَرْتُ أَمْراً بِاسْتِدْعَاءِ جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ أَمَامِي لِيُطْلِعُونِي عَلَى تَفْسِيرِ الْحُلْمِ. ٧فَحَضَرَ الْمَجُوسُ وَالسَّحَرَةُ وَالْكَلْدَانِيُّونَ وَالْمُنَجِّمُونَ، فَسَرَدْتُ الْحُلْمَ عَلَيْهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ تَفْسِيرِهِ. ٨أَخِيراً مَثَلَ فِي حَضْرَتِي دَانِيَالُ الْمَدْعُو بَلْطَشَاصَّرَ، كَاسْمِ إِلَهِي، الَّذِي فِيهِ رُوحُ الآلِهَةِ الْقُدُّوسِينَ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْحُلْمَ.

٤:٤ دان ٢:٢٨،١
٧:٤ دان ٢:٢
٨:٤ دان ٧:١

٩:٤ دان ٢:٤٨؛ ٥:١١-١٢

٩قُلْتُ: «يَا بَلْطَشَاصَّرُ رَئِيسُ الْمَجُوسِ، إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ فِيكَ رُوحَ الآلِهَةِ الْقُدُّوسِينَ وَلاَ

وحده. لقد اعترف بقوة الله وأمر شعبه بعدم التحدث ضده بشيء. لكنه لم يطلب منهم طرح الآلهة الأخرى بعيدًا بل إضافة هذا الإله إلى قائمة الآلهة.

٣٠:٣ أين كان دانيال أثناء هذه القصة؟ لا يذكر العهد القديم شيئًا، لكن هناك عدة احتمالات: (١) ربما كان في مهمة رسمية في جزء آخر من المملكة. (٢) ربما كان حاضرًا، لكن لكونه حاكمًا لم يتهمه المسؤولون بعدم الانحناء والسجود للتمثال. (٣) ربما كان في العاصمة يتولى الحكم بدلاً من نبوخذنصر المسافر بعيدًا. (٤) ربما كان معفيًا من السجود للتمثال بسبب مكانته وشهرته في تفسير الأحلام بمساعدة إلهه. وسواء كان دانيال موجودًا أم لا، فبإمكاننا الوثوق من أنه لم يسجد للتمثال.

٣،٢:٤ بالرغم من حمد نبوخذنصر لإله دانيال فلم يكن مؤمنًا به تمامًا أو خاضعًا له وحده (٨:٤). الكثيرون يحضرون الكنيسة ويستخدمون لغة روحية لكنهم لا يؤمنون حقيقة بالرب أو يطيعونه، فالكلام لا يعني دائمًا الواقع. هل معتقداتك تتماشى مع طاعتك؟

١٠:٤ حز ٣١:٣-٤

يَتَعَذَّرُ عَلَيْكَ سِرٌّ، فَأَخْبِرْنِي بِرُؤَى حُلْمِي الَّذِي شَهِدْتُهُ وَبِتَفْسِيرِهِ. ١٠وَهَذِهِ هِيَ الرُّؤْيَا الَّتِي شَهِدْتُهَا فِي مَنَامِي: رَأَيْتُ وَإِذَا بِشَجَرَةٍ مُنْتَصِبَةٍ فِي وَسَطِ الأَرْضِ ذَاتِ ارْتِفَاعٍ عَظِيمٍ، ١١وَقَدْ نَمَتِ الشَّجَرَةُ وَقَوِيَتْ حَتَّى بَلَغَ ارْتِفَاعُهَا السَّمَاءَ، وَبَدَتْ لِلْعِيَانِ حَتَّى إِلَى أَطْرَافِ الأَرْضِ. ١٢وَكَانَتْ أَوْرَاقُهَا جَمِيلَةً وَأَثْمَارُهَا كَثِيرَةً، تَوَافَرَ فِيهَا غِذَاءٌ لِلْجَمِيعِ، وَتَحْتَهَا تَسْتَظِلُّ وُحُوشُ الصَّحْرَاءِ وَتَأْوِي إِلَى أَغْصَانِهَا طُيُورُ السَّمَاءِ، وَمِنْهَا يَقْتَاتُ كُلُّ

شدرخ وميشخ وعبدنغو

الصداقات تجعل الحياة متعة، كما تجعل الأوقات الصعبة محتملة. وتختبر الصداقات وتتقوى في مواقف الشدة. تلك كانت العلاقة بين ثلاثة شبان من اليهود تم ترحيلهم إلى بابل مع دانيال. إن شدرخ وميشخ وعبدنغو يساعدوننا على التفكير في المعنى الحقيقي للصداقة. وبقدر ما كان يعني كل واحد من هؤلاء الثلاثة للآخر فلم يسمحوا لصداقتهم أن تغتصب مكانة الله في حياتهم، حتى في مواجهة الموت. لقد تحدوا سويًا في صمت أمر نبوخذنصر بالانحناء والسجود لتمثال الذهب. لقد اشتركوا في عمل شجاع بينما أخبر آخرون الملك، رغبة في التخلص منهم، أن هؤلاء اليهود الثلاثة خونة. ومع أن ذلك غير صحيح، فلم يستطع نبوخذنصر أن يجنبهم مصيرهم دون أن يأتي لنفسه بالخزي. كانت تلك لحظة الصدق. فالموت كان على وشك أن ينهي صداقتهم. وبتنازل بسيط كان يمكنهم أن يبقوا أحياء ليستمتعوا ببعضهم خادمين الله وشعبه في تلك الأرض الغريبة. لكنهم كانوا حكماء بالقدر الكافي ليبينوا أن هذا التنازل يمكن أن يضر العقيدة التي ربطتهم بشدة، لقد كان كل منهم أكثر إخلاصًا لله لذلك لم يترددوا في وضع حياتهم بين يدي الله. أما النتيجة فكانت النصرة.

عندما ننحي الله خارج أهم علاقاتنا، فإننا نتوقع أن تسدد هذه العلاقات احتياجاتنا التي لا يقدر أن يسددها بالفعل إلا الله. ولاشك أن الأصدقاء عون لنا لكنهم لا يستطيعون تسديد أعمق احتياجاتنا الروحية. فترك الله خارج علاقاتنا يبين كم هو غير مهم في حياتنا. يجب أن تكون علاقتنا بالله مهمة بالقدر الكافي حتى تتلامس مع علاقاتنا الأخرى، وبخاصة صداقاتنا الحميمة.

نقاط القوة والإنجازات

- تضامنوا مع دانيال في عدم الأكل من أطايب الملك.
- ثبتت صداقتهم في أوقات الشدة والنجاح والثروة واحتمال الموت.
- لم يكونوا مستعدين للمساومة على مبادئهم حتى في وجه الموت.
- نجوا من أتون النار.

دروس من حياتهم

- الصداقة الحقيقية مصدر قوة عظيمة.
- الوقوف بجانب من نشاركهم قناعاتهم أمر هام جدًا.
- الرب أهل للثقة حتى لو لم نعرف النتائج مقدمًا.

بيانات أساسية

- المكان: بابل.
- الوظائف: خدام الملك ومستشاروه.
- المعاصرون: دانيال ونبوخذنصر.

الآية الرئيسية

«فأجابه شدرخ وميشخ وعبدنغو لا داعي لأن نجيبك عن هذا الشأن لأن إلهنا الذي نعبده قادر أن ينجينا من أتون النار المتقدة، وأن ينقذنا من يدك أيها الملك، وحتى إن لم ينقذنا، فاعلم يقينًا أيها الملك أننا لا نعبد آلهتك ولا نسجد لتمثال الذهب الذي نصبته» (٣:١٦-١٨).

وردت قصة شدرخ (حنانيا) وميشخ (ميشائيل) وعبدنغو (عزريا) في كتاب دانيال.

ذِي جَسَدٍ. ١٣ثُمَّ شَاهَدْتُ فِي الرُّؤَى وَأَنَا فِي مَنَامِي، وَإِذَا بِرَقِيبٍ قُدُّوسٍ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ١٤وَهَتَفَ بِصَوْتٍ مُدَوٍّ وَقَالَ: اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ وَاقْضِبُوا أَغْصَانَهَا وَبَعْثِرُوا أَوْرَاقَهَا وَانْثُرُوا أَثْمَارَهَا، لِتَشْرُدَ الْوُحُوشُ مِنْ تَحْتِهَا، وَتَهْجُرَ الطُّيُورُ أَغْصَانَهَا. ١٥وَلَكِنِ اتْرُكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الأَرْضِ، وَأَوْثِقُوهُ بِقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ فِي وَسَطِ عُشْبِ الْحَقْلِ، لِيَبْتَلَّ بِنَدَى السَّمَاءِ، وَلْيَكُنْ طَعَامُهُ مِنْ عُشْبِ الْحَقْلِ مَعَ الْبَهَائِمِ. ١٦وَلْيَتَحَوَّلْ عَقْلُهُ مِنْ عَقْلِ إِنْسَانٍ إِلَى عَقْلِ حَيَوَانٍ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ. ١٧قَدْ صَدَرَ هَذَا الْقَضَاءُ عَنْ أَمْرِ الرُّقَبَاءِ السَّاهِرِينَ، وَقَرَارُ الْحُكْمِ بِكَلِمَةِ الْقُدُّوسِينَ، لِكَيْ يُدْرِكَ الأَحْيَاءُ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ، يَهَبُهَا لِمَنْ يَشَاءُ، وَيُوَلِّي عَلَيْهَا أَحْقَرَهُمْ. ١٨هَذَا هُوَ الْحُلْمُ الَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرَ الْمَلِكُ، وَعَلَيْكَ أَنْتَ يَا بَلْطَشَاصَّرُ أَنْ تُفَسِّرَهُ، لأَنَّ كُلَّ حُكَمَاءِ مَمْلَكَتِي قَدْ عَجَزُوا عَنْ إِطْلاَعِي عَلَى تَفْسِيرِهِ. أَمَّا أَنْتَ فَتَسْتَطِيعُ ذَلِكَ لأَنَّ فِيكَ رُوحَ الآلِهَةِ الْقُدُّوسِينَ».

١٣:٤ دان ٢٣:٤
١٤:٤ حز ١٢:٣١ مت ١٠:٣
١٧:٤ دان ٢٥،٢:٤؛ ١٨:٥-٢١
١٨:٤ تك ١٥،٨:٤١ دان ١٥،٨:٥؛ ٧-٩:٤

دانيال يفسر الحلم

١٩حِينَئِذٍ انْتَابَتِ الْحَيْرَةُ دَانِيَالَ الْمَدْعُو بَلْطَشَاصَّرَ طَوَالَ سَاعَةٍ وَرَوَّعَتْهُ أَفْكَارُهُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «لاَ يُفْزِعْكَ الْحُلْمُ وَلاَ تَفْسِيرُهُ يَا بَلْطَشَاصَّرُ». فَأَجَابَ: «لِيَرْتَدَّ الْحُلْمُ عَلَى مُبْغِضِيكَ وَتَفْسِيرُهُ عَلَى أَعَادِيكَ. ٢٠الشَّجَرَةُ الَّتِي شَاهَدْتَهَا وَالَّتِي نَمَتْ وَاشْتَدَّتْ وَبَلَغَ ارْتِفَاعُهَا السَّمَاءَ فَبَدَتْ لِلْعِيَانِ حَتَّى أَطْرَافِ الأَرْضِ، ٢١وَكَانَتْ أَوْرَاقُهَا جَمِيلَةً وَأَثْمَارُهَا كَثِيرَةً، تَوَافَرَ فِيهَا غِذَاءٌ لِلْجَمِيعِ، وَتَحْتَهَا تَسْتَظِلُّ وُحُوشُ الصَّحْرَاءِ وَتَأْوِي إِلَى أَغْصَانِهَا طُيُورُ السَّمَاءِ، ٢٢هِيَ أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي نَمَوْتَ وَقَوِيَتْ شَوْكَتُكَ وَازْدَادَتْ عَظَمَتُكَ، حَتَّى بَلَغَتْ إِلَى السَّمَاءِ، وَسُلْطَانُكَ إِلَى أَطْرَافِ الأَرْضِ. ٢٣أَمَّا مَا شَاهَدْتَهُ مِنْ أَنَّ رَقِيباً قُدُّوساً قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ وَأَفْنُوهَا، وَلَكِنِ اتْرُكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الأَرْضِ، وَأَوْثِقُوهُ بِقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ فِي وَسَطِ عُشْبِ الْحَقْلِ، لِيَبْتَلَّ بِنَدَى السَّمَاءِ، وَلْيَكُنْ طَعَامُهُ مِنْ عُشْبِ

١٩:٤ دان ٢٨،١٥:٧
٢٢:٤ إر ٧:٢٧
٢٤:٤ أي ١٢:٤٠

١٧:٤ إن سيادة الله درس من أصعب الدروس التي يمكن تعلمها. فهو أعلى من كل من هم أعلى منا، وهو يحدد مقدار السلطة والقوة التي بين يدي القادة السياسيين والاقتصاديين والدينيين في العالم. والذين يعيشون بحرية وبدرجة عالية من الذاتية يجدون صعوبة في فهم ذلك. وفي الوقت الذي نشعر فيه أننا أحرار في عمل كل ما يسرنا فإن الله يسود فوق كل خططنا ورغباتنا.

١٩:٤ صُدم دانيال عندما فهم ما يعنيه حلم نبوخذنصر وتحيَّر كيف يخبره بهذه الأنباء. فأخبر الملك بأمنيته أن يرتد الحلم، أي يحدث لأعداء الملك وليس لنبوخذنصر. كيف شعر دانيال بكل ذلك الأسى لمصير نبوخذنصر، ذلك الملك المسؤول عن تدمير بيت دانيال ودولته؟ لقد غفر دانيال لنبوخذنصر لذلك استخدمه الله. يحدث كثيرًا أن يخطئ أحدهم في حقنا ونجد من الصعب أن ننسى الماضي، بل إننا نسر أحيانًا عندما يتألم هذا الشخص. الغفران يعني طرح الماضي وراءنا. هل يمكنك أن تحب شخصًا آذاك أو سبب لك ألمًا؟ هل تقدر أن تخدم شخصًا عاملك معاملة سيئة؟ اطلب من الله أن يساعدك على الغفران والنسيان والحب. قد يستخدمك الله بطريقة غير عادية في حياة ذلك الشخص.

نبوخذنصر

كان نبوخذنصر قائدًا عالميًا قرر أن يحصل على معاونة الشعوب التي غزاها بأن تركهم يعبدون آلهتهم. استولى على أرضهم، وسطا على ثرواتهم وتحكم في حياتهم، إلا أصنامهم فقد سمح لهم بعبادتها بل اشترك هو نفسه أحيانًا في عبادتها. ونجح مخطط نبوخذنصر باستثناء واحد ساطع، فعندما غزا دولة يهوذا الصغيرة تقابل مع إله يطلب ألا يشاركه أحد، وليس مجرد اشتراكه مع آلهة أخرى كثيرة. كان هذا الإله الجديد مختلفًا، قادرًا على القول بأنه هو الذي صنع من نبوخذنصر ما هو عليه.

وصار واحد من أكبر الغزاة في التاريخ مقهورًا هو نفسه من خالقه. وقد أطلعنا الكتاب المقدس على الطرق التي تعامل بها الله مع نبوخذنصر. سمح له الرب بالانتصارات، عندما كان يتمم مقاصد الله. وسمح له بترحيل أفضل القادة الشباب اليهود ليعملوا في خدمة قصره، في حين قرب إليه شابًا يدعى دانيال قدر له فيما بعد أن يغير حياة الملك. سمح الله لنبوخذنصر بمحاولة قتل ثلاثة من خدامه ليعلم الملك أنه ليس له في الواقع أي سلطان على الحياة والموت. حذره الله من الأخطار الكامنة في غروره ثم جعل نبوخذنصر يعيش سبع سنوات فاقدًا عقله قبل أن يعيده إلى العرش. وبذلك أظهر الله من هو الملك الذي كان يحكم فعلاً.

تبدو هذه الدروس واضحة أمامنا اليوم بسبب موقعنا في التاريخ. فإذا وجهنا انتباهنا إلى حياتنا فلن نتمكن من رصد تعاملات الله. لكن لنا ميزة وجود كلمة الله التي ترشدنا في خضم تحديات العصر، لدينا وصية إطاعة الله والثقة به. هذه الثقة تشمل تلك الأوقات حيث لا نكون واثقين من النتائج. لقد ائتمننا الله على يومنا هذا، فهل نثق فيه بكل حياتنا؟

نقاط القوة والإنجازات

- أعظم ملوك بابل.
- اشتهر بلقب «مقيم المدن».
- وصف في الكتاب المقدس بأنه واحد من الحكام الأجانب الذين استخدمهم الله لتحقيق مقاصده.

نقاط الضعف والأخطاء

- ظن في نفسه أنه شبه إله وتم إقناعه بإقامة تمثال من الذهب ليسجد له الجميع.
- اغتر للغاية مما أدى به إلى نوبة من الجنون.
- مال إلى نسيان مظاهر سلطان الله التي شاهدها.

دروس من حياته

- يسجل التاريخ أعمال خدام الله المستجيبين وأولئك الذين كانوا أدواته دون قصد منهم.
- تتأثر عظمة أي قائد بنوعية مستشاريه.
- الكبرياء الزائدة مدمرة للنفس.

بيانات أساسية

- المكان: بابل
- الوظيفة: ملك
- الأقارب: الوالد: نبوبلاصر؛ الابن: مرودخ الشرير؛ الحفيد: بيلشاصر.
- المعاصرون: إرميا، حزقيال، دانيال، يهوياقيم، يهوياكين.

الآية الرئيسية

«فالآن أنا نبوخذنصر، أُسبح وأمجد وأحمد ملك السماء الذي جميع أعماله حق، وطرقه عادلة وقادر على إذلال كل من يسلك بالكبرياء» (٤:٣٧).

وردت قصة نبوخذنصر في (٢مل ٢٤، ٢٥؛ ٢أخ ٣٦؛ إر ٢١-٥٢؛ دا ١-٤).

الْحَقْلِ مَعَ الْبَهَائِمِ، ٢٤فَهَذَا هُوَ تَفْسِيرُهُ، وَهَذَا هُوَ قَضَاءُ الْعَلِيِّ الَّذِي يَحُلُّ بِسَيِّدِي الْمَلِكِ:
٢٥سَيَطْرُدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ فَتَأْوِي مَعَ حَيَوَانِ الصَّحْرَاءِ، يُطْعِمُونَكَ الْعُشْبَ كَالثِّيرَانِ، ٢٥:٤
وَتَبْتَلُّ بِنَدَى السَّمَاءِ، إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ، حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي إر ٥:٢٧
مَمْلَكَةِ النَّاسِ يَهَبُهَا مَنْ يَشَاءُ. ٢٦أَمَّا الأَمْرُ الصَّادِرُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى سَاقِ الشَّجَرَةِ فَمَعْنَاهُ أَنَّ دان ٤:١٧؛ ٥:٢١
مَمْلَكَتَكَ تَبْقَى لَكَ حَتَّى تُدْرِكَ أَنَّ السِّيَادَةَ هِيَ لِلسَّمَاءِ. ٢٧لِذَلِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، تَقَبَّلْ مَشُورَتِي ٢٧:٤
وَتَخَلَّ عَنْ خَطَايَاكَ بِالْبِرِّ وَآثَامِكَ بِمُمَارَسَةِ الرَّحْمَةِ مَعَ الْبَائِسِينَ، عَسَى أَنْ يَطُولَ فَلاَحُكَ». ١ مل ٢١:٢٩
مز ٤١:٣
إش ٥٥:٦-٧
حز ١٨:٢٢

الحلم يتحقق

٢٨وَقَدْ أَصَابَ نَبُوخَذْنَصَّرَ الْمَلِكَ كُلُّ مَا أَنْبَأَ بِهِ دَانِيَالُ. ٢٩فَبَعْدَ انْقِضَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْراً
عَلَى هَذَا الْحُلْمِ، وَفِيمَا كَانَ نَبُوخَذْنَصَّرُ يَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ قَصْرِ بَابِلَ الْمَلَكِيِّ، ٣٠قَالَ: ٣٠:٤
«أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ بَابِلُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي بَنَيْتُهَا بِقُوَّةِ اقْتِدَارِي لِتَكُونَ عَاصِمَةً لِلْمَمْلَكَةِ، دان ٤:٢٠
وَلِجَلاَلِ مَجْدِي؟» ٣١وَفِيمَا كَانَتْ كَلِمَاتُهُ بَعْدُ تَتَرَدَّدُ عَلَى شَفَتَيْهِ تَجَاوَبَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ
قَائِلاً: «يَا نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ، لَكَ يَقُولُونَ الآنَ قَدْ زَالَ عَنْكَ الْمُلْكُ. ٣٢ثُمَّ يَطْرُدُونَكَ مِنْ
بَيْنِ النَّاسِ فَتَأْوِي مَعَ حَيَوَانِ الصَّحْرَاءِ، وَيُطْعِمُونَكَ الْعُشْبَ كَالثِّيرَانِ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ
عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ، حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ يَهَبُهَا لِمَنْ يَشَاءُ».
٣٣فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَمَّ حُكْمُ الْقَضَاءِ عَلَى نَبُوخَذْنَصَّرَ، فَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَأَكَلَ الْعُشْبَ ٣٣:٤
كَالثِّيرَانِ، وَابْتَلَّ جِسْمُهُ بِنَدَى السَّمَاءِ حَتَّى اسْتَرْخَى شَعْرُهُ مِثْلَ النُّسُورِ، وَطَالَتْ أَظْفَارُهُ مِثْلَ دان ٥:٢٠-٢١
بَرَاثِنِ الطُّيُورِ.
٣٤وَفِي خِتَامِ السَّبْعَةِ الأَزْمِنَةِ، أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ، الْتَفَتُّ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي، ٣٤:٤
وَبَارَكْتُ الْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ الأَبَدِيَّ ذَا السُّلْطَانِ السَّرْمَدِيِّ، الَّذِي مُلْكُهُ عَلَى دان ٧:١٢
لو ١:٣٣

٢٣:٤ بالرغم من اعتقاد معظم العالم أن نبوخذنصر ملك قدير (بل ملك إلهي)، إلا أن الله بيَّن أنه رجل عادي. فالملك سيفقد عقله ويصبح مثل الحيوان لمدة محددة من الزمن («سبعة أزمنة»). لقد أذل الله نبوخذنصر ليبين أن الله القدير، وليس نبوخذنصر، هو سيد الأمم. مهما بلغ شخص من القوة، فإن غروره المتمركز حول ذاته سوف يدفع الرب بعيدًا عن حياته. فالكبرياء قد تكون من أخطر الإغراءات التي سوف تواجهها. فلا تدع إنجازاتك تنسيك الله.

٢٧:٤-٣٣ ناشد دانيال نبوخذنصر أن يغير طرقه، ومنحه الله ١٢ شهرًا مهلة لذلك. وللأسف، لم يكن هناك مكان للتوبة في قلب ذلك الملك المغرور ولذلك تحقق الحلم.

٣٤:٤ حاول الملوك القدامى تحاشي ذكر ضعفاتهم أو هزائمهم في معالمهم أو سجلاتهم الرسمية. ويمكننا أن نستدل من سجلات نبوخذنصر أنه لم يحكم فترة من الزمن أثناء مدة ملكه التي دامت ٤٣ عامًا. إلا أن الكتاب المقدس يخبرنا عن كبرياء نبوخذنصر وعقابه.

٣٦:٤ تشكل رحلة نبوخذنصر مع الله أحد الموضوعات الرئيسية لهذا الكتاب. وقد اعترف في (٤٧:٢) بأن الله أظهر عجائب لدانيال. وفي (٢٩،٢٨:٣) بارك الإله الذي أنقذ الفتية الثلاثة. وبالرغم من معرفة نبوخذنصر بوجود الله وبصنعه للمعجزات العظيمة، إلا أننا نرى في (٣٠:٤) أنه لم يعترف بعد بالله سيدًا عليه. قد ندرك أن الله موجود وأنه يصنع عجائب مدهشة، لكن الله لن يغيرنا حتى نعترف به سيدًا وربًّا لحياتنا.

مَدَى الأَجْيَالِ. ٣٥وَعَرَفْتُ أَنَّ كُلَّ أَهْلِ الأَرْضِ لَا يُحْسَبُونَ شَيْئاً، وَأَنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فِي جُنْدِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الأَرْضِ، وَلَيْسَ مَنْ يَكُفُّ يَدَهُ أَوْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟ ٣٦فِي ذَلِكَ الْحِينِ ثَابَ إِلَيَّ عَقْلِي، وعَادَ إِلَيَّ جَلَالُ مَمْلَكَتِي وَمَجْدِي وَبَهَائِي، وَطَلَبَنِي مُشِيرِيَّ وَنُبَلاَءُ دَوْلَتِي، وَتَثَبَّتُّ عَلَى عَرْشِ مَمْلَكَتِي وَازْدَادَتْ عَظَمَتِي جِدّاً. ٣٧فَالآنَ، أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ، أُسَبِّحُ وَأُمَجِّدُ وَأَحْمَدُ مَلِكَ السَّمَاءِ الَّذِي جَمِيعُ أَعْمَالِهِ حَقٌّ، وَطُرُقُهُ عَادِلَةٌ وَقَادِرٌ عَلَى إِذْلاَلِ كُلِّ مَنْ يَسْلُكُ بِالْكِبْرِيَاءِ.

٣٥:٤ مز ١١٥:٣؛ ١٣٥:٦ إش ٤٠:١٧؛ ٤٥:٩ رو ٩:٢٠

٣٧:٤ مز ٣٣:٤،٥

الكتابة على الحائط

٥ وَأَقَامَ بَيْلْشَاصَّرُ الْمَلِكُ مَأْدُبَةً عَظِيمَةً لِنُبَلاَءِ دَوْلَتِهِ الأَلْفِ، وَشَرِبَ خَمْراً أَمَامَهُمْ. ٢وَفِيمَا كَانَ يَحْتَسِي الْخَمْرَ أَمَرَ بِإِحْضَارِ آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا أَبُوهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ مِنْ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ، لِيَشْرَبَ بِها مَعَ نُبَلاَءِ مَمْلَكَتِهِ وَزَوْجَاتِهِ وَمَحْظِيَّاتِهِ. ٣فَأَحْضَرُوهَا وَشَرِبَ بِها الْمَلِكُ وَنُبَلاَءُ مَمْلَكَتِهِ وَزَوْجَاتُهُ وَمَحْظِيَّاتُهُ ٤وَأَخَذُوا يُسَبِّحُونَ آلِهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ.

٥فَظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ إِنْسَانٍ وَخَطَّتْ بِإِزَاءِ الْمِصْبَاحِ عَلَى كِلْسِ جِدَارِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ يَشْهَدُ الْيَدَ الْكَاتِبَةَ. ٦عِنْدَئِذٍ شَحُبَ وَجْهُ الْمَلِكِ وَأَفْزَعَتْهُ أَفْكَارُهُ وَاصْطَكَّتْ رُكْبَتَاهُ وَاعْتَرَاهُ الانْهِيَارُ، ٧فَزَعَقَ طَالِباً أَنْ يُحْضِرُوا السَّحَرَةَ وَالْكَلْدَانِيِّينَ وَالْمُنَجِّمِينَ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ رَجُلٍ يَقْرَأُ هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُفَسِّرُ لِي مُحْتَوَاهَا، يَرْتَدِي الأُرْجُوَانَ وَقِلاَدَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ، وَيُصْبِحُ الرَّجُلَ الثَّالِثَ الْمُتَسَلِّطَ فِي الْمَمْلَكَةِ». ٨فَأَقْبَلَ حُكَمَاءُ الْمَلِكِ وَلَكِنَّهُمْ عَجَزُوا

٢:٥ إر ١٩:٥٢ دان ٢:١

٤:٥ رؤ ٢٠:٩

٧:٥ دان ٧-٦:٤

١:٥ ها قد مضت ست وستون سنة منذ الفصل الأول عندما غزا نبوخذنصر أورشليم سنة ٦٠٥ ق.م. مات نبوخذنصر سنة ٥٦٢ ق.م. بعد ملك دام ٤٣ عامًا. وملك ابنه آبل مرودخ من عام ٥٦٢ حتى عام ٥٦٠ ق.م، ثم صهره نريجلاصر لأربع سنوات من عام ٥٦٠ حتى عام ٥٥٦ ق.م. ثم تلا ذلك مُلك مرودخ لباشي لمدة شهرين سنة ٥٥٦ ق.م. استمرت بعدهما الإمبراطورية البابلية من عام ٥٥٦ حتى عام ٥٣٩ ق.م. تحت حكم نبونيدوس. أما بيلشاصر فهو ابن نبونيدوس، وقد شارك أباه الملك من عام ٥٥٣ حتى عام ٥٣٩ ق.م. ويدعى نبوخذنصر هنا «أبا بيلشاصر» وقد يعني هذا اللفظ أيضًا «السلف».

١:٥ اكتشف علماء الآثار مؤخرًا اسم بيلشاصر في كثير من الوثائق. كان يملك مع أبيه وإن مكث في البلاد يدير شؤونها بينما كان أبوه يحاول إعادة فتح طرق التجارة التي استولى عليها كورش والفرس. وكان مسؤولاً عن مدينة بابل عند الاستيلاء عليها.

٧:٥ شارك بيلشاصر أباه نبونيدوس في الملك. وكان نبونيدوس الحاكم الأول وابنه بيلشاصر الحاكم الثاني. والشخص الذي يتمكن من قراءة الكتابة كان سيعطي المكانة الثالثة التي كانت أعلى رتبة أو شرف يمكن أن يمنحه بيلشاصر.

٨:٥ بالرغم من احتواء كتابة الحائط على ثلاث كلمات أرامية فقط وهي لغة مفهومة للبابليين (انظر ٤:٢)، إلا أن الشعب لم يستطع أن يحدد معناها النبوي. وأعطى الله دانيال فقط القدرة على تفسير رسالة الهلاك لبابل. لقد جهل حكماء المملكة حكم الله، مهما عظمت المكافأة. أما دانيال فلم يهرول إلى قاعة المأدبة مع الآخرين. لقد كان ولاؤه لله وليس للمال.

عَنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابَةِ وَعَنْ إِطْلاَعِ الْمَلِكِ عَلَى تَفْسِيرِهَا. ٩فَدَبَّ الْفَزَعُ فِي الْمَلِكِ بَيْلْشَاصَّرَ، وَتَبَدَّلَتْ هَيْئَتُهُ وَاعْتَرَى عُظَمَاءَهُ الاضْطِرَابُ.

١٠:٥ دان ٩:٣ ١٠وَعَلَى أَثَرِ كَلاَمِ الْمَلِكِ وَنُبَلاَئِهِ، أَقْبَلَتِ الْمَلِكَةُ الأُمُّ إِلَى قَاعَةِ الْمَأْدُبَةِ وَقَالَتْ لَهُ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ لِتَعِشْ إِلَى الأَبَدِ. لاَ تُرَوِّعْكَ أَفْكَارُكَ، وَلاَ يَشْحَبْ وَجْهُكَ، ١١٥:١١ دان ٤:٢-٤٨ لأَنَّ فِي مَمْلَكَتِكَ رَجُلاً فِيهِ رُوحُ الآلِهَةِ الْقُدُّوسِينَ، وَقَدْ تَمَيَّزَ فِي عَهْدِ أَبِيكَ بِاسْتِنَارَةٍ وَفَهْمٍ وَحِكْمَةٍ كَحِكْمَةِ الآلِهَةِ، فَعَيَّنَهُ أَبُوكَ الْمَلِكُ نَبُوخَذْنَصَّرُ رَئِيساً لِلْمَجُوسِ وَالسَّحَرَةِ وَالْكَلْدَانِيِّينَ وَالْمُنَجِّمِينَ. ١٢٥:١٢ دان ١:٧؛ ٣:٦ لأَنَّ دَانِيَالَ هَذَا الَّذِي دَعَاهُ الْمَلِكُ بَلْطَشَاصَّرَ، كَانَ يَتَحَلَّى بِرُوحٍ فَاضِلَةٍ وَمَعْرِفَةٍ وَفِطْنَةٍ، وَقُدْرَةٍ عَلَى تَفْسِيرِ الأَحْلاَمِ وَفَكِّ الأَلْغَازِ وَحَلِّ الْمُعْضِلاَتِ. فَلْيُدْعَ الآنَ دَانِيَالُ لِيُطْلِعَكَ عَلَى تَفْسِيرِ الْكِتَابَةِ».

١٣:٥ دان ١٣:٦ ١٣حِينَئِذٍ اسْتُدْعِيَ دَانِيَالُ، فَمَثَلَ أَمَامَ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «هَلْ أَنْتَ دَانِيَالُ مِنَ الْمَسْبِيِّينَ الَّذِينَ أَحْضَرَهُمْ أَبِي الْمَلِكُ مِنْ أَرْضِ يَهُوذَا؟ ١٤قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ فِيكَ رُوحَ الآلِهَةِ وَأَنَّ فِيكَ اسْتِنَارَةً وَفِطْنَةً وَحِكْمَةً حَاذِقَةً. ١٥وَقَدْ سَبَقَ أَنْ أُحْضِرَ أَمَامِي الْحُكَمَاءُ وَالسَّحَرَةُ لِيَقْرَأُوا هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُطْلِعُونِي عَلَى تَفْسِيرِهَا فَعَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ. ١٦وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى تَفْسِيرِ الأَحْلاَمِ وَحَلِّ الْمُعْضِلاَتِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ الآنَ أَنْ تَقْرَأَ الْكِتَابَةَ وَتُطْلِعَنِي عَلَى تَفْسِيرِهَا، تَرْتَدِي الأُرْجُوَانَ وَتَتَقَلَّدُ طَوْقَ ذَهَبٍ فِي عُنُقِكَ، وَتُصْبِحُ الرَّجُلَ الثَّالِثَ الْمُتَسَلِّطَ فِي الْمَمْلَكَةِ».

١٨:٥ إر ٧:٢٧ دان ٣٧:٢-٣٨ ١٩:٥ دان ١٢:٢-١٣ ٢٠:٥ دان ٣٠:٤ ٢١:٥ دان ١٧،١٦:٤-٣٥ ١٧فَأَجَابَ دَانِيَالُ الْمَلِكَ: «لِتَبْقَ عَطَايَاكَ لَكَ، وَجُدْ بِهِبَاتِكَ عَلَى غَيْرِي، وَلَكِنِّي أَقْرَأُ الْكِتَابَةَ لِلْمَلِكِ وَأُطْلِعُهُ عَلَى تَفْسِيرِهَا. ١٨أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ وَهَبَ اللهُ الْعَلِيُّ أَبَاكَ نَبُوخَذْنَصَّرَ مُلْكاً وَعَظَمَةً وَجَلاَلاً وَبَهَاءً. ١٩وَلِفَرْطِ عَظَمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ اللهُ بِها عَلَيْهِ، كَانَتْ جَمِيعُ الأُمَمِ وَالشُّعُوبِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ تَرْتَعِدُ أَمَامَهُ وَتَفْزَعُ، فَكَانَ يَقْتُلُ مَنْ يَشَاءُ، وَيَسْتَحْيِي مَنْ يَشَاءُ، يَرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ وَيَضَعُ مَنْ يَشَاءُ. ٢٠وَعِنْدَمَا شَمَخَ قَلْبُهُ وَقَسَتْ رُوحُهُ تَعَنُّتاً، عُزِلَ عَنْ عَرْشِ مُلْكِهِ وَجُرِّدَ مِنْ جَلاَلِهِ، ٢١وَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَمَاثَلَ عَقْلُهُ الْحَيَوَانَاتِ، وَصَارَ مَأْوَاهُ مَعَ الْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ، فَأَطْعَمُوهُ الْعُشْبَ كَالثِّيرَانِ، وَابْتَلَّ جِسْمُهُ بِنَدَى السَّمَاءِ، حَتَّى عَلِمَ أَنَّ اللهَ الْعَلِيَّ هُوَ الْمُتَسَلِّطُ

١٠:٥ هذه الملكة إما أن تكون زوجة نبونيدوس أو زوجة أحد أسلافه، بل ربما زوجة نبوخذنصر. ولم تكن زوجة بيلشاصر لأن زوجاته كن معه في قاعة المأدبة.

١٧:٥ منح الملك لدانيال هدايا جميلة وسلطة عظيمة لو فسر الكتابة، لكن دانيال رفض، فلم يكن دانيال مدفوعًا بالمكافآت المادية. وتميزت حياته كلها بعمل المستقيم وهو لم يظهر أي عدم احترام برفضه الهدايا، لكنه كان شيخًا وكان يعلم أن الهدايا لن تصنع له خيرًا كثيرًا وقد أراد أن يبين أنه يعطي تفسيرًا للملك لا تشوبه شائبة أو انحراف. ينبغي أن يكون السلوك المستقيم هو أولويتنا الأولى وليس اغتنام السلطة أو المكافآت. هل تحب الله لدرجة أن تعمل ما هو مستقيم حتى لو كان ذلك يعني التنازل عن المكافآت الشخصية؟

٢٣-٢١:٥ كان بيلشاصر يعرف تاريخ بابل ولذلك علم كيف أذل الله نبوخذنصر. وبرغم ذلك كانت مأدبة بيلشاصر تحديًا متمردًا ضد سلطة الله إذ أخذ الآنية المقدسة من هيكل الله ليشرب فيها الخمر. فمن ذا الذي يعرف أن الله هو خالق الكون ثم يتحداه بكل حماقة؟

فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ، وَأَنَّهُ يُوَلِّي عَلَيْهَا مَنْ يَشَاءُ. ٢٢وَأَنْتَ يَا بَيلْشَاصَّرُ ابْنُهُ لَمْ يَتَوَاضَعْ قَلْبُكَ، مَعَ عِلْمِكَ بِكُلِّ هَذَا، ٢٣بَلْ تَعَظْرَسْتَ عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرُوا أَمَامَكَ آنِيَةَ هَيْكَلِهِ لِتَشْرَبَ بِها الْخَمْرَ، أَنْتَ وَنُبَلاءُ دَوْلَتِكَ وَزَوْجَاتُكَ وَمَحْظِيَّاتُكَ، وَسَبَّحْتَ آلِهَةَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ الَّتِي لَا تُبْصِرُ وَلاَ تَسْمَعُ وَلاَ تُدْرِكُ، أَمَّا اللهُ الَّذِي بِيَدِهِ رُوحُكَ وَلَهُ كُلُّ طُرُقِكَ، فَلَمْ تُمَجِّدْهُ. ٢٤عِنْدَئِذٍ، أَرْسَلَ مِنْ حَضْرَتِهِ هَذِهِ الْيَدَ فَخَطَّتْ هَذِهِ الْكِتَابَةَ.
٢٥وَهِيَ: مَنَا مَنَا تَقِيْلُ وَفَرْسِينُ ٢٦وَتَفْسِيرُهَا مَنَا: أَحْصَى اللهُ أَيَّامَ مُلْكِكَ وَأَنْهَاهُ. ٢٧تَقِيْلُ: وُزِنْتَ بِالْمَوَازِينِ فَوُجِدْتَ نَاقِصاً. ٢٨فَرْسِ: شُطِرَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُعْطِيَتْ لِمَادِي وَفَارِسَ».
٢٩حِينَئِذٍ أَمَرَ بَيلْشَاصَّرُ أَنْ يَخْلَعُوا عَلَى دَانِيَالَ الأُرْجُوَانَ وَيُطَوِّقُوا عُنُقَهُ بِقِلَادَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيُذِيعُوا فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الْبِلَادِ أَنَّهُ أَصْبَحَ الْمُتَسَلِّطَ الثَّالِثَ فِي الْمَمْلَكَةِ. ٣٠فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قُتِلَ بَيلْشَاصَّرُ مَلِكُ الْكَلْدَانِيِّينَ، ٣١وَاسْتَوْلَى دَارِيُوسُ الْمَادِيُّ عَلَى الْمَمْلَكَةِ وَهُوَ فِي الثَّانِيَةِ وَالسِّتِّينَ مِنْ عُمْرِهِ.

٢٣:٥ مز ١١٥:٤-٨؛ إر ١٠:٢٣؛ حب ٢:١٩
٢٦:٥ إش ١٣:٦
٢٧:٥ مز ٦٢:٩
٢٨:٥ دان ٦:٢٨
٣٠:٥ إر ٥١:٣١
٣١:٥ دان ٦:١؛ ٩:١

دانيال في جب الأسود

٦ وَارْتَأَى دَارِيُوسُ أَنْ يُوَلِّيَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ مِئَةً وَعِشْرِينَ حَاكِماً يُشْرِفُونَ عَلَى أَقَالِيمِ الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا، ٢وَنَصَبَ عَلَيْهِمْ ثَلاَثَةَ وُزَرَاءَ أَحَدُهُمْ دَانِيَالُ، يُقَدِّمُونَ لَهُمْ حِساباً بِمَدْخُولِ خَزِينَةِ الْمَمْلَكَةِ، فَلاَ يَتَعَرَّضُ الْمَلِكُ لِخَسَارَةٍ. ٣فَأَبْدَى

٢:٦ دان ٢:٤٨-٤٩
٣:٦ أس ١٠:٣ دان ٥:١٢-١٤

٢٢:٥ عادة ما كان الملوك يقتلون حامل الأنباء السيئة. لكن دانيال لم يخف أن يقول الحقيقة للملك حتى لو لم تكن ما كان يتمنى سماعه. ينبغي أن نتحلى بنفس هذه الشجاعة عند قول الحقيقة ونحن مضغوطون.

٢٤:٥ أوقع الله القضاء على بيلشاصر لأنه استخدم آنية الهيكل في حفله. ولا يجب أن نستخدم ما تم تخصيصه للرب في مقاصد شريرة. وربما يتضمن ذلك في أيامنا مباني الكنيسة والتقدمات المالية وغير ذلك من الأشياء التي كرست لخدمة الله. احترس عند استخدام ما يخص الله.

٢٧:٥ كانت كتابة الحائط رسالة موجهة لكل من يتحدى الله. وبالرغم من حيازة بيلشاصر للسلطة والثروة إلا أن مملكته اعتراها الفساد ولم يستطع أن يتحمل قضاء الله. سيأتي وقت دينونة الله علي كل الناس. فإذا كنت قد نسيت الله وانزلقت في حياة خاطئة، فارجع عن خطيتك الآن قبل أن يزيل الله كل فرص التوبة. اطلب من الله أن يغفر لك وابدأ الحياة بمقتضى مقاييس عدالته.

٢٨:٥ اتحدت قوات مادي وفارس للإطاحة ببابل. وقد سبق التنبؤ بهذا الحدث في الجزء الثاني من حلم نبوخذنصر في الفصل الثاني:الصدر والذراعان من الفضة.

٣١:٥ دخل داريوس وجنوده بابل بتحويل مجرى النهر الذي كان يجري في المدينة وساروا على أرضيته الجافة.

٣١:٥ لا ينبغي الخلط بين داريوس هذا وداريوس الأول المذكور في عزرا وحجي وزكريا، أو داريوس الثاني (الفارسي) المذكور في نحميا. فقد ورد ذكر داريوس المادي فقط في كتاب دانيال. ولا تذكر السجلات الأخرى ملكًا بين بيلشاصر وكورش. وبذلك قد يكون داريوس: (١) مُعينًا من قِبل كورش حاكمًا على بابل كإحدى مقاطعات فارس. (٢) اسمًا آخر لكورش نفسه أو ابنه قمبيز. (٣) واحدًا من نسل أحشويرش.

١:٦-٣ في هذا الوقت بلغ دانيال ٨٠ عامًا أو أكثر وكان واحدًا من أعلى ثلاثة مستشارين لداريوس. وعمل دانيال مع أولئك الذين لم يؤمنوا بإلهه، لكنه كان أكفأ من كل الباقين. وهكذا لفت نظر الملك الوثني وحظى بمكانة محترمة. إن أحد طرق التأثير في العاملين غير المؤمنين هو العمل باجتهاد وإتقان ومسؤولية. إلى أي مدى تمثل إلهك أمام رئيسك؟

دَانِيَالُ تَفَوُّقاً مَلْحُوظاً عَلَى سَائِرِ الْوُزَرَاءِ وَالْحُكَّامِ، بِمَا يَتَمَيَّزُ بِهِ مِنْ رُوحٍ مَاهِرَةٍ. وَنَوَى الْمَلِكُ أَنْ يُوَلِّيَهُ شُؤُونَ الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. ٤فَشَرَعَ الْوُزَرَاءُ وَالْحُكَّامُ يَلْتَمِسُونَ عَلَيْهِ عِلَّةً اقْتَرَفَهَا بِحَقِّ الْمَمْلَكَةِ فَأَخْفَقُوا، لأَنَّهُ كَانَ أَميناً لَمْ يَرْتَكِبْ خَطَأً وَلاَ ذَنْباً. ٥فَقَالَ هَؤُلاَءِ الرِّجَالُ: «لاَ نَجِدُ ذَنْباً نَتَّهِمُ بِهِ دَانِيَالَ إِلاَّ إِذَا وَجَدْنَا عِلَّةً مِنْ نَحْوِ شَرِيعَةِ إِلَهِهِ».

٦:٦ نح ٣:٢ — ٦عِنْدَئِذٍ اجْتَمَعَ هَؤُلاَءِ الْوُزَرَاءُ وَالْحُكَّامُ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ قَائِلِينَ: «لِتَعِشْ أَيُّهَا الْمَلِكُ دَارِيُوسُ إِلَى الأَبَدِ. ٧:٦ مز ٣:٥٩ دان ٦،٢:٣ — ٧إِنَّ جَمِيعَ وُزَرَاءِ الْمَمْلَكَةِ وَقَادَةَ الْحَرَسِ وَالْحُكَّامِ وَالْمُشِيرِينَ وَالْوُلاَةِ قَدْ تَدَاوَلُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى إِصْدَارِ أَمْرٍ مَلَكِيٍّ صَارِمٍ يُعْلَنُ فِيهِ: أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ طِلْبَةً إِلَى إِلَهٍ أَوْ إِنْسَانٍ سِوَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، لِمُدَّةِ ثَلاَثِينَ يَوْماً، يُطْرَحُ فِي جُبِّ الأُسُودِ. ٨:٦ أس ١٩:١ — ٨فَوَقِّعِ الآنَ هَذَا الأَمْرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَاخْتِمْهُ لِكَيْ لاَ يَطْرَأَ عَلَيْهِ تَغْيِيرٌ، فَيَكُونَ كَشَرِيعَةِ مَادِي وَفَارِسَ الَّتِي لاَ تُنْسَخُ». ٩وَهَكَذَا وَقَّعَ الْمَلِكُ دَارِيُوسُ الْوَثِيقَةَ وَالأَمْرَ.

١٠:٦ مز ٦:٩٥ — ١٠فَلَمَّا بَلَغَ دَانِيَالَ أَمْرُ تَوْقِيعِ الْوَثِيقَةِ مَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَصَعِدَ إِلَى عُلِّيَّتِهِ ذَاتِ الْكُوَى الْمَفْتُوحَةِ بِاتِّجَاهِ أُورُشَلِيمَ، وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ وَصَلَّى، وَحَمَدَ إِلَهَهُ كَمَأْلُوفِ عَادَتِهِ مِنْ قَبْلُ. ١١فَتَجَمَّعَ الْمُتَآمِرُونَ، وَوَجَدُوا دَانِيَالَ يَبْتَهِلُ وَيَتَضَرَّعُ إِلَى إِلَهِهِ. ١٢:٦ دان ٨:٣-١٢ — ١٢فَمَثَلُوا فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَتَبَاحَثُوا فِي أَمْرِهِ الَّذِي صَدَرَ، وَقَالُوا: «أَلَمْ تُوَقِّعْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَمْراً يَحْظُرُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ رَفْعَ طَلَبٍ إِلَى إِلَهٍ أَوْ إِنْسَانٍ سِوَاكَ مُدَّةَ ثَلاَثِينَ يَوْماً، وَمَنْ يُخَالِفُ ذَلِكَ يُطْرَحُ فِي جُبِّ الأُسُودِ؟» فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «الأَمْرُ صَحِيحٌ كَشَرِيعَةِ

٤،٣:٦ لقد كون دانيال أعداء في العمل بقيامه بواجبه على الوجه الأمثل. ربما اجتزت أنت اختبارًا مشابهًا، فعندما تبدأ في التفوق، تجد الزملاء ربما يبحثون عن طرق لشدك للخلف وإسقاطك. كيف تتعامل مع أولئك الذين يبتهجون لسقوطك بل ربما يعجلون به؟ عش حياتك بلا لوم. عندئذ لن يكون لديك ما تخفيه وسيجد أعداؤك صعوبة في إيجاد تُهم قانونية ضدك. وبالطبع لن ينقذك ذلك دائمًا من الهجمات وسيكون عليك، مثل دانيال، أن تعتمد على الله لحمايتك.

٥،٤:٦ لم يجد المسؤولون الذين غاروا من دانيال أي لوم على حياته فهاجموا ديانته. عندما تواجه انتقادات بسبب إيمانك، فافرح أنهم ينتقدون هذا الجانب من حياتك، فربما ركزوا على ديانتك كمحاولة أخيرة! فليكن رد فعلك الاستمرار في الإيمان والحياة كما يجب عليك. ثم تذكر أن الرب ضابط الكل يحارب عنك هذه المعركة.

٩،٨:٦ كانت كلمة الملك في بابل تعتبر قانونًا. ومع ذلك لا يستطيع حتى الملك أن يغير قانونًا تم سنه في إمبراطورية مادي وفارس! كان داريوس رئيس حكومة قديرًا لكن عيبه القاتل كان الكبرياء. استغل الرجال غروره وطلبوا منه أن يوقع قانونًا يجعل نفسه بمقتضاه إلهًا لمدة ٣٠ يومًا. لم يكن هذا القانون قابلاً للكسر ولا حتى بواسطة مسؤول مهم مثل دانيال. وهناك مثال آخر يبين نوع قوانين مادي وفارس التي لا تنسخ أي التي لا يمكن تغييرها أو إلغاؤها، موجود في (أس ٨:٨).

١٠:٦ وقف دانيال وحده. فبرغم علمه بالقانون الذي يجرم الصلاة لغير الملك، فقد استمر في الصلاة ثلاث مرات في اليوم كعهده دائمًا. كان يعيش حياة صلاة منتظمة. عادة ما تتعطل صلواتنا ليس بسبب التهديدات لكن ببساطة بسبب ضغط برامجنا. لا تدع الضغوط أو التهديدات تقطع وقت صلاتك. صلِّ بانتظام مهما كان الأمر لأن الصلاة هي خط الحياة المتصل بالله.

١٠:٦ لم يحاول دانيال أن يخفي نظامه اليومي في الصلاة عن أعدائه في الحكومة برغم علمه بعصيانه للقانون الجديد. فلم تكن هناك جدوى من إخفاء صلواته اليومية لأن المتآمرين كانوا بالطبع سيمسكونه في شيء آخر خلال الشهر. بالإضافة إلى أن الإخفاء كان من شأنه أن يظهر أنه خائف من المسؤولين الآخرين في الحكومة. استمر دانيال

مَادِي وَفَارِسَ الَّتِي لَا تُنْسَخُ». ١٣حِينَئِذٍ قَالُوا لِلْمَلِكِ: «إِنَّ دَانِيَالَ أَحَدَ مَسْبِيِّي يَهُوذَا قَدِ اسْتَهَانَ بِكَ، وَلَمْ يَأْخُذِ الأَمْرَ الَّذِي وَقَّعْتَهُ بِعَيْنِ الاعْتِبَارِ، بَلْ هَا هُوَ يَرْفَعُ طِلْبَاتِهِ لإِلَهِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ».

١٤فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هَذَا الْكَلاَمَ تَوَلَّاهُ غَمٌّ شَدِيدٌ وَوَطَّنَ النَّفْسَ عَلَى إِنْقَاذِ دَانِيَالَ، وَلَكِنْ لَمْ تُجْدِ جُهُودُهُ الَّتِي بَذَلَهَا حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي تَخْلِيصِهِ. ١٥ثُمَّ تَجَمَّعَ الْمُتَآمِرُونَ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ وَقَالُوا لَهُ: «اعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ شَرِيعَةَ مَادِي وَفَارِسَ تَنُصُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ نَهْيٍ أَوْ أَمْرٍ يُوَقِّعُهُ الْمَلِكُ لَا يَتَغَيَّرُ». ١٦عِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ الْمَلِكُ فَأَحْضَرُوا دَانِيَالَ وَطَرَحُوهُ فِي جُبِّ الأُسُودِ. وَقَالَ الْمَلِكُ لِدَانِيَالَ: «إِنَّ إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِماً هُوَ يُنْقِذُكَ».

١٧وَأُتِيَ بِحَجَرٍ سَدُّوا بِهِ فَمَ الْجُبِّ، وَخَتَمَهُ الْمَلِكُ بِخَاتِمِهِ وَأَخْتَامِ نُبَلاَءِ دَوْلَتِهِ، لِئَلاَّ يَطْرَأَ تَغْيِيرٌ عَلَى مَصِيرِ دَانِيَالَ.

١٨وَانْطَلَقَ الْمَلِكُ إِلَى قَصْرِهِ وَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَائِماً سَاهِراً، وَامْتَنَعَ عَنْ رُؤْيَةِ مَحْظِيَّاتِهِ. ١٩وَعِنْدَ الْفَجْرِ بَاكِراً نَهَضَ الْمَلِكُ وَمَضَى مُسْرِعاً إِلَى جُبِّ الأُسُودِ. ٢٠فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ نَادَى دَانِيَالَ بِصَوْتٍ حَزِينٍ قَائِلاً: «يَا دَانِيَالُ، عَبْدَ اللهِ الْحَيِّ، هَلْ إِلَهُكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِماً اسْتَطَاعَ أَنْ يُنَجِّيَكَ مِنَ الأُسُودِ؟» ٢١فَأَجَابَ دَانِيَالُ: «لِتَعِشْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِلَى الأَبَدِ. ٢٢قَدْ أَرْسَلَ إِلَهِي مَلاَكَهُ فَسَدَّ أَفْوَاهَ الأُسُودِ فَلَمْ تُؤْذِنِي، لأَنِّي وُجِدْتُ بَرِيئاً أَمَامَهُ، وَلَمْ أَرْتَكِبْ سُوءاً أَمَامَكَ أَيْضاً أَيُّهَا الْمَلِكُ». ٢٣حِينَئِذٍ فَرِحَ الْمَلِكُ جِدّاً وَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ دَانِيَالُ مِنَ الْجُبِّ، فَأَصْعَدُوهُ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ نَالَهُ أَيُّ أَذىً، لأَنَّهُ آمَنَ بِإِلَهِهِ.

٢٤ثُمَّ أَصْدَرَ الْمَلِكُ أَمْرَهُ فَأَحْضَرُوا الْمُتَآمِرِينَ الَّذِينَ اتَّهَمُوا دَانِيَالَ وَطَرَحُوهُمْ فِي جُبِّ الأُسُودِ، مَعَ أَوْلاَدِهِمْ وَنِسَائِهِمْ. وَمَا كَادُوا يَصِلُونَ إِلَى أَسْفَلِ الْجُبِّ حَتَّى بَطَشَتْ بِهِمِ الأُسُودُ وَهَشَّمَتْ عِظَامَهُمْ.

١٣:٦ أس ٣:٨

١٤:٦ مر ٢٦:٦

١٧:٦ مت ٦٦:٢٧

١٨:٦ ٢صم ١٧:١٢ أس ١:٦

٢٠:٦ دان ١٧:٣

٢٢:٦ دان ٢٨:٣ ٢تيمو ١٧:٤ عب ٣٣:١١

٢٣:٦ دان ٢٧:٣

٢٤:٦ تث ١٦:٢٤ ٢مل ٦:١٤

في الصلاة لأنه لم يكن يعتمد علي الملك للإرشاد والقوة التي كان يحتاج إليهما في هذا الوقت العصيب. فالله وحده كان يقدر أن يمده بما احتاجه حقًا.

١٦:٦ كانت الأسود تجول في الريف وفي الغابات في أرض ما بين النهرين، وكانت الناس تخافها وترهب قوتها. وكان بعض الملوك يصطادون الأسود كنوع من الرياضة. كان الفرس يأسرون الأسود ويحتفظون بها في ساحات واسعة ويقدمون لها الغذاء ويرعونها. واستخدمت الأسود أيضًا في إعدام الناس. لكن الله له طرقه في إنقاذ شعبه (٢٢:٦) لا يمكن لأحد منا أن يتخيلها. من السابق دائمًا للأوان أن نسلم أو ننهار أمام ضغوط غير المؤمنين، لأن الله يملك قوة لا يعلمون عنها شيئًا. فالرب قادر حتى على إغلاق أفواه الأسود.

١٦:٦ حتى غير المؤمنين شهدوا لثبات دانيال. وقد أظهر دانيال إخلاصه الصادق لله بخدمته المستمرة. ما الذي يقوله غير المؤمنين عن حياتك؟

٢١:٦-٢٣ كل من يثق في الرب ويطيعه لن يُمس أبدًا حتى يأخذه الرب. والثقة بالرب تعني الشعور بسلام لا يقاس. والرب الذي أنقذ دانيال سينقذك. هل تثق به في حياتك؟

٢٤:٦ تبعًا للتراث الفارسي فإن هذه العقوبة الشنيعة قد انتقلت إلى أولئك الذين تآمروا علي الملك بدفعه إلى ذلك التصرف غير العادل (انظر أيضًا أس ٧:٩، ١٠). وأدى غضب الملك العظيم إلى إعدام المسؤولين الأشرار وعائلاتهم. ينقلب الشر على الذين يدبرون الأعمال الوحشية.

٢٥ثُمَّ بَعَثَ الْمَلِكُ دَارِيُوسُ إِلَى كُلِّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ مِنَ السَّاكِنِينَ فِي مَمْلَكَتِهِ
برَسَائِلَ قَائِلاً: «لِيَكْثُرْ سَلاَمُكُمْ. ٢٦قَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ أَنْ يَرْتَعِدَ كُلُّ مَنْ يُقِيمُ فِي تُخُومِ مَمْلَكَتِي
وَيَخَافَ أَمَامَ إِلَهِ دَانِيَالَ، لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ، لاَ يَزُولُ لَهُ مَلَكُوتٌ وَسُلْطَانُهُ
إِلَى الْمُنْتَهَى. ٢٧هُوَ يُنَجِّي وَيُنْقِذُ وَيُجْرِي الآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَهُوَ
الَّذِي خَلَّصَ دَانِيَالَ مِنْ أَنْيَابِ الأُسُودِ».
٢٨وَحَالَفَ النَّجَاحُ دَانِيَالَ فِي مُلْكِ دَارِيُوسَ وَفِي عَهْدِ حُكْمِ كُورَشَ الْفَارِسِيِّ.

٢٥:٦ دان ١:٤
٢٦:٦ دان ٢:٤٤؛ ٣:٢٩
٢٧:٦ دان ٣:٤
٢٨:٦ دان ١:٢١

ب – رؤى دانيال (١:٧ – ١٣:١٢)

رأى دانيال رؤى وأحلاماً كثيرة لم يفهمها. حلم بأربعة حيوانات كانت تمثل أربع ممالك عالمية، وبكبش وتيس يصفان اثنين من تلك الممالك بتفصيل أكثر. تعلن رؤى دانيال أن المسيا سيكون حاكماً لملكوت روحي سيغطي على كل الممالك الأرضية ويفوقها قوة. وتساعدنا هذه الرؤى أن ندرك كيف نفسر التاريخ في ضوء ملكوت الله الأبدي.

حلم دانيال بالحيوانات الأربعة

٧ فِي السَّنَةِ الأُولَى لِحُكْمِ بَيْلْشَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ رَأَى دَانِيَالُ حُلْماً وَرُؤًى، مَرَّتْ بِرَأْسِهِ
وَهُوَ مُضْطَجِعٌ فِي فِرَاشِهِ، فَدَوَّنَ الْحُلْمَ وَحَدَّثَ بِخُلاَصَةِ الرُّؤْيَا. ٢قَالَ دَانِيَالُ:
«شَاهَدْتُ فِي رُؤْيَايَ لَيْلاً، وَإِذَا بِأَرْبَعِ رِيَاحِ السَّمَاءِ قَدْ هَجَمَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ، ٣وَمَا لَبِثَ
أَنْ صَعِدَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ يَخْتَلِفُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ. ٤فَكَانَ الأَوَّلُ كَالأَسَدِ
بِجَنَاحَيْنِ كَجَنَاحَيِ النَّسْرِ. وَبَقِيتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى اقْتُلِعَ جَنَاحَاهُ، وَانْتَصَبَ عَلَى الأَرْضِ وَاقِفاً
عَلَى رِجْلَيْنِ كَإِنْسَانٍ، وَأُعْطِيَ عَقْلَ إِنْسَانٍ. ٥وَرَأَيْتُ حَيَوَاناً آخَرَ شَبِيهاً بِالدُّبِّ، قَائِماً عَلَى جَنْبٍ
وَاحِدٍ، وَفِي فَمِهِ بَيْنَ أَسْنَانِهِ ثَلاَثُ أَضْلُعٍ وَقِيلَ لَهُ: «انْهَضْ وَكُلْ لَحْماً كَثِيراً». ٦ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْدَ
هَذَا حَيَوَاناً آخَرَ مِثْلَ النَّمِرِ، لَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ كَأَجْنِحَةِ الطَّائِرِ، وَكَانَ لِهَذَا الْحَيَوَانِ

١:٧ دان ١:١٧
٣:٧ رؤ ١:١٣
٥:٧ دان ٢:٣٩

٢٥:٦-٢٧ لقد اهتدى نبوخذنصر إلى يقين أن إله إسرائيل حقيقي بسبب أمانة دانيال وأصدقائه. وهنا اقتنع داريوس بقوة الله وسلطانه لأن دانيال كان أمينًا وأتى الرب لنجدته. وبالرغم من أن دانيال كان أسيرًا في أرض غريبة، إلا أن ولاءه للرب كان شهادة أمام الحكام الأقوياء. إذا وجدت نفسك في بيئة جديدة، فانتهز الفرصة للشهادة عن قوة الرب في حياتك. كن أمينًا لله حتى يستخدمك للتأثير في الآخرين.

١:٧ هذا الفصل يسبق الفصل الخامس زمنيًا. في هذا الوقت كان بيلشاصر قد تبوأ موقعًا سلطويًا (٥٣٣ ق.م.) وكان دانيال حينئذ في أواخر الستينات. وتمثل الفصول الستة الأولى في كتاب دانيال التاريخ، بينما الفصول الستة الأخيرة عبارة عن رؤى متصلة بالمستقبل.

١:٧ رأى دانيال رؤيا عن أربعة حيوانات عظيمة يمثل كل واحد منها إمبراطورية عالمية. وتشبه هذه الرؤيا حلم نبوخذنصر في الفصل الثاني. وقد غطى حلم نبوخذنصر الجانب السياسي للإمبراطوريات، أما حلم دانيال فيصف صفاتها الأخلاقية. هذه الدول التي كانت ستملك على إسرائيل تميزت بالشر والوحشية، لكن دانيال رأى أيضًا ملكوت الله الأبدي الذي لا يزول يأتي ويهزمها جميعًا.

٤:٧-٨ الأسد بجناحي النسر يمثل بابل وفتوحاتها السريعة (عثر بين أطلال بابل على تماثيل لأسود مجنحة). أما الدب فهو يمثل مادي وفارس، والثلاثة الأضلع في فمه تمثل فتوحاته لأعداء ثلاثة كبار. والنمر هو اليونان، وتبين أجنحته سرعة وخفة الإسكندر الأكبر حيث غزا

أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ، وَفُوِّضَتْ إِلَيْهِ سُلْطَاتٌ. ٧وَشَهِدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ
هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدّاً، ذِي أَسْنَانٍ ضَخْمَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، افْتَرَسَ وَسَحَقَ وَدَاسَ مَا تَبَقَّى بِرِجْلَيْهِ.
وَكَانَ يَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي قَبْلَهُ وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ. ٨وَفِيمَا كُنْتُ أَتَأَمَّلُ الْقُرُونَ
إِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ نَبَتَ بَيْنَهَا، وَاقْتُلِعَتْ ثَلاَثَةٌ قُرُونٍ مِنْ أَمَامِهِ، وَكَانَ فِي هَذَا الْقَرْنِ عُيُونٌ
كَعُيُونِ الإِنْسَانِ وَفَمٌ يَنْطِقُ بِعَظَائِمَ. ٩وَفِيمَا كُنْتُ أَنْظُرُ، نُصِبَتْ عُرُوشٌ وَاعْتَلَى الأَزَلِيُّ كُرْسِيَّهُ
وَكَانَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالثَّلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لَهِيباً مُتَوَهِّجاً وَعَجَلاَتُهُ ناراً
مُتَّقِدَةً. ١٠وَمِنْ أَمَامِهِ يَتَدَفَّقُ وَيَجْرِي نَهْرٌ مِنْ نَارٍ، وَتَخْدُمُهُ أُلُوفُ أُلُوفٍ الْمَلاَئِكَةِ، وَيَمْثُلُ فِي
حَضْرَتِهِ عَشَرَاتُ الأُلُوفِ. فَانْعَقَدَ مَجْلِسُ الْقَضَاءِ وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ. ١١وَبَقِيتُ أُرَاقِبُ الْقَرْنَ
مِنْ جَرَّاءِ مَا تَفَوَّهَ بِهِ مِنْ عَظَائِمَ، حَتَّى قُتِلَ الْحَيَوَانُ وَتَلِفَ جِسْمُهُ وَطُرِحَ وَقُوداً لِلنَّارِ. ١٢أَمَّا
سَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ فَقَدْ جُرِّدَتْ مِنْ سُلْطَانِهَا، وَلَكِنَّهَا وُهِبَتِ الْبَقَاءَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ لِزَمَنٍ مَا.

٧:٧ دان ٢:٤٠رؤ ١٢:٣
٨:٧ دان ٨:٩
رؤ ١٣:٥-٦
٩:٧ رؤ ١:١٤
حز ١:١٥
١٠:٧ مز ٥٠:٣
رؤ ٥:١١؛ ٢٠:١١-١٥
١١:٧ رؤ ١٩:٢٠

الملوك الذين خدمهم دانيال

الاسم	الإمبراطورية	مكان القصة	الحدث البارز
نبوخذنصر	بابل	الفصول ١-٤	إلقاء شدرخ وميشخ وعبدنغو في أتون النار، فقدان نبوخذنصر لعقله ٧ سنوات.
بيلشاصر	بابل	الفصول ٥،٧،٨	قراءة دانيال للكتابة على الحائط التي أشارت إلى نهاية إمبراطورية بابل.
داريوس	مادي وفارس	الفصلان ٦،٩	إلقاء دانيال في جب الأسود.
كورش	مادي وفارس	الفصول ١٠-١٢	عودة المسبيين إلى وطنهم في يهوذا والعاصمة أورشليم.

معظم العالم المتحضر في أربع سنوات (٣٣٤-٣٣٠ ق.م.). ورؤوس النمر الأربعة هم أقسام الإمبراطورية الإغريقية الأربعة بعد موت الإسكندر، والحيوان الرابع يشير إلى روما ونهاية الأزمنة. ويعتقد كثير من دارسي الكتاب المقدس أن القرون لها علاقة بعشرة ملوك يملكون لمدة قصيرة قبل أن يرسي الرب ملكوته الأبدي. هؤلاء الملوك العشرة لم يكونوا قد وصلوا للسلطة في وقت رؤيا يوحنا المدونة في كتاب الرؤيا (رؤ ١٢:١٧). أما القرن الصغير فهو حاكم بشري في المستقبل أو ضد المسيح (انظر أيضًا ٢تس ٢:٣،٤). هذا تمثيل إلهي للنهاية الأخيرة لممالك الأرض في مقابل ملكوت الله الأبدي.

٧:٩ وهنا تنتقل النبوءة إلى الأزمنة الأخيرة. ويشبه مشهد القضاء هنا ذلك الذي رآه التلميذ يوحنا (رؤ ١:١٤،١٥). وقديم الأيام هو الله كلي القدرة الذي يهب السلطة للممالك والذي يدين بنفسه تلك الممالك في النهاية.

١٠:٧ رأى دانيال الرب يحاكم الملايين من الناس وهم واقفون أمامه. كلنا يجب أن نقف أمام الله الكلي القدرة ونعطي حسابًا عن حياتنا. إذا حاكم الله حياتك اليوم ماذا يقول عنها؟ كيف يجدها بالقياس إلى مشيئته من نحونا؟ ينبغي أن نعيش كل يوم بوعي كامل أننا سنظهر حتمًا أمام الله لنعطي حسابًا عن كيفية استخدامنا لحياتنا. ترى ماذا ستكون قيمة حياتك؟

١١:٧،١٢ إن قتل الحيوان يمثل سقوط روما. وبينما هلك هذا الحيوان فقد سُمح للحيوانات الأخرى بالبقاء على قيد الحياة لفترة معينة من الزمن. فقد استمرت الممالك (أو حضاراتها) أو بقي ذكرها بصورة أو بأخرى، فالتاريخ لم ينتهِ عندما تدخل الله بقضائه.

١٣وَشَاهَدْتُ أَيْضاً فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَ إِذَا بِمِثْلِ ابْنِ الإِنْسَانِ مُقْبِلاً عَلَى سَحَابِ حَتَّى بَلَغَ الأَزَلِيَّ فَقَرَّبُوهُ مِنْهُ. ١٤فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِسُلْطَانٍ وَمَجْدٍ وَمَلَكُوتٍ لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ لَا يَفْنَى، وَمُلْكُهُ لَا يَنْقَرِضُ.

١٣:٧ مت ٨:٢٠ رؤ ١:٧، ١٣
١٤:٧ مز ٧٢:١١ عب ١٢:٢٨

تفسير الحلم

١٥أَمَّا أَنَا دَانِيَالَ فَقَدْ ظَهَرَ الْحُزْنُ عَلَى رُوحِي فِي دَاخِلِي وَرَوَّعَتْنِي رُؤَى رَأْسِي. ١٦فَاقْتَرَبْتُ مِنْ أَحَدِ الْوَاقِفِينَ أَسْتَفْسِرُ مِنْهُ حَقِيقَةَ الأَمْرِ، فَأَطْلَعَنِي عَلَى مَعْنَى الرُّؤْيَا قَائِلاً: ١٧«هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ الأَرْبَعَةُ الْعَظِيمَةُ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ يَظْهَرُونَ عَلَى الأَرْضِ. ١٨غَيْرَ أَنَّ قِدِّيسِي الْعَلِيِّ يَسْتَوْلُونَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ وَيَتَمَلَّكُونَهَا إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. ١٩حِينَئِذٍ أَرَدْتُ أَنْ أَطَّلِعَ عَلَى حَقِيقَةِ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ يَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ، إِذْ كَانَ هَائِلاً جِدّاً ذَا أَسْنَانٍ مِنْ حَدِيدٍ وَمَخَالِبَ مِنْ نُحَاسٍ، وَقَدِ افْتَرَسَ وَسَحَقَ وَدَاسَ مَا تَبَقَّى بِرِجْلَيْهِ. ٢٠وَعَنِ الْقُرُونِ الْعَشَرَةِ النَّامِيَةِ فِي رَأْسِهِ، وَعَنِ الْقَرْنِ الآخَرِ الصَّغِيرِ الَّذِي نَبَتَ، فَاقْتُلِعَتْ أَمَامَهُ ثَلاَثَةُ قُرُونٍ. هَذَا الْقَرْنُ ذُو الْعُيُونِ النَّاطِقُ بِالْعَظَائِمِ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ هَوْلاً مِنْ رِفَاقِهِ. ٢١وَقَدْ شَهِدْتُ هَذَا الْقَرْنَ يُحَارِبُ الْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبُهُمْ. ٢٢إِلَى أَنْ جَاءَ الأَزَلِيُّ وَانْعَقَدَ مَجْلِسُ الْقَضَاءِ الَّذِي فِيهِ تَبَرَّأَتْ سَاحَةُ قِدِّيسِي الْعَلِيِّ، وَأَزِفَ الْوَقْتُ الَّذِي فِيهِ امْتَلَكُوا الْمَمْلَكَةَ.

١٨:٧ إش ٦٠:١٢-١٤ رؤ ٢:٢٦
٢١:٧ رؤ ١٣:٧

٢٣فَأَجَابَ: إِنَّ الْحَيَوَانَ الرَّابِعَ هُوَ رَمْزٌ لِلْمَمْلَكَةِ الرَّابِعَةِ عَلَى الأَرْضِ، وَهِيَ تَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْمَمَالِكِ لأَنَّهَا تَسْتَوْلِي عَلَى كُلِّ الأَرْضِ وَتُخْضِعُهَا وَتَسْحَقُهَا. ٢٤أَمَّا الْقُرُونُ الْعَشَرَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ فَهِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَتَوَلَّوْنَهَا، ثُمَّ يَقُومُ بَعْدَهُمْ مَلِكٌ آخَرُ يَخْتَلِفُ عَنِ الْمُلُوكِ السَّالِفِينَ، وَيُخْضِعُ ثَلاَثَةَ مُلُوكٍ، ٢٥وَيُعَيِّرُ الْعَلِيَّ وَيُنَكِّلُ بِقِدِّيسِيهِ، وَيُحَاوِلُ أَنْ يُغَيِّرَ الأَوْقَاتَ وَالْقَوَانِينَ، فَيُذَلُّ الْقِدِّيسِينَ ثَلاَثَ سَنَوَاتٍ وَنِصْفَ السَّنَةِ. ٢٦وَلَكِنْ يَنْعَقِدُ مَجْلِسُ الْقَضَاءِ، فَيُجَرَّدُ مِنْ سُلْطَانِهِ فَيُدَمَّرُ وَيَفْنَى إِلَى الْمُنْتَهَى. ٢٧وَتُوهَبُ الْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ

٢٤:٧ رؤ ١٢:١٧
٢٥:٧ دان ٢١:٢
٢٧:٧ لو ٣٣:١ رؤ ١٥:١١

١٤،١٣:٧ «مثل ابن الإنسان» هذا هو المسيا. وقد استخدم يسوع هذه الآية للإشارة إلى نفسه (مت ٦٤:٢٦؛ لو ٢٧:٢١؛ يو ٥١:١). أما السحاب السماوي فيصور ابن الإنسان بالصورة الإلهية، ففي كل الكتاب المقدس يمثل السحاب جلاله وحضوره الرهيب. وقد ظهر مجد الله في السحاب في (خر ١٠:١٦؛ ٩:١٩) عند إعطاء الوصايا في سيناء.

١٨:٧ «قديسي العلي» هم إسرائيل الحقيقية، الشعب الذي يحكمه المسيا. وقد أعطى يسوع المسيح الملكوت إلى إسرائيل الجديدة، كنيسته المكونة من كل المؤمنين الأمناء وبمجيئه بدأ ملكوت الله وجميع المؤمنين هم مواطنوه (انظر أيضًا ٢٧،٢٢:٧). ومع أن الله يسمح باستمرار الاضطهاد لفترة ما، إلا أن مصير تابعيه النهائي هو امتلاك الملكوت ومرافقته للأبد.

٢٤:٧ العشرة القرون، أو الملوك العشرة، ذكروا أيضًا في (رؤ ١٢:١٧). وقد تضمنت رؤيا نبوخذنصر أيضًا عشرة أصابع (٤٢،٤١:٢). وبينما لا يتفق الجميع فيما يتعلق بشخصية هؤلاء الملوك العشرة، تذكرنا (رؤ ١٤-١٢:١٧) أن هؤلاء الملوك سيحاربون المسيح، لكنه كملك للملوك ورب للأرباب سوف يهزمهم. أما الملك الآخر المذكور في العدد ٢٤ فهو ضد المسيح الذي يأتي مستقبلاً ومذكور في (٢تس ٤،٣:٢).

٢٥:٧ ذُكِر في بعض الترجمات التعبير «زمان أو أزمنة ونصف زمان» ومهما كان المعنى المقصود بالضبط فإننا نعلم أن الله أخبر دانيال أن الاضطهاد لن يدوم إلا مدة قليلة من الزمن. لكن الله وعد أن يعطي ملكوته لقديسيه.

وَعَظَمَةُ الْمَمَالِكِ الْقَائِمَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ إِلَى شَعْبِ قِدِّيسِي الْعَلِيِّ، فَيَكُونُ مَلَكُوتُ الْعَلِيِّ مَلَكُوتاً أَبَدِيًّا، وَتَعْبُدُهُ جَمِيعُ السَّلاَطِينِ وَيُطِيعُونَهُ. ٢٨إِلَى هُنَا خِتَامُ الرُّؤْيَا. أَمَّا أَنَا دَانِيَالَ فَقَدْ رَوَّعَتْنِي أَفْكَارِي كَثِيراً وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتِي، وَلَكِنِّي كَتَمْتُ الأَمْرَ فِي قَلْبِي».

رؤيا الكبش والتيس

٨ وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُدَّةِ حُكْمِ بَيْلْشَاصَّرَ الْمَلِكِ، ظَهَرَتْ لِي أَنَا دَانِيَالَ رُؤْيَا أُخْرَى بَعْدَ الرُّؤْيَا الأُولَى، ٢وَكُنْتُ آنَئِذٍ فِي شُوشَانَ عَاصِمَةِ وِلاَيَةِ عِيلاَمَ بِجِوَارِ نَهْرِ أُولاَيَ، ٣فَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَإِذَا بِي أَرَى كَبْشاً وَاقِفاً عِنْدَ النَّهْرِ، وَلَهُ قَرْنَانِ طَوِيلاَنِ. إِنَّمَا أَحَدُهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الآخَرِ، مَعَ أَنَّ الأَطْوَلَ نَبَتَ بَعْدَ الأَوَّلِ. ٤وَرَأَيْتُ الْكَبْشَ يَنْطَحُ غَرْباً وَشِمَالاً وَجَنُوباً، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْرُؤَ أَيُّ حَيَوَانٍ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُنْقِذٍ مِنْهُ، فَفَعَلَ كَمَا يَحْلُو لَهُ وَعَظُمَ شَأْنُهُ ٥وَبَيْنَمَا كُنْتُ مُتَأَمِّلاً، أَقْبَلَ تَيْسٌ مِنَ الْمَغْرِبِ عَبَرَ كُلَّ الأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَّهَا. وَكَانَ لِلتَّيْسِ قَرْنٌ بَارِزٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ. ٦وَانْدَفَعَ بِكُلِّ شِدَّةِ قُوَّتِهِ نَحْوَ الْكَبْشِ ذِي الْقَرْنَيْنِ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفاً عِنْدَ النَّهْرِ. ٧وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَيْهِ حَتَّى هَجَمَ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ وَحَطَّمَ قَرْنَيْهِ، فَعَجَزَ الْكَبْشُ عَنْ صَدِّهِ. وَطَرَحَهُ التَّيْسُ عَلَى الأَرْضِ وَدَاسَهُ وَلَمْ يَكُنْ لِلْكَبْشِ مَنْ يُنْقِذُهُ مِنْ يَدِهِ. ٨فَعَظُمَ شَأْنُ التَّيْسِ. وَعِنْدَمَا اعْتَزَّ انْكَسَرَ الْقَرْنُ الْعَظِيمُ وَنَبَتَ عِوَضاً عَنْهُ أَرْبَعَةُ قُرُونٍ بَارِزَةٍ نَحْوَ جِهَاتِ الأَرْضِ الأَرْبَعِ.

٩وَنَمَا مِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا قَرْنٌ صَغِيرٌ عَظُمَ أَمْرُهُ، وَامْتَدَّ جَنُوباً وَشَرْقاً وَنَحْوَ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، ١٠وَبَلَغَ مِنْ عَظَمَتِهِ أَنَّهُ تَطَاوَلَ عَلَى مُلُوكِ الأَرْضِ وَقَضَى عَلَى بَعْضِهِمْ وَدَاسَ عَلَيْهِمْ،

٣:٨ دان ٥:١٠

٨:٨ ٢أخ ٢٦:١٦-٢١ دان ٢:٧

٩:٨ دان ١١:١٦

١٠:٨ رؤ ١٢:٤

١:٨ هذا الفصل، مثل الفصل السابع، يسبق الفصل الخامس زمنيًا، فالحلم ربما حدث سنة ٥٥١ ق.م. عندما كان عمر دانيال ٧٠ عامًا. فالفصلان ٨،٧ ينتميان إلى السنة الأولى والسنة الثالثة لبيلشاصر وموقعهما الزمني بين الفصلين (٥،٤). أما زمن الفصل التاسع فهو تقريبًا نفس زمن الفصل السادس فهو يمدنا بتفاصيل أكثر عن إمبراطورية مادي وفارس والإمبراطورية اليونانية وهما القوتان العالميتان اللتان سادتا بعد بابل.

٢:٨ كانت «شوشان» إحدى عواصم الإمبراطورية البابلية ومكانها الآن في إيران. وكانت مدينة متقدمة والعاصمة الشتوية للإمبراطورية الفارسية وقلعة حصينة. وفي رؤياه، رأى دانيال نفسه في هذا الموقع، وقد وجدت فيها قوانين حمورابي وهي أول قوانين معروفة في تاريخ البشرية. وقد نافست شوشان بابل في رفعة الثقافة وتطورها.

٣:٨ القرنان هما ملوك مادي وفارس. ويمثل القرن الأطول النفوذ المتزايد لفارس في تلك الإمبراطورية.

٧-٥:٨ التيس يمثل اليونان (الإغريق) وقرنه البارز هو الإسكندر الأكبر (٢١:٨). وهذه نبوءة مدهشة لأن اليونان لم تكن تعتبر بعد قوة عالمية وقت إعطاء هذه النبوءة. وقد غزا الإسكندر الأكبر العالم بسرعة فائقة وباستراتيجية حربية تشير إليها حركة التيس السريعة.

٨:٨ مات الإسكندر الأكبر في الثلاثينات من عمره في قمة مجده. وانقسمت مملكته إلى أربعة أجزاء بقيادة أربعة جنرالات: بطليموس الأول على مصر وإسرائيل، سلوقس على بابل وسورية، ليسيماخوس على أسيا الصغرى وأنتيباتر على مقدونية واليونان.

٩:٨ هاجم أنتيوخس الرابع أبيفانس إسرائيل (فخر الأراضي) في القرن الثاني ق.م. وكان الحاكم الثامن في الإمبراطورية

١١:٨ دان ١١:٣١،٣٦-٣٧؛ ١١:١٢

١١وَتَحَدَّى حَتَّى رَئِيسِ الْجُنْدِ (أَيِ اللهِ)، وَتَكَبَّرَ عَلَيْهِ، وَأَلْغَى الْمُحْرَقَةَ الدَّائِمَةَ وَهَدَمَ
الْهَيْكَلَ. ١٢وَبِسَبَبِ الْمَعْصِيَةِ سُلِّطَ عَلَى جُنْدِ القِدِّيسِينَ وَعَلَى الْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ. وَحَالَفَهُ
التَّوْفِيقُ فِي كُلِّ مَا صَنَعَ فَطَرَحَ الْحَقَّ عَلى الأَرْضِ. ١٣فَسَمِعْتُ قُدُّوساً يَتَكَلَّمُ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ
قُدُّوسٌ آخَرُ: «كَمْ يَطُولُ زَمَنُ الرُّؤْيَا بِشَأْنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ الْيَوْمِيَّةِ، وَمَعْصِيَةِ الْخَرَابِ، وَتَسْلِيمِ الْهَيْكَلِ وَالْجُنْدِ لِيَكُونُوا مَدُوسِينَ؟» ١٤فَأَجَابَهُ: «إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلاَثِ مِئَةِ يَوْمٍ ثُمَّ يَتَطَهَّرُ الْهَيْكَلُ».

١٣:٨ دان ٨:٢٣،٤؛ ١٢:٦

تفسير الرؤيا

١٥وَبَعْدَ أَنْ شَاهَدْتُ أَنَا دَانِيَالَ الرُّؤْيَا وَطَلَبْتُ تَفْسِيراً لَهَا، إِذَا بِشِبْهِ إِنْسَانٍ وَاقِفٍ
أَمَامِي. ١٦وَسَمِعْتُ صَوْتَ إِنْسَانٍ صَادِراً مِنْ بَيْنِ ضَفَّتَيْ نَهْرِ أُولاَيَ قَائِلاً: «يَا جِبْرَائِيلُ،
فَسِّرْ لِهَذَا الرَّجُلِ الرُّؤْيَا». ١٧فَجَاءَ إِلَيَّ حَيْثُ وَقَفْتُ، فَتَوَلَّانِي الْخَوْفُ وَانْطَرَحْتُ
عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ لِي: «افْهَمْ يَا ابْنَ آدَمَ. إِنَّ الرُّؤْيَا تَخْتَصُّ بِوَقْتِ الْمُنْتَهَى». ١٨وَفِيمَا
كَانَ يُخَاطِبُنِي وَأَنَا مُكِبٌّ بِوَجْهِي إِلَى الأَرْضِ غَشِيَنِي سُبَاتٌ عَمِيقٌ، فَلَمَسَنِي وَأَنْهَضَنِي
عَلَى قَدَمَيَّ، ١٩وَقَالَ: «هَا أَنَا أُطْلِعُكَ عَلَى مَا سَيَحْدُثُ فِي آخِرِ حِقْبَةِ الْغَضَبِ، لأَنَّ
الرُّؤْيَا تَرْتَبِطُ بِمِيعَادِ الانْتِهَاءِ. ٢٠إِنَّ الْكَبْشَ ذَا الْقَرْنَيْنِ الَّذِي رَأَيْتَهُ هُوَ مُلُوكُ مَادِي
وَفَارِسَ. ٢١وَالتَّيْسَ الأَشْعَرَ هُوَ مَلِكُ الْيُونَانِ، وَالْقَرْنَ الْعَظِيمَ النَّابِتَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ هُوَ
الْمَلِكُ الأَوَّلُ. ٢٢وَمَا إِنِ انْكَسَرَ حَتَّى خَلَفَهُ أَرْبَعَةٌ عِوَضاً عَنْهُ، تَقَاسَمُوا مَمْلَكَتَهُ وَلَكِنْ
لَمْ يُمَاثِلُوهُ فِي قُوَّتِهِ. ٢٣وَفِي أَوَاخِرِ مُلْكِهِمْ عِنْدَمَا تَبْلُغُ الْمَعَاصِي أَقْصَى مَدَاهَا، يَقُومُ
مَلِكٌ فَظٌّ حَاذِقٌ دَاهِيَةٌ، ٢٤فَيَعْظُمُ شَأْنُهُ، إِنَّمَا لَيْسَ بِفَضْلِ قُوَّتِهِ. وَيُسَبِّبُ دَمَاراً رَهِيباً

١٦:٨ لو ١٩:١
١٧:٨ حز ٢٨:١ رؤ ١٧:١
١٨:٨ حز ٢:٢ دان ٩:١٠
١٩:٨ حب ٣:٢
٢٤:٨ دان ٣٦:١١

(القرن الصغير) السلوقية (بابل وسورية). وخلع رئيس الكهنة ونهب الهيكل واستبدل عبادة الله بنوع من العبادة اليونانية. وهناك تحقيق آخر لهذه النبوءة عن القرن القوي سيحدث في المستقبل بمجيء ضد المسيح (انظر ٨:١٧،١٩،٢٣؛ ١١:٣٦؛ ٢تس ٢:٤).

١١:٨ «رئيس الجند» هنا يشير إلى سلطة سماوية ربما يكون ملاكًا أو الله نفسه (انظر أيضًا يش ٥:١٣-١٥).

١٤:٨ «ألفان وثلاث مئة يوم» تعني هذه العبارة ألفين وثلاث مئة ذبيحة صباحية ومسائية وتشير إلى الفترة ما بين انتهاك أنطيوخس أبيفانس لقدسية المذبح في الهيكل وإعادة العبادة في الهيكل أيام يهوذا المكابي سنة ١٦٥ ق.م.

١٦:٨ جبرائيل هو الملاك أو الرسول السماوي الذي استخدمه الله لتفسير رؤى دانيال (٩:٢١). وقد بشر أيضًا بولادة يوحنا المعمدان (لو ١:١١) والمسيا (لو ١:٢٦).

١٧:٨ «وقت المنتهى» في هذه الحالة يشير إلى الفترة الكلية بين نهاية السبي حتى المجيء الثاني للمسيح. فكثير من الأحداث التي كانت ستقع أيام أنطيوخس أبيفانس ستقع أيضًا وبصورة أوسع قبل مجيء المسيح مباشرة. أثناء هذه الأزمنة يتعامل الله مع إسرائيل بصورة مختلفة تمامًا، حيث يأتي التأديب الإلهي من خلال «الأمم» ويشار إلى هذه الفترة أحيانًا باسم «أزمنة الأمم» (لو ٢١:٢٤).

٢٣:٨ هذا الملك الفظ القاسي هو أنتيوخس أبيفانس وأيضًا ضد المسيح الذي يظهر في نهاية التاريخ البشري.

٢٥:٨ «رئيس الرؤساء» هو الله نفسه. ولم توجد قوة بشرية استطاعت أن تهزم الملك الذي رآه دانيال في رؤياه، لكن الله سيصرعه. وقد ذُكِر عن أنتيوخس أبيفانس الرابع أنه أصيب بالجنون ومات في فارس سنة ١٦٤ ق.م. وستسود

٢٥:٨ دان ٣٤:٢

٢٦:٨ دان ١٤،١:١٠

وَيُفْلِحُ فِي الْقَضَاءِ عَلَى الأَقْوِيَاءِ، وَيَقْهَرُ شَعْبَ اللهِ. ٢٥وَبِدَهَائِهِ وَمَكْرِهِ يُحَقِّقُ مَآرِبَهُ، وَيَتَكَبَّرُ فِي قَلْبِهِ وَيُهْلِكُ الْكَثِيرِينَ وَهُمْ فِي طُمَأْنِينَةٍ، وَيَتَمَرَّدُ عَلَى رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ لَكِنَّهُ يَتَحَطَّمُ بِغَيْرِ يَدِ الإِنْسَانِ. ٢٦وَرُؤْيَا الأَلْفَيْنِ وَالثَّلاَثِ مِئَةِ يَوْمٍ الَّتِي تَجَلَّتْ لَكَ هِيَ رُؤْيَا حَقٍّ، وَلَكِنِ اكْتُمِ الرُّؤْيَا لأَنَّهَا لَنْ تَتَحَقَّقَ إِلاَّ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ». ٢٧فَضَعُفْتُ أَنَا دَانِيَالَ وَنَحَلْتُ أَيَّاماً، ثُمَّ قُمْتُ وَعُدْتُ أُبَاشِرُ أَعْمَالَ الْمَلِكِ. وَرَوَّعَتْنِي الرُّؤْيَا، وَلَمْ أَكُنْ أَفْهَمُهَا.

صلاة دانيال

٩ فِي السَّنَةِ الأُولَى مِنْ حُكْمِ دَارِيُوسَ بْنِ أَحْشَويرُوشَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْمَادِيِّينَ، الَّذِي اعْتَلَى عَرْشَ مَمْلَكَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ. ٢فِي السَّنَةِ الأُولَى مِنْ مُلْكِهِ، أَدْرَكْتُ أَنَا دَانِيَالَ، مِنْ دِرَاسَةِ الأَسْفَارِ الَّتِي دُوِّنَ فِيهَا وَحْيُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا، أَنَّ عَدَدَ السَّنَوَاتِ الَّتِي قُضِيَ بِها عَلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ هُوَ سَبْعُونَ سَنَةً. ٣فَاتَّجَهْتُ بِنَفْسِي إِلَى السَّيِّدِ الرَّبِّ، أَبْتَهِلُ إِلَيهِ بِالصَّلاَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ وَالصَّوْمِ وَارْتِدَاءِ الْمَسْحِ وَالتَّعَفُّرِ بِالرَّمَادِ. ٤وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي وَاعْتَرَفْتُ قَائِلاً: «أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْعَظِيمُ الْمَهُوبُ، حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِمُحِبِّيهِ وَعَامِلِي وَصَايَاهُ. ٥إِنَّنَا أَخْطَأْنَا وَأَثِمْنَا وَارْتَكَبْنَا الشَّرَّ، وَتَمَرَّدْنَا وَانْحَرَفْنَا عَنْ وَصَايَاكَ وَأَحْكَامِكَ. ٦وَلَمْ نَسْمَعْ لِعَبِيدِكَ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ بِاسْمِكَ أَنْذَرُوا مُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَآبَاءَنَا وَجَمِيعَ شَعْبِ الأَرْضِ. ٧لَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الْبِرُّ، وَلَنَا الْخِزْيُ، كَمَا هُوَ حَادِثٌ الْيَوْمَ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلأَهْلِ أُورُشَلِيمَ، وَلِسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقَرِيبِينَ وَالْبَعِيدِينَ، الْمُشَتَّتِينَ فِي كُلِّ الْبُلْدَانِ الَّتِي أَجْلَيْتَهُمْ إِلَيْهَا عِقَاباً لَهُمْ

٢:٩ ٢أخ ٢١:٣٦

٣:٩ إر ١٢:٢٩

٤:٩ تث ٩:٧

٥:٩ مز ٦:١٠٦

٦:٩ ٢أخ ١٦:٣٦

سلطة الله وعدله، لذلك لا نستسلم كمؤمنين ولا نفقد الأمل أبدًا مهما بدا أعداء الله أقوياء.

١:٩ تلقى دانيال الرؤيا المذكورة في الفصل التاسع في أثناء نفس الفترة الزمنية للفصل السادس. فداريوس هذا هو نفسه المذكور في (دان ٦). أما أحشويرش فهو ليس زوج أستير لأن الأحداث المذكورة في كتاب أستير حدثت بعد ذلك بخمسين عامًا.

٣،٢:٩ تضرع دانيال إلى الله أن يحقق ما وعد به من عودة شعبه إلى أرضهم. فقد كان إرميا النبي قد كتب أن الله لن يسمح بعودة المسبيين إلى أرضهم لمدة ٧٠ سنة (إر ١٢،١١:٢٥؛ ١٠:٢٩). عرف دانيال هذه النبوءة وأدرك أن فترة السبعين سنة تلك قد أوشكت على الانتهاء.

٣:٩ استخدم دانيال الضمير «نحن» في صلاته من أجل الأمم كاعتراف منه بخطيته الشخصية. ما أسهل أن نلوم الآخرين ونبرر تصرفاتنا في أوقات الشدة. فلو كان واحد من بني إسرائيل بارًا لكان هو دانيال، ومع ذلك اعترف بخطيته واحتياجه لغفران الله بدلاً من النظر إلى الآخرين ولومهم. انظر داخلك أولاً واعترف بخطاياك الشخصية لله.

١٩-٣:٩ عرف دانيال كيف يصلي. ولما كان يصلي، كان يصوم ويعترف بخطاياه ويطلب إعلان الله لإرادته. كان يصلي بخضوع كامل لله وبانفتاح كامل لما يقوله له. وأنت، عندما تصلي هل تتحدث إلى الله بكل انفتاح؟ اختبر موقفك وتحدث إلى الله بانفتاح وباتضاع وأمانة واستعد لاستجابة الله.

٦-٤:٩ تمرد المأسورون من يهوذا على الله. لقد أدت بهم خطاياهم إلى أسرهم. لكن الله رحيم حتى مع العصاة إذا اعترفوا بخطاياهم ورجعوا إليه. لا تدع عصيان ما يقف حائلاً بينك وبين رجوعك لله. إنه ينتظرك ويريدك أن تعود إليه.

٦:٩ كان الله قد أرسل أنبياء كثيرين على مدى السنين ليكلموا شعبه، لكن رسالاتهم أهملت تمامًا، فقد كان

عَلَى مَا اقْتَرَفُوهُ مِنْ خِيَانَةٍ فِي حَقِّكَ. ٨فَلَنَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْخِزْيُ، نَحْنُ وَمُلُوكنَا وَرُؤَسَائنَا
وَآبَائنَا، لأَنَّنَا أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ٩إِنَّمَا لِلرَّبِّ إِلهِنَا الرَّحْمَةُ وَالْمَغْفِرَةُ لأَنَّنَا عَصَيْنَاكَ. ١٠وَلَمْ نُطِعْ
صَوْتَ الرَّبِّ إِلهِنَا لِنَسْلُكَ فِي شَرَائِعِهِ الَّتِي أَعْلَنَهَا لَنَا عَلَى لِسَانِ عَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ. ١١قَدْ تَعَدَّى
كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ عَلَى شَرِيعَتِكَ، وَانْحَرَفُوا فَلَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَكَ، فَسَكَبْتَ عَلَيْنَا اللَّعْنَةَ وَمَا
أَقْسَمْتَ أَنْ تُوقِعَهُ بِنَا، كَمَا نَصَّتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ مُوسَى عَبْدِ اللهِ، لأَنَّنَا أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ١٢وَقَدْ
نَفَّذْتَ قَضَاءَكَ الَّذِي قَضَيْتَ بِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى قُضَاتِنَا الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَمْرَنَا، جَالِباً عَلَيْنَا وَعَلَى
أُورُشَلِيمَ شَرّاً عَظِيماً لَمْ يَحْدُثْ لَهُ مَثِيلٌ تَحْتَ السَّمَاءِ. ١٣وَكَمَا وَرَدَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى،
أَصَابَنَا جَمِيعُ هَذَا الْبَلاَءِ، وَلَمْ نَسْتَعْطِفْ وَجْهَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُنَا تَائِبِينَ عَنْ آثَامِنَا وَمُتَنَبِّهِينَ
لِحَقِّكَ. ١٤فَأَضْمَرْتَ لَنَا الْعِقَابَ وَأَوْقَعْتَهُ بِنَا لأَنَّكَ إِلهُنَا الْبَارُّ فِي كُلِّ أَعْمَالِكَ الَّتِي صَنَعْتَهَا
لأَنَّنَا لَمْ نَسْتَمِعْ إِلَيْكَ. ١٥وَالآنَ أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلهُنَا، يَا مَنْ أَخْرَجْتَ شَعْبَكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ
مُقْتَدِرَةٍ، وَأَشْهَرْتَ اسْمَكَ كَمَا هُوَ حَادِثٌ الْيَوْمَ، قَدْ أَخْطَأْنَا وَارْتَكَبْنَا الشَّرَّ. ١٦فَاصْرِفْ
يَا سَيِّدُ، حَسَبَ رَحْمَتِكَ، سَخَطَكَ وَغَضَبَكَ عَنْ مَدِينَتِكَ أُورُشَلِيمَ جَبَلِ قُدْسِكَ إِذْ مِنْ جَرَّاءِ
خَطَايَانَا وَآثَامِ آبَائِنَا أَصْبَحَتْ أُورُشَلِيمُ مَثَارَ عَارٍ لَنَا عِنْدَ جَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِنَا. ١٧فَأَنْصِتِ
الآنَ يَا إِلهَنَا إِلَى صَلاَةِ عَبْدِكَ وَابْتِهَالاَتِهِ، وَأَضِئْ بِوَجْهِكَ عَلَى هَيْكَلِكَ الْمُتَهَدِّمِ، مِنْ أَجْلِ
ذَاتِكَ. ١٨أَرْهِفْ أُذُنَكَ يَا إِلهِي وَاسْتَمِعْ، وَافْتَحْ عَيْنَيْكَ وَشَاهِدْ خَرَائِبَنَا وَالْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ
اسْمُكَ عَلَيْهَا، فَإِنَّنَا لاَ مِنْ أَجْلِ بِرٍّ فِينَا نَرْفَعُ تَضَرُّعَاتِنَا إِلَيْكَ، بَلْ بِفَضْلِ مَرَاحِمِكَ الْعَظِيمَةِ.
١٩فَاسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ وَاغْفِرْ. أَصْغِ أَيُّهَا السَّيِّدُ وَتَصَرَّفْ وَلاَ تُبْطِئْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ يَا إِلهِي،
لأَنَّ اسْمَكَ دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ».

٩:٩ نح ١٧:٩
١٠:٩ ٢مل ١٧:١٣-١٥
١١:٩ إش ١:٤-٦
١٢:٩ حز ٥:٩ زك ١:٦
١٣:٩ إش ٩:١٣ إر ٢:٣٠
١٥:٩ نح ١٠:٩ إر ٣٢:٢١
١٦:٩ مز ٣١:١
١٧:٩ عد ٦:٢٤-٢٦
١٨:٩ إش ٣٧:١٧

الحق مؤلمًا للأسماع. ولازال الله يتحدث بوضوح ودقة من خلال الكتاب المقدس، ويتكلم أيضًا على ألسنة الواعظين والمعلمين والأصدقاء القريبين. أحيانًا تؤلمنا الحقيقة ونود لو نسمع كلامًا لطيفًا مهدئًا حتى لو كان مزيفًا. إذا لم تكن مستعدًا لتقبل رسالة الله فربما أنت تتحاشى اتخاذ قرار مؤلم بالتغيير. لا تستكِن إلى كذبة ناعمة سوف تجلب دينونة صعبة ومؤلمة. عونك الوحيد هو تقبل الحقيقة حتى لو كانت مؤلمة.

١١:٩-١٣ ذكر دانيال اللعنات الواردة في (تث ٢٨). وضع الله أمام شعب إسرائيل طريقين: أطيعوني فتنالوا البركات، أو اعصوني فتواجهوا اللعنات. وكان المقصود من الألم أن يلتفت الناس إلى الله. عندما نواجه ظروفًا صعبة ينبغي أن نسأل أنفسنا ما هو غرض الله من إرسال قضائه. إذا فكرنا بهذه الطريقة يجب أن نطلب غفران الله بصورة عاجلة ثم نسأله هو أن يساعدنا في متاعبنا.

١٤:٩ كان دانيال يتحدث عن محاولات الله المستمرة لإعادة بني إسرائيل إليه ثانية. وحتى بعد أن نالتهم الكوارث رفضوا أن يطيعوه. ومازال الله يستخدم الظروف والآخرين وفوق الكل كلمته المقدسة ليعيد الضالين إليه. ماذا يمكن أن يعمله الله و إلى أي مدى، حتى تلتفت إليه؟

١٧:٩-١٩ من الخطأ أن نقرأ الكتاب المقدس كمجرد تاريخ وتفوتنا المشاعر الشخصية العميقة. ففي هذا الجزء كان دانيال يصرخ إلى الرب في انشغال عميق بأمته وشعبه. كثيرًا ما تفتقد صلواتنا المعاناة والحنو الحقيقي علي الآخرين. هل أنت مستعد أن تصلي ساكبًا مشاعرك العميقة أمام الله؟

١٨:٩ تضرع دانيال إلى الله من أجل الرحمة لا العون لأنه كان يعلم أن شعبه يستحق لعنة الله وعقابه. فالله يرسل عونه لا لأننا نستحقه لكن لأنه يريد إظهار رحمته العظيمة، فإذا رفض الله مساعدتنا بسبب خطيتنا، فكيف يمكننا أن

السبعون أسبوعاً

٢٠وَبَيْنَمَا كُنْتُ أُصَلِّي وَأَعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي وَخَطِيئَةِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَرْفَعُ تَضَرُّعَاتِي
أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِي مِنْ أَجْلِ جَبَلِ قُدْسِ إِلَهِي، ٢١إِذَا بِالْمَلاَكِ جِبْرَائِيلَ الَّذِي عَايَنْتُهُ فِي
الرُّؤْيَا فِي الْبَدْءِ، قَدْ طَارَ إِلَيَّ مُسْرِعاً وَلَمَسَنِي، فِي مَوْعِدِ تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ. ٢٢وَأَفْهَمَنِي
قَائِلاً: يَا دَانِيَالُ قَدْ جِئْتُ لأُعَلِّمَكَ الْفَهْمَ. ٢٣فَمُنْذُ أَنْ شَرَعْتَ فِي تَضَرُّعَاتِكَ صَدَرَ إِلَيَّ
الأَمْرُ لأَجِيءَ إِلَيْكَ وَأُطْلِعَكَ عَلَى مَا تَبْغِي، لأَنَّكَ مَحْبُوبٌ جِدّاً، لِهَذَا تَأَمَّلْ مَا أَقُولُ
وَافْهَمِ الرُّؤْيَا. ٢٤قَدْ صَدَرَ الْقَضَاءُ أَنْ يَمْضِيَ سَبْعُونَ أُسْبُوعاً عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَةِ
قُدْسِكَ، لِلانْتِهَاءِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَالْقَضَاءِ عَلَى الْخَطِيئَةِ، وَلِلتَّكْفِيرِ عَنِ الإِثْمِ، وَلإِشَاعَةِ
الْبِرِّ الأَبَدِيِّ وَخَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوءَةِ وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ. ٢٥لِهَذَا فَاعْلَمْ وَافْهَمْ
أَنَّ الْحِقْبَةَ الْمُمْتَدَّةَ مُنْذُ صُدُورِ الأَمْرِ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ أُورُشَلِيمَ إِلَى مَجِيءِ الْمَسِيحِ، سَبْعَةُ
أَسَابِيعَ، ثُمَّ اثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعاً يُبْنَى فِي غُضُونِهَا سُوقٌ وَخَلِيجٌ. إِنَّمَا تَكُونُ تِلْكَ
أَزْمِنَةَ ضِيقٍ. ٢٦وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعاً يُقْتَلُ الْمَسِيحُ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ أَجْلِ نَفْسِهِ،
وَيُدَمِّرُ شَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ، وَتُقْبِلُ آخِرَتُهَا كَطُوفَانٍ، وَتَسْتَمِرُّ الْحَرْبُ
حَتَّى النِّهَايَةِ، وَيَعُمُّ الْخَرَابُ الْمَقْضِيُّ بِهِ. ٢٧وَيُبْرِمُ عَهْداً ثَابِتاً مَعَ كَثِيرِينَ لِمُدَّةِ أُسْبُوعٍ
وَاحِدٍ، وَلَكِنَّهُ فِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبْطِلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَيُقِيمُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ
رَجَاسَةَ الْخَرَابِ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ الْقَضَاءُ، فَيَنْصَبُّ الْعِقَابُ عَلَى الْمُخَرِّبِ».

٢١:٩ دان ١٦:٨

٢٣:٩ مت ١٥:٢٤

٢٦:٩ إش ٨:٥٣

٢٧:٩ إش ٢٢:١٠

نشكو؟ لكن عندما يرسل رحمته بينما نستحق العقاب، فكيف يمكن أن نكتم حمدنا وشكرنا؟

٢٣:٩ مثلما استجاب الله لصلاة دانيال، هكذا يمكننا أن نثق أن الله يسمع ويستجيب صلواتنا.

٢٥،٢٤:٩ كل يوم من هذه السبعين أسبوعًا قد يمثل سنة واحدة. وكثيرًا ما يستخدم الكتاب المقدس الأعداد مقربة إلى العشرات أو المئات أو الألوف ... للتعبير عن شيء أساسي وليس لتقديم إحصاء دقيق. فمثلاً، عندما قال يسوع أن نغفر للآخرين سبعين سبع مرات (مت ٢٢:١٨). لم يكن يعني ٤٩٠ مرة فقط حرفيًا لكن كثرة الغفران. وبالمثل يرى بعض الدارسين الرقم ٧٠ أسبوعًا على أنه فترة زمنية مجازية. بينما يفسر البعض الآخر هذه الفترة الزمنية على أنها ٧٠ أسبوعًا حرفيًا أو ٤٩٠ سنة مع ملاحظة أن موت المسيح تزامن مع نهاية الـ٦٩ أسبوعًا (بعد ٤٨٣ سنة). ويضع تفسير من التفاسير الأسبوع السبعين في مكان الضيقة العظيمة التي ستحدث مستقبلاً وتستمر سبع سنوات. وعلى هذا الأساس قد يرمز العدد إلى كل من المجيء الأول والمجيء الثاني للمسيح.

٢٥:٩ في ترجمات أخرى ذكرت كلمة «خليج» على أنها خندق أو ممر مائي. وهذا يبين أن أورشليم كان سيعاد بناؤها مدينة كاملة المرافق والخدمات.

٢٦:٩ سيُرفض «المسيح» أو «الممسوح» ويقتل بواسطة خاصته، وسيأتي ملكوته الأبدي الكامل فيما بعد.

٢٧،٢٦:٩ ثار كثير من الجدل حول الأعداد والأزمنة والأحداث في هذين العددين، وهناك ثلاث وجهات نظر أساسية: (١) تحققت النبوءة في الماضي عندما انتهك أنتيوخس أبيفانس الرابع حرمة الهيكل سنة ١٦٨-١٦٧ ق.م. (انظر ٣١:١١). (٢) تحققت في الماضي عندما دمر القائد الروماني تيطوس الهيكل سنة ٧٠ ميلادية وقُتل مليون يهودي أو (٣) سوف تتحقق في المستقبل عندما يأتي ضد المسيح (انظر مت ١٥:٢٤)

١:١٠ هذه آخر نبوءات دانيال (٥٣٦ ق.م.) وقد أُعطي فيها دانيال فهمًا أعمق للمعركة الروحية العظمى بين شعب الله وأولئك الذين يريدون تدميرهم. وهناك أيضًا معلومات أكثر تفصيلاً عن المستقبل وخاصة المصادمات بين البطالمة (ملوك الجنوب) والسلوقيين (ملوك الشمال).

رؤيا دانيال لرجل

١٠ ١:١٠ دان ١:٧؛ ٨:٢٦ وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِحُكْمِ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ، أُعْلِنَ وَحْيٌ لِدَانِيَالَ الْمَدْعُو بَلْطَشَاصَّرَ، وَالْوَحْيُ دَائِماً حَقٌّ. وَبَعْدَ مُكَابَدَةٍ مُجْهِدَةٍ، أَدْرَكَ فَحْوَى الْوَحْيِ وَفَهِمَ مَعْنَى الرُّؤْيَا. ٢فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَا دَانِيَالَ قَضَيْتُ ثَلاَثَةَ أَسَابِيعَ فِي النَّوْحِ، ٣لَمْ آكُلْ فِيهَا طَعَاماً شَهِيًّا، وَلَمْ يَدْخُلْ فَمِي لَحْمٌ أَوْ خَمْرٌ، وَلَمْ أَتَطَيَّبْ بِدُهْنٍ. ٤وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ، بَيْنَمَا كُنْتُ إِلَى جِوَارِ نَهْرِ دِجْلَةَ الْكَبِيرِ، ٥تَطَلَّعْتُ حَوْلِي فَإِذَا بِرَجُلٍ مُرْتَدٍ كَتَّاناً، وَحَقْوَاهُ مُتَحَزِّمَانِ بِنِطَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، ٦وَجِسْمُهُ كَالزَّبَرْجَدِ، وَوَجْهُهُ يَتَأَلَّقُ كَالْبَرْقِ وَعَيْنَاهُ تَتَوَهَّجَانِ كَمِصْبَاحَيْ نَارٍ، وَذِرَاعَاهُ وَرِجْلاَهُ لاَمِعَةٌ كَالنُّحَاسِ الْمَصْقُولِ، وَأَصْدَاءُ كَلِمَاتِهِ كَجَلَبَةِ جُمْهُورٍ. ٧كُنْتُ وَحْدِي أَنَا دَانِيَالَ الَّذِي شَاهَدْتُ الرُّؤْيَا، أَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعِي فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً. إِنَّمَا هَيْمَنَتْ عَلَيْهِمْ رِعْدَةٌ عَظِيمَةٌ، فَهَرَبُوا مُخْتَبِئِينَ. ٨وَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي أَشْهَدُ الرُّؤْيَا الْعَظِيمَةَ، وَقَدْ تَلاَشَتْ مِنِّي الْقُوَّةُ، وَتَحَوَّلَتْ نَضَارَتِي إِلَى ذُبُولٍ، وَفَقَدْتُ قُدْرَتِي. ٩وَمَا إِنْ سَمِعْتُ أَصْدَاءَ كَلِمَاتِهِ حَتَّى سَقَطْتُ عَلَى وَجْهِي إِلَى الأَرْضِ يَغْشَانِي سُبَاتٌ عَمِيقٌ.

٥:١٠ إر ٩:١٠
٦:١٠ رؤ ١٥:١؛ ١٩:١٢
٨:١٠ تك ٣٢:٢٤

١٠وَإِذَا بِيَدٍ لَمَسَتْنِي وَأَقَامَتْنِي، وَأَنَا أَرْتَجِفُ عَلَى يَدَيَّ وَرُكْبَتَيَّ ١١وَقَالَ لِي: «يَا دَانِيَالُ، أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوبُ، افْهَمِ الْكَلاَمَ الَّذِي أُخَاطِبُكَ بِهِ، وَقِفْ عَلَى رِجْلَيْكَ لأَنَّنِي قَدْ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ». وَعِنْدَمَا قَالَ لِي هَذَا الْكَلاَمَ نَهَضْتُ مُرْتَعِداً. ١٢فَقَالَ لِي: «لاَ تَخَفْ يَا دَانِيَالُ، فَمُنْذُ الْيَوْمِ الأَوَّلِ الَّذِي عَزَمْتَ فِيهِ عَلَى الْفَهْمِ، وَتَذَلَّلْتَ أَمَامَ إِلَهِكَ، سُمِعَتْ تَضَرُّعَاتُكَ، وَهَا أَنَا جِئْتُ تَلْبِيَةً لَهَا. ١٣غَيْرَ أَنَّ رَئِيسَ مَمْلَكَةِ فَارِسَ قَاوَمَنِي وَاحِداً وَعِشْرِينَ يَوْماً. فَأَقْبَلَ مِيخَائِيلُ، أَحَدُ كِبَارِ الرُّؤَسَاءِ لِمَعُونَتِي، بَعْدَ أَنْ حُجِزْتُ هُنَاكَ عِنْدَ مُلُوكِ فَارِسَ. ١٤وَقَدْ جِئْتُ الآنَ لأُطْلِعَكَ عَلَى مَا يُصِيبُ شَعْبَكَ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ، لأَنَّ الرُّؤْيَا تَخْتَصُّ بِالأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ».

١٠:١٠ إر ١:٩
١١:١٠ دان ٢٣:٩
١٢:١٠ دان ٩:٣، ٢٠
١٣:١٠ دان ٢١:١٠؛ ١:١٢ يه ١:٩
١٤:١٠ دان ٢٨:٢؛ ٨:٢٦

١:١٠ قُبيل هذه الرؤيا، سمح كورش لليهود بالعودة إلى أورشليم، لكن دانيال بقي في بابل. لماذا لم يعد دانيال إلى أورشليم؟ ربما كانت سنه المتقدمة لا تسمح له بمثل تلك الرحلة الطويلة المليئة بالأخطار، أو ربما منعته مسؤولياته الحكومية، أو ربما أخبره الله أن يستكمل العمل الذي دعي لإتمامه.

٣:١٠ رفض دانيال تناول الطعام الشهي أو التطيب لأنها علامات الاحتفال والفرح.

٦،٥:١٠ الرجل الذي رآه دانيال هو كائن سماوي. ويعتقد بعض المعلمين أنه ظهور للمسيح (انظر رؤ ١٣:١-١٥)، بينما يظن آخرون أنه ملاك (لأنه طلب مساعدة ميخائيل ١٣:١٠). وفي أي من الحالتين، تلقى دانيال لمحة عن المعركة بين الله وقوى الشر الروحية.

٦:١٠ الزبرجد حجر شفاف شبه ثمين.

١٠:١٠-١٨ ارتعب دانيال من هذه الرؤيا، لكن الرسول طمأنه. وفقد دانيال النطق لكن لمسة الرسول أعادته إليه. شعر دانيال بالضعف والضياع لكن كلمات الرسول أعطته قوة. الرب قادر أن ينعم علينا بشفاء عند الجرح، وسلام وقت الضيقة، وقوة أثناء الضعف. ثق أن الله سيسعفك كما فعل مع دانيال.

١٣،١٢:١٠ مع أن الله أرسل رسولاً إلى دانيال، إلا أن كائنًا روحيًا قويًا «رئيس مملكة فارس» قد حجز لمدة ثلاثة أسابيع. واستمر دانيال يصلي ويصوم بكل أمانة حتي وصل الرسول بالفعل بمعاونة ميخائيل رئيس الملائكة. قد تتأخر إجابات صلواتنا نتيجة لمعوقات خفية، فلا تتوقع أن تأتي إجابات الله دائمًا بكل سرعة وسهولة. فقد تتحدى القوى الشريرة صلواتنا، لذلك صل بحماس وجدية ثم توقع بعدئذ استجابة الله في الوقت المناسب.

١٥فَلَمَّا خَاطَبَنِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلاَمِ، أَطْرَقْتُ بِوَجْهِي إِلَى الأَرْضِ وَصَمَتُّ، ١٦وَإِذَا بِشِبْهِ بَنِي
الْبَشَرِ لَمَسَ شَفَتَيَّ، فَفَتَحْتُ فَمِي وَقُلْتُ لِلْمَاثِلِ أَمَامِي: «يَا سَيِّدِي، قَدْ غَلَبَنِي الأَلَمُ بِسَبَبِ
الرُّؤْيَا، فَمَا امْتَلَكْتُ قُوَّةً، ١٧فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ عَبْدُ سَيِّدِي هَذَا أَنْ يَتَحَدَّثَ مَعَ سَيِّدِي، وَقَدْ
نَضَبَتْ مِنِّي الْقُوَّةُ، وَلَمْ تَبْقَ فِيَّ نَسَمَةٌ؟» ١٨فَعَادَ مَنْ هُوَ فِي شِبْهِ إِنْسَانٍ وَلَمَسَنِي وَشَدَّدَنِي،
١٩وَقَالَ: «لاَ تَخَفْ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوبُ؛ سَلاَمٌ لَكَ. تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ». وَحَالَمَا كَلَّمَنِي دَبَّتْ فِيَّ
الْقُوَّةُ وَقُلْتُ: «لِيَتَكَلَّمْ سَيِّدِي لأَنَّكَ شَدَّدْتَنِي». ٢٠فَسَأَلَنِي: «هَلْ أَدْرَكْتَ لِمَاذَا جِئْتُ إِلَيْكَ وَالآنَ
هَا أَنَا أَعُودُ لأُحَارِبَ رَئِيسَ فَارِسَ، وَمَا إِنْ أَنْتَهِي مِنْهُ حَتَّى يُقْبِلَ رَئِيسُ الْيُونَانِ. ٢١وَلَكِنِّي أُطْلِعُكَ
عَلَى مَا نُصَّ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ الْحَقِّ، وَلاَ أَحَدٌ يُؤَازِرُنِي ضِدَّ هَؤُلاَءِ سِوَى حَارِسِ شَعْبِكُمُ الْمَلاَكِ
مِيخَائِيلَ».

١٥:١٠ حز ٢٧:٢٤
١٦:١٠ إر ٩:١
دان ١٥:٨-١٨
١٩:١٠ قض ٢٣:٦
٢٠:١٠ دان ٢١:٨؛ ٢:١١
٢١:١٠ دان ١٣:١٠

ملوك الجنوب والشمال

١١ ١«فَقَدْ سَبَقَ لِي فِي السَّنَةِ الأُولَى مِنْ حُكْمِ دَارِيُوسَ الْمَادِيِّ أَنْ آزَرْتُهُ
وَشَدَّدْتُهُ. ٢وَالآنَ لأَكْشِفَنَّ لَكَ الْحَقِيقَةَ، فَهَا ثَلاَثَةُ مُلُوكٍ يَتَوَلَّوْنَ حُكْمَ
فَارِسَ، يَعْقُبُهُمْ رَابِعٌ يَكُونُ أَوْفَرَهُمْ ثَرَاءً. وَبِفَضْلِ قُوَّةِ غِنَاهُ يُثِيرُ الْجَمِيعَ عَلَى مَمْلَكَةِ
الْيُونَانِ. ٣وَلَكِنْ لاَ يَلْبَثُ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْيُونَانِ مَلِكٌ عَاتٍ يَتَمَتَّعُ بِسُلْطَانٍ عَظِيمٍ، وَيَفْعَلُ مَا
يَحْلُو لَهُ. ٤وَلَكِنْ فِي ذِرْوَةِ قُوَّتِهِ تَنْقَسِمُ مَمْلَكَتُهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، فَلاَ تَكُونُ لِعَقِبِهِ، وَلاَ
تَكُونُ فِي مِثْلِ قُوَّةِ مُلْكِهِ، بَلْ يَتَوَلاَّهَا آخَرُونَ. أَمَّا سُلْطَانُهُ فَيَنْقَرِضُ.
٥ثُمَّ تَنْمُو قُوَّةُ الْجَنُوبِ غَيْرَ أَنَّ وَاحِداً مِنْ قُوَّادِ مَلِكِ الْيُونَانِ الْمُنْقَرِضِ يُصْبِحُ أَكْثَرَ قُوَّةً مِنْهُ،

١:١١ دان ٣١:٥
٣:١١ دان ٢١،٤:٨
٤:١١ دان ٢٢:٨

٢١،٢٠:١٠ كانت الحرب السماوية موجهة أولاً إلى فارس ثم إلى اليونان. وقد تسلطت كل من هاتين المملكتين على شعب الله. وقد مثل كلاً من فارس واليونان أمراء ملائكيون أشرار أو شياطين. لكن الله يسود ويتحكم في الماضي والحاضر والمستقبل، وكل الأحداث مسجلة عنده في «سفر الحق».

٢:١١ كشف الرسول الملائكي مستقبل بني إسرائيل (انظر ٢١،٢٠:١٠). ولا يوجد سوى الله قادر أن يكشف أحداث المستقبل بوضوح. فلا يقتصر عمل الله فقط على التعامل مع مسيرة التاريخ بصوره المتتابعة، لكنه يركز أيضًا على التفاصيل الدقيقة المعقدة لحياة الناس. أما خططه سواء للأمم أو الأفراد فلا يمكن تغييرها.

٢:١١ قد يكون الملك الفارسي الرابع هو أحشويرش (٤٨٦-٤٦٥ ق.م.) الذي حشد الطاقات المتوفرة ضد اليونان سنة ٤٨٠ (أس ١:١).

٢:١١ انتصرت مادي وفارس على بابل. ثم انتصرت اليونان على مادي وفارس بزعامة الإسكندر الأكبر الذي غزا معظم مناطق البحر المتوسط والشرق الأوسط. وبعد موت الإسكندر انقسمت الإمبراطورية إلى أربعة أقسام. سيطر البطالمة على الجزء الجنوبي من فلسطين، وأخذ السلوقيون الجزء الشمالي. وتبين الآيات العشرون الأولى الصراع بين البطالمة والسلوقيين للسيطرة على فلسطين في الفترة بين عامي ٣٠٠ و ٢٠٠ ق.م. أما الآيات (٢١-٣٥) فتصف اضطهاد إسرائيل بواسطة أنتيوخس أبيفانس الرابع. وتنتقل النبوءة من (٣٦-٤٥) إلى الأزمنة الأخيرة. يختفي أنتيوخس الرابع من المشهد ويصبح «ضد المسيح» الذي يأتي في الأيام الأخيرة ويكون محط الأنظار.

٣:١١ هذا الملك اليوناني القدير هو الإسكندر الأكبر الذي هزم مادي وفارس وشيد صرح إمبراطوريته في أربع سنوات.

٥،٤:١١ انقسمت إمبراطورية الإسكندر في النهاية إلى أربعة أقسام. هذه الدول الأربعة الأضعف ضمت المناطق

وَيَتَّسِعُ نُفُوذُهُ وَسُلْطَانُهُ. ٦وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ يَعْقِدُ الْمَلِكَانِ مُعَاهَدَةَ سَلاَمٍ، تُصْبِحُ فِيهَا ابْنَةُ مَلِكِ الْجَنُوبِ زَوْجَةً لِمَلِكِ الشِّمَالِ، وَلَكِنَّهَا تَفْقِدُ تَأْثِيرَهَا عَلَيْهِ، فَلاَ تَتَحَقَّقُ لَهَا وَلاَ لأَبِيهَا وَلاَ لابْنِهَا وَلاَ لِمَنْ آزَرَهَا فِي تِلْكَ الأَوْقَاتِ آمَالٌ. ٧وَيَتَوَلَّى مِنْ فَرْعِ أُصُولِهَا (أَيْ أَخُوهَا) الْمُلْكَ، فَيَزْحَفُ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ وَيَقْتَحِمُ حِصْنَ مَلِكِ الشِّمَالِ وَيُنْكِلُ بِهِمْ وَيَقْهَرُهُمْ. ٨وَيَسْبِي إِلَى مِصْرَ آلِهَتَهُمْ مَعَ أَصْنَامِهِمْ وَالآنِيَةِ النَّفِيسَةِ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ. ثُمَّ يَتَوَقَّفُ عَنْ مُحَارَبَةِ مَلِكِ الشِّمَالِ لِعِدَّةِ سَنَوَاتٍ. ٩ثُمَّ يَغْزُو مَلِكُ الشِّمَالِ أَرْضَ مَلِكِ الْجَنُوبِ وَلَكِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ فَاشِلاً.

٨:١١ إش ١٩:٣٧؛ ٤٦:١-٢ إر ١٢:٤٣

١٠إِلاَّ أَنَّ بَنِي مَلِكِ الشِّمَالِ يَثُورُونَ وَيَحْشِدُونَ جُيُوشاً عَظِيمَةً، تَتَقَدَّمُ كَالطُّوفَانِ عَبْرَ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَتَهْجُمُ عَلَى أَرْضِ مَلِكِ الْجَنُوبِ حَتَّى تَبْلُغَ الْعَاصِمَةَ. ١١فَيَنْفَجِرُ مَلِكُ الْجَنُوبِ غَيْظاً، فَيُجَنِّدُ جُيُوشاً هَائِلَةً وَيَخْرُجُ وَيُحَارِبُ مَلِكَ الشِّمَالِ وَيَقْهَرُ جُيُوشَهُ ١٢وَيَقْضِي عَلَيْهَا، وَيُفْنِي عَشَرَاتِ الأُلُوفِ، وَيَشْمَخُ قَلْبُهُ. غَيْرَ أَنَّ ١٣مَلِكَ الشِّمَالِ لاَ يَلْبَثُ أَنْ يُجَنِّدَ جَيْشاً عَرَمْرَماً أَضْخَمَ مِنَ الْجَيْشِ السَّابِقِ، وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ يَزْحَفُ بِقُوَّاتِهِ الْكَبِيرَةِ وَعُدَّتِهِ الْعَظِيمَةِ. ١٤وَفِي ذَلِكَ الْحِينِ يَتَمَرَّدُ كَثِيرُونَ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ، وَيَثُورُ الْمُتَمَرِّدُونَ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِكَ، وَلَكِنَّهُمْ يُخْفِقُونَ، وَذَلِكَ لإِتْمَامِ الرُّؤْيَا. ١٥وَيُقْبِلُ مَلِكُ الشِّمَالِ وَيُقِيمُ مَتَارِيسَ الْحِصَارِ، وَيَسْتَوْلِي عَلَى مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَتَعْجِزُ قُوَّاتُ مَلِكِ الْجَنُوبِ وَفِرَقُهُ الْمُنْتَخَبَةُ عَنْ صَدِّهِ، لأَنَّهَا تَفْقِدُ كُلَّ قُوَّةٍ. ١٦أَمَّا الْمَلِكُ الْغَازِي فَيَفْعَلُ مَا يَطِيبُ لَهُ، وَلاَ أَحَدَ يَقْدِرُ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ. وَيَسْتَوْلِي عَلَى الأَرْضِ الْبَهِيَّةِ وَيُخْضِعُهَا لِسُلْطَانِهِ. ١٧وَيُوَطِّدُ الْعَزْمَ عَلَى دُخُولِ أَرْضِ مَلِكِ الْجَنُوبِ بِكُلِّ جُيُوشِهِ، إِلاَّ أَنَّهُ يَحْمِلُ مَعَهُ شُرُوطَ صُلْحٍ. وَيُزَوِّجُ مَلِكُ الْجَنُوبِ من ابْنَتِهِ لِتَكُونَ لَهُ عَيْناً عَلَيْهِ. وَلَكِنَّ خُطَّتَهُ لاَ يُحَالِفُهَا النَّجَاحُ. ١٨فَيَتَحَوَّلُ نَحْوَ مُدُنٍ سَاحِلِ الْبَحْرِ وَيَسْتَوْلِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّ قَائِداً يَرُدُّهُ عَنْهَا وَيُلْحِقُ بِهِ عَارَ الْهَزِيمَةِ. ١٩فَيَرْجِعُ إِلَى حُصُونِ أَرْضِهِ، فَتَعْتَرِضُهُ الْعَقَبَاتُ فِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ فَيَتَعَثَّرُ وَيَخْتَفِي ذِكْرُهُ.

١٠:١١ إش ٨:٨ إر ٨:٤٦ دان ٢٦:٩

١٥:١١ حز ٢:٤

١٦:١١ يش ٥:١ دان ٧:٨

١٨:١١ إش ١٩:٦٦ هو ١٤:١٢

١٩:١١ مز ٢:٢٧

٢٠:١١ إش ١٧:٦٠

٢٠ثُمَّ يَعْتَلِي الْعَرْشَ بَعْدَهُ مَنْ يَبْعَثُ جُبَاةَ الْجِزْيَةِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنَّهُ فِي غُضُونِ أَيَّامٍ

التالية: (١) مصر (٢) بابل وسورية (٣) أسيا الصغرى (٤) مقدونية واليونان. وكان ملك مصر (ملك الجنوب) هو بطليموس الأول أو واحدًا من نسله.

٧،٦:١١ يبدو أن هذه النبوءات قد تحققت بعد سنين طويلة في الحروب السلوقية بين مصر وسورية. وفي سنة ٢٥٢ ق.م. زوج بطليموس الثاني في مصر (الجنوب) ابنته برنيس إلى انتيوخس الثاني في سورية (الشمال) كلمسة أخيرة لاتفاقية سلام بين البلدين. لكن زوجة أنتيوخس الأولى «لاوديس» قتلت برنيس في أنطاكيا. واعتلى بطليموس الثالث شقيق برنيس عرش مصر وأعلن الحرب على السلوقيين انتقامًا لمقتل أخته.

١١-٩:١١ كان سلوقس الثاني ملكًا على سورية (الشمال) وبطليموس الرابع ملكًا علي مصر (الجنوب).

١٣:١١ ربما كان ملك الشمال هذا هو أنتيوخوس الثالث (العظيم). وقد قهر مدنًا مصرية عديدة (١٥:١١) واستقر في فلسطين (الأرض البهية ١٦:١١). وقد هزمه الرومان فيما بعد في موقعة مغنيسيا (١٨:١١).

١٧:١١ حاول أنتيوخس الثالث الغازي إرساء السلام بين مصر وسورية بتزويج ابنته إلى بطليموس الخامس أبيفانس حاكم مصر لكن خطته باءت بالفشل.

٢٠:١١ كان سلوقس الرابع خليفة لأنتيوخس الثالث. وقد أرسل هليودورس لجمع المال من خزانة الهيكل في أورشليم.

قَلِيلَةٍ تُصِيبُهُ الْهَزِيمَةُ مِنْ غَيْرِ فِتْنَةٍ وَلاَ حَرْبٍ. ٢١وَيَخْلُفُهُ حَقِيرٌ لَمْ يُنْعَمْ عَلَيْهِ بِجَلاَلِ الْمُلْكِ،
إِنَّمَا يُحْرِزُ الْعَرْشَ فَجْأَةً، وَيَتَوَلَّى زِمَامَ الْمَمْلَكَةِ بِالتَّمَلُّقِ. ٢٢وَيَمْحَقُ جُيُوشاً بِأَسْرِهَا فَتَنْدَحِرُ
أَمَامَهُ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ. ٢٣وَمُنْذُ اللَّحْظَةِ الَّتِي يُبْرِمُ فِيهَا عَهْداً يَتَصَرَّفُ بِمَكْرٍ،
وَيُحْرِزُ قُوَّةً وَعَظَمَةً بِنَفَرٍ قَلِيلٍ. ٢٤يَقْتَحِمُ فَجْأَةً أَخْصَبَ الْبِلاَدِ، وَيَرْتَكِبُ مِنَ الْمُوبِقَاتِ مَا لَمْ
يَرْتَكِبْهُ آبَاؤُهُ وَلاَ أَسْلاَفُهُ. وَيُغْدِقُ الثَّرَاءَ عَلَى أَعْوَانِهِ مِمَّا نَهَبَهُ وَغَنِمَهُ، وَيَرْسِمُ خُطَطاً لِلاسْتِيلاَءِ
عَلَى الْحُصُونِ، إِنَّمَا يَحْدُثُ هَذَا إِلَى أَمَدٍ وَجِيزٍ. ٢٥وَيَسْتَثِيرُ هِمَّتَهُ وَيُجَنِّدُ قُوَّاتِهِ لِمُحَارَبَةِ
مَلِكِ الْجَنُوبِ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَيَتَأَهَّبُ مَلِكُ الْجَنُوبِ لِلْقِتَالِ بِجَيْشٍ ضَخْمٍ وَقَوِيٍّ جِدّاً، وَلَكِنَّهُ لاَ
يَصْمُدُ، لأَنَّ أَعْدَاءَهُ يَتَآمَرُونَ عَلَيْهِ. ٢٦وَيَخُونُهُ الآكِلُونَ مِنْ طَعَامِهِ الشَّهِيِّ، وَيَنْدَحِرُ جَيْشُهُ
وَيُصْرَعُ كَثِيرُونَ. ٢٧وَيُضْمِرُ هَذَانِ الْمَلِكَانِ ارْتِكَابَ الْمَكَائِدِ، وَيَنْطِقَانِ بِالْكَذِبِ وَهُمَا
يَجْلِسَانِ عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلاَ يُفْلِحَانِ لأَنَّ مَوْعِدَ حُلُولِ قَضَاءِ اللهِ بَاتَ وَشِيكاً. ٢٨وَيَرْجِعُ
مَلِكُ الشَّمَالِ إِلَى بِلاَدِهِ بِغِنىً جَزِيلٍ، وَفِي قَلْبِهِ أَنْ يُدَمِّرَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَيَفْعَلُ ذَلِكَ ثُمَّ يَعُودُ
إِلَى أَرْضِهِ.
٢٩وَفِي الْمَوْعِدِ الْمُقَرَّرِ يَعُودُ وَيَقْتَحِمُ أَرْضَ الْجَنُوبِ، وَلَكِنَّ حَمْلَتَهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ لاَ تَكُونُ
مُمَاثِلَةً لِلْحَمْلَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ. ٣٠إِذْ تَنْقَضُّ عَلَيْهِ سُفُنٌ حَرْبِيَّةٌ مِنْ قُبْرُصَ، فَيَعْتَرِيهِ يَأْسٌ
وَيَغْلِي غَيْظاً عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَيَصْغَى إِلَى مَشُورَةِ رَافِضِي الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ. ٣١فَتُهَاجِمُ
بَعْضُ قُوَّاتِهِ حِصْنَ الْهَيْكَلِ وَتُنَجِّسُهُ، وَتُزِيلُ الْمُحْرَقَةَ الدَّائِمَةَ، وَتَنْصِبُ الرِّجْسَ الْمُخَرِّبَ
(أَيِ الْوَثَنَ). ٣٢وَيُغْوِي بِالتَّمَلُّقِ الْمُتَعَدِّينَ عَلَى عَهْدِ الرَّبِّ. أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ
إِلَهَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَصْمُدُونَ وَيُقَاوِمُونَ. ٣٣وَالْعَارِفُونَ مِنْهُمْ يُعَلِّمُونَ كَثِيرِينَ، مَعَ أَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ

٢٢:١١ دان ٨:١٠-١١
٢٣:١١ دان ٨:٢٥
٢٧:١١ مز ٦٤:٦ حب ٢:٣
٣١:١١ دان ٨:١١-١٣ مت ٢٤:١٥
٣٢:١١ مي ٥:٧-٩
٣٣:١١ مت ٢٤:٩ يو ١٦:٢ عب ١١:٣٢-٣٨

٢١:١١ أما سلوقس الرابع فقد خلفه أخوه أنتيوخس الرابع أبيفانس الذي وجد تشجيعًا من الرومان.

٢٢:١١ «الجيوش المندحرة» تشير إلى انكسار أي معارضة تقف في وجه أنتيوخس الرابع أما رئيس الكهنة فهو أونياس الثالث الذي أعدمه منيلاوس سنة ١٧٠ ق.م.

٢٧:١١ هذان الملكان المخادعان ربما كانا أنتيوخس الرابع في سورية وبطليموس السادس في مصر. أما الغش والخداع فمن الوسائل التي يستخدمها بعض (سماسرة السلطة) ليتقدموا على غيرهم. وعندما يتنافس سمساران من هذه النوعية من أجل السيطرة تصبح العملية نوعًا من الضعف والتدمير الذاتي للطرفين ولا جدوى منها لأن الله في النهاية يمسك بكل السلطة بين يديه.

٣١-٢٩:١١ كان أنتيوخس الرابع سيغزو الجنوب مرة ثانية لكن سفن الأعداء جعلته ينسحب. وفي طريق عودته نهب أورشليم ودنس الهيكل وأوقف الذبائح اليومية لليهود. لقد دنس الهيكل بتقديمه الخنازير كذبائح على مذبح أقيم تكريمًا لزيوس. وحسب الشريعة اليهودية، فقد كانت الخنازير دنسة وكان لمسها أو أكلها ممنوعًا. فكان تقديم خنزير كذبيحة في الهيكل يعتبر أشد إهانة يمكن أن يوجهها عدو في حق اليهود. حدث ذلك سنة ١٦٨-١٦٧ ق.م.

٣٢:١١ هذه الإشارة إلى المتعدين على عهد الرب قد تشمل منيلاوس رئيس الكهنة الذي استماله أنتيوخس وتآمر معه ضد اليهود المخلصين لله. و«الشعب الذين يعرفون إلههم» قد تشير إلى المكابيين وأمثالهم، وربما يتحقق هذا مستقبلاً.

٣٤،٣٣:١١ العارفون سيعلمون الكثيرين مع أنهم سيتعرضون للاضطهاد الكبير أيضًا. تذكرنا الأوقات العصيبة بضعفاتنا وعدم مقدرتنا على التعامل. ونحتاج إلى إجابات وقيادة وتوجيه أو إرشاد واضح. وتبدأ كلمة الله، أثناء هذا الوقت، في جذب اهتمام كل من لم يعرها التفاتًا

بِالسَّيْفِ وَالنَّارِ وَيَتَعَرَّضُونَ لِلأَسْرِ وَالنَّهْبِ أَيَّاماً. ٣٤وَلاَ يَلْقَوْنَ عِنْدَ سُقُوطِهِمْ إِلاَّ عَوْناً قَلِيلاً، وَيَنْضَمُّ إِلَيْهِمْ كَثِيرُونَ نِفَاقاً. ٣٥وَيَعْثُرُ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ تَمْحِيصاً لَهُمْ وَتَنْقِيَةً، حَتَّى يَأْزِفَ وَقْتُ النِّهَايَةِ فِي وَقْتِ اللهِ الْمُعَيَّنِ.

الملك الذي يمجد نفسه

٣٦وَيَصْنَعُ الْمَلِكُ مَا يَطِيبُ لَهُ، وَيَتَعَظَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ، وَيُجَدِّفُ بِالْعَظَائِمِ عَلَى إِلَهِ الآلِهَةِ، وَيُفْلِحُ، إِلَى أَنْ يَحِينَ اكْتِمَالُ الْغَضَبِ إِذْ لاَبُدَّ أَنْ يَتِمَّ مَا قَضَى اللهُ بِهِ. ٣٧وَلَنْ يُبَالِيَ هَذَا الْمَلِكُ بِآلِهَةِ آبَائِهِ وَلاَ بِمَعْبُودِ النِّسَاءِ، وَلاَ بِأَيِّ وَثَنٍ آخَرَ إِذْ يَتَعَظَّمُ عَلَى الْكُلِّ. ٣٨إِنَّمَا يُكْرِمُ إِلَهَ الْحُصُونِ بَدَلاً مِنْهُمْ، وَهُوَ إِلَهٌ لَمْ يَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ، وَيُكْرِمُهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّفَائِسِ. ٣٩وَيَقْتَحِمُ الْقِلاَعَ الْمُحَصَّنَةَ بِاسْمِ إِلَهٍ غَرِيبٍ. وَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِهِ يُغْدِقُ عَلَيْهِ الإِكْرَامَ، وَيُوَلِّيهِ عَلَى كَثِيرِينَ، وَيَقْسِمُ الأَرْضَ بَيْنَهُمْ، أُجْرَةً لَهُمْ.

٤٠وَعِنْدَمَا تَأْزِفُ النِّهَايَةُ يُحَارِبُهُ مَلِكُ الْجَنُوبِ، فَيَنْقَضُّ عَلَيْهِ مَلِكُ الشِّمَالِ كَالزَّوْبَعَةِ بِمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ وَسُفُنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَقْتَحِمُ دِيَارَهُ كَالطُّوفَانِ الْجَارِفِ. ٤١وَيَغْزُو أَرْضَ إِسْرَائِيلَ فَيَسْقُطُ عَشَرَاتُ الأُلُوفِ صَرْعَى، وَلاَ يَنْجُو مِنْهُ سِوَى أَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مُوآبَ وَالْجُزْءِ الأَكْبَرِ مِنْ أَرْضِ عَمُّونَ. ٤٢يَبْسُطُ يَدَهُ عَلَى الأَرَاضِي فَلاَ تُفْلِتُ مِنْهُ حَتَّى أَرْضُ مِصْرَ. ٤٣وَيَسْتَوْلِي عَلَى كُنُوزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَعَلَى كُلِّ ذَخَائِرِ مِصْرَ. وَيَسِيرُ اللِّيبِيُّونَ وَالْكُوشِيُّونَ فِي رِكَابِهِ. ٤٤وَتَبْلُغُهُ أَخْبَارٌ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشِّمَالِ، فَيَرْجِعُ بِغَضَبٍ شَدِيدٍ لِيُدَمِّرَ وَيَقْضِيَ عَلَى كَثِيرِينَ، ٤٥وَيَنْصُبُ خَيْمَتَهُ الْمَلَكِيَّةَ بَيْنَ الْبَحْرِ وَأُورُشَلِيمَ، وَيَبْلُغُ نِهَايَةَ مَصِيرِهِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ نَصِيرٍ».

٣٤:١١ مت ٧:١٥ رو ١٦:١٨
٣٥:١١ دان ١٢:١٠ زك ١٣:٩ يو ١٥:٢
٣٦:١١ رؤ ١٣:٥-٦
٤٠:١١ إش ٥:٢٨
٤١:١١ إر ٤٨:٤٧
٤٣:١١ ٢أخ ١٢:٣ نا ٣:٩

من قبل. ينبغي علينا أن نكون مستعدين لاستخدام هذه الفرصة في مشاركة كلمة الله في وقت الحاجة. وينبغي أيضًا أن نكون مستعدين لمواجهة الاضطهاد والرفض بينما نعلم ونبشر.

٣٥:١١ وصف مرسل الله زمنًا للتجربة حيث يتعرض حتى الحكماء من المؤمنين للذل. وقد يعني ذلك: (١) السقوط في الخطية (٢) الارتعاب وفقدان الثقة (٣) اتباع التعاليم الخاطئة دون وعي (٤) التعرض للألم والاستشهاد. فإذا تمسكنا بإيماننا ستؤدي التجربة إلى صقل إيماننا وتجعلنا أقوى. هل تواجه أي تجارب؟ اعتبرها فرصًا لتقوية إيمانك. فإذا ثبتنا راسخين في هذه الاختبارات سنصبح أقوى إيمانًا وأكثر التصاقًا بالرب.

٣٦:١١-٣٩ يمكن أن تشير هذه الآيات إلى أنتيوخس الرابع أبيفانس أو تيطوس القائد الروماني أو إلى ضد المسيح. وربما تحققت بعض هذه الأحداث في الماضي، والبعض الآخر لم يتحقق بعد.

٣٧:١١ «معبود النساء» ربما تشير إلى تموز إله الخصوبة في بابل. وهو مذكور أيضًا في (حز ١٤:٨). وبمعنى آخر، لن يبالي هذا الشخص بأي إله أو ديانة على الإطلاق، ولا حتى بأي وثن، بل سيعلن ألوهته وتعظمه فوق الكل.

٣٨:١١ يعتقد البعض أن «إله الحصون» هو جوبيتر أو زيوس. والمعنى المراد أن هذا الملك سيجعل من الحرب إلهًا له، وسيشن الحرب أكثر من أسلافه بل ويمجد ويلاتها.

٤٠:١١ من هنا وحتى نهاية كتاب دانيال يصبح «ضد المسيح» الذي يأتي في آخر الأيام مركز الاهتمام.

٤٥:١١ ذكرت «أورشليم» في ترجمات أخرى «الجبل المقدس الجميل» وهو جبل صهيون المحيط بها.

الأيام الأخيرة

١٢ «وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْمَلاَكُ مِيخَائِيلُ حَارِسُ شَعْبِكَ، وَذَلِكَ
فِي أَثْنَاءِ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَثِيلٌ مُنْذُ أَنْ وُجِدَتْ أُمَّةٌ حَتَّى ذَلِكَ الزَّمَانِ. غَيْرَ أَنَّ
كُلَّ مَنْ كَانَ اسْمُهُ مُدَوَّناً فِي الْكِتَابِ مِنْ شَعْبِكَ يَنْجُو فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ. ٢وَيَسْتَيْقِظُ كَثِيرُونَ
مِنَ الأَمْوَاتِ الْمَدْفُونِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ، بَعْضُهُمْ لِيُثَابُوا بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ وَبَعْضُهُمْ لِيُسَامُوا ذُلَّ
الْعَارِ وَالازْدِرَاءِ إِلَى الأَبَدِ. ٣وَيُضِيءُ الْحُكَمَاءُ (أَيْ شَعْبُ اللهِ) كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ
رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ يَشِعُّونَ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى مَدَى الدَّهْرِ.
٤أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيَالُ فَاكْتُمِ الْكَلاَمَ، وَاخْتِمْ عَلَى الْكِتَابِ إِلَى مِيعَادِ النِّهَايَةِ. وَكَثِيرُونَ يَطُوفُونَ
فِي الأَرْضِ وَتَزْدَادُ الْمَعْرِفَةُ».
٥ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَا دَانِيَالَ فَإِذَا بِاثْنَيْنِ آخَرَيْنِ وَقَفَ كُلٌّ مِنْهُمَا عَلَى ضَفَّةٍ مِنْ ضَفَّتَيِ النَّهْرِ، ٦سَأَلَ
أَحَدُهُمَا الرَّجُلَ اللاَّبِسَ الْكَتَّانَ الْوَاقِفَ عَلَى مِيَاهِ النَّهْرِ: «مَتَى يَنْقَضِي زَمَنُ هَذِهِ الأَحْدَاثِ
الْعَجِيبَةِ؟». ٧فَسَمِعْتُ الرَّجُلَ اللاَّبِسَ الْكَتَّانَ الْوَاقِفَ فَوْقَ مِيَاهِ النَّهْرِ يَقُولُ، بَعْدَ أَنْ رَفَعَ
يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاوَاتِ مُقْسِماً بِالْحَيِّ إِلَى الأَبَدِ: «تَنْقَضِي هَذِهِ الْعَجَائِبُ بَعْدَ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ
وَنِصْفٍ، حِينَ يَتِمُّ تَشْتِيتُ قُوَّةِ الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ». ٨فَسَمِعْتُ مَا قَالَهُ وَلَكِنَّنِي لَمْ أَفْهَمْ،
فَسَأَلْتُ: «يَا سَيِّدِي مَا هِيَ آخِرُ هَذِهِ؟» ٩فَأَجَابَ: «اذْهَبْ يَا دَانِيَالُ لأَنَّ الْكَلِمَاتِ مَكْتُومَةٌ
وَمَخْتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. ١٠كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيَتَنَقَّوْنَ وَيُمَحَّصُونَ بِالتَّجَارِبِ، أَمَّا

١:١٢ إر ٧:٣٠ دان ١٠:١٣ رؤ ١٦:١٨
٢:١٢ مت ٢٥:٤٦
٣:١٢ دان ١١:٣٣
٤:١٢ رؤ ٢٢:١٠
٥:١٢ دان ١٠:٤
٧:١٢ دان ٧:٢٥ لو ٢١:٢٤
١٠:١٢ إش ٣٢:٧

١:١٢ ينتظر الألم العظيم شعب الله في السنين القادمة. وقد استخدم إرميا نفس هذا الأسلوب في وصف المستقبل (إر ٣٠:٧) واستخدمه أيضًا الرب يسوع في إنجيل متى (٢٤:٢١)، ومع ذلك فهناك وعد عظيم بالرجاء للمؤمنين الحقيقيين يلطف من الضيقة العظمى.

٢:١٢ هذه إشارة واضحة لقيامة كل من البار والشرير مع اختلاف مصيريهما الأبديين. لم يكن التعليم عن القيامة شائعًا حتى تلك اللحظة برغم إيمان كل إسرائيلي أنه يومًا ما سيشمله قيام الملكوت الجديد. وهذه الإشارة إلى القيامة بالجسد لكل من المفدي والهالك كانت تشكل انحرافًا حادًا عن المعتقد الشائع. (انظر أيضًا أي ١٩:٢٥،٢٦؛ مز ١٦:١٠؛ إش ١٩:٢٦ لمزيد من شواهد العهد القديم عن القيامة).

٣:١٢ يحاول كثير من الناس أن يكونوا نجومًا في عالم الترفيه ليشعروا بنجوميتهم فقط بصورة وقتية. ويخبرنا الله كيف نكون نجومًا أبدية بأن نتحلى بالحكمة ونقود الكثيرين إلى بر الله. فإذا شاركنا مع الآخرين يمكن أن نكون نجومًا حقيقية تشع جمالاً في نظر الله.

٤:١٢ الكتمان والختم على كلام الدرج أو الكتاب تعني بقاءه آمنًا ومحفوظًا. وقد وجب فعل ذلك لينظر المؤمنون على مدى الأزمان إلى عمل الله في التاريخ ويجدوا الرجاء. لم يفهم دانيال المعنى الحقيقي للأزمنة والأحداث في رؤياه، أما نحن فيمكننا رؤية الأحداث وهي تتكشف أمامنا لأننا في نهاية الأزمنة. ولن يتم فهم كل الكتاب إلا عند ذروة تاريخ الأرض.

٧:١٢ الثلاث السنوات ونصف السنة يمكن تفسيرها حرفيًا أو رمزيًا.

٧:١٢ يبدو أن «قوة الشعب المقدس» سيتم تهشيمها مرة ومرات على مدى التاريخ. ويبدو قصد الله المتكرر من ذلك أن يكسر الكبرياء والبر الذاتي لذلك الشعب العاصي وجعلهم يقبلونه سيدًا وربًا عليهم.

١٠:١٢ عندما نختبر التجارب والاضطهادات ربما لا ندرك جدواها، إلا أنها يمكن أن تطهرنا لو كنا مستعدين أن نتعلم منها. بعد أن تجتاز وقتًا عصيبًا، حاول أن تتعلم منه حتى يكون عونًا لك في المستقبل. (انظر رو ٣:٥-٥ للمزيد عن قصد الله من آلامنا).

الأَشْرَارُ فَيَرْتَكِبُونَ شَرّاً وَلاَ يَفْهَمُونَ. إِنَّمَا ذَوُو الْفِطْنَةِ يُدْرِكُونَ. ١١أَمَّا الْفَتْرَةُ مَا بَيْنَ إِزَالَةِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ الْمُخَرِّبِ، فَهِيَ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْماً. ١٢فَطُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الأَلْفِ وَالثَّلاَثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلاَثِينَ يَوْماً. ١٣وَأَمَّا أَنْتَ فَاذْهَبْ إِلَى آخِرَتِكَ فَتَسْتَرِيحَ، ثُمَّ تَقُومَ فِي نِهَايَةِ الأَيَّامِ لِتُثَابَ بِمَا قُسِمَ لَكَ».

١٢:١٢ إش ١٨:٣٠
١٣:١٢ رؤ ١٣:١٤

١١:١٢ «رجس المخرب» المقامة في الهيكل تشير إلى مذبح زيوس حيث قدم أنتيوخس الرابع أبيفانس ذبيحة الخنزير. ويظن البعض أن هناك تحقيقًا آخر لها في قدوم ضد المسيح وأحد أعماله الشريرة الرهيبة (مت ١٥:٢٤). ومع ذلك فإن هذه النبوءة وغيرها في الجزء الأول من هذا الفصل قد تشير على وجه الخصوص إلى أنتيوخس الرابع أبيفانس، أما باقي النبوءة فقد تشير إلى نهاية الأزمنة.

١٢،١١:١٢ ربما يكون لهذه الحسابات علاقة باضطهاد اليهود على يد أنتيوخس الرابع أبيفانس، أو ربما تتعلق بنهاية الأزمنة. إن إزالة المحرقات اليومية تعني إزالة عبادة الإله الحقيقي بالإضافة إلى قهر المؤمنين. وهناك تخمين كثير بشأن هذه الأعداد في (دان ١٢،١١:١٢) والمهم أن هناك نهاية لهذه الفترة من الاضطهاد وأن الله له السلطان عليها وسينتصر على الشر.

١٣:١٢ هنا تأكيد بوعد القيامة لدانيال، وسيرى كلماته تتحقق يومًا ما. لكن ليس عليه أن يمضي باقي عمره في التساؤل عن معنى رؤاه. بل بدلاً من ذلك، كان عليه أن يسكن إلى راحة سيادة الله ويتطلع إلى الوقت الذي يقوم فيه لينال ويشارك الحياة الأبدية مع الله. لا يكشف الله كل شيء لنا أثناء هذه الحياة. فينبغي أن نقنع بالجزء من الصورة حتى يسمح لنا برؤية المزيد. وسيخبرنا هو بكل ما نحتاج أن نعرفه.

١٣:١٢ يقف دانيال شامخًا بين صفوف خدام الله، هذا الذي أخذ في الأسر وهو بعد شاب صغير مع كونه مولودًا من النسل الملكي، وقد أصر أن يبقى أمينًا لله في أرض السبي. هذا الذي أمضى عمره كله يشير على آسريه بحكمة غير عادية حتى علي حساب نفسه، قد اختاره الله خادمًا له لتسجيل بعض أحداث السبي وبعض الأحداث الهامة المختصة بالمستقبل. لقد تلقى دانيال تأكيدًا من الله، كشيخ ظل أمينًا لإلهه طوال سني عمره، بأنه سيقوم من الموت ويأخذ نصيبه من ملكوت الله الأبدي. هناك مكافأة عظيمة للأمانة مع الله، ليس بالضرورة في هذه الحياة لكن بالتأكيد في الحياة الآتية.









هوشع

يربعام الثاني
ملكا على إسرائيل
٧٩٣ ق.م.

عاموس
يصير نبيًّا
٧٦٠ ق.م.

هوشع يصير نبيًّا،
مقتل زكريا
ملك إسرائيل
٧٥٣ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:
توضيح حب الله لشعبه الخاطئ.

الكاتب:
هوشع بن بئيري (هوشع يعني «الخلاص»).

المرسل إليهم:
إسرائيل (المملكة الشمالية) وشعب الله في كل مكان.

تاريخ الكتابة:
تقريبًا ٧١٥ ق.م. مسجلاً الأحداث من عام ٧٥٣ ق.م. حتى عام ٧١٥ ق.م.

الإطار:
بدأ هوشع إرساليته مع نهاية ملك يربعام الثاني الذي تميزت أيامه بالرخاء ولكن مع الانحدار الخلقي. إذ كانت الطبقات العليا متنعمة ولكنها داست على الفقراء. وامتدت نبوءته حتى بعد سقوط السامرة بوقت قصير في عام ٧٢٢ ق.م.

الآية الأساسية:
«ثم قال لي الرب: اذهب ثانية وأحبب امرأة عشيقة آخر، زانية، أحببها كمحبة الرب لشعبه إسرائيل، على الرغم من ضلالهم وراء آلهة أخرى، وولعهم بتقديم قرابين الزبيب لهم» (١:٣).

الشخصيات الرئيسية:
هوشع، جومر وأولادهما.

الأماكن الرئيسية:
المملكة الشمالية (إسرائيل)، السامرة وأفرايم.

ملامح خاصة:
يستخدم هوشع صورًا كثيرة من الحياة اليومية، فيصور الله كزوج وأب



الموسيقى العذبة تملأ المكان فتقف الوصيفات في انتباه، بينما تخطو العروس في الممر الطويل متأبطة ذراع أبيها. أما العريس المنتظر فيتتبع كل خطوة بابتسامة لا تخلو من عصبية وبعينين تشعان بريق الحب. وتنساب دموع الفرحة، ثم تؤخذ العهود وتتكون أسرة جديدة.

فالزواج احتفالية بالحب مفعمة بالفرح. إنه السر المقدس حيث يصير الاثنان واحدًا، ويبدأ العروسان سويًا بالالتزام المتبادل.

والزواج نظام رسمه الله وجعله مثالاً لعلاقته بشعبه، وبالتالي، فليس هناك مأساة أبشع من خرق هذه العهود المقدسة.

طلب الله من هوشع أن يبحث عن زوجة. وقال له مسبقًا إنها ستخونه. وبرغم أنها ستلد أولادًا كثيرين إلا أن بعضهم سيكون من آباء آخرين. وتزوج هوشع من جومر إطاعة لله. وأصبحت علاقته بها وزناها وأطفالها أمثلة نبوية حية لبني إسرائيل.

إن كتاب هوشع عبارة عن قصة حب واقعية مأساوية وحقيقية. وهو يحكي ما وراء قصة الشاب وزوجته عن قصة حب الله لشعبه ورد فعل عروسه. فقد أُخذ العهد وكان الله أمينًا له.

كان حبه راسخًا ولم يخن العهد. لكن إسرائيل كانت خائنة وزانية، مثل جومر، وداست حب الله بازدراء متحولة إلى آلهة مزيفة.

ثم بعد إنذار بالدينونة، أكد الله حبه وعرض المصالحة، ومع فيضان الحب والرحمة كان لابد للعدل أن يأخذ مجراه.

يبدأ الكتاب بإرشادات الله لهوشع للزواج. وبعد زواج هوشع، ولد الأطفال وحمل كل منهم اسمًا له دلالة على رسالة إلهية (هو ١). ثم تركت جومر هوشع، كما أنبئ، لتتبع شهواتها (هو ٢). إلا أن هوشع الذي يعني اسمه «الخلاص»، وجدها وفداها وأعادها إلى بيتها ثانية بعد صلح كامل (هو ٣). لقد برزت بين ثنايا نسيج هذه العلاقة صور لمحبة الله ونعمته ورحمته وقضائه. وتلا ذلك عرض الله لقضيته ضد شعب إسرائيل موضحًا أن خطاياهم ستؤدي إلى هلاكهم (هو ٥؛ ٨-١٠؛ ١٢؛ ١٣).

لكن وسط هذا الموقف اللاأخلاقي لإسرائيل، كان الرب رحيمًا يقدم الرجاء ويعبر عن حبه اللانهائي لشعبه (هو ١١) منبرًا على حقيقة أن توبتهم ستجلب البركات (هو ١٤).

كتاب هوشع صورة درامية أخاذة لحب الله الثابت والمستمر. تابع وأنت تقرأ

مقتل شلوم ملك إسرائيل ٧٥٢ ق.م.	تغلث فلاسر يغزو إسرائيل ٧٤٣ ق.م.	ميخا يصير نبيًّا ليهوذا ٧٤٢ ق.م.	إشعياء يصير نبيًّا ليهوذا ٧٤٠ ق.م.	سقوط إسرائيل (المملكة الشمالية) ٧٢٢ ق.م.	نهاية إرسالية هوشع ٧١٥ ق.م.

وأسد ونمر ودب أو كالندى والمطر والعثة وصور أخرى. أما بنو إسرائيل فيصورهم كزوجة، وشخص مريض، وكرمة وعنب وثمار فجة، وشجرة زيتون وامرأة في ولادة أو كالفرن أو ندى الصباح أو قشر الحنطة والدخان وصور أخرى كثيرة.

هذا الكتاب كيف أخضع النبي نفسه راضيًا لإرشاد سيده، وتأسف معه على خيانة زوجته وشعبه، واستمع إلى إنذار الله الواضح بالدينونة. ثم أعد تكريس نفسك ملكًا له، صادقًا في حبك وأمينًا للعهود.

مجمل الكتاب:

أ- زوجة هوشع المتمردة
(٥:٣-١:١)

أمر الرب هوشع بالزواج من امرأة غير أمينة لعهد الزواج وتسبب له متاعب كثيرة. وكما فقدت جومر اهتمامها بهوشع وجرت وراء عشاق آخرين، هكذا يمكننا أن نفقد بسهولة تقديرنا لعلاقتنا الخاصة بالرب ونتبع أحلامًا وأهدافًا ليس لها علاقة بالله. فعندما نقبل بازدواجية حياتنا المسيحية ونبتغي طرق العالم، عندئذ نكون غير أمناء.

ب- شعب الله المتمرد
(٩:١٤-١:٤)
١- خطية إسرائيل
٢- عقاب إسرائيل
٣- محبة الله لإسرائيل

أراد الله أن يرجع شعب المملكة الشمالية عن خطيته ويعود لعبادته وحده، لكنهم تمادوا في شرهم وتوصف إسرائيل بطول الكتاب بتجاهلها الله وعدم رغبتها في إرضائه. فلم تفهم إسرائيل الله بالمرة، كما لم تفهم جومر هوشع. لكن الله كزوج محب أو كأب رؤوف يريد أن يعرفه شعبه وأن يلتفت إليه كل يوم.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	تفسيره	أهميته
خطية الأمة	خانت أمة إسرائيل الرب تمامًا كما خانت جومر زوجها هوشع. فعبادة بني إسرائيل للأصنام تشبه الزنى إذ سعوا إلى علاقات محرمة مع أشور ومصر طلبًا للقدرة الحربية، وخلطوا عبادة البعل مع عبادة الرب.	قد نسعى مثل جومر وراء حب آخر، مثل حب القوة أو المتعة أو المال أو الشهوة. فإن تجارب هذا العالم مغرية جدًا. هل نحن أمناء لله مخلصون له بالكامل أم احتلت محبة أشياء أخرى مكانه المستحق في حياتنا؟
قضاء الله	حذر هوشع يهوذا بوضوح من التصرف مثل إسرائيل، لكن يهوذا كسرت العهد ونسيت صانعها فعانت من غزو مخرب وسبي ذليل. إن للخطية عواقب وخيمة.	لاشك أن الكارثة تتبع التنكر لله ورفضه. فالرب هو ملجأنا الحقيقي الوحيد، فإن قسينا قلوبنا من نحوه، فلن نجد أمنًا أو أمانًا عند سواه. ولا يمكننا الهروب من قضاء الله.
محبة الله	مثلما فتش هوشع عن زوجته الخائنة ليعيدها ثانية، هكذا يبحث عنا الرب بمحبته. فحبه رقيق، صادق لا يتغير ولا يموت. فالله لازال يحبنا بصرف النظر عن أي شيء.	هل نسيت الله ولم تخلص له؟ لا تدع الرخاء يأخذ من حبك له أو يعميك النجاح عن شعورك بالاحتياج لحبه.
الإصلاح	برغم تأديب الله لشعبه بسبب الخطية، فهو يشجع ويثبت التائبين. إن التوبة الحقيقية تفتح الطريق لبداية جديدة. فالرب يغفر ويصلح.	يوجد رجاء لكل من يرجع إلى الرب. ولا ولاء أو إنجاز أو شرف يمكن أن يعادل المحبة لله. التفت إلى الرب مادام العرض الطيب مازال موجودًا. فلا يهم كم أنت بعيد في ضلالك فالرب مستعد أن يعيدك إليه.

أ - زوجة هوشع المتمردة (١:١-٣: ٥)

يلقي هوشع الضوء على تماثل علاقته بجومر مع علاقة الرب بأمة إسرائيل. فمع أن إسرائيل قد قطعت عهدًا مع الإله الواحد الحقيقي، إلا أنها ضلت وراء آلهة مزيفة. وبنفس الطريقة، تزوج هوشع جومر وهو يعرف مسبقًا أنها ستتركه. وقد تعامل هوشع مع زوجته برفق رغم خطيتها. وكان الرب أيضًا رحيمًا مع شعب إسرائيل برغم خطاياهم. والرب لم يتغير، فمازال محبًا وغافرًا.

زوجة هوشع وأبناؤه

١:١ ١ هَذِهِ هِيَ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَى هُوشَعَ بْنِ بِئِيرِي فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ كُلٍّ مِنْ
عُزِّيَّا وَيُوثَامَ وَآحَازَ وَحَزَقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذَا، وَفِي أَيَّامِ يَرُبْعَامَ بْنِ يُوآشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.
٢:١ ٢وَأَوَّلُ مَا خَاطَبَ الرَّبُّ بِهِ هُوشَعَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: «اذْهَبْ وَتَزَوَّجْ مِنْ عَاهِرَةٍ، تُنْجِبُ لَكَ أَبْنَاءَ
زِنىً، لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ إِذْ تَرَكَتِ الرَّبَّ». ٣فَمَضَى هُوشَعُ وَتَزَوَّجَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلاَيِمَ،
فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْناً. ٤فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «ادْعُ اسْمَهُ يَزْرَعِيلَ، لأَنِّي مُوشِكٌ أَنْ أَقْضِيَ عَلَى
٤:١ بَيْتِ يَاهُو انْتِقَاماً لِدَمِ يَزْرَعِيلَ، وَأُبِيدَ مَمْلَكَةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. ٥فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُحَطِّمُ قَوْسَ
إِسْرَائِيلَ فِي وَادِي يَزْرَعِيلَ».
٦:١ ٦ثُمَّ حَمَلَتْ ثَانِيَةً فَأَنْجَبَتِ ابْنَةً، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «سَمِّهَا لُورُحَامَةَ (وَمَعْنَاهُ: لاَ رَحْمَةَ) لأَنِّي لاَ

١:١ كان هوشع نبيًا للمملكة الشمالية إسرائيل. وقد خدم من عام ٧٥٣ ق.م. وكانت المملكة تحت حكم يربعام الثاني تعيش رخاء ماديًا لكنها انحطت روحيًا. وتميز الناس بالجشع وتبنوا أخلاقيات الكنعانيين وديانتهم الوثنية. وكان دور هوشع أن يظهر كيف خانت المملكة الشمالية الرب «زوجها» وراعيها، وتزوجت بالبعل وآلهة كنعان. وقد أنذرهم إن لم يتوبوا ويرجعوا إلى الرب فسيواجهون الهلاك. وتحدث هوشع عن صفات الله، حبه القوي وعدله الصارم وكيف أن احتكاكهم العملي بهذه الخصائص ينبغي أن يؤثر في حياتهم ويرجعهم إلى الرب. لكن للأسف، كسر الشعب عهدهم مع الله واستحقوا أن ينالوا العقوبات التي وعد الله بها (تث ٢٧؛ ٢٨).

٣،٢:١ هل أمر الله نبيه حقًا بالزواج من امرأة سوف ترتكب الزنى؟ ينظر البعض ممن يربأون بالله أن يطلب مثل هذا الطلب إلى هذه القصة على أنها رمزية وليست حدثًا تاريخيًا. ومع ذلك يظن الكثيرون أيضًا أنها قصة حدثت بالفعل تاريخيًا ويدللون على ذلك بالتفسيرات الآتية: (١) لا يمكن لأي كاهن، حسب شريعة الله، أن يتزوج من عاهرة (لا ٧:٢١) إلا أن هوشع لم يكن كاهنًا. (٢) من المحتمل أن جومر لم تكن امرأة زانية عندما تزوجها هوشع، وأن الله أعلم هوشع أنها ستنحرف نحو الزنى والعهارة فيما بعد. على كل حال، علم هوشع مسبقًا أن زوجته ستخونه وأن حياتهما الزوجية ستكون درسًا حيًا ونموذجًا لزنى المملكة الشمالية. فزواج هوشع من امرأة خائنة مثال توضيحي لعلاقة الرب بأمة إسرائيل الخائنة.

٣،٢:١ من الصعب تخيل مشاعر هوشع عندما أخبره الرب بالزواج من امرأة سوف تخونه. ربما لم يكن يريد ذلك، إلا أنه أطاع. كثيرًا ما طلب الله أشياء غير عادية من أنبيائه الذين واجهوا ظروفًا غير عادية. قد يطلب الله إليك أيضًا عمل شيء صعب وغير عادي. فإن حدث ذلك، ماذا سيكون رد فعلك؟ هل ستطيعه واثقًا أن من يعلم كل شيء له قصد خاص من طلبه؟ هل يمكنك تقبل حقيقة أن الألم المتضمن في طاعة الله ربما يفيد من تخدمهم دونك شخصيًا؟

٥،٤:١ تنبأ إيليا بهلاك عائلة أخاب ملك إسرائيل بسبب شرهم (١مل ٢١:٢٠-٢٢). ولكن ياهو تمادى في تحقيق أمر الله (٢مل ١٠:١-١١). ولذلك وجب عقاب سلالة ياهو الحاكمة في وادي يزرعيل، نفس المكان الذي شهد مذبحة عائلة أخاب. وقد تحقق وعد الله بوضع نهاية لإسرائيل كمملكة مستقلة «كسر قوسها» بعد ذلك بخمسة وعشرين عامًا عندما هزم الأشوريون المملكة الشمالية وسبوا شعبها.

٨،٦:١ نقرأ في (٣:١) أن جومر «أنجبت لهوشع ابنًا» وفي (٨،٦:١) أنجبت طفلين آخرين. لكن ليست هناك أي دلالة

أَعُودُ أَرْحَمُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَلَنْ أَصْفَحَ عَنْهُمْ. ٧وَلَكِنِّي أَرْحَمُ بَيْتَ يَهُوذَا وَأُخَلِّصُهُمْ بِقُوَّتِي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ. لَنْ أُنْقِذَهُمْ بِقَوْسٍ أَوْ بِسَيْفٍ، وَلاَ بِحَرْبٍ وَلاَ بِخَيْلٍ أَوْ فُرْسَانٍ».
٨وَبَعْدَ أَنْ فَطَمَتْ «لُورُحَامَةَ» حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتِ ابْناً. ٩وَقَالَ الرَّبُّ: «سَمِّهِ لُوعَمِّي (وَمَعْنَاهُ: لَيْسَ شَعْبِي) لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ شَعْبِي وَأَنَا لَسْتُ إِلَهَكُمْ.
١٠وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ عَدَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ كَرَمْلِ الْبَحْرِ الَّذِي لاَ يُكَالُ وَلاَ يُحْصَى. وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فِيهِ: أَنْتُمْ لَسْتُمْ شَعْبِي، يُقَالُ لَهُمْ: أَنْتُمْ أَبْنَاءُ اللهِ الْحَيِّ. ١١وَيَجْتَمِعُ أَبْنَاءُ يَهُوذَا وَأَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ مَعاً وَيَنْصِبُونَ عَلَيْهِمْ قَائِداً وَاحِداً، وَيَرْجِعُونَ مِنْ أَرْضِ السَّبْيِ، لأَنَّ يَوْمَ يَزْرَعِيلَ عَظِيمٌ».

٧:١ زك ٦:٤
١٠:١ رو ٩:٢٦
١١:١ إش ١٢:١١، ١٣ حز ١٥:٣٧-٢٨

٢ «قُولُوا لإِخْوَتِكُمْ عَمِّي (أَنْتُمْ شَعْبِي) وَلأَخَوَاتِكُمْ رُحَامَةَ (أَنَا أَرْحَمُكُم).

عقاب إسرائيل واستعادتها

٢حَاكِمُوا أُمَّكُمْ، لأَنَّهَا لَيْسَتْ زَوْجَتِي، وَأَنَا لَسْتُ رَجُلَهَا، حَتَّى تَخْلَعَ زِنَاهَا عَنْ وَجْهِهَا وَفُجُورَهَا مِنْ بَيْنِ ثَدْيَيْهَا. ٣لِئَلاَّ أُعَرِّيَهَا وَأُرَدَّهَا كَمَا كَانَتْ يَوْمَ مَوْلِدِهَا،

٢:٢ إش ٣:١٢:٥٠ حز ٢٢،٤:١٦
٣:٢ حز ٢٢،٤:١٦

على أن هوشع هو والدهم الطبيعي، وبعض الترجمات تنفي ذلك. وبصرف النظر عن كونهم أبناءه من عدمه، فإن مفتاح هذا الجزء من القصة هو تلك الأسماء التي اختارها الله لهم إشارة إلى موقفه من خيانة إسرائيل. ولا يختلف ذلك الموقف عن موقفه هذه الأيام من الخيانة، فهو يطلب تكريسًا كاملاً.

٧:١ قال الرب إنه شخصيًا سينقذ شعب يهوذا من أعدائهم ليس بقوة جيوشهم أو أسلحتهم. وبالرغم من أن الله يطلب منا القيام بدورنا، إلا أننا يجب أن نتذكر أن قوته لا يحدها الجهد البشري. فالله يختار عادة أن يعمل من خلال الناس فقط، لأن ذلك لخيرهم. فهو يستطيع تحقيق أهدافه دون عون منا لو اختار ذلك. إنك مهم جدًا بالنسبة لله، لكنك في ذاتك لا تملك لا قدرة تحقيق ولا قوة تعطيل خطط الله.

٩:١ هنا، كان الرب، أساسًا يمزق أواصر العهد (انظر إر ٢٣:٧). ويحمل اسم الطفل الثالث تبليغًا بأن حكم الله نهائي. وبدأت تتحقق تحذيرات الله الواردة في (تث ٢٨:١٥-٦٨): إسرائيل كانت تترك الله، وتركهم الله بدوره وحدهم وبدون بركاته.

١٠:١ تستخدم كتب العهد القديم النبوية أحيانًا كلمة «إسرائيليين» للإشارة إلى شعب المملكة ككل (الشمال والجنوب) وأحيانًا لتعني فقط المملكة الشمالية. فعندما يتحدث هوشع عن أحداث الماضي فهو يقصد المملكة الشمالية وعاصمتها في السامرة. وعندما يتحدث عن أحداث المستقبل المرتبطة بوعود الله بالتجديد، فمن الصعب فهم كلماته على أنها تنطبق على المملكة الشمالية، لأن الشماليين المسبيين بحلول ذلك الوقت سيكونون قد اختلطوا بقاهريهم. لذلك يرى معظم الدارسين أن وعود العودة إما: (١) مشروطة: اختار بنو إسرائيل عدم الرجوع للرب وبالتالي لم تشملهم البركات المتضمنة في وعود التجديد. (٢) أو غير مشروطة: تمت وعود الله بالاسترداد في يسوع المسيح، وبالتالي تنال الكنيسة (إسرائيل الجديدة) بركاته (رو ٩:٢٥،٢٦؛ ١بط ٢:١٠).

١١،١٠:١ بالرغم من خيانة إسرائيل ظل الله على عهده لا يتغير. هذا الوعد بإعادة التجمع في المستقبل تكرار للعهد المقطوع مع موسى (تث ٣٠:١-١٠) وتمهيد لنبوءات إرميا (إر ٢٩:١١-١٤؛ ٣١:٣١-٤٠) وحزقيال (حز ١١:١٦-٢١). فكان تنبوءًا باليوم الذي يتحد فيه كل شعب الله تحت لواء المسيح. فكل المؤمنين اليوم من كل مكان هم شعب الله المختار، كهنوت ملوكي (انظر ١بط ٢:٩).

١١:١ إن اسم يزرعيل له دلالة مثلما تحمل أسماء الأنبياء الآخرين معنى ومدلولاً. ففي (عدد ٤) يصور الاسم القضاء الإلهي، أما هنا فيمثل التشتت ومعنى الاسم هو «الله ينثر» ويمثل هنا نثر الفلاح للبذور وقت الزرع. فكان ذلك علامة على يوم جديد وعلاقة جديدة بين الله وبني إسرائيل.

٢:٢ يدور هذا الفصل حول موضوعين هما عقاب إسرائيل واستردادها. فكما يحدث في المحكمة تحضر الزانية

وَأَجْعَلَهَا كَالْقَفْرِ أَوْ كَأَرْضٍ جَرْدَاءَ، وَأُمِيتَهَا ظَمَأً. ٤وَلاَ أَرْحَمُ أَبْنَاءَهَا لأَنَّهُمْ أَوْلاَدُ زِنىً.
٥فَأُمُّهُمْ قَدْ زَنَتْ، وَالَّتِي حَمَلَتْهُمُ ارْتَكَبَتِ الْمُوبِقَاتِ، لأَنَّهَا قَالَتْ: أَسْعَى وَرَاءَ عُشَّاقِي الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ لِي خُبْزِي وَمَائِي وَصُوفِي وَكَتَّانِي وَزَيْتِي وَمَشْرُوبَاتِي. ٦لِذَلِكَ أُسَيِّجُ طَرِيقَهَا بِالشَّوْكِ وَأَحُوطُهَا بِسُورٍ حَتَّى لاَ تَجِدَ لَهَا مَسْلَكاً. ٧فَتَسْعَى وَرَاءَ عُشَّاقِهَا وَلَكِنَّهَا لاَ تُدْرِكُهُمْ، وَتَلْتَمِسُهُمْ فَلاَ تَجِدُهُمْ، ثُمَّ تَقُولُ، لأَنْطَلِقَنَّ وَأَرْجِعَنَّ إِلَى زَوْجِي الأَوَّلِ، فَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ فِي حَالٍ خَيْرٍ مِمَّا أَنَا عَلَيْهِ الآنَ.
٨إِنَّهَا لَمْ تَعْرِفْ أَنَّنِي أَنَا الَّذِي أَعْطَيْتُهَا الْقَمْحَ وَالْخُبْزَ وَالزَّيْتَ، وَأَغْدَقْتُ عَلَيْهَا الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ الَّتِي قَدَّمُوهَا لِلْبَعْلِ. ٩لِذَلِكَ أَسْتَرِدُّ حِنْطَتِي فِي حِينِهَا، وَخَمْرِي فِي أَوَانِهِ، وَأَنْتَزِعُ صُوفِي وَكَتَّانِي اللَّذَيْنِ تَسْتُرُ بِهِمَا عُرْيَهَا. ١٠وَأَكْشِفُ عَوْرَتَهَا أَمَامَ عُشَّاقِهَا، وَلاَ يُنْقِذُهَا أَحَدٌ

٥:٢ إر ٤٤:١٧-١٨
٦:٢ مرا ٣:٩
٧:٢ حز ١٦:٨
٨:٢ إش ١:٣
٩:٢ هو ٨:٧؛ ٩:٢
١٠:٢ حز ١٦:٣٧

هوشع

خدم كنبي لإسرائيل (المملكة الشمالية) من عام ٧٥٣ إلى عام ٧١٥ ق.م.

الجو العام
تميز آخر ستة ملوك لإسرائيل بالشر. ففرضوا الضرائب الباهظة، وساد ظلم الفقراء وعبادة الأصنام ونحُّوا الله جانبًا بالكامل. وخضعت إسرائيل لأشور وأجبرت على دفع الجزية مما جرد إسرائيل من مواردها المتبقية.

الرسالة الرئيسية
أخطأ شعب إسرائيل في حق الله، كما تخطئ المرأة الزانية في حق زوجها. فكان لابد أن يحل بهم القضاء بسبب حياتهم بمعزل كامل عن الله وعن إخوانهم البشر. سقطت إسرائيل في يد أشور في عام ٧٢٢ ق.م.

أهمية الرسالة
عندما نخطئ نقطع علاقتنا بالله متحللين من ارتباطنا بشخصه. وبينما يجب على الكل تقديم حساب عن خطاياهم، فإن من يطلبون غفران الله يتجنبون الدينونة الأبدية.

أنبياء معاصرون
يونان (٧٩٣-٧٥٣)
عاموس (٧٦٠-٧٥٠)
ميخا (٧٤٢-٦٨٧)
إشعياء (٧٤٠-٦٨١)

للمحاكمة وتوجد مذنبة، لكن بعد العقاب يردها الرب برفق وفرح.

٧-٥:٢ كان بنو إسرائيل يشكرون الآلهة المزيفة (وبخاصة البعل الذي كانوا يؤمنون بتحكمه في حالة الطقس وبالتالي الزراعة) على غذائهم وعلى الستر والملابس، بدلاً من شكر الله الإله الحقيقي الذي أعطاهم تلك البركات. لذلك سيج الله طريق إسرائيل بالشوك وأحاطها بسور أي جعل عائد عبادة الأصنام عليهم محبطًا لدرجة تدفعهم للعودة إلى الرب. وبالرغم من خيانة بني إسرائيل ظل الرب أمينًا ورحيمًا، فمد ذراعيه لشعبه لدرجة وضع العراقيل في طريق تمردهم ليعودوا ثانية إليه.

٧:٢ مثلما يمكن لجومر أن تعود لزوجها إذا وجدت أن وجودها معه أفضل، هكذا يعود الناس كثيرًا إلى الله بعد أن يجدوا صعوبة في التعامل مع مشكلات الحياة. وعلى العموم فالعودة إلى الله نتيجة اليأس أفضل من رفضه، إلا أن الأفضل هو الرجوع إلى الله انطلاقًا من الشعور بالامتنان لعنايته.

٨:٢ تعتبر الممتلكات المادية رمزًا للنجاح في معظم المجتمعات. وكانت إسرائيل أمة موسرة في ذلك الوقت وربما جمعت جومر ثروة من الفضة والذهب. لكنها لم تدرك أن هوشع قد أعطاها كل ما ملكت، مثلما لم تدرك إسرائيل أن الرب هو مانح البركات. لقد استخدمت كل من جومر وإسرائيل ممتلكاتهما بطريقة غير أمينة عندما جرتا وراء عشاق آخرين وآلهة أخرى. كيف تستخدم ممتلكاتك؟ استخدم ما أعطاه لك الله لتمجده.

مِنْ يَدِي. ١١وَأُبَطِّلُ كُلَّ أَفْرَاحِهَا وَأَعْيَادِهَا وَاحْتِفَالاَتِ رُؤُوسِ شُهُورِهَا وَسُبُوتِهَا وَجَمِيعَ
مَوَاسِمِهَا. ١٢وَأُتْلِفُ كُرُومَهَا وَتِينَهَا الَّتِي قَالَتْ عَنْهَا: هِيَ أُجْرَتِي الَّتِي قَبَضْتُهَا مِنْ عُشَّاقِي،
فَأُحَوِّلُهَا إِلَى غَابَةٍ يَلْتَهِمُهَا وَحْشُ الصَّحْرَاءِ. ١٣وَأُعَاقِبُهَا عَلَى أَيَّامِ احْتِفَالاَتِهَا بِآلِهَةِ الْبَعْلِ،
حِينَ أَحْرَقَتْ لَهَا الْبَخُورَ، وَتَزَيَّنَتْ بِخَوَاتِمِهَا وَحُلِيِّهَا وَضَلَّتْ وَرَاءَ عُشَّاقِهَا وَنَسِيَتْنِي، يَقُولُ
الرَّبُّ.
١٤لِهَذَا، هَا أَنَا أَتَمَلَّقُهَا وَآخُذُهَا إِلَى الصَّحْرَاءِ وَأُخَاطِبُهَا بِحَنَانٍ، ١٥وَأَرُدُّ لَهَا كُرُومَهَا هُنَاكَ،
وَأَجْعَلُ مِنْ وَادِي عَخُورَ (أَيْ وَادِي الإِزْعَاجِ) بَاباً لِلرَّجَاءِ، فَتَتَجَاوَبُ مَعِي كَالْعَهْدِ بِها فِي
أَيَّامِ صِبَاهَا، حِينَ خَرَجَتْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ١٦فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، تَدْعِينَنِي: زَوْجِي،
وَلاَ تَدْعِينَنِي أَبَداً: بَعْلِي. ١٧لأَنِّي أَنْزِعُ أَسْمَاءَ الْبَعْلِ مِنْ فَمِكِ، وَلاَ يَرِدُ ذِكْرُهَا بِأَسْمَائِهَا مِنْ
بَعْدُ. ١٨وَأُبْرِمُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَجْلِكِ عَهْداً مَعَ وَحْشِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ وَزَوَاحِفِ
الأَرْضِ وَأُحَطِّمُ الْقَوْسَ وَالسَّيْفَ، وَأُبْطِلُ الْحَرْبَ مِنَ الأَرْضِ، وَأَجْعَلُكِ تَنَامِينَ مُطْمَئِنَّةً
١٩وَأَخْطُبُكِ لِنَفْسِي إِلَى الأَبَدِ، أَخْطُبُكِ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ وَالإِحْسَانِ وَالْمَرَاحِمِ. ٢٠أَخْطُبُكِ
لِنَفْسِي بِالأَمَانَةِ فَتَعْرِفِينَ الرَّبَّ. ٢١فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْتَجِيبُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَغْمُرُ أَرْضَهُمْ

١١:٢ إش ١٤:١ عا ١٠:٨
١٢:٢ إش ٦:٥
١٣:٢ هو ٦:٤
١٥:٢ يش ٢٦،٢٤:٧ إر ٢:٢
١٧:٢ خر ١٣:٢٣ مز ٤:١٦
١٨:٢ أي ٢٢:٥ حز ٢٥:٣٤
٢٠:٢ إر ٣٤:٣١
٢١:٢ زك ١٢:٨

١٢:٢ انغمس الإسرائيليون في عبادة الأصنام لدرجة أنهم آمنوا فعلاً أن الآلهة الوثنية هي التي أعطتهم كرومهم وبساتينهم («كرومها وتبنها»). ونسوا أن الأرض بجملتها كانت عطية من الله (تث ٤٩:٣٢). واليوم يدين الناس بالفضل في ممتلكاتهم لكل شيء وكل شخص إلا الرب: الحظ، العمل الدؤوب، سرعة البديهة، الاتصالات الموفقة. وأنت، لمن تدين بالفضل عندما تنجح؟

١٣:٢ كان البعل من أهم آلهة الكنعانيين، وصار اسمه يستخدم للإشارة إلى كل الآلهة المحليين المعبودين في كل أرض إسرائيل. وللأسف لم يتخلص الإسرائيليون من الأصنام والعبادات الوثنية كما أمرهم الرب. بل انضموا، بدلاً من ذلك، إلى عبدة البعل ورحبوا بهم وذلك من خلال الملوك الفاسدين في أغلب الأحيان وبالأخص أخاب. وقد أثبت النبي إيليا في مشهد درامي مثير أمام أنبياء البعل المأجورين لأخاب أن قوة الله تفوق بكثير قوة هذا البعل (١مل ١٨).

١٥،١٤:٢ وَعَدَ الله (١) بإحضار الشعب إلى الصحراء، حيث لا يوجد ما يبعدهم عنه، ليتواصل معهم بكل وضوح. (٢) بتحويل الزمن العصيب إلى يوم للرجاء. وادي عخور (أي الازعاج) هو المكان الذي أخطأ فيه عخان عندما احتفظ بغنائم الحرب المحرمة (يش ٧)، فسبب كارثة لفرق يشوع أثناء محاولتها كسب الأرض. فالرب يستخدم حتى خبراتنا السلبية ليخلق فرصًا نرجع من خلالها إليه. عندما تواجه المشاكل والتجارب تذكر أن الرب يتكلم إليك في الصحراء وليس فقط في أيام الازدهار.

١٦:٢ لم يتسن أن تعود الأمة بأكملها إلى وعيها قبل سبي يهوذا، قبل أن تلقي بالأصنام وترجع إلى الله. وليس قبل اليوم الذي يملك فيه الله من خلال يسوع المسيح يمكن أن تعود العلاقة بين الله وشعبه كما كانت. في ذلك اليوم لن يعود الرب مثل السيد بالنسبة لهم بل مثل الزوج (إش ٥٤:٤-٨). وستكون العلاقة عميقة وشخصية، ذلك النوع من العلاقة الذي نعرفه في الزواج وإن لم يكن بصورة كاملة.

٢٠،١٩:٢ سيأتي الوقت الذي تصبح فيه الخيانة مستحيلة، حين يضمنا الرب إليه في بره الكامل وعدله وحبه وحنانه وأمانته. كانت الخطبة في زمن هوشع أكثر من مجرد اتفاق بسيط على الزواج. بل كانت عهد التصاق والتزام عميق بين أسرتين من أجل علاقة دائمة في المستقبل. وقد وعد الله ببداية جديدة نشطة لا مجرد إعادة كتابة اتفاق قديم مهلهل ولفترة مؤقتة.

٢٠،١٩:٢ إن هدية الزواج التي يقدمها الرب لشعبه كانت في زمن هوشع كما هي في أيامنا هي رحمته. فمن خلال عدم استحقاقنا، يسامحنا الرب ويبررنا أمامه. ولا يوجد أمامنا أي وسيلة بجهودنا الخاصة توصلنا إلى مقاييس الله السامية للحياة الروحية والأخلاقية. لكنه يقبلنا في نعمته ويغفر لنا ويشدنا إلى علاقة خاصة بشخصه فتصير لنا في هذه العلاقة شركة شخصية ولصيقة به.

بِالْمَطَرِ، فَتُثْمِرُ. ٢٢فَتُنْبِتُ الأَرْضُ الْقَمْحَ وَالْعِنَبَ وَالزَّيْتَ، وَكُلُّهَا تَسْتَجِيبُ لِيَزْرَعِيلَ (أَيْ: اللهُ يَزْرَعُ) ٢٣وَأَزْرَعُ شَعْبِي فِي الأَرْضِ لِنَفْسِي، وَأَرْحَمُ لُورُحَامَةَ (أَيْ: لَا رَحْمَةَ)، وَأَقُولُ: لِلُوعَمِّي (أَيْ: لَيْسَ شَعْبِي) أَنْتَ شَعْبِي، فَيَقُولُ: أَنْتَ إِلَهِي».

٢٣:٢
إر ٢٧:٣١
هو ١٠،٦:١
رو ٢٥:٩

مصالحة هوشع مع زوجته

٣ ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «اذْهَبْ ثَانِيَةً وَأَحْبِبِ امْرَأَةً عَشِيقَةَ آخَرَ، زَانِيَةً، أَحْبِبْهَا كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِشَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ضَلاَلِهِمْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَوَلَعِهِمْ بِتَقْدِيمِ قَرَابِينِ الزَّبِيبِ لَهُمْ. ٢فَاشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسَةَ عَشَرَ شَاقِلاً مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوَ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ جِرَاماً)، وَبِحُومَرَ وَنِصْفِ حُومَرَ مِنَ الشَّعِيرِ (نَحْوَ ثَلاَثِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ لِتْراً)، ٣وَقُلْتُ لَهَا: تَمْكُثِينَ مِلْكاً خَالِصاً لِي أَيَّاماً كَثِيرَةً لَا تَزْنِينَ وَلاَ تَكُونِينَ لِرَجُلٍ آخَرَ وَأَكُونُ أَنَا كَذَلِكَ لَكِ. ٤لأَنَّ أَبْنَاءَ

١:٣
٢صم ١٩:٦
هو ٢:١

٤:٣
قض ٦-٥:١٧
هو ١١:٢؛ ١١:١٣

الخيانة الروحية	أوجه الشبه	الخطورة
يتشابه الزنى الروحي والزنى الجسدي في كثير من الأوجه، وكلاهما خطير. خاب أمل الرب في شعبه لأنهم ارتكبوا زنى روحيًا في حقه، مثلما زنت جومر جسديًا في حق هوشع.	كل من الزنى الروحي والجسدي أمران ضد وصية الله.	عندما نكسر وصية الرب بكامل وعينا بما نعمل، تتقسى قلوبنا لاعتيادها الخطأ وتنقطع علاقتنا بالرب.
	يبدأ كل من الزنى الروحي والجسدي بشعور بالإحباط وعدم الشبع، سواء أكان شعورًا حقيقيًا أم خياليًا، من علاقة موجودة فعلاً.	إحساسك بأن الرب لا يعتمد عليه يمكن أن يقودك بعيدًا عنه. ومشاعر الإحباط وعدم الشبع طبيعية ويمكن أن تَعْبُرَ عنا عندما نحتملها.
	يبدأ كل من الزنى الروحي والجسدي بتحويل العواطف من موضوع لآخر.	إن تحول عاطفتنا هو أول خطوة في طريق الضلال الذي يؤدي بنا إلى الخطية.
	ينطوي كل من الزنى الروحي والجسدي على تدهور مستمر، وليس في العادة قرارًا متهورًا.	إنها عملية خطيرة لأنك لا تدرك دائمًا حدوثها حتى يكون الوقت قد فات.
	يتضمن كل من الزنى الروحي والجسدي خلق جو من الوهم حول ما يمكن أن يحققه لك ذلك الحب الجديد.	يخلق هذا الوهم بدوره توقعات غير واقعية لما يمكن أن تحققه علاقة جديدة ولا ينتج إلا إحباطًا وخيبة أمل في كل العلاقات الحالية والمستقبلية.

١:٣ يصور هذا الفصل القصير سبي الأمة وعودتها. فعلى بني إسرائيل أن يمروا بفترة تطهير في أرض غريبة، ومع ذلك يبقى الله محبًا للشعب وعلى استعداد لقبولهم مرة أخرى. وقد أمر الله هوشع بإظهار نفس هذه الروح الغافرة نحو جومر. فبالرغم من أنه كان لهوشع أسباب قوية لتطليقها، إلا أنه أُمر بأن يشتريها ثانية ويحبها.

٢:٣ يبدو أن جومر عاشت بمفردها لفترة ما. فكان أمامها لتعول نفسها إما أن تبيع نفسها في العبودية أو تصبح عشيقة لرجل آخر. وفي كلتا الحالتين كان على هوشع أن يدفع الثمن ليستعيدها بالرغم من ضآلة المبلغ المطلوب. إذ لم تعد جومر غالية في نظر أحد إلا هوشع، الذي أحبها كما أحب الله شعبه. لا يهم إلى أي حضيض سقطنا، فالرب مستعد أن يشترينا ثانية، وأن يفدينا، ويرفعنا عاليًا مرة أخرى.

٣:٣ لم يأت ذكر جومر على لسان هوشع بعد ذلك. ونجد تفسير ذلك في (٤:٣). فعزلة جومر أظهرت كيف يمكن أن يتعامل الله مع المملكة الشمالية (١٥،٦:٥). إنه أمر خطير أن نعلن العصيان على الرب. فلو حدث أن سحب حبه ورحمته لصرنا بلا رجاء.

إِسْرَائِيلَ يَمْكُثُونَ أَمَداً طَوِيلاً مِنْ غَيْرِ مَلِكٍ أَوْ أَمِيرٍ، وَمِنْ غَيْرِ ذَبِيحَةٍ وَلاَ تَمَاثِيلَ وَلاَ أَفُودٍ وَلاَ تَرَافِيمَ. ٥ثُمَّ يَرْجِعُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلَهَهُمْ، وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ، وَيَلْتَمِسُونَ بِرَهْبَةٍ الرَّبَّ وَجُودَهُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ».

٥:٣ إر ٥٠:٤-٥

ب – شعب الله المتمرد (١:٤ – ٩:١٤)

يتناول بقية الكتاب خطية إسرائيل ودينونتها الوشيكة. ويشير هوشع إلى التردي الروحي والأخلاقي للأمة، ويصف العقاب الذي ينتظر الشعب ويناشدهم العودة إلى الرب. وبالرغم من أن القضاء ودينونة الخطية يهيمنان على السفر إلا أننا نلمح خيطاً من الحب والإصلاح يمتد خلاله أيضاً. فحتى في وسط القضاء يبقى الرب رحيماً ليعيد إولئك الذين يتوبون عائدين إليه.

فجور بني إسرائيل

٤ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ إِذْ خَلَتِ الأَرْضُ مِنَ الأَمَانَةِ وَالإِحْسَانِ وَمَعْرِفَةِ اللهِ. ٢وَتَفَشَّتْ فِيهَا اللَّعْنَةُ وَالْكَذِبُ وَالْقَتْلُ وَالسَّرِقَةُ وَالْفِسْقُ. قَدْ تَخَطَّوْا كُلَّ حَدٍّ، وَسَفْكُ الدَّمِ يَعْقُبُهُ سَفْكُ دَمٍ. ٣لِذَلِكَ تَنُوحُ الأَرْضُ، وَيَذْوِي كُلُّ مُقِيمٍ فِيهَا، فَضْلاً عَنْ وَحْشِ الْبَرِّ وَطَيْرِ السَّمَاءِ، بَلْ سَمَكُ الْبَحْرِ يُسْتَأْصَلُ أَيْضاً. ٤وَلَكِنْ لاَ يُخَاصِمُ أَحَدٌ أَحَداً، وَلاَ يَتَّهِمُهُ لأَنَّ دَعْوَايَ هِيَ ضِدَّكُمْ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ. ٥إِنَّكَ تَتَعَثَّرُ

٢:٤ هو ١:٧
٣:٤ صف ٣:١
٤:٤ تث ١٢:١٧
٥:٤ هو ٢:٢

٤:٣ كان الرب سيفصل بني إسرائيل عن ممارساتهم الوثنية. وكانت الذبائح والأحجار المقدسة عناصر عبادة الأصنام. والأفود المذكور هنا ليس هو لبس الكاهن الرسمي لكنه صورة تستخدم في عبادة الصنم. فالأصنام كانت آلهة منزلية وكانت محرمة بشدة على شعب الله.

٥،٤:٣ أعلنت المملكة الشمالية العصيان على ذرية داود ونصبت يربعام ملكًا عليها (١مل ١٢؛ ١٣). وكان تمردهم سياسيًا ودينيًا. وارتدوا في ذلك الوقت إلى عبادة الأصنام الذهبية. وعبارة «داود ملكهم» تشير إلى وقت حكم المسيا عندما ينحني له كل الناس في تواضع وخشوع. ومن لا يقبل بركات المسيح الآن سيواجه قوته ودينونته فيما بعد. فكم هو أفضل جدًا أن نحب ونتبع المسيح الآن بدلاً من مواجهة غضبه ودينونته فيما بعد.

١:٤ يقيم الرب، في هذا الفصل، دعوى عدم طاعة على الشعب. لقد فشل القادة الدينيون في إعادة الشعب إلى الله وحل البغاء الطقسي محل العبادة الصحيحة. وانحدرت الأمة روحيًا وأخلاقيًا وكسرت الوصايا التي أعطاها لهم الله. لم يجد الناس صعوبة في إدانة زوجة هوشع على زناها لكنهم لم يدركوا بسهولة أنهم كانوا غير أمناء لله.

٣-١:٤ فسر الله أسباب معاناة بني إسرائيل. فقد جلب عليهم سلوكهم الفوضوي القضاء المزدوج المتمثل في ازدياد العنف والأزمات البيئية. ولا توجد دائمًا علاقة مباشرة بين السبب والنتيجة تربط بين أفعالنا والمشاكل التي نواجهها. ومع ذلك فعلينا دائمًا أن نتساءل كلما أحاطت بنا المصاعب «هل ارتكبت خطأ أو تصرفت تصرفًا غير مسؤول يكون قد تسبب في معاناتي؟» فإذا اكتشفنا أننا على خطأ، ولو جزئيًا، فيجب أن نقلع عن طرقنا قبل أن يساعدنا الرب.

٢:٤ تلمح هذه الآية إلى اغتيالات الملوك أثناء أيام هوشع. فقد قتل شلوم زكريا (الملك وليس النبي) واستولى على العرش. ثم قتل منحيم شلوم ودمر مدينة بأكملها لأنها رفضت الاعتراف به ملكًا (٢مل ١٥:٨-١٦) وسجل الله أنه حتي القتل كان يرتكب بطريقة عادية في إسرائيل.

٩-٤:٤ وجه هوشع الاتهامات إلى القادة الدينيين. فمن كانوا هؤلاء القادة؟ عندما تمرد يربعام على رحبعام ابن سليمان وأسس مملكة منافسة في الشمال، فقد أسس أيضًا نظامه الديني الخاص (انظر١مل ١٢:٢٥-٣٣). وفي كسره لوصية الله صنع عجلين ذهبيين وطلب من الشعب أن يعبدوهما. ورسم أيضًا كهنته الذين لم يكونوا من أبناء

فِي النَّهَارِ، وَيَكْبُو النَّبِيُّ مَعَكَ فِي اللَّيْلِ، وَأَنَا أُدَمِّرُ أُمَّكُمْ إِسْرَائِيلَ. ٦قَدْ هَلَكَ شَعْبِي لافْتِقَارِهِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ، وَلأَنَّكَ رَفَضْتَ الْمَعْرِفَةَ فَأَنَا أَرْفُضُكَ فَلاَ تَكُونُ لِي كَاهِناً، أَنْتَ تَجَاهَلْتَ شَرِيعَتِي لِذَلِكَ أَنَا أَنْسَى أَبْنَاءَكَ. ٧وَبِقَدْرِ مَا تَكَاثَرُوا تَفَاقَمَتْ خَطِيَّتُهُمْ، لِذَلِكَ أُحَوِّلُ مَجْدَهُمْ إِلَى عَارٍ. ٨يَأْكُلُونَ مِنْ ذَبَائِحِ خَطِيَّةِ شَعْبِي وَيَفْرَحُونَ لِتَمَادِيهِمْ فِي الإِثْمِ ٩لِيَكْثُرَ نَصِيبُهُمْ مِنْهَا. فَيُصْبِحُ الشَّعْبُ كَالْكَاهِنِ. وَأُعَاقِبُهُمْ جَمِيعاً عَلَى سُوءِ تَصَرُّفَاتِهِمْ وَأَجْزِيهِمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ. ١٠فَيَأْكُلُونَ وَلاَ يَشْبَعُونَ، وَيَزْنُونَ وَلاَ يَتَكَاثَرُونَ، لأَنَّهُمْ نَبَذُوا الرَّبَّ وَاسْتَسْلَمُوا إِلَى الْعَهَارَةِ.

١١قَدْ سَلَبَتِ الْخَمْرَةُ الْمُعَتَّقَةُ وَالْجَدِيدَةُ عُقُولَ شَعْبِي ١٢فَيَطْلُبُونَ مَشُورَةَ قِطْعَةِ خَشَبٍ وَيَسْأَلُونَ عَصاً! لأَنَّ رُوحَ زِنىً قَدْ أَضَلَّهُمْ فَنَبَذُوا إِلَهَهُمْ وَزَنَوْا وَرَاءَ آخَرَ. ١٣ذَبَحُوا عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ وَأَصْعَدُوا تَقْدِمَاتِهِمْ عَلَى التِّلاَلِ وَتَحْتَ شَجَرِ الْبَلُّوطِ وَاللُّبْنَى وَالْبُطْمِ لِطِيبِ ظِلِّهَا. لِذَلِكَ تَزْنِي بَنَاتُكُمْ وَتَفْسِقُ كَنَّاتُكُمْ.

١٤وَلَكِنِّي لَنْ أُعَاقِبَ بَنَاتِكُمْ حِينَ يَزْنِينَ، وَلاَ كَنَّاتِكُمْ حِينَ يَفْسِقْنَ لأَنَّ الرِّجَالَ أَنْفُسَهُمْ قَدْ تَوَرَّطُوا مَعَ الزَّانِيَاتِ، وَذَبَحُوا مُحَرَّمَاتٍ مَعَ بَغَايَا الْمَعَابِدِ الْوَثَنِيَّةِ، وَالشَّعْبُ غَيْرُ الْمُتَعَقِّلِ يَلْحَقُ بِهِ الدَّمَارُ.

١٥فَإِنْ كُنْتَ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ زَانِياً، فَلاَ تَجْعَلْ يَهُوذَا يَأْثَمُ أَوْ يَذْهَبُ إِلَى الْجِلْجَالِ أَوْ إِلَى بَيْتِ آوَنَ وَلاَ يَحْلِفُ قَائِلاً: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ. ١٦إِنَّ إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ عَنِيدٌ كَعِجْلَةٍ جَامِحَةٍ،

٦:٤ هو ١٣:٢؛ ٨:١،١٢
٧:٤ هو ١٠:١،٦؛ ٦:١٣
٩:٤ إش ٢:٢٤؛ إر ٣١:٥؛ هو ٩:٩،١٥
١٠:٤ لا ٢٦:٢٦؛ هو ٧:١٤؛ مي ٦:١٤
١٢:٤ إر ٢:٢٧
١٣:٤ هو ٢:١٣
١٥:٤ هو ٩:١٥؛ ١٢:١١

هرون. واستمر المقيمون في المملكة الشمالية يعبدون الرب في البداية، ثم ما لبثوا أن عبدوا آلهة الكنعانيين. وقبل مضي وقت طويل استبدلوا عبادة الله بعبادة البعل، وما عادوا يعبدون الله نهائيًا. فليس عجيبًا أن كهنة يربعام المزيفين قد عجزوا عن الحفاظ على عبادة الله الحقيقية.

٤:٦-٩ اتهم الرب القادة الدينيين بالإبقاء على الشعب بعيدًا عن معرفته («هلكوا لعدم المعرفة»). قُصد بهم أن يكونوا قادة روحيين فإذا بهم قادة في الشر. وربما قال الناس كل واحد للآخر: «لابد أن الأمر صحيح مادام الكاهن يفعله». إن القيادة الروحية مسؤولية ثقيلة، فسواء كنت تدرس في فصل مدرسة الأحد، أو تحمل مسؤولية إدارية أو تقود درس الكتاب، فلا تأخذ تلك المسؤوليات القيادية مأخذًا هينًا. كن قائدًا يقود الآخرين إلى الله.

٤:٨ فرح الكهنة بخطايا الشعب إذ كلما أحضر شخص ذبيحة خطية كان الكاهن ينال جزءًا منها. وكلما أخطأ الشعب زاد نصيب الكهنة. ولأنهم لم يكونوا يستطيعون أكلها كلها فقد كانوا يبيعون البعض ويعطون البعض الآخر لأقربائهم. فاستفاد الكهنة من استمرار الخطية، إذ أعطاهم ذلك قوة ومكانة في المجتمع. وبدلاً من محاولة إبعاد الشعب عن الخطية، شجعوا الخطية لتزداد مكاسبهم.

٤:١٠-١٢ كانت الآلهة الرئيسية عند الكنعانيين، بعل وعشتاروث، تمثل قوة الخصوبة والتكاثر الجنسي. فلا عجب أن تضمنت عبادتهم طقوسًا تشتمل على ممارسات جنسية حقيرة. فمارس الرجال العابدون الجنس مع نساء المعبد العاهرات أو الكاهنات. كذلك كانت النساء الراغبات في الحمل يمارسن الجنس مع الكهنة الرجال. لكن الله قال إن كل هذه الجهود لزيادة النسل لن تنجح.

٤:١٢ استشارة «قطعة الخشب» أو العصا كان دربًا من طرق تخمين المستقبل. وقد حرم سكان المملكة الشمالية أنفسهم من كلمة الله ومن غفرانه عندما انفصلوا عن سلطة الله الدينية المتمركزة في أورشليم. قد تقودنا دوافع التحرر من كل القيود إلى خروجنا بالكامل من دائرة إرادة الله.

٤:١٥ أرسل الله إلى المملكة الجنوبية يهوذا ينذرها ألا يشابه كهنتها كهنة إسرائيل. فقد نسى كهنة إسرائيل الذين بقوا في الشمال ميراثهم الروحي وباعوه للبعل. وشجعوا عبادة الأصنام والمتاجرة بالطقوس (أو الدعارة الطقسية). لم تكن

فَكَيْفَ يَرْعَاهُمُ الرَّبُّ كَحَمَلٍ فِي مَرْجٍ رَحْبٍ؟ ١٧إِنَّ أَفْرَايِمَ مُكَبَّلٌ بِعِبَادَةِ الأَصْنَامِ،
فَاتْرُكُوهُ وَحِيداً. ١٨وَحَالَمَا يَنْضُبُ خَمْرُهُمْ يَنْغَمِسُونَ فِي فَسَادِهِمْ، مُفَضِّلِينَ الْعَارَ عَلَى
الشَّرَفِ. ١٩قَدْ صَرَّتْهُمُ الرِّيحُ فِي أَجْنِحَتِهَا، وَأَنْزَلَتْ بِهِمْ ذَبَائِحُهُمُ الْوَثَنِيَّةُ الْعَارَ. ١٩:٤ هو ١:١٢

دينونة الله على إسرائيل

٥ اسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ وَأَنْصِتُوا يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، وَأَصْغُوا يَا أَهْلَ بَيْتِ الْمَلِكِ، ١:٥ هو ٩:٦
لأَنَّ الْقَضَاءَ حَالٌّ بِكُمْ إِذْ كُنْتُمْ فَخّاً فِي الْمِصْفَاةِ وَشَبَكَةً مَنْصُوبَةً عَلَى جَبَلِ تَابُورَ.
٢لَقَدْ حَفَرْتُمْ حُفْرَةً عَمِيقَةً فِي شِطِّيمَ، لَكِنِّي أَقُومُ بِتَأْدِيبِهِمْ جَمِيعاً. ٣إِنِّي أَعْرِفُ إِسْرَائِيلَ وَلاَ
يَخْفَى عَنِّي مِنْهُ خَافِيَةٌ، فَأَنْتَ يَا إِسْرَائِيلُ قَدْ زَنَيْتَ الآنَ وَتَنَجَّسْتَ. ٤إِنَّ أَعْمَالَ شَرِّهِمْ تَحُولُ ٤:٥ هو ١١:٤
دُونَ رُجُوعِهِمْ إِلَى إِلَهِهِمْ، لأَنَّ رُوحَ الزِّنَى (أَيْ خِيَانَةَ الرَّبِّ) كَامِنَةٌ فِيهِمْ، وَهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ
الرَّبَّ. ٥هَا صَلَفُ إِسْرَائِيلَ يَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ، وَإِسْرَائِيلُ وَأَفْرَايِمُ يَكْبُوَانِ بِإِثْمِهِمَا، وَيَتَعَثَّرُ
مَعَهُمَا يَهُوذَا أَيْضاً. ٦وَحِينَ يَنْطَلِقُونَ بِمَوَاشِيهِمْ لِيَلْتَمِسُوا الرَّبَّ لاَ يَجِدُونَهُ، إِذْ قَدِ انْصَرَفَ ٦:٥ مي ٦:٦-٧
عَنْهُمْ. ٧لَقَدْ خَانُوا الرَّبَّ لأَنَّهُمْ أَنْجَبُوا أَبْنَاءَ غُرَبَاءَ عَنْهُ، لِذَلِكَ فَإِنَّ مَوَاسِمَ أَوَائِلِ الشَّهْرِ الْجَدِيدِ ٧:٥ هو ٢:١١-١٢؛ ٧:٦
تَلْتَهِمُهُمْ مَعَ حُقُولِهِمْ.
٨انْفُخُوا فِي أَبْوَاقِ الْحَرْبِ فِي جِبْعَةَ وَفِي الرَّامَةِ، وَأَطْلِقُوا صَيْحَةَ الْقِتَالِ فِي بَيْتِ آوَنَ: تَقَدَّمْ ٨:٥ إش ٢٩:١٠
يَا بَنْيَامِينُ. ٩أَرْضُ أَفْرَايِمَ سَتُصْبِحُ خَرَاباً فِي يَوْمِ الْقَضَاءِ، وَبَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَظْهَرْتُ مَا هُوَ ٩:٥ إش ٤٦:١٠
يَقِينٌ. ١٠قَدْ صَارَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا مُتَعَدِّينَ كَالَّذِينَ يَنْقُلُونَ تُخُومَ الأَرْضِ لِيَسْلُبُوا سِوَاهُمْ. لِهَذَا ١٠:٥ تث ١٩:١٤
سَأَصُبُّ عَلَيْهِمْ سَخَطِي كَالْمَاءِ. ١١لَقَدْ لَحِقَ الضِّيقُ بِإِسْرَائِيلَ، وَسَحَقَهُ الْقَضَاءُ لأَنَّهُ وَطَّدَ الْعَزْمَ ١١:٥ مي ١٦:٦
عَلَى الْغَوَايَةِ وَرَاءَ الأَوْثَانِ. ١٢لِهَذَا أَكُونُ كَالْعُثِّ لإِسْرَائِيلَ، وَكَالسُّوسِ النَّاخِرِ لِشَعْبِ يَهُوذَا.

إسرائيل لتهرب من العقاب، أما يهوذا فكان يمكن أن تنجو لو رفضت اتباع مثال إسرائيل.

١٧:٤ أفرايم اسم آخر لإسرائيل، المملكة الشمالية لأنه كان أقوى الأسباط العشر الشمالية. وبنفس الطريقة سميت المملكة الجنوبية يهوذا لأنه كان السبط الأقوى فيها.

١٩:٤ تشير الزوبعة التي تجرف بني إسرائيل بعيدًا إلى الغزو الأشوري الذي دمر الأمة بعد ذلك بعشرين عامًا.

٢،١:٥ ربما كانت المصفاة وجبل تابور من المواضع البارزة في عبادة البعل. وربما كان القادة يشجعون الشعب أيضًا على اقتراف الخطية في هذه الأماكن. ولم توجد أمام الشعب أي فرصة للإصلاح مع فساد قادتهم المدنيين والدينيين الذين غرقوا في الفساد. فالشعب ينظر إلى القادة للاسترشاد ويتوقع أن يرشدوه. واليوم يمكننا عادة أن نختار قادتنا لكننا في حاجة إلى أن نحترس لنعرف هل سيقودوننا إلى الله أو سيبعدوننا عنه. وقد حمل الله الشعب مسؤولية ما فعلوه. وبالمثل يحملنا الله مسؤولية أفعالنا واختياراتنا.

٤:٥ استمرار الخطية يقسي قلب الإنسان مما يصعب توبته. إن الاختيار الحر بعصيان الله يجعل الضمير متحجرًا فيصير عمل كل خطية أسهل من سابقتها. لا تدع الخطية تحفر ممرًا صلبًا في أعماقك وابتعد قدر الإمكان عن الممارسات الخاطئة لأبعد ما يمكن.

٨:٥ كانت جبعة والرامة من المدن الإسرائيلية القريبة من أورشليم. وتنبأ هوشع أنهما ستطلقان إنذار الدينونة القادمة.

١٠:٥ الذين: «ينقلون تخوم الأرض» مذنبون في جريمة خطيرة (تث ١٧:٢٧). وكان هوشع يقول إن قادة يهوذا

١٣:٥ هو ١١:٧
١٤:٥ مي ٨:٥
١٥:٥ إر ٢٧:٢

١٣عِنْدَمَا تَبَيَّنَ إِسْرَائِيلُ دَاءَهُ، وَيَهُوذَا جِرَاحَهُ، لَجَأَ إِسْرَائِيلُ إِلَى أَشُّورَ يَلْتَمِسُ مَعُونَةَ
الْمَلِكِ الْعَظِيمِ، إِلاَّ أَنَّهُ أَخْفَقَ فِي عِلاَجِهِ أَوْ فِي مُدَاوَاةِ جِرَاحِهِ. ١٤فَإِنِّي سَأَكُونُ
كَالأَسَدِ الْمُفْتَرِسِ لإِسْرَائِيلَ، وَكَالشِّبْلِ لأَبْنَاءِ يَهُوذَا. أَفْتَرِسُ وَأَمْضِي. أَخْطَفُ وَلَيْسَ
مِنْ يُنْقِذُ.
١٥ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى مَوْضِعِي إِلَى أَنْ يَعْتَرِفُوا بِإِثْمِهِمْ وَيَطْلُبُوا وَجْهِي، وَفِي ضِيقِهِمْ يَلْتَمِسُونَنِي
(قَائِلِينَ):

إسرائيل لا تتوب

١:٦ تث ٣٢:٣٩ هو ٥:١٤
٣:٦ يؤ ٢:٢٣
٤:٦ هو ١١:٨
٦:٦ إش ١١:١ مت ١٣:٩
٧:٦ هو ٥:٧

٦ «تَعَالَوْا نَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ. هُوَ الَّذِي مَزَّقَنَا إِرْباً إِرْباً، وَهُوَ وَحْدَهُ يُبْرِئُنَا. هُوَ الَّذِي
ضَرَبَنَا، وَهُوَ وَحْدَهُ الَّذِي يَجْبُرُنَا. ٢بَعْدَ يَوْمَيْنِ يُحْيِينَا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقِيمُنَا،
لِنَحْيَا أَمَامَهُ. ٣لِنَعْرِفْ، بَلْ لِنَجِدَّ حَتَّى نَعْرِفَ الرَّبَّ، فَمَجِيئُهُ يَقِينٌ كَالْفَجْرِ، يُقْبِلُ إِلَيْنَا كَإِقْبَالِ
الْمَطَرِ وَكَغُيُوثِ الرَّبِيعِ الَّتِي تَرْوِي الأَرْضَ».
٤مَاذَا أَصْنَعُ بِكَ يَا إِسْرَائِيلُ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْعَلُهُ بِكَ يَا يَهُوذَا؟ إِنَّ حُبَّكُمْ يَتَلاَشَى كَسَحَابَةِ
الصُّبْحِ وَيَتَبَخَّرُ كَالنَّدَى. ٥لِذَلِكَ مَزَّقْتُكُمْ بِإِنْذَارَاتِ الأَنْبِيَاءِ، وَقَضَيْتُ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِي،
فَقَضَائِي عَلَيْكُمْ يَشِعُّ كَالنُّورِ.
٦إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً، وَمَعْرِفَتِي أَكْثَرَ مِنَ الْمُحْرَقَاتِ. ٧وَلَكِنَّكُمْ مِثْلُ آدَمَ، نَقَضْتُمْ

يشبهون أولئك الذين يغشون الشعب بتحريك حدود أرضهم (انظر تث ١٩:١٤).

١٣:٥ لجأت إسرائيل إلى أشور طلبًا للمساعدة أثناء حكم منحيم وهوشع (٢مل ١٥:١٩، ٢٠؛ ١٧:٣، ٤). لكن حتى القوى العظمى في تلك الأيام لم تقم بمساعدة إسرائيل، لأن الرب بنفسه قرر محاكمة الأمة. فلو تجاهلنا نداء الله لنا بالتوبة، فأين المفر؟ (انظر عب ٢:٣).

٣-١:٦ هذا مجرد افتراض وليس توبة حقيقية صادقة. فالناس لم يفهموا عمق خطاياهم، ولم يرجعوا عن الأصنام أو يندموا على خطاياهم أو يتعهدوا بالتغيير. وظنوا أن عقاب الله وغضبه لأيام قليلة، ولم يكونوا يعرفون أن أمتهم ستؤخذ عن قريب في السبي. لم تكن إسرائيل تهتم بالله إلا من أجل عطاياه المادية، ولم يقدروا المكاسب الأبدية الآتية عن طريق عبادته. لا تبادر وتحكم على بني إسرائيل قبل أن تراجع موقفك. ماذا تأمل أن تكسب من وراء تدينك؟ هل تتوب بسهولة دون أن تقدِّر ماذا تعني هذه التوبة من تغييرات في حياتك؟

٤:٦ أجاب الرب على شعبه مشيرًا إلى أن إعلان ولائهم قد تبخر بسهولة مثل الندى والسحاب ولم يعد له وجود. يجد الكثيرون سهولة وراحة في الحفاظ على مظهر الالتزام دون أي إخلاص صادق وعميق. إذا أعلنت ولاءك للرب فأيد ذلك بأفعالك.

٦:٦ يمكن أن تساعد الممارسات الدينية الناس على معرفة الله أكثر وتعميق العلاقة معه. من أجل ذلك فرض الله الختان ونظام الذبائح في العهد القديم وكذلك المعمودية وعشاء الرب في العهد الجديد. لكن الطقس الديني يكون عاملاً مساعدًا فقط إذا تمت تأديته بحب لله وطاعة لشخصه. فإذا كان القلب بعيدًا عن الرب فستصير ممارسة الفرائض بلا قيمة. والرب لم يطلب طقوس بني إسرائيل بقدر ما أراد قلوبهم. وأنت، من تعبد؟ وما الدافع وراء «تقدماتك وذبائحك»؟

٧:٦ من الموضوعات الأساسية عند هوشع كسر بني إسرائيل للعهد الذي قطعه الله معهم عند جبل سيناء (انظر خر ١٩؛ ٢٠). أراد الله أن يجعل منهم بركة ونورًا لكل الأمم

عَهْدِي وَغَدَرْتُمْ بِي. ٨جِلْعَادُ، مَدِينَةُ فَاعِلِي الشَّرِّ، دَاسَتْ عَلَيْهَا أَقْدَامٌ مُلَطَّخَةٌ بِالدَّمِ.
٩وَكَمَا يَكْمِنُ اللُّصُوصُ، كَمَنَ الْكَهَنَةُ عَلَى طَرِيقِ شَكِيمَ لِيَرْتَكِبُوا جَرَائِمَ الْقَتْلِ. حَقًّا
إِنَّهُمْ يَقْتَرِفُونَ الْفَوَاحِشَ. ١٠لَقَدْ شَهِدْتُ فِي وَسَطِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فَظَائِعَ، فَقَدْ زَنَى هُنَاكَ ١٠:٦
أَفْرَايِمُ وَتَنَجَّسَ إِسْرَائِيلُ. ١١أَمَّا أَنْتَ يَا يَهُوذَا فَقَدْ تَحَدَّدَ مَوْعِدُ عِقَابِكَ عِنْدَمَا أَرُدُّ سَبْيَ ١١:٦
شَعْبِي.

٧ حِينَ كُنْتُ أَشْفِي إِسْرَائِيلَ، تَكَشَّفَتْ خَطِيئَةُ أَفْرَايِمَ، وَاسْتُعْلِنَتْ آثَامُ السَّامِرَةِ، ١:٧
فَقَدْ مَارَسُوا النِّفَاقَ وَاقْتَحَمَ اللُّصُوصُ الْبُيُوتَ، وَسَلَبَ قُطَّاعُ الطُّرُقِ فِي الْخَارِجِ.
٢وَلَكِنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَ أَنِّي أَتَذَكَّرُ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ. هَا هِيَ أَعْمَالُهُمْ تُحِيطُ بِهِمْ، وَهِيَ دَائِماً ٢:٧
مَاثِلَةٌ أَمَامِي. ٣بِشَرِّهِمْ يُبْهِجُونَ الْمَلِكَ، وَبِخِيَانَتِهِمِ الرُّؤَسَاءَ. ٤كُلُّهُمْ فَاسِقُونَ مُلْتَهِبُونَ مِثْلَ ٣:٧
فُرْنٍ مُتَّقِدٍ يَكُفُّ الْخَبَّازُ عَنْ إِشْعَالِهِ مَا بَيْنَ عَجْنِ الدَّقِيقِ إِلَى أَوَانِ اخْتِمَارِهِ. ٥فِي يَوْمِ احْتِفَالِ ٤:٧
مَلِكِنَا انْتَشَى الرُّؤَسَاءُ مِنْ سَوْرَةِ الْخَمْرِ، وَانْضَمَّ هُوَ إِلَى الْمُتَبَذِّلِينَ. ٦فَقُلُوبُهُمْ تَشْتَعِلُ ٥:٧
بِالْمَكَائِدِ كَالأَتُونِ. يَخْمُدُ غَضَبُهُمْ فِي اللَّيْلِ، وَيَتَوَهَّجُ كَنَارٍ مُلْتَهِبَةٍ عِنْدَ الصَّبَاحِ. ٧كُلُّهُمْ
مُتَأَجِّجُونَ كَأَتُونٍ مُشْتَعِلٍ. يَفْتَرِسُونَ حُكَّامَهُمْ. هَلَكَ جَمِيعُ مُلُوكِهِمْ، وَلَمْ يُوجَدْ بَيْنَهُمْ مَنْ
يَطْلُبُنِي.
٨قَدِ اخْتَلَطَ أَفْرَايِمُ بِالشُّعُوبِ، صَارَ كَرَغِيفٍ لَمْ يَنْضُجْ لأَنَّهُ لَمْ يُقْلَبْ. ٩اسْتَنْزَفَ الْغُرَبَاءُ ٨:٧
مز ١٠٦:٣٥
٩:٧
هو ٨:٧

(تك ١٢:٢،٣؛ إش ٤٩:٦)، ولو أطاع شعب الله إلههم وأعلنوه للعالم لأعطاهم بركات خاصة. ولو كسروا العهد سيعانون الجزاءات المختلفة، وقد كانوا يعلمون ذلك (انظر تث ٢٨:١٥-٦٨). ومع الأسف، كسر الشعب الاتفاق واثبتوا عدم أمانتهم لله. وماذا عنك؟ هل تحطم إيمانك بالله؟ هل نسيت وعودك بخدمة الله؟

٦:٨،٩ كانت جلعاد يومًا ما مكانًا مقدسًا، لكنها هنا مفسدة. وكانت شكيم يومًا ما مدينة ملجأ كما عينها يشوع (يش ٢٠:١،٢،٧،٨). وضمت منطقة جلعاد راموت أيضًا وهي مدينة ملجأ أيضًا. وفي ذلك الوقت أصبحت هذه الأماكن مرتبطة بالقتل والجريمة، تكمن فيها عصابات من الكهنة الأشرار تتربص لقتل المسافرين عبر الحدود.

٦:١١ قدم هوشع إنذارًا جادًا عن «حصاد» الله حتى لا تنتفخ يهوذا عندما ترى خراب المملكة الشمالية. كان هيكل الله في يهوذا (أورشليم) وظن الناس أن ما أصاب إسرائيل لا يمكن أن يحدث لهم أبدًا. لكن لما فسدوا بكل ما في الكلمة من معان تم سبيهم هم أيضًا (انظر ٢مل ٢٥).

٧:٢،١ الله يرى ويعرف كل شيء. وكثيرًا ما ننسى، مثل إسرائيل، هذه الحقيقة. وقد تراودنا أفكار من نوعية «لا أحد يراني» أو «لن يعلم أحد أبدًا» وذلك حتي نخطئ ونفلت من العقاب. إذا واجهت إغراءً شديدًا فستكون أقل عرضة للسقوط إذا ذكَّرت نفسك أن الله يرى. عندما تواجه فرصة للسقوط في الخطية تذكَّر أن الله يرى كل شيء.

٧:٧ تشير الكلمات «كأتون مشتعل» إلى شهوة القوة والخداع التي كانت مشتعلة داخل قلوب هؤلاء القادة. وقد اغتيل ثلاثة ملوك إسرائيليين في أثناء حياة هوشع هم: زكريا وشلوم وفقحيا (٢مل ١٥:٨-٢٦). وقد دُمرت حياتهم العامة وعلاقاتهم الخارجية لأنهم تجاهلوا الرب وكلمته.

٨:٧ لقد تزاوج شعب إسرائيل من شعوب أجنبية وتبنى طرقهم الشريرة. عندما نقضي وقتًا طويلاً مع بعض الناس، يمكننا بسهولة أن نتشكل بحسب سلوكهم ومواقفهم. فعندما تعمل أو تعيش أو تلعب مع غير المؤمنين تنبه جيدًا

قُوَّتَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي، وَخَطَّ الشَّيْبُ شَعْرَ رَأْسِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ. ١٠يَشْهَدُ غُرُورُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ، وَلاَ الْتَمَسَهُ. ١١إِنَّ أَفْرَايِمَ مِثْلُ حَمَامَةٍ غَبِيَّةٍ حَمْقَاءَ، تَسْتَنْجِدُ بِمِصْرَ تَارَةً وَتَسْتَغِيثُ بِأَشُّورَ تَارَةً أُخْرَى. ١٢إِذَا ذَهَبُوا أَبْسُطُ عَلَيْهِمْ شَبَكَتِي وَأَطْرَحُهُمْ كَطُيُورِ السَّمَاءِ، وَأُعَاقِبُهُمْ بِمُقْتَضَى شُرُورِهِمْ.

١٣وَيْلٌ لَهُمْ لأَنَّهُمْ شَرَدُوا عَنِّي! تَبّاً لَهُمْ لأَنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ! لَشَدَّ مَا أَتُوقُ لافْتِدَائِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ نَطَقُوا عَلَيَّ كَذِباً. ١٤لَمْ يَسْتَغِيثُوا بِي مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ، بَلْ وَلْوَلُوا فِي مَضَاجِعِهِمْ، وَتَجَمَّعُوا حَوْلَ أَصْنَامِهِمْ يَطْلُبُونَ قَمْحاً وَخَمْراً، وَارْتَدُّوا عَنِّي. ١٥دَرَّبْتُهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وشَدَّدْتُهُمْ، وَمَعَ ذَلِكَ ارْتَكَبُوا الشَّرَّ ضِدِّي. ١٦لَا يَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَهُمْ كَقَوْسٍ مُلْتَوِيَةٍ مُخْطِئَةٍ. يَهْلِكُ رُؤَسَاؤُهُمْ بِالسَّيْفِ لِفَرْطِ سَلاَطَةِ أَلْسِنَتِهِمْ، وَيُصْبِحُ مَصِيرُهُمْ مَثَارَ سُخْرِيَةِ الْمِصْرِيِّينَ.

١٠:٧ إش ١٣:٩، هو ٥:٥
١٢:٧ حز ١٣:١٢
١٤:٧ إر ١٠:٣
١٥:٧ نا ١١،٩:١
١٦:٧ هو ٣:٩

الطاعة في مقابل الذبائح

يقول الله مرات عديدة إنه لا يريد تقدماتنا وذبائحنا إذا كانت مجرد طقس أو رياء. فالرب يريدنا أولاً أن نحبه وأن نطيعه.

١صم ١٥:٢٢،٢٣	الطاعة أفضل من الذبيحة.
مز ٤٠:٦-٨	الله لا يريد محرقات، لكنه يريدنا أن نخدمه طول الحياة.
مز ٥١:١٦-١٩	الله لا يسر بالذبائح بل بالقلب المنكسر والمنسحق.
إر ٧:٢١-٢٣	الله لا يريد الذبائح بل طاعتنا. ويعد بأن يكون لنا إلهاً ونحن له شعباً.
هو ٦:٦	الله لا يريد الذبائح، بل إخلاص حبنا. ولا يريد تقدمات بل اعترافنا به.
عا ٥:٢١-٢٤	الله يكره الادعاء والرياء، ويريد أن يرى العدل يجري كالنهر.
مي ٦:٦-٨	لا يرضى الله بالتقدمات، بل يريدنا أمناء ورحماء وعادلين وأن نسير معه بتواضع.
مت ٩:١٣	الله لا يطلب الذبائح بل يريدنا أن نكون رحماء.

لمبلغ تأثيرهم فيك. وبدلاً من الانزلاق إلى عادات سيئة، تبين كيف يمكن أن تؤثر فيهم إيجابيًا وترشدهم إلى الله.

١٠:٧ الغرور (العناد) يمنع الإنسان من الرجوع إلى الله لأنه لا يعترف باحتياج للمساعدة من أي شخص سواء أكان إلهًا أم إنسانًا. الكبرياء تضخم كل خطايانا الأخرى لأننا لا نستطيع التوبة عن أي منها بدون التخلي أولاً عن كبريائنا وغرورنا.

١١:٧ استرضى منحيم ملك إسرائيل أشور بكثير من الفضة لتثبيت عرشه (٢مل ١٥:١٩،٢٠). وتمرد هوشع علي أشور واستغاث بمصر (٢مل ١٧:٤). تراجع ملوك إسرائيل وتقدموا رابطين أنفسهم بمعاهدات مع مختلف الأمم في الوقت الذي كان يجب عليهم أن يتعاهدوا مع الرب.

١٦:٧ لا تصلح القوى الملتوية المخطئة لأي شيء. فسهامها تخطئ الهدف ويصبح حاملها عرضة للسقوط في المعركة. وحياة بدون الرب مثلها مثل القوس المخطئة لا تصلح لشيء. فبدون إرشاد الله تمتلئ أفكارنا بالشهوة والغش والأنانية والخداع. فإذا كبلتنا الخطية فلن نصل أبدًا إلى إمكاناتنا الحقيقية.

١٦:٧ يسعى الناس بحثًا عن السعادة والإشباع والممتلكات والأنشطة في كل مكان دون الله. مع أن الله وحده هو الذي يشبع بحق أشواق الروح العميقة. انظر أولاً إلى السماء إلى الإله المتعالي وهو يسدد احتياجاتك الروحية وليس كل رغباتك المادية.

إسرائيل تحصد الزوبعة

٨ ضَعِ الْبُوقَ بَيْنَ شَفَتَيْكَ لِتَنْفُخَ فِيهِ، لأَنَّ نَسْراً يَنْقَضُّ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ، فَإِنَّ الشَّعْبَ قَدْ ١:٨
إر ٤:١٣
هو ٤:٦
نَقَضُوا عَهْدِي وَتَعَدَّوْا عَلَى شَرِيعَتِي. ٢يَسْتَغِيثُونَ بِي قَائِلِينَ: «يَا إِلهَنَا، إِنَّنَا نَعْرِفُكَ،
فَنَحْنُ إِسْرَائِيلَ شَعْبُكَ».
٣غَيْرَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَقَتَ الْخَيْرَ، لِهَذَا يُطَارِدُهُ عَدُوٌّ. ٤قَدْ نَصَبُوا لَهُمْ مُلُوكاً وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ
رِضَايَ، وَأَقَامُوا رُؤَسَاءَ مِنْ غَيْرِ مُوَافَقَتِي، وَصَنَعُوا بِذَهَبِهِمْ وَفِضَّتِهِمْ أَصْنَاماً تَؤُولُ إِلَى
هَلاَكِهِمْ. ٥لَشَدَّ مَا أَزْدَرِي عِجْلَكَ أَيَّتُهَا السَّامِرَةُ، وَهَا غَضَبِي قَدِ احْتَدَمَ عَلَيْهِمْ فَإِلَى مَتَى ٥:٨
إر ٢٧:١٣
يَظَلُّونَ عَاجِزِينَ عَنِ النَّقَاوَةِ؟ ٦إِنَّهُ صَنْعَةُ عَامِلٍ إِسْرَائِيلِيٍّ وَلَيْسَ إِلهاً، وَلاَبُدَّ أَنْ يَصِيرَ عِجْلُ
السَّامِرَةِ حُطَاماً.
٧إِنَّهُمْ يَزْرَعُونَ الرِّيحَ، وَسَيَحْصُدُونَ الزَّوْبَعَةَ. زَرْعٌ عَقِيمٌ لاَ يَصْنَعُ دَقِيقاً، وَإِنْ صَنَعَ يَلْتَهِمُهُ ٧:٨
أم ٨:٢٢
الْغُرَبَاءُ. ٨قَدِ ابْتُلِعَ إِسْرَائِيلُ، وَأَصْبَحَ بَيْنَ الشُّعُوبِ كَإِنَاءٍ لاَ جَدْوَى مِنْهُ، ٩لأَنَّ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ ٨:٨
إر ٣٤:٥١
لَجَأُوا إِلَى أَشُّورَ كَحِمَارٍ وَحْشِيٍّ مُتَوَحِّدٍ شَرِيدٍ، وَاسْتَأْجَرَ أَفْرَايِمُ مُحِبِّينَ ١٠وَإِنْ كَانُوا ١٠:٨
حز ٣٧:١٦
يَسْتَأْجِرُونَ حُلَفَاءَ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ، فَإِنِّي أَجْمَعُهُمُ الآنَ، فَيَتَحَرَّرُونَ إِلَى حِينٍ مِنْ نِيرِ الْمَلِكِ
وَالرُّؤَسَاءِ.
١١أَكْثَرَ أَفْرَايِمُ مِنْ تَشْيِيدِ الْمَذَابِحِ لِيُصْعِدَ عَلَيْهَا ذَبَائِحَ الْخَطِيئَةِ، فَأَصْبَحَتْ هَذِهِ مَذَابِحَ ١١:٨
هو ١:١٠
لاِرْتِكَابِ الْخَطِيئَةِ. ١٢قَدْ كَتَبْتُ لَهُمْ بِكَثْرَةٍ شَرِيعَتِي لَكِنَّهُمْ حَسَبُوهَا غَرِيبَةً عَنْهُمْ.

٤-١:٨ تشير عبارة «لأن نسرًا ينقض على بيت الرب» إلى أشور القادمة لغزو إسرائيل وأسر الشعب (انظر ٢مل ١٥:٢٨، ٢٩). وسيدعو الشعب الرب إلا أن ذلك سيكون متأخرًا جدًا لأنهم رفضوا بعناد التخلي عن أصنامهم. وكثيرًا ما نسأل الله، مثل إسرائيل، لتخفيف ألمنا دون السماح له بتغيير سلوكنا. وربما نتوب، مثل إسرائيل، بعد فوات الأوان لتفادي نتائج الخطية المؤلمة.

٥:٨ كانت السامرة عاصمة للمملكة الشمالية وأحيانًا يقصد بها مملكة إسرائيل ككل. وقد أسس يربعام الأول عبادة تماثيل العجول في بيت إيل ودان وشجّع الشعب على عبادتها (١مل ١٢:٢٥-٣٣). وهكذا عبد الشعب صورة لحيوان مخلوق بدلاً من عبادة الخالق نفسه.

٧:٨ الحصاد الجيد نتاج لبذرة صالحة في تربة جيدة أعطيت المقادير الصحيحة من ضوء الشمس والرطوبة والمخصبات. فتنتج بذرة واحدة ثمرًا كثيرًا في الظروف الجيدة. لكن إسرائيل بددت بذرتها الروحية في الرياح واستثمرت نفسها في نشاطات فارغة. فلم توفر لها أصنامها ولا معاهداتها الخارجية أي حماية تمامًا مثل الريح التي تذهب وتجيء. ففي البحث عن حماية نفسها بعيدًا عن الله، سعت بقدميها إلى تدمير نفسها. وسيأتي قضاء الله على إسرائيل مثل زوبعة ممثلة في الأشوريين. عندما نبحث عن أمننا في كل شيء إلا الله نعرض أنفسنا لخطر عظيم. فبدون الله لا يدوم أي أمان.

١١:٨ ساهمت «المذابح» المفترض أن تنزع الخطية، في زيادة الخطية عن طريق سوء استخدامها في عبادة البعل.

١٢:٨ لقد حسب بنو إسرائيل شريعة الرب غريبة عنهم مع أن الرب كتبها خصيصًا من أجلهم. من السهل عند الاستماع لعظة، التفكير فيمن يجب أن يستمعوا لها، أو نقرأ الكتاب المقدس ونفتكر في أولئك الذين يجب عليهم تنفيذ التعليم المتضمن في النص. كان بنو إسرائيل يفعلون ذلك تمامًا وباستمرار، مطبقين شريعة الله على الآخرين وليس على أنفسهم. وهذه طريقة أخرى لتحريف إرادة الله وتفادي عمل التغييرات المطلوبة. عندما تفكر في الآخرين الذين يحتاجون إلى تطبيق ما تسمعه أو تقرأه، تيقن إن كان هذا التطبيق ينطبق عليك شخصيًا. طبق الدروس على حياتك أنت أولاً لأننا نرى عادة أخطاءنا الشخصية أولاً في الآخرين.

١٣ يَذْبَحُونَ الذَّبَائِحَ الْمُقَرَّبَةَ إِلَيَّ لِيَأْكُلُوا لُحُومَهَا، لَا لِيُقَدِّمُوهَا إِلَيَّ. وَلَكِنِّي لَا أُسَرُّ بِهِمْ.
وَالآنَ أَذْكُرُ إِثْمَهُمْ وَأُعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ وَإِلَى مِصْرَ يَرْجِعُونَ. ١٤ لأَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ نَسِيَ
خَالِقَهُ، وَشَيَّدَ قُصُوراً، وَأَكْثَرَ يَهُوذَا مِنْ بِنَاءِ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ، لِهَذَا سَأُرْسِلُ نَاراً عَلَى هَذِهِ
الْمُدُنِ فَتَلْتَهِمُ حُصُونَهُ.

عقاب إسرائيل

٩ لَا تَبْتَهِجْ يَا إِسْرَائِيلُ وَلاَ تَطْرَبْ كَبَقِيَّةِ الشُّعُوبِ، لأَنَّكَ قَدْ خُنْتَ إِلَهَكَ وَهَجَرْتَهُ،
وَأَحْبَبْتَ أُجْرَةَ الزِّنَى عَلَى كُلِّ بَيَادِرِ الْحِنْطَةِ. ٢ لِهَذَا فَإِنَّ الْبَيْدَرَ وَالْمِعْصَرَةَ لَا
يُطْعِمَانِكُمْ وَالْخَمْرَةَ الْجَدِيدَةَ لَا تُلَبِّي حَاجَتَكُمْ. ٣ لَنْ تَظَلُّوا مُقِيمِينَ فِي أَرْضِ الرَّبِّ بَلْ يَرْجِعَ
أَفْرَايِمُ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ، وَيَأْكُلُوا لَحْماً نَجِساً فِي أَشُّورَ. ٤ لَا تَسْكُبُوا لِلرَّبِّ خَمْراً وَلَنْ تَسُرَّهُ
ذَبَائِحُكُمْ، بَلْ تَكُونُ لَكُمْ كَخُبْزِ النَّائِحِينَ. كُلُّ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهُ يَتَنَجَّسُ، إِذْ يَكُونُ خُبْزُكُمْ
لِسَدِّ جُوعِكُمْ فَقَطْ، وَلاَ يَدْخُلُ أَبَداً إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٥ مَاذَا تَفْعَلُونَ فِي يَوْمِ الاِحْتِفَالِ وَفِي يَوْمِ
عِيدِ الرَّبِّ؟ ٦ حَتَّى لَوْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْخَرَابِ فَإِنَّ مِصْرَ تَجْمَعُكُمْ وَمَنْفَ تُفْنِيكُمْ وَتَدْفِنُكُمْ. يَرِثُ
الْقَرِيصُ نَفَائِسَ فِضَّتِكُمْ، وَيَنْمُو الْعَوْسَجُ فِي مَنَازِلِكُمْ.
٧ لَقَدْ أَزِفَتْ أَيَّامُ الْعِقَابِ وَحَانَ يَوْمُ الْحِسَابِ، فَلْيَعْلَمْ إِسْرَائِيلُ هَذَا. لِكَثْرَةِ إِثْمِكَ وَفَرْطِ
حِقْدِكَ حُسِبَ النَّبِيُّ أَحْمَقَ، وَرَجُلُ الرُّوحِ مَجْنُوناً. ٨ إِنَّ النَّبِيَّ هُوَ رَقِيبُ أَفْرَايِمَ شَعْبِ

١٣:٨ هو ٢:٧
١٤:٨ إر ٢٧:١٧
١:٩ إش ١٢:٢٢-١٣
٢:٩ هو ٩:٢
٣:٩ حز ١٣:٤، هو ١٣:٨
٤:٩ حج ١٣:٢-١٤
٥:٩ إش ١٠:٣، إر ٣١:٥
٧:٩ إش ٨:٣٤، إر ١٥:١٠، حز ٩:١٤، ١٠

١٣:٨ أصبحت ذبائح الناس مجرد طقوس ورفض الله قبولها. ونحن أيضًا نمارس طقوسًا وعادات مثل حضور الكنيسة، الانتظام في الخلوة الشخصية والاحتفال بالأعياد المسيحية والصلاة قبل الأكل. وتعطينا هذه الطقوس الأمن في عالم متغير. ولأنها تتكرر في الغالب فمن شأنها غرس تعاليم الله في أعماقنا. لكن الطقوس يمكن أن يساء استخدامها. فتنبه إن كنت تمارسها من أجل الأسباب الآتية : (١) اكتساب القبول الاجتماعي. (٢) تفادي مخاطر فعل أشياء مختلفة. (٣) لتهميش دور الفكر. (٤) لاستبدالها بالعلاقات الشخصية. (٥) لتجميل السلوك السيىء. (٦) لنيل رضا الله. ولا يجب نبذ الطقوس الخاصة بعبادتنا لكن لننتبه دائمًا بشأنها. فكر في الهدف من ممارستها وركز على الله ولتؤد كل عمل بتكريس صادق.

١٣:٨ كان بنو إسرائيل عبيدًا في مصر (خر ١١:١). إن عودتهم هنا ليست حرفية لكنها عودة للعبودية، من خلال التشتت في الإمبراطورية الأشورية.

١٤:٨ وضعت إسرائيل ثقتها في القوة الحربية والدفاعات القوية والاستقرار الاقتصادي كما تفعل الدول الآن. لكن مصادر قوة الشعب هذه كانت غير وافية بسبب الانحراف الأخلاقي الداخلي. وتميل دول كثيرة إلى إزالة كل أثر للرب من الحياة اليومية. لكن إذا نسيت أمة صانعها، فإن قوتها ستظهر أنها بلا قيمة عندما توضع في محك الاختبار.

١:٩ كانت بيادر الحنطة عبارة عن أرض مستوية علي قمة مرتفعة حيث كان الحصادون يدرسون القمح لفصله عن التبن. وكان الرجال عادة ما يقضون الليل في البيدر لحماية محصولهم وكانت العاهرات يترددن عليهم هناك. وبسبب موقع البيادر فوق قمة الجبال أصبحت مكانًا لتقديم الذبيحة للآلهة المزيفة.

٦:٩ تأرجح قادة بني إسرائيل بين المعاهدات مع مصر والمعاهدات مع أشور. ويقول هوشع إن كلاهما خطأ. إن كسر العهد مع أشور، التي لا يوثق بها، ثم طلب المساعدة من مصر التي لا تختلف عنها، لن يحول دون تدمير إسرائيل. فالأمل الوحيد أمامهم هو العودة إلى الله.

٧:٩ في الوقت الذي بدأت فيه إسرائيل تعاني من نتائج الخطية، لم تكن تستمع لمن يرسلهم الله. ولم يسمع الشعب تحذيرات الله بشأن العقاب المزمع أن يحدث قريبًا لأنهم رفضوا سماع الحق من الأنبياء الذين حدثوهم بوضوح عن

إِلَهِي، غَيْرَ أَنَّ فَخَّ صَيَّادٍ قَدْ نُصِبَ فِي كُلِّ طُرُقِهِ، وَطَغَى الْحِقْدُ عَلَى بَيْتِ إِلَهِي. ٩قَدْ أَوْغَلُوا فِي الْفَسَادِ كَمَا حَدَثَ فِي أَيَّامِ جِبْعَةَ، لِهَذَا سَيَذْكُرُ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ.

٩:٩ هو ٨:٥

١٠وَجَدْتُ إِسْرَائِيلَ كَعِنَبٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَرَأَيْتُ آبَاءَهُمْ كَبَاكُورَةِ ثَمَرِ شَجَرَةِ التِّينِ فِي أَوَّلِ مَوْسِمِهَا. وَلَكِنَّهُمُ الْتَصَقُوا بِبَعْلِ فَغُورَ وَنَذَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِلصَّنَمِ الْمُخْزِي، فَأَصْبَحُوا رِجْساً نَظِيرَ الشَّيْءِ الَّذِي أَحَبُّوهُ. ١١إِنَّ مَجْدَ أَفْرَايِمَ يَتَوَارَى كَالطَّائِرِ الْمُحَلِّقِ إِذْ يَمُوتُ أَوْلَادُكُمْ فِي أَثْنَاءِ الْوِلاَدَةِ أَوْ فِي الأَرْحَامِ، أَوْ لَا يُحْبَلُ بِهِمْ أَبَداً. ١٢وَحَتَّى إِنْ أَنْجَبُوا أَوْلاَداً فَإِنِّي أَحْرِمُكُمْ مِنْهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ. وَيْلٌ لَكُمْ حِينَ أَنْصَرِفُ عَنْكُمْ. ١٣مَصِيرُ أَبْنَاءِ أَفْرَايِمَ، كَمَا أَرَى، هُوَ الْوُقُوعُ فِي قَبْضَةِ الصَّيَّادِ، لأَنَّ أَفْرَايِمَ، يَقْتَادُ أَبْنَاءَهُ لِلذَّبْحِ. ١٤أَعْطِهِمْ يَا رَبُّ: وَلَكِنْ مَاذَا تُعْطِيهِمْ؟ أَعْطِهِمْ نِسَاءً ذَوَاتِ أَرْحَامٍ مُسْقِطَةٍ، وَأَثْدَاءَ جَافَّةٍ.

١٠:٩ عد ٢٥:١-٥ مز ١٠٦:٢٨،٢٩

١١:٩ هو ٤:٧

١٢:٩ تث ٣١:١٧

١٤:٩ لو ٢٣:٢٩

١٥فِي الْجِلْجَالِ ارْتَكَبُوا جَمِيعَ شُرُورِهِمْ، فَكَرِهْتُهُمْ هُنَاكَ. لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ أَطْرُدُهُمْ مِنْ بَيْتِي وَلاَ أَعُودُ أُحِبُّهُمْ، فَكُلُّ رُؤَسَائِهِمْ مُتَمَرِّدُونَ. ١٦أَفْرَايِمُ مُصَابٌ. قَدْ جَفَّتْ أُصُولُهُمْ فَلَنْ يُثْمِرُوا، وَإِنْ أَنْجَبُوا فَإِنِّي أُهْلِكُ أَبْنَاءَهُمُ الأَعِزَّاءَ. ١٧يَنْبِذُهُمْ إِلَهِي لأَنَّهُمْ أَبَوْا الاِسْتِمَاعَ إِلَيْهِ، لِهَذَا يَتَشَرَّدُونَ بَيْنَ الأُمَمِ.

١٥:٩ إش ٢٣:١ هو ٢:٧

١٦:٩ هو ١١:٥؛ ٨:٧

١٧:٩ هو ٤:١٠

خطاياهم. نحن نتبع مبدأ الانتقاء فيما نسمع ونقرأ فنركز على ما يبدو أنه يتفق مع أسلوب حياتنا متجاهلين الآراء التي تطالبنا بإعادة ترتيب أولوياتنا بشكل جذري. وبذلك تفوتنا الإنذارات التي نحتاجها بشدة. استمع إلى من يظنون أن اتجاهك يشوبه الخطأ واقرأ المقالات التي تعرض وجهات النظر التي تستبعد الأخذ بها واسأل نفسك: «هل الله يكلمني من خلال هؤلاء المتحدثين والكُتاب؟ هل هناك شيء أحتاج أن أغيره».

٩:٩ توقف رجل وجاريته لقضاء الليل في جبعة، فتجمع الرجال الأشرار حول البيت وطلبوا من الرجل أن يخرج ليمارسوا معه الجنس. فأعطاهم الرجل سريته عوضًا عنه، فاغتصبوها وأذلوها طوال الليل وتركوها جثة هامدة على عتبة الباب (قض ١٩:١٤-٣٠). وقد كشفت هذه الحادثة البشعة عن عمق ما تردى إليه الشعب. وقد هلكت جبعة بسبب شرها (قض ٢٠:٨-٤٨)، ولكن هوشع يقول إن الأمة كلها يغمرها الشر الآن مثل تلك المدينة. فكما لم تفلت المدينة من العقاب، فهكذا يكون مصير الأمة أيضًا.

١٠:٩ كان بعل فغور هو إله «فغور» وهو جبل في موآب. وقد استأجر بالاق ملك موآب في (كتاب العدد ٢٢) النبي بلعام ليلعن بني إسرائيل عندما كانوا يمرون من أرضه. وقد ورط الموآبيون بني إسرائيل في خطايا جنسية وفي عبادة البعل. ولم يمض وقت طويل حتى دب الفساد في بني إسرائيل مثل الآلهة التي عبدوها. فالناس يتطبعون بطباع الأشياء أو الأشخاص الذين يحبونهم، ماذا تعبد؟ هل تتغير لتتشبه بالله أم أصبحت أكثر شبهًا بشيء ما أو شخص ما غير الله؟

١٤:٩ صلى هوشع هذه الصلاة عندما أدرك مقدمًا الدمار الذي تجلبه خطايا بني إسرائيل (٢مل ١٧:٧-٢٣). وقد دفعته هذه الرؤية لمصير إسرائيل الرهيب أن يصلي ألا تحبل النساء وأن يموت الأطفال في صغرهم حتى لا يذوقوا الألم الرهيب والمعاناة الآتية عليهم.

١٥:٩ هناك في الجلجال كانت بداية السقوط السياسي والديني للأمة. وهناك استُبدل الله بالملوك والأصنام. وقد توج شاول كأول ملك على بني إسرائيل في الجلجال (انظر ١صم ١١:١٥)، لكن في وقت هوشع كانت عبادة البعل قد ازدهرت هناك (٤:١٥؛ ١٢:١١).

١٠ إِنَّ إِسْرَائِيلَ مِثْلُ كَرْمَةٍ مُخْصِبَةٍ يُغِلُّ ثَمَراً لِنَفْسِهِ. كُلَّمَا تَكَاثَرَ مَحْصُولُ
ثَمَرِهِ، زَادَ فِي بِنَاءِ الْمَذَابِحِ، وَبِمِقْدَارِ مَا تَجُودُ أَرْضُهُ، يُتْقِنُ بِنَاءَ أَنْصَابِهِ.
٢قُلُوبُهُمْ كُلُّهَا خِدَاعٌ، وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَتَحَمَّلُوا عِقَابَ ذُنُوبِهِمْ. إِنَّ الرَّبَّ يَهْدِمُ مَذَابِحَهُمْ
وَيُدَمِّرُ أَوْثَانَهُمْ. ٣يَقُولُونَ الآنَ: «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ لأَنَّنَا لَمْ نَخْشَ اللهَ، وَمَاذَا فِي وُسْعِ
الْمَلِكِ أَنْ يَفْعَلَ لَنَا؟» ٤يَنْطِقُونَ بِكَلاَمٍ لَغْوٍ وَيُبْرِمُونَ عُهُوداً بِأَقْسَامٍ بَاطِلَةٍ، فَيَحُلُّ بِهِمِ
الْقَضَاءُ كَأَعْشَابٍ سَامَّةٍ نَبَتَتْ فِي أَرْضٍ مَحْرُوثَةٍ. ٥يَخْشَى أَهْلُ السَّامِرَةِ عَلَى عِجْلِ
بَيْتِ آوَنَ، لأَنَّ شَعْبَهُ يَنُوحُونَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ كَهَنَتُهُ الْخَوَنَةُ الَّذِينَ ابْتَهَجُوا بِبَهَائِهِ
الَّذِي سُلِبَ مِنْهُ. ٦سَيُحْمَلُ هَذَا الْعِجْلُ إِلَى أَشُّورَ هَدِيَّةً لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ، فَيَخْزَى أَفْرَايِمُ
وَيَعْتَرِي إِسْرَائِيلَ الْخَجَلُ مِنِ اتِّكَالِهِ عَلَيْهِ. ٧يَهْلِكُ مَلِكُ السَّامِرَةِ كَقَشَّةٍ عَائِمَةٍ عَلَى
وَجْهِ الْمِيَاهِ. ٨وَتُدَمَّرُ أَمَاكِنُ الْعِبَادَةِ عَلَى مَشَارِفِ آوَنَ الَّتِي أَضْحَتْ خَطِيئَةَ إِسْرَائِيلَ،
وَيَنْمُو الشَّوْكُ وَالْحَسَكُ عَلَى مَذَابِحِهِمْ، فَيَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: غَطِّينَا، وَلِلتِّلاَلِ: اسْقُطِي
عَلَيْنَا.
٩لَقَدْ أَخْطَأْتَ يَا إِسْرَائِيلُ مُنْذُ أَيَّامِ جِبْعَةَ وَلَمْ تَكُفَّ عَنِ ارْتِكَابِ الإِثْمِ، أَلَمْ تُدْرِكْهُمُ
الْحَرْبُ فِي جِبْعَةَ؟ ١٠فَأُعَاقِبُهُمْ عِنْدَمَا أَشَاءُ، إِذْ تَتَأَلَّبُ عَلَيْهِمْ أُمَمٌ وَتُقَيِّدُهُمْ بِالأَغْلاَلِ مِنْ
جَرَّاءِ إِثْمِهِمِ الْمُتَكَاثِرِ. ١١كَانَ أَفْرَايِمُ كَعِجْلَةٍ مُرَوَّضَةٍ تُحِبُّ أَنْ تَدُوسَ الْقَمْحَ، وَلَكِنِّي
سَأَضَعُ نِيراً عَلَى عُنُقِهَا الْجَمِيلِ الَّذِي حَافَظَتْ عَلَى سَلاَمَتِهِ، وَأَدْفَعُهَا إِلَى الْعَمَلِ الشَّاقِ،
وَيَحْرُثُ يَهُوذَا وَيُمَهِّدُ إِسْرَائِيلُ الأَرْضَ.
١٢ازْرَعُوا لأَنْفُسِكُمْ بِذَارَ الْبِرِّ، فَتَحْصُدُوا بِمُقْتَضَاهُ ثِمَارَ الرَّحْمَةِ، أُحْرُثُوا لَكُمْ حَرْثاً
لأَنَّ هَذَا أَوَانُ الْتِمَاسِ الرَّبِّ، حَتَّى يَأْتِيَ وَيُمْطِرَ عَلَيْكُمْ غُيُوثَ صَلاَحِهِ. ١٣لَكِنَّكُمْ

١:١٠ هو ٨:١١
٢:١٠ ١مل ١٨:٢١؛ هو ١٣:١٦
٤:١٠ عا ٥:٧
٥:١٠ هو ٨:٥
٦:١٠ هو ٤:٧؛ ١١:٥
٧:١٠ هو ١٣:١١
٨:١٠ ١مل ١٢:٢٨-٣٠؛ لو ٢٣:٣٠؛ رؤ ٦:١٦
١٠:١٠ حز ٥:١٣
١٢:١٠ إر ٤:٣؛ هو ١٢:٦
١٣:١٠ أي ٤:٨؛ غل ٦:٧،٨

١:١٠ ازدهرت الأمة تحت حكم يربعام الثاني واكتسبت قوة عسكرية واقتصادية. لكن كلما ازداد رخاء الأمة، زاد إقبالها علي الأصنام. ويبدو كما لو أنه كلما أعطى الله أكثر، أنفقنا نحن أكثر. فنطلب بيوتًا أكبر وتسهيلات أفخم وملابس أرقى. لكن الطريق إلى الهلاك مزين بتلك الأشياء الجميلة التي يعطيها لنا العالم. عندما تزداد ثروتك لاحظ أين يذهب مالك. هل يستخدم في خدمة الله أم تستهلكه كله لمصلحتك؟

٤:١٠ غضب الله على بني إسرائيل بسبب عهودهم غير الأمينة. وقد كثرت الدعاوى القضائية بينهم لأن الناس لم يكونوا يحفظون كلماتها. يتنكر الناس لوعودهم لكن الله يحفظ وعوده. هل تبقى أمينًا على وعودك للناس والله؟ إذا كانت الإجابة بالنفي فاطلب من الله أن يغفر لك ويساعدك على العودة للطريق الصحيح. ثم تنبه للوعود التي تقطعها على نفسك، فلا تعط وعدًا إلا إذا كنت واثقًا من إمكان الوفاء به.

٥:١٠ «بيت آون» معناها بيت الشر وتشير إلى بيت إيل «بيت الرب»، حيث اتخذت العبادة الزائفة مقرًا لها. ولو كانت أصنام الإسرائيليين آلهة حقيقية، لتمكنت من حماية الشعب. لكن المثير للسخرية فعلاً هو خوف الناس على سلامة آلهتهم. ارجع إلى الملاحظات على (٣:٤،٥؛ ٨:٥ لمزيد من التفاصيل عن تماثيل العجول).

١٠،٩:١٠ لمزيد من المعلومات عن «أيام جبعة» انظر الملاحظة على (٩:٩) أو اقرأ (قض ١٩؛ ٢٠). وتعد جبعة رمزًا للوحشية والحسيات كما في أيام القضاة، وللتمرد والعصيان كما في وقت شاول (كانت جبعة موطن شاول، انظر ١صم ١١:٤؛ ١٠:٥).

١٢:١٠ يستخدم هوشع بصورة متكررة أمثلة من الحقول والمحاصيل. وهنا يصور حقلاً محروثًا وأرضًا جاهزة لاستقبال الحبوب. فلم تعد صخرية صلبة، بل أعدت

زَرَعْتُمُ الشَّرَّ فَحَصَدْتُمُ الإِثْمَ، وَأَكَلْتُمْ ثِمَارَ الْكَذِبِ لأَنَّكُمُ اتَّكَلْتُمْ عَلَى مَرْكَبَاتِكُمْ وَعَلَى كَثْرَةِ مُحَارِبِيكُمُ الْجَبَابِرَةِ. ١٤لِذَلِكَ يُدَوِّي زَئِيرُ الْمَعْرَكَةِ بَيْنَ شَعْبِكَ، وَتُدَمَّرُ جَمِيعُ حُصُونِكَ كَمَا دَمَّرَ شَلْمَانُ بَيْتَ أَرْبَئِيلَ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ إِذْ أَصْبَحَتِ الأُمُّ مَعَ أَوْلاَدِهَا حُطَاماً. ١٥هَذَا مَا يَجْرِي عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ عِقَاباً لَكُمْ عَلَى إِثْمِكُمُ الْعَظِيمِ، وَيَتِمُّ الْقَضَاءُ عَلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ انْبِلاَجِ الْفَجْرِ.

١٤:١٠ إش ٣:١٧ هو ١٦:١٣

محبة الله لبني إسرائيل

١١ عِنْدَمَا كَانَ إِسْرَائِيلُ صَغِيراً أَحْبَبْتُهُ، وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي. ٢لَكِنْ كُلَّمَا دَعَاهُمُ الأَنْبِيَاءُ لِعِبَادَتِي أَعْرَضُوا عَنِّي، ذَابِحِينَ قَرَابِينَ لِلْبَعْلِ، وَمُصْعِدِينَ بَخُوراً لِلأَوْثَانِ. ٣أَنَا الَّذِي دَرَّبْتُ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْمَشْيِ، وَحَمَلْتُهُ عَلَى ذِرَاعَيَّ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُدْرِكُوا أَنِّي أَنَا الَّذِي أَبْرَأْتُهُمْ. ٤قُدْتُهُمْ بِحِبَالِ اللُّطْفِ الْبَشَرِيَّةِ وَبِرُبُطِ الْمَحَبَّةِ، فَكُنْتُ لَهُمْ كَمَنْ يَرْفَعُ النِّيرَ عَنْ أَعْنَاقِهِمْ وَيَنْحَنِي بِنَفْسِهِ لِيُطْعِمَهُمْ.

١:١١ هو ١٣،٩:١٢ مت ١٥:٢
٣:١١ تث ٣١:١
٤:١١ لا ١٣:٢٦ مز ٢٥:٧٨

بعناية وهي جاهزة للعرس. هل حياتك معدة ليعمل الله فيها؟ يمكنك تحويل أرض قلبك غير المحروثة بالاعتراف بخطاياك وتقبل غفران الله وإرشاده.

١٣:١٠ وثق بنو إسرائيل في أكذوبة أن القوة الحربية يمكن أن توفر لهم الأمان. وبالمثل يمكن أن يسقط مؤمنو هذه الأيام في بعض الأكاذيب. والذين يريدون أن يضلوا الآخرين يتبعون عادة القواعد الآتية لحبك الكذبة: اجعل الكذبة كبيرة، قلها ببساطة وكررها كثيرًا. ويمكن للمؤمنين تفادي الوقوع في براثن الأكاذيب بأن يتساءلوا: (١) هل أنا أصدق ذلك لأن لي فيه مكسبًا شخصيًا؟ (٢) هل أنا أخفي حقائق هامة؟ (٣) هل يتعارض ذلك مع وصية مباشرة في كلمة الله؟ (٤) هل في الكتاب المقدس حوادث مشابهة لما أواجهه يمكن أن تساعدني في تمييز ما أصدقه؟

١٤:١٠ يرى البعض أن شلمان هو شلمنأصر ملك أشور، بينما يقول الآخرون إنه شالمانو الملك الموآبي المذكور في نقوش تغلث فلاشر. لقد غزا شلمان جلعاد نحو عام ٧٤٠ ق.م. ودمر مدينة بيت أرئيل وقتل الكثيرين بينهم نساء وأطفال ولم تكن هذه النوعية من الوحشية بغريبة في أيام الحروب القديمة. قال هوشع إن هذا سيكون مصير إسرائيل.

١٥:١٠ تم تدمير إسرائيل بواسطة القوة الحربية لأنها وضعت ثقتها في القوة الحربية بدلاً من الله. وكان أول الساقطين هو الملك الذي قاد الشعب إلى عبادة الأصنام. قد يكون عقاب الله مفاجئًا أحيانًا، لكنه دائمًا حتمي الوقوع.

١:١١ يتحول هوشع في الفصول الأربعة الأخيرة إلى موضوع حب الله الشديد لبني إسرائيل. وقد أحبهم الله دائمًا كما يحب الأب ابنه العنيد، ولذلك لن يدع إسرائيل تفلت من نتائج سلوكها. كان بنو إسرائيل خطاة، فحق عليهم العقاب كما يعاقب الابن المتمرد الذي يحضره أبواه أمام الشيوخ (تث ٢١:١٨-٢١). وعلى مدى تاريخ بني إسرائيل الحزين، عرض الله مرارًا وتكرارًا أن يُقيم الأمة لو أنها فقط رجعت إليه. أما وقد رفضت المملكة الشمالية دعوة الله بعناد فقد ختمت بذلك على حكم إدانتها، فكان يجب أن تدمر ولا تقوم ثانية. ومع ذلك لم تفن إسرائيل كأمة، فبقية من المؤمنين يمكن أن تعود إلى أورشليم حيث يأتي المسيا يومًا عارضًا الصلح والمسامحة لكل من يتبعه بإيمان.

٣:١١ كان الله يعول الشعب باستمرار، ومع ذلك رفضوا أن يتنبهوا لما فعله من أجلهم ولم يهتموا حتى بشكره. إن إنكار الجميل خطأ بشري معروف. فمثلاً، ما هي آخر مرة شكرت فيها والديك على رعايتهما لك؟ أو شكرت راعيك علي خدمته للكنيسة؟ أو مدرس طفلك على الاهتمام به في نشاطاته اليومية؟ هل شكرت أباك السماوي على إرشاده لك؟ فكثير من الفوائد والامتيازات التي نتمتع بها هي نتاج أعمال محبة قدمت لنا منذ أمد طويل. ابحث عن الخفي من الأفضال واشكر أولئك الذين يجعلون العالم أفضل من خلال محبتهم. لكن ابدأ بشكر الله على كل بركاته.

٤:١١ يتطلب تدريب الله لنا أوقاتًا يقودنا فيها وأوقاتًا يشبع فيها

٥وَلَكِنَّهُمْ رَفَضُوا أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَيَّ تَائِبِينَ، لِذَلِكَ لَنْ يَرْجِعُوا إِلَى مِصْرَ بَلْ يُصْبِحُ أَشُّورُ مَلِكاً عَلَيْهِمْ. ٦يَهْجِمُ السَّيْفُ عَلَى مُدُنِهِمْ، وَيَلْتَهِمُ بَوَّابَاتِهَا، وَيُهْلِكُهُمْ لِمَشُورَاتِهِمِ الْخَاطِئَةِ. ٧قَدْ وَطَّدَ شَعْبِي الْعَزْمَ عَلَى الارْتِدَادِ عَنِّي، لِهَذَا وَلَوِ اسْتَغَاثُوا بِالْعَلِيِّ، فَإِنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ مَنْ يَرْفَعُ النِّيرَ عَنْهُمْ.

٥:١١ هو ١٦:٧
٦:١١ هو ١٦:١٣

٨كَيْفَ أَتَخَلَّى عَنْكَ يَا أَفْرَايِمُ؟ وَكَيْفَ أُسَلِّمُكَ إِلَى الْعَدُوِّ يَا إِسْرَائِيلُ؟ كَيْفَ أُعَامِلُكَ كَمَا عَامَلْتُ أَدَمَةَ؟ وَكَيْفَ أُجْرِي عَلَيْكَ مَا أَجْرَيْتُهُ عَلَى صَبُوئِيمَ؟ إِنَّ قَلْبِي يَتَلَوَّى أَسىً فِي دَاخِلِي وَتَضْرَمُ فِيَّ مَرَاحِمِي. ٩لَنْ أُنَفِّذَ فِيهِمْ قَضَاءَ احْتِدَامِ غَضَبِي، وَلَنْ أُدَمِّرَ أَفْرَايِمَ ثَانِيَةً، لأَنِّيَ اللهُ لَا إِنْسَانٌ، أَنَا الْقُدُّوسُ الَّذِي فِي وَسَطِكَ لَا أُقْبِلُ عَلَيْكُمْ بِسَخَطٍ.

٨:١١ تك ١٤:٨

١٠يَسِيرُونَ وَرَائِي أَنَا الرَّبَّ، فَأَزْأَرُ كَالأَسَدِ، وَعِنْدَئِذٍ يُسْرِعُ أَبْنَائِي قَادِمِينَ مِنَ الْغَرْبِ. ١١وَيُهْرَعُونَ كَالطُّيُورِ مِنْ مِصْرَ، وَكَحَمَامٍ مِنْ أَرْضِ أَشُّورَ، وَأَرُدُّهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ.

١٠:١١ هو ١:٦-٣
١١:١١ حز ٢٦:٢٨

خطيئة إسرائيل

١٢لَقَدْ حَاصَرَنِي أَفْرَايِمُ بِالْكَذِبِ وَبَيْتُ إِسْرَائِيلَ بِالنِّفَاقِ، وَمَازَالَ يَهُوذَا شَارِداً عَنِّي أَنَا اللهِ الْقُدُّوسِ الأَمِينِ.

١٢:١١ هو ٢:٤

١٢ يَرْعَى أَفْرَايِمُ الرِّيحَ، وَيُطَارِدُ الرِّيحَ الشَّرْقِيَّةَ طَوَالَ الْيَوْمِ، وَيَرْتَكِبُ الأَكَاذِيبَ وَالْجَوْرَ بِكَثْرَةٍ، وَيُبْرِمُ عَهْداً مَعَ أَشُّورَ، وَيَبْعَثُ بِزَيْتِ الزَّيْتُونِ إِلَى مِصْرَ.
٢لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى يَهُوذَا، وَسَيُعَاقِبُ إِسْرَائِيلَ بِمُقْتَضَى طُرُقِهِ وَيُجَازِيهِ بِمُوجِبِ أَعْمَالِهِ.

٢:١٢ مي ٢:٦

حياتنا. أحيانًا يرخي الحبل وأحيانًا يشده. لكنه في كل الأحوال يشملنا بمحبته لأن هدفه من التهذيب هو خير من يحميهم. عندما تُدعى لتدريب آخرين، أطفال، تلاميذ، موظفين أو أعضاء كنيسة، فلا تكن صلبًا. نوِّع من أساليبك تبعًا للأهداف التي تريد تحقيقها واسأل نفسك في كل حالة: «هل يحتاج هذا الشخص إلى توجيه أم يحتاج لتغذية لنمو حياته؟».

٥:١١ عاشت المملكة الشمالية لقرنين فقط بعد انفصالها عن أورشليم. ولم يساعد قادتها الروحيون والسياسيون الشعب على تعلم الطريق إلى الله فلم يتوبوا كأمة أبدًا. وتنبأ هوشع بسقوطها الذي حدث عندما غزا شلمنأصر الأشوري إسرائيل في عام ٧٢٢ ق.م. وكان على يهوذا أن تؤخذ أيضًا في الأسر، لكن البقية ستعود إلي أرض الوطن.

٨:١١ كانت أدمة وصبوئيم من مدن الوادي التي هلكت مع سدوم وعمورة (تك ١٤:٨؛ تث ٢٣:٢٩).

٩:١١ «لأني الله لا إنسان» ومن السهل علينا تعريف شخص الله من واقع توقعاتنا وسلوكنا، عندئذ يكون الله مجرد شخص أكبر منا قليلاً. وفي الواقع إن الله أعظم منا بما لا يقاس، وعلينا أن نسعى لأن نكون مثله بدلاً من تشكيله ليكون على صورتنا نحن.

١٢:١١ حظيت يهوذا، على خلاف إسرائيل، ببعض الملوك الأخيار نوعًا مثل آسا ويهوشافاط ويوآش وأمصيا وعزريا (عزيا) ويوثام وبالأخص حزقيا ويوشيا. وقد أزيل التراب عن شريعة الرب، في عهد بعض هؤلاء الملوك، وتم تعليمها للشعب. واستمر الكهنة في الخدمة في هيكل الله في أورشليم واحتفل بالأعياد على الأقل لبعض الوقت. وللأسف، عجز القادة السياسيون والدينيون عن إبادة عبادة الأصنام والطقوس الوثنية بالكامل (برغم أن حزقيا ويوشيا أوشكا علي ذلك). فاستمرت هذه الأمور كدمل متقيح في جسد الأمة سرعان ما انفجر ولوث كل الدولة. ومع ذلك مكن تأثير هؤلاء الملوك الأفاضل يهوذا من الصمود أكثر من ١٥٠ عامًا بعد سقوط إسرائيل. وقد ساندت ذكرى تأثيرهم الإيجابي هذا مجموعة صغيرة، البقية، من المؤمنين ليعودوا يومًا ويقيموا هيكلهم ويستعيدوا أرضهم.

٣:١٢ تك ٢٥:٢٦ ؛ ٣٢:٢٤-٢٩
٣فَقَبَضَ يَعْقُوبُ وَهُوَ مَا بَرِحَ فِي الرَّحِمِ عَلَى عَقِبِ أَخِيهِ، وَفِي رُجُولَتِهِ جَاهَدَ مَعَ اللهِ.
٤تَصَارَعَ مَعَ الْمَلاَكِ وَغَلَبَ. بَكَى وَالْتَمَسَ رِضَاهُ وَبَرَكَتَهُ، الْتَقَاهُ اللهُ فِي بَيْتِ إِيلَ فَخَاطَبَهُ
٥:١٢ خر ٣:١٥
هُنَاكَ. ٥هُوَ اللهُ الْقَدِيرُ وَيَهْوَهُ اسْمُهُ. ٦أَمَّا أَنْتُمْ فَارْجِعُوا إِلَى إِلَهِكُمْ تَائِبِينَ. تَمَسَّكُوا بِرَحْمَتِهِ
وَعَدْلِهِ، وَدَاوِمُوا عَلَى الاِتِّكَالِ عَلَيْهِ.
٧:١٢ عا ٥:٨
٧إِنَّ أَفْرَايِمَ مِثْلُ التَّاجِرِ الْكَنْعَانِيِّ يَحْمِلُ بِيَدِهِ مِيزَاناً مَغْشُوشاً لأَنَّهُ يُحِبُّ الظُّلْمَ.
٨:١٢ رؤ ٣:١٧
٨وَيَقُولُ: «قَدْ أَصْبَحْتُ غَنِيًّا، وَضَمِنْتُ لِنَفْسِي ثَرْوَةً، وَلاَ يُمْكِنُ لأَحَدٍ إِنْ يَجِدَ فِي كُلِّ
٩:١٢ لا ٢٣:٤٣
مَا اكْتَسَبْتُهُ مِنْ غِنىً مَالاً حَرَاماً أَثِيماً». ٩وَلَكِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مُنْذُ أَنْ كُنْتَ فِي دِيَارِ
١٠:١٢ ٢مل ١٣:١٧ حز ٤٩:٢٠
مِصْرَ. سَأَجْعَلُكَ تُقِيمُ فِي خِيَامٍ ثَانِيَةً كَمَا كُنْتَ فِي أَيَّامِ أَعْيَادِكَ فِي الصَّحْرَاءِ. ١٠قَدْ
خَاطَبْتُ الأَنْبِيَاءَ، وَأَكْثَرْتُ لَهُمُ الرُّؤَى، وَنَطَقْتُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِأَمْثَالٍ. ١١أَفِي جِلْعَادَ
إِثْمٌ؟ حَتْماً قَدِ انْتَهَوْا إِلَى بُطْلٍ. إِنْ ذَبَحُوا فِي الْجِلْجَالِ ثِيرَاناً لِوَثَنٍ، فَإِنَّ مَذَابِحَهُمْ تَصِيرُ
١٢:١٢ تك ٢٨:٥
كَرُكَامِ حِجَارَةٍ فِي حَقْلٍ مَحْرُوثٍ.
١٤:١٢ حز ١٨:١٣ دان ١١:١٨
١٢قَدْ لَجَأَ يَعْقُوبُ إِلَى أَرْضِ أَرَامَ، حَيْثُ خَدَمَ كَرَاعٍ لِيَحْظَى بِزَوْجَةٍ. ١٣وَبِقِيَادَةِ
نَبِيٍّ أَخْرَجَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَبِنَبِيٍّ حَافَظَ عَلَيْهِ. ١٤غَيْرَ أَنَّ أَفْرَايِمَ

٢:١٢-٥ كان يعقوب، الذي تغير اسمه فيما بعد إلى إسرائيل، هو أبو الأسباط الاثني عشر كلهم (كلا المملكتين الشمالية والجنوبية). وقد مارس يعقوب الخداع كما مارسته الأمتان المتحدرتان منه، لكنه على خلاف يهوذا وإسرائيل كان دائم البحث عن الله. وقد جاهد مع الملاك من أجل البركة، لكن نسله ظنوا أنهم حصلوا على البركات بسبب نجاحهم الشخصي. طهر يعقوب بيته من الأصنام (انظر تك ٢:٣٥)، لكن نسله لم يترك عبادة الأصنام.

٦:١٢ المبدآن اللذان دعا هوشع أمته إلى العيش بهما هما: الحب والعدالة، وهما من صميم صفات شخص الله. وهما أساسيان لكل من يتبعه، إلا أنه من الصعب إبقاؤهما في توازن. فبعض الناس يحبون إلى درجة التغاضي عن الخطأ، والبعض الآخر يتحرون العدالة إلى حد نسيان الحب. فالحب بدون عدالة من شأنه ترك الناس في خطاياهم لأنه لا يطلب المقاييس الأسمى. والعدل بدون الحب يبعد الناس عن الله لأن لا قلب له. فالتركيز على أحدهما بدون الآخر فيه تشويش لشهادتنا. فيجب على كنيسة اليوم مثلها مثل الأمة أيام هوشع، أن تعيش بكلا المبدأين.

٨،٧:١٢ أصبح الغش في إسرائيل وسيلة مقبولة لتحقيق الثروة. ولم يكن يتخيل بنو إسرائيل الموسرون ماديًا أن الله يمكن أن يعتبرهم خطاة. كانوا يعتقدون أن ثروتهم علامة على رضا الله ولم يكلفوا أنفسهم التفكير في كيفية حصولهم عليها. لكن الرب قال إن ثروات إسرائيل لن تداري خطيتها. تذكر أن مقياس الرب للنجاح يختلف عن مقاييسنا، فهو يدعونا للأمانة وليس للغنى فشخصياتنا أهم عنده من محافظنا ومواردنا.

٨:١٢ يدَّعي الناس الأغنياء عادة والأمم الغنية أن نجاحهم المادي هو نتاج لاجتهادهم ومبادرتهم وذكائهم. ولأنهم امتلكوا كل ما يريدون، لذلك لا يشعرون بحاجتهم لله. ويعتقدون أن ثرواتهم ملك لهم ويظنون أن لهم كل الحق في استخدامها كما يحلو لهم. إذا كنت تشعر بالفخر لإنجازاتك، فتذكر أن كل الفرص المتاحة لك وكذلك قدراتك وواردك هي من عند الرب وأنك تقتنيها على سبيل الأمانة فقط.

٩:١٢ كان بنو إسرائيل يقضون أسبوعًا من كل سنة، ساكنين في الخيام أثناء عيد المظال الذي يذكرهم بعناية الرب بهم عندما تاهوا في الصحراء لمدة ٤٠ عامًا (انظر تث ١٩:١-١:٢). أما هنا، وبسبب خطيتهم، فإن الله سيعيدهم للعيش في الخيام ثانية، ليس كجزء من احتفال ولكن في عبودية حقيقية.

١٢:١٢ يستخدم هوشع هذه الإشارة إلى يعقوب ليقول: «لا تنسوا بداياتكم المتواضعة، واعلموا أن ما وصلتم إليه لم ينتج عن جهودكم، لكنه كان لأن الرب أنعم به عليكم».

أَثَارَ غَضَبَ الرَّبِّ أَشَدَّ إِثَارَةٍ لِهَذَا فَإِنَّهُ سَيَتْرُكُ لَطَخَاتِ إِثْمِ دَمِهِ عَلَيْهِ وَيَرُدُّ عَلَيْهِ تَعْيِيرَهُ.

غضب الرب على إسرائيل

١٣ عِنْدَمَا تَكَلَّمَ أَفْرَايِمُ اعْتَرَى الرُّعْبُ الأُمَمَ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنْ حِينَ عَبَدَ الْبَعْلَ وَأَثِمَ مَاتَ. ٢وَهَا هُمْ يُكَثِّرُونَ الآنَ مَعَاصِيَهُمْ، وَيَصُوغُونَ بِبَرَاعَةٍ لأَنْفُسِهِمْ تَمَاثِيلَ وَأَصْنَاماً مِنْ فِضَّتِهِمْ، كُلُّهَا صَنْعَةُ عُمَّالٍ حَاذِقِينَ قَائِلِينَ: «قَبِّلُوا تَمَاثِيلَ الْعُجُولِ هَذِهِ يَا مُقَرِّبِي الذَّبَائِحِ الْبَشَرِيَّةِ». ٣لِهَذَا يَتَلاَشَوْنَ كَضَبَابِ الصَّبَاحِ وَكَالنَّدَى الَّذِي يَتَبَخَّرُ سَرِيعاً، أَوْ كَعُصَافَةٍ مُذَرَّاةٍ مِنَ الْبَيْدَرِ، أَوْ دُخَانٍ مُتَسَرِّبٍ مِنَ الْكُوَّةِ.

٤أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مُنْذُ أَنْ كُنْتَ فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَلَسْتَ تَعْرِفُ إِلَهاً غَيْرِي، وَلاَ مُنْقِذَ لَكَ سِوَايَ. ٥أَنَا الَّذِي اعْتَنَيْتُ بِكَ فِي الصَّحْرَاءِ الْجَرْدَاءِ، فِي أَرْضِ الظَّمَإِ ٦وَلَكِنْ عِنْدَمَا رَعَوْا وَشَبِعُوا خَامَرَتْ قُلُوبَهُمُ الْكِبْرِيَاءُ، لِذَلِكَ نَسُونِي.

٧لِهَذَا أَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ، وَأَكْمُنُ كَنَمِرٍ لَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ. ٨وَأَنْقَضُّ عَلَيْهِمْ كَدُبَّةٍ ثَاكِلٍ، وَأُمَزِّقُ قُلُوبَهُمْ أَشْلاَءَ وَأَفْتَرِسُهُمْ هُنَاكَ كَلَبُوءَةٍ، وَوَحْشِ الْبَرِّ يُقَطِّعُهُمْ إِرْباً إِرْباً.

٩هَلاَكُكَ مِنْكَ يَا إِسْرَائِيلُ لأَنَّكَ عَادَيْتَنِي. عَادَيْتَ مُعِينَكَ. ١٠أَيْنَ هُوَ مَلِكُكَ لِيُنْقِذَكَ؟ أَيْنَ هُمْ حُكَّامُكَ الْمُنْتَشِرُونَ فِي جَمِيعِ مُدُنِكَ الَّذِينَ قُلْتَ عَنْهُمْ: أَعْطِنِي مَلِكاً وَرُؤَسَاءَ؟ ١١قَدْ أَعْطَيْتُكَ مَلِكاً فِي إِبَّانِ غَضَبِي وَأَخَذْتُهُ فِي شِدَّةِ غَيْظِي.

٣:١٣ دان ٢:٣٥ هو ٦:٤
٤:١٣ إش ٤٣:١١ هو ٢:١٢
٦:١٣ تث ٣٢:١٢-١٥ هو ٢:١٣
٨:١٣ ٢صم ١٧:٨ مز ٥٠:٢٢
١٠:١٣ هو ٨:٤
١١:١٣ ١مل ١٤:١٠

دورات القضاء / الخلاص في هوشع

القضاء: ٢:١-٩؛ ٢:٢-١٣؛ ٤:١-١٤؛ ٥:٤-١٤؛ ٦:٤-١١؛ ١١:٧-١٢؛ ١٣:١٦

الخلاص: ١:١٠-٢:١؛ ٢:١٤-٣:٥؛ ٥:١٥-٦:٣؛ ١١:٨-١١؛ ١٤:١-٩

يتوعد الرب بالدينونة، لكنه يعد أيضاً بالرحمة. وهنا تبدو لك دورات القضاء والخلاص في كتاب هوشع. إن نبوءات الدينونة دائماً ما يليها نبوءات مغفرة.

١٣:١٢ النبي الذي أخرج بني إسرائيل من مصر هو موسى (خر ١٣:١٧-١٩).

١:١٣ كانت إسرائيل، الممثلة هنا بسبط أفرايم الشمالي، تتمتع بالعظمة. لكن الشعب في أيام هوشع تمرد على الله وفقدوا سلطانهم بين الأمم. فالعظمة في الماضي ليست ضمانًا للعظمة في المستقبل. جيد أن تذكر ما فعله الله من أجلك ومن خلالك، وبنفس القدر من الأهمية حافظ على علاقتك به حية ومتجددة. التصق بالله لحظة فلحظة.

٤:١٣-٦ لما جعلت الممتلكات الوافرة إسرائيل تشعر بالاكتفاء الذاتي، أعطت ظهرها للرب ونسيته. ولايزال الشعور بالاكتفاء الذاتي مدمرًا اليوم كما كان في أيام هوشع. هل تشعر باحتياجك المتواصل لوجود الله وعونه؟ تعلم أن تعتمد على الرب في الأوقات السعيدة والحزينة، أيام الخير والأيام الصعبة. وإذا كنت تعبر الآن طريقًا ممهدًا سهلاً، فحذار أن تنسى من أعطاك كنزك الثمين. ولا تعتمد على ما أُعطيت بل اعتمد على العاطي (انظر تث ٦:١٠-١٢؛ ٨:٧-٢٠ لترى تحذيرات الله).

١١:١٣ حذر الرب بني إسرائيل من أن الملوك قد يسببون المزيد من المشاكل أكثر مما يساهمون في الحلول. وقد أعطاهم الله شاول، على مضض، ليكون أول ملك عليهم

١٢ إِثْمُ أَفْرَايِمَ مَحْفُوظٌ فِي صُرَّةٍ، وَخَطِيَّتُهُ مُدَّخَرَةٌ ١٣ آلاَمُ مَخَاضِ امْرَأَةٍ مُشْرِفَةٍ
عَلَى الْوِلاَدَةِ حَلَّتْ بِهِ، وَلَكِنَّهُ ابْنٌ جَاهِلٌ يَأْبَى أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْ فُوَّهَةِ الرَّحِمِ عِنْدَ
أَوَانِ وِلاَدَتِهِ.
١٤ هَلْ أَفْتَدِيهِمْ مِنْ قُوَّةِ الْهَاوِيَةِ؟ هَلْ أُنَجِّيهِمْ مِنَ الْمَوْتِ؟ أَيْنَ أَوْبِئَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ هَلاَكُكِ
يَا هَاوِيَةُ؟ قَدِ احْتَجَبَتِ الرَّحْمَةُ عَنْ عَيْنَيَّ.
١٥ وَحَتَّى وَلَوِ ازْدَهَرَ كَالْعُشْبِ بَيْنَ إِخْوَتِهِ تَهُبُّ رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ، رِيحُ الرَّبِّ الْمُقْبِلَةُ مِنَ الصَّحْرَاءِ
فَتُجَفِّفُ يَنْبُوعَهُ وَتُنْضِبُ عَيْنَهُ وَتَنْهَبُ مَخَابِئَ كَنْزِهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نَفِيسٍ. ١٦ لاَبُدَّ أَنْ تَتَحَمَّلَ
السَّامِرَةُ وِزْرَ خَطِيَّتِهَا لأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلهِهَا، فَيَفْنَى أَهْلُهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَيَتَمَزَّقُ أَطْفَالُهَا
أَشْلاَءً، وَتُشَقُّ بُطُونُ حَوَامِلِهَا.

١٢:١٣ تث ٣٢:٣٤
١٣:١٣ مي ٤:٩-١٠
١٤:١٣ حز ٣٧:١٢-١٣
١ كو ١٥:٥٥
١٥:١٣ إر ٢٠:٥
حز ١٩:١٢
هو ١٠:١
١٦:١٣ ٢مل ١٥:١٦
هو ١٠:١٤، ٢:٨

التوبة تأتي بالبركة

١٤ ارْجِعْ تَائِباً يَا إِسْرَائِيلُ إِلَى الرَّبِّ إِلهِكَ، لأَنَّكَ قَدْ تَعَثَّرْتَ بِخَطِيَّتِكَ. ٢ احْمِلُوا
مَعَكُمْ كَلاَمَ ابْتِهَالٍ وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ قَائِلِينَ لَهُ: «انْزِعْ إِثْمَنَا، وَتَقَبَّلْنَا بِفَائِقِ
رَحْمَتِكَ، فَنُزْجِيَ إِلَيْكَ حَمْدَ شِفَاهِنَا كَالْقَرَابِينِ. ٣ إِنَّ أَشُّورَ لَنْ تُخَلِّصَنَا، وَلَنْ نَعْتَمِدَ عَلَى خُيُولٍ

٢:١٤ مي ٧:١٨-١٩
عب ١٣:١٥
٣:١٤ مز ١٠:١٤
هو ٨:٦

(١صم ٨:٤-٢٢). وكان الملك الثاني، داود، ملكًا صالحًا. وكان لابنه سليمان بعض نقاط القوة. لكن بعد انقسام المملكة، لم تحظَ المملكة الشمالية بحاكم صالح أبدًا. وقد قاد الملوك الأشرار المملكة إلى عبادة الأصنام والمعاهدات السياسية الحمقاء. وفي النهاية دمر الملوك الأشرار الأمة حتى إنهم استؤصلوا تمامًا في آخر حكم هوشع (٢مل ١٧:١-٦).

١٢:١٣ ادخرت خطايا أفرايم (إسرائيل) وسجلت من أجل العقاب الآتي. إن كل خطايانا معروفة وستعلن في يوم الحساب (٢كو ٥:١٠؛ رؤ ٢٠:١١-١٥).

١٤:١٣ استخدم الرسول بولس هذه الفقرة للتعليم عن قيامة أجسادنا من الموت (١كو ١٥:٥٥). فالموت لا يحمل أي تهديد بالإبادة لأولئك الذين وثقوا في المسيح من أجل الخلاص من الخطية.

١:١٤ تعبر الآيات من ١-٣ عن دعوة هوشع للتوبة، والآيات من ٤-٨ عن وعد الله بالإصلاح. كان على الرب أن يعاقب إسرائيل من أجل تعدياتها الجسيمة والمتكررة على شريعته لكن ذلك كان ثقيلاً على قلبه. أما رغبة قلبه الحقيقية فقد كانت أن يرد الأمة ويقيمها مزدهرة.

٢،١:١٤ كان يمكن للناس أن يعودوا إلى الله بأن يسألوه غفران خطاياهم. ونحن أيضًا يمكننا عمل ذلك ونصلي صلاة هوشع ونثق أن خطايانا قد غفرت لأن الرب يسوع المسيح مات من أجلها على الصليب (يو ٣:١٦). يبدأ الغفران عندما ندرك دمار الخطية وعدم جدوى العيش بعيدًا عن الله. وعلينا أن نعترف أننا لا نستطيع تخليص أنفسنا، وأن أملنا الوحيد هو في رحمة الرب. وعندما نطلب الغفران يجب أن ندرك أننا لا نستحقه وبالتالي لا يمكننا المطالبة به. فلنوجه نداءنا إلى محبة الرب ورحمته وليس عدله. ومع أننا لا نستطيع المطالبة بالغفران إلا أنه يمكننا أن نثق بنواله لأن الرب منعم ومحب ويريد أن يعيدنا إليه، كما أراد أن يرد بني إسرائيل.

٢:١٤ «حمد شفاهنا» تشير إلى تقدمات الشكر للرب. كان الرب يرغب في توبة حقيقية من القلب وليس مجرد ذبائح سنوية.

٨-٣:١٤ عندما تضعف إرادتنا وعندما يشوش تفكيرنا ويضيق ضميرنا بحمل الذنب، يجب أن نتذكر أن الله يعتني بنا باستمرار وأن عطفه لا يسقط أبدًا. عندما يتركنا الأهل والأصدقاء، وعندما لا يفهمنا العاملون معنا أو ينهكنا عدم بلوغ الصلاح فإن حنان الله لا يتركنا أبدًا. عندما نعجز عن

مِصْرَ لإِنْقَاذِنَا، وَلَنْ نَقُولَ لِلأَوْثَانِ صَنْعَةِ أَيْدِينَا: «أَنْتُمْ آلِهَتُنَا» لأَنَّ فِيكَ وَحْدَكَ يَجِدُ الْيَتِيمُ رَحْمَةً».

٤:١٤ صف ٣:١٧
٥:١٤ إش ٣٥:٢
٦:١٤ نش ٤:١١
٧:١٤ مز ٩١:١-٤ حز ١٧:٢٣

٤أَنَا أُبْرِئُ ارْتِدَادَهُمْ وَأُحِبُّهُمْ فَضْلاً، لأَنَّ غَضَبِي قَدْ تَحَوَّلَ عَنْهُمْ. ٥وَأَكُونُ كَالطَّلِّ لإِسْرَائِيلَ، فَيُزْهِرُ كَالسَّوْسَنِ، وَتَتَأَصَّلُ جُذُورُهُ كَأَرْزِ لُبْنَانَ. ٦تَمْتَدُّ أَغْصَانُهُ وَيَصِيرُ جَمَالُهُ كَشَجَرَةِ الزَّيْتُونِ وَشَذَاهُ كَأَرْزِ لُبْنَانَ. ٧وَيَعُودُونَ وَيُقِيمُونَ فِي ظِلِّهِ وَيَزْدَهِرُونَ كَالْحِنْطَةِ، وَيُزْهِرُونَ كَالْكَرْمَةِ، وَيَذِيعُ ذِكْرُهُمْ كَخَمْرِ لُبْنَانَ. ٨يَقُولُ أَفْرَايِمُ تَائِباً: «مَالِي وَلِلأَصْنَامِ!» فَيُجِيبُ الرَّبُّ: «قَدِ اسْتَمَعْتُ وَأَنَا رَعَيْتُكَ بِعَيْنِ الرِّضَى وَصِرْتُ لَكَ كَشَجَرَةِ سَرْوٍ خَضْرَاءَ، وَمِنِّي أَمْدُّكَ بِثَمَرِكَ».

٩:١٤ أم ٢٩:١٠ إش ٢٨:١؛ ٧:٢٦

٩مَنْ هُوَ حَكِيمٌ فَلْيَسْمَعْ هَذِهِ الأُمُورَ، وَمَنْ هُوَ فَطِنٌ فَلْيَفْهَمْهَا، لأَنَّ طُرُقَ اللهِ مُسْتَقِيمَةٌ، فِيهَا يَسْلُكُ الأَبْرَارُ، أَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَيَعْثُرُونَ.

رؤية الطريق أو سماع صوت الله ونفقد الشجاعة على المضي قدمًا، فإن حنان الله لا يفشل أبدًا. عندما تهزمنا نقائصنا وشعورنا بخطايانا، فإن حنان الله لا يُهزم أبدًا.

٩:١٤ يختم هوشع بنداء الاستماع إلى كلمة الله والتعلم منها والاستفادة بها. كان ذلك يعني لمن تلقوا رسالة هوشع الفرق بين الحياة والموت. وأمامك الآن نفس الاختيار، أيها القارئ لكتاب هوشع، إما أن تستمع لرسالة الكتاب وتتبع طرق الله، أو أن ترفض السير في طريق السيد. أما من يصرّون على اتباع وجهتهم الخاصة بدون إرشاد وتوجيه الرب فيشهدون «الظلمة الداجية لا يدركون ما يعثرون به» (أم ٤:١٩). فإذا كنت تائهًا، عد للطريق الصحيح بالرجوع عن خطيتك واتباع الله.

٩:١٤ يمكننا أن نلحظ اهتمام الله بالعدل الذي يتطلب الأمانة والحب الذي يمنح الغفران في تعاملات الله مع هوشع. نحن نضل إن نسينا حب الله، وظننا أن خطايانا لا حل لها، ونضل أيضًا إن تناسينا سخطه على خطايانا ظانين أنه سيقبلنا باستمرار بصرف النظر عن سلوكنا. وكلمة «الغفران» هي مفتاح الأمر كله، فعندما يغفر لنا الله فإنه يدين الخطية ولكنه يظهر الرحمة نحو الخاطئ. فلا يجب أبدًا أن نخاف من إقبالنا إلى الله طالبين حياة مجددة نقية.

يوئيل

موت الملك أخاب في المعركة ٨٥٣ ق.م.	أليشع يصبح نبيًّا ٨٤٨ ق.م.	ياهو ملكًا على إسرائيل، عثليا تستولي على عرش يهوذا ٨٤١ ق.م.	يوئيل يصبح نبيًّا؟ يوآش ملكا على يهوذا ٨٣٥ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:
تحذير يهوذا من دينونة الله الوشيكة بسبب خطاياهم، وحثهم على الرجوع إلى الله.

الكاتب:
يوئيل بن فثوئيل

المرسل إليهم:
شعب يهوذا، المملكة الجنوبية وشعب الله في كل مكان.

تاريخ كتابته:
في زمن نبوءة يوئيل، أي من المحتمل بين عامي ٨٣٥، ٧٩٦ ق.م.

الإطار:
أصبح أهل يهوذا متنعمين يرضون ذواتهم. واستخفوا بالله ملتفتين فقط إلى ذواتهم وعبادة الأصنام والخطية. وقد حذرهم يوئيل من أن هذا الأسلوب من الحياة سوف يجلب عليهم حتمًا دينونة الله.

الآيات الأساسية:
«والآن، يقول الرب ارجعوا إلي من كل قلوبكم بصوم وبكاء ونوح مزقوا قلوبكم لا ثيابكم. ارجعوا إلى الرب إلهكم لأنه رؤوف ورحيم وبطيء الغضب وكثير الرأفة ولا يسر بالعقاب» (٢:١٢،١٣).

الشخصيات الرئيسية:
يوئيل وشعب يهوذا

المكان الرئيسي:
أورشليم.



قنبلة واحدة تنشر الخراب في مدينة بأكملها، ويدخل العالم إلى العصر النووي. انشطار نواة ثم طاقة وقوة لم نشهد مثلها من قبل. تهدر الصواريخ فوق منصة الإطلاق ثم تنطلق القذيفة المتفجرة في الفضاء. وها نحن نرى تلك الاكتشافات التي ظللنا نحلم بها لقرون طويلة بمجرد أن بدأنا نستكشف حافة الكون. أما البراكين والزلازل وما يعقبها من موجات مدية والأعاصير المتوحشة فقد أطلقت العنان للقوى التي لا يستطيع أن يوقفها أو يتحكم فيها أحد. كل ما نقدر عليه أن نتفاداها ثم نلملم ما نتج عنها.

ولا يسعنا إلا أن نقف في رهبة من مظاهر القوة والطاقة والقدرة سواء أكانت من صنع الإنسان أم الطبيعة.

إلا أن كل هذه القوى لا تجرؤ على أن تقترب من قوة ذاك الإله الكلي القدرة، خالق المجرات والذرات والقوانين الطبيعية.

فإن الرب سيد الكون متحكم في كل الموجودات والآتيات. فكم من العناء في العيش بعيدًا عنه، ويا له من جنون في الهرب والاختباء منه، ويا لها من سخرية أن نعصاه. إلا أننا نفعل ذلك كله! فمنذ عهد جنة عدن ونحن نبحث عن الاستقلال عنه كما لو كنا آلهة نقدر أن نتحكم في مصيرنا. وقد سمح الله بتمردنا، ولكن حالاً سيأتي «يوم الرب».

عن هذا «اليوم» يتحدث النبي يوئيل وهو موضوع هذا الكتاب. في هذا اليوم سيدين الله كل عصيان ومعصية، وستسوى كل الحسابات ويُقَوم كل معوج. نحن نعرف القليل جدًا عن يوئيل، فلا نعرف سوى أنه كان نبيًا وابنًا لفثوئيل. ربما عاش في أورشليم لأن مستمعيه كانوا من يهوذا المملكة الجنوبية. وأيًا من كان يوئيل فهو في هذا الكتاب القوي القصير يتحدث بكل قوة وصراحة. رسالته تحذير وإنذار، لكنها مليئة أيضًا بالرجاء. ويعلن يوئيل أن خالقنا الديان، كلي القدرة، هو أيضًا رحيم ويريد أن يبارك كل من يثق به.

يبدأ يوئيل بوصف هجوم رهيب من أسراب الجراد يغطي كل الأرض ويلتهم المحاصيل. وما الخراب الذي تسببه هذه المخلوقات إلا عينة ومقدمة لدينونة الرب القادمة في «يوم الرب». وبالتالي يحث يوئيل الشعب على الرجوع عن خطيئته والتوبة إلى الرب.

وهكذا نلمح في نسيج هذه الرسالة التي تتحدث عن الدينونة والحاجة إلى التوبة، تأكيدًا على طيبة قلب الرب والبركات التي يعد بها كل من يتبعه. حقًا، إنما كل من يدعو باسم الرب يخلص (٢:٣٢).

وإذ تقرأ هذا الكتاب، تتبع رؤيته لقوة وقدرة الله وإدانته المطلقة للخطية. وقرر أن تتبع وتطيع وتعبد الله وحده سيدًا على حياتك.

يوآحاز ملكًا على إسرائيل ٨١٤ ق.م.	يوآش يصبح ملكًا على إسرائيل ٧٩٨ ق.م.	نهاية إرسالية يوئيل ٧٩٦ ق.م.

مجمل الكتاب:

١- أيام الجراد
(١:١-٢٧:٢)

٢- يوم الرب
(٢:٢٨-٣:٢١)

لم تكن أسراب الجراد إلا مقدمة لدينونة الله القادمة في يوم الرب. هي دعوة للتوبة لا ترتبط بزمن معين لكنها مصحوبة بوعد البركة. وكما واجه الشعب مأساة خراب محاصيلهم، هكذا سنواجه نحن دينونة مأساوية إذا عشنا في الخطية. لكن نعمة الله متاحة لنا الآن وفي ذلك اليوم الآتي.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
العقاب	يشبه عقاب الله للخطية بجيش الجراد المدمر في سحقه ورعبه واستحالة الإفلات منه. وعندما يأتي، لن يكون هناك ماء ولا غذاء، ولا حماية، ولا مهرب. إن يوم تقديم الحساب لله عن حياتنا يقترب بسرعة.	الله هو الشخص الوحيد الذي يجب أن تعمل له حسابًا، لا الطبيعة أو الاقتصاد أو الغزاة الخارجيون. فلا يمكننا تجاهل الله أو الإساءة إليه على الدوام. فلننتبه الآن إلى رسالته وإلا سنواجه غضبه فيما بعد.
الغفران	إن الله مستعد أن يغفر ويصلح كل من يقبل إليه ويبتعد عن الخطية. أراد الله أن يغمر شعبه بحبه ويعيدهم إلى علاقة صحيحة معه.	يأتي الغفران عندما نستدير تاركين الخطية ناظرين إلى الله. ليس الوقت متأخرًا لنوال غفران الله فإن شوق الله من نحوك هو أن تقبل إليه.
وعد الروح القدس	يتنبأ يوئيل بزمن سكيب الله لروحه على كل الشعب. سيكون ذلك بداية لعبادة حية جديدة لله مع أولئك الذين يؤمنون به، وأيضًا بداية دينونة لكل من يرفضونه.	الله مهيمن، ويمسك في يديه بالعدل والإصلاح. ويؤكد لنا الروح القدس حب الله من نحونا مثلما فعل مع المسيحيين الأوائل (أع ٢). ينبغي أن نكون آنية للرب ونسلم حياتنا لقيادة وقوة روحه القدوس.

غزو الجراد

١ هَذَا مَا أَوْحَى بِهِ الرَّبُّ إِلَى يُوئِيلَ بْنِ فَثُوئِيلَ: ٢اسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الشُّيُوخُ، وَأَصْغُوا
يَا جَمِيعَ أَهْلِ الأَرْضِ، هَلْ جَرَى مِثْلُ هَذَا فِي أَيَّامِكُمْ أَوْ فِي أَيَّامِ آبَائِكُمْ؟
٣أَخْبِرُوا بِهَذَا أَبْنَاءَكُمْ، وَلْيُخْبِرْ أَبْنَاؤُكُمْ أَبْنَاءَهُمْ لِيَنْقُلُوهُ إِلَى الأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ. ٤إِنَّ مَا
تَخَلَّفَ مِنْ مَحْصُولِكُمْ عَنْ هَجَمَاتِ الزَّحَّافِ الْتَهَمَتْهُ أَسْرَابُ الْجَرَادِ، وَمَا تَفَضَّلَ عَنْ
أَسْرَابِ الْجَرَادِ أَكَلَتْهُ الْجَنَادِبُ؛ وَمَا بَقِيَ عَنِ الْجَنَادِبِ قَضَى عَلَيْهِ الطَّيَّارُ. ٥اصْحُوا أَيُّهَا
السَّكَارَى، وَابْكُوا يَا جَمِيعَ مُدْمِنِي الْخَمْرِ عَلَى الْعَصِيرِ لأَنَّهُ قَدِ انْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِكُمْ.
٦فَإِنَّ أُمَّةً قَدْ زَحَفَتْ عَلَى أَرْضِي، أُمَّةً قَوِيَّةً لاَ تُحْصَى لِكَثْرَتِهَا. لَهَا أَسْنَانُ لَيْثٍ وَأَنْيَابُ
لَبُوءَةٍ، ٧فَأَتْلَفَتْ كُرُومِي وَحَطَّمَتْ أَشْجَارَ بَيْتِي وَسَلَخَتْ قُشُورَهَا وَطَرَحَتْهَا، فَابْيَضَّتْ
أَغْصَانُهَا.
٨نُوحُوا كَمَا تَنُوحُ صَبِيَّةٌ مُتَّشِحَةٌ بِالْمُسُوحِ عَلَى زَوْجِهَا الَّذِي مَاتَ. ٩لأَنَّ تَقْدِمَاتِ
الدَّقِيقِ وَالْخَمْرِ قَدِ انْقَطَعَتْ عَنْ بَيْتِ الرَّبِّ، وَانْتَحَبَ الْكَهَنَةُ خُدَّامُ الرَّبِّ. ١٠قَدْ
خَرِبَتِ الْحُقُولُ، وَنَاحَتِ الأَرْضُ لأَنَّ الْحِنْطَةَ تَلِفَتْ وَالْخَمْرَةَ انْقَطَعَتْ، وَافْتُقِدَ زَيْتُ
الزَّيْتُونِ.
١١اخْزَوْا أَيُّهَا الْحَرَّاثُونَ وَوَلْوِلُوا أَيُّهَا الْكَرَّامُونَ عَلَى الْقَمْحِ وَالشَّعِيرِ، لأَنَّ حَصَادَ الْحَقْلِ قَدْ
تَلِفَ. ١٢قَدْ ذَوَى الْكَرْمُ وَذَبُلَ التِّينُ وَالرُّمَّانُ وَالنَّخِيلُ وَالتُّفَّاحُ وَيَبِسَتْ سَائِرُ أَشْجَارِ الْحَقْلِ،
وَزَالَتِ الْبَهْجَةُ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَشَرِ.

١:١ إر ٢:١
٢:١ هو ١:٥؛ يؤ ٢:٢
٤:١ تث ٣٩:٢٨؛ نا ١٥:٣
٥:١ يؤ ٣:٣
٦:١ رؤ ٨:٩
٧:١ إش ٦:٥
٨:١ إش ١٢:٢٢
١٠:١ إش ٤:٢٤
١١:١ إش ١١:١٧

١:١ أرسل الله يوئيل نبيًا إلى أمة يهوذا المعروفة أيضًا بالمملكة الجنوبية. ولا يذكر الكتاب متى عاش لكن الكثيرين يعتقدون أنه تنبأ أثناء ملك يوآش (٨٣٥-٧٩٦ ق.م.). إلا أن تاريخ كتابة الكتاب ليس مهمًا كأهمية رسالته الأساسية غير المحدودة بزمن وهي أن الخطية تجلب الدينونة ولكن مع عدل الله هناك رحمته العظيمة.

٣:١ حث الله الآباء أن يخبروا أبناءهم بتاريخهم، وأن ينقلوا إليهم ما تعلموه من دروس هامة. إن أعظم ما يمكن تقديمه لمن هم أصغر منك هو قصة حياتك بكل ما تحتويه من تجارب ناجحة ليكرروها وأخطاء فادحة ليتجنبوها.

٤:١ يمكن لكارثة الجراد أن تخلف خرابًا مثل جيش غازٍ. ويتجمع الجراد في أسراب من الكثرة بحيث لا تحصى (٦:١) ويطير على ارتفاع بضعة أقدام عن الأرض وكأنه يسد عين الشمس من كثافته (٢:٢). وعندما يهبط يلتهم كل المزروعات تقريبًا (٧:١-١٢) ويغطي كل شيء ويتسلل إلى كل شيء (٩:٢).

٤:١ إن الوصف التفصيلي الذي يقدمه يوئيل قد أدى بالكثيرين إلى الاعتقاد بأنه يقصد هجومًا حقيقيًا للجراد، هجم أو كان على وشك الهجوم على الأرض. وهناك وجهة نظر أخرى هي أنه يرمز إلى غزو من جيش معادٍ. وكلا الرأيين مقبول فالجراد يمثل الخراب، ويوئيل يريد أن يقول إن الله سيعاقب الشعب بسبب الخطية. ويسمى يوئيل هذه الدينونة «يوم الرب» (انظر التعليق على ١٥:١).

٥:١ تبلدت حواس الشعب أخلاقيًا وتكاسلوا غافلين عن الخطية. فدعاهم يوئيل للاستيقاظ من تراخيهم والاعتراف بخطيتهم قبل أن يفوت الوقت، وحينئذ سيتعرض كل شيء للدمار حتى كرومهم التي أسكرتهم. قد تجعلنا رفاهيتنا وأوقات السلم نركن إلى النعاس، فلا يجب أبدًا أن نسمح للوفرة المادية أن تعطل استعدادنا الروحي.

٩:١ انقطعت الحنطة وبادت الكروم بسبب الخراب فلم تعد هناك تقدمة دقيق أو خمر (انظر لا ٢،١ لمزيد من الشرح حول هذه التقدمات).

دعوة للنواح

١٣:١ إر ٤:٨
١٤:١ ٢أخ ٢٠:٣

١٣أَيُّهَا الْكَهَنَةُ اتَّشِحُوا بِالْمُسُوحِ وَنُوحُوا. وَلْوِلُوا يَا خُدَّامَ الْمَذْبَحِ. تَعَالَوْا وَبِيتُوا لَيْلَتَكُمْ بِالْمُسُوحِ يَا خُدَّامَ إِلهِي، لأَنَّ تَقْدِمَاتِ الدَّقِيقِ وَالْخَمْرِ قَدْ مُنِعَتْ عَنْ هَيْكَلِ اللهِ. ١٤خَصِّصُوا صَوْماً. نَادُوا بِالاعْتِكَافِ. ادْعُوا الشُّيُوخَ وَجَمِيعَ سُكَّانِ الأَرْضِ لِلاجْتِمَاعِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلهِكُمْ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ.

١٥:١ إر ٣٠:٧
يؤ ٢:١،١١،٣١
١٧:١ إش ١٧:١٠-١١
١٩:١ مز ٥٠:١٥
إر ٩:١٠

١٥يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ رَهِيبٍ، لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ يَأْتِي حَامِلاً مَعَهُ الدَّمَارَ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ. ١٦أَلَمْ يَنْقَطِعِ الطَّعَامُ أَمَامَ عُيُونِنَا، أَلَمْ يَتَلاشَ الْفَرَحُ وَالْبَهْجَةُ مِنْ بَيْتِ إِلهِنَا؟ ١٧قَدْ تَعَفَّنَتِ الْحُبُوبُ الْمَزْرُوعَةُ فِي الأَرْضِ الْجَافَّةِ، وَتَهَدَّمَتِ الْمَخَازِنُ وَفَرِغَتِ الصَّوَامِعُ مِنَ الْقَمْحِ، لأَنَّ الْحُبُوبَ قَدْ جَفَّتْ. ١٨لَكَمْ أَنَّتِ الْبَهَائِمُ، وَشَرَدَتِ الْمَوَاشِي إِذِ افْتَقَرَتْ إِلَى الْمَرْعَى. حَتَّى قُطْعَانُ الْغَنَمِ هَلَكَتْ أَيْضاً. ١٩إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ لأَنَّ النَّارَ قَدِ الْتَهَمَتْ مَرَاعِيَ الْبَرِّيَّةِ،

يوئيل
خدم كنبي ليهوذا
ربما بين عام ٨٣٥ وعام ٧٩٦ ق.م.

الجو العام	استولت عثليا الملكة الشريرة على الحكم بعد انقلاب دموي، لكن تم خلعها بعد سنين قليلة. توج يوآش ملكًا ولم يكن قد تجاوز السابعة وفي احتياج كبير للإرشاد الروحي. سار يوآش مع الله في سنيه الأولى لكنه ابتعد عنه بعدئذ.
الرسالة الرئيسية	جاءت نكبة الجراد لتأديب الأمة. دعا يوئيل الشعب للرجوع إلى الله قبل أن تحل دينونة أعظم بهم.
أهمية الرسالة	يحاكم الله كل الناس على كل خطاياهم، لكنه رحيم مع أولئك الذين يعودون إليه ويمنحهم خلاصًا أبديًا.
أنبياء معاصرون	أليشع (٨٤٨-٧٩٧) يونان (٧٩٣-٧٥٣)

١٣:١ المسوح هو ما يرتديه النائحون في الجنازات. وربما جاء ذكره هنا إشارة إلى التوبة.

١٤:١ الصوم هنا فترة من الوقت لا يتناول الناس فيها طعامًا ويقتربون إلى الله بتواضع وندم على الخطية وبصلاة حارة. كان الناس يصومون في أيام العهد القديم وقت النكبات والكوارث ليركزوا نظرهم على الله ويظهروا تغير قلوبهم وتكريسهم الحقيقي (انظر مثلاً قض ٢٠:٢٦؛ ١مل ٢١:٢٧؛ عز ٨:٢١؛ يون ٣:٥). وكان المجمع المقدس عبارة عن تجمع ديني عام ينعقد ليتسنى لكل واحد التوبة والصلاة من أجل رحمة الله.

١٥:١ «يوم الرب» عبارة منتشرة في العهد القديم وفي كتاب يوئيل أيضًا (انظر ٢:١،١١،٣١؛ ٣:١٤). وهي تشير دائمًا إلى حدث غير عادي سواء في الحاضر (مثل كارثة الجراد) أو في المستقبل القريب (مثل خراب أورشليم أو هزيمة الأمم المعادية) أو في الزمن الأخير عندما يقهر الرب كل قوى الشر. فحتى لو أشار «يوم الرب» إلى حدث معاصر فهو يلقي ظلاله أيضًا على يوم الرب «الأخير». ويتميز حدث التاريخ الأخير هذا بشيئين: (١) الدينونة الأخيرة لكل الشر والخطية. (٢) المجازاة الأخيرة للمؤمنين الأمناء. وسينتشر البر والحق، ولكن ليس قبل تألم كثير (زك ١٤:١-٣). إذا كنت تثق بالرب، فانتظار ذلك اليوم الأخير سيعطيك رجاء، لأنه حينئذ سيتحد جميع المؤمنين بالرب.

١٥:١-١٩ الخراب محتم بدون الله. أولئك الذين لم يقبلوا بصورة شخصية محبة الله وغفرانه سيقفون أمامه في خزي. تأكد من طلبك لمحبة الله ورحمته وأنت ماتزال تملك الفرصة (٣٢:٢).

وَأَحْرَقَ اللَّهِيبُ كُلَّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ. ٢٠حَتَّى الْحَيَوَانَاتُ الْبَرِّيَّةُ اسْتَغَاثَتْ بِكَ، لأَنَّ مِيَاهَ الْجَدَاوِلِ الْجَارِيَةَ قَدْ جَفَّتْ، وَالْتَهَمَتِ النِّيرَانُ مَرَاعِيَ الْبَرِّيَّةِ.

٢٠:١
١مل ١٧:٧
مز ١٠٤:٢١

جيش الجراد

٢ انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيَوْنَ، وَأَطْلِقُوا نَفِيرَ الإِنْذَارِ فِي جَبَلِ قُدْسِي، وَلْيَرْتَعِدْ جَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ، لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ مُقْبِلٌ وَقَدْ بَاتَ وَشِيكاً. ٢هُوَ يَوْمُ ظُلْمَةٍ وَتَجَهُّم، يَوْمُ غُيُومٍ مُكْفَهِرَّةٍ وَقَتَامٍ دَامِسٍ، فِيهِ تَزْحَفُ أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ وَعَظِيمَةٌ كَمَا يَزْحَفُ الظَّلامُ عَلَى الْجِبَالِ، أُمَّةٌ لَمْ يَكُنْ لَهَا شَبِيهٌ فِي سَالِفِ الزَّمَانِ، وَلَنْ يَكُونَ لَهَا نَظِيرٌ مِنْ بَعْدِهَا عَبْرَ سِنِي الأَجْيَالِ. ٣تَلْتَهِمُ النَّارُ مَا أَمَامَهَا، وَيُحْرِقُ اللهِيبُ مَا خَلْفَهَا. الأَرْضُ قُدَّامَهَا كَجَنَّةِ عَدْنٍ، وَخَلْفَهَا صَحْرَاءُ مُوْحِشَةٌ، وَلاَ شَيْءَ يَنْجُو مِنْهَا. ٤مَنْظَرُهُمْ كَالْخُيُولِ، وَكَأَفْرَاسِ الْحَرْبِ يَرْكُضُونَ. ٥يَثِبُونَ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ فِي جَلَبَةٍ كَجَلَبَةِ الْمَرْكَبَاتِ، كَفَرْقَعَةِ لَهِيبِ نَارٍ يَلْتَهِمُ الْقَشَّ، وَكَجَيْشٍ عَاتٍ مُصْطَفٍّ لِلْقِتَالِ. ٦تَنْتَابُ الرِّعْدَةُ مِنْهُمْ جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَتَشْحَبُ كُلُّ الْوُجُوهِ. ٧يَنْدَفِعُونَ كَالْجَبَابِرَةِ وَكَرِجَالِ الْحَرْبِ يَتَسَلَّقُونَ السُّورَ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَزْحَفُ فِي طَرِيقِهِ لاَ يَحِيدُ عَنْ سَبِيلِهِ. ٨لاَ يُزَاحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً. بَلْ يَتَقَدَّمُ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي طَرِيقِهِ. يَنْسَلُّونَ بَيْنَ الأَسْلِحَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَوَقَّفُوا. ٩يَنْقَضُّونَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَيَتَوَاثَبُونَ فَوْقَ الأَسْوَارِ، يَتَسَلَّقُونَ الْبُيُوتَ وَيَتَسَلَّلُونَ مِنَ الْكُوَى كَاللِّصِّ. ١٠تَرْتَعِدُ الأَرْضُ أَمَامَهُمْ وَتَرْجُفُ السَّمَاءُ، تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَتَكُفُّ الْكَوَاكِبُ عَنِ الضِّيَاءِ. ١١يَجْهَرُ الرَّبُّ بِصَوْتِهِ فِي مُقَدَّمَةِ جَيْشِهِ لأَنَّ جُنْدَهُ لاَ يُحْصَى لَهُمْ عَدَدٌ، وَمَنْ يُنَفِّذُ أَمْرَهُ يَكُونُ مُقْتَدِراً، لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ عَظِيمٌ وَمُخِيفٌ جِدّاً، فَمَنْ يَتَحَمَّلُهُ؟

١:٢
صف ١:١٤-١٦
٢:٢
يؤ ١:٦
عا ٥:١٨
٣:٢
مز ١٠٥:٣٤-٣٥
٤:٢
رؤ ٩:٧
٥:٢
رؤ ٩:٩
٩:٢
إر ٩:٢١
١٠:٢
مز ١٨:٧

مزقوا قلوبكم

١٢وَالآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ: ارْجِعُوا إِلَيَّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ بِصَوْمٍ وَبُكَاءٍ وَنَوْحٍ. ١٣مَزِّقُوا قُلُوبَكُمْ لاَ ثِيَابَكُمْ. ارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ لأَنَّهُ رَؤُوفٌ وَرَحِيمٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الرَّأْفَةِ، وَلاَ

١٢:٢
هو ٦:١٢
١٣:٢
خر ٦:٣٤
أي ٢٠:١

١:٢ مازال يوئيل يصف الآثار المدمرة لأسراب الجراد (انظر ٢٥:٢). فالإنذار يدل على أن الأزمة وشيكة الحدوث. ومع ذلك، يؤكد يوئيل أن نكبة الجراد هي مجرد مقدمة لأزمة أعظم إذا لم يرجع الشعب عن خطاياه.

٣:٢ كانت جنة عدن هي البيت الأول لآدم وحواء (تك ٨:٢). ولجمالها المعروف، استعيرت هنا لوصف جمال الأرض قبل أن تخرب.

١٣،١٢:٢ طلب الرب من الشعب أن يرجعوا إليه إذ مازال الوقت متاحًا، فالدمار سيحل بهم عن قريب. والوقت يجري أيضًا من بين أيدينا، فعلينا أن نثق بالرب ونطيعه الآن مادام الأمر ممكنًا، لأننا لا نعرف بالضبط متى تنتهي حياتنا. فلا تدع أي شيء يمنعك من الرجوع إليه.

١٣:٢ كان تمزيق الثياب من علامات الندم الشديد. لكن الله لم يرد مظاهر الندم الخارجي دون التوبة الحقيقية من الداخل (١صم ٧:١٦؛ مت ١:٢٣-٣٦) تأكد من استقامة موقفك تجاه الله وليس مجرد أفعالك الخارجية.

يُسَرُّ بِالْعِقَابِ. ١٤لَعَلَّهُ يَرْجِعُ وَيَكُفُّ عَنِ الْعِقَابِ مُخْلِفاً وَرَاءَهُ بَرَكَةً: تَقْدِمَةَ دَقِيقٍ وَتَقْدِمَةَ سَكِيبٍ لِتُقَرِّبُوهُمَا لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ.

١٤:٢ يؤ ١٣:١ حج ١٩:٢

١٥انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيَوْنَ، وَقَدِّسُوا صَوْماً، وَنَادُوا لِمَحْفَلٍ مُقَدَّسٍ. ١٦اجْمَعُوا الشَّعْبَ، قَدِّسُوا الْجَمَاعَةَ، احْشُدُوا الشُّيُوخَ وَالأَوْلاَدَ وَالرُّضَّعَ. لِيُغَادِرِ الْعَرِيسُ مُخْدَعَهُ وَالْعَرُوسُ حُجْرَتَهَا. ١٧لِيَبْكِ الْكَهَنَةُ خُدَّامُ الرَّبِّ بَيْنَ الرُّوَاقِ وَالْمَذْبَحِ قَائِلِينَ: «اعْفُ عَنْ شَعْبِكَ يَا رَبُّ وَلاَ تَجْعَلْ مِيرَاثَكَ مَثَارَ احْتِقَارٍ وَهُزْءٍ بَيْنَ الأُمَمِ، فَيَقُولُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ: أَيْنَ إِلَهُهُمْ؟»

١٥:٢ عد ٢:١٠

١٧:٢ مز ٣:٤٢؛ ١٣:٤٤ حز ١٦:٨

استجابة الله

١٨عِنْدَئِذٍ يَغَارُ الرَّبُّ عَلَى أَرْضِهِ وَيَرِقُّ لِشَعْبِهِ. ١٩وَيُجِيبُهُمْ قَائِلاً: هَا أَنَا أُنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِالْحِنْطَةِ وَالْخَمْرَةِ وَالزَّيْتِ فَتَشْبَعُونَ مِنْهَا، وَلاَ أَجْعَلُكُمْ مِنْ بَعْدُ عَاراً بَيْنَ الأُمَمِ. ٢٠سَأَطْرُدُ عَنْكُمُ الشِّمَالِيَّ، وَأَطُوِّحُ بِهِ إِلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ مُوحِشَةٍ فَتَكُونُ طَلِيعَتُهُ فِي الْبَحْرِ الْمَيْتِ وَمُؤَخِّرَتُهُ فِي الْبَحْرِ الأَبْيَضِ، فَتَمْلأُ رَائِحَةُ نَتَنِهِ وَعُفُونَتِهِ الْفَضَاءَ، لأَنَّهُ قَدِ ارْتَكَبَ الْكَبَائِرَ.

١٨:٢ زك ١٤:١ ١٩:٢ حز ٢٩:٣٤ ٢٠:٢ إش ٣:٣٤ إر ١٥-١٤:١

٢١لاَ تَخَافِي أَيَّتُهَا الأَرْضُ، ابْتَهِجِي وَافْرَحِي لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ عَظَائِمَ. ٢٢لاَ تَخَافِي يَا بَهَائِمَ الْحَقْلِ، لأَنَّ مَرَاعِيَ الْبَرِّ قَدْ أَضْحَتْ خَضْرَاءَ، وَالأَشْجَارَ بَاتَتْ مُثْقَلَةً بِالثِّمَارِ، وَشَجَرَةَ التِّينِ وَالْكَرْمَةَ تَجُودَانِ بِنِتَاجِهِمَا. ٢٣افْرَحُوا يَا أَبْنَاءَ صِهْيَوْنَ، ابْتَهِجُوا بِالرَّبِّ إِلَهِكُمْ لأَنَّهُ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِفَضْلِ صَلاَحِهِ بِأَمْطَارِ الْخَرِيفِ، وَسَكَبَ عَلَيْكُمُ الْغَيْثَ الْمُبَكِّرَ وَالْمُتَأَخِّرَ بِغَزَارَةٍ، كَالسَّابِقِ. ٢٤فَتَمْتَلِئُ الْبَيَادِرُ بِأَكْوَامِ الْقَمْحِ، وَتَتَدَفَّقُ الْمَعَاصِرُ بِالْخَمْرَةِ وَالزَّيْتِ. ٢٥وَأُعَوِّضُكُمْ عَنْ مَحَاصِيلِ السِّنِينَ الَّتِي الْتَهَمَهَا الْجَرَادُ وَالْجَنْدُبُ وَالطَّيَّارُ وَالْقَمَصُ، جَيْشِي الْعَظِيمُ الَّذِي أَطْلَقْتُهُ عَلَيْكُمْ. ٢٦فَتَأْكُلُونَ بِوَفْرَةٍ وَتَشْبَعُونَ وَتُسَبِّحُونَ اسْمَ الرَّبِّ

٢١:٢ يؤ ٢٠:١ ٢٢:٢ مز ١٢:٦٥ ٢٣:٢ إش ١٦:٤١ حب ١٨:٣ ٢٤:٢ ملا ١٠:٣ ٢٦:٢ لا ٥:٢٦ إش ١:٢٥

١٨:٢ وصل يوئيل إلى نقطة التحول في نبوءته عندما انتقل من التنبؤ عن غضب الله الجارف إلى التنبؤ عن انهمار غفرانه وبركته. لكن ذلك لم يكن ليحدث إلا إذا ابتدأ الشعب يعيش كما أراد الله متخلين عن خطاياهم. فحيث التوبة هناك الرجاء. ويحفل هذا الجزء من الكتاب بذلك الرجاء، الذي لولاه لصارت نبوءة يوئيل مجلبة لليأس. كان لابد لهذا الوعد بالغفران أن يشجع الشعب على التوبة.

٢٠:٢ استشف يوئيل الغزو الآتي من الشمال لجيوش أشور وبابل وهو يقدم صورة أسراب الجراد.

٢١:٢ يقدم يوئيل مقابلة بين الذعر من غضب الله ودينونته في (١:٢) وبين الفرحة لتدخله بعظائم في (٢١:٢). فالخطية لن تجلب إلا الدينونة في يوم الرب، أما غفرانه فيسبب الفرحة والسرور. فإن لم تتب ستنتج الخطية لك العقاب. دع الله يتدخل في حياتك، عندئذ يمكنك أن تفرح في ذلك اليوم لأنك لن تخاف شيئًا. قبل التوبة كان الجوع والنكبات وألحان الجنائز، أما بعدها فالاحتفالات وأفراح الحصاد وترنيمات الحمد. فعندما يحكم الله سيعيد كل شيء بالكامل إلى نصابه. وعلينا في نفس الوقت أن نتذكر أن الله لم يعد أن كل تابعيه سينعمون بالرخاء الآن. فعندما يغفر لنا الله يعيد لنا علاقتنا معه، لكن ذلك ليس ضمانًا بالثراء لكل فرد. إلا أنه يعد بتسديد أعمق احتياجات من يحبونه، بمحبته وغفرانه لنا، بإعطائنا الهدف في الحياة وبمنحنا جماعة مسيحية محبة تهتم بنا.

٢٧،٢٦:٢ إذا لم يكن اليهود سيمرون بعد ذلك أبدًا بكارثة مثل نكبة الجراد («ولن يخزى شعبي ثانية») فكيف نفسر وقوعهم بعد ذلك في أسر بابل، وعبوديتهم تحت سلطة الإغريق والرومان من المهم ألا نفسر هذه الآيات بعيدًا عن القرينة ومضمون النص. فهي جزء من قسم «البركات»

إِلَهِكُمُ الَّذِي أَجْرَى لَكُمُ الْعَجَائِبَ، وَلَنْ يَخْزَى شَعْبِي ثَانِيَةً. ٢٧فَتُدْرِكُونَ أَنِّي فِي وَسَطِ إِسْرَائِيلَ، وَأَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَلَيْسَ غَيْرِي، وَلَنْ يَخْزَى شَعْبِي ثَانِيَةً.

٢٧:٢ يؤ ١٧:٣

يوم الرب

٢٨ثُمَّ أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ أَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاماً وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤىً. ٢٩وَأَسْكُبُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ أَيْضاً رُوحِي عَلَى الْعَبِيدِ وَالإِمَاءِ. ٣٠وَأُجْرِي آيَاتٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ، دَماً وَنَاراً وَأَعْمِدَةَ دُخَانٍ. ٣١وَتَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظَلاَمٍ، وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ، قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الْمُخِيفِ. ٣٢إِنَّمَا كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ، لأَنَّ النَّجَاةَ تَكُونُ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ، إِذْ يَكُونُ بَيْنَ النَّاجِينَ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ.

٢٩:٢ ١كو ١٢:١٣
غل ٣:٢٨
٣٠:٢ مر ١٣:٢٤-٢٥
لو ٢١:١١
٣١:٢ ملا ٤:٥،١
٣٢:٢ إش ٤٦:١٣
مي ٤:٧
رؤ ٩:٢٧؛ ١٠:١٣

دينونة الأمم

٣ لأَنَّهُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، وَفِي ذَلِكَ الْحِينِ عِنْدَمَا أَرُدُّ سَبْيَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، ٢أَجْمَعُ الأُمَمَ كُلَّهَا وَأُحْضِرُهُمْ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ، وَأُحَاكِمُهُمْ هُنَاكَ مِنْ أَجْلِ شَعْبِي وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلَ، لأَنَّهُمْ شَتَّتُوهُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَاقْتَسَمُوا أَرْضِي. ٣وَأَلْقَوْا الْقُرْعَةَ عَلَى شَعْبِي فَقَايَضُوا الزَّانِيَةَ بِالصَّبِيِّ، وَبَاعُوا الصَّبِيَّةَ لِقَاءَ شُرْبَةِ خَمْرٍ.

٢:٣ حز ٣٦:٥

الذي تتضمنه نبوءة يوئيل. فإن تفاديهم لكارثة مثل تلك التي وصفها يوئيل مشروط ومرهون بتوبة الشعب توبة حقيقية. فقد وعد الرب ببركاته لأولئك فقط الذين يتبعونه بثبات وإخلاص. وأنه بعد يوم الدينونة الأخير لن يمر شعبه أبدًا بكارثة من هذا النوع (زك ١٤:٩-١١؛ رؤ ٢١).

٢:٢٨-٣٢ استعار بطرس هذا الجزء في (أع ٢:١٦-٢١)، وسكيب الروح القدس الذي تنبأ به يوئيل قد تم يوم الخمسين. بينما كان الروح القدس يحل في الماضي على الملوك والأنبياء والقضاة، تخيل يوئيل زمنًا يحل فيه الروح القدس على كل مؤمن. وتحدث حزقيال أيضًا عن سكيب للروح (حز ٣٩:٢٨،٢٩) فإن روح الله الآن متاح لكل من يدعو باسم الرب (٢:٣٢).

٢:٣٠ هذه «الآيات» تعطينا فكرة أو صورة عن حدث قادم.

٢:٣١،٣٢ استخدم تعبير «يوم الرب» هنا لبيان الموعد الذي حدده الله لمحاكمة الأمم (انظر ١:١٥). وتسير الدينونة والرحمة جنبًا إلى جنب. قال يوئيل إنه إن تاب الشعب سينقذهم الله من الدينونة (٢:١٢-١٤). إذ إنه، في يوم المحاكمة والفواجع، سيتم إنقاذ البعض. فإن قصد الله ليس الإهلاك بل الشفاء والإنقاذ. فعلينا أن نقبل خلاصه وإلا سنهلك حتمًا مع غير التائبين.

٣:١،٢ تشير عبارة «في ذلك الحين» إلى وقت خلاص أولئك الداعين باسم الرب (٢:٣٢). فلن يبارك الله المؤمنين فقط بكل ما يحتاجونه بل سيباركهم أيضًا بإبادة الشر ووضع نهاية للألم والمعاناة على الأرض. هناك ثلاثة أبعاد لتحقيق هذه النبوءة، البعد الفوري والبعد المستمر والبعد النهائي. فالتفسير الفوري لها ينطبق على معركة الملك يهوشافاط ضد بعض الأمم المعادية مثل موآب وعمون (٢أخ ٢٠). ويتجلى تحقيقها المستمر في العودة الجزئية للشعب إلى أرضه بعد سبي بابل. أما التتمة النهائية ففي المعركة الكبرى التي تسبق ملك المسيح (انظر رؤ ٢٠:٧-٩).

٣:٢ الموقع الجغرافي لوادي يهوشافاط ليس معروفًا، ويعتقد البعض أنه استخدم كرمز للمكان الذي يجري فيه الرب المحاكمة. ويظن البعض أن هذا الوادي سينشأ مستقبلاً نتيجة انشقاق جبل الزيتون عند عودة المسيا (زك ١٤:٤). إن ما يهمنا على الأكثر هو أن هذا الاسم يعني «الرب يدين».

٤مَاذَا لَدَيْكُمْ ضِدِّي يَا صُورُ وَصِيْدُونُ وَسَائِرَ أَقَالِيمِ فِلِسْطِينَ؟ أَتُجَازُونَنِي عَلَى أَمْرٍ أَتَيْتُهُ؟
أَمْ تَسْعَوْنَ لِإِيذَائِي؟ إِنِّي أُنْزِلُ الْعِقَابَ عَلَى رُؤُوسِكُمْ بَغْتَةً وَسَرِيعاً. ٥لأَنَّكُمْ قَدِ اسْتَوْلَيْتُمْ
عَلَى ذَهَبِي وَفِضَّتِي، وَنَقَلْتُمْ نَفَائِسِي إِلَى هَيَاكِلِكُمْ. ٦وَبِعْتُمْ يَهُوذَا وَأَبْنَاءَ أُورُشَلِيمَ إِلَى
الْيُونَانِيِّينَ لِتُبْعِدُوهُمْ عَنْ تُخُومِ أَرْضِهِمْ. ٧وَهَا أَنَا الآنَ أُنْهِضُهُمْ مِنَ الْمَوْضِعِ حَيْثُ بِعْتُمُوهُمْ،
وَأَرُدُّ عَلَى رُؤُوسِكُمْ سُوءَ أَعْمَالِكُمْ. ٨وَأَبِيعُ أَبْنَاءَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ بِأَيْدِي أَبْنَاءِ يَهُوذَا، فَيَبِيعُونَهُمْ
بِدَوْرِهِمْ إِلَى السَّبَئِيِّينَ، إِلَى أُمَّةٍ بَعِيدَةٍ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَصْدَرَ قَضَاءَهُ.
٩نَادُوا بِهَذَا بَيْنَ الأُمَمِ، وَتَأَهَّبُوا لِلْحَرْبِ. أُحْشُدُوا أَبْطَالَكُمْ. لِيَتَقَدَّمْ وَيَصْعَدْ جَمِيعُ رِجَالِ
الْقِتَالِ. ١٠أَطْرِقُوا أَسْنَانَ مَحَارِيثِكُمْ وَحَوِّلُوهَا إِلَى سُيُوفٍ، وَمَنَاجِلَكُمْ إِلَى رِمَاحٍ، وَلْيَقُلِ
الضَّعِيفُ: إِنَّنِي جَبَّارُ قِتَالٍ! ١١أَسْرِعُوا وَتَعَالَوْا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَا كُلَّ الأُمَمِ، وَاجْتَمِعُوا هُنَاكَ،
وَأَنْزِلْ يَا رَبُّ مُحَارِبِيكَ. ١٢لِتَنْهَضِ الأُمَمُ وَتُقْبِلْ إِلَى وَادِي الْقَضَاءِ لأَنَّنِي هُنَاكَ أَجْلِسُ لأُدِينَ
الشُّعُوبَ الْمُتَوَافِدَةَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ١٣احْمِلُوا الْمِنْجَلَ لأَنَّ الْحَصِيدَ قَدْ نَضَجَ. تَعَالَوْا وَدُوسُوا
فَإِنَّ مِعْصَرَةَ الْخَمْرِ قَدِ امْتَلأَتْ، وَالْحِيَاضَ فَاضَتْ بِكَثْرَةِ شَرِّهِمْ.
١٤جَمَاهِيرُ جَمَاهِيرُ مُتَزَاحِمَةٌ فِي وَادِي الْقَضَاءِ، لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وَادِي الْقَضَاءِ.
١٥قَدْ أَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَكَفَّتِ الْكَوَاكِبُ عَنِ الضِّيَاءِ. ١٦يَزْأَرُ الرَّبُّ فِي صِهْيَوْنَ،
وَيُجَلْجِلُ بِصَوْتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ فَتَرْجُفُ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ؛ لَكِنَّ الرَّبَّ يَكُونُ مَلْجَأً لِشَعْبِهِ،
وَحِصْناً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

بركات شعب الله

١٧فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكُمُ السَّاكِنُ فِي صِهْيَوْنَ جَبَلِي الْمُقَدَّسِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ
مُقَدَّسَةً وَلاَ يَجْتَازُ فِيهَا الْغُرَبَاءُ أَبَداً.

٥:٣ ٢أخ ٢١:١٦-١٧
٧:٣ إش ٤٣:٥-٦، إر ٢٣:٨
١٠:٣ إش ٢:٤، زك ١٢:٨
١١:٣ إش ١٣:٣
١٢:٣ إش ٢:٤
١٣:٣ رؤ ١٤:١٥-٢٠
١٤:٣ يؤ ١:١٥
١٦:٣ عا ١:٢

٤:٣ كانت صور وصيدون من المدن الفينيقية العظيمة شمالي إسرائيل، أما فلسطين فكانت تقع جنوب يهوذا. فرحت هذه البلاد الصغيرة، فينيقيا وفلسطين، لسقوط يهوذا وإسرائيل لأن في ذلك فرصتهم لتوسيع تجارتهم. لكن الله سيدينهم بسبب موقفهم الخاطئ هذا.

٦:٣ لقد بيع اليهود إلى الإغريق ذلك الشعب الوثني. ويظن البعض أن هذا العدد مع (١:٣) يدل على أن يوئيل عاش بعد السبي في بابل (٥٨٦ ق.م.)، عندما بدأت الثقافة اليونانية تزدهر. لكن الدراسات الأثرية أظهرت أن اليونانيين كانوا يتاجرون مع فينيقيا بدءًا من عام ٨٠٠ ق.م. يذكر (٤:٣) أيضًا صور وصيدون وفلسطين. وكانت هذه الأماكن قبل سقوطها معاصرة ليهوذا.

٨:٣ قدم السبئيون من سبأ في جنوب الجزيرة العربية. وقد زارت إحدى ملكاتهم سليمان قبل ذلك بقرن واحد (١مل ١٠:١-١٣). وقد تحكم السبئيون في طرق التجارة من الشرق.

١٤:٣ وصف يوئيل الجماهير المحتشدة تنتظر في «وادي القضاء» (وادي القضاء المذكور في عدد ١٣،١٢). عاش المليارات من الناس على الأرض وسيواجه كل واحد منهم، الحي والميت والذي سيولد، سيواجه القضاء. تلفت من حولك وانظر إلى أصدقائك الذين تعيش وتعمل معهم. هل حصلوا على غفران الله؟ هل تم تحذيرهم من عواقب الخطية؟ لو أدركنا قسوة دينونة الله الأخيرة، فسنسعى أن نقدم هبة الرجاء إلى أولئك الذين نعرفهم.

١٧:٣ ستكون الكلمة الأخيرة حتمًا للرب، وستعلن سيادته العليا في النهاية. ولا يمكننا التنبؤ بموعد حدوث ذلك، لكننا نستطيع أن نثق في سيطرته على مجريات الأحداث

١٨وَتَقْطُرُ الْجِبَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْرَةً عَذْبَةً، وَتَفِيضُ التِّلالُ بِاللَّبَنِ وَجَمِيعُ يَنَابِيعِ يَهُوذَا
١٨:٣ إش ٣٠:٢٥
تَتَدَفَّقُ مَاءً، وَيَخْرُجُ يَنْبُوعٌ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ يَرْوِي وَادِي السَّنْطِ، ١٩وَتُصْبِحُ مِصْرُ خَرَاباً،
وَأَدُومُ قَفْراً مُوْحِشاً لِفَرْطِ مَا أَنْزَلُوهُ مِنْ ظُلْمٍ بِأَبْنَاءِ يَهُوذَا، وَلأَنَّهُمْ سَفَكُوا دَماً بَرِيئاً فِي
٢٠:٣ عا ١٥:٩
دِيَارِهِمْ. ٢٠أَمَّا يَهُوذَا فَإِنَّهُ يَسْكُنُ الأَرْضَ إِلَى الأَبَدِ، وَتَعْمُرُ أُورُشَلِيمُ مَدَى الأَجْيَالِ. ٢١وَأُزَكِّي
دَمَهُمُ الَّذِي لَمْ أُبَرِّئْهُ، لأَنَّ الرَّبَّ يَسْكُنُ فِي صِهْيَوْنَ.

في العالم. إن كل تاريخ الأرض، بما فيه رحلتنا في هذه الحياة، هو بين يدي الله، ويمكننا أن نأمن في حبه ونثق في هدايته لقراراتنا.

١٨:٣ تشبه هذه الصورة البديعة الجمال للأرض بعد إصلاحها صورة جنة عدن. وتمثل ينابيع الحياة الخارجة من بيت الرب كل البركات القادمة من لدنه. فالذين يلتصقون به سيثمرون على الدوام (انظر حز ٤٧:١-٢؛ رؤ ٢٢:١،٢).

١٩:٣ كانت مصر وأدوم من ألد أعداء بني إسرائيل. وهما ترمزان هنا لكل من يرفض الرب. إن وعد الله بعقابهما هو أيضًا وعد بإبادة كل شر من على الأرض يوما ما.

٢١،٢٠:٣ كلمة «يهوذا» تشير هنا إلى كل شعب الله، كل من يدعو باسم الرب. هناك ضمان كامل بالنصرة والسلام لكل من يثق في الرب (٣٢:٢).

٢١:٣ استهل يوئيل نبوءته بالحديث عن خراب الأرض ثم انتهى بنبوءة عن إصلاحها، ابتدأ بالتنبير على الحاجة للتوبة وانتهى بوعد الغفران الذي تجلبه التوبة. حاول يوئيل أن يقنع الشعب بالاستيقاظ (٥:١)، والتخلص من الانشغال بذواتهم، وإدراك خطورة العيش بعيدًا عن الرب. إن رسالته لنا أن هناك بعد فرصة، وأن كل من يدعو باسم الرب يخلص (١٢:٢-١٤،٣٢). كل من يرجع إلى الرب سيتمتع بالبركات المذكورة في نبوءة يوئيل، أما من يرفض فسيواجه الدمار والخراب.









عـامـــــوس

يربعام الثاني
ملكًا على إسرائيل
٧٩٣ ق.م.

بيانات أساسية:

الغرض:
إعلان دينونة الله على المملكة الشمالية (إسرائيل) لسبب اللامبالاة وعبادة الأصنام وظلم الفقير.

الكاتب:
عاموس

المرسل إليهم:
إسرائيل (المملكة الشمالية)، وشعب الله في كل مكان.

تاريخ كتابته:
أثناء ملك يربعام الثاني على إسرائيل، وعزيا (عزريا) على يهوذا (تقريبًا بين ٧٦٠-٧٥٠ ق.م.)

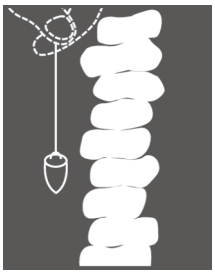
الإطار:
كان أغنياء إسرائيل متمتعين بالسلامة والرخاء. كانوا يظلمون الفقراء بل ويبيعونهم تحت العبودية ولا يطلبون إلا رضا أنفسهم. لكن سرعان ما غزت أشور إسرائيل وغدا أولئك الأغنياء أنفسهم عبيدًا في الأسر.

الآية الأساسية:
«إنما ليجر الحق متدفقًا كالمياه والعدل كنهر سيال» (٢٤:٥)

الشخصيات الرئيسية:
عاموس، أمصيا، يربعام الثاني.

الأماكن الرئيسية:
بيت إيل، السامرة

ملامح خاصة:
يستخدم عاموس استعارات مدهشة من خبرة عمله كراع. مثال ذلك: عربة تحت وطأة الثقل (١٣:٢) الأسد الزائر (٨:٣) الحمل المشوه (١٢:٣) البقرات المدللة (١:٤) وسلة الفواكة (٢،١:٨).



عندما نسمع تعبير «إنه رجل الله» يتبادر إلى ذهننا فورًا صورة جناب الراعي أو المرسل أو المتفرغين للعمل الروحي، أي كل من يكون عمله التبشير أو تعليم كلمة الله. أما عاموس فكان رجلاً لله بحق، كرس حياته لخدمة الرب وشهد نموذج حياته بذلك، لكنه كان علمانيًا.

لم يكن عاموس ابنًا لكاهن أو لنبي، لكنه كان راعيًا للغنم وجانيًا للجميز في نواحي اليهودية. وكان يمكن له كراع متواضع أن يظل في تقوع يمارس عمله ويكسب عيشه وعيش أسرته ويعبد أيضًا إلهه. إلا أن الله أعطى عاموس رؤية للمستقبل (١:٢)، وطلب منه أن يحمل رسالته إلى إسرائيل المملكة الشمالية (٧:١٥). وأطاع عاموس وأثبت بالفعل أنه رجل الله.

كان لرسالة عاموس تأثير كبير على شعب الله على مدى قرون طويلة. ونحتاج كأفراد وأمم في أيامنا هذه أن نستمع لها. ومع أن بني إسرائيل في الشمال كانوا منفصلين عن إخوتهم في الجنوب، إلا أنهم ظلوا شعبًا الله.

وقد تخفوا تحت مظهر ديني خادع، وعبدوا الأصنام وظلموا الفقراء.

واجههم عاموس بخطيتهم بما عرف عنه من حمية وجرأة وأمانة راعٍ من الجنوب وحذرهم من القصاص الموشك أن يأتي عليهم. يُستهل كتاب عاموس بالراعي البسيط الذي يعتني بقطيعه. ثم أعطاه الله رؤية لما هو مزمع أن يحدث لشعب إسرائيل. لقد أدان الله كل الأمم التي أخطأت في حقه وأساءت إلى شعبه. فيبدأ بأرام مارًا بسرعة على فلسطين، وصور، وأدوم وعمون، وموآب، بل نكاد نسمع بني إسرائيل إذ يرون ذلك يصيحون «آمين» حتى يهوذا، حيث نشأ عاموس، شملها سخط الله القاسي (٥،٤:٢). ولك أن تتصور كم كانت سعادة المستمعين إلى عاموس بهذه الكلمات. وإذا بعاموس يستدير إلى إسرائيل في الشمال ويوجه لها أيضًا دينونة الله. وتعدد الفصول الأربعة التالية خطايا إسرائيل وتصفها، لذلك لم يكن غريبًا أن يتدخل أمصيا الكاهن ويحاول إيقاف النبوءة (١٠:٧-١٣). إلا أن عاموس يستمر بكل جرأة في وصف الرؤى التي أعطاها له الله بشأن القصاص الآتي (فصل ٩،٨). ثم ينتهي الكتاب برسالة تحمل بارقة أمل، ففي النهاية يرد الله شعبه ويعيد إليه عظمته ثانية (٨:٩-١٥).

إذ تقرأ كتاب عاموس، ضع نفسك مكان هؤلاء الإسرائيليين واستمع إلى رسالة الله. هل نشأت على إرضاء نفسك فقط؟ هل أخذت الاهتمامات الأخرى مكان الله في حياتك؟ هل تتجاهل المحتاجين وتظلم الفقراء؟ تصور نفسك أيضًا مثل عاموس، تعمل بإخلاص ما يدعوك الله أن تعمله. يمكنك أنت أيضًا أن تكون إنسان الله. استمع إلى ندائه الواضح واعمل ما يقول أينما قادك ذلك.

عاموس	هوشع	مقتل شلوم	نهاية إرسالية	إشعياء
نبيًّا لإسرائيل	نبيًّا لإسرائيل	ملك إسرائيل	عاموس	نبيًّا ليهوذا
٧٦٠ ق.م.	٧٥٣ ق.م.	٧٥٢ ق.م.	٧٥٠ ق.م.	٧٤٠ ق.م.

مجمل الكتاب:

١- إعلان الدينونة
(١٦:٢-١:١)

٢- أسباب الدينونة
(١٤:٦-١:٣)

٣- رؤى الدينونة
(١٥:٩-١:٧)

يتحدث عاموس بصراحة موجعة في شجبه للخطية. وقد اصطدم بالقادة الدينيين المزيفين ولم يرهب ملكًا أو كاهنًا، واستمر يعلن رسالته بكل جرأة. إن الله يطلب الصلاح والحق والعدل والبر من كل الشعوب والأمم حتى يومنا هذا. فما أشبه حال إسرائيل أيام عاموس بحال كثير من المجتمعات في هذه الأيام. وكم نحتاج نحن إلى شجاعة عاموس في الاستهانة بالخطر ومواجهة الخطية.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الله يسائل الكل	أعلن عاموس دينونة الله على كل الأمم المحيطة، ثم أضاف إليهم إسرائيل ويهوذا. الله هو المسيطر على كل الأمم، والجميع مسؤولون أمامه.	كل الناس سيقدمون حسابًا عن خطيتهم. عندما ترى من يرفضون الله في المقدمة، لا تحسد غناهم أو ترثي لنفسك، تذكر أننا جميعًا سنعطي الله جوابًا عن حياتنا وكيف عشناها.
اللامبالاة	كان الجميع متفائلين، وكانت التجارة تزدهر والناس سعداء (ماعدا المظلوم والفقير). وتولد بسبب الراحة والرخاء شعور بالاكتفاء الذاتي والإحساس الزائف بالأمان. لكن الرفاهية انتجت الفساد والدمار.	غرور الغنى الحاضر يؤدي إلى كوارث المستقبل. فلا تركن إلى تهنئة نفسك بما تتمتع به من بركات ومزايا، إنها من الله. فلو كنت تحس بالاكتفاء بدون الرب فتذكر أن كل شيء لا معنى له بدون الله. فحذار أن يأتي سقوطك من هذه النقطة: الاكتفاء بالذات.
ظلم الفقير	تحول أهل السامرة عاصمة إسرائيل، بفعل غناهم وقوتهم إلى أناس مرفهين جشعين وظالمين. وظهرت العبودية اللاشرعية وغير الأخلاقية بسبب اغتصاب الأراضي وفوضى الضرائب الباهظة. وتفشت الوحشية في معاملة الفقراء واللامبالاة بالمساكين. لكن الله يؤلمه الجشع ولا يتحمل الظلم.	إن الناس جميعًا من صنع الله. لذلك فإن تجاهل الفقير هو تجاهل لمن أحبه الله ومات المسيح من أجله. لا يكفي أن نظهر مشاعر الأسى تجاه الفقير والمظلوم، بل يجب أن نمتلئ بالرأفة ونعمل على وقف الظلم ونساعد المحتاجين.
الديانة السطحية	ادعى الكثيرون التدين بالرغم من أنهم تركوا الإيمان الحقيقي بالله. فكانوا يؤدون الفروض اسميًّا بدلاً من الطاعة القلبية لله في استقامة روحية.	ليست الديانة الحقيقية مجرد الاشتراك في بعض الطقوس والشعائر. فالله يريد إيمانًا بسيطًا به وليس حركات استعراضية. فلا تركز على محاولة إبهام الآخرين أو خلق الانطباعات لديهم بصلاحك، بينما يريد الله منك التزامًا حقيقيًا وطاعة من القلب.

١ هَذِهِ كَلِمَاتُ عَامُوسَ الَّذِي كَانَ رَاعِياً مِنْ رُعَاةِ تَقُوعَ، يُنْبِئُ فِيهَا بِمَا رَآهُ بِشَأْنِ ١:١
إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَفِي أَيَّامِ يَرُبْعَامَ بْنِ يُوآشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، قَبْلَ ٢صم ١٤:٢؛ زك ١٤:٥
وُقُوعِ الزَّلْزَلَةِ بِسَنَتَيْنِ.
٢قَالَ: «يَزْأَرُ الرَّبُّ مِنْ صِهْيَوْنَ وَيُدَوِّي بِصَوْتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَتَنْتَحِبُ مَرَاعِي الرُّعَاةِ، وَتَذْوِي ٢:١
قِمَّةُ الْكَرْمَلِ. يؤ ٣:١٦

قضاء الله على جيران إسرائيل

٣هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي دِمَشْقَ الثَّلاثِ وَالأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهَا سَخَطِي، لأَنَّ أَهْلَهَا ٣:١
قَدْ دَاسُوا شَعْبِي فِي جِلْعَادَ بِنَوَارِجَ مِنْ حَدِيدٍ. ٤لِذَلِكَ أُرْسِلُ نَاراً عَلَى بَيْتِ حَزَائِيلَ فَتَلْتَهِمُ إش ٨:٤
٤:١
حُصُونَ بَنْهَدَدَ. ٥وَأُحَطِّمُ مِزْلاَجَ دِمَشْقَ وَأَسْتَأْصِلُ أَهْلَ وَادِي آوَنَ، وَأُهْلِكُ حَامِلَ صَوْلَجَانِ ٢مل ٦:٢٤
٥:١
مُلْكِ بَيْتِ عَدْنٍ، وَيُسَاقُ شَعْبُ أَرَامَ إِلَى السَّبْيِ إِلَى أَرْضِ قِيرَ. إر ٥١:٣٠

١:١ كان عاموس راعي غنم وجاني جميز من المملكة الجنوبية (يهوذا)، لكنه تنبأ للمملكة الشمالية (إسرائيل). كانت إسرائيل في قمة مجدها السياسي ورخائها الاقتصادي، لكن الفساد الروحي كان ينخر في عظامها، فانتشرت عبادة الأصنام بين ربوعها وخاصة في بيت إيل المفترضة أن تكون المركز الديني للأمة. أرسل الله عاموس، مثل هوشع، ليشجب هذا الفساد الديني والاجتماعي. ولم تمض ثلاثون أو أربعون سنة من نبوءة عاموس إلا وكانت أشور قد دمرت السامرة العاصمة وهزمت إسرائيل (٧٢٢ ق.م.). وقد ملك عزيا على يهوذا من عام ٧٩٢ إلى عام ٧٤٠، بينما ملك يربعام الثاني على إسرائيل من ٧٩٣ إلى ٧٥٣ ق.م.

١:١ كانت تقوع، بلدة عاموس، تقع في المراعي الوعرة ليهوذا على بعد عشرة أميال جنوب أورشليم. ومما يذكر أن امرأة تقوعية قد ساهمت في الصلح بين داود وأبشالوم ابنه قبل عاموس بوقت طويل (٢صم ١٤:١-١٣).

١:١ كان عاموس راعي غنم، ورعاية الغنم ليست وظيفة روحية بأية حال، إلا أنه أصبح وسيلة لوصول رسالة الله إلى الآخرين. ربما لا تشعر من وظيفتك بأنك روحي وناجح، لكن العمل الحيوي الحقيقي هو أن تكون في الموضع الذي يريدك الله فيه. يستطيع الله أن يعمل من خلالك أشياء غير عادية بصرف النظر عن وظيفتك.

١:١ تذكر السجلات التاريخية وكذلك زكريا النبي، وقوع زلزال في هذه الفترة (زك ٥:١٤).

٢:١ يصور الكتاب المقدس الله عدة مرات في صورة الراعي وشعبه كرعية. وكراعٍ، يقود الله رعيته ويعتني بها. لكن يبرز الله هنا كأسد مفترس مستعد لافتراس كل شرير وخائن (انظر أيضًا هو ١٠:١١).

٢:١ الكرمل معناها «الحقل الخصيب» وبالفعل كانت منطقة خصبة جدًّا، فلابد أن يكون القحط الذي يصيب منطقة كهذه بالجفاف شديدًا جدًا.

٣:١ كانت دمشق عاصمة لأرام. وكانت أرام في الماضي من ألد أعداء إسرائيل. وما عادت دمشق تشكل أي تهديد بعد هزيمة أرام على يد أشور في سنة ٧٣٢ ق.م. (٢مل ٩:١٦).

٦:٢-٣:١ أعلن عاموس قصاص الله على بلدة بعد الأخرى من تلك البلاد المحيطة بحدود إسرائيل، حتى يهوذا. ربما سر الإسرائيليون عند سماعهم لتلك اللعنات على جيرانهم. ثم ما لبث عاموس أن نطق بدينونة الله على إسرائيل. فلم يقدروا أن يبرروا خطيتهم لمجرد أن خطايا جيرانهم بدت أكبر. إن الله لا ينظر إلى الوجوه فهو يحكم بالعدل والنزاهة لكل الناس.

٦:٢-٣:١ يعني هذا الاتهام: «من أجل المعاصي الثلاث .... والأربع» أن هذه الأمم أخطأت المرة بعد الأخرى. يتردد صدى هذه الجملة بين هذه الآيات إذ يُقيم الله أمة بعد الأخرى. فقد رفضت كل أمة بإصرار أن تتبع وصايا الله. إن أي ممارسة خاطئة قد تتحول إلى أسلوب حياة. فلا نتجاهل الموضوع لأن ذلك لن يساعدنا، بل علينا أن نبدأ إجراءات التصحيح والاعتراف لله بخطايانا وطلب الغفران وإلا فلا أمل لنا في أي شيء سوى الاستمرار في حياة الخطية.

٤:١ يشير التعبير «بيت حزائيل» إلى ملك أرام، وابنه هو بنهدد (٢مل ١٣:٣، ٢٤).

٥:١ كان الأراميون عبيدًا في قير لكنهم تحرروا في ذلك الوقت (٧:٩). والقول بوجوب عودة الأراميين إلى قير يماثل القول بعودة بني إسرائيل إلى مصر عبيدًا (خر ١).

٦هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي غَزَّةَ الثَّلاثِ وَالأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهَا
سَخَطِي، لأَنَّ أَهْلَهَا نَفَوْا شَعْباً عَنْ آخِرِهِ لِيُسَلِّمُوهُ إِلَى أَدُومَ. ٧لِذَلِكَ سَأُرْسِلُ
نَاراً عَلَى أَسْوَارِ غَزَّةَ تَلْتَهِمُ حُصُونَهَا. ٨وَأَسْتَأْصِلُ أَهْلَ أَشْدُودَ، وَأُهْلِكُ حَامِلَ
صَوْلَجَانِ مُلْكِ أَشْقَلُونَ، وَأُوَجِّهُ ضَرَبَاتِي ضِدَّ عَقْرُونَ فَيَفْنَى مَنْ بَقِيَ مِنَ
ا لْفِلِسْطِينِيِّينَ .

٦:١ عو ١:١١

٨:١ حز ١٦:٢٥ صف ٢: ٤-٧

نبوءة عن صور

٩هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي صُورَ الثَّلاثِ وَالأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهَا سَخَطِي، لأَنَّ أَهْلَهَا
سَلَّمُوا شَعْباً بِكَامِلِهِ إِلَى أَدُومَ، وَنَقَضُوا عَهْدَ الإِخْوَةِ. ١٠لِهَذَا أُرْسِلُ نَاراً عَلَى أَسْوَارِ صُورَ فَتَلْتَهِمُ
حُصُونَهَا.

١٠:١ زك ٩:١-٤

١١وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي أَدُومَ الثَّلاثِ وَالأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهُمْ سَخَطِي،
لأَنَّهُمْ تَعَقَّبُوا إِخْوَتَهُمْ بِالسَّيْفِ، وَتَغَاضَوْا عَنْ كُلِّ رَحْمَةٍ، وَجَعَلُوا غَضَبَهُمْ يَتَأَجَّجُ
مُلْتَهِماً بِاسْتِمْرَارٍ، وَظَلُّوا حَاقِدِينَ عَلَى الدَّوَامِ. ١٢فَأُرْسِلُ نَاراً عَلَى تَيْمَانَ، فَتَلْتَهِمُ
حُصُونَ بُصْرَةَ.

١٣هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي الْعَمُّونِيِّينَ الثَّلاثِ وَالأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهُمْ سَخَطِي، لأَنَّهُمْ
شَقُّوا بُطُونَ الْحَوَامِلِ فِي جِلْعَادَ لِيُوَسِّعُوا تُخُمَهُمْ. ١٤لِهَذَا أُضْرِمُ نَاراً فِي سُورِ رَبَّةَ فَتَلْتَهِمُ

١٤:١ تث ١١:٣

عاموس

خدم كنبي إلى إسرائيل (المملكة الشمالية) من عام ٧٦٠ إلى عام ٧٥٠ ق.م.

الجو العام	كانت إسرائيل تنعم بالسلام والرفاهية لكن هذه البركة جعلتها تعيش بأنانية المجتمع المادي. فتجاهل الموسرون حاجات أولئك الأقل غنى وانشغل الناس بأنفسهم عن الله.
الرسالة الأساسية	هاجم عاموس أولئك الذين استغلوا الفقراء أو تجاهلوهم.
أهمية الرسالة	الإيمان بالله تعدى الإيمان الفردي. فالله يدعو كل المؤمنين للعمل ضد المظالم في المجتمع ومساعدة الفقراء.
أنبياء معاصرون	يونان (٧٩٣-٧٥٣) هوشع (٧٥٣-٧١٥)

٨،٧:١ كانت غزة وأشور وأشقلون وعقرون أربعة من المدن الرئيسية الخمس لفلسطين التي طالما هددت إسرائيل. ويبدو أن المدينة الخامسة «جت» كان قد تم تدميرها. وبذلك يشير عاموس إلى هلاك أمة الفلسطينيين بكاملها بسبب الخطية.

٩:١ كانت صور مدينة من المدينتين الرئيسيتين في فينيقية. وقد أُبرمت اتفاقيات مختلفة مع هذه المدينة أمدت صور إسرائيل بمقتضاها بخشب الأرز الذي استخدم في بناء قصر داود وهيكل الله (٢صم ٥:١١؛ ١مل ٥).

١٢،١١:١ انحدر أدوم وإسرائيل من نسل إسحاق. أدوم من عيسو بن إسحاق، وإسرائيل من توأمه يعقوب (انظر تك ٢٥:١٩-٢٨؛ ٢٧). لكن هاتين الأمتين تحاربتا على الدوام، تمامًا مثل الأخوين الجدين. شمت أدوم في مصائب إسرائيل، ونتيجة لذلك، تعهد الله بإهلاك أدوم تمامًا من تيمان في الجنوب إلى بصرة في الشمال.

١٥-١٣:١ تحدَّر العمونيون من علاقة سفاح محرمة بين لوط وابنته الصغرى (تك ١٩:٣٠-٣٨). وقد عادى العمونيون

حُصُونَهَا فِي مُعْتَرَكِ جَلَبَةِ يَوْمِ الْحَرْبِ، وَفِي وَسَطِ عَاصِفَةٍ فِي يَوْمِ الزَّوْبَعَةِ. ١٥وَيُسَاقُ مَلِكُهُمْ
إِلَى السَّبْيِ مَعَ سَائِرِ رُؤَسَائِهِ يَقُولُ الرَّبُّ.

٢ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي مُوآبَ الثَّلاثِ وَالأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهُمْ
سَخَطِي، لأَنَّ مُوآبَ أَحْرَقَ عِظَامَ مَلِكِ أَدُومَ حَتَّى صَارَتْ كِلْساً. ٢لِهَذَا أُرْسِلُ
نَاراً عَلَى مُوآبَ فَتَلْتَهِمُ حُصُونَ قَرْيُوتَ، فَيَمُوتُ مُوآبُ فِي وَسَطِ الضَّجِيجِ وَصَيْحَاتِ
الْمُحَارِبِينَ وَدَوِيِّ الأَبْوَاقِ. ٣وَأَسْتَأْصِلُ الْحَاكِمَ مِنْ بَيْنِ الْمُوآبِيِّينَ، وَأَقْضِي عَلَى كُلِّ
رُؤَسَائِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ.
٤هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي يَهُوذَا الثَّلاثِ وَالأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهُمْ سَخَطِي، لأَنَّهُمْ
رَفَضُوا شَرِيعَةَ الرَّبِّ وَلَمْ يُطِيعُوا فَرَائِضَهُ، فَأَضَلَّتْهُمْ أَكَاذِيبُهُمُ الَّتِي غَوَى وَرَاءَهَا آبَاؤُهُمْ.
٥لِهَذَا أُرْسِلُ نَاراً عَلَى يَهُوذَا فَتَلْتَهِمُ حُصُونَ أُورُشَلِيمَ.

دينونة إسرائيل

٦هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي إِسْرَائِيلَ الثَّلاثِ وَالأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهُمْ سَخَطِي، لأَنَّهُمْ
بَاعُوا الصِّدِّيقَ لِقَاءَ الْفِضَّةِ، وَالْبَائِسَ مُقَابِلَ نَعْلَيْنِ. ٧الَّذِينَ يَسْحَقُونَ رَأْسَ الْمِسْكِينِ فِي

٣:٢ مز ٢: ١٠ إش ٤٠: ٢٣
٤:٢ ٢مل ١٧: ١٩ إر ٦: ١٩
٥:٢ إر ٢٧:١٧ هو ٨: ١٤
٧:٢ عا ٥: ١١، ١٢

إسرائيل، وبالرغم من أن إسرائيل بدأ يعبد أصنامهم، إلا أنهم استمروا في اعتداءاتهم (قض ١٠:٦-٨). وبعد مسح شاول ملكًا على بني إسرائيل، هزم العمونيين في أول نصر حربي له (١صم ١١). وكانت مدينة ربة هي عاصمة عمون. وقد تحققت نبوءة عاموس بتدمير عمون من خلال الغزو الأشوري.

٢:١-٣ تحدر الموآبيون من علاقة غير شرعية محرمة بين لوط وابنته الكبرى (تك ١٩:٣٠-٣٨). وقد حاول بالاق ملك موآب رشوة النبي بلعام ليلعن بني إسرائيل حتى تتم هزيمتهم (عد ٢٢-٢٤). إلا أن بلعام نطق بكلام بركة من عند الرب، ومع ذلك نجح بعض الموآبيين في جعل إسرائيل تعبد البعل (عد ٢٥:١-٣). وقد اشتهر الموآبيون بشراستهم (٢مل ٣:٢٦،٢٧). وتشير صخرة موآب الأثرية إلى استعدادهم الدائم لاستغلال سقطات الآخرين لمصلحتهم.

٢:٤-٦ انقسمت المملكة بعد موت سليمان وأصبحت المملكة الجنوبية (يهوذا) المكونة من سبطي يهوذا وبنيامين تحت حكم رحبعام ابن سليمان. أما الأسباط العشرة الأخرى المكونة للمملكة الشمالية (إسرائيل) فقد تبعت يربعام الذي تمرد ضد رحبعام. عاقب الله الأمم الأخرى بشدة بسبب أفعالها الشريرة والفظيعة لكنه وعد أيضًا بإنزال القصاص بيهوذا و إسرائيل لجهلهما بشريعة الله المعلنة. فإذا كانت الأمم الأخرى لا تعرف، لكن يهوذا و إسرائيل، شعب الله، كانا يعرفان جيدًا ما يريده الله. ومع ذلك تنكرا له وانضما للأمم الوثنية في عبادة الأصنام. إذا كنا نعرف كلمة الله ورفضنا إطاعتها مثل إسرائيل فسيكون ذنبنا أعظم.

٢:٤-٦ لابد أن عاموس قد استمال مستمعيه لما أعلن قصاص الله على الأمم الشريرة المحيطة بإسرائيل. إلا أنه ما لبث أن تكلم أيضًا ضد يهوذا قبل أن يركز أخيرًا على اتهام الله لإسرائيل.

٢:٦ اتهم الله إسرائيل بخمس خطايا خاصة: (١) بيع الفقراء كعبيد (انظر تث ١٥:٧-١١؛ عا ٨:٦). (٢) استغلال الفقير (انظر خر ٢٣:٦؛ تث ١٦:١٩). (٣) الاشتراك في معاشرات جنسية منحرفة (انظر لا ٢٠:١٢،١١). (٤) أخذ ضمانات قروض غير مشروعة (خر ٢٢:٢٦،٢٧؛ تث ٢٤:٦،١٢،١٣). (٥) عبادة آلهة زائفة (انظر خر ٢٠:٣-٥).

٢:٦،٧ وجَّه عاموس حديثه إلى الطبقة العليا في المجتمع. لم تكن هناك طبقة وسطى، بل كان هناك ذوو الثراء الفاحش في مقابل الفقراء المعدمين. مارس الأغنياء الطقوس الدينية، فكانوا يدفعون العشور بفيض ويذهبون لأماكن العبادة

التُّرَابِ، وَيَجُورُونَ عَلَى الْبَائِسِينَ، وَيُعَاشِرُ الرَّجُلُ وَابْنُهُ امْرَأَةً وَاحِدَةً، فَيَتَدَنَّسُ بِذَلِكَ اسْمِي
الْمُقَدَّسُ. ٨يَرْقُدُونَ إِلَى جُوَارِ الْمَذْبَحِ فَوْقَ ثِيَابٍ مَرْهُونَةٍ، وَيَشْرَبُونَ فِي هَيْكَلِ إِلَهِهِمْ خَمْرَ
الْمُغَرَّمِينَ.
٩مَعَ أَنِّي أَهْلَكْتُ مِنْ أَمَامِهِمِ الأَمُورِيِّينَ ذَوِي الْقَامَاتِ الطَّوِيلَةِ كَأَشْجَارِ الأَرْزِ، الأَقْوِيَاءَ
كَأَشْجَارِ الْبَلُّوطِ، أَتْلَفْتُ أَثْمَارَهُمْ عَلَى أَغْصَانِهَا، وَجُذُورَ أَشْجَارِهِمْ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ.
١٠كَمَا أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ وَقُدْتُ طَرِيقَكُمْ عَبْرَ الصَّحْرَاءِ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لِتَرِثُوا
أَرْضَ الأَمُورِيِّينَ. ١١وَأَقَمْتُ مِنْ بَيْنِ أَبْنَائِكُمْ أَنْبِيَاءَ وَمِنْ فِتْيَانِكُمْ نَذِيرِينَ. أَلَيْسَ هَذَا
صَحِيحاً يَا أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ ١٢وَلَكِنَّكُمْ سَقَيْتُمُ النَّذِيرِينَ خَمْراً، وَأَمَرْتُمُ الأَنْبِيَاءَ
قَائِلِينَ: لَا تَتَنَبَّأُوا.
١٣هَأَنَذَا أَسْحَقُكُمْ فِي مَوَاضِعِكُمْ فَتَئِنُّونَ كَمَا تَئِنُّ عَرَبَةٌ تَحْتَ وَطْأَةِ ثِقْلِ أَكْدَاسِهَا.
١٤فَلاَ يُتَاحُ الْهَرَبُ لِلسَّرِيعِ، وَتَتَلاشَى قُوَّةُ الْجَبَّارِ، وَيَعْجِزُ الْقَوِيُّ عَنْ إِنْقَاذِ نَفْسِهِ.
١٥وَلاَ يَصْمُدُ رَامِي الْقَوْسِ وَلاَ يُصِيبُ الْهَدَفَ، وَلاَ يَسْلَمُ سَرِيعُ الْعَدْوِ، وَلاَ يَنْجُو رَاكِبُ
الْفَرَسِ بِحَيَاتِهِ. ١٦وَالثَّابِتُ الْجَنَانِ بَيْنَ أَقْرَانِهِ الأَبْطَالِ يَفِرُّ عُرْيَاناً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ
الرَّبُّ.

٨:٢ خر ٢٢: ٢٦

٩:٢ عد ٢١: ٢٣-٢٦

١٠:٢ خر ٢٠:٢ تث ٧:٢

١١:٢ إر ٢٥:٧

١٢:٢ إش ٣٠:١٠؛ إر ١١: ٢١ مي ٢: ٦

١٤:٢ مز ٣٣:١٦

١٥:٢ حز ٣٩:٣

استدعاء شهود ضد إسرائيل

٣ اسْمَعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَضَى بِهَا الرَّبُّ عَلَيْكُمْ، بَلْ عَلَى كُلِّ الْقَبِيلَةِ
الَّتِي أَخْرَجَتْهَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ: ٢إِيَّاكُمْ وَحْدَكُمُ اخْتَرْتُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ قَبَائِلِ الأَرْضِ،
لِهَذَا أُعَاقِبُكُمْ عَلَى جَمِيعِ آثَامِكُمْ.

٢:٣ تث ٦:٧ إر ١٤: ١٠

ويقدمون الذبائح، لكنهم كانوا جشعين وظالمين ويستغلون المساكين. ليتك تراعي دائمًا ألا تهمل احتياجات الفقير بينما تذهب إلى الكنيسة وتتمم الطقوس الدينية. فالله يتوقع منا أن نعيش إيماننا أي أن نلبي احتياج المساكين والمحرومين.

٩:٢-١١ ظل الأنبياء على الدوام يستحثون الشعب على تذكر أعمال الله. فعندما نقرأ قائمة مثل هذه نندهش لضعف ذاكرة إسرائيل. لكن ماذا يمكن أن يقول الأنبياء عنا؟ كان يجب أن تُذكر أمانة الله في القديم بني إسرائيل بوجوب إطاعته، وبالمثل فما عمله الله من أجلنا ينبغي أن يذكرنا بأن نعيش من أجله وله.

١١:٢ نذر النذيرون نذر خدمة للرب. وتضمن النذر الامتناع عن الخمر وعدم قص الشعر. ولكن بدلاً من أن ينالوا الاحترام من أجل حياتهم المنضبطة والمعتدلة، أجبروا على كسر نذرهم فإذا فسد النذيرون فلن يبقى إلا أثر قليل للخير في إسرائيل.

١٦:٢ «ذلك اليوم» يشير إلى يوم هجوم أشور على إسرائيل وتدمير السامرة وأسر الشعب (٧٢٢ ق.م.). وقد تمت هذه الهزيمة العسكرية بعد هذا الإعلان ببضع عشرات من السنين فقط.

١٦:٢ تزخر الأفلام السينمائية والتلفزيون بصور أناس يبدون وكأنهم لا يعرفون الخوف. ونجد الكثيرين اليوم يقيسون حياتهم ويفصلونها على هذه النماذج لتصطبغ بالقسوة والخشونة. لكن الله لا يتأثر بمثل هذه الشجاعة. فها هو يقول إن أكثر الناس شجاعة يهربون ذعرًا عند قدوم قصاص الله. هل تعرف أناسًا يظنون أن بمقدورهم إدارة شؤون حياتهم بدون الله؟ لا تهتز للهجة الثقة الطنانة التي يتحدثون بها. ثق أن الله لا يخاف أحدًا ويومًا ما سيقف أمامه كل الناس في خوف.

٢:٣ اختار الله أن يعلن ذاته لتعرفه بقية الأمم من خلال شعب إسرائيل. فأعطى وعده لإبراهيم أبي الإسرائيليين

٣هَلْ يَتَرَافَقُ اثْنَانِ مَعاً مَا لَمْ يَكُونَا عَلَى مَوْعِدٍ؟ ٤أَيَزْأَرُ أَسَدٌ فِي الْغَابَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقَعَ
عَلَى فَرِيسَةٍ؟ أَيُزَمْجِرُ الشِّبْلُ بِصَوْتِهِ مِنْ عَرِينِهِ مَا لَمْ يَكُنْ قَدِ اقْتَنَصَ شَيْئاً؟ ٥أَيَسْقُطُ
الْعُصْفُورُ فِي فَخٍّ عَلَى الأَرْضِ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فَخٌّ مَنْصُوبٌ؟ أَيَنْطَبِقُ فَخٌّ عَلَى الأَرْضِ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَمْسَكَ شَيْئاً؟ ٦أَيُدَوِّي بُوقٌ فِي الْمَدِينَةِ وَلاَ يَعْتَرِي الشَّعْبَ
الْخَوْفُ؟ أَيَقَعُ بَلاءٌ فِي الْمَدِينَةِ مَا لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَهُ؟ ٧إِنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ لاَ يُجْرِي
أَمْراً مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْلِنَ سِرَّهُ لِعَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ. ٨قَدْ زَأَرَ الأَسَدُ فَمَنْ لاَ يَخَافُ، وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ
فَمَنْ لاَ يَتَنَبَّأُ؟

٩أَذِيعُوا فِي حُصُونِ أَشْدُودَ وَفِي حُصُونِ دِيَارِ مِصْرَ وَقُولُوا: احْتَشِدُوا عَلَى جِبَالِ السَّامِرَةِ،
وَاشْهَدُوا مَا فِي وَسَطِهَا مِنْ جَلَبَةٍ، وَانْظُرُوا إِلَى الْمَظْلُومِينَ فِي دَاخِلِهَا. ١٠فَهَؤُلاَءِ الَّذِينَ
يَكْنِزُونَ الْجَوْرَ وَالنَّهْبَ فِي قُصُورِهِمْ لاَ يَعْرِفُونَ التَّصَرُّفَ بِاسْتِقَامَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ.
١١لِذَلِكَ يُعْلِنُ الرَّبُّ الإِلَهُ: سَيَجْتَاحُ الْعَدُوُّ الْبِلاَدَ، وَيُحِيلُ حُصُونَكُمْ حُطَاماً وَيَنْهَبُ
قُصُورَكُمْ.

١٢هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: كَمَا يَعْجَزُ الرَّاعِي أَنْ يَنْتَزِعَ مِنْ فَمِ الأَسَدِ سِوَى رِجْلَيْ حَمَلٍ، أَوْ قِطْعَةً
مِنْ أُذُنٍ، هَكَذَا لَنْ يَنْجُوَ سِوَى الْقَلِيلِ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ فِي السَّامِرَةِ، الْمُتَّكِئِينَ عَلَى
الأَرَائِكِ الْوَثِيرَةِ وَالأَسِرَّةِ النَّاعِمَةِ. ١٣اسْمَعُوا وَاشْهَدُوا عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ

١٦:٣ إش ١٤: ٢٤-٢٧
٧:٣ تك ١٨: ١٧؛ يو ١٥: ١٥
٨:٣ إر ٢٠:٩؛ أع ٤: ٢٠
٩:٣ عا ١:٤
١٠:٣ حب ٢: ٨؛ صف ١: ٩
١٢:٣ ١صم ١٧:٣٤
١٣:٣ حز ٧:٢

(تك ١٢:١-٣). لم يكن على إسرائيل أن تفعل شيئًا ليختارها الله، فقد أعطاهم الله هذا الشرف لأنه هو أراد ذلك، وليس لأنهم استحقوا هذه المعاملة الخاصة (انظر تث ٤:٩-٦). إلا أن كبرياءهم بسبب وضعهم الخاص هذا، قد دمرت حساسيتهم تجاه إرادة الله وتجاه موقف الآخرين.

٣:٣-٦ استخدم عاموس سلسلة من سبعة أسئلة بلاغية ليبين ارتباط ثنائيات من الأحداث بعضها ببعض. فبمجرد حدوث أي منهما يتبعه الثاني بالتأكيد. أظهر عاموس أن ظهور الله له هو الدليل المؤكد أن القصاص سوف يأتي.

٦:٣ تعني هذه الآية أن الله بنفسه هو مرسل البلاء إلى إسرائيل.

٧:٣ حتى في وسط الغضب لا يتخلى الله عن رحمته: فهو يحذر شعبه دائمًا من خلال الأنبياء قبل أن يعاقبه. وتنطبق هذه التحذيرات من الخطية والعقاب على الشعوب اليوم مثلما انطبقت على إسرائيل، وبذلك لن يكون لنا عذر إذا حل القصاص لأنه سبق تحذيرنا من الخطية. أنذر الله شعبه من خلال أنبيائه حتى لا يتذمروا أو يسيئوا تفسير عقابه إذا حل بعد رفضهم التوبة. فلا تستخف بتحذيرات الله من القصاص في كلمته المقدسة، فإنذاراته هي وسيلة لإظهار الرحمة لك.

٩:٣ كانت أشدود مدينة فلسطينية ومقرًا لمعبد داجون الإله الوثني. وقد صور عاموس فلسطين ومصر وقد اجتمعا ليشهدا خطايا إسرائيل العظيمة. حتى أشر جيران إسرائيل وأكثرهم وثنية آنذاك قدر لهم أن يشهدوا عقاب الله لها.

١٠:٣ لم تكن إسرائيل تدرى بعد كيفية التصرف باستقامة، وكلما أخطأوا زاد تذكر ما يريده الله صعوبة. ونفس الشيء ينطبق علينا، فكلما قضينا وقتًا أطول في التعامل مع الخطية علقت بنا أكثر. وأخيرًا ننسى معنى التصرف باستقامة. هل أنت على وشك النسيان؟

١٢،١١:٣ العدو المذكور هنا هو أشور الذي هزم إسرائيل وعمل بالضبط ما تنبأ به عاموس. تفرق الشعب في أراضٍ غريبة، وحل مكانهم الأجانب للحفاظ على السلم. سلب قادة بني إسرائيل مواطنيهم العزَّل ومن ثم سيجدهم الأشوريون بلا حماية. وأضاف عاموس أنه حتى لو حاول بنو إسرائيل التوبة، فسيكون الوقت متأخرًا. لقد بلغ الدمار حدًا لم يترك معه شيئًا باقيًا له قيمة.

الإِلَهُ الْقَدِيرُ. ١٤فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي أُعَاقِبُ فِيهِ إِسْرَائِيلَ عَلَى تَعَدِّيَاتِهِ، أَهْدِمُ أَيْضاً مَذَابِحَ
بَيْتِ إِيلَ، وَتُقْطَعُ قُرُونُ الْمَذْبَحِ وَتَتَهَاوَى عَلَى الأَرْضِ. ١٥وَأُدَمِّرُ الْبُيُوتَ الَّتِي يَأْوُونَ إِلَيْهَا فِي
الشِّتَاءِ، وَبُيُوتَ الْمُنْتَجَعَاتِ الصَّيْفِيَّةِ، وَتَنْدَكُّ بُيُوتُ الْعَاجِ وَتَزُولُ مِنَ الْوُجُودِ قُصُورٌ كَثِيرَةٌ،
يَقُولُ الرَّبُّ.

١٥:٣
قض ٣: ٢١
١مل ٢٢: ٣٩
إر ٣٦: ٢٢

إسرائيل لم ترجع لله

٤ اسْمَعِي هَذِهِ الْكَلِمَةَ يَا نِسَاءَ بَاشَانَ، اللَّوَاتِي يُقِمْنَ فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ، مِمَّنْ يَظْلِمْنَ
الْمِسْكِينَ وَيَسْحَقْنَ الْفُقَرَاءَ وَاللَّوَاتِي يَقُلْنَ لأَزْوَاجِهِنَّ: هَاتُوا مُسْكِراً لِنَشْرَبَ.
٢قَدْ أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقَدَاسَتِهِ قَائِلاً: هَا أَيَّامٌ تُقْبِلُ عَلَيْكُنَّ، يَجُرُّكُنَّ فِيهَا الْعَدُوُّ بِالْكَلاَلِيبِ
وَذُرِّيَّتَكُنَّ بِشُصُوصِ السَّمَكِ. ٣وَتَخْرُجُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُنَّ مِنْ شَقٍّ، زَاحِفَةً عَلَى وَجْهِهَا،
وَتُطْرَحْنَ إِلَى هَرْمُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ.
٤تَعَالَوْا إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَارْتَكِبُوا الْمَعَاصِيَ، وَأَقْبِلُوا إِلَى الْجِلْجَالِ وَكَثِّرُوا ذُنُوبَكُمْ. قَرِّبُوا
ذَبَائِحَكُمْ فِي كُلِّ صَبَاحٍ، وَعُشُورَكُمْ كُلَّ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ. ٥قَدِّمُوا مِنَ الْخَمِيرِ قُرْبَانَ شُكْرٍ، وَأَعْلِنُوا
مُتَبَاهِينَ عَنْ تَقْدِمَاتِكُمُ التَّطَوُّعِيَّةِ، وَتَفَاخَرُوا بِهَا، لأَنَّ هَذَا مَا تُحِبُّونَ أَنْ تَفْعَلُوهُ يَا شَعْبَ
إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
٦قَدْ جَعَلْتُ الْجُوعَ يَعُمُّ مُدُنَكُمْ، فَلَمْ تَتَّسِخْ أَسْنَانُكُمْ بِالطَّعَامِ! وَأَفْقَرْتُكُمْ إِلَى الْخُبْزِ
فِي كُلِّ أَمَاكِنِ سُكْنَاكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ تَائِبِينَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٧مَنَعْتُ عَنْكُمُ
الْمَطَرَ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ بَقِيَ لِلْحَصَادِ سِوَى ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ، وَأَمْطَرْتُ عَلَى مَدِينَةٍ دُونَ مَدِينَةٍ،

١:٤
مز ٢٢: ١٢

٢:٤
عا ٦: ٨

٤:٤
عد ٢٨: ٣
٥:٤
لا ٧: ١٣؛ ٢٢: ١٨-٢١

٦:٤
إر ٥: ٣؛ حج ٢: ١٧
٧:٤
تث ١١: ١٧

١٤:٣ يبين عقاب الله لمذبح إسرائيل أنه كان يرفض النظام الديني بجملته لأنه كان ملوثًا. كانت قرون المذبح للحماية (١مل ١: ٤٩-٥٣)، وكانت المذابح الزائفة إلى زوال. وبذلك لن يجد الشعب أي مقدس أو حماية أو ملجأ (انظر ٤:٤) عند حلول العقاب.

١:٤ سميت نساء إسرائيل الموسرات «بقرات باشان» المدللة، الجيدة التغذية والبادية الصحة (انظر مز ٢٢: ١٢). فقد دفعت أولئك النساء أزواجهن بأنانية لسحق الفقراء حتى ينعمن بحياة مترفة. احذر أن تشتهي ممتلكات مادية من الكثرة بحيث تكون مستعدًا لأن تظلم الآخرين وتحزن الله في سبيل الحصول عليها. يدعو عاموس الشعب ساخرًا أن يمارسوا الخطية في بيت إيل والجلجال حيث كانوا يعبدون الأصنام بدل الله. كانت بيت إيل هي الموضع الذي جدد فيه الله عهده لإبراهيم مع يعقوب (انظر تك ٢٨: ١٠-٢٢). كانت بيت إيل في هذا الوقت المركز الديني للمملكة الشمالية ووضع هناك يربعام صنمًا حتى يثني الشعب عن الذهاب إلى أورشليم في المملكة الجنوبية للعبادة (١مل ١٢: ٢٦-٢٩). أما الجلجال فكانت أول معسكر لإسرائيل بعد دخول أرض الموعد (يش ٤: ١٩). وهنا جدد يشوع العهد وطقس الختان، واحتفل الشعب بالفصح (يش ٥: ٢-١١). توج شاول كأول ملك على إسرائيل في الجلجال (١صم ١١: ١٥).

١٣-٦:٤ ظل الشعب يتجاهل الله مهما تنوعت طرق تحذيره له، سواء بالمجاعة أو الجفاف أو الآفات أو الجراد أو الطاعون وحتى الحرب. ولأنهم لم يعوا الدرس، فقد كان عليهم أن يواجهوا الله وجهًا لوجه في القصاص. فلن يمضي وقت طويل على تجاهلهم الله حتى يواجهوه بعد أن رفضوه، ورفضوا أن يطيعوه عندما أوصاهم بالفقير. يومًا ما، سيقابل كل واحد منا الله وجهًا لوجه لنعطي حسابًا عما عملنا أو رفضنا أن نعمل. هل أنت مستعد للقائه؟

وَعَلَى حَقْلٍ دُونَ الآخَرِ، فَجَفَّ الْحَقْلُ الَّذِي لَمْ أُمْطِرْ عَلَيْهِ. ٨فَأَقْبَلَتْ مَدِينَتَانِ أَوْ ثَلاثٌ عَلَى مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ لِتَشْرَبَ مَاءً، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَرْتَوِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ تَائِبِينَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٩أَرْسَلْتُ الرِّيَاحَ اللاَّفِحَةَ وَالْيَرَقَانَ لِتُجَفِّفَ مَحَاصِيلَكُمْ، وَالْتَهَمَ الْجَرَادُ حَدَائِقَكُمْ وَكُرُومَكُمْ وَأَشْجَارَ تِينِكُمْ وَزَيْتُونِكُمْ. وَمَا رَجَعْتُمْ إِلَيَّ! ١٠أَصَبْتُكُمْ بِالأَوْبِئَةِ الَّتِي أُصِيبَتْ بِهَا مِصْرُ، وَقَضَيْتُ عَلَى شَبَابِكُمْ بِالسَّيْفِ وَسَبَيْتُ خُيُولَكُمْ، وَجَعَلْتُ نَتْنَ مُعَسْكَرِكُمْ يَزْكُمُ أُنُوفَكُمْ. وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ تَائِبِينَ يَقُولُ الرَّبُّ. ١١دَمَّرْتُ بَعْضَ مُدُنِكُمْ كَمَا دَمَّرَ اللهُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، فَكَانَ مَنْ نَجَا مِنْكُمْ كَشُعْلَةٍ مُنْتَشَلَةٍ مِنَ النَّارِ. وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ تَائِبِينَ.

١٢لِذَلِكَ، هَذَا مَا أُجْرِيهِ عَلَيْكَ يَا إِسْرَائِيلُ. فَمِنْ أَجْلِ مَا أَصْنَعُهُ بِكَ تَأَهَّبْ لِلِقَاءِ إِلَهِكَ. ١٣فَانْظُرْ إِنَّهُ هُوَ صَانِعُ الْجِبَالِ وَخَالِقُ الرِّيَاحِ، الَّذِي أَعْلَنَ فِكْرَهُ لِلْبَشَرِ، وَأَحَالَ النَّهَارَ إِلَى لَيْلٍ، وَمَشَى فَوْقَ مَشَارِفِ الأَرْضِ، الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَدِيرُ اسْمُهُ.

٩:٤ تث ٢٨: ٢٢
١٠:٤ خر ٩: ٣
١١:٤ إر ١٤:٢٣
١٣:٤ دان ٢: ٢٨؛ مي ١: ٣

مرثية ودعوة إلى التوبة

٥ اسْمَعُوا هَذِهِ الْمَرْثِيَّةَ الَّتِي أَرْثِيكُمْ بِهَا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢قَدْ سَقَطَتْ عَذْرَاءُ إِسْرَائِيلَ وَلَنْ تَنْهَضَ بَعْدُ. صَارَتْ طَرِيحَةً عَلَى أَرْضِهَا وَلَيْسَ مَنْ يُقِيمُهَا. ٣لأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّ الْمَدِينَةَ الَّتِي قَدَّمَتْ أَلْفاً مِنْ رِجَالِهَا لِلْحَرْبِ، لَا يَبْقَى لَهَا مِنْهُمْ سِوَى مِئَةٍ. وَالَّتِي قَدَّمَتْ مِئَةً مِنْهُمْ لِلْحَرْبِ لَا يَبْقَى لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ مِنْهُمْ سِوَى عَشَرَةٍ.

٤لأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: الْتَمِسُونِي فَتَحْيَوْا. ٥لَا تَسْعَوْا وَرَاءَ بَيْتِ إِيلَ، وَلاَ تَدْخُلُوا الْجِلْجَالَ، وَلاَ تَعْبُرُوا إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، لأَنَّ أَهْلَ الْجِلْجَالِ لابُدَّ أَنْ يَتِمَّ سَبْيُهُمْ، وَبَيْتَ إِيلَ تُصْبِحُ عَدَماً. ٦الْتَمِسُوا الرَّبَّ فَتَحيَوْا لِئَلاَّ يَنْدَلِعَ كَنَارٍ تُحْرِقُ بَيْتَ يُوسُفَ وَتَلْتَهِمُ بَيْتَ إِيلَ، وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ. ٧إِنَّكُمْ تُحَوِّلُونَ الْعَدْلَ مَرَارَةً، وَتَطْرَحُونَ الْحَقَّ إِلَى الأَرْضِ.

٨إِنَّهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَ الثُّرَيَّا وَالْجَبَّارَ، وَيُحَوِّلُ دَيَاجِيرَ الظُّلْمَةِ إِلَى نَهَارٍ، وَالنَّهَارَ إِلَى لَيْلٍ،

٢:٥ عا ١٤:٨
٤:٥ إش ٣:٥٥
٥:٥ عا ١٤:٨
٧:٥ عا ٦: ١٢
٨:٥ عا ١٣:٤

١:٥ صدم عاموس مستمعيه عندما غنى لهم مرثية أو أغنية حزينة كما لو كان قد تم هلاكهم فعلاً. ظن بنو إسرائيل أن ثروتهم وطقوسهم الدينية جعلتهم في أمان، فجاء عاموس يرثي هلاكهم المؤكد.

٦:٥ هناك علاج واحد ناجع لعالم مريض ومائت في الخطية: «التمسوا الرب فتحيوا». الخطية تبتغي الدمار ولكن الأمل موجود في التماس الله. اطلب الرب في وقت الشدة، في المتاعب الشخصية والصراعات اطلب الرب. وإذ ترى الآخرين يصارعون قدهم إلى التماس الرب أيضًا.

٧:٥ المقصود من المحاكم أن تكون أماكن تحقيق العدالة حيث يجد الفقراء والمقهورون راحتهم، لكنها بدلاً من ذلك صارت أماكن للظلم والجشع.

٨:٥ الثريا والجبار هي مجموعة نجوم، وقد ظل الملاحون لآلاف السنين يعتمدون على النجوم. إن ثبات السماوات

وَيَسْتَدْعِي مِيَاهَ الْبَحْرِ وَيُفِيضُهَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، الرَّبُّ اسْمُهُ. ٩الَّذِي يُنْزِلُ الْخَرَابَ بِالْقَوِيِّ، فَيَعْصِفُ الدَّمَارُ بِالْحُصُونِ. ١٠قَدْ أَبْغَضُوا مَنْ يُنَدِّدُ بِالْجَوْرِ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، وَيَكْرَهُونَ مَنْ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ. ١١فَلأَنَّكُمْ تَطَأُونَ الْمِسْكِينَ وَتَبْتَزُّونَ مِنْهُ رِشْوَةَ قَمْحٍ حَتَّى تُشَيِّدُوا بُيُوتاً مِنْ حِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَسْكُنُوا فِيهَا، وَتَغْرِسُوا كُرُوماً شَهِيَّةً وَلَكِنَّكُمْ لَنْ تَشْرَبُوا مِنْ خَمْرِهَا. ١٢لأَنَّنِي عَالِمٌ بِكَثْرَةِ مَعَاصِيكُمْ وَعِظَمِ خَطَايَاكُمْ، إِذْ إِنَّكُمْ تُضَايِقُونَ الْبَارَّ أَيُّهَا الْمُرْتَشُونَ الَّذِينَ تَصُدُّونَ الْمِسْكِينَ عَنْ حَقِّهِ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ. ١٣لِهَذَا يَصْمُتُ الْعَاقِلُ فِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَانِ الرَّدِيءِ.

١٤اطْلُبُوا الْخَيْرَ لاَ الشَّرَّ لِتَحْيَوْا، فَيَكُونَ الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَدِيرُ مَعَكُمْ كَمَا تَقُولُونَ. ١٥امْقُتُوا الشَّرَّ وَأَحِبُّوا الْخَيْرَ وَأَقِيمُوا الْعَدْلَ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، لَعَلَّ الرَّبَّ الإِلَهَ الْقَدِيرَ يَتَرَفَّقُ عَلَى بَقِيَّةِ بَيْتِ يُوسُفَ.

١٦لِذَلِكَ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَدِيرُ، سَيَمْلأُ النَّحِيبُ أَرْجَاءَ السَّاحَاتِ، وَيَرْتَفِعُ عَوِيلُهُمْ فِي الشَّوَارِعِ قَائِلِينَ: آهِ! آهِ! وَيَدْعُونَ الْفَلاحِينَ إِلَى الْبُكَاءِ، وَالنَّادِبَاتِ إِلَى الرِّثَاءِ، ١٧وَتَعْلُو الْوَلْوَلَةُ فِي جَوَانِبِ الْكُرُومِ، لأَنِّي سَأَجْتَازُ مُنْتَقِماً فِي وَسَطِكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.

١٠:٥ ١مل ٢٢: ٨؛ إش ٢٩: ٢١
١١:٥ مي ٦: ١٥
١٢:٥ عا ٢: ٦-٧
١٥:٥ يؤ ٢: ١٤؛ رو ١٢: ٩

ونظامها ينبغي أن يوجه أنظارنا إلى من هو وراءها أي إلى خالقها.

١٠:٥-١٢ «الذي يندد بالجور في القضاء» هذه العبارة تشير إلى قاضٍ نزيه، بطل للعدالة. يصبح أي مجتمع في خطر عندما يتعرض الذين يحاولون السلوك فيه باستقامة للكراهية بسبب التزامهم بالعدالة. وأي مجتمع يستغل الفقراء والمساكين أو يكره العدل هو مجتمع قد عقد العزم على تدمير نفسه.

١٢:٥ لماذا ينبر الرب كل هذا التنبير علي طريقة معاملتنا للفقراء والمحتاجين؟ إن طريقة معاملتنا للأغنياء أو المساوين لنا تعكس عادة ما نأمل الحصول عليه منهم. ولكن لكون الفقراء لا يستطيعون إعطاءنا أي شيء فإن طريقة معاملتنا لهم تعكس شخصيتنا الحقيقية. هل تعطي، مثل الرب يسوع، دون تفكير في المكسب؟ ينبغي علينا أن نعامل الفقراء كما نحب أن يعاملنا الله.

١٢:٥ تبرز هنا ثمانية أعذار شائعة لتبرير عدم مساعدة الفقراء والمحتاجين: (١) إنهم لا يستحقون المساعدة. لقد صنعوا ذلك بأنفسهم، فليعملوا شيئًا يخرجهم من هذه الحال. (٢) إن دعوة الله لإعانة الفقراء ليس هذا زمانها. (٣) نحن لا نعرف أي شخص له مثل هذا الاحتياج. (٤) إن لي احتياجاتي الخاصة. (٥) سيضيع ما أتبرع به أو يسرق أو يصرف في غير محله ولن يستفيد منه الفقراء. (٦) قد أصبح أنا نفسي فقيرًا وضحية. (٧) لا أعرف من أين أبدأ ولا وقت لدي. (٨) لن يحدث القدر اليسير الذي أعطيه أي فرق. بدلاً من هذه الأعذار الضعيفة، تساءل ما الذي يمكن عمله من أجل المساعدة. هل لكنيستك برنامج لإعانة الفقراء؟ هل يمكنك التطوع في مجموعة تحارب الفقر؟ قد لا يكون بمقدورك تحقيق الشيء الكثير بمفردك، لكن بانضمامك لمجموعة يحركها نفس الطموح سترى الجبال تنتقل من مكانها.

١٥:٥ لو كان بنو إسرائيل قد أزالوا النظام الفاسد للاتهامات الزائفة والرشوة والفساد وتمسكوا بأن يأخذ العدل مجراه، لأظهر ذلك تغييرًا قلبيًا حقيقيًا. لا يمكننا بأي حال أن نقرأ هذه الفقرة قراءة عابرة أو نكتبها ببساطة هكذا كنوع من التشجيع على الخير. إنها أمر صريح بتصحيح نظامنا التشريعي والاجتماعي.

١٦:٥ اعتبر بنو إسرائيل عدم إكرام الميت أمرًا شنيعًا، لذلك انتشر العويل والصراخ في الجنازات. وكانت النادبات المحترفات من النساء، تصرخن وتندبن بنواحٍ حزين مع ذكر محاسن الميت. وهنا يقول عاموس إنه من كثرة الجنازات سيحدث نقص في عدد النادبات المحترفات، ويستغيثون بالفلاحين من الحقول للبكاء (انظر أيضًا إر ٩: ١٧-٢٠).

يوم الرب

١٨ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَشَوَّقُونَ لِيَوْمِ الرَّبِّ. لِمَاذَا تَطْلُبُونَ مَجِيءَ يَوْمِ الرَّبِّ؟ فَيَوْمُ الرَّبِّ هُوَ ظُلْمَةٌ لَا
نُورٌ. ١٩ فَتَكُونُونَ كَرَجُلٍ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ أَسَدٍ فَلَقِيَهُ دُبٌّ، أَوْ كَمَنْ دَخَلَ إِلَى بَيْتٍ وَاتَّكَأَ بِيَدِهِ
عَلَى حَائِطٍ فَلَدَغَتْهُ أَفْعَى. ٢٠ أَوَ لَيْسَ يَوْمُ الرَّبِّ ظُلْمَةً لَا نُوراً، وَقَتَاماً خَالِياً مِنَ الضِّيَاءِ؟
٢١ إِنِّي أَمْقُتُ أَعْيَادَكُمْ وَأَحْتَقِرُهَا، وَلاَ أُسَرُّ بِاحْتِفَالاتِكُمْ. ٢٢ وَمَعَ أَنَّكُمْ تُقَرِّبُونَ لِي ذَبَائِحَ
مُحْرَقَاتِكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ مِنَ الدَّقِيقِ، فَإِنِّي لَا أَقْبَلُهَا وَلاَ أَلْتَفِتُ إِلَى ذَبَائِحِ السَّلامِ مِنْ مُسَمَّنَاتِ
مَوَاشِيكُمْ. ٢٣ أَبْعِدُوا عَنِّي جَلَبَةَ أَغَانِيكُمْ لأَنِّي لَنْ أَصْغِيَ إِلَى نَغَمَاتِ رَبَابَاتِكُمْ. ٢٤ إِنَّمَا لِيَجْرِ
الْحَقُّ مُتَدَفِّقاً كَالْمِيَاهِ وَالْعَدْلُ كَنَهْرٍ سَيَّالٍ.
٢٥ هَلْ قَرَّبْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٦ بَلْ إِنَّ
الْمَلِكَ الَّذِي حَمَلْتُمْ خَيْمَتَهُ وَنَصْبَ تَمَاثِيلِهِ لَمْ يَكُنْ سِوَى نَجْمِ صَنَعْتُمُوهُ لأَنْفُسِكُمْ وَعَبَدْتُمُوهُ
كَإِلَهٍ. ٢٧ لِذَلِكَ أَسْبِيكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ دِمَشْقَ، يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِي اسْمُهُ الإِلَهُ الْقَدِيرُ.

١٨:٥ إش ٥: ١٩، ٣٠
١٩:٥ إر ٤٨: ٤٤
٢١:٥ لا ٢٦: ٣١
٢٢:٥ إش ٦٦: ٣؛ مي ٦: ٦-٧
٢٤:٥ مي ٦: ٨
٢٧:٥ أع ٧: ٤٢-٤٣

الويل للرضا عن النفس

٦ وَيْلٌ لِلْمُتْرَفِينَ فِي صِهْيَوْنَ وَالْمُطْمَئِنِّينَ فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ، نُبلاءِ طَلِيعَةِ الأُمَمِ الَّذِينَ
يَتَوَافَدُ إِلَيْهِمْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ. ٢ تَوَجَّهُوا إِلَى مَدِينَةِ كَلْنَةَ وَتَأَمَّلُوا، ثُمَّ انْتَقِلُوا إِلَى حَمَاةَ

١:٦ إش ٣٢: ٩-١١؛ لو ٦: ٢٤
٢:٦ نا ٣: ٨

١٨:٥ «يوم الرب» هنا يعني الدمار الوشيك على يد جيش أشور وكذلك يوم قضاء الرب في المستقبل. وسيكون «يوم الرب» بالنسبة للمؤمنين مجيدًا، أما لغير المؤمنين فسيكون يوم ظلمة ودينونة (انظر يؤ ١:١٥ لمزيد من التفاصيل عن يوم الرب).

١٨:٥-٢٤ كان هؤلاء القوم تواقين إلى يوم الرب، ظنًا منهم بأنه يحمل نهاية لمتاعبهم، لكن الرب قال «أنتم لا تدرون ما تطلبونه». فإن يوم الرب هذا يوم إرساء للعدالة، وستحمل العدالة العقاب الذي يستحقه الشعب بسبب خطاياه.

٢١:٥-٢٣ يمقت الله العبادة الزائفة («الأعياد الدينية» و «الاحتفالات») التي يقدمها أولئك الراغبين في التظاهر والإعلان. فإذا كنا نعيش حياة مليئة بالخطية ونستخدم الطقوس الدينية والتقاليد لنبدو في صورة جيدة، فسيحتقر الله عبادتنا ولن يقبل تقدماتنا. يطلب الله قلوبًا مخلصة، لا ترنيمات المرائين. فعندما تتعبد في الكنيسة هل تكون مهتمًا بصورتك أم بموقفك تجاه الله؟

٢٦:٥ عادت إسرائيل، في ماضي الأيام، إلى عبادة النجوم والكواكب، مفضلة الطبيعة على رب الطبيعة (٢مل ٢٣: ٤، ٥). وأتاحت لهم الديانة الوثنية الانحدار إلى ممارسات جنسية لا أخلاقية والوصول إلى الغنى بأي وسيلة. ولأنهم رفضوا عبادة الإله الواحد الحقيقي وإطاعته فقد حكموا على أنفسهم بالدمار.

٢٧:٥ بالطبع تم سبي إسرائيل إلى ما وراء دمشق، فقد سبي الشعب إلى أشور فكان عقاب الرب أكثر من مجرد الهزيمة، بل كان نفيًا تامًا بعيدًا عن أرض الوطن.

١:٦-٦ خصص عاموس هجومه على من يعيشون في التنعم واللامبالاة في كل من إسرائيل ويهوذا. قد تجعل الثروة والحياة الهانئة كثيرًا من الناس يظنون أنهم في أمان، لكن الله لا يسر إذا عزلنا أنفسنا عن احتياجات الآخرين. يريدنا الله أن نهتم بالآخرين مثلما يهتم هو بنا، فلا يوجد مكان في ملكوته للأنانية واللامبالاة. يجب أن نتعلم أن نقدم احتياجات الآخرين على رغباتنا. إن استخدام ثروتنا لمساعدة الآخرين وسيلة لحفظنا من الكبرياء وإرضاء الذات.

٢:٦ لقد تم تدمير المدن العظيمة من الشرق والشمال والغرب بسبب كبريائها. وما حدث لهذه المدن يمكن أن يحدث

الْعَظِيمَةِ، وَمِنْهَا انْحَدِرُوا إِلَى جَتَّ مَدِينَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. هَلْ هِيَ خَيْرٌ مِنْ هَذِهِ الْمَمَالِكِ أَمْ تُخُومُهُمْ أَعْظَمُ مِنْ تُخُومِكُمْ؟ ٣أَنْتُمْ يَا مَنْ تَتَجَاهَلُونَ يَوْمَ السُّوءِ وَتُقَرِّبُونَ كُرْسِيَّ الظُّلْمِ.
٤وَيْلٌ لِلرَّاقِدِينَ فَوْقَ أَسِرَّةٍ مِنْ عَاجٍ، الْمُسْتَرْخِينَ فَوْقَ الأَرَائِكِ، الآكِلِينَ لَحْمَ خَيْرَةِ الْحُمْلاَنِ وَالْعُجُولِ الْمُخْتَارَةِ مِنْ وَسَطِ الْمَعْلِفِ. ٥الْمُغَنِّينَ عَلَى صَوْتِ الرَّبَابِ، الْمُخْتَرِعِينَ لأَنْفُسِهِمْ آلاتِ غِنَاءٍ كَدَاوُدَ. ٦الشَّارِبِينَ خَمْراً فِي كُؤُوسٍ، الْمُتَطَيِّبِينَ بِأَفْضَلِ الْعُطُورِ، وَلاَ يَكْتَئِبُونَ عَلَى خَرَابِ يُوسُفَ. ٧لِهَذَا سَيَكُونُونَ أَوَّلَ الذَّاهِبِينَ إِلَى السَّبْيِ، وَيَزُولُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ لَهْوٍ وَعَبَثٍ.

٣:٦ عا ٩: ١٠
٤:٦ حز ٣٤: ٢-٣ عا ٣: ١٢
٦:٦ عا ٢: ٨

الرب يمقت كبرياء إسرائيل

٨وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: قَدْ أَقْسَمْتُ بِذَاتِي، أَنْ أَمْقُتَ زَهْوَ يَعْقُوبَ، وَأُبْغِضَ قُصُورَهُ، فَأُسَلِّمُ الْمَدِينَةَ بِكُلِّ مَا فِيهَا.
٩فَيَكُونُ إِذَا بَقِيَ عَشَرَةُ رِجَالٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ حَتْفَهُمْ. ١٠وَعِنْدَمَا يُقْبِلُ عَمُّ الْمَيْتِ الْمُشْرِفُ عَلَى إِحْرَاقِ الْجُثَثِ لِيُخْرِجَ عِظَامَهُ مِنَ الْبَيْتِ، وَيَسْأَلُ مَنْ هُوَ مُخْتَبِئٌ فِي أَقْصَى الْمَنْزِلِ: أَمَا بَقِيَ وَاحِدٌ مَعَكَ؟ فَيُجِيبُ: لاَ، ثُمَّ يُضِيفُ: اصْمُتْ وَلاَ تَذْكُرِ اسْمَ الرَّبِّ. ١١لأَنَّهُ هَا الرَّبُّ يَأْمُرُ، فَيَهْدِمُ الْبَيْتَ الْكَبِيرَ فَيَصِيرُ رُكَاماً، وَالْبَيْتَ الصَّغِيرَ حُطَاماً.
١٢أَتَجْرِي الْخُيُولُ عَلَى الصُّخُورِ؟ وَهَلْ يُحْرَثُ الْبَحْرُ بِثِيرَانٍ؟ لَقَدْ حَوَّلْتُمُ الْحَقَّ سُمّاً زُعَافاً، وَثِمَارَ الْبِرِّ مَرَارَةً. ١٣أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُبْتَهِجُونَ بِالْعَدَمِ الْقَائِلُونَ: أَلَيْسَ بِقُوَّتِنَا ظَفِرْنَا؟ ١٤هَا أَنَا أُثِيرُ عَلَيْكُمْ أُمَّةً يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، فَيَسُومُونَكُمُ الْعَذَابَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةَ إِلَى وَادِي الْعَرَبَةِ».

٩:٦ عا ٥: ٣
١٠:٦ عا ٨: ٣
١١:٦ إش ٥٥: ١١ عا ٣: ١٥
١٢:٦ هو ١٠: ٤ عا ٥: ٧
١٤:٦ إر ٥: ١٥

الجراد والنار وميزان البناء

٧ وَهَذَا مَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا هُوَ يُعِدُّ أَسْرَابَ جَرَادٍ فِي بَدْءِ نُمُوِّ الأَعْشَابِ الْمُتَأَخِّرَةِ بَعْدَ أَنْ تَمَّ جَزُّ نَصِيبِ الْمَلِكِ مِنْهَا. ٢وَبَعْدَ أَنْ فَرَغَ

١:٧ يؤ ١: ٤
٢:٧ حز ١١: ١٣

لإسرائيل لأن خطاياها كانت بنفس حجم خطايا تلك المدن.
٤:٦ كان العاج المستورد يمثل رفاهية كبيرة نادرة وباهظة التكاليف، حتى إن كمية صغيرة من العاج تكفي لتكون رمزًا للثروة. ولذا فإن سريرًا مرصعًا ومزخرفًا بالعاج يعد إسرافًا يشير إلى التبذير الشديد في الموارد التي كان يجب استخدامها لمساعدة الفقراء.
٨:٦-١١ شيد الناس البيوت المترفة للتباهي بإنجازاتهم. ومع أنه ليس من الخطأ أن نعيش في بيوت مريحة، إلا أنها لا يجب أن تكون مدعاة للكبرياء وتمجيد الذات. فالله أعطانا بيوتنا لنستخدمها للخدمة وليس للتظاهر.
١٠:٦ يرسم لنا عاموس صورة لقضاء الله المخيف: يتردد الناس في ذكر اسم الرب، حتى في وقت الحزن، خوفًا من لفت نظره فيدينهم أيضًا.
١٤،١٣:٦ يقع مدخل حماة إلى الشمال بينما يقع وادي العربة في الجنوب. وبذلك يشمل دمار الأشوريين الأمة بكاملها (٢مل ١٧).
١:٧ تنقل قائمة الرؤى التالية رسالة الله إلى الشعب من خلال صور معتادة ومعروفة مثل أسراب الجراد والنار ومطمار البناء.
١-٦:٧ شهد عاموس مرتين رؤيا لعقاب إسرائيل المزمع وكان رد فعله الفوري هو الصلاة حتى يعفو الله عن إسرائيل.

الْجَرَادُ مِنِ الْتِهَامِ عُشْبِ الأَرْضِ، قُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، اصْفَحْ عَنْ شَعْبِكَ. إِذْ كَيْفَ يُمْكِنُ لِيَعْقُوبَ أَنْ يَنْهَضَ، فَإِنَّهُ صَغِيرٌ؟» ٣فَعَفَا الرَّبُّ عَنْ هَذَا وَقَالَ: «لَنْ يَحْدُثَ مَا رَأَيْتَهُ».

٣:٧ تث ٣٢: ٣٦

٤ثُمَّ هَذَا مَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ: شَاهَدْتُ السَّيِّدَ الرَّبَّ يَدْعُو لِلْمُحَاكَمَةِ بِالنَّارِ الَّتِي لَعَقَتِ الْبَحْرَ الْعَظِيمَ فَجَفَّ، وَأَكَلَتِ الْحُقُولَ. ٥عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، كُفَّ عَنْ هَذَا، إِذْ كَيْفَ يُمْكِنُ لِيَعْقُوبَ أَنْ يَنْهَضَ، فَإِنَّهُ صَغِيرٌ؟» ٦فَعَفَا الرَّبُّ عَنْ هَذَا، وَقَالَ: «لَنْ يَحْدُثَ مَا رَأَيْتَهُ».

٤:٧ إش ٦٦: ١٦
٥:٧ عا ٧: ١، ٢

٧ثُمَّ رَأَيْتُ، وَإِذَا الرَّبُّ وَاقِفٌ بِجِوَارِ حَائِطٍ مَبْنِيٍّ، وَفِي يَدِهِ مِيزَانُ الْبِنَاءِ. ٨فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «يَا عَامُوسُ، مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «مِيزَانَ الْبِنَاءِ». فَقَالَ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَمُدُّ مِيزَانَ الْبِنَاءِ فِي وَسَطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَلَنْ أَعْفُوَ عَنْهُمْ. ٩فَتُقْفِرُ مُرْتَفَعَاتُ إِسْحَاقَ وَيَعْتَرِي الْخَرَابُ مَقَادِسَ إِسْرَائِيلَ، وَأَثُورُ عَلَى بَيْتِ يَرُبْعَامَ بِالسَّيْفِ».

٨:٧ ٢مل ٢١: ١٣؛ عا ٨: ٢
٩:٧ ٢مل ١٥: ٩؛ هو ١٠: ٨

عاموس وأمصيا

١٠فَأَرْسَلَ أَمَصْيَا كَاهِنُ بَيْتِ إِيلَ إِلَى يَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «قَدْ تَآمَرَ عَلَيْكَ

رؤى عاموس

الرؤيا	الشاهد	المعنى
سرب من الجراد	٧:١-٣	كان العقاب معدًّا، لكن الله أجله بسبب تدخل عاموس.
النار	٧:٤-٦	كان الله يعد لالتهام الأرض، لكن عاموس تدخل نيابة عن الشعب.
جدار وميزان البناء	٧:٧-٩	أراد الرب أن يتبين اعوجاج الشعب، فإذا ثبت ذلك فسيعاقبهم.
سلة لقطاف الثمار	٨:١-٣	نضج الشعب للعقاب، فبرغم حلاوة النضج مرة إلا أنهم الآن في حالة عطن.
وقوف الرب بجوار المذبح	٩:١-٤	تنفيذ العقاب.

شاهد عاموس سلسلة من الرؤى تختص بعقاب الله لإسرائيل. كانت خطة الله أن يعاقب إسرائيل بإرسال الجراد أو النار. وبرغم تشفع عاموس عن الشعب إلا أن الله ما فتئ يقيم عقابه لأن إسرائيل استمرت في عصيانها.

فالصلاة امتياز قوي، وينبغي أن تذكرنا صلاة عاموس بأن نصلي من أجل وطننا.

٧:٧-٩ ميزان البناء (المطمار) خيط في نهايته ثقل لضمان استقامة الجدار. فالجدار غير المستقيم سيسقط حتمًا. والله يطلب من الناس الاستقامة معه فيزيلون على الفور الخطية التي تسبب اعوجاجهم. وكلمة الله هي بمثابة ميزان البناء الذي يساعدنا على إدراك حالتنا الخاطئة. فما هو وضعك إزاء مطمار الله؟

١٠:٧ اعتبر الأنبياء من أمثال عاموس عادة من الخونة والمتآمرين لأنهم كانوا يتكلمون ضد الملك ومستشاريه، ويناقشون سلطتهم ويكشفون عن خطاياهم. فكان الملوك ينظرون إلى الأنبياء كأعداء وليس كمتحدثين باسم الرب يحاولون بحق مساعدتهم ومساعدة الأمة.

١٠:٧ كان أمصيا الكاهن الرئيسي في بيت إيل والذي يمثل الدين الرسمي لبني إسرائيل، ولم يكن مهتمًا بسماع

عَامُوسُ فِي وَسَطِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَلاَ تُطِيقُ الأَرْضُ تَحَمُّلَ كُلِّ تَنَبُّؤَاتِهِ ١١لأَنَّ هَذَا
مَا يَقُولُهُ عَامُوسُ: إِنَّ يَرُبْعَامَ يَمُوتُ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَيُسْبَى إِسْرَائِيلُ بَعِيداً عَنْ
دِيَارِهِ». ١٢ثُمَّ قَالَ أَمَصْيَا لِعَامُوسَ: «اهْرُبْ أَيُّهَا الرَّائِي إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا، وَكُلْ خُبْزاً
هُنَاكَ وَتَنَبَّأْ فِيهَا. ١٣أَمَّا بَيْتُ إِيلَ فَلاَ تَعُدْ لِلتَّنَبُّؤِ فِيهَا، لأَنَّهَا مَقْدِسُ الْمَلِكِ وَمَقَرُّ
الْمَمْلَكَةِ».

١٤فَأَجَابَ عَامُوسُ: «أَنَا لَمْ أَكُنْ نَبِيًّا وَلاَ ابْنَ نَبِيٍّ، إِنَّمَا أَنَا رَاعِي غَنَمٍ وَجَانِي جُمَّيْزٍ،
١٥فَاصْطَفَانِي الرَّبُّ مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ وَأَمَرَنِي قَائِلاً: اذْهَبْ تَنَبَّأْ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ١٦لِذَلِكَ
اسْمَعِ الآنَ كَلِمَةَ الرَّبِّ: أَنْتَ تَقُولُ لاَ تَتَنَبَّأْ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَلاَ تُهَاجِمْ بَيْتَ إِسْحَاقَ. ١٧لِهَذَا
يَقُولُ الرَّبُّ: سَتُصْبِحُ امْرَأَتُكَ عَاهِرَةً فِي الْمَدِينَةِ، وَيُقْتَلُ أَبْنَاؤُكَ وَبَنَاتُكَ بِالسَّيْفِ، وَتُقْسَمُ
أَرْضُكَ بِالْحَبْلِ. أَمَّا أَنْتَ فَتَمُوتُ فِي أَرْضِ الأُمَمِ الْوَثَنِيَّةِ، وَيُسْبَى إِسْرَائِيلُ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ
عَنْ دِيَارِهِ».

سلة الثمار الناضجة

٨ ثُمَّ أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا سَلَّةً لِقِطَافِ الثِّمَارِ. ٢وَسَأَلَنِي: «مَاذَا تَرَى يَا عَامُوسُ؟»
فَأَجَبْتُ: «سَلَّةً مَلِيئَةً بِثِمَارِ الصَّيْفِ النَّاضِجَةِ». فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «لَقَدْ دَنَتْ نِهَايَةُ شَعْبِي
إِسْرَائِيلَ وَلَنْ أَعْفُوَ عَنْهُمْ بَعْدُ. ٣فَتَتَحَوَّلُ أَغَانِي قُصُورِهِمْ إِلَى عَوِيلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَتَكْثُرُ
الْجُثَثُ وَيَطْرَحُونَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ بِصَمْتٍ».

٤اسْتَمِعُوا هَذَا أَيُّهَا الدَّائِسُونَ عَلَى الْبَائِسِينَ، يَا مَنْ حَاوَلْتُمْ أَنْ تَقْضُوا عَلَى فُقَرَاءِ
الأَرْضِ، ٥قَائِلِينَ: «مَتَى يَنْقَضِي أَوَّلُ الشَّهْرِ حَتَّى نَبِيعَ الْقَمْحَ؟ مَتَى يَمْضِي السَّبْتُ
لِنَعْرِضَ الْقَمْحَ فِي السُّوقِ، فَنَعْمَدَ إِلَى تَصْغِيرِ حَجْمِ مِكْيَالِ الإِيفَةِ وَنَرْفَعَ الأَسْعَارَ،
وَنَسْتَعْمِلَ مِيزَاناً مَغْشُوشاً. ٦لِنَشْتَرِيَ الْمِسْكِينَ بِقِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَالْبَائِسَ بِنَعْلَيْنِ،
وَنَبِيعَ نُفَايَةَ الْقَمْحِ؟»

١٣:٧ عا ٢: ١٢

١٤:٧ ٢مل ٢: ٥
١٥:٧ حز ٢: ٣-٤
١٧:٧ هو ٤: ١٣

٢:٨ حز ٧: ٢-٩؛ عا ٧: ٨

٣:٨ عا ٦: ١٠

٤:٨ مز ١٤: ٤؛ أم ٣٠: ١٤
٥:٨ نح ١٣: ١٥-١٦
مي ٦: ١٠-١١

٦:٨ عا ٢: ٦

رسالة الله قدر اهتمامه بمركزه الشخصي، فالحفاظ على مركزه كان أهم من الاستماع إلى الحق. لا تسمح لرغبتك في نوال الامتياز أو السلطة أو المال أن تقيدك إلى وظيفة يتحتم أن تتركها. لا تسمح لأي شيء أن يحول بينك وبين طاعة الله.

١٥،١٤:٧ أطاع عاموس الرب حينما دعاه «اذهب تنبأ لشعبي إسرائيل» ولم يسبق ذلك إعداد خاص أو تعليم أو تربية خاصة. الطاعة هي المحك والاختبار الحقيقي لخادم الله الأمين. هل تطيع دعوة الله لك؟

٦،٥:٨ كان هؤلاء الباعة يعيدون الأعياد ولكن ليس بالروح. فلم يستطيعوا الانتظار حتى تنتهي السبوت والأيام المقدسة ليعودوا إلى جمع المال. كان اهتمامهم الحقيقي هو الحصول على الثروة، حتى لو كان ذلك يعني الغش (تقليل الكمية مع رفع السعر، أو حتى بيع التبن على أنه حنطة). هل تخصص يومًا للراحة وعبادة الرب على الأقل مرة أسبوعيًا، أم أن جمع المال أهم لديك من أي شيء آخر؟ عندما تعطي وقتًا للرب هل يكون قلبك في عبادتك؟ أم أن تدينك مجرد واجهة لممارسات لاأخلاقية؟

٧:٨ هو ٨: ١٣
٨:٨ عا ٩: ٥
٩:٨ أي ٥: ١٤؛ إر ١٥: ٩ مي ٣: ٦
١٠:٨ حز ٧: ١٨

٧قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِعِزَّةِ يَعْقُوبَ قَائِلاً: «لَنْ أَنْسَى شَيْئاً مِنْ مَسَاوِئِهِمْ. ٨أَلاَ تَرْتَعِبُ الأَرْضُ مِنْ جَرَّاءِ ذَلِكَ، فَيَنُوحَ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا، فَتَطْمُوَ كَنَهْرٍ، وَتَرْتَفِعَ وَتَنْخَفِضَ كَنِيلِ مِصْرَ؟ ٩وَيَقُولُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ الشَّمْسَ تَغْرُبُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ، وَأُغْمُرُ الأَرْضَ بِالظُّلْمَةِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ. ١٠أُحَوِّلُ أَعْيَادَكُمْ إِلَى مَآتِمَ، وَأَغَانِيَكُمْ إِلَى مَرَاثٍ، وَأُلْبِسُكُمُ الْمُسُوحَ عَلَى أَحْقَائِكُمْ، وَأُفْشِي الصَّلَعَ فِي كُلِّ رَأْسٍ، فَتُصْبِحُ أَعْيَادُكُمْ كَمَنَاحَةٍ عَلَى وَحِيدٍ، وَنِهَايَتُهَا كَيَوْمٍ مُفْعَمٍ بِالْمَرَارَةِ.

١١:٨ ١صم ٣: ١؛ ٢أخ ١٥: ٣

١١سَتَأْتِي أَيَّامٌ أَجْعَلُ فِيهَا الْمَجَاعَةَ تَنْتَشِرُ فِي الأَرْضِ، لَا مَجَاعَةً إِلَى الْخُبْزِ، وَلاَ ظَمَأً إِلَى الْمَاءِ إِنَّمَا لِسَمَاعِ كَلامِ الرَّبِّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٢فَيَهِيمُونَ مِنْ بَحْرٍ إِلَى بَحْرٍ، وَمِنَ الشِّمَالِ إِلَى الشَّرْقِ. يَذْهَبُونَ وَيَجِيئُونَ بَحْثاً عَنْ كَلِمَةِ الرَّبِّ وَلاَ يَحْظَوْنَ بِها. ١٣فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُغْشَى عَلَى الْعَذَارَى الْجَمِيلاتِ وَالْفِتْيَانِ مِنْ فَرْطِ الظَّمَإِ. ١٤أَمَّا الَّذِينَ يُقْسِمُونَ بِأَوْثَانِ السَّامِرَةِ قَائِلِينَ: حَيٌّ إِلَهُكَ يَا دَانُ، وَحَيٌّ مَعْبُودُ بِئْرِ سَبْعٍ. هَؤُلاءِ يَسْقُطُونَ وَلاَ يَنْهَضُونَ أَبَداً ثَانِيَةً».

١٣:٨ هو ٢: ٣
١٤:٨ عا ٥: ٥

دمار إسرائيل

٩:١ مز ٦٨: ٢١

٩ وَرَأَيْتُ السَّيِّدَ وَاقِفاً إِلَى جُوَارِ الْمَذْبَحِ قَائِلاً: «اضْرِبْ تِيجَانَ الأَعْمِدَةِ حَتَّى تَهْتَزَّ الْعَتَبَاتُ، وَحَطِّمْهَا عَلَى رُؤُوسِ جَمِيعِ الشَّعْبِ. وَمَنْ يَنْجُو مِنْهُمْ أُهْلِكُهُ بِالسَّيْفِ، فَلاَ يَهْرُبُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَلاَ يُفْلِتُ مِنْهُمْ نَاجٍ. ٢وَإِنْ نَقَبُوا لأَنْفُسِهِمْ مَلْجَأً فِي أَعْمَاقِ الْهَاوِيَةِ، فَإِنَّ يَدِي تَطُولُهُمْ هُنَاكَ، وَإِنِ ارْتَقَوْا إِلَى السَّمَاوَاتِ فَمِنْ هُنَاكَ أُنْزِلُهُمْ. ٣وَإِنِ اخْتَبَأُوا فِي أَعَالِي الْكَرْمَلِ فَهُنَاكَ أَبْحَثُ عَنْهُمْ وَأَعْتَقِلُهُمْ. وَإِنْ تَوَارَوْا عَنِّي فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ فَإِنِّي آمُرُ هُنَاكَ الْحَيَّةَ فَتَلْدَغُهُمْ. ٤وَإِنْ سِيقُوا إِلَى السَّبْيِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ أُلاَحِقُهُمْ بِالسَّيْفِ لأَفْنِيَهُمْ، وَأَتَعَقَّبُهُمْ لأَبْتَلِيَهُمْ بِالشَّرِّ لَا بِالْخَيْرِ».

٢:٩ إر ٥١: ٥٣
٣:٩ إر ١٦: ١٦، ١٧
٤:٩ لا ٢٦: ٣٣

٨:١١-١٣ لم يظهر الشعب أي شهية لكلمة الرب على لسان عاموس. وبسبب فتورهم ولا مبالاتهم قال الله إنه سيحرمهم حتى من فرصة سماع كلمته. عندنا كلمة الله الكتاب المقدس، ومع ذلك يظل الكثيرون يبحثون في كل مكان عن إجابات لمشكلات الحياة إلا في الكلمة المقدسة. يمكنك مساعدتهم بإرشادهم إلى الكتاب المقدس مبينًا لهم الأجزاء التي تتحدث إلى احتياجاتهم الخاصة وأسئلتهم. إن كلمة الله متاحة لنا، فلنساعد الناس أن يعرفوها قبل أن يأتي وقت لا يجدونها فيه.

٩:١ يبدأ القصاص من المذبح، مركز حياة الأمة، من حيث يتوقعون الحماية والبركة. وسيشمل هذا العقاب الأسباط الاثني عشر. يختلف المفسرون بخصوص هذا المذبح، فبعضهم يظن أنه مذبح بيت إيل، والأرجح أنه مذبح الهيكل في أورشليم. وهكذا يحطم الرب قاعدة أمانهم حتي يحضرهم إليه شخصيًا، إلا أنه في (١١:٩) يعد بتعويض شعبه المجدد وإعمار دمارهم.

٤-٢:٩ الهاوية مكان الموتى، والكرمل من جبال إسرائيل، وقد اتُخذا رمزًا للشيء المتعذر بلوغه. لكن لا أحد يستطيع الهروب من قصاص الله. فكانت هذه أخبارًا سارة للمؤمنين وأخبارًا مزعجة لغير المؤمنين. فمهما ذهبنا إلى الجبال أو

٥إِنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ الْقَدِيرَ هُوَ الَّذِي يَلْمَسُ الأَرْضَ فَتَذُوبُ، وَيَنُوحُ كُلُّ الْمُقِيمِينَ فِيهَا،
وَيَرْتَفِعُ كُلُّ مَا فِيهَا وَيَنْخَفِضُ كَنَهْرِ نِيلِ مِصْرَ. ٦هُوَ الَّذِي يَبْنِي مَخَادِعَهُ الْعُلْيَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَيُؤَسِّسُ قُبَّتَهُ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِي يَدْعُو مِيَاهَ الْبَحْرِ وَيَسْكُبُهَا عَلَى وَجْهِ
الثَّرَى، الرَّبُّ اسْمُهُ.
٧أَلَسْتُمْ لِي يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلَ الْكُوشِيِّينَ يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَلَمْ أُخْرِجْ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ
مِصْرَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ كَفْتُورَ وَالأَرَامِيِّينَ مِنْ قِيرٍ. ٨هَا إِنَّ عَيْنَيِ الرَّبِّ مُسَلَّطَتَانِ عَلَى
الْمَمْلَكَةِ الْخَاطِئَةِ لأَمْحُوَهَا عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، إِلاَّ أَنِّي لَنْ أَسْتَأْصِلَ بَيْتَ يَعْقُوبَ قَاطِبَةً
يَقُولُ الرَّبُّ. ٩أُغَرْبِلُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ جَمِيعِ الأُمَمِ كَمَا تُغَرْبَلُ الْحِنْطَةُ فِي غُرْبَالٍ، فَلاَ
تَسْقُطُ حَبَّةٌ عَلَى الأَرْضِ. ١٠وَيَمُوتُ جَمِيعُ خُطَاةِ شَعْبِي بِالسَّيْفِ مِمَّنْ يَقُولُونَ: لَنْ يُدْرِكَنَا
الشَّرُّ أَوْ يَلْقَانَا.

رد السبي

١١فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ مَسْكَنَ دَاوُدَ الَّذِي تَهَاوَى، وَأَسُدُّ ثُغْرَاتِهِ وَأُعَمِّرُ خَرَائِبَهُ وَأُعِيدُ بِنَاءَهُ
كَالْعَهْدِ بِهِ فِي الأَيَّامِ الْغَابِرَةِ. ١٢لِكَيْ يَرِثَ إِسْرَائِيلُ مَا تَبَقَّى مِنْ أَدُومَ وَجَمِيعَ الأُمَمِ الَّتِي دُعِيَ
اسْمِي عَلَيْهَا، يَقُولُ الرَّبُّ صَانِعُ هَذِهِ الأُمُورِ. ١٣هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ، يُدْرِكُ فِيهَا الْحَارِثُ
الْحَاصِدَ، وَدَائِسُ الْعِنَبِ بَاذِرَ الْحَبِّ، وَتَسِيلُ الْخُمُورُ الطَّيِّبَةُ مِنْ كُرُومِ الْجِبَالِ وَتَفِيضُ بِهَا

٥:٩ عا ٨:٨
٦:٩ مز ١٠٤: ١-٣، ٥-٦، ١٣؛ عا ٥:٨
٧:٩ تث ٢:٢٣
٩:٩ إش ٣٠: ٢٨
١٠:٩ عا ٦:٣
١١:٩ مز ٨٠: ١٢
١٢:٩ أع ١٥: ١٦-١٧
١٣:٩ لا ٢٦: ٥؛ يؤ ٣: ١٨

إلى أعماق البحار، سيجدنا الله ويحكم علينا من أعمالنا. وقد صور عاموس محاكمة الشرير كحية من البحر تتعقب المحكوم عليه بلا شفقة. لكن هذه الدينونة نفسها تحمل للمؤمنين الذين يتبعون الله عالم سلام جديد وأرض خيرات. هل تمثل دينونة الله لك أخبارًا سارة أم حزينة؟

٧:٩ كانت كوش التي تقع جنوب مصر أرضًا بعيدة وغريبة عن بني إسرائيل. أما كفتور فهي جزيرة كريت حيث عاش الفلسطينيون إبان هجرتهم لفلسطين. إن محاكمة الله لإسرائيل لا تختلف عن محاكمته للأمم الغريبة، فهو ليس إله إسرائيل فقط بل إله الكون وهو المتحكم في كل الأمم.

٨:٩ يؤكد عاموس لبني إسرائيل أن الله لن يهلك إسرائيل «بالكامل». وبمعنى آخر أن العقاب لن يكون دائمًا أو بالكامل. فالله يريد أن يخلص لا أن يهلك إلا أنه لا يرجع عن العقاب عندما يكون ذلك ضروريًا. فالله مثل الآب المحب يؤدب من يحبهم ليقومهم. إذا أدبك الرب فتقبل ذلك منه دليلاً على حبه.

٩،٨:٩ مع أن أشور كانت ستدمر إسرائيل وتأخذ الشعب إلى السبي، إلا أن البعض سيظل محفوظًا. وقد تم التنبؤ بهذا السبي قبل ذلك بمئات السنين (انظر تث ٢٨:٦٣-٦٨). وبرغم أن هذا الهجوم وهذا الأسر قصد بهما تطهير الأمة، إلا أنه لم يكن ليُفقد مؤمن حقيقي واحد إلى الأبد. إن نظام عدالتنا ليس دائمًا كاملاً، بعكس عدالة الله. فلن يهرب الخطاة ولن يُنسى مؤمن قط. المؤمنون الحقيقيون لا يُفقدون.

١٢،١١:٩ تحول مسكن داود أثناء العقاب إلى «خيمة متهاوية». وقد نص عهد الله مع داود على أن يجلس على كرسيه واحد من نسله (٢صم ٧:١٢-١٦). وقد جعل السبي هذا الوعد يبدو مستحيلاً. لكن «في ذلك اليوم» يقيم الله ويعيد المملكة إلى مجدها الموعود. هذا الوعد أُعطي ليهوذا وإسرائيل ولن يحققه حاكم أرضي سياسي، إنما المسيا الذي يجدد المملكة الروحية ويملك إلى الأبد. وقد اقتبس يعقوب هذه الآيات (أع ١٥:١٦، ١٧) مبينًا أن الوعد قد تحقق في قيامة المسيح وفي تواجد كل من اليهود والأمم في الكنيسة.

١٣:٩ تصف هذه الآية زمنًا تتوافر فيه المحاصيل لدرجة يعجز معها الشعب عن حصادها كلها.

١٥-١٣:٩ فقد اليهود أيام عاموس الإحساس برعاية الله وحبه لهم. الأغنياء يرتاحون ولا يشعرون بالهم، ويرفضون مساعدة المحتاجين. لقد انتبهوا إلى طقوسهم الدينية على أمل أن يسترضوا الله لكنهم لم يكونوا يحبونه بحق. أعلن

التِّلاَلُ كُلُّهَا. ١٤ وَأَرُدُّ سَبْيَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ فَيُعِيدُونَ بِنَاءَ الْمُدُنِ الْخَرِبَةِ وَيَسْكُنُونَهَا، وَيَزْرَعُونَ كُرُوماً وَيَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرِهَا، وَيَغْرِسُونَ جَنَّاتٍ وَيَأْكُلُونَ مِنْ ثِمَارِهَا. ١٥ وَأَغْرِسُ شَعْبِي فِي أَرْضِهِمْ فَلاَ يُسْتَأْصَلُونَ ثَانِيَةً أَبَداً مِنَ الأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

١٤:٩ إش ٦١: ٤
١٥:٩ إش ٦٠: ٢١
حز ٣٤: ٢٥-٢٨

عاموس تحذيرات الله لهم بالتدمير بسبب طرقهم الشريرة. لا ينبغي أن نفترض أن الذهاب إلى الكنيسة والظهور بمظهر جيد فيهما الكفاية. فالرب ينتظر منا أن يتغلغل إيماننا به في كل نواحي سلوكنا وأن يمتد إلى كل الناس وفي كل الظروف. فلتدفعنا كلمات عاموس لأن نحيا حياة الأمانة حسب رغبة الله.









عوبديا

بيانات أساسية

الغرض:

إظهار أن الله يجازي كل من أساء إلى شعبه.

الكاتب:

هو عوبديا ومعنى اسمه «خادم أو عابد الرب». ولا توجد معلومات كثيرة عنه كشخص.

المرسل إليهم:

الأدوميون واليهود في يهوذا وكذا شعب الله في كل مكان.

تاريخ كتابته:

من المحتمل أن يكون أثناء حكم يهورام في يهوذا ما بين عام ٨٥٣ وعام ٨٤١ ق.م. أو أثناء إرسالية إرميا بين عامي ٦٢٧، ٥٨٦ ق.م.

الإطار:

كان أدوم على مر التاريخ يضايق اليهود باستمرار. وقد شاركوا قبل زمن كتابة هذا الكتاب في بعض الهجمات على يهوذا. وبالنظر إلى التواريخ المذكورة أعلاه، تكون هذه النبوءة قد أتت بعد انقسام إسرائيل إلى المملكتين الشمالية والجنوبية وقبل سقوط يهوذا على يد نبوخذ نصر في سنة ٥٨٦ ق.م.

الآية الأساسية:

«لأن يوم الرب قريب آتٍ على كل الأمم، وكما فعلت، لابد أن يُفعل بك أيضًا، فيرتد عملك على رأسك» (عد ١٥).

الشخصيات الرئيسية:

الأدوميون



تتخذ كومة اللحم الصغيرة موقعها بين الأحياء بجبهتها المتجعدة ويديها الصغيرتين وأناملها الرقيقة. بينما تنطق بفمها وأنفها وعينيها الدقيقتين قائلة: أنا المولودة الجديدة جئتك يا أسرتي الحبيبة بعد رحلة استغرقت شهورًا عديدة من الإعداد والتكوين.

ويحملق الأصدقاء والأقارب في الوجه الصغير: «إن لها عيني والدتها» «ملامحها تشير إلى أبويها بوضوح» «هذا أنف أبيها». ويفرح الأب والأم بالعضو الجديد في الأسرة، تلك المعجزة، ابنتهما.

بكل الحب سيتعهدانها بالرعاية والتغذية والإرشاد والعناية والتهذيب، فذلك واجبهما بل سعادتهما. ولله أيضًا أبناء اختارهم كخاصة له.

ومع أنه كان هناك دائمًا أفراد اختصهم الله له، إلا أنه وعد إبراهيم أن يجعله أمة له. فقد أراد الله أن تكون إسرائيل أمته ويكون شعبها، أبناءه وبناته. وهكذا كان الله يتعامل معهم عبر الأجيال: بالتهذيب والعقاب أحيانًا، أما الحب والرحمة فدائمًا. فهو الأب الأبدي الذي يعتني بأولاده ويحميهم.

يبرز كتاب عوبديا، أقصر كتاب في العهد القديم، كمثال صارخ واضح لكيفية تعامل الله مع كل من تسول له نفسه الإساءة إلى أولاده.

أدوم أمة جبلية كانت تحتل منطقة جنوب شرق البحر الميت التي اكتشف فيها الأثريون مدينة «البتراء» الجميلة منذ بضع عشرات من السنين.

كان الأدوميون يرتبطون بصلة دم ببني إسرائيل، فهم ذرية عيسو الذين ورثوا عنه الشراسة والصرامة والاعتزاز بالنفس كمقاتلين يصعب قهرهم (انظر تك ٢٥:١٩-٢٧:٤٦).

وقد كان من المتوقع أن يسارعوا هم من بين سائر الأمم إلى نجدة أولاد عمومتهم في الشمال.

وإذا بهم يشمتون في إسرائيل التي تعرضت للمتاعب، بل ويقبضون على لاجئيها ويسلمونهم إلى الأعداء وينهبون قراها. وقد سلم عوبديا رسالة الله إلى أدوم، إذ وقفوا كمذنبين محكومًا عليهم بالسقوط بسبب لامبالاتهم واستخفافهم بالله وما اتسموا به من غرور وجبن وغدرهم بإخوتهم في يهوذا.

يبدأ الكتاب بإعلان الكارثة المزمعة أن تحل على أدوم (الأعداد ١-٩). إذ لن يهربوا من قصاص الله مهما تحصنوا داخل الكهوف المنيعة والجبال.

ثم يتبع عوبديا ذلك بأسباب الحكم (الأعداد ١٠-١٤)، غطرستهم الوقحة أمام الله واضطهادهم لأولاده. ثم تختتم هذه النبوءة الموجزة بوصف ليوم الرب عندما يحل العقاب بكل من أساء إلى شعب الله (الأعداد ١٥-٢١).

واليوم، صارت الكنيسة هي شعب الله. والكنيسة تتألف من كل من آمنوا بالمسيح

الأماكن الرئيسية:
أدوم، أورشليم

ملامح خاصة:
يستخدم كتاب عوبديا لغة شعرية قوية وقد كُتب في صوة حكم قضائي تشوبه نغمة حزن.

للخلاص وكرسوا له حياتهم. هؤلاء الرجال والنساء هم المولودون ثانية من الله ونالوا التبني.

إذ تقرأ كتاب عوبديا ألقِ نظرة خاطفة على ما يعنيه كونك ابنا لله تتمتع بحبه وعنايته. لاحظ كيف يرد الآب السماوي على كل من يتجاسر ويعتدي على أولئك الذين أحبهم ويحبهم إلى المنتهى.

مجمل الكتاب:

١- خراب أدوم
(١-١٦)

٢- عودة يهوذا
(١٧-٢١)

يبين كتاب عوبديا نتيجة العداوة القديمة بين أدوم وإسرائيل. لقد تباهى أدوم بمكانته المرتفعة لكن الله هوى به لأسفل. فلا يغتر من يشعر اليوم برفعته أو قوته سواء أكان أمة أم مؤسسة أم كنيسة أم أسرة. فكما سقط أدوم بسبب غروره، هكذا سيهلك كل من يستخف بالله.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
العدالة	تنبأ عوبديا بإهلاك الله لأدوم بسبب موقفه المخزي عندما هاجمت بابل يهوذا. وبسبب غدر الأدوميين حُكم بأن تعطى أرضهم ليهوذا يوم يصحح الله الأخطاء التي ارتكبت في حق شعبه.	سيعاقب الله بشدة كل من يسيء إلى شعبه. يمكننا أن نثق بنصرة الله في النهاية، إنه بطلنا، ويمكننا أن نثق أنه سيرسي دعائم العدالة الحقيقية.
الغرور	شعر الأدوميون بالغرور بسبب مواقعهم الحصينة التي كانوا يسكنونها، إلا أن الله داسهم واختفت أمتهم من على وجه الأرض.	كل من يستهين بالله سيواجه مصيره المحتوم مثل أدوم. كل أمة تثق كثيرًا بقوتها وغناها وتقدمها التكنولوجي وحكمتها أكثر مما تثق بالله ستتوارى حتمًا وسيكتشف كل المغرورين يومًا ما أن لا أحد فوق عدالة الله.

رؤيا عوبديا

١ هَذِهِ نُبُوءَةُ عُوبَدْيَا: هَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِشَأْنِ أَدُومَ: قَدْ بَلَغَنَا خَبَرٌ مِنْ عِنْدِ
الرَّبِّ أَنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولاً إِلَى الأُمَمِ قَائِلاً: «تَأَهَّبُوا، وَلْنَنْهَضْ لِمُحَارَبَةِ أَدُومَ». ٢هَا أَنَا
أَجْعَلُكَ صَغِيراً بَيْنَ الأُمَمِ وَأَشَدَّهَا احْتِقَاراً. ٣قَدْ غَرَّتْكَ كِبْرِيَاءُ قَلْبِكَ أَيُّهَا الْمُقِيمُ فِي شُقُوقِ
الصُّخُورِ، وَمَسَاكِنُهُ فِي الْقِمَمِ، الْقَائِلُ فِي قَلْبِهِ: مَنْ يَهْوِي بِي إِلَى الأَرْضِ؟ ٤وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ
تُحَلِّقُ كَالنَّسْرِ وَوَكَانَتْ مَنَازِلُكَ مَبْنِيَّةً بَيْنَ الْكَوَاكِبِ، فَإِنِّي سَأَهْوِي بِكَ إِلَى الْحَضِيضِ يَقُولُ
الرَّبُّ. ٥إِنِ اقْتَحَمَ اللُّصُوصُ بَيْتَكَ، وَهَاجَمَكَ النَّاهِبُونَ لَيْلاً، أَلاَ يَسْرِقُونَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ
فَقَطْ؟ وَإِنْ أَقْبَلَ إِلَيْكَ قَاطِفُو الْعِنَبِ، أَلاَ يُبْقُونَ خُصَاصَةً؟ وَلَكِنْ يَالَدَمَارِكَ! ٦إِذْ كَيْفَ تَمَّ
تَفْتِيشُ عِيسُو وَنُقِبَتْ مَخَابِئُ كُنُوزِهِ؟ ٧جَمِيعُ حُلَفَائِكَ طَرَدُوكَ إِلَى التُّخُومِ. خَدَعَكَ مُسَالِمُوكَ
وَأَوْقَعُوا بِكَ الْهَزِيمَةَ، وَالَّذِينَ أَكَلُوا مِنْ خُبْزِكَ كَادُوا لَكَ وَأَنْتَ لَمْ تَفْهَمْ. ٨أَلاَ أَسْتَأْصِلُ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ حُكَمَاءَ أَدُومَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُزِيلُ الْفَهْمَ مِنْ جَبَلِ عِيسُو؟ ٩فَيَرْتَعِبَ أَبْطَالُكَ يَا تَيْمَانُ
حَتَّى يَنْقَرِضَ قَتْلاً كُلُّ رَجُلٍ مِنْ جَبَلِ عِيسُو.

١:١ إر ٤٩:٧-٢٢؛ حز ٢٥:١٢-١٤
٣:١ إش ١٦:٦
٤:١ أي ٢٠:٦
٨:١ أي ٥:١٢؛ إش ٢٩:١٤

١:١ عوبديا نبي من يهوذا أخبر عن قصاص الله لأدوم. وربما تكون هذه النبوءة قد حدثت في تاريخ من اثنين (١) بين عام ٨٥٣ وعام ٨٤١ ق.م. عندما أهاج الرب الفلسطينيين والعرب على يهورام ويهوذا (٢أخ ٢١:١٦). (٢) سنة ٥٨٦ ق.م. عندما دمر البابليون أورشليم بالكامل (٢مل ٢٥؛ ٢أخ ٣٦). وقد شمت أدوم في إسرائيل ويهوذا بسبب المآسي التي تعرضتا لها مع أنهم تحدروا جميعًا من أخوين شقيقين هما عيسو ويعقوب (تك ٢٥:١٩-٢٦). ولكن مثلما كان الأخوان في عراك مستمر هكذا كان أدوم وإسرائيل. وقد أصدر الله عقابه على الأدوميين بسبب أفعالهم القاسية والحقودة تجاه شعبه.

٣:١ أدوم جار ليهوذا من الناحية الجنوبية ولهما حدود مشتركة. لكن الجيران ليسوا دائمًا أصدقاء ولم يكن أدوم يحب يهوذا بالمرة. كانت عاصمة أدوم هي «سيلا» (ربما تكون هي نفسها مدينة البتراء فيما بعد). وهي مدينة كانت تعتبر منيعة بسبب بنائها في شقوق الصخر ووقوعها في وادٍ ضيق لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال ممر جبلي ضيق. وما كان يظنه الأدوميون مركز قوتهم كان يمكن أيضًا أن يكون سبب سقوطهم (١) الشعور بالأمان في مدينتهم (عد ٤،٣) يضربها الرب من أعلى (٢) الغرور بسبب اكتفائهم الذاتي (عدد ٤) الرب يذلهم. (٣) الغنى (عدد ٦،٥) يسرق اللصوص كل ما يملكون. (٤) التحالفات (عدد ٧) الرب يجعلهم ينقلبون على أدوم. (٥) الحكمة (عدد ٩،٨) يُذهب الرب حكمتهم.

٣:١ شعر الأدوميون بالأمان والفخر بسبب اكتفائهم الذاتي. لكنهم كانوا يخدعون أنفسهم إذ لا يدوم الأمان بعيدًا عن الرب. هل تستمد أمانك من الأشياء أو من الناس؟ اسأل نفسك أي قدر من الأمان يمكن لهذه الأشياء وهؤلاء الناس أن يوفروه لك على الدوام؟ فالممتلكات والأشخاص يختفون في لحظة لكن الله لا يتغير أبدًا. فهو وحده الذي يمدنا بالأمان الحقيقي.

٤:١ افتخر الأدوميون بمدينتهم المنحوتة في الصخر. وتعتبر «سيلا» أو «البتراء» في يومنا هذا من عجائب العالم القديم، لكنها مجرد جاذبية سياحية. ويحذرنا الكتاب المقدس من الغرور الذي يعتبر طريقًا تؤدي للهلاك (أم ١٨:١٦). وكما سقطت البتراء وأدوم، هكذا سيسقط كل مغرور. فالشخص المتواضع آمن أكثر من ذلك المغرور لأن التواضع يجعل الإنسان يرى نفسه والعالم بطريقة أفضل وأدق.

٩-٤:١ يرد ذكر عيسو هنا (عدد ٦) لأنه أبو الأدوميين، ولم ينطق الله بهذه الأحكام القاسية من باب الانتقام ولكن بهدف إرساء العدالة. فالله كامل ويطلب كمال العدل والاستقامة، وبذلك لم يُصب الأدوميين إلا ما استحقوه. فلأنهم قتلوا استحقوا الموت، ولأنهم نهبوا كان لابد أن يُنهبوا، وكما احتالوا على الآخرين سيخدعون. فلا ترتكب

١٠:١ يؤ ٣:١٩ عا ١:١١،١٢

١٠فَمِنْ أَجْلِ مَا أَنْزَلْتَ بِأَخِيكَ يَعْقُوبَ مِنْ ظُلْمٍ، يَغْشَاكَ الْعَارُ وَتَنْقَرِضُ إِلَى الأَبَدِ.
١١ففِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي وَقَفْتَ فِيهِ بَعِيداً، يَوْمَ غَنِمَ الْغُرَبَاءُ كُنُوزَهُ، وَاقْتَحَمَ الأَجَانِبُ
أَبْوَابَهُ وَأَلْقَوْا الْقُرْعَةَ عَلَى أُورُشَلِيمَ، كُنْتَ أَنْتَ أَيْضاً كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ. ١٢مَا كَانَ يَجِبُ
أَنْ تَشْمَتَ بِيَوْمِ مَصِيرِ أَخِيكَ، فِي يَوْمِ فَاجِعَتِهِ، وَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَبْتَهِجَ فِي يَوْمِ دَمَارِ
شَعْبِ يَهُوذَا أَوْ تَتَبَاهَى فِي يَوْمِ الضِّيقِ. ١٣وَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَقْتَحِمَ أَبْوَابَ شَعْبِي فِي
يَوْمِ كَارِثَتِهِ، أَوْ تَشْمَتَ لِمُصِيبَتِهِ فِي يَوْمِ نَكْبَتِهِ، أَوْ تَنْهَبَ ثَرْوَتَهُ فِي يَوْمِ بَلِيَّتِهِ، ١٤أَوْ

تاريخ الصراع بين إسرائيل وأدوم

تحدرت أمة إسرائيل من يعقوب، وأمة أدوم من عيسو.	تك ٢٣:٢٥-٢٦
تعارك عيسو ويعقوب في بطن أمهما.	تك ١٩:٢٥-٢٦
باع عيسو بكوريته والبركة ليعقوب.	تك ٢٩:٢٥-٣٤؛ ١٨:٢٧-٢٩
رفض أدوم أن يدع بني إسرائيل يمرون من أرضه.	عد ١٤:٢٠-٢١
كان ملوك إسرائيل في صراع مستمر مع أدوم.	
شاول	١صم ٤٧:١٤
داود	٢صم ١٣:٨، ١٤
سليمان	١مل ١٤:١١-٢٢
يهورام	٢مل ٢٠:٨-٢٢
	٢أخ ٨:٢١-١٠
آحاز	٢أخ ١٦:٢٨-١٧
حث أدوم بابل على تدمير أورشليم.	مز ٧:١٣٧

الخطية ظانا أنه «لن يعلم أحد» أو «لن أضبط» فالله يعرف كل خطايانا وسيعاملنا بالعدل.

٨:١ اشتهرت أدوم برجالها الحكماء. إلا أن هناك فرقًا بين حكمة البشر وحكمة الله. ربما كانوا حكماء في طرق العالم لكنهم كانوا حمقى في جهلهم واستخفافهم بالله.

٩:١ كان أليفاز أحد أصدقاء أيوب الثلاثة (أي ١١:٢) من مدينة تيمان التي تبعد خمسة أميال عن «البتراء». وقد سميت تيمان على اسم حفيد عيسو (تك ١١:٣٦).

١١،١٠:١ تحدر بنو إسرائيل من يعقوب، والأدوميون من عيسو (ارجع إلى تك ١٩:٢٥-٢٦). وبدلاً من مساعدة أدوم ليهوذا وقت الشدة، تركوهم يسقطون بل نهبوا مخلفاتهم. وبذلك تصرف أدوم كأنه غريب واستحق العقاب. إن كل من لا يساعد شعب الله هو عدو لله، فإذا منعت مساعدتك عن شخص محتاج، فهذه خطية (يع ١٧:٤). فالخطية ليست فقط ما نعمله بل أيضًا ما نرفض أن نعمله. لا تتجاهل المحتاج أو ترفض مساعدته.

١٢:١ كان شعب أدوم سعيدًا وهو يري يهوذا في ورطة، ودفعتهم الكراهية إلى تمني دمار يهوذا. لذلك محا الله أدوم بسبب مواقفهم وأعمالهم الخاطئة. كم مرة وجدت نفسك شامتًا في الآخرين؟ لا ينبغي أن نفرح لمآسي الآخرين حتى لو كنا نظن أنهم يستحقونها، لأن الله وحده هو القاضي الديان (انظر أم ١٧:٢٤).

١٤-١٢:١ من بين كل جيران إسرائيل ويهوذا، كان أدوم هو الشعب الوحيد الذي لم ينل أي وعد بالرحمة من قبل

تَقِفَ عِنْدَ مُفْتَرَقِ الطُّرُقِ لِتَقْضِيَ عَلَى النَّاجِينَ مِنْ قَوْمِهِ وَتُسَلِّمَ الْبَاقِينَ الأَحْيَاءَ مِنْهُمْ
فِي يَوْمِ الضِّيقِ.
١٥:١ ١٥لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ آتٍ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ، وَكَمَا فَعَلْتَ، لاَبُدَّ أَنْ يُفْعَلَ بِكَ أَيْضاً، فَيَرْتَدَّ
حز ٣٠:٣ عَمَلُكَ عَلَى رَأْسِكَ. ١٦فَإِنَّهُ كَمَا شَرِبْتَ عَلَى جَبَلِ قُدْسِي فَإِنَّ جَمِيعَ الأُمَمِ تَشْرَبُ فِي كُلِّ
حب ٢:٨ حِينٍ. يَشْرَبُونَ وَيَجْرَعُونَ وَيَتَلاَشَوْنَ كَمَنْ لَمْ يَكُونُوا.
١٧:١ ١٧أَمَّا جَبَلُ صِهْيَوْنَ فَيُصْبِحُ مَلاذَ النَّجَاةِ، وَيَكُونُ قُدْساً، وَيَرِثُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَصِيبَهُ.
عا ٩:١١-١٥ ١٨وَيَصِيرُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَاراً، وَبَيْتُ يُوسُفَ لَهِيباً، وَبَيْتُ عِيسُو قَشّاً فَيُوْقِدُونَهُمْ
وَيَلْتَهِمُونَهُمْ، وَلاَ يُفْلِتُ مِنْ بَيْتِ عِيسُو أَحَدٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٩وَيَرِثُ أَهْلُ النَّقَبِ جَبَلَ
عِيسُو، وَسُكَّانُ السُّهُولِ أَرْضَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَيَمْلِكُونَ أَرْضَ أَفْرَايِمَ وَبِلاَدَ السَّامِرَةِ،
وَيَرِثُ بَنْيَامِينُ جِلْعَادَ.
٢٠:١ ٢٠وَيَسْتَوْلِي جَيْشُ مَسْبِيِّي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ حَتَّى صِرْفَةَ، وَيَحْتَلُّ مَسْبِيُّو
١ مل ١٧:٩، ١٠ إر ٣٣:١٣

عوبديا
خـدم كـنـبي ليهوذا
نحو عـام ٨٥٣ ق.م.

الجو العام	كان أدوم شوكة في ظهر يهوذا. وكثيرًا ما شارك الأدوميون في الهجمات التي كان يشنها أعداء يهوذا عليها.
الرسالة الأساسية	سيعاقب الله شعب أدوم بسبب أفعالهم الشريرة تجاه شعب الله.
أهمية الرسالة	كما هلك أدوم واختفى كأمة، هكذا سيدمر الله كل شرير مغرور.
أنبياء معاصرون	إيليا (٨٧٥-٨٤٨) ميخا (٨٦٥-٨٥٣) ياهو (٨٥٥-٨٤٠)

الله، ذلك لأنهم سلبوا أورشليم وشمتوا في مصائب إسرائيل ويهوذا. لقد خانوا إخوتهم في الدم عند اشتداد الأزمة وساعدوا أعداءهم. (انظر أيضًا مز ١٣٧:٧؛ إش ٤٩:٧؛ حز ٢٥:١٢-١٤؛ عا ١:١١، ١٢).

١٥:١ لماذا ستقع دينونة الله على كل الأمم؟ لم يكن أدوم وحده الذي شمت في سقوط يهوذا. ستجازى كل الأمم والأفراد عن معاملتهم لشعب الله. نرى اليوم بعض الدول تعامل من يؤمنون بالله معاملة طيبة بينما تعاديهم دول أخرى. وسيجازي الله كل الشعوب حسب معاملتها للآخرين وخصوصًا المؤمنين (رؤ ٢٠:١٢، ١٣). وقد تحدث الرب يسوع عن ذلك في (مت ٢٥:٣١-٤٦).

١٧:١-٢١ لَقِي الأدوميون هزيمة منكرة على يد يهوذا المكابي سنة ١٦٤ ق.م. ولم يعد لهذه الأمة ذكر بحلول القرن الأول الميلادي. كانت المظاهر تشير وقت نبوءة عوبديا إلى أن فرصة أدوم في البقاء كانت أكبر من فرصة يهوذا إلا أن أدوم زالت وبقيت يهوذا. وهذا يدل على الثبات المطلق لكلمة الله وعلى أن العقاب آتٍ لا محالة على كل من يسيء إلى شعب الله.

١٩:١ النقب هي الجزء الجنوبي من يهوذا وهي منطقة حارة وجافة. أما التلال فكانت في الجزء الغربي من يهوذا.

٢٠:١ تَذكر النبوءة امتداد حدود المملكة ليشمل أرض الكنعانيين (الفينيقيين) جنوبًا حتى صرفة الواقعة بين صور وصيدا على ساحل البحر المتوسط.

٢١:١
رؤ ١٥:١١

أُورُشَلِيمَ فِي صَفَارِدَ مُدُنَ جَنُوبِ يَهُوذَا. ٢١وَيَصْعَدُ الْمُنْقِذُونَ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ لِيَحْكُمُوا
جَبَلَ عِيسُو، وَيُصْبِحُ الْمُلْكُ لِلرَّبِّ.

٢١:١ حمل عوبديا رسالة الله بإدانة أدوم. والحقيقة أن الله استاء جدًا من تمردهم الداخلي والخارجي على السواء. وأهل هذه الأيام يشبهون كثيرًا الناس أيام عوبديا. فهم مملوءون غطرسة وشهوة وفسادًا. وقد نتساءل حتى متى يستمر ذلك. لكن الأمر المؤكد بصرف النظر عن آثار الخطية هو أن الله ضابط كل شيء، فلا تيأس أو تفقد الأمل. تأكد أن خلاصة الأمر كله هي استمرار ملك الله، وأن ثقتك التي وضعتها فيه لن تذهب هباءً.

٢١:١ سيظل أدوم مثلاً لكل الأمم التي ترفض الله. ولن ينال أي شيء من وعد الله لشعبه بالعناية والحفظ من الهلاك.

ونستطيع أن نتبين في كتاب عوبديا أربعة أوجه لدينونة الله: (١) العقاب الحتمي للشر. (٢) الأمل في مستقبل جديد لكل من يتمسك بالرب. (٣) سيادة الله في تاريخ البشر. (٤) قصد الله الأسمى في إرساء ملكوته الأبدي. تميز الأدوميون بالشراسة مع شعب الله وبالكبر والغطرسة والشماتة في مآسيهم. وستعاقب كل أمة تسيء إلى من يطيع الله مهما بدت قوية منيعة بعيدة المنال. وبالمثل علينا ألا نسمح لأنفسنا بالارتكان إلى ثروتنا وأمننا حتى ننسى أن نساعد من يؤمنون بالله. فذلك خطية ولأن الله عادل فسيدين الخطية.

يونـــــان

يربعام الثاني ملكًا يونان يصير نبيًّا ٧٩٣ ق.م.	عزيا ملكًا على يهوذا ٧٩٢ ق.م.	شلمنأصر الرابع ملكًا على أشور ٧٨٣ ق.م.	أشور دان الثالث ملكًا على أشور ٧٧٢ ق.م.	عاموس يصير نبيًّا ٧٦٠ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:

إظـهار مدى نعـمة الله، رسـالة الخلاص هي لكل الناس.

الكاتب:

يونان بن أمتاي

المرسل إليهم:

بنو إسرائـيل وشعب الله في كل مكان.

تاريخ كتابته:

نحو ٧٨٥-٧٦٠ ق.م. تقريبًا.

الإطـار:

كان يونان سـابقًا لعاموس وأثناء حكم يربعام الثاني أقوى ملوك إسرائـيل (٧٩٣-٧٥٣ ق.م. انظر ٢مل ١٤:٢٣-٢٥). كانت أشور ألد أعداء إسرائيل وهزمتها في عام ٧٢٢ ق.م. وبالقطع لم تدم توبة نينوى كثيرًا، فقد دمرت المدينة في عام ٦١٢ ق.م.

الآية الأساسية:

«أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة التي يقيم فيها أكثر من مئة وعشرين ألف شخص ممن لا يفرقون بين يمينهم وشمالهم، فضلاً عما فيها من بهائم كثيرة؟» (٤:١١)

الشخصيات الرئيسية:

يونان ، رُبان السفينة والطاقم.

الأماكن الرئيسية:

يافا ، نينوى.

ملامح خاصة:

يختلف هذا الكتاب عن بقية كتب



الخطية تجتاح المجتمع، ذلك ما تشهد به عناوين الصحف اليومـية والسجـون المكـتظة بروادهـا. وما استغـلال الأطفال والأفـلام الفاضـحة وسلسلة الاغتـيالات والإرهـاب والفـوضى الاجتـماعـية والدكتاتورية القاسية إلا أدلة على ما امتلأ به العالم من عنف وكراهية وفساد إلى درجة الفيضان. وإذ نقرأ أو نسمع أو حتى نعايش هذه المآسي، ينتابنا الاقتناع بضرورة قصاص الله. بل ربما نجد أنفسنا راغبين في الانتقام بأي وسيلة من مرتكبي العنف، مرددين أنهم قد استعصوا على أي خلاص أو فداء! لكن افترض أن الله، وسط هذه الأفكار، طلب منك أن تحمل البشارة إلى أعتى هؤلاء المجرمين، تُرى ماذا سيكون رد فعلك؟

ذلك هو الواجب الذي أُعطي ليونـان. كانت أشور الإمبراطـورية العظيمة والشريـرة هي عدو إسرائـيل المفزع. كان الأشوريـون يستعرضون قوتهم أمام الله والعـالم من خلال أفعال وحشية عديدة بلا قلب. لذلك عندما تلقى يونان أمر الله بالذهـاب للأشوريين والمـناداة بالتوبة لهم، أسرع إلى الاتجاه المعاكس.

ويحكي كتاب يونان قصة هروب النبي وكيف أوقفه الله وأعاده إلى وجهته. فهي أكبر بكثير من مجرد حكاية رجل وحوت، إن قصة يونان هي التصوير العميق لرحمة الله ونعمته. لم يكن سكان نينوى عاصمة أشور يستحقون هذا الفضل أبدًا، وكان يونان يعلم ذلك. لكنه كان يعلم أيضا أن الله مستعد أن يسامحهم ويباركهم لو رجعوا عن خطاياهم وعبدوه. كما كان يونان يعرف أيضًا مدى قوة رسالة الله. فباستجابتهم لها، حتى من خلال ضعف تبشيره، سينجون حتمًا من قصاص الله. لكن يونان كان يكره الأشوريين ويرغب في الانتقام لا الرحمة، فعقد العزم على الهروب.

إلا أنه أذعن في النهاية وبشر في شوارع نينوى، وتاب الشعب ونجوا. فغضب يونان شاكيًا إلى الله: «لأني عرفت أنك إله رحيم رؤوف بطيء الغضب كثير الإحسان، ترجع عن العقاب» (٤:٢). فكان لابد لله أن يواجهه في ختام الأمر بأنانيته وافتقاره إلى الرحمة والشفقة قائلاً: «أفلا أشفق أنا علي نينوى المدينة العظيمة التي يقيم فيها أكثر من مئة وعشرين ألف شخص ممن لا يفرقون بين يمينهم وشمالهم، فضلاً عما فيها من بهائم كثيرة؟» (٤:١١)

لاحظ وأنت تقرأ كتاب يونان الصورة الكاملة لمحبة الله وعطفه لتدرك أن لا أحد يستعصى على الخلاص. فالبشارة هي لكل من يتوب ويؤمن. ابدأ في الصلاة من أجل من يبدون أنهم أبعد الناس عن الملكوت وابحث عن طرق تخبرهم بها عن الله. تعلم

يونان	أشور نيراراي الخامس	نهاية إرسالية	سقوط إسرائيل
يبشر نينوى	ملكًا على أشور	يونان	تحت حكم أشور
٧٥٩ ق.م.	٧٥٤ ق.م.	٧٥٣ ق.م.	٧٢٢ ق.م.

الأنبياء لأنه يحكي عن قصة النبي ولا يركز على نبوءاته، وفي الحقيقة إن عددًا واحدًا فقط يلخص رسالته إلى أهل نينوى (٤:٣).

وكتاب يونان قصة تاريخية. وقد استخدمها الرب يسوع للإشارة إلى موته وقيامته (مت ١٢:٣٨-٤٢).

من قصة هذا النبي الشديد المقاومة، مصممًا أن تطيع الله وأن تعمل كل ما يطلبه منك وتذهب حيثما يقودك.

المجمل:

١- **يونان يتخلى عن إرساليته**
(١:١-٢:١٠)

٢- **يونان ينجز مهمته**
(٣:١-٤:١١)

كان يونان نبيًا مقاومًا لم يستسغ الإرسالية الموكلة إليه، فاختار أن يهرب من الله بدلاً من إطاعته. وقد نكون مثل يونان، علينا أن نعمل أشياء لا نريد أن نعملها. وقد نجد أنفسنا أحيانًا ميالين للهرب، إلا أن الأفضل هو إطاعة الله بدلاً من أن نتحداه أو نهرب. وفي الغالب يعطينا الله من خلال رحمته فرصة أخرى لخدمته عندما نرجع عائدين إليه.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
سيادة الله	بالرغم من محاولة النبي يونان الهرب من الله، إلا أن الله كان يملك زمام الموقف. فبتحكمه في البحر العاصف والحوت، أظهر الله قيادته المطلقة والمُحبة أيضًا.	بدلاً من الهروب، ثق في الله فيما يتعلق بكل ماضيك وحاضرك ومستقبلك. فسرعان ما تؤدي بنا كلمة «لا يارب» إلى المهالك. وفي المقابل، تفتح لنا كلمة «نعم» أبوابًا واسعة لفهم الله وخطته للعالم.
رسالة الله إلى كل العالم	كان الهدف الذي وضعه الله أمام يونان هو أن يبشر نينوى عاصمة أشور العظيمة. وكان يونان يكره نينوى فأظهر الغضب واللامبالاة. كان على يونان أن يتعلم أن الله يحب كل الناس. وبذلك ذَكَّر الله بني إسرائيل، من خلال يونان، بهدف إرساليتهم.	يريد الله من شعبه أن يعلن حب الله للعالم كله بالكلمات والأفعال، إنه يريدنا أن نكون رسله إلى كل مكان يرسلنا إليه.
التوبة	عندما ذهب المبشر المقاوم إلى نينوى، كانت الاستجابة عظيمة. تاب الشعب وعاد إلى الله. كان ذلك بمثابة توبيخ قوي لبني إسرائيل الذين كانوا يظنون أنفسهم أفضل من غيرهم مع أنهم كانوا يرفضون الاستجابة لرسالة الله. إن الله على استعداد ليغفر لكل الذين يرجعون عن خطاياهم.	لا يحترم الله الرياء أو الادعاء. فهو يطلب التكريس الصادق من كل فرد. فلا يكفي المشاركة في امتيازات المسيحية، بل علينا أن نطلب الغفران من الله ورفع خطايانا. فرفض التوبة يساوي حب الخطية.
رأفة الله	لم تكن أبدًا رسالة محبة الله وغفرانه لليهود فقط، فالله يحب كل شعوب العالم. لم يكن الأشوريون يستحقون حبه، لكن الله أنقذهم حين تابوا إليه. ولم يرفض الله، في رحمته، يونان عندما ثار ضد إرساليته. فالرب يملك الحب العظيم والصبر والغفران.	إن الله يحب كل واحد منا، حتى عندما نخذله. لكنه يحب أيضًا الآخرين ممن ليسوا في مجموعتنا أو بيتنا أو جنسنا أو طائفتنا. وعندما نتمتع بحبه علينا أن نقبل أيضًا كل من يحبهم هو. حينئذ سيكون يسيرًا علينا أن نحب الآخرين عندما نحب الله ذاته.

يونان يهرب من الرب

١:١ مت ١٢:٣٩-٤١

١ وَأَمَرَ الرَّبُّ يُونَانَ بْنَ أَمِتَّايَ: ٢«هَيَّا امْضِ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَبَلِّغْ أَهْلَهَا
قَضَائِي، لأَنَّ إِثْمَهُمْ قَدْ صَعِدَ إِلَيَّ».

٣:١ مز ٧:١٣٩

٣غَيْرَ أَنَّ يُونَانَ تَأَهَّبَ لِيَهْرُبَ مِنَ الرَّبِّ إِلَى تَرْشِيشَ، فَانْحَدَرَ إِلَى مَدِينَةِ يَافَا حَيْثُ عَثَرَ عَلَى
سَفِينَةٍ مُبْحِرَةٍ إِلَى تَرْشِيشَ، فَدَفَعَ أُجْرَتَهَا وَصَعِدَ إِلَيْهَا لِيَتَوَجَّهَ مَعَ بَحَّارَتِهَا إِلَى تَرْشِيشَ هَرَباً
مِنَ الرَّبِّ.

٤:١ مز ١٠٧:٢٣-٢٦

٤فَأَرْسَلَ الرَّبُّ رِيحاً عَاتِيَةً عَلَى الْبَحْرِ أَثَارَتْ إِعْصَاراً بَحْرِيًّا، حَتَّى أَشْرَفَتِ السَّفِينَةُ عَلَى
الانْكِسَارِ. ٥فَفَزِعَ الْمَلاَّحُونَ وَاسْتَغَاثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِإِلَهِهِ، وَطَرَحُوا مَا فِي السَّفِينَةِ مِنْ

يونـان
خدم كنبي لإسرائيل وأشور من عام ٧٩٣ إلى ٧٥٣ ق.م.

ظروف العصر	كانت نينوى أهم مدينة في أشور ثم ما لبثت أن أصبحت عاصمة الإمبراطورية الأشورية. لكنها كانت أيضًا مدينة شريرة جدًا.
الرسالة الرئيسية	دعا الله يونان، الذي كان يكره الأشوريين الأقوياء الأشرار، ليحذرهم من قصاص الله إذا لم يتوبوا.
أهمية الرسالة	لم يرد يونان الذهاب إلى نينوى، فحاول الهروب من الله. لكن لله طرقه التي يعلمنا بها أن نطيعه ونتبعه. ولما كرز يونان، تابت المدينة وأمسك الله عنهم العقاب. وهكذا ينجو أشر الأشرار إذا تابوا من قلوبهم ورجعوا إلى الله.
أنبياء معاصرون	يوئيل (٨٥٣-٧٩٦) عاموس (٧٦٠-٧٥٠)

١:١ جاء ذكر يونان في (٢مل ١٤:٢٥) وكانت نبوءته أثناء حكم يربعام الثاني الذي ملك على إسرائيل من (٧٩٣-٧٥٣ ق.م.) وربما يكون واحدًا من جماعة الأنبياء الذين جاء ذكرهم مرتبطًا بإرسالية إيليا (٢مل ٢:٣). طلب الرب من يونان أن يبشر نينوى، أهم مدينة في أشور التي كانت تمثل القوة العالمية العظمي في تلك الأيام. وفي خلال خمسين عامًا قدر لنينوى أن تكون عاصمة الامبراطورية الأشورية الممتدة. لم يذكر يونان شيئًا كثيرًا عن شر نينوى، لكن ناحوم النبي يعطينا فكرة أوفر. يقول ناحوم إن نينوى كانت مذنبة (١) في تآمرها على الرب (نا ١:٩)، (٢) في استغلال الضعفاء (نا ٢:١٢)، (٣) في الوحشية أثناء الحرب (نا ٢:١٢،١٣)، (٤) في الزنى والسحر والاستعباد (نا ٣:٤). هذه هي نينوى التي طلب الله من يونان أن يذهب إليها، وهي تقع على بعد نحو ٨٠٠ كيلومترًا شمال شرق إسرائيل. عندما يعطينا الله توجيهات من خلال كلمته، نهرب أحيانًا في خوف وعناد، متعللين بأن الله يطالبنا بأكثر من اللازم. وقد يكون خوف يونان أو غضبه من اتساع رحمة الله هو ما جعله يهرب، إلا أن ذلك دفع به إلى مشكلة أصعب. ثم أدرك يونان أخيرًا أن من الأفضل تنفيذ ما طلبه الله من بادئ الأمر. لكن كان عليه أن يدفع ثمنًا باهظًا لهذا الهروب. ما كان أجدر به أن يطيع من البداية!

٤:١ قبل أن يستقر بنو إسرائيل في أرض الموعد ظلوا يهيمون على وجوههم من موضع لآخر باحثين عن مراعٍ لقطعانهم. ومع أنهم لم يعملوا في البحر إلا أن تواجدهم بطول البحر المتوسط بجوار القوى البحرية، فينيقيا وفلسطين، أتاح لهم التعامل المكثف مع السفن والبحارة. وربما كانت السفينة التي استقلها يونان واحدة من تلك السفن التجارية الكبرى التي كان لها سطح متسع.

٤:١ تعرضت أرواح ركاب السفينة للخطر بسبب عصيان يونان. إذن فعلينا مسؤولية كبرى بإطاعة كلمة الله لأن خطيتنا وعصياننا يمكن أن يؤذيا من حولنا.

٥،٤:١ كان يونان يغط في نوم عميق في بطن السفينة بينما كانت العاصفة على أشدها. ومع أنه كان هاربًا من الله إلا

أَمْتِعَةٍ لِيُخَفِّفُوا مِنْ حُمُولَتِهَا. أَمَّا يُونَانُ فَلَجَأَ إِلَى جَوْفِ السَّفِينَةِ وَرَقَدَ مُسْتَغْرِقاً فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ.
٦فَاقْتَرَبَ مِنْهُ الرَّبَّانُ وَقَالَ لَهُ: «مَا بَالُكَ مُسْتَغْرِقاً فِي النَّوْمِ؟ قُمْ وَتَضَرَّعْ إِلَى إِلَهِكَ لَعَلَّ اللهَ يَذْكُرُنَا فَلاَ نَهْلِكُ».
٧ثُمَّ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ لِرَفِيقِهِ: «هَيَّا نُلْقِ قُرْعَةً لَعَلَّنَا نَعْرِفُ مَنْ جَرَّ عَلَيْنَا هَذَا الْبَلاَءَ». فَأَلْقَوْا الْقُرْعَةَ، فَوَقَعَتْ عَلَى يُونَانَ.
٨فَقَالُوا لَهُ: «أَخْبِرْنَا لِمَاذَا جَرَى عَلَيْنَا هَذَا الْبَلاَءُ؟ وَمَا هِيَ حِرْفَتُكَ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ وَمَا هِيَ بِلاَدُكَ؟ وَمَنْ هُمْ قَوْمُكَ؟» ٩فَأَجَابَهُمْ: «أَنَا عِبْرَانِيٌّ، وَأَنَا خَائِفٌ مِنَ الرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاوَاتِ، صَانِعِ الْبَحْرِ وَالْبَرِّ». ١٠فَاعْتَرَى الْبَحَّارَةَ خَوْفٌ عَظِيمٌ وَقَالُوا لَهُ بَعْدَ أَنْ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ هَارِبٌ مِنَ الرَّبِّ: «لِمَاذَا صَنَعْتَ هَذَا؟» ١١ثُمَّ تَسَاءَلُوا: «مَاذَا نَفْعَلُ بِكَ حَتَّى يَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنَّا؟»؛ لأَنَّ الْبَحْرَ كَانَ يَزْدَادُ هِيَاجاً. ١٢فَأَجَابَهُمْ: «خُذُونِي وَاطْرَحُونِي إِلَى الْبَحْرِ فَيَسْكُنَ، لأَنِّي مُوْقِنٌ أَنَّ هَذَا الإِعْصَارَ الْمُرِيعَ قَدْ هَاجَ عَلَيْكُمْ بِسَبَبِي».
١٣وَلَكِنَّ الْبَحَّارَةَ شَرَعُوا يُجَذِّفُونَ لِيَرْجِعُوا إِلَى الشَّاطِئِ، فَأَخْفَقُوا لِتَفَاقُمِ هِيَاجِ الْبَحْرِ.

٦:١ مز ١٠٧:٢٨

٧:١ يش ٧:١٠-١٨؛ ١صم ١٤:٤٢

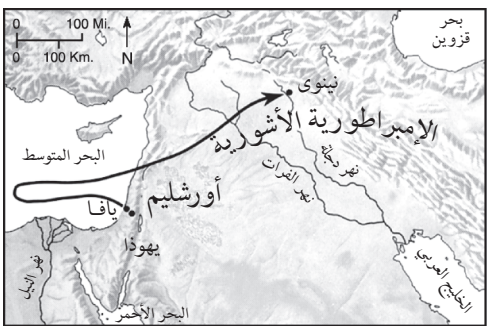
أن ذلك لم يحرك ساكنًا في ضميره. لكن عدم الإحساس بالذنب ليس مقياسًا لإدراكنا أننا نتصرف بطريقة سليمة. فيجب علينا أن نقارن أعمالنا بمقاييس الله للحياة الحقة، لأن إنكارنا للواقع وهروبنا منه لا يتيح لنا الحكم على مدى طاعتنا بمجرد المشاعر.

٧:١ ألقى الطاقم القرعة لمعرفة المذنب معتمدين في ذلك على خرافاتهم لمعرفة الإجابة. وقد نجح أسلوبهم فقط لأن الله تدخل ليعرِّف يونان أن ليس بإمكانه الهرب منه.

١٢-٩:١ لا يمكنك أن تطلب محبة الله وفي نفس الوقت تهرب منه. ما لبث يونان أن أدرك أنه أينما ذهب لا يمكنه الهروب من الله. كان على يونان أولاً أن يتوقف عن الهرب قبل أن يعود إلى الله. ماذا طلب منك الله أن تعمله؟ إذا كنت تريد المزيد من قوة الله وحبه عليك أن تكون مستعدًا لتحمل المسؤوليات التي أعطاها لك. فلا يمكنك الادعاء بأنك تحب الله حقًا إذا لم تكن تعمل ما يقول (انظر ١يو ٢:٣-٦).

١٢:١ أدرك يونان أنه عصى الله وأن العاصفة حدثت بسبب ما ارتكبه من خطأ. لكنه لم ينطق بشيء حتى ألقيت القرعة ووقعت عليه (٧:١) وأظهر يونان استعداده أن يضع حياته فدية عن البحارة مع أنه رفض أن يفعل نفس الشيء مع أهل نينوى. وبدون شك فقد أثرت كراهية يونان للأشوريين على قدرته على رؤية الأمور.

١٣:١ لقد أظهر البحارة الوثنيون تعاطفًا مع يونان بمحاولة إنقاذه أكثر مما أظهر هو حين رفض أن يحذر أهل نينوى من قصاص الله المنتظر. ينبغي أن يخجل المؤمنون حين يظهر غير المؤمنين الاهتمام والشفقة أكثر منهم. يريدنا الله أن نهتم بكل شعبه الضال والمؤمن على حد سواء.



مسار رحلة يونان الملتوية

طلب الله من يونان أن يذهب لنينوى عاصمة إمبراطورية أشور. وقد عانى الكثيرون من مواطني يونان من وحشية الأشوريين وشناعتهم. فكانت نينوى آخر مكان يود يونان الذهاب إليه مرسلاً من الله، فذهب في الاتجاه العكسي. فركب من يافا سفينة متجهة إلى ترشيش، لكنه لم يستطع الهروب من الله.

١٤فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ قَائِلِينَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ لَا تُهْلِكْنَا مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ هَذَا الرَّجُلِ، وَلَا تُحَمِّلْنَا
دَماً بَرِيئاً لأَنَّكَ يَا رَبُّ فَعَلْتَ كَمَا شِئْتَ». ١٥ثُمَّ أَخَذُوا يُونَانَ وَقَذَفُوا بِهِ إِلَى الْبَحْرِ،
فَسَادَ عَلَيْهِ الْهُدُوءُ وَسَكَنَتْ أَمْوَاجُهُ. ١٦فَانْتَابَ الرِّجَالَ خَوْفٌ عَظِيمٌ مِنَ الرَّبِّ، وَقَرَّبُوا
لَهُ ذَبِيحَةً وَنَذَرُوا نُذُوراً. ١٧وَأَمَّا الرَّبُّ فَأَعَدَّ حُوتاً عَظِيماً ابْتَلَعَ يُونَانَ. فَمَكَثَ يُونَانُ فِي
جَوْفِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ.

١٥:١ لو ٨:٢٤

١٧:١ مت ٤٠:١٢

صلاة يونان

٢ ثُمَّ صَلَّى يُونَانُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ مِنْ جَوْفِ الْحُوتِ، ٢قَائِلاً: «اسْتَغَثْتُ بِالرَّبِّ فِي
ضِيقِي فَاسْتَجَابَ لِي، وَمِنْ جَوْفِ الْهَاوِيَةِ ابْتَهَلْتُ فَسَمِعْتَ صَوْتِي. ٣لأَنَّكَ
طَرَحْتَنِي إِلَى اللُّجَجِ الْعَمِيقَةِ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ، فَاكْتَنَفَنِي الْغَمْرُ وَأَحَاطَتْ بِي تَيَّارَاتُكَ
وَأَمْوَاجُكَ ٤فَقُلْتُ: قَدْ طُرِدْتُ مِنْ حَضْرَتِكَ، وَلَنْ أَعُودَ أَتَفَرَّسُ فِي هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ. ٥قَدْ
غَمَرَتْنِي الْمِيَاهُ وَأَحْدَقَتْ بِيَ اللُّجَجُ، وَالْتَفَّ عُشْبُ الْبَحْرِ حَوْلَ رَأْسِي. ٦انْحَدَرْتُ إِلَى
أُسُسِ الْجِبَالِ وَهَبَطْتُ إِلَى أَعْمَاقِ الأَرْضِ حَيْثُ أُغْلِقَتْ عَلَيَّ مَزَالِيجُهَا إِلَى الأَبَدِ. وَلَكِنَّكَ
تُصْعِدُ حَيَاتِي مِنَ الْهَاوِيَةِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي. ٧عِنْدَمَا وَهَنَتْ نَفْسِي فِي دَاخِلِي، تَذَكَّرْتُ
إِلَهِي، فَحَلَّقَتْ صَلاَتِي إِلَيْكَ، إِلَى هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ. ٨إِنَّ الَّذِينَ يُبَجِّلُونَ الأَصْنَامَ الْبَاطِلَةَ

٣:٢ مز ٧:٤٢
٤:٢ مز ٢٢:٣١
٥:٢ مز ٢-١:٦٩
٧:٢ مز ٦:١٨؛ ١١:٧٧-١٢

١:١-١٤-١٦ لقد عصى يونان الله. وبينما هو هارب بعيدًا توقف وخضع لله ثم بدأ طاقم السفينة يسبحون الله عندما رأوا العاصفة تهدأ. فالله يستطيع أن يستخدم حتى أخطاءنا ليساعد الآخرين على الرجوع إليه. إن اعترافنا بأخطائنا، وإن يكن مؤلمًا، لهو أقوى مثال نقدمه لمن لا يعرفون الله. وللسخرية، عمل البحارة الوثنيون ما لم تعمله كل أمة إسرائيل، لقد صلوا إلى الله ونذروا أن يخدموه.

١٧:١ حاول الكثيرون أن يفسروا هذا الحدث على أنه خيال. لكن الكتاب المقدس لا يصوره على أنه حلم أو أسطورة. ليس لنا أن نفسر المعجزة على هوانا كما لو كنا نلتقط ونختار من معجزات الكتاب المقدس ما يروق لنا أن نؤمن به وما لا يروق. فمثل هذا الموقف إن اتخذناه يكون خليقًا بأن يجعلنا نضع الكتاب المقدس الذي هو حق الله وكلمته الحية موضع تساؤل وشك. لقد استخدم الرب يسوع نفسه اختبار يونان كمثال لموته وقيامته (انظر مت ٣٩:١٢، ٤٠).

١:٢ هذه صلاة شكر وليست طلب إنقاذ. فبكل بساطة كان يونان شاكرًا لعدم الغرق. لقد أُنقذ يونان بصورة عجيبة وامتلأ اقتناعًا بأنه نجا من موت محقق. وكان الله يسمع صلاة يونان حتى من جوف الحوت. يمكننا أن نصلي في أي وقت وأي مكان ونثق أن الله يسمعنا. فلا خطيئتك ولا أزمتك بكبيرة على الله.

١:٢-٧ قال يونان «عندما وهنت نفسي في داخلي، تذكرت إلهي» وغالبًا ما نتصرف نحن بنفس الطريقة. فعندما تكون الحياة سهلة طيعة لا نلتفت كثيرًا إلى الله. لكن ما إن نفقد الأمل حتى نسرع صارخين إليه. يؤدي هذا النوع من العلاقة مع الله إلى حياة روحية غير ثابتة تعلو وتهبط ارتفاعًا وانخفاضًا. نحتاج إلى التزام يومي ثابت مع الله لتكون علاقتنا معه متينة راسخة. التفت دائمًا إلى الله في وقت الراحة ووقت العناء فنتمتع بحياة روحية أقوى.

٢:٢ صوَّر يونان مأزقه في بطن الحوت كما لو أنه قد دفن حيًا.

٨:٢ كل من يعبدون الأصنام العديمة القيمة يفقدون نعمة الله ويتخلون عن أي أمل في رحمته. كل ما يأخذ مكان الله في إخلاصنا هو كذب وتفاهة. إننا نخدع أنفسنا بشيء فارغ وأحمق. اعمل دائمًا على عدم احتلال أي شيء لمكان الله المستحق في حياتك.

٩:٢ من الواضح أن يونان لم يكن في وضع يسمح له بمساومة الله، بل بدلاً من ذلك شكر الله ببساطة من أجل

يَتَخَلَّوْنَ عَنْ مَصْدَرِ نِعْمَتِهِمْ. ٩أَمَّا أَنَا فَبِهُتَافِ الْحَمْدِ أَذْبَحُ لَكَ، وَمَا نَذَرْتُهُ أُوفِي بِهِ، لأَنَّ لِلرَّبِّ الْخَلاَصَ».
١٠فَأَمَرَ الرَّبُّ الْحُوتَ فَقَذَفَ بِيُونَانَ إِلَى الشَّاطِئِ.

يونان يتوجه إلى نينوى

٣ وَأَمَرَ الرَّبُّ يُونَانَ ثَانِيَةً: ٢«قُمِ امْضِ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، وَأَعْلِنْ لَهُمُ الرِّسَالَةَ الَّتِي أُبَلِّغُكَ إِيَّاهَا».
٣فَهَبَّ يُونَانُ وَتَوَجَّهَ إِلَى نِينَوَى بِمُوجِبِ أَمْرِ الرَّبِّ. وَكَانَتْ نِينَوَى مَدِينَةً بَالِغَةَ الْعَظَمَةِ يَسْتَغْرِقُ اجْتِيَازُهَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ. ٤فَدَخَلَ يُونَانُ الْمَدِينَةَ وَاجْتَازَ فِيهَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَابْتَدَأَ يُنَادِي قَائِلاً: «بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً تَتَدَمَّرُ الْمَدِينَةُ».
٥فَآمَنَ شَعْبُ نِينَوَى بِالرَّبِّ، وَأَعْلَنُوا الصِّيَامَ وَارْتَدُوا الْمُسُوحَ مِنْ كَبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ.
٦ثُمَّ بَلَغَ إِنْذَارُ النَّبِيِّ مَلِكَ نِينَوَى، فَقَامَ عَنْ عَرْشِهِ وَخَلَعَ عَنْهُ حُلَّتَهُ، وَارْتَدَى الْمِسْحَ وَجَلَسَ عَلَى الرَّمَادِ. ٧وَأَذَاعَ فِي كُلِّ نِينَوَى مَرْسُوماً وَرَدَ فِيهِ: «بِأَمْرٍ مِنَ الْمَلِكِ وَنُبَلاَئِهِ، يَمْتَنِعُ النَّاسُ عَنِ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَكَذَلِكَ الْبَهَائِمُ وَالْغَنَمُ وَالْبَقَرُ، لاَ تَرْعَ وَلاَ تَشْرَبْ مَاءً. ٨وَعَلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ أَنْ يَرْتَدُوا الْمُسُوحَ، مُتَضَرِّعِينَ إِلَى اللهِ تَائِبِينَ عَنْ طُرُقِهِمِ الشِّرِّيرَةِ وَعَمَّا ارْتَكَبُوهُ مِنْ ظُلْمٍ. ٩لَعَلَّ الرَّبَّ يَرْجِعُ فَيَعْدِلُ عَنِ احْتِدَامِ سَخَطِهِ فَلاَ نَهْلِكَ».

٩:٢ مز ٣:٨؛ ٥٠:١٤، ٢٣
٧:٣ ٢أخ ٢٠:٣
٨:٣ يون ٦:١؛ أع ١٩:٣
٩:٣ ٢صم ١٢:٢٢؛ يؤ ٢:١٤

إنقاذه. إن مشاكلنا يجب أن تجعلنا نتمسك بالله بشدة لا أن نحاول إيجاد مخرج من آلامنا. لنشكر الله ونحمده من أجل ما عمله لنا ومن أجل حبه ورحمته.

٩:٢ احتاج الأمر إلى معجزة إنقاذ لدفع يونان لعمل ما أمره به الرب. فقد كان على يونان كنبي أن يطيع كلمة الله، إلا أنه حاول التهرب من مسؤولياته. وهنا تعهد بأن يوفي نذره. ومع أن قصة يونان بدأت بداية مأسوية إلا أن مأساة أكبر كانت ستحدث لو تركه الله في هروبه. عندما تتيقن من أن الله يريدك أن تعمل أمرًا ما لا تهرب، فقد لا يعترضك الله مثلما عمل مع يونان وأوقفه.

٢،١:٣ أُعطي يونان فرصة ثانية للمشاركة في عمل الرب رغم أنه كان قد هرب من الله. وقد يساورك شعور بأنك غير مؤهل لخدمة الرب بسبب أخطاء الماضي، والحقيقة أنه لا يوجد من هو مؤهل لخدمة الله لأنها ليست وظيفة تعطى لمن يملك المؤهلات المناسبة. لكن الله مازال يطلب منا أن نقوم بعمله. إن لك بعد فرصة أخرى.

٢،١:٣ كان على يونان أن يوصل ما حدده الله فقط، أي رسالة دينونة لواحدة من أقوى مدن العالم. لم تكن المهمة بالقطع من المهام المحببة إلى النفس، لكن لا يجب على من يحمل كلمة الله إلى الآخرين أن يدع الضغوط الاجتماعية ولا الخوف من الناس يحددان ما سيقول. فهو مدعو لتوصيل رسالة الله وحقه سواء كانت تروق له أو غير ذلك.

٣:٣ لا يفرق النص العبري بين المدينة ذاتها (محيط سورها ثمانية أميال وتتسع لمئة وخمسة وسبعين ألف شخص) وبين الحدود الإدارية لنينوى التي يبلغ عرضها ٣٠ إلى ٦٠ ميلاً. كانت زيارة نينوى «المدينة الهامة جدًا» تقتضي ثلاثة أيام.

٩-٤:٣ أرسلت كلمة الله لكل الناس. وبالرغم من شر أهل نينوى كانوا منفتحين لرسالة الله وتابوا فورًا. يكفي أن نعلن ببساطة ما نعرفه عن شخص الله لنفاجأ بالكم الهائل من الناس الذين يأتون ليسمعوا.

١٠:٣ آمن أهل نينوى الوثنيون برسالة يونان وتابوا. ياله من أثر معجزي ذلك الذي أحدثته كلمة الله في هذا الشعب

١٠ فَلَمَّا رَأَى اللهُ أَعْمَالَهُمْ وَتَوْبَتَهُمْ عَنْ طُرُقِهِمِ الآثِمَةِ عَدَلَ عَنِ الْعِقَابِ الَّذِي كَانَ مُزْمِعاً أَنْ يُوْقِعَهُ بِهِمْ وَعَفَا عَنْهُمْ.

١٠:٣ إر ٨:١٨ عا ٦:٧

غضب يونان لرحمة الرب

٤ فَأَثَارَ ذَلِكَ غَيْظَ يُونَانَ وَغَضَبَهُ الشَّدِيدَيْنِ. ٢ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: «أَيُّهَا الرَّبُّ، أَلَيْسَ هَذَا مَا قُلْتُهُ عِنْدَمَا كُنْتُ فِي بِلاَدِي؟ لِهَذَا أَسْرَعْتُ إِلَى الْهَرَبِ إِلَى تَرْشِيشَ، لأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّكَ إِلَهٌ رَحِيمٌ رَؤُوفٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ كَثِيرُ الإِحْسَانِ، تَرْجِعُ عَنِ الْعِقَابِ. ٣ وَالآنَ دَعْنِي أَيُّهَا الرَّبُّ أَلْفِظُ أَنْفَاسِي لأَنَّهُ خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ أَحْيَا». ٤ فَقَالَ الرَّبُّ: «أَأَنْتَ مُحِقٌّ فِي غَضَبِكَ؟»

٢:٤ مز ٨٦:١٥،٥ يؤ ٢:١٣

٥ وَخَرَجَ يُونَانُ مِنْ نِينَوَى وَجَلَسَ شَرْقِيَّ الْمَدِينَةِ، بَعْدَ أَنْ نَصَبَ لِنَفْسِهِ مَظَلَّةً جَلَسَ تَحْتَ ظِلِّهَا يَرْقُبُ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَدِينَةِ.

٦ فَأَعَدَّ الرَّبُّ الإِلَهُ يَقْطِينَةً نَمَتْ وَارْتَفَعَتْ حَتَّى ظَلَّلَتْ رَأْسَ يُونَانَ لِتَقِيَهُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ فَلاَ يُؤْذِيَهُ. فَابْتَهَجَ يُونَانُ بِالْيَقْطِينَةِ ابْتِهَاجاً عَظِيماً.

الشرير! ويله من تباين صارخ بين توبتهم وبين عناد بني إسرائيل وتصلبهم! فكم من رسائل استمع لها هذا الشعب من أنبيائه ورفض أن يتوب. كان كافيًا لشعب نينوى أن يسمعوا رسالة الرب مرة واحدة ليتوبوا. قال الرب يسوع إن أهل نينوى سيقومون في يوم الدين مع الإسرائيليين ليدينوهم لعدم توبتهم (مت ١٢:٣٩-٤١). لا يسر الله أن نستمع لكلامه فقط بل أن نتجاوب طائعين.

١٠:٣ في رحمته ألغى الرب العقاب الذي توعدهم به. قال الله إن الأمة التي تتوب يرجع هو عن الشر الذي تكلم به عليها (إر ١٨:٧،٨). لقد سامح الله نينوى كما سامح يونان. إذ إن هدف عقاب الله كان التقويم وليس الانتقام فهو على استعداد دائم لإظهار لطفه لكل من يطلبه من القلب.

١:٤ لماذا غضب يونان عندما عفا الله عن نينوى؟ لم يكن اليهود يريدون أن تشاركهم الأمم رسالة الله في أيام يونان تمامًا مثلما قاوموا نفس الفكرة أيام بولس (انظر ١تس ٢:١٤-١٦). لقد تناسوا دورهم الأساسي كأمة وهو أن يكونوا بركة للعالم بتوصيل رسالة الله لبقية الأمم (تك ٢٢:١٨). ظن يونان أن الله لن يمنح خلاصه بهذه السهولة لأمة وثنية شريرة، إلا أن هذا ما يفعله الله لكل من يقبل إليه اليوم بإيمان.

٢،١:٤ كشف يونان صراحة عن سبب مقاومته الذهاب إلى نينوى (١:٣). لقد كان يتمنى هلاك أهلها وليس حصولهم على الغفران. لم يفهم يونان أن إله إسرائيل هو إله العالم كله. هل تندهش إذا عاد شخص على غير توقع إلى الله؟ هل يمكن أن تكون نظرتك بهذا الضيق مثل يونان؟ علينا دائمًا أن نتذكر أننا لم نكن في الواقع نستحق غفران الله.

٣:٤ هرب يونان من مهمة توصيل رسالة الله بإهلاك نينوى (١:٢،٣). ثم إذا به يطلب الموت لأن الهلاك لم يتم. يا للسرعة التي نسي بها يونان رحمة الله من نحوه عندما كان في بطن الحوت (٢:٩،١٠). وكان سعيدًا عندما نجاه الله، ثم غضب عند نجاة نينوى. كان عليه أن يتعلم درسًا قيمًا عن رحمة الله وغفرانه. غفران الله لا يقتصر على يونان أو بني إسرائيل فقط، لكنه يمتد ليشمل كل من يتوب ويؤمن.

٣:٤ ركز يونان اهتمامه على سمعته الشخصية أكثر من حق الله. كان يعرف أن التهديدات التي نطق بها ستتلاشى إذا تاب الشعب. وبالطبع سيشعر بالضيق مع أن هذا الأمر يمجد الله. هل تطلب مجد الله حقًا أم تهتم بأمر نفسك؟

١١-٥:٤ تعامل الله برفق مع يونان مثلما فعل مع نينوى ومع بني إسرائيل ومثلما يفعل معنا اليوم. فمع أنه كان بإمكانه أن يمحوه من الوجود لسبب غضبه الذي تجرأ به على الله، لكنه أعطاه درسًا بطريقة رقيقة هادئة. إذا كنا سنطيع إرادة الله، فسيمنحنا الله إرشاده وقيادته. أما قصاصه القاسي فمحفوظ لأولئك الذين يصرون على العصيان.

٧وَلَكِنْ فِي فَجْرِ الْيَوْمِ التَّالِي أَعَدَّ اللهُ دُودَةً قَرَضَتِ الْيَقْطِينَةَ فَجَفَّتْ. ٨فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ، أَرْسَلَ اللهُ رِيحاً شَرْقِيَّةً حَارَّةً لَفَحَتْ رَأْسَ يُونَانَ، فَأَصَابَهُ الإِعْيَاءُ وَتَمَنَّى لِنَفْسِهِ الْمَوْتَ قَائِلاً: «خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ أَظَلَّ حَيًّا».
٩فَقَالَ اللهُ لِيُونَانَ: «أَأَنْتَ مُحِقٌّ فِي غَضَبِكَ مِنْ أَجْلِ الْيَقْطِينَةِ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا مُحِقٌّ فِي غَضَبِي حَتَّى الْمَوْتِ». ١٠فَقَالَ الرَّبُّ: «لَقَدْ أَشْفَقْتَ أَنْتَ عَلَى الْيَقْطِينَةِ الَّتِي لَمْ تَتْعَبْ فِي تَنْمِيَتِهَا وَتَرْبِيَتِهَا. هَذِهِ الْيَقْطِينَةُ الَّتِي تَرَعْرَعَتْ فِي لَيْلَةٍ وَذَوَتْ فِي لَيْلَةٍ. ١١أَفَلاَ أُشْفِقُ أَنَا عَلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ شَخْصٍ مِمَّنْ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ يَمِينِهِمْ وَشِمَالِهِمْ، فَضْلاً عَمَّا فِيهَا مِنْ بَهَائِمَ كَثِيرَةٍ؟».

١١:٤ يون ٤:٢؛ ٢:٣

المعجزات الواردة في كتاب يونان

أرسل الله ريحًا عاتية	٤:١
أعد الرب حوتًا ليبتلع يونان	١٧:١
أمر الرب الحوت ليقذف يونان	١٠:٢
أعد الرب يقطينة لتظلل يونان	٦:٤
أعد الرب دودة لتقرض اليقطينة	٧:٤
أرسل الله ريحًا شرقية لتلفح يونان	٨:٤

٩:٤ حزن يونان على ذبول اليقطينة ولم يحزن على المصير الذي كان ينتظر نينوى. كم بكينا على حيوان أليف فقدناه أو شيء ارتبطنا به وجدانيًا. لكن هل بكينا على أن صديقًا لنا لا يعرف الرب؟ كم هو سهل أن نكون حساسين تجاه اهتماماتنا الشخصية أكثر جدًّا من احتياجات الآخرين الروحية من حولنا.

١١،١٠:٤ يود بعض الناس في بعض الأحيان لو نزل القصاص والهلاك بالخطاة الذين طغى شرهم حتى استدعى عقابًا فوريًا. لكن الله رحيم أكثر جدًّا مما نتخيل فهو يشعر بالعطف على هؤلاء الخطاة الذين نستعجل عقابهم، ويدبر الخطط لاستعادتهم. ما موقفك من محترفي الشر أولئك؟ هل تتمنى هلاكهم؟ أم تتمنى من قلبك أن يختبروا محبة الله وغفرانه؟

١١:٤ أنقذ الله البحارة حينما طلبوا الرحمة، وأنقذ يونان أيضًا حينما صلى من جوف الحوت. ثم رحم أهل نينوى لما استجابوا لرسالته على فم يونان. فهو يستجيب صلوات الذين يدعونه. فالله سوف يجري دائمًا مشيئته ويريد أن الجميع يقبلون إليه ويثقون فيه ويخلصون. يمكننا أن نخلص إذا التفتنا لتحذيرات الله لنا من خلال كلمته المقدسة. فلو استجبنا بالطاعة سننال نعمته ونختبر رحمته لا قصاصه.









ميخـــــا

هوشع يصير نبيًّا ٧٥٣ ق.م.	يوثام يملك على يهوذا ٧٥٠ ق.م.	تغلث فلاسر الثالث يغزو إسرائيل ٧٤٣ ق.م.	ميخا نبيًّا، فقحيا ملكًا ٧٤٢ ق.م.	إشعياء يصير نبيًّا ٧٤٠ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:

تحذير شعب الله من أن الدينونة قادمة وتقديم الغفران لكل من يتوب.

الكاتب:

ميخا، من سكان مورشة بالقرب من جت وهي تبعد حوالي عشرين ميلاً جنوبي غرب أورشليم.

المرسل إليهم:

شعب إسرائيل (المملكة الشمالية) ويهوذا (المملكة الجنوبية)

تاريخ الكتابة:

يحتمل أن يكون خلال فترة حكم الملوك: يوثام وآحاز وحزقيا (٧٤٢-٦٨٧ ق.م.)

الإطار:

في كتابي (٢مل ١٥-٢٠؛ ٢أخ ٢٦-٣٠) نجد وصفًا للموقف السياسي في ذلك الوقت. وكان ميخا معاصرًا لإشعياء وهوشع.

الآية الرئيسية:

«لقد أوضح لك الرب أيها الإنسان ما هو صالح، وماذا يبتغي منك، سوى أن تتوخى العدل وتحب الرحمة وتسلك متواضعًا مع إلهك» (٨:٦).

الشخصيات الرئيسية:

شعب السامرة وأورشليم.

الأماكن الرئيسية:

السامرة، أورشليم، بيت لحم.

ملامح خاصة:

إن هذا الكتاب، مثال جميل



يصرخ الطفل الصغير قائلاً: «إني أكرهك!» ويندفع خارجًا من الحجرة دامع العينين. هذه الكلمات الخارجة من طفل كَسَهم من المشاعر ربما تعلمها من والديه أو ربما خرجت من البئر العميقة داخل كل إنسان والتي تسمى «الطبيعة الخاطئة». وعلى أي حال، فالحب والكراهية كلمات متداولة في المجتمع حتي صارت عبارات مستهلكة يُقذف بها اعتباطًا على الأشياء والمواقف، بل والأشخاص.

إن الاستخدام العادي لكلمات مثل «الحب» و «الكراهية» قد أفرغ هذه الكلمات من معانيها، فلم نعد نفهم فهمًا صحيحًا عبارات تصف الله بأنه إله مُحب، يكره الشر. وهكذا نُصور الله وديعًا، رقيقًا يسهل توجيهه. ويتأثر إدراكنا لما يكرهه الله، بمفاهيمنا الخاطئة، وبما نتمناه في فكرنا.

ولكن كلمات الأنبياء تقف في تناقض واضح مع هذه المفاهيم الخاطئة. فكراهية الله حقيقة لا ينبغي إنكارها، حقيقة تحرق وتأكل وتدمر. إنه يكره الخطية. وهو قاضٍ بار مستعد أن يوقع عقابًا عادلاً على كل من يتحدى مطالبه.

كما أن محبة الله حقيقية أيضًا، حتى إنه أرسل ابنه المسيح ليخلص العالم ، ويتحمل نيابة عن الجميع قصاص خطيتهم. إن محبة الله وكراهيته لا تنفصلان ولا تنتهيان ولا يمكن استقصاؤهما ولا مقاومتهما.

وفي سبعة فصول قصيرة، يرسم ميخا هذه الصورة الحقيقية لله، الله القدير الذي يكره الخطيئة ويحب الخطاة.

ويصف الكتاب في الكثير من أجزائه دينونة الله على إسرائيل (المملكة الشمالية) ويهوذا (المملكة الجنوبية) وعلى كل الأرض، وهذه الدينونة ستأتي «من أجل آثام يعقوب ومن أجل خطايا بيت إسرائيل .. أصنام السامرة .. أوثان أورشليم» (٥:١).

ويمضي النبي فيسرد آثامهم الكريهة، كالاغتصاب والجور (٢:٢)، السلب (٨:٢)، والطمع (٩:٢)، الفسق (١١:٢)، القهر (٣:٣)، النفاق (٤:٣)، الهرطقة (٥:٣)، الظلم (٩:٣)، الغش والكذب (١٢:٦)، والقتل (٢:٧) وغيرها من الخطايا والتعديات. ولذا فإن دينونة الله سوف تأتي عليهم.

وفي خضم هذا السيل المنهمر من النبوءات بالخراب والدمار، يعطي ميخا الأمل والتعزية. فكما يصف دينونة الله وكراهيته للخطية، فإنه يصف أيضًا محبته. فالدينونة لا تأتي إلا بعد فرص لا حصر لها للتوبة والرجوع للعبادة الحقة لله وطاعته. «أن تتوخى العدل، وتحب الرحمة، وتسلك متواضعًا مع إلهك» (٨:٦). بل حتى في وسط الدينونة، يعد الله بإنقاذ القلة القليلة التي استمرت تتبعه بأمانة، فيقول: «والذي يفتح الثغرة يتقدمهم فيقتحمون، ويعبرون الباب خارجًا، وفي طليعتهم يسير ملكهم، والرب في مقدمتهم» (١٣:٢). والذي يفتح الثغرة هو المسيا وهو يسوع، كما نقرأ في (٢:٥) أنه سيولد في بيت





آحاز يملك على يهوذا ٧٣٥ ق.م.	سقوط إسرائيل (المملكة الشمالية) ٧٢٢ ق.م.	نهاية خدمة هوشع حزقيا يملك على يهوذا ٧١٥ ق.م.	الملك سنحاريب يحاصر أورشليم ٧٠١ ق.م.	نهاية خدمة ميخا ٦٨٧ ق.م.

للشعر العبري القديم، فهناك ثلاثة أجزاء تبدأ بكلمة «اسمعوا» أو «استمعوا» (١:٢؛ ٣:١؛ ٦:١) وتنتهي بوعد.

لحم وهي قرية صغيرة مغمورة من قرى اليهودية. وبينما أنت تقرأ هذا الكتاب، ستلمح غضب الله وهو يعاقب الخطية، وترى أيضًا محبته إذ يهب حياة أبدية لكل من يتوب ويؤمن. فما عليك إلا أن تعقد العزم على أن تنضم لتلك البقية الأمينة من شعب الله، الذين يعيشون وفق إرادته.

مجمل الكتاب:

١- **امتحان المؤمنين** (١:١-١٣:٢)

٢- **امتحان القادة** (١:٣-١٥:٥)

٣- **امتحان الشعب** (١:٦-٧:٢٠)

أكد ميخا على الحاجة للعدل والسلام. وكمحام بارع نراه يرفع دعوى الله ضد إسرائيل ويهوذا وقادتهما وشعبيهما.

وعلى مدى كل الكتاب، نجد نبوءات عن يسوع المسيح الذي سوف يجمع الشعب كله في أمة واحدة، ويكون هو ملكهم وحاكمهم، الذي يسودهم بالرحمة. ويصرح ميخا بوضوح أن الله يبغض القسوة والظلم والقهر وعبادة الأوثان، والطقوس الخاوية. وهو لايزال يكره هذ الأشياء اليوم، ولكنه دائمًا مستعد ليغفر خطايا كل من يتوب.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
فساد الإيمان	سوف يدين الله الأنبياء الكذبة، والقادة غير الأمناء، والكهنة الأنانيين، في إسرائيل ويهوذا، الذين، بينما كانوا يمارسون الطقوس الدينية أمام الناس، كانوا يعملون في الخفاء للحصول على المال والنفوذ. إن فساد الإيمان هو أن يمزج الإنسان بين الدوافع الأنانية وبين التظاهر بالدين.	لا تحاول أن تخلط بين رغباتك الأنانية والإيمان الحقيقي بالله، فيومًا ما سيُظهر الله كيف أنه من الحماقة أن يستبدل الإنسان الولاء لله بأي شيء آخر، فاختلاق المرء خليطًا دينيًّا خاصاً به، يفسد إيمانه بالله.
الاضطهاد	تنبأ ميخا بدمار كل الأمم والقادة الذين كانوا يقهرون الآخرين، فالطبقات العليا كانت تقهر وتستغل الطبقات الفقيرة ولكن لم يكن ثمة من يهاجم هذا القهر، أو يفعل شيئًا لإيقافه. أما الله فلا يمكن أن يقبل هذا الظلم.	لا نجرؤ أن نسأل الله أن يساعدنا بينما نحن نتجاهل المحتاج والمقهور ونغلق أحشاءنا عنه أو نتغاضى بسكوت عن الظلم والقهر الذي يرزح تحتيهما.
المسيا (ملك السلام)	وعد الله بملك جديد يأتي بالقوة والسلام لشعبه. وقبل ميلاد المسيح بمئات السنين، وعد الله بملك أزلي أبدي يولد في بيت لحم. لقد كانت هذه هي خطة الله العظيمة ليرد شعبه إليه من خلال المسيح.	إن المسيح ملكنا يقودنا كما وعد الله تمامًا. ولكن إلى أن تأتي هذه الدينونة الأخيرة، لا تظهر هذه القيادة إلا للذين يرحبون بها ويقبلونها. ويمكننا أن نتمتع بسلام الله الآن، بأن نتخلى عن خطايانا ونقبله ملكًا لنا.
إرضاء الله	نادى ميخا بأن مشيئة الله العظمى ليست تقديم الذبائح في الهيكل، وإنما الله يُسر بالإيمان الذي يؤدي لمحبة الآخرين والعدل معهم والطاعة له.	إن الإيمان الحقيقي بالله يولد لطفًا ورحمة وعدلاً وتواضعًا. ويمكننا أن نرضي الله بأن نطلب أن تسود هذه الصفات في بيوتنا وأعمالنا وكنائسنا وجيراننا.

١ هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِها إِلَى مِيخَا الْمُورَشْتِيِّ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ يُوثَامَ وَآحَازَ
وَحَزَقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذَا، بِشَأْنِ السَّامِرَةِ وَأُورُشَلِيمَ. ٢اسْمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ، وَأَصْغِي
أَيَّتُهَا الأَرْضُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا، وَلْيَكُنِ السَّيِّدُ الرَّبُّ مِنْ هَيْكَلِهِ الْمُقَدَّسِ شَاهِداً عَلَيْكُمْ.

دينونة الله على السامرة وأورشليم

٣انْظُرُوا: هَا هُوَ الرَّبُّ خَارِجٌ مِنْ مَقَرِّ سُكْنَاهُ. هُوَذَا يَنْزِلُ لِيَطَأَ مَشَارِفَ الأَرْضِ، ٤فَتَذُوبُ
الْجِبَالُ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ، وَتَتَصَدَّعُ الْوِدْيَانُ كَالشَّمْعِ أَمَامَ النَّارِ، كَالْمِيَاهِ الْمُنْصَبَّةِ فِي
الْمُنْحَفَضَاتِ. ٥مِنْ أَجْلِ آثَامِ يَعْقُوبَ وَمِنْ أَجْلِ خَطَايَا بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. فَمَا هُوَ ذَنْبُ يَعْقُوبَ؟
أَلَيْسَ هُوَ أَصْنَامَ السَّامِرَةِ؟ وَمَا هِيَ خَطِيئَةُ يَهُوذَا؟ أَلَيْسَتْ هِيَ أَوْثَانَ أُورُشَلِيمَ؟ ٦لِذَلِكَ
سَأَجْعَلُ السَّامِرَةَ كَوْمَةَ حِجَارَةٍ فِي الْحَقْلِ وَمَغْرِساً لِلْكُرُومِ، وَأَقْذِفُ بِحِجَارَتِهَا إِلَى الْوَادِي،
وَأُعَرِّي أَسَاسَاتِهَا. ٧فَتَتَحَطَّمُ كُلُّ أَصْنَامِهَا، وَتُحْرَقُ كُلُّ تَقْدِمَاتِ زِنَاهَا بِالنَّارِ، وَأُدَمِّرُ جَمِيعَ
تَمَاثِيلِهَا لأَنَّهَا جَمَعَتْهَا مِنْ أُجْرَةِ زَانِيَةٍ، وَإِلَى زَانِيَةٍ يَكُونُ مَآلُهَا.

١:١ إر ١٨:٢٦
٢:١ مز ١١:٤؛ ٥٠:٧
٣:١ عا ٤:١٣
٤:١ نا ١:٥
٥:١ عا ٨:١٤
٦:١ خر ١٣:١٤؛ عا ٥:١١
٧:١ تث ٩:٢١

ميخـا
خدم كنبي ليهوذا من عام ٧٤٢-٦٨٧ ق.م.

الجو العام	أقام الملك آحاز أصنامًا وثنية في الهيكل ثم أوصد بابه في النهاية. وقد ضايقت أربع أمم يهوذا على الدوام. وعندما ملك حزقيا بدأت الأمة طريقًا متمهلاً نحو النهضة والقوة الاقتصادية. وربما يكون حزقيا قد التفت إلى الكثير من نصائح ميخا.
الرسالة الرئيسية	التنبؤ بسقوط كل من مملكة إسرائيل الشمالية والمملكة الجنوبية يهوذا. كان هذا تأديبًا من الله للشعب يظهر إلى أي حد يهتم الله بهم. وقد أدى مُلك حزقيا الصالح إلى تأجيل عقاب يهوذا.
أهمية الرسالة	إن اختيار العيش بعيدًا عن الله هو التزام بالخطية. والخطية تقود إلى الدينونة والموت. أما الله فهو وحده الذي يرينا الطريق إلى السلام الأبدي، وكثيرًا ما يحفظنا تأديبه في المسار الصحيح.
أنبياء معاصرون	هوشع (٧٥٣-٧١٥) إشعياء (٧٤٠-٦٨١)

١:١ عاش ميخا وإشعياء في نفس الوقت، حوالي سنة ٧٥٠-٦٨٠ ق.م. ولاشك أنهما كانا يعرفان أحدهما الآخر. وَجَّه ميخا رسالته أساسًا ليهوذا، المملكة الجنوبية، ولكنه وجه أيضًا بعض أقواله لإسرائيل، المملكة الشمالية. كانت يهوذا تعيش في ازدهار كبير في ذلك الوقت، ومن بين الملوك الثلاثة الذين جاء ذكرهم سعى يوثام (٧٥٠-٧٣٥) وحزقيا (٧١٥-٦٨٦) أن يسيرا وراء الله (٢مل ١٥:٣٢-٣٨؛ ١٨-٢٠). ولكن الملك الثالث آحاز كان من أكثر الملوك الذين ملكوا على يهوذا شرًا وفسادًا (انظر ٢مل ١٦).

١:٣-٦ كانت أورشليم عاصمة يهوذا، المملكة الجنوبية، والسامرة عاصمة إسرائيل، المملكة الشمالية، وقد تحقق خراب السامرة حرفيًا في أثناء حياة ميخا في عام ٧٢٢ ق.م. (٢مل ١٧:١-١٨) تمامًا كما تنبأ به.

١:٥ يحدد ميخا في رسالته خطيتين رئيسيتين، فساد العبادة (١:٧؛ ٣:٥-٧، ١١؛ ٥:١٢، ١٣)، وظلم الآخرين (٢:١، ٢، ٨، ٩؛ ٣:٢، ٣، ٩-١١؛ ٧:٢-٦). وإذا كانت هاتان الخطيتان متفشيتين في هاتين المدينتين الكبيرتين فقد انتشرت العدوى في كل الأمة.

نواح وولولة

٨لِهَذَا أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ وَأَمْشِي حَافِياً عُرْيَاناً، وَأُعْوِلُ كَبَنَاتِ آوَى، وَأَنْتَحِبُ كَالنَّعَامِ. ٩لأَنَّ جُرُوحَ السَّامِرَةِ لَنْ تَنْدَمِلَ، وَهِيَ لاَبُدَّ أَنْ تُصِيبَ يَهُوذَا، هَا هِيَ قَدْ بَلَغَتْ أَبْوَابَ شَعْبِي أَهْلِ أُورُشَلِيمَ.

٩:١ ٢مل ١٨:١٣

١٠لاَ تُخْبِرُوا فِي جَتَّ، وَلاَ تَبْكُوا فِي عَكَّاءَ. عَفِّرُوا أَنْفُسَكُمْ بِالتُّرَابِ فِي بَيْتِ عَفْرَةَ. ١١اخْرُجُوا يَا أَهْلَ شَافِيرَ عَرَايَا مُجَلَّلِينَ بِالْعَارِ، وَلْيَمْكُثْ سُكَّانُ صَانَانَ فِي مَنَازِلِهِمْ خَجِلاً. وَعِنْدَمَا تَسْمَعُونَ عَوِيلَ أَهْلِ هَأَيْصِلَ تُدْرِكُونَ أَنَّهَا قَدْ سَقَطَتْ وَلاَ مَلْجَأَ لَكُمْ فِيهَا. ١٢لَشَدَّ مَا انْتَظَرَ أَهْلُ مَارُوثَ الْخَيْرَ، غَيْرَ أَنَّ الشَّرَّ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى بَابِ أُورُشَلِيمَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. ١٣شُدُّوا الْخَيْلَ إِلَى الْمَرْكَبَاتِ يَا سُكَّانَ لاَخِيشَ، لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ أَوَّلَ مَنِ ارْتَكَبَ الْخَطِيئَةَ بَيْنَ مُدُنِ صِهْيَوْنَ، وَفِيكُمْ قَدْ وُجِدَتْ آثَامُ إِسْرَائِيلَ. ١٤لِهَذَا تَحْمِلُونَ هَدَايَا وَدَاعٍ إِلَى مُورَشَةِ جَتَّ، وَتُصْبِحُ مَدِينَةُ أَكْزِيبَ خِدْعَةً لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ١٥وَأَبْعَثُ إِلَيْكُمْ بِقَاهِرٍ يَا أَهْلَ مَرِيشَةَ، فَيَهْرُبُ مِنْ أَمَامِهِ نُبَلاَءُ إِسْرَائِيلَ إِلَى مَغَارَةِ عَدُلَّامَ. ١٦احْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ وَجُزُّوا شُعُورَكُمْ مِنْ أَجْلِ أَبْنَاءِ مَسَرَّتِكُمْ. اجْعَلُوا رُؤُوسَكُمْ صَلْعَاءَ كَرَأْسِ النَّسْرِ، لأَنَّهُمْ سَيُؤْخَذُونَ مِنْكُمْ إِلَى السَّبْيِ.

١١:١ حز ٢٩:٢٣

١٢:١ إر ١٩:١٤

١٤:١ يش ٤٤:١٥ ٢مل ٨:١٦ إر ١٨:١٥

١٥:١ يش ٤٤:١٥؛ ١٢:١٥

خطط الله وخطط الناس

٢ وَيْلٌ لِلْمُتَآمِرِينَ بِالسُّوءِ، الَّذِينَ يَحُوكُونَ الشَّرَّ وَهُمْ فِي مَضَاجِعِهِمْ، الَّذِينَ يُنَفِّذُونَ عِنْدَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ مَا خَطَّطُوا لَهُ، لأَنَّ ذَلِكَ فِي مُتَنَاوَلِ قُدْرَتِهِمْ.

٢:٢ إش ٨:٥

٩:١ كانت خطايا السامرة مستعصية على الشفاء، وكانت دينونة الله لها قد بدأت بالفعل. لم تكن خطيتها جرحًا سطحيًا، وإنما كانت أشبه بطعنة في عضو حيوي، سرعان ماتقضي للموت (كانت السامرة قد خربت بالكامل خلال فترة خدمة ميخا). ومن المؤسف أن خطية السامرة أثرت على يهوذا التي أصبحت هي الأخرى تنتظر دينونة قادمة على الأبواب، والأرجح أنه كان في هذا إشارة إلى حصار سنحاريب لها في عام ٧٠١ ق.م. (انظر ٢مل ١٨،١٩).

١٦-١٠:١ في هذه الأعداد نجد الكاتب يعزف بمهارة على أوتار المفردات العبرية. إذ إنه يهاجم كل مدينة مستخدمًا التورية فكلمة «شافير» قريبة الشبه في نطقها من الكلمة العبرية التي تعني «الجمال» وكلمة «صانان» تشبه الفعل الذي يعني «الانطلاق» وكلمة «هأيصل» أشبه بكلمة «أساسات». اقرأ إذن (١١:١) بصوت مسموع مستبدلاً اسم كل مدينة بمعناه، لتكتشف تأثير اختيار ميخا للكلمات.

١٣:١ أثر شعب لاخيش على الكثيرين لكي يحاكوهم في شرورهم، وكثيرًا ما نفعل ذلك نحن أيضًا عندما نخطئ. فسواء اعتبرت نفسك قائدًا أم لا، فإن أفعالك وأقوالك في حياتك اليومية سوف يلاحظها الآخرون، أكثر مما تظن، وقد يختارون أن يحاكوك ويقلدوك سواء علمت بذلك أو لم تعلم.

١٤:١ كانت مورشة جت هي موطن ميخا (١:١).

١٥:١ يمكن ترجمة هذا العدد هكذا: «وسوف يدخل مجد إسرائيل إلى عدلام» كانت التضاريس الوعرة التي تحيط بعدلام تحتوي على الكثير من الكهوف، وكان ميخا يحذر من أنه عندما يقترب الأعداء من نبلاء يهوذا المغرورين، فسوف يرغمون على الفرار إلى هناك للاختباء في هذه الكهوف.

١٦:١ صَوَّر ميخا الأسى المروع الذي حل بالآباء والأمهات وهم يرون بعيونهم أبناءهم يؤخذون إلى السبي في أرض بعيدة. وقد حدث هذا مرارًا في كل من إسرائيل ويهوذا، وكان في أفظع صوره عندما هزمتا تمامًا، إسرائيل في عام ٧٢٢ ق.م. ويهوذا في عام ٥٨٦ ق.م.

٢،١:٢ حذر ميخا الذين يستخدمون مراكزهم ونفوذهم

٢يَشْتَهُونَ حُقُولاً وَيَغْتَصِبُونَهَا، وَبُيُوتاً فَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا. يَجُورُونَ عَلَى الرَّجُلِ وَعَلَى بَيْتِهِ
وَالإِنْسَانِ وَمِيرَاثِهِ.

خطط الله

٣:٢ إش ٢:١٢ إر ١١:١٨ عا ٣:١-٢

٣لِهَذَا، هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ. هَا أَنَا أُدَبِّرُ شَرّاً لِهَذَا الشَّعْبِ تَعْجَزُونَ عَنْ فَكِّ رِقَابِكُمْ مِنْهُ، وَلَنْ
تَمْشُوا بَعْدُ مُتَشَامِخِينَ لأَنَّ الزَّمَنَ يَكُونُ زَمَنَ سُوءٍ.
٤فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْخَرُ أَعْدَاؤُكُمْ مِنْكُمْ، وَتَنُوحُونَ بِمِثْلِ هَذَا الرِّثَاءِ: «قَدْ تَمَّ تَدْمِيرُنَا وَاسْتَبْدَلَ
الرَّبُّ نَصِيبَ شَعْبِهِ. كَيْفَ أَخَذَهُ مِنَّا وَقَسَمَ حُقُولَنَا بَيْنَ آسِرِينَا؟» ٥لِهَذَا لَنْ يُوْجَدَ بَيْنَ جَمَاعَةِ
الرَّبِّ مَنْ يُلْقِي الْقُرْعَةَ لِيَقْسِمَ الأَرْضَ.

الأنبياء الكذبة

٦:٢ عا ٣:٢

٦يَقُولُ الشَّعْبُ لِلأَنْبِياءِ: لَا تَتَنَبَّأُوا بِمِثْلِ هَذِهِ الأُمُورِ، لأَنَّ الْعَارَ لَنْ يَلْحَقَ بِنَا.
٧:٢ مز ١٥:١-٢

٧آهِ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ؟ هَلْ نَفَدَ صَبْرُ رُوحِ الرَّبِّ؟ أَهَذِهِ الأَفْعَالُ صَدَرَتْ عَنْهُ؟ أَلَيْسَتْ كَلِمَاتِي
صَالِحَةً لِلسَّالِكِينَ بِالاسْتِقَامَةِ؟ ٨بِالأَمْسِ هَبَّ شَعْبِي كَعَدُوٍّ! تَسْلُبُونَ رِدَاءَ الْعَابِرِينَ بِأَمْنٍ
وَالْعَائِدِينَ مِنَ الْقِتَالِ. ٩:٢ إر ٢٠:١٠ ٩تَطْرُدُونَ أَرَامِلَ شَعْبِي مِنْ بُيُوتِهِنَّ، وَتُجَرِّدُونَ أَطْفَالَ كُلٍّ مِنْهُنَّ مِنْ
عَطَايَايَ إِلَى الأَبَدِ.
١٠:٢ تث ٩:١٢

١٠هُبُّوا وَاذْهَبُوا، فَهَذَا لَيْسَ مَكَانَ رَاحَتِكُمْ، لأَنَّهُ أَصْبَحَ نَجِساً، مُدَمَّراً وَلاَ يُمْكِنُ تَرْمِيمُهُ.
١١إِنْ جَالَ رَجُلٌ يَتَنَبَّأُ بَيْنَكُمْ بِالْكَذِبِ وَبِاللَّغْوِ الْبَاطِلِ قَائِلاً: إِنَّنِي أَتَنَبَّأُ لَكُمْ بِالْخَمْرِ الْوَفِيرِ
وَالْمُسْكِرِ، فَإِنَّهُ يُصْبِحُ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ.

ليستغلوا الآخرين. وقبل ذلك بأقل من قرن من الزمان، أصيب الملك أخاب بالهم والاكتئاب لأنه لم يستطع أن يحصل على كرم نابوت اليزرعيلي فأوصت إيزابل بأن يُقتل نابوت ليحصل أخاب على الكرم (١مل ٢١:١-١٥). لقد استشرى هذا النوع من الفساد في يهوذا، وكأنه كان مرضًا ينخر في عظام هذه الأمة ويدمرها من الداخل إلى الخارج. والكثيرون من الناس اليوم يقعون ضحايا المحاولات اللاأخلاقية التي بها يؤخذ القليل الذي يمتلكونه، ليُعطى لأصحاب القوة والنفوذ. وبعض هذه الأعمال قد يكون مسموحًا بها قانونًا، ولكنها ليست مقبولة أخلاقيًا بأي حال، فما هو قانوني لا يعني بالضرورة أن يكون صحيحًا.

٢،١:٢ هاجم ميخا الذين يدبرون الشر في الليل، ويقومون عند الفجر لينفذوه. إن أفكار الإنسان تعكس شخصيته، ففيم تفكر عندما تستلقي لتنام في آخر اليوم؟ هل تحتوي رغباتك على طمع أو على استعداد لأن تطأ الآخرين حتى تصل لأهدافك؟ إن الأفكار الشريرة تؤدي إلى أفعال شريرة، كما يفضي الليل إلى نهار.

٧،٦:٢ إذا بدت لنا رسائل هذا الكتاب قاسية، فيجب أن نتذكر أن الله لم يرد أن ينتقم من إسرائيل، وإنما أراد أن يردهم للطريق القويم. أما الحقيقة القاسية فهي أن الشعب قد رفض كل ما هو حق وصواب، واحتاج إلى تقويم شديد الصرامة. وقد يعتقد الأولاد أن التأديب قاسٍ، لكنه يحفظهم في الطريق الصحيح. إذا كنا نريد الرسائل المعزية فقط، فقد نفقد الكثير مما يريد الله أن يعطيه لنا. استمع لله عندما يكلمك، حتى ولو كان كلامه صعب الاحتمال.

١١:٢ لقد أحب الناس الأنبياء الكذبة الذين كانوا يقولون للشعب ما كانوا يريدونه فقط. فهاجم ميخا بعنف الأنبياء الكذبة الذين كانوا يشجعون الشعب على الشعور بالراحة رغم أسلوب حياتهم الخاطئ. إننا نحب الوعاظ عندما لا يطالبوننا بالكثير، وعندما يقولون لنا إن طمعنا وشهوتنا قد تكون أمورًا في صالحنا، ويطلبون منا ألا نقلق بشأن الجحيم. ولكن الواعظ الحقيقي، رجل الله الصادق، يتكلم بالحق، غير عابئ بما يريد الناس أن يسمعوه.

الوعد بالخلاص

١٢ سَأَجْمَعُ شَتَاتَكَ جَمِيعاً يَا يَعْقُوبُ، وَأَجْمَعُ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ وَأَضُمُّهُمْ مَعاً كَقَطِيعِ غَنَمٍ فِي حَظِيرَةٍ، مِثْلَ قَطِيعٍ مُحْتَشِدٍ فِي مَرْعىً، فَتَرْتَفِعُ جَلَبَةُ جُمْهُورِهِمْ. ١٣ وَالَّذِي يَفْتَحُ الثُّغْرَةَ يَتَقَدَّمُهُمْ
فَيَقْتَحِمُونَ وَيَعْبُرُونَ الْبَابَ خَارِجاً، وَفِي طَلِيعَتِهِمْ يَسِيرُ مَلِكُهُمْ وَالرَّبُّ فِي مُقَدِّمَتِهِمْ.

٢:١٢ مي ٤:٧
٢:١٣ إش ٥٢:١٢

توبيخ القادة والأنبياء

٣ وَقُلْتُ اسْمَعُوا يَا رُؤَسَاءَ يَعْقُوبَ وَيَا قُضَاةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: أَلاَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا
الْحَقَّ؟ ٢ أَنْتُمْ يَا مَنْ تُبْغِضُونَ الْخَيْرَ وَتُحِبُّونَ الشَّرَّ، وَتَسْلُخُونَ جُلُودَ شَعْبِي وَتُجَرِّدُونَ
لُحُومَهُمْ عَنْ عِظَامِهِمْ. ٣ الَّذِينَ تَأْكُلُونَ لُحُومَ شَعْبِي، وَتَسْلُخُونَ جُلُودَهُمْ عَنْهُمْ وَتُهَشِّمُونَ
عِظَامَهُمْ، وَتُقَطِّعُونَهُمْ كَمَا يُقَطَّعُ اللَّحْمُ فِي الْقِدْرِ، أَوْ كَاللَّحْمِ الْمُعَدِّ لِلْمِقْلَى. ٤ ثُمَّ حِينَ
تَسْتَغِيثُونَ بِالرَّبِّ لاَ يَسْتَجِيبُ وَيَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِسَبَبِ مَا ارْتَكَبْتُمُوهُ
مِنْ أَعْمَالٍ شِرِّيرَةٍ.

١:٣ إر ٥:٥
٢:٣ حز ٢٢:٢٧
٣:٣ مز ١٤:٤
صف ٣:٣

اتهامات ميخا بالظلم

اتهم ميخا الشعب بأنواع كثيرة من الظلم.

تدبير الشر.	١:٢
الخداع، الشهوة، العنف.	٢:٢
السرقة، الغش.	٨:٢
طرد الأرامل من بيوتهن.	٩:٢
كراهية الخير، حب الشر.	٢،١:٣
الاستخفاف بالعدالة وتحريف الحق.	٩:٣
القتل.	١٠:٣
قبول الرشوة.	١١:٣

١٣،١٢:٢ ترى نبوءة ميخا عن بُعدٍ حدثين كبيرين أولهما هو عودة يهوذا من السبي في بابل. والثاني هو الجمع العظيم لكل المؤمنين عندما يعود المسيح. لقد أعطى الله أنبياءه رؤى لأحداث مستقبلية متعددة، ولكن لم يعرفهم متى ستقع، فمثلاً لم يكونوا يستطيعون أن يروا المدة الطويلة التي مضت بين سبي بابل ومجيء المسيح، ولكنهم كانوا يرون بوضوح أن المسيح سيأتي. ولم يكن هدف هذه النبوءة هو التنبؤ بالتحدي عن كيفية حدوث ذلك، بل أنه سوف يحدث. وقد أعطى هذا رجاء للشعب وساعدهم على التوبة والرجوع عن خطاياهم.

١:٣ هاجم ميخا أيضًا خطايا القادة والكهنة والأنبياء، فقد كانوا هم المسؤولين عن تعليم الشعب الخطأ من الصواب. الشيوخ الذين كان من المفروض أن يعيشوا وسط الشعب، انتقلوا لأورشليم ليصبحوا طبقة أرستقراطية حاكمة. والقادة الذين كان يجب أن يعرفوا الشريعة ويعلموها للشعب قد وضعوا الشريعة جانبًا، وأصبحوا أشد الخطاة سوءًا، واستغلوا الشعب الذي كان يجب أن يخدموه. إن كل أنواع الخطية ردية، لكن أسوأ الخطايا هو ما يؤدي بالآخرين إلى الضلال.

٢،١:٣ إن الخط الفاصل بين الخطأ والصواب كثيرًا ما يبدو مهزوزًا، لكن المفترض أن القادة الروحيين هم الذين يساعدون الناس على أن يروه. إن الكتاب المقدس هو كتاب الله الإرشادي الذي يرينا كيف نفرق بين الخطأ والصواب. يجب أن يفهم القادة مبادئ الكتاب ويعلموها لآخرين. إنهم لا يستطيعون إرغام الآخرين على فعل الصواب، لكنهم يجب أن يرشدوهم إلي طريق الصواب، بتعليمهم وبحياتهم كمثال وقدوة.

٤،٣:٣ لم يشعر القادة بأي احترام أو عطف، لهؤلاء الذين

٥وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ بِشَأْنِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُضِلُّونَ شَعْبَهُ، الَّذِينَ يُنَادُونَ قَائِلِينَ:
«سَلاَمٌ» لِمَنْ يُعْطِيهِمْ طَعَاماً، وَيُعْلِنُونَ الْحَرْبَ عَلَى مَنْ لاَ يُلْقِمُ أَفْوَاهَهُمْ. ٦لِذَلِكَ
يَطْغَى عَلَيْكُمْ لَيْلٌ خَالٍ مِنَ الرُّؤْيَا، وَظَلاَمٌ مِنْ غَيْرِ عِرَافَةٍ، وَتَغْرُبُ الشَّمْسُ عَنِ
الأَنْبِيَاءِ وَيُظْلِمُ عَلَيْهِمِ النَّهَارُ. ٧يَعْتَرِي الرَّائِينَ الْخِزْيُ وَيَنْتَابُ الْعَرَّافِينَ الْخَجَلُ،
وَيُغَطُّونَ جَمِيعُهُمْ شِفَاهَهُمْ لأَنَّهُمْ لاَ يَنَالُونَ جَوَاباً مِنَ الرَّبِّ. ٨أَمَّا أَنَا، فَإِنِّي مُمْتَلِئٌ
بِقُوَّةِ رُوحِ الرَّبِّ وَبِالْحَقِّ وَالْعِزَّةِ، لأُعْلِنَ لِنَسْلِ يَعْقُوبَ مَعَاصِيَهُ وَلإِسْرَائِيلَ خَطِيئَتَهُ.
٩اسْتَمِعُوا هَذَا يَا رُؤَسَاءَ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَقُضَاةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَكْرَهُونَ الْعَدْلَ
وَيُحَرِّفُونَ الْحَقَّ. ١٠الَّذِينَ يَبْنُونَ صِهْيَوْنَ بِالدَّمِ وَأُورُشَلِيمَ بِالظُّلْمِ. ١١إِذْ يَحْكُمُ رُؤَسَاؤُهَا
بِالرَّشْوَةِ، وَكَهَنَتُهَا يُعَلِّمُونَ بِالأُجْرَةِ وَيَتَعَاطَى أَنْبِيَاؤُهَا الْعِرَافَةَ لِقَاءَ الْمَالِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَدَّعُونَ
الاتِّكَالَ عَلَى اللهِ قَائِلِينَ: «أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي وَسَطِنَا؟ لِذَلِكَ لَنْ يُصِيبَنَا مَكْرُوهٌ». ١٢لِهَذَا مِنْ
جَرَّاءِ أَعْمَالِكُمْ سَتُحْرَثُ صِهْيَوْنُ كَالْحَقْلِ وَتُصْبِحُ أُورُشَلِيمُ كَوْمَةً مِنَ الْخَرَائِبِ، وَجَبَلُ
الْهَيْكَلِ مُرْتَفَعاً تَنْمُو عَلَيْهِ أَشْجَارُ الْغَابِ.

٥:٣ إش ١٢:٣
٦:٣ إش ٨:١٩-٢٢
٧:٣ مي ٧:١٦
١٠:٣ إر ٢٢:١٣ حز ٢٢:٢٧
١١:٣ إش ١:٢٣ إر ٦:١٣

كان من المفروض أن يخدموهم، لقد عاملوا الشعب بقسوة، لكي يشبعوا شهواتهم الخاصة وبلغت بهم الوقاحة أنهم كانوا يطلبون معونة الله عندما يقعون في ضيقة. ونحن كذلك لا يجب أن نعامل الله كمفتاح الإضاءة نضغط عليه عندما نريد ويجب أن نعتمد عليه دائمًا.

٣:٥-٧ ظل ميخا وفيًا لدعوته، وأعلن بقوة كلام الله، وعلى العكس جاءت رسالات الأنبياء الكذبة وقد تكيفت بشكل خاص لتلائم المكاسب التي يحصلون عليها. ليس كل من يدَّعي أنه تلقى رسالة من الله، أنه قد تلقاها فعلاً. وقد تنبأ ميخا أنه في يوم من الأيام، سيخزى كل نبي كذاب من أعماله.

٣:٨ أرجع ميخا قوة خدمته لروح الله. إن قوتنا نحن أيضًا تأتي من نفس المصدر. لقد قال يسوع لتلاميذه إنهم سينالون قوة فيكونون شهودًا له متى حل الروح القدس عليهم (أع ١:٨)، ولا يمكنك أن تشهد بكفاءة إذا اعتمدت على قوتك، لأن الخوف سيمنعك من الكلام عن الله. ولا يمكنك، إلا بقوة الروح القدس، أن تحيا لله وتشهد له.

٣:١١ دان ميخا بشدة القادة الدينيين الذين كانوا يخدمون فقط عندما ينالون الأجر. لقد جاء يسوع ليخدُم لا لكي يؤسس مشروعًا تجاريًا بالإنجيل. وعندما نخدم الناس بقصد المكاسب الشخصية، تفقد الخدمة قيمتها وتصبح خاوية لا عطاء فيها. لا يجب أن يكون الدافع للكرازة والتعليم هو المنفعة الشخصية. عندما يدعوك الله لعمل شيء، قم به حتى لو لم يكن هناك مقابل مادي.

٣:١١ حذر ميخا الخدام المعاصرين له من الرشوة. إن الرعاة اليوم يقبلون الرشوة عندما يسمحون لأصحاب التقدمات الكبيرة، بالسيطرة على الكنيسة. عندما يتحكم الخوف من خسارة المال أو الأعضاء، في الراعي فيسكت عندما يجب أن يتكلم بما هو حق، حينئذ تصبح كنيسته في خطر. يجب أن نذكر أن مملكة يهوذا قد خربت في النهاية بسبب سلوك قادتها الدينيين. وثمة تحذير مشابه يجب أن يُوجَّه لمن يمتلكون المال، وهو ألا يستخدموا مواردهم أبدًا للتأثير على خدَّام الله، لأن هذه رشوة.

٣:١٢ إن أورشليم ستُدمَّر تمامًا كالسامرة (١:٦). لقد حدث هذا في عام ٥٨٦ ق.م. عندما هاجم نبوخذنصر وجيش البابليين المدينة (٢مل ٢٥) وعلى الرغم من أن ميخا قد لام القادة الفاسدين فإن الشعب لم يكن بريئًا، فقد سمحوا للفساد أن يستمر دون أن يرجعوا إلى الله أو يطالبوا بالعدل.

جبل الرب

٤ وَيَكُونُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ هَيْكَلِ الرَّبِّ يُصْبِحُ أَشْهَرَ الْجِبَالِ، وَيَعْلُو فَوْقَ كُلِّ التِّلاَلِ، فَتَتَقَاطَرُ إِلَيْهِ شُعُوبٌ عَدِيدَةٌ، ٢وَتُقْبِلُ إِلَيْهِ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ قَائِلَةً: «تَعَالَوْا لِنَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى هَيْكَلِ يَعْقُوبَ لِيُعَلِّمَنَا طُرُقَهُ فَنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ، لأَنَّ مِنْ صِهْيَوْنَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ وَمِنْ أُورُشَلِيمَ تُذَاعُ كَلِمَةُ الرَّبِّ». ٣فَيَقْضِي بَيْنَ الأُمَمِ الْكَثِيرَةِ وَيُمْلِي أَحْكَامَهُ بِعَدْلٍ عَلَى أُمَمٍ قَوِيَّةٍ بَعِيدَةٍ، فَيَصْنَعُونَ مِنْ سُيُوفِهِمْ أَسِنَّةَ مَحَارِيثَ، وَمِنْ رِمَاحِهِمْ مَنَاجِلَ حَصَادٍ، فَلاَ تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفاً وَلاَ يَتَلَقَّنُونَ فُنُونَ الْحَرْبِ بَعْدُ. ٤بَلْ يَجْلِسُ كُلُّ رَجُلٍ تَحْتَ كَرْمِهِ وَتَحْتَ شَجَرَةِ تِينَتِهِ وَلاَ يُرْعِبُهُمْ شَيْءٌ مِنْ بَعْدُ، لأَنَّ هَذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٥فَإِنَّ جَمِيعَ الأُمَمِ تَسْلُكُ بِاسْمِ إِلَهِهَا، أَمَّا نَحْنُ فَنَسْلُكُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِنَا إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

٢:٤ إر ٦:٣١

٣:٤ يؤ ١٠:٣

٤:٤ ١مل ٢٥:٤

٥:٤ ٢مل ١٧:٢٩ زك ١٠:١٢

خطة الرب

٦فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْمَعُ الْعُرْجَ، وَأَضُمُّ الْمَطْرُودِينَ وَكُلَّ الَّذِينَ أَنْزَلْتُ بِهِمُ الْبَلاَءَ. ٧فَأَجْعَلُ مِنَ الْعُرْجِ بَقِيَّةً، وَمِنَ الْمَنْبُوذِينَ أُمَّةً قَوِيَّةً، فَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ. ٨أَمَّا أَنْتَ يَا بُرْجَ الْقَطِيعِ، يَا تَلَّةَ ابْنَةِ صِهْيَوْنَ، إِلَيْكِ يَعُودُ الْحُكْمُ الأَوَّلُ، مُلْكُ ابْنَةِ أُورُشَلِيمَ.

٩لِمَاذَا تَنُوحِينَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ؟ أَلَيْسَ فِيكِ مَلِكٌ؟ هَلْ هَلَكَ مُشِيرُكِ حَتَّى أَلَمَّ بِكِ الأَلَمُ كَامْرَأَةٍ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ. ١٠تَلَوَّيْ وَجَعاً وَتَأَوَّهِي يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ كَامْرَأَةٍ تُعَانِي مِنَ الْمَخَاضِ، لأَنَّكِ الآنَ تَخْرُجِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِتُقِيمِي فِي الصَّحْرَاءِ. سَتَذْهَبِينَ إِلَى بَابِلَ، وَهُنَاكَ يَتِمُّ إِنْقَاذُكِ لأَنَّ الرَّبَّ يَفْتَدِيكِ هُنَاكَ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكِ.

١١وَالآنَ هَا أُمَمٌ غَفِيرَةٌ قَدِ اجْتَمَعَتْ عَلَيْكِ قَائِلَةً: «لِتَتَدَنَّسْ أُورُشَلِيمُ حَتَّى تَتَفَرَّسَ عُيُونُنَا فِي خَرَابِهَا». ١٢لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا نَوَايَا الرَّبِّ، وَلَمْ يَفْهَمُوا مَقَاصِدَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ جَمَعَهُمْ كَأَكْدَاسٍ

٦:٤ حز ١٣:٣٤، ١٦ ٧:٤ رؤ ١١:١٥

٩:٤ إر ٨:١٩؛ ٣٠:٦

١٢:٤ إش ٥٥:٨

١:٤ إن عبارة «في آخر الأيام» تصف الأيام التي يملك فيها الله في مملكته الكاملة (انظر ٤:١-٨) سوف تكون هذه الحقبة، حقبة سلام وبركة، وستنتهي الحروب إلى الأبد. ولا نستطيع أن نحدد ذلك الوقت بدقة، لكن الله قد وعد بأن ذلك الوقت سوف يجيء (انظر أيضًا إش ٢:٢؛ إر ١٦:١٤، ١٥؛ دا ٨:١٩؛ يؤ ٣:١؛ زك ١٤:٩-١١؛ ملا ٣:١٧، ١٨؛ رؤ ١٩-٢٢). الأعداد من (٩-١٣) تتحدث عن السبي البابلي في عام ٥٨٦ ق.م. حتى قبل أن تصبح بابل امبراطورية قوية. وكما يعد الله بأوقات السلام والازدهار، يعد أيضًا بالدينونة والعقاب لكل من يرفض اتباعه وكل من النتيجتين حتمي.

١٣-٩:٤ تنبأ ميخا عن نهاية الملوك، وكان ذلك خبرًا مفزعًا لشعب يهوذا الذي كان يظن أن مملكته ستدوم إلى الأبد. كما قال ميخا أيضًا إن بابل ستقضي على يهوذا، وتسبي ملكها، لكن بعد مرور وقت، سوف يساعد الرب شعبه على أن يعودوا لأرضهم. وقد حدث كل هذا بالضبط كما تنبأ ميخا، وقد سُجلت هذه الأحداث في (٢أخ ٣٦:٩-٢٣؛ عز ١، ٢).

١٢:٤ عندما يكشف الله المستقبل، فهو يهدف لما هو أبعد من مجرد إشباع فضولنا، إنه يريدنا أن نغير من سلوكنا الحالي، بسبب ما نعرفه عن المستقبل، فالأبدية تبدأ الآن وما نراه من لمحات عن خطة الله لمن يتبعونه، يجب أن يدفعنا لكي نخدمه الآن.

إِلَى الْبَيْدَرِ لِيُعَاقِبَهُمْ. ١٣فَانْهَضِي يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ وَادْرُسِي أَعْدَاءَكِ، لأَنِّي سَأَجْعَلُ لَكِ قَرْناً
مِنْ حَدِيدٍ وَأَظْلاَفاً مِنْ نُحَاسٍ فَتَسْحَقِينَ أُمَماً كَثِيرَةً، وَتُكَرِّسِينَ كُلَّ مَا تَغْنَمِينَهُ مِنْهُمْ لِلرَّبِّ، ١٣:٤ دان ٤٤:٢
وَتُقَدِّمِينَ ثَرْوَتَهُمْ لِسَيِّدِ الأَرْضِ كُلِّهَا.

الوعد بملك من بيت لحم

٥ الآنَ احْشُدِي جُيُوشَكِ يَا مَدِينَةَ الْجُيُوشِ، لأَنَّ الْعَدُوَّ يُقِيمُ عَلَيْكِ حِصَاراً، وَسَيَضْرِبُ ١:٥ مرا ٣٠:٣
خَدَّ قَاضِي إِسْرَائِيلَ بِالْقَضِيبِ. ٢أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمَ أَفْرَاتَةَ، مَعَ أَنَّكِ قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ ٢:٥ مت ٦:٢
بَيْنَ أُلُوفِ قُرَى يَهُوذَا، إِلاَّ أَنَّ مِنْكِ يَخْرُجُ لِي مَنْ يُصْبِحُ مَلِكاً فِي إِسْرَائِيلَ وَأَصْلُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، يو ٤٢:٧
مُنْذُ الأَزَلِ. ٣لِذَلِكَ يُسَلِّمُ الرَّبُّ شَعْبَهُ إِلَى أَعْدَائِهِمْ إِلَى أَنْ تَلِدَ مَنْ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ، عِنْدَئِذٍ
تَرْجِعُ بَقِيَّةُ إِخْوَتِهِ مِنَ السَّبْيِ إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٤فَيَقُومُ وَيَرْعَى شَعْبَهُ بِقُوَّةِ الرَّبِّ وَبِجَلاَلِ ٤:٥ إش ١١:٤٠
اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ، فَيَعِيشُونَ بِأَمْنٍ، لأَنَّ عَظَمَتَهُ تَمْتَدُّ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ. ٥وَيُصْبِحُ الرَّبُّ سَلاَمَهُمْ. حز ١١:٣٤-١٥،٢٣
٥:٥ إش ٦:٩

الخلاص والدمار

وَحِينَ يَزْحَفُ الأَشُّورِيُّونَ إِلَى أَرْضِنَا وَيَطَأُونَ تُرَابَنَا، فَإِنَّنَا نُثِيرُ عَلَيْهِمْ سَبْعَةَ رُعَاةٍ وَثَمَانِيَةَ ٦:٥ تك ٨:١٠
أُمَرَاءَ مِنَ النَّاسِ، ٦فَيَحْكُمُونَ بِلاَدَ أَشُّورَ بِقُوَّةِ السَّيْفِ، وَيَقْتَحِمُونَ بَوَّابَاتِ أَرْضِ نِمْرُودَ، نا ١١:٢-١٣
وَيُنْقِذُنَا (اللهُ) مِنَ الأَشُّورِيِّينَ عِنْدَمَا يَزْحَفُونَ إِلَى أَرْضِنَا وَيَطَأُونَ تُخُومَنَا. ٧عِنْدَئِذٍ تَغْدُو ٧:٥ مي ١٢:٢

١:٥ انشغل قادة أورشليم بالثروة والمكانة، لكن ميخا تنبأ بأن أورشليم القوية بكل غناها وقوتها، سوف تُحاصر وتُدمر. لن يستطيع ملكها أن يخلصها، ولكن على العكس، سوف تكون بيت لحم وهي قرية صغيرة مغمورة، مسقط رأس الملك الوحيد القادر أن يخلص شعبه. هذا المخلص، المسيا، سوف يولد طفلاً صغيرًا في بيت لحم (لو ٢:٤-٦) وسوف يملك مُلكًا أبديًا، ليس له نهاية (رؤ ١٩-٢٢).

١:٥ ربما يكون هذا القاضي هو الملك صدقيا الذي كان يملك في أورشليم عندما فتح نبوخذنصر المدينة (انظر ٢مل ٢٥:١). كان صدقيا هو آخر ملك من نسل داود يجلس على كرسي أورشليم. وتنبأ ميخا أن الملك التالي له سيكون هو المسيح الذي سيؤسس ملكوتًا لا يزول.

٢:٥ إن هذا الملك هو الرب يسوع المسيح. لقد تنبأ ميخا بمكان ميلاد المسيح قبل أن يولد بمئات السنين. إن الملك الأبدي الموعود به، الذي يأتي من نسل داود والذي سيعيش على الأرض كإنسان عادي، هو كائن منذ القديم، منذ الأزل. وبالرغم من كونه أزليًا أبديًا، فإنه دخل التاريخ البشري كإنسان هو يسوع الناصري.

٥:٥ إن نبوءة ميخا عن السبعة الرعاة والثمانية الأمراء، هي كناية عن أن الرب سوف يقيم قادة وحكامًا صالحين كثيرين، وفي ذلك مقابلة صارخة لما جاء على لسان ميخا في الفصل الثالث عن قادة يهوذا الفاسدين. تشير أشور بصورة رمزية إلى كل الأمم التي تُعادي شعب الله في كل العصور. أما هؤلاء القادة فهم الذين سيساعدون المسيح لكي يهزم كل الشر الذي في العالم.

٥:٥ يقدم هذا الفصل نبوءة من أوضح نبوءات العهد القديم عن مجيء المسيح، والآية الرئيسية التي تصف هذا المجيء هي: «ويصبح الرب سلامهم». في أحد أقوال المسيح الختامية، قال: «سلامًا أترك لكم سلامي أعطيكم. ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا. فلا تضطرب قلوبكم، ولا ترتعب» (يو ٢٧:١٤). في المجيء الأول للمسيح كانت لنا الفرصة للسلام مع الله حيث لا خوف من الدينونة بعد، ولا صراع ولا شعور بالذنب. إن سلام المسيح يعطينا طمأنينة برغم استمرار الحروب، وبمجيئه الثاني سوف لا ترفع أمة على أمة سيفًا، وكل الأسلحة وآلات الحرب ستباد (٣:٤-٥).

٦:٥ «أرض نمرود» اسم آخر لأشور، وهو في هذه الحالة رمز لكل الأمم الشريرة في العالم.

بَقِيَّةُ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ بَيْنَ الأُمَمِ الْكَثِيرَةِ كَنَدىً مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، كَالْمَطَرِ الْوَابِلِ عَلَى الْعُشْبِ
الَّذِي لَا يَتَوَانَى مِنْ أَجْلِ النَّاسِ أَوْ يَرْجُو أَبْنَاءَ الْبَشَرِ. ٨وَتَكُونُ بَقِيَّةُ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ بَيْنَ
الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ كَأَسَدٍ بَيْنَ وُحُوشِ الْغَابَةِ، أَوْ كَشِبْلٍ بَيْنَ قُطْعَانِ الْغَنَمِ، الَّذِي إِنِ اقْتَحَمَ
يَدُوسُ وَيَفْتَرِسُ وَلَيْسَ مِنْ مُنْقِذٍ. ٩فَتَتَعَاظَمُ يَا شَعْبِي عَلَى مُبْغِضِيكَ، وَيَبِيدُ جَمِيعُ أَعْدَائِكَ.
١٠وَيَقُولُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْتَأْصِلُ خُيُولَكُمْ مِنْ بَيْنِكُمْ وَأُدَمِّرُ مَرْكَبَاتِ حَرْبِكُمْ،
١١وَأُخَرِّبُ مُدُنَكُمْ وَأَهْدِمُ جَمِيعَ حُصُونِكُمْ، ١٢وَأَقْضِي عَلَى السِّحْرِ فِي دِيَارِكُمْ وَلاَ يَبْقَى
لَكُمْ عَرَّافُونَ، ١٣وَأَنْتَزِعُ تَمَاثِيلَكُمْ وَأَنْصَابَكُمْ مِنْ وَسَطِكُمْ، فَلاَ تَعُودُونَ تَسْجُدُونَ لأَصْنَامِ
مِنْ صُنْعِ أَيْدِيكُمْ. ١٤وَأُفْنِي عَشْتَارُوثَ مِنْ بَيْنِكُمْ، وَأَهْدِمُ مُدُنَكُمْ، ١٥وَبِغَضَبٍ وَسَخَطٍ
أَنْتَقِمُ مِنَ الأُمَمِ الَّتِي لَمْ تُطِعْنِي.

٨:٥ هو ١٤:٥ مي ١٣:٤
٩:٥ مز ١٢:١٠
١٠:٥ هو ٣:١٤ زك ١٠:٩
١١:٥ عا ٩:٥
١٢:٥ إش ٦:٢
١٣:٥ زك ٢:١٣
١٥:٥ إش ١٢:٦٥

شكوى الرب على إسرائيل

٦ اسْتَمِعُوا إِلَى مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: انْهَضْ وَأَعْلِنْ دَعْوَاكَ أَمَامَ الْجِبَالِ، وَلْتَكُنِ الأَكَامُ
شَاهِدَةً عَلَى كَلاَمِكَ. ٢اسْتَمِعِي يَا جِبَالُ إِلَى شَكْوَى الرَّبِّ، وَأَصْغِي يَا أُسُسَ الأَرْضِ
الثَّابِتَةِ، فَإِنَّ لَدَى الرَّبِّ شَكْوَى عَلَى شَعْبِهِ وَهُوَ يُحَاكِمُ إِسْرَائِيلَ.
٣بِمَاذَا أَسَأْتُ إِلَيْكَ يَا شَعْبِي وَبِمَا ضَايَقْتُكَ؟ أَجِبْنِي. ٤لَقَدْ أَخْرَجْتُكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَافْتَدَيْتُكَ
مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، وَأَرْسَلْتُ أَمَامَكَ مُوسَى وَهَرُونَ وَمَرْيَمَ ٥اذْكُرْ يَا شَعْبِي مَا تَآمَرَ بِهِ عَلَيْكَ
بَالاَقُ مَلِكُ مُوآبَ، وَمَا أَجَابَهُ بِهِ بَلْعَامُ بْنُ بَعُورَ. وَاذْكُرْ مَا أَحْسَنْتُ بِهِ إِلَيْكَ فِي رِحْلَتِكَ مِنْ

٢:٦ هو ٢:١٢
٣:٦ إر ٥:٢
٤:٦ خر ٢٠:١٥ مز ٢٠:٧٧
٥:٦ عد ٢٢:٣٦-٢٤ ٢٥:٢٤ يش ٥:٩-١٠

١٠:٥ عندما يحكم الله في ملكوته الأبدي، لن تكون قوتنا هي القوة العسكرية بل قدرة الله العظيمة، وسوف يدمر الله كل الأسلحة التي تستخدمها الأمم سعيًا وراء الأمان، سوف لا يكون هناك احتياج لجيوش، حيث سيسود الله على قلب كل إنسان. يجب ألا يروع قلوبنا خوف من غزو أو هجوم نووي، فثقتنا يجب أن تكون في الله.

١:٦ هنا يصور ميخا ساحة محكمة. يقول فيها الله، القاضي، لشعبه ما يطلبه منهم، ويعدد كل الطرق التي أخطأوا بها إليه وإلى الآخرين. إن الفصلين الرابع والخامس مملوءان بالرجاء، أما الفصلان الخامس والسادس فيعلنان القضاء والدينونة، وكذلك دعوة الشعب للتوبة.

٢،١:٦ يدعو الله الجبال لتؤكد ذنب شعبه. والجبال بالذات يمكن أن تكون شاهدًا على إثم هذا الشعب، فعلى «المرتفعات» قد بنى الشعب مذابح وثنية وقدم ذبائح لآلهة وثنية غريبة باطلة (١مل ١٤: ٢٣؛ إر ٢:١٧، ٣؛ حز ٢٠: ٢٧، ٢٨).

٣:٦ لن يستطيع الشعب أبدًا الإجابة على سؤال مثل هذا، لأن الله لم ولن يخطئ، بل لقد كان الله صبورًا جدًا معهم، وبحبٍ ورحمةٍ كان دائمًا يقودهم، وأعطاهم كل الفرص ليتوبوا ويعودوا إليه. وإذا سألك الله هذا السؤال، فكيف ستجيب؟

٥:٦ ترد قصة بالاق وبلعام في كتاب (العدد ٢٢-٢٤). شطيم هي المكان الذي ضرب فيه بنو إسرائيل خيامهم على الضفة الشرقية من نهر الأردن، قبل أن يدخلوا أرض الموعد (يش ١:٢)، وهناك تلقى الشعب الكثير من وصايا الله ووعوده بشأن حياتهم. أما الجلجال فكانت أول مكان يُخيم فيه الشعب بعد عبورهم نهر الأردن (يش ١٩:٤)، وهناك جدد الشعب عهده مع الله (يش ٣:٥-٩). وهذان المكانان يمثلان محبة الله ورعايته لشعبه، واستعداده أن يباركهم بركة عظيمة وفي نفس الوقت يحذرهم من المصاعب المحتملة. وفي أيام ميخا نسي الشعب ذلك العهد وبركاته، وابتعدوا عن الله.

٥:٦ استمر الله في لطفه ورحمته لشعبه الناسين له، ولكن ضعف ذاكرتهم وعدم شكرهم قد داناهم في النهاية. عندما يرفض الشعب أن يرى كيف أنه شعب سعيد الحظ، معتبرًا

شِطِّيمَ إِلَى الْجِلْجَالِ لِكَيْ تُدْرِكَ عَدْلَ الرَّبِّ. ٦يَا رَبُّ: بِمَاذَا أَتَقَدَّمُ عِنْدَمَا أَمْثُلُ أَمَامَ الرَّبِّ وَأَسْجُدُ فِي حَضْرَةِ اللهِ الْعَلِيِّ؟ هَلْ أَتَقَدَّمُ مِنْهُ بِمُحْرَقَاتٍ وَبِعُجُولٍ حَوْلِيَّةٍ؟
٧هَلْ يُسَرُّ الرَّبُّ بِأُلُوفِ أَنْهَارِ زَيْتٍ؟ هَلْ أُقَرِّبُ بِكْرِي فِدَاءَ إِثْمِي وَثَمَرَةَ جَسَدِي تَكْفِيراً عَنْ خَطِيئَةِ نَفْسِي؟ ٨لَقَدْ أَوْضَحَ لَكَ الرَّبُّ أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ. وَمَاذَا يَبْتَغِي مِنْكَ سِوَى أَنْ تَتَوَخَّى الْعَدْلَ، وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ، وَتَسْلُكَ مُتَوَاضِعاً مَعَ إِلَهِكَ؟

٧:٦ مز ٥٠:٨-١٠
٨:٦ تث ١٠:١٢-١٣؛ هو ٦:٦

ذنب إسرائيل وعقابها

٩صَوْتُ الرَّبِّ يُنَادِي فِي أَرْجَاءِ الْمَدِينَةِ، وَمِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ يُتَّقَى اسْمُكَ. اسْتَمِعُوا يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَعْضَاءَ مَجْلِسِهَا: ١٠فِي بُيُوتِ الأَشْرَارِ كُنُوزٌ مَسْرُوقَةٌ وَمَوَازِينُ مَغْشُوشَةٌ.
١١فَكَيْفَ أُبْرِئُ ذَا الْمَعَايِيرِ الْمَغْشُوشَةِ، صَاحِبَ كِيسِ الْمَوَازِينِ النَّاقِصَةِ؟ ١٢قَدِ امْتَلأَ أَثْرِيَاءُ الْمَدِينَةِ ظُلْماً، وَنَطَقَ سُكَّانُهَا بِالْكَذِبِ وَأَلْسِنَةُ الغِشِّ فِي أَفْوَاهِهِمْ ١٣لِذَلِكَ شَرَعْتُ فِي تَدْمِيرِكَ لأَجْعَلَكَ خَرَاباً مِنْ أَجْلِ خَطَايَاكَ.
١٤سَتَأْكُلِينَ وَلاَ تَشْبَعِينَ، وَيَظَلُّ جَوْفُكِ خَاوِياً. وَمَا تَدَّخِرِينَهُ تَعْجَزِينَ عَنِ الاحْتِفَاظِ بِهِ. لأَنِّي أَدْفَعُهُ لِلسَّيْفِ. ١٥تَزْرَعِينَ وَلاَ تَحْصُدِينَ. تَعْصُرِينَ الزَّيْتُونَ وَلاَ تَدَّهِنِي بِزَيْتِهِ، وَتَعْصُرِينَ الْعِنَبَ وَلاَ تَشْرَبِينَ مِنْ خَمْرِهِ. ١٦لأَنَّكِ قَدْ مَارَسْتِ فَرَائِضَ عُمْرِي، وَنَهَجْتِ عَلَى غِرَارِ آخَابَ، وَسَلَكْتِ فِي مَشُورَاتِهِمْ. لِذَلِكَ أَجْعَلُكِ خَرَاباً، وَشَعْبَكِ مَثَارَ سُخْرِيَةٍ، وَتُقَاسُونَ مِنِ احْتِقَارِ الأُمَمِ.

١٠:٦ عا ٣:١٠
١٢:٦ إر ٩:٣
١٥:٦ عا ٥:١١
١٦:٦ ١مل ١٦:٢٥

حالة إسرائيل البائسة

٧ وَيْلٌ لِي، فَقَدْ صِرْتُ كَرَجُلٍ جَائِعٍ جَاءَ يَبْحَثُ عَنْ جَنْيِ الصَّيْفِ وَبَقَايَا قِطَافِ الْعِنَبِ، فَلَمْ يَجِدْ عُنْقُوداً لِلأَكْلِ وَلاَ شَيْئاً مِنْ بَاكُورَةِ التِّينِ مِمَّا تَشْتَهِيهِ

بركات الله على أنها أمور مسلم بها، يصبحون أنانيين يعبدون ذواتهم. تذكر دائمًا صلاح الله وجوده واشكره باستمرار، فذكرك لبركات الله السابقة يساعدك على أن ترى بركاته الحالية.

٨-٦:٦ كانت استجابة إسرائيل لدعوى الله هي محاولات لاسترضائه بالذبائح والمحرقات على أمل أن يتركهم وشأنهم، ولكن المحرقات وكل الطقوس الدينية الأخرى لا تكفي، فالله يريد تغييرًا حقيقيًا في الحياة، يريد من شعبه أن يتبع العدل والرحمة والتواضع وهو يريدنا أن نكون ذبائح حية (رو ١٢:١، ٢)، لا أن نمارس أمورًا دينية فقط بل أن نحيا باستقامة (إر ٤:٤؛ عب ٩:١٤). إنه من المستحيل أن نحيا هذه الحياة بدون محبة الله التي تعمل في قلوبنا وتغيرها.

٨:٦ جرب الشعب طرقًا كثيرة محاولين إرضاء الله (٦:٦، ٧)، لكن الله أوضح بجلاء ما يريده منهم: إنه يريد من شعبه أن يسلكوا بالعدل، ويحبوا الرحمة، ويسيروا معه بتواضع. داوم على فحص حياتك في ضوء هذه الأمور الثلاثة، في أثناء محاولاتك وجهودك لكي ترضي الله. هل أنت عادل في تعاملاتك مع الناس؟ هل تظهر الرحمة لمن يسيئون إليك؟ هل تتعلم التواضع باستمرار؟ إن الذين يطيعون الله لأنهم يبتغون إرضاءه هم الذين يعيشون في علاقة صحيحة معه.

١٦:٦ ملك عُمري على إسرائيل وقاد الشعب إلى عبادة الأوثان (١مل ١٦:١٦-٢٦). وكان ابنه أخاب أشر ملوك إسرائيل (١مل ١٦:٢٩-٣٣). إذا كان الشعب يتبع فقط مثل هؤلاء الملوك، فحتمًا سيصير في أسوأ حال. وهكذا أصبح ذلك الشر المستشري في انتظار دينونة سريعة.

نَفْسِي. ٢قَدْ بَادَ الصَّالِحُ مِنَ الأَرْضِ وَاخْتَفَى الْمُسْتَقِيمُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ. جَمِيعُهُمْ يَكْمُنُونَ
لِسَفْكِ الدِّمَاءِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقْتَنِصُ أَخَاهُ. ٣تَجِدُّ أَيْدِيهُمْ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ، وَيَسْعَى
الرَّئِيسُ وَالْقَاضِي وَرَاءَ الرَّشْوَةِ، وَيُمْلِي الْعَظِيمُ عَلَيْهِمْ أَهْوَاءَ نَفْسِهِ، فَيَتَآمَرُونَ جَمِيعاً
عَلَى الْحَقِّ. ٤أَفْضَلُهُمْ مِثْلُ الْعَوْسَجِ، وَأَكْثَرُهُمُ اسْتِقَامَةً أَسْوَأُ مِنْ سِيَاجِ الشَّوْكِ. وَهَا يَوْمُ
عِقَابِكُمُ الَّذِي أَنْذَرَ بِهِ أَنْبِيَاؤُكُمْ قَدْ وَافَى. عِنْدَئِذٍ يَعْتَرِيكُمُ الارْتِبَاكُ.
٥لاَ تَأْتَمِنْ جَارَكَ وَلاَ تَثِقْ بِصَدِيقٍ، وَاحْتَرِسْ مِمَّا تَنْطِقُ بِهِ شَفَتَاكَ مِمَّنْ تَرْقُدُ فِي حِضْنِكَ. ٦فَإِنَّ
الابْنَ يَسْتَخِفُّ بِأَبِيهِ وَالابْنَةُ تَتَمَرَّدُ عَلَى أُمِّهَا، وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا، وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ.

٢:٧ مز ١٢:١ إر ٢٦:٥
٤:٧ حز ٦:٢ هو ٧:٩
٥:٧ إر ٤:٩
٦:٧ مت ٣٥:١٠-٣٦

إسرائيل ستقوم

٧أَمَّا أَنَا فَأَرْتَقِبُ الرَّبَّ وَأَنْتَظِرُ إِلَهَ خَلاَصِي فَيَسْمَعُنِي إِلَهِي. ٨لاَ تَشْمَتِي بِي يَا عَدُوَّتِي، لأَنِّي
إِنْ سَقَطْتُ أَقُومُ، وَإِنْ جَلَسْتُ فِي الظُّلْمَةِ يَكُونُ الرَّبُّ نُوراً لِي. ٩إِنِّي أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ
لِذَلِكَ أَتَحَمَّلُ غَضَبَهُ، إِلَى أَنْ يُدَافِعَ عَنِّي وَيُثْبِتَ اسْتِقَامَتِي، فَيُخْرِجُنِي إِلَى النُّورِ لأُشَاهِدَ
عَدْلَهُ. ١٠عِنْدَئِذٍ تَرَى ذَلِكَ عَدُوَّتِي فَيَعْتَرِيهَا الْخِزْيُ إِذْ قَالَتْ لِي: «أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكِ؟»
سَتَشْهَدُهَا عَيْنَايَ تُدَاسُ كَطِينِ الشَّوَارِعِ وَالأَزِقَّةِ.

٨:٧ أم ١٧:٢٤ إش ٢:٩
٩:٧ مرا ١:٣٩-٤٠
١٠:٧ إش ٢٣:٥١

صلاة وتسبحة

١١هَا قَدْ أَقْبَلَ يَوْمُ بِنَاءِ أَسْوَارِ مَدِينَتِكِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَتَّسِعُ تُخُومُكِ. ١٢وَيَتَقَاطَرُ إِلَيْكِ

١٢:٧ إش ١٩:٢٣-٢٥

١:٧ يبدأ هذا الفصل بداية كئيبة (١:٧-٦)، وينتهي بالأمل والرجاء (٧:٧-٢٠). لقد تابع ميخا ذلك المجتمع الفاسد المتعفن من حوله، فالحكام يطالبون الشعب بالهدايا، والقضاة يقبلون الرشوة، وأصبح الفساد عامًا. لكن الله وعد بأن يقود شعبه من ظلمات الخطية إلى نوره العجيب، فيحمده شعبه لأمانته فهو وحده الأمين إلى التمام.

٤-١:٧ لم يستطع ميخا أن يجد في الأرض شخصًا أمينًا واحدًا. والآن، لاتزال الأمانة الحقيقية عملة نادرة قليلة الوجود، فالمجتمع يبرر الخطية والمؤمنون أيضًا يتنازلون عن المبادئ المسيحية لكي يفعلوا ما يريدون. من السهل أن نقنع أنفسنا بأننا نستحق «إجازة» من مبادئنا، وبخاصة أن «كل الناس» يفعلون ذلك. ولكن الحقيقة هي أن مقاييس الأمانة لا تأتي من المجتمع وإنما من الله، فيجب أن نكون أمناء لأن الله أمين ويجب علينا أن نكون مثله.

٦،٥:٧ لقد أثرت الخطية على قادة الحكم وعلى المجتمع بأسره. كما دمرت الخيانة حتى الأسرة التي هي نواة المجتمع، وأصبح الطريق الوحيد لتنقية الشعب هو دينونة الله، فهي التي يمكن أن تجتذب الأمة إلى الله من بعيد، وتشفيها من الداخل فتظهر مظاهر هذا الشفاء من الخارج.

٩-٧:٧ لقد أظهر ميخا إيمانًا كبيرًا بالله، إذ أعلن (١) أنه سينتظر الله لأن الله يسمع ويستجيب، ويعطي خلاصًا وعونًا وقت الحاجة، (٢) وأن الله سوف ينقذه وقت الشدة، (٣) وأنه سوف يصبر ويتحمل تأديب الله، لأنه سيخرجه من الظلام، (٤) أن أعداءه سينالون جزاءهم العادل. نستطيع أيضًا أن تكون لنا علاقة مع الله تسمح لنا بهذه الثقة مثل ميخا، فالعلاقة مع الله لا تتطلب موهبة خارقة، بل يلزمها إيمان بالله واستعداد للعمل بهذا الإيمان.

٩:٧ لقد عرف ميخا، أنه إذا صبر وأطاع الله في أثناء التأديب، فإن الله سيغفر لشعبه ويظهر لهم جوده وصلاحه مرة أخرى (مرا ٣:٣٩-٤١). إن العقاب لا يعني الرفض، فالله كان يعاقب يهوذا لكي يرجع إليه، لا لكي يطرحه من قدام وجهه. فعندما تواجه تجارب بسبب خطيئتك، فلا تغضب من الله ولا تظن أنه قد رفضك، بل حِد عن الخطية وارجع إليه.

شَعْبُكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، مِنْ أَشُّورَ وَمِنْ مُدُنِ مِصْرَ حَتَّى نَهْرِ الْفُرَاتِ؛ مِنْ بَحْرٍ إِلَى بَحْرٍ؛ وَمِنْ جَبَلٍ إِلَى جَبَلٍ. ١٣غَيْرَ أَنَّ الأَرْضَ تَكُونُ مُوحِشَةً بِسَبَبِ سَيِّئَاتِ سُكَّانِهَا.

١٤ارْعَ يَا رَبُّ شَعْبَكَ بِعَصَاكَ، فَهُمْ قَطِيعُ مِيرَاثِكَ الرَّابِضُونَ وَحْدَهُمْ فِي الْغَابَةِ فِي وَسَطِ الْكَرْمَلِ. قُدْهُمْ إِلَى بَاشَانَ وَجِلْعَادَ لِيَتَمَتَّعُوا بِخِصْبِ أَرْضِهِمَا كَالْعَهْدِ بِهِمْ فِي أَيَّامِ الْقِدَمِ.

١٥وَيُجِيبُ الرَّبُّ: سَأُرِيهِمْ مُعْجِزَاتٍ كَمَا فَعَلْتُ فِي أَيَّامِ خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ١٦فَتَرَى الأُمَمُ وَيَخْزَوْنَ مِنْ قُوَّتِهِمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُصَابُ آذَانُهُمْ بِالصَّمَمِ. ١٧وَيَلْحَسُونَ التُّرَابَ كَالْحَيَّةِ وَيَنْسَلُّونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِبِينَ كَزَوَاحِفِ الأَرْضِ، وَيَرْجِعُونَ بِخَوْفٍ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا مُرْتَعِبِينَ مِنْكَ.

١٨إِيُّ إِلَهٍ مِثْلُكَ يَصْفَحُ عَنِ الإِثْمِ وَيَعْفُو عَنْ مَعْصِيَةِ بَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ؟ لَا يَحْتَفِظُ إِلَى الأَبَدِ بِغَضَبِهِ لأَنَّهُ يُسَرُّ بِالرَّحْمَةِ. ١٩يَعُودُ يَرْحَمُنَا وَيَطَأُ ذُنُوبَنَا بِقَدَمَيْهِ، وَيَطْرَحُ مَعَاصِيَنَا إِلَى أَعْمَاقِ الْبَحْرِ. ٢٠أَنْتَ تُبْدِي أَمَانَةً لِذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَرَحْمَةً لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ، كَمَا حَلَفْتَ لأَجْدَادِنَا مُنْذُ الْقِدَمِ.

١٤:٧ إر ٥٠:١٩ مي ٥:٤
١٥:٧ خر ٣:٢٠
١٦:٧ إش ٢٦:١١
١٧:٧ إش ٢٥:٣؛ ٥٩:١٩
١٨:٧ خر ٣٤:٩ إش ٤٣:٢٥
١٩:٧ إش ٤٣:٢٥
٢٠:٧ لو ١:٧٢

١٨:٧ إن الله يحب الرحمة! إنه لا يغفر وهو متذمر، ولكنه يسر بتوبتنا، ويمنح الغفران لكل من يطلبه. يمكنك اليوم أن تعترف بخطاياك، وتقبل غفران محبة الله، لا تتكبر على قبول رحمة الله.

٢٠:٧ في وقت لم يعبأ فيه الناس كثيرًا بالدين، قال ميخا إن الله ينتظر من شعبه أن يتوخى العدل والحق والرحمة (٨:٦). وهو يطلب نفس هذه الأشياء من المسيحيين المؤمنين اليوم. ففي عالم ظالم، يجب أن نسلك بالعدل، وفي عالم من الكبرياء، يجب أن نسير مع الله بتواضع. فعندما نحيا بحسب خطة الله، ستؤثر حياتنا في عائلاتنا، ومجتمعنا، وعالمنا بأسره.

ناحـــــوم

منسى يملك
على يهوذا
٦٩٧ ق.م.

أشوربانيبال
يملك على أشور
٦٦٩ ق.م.

سقوط طيبة
ناحوم نبيًّا
٦٦٣ ق.م.

يوشيا يملك
على يهوذا،
صفنيا نبيًّا
٦٤٠ ق.م.

بيانات أساسية:

الغرض:
إعلان دينونة الله على أشور وتعزية يهوذا بهذه الحقيقة.

الكاتب:
ناحوم

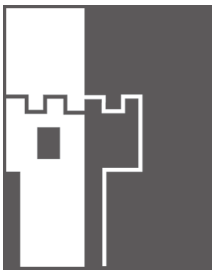
المرسل إليهم:
شعب نينوى وشعب يهوذا.

تاريخ الكتابة:
في وقت ما خلال خدمة ناحوم النبوية (ربما بين عام ٦٦٣ وعام ٦٥٤ ق.م.).

الإطار:
هذه النبوءة بالتحديد تحققت بعد سقوط طيبة في عام ٦٦٣ ق.م. (انظر ٣:٨-١٠).

الآية الأساسية:
«الرب صالح، حصن في يوم الضيق، ويعرف المُعتصمين به ولكنه بطوفان طام يخفي معالم نينوى، وتدرك الظلمة أعداءه. لماذا تتآمرون على الرب؟ إنه يقضي على مؤامرتكم، ويفنيكم بضربة واحدة» (١:٧-٩).

الأماكن الرئيسية:
نينوى، عاصمة أشور.



تشق صفارة حادة عنان السماء، ويتوقف فجأة كل من في الملعب، ويصرخ الحكم مشيرًا للاعب المخطئ قائلاً: «خطأ!».

إن القواعد والأخطاء والعقوبات أيضًا هي جزء لا يتجزأ من كل لعبة أو رياضة وهي توضع وتُطبق بكل حزم بواسطة عدد من المسؤولين في الملاعب.

إن كل لاعب يعرف أن هناك حدودًا يجب أن توضع وتراعى، وأن سلوك اللاعبين يجب أن يكون محكومًا وإلا ستتحول اللعبة إلى فوضى.

وبالمثل في الحياة فقد وضع الله قوانين في هذا العالم أيضًا، ولكن كثيرًا مايتغافل الناس عن بعض هذه القوانين حتى يخفوا أخطاءهم أو تعديهم على الآخرين معلنين بذلك أن «القوة هي التي تحكم السلوك». إن الله يدعو ذلك خطية وعصيانًا مع سبق الإصرار والترصد، وتمردًا على سيادته وسلطانه وربما لامبالاة به.

وأحيانًا يبدو أن من يخرق القانون ينجح، دون أن توقفه صفارة أو تردعه ضربة جزاء، وهكذا يسيطر المستبدون.

ولكن الحقيقة هي أن العدالة هي التي ستسود في النهاية في كل العالم ويصفي الله كل الحسابات.

كانت أشور أقوى دولة في العالم في ذلك الوقت، وكانت تفتخر باكتفائها الذاتي وقوتها العسكرية، وكان الأشوريون ينهبون ويظلمون ويذبحون ضحاياهم.

نادى يونان قبل ذلك الوقت بنحو مئة سنة في شوارع نينوى، عاصمة أشور وسمع الشعب رسالة الله ورجعوا عن شرورهم. ولكن بعدها بأجيال عاد الشر يدق أجراسه من جديد وها هو ناحوم يعلن دينونة هذه الأمة الشريرة.

كانت نينوى تدعى «المدينة سافكة الدماء» (١:٣) المدينة المتمادية في الشر (١٩:٣). وقد دين الأشوريون لغرورهم وصلفهم (١١:١)، وعبادتهم للأوثان (١٤:١)، لقتلهم وكذبهم، وغدرهم وظلمهم الاجتماعي (١:٣-١٩).

وبسبب خطاياهم العديدة، تنبأ ناحوم على هذه الأمة القوية بالدمار الشامل وكانت النهاية في خلال خمسين سنة لا أكثر.

وبدينونة أشور وعاصمتها نينوى، دان الله عالمًا آثمًا. والرسالة واضحة، فالعصيان والتمرد والظلم شرور لن تستمر بل سيعاقبها الله البار، القدوس، المتسلط على كل الأرض بكل شدة.

أثناء قراءتك لهذا الكتاب، سوف تستشعر غضب الله إذ يقتص من الخطية ويجري العدل. اتخذ إذن قرارًا بأن تحيا وفق إرشاده وفي حدود قوانينه ووصاياه إلى مدى الحياة.





إرميا نبيًّا
٦٢٧ ق.م.

سقوط نينوى
٦١٢ ق.م.

هزيمة أشور
الكاملة
٦٠٩ ق.م.

البابليون يكسبون
معركة كركميش
٦٠٥ ق.م.

سقوط يهوذا
في أيدي البابليين
٥٨٦ ق.م.

مجمل الكتاب:

١- نينوى، الله القاضي
(١:١-١٥)

٢- دينونة نينوى
(١:٢-١٩:٣)

نينوى، عاصمة الإمبراطورية الأشورية، هي موضوع نبوءة ناحوم. وكانت أنباء خرابها العتيد سبب راحة ليهوذا التي كانت تحت سيطرة أشور. فلم تعد يهوذا مجبرة على دفع الجزية لأشور كضمان لعدم غزوها. وقد تعزت يهوذا إذ عرفت أن الله لايزال مسيطرًا. إن نينوى هي مثل لكل الحكام والأمم في العالم اليوم. إن الله يسود على الكل، حتى الذين يبدون وكأنهم لا يُقهرون. ونحن نستطيع أن نثق بأن قدرة الله وعدله سوف ينتصران يومًا على الشر.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الله يدين	سوف يدين الله مدينة نينوى لقسوتها وصلفها وعبادتها للأوثان. بالرغم من أن أشور كانت القوة العسكرية الأولى في العالم، إلا أن الله سوف يدمر تلك الأمة التي لا تقهر، تدميرًا شاملاً. فهو لا يسمح لأي شخص أو أية قوة بأن تنتحل سلطة هي له أصلاً ولا يتساهل مع من يستهزئ بقوته وسلطانه.	إن أي شخص يبقى متصلفًا و يقاوم سلطان الله سيواجه غضبه، فلن تستطيع أي أمة أو حاكم أن يفلت من دينونة رفضه لله ولن يستطيع أحد أن يختبئ من قضائه. أما الذين يثقون بالله فهم الذين سيبقون آمنين للأبد.
الله يحكم	الله يملك على كل الأرض، حتى على الذين لا يعترفون به ملكًا. إنه كلي القدرة ولا يستطيع أحد أن يبطل مشورته وهو سيقضي على كل من يحاول أن يتحداه فقوة الإنسان لا قيمة لها أمام قدرة الله.	إذا كنت مبهورًا أو ربما خائفًا من أي أسلحة أو جيوش أو قوم ذوي بأس، تذكر أن الله وحده هو الذي يستطيع أن ينقذك من بين أيديهم ويحميك من مضايقاتهم. يجب أن نضع ثقتنا بالكامل في الله لأنه وحده يقود كل التاريخ، كل الأرض وكل حياتنا.

غضب الله على نينوى

١ وَحْيٌ بِشَأْنِ نِينَوَى، كَمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ رُؤْيَا نَاحُومَ الأَلْقُوشِيِّ.
٢:١ ٢الرَّبُّ إِلَهٌ غَيُورٌ وَمُنْتَقِمٌ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَسَاخِطٌ. يَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَيُضْمِرُ
خر ٢٠:٥ الْغَضَبَ لِخُصُومِهِ. ٣:١ ٣الرَّبُّ بَطِيءٌ فِي غَضَبِهِ وَعَظِيمُ الْعِزَّةِ، إِنَّمَا لَا يُبْرِئُ الْخَاطِئَ الْبَتَّةَ.
مز ١٠٤:٣ نح ٩:١٧ طَرِيقُ الرَّبِّ فِي الزَّوْبَعَةِ وَالْعَاصِفَةِ، وَالْغَمَامُ غُبَارُ قَدَمَيْهِ. ٤:١ ٤يَزْجُرُ الْبَحْرَ فَيُجَفِّفُهُ.
إش ٣٣:٩ يُنْضِبُ جَمِيعَ الأَنْهَارِ، فَتَذْوِي مَرَاعِي بَاشَانَ وَالْكَرْمَلِ، وَيَذْبُلُ زَهْرُ لُبْنَانَ. ٥:١ ٥تَتَزَلْزَلُ
مي ١:٤ الْجِبَالُ أَمَامَهُ، وَتَذُوبُ التِّلَالُ، وَتَتَصَدَّعُ الأَرْضُ فِي حَضْرَتِهِ وَالْمَسْكُونَةُ وَالسَّاكِنُونَ
٦:١ فِيهَا. ٦مَنْ يَصْمِدُ أَمَامَ سَخَطِهِ؟ مَنْ يَتَحَمَّلُ فَرْطَ اضْطِرَامِ غَضَبِهِ؟ يَنْصَبُّ غَضَبُهُ كَالنَّارِ
إر ١٠:١٠

ناحوم

كان نبيًّا ليهوذا وأشور ٦٦٣-٦١٢ ق.م.

الجو العام	كان منسى واحدًا من أشر الملوك الذين حكموا. وقد تحدى الله صراحة واضطهد شعب الله. وقد جعلت أشور، القوة العظمى في ذلك الوقت، من يهوذا إحدى مقاطعاتها. وقد أراد شعب يهوذا أن يكونوا كالأشوريين الذين بدوا أنهم كانوا يمتلكون كل القوة والممتلكات التي كانوا يرغبون فيها.
الرسالة الأساسية	إن إمبراطورية أشور القوية التي تضطهد شعب الله ستنهار سريعًا.
أهمية الرسالة	إن فاعلي الشر الذين يضطهدون الآخرين ستصادفهم يومًا ما نهاية مريرة.
النبي المعاصر	صفنيا ٦٤٠ - ٦٢١ ق.م.

١:١ كان ناحوم، مثل يونان، رسولاً إلى نينوى، عاصمة الإمبراطورية الأشورية، وقد تنبأ بين عامي ٦٦٣، ٦١٢ ق.م. رأى يونان هذه المدينة وهي تتوب وتعود إلى الله قبل ذلك بقرن من الزمان (انظر كتاب يونان)، ولكنها عادت مرة ثانية ووقعت في الشر والإثم. كانت أشور هي القوة العظمى في العالم في ذلك الوقت وكانت تسيطر على الهلال الخصيب وتبدو أمةً لا تقهر. كان محاربوها القساة المتوحشون قد هزموا المملكة الشمالية كما كانوا سبب متاعب كبيرة ليهوذا. لهذا أعلن ناحوم غضب الله على شر أشور، وفي خلال بضع عشرات السنين، سقطت نينوى في أيدي البابليين.

٢:١ إن الله وحده هو صاحب الحق في أن يكون غيورًا وأن يجري العدل والانتقام. قد نستغرب عندما ننسب الغيرة والانتقام لله. فالبشر، عندما يشعرون بالغيرة، يتصرفون بدافع الانتقام ويكونون غالبًا واقعين تحت تأثير روح الأنانية. ولكن من حق الله أن يطلب ولاءنا الكامل له ومن العدل أن يعاقب عاملي الشر غير التائبين، فغيرته وانتقامه لا تشوبهما أي روح أنانية بل الهدف منهما القضاء على الخطية واستعادة السلام للعالم.

٣:١ إن الله بطيء الغضب، ولكن عندما يشرع في الانتقام، فحتى الأرض ترتعد من غضبه. كثيرًا ما يتجنب الناس الله لأنهم يرون الأشرار في العالم والمنافقين في الكنيسة ولا يعرفون أنه لأن الله بطيء الغضب، فإنه يعطي المخلصين له فرصة ليظهروا حبه وحقه لعاملي الشر، ولكن الدينونة سوف تأتي فلن يترك الله الخطية بلا عقاب للأبد. عندما يتساءل الناس لماذا لا يعاقب الله الخطية في التو واللحظة، يجب أن نساعدهم على أن يتذكروا أنه إذا فعل ذلك فلن يبقى إنسان على ظهر الأرض. إن علينا أن نشكر الله جميعًا لأنه يعطي البشر فرصًا كثيرة لكي يرجعوا إليه.

٦:١ لا يستطيع إنسان على الأرض أن يتحدى الله كلي القدرة، فالله هو الذي يحكم الشمس والمجرات والكون الشاسع، ويتحكم أيضًا في قيام وسقوط الأمم، فكيف يمكن لمملكة صغيرة محدودة بالزمان والمكان كأشور، مهما كانت قوتها، أن تتحدى قدرته المرهبة؟ آه لو كانت أشور قد رأت مصيرها البائس وما آلت إليه إذ صارت أطلالاً مهجورة بينما ظل الله حيًا وسيدًا قويًا! لا تحاول أن تتحدى الله، فهو القوي الباقي إلى الأبد وسيظل هو أقوى من كل الأمم والجيوش مجتمعة.

٧:١ إر ١١:٣٣

وَتَنْحَلُّ تَحْتَ وَطْأَتِهِ الصُّخُورُ. ٧الرَّبُّ صَالِحٌ، حِصْنٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ، وَيَعْرِفُ الْمُعْتَصِمِينَ بِهِ. ٨وَلَكِنَّهُ بِطُوفَانٍ طَامٍ يُخْفِي مَعَالِمَ نِينَوَى، وَتُدْرِكُ الظُّلْمَةُ أَعْدَاءَهُ.
٩لِمَاذَا تَتَآمَرُونَ عَلَى الرَّبِّ؟ إِنَّهُ يَقْضِي عَلَى مُؤَامَرَتِكُمْ، وَيُفْنِيكُمْ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ.
١٠وَتَلْتَهِمُهُمُ النَّارُ كَمَا تَلْتَهِمُ شَجَرَةَ عُلَّيْقٍ كَثِيفَةً أَوْ سُكَارَى مُتَرَنِّحِينَ مِنْ خَمْرِهِمْ أَوْ حِزْمَةَ قَشٍّ جَافَّةً. ١١مِنْكِ خَرَجَ يَا نِينَوَى مَنْ تَآمَرَ بِالشَّرِّ عَلَى الرَّبِّ، وَالْمُشِيرُ بِالسُّوءِ.
١٢وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مَعَ أَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ وَكَثِيرُونَ فَإِنَّكُمْ تُسْتَأْصَلُونَ وَتَفْنَوْنَ. أَمَّا أَنْتُمْ يَا شَعْبِي فَقَدْ عَاقَبْتُكُمْ أَشَدَّ عِقَابٍ وَلَنْ أُنْزِلَ بِكُمُ الْوَيْلاَتِ ثَانِيَةً. ١٣بَلْ أُحَطِّمُ الآنَ نِيرَ أَشُّورَ عَنْكُمْ، وَأَكْسِرُ أَغْلاَلَكُمْ. ١٤وَهَا الرَّبُّ قَدْ أَصْدَرَ قَضَاءَهُ بِشَأْنِكَ يَا أَشُّورُ: لَنْ تَبْقَى لَكَ ذُرِّيَّةٌ تَحْمِلُ اسْمَكَ. وَأَسْتَأْصِلُ مِنْ هَيْكَلِ آلِهَتِكَ مَنْحُوتَاتِكَ وَمَسْبُوكَاتِكَ، وَأَجْعَلُهُ قَبْرَكَ، لأَنَّكَ صِرْتَ نَجِساً.

١٤:١ مي ١٣:٥

١٥هُوَذَا عَلَى الْجِبَالِ (تَسِيرُ) قَدَمَا الْمُبَشِّرِ حَامِلِ الأَخْبَارِ السَّارَّةِ، الَّذِي يُعْلِنُ السَّلاَمَ. فَيَا يَهُوذَا وَاظِبْ عَلَى الاحْتِفَالِ بِأَعْيَادِكَ وَأَوْفِ نُذُورَكَ لأَنَّهُ لَنْ يُهَاجِمَكَ الشِّرِّيرُ مِنْ بَعْدُ، إِذْ قَدِ انْقَرَضَ تَمَاماً.

١٥:١ لا ٢٣:٢-٤ رو ١٥:١٠

سقوط نينوى

٢ قَدْ زَحَفَ عَلَيْكِ الْمُهَاجِمُ يَا نِينَوَى، فَاحْرُسِي الْحِصْنَ وَرَاقِبِي الطَّرِيقَ، مَنِّعِي أَسْوَارَكِ، وَجَنِّدِي كُلَّ قُوَّتِكِ. ٢لأَنَّ الرَّبَّ يُعِيدُ بَهَاءَ يَعْقُوبَ وَمَجْدَ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ النَّاهِبِينَ سَلَبُوهُمْ وَأَتْلَفُوا كُرُومَهُمْ. ٣تُرُوسُ أَبْطَالِهِ مُخَضَّبَةٌ بِالاحْمِرَارِ، وَجُنُودُهُ الْمُحَارِبُونَ مُسَرْبَلُونَ بِالْقِرْمِزِ. يَبْرُقُ فُولاَذُ الْمَرْكَبَاتِ فِي يَوْمِ تَأَهُّبِهَا، وَتَتَبَخْتَرُ جِيَادُهَا. ٤تَتَرَاكَضُ الْمَرْكَبَاتُ بِعُنْفٍ فِي الشَّوَارِعِ، وَعَبْرَ السَّاحَاتِ تَمْرُقُ كَالْبَرْقِ وَمَنْظَرُهَا كَالْمَشَاعِلِ الْمُتَوَهِّجَةِ.

١:٢ إر ٢٠:٥١
٢:٢ حز ٢٣:٣٧
٤:٢ إر ١٣:٤

٧،٦:١ وعلى أولئك الذين يرفضون الله أن يعرفوا أن عقاب الله نار آكلة تُهلك ولا تنتهي. أما رحمته فهي أمان وسلام لكل الذين يحبونه، وهي تشبع كل احتياجاتنا دون أن تتناقص. وعلينا أن نختار نوع علاقتنا بالله، فأي نوع من العلاقة تختار؟

١١:١ ربما كان الملك الذي تآمر على الرب هو (١) أشوربانيبال (٦٦٩-٦٢٧ ق.م.) ملك أشور معظم فترة حياة ناحوم وقد حقق لأشور ذروة قوتها، أو (٢) سنحاريب (٧٠٥-٦٨١) الذي تحدى الله علانية (٢مل ١٨:١٣-٣٥)، فكان مثالاً للتمرد على الله، أو (٣) ربما لم يكن هناك ملك بالتحديد ولكن يقصد مملكة الشر كلها. لقد كان المقصود أن نينوى سوف تخرب بسبب تمردها على الله.

١٥:١ كانت الأخبار السارة بالنسبة لمملكة يهوذا التي دمرتها أشور، هي أن الأمة التي هزمتها وغلبتها سوف تبيد تمامًا ولن تعود لتضايقها مرة أخرى. لقد محيت نينوى بالكامل حتى إن أطلالها لم تكتشف إلا سنة ١٨٤٥ م.

١:٢ يتنبأ هذا الفصل بالأحداث التي وقعت سنة ٦١٢ ق.م. عندما نهبت جيوش البابليين والماديين مدينة نينوى الحصينة.

٢:٢ نهبت أشور المملكة الشمالية وسحقتها وشردت أهلها وذلك في سنة ٧٢٢ ق.م. (٢مل ١٧:٣-٦؛ ١٨:٩،١٠). كما هاجمت أشور أيضًا المملكة الجنوبية وأرغمتها على دفع الجزية. وبعد ذلك سقطت يهوذا، المملكة الجنوبية في يد أشور وسُبي أهلها وذلك في ثلاث غزوات منفصلة على يد البابليين (٦٠٥، ٥٩٧، ٥٨٦ ق.م.).

٥يَسْتَدْعِي الْمَلِكُ ضُبَّاطَهُ، فَيُسْرِعُونَ إِلَيْهِ مُتَعَثِّرِينَ فِي خُطَاهُمْ، يُهَرْوِلُونَ إِلَى سُورِ الْمَدِينَةِ وَقَدْ أُقِيمَتِ الْمَتَارِيسُ. ٦قَدِ انْفَتَحَتْ بَوَّابَاتُ الأَنْهَارِ، وَانْهَارَ الْقَصْرُ أَمَامَ جَحَافِلِ الأَعْدَاءِ.
٧أَصْبَحَتْ سَيِّدَةُ الْقَصْرِ عَارِيَةً مَسُوقَةً إِلَى الأَسْرِ، وَشَرَعَتْ جَوَارِيهَا يَنُحْنَ كَنَوْحِ الْحَمَامِ وَيَضْرِبْنَ صُدُورَهُنَّ. ٨نِينَوَى كَبِرْكَةٍ نَضَبَتْ مِيَاهُهَا، إِذْ فَرَّ أَهْلُهَا. وَتَعْلُو الصَّرْخَةُ: «قِفُوا، قِفُوا». وَلاَ مِنْ مُجِيبٍ يَلْتَفِتُ. ٩انْهَبُوا الْفِضَّةَ، انْهَبُوا الذَّهَبَ. لاَ نِهَايَةَ لِكُنُوزِهَا أَوْ لِنَفَائِسِ ثَرْوَتِهَا.
١٠أَضْحَتْ مُوحِشَةً خَاوِيَةً جَرْدَاءَ، ذَابَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ رُعْباً وَانْحَلَّتْ مِنْهَا الرُّكَبُ، طَغَى عَلَيْهَا الأَلَمُ وَعَلاَ وُجُوهَ أَهْلِهَا الشُّحُوبُ. ١١أَيْنَ نِينَوَى عَرِينُ الأُسُودِ وَمَرْتَعُ الأَشْبَالِ حَيْثُ يَسْرَحُ الأَسَدُ وَاللَّبُوءَةُ وَالأَشْبَالُ مِنْ غَيْرِ إِزْعَاجٍ؟ ١٢قَدِ افْتَرَسَ الأَسَدُ مَا يَكْفِي لإِعَالَةِ أَشْبَالِهِ وَخَنَقَ فَرِيسَةً لِلَبُوءَاتِهِ. قَدْ مَلأَ عَرِينَهُ بِقَنَائِصِهِ وَكَهْفَهُ بِأَشْلاَئِهِمْ. ١٣هَا أَنَا أُقَاوِمُكِ. يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. فَأُحْرِقُ مَرْكَبَاتِكِ فَتُصْبِحُ دُخَاناً، وَيَلْتَهِمُ السَّيْفُ لُحُومَ أَبْنَائِكِ، وَأَسْتَأْصِلُ مِنَ الأَرْضِ غَنَائِمَكِ وَلَنْ يَتَرَدَّدَ فِي مَا بَعْدُ صَوْتُ مَنْدُوبِيكِ.

٥:٢ إر ٤٦:١٢
٧:٢ إش ٥٩:١١
١١:٢ إش ٢٩:٥
١٣:٢ مز ٩:٤٦ نا ٥:٣

الويل لنينوى

٣ وَيْلٌ لِلْمَدِينَةِ السَّافِكَةِ الدِّمَاءِ الْمُمْتَلِئَةِ كَذِباً، الْمُكْتَظَّةِ بِالْغَنَائِمِ الْمَنْهُوبَةِ، الَّتِي لاَ تَخْلُو أَبَداً مِنَ الضَّحَايَا. ٢هَا فَرْقَعَةُ السِّيَاطِ وَقَعْقَعَةُ الْعَجَلاَتِ وَجَلَبَةُ حَوَافِرِ الْخُيُولِ وَصَلْصَلَةُ الْمَرْكَبَاتِ. ٣وَفُرْسَانٌ وَاثِبَةٌ، وَسُيُوفٌ لاَمِعَةٌ وَرِمَاحٌ بَارِقَةٌ وَكَثْرَةٌ قَتْلَى وَأَكْوَامُ جُثَثٍ لاَ نِهَايَةَ لَهَا، بِهَا يَتَعَثَّرُونَ.
٤كُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ زِنَى نِينَوَى الْفَاتِنَةِ الآسِرَةِ وَمِنْ أَجْلِ سِحْرِهَا الْقَاتِلِ. لَقَدِ اسْتَعْبَدَتِ

٣:٣ إش ٣٤:٣
٤:٣ إش ١٧:٢٣؛ ٤٧:٩

٦:٢ إن هذه الإشارة إلى انفتاح أبواب النهر قد تشير إما إلى تدفق العدو إلى نينوى كفيضان الماء (٨:١) أو إلى فيضان حقيقي. يعتقد بعض الشراح أن بوابات السد التي وجدت في الحفائر الأثرية، كانت مغلقة تسد الطريق أمام مياه النهر. ولكن عندما تجمع كم ضخم من الماء، فُتحت الأبواب عُنوة لتغمر المياه نينوى.

١:٣-١٢:٢ كان المصدر الرئيسي لاقتصاد أشور هو الغنائم التي تحصل عليها من الأمم الأخرى. لقد استولى الأشوريون على طعام الأبرياء ليحافظوا على مستوى معيشتهم المُرفه، وكانوا يحرمون الآخرين ليحصلوا هم على المزيد. إن حرمان الأبرياء الكثيرين لدعم رفاهية قلة من الناس هي خطية تغضب الله. ونحن كمسيحيين مؤمنين يجب أن نقف بحزم أمام مثل هذه الممارسات الشريرة.

١٣:٢ لقد أعطى الله شعب نينوى فرصة للتوبة، وقد تابوا بالفعل بعد سماع رسالة يونان (انظر كتاب يونان). ولكنهم عادوا الآن للخطية، وكانت نتائجها مدمرة بالنسبة لهم. يوجد حد لكل شخص أو مدينة أو أمة لا يمكن العودة بعده، ولقد تخطت أشور هذا الحد. يجب علينا أن ننذر الآخرين أن يتوبوا قبل أن يفوت الأوان.

٤:٣ استخدمت نينوى جمالها ومكانتها وقوتها لكي تغوي أممًا أخرى، تمامًا كما تفعل عاهرة، فأغرتهم بصداقات باطلة. وعندما استرخت هذه الأمم ظنًّا أن الأشوريين قد صاروا أصدقاء، انقلبت أشور عليهم ودمرتهم ونهبتهم. إن نينوى بالرغم من جمالها الخارجي وإبهارها، كانت مملوءة رذيلة وخداعًا من الداخل، فوراء الواجهة الجميلة المبهرة يختفي أحيانًا الشر والغواية والموت. لا تدع أي نظام

الشُّعُوبَ بِعَهَرِهَا وَالأُمَمَ بِشَعْوَذَتِهَا. ٥هَا أَنَا أُقَاوِمُكِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، فَأَكْشِفُ عَارَكِ لأُطْلِعَ الأُمَمَ عَلَى عَوْرَتِكِ وَالْمَمَالِكَ عَلَى خِزْيِكِ. ٦وَأُلَوِّثُكِ بِالأَوْسَاخِ وَأُحَقِّرُكِ وَأَجْعَلُكِ عِبْرَةً. ٧وَكُلُّ مَنْ يَرَاكِ يَعْرِضُ عَنْكِ قَائِلاً: «قَدْ خَرِبَتْ نِينَوَى فَمَنْ يَنُوحُ عَلَيْهَا؟ أَيْنَ أَجِدُ لَهَا مُعَزِّينَ؟»

٨هَلْ أَنْتِ أَفْضَلُ مِنْ طِيبَةَ الْجَاثِمَةِ إِلَى جِوَارِ النِّيلِ الْمُحَاطَةِ بِالْمِيَاهِ، الْمُتَمَنِّعَةِ بِالْبَحْرِ وَبِأَسْوَارٍ مِنَ الْمِيَاهِ؟ ٩كُوشُ وَمِصْرُ كَانَتَا قُوَّتَهَا اللاَّمُتَنَاهِيَةَ، وَفُوطُ وَلِيبِيَا مِنْ حُلَفَائِهَا. ١٠وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ وَقَعَتْ أَسِيرَةً وَاقْتِيدَتْ إِلَى السَّبْيِ، وَتَمَزَّقَ أَطْفَالُهَا أَشْلاَءً فِي زَاوِيَةِ كُلِّ شَارِعٍ، وَاقْتُرِعَ عَلَى عُظَمَائِهَا، وَصُفِّدَ نُبَلاَؤُهَا بِالأَغْلاَلِ. ١١وَأَنْتِ أَيْضاً تَسْكَرِينَ وَتَتَرَنَّحِينَ، وَتَلْتَمِسِينَ مَلْجَأً مِنَ الأَعْدَاءِ

١٢وَتَتَسَاقَطُ جَمِيعُ حُصُونِكِ كَتَسَاقُطِ بَوَاكِيرِ أَثْمَارِ أَشْجَارِ التِّينِ النَّاضِجَةِ فِي أَفْوَاهِ مَنْ يَهُزُّونَهَا. ١٣انْظُرِي إِلَى جُنُودِكِ مُرْتَعِبِينَ كَالنِّسَاءِ فِي وَسَطِكِ. صَارَتْ أَبْوَابُ أَرْضِكِ مَفْتُوحَةً أَمَامَ أَعْدَائِكِ. وَشَرَعَتِ النِّيرَانُ تَلْتَهِمُ مَزَالِيجَكِ. ١٤خَزِّنِي مَاءً تَأَهُّباً لِلْحِصَارِ، حَصِّنِي قِلاَعَكِ. دُوسِي أَكْوَامَ الطِّينِ لِتُجَهِّزِي الطُّوبَ؛ أَصْلِحِي قَوَالِبَ الطِّينِ. ١٥هُنَاكَ تَلْتَهِمُكِ النَّارُ، وَيَسْتَأْصِلُكِ السَّيْفُ، فَيُبِيدُكِ الأَعْدَاءُ كَالْجَرَادِ. تَكَاثَرِي كَالْجَرَادِ وَكَالْجَنَادِبِ. ١٦قَدْ أَضْحَى تُجَّارُكِ أَكْثَرَ مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ، وَلَكِنَّهُمْ تَبَدَّدُوا كَجَرَادٍ فَرَدَ أَجْنِحَتَهُ وَطَارَ. ١٧أَصْبَحَ رُؤَسَاؤُكِ كَالْجَنَادِبِ، وَقَادَتُكِ كَأَسْرَابِ الْجَرَادِ الْمُتَكَوِّمَةِ عَلَى سِيَاجٍ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ. مَا إِنْ تُشْرِقُ الشَّمْسُ حَتَّى تَطِيرَ بَعِيداً إِلَى حَيْثُ لاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ. ١٨قَدْ نَامَ رُعَاتُكِ يَا مَلِكَ أَشُّورَ، وَغَرِقَ عُظَمَاؤُكَ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ، تَشَتَّتَ شَعْبُكَ عَلَى الْجِبَالِ وَلاَ يُوْجَدُ مَنْ يَجْمَعُهُمْ. ١٩لاَ جَبْرَ لِكَسْرِكَ، وَجُرْحُكَ مُمِيتٌ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِمَا جَرَى لَكَ يُصَفِّقُ ابْتِهَاجاً لِمَا أَصَابَكَ، فَمَنْ لَمْ يُعَانِ مِنْ شَرِّكَ الْمُتَمَادِي؟

٥:٣ إش ٤٧:٣؛ نا ١٣:٢
٦:٣ إش ١٤:١٦؛ إر ٥١:٣٧
٧:٣ إش ٥١:١٩؛ إر ١٥:٥
٨:٣ إر ٤٦:٢٥
٩:٣ حز ٢٧:١٠
١٠:٣ إش ١٣:١٦؛ ٢٠:٤؛ هو ١٣:١٦
١٤:٣ نا ٢:١
١٥:٣ يؤ ١:٤
١٨:٣ ١مل ٢٢:١٧؛ مز ٧٦:٥-٦
١٩:٣ مرا ٢١:١٥

أو مؤسسة أو شركة أو حركة أو شخص يغويك لكي تخفض من مقاييسك في الحكم على الأمور.

٣:٨-١٠ طيبة هي إحدى مدن مصر القوية العالمية السابقة والتي وقفت في طريق توسع أشور في الجنوب. وقد هزم الأشوريون طيبة قبل هذه النبوءة بواحد وخمسين سنة. وقد بدا أنه لا أمل لمملكة يهوذا المحاطة بالأشوريين من الشمال والجنوب. لكن الله قال إن الأمور المرعبة التي حدثت لطيبة ستحدث في نينوى أيضًا.

٣:٨-١٠ لا تستطيع قوة على الأرض أن تحمينا من دينونة الله أو تكون بديلاً لقوته في حياتنا. لقد وضعت طيبة وأشور ثقتهما في التحالفات والقوة العسكرية، ولكن التاريخ يثبت أن هذه الأمور لا تكفي. لا تصر على أن تتعلم من خلال الخبرة الشخصية فقط، ولكن تعلم أيضًا الدروس من التاريخ وضع ثقتك في الله قبل كل شيء.

٣:١٩ لقد كرهت كل الأمم أن يحكمها الأشوريون العديمو الرحمة. ولكنهم في واقع الأمر تمنوا أن يكونوا مثلها، أقوياء، أثرياء، ذوي مكانة، ولهذا كانت كل الأمم تتملقها وتحاول اكتساب صداقتها. بنفس الطريقة، نحن نكره أن نُحكم بقسوة ولذلك فنحن نفعل كل ما نستطيع لنكون على علاقة جيدة بالحاكم القوي ولكن في أعماقنا نتوق إلي ذلك النوع من القوة. إن فكرة التربع على القمة يمكن أن تكون فكرة آسرة. ولكن القوة خادعة لذا فلا يجب أن نخطط للحصول عليها أو التمسك بها. إن الذين يشتهون القوة سينالهم خراب شديد كما حدث لتلك الإمبراطورية الأشورية القوية.

حبقـــوق

إرميا يصبح نبيًّا ٦٢٧ ق.م.	حبقوق يصبح نبيًّا ٦١٢ ق.م.	وفاة الملك يوشيا في المعركة ٦٠٩ ق.م.	دانيال يسبى إلى بابل ٦٠٥ ق.م.	حزقيال يسبى إلى بابل، صدقيا ملكًا ٥٩٧ ق.م.

بيانات أساسية:

الغرض:

إعلان أن الله مايزال يسود العالم رغم الانتصار الظاهري للشر.

الكاتب:

حبقوق

المرسل إليهم:

يهوذا (المملكة الجنوبية) وأيضًا شعب الله في كل مكان.

تاريخ الكتابة:

بين عام ٦١٢ وعام ٥٨٩ ق.م.

الإطـار:

كانت بابل في ذلك الوقت تتحول تدريجيًا لتكون القوة العظمى في العالم وسرعان ما اختبرت يهوذا هذه القوة المدمرة لبابل.

الآية الأساسية:

«يارب قد بلغني ما فعلت فخفت يارب، عملك في وسط السنين أحيه، وعرف به على مر الأيام، واذكر الرحمة في الغضب». (٢:٣)

الشخصيات الرئيسية:

حبقوق، الكلدانيون (البابليون)

الأماكن الرئيسية:

يهوذا.



تمتلئ الحياة بالأسئلة بداية من تساؤلات الطفولة البريئة حتى المناقشات العلمية المعقدة في الجامعة، ويظل الإنسان يسأل: كيف؟ لماذا؟ ومتى؟ وهكذا نتعمق بعيدًا عن سطح الأحداث لنصل إلى الإجابات المشبعة.

ولكن للأسف لا توجد إجابات لكل الأسئلة بل إن تلك الأسئلة التي تظل متعلقة بلا إجابة ينتج عنها أسئلة أخرى وتنشئ شكًا مزعجًا يؤرق النفس ويُمرض الروح. يختار البعض أن يتعايشوا مع الشك ويتجاهلوه ماضين في حياتهم غير عابئين به، كما يصبح البعض الآخر غير مبالين، تتقسى قلوبهم. ولكن هناك أناس يرفضون هذين الخيارين ويستمرون في التساؤل باحثين عن إجابات. كان حبقوق من هؤلاء الناس، فقد أزعجه ما رآه ودفعه للتساؤل. وتساءل أسئلة صعبة ولم تكن الأسئلة مجرد تدريب عقلي أو حتى شكوى مُرة.

رأى حبقوق من حوله عالمًا يحتضر وأصاب ذلك قلبه بالحسرة، وتساءل لماذا يوجد الشر في العالم؟ لماذا يبدو الأشرار دائمًا منتصرين وناجحين؟

لقد أخذ حبقوق كل هذه الأسئلة والشكاوى بكل شجاعة مباشرة إلى الله، فأجابه الله بغمر من الإجابات، وسيل من الأدلة والنبوءات.

يحتوي هذا الكتاب على تساؤلات النبي وإجابات الله، فما إن نُقلب صفحاته حتى نواجه مباشرة بصراخ حبقوق إلى الله: «إلى متى يارب أستغيث وأنت لا تستجيب؟ وأصرخ إليك مستجيرًا من الظلم وأنت لا تُخلص؟ لماذا تريني الإثم، وتتحمل رؤية الظلم؟ أينما تلفت أشهد أمامي جورًا واغتصابًا ويثور حولي خصام ونزاع» (١:٢،٣).

وفي الحقيقة نجد أن معظم الفصل الأول مكرس لتساؤلات النبي وشكواه. وإذ يبدأ الفصل الثاني، يعلن حبقوق أنه سينتظر ليسمع استجابة الله لشكواه. ثم يبدأ الله في الكلام، طالبًا من حبقوق أن يكتب الإجابة بحروف كبيرة حتى يرى الجميع ويفهموا. يقول الله إنه بالرغم من أن الشرير ينتصر إلا أنه في النهاية سيدان وسيسود البر. قد لا يحدث هذا سريعًا، لكنه سيحدث لا محالة.

وتملأ إجابة الله الفصل الثاني، ثم يختتم حبقوق نبوءته بصلاة انتصار فتساؤلاته قد لاقت إجابات وازداد فهمه لقدرة ومحبة الله.

ويفرح حبقوق إذ يعرف أكثر من هو الله وما الذي سيفعله: «فإني أبتهج بالرب وأفرح بإله خلاصي، الرب الإله هو قوتي، يجعل قدمي كقدمي غزال، ويعينني على ارتقاء المرتفعات». (٣:١٨،١٩)

وأنت تقرأ هذا الكتاب، أنصت باهتمام لتساؤلات حبقوق التي يعرضها بشجاعة أمام الله ولاحظ أنك أنت أيضًا تستطيع أن تفعل الشيء نفسه فتأتي بشكوكك وأسئلتك إليه. استمع أيضًا لإجابات الله وابتهج بأنه مازال يعمل في العالم وفي حياتك.

نهاية خدمة حبقوق ٥٨٩ ق.م.	سقوط يهوذا وخراب أورشليم ٥٨٦ ق.م.

مجمل الكتاب:

١- شكوك وحيرة حبقوق
(١:١-٢:٢٠)

٢- صلاة حبقوق
(٣:١-١٩)

عندما انزعج حبقوق، أتى بكل همومه مباشرة إلى الله، وبعد أن تلقى من الرب إجابة، تجاوب هو أيضاً مع الله بصلاة إيمان رائعة. إن المثال الذي يقدمه حبقوق يجب أن يشجعنا أن ننتقل من الشك للإيمان. لا يجب أن نخشى من أن نسأل الله فالمشكلة لا تكمن في طرق الله و إنما في فهمنا نحن المحدود لها.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الشك والصراع	سأل حبقوق الله، لماذا لا يعاقب أشرار يهوذا عن إثمهم. لم يستطع حبقوق أن يفهم كيف يمكن لإله عادل أن يسمح للشر بأن يتواجد. أما الله فقد وعد بأن يستخدم البابليين لتأديب يهوذا. عندما صرخ حبقوق إلى الله طالبًا إجابة في وقت صراعه وحيرته، أجابه الله بكلمات الرجاء.	إن الله يريدنا أن نأتي إليه بكل صراعاتنا وشكوكنا. قد لا تكون الإجابات التي نحصل عليها هي ما توقعناه ولكن الله يؤازرنا بأن يكشف ذاته لنا. إن الثقة بالله تؤدي إلى رجاء هادئ مطمئن وليس إلى يأس مر وخنوع سلبي.
سيادة الله	سأل حبقوق الله، لماذا يستخدم البابليين الأشرار لتأديب شعبه، فقال الله إنه سيعاقب البابليين أيضًا بعد أن يتمم قصده.	لايزال الله مسيرًا العالم ومتحكمًا فيه برغم ما يظهر من انتصار ظاهري للشر. إن الله لا يتغاضى عن الخطية وذات يوم سوف يحكم الأرض كلها بعدل كامل.
الرجاء	إن الله هو الخالق، إنه كلي القدرة، وكلي العِلم، إن لديه خطة لهذا الكون وهو سيجريها ولن يترك الخطية بدون عقاب. إنه هو قوتنا وملجأنا لذا يمكننا أن نثق بأنه يحبنا وسيحمي علاقتنا به إلى الأبد.	إن الرجاء يتخطى خبراتنا اليومية المؤلمة ويتجاوزها إلى الفرح والابتهاج بمعرفة الله. إننا نحيا بالله وبثقتنا فيه وليس بالمصالح والمباهج والنجاحات التي قد نختبرها في حياتنا. إن رجاءنا هو من الله وفي الله.

شكوى حبقوق

١ هَذِهِ رُؤْيَا حَبَقُّوقَ النَّبِيِّ: ٢إِلَى مَتَى يَا رَبُّ أَسْتَغِيثُ وَأَنْتَ لَا تَسْتَجِيبُ؟ وَأَصْرُخُ
إِلَيْكَ مُسْتَجِيراً مِنَ الظُّلْمِ وَأَنْتَ لَا تُخَلِّصُ؟ ٣لِمَاذَا تُرِينِي الإِثْمَ، وَتَتَحَمَّلُ رُؤْيَةَ
الظُّلْمِ؟ أَيْنَمَا تَلَفَّتُّ أَشْهَدُ أَمَامِي جَوْراً وَاغْتِصَاباً، وَيَثُورُ حَوْلِي خِصَامٌ وَنِزَاعٌ. ٤لِذَلِكَ بَطَلَتِ
الشَّرِيعَةُ، وَبَادَ الْعَدْلُ لأَنَّ الأَشْرَارَ يُحَاصِرُونَ الصِّدِّيقَ فَيَصْدُرُ الْحُكْمُ مُنْحَرِفاً عَنِ الْحَقِّ.

١:١ نا ١:١
٢:١ مز ١٣:١-٢
٣:١ إر ٢٠:٨
٤:١ مز ١١٩:١٢٦ إش ٥:٢٠

جواب الرب

٥تَأَمَّلُوا الأُمَمَ وَأَبْصِرُوا. تَعَجَّبُوا وَتَحَيَّرُوا لأَنِّي مُقْبِلٌ عَلَى إِنْجَازِ أَعْمَالٍ فِي عَهْدِكُمْ إِذَا
حُدِّثْتُمْ بِهَا لَا تُصَدِّقُونَهَا. ٦فَهَا أَنَا أُثِيرُ الْكَلْدَانِيِّينَ، هَذِهِ الأُمَّةَ الْحَانِقَةَ الْمُنْدَفِعَةَ الزَّاحِفَةَ
فِي رِحَابِ الأَرْضِ، لِتَسْتَوْلِيَ عَلَى مَسَاكِنَ لَيْسَتْ لَهَا. ٧أُمَّةٌ مُخِيفَةٌ مُرْعِبَةٌ، تَسْتَمِدُّ حُكْمَهَا
وَعَظَمَتَهَا مِنْ ذَاتِهَا. ٨خُيُولُهَا أَسْرَعُ مِنَ النُّمُورِ، وَأَكْثَرُ ضَرَاوَةً مِنْ ذِئَابِ الْمَسَاءِ. فُرْسَانُهَا
يَنْدَفِعُونَ بِكِبْرِيَاءَ قَادِمِينَ مِنْ أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ، مُتَسَابِقِينَ كَالنَّسْرِ الْمُسْرِعِ لِلانْقِضَاضِ عَلَى
فَرِيسَتِهِ. ٩يُقْبِلُونَ جَمِيعُهُمْ لِيَعِيثُوا فَسَاداً، وَيَطْغَى الرُّعْبُ مِنْهُمْ عَلَى قُلُوبِ النَّاسِ قَبْلَ
وُصُولِهِمْ، فَيَجْمَعُونَ أَسْرَى كَالرَّمْلِ. ١٠يَهْزَأُونَ بِالْمُلُوكِ وَيَعْبَثُونَ بِالْحُكَّامِ. يَسْخَرُونَ مِنَ

٥:١ أع ١٣:٤١
٦:١ ٢مل ٢٤:٢
٧:١ إر ٣٩:٥-٩
٩:١ حب ٢:٥
١٠:١ ٢أخ ٣٦:٦

١:١ عاش حبقوق في يهوذا أثناء حكم الملك يهوياقيم (٢مل ٢٣:٣٦-٢٤:٥) وتنبأ فيما بين سقوط نينوى (عاصمة أشور) في عام ٦١٢ ق.م. وغزو يهوذا في عام ٥٨٩ ق.م. وبينما سادت أشور الفوضى، كانت بابل تتأهب لكي تصبح القوة العظمى في العالم. يسجل هذا الكتاب الحوار الذي دار بين الله والنبي حول الأسئلة الخاصة عن كيف يبدو الله أحيانًا غير مبالٍ بما يحدث من شر، وكيف يبدو أن الأشرار لا يعاقبون. بينما تركز الكتب النبوية الأخرى على تبليغ كلام الله للإنسان نجد هذا الكتاب يرفع أسئلة الناس لله.

٤-٢:١ فوجئ حبقوق بالفساد الذي رآه من حوله، ونتيجة لذلك سكب قلبه أمام الله. واليوم لايزال الظلم منتشرًا، ولكن لا تدع همومك تجعلك تشك في الله، ولا تتمرد عليه، بل فكر في الرسالة التي أعطاها الله لحبقوق ولاحظ مقاصد الله وأهدافه على المدى البعيد. وتأكد أن الله يفعل كل شيء حسنًا وإن كنت لا تفهم لماذا يتصرف هكذا.

٥-٣:١ عندما تصبح الظروف من حولنا غير محتملة، قد نتساءل عما إذا كان الله قد نسينا. لكننا يجب أن نتذكر أن الله مازال يتحكم في كل الكون وله خطة ومقاصد وهو سيدين عاملي الشر في وقته. إذا كنا بالفعل متواضعين يمكننا أن نقبل استجابة الله وننتظر توقيته.

٥:١ قال الله لسكان أورشليم إنهم سيندهشون لما سيفعله عما قريب، فالشعب سيرى سلسلة من الأحداث التي لا يصدقها عقل: (١) سوف تصبح يهوذا، وهي المملكة الغنية المستقلة، فجأة ودون سابق إنذار دولة ذليلة تابعة لبابل. (٢) ومصر التي ظلت القوة العظمى في العالم لقرون سوف تسحق بين ليلة وضحاها. (٣) أما نينوى، عاصمة الإمبراطورية الأشورية فسيتم تدميرها حتى إن الشعوب ستنسى مكانها. (٤) وستقوى شوكة الكلدانيين (البابليين). بالرغم من أن هذا الكلام مدهش وعجيب في وقته إلا أن الشعب رأوا كل ذلك بعيونهم فيما بعد.

٦:١ حقق الكلدانيون (البابليون)، الذين كانوا يسكنون إلى الشمال الغربي من الخليج الفارسي، تقدمًا مذهلاً وسريعًا حوالي سنة ٦٣٠ ق.م. وسرعان ما أثبتوا قوتهم في وجه الإمبراطورية الأشورية، وبحلول عام ٦٠٥ ق.م. هزموا أشور ليصبحوا القوة العظمى في العالم ولكنهم لم يكونوا أقل شرًا من الأشوريين فكانوا يحبون جمع الأسرى والسبايا (٩:١) وكانوا يتيهون فخرًا بخططهم العسكرية الماكرة (١٠:١) ويثقون بلا حدود في أوثانهم وفي قوتهم الحربية (١١:١).

١١:١ إر ١١:٤-١٢

الْحُصُونِ، يُكَوِّمُونَ حَوْلَهَا تِلاَلاً مِنَ التُّرَابِ، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا. ١١ثُمَّ يَجْتَاحُونَ كَالرِّيحِ وَيَرْحَلُونَ، فَقُوَّةُ هَؤُلاَءِ الرِّجَالِ هِيَ إِلَهُهُمْ.

شكوى حبقوق الثانية

١٢:١ إش ١٠:٦

١٢أَلَسْتَ أَنْتَ مُنْذُ الأَزَلِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، قُدُّوسِي؟ لِهَذَا لَنْ نَفْنَى. لَقَدْ أَقَمْتَ الْكَلْدَانِيِّينَ لِمُقَاضَاتِنَا وَاخْتَرْتَهُمْ يَا صَخْرَتِي لِتُعَاقِبَنَا. ١٣إِنَّ عَيْنَيْكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَشْهَدَا الشَّرَّ، وَأَنْتَ لاَ تُطِيقُ رُؤْيَةَ الظُّلْمِ، فَكَيْفَ تَحْتَمِلُ مُشَاهَدَةَ الأَثَمَةِ، وَتَصْمُتُ عِنْدَمَا يَبْتَلِعُ الْمُنَافِقُونَ مَنْ هُمْ أَبَرُّ مِنْهُمْ؟ ١٤وَكَيْفَ تَجْعَلُ النَّاسَ كَأَسْمَاكِ الْبَحْرِ، أَوْ كَأَسْرَابِ الْحَشَرَاتِ الَّتِي لاَ قَائِدَ لَهَا؟ ١٥إِنَّ الْكَلْدَانِيِّينَ يَسْتَخْرِجُونَهُمْ بِالشُّصُوصِ، وَيَصْطَادُونَهُمْ بِالشَّبَكَةِ، وَيَجْمَعُونَهُمْ فِي مِصْيَدَتِهِمْ مُتَهَلِّلِينَ فَرِحِينَ. ١٦لِهَذَا هُمْ يُقَرِّبُونَ ذَبَائِحَ لِشِبَاكِهِمْ، وَيُحْرِقُونَ بَخُوراً لِمَصَائِدِهِمْ، لأَنَّهُمْ بِفَضْلِهَا يَتَمَتَّعُونَ بِالرَّفَاهِيَةِ وَيَتَلَذَّذُونَ بِأَطَايِبِ الطَّعَامِ. ١٧أَمِنْ أَجْلِ هَذَا يَظَلُّونَ يُفْرِغُونَ شِبَاكَهُمْ وَلاَ يَكُفُّونَ عَنْ إِهْلاَكِ الأُمَمِ إِلَى الأَبَدِ؟

١٥:١ إر ١٦:١٦

١٧:١ إش ١٤:٦

حبقوق

خدم كنبي ليهوذا من ٦١٢ حتى ٥٨٩ ق.م.

الجو العام

كان آخر أربعة أنبياء ليهوذا أناسًا أشرارًا رفضوا الله وظلموا شعبهم. وقد غزت بابل يهوذا مرتين قبل أن تدمرها في النهاية سنة ٥٨٦ ق.م. لقد كان وقتًا تميز بالخوف والظلم والاضطهاد وغياب القانون وانعدام الأخلاق.

الرسالة الأساسية

لم يستطع حبقوق أن يفهم لماذا بدا أن الله لا يفعل شيئًا تجاه الشر المتفشي في المجتمع. ثم أدرك أن الإيمان بالله يمكن أن يفي وحده بإجابات أسئلته.

أهمية الرسالة

بدلاً من التشكك في طرق الله، علينا أن ندرك أنه عادل تمامًا ويجب أن نؤمن أنه يسود وأن الشر سيتم القضاء عليه تمامًا يومًا ما.

أنبياء معاصرون

إرميا (٦٢٧-٥٨٦)
دانيال (٦٠٥-٥٣٦)
حزقيال (٥٩٣-٥٧١)

١٣:١ سيكون عقاب يهوذا العتيد، على يد البابليين. وقد كان ما يروع حبقوق أن يستخدم الله مثل هذه الأمة الشريرة لعقاب يهوذا وهي أشر من يهوذا. ولكن البابليين لم يعرفوا أنهم ليسوا سوى أداة في يد الله لتأديب يهوذا وإرجاعها إليه، وأن كبرياء بابل وفخرها بانتصاراتها سيكونان هما سببي سقوطها. إن الشر يدمر نفسه ولا يمكن للشر أن يفلت من عقاب الله ولا يهرب من سلطانه، والله قد يستخدم أي أداة أو وسيلة يختارها ليقوِّمنا ويؤدبنا مهما كانت هذه الوسيلة غير مألوفة أو غريبة. ثم كيف ونحن مستحقون للعقاب والتأديب، نتذمر على نوع العصا التي يؤدبنا بها الله؟

١٤:١-١٦ كانت بابل تفتخر بقوتها العسكرية وتخطيطها الحربي وتعتز بجيوشها وأسلحتها، وكانت جيوشها تجلب الثروات والأسرى والضرائب من الأمم التي تنهبها دون اعتبار للإنسانية. وهذا هو جوهر عبادة الأوثان وهو أن نسأل الآلهة التي صنعناها نحن أن تأتينا بما نريد، أما جوهر المسيحية فهو أن نسأل الإله الذي صنعنا ليساعدنا أن نعطي كل ما نمتلك لخدمته.

٢ سَأَقِفُ عَلَى مَرْصَدِي وَأَنْتَصِبُ عَلَى الْحِصْنِ، وَأَتَرَقَّبُ لأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي الرَّبُّ، وَبِمَا يُجِيبُ عَنْ شَكْوَايَ.

١:٢ إش ٨:٢١
٢:٢ رؤ ١٩:١

جواب الرب

٢فَأَجَابَنِي الرَّبُّ: «اكْتُبِ الرُّؤْيَا بِوُضُوحٍ عَلَى الأَلْوَاحِ لِيَسْتَطِيعَ حَتَّى الرَّاكِضُ قِرَاءَتَهَا ٣بِسُهُولَةٍ وَحَمْلَهَا لِلآخَرِينَ. لأَنَّ الرُّؤْيَا لَا تَتَحَقَّقُ إِلاَّ فِي مِيعَادِهَا، وَتُسْرِعُ إِلَى نِهَايَتِهَا. إِنَّهَا لَا تَكْذِبُ وَإِنْ تَوَانَتْ فَانْتَظِرْهَا، لأَنَّهَا لابُدَّ أَنْ تَتَحَقَّقَ وَلَنْ تَتَأَخَّرَ طَوِيلاً.

٣:٢ حز ١٢:٢٥ دان ٨:١٧
٤:٢ رو ١:١٧ غل ٣:١١ عب ١٠:٣٧-٣٨

٤أَمَّا الرِّسَالَةُ فَهِيَ: إِنَّ ذَا النَّفْسِ الْمُنْتَفِخَةِ غَيْرِ الْمُسْتَقِيمَةِ مَصِيرُهُ الْهَلاَكُ، أَمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا. ٥وَكَمَا أَنَّ الْخَمْرَ غَادِرَةٌ، كَذَلِكَ تَأْخُذُ الْمُغْتَرَّ نَشْوَةُ الانْتِصَارِ فَلاَ يَسْتَكِينُ، فَإِنَّ جَشَعَهُ فِي سِعَةِ الْهَاوِيَةِ، وَهُوَ كَالْمَوْتِ لَا يَشْبَعُ. لِهَذَا يَجْمَعُ لِنَفْسِهِ كُلَّ الأُمَمِ وَيَسْبِي جَمِيعَ الشُّعُوبِ.

٥:٢ أم ١:٢٠

٦وَلَكِنْ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَسْخَرَ مِنْهُ سَبَايَاهُ قَائِلِينَ: «وَيْلٌ لِمَنْ يُكَوِّمُ لِنَفْسِهِ الأَسْلاَبَ، وَيَثْرَى عَلَى حِسَابِ مَا نَهَبَ. إِنَّمَا إِلَى مَتَى؟ ٧أَلاَ يَقُومُ عَلَيْكَ دَائِنُوكَ بَغْتَةً، أَوَ لَا يَثُورُونَ عَلَيْكَ وَيَمْلأُونَكَ رُعْباً، فَتُصْبِحَ لَهُمْ غَنِيمَةً؟ ٨لأَنَّكَ سَلَبْتَ أُمَماً كَثِيرَةً فَإِنَّ بَقِيَّةَ الشُّعُوبِ يَنْهَبُونَكَ ثَأْراً لِمَا سَفَكْتَ مِنْ دِمَاءٍ وَارْتَكَبْتَ مِنْ جَوْرٍ فِي الأَرْضِ، فَدَمَّرْتَ مُدُناً وَأَهْلَكْتَ السَّاكِنِينَ فِيهَا. ٩وَيْلٌ لِمَنْ يَدَّخِرُ لِبَنِيهِ مَكْسَبَ ظُلْمٍ، وَيُشَيِّدُ مَسْكَنَهُ فِي مَقَامٍ حَصِينٍ لِيَكُونَ فِي

٧:٢ أم ١:٢٩
٨:٢ إش ١:٣٣

١:٢ كان الأنبياء يستخدمون المرصد عادة لإظهار أنهم ينتظرون الرب (ارجع إلى إش ٨:٢١، ١١؛ إر ١٧:٦؛ حز ١٧:٣). وكان هذا السلوك يُصوِّر توجه حبقوق وهو الانتظار بصبر وترقب لاستجابة الله. كانت هذه الأبراج الحجرية تبنى على أسوار المدينة أو على متاريسها حتى يتمكن الحراس الواقفون عليها من أن يروا القادمين من بعيد وهل هم رسل أم أعداء. كانت الأبراج تبنى أيضًا في الكروم لحراسة العنب الناضج. وكل هذا يوضح أن حبقوق كان يريد أن يكون في أفضل مكان ليستقبل رسالة الله.

٢:٢ يسجل هذا الفصل إجابة الله على أسئلة حبقوق وهي: (١) إلى متى يسود الشر (١:٢، ٣)؟ (٢) لماذا اختيرت بابل لتكون عصا تأديب ليهوذا (١:١٣)؟ وقال الله إن الدينونة وإن كانت ستتأخر إلا أنها ستأتي ومجيئها مؤكد، وبالرغم من استخدام الله لبابل ضد يهوذا، فلم يكن الله غافلاً عن خطايا بابل وسوف يعاقبها في الوقت المناسب.

٣:٢ يظهر الشر وكأنه صاحب اليد العليا في العالم، وكثيرًا ما يشعر المؤمنون بالغضب والإحباط كما شعر حبقوق وهم يتابعون ما يجري حولهم. كانت شكوى حبقوق شديدة أمام الله وكانت إجابة الله شافية، وهذه الإجابة هي نفس الإجابة التي يعطيها لنا الآن: «اصبروا واحتملوا فالله سيجري قضاءه وعدله ويتمم كل مقاصده». ليس الصبر سهلاً ولكن من المفيد أن نتذكر أن الله يكره الخطية أكثر مما نكرهها نحن. إن عقاب الخطية أكيد وكما قال الله لحبقوق «لا تيأس». إن الثقة الكاملة بالله تعني أن نثق به حتى وإن كنا لا نفهم الأحداث حولنا.

٤:٢ لقد ألهمت هذه الآية أعدادًا لا تحصى من المؤمنين على مر العصور. فبولس يشير إليها في (رو ١:١٧) ويقتبسها في (غل ٣:١١) وأيضًا كاتب العبرانيين يقتبسها في (عب ١٠:٣٨) مباشرة قبل فصل الإيمان المشهور (عب ١١). وهذه الآية تساعد كل المؤمنين الذين يعيشون فترات عصيبة دون أن يروا نتائج. يجب أن يثق المؤمنون أن الله يوجه كل شيء وفق مشيئته وقصده.

٥:٢-٨ كانت بابل مغرورة، واثقة في نفسها وفي قوتها العسكرية وعاشت لتشبع شهواتها على حساب أسراها ولكن هذه الخطايا نفسها ستدينها، والأسرى الذين أساءت إليهم سيفضحونها ويسخرون منها. قد تتحقق العدالة ببطء ولكنها لابد أن تتحقق.

٩:٢-١٣ جاءت ثروات بابل من نكبات الآخرين

مَأْمَنٍ مِنَ الْخَطَرِ. ١٠لَقَدْ لَطَّخْتَ مُؤَامَرَتُكَ بَيْتَكَ بِالْعَارِ حِينَ اسْتَأْصَلْتَ أُمَماً عَدِيدَةً وَجَلَبْتَ الدَّمَارَ عَلَى نَفْسِكَ. ١١حَتَّى حِجَارَةُ الْجُدْرَانِ تَصْرُخُ مِنْ شَرِّكَ، فَتُرَدِّدُ الدَّعَائِمُ الْخَشَبِيَّةُ أَصْدَاءَهَا.

١٢وَيْلٌ لِمَنْ يَبْنِي مَدِينَةً بِالدِّمَاءِ، وَيُؤَسِّسُ قَرْيَةً بِالإِثْمِ. ١٣أَلَمْ يَصْدُرِ الْقَضَاءُ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ أَنْ يَؤُولَ تَعَبُ الشُّعُوبِ إِلَى النَّارِ وَجَهْدُ الأُمَمِ إِلَى الْبَاطِلِ؟ ١٤لأَنَّ الأَرْضَ سَتَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تَغْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.

١٥وَيْلٌ لِمَنْ يَسْقِي صَاحِبَهُ مِنْ كَأْسِ الْغَضَبِ إِلَى أَنْ يَسْكَرَ لِيَنْظُرَ إِلَى خِزْيِهِ. ١٦فَأَنْتَ تَشْبَعُ خِزْياً عِوَضَ الْمَجْدِ، فَاشْرَبْ أَنْتَ، وَتَرَنَّحْ، فَإِنَّ كَأْسَ يَمِينِ الرَّبِّ تَدُورُ عَلَيْكَ وَيُجَلِّلُ الْعَارُ مَجْدَكَ. ١٧لأَنَّ مَا ارْتَكَبْتَهُ مِنْ ظُلْمٍ فِي حَقِّ لُبْنَانَ يُغَطِّيكَ، وَمَا أَهْلَكْتَهُ مِنْ بَهَائِمَ يُرَوِّعُكَ. مِنْ أَجْلِ مَا سَفَكْتَهُ مِنْ دِمَاءٍ وَاقْتَرَفْتَهُ مِنْ جَوْرٍ فِي الأَرْضِ وَالْمُدُنِ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا.

١٨أَيُّ جَدْوَى مِنْ تِمْثَالٍ حَتَّى يَصُوغَهُ صَانِعٌ، أَوْ صَنَمٍ يُعَلِّمُ الْكَذِبَ لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُهُ يَتَّكِلُ عَلَى مَا صَنَعَهُ، وَهُوَ لَمْ يَصْنَعْ سِوَى أَصْنَامٍ بَكْمَاءَ. ١٩وَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ لِمَنْحُوتٍ خَشَبِيٍّ: «اسْتَيْقِظْ» أَوْ لِحَجَرٍ أَبْكَمَ: «انْهَضْ». أَيُمْكِنُ أَنْ يَهْدِيَ؟ إِنَّمَا هُوَ مُغَشًّى بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَخَالٍ مِنْ كُلِّ حَيَاةٍ. ٢٠أَمَّا الرَّبُّ فَفِي هَيْكَلِهِ الْمُقَدَّسِ، فَلْتَصْمُتِ الأَرْضُ كُلُّهَا فِي مَحْضَرِهِ».

صلاة حبقوق

٣ هَذِهِ صَلاَةُ النَّبِيِّ حَبَقُّوقَ: ٢«يَا رَبُّ قَدْ بَلَغَنِي مَا فَعَلْتَ فَخِفْتُ يَا رَبُّ، عَمَلَكَ فِي وَسَطِ السِّنِينَ أَحْيِهِ، وَعَرِّفْ بِهِ عَلَى مَرِّ الأَيَّامِ، وَاذْكُرِ الرَّحْمَةَ فِي الْغَضَبِ.

١٠:٢ إر ١٩:٢٦
١١:٢ يش ٢٧:٢٤ لو ٤٠:١٩
١٢:٢ مي ١٠:٣
١٣:٢ إش ١١:٥٠
١٤:٢ إش ٩:١١
١٦:٢ مرا ٢١:٤
١٧:٢ إر ٣٥:٥١ حب ٨:٢
١٨:٢ مز ١١٥:٤-٥
١٩:٢ ١مل ٢٧:١٨
٢:٣ مز ١١٩:١٢٠ إش ٨:٥٤

وهكذا تحولت هذه الثروات بين يديها إلى رماد. فالضحايا الذين قتلتهم والمدن التي دمرتها ستصرخ ضدها. المال في حد ذاته ليس شرًا، ولكن الله يبين محبة المال وكل الطرق الشريرة للحصول عليه (انظر ١تيمو ٦:١٠). كن حذرًا، لا تشته الثروة للدرجة التي تفقد فيها شهيتك لمعرفة الله. لا تدع المال يأخذ مكان الأسرة أو الأصدقاء أو الله.

١٨:٢ قد تبدو الوثنية لأول وهلة، خطية لا يحتاج الإنسان المعاصر أن يخشاها، ولكن الوثنية ليست مجرد السجود لأصنام، إنما هي كل ثقة يضعها الإنسان في الأشياء التي من صنعه هو وبالتالي هي ثقة الإنسان واتكاله على نفسه كخالق ومبدع وحافظ لحياته. إذا كنا نقول إننا نعبد الله ولانزال نضع ثقتنا في أرصدتنا بالبنوك وأعمالنا وبيوتنا ومؤسساتنا فنحن إذن عبدة أصنام. هل تثق بالله أكثر مما تثق بما صنعته يداك؟

٢٠:٢ إن الأصنام ليست فيها حياة وليست لها شخصية ولا قوة فهي ليست سوى قطع فارغة من خشب أو حجارة وهكذا أيضًا هياكلها ليس فيها أي حياة. أما الرب ففي هيكل قدسه، هو شخص حقيقي، حي وقوي. إنه بالحقيقة الله. إن عبدة الأوثان يأمرون أصنامهم أن تخلصهم ولكننا نحن الذين نعبد الإله الحي نأتي إليه في صمت وإجلال عظيم لنقف برعدة واحترام أمامه معترفين له بالسيادة والسلطان. إنه يعرف ماذا يفعل ولا يحتاج أحد أن يسأله أو يقول له ماذا يفعل. إن الأصنام تبقى خرساء أمام من يدعونها لأنها لا تستطيع أن تجاوب سائليها، أما الإله الحي فيتكلم عن طريق أنبيائه. اقترب إذن من الله بإجلال وتوقير وانتظره بصبر وهدوء لكي تنصت لما يقوله لك.

١:٣ في هذا الفصل نجد حبقوق يسبح الله الذي جاوبه عن أسئلته في الفصل الثاني. إن الشر لا ولن يسود إلى الأبد فالله

٣:٣ مز ١٠:٤٨
٣قَدْ أَقْبَلَ اللهُ مِنْ أَدُومَ، وَجَاءَ الْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. غَمَرَ جَلاَلُهُ السَّمَاوَاتِ وَامْتَلأَتِ
الأَرْضُ مِنْ تَسْبِيحِهِ. ٤إِنَّ بَهَاءَهُ كَالنُّورِ، وَمِنْ يَدِهِ يُومِضُ شُعَاعٌ، وَهُنَاكَ يَحْجُبُ قُوَّتَهُ.
٥يَتَقَدَّمُهُ وَبَاءٌ، وَالْمَوْتُ يَقْتَفِي خُطَاهُ. ٦وَقَفَ وَزَلْزَلَ الأَرْضَ، تَفَرَّسَ فَأَرْعَبَ الأُمَمَ،
٧:٣ خر ١٤:١٥ قض ٢٤:٧-٢٥
انْدَكَّتِ الْجِبَالُ الأَبَدِيَّةُ وَانْهَارَتِ التِّلاَلُ الْقَدِيمَةُ، أَمَّا مَسَالِكُهُ فَهِيَ مِنَ الأَزَلِ. ٧لَقَدْ رَأَيْتُ
خِيَامَ كُوشَانَ تَنُوءُ تَحْتَ الْبَلِيَّةِ وَمَسَاكِنَ مِدْيَانَ تَرْجُفُ رُعْباً. ٨هَلْ غَضَبُكَ مُنْصَبٌّ عَلَى
٨:٣ مز ١٧:٦٨
الأَنْهَارِ يَا رَبُّ؟ أَعَلَى الأَنْهَارِ احْتَدَمَ سَخَطُكَ؟ أَمْ عَلَى الْبَحْرِ سَكَبْتَ جَامَ غَيْظِكَ، عِنْدَمَا
رَكِبْتَ خُيُولَكَ وَمَرْكَبَاتِ ظَفَرِكَ؟ ٩جَرَّدْتَ قَوْسَكَ وَتَأَهَّبْتَ لإِطْلاَقِ سِهَامِكَ الْكَثِيرَةِ،
وَشَقَقْتَ الأَرْضَ أَنْهَاراً. ١٠رَأَتْكَ الْجِبَالُ فَارْتَعَدَتْ، وَطَمَتِ الْمِيَاهُ الْهَائِجَةُ. زَأَرَتِ اللُّجَجُ
١١:٣ مز ١٤:١٨
وَارْتَفَعَتْ أَمْوَاجُهَا عَالِيَةً. ١١الْقَمَرُ وَالشَّمْسُ تَوَقَّفَا فِي مَنَازِلِهِمَا أَمَامَ وَمِيضِ سِهَامِكَ
١٢:٣ إش ١٥:٤١
الْمُنْدَفِعَةِ وَبَرِيقِ رُمْحِكَ الْمُتَلأْلِئِ. ١٢تَطَأُ الأَرْضَ بِسَخَطٍ، وَبِغَضَبٍ تَدُوسُ الأُمَمَ.
١٣:٣ مز ٦:١١٠
١٣خَرَجْتَ لِخَلاَصِ شَعْبِكَ، لِخَلاَصِ مُخْتَارِكَ. هَشَّمْتَ رُؤُوسَ زُعَمَاءِ الْبِلاَدِ الأَشْرَارِ
١٤:٣ قض ٢٢:٧
وَتَرَكْتَهُمْ مَطْرُوحِينَ عُرَاةً مِنَ الْعُنُقِ حَتَّى أَخْمَصِ الْقَدَمِ. ١٤طَعَنْتَ بِرِمَاحِهِ قَائِدَ جَيْشِهِمِ
الْمُنْدَفِعِ كَإِعْصَارٍ لِيُشَتِّتَنَا بِابْتِهَاجٍ مَنْ يَفْتَرِسُ الْمِسْكِينَ سِرّاً ١٥خُضْتَ الْبَحْرَ بِخَيْلِكَ فِي
وَسَطِ مِيَاهِهِ الْهَائِجَةِ.

الفرح بالرب

١٧:٣ إر ١٧:٥
١٦سَمِعْتُ هَذَا فَتَوَلَّانِي الْفَزَعُ وَارْتَجَفَتْ شَفَتَايَ مِنَ الصَّوْتِ، وَتَسَرَّبَ النَّخْرُ إِلَى عِظَامِي،
وَارْتَعَشَتْ قَدَمَايَ. وَلَكِنْ سَأَنْتَظِرُ بِصَبْرٍ يَوْمَ الْبَلِيَّةِ الَّذِي يَحِيقُ بِالأُمَّةِ الَّتِي غَزَتْنَا. ١٧فَمَعْ
أَنَّهُ لاَ يُزْهِرُ التِّينُ وَلاَ يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ يَكْذِبُ عَمَلُ الزَّيْتُونَةِ وَالْحُقُولُ لا تَصْنَعُ
طَعَاماً يَنْقَطِعُ الْغَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ وَلاَ بَقَرَ فِي الْمَذَاوِدِ ١٨فَإِنِّي أَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلَهِ

لايزال يحكم، ويمكننا أن نتكل تمامًا عليه، ونثق أنه يبرر هؤلاء الذين يبقون أمناء له ولذا يجب علينا أن ننتظره بصبر ليعمل ويتمم مشيئته (١٦:٣).

٢:٣ عَلِم حبقوق أن الله سوف يؤدب شعب يهوذا، وأن هذا بالطبع لن يكون اختبارًا مفرحًا ولكنه قبل برضا مشيئة الله سائلاً إياه العون والرحمة. لم يطلب حبقوق الهرب وتفادي التأديب وإنما قبل حقيقة أن شعب يهوذا بالفعل يحتاج لأن يتعلم الدرس. ولايزال الله يؤدب بحب، ليعيد أولاده إليه (عب ٥:١٢،٦). اقبل إذن تأديب الله واسأله أن يساعدك على التغيير.

١٦-٣:٣ في هذه الأعداد، يرسم حبقوق صورة لله وهو يخرج شعبه من أرض مصر في مشهد درامي وحدث جَلَل (انظر خر ١). إن قدرة الله الفائقة لا تقتصر فقط على المعجزات المرهبة والعجائب المبهرة فهو يستخدم نفس القوة والسلطان ليجري العدل والبر، فلا يكفي إذن أن نعجب لقدرة الله بل يجب أيضًا أن نتعلم كيف نطيعه ونحيا له.

١٩-١٧:٣ إن فشل المحاصيل الزراعية ونفوق الثروة الحيوانية، من شأنه أن يضع يهوذا في محنة، ولكن حبقوق يؤكد أنه حتى في وسط المجاعة والقحط لايزال يبتهج بالرب. إن مشاعر حبقوق إذن لم تكن تحت سيطرة الظروف والأحداث من حوله، ولكنها كانت على الدوام تابعة لإيمانه بالله الذي يعطي القوة. عندما يفقد كل شيء حولنا المعنى، وعندما تبدو المصاعب أكبر من قدرتنا على الاحتمال يجب أن نتذكر أن الله يعطي القوة. ارفعوا إلى العلاء عيونكم، ارفعوها عن المصاعب ووجهوا أنظاركم نحو الله.

خَلاَصِي. ١٩الرَّبُّ الإِلَهُ هُوَ قُوَّتِي؛ يَجْعَلُ قَدَمَيَّ كَقَدَمَيْ غَزَالٍ، وَيُعِينُنِي عَلَى ارْتِقَاءِ الْمُرْتَفَعَاتِ.
إِلَى قَائِدِ الْجَوْقَةِ: تُغَنَّى عَلَى ذَوَاتِ الأَوْتَارِ.

١٩:٣ تث ٣٣:٢٩، مز ١٨:٣٣

١٩:٣ إن الله سوف يعطي أولاده الذين يتبعونه بأمانة، ثقة تثبت أقدامهم وقت التجارب والمصاعب. سوف يعطيهم أقدامًا تجري كالغزلان وتقفز برشاقة بين المرتفعات والتضاريس الوعرة. وفي الوقت المناسب، سيظهر الله عدله ويخلص العالم من الشر إلى الأبد. ولكن حتى يحين ذلك الوقت، يجب أن يعيش المؤمنون بقوة روح الله واثقين في نصره النهائي والأكيد.

١٩:٣ الملحوظة المعطاة لقائد الجوقة كانت تستخدم عندما تغنى هذه الفقرة كمزمور في العبادة بالهيكل.

١٩:٣ كان سؤال حبقوق، كيف يزدهر الأشرار ويتعب الأبرار، وكان جواب الله، أنه على المدى الطويل، يصبح العكس هو الصحيح. وهكذا رأى حبقوق محدوديته وقصر نظره بالمقارنة بسلطان الله الكامل على الأرض، وعلى كل أحداث العالم، فالله حي ومتسلط على كل العالم. نحن لا نستطيع أن نرى كل ما يعمله الله ولا كل ما سوف يعمله ولكن يمكننا أن نتأكد من أنه هو الله وهو سيفعل كل شيء حسنًا. وعندما نعلم ذلك تتملكنا الثقة ويغمرنا الرجاء وسط عالم مُحير.

صفنيا

صفنيا نبيًّا، يوشيا يصير ملكًا على يهوذا ٦٤٠ ق.م.

إرميا نبيًّا ٦٢٧ ق.م.

العثور على كتاب الشريعة في الهيكل ٦٢٢ ق.م.

انتهاء خدمة صفنيا ٦٢١ ق.م.

حبقوق نبيًّا ٦١٢ ق.م.

بيانات أساسية:

الغرض:
تحدي شعب يهوذا وزعزعة رضاهم عن أنفسهم وتحريضهم على العودة إلى الله.

الكاتب:
صفنيا

المرسل إليهم:
يهوذا وكل الأمم

تاريخ الكتابة:
يرجع غالبًا إلى قرب نهاية خدمة صفنيا (٦٤٠-٦٢١ ق.م.) عندما بدأت الإصلاحات العظيمة على يد الملك يوشيا.

الإطار:
كان الملك يوشيا، ملك يهوذا، يحاول أن يغير التوجهات الشريرة التي وضعها الملكان السابقان، منسى وآمون. وقد استطاع يوشيا أن يمد نفوذه إذ لم تكن هناك قوة عظمى تسود العالم في ذلك الوقت (كانت أشور تضمحل بسرعة). ربما كانت نبوءة صفنيا هي الحافز للإصلاح، وقد كان صفنيا معاصرًا لإرميا.

الآية الرئيسية:
«التمسوا الرب يا ودعاء الأرض الراضخين لحكمه. اطلبوا البر والتواضع لعلكم تجدون ملاذًا في يوم سخط الرب.» (٣:٢)

الأماكن الرئيسية:
أورشليم.



يتراكم الحزن الغامر والضيق المستمر، والإهانات المتواصلة، والاضطهاد الدائم، وكل هذا يولد إحساسًا عامًا باليأس والقنوط. ونفتش في عقولنا عن حل، وعن مخرج، ونشخص إلى السماء طلبًا للنجدة ونصرخ قائلين «آه لو» ومع بارقة من الأمل يجب أن نتشجع ونستمر حتى النهاية. الرجاء هو شعاع الشمس الفضي الذي يخترق السماء الملبدة بالغيوم، هو كلمة تشجيع حانية لنزيل العناية المركزة، هو خطاب آتٍ عبر البحار، هو عصفور الربيع المتعلق بغصن مغطى بثلج الشتاء وهو خط الأفق الأخير على مرمى البصر. الرجاء هو قوس قزح، أغنية عذبة، لمسة حانية. إن الرجاء هو معرفة الله والاطمئنان إلى محبته.

إذ كان نبي الله صفنيا ملتزمًا بقول الحق، فقد فعل ذلك بكل قوة ووضوح وأرعدت كلماته معلنة الدينونة الحتمية والعقاب الرهيب الذي ينتظر كل من يعصى الله. إن غضب الله الرهيب، من شأنه أن يمحو كل شيء ويدمر أمامه كل ما على الأرض «أبيد الإنسان والحيوان وطيور السماء وسمك البحر وأقضي على الأشرار ومعاثرهم، وأستأصل البشر عن وجه الأرض» (٣:١) ولن ينجو حي من الأرض. وكان هذا اليوم الرهيب على وشك المجيء: «إن يوم الرب العظيم قريب، وشيك وسريع جدًا، دَوي يوم الرب مخيف، فيه يصرخ الجبار مرتعبًا. يوم غضب هو ذلك اليوم، يوم ضيق وعذاب، يوم خراب ودمار، يوم ظلمة واكتئاب، يوم غيوم وقتام» (١:١٤،١٥).

ويمكن للمرء أن يُحس بالضيق والاكتئاب اللذين لابد أن شعر بهما من سمعوا هذا الكلام. فقد أُدينوا لأنهم مذنبون. ولكن وسط هذا الإعلان الرهيب للدينونة يبزغ شعاع رجاء، فبينما الفصل الأول من نبوءة صفنيا مملوء بالرعب والأهوال، نجد الفصل الثاني يهمس بوعد «التمسوا الرب يا ودعاء الأرض الراضخين لحكمه، اطلبوا البر والتواضع لعلكم تجدون ملاذًا في يوم سخط الرب» (٣:٢) وبعد ذلك بأعداد قليلة نقرأ: «ويصبح ساحل البحر ملكًا لبقية بيت يهوذا، فيرعون فيه قطعانهم ويرقدون في المساء» (٧:٢).

وأخيرًا في الفصل الثالث، يتعالى القرار الخافت من ترنيمة الرجاء تدريجيًا حتى يعلن بهتاف خلاص الله للأمناء من شعبه «اشدي يا ابنة صهيون، واهتف يا إسرائيل، ابتهجي وتهللي يا ابنة أورشليم، لأن الرب قد رفع عنكِ حكم قضائه، ورد عنك أعداءك. إن الرب ملك إسرائيل هو في وسطك، فلا تخشي شرًا فيما بعد» (٣:١٤،١٥). وهذا رجاء حقيقي، مؤسس على معرفة عدل الله ومحبته لشعبه.

حين تقرأ كتاب صفنيا، استمع جيدًا لكلمات الدينونة، فالله لا يتساهل مع الخطية وإنما يعاقب عليها بشدة. ولكن في نفس الوقت تشجع بكلمات الرجاء، فإلهنا يملك، وهو سينقذ خاصته ولذلك فعليك أن تتخذ قرارًا بأن تكون ضمن هذه البقية الأمينة من النفوس التي تعبد الله بتواضع وتطيع بفرح إلهها الحي.

موت يوشيا في المعركة ٦٠٩ ق.م.	أوائل المسبيين الذين أخذوا إلى بابل ٦٠٥ ق.م.	الهجوم الثاني لبابل على يهوذا ٥٩٧ ق.م.	سقوط يهوذا (المملكة الجنوبية) ٥٨٦ ق.م.

مجمل الكتاب:

١- يوم الغضب
(٨:٣-١:١)

٢- يوم الرجاء
(٢٠-٩:٣)

حذر صفنيا شعب يهوذا من أنهم إذا رفضوا التوبة فإن الأمة بأسرها، بما فيها أورشليم سوف تضيع. كان الشعب يعرف أن الله سيباركهم في النهاية، ولكن صفنيا أعلن بوضوح أنه لابد أن تكون هناك دينونة أولاً ثم البركة بعد ذلك، وهذه الدينونة لن تكون مجرد عقاب عن الخطية، ولكنها عملية ضرورية لتطهير الشعب. وبالرغم من أننا نعيش في عالم ساقط، يحيط بنا فيه الشر فإنه يمكننا أن نتطلع بأمل إلى ملكوت الله الكامل الآتي، وندع كل عقاب في الوقت الحاضر ينقينا من الخطية.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
يوم الدينونة	كان الدمار قادمًا لأن يهوذا قد ترك الله وعبد الشعب البعل ومولك كما عبدوا الطبيعة. حتى الكهنة مزجوا الإيمان بالله بممارسات وثنية. وهكذا كان عقاب الله قادمًا في الطريق.	لكي نتحاشى دينونة الله، يجب أن نصغي إليه، ونقبل تقويمه لنا ونسأله الإرشاد، فنحن إذا قبلناه ربًا نستطيع أن ننجو من دينونته.
اللامبالاة من نحو الله	بالرغم من أنه كانت هناك محاولات متفرقة للنهضة والإصلاح، إلا أن يهوذا لم تندم على خطيتها. فقد كان الشعب غنيًا فلم يعبأوا بالله. كانت مطالب الله للحياة البارة تبدو غير ذات موضوع بالنسبة لشعب يهوذا، الذين جعلتهم الثروة والأمن هادئين راضين.	لا تدع الراحة المادية تصبح عائقًا أمام التزامك تجاه الله. فالنجاح يمكن أن يؤدي إلى شعور متصلف بالاكتفاء الذاتي والعلاج الوحيد هو الاعتراف بأن المال لا يخلصنا، وأننا لا نستطيع أن نخلص أنفسنا، ولكن الله وحده هو الذي يستطيع أن يخلصنا ويداوي شعورنا باللامبالاة بالأمور الروحية.
يوم الابتهاج	إن يوم الدينونة أيضًا يوم للبهجة. إن الله سوف يدين كل من يسيء معاملة شعبه، وسينقي شعبه، مطهرًا إياهم من كل خطية وشر فهو سيرد شعبه ويعطيهم رجاء.	عندما يتنقى الإنسان من الخطية يشعر برجاء وراحة غامرة. فمهما كان ما نجتاز فيه الآن صعبًا، فيمكننا أن نتطلع إلى يوم الفرح والابتهاج حينما يردنا الله بالكامل، وسيصبح ذلك اليوم، يوم ابتهاجنا.

١ هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِها إِلَى صَفَنْيَا بْنِ كُوشِي بْنِ جَدَلْيَا بْنِ أَمَرِيَا بْنِ حَزَقِيَّا، ١:١ ٢مل ١:٢٢
فِي عَهْدِ حُكْمِ يُوشِيَّا بْنِ آمُونَ مَلِكِ يَهُوذَا.

دينونة على كل الأرض في يوم الرب

٢يَقُولُ الرَّبُّ: «سَأَمْحُو مَحْواً كُلَّ شَيْءٍ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ.

إعلان الرب

٣أُبِيدُ الإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ، وَأَقْضِي عَلَى الأَشْرَارِ وَمَعَاثِرِهِمْ،
وَأَسْتَأْصِلُ الْبَشَرَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ.
٤:١ هو ٥:١٠ مي ١٣:٥ ٤أَمُدُّ يَدِي لأُعَاقِبَ يَهُوذَا وَكُلَّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ، وَأُفْنِي مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ بَقِيَّةَ عَبَدَةِ الْبَعْلِ، وَكُلَّ
كَهَنَةِ الْوَثَنِ. ٥وَالَّذِينَ يَصْعَدُونَ إِلَى السُّطُوحِ لِلسُّجُودِ لِكَوَاكِبِ السَّمَاءِ، وَالَّذِينَ يَجْثُونَ
٦:١ إش ٤:١ هو ٧:٧ عَابِدِينَ الرَّبَّ حَالِفِينَ بِاسْمِهِ، وَبِاسْمِ مَلْكُومَ أَيْضاً. ٦وَالَّذِينَ ارْتَدُّوا عَنِ اتِّبَاعِ الرَّبِّ، وَالَّذِينَ
كَفُّوا عَنْ طَلَبِهِ وَالْتِمَاسِهِ.
٧:١ إر ١٠:٤٦ ٧اصْمُتُوا فِي مَحْضَرِ السَّيِّدِ الرَّبِّ لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ بَاتَ وَشِيكاً. قَدْ أَعَدَّ الرَّبُّ ذَبِيحَةً وَقَدَّسَ
٨:١ إش ٢١:٢٤ مَدْعُوِّيهِ. ٨فَيَكُونُ فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ الرَّبِّ أَنِّي أُعَاقِبُ الرُّؤَسَاءَ وَأَبْنَاءَ الْمَلِكِ وَكُلَّ مَنْ يَرْتَدِي ثِيَاباً

١:١ تنبأ صفنيا في أيام الملك يوشيا ملك يهوذا (٦٤٠-٦٠٩ ق.م.). كان يوشيا يطلب الرب، وفي أيام ملكه، تم العثور على كتب الشريعة في الهيكل. وبعد قراءتها بدأ يوشيا نهضة دينية عظيمة (٢مل ٢٢:١-٢٣:٢٥). وقد ساعد صفنيا في هذه النهضة وذلك بتحذيره الشعب بأن الدينونة ستقع عليهم إن لم يرجعوا عن خطاياهم. ولكن بالرغم من أن هذه النهضة، أتت بالشعب من جديد إلى الله، إلا أنها لم تستأصل عبادة الأوثان تمامًا، وقد استمرت لوقت قصير فقط، فبعد ذلك بنحو اثنتي عشرة سنة، غزت بابل يهوذا وأخذت الشعب إلى السبي.

٢:١-٣ لقد تلقى شعب يهوذا تحذيرًا من أعلى سلطة على الإطلاق، الله. ولكنهم أبوا أن يستمعوا إما لأنهم لم يثقوا بنبي الله، فلم يصدقوا أن الرسالة هي من الله، وإما لأنهم شكوا في الله نفسه، فلم يصدقوا أنه سيفعل ما يقول. إننا عندما نرفض أن نستمع لكلمة الله، التي هي الكتاب المقدس، نصبح قصار النظر تمامًا كشعب يهوذا.

٤:١ عندما وصل بنو إسرائيل إلى أرض الموعد، لم يطهروا الأرض تمامًا من سكانها الكنعانيين الوثنيين وبدأ بنو إسرائيل تدريجيًا في عبادة آلهة الكنعانيين. ومع أنه كانت هناك آلهة كثيرة، إلا أن البعل كان هو الإله الرئيسي وكان رمزًا للقوة والخصوبة وكان الله غاضبًا جدًا لتحوُّل شعبه عنه إلى عبادة البعل.

٤:١-٦ يمتلئ التاريخ بقصص عن الأوثان وعبادتها. وعبادة الأوثان لاتزال سائدة حتى يومنا هذا. إن الوثن هو أي شيء نجلُّه ونحترمه أكثر من الله، ولكن يثبت في النهاية دائماً بُطل كل الأوثان، ولا يبقى إلا الله الإله الحقيقي. اطلبوا الله أولاً (مت ٦:٣٣)، ولا تضعوا أمامه أي آلهة أخرى (خر ٢٠:٣).

٥:١ أصبح الشعب من عبدة الآلهة الكثيرة، فكانوا يعبدون الله ويعبدون معه آلهة الشعوب الذين في الأرض. لقد أضافوا «أفضل» ما في العبادات الوثنية إلى عبادة الله، وهذا قد أدى إلى فسادهم، ومن هذه الآلهة الأخرى مولك إله العمونيين. وقد اشتملت عبادة مولك على تقديم الأطفال ذبائح، وهي خطية بغيضة جدًا. ومنذ وقت موسى، وشعب إسرائيل يُحذَّر من عبادة الآلهة الباطلة (لا ١٨:٢١؛ ٢٠:٤) ولكنهم رفضوا الانتباه لذلك.

٧:١ يعتقد كثيرون أن لهذه النبوءة تفسيرين، واحدًا للمستقبل القريب (بعد النبوءة بقليل) والآخر للمستقبل البعيد (ربما في آخر الزمان). فقد جاء يوم دينونة، وحدثت مذبحة عظيمة أثناء حياة هذا الشعب عندما غزا البابليون الأرض. ويعتقد بعض العلماء أن هذه النبوءات تشير إلى أحداث ستقع بالفعل في المستقبل. وعلى أي حال كانت هذه الأحداث بالنسبة للنبي أحداثًا مستقبلية، ولكنه لم يعلم متى ستحدث ولا بأي ترتيب ستحدث.

٨:١،٩ كان ارتداء ملابس وثنية علامة على الرغبة في عبادة آلهة غريبة والسير في طرق غريبة. فالقادة الذين كان

غَرِيبَةً وَثَنِيَّةً. ٩وَأُعَاقِبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كُلَّ الَّذِينَ يَقْفِزُونَ مِنْ فَوْقِ عَتَبَةِ الْهَيْكَلِ (عَلَى غِرَارِ كَهَنَةِ دَاجُونَ)، الَّذِينَ يَمْلأُونَ بَيْتَ سَيِّدِهِمْ جَوْراً وَنَهْباً. ١٠وَيَقُولُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَتَرَدَّدُ صَرْخَةٌ مِنْ بَابِ السَّمَكِ وَوَلْوَلَةٌ مِنَ الْحَيِّ الثَّانِي، وَيُدَوِّي صَوْتُ تَحْطِيمٍ فِي التِّلاَلِ. ١١وَلْوِلُوا يَا سُكَّانَ دَائِرَةِ السُّوقِ، لأَنَّ تُجَّارَكُمْ يَبِيدُونَ، وَكُلَّ الْمُتَاجِرِينَ بِالْفِضَّةِ قَدِ اسْتُؤْصِلُوا. ١٢فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أُفَتِّشُ أُورُشَلِيمَ بِمِصْبَاحٍ، وَأُعَاقِبُ النَّاسَ الْمُتَرَبِّعِينَ فَوْقَ قَاذُورَاتِهِمْ، الْقَائِلِينَ فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّ الرَّبَّ لاَ يَضُرُّ وَلاَ يَنْفَعُ. ١٣فَتُصْبِحُ ثَرْوَتُهُمْ غَنِيمَةً، وَبُيُوتُهُمْ خَرَاباً. يُشَيِّدُونَ بُيُوتاً وَلاَ يَسْكُنُونَ فِيهَا، وَيَغْرِسُونَ كُرُوماً وَلاَ يَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرِهَا.

يوم الرب العظيم

١٤إِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ الْعَظِيمِ قَرِيبٌ، وَشِيكٌ وَسَرِيعٌ جِدّاً. دَوِيُّ يَوْمِ الرَّبِّ مُخِيفٌ، فِيهِ يَصْرُخُ الْجَبَّارُ مُرْتَعِباً. ١٥يَوْمُ غَضَبٍ هُوَ ذَلِكَ الْيَوْمُ، يَوْمُ ضِيقٍ وَعَذَابٍ، يَوْمُ خَرَابٍ وَدَمَارٍ، يَوْمُ ظُلْمَةٍ وَاكْتِئَابٍ، يَوْمُ غُيُومٍ وَقَتَام. ١٦يَوْمُ دَوِيِّ بُوقٍ وَصَيْحَةِ قِتَالٍ ضِدَّ الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ وَالْبُرُوجِ الشَّامِخَةِ. ١٧فِيهِ أُضَايِقُ النَّاسَ فَيَمْشُونَ كَالْعُمْيِ، لأَنَّهُمْ أَخْطَأُوا بِحَقِّ الرَّبِّ،

١٠:١ ٢أخ ١٤:٣٣
١٢:١ إر ١١:٤٨ حز ١٢:٨
١٣:١ عا ١١:٥
١٥:١ إش ٥:٢٢
١٦:١ إر ١٩:٤
١٧:١ مز ٣:٧٩

صفنيا

خدم كنبي ليهوذا من ٦٤٠ - ٦٢١ ق.م.

الجو العام	كان يوشيا آخر ملك صالح ليهوذا. ربما كانت محاولاته الجريئة لإصلاح الأمة وإعادتها ثانية إلى الله قد تمت بتأثير من صفنيا.
الرسالة الرئيسية	سيأتي يوم حين يعاقب الله، القاضي، كل الأمم. أما بعد الدينونة فسيبدي رحمة تجاه كل الأمناء من نحوه.
أهمية الرسالة	سندان جميعًا على عدم طاعتنا لله، أما إذا بقينا أمناء له فسيظهر رحمته لنا.
النبي المعاصر	إرميا (٦٢٧-٥٨٦ ق.م.)

يجب أن يكونوا أمثلة صالحة للشعب، كانوا هم أنفسهم يمارسون ممارسات غريبة، وهكذا يعلنون احتقارهم للرب بإهمال وصاياه التي تنهى عن تبني الثقافة الوثنية.

١٢:١ في خلال عشرين سنة من ذلك الوقت، كان البابليون سيدخلون أورشليم، ويطردون أهلها ويأخذونهم سبايا، ويقتلون بعضهم. لأن الشعب لم يفحصوا قلوبهم، ولأنهم كانوا راضين بخطاياهم، غير مبالين بالله، كان الله سيستخدم البابليين ليكونوا أداة دينونة لهم. لا يمكن لأحد أن يهرب من دينونة الله حيث لا يوجد مكان للاختباء منه.

١٣،١٢:١ يتخيل بعض الناس الله رجلاً عجوزًا طيبًا متساهلاً، ومن الظريف أن يكون موجودًا في حياة الإنسان، لكنه بلا قوة حقيقية لتشكيل الحياة العصرية، فهم لا يؤمنون بقوته ولا بدينونته الآتية. ولكن الله قدوس، ولهذا فهو سيدين بقوة، ويعاقب بعدل، كل من يعيش راضيًا في الخطية، غير مبالٍ به، غير مهتم بقضائه العادل. عندما لا يبالي الناس بالله، فإنهم يميلون إلى الاعتقاد بأنه غير مبال بهم ولا بخطيتهم.

١٨-١٤:١ لقد كان يوم الله الرهيب قريبًا، فالبابليون قادمون سريعًا ليدمروا أورشليم. ويوم الرب قريب منا نحن أيضًا، فالله يعد بدينونة نهائية، بيوم خراب شامل. لقد حدث غزو البابليين تمامًا بنفس القوة والفظاعة التي تنبأ بها صفنيا. ويوم دينونة الله الأخيرة، وقوعه مؤكد، ولكن قدرته على الخلاص أيضًا لا تقل تأكيدًا. ولكي تتقي ذلك اليوم العظيم، يجب أن تعترف بأنك أخطأت، وأن خطيتك تستحق الدينونة، كما يجب أن تعترف أيضًا بأنك لا تستطيع أن تخلص نفسك، وأن الله وحده هو القادر أن يخلصك.

١٨:١ إن المال والثروة أشياء صالحة متى وضعت في مكانها الصحيح، ولكنها لا تفيد شيئًا في العلاقة بالله. في هذه الحياة يمكن للمال أن يغلف نظرتنا للأمور معطيًا إيانا

فَتَنْسَكِبُ دِمَاؤُهُمْ كَالتُّرَابِ، وَلَحْمُهُمْ يَتَنَاثَرُ كَالْجِلَّةِ. ١٨لَا يُنْقِذُهُمْ ذَهَبُهُمْ وَلاَ فِضَّتُهُمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ، إِذْ بِنَارِ غَيْرَتِهِ تُلْتَهَمُ كُلُّ الأَرْضِ، وَفِيهِ يَضَعُ نِهَايَةً مُبَاغِتَةً كَامِلَةً سَرِيعَةً لِكُلِّ سُكَّانِ الْمَعْمُورَةِ».

١٨:١ صف ١:٢-٣؛ ٣:٨

الحكم على يهوذا وإسرائيل كباقي الأمم

دعوة يهوذا للتوبة

٢ «اجْتَمِعِي، احْتَشِدِي أَيَّتُهَا الأُمَّةُ الْوَقِحَةُ. ٢قَبْلَ أَنْ يَحِينَ الْقَضَاءُ، فَيُطَوِّحُ بِكِ كَالْعُصَافَةِ أَمَامَ الرِّيحِ، قَبْلَ أَنْ يَحُلَّ بِكِ غَضَبُ الرَّبِّ الشَّدِيدُ، قَبْلَ أَنْ يَنْصَبَّ عَلَيْكِ سَخَطُ الرَّبِّ. ٣الْتَمِسُوا الرَّبَّ يَا وُدَعَاءَ الأَرْضِ الرَّاضِخِينَ لِحُكْمِهِ. اطْلُبُوا الْبِرَّ وَالتَّوَاضُعَ لَعَلَّكُمْ تَجِدُونَ مَلاذاً فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ.

١:٢ إر ٣:٣ يؤ ١٤:١
٢:٢ إش ١٣:١٧
٣:٢ عا ٦:٥

الحكم على فلسطين

٤فَإِنَّ غَزَّةَ تُصْبِحُ مَهْجُورَةً، وَأَشْقَلُونَ مُوحِشَةً، وَأَهْلَ أَشْدُودَ يُطْرَدُونَ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ، وَعَقْرُونَ تُسْتَأْصَلُ. ٥وَيْلٌ لَكُمْ يَا أَهْلَ سَاحِلِ الْبَحْرِ، أُمَّةَ الْكَرِيتِيِّينَ. إِنَّ قَضَاءَ الرَّبِّ مُنْصَبٌّ عَلَيْكُمْ يَا سُكَّانَ كَنْعَانَ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. سَأُدَمِّرُكِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيكِ مُقِيمٌ. ٦وَأَنْتِ يَا أَرْضَ سَاحِلِ الْبَحْرِ تُصْبِحِينَ مَرَاعِيَ وَمُرُوجاً لِلرُّعَاةِ وَحَظَائِرَ لِلْمَوَاشِي. ٧وَيُصْبِحُ سَاحِلُ الْبَحْرِ

٤:٢ عا ٦:١-٨ زك ٥:٩-٧
٥:٢ إش ١٤:٣٠ عا ١:٣

إحساسًا بالقوة والأمان، ولكن عند الدينونة، لا قيمة إلا لعمل المسيح الكفاري بالنيابة عنا، وهو وحده القادر أن يفدينا إن آمنا به. فلا تثق في المال بل ثق في المسيح.

٣-١:٢ لقد كان هناك وقت لتجنب الدينونة. فما كان على الشعب إلا أن يرجعوا عن خطيتهم، ويتواضعوا أمام الله ويطيعوه. لقد أعلن أنبياء العهد القديم أخبارًا عن الهلاك والدمار، ولكنهم كانوا يقدمون الطريق الوحيد للنجاة منه والحصول على الأمان والحماية، وهو الرجوع عن الخطية والسير مع الله (مي ٦:٨).

٣-١:٢ جاءت دينونة الله على يهوذا بعد تحذيرات كثيرة، لذا فلا عذر للشعب. لقد طلب الله منهم أن: (١) يصلوا معًا. (٢) يلتمسوا النجاة. (٣) وأن يفعلوا بتواضع ما هو صواب. وكما أنذر الله يهوذا، ينذرنا نحن الآن بشأن يوم الدينونة الأخير، فلذا يجب علينا أن: (١) نصلي طالبين الغفران. (٢) نسأل الله أن يأتي بنا إلى ملكوته السماوي. (٣) نطيعه متضعين أمامه. وفي نهاية الزمان، عندما يأتي الله ليدين المسكونة فلن تستطيع عندئذ أن تقول: «لم يخبرني أحد» ارجع إلى الله اليوم لتنال الخلاص.

٤:٢-٨:٣ إن دينونة الله على الأمم دينونة شاملة، لن يفلت منها إنسان. إنه يعاقب شعبه على خطاياهم، ولكنه أيضًا يعاقب الأمم المحيطة بهم على شرورهم ووثنيتهم ومعاملتهم السيئة لشعبه.

٤:٢ عاش الفلسطينيون إلى الغرب من يهوذا، على الساحل. وكانوا أعداء قدماء لبني إسرائيل منذ أيام يشوع، وقد اشتهروا بقسوتهم. وقد أدانهم الله بسبب عبادتهم الوثنية وإهانتهم المستمرة لبني إسرائيل. كانت هذه المدن الأربع ضمن خمس عواصم، وكانت الخامسة (جت) قد دمرت بالفعل.

٧:٢ كل الأنبياء حتى وهم يتكلمون عن الدينونة والدمار، يتكلمون أيضًا عن البقية وهي مجموعة صغيرة من شعب الله ظلت أمينة له، وهم الذين سيردهم الله للأرض. فبالرغم من أن الله قال إنه سيدمر يهوذا، إلا أنه وعد أيضًا بخلاص تلك البقية الباقية وهكذا يبر بعهده لإبراهيم، بأنه سيبقي على نسله (تك ١٧:٤-٨). إن الله قدوس، ولا يمكن أن يسمح للخطية أن تستمر. ولكنه أيضًا أمين لوعوده «لا يغضب إلى الدهر» على إسرائيل أو عليك، إذا كنت ابنًا له، لأنه كأب صالح، يحب أبناءه ويريد دائمًا خيرهم.

مِلْكاً لِبَقِيَّةِ بَيْتِ يَهُوذَا فَيَرْعَوْنَ فِيهِ قُطْعَانَهُمْ، وَيَرْقُدُونَ فِي الْمَسَاءِ فِي بُيُوتِ أَشْقَلُونَ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُمْ يَفْتَقِدُهُمْ وَيَرُدُّ سَبْيَهُمْ.

الحكم على موآب وعمون

٨:٢ حز ٢٥:٢-٣
٩:٢ تث ٢٩:٢٣ إش ١١:١٤؛ ١٥:١-١٦:١٤

٨قَدْ سَمِعْتُ تَعْيِيرَ مُوآبَ وَتَجَادِيفَ بَنِي عَمُّونَ، وَكَيْفَ احْتَقَرُوا شَعْبِي وَهَدَّدُوا تُخْمَهُمْ. ٩لِذَلِكَ، كَمَا أَنَا حَيٌّ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لَيُصْبِحَنَّ أَهْلُ مُوآبَ كَسَدُومَ، وَالْعَمُّونِيُّونَ كَعَمُورَةَ، مَنْبَتاً لِلْقَرِيصِ وَحُفْرَةً لِلْمِلْحِ وَخَرَاباً إِلَى الأَبَدِ، وَتَنْهَبُهُمْ بَقِيَّةُ شَعْبِي وَيَمْتَلِكُهُمُ النَّاجُونَ مِنْ أُمَّتِي. ١٠هَذَا مَا يَجْنُونَهُ لِقَاءَ تَشَامُخِهِمْ، لأَنَّهُمُ احْتَقَرُوا وَتَبَاهَوْا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. ١١سَيَكُونُ الرَّبُّ مَتَارَ رُعْبِهِمْ حِينَ يُحَطِّمُ جَمِيعَ آلِهَةِ الأَرْضِ، فَيَسْجُدُ لَهُ آنَئِذٍ جَمِيعُ النَّاسِ، كُلٌّ فِي مَوْضِعِهِ، فِي كُلِّ دِيَارِ الْمَسْكُونَةِ.

١١:٢ يؤ ٢:١١ صف ١:٤؛ ٣:٩

الحكم على كوش

١٣:٢ نا ١:١

١٢وَأَنْتُمْ أَيْضاً أَيُّهَا الْكُوشِيُّونَ سَتَسْقُطُونَ صَرْعَى سَيْفِي.

الحكم على أشور

١٥:٢ إش ٤٧:٨

١٣ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ نَحْوَ الشِّمَالِ وَيُبِيدُ أَشُّورَ وَيَجْعَلُ نِينَوَى قَفْراً مُوْحِشاً، أَرْضاً قَاحِلَةً كَالصَّحْرَاءِ. ١٤تَرْبِضُ فِي وَسَطِهَا الْقُطْعَانُ وَسَائِرُ وُحُوشِ الْبَرِّ، وَيَأْوِي إِلَى تِيجَانِ أَعْمِدَتِهَا الْقُوقُ وَالْقُنْفُذُ وَيَنْعَبُ الْغُرَابُ عَلَى عَتَبَاتِهَا، لأَنَّ أَرْزَهَا قَدْ تَعَرَّى. ١٥هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ

٨:٢ عاش الموآبيون والعمونيون إلى الشرق من يهوذا، وكثيرًا ما هاجموا يهوذا. إن هاتين الأمتين اللتين جاءتا نتيجة العلاقة الجنسية المحرمة التي حدثت بين لوط وابنتيه (تك ١٩:٣٦-٣٨) كانتا تعبدان مولك وكموش (انظر ١مل ١١:٧)، وحدث مرة أن ملك الموآبيين قدم ابنه ذبيحة على سور المدينة ليوقف غزوة من الغزوات (٢مل ٣:٢٦،٢٧) فلابد أن يدينهم الله لشرورهم، ولسوء معاملتهم لشعبه.

٨:٢-١١ تعرضت يهوذا للإهانة والسخرية من الأمم المجاورة: موآب وعمون. ولكن الله ذكرهم بأنه قد «سمع تعيير موآب وتجاديف بني عمون» (٨:٢) وأنهم سينالون جزاء كبريائهم (١٠:٢). أحيانًا يبدو أن العالم كله يسخر من الله، ويهزأ بالذين يؤمنون به، وفي وسط السخرية والاستهزاء تذكر أن الله يسمع، وسوف يجيب، ففي الوقت الذي يختاره الله ستتحقق العدالة.

٩:٢ بدأت هاتان الأمتان، موآب وعمون، بلوط وابنتيه بعد أن هربوا من دمار سدوم وعمورة، المدينتين الشريرتين (تك ١٩). ومما يدعو للسخرية أن يواجه موآب وعمون نفس المصير الذي جلبه الله على هاتين المدينتين الشريرتين. إن سدوم وعمورة تمثلان الدمار الشامل، حتى إن موقعهما لايزال مجهولاً حتى الآن.

١٢:٢ تقع كوش (إثيوبيا) عند نهاية البحر الأحمر جنوبًا، وكانت تسيطر على مصر في ذلك الوقت. ذكر صفنيا هذه الأمة الجنوبية الكبيرة، ثم انتقل إلى الأمة الشمالية أشور، فلا يستطيع أحد أن يفلت من العقاب المستحق. سقط الكوشيون «صرعى السيف» عندما غزا الأشوريون مصر في عام ٦٧٠ ق.م. (انظر إش ١٨؛ حز ٩:٣٠ لتقف على نبوءات أخرى عن إثيوبيا).

١٣:٢ رغم أن أشور كانت في طريقها للاضمحلال، إلا أنها ظلت القوة العسكرية الأولى في ذلك الوقت. كانت قد سيطرت على العالم على مدى ثلاثة قرون محطمة كل من يقف في طريقها. وكانت نينوى عاصمتها الكبرى لا تقهر، إلا أنها قد مُحيت تمامًا في ٦١٢ ق.م. على يد البابليين الذين أصبحوا بعد ذلك القوة العظمى في العالم.

١٥:٢ إن التنبؤ بدمار نينوى قبل حدوثه بعشر سنوات،

الطُّرُوبُ الَّتِي سَكَنَتْ آمِنَةً قَائِلَةً لِنَفْسِهَا: أَنَا وَلَيْسَ لِي نَظِيرٌ! كَيْفَ صَارَتْ أَطْلاَلاً، وَمَأْوىً لِلْوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ؟ كُلُّ مَنْ يَجْتَازُ بِها يَصْفِرُ دَهْشَةً وَيَهُزُّ يَدَهُ».

الحكم على أورشليم

٣ وَيْلٌ لِلْمَدِينَةِ الظَّالِمَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ الدَّنِسَةِ، ٢الَّتِي لَا تُصْغِي لِصَوْتِ أَحَدٍ، وَتَأْبَى التَّقْوِيمَ، وَلاَ تَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ، وَلاَ تَتَقَرَّبُ مِنْ إِلَهِهَا. ٣رُؤَسَاؤُهَا فِي دَاخِلِهَا أُسُودٌ زَائِرَةٌ، وَقُضَاتُهَا كَذِئَابِ الْمَسَاءِ الْجَائِعَةِ الَّتِي لَا تُبْقِي شَيْئاً مِنْ فَرَائِسِهَا إِلَى الصَّبَاحِ. ٤أَنْبِيَاؤُهَا مَغْرُورُونَ وَخَوَنَةٌ، وَكَهَنَتُهَا يُدَنِّسُونَ الْمَقْدِسَ وَيَتَعَدُّونَ عَلَى الشَّرِيعَةِ. ٥وَلَكِنَّ الرَّبَّ مَا بَرِحَ صِدِّيقاً فِي وَسَطِهَا، لَا يَرْتَكِبُ خَطَأً، وَيُبْدِي فِي كُلِّ صَبَاحٍ عَدْلَهُ وَفِي كُلِّ فَجْرٍ حَقَّهُ. لَا يُخْفِقُ قَطُّ؛ أَمَّا الأَثِيمُ فَلاَ يَعْرِفُ مَا هُوَ الْخِزْيُ.

١:٣ إر ٦:٦
٢:٣ مز ٢٨:٧٣، إر ٢١:٢٢
٤:٣ حز ٢٦:٢٢
٥:٣ تث ٤:٣٢

إسرائيل لم تتب بعد

٦اسْتَأْصَلْتُ أُمَماً فَغَدَتْ بُرُوجُهُمْ أَطْلاَلاً. أَقْفَرْتُ شَوَارِعَهُمْ فَلاَ يَعْبُرُ بِها أَحَدٌ. صَارَتْ مُدُنُهُمْ خَرَاباً لَا يُقِيمُ فِيهَا إِنْسَانٌ أَوْ سَاكِنٌ. ٧فَقُلْتُ: لَوْ إِنَّ أَهْلَهَا يَخَافُونَنِي وَيَقْبَلُونَ تَقْوِيمِي، فَلاَ

٧:٣ هو ٩:٩

يماثل التنبؤ بدمار طوكيو أو موسكو أو نيويورك. كانت نينوى هي مركز الثقافة والحضارة في الشرق الأوسط، كما كانت صاحبة الريادة في العلم والتقنيات، كما كانت مثالاً في الجمال والروعة. كانت فيها مكتبات عظيمة، ومبانٍ شامخة، ونظام ضخم للري، نتجت عنه حدائق غناء في المدينة. بلغ طول سور المدينة حوالي ستين ميلاً وارتفاعه مائة قدم، وسمكه فوق الثلاثين قدمًا وكان مدعمًا بألف وخمسمائة برج. ولكن كل هذا لم يمنع الدمار الكامل الذي أصاب هذه المدينة، حتى إن وجودها ذاته كان محل شك وتساؤل إلى أن اكتشفها بصعوبة علماء الآثار في القرن التاسع عشر بالفعل، وأصبح المكان الذي كان يوماً محلاً لملكها المجيد، أرضًا لرعي الأغنام.

١:٣ بعدما تنبأ صفنيا بخراب الأمم المجاورة، عاد صفنيا للمشكلة القائمة وهي الخطية في أورشليم، مدينة الله، وشعب الله الذي أصبح خاطئًا وشريرًا، مثل الأمم الوثنية المجاورة. تظاهر الشعب بعبادة الله والتكريس له ولكنهم في قلوبهم كانوا يرفضونه، راضين عن خطاياهم، ولم يعودوا يعبأون بنتائج الابتعاد عن الله.

٢:٣ هل تعرف أناسًا يرفضون الإنصات عندما يختلف أحد معهم ويناقض آراءهم؟ طالما يرفض الكثيرون الاستماع لأي شيء يتعارض مع تقديرهم المبالغ فيه لأنفسهم. وقد أصبح شعب الله مغرورًا إلى حد أنهم لا يستمعون ولا يقبلون توبيخ الله. هل تجد أنه من الصعوبة أن تستمع للمشورة الروحية من آخرين أو من كلمات الله في الكتاب المقدس؟ إنك ستصبح أكثر استعدادًا للاستماع، عندما تدرك كم أنت ضعيف وخاطئ.

٤،٣:٣ إن قيادة شعب الله امتياز ومسؤولية، فمن خلال صفنيا ينتهر الله كل أنواع القيادات في أورشليم، القضاة، والأنبياء، والكهنة، بسبب عصيانهم العنيد وعدم شعورهم بالمسؤولية وخطيتهم. فإذا كنت قائدًا في الكنيسة فاذكر أنك في مكان متميز، ولكن في نفس الوقت كن حذرًا فالله يعتبرك مسؤولاً عن طهر ونقاء أفعالك، ونوعية القدوة التي تقدمها للشعب، ومدى صدق أقوالك.

٥:٣ لم يكن لسكان أورشليم على وجه خاص أي عذر عن خطاياهم، فأورشليم هي مكان الهيكل، والمركز الديني للأمة، وعلى الرغم من أن الشعب لم يعد يتبع الله، فإن الله كان موجودًا في المدينة، موجودًا وسط الفساد والاضطهاد وعدم الإيمان. فمهما بدا العالم مجدبًا روحيًا فإن الله لايزال موجودًا ويعمل. اسأل نفسك: «ما الذي يفعله الله الآن، وكيف أصبح أنا شريكًا في هذا العمل؟».

٧:٣ ربما نتعجب كيف أنه بالرغم من كل هذه التحذيرات الواضحة التي تلقاها بنو إسرائيل، فإنهم لم يرجعوا إلى الله. إن المشكلة ليست في أنهم كانوا جهلاء، بل هي أنهم

تُسْتَأْصَلُ مَسَاكِنُهُمْ وَلاَ يَنْصَبُّ عَلَيْهِمْ كُلُّ غَضَبِي. وَلَكِنَّهُمْ جَدُّوا مُبَكِّرِينَ بِارْتِكَابِ الْفَسَادِ
فِي كُلِّ عَمَلٍ أَقْدَمُوا عَلَيْهِ.
٨لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: انْتَظِرُونِي لأَنِّي عَزَمْتُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَقُومُ فِيهِ كَشَاهِدٍ أَنْ أَجْمَعَ الأُمَمَ ٨:٣
وَأَحْشُدَ الْمَمَالِكَ لأَسْكُبَ عَلَيْهِمْ سَخَطِي وَاحْتِدَامَ غَضَبِي، لأَنَّ الأَرْضَ بِكَامِلِهَا سَتُؤْكَلُ مز ١٤:٢٧
بِنَارِ غَيْرَةِ غَيْظِي. صف ١٨:١

استرداد بقية إسرائيل

٩عِنْدَئِذٍ أُنَقِّي شِفَاهَ الشَّعْبِ لِيَدْعُوا جَمِيعُهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ وَيَعْبُدُوهُ جَنْباً إِلَى جَنْبٍ. ١٠فَيُقَرِّبُ ٩:٣
إِلَيَّ شَعْبِي الْمُشَتَّتُ ذَبِيحَةً مِنْ وَرَاءِ أَنْهَارِ كُوشٍ حَيْثُ يُقِيمُ الْمُتَضَرِّعُونَ إِلَيَّ. ١١فِي ذَلِكَ إش ١٨:١٩
الْيَوْمِ لَنْ يَلْحَقَكُمُ الْعَارُ مِنْ جَرَّاءِ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ أَعْمَالٍ تَمَرَّدْتُمْ بِها عَلَيَّ، لأَنِّي سَأُزِيلُ آنَئِذٍ ١٠:٣
مِنْ وَسَطِكُمُ الْمُسْتَخِفِّينَ الْمُتَكَبِّرِينَ، فَلاَ يَبْقَى مُتَشَامِخٌ فِي جَبَلِي الْمُقَدَّسِ. ١٢إِنَّمَا أُبْقِي مز ٣١:٦٨
بَيْنَكُمْ شَعْباً مُتَوَاضِعاً فَقِيراً يَتَوَكَّلُونَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ. ١٣وَلَنْ يَرْتَكِبَ بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ الإِثْمَ، ١٢:٣
وَلاَ يَنْطِقُونَ بِالْكَذِبِ، وَلَيْسَ فِي أَفْوَاهِهِمْ غِشٌّ، بَلْ يَعِيشُونَ آمِنِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُهَدِّدَهُمْ إش ٣٢:١٤
أَحَدٌ. ١٣:٣
رؤ ٥:١٤

١٤اشْدِي يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ وَاهْتِفْ يَا إِسْرَائِيلُ، ابْتَهِجِي وَتَهَلَّلِي يَا ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ. ١٥لأَنَّ الرَّبَّ ١٥:٣
قَدْ رَفَعَ عَنْكِ حُكْمَ قَضَائِهِ وَرَدَّ عَنْكِ أَعْدَاءَكِ. إِنَّ الرَّبَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ هُوَ فِي وَسَطِكِ، فَلاَ حز ٢٦:٣٧-٢٨
تَخْشَيْ شَرّاً فِي مَا بَعْدُ. ١٦وَيُقَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لأُورُشَلِيمَ: لاَ تَخَافِي يَا صِهْيَوْنُ، وَلاَ تَرْتَخِ ١٦:٣
يَدَاكِ. ١٧فَالرَّبُّ إِلَهُكِ فِي وَسَطِكِ، جَبَّارٌ يُخَلِّصُ. يُسَرُّ فَرَحاً بِكِ، وَيُجَدِّدُ بِمَحَبَّتِهِ حَيَاتَكِ، إش ٤:٣٥-٤
عب ١٢:١٢
١٧:٣
إش ٤:٦٢

قد سمحوا للخطية أن تقسيهم إلى هذه الدرجة، حتى إنهم لم يعودوا يعبأون باتباع الله، ورفضوا الاستماع لتحذيرات الله، ورفضوا أن يتوبوا. إذا لم تطع الله الآن، فقد يتقسى قلبك، حتى إنك تفقد أشواقك إلى الله.

٧:٣ عندما يعلمنا الله، فإنه ينتظر أن ننصت ونتعلم، فإذا لم نتعلم الدرس فهو لابد أن يضرب مرة أخرى ليعلمنا، والله لا يريدنا أن نعاني، ولكنه سيظل يؤدبنا إلى أن نتعلم الدرس الذي يريد أن يعلمنا إياه. فكن قابلاً للتعلم ولا تكن بليدًا.

٨:٣ لا تحاول الانتقام لنفسك. كن صبورًا فعدالة الله لابد ستتحقق في الأيام الأخيرة، فسيدين الله جميع الناس بحسب أعمالهم (رؤ ١٢:٢٠). فالعدل سيسود والأشرار سيعاقبون، والطائعون سيباركون.

٩:٣ سوف ينقي الله ويوحِّد اللغة، حتى إن شعبه من جميع الأمم سيسبحونه في اتحاد وانسجام. ففي الأرض الجديدة سيتكلم كل المؤمنين لغة واحدة، وستنتهي بلبلة الألسن التي حدثت عند بناء برج بابل (تك ١١).

٩:٣ في كل الكتاب، نجد أن الأنبياء الذين يذكرون الدينونة علي شعب الله، يتبعون ذلك بالكلام عن الوعد بالفداء. فهناك رجاء للذين يطيعون الله ويتكلون عليه. واليوم أيضًا يقدم الله الفداء، كما كان في أزمنة الكتاب، لكل من يرجعون إليه.

١٢:٣ يقاوم الله المستكبرين والمتعالين في كل جيل، أما المتواضعون والمساكين جسديًا وروحيًا، فسوف ينالون بركة، لأنهم يتكلون على الله. فليس للاتكال على النفس والكبرياء مكان وسط شعب الله أو في ملكوته.

١٨-١٤:٣ نحن نقع في الخطية، عندما نطلب السعادة بالانفصال عن الشركة مع الله. وهو الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يجعلنا سعداء بحق. ويشير صفنيا إلى أن «الابتهاج العظيم» يأتي عندما نسمح لله بأن يكون معنا. ونحن نفعل ذلك بأن نتبعه بأمانة ونطيع كلمته بإخلاص، وهكذا يبتهج الله بنا مترنمًا، فإذا أردت أن تكون سعيدًا، فاقترب من مصدر السعادة، بأن تطيع الله.

وَيَبْتَهِجُ بِكِ مُتَرَنِّماً. ١٨ وَكَمَا فِي يَوْمِ مَوْسِمٍ عِيدٍ، أُزِيلُ عَنْكِ بَلاَيَاكِ، فَلاَ تَتَحَمَّلِينَ مِنْ أَجْلِهَا
أَيَّ عَارٍ. ١٩ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أُعَاقِبُ الَّذِينَ ضَايَقُوكِ، وَأُخَلِّصُ الأَعْرَجَ، وَأُعِيدُ الْمَسْبِيَّ، ٣:١٩
وَأُغْدِقُ عَلَيْهِمْ مَدْحاً وَشَرَفاً فِي كُلِّ أَرْضٍ تَعَرَّضُوا فِيهَا لِلْخِزْيِ. ٢٠ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَجْمَعُكُمْ حز ١٦:٣٤ مي ٤:٦
مِنَ الشَّتَاتِ وَأُعِيدُكُمْ إِلَى مَوْطِنِكُمْ، وَأَجْعَلُ لَكُمْ مَقَاماً شَرِيفاً مَحْمُوداً بَيْنَ جَمِيعِ شُعُوبِ ٣:٢٠
الأَرْضِ، حِينَ أَرُدُّ لَكُمُ ازْدِهَارَكُمْ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ. إش ٥:٥٦ حز ١٢:٣٧

٢٠:٣ رسالة الخراب والدينونة في مطلع هذا الكتاب، تصبح رسالة رجاء في نهايته إذ سيأتي يوم جديد يبارك الله فيه شعبه. إذا كان لقادة الكنيسة اليوم أن يستمعوا إلى رسالة من نبي من أنبياء الله، فتكون الرسالة، على الأرجح، أشبه ما تكون نبوءة صفنيا. خلال الإصلاحات الدينية في عهد يوشيا الملك، عاد الشعب ظاهريًا إلى الله ولكن قلوبهم كانت مبتعدة عنه. أما صفنيا فقد شجع الشعب أن يجتمعوا معًا للصلاة من أجل الخلاص. يجب علينا نحن أيضًا أن نسأل أنفسنا، إن كانت إصلاحاتنا ليست سوى استعراض خارجي أم هي بالفعل تغيير في قلوبنا وحياتنا؟ نحتاج أن نجتمع معًا ونصلي وأن نسير بتواضع مع إلهنا، ونفعل ما هو صالح، ونسمع رسالة الرجاء عن عالم جديد آتٍ.









حجـــــي

سبي دانيال إلى بابل ٦٠٨ ق.م.	سبي حزقيال إلى بابل ٥٩٧ ق.م.	سقوط أورشليم ٥٨٦ ق.م.	كورش يهزم بابل ٥٣٩ ق.م.	كورش يصدر أمرًا بالسماح بعودة المسبيين ٥٣٨ ق.م.	عودة المسبيين إلى أورشليم ٥٣٧ ق.م.

بيانات أساسية:

الغرض:
دعوة الشعب لإكمال إعادة بناء الهيكل.

الكاتب:
حجي.

المرسل إليهم:
الشعب الساكن في أورشليم واليهود العائدون من السبي.

تاريخ الكتابة:
٥٢٠ ق.م.

الإطار:
هيكل أورشليم ينهدم ٥٨٦ ق.م. كورش يسمح لليهود بالعودة لبلادهم لإعادة بناء الهيكل ٥٣٨ ق.م. اليهود يبدأون العمل ولكنهم لا يستطيعون إكماله. بناء الهيكل يكتمل من خلال خدمة حجي وزكريا (٥٢٠-٥١٥ ق.م.).

الآية الأساسية:
«هل حان الوقت الذي فيه تقيمون في بيوت مغشاة بألواح بينما هذا البيت ما برح مهدمًا» (١:٤).

الشخصيات الرئيسية:
حجي، زربابل، يهوشع.

الأماكن الرئيسية:
أورشليم.

ملامح خاصة:
حجي هو أول نبي من أنبياء ما بعد السبي. الاثنان الآخران هما زكريا وملاخي. يتسم الأسلوب الأدبي لهذا الكتاب بالبساطة والمباشرة.



عادة ما تدفعنا الضغوط، والمطالب، والتوقعات والواجبات، من كل اتجاه حتى إنها تتحدى كل برامجنا. ويبدو أن كل من حولنا يطالبنا بشيء ما، فنسمع أوامر مثل: افعل هذا! اذهب هناك! تمم هذا العمل! اتصل بهؤلاء الناس! وهكذا يُنتظر منا أعمال كثيرة، سواء في الأسرة، أو العمل، أو المدرسة، أو الكنيسة، أو النوادي الاجتماعية. وسرعان ما نجد أنفسنا مدفوعين في الحياة دفعًا، نهتم بالضروري العاجل والمُلح، وكثيرًا ما نترك ما هو مهم وراءنا يغلفه تراب النسيان.

فلا تكون المشكلة هي حجم المتطلبات ولا الافتقار لمهارة الجدولة أو إدارة الوقت ولكنها تكمن في التقييم، أي معرفة أي الأمور أهم بالنسبة لنا حقًا.

وتنعكس قيمنا وأولوياتنا بصورة واضحة على كيفية استخدامنا لمواردنا وإمكاناتنا، كالوقت والمال والجهد والموهبة. وكثيرًا ما كَذَّبت أفعالنا أقوالنا فنحن نقول إن الله هو الأول في ترتيب أولوياتنا ولكننا بعد ذلك نجد أنفسنا وقد أعطيناه اهتمامًا أقل في ترتيب اهتماماتنا.

منذ خمسة وعشرين قرنًا مضت انطلق صوت يدعو الناس لأن يفعلوا ما هو أهم وأولى. كان حجي يعرف ما هو المهم وما الذي ينبغي عمله وهكذا كان يتحدى شعب الله منتظرًا منهم أن يتجاوبوا مع هذا النداء. ففي سنة ٥٨٦ ق.م. دمرت جيوش بابل هيكل أورشليم، بيت الله، رمز حضوره وسط شعبه.

وفي سنة ٥٣٨ ق.م. أصدر الملك كورش أمرًا بالسماح لليهود بالعودة إلى مدينتهم المحبوبة ليعيدوا بناء الهيكل ولهذا سافروا إلى أورشليم وبدأوا العمل. ولكنهم مع الوقت نسوا الهدف وفقدوا أولوياتهم عندما تسببت المقاومات وفتور الحماس في توقف العمل (عز ٤:٤،٥). عندئذ تكلم حجي داعيًا إياهم للعودة مجددًا إلى القيمة الحقيقية والأولوية كما يراها الله.

«هل حان الوقت الذي فيه تقيمون في بيوت مغشاة بألواحٍ بينما هذا البيت مابرح مُهدمًا؟» (١:٤). وها هو حجي يدعوهم لاتخاذ خطوات عملية في هذا الشأن. «هكذا يقول الرب القدير: «تأملوا فيما فعلتم: اصعدوا إلى الجبل واجلبوا خشبًا وشيدوا الهيكل فأرضى عنه وأتمجد، قال الرب» (١:٧،٨). وهكذا أصبحت رسالة الله على لسان حجي العامل المشجع على إنجاز العمل. بالرغم من أن كتاب حجي هو كتاب صغير، إلا أنه مملوء بالتحدي والتوقع والوعود. إنه يذكرنا بدعوة الله وحقه في حياتنا وأولوياتنا.

عندما تقرأ هذا الكتاب، تخيل حجي يجوب شوارع وأزقة أورشليم يحث الشعب على العودة، مجددًا الاهتمام بعمل الله. واستمع إليه يخاطبك أنت ويشجعك على إعادة تنظيم أولوياتك حسب مشيئة الله. ما الذي دعاك الله لتفعله؟ دع إذن كل شيء آخر جانبًا وأطعه.

بدء بناء الهيكل ٥٣٦ ق.م.	توقف العمل بالهيكل ٥٣٠ ق.م.	حجي، وزكريا يصبحان نبيين، استئناف العمل في الهيكل ٥٢٠ ق.م.	العمل يكتمل بالهيكل ٥١٦ ق.م.	عزرا يأتي لأورشليم ٤٥٨ ق.م.	نحميا يأتي لأورشليم ٤٤٥ ق.م.

مجمل الكتاب:

١- الدعوة لإعادة بناء الهيكل
(١:١-١٥)

٢- التشجيع لإكمال الهيكل
(١:٢-٢٣)

بمجرد عودة المسبيين من بابل شرعوا في بناء الهيكل. وبالرغم من أنهم بدأوا بتوجه سليم إلا أنهم انزلقوا إلى سلوك خاطئ، وهكذا توقف العمل. وبنفس الطريقة ولنفس السبب، نحن نحتاج لأن نكون دائمًا حريصين على بقاء أولوياتنا مرتبة ترتيبًا صحيحًا إن حالتنا الروحية أكثر أهمية من حالتنا المادية ولكن من السهل جدًا الخلط بين الاثنين. احفظ نفسك نشيطًا في خدمتك لله، وداوم على وضع الأهم فالمهم.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الأولويات الصحيحة	لقد أعطى الله لليهود مهمة إتمام بناء الهيكل عندما عادوا إلى أورشليم من السبي. وبعد مرور خمس عشرة سنة من عودتهم لم يكونوا قد أكملوه بعد، فقد اهتموا ببناء بيوتهم أكثر من اهتمامهم بإتمام عمل الله. ولذا طالبهم حجي بإعادة ترتيب أولوياتهم ترتيبًا صحيحًا.	من السهل وضع أولويات أخرى قبل عمل الله، ولكن الله يطلب منا أن نتابع العمل ونبني ملكوته. لا تتوقف ولا تختلق الأعذار. ضع قلبك على ما هو صحيح وسليم وافعله. صحح ترتيب أولوياتك.
التشجيع الإلهي	كان حجي يشجع الشعب بينما هم يعملون، وكان يؤكد لهم الحضور الإلهي للروح القدس، وأن النصر هو حليفهم في النهاية وأن الرجاء هو لهم في ملك المسيا الآتي.	إذا أعطاك الله مهمة لتعملها، لا تخف ولا ترهب أن تبدأ عملك فيها. إن امكانات الله لا نهائية وهو سيساعدك لكي تكمل أعمالك وذلك بأن يعطيك تشجيعًا ممن هم حولك ومعك على الطريق.

دعوة لبناء بيت الرب

١ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارِيُوسَ الْمَلِكِ، فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّادِسِ (أَيْ شَهْرِ آبِ - أُغُسْطُسَ)، بَعَثَ الرَّبُّ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ حَجَّيِ إِلَى زَرُبَّابِلَ بْنِ شَأَلْتِيئِيلَ حَاكِمِ يَهُوذَا، وَإِلَى يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادِقَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ قَائِلاً: ٢«هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: قَدْ قَالَ هَذَا الشَّعْبُ إِنَّ الْوَقْتَ لَمْ يَحِنْ بَعْدُ لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ».

١:١ عز ٢٤:٤؛ ٣:٥

٣فَأَوْحَى الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ هَذِهِ إِلَى النَّبِيِّ حَجَّيِ قَائِلاً: ٤«هَلْ حَانَ الْوَقْتُ الَّذِي فِيهِ تُقِيمُونَ فِي بُيُوتٍ مُغَشَّاةٍ بِأَلْوَاحٍ بَيْنَمَا هَذَا الْبَيْتُ مَا بَرِحَ مُهَدَّماً؟» ٥وَالآنَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَأَمَّلُوا فِيمَا فَعَلْتُمْ: ٦لَقَدْ زَرَعْتُمْ كَثِيراً وَحَصَدْتُمْ قَلِيلاً. أَكَلْتُمْ وَلَمْ تَشْبَعُوا. شَرِبْتُمْ وَلَمْ تَرْتَوُوا. اكْتَسَيْتُمْ وَلَمْ تَسْتَدْفِئُوا. وَالَّذِي يَأْخُذُ أُجْرَةً سَرْعَانَ مَا تَتَبَدَّدُ أُجْرَتُهُ، وَكَأَنَّهَا وُضِعَتْ فِي صُرَّةٍ مَثْقُوبَةٍ».

٤:١ حج ٩:١

٦:١ زك ١٠:٨

٧هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَأَمَّلُوا فِيمَا فَعَلْتُمْ: ٨اصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ وَاجْلِبُوا خَشَباً وَشَيِّدُوا الْهَيْكَلَ فَأَرْضَى عَنْهُ وَأَتَمَجَّدَ، قَالَ الرَّبُّ. ٩لَقَدْ تَوَقَّعْتُمْ كَثِيراً فَحَصَلْتُمْ عَلَى قَلِيلٍ، وَمَا أَتَيْتُمْ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ مِنْ غَلَّةٍ نَفَخْتُ عَلَيْهِ وَبَدَّدْتُهُ. لِمَاذَا فَعَلْتُ هَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ؟ مِنْ أَجْلِ بَيْتِي الَّذِي مَا بَرِحَ مُهَدَّماً بَيْنَمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مُنْهَمِكٌ فِي بِنَاءِ بَيْتِهِ. ١٠لِذَلِكَ مَنَعَتِ السَّمَاءُ

٨:١ مز ١٣٢:١٣-١٤

١٠:١ تث ٢٨:٢٣

١:١ لم يكن اليهود الذين عادوا من بابل في عام ٥٣٧ ق.م. لكي يعيدوا بناء الهيكل في أورشليم، قادرين على إتمام العمل بسبب الإحباط من أعدائهم. وهكذا لم يتقدم العمل في الهيكل طيلة خمس عشرة سنة. في أغسطس سنة ٥٢٠ ق.م. تقدم حجي برسالة من الله للشعب يشجعهم بها على إعادة بناء الهيكل! ربما كان حجي من اليهود الذين ولدوا في السبي في بابل، وعاد إلى أورشليم مع زربابل في سنة ٥٣٧ ق.م. (عز ١-٢). كان حجي وزكريا نبيين قاما بتشجيع الشعب على بناء الهيكل، وقد جاء ذكرهما في كتاب عزرا (١:٥).

١:١ كان زربابل، حاكم يهوذا، ويهوشع رئيس الكهنة، القائدين الرئيسيين لعملية إعادة بناء الهيكل. وبعد أن قاما بإعادة بناء المذبح، بدأ العمل يتباطأ. ولهذا أرسل حجي رسالة تشجيعية لهذين القائدين البارزين.

٢:١ أراد حجي أن يشجع الشعب على إتمام بناء الهيكل. كانت المقاومة التي صادفها الشعب من جيرانهم تسبب لهم شعورًا عامًا باليأس والإحباط ولهذا أهملوا العمل في الهيكل بل وأهملوا الله أيضًا. ولكن رسالة حجي بدَّلت حالهم وحفزتهم لكي يعودوا ويحملوا أدواتهم ويكملوا العمل الذي كانوا قد بدأوه.

٦-٣:١ سأل الله شعبه: «كيف تعيشون في رفاهية بينما بيتي ما برح مهدمًا؟» كان الهيكل رمزًا لعلاقة يهوذا بالله، ولكنه كان غير مكتمل. وكلما كان أفراد الشعب يعملون من أجل أنفسهم أكثر كانوا ينالون أقل، ذلك لأنهم قد أهملوا حياتهم الروحية. ونفس الشيء يحدث لنا، فعندما نضع الله أولاً فإنه يشبع أعمق احتياجاتنا ولكن عندما نضعه في أي مكان آخر تذهب كل مجهوداتنا هباءً. إن الاهتمام فقط باحتياجاتنا الجسدية وإهمال علاقتنا بالله يقودنا للخراب.

٦:١ لأن الشعب لم يعط الله المكان الأول في حياتهم، لم تشبعهم ممتلكاتهم المادية. لقد ركَّزوا على بناء وتجميل بيوتهم، ولكنهم حرموا من بركة الله لأنهم لم يضعوا الله أولاً. وقد سبق موسى فتنبأ بهذه النهاية إن أهمل الشعب الله (تث ٢٨:٣٨-٤٠).

٩:١ كانت مشكلة يهوذا هي الأولويات المختلطة، وبالمثل فإن أولوياتنا الخاصة بالعمل والأسرة وعمل الله كثيرًا ما تختلط. وقد نضع العمل والبيت والإجازات أو أوقات الترفيه في مرتبة أعلى من الله في قائمة أولوياتنا. ما هو الأهم بالنسبة لك أنت؟ أين يقع الله في حياتك؟

١١:١ حج ١٧:٢

مِنْ فَوْقُ عَنْكُمُ النَّدَى، وَمَنَعَتِ الأَرْضُ غَلَّتَهَا. ١١وَقَضَيْتُ بِالْقَحْطِ عَلَى الأَرْضِ وَالتِّلاَلِ، وَعَلَى حُقُولِ الْحِنْطَةِ وَالْكُرُومِ، وَأَشْجَارِ الزَّيْتُونِ وَعَلَى كُلِّ مَا تُنْتِجُهُ الأَرْضُ، وَعَلَى النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ تَعَبِ أَيْدِيكُمْ».

١٣:١ رو ٣١:٨

١٤:١ عز ٢:٥

١٢حِينَئِذٍ أَطَاعَ زَرُبَّابِلُ بْنُ شَأَلْتِيئِيلَ وَيَهُوشَعُ بْنُ يَهُوصَادِقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَسَائِرُ بَقِيَّةِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِهِمْ، وَاسْتَمَعُوا إِلَى كَلِمَاتِ حَجَّي النَّبِيِّ، كَمَا بَعَثَهُ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ إِلَيْهِمْ، فَاعْتَرَى الْخَوْفُ الشَّعْبَ فِي مَحْضَرِ اللهِ. ١٣ثُمَّ أَبْلَغَ حَجَّي رَسُولُ الرَّبِّ، الشَّعْبَ رِسَالَةَ الرَّبِّ قَائِلاً: «أَنَا مَعَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ». ١٤وَبَثَّ الرَّبُّ الْهِمَّةَ فِي نَفْسِ زَرُبَّابِلَ بْنِ شَأَلْتِيئِيلَ حَاكِمِ يَهُوذَا وَنَفْسِ يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادِقَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَنُفُوسِ سَائِرِ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ، فَتَوَافَدُوا وَبَاشَرُوا الْعَمَلَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ إِلَهِهِمْ. ١٥وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ السَّادِسِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ دَارِيُوسَ.

الوعد بمجد الهيكل الجديد

٢ وَفِي الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيْ شَهْرِ تِشْرِينَ الأَوَّلِ - أُكْتُوبَرَ) أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى حَجَّي النَّبِيِّ: ٢«خَاطِبْ زَرُبَّابِلَ بْنَ شَأَلْتِيئِيلَ حَاكِمَ

حجي

خدم كنبي ليهوذا حوالي سنة ٥٢٠ ق.م. بعد العودة من السبي.

الجو العام	سُبي شعب يهوذا إلى بابل سنة ٥٨٦ ق.م.، وتم تدمير أورشليم والهيكل. وقد سمح كورش ملك فارس لليهود بالعودة إلى يهوذا و إعادة بناء هيكلهم.
الرسالة الرئيسية	عاد الشعب إلى يهوذا لإعادة بناء الهيكل لكنهم لم يستكملوه وقد شجعت رسالة حجي الشعب على الانتهاء من إعادة بناء هيكل الله.
أهمية الرسالة	بقي الهيكل نصف مبني بينما عاش الناس في بيوت جميلة. وقد حذرهم حجي من تقديم ممتلكاتهم وأشغالهم على الله. يجب علينا أن نضع الله أولاً في حياتنا.
النبي المعاصر	زكريا (٥٢٠ - ٤٨٠ ق.م.)

١١:١ كانت الحنطة والكروم وأشجار الزيتون هي المحاصيل الرئيسية في إسرائيل في ذلك الوقت.

١٥،١٤:١ بدأ الشعب في إعادة بناء الهيكل بعد مرور ٢٣ يومًا فقط على رسالة حجي الأولى، ونادرًا ما أحدثت رسالة نبي تجاوبًا بمثل هذه السرعة. كم من مرة سمعنا عظة وتجاوبنا معها بقولنا: «لقد كانت هذه نقطة ممتازة، يجب أن نفعل ذلك» ولكن ما إن نترك الكنيسة حتى ننسى كل ماكان ولا نعمل بما تعلمناه. أما هؤلاء الناس فقد حولوا كلامهم إلى أفعال. عندما تستمع إلى عظة جيدة أو درس مفيد اسأل نفسك عما يجب أن تفعله حيال ذلك ثم قم بوضع خطط عملية لتطبيق ما تعلمت.

٩-١:٢ هذه هي رسالة حجي الثانية، وقد قدمها أثناء عيد المظال في أكتوبر سنة ٥٢٠ ق.م. كان في إمكان كبار السن أن يتذكروا الجمال الفائق لهيكل سليمان الذي تهدم قبل ذلك بست عشرة سنة. وكثيرون أصيبوا بإحباط لأن الهيكل الجديد كان أقل من هيكل سليمان ولكن حجي شجعهم برسالة من الله أن مجد هذا الهيكل الأخير سوف يفوق سابقه. إن أهم شيء في الهيكل هو حضور الله. بعد هذا التاريخ بخمسمائة سنة تمشَّي يسوع بين أروقة هذا الهيكل.

يَهُوذَا، وَيَهُوشَعَ بْنَ يَهُوصَادِقَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعَ الْبَقِيَّةِ النَّاجِيَةِ مِنَ الشَّعْبِ قَائِلاً: ٣مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ مِمَّنْ شَاهَدُوا هَذَا الْهَيْكَلَ فِي مَجْدِهِ السَّابِقِ؟ كَيْفَ تَرَوْنَهُ الآنَ؟ أَلَيْسَ هُوَ فِي نَظَرِكُمْ كَلاَ شَيْءٍ؟ ٤وَالآنَ تَشَجَّعْ يَازَرُبَّابِلُ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَتَشَدَّدْ يَا يَهُوشَعُ بْنُ يَهُوصَادِقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الأَرْضِ. تَشَجَّعُوا وَاعْمَلُوا بِجِدٍّ لأَنِّي مَعَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٥بِمُقْتَضَى عَهْدِي الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَكُمْ عِنْدَمَا خَرَجْتُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. إِنَّ رُوحِي مَاكِثٌ مَعَكُمْ، فَلاَ تَفْزَعُوا. ٦لأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا أَنَا مُزْمِعٌ مَرَّةً أُخْرَى، عَمَّا قَلِيلٍ، أَنْ أُزَلْزِلَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِسَةَ. ٧وَأُزَعْزِعَ أَرْكَانَ جَمِيعِ الأُمَمِ فَتُجْلَبَ نَفَائِسُهُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَأَمْلأَ هَذَا الْهَيْكَلَ بِالْمَجْدِ. ٨فَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ لِي يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٩وَيَكُونُ مَجْدُ هَذَا الْهَيْكَلِ الأَخِيرِ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ الْهَيْكَلِ السَّابِقِ، وَأَجْعَلُ السَّلاَمَ يَسُودُ هَذَا الْمَوْضِعَ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ».

٣:٢ عز ١٢:٣

٤:٢ زك ٩:٨

٥:٢ خر ٤٦:٢٩ نح ٢٠:٩

٦:٢ عب ٢٦:١٢

٧:٢ إش ٧:٦٠

البركة للشعب النجس

١٠وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ (أَيْ شَهْرِ كَانُونَ الأَوَّلِ - دِيسَمْبَر)، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارِيُوسَ أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى النَّبِيِّ حَجَّي: ١١«هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: اسْأَلِ الْكَهَنَةَ عَمَّا تَقُولُهُ الشَّرِيعَةُ بِشَأْنِ هَذَا السُّؤَالِ: ١٢إِنْ حَمَلَ إِنْسَانٌ لَحْماً مُقَدَّساً بَيْنَ طَيَّاتِ ثَوْبِهِ، وَلَمَسَ طَرَفُهُ خُبْزاً أَوْ طَبِيخاً أَوْ خَمْراً أَوْ زَيْتاً أَوْ أَيَّ طَعَامٍ آخَرَ، فَهَلْ يُصْبِحُ ذَاكَ مُقَدَّساً؟» فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ: «لاَ». ١٣ثُمَّ سَأَلَ حَجَّي: «إِنْ لَمَسَ إِنْسَانٌ

١١:٢ لا ١٠:١٠-١١

١٢:٢ مت ١٩:٢٣

٤:٢ «تشجعوا واعملوا» لقد عادت يهوذا بالفعل إلى عبادة الله ووعد الله بأن يبارك جهودهم والآن جاء وقت العمل. يجب أن نكون أناس صلاة ودراسة كتاب وعبادة ولكن يجب أيضًا أن نخرج لنعمل ما ينتظره الله منا. إنه يريد أن يغير العالم من خلالنا. لقد أعطاك الله عملاً لتعمله في كنيستك، وفي مكان عملك وفي بيتك، لقد جاء الوقت لكي تتشجع وتعمل!

٥:٢ قاد الله شعب إسرائيل من الأسر في مصر إلى أرض كنعان. لقد كانوا شعب الله المختار الذي هداهم ودعاهم ولم يتركهم أبدًا برغم خطاياهم (خر ٤٥:٢٩،٤٦).

٦:٢ عندما وعد الله أن يزعزع كل ممالك الأرض بقضائه كان يتحدث عن القضاء الحالي على الأمم الشريرة والدينونة المستقبلية في الأيام الأخيرة.

٩-٦:٢ هنا ينتقل التركيز من الهيكل المحدود الذي يعاد بناؤه في أورشليم إلى ملك المسيح الشامل على كل الأرض. إن عبارة «عما قليل» ليست قاصرة على السياق التاريخي المباشر ولكنها تشير إلى سلطان الله على التاريخ، فهو يستطيع أن يعمل في الوقت الذي يشاء. الله سوف يعمل في وقته هو (عب ٢٦:١٢،٢٧).

٩-٧:٢ مشتهى كل الأمم (حرفيًا «كنوزهم» أو «ما يختارونه»). لهذه الجملة تفسيران محتملان: (١) إنها تشير للمسيا، يسوع الذي جاء بعد ذلك بخمسمائة سنة ليدخل الهيكل ويملأه بمجده وسلامه. (٢) ويمكن أن تشير أيضًا إلى الثروات التي قد تتدفق على الهيكل كبركات لشعب الله.

٩،٨:٢ أراد الله أن يعاد بناء الهيكل، وكانت لديه كل الموارد ليفعل ذلك، لكنه كان يحتاج لأيد مستعدة للعمل. فقد اختار الله أن يقوم بالعمل بواسطة الناس. هو يوفر الموارد وتقوم الأيدي المستعدة بالعمل. هل يداك مستعدتان لكي تقوم بعمل الله في العالم؟

١٩-١٠:٢ المثل المعطى في هذه الرسالة (المقدمة في ديسمبر عام ٥٢٠ ق.م.) يوضح أن القداسة لا يمكن أن تنتقل للآخرين بالتلامس! ولكن النجاسة يمكن أن تنتقل بالتلامس. الآن وقد بدأ الشعب في إطاعة الله، فقد وعد الله

تَنَجَّسَ بِمَسِّ مَيْتٍ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ هَلْ تُصْبِحُ نَجِسَةً؟» فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ: «نَعَمْ، تُصْبِحُ نَجِسَةً».
١٤عِنْدَئِذٍ قَالَ حَجَّي: «هَذَا هُوَ حَالُ الشَّعْبِ، وَهَذِهِ هِيَ حَالُ الأُمَّةِ أَمَامِي يَقُولُ الرَّبُّ،
فَكُلُّ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ وَجَمِيعُ مَا يُقَدِّمُونَهُ نَجِسٌ. ١٥وَالآنَ تَأَمَّلُوا فِيمَا صَنَعْتُمُ الْيَوْمَ وَالأَيَّامَ
السَّالِفَةَ قَبْلَ أَنْ تَضَعُوا حَجَراً فَوْقَ حَجَرٍ لِبِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ١٦عِنْدَمَا كَانَ يُقْبِلُ أَحَدٌ عَلَى
كَوْمَةِ حُبُوبٍ ظَنّاً مِنْهُ أَنَّ الأَرْضَ قَدْ غَلَّتْ عِشْرِينَ مِكْيَالاً، يَجِدُ أَنَّهَا لَمْ تُغِلَّ سِوَى عَشَرَةٍ
فَقَطْ. وَحِينَ يَدْنُو مِنَ الْمِعْصَرَةِ لِيَغْرُفَ مِلْءَ خَمْسِينَ وِعَاءً، لَا يَجِدُ إِلاَّ عِشْرِينَ. ١٧إِنِّي
ابْتَلَيْتُ تَعَبَ أَيْدِيكُمْ بِالْقَحْطِ وَالذُّبُولِ وَالْبَرَدِ، وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا تَائِبِينَ إِلَيَّ، يَقُولُ
الرَّبُّ. ١٨وَلَكِنْ تَأَمَّلُوا فِيمَا يَجْرِي مُنْذُ هَذَا الْيَوْمِ وَصَاعِداً، مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ
الشَّهْرِ التَّاسِعِ، مُنْذُ أَنْ تَمَّ وَضْعُ أَسَاسِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. تَأَمَّلُوا. ١٩هَلْ فِي الأَهْرَاءِ بِذَارٌ بَعْدُ؟
حَتَّى الْكُرُومُ وَالتِّينُ وَالرُّمَّانُ وَالزَّيْتُونُ لَمْ تُثْمِرْ بَعْدُ. لَكِنْ مُنْذُ هَذَا الْيَوْمِ أُبَارِكُ فِيهَا».

زربابل خادم الرب المختار

٢٠ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ إِلَى حَجَّي لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ
قَائِلاً: ٢١«كَلِّمْ زَرُبَّابِلَ حَاكِمَ يَهُوذَا وَقُلْ لَهُ: أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أُزَلْزِلَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ. ٢٢وَأُطَوِّحَ
بِعُرُوشِ مَمَالِكِ الأُمَمِ، وَأُدَمِّرَ قُوَّتَهَا وَأَقْلِبَ الْمَرْكَبَاتِ وَفُرْسَانَهَا، فَتَهْوِي الْخُيُولُ وَرُكَّابُهَا
وَيَلْقَى كُلُّ وَاحِدٍ حَتْفَهُ بِسَيْفِ صَاحِبِهِ. ٢٣فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، أَصْطَفِيكَ
يَازَرُبَّابِلُ بْنُ شَأَلْتِيئِيلَ عَبْدِي، وَأَجْعَلُكَ كَخَاتَمٍ فِي إِصْبَعِي (حَاكِماً بِاسْمِي) لأَنِّي اخْتَرْتُكَ
يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ».

١٥:٢ عز ٤:٢٤ حج ١:٥
١٦:٢ حج ١:٦
١٧:٢ تث ٢٨:٢٢
٢٢:٢ دان ٤٤:٢ مي ٥:١٠

بأن يباركهم، ولكنهم يحتاجون لأن يفهموا أن الممارسات داخل الهيكل لا يمكن أن تطهر خطاياهم، فالتوبة فقط والطاعة هي التي تفعل ذلك. إذا صممنا على الاحتفاظ بتوجهات غير سليمة أو خطايا أو أبقينا على علاقات حميمة بخطاة فسوف نتلوث. فالحياة المقدسة تأتي فقط عندما نتقوى بروح الله القدوس.

١٤:٢ عندما يلعب طفل في الطين فلن يمر وقت طويل قبل أن تتسخ يداه وملابسه. إن الخطية والتوجهات الأنانية تؤدي إلى نفس النتائج. فهي تلوث كل شيء نلمسه حتى الأعمال الصالحة التي نعملها لله يمكن أن تتلطخ بالتوجهات الخاطئة وعندئذ يصبح الحل الوحيد هو التطهير الإلهي.

١٩،١٨:٢ وضع الشعب أساسات الهيكل، وفي الحال باركهم الله. لم ينتظر الله حتى ينتهي المشروع. فهو عادة ما يرسل بركاته مع أول خطوات لنا على الطريق الصحيح فهو يشتاق لأن يباركنا.

٢٣-٢٠:٢ يعترف حجي في رسالته الأخيرة بأنه لا يعدو كونه رسولاً يحمل كلمة من عند الرب موجهة إلى زربابل، حاكم يهوذا.

٢٣:٢ كان الخاتم يستخدم لضمان سلطان ومصداقية الرسالة، وكان يستخدم كإمضاء عندما يُضغط به على شمع طري موضوع على وثيقة مكتوبة. كان الله يؤكد مجددًا ويضمن وعده بالمسيا الذي يأتي من نسل داود (مت ١:١٧).

٢٣:٢ يختم الله رسالته إلى زربابل بتأكيدات فائقة: «أصطفيك يا زربابل» إن هذا الإعلان هو لنا أيضًا، فكل واحد منا قد اختير من الله بصورة خاصة (أف ١:٤) ويجب أن ترينا هذه الحقيقة قيمتنا في نظر الله وتدفعنا لكي نعمل من أجله. عندما تشعر بالإحباط ذكر نفسك قائلاً: «إن الله قد اختارني!».

٢٣:٢ كانت رسالة حجي للشعب تهدف إلى تصحيح أولويات الشعب، ومساعدتهم على التغلب على قلقهم ودفعهم للعمل في بناء الهيكل. ونحن أيضًا كثيرًا ما نعطي أولوية أكبر لراحتنا الشخصية على حساب عمل الله والعبادة الحقيقية له.

زكـــــريـا

سبي دانيال إلى بابل ٦٠٥ ق.م.

ترحيل حزقيال إلى بابل ٥٩٧ ق.م.

سقوط أورشليم ٥٨٦ ق.م.

كورش يهزم بابل ٥٣٩ ق.م.

مرسوم كورش بعودة المسبيين ٥٣٨ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:
إعطاء الأمل لشعب الله بالكشف عن خلاص الله في المستقبل على يد المسيا (المسيح).

الكاتب:
زكـريا.

المرسل إليهم:
اليهود الذين عادوا إلى أورشليم من السبي في بابل، ولشعب الله في كل مكان.

تاريخ الكتابة:
كتبت الفصـول من ١-٨ حوالي ٥٢٠-٥١٨ ق.م. والفصـول من ٩-١٤ حوالي ٤٨٠ ق.م.

الإطـار:
عاد المسبيون من بابل لإعادة بناء الهيكل. إلا أن العمل تعطل وتوقف فواجـه حجـي وزكـريا الشعب بواجبهم وشجعوهم على إتمامه.

الآيات الرئيسية:
«ابتهجـي جـدًّا يا ابـنة صهيون واهتفي يا ابنة أورشليم، لأن هوذا ملكك مقبل إليك. هو عادل ظافر، ولكنه وديع راكب على أتان، على جحش ابن أتان ... ويشيع السلام بين الأمم ويمتد ملكه من البحر إلى البحر، ومن نهر الفرات إلى أقاصي الأرض (٩:٩،١٠).

الشخصيات الرئيسية:
زربابل، يهوشع.

المكان الرئيسي:
أورشليم.



المستقبل هو ذلك البحـر الشـاسع بـلا حـدود من المجهول، الذي يحمل إما الفرح أو الرعب، الراحة أو الألم، الحب أو الوحدة. فبعض الناس يخاف من الأيام القادمة، ويقضي عمره في شك من الشرور المتربصة به في الظـلام، والبعض الآخر يلجـأ إلى المنجـمين والدجـالين المتنبئين بالمستقبل في محـاولة يائسة لاستكشاف أسراره. لكن قصة الغد لا يعرفها إلا الله فقط والأنبـياء الذين يرسلهم والذين يكـشف لهم عن فصل أو اثنين من هذه القصة.

والمهمة الأولى للنبي هي إعلان كلمة الله، وفضح الخطية مبينًا عواقبها ودعوة الناس رجالًا ونساءً إلى التوبة والطاعة. وهكذا كان إيليا وأليشع وإشعياء وإرميا وحزقيال وهوشع وعاموس وآخرون، الذين قدموا رسالة الله بكل أمانة بالرغم من الرفض والسخرية والاضطهاد. وفي بعض الأحيان تلقوا أيضًا رؤى نبوية تنبئ عن أحداث قادمة.

اتخذ كتاب زكريا مكانه في آخر العهد القديم بين كتب من عُرفوا بالأنبياء الصغار. وكواحد من ثلاثة أنبياء لفترة ما بعد السبي مع حجي وملاخي، خدم زكريا البقية الصغيرة من اليهود الذين عادوا إلى يهوذا لإعادة بناء الهيكل والأمة. وقد شجع الشعب، مثل حجي، على إتمـام إعادة البناء. إلا أن رسالـته تعدت بكثير حدود الجدران الملموسة والموضـوعات المعاصـرة له. فقد أخبر زكريا بصورة مجـسمة وتفاصيل نابضة بالحـياة عن شخص المسيا الذي سيرسـله الله لإنقاذ شعبه والذي سيملك على كل الأرض.

وبذلك يكون كتاب زكريا أحد أهم الكتب النبوية، إذ يمدنا بإشارات ومراجع مفصلة إلى المسيح تحققت بوضوح في حياة الرب يسوع المسيح. فإعادة بناء الهيكل، كما يقول، ما هي إلا الفصل الأول في دراما النهاية والمدخل إلى عصر المسيح. لقد أعلن زكريا رسالة أمل مثيرة إلى أولئك المسبيين والأسرى السابقين: إن مليكهم قادم

يسوع هو المسيح، المحرر الأعظم الموعود به لشعبه. ونحن نختلف عن المستمعين إلى زكريا بقدرتنا على إلقاء نظرة إلى الوراء على خدمة يسوع وإرساليته. فعندما تدرس نبوءة زكريا، سترى تفاصيل عن حياة يسوع قد كتبت قبل ٥٠٠ سنة من تحقيقها. فاقرأ وقف خاشعًا في رهبة أمام إلهنا الذي يحفظ وعوده. إلا أن هناك أيضًا رسالة مستقبلية لم تتحقق بعد، ألا وهي مجيء المسيح ثانية في آخر الأزمنة. فتفكر، بينما تقرأ كتاب زكريا، في مضامين هذا الحدث الموعود. إن ملكك قادم، وسوف يملك إلى أبد الآبدين.

بداية بناء الهيكل ٥٣٦ ق.م.	إعاقة بناء الهيكل ٥٣٠ ق.م.	حجي وزكريا يصبحان نبيين، استئناف العمل بالهيكل ٥٢٠ ق.م.	إتمام بناء الهيكل ٥١٦ ق.م.	قدوم عزرا إلى أورشليم ٥٤٨ ق.م.		قدوم نحميا إلى أورشليم ٤٤٥ ق.م.

ملامح خاصة:
هذا الكتاب هو أكثر كتب الأنبياء الصغار من حيث إشارته للمسيح واستخدامه للرؤى.

الرب يعرف المستقبل ويسيطر عليه. ربما لا يكون بمقدورنا أبدًا أن نرى أكثر من مجرد لحظة إلى الأمام، لكن بمقدورنا أن نشعر بكل الأمان إن وثقنا به. اقرأ زكريا وشدد إيمانك بالله فهو وحده رجاؤك وأمانك.

مجمل الكتاب:

أ- رسائل أثناء إعادة بناء الهيكل
(٢٣:٨-١:١)
١- رؤى زكريا في الليل
٢- كلمات تشجيع من زكريا

شجع زكريا الشعب على طرح خطاياهم بعيدًا واستكمال إعادة بناء الهيكل. وقد صورت رؤاه دينونة أعداء بني إسرائيل، وبركات أورشليم وحاجة شعب الله إلى أن يظل طاهرًا بعيدًا عن الرياء والسطحية والخطية. وقد أمدت رؤى زكريا الشعب بالأمل والرجاء. ونحن بدورنا نحتاج أيضًا إلى اتباع التعليمات بالبقاء طاهرين بكل حرص حتى يعود المسيح ثانية.

ب- رسائل بعد إتمام الهيكل
(٢١:١٤-١:٩)

كانت رسائل زكريا بجانب التشجيع والرجاء، تحذيرًا من أن مملكة الله المسيانية لن تبدأ فور إتمام الهيكل. فسوف يدان أعداء الله ويأتي الملك.
إلا أن أولاد الله سوف يواجهون بأنفسهم ظروفًا صعبة قبل اختبار بركات ملكوت المسيح المنتظر.
ونحن أيضًا قد نواجه حزنًا كثيرًا، وخيبة أمل وألمًا قبل الدخول إلى ملكوت المسيح الأبدي.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
غيرة الله	غضب الله على شعبه لتجاهلهم أنبياءه على مر السنين. وكان حريصًا على عدم اتباعهم للقادة المزيفين المهملين الذين كانوا يستغلون الشعب. فقد كان العصيان هو أصل متاعبهم وسبب شقائهم. فكان الله يغار على تكريسهم له.	الرب يغار على إخلاصنا لشخصه فلا تمش في خطى بني إسرائيل حتى تتفادى الهلاك الذي تعرضوا له. لا ترفض الله أو تتبع معلمين كذبة أو تقود آخرين للضلال. بل التفت إليه وأطع وصاياه بأمانة وتأكد من كونك تقود الآخرين بطريقة صحيحة.
أعيدوا بناء الهيكل	أصيب بنو إسرائيل بالإحباط، فمع أنهم تحرروا من السبي، إلا أن الهيكل لم يكتمل، فشجعهم زكريا على إعادة بنائه. الرب قادر على حماية عماله وتمكينهم من القيام بعمله بواسطة روحه القدوس.	كان هناك ما هو أكثر من عملية إعادة بناء الهيكل. فقد كان الناس يقومون بدورهم في الفصل الأول من الدراما الإلهية الرائعة عن الأزمنة الأخيرة. فالذين يؤمنون بالله منا يجب أن يتمموا عمله. ولذلك فنحن نحتاج إلى مساعدة الروح القدس. والرب سوف يقوينا بروحه.
الملك قادم	سيأتي المسيا لينقذ الناس من الخطية ولكي يسود كملك. وسوف يؤسس مملكته ويهزم كل أعدائه ويملك على كل الأرض. فيومًا ما سيصبح كل شيء تحت سيطرته القوية والمحبة.	جاء المسيا كخادم ليموت من أجلنا. وسوف يعود كملك ظافر. في ذلك الوقت سينشر السلام في كل العالم. فاخضع لقيادته الآن لتكون مستعدًا لمجيء الملك الانتصاري.
حماية الله	لقد كانت هناك مقاومة لخطة الله في أيام زكريا. وقد تنبأ عن أزمنة صعبة في المستقبل. لكن كلمة الله تبقى والرب يتذكر اتفاقاته مع شعبه فهو يهتم بهم وسيخلصهم من كل قوى العالم التي تضغط عليهم.	بالرغم من أن الشر لازال موجودًا إلا أن حب الله اللانهائي وعنايته الشخصية قد تجليا بوضوح على مر العصور. الرب يحفظ وعوده. ومع أن أجسادنا قد ينالها الفناء فلا يجب أن نخشى مصيرنا النهائي إن كنا نحب الله ونطيعه.

أ - رسائل أثناء إعادة بناء الهيكل (١:١ – ٨:٢٣)

يستهل زكريا هذا الجزء بعرض لثماني رؤى أتته ليلاً. ثم يتبعها بمجموعة من الرسائل عن رسامة يهوشع، وإجابات لأسئلة عن الاحتفالات والأصوام وتشجيع للاستمرار في إعادة بناء الهيكل. ويمكننا نحن أيضاً أن نستلهم من هذا الجزء الرغبة في مواصلة تبعية الله بكل أمانة في حياتنا.

الدعوة للرجوع إلى الرب

١ فِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارِيُوسَ أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى
النَّبِيِّ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا بْنِ عِدُّو قَائِلاً: ٢«لَقَدْ غَضِبَ الرَّبُّ أَشَدَّ الْغَضَبِ عَلَى آبَائِكُمْ.
٣وَلَكِنْ قُلْ لَهُمْ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: ارْجِعُوا إِلَيَّ فَأَرْجِعَ إِلَيْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.
٤وَلاَ تَكُونُوا كَآبَائِكُمُ الَّذِينَ نَادَاهُمُ الأَنْبِيَاءُ السَّالِفُونَ قَائِلِينَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ،
ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الْبَاطِلَةِ وَأَعْمَالِكُمُ الشِّرِّيرَةِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُصْغُوا إِلَيَّ، يَقُولُ
الرَّبُّ. ٥أَيْنَ هُمْ آبَاؤُكُمْ؟ وَهَلْ يَحْيَا الأَنْبِيَاءُ إِلَى الأَبَدِ؟ ٦وَلَكِنْ أَلَمْ تُدْرِكْ أَقْوَالِي وَفَرَائِضِي
الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا عَبِيدِي الأَنْبِيَاءَ آبَاءَكُمْ فَتَابُوا قَائِلِينَ: لَقَدْ نَفَّذَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مَا عَزَمَ أَنْ يُعَاقِبَنَا
بِمُقْتَضَى مَا ارْتَكَبْنَاهُ مِنْ أَعْمَالٍ بَاطِلَةٍ؟»

١:١ عز ٤:٢٤ نح ١٢:٤
٣:١ ملا ٣:٧
٤:١ ٢أخ ٣٦:١٥ إر ٦:١٧
٦:١ مرا ٢:١٧

زكريا		
خدم كنبي ليهوذا حوالي سنة ٥٢٠ ق.م. بعد العودة من السبي.	الجو العام	عاد المسبيون من الأسر لإعادة بناء هيكلهم. لكن العمل في الهيكل توقف وتجاهل الناس خدمتهم لله.
	الرسالة الرئيسية	شجع زكريا الشعب، مثل حجي، على إتمام إعادة بناء الهيكل. وقد أعطت رؤاه أملاً للشعب. وحدثهم عن ملك مستقبلي سيرسي يومًا ما دعائم مملكة أبدية.
	أهمية الرسالة	الرب يتابع تنفيذ خطته حتى في أوقات اليأس والإحباط. ويجب أن نثق في الله ونتبعه، فهو يحمينا ويرشدنا.
	النبي المعاصر	حجي (حوالي ٥٢٠ ق.م.).

١:١ ولد زكريا في بابل أثناء السبي، وعاد إلى أورشليم سنة ٥٣٨ ق.م. وهو شاب يافع. وكان كورش ملك فارس قد هزم بابل في سنة ٥٣٩ ق.م. وأصدر مرسومًا بإمكان عودة أسرى السبي إلى أوطانهم. وكان زكريا وحجي من أوائل العائدين. وبدأ زكريا خدمته كنبي وكاهن في نفس الوقت الذي بدأ فيه حجي النبي (٥٢٠-٥١٨ ق.م.). وجاءت نبوءته الأولى بعد شهرين من نبوءة حجي الأولى. وشجع زكريا الشعب، شأنه في ذلك شأن حجي، على مواصلة إعادة بناء الهيكل الذي كان قد توقف العمل فيه لمدة ١٥ عامًا تقريبًا. وكافح زكريا الفتور الروحي للشعب ويأسهم أمام ضغوط الأعداء وإحباطهم من جراء إرساء أسس الهيكل الجديد على مقياس أصغر. إن إهمال أولوياتنا الروحية يمكن أن يكون له نفس التأثير المدمِّر على إتمام مقاصد الله.

٦-٢:١ إن التعبير الدارج: «من شابه أباه ما ظلم» يتضمن أن الأبناء يتخذون شكل ومسار آبائهم. لكن الله يحذر هنا بني إسرائيل من مشابهة آبائهم الذين لم يطيعوه فحصدوا النتيجة، عقابه. نحن مسؤولون أمام الله عن أعمالنا، فلسنا رهينة للوراثة والبيئة وليس مقبولاً أن نتخذ منهما أعذارًا لخطايانا. ونحن نملك حرية الاختيار ويجب علينا كأفراد أن نرجع لله ونتبعه.

٦،٥:١ تنطبق نفس كلمات الله التي تكلم بها من خلال أنبيائه منذ قرن مضى، قبل السبي، على جيل زكريا، ولازالت تنطبق علينا إلى اليوم. فعلينا أن نقرأ ونحفظ ونطبق ما جاء لتعليمنا في كلمة الله لأنها تدوم ولاتزول. تعلم من الدروس الموجودة في كلمة الله حتى لا تكرر أخطاء الآخرين.

رجل بين أشجار الآس

٧وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ، أَيْ شَهْرِ شَبَاطَ الْعِبْرِيِّ، مِنَ السَّنَةِ
الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارِيُوسَ أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى النَّبِيِّ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا بْنِ عِدُّو قَائِلاً:
٨«شَاهَدْتُ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ وَإِذَا بِرَجُلٍ يَمْتَطِي فَرَساً أَحْمَرَ اللَّوْنِ يَقِفُ بَيْنَ أَشْجَارِ الآسِ ٨:١
الْمُتَوَارِيَةِ فِي الْوَادِي، وَخَلْفَهُ رِجَالٌ رَاكِبُونَ عَلَى خَيْلٍ حُمْرٍ وَشُقْرٍ وَبِيضٍ. ٩فَسَأَلْتُ: «مَنْ زك ٦:٢-٧
هَؤُلاَءِ يَا سَيِّدِي؟» فَأَجَابَنِي الْمَلاَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي: «أَنَا أُخْبِرُكَ مَنْ هَؤُلاَءِ». ١٠قَالَ الْفَارِسُ رؤ ٦:٤
الْوَاقِفُ بَيْنَ الآسِ: «هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَوْفَدَهُمُ الرَّبُّ لِيَجُولُوا فِي الأَرْضِ». ١١عِنْدَئِذٍ قَالَ ١١:١
رَاكِبُو الْجِيَادِ لِلْمَلاَكِ الْوَاقِفِ بَيْنَ الآسِ: «قَدْ جُلْنَا فِي الأَرْضِ، فَإِذَا بِهَا كُلُّهَا آمِنَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ». إش ١٤:٧
١٢فَقَالَ الْمَلاَكُ: «إِلَى مَتَى أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ لاَ تُشْفِقُ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَمُدُنِ يَهُوذَا الَّتِي
سُخْطْتَ عَلَيْهَا طَوَالَ هَذِهِ السَّبْعِينَ سَنَةً؟» ١٣فَأَجَابَ الرَّبُّ الْمَلاَكَ الَّذِي كَلَّمَنِي، بِعِبَارَاتٍ ١٣:١
طَيِّبَةٍ مُعَزِّيَةٍ. ١٤ثُمَّ خَاطَبَنِي الْمَلاَكُ قَائِلاً: «نَادِ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنِّي قَدْ غِرْتُ زك ١:٤
عَلَى أُورُشَلِيمَ وَعَلَى صِهْيَوْنَ غَيْرَةً عَظِيمَةً. ١٥وَلَكِنَّ غَضَبِي مُتَأَجِّجٌ عَلَى الأُمَمِ الْمُتَنَعِّمَةِ. ١٥:١
لَقَدِ اغْتَظْتُ قَلِيلاً مِنْ شَعْبِي إِلاَّ أَنَّهُمْ زَادُوا مِنْ فَوَاجِعِهِمْ. ١٦لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ سَأَرْجِعُ عا ١:١١
إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَيْضٍ مِنَ الْمَرَاحِمِ، فَيُبْنَى هَيْكَلِي فِيهَا وَتَعْمُرُ أُورُشَلِيمُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٦:١
١٧وَاهْتِفْ أَيْضاً قَائِلاً: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: سَتَفِيضُ مُدُنِي خَيْراً ثَانِيَةً، وَيَرْجِعُ الرَّبُّ زك ١:٢-٢
فَيُعَزِّي صِهْيَوْنَ وَيَصْطَفِي أُورُشَلِيمَ».

القرون الأربعة والصناع الأربعة

١٨ثُمَّ رَفَعْتُ نَظَرِي وَإِذَا بِي أَرَى أَرْبَعَةَ قُرُونٍ. ١٩فَقُلْتُ لِلْمَلاَكِ: «مَا هَذِهِ؟» فَأَجَابَ: «هَذِهِ
هِيَ الْقُرُونُ الَّتِي بَدَّدَتْ أَهْلَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ وَأُورُشَلِيمَ». ٢٠وَأَرَانِي الرَّبُّ أَرْبَعَةَ صُنَّاعٍ، ٢١:١
٢١فَسَأَلْتُ: «مَا الَّذِي جَاءَ يَفْعَلُهُ هَؤُلاَءِ الرِّجَالُ؟» فَأَجَابَ: «هَذِهِ هِيَ الْقُرُونُ (أَيِ الأُمَمُ) مز ٧٥:١٠

١٧-٧:١ الرجل الواقف بين شجر الآس هو ملاك الرب (١١:١). الجياد بألوانها تشير إلى تدخل الله في أمور العالم. أما المعنى الكامل للألوان فغير معروف بالرغم من ارتباط اللون الأحمر غالبًا بالحرب واللون الأبيض بالنصرة النهائية.

١١:١ رأى ملاك الرب أن كل الأمم آمنة وتنعم بالسلام بينما لاتزال إسرائيل محتقرة وحزينة. إلا أن الله كان يخطط لتغيير ما، فقد أطلق شعبه وسوف يسمح لهم بالعودة وإعادة بناء هيكله بعد سنوات السبي.

١٢:١ قضى الله أن يبقى بنو إسرائيل سبعين سنة في السبي (إر ١١:٢٥؛ ١٠:٢٩). وتمت هذه المدة، فسأل الملاك الله أن يسرع إلى إتمام الوعد بعودة شعبه إلى أورشليم.

١٣:١ عاش الشعب تحت دينونته لمدة ٧٠ سنة أثناء السبي في بابل. لكن الله ينطق هنا بكلمات الراحة والاطمئنان، فالله يعد بشفائنا عند عودتنا إليه (هو ٦:١). فإن كنت تشعر بالتمزق وتعاني من جراح أحداث الحياة، فارجع إلى الله حتى يشفيك ويريحك.

١٥:١ مع أن الأمم الوثنية قد أحزنت شعب الله أكثر من قصده، فليس معنى ذلك أن الله لم يملك المقدرة على إيقافهم. إلا أن الله استخدم هذه الأمم لعقاب شعبه المخطئ. ولما تجاوزت الأمم خطة الله بمحاولة تدمير بني إسرائيل كشعب، تدخل الله في الأمر.

٢١-١٨:١ القرون هي القوى العالمية الأربع التي اضطهدت

الَّتِي بَدَّدَتْ أَهْلَ يَهُوذَا حَتَّى ذَلَّتْ كُلُّ نَفْسٍ. أَمَّا هَؤُلاَءِ الصُّنَّاعُ فَقَدْ أَقْبَلُوا لِيُوْقِعُوا الرُّعْبَ فِي نُفُوسِ الأُمَمِ الَّتِي هَاجَمَتْ أَرْضَ يَهُوذَا لِيَطْرُدُوا أَهْلَهَا».

رجل وخيط قياس

٢ ثُمَّ رَفَعْتُ عَيْنِي (فِي الرُّؤْيَا) وَإِذَا بِي أَرَى رَجُلاً حَامِلاً بِيَدِهِ حَبْلَ قِيَاسٍ، ٢فَسَأَلْتُهُ: «إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ؟» فَأَجَابَنِي: «لأَمْسَحَ أَرْضَ أُورُشَلِيمَ، فَأَرَى مِقْدَارَ طُولِهَا وَعَرْضِهَا». ٣ثُمَّ خَرَجَ الْمَلاَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي لِلِقَاءِ مَلاَكٍ آخَرَ أَقْبَلَ إِلَيْهِ، ٤فَقَالَ لَهُ: «أَسْرِعْ وَقُلْ لِهَذَا الشَّابِّ: سَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ كَسَهْلٍ مَكْشُوفٍ آهِلَةً بِالنَّاسِ وَالْبَهَائِمِ الْمُطْمَئِنِّينَ فِيهَا ٥لأَنِّي سَأَكُونُ لَهَا سُوراً مُحِيطاً مِنْ نَارٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَمَجْداً فِي دَاخِلِهَا».

٦هَيَّا أَسْرِعُوا، اهْرُبُوا مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ، فَقَدْ شَتَّتُّكُمْ فِي أَرْبَعَةِ أَرْجَاءِ الأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٧أَمَّا الآنَ، فَهَيَّا اهْرُبُوا إِلَى صِهْيَوْنَ يَا مَنْ أَقَمْتُمْ فِي أَرْضِ بَابِلَ. ٨فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ إِنَّهُ أَرْسَلَنِي إِلَى الأُمَمِ الَّتِي سَلَبَتْكُمْ إِعْلاَءً لِمَجْدِهِ، لأَنَّ مَنْ يَمَسُّكُمْ يَمَسُّ حَدَقَةَ عَيْنِهِ. ٩هَا أَنَا أَضْرِبُهُمْ بِيَدِي فَيَصِيرُونَ نَهْباً لِعَبِيدِهِمْ، فَتُدْرِكُونَ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي حَقّاً.

١٠رَنِّمِي وَابْتَهِجِي يَا أُورُشَلِيمُ، لأَنِّي قَادِمٌ لأُقِيمَ فِي وَسَطِكِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١١فَتَنْضَمُّ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الرَّبِّ وَيَكُونُونَ لِي شَعْباً، فَأُقِيمُ فِي وَسَطِكِ، فَتُدْرِكِينَ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكِ. ١٢وَيَرِثُ الرَّبُّ يَهُوذَا نَصِيباً لَهُ فِي الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، وَيَرْجِعُ فَيَصْطَفِي لِنَفْسِهِ أُورُشَلِيمَ. ١٣لِيَصْمُتْ كُلُّ بَشَرٍ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ لأَنَّهُ قَدْ هَبَّ مِنْ مَسْكَنِ قُدْسِهِ.

٢:٢ رؤ ١٥:٢١

٤:٢ حز ١١:٣٨

٥:٢ إش ١:٢٦

٦:٢ حز ٢١:١٧

٨:٢ تث ١٠:٣٢

٩:٢ زك ٩:٤

بني إسرائيل: مصر وأشور وبابل و«مادي وفارس». أما الصناع الأربعة (٢٠:١) فيشيرون إلى الأمم التي استخدمت لإسقاط أعداء بني إسرائيل. فقد أقامهم الله لإدانة مضطهدي شعبه.

١:٢ الرجل الذي يحمل حبل القياس يرمز إلى الرجاء في أورشليم جديدة معمرة وفي شعب يرجع إلى وطنه. فكأنه يقيس لوضع علامات حدود التأسيس (انظر زك ١٦:١؛ إر ٣٨:٣١-٤٠).

٧،٦:٢ فضل كثيرون من بني إسرائيل في السبي البقاء في بابل وسط الأمان واليسر ولم يعودوا إلى أورشليم. لكن زكريا أصدر إليهم التعليمات بمغادرة بابل بسرعة. وقد كان هذا مطلبًا ملحًا لأن بابل كانت على وشك الدمار ولأن حضارتها المنحطة سوف تجعل شعب الله ينسون أولوياتهم الروحية. إلا أن الأغلبية العظمى رفضت هذه التحذيرات وبقيت في بابل.

٨:٢ المؤمنون أعزاء عند الله (مز ١٥:١١٦)، فهم أولاده المحبوبون إلى قلبه (١٣:١٠٣). ومعاملة أي مؤمن بصورة غير كريمة هي بمثابة معاملة الله بالمثل. وكما علم يسوع تلاميذه، فعندما نساعد الآخرين فإنما نساعده هو، وعندما نهملهم أو نستغلهم فإنما نهمله ونستغله هو (مت ٣٤:٢٥-٤٦). فدقق بالتالي في طريقة معاملتك لإخوتك المؤمنين، فإنما هكذا تعامل الله.

١٢-٩:٢ «أرسلني» قد تشير إلى المسيا الذي يدين في النهاية كل من اضطهد شعب الله. والرب يعد أن يعيش وسط شعبه، ويقول إن أممًا كثيرة ستأتي لمعرفته (يو ١٤:١؛ رؤ ٣:٢١).

١٢،١١:٢ لم ينسَ الله كلماته لإبراهيم «تتبارك فيك جميع أمم الأرض» (تك ٣:١٢). فقد نال إبراهيم، أبو بني إسرائيل، الوعد بأن يبارك نسله العالم أجمع. ومنذ مجيء يسوع، المسيح، تحقق هذا الوعد بمجيء الناس من كل الأمم إلى الله من خلاله.

ثياب رئيس الكهنة الطاهرة

٣ ثُمَّ أَرَانِي الرَّبُّ يَهُوشَعَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَاقِفاً فِي حَضْرَةِ مَلاَكِ الرَّبِّ، وَعَنْ يَمِينِهِ يَنْتَصِبُ الشَّيْطَانُ لِيُقَاوِمَهُ. ٢فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «إِنَّ الرَّبَّ يَنْتَهِرُكَ يَا شَيْطَانُ، الرَّبُّ الَّذِي اصْطَفَى أُورُشَلِيمَ يَنْتَهِرُكَ، أَلَيْسَ هَذَا الرَّجُلُ كَحَطَبَةٍ مُشْتَعِلَةٍ انْتُشِلَتْ مِنَ النَّارِ؟» ٣وَكَانَ يَهُوشَعُ آنَئِذٍ وَاقِفاً فِي حَضْرَةِ الْمَلاَكِ مُرْتَدِياً ثِيَاباً قَذِرَةً. ٤فَقَالَ الْمَلاَكُ لِلْمَاثِلِينَ فِي حَضْرَتِهِ: «اخْلَعُوا عَنْهُ هَذِهِ الثِّيَابَ الْقَذِرَةَ». ثُمَّ قَالَ لِيَهُوشَعَ: «انْظُرْ، هَا أَنَا قَدْ أَزَلْتُ عَنْكَ إِثْمَكَ وَكَسَوْتُكَ ثَوْباً جَدِيداً». ٥ثُمَّ أَضَافَ: «ضَعُوا عِمَامَةً طَاهِرَةً عَلَى رَأْسِهِ». فَوَضَعُوا الْعِمَامَةَ الطَّاهِرَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَكَسَوْهُ ثِيَاباً بَهِيَّةً، وَمَلاَكُ الرَّبِّ مَا بَرِحَ وَاقِفاً. ٦وَأَشْهَدَ مَلاَكُ الرَّبِّ عَلَى يَهُوشَعَ قَائِلاً: ٧«هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنْ سَلَكْتَ فِي طَرِيقِي وَأَطَعْتَ أَوَامِرِي، فَأَنْتَ أَيْضاً تَتَوَلَّى شُؤُونَ هَيْكَلِي وَتُحَافِظُ عَلَى دِيَارِي، وَأَمْنَحُكَ مَقَاماً بَيْنَ هَؤُلاَءِ الْمَاثِلِينَ فِي حَضْرَتِي. ٨فَأَصْغِ يَا يَهُوشَعُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَنْتَ وَسَائِرُ رِفَاقِكَ الْكَهَنَةِ

١:٣ مز ١٠٩:٦
٢:٣ يه ١:٩،٢٣
٧:٣ تث ١٧:٨-١١؛ حز ٤٤:١٥-١٦
٨:٣ حز ١٢:١١

١:٣ كان يهوشع رئيس كهنة إسرائيل عند عودة البقية إلى أورشليم وبدأوا إعادة بناء الأسوار (حج ١:١،١٢؛ ٢:٤).

٣-١:٣ وقف الشيطان يشتكي على يهوشع الذي يمثل هنا أمة بني إسرائيل. وكانت الاتهامات صحيحة، فكان يهوشع واقفًا «بثياب قذرة» (الخطايا). ومع ذلك أظهر الله رحمته مقرًا أنه اختار أن يخلص شعبه بالرغم من خطيتهم. والشيطان دائمًا يشتكي الناس أمام الله بسبب خطاياهم (أي ٦:١). لكنه يسيء فهم مدى اتساع رحمة الله وغفرانه لأولئك الذين يؤمنون به. والشيطان المشتكي مآله في النهاية إلى الهلاك (رؤ ١٠:١٢)، بينما كل من يؤمن يخلص (يو ١٦:٣). وحتى نكون مستعدين فعلينا أن نسأل الله أن يخلع عنا رداء خطيتنا ويلبسنا ثوب بره.

٢:٣ عاقب الله يهوذا من خلال نيران التجارب العظمى، لكنه أنقذ الأمة قبل أن تهلك بالكامل مثل «حطبة مشتعلة انتشلت من النار».

٤-٢:٣ تصور هذه الرؤيا تفاصيل كيفية نوالنا رحمة الله. فنحن بأنفسنا لا نعمل شيئًا. فالرب يخلع عنا رداءنا القذر (الخطايا) ثم يمدنا بأثواب جديدة نقية وغنية (بر وقداسة الله - ٢كو ٢١:٥؛ أف ٢٤:٤؛ رؤ ٨:١٩). فكل ما نحتاج أن نعمله هو التوبة وأن نسأل الله غفرانه. عندما يحاول الشيطان أن يشعرك بقذارتك وحقارتك، تذكر أن ثوب بر المسيح النقي يجعلك جديرًا بالاقتراب إلى الله.

٧-٥:٣ النطق اليوناني لاسم «يهوشع» هو «يسوع» بمعنى «الله يخلص». ولا يجب الخلط بين يهوشع هذا ويشوع الجندي القائد في كتاب يشوع. فكل من المقاتل يشوع ورئيس الكهنة يهوشع كان رمزًا ليسوع المسيا.

١٠-٧:٣ لم يكن هناك أي كهنوت أثناء السبي، وكان لزامًا أن يعود لسابق عهده بعد العودة للوطن. وفي هذه الرؤيا تعين يهوشع كرئيس للكهنة. وقد كانت إحدى مهام رئيس الكهنة تقديم ذبيحة في يوم التكفير عن كل خطايا الشعب. وكان الكاهن وسيطًا بين الله والأمة. وهكذا كان يمثل المسيا القادم (إش ١١:١١) المزمع أن يغير بالكامل نظام تعامل الله مع خطية الناس (عب ١٠:٨-١٤ يشرح ذلك بالتفصيل). فإن يسوع، المسيح، كان هو رئيس الكهنة الذي قدم ذبيحة نفسه، مرة وحيدة، ليحمل خطايانا. ويصبح كل مؤمن في هذا النظام الجديد كاهنًا يقدم حياة مقدسة طاهرة لله (١بط ٢:٩؛ رؤ ٥:١٠).

٩،٨:٣ «الغصن» يشير إلى المسيا. الحجر ذو السبع العيون معناه غير واضح. فربما كان يعني: (١) الغصن نفسه كحجر تأسيس الهيكل. (٢) الصخرة التي ضربها موسى فأخرجت الماء لبني إسرائيل (عد ٢٠:٧-١١) أو (٣) كهنوت الكنيسة الروحي المجدد (١بط ٢:٥). وقد تحققت هذه الأعداد في يسوع المسيح بعد مئات السنين. قال الله: «سأنزع خطية هذه الأرض في يوم واحد» وقد تحقق ذلك في المسيح الذي «مات مرة واحدة لكي يحل مشكلة الخطايا، فمع أنه هو البار فقد تألم من أجلنا نحن المذنبين، لكي يقربنا إلى الله»

رؤى زكريا	الرؤيا	الشاهد	معناها
	يرى زكريا رسلاً يخبرون الله أن الأمم المحيطة التي اضطهدت يهوذا تعيش في تنعم ولامبالاة الخطية.	١٧-٧:١	تساءل بنو إسرائيل: «لماذا لا يعاقب الله الأشرار؟» قد تزهو الأمم الشريرة ولكن ليس للأبد. فالله سينزل بهم الدينونة التي يستحقونها.
	يرى زكريا أربعة قرون، تمثل القوى العالمية الأربع التي اضطهدت وشتتت شعب يهوذا وإسرائيل. ثم إذا به يرى أربعة صناع يلقون بهذه القرون.	٢١-١٨:١	سيصنع الله ما وعد به. فبعد أن تممت الأمم الشريرة قصد الله بمعاقبة شعبه، سيُهلك الله هذه الأمم بسبب خطاياها.
	يرى زكريا رجلاً يقيس مدينة أورشليم. يومًا ما ستمتلئ هذه المدينة بالناس وسيكون الرب نفسه سورًا حول المدينة.	١٣-١:٢	تؤسس أورشليم السماوية في ملكوت الله القادم. وسيتمم الله وعده بالحفاظ على المؤمنين.
	يرى زكريا رئيس الكهنة يهوشع واقفًا في حضرة الله. واستبدلت ثياب يهوشع القذرة بثياب نقية، وقد رد الله شكايات إبليس عليه.	١٠-١:٣	تصور قصة يهوشع رئيس الكهنة كيف تستبدل ثياب الخطية القذرة برداء بر الله النقي. فقد أخذ المسيح أثواب خطيتنا وألبسنا بر الله عوضًا (انظر أف ٢٤:٤؛ ٢يو ٩:٢).
	يرى زكريا منارة موقدة باستمرار بفضل خزان زيت لا ينضب. وتذكر هذه الرؤيا الشعب أنهم سينجحون فقط من خلال روح الله وليس بقوتهم الذاتية ومواردهم.	١٤-١:٤	يعطي الله روحه بلا حدود، وليس لجهد الإنسان أي دور في ذلك فعمل الله لا يتحقق بقدرة الإنسان.
	يرى زكريا دَرجًا طائرًا يمثل لعنة الله.	٤-١:٥	سيحاكم كل فرد بكلمة الله وروحه. فالتركيز هنا على خطية الفرد لا خطايا الأمة. فكل شخص مسؤول عن أعماله ولا عذر لأحد. وتعد لعنة الله رمزًا للهلاك فكل خطية ستدان وتزال.
	يرى زكريا رؤيا لامرأة في سلة وهي تمثل شر الأمم. ثم ألقى الملاك بها داخل السلة وأرسلها إلى بابل.	١١-٥:٥	في الرؤيا السابقة تمت إدانة خطية الفرد (٤-٢:٥) والآن يتم رفع الخطية من المجتمع. فيجب اقتلاع الخطية لتطهير الأمة والفرد.
	يرى زكريا رؤيا لأربعة جياد ومركباتهم تمثل الجياد دينونة الله على الأرض، فواحد أرسل شمالاً إلى الجهة التي جاء منها أعداء يهوذا. أما الجياد الأخرى فهي تتجول في الأرض جاهزة لتنفيذ الحكم بأمر من الله.	٨-١:٦	إن قضاء الله سيأتي على أولئك الذين اضطهدوا شعب الله، وسيأتي في وقته المعين من الله وعند أمره.

الْجَالِسِينَ أَمَامَكَ. أَنْتُمْ رِجَالُ آيَةٍ وَهَا أَنَا آتِي بِعَبْدِي الَّذِي يُدْعَى الْغُصْنُ. ٩هَا هُوَ الْحَجَرُ الَّذِي وَضَعْتُهُ أَمَامَ يَهُوشَعَ، تَحْرُسُهُ سَبْعُ أَعْيُنٍ، قَدْ شَذَّبْتُهُ تَشْذِيباً وَكَتَبْتُ عَلَيْهِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: وَأُزِيلُ إِثْمَ هَذِهِ الأَرْضِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. ١٠وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَدْعُو كُلُّ مِنْكُمْ صَدِيقَهُ لِيَسْتَرِيحَ تَحْتَ كَرْمَتِهِ وَفِي ظِلِّ تِينَتِهِ».

٩:٣ إش ١٦:٢٨
١٠:٣ مي ٤:٤

منارة الذهب وشجرتا الزيتون

٤ وَرَجَعَ مَلاَكُ الرَّبِّ الَّذِي يُكَلِّمُنِي وَأَيْقَظَنِي كَمَا يُوْقَظُ رَجُلٌ مِنْ نَوْمِهِ، ٢وَسَأَلَنِي: «مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى مَنَارَةً مَصُوغَةً كُلُّهَا مِنْ ذَهَبٍ، عَلَى رَأْسِهَا صَحْنٌ قَائِمٌ، عَلَيْهِ سَبْعَةُ سُرُجٍ، مُتَّصِلَةٍ بِسَبْعِ أَنَابِيبَ مِنْ أَعْلَى ٣يَنْتَصِبُ إِلَى جِوَارِهَا زَيْتُونَتَانِ إِحْدَاهُمَا عَنْ يَمِينِ الصَّحْنِ وَالأُخْرَى عَنْ يَسَارِهِ». ٤ثُمَّ سَأَلْتُ الْمَلاَكَ: «مَا هَذِهِ يَا سَيِّدِي؟» ٥فَأَجَابَنِي: «أَلَمْ تَعْلَمْ مَا هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: «لاَ يَا سَيِّدِي». ٦فَقَالَ: «هَذِهِ رِسَالَةُ الرَّبِّ إِلَى زَرُبَّابِلَ: لَا بِالْقُدْرَةِ وَلاَ بِالْقُوَّةِ، وَلَكِنْ بِرُوحِي تُفْلِحُونَ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٧أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ؟ أَنْتَ سَهْلٌ أَمَامَ زَرُبَّابِلَ، وَسَيَضَعُ زَرُبَّابِلُ حَجَرَ الزَّاوِيَةِ فِي خِضَمِّ هُتَافِ الْقَائِلِينَ: لِيُبَارِكْهُ، لِيُبَارِكْهُ الرَّبُّ».

٨ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ٩«قَدْ أَسَّسَتْ يَدَا زَرُبَّابِلَ هَذَا الْهَيْكَلَ، وَيَدَاهُ تُكَمِّلاَنِ بِنَاءَهُ، فَتُدْرِكُ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. ١٠مَنْ يَزْدَرِي بِيَوْمِ الإِنْجَازَاتِ الصَّغِيرَةِ؟

١:٤ دان ١٨:٨
٢:٤ رؤ ٥:٤
٣:٤ رؤ ٤:١١
٦:٤ هو ٧:١
٧:٤ مز ١١٨:٢٢؛ إر ٥١:٢٥
٩:٤ عز ٣:١١؛ ٦:١٥؛ زك ٩:٢
١٠:٤ حج ٣:٢

(١بط ٣:١٨). لا يمكنك إزالة خطاياك بمجهودك الذاتي. يجب أن تسمح لله بإزالتها في المسيح.

١٠:٣ يعد الله بأن يحظى كل شخص بمكانه الآمن أثناء ملك المسيح (انظر أيضًا مي ٤:٤). فالجلوس تحت الكرمة وفي ظل التينة رمز للسلام والرخاء.

١:٤ المنارة الذهبية والصحن والسرج السبعة عليه تمثل الإمداد الثابت بالزيت، بمعنى أن قوة الله تنعكس في النور. وكانوا يحصلون على الزيت من عصر الزيتون ثم يصب في أواني بها فتيل للإنارة. أما شجرتا الزيتون فانتصبتا من أجل الوظائف الملكية والكهنوتية.

٦:٤ أُعطي زربابل مسؤولية إعادة بناء الهيكل في أورشليم (عز ٢:٣؛ ٨؛ حج ١:١؛ ٢٣:٢) وبينما كان حجي وزكريا يعطيان الدفعة الروحية والأخلاقية لاستئناف العمل في الهيكل، كان زربابل يرى أن العمل قائم. وإذ اكتمل العمل شجع النبيان زربابل وأخبراه عن وقت سوف تختفي فيه الضغوط الأجنبية والفتور الروحي إلى الأبد.

٦:٤ يعتقد الكثير من الناس أنه يجب أن يكون الإنسان خشنًا، قاسيًا وقويًا لا يلين حتى يستطيع أن يعيش في هذه الدنيا. لكن الله يقول: «لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي». وكلمة السر هي «بروحي». فمن خلال روح الله فقط يمكن أن يتحقق أي شيء ذي قيمة تدوم. كان العائدون من السبي بالفعل ضعفاء مرهقين من أعدائهم، متضايقين ويائسين وفقراء. لكن الحقيقة أن الله كان في صفهم. صمم، وأنت تعيش لله، ألا تثق في قدرتك الذاتية أو إمكانياتك. بل اعتمد على الله واعمل بقوة روحه (انظر أيضًا هو ٧:١)

٩:٤ تم بناء الهيكل في عام ٥١٦ ق.م. (عز ٦:١٤، ١٥).

١٠:٤ أصيب شيوخ اليهود بإحباط وغصة لما أدركوا أن الهيكل الجديد لا يرقى إلى روعة وحجم الهيكل السابق الذي بناه الملك سليمان. لكن الأكبر والأجمل ليس دائمًا الأفضل. قد يبدو ما تفعله الآن من أجل الله صغيرًا ولا معنى له حاليًا، لكن الله يفرح بما هو حق وليس بالضرورة ما هو ضخم. كن أمينًا في الفرص الصغيرة، ابدأ حيثما تكون واعمل ما تقدر عليه ثم اترك النتائج لله.

يَفْرَحُ الرِّجَالُ حِينَ يُشَاهِدُونَ مِيزَانَ الْبِنَاءِ فِي يَدِ زَرُبَّابِلَ، وَهَذِهِ السَّبْعَةُ هِيَ أَعْيُنُ الرَّبِّ الْجَائِلَةُ فِي كُلِّ الأَرْضِ». ١١ثُمَّ سَأَلْتُهُ: «مَا هَاتَانِ الزَّيْتُونَتَانِ الْقَائِمَتَانِ عَنْ يَمِينِ الْمَنَارَةِ وَعَنْ يَسَارِهَا؟ ١٢وَمَا غُصْنَا الزَّيْتُونِ هَذَانِ الْمُنْتَصِبَانِ إِلَى جُوَارِ أُنْبُوبَتَيِ الذَّهَبِ، اللَّتَيْنِ تَصُبَّانِ الزَّيْتَ الذَّهَبِيَّ؟» ١٣فَأَجَابَنِي: «أَلاَ تَعْلَمُ مَا هَاتَانِ؟» فَقُلْتُ: «لاَ يَا سَيِّدِي». ١٤فَقَالَ: «هَاتَانِ تُمَثِّلاَنِ الْمَمْسُوحَيْنِ بِالزَّيْتِ اللَّذَيْنِ يَمْثُلاَنِ لَدَى رَبِّ الأَرْضِ كُلِّهَا».

١١:٤ زك ٣:٤

الدرج الطائر

٥ وَعُدْتُ وَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَإِذَا بِي أُشَاهِدُ دَرْجاً طَائِراً. ٢فَسَأَلَنِي الْمَلاَكُ: «مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى دَرْجاً طَائِراً، طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ)». ٣فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ اللَّعْنَةُ الْمُنْصَبَّةُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ كُلِّهَا. كُلُّ مَنْ يَسْرِقُ يُسْتَأْصَلُ بِمُقْتَضَى مَا هُوَ مُدَوَّنٌ فِيهَا، وَكُلُّ حَالِفِ زُورٍ يُعَاقَبُ بِمُوجِبِ مَا هُوَ مَنْصُوصٌ فِيهَا». ٤وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «إِنِّي أَصُبُّ هَذِهِ اللَّعْنَةَ عَلَى بَيْتِ كُلِّ سَارِقٍ أَوْ حَالِفٍ بِاسْمِي زُوراً، فَتَحُلُّ فِي وَسَطِ بَيْتِهِ وَتُبِيدُهُ مَعَ خَشَبِهِ وَحَجَرِهِ».

٣:٥ ملا ٩:٣

٤:٥ لا ١٤:٣٤-٤٥ ملا ٥:٣

المرأة في السلة

٥ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلاَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي: «ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ إِلَى هَذَا الشَّيْءِ الْمُقْبِلِ». ٦فَسَأَلْتُ: «مَا هَذَا؟» فَأَجَابَ: «إِنَّهُ مِكْيَالٌ، وَهُوَ رَمْزُ إِثْمِهِمْ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا». ٧وَمَا لَبِثَ أَنْ رُفِعَ الْغِطَاءُ الرَّصَاصِيُّ مِنْ عَلَى فُوَّهَتِهِ، وَإِذَا بِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ فِي دَاخِلِ الْمِكْيَالِ. ٨فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ رَمْزُ الشَّرِّ»، وَأَلْقَى بِها إِلَى دَاخِلِ الْمِكْيَالِ، وَأَلْقَى الْغِطَاءَ الثَّقِيلَ عَلَى فُوَّهَتِهِ. ٩ثُمَّ نَظَرْتُ مَرَّةً أُخْرَى فَرَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ مُقْبِلَتَيْنِ لَهُمَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ اللَّقْلَقِ، مَحْمُولَتَيْنِ عَلَى أَمْوَاجِ الرِّيحِ، فَرَفَعَتَا الْمِكْيَالَ وَحَلَّقَتَا بِهِ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ. ١٠فَسَأَلْتُ الْمَلاَكَ الَّذِي كَلَّمَنِي: «إِلَى أَيْنَ مَضَتَا بِالْمِكْيَالِ؟» ١١فَأَجَابَنِي: «إِلَى أَرْضِ شِنْعَارَ لِتُشَيِّدَا لَهُ هَيْكَلاً حَتَّى إِذَا تَمَّ بِنَاؤُهُ يَسْتَقِرُّ الْمِكْيَالُ فِيهِ عَلَى قَاعِدَتِهِ».

٨:٥ مي ٦:١١

١١:٥ تك ١٠:١٠ إر ٢٩:٥،٢٨

١٤:٤ ربما كان الممسوحان بالزيت هما يهوشع وزربابل المخصصان لهذه المهمة الخاصة. لاحظ أيضًا أن هناك شاهدين في (رؤ ١١:٣) يتنبآن للأمم أثناء البلية. سوف يقتل هذان الشاهدان لكنهما سيقومان ثانية.

١:٥-٩ انصبت لعنة الدرج الطائر على أولئك الذين انتهكوا شريعة الله بالسرقة والكذب على وجه الخصوص (١:٥-٤). والمرأة التي في السلة هي تجسيد للشر، وبذلك بينت هذه الرؤيا أن الشر لا يعاقب فقط (رؤيا الدرج الطائر) بل إنه يطرد أيضًا (رؤيا المرأة في السلة، ٥:٦-٩).

٥:٩-١١ تم إبعاد المرأة التي في السلة إلى بابل التي أصبحت رمزًا لمركز الوثنية والشر في العالم. رأى زكريا في هذه المرأة صورة لإبعاد الشر والخطية عن بني إسرائيل وأنه يومًا ما سوف تنتزع الخطية من كل الأرض. فعندما مات المسيح، أزال سلطان الخطية وعقابها. وعندما نؤمن به للغفران، يرفع عنا عقاب الخطية ويعطينا القوة للتغلب عليها في حياتنا. وحين يجيء المسيح ثانية سيزيل الخطية ليتيح للمؤمنين العيش في أمن وأمان أبدي.

المركبات الأربع

٦ ثُمَّ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ مَرَّةً أُخْرَى وَإِذَا بِي أَرَى أَرْبَعَ مَرْكَبَاتٍ مُنْدَفِعَاتٍ مِنْ بَيْنِ جَبَلَيْنِ
نُحَاسِيَّيْنِ، ٢وَكَانَتْ تَجُرُّ الْمَرْكَبَةَ الأُولَى جِيَادٌ حُمْرٌ، وَالْمَرْكَبَةَ الثَّانِيَةَ جِيَادٌ سُودٌ، ٣وَالْمَرْكَبَةَ الثَّالِثَةَ جِيَادٌ بِيضٌ، وَالْمَرْكَبَةَ الرَّابِعَةَ جِيَادٌ مُرَقَّطَةٌ.
٤فَسَأَلْتُ الْمَلاَكَ الَّذِي كَلَّمَنِي: «مَا هَذِهِ يَا سَيِّدِي؟» ٥فَأَجَابَنِي: «هَذِهِ أَرْوَاحُ السَّمَاءِ الأَرْبَعَةُ
خَارِجَةٌ بَعْدَ مُثُولِهَا فِي حَضْرَةِ رَبِّ الأَرْضِ كُلِّهَا. ٦فَالْمَرْكَبَةُ الَّتِي تَجُرُّهَا الْجِيَادُ السُّودُ تَتَوَجَّهُ نَحْوَ
بِلاَدِ الشِّمَالِ، وَالْمَرْكَبَةُ الَّتِي تَجُرُّهَا الْجِيَادُ الْبَيْضَاءُ تَتْبَعُهَا إِلَى هُنَاكَ، أَمَّا الْمَرْكَبَةُ ذَاتُ الْجِيَادِ
الْمُرَقَّطَةِ فَمُتَّجِهَةٌ نَحْوَ أَرْضِ الْجَنُوبِ. ٧أَمَّا الْجِيَادُ الْقَوِيَّةُ الْحَمْرَاءُ فَهِيَ مُتَلَهِّفَةٌ لِلتَّجْوَالِ فِي الأَرْضِ.
وَمَا إِنْ قَالَ لَهَا الرَّبُّ: انْطَلِقِي وَتَجَوَّلِي فِي الأَرْضِ، حَتَّى انْدَفَعَتْ تَطُوفُ فِي أَرْجَائِهَا». ٨ثُمَّ هَتَفَ
بِي: «انْظُرْ! إِنَّ الَّتِي قَصَدَتْ أَرْضَ الشِّمَالِ قَدْ نَفَّذَتْ قَضَائِي، فَأَخْمَدَتْ سَوْرَةَ غَضَبِي هُنَاكَ».

٢:٦ رؤ ٥:٦

٥:٦ حز ٩:٣٧ مت ٣١:٢٤ رؤ ١:٧

تتويج يهوشع

٩ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ هَذِهِ: ١٠«خُذْ مِنْ أَهْلِ السَّبْيِ، كُلًّا مِنْ حَلْدَايَ وَطُوبِيَّا
وَيَدَعْيَا، الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ بَابِلَ، وَتَعَالَ أَنْتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَادْخُلْ بَيْتَ يُوشِيَّا بْنِ صَفَنْيَا.
١١خُذْ (مِنْهُمْ) فِضَّةً وَذَهَباً وَصُغْ مِنْهَا تِيجَاناً، كَلِّلْ بِأَحَدِهَا رَأْسَ يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادِقَ رَئِيسِ
الْكَهَنَةِ. ١٢وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي اسْمُهُ الْغُصْنُ، الَّذِي يَنْبُتُ
مِنْ ذَاتِهِ وَيَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ. ١٣هُوَ الَّذِي يَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ وَيَتَجَلَّلُ بِالْمَجْدِ وَيَكُونُ نَفْسُهُ
مَلِكاً وَكَاهِناً فِي آنٍ وَاحِدٍ فَيَجْلِسُ وَيَحْكُمُ عَلَى عَرْشِهِ وَيَعْمَلُ بِفَضْلِ مَشُورَةٍ رُتْبَتَيْهِ عَلَى
إِشَاعَةِ السَّلاَمِ بَيْنَ قَوْمِهِ. ١٤أَمَّا بَقِيَّةُ التِّيجَانِ، فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ حَلْدَايَ وَطُوبِيَّا وَيَدَعْيَا
وَيُوشِيَّا بنِ صَفَنْيَا، وَضَعْهَا تَذْكَاراً فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. ١٥وَيَتَوَافَدُ قَوْمٌ مِنْ بَعِيدٍ لِيَبْنُوا هَيْكَلَ
الرَّبِّ، فَتُدْرِكُونَ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. وَيَتِمُّ هَذَا كُلُّهُ إِنْ أَطَعْتُمْ صَوْتَ الرَّبِّ
إِلَهِكُمْ طَاعَةً كَامِلَةً».

١٠:٦ إر ٦:٢٨

١١:٦ عز ٢:٣

١٢:٦ زك ٦:٤-٩

١٣:٦ مز ٤:١١٠

١٥:٦ إش ٦٠:١٠ زك ٧:٣

٦:١-٨ تشبه المركبات الأربع الأحصنة الأربعة في أول رؤيا. وهذه المركبات تمثل ملائكة قضاء الله الأربعة التي خرجت على الأرض.

٦:٨ الجياد السوداء التي ذهبت إلى الشمال قد نفّذت قضاء الله في بلاد الشمال. يسخط الله على الشر والأشرار (مز ١١:٧) ويظهر هذا السخط في القضاء. وكما نحب أن نركز كثيرًا على حب الله ورحمته، علينا أن نعرف أن قضاءه وسخطه كذلك جزء من ذاته البارة. فإذا كان في حياتك خطية معتادة أو غير معترف بها، فاعترف بها وابتعد عنها. فالإقرار بالخطية والاعتراف بها يجلب رحمة الله أما رفض التوبة فمدعاة لدينونته.

٦:٩-١٥ هذه الرؤيا تختص بالمسيا، الملك الكاهن. كان حكم يهوذا في زمن الملوك وبعد السبي يتم بواسطة شخصين بارزين هما الملك الذي يدير الحياة السياسية للأمة، ورئيس الكهنة الذي يباشر الحياة الدينية. وكثيرًا ما كان الملوك والكهنة فاسدين. وأخبر الله زكريا أن شخصًا جديرًا بالتاج سوف يأتي ليحكم كملك («ويحكم على عرشه») وككاهن («كاهن على عرشه»). وقد كان هذا المزج بعيد الاحتمال في تلك الأيام.

٦:١٥ بعض مواعيد الله مشروطة - فيجب أن نطيعه لنحصل عليها. فتطلبت إعادة بناء الهيكل الطاعة الدقيقة. والرب سوف يحمي الشعب طالما يطيعون. إن الطاعة

العدل والرحمة خير من الصوم

١:٧ نح ١:١ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ أَيْ شَهْرِ كِسْلُو (تِشْرِينَ الثَّانِي - نُوفَمْبِرَ)، مِنَ ٧
السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ الْمَلِكِ دَارِيُوسَ، أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى زَكَرِيَّا: ٢عِنْدَمَا
أَرْسَلَ أَهْلُ بَيْتِ إِيلَ شَرَاصِرَ، وَرَجَمَّلَكَ، وَرِجَالَهُمْ لِيُصَلُّوا أَمَامَ الرَّبِّ، ٣لِيَسْتَشِيروا كَهَنَةَ بَيْتِ
الرَّبِّ الْقَدِيرِ وَالأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ: «هَلْ نَنُوحُ وَنَصُومُ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ (آب - أُغُسْطُسَ) كَمَا
اعْتَدْنَا طَوَالَ هَذِهِ السِّنِينَ الْكَثِيرَةِ؟»

٥:٧ إش ٥٨:٥ ٤فَأَوْحَى الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَيَّ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ: ٥«قُلْ لِجَمِيعِ شَعْبِ الأَرْضِ وَالْكَهَنَةِ: «حِينَ كُنْتُمْ
تَصُومُونَ وَتَنُوحُونَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ وَالشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيْ تِشْرِينَ - الأَوَّلِ أُكْتُوبَرَ) فِي
غُضُونِ سَنَوَاتِ الْمَنْفَى السَّبْعِينَ، هَلْ كَانَ صِيَامُكُمْ حَقّاً لِي؟ ٦وَحِينَ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ،

٧:٧ إر ٢١:٣٢ أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لإِشْبَاعِ نَهَمِكُمْ وَإِرْوَاءِ أَنْفُسِكُمْ؟ ٧وَعِنْدَمَا كَانَتْ أُورُشَلِيمُ آهِلَةً تَنْعَمُ
بِالرَّخَاءِ، مُحَاطَةً بِقُرىً عَامِرَةٍ، وَالنَّاسُ يُقِيمُونَ فِي جَنُوبِهَا وَسَهْلِهَا، أَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ هِيَ
كَلِمَاتُ الرَّبِّ الَّتِي أَعْلَنَهَا عَلَى أَلْسِنَةِ الأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ؟»

٩:٧ زك ٨:١٦ ٨ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِزَكَرِيَّا: ٩«هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، اقْضُوا بِالْعَدْلِ، وَلْيُبْدِ كُلٌّ مِنْكُمْ
إِحْسَاناً وَرَحْمَةً لأَخِيهِ. ١٠وَلاَ تَجُورُوا عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْيَتِيمِ وَالْغَرِيبِ وَالْمِسْكِينِ، وَلاَ
يُضْمِرْ أَحَدُكُمْ شَرّاً فِي قَلْبِهِ لأَخِيهِ. ١١وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يُصْغُوا، وَاعْتَصَمُوا بِعِنَادِهِمْ غَيْرَ

١١:٧ إر ١٠:١١ عَابِئِينَ، وَأَصَمُّوا آذَانَهُمْ لِئَلاَّ يَسْمَعُوا. ١٢وَقَسَّوْا قُلُوبَهُمْ كَالصَّوَانِ لِئَلاَّ يَسْمَعُوا الشَّرِيعَةَ

١٢:٧ نح ٢٩:٩ الَّتِي أَرْسَلَهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ بِرُوحِهِ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ السَّابِقِينَ. فَانْصَبَّ غَضَبٌ عَظِيمٌ مِنْ
لَدُنِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. ١٣وَكَمَا نَادَيْتُ فَلَمْ يَسْمَعُوا فَإِنِّي أَنَا أَيْضاً لاَ أَسْمَعُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.

١٣:٧ إش ١٥:١

العرضية أو التي تظهر عند الاقتضاء، النابعة من قلب منقسم وعهد غير خالص، لن تؤدي إلى البركة. وكثير من بركات الله تأتينا نتيجة للاجتهاد في الطاعة. كما أن الطاعة غير الثابتة لن تنتج بركة ثابتة.

١:٧ حلت السنة الرابعة لملك الملك داريوس في سنة ٥١٨ ق.م. وظل الشعب لمدة ٧٠ سنة يواصلون الصوم في شهر أغسطس تذكارًا لدمار أورشليم. ولأن أورشليم كانت بصدد إعادة البناء، فقد قدموا للهيكل وهم يتساءلون عن وجوب الاستمرار في هذا الصوم السنوي من عدمه. ولم يجب الله عن سؤالهم بطريقة مباشرة، وأخبرهم بدلاً من ذلك أن أعمال الرحمة والعدل أهم من صومهم. فقد كان يطلب من شعبه العدل الحقيقي في تعاملاتهم والرحمة والشفقة بالضعفاء.

٧-٥:٧ لقد فقد بنو إسرائيل رغبتهم المخلصة في علاقة حبية مع الله. وقال لهم زكريا إن صيامهم لم يكن نابعًا من موقف توبة أو عبادة حقيقية. لقد صلوا وناحوا أثناء سبيهم دون أي تفكّر بالله أو بخطاياهم التي كانت في المقام الأول سبب هذا السبي. عندما تذهب للكنيسة وتصلي وتقيم علاقات مع المؤمنين الآخرين، هل تفعل ذلك كعادة أو رغبة في الحصول على فائدة من وراء ذلك؟ يقول الله إن عبادة تخلو من الرغبة الصادقة في معرفته ومحبته إنما تؤدي إلى الهلاك.

١٢،١١:٧ شرح زكريا للشعب كيف جلب أجدادهم على أنفسهم غضب الله العظيم بسبب قساوة قلوبهم. فأي خطية تبدو طبيعية عند اقترافها للمرة الثانية عندما يتقسى القلب فيغدو تكرارها أسهل. إن تجاهل ورفض تحذير الله يجعلك تتقسى في كل مرة تفعل فيها الخطأ. فاقرأ كلمة الله وطبقها على حياتك، ومن شأن الحساسية تجاه كلمة الله والخضوع لها أن ترقق قلبك وتتيح لك أن تحيا كما يجب.

١٤ فَبَدَّدْتُهُمْ بِالزَّوْبَعَةِ بَيْنَ الأُمَمِ الَّتِي لَمْ يَعْرِفُوهَا مِنْ قَبْلُ، فَصَارَتِ الأَرْضُ الَّتِي نُفُوا مِنْهَا خَرَاباً لَا يَجْتَازُهَا ذَاهِبٌ أَوْ رَاجِعٌ، وَأَضْحَتِ الأَرْضُ الْمُبْهِجَةُ قَفْراً».

١٤:٧ إر ٦:٤٤

وعود الرب بمباركة أورشليم

٨ وَأَوْحَى الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ: ٢ «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنِّي أَغَارُ عَلَى صِهْيَوْنَ غَيْرَةً عَظِيمَةً مُفْعَمَةً بِغَضَبٍ شَدِيدٍ عَلَى أَعْدَائِهَا. ٣ لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا أَنَا عَائِدٌ إِلَى صِهْيَوْنَ لأُقِيمَ فِي أُورُشَلِيمَ، فَتُدْعَى آنَئِذٍ مَدِينَةَ الْحَقِّ، كَمَا يُدْعَى جَبَلُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الْجَبَلَ الْمُقَدَّسَ.

٤ وَيَعُودُ الشُّيُوخُ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ، مِمَّنْ يَتَّكِئُونَ عَلَى عِصِيِّهِمْ لِفَرْطِ كِبَرِ أَعْمَارِهِمْ، فَيَجْلِسُونَ فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ. ٥ وَتَكْتَظُّ طُرُقَاتُهَا بِالأَوْلادِ وَالْبَنَاتِ اللاَّعِبِينَ فِيهَا.

٤:٨ إش ٦٥:٢٠
٥:٨ إر ٣٠:٢٠

٦ فَإِنْ كَانَ هَذَا الأَمْرُ عَجِيباً فِي أَعْيُنِ الْبَقِيَّةِ النَّاجِيَةِ مِنْ هَذَا الشَّعْبِ، أَيَكُونُ عَجِيباً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ؟

٦:٨ مز ١١٨:٢٣

٧ هَا أَنَا أُنْقِذُ شَعْبِي الْمَنْفِيَّ فِي أَرْضِ الْمَشْرِقِ أَوْ فِي الْمَغْرِبِ. ٨ وَأَرُدُّهُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْكُنُوا فِيهَا، وَيَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ.

٧:٨ إش ١١:١١
٨:٨ زك ١١:٢

٩ وَلْتَتَشَدَّدْ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ يَا مَنْ تَسْمَعُونَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي نَطَقَ بِها الأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ كَانُوا حَاضِرِينَ عِنْدَ إِرْسَاءِ أَسَاسِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ لإِعَادَةِ بِنَائِهِ، ١٠ فَإِنَّهُ قَبْلَ تِلْكَ الأَيَّامِ لَمْ تُدْفَعْ أُجْرَةٌ لِرَجُلٍ أَوْ بَهِيمَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَنْ يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي ذِهَابِهِ وَإِيَابِهِ، لأَنَّنِي أَثَرْتُ كُلَّ وَاحِدٍ ضِدَّ صَاحِبِهِ. ١١ أَمَّا الآنَ فَلَنْ أَتَعَامَلَ مَعَ بَقِيَّةِ شَعْبِي النَّاجِيَةِ كَمَا تَعَامَلْتُ مَعَهُ فِي الأَيَّامِ الْغَابِرَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٢ بَلْ

٩:٨ عز ١:٥ حج ٤:٢
١٢:٨ يؤ ٢٢:٣

٣:٨ سيملك المسيح يومًا في ملكوته. وهناك سيحيا معه كل شعبه. ويجب أن تشجعنا هذه الحقيقة على التطلع إلى ملك المسيا.

٥،٤:٨ عادة ما يكون الطاعنون في السن والشباب الصغير هم أول من يعاني ويموت في أوقات الشدة. إلا أن هذه الرؤيا تزخر بالكثيرين من هاتين المرحلتين العمريتين الذين يملأون الشوارع بأنشطتهم اليومية المعتادة. وهذه علامة على السلام الكامل والرخاء الذي يعم أرض الله الجديدة.

٦:٨ البقية الناجية هي تلك المجموعة الصغيرة العائدة من سبي بابل لإعادة بناء أورشليم والهيكل. لقد أصابهم الإحباط من جراء المعارضة التي طالما واجهتهم من جيرانهم الرافضين بينما يكافحون هم للعيش في أرضهم. فكان من الصعب الاعتقاد بأن الله بنفسه سيملك يومًا ما على هذه المدينة وأن أرضهم ستنعم بالسلام العظيم والازدهار. إن إلهنا كلي القوة وقادر على عمل أي شيء. فعندما تواجه المواقف أو المهام التي تبدو مستحيلة فتذكر أن «عند الله كل شيء مستطاع» (مت ١٩:٢٦).

٨:٨ سوف تتجدد علاقة العهد وسيمتلئ المجتمع بحضور الرب. ويمتد هذا الوعد بالغفران والعودة إلى شعب الله أينما وجد (لمزيد من المراجع الخاصة بهذا الوعد انظر خر ٦:٦؛ ١٩:٥،٦؛ ٢٩:٤٥؛ لا ٢٦:١٢؛ تث ٧:٦؛ إر ٣١:١،٣٣).

٩:٨ رأى الله أن يعطي دفعة خفيفة للعاملين بالهيكل لدفعهم للحركة. لقد سمعوا كلمات التشجيع من الأنبياء، والآن جاء دور العمل والتوقف عن الاكتفاء بالاستماع. ونحن نحتاج أن نستمع إلى ما يقوله الله، لكن بعد أن يوضح لنا خطة تحركنا علينا أن «نتشدد» ونعمل مشيئته.

يَزْرَعُونَ فِي سَلاَم، فَتُعْطِي الْكُرُومُ ثَمَرَهَا وَالأَرْضُ غَلاَّتِهَا، وَتَجُودُ السَّمَاءُ بِأَمْطَارِهَا، وَأُوَرِّثُ بَقِيَّةَ هَذَا الشَّعْبِ النَّاجِيَةَ كُلَّ هَذِهِ. ١٣وَكَمَا كُنْتُمْ لَعْنَةً بَيْنَ الأُمَمِ يَا أَبْنَاءَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ، فَإِنِّي أُخَلِّصُكُمْ فَتُصْبِحُونَ بَرَكَةً. لاَ تَجْزَعُوا، بَلْ تَشَجَّعُوا. ١٤لأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، كَمَا وَطَّدْتُ الْعَزْمَ أَنْ أُعَاقِبَكُمْ بِالشَّرِّ عِنْدَمَا أَثَارَ آبَاؤُكُمْ سَخَطِي، وَلَمْ أَرْجِعْ عَنْ عَزْمِي، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، ١٥فَإِنِّي عُدْتُ أَيْضاً فَقَضَيْتُ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ أَنْ أُحْسِنَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَإِلَى شَعْبِ يَهُوذَا. فَلاَ تَجْزَعُوا. ١٦وَهَذَا مَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْعَلُوهُ: لاَ تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَاحْكُمُوا فِي سَاحَاتِ قَضَائِكُمْ بِالْعَدْلِ وَأَحْكَامِ السَّلاَمِ. ١٧لاَ يُضْمِرْ أَحَدُكُمْ شَرّاً فِي قَلْبِهِ لِقَرِيبِهِ، وَلاَ تَحْلِفُوا يَمِينَ زُورٍ، فَإِنَّ هَذِهِ جَمِيعَهَا مَقَتُّهَا، يَقُولُ الرَّبُّ».

١٨ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ١٩«هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنَّ أَصْوَامَكُمْ فِي الشُّهُورِ الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَالسَّابِعِ وَالْعَاشِرِ سَتَكُونُ مَوَاسِمَ ابْتِهَاجٍ وَفَرَحٍ وَأَعْيَادٍ سَعِيدَةٍ يَتَمَتَّعُ بِها شَعْبُ يَهُوذَا، لِهَذَا أَحِبُّوا الْحَقَّ وَالسَّلاَمَ. ٢٠وَسَتَأْتِي شُعُوبٌ أَيْضاً وَأَفْوَاجٌ مِنْ سُكَّانِ مُدُنٍ كَثِيرَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢١وَيَمْضِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الأُخْرَى قَائِلِينَ: هَيَّا نَذْهَبْ عَلَى الْفَوْرِ لِنَطْلُبَ رِضَى وَجْهِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ وَنَلْتَمِسَ بَرَكَتَهُ، لأَنَّنَا عَلَى أَيِّ حَالٍ مُنْطَلِقُونَ إِلَى هُنَاكَ. ٢٢فَتَتَوَافَدُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَشُعُوبٌ قَوِيَّةٌ لِيَلْتَمِسُوا وَجْهَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي أُورُشَلِيمَ وَلِيَحْظَوْا بِرِضَاهُ.

٢٣فِي تِلْكَ الأَيَّامِ يَتَشَبَّثُ عَشَرَةُ رِجَالٍ مِنْ أَبْنَاءِ الأُمَمِ بِثَوْبِ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ قَائِلِينَ: دَعْنَا نَذْهَبُ مَعَكُمْ، لأَنَّنَا سَمِعْنَا أَنَّ الرَّبَّ مَعَكُمْ».

١٣:٨ إر ١٨:٤٢
١٥:٨ إر ١١:٢٩
١٦:٨ زك ٩:٧، أف ٢٥:٤
١٧:٨ أم ٢٩:٣
١٩:٨ زك ١٦:٨
٢٣:٨ ١كو ٢٥:١٤

١٣:٨-١٥ ظل الله وأنبياؤه لأكثر من ١٥ عامًا يحثون الشعب على الانتهاء من بناء الهيكل. وهنا يشجعهم الله ثانية برؤى عن المستقبل. قد نجرب بالتباطؤ لأسباب عديدة: عدم استجابة الناس، شعورنا بالإنهاك الجسدي والنفسي، عدم تعاون العاملين، عدم استساغة العمل أو صعوبته أو عدم استحقاقه للجهد المبذول. وعود الرب بخصوص المستقبل يجب أن تشجعنا الآن، فهو يعرف ما هي نتائج عملنا مقدمًا، وهكذا يستطيع أن يعطينا منظورًا يساعدنا على المضي قدمًا في عملنا من أجله.

١٤:٨-١٧ وعد الله شعبه بمكافآت سخية مؤكدًا لهم أنه لم يغير موقفه من مباركتهم برغم العقوبات التي نالوها. لكنه قال أيضًا إن عليهم واجبًا يجب عمله: «وهذا ما عليكم أن تفعلوه». سيظل الله أمينًا ولكن علينا نحن أيضًا مسؤوليات: أن نقول الحق، ونمارس العدل ونعيش في سلام. إذا كنت تتوقع من الله أن يقوم بدوره فتأكد أنك تقوم بدورك.

١٩:٨-٢١ سوف يأتي وقت يحل الاحتفال والفرح محل الصوم من أجل الخطايا وستأتي شعوب من كل الأمم طالبة الرب القدير. (جاء هذا الوعد أيضًا في ١١:٢).

٢٣:٨ كثيرًا ما تحملت أورشليم في الماضي عبء اللعنات والسخرية المُرة من بقية الأمم (١٣:٨). كانت المدينة بلا احترام، فقد ارتكب أهلها من الخطايا ما جعل الله يسمح لأعدائهم بالتنكيل بهم. لكن أورشليم ستصبح بالقطع مكانًا مقدسًا، كما يقول زكريا، محل احترام عميق في كل العالم لأن قلوب أهلها ستتغير من نحو الرب. وسيرى الناس من الأمم الأخرى كيف كافأ الرب أهلها لأمانتهم وسيتمنون أن ينضموا إليهم في نوال بركاتهم العظيمة.

ب – رسائل بعد إتمام الهيكل (٩:١ – ١٤:٢١)

تنبأ زكريا بعد إتمام الهيكل بعدة نبوءات عن المستقبل تصف مجيء المسيح الأول ومجيئه الثاني. وهذا الكتاب يحوي كلمات عن شخص وعمل ومجد المسيح أكثر من كتب الأنبياء الصغار الأخرى مجتمعة. فملك إسرائيل سوف يأتي لكن خاصته سترفضه. ثم يتوبون فيما بعد ويردهم الله لنفسه. فالملك القادم هو ملكنا. ألا نكون أمناء وطاهرين في عينيه حين نلقاه وجهاً لوجه؟

قضاء الرب على أعداء بني إسرائيل

٩ وَحْيُ قَضَاءِ الرَّبِّ بِعِقَابِ أَرْضِ حَدْرَاخَ وَدِمَشْقَ، لأَنَّ أَعْيُنَ النَّاسِ وَسَائِرِ أَسْبَاطِ
إِسْرَائِيلَ نَحْوَ الرَّبِّ. ٢وَكَذَلِكَ قَضَاءِ الرَّبِّ عَلَى حَمَاةَ الْمُتَاخِمَةِ لِدِمَشْقَ، وَعَلَى
صُورَ وَصِيدُونَ الْمُتَّصِفَتَيْنِ بِالْحِكْمَةِ: ٣«قَدْ بَنَتْ صُورُ حِصْناً لِنَفْسِهَا وَادَّخَرَتِ الْفِضَّةَ
كَالتُّرَابِ وَالذَّهَبَ كَطِينِ الشَّوَارِعِ. ٤وَلَكِنْ هَا الرَّبُّ يُجَرِّدُهَا مِنْ مُمْتَلَكَاتِهَا، وَيَطْرَحُ عِزَّتَهَا
إِلَى الْبَحْرِ، وَتَلْتَهِمُهَا النِّيرَانُ. ٥فَتَشْهَدُ مَدِينَةُ أَشْقَلُونَ هَذَا فَتَفْزَعُ، وَتَتَلَوَّى غَزَّةُ أَلَماً. تَتَوَجَّعُ
عَقْرُونُ أَيْضاً لأَنَّ رَجَاءَهَا قَدْ تَبَدَّدَ. يَهْلِكُ مَلِكُ غَزَّةَ وَتُصْبِحُ أَشْقَلُونُ مُوْحِشَةً. ٦وَيَسْتَوْطِنُ
الزَّنِيمُ فِي أَشْدُودَ، وَيَسْتَأْصِلُ الرَّبُّ كِبْرِيَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٧لاَ يَعُودُونَ يَأْكُلُونَ لَحْماً بِدَمِهِ
أَوْ طَعَاماً نَجِساً وَيُصْبِحُونَ هُمْ أَيْضاً بَقِيَّةً نَاجِيَةً لِلرَّبِّ، يَصِيرُونَ كَعَشِيرَةٍ فِي سِبْطِ يَهُوذَا،
وَتَغْدُو عَقْرُونُ نَظِيرَ الْيَبُوسِيِّينَ. ٨ثُمَّ أُعَسْكِرُ حَوْلَ شَعْبِي لأَحْفَظَهُ مِنْ غَزَوَاتِ الْجُيُوشِ فِي
ذِهَابِهَا وَإِيَابِهَا، فَلاَ يُذِلُّهُمْ مُسْتَعْمِرٌ، لأَنِّي رَأَيْتُ الآنَ بِعَيْنَيَّ مُعَانَاتَهُمْ».

٢:٩ إر ٢٣:٤٩ حز ١:٢٨-١٩
٤:٩ إش ١:٢٣
٩:٩ إش ٩:٦-٧ صف ٣:١٤-١٥ مت ٥:٢١ يو ١٢:١٥
١٠:٩ هو ١:٧

مجيء الملك

٩«ابْتَهِجِي جِدّاً يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ وَاهْتِفِي يَا ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ، لأَنَّ هُوَذَا مَلِكُكِ مُقْبِلٌ إِلَيْكِ. هُوَ
عَادِلٌ ظَافِرٌ، وَلَكِنَّهُ وَدِيعٌ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانٍ، عَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ. ١٠وَأَسْتَأْصِلُ الْمَرْكَبَاتِ

١:٩-١٧ الوحي رسالة من الله. وربما كانت حدراخ مدينة في شمال أرام. والفصول الستة الأخيرة في الكتاب عبارة عن رسالتين تلقاهما زكريا عند نهاية حياته. وتشير هاتان الرسالتان إلى المسيا ومجيئه الثاني. وقد تحققت بعض النبوءات قبل مجيء المسيا، ربما في الإسكندر الأكبر، والبعض الآخر سوف يتحقق في مجيئه الثاني. والذين اضطهدوا أورشليم، أرام وفلسطين وفينيقيا، سوف يهزمون. وسوف يأتي المسيح الملك الموعود، كخادم أولاً على ظهر أتان، وأخيرًا كقاض وحاكم قوي.

٥:٩-٧ يذكر زكريا أربع مدن رئيسية في فلسطين: أشقلون وغزة وعقرون التي ستهلك وأشدود التي يستولي عليها الغرباء. وسوف يتم ذلك بسبب شرهم العظيم ووثنيتهم. أما الذين يبقون في الأرض فسيدخلون ضمن بني إسرائيل كعشيرة جديدة كما كان اليبوسيون (عندما غزا داود أورشليم لم يمح ذكر اليبوسيين لكنه أذابهم داخل مجتمع يهوذا).

٨:٩ بعد عدة قرون من زكريا، غزا انتيوخوس أبيفانس الرابع إسرائيل، وفي سنة ٧٠ م. دمر القائد الروماني تيطس الهيكل بالكامل. وبالتالي فإن هذا الوعد كان مشروطًا بطاعة الشعب.

٩:٩ الدخول الانتصاري للمسيح إلى أورشليم على ظهر حمار صغير (مت ٢١:١-١١)، سبق التنبؤ به هنا قبل أكثر من ٥٠٠ سنة من حدوثه. وكما تحققت هذه النبوءة عند مجيء المسيح للأرض، فإن نبوءات مجيئه الثاني مؤكدة الحدوث كذلك فيتعين علينا أن نستعد لعودته لأنه قادم.

١٠:٩ أفرايم هو الاسم الثاني لمملكة إسرائيل الشمالية. عندما ننظر إلى جبلين من على بعد، يبدوان قريبين جدًّا من بعضهما لدرجة التلاصق. لكن إذ نقترب منهما، نستطيع أن نتبين أنهما في الحقيقة بعيدان عن بعضهما بوضوح، بل يفصلهما وادٍ فسيح. وهذا هو الموقف بالنسبة لكثير من نبوءات العهد القديم. فالعدد التاسع تحقق بوضوح

الْحَرْبِيَّةَ مِنْ أَفْرَايِمَ، وَالْخَيْلَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَتَبِيدُ أَقْوَاسُ الْقِتَالِ، وَيَشِيعُ السَّلاَمُ بَيْنَ الأُمَمِ، وَيَمْتَدُّ مُلْكُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ. ١١أَمَّا أَنْتُمْ فَبِفَضْلِ دَمِ عَهْدِي مَعَكُمْ أُطْلِقُ أَسْرَاكُمْ مِنَ الْجُبِّ الَّذِي لاَ مَاءَ فِيهِ. ١٢ارْجِعُوا إِلَى الْحِصْنِ يَا أَسْرَى الرَّجَاءِ، فَأَنَا أُعْلِنُ الْيَوْمَ أَنِّي أُضَاعِفُ لَكُمُ الأَجْرَ لِقَاءَ مَا عَانَيْتُمْ مِنْ وَيْلاَتٍ.

١٣هَا أَنَا أُوَتِّرُ يَهُوذَا كَقَوْسٍ وَأَجْعَلُ أَفْرَايِمَ كَسَهْمٍ وَأُثِيرُ رِجَالَ صِهْيَوْنَ عَلَى أَبْنَاءِ الْيُونَانِ فَتَكُونِينَ كَسَيْفِ جَبَّارٍ.

١١:٩ خر ٨:٢٤

١٣:٩ يؤ ٦:٣

ظهور الرب

١٤ثُمَّ يَتَجَلَّى الرَّبُّ، وَيَنْفُذُ سَهْمُهُ كَالْبَرْقِ. يَنْفُخُ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِالْبُوقِ وَيَقْتَحِمُ فِي زَوَابِعِ الْجَنُوبِ. ١٥يَقِيهِمُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ فَلاَ تَنَالُهُمْ حِجَارَةُ الْمِقْلاَعِ، بَلْ تَقْصُرُ عَنْهُمْ وَيَطَأُونَهَا، وَيَشْرَبُونَ مِنْ دِمَاءِ أَعْدَائِهِمْ وَيَصْخَبُونَ كَالسُّكَارَى مِنَ الْخَمْرِ وَيَمْتَلِئُونَ كَمَنَاضِحِ الْمُحْرَقَاتِ وَزَوَايَا الْمَذْبَحِ. ١٦فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُخَلِّصُهُمُ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ لأَنَّهُمْ شَعْبُهُ قَطِيعُهُ، وَيَتَأَلَّقُونَ فِي أَرْضِهِ كَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ مُرَصَّعَةٍ فِي تَاجٍ. ١٧فَمَا أَجْمَلَهُمْ وَمَا أَبْهَاهُمْ! الْحِنْطَةُ تَجْعَلُ الْفِتْيَانَ أَكْثَرَ ازْدِهَاراً، وَالْخَمْرَةُ تَجْعَلُ الْفَتَيَاتِ أَكْثَرَ نُضْرَةً».

١٤:٩ مز ١٨:١٤
إش ١:٢١
١٥:٩ خر ٢:٢٧
إش ٣٥:٣٧
١٦:٩ إر ١١:٣١

الله سيهتم بيهوذا

١٠ اطْلُبُوا مِنَ الرَّبِّ الْمَطَرَ فِي مَوْسِمِ الرَّبِيعِ، لأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي يَسْتَجِيبُ بِبُرُوقٍ، وَيَسْكُبُ عَلَى النَّاسِ وَابِلاً هَطَّالاً، وَيَرْزُقُ كُلَّ وَاحِدٍ عُشْباً فِي الْحَقْلِ. ٢أَمَّا الأَوْثَانُ فَإِنَّهَا تَنْطِقُ بِالْبَاطِلِ، وَيَرَى الْعَرَّافُونَ رُؤىً كَاذِبَةً، وَيُنْبِئُونَ بِأَحْلاَمِ زُورٍ. وَعَبَثاً يُعَزُّونَ. لِذَلِكَ شَرَدَ النَّاسُ كَغَنَمٍ، وَقَاسُوا مَشَقَّةً لاِفْتِقَارِهِمْ إِلَى رَاعٍ. ٣إِنَّ

٢:١٠ حز ٢١:٢١
هو ٤:٣
٣:١٠ إر ٣٤:٢٥

في المجيء الأول للمسيح، أما العدد العاشر فيمكن النظر إليه الآن على أنه إشارة لمجيئه الثاني. في ذلك الوقت ستخضع كل الأمم للمسيح وسيمتد ملكه على كل الأرض. ويخبرنا (في ٢:٩، ١٠) أنه حينئذ ستنحني كل ركبة للمسيح وسيعترف كل لسان به ربًا وسيدًا.

١١:٩ كانت العهود في زمن العهد القديم تختم أو تتأكد بالدم، تمامًا كما بالتوقيع باسمنا على أي عقد. وقد ختمت العهود القديمة بدماء الذبائح التي تشير إلى دم المسيح الذي سيسفكه على الصليب، «توقيعه» الذي أكد العهد الجديد لله مع شعبه. وبموجب العهد الذي قطعه الله مع هؤلاء الناس فقد خلصهم من «الجب الذي لا ماء فيه»، سجن السبي العميق.

١٤:٩-١٧ انقسمت المملكة بعد الملك سليمان إلى مملكتين: الشمالية (وتسمى إسرائيل أو أفرايم) والجنوبية (وتسمى يهوذا).

وتقول هذه النبوءة إن إسرائيل شمالاً وجنوبًا، ستتوحد يومًا ما. ويذكر الجزء الأول من هذا الفصل كيف أن الله سيساعد شعبه على تفادي الحرب. وهنا يشرح الله أنه سوف يظهر ليساعد شعبه حين تصبح الحرب حتمية. (والأعداد من ١٤-١٦) تشرح كيف سينتصر اليهود على الإغريق، لكنها صورة تشبيهية للانتصار الأخير للمؤمنين في المستقبل على الشر.

٢:١٠ كثيرًا ما نصنع أصنامًا من المال والسلطة والشهرة أو النجاح، ثم نتوقع منها أن تهبنا السعادة والأمان. لكن هذه الأصنام لا يمكن أن تمدنا بما نحتاجه أكثر مما يستطيع تمثال من الحجر أن يجعل السماء تمطر. ما أحمق الثقة بالأصنام. بدلاً من ذلك، ثق في وعود الله لمستقبلك.

٤:١٠ دعت نبوءة زكريا المسيح قبل ٥٠٠ سنة من مجيئه «حجر الزاوية» (انظر إش ١٦:٢٨)، و«الوتد» (إش ٢٣:٢٢)

غَضَبِي مُحْتَدِمٌ عَلَى الرُّعَاةِ، وَسَأُعَاقِبُ الرُّؤَسَاءَ، لأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَعْتَنِي بِقَطِيعِهِ شَعْبِ يَهُوذَا، وَيَجْعَلُهُمْ كَفَرَسِ الْمَزْهُوِّ فِي الْقِتَالِ. ٤مِنْهُمْ يَخْرُجُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ وَالْوَتَدُ وَقَوْسُ الْقِتَالِ وَكُلُّ حَاكِمٍ مُتَسَلِّطٍ. ٥وَيَدُوسُونَ الأَعْدَاءَ مَعاً كَمَا يَدُوسُ الْجَبَابِرَةُ الطِّينَ فِي الشَّوَارِعِ، وَيُحَارِبُونَ لأَنَّ الرَّبَّ مَعَهُمْ فَيُلْحِقُونَ الْعَارَ بِفُرْسَانِ الأَعْدَاءِ. ٦إِنِّي أُشَدِّدُ شَعْبَ يَهُوذَا وَأُخَلِّصُ ذُرِّيَّةَ يُوسُفَ وَأَرُدُّهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ لأَنِّي أَكُنُّ لَهُمُ الرَّحْمَةَ، فَيَكُونُونَ كَأَنِّي لَمْ أَنبِذْهُمْ لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ فَأَسْتَجِيبُهُمْ. ٧وَيُصْبِحُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كَجَبَابِرَةِ الْحَرْبِ، وَتَنْتَشِي قُلُوبُهُمْ كَمَنْ شَرِبَ خَمْرَةً، وَيَشْهَدُ أَبْنَاؤُهُمْ هَذَا وَيَفْرَحُونَ، وَتَبْتَهِجُ نُفُوسُهُمْ بِالرَّبِّ. ٨أُصْدِرُ إِشَارَتِي لَهُمْ فَأَجْمَعُ شَتَاتَهُمْ، لأَنِّي افْتَدَيْتُهُمْ، وَيَكْثُرُونَ كَمَا فِي الْحِقَبِ الأُولَى. ٩مَعَ أَنِّي بَدَّدْتُهُمْ بَيْنَ الأُمَمِ، فَإِنَّهُمْ يَظَلُّونَ يَذْكُرُونَنِي فِي الْمَنَافِي الْبَعِيدَةِ، وَيَحْيَوْنَ مَعَ أَوْلاَدِهِمْ وَيَرْجِعُونَ. ١٠سَأَرُدُّهُمْ إِلَى مَوْطِنِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَأَجْمَعُ شَتَاتَهُمْ مِنْ أَشُّورَ، وَآتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِ جِلْعَادَ وَلُبْنَانَ حَتَّى لاَ يَبْقَى مُتَّسَعٌ لَهُمْ بَعْدُ. ١١يَجْتَازُونَ عَبْرَ بَحْرِ الْمَشَقَّاتِ، فَتَنْحَسِرُ الأَمْوَاجُ وَتَجُفُّ لُجَجُ النِّيلِ. تَذِلُّ كِبْرِيَاءُ أَشُّورَ وَيَزُولُ صَوْلَجَانُ مِصْرَ. ١٢وَأُشَدِّدُهُمْ بِالرَّبِّ فَيَسْلُكُونَ بِمُقْتَضَى اسْمِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٥:١٠
٢صم ٤٣:٢٢
حج ٢٢:٢
٦:١٠
زك ٩:١٣

٨:١٠
إش ٢٦:٥
حز ١١:٣٦
١٠:١٠
إش ١١:١١

١١:١٠
إش ٥:١٩-٧
حز ١٣:٣٠
١٢:١٠
مي ٥:٤

١١ افْتَحْ أَبْوَابَكَ يَا لُبْنَانُ حَتَّى تَلْتَهِمَ النَّارُ أَرْزَكَ. ٢انْتَحِبْ أَيُّهَا السَّرْوُ لأَنَّ الأَرْزَ قَدْ تَهَاوَى، وَالْعُظَمَاءَ قَدْ هَلَكُوا. انْتَحِبْ يَا بَلُّوطَ بَاشَانَ لأَنَّ الْغَابَاتِ الْكَثِيفَةَ دُمِّرَتْ. ٣اسْتَمِعُوا إِلَى نُوَاحِ الرُّعَاةِ (أَيِ الْحُكَّامِ) لأَنَّ مَرَابِعَهُمُ الثَّرِيَّةَ قَدْ تَلِفَتْ. أَنْصِتُوا إِلَى زَمْجَرَةِ الأُسُودِ لأَنَّ أَجَمَاتِ وَادِي الأُرْدُنِّ قَدْ صَارَتْ خَرَاباً.

١:١١
حز ٣:٣١
٢:١١
إش ١٩:٣٢

و«قوس القتال» الذي يكسب المعركة، و«الحاكم» رجل الفعل (انظر أيضًا تك ١٠:٤٩؛ مي ٢:٥). سوف يكون هذا المسيا قويًّا، ثابتًا، منتصرًا وجديرًا بالثقة، الكل في الكل والحل لمشكلات شعبه. وسوف تتحقق كل وعود الله لشعبه في المسيح فقط.

٦:١٠ تشير «بيت يهوذا» إلى المملكة الجنوبية و«بيت يوسف» إلى المملكة الشمالية. وقد كان أفرايم، السبط الرئيسي في المملكة الشمالية ابنًا ليوسف. وسوف يوحد الرب شعبه يومًا ما. وتتحدث هذه الآية عن توحيد الله لكل الشعب (انظر إر ١٠:٣١). كانت هذه فكرة مروعة: فقد ذاب شعب المملكة الشمالية إسرائيل تمامًا في المجتمعات الأخرى بعد سبيهم في عام ٧٢٢ ق.م. حتى إن إعادة تجميعهم باتت عسيرة بالوسائل البشرية، لكنها ممكنة بواسطة الله.

١٢،٦:١٠ يعد الله بتقوية شعبه. عندما نبقى ملتصقين بالله، فسيمكننا روحه من إتمام إرادته برغم كل العوائق. وعندما نبقى بعيدًا عنه، فسننفصل عن مصدر قوتنا.

١٠:١٠ هذه العودة التصويرية من مصر وأشور إنما كانت كناية عن القول بأنه سوف تتم إعادة الشعب من كل البلاد التي تشتتوا إليها. لقد أهاجت مصر وأشور ذكريات العبودية والفراق.

١١:١٠ يشير «بحر المشقات» إلى البحر الأحمر، الذي عبره العبرانيون والعتق المعجزي من مصر. ومثلما عادوا مرة أخرى من مصر والبلاد الأخرى، سيظلون محميين بقوة الله المعجزية.

١٧-٤:١١ طلب الله من زكريا في هذا الفصل القيام بتمثيل دور نوعين مختلفين من الرعاة. أظهر النوع الأول كيف سيرفض الله شعبه (الغنم) لأنهم رفضوه (انظر زك ١١:٤-١٤). أما النوع الثاني فأظهر كيف سيسلم الله شعبه إلى رعاة أشرار (١١:١٥-١٧) (انظر حز ٣٤ للوصف التفصيلي لرعاة إسرائيل الأشرار).

راعيان

٤هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهِي: «ارْعَ الْغَنَمَ الْمُعَدَّ لِلذَّبْحِ، ٥الَّذِينَ يَقْتُلُهُمْ مَالِكُوهُمْ وَيُفْلِتُونَ مِنَ
الْعِقَابِ، وَكُلُّ مَنْ يَبِيعُهُمْ يَقُولُ: تَبَارَكَ الرَّبُّ فَإِنِّي قَدْ أَثْرَيْتُ. أَمَّا رُعَاتُهُمْ فَلاَ يُضْمِرُونَ لَهُمْ
شَفَقَةً». ٦وَيَقُولُ الرَّبُّ: «لِذَلِكَ لاَ أُشْفِقُ بَعْدُ عَلَى سُكَّانِ الأَرْضِ، بَلْ أَنَا أُسَلِّمُ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى
قَرِيبِهِ أَوْ مَالِكِهِ، فَيُهْلِكُونَ النَّاسَ وَلاَ أُنْقِذُ أَحَداً مِنْ أَيْدِيهِمْ».
٧وَهَكَذَا صِرْتُ رَاعِياً لأَهْزَلِ الْغَنَمِ الْمُعَدِّ لِلذَّبْحِ، وَأَخَذْتُ لِنَفْسِي عَصَوَيْنِ دَعَوْتُ إِحْدَاهُمَا
نِعْمَةَ وَالأُخْرَى وَحْدَةً، وَقُمْتُ بِرِعَايَةِ الْغَنَمِ. ٨وَفِي غُضُونِ شَهْرٍ وَاحِدٍ أَفْنَيْتُ الرُّعَاةَ
الثَّلاَثَةَ. وَلَكِنْ صَبْرِي نَفَدَ عَلَى الأَغْنَامِ، كَمَا أَضْمَرُوا هُمْ أَيْضاً لِيَ الْكَرَاهِيَةَ. ٩لِذَلِكَ قُلْتُ:
«لَنْ أَكُونَ لَكُمْ رَاعِياً. مَنْ يَمُتْ مِنْكُمْ فَلْيَمُتْ، وَمَنْ يَهْلِكْ فَلْيَهْلِكْ، وَلْيَأْكُلْ مَنْ يَبْقَى مِنْكُمْ
لَحْمَ بَعْضِكُمْ بَعْضاً».
١٠وَتَنَاوَلْتُ عَصَايَ «نِعْمَةَ» وَكَسَرْتُهَا نَاقِضاً بِذَلِكَ الْعَهْدَ الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ.
١١وَهَكَذَا بَطَلَ الْعَهْدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَدْرَكَ أَهْزَلُ الْغَنَمِ الَّذِينَ كَانُوا يُرَاقِبُونَنِي أَنَّ مَا جَرَى
كَانَ بِقَضَاءِ الرَّبِّ. ١٢ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ طَابَ لَكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي، وَإِلَّا فَاحْتَفِظُوا بِهَا».
فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلاَثِينَ شَاقِلاً مِنَ الْفِضَّةِ. ١٣فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «أَعْطِ هَذَا الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي
ثَمَّنُونِي بِهِ إِلَى الْفَخَّارِيِّ». فَأَخَذْتُ الثَّلاَثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى
الْفَخَّارِيِّ. ١٤وَحَطَّمْتُ عَصَايَ الأُخْرَى «وَحْدَةَ» لأَنْقُضَ الإِخَاءَ بَيْنَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ».

٥:١١ إر ٧:٥٠
٦:١١ مي ٨:٥
٩:١١ إر ١١:٤٣
١٠:١١ إر ٢١:١٤
١٢:١١ مت ١٥:٢٦
١٣:١١ مت ٩:٢٧-١٠

٤:١١ طلب الرب من زكريا القيام بوظيفة راعٍ لقطيع من الغنم التي سمنت وأعدت للذبح. وسوف يرعى المسيح شعب الله أثناء عصر من الارتباك الروحي والسياسي. هذا القطيع يشبه الشعب الذي تغذى على الأنانية والرغبات الشريرة حتى نضجوا لتلقي قضاء الله.

٧:١١ أخذ زكريا عَصَوَيْ رعاية وسماهما «نعمة» و«وحدة». ثم كسر الأولى «نعمة» ليبين أن عهد نعمة الله مع شعبه قد تم كسره. وكسر العصا الثانية «وحدة» ليبين أن «الأخوة التي تربط يهوذا وإسرائيل» قد تم كسرها (١٤:١١).

٨:١١ إن هوية الرعاة الأشرار الثلاثة غير معروفة. لكن الله كان يعلم أنهم غير لائقين لرعاية شعبه، ولذلك تخلص منهم.

١٢:١١ إن إعطاء هذا الراعي ٣٠ قطعة من الفضة يعد سبة وإهانة، لأنه كان الثمن الذي يُدفع لسيد العبد الذي ينطحه ثور (خر ٣٢:٢١). وهو نفس المبلغ الذي أخذه يهوذا ثمنًا لخيانته يسوع (مت ٣:٢٧-١٠). فالمسيح، الذي لا يقدر بثمن قد تم بيعه بثمن عبد.

١٣:١١ كان الفخاريون من الطبقة الاجتماعية الدنيا. و«الثمن الكريم» (تعبير ساخر) كان من الضعة بحيث يمكن إلقاؤه إلى الفخاري. وإنه لأمر ذو دلالة أن الثلاثين قطعة فضة المدفوعة ليهوذا ثمنًا لخيانة يسوع قد عادت إلى الهيكل واستخدمت في شراء حقل الفخاري (انظر مت ٣:٢٧-١٠).

١٤:١١ نظرًا لأن الشعب قد رفض الله فسوف يرفضهم الله، حيث رمز لذلك بكسر زكريا للعصا المسماة «الوحدة». ولم يمض وقت طويل بعد زكريا حتى انقسم اليهود إلى شيع عديدة، فريسيين وصدوقيين وإسينيين وهيرودسيين وغيورين وقد كان الخلاف بين هذه المجموعات أحد العوامل الرئيسية التي أدت إلى دمار أورشليم سنة ٧٠ ميلادية.

١٥:١١-١٧ لن ترفض إسرائيل فقط الراعي الحقيقي لكنها ستقبل بدلاً منه راعيًا لا قيمة له. وسوف يخدم هذا الراعي مصالحه الخاصة بدلاً من مصالح قطيعه بل سوف يدمرهم بدلاً من الدفاع عنهم. فكانت الإدانة مصيره المستحق لأنه وثق بذراعه (القوة العسكرية) وعينه (الثقافة). وسوف يدمر الله كلا المجالين.

١٥ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «اذْهَبْ وَتَجَهَّزْ ثَانِيَةً بِأَدَوَاتِ رَاعٍ أَحْمَقَ. ١٦فَهَا أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أُقِيمَ فِي الأَرْضِ
رَاعِياً لَا يَعْبَأُ بِالْغَنَمِ الشَّارِدَةِ، وَلاَ يَفْتَقِدُ الْحُمْلاَنَ أَوْ يَجْبُرُ الْمَكْسُورِينَ، وَلاَ يُغَذِّي الصَّحِيحَ.
وَلَكِنَّهُ يَفْتَرِسُ السِّمَانَ مِنْهُمْ وَيَنْزِعُ أَظْلاَفَهَا. ١٧وَيْلٌ لِلرَّاعِي الأَحْمَقِ الَّذِي يَهْجُرُ الْقَطِيعَ. لِيَبْتُرِ ١٧:١١
السَّيْفُ ذِرَاعَهُ وَيَفْقَأْ عَيْنَهُ الْيُمْنَى، فَتَيْبَسَ ذِرَاعُهُ وَتَكُفَّ عَيْنُهُ الْيُمْنَى عَنِ الْبَصَرِ». إر ١:٢٣

إهلاك أَعداء أورشليم

١٢ ١وَحْيُ كَلِمَةِ الرَّبِّ بِشَأْنِ إِسْرَائِيلَ. يَقُولُ الرَّبُّ بَاسِطُ السَّمَاوَاتِ وَمُرْسِي ١:١٢
الأَرْضَ، وَجَابِلُ رُوحِ الإِنْسَانِ فِيهِ: ٢«هَا أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَجْعَلَ أُورُشَلِيمَ كَأْسَ إش ٥٧:١٦
خَمْرٍ تَتَرَنَّحُ مِنْهَا جَمِيعُ الشُّعُوبِ الْمُحِيطَةِ بِها، فَتُحَاصِرُ يَهُوذَا أَيْضاً فِي أَثْنَاءِ حِصَارِهَا ٢:١٢
لأُورُشَلِيمَ. ٣فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ كَصَخْرَةٍ ثَقِيلَةٍ تَعْجُزُ عَنْ حَمْلِهَا جَمِيعُ الشُّعُوبِ. إش ٥١:٢٣
وَكُلُّ مَنْ يُحَاوِلُ حَمْلَهَا يَنْشَقُّ شَقّاً، وَيَتَأَلَّبُ عَلَيْهَا جَمِيعُ شُعُوبِ الأَرْضِ. ٤فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ زك ١٤:١٤
الرَّبُّ: أُصِيبُ كُلَّ فَرَسٍ مِنْ جُيُوشِ الأَعْدَاءِ بِالرُّعْبِ، وَفَارِسَهُ بِالْجُنُونِ، وَأَرْعَى بِرِضَايَ شَعْبَ ٣:١٢
يَهُوذَا، وَأُبْتَلِي جَمِيعَ خُيُولِ الأُمَمِ بِالْعَمَى. ٥فَيَقُولُ آنَئِذٍ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّ سُكَّانَ زك ٢:١٤
أُورُشَلِيمَ أَعِزَّاءُ بِفَضْلِ قُوَّةِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ إِلَهِهِمْ. ٦فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ عَشَائِرَ يَهُوذَا كَمُسْتَوْقَدِ
نَارٍ بَيْنَ الْحَطَبِ، أَوْ كَمِشْعَلٍ مُلْتَهِبٍ بَيْنَ أَكْدَاسِ الْحِنْطَةِ، فَيَلْتَهِمُونَ الشُّعُوبَ مِنْ حَوْلِهِمْ ٦:١٢
مِمَّنْ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ، بَيْنَمَا تَظَلُّ أُورُشَلِيمُ مُسْتَقِرَّةً آمِنَةً آهِلَةً فِي مَوْضِعِهَا. ٧وَيُخَلِّصُ عو ١:١٨
الرَّبُّ أَوَّلاً خِيَامَ يَهُوذَا لِئَلاَّ يَتَعَاظَمَ افْتِخَارُ بَيْتِ دَاوُدَ وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَائِرِ يَهُوذَا. ٨فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ يَحْفَظُ الرَّبُّ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، فَيَكُونُ أَضْعَفُهُمْ قَوِيًّا قَادِراً مِثْلَ دَاوُدَ، وَيَتَوَلَّى بَيْتُ دَاوُدَ ٨:١٢
قِيَادَتَهُمْ فِي الطَّلِيعَةِ، تَمَاماً كَمَا كَانَ اللهُ أَوْ مَلاَكُ الرَّبِّ يَتَقَدَّمُهُمْ. ٩فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعْمَلُ عَلَى زك ١٥:٩
إِهْلاَكِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الزَّاحِفِينَ عَلَى أُورُشَلِيمَ.

١٧:١١ إنها مأساة لشعب الله أن يفشل قادتهم في الاعتناء بهم بصورة مرضية. والرب يحاسب القادة على حالة شعبهم. ويقول العهد الجديد لقادة الكنائس: «لا تتسابقوا كي تجعلوا أنفسكم معلمين ... واذكروا أننا نحن المعلمين سوف نحاسب حسابًا أقسى من غيرنا» (يع ٣:١). لو كان الله قد وضعك في موضع قيادة، فتذكر أنه أيضًا موضع لمسؤولية عظيمة.

١٢:١-١٤ يصور هذا الفصل الحصار الأخير حول أهل أورشليم.

١٢:٣، ٤ يدور هذا الجزء حول معركة كبرى في المستقبل ضد أورشليم. يقول البعض إنها هرماجدون، آخر معركة عظمى على الأرض. ولن يبقى أحد من أعداء شعب الله إلى الأبد. وأخيرًا سوف يختفي الألم والشر والاضطهاد مرة واحدة وإلى الأبد.

١٢:٧ مثل انحدار المياه فوق الجبال هكذا يسري تأثير مدينة ما على المنطقة المحيطة بها. لكن في هذه المرة ستكون لضواحي يهوذا «خيام يهوذا» الأولوية على أورشليم حتى لا يتكبر شعب أورشليم. لا تظن أنك يجب أن تشهد أولاً للناس «المهمين»، الرياضيين المشاهير، ونجوم السينما ورجال الأعمال البارزين. فقد أتى المسيح ليطلب ويخلص الضالين (لو ١٩:١٠) حتى الضالين في الدرك الأسفل. فلنحذر من الكبرياء الروحية وإلا سوف نكون مثل أورشليم آخر من يعلم ما يعمله الله.

النوح على من طعنوه

١٠:١٢ إش ٤٤:٣ حز ٣٩:٢٩ يؤ ٢:٢٨-٢٩ يو ١٩:٣٤،٣٧ ١١:١٢ ٢مل ٢٣:٢٩

١٠وَأُفِيضُ عَلَى ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالابْتِهَالِ، حَتَّى إِذَا نَظَرُوا إِلَيَّ، أَنَا الَّذِي طَعَنُوهُ يَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَمَا يَنُوحُ وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ الْوَحِيدِ، مُتَفَجِّعِينَ عَلَيْهِ كَتَفَجُّعِهِمْ عَلَى مَوْتِ بِكْرِهِمْ. ١١فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ النُّوَاحُ فِي أُورُشَلِيمَ مُمَاثِلاً لِلنُّوَاحِ فِي هَدَدْرِمُّونَ فِي سَهْلِ مَجِدُّو (حَيْثُ قُتِلَ الْمَلِكُ يُوشِيَّا). ١٢فَيَشِيعُ النَّحِيبُ بَيْنَ أَهْلِ الْبِلاَدِ، فَتَنُوحُ كُلُّ عَشِيرَةٍ عَلَى حِدَةٍ، فَيَبْكِي رِجَالُ عَشِيرَةِ دَاوُدَ مُنْفَرِدِينَ عَنِ النِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ عَنِ الرِّجَالِ، وَرِجَالُ عَشِيرَةِ ذُرِّيَّةِ نَاثَانَ مُنْفَرِدِينَ عَنِ النِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ عَنِ الرِّجَالِ. ١٣وَكَذَلِكَ يَنُوحُ رِجَالُ وَنِسَاءُ عَشِيرَةِ لاَوِي كُلٌّ عَلَى حِدَةٍ، وَرِجَالُ وَنِسَاءُ عَشِيرَةِ شَمْعِي كُلٌّ عَلَى حِدَةٍ. ١٤وَأَيْضاً يَنُوحُ رِجَالُ وَنِسَاءُ سَائِرِ الْعَشَائِرِ الْبَاقِيَةِ كُلٌّ عَلَى حِدَةٍ».

التطهير من الخطيئة

١:١٣ مز ٥١:٢ ٢:١٣ إر ١٤:٢٣-١٥ ٣:١٣ تث ١٨:٢٠

١٣ «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَفَجَّرُ يَنْبُوعٌ لِيُطَهِّرَ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ مِنْ إِثْمِهِمْ وَنَجَاسَتِهِمْ. ٢وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْتَأْصِلُ أَسْمَاءَ الأَصْنَامِ مِنَ الأَرْضِ فَلاَ يَعُودُ لَهَا ذِكْرٌ، وَأُلاَشِي الأَنْبِيَاءَ الْكَذَبَةَ وَالرُّوحَ النَّجِسَ مِنَ الأَرْضِ. ٣وَإِنْ تَنَبَّأَ أَحَدٌ فِيمَا بَعْدُ، يَطْعَنُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ اللَّذَانِ أَنْجَبَاهُ قَائِلَيْنِ: لاَبُدَّ أَنْ تَمُوتَ لأَنَّكَ نَطَقْتَ بِالزُّورِ بِاسْمِ الرَّبِّ. ٤فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَعْتَرِي الْخِزْيُ كُلَّ نَبِيٍّ كَاذِبٍ يَتَنَبَّأُ مِنْ رُؤْيَاهُ، وَلاَ يَرْتَدِي مُسُوحَ الشَّعْرِ لِيَكْذِبَ. ٥إِنَّمَا يَقُولُ: أَنَا لَسْتُ نَبِيًّا. أَنَا رَجُلٌ فَلاَّحٌ أَحْرُثُ الأَرْضَ مُنْذُ صِبَايَ. ٦وَعِنْدَمَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ: مَا هَذِهِ الْجُرُوحُ فِي يَدَيْكَ؟ يُجِيبُهُ: هِيَ الَّتِي جُرِحْتُ بِهَا فِي بَيْتِ أَحِبَّائِي».

٤:١٣ مت ٤:٣ ٥:١٣ عا ١٤:٧

١٠:١٢ انسكب الروح القدس في يوم الخمسين، بعد خمسين يومًا من قيامة المسيح (انظر أع ٢). يدعو زكريا الروح «روح النعمة والابتهال». هذا الروح هو الذي يبكتنا على الخطية، ويكشف لنا بر الله وقضاءه ويساعدنا حين نصلي. «وكذلك الروح أيضًا يمدنا بالعون لنقهر ضعفنا. فإننا لا نعلم ما يجب أن نصلي لأجله كما يليق، ولكن الروح نفسه يؤدي الشفاعة عنا بأنات تفوق التعبير» (رو ٨:٢٦). اسأل الله أن يملأك بروحه.

١٤-١٠:١٢ سيدرك كل الناس أخيرًا أن يسوع، ذلك الإنسان الذي ثقبوا يديه وقتلوه، هو المسيح بحق. ستكون هناك صحوة مع ندم على الخطية ونهضة صادقة. وسيعلن المسيح المصلوب بكل وضوح (في ٢:١٠؛ رؤ ٥:١٣).

١١:١٢ لقي الملك يوشيا حتفه في هَدَدْرِمُّونَ بالقرب من سهل مَجِدُّو. ولقد ندب الشعب موت ملكه بحرقة (انظر ٢أخ ٣٥:٢٢-٢٥).

١٤-١٢:١٢ تذكر هذه الآيات أن كل إسرائيل ستندب، الملك والنبي والكاهن والشعب. وستعيش كل أسرة حدادًا خاصًا للأزواج والزوجات، لمواجهة أحزانهم.

١:١٣ سوف يكون هناك فيض لا ينتهي من رحمة الله وغفرانه وقوته المطهرة. وتشبه صورة النبع هذه صورة النهر المتدفق من الهيكل في (حز ٤٧:١). ويستخدم «النبع» في الكلمة المقدسة كرمز لغفران الله. ففي (يو ٤) يتحدث يسوع عن «مائه الحي» الذي يكفي بالتمام. هل أنت عطشان روحيًا؟ هل تحتاج أن تختبر غفران الله؟ ارتوِ من النبع، اسأل يسوع أن يغفر لك ويهبك خلاصه.

٦-٢:١٣ يصور هذا الفصل الأيام الأخيرة على الأرض كما نعرفها. وحتى يبدأ عصر الله الجديد فلابد من التطهير، وزوال كل الشر. وبالتالي سيتم طرد كل الأصنام ويخجل الأنبياء الكذبة من أنفسهم ولن يحاولوا خداع شعب الله فيما بعد.

ضرب الراعي وتبددت الخراف

٧ وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا السَّيْفُ وَهَاجِمْ رَاعِيَّ وَرَجُلَ رِفْقَتِي. اضْرِبِ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدَ الْخِرَافُ. وَلَكِنِّي أَرُدُّ يَدِي عَنِ الصِّغَارِ (أَيِ الْقِلَّةِ الْمُؤْمِنَةِ). ٨ يَقُولُ الرَّبُّ فَيَفْنَى ثُلُثَا شَعْبِ أَرْضِي وَيَبْقَى ثُلُثُهُمْ حَيًّا فَقَطْ. ٩ فَأُجِيزُ هَذَا الثُّلُثَ فِي النَّارِ لأُنَقِّيَهُ تَنْقِيَةَ الْفِضَّةِ، وَأَمْحَصَهُ كَمَا يُمْحَصُ الذَّهَبُ. هُوَ يَدْعُو بِاسْمِي وَأَنَا أَسْتَجِيبُهُ. أَنَا أَقُولُ: هُوَ شَعْبِي، وَهُوَ يَقُولُ: الرَّبُّ هُوَ إِلَهِي».

٧:١٣ إش ٤٠:١١ إر ٤٧:٦ مت ٢٦:٣١
٩:١٣ إر ٣٠:٢٢ ١بط ١:٦-٧

الرب يأتي ويملك

١٤ انْظُرُوا هَا هُوَ يَوْمٌ مُقْبِلٌ لِلرَّبِّ، يُقْسَمُ فِيهِ مَا سُلِبَ مِنْكُمْ فِي وَسَطِكُمْ. ٢ لأَنِّي أَجْمَعُ جَمِيعَ الأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِتُحَارِبَهَا، فَتُؤْخَذُ الْمَدِينَةُ وَتُنْهَبُ الْبُيُوتُ وَتُغْتَصَبُ النِّسَاءُ وَيُسْبَى نِصْفُ أَهْلِهَا إِلَى الْمَنْفَى. إِنَّمَا لاَ يَنْقَرِضُ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ مِنَ الْمَدِينَةِ.

١:١٤ ملا ١:٤

٣ وَلاَ يَلْبَثُ أَنْ يَهُبَّ الرَّبُّ لِيُحَارِبَ تِلْكَ الأُمَمَ، كَمَا كَانَ يُحَارِبُ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ. ٤ وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الْمُمْتَدِّ أَمَامَ أُورُشَلِيمَ بِاتِّجَاهِ الشَّرْقِ، فَيَنْشَقُّ جَبَلُ الزَّيْتُونِ إِلَى شَطْرَيْنِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ عَنْ وَادٍ عَظِيمٍ جِدّاً، فَيَتَرَاجَعُ نِصْفُ الْجَبَلِ إِلَى الشِّمَالِ، وَالنِّصْفُ الآخَرُ نَحْوَ الْجَنُوبِ. ٥ وَتَهْرُبُونَ مِنْ خِلاَلِ وَادِي جِبَالِي الْمُمْتَدِّ إِلَى

٤:١٤ حز ١١:٢٣
٥:١٤ عا ١:١

٧:١٣ اقتبس يسوع جزءًا من هذه الآية قبل القبض عليه مباشرة إشارة إليه وإلى تلاميذه (مت ٢٦:٣١، ٣٢). لقد كان يعلم مقدمًا أن تلاميذه سيتفرقون عند القبض عليه. وكان السيف الروماني هو السلطة العسكرية التي حكمت على يسوع بالموت.

٩:١٣ هذا الثلث يمثل البقية، الجزء الصغير المتبقي من الكل. وعلى مدار تاريخ بني إسرائيل، نلاحظ أنه كلما بدا أن الأمة بأكملها قد تحولت عن الله أو ضده، يقول الله إن هناك بقية بارة لم تزل تثق فيه وتتبعه. إن هؤلاء المؤمنين يتنقون مثل الفضة والذهب من خلال نيران الظروف الصعبة. ليتك تصمم أن تكون جزءًا من البقية الباقية لله، هذا الجزء الصغير الذي يظل مطيعًا له. أطع الله بصرف النظر عما يفعله بقية العالم. قد يعني ذلك المتاعب والتجارب أحيانًا، لكنك ستتنقى كما تتنقى الفضة والذهب لتشابه المسيح أكثر فأكثر.

١:١٤ مرات كثيرة تتشجع من الكتاب المقدس أن تنظر صوب يوم الرب. ماذا لو عرفت موعد حدوثه بالضبط؟ هل ستختلف طريقة حياتك؟ سوف يعود المسيح في أي لحظة. فاستعد له بدراسة الكلمة المقدسة بعناية وبالإصرار على أن تعيش حسب قصده، في طاعة واستعداد روحي.

٢١-١:١٤ يصور هذا الفصل الانتصار الأخير للمسيح على كل الأرض وملكه على شعب الله. إلا أن الترتيب الزمني لهذه الأحداث المستقبلية ليس واضحًا. وهي تظهر أن لله طرقًا متنوعة في التعامل مع شعبه. والآن علينا أن نراقب الأحداث وهي تنفض ويرتب الله مهربًا لشعبه.

٤:١٤ تحدث يسوع مع تلاميذه فوق جبل الزيتون عن الأزمنة الأخيرة (مت ٢٤). وبالقرب من هذا الجبل، وعد ملاك بأن يسوع سوف يعود بنفس الطريقة التي مضى بها (أع ١:١١، انظر أيضًا حز ١١:٢٣).

٥:١٤ لن ينجو من عقاب الله إلا شعب الله (ارجع إلى مت ٢٤:١٦-٢٠). وفي ذلك الوقت الذي يسوده الارتباك، سيعرف الرب بوضوح الذين هم له (انظر النقطة الرابعة في التعليق على عاموس ١:١ الخاصة بالزلزال الذي حدث في أيام عزيا الملك).

آصَلَ. تَهْرُبُونَ كَمَا هَرَبْتُمْ مِنَ الزَّلْزَلَةِ فِي أَيَّامِ حُكْمِ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَيَأْتِي الرَّبُّ إِلَهِي
فِي مَوْكِبٍ مِنْ جَمِيعِ قِدِّيسِيهِ.
٦فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَلاَشَى النُّورُ وَلاَ يَكُونُ بَرْدٌ وَلاَ صَقِيعٌ. ٧وَيَكُونُ يَوْمٌ مُتَوَاصِلٌ مَعْرُوفٌ ١٤:٧ إش ٣٠:٢٦
عِنْدَ الرَّبِّ، لاَ نَهَارَ فِيهِ وَلاَ لَيْلَ، إِذْ يَغْمُرُ النَّهَارُ سَاعَاتِ الْمَسَاءِ. ٨فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَجْرِي ١٤:٨ حز ٤٧:١-١٢
مِيَاهٌ حَيَّةٌ مِنْ أُورُشَلِيمَ، يَصُبُّ نِصْفُهَا فِي الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ (الْبَحْرِ الْمَيِّتِ)، وَنِصْفُهَا الآخَرُ رؤ ٢٢:١-٢
فِي الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ (الْبَحْرِ الأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ) طَوَالَ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ. ٩وَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَى ١٤:٩ رؤ ١١:١٥
الأَرْضِ كُلِّهَا، فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَبٌّ وَاحِدٌ لاَ يُذْكَرُ سِوَى اسْمِهِ.
١٠وَتَتَحَوَّلُ الأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ جَبْعَ شِمَالاً إِلَى رِمُّونَ جَنُوباً، إِلَى سَهْلٍ كَسَهْلِ عَرَبَةَ. أَمَّا ١٤:١٠ عا ٩:١١
أُورُشَلِيمُ فَلاَ تَبْرَحُ شَامِخَةً فِي مَوْقِعِهَا الْمُمْتَدِّ مِنْ بَوَّابَةِ بِنْيَامِينَ حَتَّى الْبَوَّابَةِ الأُولَى وَإِلَى زك ١٢:٦
بَوَّابَةِ الزَّوَايَا، وَمِنْ بُرْجِ حَنَنْئِيلَ إِلَى مَعَاصِرِ خَمْرِ الْمَلِكِ. ١١وَتُصْبِحُ آهِلَةً إِذْ لَنْ يَحُلَّ بِها
دَمَارٌ ثَانِيَةً، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ آمِنَةً.
١٢وَهَذَا هُوَ الْبَلاَءُ الَّذِي يُعَاقِبُ بِهِ الرَّبُّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ: ١٤:١٢ تث ٢٨:٢٢
تَتَهَرَّأُ لُحُومُهُمْ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، وَتَتَآكَلُ عُيُونُهُمْ فِي مَآقِيهَا، وَتَتْلَفُ أَلْسِنَتُهُمْ
فِي أَفْوَاهِهِمْ. ١٣فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُلْقِي الرَّبُّ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى تَرْتَفِعَ يَدُ الرَّجُلِ ضِدَّ ١٤:١٣ زك ١٤:١١
يَدِ رَفِيقِهِ فِي آنٍ وَاحِدٍ وَيَهْلِكَانِ مَعاً. ١٤وَيُحَارِبُ أَبْنَاءُ يَهُوذَا أَيْضاً دِفَاعاً عَنْ أُورُشَلِيمَ،
وَيَغْنَمُونَ ثَرْوَاتٍ مِنَ الأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِها مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَأَثْوَابٍ، بِوَفْرَةٍ عَظِيمَةٍ.
١٥وَيُصِيبُ بَلاَءٌ مُمَاثِلٌ الْخُيُولَ وَالْبِغَالَ وَالْجِمَالَ وَالْحَمِيرَ وَسَائِرَ الْبَهَائِمِ الْمَوْجُودَةِ دَاخِلَ ١٤:١٥ زك ١٢:١٤
هَذِهِ الْمُعَسْكَرَاتِ.
١٦فَيَصْعَدُ النَّاجُونَ مِنَ الأُمَمِ الَّتِي تَأَلَّبَتْ عَلَى أُورُشَلِيمَ، سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ لِيَعْبُدُوا الْمَلِكَ الرَّبَّ ١٤:١٦ إش ٦٦:٦٠-٩
الْقَدِيرَ وَيَحْتَفِلُوا بِعِيدِ الْمَظَالِّ. ١٧وَإِنْ تَقَاعَسَتْ أَيَّةُ عَشِيرَةٍ مِنْ عَشَائِرِ أُمَمِ الأَرْضِ عَنِ ١٤:١٧ عا ٤:٧
الصُّعُودِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِتَسْجُدَ لِلْمَلِكِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ، يَمْتَنِعُ الْمَطَرُ عَنِ الْهُطُولِ عَلَى دِيَارِهِمْ.
١٨وَإِنْ أَبَى أَهْلُ مِصْرَ الصُّعُودَ لِلاشْتِرَاكِ فِي الاحْتِفَالِ، يَحُلُّ بِهِم الْبَلاَءُ الَّذِي يُعَاقِبُ بِهِ ١٤:١٨ زك ١٢:١٤
الرَّبُّ الأُمَمَ الَّتِي لاَ تَجِيءُ لِلاحْتِفَالِ بِعِيدِ الْمَظَالِّ. ١٩هَذَا هُوَ عِقَابُ مِصْرَ وَعِقَابُ سَائِرِ
الشُّعُوبِ الَّتِي تَأْبَى الْمَجِيءَ لِلاحْتِفَالِ بِعِيدِ الْمَظَالِّ.
٢٠وَيُنْقَشُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى أَجْرَاسِ الْخَيْلِ: «قُدْسٌ لِلرَّبِّ». وَتَكُونُ الْقُدُورُ فِي الْهَيْكَلِ

١٠:١٤ تقف أورشليم شامخة كمدينة لله وبؤرة للعبادة في كل العالم. إن رفعة أورشليم تمثل سيادة الله وتفوقه.
١٦:١٤ عيد المظال هو العيد الوحيد الذي يظل ملائمًا أثناء ملك المسيح. فالفصح قد تم في موت المسيح، ويوم الكفارة في قبول خلاص المسيح، وعيد باكورة المحاصيل في قيامته، والعنصرة في حلول الروح القدس. أما عيد المظال فهو احتفال شكر يقدم فيه حصاد النفس البشرية للرب. وربما ألمح يسوع إليه في (يو ٤:٣٥).

مُقَدَّسَةً كَالْمَنَاضِحِ الَّتِي أَمَامَ الْمَذْبَحِ. ٢١بَلْ يَكُونُ كُلُّ قِدْرٍ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي يَهُوذَا مُقَدَّساً لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ، فَيُصْبِحُ فِي وُسْعِ الْمُقَرِّبِينَ أَنْ يَأْتُوا وَيَسْتَخْدِمُوا مَا يَشَاؤُونَ مِنْهَا، لِيَطْبُخُوا فِيهَا لَحْمَ الذَّبِيحَةِ. وَلاَ يَبْقَى فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ تُجَّارٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

٢١:١٤
نح ٨:١٠
١كو ١٠:٣١

٢١،٢٠:١٤ إن هذه الأدوات العادية المنتشرة مثل جرس الخيل والقدور ستصبح مقدسة في المستقبل. وتبرز هذه الرؤيا صورة أورشليم المقدسة المرممة في مقابل أسوارها المهدومة وأحوالها المعيشية التي لا تسر. فيومًا ما سيحقق الله أحلام الشعب بالنسبة لأورشليم السماوية الجديدة بأكثر كثيرًا مما يتصورون. الرب لايزال يريد أن يعمل من أجلنا أكثر كثيرًا مما يمكن أن نتصور (أف ٣:٢٠). فعندما نسير معه، سنكتشف ذلك بصورة أكثر عمقًا كل يوم.

٢١:١٤ كان زكريا يتحدث إلى أناس يتحملون الكثير من الشدائد. فالجيران يزعجونهم بغاراتهم، وهم يشعرون بالإحباط من قلة عددهم ومن حالة هيكلهم المتردية ومن عبادتهم الفاترة. لكن الله قال: «إني قد غرت على أورشليم» (١٤:١). فوعد برد أرضهم ومدينتهم وهيكلهم. وقد مزج زكريا، مثل سائر الأنبياء، بين نبوءات الحاضر والمستقبل القريب والأيام الأخيرة في بانوراما واحدة شاملة. ونحن نتعلم من رسالته أن رجاءنا هو في الله وفي مسيحه الذي يمسك بزمام العالم في سيادة تامة.






LAB.indb 1845

4/1/2019 3:52:23 PM

ملاخـــــي

عودة أول المسبيين إلى أورشليم ٥٣٨ ق.م.

بدء إعادة بناء الهيكل ٥٣٦ ق.م.

حجي وزكريا يصيران نبيين ٥٢٠ ق.م.

إتمام الهيكل ٥١٦ ق.م.

بيانات أساسية

الغرض:
مواجهة الشعب بخطاياهم وإعادة علاقتهم بالله.

الكاتب:
ملاخي.

المرسل إليهم:
اليهود في أورشليم وشعب الله في كل مكان.

تاريخ الكتابة:
حوالي عام ٤٣٠ ق.م.

الإطار:
كان ملاخي وحجي وزكريا أنبياء ما بعد السبي (المملكة الجنوبية). وبخ حجي وزكريا الشعب بسبب فشلهم في إعادة بناء الهيكل. وواجههم ملاخي بإهمالهم للهيكل وبعبادتهم المزيفة الدنسة.

الآيات الرئيسية:
«انظروا، ها يوم القضاء مقبل، لاهب كتنور ... أما أنتم أيها المتقون اسمي فتشرق عليكم شمس البر حاملة في أجنحتها الشفاء، فتنطلقون متواثبين كعجول المعلف» (٤:١،٢).

الشخصيات الرئيسية:
ملاخي، الكهنة.

الأماكن الرئيسية:
أورشليم، الهيكل.

ملامح خاصة:
يتميز أسلوب ملاخي الأدبي باستخدام الأسئلة التي يطرحها الله وشعبه. (مثلاً انظر ٣:٧،٨).



تحطم إناء الزهور لأن أحدهم دفعه بذراعه دون اكتراث، انكسرت اللعبة لأن الأصابع الصغيرة جذبتها في اتجاه خاطئ، وتمزقت قطعة القماش بفعل يدين قويتين غاضبتين. تستلزم الأشياء المكسورة والممزقة وقتًا لإصلاحها وتنظيفها، ومالاً لاستبدالها. لكن الأكثر تكلفة في الإصلاح هي العلاقات المحطمة.

فالخيانة والأكاذيب والكلمات الجارحة والتنكر للوعود كلها تمزق الروابط الشخصية الرقيقة وتُخَلف جروحًا ليس من السهل التئامها. ومع ذلك تبقى العلاقة المكسورة مع الله هي الأكثر مأساوية.

فالرب يحب حبًا كاملاً، ومحبته محبة عاملة، فيها العطاء والإرشاد والحماية. وهو أمين على الدوام يحفظ وعوده لمختاريه. إلا أنهم يمعنون في مقاومة إلههم المحب، كاسرين العهد، تابعين آلهة أخرى وعائشين لأنفسهم وهكذا تتقطع أواصر العلاقة. ومع ذلك فالشرخ ليس مستعصيًا على الإصلاح ولازال الأمل موجودًا. فالرب يستطيع أن يعالج ويرتق بل وينسج الثوب من جديد، لأن الغفران متاح وهذه هي النعمة.

تلك كانت رسالة ملاخي، نبي الله في أورشليم. لقد ذكرت كلماته اليهود، بعصيانهم المتعمد، بادئًا بالكهنة (١:١-٩؛٢) ثم متضمنًا بعد ذلك كل فرد (٢:١٠-١٥؛٣). فقد أظهروا ازدراء لاسم الله (١:٦)، وقدموا عبادة مزيفة (١:٧-١٤) وقادوا الآخرين للخطية (٢:٨-٩) وكسروا وصايا الله (٢:١١-١٦) ودعوا الشر صلاحًا (٢:١٧) واحتفظوا لأنفسهم بالتقدمات والعشور المخصصة لله (٣:٨-٩) وصاروا متكبرين (٣:١٣-١٥). فانقطعت العلاقة وحق عليهم القضاء والعقاب. ومع ذلك، وفي وسط هذا الشر، كانت هناك قلة أمينة. هؤلاء هم «البقية» التي أحبت الله ومجدته. وسوف يمطر الرب بركاته على هؤلاء الرجال والنساء (٣:١٦-١٨).

يرسم ملاخي صورة مذهلة وصاعقة لعدم أمانة بني إسرائيل التي تبين بوضوح استحقاقهم للعقاب. لكن الرجاء منسوج في قماشة هذه الرسالة .. فهناك إمكانية للغفران. وما أجمل التعبير عن ذلك في (٤:٢): «أما أنتم أيها المتقون اسمي فتشرق عليكم شمس البر حاملة في أجنحتها الشفاء، فتنطلقون متواثبين كعجول المعلف». ويختم ملاخي بوعد عن قدوم «النبي إيليا» الذي يقدم غفران الله للشعب كله من خلال التوبة والإيمان (٤:٥،٦).

كتاب ملاخي جسر بين العهد القديم والعهد الجديد. فبينما تقرأه، انظر لنفسك كمن يتلقى كلمة الله لتبليغها لشعبه. عليك أن تقَيِّم عمق تكريسك، ومدى إخلاص عبادتك واتجاه حياتك. ثم اسمح للرب أن يسترجع علاقتك به من خلال محبته وغفرانه.

قدوم عزرا	قدوم نحميا	ملاخي
إلى أورشليم	إلى أورشليم	يصير نبيًّا
٤٥٨ ق.م.	٤٤٥ ق.م.	٤٣٠ ق.م.

مجمل الكتاب:

١- الكهنة الخطاة
(٩:٢-١:١)

٢- الشعب الخاطئ
(١٥:٣-١٠:٢)

٣- البقية الأمينة
(٦:٤-١٦:٣)

وبخ ملاخي الكهنة والشعب بسبب إهمال عبادة الله والفشل في العيش حسب إرادته. فإذا كان الكهنة غير أمناء، فكيف يتسنى لهم أن يقودوا الشعب؟

لقد صاروا حجر عثرة بدلاً من كونهم قادة روحيين. وإذا كان الناس يطلقون زوجاتهم ويتزوجون بالوثنيات فكيف يمكن أن يقودوا أولادهم؟

لقد أصبحت علاقتهم بالله غير هامة. وعندما تصير علاقتنا بالله أقل أهمية مما يجب، يمكننا أن نقويها بأن نترك جانبًا عاداتنا الخاطئة، متفكرين على الدوام في الرب ومقدمين له أفضل ما نملكه في كل يـوم.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
محبة الله	يحب الله شعبه حتى عندما يتجاهلونه أو يعصونه. فلديه بركات عظيمة يهبها للأمناء نحوه. إن محبته لا تنتهي.	ولأن الله يحبنا كل هذا الحب فهو يكره الرياء والحياة اللاهية. فهذا النوع من الحياة يقف حائلاً أمام العلاقة التي ينبغي أن تربطنا به. فحياتنا وما نقدمه تبين مدى صدق حبنا لله.
خطية الكهنة	خص ملاخي الكهنة بالإدانة. كانوا يعرفون ما يريده الله، ومع ذلك كانت ذبائحهم بلا قيمة وخدمتهم غير خالصة. كانوا كسالى ومتكبرين وغلاظ القلوب، وتميزوا باللامبالاة تجاه عبادة الله ومراعاة مقاييسه.	إذا أخطأ القادة الدينيون فكيف يقودون الشعب؟ ونحن جميعًا قادة بكيفية ما. فلا تهمل مسؤولياتك أو تنقاد بما هو سهل. والإهمال وعدم الإحساس من مظاهر عدم الطاعة. والرب طالب قادة أمناء ومخلصين.
خطية الشعب	لم يتعلم الشعب من درس السبي، ولم يصغوا إلى الأنبياء. وطلق الرجال بقسوة زوجاتهم المخلصات ليتزوجوا من نساء وثنيات. وكان ذلك ضد شريعة الله لأن فيه عصيانًا لوصاياه بشأن الزواج وتهديدًا للتنشئة الدينية للأبناء. إلا أن الكبرياء كانت قد قست قلوب الناس.	الرب مستحق كل تمجيدنا واحترامنا وإخلاصنا. لكن الخطية تقسي قلوبنا تجاه حالتنا الحقيقية. فالكبرياء هو تقدير للذات لا مبرر له، وهو إعطاء مكانة لحكمك الشخصي فوق حكم الله ونظرته، والنظر إلى الآخرين نظرة فوقية. لا تدع الكبرياء تعوقك عن تكريس نفسك ومالك وزواجك وأسرتك لله.
مجيء الرب	تظهر محبة الله تجاه الأمناء في مجيء المسيح الذي سيقود الشعب إلى تحقيق أعز آمالهم. وسيكون يوم مجيء الرب يوم راحة وشفاء للقلة الأمينة، ويوم دينونة لأولئك الذين يرفضونه.	لقد نقى مجيء المسيح الأول وطهر كل من يؤمنون به. أما عودته فسوف تعري وتدين أولئك المتكبرين الغلاظ القلوب وغير المستعدين. ومع ذلك فالرب قادر أن يشفي ويصلح. والغفران متاح لكل من يقبل إلى الله.

١ هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِها بِشَأْنِ إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ مَلاخِي:

بنو إسرائيل يشكون في محبة الله

١:١ نا ١:١

٢:١ رو ٩:١٣

٢ «يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّنِي أَحْبَبْتُكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْأَلُونَ: كَيْفَ أَحْبَبْتَنَا؟ وَيُجِيبُ الرَّبُّ: أَلَيْسَ
عِيسُو أَخاً لِيَعْقُوبَ؟ وَمَعَ ذَلِكَ أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ، ٣وَأَبْغَضْتُ عِيسُو، وَحَوَّلْتُ جِبَالَهُ إِلَى
أَرَاضٍ مُوْحِشَةٍ، وَجَعَلْتُ مِيرَاثَهُ لِبَنَاتِ آوَى الْبَرِّيَّةِ. ٤وَإِنْ قَالَ الأَدُومِيُّونَ: مَعَ إِنَّنَا تَحَطَّمْنَا
فَإِنَّنَا نَبْنِي الْخِرَبَ، فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ: هُمْ يُعَمِّرُونَ وَأَنَا أَهْدِمُ، وَيَدْعُو النَّاسُ بِلادَهُمْ،
«أَرْضَ النِّفَاقِ»، وَأَهْلَهَا بِالأُمَّةِ الَّتِي سَخِطَ الرَّبُّ عَلَيْهَا إِلَى الأَبَدِ. ٥وَتَشْهَدُ عُيُونُكُمْ هَذَا،

٥:١ مز ٣٥:٢٧

وَتَقُولُونَ مَا أَعْظَمَ الرَّبَّ الَّذِي يَمْتَدُّ سُلْطَانُهُ إِلَى مَا وَرَاءِ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ.

نقض العهد بذبائح غير طاهرة

٦إِنَّ الابْنَ يُكْرِمُ أَبَاهُ وَالْعَبْدَ سَيِّدَهُ. فَإِنْ كُنْتُ أَنَا حَقّاً أَباً فَأَيْنَ كَرَامَتِي؟ وَإِنْ كُنْتُ حَقّاً
سَيِّداً فَأَيْنَ مَهَابَتِي؟ إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ لَكُمْ: أَيُّهَا الْكَهَنَةُ الْمُزْدَرُونَ بِاسْمِي؛ فَتَسْأَلُونَ:
كَيْفَ ازْدَرَيْنَا بِاسْمِكَ؟ ٧فَيُجِيبُ: لأَنَّكُمْ تُقَرِّبُونَ عَلَى مَذْبَحِي خُبْزاً نَجِساً. ثُمَّ تَتَسَاءَلُونَ:

٦:١ لا ٢١:٦ ملا ١:١٢

١:١ الوحي هو رسالة من عند الله. وقد كرز ملاخي آخر أنبياء العهد القديم بعد حجي وزكريا ونحميا حوالي سنة ٤٣٠ ق.م. كانت إعادة بناء الهيكل قد تمت منذ قرن من الزمان والناس قد فقدوا حماستهم للعبادة. كان الفتور وخيبة الأمل جاثمين عليهم لأن النبوءات المثيرة التي تتعلق بالمسيح لإشعياء و إرميا وميخا لم تكن قد تحققت بعد وكان الناس في يهوذا يقترفون كثيرًا من الخطايا التي أدت من قبل لسقوط أورشليم سنة ٥٨٦ ق.م. واجه ملاخي المرائين بخطيتهم عن طريق حوار تصويري بين إله بار وشعبه المتقسي.

٢:١ كانت رسالة الله الأولى من خلال ميخا هي: «إنني أحببتكم». ومع أن هذه الرسالة تنطبق على بني إسرائيل بشكل خاص، إلا أنها رسالة رجاء لكل الناس في كل الأزمان. ومع الأسف فهناك أناس كثيرون يتشككون في محبة الله، جاعلين من النمو السياسي والاقتصادي مقياسًا للنجاح. فقد افترض بنو إسرائيل أن الله لا يحبهم لأنهم رأوا الاقتصاد ضعيفًا والحكومة فاسدة، وكانوا في ذلك مخطئين. فالله يحب كل الناس لأنه صنعهم، ومع ذلك فمكافآته الأبدية هي فقط من نصيب الأمناء من نحوه.

٥-٢:١ لا تشير عبارة «أبغضت عيسو» إلى مصيره الأبدي. إنها تعني ببساطة أن الله اختار يعقوب، وليس عيسو، لتأتي من خلاله أمة إسرائيل و يأتي المسيح من نسله. (انظر رو ٩:١٠-١٣).
لقد سمح لعيسو بأن يكون أبًا لأمة. لكن هذه الأمة، أدوم، أصبحت فيما بعد أحد أعداء بني إسرائيل الرئيسيين. وتوجد قصة يعقوب وعيسو في (تك ٢٥:١٩-٢٦). ولأن الله اختار يعقوب ونسله كأمة يتبارك العالم من خلالها، فقد اعتنى بهم على نحو خاص. ومن السخرية أنهم رفضوا الله بعدما اختارهم هو.

٦:١ اتهم الله الكهنة بالفشل في إكرامه (إلى حد إظهار الازدراء باسمه) والفشل في أن يكونوا قدوة روحية للشعب. لقد تمت إعادة بناء الهيكل سنة ٥١٦ ق.م. وموروست العبادة هناك، لكن الكهنة لم يعبدوا الله بحق، فلم يكونوا يتبعون شرائع الله فيما يخص الذبائح. فبينما أشعل عزرا الكاهن نهضة في سنة ٤٥٨ ق.م.، نجد قادة الأمة في وقت ملاخي قد سقطوا مرة أخرى بعيدًا عن الله ومعهم الشعب. فلم تعد عبادة الله تتم من القلب، بل صارت عبئًا وظيفيًا على كاهل الكهنة.

٨-٦:١ تتطلب شريعة الله أن تقدم الذبائح إلى الله من حيوانات كاملة لا يشوبها عيب (انظر مثلاً لا ٣:١). لكن هؤلاء الكهنة سمحوا للشعب بتقديم الحيوانات العمياء والعرجاء والمريضة إلى الله. فاتهمهم الله بإهانته بتقديم ذبائح غير كاملة، وأظهر استياءً شديدًا. و يقول العهد الجديد إن حياتنا يجب أن تكون ذبائح حية لله (رو ١:١٢). فإذا قدمنا لله بقايا أوقاتنا أو أموالنا أو جهدنا فإننا نكرر بذلك نفس خطية أولئك المتعبدين الذين لم يريدوا أن يحضروا لله شيئًا ذا قيمة. فما نقدمه يعكس بحق موقفنا الحقيقي تجاه الله.

٨:٧:١ قرب الناس ذبائحهم بطريقة خاطئة من خلال:

بِمَ نَجَّسْنَاكَ؟ فَيَرُدُّ: بِظَنِّكُمْ أَنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ مُزْدَرَاةٌ. ٨عِنْدَمَا تُقَرِّبُونَ الْحَيَوَانَ الأَعْمَى ذَبِيحَةً، أَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا؟ أَوْ حِينَ تُقَدِّمُونَ الْحَيَوَانَ الأَعْرَجَ وَالْمَرِيضَ، أَلَيْسَ هَذَا شَرًّا؟ قَدِّمُوا مِثْلَ هَذَا الْقُرْبَانِ هَدِيَّةً لِحَاكِمِكُمْ، أَفَيَرْضَى عَنْكُمْ وَيُكْرِمُكُمْ؟ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٩الآنَ الْتَمِسُوا رِضَى اللهِ لِيَرْأَفَ بِنَا، وَلَكِنْ هَلْ بِمِثْلِ هَذِهِ الْقَرَابِينِ الْمُعْتَلَّةِ يَرْضَى عَنْكُمْ؟ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.

١٠:١ إش ١:١١-١٤ إر ١٢:١٤ هو ٦:٥

١٠آهِ، يَا لَيْتَ بَيْنَكُمْ مَنْ يُغْلِقُ أَبْوَابَ الْهَيْكَلِ لِئَلاَّ تُوْقِدُوا نَاراً بَاطِلَةً عَلَى مَذْبَحِي، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِذْ لَا مَسَرَّةَ لِي بِكُمْ وَلاَ أَرْضَى بِتَقْدِمَةٍ مِنْ أَيْدِيكُمْ. ١١لأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُحْرَقُ لاِسْمِي بَخُورٌ وَذَبَائِحُ طَاهِرَةٌ، لأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الأُمَمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٢أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ دَنَّسْتُمُوهُ، إِذْ قُلْتُمْ إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ نَجِسَةٌ، وَإِنَّ طَعَامَهَا فَاسِدٌ وَمُزْدَرىً. ١٣ثُمَّ قُلْتُمْ: مَا هَذِهِ الْمَشَقَّةُ الَّتِي نَتَكَبَّدُهَا؟

١١:١ إش ٦٠:٦-٧ رؤ ٨:٣

١٢:١ ملا ١:٧

١٣:١ إش ٤٣:٢٢-٢٤

ملاخي

خدم كنبي ليهوذا حوالي سنة ٤٣٠ ق.م. وكان آخر أنبياء العهد القديم.

الجو العام	كان قد أعيد بناء مدينة أورشليم والهيكل منذ قرن تقريبًا، إلا أن الشعب صار متهاونًا في عبادته لله.
الرسالة الرئيسية	فسدت علاقة الشعب بالله بسبب خطيتهم، وتعينت معاقبتهم قريبًا. لكن القلة التي تابت كتب لها أن تنال بركة الله المتمثلة في وعده بإرسال المسيح.
أهمية الرسالة	هناك عواقب وخيمة للرياء وتجاهل الله والحياة اللاهية، فخدمة وعبادة الله ينبغي أن تكون الركيزة الأولى في حياتنا، الآن وفي الأبدية.
أنبياء معاصرون	لا أحد

(١) النفعية، اختيار أرخص الأشياء. (٢) التجاهل، عدم الاهتمام بكيفية تقديم الذبيحة. (٣) العصيان التام، تقديم الذبيحة على هواهم الشخصي وليس كما أوصى الله. فأظهرت طريقة عطائهم حقيقة موقفهم من الله. وماذا عن موقفك أنت؟ هل يتميز عطاؤك بالنفعية أو التجاهل أو عدم الطاعة؟

١٠:١ كانت مسؤولية الكهنة، بصفتهم وسطاء بين الله والشعب، أن يعكسوا صفات الله ومواقفه. وبقبولهم ذبائح غير كاملة، أعطوا انطباعًا للشعب أن الله قد قبل تلك الذبائح بدوره. لكن الله يقول: «لا أُسر بكم» ونحن كمسيحيين كثيرًا ما نكون في نفس موقف أولئك الكهنة لأننا نعكس صورة الله لأصدقائنا وأسرنا. فماذا يرون من صورة الله وصفاته فيك؟ إذا قبلت الخطية فسوف تشابه الكهنة في أيام ملاخي ولن يسر الله بك.

١١:١ يؤكد هذا الكتاب فكرة طالما ترددت على مدى العهد القديم: «اسمي عظيم بين الأمم». كان لله شعب مختار، وهم اليهود، الذين قصد من خلالهم أن يخلص ويبارك العالم أجمع. ولازال الرب اليوم يريد أن يخلص ويبارك العالم من خلال كل من يؤمنون به يهودًا كانوا أم أممًا. والمؤمنون هم شعبه المختار اليوم، وتقدمتنا الطاهرة للرب هي حياتنا الجديدة في المسيح. هل سمحت للرب أن يستخدمك في تعظيم اسمه بين الأمم؟ إن هذه الإرسالية تبدأ في بيوتنا وبين جيراننا، لكنها لا تتوقف عند هذا الحد. فيجب أن نصلي ونعمل من أجل إرسالية الله في كل العالم.

١٣:١ كانت العبادة «مشقة» بالنسبة لهؤلاء الكهنة. ويظن الكثيرون أن تبعية الله سوف تجعل الحياة سهلة وأكثر راحة، فهم يبحثون عن إله للراحة. والحقيقة أن العيش بحسب مقاييس الله السامية كثيرًا ما يكون أمرًا شاقًا. فقد يدعونا لمواجهة الفقر والمعاناة. لكن إذا كانت خدمة الله أهم عندنا من أي شيء آخر، فما يجب أن نسلمه يبدو قليل الأهمية إذا قورن بما نربحه، ألا وهو الحياة الأبدية مع الله.

وَتَأَفَّفْتُمْ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. وَتُقَرِّبُونَ إِلَيَّ مَا اسْتَوْلَيْتُمْ عَلَيْهِ ظُلْماً وَمَا هُوَ أَعْرَجُ أَوْ مَرِيضٌ، فَيَكُونُ هَذَا تَقْدِمَةَ قُرْبَانِكُمْ، فَهَلْ أَقْبَلُ هَذَا مِنْ أَيْدِيكُمْ؟ يَقُولُ الرَّبُّ. ١٤ مَلْعُونٌ الْمُنَافِقُ الَّذِي يَنْذُرُ لِلرَّبِّ ذَكَراً سَلِيماً مِنْ قَطِيعِهِ، ثُمَّ يُقَرِّبُ لِلرَّبِّ مَا هُوَ مُصَابٌ بِعَيْبٍ، لأَنِّي مَلِكٌ عَظِيمٌ وَاسْمِي مَهُوبٌ بَيْنَ الأُمَمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ».

١٤:١ لا ٢٢:١٨-٢١

تحذير آخر للكهنة

٢ «وَالآنَ هَا كُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ: ٢ إِنْ أَبَيْتُمُ الاسْتِمَاعَ، وَلَمْ تَنْوُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ تُمَجِّدُوا اسْمِي، أَصُبُّ عَلَيْكُمُ اللَّعْنَةَ، وَأَلْعَنُ بَرَكَاتِكُمْ، بَلْ هَا أَنَا قَدْ حَوَّلْتُهَا إِلَى لَعْنَاتٍ لأَنَّكُمْ لَمْ تَجْعَلُوهَا فِي قُلُوبِكُمْ. ٣ هَا أَنَا أُعَاقِبُ أَوْلاَدَكُمْ، وَأَنْثُرُ رَوْثَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِي عَلَى وُجُوهِكُمْ، ثُمَّ يَطْرَحُونَكُمْ مَعَهَا خَارِجاً فَوْقَ الْقُمَامَةِ الدَّنِسَةِ. ٤ فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ التَّحْذِيرَاتِ لِكَيْ يَظَلَّ عَهْدِي مَعَ أَبْنَاءِ لاَوِي قَائِماً. ٥ فَقَدْ كَانَ عَهْدِي مَعَ لاَوِي وَنَسْلِهِ عَهْدَ حَيَاةٍ وَسَلاَمٍ، فَوَهَبْتُهُمَا لَهُمْ، وَمَنَحْتُهُمُ التَّقْوَى، فَاتَّقُونِي وَوَقَفُوا خَاشِعِينَ لاِسْمِي يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٦ نَطَقَ فَمُهُ بِشَرِيعَةِ الْحَقِّ، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَفَتَيْهِ إِثْمٌ. وَسَلَكَ مَعِي سَبِيلَ السَّلاَمِ وَالاسْتِقَامَةِ وَرَدَّ كَثِيرِينَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ. ٧ لأَنَّ شَفَتَيِ الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ الْعِلْمَ، وَمِنْ فَمِهِ يَطْلُبُ النَّاسُ الشَّرِيعَةَ، لأَنَّهُ رَسُولُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. ٨ وَلَكِنَّكُمُ انْحَرَفْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَأَعْثَرْتُمْ بِتَعَالِيمِكُمْ كَثِيرِينَ، وَنَقَضْتُمْ عَهْدِي مَعَ النَّسْلِ الْكَهَنُوتِيِّ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٩ لِذَلِكَ أُحَقِّرُكُمْ وَأُذِلُّكُمْ أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ، لأَنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا طُرُقِي، وَحَابَيْتُمْ فِي تَطْبِيقِ شَرِيعَتِي».

٣:٢ خر ١٤:٢٩

٥:٢ عد ١٢:٢٥

٨:٢ إر ١٥:١٨

٢،١:٢ حذر الله الكهنة من أنهم إذا لم يكرموا اسمه فسوف يعاقبهم. ونحن مدعوون أيضًا مثل هؤلاء الكهنة لإكرام اسم الله: أي أن نعبده. وهذا يعني أن نعلي الله شاكرينه لأنه خالق الكون القدير، الكامل وحده، الذي جاء إلى البشرية الخاطئة بحب كامل. فهل تكرم اسم الرب بحسب هذا التعريف؟

٢،١:٢ لم يأخذ الكهنة مسألة أولوية الله مأخذ الجد ولم يضعوا في قلوبهم ذلك، مع أنه ذكرهم بذلك من خلال كلمته مرات كثيرة. كيف تكتشف ما هو أكثر أهمية لله؟ ابدأ بأن تحبه من كل قلبك ونفسك وقدرتك (تث ٦:٥). وهذا يعني الإصغاء لما يقوله الله في كلمته، ثم أن توطد قلبك وعقلك و إرادتك على عمل مشيئته. عندما نحب الله تصبح كلمته نورًا لامعًا يوجه نشاطاتنا كل يوم. لقد توقف كهنة ملاخي عن حب الله وهكذا لم يعرفوا ولم يهتموا بما كان يريد.

٦-٤:٢ سار لاوي مع الله ورد كثيرين عن المعصية (٦:٢) كان لاوي الأب الأكبر لسبط لاوي، ذلك السبط الذي أُفرز لخدمة الله (عد ٤٧:١-٥٤). أصبح اللاويون كهنة الله في خيمة الاجتماع أولاً ثم في الهيكل. وتحدث الله في هذه الآيات إلى الكهنة الذين كانوا من هذا السبط، قائلاً إنه يتعين عليهم الإصغاء إلى الوصايا التي أعطاها لجدهم لاوي واتباع مثاله.

٨،٧:٢ غضب ملاخي من الكهنة لأنهم وهم رسل من الله لم يعرفوا إرادته. وكان هذا الجهل سببًا في تضليلهم لشعب الله. لقد تعمدوا هذا الجهل فباتوا لا عذر لهم. وينبغي أن يعرف الرعاة وقادة شعب الله كلمة الله: وما تقوله وما تعنيه وكيف ينطبق ذلك على الحياة اليومية. كم من الوقت نقضي مع كلمة الله؟

٩:٢ سمح الكهنة بالمحاباة والتمييز وشجعوا الشعب على كسر الشريعة. واعتمد الكهنة على هؤلاء الناس المميزين لمساندتهم فلم يجرؤوا على مواجهتهم إذا أخطأوا. هل يوجد في كنيستك أناس مسموح لهم بالخطأ دونما انتقاد؟ لا يجب أن نكيل بمكيالين اعتمادًا على الثروة أو النفوذ الوظيفي. فلتكن مقاييسك هي تلك المقاييس الموجودة في كلمة الله. إن التمييز والمحاباة أمر حقير في نظر الله (انظر يع ١:٢-٩).

نقض العهد بالطلاق

١٠أَلَيْسَ لَنَا جَمِيعاً أَبٌ وَاحِدٌ؟ أَلَمْ يَخْلُقْنَا إِلَهٌ وَاحِدٌ، فَمَا بَالُنَا يَغْدُرُ أَحَدُنَا بِالآخَرِ وَنُدَنِّسُ عَهْدَ آبَائِنَا؟ ١١لَقَدْ غَدَرَ يَهُوذَا وَارْتَكَبَ الرَّجَاسَةَ فِي إِسْرَائِيلَ وَفِي أُورُشَلِيمَ لأَنَّ يَهُوذَا قَدْ دَنَّسَ هَيْكَلَ الرَّبِّ الْمَحْبُوبَ، وَتَزَوَّجَ مِنْ بَنَاتٍ يَعْبُدْنَ آلِهَةً غَرِيبَةً. ١٢لِيَسْتَأْصِلِ الرَّبُّ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ كُلَّ مَنْ فَعَلَ هَذَا، مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ، وَحَتَّى مِمَّنْ يُقَدِّمُونَ قَرَابِينَ لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ. ١٣وَهَذَا أَيْضاً مَا ارْتَكَبْتُمْ: لَقَدْ أَغْرَقْتُمْ مَذْبَحَ الرَّبِّ بِالدُّمُوعِ، فَأَنْتُمْ تَبْكُونَ وَتَنُوحُونَ لأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ يُعِيرُ تَقْدِمَاتِكُمُ انْتِبَاهاً أَوْ يَقْبَلُهَا مِنْكُمْ بِمَسَرَّةٍ. ١٤وَتَتَسَاءَلُونَ: لِمَاذَا؟ لأَنَّ الرَّبَّ كَانَ شَاهِداً عَلَى الْعَهْدِ الْمَقْطُوعِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ زَوْجَةِ صِبَاكَ الَّتِي غَدَرْتَ بِهَا، مَعَ أَنَّهَا شَرِيكَتُكَ وَامْرَأَةُ عَهْدِكَ. ١٥وَلَكِنْ لَمْ يُقْدِمْ عَلَى ذَلِكَ أَيُّ وَاحِدٍ مَازَالَتْ فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنَ الرُّوحِ. وَمَاذَا طَلَبَ هَذَا الْوَاحِدُ؟ ذُرِّيَّةَ اللهِ. لِهَذَا حَافِظُوا عَلَى أَرْوَاحِكُمْ، وَلاَ يَغْدُرْ أَحَدٌ بِزَوْجَةِ صِبَاهُ. ١٦وَيَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي أَمْقُتُ الطَّلاَقَ وَأَمْقُتُ أَنْ يُغَطِّيَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ بِجَوْرِهِ، كَمَا يَتَغَطَّى هُوَ بِثَوْبِهِ. لِذَلِكَ احْتَرِسُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلاَ تَنْكُثُوا عَهْداً.

١٠:٢ خر ١٩:٥ ١كو ٦:٨

١٢:٢ ملا ١٠:١

١٤:٢ أم ١٨:٥

١٥:٢ مت ٤:١٩-٦

١٦:٢ تث ١:٢٤ مت ٣١:٥-٣٢

نقض العهد بممارسة الظلم

١٧قَدْ أَتْعَبْتُمُ الرَّبَّ بِكَلاَمِكُمْ، وَمَا بَرِحْتُمْ تَتَسَاءَلُونَ: كَيْفَ أَتْعَبْنَاهُ؟ أَتْعَبْتُمُوهُ بِقَوْلِكُمْ: كُلُّ مَنْ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَهُوَ يُسَرُّ بِهِمْ، أَوْ بِسُؤَالِكُمْ: أَيْنَ هُوَ إِلَهُ الْعَدْلِ؟»

١٠:٢-١٦ لم يكن الناس مخلصين. وحتى إن لم يقولوا صراحة إنهم يرفضون الله فإنهم كانوا يعيشون كما لو كان غير موجود. فتزوج الرجال من الوثنيات عابدات الأصنام، وانتشر الطلاق لا لعلة إلا للرغبة في التغيير. وتصرف الناس على اعتبار أنهم لن يعاقبوا عن أي شيء يفعلونه. ثم تساءلوا لماذا رفض الله تقدماتهم ولم يباركهم (١٣:٢). لا يمكن أن ننجح في فصل علاقتنا بالله عن بقية أمور حياتنا. فهو يجب أن يكون سيد الكل.

١٢،١١:٢ بعد إتمام بناء الهيكل واكتمال جدرانه، تحمس الشعب لرؤية النبوءات القديمة وهي تتحقق. ولكن بمرور الوقت لم تتحقق نبوءات تدمير الأعداء ومجيء المسيح مباشرة. فأصيب الناس بالإحباط وتراخوا في إطاعة وصايا الله. وأدى هذا التراخي بالتدريج إلى خطايا صارخة، مثل الزواج من عبدة الأوثان. وقد واجه عزرا ونحميا هذه القضية قبل ذلك بسنوات (عز ٩،١٠؛ نح ١٣:٢٣-٣١).

١٤:٢ اشتكى الناس من ظروفهم المعاكسة بينما كان يجب أن يلقوا اللوم على أنفسهم. وكثيرًا ما يحاول الناس تحاشي الشعور بالذنب عن طريق لوم الآخرين. لكن هذا لا يحل المشكلة. فعندما تواجه المشاكل انظر لنفسك أولاً، وقل «تُرى إذا غيرت موقفي أو سلوكي فهل ستنتهي المشكلة؟».

١٥،١٤:٢ انفرد الرجال في ذلك الوقت بإجراء الطلاق. لقد كسروا عهد الأمانة مع زوجاتهم وتجاهلوا الرباط الذي يربط الزوج والزوجة والذي نبر عليه الله (يصير الاثنان جسدًا واحدًا) وكذلك قصد الله من ارتباطهما (تربية أولاد يحبون الرب «ذرية الله»). ولم يكتف الرجال بكسر العهد مع زوجاتهم فقط، بل تجاهلوا أيضًا الرباط والقصد الروحي من اتحادهم بالله.

١٦،١٥:٢ «حافظوا على أرواحكم، ولا يغدر أحد ...» يعني ذلك الالتزام بالزواج نفس الالتزام الذي يلتزمه الله بوعوده المقطوعة لشعبه. نحن نحتاج للعواطف في علاقة الزواج حتى يشعرنا هذا الالتزام وتلك العلاقة الحميمة بالشبع. إلا أن تلك العاطفة ينبغي أن تتركز فقط وعلى سبيل الحصر في زوجاتنا.

١٧:٢-٦:٣ لقد تعب الله من الطريقة المعيبة التي لوى بها الناس الحقائق. وسوف يعاقب أولئك الذين أصروا على تفسير صمت الله بموافقته على تصرفاتهم أو على الأقل أنه لن يعاقبهم أبدًا. وسوف يعاقب أيضًا أولئك الذين اعترفوا بإيمان زائف وامتلأت أفعالهم بالخطية (انظر ٥:٣).

١:٣ مت ١١:١٠
مر ١:٢
لو ٧:٢٧
٢:٣ مت ٣:١٠-١٢
رؤ ٦:١٧
٣:٣ إش ١:٢٥
٤:٣ ملا ١:١١
٥:٣ لا ١٩:١٣

٣ «هَا أَنَا أُرْسِلُ رَسُولِي فَيُمَهِّدُ الطَّرِيقَ أَمَامِي وَيَأْتِي الرَّبُّ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ فَجْأَةً إِلَى
هَيْكَلِهِ وَيُقْبِلُ أَيْضاً مَلاَكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ» يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ ٢وَلَكِنْ مَنْ
يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ؟ وَمَنْ يَثْبُتُ عِنْدَ ظُهُورِهِ؟ فَإِنَّهُ مِثْلُ نَارِ الْمُمَحِّصِ أَوْ أَشْنَانِ الْقَصَّارِينَ.
٣فَيَجْلِسُ مُمَحِّصاً وَمُنَقِّياً لِلْفِضَّةِ لِيُطَهِّرَ أَبْنَاءَ لاَوِي وَيُمَحِّصَهُمْ كَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، حَتَّى
يُقَرِّبُوا لِلرَّبِّ تَقْدِمَاتٍ بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ. ٤عِنْدَئِذٍ تَكُونُ تَقْدِمَةُ يَهُوذَا وَشَعْبِ أُورُشَلِيمَ مَرْضِيَّةً
عِنْدَ الرَّبِّ، كَالْعَهْدِ بِها فِي سَالِفِ الأَيَّامِ وَفِي السِّنِينَ الْغَابِرَةِ. ٥وَأَقْتَرِبُ مِنْكُمْ لأَكُونَ شَاهِداً
سَرِيعاً ضِدَّ السَّحَرَةِ وَالزُّنَاةِ وَالْحَالِفِينَ بِالزُّورِ وَالْمُسْتَغِلِّينَ لأُجْرَةِ الْعَامِلِ وَمُضْطَهِدِي الأَرَامِلِ
وَالأَيْتَامِ، وَالَّذِينَ يَظْلِمُونَ الْغُرَبَاءَ وَلاَ يَخَافُونَنِي

نقض العهد بسلب العشور

٦:٣ عد ٢٣:١٩
يع ١:١٧
٧:٣ زك ٣:١
أع ٥١:٧
٨:٣ نح ١٣:١٠-١٢

٦فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ لاَ أَتَغَيَّرُ، لِذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً لَمْ تَفْنَوْا يَا أَبْنَاءَ يَعْقُوبَ.
٧إِنَّ شَأْنَكُمْ كَشَأْنِ آبَائِكُمْ. ابْتَعَدْتُمْ عَنْ فَرَائِضِي وَلَمْ تُطِيعُوهَا. ارْجِعُوا إِلَيَّ فَأَرْجِعَ إِلَيْكُمْ،
يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْأَلُونَ كَيْفَ نَرْجِعُ؟ ٨أَيَسْلُبُ الإِنْسَانُ اللهَ؟ لَقَدْ سَلَبْتُمُونِي!
وَتَسْأَلُونَ: بِمَاذَا سَلَبْنَاكَ؟ فِي الْعُشُورِ وَالْقَرَابِينِ. ٩أَنْتُمْ، بَلِ الأُمَّةُ كُلُّهَا، تَحْتَ اللَّعْنَةِ
لأَنَّكُمْ سَلَبْتُمُونِي. ١٠هَاتُوا الْعُشُورَ جَمِيعَهَا إِلَى بَيْتِ الْخَزِينَةِ لِيَتَوافَرَ فِي هَيْكَلِي طَعَامٌ،

١:٣ هناك مرسلان في هذه الآية. الأول مفهوم عادة أنه يوحنا المعمدان (مت ١١:١٠؛ لو ٧:٢٧). والثاني هو يسوع، المسيح الذي من أجله قد أعد كل من ملاخي ويوحنا المعمدان الطريق.

٣،٢:٣ أثناء عملية تنقية المعادن يتعرض المعدن الخام للنار حتى ينصهر. فتنفصل عنه الشوائب وتطفو على السطح ليتم إزالتها تاركة المعدن نقيًّا. وبدون هذه الحرارة والانصهار لن تكون تنقية. وإذ يزيل العامل الشوائب من على السطح تنعكس صورته على سطح المعدن النقي الرائق. وهكذا تنعكس صورة الله على حياتنا أكثر فأكثر بينما ينقينا لتبدو صورته واضحة لمن حولنا. يقول الله إن على القادة (أي اللاويين، هنا) أن يتيحوا لله الفرصة لإجراء عملية التنقية في حياتهم. كان «أشنان القصارين» نوعًا من الصابون القلوي يستخدم في تبييض الملابس، وهو يستخدم هنا كرمز لعملية التنقية.

٧:٣ يبدو أن صبر الله لا ينتهي. فعلى مر التاريخ عصاه شعبُه بل احتقر وصاياه. لكنه بقي مستعدًا لقبولهم متى عادوا إليه. ومع ذلك فهم يتساءلون هنا في وقاحة «كيف نرجع؟». لقد أعطى كثير من الناس ظهورهم للغفران والإحياء لأنهم رفضوا الإقرار بخطيتهم. فلا تتبع مثالهم. إن الله مستعد أن يرجع إلينا إذا كنا نحن على استعداد للعودة إليه.

١٢-٨:٣ حث ملاخي الشعب على الكف عن منع عشورهم والاحتفاظ لديهم بما يستحقه الله. لقد بدأ نظام العشور في أيام موسى (لا ٣٠:٢٧-٣٤؛ تث ٢٢:١٤). وكان اللاويون يتلقون جزءًا من العشور لأنهم لا يمتلكون أي أرض (عد ٢١،٢٠:١٨). وفي أيام ملاخي لم يقدم الناس العشور فذهب اللاويون للعمل من أجل لقمة العيش ومن ثم أهملوا المسؤوليات التي أعطاها لهم الله من اهتمام بالهيكل وخدمة العبادة. إن كل شيء نقتنيه هو من عند الله، ولذلك فعندما نرفض أن نعيد إليه جزءًا مما أعطانا إياه، فإننا بذلك نسرقه. هل تريد أن تحتفظ بكل أنانية بكل ما يعطيك الله أم عندك استعداد لرد العشر على الأقل للمساهمة في امتداد ملكوت الله؟

١٢-٨:٣ تجاهل الناس في أيام ملاخي وصية الله بتقديم عشر دخلهم للهيكل. ربما خافوا أن يخسروا ما تعبوا كثيرًا في جمعه، إلا أنهم بذلك أساءوا الحكم على الله. «أعطُوا تُعْطوا» يقول الرب في (لو ٣٨:٦). وعندما نعطي يجب أن نتذكر أن البركات التي يعد الله بها ليست دائمًا مادية وربما لا نختبرها بالكامل هنا على الأرض، لكننا سنحصل عليها بكل يقين في حياتنا المستقبلية معه.

١٠:٣ كان بيت الخزينة مكانًا في الهيكل مخصصًا لتخزين

وَاخْتَبِرُونِي لِتَرَوْا إِنْ كُنْتُ لَا أَفْتَحُ كُوَى السَّمَاءِ وَأَفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَةً وَفِيرَةً، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١١وَأَكُفُّ عَنْكُمْ أَذَى الْجَرَادِ الْمُلْتَهِمِ، فَلاَ يُتْلِفُ لَكُمْ غَلاَّتِ الأَرْضِ، وَلاَ تُصَابُ كُرُومُكُمْ بِالْعُقْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٢عِنْدَئِذٍ تَدْعُوكُمْ جَمِيعُ الشُّعُوبِ «بِالأُمَّةِ الْمُبَارَكَةِ» لأَنَّ أَرْضَكُمْ تَكُونُ أَرْضَ بَهْجَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.

١٢:٣ إش ٦١:٩؛ ٦٢:٤

قسوة كلام إسرائيل ضد الله

١٣لَقَدْ قَسَوْتُمْ فِي كَلاَمِكُمْ عَلَيَّ يَقُولُ الرَّبُّ، وَمَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ: بِمَاذَا تَكَلَّمْنَا ضِدَّكَ؟ ١٤لَقَدْ قُلْتُمْ: مِنَ الْعَبَثِ عِبَادَةُ اللهِ، وَأَيُّ جَدْوَى مِنْ حِفْظِنَا شَعَائِرَهُ، وَالنُّوَاحِ أَمَامَ حَضْرَةِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ؟ ١٥وَهَا نَحْنُ الآنَ نَغْبِطُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَنَرَى فَاعِلِي الشَّرِّ يَزْدَهِرُونَ، بَلْ إِنَّهُمْ تَحَدُّوا اللهَ وَنَجَوْا.

١٣:٣ ملا ١٧:٢
١٤:٣ إش ٣:٥٨
١٥:٣ إر ١٠:٧

البقية التقية

١٦ثُمَّ حَدَّثَ خَائِفُو الرَّبِّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً. فَأَصْغَى الرَّبُّ إِلَى كَلاَمِهِمْ وَسَمِعَهُمْ، فَتَمَّ تَدْوِينُ أَسْمَاءِ مُتَّقِيِّ الرَّبِّ وَالْمُتَأَمِّلِينَ بِاسْمِهِ أَمَامَهُ فِي كِتَابِ تَذْكِرَةٍ، وَرَدَ فِيهِ: ١٧سَيَكُونُونَ لِي، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَصْنَعُ فِيهِ نَفَائِسِي، وَأُحَافِظُ عَلَيْهِمْ كَمَا يُحَافِظُ الْوَالِدُ عَلَى ابْنِهِ الَّذِي يَخْدُمُهُ. ١٨فَتَشْرَعُونَ ثَانِيَةً فِي التَّمْيِيزِ بَيْنَ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ، بَيْنَ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَمَنْ لَا يَعْبُدُهُ».

١٦:٣ مز ١٥:٣٤؛ ٨:٥٦
١٧:٣ تث ٦:٧
مز ١٣:١٠٣
١٨:٣ تك ٢٥:١٨

يوم الرب

٤ «انْظُرُوا، هَا يَوْمُ الْقَضَاءِ مُقْبِلٌ، لاَهِبٌ كَتَنُّورٍ يَكُونُ فِيهِ جَمِيعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَفَاعِلِي الإِثْمِ عُصَافَةً، فَيُحْرِقُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَلاَ يُبْقِي لَهُمْ أَصْلاً وَلاَ فَرْعاً، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.

١:٤ يؤ ٣١:٢

الحبوب والمواد الغذائية الأخرى المقدمة كعشور. وكان الكهنة يتعيشون من هذه التقدمات.

١٣:٣-١٥ تصف هذه الآيات تكبر الشعب من نحو الله. فعندما نسأل: «ما جدوى خدمة الله؟» فإن السؤال يعني حقيقة «ما الذي أستفيده أنا منها؟». فالانشغال هنا أناني. بل ينبغي أن يكون السؤال: «ماذا ينال الله من هذه الخدمة». يجب أن نخدم الله لمجرد أنه الله وهو يستحق أن يُخدم.

١٦:٣ سوف يتذكر الله أولئك الذين بقوا أمناء له والذين يحبونه ويخافونه ويكرمونه ويقدمون له كل تبجيل.

١٧:٣ نفائس الله هم أولئك الأمناء. وهذا تحقيق للوعد الذي قطعه في العهد مع الشعب (خر ١٩:٥). وحسب ما جاء في (١بط ٢:٩) فإن المؤمنين هم الذين اقتناهم الله. هل سلمت حياتك لله من أجل الحماية والوقاية؟

٤:٢ إن غضب الله على الأشرار في يوم الرب سوف يحرق مثل نار الأفران الحارقة (١:٤). لكنه لمحبيه ولمن يطيعونه سوف يكون مثل دفء الشمس الشافية. لقد تنبأ يوحنا المعمدان بأنه مع مجيء يسوع سوف يتناهى الليل ويشرق الفجر بنور ليضيء على الجالسين في ظلمة الخطية (من نشيد زكريا في لو ٧٦:١-٧٩). ونتعلم من (إش ٢٠:٦٠؛ رؤ ٢٣:٢١، ٢٤) أنه لن تكون حاجة لأي نور في مدينة الله المقدسة لأن الرب نفسه هو سراجها المنير.

٢:٤ الآيات الأخيرة من العهد القديم زاخرة بالرجاء. فبصرف النظر عن أحوال الحياة الآن، فإن الرب يتحكم في المستقبل وسوف ينصلح كل شيء. وإننا نحن الذين أحببنا الله وأطعناه نتطلع إلى احتفال بهيج. إن هذا رجاؤنا في المستقبل عندما نثق في الله بكل حياتنا.

٢:٤ لو ١:٧٨ أف ٥:١٤ ٢أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي فَتُشْرِقُ عَلَيْكُمْ شَمْسُ الْبِرِّ حَامِلَةً فِي أَجْنِحَتِهَا الشِّفَاءَ
فَتَنْطَلِقُونَ مُتَوَاثِبِينَ كَعُجُولِ الْمَعْلَفِ، ٣وَتَطَأُونَ الأَشْرَارَ، إِذْ يَكُونُونَ رَمَاداً تَحْتَ بُطُونِ
أَقْدَامِكُمْ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي أُجْرِي فِيهِ أَعْمَالِي، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.
٤اذْكُرُوا شَرِيعَةَ مُوسَى عَبْدِي وَسَائِرَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي الَّتِي أَعْطَيْتُهَا فِي جَبَلِ حُورِيبَ
لِجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ.
٥:٤ مت ١١:١٤ ٥هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ قَضَاءِ الرَّبِّ الرَّهِيبُ الْعَظِيمُ ٦فَيَعْطِفُ
قَلْبَ الآبَاءِ عَلَى أَبْنَائِهِم وَقَلْبَ الأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ، لِئَلَّا آتِيَ، وَأُصِيبَ الأَرْضَ بِاللَّعْنَةِ.

٤:٤ هذه الفرائض والشرائع التي أعطيت لموسى في حوريب (جبل سيناء) كانت بمثابة أساس للحياة المدنية والأخلاقية الطقسية للأمة (خر ٢٠؛ تث ٤:٥،٦). ويتعين علينا أن نظل نطيع هذه الفرائض لأنها تصلح لكل الأجيال.

٤:٥،٦ كان إيليا من أعظم الأنبياء الذين عاشوا على هذه الأرض (دونت قصته في ١مل ١٧-٢مل ٢). ومع موت ملاخي انقطع صوت أنبياء الله لمدة ٤٠٠ سنة. ثم يأتي نبي مثل إيليا ليعد لمجيء المسيح (انظر مت ١٧:١٠-١٣؛ لو ١:١٧). هذا النبي هو يوحنا المعمدان. ولقد أعد يوحنا قلوب الناس ليسوع بحثهم على التوبة عن خطاياهم. إن مجيء المسيح يجلب الوحدة والسلام، لكنه يجلب أيضًا الدينونة على أولئك الذي رفضوا الرجوع عن خطاياهم.

٤:٦ يقدم ملاخي إرشادات عملية عن التكريس للرب. فالرب يستحق أن نقدم له أفضل ما عندنا (١:٧-١٠). ويجب أن نتحلى بالاستعداد للتخلي عن طرقنا الخاطئة في الحياة (٢:١،٢). وعلينا أن نجعل من الأسرة أولوية تدوم العمر (٢:١٣-١٦). ويجدر بنا أن نرحب بالتنقية التي يعملها الله في حياتنا (٣:٣). ولنعشر دخلنا لله (٣:٨-١٢) وأخيرًا لا مجال للكبرياء (٣:١٣-١٥). ويختم ملاخي رسائله بالإشارة إلى ذلك اليوم النهائي العظيم، يوم الدينونة. سيكون ذلك اليوم يوم فرح للمكرسين لأنه مدخلهم للحياة الأبدية في محضر الله. أما أولئك الذين تجاهلوا الله فسيكونون «عصافة»، معدين للحرق (٤:١). وحتى يعد الله الناس ليوم الدينونة فسوف يرسل نبيًّا مثل إيليا (يوحنا المعمدان) الذي يعد الطريق ليسوع، المسيح. ويبدأ العهد الجديد بهذا النبي وهو يدعو الناس لترك خطاياهم والالتفات إلى الله. إن مثل هذا التكريس للرب يتطلب تضحية كبيرة من جانبنا، ولكن يمكننا أن نثق أن الأمر في النهاية يستحق كل ذلك.





العهد الجديد




إنجيل متى

بدء حكم هيرودس الكبير ٣٧ ق.م.	ميلاد الرب يسوع ٥/٦ ق.م.	الهروب إلى مصر ٤/٥ ق.م.	موت هيرودس الكبير ٤ ق.م.	العودة إلى الناصرة ٣/٤ ق.م.	اليهودية تصبح ولاية رومانية ٦ م.	يسوع الصبي يزور الهيكل ٧/٦ م.

بيانات أساسية

الغرض:
إثبات أن يسوع هو المسيح، الملك السرمدي المنتظر.

الكاتب:
متى (لاوي)

المرسل إليهم:
كتب متى إلى اليهود، بصفة خاصة.

تاريخ كتابته:
حوالي ٦٠-٦٥ م.

الإطار:
كان متى يهودياً، جابياً للضرائب، ثم أصبح تلميذاً للرب يسوع. وهذا الإنجيل بمثابة حلقة صلة بين العهد القديم والعهد الجديد، لأنه يركز على إتمام النبوءات.

الآية الأساسية:
«لا تظنوا أني جئت لأُلغي الشريعة أو الأنبياء. ما جئت لألغي بل لأكمل» (١٧:٥).

الشخصيات الرئيسية:
الرب يسوع، مريم، يوسف، يوحنا المعمدان، التلاميذ، القادة الدينيون، قيافا، بيلاطس، مريم المجدلية.

الأماكن الرئيسية:
بيت لحم، أورشليم، كفرناحوم، الجليل، اليهودية.

ملامح خاصة:
يظهر المسيح بصورة واضحة في لغة هذا الإنجيل؛ «فابن داود» تعبير يتخلل الإنجيل كله، كما أن به ثلاثة وخمسين اقتباساً



انتظر اليهود قائداً، تنبأ عنه الأنبياء والشعراء الملهمون، منذ قرون. وآمنوا أن المسيح سينقذهم من قسوة الاحتلال الروماني، ويقيم مملكة جديدة وكملك لهم، سيحكم الأرض بالعدل. ولكن مع هذا أغفل الكثير من اليهود النبوءات التي تشير إلى أن هذا الملك سيكون أيضاً، عبداً متألماً، يُرفَض أولاً، ويُقتل. فليس غريباً إذاً، أن قِلة تعرفت على يسوع، باعتباره المسيح. نعم، كيف يكون هذا الناصري المتواضع البسيط ملكهم المنتظر؟ ولكن يسوع كان وسيظل ملك الأرض كلها!

كان متى (وهو لاوي) واحداً من الاثني عشر تلميذاً، الذين اختارهم الرب يسوع. قبلاً جابي ضرائب محتقراً، ولكن المسيح أحدث تحولاً في حياته. لقد تبع الرب يسوع في أثناء خدمته على الأرض. وبعد قيامة يسوع، خدم متى المسيح مبشراً ومعلماً وكاتباً طيلة حياته. لقد كتب متى هذا الإنجيل بوحي من الروح القدس لأقرانه من اليهود، ليبرهن لهم من كتبهم المقدسة، أن يسوع هو المسيح، ولكي يفسر لهم ملكوت الله.

ويبدأ متى روايته بذكر سلسلة نسب المسيح. وباعتباره ابناً لإبراهيم ولداود، يكون قد جاء من أصل ملكي، تماماً كما تنبأ عنه العهد القديم. ثم ينتقل مباشرة إلى قصة ميلاد المسيح والسنوات المبكرة من حياته، مهتماً بصفة خاصة، بزيارة المجوس «لملك اليهود» (١:٢-١٢) وبعد أن يصف هروب أسرة يسوع من هيرودس السفاح إلى مصر، وعودتها إلى الناصرة ينتقل بنا إلى معموديته من يوحنا، وإعلان الله أن «هذا هو ابني الحبيب، الذي به سررت كل السرور» (٣:١٧). وبعد هذا نرى يسوع يقاوم الشيطان في البرية، ثم يعود للحياة العامة، مبشراً أن «قد اقترب ملكوت السماوات» (٤:١٧). ثم دعا الرب يسوع تلاميذه الأولين، وعلمهم في «عظته على الجبل» (الفصول ٥-٧). وبعد ذلك يُظْهِر متى سلطان المسيح، إذ يورد معجزاته في شفاء المرضى والذين بهم أرواح شريرة، وبالأكثر في إقامة الموتى.

لكن خدمة الرب يسوع واجهت مقاومة. والفصول (١٢-١٥) تؤرخ لأحداث الكراهية والمضايقات التي وجهها الفريسيون، وغيرهم من المؤسسات الدينية، للمسيح. ويعطينا متى في الفصل الثالث عشر أمثلة يسوع عن ملكوت الله. أما في الفصول من (١٦-٢٠)، فيواصل متى الحديث عن تعاليم المسيح عن الملكوت. وفي ذلك الوقت تحدث الرب يسوع مع تلاميذه عن موته وقيامته (١٦:٢١) اللذين اقتربا، وأعلن عن نفسه لبطرس ويعقوب ويوحنا (١٧:١-٥) أنه «هو المسيح ابن الله الحي» (١٦:١٦). وفي نهاية خدمته، دخل الرب يسوع أورشليم في موكب ظافر (٢١:١-١١). ولكن سرعان ما ازدادت المقاومة، وأصبح موته قريباً. وهكذا أخذ يسوع يعلم تلاميذه عن المستقبل، ماذا يتوقعون قبل عودته (الفصل الرابع والعشرون) وكيف يعيشون حتى ذلك الحين (الفصل الخامس والعشرون). وفي الفصول الأخيرة من إنجيله (٢٦-٢٨) يركز متى على أيام يسوع الأخيرة على الأرض:

طيباريوس قيصر يصبح إمبراطوراً ١٤ م.	تعيين بيلاطس البنطي والياً ٢٦ م.	بداية خدمة يسوع ٢٧/٢٦ م.	يسوع يختار الاثني عشر تلميذاً ٢٨ م.	يسوع يشبع الخمسة الآلاف ٢٩ م.	يسوع يُصلب ويقوم ويصعد ٣٠ م.

من العهد القديم، وستاً وسبعين إشارة أخرى منه. ولم يكتب هذا الإنجيل في تسلسل تاريخي، فهدفه أن يُظهِر جلياً أن يسوع هو المسيح المخلص.

العشاء الأخير، الصلاة في جثسيماني، خيانة يهوذا، هروب التلاميذ، إنكار بطرس، المحاكمة أمام قيافا، ثم أمام بيلاطس، كلمات المسيح الأخيرة على الصليب، ثم دفنه في قبر مستعار. ولكن القصة لا تنتهي هنا، لأن المسيح قام من الأموات ساحقاً الموت. وبعدها أوصى تلاميذه أن يستمروا في الخدمة التي بدأها؛ بأن يتلمذوا جميع الأمم.
وكلما قرأت هذا الإنجيل، فاسمع رسالة متى بتدقيق وهي أن يسوع هو المسيح، وملك الملوك ورب الأرباب. ولتفرح بهذه النصرة على الشر والموت وليكن الرب يسوع هو سيد حياتك.

مجمل الإنجيل:

أ - ميلاد يسوع الملك وإعداده
(١١:٤-١:١)

كان شعب بني إسرائيل ينتظر المسيح، ملكاً لهم. ويبدأ متى إنجيله بأن يبين أن يسوع المسيح جاء من نسل داود. ولكنه يستدرك ليبين أن الله لم يرسل يسوع ملكاً أرضياً، وإنما ملكاً سماوياً. فيسوع لم يأتِ ليحكم على أراضي الشعوب، ولكن ليسود على قلوب الناس، وتكون مملكته أعظم بكثير من مملكة داود، لأن ملكه لن ينتهي. ومنذ ولادته، اعترف الكثيرون بيسوع ملكاً. وقد خاف هيرودس الحاكم، وكذلك الشيطان من سيادة يسوع كملك، وحاولا أن يوقفاه. ولكن آخرين جاءوا يتعبدون له، ويقدمون له هدايا ملكية. علينا أن نكون مستعدين للاعتراف بيسوع كما هو في الحقيقة، وأن نعبده ملكاً لحياتنا.

ب- رسالة وخدمة يسوع الملك
(٤٦:٢٥-١٢:٤)

١ - يسوع يبدأ خدمته
٢ - يسوع يقدم العظة على الجبل
٣ - يسوع يجري معجزات كثيرة
٤ - يسوع يتحدث عن الملكوت
٥ - يسوع يواجه ردود فعل مختلفة لرسالته
٦ - يسوع يواجه صراعاً مع القادة الدينيين
٧ - يسوع يعلم على جبل الزيتون

ألقى يسوع العظة على الجبل، والتوجيهات اللازمة للحياة في مملكته. كما نطق بأمثال كثيرة عن الفرق بين مملكته وممالك العالم. فالصفح والسلام وإيثار الآخرين وتقديمهم، بعض السمات التي تجعل الفرد عظيماً في ملكوت الله المرتقب ولكي نكون عظماء في ملكوت الله، علينا أن نحيا منذ الآن، بحسب مقاييس الله. لقد جاء يسوع ليرينا كيف نحيا رعايا أمناء في ملكوته.

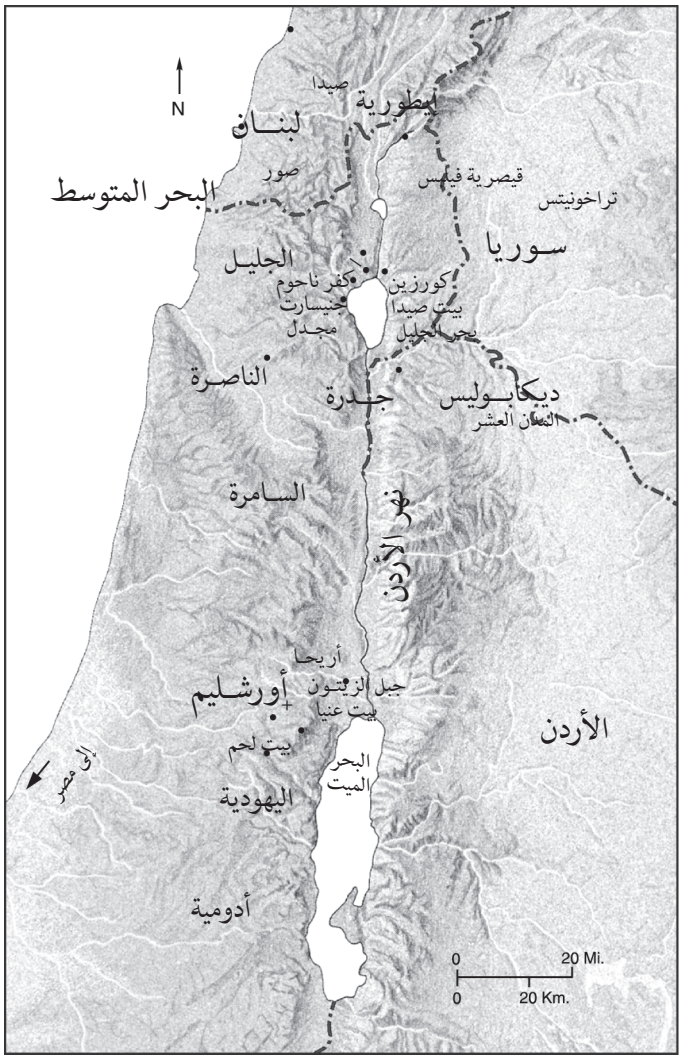
ج- موت وقيامة يسوع الملك
(٢٠:٢٨-١:٢٦)

ولقد رفض بنو إسرائيل المسيح، وكم كان غريباً أن يُتهم الملك ويُقبض عليه ويصلب. ولكنه أظهر قوته على الموت ذاته بالقيامة. وهكذا أوجد لنا طريقاً إلى ملكوته. وبكل هذه البينات، على أن يسوع هو ابن الله، علينا نحن أيضاً أن نقبله رباً لنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
يسوع المسيح الملك	أُظْهِر يسوع كملك الملوك. إن ميلاده المعجزي، وتعليمه، ومعجزاته، وانتصاره على الموت، كشفت عن حقيقة شخصه.	لا يمكن أن يُقارن يسوع بأى شخص أو قوة. إنه الحاكم الأعظم في هذا الزمان وفي الأبدية، في السماء وفي الأرض، وبين الناس والملائكة. فعلينا أن نعطيه مكانه الصحيح؛ ملكاً على حياتنا.
المسيح	كان يسوع هو المسيح الذي انتظره اليهود ليحررهم من طغيان الرومان. ولكن المأساة أنهم لم يعرفوه عندما جاء، لأن مُلكه لم يكن كما توقعوه.	لأن يسوع مرسل من الله، فيمكننا أن نأتمنه على حياتنا. علينا أن نعترف به، ونقدم له أنفسنا، لأنه جاء مخلصاً لنا.
ملكوت الله	كان الهدف الحقيقي لمسيح الله المنقذ، أن يموت عن الجميع ليحررهم من عبودية الخطية. جاء يسوع إلى الأرض ليبدأ ملكوته. ولكن كمال ملكوته سيتحقق عند عودته، حيث سينضم إلى هذا الملكوت كل من آمن به وتبعه بإخلاص.	الإيمان هو الطريق إلى ملكوت الله - الإيمان بالمسيح أنه يخلصنا من الخطية، ويغير حياتنا. والآن علينا أن نعمل عمل ملكوته، لنكون مستعدين لعودته.
تعاليمه	علم يسوع الشعب من خلال عظاته وتشبيهاته وأمثاله. وفيها أظهر المكونات الحقيقية للإيمان، وكيف نحترس من الحياة العديمة الثمر، ومن حياة الرياء.	وقد أوضحت لنا تعاليم يسوع، أننا نستعد للحياة في ملكوته، بأن نحيا منذ الآن الحياة اللائقة. وكانت حياته صورة صادقة لتعاليمه... وينبغي أن تكون حياتنا كذلك.
القيامة	عندما قام يسوع من الأموات، قام في قوة، كالملك الحقيقي. وفي نصرته على الموت، أثبت أنه ملك، وبرهن على قوته وسلطانه على الشر.	أظهرت لنا القيامة، حياة يسوع كلي القوة، حتى إن الموت لم يستطع أن يفسد خطته لمنح الحياة الأبدية. وكل الذين يؤمنون بيسوع، لهم أن يأملوا في قيامة كقيامته. إن مهمتنا هي أن نخبر الأرض كلها بقصته، حتى يستطيع كل واحد أن يشترك في نصرته.

الأماكن الرئيسية في إنجيل متى



تبدأ قصة يسوع على الأرض من بلدة بيت لحم باليهودية، إحدى الولايات الرومانية (٢:١). وبسبب التهديد بقتل الملك الطفل، أخذ يوسف العائلة إلى مصر (٢:١٤). وعند عودتهم قادهم الله إلى الإقامة في الناصرة بالجليل (٢:٢٢،٢٣). وفي الثلاثين من عمره تقريباً تعمد يسوع في نهر الأردن، وجُرب من إبليس في برية اليهودية (٣:١٣؛ ٤:١) وقد اتخذ من كفرناحوم قاعدة لخدمته (٤:١٢-١٣) ومن هناك كان يخدم في كل إسرائيل: يقول أمثالاً ويعلم عن الملكوت ويشفي المرضى. وقد سافر إلى بلدة الجدريين حيث شفى اثنين بهما شيطان (٨:٢٨-٣٤)؛ وأطعم أكثر من خمسة آلاف شخص بخمسة أرغفة صغيرة وسمكتين، على شواطئ الجليل بالقرب من بيت صيدا (١٤:١٥-٢١)؛ وشفى المرضى في جنيسارت (١٤:٣٤)؛ وخدم للأمم في صور وصيدا (١٥:٢١-٣٨)؛ وزار قيصرية فيلبس حيث أعلن بطرس أنه المسيح (١٦:١٣-٢٠)؛ وعلم في بيرية في عبر الأردن (١٩:١) وإذ شرع في رحلته الأخيرة إلى أورشليم، أخبر تلاميذه بما سيحدث له هناك (٢٠:١٧-١٩). ثم أمضى بعض الوقت في أريحا (٢٠:٢٩) وبعدها كان يبيت في بيت عنيا ليلاً، بينما يتردد على أورشليم خلال الأسبوع الأخير (٢١:١٧). وقال لهم إنه سيصلب في أورشليم، ولكنه سيقوم.

أ - ميلاد يسوع الملك وإعداده (١:١-١١:٤)

يستهل متى إنجيله بسلسلة النسب، ليبرهن أن يسوع من نسل الملك داود ومن نسل إبراهيم أيضاً، تماماً كما تنبأ العهد القديم. لم يمر ميلاد الرب يسوع دون أن يلحظه أحد، فالرعاة والمجوس جاءوا ليتعبدوا له. وكان شعب اليهود ينتظرون ظهور المسيح. وأخيراً ولد، ولكنهم لم يعرفوه لأنهم كانوا يتطلعون إلى ملك يحررهم من الرومان.

نسب يسوع المسيح

(لو ٣:٢٣-٣٨)

١ هَذَا سِجِلُّ نَسَبِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ: ٢إِبْرَاهِيمُ أَنْجَبَ إِسْحاقَ.
وَإِسْحاقُ أَنْجَبَ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ أَنْجَبَ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ. ٣وَيَهُوذَا أَنْجَبَ فَارِصَ
وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ. وَفَارِصُ أَنْجَبَ حَصْرُونَ. وَحَصْرُونُ أَنْجَبَ آرَامَ. ٤وَآرَامُ أَنْجَبَ عَمِّينَادَابَ.
وَعَمِّينَادَابُ أَنْجَبَ نَحْشُونَ. وَنَحْشُونُ أَنْجَبَ سَلْمُونَ. ٥وَسَلْمُونُ أَنْجَبَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ.
وَبُوعَزُ أَنْجَبَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ. وَعُوبِيدُ أَنْجَبَ يَسَّى. ٦وَيَسَّى أَنْجَبَ دَاوُدَ الْمَلِكَ. وَدَاوُدُ
أَنْجَبَ سُلَيْمَانَ مِنَ الَّتِي كَانَتْ زَوْجَةً لأُورِيَّا. ٧وَسُلَيْمَانُ أَنْجَبَ رَحَبْعَامَ. وَرَحَبْعَامُ أَنْجَبَ
أَبِيَّا. وَأَبِيَّا أَنْجَبَ آسَا. ٨وَآسَا أَنْجَبَ يَهُوشَافَاطَ. وَيَهُوشَافَاطُ أَنْجَبَ يُورَامَ. وَيُورَامُ أَنْجَبَ
عُزِّيَّا. ٩وَعُزِّيَّا أَنْجَبَ يُوثَامَ. وَيُوثَامُ أَنْجَبَ آحَازَ. وَآحَازُ أَنْجَبَ حِزْقِيَّا. ١٠وَحِزْقِيَّا أَنْجَبَ
مَنَسَّى. وَمَنَسَّى أَنْجَبَ آمُونَ. وَآمُونُ أَنْجَبَ يُوشِيَّا. ١١وَيُوشِيَّا أَنْجَبَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ فِي أَثْنَاءِ
السَّبْيِ إِلَى بَابِلَ. ١٢وَبَعْدَ السَّبْيِ إِلَى بَابِلَ، يَكُنْيَا أَنْجَبَ شَأَلْتِيئِيلَ. وَشَأَلْتِيئِيلُ أَنْجَبَ زَرُبَّابِلَ.
١٣وَزَرُبَّابِلُ أَنْجَبَ أَبِيهُودَ. وَأَبِيهُودُ أَنْجَبَ أَلِيَاقِيمَ. وَأَلِيَاقِيمُ أَنْجَبَ عَازُورَ. ١٤وَعَازُورُ أَنْجَبَ

١:١
تك ١٨:٢٢
٢صم ٧:١٢-١٤
مز ٨٩:٣،٤؛ ١٣٢:١١
إش ٩:٦؛ ١١:١
مت ٢٢:٤٢
لو ٣:٢٣-٣٨
يو ٧:٤٢
أع ٢:٣٠
رو ١:٣
غل ٣:١٦
رؤ ٢٢:١٦

٣:١
را ٤:١٨
١أخ ٢:٥،٩

٤:١
عد ١:٢-١٥

٥:١
يش ٦:٢٥
عب ١١:٣١

٦:١
١صم ١٦:١
٢صم ١٢:٢٤

٧:١
١أخ ٣:١٠-١٤

١٠:١
٢مل ٢٠:٢٠-٢١

١١:١
٢مل ٢٥:١١
إر ٢٧:٢٠؛ ٥٢:١١
دان ١:١

١٢:١
عز ٣:٢
نح ١٢:١
حج ١:١

١:١ لقد مرت أكثر من ٤٠٠ سنة على آخر نبوءات العهد القديم، وكان اليهود الأمناء، في كل أنحاء العالم، لا يزالون ينتظرون المسيح (لو ٣:١٥). قد كتب هذا السفر لليهود ليقدم لهم يسوع ملكاً، والمسيح الموعود به، من نسل الملك داود، الذي لن يكون لملكه نهاية (إش ١١:١-٥). و إنجيل متى يربط العهد القديم بالعهد الجديد، ويشتمل على كثير من النصوص التي تبين كيف حقق الرب يسوع نبوءات العهد القديم.

١:١ لقد دخل الرب يسوع التاريخ في الوقت الذي كانت فيه روما تحكم أرض إسرائيل. وكانت إسرائيل مجرد مخفر أمامي لحماية حدود الإمبراطورية الرومانية القوية، المترامية الأطراف. ووجود الجنود الرومان في إسرائيل، حقق لليهود الأمن العسكري، ولكن على حساب القمع والاستعباد والظلم والإباحية الخلقية. و إلى ذلك العالم جاء المسيح الموعود به.

١:١ وقد أحسن متى، وهو يخاطب اليهود، أن يستهل كتابه بسلسلة النسب. ولأن نسب الشخص يحدد انتماءه لشعب الله المختار، فقد بدأ متى بأن بين أن يسوع كان من نسل إبراهيم، أبي كل اليهود، وجاء مباشرة من نسل داود، محققاً بذلك نبوءات العهد القديم عن نسب المسيح.

١:١-١٧ نلتقي في الأعداد السبعة عشر الأولى مع ستة وأربعين شخصاً على مدى ألفي سنة. كانوا جميعاً أجداداً ليسوع، ولكنهم تباينوا كثيراً في شخصياتهم، وحالتهم الروحية وخبراتهم. بعضهم كانوا من أبطال الإيمان - مثل إبراهيم و إسحاق وراعوث وداود. وبعضهم كان ذا سمعة مريبة، مثل راحاب وثامار. وكثيرون كانوا أشخاصاً عاديين، مثل حصرون وأرام ونحشون وأخيم. والبعض كانوا أشراراً مثل منسى وأبيا. وعمل الله في التاريخ، لا تحده سقطات البشر أو خطاياهم، وهو يعمل من خلال أشخاص عاديين جداً. وكما استخدم الله جميع أنواع الناس ليأتي بابنه إلى العالم، فإنه يستخدم، اليوم أيضاً، مختلف النوعيات ليتمم إرادته.

صَادُوقَ. وَصَادُوقُ أَنْجَبَ أَخِيمَ. وَأَخِيمُ أَنْجَبَ أَلِيُودَ. ١٥وَأَلِيُودُ أَنْجَبَ أَلِيعَازَرَ. وَأَلِيعَازَرُ أَنْجَبَ مَتَّانَ. وَمَتَّانُ أَنْجَبَ يَعْقُوبَ. ١٦وَيَعْقُوبُ أَنْجَبَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ. ١٧فَجُمْلَةُ الأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً؛ وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى السَّبْيِ الْبَابِلِيِّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً؛ وَمِنَ السَّبْيِ الْبَابِلِيِّ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً.

ميلاد يسوع المسيح

(لو ٢:١-٧)

١٨أَمَّا يَسُوعُ الْمَسِيحُ فَقَدْ تَمَّتْ وِلاَدَتُهُ هَكَذَا: كَانَتْ أُمُّهُ مَرْيَمُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ؛ وَقَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا مَعاً، وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ١٩وَإِذْ كَانَ يُوسُفُ خَطِيبُهَا رَجُلاً صَالِحًا، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يُشَهِّرَ بِهَا، قَرَّرَ أَنْ يَتْرُكَهَا سِرًّا. ٢٠وَبَيْنَمَا كَانَ يُفَكِّرُ فِي الأَمْرِ، إِذَا مَلاَكٌ مِنَ

١٦:١ تك ١٥:٣؛ إش ٦:٩؛ ٢:٥٣؛ مت ١٧:٢٧، ٢٢؛ لو ١١:٢؛ يو ١٤:٣؛ ٢٥:٤؛ رو ٥:٩؛ ١تيمو ١٦:٣
١٧:١ ٢مل ١٤:٢٤؛ إر ٢٠:٢٧
١٨:١ لو ٣٥،٢٧:١؛ غل ٤:٤؛ عب ٥:١٠
١٩:١ تث ١:٢٤
٢٠:١ لو ٣٥:١

١٦:١ ولما كانت مريم عذراء عندما أصبحت حبلى، فإن متى ذكر يوسف كزوج لمريم العذراء، وليس أباً ليسوع. وسلسلة النسب التي يوردها متى، تعطي السلسلة القانونية (أو الملكية) من ناحية يوسف. أما سلسلة أجداد مريم، فمسجلة في (لو ٣:٢٣-٣٨)، ويلاحظ أن مريم ويوسف، كانا من نسل داود مباشرة.

١٧:١ يقسم متى تاريخ بني إسرائيل إلى ثلاث فترات، كل منها أربعة عشر جيلاً. ولكن من المرجح أن كان هناك عدد أكبر ممن ذكروا هنا. فسلاسل النسب عادة تضغط التاريخ، بمعنى أنها لا تدرج كل جيل من الأجداد، محدداً باسمه. أي أن كلمة «أنجب» يمكن أن تعني أن من أنجبه كان أحد أحفاده، وليس بالضرورة ابنه مباشرة.

١٨:١ لماذا يعد الميلاد من عذراء ركناً هاماً من أركان الإيمان المسيحي؟ يسوع المسيح ابن الله، لا يمكن أن يشترك في الطبيعة الخاطئة، التي يتوارثها الجنس البشري عن آدم. كان إنساناً لأنه ولد من امرأة، ولكن لأنه ابن الله فقد ولد منزهاً عن خطية البشر. كان إنساناً تاماً وإلهاً تاماً، في آن واحد. ولأنه عاش إنساناً، فقد عرف، تماماً، اختباراتنا في الحياة وكفاحنا فيها (عب ٤:١٥، ١٦). ولأنه الله، فله القوة والسلطان أن يخلصنا من الخطية (كو ٢:١٥). نستطيع أن نقول له كل أفكارنا ومشاعرنا واحتياجاتنا. كان حيث نحن الآن، وهو يقدر أن يعين.

١٨:١ كان الزواج اليهودي يتم في ثلاث خطوات. فتعتبر الخطبة وهي الخطوة الأولى، قائمة بمجرد موافقة الأسرتين على الارتباط. وعند إذاعة الأمر علناً، وهذه هي الخطوة الثانية، يصبح العروسان مرتبطين برباط لا ينفصم إلا بالموت أو الطلاق، وهذا الارتباط هو ما يدعوه الإنجيل خطبة، ولا يسمح بالعلاقات الجنسية إلا بعد إتمام الزواج وهو الخطوة الثالثة. ونظراً لأن مريم ويوسف كانا خطيبين، فإن ما بدا خيانة من مريم، اعتُبر وصمة عار شنيعة في المجتمع. وكان ليوسف الحق أن يطلقها حسب القانون المدني لليهود. وكان يمكن للسلطات اليهودية أن ترجمها حتى الموت (تث ٢٢:٢٣، ٢٤).

١٨:١-٢٤ لقد واجه يوسف موقفاً صعباً، بعد أن اكتشف أن مريم حبلى. ومع أنه كان يعرف أن اتخاذه مريم زوجة له يمكن أن يحط من قدره، إلا أنه اختار أن يتزوجها، إطاعة لأمر الله. وما فعله دل على أربع صفات تستحق الإعجاب، فقد كان: (١) باراً (١:١٩)، (٢) متعقلاً وحساساً (١:١٩)، (٣) متجاوباً مع الله (١:٢٤)، (٤) ضابطاً نفسه (١:٢٥).

١٩:١ ربما ظن يوسف أن أمامه اختيارين فقط: إما أن يطلق مريم في هدوء أو يسلمها للرجم. إلا أن الله كان لديه بديل ثالث: هو أن يتزوجها (١:٢٠-٢٣) ونظراً للظروف المحيطة، فلم يخطر هذا على بال يوسف. وكثيراً ما يبين لنا الله أن هناك بدائل متاحة أكثر مما نفتكر. ومع أنه بدا أن يوسف يعمل الصواب بفسخ الخطبة، إلا أن إرشاد الله هو الذي أعانه على اتخاذ القرار الأفضل. وعندما يكون لقراراتنا أثر على حياة الآخرين، فعلينا، دائماً، أن نلتمس حكمة الله.

٢٠:١-٢٣ أعلن الملاك ليوسف أن طفل مريم قد حُبل به من الروح القدس، وأنه سيكون ابناً. وهذا يكشف عن حقيقة هامة بخصوص الرب يسوع، فهو إله وإنسان في نفس الوقت. وقد اتخذ الله صورة الإنسان المحدود الإمكانيات، حتى يستطيع أن يعيش ويموت، لخلاص كل من يؤمن به.

٢٠:١ كان ميلاد الرب يسوع من مريم العذراء على هذا النحو، أمراً خارقاً للطبيعة، تجاوز إدراك البشر

الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ يَقُولُ: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ! لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْتِيَ بِمَرْيَمَ عَرُوسِكَ
إِلَى بَيْتِكَ، لأَنَّ الَّذِي هِيَ حُبْلَى بِهِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١فَسَتَلِدُ ابْناً، وَأَنْتَ تُسَمِّيهِ
يَسُوعَ، لأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». ٢٢حَدَثَ هَذَا كُلُّهُ لِيَتِمَّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ
بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: ٢٣«هَا إِنَّ الْعَذْرَاءَ تَحْبَلُ، وَتَلِدُ ابْناً، وَيُدْعَى عِمَّانُوئِيلَ!» أَيِ «اللهُ مَعَنَا».
٢٤وَلَمَّا نَهَضَ يُوسُفُ مِنْ نَوْمِهِ، فَعَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ مَلاكُ الرَّبِّ؛ فَأَتَى بِعَرُوسِهِ إِلَى بَيْتِهِ. ٢٥وَلكِنَّهُ
لَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْناً، فَسَمَّاهُ يَسُوعَ.

٢١:١
دان ٢:٩
لو ١:٣١؛ ٢:١١،٢١
يو ١:٢٩
أع ٥:٣١؛ ١٣:٢٣
عب ٧:٢٥
رؤ ١:٥
٢٣:١
إش ٧:١٤؛ ٩:٦
يو ١:١٤
١تيمو ٣:١٦

أحداث ذُكرت في إنجيل متى فقط

الفصل	الموضوع
١:٢٠-٢٤	حلم يوسف*
٢:١-١٢	زيارة المجوس
٢:١٣-١٥	الهروب إلى مصر*
٢:١٦-١٩	مذبحة الأطفال*
٢٧:٣-١٠	موت يهوذا*
٢٧:١٩	حلم زوجة بيلاطس
٢٧:٥٢	قيامة آخرين كثيرين
٢٨:١١-١٥	رشوة الحراس
٢٨:١٩، ٢٠	التشديد على المعمودية في الإرسالية العظمى*

يسجل متى تسع حوادث خاصة، لم يرد ذكرها في أي إنجيل آخر. ويبدو واضحاً أن اختيار متى لكل حادثة منها، يرجع إلى أنه كان يهدف إلى توصيل الإنجيل إلى شعب اليهود. وخمس حوادث منها جاءت تحقيقاً لنبوءات العهد القديم (وهي مبينة أعلاه بعلامة *). أما الأربع الأخرى، فلابد أن كانت لها أهمية خاصة، عند اليهود المعاصرين لمتى.

ومنطقهم. ولهذا أرسل الله ملائكة لبعض الأشخاص، حتى يتفهموا ما يحدث من حولهم. (انظر مت ١:٢٠؛ ٢:١٣، ١٩؛ لو ١:١١، ١٢، ٢٦؛ ٢:٩). والملائكة كائنات روحية خلقها الله، للقيام بما يريده على الأرض. فهم يحملون رسائله إلى الناس (لو ١:٢٦)، ويحمون شعبه (دان ٦:٢٢)، ويمنحون التشجيع (تك ١٦:٧)، ويقدمون الإرشاد (خر١٤:١٩)، ويوقعون العقاب (٢صم ٢٤:١٦)، ويحرسون الأرض (زك ١:١٠، ١١)، ويحاربون قوات الشر (٢مل ٦:١٦-١٨؛ رؤ ٢٠:١). وبعض الملائكة صالحون، وبعضهم الآخر أشرار (رؤ ١٢:٧). ولأن الملائكة الأشرار متحالفون مع الشيطان، فقوتهم وسلطانهم أقل كثيراً من الملائكة الصالحين.

٢١:١ كلمة «يسوع» معناها «مخلص». لقد جاء الرب يسوع إلى الأرض ليخلصنا، لأننا لا نستطيع أن نخلص أنفسنا من نتائج الخطية. فمهما كان صلاحنا، فنحن لا نقدر أن نتخلص من الطبيعة الخاطئة، الكائنة في كل واحد منا، الرب يسوع وحده هو الذي يستطيع ذلك، وهو لم يأتِ ليساعد الناس ليخلصوا أنفسهم، بل جاء ليكون هو المخلص الذي يخلصهم من سلطان الخطية وعقوبتها. اشكر المسيح لموته على الصليب من أجل خطيتنا، ثم اسأله أن يمسك بزمام حياتك، فحياتك الجديدة تبدأ من اللحظة التي تفعل فيها هذا.

٢٣:١ لقد تنبأ إشعياء النبي (إش ٧:١٤) بأن يسوع سيدعي «عمانوئيل» أي الله معنا. ولأن الرب يسوع هو الله وقد ظهر في الجسد، لذلك فإن الله كان معنا حرفياً. وبالروح القدس، يوجد المسيح الآن، في حياة كل من يؤمن به. ولعل إشعياء نفسه لم يدرك المعنى العميق لهذا الاسم: «عمانوئيل».

٢٤:١ غير يوسف خططه سريعاً، بعد أن اكتشف أن مريم كانت أمينة ومخلصة له (١:٢٠)، فأطاع الله، وتمم إجراءات الزواج كما كان ينوي. ربما لم يتفق معه كثيرون في هذا القرار، إلا أنه مضى عاملاً ما عرف أنه الصواب. ونحن، أحياناً، نتحاشى فعل الصواب، بسبب آراء الآخرين، ولكن علينا، مثل يوسف، أن نختار طاعة الله، لا السعي إلى إرضاء الآخرين.

زيارة المجوس

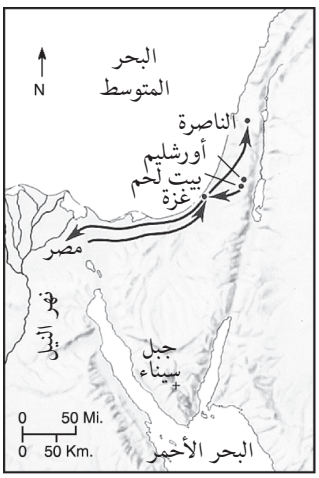
٢ وَبَعْدَمَا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْوَاقِعَةِ فِي مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ فِي عَهْدِ الْمَلِكِ
هِيرُودُسَ، جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ بَعْضُ الْمَجُوسِ الْقَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ، ²يَسْأَلُونَ:
«أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَقَدْ رَأَيْنَا نَجْمَهُ طَالِعاً فِي الشَّرْقِ، فَجِئْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ.

١:٢ ١مل ٤:٣٠
لو ٢:٤
٢:٢ إر ٥:٢٣؛ ٩:٣٠

١:٢ تقع البلدة الصغيرة، بيت لحم، على بعد ثمانية كيلومترات إلى الجنوب من أورشليم، وتقع على تل يرتفع لأكثر من ستمائة متر عن سطح البحر. وهي مذكورة بتفصيل أكثر في إنجيل لوقا. كما يفسر إنجيل لوقا لماذا كان يوسف ومريم العذراء في بيت لحم، بدلاً من الناصرة، بلدتهما الأصلية، عندما ولد الطفل يسوع.

١:٢ كانت أرض إسرائيل مقسمة إلى أربع مناطق سياسية، وعدة أقسام أخرى صغيرة. فكانت اليهودية في الجنوب، والسامرة في الوسط، والجليل في الشمال، وأدومية ناحية الشرق. وقد جاء في النبوءات (مي ٥:٢) أن بيت لحم ستكون المكان الذي يولد فيه المسيح. وكانت أورشليم في اليهودية كذلك، وكانت مقراً لحكومة هيرودس الكبير، الذي كان ملكاً على الأربع المناطق السياسية. وبعد موت هيرودس، وزعت المناطق على ثلاثة حكام مستقلين عن بعضهم البعض (انظر حاشية ١٩:٢-٢٢). ومع أنه كان قاسياً شريراً حتى إنه قتل الكثيرين من عائلته، إلا أن هيرودس الكبير أشرف على تجديد الهيكل، وجعله أكثر اتساعاً وأروع جمالاً، وقد جعله هذا العمل محبوباً عند كثيرين من اليهود. وكثيراً ما زار المسيح أورشليم؛ لأن الأعياد اليهودية الكبيرة كانت تقام هناك.

١:٢ لا نعلم الكثير عن هؤلاء المجوس (الحكماء). فلا نعرف من أين أتوا، كما لا نعرف عددهم. وتقول التقاليد إنهم كانوا يحتلون مراكز كبيرة وقدموا من «بارثيا»، بالقرب من موقع بابل القديمة. كيف عرفوا أن النجم يشير إلى المسيح؟ (١) ربما كانوا من اليهود الذين بقوا في بابل بعد السبي، وكانوا يعرفون نبوءات العهد القديم عن مجيء المسيح. (٢) ربما كانوا شرقيين يشتغلون بالتنجيم وقد درسوا المخطوطات القديمة من أنحاء العالم. ولأن السبي اليهودي حدث قبل ذلك بمئات السنين، فلربما كان بين أيديهم نسخ من العهد القديم. (٣) ربما كانت قد وصلتهم رسالة خاصة من الله، قادتهم إلى المسيح. ويقول بعض العلماء، إن كل واحد منهم جاء من بلد مختلف، وكأن العالم بأسره جاء ساجداً أمام الرب يسوع. وقد اعترف هؤلاء الرجال، الذين جاءوا من بعيد، أن يسوع هو المسيح، بينما أنكره أغلب شعب بني إسرائيل المختار. ويصور متى يسوع ملكاً على كل العالم، وليس على اليهودية فقط.



الهروب إلى مصر
لقد خطط هيرودس لقتل الطفل يسوع، الذي اعتقد أنه يهدد مركزه. إذ يحذِّر يوسف، في حلم، من غدر هيرودس، أخذ أسرته إلى مصر، وعاش فيها حتى مات هيرودس بعد عام أو عامين. وعندئذ شرع في العودة إلى اليهودية، ولكن الله قادهم إلى ناصرة الجليل بدلاً منها.

٢:١،٢ وقد قطع المجوس آلاف الأميال ليشاهدوا ملك اليهود. وأخيراً، عندما رأوه، فرحوا وعبدوه وقدموا له هداياهم. وكم يختلف هذا الاتجاه عن الاتجاه الذي يتخذه الناس، عادة في هذه الأيام، فنحن ننتظر أن يأتي الله باحثاً عنا، معلناً ذاته لنا، مبرهناً على هويته، ثم يقدم لنا الهدايا. ولكن الحكماء بيننا لا يزالون يطلبون الرب يسوع ويتعبدون له، لا لأجل ما يحصلون عليه منه، بل لأجل شخصه.

٢:٢ قال المجوس إنهم رأوا نجم يسوع. وقد أشار بلعام إلى بروز «نجم من يعقوب» (عد ١٧:٢٤). وقال البعض ربما كان ذلك النجم عبارة عن اقتران كواكب المشترى وزحل والمريخ في سنة ٦ ق.م. وقد قدم آخرون تفسيرات مختلفة. ولكن ألم يكن في مقدور الله خالق السماوات، أن يخلق نجماً خاصاً، ليعلن مجيء ابنه؟ ومهما كانت طبيعة ذلك النجم، فقد سافر هؤلاء الرجال الحكماء آلاف الأميال، يبحثون عن ملك، وقد وجدوه.

٣وَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ بِذلِكَ، اضْطَرَبَ وَاضْطَرَبَتْ مَعَهُ أُورُشَلِيمُ كُلُّهَا. ٤فَجَمَعَ إِلَيْهِ
رُؤَسَاءَ كَهَنَةِ الْيَهُودِ وَكَتَبَتَهُمْ جَمِيعاً، وَسَأَلَهُمْ: «أَيْنَ يُوْلَدُ الْمَسِيحُ». ٥فَأَجَابُوهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ
بِالْيَهُودِيَّةِ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ: ٦وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ بِأَرْضِ يَهُوذَا، لَسْتِ
صَغِيرَةَ الشَّأْنِ أَبَداً بَيْنَ حُكَّامِ يَهُوذَا، لأَنَّهُ مِنْكِ يَطْلُعُ الْحَاكِمُ الَّذِي يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ!»
٧فَاسْتَدْعَى هِيرُودُسُ الْمَجُوسَ سِرًّا، وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ زَمَنَ ظُهُورِ النَّجْمِ. ٨ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى
بَيْتِ لَحْمِ، وَقَالَ: «اذْهَبُوا وَابْحَثُوا جَيِّداً عَنِ الصَّبِيِّ. وَعِنْدَمَا تَجِدُونَهُ أَخْبِرُونِي، لأَذْهَبَ
أَنَا أَيْضاً وَأَسْجُدَ لَهُ». ٩فَلَمَّا سَمِعُوا مَا قَالَهُ الْمَلِكُ، مَضَوْا فِي سَبِيلِهِمْ. وَإِذَا النَّجْمُ، الَّذِي
سَبَقَ أَنْ رَأَوْهُ فِي الشَّرْقِ، يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَتَوَقَّفَ فَوْقَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ الصَّبِيُّ فِيهِ.
١٠فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرِحُوا فَرَحاً عَظِيماً جِدًّا؛ ١١وَدَخَلُوا الْبَيْتَ فَوَجَدُوا الصَّبِيَّ مَعَ أُمِّهِ

٤:٢ مز ٢:١ ملا ٢:٧
٥:٢ يو ٤٢:٧ رؤ ٢٧:٢
٦:٢ مي ٢:٥
١١:٢ مز ٢:١٢؛ ٢٢:٢٩؛ ٧٢:١٠ إش ٤٩:٧؛ ٦٠:٦ يو ٥:٢٣

٣:٢ اضطرب هيرودس الأكبر كثيراً، عندما سأل المجوس عن المولود ملك اليهود، وذلك لأنه: (١) لم يكن الوارث الشرعي لعرش داود، ولذلك كرهه كثيرون من اليهود باعتباره مغتصباً. وظن أنه إذا كان يسوع وارثاً حقاً، فسيكون كفيلاً بإثارة المتاعب. (٢) كان هيرودس قاسياً جداً، ولكثرة أعدائه، كان يرتاب في أن يقوم أحدهم بانقلاب ضده. (٣) لم يكن هيرودس يرغب في أن يلتف اليهود، ذلك الشعب المتدين، حول شخصية دينية. (٤) إذا كان هؤلاء المجوس من أصل يهودي، ومن بارثيا (أكثر المناطق قوة بعد روما)، فإنهم بالتأكيد سيرحبون بملك يهودي، يستطيع أن ينتزع الزعامة من روما. فإن أرض إسرائيل التي تبعد كثيراً عن روما، يمكن أن تكون فريسة سهلة، لأمة تحاول أن تبسط نفوذها.

٤:٢ كان مستشارو هيرودس للأمور الدينية على علم بنبوءة ميخا (٢:٥) وبنبوءات أخرى عن المسيح. وقد سببت الأخبار التي أتى بها المجوس الاضطراب لهيرودس، لأنه كان يعلم أن الشعب اليهودي يتوقع مجيء المسيح سريعاً (لو ١٥:٣). وأغلب اليهود كانوا ينتظرون المسيح محرراً حربياً وسياسياً عظيماً، مثل الإسكندر الأكبر. ولابد أن مستشاري هيرودس أخبروه بذلك. فلا عجب أن يأمر هيرودس بقتل جميع أطفال بيت لحم، ليكون آمناً من هذا الجانب.

٦،٥:٢ كثيراً ما اقتبس متى من أنبياء العهد القديم. وهذه النبوءة المأخوذة من ميخا، جاءت من سبعة قرون مضت. والنص، هنا، يختلف قليلاً عما جاء في سفر ميخا، لأن متى يعبر عن هذه الفكرة في العهد القديم، مبيناً كيف تحققت في المسيح. وكثيراً ما يجمع كُتاب العهد الجديد بين النصوص المتشابهة، عند الاستشهاد بالوحي المقدس، تأييداً للكلمة.

٦:٢ اعتقد أغلب قادة الدين، أن نبوءات العهد القديم ستتحقق حرفياً. ولهذا كانوا يؤمنون أن المسيح سيولد في بيت لحم. ومما يدعو للعجب، أنه عندما ولد يسوع، أصبح أولئك القادة هم أعظم أعدائه. فعندما جاء المسيح، الذي انتظروه طويلاً، لم يعترفوا به.

٨:٢ لم يرد هيرودس أن يسجد للمسيح، فقد كان يكذب. والحق لقد كانت خدعة، حتى يرجع إليه المجوس، ويكشفوا له عن المكان الذي يوجد فيه الملك المولود، فقد كانت خطة هيرودس أن يقتله.

١١:٢ كان عمر الطفل يسوع عاماً أو عامين تقريباً، عندما وجده المجوس. وفي ذلك الوقت كانت مريم ويوسف مقيمين في بيت لحم بعض الوقت. وللاستزادة من معرفة سبب إقامة يوسف ومريم في بيت لحم، انظر التعليق على (لو ٣٩:٢).

١١:٢ قدم المجوس تلك الهدايا الثمينة، لأنها الهدايا التي تليق بملك المستقبل. وقد رأى دارسو الكتاب المقدس في تلك الهدايا، رمزاً لشخصية المسيح، والإنجازات التي سيحققها. فالذهب هدية لملك، والبخور هدية لإله، أما المر فهو من الحنوط التي تقدم لشخص فانٍ عند موته. ولعل بتلك الهدايا، أمكن تدبير الموارد المالية لرحلة العائلة إلى مصر والعودة منها.

١١:٢ لقد جاء المجوس بالهدايا وسجدوا له، لشخصه. وهذا هو جوهر العبادة الحقيقية، تكريم المسيح لشخصه، والاستعداد لإعطائه كل ما هو ثمين. اعبد الله لأنه الكامل، والبار، وخالق الكون القدير الذي يستحق أن تعطيه أفضل ما عندك.

يوسف

تقاس قوة ما نؤمن به، بمدى استعدادنا لتحمل المعاناة في سبيله. كان يوسف رجل الإيمان القوى، فكان مستعداً أن يفعل الصواب رغم معرفته بما سوف يصيبه من متاعب نتيجة لذلك. ولكن كان ليوسف ميزة أخرى، فهو لم يحاول أن يفعل ما هو صواب فحسب، ولكنه حاول أن يفعله بأسلوب صحيح.

عندما قالت مريم العذراء ليوسف إنها حامل، عرف يوسف أن الطفل ليس طفله، ولكن نظراً لاحترامه لشخصية مريم والقصة التي روتها له، فضلاً عن شعورها من نحو الطفل المنتظر، فلابد أن هذه كلها جعلت من العسير عليه أن يظن أن عروسه قد أتت أمراً شنيعاً، ومع هذا، فلابد أن شخصاً آخر كان أباً لهذا الطفل، وكان عسيراً عليه أن يدرك أن «هذا الآخر» هو الله نفسه.

قرر يوسف أن يفسخ الخطبة، ولكنه صمم أن يفعل هذا بأسلوب لا يجلب فضيحة علنية لمريم، كان ينوي أن يتصرف بالعدل والمحبة.

وهنا، أرسل الله ملاكاً ليوسف ليؤيد قصة العذراء مريم، وليفتح ليوسف طريقاً آخر للطاعة، فأطاع يوسف الله.

ونحن لا نعرف كم عاش يوسف وهو يقوم بدور الأب الأرضي ليسوع، فقد جاء ذكره لآخر مرة، عندما كان يسوع ابن اثنتي عشرة سنة، ولكن يوسف علم ابنه النجارة، وتأكد من أنه نال نصيباً طيباً من التربية الروحية في الناصرة، وكان يصطحب الأسرة، سنوياً، إلى أورشليم في عيد الفصح، الأمر الذى استمر الرب يسوع يفعله بعد أن كبر.

ومنذ أن سمع يوسف كلمات الملاك، وهو يعرف أن يسوع ليس شخصاً عادياً. وقد مكنه إيمانه العميق بهذه الحقيقة، وانفتاح قلبه لكلمات الله له، من أن يكون الأب الأرضي المختار ليسوع.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- رجل أمين.
- من نسل الملك داود.
- أب ليسوع من الناحية الشرعية، فى حياته على الأرض.
- مطيع لإرشاد الله، ومستعد أن يعمل مشيئته مهما كانت النتائج.

دروس من حياته

- الله يكرم الأمانة.
- عندما يختار الله أن يستخدمنا فالمركز الاجتماعي قليل الأهمية.
- طاعتنا لِمَا يرشدنا إليه الله، تؤدي إلى المزيد من إرشاده.
- ليست المشاعر معياراً دقيقاً للتمييز بين الخطأ والصواب.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته: الناصرة، بيت لحم.
- وظيفته: نجار.
- المعاصرون له: هيرودس الكبير، يوحنا المعمدان، سمعان الشيخ، حنة النبية.

الآية الرئيسية

«وإذ كان يوسف خطيبها باراً ولم يُرد أن يشهر بها، قرر أن يتركها سرا. وبينما كان يفكر في الأمر إذ ملاك من الرب قد ظهر له فى حلم يقول: يا يوسف بن داود! لا تخف أن تأتي بمريم عروسك إلى بيتك، لأن الذي هى حبلى به، إنما هو من الروح القدس» (مت ١:١٩،٢٠).

ونجد قصة يوسف فى (إنجيل متى ١:١٦-٢:٢٣ و إنجيل لوقا ١:٢٦-٢:٥٢).

مَرْيَمَ. فَجَثَوْا وَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا، ذَهَباً وَبَخُوراً وَمُرًّا. ١٢ثُمَّ أُوْحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَلاَّ يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ، فَانْصَرَفُوا إِلَى بِلاَدِهِمْ فِي طَرِيقٍ أُخْرَى.

١٢:٢ أي ٣٣:١٤، ١٥ مت ١:٢٠؛ ٢:١٩، ٢٠

الهرب إلى مصر

١٣وَبَعْدَمَا انْصَرَفَ الْمَجُوسُ، إِذَا مَلاَكٌ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ، وَقَالَ لَهُ: «قُمْ وَاهْرُبْ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى مِصْرَ، وَابْقَ فِيهَا إِلَى أَنْ آمُرَكَ بِالرُّجُوعِ، فَإِنَّ هِيرُودُسَ سَيَبْحَثُ عَنِ الصَّبِيِّ لِيَقْتُلَهُ». ١٤فَقَامَ يُوسُفُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَهَرَبَ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ مُنْطَلِقاً إِلَى مِصْرَ، ١٥وَبَقِيَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ هِيرُودُسُ، لِيَتِمَّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي».

١٥:٢ خر ٢٣،٢٢:٤ هو ١:١١

١٦وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا مِنْهُ، اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْغَضَبُ الشَّدِيدُ، فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصِّبْيَانِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَجُوَارِهَا، مِنِ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ، بِحَسَبِ زَمَنِ ظُهُورِ النَّجْمِ كَمَا تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ. ١٧عِنْدَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا الْقَائِلِ: ١٨«صُرَاخٌ سُمِعَ مِنَ الرَّامَةِ: بُكَاءٌ وَنَحِيبٌ شَدِيدٌ! رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلاَدِهَا، وَلاَ تُرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى، لأَنَّهُمْ قَدْ رَحَلُوا!»

١٨:٢ إر ٣١:١٥

العودة إلى الناصرة

١٩لَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ، إِذَا مَلاَكٌ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ، ٢٠وَقَالَ

١٢:٢ بعد أن وجدوا الرب يسوع وسجدوا له، أتاهم تحذير من الله ألا يعودوا عن طريق أورشليم، كما كانوا ينوون. أن تجد الرب يسوع، قد يعني أن تأخذ حياتك اتجاهاً مختلفاً ... الاتجاه الذي يتجاوب مع كلمة الله وطاعته. فهل أنت مستعد أن تتخذ طريقاً مختلفاً؟

١٣:٢ هذا هو الحلم أو الرؤيا الثانية التي تلقاها يوسف من الله. كشف الله له في الحلم الأول أن مولود مريم هو المسيح (١:٢٠، ٢١) أما الحلم الثاني فقد عرفه كيف يحافظ على حياة الصبي. ومع أن يوسف لم يكن الأب الطبيعي ليسوع، إلا أنه كان بمثابة ولي أمره، فكان مسؤولاً عن حمايته وسلامته. إن الإرشاد الإلهي لا يأتي إلا للقلوب المعدة. ومنذ الحلم الأول، ظل يوسف يتقبل إرشاد الله، دون أن يصاب بالكبرياء.

١٤:٢، ١٥ لم يكن الذهاب إلى مصر أمراً شاذاً، إذ كان بها العديد من الجاليات اليهودية في كثير من المدن الرئيسية هناك. وقد بدأت هذه الجاليات في فترة السبي الكبير (انظر إر ٤٣:٤٤). وهناك تشابه يسترعي النظر بين الهروب إلى مصر، وما نجده في تاريخ إسرائيل. فعندما كانت إسرائيل أمة ناشئة ذهبت إلى مصر، كما ذهب يسوع في طفولته. وقد قاد الله إسرائيل في طريق العودة (هو ١:١١)، وكذلك أرجع الله ابنه يسوع. وكلا الحادثين يظهران عمل الله لخلاص شعبه.

١٦:٢ قتل هيرودس، ملك اليهود، كل الأولاد دون سن سنتين، في محاولة مستميتة لقتل يسوع، الملك المولود. لقد لطخ يديه بالدم، أما يسوع فلم يصبه أي ضرر. كان هيرودس ملكاً معينا من البشر، أما الرب يسوع فقد كان ملكاً بتعيين إلهي. لا يمكن لأحد أن يعرقل خطط الله، وكل من يُقدم على هذا، لا يضر إلا نفسه.

١٨-١٦:٢ كان هيرودس يخشى أن يأخذ عرشه الملك المولود، فهو لم يفهم إطلاقاً السبب الذي من أجله جاء المسيح. لم يرد الرب يسوع أن يأخذ عرش هيرودس، ولكنه أراد أن يكون ملكاً على حياة هيرودس. كان يريد أن يهبه حياة أبدية، لا أن يأخذ منه حياته الزمنية. واليوم يخاف الناس كثيراً أن يأخذ المسيح منهم شيئاً، لكنه، في الواقع، يريد أن يهبهم حرية حقيقية وسلاماً وفرحاً.

١٨،١٧:٢ كانت راحيل زوجة ليعقوب، أحد رجال الله العظام في العهد القديم، فمن أبنائه الاثني عشر، جاء أسباط إسرائيل الاثنا عشر، وقد دفنت راحيل بالقرب من بيت لحم (تك ١٩:٣٥). وللمزيد من المعرفة عن أهمية هذا الجزء (ارجع إلى إر ١٥:٣١) الذي اقتبست منه هذه العبارة.

٢٢-١٩:٢ في عام ٤ ق.م. مات هيرودس الكبير إثر مرض عديم الشفاء، ومع أن روما وثقت به، إلا أنها لم تكن تثق

لَهُ: «قُمِ ارْجِعْ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِهِ!»
٢١فَقَامَ وَرَجَعَ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ٢٢وَلكِنَّهُ حِينَ سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيلاَوُسَ يَمْلِكُ
عَلَى مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ خَلَفاً لأَبِيهِ هِيرُودُسَ، خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. وَإِذْ أُوْحِيَ إِلَيْهِ فِي
حُلْمٍ، تَوَجَّهَ إِلَى نَوَاحِي مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، ٢٣فَوَصَلَ بَلْدَةً تُسَمَّى «النَّاصِرَةَ» وَسَكَنَ فِيهَا، لِيَتِمَّ
مَا قِيلَ بِلِسانِ الأَنْبِيَاءِ إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيًّا!

٢٣:٢ قض ١٣:٥؛ إش ١١:١؛ لو ٣٩:٢؛ يو ٤٥:١، ٤٦؛ أع ٤:١٠؛ ٢٤:٥

يوحنا المعمدان يعد الطريق

(مر ١:١-٨؛ لو ٣:١-١٨؛ يو ١:١٩-٢٨)

٣ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ مِنَ الزَّمَانِ، ظَهَرَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ، يُبَشِّرُ ٢قَائِلاً:
«تُوبُوا، فَقَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ!» ٣وَيُوحَنَّا هَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِلِسَانِ

١:٣ ملا ١:٣
٣:٣ إش ٣:٤٠؛ لو ٧٦:١

بأبنائه. وعرف هيرودس أن روما لن تمنح خلفاءه من السلطة ما منحته له، لذلك قسم مملكته بين أبنائه الثلاثة، فأعطى اليهودية والسامرة وأدومية لأرخيلاوس، والجليل وبيرية لهيرودس أنتيباس، وتراخونيتس لهيرودس فيلبس الثاني. وقد بدأ أرخيلاوس، رجل العنف، ولايته بقتل ثلاثة آلاف رجل من ذوي النفوذ، ثم طُرد بعد ذلك بتسع سنوات. ولم يرد الله أن يذهب يوسف وأسرته إلى المنطقة التي تولى حكمها ذلك الحاكم الشرير.

٢٣:٢ تقع الناصرة في المنطقة الجبلية في الجليل الجنوبي، عند تقاطع طرق القوافل التجارية الهامة، ولذلك كان سكان الناصرة على اتصال دائم بأناس من جميع أنحاء العالم، فكانت تصلهم أخبار العالم سريعاً. وكانت البلدة نفسها صغيرة، إلا أن الحامية الرومانية المنوط بها منطقة الجليل، كانت تعسكر فيها، مما جعل الناصرة محتقرة من كثيرين من اليهود، ولعل هذا ما حدا بنثنائيل أن يبدي تعليقه المعروف: «هل يطلع من الناصرة شيء حسن؟» (يو ١:٤٦).

٢٣:٢ لا يسجل العهد القديم، بصورة محددة، هذه العبارة: «سيدعى ناصرياً»، ومع هذا فكثيرون من العلماء يعتقدون أن متى كان يشير إلى نبوءة غير مدونة في الكتاب. وعلى أي حال، لقد قدم متى صورة للرب يسوع باعتباره المسيح الحقيقي، الذي تكلم عنه الله من خلال أنبيائه، وأوضح أن يسوع المسيح، بدأ بداية غير متوقعة، إذ كانت بداية متواضعة كما تنبأ عنه العهد القديم (انظر مي ٥:٢).

٢،١:٣ كان قد مضى نحو ثلاثين سنة منذ أحداث الفصل الثاني، وهنا نجد يوحنا المعمدان يظهر في المشهد، وموضوع كرازته: «توبوا عن خطاياكم ... ارجعوا إلى الله». ومعنى هذا أن نحول وجوهنا إلى الجهة المقابلة، أن تتحول ١٨٠ درجة، من حياة التركيز على الذات، الذي يؤدي إلى تصرفات خاطئة مثل الكذب، والخداع، والسرقة، والنميمة، والانتقام، والفساد، وخطايا الجنس، إلى اتباع طريق الله كما هي مدونة في كلمته. وأول خطوة في طريق العودة إلى الله، هي الاعتراف بالخطية، كما أكد يوحنا. وعندئذ يقبلك الله ويعينك على أن تحيا كما يريدك هو أن تحيا. اعلم أن الله وحده هو الذي يستطيع أن يخلص من الخطية، فهو لا ينتظر منا أن نطهر نفوسنا قبل أن نأتي إليه.

٢:٣ اقترب ملكوت السماوات عندما دخل الله نفسه إلى تاريخ الجنس البشري كإنسان. فالمسيح يسوع يملك الآن في قلوب المؤمنين، لكن ملكوت السماوات لن يتحقق تماماً إلا بعد إدانة كل الشر الذي في العالم وإزالته. فقد جاء المسيح إلى الأرض أولاً كالعبد المتألم، ولكنه سيأتي ثانية كالملك والديان ليملك ظافراً على كل الأرض.

٣:٣ النبي الذي يقتبس عنه هنا هو النبي إشعياء (٣:٤٠)، أحد الأنبياء العظام في العهد القديم، وأكثر الأنبياء الذين اقتبس عنهم في العهد الجديد. وكان يوحنا المعمدان نبياً، مثل إشعياء، حث الناس على الاعتراف بخطاياهم، والعيشة لله. وعلم كلا النبيين بأن رسالة التوبة هي خبر طيب لمن يصغون إليها ويطلبون غفران محبة الله ليشفوا، ولكنها خبر مخيف للذين يأبون الإصغاء ويرفضون مصدر رجائهم الأبدي.

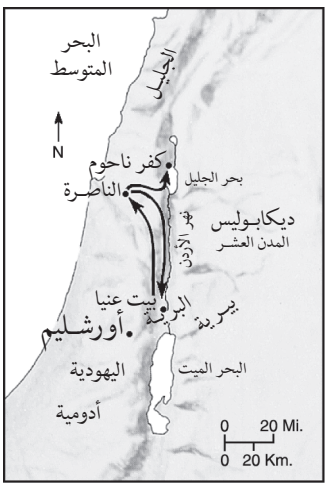
٣:٣ أعد يوحنا المعمدان الطريق للرب يسوع. والناس الذين لا يعرفون الرب يسوع، قد يحتاجون إلى إعدادهم لمقابلته. ونستطيع أن نُعدهم بأن نوضح لهم حاجتهم إلى الغفران، وأن نُظهر تعاليم المسيح في حياتنا، وأن نخبرهم كيف يستطيع

النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ الْقَائِلِ: «صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، وَاجْعَلُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً!»
٤وَكَانَ يُوحَنَّا يَلْبَسُ ثَوْباً مِنْ وَبَرِ الْجِمَالِ، وَيَشُدُّ وَسَطَهُ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ، وَيَأْكُلُ الْجَرَادَ وَالْعَسَلَ الْبَرِّيَّ. ٥فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ وَمِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَجَمِيعِ الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لِلأُرْدُنِّ؛ ٦فَكَانُوا يَتَعَمَّدُونَ عَلَى يَدِهِ فِي نَهْرِ الأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ.
٧وَلَمَّا رَأَى يُوحَنَّا كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَيْهِ لِيَتَعَمَّدُوا، قَالَ لَهُمْ:

٤:٣ لا ٢٢:١١
٢مل ١:٨
زك ١٣:٤
٦:٣ أع ١٩:٤
٧:٣ مت ١٢:٣؛ ٤:١٤، ٢٣
يو ٨:٤٤ رو ٥:٩
١تس ١:١٠
١يو ٣:٨، ١٠

بداية خدمة يسوع

بدأ الرب يسوع خدمته الأرضية من الناصرة، موطن طفولته، فاعتمد من يوحنا المعمدان في نهر الأردن، وجُرِّبه الشيطان في البرية. ثم عاد إلى الجليل. وبين تجربته وذهابه إلى كفرناحوم (٤:١٢، ١٣)، خدم في اليهودية والسامرة والجليل (يو ١-٤).



المسيح أن يعطي حياتهم معنى. نستطيع أن نجعل السبل مستقيمة بتصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد تعطلهم عن الاقتراب إلى المسيح. قد يكون أحد معارفك منفتحاً للتعرف على المسيح، فماذا تفعل لإعداد الطريق أمامه؟

٣:٤-٦ لابد أن مظهر يوحنا المعمدان كان غريبا! فقد كان يلبس ثيابا غريبة ويأكل طعاماً غير المألوف. ولعل البعض جاءوا ليسمعوه من باب الفضول، وإذ استمعوا إلى رسالته القوية، تابوا عن خطاياهم. وقد يدفع الفضول الناس لمعرفة أسلوب حياتنا المسيحية وقيمنا، ونستطيع أن نستخدم هذا الفضول كنافذة يعرفون منها كيف غير المسيح حياتنا.

٣:٤ لاشك أن يوحنا كان يختلف تماماً عن غيره من القادة الدينيين في أيامه. فبينما كان الكثيرون منهم طماعين وأنانيين، مهتمين بأن ينالوا المديح من الناس، كان هم يوحنا أن ينال المديح من الله، وإذ فصل نفسه عما كان سائداً في أيامه من رياء، عاش حياة مغايرة للآخرين، ليبرهن أن رسالته رسالة جديدة، فلم يكرز يوحنا بناموس الله، لكنه عاشه.

٣:٥ لماذا جذب يوحنا الكثيرين إليه؟ لقد كان أول نبي حقيقي على مدى أربعمائة عام. لقد شن هجوماً عنيفا على الملك هيرودس والقادة الدينيين، وكان هذا جسارة منه فتنت عامة الشعب. كانت كلمات يوحنا للشعب قوية، إذ كانوا هم أيضاً خطاة في حاجة إلى التوبة. لقد كانت رسالته قوية وصادقة، وكان الشعب في انتظار نبي مثل إيليا (ملا ٤:٥)، وبدا أن يوحنا هو هذا النبي!

٣:٦ يبلغ طول نهر الأردن نحو سبعين كيلومتراً، ويمتد الجزء الرئيسي منه ما بين بحر الجليل والبحر الميت، وتقع أورشليم على بعد نحو عشرين كيلومتراً إلى الغرب منه. وكان هذا النهر هو الحد الشرقي لإسرائيل. وقد وقعت هناك معظم الأحداث الهامة في تاريخ الأمة. فعند نهر الأردن جدد بنو إسرائيل عهدهم مع الله (يش ٣،١). ودعاهم يوحنا المعمدان في نفس المكان أن يفعلوا نفس الشيء.

٣:٦ عندما تغسل يديك القذرتين، تظهر النتائج فوراً، لكن التوبة تحدث في الداخل، ولا يظهر التطهير في الحال، لذلك استخدم يوحنا عملاً رمزياً يستطيع الناس أن يروه، وهو المعمودية. وكان اليهود قد استخدموا المعمودية علامة لقبول كل من يعتنق اليهودية، لذلك كان المستمعون ليوحنا على معرفة بهذا الطقس، الذي استخدمه يوحنا علامة على التوبة ومغفرة الخطايا. والتوبة معناها «الرجوع»، مما يعني تغييراً في السلوك، إنها التحول عن الخطية إلى الله. فهل تبت عن الخطية في حياتك؟ هل يستطيع الآخرون أن يروا ما أحدثته التوبة فيك من تغيير؟ إن الحياة المتغيرة مع السلوك الجديد الذي يختلف عما مضى، يجعلان توبتك واضحة جلية.

٣:٧ انقسم قادة اليهود الدينيون إلى فرق عديدة، وكان أشهر هذه الفرق الفريسيين والصدوقيين. وكان الفريسيون ينعزلون عن كل ما ليس يهوديا، ويتبعون بالتدقيق شرائع العهد القديم والتقاليد الشفوية التي تسلموها على مدى قرون طويلة. أما الصدوقيون فكانوا يؤمنون بكتب موسى الخمسة (من التكوين إلى التثنية) باعتبار أنها هي وحدها كلمة الله. وكانوا ينحدرون في الغالب من عائلات كهنوتية عريقة، بينما كان الفريسيون ينحدرون من كل الطبقات. وكان الفريقان يكره أحدهما الآخر بشدة، ولكن كان كلاهما يقاومان الرب يسوع. وقد انتقد يوحنا المعمدان الفريسيين

هيرودس

يسجل الكتاب المقدس التاريخ، سواء عن الناس أو الأحداث أو الأماكن، وقد أثبت أنه سجل دقيق يعتمد عليه. وتؤيد السجلات التاريخية الأخرى ما جاء في الكتاب المقدس من تفاصيل عن حياة الكثيرين من المشهورين، وأحد هؤلاء المشهورين رأس العائلة الهيرودسية، وهو هيرودس الكبير.

يشتهر هيرودس بالمدن الكثيرة التى بناها، وببناء الهيكل الفخم في أورشليم، ولكنه أيضا قضى على أناس كثيرين، فلم يُظهر شيئاً من العظمة سواء في تصرفاته الشخصية أو في أخلاقه، فقد كان عديم الرحمة في حكم بلاده، وقد أدى سوء ظنه وحسده إلى قتل عدد كبير من أولاده، كما إلى قتل زوجته مريامن.

لقد خلعت عليه روما لقب «ملك اليهود»، ولكن الشعب اليهودي لم يقبل هذا أبداً، فهو لم يكن من نسل الملك داود، كما أنه كان نصف يهودى. ومع أن شعب بني إسرائيل استفاد من جهود هيرودس الضخمة في إعادة بناء الهيكل في أورشليم، إلا أنه لم يكسب إعجابهم لأنه بني أيضا الكثير من المعابد الوثنية، وقد باءت كل محاولات هيرودس لاكتساب ولاء الشعب بالفشل، لأنها كانت محاولات سطحية، فهو لم يكن وفيًا إلا لنفسه.

ولأن لقبه الملكي لم يكن أصيلاً، فقد كانت تقلقه على الدوام، فكرة فقدان عرشه. وتصرفاته حيال ما سمعه من المجوس عن بحثهم عن الملك الجديد، تتفق مع كل ما نعرفه عنه، فقد عزم على معرفة مكان الصبي وقتله قبل أن يصبح قادراً على تهديد مركزه. كما قتل الأطفال الأبرياء، الذي أعقب ذلك درس مأساوي عما يمكن أن يحدث عندما تكون الأنانية هي الدافع إلى التصرفات. ولم ينجُ من سوء ظنه حتى أفراد عائلته، فكانت حياته مدمرة له.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- منحته روما لقب ملك اليهود.
- ظل متربعاً على عرشه أكثر من ثلاثين سنة.
- كان حاكماً قوياً رغم قسوته.
- قام بتنفيذ مشاريع مبانٍ كثيرة ضخمة.

ضعفاته وأخطاؤه

- كان يميل إلى معاملة المحيطين به، بدوافع الخوف وسوء الظن والحسد.
- قتل عدداً كبيراً من أبنائه، وزوجة واحدة على الأقل من نسائه.
- أمر بقتل الأطفال في بيت لحم.
- رغم ادعائه بأنه قد أصبح يهودياً، فإنه ظل يمارس الكثير من الطقوس الوثنية.

دروس من حياته

- القوة العظيمة لا تجلب السلام أو الأمن.
- لا يمكن لإنسان أن يحول دون إتمام مقاصد الله.
- الولاء السطحي لا يمكن أن يخدع شعب الله.

بياناته الأساسية

- وظيفته: ملك اليهودية من ٣٧-٤ ق.م.
- أقرباؤه: أبوه: أنتيباتر؛ أولاده: أرخيلاوس، أنتيباتر، أنتيباس، فيلبس وآخرون؛ زوجاته: دوريس، مريامن وغيرهما.
- المعاصرون له: زكريا وأليصابات، مريم، يوسف، مارك أنطونيوس، أوغسطس.

وهناك ملحوظات عن هيرودس الكبير في (مت ٢: ١-٢٢؛ لو ١: ٥).

«يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي، مَنْ أَنْذَرَكُمْ لِتَهْرُبُوا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي؟ ٨فَأَثْمِرُوا ثَمَراً يَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. ٩وَلا تَفْتَكِرُوا فِي أَنْفُسِكُمْ قَائِلِينَ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَباً! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْلِعَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلاَداً لإِبْرَاهِيمَ. ١٠وَهَا إِنَّ الْفَأْسَ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ،

٩:٣ يو ٨:٣٣،٣٩ أع ١٣:٢٦ رؤ ٤:١
١٠:٣ يو ١٥:٦؛ عب ٦:٨

الفريسيون والصدوقيون

كان الفريسيون والصدوقيون أكبر الطوائف الدينية في إسرائيل في عصر المسيح.

وكان الفريسيون أكثر ميلًا إلى الفكر الديني، بينما كان الصدوقيون أكثر ميلًا إلى السياسة. وبينما كان الفريقان يكره أحدهما الآخر ولا يثق فيه، اتفق كلاهما في بغضتهما للرب يسوع.

الاسم	الخصائص الإيجابية	الخصائص السلبية
الفريسيون	• كانوا يلتزمون بطاعة كل كلمة الله. • كانوا موضع إعجاب عامة الشعب لتقواهم السطحية. • كانوا يؤمنون بقيامة الأجساد والحياة الأبدية. • كانوا يؤمنون بالملائكة وبالشياطين.	• كانوا يتصرفون كما لو أن لقواعدهم الدينية نفس الأهمية التي لكلمة الله. • كانت تقواهم في غالبية الأحيان رياء، وكانوا يحاولون إجبار الناس على الحياة بمعايير لايستطيعون هم أنفسهم أن يحيوا بمقتضاها. • كانوا يؤمنون أن الخلاص يأتي من الطاعة الكاملة للناموس، ولا يقوم على مغفرة الخطايا. • كانت تستحوذ عليهم فكرة طاعة تفسيراتهم الناموسية بكل تفصيلاتها، ولذلك تجاهلوا رسالة الله عن الرحمة والنعمة. • كانوا أكثر اهتمامًا بأن يظهروا صالحين من أن يطيعوا الله.
الصدوقيون	• كانوا يؤمنون بأن الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم (من التكوين إلى التثنية) أي التوراة هي فقط كلمة الله. • كانوا عمليين في تفكيرهم أكثر من الفريسيين.	• كانوا يعولون على المنطق، ولا يُعيرون الإيمان إلا القليل من الاهتمام. • لم يؤمنوا أن كل العهد القديم هو كلمة الله. • لم يؤمنوا بقيامة الأجساد ولا بالحياة الأبدية. • لم يؤمنوا بالملائكة ولا بالشياطين. • كثيراً ما كانوا على استعداد للتوافق في قيمهم مع الرومان وغيرهم، للاحتفاظ بأوضاعهم ومراكزهم المرموقة.

لناموسيتهم ورياءهم، إذ كانوا يتمسكون بحرفية الناموس، لكنهم يتجاهلون مضمونه الحقيقي. وانتقد الصدوقيين لأنهم كانوا يستخدمون الدين لتأييد موقفهم السياسي.

٨:٣ كان يوحنا المعمدان يدعو الناس إلى ما هو أكثر من مجرد كلمات أو طقوس، فقد طلب منهم أن يغيروا حياتهم، فالله ينظر إلى ما هو أبعد من أقوالنا ونشاطاتنا الدينية، ليرى ما إذا كانت حياتنا تؤيد أقوالنا، وهو يحكم على أقوالنا بما يصاحبها من أفعال، فهل تتفق أفعالك مع أقوالك؟

١٠،٩:٣ كما ينتظر من شجرة فاكهة أن تعطي ثمراً، هَكذا يجب على شعب الله أن يعطوا محصولًا من الأعمال الصالحة، فليس الله بحاجة إلى من يدعون أنفسهم مسيحيين ولكنهم لا يفعلون شيئاً يدل على ذلك، مثل الكثيرين من الناس الذين كانوا في أيام يوحنا، فلم يكونوا شعب الله إلا بالاسم. ولا فائدة منا إن كنا مسيحيين بالاسم فقط، فإن لم يستطع الآخرون أن يروا إيماننا في طريقة حياتنا، فقد لا نكون أبداً شعب الله.

١٠:٣ لم تتغير رسالة الله منذ أيام العهد القديم، فسوف يدان الناس لأجل حياتهم غير المثمرة، فالله يريد منا أن نكون فعالين في طاعتنا. وقد شبه يوحنا الناس الذين يدعون أنهم يؤمنون بالله لكنهم لا يعيشون له، «بالأشجار غير المثمرة» التي يجب أن تقطع. ولكي نثمر لله يجب أن نطيع تعاليمه ونقاوم التجربة، وبكل نشاط نخدم رفقاءنا من البشر ونساعدهم ونخبرهم بما نؤمن به. فما مدى إثمارك لله؟

فَكُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تُثْمِرُ ثَمَراً جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ. ١١أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِالْمَاءِ لأَجْلِ التَّوْبَةِ، وَلكِنَّ الآتِيَ بَعْدِي هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي، وَأَنَا لاَ أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَبِالنَّارِ. ١٢فَهُوَ يَحْمِلُ الْمِذْرَى بِيَدِهِ، وَسَيُنَقِّي مَا حَصَدَهُ تَمَاماً: فَيَجْمَعُ قَمْحَهُ إِلَى الْمَخْزَنِ، وَأَمَّا التِّبْنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لاَ تُطْفَأُ!»

معمودية يسوع

(مر ١:٩-١١؛ لو ٣:٢١،٢٢)

١٣ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ إِلَى نَهْرِ الأُرْدُنِّ، وَقَصَدَ إِلَى يُوحَنَّا لِيَتَعَمَّدَ عَلَى يَدِهِ. ١٤لكِنَّ يُوحَنَّا حَاوَلَ مَنْعَهُ قَائِلاً: «أَنَا الْمُحْتَاجُ أَنْ أَتَعَمَّدَ عَلَى يَدِكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!» ١٥وَلكِنَّ يَسُوعَ أَجَابَهُ: «اسْمَحِ الآنَ بِذلِكَ! فَهكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُتِمَّ كُلَّ صَلاحٍ». عِنْدَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. ١٦فَلَمَّا تَعَمَّدَ يَسُوعُ، صَعِدَ مِنَ الْمَاءِ فِي الْحَالِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ وَرَأَى رُوحَ اللهِ هَابِطاً وَنَازِلاً عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ. ١٧وَإِذَا صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ، الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!»

١١:٣ كان يوحنا يعمد الناس علامة على أنهم التمسوا من الله أن يغفر لهم خطاياهم وأن هدف حياتهم قد أصبح الحياة حسب قصده. كانت المعمودية علامة خارجية، أما العلامة الحقيقية لتوبة الناس، فكانت تغيير حياتهم إلى الأفضل. ولم يكن ماء المعمودية هو الذي غير حياتهم، بل موقف قلوبهم في الباطن. وقال يوحنا إن الرب يسوع سيعمد بالروح القدس ونار، وفي هذا إشارة إلى ما حدث في يوم الخمسين (أع ٢)، عندما أرسل الرب يسوع الروح القدس كألسنة من نار، ليمنح أتباعه القوة للكرازة بالإنجيل، كما أن ذلك رمز لعمل الروح القدس في إنزال دينونة الله على من يرفضون التوبة، فكل إنسان سيتعمد في يوم ما، سواء الآن بروح الله القدوس، أو في المستقبل بنار الدينونة.

١٢:٣ حبة القمح هي الجزء النافع من النبات، أما التبن فهو قشرة خارجية لا قيمة لها فلذلك يحرق التبن، أما القمح فيُجمع إلى مخازن. وسيدان الناس غير التائبين ويُلقى بهم خارجاً إذ لا فائدة منهم في عمل الله، أما من يتوبون ويؤمنون فسيخلصون ويستخدمهم الله.

١٤،١٣:٣ كان يوحنا قد أعلن أن معمودية الرب يسوع ستكون أعظم من معموديته، وإذ به يفاجأ بيسوع يقف أمامه ليعتمد منه! فلم يشعر يوحنا بأنه أهل لذلك. كان يريد أن يعمده الرب يسوع، ولكن لماذا يحتاج يسوع للمعمودية؟ لم يكن ذلك للتوبة عن الخطية لأنه لم يخطئ قط، لكن يسوع اعتمد للأسباب الآتية: (١) كان يعترف بخطية الأمة مثلما فعل نحميا وعزرا وموسى ودانيال. (٢) كان يدعم ما كان يوحنا يفعله. (٣) كان على أهبة الشروع في خدمته العامة. (٤) كان يوحد نفسه مع عامة الشعب، وليس مع الفريسيين المتزمتين الذين كانوا يراقبونه. (٥) كان يصور خدمته القادمة في الموت والقيامة.

١٥:٣ ضع نفسك في موقف يوحنا، فعملك يسير على ما يرام، والناس يلاحظون ذلك، وكل شيء ينمو، ولكنك تعلم أن الهدف من عملك هو إعداد قلوب الناس لقبول الرب يسوع (مت ٣:١١؛ يو ١:٣٦)، وها قد جاء يسوع، ومعه الاختبار الصادق لأمانتك، فهل ستستطيع أن تحول أتباعك إليه؟ لقد فاز يوحنا في الاختبار بتعميده الرب يسوع علنا، وقال بعدها: «لابد أن يزيد هو وأنقص أنا» (يو ٣:٣٠)، فهل نستطيع أن نفعل ما فعله يوحنا، بأن نلقي بذواتنا وعملنا النافع جانبا، لنقود الآخرين ليسوع؟ هل نحن على استعداد أن نفقد شيئا من وضعنا لفائدة الآخرين؟

١٦:٣ إن تعليم الثالوث معناه أن الله ثلاثة أقانيم، ولكنه واحد في الجوهر. وفي هذا الفصل نرى الأقانيم الثلاثة موجودين وعاملين. فالله الآب تكلم، والله الابن اعتمد، ونزل الله الروح القدس على يسوع. فالله واحد ولكنه في نفس الوقت ثلاثة أقانيم. وهذا أحد أسرار الله التي لا تدرك. ويذكر الكتاب المقدس الأقانيم الثلاثة معاً في (مت ٢٨:١٩؛ يو ١٥:٢٦؛ ١كو ١٢:٤-١٣؛ ٢كو ١٣:١٤؛ أف ٢:١٨؛ ١تس ١:٢-٥؛ ١بط ١:٢).

١١:٣ مت ٣:١١؛ يو ١:٢٦،٣٣؛ أع ١:٥؛ ٢:٣،٤
١٢:٣ ملا ٣:٢،٣؛ ٤:١
١٣:٣ مر ١:٩-١١؛ لو ٣:٢١،٢٢؛ يو ١:٣١-٣٤
١٦:٣ إش ١١:٢
١٧:٣ إش ٤٢:١؛ مت ١٢:١٨؛ ١٧:٥؛ مر ٩:٧؛ لو ٩:٣٥؛ يو ١٢:٢٨

تجربة يسوع في البرية

١:٤
١مل ١٨:١٢
حز ٣:١٤
مر ١:١٢،١٣
لو ٤:١-١٣
أع ٨:٣٩
٤:٤
تث ٨:٣؛ أف ٦:١٧

٤ ثُمَّ صَعِدَ الرُّوحُ بِيَسُوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، لِيُجَرَّبَ مِنْ قِبَلِ إِبْلِيسَ. ٢وَبَعْدَمَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيراً، ٣فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرِّبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ، فَقُلْ لِهَذِهِ الْحِجَارَةِ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى خُبْزٍ!» ٤فَأَجَابَهُ قَائِلاً: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ

١:٤ ترينا هذه التجربة من الشيطان أن الرب يسوع كان إنسانا، كما أنها أعطت الرب يسوع الفرصة لإثبات خطة الله في خدمته. كما تقدم لنا مثالاً نحتذيه عندما نتعرض لتجربة. لقد كانت تجربة يسوع هامة لأنها أثبتت أنه كامل قدوس بلا خطية، فهو يواجه التجربة ولكنه لا يستسلم لها.

١:٤ أثبت توقيت التجربة أن يسوع كان حقيقة «ابن الله»، قادراً على الغلبة على الشيطان وتجاربه، فلا يمكن لشخص أن يثبت طاعته الكاملة إذا لم تواته الفرصة للعصيان. ونقرأ في كتاب التثنية (٢:٨) قاد الله بني إسرائيل إلى البرية ليختبر إيمانهم. أراد أن يكشف ماذا سيكون رد فعلهم، وهل سيطيعونه حقيقة أم لا. ولابد أيضاً من أن نُجرب، ولأننا نعلم أن التجربة آتية، يجب أن نكون متيقظين مستعدين لها، حتى لا تغلبنا (انظر مت ٤١:٢٦). اذكر أن حقيقتك لا تظهر إلا متى تعرضت للامتحان.

١:٤ لقد جرب الشيطان حواء في جنة عدن، وهنا يجرب الرب يسوع في البرية. وما الشيطان إلا ملاك ساقط، وهو حقيقة وليس رمزاً. وهو في حرب مستمرة ضد من يتبعون الله ويطيعونه. وتجارب الشيطان حقيقية، فهو يحاول دائماً أن يجعلنا نتصرف حسب هواه أو هَوَانَا وليس حسب طريق الله. وسيملك الرب يسوع يوما ما على كل الخليقة، لكن الشيطان أراده أن يعلن ملكوته قبل الأوان، فلو أن الرب يسوع استجاب له، لضاعت رسالة تجسده على الأرض، وهي أن يموت لأجل خطايانا، ويمنحنا فرصة لنوال الحياة الأبدية. وعندما تبدو التجارب عنيفة بشكل خاص، أو عندما تظن أنه يمكن تبريرها، فاحذر! فالشيطان يحاول إحباط مقاصد الله لحياتك.

١:٤ لقد تجرب الرب يسوع من الشيطان، لكنه لم يخطئ أبداً. حتى وإن كنا نشعر بشيء من التلوث بعد تعرضنا للتجربة، لكن علينا أن نتذكر أن التجربة في ذاتها ليست خطية، فإننا نخطئ عندما نستسلم للتجربة ونعصى الله، وتذكرنا ذلك يساعدنا على الابتعاد عن التجربة.

١:٤ لم يُجرب الرب يسوع في الهيكل أو عند معموديته، بل في البرية، وهو متعب ووحيد وجائع، أي في أحرج الظروف. والشيطان كثيراً ما يجربنا ونحن أضعف ما نكون عندما نكون متعبين، وعندما نشعر بالوحدة، وعندما نواجه قرارات خطيرة، أو يساورنا الشك. ولكن الشيطان يحب أيضاً أن يجربنا في مواضع قوتنا حيث نكون عرضة للكبرياء (ارجع إلى الملحوظة على لو ٣:٤). فيجب أن نكون دائماً على حذر من هجماته.

١:٤-١٠ تركزت تجارب الشيطان على ثلاث جبهات حاسمة: (١) رغبات جسدية. (٢) الممتلكات والسلطان. (٣) الكبرياء (انظر ١يو ١٦،١٥:٢) حيث تجد قائمة مشابهة). ولكن الرب يسوع لم يستسلم. ويقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين (١٦،١٥:٤) إن الرب يسوع تجرب مثلنا ولكنه لم يستسلم مطلقا ولم يخطئ أبداً، فهو يعرف معرفة اختبارية كاملة ما نتعرض نحن له، وهو قادر وعلى استعداد دائم أن يعيننا في مصارعاتنا. فعندما تتعرض لتجربة اطلب منه هو القوة.

٤،٣:٤ كان يسوع جائعاً، متعباً بعد صومه أربعين يوماً، ولكنه لم يشأ أن يستخدم قوته الإلهية لإشباع حاجته الطبيعية للطعام. والطعام والأكل أشياء طيبة، ولكن التوقيت كان خاطئاً. لقد أخلى الرب يسوع نفسه لكي يكون اختباره للناسوت (الطبيعة الإنسانية) كاملاً. وقد تجرب لإشباع رغبة طبيعية تماماً بطريقة خاطئة أو في وقت خطأ، فإذا مارسنا الجنس قبل الزواج، أو إذا سرقنا لنأكل، فنحن نحاول إشباع رغبات وضعها فينا الله، بطرق لا يرضاها الله. اذكر أن الكثير من رغباتك طبيعية وطيبة، ولكن يجب إشباعها بطريقة صائبة، في الوقت المناسب.

٤،٣:٤ كان الرب يسوع قادراً على مقاومة كل تجارب الشيطان، ليس لأنه يعرف كلمة الله فحسب، بل لأنه كان يطيعها أيضاً. ويقول في أفسس (١٧:٦) إن كلمة الله هي سلاح، مثل سيف ذي حدين، للاستخدام في الحرب الروحية، فمعرفة آيات الكتاب خطوة هامة في مساعدتنا على مقاومة هجمات الشيطان، ولكن علينا أن نطيع كلمة الله. ولاحظ أن الشيطان نفسه يحفظ الكتاب، ولكنه لايطيعه. إن معرفتنا بالكتاب وطاعتنا له يساعداننا على أن نتبع رغبات الله لا رغبات الشيطان.

٦:٤ مز ١١:٩١

بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ!» ٥ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى حَافَةِ سَطْحِ الْهَيْكَلِ، ٦وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ، فَاطْرَحْ

التجارب

التجربة	الحاجات الواقعية المستخدمة أساساً للتجربة	الشكوك المحتملة لجعل التجارب حقيقية	الضعفات الكامنة التي يستغلها الشيطان	جواب يسوع
اجعل من هذه الحجارة خبزاً	حاجة جسدية: الجوع	هل يزودنا الله بالطعام؟	الجوع، نفاد الصبر، والحاجة لإثبات «بنويته»	تث ٨:٣ اتكل على الله وركز نظرك على قصد الله.
هل يقدر الله أن ينجيك؟ (على أساس تفسير خاطئ للكتاب مز ١٢،١١:٩١)	حاجة عاطفية: الأمان	هل يحمينا الله؟	الكبرياء، الإحساس بعدم الأمان، الحاجة إلى امتحان الله.	تث ١٦:٦ «لا تجرب الله»، ركز نظرك على خطة الله.
اسجد لي (الشيطان)	حاجة نفسية: الأهمية والقوة والإنجاز.	هل يرشد الله؟	الرغبة في الحصول بسرعة على القوة. الحلول السهلة. الحاجة لإثبات معادلته لله.	تث ١٣:٦ «لا تساهل مع الشر» ركز نظرك على شخص الله.

وكمن يجتاز الاختبار النهائي للإعداد للخدمة، تجرب يسوع من الشيطان في البرية. وقد سجل متى ثلاثة أجزاء محددة من التجربة، وهي مألوفة لنا لأننا نواجه نفس الأنواع من التجارب، كما يبين الجدول بعاليه، حيث نجد أن التجربة كثيراً ما تجمع بين حاجة حقيقية، وشك محتمل، مما يخلق رغبة غير ملائمة. ويبين لنا يسوع أهمية وفعالية معرفتنا لكلمة الله وتطبيقها لمواجهة التجربة.

٥:٤ كان الهيكل هو المركز الديني لكل الأمة، والمكان الذي كان اليهود ينتظرون مجيء المسيح إليه (ملا ٣:١). وقد جدد هيرودس الكبير الهيكل مؤملاً أن يحظى بثقة اليهود. وكان الهيكل أعلى بناء في المنطقة، والأرجح أن جناح الهيكل كان سور الزاوية الناتئ من سفح التل مشرفاً على الوادي أسفله. ومن هذه النقطة كان ممكناً ليسوع أن يرى كل أورشليم وراءه، وكل الإقليم على امتداد أميال بعيدة أمامه.

٩-٥:٤ كان جواب الرب يسوع على الشيطان هو ألا نجرب الله بطلب أمور نستحسنها (تث ١٦:٦). وقد تود أن تطلب من الله أن يصنع معك إحسانا معينا لإثبات وجوده أو محبته لك. في مثل حكاه المسيح، طلب أحدهم أن يصنع الله آية بإرسال أحد الموتى إلى الناس ليؤمنوا، لكن الرب يسوع قال إن الناس الذين لا يؤمنون بالمكتوب في الكتاب المقدس، لن يؤمنوا أيضا ولو قام واحد من بين الأموات ليحذرهم (لو ٣١:١٦)! فطلب علامات من الله هو محاولة تحريك الله كما تشاء، وهو يريدنا أن نحيا بالإيمان وليس بالصدفة. فلا تجرب الله أو تحاول تحريكه كما تشاء.

٦:٤ استخدم الشيطان الكتاب محاولاً إقناع الرب يسوع بالخطية! وكثيراً ما يقدم لنا الأصدقاء أسبابا جذابة ومقنعة لمحاولة تجربة شيء نعرف أنه خطأ، بل قد يجدون بعض الآيات من الكتاب تبدو مؤيدة لوجهة نظرهم. ادرس الكتاب بدقة، وبخاصة القرائن الكثيرة لبعض آيات معينة، حتى يمكنك أن تدرك مبادئ الله للحياة، وما يريده هو لحياتك. فإذا فهمت حقيقة ما يقوله الكتاب ككل، عندئذ فقط تستطيع إدراك أخطاء التفسير عندما يقتطع بعضهم بعض آيات من قرائنها، ويلوونها لتأييد ما يريدون أن يقولوه.

نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: يُوْصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ، فَيَحْمِلُونَكَ عَلَى أَيْدِيهِمْ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ
٧:٤ قَدَمَكَ بِحَجَرٍ!» ٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «وَمَكْتُوبٌ أَيْضاً: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلهَكَ!»
تث ١٦:٦ ٨ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ أَيْضاً إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَعَظَمَتَهَا، ٩وَقَالَ
١٠:٤ لَهُ: «أُعْطِيكَ هَذِهِ كُلَّهَا إِنْ جَثَوْتَ وَسَجَدْتَ لِي!» ١٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ!
تث ١٣:٦ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ، وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ!»
١١:٤ ١١فَتَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا بَعْضُ الْمَلاَئِكَةِ جَاءُوا إِلَيْهِ وَأَخَذُوا يَخْدِمُونَهُ.
عب ١٤:١
يع ٧:٤

ب - رسالة وخدمة يسوع الملك (٤:١٢-٢٥:٤٦)

يصور متى هنا عظات الرب يسوع، فنجد سجل أعماله منسوجاً حول فقرات كبيرة من تعاليمه. ويرتب متى هَذه التعاليم ترتيباً موضوعياً لا ترتيباً زمنياً، فهو يدون الموعظة على الجبل، وأمثال الملكوت، وتعليم الرب يسوع حول الغفران، ثم أمثال آخر الأيام.

يسوع يبدأ في التبشير

(مر ١:١٤،١٥؛ لو ٤:١٤،١٥)

١٢:٤ ١٢وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُ قَدْ أُلْقِيَ الْقَبْضُ عَلَى يُوحَنَّا، عَادَ إِلَى مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ. ١٣وَإِذْ
مر ١:١٤ تَرَكَ النَّاصِرَةَ، تَوَجَّهَ إِلَى كَفْرَنَاحُومَ الْوَاقِعَةِ عَلَى شَاطِئِ الْبُحَيْرَةِ ضِمْنَ حُدُودِ زَبُولُونَ
لو ٣:١٩،٢٠ وَنَفْتَالِيمَ، ١٤لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ الْقَائِلِ:
يو ٤:١-٣ ١٥«أَرْضُ زَبُولُونَ وَأَرْضُ نَفْتَالِيمَ، عَلَى طَرِيقِ الْبُحَيْرَةِ مَا وَرَاءَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، بِلاَدُ الْجَلِيلِ الَّتِي يَسْكُنُهَا الأَجَانِبُ،
١٦،١٥:٤ إش ٩:١،٢؛ ٤٢:٦،٧
لو ٢:٣٢

٩،٨:٤ هل كان للشيطان السلطان أن يعطي يسوع ممالك العالم؟ أليس لله خالق العالم السلطان عليها؟ لعل الشيطان كان يكذب من جهة قوته المزعومة، أو لعله كان يعني سلطته الوقتية وإمساكه بزمام الأرض بسبب الطبيعة البشرية الخاطئة. كانت التجربة تعني تولي السلطة. كان الشيطان يحاول أن يحول يسوع عن هدفه، بجعله يركز بصره على السلطة العالمية وليس على خطط الله.

١٠-٨:٤ قدم الشيطان ليسوع كل ممالك العالم، لو أنه فقط خر وسجد له. ومازال الشيطان إلى اليوم يقدم لنا العالم بمحاولة إغرائنا بالماديات والقوة. ونستطيع أن نقاوم التجارب بنفس الطريقة التي قاومها بها الرب يسوع، فإذا وجدت نفسك تشتهي شيئاً مما يعطيه العالم، فارجع إلى كتاب التثنية (٦:١٣) «الرب إلهَك تتقي وإياه تعبد».

١١:٤ للملائكة دور هام كرسل من الله، وهم كائنات روحية، وكانوا في خدمة الرب يسوع في حياته على الأرض: (١) فقد أعلنوا مولده لمريم العذراء. (٢) أكدوا الأمر ليوسف. (٣) أعلنوا أن اسمه «يسوع». (٤) أعلنوا مولده للرعاة. (٥) حافظوا على يسوع بإرسال العائلة إلى مصر. (٦) قاموا بخدمته في جثسيماني. وللاستزادة من المعلومات عن الملائكة، ارجع إلى الملحوظة على (مت ١:٢٠).

١٣،١٢:٤ انتقل الرب يسوع من موطنه في الناصرة إلى كفرناحوم على بعد نحو عشرين ميلًا إلى الشمال، وأصبحت كفرناحوم هي قاعدة خدمة الرب يسوع في الجليل. والأرجح أنه انتقل إليها لعدة أسباب: (١) ليبتعد عن المقاومة العنيفة واللامبالاة في الناصرة. (٢) لتوصيل رسالته إلى أكبر عدد من الناس (فقد كانت كفرناحوم مدينة كبيرة، مما يجعل رسالة يسوع تصل إلى أناس أكثر عدداً، وتنتشر بسرعة أكثر). (٣) للاستفادة من موارد إضافية ولتأييد خدمته.

كما أن انتقال الرب يسوع تمم نبوءة إشعياء (٩:١،٢) التي تقول إن المسيح سيكون نوراً لأرض زبولون ونفتالي، أي منطقة الجليل التي كانت تقع فيها كفرناحوم.

١٦-١٤:٤ يستمر متى في ربط خدمة يسوع بالعهد القديم، فيقتبس من نبوءة إشعياء، وكان هذا مساعداً لسامعيه من اليهود الذين كانوا يعرفون هذه الأسفار.

١٦الشَّعْبُ الْجَالِسُ فِي الظُّلْمَةِ، أَبْصَرَ نُوراً عَظِيماً، وَالْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ الْمَوْتِ وَظِلاَلِهِ، أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ!»

١٧:٤ مت ١٠:٧ ١٧مِنْ ذلِكَ الْحِينِ بَدَأَ يَسُوعُ يُبَشِّرُ قَائِلاً: «تُوبُوا، فَقَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ!»

دعوة التلاميذ الأولين

(مر ١:١٦-٢٠؛ لو ٥:١-١١)

١٨:٤ مر ١:١٦-٢٠ لو ٥:١-١١ ١٨وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ يَمْشِي عَلَى شَاطِئِ بُحَيْرَةِ الْجَلِيلِ، رَأَى أَخَوَيْنِ، هُمَا سِمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى بُطْرُسَ وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ، يُلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي الْبُحَيْرَةِ، إِذْ كَانَا صَيَّادَيْنِ. ١٩فَقَالَ لَهُمَا: «هَيَّا اتْبَعَانِي، فَأَجْعَلَكُمَا صَيَّادَيْنِ لِلنَّاسِ!» ٢٠فَتَرَكَا الشِّبَاكَ وَتَبِعَاهُ حَالاً. ٢١وَسَارَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ، هُمَا يَعْقُوبُ بْنُ زَبَدِي وَيُوحَنَّا أَخُوهُ، فِي الْقَارِبِ مَعَ أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا، فَدَعَاهُمَا لِيَتْبَعَاهُ. ٢٢فَتَرَكَا الْقَارِبَ وَأَبَاهُمَا، وَتَبِعَاهُ حَالاً.

يسوع يشفي المرضى

(لو ٦:١٧-١٩)

٢٣:٤ مت ٩:٣٥ مر ١:٣٩ لو ٤:١٥ ٢٣وَكَانَ يَسُوعُ يَتَنَقَّلُ فِي مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ كُلِّهَا، يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ، وَيُنَادِي بِبِشَارَةِ

١٧:٤ يعني «ملكوت السماوات» نفس ما يعنيه «ملكوت الله» في إنجيلي مرقس ولوقا. ويستخدم متى هذه العبارة لأن اليهود، بدافع توقيرهم الكبير واحترامهم الشديد، لم يكونوا ينطقون اسم الله. وملكوت السماوات قريب لأنه وصل إلى قلوبنا (ارجع إلى الملحوظة على مت ٢:٣ للاستزادة من المعرفة عن ملكوت السماوات).

١٧:٤ بدأ الرب يسوع خدمته بنفس الأقوال التي سمع الناس يوحنا المعمدان ينادي بها: «توبوا عن الخطية، وارجعوا إلى الله». ومازالت الرسالة هي هي اليوم كما نادى بها يسوع ويوحنا. فلكي نصبح من أتباع المسيح، علينا أن نبتعد عن التمركز حول الذات، وعن سيادة الذات علينا، وأن نسلم حياتنا لتوجيه المسيح وسيادته.

١٨:٤ وتسمى هذه البحيرة أيضاً «بحر الجليل»، وكانت تحيط بها، في أيام الرب يسوع، نحو ثلاثين مدينة للصيادين، كانت أكبرها مدينة كفرناحوم.

١٨:٤-٢٠ طلب الرب يسوع من بطرس وأندراوس أن يتركا صيد السمك «ليربحا الناس إلى ملكوت الله». وكان معنى هذا أنه يستطيع أن يعلمهم كيف يأتون بالآخرين إلى الله. فكان الرب يسوع يدعوهم من أعمالهم المربحة، ليكونوا منتجين روحياً. وجميعنا في حاجة إلى السعي لاصطياد النفوس من قبضة الشيطان. فلو أننا اتبعنا مثال المسيح وتعاليمه، ومارسناها عمليا، فإننا نستطيع أن نجتذب مَنْ حولنا إلى المسيح مثل الصياد الذي يجذب السمك بالشباك إلى قاربه.

٢٠،١٩:٤ كان هذان الأخوان يعرفان يسوع من قبل، فقد سبق له أن تحدث إلى بطرس وأندراوس (يو ١:٤١،٤٢)، وكان يبشر في المنطقة. وعندما دعاهما الرب يسوع، كانا يعلمان أي رجل هو، وكانا على استعداد لاتباعه، بل كانا مقتنعين اقتناعا كاملا بأن اتباعهما له سيغير حياتهما إلى الأبد.

٢٢،٢١:٤ كان يعقوب ويوحنا أخوه، وبطرس وأندراوس هم أول تلاميذ الرب يسوع الذين عملوا معه، فقد دفعتهم دعوته إلى ترك أعمالهم فوراً. لم يحاولوا الاعتذار بأن الوقت لم يكن ملائماً، بل تركوا عملهم في الحال وتبعوه. والرب يسوع يدعو كل واحد منا لنتبعه، وعندما يدعونا الرب لخدمته، يجب أن نكون مثل أولئك التلاميذ فنتبعه فوراً.

٢٣:٤ سرعان ما بلغت خدمة الرب يسوع الكرازية قوتها، حتى إنه كثيراً ما كان يتكلم في المجامع، وكان هناك مجمع في كل مدينة بها عشر أو أكثر من العائلات اليهودية. وكان المبنى يستخدم مكاناً للاجتماع في أيام السبت، وكمدرسة في باقي أيام الأسبوع. وكان رئيس المجمع رجل إدارة أكثر منه واعظاً، فكان عمله هو البحث عن الربيين (المعلمين اليهود) ودعوتهم للتعليم والوعظ. وكان من المعتاد دعوة المعلمين الزائرين، مثل يسوع، إلى الكلام.

٢٤،٢٣:٤ كان الرب يسوع يكرز بالأخبار الطيبة (الإنجيل)

الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ فِي الشَّعْبِ، ٢٤فَذَاعَ صِيتُهُ فِي سُورِيَّةَ كُلِّهَا. فَحَمَلُوا إِلَيْهِ مَرْضَاهُمُ الْمُصَابِينَ بِأَمْرَاضٍ وَأَوْجَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالْمَسْكُونِينَ بِالشَّيَاطِينِ، وَالْمَصْرُوعِينَ، وَالْمَشْلُولِينَ، فَشَفَاهُمْ جَمِيعاً. ٢٥فَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَبِيرَةٌ مِنْ مَنَاطِقِ الْجَلِيلِ، وَالْمُدُنِ الْعَشْرِ، وَأُورُشَلِيمَ، وَالْيَهُودِيَّةِ، وَمَا وَرَاءَ الأُرْدُنِّ.

مقدمة للموعظة على الجبل

٥ وَإِذْ رَأَى جُمُوعَ النَّاسِ، صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ. وَمَا إِنْ جَلَسَ، حَتَّى اقْتَرَبَ إِلَيْهِ تَلامِيذُهُ. ٢فَتَكَلَّمَ وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ. فَقَالَ:

١:٥ لو ٦:٢٠-٢٣

التطويبات

(لو ٦:٢٠-٢٣)

٣:٥ مز ٣٧:١١؛ ٥١:١٧ إش ٥٧:١٥؛ ٦٦:٢

٣«طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. ٤طُوبَى لِلْحَزَانَى، فَإِنَّهُمْ

لكل من يريد أن يسمعه. والخبر الطيب هو أن ملكوت السماوات قد جاء، وأن الله معنا، وأنه يهتم بنا، ويستطيع أن يشفينا، ليس من المرض الجسدي فحسب، بل من المرض الروحي أيضاً. ولا توجد خطية أو مشكلة أعظم أو أصغر من أن يعالجها هو. وكانت كلمات الرب يسوع خبراً طيباً لأنها كانت تمنح الحرية والرجاء وسلام القلب وحياة أبدية مع الله.

٢٥:٤ كانت المدن العشر تقع إلى الشرق من بحر الجليل، وكانت تكون حلقة من المدن اليونانية ترتبط معاً ضمانا للازدهار التجاري والدفاع المشترك. وقد ذاع الخبر عن الرب يسوع، فكان اليهود والأمم يأتون من مسافات بعيدة ليسمعوه.

١:٥ يطلق على الفصول الخامس والسادس والسابع من إنجيل متى، «الموعظة على الجبل» لأن الرب يسوع نطق بها على سفح الجبل بالقرب من كفرناحوم. والأرجح أن هذه العظة استغرقت عدة أيام، ففيها أعلن موقفه من الناموس، وأنه لا أهمية للمركز والسلطة والمال في ملكوته، ولكن أهم شيء الطاعة الصادقة من القلب. وكانت الموعظة على الجبل تحدياً لكبرياء وناموسية القادة الدينيين في ذلك العصر، فكانت دعوة لهم للرجوع إلى رسائل أنبياء العهد القديم الذين علموا مثل الرب يسوع أن الطاعة من القلب أهم من الطقوس الناموسية.

يعتقد بعض المفسرين أن هذه العظة هي، على الأرجح، نفس الحديث المدون في إنجيل (لو ٦:١٧-٤٩) وقد أورد لوقا تفصيلات أقل مما ذكر متى مع بعض الاختلافات أيضاً. ويعتقد مفسرون آخرون أن الموعظتين مختلفتان بينهما عناصر مشتركة، وأصحاب هذا الرأي يقولون إن الموعظتين ألقيتا في زمانين مختلفين، فالموعظة في إنجيل متى في أثناء رحلة يسوع الكرازية الأولى، أما الموعظة في إنجيل لوقا فبعد اختيار يسوع للاثني عشر. وواضح أن الرب يسوع كرر بعض أقواله المأثورة في صيغ مختلفة بتطبيقات مختلفة حسبما كان يقتضي الموقف.

٢،١:٥ كانت جموع حاشدة تتبع الرب يسوع، فقد صار موضوع حديث المدينة، وكان كل واحد يريد أن يراه. وكان التلاميذ، أقرب الناس إلى هذا الرجل المشهور، معرضين للإحساس بالأهمية والكبرياء والاستئثار، فوجودهم مع يسوع أتاح لهم فرصة كبيرة ليس لاكتساب النفوذ فحسب، بل لاكتساب الثروة أيضاً.

كانت الجماهير تتجمع مرة أخرى، وقبل أن يتحدث الرب يسوع إليهم، انتحى بتلاميذه جانبًا وحذرهم من التجارب التي سيتعرضون لها باعتبارهم أصحابه. ويحتمل أن تطويبات يسوع (٥:١-١٢)، بل العظة على الجبل كلها، كانت موجهة إلى التلاميذ، وإن كانت الجموع تصغي إليه أيضاً. قال لهم يسوع: لا تنتظروا شهرة أو ثروة، بل بالحري نوحاً وجوعاً واضطهاداً. ولكن الرب يسوع أكد للتلاميذ أنهم سيكافئون، ولكن ربما ليس في هذه الحياة. وقد يحدث أن يؤدي اتباع الرب يسوع إلى شهرة عظيمة، ولكن إن لم نعش حسب أقواله في هذه العظة، فإننا نكتشف أننا لا نستخدم رسالة الله إلا لمنافعنا الذاتية.

١٢-٣:٥ هنالك أربع طرق، على الأقل، لفهم التطويبات: (١) إنها دستور أخلاقي للتلاميذ، ومعيار للسلوك لكل

يَتَعَزَّوْنَ. ٥طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ، فَإِنَّهُمْ سَيَرِثُونَ الأَرْضَ. ٦طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ، فَإِنَّهُمْ سَيُشْبَعُونَ. ٧طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، فَإِنَّهُمْ سَيُرْحَمُونَ. ٨طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، فَإِنَّهُمْ سَيَرَوْنَ اللهَ. ٩طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، فَإِنَّهُمْ سَيُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ اللهِ. ١٠طُوبَى لِلْمُضْطَهَدِينَ مِنْ أَجْلِ الْحَقِّ،

٥:٥ ١بط ٤:٣
٧:٥ مز ١:٤١
٨:٥ ١يو ٣،٢:٣
١٠:٥ ٢تيمو ١٢:٢، ١بط ١٤،١٣:٣

الدروس الأساسية من الموعظة على الجبل	التطويب	الشاهد في العهد القديم	التضارب مع القيم العالمية	المكافآت الإلهية	كيف نصل إلى هذا الهدف
	الاتضاع (٣:٥)	إش ١٥:٥٧	الكبرياء والاستعلاء الشخصي	ملكوت السماوات	يع ٧:٤-١٠
	النوح (٤:٥)	إش ٢،١:٦١	السعادة بأي ثمن	العزاء (٢كو ١:٤)	مز ٥١ يع ٧:٤-١٠
	الوداعة والتواضع (٥:٥)	مز ٥:٣٧-١١	القوة	يرثون الأرض	مت ٢٧:١١-٣٠
	العدالة والصلاح (٦:٥)	إش ٥:١١؛ ١:٤٢-٤	السعي وراء الحاجات الشخصية	الاكتفاء الكامل	يو ٥:١٦-١١ في ٧:٣-١١
	الشفقة والرحمة (٧:٥)	مز ١:٤١	القوة بلا عواطف	نوال الرحمة	أف ٢،١:٥
	قلوب نقية (٨:٥)	مز ٤،٣:٢٤؛ ١٠:٥١	لا بأس بالخداع	معاينة الله	١يو ١:٣-٣
	سلام (٩:٥)	إش ١٩،١٨:٥٧؛ ١٧:٦٠	السعي وراء السلام الشخصي دون مبالاة بحرب العالم	يُدْعَوْنَ أبناء الله	رو ٩:١٢-٢١ عب ١٠:١٢،١١
	الأمانة (١٠:٥)	إش ١٣:٥٢؛ ١٢:٥٣	التزامات ضعيفة	يرثون ملكوت الله	٢تيمو ١٢:٣

بدأ الرب يسوع أطول عظة مسجلة له بوصف الصفات التي يتوقعها من أتباعه. ودعا أولئك الذين يعيشون بحسب هذه الصفات مطوبين لأن لدى الله شيئاً خاصاً مدخراً لأجلهم. وكل تطويبة عبارة عن مناقضة صريحة لأسلوب الحياة في المجتمع. وفي التطويبة الأخيرة يشير الرب يسوع إلى أن من يرغب بجهد مخلص في امتلاك هذه الصفات لابد أن يواجه معارضة. وأفضل مثال لكل صفة نجده في يسوع نفسه. فإن كان هدفنا أن نصير مثله فإن التطويبات ستتحدى أسلوبنا في السلوك اليومي.

المؤمنين. (٢) إنها مقارنة بين قيم الملكوت (الأبدية)، وقيم العالم (الوقتية). (٣) إنها مقارنة بين الإيمان السطحي عند الفريسيين، والإيمان الحقيقي الذي يريده المسيح. (٤) إثبات أن كل انتظارات العهد القديم ستتم في الملكوت الجديد. ولا يمكن أن تعتبر هذه التطويبات نوعاً من جداول الاختيار، تأخذ منها ما تريد، وتترك الباقي، ولكنها يجب أن تؤخذ ككل، فهي تكشف ما يجب أن نكون عليه كأتباع للمسيح.

٣:٥-١٢ كل واحدة من هذه التطويبات تبين الطريق للفلاح والسعادة. ويستخدم بعض المترجمين كلمة «بالسعادة» عوضا عن «طوبى»، وهي لا تعني مطلقاً الضحك والسرور أو النجاح الدنيوي، فإن الرب يسوع يقلب فكرة العالم عن السعادة رأساً على عقب. فالسعادة عنده، تعني الرجاء والفرح وعدم الاتكال على الظروف الخارجية. ولكي تحصل على الرجاء والفرح (أعمق أشكال السعادة) زد قرباً من الله عن طريق خدمته وطاعته.

٣:٥-١٢ عندما أعلن الرب يسوع أن الملكوت قريب (١٧:٤)، تساءل الناس: ماذا يلزمني لكي أكون في ملكوت الله؟ وكان جوابه هو أن يعيش الناس على نهج يختلف عن النهج الذي ينادي به قادتهم. يجب أن يسعوا وراء منافع ومكافآت تختلف كل الاختلاف عما يسعى وراءه الفريسيون والصدوقيون، فكثيرون يسعون وراء السعادة، ولكنها سرعان ما تخفت. وقليلون جداً هم الذين يسعون

فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. ١١طُوبَى لَكُمْ مَتَى أَهَانَكُمُ النَّاسُ وَاضْطَهَدُوكُمْ، وَقَالُوا عَلَيْكُمْ
مِنْ أَجْلِي كُلَّ سُوءٍ كَاذِبِينَ. ١٢افْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، فَإِنَّ مُكَافَأَتَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ عَظِيمَةٌ. فَإِنَّهُمْ
هَكَذَا اضْطَهَدُوا الأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِكُمْ!

١٢:٥ ٢أخ ٣٦:١٦ مت ٢٣:٣٧ أع ٧:٥٢

ملح الأرض ونور العالم

(مر ٩:٥٠؛ لو ١٤:٣٤-٣٥)

١٣أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ. فَإِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ، فَمَاذَا يُعِيدُ إِلَيْهِ مُلُوحَتَهُ؟ إِنَّهُ لاَ يَعُودُ يَصْلُحُ لِشَيْءٍ
إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجاً لِتَدُوسَهُ النَّاسُ!

١٤:٥ في ١٥:٢

١٤أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى جَبَلٍ؛ ١٥وَلاَ يُضِيءُ النَّاسُ مِصْبَاحاً
ثُمَّ يَضَعُونَهُ تَحْتَ مِكْيَالٍ، بَلْ يَضَعُونَهُ فِي مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ لِيُضِيءَ لِجَمِيعِ مَنْ فِي الْبَيْتِ.

١٦:٥ يو ٨:١٥

١٦هَكَذَا، فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ أَمَامَ النَّاسِ، لِيَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي
السَّمَاوَاتِ.

تحقيق وإكمال الشريعة

١٨:٥ لو ١٧:١٦

١٧لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْغِيَ الشَّرِيعَةَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأُلْغِيَ، بَلْ لأُكَمِّلَ. ١٨فَالْحَقَّ

وراء فرح الله الذي لا يضعف أبداً. فهل اتجاهاتك صورة طبق الأصل من أنانية العالم وكبريائه وشهوته للسلطان، أم أنها تعكس المثال الذي دعاك إليه المسيح؟

٥:٣-١٢ بدأ الرب يسوع عظته بكلمات يبدو أنها تناقض بعضها البعض، ولكن طريق الله للحياة يناقض، عادة، طريق العالم. فإن أردت أن تعيش لله، فيجب أن تكون مستعداً أن تقول وأن تفعل ما يبدو للعالم غريباً. يجب أن تكون مستعداً أن تعطي بينما يأخذ الآخرون، وأن تحب بينما يكره الآخرون، وأن تساعد بينما يسيء الآخرون. فإن فعلت هذا، فإنك يوماً ما ستحصل على كل شيء، بينما ينتهي الآخرون إلى لا شيء.

٥:١١،١٢ يطلب منا الرب يسوع أن نفرح عندما نُضطهد، فالاضطهاد قد يكون خيراً لنا، لأنه: (١) يجذب أنظارنا بعيداً عن المكافآت الأرضية. (٢) يُظهر المؤمنين غير الحقيقيين. (٣) يقوي إيمان من يحتملون. (٤) يقدم مثالاً للآخرين حتى يحذوا حذونا. وقد يعزينا أن نعرف أن أعظم أنبياء الله قد اضطهدوا في الماضي (مثل إيليا، إرميا، دانيال). واضطهادنا في الوقت الحاضر، يعني أننا أثبتنا أننا أمناء، وفي المستقبل سيكافئ الله الأمناء بإدخالهم إلى الملكوت الأبدي حيث لا اضطهاد بعد.

٥:١٣ إذا فقدت التوابل نكهتها، تصبح عديمة الفائدة. وإذا لم يبذل المسيحيون جهدهم للتأثير في العالم حولهم، فما أقل فائدتهم لله! إذا شابهنا العالم، فلا قيمة لنا. فيجب على المسيحيين ألا يختلطوا بالآخرين، بل بالحري أن يكون لهم تأثير إيجابي عليهم، كما تعطي التوابل أفضل نكهة للطعام.

٥:١٤-١٦ هل نستطيع أن نخفي مدينة موضوعة على جبل؟ إن أنوارها تُرى في الليل من مسافات بعيدة. فإذا عشنا للمسيح، فإن حياتنا تتلألأ كأنوار مبهرة، مظهرين للآخرين من هو المسيح. ومتى نخبئ أنوارنا؟ (١) إذا صمتنا عن الشهادة للرب عندما يلزم الكلام. (٢) إذا سايرنا الأغلبية سواء على حق أم لا. (٣) إذا أنكرنا النور. (٤) إذا سمحنا للخطية أن تجعل نورنا يخبو. (٥) إذا لم نوضح للآخرين مصدر نورنا. (٦) إذا تجاهلنا حاجات الآخرين. فكن منارة للحق. لا تخبئ نورك عن سائر العالم.

٥:١٧ لقد أعطى الله شرائعه الأدبية والطقسية لتعين الناس على أن يحبوه من كل قلوبهم وأفكارهم. ولكن طوال تاريخ بني إسرائيل، كثيراً ما أسيء فهمها وتطبيقها. وفي أيام الرب يسوع كان الناموسيون والقادة الدينيون قد حولوا الناموس إلى مجموعة من القوانين المربكة. وعندما كان الرب يسوع يتكلم عن طريقة جديدة لفهم شريعة الله، كان، في الحقيقة، يحاول أن يعود بالناس إلى الهدف الأصلي من الشريعة، فهو لم يتكلم ضد الشريعة نفسها، ولكن ضد إساءة فهمها وتطبيقها، وإلى التجاوزات التي أخضعوها لها.

٥:١٧-٢٠ إذا لم يكن المسيح قد جاء لينقض الشريعة، فهل يعني هذا أنه ينبغي الآن تطبيق كل شرائع العهد القديم؟

أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، لَنْ يَزُولَ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ
الشَّرِيعَةِ، حَتَّى يَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ. ١٩فَأَيُّ مَنْ خَالَفَ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى، وَعَلَّمَ
النَّاسَ أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلَهُ، يُدْعَى الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا وَعَلَّمَهَا،
فَيُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. ٢٠فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ يَزِدْ صَلاحُكُمْ عَلَى صَلاحِ
الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ، فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ أَبَداً.

١٩:٥ يع ٢:١٠
٢٠:٥ رو ١٠:٣

ستة أمور لكي تفكر مثل المسيح

الشاهد	الموضوع	لا يكفي أن	بل يجب أن
٥:٢١،٢٢	القتل	نتجنب القتل.	نتجنب الغضب والبغضة
٥:٢٣-٢٦	الذبائح	نقدم ذبائح بانتظام.	نكون على علاقة صحيحة مع الله ومع الآخرين.
٥:٢٧-٣٠	الزنا	نبتعد عن الزنا.	نحفظ قلوبنا من الشهوة ونكون أمناء.
٥:٣١،٣٢	الطلاق	نتزوج زواجاً شرعياً.	أن نحيا بمقتضى التزامات الزواج.
٥:٣٣-٣٧	النذور	ننـذر.	نتجنب التعهد بطريقة متسرعة وغير مسؤولة أمام الله.
٥:٣٨-٤٦	الانتقام	نطلب العدالة لأنفسنا.	نظهر رحمة ومحبة للآخرين.

كثيراً ما نبتعد عن الخطايا الكبيرة، بينما نرتكب باستمرار أنواع الخطايا التي ركز عليها يسوع كثيراً. ففي هذه الأمثلة الستة، نرى مجال الصراع الحقيقي مع الخطية. وقد بين يسوع نوع الحياة التي يطلبها من أتباعه، فهل تعيش حسب تعليم يسوع؟

كانت الشريعة، في العهد القديم، ثلاثة أقسام: قسم طقسي، وقسم مدني، وقسم أدبي:

(١) كانت الشريعة الطقسية ترتبط بصورة خاصة بعبادة بني إسرائيل. (انظر مثلاً لا ١:٢،٣)، وكان الهدف الأساسي منها أن يشير إلى الرب يسوع المسيح، فلم تعد هذه الشرائع لازمة بعد موت المسيح وقيامته. ولكن بينما نحن غير مقيدين بالشرائع الطقسية، فإن المبادئ التي وراءها، أي أن نعبد الله القدوس ونحبه، مازالت سارية. وكثيراً ما اتهم الفريسيون الرب يسوع بأنه تعدى على الشريعة الطقسية.

(٢) كانت الشريعة المدنية تطبيقاً لشريعة الله على الحياة اليومية في إسرائيل (انظر مثلاً تث ٢٤:١٠،١١)، ولأن المجتمع العصري والثقافة الحديثة يختلفان اختلافاً جذرياً، فلا يمكن تطبيق كل هذه التوجيهات بحرفيتها، ولكن المبادئ وراء هذه الوصايا، هي لكل الأزمنة ويجب أن تقود سلوكنا، وقد تممها يسوع كمثال لنا.

(٣) الشريعة الأدبية: (مثل الوصايا العشر) هي أمر مباشر من الله، يلزم طاعته طاعة كاملة (انظر مثلاً خر ٢٠:١٣)، فقد أطاع يسوع الشريعة الأدبية تماماً، فهي تعلن طبيعة الله ومشيئته، وهي مازالت ملزمة حتى اليوم.

١٩:٥ كان بعض الموجودين بين الجموع متخصصين في نصح الناس بما يجب أن يفعلوه، ولكنهم فشلوا هم أنفسهم في معرفة النقط المركزية في شرائع الله، فقد ظن القادة الدينيون أن تعليم الآخرين هو الهدف الأسمى في الحياة، لكن الرب يسوع أوضح تماماً أن الطاعة لله هي أعظم هدف، فمن السهل جداً أن تدرس شرائع الله وتطلب من الآخرين أن يطيعوها، دون أن تمارسها بنفسك.

٢٠:٥ كان الفريسيون شديدي التزمت والتدقيق في محاولتهم تنفيذ الشريعة، فكيف يطلب منا الرب يسوع أن يزداد برنا عن برهم؟ كانت نقطة الضعف عند الفريسيين أنهم اكتفوا بطاعة الشريعة ظاهرياً دون أن يسمحوا لها بأن تغير قلوبهم (أو اتجاهاتهم)، لذلك قال الرب يسوع إن نوعية صلاحنا يلزم أن تكون أفضل مما عند الفريسيين. قد نظهر أتقياء، ومع ذلك نظل بعيدين عن ملكوت الله. إن الله يحكم على قلوبنا كما على أفعالنا، لأن الولاء الحقيقي يكمن في القلب. فكن باراً في مواقفك التي لا يراها الناس، كما في أفعالك التي يراها الجميع.

٢٠:٥ أوضح الرب يسوع أننا في حاجة إلى نوع من الصلاح يختلف تماماً عن صلاح الفريسيين. فإن صلاحنا يجب

القتل

٢١ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلأَقْدَمِينَ: لاَ تَقْتُلْ! وَمَنْ قَتَلَ يَسْتَحِقُّ الْمُحَاكَمَةَ. ٢٢ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ، يَسْتَحِقُّ الْمُحَاكَمَةَ؛ وَمَنْ يَقُولُ لأَخِيهِ: يَا تَافِهُ! يَسْتَحِقُّ الْمُثُولَ أَمَامَ الْمَجْلِسِ الأَعْلَى؛ وَمَنْ يَقُولُ: يَا أَحْمَقُ! يَسْتَحِقُّ نَارَ جَهَنَّمَ! ٢٣ فَإِذَا جِئْتَ بِتَقْدِمَتِكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لأَخِيكَ شَيْئاً عَلَيْكَ، ٢٤ فَاتْرُكْ تَقْدِمَتَكَ أَمَامَ الْمَذْبَحِ، وَاذْهَبْ أَوَّلاً وَصَالِحْ أَخَاكَ، ثُمَّ ارْجِعْ وَقَدِّمْ تَقْدِمَتَكَ. ٢٥ سَارِعْ إِلَى اسْتِرْضَاءِ خَصْمِكَ وَأَنْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْمَحْكَمَةِ، قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَكَ الْخَصْمُ إِلَى الْقَاضِي، فَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِي إِلَى الشُّرَطِيِّ، فَيُلْقِيَكَ فِي السِّجْنِ. ٢٦ وَالْحَقَّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ مِنَ السِّجْنِ حَتَّى تُوفِيَ الْفَلْسَ الأَخِيرَ!

٢١:٥ خر ٢٠:١٣ تث ٥:١٧

٢٥:٥ أم ٢٥:٨ لو ١٢:٥٨

الزنى

٢٧ وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: لاَ تَزْنِ! ٢٨ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ بِقَصْدِ أَنْ يَشْتَهِيَهَا،

٢٧:٥ خر ٢٠:١٧ تث ٥:١٨

أن يكون: (١) نتيجة لما يفعله الله فينا، وليس ما نستطيع نحن أن نفعله من أنفسنا. (٢) مركزه هو الله وليس الذات. (٣) مبنياً على مخافة وطاعة الله وليس استحسان الناس. (٤) أبعد من مجرد حفظ الشريعة، بل حباً في المبادئ التي وراءها.

٢٢،٢١:٥ عندما قال الرب يسوع «أما أنا فأقول»، لم يكن ينقض الشريعة أو يضيف إليها آراءه الشخصية، بل كان يقدم لهم مفهوما أشمل لغرض الله منها، في المكان الأول. فمثلا عندما قال موسى: «لا تقتل» قال يسوع «لا تغضب غضبا قد يؤدي إلى القتل، لأنك بذلك تكون قد ارتكبت القتل في قلبك». قرأ الفريسيون الشريعة، ولأنهم لم يقتلوا فعلاً، شعروا بأنهم أبرار، ولكنهم غضبوا على يسوع حتى تآمروا على قتله، ولو أنهم لم يرتكبوا هذا الفعل الشنيع بأنفسهم. ونحن نخطئ فهم القصد الحقيقي لكلمة الله عندما نقرأ قواعده للحياة دون محاولة فهم السبب الذي لأجله وضعها. فهل توجد مواقف تحفظ فيها قواعد الله، ولكنك تخطئ فهم القصد الحقيقي منها؟

٢٢،٢١:٥ القتل خطية شنيعة، ولكن الغضب خطية كبيرة أيضاً لأنه يتعدى على وصية الله عن المحبة. والغضب هنا يشير إلى حالة الغليان والشعور بالمرارة ضد أحد الناس، وهو شعور خطر يهدد بالخروج عن اللياقة وضبط النفس، مما يؤدي إلى العنف والأذى العاطفي، والتوتر العقلي المتزايد، وغير ذلك من النتائج المدمرة. كما أن ثمة ضرراً روحياً، فالغضب يحرمنا من تنمية روح إرضاء الله. هل شعرت بالفخر مرة من المرات لأنك لم تندفع في النطق بما يجول بخاطرك؟ إن ضبط النفس شيء صالح، ولكن المسيح يريدنا أن نضبط أفكارنا أيضاً، وقد قال الرب يسوع إننا سنعطي حسابا عن اتجاهاتنا.

٢٤،٢٣:٥ إن العلاقات المقطوعة تستطيع أن تعطل شركتنا مع الله، فإذا كانت هناك مشكلة أو شكوى على أحد الأصدقاء، فيجب أن نحل المشكلة بأسرع ما يمكن، ومن الرياء أن نقول إننا في شركة سليمة مع الله، بينما شركتنا مع الآخرين ليست على مايرام، فشركتنا مع الآخرين تعكس شركتنا مع الله (١يو ٤:٢٠).

٢٦،٢٥:٥ في أيام يسوع كان المدين الذي لا يستطيع أن يسدد دينه، يُلقى في السجن إلى أن يتم سداد الدين. وإذا لم يأت أحدهم ليدفع الدين عن المدين، فالأرجح أن يظل في السجن حتى يموت. فمن الأفضل عملياً أن نسوي خلافاتنا مع أعدائنا قبل أن يجلب غضبهم علينا متاعب أكثر (أم ٢٥:٨-١٠). قد لا يصل بك الخلاف إلى الذهاب إلى المحكمة، ولكن حتى الصراعات الصغيرة يمكن إصلاحها بسهولة، إذا حاولنا المصالحة سريعاً. وبمعنى أوسع تنصحنا هذه الآيات أن نُصلح الأمور مع الآخرين قبل أن نُدعى للمثول أمام الله.

٢٨،٢٧:٥ قررت الشريعة في العهد القديم أنه من الخطأ أن يمارس أحد الجنس مع أي شخص غير شريك الحياة (خر ٢٠:١٤)، ولكن الرب يسوع قال إن اشتهاء ممارسة الجنس مع أي شخص آخر غير هذا الشريك، هو زنى

٢٩:٥ مت ٩:١٨ مر ٤٣:٩-٤٧
٣٠:٥ مت ٨:١٨

فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ! ٢٩فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى فَخًّا لَكَ، فَاقْلَعْهَا وَارْمِهَا عَنْكَ، فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ تَفْقِدَ عُضْواً مِنْ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُطْرَحَ جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ! ٣٠وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى فَخًّا لَكَ، فَاقْطَعْهَا وَارْمِهَا عَنْكَ، فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ تَفْقِدَ عُضْواً مِنْ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُطْرَحَ جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ!

الطلاق

(مت ٩:١٩؛ مر ١٠:١١،١٢؛ لو ١٨:١٦)

٣١:٥ تث ١:٢٤
٣٢:٥ رو ٣:٧ ١كو ١٠:٧

٣١وَقِيلَ أَيْضاً: مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ، فَلْيُعْطِهَا وَثِيقَةَ طَلاَقٍ. ٣٢أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ لِغَيْرِ عِلَّةِ الزِّنَى، فَهُوَ يَجْعَلُهَا تَرْتَكِبُ الزِّنَى. وَمَنْ تَزَوَّجَ بِمُطَلَّقَةٍ، فَهُوَ يَرْتَكِبُ الزِّنَى.

الحلف

٣٤:٥ إش ١:٦٦ يع ١٢:٥

٣٣وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلأَقْدَمِينَ: لاَ تُخَالِفْ قَسَمَكَ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ مَا نَذَرْتَهُ لَهُ. ٣٤أَمَّا أَنَا

فكري، وبذلك فهو خطية. وأكد الرب يسوع أنه إذا كان الفعل خطية، فالنية أيضاً خطية. والأمانة مع شريك الحياة بالجسد، ولكن ليس بالفكر أيضاً، هي خيانة للثقة الحيوية للزواج السليم. والرب يسوع هنا لا يدين الاهتمام الطبيعي بالجنس الآخر، أو الرغبة الجنسية في موضعها الصحيح، ولكنه يدين أن يملأ الإنسان عقله مراراً وعمداً بخيالات، من الشر أن تتحقق.

٢٨،٢٧:٥ يعتقد البعض أنه مادامت الأفكار الشهوانية خطية، فيمكنهم أن يرتكبوا الأفعال الشهوانية أيضاً. ولكن هذا الفكر ضار لأسباب كثيرة: (١) أن تجعلك تبرر خطيتك بدلا من أن تتخلص منها. (٢) إنه يهدم الزواج. (٣) إنه عصيان مقصود لكلمة الله. (٤) إنه يؤذي شخصاً آخر بالإضافة إلى شخصك. وبينما الرغبة ليست في خطورة الفعل، لكن لها نفس الضرر على البر. وإذا لم تكبح رغباتك الخاطئة فلابد أن تؤدي بك إلى أفعال خاطئة، وتبعدك عن الله.

٣٠،٢٩:٥ عندما قال الرب يسوع أن تتخلص من يدك أو عينك، كان يستخدم لغة مجازية، فلم يكن يقصد المعنى الحرفي بأن تقور عينيك، لأن الأعمى أيضاً يستطيع أن يشتهي. ولكن إن كان ذلك هو السبيل الوحيد، فمن الأفضل أن تذهب إلى السماء بعين واحدة أو يد واحدة، عن أن تذهب إلى جهنم ولك عينان أو يدان. والفكرة هنا هي أن نتساهل أحيانا مع خطايا في حياتنا، تؤدي أخيراً إلى هلاكنا. فمن الأفضل أن نتحمل آلام البتر (التخلص مثلاً من عادة سيئة أو شيء نعتز به) عن أن نسمح للخطية أن تجلب علينا عقابا أو دينونة. فافحص حياتك من جهة كل ما يؤدي بك إلي ارتكاب خطية، وافعل كل ما يلزم لإزالته.

٣٢،٣١:٥ الطلاق أمر ضار ومدمر، الآن كما كان في أيام الرب يسوع، فقد قصد الله أن يكون الزواج التزاما يستمر طيلة العمر (تك ٢٤:٢). ومتى أقدم الناس على الزواج، يجب ألا يجعلوا الطلاق اختيارًا ممكنًا لحل المشاكل، أو طريقاً للخلاص من علاقة تبدو ميتة. كما أن الرب يسوع يهاجم، في هذه الأعداد، الذين يسيئون استخدام عقد الزواج، مستخدمين الطلاق لإشباع شهواتهم بالزواج من شخص آخر. فهل تصرفاتك اليوم تعينك على أن تزيد زواجك قوة، أو أنك تعمل على هدمه؟

٣٢:٥ قال الرب يسوع إنه لا يسمح بالطلاق إلا في حالة خيانة الشريك الآخر، ولكن ليس معنى هذا أن يحدث الطلاق تلقائيا عندما يرتكب الشريك الآخر الزنى، فمن يكتشف أن شريكه لم يكن أمينا له، يجب أن يحاول أولاً أن يغفر له ويصالحه ويستعيد علاقته به. علينا دائماً أن نبحث عن أسباب لاستعادة علاقاتنا، لا عن مبررات لفصمها.

٣٣:٥ يؤكد الرب يسوع، في هذا الجزء، أهمية الصدق. لقد كان الناس ينكثون وعودهم ويستخدمون العبارات المقدسة باستخفاف وبلا تدقيق. ولكن المحافظة على النذور والوعود أمر هام، لأنها تبني الثقة وتجعل العلاقات البشرية الملتزمة أمراً ممكناً. فإذا نذرت نذراً، فاذكر أن الكتاب المقدس يستخدم عبارات قوية ضد الاستخفاف بذلك، ونفس الأمر إذا نذرت وأنت تعلم أنك لن تنفذ، أو إذا حلفت كاذباً

فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَحْلِفُوا أَبَداً، لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا عَرْشُ اللهِ، ٣٥وَلاَ بِالأَرْضِ لأَنَّهَا مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ، وَلاَ بِأُورُشَلِيمَ لأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الأَعْظَمِ. ٣٦وَلاَ تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ لأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً فِيهَا بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ. ٣٧لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ، إِنْ كَانَ نَعَمْ؛ أَوْ: لاَ، إِنْ كَانَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ.

٣٥:٥ مز ٤٨:٢ إش ٦٦:١
٣٧:٥ كو ٤:٦

عين بعين

(لو ٦:٢٩-٣٠)

٣٨وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. ٣٩أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بِمِثْلِهِ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ، فَأَدِرْ لَهُ الْخَدَّ الآخَرَ؛ ٤٠وَمَنْ أَرَادَ مُحَاكَمَتَكَ لِيَأْخُذَ ثَوْبَكَ،

٣٨:٥ لا ٢٠:٢٤
٣٩:٥ رو ١٢:١٧ ١ كو ٦:٧ ١بط ٣:٩

الرب يسوع والعهد القديم

الشاهد	أمثلة من العهد القديم للرحمة في العدل
لا ١٨:١٩	لا تنتقم ولا تحقد على أحد أبناء شعبك، ولكن تحب قريبك كما تحب نفسك. فأنا الرب.
أم ٢٤:٢٨، ٢٩	لا تشهد ضد قريبك من غير داع، فلماذا تنطق شفتاك زوراً؟ لا تقل سأعامله بمثل ما عاملني، وأجازيه على ما ارتكبه في حقي.
أم ٢٥:٢١، ٢٢	إن جاع عدوك فاطعمه، وإن عطش فاسقه، فإن فعلت هذا تجمع جمراً على رأسه، والرب يكافئك.
مرا ٣:٣٠، ٣١	ليبذل خده للاطم ويشبع تعييراً، لأن الرب لا ينبذ للأبد.

ما يبدو لنا من أن الرب يسوع يناقض شرائع العهد القديم، يستحق نظرة فاحصة، فمن السهل جداً أن نتغاضى عن الرحمة الكثيرة المسجلة في شرائع العهد القديم. وبعاليه بعض الأمثلة، فما رسمه الله من أسلوب للعدالة مع الرحمة، قد تحول على مدى السنين إلى رخصة للانتقام. وهذا الخطأ في تطبيق الناموس هو ما هاجمه الرب يسوع.

باسم الله (خر ٢٠:٧؛ لا ١٩:١٢؛ عد ٣٠:١، ٢؛ تث ١٩:١٦-٢٠). والأقسام لازمة في بعض المواقف لأننا نعيش في مجتمع شرير يُفرخ عدم الثقة والشك.

٣٣:٥-٣٧ كان استخدام القسم شائعاً، ولكن الرب يسوع قال لأتباعه ألا يحلفوا أبداً، بل لتكن كلمتهم وحدها كافية (انظر يع ٥:١٢). هل يُعرف عنك أنك شخص عند كلمتك؟ يبدو أن الصدق نادر حتى إننا نشعر أنه يجب أن نختم أقوالنا بعبارة: «أعدك»، ولكن إذا كنا نقول الصدق دائمًا، فإننا لا نشعر بالحاجة إلى تأييد كلامنا بقسم أو وعد.

٣٨:٥ أوضح الرب يسوع أن غرض الله من هذا القانون كان الرحمة، لقد أعطاه للقضاة وقال لهم: «ليكن القصاص بقدر الجريمة» ولم يكن قاعدة للانتقام الشخصي (انظر خر ٢١:٢٣-٢٥؛ لا ٢٤:١٩، ٢٠؛ تث ١٩:٢١). وقد أعطيت هذه القوانين للحد من الانتقام ولمعاونة المحكمة على تحديد القصاص الذي لا يغالي في الصرامة أو في اللين. ولكن بعض الناس استخدموا هذه العبارة لتبرير القتل انتقاماً من الآخرين. ومازال الناس يبررون الأخذ بالثأر قائلين: «إنما فعلت به ما فعل بي».

٣٨:٥-٤٢ عندما يسيء إلينا أحد، كثيراً ما يكون أول رد فعل هو أن نأخذ بثأرنا كاملاً، ولكن الرب يسوع قال إننا يجب أن نحسن إلي من يسيئون إلينا! لا أن نتجه إلى الرغبة في التصرف بالمثل، بل أن نحب وأن نغفر، وهذا ليس أمراً طبيعياً، ولكنه فوق الطبيعة، والله وحده هو الذي يمنحنا القوة لنحب كما يحب هو، وبدلاً من التخطيط للانتقام، صل من أجل الذين أساءوا إليك.

٣٩:٥-٤٤ اعتبرت هذه الأقوال، بالنسبة لليهود في ذلك الوقت، متطرفة ومُعثرة، فكيف للمسيح أن يكون مستعداً أن يحول خده الآخر، لا يمكن أن يكون هو القائد الحربي الذي أرادوه ليتولى قيادتهم في الثورة ضد روما. لقد اعتادوا، تحت ظلم الرومان، على حب الانتقام والبغضة لأعدائهم، ولكن هاهو

٤٢:٥ تث ١٥:٨ فَاتْرُكْ لَهُ رِدَاءَكَ أَيْضاً؛ ٤١وَمَنْ سَخَّرَكَ أَنْ تَسِيرَ مِيلاً، فَسِرْ مَعَهُ مِيلَيْنِ. ٤٢مَنْ طَلَبَ مِنْكَ شَيْئاً، فَأَعْطِهِ. وَمَنْ جَاءَ يَقْتَرِضُ مِنْكَ، فَلاَ تَرُدَّهُ خَائِباً!

محبة الأعداء

(لو ٦:٢٧-٣٦)

٤٣وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. ٤٤أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَبَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ، وَأَحْسِنُوا مُعَامَلَةَ الَّذِينَ يُبْغِضُونَكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَضْطَهِدُونَكُمْ، ٤٥فَتَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ: فَإِنَّهُ يُشْرِقُ بِشَمْسِهِ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَغَيْرِ الأَبْرَارِ. ٤٦فَإِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيَّةُ مُكَافَأَةٍ لَكُمْ؟ أَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى جُبَاةُ الضَّرَائِبِ؟ ٤٧وَإِنْ رَحَّبْتُمْ بِإِخْوَانِكُمْ فَقَطْ، فَأَيَّ شَيْءٍ فَائِقٍ لِلْعَادَةِ تَفْعَلُونَ؟ أَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى الْوَثَنِيُّونَ؟ ٤٨فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ، كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ هُوَ كَامِلٌ!

٤٨:٥ لا ١٩:١ كو ٢٨:١ ١بط ١٥:١

الصدقة

١:٦ ٢كو ٩:٩ ٢:٦ مت ٢٣:٥

٦ احْذَرُوا مِنْ أَنْ تَعْمَلُوا الْخَيْرَ أَمَامَ النَّاسِ بِقَصْدِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ. وَإِلاَّ، فَلَيْسَ لَكُمْ مُكَافَأَةٌ عِنْدَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٢فَإِذَا تَصَدَّقْتَ عَلَى أَحَدٍ، فَلاَ تَنْفُخْ

الرب يسوع يقترح عليهم أسلوباً جديداً لمقابلة الظلم، فبدلاً من المطالبة بحقوقنا، يطلب منا أن نسلم بها بسخاء. إن ما يقوله الرب هو أن صنع العدالة والرحمة أهم من المطالبة بهما.

٤٤،٤٣:٥ فالرب يسوع، بدعوته لنا لنتخلى عن الأخذ بالثأر، يحمينا من أن نتولى تنفيذ القانون بأيدينا. ونستطيع أن نغلب الشر بالخير، بمحبة أعدائنا والصلاة لأجلهم لا بالانتقام منهم. فسر الفريسيون ما جاء في كتاب اللاويين (١٨:١٩) بأنهم ينبغي أن يحبوا فقط من يبادلونهم الحب. وفسروا مزمور (١٣٩:١٩-٢٢؛ ١٤٠:٩-١١) على أنهم يجب أن يكرهوا أعداءهم. أما الرب يسوع فيقول إننا يجب أن نحب أعداءنا. فإذا أحببت أعداءك وعاملتهم حسنا، فإنك تثبت أن الرب يسوع هو سيد حياتك. ولا يكون هذا ممكناً إلا للذين يسلمون حياتهم بالتمام إلى الله لأنه هو وحده الذي يقدر أن يخلص الناس من أنانيتهم الطبيعية. يجب أن نتكل على الروح القدس حتى يساعدنا أن نحب الذين قد لا نحمل لهم مشاعر الحب.

٤٨:٥ كيف يمكن أن نكون كاملين؟ (١) في الأخلاق: لا يمكن أن نكون في هذه الحياة بلا عيب، ولكن يمكننا أن نطمح إلى مشابهة المسيح بقدر ما يمكننا، ساعين نحو الكمال الأخلاقي والسلوك بلا خطية. (٢) في القداسة: علينا أن ننفصل، مثل الفريسيين، عن قيم العالم الشريرة، ولكن علينا، على عكس الفريسيين، أن نكرس أنفسنا لعمل مشيئة الله لا مشيئتنا، وأن نحمل محبته ورحمته للعالم. (٣) في النضج: لا يمكننا أن نشابه المسيح ونحيا حياة مقدسة دفعة واحدة، ولكن علينا أن ننمو نحو الكمال. وكما ننتظر سلوكاً متغيراً من الرضيع والطفل والصبي والمراهق والبالغ، هكذا ينتظر الله منا سلوكاً مغايراً حسب مرحلة نمونا الروحي. فيمكن أن نكون كاملين إذا سلكنا سلوكاً يتلاءم مع مستوى نضجنا، فيكون كاملاً ولكنه قابل للنمو. وميلنا للخطية يجب ألا يعوقنا أبداً عن السعي لنكون أكثر تشبهاً بالمسيح، فالمسيح يدعو كل تلاميذه أن يتفوقوا، أن يرتفعوا فوق المستوى المتوسط، وأن يبلغوا درجة النضج من كل الوجوه، حتى يشابهوه. والذين يسعون لأن يكونوا كاملين، سيصبحون يوما كاملين كما هو كامل (١يو ٣:٢).

٢:٦ الرياء هو أن يعمل شخص ما شيئاً صالحاً لمجرد الظهور هكذا أمام الناس، وليس بدافع الشفقة أو بنية حسنة. فأعمال هذا الشخص قد تبدو صالحة، ولكن دوافعه تكون جوفاء. وتصبح هذه الأفعال الجوفاء هي كل مكافأته، بينما يكافئ الله المخلصين في إيمانهم.

أَمَامَكَ فِي الْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُنَافِقُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَالشَّوَارِعِ، لِيَمْدَحَهُمُ النَّاسُ. الْحَقَّ
أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. ٣أَمَّا أَنْتَ، فَعِنْدَمَا تَتَصَدَّقُ عَلَى أَحَدٍ، فَلاَ تَدَعْ يَدَكَ
الْيُسْرَى تَعْرِفُ مَا تَفْعَلُهُ الْيُمْنَى. ٤لِتَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ، وَأَبُوكَ السَّمَاوِيُّ الَّذِي يَرَى
فِي الْخَفَاءِ، هُوَ يُكَافِئُكَ.

٤:٦ مت ٦:١٨،٦

الصلاة

(لو ١١:٢-٤)

٥وَعِنْدَمَا تُصَلُّونَ، لاَ تَكُونُوا مِثْلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا وَاقِفِينَ فِي الْمَجَامِعِ
وَفِي زَوَايَا الشَّوَارِعِ لِيَرَاهُمُ النَّاسُ. الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. ٦أَمَّا أَنْتَ،
فَعِنْدَمَا تُصَلِّي، فَادْخُلْ غُرْفَتَكَ، وَأَغْلِقِ الْبَابَ عَلَيْكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. وَأَبُوكَ
الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ، هُوَ يُكَافِئُكَ. ٧وَعِنْدَمَا تُصَلُّونَ، لاَ تُكَرِّرُوا كَلاَماً فَارِغاً كَمَا يَفْعَلُ
الْوَثَنِيُّونَ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ بِالإِكْثَارِ مِنَ الْكَلاَمِ، يُسْتَجَابُ لَهُمْ. ٨فَلاَ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ، لأَنَّ أَبَاكُمْ
يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ.

٥:٦ لو ١٨:١١،١٢
٦:٦ إر ١٧:١٠
٧:٦ ١مل ١٨:٢٦
٩:٦ مت ٢٣:٩ لو ١١:٢ رو ٨:١٥،١٦
١٠:٦ مز ١٠٣:٢٠

٩فَصَلُّوا أَنْتُمْ مِثْلَ هَذِهِ الصَّلاَةِ: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ! ١٠لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ!

٣:٦ عندما يقول الرب يسوع: «لا تدع يدك اليسرى تعرف ما تفعله اليمنى»، إنما يعني أن تكون دوافعنا للعطاء طاهرة. ومن السهل أن نعطي بدوافع مختلطة عندما نقوم بعمل شيء ما لشخص ما إذا كان ذلك يعود علينا بالنفع. ولكن على المؤمنين أن يتحاشوا كل خداع وأن يعطوا من أجل العطاء ذاته.

٤،٣:٦ من السهل أن نفعل الصواب طلباً للمدح والثناء. ولكي لا تكون دوافعنا أنانية، علينا أن نقوم بأعمالنا الصالحة بهدوء أو في الخفاء دون انتظار للجزاء. و يقول لنا الرب يسوع إنه علينا أن نفحص دوافعنا في ثلاثة مجالات: الصدقة (٤:٦)، والصلاة (٦:٦)، والصوم (١٨:٦). إذ لا يجب أن تكون هذه الأفعال لمجد الذات بل لمجد الله. فلا نفعلها لكي نبدو صالحين، بل ليبدو الله صالحاً. والمكافأة التي يعد بها الرب ليست مادية، كما أنها لن تمنح لمن يسعون وراءها. فمتى فعلنا شيئا لذواتنا، لا يكون هذا ذبيحة محبة. فعندما تُقدم على عمل صالح، اسأل نفسك: «هل كنت أفعل هذا، بالرغم من أن أحداً لا يعرف أنني فعلته؟»

١٥-٥:٦ يعلمنا المسيح عن الصلاة أيضاً في (إنجيل لوقا ١١:١-١٣).

٦،٥:٦ أراد بعض الناس، وبخاصة القادة الدينيون أن يظهروا أمام الناس وكأنهم قديسون. وكانت الصلاة علناً إحدى الوسائل لجذب الأنظار، لكن الرب يسوع كان يرى ما وراء أفعال برهم الذاتي، وقال إن جوهر الصلاة ليس هو ما يقال (أو كيف أو أين يقال)، بل الاتصال بالله، فهناك مكان للصلاة، ولكن أن تصلي فقط حيث يراك الآخرون، لدليل على أن المستمع لك في الواقع ليس هو الله.

٨،٧:٦ يظن بعض الناس أن تكرار نفس الكلمات مرة ومرات، كأنها تعويذة سحرية، يضمن سماع الله لها. إنه من الخطأ أن نأتي إلى الله بنفس الطلبات، فالرب يسوع يشجع على المثابرة في الصلاة، لكنه يدين التكرار الضحل لكلمات لا تُرفَع من قلب مُخلِص. ولا يمكن أن نصلي أكثر مما ينبغي لو كانت صلواتنا صادقة ومخلصة. فقبل أن تبدأ في الصلاة، تأكد من أنك تعني ما تقول.

٩:٦ تسمى هذه عادة «الصلاة الربانية» لأن المسيح أعطاها للتلاميذ و يمكن أن تكون نموذجًا لصلواتنا. فيجب أن نمجد الله، ونصلي لأجل عمله في العالم، ونصلي لأجل حاجاتنا اليومية، ونصلي طالبين معونته في صراعاتنا اليومية.

٩:٦ عبارة: «أبانا الذي في السماوات» تدل على أن الله ليس عظيماً وقدوساً فقط، بل إنه إله شخصي ومحب أيضاً. فالسطر الأول من هذه الصلاة النموذجية هو تسبيح والتزام بإكرام اسم الله القدوس. ونستطيع أن نكرم اسم الله بأن نحترس في استخدام الاسم، لأننا إذا استخدمناه باستخفاف، فإننا نتجاهل قداسة الله.

١٠:٦ عبارة «ليأت ملكوتك» تشير إلى ملك الله الروحي،

لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ عَلَى الأَرْضِ كَمَا هِيَ فِي السَّمَاءِ! ١١خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ! ١٢وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا! ١٣وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ، لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِين.

١١:٦ أم ٨:٣٠
١٣:٦ لو ٢٢:٤٠،٤٦ يو ١٥:١٧

١٤فَإِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ، يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ زَلاَّتِكُمْ. ١٥وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ، لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ زَلاَّتِكُمْ.

١٤:٦ أف ٣٢:٤ كو ١٣:٣

الصوم

١٦وَعِنْدَمَا تَصُومُونَ، لاَ تَكُونُوا عَابِسِي الْوُجُوهِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يُغَيِّرُونَ وُجُوهَهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ. الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. ١٧أَمَّا أَنْتَ، فَعِنْدَمَا تَصُومُ، فَاغْسِلْ وَجْهَكَ، وَعَطِّرْ رَأْسَكَ، ١٨لِكَيْ لاَ تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِماً، بَلْ لأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ، هُوَ يُكَافِئُكَ.

١٦:٦ إش ٦،٥:٥٨

الكنوز في السماء

(لو ١٢:٢٣-٣٤)

١٩لاَ تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً عَلَى الأَرْضِ، حَيْثُ يُفْسِدُهَا السُّوسُ وَالصَّدَأُ، وَيَنْقُبُ عَنْهَا

١٩:٦ أم ٥،٤:٢٣

وليس لكي تتخلص الأمة الإسرائيلية من حكم الرومان. لقد أعلن الله ملكوته في عهده مع إبراهيم (١١:٨؛ لو ٢٨:١٣)، وهو قائم بملك المسيح على قلوب المؤمنين (لو ٢١:١٧)، وسيكمل عندما يقضي على كل شر ويؤسس سماء جديدة وأرضاً جديدة (١٠:٦).

١٠:٦ عندما نصلي: «لتكن مشيئتك»، فنحن لا نسلم أنفسنا للأقدار، ولكننا نصلي كي ما يتحقق غرض الله الكامل في هذا العالم كما في العالم الآتي.

١١:٦ عندما نصلي: «خبزنا كفافنا أعطنا اليوم»، فنحن نعترف بأن الله هو معيننا والمتكفل بنا، على عكس المفهوم الخاطئ بأننا ندبر حاجاتنا بأنفسنا، كما نثبت أننا نتكل على الله كل يوم ليمدنا بكل ما يرى أننا في حاجة إليه.

١٣:٦ لا يعني كلام الرب يسوع هنا أن الله يدخلنا في التجربة، بل هو يسأل بكل بساطة أن ينجينا من الشيطان وخداعه، فكل المسيحيين يصارعون مع التجربة، وكثيراً ما تبدو خبيثة حتى إننا لا ندرك ما الذي يحدث لنا. وقد وعد الله أن لا يدعنا نجرب فوق ما نحتمل (١كو ١٣:١٠). فاسأل الله أن يعينك لاكتشاف التجربة وليمنحك القوة للتغلب عليها، واختيار طريق الله. وللاستزادة من المعلومات عن التجربة، ارجع إلى الملحوظات على (١:٤).

١٤:٦،١٥ يعطينا الرب يسوع تحذيراً خطيراً يختص بالغفران، فإذا أبَيْنَا أن نغفر للآخرين، فإنه هو أيضاً لن يغفر لنا. لماذا؟ لأننا عندما لا نغفر للآخرين، فإننا ننكر أننا خطاة مثلهم في حاجة إلى غفران الله. وغفران الله لخطايانا ليس نتيجة مباشرة لغفراننا للآخرين، ولكنه يقوم على أساس إدراكنا معنى الغفران (انظر أف ٣٢:٤). وكيف يمكن أن تحصل على الغفران لو أن غفران الله كان يتوقف على غفرانك للآخرين؟ من السهل أن نلتمس المغفرة من الله، لكن من الصعب أن نغفر للآخرين. ولكن كلما التمسنا من الله أن يغفر لنا خطايانا، فلنسأل أنفسنا: هل غفرت أنا لمن أساءوا إلي وأخطأوا في حقي؟

١٦:٦ «الصوم»، أو البقاء بدون طعام لصرف وقت في الصلاة، أمر نبيل وصعب. إنه يتيح لنا وقتًا للصلاة، ويعلمنا ضبط النفس، ويذكرنا أننا نستطيع أن نعيش بكميات أقل، ويساعدنا لأن نقدر عطايا الله. لم يكن الرب يسوع يدين الصوم بل الرياء، أي الصوم لكسب الثناء من الناس. كان الصوم أمراً إجباريًا على الشعب اليهودي يوماً واحداً في السنة، هو يوم الكفارة (لا ٣٢:٢٣)، ولكن الفريسيين كانوا يصومون، اختياريًا، مرتين في الأسبوع لكي يطبعوا على أذهان الناس أنهم «أتقياء». ولكن الرب يسوع مدح أعمال التضحية بالذات التي تتم في هدوء وبإخلاص، فقد أراد أن يخدمه الناس للأسباب الصحيحة وليس عن رغبة أنانية في كسب المديح.

اللُّصُوصُ وَيَسْرِقُونَ. ٢٠بَلِ اكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لاَ يُفْسِدُهَا سُوسٌ وَلاَ يَنْقُبُ عَنْهَا لُصُوصٌ وَلاَ يَسْرِقُونَ. ٢١فَحَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ، هُنَاكَ أَيْضاً يَكُونُ قَلْبُكَ!

٢٠:٦ مت ١٩:٢١ لو ١٢:٣٣،٣٤

٢٢الْعَيْنُ مِصْبَاحُ الْجَسَدِ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنَوَّراً. ٢٣وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ سَيِّئَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُظْلِماً. فَإِذَا كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلاَماً، فَمَا أَشَدَّ الظَّلاَمَ!

٢٣:٦ رو ١:٢١ ٢كو ٣:١٥؛ ٤:٤

٢٤لاَ يُمْكِنُ لأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِسَيِّدَيْنِ: لأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ أَحَدَهُمَا وَيُحِبَّ الآخَرَ، وَإِمَّا أَنْ يُلازِمَ أَحَدَهُمَا وَيَهْجُرَ الآخَرَ. لاَ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَكُونُوا عَبِيداً لِلهِ وَالْمَالِ مَعاً.

٢٤:٦ ١يو ١٥:٢

لا تهتموا

٢٥لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَهْتَمُّوا لِمَعِيشَتِكُمْ بِشَأْنِ مَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَشْرَبُونَ، وَلاَ لأَجْسَادِكُمْ بِشَأْنِ مَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ طَعَامٍ، وَالْجَسَدُ أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ كِسَاءٍ؟ ٢٦تَأَمَّلُوا طُيُورَ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ فِي مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَعُولُهَا. أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَفْضَلَ مِنْهَا كَثِيراً؟ ٢٧فَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا حَمَلَ الْهُمُومَ يَقْدِرُ أَنْ يُطِيلَ عُمْرَهُ وَلَوْ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٢٨وَلِمَاذَا تَحْمِلُونَ هَمَّ الْكِسَاءِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو: إِنَّهَا لاَ تَتْعَبُ وَلاَ تَغْزِلُ؛ ٢٩وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: حَتَّى سُلَيْمَانُ فِي قِمَّةِ مَجْدِهِ لَمْ يَلْبَسْ مَا يُعَادِلُ وَاحِدَةً مِنْهَا جَمَالاً! ٣٠فَإِنْ كَانَ اللهُ هَكَذَا يُلْبِسُ الأَعْشَابَ الْبَرِّيَّةَ، مَعَ أَنَّهَا تُوجَدُ الْيَوْمَ وَتُطْرَحُ غداً فِي النَّارِ، أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ، يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ، أَوْلَى جِدًّا بِأَنْ يَكْسُوَكُمْ؟ ٣١فَلاَ تَحْمِلُوا الْهَمَّ قَائِلِينَ:

٢٥:٦ لو ١٢:٢٢-٣١ في ٤:٦،١٩ ١بط ٥:٧

٢٦:٦ أي ٣٨:٤١ مز ٣٩:٥،٦

٢٩:٦ ١مل ١٠:٤-٧

٣٠:٦ مت ٨:٢٦؛ ٨:١٦

٣١:٦ مز ٢٣:١

٢٣،٢٢:٦ إن الرؤية الروحية هي قدرتنا على أن نرى بوضوح ما يريدنا الله أن نفعله في هذا العالم. ولكن هذه البصيرة الروحية يمكن أن يكتنفها الضباب من أفكارنا ورغباتنا. فما يخدم الذات من رغبات ومنافع وأهداف، يحجب هذه الرؤية. وخدمة الله هي أفضل الطرق لاستعادة القدرة على الرؤية.

٢٤:٦ يقول الرب يسوع إنه لا يمكن أن نخدم إلا سيداً واحداً. ونحن نعيش في مجتمع تسوده المادية، حيث يعبد الكثيرون المال، فيصرفون كل حياتهم في جمع المال واكتنازه، ليموتوا ويتركوه وراءهم. فشهوتهم للمال وما يمكن أن يشتريه، تفوق بكثير التزامهم لله وللأمور الروحية. فما تكنزه، تظل تفكر فيه كل وقتك وبكل طاقاتك، فاحذر الوقوع في شرك الماديات، لأن «حب المال أصل لكل الشرور» (١تيمو ٦:١٠). فهل تستطيع أن تقول بأمانة إن الله، وليس المال، هو سيدك؟ والمحك لمعرفة ذلك هو أن تعرف من الذي يشكل مكانة أكبر في أفكارك ووقتك وجهدك.

٢٤:٦ كان الرب يسوع يقارن بين القيم السماوية والقيم الأرضية، عندما قال إن ولاءنا الأول يجب أن يكون للأمور التي لن تضمحل أبداً، ولا يمكن أن تُسرق أو تفنى أو تبلى. يجب ألا نعتز بما نملك، لئلا يمتلكنا هو، ومعنى هذا أننا يجب أن نراجع أنفسنا متى أصبحت ممتلكاتنا هي الشغل الشاغل لنا. فالمسيح يطلب منا أن نعزم أن نحيا مكتفين بما لنا، لأننا قد اخترنا ما هو أبدي ودائم.

٢٥:٦ يطلب منا الرب يسوع ألا نهتم بالأعواز التي وعد الله أن يمدنا بها، وذلك لنتائج القلق السيئة، فكم من النتائج السيئة تعاني. فالقلق: (١) يؤذيك جسديا، فيحرمك من النوم والأكل. (٢) يجعل موضوع قلقك يشغل كل أفكارك. (٣) يعطل إنتاجك. (٤) يؤثر سلبياً في أسلوب معاملتك للآخرين. (٥) يقلل من قدرتك على الاتكال على الله. وهذا هو الفرق بين القلق والاهتمام السليم المجدي، فالقلق يشل الإنسان، أما الاهتمام السليم فيدفعك للعمل.

مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ: مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ: مَاذَا نَلْبَسُ؟ ٣٢فَهَذِهِ كُلُّهَا يَسْعَى إِلَيْهَا أَهْلُ الدُّنْيَا.
فَإِنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ حَاجَتَكُمْ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا. ٣٣أَمَّا أَنْتُمْ، فَاطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ
اللهِ وَبِرَّهِ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. ٣٤لاَ تَهْتَمُّوا بِأَمْرِ الْغَدِ، فَإِنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِأَمْرِ نَفْسِهِ.
يَكْفِي كُلَّ يَوْمٍ مَا فِيهِ مِنْ سُوءٍ!

٣٣:٦ مز ٣٤:٩؛ ٣٧:٢٥ مر ١٠:٢٩،٣٠

الحكم على الآخرين

(لو ٦:٣٧-٤٢)

٧ لاَ تَدِينُوا لِئَلاَّ تُدَانُوا. ٢فَإِنَّكُمْ بِالدَّيْنُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ؛ وَبِالْكَيْلِ الَّذِي
بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. ٣لِمَاذَا تُلاَحِظُ الْقَشَّةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَلكِنَّكَ لاَ تَتَنَبَّهُ إِلَى
الْخَشَبَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي فِي عَيْنِكَ؟ ٤أَوْ كَيْفَ تَقُولُ لأَخِيكَ: دَعْنِي أُخْرِجُ الْقَشَّةَ مِنْ عَيْنِكَ،

١:٧ لو ٦:٣٧،٣٨ رو ٢:١-٣؛ ١٤:٤ ١كو ٤:٥ يع ٤:١١
٣:٧ لو ٦:٤١،٤٢

سبعة أسباب لعدم القلق

٦:٢٥	يمكنك أن تتكل على الله الذي خلق فيك الحياة، ليمدك بكل ما يلزم حياتك.
٦:٢٦	إن اهتمامك بالغد يعرقل جهودك لليوم.
٦:٢٧	إن القلق يضر ولا يفيد.
٦:٢٨-٣٠	لا يهمل الله من يتكلون عليه.
٦:٣٢	يدل القلق على عدم الإيمان بالله وفهمه.
٦:٣٣	هناك تحديات يريدنا الله أن نواجهها، والقلق يعوقنا عن ذلك.
٦:٣٤	إن الحياة يوماً بيوم، تحفظنا من أن يضنينا القلق.

٦:٣٣ إن معنى إعطائك الله المكان الأول في حياتك، هو أن تطلب العون منه هو أولاً، وأن يملأ أفكارك برغباته هو، وأن يكون هو مثلك الأعلى، وأن تخدمه وتطيعه في كل شيء. فما هو الشيء المهم عندك فعلاً؟ فالناس والأشياء والأهداف وغير ذلك من الرغبات، كلها تتسابق في أن تكون لها الأولوية، ويمكن لأي منها أن يحل محل الله في المكان الأول إن لم تعمل بشدة على إعطائه المكان الأول في كل جوانب حياتك.

٦:٣٤ حسن أن تصرف وقتًا في التخطيط للغد، أما الوقت الذي تصرفه في القلق على الغد، فهو وقت ضائع. وقد يصعب أحيانا تمييز الفرق بينهما. فالتخطيط الدقيق يستلزم تفكيراً مقدمًا في الأهداف والخطوات، وجدولة ذلك مع الاتكال على إرشاد الله. ومتى تم كل ذلك على وجه مرضي، فإنه يعمل على تخفيف القلق فالشخص القلق يضنيه الخوف، ويجد من الصعب أن يتكل على الله. كما أنه يسمح لخططه أن تتصادم مع علاقته بالله. فلا تدع قلقك بشأن الغد يؤثر في علاقتك بالله اليوم.

٧:١-٥ إن عبارة يسوع «لا تدينوا» (أو لا تنتقدوا) هي ضد نوع من النقد المتطرف الذي يهدم الآخرين لكي يبني الإنسان نفسه على أنقاضهم، فهي ليست عبارة مطلقة ضد كل أنواع النقد، بل هي دعوة للتمييز لا للسلبية. وقد علم الرسول بولس ضرورة القدرة على تمييز المعلمين الكذبة (٧:١٥-٢٣) وتنفيذ التأديب الكنسي (١كو ٥:١،٢) والثقة أن الله هو الديان الأعلى (١كو ٤:٣-٥).

٧:١،٢ يطلب منا الرب يسوع أن نفحص حياتنا بدلاً من أن ننتقد الآخرين، وكثيراً ما تكون الصفات التي تضايقنا في الآخرين هي عاداتنا التي نبغضها في نفوسنا. إن عاداتنا وأنماط سلوكنا الرديئة التي لا نكف عن إتيانها، هي نفسها الأشياء التي نريد، قبل كل شيء، تغييرها في الآخرين. فهل تجد من السهل عليك تضخيم عيوب الآخرين، بينما تتجاهل عيوبك؟ فقبل أن تشرع في نقد شخص آخر، تحقق أولاً من أنك لا تستحق نفس النقد. احكم على نفسك أولاً، ثم في محبة، اغفر لرفيقك وعاونه.

وَهَا هِيَ الْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ أَنْتَ! ٥يَا مُنَافِقُ! أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَعِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ
جَيِّداً لِتُخْرِجَ الْقَشَّةَ مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ. ٦لاَ تُعْطُوا الْمُقَدَّسَاتِ لِلْكِلاَبِ، وَلاَ تَطْرَحُوا جَوَاهِرَكُمْ
أَمَامَ الْخَنَازِيرِ، لِكَيْ لاَ تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَنْقَلِبَ عَلَيْكُمْ فَتُمَزِّقَكُمْ.

اسألوا، اطلبوا، اقرعوا

(لو ١١:٩-١٣)

٧:٧
مت ٢١:٢٢
مر ١١:٢٤
لو ١١:٩-١٣
يو ١٤:١٣،١٤؛ ١٥:٧؛ ١٦:٢٣
يع ١:٥،٦
١يو ٣:٢١،٢٢؛ ٥:١٤،١٥

٧اسْأَلُوا، تُعْطَوْا. اُطْلُبُوا، تَجِدُوا. اقْرَعُوا، يُفْتَحْ لَكُمْ. ٨فَكُلُّ مَنْ يَسْأَلْ، يَنَلْ؛ وَمَنْ يَطْلُبْ،
يَجِدْ؛ وَمَنْ يَقْرَعْ، يُفْتَحْ لَهُ. ٩وَإِلاَّ، فَأَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ يَطْلُبُ مِنْهُ ابْنُهُ خُبْزاً، فَيُعْطِيهِ حَجَراً،
١٠أَوْ سَمَكَةً، فَيُعْطِيهِ حَيَّةً؟ ١١فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ، تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا
جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالأَوْلَى جِدًّا يُعْطِي أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ عَطَايَا جَيِّدَةً لِلَّذِينَ يَطْلُبُونَ مِنْهُ؟ ١٢إِذَنْ،
كُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلَكُمُ النَّاسُ بِهِ، فَعَامِلُوهُمْ أَنْتُمْ بِهِ أَيْضاً: هَذِهِ خُلاَصَةُ تَعْلِيمِ الشَّرِيعَةِ
وَالأَنْبِيَاءِ.

الباب الضيق والباب الواسع

(لو ١٣:٢٤)

١٣:٧
لو ١٣:٢٤

١٣اُدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ! فَإِنَّ الْبَابَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْهَلاَكِ وَاسِعٌ وَطَرِيقَهُ رَحْبٌ؛ وَكَثِيرُونَ

٦:٧ كانت الخنازير حيوانات نجسة بحسب الشريعة في العهد القديم (تث ١٤:٨)، وكان كل من يمس حيوانًا نجسًا يصبح «نجسًا طقسيًا»، فلا يمكنه الذهاب إلى الهيكل للعبادة إلى أن يتطهر من نجاسته. ويقول الرب يسوع إننا يجب ألا نعهد بالتعاليم المقدسة لشعب نجس أو غير مقدس، فمن العبث أن تحاول تعليم مفاهيم مقدسة لشعب لا يريد الإصغاء، وكل ما يعمله هو أن يمزق ما تقول. ولكن ليس معنى هذا أن نكف عن تقديم كلمة الله لغير المؤمنين، إذ علينا دائمًا أن نكرز بالإنجيل، ولكن علينا أن نكون حكماء ولنا التمييز لمعرفة من نعلمهم حتى لا نضيع وقتنا سدى.

٨،٧:٧ يطلب منا الرب يسوع أن نثابر في صلواتنا لله، فكثيراً ما يكف الناس بعد قليل من الجهود غير الصادقة، ويظنون أنه لا يمكن الوصول إلى الله. ولكن معرفة الله تستلزم جهداً، ويؤكد لنا الرب يسوع أن جهدنا لابد أن يُكافأ. فلا تكف عن الاجتهاد في طلب الله. استمر في التماسك منه أن يزيدك معرفة وصبراً وحكمة ومحبة وفهماً، فهو لابد أن يمنحك إياها.

١٠،٩:٧ طلب الابن من أبيه، في المثل الذي ذكره الرب يسوع، أن يعطيه خبزاً وسمكاً، وهي أشياء طيبة وضرورية. فلو أن الابن طلب حية سامة، فهل كان يعطيها له الأب الحكيم؟ ولكننا، أحيانًا، نلح في صلواتنا، ويعلم الله أننا نطلب «حيات»، فلا يعطينا ما نطلب. ولكي ما تزداد معرفتنا بالله كأب محب، نتعلم أن نطلب الأشياء الصالحة لنا، فيعطيها لنا.

١١:٧ يكشف لنا المسيح قلب الله الآب، فهو ليس أنانياً أو شحيحاً بخيلاً، فليس علينا أن نستجدي أو نتذلل عندما نأتي إليه بطلباتنا، بل هو أب محب يفهم ويعتني ويعزي. إن استطاع البشر أن يكونوا رحماء، كم يكون الله خالق الرحمة!

١٢:٧ تسمى هذه الآية عادة «بالقاعدة الذهبية»، وهي في كثير من الديانات تأتي سلبية، فتقول: «لا تفعل بالآخرين ما لا تريد أن يُفعل بك»، ولكن الرب يسوع وضعها في صيغة إيجابية، فأضفى عليها معنى أقوى، فليس من العسير أن تمتنع عن أذى الآخرين، ولكن الأصعب جداً أن تأخذ المبادرة في عمل شيء صالح لهم. وهذه القاعدة الذهبية كما صاغها الرب يسوع، هي أساس أعمال الخير والرحمة وهذا ما يصنعه الله معنا كل يوم.

١٤،١٣:٧ إن الباب المؤدي للحياة الأبدية ضيق (يو ١٠:٧-٩)، ولكن ليس معنى هذا أنه من الصعب أن تصير مسيحيًا، ولكن معناه أن هناك طرقاً كثيرة لتعيش حياتك، ألا أن هناك طريقاً واحداً لتحيا إلى الأبد مع الله. فالإيمان بالمسيح هو الطريق الوحيد إلى السماء، لأنه هو وحده الذي مات لأجل خطايانا، وجعلنا مقبولين أمام الله. وقد لا تكون الحياة في طريق الله سهلة، ولكنه الطريق الوحيد الحق والأمين.

هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ. ١٤مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَصْعَبَ الطَّرِيقَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْحَيَاةِ! وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ.

١٤:٧ يو ٦:١٤

الشجرة وثمرها

(لو ٦:٤٣-٤٤)

١٥احْذَرُوا الأَنْبِيَاءَ الدَّجَّالِينَ الَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَيْكُمْ لاَبِسِينَ ثِيَابَ الْحُمْلاَنِ، وَلَكِنَّهُمْ مِنَ الدَّاخِلِ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ! ١٦مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يُجْنَى مِنَ الشَّوْكِ عِنَبٌ، أَوْ مِنَ الْعُلَّيْقِ تِينٌ؟ ١٧هَكَذَا، كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تُثْمِرُ ثَمَراً جَيِّداً. أَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيئَةُ، فَإِنَّهَا تُثْمِرُ ثَمَراً رَدِيئاً. ١٨لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُثْمِرَ الشَّجَرَةُ الْجَيِّدَةُ ثَمَراً رَدِيئاً، وَلاَ الشَّجَرَةُ الرَّدِيئَةُ ثَمَراً جَيِّداً. ١٩وَكُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تُثْمِرُ ثَمَراً جَيِّداً، تُقْطَعُ وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ. ٢٠إِذَنْ مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ.

١٥:٧ تث ١٣:١-٤
إر ٢٣:١٦
أع ٢٠:٢٩
رؤ ١٦:١٧
٢بط ٢:١
١يو ٤:١
١٦:٧-٢٠ مت ١٢:٣٣
لو ٦:٤٣-٤٩

التلاميذ الحقيقيون والتلاميذ الزائفون

(لو ١٣:٢٥-٢٧)

٢١لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، بَلْ مَنْ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٢فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَيَقُولُ لِي كَثِيرُونَ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ طَرَدْنَا الشَّيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ عَمِلْنَا مُعْجِزَاتٍ كَثِيرَةً؟ ٢٣وَلَكِنِّي عِنْدَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! ابْتَعِدُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!

٢١:٧ لو ٤٦:٦
يع ٢٢:١
٢٢:٧ أع ١٣:١٩-١٥
٢٣:٧ مت ١١:٢٥،١٢،٤١
لو ١٣:٢٤-٢٧

البناء الحكيم والبناء الجاهل

(لو ٦:٤٧-٤٩)

٢٤فَأَيُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ حَكِيمٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ،

٢٤:٧ ٢تيمو ١٩:٢
يع ٢٢:١-٢٤

١٥:٧ كان هناك أنبياء كذبة كثيرون في العهد القديم، فكانوا يتنبأون بما يريد الملك أو الشعب أن يسمعوه، مدعين أنه رسالة الله. وهناك أيضاً معلمون كذبة كثيرون الآن. ويحذرنا الرب يسوع ممن تبدو كلماتهم حسنة دينيا، ولكنهم مدفوعون بحب المال أو الجاه، أو بترويج أفكارهم. ويمكنك أن تكتشفهم لأنهم في تعليمهم يقللون من شأن المسيح ويمجدون ذواتهم.

٢٠:٧ يمكننا تقييم كلمات أي معلم بفحص حياته، فكما أن الشجرة تعرف من ثمرها، هَكذا المعلم الصالح لابد أن يبدو منه على الدوام سلوك طيب وأخلاق أدبية سامية، فهو يحاول أن يحيا حياة تبين حقائق الكتاب المقدس. وليس معنى هذا مطاردة مدرسي مدارس الأحد والرعاة وغيرهم ممن ليسوا كاملين، فكل واحد منا معرض للخطية، ويجب أن نبدي نحو الآخرين الرحمة التي نحن أنفسنا في حاجة إليها. أما الرب يسوع فيتكلم هنا عن المعلمين الذين يعلمون عن عمد تعاليم كاذبة. يجب أن نفحص دوافع المعلمين وتوجيهاتهم والغايات التي يسعون إليها.

٢١:٧ قد يستطيع هواة الرياضة أن يحدثوك عن مباراة عظيمة، ولكن هذا لا يكشف لك مدى مهارتهم الرياضية. وليس كل من يتكلم عن السماء، ينتمي إلى ملكوت الله. والرب يسوع يهتم بسلوكنا أكثر مما يهتم بأقوالنا، فهو يريدنا أن نفعل الصواب، لا أن نكتفي بالتحدث عنه.

٢٣-٢١:٧ كشف الرب يسوع الناس الذين يبدون بكلامهم متدينين، ولكن ليس لهم علاقة شخصية به. فالأمر المهم في يوم الدينونة، إنما هو علاقتنا بالمسيح، قبولنا له مخلصاً، وطاعتنا له. ويظن كثيرون من الناس أنهم متى كانوا صالحين في نظر الناس، ويبدون متدينين، فإنهم سيكافئون بحياة أبدية، بينما، في الواقع، لن يجدي عند الدينونة شيء سوى الإيمان بالمسيح.

٢٢:٧ يوم الدينونة هو يوم الحساب الأخير عندما يفحص الله كل الحسابات فيدين الخطية ويكافئ الإيمان.

٢٥فَنَزَلَتِ الأَمْطَارُ، وَجَرَتِ السُّيُولُ، وَهَبَّتِ الْعَوَاصِفُ، فَضَرَبَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَلَمْ يَسْقُطْ
لأَنَّهُ مُؤَسَّسٌ عَلَى الصَّخْرِ. ٢٦وَأَيُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَلاَ يَعْمَلُ بِهَا، يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ غَبِيٍّ
بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ، ٢٧فَنَزَلَتِ الأَمْطَارُ، وَجَرَتِ السُّيُولُ، وَهَبَّتِ الْعَوَاصِفُ، فَضَرَبَتْ ذَلِكَ
الْبَيْتَ، فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيماً»
٢٨وَلَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هَذَا الْكَلاَمَ، ذُهِلَتِ الْجُمُوعُ مِنْ تَعْلِيمِهِ، ٢٩لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَصَاحِبِ
سُلْطَانٍ، وَلَيْسَ مِثْلَ كَتَبَتِهِمْ.

٢٨:٧
إش ٥٠:٤
مت ١٣:٥٤
مر ١:٢٢؛ ٦:٢
لو ٤:٣٢
يو ٤٦:٧

يسوع يشفي رجلًا أبرص

(مر ١:٤٠-٤٥؛ لو ٥:١٢-١٦)

٨ وَلَمَّا نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ، تَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ. ٢وَإِذَا رَجُلٌ مُصَابٌ بِالْبَرَصِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ
وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ، فَأَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تُطَهِّرَنِي!» ٣فَمَدَّ يَدَهُ
وَلَمَسَهُ وَقَالَ: «أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!» وَفِي الْحَالِ طَهُرَ الرَّجُلُ مِنْ بَرَصِهِ. ٤وَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «انْتَبِهْ!
لاَ تُخْبِرْ أَحَداً، بَلِ اذْهَبْ وَاعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى الْكَاهِنِ، وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى،
فَيَكُونَ ذلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ!»

٢:٨
لا ٣:١٤
مر ١:٤٠-٤٤
لو ٥:١٢-١٤
٤:٨
مر ١:٤٣،٤٤
لو ٥:١٤؛ ١٧:١٤

٢٦:٧ تنهار حياة الجاهل كما ينهار بيت من الورق. ولا يرغب غالبية الناس، عن عمد، في بناء حياتهم على أسس واهية، إنما هم لا يفكرون في غاية حياتهم، فكثيرون من الناس يندفعون إلى الهلاك، ليس عن عناد، ولكن عن عدم التفكير والتروي. وجزء من مسؤوليتنا، كمؤمنين، هو أن نعاون الآخرين ليقفوا ويفكروا فيما ستنتهي إليه حياتهم، وأن نبين لهم عواقب تجاهل رسالة المسيح.

٢٩:٧ صرف القادة الدينيون الكثير من حياتهم في الإشادة بالتقاليد، والاستشهاد بمراجع سابقة، لتدعيم آرائهم وتفاسيرهم. ولكن الرب يسوع تكلم بسلطان جديد، هو سلطانه، فلم يكن في حاجة إلى الاستشهاد بأحد لأنه هو كلمة الله الحقيقي (يو ١:١).

٣:٨ كان البرص مرضاً مخيفاً إذ لم يكن له علاج معروف. وكانت كلمة برص تطلق، في أيام الرب يسوع، على مجموعة متنوعة من الأمراض المتشابهة، وكانت بعض أنواعه شديدة العدوى، فإذا أصيب شخص بالنوع المعدي، كان الكاهن يعلن أنه أبرص وينفيه من بيته ومن مدينته، ويرسله ليعيش مع غيره من البرص إلى أن يشفى أو يموت. ومع ذلك فعندما التمس الأبرص من يسوع أن يشفيه، مد الرب يسوع يده ولمسه رغم أن جلده كان مغطى بالمرض الرهيب.

والخطية، مثل البرص، مرض لا علاج له، وكلنا مصابون بهذا المرض، ولا يمكن الشفاء منه إلا بلمسة المسيح الشافية، فهي وحدها التي تستطيع بقدرة خارقة أن تزيل عنا خطايانا وتعيدنا إلى الحياة الحقيقية. ولكن علينا أولاً، مثل الأبرص، أن نتأكد من عجزنا عن شفاء أنفسنا ونلتمس معونة المسيح المخلصة.

٤:٨ كان الناموس يقضي بأن يفحص الكاهن الشخص الأبرص الذي شفي من برصه (لا ١٤:١-١٥)، وطلب الرب يسوع من ذلك الإنسان أن يذهب إلى الكاهن لإثبات أن برصه قد شفي تماماً، وأنه يستطيع أن يعود إلى مجتمعه.



ظهور قوة المسيح المعجزية

أنهى الرب يسوع موعظته على الجبل بالقرب من بحر الجليل، ثم عاد إلى كفرناحوم. وعندما عبر هو وتلاميذه بحر الجليل، أسكت عاصفة هوجاء، ولكن كان هناك معجزة أخرى. ففي كورة الجدريين الأمميين أمر يسوع الشياطين أن تخرج من رجلين.

إيمان قائد المئة

(لو ٧:١-١٠)

٥ وَحَالَمَا دَخَلَ يَسُوعُ مَدِينَةَ كَفْرَنَاحُومَ، جَاءَهُ قَائِدُ مِئَةٍ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ ٦ قَائِلاً: «يَا سَيِّدُ! إِنَّ خَادِمِي مَشْلُولٌ طَرِيحُ الْفِرَاشِ فِي الْبَيْتِ، يُعَانِي أَشَدَّ الآلاَمِ». ٧ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «سَأَذْهَبُ وَأَشْفِيهِ!» ٨ فَأَجَابَ قَائِدُ الْمِئَةِ: «يَا سَيِّدُ، أَنَا لاَ أَسْتَحِقُّ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِي. إِنَّمَا قُلْ كَلِمَةً، فَيُشْفَى خَادِمِي. ٩ فَأَنَا أَيْضاً رَجُلٌ تَحْتَ سُلْطَةٍ أَعْلَى مِنِّي، وَلِي جُنُودٌ تَحْتَ إِمْرَتِي؛ أَقُولُ لأَحَدِهِمْ: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلآخَرَ: تَعَالَ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ». ١٠ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذلِكَ، تَعَجَّبَ وَقَالَ لِمَنْ يَتْبَعُونَهُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ أَحَداً فِي إِسْرَائِيلَ لَهُ هَذَا الإِيمَانُ الْعَظِيمُ! ١١ وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَيَتَّكِئُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. ١٢ أَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ، فَيُطْرَحُونَ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ!» ١٣ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ: «اذْهَبْ، وَلْيَكُنْ لَكَ مَا آمَنْتَ بِأَنْ يَكُونَ!» وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ شُفِيَ خَادِمُهُ.

٥:٨ لو ٧:١-١٠

٩:٨ مز ٢٠:١٠٧

١١:٨ إش ٢:٢؛ ١١:١٠ لو ١٣:٢٨، ٢٩؛ أع ١٠:٤٥؛ ١١:١٨؛ ١٤:٢٧ أف ٣:٦

١٢:٨ مت ١٣:٤١، ٤٢؛ ٢١:٤٣

يسوع يشفي كثيرين

(مر ١:٢٩-٣٤؛ لو ٤:٣٨-٤١)

١٤ وَذَهَبَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ بُطْرُسَ، فَوَجَدَ حَمَاتَهُ تَرْقُدُ مَرِيضَةً تُعَانِي مِنَ الْحُمَّى. ١٥ فَلَمَسَ يَدَهَا، فَذَهَبَتْ عَنْهَا الْحُمَّى، وَنَهَضَتْ وَأَخَذَتْ تَخْدِمُهُ. ١٦ وَعِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ، أَحْضَرَ

٦،٥:٨ كان يمكن أن يسمح القائد الروماني للكثير من العقبات أن تحول بينه وبين يسوع: الكبرياء، الشك، المال، اللغة، المسافة، الوقت، الاكتفاء الذاتي، القوة، الجنس. ولكنه لم يفعل، وإذا كان هو لم يسمح لشيء من هذه الحواجز أن يمنعه من الاقتراب من يسوع، فليس هناك ما يمنعنا.

١٢-٨:٨ كان قائد المئة ضابطاً في الجيش الروماني، له سلطان على مئة جندي. كان اليهود يبغضون الجنود الرومان، أكثر من سائر الناس، لظلمهم وتسلطهم. ومع ذلك فإن إيمان هذا الرجل نال إعجاب الرب يسوع، فإيمان هذا الرجل الأممي المكروه، قد أخزى قادة اليهود الدينيين.

١٢-١٠:٨ قال الرب يسوع للجموع إن كثيرين من اليهود المتدينين، الذين كان يجب أن يكونوا في الملكوت، سيحرمون منه لعدم إيمانهم، فلقد تحصنوا داخل تقاليدهم الدينية، حتى إنهم لم يقبلوا المسيح ورسالته الجديدة. ويجب علينا أن نحذر من التقوقع داخل عاداتنا الدينية إلى درجة أن ننتظر أن يعمل الله حسب طرقنا المحددة.

١٢،١١:٨ وجب على اليهود أن يعرفوا أنه عندما يأتي المسيح، ستكون بركاته للأمم أيضاً (انظر إش ٢٥:٦-٨). ولكن هذه الرسالة كانت بمثابة صدمة لهم، إذ كان كل همهم هو شؤونهم هم ومصيرهم. وفي تمسكنا بمواعيد الله، علينا ألا نحتكرها لأشخاصنا لدرجة ننسى معها ما يريد الله أن يفعله من الوصول إلى كل الناس الذين يحبهم.

١٢،١١:٨ ويؤكد متى هذه الفكرة الشاملة، وهي أن رسالة المسيح هي لكل إنسان، وقد عرف أنبياء العهد القديم هذا (انظر إش ٥٦:٣،٦؛ ٦٦:١٢،١٩؛ ملا ١:١١،١٤)، ولكن كثيرين من قادة اليهود، تجاهلوا ذلك عن عمد. وعلى كل فرد أن يختار قبول الإنجيل أو رفضه، ولا يستطيع أحد أن يدخل ملكوت الله على أساس الوراثة أو الروابط الأسرية.

١٤:٨ كان بطرس أحد تلاميذ يسوع الاثني عشر (انظر ملخص حياته في الفصل السابع والعشرين).

١٥،١٤:٨ تقدم لنا حماة بطرس مثالاً جميلاً لنحتذيه، فكان رد فعلها للمسة يسوع، هو أن تخدمه حالاً. ألم ينقذك الله من مأزق خطر أو صعب؟ إذا كان الأمر كذلك، فيجب أن تسأل نفسك: «كيف أعبر عن شكري له؟». ولأن الله قد وعدنا جميعا بمكافآت في ملكوته، فعلينا أن نبحث عن السبل لخدمته الآن.

إِلَيْهِ النَّاسُ كَثِيرِينَ مِنَ الْمَسْكُونِينَ بِالشَّيَاطِينِ. فَكَانَ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ. وَشَفَى
الْمَرْضَى جَمِيعاً، ١٧لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ الْقَائِلِ: «هُوَ أَخَذَ أَسْقَامَنَا، ١٧:٨
وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا». ١بط ٢:٢٤

ثمن اتباع يسوع

(لو ٩:٥٧-٦٢)

١٨وَحِينَ رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الْجُمُوعَ قَدِ احْتَشَدَتْ حَوْلَهُ، أَمَرَ تَلاَمِيذَهُ أَنْ يَعْبُرُوا إِلَى الضَّفَّةِ ١٩:٨
الْمُقَابِلَةِ. ١٩فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَحَدُ الْكَتَبَةِ وَقَالَ: «يَا مُعَلِّمُ، سَأَتْبَعُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ!» ٢٠فَأَجَابَهُ لو ٩:٥٧-٦٠
يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجَارٌ، وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ؛ أَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ، فَلَيْسَ لَهُ مَكَانٌ يُسْنِدُ ٢٠:٨
إِلَيْهِ رَأْسَهُ». ٢١وَقَالَ لَهُ آخَرُ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «يَا سَيِّدُ، اسْمَحْ لِي أَنْ أَذْهَبَ أَوَّلاً فَأَدْفِنَ أَبِي!» دان ٧:١٣، ١٤
٢٢فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اتْبَعْنِي الآنَ، وَدَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ!» مت ٢٤:٢٧؛ ٢٤:٢٦
يو ١:١١
أع ٧:٥٦
٢٢:٨
مت ٩:٩
مر ٢:١٤
لو ٩:٥٩
يو ١:٤٣؛ ٢١:١٩

يسوع يهدئ العاصفة

(مر ٤:٣٥-٤١؛ لو ٨:٢٢-٢٥)

٢٣ثُمَّ رَكِبَ الْقَارِبَ، وَتَبِعَهُ تَلاَمِيذُهُ. ٢٤وَإِذَا عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ قَدْ هَبَّتْ عَلَى الْبُحَيْرَةِ، حَتَّى ٢٣:٨
كَادَتِ الْمِيَاهُ أَنْ تَبْتَلِعَ الْقَارِبَ. وَكَانَ هُوَ نَائِماً. ٢٥فَأَسْرَعَ التَّلاَمِيذُ إِلَيْهِ يُوقِظُونَهُ قَائِلِينَ: مر ٤:٣٥-٤١
لو ٨:٢٢-٢٥

١٧،١٦:٨ يواصل متى حديثه عن طبيعة الرب يسوع السامية، فبلمسة واحدة يشفي (١٥،٣:٨)، وبكلمة واحدة تهرب الشياطين من محضره (١٦:٨). فيسوع له سلطان على كل القوات الشريرة، وعلى كل الأمراض في العالم. وله أيضاً القوة والسلطان على قهر الخطية. والمرض والشر هما نتيجتان للحياة في عالم ساقط. ولكن في المستقبل عندما يظهر الله الأرض من الخطية، لن يكون هناك مرض أو موت. وكانت معجزات يسوع الشافية مجرد عينة لما سيختبره العالم كله في المستقبل.

٢٠،١٩:٨ ليس اتباع الرب يسوع طريقاً سهلاً أو مريحاً دائماً، بل إنه يقتضي كلفة باهظة وتضحية عظيمة، بلا جزاء أرضي وبلا أمن في العالم، فلم يكن ليسوع مكان يسميه بيته. وقد تجد أن اتباع المسيح قد كلفك الشهرة والأصدقاء، وأوقات الراحة، أو العادات الأثيرة عندك. ولكن وإن كان اتباع المسيح يكلف الكثير جداً، فإن قيمة كونك تلميذاً للمسيح، هي استثمار سيدوم إلى الأبد، وسيعود عليك بمكافآت تجل عن الوصف.

٢٢،٢١:٨ كان الرب يسوع على الدوام صريحًا مع الذين أرادوا أن يتبعوه، فكان يتأكد من أنهم قد حسبوا التكلفة، وتخلوا عن كل الشروط التي يمكن أن يضعوها لكي يتبعوه. ولم يتردد الرب يسوع، باعتباره ابن الله، في أن يطلب الولاء الكامل. فحتى دفن الموتى لم يكن له الأولوية في نظر المسيح على مطالب الطاعة. وهذا التحدي المباشر منه، يجعلنا نسأل أنفسنا عن أولوياتنا في اتباعنا له. ولا يجب تأجيل اتخاذ قرار اتباع المسيح، حتى وإن كان أمامنا أمر هام، إذ يجب ألا يعلو شيء عن الالتزام الكامل بالحياة لأجل المسيح.

٢٣:٨ لابد أن كان هذا قاربا للصيد لأن كثيرين من تلاميذ المسيح كانوا صيادين. وقد كتب يوسيفوس، المؤرخ القديم، أنه كان على سطح بحر الجليل أكثر من ثلثمائة قارب للصيد في وقت واحد. وكان هذا القارب من الاتساع بحيث يحمل يسوع وتلاميذه الاثني عشر، وكان يسير بقوة المجاديف والقلوع، ولكن عندما كانت تهب عاصفة، كان لابد من إنزال القلوع لحفظها من التمزق، وليسهل التحكم في القارب.

٢٤:٨ وبحر الجليل بحر غريب، فهو صغير نسبيا (حوالي ٢٠ كيلومتراً طولاً و ١٠ كيلومترات عرضاً)، ولكن يبلغ عمقه (٥٠ متر تقريباً)، وشواطئه على مسافة (حوالي ٢٣٠ متراً) تحت سطح البحر، ويمكن أن تهب عليه العواصف على غير انتظار، من الجبال المحيطة به، فتثير أمواجًا هائجة ترتفع إلى أكثر من ستة أمتار. ولم يكن التلاميذ من الغباء حتى يركبوا القارب وسط العاصفة، ولكنهم فوجئوا بها وصاروا في خطر عظيم.

٢٥:٨ رغم أن التلاميذ شهدوا معجزات كثيرة، لكنهم فزعوا

٢٦:٨ أي ٣٨:٨-١١ مز ٦٥:٧؛ ٨٩:٩؛ ١٠٧:٢٩ أم ٣٠:٤ في ٤:٦

«يَا سَيِّدُ، نَجِّنَا! إِنَّنَا نَهْلِكُ!» ٢٦فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ خَائِفُونَ، يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟» ثُمَّ نَهَضَ وَزَجَرَ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ، فَسَادَ هُدُوءٌ تَامٌّ. ٢٧فَتَعَجَّبَ النَّاسُ وَقَالُوا: «تُرَى، مَنْ هَذَا حَتَّى إِنَّ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ؟».

شفاء رجلين تسكنهما الشياطين

(مر ٥:١-٢٠؛ لو ٨:٢٦-٣٩)

٢٩:٨ مر ١:٢٣،٢٤ لو ٤:٣٣،٣٤ ٢بط ٢:٤

٣٠:٨ تث ١٤:٨

٢٨وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ، فِي بَلْدَةِ الْجَدَرِيِّينَ، لاَقَاهُ رَجُلاَنِ تَسْكُنُهُمَا الشَّيَاطِينُ، كَانَا خَارِجَيْنِ مِنْ بَيْنِ الْقُبُورِ، وَهُمَا شَرِسَانِ جِدًّا حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَجْرُؤُ عَلَى الْمُرُورِ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. ٢٩وَفَجْأَةً صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «مَا شَأْنُكَ بِنَا يَا يَسُوعُ ابْنَ اللهِ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الأَوَانِ لِتُعَذِّبَنَا؟» ٣٠وَكَانَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى عَلَى مَسَافَةٍ مِنْهُمَا، ٣١فَقَالَتِ الشَّيَاطِينُ لِيَسُوعَ: «إِنْ كُنْتَ سَتَطْرُدُنَا، فَأَرْسِلْنَا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ». ٣٢فَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا!» فَخَرَجُوا وَانْتَقَلُوا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مُسْرِعاً مِنْ عَلَى حَافَةِ الْجَبَلِ إِلَى الْبُحَيْرَةِ، وَمَاتَ فِيهَا غَرَقاً. ٣٣وَهَرَبَ رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ،

جداً من تلك العاصفة، فقد أدركوا، كبحارة متمرسين، مدى خطورتها، أما ما لم يعرفوه، فهو أن يسوع يستطيع أن يتحكم في قوى الطبيعة. كثيراً ما نشعر أن الله لا يريد أو لن يعمل في مجال بذاته في حياتنا. وعندما نعرف من هو الله حقيقة، عندئذ سندرك أنه يسيطر على عواصف الطبيعة كما على عواصف واضطرابات حياتنا. فهو على استعداد لمعونتنا متى سألناه ذلك، فيجب ألا نستبعده عن أي مجال من مجالات حياتنا (مز ١٠٧:٢٣-٣٠).

٢٨:٨ تقع كورة الجدريين إلى الجنوب الشرقي من بحر الجليل، وتسمى أيضاً كورة الجراسيين أو الجرجسيين، القريبة من بلدة جدرة عاصمة المنطقة (انظر الخريطة). وكانت جدرة إحدى المدن العشر (أو ديكابوليس، ارجع إلى الملحوظة على مر ٥:٢٠). وكانت هذه عشر مدن لها حكومات مستقلة، وغالبية سكانها من الأمم، وهو ما يفسر وجود قطعان الخنازير، لأن اليهود لا يربون الخنازير لأنهم يعتبرونها نجسة، ومن ثم غير صالحة للأكل.

٢٨:٨ الشياطين هم، على الأرجح، ملائكة ساقطون تحالفوا مع الشيطان في تمرده على الله، وهم الآن أرواح شريرة تحت سلطة الشيطان، ويعاونون الشيطان في تجربة الناس لارتكاب الخطية، ولهم قوة مدمرة عظيمة، ولكنهم كلما واجهوا الرب يسوع، فقدوا قوتهم. فقد عرف الشياطين أن يسوع هو ابن الله (٢٩:٨)، ولكنهم لم يفكروا في طاعته. وقد تعتقد أن يسوع هو ابن الله، ولكن مجرد هذا الاعتقاد لا يكفي (ارجع إلى يع ١٩:٢ حيث تجد حديثا عن إيمان الشياطين). فالإيمان أكثر من مجرد الاعتقاد، فبالإيمان يجب أن تقبل كل ما فعله لأجلك، وتؤمن بكونه الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يخلصك من الخطية وتعيش هذا الإيمان بطاعة كلمته.

٢٨:٨ يذكر متى أنه كان هناك مجنونان، بينما لا يذكر مرقس ولوقا سوى مجنون واحد، وواضح أن مرقس ولوقا إنما يذكران المجنون الذي قام بالحديث.

٢٨:٨ بناء على شرائع اليهود الطقسية، كان الرجلان اللذان تقابلا مع الرب يسوع، نجسين من ثلاثة وجوه: فقد كانا أمميين (وليسا من اليهود)، وكانت الشياطين تسكنهما، وكانا يعيشان في القبور. ولكن الرب يسوع أنقذهما. فعلينا ألا ننصرف عن الناس المنغمسين بشدة في الخطية أو المنفرين لنا، بل بالحري يجب أن نثق أن كل إنسان هو خليقة فريدة من خلائق الله، في حاجة إلى لمسة من محبته.

٢٩:٨ يقول لنا الكتاب المقدس، إنه في نهاية العالم، سيطرح الشيطان وملائكته في بحيرة النار (٤١:٢٥؛ رؤ ١٤:٢٠). فعندما قالت الشياطين للرب يسوع: «أجئت إلى هنا قبل الأوان لتعذبنا؟» أثبتوا أنهم كانوا يعرفون مصيرهم النهائي.

٣٢:٨ عندما دخلت الشياطين في الخنازير، دفعتها إلى البحر، وما فعلته الشياطين يدل على نيتها في التدمير، فإذ لم تستطع أن تهلك المجنونين، فلا أقل من أن تهلك الخنازير. أما عمل الرب يسوع، فيرينا، على العكس من ذلك، قيمة كل حياة بشرية في نظره.

وَنَقَلُوا خَبَرَ كُلِّ مَا جَرَى، وَمَا حَدَثَ لِلْمَسْكُونَيْنِ. ٣٤وَإِذَا الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَدْ خَرَجَتْ لِلِقَاءِ يَسُوعَ. وَلَمَّا وَجَدَهُ أَهْلُهَا، طَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَرْحَلَ عَنْ دِيَارِهِمْ.

٣٤:٨ لو ٨:٥

يسوع يشفي مشلولًا

(مر ٢:١-١٢؛ لو ٥:١٧-٢٦)

٩ ثُمَّ رَكِبَ يَسُوعُ الْقَارِبَ، وَعَبَرَ الْبُحَيْرَةَ رَاجِعاً إِلَى بَلْدَتِهِ (كَفْرَنَاحُومَ)، ٢فَجَاءَهُ بَعْضُهُمْ يَحْمِلُونَ مَشْلُولاً مَطْرُوحاً عَلَى فِرَاشٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَشْلُولِ: «اطْمَئِنَّ يَا بُنَيَّ! قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ» ٣فَقَالَ بَعْضُ الْكَتَبَةِ فِي أَنْفُسِهِمْ: «إِنَّهُ يُجَدِّفُ!» ٤وَأَدْرَكَ يَسُوعُ مَا يُفَكِّرُونَ فِيهِ، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِالشَّرِّ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٥أَيُّهُمَا الأَسْهَلُ: أَنْ يُقَالَ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامْشِ؟ ٦وَلَكِنِّي (قُلْتُ ذَلِكَ) لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ سُلْطَةَ غُفْرَانِ الْخَطَايَا». عِنْدَئِذٍ قَالَ لِلْمَشْلُولِ: «قُمِ احْمِلْ فِرَاشَكَ، وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» ٧فَقَامَ، وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ. ٨فَلَمَّا رَأَتِ الْجُمُوعُ ذَلِكَ، اسْتَوْلَى عَلَيْهِمِ الْخَوْفُ، وَمَجَّدُوا اللهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ مِثْلَ هَذِهِ السُّلْطَةِ.

٢:٩ مر ٢:٢-١٢
لو ٥:١٧-٢٦
٣:٩ مت ٨:١٠
أف ١:٧
٤:٩ مت ١٢:٢٥
لو ٦:٨؛ ٩:٤٧؛ ١١:٧
٥:٩ أع ٥:٣١
٨:٩ مت ١٥:٣١
مر ٢:١٢
لو ٧:١٦

دعوة متى

(مر ٢:١٣-١٧؛ لو ٥:٢٧-٣٢)

٩وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ مَارًّا بِالْقُرْبِ مِنْ مَكْتَبِ جِبَايَةِ الضَّرَائِبِ، رَأَى جَابِياً اسْمُهُ مَتَّى

٩:٩ مت ١٠:٣
مر ٢:١٣-١٧؛ ٣:١٨
لو ٥:٢٧-٣٢؛ ٦:١٥؛ ١٥:٢، ١
أع ١:١٤

٣٤:٨ لماذا طلب الناس من يسوع «أن يرحل عن ديارهم»؟ لقد كان الرب يسوع، على عكس آلهتهم الوثنية، أعظم من أن يحتووه أو يتحكموا فيه أو يترضوه. لقد ارتعبوا من قوة يسوع الخارقة، تلك القوة التي لم يشهدوا لها نظيراً من قبل، كما أزعجهم أن يفقدوا قطيعًا من الخنازير، أكثر من فرحهم بإنقاذ المجنونين. فهل أنت تهتم بالممتلكات أكثر من اهتمامك بالناس؟ لقد خلق الله البشر على صورته، ولهم قيمة أبدية، فما أغبى، وما أسهل أيضاً، أن نعطي للممتلكات والاستثمارات بل والحيوانات قيمة أعلى من الحياة البشرية!

١:٩ كانت كفرناحوم المكان الذي اختاره الرب يسوع ليكون قاعدة لخدمته. وكانت مدينة غنية بسبب صيد السمك والتجارة. وكانت تقع على بحر الجليل في منطقة كثيفة السكان، وكان بها حامية رومانية لحفظ السلام في المنطقة، وكانت نقطة انصهرت فيها الحضارات المختلفة، وقد تأثرت بشدة باليونان والرومان في عاداتهم وثيابهم وأنماطهم المعمارية والسياسية.

٢:٩ كان أول ما قاله يسوع للمشلول: «لقد غفرت لك خطاياك» ثم شفاه، فدعنا نحترس من التركيز على قوة الله لشفاء الأمراض الجسدية، أكثر مما على قوته لغفران المرض الروحي، أي الخطية. فقد رأى الرب يسوع أنه مع حاجة الرجل إلى الصحة الجسدية، كان في حاجة إلى صحة روحية. ولا تتأتى هذه الصحة الروحية إلا بلمسة يسوع الشافية.

٢:٩ لقد كان الرجل مشلولاً جسمًا وروحاً، فلم يكن يستطيع السير، كما أنه لم يكن يعرف المسيح. وكانت حالة الإنسان الروحية في المكان الأول من اهتمام الرب يسوع، فإذا لم يشفنا الله أو لم يشف أحد أحبائنا، فعلينا أن نذكر أن اهتمام الرب يسوع الأول لم يكن شفاء الجسد. فجميعنا سنشفى تماماً في ملكوت المسيح القادم، ولكن علينا أن نعرف المسيح أولاً.

٣:٩ التجديف هو ادعاء الألوهية، وانتحال خصائص الله. وقد أصاب القادة الدينيون في إدراكهم أن يسوع ادعى أنه الله، ولكن ما لم يفهموه، هو أنه هو الله حقيقة، ولذلك فله السلطان أن يشفي وأن يغفر الخطايا.

٦،٥:٩ كان جواب الرب يسوع على القادة المعادين له: «أن الكلام أسهل». ثم دعم أقواله بأن شفى المشلول، فالكلام في الحقيقة رخيص، وكلماتنا تفقد معناها، إن لم تكن أفعالنا تؤيدها.

متى الرسول

تكونت لدى متى، أكثر من أي تلميذ آخر، فكرة أوضح عن تكلفة اتباع المسيح، ومع ذلك لم يتردد لحظة واحدة عندما ترك مكان الجباية، فقد أصبح بلا عمل، فالعدد الأكبر من تلاميذ يسوع كان يمكنهم العودة إلى صيد السمك، أما متى فلم يكن ثمة ما يمكنه العودة إليه.

وعندما قرر متى أن يتبع الرب يسوع حدث في حياته تغييران: (١) أن الرب أعطاه حياة جديدة. فهو لم ينتمِ فقط إلى جماعة جديدة، بل أصبح ينتمي لابن الله، ولم يقبل أسلوبًا جديداً، بل أصبح هو نفسه شخصاً مقبولًا، ولابد أن هذا التغيير في جابي ضرائب محتقر، كان تغييراً عجيباً! (٢) لقد أعطى المسيح لمتى هدفًا جديدًا يستخدم فيه مهاراته، وعندما تبع يسوع، كانت الأداة الوحيدة التي احتفظ بها من عمله القديم هي قلمه. فوظفه الله مستخدماً إياه لكتابة الإنجيل الذي اشتمل على تسجيل دقيق لما عاينه متى.

يدل اختبار متى على أن كل واحد منا، منذ البداية، هو أحد أعمال الله تحت التشكيل، فكثير مما يعده الله لنا، يعطيه لنا قبل أن نستطيع أن نتجاوب معه عن وعي، بزمن طويل، فهو يستأمننا على مهارات وقدرات قبل موعد استخدامها. فقد أهل كل واحد منا أن يكون خادماً له، وعندما نعهد إليه بما أعطانا، نبدأ حياة مثيرة حقاً. لم يكن متى يعرف أن الله سيستخدم المهارات التي صقلها عمله في جباية الضرائب، ليسجل أروع قصة. وليس لدى الله هدف أقل من ذلك لكل واحد منا. فهلا سمعت يسوع يقول لك: تعال. كن لي تلميذاً؟ فماذا يكون رد فعلك؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- كان أحد تلاميذ يسوع الاثني عشر.
- استجاب فوراً لدعوة الرب يسوع.
- دعا كثيرين من أصحابه إلى بيته للقاء مع الرب يسوع.
- كتب إنجيل متى بإرشاد من الروح القدس.
- أوضح لقرائه من اليهود، إتمام يسوع لنبوءات العهد القديم.

دروس من حياته

- كان الرب يسوع يقبل باستمرار أناساً من جميع طبقات المجتمع.
- لقد منح متى حياة جديدة. والمهارات التي وهبها له الله في حفظ السجلات والانتباه للتفصيلات، أصبح لها هدف جديد.
- حالما قبله الرب يسوع، حاول متى أن يأتي بآخرين للتعرف عليه.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته: في كفرناحوم.
- وظيفته: جابي ضرائب، وتلميذ ليسوع.
- أقرباؤه: أبوه حلفي.
- معاصروه: يسوع، بيلاطس، هيرودس، والتلاميذ الآخرون.

الآية الرئيسية

«وفيما هو سائر رأى لاوي بن حلفي جالساً في مكتب الجباية، فقال له: «اتبعني!» (أي كن لي تلميذاً) فقام وتبعه» (مر ٢:١٤).

ونجد قصة متى في الأناجيل، كما يذكر اسمه بين التلاميذ في كتاب أعمال الرسل (١:١٣).

جَالِساً هُنَاكَ. فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي!» فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ١٠وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ مُتَّكِئاً فِي بَيْتِ
مَتَّى، حَضَرَ كَثِيرُونَ مِنْ جُبَاةِ الْضَرَائِبِ وَالْخَاطِئِينَ، وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلاَمِيذِهِ.
١١وَعِنْدَمَا رَأَى الْفَرِّيسِيُّونَ ذَلِكَ، قَالُوا لِتَلاَمِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ جُبَاةِ الْضَرَائِبِ
وَالْخَاطِئِينَ؟» ١٢وَإِذْ سَمِعَ يَسُوعُ كَلاَمَهُمْ، قَالَ: «لا يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى الطَّبِيبِ، بَلِ
الْمَرْضَى! ١٣اذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَعْنَى الْقَوْلِ: إِنِّي أُطْلُبُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً. فَإِنِّي مَا جِئْتُ لأَدْعُوَ
صَالِحِينَ بَلْ خَاطِئِينَ!»

١١:٩
مت ١١:١٩
مر ١٦:٢
لو ٣٠:٥؛ ٢:١٥
١٣:٩
أم ٢١:٣
هو ٦:٦
مي ٦:٦-٨
مت ٧:١٢؛ ١١:١٨
لو ٩:١٩، ١٠
١تيمو ١:١٥

الحوار حول الصوم

(مر ١٨:٢-٢٢؛ لو ٣٣:٥-٣٩)

١٤ثُمَّ تَقَدَّمَ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «لِمَاذَا نَصُومُ نَحْنُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ، وَلاَ يَصُومُ
تَلاَمِيذُكَ؟» ١٥فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَقْدِرُ أَهْلُ الْعُرْسِ أَنْ يَحْزَنُوا مَادَامَ الْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟
وَلَكِنْ، سَتَأْتِي أَيَّامٌ يَكُونُ فِيهَا الْعَرِيسُ قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَعِنْدَئِذٍ يَصُومُونَ! ١٦لاَ أَحَدَ يَرْقَعُ
ثَوْباً عَتِيقاً بِقُمَاشٍ جَدِيدٍ، لأَنَّ الرُّقْعَةَ الْجَدِيدَةَ تَنْكَمِشُ، فَتَأْكُلُ مِنَ الثَّوْبِ الْعَتِيقِ، وَيَصِيرُ

١٤:٩
مر ١٨:٢-٢٢
لو ٣٣:٥-٣٩؛ ١٢:١٨
١٥:٩
يو ٢٩:٣
أع ٢:١٣؛ ٢٣:١٤

٩:٩ كان متى يهودياً، عينه الرومان جابياً للضرائب في تلك المنطقة، وكان يجمع الضرائب من المواطنين كما من التجار المارين بالمدينة. وكان جباة الضرائب يحصلون على عمولة عن الضرائب التي يجمعونها، وكان أغلبهم يغالون في تقدير الضرائب، فجمعوا ثروات عن هذا الطريق. ولذلك كان جباة الضرائب مكروهين عند اليهود بسبب ما اشتهر عنهم من الغش، ولمساندتهم للرومان.

٩:٩ حالما دعا الرب يسوع متى ليكون واحداً من تلاميذه، قام في الحال وتبعه مضحياً بوظيفته المجزية. وعندما يدعوك الله أن تتبعه أو أن تطيعه، هل تفعل ذلك مضحيًا بكل شيء كما فعل متى؟ فقد يستلزم عزمك على اتباع المسيح بعض الاختبارات الصعبة أو المؤلمة، ولكن يجب علينا، مثل متى، أن نعزم على ترك كل ما يمكن أن يعوقنا عن اتباع المسيح.

١٠:٩-١٣ تأثرت سمعة يسوع بزيارة بيت متى، فقد كان متى مكروهاً من الشعب، ولكن الرب يسوع وجده وغيره. ويجب علينا ألا نخشى الاتصال بمن لهم أساليب مغايرة في الحياة، لأن رسالة الله تستطيع أن تغير أي إنسان.

١١،١٢:٩ كان الفريسيون يحاولون دائمًا أن ينصبوا فخاً للرب يسوع، وظنوا أن علاقته بأولئك العشارين هي فرصتهم الذهبية، فكان اهتمامهم بالظهور بمظهر القداسة، أعظم من اهتمامهم بمساعدة الناس، وبالنقد أكثر مما بالتشجيع، وبالوقار الخارجي أكثر مما بالمعاونة العملية. ولكن الله يهتم بجميع الناس حتى الخطاة والمجرمين. والحياة المسيحية ليست مجالًا للشهرة! فعلينا، مقتفين مثال يسوع، أن نكرز بالإنجيل للفقراء والمنبوذين وللذين يعانون من الوحدة، وليس فقط للصالحين والموهوبين والمشهورين.

١٣:٩ إن البار بذاته لا يمكن أن يخلص، لأن أول خطوة في اتباع المسيح هي الاعتراف بحاجتنا والإقرار بأنه ليس بإمكاننا تسديدها.

١٤:٩ كان تلاميذ يوحنا يصومون للتوبة عن الخطية، والإعداد لمجيء المسيح، أما تلاميذ يسوع فلم يكونوا في حاجة إلى الصوم للإعداد لمجيء المسيح، لأنه كان معهم! لم يُدن الرب يسوع الصوم، فهو نفسه قد صام (مت ٢:٤)، ولكنه أكد أن الصوم يجب أن يكون له أسبابه.

١٥:٩ يشبه ملكوت السماوات وليمة عرس، وقد بدا ذلك في شخص يسوع، لذلك كان تلاميذه مملوءين بالفرح، فلم يكن من الصواب أن ينوحوا أو أن يصوموا مادام العريس معهم.

١٧:٩ لم تكن الخمر، في عهود الكتاب المقدس، تحفظ في زجاجات، بل في قِرب من جلد المعز تخاط حوافها حتى لا ينفذ منها الخمر. والخمر الجديدة يزداد حجمها بالتخمير، فتضغط على القرب، وعندما تتعتق الخمر يمكن أن ينفجر الجلد المتمدد إن أضيفت إليه كمية من الخمر الجديدة، لذلك كانت الخمر الجديدة توضع دائماً في قرب جديدة.

الْخَرْقُ أَسْوَأَ! ١٧وَلاَ يَضَعُ النَّاسُ الْخَمْرَ الْجَدِيدَةَ فِي قِرَبٍ عَتِيقَةٍ؛ وَإِلاَّ، فَإِنَّ الْقِرَبَ تَنْفَجِرُ، فَتُرَاقُ الْخَمْرُ وَتَتْلَفُ الْقِرَبُ. وَلَكِنَّهُمْ يَضَعُونَ الْخَمْرَ الْجَدِيدَةَ فِي قِرَبٍ جَدِيدَةٍ، فَتُحْفَظُ الْخَمْرُ وَالْقِرَبُ مَعاً!»

طفلة ميتة وامرأة مريضة

(مر ٥:٢١-٤٣؛ لو ٨:٤٠-٥٦)

١٨وَبَيْنَمَا كَانَ يَقُولُ هَذَا، إِذَا رَئِيسٌ لِلْمَجْمَعِ قَدْ تَقَدَّمَ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: ١٩«ابْنَتِي الآنَ مَاتَتْ. وَلَكِنْ تَعَالَ وَالْمُسْهَا بِيَدِكَ فَتَحْيَا» فَقَامَ يَسُوعُ وَتَبِعَهُ وَمَعَهُ تَلاَمِيذُهُ.

٢٠وَإِذَا امْرَأَةٌ مُصَابَةٌ بِنَزِيفٍ دَمَوِيٍّ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، قَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ مِنْ خَلْفٍ، وَلَمَسَتْ طَرَفَ رِدَائِهِ، ٢١لأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: «يَكْفِي أَنْ أَلْمُسَ وَلَوْ ثِيَابَهُ لأُشْفَى!» ٢٢فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَرَآهَا، فَقَالَ: «اطْمَئِنِّي يَا ابْنَةُ. إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ!» فَشُفِيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ٢٣وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ بَيْتَ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ، وَرَأَى النَّادِبِينَ بِالْمِزْمَارِ وَالْجَمْعَ فِي اضْطِرَابٍ، ٢٤قَالَ: «انْصَرِفُوا! فَالصَّبِيَّةُ لَمْ تَمُتْ، وَلَكِنَّهَا نَائِمَةٌ!» فَضَحِكُوا مِنْهُ. ٢٥فَلَمَّا أُخْرِجَ الْجَمْعُ، دَخَلَ وَأَمْسَكَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ، فَنَهَضَتْ. ٢٦وَذَاعَ خَبَرُ ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْبِلاَدِ كُلِّهَا.

١٨:٩ مر ٥:٢٢-٤٣ لو ٨:٤١-٥٦

٢٢:٩ مت ٩:٢٩؛ ١٥:٢٨ مر ١٠:٥٢ لو ٧:٥٠؛ ١٧:١٩؛ ١٨:٤٢

٢٣:٩ ٢أخ ٣٥:٢٥ إر ٩:١٧، ١٨

٢٤:٩ يو ١١:١١-١٣ أع ٢٠:١٠

١٧:٩ لم يأت الرب يسوع ليضع رقعة جديدة على النظام الديني اليهودي بكل شرائعه وتقاليده، فلو أنه فعل ذلك، لمزقت رسالته الجديدة هذا النظام العتيق. لقد كان هدفه أن يأتي بشيء جديد، ولكنه شيء سبق التنبؤ به منذ قرون طويلة. وهذه الرسالة الجديدة، الإنجيل، كانت أن يسوع المسيح، ابن الله، جاء إلى الأرض ليمنح كل الناس مغفرة الخطايا ويصالحهم مع الله. ولم تكن هذه الرسالة الجديدة، من الإيمان والمحبة، لتتلاءم مع النظام الناموسي العتيق للديانة اليهودية، بل كان يلزمها بداية جديدة، وستظل هذه الرسالة جديدة على الدوام، إذ يجب أن تُقبل وتُطبق في كل جيل. وعندما نتبع المسيح يجب أن نكون على استعداد أن نحيا بأساليب جديدة، وأن ننظر إلى الناس نظرة جديدة، وأن نخدم الله بطرق جديدة.

١٨:٩ يطلق مرقس ولوقا على هذا الرجل لقب «رئيس المجمع»، وأن اسمه كان «يايرس» (مر ٥:٢؛ لو ٨:٤١). وكرئيس للمجمع، كان مسؤولاً عن الشؤون الإدارية التي كانت تشمل المبنى والإشراف على العبادة، وإدارة المدرسة خلال أيام الأسبوع، واستدعاء معلمين للتعليم في يوم السبت. وللاستزادة من المعلومات عن المجامع اقرأ الملحوظة على (مر ١:٢١).

١٩:٩-٢٢ في أيامنا هذه، لا حاجة بنا إلى القلق من جهة الطريق الصحيح للوصول إلى الله، بل نستطيع، مثل تلك المرأة، أن نأتي إليه بالإيمان، وهو لابد أن يستجيب.

٢٢:٩ لقد غير الله وضعا ظل مشكلة لسنوات طويلة. وكما كان الأمر مع الأبرص، ومع الرجل المجنون (الذي كانت تسكنه الشياطين) - (انظر الملحوظات على ٣:٨؛ ٢٨:٨)، ظلت هذه المرأة في مرضها اثنتي عشرة سنة، ولم تكن بقادرة أن تحيا حياة طبيعية، ولكن الرب يسوع غير الحال وشفاها، وكثيراً ما نتعرض لليأس من أناس أو أوضاع لم تتغير منذ سنين كثيرة، ولكن الله يستطيع أن يغير ما يبدو غير قابل للتغيير، فيمنح حياة جديدة ورجاء جديداً.

٢٣:٩-٢٦ لم يأتِ رئيس المجمع إلى يسوع إلا بعد أن ماتت ابنته، ولم يعد في قدرة أحد آخر أن يفعل شيئاً. ولكن الرب يسوع ذهب إلى الفتاة وأقامها! وهكذا في حياتنا، يستطيع الرب أن يحدث تغييراً، عندما يبدو أن ليس في قدرة أحد أن يفعل شيئاً، فهو الذي يستطيع أن يعالج الزيجات المحطمة، ويخلص من عادات الإدمان، ويأتي بالغفران والتغيير للحياة المشوهة. فإذا بدا وضعك ميئوساً منه، فاذكر أن الرب يسوع يستطيع أن يفعل المستحيل.

يسوع يشفي أعميين وأخرس

٢٧وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ رَاحِلاً مِنْ هُنَاكَ، تَبِعَهُ أَعْمَيَانِ يَصْرُخَانِ قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا ابْنَ دَاوُدَ!» ٢٨وَعِنْدَ دُخُولِهِ الْبَيْتَ تَقَدَّمَا إِلَيْهِ. فَسَأَلَهُمَا يَسُوعُ: «أَتُؤْمِنَانِ بِأَنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا؟» أَجَابَا: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ!» ٢٩فَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا قَائِلاً: «لِيَكُنْ لَكُمَا بِحَسَبِ إِيمَانِكُمَا!» ٣٠فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا. وَأَنْذَرَهُمَا يَسُوعُ بِشِدَّةٍ قَائِلاً: «انْتَبِهَا! لاَ تُخْبِرَا أَحَداً!» ٣١وَلَكِنَّهُمَا انْطَلَقَا وَأَذَاعَا صِيتَهُ فِي تِلْكَ الْبِلاَدِ كُلِّهَا.

٣٢وَمَا إِنْ خَرَجَا، حَتَّى جَاءَهُ بَعْضُهُمْ بِأَخْرَسَ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ. ٣٣فَلَمَّا طُرِدَ الشَّيْطَانُ، تَكَلَّمَ الأَخْرَسُ. فَتَعَجَّبَتِ الْجُمُوعُ، وَقَالُوا: «لَمْ نُشَاهِدْ مِثْلَ هَذَا قَطُّ فِي إِسْرَائِيلَ». ٣٤أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَقَالُوا: «إِنَّهُ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِرَئِيسِ الشَّيَاطِينِ!».

العمال قليلون

٣٥وَأَخَذَ يَسُوعُ يَتَنَقَّلُ فِي الْمُدُنِ وَالْقُرَى كُلِّهَا، يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ وَيُنَادِي بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ. ٣٦وَعِنْدَمَا رَأَى الْجُمُوعَ، أَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ

٢٧:٩ مت ٢٢:١٥؛ ٣٠:٢٠ مر ٤٧:١٠ لو ٣٨:١٨
٣٠:٩ مز ٨:١٤٦ لو ١٤:٥
٣١:٩ مر ٣٦:٧
٣٢:٩ لو ١٥،١٤:١١
٣٤:٩ مت ٢٤:١٢ مر ٢٢:٣ لو ١٥:١١ يو ٢٠:٧

٢٧:٩-٣٠ لم يستجب الرب يسوع في الحال لالتماس الأعميين، بل صبر عليهما ليرى مدى جديتهما، فليس كل من يقول إنه في حاجة إلى معونة، هو فعلاً في حاجة إليها بدرجة تجعله يفعل أي شيء. وربما انتظر عليهما الرب يسوع وسألهما، ليجعل رغبتهما وإيمانهما أقوى. فإذا بدا لك أن الله يتباطأ في استجابة صلواتك، فلعله يمتحنك كما امتحن هذين الأعميين. فهل تؤمن أن الله يمكن أن يعينك؟ وهل تريد معونته حقيقة؟

٢٧:٩ كان النداء «يا ابن داود» نداء شائعاً ليسوع باعتباره المسيح، لأنه كان معلوماً أن المسيح سيأتي من نسل داود الملك (إش ٧:٩)، ولكن هذه أول مرة يستخدم فيها هذا النداء في إنجيل متى. وقد سبق أن تنبأ إشعياء بقدرة المسيح على شفاء العميان (إش ١٨:٢٩؛ ٥:٣٥؛ ٧:٤٢).

٢٨:٩ كان هذان الأعميان مُصِرين على طلبهما، فقد دخلا البيت الذي كان فيه الرب يسوع، إذ عرفا أنه يقدر أن يشفيهما، ولن يسمحا لشيء أن يعوقهما عن ذلك، وهذا هو الإيمان. فإذا كنت تؤمن أن يسوع هو الحل لكل حاجة، فلا تسمح لشيء أو لأحد أن يعطلك عن الإتيان إليه.

٣٠:٩ لقد أمر الرب يسوع ألا يتحدث أحد عن شفاء الأعميين، إذ لم يكن غرضه أن يُعرف فقط كصانع معجزات، فقد شفى الناس لأنه أشفق عليهم، ولكنه كان يريد أن يقدم الشفاء الروحي للعالم المريض بالخطية.

٣٢:٩ يبدو أن القوات الشيطانية نشطت للعمل بصورة خاصة، في أيام يسوع على الأرض. ومع أننا لا نستطيع أن نجزم كيف ولماذا تسيطر الشياطين على الناس، إلا أننا نعلم أنها تسبب مشاكل جسمانية وعقلية، ففي هذه الحالة أحدث الشيطان مشكلة جسمانية، جعلت الرجل أخرس. وللاستزادة من المعلومات عن الشياطين وسيطرتهم على الناس، اقرأ الملحوظات على (مت ٢٨:٨؛ مر ٢٣:١).

٣٤:٩ اتهم الفريسيون الرب يسوع، في الفصل التاسع، بأربع خطايا: التجديف، والفجور، وعدم التقوى، وسكنى الشيطان فيه. وهَكذا يكشف متى كيف أساء إلى الرب يسوع أولئك الذين كان يجب أن يقبلوه بفرح. ولكن لماذا فعل الفريسيون هذا؟ (١) لأن سلطتهم الدينية قد اهتزت. (٢) لأن سيادتهم على الشعب قد ضعفت. (٣) لأن عقائدهم الشخصية تعرضت للتحدي. (٤) لأن دوافعهم الزائفة قد انكشفت.

٣٤:٩ بينما كان الفريسيون يسألون يسوع ويحاورونه ويمتحنونه، كان الناس يُشفون أمامهم، وتتغير حياتهم، فلم تكن شكوكهم مبنية على عدم كفاية الأدلة، بل على حسدهم لشهرة الرب يسوع.

٣٥:٩ كان الإنجيل (الخبر السار) عن الملكوت هو أن المسيح الموعود به والذي طال انتظاره، قد أتى أخيراً، وكان شفاؤه للناس دليلاً على أن تعليمه حق.

٣٥:٩-٣٨ يحتاج الرب يسوع لفعلة يعرفون كيف يعالجون مشاكل الناس، فنحن نستطيع أن نعزي الآخرين ونريهم طريق الحياة، لأن الله سبق أن أعاننا في مشاكلنا (٢ كو ٣:١-٧).

عَلَيْهِمْ، إِذْ كَانُوا مُعَذَّبِينَ وَمُشَرَّدِينَ كَغَنَمٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا. ٣٧عِنْدَئِذٍ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «الْحَصَادُ كَثِيرٌ، وَالْعُمَّالُ قَلِيلُونَ. ٣٨فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ عُمَّالاً إِلَى حَصَادِهِ!»

٣٧:٩ لو ٢:١٠، يو ٣٥:٤
٣٨:٩ أع ٢:١٣، ٢تس ١:٣

يسوع يرسل الاثني عشر رسولاً

(مر ٣:١٣-١٩؛ لو ٦:١٢-١٦)

١٠ ثُمَّ دَعَا إِلَيْهِ تَلاَمِيذَهُ الاثْنَيْ عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ لِيَطْرُدُوهَا وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ. ٢وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الاثْنَيْ عَشَرَ رَسُولاً: سِمْعَانُ الَّذِي دُعِيَ بُطْرُسَ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ، وَيَعْقُوبُ بْنُ زَبَدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ؛ ٣فِيلُبُّسُ، وَبَرْثُلْمَاوُسُ؛ تُومَا، وَمَتَّى جَابِي الضَّرَائِبِ؛ يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَتَدَّاوُسُ؛ ٤سِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ؛ وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي خَانَهُ.

٥هَؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ رَسُولاً، أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَقَدْ أَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «لاَ تَسْلُكُوا طَرِيقاً إِلَى الأُمَمِ، وَلاَ تَدْخُلُوا مَدِينَةً سَامِرِيَّةً. ٦بَلِ اذْهَبُوا بِالأَوْلَى إِلَى الْخِرَافِ الضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. ٧وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ، بَشِّرُوا قَائِلِينَ: قَدِ اقْتَرَبَ

١:١٠ مر ٣:١٣؛ ٦:٧، لو ٦:١٣؛ ٩:١
٢:١٠ يو ٤٢:١
٤:١٠ يو ١٣:٢٦
٥:١٠ ٢مل ١٧:٢٤، يو ٤:٩
٦:١٠ إش ٥٣:٦، إر ٥٠:٦، ١٧، مت ١٥:٢٤، أع ٣:٢٦، ٢٥؛ ١٣:٤٦

٣٦:٩ لقد شبه حزقيال أيضاً بني إسرائيل بغنم لا راعي لها (حز ٣٤:٥، ٦). وجاء المسيح ليكون «الراعي» الذي يستطيع أن يرشد الناس كيف يتجنبون المزالق (انظر يو ١٠:١٤).

٣٨،٣٧:٩ تطلع الرب يسوع إلى الجموع الملتفة حوله، وأشار إليهم كحقل قد نضج للحصاد، فكثيرون من الناس على استعداد لتسليم حياتهم للمسيح، لو قادهم أحد لرؤية الطريق. ويطلب منا الرب يسوع أن نصلي لكي يستجيب الناس لهذه الدعوة لأن يكونوا فعلة. وكثيراً ما يحدث أننا عندما نصلي لأجل أمر ما، أن يستجيب الله صلواتنا بأن يستخدمنا نحن. فكن مستعداً لأن يستخدمك الله لترشد شخصا آخر للطريق إليه.

١:١٠ دعا يسوع تلاميذه الاثني عشر، فهو لم يلق عليهم قرعة، ولم يجبرهم، أو يطلب منهم التطوع، فالدعوة معناها الاختيار لخدمة المسيح بطريقة خاصة. وإذا كنت تعرفه حقًا، فلن تستطيع أن تفعل غير ذلك. والمسيح يدعونا اليوم، وهو لا يجبرنا، على فعل شيء لا نريد أن نفعله، ونستطيع أن نختار أن نتبعه أو أن نظل حيث نحن. إن المسيح يدعوك لأن تتبعه، فهل أنت على استعداد؟

٤-٢:١٠ لا تقدم لنا قائمة تلاميذ يسوع الاثني عشر، الكثير من التفاصيل وذلك، على الأرجح، لأنه لم تكن ثمة تفاصيل ذات شأن، فقد دعا الرب يسوع أناساً من مختلف المهن: صيادي سمك، مشتغلين بالسياسة، جباة ضرائب. كما دعا أناسًا من عامة الشعب ومن القادة، من أغنياء وفقراء، متعلمين وغير متعلمين. وكثيراً ما يختلف الناس الآن حول من هو أهل لأن يتبع المسيح. ولكن لم يكن هذا موقف السيد نفسه، فالله يستطيع أن يستخدم أي إنسان مهما كان إحساسه بضعفه، فهو يستخدم أناسا عاديين للقيام بأعمال خارقة.

٤:١٠ كان الغيورون حزبًا سياسيًا متطرفًا، وكانوا يسعون للإطاحة بالحكم الروماني على إسرائيل.

٤:١٠ والأرجح أن برثلماوس، المذكور في هذه القائمة، هو نثنائيل المذكور في إنجيل يوحنا (١:٤٥-٥١). كما أن تداوس يسمى أيضاً يهوذا بن يعقوب. ونجد أيضاً قائمة بأسماء التلاميذ في (مر ٣:١٦-١٩؛ لو ٦:١٤-١٦؛ أع ١:١٤).

٦،٥:١٠ لماذا لم يرسل الرب يسوع التلاميذ إلى الأمم أو إلى السامريين؟ والأممي هو كل من ليس يهوديًا. أما السامريون فكانوا نتاج التزاوج المختلط بين اليهود والأمم بعد سبي إسرائيل في العهد القديم (انظر ٢مل ١٧:٢٤). طلب الرب يسوع من تلاميذه أن يذهبوا إلى اليهود فقط، لأنه جاء لليهود أولاً. فقد

مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. ٨اشْفُوا الْمَرْضَى، وَأَقِيمُوا الْمَوْتَى، وَطَهِّرُوا الْبُرْصَ، وَاطْرُدُوا
الشَّيَاطِينَ. مَجَّاناً أَخَذْتُمْ، فَمَجَّاناً أَعْطُوا! ٩لاَ تَحْمِلُوا فِي أَحْزِمَتِكُمْ ذَهَباً وَلاَ فِضَّةً ١٠:٩،١٠
وَلاَ نُحَاساً، ١٠وَلاَ تَأْخُذُوا لِلطَّرِيقِ زَاداً وَلاَ ثَوْبَيْنِ وَلاَ حِذَاءً وَلاَ عَصاً: فَإِنَّ الْعَامِلَ ١كو ٩:٧-١٠
يَسْتَحِقُّ طَعَامَهُ. ١تيمو ٥:١٧،١٨
١١وَكُلَّمَا دَخَلْتُمْ مَدِينَةً أَوْ قَرْيَةً، فَابْحَثُوا فِيهَا عَمَّنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ، وَأَقِيمُوا هُنَاكَ
حَتَّى تَرْحَلُوا. ١٢وَعِنْدَمَا تَدْخُلُونَ بَيْتاً، أَلْقُوا السَّلاَمَ عَلَيْهِ. ١٣فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ
الْبَيْتُ مُسْتَحِقًّا فِعْلاً، فَلْيَحِلَّ سَلاَمُكُمْ عَلَيْهِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِقًّا، فَلْيَرْجِعْ
سَلاَمُكُمْ لَكُمْ ١٤وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَقْبَلُكُمْ وَلاَ يَسْمَعُ كَلاَمَكُمْ فِي بَيْتٍ أَوْ مَدِينَةٍ، ١٤:١٠
فَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَانْفُضُوا الْغُبَارَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ. ١٥الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ حَالَةَ أع ١٣:٥١
مَدِينَتَيْ سَدُومَ وَعَمُورَةَ سَوْفَ تَكُونُ فِي يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ أَخَفَّ وَطْأَةً مِنْ حَالَةِ تِلْكَ ١٥:١٠
الْمَدِينَةِ. مت ١١:٢٣،٢٤
٢بط ٢:٦؛ يه ٧
١٦هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ الْخِرَافِ بَيْنَ الذِّئَابِ، فَكُونُوا مُتَنَبِّهِينَ كَالْحَيَّاتِ وَمُسَالِمِينَ ١٦:١٠
كَالْحَمَامِ. ١٧احْذَرُوا مِنَ النَّاسِ! فَإِنَّهُمْ سَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ، وَيَجْلِدُونَكُمْ مر ١٣:٨-١٣
لو ٢١:١٢-١٩
١كو ١٤:٢٠
١٧:١٠
أع ٥:٤٠

اختارهم الله ليخبروا سائر العالم عن الله، وهذا ما حدث بعد ذلك: فلقد كرز التلاميذ والرسل بالبشارة عن المسيح المقام في كل جهات الإمبراطورية الرومانية، وسرعان ما تدفق الأمم للدخول إلى الكنيسة. فالكتاب المقدس يعلن بكل جلاء أن رسالة الخلاص هي لكل الناس، بغض النظر عن العرق أو الجنس أو الأصول القومية (تك ١٢:٣؛ إش ٢٥:٦؛ ٥٦:٣-٧؛ ملا ١:١١؛ أع ١٠:٣٤،٣٥؛ رو ٣:٢٩،٣٠؛ غلا ٣:٢٨).

١٠:٧ كان اليهود ينتظرون المسيح لإعلان ملكوته. وكانوا يتوقعون ملكاً سياسياً وحربياً يحررهم من الحكم الروماني، ويعيد لهم أيام المجد، أيام حكم داود وسليمان. ولكن يسوع كان يتكلم عن ملك روحي. ومازالت البشارة اليوم هي أن الملكوت قريب. لقد بدأ يسوع المسيح، ملكوته على الأرض في قلوب أتباعه، وسيكتمل هذا يوماً ما، وعندئذ يُقضى على الشر، ويعيش الناس في سلام بعضهم مع بعض.

١٠:٨ أعطى الرب يسوع تلاميذه قاعدة لإرشادهم في خدمة الآخرين: «مجاناً أخذتم، فمجاناً أعطوا». وحيث إن الله قد غمرنا ببركاته، فيجب علينا أن نعطي الآخرين بسخاء من أوقاتنا ومحبتنا وممتلكاتنا.

١٠:١٠ يقول الرب يسوع في إنجيل متى، إن من يخدمون يجب أن يجدوا رعاية ممن يخدمونهم، ولهذا كان التلاميذ يتوقعون أن يجدوا الطعام والمأوى لأجل الخدمة الروحية التي يقومون بها. فمن هو خادمك؟ تأكد من أنك تعتني بالرعاة والمرسلين والمعلمين الذين يخدمون الله من خلال خدمتهم لك (انظر ١كو ٩:١٠؛ ١تيمو ٥:١٧).

١٠:١٠ جاء في (مر ٦:٨) أن الرب يسوع أوصاهم ألا يحملوا شيئًا للطريق غير عصا فقط، بينما يقول متى ولوقا (٩:٣) إنه أمرهم ألا يأخذوا عصا. ولعل الرب يسوع قصد بكلامه ألا يأخذوا معهم زوجًا آخر من الأحذية، وعصا أخرى احتياطية،ومزوداً إضافيًا. على أي حال، كان المبدأ هو أن يذهبوا مستعدين للقيام بالواجب، والارتحال دون أن يرهقوا أنفسهم بأحمال إضافية ثقيلة.

١٤:١٠ لماذا أوصى الرب يسوع تلاميذه أن ينفضوا الغبار عن أقدامهم إذا لم تقبلهم مدينة أو بيت؟ كان اليهود الأتقياء، عند مغادرتهم مدن الأمم، ينفضون الغبار عن أقدامهم إعلاناً لانفصالهم عن ممارسات الأمم، فلو نفض التلاميذ غبار مدينة يهودية عن أقدامهم، لكان معني ذلك انفصالهم عن اليهود الذين رفضوا المسيح، وكانت هذه الحركة إشارة للناس على أنهم يخطئون الخيار، وأنه قد لا تتاح لهم فرصة أخرى لاختيار المسيح. فهل أنت متفتح لقبول تعليم من الله؟ فإنك إذا تجاهلت تحريض الروح لك، فقد لا تتاح لك الفرصة مرة أخرى!

١٥:١٠ لقد دُمرت مدينتا سدوم وعمورة بنار من السماء لأجل شرهما (تك ١٩:٢٤،٢٥). وقال الرب يسوع إن من

فِي مَجَامِعِهِمْ؛ ١٨وَتُسَاقُونَ لِلْمُثُولِ أَمَامَ الْحُكَّامِ وَالْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِي: فَيَكُونُ ذَلِكَ شَهَادَةً لِي لَدَى الْيَهُودِ وَالأُمَمِ عَلَى السَّوَاءِ. ١٩فَحِينَ يُسَلِّمُونَكُمْ، لاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ تَتَكَلَّمُونَ أَوْ مَاذَا تَقُولُونَ. فَإِنَّكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ يُعْطَى لَكُمْ مَا تَقُولُونَ. ٢٠فَلَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ، بَلْ رُوحُ أَبِيكُمْ هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ. ٢١وَسَوْفَ يُسَلِّمُ الأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالأَبُ وَلَدَهُ. وَيَتَمَرَّدُ الأَوْلاَدُ عَلَى وَالِدِيهِمْ، وَيَقْتُلُونَهُمْ! ٢٢وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنَّ الَّذِي يَثْبُتُ إِلَى النِّهَايَةِ، هُوَ الَّذِي يَخْلُصُ. ٢٣فَإِذَا اضْطَهَدُوكُمْ فِي مَدِينَةٍ مَا، فَاهْرُبُوا إِلَى غَيْرِهَا. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ تَفْرَغُوا مِنْ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ.

٢٤لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ، وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ، وَالْعَبْدَ مِثْلَ سَيِّدِهِ! إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَّبُوا رَبَّ الْبَيْتِ بِبَعْلَزَبُولَ، فَكَمْ

١٨:١٠ أع ١٢:١؛ ١٠:٢٤
١٩:١٠ لو ١٢،١١:١٢
٢٠:١٠ ٢صم ٢:٢٣؛ أع ٨:٤؛ ١٠:٦
٢١:١٠ مي ٦:٧
٢٢:١٠ غل ٩:٦
٢٣:١٠ مت ٢٨:١٦؛ أع ٦:١٤
٢٤:١٠ يو ١٦:١٣؛ ٢٠:١٥

حساب نفقة اتباع المسيح

ساعد يسوع تلاميذه ليكونوا على استعداد للرفض الذي سيتعرض له الكثيرون منهم لكونهم مسيحيين. فكونك رجل الله لابد أن يخلق رد فعل عند الآخرين الذين يقاومون الله.

من يقاومنا	رد الفعل الطبيعي	الضغوط المحتملة	الحق المطلوب
السلطات ١٩،١٨:١٠		تهديدات ٢٦:١٠ أذى جسدي ٢٨:١٠	سيعلن الحق (٢٦:١٠) لا يمكن إيذاء النفس (٢٨:١٠)
المتدينون تدين زائف ١٧:١٠	الخوف والقلق	السخرية العلنية	سيعترف بنا الله إن اعترفنا به (٣٣:١٠)
العائلة ٢١:١٠		رفض الأحباء لنا ٣٧-٣٤:١٠	تستطيع محبة الله أن تسعدنا (٣١:١٠)

يرفضون البشارة عندما يسمعونها، سيكونون أسوأ حالاً من أهل سدوم وعمورة الأشرار الذين لم يسمعوا البشارة مطلقاً.

١٨،١٧:١٠ لقد عانى التلاميذ بعد ذلك من هذه الصعاب (أع ٤٠:٥؛ ١:١٢) ليس من الخارج فحسب (الحكومات والمحاكم) بل ومن الداخل أيضاً (الأصدقاء والعائلات ٢١:١٠) فالعيشة لله كثيراً ما تجلب الاضطهاد، ولكن ذلك يتيح الفرصة للمناداة ببشارة الخلاص، ففي وسط الاضطهاد تستطيع أن تطمئن لأن الرب يسوع قد غلب العالم (يو ٣٣:١٦) «ولكن من يثبت إلى النهاية هو الذي يخلص» (٢٢:١٠).

٢٠،١٩:١٠ أوصى الرب يسوع تلاميذه أن لا يهتموا بما يقولون دفاعاً عن أنفسهم متى أُلقي القبض عليهم بسبب المناداة بالإنجيل، فروح الله سيتكلم فيهم. وقد تحققت هذه النبوءة في (أع ٨:٤-١٥) وفي غيرها من المناسبات. ويظن البعض خطأ أن هذا معناه عدم الاستعداد لتقديم الإنجيل لأن الله سيدبر كل شيء، ولكن الكتاب المقدس يعلمنا أن نستعد تماماً وأن يكون كلامنا عن تفكير مصحوباً بالنعمة (كو ٦:٤)، فلم يقل الرب يسوع أن نكف عن الاستعداد، بل أن نكف عن القلق والهم.

٢٢:١٠ ليس الثبات إلى النهاية هو طريق الخلاص، ولكنه الدليل على أنك قد سلمت حياتك حقيقة ليسوع، فالثبات ليس وسيلة لنيل الخلاص، ولكنه أحد نتائج الحياة المكرسة حقيقة.

٢٣:١٠ أمامنا عمل كثير لنقوم به، وأناس كثيرون لنصل إليهم، ولن ينتهي عملنا إلا عندما يأتي المسيح ثانية، لأنه عند رجوعه فقط سيكتشف العالم حقيقة من هو المسيح (انظر مت ١٤:٢٤).

٢٥:١٠ لقد اتهم الفريسيون الرب يسوع بأنه «الشيطان»

بِالأَوْلَى يُلَقِّبُونَ أَهْلَ بَيْتِهِ؟ ٢٦فَلاَ تَخَافُوهُمْ: لأَنَّهُ مَا مِنْ مَحْجُوبٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَمَا مِنْ
خَفِيٍّ لَنْ يُعْلَنَ! ٢٧مَا أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظَّلاَمِ، قُولُوهُ فِي النُّورِ؛ وَمَا تَسْمَعُونَهُ هَمْساً،
نَادُوا بِهِ عَلَى السُّطُوحِ. ٢٨لاَ تَخَافُوا الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ، وَلَكِنَّهُمْ يَعْجِزُونَ عَنْ قَتْلِ
النَّفْسِ، بَلْ بِالأَحْرَى خَافُوا الْقَادِرَ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ جَمِيعاً فِي جَهَنَّمَ. ٢٩أَمَا
يُبَاعُ عُصْفُورَانِ بِفَلْسٍ وَاحِدٍ؟ وَمَعَ ذَلِكَ لاَ يَقَعُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى الأَرْضِ دُونَ عِلْمِ
أَبِيكُمْ. ٣٠وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحَتَّى شَعْرُ رُؤُوسِكُمْ كُلُّهُ مَعْدُودٌ. ٣١فَلاَ تَخَافُوا إِذَنْ! أَنْتُمْ أَفْضَلُ
مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ.
٣٢كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي أَمَامَ النَّاسِ، أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضاً بِهِ أَمَامَ أَبِي الَّذِي فِي
السَّمَاوَاتِ. ٣٣وَكُلُّ مَنْ يُنْكِرُنِي أَمَامَ النَّاسِ، أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضاً أَمَامَ أَبِي الَّذِي فِي
السَّمَاوَاتِ.
٣٤لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُرْسِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُرْسِيَ سَلاَماً، بَلْ سَيْفاً.
٣٥فَإِنِّي جِئْتُ لأَجْعَلَ الإِنْسَانَ عَلَى خِلاَفٍ مَعَ أَبِيهِ، وَالْبِنْتَ مَعَ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ مَعَ
حَمَاتِهَا. ٣٦وَهَكَذَا يَصِيرُ أَعْدَاءَ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ. ٣٧مَنْ أَحَبَّ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ أَكْثَرَ مِنِّي،
فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي. وَمَنْ أَحَبَّ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ أَكْثَرَ مِنِّي، فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي. ٣٨وَمَنْ لاَ يَحْمِلْ
صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي، فَهُوَ لاَ يَسْتَحِقُّنِي. ٣٩مَنْ يَتَمَسَّكْ بِحَيَاتِهِ، يَخْسَرْهَا؛ وَمَنْ يَخْسَرْ حَيَاتَهُ

٢٦:١٠ لو ١٢:١-٩
٢٧:١٠ لو ١٢:٣
٢٨:١٠ إش ٨:١٣؛ إر ١:٨ عب ١٠:٣١
٢٩:١٠ لو ١٢:٦
٣٠:١٠ لو ٢١:١٨؛ أع ٢٧:٣٤
٣٢:١٠ لو ١٢:٨؛ رو ١٠:٩ رؤ ٣:٥
٣٣:١٠ لو ٩:٢٦ ٢تيمو ٢:١٢
٣٤:١٠ لو ١٢:٥١-٥٣
٣٦:١٠ مي ٧:٦
٣٧:١٠ لو ١٤:٢٦
٣٨:١٠ مت ١٦:٢٤؛ مر ٨:٣٤ لو ٩:٢٣؛ ١٤:٢٧
٣٩:١٠ مت ١٦:٢٥؛ مر ٨:٣٥ لو ٩:٢٤؛ ١٧:٣٣ يو ١٢:٢٥

(انظر ٩:٣٤)، فكثيراً ما يُطلق على الخير شراً، فإذا كان يسوع الكامل قد دعي شيطاناً، فلابد أن يتوقع أتباعه أن توجه إليهم مثل هذه الاتهامات، ولكن «من يثبت إلى النهاية» (١٠:٢٢) فهو الذي يُبرر.

١٠:٢٩-٣١ قال الرب يسوع إن الله يهتم بكل احتياجات العصافير، ونحن أثمن كثيراً من هذه الطيور الصغيرة، إننا أعزاء جداً على الله حتى إنه أرسل ابنه الوحيد ليموت عنا (يو ٣:١٦). فأنت عظيم القدر عند الله، لا يمكن أن تسقط من حسابه. ولأن الله يقدرنا بهذا المقدار، فلا حاجة بنا أن نخشى التهديدات الشخصية أو التجارب العسيرة، فكل هذه لا يمكن أن تنزع محبة الله أو روحه من داخلنا.

ولكن لا تظن أنه لأنك ثمين عند الله بهذا المقدار، فإنه سيزيل كل متاعبك (١٠:١٦)، فأحسن اختبار لقيمة الشيء، هو مدى تماسكه ضد البلى والتمزق وإساءة الاستعمال في الحياة اليومية، فالذين يثبتون من أجل المسيح رغم كل متاعبهم، لهم قيمة أبدية وسيفوزون بمكافآت عظيمة (انظر مت ٥:١١،١٢).

١٠:٣٤ لم يأت الرب يسوع لينشر السلام الذي يغطي كل الاختلافات العميقة من أجل الوفاق السطحي، فلابد أن ينشب الصراع، وتثور الخلافات بين من يريدون أن يتبعوا المسيح، والذين لا يريدون (انظر إش ٩:٦؛ مت ٥:٩؛ يو ١٤:٢٧)، ولكننا نستطيع أن نتطلع إلى اليوم الذي فيه سينتهي كل صراع.

١٠:٣٤-٣٩ قد يفرق الالتزام المسيحي بين الأصدقاء والأحباء. ولم يكن الرب يسوع، في قوله هذا، يشجع عصيان الوالدين، أو الصراع في البيت، بل بالحري أراد أن يبين أن وجوده يستلزم قراراً، وحيث إن البعض سيتبعونه، والبعض الآخر لن يتبعوه، فلابد أن ينشب الصراع. فحالما نحمل صليبنا ونتبعه، فإن قيمنا وأخلاقياتنا وأهدافنا وغاياتنا المختلفة، لابد أن تفصلنا عن الآخرين. يجب ألا تهمل عائلتك، كما يجب ألا تهمل دعوتك العليا، إذ يجب أن يكون لله الأولوية المطلقة في حياتك.

١٠:٣٧ يدعونا المسيح إلى رسالة أسمى من الحصول على الراحة والهدوء في هذه الحياة، فمحبة العائلة وصية من وصايا الله، ولكن هذه المحبة يمكن أن تكون لخدمة الذات، ومبرراً لعدم خدمة الله أو إنجاز عمله.

مِنْ أَجْلِي، فَإِنَّهُ يَرْبَحُهَا. ٤٠مَنْ يَقْبَلُكُمْ، يَقْبَلْنِي؛ وَمَنْ يَقْبَلْنِي، يَقْبَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.
٤١مَنْ يُرَحِّبْ بِنَبِيٍّ لِكَوْنِهِ نَبِيًّا، فَإِنَّهُ يَنَالُ مُكَافَأَةَ نَبِيٍّ؛ وَمَنْ يُرَحِّبْ بِرَجُلٍ صَالِحٍ لِكَوْنِهِ
صَالِحاً، فَإِنَّهُ يَنَالُ مُكَافَأَةَ بَارٍّ. ٤٢وَأَيُّ مَنْ سَقَى وَاحِداً مِنْ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ وَلَوْ كَأْسَ مَاءٍ
بَارِدٍ، فَقَطْ لأَنَّهُ تِلْمِيذٌ لِي، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مُكَافَأَتَهُ لَنْ تَضِيعَ أَبَداً».

يسوع ويوحنا المعمدان

(لو ٧:١٨-٣٥)

١١ بَعْدَمَا انْتَهَى يَسُوعُ مِنْ تَوْصِيَةِ تَلاَمِيذِهِ الاثْنَيْ عَشَرَ، انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ،
وَذَهَبَ يُعَلِّمُ وَيُبَشِّرُ فِي مُدُنِهِمْ. ٢وَلَمَّا سَمِعَ يُوحَنَّا، وَهُوَ فِي السِّجْنِ، بِأَعْمَالِ
الْمَسِيحِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ بَعْضَ تَلاَمِيذِهِ، ٣يَسْأَلُهُ: «أَأَنْتَ هُوَ الآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ غَيْرَكَ؟» ٤فَأَجَابَهُمْ
يَسُوعُ قَائِلاً: «اذْهَبُوا أَخْبِرُوا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعُونَ وَتَرَوْنَ: ٥الْعُمْيُ يُبْصِرُونَ، وَالْعُرْجُ
يَمْشُونَ، وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ، وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يُقَامُونَ، وَالْمَسَاكِينُ يُبَشَّرُونَ.
٦وَطُوبَى لِمَنْ لاَ يَشُكُّ فِيَّ!»
٧وَمَا إِنِ انْصَرَفَ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا، حَتَّى أَخَذَ يَسُوعُ يَتَحَدَّثُ إِلَى الْجُمُوعِ عَنْ يُوحَنَّا: «مَاذَا
خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِتَرَوْا؟ أَقَصَبَةً تَهُزُّهَا الرِّيَاحُ؟ ٨بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا: أَإِنْسَاناً يَلْبَسُ

١٠:٤٠ يو ١٢:٤٤؛ ١٣:٢٠
١٠:٤١ ٢مل ٤:٨
١١:٢ مت ١٤:٣ لو ٧:١٨-٣٥
١١:٣ عد ٢٤:١٧ تث ١٨:١٥ ملا ٣:١ يو ٦:١٤
١١:٥ إش ٤٢:٧؛ ٦١:١ لو ٤:١٨،١٩ يو ٥:٣٦ يع ٥:٢
١١:٦ مت ١٣:٥٧ ١بط ٢:٨

١٠:٣٨ لكي نحمل صليبنا ونتبع المسيح، يلزم أن نطرح عنا كل الهموم والأولويات الأخرى، فعندئذ فقط نبدأ في تحقيق التزامنا للمسيح. يجب أن نسلم تماماً لله (١٠:٣٩) في استعداد كامل لمواجهة أي شيء ولو كان الألم والموت من أجله.

١٠:٣٩ تعرض هذه الآية نفس الحقيقة من وجهيها السلبي والإيجابي، فالتمسك بهذه الحياة يمكن أن يجعلنا نخسر المسيح في هذا العالم والعالم الآتي. وكلما زادت محبتنا لما تمنحه هذه الحياة (اللهو، السلطة، الشهرة، الأمن المالي)، اكتشفنا أنها أشياء لا قيمة لها في الحقيقة، لذلك فأفضل طريق للاستمتاع بالحياة، هي أن لا نتمسك بالأطماع الأرضية، وهذا يحررنا فنستطيع أن نتبع المسيح (مت ١٦:٢٥). وإن فعلنا ذلك، نرث حياة أبدية ونشرع في الاستمتاع ببركات اتباعِهِ.

١٠:٤٢ تقاس محبتنا لله بكيفية معاملتنا للآخرين. والمثل الذي ذكره الرب يسوع عن إعطاء كأس ماء بارد لأحد الصغار العطاش، هو مثال طيب للخدمة الخالية من الأنانية، فالطفل الصغير لا يمكنه عادة، أو لا يريد، أن يرد الجميل، ولكن الله يلاحظ كل عمل صالح نعمله أو لا نعمله، كما لو كان هذا العمل موجهًا له هو. فهل هناك شيء، تستطيع أن تقوم به بلا أنانية من أجل شخص آخر اليوم؟ حتى وإن كان لا يراك أحد، فلن يذهب عملك هذا سدى، فلابد أن يراه الله.

١١:١ يمكن أن تُضم هذه الآية إلى توصيات الرب يسوع في الفصل العاشر، ولعله قد زار تلك المدن التي سبق أن أعلن فيها التلاميذ عن مجيئه.

١١:٢،٣ كان هيرودس قد وضع يوحنا في السجن، فقد تزوج هيرودس من زوجة أخيه، فوبخ يوحنا خطية هيرودس الشنيعة علنا (١٤:٣-٥). ويوجد ملخص لحياة يوحنا في (مر ١)، وملخص لحياة هيرودس في (مر ٦).

١١:٤-٦ بدأت بعض الشكوك تساور يوحنا، وهو في السجن، عما إذا كان يسوع هو المسيح حقاً، فإذا كان هدف يوحنا هو أن يُعد الناس للمسيح الآتي (٣:٣)، وإذا كان يسوع هو هذا المسيح، فلماذا يُلقى بيوحنا في السجن، بينما كان يجب أن يكرز للجموع ليعد قلوبهم؟

ولقد أجاب الرب يسوع على شكوك يوحنا بالإشارة إلى أعماله: شفاء العميان والعرج والصم والبرص، وإقامة الموتى، والكرازة ببشارة الله، فكان واضحًا من كل هذه الأدلة من هو يسوع. فإذا ساورك الشك يومًا في خلاصك أو غفران خطاياك أو عمل الله في حياتك، فارجع إلى الأدلة

ثِيَاباً نَاعِمَةً؟ هَا إِنَّ لاَبِسِي الثِّيَابِ النَّاعِمَةِ هُمْ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ! ٩إِذَنْ، مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا؟ أَنَبِيًّا؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَعْظَمَ مِنْ نَبِيٍّ. ١٠فَهَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا إِنِّي مُرْسِلٌ قُدَّامَكَ رَسُولِي الَّذِي يُمَهِّدُ لَكَ طَرِيقَكَ! ١١الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ بَيْنَ مَنْ وَلَدَتْهُمُ النِّسَاءُ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ. وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ! ١٢فَمُنْذُ أَنْ بَدَأَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ خِدْمَتَهُ وَالنَّاسُ يَسْعَوْنَ جَاهِدِينَ لِدُخُولِ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالسَّاعُونَ يَدْخُلُونَهُ بِمَشَقَّةٍ! ١٣فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ وَالأَنْبِيَاءَ تَنَبَّأُوا جَمِيعاً حَتَّى ظُهُورِ يُوحَنَّا. ١٤وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تُصَدِّقُوا، فَإِنَّ يُوحَنَّا هَذَا، هُوَ إِيلِيَّا الَّذِي كَانَ رُجُوعُهُ مُنْتَظَراً. ١٥وَمَنْ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ! ١٦وَلَكِنْ، بِمَنْ أُشَبِّهُ هَذَا الْجِيلَ؟ إِنَّهُمْ يُشْبِهُونَ أَوْلاَداً جَالِسِينَ فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ، يُنَادُونَ أَصْحَابَهُمْ قَائِلِينَ: ١٧زَمَّرْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَرْقُصُوا! وَنَدَبْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَبْكُوا! ١٨فَقَدْ جَاءَ يُوحَنَّا لاَ يَأْكُلُ وَلاَ يَشْرَبُ، فَقَالُوا: إِنَّ شَيْطَاناً يَسْكُنُهُ! ١٩ثُمَّ جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ شَرِهٌ وَسِكِّيرٌ، صَدِيقٌ لِجُبَاةِ الضَّرَائِبِ وَالْخَاطِئِينَ. وَلَكِنْ تُخْتَبَرُ الْحِكْمَةُ بِأَعْمَالِهَا».

الويل للمدن التي لم تتب

(لو ١٠:١٣-١٥)

٢٠ثُمَّ بَدَأَ يَسُوعُ يُوَبِّخُ الْمُدُنَ الَّتِي جَرَتْ فِيهَا أَكْثَرُ مُعْجِزَاتِهِ، لِكَوْنِ أَهْلِهَا لَمْ يَتُوبُوا. ٢١فَقَالَ: «الْوَيْلُ لَكِ يَا كُورَزِينُ! الْوَيْلُ لَكِ يَا بَيْتَ صَيْدَا! فَلَوْ أُجْرِيَ فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا أُجْرِيَ فِيكُمَا مِنَ الْمُعْجِزَاتِ، لَتَابَ أَهْلُهُمَا مُنْذُ الْقَدِيمِ لابِسِينَ الْمُسُوحَ فِي وَسَطِ الرَّمَادِ. ٢٢وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ حَالَةَ صُورَ وَصَيْدَا فِي الدَّيْنُونَةِ، سَتَكُونُ أَكْثَرَ

٩:١١
لو ١:٧٦
١٠:١١
إش ٤٠:٣؛ ملا ٣:١
مر ١:٢
١٢:١١
لو ١٦:١٦
١٤:١١
ملا ٤:٥
مت ١٧:١١-١٣
مر ٩:١١-١٣
لو ١:١٧
يو ١:٢٣
١٥:١١
مت ١٣:٩،٤٣
مر ٩:٤،٢٣
لو ٨:٨
رؤ ٢:٧،١١،١٧،٢٩؛ ٣:٦،١٣،٢٢
١٨:١١
مت ٣:٤
لو ١:١٥
١٩:١١
لو ٢:١٥
٢٠:١١
لو ١٠:١٢-١٥
٢١:١١
مر ٨:٢٢،٢٣
لو ٦:١٧،١٨؛ ٩:١٠،١١؛ ١٠:١٣-١٥
٢٢:١١
حز ٢٦:١٩،٢٠
مت ١٠:١٥
٢٣:١١
إش ١٤:١٣،١٥
حز ٣١:١٤

في الكتاب المقدس، ولاحظ التغييرات في حياتك، فمتى شككت لا تتحول عن المسيح بل بالحري اتجه إليه.

١١:١١ قارن الرب يسوع بين حياة يوحنا الروحية وحياته الجسدية، فلم يتمم أحد من البشر غرض الله في حياته بصورة أفضل من يوحنا، ولكن في ملكوت السماوات الآتي، سيكون لكل الموجودين به ميراث روحي أفضل من يوحنا، لأنهم قد رأوا وعرفوا المسيح والعمل الذي أكمله على الصليب.

١٢:١١ هناك آراء ثلاثة حول معنى هذه الآية: (١) ربما كان الرب يسوع يشير إلى حركة واسعة للعودة إلى الله، بدأت قوتها الدافعة بكرازة يوحنا. (٢) تقول ترجمة حرفية لهذه الآية: «إن ملكوت الله معرض للعنف، والعنفاء يختطفونه». فكان غالبية اليهود، في أيام يسوع، ينتظرون إتيان ملكوت الله بالقضاء على روما بالعنف. كانوا يريدون ملكوتًا، ولكن ليس من نوع ملكوت يسوع. (٣) هناك ترجمة ثالثة تقول: «لقد كان ملكوت السماء يتقدم عنوة، والعنفاء يستولون عليه». والتأكيد في هذه الترجمة هو أن دخول الملكوت يستلزم الشجاعة والإيمان الذي لا يتزعزع، والعزم والصبر بسبب الاضطهاد.

١٤:١١ لم يكن يوحنا هو إيليا المقام من الأموات، ولكنه قام بدور إيليا النبوي، فواجه الخطية بجرأة، وأرشد الناس إلى الله (ملا ٣:١).

١٦:١١-١٩ لقد دان الرب يسوع موقف جيله، فمهما قال أو فعل، فإنهم كانوا يعارضونه، فقد كانوا شكاكين مرتابين لأنه كان يتحدى أساليب حياتهم من الخلود للراحة والأمان والتركيز على الذات. ونحن أيضاً كثيراً ما نبرر أحوالنا، لأن الاستماع لله قد يستلزم منا أن نغير أسلوب حياتنا.

٢١:١١-٢٤ كانت صور وصيدون وسدوم مدنًا قديمة لها شهرة واسعة في الشر (تك ١٨:١٩؛ حز ٢٧:٢٨)، وقد دمرها الله جميعها لشرها. وقد رأى أهل بيت صيدا وكورزين وكفرناحوم، الرب يسوع رؤية العين، ومع ذلك رفضوا بعناد

احْتِمَالاً مِنْ حَالَتِكُمَا! ٢٣وَأَنْتِ يَا كَفْرَنَاحُومَ: هَلِ ارْتَفَعْتِ حَتَّى السَّمَاءِ؟ إِنَّكِ إِلَى قَعْرِ الْهَاوِيَةِ سَتُهْبَطِينَ. فَلَوْ جَرَى فِي سَدُومَ مَا جَرَى فِيكِ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ، لَبَقِيَتْ حَتَّى الْيَوْمِ. ٢٤وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَصِيرَ سَدُومَ فِي يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ، سَيَكُونُ أَكْثَرَ احْتِمَالاً مِنْ حَالَتِكِ!»

راحلة المتعبين

(لو ١٠:٢١،٢٢)

٢٥وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، تَكَلَّمَ يَسُوعُ فَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ، رَبَّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لأَنَّكَ حَجَبْتَ هَذِهِ الأُمُورَ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ، وَكَشَفْتَهَا لِلأَطْفَالِ! ٢٦نَعَمْ أَيُّهَا الآبُ، لأَنَّهُ هَكَذَا حَسُنَ فِي نَظَرِكَ. ٢٧كُلُّ شَيْءٍ قَدْ سَلَّمَهُ إِلَيَّ أَبِي. وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الابْنُ، وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ.

٢٨تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. ٢٩احْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ، وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا الرَّاحَةَ لِنُفُوسِكُمْ. ٣٠فَإِنَّ نِيرِي هَيِّنٌ، وَحِمْلِي خَفِيفٌ!»

رب السبت

(مر ٢:٢٣-٢٨؛ لو ٦:١-٥)

١٢ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَرَّ يَسُوعُ بَيْنَ الْحُقُولِ فِي يَوْمِ سَبْتٍ. فَجَاعَ تَلاَمِيذُهُ، فَأَخَذُوا يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ الْقَمْحِ وَيَأْكُلُونَ. ٢وَلَمَّا رَآهُمُ الْفَرِّيسِيُّونَ

٢٥:١١ لو ١٠:٢١،٢٢ أف ١:١٧،١٨

٢٧:١١ مت ٢٨:١٨ يو ١:١٨؛ ٣:٣٥؛ ٦:٤٦؛ ١٠:١٥؛ ١٧:٢،٢٦

٢٩،٣٠:١١ يو ١٣:١٥ أف ٤:٢٠ في ٢:٥-٨ ١بط ٢:٢١

٢:١٢ خر ٢٠:١٠ تث ٥:١٤ مت ١٢:١٠ لو ١٣:١٤؛ ١٤:٣ يو ٥:١٠؛ ٧:٢٣

أن يتوبوا عن خطاياهم، وأن يؤمنوا به. فقال لهم يسوع لو أن أشر المدن في العالم قد رأته، لتابت. ولأن أهل بيت صيدا وكورزين وكفرناحوم رأوا الرب يسوع ولم يؤمنوا به، فسيكون لهم عقاب أعظم مما للمدن الشريرة التي لم تر يسوع. وبالمثل فإن الأمم والمدن التي تمتلئ بالكنائس في كل جانب، وتوجد فيها الكتب المقدسة في كل بيت، لن يكون لأهلها عذر في يوم الدينونة، إن لم يتوبوا ويؤمنوا.

٢٥:١١ يذكر الرب يسوع نوعين من الناس في صلاته: «الحكماء» المتعجرفين بمعرفتهم، و«الأطفال» المنفتحين في اتضاع لقبول حق كلمة الله.

٢٨:١١-٣٠ النير قطعة خشبية ثقيلة توضع على عنق ثور أو أكثر، وتتصل بالمحراث أو بغيره من الآلات لتجرها الثيران. وعندما يوضع النير على عنق الثور، فذلك يعني أن أمامه يوماً طويلاً من العمل الشاق. والحمل الثقيل الذي يتكلم عنه الرب يسوع هنا، قد يكون: (١) حمل الخطية. (٢) حمل الشريعة (المطالب المغالى فيها من القادة الدينيين، مت ٢٣:٤؛ أع ١٥:١٠). (٣) ظلم الحكومات. (٤) المعاناة في البحث عن الله. والرب يسوع يحرر الناس من كل هذه الأحمال. والراحة التي يعد بها هي السلام مع الله، وليس نهاية كل مشقة.

١:١٢،٢ كان الفريسيون قد حددوا تسعة وثلاثين نوعاً من الأعمال التي يُحرم القيام بها في يوم السبت، وذلك بناء على تفسيراتهم للشريعة والعوائد اليهودية. وكان الحصاد أحد هذه الأعمال المحرمة. وعندما قطف التلاميذ سنابل القمح وفركوها بين أيديهم، كان ذلك نوعاً من الحصاد، في رأى القادة الدينيين. وكان التلاميذ يقطفون القمح لأنهم جاعوا، وليس لأنهم أرادوا أن يحصدوا القمح لربح، فلم يكن يسوع ولا التلاميذ يعملون يوم السبت. ولم يكن الفريسيون بقادرين (بل لم يريدوا) أن يروا أبعد من حرفيات الشريعة،

قَالُوا لَهُ: «هَا إِنَّ تَلاَمِيذَكَ يَفْعَلُونَ مَا لاَ يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ!» ٣فَأَجَابَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ وَمُرَافِقُوهُ عِنْدَمَا جَاعُوا؟ ٤كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللهِ وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَكْلُهُ يَحِلُّ لَهُ وَلاَ لِمُرَافِقِيهِ بَلْ لِلْكَهَنَةِ فَقَطْ! ٥أَوَ لَمْ تَقْرَأُوا فِي الشَّرِيعَةِ أَنَّ الْكَهَنَةَ يُخَالِفُونَ شَرِيعَةَ السَّبْتِ (بِالْعَمَلِ) فِي الْهَيْكَلِ أَيَّامَ السَّبْتِ وَلاَ يُحْسَبُونَ مُذْنِبِينَ؟ ٦وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: هَا هُنَا أَعْظَمُ مِنَ الْهَيْكَلِ! ٧وَلَوْ فَهِمْتُمْ مَعْنَى الْقَوْلِ: إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً، لَمَا حَكَمْتُمْ عَلَى مَنْ لاَ ذَنْبَ عَلَيْهِمْ! ٨فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ!»

٩ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ وَدَخَلَ مَجْمَعَهُمْ، ١٠وَإِذَا هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. وَإِذْ أَرَادَ الْفَرِّيسِيُّونَ

٣:١٢ ١صم ٢١:٦
٤:١٢ خر ٣٠:٢٥؛ ٣٢:٢٩، ٣٣
٥:١٢ عد ٢٨:٩
٦:١٢ ملا ١:٣
٧:١٢ ١صم ١٥:٢٢ هو ٦:٦ مي ٦:٦-٨
٩:١٢ مر ١:٣-٦ لو ٦:٦-١١
١٠:١٢ لو ١٣:١٤؛ ١٤:٣ يو ٩:١٦

فلا مكان عندهم للعطف، بل كانوا مصممين على اتهام يسوع بارتكاب الخطأ.

٤:١٢ نجد هذه القصة مسجلة في كتاب صموئيل الأول (١صم ٢١:١-٦). وكان خبز الوجوه يتغير كل أسبوع، وكان الكهنة يأكلون الخبز القديم. وكانت الأرغفة التي أعطيت لداود هي الأرغفة القديمة المرفوعة من أمام الرب لتحل محلها أرغفة جديدة. ومع أنه لم يكن مسموحاً لأحد أن يأكل من هذا الخبز، إلا للكهنة، فإن الرب لم يعاقب داود، لأن حاجته إلى الخبز كانت أهم من الحرفيات الطقسية. فيسوع يقول لهم: «إن كنتم تدينونني، فيلزمكم أن تدينوا داود»، وهو ما لم يكن القادة الدينيون يستطيعون عمله دون أن يثيروا ضجة عظيمة بين الشعب. وهنا يجب أن نؤكد أن الرب يسوع لم يكن يشجع عصيان شرائع الله، بل بالحري، كان يؤكد ضرورة التمييز والعطف عند تنفيذ الشرائع.

٥:١٢ تحرم الوصايا العشر العمل في يوم السبت (خر ٢٠:٨-١١). هذا هو «حرف» الشريعة، ولكن لأن «الهدف» من السبت كان الراحة وعبادة الله، فقد كان مسموحاً للكهنة أن يقدموا الذبائح وأن يؤدوا خدمات العبادة. كان هذا العمل في السبت خدمة وعبادة لله. كان الرب يسوع يشدد باستمرار على قصد الشريعة، على المعنى وراء الحرف، أما الفريسيون فقد ضاع منهم روح الشريعة، وطالبوا باستمرار بطاعة الحرف (وتفسيرهم له).

٦:١٢ كان هم الفريسيين منصرفاً إلى الطقوس الدينية حتى فاتهم الغرض من الهيكل، وهو الإتيان بالناس إلى الله. ولأن يسوع المسيح أعظم من الهيكل، فكان أقدر جداً على الإتيان بالناس إلى الله. إن الله أعظم جدًّا من كل الوسائل المخلوقة للعبادة. فإذا كنا أكثر اهتماماً بوسائل العبادة والشعور بها أكثر من اهتمامنا بمن نعبده، فإننا نغفل عن الله الذي نعبده.

٧:١٢ أعاد الرب يسوع على مسامع الفريسيين أقوالاً سمعها الشعب اليهودي مراراً على مدى تاريخهم (١صم ١٥:٢٢، ٢٣؛ مز ٤٠:٦-٨؛ إش ١:١١-١٧؛ إر ٧:٢١-٢٣؛ هو ٦:٦)، فموقف قلوبنا من نحو الله يأتي في المكان الأول، فبذلك فقط نقدر أن نطيعه ونحفظ الشرائع والفرائض الدينية.

٨:١٢ عندما قال الرب يسوع إنه «رب السبت»، أعلن للفريسيين أنه هو الذي خلق السبت، والخالق على الدوام أعظم من الخليقة، وبذلك كان ليسوع السلطان والحكم على تقاليدهم وشرائعهم.

٩:١٢ للاستزادة من المعلومات عن المجامع، ارجع إلى الملحوظات على (مر ١:٢١؛ ٥:٢٢).

١٠:١٢ في حديثهم عن الرجل ذي اليد اليابسة، أراد الفريسيون أن يجربوا يسوع بسؤالهم ما إذا كان يحل عمل الشفاء في يوم السبت، وكانت قواعد السبت تقول إنه يمكن إبراء الناس في يوم السبت متى كانت حياتهم معرضة للخطر. ولقد شفى الرب يسوع مراراً في أيام السبوت، ولكن لا يمكن اعتبار أي حالة منها بأنها كانت ضرورة ملحة، ولو انتظر الرب يسوع لليوم التالي، لكان معنى ذلك خضوعه لسلطان الفريسيين، مقراً بأن قواعدهم التافهة تتساوى مع شريعة الله. ولكن الرب يسوع أوضح لجميع المشاهدين مدى ما في قواعدهم من سخرية وتفاهة، فالله هو إله الشعب وليس إله قواعد، وأفضل وقت للوصول لإنسان، هو عندما يكون في حاجة إلى عون.

١٠:١٢-١٢ لقد أعطى الفريسيون لشرائعهم أولوية على احتياجات الإنسان. لقد كان كل ما يهمهم هو أن يسوع قد كسر إحدى قواعدهم، حتى إنهم لم يبالوا بشفاء يد الرجل اليابسة. فما هو موقفك من الآخرين؟ لو كانت قناعاتك

أَنْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ بِتُهْمَةٍ مَا، سَأَلُوهُ: «أَيَحِلُّ شِفَاءُ الْمَرْضَى فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟» ١١فَأَجَابَهُمْ: «أَيُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَكُونُ عِنْدَهُ خَرُوفٌ وَاحِدٌ، فَإِذَا وَقَعَ فِي حُفْرَةٍ يَوْمَ سَبْتٍ، أَفَلاَ يُمْسِكُهُ وَيُخْرِجُهُ؟ ١٢فَكَمْ هُوَ الإِنْسَانُ أَفْضَلُ كَثِيراً مِنَ الْخَرُوفِ! إِذَنْ يَحِلُّ فِعْلُ الْخَيْرِ يَوْمَ السَّبْتِ». ١٣ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ!» فَمَدَّهَا، فَعَادَتْ سَلِيمَةً كَالْيَدِ الأُخْرَى.

11:12 تث ٢٢:٤ لو ٥:١٤
12:12 مت ١٠:٣١

عبد الله المختار

١٤وَلكِنَّ الْفَرِّيسِيِّينَ خَرَجُوا وَتَآمَرُوا عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ. ١٥فَعَلِمَ بِذَلِكَ وَانْسَحَبَ مِنْ هُنَاكَ. وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، فَشَفَاهُمْ جَمِيعاً، ١٦وَحَذَّرَهُمْ مِنْ أَنْ يُذِيعُوا أَمْرَهُ، ١٧لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ الْقَائِلِ:

15:12 مر ٧:٣ عب ١٣:٤

١٨«هَا هُوَ فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، حَبِيبِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي! سَأَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ، فَيُعْلِنُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ. ١٩لاَ يُخَاصِمُ وَلاَ يَصْرُخُ، وَلاَ يَسْمَعُ أَحَدٌ صَوْتَهُ فِي الشَّوَارِعِ. ٢٠قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَكْسِرُ، وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لاَ يُطْفِئُ، حَتَّى يَقُودَ الْعَدْلَ إِلَى النَّصْرِ، ٢١وَعَلَى اسْمِهِ تُعَلِّقُ الأُمَمُ رَجَاءَهَا!»

18:12-21 إش ١:٤٢-٤

يسوع وبعلزبول

(مر ٣:٢٠-٣٠؛ لو ١١:١٤-٢٣)

٢٢ثُمَّ أُحْضِرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَعْمَى وَأَخْرَسُ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ، فَشَفَاهُ حَتَّى أَبْصَرَ وَتَكَلَّمَ. ٢٣فَدُهِشَ الْجُمُوعُ كُلُّهُمْ، وَقَالُوا: «لَعَلَّ هَذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ!» ٢٤أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ، فَلَمَّا سَمِعُوا بِهَذَا

22:12 مر ٣:٢٠-٣٠ لو ١١:١٤-٢٣
24:12 مت ٩:٣٤

لا تسمح لك بمساعدة أناس معينين، فلعل قناعاتك هذه لا تتناغم مع كلمة الله.

١٤:١٢ تآمر الفريسيون على قتل يسوع، وسخطوا عليه لأنه استهان بسلطانهم (لو ٦:١١)، فلقد كشف الرب يسوع مواقفهم الشريرة، أمام الجمهور المحتشد في المجمع، إذ أثبت أن ولاءهم للنظام الديني يفوق ولاءهم لله.

١٥:١٢ كان الرب يسوع، حتى ذلك الوقت، يتحدى الفريسيين ورياءهم، ولكنه الآن قرر الانسحاب من المجمع قبل أن تحدث مواجهة كبرى، إذ لم يكن قد جاء وقته ليموت، فمازال لديه دروس كثيرة ليعلمها لتلاميذه وللشعب.

١٦:١٢ لم يكن الرب يسوع يريد من الذين شفاهم أن يخبروا الآخرين عن معجزاته لأنه لم يشأ أن يأتي الناس إليه بدوافع خاطئة، لأن ذلك كان يعطل خدمته في التعليم. ولكن أخبار معجزاته انتشرت، وجاء كثيرون ليروا بأنفسهم (انظر مر ٣:٧،٨).

١٧:١٢-٢١ استشهد متى بالعهد القديم كثيراً، لأنه أراد أن يثبت لسامعيه من اليهود أن يسوع هو المسيح. وكان اليهود يعتبرون التوراة هي السلطة العليا، وكانوا يؤمنون أنها تشير إلى المسيح الذي سيأتي، ولكنهم لم يؤمنوا أن يسوع هو المسيح. ولكن متى أثبت لهم أن يسوع هو المسيح حقيقة، المسيح الذي تنبأ عنه أنبياء العهد القديم. وهذه النبوءة بالذات تبين أن يسوع لم يكن هو المسيح الذي كان اليهود يتخيلونه وينتظرونه، بل أن المسيح سيأتي كعبد، يعين ويشفي، وليس قائداً لمعركة (إش ٤٢:١-٤).

٢٠:١٢ كان الشعب ينتظر أن يكون المسيح ملكا، وهذا الاقتباس من نبوءة إشعياء يدل على أنه في الحقيقة ملك، ولكنه أيضاً يبين أي نوع من الملوك هو. فنصرته النهائية تضع الصليب قبل التاج، ويُجري العدل بدون مواكب ملكية، ويأتي بالنصرة بدون جيش. وكعبد سيأتي بالرجاء، وسيأتي بالحياة بذبيحة نفسه. ونحن نريد، مثل الجموع، أن يحكم المسيح كملك، وأن يأتي بنصرات منظورة عظيمة في حياتنا، ولكنه يعمل في هدوء، وحسب توقيته السليم، وليس حسب توقيتنا نحن.

٢٤:١٢ لقد سبق أن اتهموا يسوع بأنه شيطان (٩:٣٤)، وكان الفريسيون يحاولون أن يشهروا بيسوع باستخدام حجج عاطفية، وإذ أبوا أن يؤمنوا بأنه الله، قالوا إنه شيطان. ولكن الرب يسوع كشف حمق أقوالهم بسهولة.

قَالُوا: «إِنَّهُ لاَ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ إِلاَّ بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ!» ٢٥وَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهَا تَخْرَبُ. وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ يَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهِ، لاَ يَصْمُدُ. ٢٦فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ، يَكُونُ قَدِ انْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَصْمُدُ مَمْلَكَتُهُ؟ ٢٧وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِبَعْلَزَبُولَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يَطْرُدُونَهُمْ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ؟ ٢٨وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِرُوحِ اللهِ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ! ٢٩وَ إِلاَّ، فَكَيْفَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الْقَوِيِّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ إِذَا لَمْ يَرْبِطِ الْقَوِيَّ أَوَّلاً؛ وَبَعْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ؟ ٣٠مَنْ لَيْسَ مَعِي، فَهُوَ ضِدِّي؛ وَمَنْ لاَ يَجْمَعُ مَعِي، فَهُوَ يُفَرِّقُ. ٣١لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ خَطِيَّةٍ وَازْدِرَاءَ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ. ٣٢وَأَمَّا الازْدِرَاءَ بِالرُّوحِ (الْقُدُسِ)، فَلَنْ يُغْفَرَ. وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ ابْنِ الإِنْسَانِ، يُغْفَرُ لَهُ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لاَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَلاَ فِي الزَّمَانِ الآتِي.

٣٣لِتَكُنِ الشَّجَرَةُ جَيِّدَةً، فَتُنْتِجَ ثَمَراً جَيِّداً؛ وَلْتَكُنِ الشَّجَرَةُ رَدِيئَةً، فَتُنْتِجَ ثَمَراً رَدِيئاً! فَمِنَ الثَّمَرِ، تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ. ٣٤يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي، كَيْفَ تَقْدِرُونَ، وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ، أَنْ تَتَكَلَّمُوا كَلاَماً صَالِحاً؟ لأَنَّ الْفَمَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَفِيضُ بِهِ الْقَلْبُ. ٣٥فَالإِنْسَانُ الصَّالِحُ، مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي قَلْبِهِ، يُصْدِرُ مَا هُوَ صَالِحٌ. وَالإِنْسَانُ الشِّرِّيرُ، يُصْدِرُ مَا هُوَ شِرِّيرٌ. ٣٦عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَاطِلَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ، سَوْفَ يُؤَدُّونَ عَنْهَا الْحِسَابَ فِي يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ. ٣٧فَإِنَّكَ بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ، وَبِكَلاَمِكَ تُدَانُ!»

٢٥:١٢ مز ٢:١٣٩ مت ٤:٩ يو ٢٥:٢

٢٧:١٢ مت ٣٤:٩

٢٨:١٢ لو ٣٣:١؛ ١٧:٢٠، ٢١

٣٠:١٢ مر ٤٠:٩ لو ٥٠:٩؛ ٢٣:١١

٣٢،٣١:١٢ مت ١٩:١١ لو ١٠:١٢ ١يو ١٦:٥

٣٣:١٢ مت ١٥:٧-٢٠ لو ٤٣:٦-٤٥

٣٤:١٢ مت ٧:٣؛ ٣٣:٢٣

٣٦:١٢ أف ٤:٥

٢٥:١٢ لقد كان ليسوع، كإنسان، بصيرة نفاذة في معرفة الطبيعة البشرية، ولقد أوقفت حكمته محاولات القادة الدينيين أن يخدعوه. والمسيح المقام يعرف كل أفكارنا، وفي هذا تعزيتنا، كما فيه تهديد لنا أيضاً. ففيه تعزيتنا لأنه يعرف تماماً ما نعنيه عندما نتحدث إليه، ويستطيع أن يُعين. ويمكن أن يكون تهديداً لنا لأننا لا نستطيع أن نختبئ منه، وهو يعرف متى نتصرف بدوافع أنانية.

٢٩:١٢ بميلاد الرب يسوع، تمزقت قوة الشيطان وسلطانه، وفي البرية غلب الرب يسوع تجارب الشيطان، وبالقيامة قهر آخر أسلحته، وهو الموت، وسيقيد الشيطان نهائيًا إلى الأبد (رؤ ٢٠:١٠) ولن يسود الشر العالم بعد ذلك. فالرب يسوع له سلطان كامل على الشيطان وكل قواته.

٣٠:١٢ من المستحيل أن تأخذ موقفاً محايداً من الرب يسوع، فكل من لا يتبعه فعلاً، يكون قد اختار أن يرفضه. وكل من يحاول أن يكون محايداً في هذا الصراع الكوني بين الخير والشر، فإنه يختار الانفصال عن الله كلي الصلاح. فإن رفضت أن تتبع المسيح، فإنك تكون قد اخترت الانضمام إلى فريق الشيطان.

٣٢،٣١:١٢ التجديف على الروح القدس هو إنكار عملية تبكيت الروح القدس على الخطية، لأنه لا يمكن أن يخلص إنسان، إلا بعمل الروح القدس. ورفض التوبة والاعتراف بالخطية، هو رفض لغفران الله. وقد يساور المؤمنون القلق أحيانا من جهة احتمال اقترافهم هذه الخطية التي لا غفران لها، ولكن يجب ألا يقلق إلا الذين تحولوا عن الله، ورفضوا كل إيمان. لقد قال الرب يسوع إنه لن يغفر لهم، ليس لأن خطيتهم أشر من كل خطية أخرى، بل لأنهم لم يلتمسوا الغفران. فكل من يرفض عمل الروح القدس، يحرم نفسه من القوة الوحيدة التي تستطيع أن تقوده إلى التوبة والعودة إلى الله.

٣٦-٣٤:١٢ يذكر الرب يسوع أن ما نقوله ينم عما في قلوبنا، فما نوع الكلمات التي تصدر من فمك؟ إنها دليل على حقيقة قلبك. ولا تقدر أن تحل مشكلة قلبية بمجرد تنظيف كلامك، بل يجب أن تسمح للروح القدس أن يملأك بمواقف ودوافع جديدة، وهكذا يتطهر كلامك من المنبع.

آية يونان

(مر ٨:١١-١٢؛ لو ١١:٢٩-٣٢)

٣٨عِنْدَئِذٍ أَجَابَهُ بَعْضُ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ، قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، نَرْغَبُ فِي أَنْ نُشَاهِدَ آيَةً تُجْرِيهَا!» ٣٩فَأَجَابَهُمْ: «جِيلٌ شِرِّيرٌ فَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً؛ وَلَنْ يُعْطَى آيَةً إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ. ٤٠فَكَمَا بَقِيَ يُونَانُ فِي جَوْفِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ، هَكَذَا سَيَبْقَى ابْنُ الإِنْسَانِ فِي جَوْفِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ. ٤١سَيَقِفُ أَهْلُ نِينَوَى يَوْمَ الْحِسَابِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ؛ لأَنَّهُمْ تَابُوا لَمَّا أَنْذَرَهُمْ يُونَانُ. وَهَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ! ٤٢وَسَتَقُومُ مَلِكَةُ الْجَنُوبِ يَوْمَ الْحِسَابِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَحْكُمُ عَلَيْهِ، لأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ. وَهَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ!

٤٣وَلكِنْ مَتَى خَرَجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنْ إِنْسَانٍ يَسْكُنُهُ، فَإِنَّهُ يَهِيمُ فِي الأَمَاكِنِ الْخَرِبَةِ طَالِباً الرَّاحَةَ، فَلاَ يَجِدُ. ٤٤فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى مَسْكِنِي الَّذِي فَارَقْتُهُ! وَيَرْجِعُ، فَيَجِدُهُ فَارِغاً مَكْنُوساً مُزَيَّناً. ٤٥فَيَذْهَبُ، وَيُحْضِرُ مَعَهُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخْرَى أَكْثَرَ مِنْهُ شَرًّا، فَتَدْخُلُ جَمِيعاً وَتَسْكُنُ ذَلِكَ الإِنْسَانَ، فَتَكُونُ آخِرَتُهُ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِ الأُولَى. هَكَذَا تَكُونُ حَالُ هَذَا الْجِيلِ الشِّرِّيرِ!»

أم يسوع وإخوته

٤٦وَبَيْنَمَا كَانَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ، إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجاً، يَطْلُبُونَ

٣٨:١٢
مت ١٦:١-٤
مر ٨:١١،١٢
لو ١١:١٦،٢٩-٣٢
يو ٢:١٨
١كو ١:٢٢
٣٩:١٢
يو ٤:٤٨
٤٠:١٢
يون ١:١٧
٤١:١٢
يون ٣:٥
رو ٩:٥
٤٢:١٢
١مل ١٠:١
٢أخ ٩:١
مت ١٢:٦
٤٣:١٢
لو ١١:٢٤-٢٦
١بط ٥:٨
٤٥:١٢
٢بط ٢:٢٠
٤٦:١٢
مر ٣:٣١-٣٥؛ ٦:٣
لو ٨:١٩-٢١
يو ٧:٣-٥
أع ١:١٤
١كو ٩:٥
غل ١:١٩

١٢:٣٨-٤٠ طلب الفريسيون من الرب يسوع أن يريهم معجزة أخرى، ولكنهم لم يكونوا مخلصين في طلب معرفته. وعرف الرب يسوع أنهم قد رأوا من المعجزات ما يكفي ليكون دليلاً لإقناعهم بأنه هو المسيح لو أنهم فتحوا قلوبهم، ولكنهم كانوا قد صمموا ألا يؤمنوا به، ورؤية معجزات أكثر لم تكن لتغير من موقفهم.

وقد يجول في خواطر الكثيرين أفكار مثل: «لو استطعت أن أرى معجزة حقيقية، لآمنت حقيقة بالله!» ولكن جواب المسيح للفريسيين ينطبق علينا، فلدينا أدلة كثيرة: موت المسيح وقيامته وصعوده وعمله على مدى قرون في حياة المؤمنين في كل العالم. فبدلاً من التطلع إلى أدلة جديدة أو معجزات، اقبل ما فعله الله معك حتى الآن، وتقدم إليه، فقد يستخدم الله حياتك لتكون هي البرهان الذي يقدمه لشخص آخر.

١٢:٣٩-٤١ كان يونان نبيا أرسله الله إلى مدينة نينوى في أشور (انظر كتاب يونان)، ولأن أشور كانت مملكة قاسية محبة للحرب، حاول يونان أن يهرب من إرساليته، وانتهت محاولته بقضاء ثلاثة أيام في بطن الحوت. وعندما خرج ذهب إلى نينوى متذمراً، ونادى برسالة الله ورأى المدينة تتوب. وواضح من هذا أنه يقول إن قيامته ستثبت أنه المسيح، فبعد موته بثلاثة أيام، سيعود إلى الحياة مرة أخرى، مثلما أعطى يونان فرصة جديدة للحياة بعد أن قضى ثلاثة أيام في بطن الحوت.

١٢:٤١،٤٢ كانت نينوى، في أيام يونان، عاصمة الإمبراطورية الأشورية، وكانت قوية مثلما كانت شريرة (يون ١:٢)، ولكن المدينة كلها تابت بكرازة يونان. وقد قطعت ملكة سبأ مسافات طويلة لتري سليمان ملك إسرائيل وتسمع حكمته العظيمة (١مل ١٠:١-١٠). لقد أدرك أولئك الأمميون الحق الإلهي عندما قُدم إليهم، ولكن القادة الدينيين تجاهلوا ذلك الحق رغم ما واجههم من نوره الساطع.

١٢:٤٣-٤٥ كان الرب يسوع يصف موقف أمة إسرائيل وموقف القادة الدينيين بخاصة، فمجرد تنظيف الحياة دون أن تمتلئ بالله، يترك مجالاً كبيراً للشيطان ليدخل إليها. ويسجل لنا سفر عزرا كيف تخلص الشعب من عبادة الأوثان، ولكنهم فشلوا في أن يستبدلوا ذلك بمحبة الله وطاعته. إن الرغبة في خلاص حياتنا من الخطية، هي الخطوة الأولى، وبعد ذلك يجب أن نملأ حياتنا بكلمة الله والروح القدس.

أَنْ يُكَلِّمُوهُ. ٤٧فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ: «هَا إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَاقِفُونَ
خَارِجاً يَطْلُبُونَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ!» ٤٨فَأَجَابَ قَائِلاً لِلَّذِي أَخْبَرَهُ: «مَنْ هِيَ أُمِّي؟
وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟» ٤٩ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى تَلاَمِيذِهِ، وَقَالَ: «هَؤُلاَءِ هُمْ أُمِّي
وَإِخْوَتِي: ٥٠لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي
وَأُمِّي!»

مَثل الزارع

(مر ٤:١-٩؛ لو ٨:٤-٨)

١٣ ١:١٣ مر ٤:١-٢٠ لو ٨:٤-١٥ فِي ذَلِكَ الْيَوم خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ وَجَلَسَ عَلَى شَاطِئِ الْبُحَيْرَةِ.
٢فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّى إِنَّهُ صَعِدَ إِلَى الْقَارِبِ وَجَلَسَ،
بَيْنَمَا وَقَفَ الْجَمْعُ كُلُّهُ عَلَى الشَّاطِئِ. ٣فَكَلَّمَهُمْ بِأَمْثَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، قَالَ: «هَا إِنَّ
الزَّارِعَ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ. ٤وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْبِذَارِ عَلَى الْمَمَرَّاتِ،
فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَالْتَهَمَتْهُ. ٥وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ رَقِيقَةِ التُّرْبَةِ، فَطَلَعَ
سَرِيعاً لأَنَّ تُرْبَتَهُ لَمْ تَكُنْ عَمِيقَةً؛ ٦وَلكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ، احْتَرَقَ وَيَبِسَ لأَنَّهُ
كَانَ بِلاَ أَصْلٍ. ٧وَوَقَعَ بَعْضُ الْبِذَارِ بَيْنَ الأَشْوَاكِ، فَطَلَعَ الشَّوْكُ وَخَنَقَهُ. ٨وَبَعْضُ
الْبِذَارِ وَقَعَ فِي الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَأَثْمَرَ بَعْضُهُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَبَعْضُهُ سِتِّينَ، وَبَعْضُهُ
ثَلاَثِينَ. ٩مَنْ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ!»

٤٨:١٢-٥٠ لم ينكر الرب يسوع مسؤوليته نحو عائلته الأرضية، بل على العكس، فقد سبق له أن انتقد قادة اليهود لعدم طاعتهم لوصية العهد القديم بإكرام الوالدين. ولقد اهتم، وهو معلق على الصليب، بتأمين شؤون أمه (يو ١٩:٢٥،٢٦). وكانت أمه مريم من بين الحاضرين في العلية في يوم الخمسين (أع ١:١٤). لقد كان هدفه تأكيد حقيقة أن العلاقات الروحية مُلزمة مثل العلاقات الطبيعية، وكان بذلك يمهد الطريق لمجتمع جديد من المؤمنين.

٣،٢:١٣ استخدم الرب يسوع كثيراً من التشبيهات أو الأمثال عندما كان يخاطب الجموع. والمثل يقارن بين شيء مألوف وآخر غير مألوف. فهو يساعدنا على فهم الحق الروحي باستخدام أشياء أو علاقات مألوفة، فالمثل يضطر السامع لاكتشاف الحق، وفي نفس الوقت يخفي الحق عن الكسالى المعاندين الذين لا يريدون رؤية الحق. أما الذين يبحثون عنه بإخلاص، فإن الحق يصبح جلياً أمامهم. ولكن يجب أن تحترس من الشطط في دراسة الأمثال، فتحملها من المعاني أكثر مما تحتمل. وكل الأمثال لها معنى واحد إلا إذا أشار الرب يسوع إلى غير ذلك.

٨:١٣ يجب أن يشجع هذا المثل «الزارعين الروحيين» الذين يعملون ويكرزون ويرشدون الآخرين. لقد زرع الزارع بذوراً جيدة، ولكنها لم تنتج جميعها محصولاً وافراً. فبعض البذار لم تنبت إطلاقاً، وحتى النباتات التي نمت أتت بنتائج مختلفة. فلا تفشل إذا بدا أن أحداً لا يستمع لك وأنت تعلم بالكلمة بكل أمانة، فالإيمان لا يمكن أن يجري على قواعد حسابية، بل بالحري أنها معجزة من روح الله القدوس، أن يستخدم كلماتك للإتيان بآخرين إليه.

٩:١٣ تسمع الآذان البشرية الكثير من الأصوات، ولكن هناك نوع من الإصغاء أعمق، يؤدي إلي فهم روحي. فإن كنت بأمانة تطلب مشيئة الله، ولك سمع روحي، فستعطيك هذه الأمثال رؤى جديدة.

١٠فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ؟» ١١فَأَجَابَ: «لأَنَّهُ
قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؛ أَمَّا أُولَئِكَ، فَلَمْ يُعْطَ لَهُمْ
ذَلِكَ. ١٢فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى الْمَزِيدَ فَيَفِيضُ؛ وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي
عِنْدَهُ يُنْتَزَعُ مِنْهُ. ١٣لِهَذَا السَّبَبِ أُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ: فَهُمْ يَنْظُرُونَ دُونَ أَنْ يُبْصِرُوا،
وَيَسْمَعُونَ دُونَ أَنْ يَسْمَعُوا أَوْ يَفْهَمُوا. ١٤فَفِيهِمْ قَدْ تَمَّتْ نُبُوءَةُ إِشَعْيَاءَ حَيْثُ
يَقُولُ: سَمْعاً تَسْمَعُونَ وَلاَ تَفْهَمُونَ، وَنَظَراً تَنْظُرُونَ وَلاَ تُبْصِرُونَ. ١٥لأَنَّ قَلْبَ هَذَا
الشَّعْبِ قَدْ صَارَ غَلِيظاً، وَصَارَتْ آذَانُهُمْ ثَقِيلَةَ السَّمْعِ، وَأَغْمَضُوا عُيُونَهُمْ؛ لِئَلاَّ
يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا إِلَيَّ، فَأَشْفِيَهُمْ!
١٦وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَطُوبَى لِعُيُونِكُمْ لأَنَّهَا تُبْصِرُ، وَلآذَانِكُمْ لأَنَّهَا تَسْمَعُ. ١٧فَالْحَقَّ أَقُولُ
لَكُمْ: كَمْ تَمَنَّى أَنْبِيَاءُ وَصَالِحُونَ كَثِيرُونَ أَنْ يَرَوْا مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ وَلَمْ يَرَوْا، وَأَنْ
يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا!

١٨فَاسْمَعُوا أَنْتُمْ مَعْنَى مَثَلِ الزَّارِعِ: ١٩كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلاَ
يَفْهَمُهَا، يَأْتِي الشِّرِّيرُ وَيَخْطَفُ مَا قَدْ زُرِعَ فِي قَلْبِهِ: هَذَا هُوَ الْمَزْرُوعُ عَلَى
الْمَمَرَّاتِ.

٢٠أَمَّا الْمَزْرُوعُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ، فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُهَا بِفَرَحٍ فِي الْحَالِ،
٢١وَلكِنَّهُ لاَ أَصْلَ لَهُ فِي ذَاتِهِ، وَإِنَّمَا يَبْقَى إِلَى حِينٍ: فَحَالَمَا يَحْدُثُ ضِيقٌ أَوِ اضْطِهَادٌ مِنْ
أَجْلِ الْكَلِمَةِ، يَتَعَثَّرُ.

٢٢أَمَّا الْمَزْرُوعُ بَيْنَ الأَشْوَاكِ، فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، وَلكِنَّ هَمَّ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ وَخِدَاعَ
الْغِنَى يَخْنُقَانِ الْكَلِمَةَ، فَلاَ يُعْطِي ثَمَراً.

٢٣وَأَمَّا الْمَزْرُوعُ فِي الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُهَا، وَهُوَ الَّذِي يُعْطِي
ثَمَراً. فَيُنْتِجُ الْوَاحِدُ مِئَةً، وَالآخَرُ سِتِّينَ، وَغَيْرُهُ ثَلاَثِينَ!»

مَثل الحشائش الغريبة

٢٤وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ، قَالَ: «يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ زَرَعَ زَرْعاً جَيِّداً فِي

١١:١٣ مت ١١:٢٥؛ ١٧:١٦
١كو ١٠:٢
كو ١:٢٦،٢٧
١يو ٢:٢٧
١٢:١٣ مر ٤:٢٥
لو ١٩:٢٦
١٣:١٣ إر ٥:٢١
١٤:١٣ إش ٦:٩،١٠
حز ١٢:٢
يو ١٢:٣٩،٤٠
أع ٢٨:٢٦،٢٧
رؤ ١١:٨
٢كو ٣:١٤
١٧:١٣ لو ١٠:٢٣،٢٤
يو ٨:٥٦
عب ١١:١٣
١بط ١:١٠-١٢
١٩:١٣ حز ١١:١٩
٢كو ٤:٣،٤
أف ٤:١٧،١٨
٢١:١٣ كو ٢:٧
٢٢:١٣ إر ٤:٣
حز ٣٣:٣١
مت ١٩:٢٣
أف ٢:٢
١تيمو ٦:٩،١٠،١٧
٢تيمو ٤:٤،١٠
٢٣:١٣ تك ٢٦:١٢
٢٤:١٣ مر ٤:٢٦-٢٩

١٠:١٣ عندما كان الرب يسوع يتكلم بأمثال لم يكن يخفي الحق عمن يطلبونه بإخلاص، فالذين تقبلوا الحق الروحي، فهموا هذه التشبيهات. أما للآخرين فلم تكن هذه الأمثال، سوى قصص بلا معنى. وقد أتاح هذا للرب يسوع أن يقدم طعاماً روحياً للمحتاجين إليه، بينما حال دون انقضاض أعدائه عليه بسرعة.

١٣،١٢:١٣ تعني هذه العبارة أننا مسؤولون عن استخدام ما لنا أحسن استخدام. وعندما نصر على رفض المسيح، تسلبنا قساوة قلوبنا الفهم القليل الذي عندنا.

١٦-١٤:١٣ توجد هذه النبوءة في (إش ٦:٩، ١٠).

٢٣:١٣ تمثل هذه الأربعة الأنواع من التربة ردود أفعالنا المختلفة نحو رسالة الله. فردود أفعالنا تختلف باختلاف استعداداتنا. فبعض الناس يتقسون، والبعض لا عمق لهم، وآخرون قد أفسدتهم مشاغل أخرى جذبتهم بعيدا، والبعض يتقبلون الكلمة. فإلى أي مدى قد تأصلت كلمة الله في حياتك؟ وأي نوع من التربة أنت؟

٢٤:١٣ يفسر المسيح هذا المثل في الأعداد (٣٦-٤٣)، وكل

حَقْلِهِ. ٢٥وَبَيْنَمَا النَّاسُ نَائِمُونَ، جَاءَ عَدُوُّهُ، وَزَرَعَ حَشَائِشَ غَرِيبَةً فِي وَسَطِ الْقَمْحِ، وَمَضَى. ٢٦فَلَمَّا نَمَا الْقَمْحُ بِسَنَابِلِهِ، ظَهَرَتِ الحَشَائِشُ مَعَهُ. ٢٧فَذَهَبَ عَبِيدُ رَبِّ الْبَيْتِ، وَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، أَمَا زَرَعْتَ حَقْلَكَ زَرْعاً جَيِّداً؟ فَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْهُ الحَشَائِشُ؟ ٢٨أَجَابَهُمْ إِنْسَانٌ عَدُوٌّ فَعَلَ هَذَا! فَسَأَلُوهُ: أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنَجْمَعَ الحَشَائِشَ؟ ٢٩أَجَابَهُمْ: لاَ، لِئَلاَّ تَقْلَعُوا الْقَمْحَ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَ الحَشَائِشَ. ٣٠اُتْرُكُوهُمَا كِلَيْهِمَا يَنْمُوَانِ مَعاً حَتَّى الْحَصَادِ. وَفِي أَوَانِ الْحَصَادِ، أَقُولُ لِلْحَصَّادِينَ: اجْمَعُوا الحَشَائِشَ أَوَّلاً وَارْبُطُوهَا حُزَماً لِتُحْرَقَ. أَمَّا الْقَمْحُ، فَاجْمَعُوهُ إِلَى مَخْزَنِي».

٣٠:١٣ مت ١٢:٣

مَثل بزرة الخردل والخميرة

(مر ٤:٢٠-٣٢؛ لو ١٣:١٨،١٩)

٣١وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ، قَالَ: «يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِبِزْرَةِ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ. ٣٢فَمَعَ أَنَّهَا أَصْغَرُ الْبُذُورِ كُلِّهَا، فَحِينَ تَنْمُو تُصْبِحُ أَكْبَرَ الْبُقُولِ جَمِيعاً، ثُمَّ تَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَبِيتُ فِي أَغْصَانِهَا».

٣٢،٣١:١٣ تك ١٢،١١:١ حز ٢٣،٢٢:١٧؛ ٦:٣١

٣٣:١٣ لا ١٣:٧؛ ١٧:٢٣ مت ١٢،٦:١٦ لو ٢١،٢٠:١٣ ١كو ٦:٥-٨ غل ٩،٨:٥

٣٣وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ، قَالَ: «يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِخَمِيرَةٍ أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَأَخْفَتْهَا فِي ثَلاَثَةِ مَقَادِيرَ مِنَ الدَّقِيقِ، حَتَّى اخْتَمَرَ الْعَجِينُ كُلُّهُ». ٣٤هَذِهِ الأُمُورُ كُلُّهَا كَلَّمَ بِهَا يَسُوعُ الْجُمُوعَ بِأَمْثَالٍ. وَبِغَيْرِ مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ، ٣٥لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «سَأَفْتَحُ فَمِي بِأَمْثَالٍ، وَأَكْشِفُ مَا كَانَ مَخْفِيًّا مُنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ».

٣٥،٣٤:١٣ مز ٧٨:٢،٣ مر ٤:٣٤ يو ١٠:٦؛ ١٦:٢٥ رؤ ١٦:٢٥ ١كو ٢:٧

تفسير مثل الحشائش الغريبة

٣٦ثُمَّ صَرَفَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَرَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ وَقَالُوا: «فَسِّرْ لَنَا مَثَلَ حَشَائِشِ الْحَقْلِ». ٣٧فَأَجَابَهُمْ: «الزَّارِعُ الزَّرْعَ الْجَيِّدَ هُوَ ابْنُ الإِنْسَانِ. ٣٨وَالْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ. وَالزَّرْعُ الْجَيِّدُ هُوَ بَنُو الْمَلَكُوتِ. وَالحَشَائِشُ الْغَرِيبَةُ هُمْ بَنُو الشِّرِّيرِ. ٣٩أَمَّا الْعَدُوُّ

٣٦:١٣ مت ١٥:١٥

٣٨:١٣ مر ١٥:١٦ لو ٢٧:٢٤ يو ٤٤:٨

٣٩:١٣ يؤ ١٣:٣ رؤ ١٥:١٤

الأمثال في هذا الفصل تعلمنا عن الله وملكوته. فهي توضح لنا حقيقة الملكوت في ضوء ما كانوا يتوقعونه. و«ملكوت السماوات» ليس بالضرورة مكاناً جغرافياً، بل مملكة روحية يملك فيها الله، ولنا فيها حياة أبدية.

٣٠:١٣ إن الزوان الصغير ونبات القمح متشابهان ولا يمكن التمييز بينهما إلى أن ينضجا وقت الحصاد. فيجب أن ينمو الزوان (غير المؤمنين) والقمح (المؤمنون) جنبا إلى جنب في هذا العالم، فالله يسمح لغير المؤمنين أن يستمروا بعض الوقت، كما يسمح الفلاح للزوان أن يستمر في الحقل، حتى لا يقتلع القمح مع الزوان. أما في الحصاد فسيقتلع الزوان ويُلقى بعيدا. وحصاد الله (الدينونة) لكل الجنس البشري آت لا ريب فيه، وعلينا أن نستعد له بأن نتأكد بأننا مخلصون في إيماننا.

٣٢،٣١:١٣ كانت حبة الخردل أصغر البذور التي يستخدمها الفلاح، وقد استخدم الرب يسوع هذا المثل ليبين أن الملكوت يبدأ صغيراً ولكنه ينمو ويأتي بنتائج عظيمة.

٣٣:١٣ في مواضع أخرى من الكتاب المقدس، يستخدم الخمير رمزاً للشر أو النجاسة، ولكنه يستخدم هنا كرمز إيجابي للنمو. فمع أن الخمير يبدو عاملا صغيراً، لكنه يتخلل العجين كله. ومع أن بداية الملكوت كانت صغيرة لا تكاد تُرى، لكنها سرعان ما تنمو ويصبح لها تأثيرها على كل العالم.

الَّذِي زَرَعَ الحَشَائِشَ فَهُوَ إِبْلِيسُ. وَالْحَصَادُ هُوَ نِهَايَةُ الزَّمَانِ. وَالْحَصَّادُونَ هُمُ الْمَلاَئِكَةُ.
٤٠وَكَمَا تُجْمَعُ الحَشَائِشُ وَتُحْرَقُ بِالنَّارِ، هَكَذَا يَحْدُثُ فِي نِهَايَةِ الزَّمَانِ: ٤١يُرْسِلُ ابْنُ
الإِنْسَانِ مَلاَئِكَتَهُ، فَيُخْرِجُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمُفْسِدِينَ وَمُرْتَكِبِي الإِثْمِ، ٤٢وَيَطْرَحُونَهُمْ
فِي أَتُونِ النَّارِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ. ٤٣عِنْدَئِذٍ يُضِيءُ الأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ
فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ!

٤١:١٣ مت ٢٤:٣١؛ ٢٥:٣١-٤٦
٤٢:١٣ مت ٨:١٢؛ ١٣:٤٢، ٥٠؛ ٢٢:١٣
٤٣:١٣ دان ١٢:٣

مَثل الكنز ومَثل اللؤلؤة

٤٤يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِكَنْزٍ مَطْمُورٍ فِي حَقْلٍ، وَجَدَهُ رَجُلٌ، فَعَادَ وَخَبَّأَهُ. وَمِنْ فَرَحِهِ،
ذَهَبَ وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ يَمْلِكُ وَاشْتَرَى ذلِكَ الْحَقْلَ.
٤٥وَيُشَبَّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ أَيْضاً بِتَاجِرٍ كَانَ يَبْحَثُ عَنِ اللآَّلِئِ الْجَمِيلَةِ. ٤٦فَمَا إِنْ وَجَدَ
لُؤْلُؤَةً ثَمِينَةً جِدًّا، حَتَّى ذَهَبَ وَبَاعَ كُلَّ مَا يَمْلِكُ، وَاشْتَرَاهَا.

٤٤:١٣ ١ كو ٦:٢٠
في ٣:٧

مَثل الشبكة

٤٧«وَيُشَبَّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ أَيْضاً بِشَبَكَةٍ أُلْقِيَتْ فِي الْبَحْرِ، فَجَمَعَتْ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ.
٤٨وَلَمَّا امْتَلأَتْ، جَذَبُوهَا الصَّيَّادُونَ إِلَى الشَّاطِئِ وَجَلَسُوا، ثُمَّ جَمَعُوا مَا كَانَ جَيِّداً فِي سِلاَلٍ،
وَطَرَحُوا الرَّدِيءَ خَارِجاً. ٤٩هَكَذَا يَحْدُثُ فِي نِهَايَةِ الزَّمَانِ: يَأْتِي الْمَلاَئِكَةُ فَيُخْرِجُونَ الأَشْرَارَ
مِنْ بَيْنِ الأَبْرَارِ، ٥٠وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ.
٥١أَفَهِمْتُمْ هَذِهِ الأُمُورَ كُلَّهَا؟» أَجَابُوهُ: «نَعَمْ!» ٥٢فَقَالَ: «وَلِهَذَا السَّبَبِ، فَأَيُّ وَاحِدٍ مِنَ

٤٨،٤٧:١٣ مت ٢٢:١٠
٥٠:١٣ مت ٨:١٢

١٣:٤٠-٤٣ في نهاية العالم، سيفرز الملائكة الأشرار من الصالحين، و في الكنيسة اليوم مؤمنون حقيقيون ومؤمنون زائفون، ولكن علينا أن نحترس في حكمنا، لأن الفصل النهائي سيقوم به المسيح نفسه. لأنك إن شرعت في إدانة الآخرين، فقد تُتلف بعض «النباتات» الجيدة. وحكمنا على مدى تجاوبنا مع الله أهم من تحليلنا لشخصيات الآخرين.

١٣:٤٢ كثيراً ما يستخدم متى هذه العبارات للدلالة على الدينونة الآتية، فالبكاء يدل على الحزن أو الندم، وصرير الأسنان هو رد الفعل للقلق المفرط أو الألم المضني. والذين يقولون إنهم لا يبالون بما سيحدث لهم بعد الموت، لا يدرون ما يقولون، فلسوف يعاقبون على حياتهم الأنانية وعدم المبالاة بالله.

١٣:٤٣ من يحظون برضا الله يقفون في موقف بهي بالمقارنة بمن تقع عليهم دينونة الله، وتوجد صورة مشابهة لذلك في نبوءة دانيال (١٢:٣).

١٣:٤٤-٤٦ إن ملكوت السماوات لأثمن من كل شيء آخر يمكننا الحصول عليه، فيجب على من يريده أن يكون مستعداً للتضحية بكل شيء للحصول عليه. الرجل الذي وجد الكنز في الحقل، اصطدم به صدفة، لكنه عرف قيمته، أما التاجر الذي كان يبحث عن اللآلئ الجميلة، فعندما وجدها باع كل ما يملك ليشتريها.

١٣:٤٩ إن مثل الشبكة له نفس معنى مثل الزارع، فعلينا أن نتبع رغبات الله، ونخبر الآخرين بنعمته وجوده، ولكن ليس لنا أن نقول من هم من الملكوت ومن ليسوا منه، فهذا التصنيف سيتم في الدينونة الأخيرة.

١٣:٥٢ هناك فائدة مزدوجة لمن يفهمون ويستخدمون العهدين القديم والجديد. فكتب العهد القديم تعرفنا الطريق إلى يسوع المسيح، وقد أيد الرب يسوع على الدوام سلطانها وجدارتها بالثقة. أما العهد الجديد فيعلن لنا المسيح نفسه، المتاح الآن لكل من يقبل ملكوته الروحي. وكلا العهدين القديم والجديد يتحدثان عن الله، ويقدمان إرشادات عملية للحياة في العالم. ولكن القادة الدينيين كانوا متعثرين في دائرة العهد القديم، وعميانا بالنسبة للعهد الجديد. كانوا يتطلعون إلى ملكوت عتيد تسبقه الدينونة. ولكن الرب يسوع نادى بأن الملكوت هو الآن،

الْكَتَبَةِ يَصِيرُ تِلْمِيذاً لِمَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، يُشَبَّهُ بِإِنْسَانٍ رَبِّ بَيْتٍ يُطْلِعُ مِنْ كَنْزِهِ مَا هُوَ جَدِيدٌ وَمَا هُوَ عَتِيقٌ!»

نبي بلا كرامة

٥٣:١٣ مت ٢٣:٢ مر ١:٦-٦

٥٣وَبَعْدَمَا أَنْهَى يَسُوعُ هَذِهِ الأَمْثَالَ، انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ.

٥٥:١٣ مز ٨:٦٩ مت ٤٦:١٢ مر ٤٠:١٥ يو ٤٢:٦

٥٤وَلَمَّا عَادَ إِلَى بَلْدَتِهِ، أَخَذَ يُعَلِّمُ الْيَهُودَ فِي مَجَامِعِهِمْ، حَتَّى دُهِشُوا وَتَسَاءَلُوا: «مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَهَذِهِ الْمُعْجِزَاتُ؟ ٥٥أَلَيْسَ هُوَ ابْنَ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟ ٥٦أَوَ لَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعاً عِنْدَنَا؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ هَذِهِ كُلُّهَا؟» ٥٧وَكَانُوا يَشُكُّونَ فِيهِ. أَمَّا هُوَ فَقَالَ لَهُمْ: «لاَ يَكُونُ النَّبِيُّ بِلاَ كَرَامَةٍ إِلاَّ فِي بَلْدَتِهِ وَبَيْتِهِ!» ٥٨وَلَمْ يُجْرِ هُنَاكَ إِلاَّ مُعْجِزَاتٍ قَلِيلَةً، بِسَبَبِ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ بِهِ.

٥٧:١٣ مز ٦ إش ٣،٢:٥٣ يو ٤٤:٤

مقتل يوحنا المعمدان

(مر ٦:١٤-٢٩؛ لو ٩:٧-٩)

١:١٤ مر ٦:١٤-٢٩ لو ٩:٧-٩؛ ٣:١٩-٢٠

١٤ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ سَمِعَ هِيرُودُسُ حَاكِمُ الرُّبْعِ بِأَخْبَارِ يَسُوعَ. ٢فَقَالَ لِخُدَّامِهِ: «هَذَا هُوَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَقَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ. وَلِذَلِكَ تُجْرَى عَلَى يَدِهِ الْمُعْجِزَاتُ!»

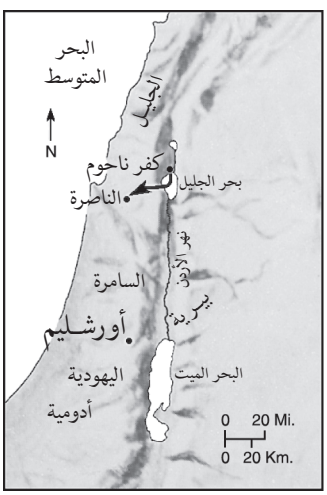
أما الدينونة ففي المستقبل. كان القادة الدينيون يتطلعون إلى ملكوت دنيوي زمني (من خلال التمرد العسكري والحكم الدنيوي)، ولكنهم كانوا عميانًا بالنسبة للمعنى الروحي للملكوت الذي أتى به المسيح.

٥٥:١٣ كان سكان الناصرة، وطن يسوع، يعرفونه منذ أن كان صبيًا، ويعرفون عائلته جيداً، لكنهم لم يستطيعوا أن يؤمنوا برسالته، فقد كانوا أقرب ما يمكن للموقف. جاء يسوع إليهم كنبي، يطلب منهم أن يستجيبوا لحق روحي غريب، فلم يستطيعوا أن يستمعوا لرسالته الخالدة، لأنهم لم يستطيعوا النظر إلى ما وراء الإنسان.

٥٧:١٣ لم يكن يسوع أول نبي يُرفض في موطنه، فقد سبق أن اختبر إرميا رفض موطنه له، بل ورفض أفراد عائلته له (إر ٦،٥:١٢).

١:١٤ كان هيرودس «رئيس ربع»، أي أنه كان أحد أربعة ولاة على ولايات فلسطين الأربع. وكانت ولايته تشمل مناطق الجليل وبيرية. وهيرودس هذا هو أحد أبناء هيرودس الكبير الذي أمر بقتل أطفال بيت لحم (١٦:٢)، ويعرف باسم هيرودس أنتيباس، وقد حكم على الرب يسوع قبيل صلبه (لو ٢٣:٦-١٢). ويوجد ملخص لحياته في الفصل السادس من إنجيل مرقس.

٣:١٤ كان فيلبس، أخو هيرودس غير الشقيق، أحد الولاة الأربعة لولايات فلسطين (انظر الملحوظة على ١:٤)، وكانت ولايته تشمل إيطورية وتراخونيتس إلى الشمال من بحر الجليل (لو ١:٣). وكانت زوجته هيروديا قد هجرته لتعيش مع هيرودس، وقد أدانهما يوحنا المعمدان لأجل هذا الفجور (مر ١٨،١٧:٦).



الناصرة ترفض الرب يسوع

كانت عودة الرب يسوع إلى الناصرة، بعد زيارته لبلدة الجدريين وشفاء الرجل الذي كانت تسكنه الشياطين (٨: ٢٨-٣٤). ثم عبر البحر مرة أخرى إلى كفرناحوم، ومن هناك ذهب إلى الناصرة التي كان قد نشأ فيها، ليكتشف أن أهلها يرفضون الإيمان بأنه المسيح.

٣فَإِنَّ هِيرُودُسَ كَانَ قَدْ أَلْقَى الْقَبْضَ عَلَى يُوحَنَّا وَقَيَّدَهُ، وَسَجَنَهُ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا زَوْجَةِ
فِيلُبُّسَ أَخِيهِ، ٤لأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ: «لا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِهَا!» ٥وَلَمَّا كَانَ
هِيرُودُسُ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ يُوحَنَّا، خَافَ مِنَ الشَّعْبِ، لأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَبِرُونَ يُوحَنَّا نَبِيًّا.
٦وَفِي أَثْنَاءِ الاِحْتِفَالِ بِذِكْرَى مِيلاَدِ هِيرُودُسَ، رَقَصَتِ ابْنَةُ هِيرُودِيَّا فِي الْوَسَطِ، فَسَرَّتْ
هِيرُودُسَ، ٧فَأَقْسَمَ لَهَا وَاعِداً بِأَنْ يُعْطِيَهَا أَيَّ شَيْءٍ تَطْلُبُهُ. ٨فَبَعْدَ اسْتِشَارَةِ أُمِّهَا، قَالَتْ:
«أَعْطِنِي هُنَا عَلَى طَبَقٍ رَأْسَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ!» ٩فَحَزِنَ الْمَلِكُ؛ وَلَكِنَّهُ أَمَرَ بِأَنْ تُعْطَى
مَا تُرِيدُ، مِنْ أَجْلِ مَا أَقْسَمَ بِهِ أَمَامَ الْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ. ١٠وَأَرْسَلَ إِلَى السِّجْنِ فَقَطَعَ رَأْسَ
يُوحَنَّا. ١١وَجِيءَ بِالرَّأْسِ عَلَى طَبَقٍ، فَقُدِّمَ إِلَى الصَّبِيَّةِ، فَحَمَلَتْهُ إِلَى أُمِّهَا. ١٢وَجَاءَ تَلاَمِيذُ
يُوحَنَّا، فَرَفَعُوا جُثْمَانَهُ، وَدَفَنُوهُ. ثُمَّ ذَهَبُوا وَأَخْبَرُوا يَسُوعَ.

٤:١٤
لا ١٨:١٦؛ ٢٠:٢١
أف ١١:٥
٢تيمو ٤:٢
٥:١٤
مت ٢١:٢٦
لو ٢٠:٦

يسوع يطعم الخمسة الآلاف

(مر ٦:٣٠-٤٤؛ لو ٩:١٠-١٧؛ يو ٦:١-١٤)

١٣فَمَا إِنْ سَمِعَ يَسُوعُ بِذَلِكَ، حَتَّى رَكِبَ قَارِباً وَرَحَلَ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى مَكَانٍ خَالٍ. فَسَمِعَتِ
الْجُمُوعُ بِذَلِكَ، وَتَبِعُوهُ مِنَ الْمُدُنِ سَيْراً عَلَى الأَقْدَامِ.
١٤وَلَمَّا نَزَلَ يَسُوعُ إِلَى الشَّاطِئِ، رَأَى جَمْعاً كَبِيراً، فَأَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ وَشَفَى مَرْضَاهُمْ.
١٥وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ، اقْتَرَبَ التَّلاَمِيذُ إِلَيْهِ وَقَالُوا: «هَذَا الْمَكَانُ مُنْعَزِلٌ، وَقَدْ فَاتَ الْوَقْتُ.
فَاصْرِفِ الْجُمُوعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقُرَى وَيَشْتَرُوا طَعَاماً لأَنْفُسِهِمْ». ١٦وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ
لَهُمْ: «لاَ حَاجَةَ لَهُمْ أَنْ يَذْهَبُوا. أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» ١٧فَقَالُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا هُنَا سِوَى
خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ». ١٨فَقَالَ: «أَحْضِرُوهَا إِلَيَّ هُنَا!» ١٩وَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَجْلِسُوا
عَلَى الْعُشْبِ. ثُمَّ أَخَذَ الأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ
الأَرْغِفَةَ، وَأَعْطَاهَا لِلتَّلاَمِيذِ، فَوَزَّعُوهَا عَلَى الْجُمُوعِ. ٢٠فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ
التَّلاَمِيذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مَلأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ الْكِسَرِ. ٢١وَكَانَ عَدَدُ الآكِلِينَ نَحْوَ خَمْسَةِ
آلاَفِ رَجُلٍ، مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالأَوْلاَدَ.

١٣:١٤
مر ٦:٣٠-٤٥
لو ٩:١٠-١٧
يو ٦:١-١٣
١٤:١٤
مت ٩:٣٦
مر ١:٤١
عب ٢:١٧، ١٨؛ ٤:١٥؛ ٥:١-٣
١٦:١٤
٢مل ٤:٤٢-٤٤
١٩:١٤
مت ١٥:٣٥-٣٨
لو ٢٢:١٩

٩:١٤ لم يكن هيرودس يريد أن يقتل يوحنا المعمدان، ولكنه أصدر الأمر حتى لا يبدو ضعيفاً أمام ضيوفه، فما أسهل الاستسلام أمام ضغوط الجماهير، والانحراف لارتكاب الخطأ، فلا تضع نفسك في موضع يصعب عليك فيه عمل الصواب، بل افعل الصواب مهما كان مربكًا أو مؤلمًا.

١٤،١٣:١٤ ذهب الرب يسوع إلى موضع خلاء بعد أن سمع بموت يوحنا. نحتاج أحياناً إلى أن نخلو بأنفسنا عندما نحزن، ولكن الرب يسوع لم يبق مع حزنه طويلاً، بل عاد إلى خدمته.

٢٢-١٩:١٤ لقد ضاعف الرب يسوع الخمسة الأرغفة والسمكتين حتى أشبعت أكثر من خمسة آلاف نفس. وقد بدا ما قدم له أساساً غير كافٍ، ولكن بين يديه أصبح أكثر من كافٍ. أحياناً نظن أن عطاءنا للمسيح ضئيل جداً، ولكنه يستطيع أن يستخدم ويضاعف ما نقدمه له، سواء كان وزنة أو وقتًا أو كنزاً، فعندما نعطي للمسيح تتضاعف مواردنا.

٢١:١٤ يقول الكتاب المقدس إن الحاضرين كانوا خمسة آلاف رجل، ماعدا النساء والأولاد، وبذلك يمكن أن يكون عدد الناس الذين أشبعهم الرب يسوع عشرة آلاف أو خمسة عشر ألفاً. وقد ذكر عدد الرجال فقط، لأن عادة اليهود في ذلك الوقت أن يأكل الرجال وحدهم والنساء وحدهن.

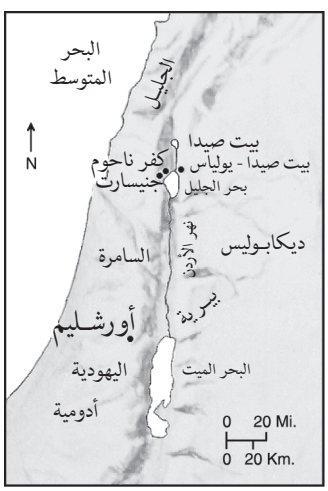
يسوع يمشي على الماء

(مر ٦:٤٥-٥٢؛ يو ٦:١٥-٢١)

٢٢وَفِي الْحَالِ أَلْزَمَ يَسُوعُ التَّلاَمِيذَ أَنْ يَرْكَبُوا الْقَارِبَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ
الْبُحَيْرَةِ، حَتَّى يَصْرِفَ هُوَ الْجُمُوعَ. ٢٣وَبَعْدَمَا صَرَفَ الْجُمُوعَ، صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ
عَلَى انْفِرَادٍ. وَحَلَّ الْمَسَاءُ وَهُوَ وَحْدَهُ هُنَاكَ. ٢٤وَكَانَ قَارِبُ التَّلاَمِيذِ قَدْ بَلَغَ وَسَطَ الْبُحَيْرَةِ
وَالأَمْوَاجُ تَضْرِبُهُ، لأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُعَاكِسَةً لَهُ. ٢٥وَفِي الرُّبْعِ الأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ جَاءَ يَسُوعُ
إِلَى التَّلاَمِيذِ مَاشِياً عَلَى مَاءِ الْبُحَيْرَةِ. ٢٦فَلَمَّا رَآهُ التَّلاَمِيذُ مَاشِياً عَلَى الْمَاءِ، اضْطَرَبُوا قَائِلِينَ:
«إِنَّهُ شَبَحٌ!» وَمِنْ خَوْفِهِمْ صَرَخُوا. ٢٧وَفِي الْحَالِ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «تَشَجَّعُوا! أَنَا هُوَ.
لاَ تَخَافُوا!» ٢٨فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ هُوَ، فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ مَاشِياً عَلَى الْمَاءِ!»
٢٩فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تَعَالَ!» فَنَزَلَ بُطْرُسُ مِنَ الْقَارِبِ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ مُتَّجِهاً نَحْوَ يَسُوعَ.
٣٠وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا شَعَرَ بِشِدَّةِ الرِّيحِ، خَافَ وَبَدَأَ يَغْرَقُ، فَصَرَخَ: «يَا رَبُّ نَجِّنِي!» ٣١فَمَدَّ
يَسُوعُ يَدَهُ فِي الْحَالِ وَأَمْسَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا قَلِيلَ الإِيمَانِ، لِمَاذَا شَكَكْتَ؟» ٣٢وَمَا إِنْ صَعِدَا
إِلَى الْقَارِبِ، حَتَّى سَكَنَتِ الرِّيحُ. ٣٣فَتَقَدَّمَ الَّذِينَ فِي الْقَارِبِ، وَسَجَدُوا لَه قَائِلِينَ: «أَنْتَ
حَقًّا ابْنُ اللهِ!»
٣٤وَلَمَّا عَبَرُوا إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ، نَزَلُوا فِي بَلْدَةِ جَنِّسَارَتَ. ٣٥فَعَرَفَهُ أَهْلُ تِلْكَ

٢٣:١٤ مر ٦:٤٦-٥٦ يو ٦:١٥-٢١
٢٥:١٤ أي ٨:٩
٣٢:١٤ مز ١٠٧:٢٩
٣٣:١٤ مز ٢:٧ مت ١٦:١٦؛ ٢٦:٦٣ مر ١:١ لو ٤:٤١ يو ١:٤٩؛ ٦:٦٩؛ ١١:٢٧ أع ٨:٣٧ رو ١:٤

١٤:٢٣،٢٤ كان الانفراد في موضع خلاء له أولويته عند الرب يسوع (انظر أيضاً ١٤:١٣)، فقد جعل وقتاً في برنامجه لينفرد فيه مع الآب. فقضاء وقت مع الله في الصلاة، ينشئ علاقة حيوية، ويؤهلنا لمواجهة تحديات الحياة وصراعاتها. ضع نظاماً لقضاء وقت منفرداً مع الله، فسيساعدك هذا على أن تنمو روحياً، وتزداد تشبها بالمسيح.



الرب يسوع يمشي على البحر
حدثت معجزة إشباع الخمسة آلاف على شواطئ بحر الجليل بالقرب من بيت صيدا - يولياس، وعندئذ أرسل الرب يسوع تلاميذه عبر البحيرة. وبعد بضع ساعات واجهوا عاصفة، وجاء إليهم الرب يسوع ماشياً على الماء، وبعد ذلك رست السفينة على أرض جنيسارت.

١٤:٢٨ لم يكن بطرس يجرب يسوع، فقد نهانا الرب عن ذلك (٤:٧)، بل بالحري كان هو الوحيد في القارب الذي تصرف تصرفاً ينم عن إيمانه. فطلبه المندفع جعله يختبر بصورة غير عادية قوة الله. لقد بدأ بطرس يغرق عندما حول عينيه عن الرب يسوع إلى الأمواج العالية حوله، فاهتز إيمانه عندما رأى موقفه. قد لا نمشي على الماء، ولكننا نواجه مواقف عسيرة، فإذا ركزنا أبصارنا على أمواج الظروف الصعبة حولنا، دون النظر إلى المسيح طلبًا للمعونة، فقد نتعرض لليأس والغرق. فلكي تحتفظ بإيمانك في وسط المواقف الصعبة، ثبت نظرك على المسيح وقوته، لا على ضعفاتك.

١٤:٣٠،٣١ مع أننا نبدأ بنيات صالحة، إلا أن إيماننا قد يهتز أحياناً، وليس معنى هذا بالضرورة أننا قد فشلنا، فعندما اهتز إيمان بطرس، لجأ إلى المسيح، الوحيد الذي يقدر أن يعين. لقد خاف ولكنه مع ذلك نظر إلى المسيح. فعندما ندرك المتاعب التي تحيط بنا، ونشك في حضور المسيح معنا، أو في قدرته على معونتنا، علينا أن نذكر أنه هو الوحيد الذي يستطيع أن يعين حقيقة.

١٤:٣٤ كانت جنيسارت تقع على الجانب الغربي من بحر الجليل في منطقة خصبة جيدة الري.

الْمِنْطَقَةِ، وَأَرْسَلُوا الْخَبَرَ إِلَى الْبِلاَدِ الْمُجَاوِرَةِ، فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ الْمَرْضَى، ٣٦وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَسْمَحَ لَهُمْ بِلَمْسِ طَرَفِ رِدَائِهِ فَقَطْ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ لَمَسُوهُ نَالُوا الشِّفَاءَ التَّامَّ.

الطاهر والنجس

(مر ٧:١-١٣)

١٥ وَتَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ بَعْضُ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَسَأَلُوهُ: ٢«لِمَاذَا يُخَالِفُ تَلاَمِيذُكَ تَقَالِيدَ الشُّيُوخِ، فَلاَ يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلُوا؟» ٣فَأَجَابَهُمْ «وَلِمَاذَا تُخَالِفُونَ أَنْتُمْ وَصِيَّةَ اللهِ مِنْ أَجْلِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى تَقَالِيدِكُمْ؟ ٤فَقَدْ أَوْصَى اللهُ قَائِلاً: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ. وَمَنْ أَهَانَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَكُنِ الْمَوْتُ عِقَاباً لَهُ. ٥وَلَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: إِنَّ مَا أَعُولُكَ بِهِ قَدْ قَدَّمْتُهُ قُرْبَاناً لِلْهَيْكَلِ، ٦فَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْ إِكْرَامِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ. وَأَنْتُمْ، بِهَذَا، تُلْغُونَ مَا أَوْصَى بِهِ اللهُ، مُحَافَظَةً عَلَى تَقَالِيدِكُمْ.

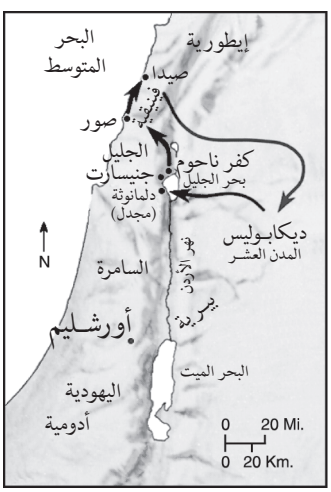
١:١٥ مر ٧:١-٢٣
٢:١٥ لو ١١:٣٧،٣٨ غل ١:١٤
٤:١٥ خر ٢٠:١٢؛ ٢١:١٧ لا ١٩:٢؛ ٢٠:٩ تث ١٥:١٦؛ ٢٧:١٦ أم ٢٠:٢٠؛ ٣٠:١٧ أف ٦:٢

١٤:٣٥،٣٦ رأى الشعب في المسيح شافياً عظيماً، ولكن كم منهم أدرك حقيقته؟ لقد جاءوا إلى الرب يسوع طلباً للشفاء الجسدي، ولكن هل أتوا للشفاء الروحي؟ لقد جاءوا يطلبون حياتهم على الأرض، ولكن هل جاءوا لتأمين حياتهم الأبدية؟ قد يأتي الناس إلى يسوع ليتعلموا دروساً ثمينة من حياته، أو على أمل التخلص من الألم. إننا نخسر كمال رسالة الرب يسوع إذا التمسناه فقط ليشفي أجسادنا وليس نفوسنا، إذا طلبنا منه المعونة في هذه الحياة فحسب، ولم نطلب قصده الأبدي من نحونا. عندما ندرك من هو يسوع المسيح حقيقة، نستطيع أن نُقدر كيف يقدر أن يغير حياتنا حقيقة.

١٤:٣٦ كان الرجال اليهود يجعلون أهداباً على أطراف ثيابهم بناء على أمر الله (تث ٢٢:١٢)، وكانت هذه تعتبر، في أيام الرب يسوع، علامة على التقوى (٢٣:٥). فكان من الطبيعي أن من يلتمسون الشفاء، يلمسون هذه الأهداب. ولكن، كما تعلمت المرأة نازفة الدم، لم يكن الشفاء في ثوب المسيح بل من الإيمان به (٩:١٩-٢٢).

١٥:١،٢ جاء الفريسيون والقادة الدينيون من أورشليم مركز السلطة اليهودية، لفحص أعمال يسوع. كانوا قد أضافوا مئات التقاليد لشرائع الله، وساووا بين تقاليدهم وشريعة الله. وكثير من هذه التقاليد لم يكن سيئاً في ذاته، فبعض التقاليد الدينية قد تثري الحياة وتضفي عليها معنى، ولكن لنحذر الوقوع في شرك الاعتقاد بأنه حيث إن تقاليدنا ظلت تُمارس سنين عديدة، فلابد أن توضع موضع التقديس، فشريعة الله لن تتغير، كما أنها ليست في حاجة إلى إضافات، بل يجب أن تساعدنا التقاليد السليمة على فهم شرائع الله بصورة أفضل، لا أن تصبح هي ذاتها شرائع.

١٥:٥،٦ كانت هذه الشريعة تعرف «بشريعة القربان»، فكل واحد ينذر أن يقدم قربانًا، كان عليه أن يكرس مبلغاً من المال، مما كان سيعول به والديه، وذلك لغرض هام، وهو عادة الهيكل. وأصبح هذا التقليد طريقة دينية مقبولة لتبرير إهمال الوالدين، وهَكذا يتنصل الابن من مسؤوليته من نحو والديه. ومع أن تصرفهم كانت له قيمته في نظرهم، لكنهم كانوا يهملون وصية الله بالعناية بالوالدين المحتاجين.



الخدمة في فينيقية
بعد أن كرز الرب يسوع مرة أخرى في كفرناحوم، ترك الجليل وذهب إلى فينيقية حيث كرز في صور وصيدون. وفي عودته اجتاز في منطقة العشر المدن، وأطعم الأربعة الآلاف ثم عبر إلى مجدل (مجدان).

٧أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ! أَحْسَنَ إِشَعْيَاءُ إِذْ تَنَبَّأَ عَنْكُمْ فَقَالَ: ٨«هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، أَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ عَنِّي جِدًّا! ٩إِنَّمَا بَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ لَيْسَتْ إِلاَّ وَصَايَا النَّاسِ».

٨،٧:١٥ حز ٣٣:٣١
٩:١٥ كو ٢:٨،١٨،٢٢ ١تيمو ١:٦،٧ تي ١:١٣،١٤

ما ينجس الإنسان

(مر ٧:١٤-٢٣)

١٠ثُمَّ دَعَا الْجَمْعَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «اِسْمَعُوا وَافْهَمُوا: ١١لَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ، بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ هُوَ الَّذِي يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ». ١٢فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ قَدْ أَثَارَ غَيْظَ الْفَرِّيسِيِّينَ؟» ١٣فَأَجَابَهُمْ: «كُلُّ نَبَاتٍ لَمْ يَزْرَعْهُ أَبِي السَّمَاوِيُّ، لاَبُدَّ أَنْ يُقْلَعَ. ١٤دَعُوهُمْ وَشَأْنَهُمْ، فَهُمْ عُمْيَانٌ يَقُودُونَ عُمْيَاناً. وَإِذَا كَانَ الأَعْمَى يَقُودُ أَعْمَى، يَسْقُطَانِ مَعاً فِي حُفْرَةٍ». ١٥وَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «فَسِّرْ لَنَا ذَاكَ الْمَثَلَ!» ١٦فَأَجَابَ: «وَهَلْ أَنْتُمْ أَيْضاً بِلاَ فَهْمٍ؟ ١٧أَلاَ تُدْرِكُونَ بَعْدُ أَنَّ الطَّعَامَ الَّذِي يَدْخُلُ الْفَمَ يَنْزِلُ إِلَى الْبَطْنِ، ثُمَّ يُطْرَحُ إِلَى الْخَلاَءِ؟ ١٨أَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْقَلْبِ يَصْدُرُ، وَهُوَ الَّذِي يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ. ١٩فَمِنَ الْقَلْبِ تَنْبُعُ الأَفْكَارُ الشِّرِّيرَةُ، الْقَتْلُ، الزِّنَى، الْفِسْقُ، السَّرِقَةُ، شَهَادَةُ الزُّورِ، الاِزْدِرَاءُ. ٢٠هَذِهِ هِيَ الأُمُورُ الَّتِي تُنَجِّسُ الإِنْسَانَ. وَأَمَّا تَنَاوُلُ الطَّعَامِ بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ، فَلاَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ!»

١١:١٥ أع ١٠:١٥ رو ١٤:١٤ ١تيمو ٤:٤
١٣:١٥ إش ٦٠:٢١؛ ٦١:٣ يو ١٥:٢ ١كو ٣:٩
١٤:١٥ إش ٩:١٦ ملا ٢:٨ مت ٢٣:١٦ لو ٦:٣٩
١٦:١٥ مت ١٦:٩
١٨:١٥ يع ٣:٦
١٩:١٥ أم ٦:١٤ إر ١٧:٩ غل ٥:١٩-٢١

إيمان المرأة الكنعانية

(مر ٧:٢٤-٣٠)

٢١ثُمَّ غَادَرَ يَسُوعُ تِلْكَ الْمِنْطَقَةَ، وَذَهَبَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا. ٢٢فَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ مِنْ تِلْكَ النَّوَاحِي، قَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ صَارِخَةً: «ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مُعَذَّبَةٌ جِدًّا،

٢١:١٥ مر ٧:٢٤-٣٠

٩،٨:١٥ انتقد إشعياء النبي المنافقين في أيامه (إش ٢٩:١٣)، وقد طبق الرب يسوع أقواله على أولئك القادة الدينيين، فعندما ندعي أننا نكرم الله، بينما قلوبنا بعيدة عنه، فلا قيمة إطلاقاً لعبادتنا. فلا يكفي أن نتصرف تصرفاً دينياً، بل يجب أن تكون تصرفاتنا ومواقفنا عن إخلاص، فإذا لم تكن هكذا، فإن كلمات النبي إشعياء تنطبق علينا.

٩:١٥ كان الفريسيون يعرفون الكثير عن الله، ولكنهم لم يعرفوا الله، فلا يكفي أن ندرس عن الدين أو أن ندرس الكتاب المقدس، بل يجب أن نتجاوب مع الله نفسه.

١٤،١٣:١٥ قال الرب يسوع لتلاميذه أن يتجاهلوا الفريسيين لأنهم عميان عن حق الله، وكل من يصغي لتعليمهم يجازف بالإصابة بالعمى هو أيضاً، فليس كل القادة الدينيين قادة مسيحيين صالحين. فتأكد من أن القادة الذين تصغي إليهم وتتعلم منهم، لهم بصيرة روحية صالحة.

١٥:١٥ لقد كان على بطرس، فيما بعد، أن يواجه قضية الأكل من طعام محرم شرعياً (أع ١٠:٩-١٧)، وكان عليه أن يتعلم من ذلك أن لا شيء يقف حائلاً دون الكرازة بالإنجيل للأمم (غير اليهود).

٢٠-١٦:١٥ نجتهد أن يبدو مظهرنا الخارجي جذاباً، ولكن ما في قلوبنا أهم من ذلك، فحالة أعماقنا (حيث لا يستطيع الآخرون أن يروا) أكثر أهمية عند الله. فكيف حالك في الداخل؟ عندما يؤمن الإنسان بالله، يغيره الله عما كان عليه في الداخل، ويظل يعينه على التغيير إذا طلب منه ذلك.

٢٢:١٥ يقول إنجيل مرقس عن هذه المرأة، إنها كانت فينيقية سورية (مر ٢٦:٧)، أي أنها كانت من المنطقة الواقعة إلى الشمال الغربي لبحر الجليل حيث تقع مدينتا صور وصيدا. ويصفها متى بأنها كنعانية، بالنسبة لأجدادها القدماء الذين كانوا أعداء لبني إسرائيل. ولابد أن اليهود الذين استمعوا لمتى، أدركوا في الحال مغزى مساعدة الرب يسوع لهذه المرأة.

يَسْكُنُهَا شَيْطَانٌ». ٢٣لكِنَّهُ لَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَجَاءَ تَلاَمِيذُهُ يُلِحُّونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «اصْرِفْهَا عَنَّا. فَهِيَ تَصْرُخُ وَرَاءَنَا!» ٢٤فَأَجَابَ: «مَا أُرْسِلْتُ إِلاَّ إِلَى الْخِرَافِ الضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ!» ٢٥وَلكِنَّ الْمَرْأَةَ اقْتَرَبَتْ إِلَيْهِ، وَسَجَدَتْ لَهُ، وَقَالَتْ: «أَعِنِّي يَا سَيِّدُ!» ٢٦فَأَجَابَ: «لَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ!» ٢٧فَقَالَتْ: «صَحِيحٌ يَا سَيِّدُ؛ وَلكِنَّ جِرَاءَ الْكِلاَبِ تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَوَائِدِ أَصْحَابِهَا!» ٢٨فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! فَلْيَكُنْ لَكِ مَا تَطْلُبِينَ!» فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ.

٢٤:١٥ إش ٦:٥٣ مت ٦،٥:١٠ أع ٢٦،٢٥:٣؛ ٤٦:١٣
٢٦:١٥ مت ٦:٧ أف ١٢:٢

يسوع يطعم أربعة آلاف

(مر ٨:١-١٠)

٢٩ثُمَّ انْتَقَلَ يَسُوعُ مِنْ تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ، مُتَّجِهاً إِلَى بُحَيْرَةِ الْجَلِيلِ. فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. ٣٠فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ وَمَعَهُمْ عُرْجٌ وَمَشْلُولُونَ وَعُمْيٌ وَخُرْسٌ وَغَيْرُهُمْ كَثِيرُونَ، وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، فَشَفَاهُمْ. ٣١فَدُهِشَتِ الْجُمُوعُ إِذْ رَأَوُا الْخُرْسَ يَنْطِقُونَ، وَالْمَشْلُولِينَ أَصِحَّاءَ، وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَالْعُمْيَ يُبْصِرُونَ؛ وَمَجَّدُوا إِلهَ إِسْرَائِيلَ.

٣٢وَلكِنَّ يَسُوعَ دَعَا تَلاَمِيذَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: «إِنِّي أُشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ لأَنَّهُمْ مَازَالُوا مَعِي مُنْذُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَهُ. وَلاَ أُرِيدُ أَنْ أَصْرِفَهُمْ صَائِمِينَ لِئَلاَّ يُصِيبَهُمُ الإِعْيَاءُ فِي الطَّرِيقِ». ٣٣فَقَالَ التَّلاَمِيذُ: «مِنْ أَيْنَ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ خُبْزٌ كَثِيرٌ حَتَّى يَكْفِيَ هَذَا

٢٩:١٥ مر ٣١:٧
٣٠:١٥ إش ٦،٥:٣٥ مت ٢٣:٤؛ ٥:١١ لو ٢٢:٧
٣٢:١٥ مز ١٣:١٠٣؛ ٥،٤:١١١ مر ٤١:١؛ ٨:١،٨؛ ١٠:٨ عب ١٧:٢؛ ١٥:٤؛ ١:٥-٣
٣٣:١٥ عد ٢٢،٢١:١١ ٢مل ٤٣:٤

٢٣:١٥ طلب التلاميذ من الرب يسوع أن يصرف المرأة لأنها كانت تزعجهم بسؤالها، فلم يبدوا أي عطف عليها أو أي إحساس بحاجتها. ويمكن أن ننشغل بالأمور الروحية، فلا نرى الاحتياجات الروحية الحقيقية لمن حولنا، سواء عن تحامل أو لِماَ يسببونه من إزعاج. وبدلاً من أن تنزعج، تنبه للفرص المحيطة بك، كن متفتحا لروعة رسالة الله لجميع الناس.

٢٤:١٥ لا تتعارض كلمات الرب يسوع هذه مع حقيقة أن رسالة الله هي لجميع الناس (تث ٣٢:٢١؛ مز ٢٢:٢٧؛ إش ٥٦:٣؛ مت ٢٨:١٩؛ رو ١٥:٩-١٢)، ولقد قام الرب يسوع بخدمات للأمم في مناسبات كثيرة في أثناء خدمته. وما أراد الرب يسوع أن يقوله للمرأة، هو أن اليهود يجب أن تكون لهم الفرصة الأولى لقبوله كالمسيح، لأن الله اختارهم لتقديم رسالة الخلاص لسائر العالم (تك ١٢:٣). فيسوع لم يرفض هذه المرأة، بل لعله كان يريد أن يمتحن إيمانها، أو لعله أراد أن يستخدم الموقف فرصة أخرى لتقديم درس عن أن الإيمان متاح لجميع الناس.

٢٦:١٥-٢٨ اعتاد اليهود أن يطلقوا كلمة «كلب» على أي أممي (كل من هو غير يهودي)، لأن اليهود لم يعتبروا أولئك الشعوب الوثنيين أكثر من كلاب من جهة نوال بركة الله. فلم يكن الرب يسوع يهين المرأة بهذه العبارة، بل كان يعكس موقف اليهود ليبين الفرق بين موقفهم وموقفه. ولم تجادل المرأة، بل استخدمت الكلمات التي اختارها يسوع، ووافقت أن تُعتبر كلبا مادامت تستطيع أن تحصل على بركة الله لابنتها. وللسخرية كان هناك كثيرون من اليهود سيفقدون بركة الله وخلاصه لأنهم رفضوا يسوع، وكثيرون من الأمم سينالون الخلاص لأنهم آمنوا بالرب يسوع.

٢٩:١٥-٣١ لقد جيء بجموع غفيرة ليسوع ليشفيهم، فشفاهم جميعا. ومازال الرب يسوع قادراً على شفاء الحياة المحطمة، ونستطيع نحن أن نأتي بالآخرين إليه. فهل تعرف البعض ممن هم في حاجة إلى لمسة شافية؟ تستطيع أن تأتي بهم إلى الرب يسوع عن طريق الصلاة، أو توضيح سر إيمانك، ودع المسيح يقوم بالشفاء.

٣٢:١٥ كان إطعام الأربعة الآلاف حادثة منفصلة عن إطعام الخمسة الآلاف (١٤:٣١-٢١). ويؤكد ذلك ما جاء في إنجيل مرقس (٨:١٩،٢٠). وكانت هذه بداية خدمة الرب يسوع الواسعة للأمم.

الْجَمْعَ الْكَثِيرَ؟» ٣٤فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيفاً عِنْدَكُمْ؟» أَجَابُوا: «سَبْعَةٌ وَبَعْضُ سَمَكَاتٍ صِغَارٍ!» ٣٥فَأَمَرَ الْجَمْعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى الأَرْضِ، ٣٦ثُمَّ أَخَذَ الأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ وَالسَّمَكَاتِ، وَشَكَرَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ، فَوَزَّعُوهَا عَلَى الْجُمُوعِ. ٣٧فَأَكَلَ الْجَمِيعُ حَتَّى شَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ التَّلاَمِيذُ سَبْعَةَ سِلاَلٍ مَلأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ الْكِسَرِ. ٣٨وَكَانَ عَدَدُ الآكِلِينَ أَرْبَعَةَ آلاَفِ رَجُلٍ، مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالأَوْلاَدَ.

٣٩ثُمَّ صَرَفَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ، وَرَكِبَ الْقَارِبَ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي مَجْدَانَ.

٣٦:١٥ ١صم ٩:١٣؛ مت ١٤:١٩؛ لو ٢٢:١٩
٣٧:١٥ مز ١٠٤:٢٨؛ ١٤٥:١٥
٣٩:١٥ مر ٨:١٠

الفريسيون يطلبون آية

(مر ٨:١١-١٣؛ لو ١٢:٥٤-٥٦)

١٦ وَجَاءَ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ إِلَى يَسُوعَ لِيُوْقِعُوا بِهِ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يُرِيَهُمْ مُعْجِزَةً مِنَ السَّمَاءِ. ٢فَأَجَابَهُمْ: «إِذَا كَانَتِ السَّمَاءُ حَمْرَاءَ صَافِيَةً عِنْدَ الْغُرُوبِ، تَقُولُونَ: سَيَكُونُ الْجَوُّ صَحْواً! ٣وَإِذَا كَانَتِ السَّمَاءُ حَمْرَاءَ مُلَبَّدَةً بِالْغُيُومِ فِي الصَّبَاحِ، تَقُولُونَ: الْيَوْمَ مَطَرٌ! إِنَّكُمْ تَسْتَدِلُّونَ عَلَى حَالَةِ الطَّقْسِ مِنْ مَنْظَرِ السَّمَاءِ. أَمَّا عَلاَمَاتُ الأَزْمِنَةِ، فَلاَ تَسْتَطِيعُونَ الاسْتِدْلاَلَ عَلَيْهَا! ٤جِيلٌ شِرِّيرٌ خَائِنٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَنْ يُعْطَى آيَةً إِلاَّ مَا حَدَثَ لِلنَّبِيِّ يُونَانَ». ثُمَّ فَارَقَهُمْ وَمَضَى.

١:١٦ مت ١٢:٣٨؛ مر ٨:١١-٢١؛ لو ١١:١٦
٢:١٦ إش ٧:١٤؛ لو ١٢:٥٤-٥٦
٤:١٦ مت ١٢:٣٩

٣٣:١٥ كان الرب يسوع قد سبق أن أطعم أكثر من خمسة آلاف بخمسة أرغفة وسمكتين، وهنا نرى التلاميذ في موقف مماثل، يرتبكون. وما أسهل ما نلوح بأيدينا يأساً عندما نواجه ظروفاً صعبة، وننسى، مثل التلاميذ، أن الله قد اهتم بنا في الماضي، وأنه سيفعل نفس الشيء الآن. فإن كنت تواجه ظرفاً قاسياً، فاذكر ظرفاً فيه اهتم الله بك، واتكل عليه، ليظهر أمانته لك مرة أخرى.

٣٩:١٥ كانت مجدان تقع على الشاطئ الغربي لبحر الجليل، وتعرف أيضاً باسم مجدل أو «دلمانوثة» (مر ٨:١٠). وكانت موطن مريم المجدلية.

١:١٦ كان الفريسيون والصدوقيون قادة اليهود من حزبين مختلفين، وكانت آراؤهم متناقضة تمامًا في كثير من القضايا. كان الفريسيون يتبعون قواعدهم وتقاليدهم الدينية بكل تدقيق، معتقدين أن هذا هو الطريق إلى الله، كما كانوا يؤمنون بسلطان كل الكتب المقدسة وبالقيامة من الأموات. أما الصدوقيون فلم يكونوا يؤمنون إلا بكتب موسى الخمسة، كما لم يكونوا يؤمنون بوجود حياة بعد الموت. واتفق الفريسيون والصدوقيون في معاداة الرب يسوع، فوحدوا جهودهم لمحاولة قتله. وللاستزادة من المعلومات عن الفريسيين والصدوقيين، ارجع إلى تفسير الفصل الثالث من إنجيل متى والفصل الثاني من إنجيل مرقس.

١:١٦ طلب الفريسيون والصدوقيون من الرب يسوع أن يريهم آية من السماء.

وربما حاولوا تفسير معجزاته الأخرى على أنها خداع أو من قبيل الصدف، أو يجريها باستخدام قوى شريرة، ولكنهم كانوا يعتقدون أن الله وحده هو الذي يصنع آية في السماء. لقد كانوا على يقين من أن مثل هذه الآية أكبر من قوة يسوع. ومع أن الرب يسوع كان يستطيع بكل سهولة أن يفحمهم، لكنه أبى ذلك لأنه عرف أنه حتى لو صنع معجزة في السماء فلا يمكن أن تقنعهم هذه المعجزة بأنه المسيح لأنهم كانوا قد صمموا فعلًا على أن لا يؤمنوا به.

٤:١٦ في استخدام قصة يونان الذي بقي في بطن الحوت ثلاثة أيام قصد الرب يسوع أن يقدم نبوءة عن موته وقيامته (انظر أيضاً ١٢:٣٨-٤٢).

٤:١٦ يريد كثيرون من الناس، مثل قادة اليهود الدينيين، أن يروا معجزة ليؤمنوا، ولكن يسوع كان يعلم أن المعجزات لا يمكن أن تقنعهم. فقد ظل يشفي ويقيم من الأموات ويطعم الآلاف، ومع ذلك كان الناس يطلبون منه إثبات

خمير الفريسيين والصدوقيين

(مر ٨:١٤-٢١)

٥وَلَمَّا وَصَلَ تَلاَمِيذُهُ إِلَى الشَّاطِئِ الآخَرِ، كَانُوا قَدْ نَسُوا أَنْ يَتَزَوَّدُوا خُبْزاً. ٦وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «انْتَبِهُوا! خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ!» ٧فَبَدَأُوا يُحَاوِرُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، قَائِلِينَ: «هَذَا لأَنَّنَا لَمْ نَأْخُذْ خُبْزاً!» ٨وَعَلِمَ يَسُوعُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ: «يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ، لِمَاذَا تُحَاوِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً لأَنَّكُمْ لَمْ تَأْخُذُوا خُبْزاً؟ ٩أَلاَ تَفْهَمُونَ بَعْدُ؟ أَمْ نَسِيتُمُ الأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ الَّتِي أَشْبَعَتِ الْخَمْسَةَ الآلاَفِ، وَكَمْ قُفَّةً رَفَعْتُمْ مِنْهَا؟ ١٠أَوَ نَسِيتُمُ الأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ الَّتِي أَشْبَعَتِ الأَرْبَعَةَ الآلاَفِ، وَكَمْ سَلاًّ رَفَعْتُمْ مِنْهَا؟ ١١كَيْفَ لاَ تَفْهَمُونَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَعْنِي الْخُبْزَ حِينَ قُلْتُ لَكُمْ: خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ؟» ١٢عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ التَّلاَمِيذُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحَذِّرُهُمْ مِنْ خَمِيرِ الْخُبْزِ، بَلْ مِنْ تَعْلِيمِ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ.

اعتراف بطرس بالمسيح

(مر ٨:٢٧-٣٠؛ لو ٩:١٨-٢١)

١٣وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلِبُّسَ، سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا، ابْنَ الإِنْسَانِ؟» ١٤فَأَجَابُوهُ: «يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّكَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَغَيْرُهُمْ

٦:١٦ مت ٥:٧
لو ١:٢٢
رو ١٦:١٧، ١٨
في ٣:٢
كو ٢:٨
٢بط ٣:١٧
٩:١٦ مت ١٤:١٩؛ ١٥:٣٦
١١:١٦ لو ١٢:١
١٣:١٦ مر ٨:٢٧-٣٠
لو ٩:١٨-٢١
١٤:١٦ ملا ٤:٥
١٦:١٦ مت ١٦:١؛ ١٤:٣٣
يو ٦:٦٩؛ ١١:٢٧؛ ٢٠:٣١
١٧:١٦ غل ١:١٦
١٨:١٦ يو ١:٤٢؛ ١كو ٣:١١
أف ٢:٢٠-٢٢؛ ٤:١٥، ١٦
١بط ٢:٤، ٥
١٩:١٦ يو ٢٠:٢٣

دعواه. فهل تشك في المسيح لأنك لم تر معجزة؟ هل تنتظر أن يثبت الله نفسه لك شخصياً قبل أن تؤمن؟ يقول الرب يسوع: «طوبى للذين يؤمنون دون أن يروا» (يو ٢٠:٢٩). وأمامنا كل المعجزات المسجلة في العهدين القديم والجديد، وتاريخ الكنيسة على مدى ألفي سنة، وشهادة الآلاف، ومع كل هذه الأدلة، فإن الذين لا يؤمنون، هم إما متكبرون أو عنيدون، ولكنك إذا آمنت، فستبدأ في ملاحظة المعجزات تحدث في حياتك أنت.

١٢:١٦ توضع الخميرة في العجين ليختمر فيزداد حجمه، وتلزم خميرة صغيرة لتخمر كمية كبيرة من العجين. وقد استخدم الرب يسوع الخميرة مثلا ليبين كيف أن شراً قليلاً يمكن أن يؤثر في عدد كبير من الناس. فكان تعليم الفريسيين والصدوقيين الخاطئ يضلل كثيرين من الناس، فاحذر من الميل إلى القول: كيف يمكن لخطأ صغير أن يؤثر في الآخرين؟

١٣:١٦ كانت قيصرية فيلبس تقع على بعد عدة أميال إلى الشمال من بحر الجليل، في الولاية التي كان يحكمها فيلبس رئيس الربع، وكان تأثير الحضارة اليونانية الرومانية شائعا هناك، كما كانت تنتشر الأصنام والمعابد الوثنية. وعندما أصبح فيلبس رئيس ربع أعاد بناء المدينة التي سميت باسم قيصر، وأطلق عليها اسم قيصر مقروناً باسمه، وقد كان اسمها أولاً «قيصرية» كاسم عاصمة ولاية أخيه هيرودس.

١٧-١٣:١٦ أجاب التلاميذ على سؤال الرب يسوع بالرأي الذي شاع بين الناس، وهو أن يسوع أحد الأنبياء العظام وقد قام من الأموات، وربما نبت هذا الاعتقاد مما جاء في كتاب التثنية (١٨:١٨) حيث وعد الله أن يقيم نبيًا من بين الشعب (توجد لمحة عن يوحنا المعمدان في إنجيل يوحنا، وعن إيليا في كتاب الملوك الأول، وعن إرميا في نبوءة إرميا)،



الرحلة إلى قيصرية فيلبس

ترك الرب يسوع مجدان وعبر البحيرة ورسا في بيت صيدا يوليـاس، وهنـاك شفى الرجل المولود أعمى، ومن هناك ذهب هو وتلاميذه إلى قيصرية فيلبس حيث اعترف بطرس بأن يسـوع هـو المسـيح ابن الله.

إِنَّكَ النَّبِيُّ إِيلِيَّا، وآخَرُونَ إِنَّكَ إِرْمِيَا، أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». ١٥فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» ١٦فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ قَائِلاً: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ!» ١٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانَ بْنَ يُونَا. فَمَا أَعْلَنَ لَكَ هَذَا لَحْمٌ وَدَمٌ، بَلْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٨وَأَنَا أَيْضاً أَقُولُ لَكَ: أَنْتَ صَخْرٌ. وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا! ١٩وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ: فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ، يَكُونُ قَدْ رُبِطَ فِي السَّمَاءِ؛ وَمَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ، يَكُونُ قَدْ حُلَّ فِي السَّمَاءِ!» ٢٠ثُمَّ حَذَّرَ تَلاَمِيذَهُ مِنْ أَنْ يَقُولُوا لأَحَدٍ إِنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ.

المسيح يُعلِنُ عن موته وقيامته

(مر ٨:٣١-٩:١؛ لو ٩:٢٢-٢٧)

٢١مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ، بَدَأَ يَسُوعُ يُعْلِنُ لِتَلاَمِيذِهِ أَنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَيَتَأَلَّمَ عَلَى أَيْدِي الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقَامُ. ٢٢فَانْتَحَى بِهِ

٢١:١٦ مر ٨:٣١؛ ٩:١ لو ٩:٢٢-٢٧

ولكن بطرس يعترف أن يسوع هو ابن الله وأنه المسيح الذي طال انتظاره. وإذا سألك يسوع هذا السؤال، فماذا يكون جوابك؟ هل هو ربك ومسيحك؟

١٨:١٦ الصخرة التي كان يسوع سيبني عليها كنيسته تشير إما إلى الرب يسوع نفسه (عمله في الخلاص بموته لأجلنا على الصليب)، أو تشير إلى بطرس (القائد الأول في كنيسة أورشليم)، أو إلى اعتراف الإيمان الذي قدمه بطرس ويقدمه كل المؤمنين الحقيقيين بعده. وقد ذكر بطرس المؤمنين أنهم الكنيسة المبنية على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية (١بط ٢:٤-٦). وجميع المؤمنين متحدون في هذه الكنيسة بالإيمان بيسوع المسيح المخلص كما عبر بطرس هنا (انظر أيضاً أف ٢:٢٠،٢١). ولقد امتدح الرب يسوع بطرس لأجل اعترافه بهذا الإيمان، فالإيمان، مثل إيمان بطرس، هو أساس ملكوت المسيح.

١٩:١٦ ظلت هذه الآية موضوعاً للجدل على مدى قرون. فيقول البعض إن المفاتيح هي سلطة تنفيذ الأحكام الكنسية (١٨:١٥-١٨)، بينما يقول آخرون إن المفاتيح هي سلطة إعلان مغفرة الخطايا (يو ٢٠:٢٣)، ويقول البعض الآخر إن المفاتيح هي فرصة الإتيان بالناس إلى ملكوت السماوات بتقديم رسالة الخلاص من كلمة الله (أع ١٥:٧-٩). لقد كان قادة اليهود الدينيون يظنون أنهم يقبضون على مفاتيح الملكوت وحاولوا أن يمنعوا البعض من الدخول إليه.

ويمكن قبول التفسيرات الثلاثة، ونحن لا نستطيع أن نقرر فتح أو قفل ملكوت السماوات أمام الآخرين، ولكن الله يستخدمنا لمساعدة آخرين على اكتشاف الطريق للدخول إليه، فأبواب الملكوت مفتوحة على سعتها لكل الذين يؤمنون بالمسيح ويطيعون كلمته.

٢٠:١٦ حذر الرب يسوع تلاميذه من إذاعة اعتراف بطرس، لأنهم حتى ذلك الوقت لم يكونوا قد أدركوا الأبعاد الحقيقية لرسالة المسيح، وأنه لم يأت ليكون قائداً عسكرياً بل خادماً متألماً. كان يجب أن يصلوا إلى الإدراك الكامل للرب يسوع ولرسالتهم كتلاميذ، قبل أن يستطيعوا إذاعة هذا الاعتراف بطريقة لا تؤدي إلى إحداث ثورة ضد الرومان. كان أمامهم وقت عصيب لإدراك ما قد جاء ليفعله إلى أن تكمل خدمته الأرضية.

٢١:١٦ «من ذلك الوقت» عبارة تحدد نقطة فاصلة، ففي (٤:١٧) تحدد إعلان يسوع لملكوت السماوات، وهنا تحدد تأكيده، من جديد، لموته وقيامته. فلم يكن التلاميذ قد أدركوا هدف الرب يسوع الحقيقي بسبب الظنون التي راودتهم من قبل بأن المسيح المنتظر هو بطل عسكري. وكانت هذه أول مرة من ثلاث مرات أنبأ فيها المسيح بموته (انظر ١٧:٢٢،٢٣؛ ٢٠:١٨).

٢١:١٦-٢٨ يتفق موت يسوع وآلام تابعيه مع نبوءات دانيال، فالمسيح يجب أن يقتل (دان ٩:٢٦) ثم يأتي وقت

بُطْرُسُ جَانِباً، وَأَخَذَ يَلُومُهُ، قَائِلاً: «حَاشَا لَكَ يَا رَبُّ أَنْ يَحْدُثَ لَكَ هَذَا!» ٢٣فَالْتَفَتَ يَسُوعُ
إِلَى بُطْرُسَ وَقَالَ لَهُ: «اغْرُبْ مِنْ أَمَامِي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ عَقَبَةٌ أَمَامِي، لأَنَّكَ تُفَكِّرُ لاَ بِأُمُورِ
اللهِ، بَلْ بِأُمُورِ النَّاسِ!»
٢٤ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ
صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي. ٢٥فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ، يَخْسَرُهَا؛ وَلكِنَّ مَنْ يَخْسَرُ
نَفْسَهُ لأَجْلِي، فَإِنَّهُ يَجِدُهَا. ٢٦فَمَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ
نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُقَدِّمُ الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ ٢٧فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَعُودُ فِي
مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ، فَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. ٢٨الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:
إِنَّ بَعْضاً مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَا لَنْ يَذُوقُوا الْمَوْتَ، قَبْلَ أَنْ يَرَوْا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً فِي
مَلَكُوتِهِ».

٢٣:١٦ رو ٨:٧
٢٤:١٦ ١تس ٣:٣ ٢تيمو ١٢:٣
٢٦:١٦ مز ٤٩:٧-٩
٢٧:١٦ مت ٢٥:٣١ ٢كو ٥:١٠ يه ١٤،١٥ رؤ ٢٢:١٢

ضيق (٢٧:٩)، وسيأتي الملك في مجد (٧:١٣،١٤)، وسيتحمل التلاميذ نفس الآلام كملكهم، وسيجازون مثله في النهاية.

٢٢:١٦ أراد بطرس صديق يسوع وتابعه الأمين، الذي كان قد اعترف تواً بشخصيته الحقيقية، أن يحمي يسوع من الآلام التي أنبأ بها. وقد تأتي أعظم التجارب ممن يحبوننا ويودون حمايتنا، فاحذر نصيحة صديق يقول لك: «قطعاً لا يريدك الله أن تواجه هذا». كثيراً ما تأتي أصعب التجارب ممن يحاولون أن يدفعوا عنا الضيق.

٢٣:١٦ نفس الرسالة التي سمعها الرب يسوع في تجارب البرية (أنه لا يجب أن يموت ٤:٦)، يسمعها الآن من بطرس. كان بطرس قد أدرك أن يسوع هو المسيح، ولكنه الآن يتحول عن وجهة نظر الله، ويقيم الموقف من وجهة نظر بشرية. والشيطان يحاول على الدوام أن يجعلنا نُبعد الله عن الصورة، وقد وبخ الرب يسوع بطرس على مثل هذا الموقف.

٢٤:١٦ عند استخدام الرب يسوع الصورة المجازية عن حمل أتباعه لصلبانهم ليتبعوه، عرف التلاميذ ما كان يعنيه. فلقد كان الصلب إحدى الوسائل الرومانية لتنفيذ الإعدام. وكان على المجرمين المحكوم عليهم بالإعدام أن يحملوا صلبانهم ويسيروا في الشوارع إلى موقع تنفيذ الحكم. لقد كان اتباع الرب يسوع يعني التسليم الكامل، والمخاطرة حتى الموت، دون أي رجوع أو نكوص (انظر ٣٩:١٠).

٢٥:١٦ إذا حمينا أنفسنا من الألم، فإننا نصنع سجوننا بأنفسنا، لأننا نبدأ في الموت روحياً وعاطفياً، ونتقوقع في داخلنا، ونخسر هدفنا المنشود، ولكن عندما نقدم حياتنا لخدمة الرب يسوع، عندئذ نكتشف الهدف الحقيقي للحياة.

٢٦:١٦ متى كنا لا نعرف المسيح، فإننا نتصرف وكأن الحياة الحاضرة هي كل شيء، بينما الحقيقة هي أن هذه الحياة ما هي إلا مقدمة للأبدية، وكيفية قضائنا لهذا الزمن القصير هنا، هي التي تقرر مصيرنا الأبدي. وما نكدسه على الأرض لا قيمة له في شراء الحياة الأبدية، حتى أعلى مراتب الشرف الاجتماعية أو المدنية لا يمكن أن تضمن لنا الحياة الأبدية، لذلك عليك بتقييم كل ما يحدث من وجهة نظر أبدية.

٢٧:١٦ لقد أُعطي يسوع المسيح السلطان ليدين كل العالم (في ٢:٩-١١)، ومع أن دينونته تعمل الآن في حياتنا، فإن هناك دينونة نهائية عندما يجيء المسيح ثانية (٢٥:٣١-٤٦)، وعندئذ تُفحص حياة كل إنسان وتُقيم، وهذه الدينونة غير قاصرة على غير المؤمنين فقط، بل سيقف المؤمنون أيضاً أمام كرسي المسيح، فرغم أن مصيرهم الأبدي مضمون، فإن الرب يسوع سيكشف كيف تصرفوا في مواهبهم وفرصهم ومسؤولياتهم لتقرير مكافآتهم السماوية. وفي وقت الدينونة سينقذ الله الأبرار ويدين الأشرار، فلا نحكم على خلاص الآخرين فهذا عمل الله وحده.

٢٨:١٦ حيث إن جميع التلاميذ ماتوا قبل مجيء المسيح ثانية، فإن الكثيرين يعتقدون أن كلمات المسيح هذه قد تمت في التجلي حينما شاهد بطرس ويعقوب ويوحنا مجده (١٧:١-٣) ويقول آخرون إنها تشير إلى يوم الخمسين (أع ٢) وبداية كنيسة المسيح. وفي كلتا الحالتين، كان بعض التلاميذ شهود عيان لقوة ملكوت المسيح ومجده.

التجلي

(مر ٩:٢-١٣؛ لو ٩:٢٨-٣٦)

١٧ ١ وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، وَصَعِدَ بِهِمْ
عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، ٢وَتَجَلَّى أَمَامَهُمْ، فَشَعَّ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ،
وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ. ٣وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَحَدَّثَانِ مَعَهُ. ٤فَبَدَأَ
بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا رَبُّ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا! فَإِذَا شِئْتَ، أَنْصُبُ هُنَا ثَلاَثَ خِيَامٍ:
وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لإِيلِيَّا». ٥وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا سَحَابَةٌ مُنِيرَةٌ
قَدْ ظَلَّلَتْهُمْ، وَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي سُرِرْتُ بِهِ كُلَّ
سُرُورٍ. لَهُ اسْمَعُوا!» ٦فَلَمَّا سَمِعَ التَّلاَمِيذُ الصَّوْتَ، وَقَعُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ مُرْتَعِبِينَ جِدًّا.
٧فَاقْتَرَبَ مِنْهُمْ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «انْهَضُوا وَلاَ تَرْتَعِبُوا!» ٨فَرَفَعُوا أَنْظَارَهُمْ، فَلَمْ يَرَوْا
إِلاَّ يَسُوعَ وَحْدَهُ.

٩وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «لاَ تُخْبِرُوا أَحَداً بِمَا رَأَيْتُمْ حَتَّى
يَقُومَ ابْنُ الإِنْسَانِ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ». ١٠فَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ: «لِمَاذَا إِذَنْ يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ إِيلِيَّا
لاَبُدَّ أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلاً؟» ١١فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «حَقًّا، إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلاً وَيُصْلِحُ كُلَّ شَيْءٍ. ١٢عَلَى
أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: قَدْ جَاءَ إِيلِيَّا، وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ فَعَلُوا بِهِ كُلَّ مَا شَاءُوا. كَذَلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ
أَيْضاً عَلَى وَشْكِ أَنْ يَتَأَلَّمَ عَلَى أَيْدِيهِمْ». ١٣عِنْدَئِذٍ فَهِمَ التَّلاَمِيذُ أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا
الْمَعْمَدَانِ.

١:١٧ مر ٢:٩-٨ لو ٩:٢٨-٣٦

٥:١٧ تث ١٨:١٥ إش ٤٢:١ مر ١:١١ لو ٣:٢٢ أع ٣:٢٢ عب ١٢:٢٥ ٢بط ١:١٧،١٨

٩:١٧ مر ٩:٩-١٣

١٠:١٧ ملا ٤:٥

١١:١٧ لو ١:١٧

١٢:١٧ مت ١٤:٣

١:١٧ لقد كان التجلي ظلاً لمجد الملك (١٦:٢٧،٢٨)، فقد كان التجلي إعلاناً خاصاً عن ألوهية الرب يسوع لثلاثة من تلاميذه، كما كان تأكيداً من الله لكل ما فعله يسوع ولكل ما كان على وشك أن يفعله.

٥-٣:١٧ كان موسى و إيليا اثنين من أعظم الأنبياء في العهد القديم. فموسى يمثل الناموس، فقد كتب كتب التوراة الخمسة، وتنبأ عن مجيء نبي عظيم (تث ١٨:١٥-١٩). و يمثل إيليا الأنبياء الذين تنبأوا عن مجيء المسيح (ملا ٤:٥،٦). وكان ظهورهما مع الرب يسوع تأييدا لرسالته السماوية بصفته المسيح لإتمام شريعة الله وأقوال أنبياء الله. وكما أعطى صوت الله، من السحابة على جبل سيناء، السلطان لشريعته (خر ١٩:٩)، فإن صوت الله على جبل التجلي أضفى سلطانا على أقوال الرب يسوع.

٤:١٧ أراد بطرس أن يصنع مكاناً لأولئك الرجال العظام الثلاثة ليقيموا فيه، ولكنه كان مخطئا. أراد أن يعمل بينما كانت الفرصة فرصة للعبادة والخشوع. أراد أن ينتهز الفرصة، بينما كان المفروض أن يتعلم ويتقدم. لقد ظن أن المسيح يعادل الآخرين، بينما المسيح أعظم بما لا يقاس، ولا يقارن به أحد.

٥:١٧ إن الرب يسوع أعظم من مجرد قائد عظيم، وأعظم من مثال صالح أو نبي، فهو في الحقيقة ابن الله. وعندما تدرك هذا الحق العميق، يكون رد الفعل المناسب هو السجود له. ومتى كان لك الإدراك الصحيح للمسيح، فلابد أنك تطيعه.

٩:١٧ أوصى الرب يسوع بطرس و يعقوب و يوحنا ألا يخبروا أحداً بما رأوه إلا بعد قيامته، لأنه عرف أنهم لم يدركوا تماماً ما رأوه وما سمعوه، فلا يستطيعون تفسير ما لم يدركوه. فإن أسئلتهم (١٧:١٠-١٣) تدل على سوء فهمهم. لقد عرفوا أنه المسيح، ولكن كان عليهم أن يتعلموا أكثر عن معنى موته وقيامته.

١٢،١١:١٧ كان الرب يسوع يتكلم عن يوحنا المعمدان، وليس عن إيليا نبي العهد القديم، فقد واصل يوحنا المعمدان

شفاء صبي به شيطان

(مر ٩:١٤-٢٩؛ لو ٩:٣٧-٤٣)

١٤:١٧ مر ٩:١٤-٢٩ لو ٩:٣٧-٤٣

١٤وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْجَمْعِ، تَقَدَّمَ رَجُلٌ إِلَى يَسُوعَ، وَجَثَا أَمَامَهُ، ١٥وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، ارْحَمِ ابْنِي لأَنَّهُ مُصَابٌ بِالصَّرْعِ، وَهُوَ يَتَعَذَّبُ عَذَاباً شَدِيداً. وَكَثِيراً مَا يَسْقُطُ فِي النَّارِ أَوْ فِي الْمَاءِ. ١٦وَقَدْ أَحْضَرْتُهُ إِلَى تَلاَمِيذِكَ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَشْفُوهُ». ١٧فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ وَالأَعْوَجُ، إِلَى مَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ أَحْضِرُوهُ إِلَيَّ هُنَا!» ١٨وَزَجَرَ يَسُوعُ الشَّيْطَانَ، فَخَرَجَ مِنَ الصَّبِيِّ، وَشُفِيَ الصَّبِيُّ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ١٩ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ عَلَى انْفِرَادٍ وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا عَجَزْنَا نَحْنُ أَنْ نَطْرُدَ الشَّيْطَانَ؟» ٢٠أَجَابَهُمْ: «لِقِلَّةِ إِيمَانِكُمْ. فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ بِزْرَةِ خَرْدَلٍ، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ، فَيَنْتَقِلُ، وَلاَ يَسْتَحِيلُ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ. ٢١أَمَّا هَذَا النَّوْعُ مِنَ الشَّيَاطِينِ، فَلاَ يُطْرَدُ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ».

٢٠:١٧ مت ٢١:٢١ مر ١١:٢٢،٢٣ لو ٦:١٧ يو ١١:٤٠ ١كو ١٣:٢

يسوع يتنبأ ثانية بموته

٢٢:١٧ مت ١٦:٢١؛ ٢٠:١٧-١٩ مر ٩:٣٠-٣٢؛ ١٠:٣٣،٣٤ لو ٩:٢٢،٤٣-٤٥

٢٢وَفِيمَا كَانُوا يَتَجَمَّعُونَ فِي الْجَلِيلِ، قَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ: «ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى وَشْكِ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ، ٢٣فَيَقْتُلُونَهُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقَامُ». فَحَزِنُوا حُزْناً شَدِيداً.

القيام بدور إيليا النبوي، فواجه الخطية بكل جراءة، وأرشد الناس إلى الله، وقد سبق أن تنبأ ملاخي عن مجيء نبي يماثل إيليا (ملا ٤:٥).

١٧:١٧ كانت هذه رسالة مباشرة للتلاميذ التسعة الذين تركوا عند أسفل الجبل (١٧:٢٠). ولم يكن غرض الرب يسوع أن ينتقد التلاميذ بل أن يشجعهم ليكون لهم إيمان أعظم.

١٧:١٧-٢٠ لم يستطع التلاميذ إخراج ذلك الشيطان، فسألوا الرب يسوع عن السبب، فأشار إلى إيمانهم القليل الذي كان أصغر من حبة الخردل. وحبة الخردل تنمو منها شجرة عظيمة، أما إيمانهم فلم يثمر إلا القليل. ولعلهم حاولوا أن يخرجوا الشيطان بقدرتهم الذاتية، وليس بقدرة الله. فهناك قوة عظيمة حتى في الإيمان القليل عندما يكون الله معنا، فلنتأكد من أننا لا نتكل على قدراتنا الذاتية للوصول إلى نتائج بل على قوة الله.

٢٠:١٧ لم يكن الرب يسوع يلوم التلاميذ لإيمانهم الضعيف، بل كان يريد أن يريهم أهمية الإيمان في خدمتهم مستقبلاً. فإذا كنت تواجه مشكلة تراها من الضخامة والرسوخ مثل جبل، فحول عينيك عن الجبل، وانظر إلى المسيح طلباً لإيمان أعظم، وعندئذ فقط يصبح عملك من أجله نافعاً ونابضاً بالحياة.

٢١:١٧ علم الرب يسوع أن بعض عمل الله أصعب من البعض الآخر، ويتطلب الاتكال على الله أكثر من المعتاد، ولا تعني هذه الآية أن الصلاة والصوم وحدهما كانا كفيلين بإتمام المعجزة، فالصلاة والصوم دليلان على الإيمان والاتضاع أمام الله، وبدونهما لا يمكن أن يكون هناك أمل في النجاح.

٢٢:١٧-٢٣ أنبأ الرب يسوع مرة أخرى بموته، ولكن الأهم من ذلك، أنه تحدث عن قيامته. وللأسف سمع التلاميذ الجزء الأول من أقوال الرب يسوع وأصابهم الإحباط، فلم يستطيعوا أن يدركوا لماذا أراد يسوع أن يعود إلى أورشليم ليواجه المتاعب فوراً.

لم يدرك التلاميذ تماماً الهدف من موت المسيح وقيامته إلا في يوم الخمسين (الفصل الثاني من كتاب أعمال الرسل). فلا ننزعج إذا وجدنا أنفسنا نبطئ في فهم كل ما يتعلق بالرب يسوع، فلقد عاش التلاميذ معه، ورأوا معجزاته، وسمعوا أقواله، ومع ذلك وجدوا صعوبة في الفهم. ولكن على الرغم من أسئلتهم وشكوكهم، كانوا يؤمنون، وليس في وسعنا أن نفعل أقل من ذلك.

٢٢:١٧-٢٣ لم يفهم التلاميذ لماذا ظل الرب يسوع يتحدث عن موته، لأنهم كانوا يتوقعون منه أن يقيم مملكة سياسية، أما موته فيقضي على آمالهم. لم يعرفوا أن موت يسوع وقيامته هما اللذان يجعلان ملكوته ممكنا.

ضريبة الهيكل

٢٤:١٧ مر ١٢:١٤-١٧

٢٤وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى كَفْرَنَاحُومَ، جَاءَ جُبَاةُ ضَرِيبَةِ الدِّرْهَمَيْنِ لِلْهَيْكَلِ إِلَى بُطْرُسَ، وَقَالُوا: «أَلاَ يُؤَدِّي مُعَلِّمُكُمُ الدِّرْهَمَيْنِ؟» ٢٥فَأَجَابَ: «بَلَى!»
وَمَا إِنْ دَخَلَ بُطْرُسُ الْبَيْتَ، حَتَّى سَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَا رَأْيُكَ يَا سِمْعَانُ: مِمَّنْ يَسْتَوْفِي مُلُوكُ الأَرْضِ الْجِزْيَةَ أَوِ الضَّرِيبَةَ؟ أَمِنْ أَبْنَاءِ بِلاَدِهِمْ، أَمْ مِنَ الأَجَانِبِ؟» ٢٦أَجَابَ بُطْرُسُ: «مِنَ الأَجَانِبِ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذَنِ الأَبْنَاءُ أَحْرَارٌ، ٢٧وَلكِنْ لِكَيْ لاَ نَضَعَ لَهُمْ عَثْرَةً، اذْهَبْ إِلَى الْبُحَيْرَةِ، وَأَلْقِ صِنَّارَةَ الصَّيْدِ؛ وَأَمْسِكِ السَّمَكَةَ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلاً، ثُمَّ افْتَحْ فَمَهَا تَجِدْ فِيهِ قِطْعَةَ نَقْدٍ بِقِيمَةِ أَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ، فَخُذْهَا وَادْفَعْ الضَّرِيبَةَ عَنِّي وَعَنْكَ!»

٢٧:١٧ مت ٦:١٨-٩ ١كو ١٣:٨؛ ٣٢:١٠

الأعظم في ملكوت السماوات

(مر ٣٣:٩-٣٧؛ لو ٤٦:٩-٤٨)

٣:١٨ مت ١٤:١٩ مر ١٤:١٠ لو ١٧،١٦:١٨ ١كو ٢٠:١٤ ١بط ٢:٢
٤:١٨ مت ٢٧:٢٠ ١بط ٦،٥:٥
٥:١٨ مت ٤٢:١٠

١٨ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «مَنْ هُوَ الأَعْظَمُ، إِذَنْ، فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟» ٢فَدَعَا إِلَيْهِ وَلَداً صَغِيراً وَأَوْقَفَهُ وَسْطَهُمْ، ٣وَقَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَتَحَوَّلُونَ وَتَصِيرُونَ مِثْلَ الأَوْلاَدِ الصِّغَارِ، فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ أَبَداً. ٤فَمَنِ اتَّضَعَ فَصَارَ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ الصَّغِيرِ، فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. ٥وَمَنْ قَبِلَ بِاسْمِي وَلَداً صَغِيراً مِثْلَ هَذَا، فَقَدْ قَبِلَنِي.

٢٤:١٧ كان على كل الذكور من اليهود أن يدفعوا ضريبة للهيكل للقيام بخدمة الهيكل (خر ١١:٣٠-١٦). وكان جباة الضرائب ينصبون لأنفسهم مظالاً يجمعون فيها الضرائب. ولا يسجل هذه الحادثة إلا متى، ولعله فعل ذلك لأنه كان قبلاً جابياً للضرائب (عشاراً).

٢٤:١٧-٢٧ أجاب بطرس، كعادته، على سؤال دون معرفة حقيقية للإجابة، وبذلك وضع يسوع والتلاميذ في موقف حرج، ولكن الرب يسوع استخدم هذا الموقف الحرج لإثبات دوره الملوكي. فكما أن الملوك لا يدفعون ضرائب، لا هم ولا عائلاتهم، فلم يكن على يسوع كملك أن يدفع ضرائب، ولكنه دبر دفع الضريبة عنه وعن بطرس لكي لا يعثر الذين لم يدركوا أنه ملك. ومع أن بطرس قد أُعطِيَ مبلغ الضريبة، إلا أنه كان عليه أن يذهب للحصول عليها. وفي الحقيقة إن كل ما لنا يأتينا من موارد الله، ولكنه يريدنا أن ننشط في العمل.

٢٤:١٧-٢٧ نحن، كشعب الله، غرباء على الأرض، لأن ولاءنا إنما هو لملكنا الحقيقي، يسوع، ومع ذلك علينا أن نتعاون مع السلطات، وأن نكون مواطنين ملتزمين، فالسفير لدولة أخرى، يراعي القوانين المحلية لكي يحسن تمثيل من أرسله، ونحن سفراء المسيح، فهل أنت سفير صالح له في هذا العالم؟

١:١٨ نعرف من إنجيل مرقس أن الرب يسوع أثار هذا الحوار بسؤاله لتلاميذه عما كانوا يتجادلون فيه من قبل (مر ٣٣:٩-٣٤).

١:١٨-٤ استخدم الرب يسوع ولداً لكي يعي تلاميذه الأنانيون الدرس، ويجب ألا نكون صبيانيين (مثل التلاميذ الذين كانوا يتجادلون حول قضايا تافهة)، بل بالحري نكون مثل الأطفال بقلوب متضعة مخلصة. فهل نحن صبيانيون أو مثل الأطفال في البساطة؟

٢:١٨ لقد انشغل التلاميذ بشدة بتنظيم ملكوت الرب يسوع على الأرض، حتى فاتهم غرضه الإلهي. فبدلاً من أن يطلبوا مكانا للخدمة، سعوا وراء المراكز البارزة. وما أسهل أن نفقد وجهة النظر الأبدية ونتنافس على المراكز المتقدمة في الكنيسة! وما أصعب أن نكون مثل «الأطفال الصغار» ضعافاً لا نعتمد على ذواتنا بلا مكانة ولا نفوذ!

مسببو العثرات

٦وَمَنْ كَانَ عَثْرَةً لأَحَدِ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي، فَأَفْضَلُ لَهُ لَوْ عُلِّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَأُغْرِقَ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ.
٧الْوَيْلُ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَثَرَاتِ! فَلاَبُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ؛ وَلكِنِ الْوَيْلُ لِمَنْ تَأْتِي الْعَثَرَاتُ عَلَى يَدِهِ! ٨فَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ فَخًّا لَكَ، فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَيَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ مَقْطُوعَةٌ، مِنْ أَنْ تُطْرَحَ فِي النَّارِ الأَبَدِيَّةِ. ٩وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ فَخًّا لَكَ، فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَعَيْنُكَ مَقْلُوعَةٌ، مِنْ أَنْ تُطْرَحَ فِي جَهَنَّمِ النَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ. ١٠إِيَّاكُمْ أَنْ تَحْتَقِرُوا أَحَداً مِنْ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلاَئِكَتَهُمْ فِي السَّمَاءِ يُشَاهِدُونَ كُلَّ حِينٍ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

٦:١٨ لو ١٧:١-٣ ١كو ٨:١٢، ١٣

٨:١٨ مت ٥:٢٩، ٣٠

١٠:١٨ مز ٣٤:٧ لو ١:١٩ أع ١٢:١٥ عب ١:١٤

مَثل الخروف الضائع

(لو ١٥:٣-٧)

١١فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ الْهَالِكِينَ. ١٢مَا رَأْيُكُمْ فِي إِنْسَانٍ كَانَ عِنْدَهُ مِئَةُ خَرُوفٍ، فَضَلَّ وَاحِدٌ مِنْهَا: أَفَلاَ يَتْرُكُ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ فِي الْجِبَالِ، وَيَذْهَبُ يَبْحَثُ عَنِ الضَّالِّ؟ ١٣الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِذَا وَجَدَهُ، فَإِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ فَرَحِهِ بِالتِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ الَّتِي لَمْ تَضِلْ! ١٤وَهَكَذَا، لاَ يَشَاءُ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ.

١٢:١٨ لو ١٥:٣-٧

٦:١٨ الأطفال شديدو الثقة بطبيعتهم، فهم يثقون في الكبار، ومن خلال هذه الثقة تنمو قدرتهم على الثقة في الله. فالوالدون الكبار الذين لهم تأثير على الصغار، مسؤولون أمام الله عن كيفية تأثيرهم في قدرة هؤلاء الصغار على الثقة. وقد حذر الرب يسوع من أن مَن يحول الصغار عن الإيمان، سينال عقاباً صارماً.

٧:١٨ حذر الرب يسوع تلاميذه من ثلاث طرق يمكن أن تعثر «الصغار» وتحول بينهم وبين الإيمان: تجربتهم (١٨:٧-٩)، إهمالهم أو الحط من قدرهم (١٨:١٠-١٤)، تعليمهم تعاليم كاذبة (١٨:١٥-٢٦). وعلينا، كقادة، أن نساعد الصغار أو المؤمنين الجدد لتجنب أي شيء أو أي شخص يمكن أن يسبب لهم عثرة في إيمانهم ويقودهم للخطية. يجب ألا نتهاون إطلاقاً في التعليم الروحي للصغار والأحداث في الإيمان وحمايتهم.

٩،٨:١٨ يجب أن نزيل كل حجر عثرة يؤدي بنا إلى الخطية. وليس معنى هذا أن نقطع جزءاً من جسدنا، ولكن معناه إزالة أي شخص أو أي برنامج أو تعليم في الكنيسة يهدد النمو الروحي للجسد. فالرب يسوع يقول إنه خير أن نذهب إلى السماء بيد واحدة من أن نذهب إلى الجحيم ولنا يدان. فالخطية أعظم أثراً من الأيدي، لأنها تؤثر في أفكارنا وقلوبنا.

١٠:١٨ يجب أن يكون اهتمامنا بالصغار في مستوى معاملة الله لهم، فهناك ملائكة معينون لرعاية الأطفال، ولهم حق المثول أمام الله. ويجب أن يرتفع رنين هذه الكلمات بكل قوة في المجتمعات التي تستهين بالأطفال أو تتجاهلهم، أو تبيح الإجهاض. فإذا كان لملائكتهم حق المثول أمام الله باستمرار، فأقل ما نعمله هو أن نسمح للأطفال بالاقتراب منا بسهولة بالرغم من حياتنا البالغة الازدحام.

١٤:١٨ اهتم الرب يسوع كالراعي الصالح بخروف ضال واحد ففتش عنه في الجبال، وهكذا يهتم الله بكل نفس بشرية يخلقها (فهو لا يريد لأحد من الناس أن يهلك ٢بط ٣:٩). ونحن نتعامل مع صغار يحتاجون إلى المسيح، في البيت، وفي المدرسة، وفي الكنيسة، وبين جيراننا. فقدهم إليه بقدوتك وبكلماتك، وما تقوم به من أعمال الرحمة.

إن أخطأ إليك أخوك

١٥ إِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ، فَاذْهَبْ إِلَيْهِ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَلَى انْفِرَادٍ. فَإِذَا سَمِعَ لَكَ، تَكُونُ قَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. ١٦ وَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ، فَخُذْ مَعَكَ أَخاً آخَرَ أَوِ اثْنَيْنِ، حَتَّى يَثْبُتَ كُلُّ أَمْرٍ بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ. ١٧ فَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، فَاعْرِضِ الأَمْرَ عَلَى الْكَنِيسَةِ. فَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ لِلْكَنِيسَةِ أَيْضاً، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَثَنِيِّ وَجَابِي الضَّرَائِبِ. ١٨ فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ قَدْ رُبِطَ فِي السَّمَاءِ، وَمَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ قَدْ حُلَّ فِي السَّمَاءِ. ١٩ وَأَيْضاً أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الأَرْضِ فِي أَيِّ أَمْرٍ، مَهْمَا كَانَ مَا يَطْلُبَانِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٠ فَإِنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي، فَأَنَا أَكُونُ فِي وَسَطِهِمْ».

١٥:١٨ لو ٣:١٧ غل ١:٦ ٢تس ١٥:٣ يع ١٩:٥، ٢٠ ١٦:١٨ تث ١٥:١٩ ١٧:١٨ رو ١٧:١٦ ١كو ١:٦-٨ ١تيمو ٢٠:٥ ١٨:١٨ مت ١٩:١٦ يو ٢٣:٢٠

مثل العبد الذي لم يرحم

٢١ عِنْدَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَسَأَلَهُ: «يَا رَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ إِلَى

٢١:١٨ لو ٤:١٧

يسوع والغفران

لقد غفر يسوع	الشاهد
للرجل المفلوج الذي أنزل إليه من السقف على فراشه.	مت ٢:٩-٨
للمرأة التي أمسكت وهي تزني.	يو ٣:٨-١١
للمرأة التي دهنت قدميه بالطيب.	لو ٤٧:٧-٥٠
لبطرس عندما أنكر معرفته ليسوع.	يو ١٥:١٨-١٨، ٢٥-٢٧؛ ١٥:٢١-١٩
للص على الصليب.	لو ٣٩:٢٣-٤٣
للناس الذين صلبوه.	لو ٤:٢٣

لم يكتف الرب يسوع بالتعليم عن الغفران فحسب بل أبدى استعداده الدائم للغفران، وما هذه إلا بعض الأمثلة التي يجب أن تشجعنا لإدراك مدى استعداده لأن يغفر لنا.

١٧-١٥:١٨ هذه توجيهات الرب يسوع للتعامل مع الذين يخطئون إلينا، فهي موجهة إلى: (١) المؤمنين وليس لغير المؤمنين. (٢) الخطية التي ترتكب في حقك وليس في حق الآخرين. (٣) حل النزاع داخل الكنيسة وليس في المجتمع على اتساعه. وليست كلمات الرب يسوع رخصة تسهل لنا مهاجمة كل من يحرجنا أو يستهين بنا، وهي ليست رخصة للأحاديث الهدامة أو للمحاكمات الكنسية، بل هي خطة لمصالحة من يختلفون معنا، حتى يعيش المؤمنون في انسجام. عندما يخطئ إلينا أحد، فكثيراً ما نفعل عكس ما أمر به الرب يسوع، إذ نتحول عنه في بغضة أو استياء، ونسعى للأخذ بالثأر، أو نذيع عنه الإشاعات. ولكن يجب، على العكس من ذلك، أن نذهب إلى ذلك الشخص «أولاً» مهما بدا ذلك صعباً، ثم نغفر له كلما طلب ذلك (١٨:٢٠-٢٢)، وهذا يتيح لك فرصة أفضل لاستعادة العلاقة.

١٨:١٨ هذا الربط والحل يشيران إلى قرارات الكنيسة فيما يتعلق بالنزاع، فلا يوجد بعد الكنيسة، محكمة استئناف بين المؤمنين. ومن وجهة النظر المثالية، يجب أن تكون قراراتها بإرشاد الله، ومبنية على التمييز حسب كلمته. ولذلك هناك مسؤولية ضخمة على المؤمنين أن يأتوا بمشاكلهم للكنيسة، وعلى الكنيسة أن تلجأ إلى إرشاد الله في حل المنازعات، فمعالجة المشاكل بحسب طريق الله، لها أثرها هنا وفي الأبدية.

٢٠،١٩:١٨ كان الرب يسوع يتطلع إلى يوم يكون معهم، ليس في الجسد، بل بروحه القدوس. ففي جسد المسيح المكون من المؤمنين (أي الكنيسة)، يكون اتفاق اثنين أقوى من الاتفاق السطحي بين الألوف، لأن روح المسيح القدوس يكون معهما. فاثنان من المؤمنين، أو أكثر من

سَبْعِ مَرَّاتٍ؟» ٢٢فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «لاَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ!» ٢٣لِهَذَا
السَّبَبِ، يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ مَلِكٍ أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عَبِيدَهُ. ٢٤فَلَمَّا شَرَعَ
يُحَاسِبُهُمْ، أُحْضِرَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشَرَةِ آلاَفِ وَزْنَةٍ. ٢٥وَإِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُوفِي بِهِ
دَيْنَهُ، أَمَرَ سَيِّدُهُ بِأَنْ يُبَاعَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَأَوْلاَدُهُ وَكُلُّ مَا يَمْلِكُ لِيُوفِيَ الدَّيْنَ. ٢٦لكِنَّ الْعَبْدَ خَرَّ
أَمَامَهُ سَاجِداً وَقَائِلاً: يَا سَيِّدُ، أَمْهِلْنِي فَأُوفِيَ لَكَ الدَّيْنَ كُلَّهُ. ٢٧فَأَشْفَقَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ عَلَيْهِ،
فَأَطْلَقَ سَرَاحَهُ، وَسَامَحَهُ بِالدَّيْنِ.
٢٨«وَلكِنْ لَمَّا خَرَجَ ذَلِكَ الْعَبْدُ، قَصَدَ وَاحِداً مِنْ زُمَلاَئِهِ الْعَبِيدِ كَانَ مَدْيُوناً لَهُ بِمِئَةِ دِينَارٍ.
فَقَبَضَ عَلَيْهِ وَأَخَذَ بِخِنَاقِهِ قَائِلاً: أَوْفِنِي مَا عَلَيْكَ! ٢٩فَرَكَعَ زَمِيلُهُ الْعَبْدُ أَمَامَهُ وَقَالَ مُتَوَسِّلاً:
أَمْهِلْنِي فَأُوْفِيَكَ! ٣٠فَلَمْ يَقْبَلْ بَلْ مَضَى وَأَلْقَاهُ فِي السِّجْنِ حَتَّى يُوفِيَ مَا عَلَيْهِ. ٣١وَإِذْ شَاهَدَ
زُمَلاَؤُهُ الْعَبِيدُ مَا جَرَى، حَزِنُوا جِدًّا، فَمَضَوْا وَأَخْبَرُوا سَيِّدَهُمْ بِكُلِّ مَا جَرَى. ٣٢فَاسْتَدْعَاهُ
سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ، ذَلِكَ الدَّيْنُ كُلُّهُ سَامَحْتُكَ بِهِ لأَنَّكَ تَوَسَّلْتَ إِلَيَّ. ٣٣أَفَمَا كَانَ
يَجِبُ أَنْ تَرْحَمَ زَمِيلَكَ الْعَبْدَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟ ٣٤وَإِذْ ثَارَ غَضَبُ سَيِّدِهِ عَلَيْهِ، دَفَعَهُ إِلَى
الْجَلاَّدِينَ لِيُعَذِّبُوهُ حَتَّى يُوفِيَ كُلَّ مَا عَلَيْهِ. ٣٥هَكَذَا يَفْعَلُ بِكُمْ أَبِي السَّمَاوِيُّ إِنْ لَمْ يَغْفِرْ كُلٌّ
مِنْكُمْ لأَخِيهِ مِنْ قَلْبِهِ!»

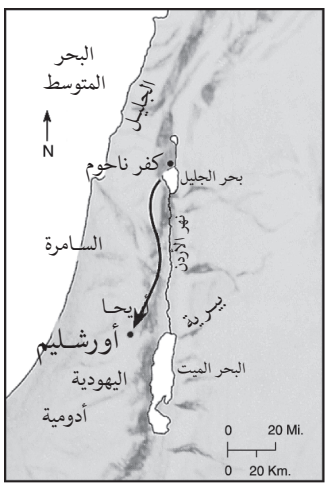
٢٢:١٨ كو ٣:١٣
٢٣:١٨ مت ٢٥:١٩
٢٥:١٨ خر ٢١:٢، لا ٣٩:٢٥، ٢مل ١:٤، نح ٥:٥
٣٣:١٨ مت ٧:٢، أف ٤:٣٢؛ ٥:٢، كو ٣:١٣
٣٤:١٨ مر ١١:٢٥، يع ٢:١٣

اثنين، ممتلئين بالروح القدس، لابد أن يصليا حسب مشيئة الله، وليس حسب مشيئتهما، وهكذا تستجاب طلباتهما.

٢٢:١٨ كان معلمو اليهود يعلمونهم أن عليهم أن يغفروا لمن يسيئون إليهم ثلاث مرات. وإذ أراد بطرس أن يبدي كرمه، سأل الرب يسوع عما إذا كانت سبع مرات (العدد الكامل) بكافية. لكن الرب يسوع أجابه: «بل إلى سبعين سبع مرات». وهذا معناه ألا نحاول إحصاء مرات غفراننا لأحد، بل يجب علينا أن نغفر على الدوام لكل من يأتي تائباً حقيقة، مهما تعددت مرات طلبه للمغفرة.

٣٠:١٨ في أزمنة الكتاب المقدس، كانت تنتظر المدينين، الذين يعجزون عن سداد ديونهم، عواقب وخيمة، فكان يمكن للدائن أن يقبض على المدين الذي عجز عن سداد الدين، ويجبره أو يجبر أسرته على العمل عنده إلى أن يتم سداد الدين، كما يمكن إلقاء المدين في السجن. بل كان يمكن أن يباع أولاده في سوق الرقيق لسداد الدين. وكان ينتظر من المدين، وهو في السجن، أن يبيع ممتلكاته أو أن يدفع عنه أقرباؤه الدين، وإلا فسيظل في السجن طيلة حياته.

٣٥:١٨ لأن الله غفر لنا كل خطايانا، يجب علينا ألا نضن بالغفران على الآخرين، فإدراكنا كيف غفر لنا المسيح غفراناً كاملاً، يجب أن يؤدي بنا إلى الاستعداد الكامل الدائم للغفران للآخرين. فعندما لا نغفر للآخرين، نكسر وصية المسيح، والتي أساسها المحبة.



الرب يسوع يرتحل إلى أورشليم
ترك الرب يسوع الجليل لآخر مرة وذهب إلى حيث سيموت في أورشليم، فعبر الأردن مرة أخرى، وصرف بعض الوقت في بيرية، قبل ذهابه إلى أريحا.

الطلاق

(مر ١٠:١-١٢)

١٩ بَعْدَمَا أَنْهَى يَسُوعُ هَذَا الْكَلاَمَ، انْتَقَلَ مِنَ الْجَلِيلِ ذَاهِباً إِلَى نَوَاحِي مِنْطَقَةِ
الْيَهُودِيَّةِ مَا وَرَاءَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ. ٢وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، فَشَفَى مَرْضَاهُمْ هُنَاكَ.
٣وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ يُجَرِّبُونَهُ، فَسَأَلُوهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ زَوْجَتَهُ لأَيِّ
سَبَبٍ؟» ٤فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «أَلَمْ تَقْرَأُوا أَنَّ الْخَالِقَ جَعَلَ الإِنْسَانَ مُنْذُ الْبَدْءِ ذَكَراً وَأُنْثَى، ٥وَقَالَ:
لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَتَّحِدُ بِزَوْجَتِهِ، فَيَصِيرُ الاثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً؟ ٦فَلَيْسَا فِي مَا بَعْدُ
اثْنَيْنِ، بَلْ جَسَداً وَاحِداً. فَلاَ يُفَرِّقَنَّ الإِنْسَانُ مَا جَمَعَهُ اللهُ!» ٧فَسَأَلُوهُ: «فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى
بِأَنْ تُعْطَى الزَّوْجَةُ وَثِيقَةَ طَلاَقٍ فَتُطَلَّقُ؟» ٨أَجَابَ: «بِسَبَبِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ، سَمَحَ لَكُمْ مُوسَى
بِتَطْلِيقِ زَوْجَاتِكُمْ. وَلَكِنَّ الأَمْرَ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا مُنْذُ الْبَدْءِ. ٩وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِي يُطَلِّقُ
زَوْجَتَهُ لِغَيْرِ عِلَّةِ الزِّنَى، وَيَتَزَوَّجُ بِغَيْرِهَا، فَإِنَّهُ يَرْتَكِبُ الزِّنَى. وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ، يَرْتَكِبُ
الزِّنَى». ١٠فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالَةَ الزَّوْجِ مَعَ الزَّوْجَةِ، فَعَدَمُ الزَّوَاجِ أَفْضَلُ!»
١١فَأَجَابَهُمْ: «هَذَا الْكَلاَمُ لاَ يَقْبَلُهُ الْجَمِيعُ، بَلِ الَّذِينَ أُنْعِمَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ. ١٢فَإِنَّ بَعْضَ الْخِصْيَانِ

٣:١٩ مر ١٠:٢-١٢
٤:١٩ تك ١:٢٧؛ ٢:٥
٥:١٩ تك ٢:٢٤ ملا ٢:١٥ ١ كو ٦:١٦ أف ٥:٣١
٧:١٩ تث ٢٤:١ ؛ مت ٥:٣١، ٣٢
٩:١٩ لو ١٦:١٨ ١ كو ٧:١٠، ١١
١١:١٩ ١ كو ٧:٧-٩، ١٧
١٢:١٩ ١ كو ٧:٣٢، ٣٤

١٩:٣-١٢ وُضع يوحنا المعمدان في السجن ثم قطعت رأسه لمجاهرته برأيه بالنسبة للزواج والطلاق. وأراد الفريسيون أن يوقعوا بيسوع أيضاً. أرادوا أن يحتالوا على الرب يسوع ليتخذ له موقفاً في منازعة لاهوتية، فقد كانت هناك جماعتان رئيستان لهما آراء متعارضة في قضية الطلاق، فالجماعة الأولى كانت تؤيد الطلاق لأي سبب تقريباً، أما الجماعة الثانية فكانت تسمح بالطلاق في حالة الخيانة الزوجية فقط. وكان ذلك لاختلاف الجماعتين في تفسير ما جاء في كتاب التثنية (٢٤:١-٤). ولكن الرب يسوع، في جوابه، ركز على الزواج أكثر مما على الطلاق، فأوضح أن الكتاب المقدس يقصد أن يكون الزواج رباطاً دائماً وحيث قدم أربعة أسباب لأهمية الزواج (١٩:٤-٦).

١٩:٧،٨ نقرأ هذه الشريعة في (كتاب التثنية ٢٤:١-٤)، فقد كانت الحياة الروحية في أيام موسى، وكذلك في أيام الرب يسوع على الأرض، في مستوى أقل من قصد الله، وهذا نفس ما يحدث الآن. وقد قال الرب يسوع إن موسى أعطى هذه الشريعة لقساوة قلوب الناس (الطبيعة الخاطئة) وكان قصد الله هو استمرار الحياة الزوجية، ولكن الطبيعة البشرية جعلت الطلاق أمراً محتماً. وقد أعطى موسى بعض الشرائع لمن يقع فريسة للطلاق. وهي شرائع مدنية، الغرض منها حماية النساء اللواتي كن، حسب تلك العوائد، معرضات للسقوط في الخطية بسبب وحدتهن. ولكن حسب شريعة موسى، لم يعد في استطاعة الرجل أن يطرد زوجته، بل كان عليه أن يكتب لها كتاباً رسمياً بالطلاق. وكانت هذه خطوة أساسية لاحتفاظها بحقوقها المدنية. كما كانت تجعل الرجل يفكر مرتين قبل أن يطلق، مع أن الله قصد من الزواج أن يكون غير قابل للانفصام، وبدلاً من أن يلتمس كل من الزوجين الأسباب لترك الآخر، يجب أن يكون كل همهما العمل على استمرار حياتهما معاً (١٩:٣-٩).

١٩:١٠-١٢ ومع أن الطلاق كان سهلاً نسبياً، في أزمنة العهد القديم (١٩:٧)، إلا أنه لم يكن أصلاً من مقاصد الله. ويجب أن يضع الزوجان عدم الطلاق نصب أعينهما منذ البداية، وأن يبنيا حياتهما الزوجية على أساس الالتزام والحب المتبادلين. وهناك أيضاً أسباب إيجابية للامتناع عن الزواج، أحدها أن يكون لدى الإنسان وقت أوسع لخدمة ملكوت الله، فلا تظن أن الله يريد من كل واحد منا أن يتزوج، فلعله من الأفضل للبعض ألا يتزوجوا. فتأكد من أن تطلب مشيئة الله في الصلاة، قبل أن تندفع إلى الالتزام بحياة زوجية طيلة العمر.

١٩:١٢ فلدى البعض عوائق طبيعية تمنعهم من الزواج، بينما يختار آخرون عدم الزواج، لأنهم في وضعهم القائم، يستطيعون أن يخدموا الله أفضل وهم عزاب، فلم يعلم

يُوْلَدُونَ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ خِصْيَاناً؛ وَبَعْضُهُمْ قَدْ خَصَاهُمُ النَّاسُ؛ وَغَيْرُهُمْ قَدْ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ
مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ هَذَا، فَلْيَقْبَلْهُ!»

يسوع والأطفال

(مر ١٠:١٣-١٦؛ لو ١٨:١٥-١٧)

١٣ثُمَّ قَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ أَوْلاَداً صِغَاراً لِيَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَيُصَلِّيَ، فَزَجَرَهُمُ التَّلاَمِيذُ.
١٤وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ: «دَعُوا الصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ، لأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ مَلَكُوتَ
السَّمَاوَاتِ!» ١٥وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ ذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ.

الشاب الغني

(مر ١٠:١٧-٣١؛ لو ١٨:١٨-٣٠)

١٦وَإِذَا شَابٌّ يَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لأَحْصُلَ عَلَى الْحَيَاةِ
الأَبَدِيَّةِ؟» ١٧فَأَجَابَهُ: «لِمَاذَا تَسْأَلُنِي عَنِ الصَّالِحِ؟ وَاحِدٌ هُوَ الصَّالِحُ. وَلكِنْ، إِنْ أَرَدْتَ أَنْ
تَدْخُلَ الْحَيَاةَ، فَاعْمَلْ بِالْوَصَايَا». ١٨فَسَأَلَ: «أَيَّةِ وَصَايَا؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لاَ تَقْتُلْ؛ لاَ تَزْنِ؛ لاَ
تَسْرِقْ؛ لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ؛ ١٩أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ؛ وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ...» ٢٠قَالَ لَهُ الشَّابُّ:
«هَذِهِ كُلُّهَا عَمِلْتُ بِهَا مُنْذُ صِغَرِي، فَمَاذَا يَنْقُصُنِي بَعْدُ؟» ٢١فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ
تَكُونَ كَامِلاً، فَاذْهَبْ وَبِعْ كُلَّ مَا تَمْلِكُ، وَوَزِّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاوَاتِ.
وَتَعَالَ اتْبَعْنِي!» ٢٢فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ هَذَا الْكَلاَمَ، مَضَى حَزِيناً لأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ ثَرْوَةٍ كَبِيرَةٍ.

١٣:١٩ مر ١٠:١٣-١٦ لو ١٨:١٥-١٧
١٤:١٩ مت ١٨:٣
١٦:١٩ مر ١٠:١٧-٣١ لو ١٠:٢٥؛ ١٨:١٨-٣٠
١٨:١٩ خر ٢٠:١٢-١٧ تث ٥:١٦-٢١
١٩:١٩ لا ١٩:١٨ مت ١٥:٤؛ ٢٢:٣٩ مر ١٢:٣١
٢١:١٩ لو ١٢:٣٣ أع ٢:٤٥؛ ٤:٣٤،٣٥ ١تيمو ٦:١٨

يسوع بالامتناع عن الزواج لمتابعته، أو لأنه يسلبنا الحرية، فهذه أنانية، ولكن أحد الأسباب الطيبة للبقاء بدون زواج هو استخدام الوقت والحرية لخدمة الله. وقد تكلم الرسول بولس بتفصيل عن هذا الموضوع في الفصل السابع من الرسالة الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس.

١٣:١٩-١٥ لابد أن التلاميذ كانوا قد نسوا ما قاله الرب يسوع عن الأولاد (مت ١٨:٤-٦) لقد أراد الرب يسوع أن يأتي إليه الأولاد لأنه يحبهم، ولأنه تتوفر فيهم الشروط اللازمة للاقتراب إلى الله، فهو لم يقصد أن يقول إن السماء هي للأطفال فحسب، بل أراد أن يقول إن الناس في حاجة لأن يكونوا مثل الأطفال في ثقتهم في الله، فبساطة الأطفال تناقض تماماً عناد القادة الدينيين الذين جعلوا من تعليمهم الديني وفلسفتهم عقبة في طريق الإيمان البسيط اللازم للإتيان للمسيح.

١٦:١٩ كان هذا الإنسان يريد أن يتأكد من أنه يستطيع أن تكون له حياة أبدية، وقد أوضح له المسيح أنه لا يستطيع أن يخلص نفسه بالأعمال الصالحة غير المؤسسة على محبة الله وقصده من نحوه.

١٧:١٩ قال له الرب يسوع، في الإجابة على سؤاله عن كيف يحصل على الحياة الأبدية، أن يحفظ وصايا الله العشر، ثم ذكر ستاً منها، ترتبط كلها بالعلاقة بالآخرين، وعندما قال الشاب إنه قد حفظها جميعها، قال له يسوع إن عليه أن يفعل شيئاً آخر، أن يبيع كل ما له ويعطي الفقراء. وقد أظهر هذا نقطة الضعف في هذا الإنسان، ففي الواقع كانت ثروته هي إلهه، «تمثاله المنحوت»، ولم يكن يريد أن يتخلى عنه.

٢١:١٩ هل يجب على كل المؤمنين أن يبيعوا كل ماعندهم؟ كلا! إذ يجب أن نسد أعوازنا وأعواز عائلاتنا حتى لا نكون عبئاً على الآخرين. ولكن يجب أن نكون على استعداد لأن نتخلى عن كل ما يريدنا الله أن نتخلى عنه، فهذا الموقف لا يسمح لشيء أن يقف بيننا وبين الله، ويمنعنا من استخدام ما أعطانا الله من ثروة استخداماً أنانياً.

٢٢:١٩ لا نستطيع أن نحب الله من كل قلوبنا ونحتفظ بأموالنا لأنفسنا، فمحبته من كل القلب، معناها أن نستخدم أموالنا بالطرق التي ترضيه.

٢٣فَقَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ مِنَ الصَّعْبِ عَلَى الْغَنِيِّ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ
السَّمَاوَاتِ. ٢٤وَأَيْضاً أَقُولُ: إِنَّهُ لأَسْهَلُ أَنْ يَدْخُلَ الْجَمَلُ فِي ثَقْبِ إِبْرَةٍ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ
مَلَكُوتَ اللهِ». ٢٥فَدُهِشَ التَّلاَمِيذُ جِدًّا لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ، وَسَأَلُوا: «إِذَنْ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ
يَنْجُوَ؟» ٢٦فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مُسْتَحِيلٌ عِنْدَ النَّاسِ. أَمَّا عِنْدَ اللهِ، فَكُلُّ شَيْءٍ
مُسْتَطَاعٌ!»
٢٧عِنْدَئِذٍ قَالَ بُطْرُسُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ، فَمَاذَا يَكُونُ نَصِيبُنَا؟»
٢٨فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ فِي زَمَنِ التَّجْدِيدِ، عِنْدَمَا يَجْلِسُ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى
عَرْشِ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ عَرْشاً لِتَدِينُوا أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ
الاثْنَيْ عَشَرَ. ٢٩فَأَيُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَباً أَوْ أُمًّا أَوْ أَوْلاَداً أَوْ أَرَاضِيَ مِنْ
أَجْلِ اسْمِي، فَإِنَّهُ يَنَالُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ. ٣٠وَلكِنْ أَوَّلُونَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ
آخِرِينَ، وَآخِرُونَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ.

٢٣:١٩
أي ٣١:٢٤-٢٨
مت ١٣:٢٢
١كو ١:٢٦
١تيمو ٦:٩
٢٦:١٩
تك ١٨:١٤
أي ٢:٤٢
إر ٣٢:١٧
زك ٨:٦
٢٧:١٩
مت ٤:٢٠
لو ٥:١١
٢٨:١٩
لو ٢٢:٢٨-٣٠
١كو ٦:٢،٣
رؤ ٢:٢٦
٣٠:١٩
مت ٢٠:١٦

مَثل العمال في الكرم

٢٠ فَإِنَّ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ يُشَبَّهُ بِإِنْسَانٍ رَبِّ بَيْتٍ خَرَجَ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ
لِيَسْتَأْجِرَ عُمَّالاً لِكَرْمِهِ، ٢وَاتَّفَقَ مَعَ الْعُمَّالِ عَلَى أَنْ يَدْفَعَ لِكُلٍّ مِنْهُمْ دِينَاراً
فِي الْيَوْمِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ. ٣ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَبَاحاً، فَلَقِيَ فِي سَاحَةِ
الْمَدِينَةِ عُمَّالاً آخَرِينَ بِلاَ عَمَلٍ، ٤فَقَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضاً وَاعْمَلُوا فِي كَرْمِي فَأُعْطِيَكُمْ

٢،١:٢٠
نش ٦:١؛ ٨:١١،١٢

٢٤:١٩ لأنه من المستحيل أن يمر جمل من ثقب إبرة، فإنه يبدو من المستحيل أن يدخل شخص غني إلى السماء. ولكن يسوع أوضح أن «عند الله كل شيء مستطاع»، فحتى الأغنياء يستطيعون دخول الملكوت إذا أدخلهم الله، فالمهم هو الإيمان به وليس بالذات أو الثروات. فعلى أي شيء تعتمد أنت للخلاص؟

٢٦،٢٥:١٩ تحير التلاميذ لأنهم كانوا يظنون أنه إن كان في استطاعة أحد أن يخلص، فلابد أن يكون الغني، لأنه مبارك بصفة خاصة من الله بحسب الفكر اليهودي.

٢٧:١٩ نعلم من الكتاب المقدس أن الله يمنح مكافآت لشعبه حسب عدالته، ففي العهد القديم كانت الطاعة في أحيان كثيرة سببا للمكافأة في هذه الحياة (تث ٢٨). ولكن ليست الطاعة والمكافأة مرتبطتين على الدوام، لأنهما لو كانتا كذلك لكان الصالحون أغنياء دائماً، ولكانت المعاناة دليلاً، دائماً، على الخطية. ولكن مكافآتنا، كمؤمنين، هي حضور الله وقوته بالروح القدس، وسنكافأ في الأبدية من أجل إيماننا وخدمتنا. ولو جاءت مكافآتنا المادية في هذه الحياة، على كل عمل صادق، لكنا معرضين أن نفخر بإنجازاتنا ونشوه دوافعنا.

٢٩:١٩ أكد الرب يسوع للتلاميذ أن كل من يتخلى عن شيء ثمين لأجله، سيُعوض عنه أضعافًا مضاعفة في هذه الحياة، و إن لم يكن من اللازم من نفس النوع، فمثلاً قد يُطرد شخص من عائلته لقبوله للمسيح، ولكنه يكسب عائلة أكبر، من المؤمنين.

٣٠:١٩ لقد قلب الرب يسوع معايير العالم رأساً على عقب، فانظر مثلاً أقوى الناس أو أشهرهم في عالمنا هذا، كم منهم وصلوا إلى ما وصل إليه عن طريق ضبط النفس أو إنكار الذات أو اللطف؟ ليس كثيرون! ولكن في الحياة الآتية سيكون الآخرون أولين، إن كانوا قد صاروا آخرين من أجل اختيارهم أن يتبعوا الرب يسوع. فلا تخسر مكافآتك الأبدية لأجل منافع وقتية، بل كن على استعداد لأن تضحي الآن من أجل مكافآت أعظم في المستقبل. كن على استعداد أن تقبل سخط الناس من أجل رضا الله.

١:٢٠ أوضح الرب يسوع، بجلاء أكثر، قواعد العضوية في

مَا يَحِقُّ لَكُمْ! فَذَهَبُوا. ٥ثُمَّ خَرَجَ إِلَى السَّاحَةِ أَيْضاً نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ظُهْراً. ثُمَّ نَحْوَ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، أَرْسَلَ مَزِيداً مِنَ الْعُمَّالِ إِلَى كَرْمِهِ. ٦وَنَحْوَ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، خَرَجَ أَيْضاً فَلَقِيَ عُمَّالاً آخَرِينَ بِلاَ عَمَلٍ، فَسَأَلَهُمْ: لِمَاذَا تَقِفُونَ هُنَا طُولَ النَّهَارِ بِلاَ عَمَلٍ؟ ٧أَجَابُوهُ: لأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ. فَقَالَ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضاً إِلَى كَرْمِي! ٨وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ، قَالَ رَبُّ الْكَرْمِ لِوَكِيلِهِ: ادْعُ الْعُمَّالَ وَادْفَعِ الأُجْرَةَ مُبْتَدِئاً بِالآخِرِينَ وَمُنْتَهِياً إِلَى الأَوَّلِينَ. ٩فَجَاءَ الَّذِينَ عَمِلُوا مِنَ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ وَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمْ دِينَاراً. ١٠فَلَمَّا جَاءَ الأَوَّلُونَ، ظَنُّوا أَنَّهُمْ سَيَأْخُذُونَ أَكْثَرَ. وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَالَ دِينَاراً وَاحِداً. ١١وَفِيمَا هُمْ يَقْبِضُونَ الدِّينَارَ، تَذَمَّرُوا عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ، ١٢قَائِلِينَ: هَؤُلاَءِ الآخِرُونَ عَمِلُوا سَاعَةً وَاحِدَةً فَقَطْ، وَأَنْتَ قَدْ سَاوَيْتَهُمْ بِنَا نَحْنُ الَّذِينَ عَمِلْنَا طُولَ النَّهَارِ تَحْتَ حَرِّ الشَّمْسِ! ١٣فَأَجَابَ وَاحِداً مِنْهُمْ: يَا صَاحِبِي، أَنَا مَا ظَلَمْتُكَ؛ أَلَمْ تَتَّفِقْ مَعِي عَلَى دِينَارٍ؟ ١٤خُذْ مَا هُوَ لَكَ وَامْضِ فِي سَبِيلِكَ: فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ هَذَا الأَخِيرَ مِثْلَكَ. ١٥أَمَا يَحِقُّ لِي أَنْ أَتَصَرَّفَ بِمَالِي كَمَا أُرِيدُ؟ أَمْ أَنَّ عَيْنَكَ شِرِّيرَةٌ لأَنَّنِي أَنَا صَالِحٌ؟ ١٦فَهَكَذَا يَصِيرُ الآخِرُونَ أَوَّلِينَ، وَالأَوَّلُونَ آخِرِينَ».

٨:٢٠ لا ١٣:١٩

١٢:٢٠ مت ٨:٤ لو ١١:١

١٥:٢٠ رؤ ٢١:٩

١٦:٢٠ مت ٣٠:١٩

يسوع ينبأ مرة ثالثة بموته

(مر ١٠:٣٢-٣٤؛ لو ١٨:٣١-٣٤)

١٧وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ صَاعِداً إِلَى أُورُشَلِيمَ، انْفَرَدَ بِالتَّلاَمِيذِ الاثْنَيْ عَشَرَ فِي الطَّرِيقِ، وَقَالَ لَهُمْ: ١٨«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَيْثُ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، ١٩وَيُسَلِّمُونَهُ لأَيْدِي الأُمَمِ، فَيَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَصْلِبُونَهُ. وَلكِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ».

١٧:٢٠ مر ١٠:٣٢-٣٤ لو ١٨:٣١-٣٣

١٩:٢٠ مت ١٦:٢١؛ ٢:٢٧ يو ١٨:٢٨ أع ٢:٢٣؛ ٣:١٣

ملكوت السماوات. فالدخول إليه هو بنعمة الله وحدها. ففي هذا المثل، الله هو رب البيت، والمؤمنون هم الذين يعملون من أجله، وقد قال هذا المثل عمن يظنون أنهم في مرتبة أسمى من أجل ميراث أو مركز مرموق، ولأولئك الذين ظنوا أنهم أعظم لأنهم قضوا وقتاً أطول مع المسيح، وللمؤمنين الجدد ليتأكدوا من نعمة الله.

١٥:٢٠ ليس هذا المثل عن المكافآت، ولكنه عن الخلاص، فهو تعليم قوي عن النعمة، أو كرم الله. يجب ألا نحسد من رجعوا إلى الله في اللحظات الأخيرة من حياتهم لأنه، في الحقيقة، لا يستحق أحد الحياة الأبدية. كثيرون من الناس الذين لا نتوقع أن نراهم في الملكوت، سيكونون هناك، فاللص الذي تاب وهو على عتبة الموت (لو ٢٣:٤٠-٤٣)، سيكون هناك، مثله مثل الشخص الذي آمن وخدم الله سنين عديدة. فهل تسخط على قبول الله للمحتقرين والمنبوذين والخطاة الذين رجعوا إليه طالبين المغفرة؟ هل تحسد شخصًا آخر على ما أعطاه الله؟ عوضا عن ذلك، وجه نظرك إلى ما أحسن به إليك الله، واشكره على ما لديك.

١٩-١٧:٢٠ تنبأ الرب يسوع بموته وقيامته للمرة الثالثة (المرتان الأولى والثانية في ١١:١٦؛ ٢٣:١٧)، ولكن التلاميذ لم يفهموا ما قصده، بل ظلوا يتجادلون بجشع على أماكنهم في الملكوت (٢٠:٢٠-٢٨).

٢٠:٢٠ طلبت أم يعقوب ويوحنا من المسيح أن يعطي ابنيها مراكز مميزة في ملكوته، ومن الطبيعي أن يريد الوالدون أن يروا أبناءهم مكرمين وفي المقدمة. ولكن هذه الرغبة قد تعرضهم لعدم رؤية قصد الله الخاص بأولادهم، فقد يكون لدى الله عمل آخر لهم. قد لا يكون عملًا مُبهراً بهذا المقدار، ولكنه بالغ الأهمية. فيجب أن تكون صلوات الوالدين لتقدم أولادهم، هي أن تتم إرادة الله في حياتهم.

طلب أم

(مر ١٠:٣٥-٤٥)

٢٠:٢٠
مت ٢٧:٥٦؛ ٤:٢١
مر ١٠:٣٥-٤٥؛ ١٥:٤٠
٢١:٢٠
مت ١٩:٢٨
يع ٤:٣
٢٢:٢٠
مت ٢٦:٣٩
مر ١٤:٣٦
يو ١٨:١١
٢٣:٢٠
أع ١٢:٢
رو ٨:١٧
رؤ ١:٩
٢٤:٢٠
لو ٢٢:٢٤
٢٦:٢٠
مت ٢٣:١١
مر ٩:٣٥
١بط ٥:٣
٢٧:٢٠
مت ١٨:٤
٢٨:٢٠
في ٢:٧
١بط ١:١٩
٢٩:٢٠
مر ١٠:٤٦-٥٢
لو ١٨:٣٥-٤٣

٢٠فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أُمُّ ابْنَيْ زَبَدِي وَهُمَا مَعَهَا، وَسَجَدَتْ لَهُ تَطْلُبُ مِنْهُ مَعْرُوفاً. ٢١فَقَالَ لَهَا: «مَاذَا تُرِيدِينَ؟» أَجَابَتْ: «قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هَذَانِ: أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِكَ، وَالآخَرُ عَنْ يَسَارِكَ، فِي مَمْلَكَتِكَ!» ٢٢فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلاً لِيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا: «أَنْتُمَا لاَ تَدْرِيَانِ مَا تَطْلُبَانِ! أَتَقْدِرَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَأَشْرَبُهَا؟» أَجَابَاهُ: «نَعَمْ، نَقْدِرُ!» ٢٣فَقَالَ لَهُمَا: «كَأْسِي سَوْفَ تَشْرَبَانِ. أَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي، فَلَيْسَ لِي أَنْ أَمْنَحَهُ إِلاَّ لِلَّذِينَ أَعَدَّهُ أَبِي لَهُمْ!»

٢٤وَعِنْدَمَا سَمِعَ التَّلاَمِيذُ الْعَشَرَةُ بِذلِكَ، اغْتَاظُوا مِنَ الأَخَوَيْنِ ٢٥فَاسْتَدْعَاهُمْ يَسُوعُ جَمِيعاً وَقَالَ: «تَعْلَمُونَ أَنَّ حُكَّامَ الأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَعُظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. ٢٦وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلاَ يَكُنْ ذلِكَ بَيْنَكُمْ، وَإِنَّمَا أَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ عَظِيماً بَيْنَكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِماً، ٢٧وَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ أَوَّلاً فِيكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْداً، ٢٨فَهكَذَا ابْنُ الإِنْسَانِ: قَدْ جَاءَ لاَ لِيُخْدَمَ، بَلْ لِيَخْدِمَ وَيَبْذُلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ».

شفاء أعميين

(مر ١٠:٤٦-٥٢؛ لو ١٨:٣٥-٤٣)

٢٩وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ يُغَادِرُونَ أَرِيحَا، تَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ. ٣٠وَإِذَا أَعْمَيَانِ كَانَا

٢٠:٢٠ نعرف من (مت ٥٦:٢٧)، أن أم يعقوب ويوحنا، كانت عند الصليب عندما صُلب يسوع، ويظن البعض أنها كانت أختا لمريم أم يسوع، ولعل صلة عائلية وثيقة هي التي دفعتها أن تطلب مثل هذا الطلب لولديها.

٢٢:٢٠ لقد فشل يعقوب ويوحنا وأمهما في فهم تعليم الرب يسوع السابق عن المكافآت (١٩:١٦-٣٠)، والحياة الأبدية (٢٠:١-١٦). لقد عجزوا عن إدراك الآلام التي يلزمهم مواجهتها قبل الاستمتاع بمجد ملكوت الله. كانت الكأس الرهيبة هي الآلام والصلب التي احتملها المسيح، وكان على يعقوب ويوحنا أن يواجها آلاماً مبرحة، فسيُقتل يعقوب من أجل إيمانه، وسيُنفى يوحنا.

٢٣:٢٠ أراد الرب يسوع أن يبين أنه خاضع للآب الذي في يده وحده إصدار قرارات القيادة في السماء، فهذه المكافآت لا تُعطى جزافًا، ولكنها تعطى لمن ظلوا أمناء للمسيح رغم التجارب القاسية.

٢٤:٢٠ انزعج باقي التلاميذ لأن يعقوب ويوحنا كانا يحاولان الفوز بأعلى المراكز، فكل واحد من التلاميذ كان يريد أن يكون الأعظم (١٨:١)، ولكن الرب يسوع علمهم أن الأعظم في ملكوت الله هو من يخدم الجميع.

٢٧:٢٠ وصف الرب يسوع القيادة من وجهة نظر جديدة، فبدلاً من استغلال الناس، علينا أن نخدمهم. فقد كان غرض يسوع في الحياة هو أن يخدم الآخرين، وأن يبذل نفسه عنهم. فالقائد الحقيقي له قلب خادم، فهو يقدر قيمة الآخرين ويدرك أنه ليس أكبر من أي عمل، فإذا وجدت شيئاً يلزم عمله، فلا تنتظر حتى يُطلب منك، بل خذ المبادرة واعمل كخادم أمين.

٢٨:٢٠ كانت الفدية هي المبلغ الذي يدفع لتحرير عبد رقيق من العبودية، وكثيراً ما ذكر الرب يسوع لتلاميذه أنه لابد أن يموت، ولكنه هنا يبين لهم لماذا ينبغي أن يموت، ليفدي جميع الناس من عبودية الخطية والموت. كان التلاميذ يظنون أنه مادام يسوع حياً، فإنه يقدر أن يخلصهم، ولكنه أعلن لهم أنه لا يخلصهم هم والعالم سوى موته.

٢٩:٢٠-٣٤ يسجل متى أنه كان هناك أعميان، بينما لا يذكر مرقس ولوقا سوى أعمى واحد، والأرجح أنها نفس الحادثة، ولكن مرقس ولوقا لم يذكرا سوى أظهرهما وأعلاهما صوتًا.

٣٠:٢٠ دعا الأعميان يسوع «ابن داود الملك»، لأن اليهود كانوا يعرفون أن المسيح سيأتي من نسل داود الملك (انظر

جَالِسَيْنِ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، مَا إِنْ سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ يَمُرُّ مِنْ هُنَاكَ، حَتَّى صَرَخَا: «ارْحَمْنَا يَا رَبُّ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!» ٣١وَلَكِنَّ الْجَمْعَ زَجَرَهُمَا لِيَسْكُتَا، فَأَخَذَا يَزِيدَانِ الصُّرَاخَ: «ارْحَمْنَا يَا رَبُّ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!» ٣٢فَتَوَقَّفَ يَسُوعُ وَدَعَاهُمَا إِلَيْهِ، وَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟» ٣٣أَجَابَاهُ: «أَنْ تَفْتَحَ لَنَا أَعْيُنَنَا، يَا رَبُّ». ٣٤فَأَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمَا، وَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا، فَفِي الْحَالِ عَادَتْ أَعْيُنُهُمَا تُبْصِرُ وَانْطَلَقَا يَتْبَعَانِهِ.

الدخول الانتصاري

(مر ١١:١-١١؛ لو ١٩:٢٨-٤٤؛ يو ١٢:١٢-١٩)

٢١ وَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَوَصَلُوا إِلَى قَرْيَةِ بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، أَرْسَلَ يَسُوعُ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، ٢قَائِلاً لَهُمَا: «ادْخُلاَ الْقَرْيَةَ الْمُقَابِلَةَ لَكُمَا، تَجِدَا فِي الْحَالِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَمَعَهَا جَحْشٌ، فَحُلاَّ رِبَاطَهُمَا وَأَحْضِرَاهُمَا إِلَيَّ. ٣فَإِنِ اعْتَرَضَكُمَا أَحَدٌ، قُولاَ: الرَّبُّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِمَا. وَفِي الْحَالِ يُرْسِلُهُمَا». ٤وَقَدْ حَدَثَ هَذَا لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: ٥«بَشِّرُوا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ: هَا هُوَ مَلِكُكِ قَادِمٌ إِلَيْكِ وَدِيعاً يَرْكَبُ عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ!» ٦فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ، وَفَعَلاَ مَا أَمَرَهُمَا بِهِ يَسُوعُ، ٧فَأَحْضَرَا الأَتَانَ وَالْجَحْشَ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا، فَرَكِبَ. ٨وَأَخَذَ جَمْعٌ كَبِيرٌ جِدًّا يَفْرُشُونَ الطَّرِيقَ بِثِيَابِهِمْ، وَأَخَذَ آخَرُونَ يَقْطَعُونَ أَغْصَانَ الشَّجَرِ وَيَفْرُشُونَ بِهَا الطَّرِيقَ. ٩وَكَانَتِ الْجُمُوعُ الَّتِي

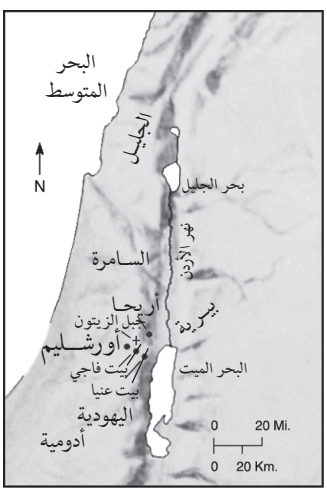
١:٢١ زك ٤:١٤ مر ١١:١-١٠ لو ١٩:٢٨-٤٠ يو ١٢:١٢-١٩
٣:٢١ مز ١:٢٤
٥:٢١ زك ٩:٩
٩:٢١ مز ١١٨:٢٦ مت ٢٢:٤٢ مر ١٢:٣٥-٣٧ رو ١:٣

إش ٩:٦،٧؛ ١١:١؛ إر ٢٣:٥،٦)، فلقد استطاع هذا الأعمى المسكين أن يرى أن يسوع هو المسيح الذي طال انتظاره، بينما عجز القادة الدينيون الذين شاهدوا معجزات الرب يسوع، عن إدراك حقيقته، وأبوا أن يفتحوا عيونهم للحق، والرؤية بالعين ليست ضماناً للرؤية بالقلب.

٢٠:٣٢،٣٣ ومع أن الرب يسوع كان مشغولاً بالأحداث القادمة في أورشليم، فإنه مارس عملياً ما سبق أن قاله للتلاميذ عن الخدمة (٢٠:٢٨) فتوقف للعناية بالأعميين.

٢١:٢-٤ يذكر متى أتاناً وجحشاً، بينما لا تذكر الأناجيل الأخرى سوى الجحش، وهي نفس الحادثة، ولكن متي يركز نظره على نبوءة زكريا (٩:٩)، حيث يذكر حماراً وجحشاً، فهو يرينا كيف أن أفعال الرب يسوع قد تممت أقوال النبي، وبذلك يبرهن على أن يسوع كان هو المسيح في الحقيقة. فدخول الرب يسوع إلى أورشليم راكباً جحشاً ابن أتان، كان تأكيداً على أنه المسيح الملك كما أنه إثبات لتواضعه.

٨:٢١ هذه إحدى المرات القلائل في الأناجيل التي يعترف فيها الناس بمجد الرب يسوع على الأرض، فقد أعلن يسوع نفسه ملكًا، وقد انضمت إليه الجموع في ذلك، ولكن نفس هؤلاء الناس سيذعنون للضغط السياسي، ويتخلون عنه في خلال أيام قليلة. ويحتفل بهذه الحادثة في أحد السعف قبل عيد القيامة بأسبوع.



الاستعداد للدخول الانتصاري
عندما غادر الرب يسوع وتلاميذه أريحا، اقتربوا من بيت فاجي على سفح جبل الزيتون خارج أورشليم مباشرة، فدخل تلميذان إلى القرية كما أمرهما يسوع، ليأتيا بأتان وجحشها. ودخل الرب يسوع أورشليم راكبًا جحشاً، علامة أكيدة على أنه ملك.

تَقَدَّمَتْ يَسُوعَ وَالَّتِي مَشَتْ خَلْفَهُ تَهْتِفُ قَائِلَةً: «أُوصَنَّا لابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي!» ١٠وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ، ضَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا، وَتَسَاءَلَ أَهْلُهَا: «مَنْ هُوَ هَذَا؟» ١١فَأَجَابَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ بِالْجَلِيلِ».

١١:٢١
مت ٢٣:٢
لو ١٦:٧
يو ١٤:٦؛ ٤٠:٧؛ ١٧:٩

يسوع في الهيكل

(مر ١١:١٥-١٩؛ لو ١٩:٤٥-٤٨؛ يو ٢:١٣-٢٢)

١٢:٢١
تث ١٤:٢٤-٢٦
مر ١١:١٥-١٩
لو ١٩:٤٥-٤٨
يو ٢:١٣-١٦

١٢ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ، وَطَرَدَ مِنْ سَاحَتِهِ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ؛ وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ الْحَمَامِ. ١٣وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتاً لِلصَّلاَةِ يُدْعَى. أَمَّا أَنْتُمْ فَجَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!» ١٤وَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْهَيْكَلِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمْيٌ وَعُرْجٌ، فَشَفَاهُمْ. ١٥فَتَضَايَقَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ، وَالْكَتَبَةُ، عِنْدَمَا رَأَوْا الْعَجَائِبَ الَّتِي أَجْرَاهَا، وَالأَوْلاَدَ فِي الْهَيْكَلِ يَهْتِفُونَ: «أُوصَنَّا لابْنِ دَاوُدَ!» ١٦فَسَأَلُوهُ: «أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ هؤُلاَءِ؟» فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ! أَلَمْ تَقْرَأُوا قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ أَعْدَدْتَ تَسْبِيحاً؟» ١٧ثُمَّ فَارَقَهُمْ وَانْطَلَقَ خَارِجاً مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى قَرْيَةِ بَيْتَ عَنْيَا، وَبَاتَ فِيهَا.

١٣:٢١
إش ٧:٥٦
إر ١١:٧

١٤:٢١
إش ٦،٥:٣٥

١٥:٢١
مز ٢:٨

١٧:٢١
مر ١١:١١
يو ١٨:١١

شجرة التين تيبس

(مر ١١:١٢-٢٤)

١٨:٢١
مر ١١:١٢-١٤

١٨وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، جَاعَ. ١٩وَإِذْ رَأَى شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ اتَّجَهَ إِلَيْهَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا إِلاَّ الْوَرَقَ، فَقَالَ لَهَا: «لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!» فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ. ٢٠فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيذُ ذَلِكَ، دُهِشُوا وَقَالُوا: «مَا أَسْرَعَ مَا يَبِسَتِ التِّينَةُ!» ٢١فَأَجَابَهُمْ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّونَ، فَإِنَّكُمْ تَعْمَلُونَ لاَ مِثْلَ مَا عَمِلْتُ بِالتِّينَةِ وَحَسْبُ، بَلْ إِنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْقَلِعْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْدُثُ. ٢٢وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ بِإِيمَانٍ، تَنَالُونَهُ».

١٨:٢١
مر ١١:١٢-١٤

٢١:٢١
مت ١٧:٢٠
لو ١٧:٦
١كو ١٣:٢
يع ١:٦

٢٢:٢١
مت ٧:٧؛ ١١:٢٤
بو ١١:٩
يع ٥:١٦
١يو ٣:٢٢؛ ٥:١٤

١٢:٢١ هذه هي المرة الثانية التي يظهر فيها الرب يسوع الهيكل (انظر يو ١٣:٢-٢٥)، فكان التجار والصيارفة ينصبون خيامهم في فناء الأمم في الهيكل، فيملئونه ببضائعهم بدلاً من أن يسمحوا للأمم، الذين جاءوا لعبادة الله، أن يملؤوه. وكان التجار يبيعون الحيوانات للذبائح بأسعار فاحشة مستغلين أولئك الذين جاءوا من مسافات بعيدة. وكان الصيارفة يستبدلون العملات المختلفة بعملة الهيكل، وهي العملة الوحيدة التي كان التجار يقبلون التعامل بها. وكثيراً ما كانوا يغشون الغرباء الذين يجهلون سعر الصرف. فلم يكن التجار والصيارفة غير أمناء فحسب، بل كانوا يستغلون من جاءوا ليعبدوا الله. وكانت هذه التجارة في بيت الله تحبط محاولات الشعب للعبادة. ولاشك في أن هذا قد أغضب الرب يسوع جدا، فيجب منع أي ممارسات تتعارض مع عبادة الله.

١٩:٢١ لماذا لعن الرب يسوع الشجرة؟ لم يكن هذا عملاً غاضباً بلا تروٍ، ولكنه كان درساً عملياً. لقد أظهر يسوع غضبه على تدين بلا حقيقة، كما كانت شجرة التين تبدو جيدة من بعيد، ولكنها عند الفحص عن قرب، كانت بلا ثمر. وهكذا بدا الهيكل مهيباً عند النظرة الأولى، ولكن كانت الذبائح التي تُقدم فيه مع سائر العبادات، جوفاء، لأنها لم تكن تقدم لعبادة الله عن إخلاص. إذا كنت تبدو فقط أنك مؤمن بدون أن يظهر هذا الإيمان عملياً في حياتك، فأنت مثل شجرة التين التي يبست وماتت، لأنها كانت بلا ثمر. فالإيمان الصحيح معناه أن نثمر لملكوت الله.

٢٢:٢١ ليس هذا ضماناً للحصول على أي شيء نريده بمجرد أن نسأل يسوع، فالله لا يستجيب الطلبات التي تؤذينا أو تؤذي الآخرين، أو التي تتعارض مع طبيعته أو إرادته، فقول

سؤال عن سُلطة يسوع

(مر ١١:٢٧-٣٣؛ لو ٢٠:١-٨)

٢٣:٢١ مر ١١:٢٦-٣٣ لو ٢٠:١-٨ أع ٤:٧؛ ٧:٢٧ ٢٤:٢١ أي ١٣:٥

٢٣وَلَمَّا وصَلَ إِلَى الْهَيْكَلِ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ، وَسَأَلُوهُ: «بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ مَا تَفْعَلُهُ؟ وَمَنْ مَنَحَكَ هَذِهِ السُّلْطَةَ؟» ٢٤فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «وَأَنَا أَيْضاً أَسْأَلُكُمْ أَمْراً وَاحِداً، فَإِنْ أَجَبْتُمُونِي، أَقُولُ لَكُمْ أَنَا أَيْضاً بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُهُ: ٢٥مِنْ أَيْنَ كَانَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا؟ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» فَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا لَهُ إِنَّهَا مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ لَنَا: فَلِمَاذَا لَمْ تُصَدِّقُوهُ؟ ٢٦وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، نَخْشَى أَنْ يَثُورَ عَلَيْنَا جُمْهُورُ الشَّعْبِ، لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ يَعْتَبِرُونَ يُوحَنَّا نَبِيًّا». ٢٧فَأَجَابُوهُ: «لاَ نَدْرِي!» فَرَدَّ قَائِلاً: «وَلاَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُهُ».

٢٦:٢١ مت ١٤:٥ مر ٦:٢٠

مثل الابنين

٢٨«مَا رَأْيُكُمْ؟ كَانَ لإِنْسَانٍ وَلَدَانِ. فَقَصَدَ أَوَّلَهُمَا وَقَالَ لَهُ: يَا وَلَدِي، اذْهَبِ الْيَوْمَ وَاعْمَلْ فِي كَرْمِي! ٢٩فَأَجَابَ: لاَ أُرِيدُ. وَلَكِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ نَدِمَ وَذَهَبَ. ٣٠ثُمَّ قَصَدَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ الثَّانِي وَقَالَ لَهُ مَا قَالَهُ لِلأَوَّلِ. فَأَجَابَ: لَبَّيْكَ يَا سَيِّدِي! وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ. ٣١فَأَيُّ الاثْنَيْنِ عَمِلَ بِإِرَادَةِ الأَبِ؟» فَقَالُوا: «الأَوَّلُ!» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جُبَاةَ الضَّرَائِبِ وَالزَّانِيَاتِ سَيَسْبِقُونَكُمْ فِي الدُّخُولِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ. ٣٢فَقَدْ جَاءَ يُوحَنَّا إِلَيْكُمْ سَالِكاً طَرِيقَ الْحَقِّ، فَلَمْ تُصَدِّقُوهُ. أَمَّا جُبَاةُ الضَّرَائِبِ وَالزَّانِيَاتُ فَصَدَّقُوهُ. وَلَمَّا رَأَيْتُمْ أَنْتُمْ هَذَا، لَمْ تَنْدَمُوا بَعْدَ ذَلِكَ لِتُصَدِّقُوهُ!

٣٢:٢١ مت ٣:٢ لو ٣:٣، ١٢؛ ٧:٢٩، ٣٠

مَثل المزارعين

(مر ١٢:١-١٢؛ لو ٢٠:٩-١٩)

٣٣اسْمَعُوا مَثَلاً آخَرَ: غَرَسَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ كَرْماً، وَأَقَامَ حَوْلَهُ سُوراً، وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً، وَبَنَى فِيهِ بُرْجَ حِرَاسَةٍ. ثُمَّ سَلَّمَ الْكَرْمَ إِلَى مُزَارِعِينَ وَسَافَرَ. ٣٤وَلَمَّا حَانَ أَوَانُ الْحَصَادِ، أَرْسَلَ عَبِيدَهُ

٣٣:٢١ مر ١٢:١-١٢ لو ٢٠:٩-١٩

الرب يسوع هنا يقصد به أنه يجب أن نركز صلواتنا على عمل ملكوت الله. إن كنا نؤمن حقيقة، فلابد أن تكون صلواتنا متفقة مع إرادة الله، فيُسَر الله بأن يستجيبها لنا.

٢٥،٢٤:٢١ أراد الفريسيون أن يعرفوا من أين ليسوع هذا السلطان، فلو أن يسوع قال إنه من الله، لاتهموه بالتجديف، و إن قال إنه يعمل من ذاته، لاقتنعت الجموع بأن الفريسيين لهم سلطان أعظم، ولكن الرب يسوع أجابهم بسؤال يبدو خارجاً عن الموضوع، ولكنه كشف نواياهم، فهم لم يكونوا يريدون جواباً على سؤالهم، ولكنهم أرادوا أن يصطادوه فحسب. وأثبت الرب يسوع أن الفريسيين لا يستخدمون الحق إلا إذا كان يؤيد آراءهم وخططهم.

٣٠:٢١ الابن الذي أبدى الطاعة ولكنه لم يطع، كان يمثل الأمة الإسرائيلية في أيام يسوع، فقد قالوا إنهم يريدون إتمام مشيئة الله، ولكنهم كانوا يعصونها على الدوام. إنه لمن الخطر أن نتظاهر بإطاعة الله، بينما قلوبنا بعيدة عنه، لأن الله يعرف نيات قلوبنا، و يجب أن تتفق أفعالنا مع أقوالنا.

٣٣:٢١ الشخصيات الرئيسية في هذا المثل هي: (١) رب البيت - الله (٢) الكرم - بنو إسرائيل (٣) الكرامون - القادة الدينيون في إسرائيل (٤) عبيد رب البيت - الأنبياء والكهنة الذين ظلوا أمناء لله وكرزوا لبني إسرائيل (٥) الابن - يسوع (٦) الآخرون - الأمم. فكان الرب يسوع يكشف بذلك مؤامرة القادة الدينيين لقتله (٤٥:٢١).

إِلَى الْمُزَارِعِينَ لِتَسَلُّمِ ثَمَرَ الْكَرْمِ. ٣٥فَقَبَضَ الْمُزَارِعُونَ عَلَى الْعَبِيدِ، فَضَرَبُوا أَحَدَهُمْ، وَقَتَلُوا
غَيْرَهُ، وَرَجَمُوا الآخَرَ بِالْحِجَارَةِ. ٣٦ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّ الْبَيْتِ ثَانِيَةً عَبِيداً آخَرِينَ أَكْثَرَ عَدَداً مِنَ
الأَوَّلِينَ. فَفَعَلَ الْمُزَارِعُونَ بِهؤُلاَءِ مَا فَعَلُوهُ بِأُولئِكَ. ٣٧وَأَخِيراً أَرْسَلَ إِلَيْهِمِ ابْنَهُ، قَائِلاً: سَيَهَابُونَ
ابْنِي! ٣٨فَمَا إِنْ رَأَى الْمُزَارِعُونَ الابْنَ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَذَا هُوَ الْوَرِيثُ! تَعَالَوْا نَقْتُلُهُ
لِنَسْتَوْلِيَ عَلَى مِيرَاثِهِ. ٣٩ثُمَّ قَبَضُوا عَلَيْهِ، وَطَرَحُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ، وَقَتَلُوهُ! ٤٠فَعِنْدَمَا يَعُودُ رَبُّ
الْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولئِكَ الْمُزَارِعِينَ؟» ٤١أَجَابُوهُ: «أُولئِكَ الأَشْرَارُ، يُهْلِكُهُمْ شَرَّ هَلاَكٍ. ثُمَّ
يُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى مُزَارِعِينَ آخَرِينَ يُؤَدُّونَ لَهُ الثَّمَرَ فِي أَوَانِهِ». ٤٢فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَمْ تَقْرَأُوا
فِي الْكِتَابِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبُنَاةُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرَ الزَّاوِيَةِ الأَسَاسِيَّ. مِنَ الرَّبِّ
كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَنْظَارِنَا! ٤٣لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ سَيُنْزَعُ مِنْ أَيْدِيكُمْ
وَيُسَلَّمُ إِلَى شَعْبٍ يُؤَدِّي ثَمَرَهُ. ٤٤فَأَيُّ مَنْ يَقَعُ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَكَسَّرُ، وَمَنْ يَقَعُ الْحَجَرُ عَلَيْهِ
يَسْحَقُهُ سَحْقاً!»
٤٥وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمَثَلَيْنِ اللَّذَيْنِ ضَرَبَهُمَا يَسُوعُ، أَدْرَكُوا أَنَّهُ كَانَ
يَعْنِيهِمْ هُمْ. ٤٦وَمَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ، فَقَدْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنَ الْجُمُوعِ
لأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَبِرُونَهُ نَبِيًّا.

٣٥:٢١ ٢أخ ٣٦:١٥،١٦
٣٤:٢٣ مت ٥:٢٧
٣٧:٢١ غل ٤:٤
٣٨:٢١ يو ٥٣:١١
٤١:٢١ لو ٢٤:٢١
٤٢:٢١ مز ١١٨:٢٢،٢٣ إش ١٦:٢٨ أع ١١:٤ أف ٢٠:٢ ١بط ٧:٢،٦
٤٤:٢١ إش ٨:١٤،١٥ دان ٤٤:٢،٤٥
٤٦:٢١ يو ٤٠:٧-٤٤

مَثل وليمة الملك

(لو ١٤:١٥-٢٤)

٢٢ وَعَادَ يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ بِالأَمْثَالِ، فَقَالَ: ٢«يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ
مَلِكٍ أَقَامَ وَلِيمَةً فِي عُرْسِ ابْنِهِ، ٣وَأَرْسَلَ عَبِيدَهُ يَسْتَدْعِي الْمَدْعُوِّينَ إِلَى
الْعُرْسِ، فَلَمْ يَرْغَبُوا فِي الْحُضُورِ.
٤فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ ثَانِيَةً عَبِيداً آخَرِينَ قَائِلاً لَهُمْ: قُولُوا لِلْمَدْعُوِّينَ: هَا أَنَا قَدْ أَعْدَدْتُ وَلِيمَتِي؛

١:٢٢ لو ١٥:١٤-٢٤

٣٧:٢١ لكي يصل الله إلينا بمحبته، أرسل أخيراً ابنه، الذي كانت حياته الكاملة، وكلمات الحق التي نطق بها، وتضحيته، تضحية المحبة، كل هذه كان القصد منها أن تجعلنا نصغي ليسوع ونتبعه رباً لنا، وعندما نتجاهل عمل النعمة هذا من جانب الله، فإننا نرفض الله.

٤٢:٢١ يقول الرب يسوع عن نفسه إنه الحجر الذي رفضه البناءون، فمع أن الكثيرين من شعبه قد رفضوه، فإنه سيصير رأس الزاوية في بنائه الجديد، أي الكنيسة (انظر أع ٤:١١).

٤٤:٢١ يقتبس الرب يسوع بضع آيات من العهد القديم (إش ٨:١٤،١٥؛ ٢٨:١٦؛ دان ٢:٣٤،٤٤،٤٥) ويستخدم هذه الاستعارة ليبين أن حجراً واحداً يمكن أن يؤثر في الناس بجملة طرق، تتوقف على كيفية اتصالهم به، فقد يبنون عليه وهذا هو الأفضل، ولكن قد يعثر الكثيرون به، وفي الدينونة الأخيرة سيسحق هذا الحجر أعداء الله. فالمسيح «حجر البناء» سيصبح في النهاية «حجراً ساحقاً»، فالآن هو يقدم الرحمة والغفران، ولكنه يعد بالدينونة فيما بعد، فيجب ألا نتوانى في الاختيار.

١٤-١:٢٢ كانت تقتضي التقاليد عند إقامة الولائم، صدور دعوتين: الأولى دعوة الضيوف للحضور. والدعوة الثانية لإعلان أن كل شيء قد أعد. ولكننا نجد هنا أن الملك، وهو الله، دعا ضيوفه ثلاث مرات، وفي كل مرة رفضوا دعوته. فالله يريدنا أن نشترك معه في وليمته التي ستستمر إلى

ثِيرَانِي وَعُجُولِي الْمُسَمَّنَةُ قَدْ ذُبِحَتْ وَكُلُّ شَيْءٍ جَاهِزٌ، فَتَعَالَوْا إِلَى الْعُرْسِ! ٥وَلكِنَّ
الْمَدْعُوِّينَ تَهَاوَنُوا، فَذَهَبَ وَاحِدٌ إِلَى حَقْلِهِ، وَآخَرُ إِلَى مَتْجَرِهِ؛ ٦وَالْبَاقُونَ قَبَضُوا عَلَى عَبِيدِ
الْمَلِكِ وَأَهَانُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ. ٧فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَأَرْسَلَ جُيُوشَهُ، فَأَهْلَكَ أُولئِكَ الْقَتَلَةَ وَأَحْرَقَ
مَدِينَتَهُمْ. ٨ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: إِنَّ وَلِيمَةَ الْعُرْسِ جَاهِزَةٌ، وَلكِنَّ الْمَدْعُوِّينَ لَمْ يَكُونُوا مُسْتَحِقِّينَ.
٩فَاذْهَبُوا إِلَى مَفَارِقِ الطُّرُقِ، وَكُلُّ مَنْ تَجِدُونَهُ ادْعُوهُ إِلَى وَلِيمَةِ الْعُرْسِ! ١٠فَخَرَجَ الْعَبِيدُ إِلَى
الطُّرُقِ، وَجَمَعُوا كُلَّ مَنْ وَجَدُوا، أَشْرَاراً وَصَالِحِينَ، حَتَّى امْتَلأَتْ قَاعَةُ الْعُرْسِ بِالضُّيُوفِ.
١١وَدَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الضُّيُوفَ، فَرَأَى إِنْسَاناً لاَ يَلْبَسُ ثَوْبَ الْعُرْسِ. ١٢فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبِي،
كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَأَنْتَ لاَ تَلْبَسُ ثَوْبَ الْعُرْسِ؟ فَظَلَّ صَامِتاً. ١٣فَأَمَرَ الْمَلِكُ خُدَّامَهُ
قَائِلاً: قَيِّدُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ، وَاطْرَحُوهُ فِي الظَّلاَمِ الْخَارِجِيِّ، هُنَالِكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ
الأَسْنَانِ! ١٤لأَنَّ الْمَدْعُوِّينَ كَثِيرُونَ، وَلكِنَّ الْمُخْتَارِينَ قَلِيلُونَ!»

٧:٢٢ دان ٩:٢٦
٨:٢٢ أع ١٣:٤٦
١٢:٢٢ رو ٣:١٩
١٣:٢٢ مت ٨:١٢؛ ٢٥:٣٠
١٤:٢٢ مت ٢٤:٢٢؛ ٢بط ١:١٠؛ رؤ ١٧:١٤

دفع الجزية للقيصر

(مر ١٢:١٣-١٧؛ لو ٢٠:٢٠-٢٦)

١٥فَذَهَبَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَتَآمَرُوا كَيْفَ يُوْقِعُونَهُ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا. ١٦فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ بَعْضَ تَلاَمِيذِهِمْ
مَعَ أَعْضَاءِ حِزْبِ هِيرُودُسَ، يَقُولُونَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتُعَلِّمُ النَّاسَ طَرِيقَ اللهِ
فِي الْحَقِّ، وَلاَ تُبَالِي بِأَحَدٍ لأَنَّكَ لاَ تُرَاعِي مَقَامَاتِ النَّاسِ، ١٧فَقُلْ لَنَا إِذَنْ مَا رَأْيُكَ؟ أَيَحِلُّ
أَنْ تُدْفَعَ الْجِزْيَةُ لِلْقَيْصَرِ أَمْ لاَ؟» ١٨فَأَدْرَكَ يَسُوعُ مَكْرَهُمْ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ، لِمَاذَا
تُحَاوِلُونَ الإِيقَاعَ بِي؟ ١٩أَرُونِي عُمْلَةَ الْجِزْيَةِ!» فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَاراً. ٢٠فَسَأَلَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ

١٧:٢٢ مت ١٧:٢٤

الأبد، ولهذا فهو يرسل لنا الدعوة تلو الدعوة. فهل لَبيْتَ دعوته؟

١٢،١١:٢٢ كان من المعتاد أن يُعطى المدعوون للعرس ثيابًا يرتدونها عند الدخول للوليمة، ولم يكن من المعقول أن يرفض أحد ارتداء الثوب، إذ كان في ذلك إهانة للمضيف الذي كان له كل الحق في أن يعتبر أن الضيف لا يريد أن يشترك في حفل العرس. ويتكلم الرب يسوع هنا عن ثوب البر اللازم للدخول إلى وليمة الله في الملكوت، وهذا الثوب صورة للقبول الكامل في عيني الله، يمنحه المسيح لكل مؤمن، فقد أعد المسيح هذا الثوب لكل إنسان، ولكن على كل إنسان أن يختار ارتداءه ليدخل إلى وليمة الملك (الحياة الأبدية). وللاستزادة من الصور المجازية عن ثياب البر والخلاص، الرجا الرجوع إلى (مز ١٣٢:١٦؛ إش ٦١:١٠؛ زك ٣:٣-٥؛ رؤ ٣:٤،٥؛ ١٩:٧،٨).

١٧-١٥:٢٢ كان الفريسيون جماعة دينية تقاوم الاحتلال الروماني لفلسطين، وكان الهيرودسيون حزباً يهودياً سياسياً يؤيد هيرودس أنتيباس والحكم الروماني. ومنطقياً كان الحزبان عدوين لدودين ولكننا نراهما هنا يتحدان ضد يسوع. فسأله رجال من الحزبين سؤالاً عن دفع الجزية للرومان، واثقين أنهم بذلك يضعونه في مأزق. فلو قال الرب يسوع إنه يجوز إعطاء الجزية لقيصر، لقال الفريسيون إنه يقاوم الله الملك الوحيد الذي به يعترفون، ولو قال أن لا تدفع الجزية، لسلمه الهيرودسيون لهيرودس بتهمة العصيان. ولم يكن ما يحرك الفريسيين هو محبتهم لشرائع الله، كما لم يكن ما يحرك الهيرودسيين محبتهم للعدالة الرومانية. وهكذا كشفت إجابة الرب يسوع دوافعهم الشريرة وأربكتهم.

١٧:٢٢ كان مطلوباً من اليهود أن يؤدوا الضرائب لمعاونة الحكومة الرومانية، وكان اليهود يكرهون ذلك لأن الأموال كانت تذهب مباشرة إلى خزانة قيصر، حيث يذهب جزء منها للصرف على المعابد الوثنية والحياة المنحطة للارستقراطية الرومانية. كما كانت صورة قيصر على العملة تذكرة دائمة لبني إسرائيل بخضوعهم لروما.

الصُّورَةُ وَهَذَا النَّقْشُ؟» ٢١أَجَابُوهُ: «لِلْقَيْصَرِ!» فَقَالَ لَهُمْ: «إِذَنْ، أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لِلهِ لِلهِ» ٢٢فَتَرَكُوهُ وَمَضَوْا، مَدْهُوشِينَ مِمَا سَمِعُوا.

الزواج في القيامة

(مر ١٢:١٨-٢٧؛ لو ٢٠:٢٧-٤٠)

٢٣فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ الصَّدُّوقِيِّينَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ ٢٤قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، قَالَ مُوسَى: إِنْ مَاتَ رَجُلٌ دُونَ أَنْ يُخَلِّفَ أَوْلاَداً، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ، وَيُقِيمَ نَسْلاً عَلَى اسْمِ أَخِيهِ. ٢٥فَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، تَزَوَّجَ أَوَّلُهُمْ ثُمَّ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ نَسْلٌ، فَتَرَكَ زَوْجَتَهُ لأَخِيهِ؛ ٢٦وَكَذلِكَ الثَّانِي ثُمَّ الثَّالِثُ، حَتَّى السَّابِعِ. ٢٧وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعاً، مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضاً. ٢٨فَفِي الْقِيَامَةِ، لِمَنْ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ الْمَرْأَةُ زَوْجَةً، لأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلٍّ مِنْهُمْ؟» ٢٩فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَنْتُمْ فِي ضَلاَلٍ لأَنَّكُمْ لاَ تَفْهَمُونَ الْكِتَابَ وَلاَ قُدْرَةَ اللهِ. ٣٠فَالنَّاسُ فِي الْقِيَامَةِ لاَ يَتَزَوَّجُونَ وَلاَ يُزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلاَئِكَةِ اللهِ فِي السَّمَاءِ. ٣١أَمَّا عَنْ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ عَلَى لِسَانِ اللهِ: ٣٢أَنَا إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ؟ وَلَيْسَ اللهُ بِإِلَهِ أَمْوَاتٍ، بَلْ هُوَ إِلهُ أَحْيَاءٍ». ٣٣فَلَمَّا سَمِعَ الْجُمُوعُ، ذُهِلُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ.

٢١:٢٢ رؤ ٧:١٣
٢٢:٢٢ أي ١٣،١٢:٥
٢٣:٢٢ مر ١٢:١٨-٢٧ لو ١٠:٢٧-٤٠ أع ٢٣:٨ ١كو ١٥:١٢
٢٤:٢٢ تك ٣٨:٨ تث ٢٥:٥
٢٩:٢٢ يو ٢٠:٩
٣٢:٢٢ خر ٣:٦،١٥ أع ٧:٣٢
٣٣:٢٢ مت ٧:٢٨

٢١:٢٢ تحاشى الرب يسوع هذا الفخ، بإظهار أن لنا انتماء مزدوجاً (١بط ٢:١٧)، فانتماؤنا للدولة يقتضينا دفع الأموال للخدمات والمنافع التي نتمتع بها. وانتماؤنا لملكوت السماوات يقتضينا أن نقدم لله ولاء نفوسنا وطاعتها.

٢٣:٢٢ بعد أن فشل الفريسيون والهيرودسيون في اصطياد الرب يسوع، تقدم الصدوقيون بلباقة ليجربوه. لم يكونوا مؤمنين بالقيامة، لأن التوراة (من التكوين إلى التثنية) لا تذكر شيئاً مباشراً عنها. ولم يستطع الفريسيون أن يقدموا من التوراة دليلاً مقنعاً عن القيامة، وظن الصدوقيون أنهم، بكل تأكيد، سيصطادون يسوع، ولكنه أثبت لهم عكس ما ظنوا (انظر ٢٢:٣١،٣٢ لمعرفة إجابة الرب يسوع).

٢٤:٢٢ للاستزادة من المعرفة عن موسى، ارجع إلى اللمحة المكتوبة عنه في الفصل السادس عشر من كتاب الخروج.

٢٤:٢٢ كان الناموس يقتضي أنه إذا مات زوج المرأة دون أن يكون له ابن، فعلى الأخ الأعزب للزوج مسؤولية الزواج من أرملة أخيه ورعايتها (تث ٢٥:٥،٦). وكان في هذا حماية للمرأة التي تُركت وحيدة، إذ لم يكن هناك، في ذلك العصر، سبيل آخر للمعيشة.

٢٩:٢٢ سأل الصدوقيون عن كيف يكون الزواج في الأبدية؟ وأجابهم الرب يسوع أن الأهم هو معرفة قوة الله، لا معرفة كيفية الزواج في الأبدية. وفي كل العصور والحضارات، تميل الأفكار عن السماء والحياة الأبدية، إلى صور واختبارات الحياة الحاضرة. وقال يسوع إن سبب هذه الأفكار الخاطئة، هو الجهل بكلمة الله. فيجب ألا نشكل أفكارنا عن الأبدية بمحاولة الإحاطة بها وبالله بالعبارات البشرية، إذ يجب أن نوجه جل اهتمامنا إلى علاقتنا بالله أكثر مما عن ماهية السماء، التي لابد سنكتشفها يوما، إنها أسمى من أعظم توقعاتنا.

٣٢،٣١:٢٢ وحيث إن الصدوقيين لم يكونوا يؤمنون إلا بكتب موسى الخمسة، لذلك أجابهم الرب يسوع من كتاب الخروج (٦:٣). فلم يكن الله ليقول: «أنا إله الآباء» لو أنه كان يعرف أن إبراهيم وإسحاق ويعقوب أموات، فمن وجهة نظر الله، كانوا أحياء. واستخدام الرب يسوع للفعل المضارع كان دليلًا على القيامة والحياة الأبدية التي يستمتع بها كل المؤمنين به.

٣٥-٣٣:٢٢ لنا الحق في أن نظن أن الفريسيين قد فرحوا بإفحام يسوع للصدوقيين، فقد أجاب على أعوص سؤال طالما اصطادوهم به. وعلى الرغم من ذلك، كان الفريسيون أشد كبرياء من أن يتأثروا، فقد أعطاهم جواب الرب يسوع غلبة على الصدوقيين في المعرفة اللاهوتية، لكنهم كانوا أكثر اهتمامًا باصطياده، وإيقافه عن العمل، من أن يتعلموا الحق.

الوصية العظمى

(مر ١٢:٢٨-٣٤؛ لو ١٠:٢٥-٢٨)

٣٤وَلكِنْ لَمَّا سَمِعَ الْفَرِّيسِيُّونَ أَنَّ يَسُوعَ أَفْحَمَ الصَّدُّوقِيِّينَ، اجْتَمَعُوا مَعاً، ٣٥وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ
مِنْهُمْ، وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ، يُحَاوِلُ أَنْ يَسْتَدْرِجَهُ: ٣٦«يَا مُعَلِّمُ، مَا هِيَ الْوَصِيَّةُ الْعُظْمَى
فِي الشَّرِيعَةِ؟» ٣٧فَأَجَابَهُ: «أَحِبَّ الرَّبَّ إِلهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ فِكْرِكَ! ٣٨هَذِهِ
هِيَ الْوَصِيَّةُ الْعُظْمَى الأُولَى. ٣٩وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: أَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ! ٤٠بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ
تَتَعَلَّقُ الشَّرِيعَةُ وَكُتُبُ الأَنْبِيَاءِ!»

المسيح وداود

(مر ١٢:٣٥-٣٧؛ لو ٢٠:٤١-٤٤)

٤١وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ، سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: ٤٢«مَا رَأْيُكُمْ فِي الْمَسِيحِ: ابْنُ مَنْ
هُوَ؟» أَجَابُوهُ: «ابْنُ دَاوُدَ!» ٤٣فَسَأَلَهُمْ: «إِذَنْ، كَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا لَهُ إِذْ يَقُولُ:
٤٤قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ ٤٥فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ
يَدْعُوهُ رَبَّهُ، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» ٤٦فَلَمْ يَقْدِرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنْ يُجِيبَهُ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذلِكَ
الْيَوْمِ، لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يَسْتَدْرِجَهُ بِأَيِّ سُؤَالٍ.

تحذير من النفاق

(مر ١٢:٣٨-٣٩؛ لو ١١:٤٣-٤٦؛ ٢٠:٤٥-٤٧)

٢٣ عِنْدَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلاَمِيذَهُ، ٢وَقَالَ: «اعْتَلَى الْكَتَبَةُ
وَالْفَرِّيسِيُّونَ كُرْسِيَّ مُوسَى: ٣فَاحْفَظُوا كُلَّ مَا يَقُولُونَهُ لَكُمْ وَاعْمَلُوا بِهِ.

٣٤:٢٢ مر ١٢:٢٨-٣١
٣٥:٢٢ لو ١٠:٢٥
٣٧:٢٢ تث ٦:٥؛ ١٠:١٢، ١٣؛ ٣٠:٦
٣٨:٢٢ لا ١٩:١٨ مت ٧:١٢ رو ١٣:٩
٤١:٢٢ مر ١٢:٣٥-٣٧ لو ٢٠:٤١-٤٤
٤٣:٢٢ ٢صم ٢٣:٢ أع ٢:٣٠ ١بط ١:٢٠، ٢١
٤٤:٢٢ مز ١١٠:١ مت ٢٦:٦٤ أع ٢:٣٤ عب ١:١٣؛ ١٠:١٢
٤٦:٢٢ لو ١٤:٦؛ ٢٠:٤٠
٢:٢٣ عز ٧:٦، ٢٥ نح ٨:١-٤ لو ١١:٤٦ أع ١٥:١٠ رو ٢:١٧-٢٣ غل ٦:١٣

٢٢:٣٦-٤٠ كان الفريسيون، الذين وضعوا أكثر من ستمائة قانون، كثيراً ما يميزون بين الأكثر أهمية والأقل أهمية، لذلك سألوا الرب يسوع عن أهم وصية في الناموس. فرد يسوع عليهم مقتبساً من كتابي التثنية (٦:٥)، واللاويين (١٩:١٨). فبحفظ هاتين الوصيتين، يحفظ الإنسان سائر الناموس، فهما خلاصة الوصايا العشر، وكل الشرائع الأدبية في العهد القديم.

٢٢:٣٧-٤٠ يقول الرب يسوع إننا إذا كنا حقيقة نحب الله وقريبنا، فإننا بذلك نحفظ الوصايا. وهي نظرة إيجابية إلى ناموس الله، فبدلاً من القلق عما لا يجب أن نفعله، يجب أن نركز على كل ما نستطيع أن نفعله لإظهار محبتنا لله وللآخرين.

٢٢:٤١-٤٥ ولما انتهي الفريسيون والهيرودسيون والصدوقيون من أسئلتهم، اتجه الرب يسوع إليهم بسؤال فاحص: ماذا يظنون في المسيح؟ كان الفريسيون يعرفون أن المسيح سيأتي من نسل داود، ولكنهم لم يدركوا أنه سيكون هو الله نفسه، فاقتبس يسوع من المزمور (١:١١٠) ليبين لهم أن المسيح أعظم من داود (عب ١٣:١ يستخدم نفس الآية لإثبات حقيقة المسيح). فأعظم سؤال علينا أن نجيب عليه هو: ماذا نؤمن عن المسيح؟ فكل الأسئلة الروحية الأخرى غير ذات موضوع، إلى أن نؤمن بشخص يسوع كما وصف هو ذاته.

٢٣:٢-٣ لقد أصبحت تقاليد الفريسيين وتفسيراتهم وتطبيقاتهم للناموس، من الأهمية لديهم مثل الناموس نفسه. ولم تكن كل قوانينهم سيئة، فالبعض منها كان نافعًا، ولكن المشكلة جاءت من أن القادة الدينيين: (١) اعتبروا القوانين التي وضعها الناس مساوية تماماً لشرائع الله. (٢) أمروا الناس بإطاعة هذه القوانين دون أن يعملوا هم أنفسهم بها. (٣) أطاعوا القوانين ليس إكرامًا لله، بل ليظهروا أنفسهم صالحين. ولم يدن الرب يسوع دائمًا ما كانوا يعلمون به، ولكنه أدان ما كانوا عليه من الرياء.

وَلَكِنْ لاَ تَعْمَلُوا مِثْلَ مَا يَعْمَلُونَ: لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلاَ يَفْعَلُونَ، ٤بَلْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالاً ثَقِيلَةً لاَ تُطَاقُ وَيَضَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُمْ هُمْ لاَ يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا بِطَرَفِ الإِصْبَعِ.
٥وَكُلُّ مَا يَعْمَلُونَهُ، فَإِنَّمَا يَعْمَلُونَهُ لِكَيْ يَلْفِتُوا نَظَرَ النَّاسِ إِلَيْهِمْ. فَهُمْ يَجْعَلُونَ عَصَائِبَهُمْ عَرِيضَةً وَيُطِيلُونَ أَطْرَافَ أَثْوَابِهِمْ؛ ٦وَيُحِبُّونَ أَمَاكِنَ الصَّدَارَةِ فِي الْوَلاَئِمِ، وَالأَمَاكِنَ الْمُتَقَدِّمَةَ فِي الْمَجَامِعِ، ٧وَأَنْ تُلْقَى عَلَيْهِمِ التَّحِيَّاتُ فِي السَّاحَاتِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: يَا مُعَلِّمُ، يَا مُعَلِّمُ. ٨أَمَّا أَنْتُمْ، فَلاَ تَقْبَلُوا أَنْ يَدْعُوَكُمْ أَحَدٌ: يَا مُعَلِّمُ! لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ، وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩وَلاَ تَدْعُوا أَحَداً عَلَى الأَرْضِ أَباً لَكُمْ: لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، وَهُوَ الآبُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠وَلاَ تَقْبَلُوا أَنْ يَدْعُوَكُمْ أَحَدٌ رُؤَسَاءَ، لأَنَّ رَئِيسَكُمْ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَسِيحُ.
١١وَلْيَكُنْ أَكْبَرُكُمْ خَادِماً لَكُمْ. ١٢فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يُرَفِّعُ نَفْسَهُ يُوْضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يُرَفَّعُ.

٥:٢٣ عد ١٥:٣٧-٤٠ مت ١٦:١،٢
٩:٢٣ ملا ١:٦
١١:٢٣ مت ٢٠:٢٦ مر ٩:٣٥؛ ١٠:٤٣-٤٥ لو ٩:٤٨
١٢:٢٣ أي ٢٢:٢٩ أم ١٥:٣٣؛ ٢٩:٢٣ دان ٤:٣٧ لو ١٤:١١؛ ١٨:١٤ يع ٤:٦ أبط ٥:٥،٦
١٣:٢٣ لو ١١:٣٩-٥٢

سبع ويلات على الكتبة والفريسيين

(مر ١٢:٤٠؛ لو ١١:٣٩-٤٤؛ ٢٠:٤٥-٤٧)

١٣لَكِنِ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ

الويلات السبعة

١٣:٢٣	لا يدعون الداخلين يدخلون إلى ملكوت السماوات، ولا هم يدخلون.
١٥:٢٣	يحولون الناس بعيدًا عن الله، ليكونوا مثلهم.
١٦:٢٣-٢٢	يقودون شعب الله، وهم عميان، ليتبعوا تقاليد من صنع الناس بدلاً من كلمة الله.
٢٣:٢٣،٢٤	ينشغلون بالتفاصيل التي لا أهمية لها، وتجاهل ما له أهمية حقيقية:العدل والرحمة والأمانة.
٢٥:٢٣،٢٦	يحافظون على المظاهر بينما حياتهم الداخلية فاسدة.
٢٧:٢٣،٢٨	يتظاهرون بالروحانية لتغطية الخطية.
٢٩:٢٣-٣٦	يدعون التعلم من التاريخ الماضي، بينما يثبت سلوكهم الحاضر أنهم لم يتعلموا شيئاً.

ذكر الرب يسوع سبع طرق لاستجلاب غضب الله، وكثيراً ما تسمى هذه «الويلات السبعة»، ولابد أن هذه الأقوال السبعة عن القادة الدينيين كانت مصحوبة بنغمات من الإدانة والحزن. لقد كانت قوية لا يمكن أن تنسى. ومازالت تنطبق في كل وقت ننشغل فيه بإتمام الممارسات الدينية لدرجة ننسى معها أن الله يهتم أيضاً بالرحمة والمحبة الصادقة والغفران. والناس الذين يعيشون بهذه الصورة، مراؤون، فيجب أن نتأكد من أن أفعالنا تطابق عقائدنا.

٥:٢٣ كانت هذه العصائب أو التمائم تحتوي على آيات كتابية، وكان الفريسيون يلبسونها لأن كتاب الخروج يأمر الناس بأن يحفظوا كلمة الله قريبة من قلوبهم (١٣:٩،١٦)، وقد أخذوا ذلك مأخذاً حرفياً، ولكن هذه العصائب أصبحت أكثر أهمية للمكانة التي منحتها لهم أكثر منها للحق الذي كانت تحتويه.
٧-٥:٢٣ كشف الرب يسوع مرة أخرى مواقف رياء القادة الدينيين، فقد كانوا يعرفون الكتب، ولكنهم لم يعيشوا بمقتضاها. لم يكن يهمهم أن يكونوا أتقياء، بل كان يكفيهم مجرد ظهورهم بمظهر التقوى ليحوزوا إعجاب الناس ومديحهم. وكثيرون من الناس الآن، ممن يعرفون الكتاب، مثل الفريسيين، لا يتركون له الفرصة ليغير حياتهم، فيقولون إنهم يتبعون الرب يسوع ولكنهم لا يعيشون بمقتضى مبادئه، مبادئ المحبة.
٧-٥:٢٣ يسعى الناس وراء مراكز القيادة، ليس في دائرة الأعمال فحسب، بل وفي الكنيسة أيضاً. ويصبح هذا خطراً متى أصبحت محبة المراكز أقوى من ولائنا لله، وهو ما حدث مع الفريسيين، فالرب يسوع لا يعترض على كل قيادة، فنحن في حاجة إلى قادة مؤمنين، ولكنه يعترض على كل قيادة تخدم ذاتها أكثر مما تخدم الآخرين.

السَّمَاوَاتِ فِي وُجُوهِ النَّاسِ، فَلاَ أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ، وَلاَ تَدَعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!
١٤الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ تَلْتَهِمُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ
وَتَتَبَاهُونَ بِإِطَالَةِ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ سَتَنْزِلُ بِكُمْ دَيْنُونَةٌ أَقْسَى! ١٥الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا
الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتَكْسَبُوا مُتَهَوِّداً وَاحِداً؛
فَإِذَا تَهَوَّدَ جَعَلْتُمُوهُ أَهْلاً لِجَهَنَّمَ ضِعْفَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ! ١٦الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمْيَانُ!
تَقُولُونَ: مَنْ أَقْسَمَ بِالْهَيْكَلِ، فَقَسَمُهُ غَيْرُ مُلْزِمٍ؛ أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ بِذَهَبِ الْهَيْكَلِ، فَقَسَمُهُ
مُلْزِمٌ! ١٧أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمْيَانُ! أَيُّ الاثْنَيْنِ أَعْظَمُ: الذَّهَبُ أَمِ الْهَيْكَلُ الَّذِي يَجْعَلُ
الذَّهَبَ مُقَدَّساً؟ ١٨وَتَقُولُونَ: مَنْ أَقْسَمَ بِالْمَذْبَحِ، فَقَسَمُهُ غَيْرُ مُلْزِمٍ؛ أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ
بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ، فَقَسَمُهُ مُلْزِمٌ! ١٩أَيُّهَا الْعُمْيَانُ! أَيُّ الاثْنَيْنِ أَعْظَمُ: الْقُرْبَانِ
أَمِ الْمَذْبَحُ الَّذِي يَجْعَلُ الْقُرْبَانَ مُقَدَّساً؟ ٢٠فَإِنَّ مَنْ أَقْسَمَ بِالْمَذْبَحِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ وَبِكُلِّ
مَا عَلَيْهِ؛ ٢١وَمَنْ أَقْسَمَ بِالْهَيْكَلِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ وَبِالسَّاكِنِ فِيهِ؛ ٢٢وَمَنْ أَقْسَمَ بِالسَّمَاءِ،
فَقَدْ أَقْسَمَ بِعَرْشِ اللهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ! ٢٣الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ
الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ تُقَدِّمُونَ حَتَّى عُشُورَ النَّعْنَعِ وَالشِّبِتِّ وَالْكَمُّونِ، وَقَدْ أَهْمَلْتُمْ أَهَمَّ
مَا فِي الشَّرِيعَةِ: الْعَدْلَ وَالرَّحْمَةَ وَالأَمَانَةَ. كَانَ يَجِبُ أَنْ تَفْعَلُوا هَذِهِ وَلاَ تُغْفِلُوا تِلْكَ!
٢٤أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمْيَانُ! إِنَّكُمْ تُصَفُّونَ الْمَاءَ مِنَ الْبَعُوضَةِ، وَلَكِنَّكُمْ تَبْلَعُونَ الْجَمَلَ!
٢٥الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ تُنَظِّفُونَ الْكَأْسَ وَالصَّحْنَ مِنَ

١٦:٢٣
إش ٥٦:١٠
مت ٥:٣٣-٣٥؛ ١٤:١٥

١٩:٢٣
خر ٢٩:٣٧؛ ٣٠:٢٩
٢١:٢٣
١مل ٨:١٢،١٣
٢أخ ٦:١
مز ٢٦:٨؛ ١٣٢:١٤
٢٢:٢٣
مز ١١:٤
أع ٧:٤٨،٤٩
٢٣:٢٣
١صم ١٥:٢٢
هو ٦:٦
مي ٨:٦
مت ٩:١٣؛ ١٢:٧
٢٥:٢٣
مر ٧:٤
تي ١:١٥

١٢،١١:٢٣ لقد تحدى الرب يسوع معايير المجتمع، فالعظمة عنده تأتي من الخدمة، البذل من الذات لخدمة الله والآخرين. فالخدمة تجعلنا متنبهين لحاجات الآخرين، وتحفظنا من التركيز على ذواتنا، فقد جاء يسوع ليخدم الآخرين، فما نوع العظمة التي تسعى إليها؟

١٤،١٣:٢٣ شتان ما بين وضع القائد الديني في أورشليم، ووضع أي راعٍ في مجتمع مدني اليوم! فقد كان تاريخ الأمة وثقافتها وحياتها اليومية تدور حول علاقتها بالله، وكان القادة الدينيون أكثر القادة شهرة وقوة واحتراماً، وقد وجه إليهم الرب يسوع هذه الاتهامات المؤلمة، لأن جوعهم إلى القوة والمال والمركز الأعظم، جعلهم يتحولون عن رؤية الله. وكان عماهم ينتشر في كل الأمة.

١٥:٢٣ كان تلاميذ الفريسيين ينحازون إلى الفريسية، وليس إلى الله. وبانشغالهم بتفاصيل قوانينهم وتعليماتهم التي أضافوها للشريعة، أخطئوا رؤية الله الذي تشير إليه القوانين. فديانة الأعمال تدفع الناس إلى تجاوز الآخرين فيما يعرفون، وفيما يفعلون، وهَكذا كان من المحتمل أن يكون للمعلم المرائي، تلاميذ أشد منه رياء. فلنحترس من أن نخلق فريسيين، بالتركيز على الطاعة الخارجية على حساب التجديد الداخلي.

٢٤،٢٣:٢٣ من الممكن أن نطيع تفاصيل الشريعة، ومع ذلك نكون عاصين في سلوكنا العام. فمثلًا نستطيع أن نكون مدققين وأمناء في تقديم عشور أموالنا لله، ولكننا نرفض إعطاء دقيقة واحدة من وقتنا لمساعدة الآخرين. فتقديم العشور أمر هام، ولكن دفع العشور لا يعفينا من طاعة توجيهات الله الأخرى.

٢٤:٢٣ كان الفريسيون يصفون مياههم حتى لا يحدث أن يبتلعوا بعوضة، وهي حشرة نجسة حسب الشريعة. إلى هذا الحد بلغ بهم التدقيق من جهة تفاصيل الطهارة الطقسية، حتى تحولت أنظارهم عن معرفة الطهارة الحقيقية، فكانوا أنقياء طقسياً من الخارج، ولكن كانت لهم قلوب فاسدة نجسة.

٢٨-٢٥:٢٣ دان الرب يسوع الفريسيين والقادة الدينيين لظهورهم أنقياء ومقدسين من الخارج، ولكنهم من الداخل يمتلئون فساداً وطمعاً. فإذا عشنا مسيحيتنا كمظهر للآخرين فقط، نكون كمن يغسل كوباً من الخارج فقط. ولكن متى كنا أنقياء من الداخل، لا تكون نقاوتنا الخارجية كاذبة.

الْخَارِجِ، وَلَكِنْ دَّاخِلَهُمَا مُمْتَلِئٌ بِمَا كَسَبْتُمْ بِالنَّهْبِ وَالطَّمَعِ! ٢٦أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّ الأَعْمَى،
نَظِّفْ أَوَّلاً دَاخِلَ الْكَأْسِ لِيَصِيرَ خَارِجُهَا أَيْضاً نَظِيفاً!
٢٧الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ كَالْقُبُورِ الْمُبَيَّضَةِ: تَبْدُو جَمِيلَةً
مِنَ الْخَارِجِ، وَلَكِنَّهَا مِنَ الدَّاخِلِ مُمْتَلِئَةٌ بِعِظَامِ الْمَوْتَى وَكُلِّ نَجَاسَةٍ! ٢٨كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً،
تَبْدُونَ لِلنَّاسِ صَالِحِينَ، وَلَكِنَّكُمْ مِنَ الدَّاخِلِ مُمْتَلِئُونَ بِالنِّفَاقِ وَالْفِسْقِ!
٢٩الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَدَافِنَ
الصَّالِحِينَ، ٣٠وَتَقُولُونَ: لَوْ عِشْنَا فِي زَمَنِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاهُمْ فِي سَفْكِ دَمِ الأَنْبِيَاءِ. ٣١فَبِهَذَا
تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِأَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَاتِلِي الأَنْبِيَاءِ! ٣٢فَأَكْمِلُوا مَا بَدَأَهُ آبَاؤُكُمْ لِيَطْفَحَ الْكَيْلُ!
٣٣أَيُّهَا الْحَيَّاتُ، أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! كَيْفَ تُفْلِتُونَ مِنْ عِقَابِ جَهَنَّمَ؟ ٣٤لِذَلِكَ:
هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَمُعَلِّمِينَ، فَبَعْضَهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصْلِبُونَ، وَبَعْضَهُمْ
تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتُطَارِدُونَهُمْ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى. ٣٥وَبِهَذَا يَقَعُ عَلَيْكُمْ
كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ عَلَى الأَرْضِ: مِنْ دَمِ هَابِيلَ الْبَارِّ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي
قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ. ٣٦الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ عِقَابَ ذلِكَ كُلِّهِ سَيَنْزِلُ
بِهَذَا الْجِيلِ.
٣٧يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ، يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا! كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ
أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، فَلَمْ تُرِيدُوا! ٣٨هَا إِنَّ بَيْتَكُمْ
يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً! ٣٩فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنِي مِنَ الآنَ، حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي
بِاسْمِ الرَّبِّ!»

٢٧:٢٣ لو ١١:٤٤؛ أع ٢٣:٣
٣١:٢٣ أع ٧:٥١
٣٢:٢٣ تك ١٥:١٦؛ ١تس ٢:١٦
٣٣:٢٣ مت ٣:٧؛ ١٢:٣٤؛ لو ٣:٧
٣٤:٢٣ أع ٥:٤٠؛ ٧:٥٨؛ ٢٢:١٩؛ ٢كو ١١:٢٣-٢٥
٣٥:٢٣ تك ٤:٨؛ ١يو ٣:١٢؛ رؤ ١٨:٢٤
٣٧:٢٣ تث ٣٢:١١
٣٨:٢٣ حز ١٠:٤، ١٨، ١٩
٣٩:٢٣ مز ١١٨:٢٦؛ مت ٢١:٩

٢٣:٣٤-٣٦ هؤلاء الأنبياء والحكماء والمعلمون الذين سيرسلون، يمكن أن يكونوا من التلاميذ أمثلة استفانوس وبولس وغيرهما من القادة في الكنيسة الأولى، الذين طوردوا وجُلدوا، وصُلبوا أحيانًا، كما أنبأ الرب يسوع. لقد قال الشعب، في زمن الرب يسوع، إنهم لن يفعلوا كما فعل آباؤهم الذين قتلوا الأنبياء الذين أرسلهم الله إليهم (٢٣:٣٠)، ولكنهم كانوا على وشك أن يقتلوا المسيح نفسه وأتباعه الأمناء. ولذلك لابد أن تقع على رؤوسهم كل الدينونة المتجمعة منذ قرون طويلة.
٢٣:٢٥ أعطى الرب موجزاً صغيراً عن شهداء العهد القديم، فقد كان هابيل أول شهيد (تك ٤)، وكان زكريا آخر شهيد (لأن الكتاب المقدس العبري ينتهي بكتاب أخبار الأيام الثاني). كان زكريا مثالاً رائعاً لرجل الله، إذ قتله الذين كانوا يدعون أنهم شعب الله (انظر ٢أخ ٢٤:٢١).
٢٣:٣٧ أراد الرب يسوع أن يجمع شعبه كما تحمي الدجاجة فراخها تحت جناحيها، ولكنهم لم يريدوا. والرب يسوع يريد أن يحمينا أيضاً إذا جئنا إليه، ولكننا مرات كثيرة نسيء إلى أنفسنا ولا ندري إلى من نلجأ. نرفض معونة المسيح لأننا نظن أنه لا يستطيع أن يمنحنا ما نحن في حاجة إليه. ولكن من يعرف حاجاتنا أفضل من خالقنا؟ فالذين يلجأون للرب يسوع، سيدركون أنه يعين ويعزي ويريح أكثر مما يستطيع أي شخص آخر.
٢٣:٣٧ كانت أورشليم عاصمة شعب بني إسرائيل، وكانت مقر بيت داود أعظم ملوكهم، وفيها كان الهيكل، مسكن الله على الأرض، وكان المفروض أن تكون مركز عبادة الله الحقيقي، ونموذجاً للعدالة لكل الشعوب، ولكن أورشليم عميت عن الله وفقدت إحساسها بحاجات البشر. وهنا نرى أعماق عواطف الرب يسوع من جهة الشعب الضال، ومن جهة مدينته المحبوبة التي كانت على وشك أن تدمر.

علامات نهاية الزمان

(مر ١٣:١،٢؛ لو ٢١:٥،٦)

٢٤ ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَلَمَّا غَادَرَهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ، وَلَفَتُوا نَظَرَهُ إِلَى
مَبَانِي الْهَيْكَلِ. ٢فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ الْمَبَانِيَ كُلَّهَا؟ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:
لَنْ يُتْرَكَ هُنَا حَجَرٌ فَوْقَ حَجَرٍ إِلاَّ وَيُهْدَمُ!»
٣وَبَيْنَمَا كَانَ جَالِساً عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالُوا لَهُ: «أَخْبِرْنَا مَتَى
يَحْدُثُ هَذَا. وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ رُجُوعِكَ وَانْتِهَاءِ الزَّمَانِ؟» ٤فَأَجَابَ يَسُوعُ: «انْتَبِهُوا! لاَ يُضَلِّلْكُمْ
أَحَدٌ! ٥فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ إِنِّي أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ، فَيُضَلِّلُونَ كَثِيرِينَ. ٦وَسَوْفَ
تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَرْتَعِبُوا! فَلاَبُدَّ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا كُلُّهُ، وَلَكِنْ
لَيْسَتِ النِّهَايَةُ بَعْدُ. ٧فَسَوْفَ تَنْقَلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَحْدُثُ مَجَاعَاتٌ
وَزَلاَزِلُ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ. ٨وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا لَيْسَتْ إِلاَّ أَوَّلَ الآلاَمِ. ٩عِنْدَئِذٍ يُسَلِّمُكُمُ النَّاسُ
إِلَى الْعَذَابِ، وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى جَمِيعِ الأُمَمِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي؛ ١٠فَيَرْتَدُّ
كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، ١١وَيَظْهَرُ كَثِيرُونَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ
الدَّجَّالِينَ وَيُضَلِّلُونَ كَثِيرِينَ. ١٢وَإِذْ يَعُمُّ الإِثْمُ، تَبْرُدُ الْمَحَبَّةُ لَدَى الْكَثِيرِينَ. ١٣وَلَكِنَّ الَّذِي

٢:٢٤
إر ٧:١٤؛ ١٨:٢٦
مي ١٢:٣
لو ١٩:٤٤
٣:٢٤
١تس ٥:١
٤:٢٤
١يو ٤:١
٥:٢٤
إر ١٤:١٤؛ ٢١:٢٣
يو ٤٣:٥
٩:٢٤
أع ٧:٥٩؛ ١٢:١
١٠:٢٤
٢تيمو ٤:١٠،١٦
١١:٢٤
أع ٢٠:٢٩
١تيمو ٤:١
٢بط ٢:١
١٢:٢٤
٢تيمو ٣:١-٥
١٣:٢٤
مت ١٠:٢٢
رؤ ٢:٧

١:٢٤ مع أننا لا نعرف تماماً الصورة التي كان عليها الهيكل، إلا أنه كان، ولابد، جميلًا، فقد ساعد هيرودس اليهود في إعادة بنائه وتجميله، ليظل على علاقة طيبة بشعبه. بالإضافة إلى الهيكل الداخلي حيث كانت تحفظ الأشياء المقدسة وحيث كانت تقدم الذبائح، كانت توجد أمامه ساحة كبيرة تسمى «فناء الأمم» (وفي تلك الساحة كان ينصب الصيارفة والتجار خيامهم)، وكان يحيط بكل ذلك أروقة طويلة، فكان رواق سليمان حوالي ٤٦٩ متراً طولاً وكان الرواق الملكي عند المدخل مزيناً بمائة وستين عموداً على امتداد ٢٧٦ متراً. وقد وجد التلاميذ، وهم يتطلعون إلى هذا المبنى الفاخر الضخم، أن أقوال الرب يسوع عن خرابه، أصعب من أن تُصدق. ولكن الهيكل دُمر فعلاً بعد أربعين سنة فقط، عندما خرب الرومان أورشليم في سنة ٧٠ م.

٣:٢٤ كان الرب يسوع جالساً على جبل الزيتون، نفس المكان الذي تنبأ النبي زكريا بأن المسيح سيقف عليه عندما يأتي ليقيم ملكوته (زك ٤:١٤)، فكان مكاناً ملائماً للتلاميذ ليسألوا الرب يسوع عن مجيئه بقوة وما يمكن أن يتوقعوه وقتئذ. وقد أكد لهم الرب يسوع أن هذه الأحداث لابد أن تتم قبل انقضاء الدهر، وذكر لهم أنهم يجب أن يكونوا أكثر اهتماماً بأن يكونوا مستعدين، فيعيشون في طريق الله باستمرار، حتى متى جاء ثانية يعترف بهم كخاصته.

٩:٢٤-١٣ قد لا تواجه اضطهاداً عنيفاً الآن، ولكن المسيحيين في مناطق أخرى من العالم، يواجهون اضطهادات عنيفة. فعندما تسمع عن مسيحيين يتألمون من أجل إيمانهم، فاذكر أنهم إخوتك وأخواتك في المسيح، وصَل لأجلهم، واسأل الله عما تستطيع أن تفعله لمساعدتهم في ضيقاتهم، فعندما يتألم عضو، يتألم معه كل الجسد، ولكن عندما تتحد كل الأعضاء لتخفيف الألم، تعود الفائدة على الجسد كله.

١١:٢٤ كثيراً ما يرد ذكر أنبياء كذبة في العهد القديم (انظر ٢مل ١٣:٣؛ إش ٢٥:٤٤؛ إر ١٦:٢٣؛ حز ٣،٢:١٣؛ مي ٥:٣؛ زك ٢:١٣). كانوا أناساً يدعون أنه قد وصلتهم رسائل من الله، فكانوا ينادون «بالرخاء والثراء»، كانوا يقولون للشعب ما يريد أن يسمعه، حتى عندما لم تكن الأمة تتبع الله كما ينبغي. كذلك كان هناك أنبياء كذبة في زمن الرب يسوع، ولدينا الآن أنبياء كذبة، هم القادة المشهورون الذين يتشدقون بإنجيل كاذب، ويقولون للناس ما يريد الناس أن يسمعوه، مثل: «يريدك الله أن تكون غنيا»، «افعل كل ما تدفعك إليه رغباتك»، أو «لا يوجد شيء اسمه خطية أو جحيم». لقد ذكر الرب يسوع أن معلمين كذبة سيأتون، وقد حذر تلاميذه، كما يحذرنا، من الإصغاء إلى أقوالهم الخطرة.

يَثْبُتُ حَتَّى النِّهَايَةِ، فَهُوَ يَنْجُو. ١٤فَسَوْفَ يُنَادَى بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ، شَهَادَةً لِي لَدَى الأُمَمِ جَمِيعاً. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْتِي النِّهَايَةُ.

١٤:٢٤ مر ١٣:١٤-٢٣ لو ٢١:٢-٢٤

١٥فَعِنْدَمَا تَرَوْنَ رَجَاسَةَ الْخَرَابِ، الَّتِي قِيلَ عَنْهَا بِلِسَانِ دَانِيالَ النَّبِيِّ، قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ! ١٦عِنْدَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ؛ ١٧وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ، فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ؛ ١٨وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ، فَلاَ يَرْجِعْ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ! ١٩وَالْوَيْلُ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ! ٢٠فَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ أَوْ فِي سَبْتٍ، ٢١فَسَوْفَ تَحْدُثُ عِنْدَئِذٍ ضِيقَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ بَدْءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ، وَلَنْ يَحْدُثَ. ٢٢وَلَوْلاَ أَنَّ تِلْكَ الأَيَّامَ سَتُخْتَصَرُ، لَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ يَنْجُو. وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْمُخْتَارِينَ سَتُخْتَصَرُ تِلْكَ الأَيَّامُ. ٢٣فَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ عِنْدَئِذٍ: هَا إِنَّ الْمَسِيحَ هُنَا، أَوْ هُنَاكَ، فَلاَ تُصَدِّقُوا! ٢٤فَسَوْفَ يَبْرُزُ أَكْثَرُ مِنْ مَسِيحٍ دَجَّالٍ وَنَبِيٍّ دَجَّالٍ، وَيُقَدِّمُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَأَعَاجِيبَ، لِيُضَلِّلُوا حَتَّى الْمُخْتَارِينَ، لَوِ اسْتَطَاعُوا. ٢٥هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِالأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ. ٢٦فَإِذَا قَالَ لَكُمُ النَّاسُ: هَا هُوَ الْمَسِيحُ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلاَ تَخْرُجُوا إِلَيْهَا؛ أَوْ: هَا هُوَ فِي الْغُرَفِ

١٥:٢٤ دان ٩:٢٧؛ ١١:٣١؛ ١٢:١١

٢١:٢٤ دان ١:١٢ يؤ ٢:٢ رؤ ٣:١٠؛ ٧:١٤

٢٢:٢٤ إش ٦٥:٨،٩

٢٤:٢٤ ٢تس ٢:٩ ١يو ٤:١-٣ رؤ ١٣:١٤،١٣

١٢:٢٤ مع التعليم الكاذب والانحلال الأخلاقي، يأتي مرض مدمر، هو فقدان المحبة الصادقة لله وللآخرين، فالخطية تجعل محبتك لله وللآخرين تبرد، بتحويل كل اهتمامك إلى ذاتك، فإنك لا تقدر أن تحب حقيقة إذا كنت تفكر في نفسك فقط.

١٣:٢٤ أنبأ الرب يسوع أتباعه أن يتوقعوا اضطهادات قاسية من الذين يبغضون ما ينادي به هو، ولكن في وسط هذه الاضطهادات الرهيبة، يمكن أن يكون لديهم رجاء عالمين أن لهم الخلاص. فأوقات التجارب تغربل المؤمنين الحقيقيين من المسيحيين الكذبة، أو مؤمني أيام الرخاء. فعندما تتعرض للضغوط للاستسلام وتحويل ظهرك للمسيح، لا تستسلم، واذكر فوائد الثبات، وواصل حياتك للمسيح.

١٤:٢٤ قال الرب يسوع إنه قبل أن يأتي ثانية، سيُكرز بإنجيل الملكوت (رسالة الخلاص) في كل العالم. كانت هذه إرساليته للتلاميذ، وهي إرساليته لنا اليوم. لقد تحدث الرب يسوع عن نهاية الأزمنة والدينونة الأخيرة ليبين لأتباعه الحاجة العاجلة لإذاعة إنجيل الخلاص لكل إنسان.

١٥،١٦:٢٤ ما هي «رجاسة الخراب» التي تكلم عنها دانيال النبي والرب يسوع؟ لعلها أكثر من شيء معين أو حادثة معينة أو شخص معين. فقد يمكن رؤيتها في أي محاولة متعمدة للاستهزاء بوجود الله أو للقضاء على هذا الحق، وقد تحققت نبوءة دانيال في سنة ١٦٨ ق.م. عندما قدم أنطيوكس إبيفانس خنزيرة على مذبح الهيكل للإله زفس (دان ٩:٢٧؛ ١١:٣٠،٣١). كما تذكر التلاميذ كلمات الرب يسوع في سنة ٧٠ م عندما أقام تيطس الروماني صنماً في موقع الهيكل المحترق بعد تدميره لأورشليم. وفي نهاية الزمان سيقيم «ضد المسيح» تمثالاً لنفسه، ويأمر جميع الناس بالسجود له (٢تس ٢:٤؛ رؤ ١٣:١٤،١٥). كل هذه أشياء فظيعة تعمل على تدنيس ما هو مقدس.

٢١،٢٢:٢٤ لقد أنبأ الرب يسوع، في حديثه عن الأزمنة الأخيرة، بأحداث المستقبل القريب والبعيد، كما فعل أنبياء العهد القديم. ولقد حدث الكثير من هذه الاضطهادات، ومازال يحدث الكثير منها اليوم، ولكن الله مسيطر حتى على طول مدة الاضطهادات، فهو لن ينسى شعبه، وهذا هو كل ما نحن في حاجة إلى معرفته عن المستقبل ليدفعنا إلى أن نحيا الآن حسب الحق.

٢٣،٢٤:٢٤ مازالت تحذيرات الرب يسوع عن المعلمين الكذبة صادقة، فبالفحص الدقيق يتضح لنا أن الكثير من الرسائل البليغة الرنانة لا تتفق مع رسالة الله في الكتاب المقدس. ولا نستطيع اكتشاف الأخطاء والانحرافات في أي تعليم كاذب، إلا بالأساس المتين الراسخ في كلمة الله.

٢٤:٢٤-٢٨ في وسط الاضطهاد، حتى المؤمنون الأقوياء يجدون مشقة في الاستمرار على ولائهم للرب. ولكي ننجو من الانخداع بالمسحاء الكذبة، يجب أن نعرف أن مجيء الرب يسوع ثانية سيكون واضحاً لا يخطئه أحد

الدَّاخِلِيَّةِ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. ٢٧فَكَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يُومِضُ مِنَ الشَّرْقِ فَيُضِيءُ فِي الْغَرْبِ، هَكَذَا يَكُونُ
رُجُوعُ ابْنِ الإِنْسَانِ. ٢٨فَحَيْثُ تُوْجَدُ الْجِيفَةُ، تَتَجَمَّعُ النُّسُورُ!
٢٩وَحَالاً بَعْدَ الضِّيقَةِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَيَحْجُبُ الْقَمَرُ ضَوْءَهُ، وَتَتَهَاوَى النُّجُومُ
مِنَ السَّمَاءِ، وَتَتَزَعْزَعُ أَجْرَامُ السَّمَاوَاتِ. ٣٠وَعِنْدَئِذٍ تَظْهَرُ آيَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ،
فَتَنْتَحِبُ قَبَائِلُ الأَرْضِ كُلُّهَا، وَيَرَوْنَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سُحُبِ السَّمَاءِ بِقُدْرَةٍ وَمَجْدٍ عَظِيمٍ.
٣١وَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِصَوْتِ بُوقٍ عَظِيمٍ لِيَجْمَعُوا مُخْتَارِيهِ مِنَ الْجِهَاتِ الأَرْبَعِ، مِنْ أَقَاصِي
السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقَاصِيهَا.
٣٢وَتَعَلَّمُوا هَذَا الْمَثَلَ مِنْ شَجَرَةِ التِّينِ: عِنْدَمَا تَلِينُ أَغْصَانُهَا، وَتُطْلِعُ وَرَقاً، تَعْرِفُونَ أَنَّ الصَّيْفَ
قَرِيبٌ. ٣٣هَكَذَا أَيْضاً حِينَ تَرَوْنَ هَذِهِ الأُمُورَ جَمِيعَهَا تَحْدُثُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ بَلْ عَلَى
الأَبْوَابِ! ٣٤الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَزُولُ هَذَا الْجِيلُ أَبَداً، حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الأُمُورُ كُلُّهَا. ٣٥إِنَّ
السَّمَاءَ وَالأَرْضَ تَزُولاَنِ؛ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ أَبَداً.

اليوم والساعة غير معروفين

(مر ١٣:٣٢-٣٧؛ لو ١٧:٢٦-٣٦)

٣٦أَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ، فَلاَ يَعْرِفُهُمَا أَحَدٌ، وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلاَّ الآبُ وَحْدَهُ.
٣٧وَكَمَا كَانَتِ الْحَالُ فِي زَمَنِ نُوحٍ، كَذلِكَ سَتَكُونُ عِنْدَ رُجُوعِ ابْنِ الإِنْسَانِ: ٣٨فَقَدْ كَانَ
النَّاسُ فِي الأَيَّامِ السَّابِقَةِ لِلطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، حَتَّى فَاجَأَهُمُ
الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ السَّفِينَةَ، ٣٩وَنَزَلَ الطُّوفَانُ وَهُمْ لاَهُونَ فَأَخَذَ الْجَمِيعَ. هَكَذَا
سَتَكُونُ الْحَالُ عِنْدَ رُجُوعِ ابْنِ الإِنْسَانِ: ٤٠عِنْدَئِذٍ يَكُونُ رَجُلاَنِ فِي الْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ أَحَدُهُمَا
وَيُتْرَكُ الآخَرُ، ٤١وَامْرَأَتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، فَتُؤْخَذُ إِحْدَاهُمَا، وَتُتْرَكُ الأُخْرَى.
٤٢فَاسْهَرُوا إِذَنْ، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَرْجِعُ رَبُّكُمْ. ٤٣وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ
الْبَيْتِ فِي أَيِّ رُبْعٍ مِنَ اللَّيْلِ يُفَاجِئُهُ اللِّصُّ، لَظَلَّ سَاهِراً وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. ٤٤فَكُونُوا أَنْتُمْ
أَيْضاً عَلَى اسْتِعْدَادٍ، لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَيَرْجِعُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَتَوَقَّعُونَهَا!

٢٨:٢٤
أي ٣٩:٣٠
لو ١٧:٣٧
رؤ ١٧:١٩، ١٨
٢٩:٢٤
إش ١٣:١٠
حز ٣٢:٧، ٨
يؤ ٢:٣١؛ ٣:١٥
مر ١٣:٢٤-٣٧
لو ٢١:٢٥-٣٦
أع ٢:٢٠
رؤ ٦:١٢
٣٠:٢٤
دان ٧:١٣
زك ١٢:١٠-١٤
رؤ ١:٧
٣١:٢٤
١كو ١٥:٥٢
١تس ٤:١٦
رؤ ١١:١٥
٣٣:٢٤
مت ١٦:٢٨
يع ٥:٩
٣٦:٢٤
أع ١:٧
١تس ٥:٢
٢بط ٣:١٠
٣٧:٢٤
تك ٦:٣؛ ٧:١
لو ١٧:٢٦
١بط ٣:٢٠
٤٠:٢٤
لو ١٧:٣٤-٣٦
٤٢:٢٤
لو ١٢:٢٩؛ ٢١:٣٦
١تس ٥:٦
رؤ ٣:٣؛ ١٦:١٥

(مر ١٣:٢٦). فعندما يعود لن يكون هناك أدنى شك في أنه هو، فإذا قيل لك إن المسيح قد أتى، فلا تصدق، فإنه لم يأتِ بعد (٢٤:٢٧)، فسيكون مجيء المسيح ظاهراً لكل إنسان.

٢٤:٣٠ سيكون هذا نوحاً عظيماً، لأن غير المؤمنين سيتحققون فجأة أنهم قد اختاروا الجانب الخطأ. فكل ما سخروا منه، ها هو يحدث بعد أن تكون الفرصة قد ضاعت منهم تماماً.

٢٤:٣٦ من الخير أننا لا نعرف على وجه التحديد متى سيأتي المسيح، فلو أننا عرفنا الوقت بالتحديد، فقد نُجرب بالكسل في خدمتنا للمسيح، بل والأسوأ، أن نظل نخطئ ولا نرجع إلى الله إلا عند النهاية. وليست السماء هي غايتنا الوحيدة، بل هناك عمل لنؤديه هنا، ويجب أن نثابر على العمل إلى الموت أو إلى أن يعود مخلصنا.

٢٤:٤٠-٤٢ سيكون مجيء المسيح ثانية سريعاً وفجائياً، ولن تكون هناك فرصة لإعادة التفكير، أو المساومة أو التوبة في آخر لحظة. فالاختيار الذي قد اخترناه، سيقرر مصيرنا الأبدي.

٢٤:٤٤ لم يكن غرض الرب يسوع من حديثه عن مجيئه الثاني، أن يثير التنبؤات والحسابات بحثاً عن ذلك التاريخ

٤٥فَمَنْ هُوَ إِذَنْ ذَلِكَ الْعَبْدُ الأَمِينُ وَالْحَكِيمُ الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُقَدِّمَ لَهُمُ الطَّعَامَ فِي أَوَانِهِ؟ ٤٦طُوبَى لِذَلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي يَأْتِي سَيِّدُهُ فَيَجِدُهُ يَقُومُ بِعَمَلِهِ. ٤٧الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ سَيُقِيمُهُ عَلَى مُمْتَلَكَاتِهِ كُلِّهَا. ٤٨وَلَكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ فِي قَلْبِهِ: سَيَتَأَخَّرُ سَيِّدِي فِي رُجُوعِهِ! ٤٩وَبَدَأَ يَضْرِبُ زُمَلاَءَهُ الْعَبِيدَ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السِّكِّيرِينَ، ٥٠فَإِنَّ سَيِّدَ ذَلِكَ الْعَبْدِ لاَبُدَّ أَنْ يَرْجِعَ فِي يَوْمٍ لاَ يَتَوَقَّعُهُ، وَسَاعَةٍ لاَ يَعْرِفُهَا، ٥١فَيُمَزِّقُهُ وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْمُنَافِقِينَ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ!

٤٥:٢٤ لو ١٢:٤٠-٤٧ ١كو ٤:٢ عب ٥:٣

٥١:٢٤ مت ٢٥:٣٠

مَثل العشر عذارى

٢٥ حِينَئِذٍ يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِعَشْرِ عَذَارَى أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَانْطَلَقْنَ لِمُلاَقَاةِ الْعَرِيسِ. ٢وَكَانَتْ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلاَتٍ. ٣فَأَخَذَتِ الْجَاهِلاَتُ مَصَابِيحَهُنَّ دُونَ زَيْتٍ. ٤وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ، فَأَخَذْنَ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ زَيْتاً وَضَعْنَهُ فِي أَوْعِيَةٍ. ٥وَإِذْ أَبْطَأَ الْعَرِيسُ، نَعَسْنَ جَمِيعاً وَنِمْنَ. ٦وَفِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، دَوَّى الْهُتَافُ: هَا هُوَ الْعَرِيسُ آتٍ؛ فَانْطَلِقْنَ لِمُلاَقَاتِهِ! ٧فَنَهَضَتِ الْعَذَارَى جَمِيعاً وَجَهَّزْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. ٨وَقَالَتِ الْجَاهِلاَتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا بَعْضَ الزَّيْتِ مِنْ عِنْدِكُنَّ، فَإِنَّ

١:٢٥ إش ٦١:١٠ مت ٩:١٥ يو ٣:٢٩ رؤ ١٩:٧؛ ٢١:٢، ٩

٥:٢٥ ١تس ٤:١٦؛ ٥:٦ ٢بط ٣:٤-٩

٧:٢٥ لو ١٢:٣٥-٤٠

بل ليحذرنا لنكون مستعدين. فهل سيجدك «تؤدي عمله» بأمانة؟ فأمانك الوحيد يكمن في أن تطيعه الآن (٢٤:٤٦).

٢٤:٤٥-٤٧ يطلب الرب يسوع منا أن نقضي وقت الانتظار في العناية بشعبه وعمله هنا على الأرض، في داخل الكنيسة وفي خارجها، فهذه أفضل طريقة للاستعداد لمجيء المسيح.

٢٤:٥٠ معرفتنا أن مجيء المسيح سيكون فجائياً، تحفزنا على أن نكون مستعدين على الدوام، فلا نعيش بلا مبالاة: (١) نجلس منتظرين لا نعمل شيئاً. (٢) نسعى وراء مسراتنا الذاتية. (٣) نستغل إبطاءه في التماس العذر في عدم العمل في بناء ملكوت الله. (٤) نستكين للطمأنينة الكاذبة المبنية على حسابات الأحداث. (٥) نترك لفضولنا عن الأزمنة الأخيرة أن يلهينا عن القيام بعمل الله.

٢٤:٥١ «البكاء وصرير الأسنان»، عبارة تستخدم لوصف حالة اليأس. إن دينونة الله القادمة أمر أكيد مثل عودة الرب يسوع إلى الأرض.

٢٥:١ قدم الرب يسوع الأمثلة التالية ليوضح، بجلاء أكثر، معنى الاستعداد لمجيئه ثانية، وكيف يجب أن نحيا إلى أن يجيء. ففي مثل العذارى (٢٥:١-١٣)، نتعلم أن كل شخص مسؤول عن حالته (أو حالتها) الروحية. ومثل الوزنات (٢٥:١٤-٣٠) يرينا ضرورة أن نحسن استخدام ما استأمنا الله عليه. ومثل الخراف والجداء (٢٥:٣١-٤٦) يشدد على أهمية خدمة الآخرين في حاجتهم. ولا يمكن لمثل واحد أن يرسم لنا تماماً صورة كاملة لاستعدادنا، بل كل مثل يرسم جزءاً من الصورة الكاملة.

٢٥:١ هذا مثل عن عرس. وفي العرف اليهودي كانت الخطبة بين الاثنين تستمر وقتاً طويلاً قبل أن يتم الزواج، وكان وعد الخطبة مُلزماً مثل عهود الزواج تماماً. وفي يوم العرس، يذهب العريس إلى بيت العروس للاحتفال بالزفاف، ويقوم العريس والعروس، في مسيرة عظيمة، بالعودة إلى بيت العريس حيث تقام وليمة، كثيراً ما كانت تستمر أسبوعاً كاملاً. وكانت أولئك العذارى ينتظرن المسيرة على رجاء أن يكون لهن نصيب في وليمة العرس. ولكن لما لم يأتِ العريس في الوقت الذي انتظرنه، تركت خمس منهن مصابيحهن تفرغ من الزيت، ولما ذهبن ليشترين زيتا إضافياً، ضاعت فرصة الدخول إلى الوليمة.

عندما يأتي الرب يسوع ثانية ليأخذ المؤمنين به إلى السماء، يجب أن نكون مستعدين. والاستعداد الروحي لا يمكن شراؤه أو استعارته في اللحظة الأخيرة، فعلاقتنا بالله، علاقة شخصية محضة.

مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ!، ٩فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ: رُبَّمَا لاَ يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ. فَاذْهَبْنَ بِالأَحْرَى
إِلَى بَائِعِي الزَّيْتِ وَاشْتَرِينَ لَكُنَّ! ١٠وَبَيْنَمَا الْعَذَارَى الْجَاهِلاَتُ ذَاهِبَاتٌ لِلشِّرَاءِ، وَصَلَ ١٠:٢٥
الْعَرِيسُ، فَدَخَلَتِ الْعَذَارَى الْمُسْتَعِدَّاتُ مَعَهُ إِلَى قَاعَةِ الْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ الْبَابُ. ١١وَبَعْدَ لو ١٣:٢٤،٢٥
حِينٍ، رَجَعَتِ الْعَذَارَى الأُخْرَيَاتُ، وَقُلْنَ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا! ١٢فَأَجَابَ الْعَرِيسُ:
الْحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِي لاَ أَعْرِفُكُنَّ! ١٣فَاسْهَرُوا إِذَنْ، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ! ١٣:٢٥
مت ٤٢:٢٤
مر ١٣:٣٣
رؤ ١٥:١٦

مَثل الوزنات

(لو ١٩:١١-٢٧)

١٤فَذَلِكَ أَشْبَهُ بِإِنْسَانٍ مُسَافِرٍ، اسْتَدْعَى عَبِيدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ، ١٥فَأَعْطَى وَاحِداً مِنْهُمْ خَمْسَ ١٥:٢٥
وَزْنَاتٍ (مِنَ الْفِضَّةِ)، وَأَعْطَى آخَرَ وَزْنَتَيْنِ، وَأَعْطَى الثَّالِثَ وَزْنَةً وَاحِدَةً، كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ رو ٦:١٢
طَاقَتِهِ، ثُمَّ سَافَرَ. ١٦وَفِي الْحَالِ مَضَى الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَاتِ الْخَمْسَ وَتَاجَرَ بِهَا، فَرَبِحَ خَمْسَ أف ١١:٤
وَزْنَاتٍ أُخْرَى. ١٧وَعَمِلَ مِثْلَهُ الَّذِي أَخَذَ الوَزْنَتَيْنِ، فَرَبِحَ وَزْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ. ١٨وَلَكِنَّ الَّذِي ١ بط ١٠:٤
أَخَذَ الْوَزْنَةَ الْوَاحِدَةَ، مَضَى وَحَفَرَ حُفْرَةً فِي الأَرْضِ وَدَفَنَ مَالَ سَيِّدِهِ. ١٩وَبَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ،
رَجَعَ سَيِّدُ أُولئِكَ الْعَبِيدِ وَاسْتَدْعَاهُمْ لِيُحَاسِبَهُمْ. ٢٠فَجَاءَهُ الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَاتِ الْخَمْسَ، وَقَدَّمَ
الْوَزْنَاتِ الْخَمْسَ الأُخْرَى، وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، أَنْتَ سَلَّمْتَنِي خَمْسَ وَزْنَاتٍ، فَهَذِهِ خَمْسُ وَزْنَاتٍ
غَيْرُهَا رَبِحْتُهَا! ٢١فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: حَسَناً فَعَلْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالأَمِينُ! كُنْتَ أَمِيناً عَلَى ٢١:٢٥
الْقَلِيلِ، فَسَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ! ٢٢ثُمَّ جَاءَهُ أَيْضاً الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ مت ٤٦:٢٤،٤٧
وَقَالَ: يَا سَيِّدُ أَنْتَ سَلَّمْتَنِي وَزْنَتَيْنِ، فَهَاتَانِ وَزْنَتَانِ غَيْرُهُمَا رَبِحْتُهُمَا! ٢٣فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: حَسَناً لو ٢٢:١٢-٤٤؛ ٢٨:٢٢-٣٠
فَعَلْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالأَمِينُ! كُنْتَ أَمِيناً عَلَى الْقَلِيلِ، فَسَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى ٢تيمو ١٢:٢
فَرَحِ سَيِّدِكَ! ٢٤ثُمَّ جَاءَهُ أَيْضاً الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَةَ الْوَاحِدَةَ، وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، عَرَفْتُكَ رَجُلاً قَاسِياً،
تَحْصُدُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَزْرَعْ، وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تُبَذِّرْ، ٢٥فَخِفْتُ، فَذَهَبْتُ وَدَفَنْتُ وَزْنَتَكَ فِي

١٥:٢٥ وزع السيد المال بين عبيده بحسب قدراتهم، فلم يأخذ أحد منهم أكثر أو أقل مما يستطيع استثماره. فلو فشل في المهمة التي أوكلها إليه سيده، فلن يكون عذره أنه كُلف بأكثر من طاقته، فالفشل لا يمكن أن يأتي إلا لكسله أو بغضته لسيده. والمال، هنا، يمثل أي مورد أعطي لنا، فالله يعطينا وقتاً وقدرات ومواهب وغير ذلك من الموارد بحسب قدراتنا، وينتظر منا أن نستثمرها بحكمة إلى أن يجيء. فنحن مسؤولون عن استخدام ما أعطاه لنا استخداماً جيداً، والقضية ليست كم لنا، بل ماذا نفعل بمالنا.

٢١:٢٥ سيأتي الرب يسوع ثانية، ونحن نعلم أن هذا حق، ولكن هل معنى هذا أن نكف عن أشغالنا لنخدم الله؟ كلا! لكنه يعني أن نستخدم أوقاتنا ووزناتنا وكنوزنا، بكل اجتهاد، لنخدم الله خدمة كاملة، في كل ما نفعل. وقد يعني هذا، لقليل من الناس، تغيير المهنة، لكنه لغالبيتنا، يعني أن نؤدي أشغالنا اليومية بباعث المحبة لله.

٢٤:٢٥-٣٠ هذا الرجل الأخير، لم يكن يفكر إلا في نفسه، فلزم جانب الأمان وحماية نفسه من سيده القاسي. فحُكِمَ عليه لتقوقعه على نفسه. فيجب ألا نلتمس الأعذار لتجنب ما دعانا الله إلى عمله. فإن كان الله هو سيدنا حقاً، فيجب أن نطيعه عن رغبة، فأوقاتنا وقدراتنا وكل ما لنا، ليست لنا في المقام الأول، بل ما نحن إلا وكلاء ولسنا مالكين، فعندما نتجاهل أو نبدد أو نسيء استخدام ما أُوكل إلينا، فما نحن إلا عصاة نستحق العقاب.

الأَرْضِ. فَهَذَا هُوَ مَالُكَ! ٢٦فَأَجَابَهُ سَيِّدُهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ الْكَسُولُ! عَرَفْتَ أَنِّي أَحْصُدُ مِنْ
حَيْثُ لَمْ أَزْرَعْ، وَأَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْذُرْ، ٢٧فَكَانَ يَحْسُنُ بِكَ أَنْ تُودِعَ مَالِي عِنْدَ الصَّيَارِفَةِ
لِكَيْ أَسْتَرِدَّهُ لَدَى عَوْدَتِي مَعَ فَائِدَتِهِ! ٢٨ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: خُذُوا مِنْهُ الْوَزْنَةَ، وَأَعْطُوهَا لِصَاحِبِ
الْوَزْنَاتِ الْعَشْرِ: ٢٩فَإِنَّ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى الْمَزِيدَ فَيَفِيضُ؛ وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي
عِنْدَهُ يُنْتَزَعُ مِنْهُ. ٣٠أَمَّا هَذَا الْعَبْدُ الَّذِي لاَ نَفْعَ مِنْهُ، فَاطْرَحُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ
يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ!

٢٩:٢٥
لو ١٨:٨
يو ٢:١٥
١كو ١٠:١٥
٣٠:٢٥
مت ١٢:٨
لو ٢٨:١٣
٣١:٢٥
زك ٥:١٤
أع ١١:١؛ ٣:٢٠
١تس ١٦:٤
٢تس ٧:١
٣٢:٢٥
حز ٢٠:٣٤-٣٨؛ ١٧:٣٤
رؤ ١٢:٢٠
٣٤:٢٥
لو ٣٢:١٢
١كو ٩:٢؛ ٩:٦
عب ١٦:١١
رؤ ٧:٢١
٣٥:٢٥
إش ٧:٥٨
٢تيمو ١٦:١
عب ٣،٢:١٣
يع ١٥:٢
٤٠:٢٥
أم ٣١:١٤؛ ١٧:١٩
عب ١٠:٦

الخراف والجداء

٣١وَعِنْدَمَا يَعُودُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَمَعَهُ جَمِيعُ مَلاَئِكَتِهِ، فَإِنَّهُ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ،
٣٢وَتَجْتَمِعُ أَمَامَهُ الشُّعُوبُ كُلُّهَا، فَيَفْصِلُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ كَمَا يَفْصِلُ الرَّاعِي الْغَنَمَ عَنِ
الْمِعَازِ، ٣٣فَيُوقِفُ الْغَنَمَ عَنْ يَمِينِهِ، وَالْمِعَازَ عَنْ يَسَارِهِ؛ ٣٤ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ:
تَعَالَوْا يَا مَنْ بَارَكَهُمْ أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الَّذِي أُعِدَّ لَكُمْ مُنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ: ٣٥لأَنِّي جُعْتُ
فَأَطْعَمْتُمُونِي، عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي، كُنْتُ غَرِيباً فَآوَيْتُمُونِي، ٣٦عُرْيَاناً فَكَسَوْتُمُونِي،
مَرِيضاً فَزُرْتُمُونِي، سَجِيناً فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ! ٣٧فَيَرُدُّ الصَّالِحونَ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعاً
فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطْشَاناً فَسَقَيْنَاكَ؟ ٣٨وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيباً فَآوَيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَاناً فَكَسَوْنَاكَ؟
٣٩وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضاً أَوْ سَجِيناً فَزُرْنَاكَ؟ ٤٠فَيُجِيبُهُمُ الْمَلِكُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ
فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ، فَبِي فَعَلْتُمْ!

٣٠،٢٩:٢٥ يصف هذا المثل نتائج موقفين من مجيء المسيح ثانية، فالعامل الذي يشتغل بجد واجتهاد، ويستعد لمجيء الرب مستثمراً وقته ووزنته في خدمة الله، سيكافأ. أما العامل الذي ليس قلبه على عمل الملكوت فسيعاقب. فالله يكافئ الأمانة، أما الذين لا يثمرون لملكوت الله، فلا يمكن أن ينتظروا أن يعاملوا معاملة الأمناء.

٤٦-٣١:٢٥ سيعزل الله أتباعه المطيعين من المدعين وغير المؤمنين، فالدليل الصادق على إيماننا هو كيفية سلوكنا. فليس من السهل أن نعامل كل الأشخاص الذين نقابلهم وكأن كل واحد منهم هو الرب يسوع. وما نفعله للآخرين يبين حقيقة تفكيرنا فيما يقوله الرب لنا: أن نطعم الجياع، ونأوي من لا بيت لهم، ونزور المريض. فأعمالك هي التي تميزك عن المدَّعين وغير المؤمنين.

٣٢:٢٥ استخدم الرب يسوع الخراف والجداء ليبين الفرق بين المؤمنين وغير المؤمنين. فالخراف والجداء كثيراً ما ترعى معاً، ولكنها تعزل عن بعضها عندما يأتي موسم الجزاز. ويشير حزقيال النبي (٣٤:١٧-٢٤) إلى الفصل بين الغنم والماعز.

٤٠-٣٤:٢٥ يصف هذا المثل أعمال الرحمة التي يمكننا جميعاً القيام بها كل يوم. وهذه الأعمال لا تتوقف على الثروة أو القدرة أو الذكاء، بل هي أعمال بسيطة، تقدم مجانا، وتؤخذ مجاناً، ولا عذر لنا في إهمال من هم في حاجة شديدة. ولا يمكننا أن نترك هذه المسؤولية على الكنيسة أو الحكومة، فالرب يسوع يطلب منا الاهتمام الشخصي بالعناية باحتياجات الآخرين (إش ٥٨:٧).

٤٠:٢٥ ثار جدل شديد حول من المقصودون «بإخوتي». فيقول البعض إنها تشير إلى اليهود، ويقول آخرون إنها تشير إلى كل المسيحيين، ويقول غيرهم إنها تشير إلى المتألمين في كل مكان. وهذا الجدل شبيه بسؤال عالم الشريعة الذي سأل الرب يسوع: من هو قريبي؟ (لو ١٠:٢٩). فليست النقطة المهمة في المثل هي «من هم؟» بل «ما حالهم؟»، فمساعدة المحتاجين يتم حيثما وُجد الاحتياج. فالنقطة المركزية في هذا المثل هي أنه يجب علينا أن نحب جميع الناس ونخدم كل إنسان حسبما نستطيع، فهذه المحبة للآخرين تمجد الله لأنها تعكس محبتنا له.

٤١ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ عَنْ يَسَارِهِ: ابْتَعِدُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ
وَأَعْوَانِهِ! ٤٢لأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي، وَعَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي، ٤٣كُنْتُ غَرِيباً فَلَمْ
تَأْوُونِي، عُرْيَاناً فَلَمْ تَكْسُونِي، مَرِيضاً وَسَجِيناً فَلَمْ تَزُورُونِي! ٤٤فَيَرُدُّ هَؤُلاَءِ أَيْضاً قَائِلِينَ:
يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعاً أَوْ عَطْشَاناً أَوْ غَرِيباً أَوْ عُرْيَاناً أَوْ مَرِيضاً أَوْ سَجِيناً، وَلَمْ
نَخْدِمْكَ؟ ٤٥فَيُجِيبُهُمْ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ
الصِّغَارِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا! ٤٦فَيَذْهَبُ هَؤُلاَءِ إِلَى الْعِقَابِ الأَبَدِيِّ، وَالصَّالِحونَ إِلَى الْحَيَاةِ
الأَبَدِيَّةِ!»

٤١:٢٥ مت ١٣:٤١ ٢بط ٢:٤ يه ٦

٤٥:٢٥ أم ١٧:٥ زك ٢:٨ أع ٩:٥

٤٦:٢٥ دان ١٢:٢ يو ٣:١٥، ٣٦؛ ٥:٢٩ أع ١٣:٤٦، ٤٨ رو ٢:٧، ٨؛ ٦:٢٣ غل ٦:٨ ١يو ٥:١١

ج - موت وقيامة يسوع الملك (٢٦:١-٢٨:٢٠)

بعد أن واجه يسوع معارضة شديدة، خانه يهوذا، وأنكره التلاميذ، ثم صلب ومات. وبعد ثلاثة أيام من موته، قام الرب يسوع من الأموات وظهر للتلاميذ مؤكداً كونه ملكاً على الحياة والموت. أخيراً جاء الملك الذي طال انتظاره، جاء إلى مملكته. إلا أنه قد خالف توقعات اليهود، لأنه جاء ليملك في قلوبنا إلى اليوم الذي يأتي فيه ثانية، لكي يؤسس عالماً جديداً كاملاً.

المؤامرة لقتل يسوع

(مر ١٤:١، ٢؛ لو ٢٢:١، ٢؛ يو ١١:٤٥-٥٣)

٢٦ وَلَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هَذِهِ الأَقْوَالَ كُلَّهَا، قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: ٢«أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّهُ بَعْدَ
يَوْمَيْنِ يَأْتِي الْفِصْحُ، وَسَوْفَ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ لِيُصْلَبَ».
٣وَعِنْدَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ فِي دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الْمَدْعُوِّ قَيَافَا، ٤وَتَآمَرُوا
لِيَقْبِضُوا عَلَى يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. ٥وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لاَ نَفْعَلْ ذَلِكَ فِي الْعِيدِ، لِئَلاَّ يَحْدُثَ
اضْطِرَابٌ بَيْنَ الشَّعْبِ!»

١:٢٦ مر ١٤:١، ٢ لو ٢٢:١، ٢

٣:٢٦ مز ٢:٢ يو ١١:٤٧، ٤٨ أع ٤:٢٥، ٢٦

٤٦:٢٥ يتم العقاب الأبدي في الجحيم، فهو مكان القصاص بعد الموت لكل من يرفض التوبة (٥:٢٩). وهناك ثلاث كلمات في الكتاب المقدس تستخدم للتعبير عن الجحيم: (١) «شيئول» كلمة عبرية معناها الهاوية واستخدمت في العهد القديم للإشارة إلى القبر، مكان الأموات. ويعتقد بصفة عامة أنها تحت الأرض (انظر أي ٢٤:١٩؛ مز ١٦:١٠؛ إش ٣٨:١٠). (٢) «هادز» وهي الكلمة اليونانية الدالة على العالم السفلي، وهي تقابل «شيئول» العبرية. (٣) «جهنم» وسميت كذلك نسبة إلى «وادي هنوم» بالقرب من أورشليم حيث كان الأطفال يحرقون بالنار قرباناً للآلهة الوثنية (انظر ٢مل ٢٣:١٠؛ ٢أخ ٢٨:٣)، وهو مكان النار الأبدية (مر ٩:٤٣) المعد لإبليس وملائكته، وكل من لا يؤمنون بالله (٢٥:٤٦؛ رؤ ٢٠:٩، ١٠). وهذه هي الحالة الأبدية والنهائية للأشرار بعد القيامة والدينونة الأخيرة، وعندما يحذر الرب يسوع من عدم الإيمان، فهو إنما يسعى لإنقاذنا من هذا العذاب الرهيب.

٣:٢٦ كان قيافا هو رئيس الكهنة الرسمي في أيام خدمة الرب يسوع، وكان صهراً لحنان رئيس الكهنة السابق، فقد تولت الحكومة الرومانية عملية تعيين القادة السياسيين والدينيين. وقد شغل قيافا وظيفة رئيس الكهنة مدة ١٨ سنة وهذا أكثر من كل من سبقوه من رؤساء الكهنة مما يدل على أنه كان يحسن التعامل مع الرومان. وكان أول من أشار بموت المسيح لتخلص الأمة (يو ١١:٤٩، ٥٠).

٤:٢٦ كانت هذه مؤامرة محبوكة لقتل الرب يسوع، فبدون هذه المؤامرة، لم يكن ممكناً إثارة زوبعة شعبية ضده، بل في الحقيقة كان القادة الدينيون يخشون، لشهرة يسوع بين الشعب، أن يقبضوا عليه في أثناء الفصح، ولم يكونوا يريدون أن يثير تصرفهم شغبًا في الشعب.

سكب العطر على المسيح

(مر ١٤:٣-٩؛ لو ١٢:١-٨)

٦ وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنْيَا عِنْدَ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ، ٧ جَاءَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ تَحْمِلُ قَارُورَةَ عِطْرٍ
غَالِي الثَّمَنِ، وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ. ٨ فَاسْتَاءَ التَّلاَمِيذُ لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، وَقَالُوا: «لِمَاذَا
هَذَا التَّبْذِيرُ؟ ٩ فَقَدْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الْعِطْرُ بِمَالٍ كَثِيرٍ، وَيُوْهَبَ الثَّمَنُ لِلْفُقَرَاءِ؟»
١٠ وَإِذْ عَلِمَ يَسُوعُ بِذلِكَ، قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُضَايِقُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنَّهَا عَمِلَتْ بِي عَمَلاً حَسَناً.
١١ فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ؛ أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ١٢ فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتِ
الْعِطْرَ عَلَى جِسْمِي، فَقَدْ فَعَلَتْ ذَلِكَ إِعْداداً لِدَفْنِي. ١٣ وَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ حَيْثُ يُنَادَى بِهَذَا
الإِنْجِيلِ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعَ، يُحَدَّثُ أَيْضاً بِمَا عَمِلَتْهُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ، إِحْيَاءً لِذِكْرِهَا».

٦:٢٦ مر ١٤:٣-٩ يو ١٢:١-٨
٧:٢٦ مت ٢١:١٧ يو ١١:١
١١:٢٦ تث ١٥:١١ يو ١٧:١١

يهوذا يتفق على تسليم يسوع

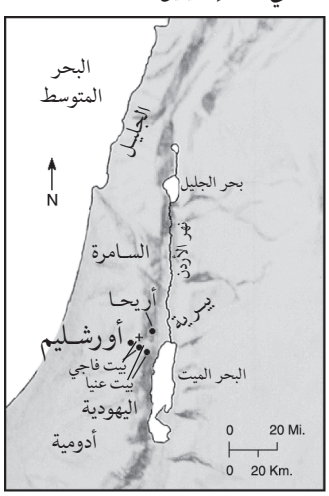
(مر ١٤:١٠،١١؛ لو ٢٢:٣-٦)

١٤ عِنْدَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، وَهُوَ الْمَدْعُوُّ يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ، إِلَى رُؤَسَاءِ
الْكَهَنَةِ، ١٥ وَقَالَ: «كَمْ تُعْطُونَنِي لأُسَلِّمَهُ إِلَيْكُمْ؟» فَوَزَنُوا لَهُ ثَلاَثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ.
١٦ وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَخَذَ يَهُوذَا يَتَرَقَّبُ الْفُرْصَةَ لِتَسْلِيمِهِ.

٦:٢٦-١٣ يضع كل من متى ومرقس هذه الحادثة قبل العشاء الأخير، بينما يضعها يوحنا قبل ذلك بأسبوع قبيل دخول المسيح الانتصاري إلى أورشليم. وعلينا أن نذكر أن الهدف من إيحاء الروح القدس بأربعة أوجه مختلفة لحياة المسيح في الأناجيل الأربعة هو تقديم تسجيل دقيق لرسالة الرب يسوع وليس تقديم رواية مرتبة ترتيباً زمنياً دقيقاً. ولعلها في متى ومرقس وضعت قبل العشاء الأخير للمقارنة بين محبة مريم الكاملة وخيانة يهوذا، وهي الحادثة التالية لذلك في كلا الإنجيلين.

زيارته لبيت عنيا

تسبق الأحداث في (٢٦:٦-١٣) زمنياً، أحداث (مت ٢١:١) ففي (٢٠:٢٩) ترك الرب يسوع أريحا متجهاً نحو أورشليم، ووصل إلى بيت عنيا حيث دهنت امرأة رأسه بالطيب. ومن ثم اتجه نحو بيت فاجي، ومن هناك أرسل اثنين من تلاميذه ليحضرا له جحشاً ليركبه في دخوله إلى أورشليم.



٧:٢٦ كانت هذه المرأة هي مريم أخت مرثا ولعازر من بيت عنيا (يو ١٢:١-٣).

٨:٢٦ لقد سخط كل التلاميذ، ولكن إنجيل يوحنا يبرز سخط يهوذا الإسخريوطي بصورة خاصة (يو ١٢:٤).

١١:٢٦ يشير الرب يسوع إلى كتاب التثنية (١٥:١١) الذي يقول: «فالأرض لن تخلو أبداً من الفقراء». وليس هذا تبريراً لتجاهل حاجات الفقراء، فالكتاب المقدس ينبهنا على الدوام للعناية بالمحتاجين، ولكن الرب يسوع قال هذا ليؤكد أهمية التضحية التي أقدمت عليها مريم من أجله.

١٥،١٤:٢٦ لماذا أراد يهوذا أن يسلم الرب يسوع؟ لقد كان يهوذا، كسائر التلاميذ، ينتظر أن يشرع المسيح في ثورة سياسية، يخلع بها عنهم نير روما. ولاشك في أن يهوذا توقع (كباقي التلاميذ، انظر مر ١٠:٣٥-٣٧)، أن يُعطى مركزاً هاماً في حكومة المسيح الجديدة. ولكن عندما امتدح الرب يسوع مريم لسكبها الطيب الذي كان يساوي أجر سنة، لعله أدرك أن مملكة المسيح ليست أرضية أو سياسية، بل روحية. فوجد أن جشعه للمال والمركز لا يمكن أن يتحقق باتباعه الرب يسوع، لذلك أسلمه طمعًا في المال واسترضاء للقادة الدينيين.

١٥:٢٦ والبشير متى هو الوحيد الذي يذكر بدقة المبلغ الذي أخذه يهوذا ليسلم الرب يسوع، وهو ثلاثون قطعة من الفضة.

مريم (أخت لعازر)

الضيافة فن، فالتأكد من الترحيب بالضيف وإكرامه وتقديم الطعام له، يستلزم قدرة على الابتكار والتنظيم. فاستطاعة مريم ومرثا القيام بكل ذلك، تضعهما على قمة من أحسنوا القيام بالضيافة في الكتاب المقدس. وكان ضيفهما في أغلب الأحيان هو الرب يسوع المسيح.

كانت الضيافة تعني، عند مريم، الانتباه للضيف نفسه أكثر مما لاحتياجاته. فكانت تفضل الحديث عن الانشغال بالطبخ. كانت تهتم بكلمات ضيفها أكثر من العناية بنظافة بيتها، أو مراعاة موعد الوجبات، فقد تركت لأختها الكبرى مرثا القيام بتلك التفاصيل. فتصرف مريم في ذلك المقام، يثبت أنها كانت «مستمعة جيدة». لقد قامت بالقليل من الاستعدادات إذ كان دورها هو المشاركة. فعلى النقيض من أختها التي كان عليها أن تتعلم أن تقف وتصغي، كانت مريم في حاجة إلى أن تتعلم أن العمل كثيراً ما يكون ملائماً وضرورياً.

أول تعرفنا بمريم، عندما زارها الرب يسوع في بيتها، فجلست ببساطة عند قدميه تصغي لكلامه. وعندما ثارت مرثا لتقاعس أختها عن مساعدتها، أعلن الرب يسوع أن اختيار مريم الاستماع إليه، كان أكثر التصرفات ملاءمة في ذلك الوقت. وآخر مرة نرى فيها مريم نكتشف أنها قد أصبحت امرأة ناضجة الفكر وصادقة العبادة، فنراها مرة أخرى عند قدمي يسوع تغسلهما بالطيب وتجففهما بشعر رأسها. ظهرت أنها أكثر فهمًا، حتى من التلاميذ، لحقيقة موت المسيح. وقال الرب يسوع إن عملها، عمل العبادة، سيذكر في كل مكان حيثما يكرز بالإنجيل كمثال للخدمة المكلفة.

فما نوع الضيافة التي يلقاها الرب يسوع في حياتك؟ هل كل همك أن تخطط وأن تسعى في حياتك، حتى إنك تهمل قضاء أوقات ثمينة معه؟ أم أنك تستجيب له بالإصغاء إلى كلمته، وهَكذا تجد سبلًا لعبادته بحياتك؟ هذا هو نوع الضيافة التي يتوق إليها كل واحد منا.

منجزاتها ونواحي القوة في شخصيته

- لعلها الشخص الوحيد الذي فهم وتقبل موت الرب يسوع الوشيك، وانتهزت الفرصة لتدهن جسده وهو مازال حياً.
- كانت تعرف متى تصغي ومتى تعمل.

دروس من حياتها

- قد يكون الانهماك في خدمة الله عائقاً في طريق معرفته شخصياً.
- إن الأعمال الصغيرة المتميزة بالطاعة والخدمة، لها تأثيرات بعيدة المدى.

بياناتها الأساسية

- مكان إقامتها: بيت عنيا
- أقرباؤها: أختها مرثا وأخوها لعازر.

الآية الرئيسية

«فإنها إذ سكبت العطر على جسمي، فقد فعلت ذلك إعداداً لدفني. والحق أقول لكم: إنه حيث ينادى بهذا الإنجيل في العالم أجمع، يحدث أيضا بما عملته هذه المرأة إحياء لذكرها» (مت ٢٦:١٢،١٣).

ونجد قصة مريم في (مت ٢٦:٦-١٣؛ مر ١٤:٣-٩؛ لو ١٠:٣٨-٤٢؛ يو ١١:١٧-٤٥؛ ١٢:١-١١).

عشاء الرب

(مر ١٤:١٢-٢١؛ لو ٢٢:٧-٢٣؛ يو ١٣:٢١-٣٠)

١٧ وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنْ أَيَّامِ الْفَطِيرِ، تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُجَهِّزَ لَكَ الْفِصْحَ لِتَأْكُلَ؟» ١٨ أَجَابَهُمْ: «اذْهَبُوا إِلَى فُلاَنٍ وَقُولُوا لَهُ: الْمُعَلِّمُ يَقُولُ إِنَّ سَاعَتِي قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَعِنْدَكَ سَأَعْمَلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي». ١٩ فَفَعَلَ التَّلاَمِيذُ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ يَسُوعُ، وَجَهَّزُوا الْفِصْحَ هُنَاكَ.

٢٠ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ اتَّكَأَ مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. ٢١ وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، قَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِداً مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي». ٢٢ فَاسْتَوْلَى عَلَيْهِمِ الْحُزْنُ الشَّدِيدُ، وَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمْ يَسْأَلُهُ: «هَلْ أَنَا يَا رَبُّ؟» ٢٣ فَأَجَابَ: «الَّذِي يَغْمِسُ يَدَهُ مَعِي فِي الصَّحْفَةِ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي. ٢٤ إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لاَبُدَّ أَنْ يَمْضِيَ كَمَا قَدْ كُتِبَ عَنْهُ، وَلَكِنِ الْوَيْلُ لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي يُسَلِّمُ ابْنَ الإِنْسَانِ. كَانَ خَيْراً لِذَلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُوْلَدْ!» ٢٥ فَسَأَلَهُ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ: «هَلْ أَنَا هُوَ يَا مُعَلِّمُ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!»

٢٦ وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ رَغِيفاً، وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا، كُلُوا: هَذَا هُوَ جَسَدِي!» ٢٧ ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ، وَشَكَرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ. ٢٨ فَإِنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَالَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. ٢٩ عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ أَشْرَبُ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ هَذَا

١٧:٢٦
خر ٦:١٢
لا ٦،٥:٢٣

٢٣:٢٦
مز ٩:٤١

٢٤:٢٦
تك ١٥:٣
إش ٨:٥٣
دان ٢٦:٩
لو ٤٦،٢٧-٣٥:٢٤
١بط ١١،١٠:١

٢٦:٢٦
مر ٢٦-٢٢:١٤
لو ٣٩،٢٠،١٩:٢٢
١كو ٢٣:١١؛ ١٦:١٠

٢٨:٢٦
خر ٨:٢٤
لا ١١:١٧
إر ٣١:٣١
رو ١٥:٥
عب ٢٢:٩

٢٩:٢٦
أع ٤١:١٠

وكان القادة الدينيون يخططون للقبض على المسيح بعد عيد الفصح، ولكن عرض يهوذا غير المنتظر، جعلهم يسرعون في خططهم.

١٧:٢٦ كان الفصح ليلة واحدة، ووجبة واحدة، ولكن عيد الفطير، الذي كان يتصل به، كان يستمر أسبوعاً كاملاً. وكان اليهود يستبعدون كل خمير من منازلهم، إحياء لذكرى خروج أسلافهم من مصر، الذين لم يتسع الوقت أمامهم لتخمير العجين. وكان الألوف من الناس يتدفقون على أورشليم من كل أجزاء الإمبراطورية الرومانية. وللاستزادة من المعلومات عن كيفية الاحتفال بالفصح، ارجع إلى الملاحظات على (مر ١٤:١؛ خر ١٢).

٢٦:٢٦ كل اسم يطلق على هذه الفريضة يكشف عن بعد مختلف من أبعادها، فهي «عشاء الرب» لأنها تذكرنا بالفصح الذي أكله الرب يسوع مع تلاميذه. وهي «الأفخارستيا» أي «الشكر» لأننا فيها نعبر عن شكرنا لله ولأجل عمل المسيح لأجلنا، وهي «شركة» لأننا من خلالها نشترك مع الله ومع المؤمنين الآخرين. وعندما نكسر الخبز ونشرب الخمر، يجب أن نكون صاحين في وقار ونحن نذكر موت الرب يسوع ووعده بأن يأتي ثانية، شاكرين الله لأجل عطيته العجيبة لنا، مبتهجين لاجتماعنا بالمسيح وجماعة المؤمنين.

٢٨:٢٦ كيف يختم دم المسيح على العهد الجديد؟ كان الناس تحت نظام العهد القديم (الذين عاشوا قبل المسيح)، لا يستطيعون الاقتراب إلى الله إلا من خلال كاهن وذبيحة حيوانية. أما الآن فيستطيع جميع الناس أن يأتوا إلى الله مباشرة بالإيمان لأن موت الرب يسوع وحمله خطايانا عنا قد جعلنا مقبولين في عيني الله (رو ٣:٢١-٢٤).

كان العهد القديم صورة للعهد الجديد (إر ٣١:٣١)، يشير إلى اليوم الذي سيكون فيه الرب يسوع الذبيحة الكاملة والنهائية عن الخطية. فعوضاً عن الحمل الذي بلا عيب على المذبح، ذُبح حمل الله القدوس الكامل على الصليب، ذبيحة بلا خطية، حتى يمكن غفران خطايانا مرة واحدة وإلى الأبد. وكل من يؤمن به ينال هذا الغفران.

٢٩:٢٦ مرة أخرى، يؤكد الرب يسوع لتلاميذه نصرتهم على الموت وأن مستقبلهم معه. ستأتي الساعات القليلة القادمة بهزيمة في الظاهر، ولكنهم سرعان ما يختبرون قوة الروح

حَتَّى يَأْتِيَ الْيَوْمُ الَّذِي فِيهِ أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيداً فِي مَلَكُوتِ أَبِي». ٣٠ثُمَّ رَتَّلُوا، وَانْطَلَقُوا خَارِجاً إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ.

يسوع ينبئ بإنكار بطرس له

(مر ١٤:٢٧-٣١؛ لو ٢٢:٣١-٣٤؛ يو ١٣:٣٦-٣٨)

٣١عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ سَتَشُكُّونَ فِيَّ كُلُّكُمْ. لأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: سَأَضْرِبُ الرَّاعِيَ، فَتَتَشَتَّتُ خِرَافُ الْقَطِيعِ. ٣٢وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامَتِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». ٣٣فَرَدَّ عَلَيْهِ بُطْرُسُ قَائِلاً: «وَلَوْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ، فَأَنَا لَنْ أَشُكَّ!» ٣٤أَجَابَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ!» ٣٥فَقَالَ بُطْرُسُ: «وَلَوْ كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ، لاَ أُنْكِرُكَ أَبَداً!» وَقَالَ التَّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ.

٣١:٢٦ زك ١٣:٧

٣٤:٢٦ مت ٢٦:٧٥؛ مر ١٤:٣٠؛ لو ٢٢:٣٤؛ يو ١٣:٣٨

جثسيماني

(مر ١٤:٣٢-٤٢؛ لو ٢٢:٣٩-٤٦)

٣٦ثُمَّ ذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى بُسْتَانٍ يُدْعَى جَثْسَيْمَانِي، وَقَالَ لَهُمْ: «اجْلِسُوا هُنَا حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ وَأُصَلِّيَ». ٣٧وَقَدْ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبَدِي وَبَدَأَ يَشْعُرُ بِالْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ. ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! ابْقَوْا هُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي!» ٣٩وَابْتَعَدَ عَنْهُمْ قَلِيلاً وَارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ يُصَلِّي، قَائِلاً: «يَا أَبِي، إِنْ كَانَ مُمْكِناً، فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ: وَلَكِنْ، لاَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ!» ٤٠وَرَجَعَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ

٣٦:٢٦ مت ١٤:٣٢-٤٢ لو ٢٢:٣٩-٤٦ يو ١٨:١

٣٨:٢٦ يو ١٢:٢٧

٣٩:٢٦ مت ٢٠:٢٢ يو ٥:٣٠؛ ٦:٣٨ عب ٥:٧

القدس، ويشهدون الانتشار السريع لرسالة الإنجيل، ويوماً ما سيجتمعون معاً مرة أخرى في ملكوت الله الجديد.

٣٠:٢٦ يمكن أن تكون الترنيمة التي رنمها التلاميذ من المزامير ١١٥-١١٨، حيث جرت العادة أن تكون هذه المزامير جزءًا من وليمة الفصح.

٣٥:٢٦ أعلن كل التلاميذ استعدادهم للموت دون التخلي عن يسوع. ولكن لم تمض بضع ساعات حتى تركه الجميع. فما أرخص الكلام! من السهل أن نقول إننا مكرسون للمسيح، ولكن لا يكون لأقوالنا معنى إلا بامتحانها في بوتقة الاضطهاد، فما مدى قوة إيمانك؟ هل هو من القوة بحيث يثبت أمام امتحان عسير؟ وللمرة الثانية في ذلك المساء، أنبأ الرب يسوع تلاميذه بأنهم سيتركونه (انظر لو ٢٢:٣١-٣٨؛ يو ١٣:٣١-٣٨ عن المرة الأولى).

٣٨،٣٧:٢٦ كان يسوع يعاني آلاماً مبرحة ليس فقط من أجل آلامه الجسدية الوشيكة، والموت عن خطايا العالم لكن أيضاً بسبب الانفصال عن الآب. كانت الخطة السماوية مقررة تماماً، ولكنه، في طبيعته البشرية، كان يعاني (عب ٥:٧-٩). وبسبب الألم المبرح الذي كان يواجهه، يستطيع أن يرثي لآلامنا. لقد استمد قوته على الطاعة من شركته مع الله الآب، الذي هو مصدر قوتنا نحن أيضاً (يو ١٧:١١،١٥،١٦،٢١،٢٦).

٣٩:٢٦ لم يكن يسوع يتمرد على إرادة أبيه عندما طلب أن تعبر عنه الكأس، بل بالحري أكد رغبته في إتمام مشيئة الله قائلاً: «لكن، لا كما أريد أنا، بل كما تريد أنت». وتكشف لنا صلاته عن معاناته الرهيبة، فقد كانت معاناته أشد هولاً من الموت، حين كفر هو بذاته عن كل خطية. لقد كانت الكأس هي المعاناة والانفصال عن الآب، لقد حمل ابن الله القدوس، الذي بلا خطية، خطايانا على نفسه ليخلصنا من العذاب والانفصال عن الله.

٣٩:٢٦ كانت تلك ليلة رهيبة ليسوع لأنه كان يعلم ما ينتظره، وكان يصارع صراعاً عنيفاً، ولكنه أيضاً كان يعرف سبب هذا الموت الرهيب. ولكننا لا نعرف المستقبل، وكثيراً ما لا نعرف سبب صراعاتنا، فكم يلزمك حتى تستطيع أن تقول: أريد مشيئتك لا مشيئتي؟ تلزمك الثقة في خطط الله والصلاة والطاعة في كل خطوة في الطريق.

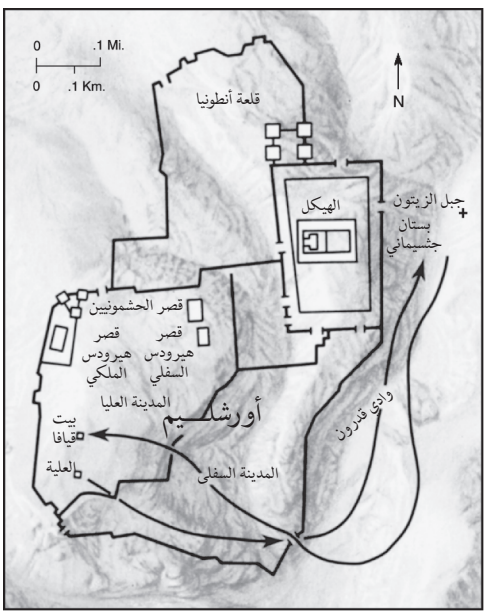
٤٠:٢٦ استخدم الرب يسوع نعاس بطرس ليحذره من التجربة التي سيواجهها، فالطريق للغلبة على التجربة هي السهر

نَائِمِينَ، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَهَكَذَا لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٤١اسْهَرُوا وَصَلُّوا
٤١:٢٦ أف ٦:١٨ ١بط ٥:٨
لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. إِنَّ الرُّوحَ نَشِيطٌ؛ أَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». ٤٢وَذَهَبَ ثَانِيَةً يُصَلِّي،
فَقَالَ: «يَا أَبِي، إِنْ كَانَ لاَ يُمْكِنُ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ إِلاَّ بِأَنْ أَشْرَبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ!»
٤٣وَرَجَعَ إِلَى التَّلاَمِيذِ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ أَيْضاً لأَنَّ النُّعَاسَ أَثْقَلَ أَعْيُنَهُمْ. ٤٤فَتَرَكَهُمْ، وَعَادَ
٤٥:٢٦ يو ١٢:٢٣-٢٧؛ ١٣:١، ٣١ يُصَلِّي مَرَّةً ثَالِثَةً، وَرَدَّدَ الْكَلاَمَ نَفْسَهُ. ٤٥ثُمَّ رَجَعَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ: «نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا!
حَانَتِ السَّاعَةُ، وَسَوْفَ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِئِينَ. ٤٦قُومُوا لِنَذْهَبَ! هَا قَدِ
اقْتَرَبَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي».

القبض على يسوع

(مر ١٤:٤٣-٥٠؛ لو ٢٢:٤٧-٥٣؛ يو ١٨:٣-١٢)

٤٧:٢٦ مر ١٤:٤٣-٥٢ لو ٢٢:٤٧-٥٣ يو ١٨:١-١٢
٥٠:٢٦ مز ٤١:٩؛ ٥٥:١٢، ١٣
٤٧وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُوذَا، أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ، قَدْ وَصَلَ وَمَعَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ يَحْمِلُونَ
السُّيُوفَ وَالْعِصِيَّ، وَقَدْ أَرْسَلَهُمْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ. ٤٨وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ
عَلاَمَةً قَائِلاً: «الَّذِي أُقَبِّلُهُ هُوَ هُوَ؛ فَاقْبِضُوا عَلَيْهِ!» ٤٩فَتَقَدَّمَ فِي الْحَالِ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ:
«سَلاَمٌ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ٥٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبِي، لِمَاذَا أَنْتَ هُنَا؟» فَتَقَدَّمَ الْجَمْعُ
وَأَلْقَوْا الْقَبْضَ عَلَى يَسُوعَ. ٥١وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ يَسُوعَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ



وليمة الفصح وجثسيماني

أكل الرب يسوع، الذي كان على وشك أن يصبح هو نفسه الفصح الأخير، الفصح المعتاد مع تلاميذه في غرفة على سطح بيت في أورشليم. وفي أثناء العشاء اشتركوا في الخبز والخمر اللذين سيكونان عنصري الشركة في المستقبل، ثم خرجوا إلى بستان جثسيماني على جبل الزيتون.

والصلاة. والسهر معناه أن تكون متنبهاً لاحتمالات التجربة، ومرهف الحس لحيل الشيطان، وعلى استعداد روحي لمحاربتها. ولكن التجربة تضرب في أضعف المواضع، فليس في قدرتنا مقاومتها بمفردنا، فالصلاة ضرورية لأنها تبعث فينا القوة للغلبة على قوة الشيطان.

٤٨:٢٦ كان يهوذا قد أخبر حرس الهيكل أن يمسكوا بالشخص الذي يُقَبِّلُهُ، فلم يكن الذين ألقوا القبض على يسوع من الجنود الرومان وبقوة القانون الروماني، بل جاءوا بأمر القادة الدينيين، وأعطاهم يهوذا هذه العلامة، ليس لأنه كان من العسير عليهم تمييزه، بل لأنه اتفق معهم أن يكون هو المدعي الشرعي في حالة انعقاد المحاكمة. واستطاع يهوذا أن يقودهم إلى أحد الأماكن التي كان يذهب إليها المسيح حيث لا توجد جموع يمكن أن تعترض على القبض عليه.

٥١:٢٦-٥٣ الذي قطع أذن العبد هو بطرس (يو ١٨:١٠)، فقد حاول بطرس أن يمنع ما بدا له أنه هزيمة. لم يدرك أن يسوع يجب أن يموت لتتم النصرة، ولكن الرب يسوع أبدى تسليماً كاملاً لمشيئة أبيه، فملكوته لا يتحقق بالسيوف بل بالإيمان والطاعة.

٥٥:٢٦ مع أن القادة الدينيين كانوا يستطيعون إلقاء القبض على يسوع في أي وقت، إلا أنهم جاءوا ليلًا، لأنهم كانوا

سَيْفَهُ، وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ٥٢فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ: «رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى غِمْدِهِ! فَإِنَّ
الَّذِينَ يَلْجَأُونَ إِلَى السَّيْفِ، بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! ٥٣أَمْ تَظُنُّ أَنِّي لاَ أَقْدِرُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى
أَبِي فَيُرْسِلَ لِي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشاً مِنَ الْمَلاَئِكَةِ؟ ٥٤وَلَكِنْ كَيْفَ يَتِمُّ الْكِتَابُ حَيْثُ
يَقُولُ إِنَّ مَا يَحْدُثُ الآنَ لاَبُدَّ أَنْ يَحْدُثَ؟»
٥٥ثُمَّ وَجَّهَ يَسُوعُ كَلاَمَهُ إِلَى الْجُمُوعِ قَائِلاً: «خَرَجْتُمْ بِالسُّيُوفِ وَالْعِصِيِّ لِتَقْبِضُوا عَلَيَّ
كَمَا عَلَى لِصٍّ. كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَكُمْ أُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، وَلَمْ تَقْبِضُوا عَلَيَّ! ٥٦وَلَكِنْ، قَدْ حَدَثَ
هَذَا كُلُّهُ لِتَتِمَّ كِتَابَاتُ الأَنْبِيَاءِ!» عِنْدَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا!

المحاكمة أمام المجلس اليهودي

(مر ١٤:٥٣-٦٥؛ لو ٢٢:٥٤-٧١؛ يو ١٨:١٣-٢٤)

٥٧وَأَمَّا الَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ، فَسَاقُوهُ إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَقَدِ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ الْكَتَبَةُ
وَالشُّيُوخُ. ٥٨وَتَبِعَهُ بُطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى الدَّاخِلِ، وَجَلَسَ
بَيْنَ الْحُرَّاسِ لِيَرَى النِّهَايَةَ. ٥٩وَانْعَقَدَ الْمَجْلِسُ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ كُلِّهِمْ، وَبَحَثُوا
عَنْ شَهَادَةِ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ، لِيَحْكُمُوا عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، ٦٠وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا، مَعَ أَنَّهُ حَضَرَ
شُهُودُ زُورٍ كَثِيرُونَ. أَخِيراً تَقَدَّمَ اثْنَانِ ٦١وَقَالاَ: «هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَهْدِمَ هَيْكَلَ اللهِ

٥٢:٢٦ تك ٩:٦؛ رؤ ١٣:١٠
٥٣:٢٦ ٢مل ٦:١٦، ١٧؛ مز ٩١:١١؛ دان ٧:١٠
٥٥:٢٦ مر ١٢:٣٥؛ ١٤:٤٩؛ لو ٤:٢٠؛ ١٩:٤٧؛ ٢١:٢٠؛ ٢١:٣٧؛ يو ٧:١٤، ٢٨؛ ٨:٢٠؛ ١٨:٢٠
٥٦:٢٦ إش ٥٣:٧؛ مرا ٤:٢٠؛ دان ٩:٢٦؛ يو ١٨:١٥
٥٧:٢٦ مر ١٤:٥٣-٦٥
٥٨:٢٦ لو ٢٢:٥٤، ٥٥
٦٠:٢٦ تث ١٩:١٥؛ ١مل ٢١:١٠؛ مز ٢٧:١٢
٦١:٢٦ مت ٢٧:٤٠؛ يو ٢:١٩؛ أع ٦:١٤

الخيانة (الغدر)

غدر قايين بهابيل وقتله.	تك ٤:١-١٥
غدرت دليلة بشمشون وأسلمته للفلسطينيين.	قض ١٦:١٨-٢١
غدر أبشالوم بداود أبيه.	٢صم ١٥:١٠-١٦
غدر ياهو بيهورام وقتله.	٢مل ٩:١٤-٢٧
غدر عبيد يوآش به وقتلوه.	٢مل ١٢:٢٠، ٢١
غدر يهوذا بيسوع وأسلمه.	مت ٢٦:٤٦-٥٦

يسجل الكتاب المقدس عدداً من حالات الغدر بشخص أو بجماعة. والمآسي الناتجة عن مثل هذه الخيانة للثقة، دروس قوية على أهمية الحفاظ على التزاماتنا.

يخافون الجموع التي كانت تتبعه كل يوم (انظر ٢٦:٥).

٥٦:٢٦ قبل ذلك بساعات قليلة، قالت هذه الجماعة من الرجال إنهم مستعدون للموت عن أن يتركوا سيدهم (انظر الملحوظة على ٢٦:٣٥).

٥٧:٢٦ في ذلك المساء، قبل ذلك بقليل، وقف الرب يسوع أمام حنان (رئيس الكهنة السابق وحمى قيافا)، وأرسله حنان إلى بيت قيافا لاستجوابه (يو ١٨:١٢-٢٤)، وللهفتهم على استكمال المحاكمة وقتل يسوع قبل السبت (وكان الباقي عليه أقل من أربع وعشرين ساعة)، اجتمع القادة الدينيون في بيت قيافا ليلا دون أن ينتظروا إلى الصباح ليجتمعوا في الهيكل.

٥٩:٢٦ كانت المحكمة العليا عند اليهود، التي تسمى السنهدريم، هي أقوى هيئة دينية وسياسية عند الشعب اليهودي. ومع أن الرومان كانوا يسيطرون على حكومة إسرائيل، إلا أنهم منحوا الشعب سلطة معالجة مشاكلهم الدينية وبعض القضايا المدنية الصغيرة. فكان للسنهدريم حق إصدار الأحكام في القضايا المحلية المتعلقة بشؤون الحياة اليومية، لكن الحكم بالموت، كان يجب أن يوافق عليه الرومان.

٦٠:٢٦، ٦١ حاولت المحكمة اليهودية العليا أن تجد شهوداً يستطيعون أن يحرفوا تعاليم الرب يسوع، وأخيراً وجدوا شاهدين حرفا أقوال يسوع عن الهيكل (انظر يو ٢:١٩)، فادعيا

٦٢:٢٦
مت ١٢:٢٧
٦٣:٢٦
لا ١:٥
٦٤:٢٦
مز ١١٠:١
دان ١٣:٧
أع ٥٥:٧
١تس ١٦:٤
رؤ ٧:١
٦٥:٢٦
لا ١٦:٢٤
٢مل ٣٧:١٨
يو ٧:١٩
أع ١٥:٣؛ ٥٢:٧
٦٧:٢٦
إش ٦:٥٠؛ ٣:٥٣
مي ١:٥
٦٩:٢٦
مر ٦٦:١٤-٧٢
لو ٥٥:٢٢-٦٢
يو ٢٥:١٨-٢٧

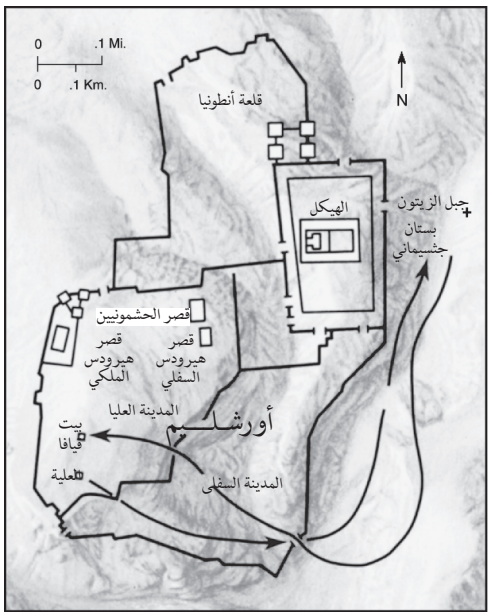
وَأَبْنِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ». ٦٢فَوَقَفَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَسَأَلَهُ: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ عَلَى مَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ عَلَيْكَ؟» ٦٣وَلَكِنَّ يَسُوعَ ظَلَّ صَامِتاً. فَعَادَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسْأَلُهُ: قَالَ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ؟» ٦٤فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضاً إِنَّكُمْ مُنْذُ الآنَ سَوْفَ تَرَوْنَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُدْرَةِ ثُمَّ آتِياً عَلَى سُحُبِ السَّمَاءِ!» ٦٥فَشَقَّ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَصَرَخَ: «قَدْ جَدَّفَ! لاَ حَاجَةَ بِنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ. وَهَا أَنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ. ٦٦فَمَا رَأْيُكُمْ؟» أَجَابُوا: «يَسْتَحِقُّ عُقُوبَةَ الْمَوْتِ!» ٦٧فَبَصَقُوا فِي وَجْهِهِ، وَضَرَبُوهُ، وَلَطَمَهُ بَعْضُهُمْ ٦٨قَائِلِينَ: «تَنَبَّأْ لَنَا، أَيُّهَا الْمَسِيحُ، مَنْ ضَرَبَكَ!»

بطرس ينكر يسوع

(مر ١٤:٥٣-٧٢؛ لو ٢٢:٥٥-٦٢)

٦٩فِي تِلْكَ الأَثْنَاءِ كَانَ بُطْرُسُ جَالِساً فِي الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ خَادِمَةٌ وَقَالَتْ:

أن يسوع قال إنه يقدر أن يهدم الهيكل، وفي الحقيقة كان يسوع قد قال: «اهدموا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمه». وكان يسوع يتكلم عن جسده وليس عن المبنى. ومما يدعو للسخرية أن القادة الدينيين عملوا على تحقيق النبؤة التي قالها المسيح لأنهم كانوا على وشك أن يهدموا جسد يسوع كما سبق أن قال، وبعد ثلاثة أيام قام من الأموات.



محاكمة الرب يسوع

بعد أن حدد يهوذا شخص الرب يسوع للقبض عليه، أخذت الجموع يسوع إلى قيافا رئيس الكهنة، وقد أسفرت هذه المحاكمة عن مهزلة للعدالة، عند بزوغ النهار، بقرار بقتله. ولكن كان اليهود في حاجة إلى موافقة روما على حكم الموت، فأخذوه إلى بيلاطس (الذي كان على الأرجح، في قلعة أنطونيا). ثم إلى هيرودس (لو ٢٣:٥-١٢)، ثم العودة به إلى بيلاطس الذي حكم عليه بالموت.

٦٤:٢٦ أعلن يسوع أنه ملك في عبارات لا غموض فيها، ومع أنه قال إنه ابن الإنسان، إلا أن جميع الحاضرين كانوا يعلمون أنه قال إنه المسيح. وكان يعلم أن في ذلك موته، لكنه لم يرهب، بل كان هادئاً شجاعاً ثابتاً.

٦٦،٦٥:٢٦ اتهم رئيس الكهنة الرب يسوع بالتجديف، إذ قال إنه ابن الله، وكانت هذه جريمة كبرى عند اليهود، عقوبتها الموت. ورفض القادة الدينيون مجرد التفكير في أن كلمات يسوع قد تكون هي الحقيقة. لقد أصدروا فعلاً حكمهم عليه، وبذلك ختموا مصيرهم ومصيره. وأنت، مثل أعضاء المحكمة اليهودية، عليك أن تقرر ما إذا كانت كلمات المسيح تجديفاً أم حقاً. وقرارك هذا هو الذي سيقرر مصيرك الأبدي.

٦٩:٢٦ هذه هي مراحل إنكار بطرس: أولاً اضطرب وحاول إبعاد الشبهات عنه بتغيير الموضوع. ثانياً أنكر الرب يسوع بشدة. ثالثاً أنكره بقسم. والمسيحيون الذين ينكرون المسيح، كثيراً ما يبدأون بالادعاء، بمكر، أنهم لا يعرفونه، وعندما تأتي الفرص لمناقشة المسائل الدينية، يبتعدون أو يدعون أنهم لا يعرفون الإجابة. وإذا زاد الضغط قليلاً، فيمكن أن ينكروا تماماً علاقتهم بالمسيح. فإذا وجدت نفسك تحاول، بمهارة، أن تتحاشى أي فرصة للحديث عن المسيح، فانتبه لئلا تكون في طريقك إلى إنكاره.

«وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ». ٧٠فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ أَمَامَ الْجَمِيعِ وَقَالَ: «لاَ أَدْرِي
مَا تَقُولِينَ!» ٧١ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَدْخَلِ الدَّارِ، فَعَرَفَتْهُ خَادِمَةٌ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلْحَاضِرِينَ هُنَاكَ:
«وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٧٢فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ مَرَّةً ثَانِيَةً وَأَقْسَمَ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ ذلِكَ
الرَّجُلَ!» ٧٣وَبَعْدَ قَلِيلٍ تَقَدَّمَ الْوَاقِفُونَ هُنَاكَ إِلَى بُطْرُسَ وَقَالُوا لَهُ: «بِالْحَقِّ إِنَّكَ وَاحِدٌ
مِنْهُمْ، فَإِنَّ لَهْجَتَكَ تَدُلُّ عَلَيْكَ!» ٧٤فَابْتَدَأَ بُطْرُسُ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ، قَائِلاً: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ ذلِكَ
الرَّجُلَ!» وَفِي الْحَالِ صَاحَ الدِّيكُ، ٧٥فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلِمَةَ يَسُوعَ إِذْ قَالَ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ
الدِّيكُ تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى الْخَارِجِ، وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا.

٧٥:٢٦ مت ٣٤:٢٦

انتحار يهوذا

٢٧ وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ، عَقَدَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ اجْتِمَاعاً آخَرَ،
وَتَآمَرُوا عَلَى يَسُوعَ لِيُنْزِلُوا بِهِ عُقُوبَةَ الْمَوْتِ. ٢ثُمَّ قَيَّدُوهُ وَسَاقُوهُ فَسَلَّمُوهُ
إِلَى بِيلاَطُسَ الْحَاكِمِ.
٣فَلَمَّا رَأَى يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أَنَّ الْحُكْمَ عَلَيْهِ قَدْ صَدَرَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى
رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ، ٤وَقَالَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُكُمْ دَماً بَرِيئاً». فَأَجَابُوهُ: «لَيْسَ
هَذَا شَأْنَنَا نَحْنُ، بَلْ هُوَ شَأْنُكَ أَنْتَ!» ٥فَأَلْقَى قِطَعَ الْفِضَّةِ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ، ثُمَّ ذَهَبَ
وَشَنَقَ نَفْسَهُ. ٦فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ قِطَعَ الْفِضَّةِ وَقَالُوا: «هَذَا الْمَبْلَغُ ثَمَنُ دَمٍ، فَلاَ يَحِلُّ

١:٢٧ مز ٢:٢
٢:٢٧ مت ١٩:٢٠
٣:٢٧ أي ٥:٢٠ مت ١٤:٢٦ ٢ كو ١٠:٧
٥:٢٧ أع ١٨:١

٧٤-٧٢:٢٦ ليس معنى أن بطرس قد أنكر المسيح بقسم وبلعن وبحلف، أنه قد تفوه بألفاظ قبيحة، بل كان قسمه هو القسم الذي يستلزمه القانون في المحكمة. فقد حلف بطرس أنه لا يعرف الرب يسوع، ولعن نفسه لو أن كلماته كانت غير صادقة. لقد أراد أن يقول: «ليقتلني الله إن كنت كاذباً».

١:٢٧ كان على القادة الدينيين أن يقنعوا الحكومة الرومانية بالحكم على الرب يسوع بالموت، إذ لم تكن لهم هذه السلطة، فقد سحب الرومان من القادة الدينيين سلطة توقيع عقوبة الموت. ومن الوجهة السياسية، كان من الأفضل للقادة الدينيين أن يتحمل أحد غيرهم مسؤولية قتل يسوع. كانوا يريدون أن يبدو أمر قتله أمراً رومانياً، حتى لا تجد الجماهير مجالاً لتوجيه اللوم إليهم. لقد قبضوا على يسوع بتهمة دينية هي التجديف، ولكن حيث إن هذه تهمة ترفضها أي محكمة رومانية، كان عليهم أن يقدموا تهمة سياسية لقتل المسيح، فكانت خطتهم أن يثبتوا أن يسوع ثائر يدعي أنه الله، ومن ثم فهو أعظم من قيصر.

٢:٢٧ كان بيلاطس الحاكم الروماني لمقاطعتي السامرة واليهودية (من ٢٦-٣٦م)، وكانت أورشليم في اليهودية. وكان بيلاطس يُسر بإظهار سلطته على اليهود، مثلاً بأخذ أموال من خزانة الهيكل لإنشاء قنوات للمياه، ولم يكن محبوبًا، ولكن لم يكن أمام القادة الدينيين من سبيل آخر للتخلص من يسوع، إلا باللجوء إلى بيلاطس. ولكن عندما وقف الرب يسوع، وهو يهودي، أمام بيلاطس، وجده بريئاً، إذ لم يستطع أن يجد فيه علة واحدة، ولم يستطع أن يخترع علة.

٣:٢٧ أراد يهوذا المدعي الأول على الرب يسوع (انظر ٤٨:٢٦) أن يسقط اتهامه، لكن القادة الدينيين أبوا أن يوقفوا المحاكمة. ومهما كان دافع يهوذا، فإنه غير فكره، ولكن بعد فوات الأوان. وكثير من الخطط التي بدأنا في تنفيذها، لا يمكن تغييرها، فمن الأفضل أن نفكر في النتائج المحتملة قبل الشروع في عمل قد نندم عليه فيما بعد.

٤:٢٧ كان واجب الكهنة هو أن يعلموا الشعب عن الله، وأن يكونوا وسطاء بينهم وبين الله، يقدمون عنهم الذبائح للتكفير عن خطاياهم، فرجع يهوذا إلى الكهنة معترفاً بأنه أخطأ، ولكنهم بدلاً من مساعدته في الحصول على الغفران،

لَنَا إِلْقَاؤُهُ فِي صُنْدُوقِ الْهَيْكَلِ!» ٧وَبَعْدَ التَّشَاوُرِ اشْتَرَوْا بِالْمَبْلَغِ حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ لِيَكُونَ
مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ، ٨وَلِذَلِكَ مَازَالَ هَذَا الْحَقْلُ يُدْعَى حَتَّى الْيَوْمِ حَقْلَ الدَّمِ. ٩عِنْدَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ
بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا الْقَائِلِ: «وَأَخَذُوا الثَّلاَثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ، ثَمَنَ الْكَرِيمِ الَّذِي ثَمَّنَهُ بَنُو
إِسْرَائِيلَ، ١٠وَدَفَعُوهَا لِقَاءَ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ».

١٠،٩:٢٧ إر ١٨:١-٤؛ ١١،٢:١٩؛ ٩-٦:٣٢؛ زك ١٣،١٢:١١

صلب يسوع

(مر ١٥:٢-٥؛ لو ٢٣:٣-٥؛ يو ١٨:٣٣-٣٨)

١١:٢٧ ١١وَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْحَاكِمِ. فَسَأَلَهُ الْحَاكِمُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!»
١٢:٢٧ ١٢وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يُوَجِّهُونَ ضِدَّهُ الاتِّهَامَاتِ، وَهُوَ صَامِتٌ لاَ يَرُدُّ. ١٣فَقَالَ لَهُ
بِيلاَطُسُ: «أَمَا تَسْمَعُ مَا يَشْهَدُونَ بِهِ عَلَيْكَ؟» ١٤لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يُجِبِ الْحَاكِمَ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ،
حَتَّى تَعَجَّبَ الْحَاكِمُ كَثِيراً.

١١:٢٧ ١تيمو ٦:١٣
١٢:٢٧ إش ٥٣:٧؛ مت ٢٦:٦٣؛ يو ١٩:٩؛ ١بط ٢:٢٢

١٥وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْحَاكِمِ فِي كُلِّ عِيدٍ أَنْ يُطْلِقَ لِجُمْهُورِ الشَّعْبِ أَيَّ سَجِينٍ يُرِيدُونَهُ. ١٦وَكَانَ
عِنْدَهُمْ وَقْتَئِذٍ سَجِينٌ مَشْهُورٌ اسْمُهُ بَارَابَاسُ؛ ١٧فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ، سَأَلَهُمْ بِيلاَطُسُ: «مَنْ
تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ: بَارَابَاسَ، أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» ١٨إِذْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَلَّمُوهُ
عَنْ حَسَدٍ. ١٩وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى مَنَصَّةِ الْقَضَاءِ، أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ زَوْجَتُهُ تَقُولُ: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ
الْبَارَّ! فَقَدْ تَضَايَقْتُ الْيَوْمَ كَثِيراً فِي حُلْمٍ بِسَبَبِهِ». ٢٠وَلَكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَّضُوا
الْجُمُوعَ أَنْ يُطَالِبُوا بِإِطْلاَقِ بَارَابَاسَ وَقَتْلِ يَسُوعَ. ٢١فَسَأَلَهُمْ بِيلاَطُسُ: «أَيَّ الاثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ

١٨:٢٧ أع ٩:٧
١٩:٢٧ أي ٣٣:١٤،١٥
٢٠:٢٧ أع ٣:١٤

قالوا له: «هذا شأنك أنت»، فلم يرفضوا المسيح فحسب، بل تخلوا أيضاً عن واجبهم ككهنة.

٥:٢٧ نقرأ هنا أن يهوذا «ذهب وشنق نفسه» ولكن في أعمال الرسل (١٨:١) أنه «وقع على وجهه فانشق من وسطه واندلقت أمعاؤه كلها». وأفضل تفسير لذلك، هو أن الغصن الذي شنق نفسه عليه، انكسر فوقع وانشق جسده.

٦:٢٧ لم يشعر رؤساء الكهنة بأي ذنب في إعطاء يهوذا مالاً لتسليم إنسان بريء، ولكن عندما أعاد يهوذا لهم المال، لم يستطيعوا قبوله إذ كان من الخطأ أخذ ثمن دم! لقد دفعتهم عداوتهم للرب يسوع إلى فقدان كل إحساس بالعدالة.

٩:٢٧ وردت هذه النبوءة بصورة خاصة في نبوءة زكريا (١٣،١٢:١١)، ولكن يحتمل أنها قد أخذت عن إرميا (٣،٢:١٧؛ ١:١٨-٤؛ ١:١٩-١١ أو ٦:٣٢-١٥).

١٢:٢٧ اتهم القادة الدينيون الرب يسوع أمام بيلاطس بتهم غير تلك التي من أجلها ألقوا القبض عليه، فقد قبضوا عليه بتهمة التجديف (مدعياً أنه الله). ولكن لم تكن هذه التهمة تعني شيئاً عند الرومان، لذلك كان على القادة الدينيين أن يتهموا يسوع بجرائم تهم الحكومة الرومانية، مثل تشجيع الشعب على عدم دفع الضرائب، وادعائه بأنه ملك، وإثارة الشغب. ولم تكن هذه الاتهامات صحيحة، ولكنهم كانوا مصممين على قتله، وقد كسروا عدة وصايا لتحقيق ذلك.

١٤:٢٧ تمم الرب يسوع بِصَمْتِهِ أقوال النبي إشعياء (٧:٥٣). وقد تعجب بيلاطس لأن يسوع لم يحاول أن يدافع عن نفسه. لقد أدرك المؤامرة الواضحة ضده وأراد أن يطلقه، ولكن بيلاطس كان واقعاً تحت ضغط من روما لحفظ السلام في منطقته، وآخر شيء كان يريده، هو إثارة العصيان بسبب هذا الإنسان الهادئ والذي يبدو قليل الأهمية.

١٥:٢٧ كان باراباس قد اشترك في حركة عصيان ضد الحكومة الرومانية (مر ٧:١٥)، ومع أنه كان عدوا لروما، إلا أنه من المحتمل أنه كان بطلاً عند اليهود. ومما يدعو للسخرية أن باراباس كان مذنباً بنفس التهمة التي اتهموا المسيح بها. و«باراباس» معناه «ابن الأب»، وهو موقف يسوع الحقيقي من الله.

١٩:٢٧ ومع أن بيلاطس كان حاكماً مفروضاً فيه تنفيذ

بطرس الرسول

كانت أولى كلمات الرب يسوع لسمعان بطرس: «هيا اتبعني!» (مر ١٧:١)، كما كانت آخر كلماته له: «اتبعني أنت» (يو ٢٢:٢١). وفي كل خطوة بين هاتين الدعوتين، لم يكف بطرس عن اتباع الرب يسوع، ولو أنه كثيراً ما تعثر.

عندما دخل الرب يسوع إلى حياة بطرس، أصبح ذلك الصياد البسيط شخصاً جديداً له أهداف جديدة وأولويات جديدة، لم يصبح إنسانًا كاملًا على أي حال، ولم يكف عن أن يكون سمعان بطرس. ولا ندري ماذا رأى يسوع في سمعان حتى دعاه باسم «بطرس»، أي صخرة، ولاشك في أن بطرس المندفع لم يتصرف في معظم الأوقات كصخرة. ولكن عندما اختار الرب يسوع تلاميذه لم يكن يبحث عن نماذج مثالية، لكنه كان يبحث عن رجال. اختار أناساً تستطيع محبته أن تغيرهم، ثم ترسلهم لإعلان أن قبوله متاح لكل إنسان، حتى لمن يسقطون كثيراً.

وقد نعجب ماذا يرى الرب يسوع فينا عندما يدعونا لنتبعه، ولكننا نعلم أنه قبل بطرس، وبالرغم من سقطاته، عمل بطرس أشياء عظيمة في خدمة الله. فهل أنت على استعداد لاتباع الرب يسوع باستمرار، حتى عندما تعثر؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- أصبح القائد المعترف به بين تلاميذ الرب يسوع، أحد الثلاثة المقربين جداً للمسيح.
- كان أول صوت عظيم للمناداة بالإنجيل في يوم الخمسين وبعده.
- الأرجح أنه عرف مرقس وقدم له المعلومات المدونة في إنجيل مرقس.
- كتب بإرشاد من الروح القدس رسالتي بطرس الأولى والثانية.

ضعفاته وأخطاؤه

- كثيراً ما اندفع في الكلام بدون تفكير، فبدا متسرعاً.
- في أثناء محاكمة يسوع، أنكر ثلاث مرات أنه يعرفه.
- وجد، فيما بعد، من الصعب عليه أن يعامل المؤمنين من الأمم على قدم المساواة.

دروس من حياته

- يجب أن تكون الغيرة مدعمة بالإيمان والفهم، و إلا فإنها تفشل.
- تستطيع أمانة الله أن تعوض عدم أمانتنا مهما عظمت.
- من الخير أن تكون تابعًا معرضًا للفشل، عن أن تفشل في أن تكون تابعا.

بياناته الأساسية

وظيفته: صياد، تلميذ للمسيح.

أقرباؤه: أبوه: يونا؛ أخوه: أندراوس.

المعاصرون له: يسوع، بيلاطس، هيرودس.

الآية الرئيسية

«أنت صخر (بطرس)، وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وقوات الجحيم لن تقوى عليها» (مت ١٨:١٦).

ونجد قصة حياة بطرس في الأناجيل وكتاب أعمال الرسل. وفي الرسالة إلى غلاطية (١٨:١؛ ٧:٢-١٤). كما أنه كتب رسالتي بطرس الأولى والثانية.

أُطْلِقَ لَكُمْ؟» أَجَابُوا: «بَارَابَاسَ». ٢٢فَعَادَ يَسْأَلُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» أَجَابُوا جَمِيعاً: «لِيُصْلَبْ!» ٢٣فَسَأَلَ الْحَاكِمُ: «وَأَيَّ شَرٍّ فَعَلَ؟» فَازْدَادُوا صُرَاخاً: «لِيُصْلَبْ!» ٢٤فَلَمَّا رَأَى بِيلاَطُسُ أَنَّهُ لاَ فَائِدَةَ، وَأَنَّ فِتْنَةً تَكَادُ تَنْشُبُ بِالأَحْرَى، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ أَمَامَ الْجَمْعِ، وَقَالَ: «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارِّ. فَانْظُرُوا أَنْتُمْ فِي الأَمْرِ!» ٢٥فَأَجَابَ الشَّعْبُ بِأَجْمَعِهِ: «لِيَكُنْ دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلاَدِنَا!» ٢٦فَأَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ؛ وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ، ثُمَّ سَلَّمَهُ إِلَى الصَّلْبِ.

٢٢:٢٧ مت ١٦:١
٢٤:٢٧ تث ٢١:٥-٩ مز ٢٦:٦
٢٥:٢٧ تث ١٩:١٠ أع ٥:٢٨
٢٦:٢٧ إش ٥٣:٥

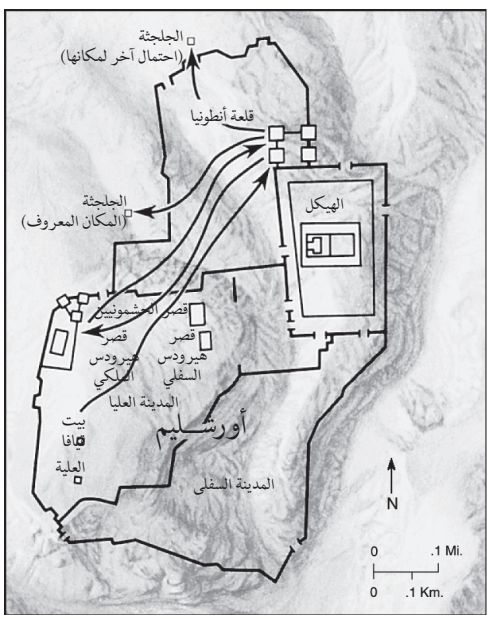
الجنود يستهزئون بيسوع

(مر ١٥:١٦-٢٠؛ يو ١٩:٢-٣)

٢٧فَاقْتَادَ جُنُودُ الْحَاكِمِ يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْحُكُومَةِ، وَجَمَعُوا عَلَيْهِ جُنُودَ الْكَتِيبَةِ كُلِّهَا، ٢٨فَجَرَّدُوهُ مِنْ ثِيَابِهِ، وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا، ٢٩وَجَدَلُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ،

٢٨:٢٧ لو ١١:٢٣
٢٩:٢٧ مز ١٩:٦٩

العدالة، إلا أنه أثبت أنه كان أكثر اهتماماً بمقتضيات السياسة، عن عمل ما هو حق. كانت أمامه فرص عديدة لإصدار القرار الصائب، فقد أملى عليه ضميره أن يسوع كان بريئاً، وكان القانون الروماني لا يسمح بإعدام رجل



الطريق إلى الصليب

أخذ العسكر الرومانيون الرب يسوع إلى مكانهم (في دار الولاية) واستهزأوا به فألبسوه رداء قرمزياً، وإكليلاً من شوك إلى مكان الصلب خارج المدينة، ولم يكن بقادر أن يحمل الصليب بسبب ما عاناه من ضربات، فسخروا رجلاً قيروانياً ليحمل الصليب إلى «الجلجثة».

بريء. كما أن زوجته حلمت حلماً مزعجاً، فلم يكن لدى بيلاطس أي عذر مقبول في إدانة الرب يسوع، ولكنه خاف من الجماهير.

٢١:٢٧ الجماهير متقلبة، فإن كانوا قد أحبوا الرب يسوع يوم الأحد لأنهم ظنوه سيعلن ملكوته، فإنه كان من السهل عليهم أن يبغضوه يوم الجمعة عندما بدا منهار القوى. وأمام الجموع الصاخبة ضد يسوع، خشي أصدقاؤه أن يتكلموا.

٢١:٢٧ وإذ عُرض على الجموع اختيار محدد، فضلوا «باراباس»، الثائر القاتل، عن ابن الله. وإذ يواجَه الناس اليوم بنفس الاختيار، فإنهم مازالوا يختارون «باراباس»، فيفضلون القوة البشرية المحسوسة، عن الخلاص المقدم لهم من ابن الله.

٢٤:٢٧ تردد بيلاطس في البداية في أن يأذن للقادة الدينيين بصلب يسوع، ظنهم مجرد حاسدين لمعلم له شهرة بين الشعب أكثر مما لهم. ولكن عندما هدد اليهود بإبلاغ قيصر بالأمر (يو ١٢:١٩) خاف. وتَذكُرُ السجلات التاريخية، كيف أن اليهود كانوا قد هددوا بيلاطس فعلاً، برفع شكوى رسمية ضده لاستهزائه العنيد بتقاليدهم. ومثل هذه الشكوى، كانت كفيلة باستدعائه إلى روما. فكان مركزه في خطر، فلم تكن الحكومة الرومانية بقادرة أن تضع أعداداً ضخمة من جيوشها في كل المناطق الخاضعة لها، فكان من واجبات بيلاطس الرئيسية أن يعمل كل ما يلزم لحفظ السلام.

٢٤:٢٧ لم يتخذ بيلاطس قراراً، ولكنه قرر أن يترك الجموع يصلبون الرب يسوع. ومع أنه غسل يديه، إلا أن هذا لم يمحُ ذنبه، وغسل يديك من موقف عسير لا يمحو ذنبك، ولكنه

وَوَضَعُوا قَصَبَةً فِي يَدِهِ الْيُمْنَى، وَرَكَعُوا أَمَامَهُ يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَهُمْ يَقُولُونَ: «سَلاَمٌ يَا مَلِكَ
الْيَهُودِ!» ٣٠وَبَصَقُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ مِنْهُ، وَضَرَبُوهُ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ. ٣١وَبَعْدَمَا أَوْسَعُوهُ
سُخْرِيَةً، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ، وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَسَاقُوهُ إِلَى الصَّلْبِ.
٣٢وَبَيْنَمَا كَانَ الْجُنُودُ يَسُوقُونَهُ إِلَى الصَّلْبِ، وَجَدُوا رَجُلاً مِنَ الْقَيْرَوَانِ اسْمُهُ سِمْعَانُ،
فَسَخَّرُوهُ أَنْ يَحْمِلَ عَنْهُ الصَّلِيبَ. ٣٣وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ بِالْجُلْجُثَةِ، وَهُوَ
الَّذِي يُدْعَى مَكَانَ الْجُمْجُمَةِ، ٣٤أَعْطَوْا يَسُوعَ خَمْراً مَمْزُوجَةً بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ فَلَمَّا ذَاقَهَا،
رَفَضَ أَنْ يَشْرَبَهَا.
٣٥فَصَلَبُوهُ، ثُمَّ تَقَاسَمُوا ثِيَابَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا. ٣٦وَجَلَسُوا هُنَاكَ يَحْرُسُونَهُ؛ ٣٧وَقَدْ
عَلَّقُوا فَوْقَ رَأْسِهِ لاَفِتَةً تَحْمِلُ تُهْمَتَهُ، مَكْتُوباً عَلَيْهَا: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ، مَلِكُ الْيَهُودِ». ٣٨وَصَلَبُوا
مَعَهُ لِصَّيْنِ، وَاحِداً عَنِ الْيَمِينِ، وَوَاحِداً عَنِ الْيَسَارِ.
٣٩وَكَانَ الْمَارَّةُ يَشْتُمُونَهُ، وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ ٤٠وَيَقُولُونَ: «يَا هَادِمَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ
أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!» ٤١وَسَخِرَ مِنْهُ أَيْضاً رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ
وَالْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ، قَائِلِينَ: ٤٢«خَلَّصَ غَيْرَهُ؛ أَمَّا نَفْسَهُ فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ! أَهُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ؟
فَلْيَنْزِلِ الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ! ٤٣تَوَكَّلَ عَلَى اللهِ، فَلْيُخَلِّصْهُ الآنَ إِنْ كَانَ يُرِيدُهُ! فَهُوَ قَدْ
قَالَ: أَنَا ابْنُ اللهِ!» ٤٤وَكَانَ اللِّصَّانِ الْمَصْلُوبَانِ مَعَهُ يَسْخَرَانِ مِنْهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلاَمِ!

٣٠:٢٧ أي ١٠:٣٠، إش ٦:٥٠
٣١:٢٧ إش ٨:٥٣
٣٢:٢٧ مر ٢١:١٥-٣٢، لو ٢٦:٢٣،٣٢-٤٣، يو ١٧:١٩-٢٤
٣٤:٢٧ مز ٢١:٦٩
٣٥:٢٧ مز ١٨:٢٢
٣٨:٢٧ إش ١٢:٥٣
٣٩:٢٧ مز ٧:٢٢،٨
٤٠:٢٧ مت ٦١:٢٦، يو ١٩:٢

كلمات يسوع السبع الأخيرة على الصليب

«يا أبي اغفر لهم لأنهم لا يدرون ما يفعلون».	لو ٣٤:٢٣
«الحق أقول لك: اليوم ستكون معي في الفردوس».	لو ٤٣:٢٣
متكلماً لمريم العذراء وليوحنا: «هذا ابنك. هذه أمك».	يو ٢٧،٢٦:١٩
«إلهي! إلهي! لماذا تركتني».	مت ٤٦:٢٧؛ مر ٣٤:١٥
«أنا عطشان».	يو ٢٨:١٩
«قد أكمل».	يو ٣٠:١٩
«يا أبي: في يديك أستودع روحي».	لو ٤٦:٢٣

العبارات التي نطق بها الرب يسوع على الصليب، قد كنزها كل من تبعوه ربًّا لهم. وهي تبين كلاً من طبيعته البشرية والإلهية، كما أنها تحيط باللحظات الأخيرة من كل ما عاناه ليحصل لنا على الغفران.

يمنحك إحساساً كاذباً بالسلام فحسب، فلا تبرر نفسك، بل تحمل مسؤوليات القرارات التي تتخذها.

٢٩:٢٧ مازال الناس يهزئون بالمسيحيين لإيمانهم، ولكن مما يشجع المؤمنين، أن الرب يسوع نفسه تعرض للهزأ الفظيع مثل أي إنسان. قد يجرح الهزأ مشاعرنا، ولكن يجب ألا نسمح له مطلقاً أن يغير إيماننا (انظر ٥:١١،١٢).

٣٤:٢٧ قدمت الخمر للرب يسوع لتخفيف آلامه، لكنه رفضها، إذ كان عليه أن يتحمل الآلام بكامل الوعي وبذهن صافٍ.

٣٥:٢٧ كان العسكر عادة ما يستولون على ملابس المصلوبين، فألقوا قرعة واقتسموا ثيابه فيما بينهم إتماماً للنبوءة الواردة في المزمور (١٨:٢٢).

٤٤:٢٧ وأخيراً تاب أحد اللصين، فوعده الرب يسوع بأنه سيكون معه في الفردوس (لو ٣٩:٢٣-٤٣).

يسوع يسلم الروح

(مر ١٥:٣٣-٤١؛ لو ٢٣:٤٤-٤٩؛ يو ١٩:٢٨-٣٠)

٤٥:٢٧ إش ٥٠:٣ عا ٨:٩ مر ١٥:٣٣-٤١ لو ٢٣:٤٤-٤٩ ٤٦:٢٧ مز ٢٢:١ ٤٨:٢٧ مز ٦٩:٢١ يو ١٩:٢٩،٣٠

٤٥وَمِنَ السَّاعَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ظُهْراً إِلَى السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، حَلَّ الظَّلاَمُ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا. ٤٦وَنَحْوَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِيلِي، إِيلِي، لَمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: «إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» ٤٧فَلَمَّا سَمِعَهُ بَعْضُ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ، قَالُوا: «إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا!» ٤٨فَرَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً غَمَسَهَا فِي الْخَلِّ، وَثَبَّتَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ لِيَشْرَبَ؛ ٤٩وَلَكِنَّ الْبَاقِينَ قَالُوا: «دَعْهُ وَشَأْنَهُ! لِنَرَ هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا لِيُخَلِّصَهُ!» ٥٠فَصَرَخَ يَسُوعُ مَرَّةً أُخْرَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.

٥١:٢٧ خر ٢٦:٣١-٣٣ عب ١٠:١٩،٢٠ ٥٢:٢٧ مز ٦٩:٢٠ ٥٤:٢٧ خر ٢٠:١٨-٢٠ ٥٦:٢٧ لو ٨:٢

٥١وَإِذَا سِتَارُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ شَطْرَيْنِ، مِنَ الأَعْلَى إِلَى الأَسْفَلِ، وَتَزَلْزَلَتِ الأَرْضُ، وَتَشَقَّقَتِ الصُّخُورُ، ٥٢وَتَفَتَّحَتِ الْقُبُورُ، وَقَامَتْ أَجْسَادٌ كَثِيرَةٌ لِقِدِّيسِينَ كَانُوا قَدْ رَقَدُوا؛ ٥٣وَإِذْ خَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ، دَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ بَعْدَ قِيَامَةِ يَسُوعَ، وَرَآهُمْ كَثِيرُونَ. ٥٤وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ، وَجُنُودُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ يَسُوعَ، فَقَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ خَوْفٌ شَدِيدٌ حِينَمَا رَأَوْا الزِّلْزَالَ وَكُلَّ مَا جَرَى، فَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنَ اللهِ!» ٥٥وَمِنْ بَعِيدٍ، كَانَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يُرَاقِبْنَ مَا يَجْرِي، وَكُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ لِيَخْدِمْنَهُ، ٥٦وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسِي، وَأُمُّ ابْنَيْ زَبَدِي.

٤٥:٢٧ لا نعرف كيف حدثت تلك الظلمة، ولكن من الواضح أنها كانت من الله، فقد شهدت الطبيعة لجسامة موت الرب يسوع، بينما لف الصمت أصدقاء يسوع وأعداءه على السواء في وسط تلك الظلمة الحالكة. لقد كانت الظلمة في يوم الجمعة المشهود ظلمة مادية وروحية.

٤٦:٢٧ لم يكن يسوع يسأل الله، ولكنه كان يقتبس العدد الأول من المزمور الثاني والعشرين، تعبيراً عن الآلام المبرحة التي عاناها وهو يحمل خطايا العالم، منفصلًا عن الله، وهذا ما كان الرب يسوع يخشاه وهو يصلي إلى الله في البستان أن تعبر عنه الكأس (مت ٢٦:٣٩). كانت الآلام الجسدية رهيبة، ولكن كانت لحظة انفصاله روحياً عن الله أشد رهبة. لقد عانى الرب يسوع نفسياً وروحياً حتى لا نتعرض نحن للانفصال الأبدي عن الله.

٤٧:٢٧ أساء الواقفون فهم كلمات الرب يسوع، وظنوه يدعو إيليا، فلأن إيليا صعد إلى السماء دون أن يموت (٢مل ٢:١١)، ظنوا أنه سيعود ثانية لإنقاذهم من ضيق عظيم (ملا ٤:٥). فكانت كل عائلة، في الاحتفال السنوي بالفصح، تترك مكانا خاليا لإيليا في انتظار عودته.

٥١:٢٧ كانت في الهيكل ثلاثة أقسام رئيسية: الأفنية والقدس (حيث لا يسمح بالدخول إلا للكهنة)، وقدس الأقداس (حيث لم يكن مسموحاً بالدخول إلا لرئيس الكهنة، مرة واحدة في السنة للتكفير عن خطايا الأمة، (لاويين ١٦:١-٣٥). ولقد انشق الحجاب، الذي كان يفصل بين القدس وقدس الأقداس، إلى نصفين عند موت الرب يسوع، رمزاً لإزالة الحاجز بين الله والناس، فيستطيع كل الناس الآن الاقتراب إلى الله، بسبب ذبيحة يسوع المسيح لأجل خطايانا (انظر عب ٩:١-١٤؛ ١٠:١٩-٢٢).

٥٣،٥٢:٢٧ كان موت المسيح مصحوباً، على الأقل، بأربعة أحداث معجزية: الظلمة، انشقاق حجاب الهيكل، زلزلة، وقيامة بعض الأموات من قبورهم. فلم يمر موت المسيح دون أن يُلاحظ، بل لقد عرف كل إنسان أن أمراً خطيراً قد حدث.

دفن جثمان يسوع

(مر ١٥:٤٢-٤٧؛ لو ٢٣:٥٠-٥٦؛ يو ١٩:٣٧-٤٢)

٥٧وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنْ بَلْدَةِ الرَّامَةِ، اسْمُهُ يُوسُفُ، كَانَ أَيْضاً تِلْمِيذاً لِيَسُوعَ. ٥٨فَتَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ يَطْلُبُ جُثْمَانَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاَطُسُ أَنْ يُعْطَى لَهُ ٥٩فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجُثْمَانَ، وَكَفَّنَهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ، ٦٠وَدَفَنَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ حَفَرَهُ فِي الصَّخْرِ؛ وَدَحْرَجَ حَجَراً كَبِيراً عَلَى بَابِ الْقَبْرِ، ثُمَّ ذَهَبَ. ٦١وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ تِجَاهَ الْقَبْرِ.

٥٧:٢٧ مر ١٥:٤٢-٤٧ لو ٢٣:٥٠-٥٦ يو ١٩:٣٨-٤٢
٦٠:٢٧ إش ٥٣:٩

حراسة القبر

٦٢وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، أَيْ بَعْدَ الإِعْدَادِ لِلسَّبْتِ، تَقَدَّمَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ مَعاً إِلَى بِيلاَطُسَ، ٦٣وَقَالُوا: «يَا سَيِّدُ. تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ الْمُضَلِّلَ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. ٦٤فَأَصْدِرْ أَمْراً بِحِرَاسَةِ الْقَبْرِ بِإِحْكَامٍ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ، لِئَلاَّ يَأْتِيَ تَلاَمِيذُهُ وَيَسْرِقُوهُ، وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، فَيَكُونَ التَّضْلِيلُ الأَخِيرُ أَسْوَأَ مِنَ الأَوَّلِ». ٦٥فَأَجَابَهُمْ بِيلاَطُسُ: «عِنْدَكُمْ حُرَّاسٌ! فَاذْهَبُوا وَاحْرُسُوهُ كَمَا تَرَوْنَ». ٦٦فَذَهَبُوا وَأَحْكَمُوا إِغْلاَقَ الْقَبْرِ، وَخَتَمُوا الْحَجَرَ، وَأَقَامُوا حُرَّاساً.

٦٢:٢٧ مز ٢:١-٦
٦٣:٢٧ مت ١٦:٢١؛ ١٧:٢٣؛ ٢٠:١٩ مر ٨:٣١؛ ١٠:٣٤ لو ٩:٢٢؛ ١٨:٣٣ يو ٢:١٩ ٢كو ٦:٨
٦٦:٢٧ دان ٦:١٧

القيامة

(مر ١٦:١-١٠؛ لو ٢٤:١-١٢؛ يو ٢٠:١-١٠)

٢٨ وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الأُسْبُوعِ، بَعْدَ انْتِهَاءِ السَّبْتِ، ذَهَبَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى تَتَفَقَّدَانِ الْقَبْرَ. ٢فَإِذَا زِلْزَالٌ عَنِيفٌ قَدْ حَدَثَ، لأَنَّ مَلاَكاً مِنْ

١:٢٨ مت ٥٦:٢٧ مر ١:١٦-١١ لو ١:٢٤-١١ يو ١:٢٠،٢،١١-١٨

٥٨،٥٧:٢٧ كان يوسف الرامي يتبع الرب يسوع سراً، وكان قائداً دينياً، وعضواً محترماً في المحكمة العليا. كان يوسف قبلاً، يخشى أن يتكلم ضد القادة الدينيين الذين قاوموا يسوع، أما الآن فقد أصبح جسوراً، فتقدم بشجاعة طالباً أن يأخذ جسد يسوع من على الصليب ليدفنه، بينما التلاميذ الذين تبعوا المسيح علناً، هربوا، أما هذا القائد اليهودي، الذي تبعه سراً، فتقدم وفعل ما كان يجب فعله.

٦٠:٢٧ لعل القبر الذي وُضع فيه الرب يسوع كان كهفاً من صنع الإنسان، نُقر في أحد التلال الحجرية في تلك المنطقة، وكثيراً ما كانت تلك الكهوف من الاتساع بحيث تسمح بالدخول إليها.

٦٤:٢٧ لقد أخذ القادة الدينيون كلام الرب يسوع عن القيامة، بجدية أكثر مما فعل التلاميذ. فلم يتذكر التلاميذ تعليم يسوع عن القيامة (مت ٢٠:١٧-١٩)، أما القادة الدينيون فقد تذكروه. وبسبب هذه الأقوال كانوا يخشون الرب يسوع بعد موته أكثر مما وهو حي، فحاولوا اتخاذ كل الاحتياطات لحفظ جسده في القبر.

٦٦:٢٧ كان الفريسيون يخشون نبوءات الرب يسوع عن قيامته، حتى إنهم استوثقوا من ختم القبر تماماً وحراسته. ولأن القبر كان محفوراً في صخرة في سفح تل، لم يكن له إلا مدخل واحد. وقد ختم القبر بشد حبل فوق الحجر الذي دحرج على مدخل القبر، وختم الحبل في كل طرف من طرفيه بالطين، ولكن القادة الدينيين اتخذوا احتياطاً آخر فطلبوا وضع حراسة عليه. وبهذه الاحتياطات لم يكن من سبيل لأن يصبح القبر فارغاً إلا بأن يقوم المسيح من الأموات. ولم يستطع الفريسيون أن يدركوا أنه لا الحجر، ولا الختم، ولا الحراس، ولا جيشاً بأكمله، كان يمكن أن يحول بين ابن الله وقيامته من الأموات.

١:٢٨ لم تكن مريم الأخرى هي مريم أم يسوع، ولعلها كانت زوجة كلوبا (يو ١٩:٢٥)، وإذا كانت أم يعقوب ويوحنا، فلربما كانت خالة يسوع.

عِنْدِ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَجَاءَ فَدَحْرَجَ الْحَجَرَ وَجَلَسَ عَلَيْهِ. ٣وَكَانَ مَنْظَرُ الْمَلاَكِ كَالْبَرْقِ، وَثَوْبُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ. ٤وَلَمَّا رَآهُ الْجُنُودُ الَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ الْقَبْرَ، أَصَابَهُمُ الذُّعْرُ وَصَارُوا كَأَنَّهُمْ مَوْتَى. ٥فَطَمْأَنَ الْمَلاَكُ الْمَرْأَتَيْنِ قَائِلاً: «لاَ تَخَافَا. فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَبْحَثَانِ عَنْ يَسُوعَ الَّذِي صُلِبَ. ٦إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، فَقَدْ قَامَ، كَمَا قَالَ. تَعَالَيَا وَانْظُرَا الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ مَوْضُوعاً فِيهِ. ٧وَاذْهَبَا بِسُرْعَةٍ وَأَخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ أَنَّهُ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، وَهَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ، هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمَا!»

٨فَانْطَلَقَتِ الْمَرْأَتَانِ مِنَ الْقَبْرِ مُسْرِعَتَيْنِ، وَقَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمَا خَوْفٌ شَدِيدٌ وَفَرَحٌ عَظِيمٌ، وَرَكَضَتَا إِلَى التَّلاَمِيذِ تَحْمِلاَنِ الْبُشْرَى. ٩وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُبَشِّرَا التَّلاَمِيذَ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدِ الْتَقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلاَمٌ!» فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ، وَسَجَدَتَا لَهُ. ١٠فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لاَ تَخَافَا! اذْهَبَا قُولاَ لإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنَنِي!»

٣:٢٨ دان ٧:٩؛ ١٠:٥، ٦
رؤ ١:١٦
٥:٢٨ رؤ ١:١٧، ١٨
٦:٢٨ مت ١٢:٤٠؛ ١٦:٢١؛ ١٧:٢٣؛ ٢٠:١٩
٧:٢٨ مت ٢٦:٣٢
مر ١٦:٧
١٠:٢٨ يو ٢٠:١٧
رو ٨:٢٩
عب ٢:١١

كيف كانت محاكمة يسوع غير قانونية

(١) قبل أن تبدأ المحاكمة، كان قد تقرر أن يسوع يجب أن يموت (يو ١١:٥٠؛ مر ١٤:١).

(٢) بحثوا عن شهود زور للشهادة ضد يسوع (مت ٢٦:٥٩). فقد كان من عادة القادة الدينيين أن يعدوا مسرحية محبوكة من الشهود تحقيقاً للعدالة.

(٣) لم يكن هناك دفاع عن يسوع، ولم يكن يسمح به (لو ٢٢:٦٧-٧١).

(٤) تمت المحاكمة بالليل (لو ٢٢:٥٣-٥٥) ولم يكن ذلك قانونيًا بحكم قوانين القادة الدينيين أنفسهم.

(٥) استحلف رئيس الكهنة يسوع، ثم أدانه على ما قاله (مت ٢٦:٦٣-٦٦).

(٦) كانت مثل هذه التهم الخطيرة تحاكم أمام مجلس السنهدريم في مقره الرسمي، وليس في بيت رئيس الكهنة (لو ٢٢:٥٤).

لم يهتم القادة الدينيون بأن يحاكموا يسوع محاكمة عادلة، فكان رأيهم أن يسوع يجب أن يموت. وهذا التصميم الأعمى، دفعهم إلى الانحراف بالعدالة التي كان عليهم أن يحموها. هذه أمثلة لما قام به القادة الدينيون من الإجراءات غير القانونية بحسب القوانين التي وضعوها بأنفسهم.

٦،٥:٢٨ قيامة الرب يسوع هي أساس الإيمان المسيحي، لماذا؟ (١) لقد قام يسوع من الأموات «كما قال»، لذلك نستطيع أن نثق أنه سيحقق كل ما وعد به. (٢) تثبت قيامة يسوع بالجسد أن المسيح الحي هو ملك ملكوت الله الأبدي، وليس نبياً كاذباً أو مضلاً. (٣) نستطيع أن نثق من أننا سنقوم لأنه قد قام، فليس الموت هو النهاية بل هناك حياة مستقبلية. (٤) القوة التي أعادت يسوع للحياة متاحة لنا لتعيد نفوسنا المائتة روحياً إلى الحياة. (٥) القيامة هي أساس شهادة الكنيسة للعالم.

٧-٥:٢٨ أعطى الملاك الذي أعلن الأخبار الطيبة للمرأتين، أربع رسائل: (١) «لا تخافا»، فحقيقة القيامة تأتي بالفرح لا بالخوف. فعندما يعتريك الخوف، اذكر القبر الفارغ. (٢) «إنه ليس هنا»، فيسوع ليس مائتاً ويجب ألا يُبحث عنه بين الأموات، بل هو حي مع شعبه. (٣) «تعاليا وانظرا»، فكان في إمكانهما أن تتأكدا بنفسيهما، فالقبر فارغ، ومازال فارغاً اليوم، فالقيامة حقيقة تاريخية. (٤) «اذهبا بسرعة وأخبرا». كان عليهما أن تنشرا فرح القيامة. وعلينا نحن أيضاً أن نذيع الأخبار الطيبة عن قيامة الرب يسوع.

١٠:٢٨ كان الرب يسوع يعني «بإخوتي» تلاميذه، مما يدل على أنه قد غفر لهم حتى بعد أن أنكروه وتخلوا عنه، بل إن علاقتهم به الآن، أقوى جداً مما كانت عليه من قبل.

١٠:٢٨ كلف الرب يسوع المرأتين بحمل رسالة إلى

تقرير الحراس

١١وَبَيْنَمَا كَانَتِ الْمَرْأَتَانِ ذَاهِبَتَيْنِ، إِذَا بَعْضُ الْحُرَّاسِ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا
رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا جَرَى. ١٢فَاجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَتَشَاوَرُوا فِي الأَمْرِ.
ثُمَّ رَشَوْا الْجُنُودَ بِمَالٍ كَثِيرٍ، ١٣وَقَالُوا لَهُمْ: «قُولُوا: إِنَّ تَلاَمِيذَهُ جَاءُوا لَيْلاً وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ
نَائِمُونَ! ١٤فَإِذَا بَلَغَ الْخَبَرُ الْحَاكِمَ، فَإِنَّنَا نُدَافِعُ عَنْكُمْ، فَتَكُونُونَ فِي مَأْمَنٍ مِنْ أَيِّ سُوءٍ».
١٥فَأَخَذَ الْجُنُودُ الْمَالَ، وَعَمِلُوا كَمَا لَقَّنُوهُمْ. وَقَدِ انْتَشَرَتْ هَذِهِ الإِشَاعَةُ بَيْنَ الْيَهُودِ إِلَى
الْيَوْمِ.

الإرسالية العظمى

(مر ١٦:١٤-١٨؛ لو ٢٤:٣٦-٤٩؛ يو ٢٠:١٩-٢٣)

١٦وَأَمَّا التَّلاَمِيذُ الأَحَدَ عَشَرَ، فَذَهَبُوا إِلَى مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَيَّنَهُ لَهُمْ يَسُوعُ.
١٧فَلَمَّا رَأَوْهُ، سَجَدُوا لَهُ. وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا، ١٨فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ
كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ. ١٩فَاذْهَبُوا إِذَنْ، وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ

١٨:٢٨ مت ٢٦:٦٤؛ أف ١:١٩-٢٢؛ ١بط ٣:٢٢
١٩:٢٨ لو ٢٤:٤٧؛ أع ٢:٣٨،٤١،٤٢

التلاميذ: إنه سيقابلهم في الجليل كما سبق أن قال لهم (مر ١٤:٢٨). لكن التلاميذ ظلوا، خوفاً من القادة الدينيين، مختبئين وراء أبواب مغلقة في أورشليم (يو ٢٠:١٩)، ولذلك قابلهم يسوع هناك أولاً (لو ٢٤:٣٦)، وبعد ذلك في الجليل (يو ٢١).

١٥-١١:٢٨ كانت قيامة الرب يسوع قد أحدثت ضجة عظيمة في أورشليم، فكانت جماعة من النساء تتحرك بسرعة في شوارع أورشليم بحثًا عن التلاميذ، ليقلن لهم الأخبار المدهشة بأن يسوع حي. وفي نفس الوقت، كانت جماعة من القادة الدينيين يتآمرون كيف يحجبون أخبار القيامة. ولا تزال إلى اليوم ضجة كبيرة حول القيامة، ولا يزال ثمة خياران: الإيمان بأن الرب يسوع قد قام من بين الأموات، أو أن تنغلق أمام هذا الحق، منكرًا ومتجاهلاً إياه.

١٨:٢٨ لقد أعطى الله للمسيح سلطاناً على السماء والأرض، وعلى أساس هذا السلطان، أمر الرب يسوع تلاميذه أن يتلمذوا كثيرين وهم يكرزون ويعمدون ويعلمون. وبنفس هذا السلطان مازال يأمرنا أن نخبر الآخرين بالأخبار الطيبة، ونتلمذهم للملكوت.

٢٠-١٨:٢٨ هذه كلمات المسيح الأخيرة لتلاميذه والتي لها أهمية كبيرة، وقد أكد الرب يسوع لتلاميذه بهذه التوجيهات الأخيرة. أنهم تحت سلطانه، وعليهم أن يتلمذوا كثيرين وأن يعمدوهم ويعلموهم أن يطيعوه، وأنه سيكون معهم على الدوام. وفيما مضى كان يسوع قد أرسل تلاميذه إلى اليهود فقط (١٠:٥،٦)، لكن إرساليتهم من الآن ستكون لكل العالم. فالمسيح هو رب كل الأرض، وقد مات لأجل خطايا كل الناس.

فعلينا أن نذهب، سواء لجيراننا أو لبلاد أخرى، ونتلمذ، فهذا ليس أمراً اختيارياً، ولكنه أمر ملزم لكل من يدعو يسوع «رباً». لسنا جميعاً مبشرين، ولكننا جميعنا قد نلنا مواهب نستطيع أن نستخدمها لتحقيق الإرسالية العظمى. ومتى أطعنا، فإننا نتشجع بمعرفتنا أن الرب يسوع معنا دائماً.

١٩:٢٨ إن كلمات الرب يسوع تؤكد حقيقة الثالوث. يتهم بعض الناس علماء اللاهوت باختراع مفهوم الثالوث وقراءته في سطور الكتاب المقدس، ولكن، كما نرى هنا، هذا المفهوم يأتي مباشرة من الرب يسوع نفسه، فلم يقل عمدوهم «بأسماء» بل «باسم» الآب والابن والروح القدس. حقيقة لا ترد كلمة «الثالوث» في الكتاب المقدس، ولكنها تعبر تماماً عن الإله الواحد المثلث الأقانيم: الآب والابن والروح القدس.

١٩:٢٨ كان على التلاميذ أن يعمدوا الناس، لأن المعمودية تربط المؤمن بيسوع المسيح في موته وقيامته للحياة الجديدة، فالمعمودية تبين الخضوع للمسيح، والاستعداد للحياة في طريق الله.

بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ؛ ٢٠وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمَانِ!»

٢٠:٢٨
مت ٢٣:١؛ ٢٠:١٨
يو ١٤:١٧-٢٠
عب ١٣:٥

٢٠:٢٨ كيف يكون الرب يسوع معنا؟ كان يسوع مع تلاميذه بالجسد إلى أن صعد إلى السماء، وبعد ذلك كان معهم روحياً بالروح القدس (أع ٤:١)، فالروح القدس يحقق وجود يسوع معهم، ولن يتركهم أبداً (يو ٢٥:١٤)، فيسوع معنا الآن بروحه.

٢٠:٢٨ إن نبوءات العهد القديم، وسلاسل الأنساب في إنجيل متى، تقدم الشهادة ليسوع بأنه ملك العالم، فهو ليس قائداً عسكرياً أو سياسياً كما تمنى التلاميذ أولاً، بل ملكاً روحياً يستطيع التغلب على كل شر، ويملك في قلب كل إنسان. فإذا رفضنا أن نخدم الملك بأمانة، فنحن رعايا خونة لا نستحق إلا النفي من المملكة. يجب أن نجعل يسوع ملكاً على حياتنا، وأن نعبده مخلصاً وملكاً ورباً لنا.






LAB.indb 1971 4/1/2019 3:53:02 PM


إنجيل مرقس

بداية حكم هيرودس الكبير ٣٧ ق.م.	ولادة يسوع ٥/٦ ق.م.	الهروب إلى مصر ٤/٥ ق.م.	موت هيرودس الكبير ٤ ق.م.	العودة للناصرة ٣/٤ ق.م.	زيارة الصبي يسوع للهيكل ٧/٦ م.

بيانات أساسية

الغرض:

تقديم شخصية الرب يسوع وعمله وتعاليمه.

الكاتب:

يوحنا مرقس، ولم يكن واحداً من التلاميذ الاثني عشر، ولكنه رافق بولس في رحلته التبشيرية الأولى (أع ١٣:١٣).

المرسل إليهم:

إلى المؤمنين في روما التي كتب فيها إنجيله.

تاريخ كتابته:

ما بين عامي ٥٥، ٦٥ م.

الإطار:

الإمبراطورية الرومانية في زمن طيباريوس قيصر، حيث ربطت أطرافها لغة واحدة، وطرق مواصلات ساعدت على انتشار رسالة يسوع من أمة إلى أمة في أنحاء الإمبراطورية التي كانت مؤهلة لسماع هذه الرسالة.

الآية الأساسية:

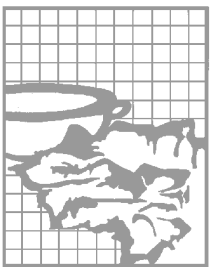
«فحتى ابن الإنسان قد جاء لا ليُخدَم بل ليخدِم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين» (٤٥:١٠).

الشخصيات الرئيسية:

يسوع - التلاميذ الاثنا عشر - بيلاطس - قادة اليهود الدينيون.

الأماكن الرئيسية:

كفر ناحوم، الناصرة، قيصرية فيلبس، أريحا، بيت عنيا، جبل الزيتون، أورشليم، الجلجثة.



يريد كل إنسان أن يكون الفائز، أما الخاسر فهو من لا يحصل على المركز الأول، وهذا على النقيض تماماً من كلمات الرب يسوع: «وأي من أراد أن يصير أولاً فيكم، فليكن للجميع عبداً، فحتى أنا: المسيح، قد جئت لا لكي أُخدَم بل لأخدم الآخرين وأبذل نفسي فدية عن كثيرين» (مر ١٠:٤٤،٤٥). فيسوع هو الأعظم، وهو الله المتجسد، المسيح، ولكنه دخل التاريخ كخادم.

هذه هي رسالة مرقس التي كتبها لتشجيع المسيحيين الرومانيين، وليثبت بالدليل القاطع، الذي لا شك فيه، أن يسوع هو المسيح، لذلك يقدم لنا سلسلة من الصور الحية ليسوع في خدمته، حيث تظهر شخصيته الحقيقية بأعماله، لا بأقواله (فيذكر مرقس ثماني عشرة معجزة، وأربعة أمثال فقط) فيسوع هو الذي يتحرك في المشهد، فعندما تقرأ إنجيل مرقس، كن مستعداً للعمل، متفتحاً لعمل الله في حياتك، وللخدمة في مجتمعك.

لا يذكر مرقس شيئاً عن ميلاد يسوع، بل يبدأ مباشرة بكرازة يوحنا المعمدان، ثم يمر مروراً سريعاً بمعمودية يسوع، وتجربته في البرية، ودعوته للتلاميذ. ثم يدخل بنا مرقس إلى خدمته العامة، فنرى يسوع يواجه شيطاناً، ويشفي أبرص، ويغفر للرجل المشلول الذي دلاه أصدقاؤه من السقف أمام يسوع، ويشفيه.

ثم يدعو يسوع متى ويتناول الطعام معه ومع رفقائه الذين لا يرضى عنهم المجتمع. وقد أثارت هذه الحادثة النزاع مع الفريسيين وغيرهم من القادة الدينيين الذين أدانوه لأكله مع الخطاة، ولكسره الوصية بعدم العمل يوم السبت.

ويقف مرقس قليلاً في الفصل الرابع ليقدم عينة من تعليم يسوع، مثل الزارع، ومثل حبة الخردل، ثم يعود بسرعة إلى أعمال يسوع، حيث يسكت الأمواج ويطرد شياطين ويقيم ابنة يايرس.

وبعد عودته إلى الناصرة لبضعة أيام، ورفض أهل بلدته له، أرسل يسوع تلاميذه لينشروا الأخبار الطيبة في كل مكان. واشتدت مقاومة هيرودس والفريسيين، وقطعت رأس يوحنا المعمدان، ولكن يسوع ظل ينتقل من مكان إلى آخر يصنع خيراً، فأطعم الخمسة الآلاف ووصل إلى امرأة صرفة صيدا، وشفى الرجل الأصم، وأطعم الأربعة الآلاف.

وأخيراً جاء الوقت ليعلن التلاميذ حقيقة شخصه، فهل عرفوا حقيقة من هو؟ لقد أعلن بطرس أنه المسيح، ولكن سرعان ما أثبت أنه لم يفهم إرسالية يسوع.

وبعد حادثة التجلي، استمر يسوع يعلم ويشفي ويواجه الفريسيين في موضوع الطلاق، والشاب الغني في موضوع الحياة الأبدية، ويشفي برتيماوس الأعمى.

ثم تسرع الأحداث إلى ذروتها، فيروي لنا أحداث العشاء الأخير، وخيانة يهوذا،

بداية حكم طيباريوس قيصر ١٤ م.	بداية خدمة يوحنا ٢٦ م.	بداية خدمة يسوع ٢٧/٢٦ م.	اختيار يسوع للاثني عشر ٢٨ م.	إطعام الخمسة الآلاف ٢٩ م.	صلبه وقيامته وصعوده ٣٠ م.

ملامح خاصة:
كان إنجيل مرقس أول ما كتب من الأناجيل. وقد ورد كل ما جاء فيه في الأناجيل الأخرى ما عدا ٣١ آية، ويسجل إنجيل مرقس من المعجزات أكثر مما يسجل أي إنجيل آخر.

والصلب، والقيامة، وبعض أمثلة أخرى من تعاليم يسوع. وهكذا يرسم لنا مرقس صورة ليسوع متنقلاً خادماً باذلاً ومخلصاً.

مجمل الإنجيل:

أ - ولادة يسوع واستعداده كخادم
(١٣-١:١)

لم يأت يسوع على غير انتظار أو بدون سابق إنذار، فقد تنبأ أنبياء العهد القديم بكل وضوح عن مجيء شخص عظيم، مرسلاً من عند الله، يمنح خلاصاً وسلاماً أبدياً لإسرائيل ولكل العالم. ثم جاء يوحنا المعمدان الذي أعلن أن المسيح الذي طال انتظاره، قد جاء أخيراً، وسرعان ما سيظهر بين الشعب. وفي عمل الله في العالم اليوم، لا يأتي يسوع بدون سابق إعلان، أو على غير انتظار، ومع ذلك فمازال الكثيرون يرفضونه، ومع أن لنا شهادة الكتاب المقدس التي ترينا الطريق، فإن البعض يفضلون تجاهلها، كما تجاهل الناس يوحنا المعمدان في أيامه.

ب- رسالة يسوع وخدمته
(٣٧:١٣-١٤:١)
١ - خدمة يسوع في الجليل
٢ - خدمة يسوع فيما وراء الجليل
٣ - خدمة يسوع في أورشليم

كانت ليسوع كل قوة الله القدير، فأقام الموتى، ومنح البصر للعميان، وشفى الأجسام المشوهة، وهدأ البحر الهائج. ومع كل هذه القوة، جاء يسوع للبشرية خادماً. ونستطيع أن نتخذ من حياته مثلاً نحتذيه اليوم في حياتنا، فكما خدم يسوع الآخرين، هكذا يجب أن نفعل نحن.

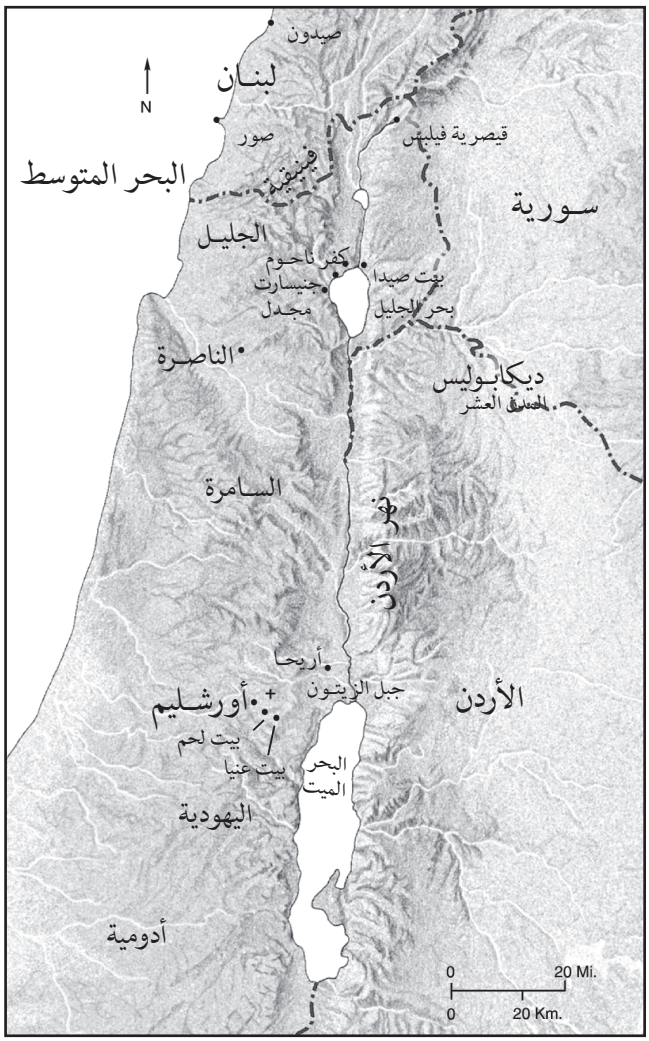
ج- موت يسوع وقيامته
(٢٠:١٦-١:١٤)

جاء الرب يسوع في صورة خادم، لذلك لم يعرفه الكثيرون ولم يعترفوا بكونه المسيح، ويجب علينا نحن أيضاً أن نحترس حتى لا نرفض الله أو مشيئته لأنها لا تتفق مع تصورنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
يسوع المسيح	يسوع المسيح وحده هو ابن الله، وفي إنجيل مرقس بين يسوع ألوهيته بقهره المرض والشياطين والموت. وبرغم كونه قادراً على أن يصبح ملكاً على الأرض، فإنه فضل أن يطيع الآب وأن يموت لأجلنا.	عندما قام يسوع من الأموات، أثبت أنه هو الله وأنه يقدر أن يغفر الخطايا، وأن له القدرة على تغيير حياتنا. وبالإيمان به، نستطيع أن نبدأ حياة جديدة معه كمرشد لنا.
خادم	لقد تمم يسوع، بصفته المسيح، نبوءات العهد القديم بمجيئه إلى الأرض. وهو لم يأت ملكاً ظافراً، بل جاء كخادم، وقد ساعد البشر بإخبارهم عن الله وشفائهم، والأكثر من ذلك بذل نفسه ذبيحة عن الخطية فقام بأعظم خدمة.	واقتداءً بيسوع، يجب أن نكون على استعداد لخدمة الله والآخرين، فالعظمة الحقيقية في ملكوت يسوع، تظهر في الخدمة والتضحية، فيجب ألا تكون دوافعنا هي الطموح أو الطمع في السلطة أو المركز، بل بالحري يجب أن نتمم عمل الله لأننا نحبه.
المعجزات	يسجل مرقس من معجزات المسيح أكثر مما يسجل من مواعظه، فواضح أن يسوع رجل قوة وعمل وليس مجرد شخص يتكلم. لقد فعل يسوع معجزات ليقنع الناس بحقيقته، ولكي يكشف لتلاميذه عن حقيقته، بأنه الله الذي جاء في الجسد.	وكلما اقتنعنا بأن يسوع هو الله، رأينا قدرته ومحبته، فأعماله العظيمة تثبت لنا قدرته على أن يخلص أي إنسان مهما كان ماضيه، فمعجزة الغفران تأتي بالشفاء والصحة وتغير حياة من يؤمنون به.
نشر الإنجيل	وجه يسوع خدمته إلى اليهود أولاً، وعندما قاومه قادتهم، ذهب إلى العالم غير اليهودي يشفي ويكرز أيضاً. فسمع الإنجيل الجنود الرومان، والسوريون وغيرهم من الأمم، وآمن كثيرون وتبعوه. وكانت آخر رسالة من يسوع لتلاميذه هي أن يذهبوا إلى العالم أجمع ويبشروا الخليقة كلها بإنجيل الخلاص.	لقد تخطى يسوع الحواجز القومية والعرقية والاجتماعية لينشر الأخبار الطيبة. فرسالة يسوع، رسالة الإيمان والغفران، هي لكل العالم، وليست لكنيستنا فقط، أو جيراننا أو أمتنا، فيجب أن نذهب إلى ما وراء شعبنا واحتياجاتنا لكي نحقق رؤية يسوع المسيح التي تشمل كل العالم، لكي يسمع الناس في كل مكان هذه الرسالة العظيمة، فيخلصوا من الخطية والموت.

الأماكن الرئيسية في إنجيل مرقس



إنجيل مرقس هو أكثر الأناجيل الأربعة ترتيباً، أي أن معظم الأحداث موضوعة فيه بترتيب زمني. ومع أن إنجيل مرقس هو أقصر الأناجيل، إلا أنه يشتمل على غالبية الأحداث، التي وقعت في الجليل حيث بدأ يسوع خدمته.

كانت كفرناحوم هي قاعدة خدمته (١:٢١؛ ٢:١؛ ٩:٣٣) ومنها كان يخرج إلى غيرها من المدن، مثل بيت صيدا يولياس حيث شفى رجلاً أعمى (٨:٢٢-٢٦)، وجنيسارت حيث شفى كثيرين (٦:٥٣-٥٦)، وصور وصيدا (في أقصى الشمال) حيث شفى كثيرين وطرد شياطين وقابل المرأة الفينيقية (٣:٨؛ ٧:٢٤-٣٠)، وقيصرية فيلبس، حيث أعلن بطرس أن يسوع هو المسيح (٨:٢٧-٣٠). وبعد خدمته في الجليل والمناطق المحيطة بها، توجه يسوع إلى الجنوب إلى أورشليم (١٠:١) وقبل ذهابه إلى أورشليم، أخبر تلاميذه ثلاث مرات بأنه سيصلب هناك ثم يقوم ثانية (٨:٣١؛ ٩:٣١؛ ١٠:٣٣،٣٤).

أ – ميلاد يسوع الخادم واستعداده للخدمة (١:١-١٣)

يبدأ إنجيل مرقس، أقصر الأناجيل، بمعمودية يسوع وتجربته ثم يتجه مباشرة للعمل. و يعدنا مرقس بسرعة لخدمة المسيح. و إنجيل مرقس مختصر ومباشر و يرتب الحوادث ترتيباً زمنياً. و يعد يوحنا المعمدان الطريق أمام يسوع.

يوحنا المعمدان يعد الطريق

(مت ٣:١-١٢؛ لو ٣:١-١٨؛ يو ١:١٩-٢٨)

١ هَذِهِ بَدَايَةُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللهِ: ٢كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ إِشَعْيَاءَ: «هَا أَنَا أُرْسِلُ
قُدَّامَكَ مَلاكِي الَّذِي يُعِدُّ لَكَ الطَّرِيقَ؛ ٣صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ،
وَاجْعَلُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً!» ٤فَقَدْ ظَهَرَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ فِي الْبَرِّيَّةِ يُنَادِي بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ

١:١ مز ٢:٧
١:١-٣ مت ٣:١-١١،٦
١:١-٣ لو ٣:١-٥،٦
١:١-٣ يو ١:٣٤
١:١-٣ رو ٨:٣
١:١-٣ ١يو ٤:١٥
٢،١:٣ إش ٤٠:٣
٢،١:٣ ملا ٣:١
٢،١:٣ يو ١:٢٣
٤:١ أع ١٩:٤

١:١ عندما تثيرك حادثة عظيمة، فمن الطبيعي أنك تريد أن تخبر آخرين بها، فرواية الحادثة تبعث فيك من جديد النشوة التي اختبرتها من قبل. وعندما تقرأ الكلمات الأولى لمرقس، تستطيع أن تدرك مدى إحساسه بها. تصور نفسك بين الجموع التي شاهدت يسوع يشفي و يعلم. أو تصور نفسك أحد التلاميذ وتجاوب مع كلماته، كلمات المحبة والتشجيع، واذكر أن يسوع قد جاء لكل رجل وامرأة وطفل، ولنا نحن الذين نعيش الآن، كما للذين عاشوا من نحو ألفي سنة مضت.

١:١ لم يكن مرقس واحداً من تلاميذ يسوع الاثني عشر، ولكن الأرجح أنه عرف يسوع شخصياً، وقد أوحى إليه الروح القدس بكتابة هذا الإنجيل في صورة قصة تتابعت خطواتها سريعة، كأي قصة شعبية. فإنجيل مرقس يرسم لنا صورة يسوع كرجل دعم أقواله بأفعاله التي دلت على الدوام على حقيقة شخصه، ابن الله، ولأن هذا الإنجيل كُتب من أجل المؤمنين في روما، حيث كانوا يعبدون آلهة كثيرة، أرادهم مرقس أن يعرفوا أن يسوع هو ابن الله الحقيقي الوحيد.

٢:١ لماذا ظهر يسوع في تلك الحقبة من التاريخ؟ كان العالم المتحضر كله في سلام نسبياً تحت الحكم الروماني، وكان التنقل سهلاً، وكانت هناك لغة واحدة، فكانت أخبار حياة يسوع وموته وقيامته، يمكن أن تنتشر بسرعة في كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية الشاسعة. وكان اليهود العاديون، من رجال ونساء، ينتظرون مجيء يسوع أيضاً، فلم يرسل الله لهم أنبياء طيلة أربعمائة سنة، منذ أيام ملاخي (الذي كتب آخر كتب العهد القديم، (وكان هناك توقع متزايد بأن نبياً عظيماً أو المسيح المذكور في كتب العهد القديم سيأتي سريعاً (لو ٣:١٥).

٣،٢:١ كان إشعياء أحد أنبياء العهد القديم العظام، ويخصص النصف الثاني من كتاب إشعياء لوعد الخلاص. لقد تنبأ إشعياء بمجيء المسيح، وبمجيء الرجل الذى سيتقدمه، وهو يوحنا المعمدان. ومناداة يوحنا للشعب أن يقوموا حياتهم، كان معناها أنه يجب أن يتخلوا عن طرقهم الأنانية، و يتركوا خطاياهم، و يطلبوا المغفرة من الله، وأن تصبح لهم علاقة بالله القدير بالإيمان والطاعة لكلمته كما هي في الكتاب المقدس (إش ١٨:١-٢٠؛ ١٥:٥٧).

٣،٢:١ نرى هنا اقتباساً مزدوجاً مأخوذاً من (ملا ١:٣) ثم من (إش ٣:٤٠)، ولكن لم يذكر إلا اسم إشعياء لأنه كان من عادة كتبة الكتب الإلهية أن يذكروا الأنبياء البارزين. وتذكر أقدم المخطوطات «إشعياء»، أما المخطوطات الأحدث فتذكر «الأنبياء».

٣،٢:١ قبل بضع مئات من السنين، تنبأ إشعياء النبى عن مجيء يوحنا المعمدان و يسوع، فكيف عرف ذلك؟ لقد وعد الله إشعياء بأن مخلصاً سيأتي لإسرائيل، وسيعد الطريق أمامه صوت صارخ في البرية. وقد كانت كلمات إشعياء مصدر تعزية لأناس كثيرين، فكانوا يتطلعون إلى مجيء المسيح. ونحن نعلم أن الله أمين لمواعيده، ولابد أن يعزينا أيضاً.

٤:١ لماذا يبدأ إنجيل مرقس بقصة يوحنا المعمدان، بينما لا يذكر شيئاً عن قصة ميلاد يسوع؟ كان من الضروري أن يسبق الرؤساء الرومان في ذلك العهد، شخص يعلن قدومهم، وعندما كان يصل هذا الرسول إلى مدينة، يعرف الناس أن شخصاً بارزاً على وشك الوصول. وحيث إن هذا الإنجيل كُتب أساساً للمسيحيين الرومانيين، فلذلك بدأ بيوحنا المعمدان الذي كانت مهمته إعلان مجيء يسوع، أهم من عاش على الأرض. ولم يكن المسيحيون الرومانيون ليحفلوا بميلاد المسيح مثل اهتمامهم بالمعمدان.

٤:١ فضل يوحنا أن يعيش فى البرية: (١) ليبعد عن كل ما يعوقه عن إرهاف السمع لأقوال الله، (٢) ليستحوذ على كل انتباه

لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. ٥وَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ جَمِيعاً، فَكَانُوا يَتَعَمَّدُونَ
عَلَى يَدِهِ فِي نَهْرِ الأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ. ٦وَكَانَ يُوحَنَّا يَلْبَسُ ثَوْباً مِنْ وَبَرِ الْجِمَالِ، وَيُلَفُّ
وَسَطَهُ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ، وَيَأْكُلُ الْجَرَادَ وَالْعَسَلَ الْبَرِّيَّ. ٧وَكَانَ يَعِظُ قَائِلاً: «سَيَأْتِي بَعْدِي مَنْ
هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي، مَنْ لاَ أَسْتَحِقُّ أَنْ أَنْحَنِيَ لأَحُلَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ. ٨أَنَا عَمَّدْتُكُمْ بِالْمَاءِ؛ أَمَّا هُوَ
فَسَوْفَ يُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ».

معمودية يسوع وتجربة الشيطان له

(مت ٣:١٣-٤:١١؛ لو ٣:٢١-٢٢؛ يو ١:٤-١٣)

٩فِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ النَّاصِرَةِ بِمِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، وَتَعَمَّدَ فِي نَهْرِ الأُرْدُنِّ عَلَى يَدِ يُوحَنَّا.

٦:١ لا ١١:٢٢
٧:١ يو ١:١٥
٨:١ يؤ ٢:٢٨؛ أع ٢:٤؛ ١٠:٤٥؛ ١١:١٥، ١٦
٩:١ مت ٣:١٣-١٧؛ لو ٣:٢١، ٢٢؛ يو ١:٣٢-٣٤

الشعب، (٣) ليكون رمزاً للانفصال الواضح عن رياء القادة الدينيين الذين فضلوا بيوتهم الفاخرة ومراكزهم الرفيعة عن إتمام عمل الله، (٤) لإتمام نبوءات العهد القديم التي ذكرت أن يوحنا سيكون «صوت صارخ في البرية» (إش ٤٠:٣).

٤:١ كانت المعمودية في خدمة يوحنا، علامة منظورة على أن الشخص المعتمد، قد قرر تغيير حياته متخليا عن حياة الخطية والأنانية، والرجوع إلى الله. لقد أخذ يوحنا عادة معروفة، وأضفى عليها معنى جديداً. فقد كان اليهود كثيراً ما يعمدون الأمميين المهتدين إلى اليهودية، أما تعميد اليهودي كعلامة على التوبة، فكان ابتعاداً جذرياً عن العادة اليهودية. أما الكنيسة الأولى فقد ذهبت بالمعمودية خطوة أخرى للأمام، وربطت بينها وبين موت المسيح وقيامته (انظر مثلاً ١بط ٣:٢١).

٥:١ كان الهدف من كرازة يوحنا المعمدان إعداد الشعب لقبول يسوع كابن الله، وعندما طلب يوحنا من الناس أن يعترفوا بخطاياهم كأفراد، كان يعلن بداية طريق جديد لبناء علاقة مع الله. هل يلزمك تغيير فى حياتك قبل أن تستطيع أن تسمع وأن تفهم رسالة يسوع؟ فعلى الناس أن يعترفوا بحاجتهم إلى الغفران قبل أن يستطيعوا نوال الغفران. وهكذا يجب أن تسبق التوبة الحقيقية الإيمان الحقيقى بيسوع المسيح. فلكى نكون متأهبين لقبول المسيح، يجب أن نتوب ونتخلى عن مغريات العالم التي تؤدي إلى الموت الأبدي، والتجارب الخاطئة، والتوجيهات المؤذية.

٦:١ لم تكن ملابس يوحنا على آخر طراز في عصره، بل كان شبيهاً «بإيليا» في ملابسه (٢مل ١:٨) ليميز بينه وبين القادة الدينيين الذين كانت ثيابهم الفضفاضة الطويلة تعكس كبرياءهم العظيمة في مراكزهم. أما مظهر يوحنا الملفت للنظر، فكان يعكس رسالته الملفتة للنظر.

٨،٧:١ مع أن يوحنا المعمدان يعتبر أول نبي أصيل بعد أربعمائة سنة، فإن الرب يسوع المسيح لابد أن يكون أعظم منه بما لا يقاس. وقد أوضح يوحنا ضآلته بالنسبة للآتي، فلم يكن مستحقاً للقيام بأحقر الأعمال له، مثل فك رباط حذائه. وما بدأ به يوحنا أكمله يسوع، وما أعده يوحنا أتمه يسوع.

٨:١ قال يوحنا إن يسوع سيعمد بالروح القدس. أما يسوع فسيرسل الروح القدس ليسكن في كل مؤمن، ومعمودية يوحنا بالماء، أعدت الناس لقبول رسالة المسيح، فكانت تبين الاتضاع والرغبة في الرجوع عن الخطية. كانت هذه بداية العملية الروحية.

عندما يعمد يسوع بالروح القدس،فإن الشخص كله يتغير بقوة الروح القدس، وهذه المعمودية هي نتيجة العمل الكامل الذي عمله يسوع.

٩:١ إذا كانت معمودية يوحنا للتوبة عن الخطية فحسب، فلماذا اعتمد يسوع؟ مع أن الأنبياء العظام (إشعياء وإرميا وحزقيال) لزمهم أن يعترفوا بخطيتهم وحاجتهم إلى التوبة، فإن يسوع لم يكن في حاجة إلى الاعتراف بخطية إذ كان بلا خطية، ومع أن المعمودية لم تكن لازمة له، إلا أنه اعتمد للأسباب الآتية: (١) لإعلان التزامه بإرساليته في تقديم رسالة الخلاص لكل الناس، (٢) ليثبت أنه كان حقاً ابن الله، وأن الله نفسه يساند إرساليته، (٣) ليبدأ رسمياً في خدمته العامة (يو ١:٣١-٣٤)، (٤) ليجعل نفسه واحداً معنا في بشريتنا ويحمل على نفسه خطيتنا، (٥) ليقدم لنا مثالاً لنتبعه. وتختلف معمودية يوحنا تماماً عن المعمودية المسيحية في الكنيسة.

٩:١ تربى يسوع في الناصرة التي عاش فيها منذ صباه (مت ٢:٢٢،٢٣). وكانت الناصرة مدينة صغيرة في الجليل، تقع تقريباً في منتصف الطريق بين بحر الجليل والبحر المتوسط. وكان الكثيرون من اليهود يحتقرونها ويتجنبونها لأنها كانت قاعدة للجيوش الرومانية في المنطقة، وكان

١٠وَبِمُجَرَّدِ أَنْ صَعِدَ مِنَ الْمَاءِ، رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدِ انْفَتَحَتْ، وَالرُّوحَ الْقُدُسَ هَابِطاً عَلَيْهِ كَأَنَّهُ
حَمَامَةٌ، ١١وَإِذَا صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ يَقُولُ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!»
١٢وَفِي الْحَالِ اقْتَادَ الرُّوحُ يَسُوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، ١٣فَقَضَى فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْماً وَالشَّيْطَانُ يُجَرِّبُهُ.
وَكَانَ بَيْنَ الْوُحُوشِ وَمَلاَئِكَةٌ تَخْدُمُهُ.

١٢:١ مت ٤:١-١١ لو ٤:١-١٣ ١تيمو ٣:١٦

ب – رسالة يسوع وخدمته (١٤:١ – ٢٧:١٣)

يقدم لنا مرقس قصصاً حافلة بالأحداث إذ يكتب عن أعمال يسوع الحيوية. فيصور الحقائق والأعمال لا مجرد التعاليم، إذ إن رؤية حياة يسوع كمثال كامل، ترينا طريقة حياتنا اليومية.

يسوع يعلن بشارة الله

(مت ٤:١٢-٢٢؛ لو ٤:١٤،١٥؛ ٥:١-١١)

١٤وَبَعْدَمَا أُلْقِيَ الْقَبْضُ عَلَى يُوحَنَّا، انْطَلَقَ يَسُوعُ إِلَى مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، يُعْلِنُ بِشَارَةَ اللهِ قَائِلاً:
١٥«قَدِ اكْتَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللهِ. فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ!»

١٤:١ مت ٤:١٢،١٧،٢٣ لو ٤:١٤،١٥ ١٥:١ دان ٢:٤٤؛ ٩:٢٤،٢٥ غل ٤:٤

اليهود الأتقياء يكرهون الرومان لأنهم كانوا يجبرونهم على دفع الضرائب، كما أنهم قلما كانوا يحترمون الله.

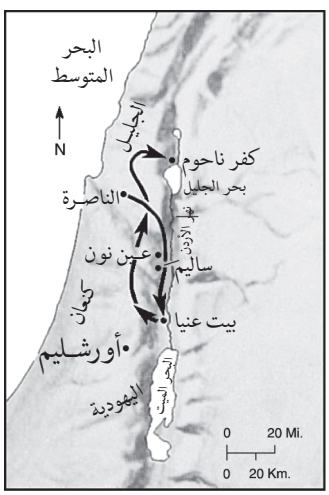
١١،١٠:١ نزل الروح القدس في هيئة حمامة على يسوع وأعلن صوت من السماء عن يسوع كابن الله. وهنا نرى الأقانيم الثلاثة في اللاهوت معاً: الآب والابن والروح القدس.

١٣،١٢:١ ترك الرب يسوع الجموع وذهب إلى الصحراء حيث جربه الشيطان. والتجربة خبرة سيئة إذا انهزمنا أمامها، فلا يجب أن تكون أوقات الامتحان الداخلي موضع بغضنا ونفورنا، إذ بها نتشدد، ويمكن أن يعلمنا الله من خلالها دروساً ثمينة. فعندما تواجه الشيطان وتتعرض لتجاربه وما يسببه من اضطراب، فاذكر يسوع، فقد استخدم كلمة الله ضد الشيطان فانتصر. وتستطيع أنت أن تفعل نفس الشيء.

١٣،١٢:١ الشيطان ملاك تمرد على الله، وهو حقيقة وليس رمزاً، وهو يعمل باستمرار ضد الله وضد من يطيعون الله. لقد جرب حواء في الجنة وأغراها على الخطية، وجرب يسوع في البرية ولم يستطع إغراءه على السقوط. فالتعرض للتجربة ليس خطية، أما أن تجرب أنت الآخرين أو أن تنهزم أمام الخطية، فذلك خطية. وللاستزادة عن قصة تجربة الرب يسوع، ارجع إلى (مت ٤:١-١١).

١٣،١٢:١ لكي يتشارك يسوع مع الإنسان، كان عليه أن يتعرض لتجارب الشيطان كما يتعرض لها الإنسان. ولأن يسوع واجه التجارب وتغلب عليها، فهو يقدر أن يعيننا بطريقتين هامتين: (١) كمثال لنا في كيفية مواجهة التجربة بدون أن نخطئ. (٢) كمعين لنا يعرف تماماً ما نحن في حاجة إليه، لأنه هو نفسه جاز في نفس الاختبار (انظر عب ٤:١٥،١٦ للاستزادة من المعرفة عن يسوع والتجربة).

١٥،١٤:١ ما هي أخبار الله الطيبة؟ هذه الكلمات الأولى التي تكلم بها يسوع في إنجيل مرقس، تقدم لنا لب تعليمه: إن المسيح الذي طال انتظاره قد جاء ليبدأ ملكوت الله على الأرض، وغالبية الناس الذين سمعوا تعاليمه كانوا من المطحونين والفقراء ومن لا رجاء لهم، فكانت كلمات يسوع أخباراً طيبة لأنها تمنح الحرية والبركات والوعد بالحياة الأبدية.



يسوع بدأ خدمته
عندما جاء يسوع من موطنه في الناصرة ليبدأ خدمته، قام بخطوتين استعداداً لذلك: الاعتماد من يوحنا في نهر الأردن، والتجربة من الشيطان في صحراء اليهودية المقفرة. وبعد التجربة رجع يسوع إلى الجليل، وبعد ذلك اتخذ من كفرناحوم قاعدة لخدمته.

دعوة التلاميذ الأولين

١٦:١ مت ٤:١٨-٢٢ لو ٥:١-١١ يو ١:٣٥-٤٢ ١٨:١ مت ١٩:٢٧

١٦وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ يَمْشِي عَلَى شَاطِئِ بُحَيْرَةِ الْجَلِيلِ، رَأَى سِمْعَانَ وَأَخَاهُ أَنْدَرَاوُسَ يُلْقِيَانِ
الشَّبَكَةَ فِي الْبُحَيْرَةِ، فَقَدْ كَانَا صَيَّادَيْنِ. ١٧فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَيَّا اتْبَعَانِي، فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيْنِ
لِلنَّاسِ!» ١٨فَتَرَكَا شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. ١٩ثُمَّ سَارَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلاً، فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبَدِي وَيُوحَنَّا
أَخَاهُ فِي الْقَارِبِ يُصْلِحَانِ الشِّبَاكَ، ٢٠فَدَعَاهُمَا فِي الْحَالِ لِيَتْبَعَاهُ، فَتَرَكَا أَبَاهُمَا زَبَدِي فِي
الْقَارِبِ مَعَ الأُجَرَاءِ، وَتَبِعَاهُ.

يسوع يطرد روحاً نجساً

٢١:١ لو ٤:٣١-٤١ ٢٢:١ مت ٧:٢٨ ٢٤:١ مت ٨:٢٩ يو ٦:٦٩ أع ٣:١٤ يع ٢:١٩

(لو ٤:٣١-٣٧)

٢١ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى كَفْرَنَاحُومَ. فَدَخَلَ حَالاً، فِي يَوْمِ السَّبْتِ، إِلَى الْمَجْمَعِ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ.
٢٢فَذُهِلَ الْحَاضِرُونَ مِنْ تَعْلِيمِهِ، لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَصَاحِبِ سُلْطَانٍ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ.
٢٣وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ يَسْكُنُهُ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ ٢٤وَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ بِنَا يَا يَسُوعُ

١٦:١ كان الصيد حرفة هامة حول بحر الجليل، وكان الصيد بالشباك أكثر طرق الصيد شيوعاً، وكانت كفرناحوم التي أصبحت الموطن الجديد للرب يسوع (مت ٤:١٢،١٣) أكبر قرية بين أكثر من ثلاثين قرية كانت تحيط ببحر الجليل في ذلك الوقت.

٢٠-١٦:١ كثيراً ما نظن أن تلاميذ الرب يسوع كانوا منذ البداية رجال إيمان عظماء، لكن الحقيقة هي أنه كان عليهم أن ينموا في الإيمان مثل كل المؤمنين (مر ١٤:٤٨-٥٠، ٦٦-٧٢؛ يو ١:١-٩؛ ٢٠:٢٦-٢٩). ويبدو أن هذه لم تكن المرة الأولى التي دعا فيها يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا لأن يتبعوه (انظر لو ٥:١-١١؛ يو ١:٣٥-٤٢). لقد استلزمت دعوة يسوع ورسالته وقتاً ليقتنعوا بها، ولكن الأمر الهام هو هذا: مع أن التلاميذ كانوا في حاجة إلى نمو كثير، إلا أنهم تبعوه.

٢١:١ لأن الهيكل كان يقع في أورشليم، فقد كان بالنسبة لكثيرين من اليهود أبعد من أن يستطيعوا الذهاب إليه بانتظام للعبادة، لذلك كانت هناك مجامع في مدن كثيرة تستخدم للعبادة وكمدارس أيضاً. وبداية من عهد عزرا كان في إمكان جماعة من عشر عائلات يهودية أن يقيموا مجمعاً. وفي خلال أيام الأسبوع كان الأولاد اليهود يتلقون فيها دروسهم في شريعة العهد القديم والديانة اليهودية، ولم يكن في استطاعة البنات الذهاب إليها. وفي كل يوم سبت كان الرجال من اليهود يجتمعون ليستمعوا إلى أحد المعلمين يعلمهم من كلمة الله. ولأنه لم يكن هناك معلم دائم، كان من عادة رئيس المجمع أن يدعو المعلمين الزائرين للكلام، وهذا هو السبب في أن الرب يسوع كثيراً ما تكلم في مجامع المدن التي زارها.

٢١:١ كان الرب يسوع قد انتقل منذ زمن قليل من الناصرة إلى كفرناحوم (مت ٤:١٢،١٣)، التي كانت مدينة مزدهرة، كما انتشرت فيها الخطية والانحلال، ولأنها كانت مقر العديد من الفرق الرومانية، فقد كانت تنتشر فيها المبادئ الوثنية من كل أنحاء الإمبراطورية، لذا كانت المكان النموذجي ليقدم يسوع الأخبار الطيبة عن الملكوت لليهود وغيرهم.

٢٢:١ كان المعلمون اليهود كثيراً ما يستشهدون بأقوال المعلمين المشهورين لتأييد كلامهم، أما الرب يسوع فلم يكن في حاجة إلى ذلك، لأنه هو الله الذي يعرف تماماً ما تقوله الكتب المقدسة وما تعنيه، فكان هو المرجع النهائي.

٢٣:١ ما هي الشياطين؟ الشياطين أرواح شريرة يسيطر عليها إبليس وتسعى لتجربة الناس بالخطية، ولم يخلقها الشيطان لأن الله هو خالق الجميع، ولكنها ملائكة ساقطة انضمت للشيطان في تمرده على الله. وفي حالتها هذه الفاسدة المنحطة، تستطيع أن تجعل شخصاً أبكم أو أصم أو أعمى أو مجنوناً، ولكنها في كل مرة واجهت فيها الرب يسوع، فقدت قوتها. فالله يحد من قدراتها، فهي لا تستطيع أن تفعل شيئاً بدون إذنه.

٢٣:١ يستبعد كثيرون من علماء النفس قصص سكنى الشياطين في الناس على اعتبار أنها طريقة بدائية لوصف الأمراض العقلية، ولكن من الواضح أن شيطاناً كان يسيطر على الرجل المذكور هنا، فمرقس يصف صراع الرب يسوع

النَّاصِرِيُّ؟ أَجِئْتَ لِتُهْلِكَنَا؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ. أَنْتَ قُدُّوسُ اللهِ!» ٢٥فَزَجَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً:
«اخْرَسْ وَاخْرُجْ مِنْهُ!» ٢٦فَطَرَحَ الرُّوحُ النَّجِسُ الرَّجُلَ، وَصَرَخَ صَرْخَةً عَالِيَةً، وَخَرَجَ ٢٦:١
مِنْهُ. ٢٧فَدُهِشَ الْجَمِيعُ حَتَّى أَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَا هَذَا؟ إِنَّهُ تَعْلِيمٌ جَدِيدٌ، يُلْقَى مر ١:٢٠
بِسُلْطَانٍ، فَحَتَّى الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ يَأْمُرُهَا فَتُطِيعُهُ!» ٢٨وَفِي الْحَالِ انْتَشَرَ خَبَرُ يَسُوعَ فِي كُلِّ
مَكَانٍ مِنَ الْمِنْطَقَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْجَلِيلِ.

يسوع يشفي كثيرين

(مت ٨:١٤-١٧؛ لو ٤:٣٨-٤١)

٢٩وَحَالَمَا غَادَرُوا الْمَجْمَعَ، دَخَلُوا بَيْتَ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ، وَمَعَهُمْ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا. ٣٠وَكَانَتْ ٢٩:١
حَمَاةُ سِمْعَانَ طَرِيحَةَ الْفِرَاشِ، تُعَانِي مِنَ الْحُمَّى. فَفِي الْحَالِ كَلَّمُوا يَسُوعَ بِشَأْنِهَا. ٣١فَاقْتَرَبَ مت ٨:١٤-١٧
إِلَيْهَا، وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَأَنْهَضَهَا. فَذَهَبَتْ عَنْهَا الْحُمَّى حَالاً، وَقَامَتْ تَخْدُمُهُمْ. ٣٢وَعِنْدَ حُلُولِ لو ٤:١٨-٣١
الْمَسَاءِ، لَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، أَحْضَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ كَانُوا مَرْضَى وَمَسْكُونِينَ بِالشَّيَاطِينِ، ٣٢:١
٣٣حَتَّى احْتَشَدَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ عِنْدَ الْبَابِ. ٣٤فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا يُعَانُونَ مِنْ أَمْرَاضٍ مت ٨:١٦،١٧
مُخْتَلِفَةٍ، وَطَرَدَ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْمَحْ لِلشَّيَاطِينِ بِأَنْ يَتَكَلَّمُوا، لأَنَّهُمْ عَرَفُوا مَنْ هُوَ. لو ٤:٤٠،٤١
٣٤:١
مر ١:٣٤
أع ١٦:١٧،١٧

يسوع يصلي في مكان منعزل

(لو ٤:٤٢-٤٤)

٣٥وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، نَهَضَ بَاكِراً قَبْلَ الْفَجْرِ، وَخَرَجَ إِلَى مَكَانٍ مُنْعَزِلٍ وَأَخَذَ يُصَلِّي هُنَاكَ. ٣٥:١
لو ٤:٤٢-٤٤
عب ٥:٧

مع القوى الشريرة ليبين تفوقه عليها. ويسجل مرقس قصصاً كثيرة عن إخراج الرب يسوع للشياطين ولم يكن يسوع في حاجة إلى إجراء طقوس معينة لطرد الشياطين، بل كانت كلمة منه كافية لطرد الشياطين.

٢٨-٢٤:١ عرف الشيطان من أول وهلة أن يسوع هو ابن الله، وكان مرقس، وهو يورد هذه الحادثة في إنجيله، يثبت أن العالم السفلي ذاته عرف أن يسوع هو المسيح المنتظر.

٣١-٢٩:١ عندما أوحى الروح القدس لكل من البشيرين الأربعة بكتابة الإنجيل ألقى الضوء على جانب مختلف من حياة المسيح، لذلك نجد أن القصص المتشابهة في الأناجيل كثيراً ما تلقي الضوء على تفاصيل مختلفة. ففي متى لمس الرب يسوع يد المرأة، وفي مرقس عاونها على الوقوف، وفي لوقا أمر الحمى فتركتها. وليس في هذه التفاصيل أي تعارض، بل كل كاتب أراد أن يؤكد تفاصيل مختلفة في القصة لإلقاء الضوء على خصائص معينة في حياة الرب يسوع.

٣٣،٣٢:١ جاء الناس إلى الرب يسوع في المساء عند غروب الشمس. وكان يوم السبت (عدد ٢١)، يوم الراحة الذي كان يبدأ من غروب شمس الجمعة إلى غروب الشمس في يوم السبت. وقد أعلن قادة اليهود أن الشفاء في يوم السبت مخالف للشريعة (مت ١٢:١٠؛ لو ١٣:١٤). ولم يكن الناس يريدون كسر هذه الشريعة، ولا الشريعة التي تحرم السفر في يوم السبت، لذلك انتظروا حتى تغرب الشمس، وبعد أن غربت الشمس، أصبحت للجموع حرية السعي إلى يسوع حتى يشفيهم.

٣٤:١ لماذا لم يشأ الرب يسوع أن يدع الشياطين تعلن من هو؟ (١) عندما أمر الشياطين أن لا تتكلم، أثبت سلطانه وقوته عليها. (٢) كان يسوع يريد أن يؤمن الناس أنه المسيح بسبب أقواله وأفعاله، وليس بسبب شهادة الشياطين. (٣) أراد أن يعلن حقيقة كونه المسيح، في التوقيت الذي يختاره هو، وليس في الوقت الذي يختاره الشيطان، فكان الشيطان يريد أن يتبع الناس يسوع لشهرته وليس لأنه ابن الله.

٣٥:١ صرف الرب يسوع وقتاً في الصلاة. وأن يجد الإنسان وقتا للصلاة ليس أمراً هيناً، ولكن الصلاة هي الرباط الحيوي بيننا وبين الله، ويجب علينا، اقتداء بيسوع، أن نصرف وقتاً في خلوة بعيداً عن الآخرين لنتحدث مع الله، حتى إن اضطررنا للاستيقاظ قبل بزوغ النهار للصلاة.

٣٦فَذَهَبَ سِمْعَانُ وَمَنْ مَعَهُ يَبْحَثُونَ عَنْهُ. فَلَمَّا وَجَدُوهُ قَالُوا لَهُ: ٣٧«إِنَّ الْجَمِيعَ يَطْلُبُونَكَ!»
٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَذْهَبْ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ فِي الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لأُبَشِّرَ هُنَاكَ أَيْضاً. فَلأَجْلِ هَذَا
جِئْتُ ٣٩وَذَهَبَ يُبَشِّرُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ فِي مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ كُلِّهَا، وَيَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ.

يسوع يشفي رجلًا أبرص

(مت ٨:١-٤؛ لو ٥:١٢-١٦)

٤٠وَجَاءَهُ رَجُلٌ مُصَابٌ بِالْبَرَصِ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ. فَارْتَمَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَهُ وَقَالَ: «إِنْ أَرَدْتَ،
فَأَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُطَهِّرَنِي!» ٤١فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!» ٤٢فَحَالَمَا
تَكَلَّمَ زَالَ الْبَرَصُ عَنْهُ وَطَهَرَ. ٤٣وَفِي الْحَالِ صَرَفَهُ يَسُوعُ بَعْدَمَا أَنْذَرَهُ بِشِدَّةٍ ٤٤قَائِلاً: «انْتَبِهْ!
لاَ تُخْبِرْ أَحَداً بِشَيْءٍ، بَلِ اذْهَبْ وَاعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى الْكَاهِنِ، وَقَدِّمْ لِقَاءَ تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ
مُوسَى، فَيَكُونَ ذَلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ!» ٤٥أَمَّا هُوَ، فَانْطَلَقَ يُنَادِي كَثِيراً وَيُذِيعُ الْخَبَرَ، حَتَّى لَمْ
يَعُدْ يَسُوعُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ أَيَّةَ بَلْدَةٍ عَلَناً، بَلْ كَانَ يُقِيمُ فِي أَمَاكِنَ مُقْفِرَةٍ، وَالنَّاسُ يَتَوَافَدُونَ
إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

٣٨:١ إش ٦١:١
٣٩:١ مت ٤:٢٣
٤٠:١ إر ٣٢:١٧
مت ٨:٢-٤
لو ٥:١٢-١٦
٤١:١ عب ٢:١٧؛ ٤:١٥
٤٤:١ لا ١٤:١-٣٢
٤٥:١ مر ٣:٧؛ ٦:٣١-٣٤

يسوع يشفي مشلولًا

(مت ٩:١-٨؛ لو ٥:١٧-٢٦)

٢ وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ، رَجَعَ يَسُوعُ إِلَى بَلْدَةِ كَفْرَنَاحُومَ. وَانْتَشَرَ الْخَبَرُ أَنَّهُ فِي
الْبَيْتِ، ٢فَاجْتَمَعَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَكَانٌ لأَحَدٍ، وَلاَ أَمَامَ
الْبَابِ. فَأَخَذَ يُلْقِي عَلَيْهِمْ كَلِمَةَ اللهِ. ٣وَجَاءَهُ بَعْضُهُمْ بِمَشْلُولٍ يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ.

١:٢ مت ٩:١-٨
لو ٥:١٧-٢٦
٢:٢ أف ٢:١٧
عب ٣:٢

٣٧،٣٦:١ «الذين معه» تشير على الأرجح إلى التلاميذ الذين كان يسوع قد دعاهم: أندراوس ويعقوب ويوحنا وربما فيلبس ونثنائيل.

٣٩:١ قسم الرومان بلاد إسرائيل إلى ثلاث مناطق منفصلة: الجليل والسامرة واليهودية. وكانت منطقة الجليل في أقصى الشمال، يبلغ طولها نحو تسعين كيلومتراً، وعرضها نحو خمسة وأربعين كيلومتراً. وقد أمضى الرب يسوع معظم إرساليته في هذه المنطقة، التي تعد مكاناً مثالياً للتعليم حيث تركزت هناك أكثر من ٢٥٠ بلدة وكثير من المجامع.

٤١،٤٠:١ كان قادة اليهود يعلنون أن المصابين بمرض البرص نجسون، وكان معنى هذا أنهم لا يستطيعون الاشتراك في الأنشطة الدينية أو الاجتماعية، لأن شريعتهم نصت على أن لمس نجس ينجسهم هم أيضاً، بل إن البعض كانوا يلقون بالحجارة على البرص ليبعدوهم عنهم مسافة كافية، لكن يسوع لمس ذلك الأبرص. إن قيمة الشخص الحقيقية هي في داخله وليست في خارجه، فرغم أن جسد الشخص قد يكون مصاباً بأمراض أو تشوهات، فهو من الداخل ليس بأقل قيمة في نظر الله، ولا يوجد شخص يستنكف يسوع أن يلمسه اشمئزازاً منه. نحن جميعا برص لأننا جميعنا قد تشوهنا بقبح الخطية، ولكن الله أرسل ابنه يسوع، فلمسنا ومنحنا الفرصة للشفاء. فعندما تشعر بالنفور من شخص ما، قف واذكر شعور الله من نحو هذا الشخص، ومن نحوك أنت أيضاً.

٤٤،٤٣:١ ذُكرت الشرائع المختصة بالبرص، في العهد القديم في كتاب اللاويين (١٤،١٣). وعندما يُشفى الأبرص، كان عليه أن يذهب إلى الكاهن للفحص، ثم كان على الأبرص أن يقدم ذبيحة شكر في الهيكل. وقد التزم الرب يسوع بهذه الشرائع، وأمر الرجل أن يذهب إلى الكاهن، ذلك لإثبات معجزة يسوع العظيمة أمام المجتمع.

٣:٢ لقد دفعت حاجة الرجل المشلول أصدقاءه للعمل، فجاءوا به إلى الرب يسوع. فعندما ترى إنساناً محتاجاً،

٤وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ بِسَبَبِ الزِّحَامِ. فَنَقَبُوا السَّقْفَ فَوْقَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ فِيهِ حَتَّى كَشَفُوهُ، ثُمَّ دَلَّوْا الْفِرَاشَ الَّذِي كَانَ الْمَشْلُولُ رَاقِداً عَلَيْهِ. ٥فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَشْلُولِ: «يَا بُنَيَّ، قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ!» ٦وَكَانَ بَيْنَ الْجَالِسِينَ بَعْضُ الْكَتَبَةِ، فَأَخَذُوا يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: ٧«لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هَذَا الرَّجُلُ هكَذَا؟ إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ كُفْراً! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟» ٨وَفِي الْحَالِ أَدْرَكَ يَسُوعُ بِرُوحِهِ مَا يُفَكِّرُونَ فِيهِ فِي قُلُوبِهِمْ، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِهَذَا الأَمْرِ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٩أَيُّ الأَمْرَيْنِ أَسْهَلُ أَنْ يُقَالَ لِلْمَشْلُولِ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ، أَوْ أَنْ يُقَالَ لَهُ: قُمِ احْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ؟ ١٠وَلكِنِّي قُلْتُ ذلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ سُلْطَةَ غُفْرَانِ الْخَطَايَا». ثُمَّ قَالَ لِلْمَشْلُولِ: ١١«لَكَ أَقُولُ: قُمِ احْمِلْ فِرَاشَكَ، وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» ١٢فَقَامَ فِي الْحَالِ، وَحَمَلَ فِرَاشَهُ، وَمَشَى أَمَامَ الْجَمِيعِ. فَذُهِلُوا جَمِيعاً وَعَظَّمُوا اللهَ قَائِلِينَ: «مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ!»

٥:٢ مز ٣:١٠٣
٧:٢ مز ٤:١٣٠، إش ٢٥:٤٣، رو ٣٣:٨
٨:٢ عب ١٣:٤
١٢:٢ مت ٣٣:٩

يسوع يدعو لاوي ويأكل مع الخطاة

(مت ٩:٩-١٣؛ لو ٥:٢٧-٣٢)

١٣وَخَرَجَ يَسُوعُ ثَانِيَةً إِلَى شَاطِئِ الْبُحَيْرَةِ، فَلَحِقَ بِهِ الْجَمْعُ كُلُّهُ. فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ. ١٤وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ، رَأَى لاَوِيَ بْنَ حَلْفَى جَالِساً فِي مَكْتَبِ الْجِبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي!» فَقَامَ وَتَبِعَهُ.

١٣:٢ مت ٩:٩-١٣، لو ٥:٢٧-٣٢

هل تعاونه؟ فقد تلتقي بالكثيرين ممن لهم حاجات جسدية أو روحية، سواء بنفسك أو مع آخرين ممن يبالون بذلك. لقد حركت حالة الرجل هؤلاء الرجال الأربعة، فدعها تحركك أنت أيضاً لأعمال الرحمة.

٤:٢ كانت البيوت في عصور الكتاب المقدس، تُبنى بالحجارة، وتُعمل لها سقوف مسطحة من الطين والقش، وكان هناك سلم خارجي يؤدي إلى السطح. وهكذا استطاع هؤلاء الرجال أن يحملوا الرجل المشلول على السلالم الخارجية إلى السطح، كما استطاعوا أن يزيلوا جزءاً من الطين والقش، وأن يحدثوا ثغرة دلوا منها صاحبهم إلى أمام يسوع.

٧:٢ بدلاً من أن يقول الرب يسوع للرجل المشلول: «لقد شُفيت»، قال له: «قد غفرت لك خطاياك». وكان هذا عند قادة اليهود تجديفاً بادعائه القيام بأمر لا يستطيعه إلا الله. وحسب الشريعة اليهودية، كانت هذه خطية تستوجب الموت (لا ٢٤:١٥،١٦). وفهم القادة الدينيون بحق أن يسوع كان يدعي أنه المسيح. ولكن حكمهم عليه كان خاطئاً، إذ لم يكن يسوع يجدف، لأن دعواه كانت صحيحة، فيسوع هو الله، وقد أثبت دعواه بشفاء الرجل المشلول (الأعداد ٩-١١).

٩:٢-١١ هذه أول مرة في إنجيل مرقس يطلق يسوع على نفسه «ابن الإنسان». ولقب «ابن الإنسان» يؤكد أن يسوع إنسان كامل بالحقيقة، بينما يؤكد لقب «ابن الله» (انظر مثلاً يو ٣١:٢٠) أنه الله بالحق. وكابن الله، كان ليسوع السلطان أن يغفر الخطايا، وكإنسان يستطيع أن يتحد بنا في أعمق أعوازنا وآلامنا، وأن يعيننا لنتغلب على الخطية.

١٤:٢ «لاوي» هو اسم آخر لمتى التلميذ الذي كتب بإيحاء من الروح القدس «إنجيل متى». وللاستزادة من المعلومات عنه، ارجع إلى اللمحة المذكورة عنه في الفصل التاسع من إنجيل متى.

١٤:٢ كانت كفرناحوم قاعدة أساسية للجيوش الرومانية، كما كانت مركزاً مزدهراً لرجال الأعمال، فقد كانت تتقاطع عندها عدة طرق رئيسية، فكان يمر بها التجار فيما بين مصر في الجنوب إلى بلاد ما بين النهرين في الشمال. وكان متى يهودياً معيناً من قبل السلطة الرومانية لجمع الضرائب في تلك المنطقة، فكان يجمع الضرائب من المواطنين، وكذلك من التجار العابرين بالمدينة. وكان جباة الضرائب يحصلون على نسبة من الضرائب التي يجمعونها. وكان السواد الأعظم منهم يغالون في قيمة الضرائب، فجمعوا لهم ثروات منها. كان اليهود يكرهون جباة الضرائب لشهرتهم في الغش، ولمساندتهم لروما. كما كان اليهود يكرهون أن يروا جزءاً من الضرائب التي يدفعونها، يُصرف في تدعيم الديانات والمعابد الوثنية.

١٥وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ مُتَّكِئاً فِي بَيْتِ لاَوِي، أَخَذَ كَثِيرُونَ مِنَ الْجُبَاةِ وَالْخَاطِئِينَ يَتَّكِئُونَ مَعَهُ وَمَعَ تَلاَمِيذِهِ، لأَنَّ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ كَانُوا هُنَاكَ فَلَحِقُوا بِهِ. ١٦فَلَمَّا رَأَى الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ يَسُوعَ يَأْكُلُ مَعَ الْجُبَاةِ وَالْخَاطِئِينَ، قَالُوا لِتَلاَمِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مَعَ الْجُبَاةِ وَالْخَاطِئِينَ؟» ١٧فَسَمِعَ يَسُوعُ، وَأَجَابَ: «لَيْسَ الأَصِحَّاءُ هُمُ الْمُحْتَاجُونَ إِلَى الطَّبِيبِ، بَلِ الْمَرْضَى. مَا جِئْتُ لأَدْعُوَ صَالِحِينَ بَلْ خَاطِئِينَ!»

١٦:٢ إش ٥:٦٥

١٧:٢ مت ١١:١٨ لو ٩:١٩، ١٠ ١تيمو ١:١٥

الحوار حول الصوم

(مت ٩:١٤-١٧؛ لو ٥:٣٣-٣٩)

١٨وَكَانَ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا وَالْفَرِّيسِيُّونَ صَائِمِينَ، فَجَاءَ بَعْضُهُمْ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «لِمَاذَا يَصُومُ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا وَتَلاَمِيذُ الْفَرِّيسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلاَمِيذُكَ فَلاَ يَصُومُونَ؟» ١٩فَأَجَابَهُمْ: «هَلْ يَقْدِرُ أَهْلُ الْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ مَادَامَ الْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَصُومُوا. ٢٠وَلكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ يَكُونُ الْعَرِيسُ فِيهَا قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ. فِي تِلْكَ الأَيَّامِ يَصُومُونَ. ٢١لاَ أَحَدَ يَرْقَعُ ثَوْباً عَتِيقاً بِرُقْعَةٍ مِنْ قُمَاشٍ جَدِيدٍ وَإِلاَّ، فَإِنَّ الرُّقْعَةَ الْجَدِيدَةَ تَنْكَمِشُ فَتَأْكُلُ مِنَ الثَّوْبِ الْعَتِيقِ، وَيَصِيرُ الْخَرْقُ أَسْوَأَ! ٢٢وَلاَ أَحَدَ يَضَعُ خَمْراً جَدِيدَةً

١٨:٢ مت ٩:١٤-١٧ لو ٥:٣٣-٣٩

١٩:٢ إش ٥:٥٤ يو ٣:٢٩ رؤ ٧:١٩

٢٢:٢ غل ٣:١-٣

١٥،١٤:٢ في نفس اليوم الذي تقابل فيه لاوي مع الرب يسوع، عقد اجتماعاً في بيته ليُعرف آخرين به، فلم يُضع وقتاً قبل أن يبدأ في الشهادة! يظن بعض الناس أن المؤمنين الأحداث يجب أن ينتظروا حتى الوقت المناسب، أو حتى ينضجوا أو يحصلوا على التدريب الكافي قبل شروعهم في الكرازة للآخرين عن الرب يسوع، ولكن يستطيع المؤمنون الأحداث، مثل لاوي، أن يخبروا الآخرين عن إيمانهم، في الحال، بما توفر لهم من معرفة أو مهارة أو خبرة.

١٧،١٦:٢ احتقر الفريسيون، الذين يظنون أنفسهم أبراراً، الناس الذين أكل معهم يسوع. ولكن الرب يسوع اجتمع مع الخطاة لأنه أحبهم، وعلم أنهم في حاجة إلى أن يسمعوا ما يقول لهم. فكان يصرف وقتاً مع كل من هو في حاجة إلى سماع رسالته، وكل من يريد أن يستمع إليه من الفقراء والأغنياء، من الأشرار والصالحين. وعلينا نحن أيضاً أن نساعد كل من هم في حاجة إلى المسيح، حتى إن بدا أنهم ليسوا خير الرفاق. فهل هناك أناس مازلت تهملهم لسمعتهم الرديئة؟ قد يكونون أشد الناس احتياجاً إلى رؤية وسماع رسالة محبة المسيح على فمك.

١٨:٢ كان أمام يوحنا هدفان: أن يجعل الناس يتوبون عن الخطية، وأن يعدهم لمجيء المسيح. وكان هذا وقت لفحص النفس العميق، لذا استلزم صوماً، العلامة الخارجية للاتضاع والندم على الخطية. والصوم يفرغ الجسم من الطعام، والتوبة تفرغ حياتنا من الخطية. ولم يكن تلاميذ يسوع في حاجة إلى الصوم استعداداً لمجيئه لأنه كان معهم. والرب يسوع لم يدن الصوم بأي حال (مت ٦:٤)، فهو نفسه قد صام بدوافع صحيحة. وكان الفريسيون يصومون مرتين في الأسبوع ليُظهروا مدى قداستهم، ولكن يسوع أوضح أنه إذا صام الناس لمجرد أن يظهروا للآخرين صائمين، فإنهم يخطئون الهدف من الصوم.

١٩:٢ قارن يسوع نفسه بعريس، لأنه في العهد القديم، كثيراً ما كانت تطلق كلمة «عروس» على إسرائيل، وعريسها هو الله الذي يحبها (إر ٢:٢؛ حز ٨:١٦-١٤؛ مت ١:٢٥-١٤).

٢٢،٢١:٢ كانت القربة تصنع من جلود الماعز، التي تُخاط أطرافها لتصبح صالحة لحفظ السوائل وكانت الخمر تزداد في الحجم بمضى الوقت، بفعل التخمر، فتتمدد القربة، لذلك لم يكن في الإمكان وضع الخمر الجديدة في قربة قديمة قد تمددت فعلاً، فإن الجلد القديم اليابس يتمزق إذ لم يعد قابلاً للتمدد أكثر. وكان الفريسيون قد أصبحوا يابسين كالقرب القديمة، فلم يقدروا أن يؤمنوا بيسوع، الذي لم يكن في الإمكان أن تحتويه أو تحده أفكار الإنسان الذاتية أو قوالبه. وقلبك يشبه القربة، وقد يصبح يابساً يحول بينك وبين قبول الحياة الجديدة التي يهبها المسيح. فاحفظ قلبك منفتحاً ومرناً لقبول حقائق رسالة الرب يسوع التي تغير الحياة.

الجماعات اليهودية الدينية والسياسية	الاسم والشواهد المختارة	الوصف	ما يتفقون فيه مع يسوع	ما يختلفون فيه مع الرب يسوع
	الفريسيون مت ٥:٢٠ مت ٢٣:١-٣٦ لو ٦:٢ لو ٧:٣٦-٣٧	جماعة دينية يهودية متزمتة كانوا يؤيدون الطاعة الحرفية للشريعة والتقاليد اليهودية، وكان لهم نفوذ كبير في المجامع.	احترام الشريعة، والإيمان بقيامة الأموات، والالتزام بطاعة الله.	رفضوا دعوى يسوع بأنه المسيح، لأنه لم يتبع كل تقاليدهم، وكان يختلط بالأشرار ذوي السمعة السيئة.
	الصدوقيون مت ٣:٧ مت ١٦:١١،١٢ مت ٢٢:٢٣-٣٣ مر ١٢:١٨	الطبقة العليا الثرية، وحزب الكهنة اليهودي. وكانوا لايعترفون إلا بسلطان كتب موسى الخمسة دون سائر الكتب. وكانوا يربحون من التجارة في الهيكل، وكانوا هم والفريسيون أكبر حزبين في المحكمة اليهودية العليا.	كانوا يبدون عظيم الاحترام لكتب موسى الخمسة، ولقداسة الهيكل.	أنكروا قيامة الأموات. كما كانوا يظنون أن الهيكل يمكن أن يستخدم مكاناً للتجارة وإدارة الأعمال.
	الكتبة مت ٧:٢٩ مر ٢:٦،١٦	المفسرون المحترفون للشريعة، وكانوا يشددون على حفظ التقاليد، وكان الكثيرون منهم من الفريسيين.	احترام الشريعة والالتزام بطاعة الله.	أنكروا على يسوع تفسيره للشريعة ورفضوا الاعتراف بأن يسوع هو المسيح لأنه لم يطع كل تقاليدهم.
	الهيرودسيون مت ٢٢:١٦ مر ٣:٦ مر ١٢:١٣	حزب يهودي سياسي من المؤيدين لهيرودس.	لا نعلم عنهم، في الأناجيل، إلا أنهم حاولوا أن يصطادوا يسوع بأسئلتهم وتآمروا على قتله.	كانوا يخشون قيام يسوع بحركة سياسية تزعزع الاستقرار. ورأوا في يسوع تهديداً لمستقبلهم السياسي في وقت كانوا يحاولون فيه أن يستعيدوا من روما سلطتهم المفقودة.
	الغيورون مت ١٠:٤ لو ٦:١٥ أع ١:١٤	جماعة من اليهود الغيورين المتحمسين لإنهاء حكم روما على إسرائيل.	الاهتمام بمستقبل إسرائيل. كانوا يؤمنون بالمسيح، ولكنهم لم يدركوا أن يسوع هو المسيح المرسل من الله.	كانوا يؤمنون أن المسيح سيكون قائداً سياسياً يخلص إسرائيل من الاحتلال الروماني.
	الأسينيون لم يرد لهم ذكر في الكتاب.	جماعة من اليهود المتنسكين. كانوا يتمسكون بممارسة طقوس التطهير والقداسة الشخصية.	كانوا يشددون على العدالة والأمانة والالتزام.	اعتبروا إتمام الطقوس الدينية أمراً ضرورياً للبر.

فِي قِرَبٍ عَتِيقَةٍ، حَتَّى لاَ تُفَجِّرَ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الْقِرَبَ، فَتُرَاقَ الْخَمْرُ وَتَتْلَفَ الْقِرَبُ. إِنَّمَا الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ تُوْضَعُ فِي قِرَبٍ جَدِيدَةٍ».

رب السبت

(مت ١٢:١-٨؛ لو ٦:١-٥)

٢٣ وَمَرَّ يَسُوعُ ذَاتَ سَبْتٍ بَيْنَ الْحُقُولِ، فَأَخَذَ التَّلاَمِيذُ يَشُقُّونَ طَرِيقَهُمْ وَهُمْ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ. ٢٤فَقَالَ الْفَرِّيسِيُّونَ لِيَسُوعَ: «انْظُرْ! لِمَاذَا يَفْعَلُ تَلاَمِيذُكَ مَا لاَ يَحِلُّ فِعْلُهُ يَوْمَ السَّبْتِ؟» ٢٥فَأَجَابَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ وَمُرَافِقُوهُ عِنْدَمَا احْتَاجُوا وَجَاعُوا؟ ٢٦كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللهِ، فِي زَمَانِ أَبِيأَثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لاَ يَحِلُّ الأَكْلُ مِنْهُ إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ وَحْدَهُمْ، بَلْ أَعْطَى مُرَافِقِيهِ أَيْضاً فَأَكَلُوا؟» ٢٧ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ لِفَائِدَةِ الإِنْسَانِ، وَلَمْ يُجْعَلِ الإِنْسَانُ عَبْداً لِلسَّبْتِ. ٢٨فَابْنُ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضاً!»

٢٣:٢ تث ٢٥:٢٣ مت ١٢:١-٨ لو ٦:١-٥

٢٥:٢ خر ٢٥:٣٠؛ ٢٩:٣٢، ٣٣ لا ٢٤:٩ ١صم ٢١:١-٦

٢٧:٢ خر ٢٣:١٢ تث ٥:١٤ يو ٧:٢١-٢٤

يسوع يشفي في السبت

(مت ١٢:٩-١٤؛ لو ٦:٦-١١)

٣ وَدَخَلَ يَسُوعُ الْمَجْمَعَ مَرَّةً أُخْرَى. وَكَانَ هُنَالِكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. ٢فَأَخَذُوا يُرَاقِبُونَهُ لِيَرَوْا هَلْ يَشْفِي ذَلِكَ الرَّجُلَ فِي السَّبْتِ، فَيَتَمَكَّنُوا مِنْ أَنْ يَتَّهِمُوهُ.

١:٣ مت ١٢:٩-١٦ لو ٦:٦-١١، ١٧-١٩

٢٣:٢ لم يكن التقاط الرب يسوع وتلاميذه للسنابل سرقة، فقد جاء في (لا ١٩:٩، ١٠؛ تث ٢٣:٢٥) بأن على الزارعين اليهود أن لا يحصدوا زوايا وأطراف حقولهم، ليلتقطها المسكين وعابر السبيل. وكما أن السير على الطريق الجانبي ليس تعدياً على ملك الغير، كان الأكل من الحبوب على أطراف الحقل لا يعتبر سرقة.

٢٤:٢ كانت الشريعة تنهى عن الحصاد في يوم السبت (خر ٣٤:٢١). وكان الهدف من ذلك القانون منع الفلاحين من الطمع وتجاهل الله في يوم السبت، كما أنه كان يحمي العمال من إرهاقهم بالعمل. وقد فسر الفريسيون عمل يسوع وتلاميذه، قطف سنابل الحنطة وفركها بأيديهم، بأنه حصاد، وبذلك اتهموا يسوع بكسر الشريعة، ولكن الرب يسوع وتلاميذه لم يقطفوا السنابل لكسب شخصي، بل كانوا يلتقطون شيئاً ليأكلوه. لقد كان الفريسيون يتمسكون بحرفية الشريعة، لدرجة فقدوا معها معرفة القصد الحقيقي منها.

٢٤:٢ لقد كان قادة اليهود الدينيون مقيدين بشرائع من صنع البشر، حتى فقدوا رؤية ما هو صالح وصائب ولقد أشار يسوع في (مر ٤:٣) إلى أن السبت هو يوم عمل الخير، فقد رتب الله السبت ليكون يوماً للراحة والعبادة، ولكنه لم يقصد أن يكون الاهتمام بالراحة مانعاً من تحريك أصبع لمعاونة الآخرين. فلا تسمح أن يصبح يوم الراحة وقتاً للاهتمامات الأنانية.

٢٨،٢٧:٢ استخدم الرب يسوع مثال الملك داود ليبين مدى سخافة اتهامات الفريسيين. فقال إن الله خلق السبت لفائدتنا وليس لفائدته، فالله لا يستفيد شيئاً من راحتنا في يوم السبت، ولكننا نحن نستعيد قوانا الجسدية والروحية عندما نصرف وقتاً في الراحة وتركيز أفكارنا على الله. ولكن أصبحت شرائع السبت عند الفريسيين، أهم من الداعي إليها، وقد علم كل من داود والرب يسوع أن القصد الحقيقي من شريعة الله هو تعزيز المحبة لله وللآخرين، فلا تحفظ أي شريعة حفظاً أعمى دون النظر بدقة في أسبابها، فروح الشريعة أهم من الحرف.

٢:٣ كان القادة اليهود قد أخذوا فعلاً موقف العداء من الرب يسوع، فقد حسدوه على شعبيته ومعجزاته وسلطانه في الكلام. لقد كان اهتمامهم بمكانتهم في المجتمع، وفرصتهم للكسب الشخصي من الأهمية بحيث فقدوا رؤيتهم لهدفهم كقادة دينيين، وهو أن يرشدوا الناس إلى الله. وكان يجب أن يتعرفوا، دون الناس أجمعين، على المسيح، ولكنهم أبوا الاعتراف به لأنهم لم يشاءوا أن يتخلوا عن مراكزهم

٣فَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ وَقِفْ فِي الْوَسَطِ!» ٤ثُمَّ سَأَلَهُمْ: «هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَمْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ قَتْلُهَا؟» فَظَلُّوا صَامِتِينَ. ٥فَأَدَارَ يَسُوعُ نَظَرَهُ فِيهِمْ غَاضِباً وَقَدْ تَضَايَقَ مِنْ صَلاَبَةِ قُلُوبِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ!» فَمَدَّهَا، فَإِذَا هِيَ قَدْ عَادَتْ صَحِيحَةً. ٦وَفِي الْحَالِ خَرَجَ الفَرِّيسِيُّونَ مِنَ الْمَجْمَعِ، وَمَعَهُمْ أَعْضَاءُ حِزْبِ هِيرُودُسَ، وَتَآمَرُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ.

٦:٣ مت ١٦:٢٢

الجموع تتبع يسوع

٧فَانْسَحَبَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ نَحْوَ الْبُحَيْرَةِ. وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْجَلِيلِ وَمِنَ الْيَهُودِيَّةِ ٨وَأُورُشَلِيمَ وَأَدُومِيَّةَ وَمَا وَرَاءَ الأُرْدُنِّ، وَجَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا، جَاءُوا إِلَيْهِ إِذْ كَانُوا قَدْ سَمِعُوا بِمَا فَعَلَ. ٩فَأَمَرَ يَسُوعُ تَلاَمِيذَهُ أَنْ يُعِدُّوا لَهُ قَارِباً صَغِيراً يُلاَزِمُهُ، لِئَلاَّ يَزْحَمَهُ الْجَمْعُ، ١٠لأَنَّهُ كَانَ قَدْ شَفَى كَثِيرِينَ، فَصَارَ كُلُّ مَنْ بِهِ مَرَضٌ يُسَارِعُ إِلَيْهِ لِيَلْمِسَهُ. ١١وَكَانَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ حِينَ تَرَاهُ تَخُرُّ سَاجِدَةً لَهُ، صَارِخَةً: «أَنْتَ ابْنُ اللهِ!» ١٢فَكَانَ يُحَذِّرُهَا بِشِدَّةٍ مِنْ أَنْ تُذِيعَ أَمْرَهُ.

٧:٣ مت ١٥:١٢-٢١ لو ٦:١٧-١٩

١١:٣ مر ١:٢٤،٢٥،٣٤ لو ٤:٤١ أع ١٦:١٦،١٧

وسلطانهم. وعندما كشف الرب يسوع مواقفهم الحقيقية، صار عدواً لهم عوضاً عن أن يكون المسيح الذي انتظروه، وبدأوا يبحثون عن وسائل لاستعداء الناس ضده، لإيقاف شعبيته المتنامية.

٤:٣ لقد فعل الرب يسوع أمراً حسناً، ولكن الفريسيين اتهموه بكسر شريعتهم، التي تنهى عن تقديم معونة طبية في يوم السبت إلا في حالات الحياة والموت. ومما يدعو للسخرية أن الفريسيين كانوا يتهمون يسوع بكسر السبت بشفائه الرجل ذي اليد اليابسة، بينما كانوا هم يدبرون مؤامرة لقتله.

٥:٣ غضب الرب يسوع لوقوف الفريسيين موقف عدم المبالاة. والغضب ليس خطأً في ذاته، بل الأمر يتوقف على ما يدفعنا للغضب، وماذا نفعل بغضبنا. فكثيراً ما نعبر عن غضبنا بطرق أنانية مؤذية. ولكن على العكس من ذلك كان غضب يسوع الذي عبر عنه بتصحيح المشكلة، بشفاء يد الرجل. فاستخدم غضبك في إيجاد حلول بناءة، وليس في زيادة تعقيد المشكلة بهدم الناس.

٦:٣ كان الفريسيون جماعة دينية يهودية غيورة، وكانوا يتمسكون بشريعة العهد القديم، كما كانوا يتمسكون أيضاً بتقاليدهم الدينية. وكانوا موضع احترام عظيم في مجتمعهم، ولكنهم كانوا يبغضون يسوع لأنه تحدى كبرياءهم ودوافعهم غير الشريفة. وكان الهيرودسيون حزباً يهودياً سياسياً، يودون أن يستعيد أبناء هيرودس الكبير عرشهم. وكان يسوع يشكل تهديداً لهم أيضاً لأنه تحدى مطامعهم السياسية. ومع أن الفريسيين والهيرودسيين كانوا أعداء، إلا أنهم اتحدوا ضد الرب يسوع لأنه كشف دوافعهم وأضعف سلطانهم وشهرتهم.

٧:٣-٨ بينما كان يسوع موضع عداء شديد من القادة الدينيين، كان يكتسب شعبية كبيرة بين الجموع، فكان البعض يلتف حوله بدافع الفضول، والبعض طلباً للشفاء، والبعض يلتمسون دليلاً لاستخدامه ضده، وكان البعض الآخر يريدون أن يعرفوا ما إذا كان هو المسيح حقيقة. وكانت الغالبية العظمى لا تدري تماماً ما كان يجري بينهم. والآن مازالت الجموع تتبع الرب يسوع لنفس الدواعي المختلفة. فما هو السبب الأساسي لاتباعك يسوع؟

١١:٣ كانت الشياطين تعرف أن يسوع هو ابن الله، لكنها رفضت أن ترجع عن أهدافها الشريرة، فالمعرفة عن يسوع، أو الإيمان بأنه ابن الله، ليس ضماناً للخلاص، بل يجب أن تريد أيضاً أن تتبعه وأن تطيعه (يع ٢:١٧).

١٢:٣ لم يكن يسوع يريد أن تجعله الشياطين معروفاً كالمسيح، لأنها تعزز الفكرة الشعبية الخاطئة، فقد كانت الجموع الغفيرة تتطلع إلى قائد سياسي عسكري يحررهم من سلطة روما، وكانوا يظنون أن المسيح الذي تنبأ عنه أنبياء العهد القديم، سيكون على هذه الصورة. أما يسوع فأراد أن يعلم الناس أن مُلك المسيح ملك روحي وليس ملكاً سياسياً.

الرُسل الاثنا عشر

(مت ١٠:١-٤؛ لو ٦:١٢-١٦)

١٣ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ، وَدَعَا الَّذِينَ أَرَادَهُمْ، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ. ١٤فَعَيَّنَ اثْنَيْ عَشَرَ لِيُلاَزِمُوهُ
وَيُرْسِلَهُمْ لِيُبَشِّرُوا، ١٥وَتَكُونَ لَهُمْ سُلْطَةٌ عَلَى طَرْدِ الشَّيَاطِينِ. ١٦وَالاثْنَا عَشَرَ الَّذِينَ
عَيَّنَهُمْ، هُمْ: سِمْعَانُ، وَقَدْ سَمَّاهُ بُطْرُسَ، ١٧وَيَعْقُوبُ بْنُ زَبَدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ، وَقَدْ سَمَّاهُمَا
بُوَانَرْجِسَ، أَيْ ابْنَيِ الرَّعْدِ، ١٨وَأَنْدَرَاوُسُ، وَفِيلِبُّسُ، وَبَرْثُلَمَاوُسُ، وَمَتَّى وَتُومَا، وَيَعْقُوبُ بْنُ
حَلْفَى، وَتَدَّاوُسَ، وَسِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ، ١٩وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي خَانَهُ.

يسوع متهمًا من عائلته ومن الكتبة

(مت ١٢:٢٢-٣٢؛ لو ١١:١٤-٢٣؛ ١٢:١٠)

٢٠ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْبَيْتِ، فَاحْتَشَدَ الْجَمْعُ أَيْضاً، وَلَمْ يَقْدِرْ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ حَتَّى عَلَى أَكْلِ
الطَّعَامِ. ٢١فَلَمَّا سَمِعَ أَقْرِبَاؤُهُ، جَاؤُا لِيَأْخُذُوهُ، إِذْ كَانَ أُشِيعَ أَنَّهُ فَقَدَ صَوَابَهُ. ٢٢وَأَمَّا الْكَتَبَةُ الَّذِينَ
نَزَلُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَقَالُوا: «إِنَّ بَعْلَزَبُولَ يَسْكُنُهُ، وَإِنَّهُ بِرَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ!»
٢٣فَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَكَلَّمَهُمْ بِالأَمْثَالِ، قَالَ: «كَيْفَ يَقْدِرُ شَيْطَانٌ أَنْ يَطْرُدَ شَيْطَاناً؟ ٢٤فَإِذَا انْقَسَمَتْ
مَمْلَكَةٌ مَّا عَلَى ذَاتِهَا، فَإِنَّهَا لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَصْمُدَ. ٢٥وَإِذَا انْقَسَمَ بَيْتٌ مَا عَلَى ذَاتِهِ، فَإِنَّهُ لاَ يَقْدِرُ
أَنْ يَصْمُدَ. ٢٦فَإِذَا انْقَلَبَ الشَّيْطَانُ عَلَى نَفْسِهِ وَانْقَسَمَ، فَإِنَّهُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَصْمُدَ، بَلَ يَنْتَهِيَ أَمْرُهُ!
٢٧لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ قَوِيٍّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ إِلاَّ إِذَا قَيَّدَ الْقَوِيَّ أَوَّلاً. وَبَعْدَئِذٍ يَنْهَبُ

١٣:٣ مت ١٠:٢-٤
لو ٦:١٢-١٦
١٤:٣ لو ٩:١
١٦:٣ يو ١:٤٢
٢٠:٣ مر ٦:٣١
٢٢:٣ مت ٩:٣٤؛ ١٠:٢٥؛ ١٢:٢٢-٣٢
لو ١١:١٤-٢٣
يو ٨:٤٨،٥٢؛ ١٠:٢٠
٢٦:٣ مت ٤:١٠
٢٧:٣ إش ٤٩:٢٤،٢٥

١٤:٣ كان الرب يسوع محاطاً بأتباع كثيرين، اختار منهم اثني عشر ليكونوا رفقاء دائمين له. ولم يختر هؤلاء الاثني عشر بسبب إيمانهم، لأن إيمانهم كان متقلباً. ولم يخترهم لمواهبهم وقدراتهم، إذ لم يكن فيهم من له قدرة فذة. وكان التلاميذ يمثلون العديد من الخلفيات والخبرات في الحياة، بل من الواضح أنه لم يكن لهم من القدرة على القيادة أكثر ممن لم يخترهم، بل كانت الخاصية الوحيدة التي اشتركوا فيها جميعاً، هي استعدادهم لطاعة يسوع واتباعه. وبعد صعود المسيح، امتلأوا بالروح القدس، وقاموا بأدوار معينة في نمو الكنيسة الأولى. ويجب علينا ألا نستبعد أنفسنا من خدمة المسيح لعدم توفر المؤهلات الصحيحة فالتلمذة الحقيقية هي اتباع يسوع بقلب راغب.

١٤:٣-١٦ لماذا اختار الرب يسوع اثني عشر رجلاً؟ إن عدد الاثني عشر يقابل عدد أسباط إسرائيل الاثني عشر (مت ١٩:٢٨) مما يثبت الاستمرارية بين النظام الديني في العهد القديم والنظام الديني في العهد الجديد على أساس رسالة يسوع. لقد تبع يسوع أناس كثيرون، ولكن هؤلاء الاثني عشر حصلوا على أعظم تدريب. ونرى تأثير هؤلاء الرجال في سائر كتب العهد الجديد.

٢١:٣ لم يكن لدى الرب يسوع متسع من الوقت ليأكل إذ كانت الجموع تلتف حوله، ولذلك جاء أصدقاؤه وأقرباؤه من الناصرة ليأخذوه معهم (العددان ٣١،٣٢) ظانين أنه قد «فقد صوابه» كمتطرف ديني. كانوا قلقين من جهته، ولكنهم أخطأوا فهم هدف خدمته. بل إن أقرب الناس إلى يسوع لم يدركوا حقيقته إلا بعد وقت طويل.

٢٢:٣-٢٦ لم يستطع الفريسيون إنكار معجزات الرب يسوع وقوته الخارقة للطبيعة، وأبوا الإيمان بأن قوته هي من الله، وإلا لكان عليهم أن يقبلوه على أنه المسيح الذي كانوا ينتظرونه، وقد منعتهم كبرياؤهم من ذلك. وفي محاولة منهم للقضاء على شعبيته اتهموه بأنه يستمد قوته من الشيطان. ونستطيع أن نرى من جواب الرب يسوع في (الأعداد ٢٣-٢٦) أن حجة قادة اليهود كانت بلا معنى.

٢٧:٣ مع أن الله يسمح للشيطان بالعمل في عالمنا، إلا أن الله هو المهيمن. ولأن يسوع هو الله، فإن له القدرة على الشيطان، فهو يقدر أن يطرد الشياطين ويقضي على عملهم الرهيب في حياة الناس. وفي يوم قادم سيربط الشيطان إلى الأبد فلا يعود يقوم بعمله الشرير في العالم (رؤ ٢٠:١٠).

الاثنـــــا عشـــــر

الاسم	المهنة	المميزات البارزة	الأحداث الكبرى في حياته
سمعان بطرس (ابن يونا)	صياد	مندفع، ثم أصبح جريئاً	أحد ثلاثة في حلقة داخلية من التلاميذ قربهم المسيح إليه. اعترف بأن يسوع هو المسيح. أنكر المسيح ثم تاب. ألقى عظة يوم الخمسين. أحد قادة الكنيسة في أورشليم. عمَّد أمميين. كتب بإرشاد الروح القدس رسالتيه الأولى والثانية.
يعقوب بن زبدي وقد دعي هو وأخوه يوحنا "ابني الرعد"	صياد	طموح، سريع الإثارة، ميال للإدانة، عميق الالتزام بيسوع	وهو أيضا أحد أعضاء الحلقة الداخلية. وقد طلب هو وأخوه من يسوع أن يجلسا في أماكن الشرف في ملكوته، كما أراد أن تنزل نار على القرية السامرية. وهو أول تلميذ يستشهد.
يوحنا (ابن زبدي) أخو يعقوب والتلميذ الذي كان يسوع يحبه	صياد	طموح، ميال للإدانة، ثم أصبح رسول المحبة	التلميذ الثالث في الحلقة الداخلية. طلب من يسوع مكانة الشرف في ملكوته. أراد أن تنزل نار على القرية السامرية. أحد قادة الكنيسة في أورشليم. كتب بإرشاد الروح القدس إنجيل يوحنا ورسائله الثلاث وكتاب الرؤيا.
أندراوس (أخو بطرس)	صياد	متلهف على الإتيان بآخرين إلى يسوع	قبل شهادة يوحنا المعمدان عن يسوع، وأخبر بطرس عن يسوع، وهو وفيلبس أخبرا يسوع أن اليونانيين يريدون أن يروه.
فيلبس	صياد	موقف المتسائل	أخبر نثنائيل عن يسوع. وعجب كيف يستطيع يسوع أن يطعم الخمسة الآلاف. وطلب من يسوع أن يريهم الله الآب. وأخبر هو وأندراوس يسوع أن اليونانيين يريدون أن يروه.
برثلماوس (نثنائيل)	غير معلومة	الأمانة والاستقامة	رفض يسوع في البداية لأنه من الناصرة، ولكنه عندما قابل يسوع اعترف بأنه ابن الله «ملك إسرائيل».
متى (لاوي)	جابي ضرائب	محتقر ومنبوذ لأنه كان عميلاً للرومان	هجر أسلوب حياته الفاسد (المربح مادياً) ليتبع يسوع. ودعا يسوع إلى مأدبة مع أصدقائه ذوي السمعة السيئة. كتب بإرشاد الروح القدس إنجيل متى.
توما (التوأم)	غير معلومة	الشجاعة والشك	اقترح على التلاميذ الذهاب مع يسوع إلى بيت عنيا ولو ماتوا معه. سأل يسوع إلى أين يمضي، وأبى أن يؤمن بأن يسوع قد قام إلا إذا رأى يسوع حياً ولمس جروحه.
يعقوب (بن حلفي)	غير معلومة	لا نعلم	صار واحداً من تلاميذ يسوع.
تداوس (يهوذا بن يعقوب)	غير معلومة	لا نعلم	سأل يسوع لماذا سيظهر نفسه لأتباعه وليس للعالم.
سمعان الغيور	غير معلومة	وطني غيور	صار تلميذاً ليسوع
يهوذا الإسخريوطي	غير معلومة	الخيانة والجشع	صار واحداً من تلاميذ يسوع. أسلم يسوع وقتل نفسه.

تلمـــــيذاً

ماذا قال عنه يسوع	الدرس الرئيسي من حياته	الشواهد المختارة
سماه بطرس أي «صخرة»، ودعاه شيطاناً عندما حاول إقناعه برفض الصليب. قال إنه سيصبح صياداً للناس. أُعلن له أنه سينكره، وأنه سيصلب أخيراً من أجل إيمانه.	قد يتعثر المؤمنون أحياناً ولكنهم متى رجعوا ليسوع، فإنه يغفر لهم ويقوي إيمانهم.	مت ١٨:٤-٢٠؛ مر ٢٩:٨-٣٣؛ لو ٣١:٢٢-٣٤؛ يو ١٥:٢١-١٩؛ أع ١٤:٢-٤١؛ ١:١٠-١١:١٨
أطلق على يعقوب ويوحنا لقب «ابني الرعد»، وقال إنهما سيصيران صيادين للناس، وإنهما سيشربان الكأس التي شربها يسوع. وإنهما لا يدركان حقيقة قلبيهما.	يجب على المؤمنين أن يكونوا على استعداد للموت لأجل يسوع.	مر ١٧:٣؛ ٣٥:١٠-٤٠؛ لو ٥٢:٩-٥٦؛ أع ١:١٢، ٢
أطلق على يعقوب ويوحنا لقب "ابني الرعد"، وقال إنهما سيصيران صيادي الناس. وإنهما سيشربان من الكأس التي شربها يسوع، وإنهما لا يدركان حقيقة قلبيهما، وأوصى يوحنا أن يعتني بأمه بعد موته.	إن قوة محبة المسيح القادرة على التغيير في متناول الجميع.	مر ١٩:١؛ ٣٥:١٠-٤٠؛ لو ٥٢:٩-٥٦؛ يو ٢٦:١٩، ٢٧؛ ٢٠:٢١-٢٤
قال إنه سيصبح صياداً للناس.	يجب على المؤمنين أن يخبروا الآخرين عن يسوع.	مت ١٨:٤-٢٠؛ يو ٣٥:١-٤٢؛ يو ٨:٦، ٩؛ ٢٠:١٢-٢٢
سأل يسوع فيلبس عما إذا كان يدرك أن معرفته ورؤيته هو، هي نفسها معرفة الآب ورؤيته.	يستخدم الله تساؤلاتنا ليعلمنا.	مت ٣:١٠؛ يو ٤٣:١-٤٦؛ ٢:٦-٧؛ ٢٠:١٢-٢٢؛ ٨:١٤-١١
قال عنه إنه رجل أمين، إسرائيلي لا غش فيه.	يسوع يحترم الأمانة في الناس حتى وإن دعتهم إلى التشكك.	مر ١٨:٣؛ يو ٤٥:١-٥١؛ ١:٢١-١٣
دعاه ليكون له تلميذاً	ليست المسيحية للناس الذين يظنون أنهم صالحون فعلاً، بل الذين يعلمون أنهم سقطوا وفي حاجة إلى من يعينهم	مت ٩:٩-١٣؛ مر ١٥:٢-١٧؛ لو ٢٧:٥-٣٢
قال إن توما آمن لأنه رأى يسوع بعد القيامة.	حتى عندما تساور المؤمنين الشكوك الخطيرة، فإن يسوع يسرع إليهم ليرد لهم إيمانهم.	مت ٣:١٠؛ يو ٥:١٤؛ ٢٤:٢٠-٢٩؛ ١:٢١-١٣
غير معلوم	غير معلوم	مت ٣:١٠؛ مر ١٨:٣؛ لو ١٥:٦
غير معلوم	يتبع المؤمنون يسوع لأنهم يؤمنون به، وقد لا يدركون دائماً تفاصيل خطة الله.	مت ٣:١٠؛ مر ١٨:٣؛ يو ٢٢:١٤
غير معلوم	إن كنا على استعداد أن نتخلى عن خططنا المستقبلية فإنه يمكننا أن نشترك في خطط يسوع.	مت ٤:١٠؛ مر ١٨:٣؛ لو ١٥:٦
دعاه يسوع شيطاناً وقال إنه سيسلمه.	لا يكفي أن تكون عارفاً بتعاليم يسوع، فإن أتباع يسوع الحقيقيين يحبونه ويطيعونه.	مت ٢٠:٢٦-٢٥؛ لو ٤٧:٢٢، ٤٨؛ يو ٤:١٢-٨

بَيْتَهُ. ٢٨الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُغْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ، حَتَّى كَلامِ الْكُفْرِ الَّذِي يَقُولُونَهُ.
٢٩وَلَكِنْ مَنْ يَزْدَرِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، فَلاَ غُفْرَانَ لَهُ أَبَداً، بَلْ إِنَّهُ يَقَعُ تَحْتَ عِقَابِ خَطِيئَةٍ أَبَدِيَّةٍ».
٣٠ذَلِكَ لأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ رُوحاً نَجِساً يَسْكُنُهُ!»

٣١وَجَاءَ إِخْوَتُهُ وَأُمُّهُ، فَوَقَفُوا خَارِجَ الْبَيْتِ وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُونَهُ. ٣٢وَكَانَ قَدْ جَلَسَ حَوْلَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ، فَقَالُوا لَهُ: «هَا إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ فِي الْخَارِجِ يَطْلُبُونَكَ!» ٣٣فَأَجَابَهُمْ: «مَنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي؟» ٣٤ثُمَّ أَدَارَ نَظَرَهُ فِي الْجَالِسِينَ حَوْلَهُ وَقَالَ: «هؤُلاَءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي، ٣٥لأَنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ اللهِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي!»

٢٩:٣ لو ١٢:١٠؛ ١يو ٥:١٦

٣١:٣ مت ١٢:٤٦-٥٠؛ ١٣:٥٥؛ مر ٦:٣؛ لو ٨:١٩-٢١؛ يو ٧:٣-٥

٣٤:٣ رو ٨:٢٩؛ عب ٢:١١

مثل الزارع

(مت ١٣:١-٩؛ لو ٨:٤-٨)

٤ ثُمَّ أَخَذَ يُعَلِّمُ ثَانِيَةً عِنْدَ شَاطِئِ الْبُحَيْرَةِ، وَقَدِ احْتَشَدَ حَوْلَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ، حَتَّى إِنَّهُ صَعِدَ إِلَى الْقَارِبِ وَجَلَسَ فِيهِ فَوْقَ الْمَاءِ، فِيمَا كَانَ الْجَمْعُ كُلُّهُ عَلَى شَاطِئِ الْبُحَيْرَةِ.
٢فَعَلَّمَهُمْ أُمُوراً كَثِيرَةً بِالأَمْثَالِ. وَمِمَّا قَالَهُ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ:
٣«اسْمَعُوا! هَا إِنَّ الزَّارِعَ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ. ٤وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْبِذَارِ عَلَى الْمَمَرَّاتِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَالْتَهَمَتْهُ. ٥وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ رَقِيقَةِ التُّرْبَةِ، فَنَمَا سَرِيعاً لأَنَّ تُرْبَتَهُ لَمْ تَكُنْ عَمِيقَةً. ٦وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ، احْتَرَقَ وَيَبِسَ لأَنَّهُ كَانَ بِلاَ أَصْلٍ. ٧وَوَقَعَ

١:٤ مت ١٣:١-٢٣؛ لو ٨:٤-١٥

٢٩،٢٨:٣ يتساءل المسيحيون أحياناً عما إذا كانوا قد ارتكبوا هذه الخطية، خطية التجديف على الروح القدس. ولكن هذه الخطية يجب ألا يرتبك المسيحيون من جهتها. إنها موقف قلبي من عدم الإيمان وعدم التوبة. إن الرفض المتعمد لعمل الروح القدس، هو تجديف لأنه رفض لله ذاته. ولقد اتهم القادة الدينيون يسوع بالتجديف. ولكن مما يدعو للسخرية أنهم بقولهم له إنه شيطان قد أصبحوا مجدفين وناكرين لعمل الروح القدس.

٣٥-٣١:٣ مريم هي أم يسوع (لو ١:٣٠،٣١)، لكن من هم إخوته؟ يعتقد كثيرون من المسيحيين أن يسوع كان الابن الوحيد لمريم، فإذا صح هذا، فيمكن أن يكون إخوته هم أبناء خالته (فكثيراً ما كان أبناء العم أو الخال أو العمة أو الخالة، يقال عنهم إخوة في تلك الأيام). ولم تكن عائلة يسوع قد عرفت تماماً رسالته، كما يمكننا أن نرى من العدد الحادي والعشرين. وقد أوضح يسوع أن صلتنا بعائلتنا الروحية هي أوثق وأهم وأطول مدى من صلتنا بعائلاتنا حسب الجسد.

٣٥-٣٣:٣ فعائلة الله منفتحة لكل إنسان، ومع أن يسوع كان يهتم بأمه وأقاربه، فإنه كان يهتم بكل من أحبوه، فلم تكن عند يسوع محاباة، بل كان يقدم لكل إنسان فرصة أن يطيع الله، وبالتالي الانضمام لعائلته. كما أوضح لنا كيف نقيم علاقتنا بالمؤمنين الآخرين بأسلوب جديد. وفي عالمنا الذي يزداد آلية وأنانية، يصبح للعلاقات الدافئة بين أعضاء عائلة الله أهمية كبرى، فتستطيع الكنيسة أن تقدم العناية المتميزة بالمحبة والرحمة والتضحية، التي لا يجدها الكثيرون في أي مكان.

٢:٤ كان يسوع يعلم الناس بالقصص التي تسمى أمثالاً. و«المثل» يستخدم أحداثاً مألوفة لإيضاح حق روحي أعمق. وهذا الأسلوب من التعليم يساعد السامع على التفكير، كما أنه يخفي الحق عن الذين بلغ بهم العناد حداً يمنعهم من الاستماع لما يُقال. ولمعظم الأمثال نقطة جوهرية واحدة، فعلينا أن نحذر من الذهاب إلى أبعد مما قصد يسوع أن يعلمه.

٣:٤ كانت البذار تزرع أو تغرس باليد، وكان الفلاح يلقي بحفنة من البذار على التربة وهو يمشي في الحقل، وذلك من كيس كبير على كتفيه. ولم تكن النباتات تنمو في صفوف منتظمة كما يحدث اليوم في الزراعة الآلية. ومهما بلغت مهارة الزارع، فلم يكن في استطاعته أن يمنع سقوط بعض البذار على الطريق أو بين الصخور أو بين الأشواك، أو من أن تذريها الريح، فكان يلقي بوفرة من البذار، ليضمن وقوع

بَعْضُ الْبِذَارِ بَيْنَ الأَشْوَاكِ، فَنَبَتَ الشَّوْكُ وَخَنَقَهُ، فَلَمْ يُثْمِرْ. ٨وَبَعْضُ الْبِذَارِ وَقَعَ فِي الأَرْضِ
الْجَيِّدَةِ، فَنَبَتَ وَنَمَا وَأَثْمَرَ، فَأَعْطَى بَعْضُهُ ثَلاَثِينَ ضِعْفاً، وَبَعْضُهُ سِتِّينَ، وَبَعْضُهُ مِئَةً». ٩ثُمَّ
قَالَ: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!»

٩:٤ مر ٤:٢٣

١٠وَعِنْدَمَا كَانَ يَسُوعُ وَحْدَهُ، سَأَلَهُ الَّذِينَ حَوْلَهُ وَالاِثْنَا عَشَرَ عَنْ مَغْزَى الْمَثَلِ. ١١فَقَالَ
لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللهِ. أَمَّا الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ، فَكُلُّ شَيْءٍ يُقَدَّمُ
لَهُمْ بِالأَمْثَالِ، ١٢حَتَّى إِنَّهُمْ: نَظَرًا يَنْظُرُونَ وَلاَ يُبْصِرُونَ، وَسَمْعاً يَسْمَعُونَ وَلاَ يَفْهَمُونَ،
لِئَلاَّ يَتُوبُوا فَتُغْفَرَ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ!»

١٢،١١:٤ إش ٦:٩؛ ٤٤:١٨ إر ٥:٢١ يو ١٢:٣٩،٤٠ أع ٢٨:٢٦،٢٧ رو ١١:٨ ١كو ٢:١٠

١٣وَقَالَ لَهُمْ: «أَلَمْ تَفْهَمُوا هَذَا الْمَثَلَ؟ فَكَيْفَ تَفْهَمُونَ جَمِيعَ الأَمْثَالِ الأُخْرَى؟ ١٤إِنَّ
الزَّارِعَ يَزْرَعُ كَلِمَةَ اللهِ. ١٥وَهَؤُلاَءِ الَّذِينَ عَلَى الْمَمَرَّاتِ حَيْثُ تُزْرَعُ الْكَلِمَةُ، هُمُ الَّذِينَ
حَالَمَا يَسْمَعُونَ يَأْتِي الشَّيْطَانُ وَيَخْطَفُ الْكَلِمَةَ الَّتِي زُرِعَتْ فِيهِمْ. ١٦وَكَذلِكَ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ
تُزْرَعُ فِيهِمِ الْكَلِمَةُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ، وَهُمُ الَّذِينَ حَالَمَا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ يَقْبَلُونَهَا
بِفَرَحٍ، ١٧وَلاَ أَصْلَ لَهُمْ فِي ذَوَاتِهِمْ، وَإِنَّمَا هُمْ إِلَى حِينٍ. فَحَالَمَا يَحْدُثُ ضِيقٌ أَوِ اضْطِهَادٌ
مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ، يَتَعَثَّرُونَ. ١٨وَالآخَرُونَ الَّذِينَ تُزْرَعُ فِيهِمِ الْكَلِمَةُ بَيْنَ الأَشْوَاكِ، هَؤُلاَءِ
هُمُ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا الْكَلِمَةَ، ١٩وَلكِنَّ هُمُومَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ وَخِدَاعَ الْغِنَى وَاشْتِهَاءَ الأُمُورِ
الأُخْرَى، تَدْخُلُ إِلَيْهِمْ وَتَخْنُقُ الْكَلِمَةَ، فَتَصِيرُ بِلاَ ثَمَرٍ. ٢٠وَأَمَّا الَّذِينَ تُزْرَعُ فِيهِمِ الْكَلِمَةُ
فِي الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَهؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا فَيُثْمِرُونَ، بَعْضُهُمْ ثَلاَثِينَ
ضِعْفاً وَبَعْضُهُمْ سِتِّينَ، وَبَعْضُهُمْ مِئَةً».

١٤:٤ أف ٣:٨ يع ١:١٨ ١بط ١:٢٣-٢٥
١٥:٤ ٢كو ٤:٤ ١بط ٥:٨
١٩:٤ أم ٢٣:٤،٥ لو ١٨:٢٤ ١تيمو ٦:٩،١٠،١٧ ١يو ٢:١٥،١٦
٢٠:٤ يو ١٥:٥

مصباح على المنارة

(مت ٧:٢؛ ١٣:١٢؛ لو ٦:٣٨؛ ٨:١٨)

٢١وَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ يُؤْتَى بِالْمِصْبَاحِ لِيُوْضَعَ تَحْتَ الْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَيْسَ لِيُوْضَعَ

٢١:٤ مت ١٥:٥ لو ١٦:٨-١٨؛ ١١:٣٣

الكثير منها على الأرض الجيدة مما يضمن محصولاً طيباً.

٩:٤ نحن نسمع بآذاننا، ولكن هناك نوعاً أعمق من الإصغاء، وذلك بالذهن والقلب، وهو ما يلزم للفهم الروحي لكلمات يسوع. وكان بعض الناس في الجمع يتلمسون دليلاً ضد يسوع، بينما كان آخرون يريدون حقيقة أن يتعلموا وأن ينموا، وكانت كلمات الرب يسوع للسامعين المخلصين.

١٢،١١:٤ بعض الناس لا يفهمون حق الله لأنهم غير مستعدين له. فالله يعلن حقه للناس الذين سيعملون به، الذين سيظهرونه في حياتهم. فعندما تتحدث مع الناس عن الله، ثق أنهم لن يفهموه متى كانوا غير مستعدين له.

٢٠-١٤:٤ تمثل هذه الأنواع الأربعة من التربة، أربع طرق مختلفة لتجاوب الناس مع كلمة الله. ونظن عادة أن يسوع كان يتكلم عن أربعة أنواع مختلفة من الناس، ولكن يجوز أيضاً أنه كان يتكلم عن: (١) أوقات مختلفة في حياة الشخص. (٢) كيف نقبل كلمة الله بسهولة في بعض جوانب حياتنا، ولكننا نقاومها في جوانب أخرى. فمثلاً قد تكون منفتحاً على الله من جهة مستقبلك، ولكنك منغلق من جهة كيفية صرف أموالك. قد تستجيب مثل التربة الجيدة فيما يتعلق بمطلب الله للعبادة، ولكنك تكون كالتربة الحجرية فيما يتعلق بالعطاء للمحتاجين. يجب علينا أن نسعى أن نكون مثل التربة الجيدة في كل جوانب حياتنا في كل الأوقات.

٢١:٤ إذا لم يساعد المصباح الناس على الرؤية، فلا فائدة منه. فهل حياتك تكشف للآخرين كيف يجدون الله، وكيف يعيشون من أجله؟ إذا لم تكن كذلك، فابحث لتعرف أي

عَلَى الْمَنَارَةِ؟ ٢٢فَلَيْسَ مَخْفِيٌّ إِلاَّ وَيُكْشَفُ، وَمَا كُتِمَ شَيْءٌ إِلاَ لِيُعْلَنَ! ٢٣مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!»

٢٤وَقَالَ لَهُمْ: «تَنَبَّهُوا لِمَا تَسْمَعُونَ. فَبِأَيِّ كَيْلٍ تَكِيلُونَ، يُكَالُ لَكُمْ وَيُزَادُ لَكُمْ. ٢٥فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ يُعْطَى الْمَزِيدُ، وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي عِنْدَهُ يُنْتَزَعُ مِنْهُ».

مثل الزرع الذي ينمو

٢٦وَقَالَ: «إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُشَبَّهُ بِإِنْسَانٍ يُلْقِي الْبِذَارَ عَلَى الأَرْضِ، ٢٧ثُمَّ يَنَامُ لَيْلاً وَيَقُومُ نَهَاراً فِيمَا الْبِذَارُ يَطْلُعُ وَيَنْمُو، وَهُوَ لاَ يَدْرِي كَيْفَ يَحْدُثُ الأَمْرُ. ٢٨فَالأَرْضُ مِنْ ذَاتِهَا تُعْطِي الثَّمَرَ، فَتُطْلِعُ أَوَّلاً عُشْبَةً، ثُمَّ سُنْبُلَةً، ثُمَّ قَمْحاً مِلْءَ السُّنْبُلَةِ. ٢٩وَلَكِنْ حَالَمَا يَنْضَجُ الثَّمَرُ، يُعْمِلُ فِيهِ الْمِنْجَلَ إِذْ يَكُونُ الْحَصَادُ قَدْ حَانَ».

مَثل بزرة الخردل

(مت ١٣:٣١-٣٥؛ لو ١٣:١٨-١٩)

٣٠وَقَالَ: «بِمَاذَا نُشَبِّهُ مَلَكُوتَ اللهِ، وَبِأَيِّ مَثَلٍ نُمَثِّلُهُ؟ ٣١إِنَّهُ يُشَبَّهُ بِبِزْرَةِ خَرْدَلٍ، تَكُونُ عِنْدَ بَذْرِهَا عَلَى الأَرْضِ أَصْغَرَ مِنْ كُلِّ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ بُزُورٍ، ٣٢وَلَكِنْ مَتَى تَمَّ زَرْعُهَا، تُطْلِعُ أَغْصَاناً كَبِيرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَبِيتَ فِي ظِلِّهَا».

٣٣بِكَثِيرٍ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الأَمْثَالِ كَانَ يَسُوعُ يُكَلِّمُ الْجَمْعَ بِالْكَلِمَةِ، عَلَى قَدْرِ مَا كَانُوا يُطِيقُونَ أَنْ يَسْمَعُوا. ٣٤وَبِغَيْرِ مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ. وَلكِنَّهُ كَانَ يُفَسِّرُ لِتَلاَمِيذِهِ كُلَّ شَيْءٍ حِينَ يَنْفَرِدُ بِهِمْ.

يسوع يهدئ العاصفة

(مت ٨:٢٣-٢٧؛ لو ٨:٢٢-٢٥)

٣٥وَفِي ذلِكَ الْيَوْمِ، عِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ، قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «لِنَعْبُرْ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ!» ٣٦فَلَمَّا

٢٢:٤ مت ١٠:٢٦؛ لو ١٢:٢
٢٣:٤ مت ١١:١٥؛ ١٣:٤٣
٢٥:٤ مت ١٣:١٢؛ ٢٥:٢٩؛ لو ٦:٣٨؛ ١٩:٢٦؛ ٢ كو ٩:٦
٢٦:٤،٢٧ ١ كو ٣:٧،٦
٢٨:٤،٢٩ مت ٩:٣٧،٣٨؛ يو ٤:٣٥؛ ١ كو ١٥:٣٦-٣٨؛ رؤ ١٤:١٥
٣٠:٤ مت ١٣:٣١،٣٢؛ لو ١٣:١٨،١٩
٣١:٤،٣٢ حز ١٧:٢٢،٢٣
٣٣:٤ مت ١٣:٣٤،٣٥
٣٤:٤ يو ١٠:٦؛ ١٦:٢٥
٣٥:٤ مت ٨:٢٣-٢٧؛ لو ٨:٢٢-٢٥

«مكاييل» قد حجبت نورك، فإن رضاك عن ذاتك، أو الغيظ أو العناد في قلبك، أو العصيان، تستطيع أن تكون «مكاييل» تحجب نور الله عن أن يضيء من خلالك للآخرين.

٢١:٤-٢٤ لقد أُعلن لنا نور حق المسيح، فهو ليس محجوباً، ولكننا قد نكون غير قادرين على رؤية كل ذلك الحق أو استخدامه الآن. فإننا لا نستطيع أن ندرك الحق ونرى المزيد منه إلا إذا مارسنا تعاليم الله عملياً. فالحق واضح، ولكن قدرتنا على إدراكه قاصرة، وكلما أطعنا تتقوى رؤيتنا ويزداد فهمنا (يع ١:٢٢-٢٥).

٢٥:٤ لا تعني هذه العبارة أكثر من أننا مسؤولون عن استخدام مالنا، فليس المهم هو مقدار مالنا، بل المهم هو ماذا نعمل به.

٢٦:٤-٢٩ لم يسجل هذا المثل عن ملكوت الله سوى مرقس. وهو يعلن لنا أن النمو الروحي عمل تدريجي مستمر إلى أن يبلغ نهايته في حصاد من البلوغ الروحي. ونستطيع أن نفهم عملية النمو الروحي بمقارنته بنمو النبات البطيء ولكنه أكيد.

٣٠:٤-٣٢ استخدم الرب يسوع هذا المثل ليوضح أنه وإن كانت المسيحية لها بدايات صغيرة إلا أنها ستنمو وتصبح مجتمعاً من المؤمنين يمتد إلى كل العالم. فإذا شعرت أنك تقف وحيداً في جانب المسيح، فثق أن الله يبني ملكوتاً يغطي كل العالم، فله أتباع أمناء في كل جزء من العالم، ومهما كان إيمانك صغيراً، فيمكن أن ينضم إلى إيمان الآخرين لإنجاز أشياء عظيمة.

٣٣:٤،٣٤ اختار الرب يسوع من الأساليب ما يناسب قدرة سامعيه واستعدادهم للفهم، فهو لم يتكلم بأمثال ليربك الناس، بل ليثير السامعين المخلصين لاكتشاف المعنى

صَرَفُوا الْجَمْعَ، أَخَذُوهُ مَعَهُمْ فِي الْقَارِبِ الَّذِي كَانَ فِيهِ. وَكَانَ مَعَهُ أَيْضاً قَوَارِبُ أُخْرَى.
٣٧فَهَبَّتْ عَاصِفَةُ رِيحٍ شَدِيدَةٌ، وَأَخَذَتِ الأَمْوَاجُ تَضْرِبُ الْقَارِبَ حَتَّى كَادَ يَمْتَلِئُ مَاءً. ٣٨وَكَانَ
هُوَ فِي مُؤَخَّرِ الْقَارِبِ نَائِماً عَلَى وِسَادَةٍ. فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَمَا يَهُمُّكَ أَنَّنَا نَهْلِكُ؟»
٣٩فَنَهَضَ، وَزَجَرَ الرِّيحَ، وَقَالَ لِلْبَحْرِ: «اصْمُتْ. اخْرَسْ!» فَسَكَنَتِ الرِّيحُ وَسَادَ هُدُوءٌ تَامٌّ.
٤٠ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ خَائِفُونَ هَكَذَا؟ كَيْفَ لاَ إِيْمَانَ لَكُمْ؟» ٤١فَخَافُوا خَوْفاً شَدِيداً،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ هَذَا، حَتَّى إِنَّ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ؟»

٣٩:٤ أي ١١:٣٨ مز ٦٥:٧؛ ٨٩:٩؛ ٩٣:٤
٤١:٤ مز ٣٣:٨،٩

شفاء رجل به شيطان

(مت ٨:٢٨-٣٤؛ لو ٨:٢٦،٣٩)

٥ ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ، إِلَى بَلْدَةِ الْجِرَاسِيِّينَ. ٢وَحَالَمَا نَزَلَ مِنَ
الْقَارِبِ، لاَقَاهُ مِنْ بَيْنِ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ يَسْكُنُهُ رُوحٌ نَجِسٌ، ٣كَانَ يُقِيمُ فِي الْقُبُورِ.
وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يُقَيِّدَهُ وَلَوْ بِالسَّلاَسِلِ. ٤فَإِنَّهُ كَثِيراً مَا رُبِطَ بِالْقُيُودِ وَالسَّلاَسِلِ، فَكَانَ
يُقَطِّعُ السَّلاَسِلَ وَيُحَطِّمُ الْقُيُودَ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُخْضِعَهُ. ٥وَكَانَ فِي الْقُبُورِ وَفِي الْجِبَالِ
دَائِماً، لَيْلاً وَنَهَاراً، يَصِيحُ وَيُجَرِّحُ جِسْمَهُ بِالْحِجَارَةِ. ٦وَلَكِنَّهُ لَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ، رَكَضَ
وَسَجَدَ لَهُ، ٧وَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «مَا شَأْنُكَ بِي يَا يَسُوعُ ابْنَ اللهِ الْعَلِيِّ؟ أَسْتَحْلِفُكَ بِاللهِ
أَلاَّ تُعَذِّبَنِي!» ٨فَإِنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ، اخْرُجْ مِنَ الإِنْسَانِ!»

١:٥ مت ٨:٢٨-٣٤ لو ٨:٢٦-٣٩
٨،٧:٥ لو ٨:٢٨ أع ١٦:١٧ عب ٧:١

الحقيقي لأقواله. وكان الكثير من تعليم الرب يسوع ضد الرياء والدوافع غير السليمة التي كانت من خصائص القادة الدينيين. فلو أن يسوع تكلم ضد القادة مباشرة، لتعطلت خدمته العامة، ولكن الذين كانوا يصغون إليه بإخلاص، فهموا ما كان يتحدث عنه.

٣٨،٣٧:٤ ينخفض بحر الجليل عن سطح البحر مائتين وعشرة أمتار، وتحيط به التلال، وكانت الرياح تهب على المنطقة وتنحدر إلى بحر الجليل محدثة، على غير انتظار، عواصف شديدة، وكان التلاميذ صيادين متمرسين قضوا حياتهم في الصيد في هذه البحيرة الكبيرة، ولكنهم ارتعبوا من هذه العاصفة.

٤٠-٣٨:٤ ارتعب التلاميذ لأن العاصفة كانت تنذر بهلاكهم جميعاً، وبدا أن الرب يسوع لم يبال أو يهتم. لقد كانت العاصفة التي هبت عليهم عاصفة طبيعية، ولكن قد تهب العواصف في أشكال مختلفة. تأمل العواصف في حياتك، والمواقف التي تسبب لك قلقاً شديداً، ومهما تكن الصعاب أمامك، فثمة اختياران: أن تقلق وتظن أن يسوع لم يعد يبالي، أو أن تقاوم الخوف واضعاً ثقتك فيه. عندما تحس بالخوف، اعترف بحاجتك لله، واتكل عليه لأنه يعتني بك.

٤١:٤ لقد عاش التلاميذ مع الرب يسوع، ولكنهم لم يقدروه حق قدره، لم يدركوا أن قدرته يمكن أن تخلصهم من مأزقهم. ولقد سار يسوع معنا عشرين قرناً، ومازلنا، مثل التلاميذ، لا نظن أن قدرته كفيلة بمعالجة الأزمات في حياتنا. لم يكن التلاميذ قد عرفوا ما فيه الكفاية عن الرب يسوع، ولكننا لا نستطيع أن نتلمس لأنفسنا نفس العذر.

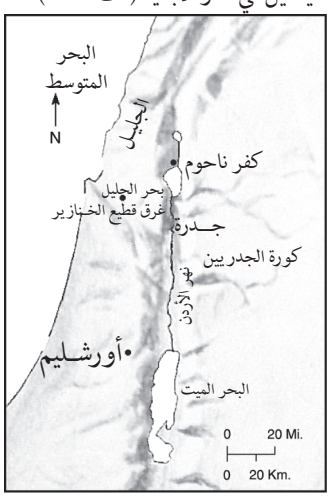
١:٥ وإن كنا لا نستطيع أن نعرف عن يقين سبب ظاهرة سكنى الشياطين، إلا أننا نعلم أنها تستخدم الجسد بطريقة مدمرة لكي تشوه وتدمر علاقة الإنسان بالله، وصورة الله فيه. وحتى الآن، مازالت الشياطين خطرة وقوية ومدمرة. وإذا كان من الأهمية بمكان أن ندرك عملها الشرير حتى نبتعد عنها، فعلينا أيضاً أن نتجنب أي فضول أو تورط مع القوى الشيطانية أو السحر (تث ١٨:١٠-١٢). وإذا قاومنا الشيطان وتأثيراته فإنه يهرب منا (يع ٤:٧).

٩:٥ قال الشيطان إن اسمه «لجيون». و«لجيون» تعني أكبر وحدة في الجيش الروماني، وهي تتكون من ٣٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ جندي، مما يوضح أن هذا الرجل لم يكن يسكنه شيطان واحد، بل شياطين كثيرة.

٩وَسَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ: «اسْمِي لَجِيُونُ لأَنَّنَا جَيْشٌ كَبِيرٌ!» ١٠وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ
بِإِلْحَاحٍ أَلاَّ يَطْرُدَ الأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ إِلَى خَارِجِ تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ. ١١وَكَانَ هُنَاكَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ
الْخَنَازِيرِ يَرْعَى عِنْدَ الْجَبَلِ، ١٢فَتَوَسَّلَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلَةً: «أَرْسِلْنَا إِلَى
الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا!» ١٣فَأَذِنَ لَهَا بِذَلِكَ. فَخَرَجَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ،
فَانْدَفَعَ قَطِيعُ الْخَنَازِيرِ مِنْ عَلَى حَافَةِ الْجَبَلِ إِلَى الْبُحَيْرَةِ، فَغَرِقَ فِيهَا. وَكَانَ عَدَدُهُ نَحْوَ أَلْفَيْنِ.
١٤أَمَّا رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَذَاعُوا الْخَبَرَ فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الْمَزَارِعِ. فَخَرَجَ النَّاسُ لِيَرَوْا
مَا قَدْ جَرَى، ١٥وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ، فَرَأَوْا الَّذِي كَانَ مَسْكُوناً بِالشَّيَاطِينِ جَالِساً وَلاَبِساً
وَصَحِيحَ الْعَقْلِ، فَاسْتَوْلَى عَلَيْهِمِ الْخَوْفُ. ١٦فَحَدَّثَهُمُ الَّذِينَ رَأَوْا مَا جَرَى بِمَا حَدَثَ لِلْمَجْنُونِ
وَلِلْخَنَازِيرِ ١٧فَأَخَذُوا يَرْجُونَ مِنْ يَسُوعَ أَنْ يَرْحَلَ عَنْ دِيَارِهِمْ. ١٨وَفِيمَا كَانَ يَرْكَبُ الْقَارِبَ،
تَوَسَّلَ إِلَيْهِ الإِنْسَانُ الَّذِي كَانَتِ الشَّيَاطِينُ تَسْكُنُهُ أَنْ يُرَافِقَهُ. ١٩فَلَمْ يَسْمَحْ لَهُ، بَلْ قَالَ لَهُ:
«اذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ، وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا عَمِلَهُ الرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ». ٢٠فَانْطَلَقَ وَأَخَذَ
يُنَادِي فِي الْمُدُنِ الْعَشْرِ بِمَا عَمِلَهُ يَسُوعُ بِهِ. فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ.

١١:٥
تث ٨:١٤
إش ٤:٦٥
١٣:٥
أي ١٢:١؛ ٦:٢؛ ١٦:١٢
مت ١٨:٢٨
لو ٣٦:٤
كو ١٠:٢
عب ٨:٢
١٥:٥
١يو ٨:٣
١٧:٥
أي ١٤:٢١؛ ١٧:٢٢
لو ٨:٥
١٨:٥
مز ١٢:١١٦
٢٠:٥
إش ٧:٦٣
مز ١٦:١١٦
١تيمو ١٤،١٣:١

١٠:٥ كثيراً ما يلقي مرقس الضوء على الصراع الخارق للطبيعة بين الرب يسوع والشيطان. كان هدف الشياطين أن تسيطر على الناس الذين تسكنهم، وكان هدف الرب يسوع تحرير الناس من الخطية ومن سيطرة الشيطان. كانت الشياطين تعلم أنه ليس لديها قوة أمام يسوع، ولذلك عندما رأته التمست منه ألا يطردها إلى أرض بعيدة (إلى الهاوية كما في لو ٨:٣١) واستجاب يسوع طلبتها (عد ١٣)، ولكنه أنهى عملها المدمر في الناس. كان يستطيع أن يرسلها إلى الجحيم، ولكنه لم يفعل لأن وقت الدينونة لم يكن قد جاء، لأنه في النهاية سيطرح كل الشياطين في النار الأبدية (مت ٢٥:٤١).



شفاء الرجل الذي به روح نجس
عبر يسوع وتلاميذه بحر الجليل، وفجأة هبت عاصفة، ولكن يسوع أسكتها. وإذ رسوا على أرض الجدريين، طرد يسوع الشياطين من الرجل إلى قطيع الخنازير التي اندفعت من على حافة الجبل شديد الانحدار إلى البحر.

١١:٥ حسب شريعة العهد القديم (لا ١١:٧) كانت الخنازير حيوانات «نجسة» أي لا يمكن ليهودي أن يأكلها أو يلمسها. وقد جرت هذه الحادثة في جنوب شرق بحر الجليل في منطقة الجراسيين، المنطقة الأممية مما يفسر وجود قطيع من الخنازير.
١٧:٥ بعد هذه المعجزة الرائعة لإنقاذ حياة إنسان، لماذا طلب الناس من يسوع أن يرحل عن ديارهم؟ طلب الناس من الرب يسوع أن يبتعد عنهم لأنهم خافوا من قوته الخارقة، تلك القوة التي لا يمكن التحكم فيها. ولعلهم خشوا أيضاً أن يقضي الرب يسوع على مصدر رزقهم بإهلاك الخنازير، فكانوا يفضلون أن يتخلوا عن يسوع، من أن يفقدوا مصدر رزقهم وأمنهم.
١٩:٥ طلب الرب يسوع من هذا الرجل أن يخبر أصدقاءه عن شفائه العجيب، بينما كان في غالبية الأوقات يطلب من الذين شفاهم أن يصمتوا، فلماذا هذا الاختلاف؟ و إليك الإجابات المحتملة: (١) كان هذا الرجل وحيداً ولم يكن قادرا على الكلام، وحديثه للآخرين عما فعله الرب يسوع، كان دليلاً على أنه قد شفي. (٢) كانت هذه منطقة وثنية غير يهودية فلم يكن الرب يسوع ينتظر أن تحتشد حوله جموع غفيرة. (٣) بإرساله الرجل بهذه الأخبار الطيبة، كان الرب يسوع يوسع دائرة خدمته للأمم (أي لغير اليهود).
٢٠،١٩:٥ كانت الشياطين تسكن هذا الرجل، ولكنه أصبح الآن مثالاً حياً لقوة يسوع. أراد أن يتبع يسوع، ولكن يسوع طلب منه أن يذهب إلى بيته و يذيع قصته هناك. فإن كنت قد

طفلة ماتت وامرأة مريضة

(مت ٩:١٨-٢٦؛ لو ٨:٤٠-٥٦)

٢١:٥
مت ٩:١،١٨-٢٦
لو ٨:٤٠-٥٦

٢١وَلَمَّا عَادَ يَسُوعُ وَعَبَرَ فِي الْقَارِبِ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ وَهُوَ عِنْدَ

لمسة يسوع

أي نوع من الناس كان يسوع يتعامل معه؟ من منهم اعتبره مُهِماً حتى يلمسه؟ هنا نرى كثيرين من الناس عرفهم يسوع، البعض سعى إليه، أما هو فقد سعى إليهم جميعاً، دون اعتبار لعظمتهم أو حقارتهم، سواء كانوا أغنياء أم فقراء، صغاراً أم كباراً، خطاة أم قديسين، فيسوع يهتم بالجميع على حد سواء، وليس ثمة أحد يخرج عن دائرة لمسة محبة يسوع.

تكلم يسوع مع	الشاهد
جابي الضرائب المحتقر	مت ٩:٩
المجنون ساكن القبور	مر ٥:١-١٥
الحاكم الروماني	مر ١٥:١:١٥-١٥
شاب	مر ٩:١٧-٢٧
قائد ديني بارز	يو ٣:١-٢١
ربة بيت	لو ١٠:٣٨-٤٢
رجل قانون	مت ٢٢:٣٤،٣٥
مجرم	لو ٢٣:٤٠-٤٣
رئيس مجمع	مر ٥:٢٢
صياد	مت ٤:١٨-٢٠
ملك	لو ٢٣:٧-١١
أرملة فقيرة	لو ٧:١١-١٧؛ ٢١:١-٤
قائد مئة روماني	لو ٧:١-١٠
جماعة من الأولاد	مر ١٠:١٣-١٦
نبي	مت ٣
امرأة زانية	يو ٨:١-١١
المحكمة اليهودية العليا	لو ٢٢:٦٦-٧١
امرأة عجوز مريضة	مر ٥:٢٥-٣٤
رجل غني	مر ١٠:١٧-٢٣
شحاذ أعمى	مر ١٠:٤٦
قادة سياسيين من اليهود	مر ١٢:١٣
مجموعة من النساء	لو ٨:٢،٣
رئيس الكهنة	مت ٢٦:٦٢-٦٨
أبرص منبوذ	لو ١٧:١١-١٩
أحد رجال الحكومة	يو ٤:٤٦-٥٣
شابة	مر ٥:٤١،٤٢
خائن	يو ١٣:١-٣
رجل مشلول عاجز	مر ٢:١-١٢
جماعة غاضبة من الجنود والشرطة	يو ١٨:٣-٩
امرأة أجنبية	مر ٧:٢٥-٣٠
تابع يشك فيه	يو ٢٠:٢٤-٢٩
عدو يكرهه	أع ٩:١-٩

اختبرت قوة يسوع فأنت أيضاً مثال حي. فهل أنت مثل هذا الرجل في حماسه لمشاركة من حوله في هذه الأخبار الطيبة؟ فكما نخبر الآخرين عن طبيب شفى مرضاً جسدياً، يجب أن نخبر عن المسيح الذي يشفي خطيتنا.

٢٠:٥ كانت منطقة المدن العشر، التي تسمى ديكابوليس، في اليونانية، تقع إلى الجنوب الشرقي من بحر الجليل. وكانت مكونة من عشر مدن لكل منها حكومتها المستقلة، عقدت فيما بينها حلفاً للدفاع ولزيادة التجارة فيما بينها.

الشَّاطِئِ جَمْعٌ كَبِيرٌ. ٢٢وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ، وَاسْمُهُ يَايِرُسُ، قَدْ جَاءَ إِلَيْهِ. وَمَا إِنْ رَآهُ، حَتَّى ارْتَمَى عِنْدَ قَدَمَيْهِ، ٢٣وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِإِلْحَاحٍ، قَائِلاً: «ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ مُشْرِفَةٌ عَلَى الْمَوْتِ. فَتَعَالَ وَالْمِسْهَا بِيَدِكَ لِتُشْفَى فَتَحْيَا!» ٢٤فَذَهَبَ مَعَهُ، يَتْبَعُهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ وَهُمْ يَزْحَمُونَهُ.

٢٥وَكَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَةٌ مُصَابَةٌ بِنَزِيفٍ دَمَوِيٍّ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، ٢٦وَقَدْ عَانَتِ الْكَثِيرَ مِنَ الأَلَمِ عَلَى أَيْدِي أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ، وَأَنْفَقَتْ فِي سَبِيلِ عِلاجِهَا كُلَّ مَا تَمْلِكُ، فَلَمْ تَجْنِ أَيَّةَ فَائِدَةٍ، بَلْ بِالأَحْرَى ازْدَادَتْ حَالَتُهَا سُوءاً. ٢٧فَإِذْ كَانَتْ قَدْ سَمِعَتْ عَنْ يَسُوعَ، جَاءَتْ فِي زَحْمَةِ الْجَمْعِ مِنْ خَلْفِهِ وَلَمَسَتْ رِدَاءَهُ، ٢٨لأَنَّهَا قَالَتْ: «يَكْفِي أَنْ أَلْمِسَ ثِيَابَهُ لأُشْفَى». ٢٩وَفِي الْحَالِ انْقَطَعَ نَزِيفُ دَمِهَا وَأَحَسَّتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا شُفِيَتْ مِنْ عِلَّتِهَا. ٣٠وَحَالَمَا شَعَرَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ، أَدَارَ نَظَرَهُ فِي الْجَمْعِ وَسَأَلَ: «مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟» ٣١فَقَالَ لَهُ تَلامِيذُهُ: «أَنْتَ تَرَى الْجَمْعَ يَزْحَمُونَكَ، وَتَسْأَلُ: مَنْ لَمَسَنِي؟» ٣٢وَلَكِنَّهُ ظَلَّ يَتَطَلَّعُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ ذَلِكَ. ٣٣فَمَا كَانَ مِنَ الْمَرْأَةِ، وَقَدْ عَلِمَتْ بِمَا حَدَثَ لَهَا، إِلاَّ أَنْ جَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ تَرْتَجِفُ، وَارْتَمَتْ أَمَامَهُ وَأَخْبَرَتْهُ بِالْحَقِيقَةِ كُلِّهَا. ٣٤فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ. فَاذْهَبِي بِسَلامٍ وَتَعَافَيْ مِنْ عِلَّتِكِ!»

٣٥وَبَيْنَمَا يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَيْتِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ قَائِلِينَ: «ابْنَتُكَ قَدْ مَاتَتْ. فَلِمَاذَا تُكَلِّفُ الْمُعَلِّمَ بَعْدُ؟» ٣٦وَلَكِنَّ يَسُوعَ، مَا إِنْ سَمِعَ بِذَلِكَ الْخَبَرِ، حَتَّى قَالَ لِرَئِيسِ الْمَجْمَعِ: «لاَ تَخَفْ؛ آمِنْ فَقَطْ!» ٣٧وَلَمْ يَدَعْ أَحَداً يُرَافِقُهُ إِلاَّ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ. ٣٨وَوَصَلَ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ، فَرَأَى الضَّجِيجَ وَالنَّاسَ يَبْكُونَ وَيُوَلْوِلُونَ كَثِيراً. ٣٩فَلَمَّا

٢٣:٥ مر ٦:٥؛ ٣٢:٧؛ ٢٣:٨؛ ١٨:١٦ لو ٤٠:٤؛ ١٣:١٣ أع ٦:٦؛ ١٧:٩؛ ٨:٢٨

٢٧:٥ مر ١٠:٣ أع ١٢،١١:١٩

٣٠:٥ لو ١٩:٦

٣٤:٥ مر ٥٢:١٠ لو ٥٠:٧؛ ١٩:١٧؛ ٤٢:١٨ أع ٩:١٤

٣٦:٥ يو ٤٠،٢٥:١١

٣٩:٥ يو ١١:١١

وكانت هذه المدن قد استقر فيها، منذ قرون سابقة، التجار والمهاجرون من اليونانيين. ومع أن بعض اليهود عاشوا في المنطقة، إلا أنهم لم يكونوا غالبية. وقد تبع يسوع الكثيرون من هذه المدن العشر (مت ٤:٢٥).

٢٢:٥ عبر الرب يسوع بحر الجليل مرة أخرى، ولعله رسا في كفرناحوم، وكان يايرس هو الرئيس المنتخب للمجمع المحلي هناك، وكان مسؤولاً عن الإشراف على العبادة وإدارة المدرسة الأسبوعية وصيانة المبنى. وكان الكثيرون من رؤساء المجامع تربطهم روابط قوية بالفريسيين، ولذلك تعرض بعض رؤساء المجامع للضغط حتى لا يساندوا يسوع، لذلك كان ارتماء يايرس عند قدمي يسوع عملاً جريئاً دليلاً على الاحترام والسجود.

٢٥:٥-٣٤ كانت حالة هذه المرأة ميئوساً منها إذ كانت تنزف دماً باستمرار، ولعله كان اضطراباً في الحيض أو في الرحم، مما كان يجعلها نجسة طقسياً (لا ١٥:٢٥-٢٧)، ويستبعدها من معظم العلاقات الاجتماعية بسائر اليهود. وكانت ترغب بشدة أن يشفيها يسوع. لكنها كانت تعلم أن نزيفها قد ينجس يسوع، حسب الشريعة اليهودية، إذا لمسته. ومع ذلك مدت يدها ولمسته بالإيمان فشُفيت. وأحياناً نشعر أن مشاكلنا تبعدنا عن الله، لكنه مستعد على الدوام أن يعين، فيجب ألا نسمح مطلقاً لمخاوفنا أن تمنعنا من الاقتراب منه.

٣٢:٥-٣٤ لم يغضب الرب يسوع من هذه المرأة لأنها لمسته، فقد عرف يسوع أنها لمسته، ولكنه وقف وسأل عمن فعل ذلك ليعلمها شيئاً عن الإيمان. فمع أنها شُفيت عندما لمسته، إلا أن الرب يسوع قال إن إيمانها شفاها. والإيمان الحي يقتضي عملاً، والإيمان الذي لا يتحول إلى عمل، ليس إيماناً بالمرة.

٣٦:٥ إن أزمة يايرس جعلته مضطرباً خائفاً بلا رجاء. وكلمات الرب يسوع ليايرس في وسط الأزمة، تُوجه إلينا أيضاً: «لا تخف. آمن فقط!» فكان في فكر يسوع الرجاء والوعد كلاهما. وعندما تحس، في مرة قادمة، بإحساس يايرس، تذكر أن تنظر إلى المشكلة من وجهة نظر يسوع، فهو مصدر كل رجاء ووعد.

دَخَلَ، قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَضِجُّونَ وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَمُتِ الصَّبِيَّةُ، بَلْ هِيَ نَائِمَةٌ». ٤٠فَضَحِكُوا مِنْهُ.
أَمَّا هُوَ، فَأَخْرَجَهُمْ جَمِيعاً، ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ أَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا وَالَّذِينَ كَانُوا يُرَافِقُونَهُ، وَدَخَلَ حَيْثُ
كَانَتِ الصَّبِيَّةُ. ٤١وَإِذْ أَمْسَكَ بِيَدِهَا قَالَ: «طَلِيثَا قُومِي!» أَيْ: «يَا صَبِيَّةُ، لَكِ أَقُولُ: قُومِي».
٤٢فَنَهَضَتِ الصَّبِيَّةُ حَالاً وَأَخَذَتْ تَمْشِي، إِذْ كَانَ عُمْرُهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. فَدُهِشَ الْجَمِيعُ
دَهْشَةً عَظِيمَةً. ٤٣فَأَمَرَهُمْ بِشِدَّةٍ أَنْ لاَ يَعْلَمَ أَحَدٌ بِذَلِكَ، وَطَلَبَ أَنْ تُعْطَى طَعَاماً لِتَأْكُلَ.

٤٠:٥ أع ٩:٤٠
٤٢،٤١:٥ مز ٣٣:٩ لو ٧:١٤
٤٣:٥ مت ١٢:١٦؛ ١٧:٩ مر ٣:١٢؛ ٥:١٩ لو ٥:١٤

نبي بلا كرامة

(مت ١٣:٥٣-٥٨؛ لو ٤:١٦-٣٠)

٦ وَغَادَرَ يَسُوعُ ذلِكَ الْمَكَانَ وَعَادَ إِلَى بَلْدَتِهِ، وَتَلاَمِيذُهُ يَتْبَعُونَهُ. ٢وَلَمَّا حَلَّ السَّبْتُ، أَخَذَ
يُعَلِّمُ فِي الْمَجْمَعِ، فَدُهِشَ كَثِيرُونَ حِينَ سَمِعُوهُ، وَقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذَا؟ وَمَا هَذِهِ
الْحِكْمَةُ الْمَوْهُوبَةُ لَهُ، وَهَذِهِ الْمُعْجِزَاتُ الْجَارِيَةُ عَلَى يَدَيْهِ؟ ٣أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَّارَ ابْنَ
مَرْيَمَ، وَأَخَا يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟ أَوَ لَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ عِنْدَنَا هُنَا؟» هكَذَا كَانُوا
يَشُكُّونَ فِيهِ. ٤وَلكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُمْ: «لاَ يَكُونُ النَّبِيُّ بِلاَ كَرَامَةٍ إِلاَّ فِي بَلْدَتِهِ، وَبَيْنَ أَقْرِبَائِهِ،

١:٦ مت ١٣:٥٣-٥٨
٣،٢:٦ مز ٦٩:٨ مت ١١:٦
٤:٦ يو ٤:٤٤

٣٨:٥ كان العويل والبكاء أمراً مألوفاً عند موت أي شخص. وكان عدم البكاء أكبر عار وازدراء وكان بعض الناس، وبخاصة النساء، يحترفون الولولة، وكانوا يتقاضون أجراً من عائلة الميت للنوح والعويل. وفي يوم الوفاة، كان يحمل الجسد في نعش للمرور به في الشوارع، ووراءه النائحون وغيرهم ممن يشعرون بالتزام السير في الموكب.

٤٠،٣٩:٥ بدأ النائحون يسخرون من يسوع عندما قال: «إنها لم تمت، بل هي نائمة». وكانت الصبية قد ماتت، ولكن الرب يسوع استخدم تشبيه النوم ليدل على أن حالتها وقتية، وأنها ستقوم. وسواء كان يسوع يتكلم عن حياتها الجسدية أو الروحية، فإنها في كلتا الحالين ستواصل الحياة.

واحتمل يسوع سخرية الجموع ليعلمهم درساً هاماً عن الاحتفاظ بالرجاء والثقة فيه. واليوم يسخر معظم العالم من مطالب الله، التي تبدو لهم مضحكة. فعندما تتعرض للاحتقار لمجاهرتك بالإيمان بالمسيح ورجاء الحياة الأبدية، فاذكر أن غير المؤمنين لا ينظرون من وجهة نظر الله.

٤٢،٤١:٥ لم يُظهر الرب يسوع قوة عظيمة فحسب، بل أبدى أيضاً عطفاً عظيماً، فقدرة يسوع على الطبيعة والشياطين والموت، تتحرك بدافع العطف: على الرجل المجنون الذي كان يعيش بين القبور، وعلى المرأة المريضة، وعلى عائلة الصبية المائتة. وكان معلمو تلك الأيام يعتبرون كل أولئك نجسين، فكان المجتمع الراقي يتجنبهم، لكن يسوع اقترب منهم، ومد يد المعونة لكل من كان في احتياج.

٤٣:٥ طلب يسوع من والدي الصبية ألا يذيعوا خبر المعجزة. كان يريد أن تتكلم الحقائق عن نفسها، ولم يكن الوقت قد حان لمواجهة كبرى مع القادة الدينيين، إذ كان مازال أمام يسوع أشياء كثيرة لينجزها، وهو لم يشأ أن يكتفي الناس الذين يتبعونه، برؤية هذه المعجزات.

٣،٢:٦ كان الرب يسوع يعلم بكل حكمة وقوة، ولكن أهل مدينته لم يروا فيه سوى نجار، فقالوا: «إنه ليس أفضل منا، فهو ليس إلا عاملاً عادياً». وكان يغيظهم أن آخرين يتأثرون به ويتبعونه. لقد رفضوه لأنه كان واحداً نظيرهم. ظنوا أنهم يعرفونه، ولكن فكرتهم المسبقة، جعلت من المستحيل عليهم أن يقبلوا رسالته. فلا تدع رأيك المسبق يعميك عن الحق. اجتهد أن ترى الرب يسوع على حقيقته.

٤:٦ قال الرب يسوع إن النبي (أو بعبارة أخرى: خادم الله) ليس له كرامة في موطنه، ولكن هذا لا يقلل من أهمية عمله، فلا يلزم أن يكون الشخص محترماً أو مكرماً من الآخرين ليكون نافعاً لله. فإذا كان الأصدقاء أو الجيران أو الأسرة، لا يحترمون خدمتك المسيحية، فلا تدع رفضهم يمنعك عن خدمة الله.

وَفِي بَيْتِهِ!» ٥وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَعْمَلَ هُنَاكَ أَيَّةَ مُعْجِزَةٍ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمَسَ بِيَدَيْهِ عَدَداً قَلِيلاً مِنَ الْمَرْضَى فَشَفَاهُمْ. ٦وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ. ثُمَّ أَخَذَ يَطُوفُ بِالْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ وَهُوَ يُعَلِّمُ.

يسوع يرسل التلاميذ الاثنى عشر

(مت ١٠:٥-١٥؛ لو ٩:١-٦)

٧ثُمَّ اسْتَدْعَى الاِثْنَيْ عَشَرَ تِلْمِيذاً، وَأَخَذَ يُرْسِلُهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَقَدْ أَعْطَاهُمْ سُلْطَةً عَلَى الأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ، ٨وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَحْمِلُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئاً إِلاَّ عَصاً، لاَ خُبْزاً وَلاَ زَاداً وَلاَ مَالاً ضِمْنَ أَحْزِمَتِهِمْ، ٩بَلْ يَنْتَعِلُوا حِذَاءً وَيَلْبَسُوا رِدَاءً وَاحِداً. ١٠وَقَالَ لَهُمْ: «أَيْنَمَا دَخَلْتُمْ بَيْتاً، فَأَقِيمُوا فِيهِ إِلَى أَنْ تَرْحَلُوا مِنْ هُنَاكَ. ١١وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَقْبَلُكُمْ وَلاَ يَسْمَعُ لَكُمْ فِي مَكَانٍ مَا، فَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَانْفُضُوا التُّرَابَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ». ١٢فَانْطَلَقُوا يُبَشِّرُونَ دَاعِينَ إِلَى التَّوْبَةِ، ١٣وَطَرَدُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا كَثِيرِينَ مِنَ الْمَرْضَى بِزَيْتٍ، وَشَفَوْهُمْ.

٧:٦ مت ١٠:١،٩-١٤؛ ١١:١ لو ٩:١-٦؛ ١٠:١-١١

١١:٦ أع ١٣:٥١؛ ١٨:٦ عب ١٠:٣١

١٣:٦ يع ٥:١٤

قتل يوحنا المعمدان

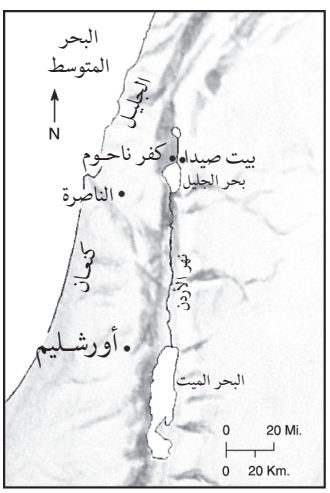
(مت ١٤:١-١٢؛ لو ٩:٧-٩)

١٤وَسَمِعَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ عَنْ يَسُوعَ، لأَنَّ اسْمَهُ كَانَ قَدْ صَارَ مَشْهُوراً، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ: «هَذَا يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَقَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، وَلِذلِكَ تُجْرَى عَلَى يَدِهِ الْمُعْجِزَاتُ!» ١٥وَآخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا إِيلِيَّا» وَغَيْرُهُمْ قَالُوا: «هَذَا نَبِيٌّ كَبَاقِي الأَنْبِيَاءِ!» ١٦وَأَمَّا هِيرُودُسُ، فَلَمَّا سَمِعَ قَالَ «مَا هُوَ إِلاَّ يُوحَنَّا الَّذِي قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ، وَقَدْ قَامَ!»

١٤:٦ مت ١٤:١-١٢ لو ٩:٧-٩

١٥:٦ مت ١٤:١٦

٥:٦ كان في إمكان الرب يسوع أن يصنع معجزات في الناصرة، لكنه لم يشأ بسبب كبرياء الناس وعدم إيمانهم ولم يكن للمعجزات التي عملها إلا تأثير قليل على الناس لأنهم لم يريدوا أن يقبلوا رسالته أو أن يؤمنوا أنه من الله. لذلك توجه الرب يسوع وجهة أخرى ساعياً وراء الذين يتجاوبون مع معجزاته ورسالته.



الكرازة في الجليل
بعد أن عاد الرب يسوع من كفرناحوم إلى موطنه في الناصرة، كرز في قرى الجليل، وأرسل تلاميذه أيضاً للكرازة. وبعد أن التقوا في كفرناحوم تركوا القارب ليستريحوا في "مكان أهدأ"، ولكن احتشدت حولهم الجماهير التي تبعت القارب على امتداد الشاطئ.

٧:٦ أرسل الرب يسوع التلاميذ اثنين اثنين، وكان يمكن لو ذهبوا فرادى أن يغطوا مساحة أكبر، ولم تكن هذه خطة يسوع، فإحدى فوائد ذهابهم اثنين اثنين، أن يستطيع كل منهما أن يشدد و يشجع الآخر، وبخاصة عندما يواجهان بالرفض. إن قوتنا هي من الله، ولكنه يسد الكثير من احتياجاتنا بعملنا كفريق مع آخرين.

١١:٦ كان الأتقياء من اليهود ينفضون التراب عن أقدامهم بعد مرورهم بمدن الأمم الوثنية تعبيراً عن انفصالهم عن التأثيرات والممارسات الأممية. وعندما كان التلاميذ ينفضون التراب عن أقدامهم بعد مغادرتهم مدينة يهودية، كان ذلك دليلاً قوياً على أن الناس قد رفضوا يسوع ورسالته. وقد أوضح الرب يسوع بكل جلاء أن الناس مسؤولون عن كيفية استجابتهم للإنجيل، فلا لوم على التلاميذ إذ رُفضت الرسالة، متى قدموها بكل أمانة ودقة. فلا مسؤولية علينا عندما يرفض الآخرون رسالة خلاص المسيح، أما مسؤوليتنا فهي تبليغها بأمانة للآخرين.

١٥:٦ كان هيرودس، مثل الكثيرين غيره، يتساءل عن حقيقة يسوع، فإذ لا يستطيع الناس أن يقبلوا دعوى يسوع بأنه ابن الله، فإنهم يحاولون أن يعللوا قوته وسلطانه بتفسيرات من عندهم، فظن هيرودس أن يسوع هو يوحنا المعمدان وقد قام

١٧:٦ لا ١٨:١٥،١٦؛ ٢٠:٢١
لو ٣:١٩
٢تيمو ٤:٢
عب ١٣:٤

١٧فَإِنَّ هِيرُودُسَ هَذَا كَانَ قَدْ أَرْسَلَ وَقَبَضَ عَلَى يُوحَنَّا وَقَيَّدَهُ فِي السِّجْنِ. وَذلِكَ مِنْ أَجْلِ
هِيرُودِيَّا الَّتِي تَزَوَّجَهَا هِيرُودُسُ وَهِيَ زَوْجَةُ أَخِيهِ فِيلُبُّسَ. ١٨فَإِنَّ يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ:
«لَيْسَ حَلاَلاً لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِزَوْجَةِ أَخِيكَ!» ١٩فَكَانَتْ هِيرُودِيَّا نَاقِمَةً عَلَى يُوحَنَّا، وَتَتَمَنَّى
أَنْ تَقْتُلَهُ، وَلكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ. ٢٠فَقَدْ كَانَ هِيرُودُسُ يَرْهَبُ يُوحَنَّا لِعِلْمِهِ أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ
وَقِدِّيسٌ، وَكَانَ يُحَافِظُ عَلَى سَلاَمَتِهِ. وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ يَتَضَايَقُ كَثِيراً مِنْ كَلاَمِهِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ
يُحِبُّ الاسْتِمَاعَ إِلَيْهِ. ٢١ثُمَّ سَنَحَتِ الْفُرْصَةُ عِنْدَمَا أَقَامَ هِيرُودُسُ بِمُنَاسَبَةِ ذِكْرَى مَوْلِدِهِ
وَلِيمَةً لِعُظَمَائِهِ وَقَادَةِ الأُلُوفِ وَأَعْيَانِ مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ. ٢٢فَقَدْ دَخَلَتِ ابْنَةُ هِيرُودِيَّا وَرَقَصَتْ،
فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ وَالْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ. فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ: «اطْلُبِي مِنِّي مَا تُرِيدِينَ، فَأُعْطِيَكِ
إِيَّاهُ!» ٢٣وَأَقْسَمَ لَهَا قَائِلاً: «لأُعْطِيَنَّكِ مَهْمَا طَلَبْتِ مِنِّي، وَلَوْ نِصْفَ مَمْلَكَتِي!» ٢٤فَخَرَجَتْ
وَسَأَلَتْ أُمَّهَا: «مَاذَا أَطْلُبُ؟» فَأَجَابَتْ: «رَأْسَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ!» ٢٥فَعَادَتْ فِي الْحَالِ
إِلَى الدَّاخِلِ وَطَلَبَتْ مِنَ الْمَلِكِ قَائِلَةً: «أُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي حَالاً رَأْسَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ عَلَى
طَبَقٍ!» ٢٦فَحَزِنَ الْمَلِكُ جِداً. وَلكِنَّهُ لأَجْلِ مَا أَقْسَمَ بِهِ وَلأَجْلِ الْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ، لَمْ يُرِدْ أَنْ
يُخْلِفَ وَعْدَهُ لَهَا. ٢٧وَفِي الْحَالِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ سَيَّافاً وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِ يُوحَنَّا. فَذَهَبَ
السَّيَّافُ وَقَطَعَ رَأْسَ يُوحَنَّا فِي السِّجْنِ، ٢٨ثُمَّ جَاءَ بِالرَّأْسِ عَلَى طَبَقٍ وَقَدَّمَهُ إِلَى الصَّبِيَّةِ
فَحَمَلَتْهُ إِلَى أُمِّهَا. ٢٩وَلَمَّا سَمِعَ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا بِذلِكَ، جَاءُوا وَرَفَعُوا جُثْمَانَهُ، وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرٍ.

٢٧:٦ رؤ ٩:٦

٢٩:٦ أع ٢:٨

٣٠:٦ مت ١٣:١٤-٢٢
لو ١٠:٩-١٧
يو ١:٦-١٥

٣١:٦ مر ٣:٢٠

يسوع يطعم خمسة آلاف

(مت ١٣:١٤-٢١؛ لو ١٠:٩-١٧؛ يو ١:٦-١٤)

٣٠وَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ إِلَى يَسُوعَ، وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ شَيْءٍ: بِمَا عَمِلُوهُ وَمَا عَلَّمُوهُ. ٣١فَقَالَ لَهُمْ: «تَعَالَوْا

من الأموات، بينما ظن الذين كانوا يعرفون العهد القديم أنه إيليا (ملا ٤:٥)، وظن آخرون أنه نبي بصوت موسى أو إشعياء أو إرميا. ومازال على الناس، حتى الآن، أن يفكروا في يسوع. ويظن البعض أنهم لو أطلقوا عليه لقب نبي أو معلم أو رجل صالح، فإنهم يستطيعون التقليل من سلطانه على حياتهم، ولكن ظنونهم لا تغير شيئاً من حقيقة الرب يسوع.

١٩-١٧:٦ كانت فلسطين مقسمة إلى أربعة أقسام يحكم كل منها «رئيس ربع». وكان هيرودس أنتيباس، الذي يطلق عليه لقب ملك في الأناجيل، حاكماً على الجليل، وأخوه فيلبس على تراخونيتس وأدومية. وكانت زوجة فيلبس هي هيروديا، ولكنها هجرته لتتزوج هيرودس أنتيباس. وعندما واجههما يوحنا المعمدان لارتكابهما الزنى، دبرت هيروديا مؤامرة لقتله، فبدلاً من محاولة التخلص من خطيتها حاولت التخلص من الشخص الذي أعلن خطيتها، وهو نفس ما كان القادة الدينيون يحاولون عمله مع الرب يسوع.

٢٠:٦ قبض هيرودس على يوحنا المعمدان تحت ضغط امرأته ومشيريه، مع أنه كان يحترم استقامة يوحنا، إلا أنه في النهاية أسلمه للقتل تحت ضغط أصفيائه وأسرته. وما تفعله تحت الضغط كثيراً ما يكشف عن حقيقتك.

٢٣،٢٢:٦ لم يكن لهيرودس، كرئيس ربع تحت سيادة الرومان، مملكة ليعطيها لآخر. وقوله إنه يعطيها نصف مملكته كان أسلوبه في قول إنه على استعداد أن يعطي ابنة هيروديا أي شيء تريده. وعندما طلبت هيروديا رأس يوحنا، لابد أن هيرودس كان يحس بالحرج أمام ضيوفه لو أنه أنكر عليها طلبها. إن للكلمات قوتها، لأنها قد تؤدي إلى خطية شنيعة، فيجب ألا ننطق بها إلا بحرص شديد.

٣٠:٦ لا يستخدم مرقس كلمة «الرسل» إلا مرة واحدة. وكلمة «رسول» تعني «مرسلاً» أو «مبعوثاً»، وأصبحت الكلمة لقباً رسمياً لتلاميذ يسوع الاثني عشر بعد موته وقيامته (أع ١٤:٢؛ أف ٢٠:٢).

٣١:٦ عندما رجع التلاميذ من إرساليتهم، أخذهم الرب

أَنْتُمْ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى مَكَانٍ خَالٍ، وَاسْتَرِيحُوا قَلِيلاً». فَقَدْ كَانَ الْقَادِمُونَ وَالذَّاهِبُونَ كَثِيرِينَ
حَتَّى لَمْ يَدَعُوا لَهُمْ فُرْصَةً لِلأَكْلِ. ٣٢فَذَهَبَ التَّلاَمِيذُ فِي الْقَارِبِ إِلَى مَكَانٍ مُقْفِرٍ مُنْفَرِدِينَ.
٣٣وَلَكِنَّ كَثِيرِينَ رَأَوْهُمْ مُنْطَلِقِينَ، فَعَرَفُوا وَجْهَتَهُمْ، وَأَخَذُوا يَتَرَاكَضُونَ مَعاً إِلَى هُنَاكَ سَيْراً
عَلَى الأَقْدَامِ، خَارِجِينَ مِنْ جَمِيعِ الْمُدُنِ، فَسَبَقُوهُمْ. ٣٤فَلَمَّا نَزَلَ يَسُوعُ مِنَ الْقَارِبِ، رَأَى
الْجَمْعَ الْكَثِيرَ وَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ، لأَنَّهُمْ كَانُوا كَغَنَمٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا. فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أُمُوراً كَثِيرَةً.
٣٥وَلَمَّا مَضَى جُزْءٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّهَارِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ، وَقَالُوا: «الْمَكَانُ مُقْفِرٌ، وَالنَّهَارُ كَادَ
يَنْقَضِي. ٣٦فَاصْرِفِ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقُرَى وَالْمَزَارِعِ الْمُجَاوِرَةِ وَيَشْتَرُوا لأَنْفُسِهِمْ
مَا يَأْكُلُونَ». ٣٧فَرَدَّ قَائِلاً: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» فَقَالُوا لَهُ: «هَلْ نَذْهَبُ وَنَشْتَرِي بِمِئَتَيْ دِينَارٍ
خُبْزاً وَنُعْطِيهِمْ لِيَأْكُلُوا؟» ٣٨فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيفاً عِنْدَكُمْ؟ اذْهَبُوا وَانْظُرُوا». فَلَمَّا تَحَقَّقُوا، قَالُوا:
«خَمْسَةٌ، وَسَمَكَتَانِ!» ٣٩فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُجْلِسُوا الْجَمْعَ جَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتٍ عَلَى الْعُشْبِ الأَخْضَرِ.
٤٠فَجَلَسُوا فِي حَلَقَاتٍ تَتَأَلَّفُ كُلٌّ مِنْهَا مِنْ مِئَةٍ أَوْ خَمْسِينَ. ٤١ثُمَّ أَخَذَ يَسُوعُ الأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ
وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ الأَرْغِفَةَ، وَأَعْطَى تَلاَمِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا لِلْجَمْعِ
وَالسَّمَكَتَانِ قَسَّمَهُمَا لِلْجَمِيعِ. ٤٢فَأَكَلُوا جَمِيعاً وَشَبِعُوا. ٤٣ثُمَّ رَفَعُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مَمْلُوءَةً مِنْ
كِسَرِ الْخُبْزِ وَبَقَايَا السَّمَكِ. ٤٤وَأَمَّا الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الْخُبْزِ، فَكَانُوا خَمْسَةَ آلاَفِ رَجُلٍ.

٣٤:٦ مز ٩٥:١٤٥، ٨؛ إش ٦١:١؛ مت ٩:٣٦؛ عب ٥:١-٣

٣٧:٦ عد ١١:١٣، ٢٢؛ ٢مل ٤:٤٣؛ مت ١٥:٣٣؛ مر ٨:٤

٤١:٦ ١صم ٩:١٣؛ مت ٢٦:٢٦؛ ١تيمو ٤:٤، ٥

القيادة الحقيقية

يقدم لنا مرقس واحداً من أفضل التحليلات لصفات الرب يسوع.

هيرودس كقائد	يسوع كقائد
أناني	شفوق
قاتل	شافي
خليع	عادل وصالح
سياسي، انتهازي	خادم
ملك على مقاطعة صغيرة	ملك على كل الخليقة

يسوع إلى مكان خالٍ ليستريحوا. إن القيام بعمل الله أمر هام جداً، لكن يسوع كان يعلم أن القيام بعمل الله بفاعلية، يستلزم فترات من الراحة والاستجمام. ولم يكن من اليسير على الرب يسوع وتلاميذه أن يجدوا متسعاً من الوقت للراحة التي كانوا في حاجة إليها.

٣٤:٦ كان هذا الجمع الحاشد يدعو للشفقة لأنهم كانوا كغنم لا راعي لها، فما أسهل أن تتشتت الغنم، التي لا راعي لها فتصبح في خطر عظيم. وكان يسوع يعلم أنه الراعي الذي يستطيع أن يعلمهم ما هم في حاجة إلى معرفته، وأن يحفظهم من الضلال بعيداً عن الله (انظر مز ٢٣؛ إش ٦١:١؛ حز ٣٤:٥-١٠، لمعرفة أوصاف الراعي الصالح).

٣٧:٦ نجد في هذا الفصل أناساً كثيرين فحصوا حياة يسوع وخدمته: جيرانه وعائلته، هيرودس الملك، التلاميذ، ومع ذلك لم يعطه أحد منهم حق قدره. فمازال التلاميذ يتأملون، وهم غير متيقنين، وغير مؤمنين، ولم يتحققوا أن الرب يسوع يستطيع أن يسد إعوازهم، كانوا جد مشغولين باستحالة المهمة حتى إنهم لم يروا الممكن. فهل تسمح لما يبدو مستحيلاً في المسيحية، أن يحول بينك وبين الإيمان؟

٤٢-٣٧:٦ طلب الرب يسوع من التلاميذ أن يقدموا طعاماً لأكثر من خمسة آلاف شخص، فكان رد فعلهم: «بماذا؟». فما هو رد فعلك عندما تكلف بعمل يبدو مستحيلاً؟ فالموقف الذي يبدو مستحيلاً بالوسائل البشرية، هو فرصة لله. لقد فعل التلاميذ كل ما كان في قدرتهم: جمعوا الطعام الموجود، ونظموا الناس في مجموعات، ثم صنع الله المستحيل استجابة للصلاة.

هيرودس أنتيباس

يكره معظم الناس أن تذكر خطاياهم، وبخاصة علانية. إن عار الفضيحة كثيراً ما يكون أسوأ من الشعور بالذنب الناشئ عن فعل الشر. وكان هيرودس أنتيباس رجلاً يعاني من الذنب والعار.

كان طموح هيرودس أمراً معروفاً للجميع، كما كان زواجه من هيروديا امرأة أخيه معروفاً أيضاً. وقد أذاع رجل واحد خطية هيرودس بين الجموع، وكان هذا الرجل هو يوحنا المعمدان. كان يوحنا يكرز في البرية، واجتمع حوله الآلاف ليسمعوه. وواضح أن يوحنا استخدم في كلامه أسلوب حياة هيرودس كمثل سيىء. وكانت هيروديا تود بشدة إسكات يوحنا. وقد سجن هيرودس يوحنا حلاً للمشكلة.

كان هيرودس يحترم يوحنا، فالأرجح أن يوحنا كان أحد القلائل الذين قابلهم ممن لا يقولون إلا الحق. ولكن الحق المتعلق بخطيته كان جرعة مُرة يصعب ابتلاعها. وكان هيرودس يعاني بشدة من هذا الصراع، فهو لا يستطيع أن يترك يوحنا يذكر الشعب دائمًا بخطية قائدهم، وفي نفس الوقت يخشى قتل يوحنا، فأجل البت في الأمر. ولم تلبث هيروديا أن أجبرته على اتخاذ القرار. وهكذا قطعت رأس يوحنا، ولاشك أن هذا ما زاد في إحساس هيرودس بالذنب.

وحالما سمع هيرودس عن يسوع، ظنه يوحنا وقد قام من الأموات، ولم يستطع أن يقرر ما يفعله بيسوع، فلم يكن يريد أن يكرر الخطأ الذي ارتكبه مع يوحنا، فحاول أن يهدد يسوع قبيل رحلته الأخيرة إلى أورشليم. وعندما تقابل الاثنان، للحظة عابرة، في أثناء المحاكمة، لم يشأ يسوع أن يتحدث إلى هيرودس، إذ لم يكن لدى يسوع أكثر مما قاله يوحنا ولم يسمع له هيرودس. وقد قابل هيرودس ذلك بغيظ وسخرية. والله يختار أفضل الطرق الممكنة المناسبة لكل شخص لإعلان ذاته، فهو يستخدم الكلمة والظروف، وعقولنا، أو أناساً آخرين ليلفت نظرنا. وهو يداوم على ذلك ويثابر، ولكنه لا يُقحم نفسه علينا. وإهمال رسالة الله أو مقاومتها، كما فعل هيرودس، مأساة خطيرة، فما مدى إدراكك لمحاولات الله أن يدخل إلى حياتك؟ هل رحبت به؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- بنى مدينة طبرية وبعض المشروعات المعمارية.
- حكم منطقة الجليل تحت سيادة الرومان.

ضعفاته وأخطاؤه

- استهلك حياته سعياً وراء السلطة.
- أجل اتخاذ قرارات، أو اتخذ قرارات خاطئة تحت ضغط.
- طلق زوجته ليتزوج امرأة فيلبس أخيه غير الشقيق.
- ألقى يوحنا المعمدان في السجن، ثم أمر بقتله.
- كان له دور صغير في صلب يسوع.

دروس من حياته

- إن الحياة التي يدفعها الطموح المريض، تنتهي عادة بتدمير نفسها.
- تأتي لنا الفرص لعمل الخير على شكل اختيارات يجب أن نقررها.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته: أورشليم.
- وظيفته: رئيس ربع للرومان على منطقة الجليل وبيرية.
- الأقرباء: أبوه: هيرودس الكبير؛ أمه: مالتاس؛ زوجته الأولى: ابنة الحارث الرابع؛ زوجته الثانية: هيروديا.
- المعاصرون له: يوحنا المعمدان، يسوع، بيلاطس.

الآية الرئيسية

«فقد كان هيرودس يرهب يوحنا لعلمه أنه رجل بار وقديس، وكان يحافظ على سلامته. ومع أنه كان يتضايق كثيراً من كلامه، إلا أنه كان يحب الاستماع إليه» (مر ٦:٢٠).

وتذكر قصة هيرودس أنتيباس في الأناجيل، كما تذكر في كتاب الأعمال (٤:٢٧؛ ١٣:١).

يسوع يمشي على الماء

(مت ١٤:٢٢-٣٣؛ يو ٦:١٦-٢١)

٤٥وَفِي الْحَالِ أَلْزَمَ تَلاَمِيذَهُ أَنْ يَرْكَبُوا الْقَارِبَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ، إِلَى بَيْتِ صَيْدَا، حَتَّى يَصْرِفَ الْجَمْعَ. ٤٦وَبَعْدَمَا صَرَفَهُمْ ذَهَبَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. ٤٧وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ، كَانَ الْقَارِبُ فِي وَسَطِ الْبُحَيْرَةِ، وَيَسُوعُ وَحْدَهُ عَلَى الْبَرِّ. ٤٨وَإِذْ رَآهُمْ يَتَعَذَّبُونَ فِي التَّجْذِيفِ، لأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُعَاكِسَةً لَهُمْ، جَاءَ إِلَيْهِمْ مَاشِياً عَلَى مَاءِ الْبُحَيْرَةِ، نَحْوَ الرُّبْعِ الأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ، وَكَادَ أَنْ يَتَجَاوَزَهُمْ. ٤٩وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْهُ مَاشِياً عَلَى الْمَاءِ، ظَنُّوهُ شَبَحاً فَصَرَخُوا. ٥٠فَقَدْ رَأَوْهُ كُلُّهُمْ وَذُعِرُوا. إِلاَّ أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ فِي الْحَالِ وَقَالَ لَهُمْ: «تَشَجَّعُوا، أَنَا هُوَ، لاَ تَخَافُوا!» ٥١وَصَعِدَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَارِبِ فَسَكَنَتِ الرِّيحُ. فَدُهِشُوا دَهْشَةً فَائِقَةً، وَتَعَجَّبُوا جِدًّا، ٥٢لأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا بِمُعْجِزَةِ الأَرْغِفَةِ، فَقَدْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ قَاسِيَةً.

٥٣وَلَمَّا عَبَرُوا إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ، جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَنِّيسَارَتَ، وَأَرْسَوْا الْقَارِبَ.

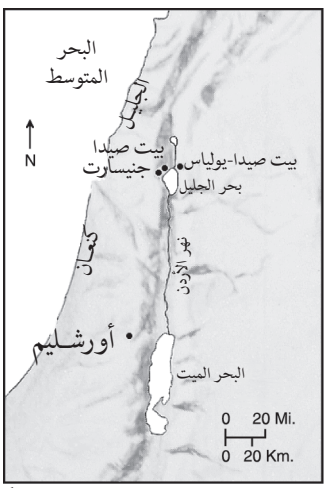
٥٤وَحَالَمَا نَزَلُوا مِنَ الْقَارِبِ، عَرَفَهُ النَّاسُ، ٥٥فَطَافُوا فِي أَنْحَاءِ تِلْكَ الْبِلاَدِ الْمُجَاوِرَةِ، وَأَخَذُوا يَحْمِلُونَ مَنْ كَانُوا مَرْضَى عَلَى فُرُشٍ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ يَسْمَعُونَ أَنَّهُ فِيهِ. ٥٦وَأَيْنَمَا دَخَلَ، إِلَى الْقُرَى أَوِ الْمُدُنِ أَوِ الْمَزَارِعِ، وَضَعُوا الْمَرْضَى فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ، مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسُوا وَلَوْ طَرَفَ رِدَائِهِ. فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَلْمِسُهُ يُشْفَى.

٤٧:٦ مت ١٤:٢٣-٣٦ يو ٦:١٦-٢١

٥٢:٦ مر ١٦:١٤

٥٣:٦ مت ١٤:٣٤-٣٦ يو ٦:٢٤،٢٥

٥٦:٦ مر ٥:٢٨ أع ٥:١٥



يسوع يمشي على الماء

بعد إطعام الجموع التي تبعته لتسمع كلامه في بيت صيدا يوليـاس، صرفـهم يسوع إلى بيوتهم، وأرسـل التلاميـذ على المركب إلى بيت صيدا وذهب هو ليصلي. واجـه التلاميـذ عاصـفة، وسـار يسـوع إليهم ماشـياً على المـاء. رسوا في جنيسارت.

٤٩:٦ تعجب التلاميذ عندما رأوا الرب يسوع يسير بجوارهم ماشياً على المياه، ولكن كان يجب عليهم أن يدركوا أنه لابد أن يأتي لمعاونتهم متى واجهوا شدة، فإن كان قد اختفى عن أنظارهم، فإنهم لم يختفوا عن نظره، فقد تغلب اهتمامه بهم على عدم إيمانهم. فمتى وجدت نفسك، في مرة قادمة، في «المياه العميقة»، فاذكر أن الرب يسوع يعرف ما أنت فيه من صراع و يهتم بك.

٥٠:٦ خاف التلاميذ، ولكن محضر الرب هدأ مخاوفهم. وجميعنا نختبر الخوف، فهل نحاول أن نتعامل معه بذواتنا، أو نترك ليسوع أن يتعامل معه؟ ففي أوقات الخوف والشك، فإن ما يبعث على الهدوء، إنما هو معرفة أن المسيح معنا دائماً، و إدراك وجوده هو الترياق لكل خوف.

٥٢:٦ لم يشأ التلاميذ أن يؤمنوا، وربما يرجع ذلك لأنهم: (١) لم يقبلوا حقيقة أن الإنسان الذي يدعى يسوع هو في الحقيقة ابن الله. (٢) لم يجرؤا على تصديق أن المسيح يمكن أن يختارهم أتباعاً له. إنه شيء أعظم من أن يُصدق. (٣) لم يكونوا يدركون الغرض الحقيقي من مجيء يسوع إلى الأرض. وقد أخذ عدم إيمانهم صورة من سوء الفهم.

وحتى بعد أن رأوا الرب يسوع يصنع معجزة و يطعم خمسة آلاف شخص، لم يستطيعوا أن يخطوا الخطوة الأخيرة للإيمان بأنه ابن الله. فلو أنهم فعلوا لما تعجبوا من استطاعته السير على الماء. لم يستطيعوا أن يطبقوا الحق الذي عرفوه، على حياتهم. ونحن نقرأ أن الرب يسوع مشى على الماء، ومع ذلك كثيراً ما نتساءل عن قدرته على العمل في حياتنا. فلا يكفي أن نؤمن بأن هذه المعجزات قد حدثت فعلاً، بل يجب أن نطبق الحق على مواقف حياتنا.

٥٣:٦ كانت جنيسارت سهلاً صغيراً خصباً على الجانب

الطاهر والنجس
(مت ١٥:١-٩)

٧ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْفَرِّيسِيُّونَ وَبَعْضُ الْكَتَبَةِ، قَادِمِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٢وَرَأَوْا بَعْضَ تَلاَمِيذِهِ يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِأَيْدٍ نَجِسَةٍ، أَيْ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ. ٣فَقَدْ كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ، وَالْيَهُودُ عَامَّةً، لاَ يَأْكُلُونَ مَا لَمْ يَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ مِرَاراً، مُتَمَسِّكِينَ بِتَقْلِيدِ الشُّيُوخِ. ٤وَإِذَا عَادُوا مِنَ السُّوقِ، لاَ يَأْكُلُونَ مَا لَمْ يَغْتَسِلُوا. وَهُنَاكَ طُقُوسٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ تَسَلَّمُوهَا لِيَتَمَسَّكُوا بِهَا، كَغَسْلِ الْكُؤُوسِ وَالأَبَارِيقِ وَأَوْعِيَةِ النُّحَاسِ. ٥عِنْدَئِذٍ سَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ: «لِمَاذَا لاَ يَسْلُكُ تَلاَمِيذُكَ وَفْقاً لِتَقْلِيدِ الشُّيُوخِ، بَلْ يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِأَيْدٍ نَجِسَةٍ؟» ٦فَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَائِلاً: «أَحْسَنَ إِشَعْيَاءُ إِذْ تَنَبَّأَ عَنْكُمْ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ، كَمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ عَنِّي جِدًّا. ٧إِنَّمَا بَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ لَيْسَتْ إِلاَّ وَصَايَا النَّاسِ! ٨فَقَدْ أَهْمَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللهِ وَتَمَسَّكْتُمْ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ!» ٩وَقَالَ لَهُمْ: «حَقًّا أَنَّكُمْ رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللهِ لِتُحَافِظُوا عَلَى تَقْلِيدِكُمْ أَنْتُمْ! ١٠فَإِنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ! وَأَيْضاً: مَنْ

١:٧ مت ١٥:١-٢٠
٢:٧ لو ١١:٣٨
٣:٧ غل ١٤:١ كو ٨:٢
٧،٦:٧ إش ٢٩:١٣ تي ١:١٦
٩:٧ إش ٢٤:٤،٥
١٠:٧ خر ٢٠:١٢؛ ٢١:١٧ لا ٢٠:١٩ تث ٥:١٦ أم ٢٠:٢٠ ١تيمو ٥:٨

الغربي من بحر الجليل، وكانت كفرناحوم، مقر يسوع، على الطرف الشمالي من السهل.

٥٦:٦ كان الرجال من اليهود يلبسون أثواباً طويلة تصل حتى الكعبين تسمى «عباءة»، ويلبسون فوق العباءة «صدرة» تصل إلى الخصر تسمى «الطالس» (الطيلسان)، وكانت تخاط أربع شرابات إلى أربعة أطراف «الطالس»، والأرجح أن الناس توقعوا أن قوة يسوع على الشفاء يمكن انطلاقها إذا لمسوا هذه الشرابات على أطراف «الطالس» (مت ٩:٢٠، ٢١)، ولعلهم لم يستطيعوا أن يدركوا أن الإيمان بيسوع، وليس بقوة سحرية، هو الذي يشفيهم.

١:٧ أرسل القادة الدينيون بعض الجواسيس من مقرهم في أورشليم لمراقبة يسوع، ولم يرضوا عمَّا لاقوه، لأن الرب يسوع وبخهم بشدة لأنهم يحفظون الناموس ليبدوا للناس مقدسين، بدلاً من إكرام الله. وقد اتهم إشعياء القادة الدينيين في أيامه بعمل نفس الشيء (إش ٢٩:١٣)، وقد استخدم يسوع كلمات إشعياء في اتهام أولئك الناس.

٤،٣:٧ شرح مرقس هذه الطقوس اليهودية لأنه كان يكتب لغير اليهود، فقبل كل أكلة، كان اليهود الأتقياء يقومون ببعض الطقوس، فيغسلون أيديهم وأذرعهم بطريقة خاصة. وكان ذلك عندهم رمزاً لتطهيرهم من أي شيء يعتبرونه نجساً يمكن أن يكونوا قد لمسوه. وقد قال الرب يسوع إن الفريسيين كانوا مخطئين في اعتقادهم أنهم يُقبلون عند الله لأنهم أنقياء من الخارج.

٧،٦:٧ الرياء هو الادعاء بغير ما أنت عليه. وقد دعا الرب يسوع الفريسيين مرائين لأنهم كانوا يعبدون الله، ليس لأنهم أحبوه، بل لأن ذلك كان مُربحاً لهم، فكان يجعلهم يبدون متدينين مما يرفع مكانتهم في المجتمع. ونحن نكون مرائين إذا: (١) كان اهتمامنا بالصيت أكثر من اهتمامنا بالسلوك. (٢) حفظنا بعض الممارسات الدينية، بينما نسمح لقلوبنا أن تظل بعيدة عن الله. (٣) كنا نبرز فضائلنا، بينما نبرز خطايا الآخرين.

٩،٨:٧ أضاف الفريسيون مئات من قواعدهم وقوانينهم الدقيقة إلى شرائع الله المقدسة، ثم أجبروا الناس على حفظها، فكانوا يدعون أنهم يعرفون مشيئة الله من جهة كل تفاصيل الحياة. ومازال القادة الدينيون اليوم يحاولون إضافة قواعد وقوانين إلى كلمة الله، مما يسبب الارتباك الشديد للمؤمنين. وإنها لعبادة أوثان أن تدَّعي أن تفسيرك لكلمة الله له نفس الأهمية التي للكلمة نفسها. إنه لمن الخطر أن تضع معايير غير كتابية ليحفظها الآخرون. وعوضاً عن ذلك انظر إلى المسيح طلباً للإرشاد من جهة سلوكك، ودعه يقود الآخرين في تفاصيل حياتهم.

١١،١٠:٧ اتخذ الفريسيون من الله مبرراً لعدم معاونتهم لعائلاتهم، وبخاصة والديهم. كانوا يظنون أن وضع الأموال

أَهَانَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَكُنِ الْمَوْتُ عِقَاباً لَهُ! ١١وَلكِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِذَا قَالَ أَحَدٌ
لأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: إِنَّ مَا كُنْتُ أَعُولُكَ بِهِ قَدْ جَعَلْتُهُ قُرْبَاناً، أَيْ تَقْدِمَةً لِلْهَيْكَلِ، ١٢فَهُوَ فِي
حِلٍّ مِنْ إِعَانَةِ أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ! ١٣وَهَكَذَا تُبْطِلُونَ كَلِمَةَ اللهِ بِتَعْلِيمِكُمُ التَّقْلِيدِيِّ الَّذِي
تَتَنَاقَلُونَهُ. وَهُنَاكَ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ مِثْلُ هَذِهِ تَفْعَلُونَهَا!»

١٤وَإِذْ دَعَا الْجَمْعَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً، قَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا لِي كُلُّكُمْ وَافْهَمُوا! ١٥لاَ شَيْءَ مِنْ
خَارِجِ الإِنْسَانِ إِذَا دَخَلَهُ يُمْكِنُ أَنْ يُنَجِّسَهُ. أَمَّا الأَشْيَاءُ الْخَارِجَةُ مِنَ الإِنْسَانِ، فَهِيَ الَّتِي
تُنَجِّسُهُ. ١٦مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ». ١٧وَلَمَّا غَادَرَ الْجَمْعَ وَدَخَلَ الْبَيْتَ، اسْتَفْسَرَهُ
التَّلاَمِيذُ مَغْزَى الْمَثَلِ، ١٨فَقَالَ لَهُمْ: «أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً لاَ تَفْهَمُونَ؟ أَلاَ تُدْرِكُونَ أَنَّ كُلَّ
مَا يَدْخُلُ الإِنْسَانَ مِنَ الْخَارِجِ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنَجِّسَهُ، ١٩لأَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ إِلَى قَلْبِهِ بَلْ إِلَى
الْبَطْنِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْخَلاَءِ؟» مِمَّا يَجْعَلُ الأَطْعِمَةَ كُلَّهَا طَاهِرَةً. ٢٠ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي
يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ، هُوَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ. ٢١فَإِنَّهُ مِنَ الدَّاخِلِ، مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ، تَنْبُعُ
الأَفْكَارُ الشِّرِّيرَةُ، الْفِسْقُ، السَّرِقَةُ، الْقَتْلُ، ٢٢الزِّنَى، الطَّمَعُ، الْخُبْثُ، الْخِدَاعُ، الْعَهَارَةُ،
الْعَيْنُ الشِّرِّيرَةُ، التَّجْدِيفُ، الْكِبْرِيَاءُ، الْحَمَاقَةُ ٢٣هَذِهِ الأُمُورُ الشِّرِّيرَةُ كُلُّهَا تَنْبُعُ مِنْ
دَاخِلِ الإِنْسَانِ وَتُنَجِّسُهُ».

١١:٧ لا ٢:١
١٥:٧ أع ١٠:١٤، ١٥ ١كو ٨:٨ ١تيمو ٤:٤
١٧:٧ مر ٢:١، ٢؛ ٣:٢٠؛ ٩:٢٨
١٩:٧ لو ١١:٤١ أع ١٠:١٥؛ ١١:٩
٢٠:٧ رو ١٤:١-١٢ كو ٢:١٦
٢١:٧ غل ٥:١٩ تي ١:٥

أحداث لم ترد إلاَّ في إنجيل مرقس

الفصل	الموضوع	المغزى
٤:٢٦-٢٩	قصة البذار النامية.	يجب أن نشارك الآخرين في الأخبار الطيبة عن يسوع، ولكن الله وحده هو الذي يُنميها في حياتهم.
٧:٣١-٣٧	يسوع يشفي الرجل الأصم المعقود اللسان.	يهتم يسوع بحاجاتنا الجسدية كما بحاجاتنا الروحية.
٨:٢٢-٢٦	يسوع يشفي أعمى بيت صيدا.	يراعي يسوع مشاعر الآخرين لأنه يتأكد من استرداد الرجل لبصره.

في خزانة الهيكل أهم من مساعدة والديهم المحتاجين، مع أن شريعة الله تأمر، بشكل حاسم، بإكرام الآباء والأمهات (خر ٢٠:١٢)، والعناية بالمحتاجين (لا ٢٥:٣٥-٤٣). يجب أن نعطي من أموالنا وأوقاتنا لله، ولكن علينا ألا نتخذ من التفسير الخاطئ لكلمة الله مبرراً لإهمال مسؤولياتنا، فمعاونة المحتاجين من أهم الوسائل لإكرام الله.

١٨:٧ هل نهتم بما في أطعمتنا أكثر من اهتمامنا بما في قلوبنا وأفكارنا؟ عندما فسر اليهود شرائع الطعام (لا ١١) اعتقدوا أنه يمكنهم أن يكونوا أطهاراً أمام الله بامتناعهم عن بعض الأطعمة، ولكن الرب يسوع بين لهم أن الخطية تبدأ في اتجاهات الإنسان ونواياه، فهو لم يبخس الشريعة حقها، ولكنه مهد الطريق أمام التغيير الذي تجلى في كتاب الأعمال (١٠:٩-٢٩) عندما فك الله القيود المتعلقة بالطعام. فنحن لسنا أنقياء بسبب أعمال خارجية، ولكننا أنقياء في الداخل بتجديد المسيح لأذهاننا وجعلنا على صورته.

٢٠:٧-٢٣ يبدأ العمل الشرير بمجرد فكرة واحدة. فأفكارنا قادرة على تلويثنا وجرنا إلى الخطية. وسماحنا لأفكارنا أن تتركز على الشهوة أو الحسد أو البغضة أو الانتقام، لابد أن يؤدي إلى أعمال شريرة، فلا تصر غير صالح لله، بل بالحري افتكر في كل ما كان طاهراً، وكل ما كان مستحباً، وكل ما كان حسناً في الآخرين، افتكروا في كل ما يمكنكم أن تشكروا الله عليه وتسروا به (في ٨:٤).

إيمان المرأة الكنعانية

(مت ١٥:٢١-٢٨)

٢٤:٧ مت ١٥:٢١-٢٨

٢٤ثُمَّ تَرَكَ يَسُوعُ تِلْكَ الْمِنْطَقَةَ وَذَهَبَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ. فَدَخَلَ بَيْتاً وَهُوَ لاَ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ أَحَدٌ. وَمَعَ ذَلِكَ، لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَظَلَّ مُخْتَفِياً. ٢٥فَإِنَّ امْرَأَةً كَانَ بِابْنَتِهَا رُوحٌ نَجِسٌ، مَا إِنْ سَمِعَتْ بِخَبَرِهِ حَتَّى جَاءَتْ وَارْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ، ٢٦وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ كَنْعَانِيَّةً، مِنْ أَصْلٍ سُورِيٍّ فِينِيقِيٍّ، وَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَطْرُدَ الشَّيْطَانَ مِنِ ابْنَتِهَا. ٢٧وَلكِنَّهُ قَالَ لَهَا: «دَعِي الْبَنِينَ أَوَّلاً يَشْبَعُونَ! فَلَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ». ٢٨فَأَجَابَتْ قَائِلَةً لَهُ: «صَحِيحٌ يَا سَيِّدُ! وَلكِنَّ الْكِلاَبَ تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنْ فُتَاتِ الْبَنِينَ!» ٢٩فَقَالَ لَهَا: «لأَجْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ اذْهَبِي، فَقَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنِ ابْنَتِكِ!» ٣٠فَلَمَّا رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا، وَجَدَتِ ابْنَتَهَا عَلَى السَّرِيرِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا الشَّيْطَانُ.

٢٧:٧ مت ١٠:٥،٦ أع ١٣:٤٦ رو ٩:٤ أف ٢:١١،١٢

٢٩:٧ مت ٩:٢٩

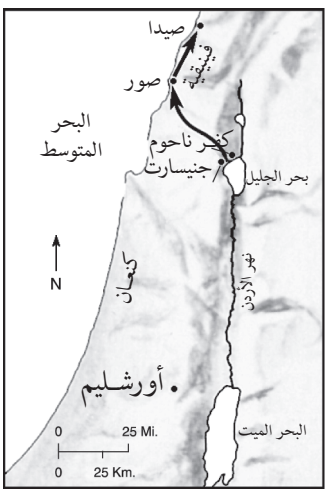
٣٠:٧ يش ٢١:٤٥

٢٤:٧ قطع الرب يسوع نحو ثمانين كيلومتراً إلى صور، ومن هناك ذهب إلى صيدا، وكانت صور وصيدا ميناءين على البحر المتوسط إلى الشمال من إسرائيل، وكانتا كلتاهما تمتازان بالثراء وازدهار التجارة. وكانت صور في أيام الملك داود على علاقة طيبة بإسرائيل (٢صم ٥:١١)، ولكن سرعان ما اشتهرت المدينة بالشر، حتى إن ملكها «إثبعل» ادعى الألوهية (حز ٢٨:١،٢). وقد ابتهجت صور بتدمير أورشليم في عام ٥٨٦ ق.م. لأنها بالتخلص من منافسة إسرائيل، ستزداد ثراء بازدهار تجارتها أكثر. وقد ذهب الرب يسوع إلى تلك المدينة، بكل شرها وماديتها، حاملاً إليها الأخبار الطيبة. ومما يستلفت النظر تشديده على الطهارة الداخلية قبيل زيارته لصور.

٢٦:٧ يقول مرقس عن هذه المرأة إنها كانت فينيقية سورية، ويذكر متى أنها كانت كنعانية. فمرقس يذكر خلفيتها السياسية، وكان من السهل على قرائه من الرومان أن يعرفوها بمعرفة مكان اقامتها في الإمبراطورية. أما متى فحدد قوميتها لقرائه من اليهود الذين كانوا يذكرون العداوة المرة التي أبداها الكنعانيون عند دخول بني إسرائيل إلى أرض الموعد.

٢٧:٧ كانت كلمة «كلب» هي الوصف الذي يطلقه اليهود عادة على أي شخص من غير اليهود، لأن اليهود كانوا يعتبرون أولئك الوثنيين ليسوا أكثر من كلاب بالنسبة لنوال بركة الله.ولم يكن الرب يسوع، على أي حال، يحط من قدر المرأة باستخدام هذه العبارة، بل أراد فقط أن يوضح لها خطة الله في توصيل رسالته لليهود أولاً. ولم تحاول المرأة المجادلة، واستخدمت الكلمات التي اختارها يسوع، وأبدت أنها مستعدة أن تعتبر كلباً إذا استطاعت أن تفوز ببركة الله لابنتها. ومما يدعو للسخرية أن كثيرين من اليهود يخسرون بركة الله وخلاصه لأنهم يرفضون يسوع، بينما وجد الكثيرون من الأمم، الذين كان اليهود يعتبرونهم كلاباً، الخلاص لأنهم آمنوا بالمسيح.

٢٩:٧ تبين هذه المعجزة أن قدرة الرب يسوع على سحق الشياطين عظيمة جداً حتى إنه لم يكن من المحتم أن يكون موجوداً بشخصه لكي يحرر منها إنساناً، فقوته تتخطى كل المسافات.



الخدمة في فينيقية
كانت خدمة يسوع لجميع الناس، أولاً لليهود ثم للأمم. أخذ يسوع تلاميذه من الجليل إلى صور وصيدون، أكبر مدينتين في فينيقية حيث شفى ابنة المرأة الأممية.

شفاء أصم وأبكم

٣١ثُمَّ غَادَرَ يَسُوعُ نَوَاحِيَ صُورَ وَعَادَ إِلَى بُحَيْرَةِ الْجَلِيلِ، مُرُوراً بِصَيْدَا وَعَبْرَ حُدُودِ الْمُدُنِ
الْعَشْرِ. ٣٢فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ أَصَمَّ مَعْقُودَ اللِّسَانِ، وَتَوَسَّلُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. ٣٣فَانْفَرَدَ
بِهِ بَعِيداً عَنِ الْجَمْعِ. وَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيِ الرَّجُلِ، ثُمَّ تَفَلَ وَلَمَسَ لِسَانَهُ، ٣٤وَرَفَعَ نَظَرَهُ
إِلَى السَّمَاءِ، وَتَنَهَّدَ وَقَالَ لَهُ: «افَّاتَا!» أَيِ انْفَتِحْ. ٣٥وَفِي الْحَالِ انْفَتَحَتْ أُذُنَاهُ وَانْحَلَّتْ عُقْدَةُ
لِسَانِهِ، وَتَكَلَّمَ بِطَلاَقَةٍ. ٣٦وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يُخْبِرُوا أَحَداً بِذلِكَ. وَلَكِنْ كُلَّمَا أَوْصَاهُمْ أَكْثَرَ،
كَانُوا يُكْثِرُونَ مِنْ إِعْلاَنِ الْخَبَرِ. ٣٧وَذُهِلُوا جِدًّا، قَائِلِينَ: «مَا أَرْوَعَ كُلَّ مَا يَفْعَلُ. فَهُوَ
يَجْعَلُ الصُّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ».

٣١:٧ مت ١٥:٢٩-٣١
٣٣:٧ مر ٨:٢٣ يو ٩:٦
٣٤:٧ إش ٣٥:٥،٦ مت ١١:٥ مر ٦:٤١ يو ١١:٤١؛ ١٧:١
٣٦:٧ مر ٥:٤٣

يسوع يُطعم أربعة آلاف

(مت ١٥:٣٢-٣٩)

٨ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، إِذِ احْتَشَدَ أَيْضاً جَمْعٌ كَبِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ، دَعَا
يَسُوعُ تَلاَمِيذَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: ٢«إِنِّي أُشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ لأَنَّهُمْ مَازَالُوا مَعِي مُنْذُ
ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. ٣وَإِنْ صَرَفْتُهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ صَائِمِينَ، تَخُورُ قُوَاهُمْ فِي
الطَّرِيقِ، لأَنَّ بَعْضاً مِنْهُمْ جَاءُوا مِنْ أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ». ٤فَقَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ: «مِنْ أَيْنَ يَسْتَطِيعُ
أَحَدٌ أَنْ يُشْبِعَ هَؤُلاَءِ خُبْزاً هُنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمُقْفِرِ؟» ٥فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيفاً عِنْدَكُمْ؟»
أَجَابُوا: «سَبْعَةٌ!» ٦فَأَمَرَ الْجَمْعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى الأَرْضِ. ثُمَّ أَخَذَ الأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ، وَشَكَرَ،
وَأَعْطَى تَلاَمِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا لِلْجَمْعِ، فَفَعَلُوا ٧وَكَانَ مَعَهُمْ أَيْضاً بَعْضُ سَمَكَاتٍ صِغَارٍ، فَبَارَكَهَا
وَأَمَرَ بِتَقْدِيمِهَا أَيْضاً إِلَى الْجَمْعِ. ٨فَأَكَلَ الْجَمِيعُ حَتَّى شَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ التَّلاَمِيذُ سَبْعَةَ سِلاَلٍ
مَلأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ الْكِسَرِ. ٩وَكَانَ الآكِلُونَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلاَفٍ. ثُمَّ صَرَفَهُمْ، ١٠وَفِي الْحَالِ
رَكِبَ الْقَارِبَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي دَلْمَانُوثَةَ.
١١فَأَقْبَلَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَهُ، طَالِبِينَ مِنْهُ مُعْجِزَةً مِنَ السَّمَاءِ لِيَمْتَحِنُوهُ.

٢:٨ مز ١١١:٤،٥؛ ١٤٥:٩ مر ١:٤١ عب ٢:١٧؛ ٤:١٥؛ ٥:١-٣
٤:٨ عد ١١:٢١،٢٢ ٢مل ٤٢:٤،٤٣
٥:٨ مر ٦:٣٨
٦:٨ ١تيمو ٤:٤،٥
٧:٨ مت ١٤:١٩
١٠:٨ مت ١٥:٣٩-١٦:١٢
١١:٨ مت ١٢:٣٨؛ ١٦:١-١٠ لو ١١:١٦ يو ٦:٣٠ ١كو ١:٢٢

٣٦:٧ طلب الرب يسوع من الناس ألا يذيعوا أخبار الشفاء لأنه لم يكن يريد أن يُنظر إليه كصانع معجزات فحسب، لم يكن يريد أن يخطئ الناس فهم رسالته الحقيقية.

١:٨ هذه معجزة أخرى غير إطعام الخمسة الآلاف المذكورة في الفصل السادس، ففي المرة السابقة كانت غالبية الذين أطعمهم من اليهود، أما في هذه المرة فكان الرب يسوع يخدم بين جمهور من الأمم في منطقة الجليل، في المدن العشر (أي ديكابوليس). كان عمل يسوع ورسالته قد أصبح لهما تأثيرهما على عدد كبير من الأمم.

٣-١:٨ هل تشعر بأن الله مشغول بأمور هامة حتى إنه لا يستطيع أن يلتفت لظروفك؟ ولكن كما اهتم الرب يسوع بحاجة أولئك الناس للطعام، هكذا يهتم بحاجاتك اليومية. وفي مرة أخرى قال يسوع: «لا تحملوا الهم قائلين: ما عسانا نأكل؟ ... أو ما عسانا نكتسي؟ ... فإن أباكم السماوي يعلم حاجتكم إلى هذه كلها» (مت ٦:٣١،٣٢). فهل تهتم بشيء تظن أن الله لا يهتم به؟ ليس هناك هم أعظم من أن يعالجه الله، وليست هناك حاجة أتفه من أن يهتم بها.

١١:٨ حاول الفريسيون أن يعللوا معجزات الرب يسوع السابقة بأنها حدثت بضربة حظ أو بالصدفة أو بقوة شيطانية، ولذلك طلبوا آية من السماء، وهو ما لا يستطيعه

١٢فَتَنَهَّدَ مُتَضَايِقاً، وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هَذَا
الْجِيلُ آيَةً!»
١٣ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَعَادَ فَرَكِبَ الْقَارِبَ وَعَبَرَ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ.

خمير الفريسيين وهيرودس

(مت ١٦:٥-١٢)

١٤وَكَانُوا قَدْ نَسُوا أَنْ يَتَزَوَّدُوا خُبْزاً، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فِي الْقَارِبِ إِلاَّ رَغِيفٌ وَاحِدٌ.
١٥وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «انْتَبِهُوا! خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِّيسِيِّينَ وَخَمِيرِ هِيرُودُسَ».
١٦فَأَخَذُوا يُجَادِلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، قَائِلِينَ: «ذلِكَ لأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَنَا خُبْزٌ». ١٧فَعَلِمَ يَسُوعُ
بِذلِكَ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا يُجَادِلُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً لأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ خُبْزٌ؟ أَلاَ تُدْرِكُونَ
بَعْدُ وَلاَ تَفْهَمُونَ؟ أَمَازَالَتْ قُلُوبُكُمْ مُتَقَسِّيَةً؟ ١٨لَكُمْ عُيُونٌ، أَلاَ تُبْصِرُونَ؟ لَكُمْ آذَانٌ،
أَلاَ تَسْمَعُونَ؟ أَوَ لَسْتُمْ تَذْكُرُونَ؟ ١٩عِنْدَمَا كَسَّرْتُ الأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ لِلْخَمْسَةِ الآلاَفِ، كَمْ
قُفَّةً مَلأَى بِالْكِسَرِ رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا لَهُ: «اثْنَتَيْ عَشْرَةَ!» ٢٠«وَعِنْدَمَا كَسَّرْتُ الأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ
لِلأَرْبَعَةِ الآلاَفِ، كَمْ سَلاًّ مَلِيئاً بِالْكِسَرِ رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا: «سَبْعَةً!» ٢١فَقَالَ لَهُمْ: «وَكَيْفَ
لاَ تَفْهَمُونَ بَعْدُ؟»

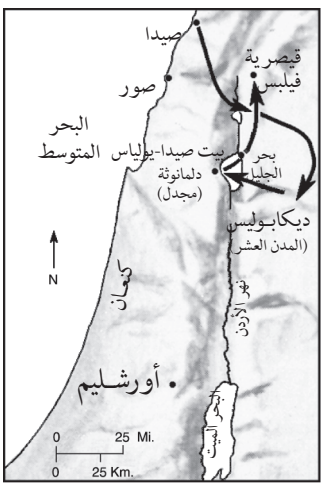
١٥:٨ لو ١٢:١
١٧:٨ مر ٥٢:٦
١٨:٨ حز ٢:١٢
١٩:٨ مت ٢٠:١٤ مر ٤٤،٤٣:٦ لو ١٧:٩ يو ١٣:٦
٢٠:٨ مت ٣٧:١٥ مر ٩،٨:٨

إلا الله، لكن الرب يسوع رفض طلبهم لأنه عرف أن حتى هذا النوع من المعجزات لا يمكن أن يقنعهم، فقد صمموا فعلاً أن لا يؤمنوا. فالقلوب يمكن أن تتقسى لدرجة أن أعظم الحقائق والبراهين المقنعة لا يمكن أن تغيرها أو تؤثر فيها.

١٥:٨ ترمز الخميرة هنا إلى الشر، حيث إنه يلزم قطعة صغيرة من الخميرة لتخمير كمية كبيرة من العجين. وهكذا يمكن أن تسري قساوة قادة اليهود إلى كل المجتمع وتلوثه وتدفعه لمقاومة الرب يسوع.

١٥:٨ يذكر مرقس «خمير هيرودس وخمير الفريسيين» بينما يذكر متى «خمير الصدوقيين وخمير الفريسيين»، لأن من كتب لهم مرقس كانوا في غالبيتهم من غير اليهود، ولابد أنهم عرفوا شيئاً عن الملك هيرودس، لكن لعلهم لم يعرفوا شيئاً عن مذهب الصدوقيين اليهودي. ولذلك ذكر مرقس من كلام يسوع الجزء الذي يمكن لقرائه أن يفهموه. وعندما يتكلم مرقس عن الملك هيرودس فإنه يعني الهيرودسيين، وهم جماعة من اليهود كانوا يؤيدون الملك هيرودس، وكان الكثيرون من الهيرودسيين صدوقيين أيضاً.

١٨،١٧:٨ كيف أمكن للتلاميذ أن يروا كل هذا الكم من معجزات الرب يسوع، ومع ذلك يتقاعسون عن إدراك شخصيته الحقيقية؟ فقد رأوا فعلاً الرب يسوع يطعم الخمسة الآلاف بخمسة أرغفة وسمكتين (٦:٣٥-٤٤)، ومع ذلك يشكون الآن في قدرته على إطعام جمع كبير آخر. وكثيراً ما نتقاعس نحن عن إدراك ذلك، فمع أن المسيح قد أنقذنا من ضيقات وتجارب كثيرة في الماضي، فإننا قد نشك في أنه سيفعل ذلك في المستقبل أيضاً. فهل قلبك أضيق من أن يتسع لكل ما يستطيع الله أن يفعله لأجلك؟ لاتكن مثل التلاميذ، بل اذكر ما قد صنعه الرب يسوع، وثق أنه سيفعل ذلك مرة أخرى.



الخدمة المستمرة

بعد أن دار يسوع ليرجع إلى الجليل عن طريق المدن العشر، رجع إلى دلمانوثة، وهناك تساءل اليهود عن سلطانه ومن هناك ذهب إلى بيت صيدا يولياس ومنها إلى قيصرية فيلبس وتكلم مع تلاميذه عن سلطانه والأحداث القادمة.

شفاء أعمى في بيت صيدا

٢٢وَجَاءُوا إِلَى بَلْدَةِ بَيْتِ صَيْدَا، فَأَحْضَرَ بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ أَعْمَى وَتَوَسَّلُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ.
٢٣فَأَمْسَكَ بِيَدِ الأَعْمَى وَاقْتَادَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ، وَبَعْدَمَا تَفَلَ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ تَرَى شَيْئاً؟» ٢٤فَتَطَلَّعَ، وَقَالَ: «أَرَى أُنَاساً، كَأَنَّهُمْ أَشْجَارٌ، يَمْشُونَ». ٢٥فَوَضَعَ يَدَيْهِ ثَانِيَةً عَلَى عَيْنَيْهِ، فَتَطَلَّعَ بِانْتِبَاهٍ، وَعَادَ صَحِيحاً يَرَى كُلَّ شَيْءٍ وَاضِحاً. ٢٦فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلاً: «لاَ تَدْخُلْ وَلاَ إِلَى الْقَرْيَةِ!»

٢٣:٨ مر ٧:٣٣ يو ٩:٦
٢٦:٨ مت ٨:٤

بطرس يشهد بحقيقة المسيح

(مت ١٦:١٣-٢٠؛ لو ٩:١٨-٢١)

٢٧ثُمَّ تَوَجَّهَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةِ فِيلِبُّسَ. وَفِي الطَّرِيقِ، سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» ٢٨فَأَجَابُوهُ: «(يَقُولُ بَعْضُهُمْ) إِنَّكَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَغَيْرُهُمْ إِنَّكَ إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». ٢٩فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَهُ بُطْرُسُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!» ٣٠فَحَذَّرَهُمْ مِنْ أَنْ يُخْبِرُوا أَحَداً بِأَمْرِهِ.

٢٧:٨ مت ١٦:١٣-٢٠ لو ٩:١٨-٢١
٢٨:٨ مت ١٤:٢
٢٩:٨ يو ٦:٦٩؛ ١١:٢٧

يسوع يُعلِنُ عن موته وقيامته

(مت ١٦:٢١-٢٨؛ لو ٩:٢٢-٢٧)

٣١وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لاَبُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيراً، وَيَرْفُضَهُ الشُّيُوخُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ. ٣٢وَقَدْ تَحَدَّثَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ صَرَاحَةً. فَانْتَحَى بِهِ

٣١:٨ مت ١٦:٢١-٢٨؛ ١٧:٢٢؛ ٢٣ لو ٩:٢٢-٢٧

٢٥:٨ لماذا لمس الرب يسوع الرجل مرة ثانية قبل أن يستطيع أن يبصر؟ لم تكن هذه معجزة أصعب من أن يفعلها الرب يسوع. لكنه فضل أن يصنعها على مراحل، ربما لكي يبين للتلاميذ أن الشفاء قد يحدث أحياناً بالتدريج وليس في الحال، أو ليبين لهم أن الحق الروحي لا يُرى واضحاً على الدوام من أول مرة. وعلى أي حال، فقبل أن يغادر الرب يسوع المكان، كان الرجل قد شُفي تماماً.

٢٧:٨ كانت قيصرية فيلبس مدينة وثنية بصورة خاصة، مشهورة بعبادة الآلهة اليونانية، وكانت معابدها مكرسة للإله القديم «بعل». وقد غير هيرودس فيلبس (المذكور في مر ١٨:٦) اسم المدينة من قيصرية إلى قيصرية فيلبس حتى لا يحدث خلط بينها وبين قيصرية هيرودس أنتيباس. وكانت هذه المدينة التي يُعبد فيها آلهة كثيرون، المكان المناسب ليسأل يسوع تلاميذه أن يعترفوا به « كابن الله».

٢٨:٨ لمعرفة قصة يوحنا المعمدان، (ارجع إلى إنجيل مرقس ١:١-١١؛ ٦:١٤-٢٩). ولمعرفة قصة إيليا، (ارجع إلى (كتاب الملوك الأول ١٧-٢٠ والملوك الثاني ١،٢).

٢٩:٨ سأل الرب يسوع تلاميذه عما يظنه الآخرون فيه، ثم التفت إليهم وقال: «وأنتم من تقولون إني أنا؟» فلا يكفي أن تعرف ما يقوله الآخرون عن يسوع، بل عليك أنت أن تعرف وتفهم وتقبل شخصياً أنه المسيح. يجب أن تتحول من الفضول إلى التسليم، ومن الإعجاب إلى التعبد.

٣٠:٨ لماذا حذر الرب يسوع تلاميذه من أن يخبروا أحداً بحقيقته؟ كان الرب يعلم أنهم في حاجة إلى معرفة أكثر عن العمل الذي سينجزه بموته وقيامته، فبدون مزيد من التعليم لم يكن التلاميذ يعرفون إلا نصف الحقيقة، فعندما اعترفوا بأن يسوع هو المسيح، لم يكونوا يعرفون بعد كل ما يعنيه ذلك.

٣١:٨ منذ تلك اللحظة ابتدأ يسوع يتكلم بكل جلاء وصراحة إلى تلاميذه عن موته وقيامته. بدأ يُعدهم لما كان سيحدث له، بأن قال لهم ثلاث مرات إنه يجب أن يموت بعد قليل (٨:٣١؛ ٩:٣١؛ ١٠:٣٣،٣٤).

٣٢:٨،٣٣ لم يكن بطرس، في تلك اللحظة، يهتم بمقاصد الله، بل برغباته ومشاعره البشرية الطبيعية. كان يريد أن يصبح يسوع ملكاً، وليس العبد المتألم الذي تنبأ عنه إشعياء

بُطْرُسُ جَانِباً وَأَخَذَ يُوَبِّخُهُ. ٣٣وَلكِنَّهُ الْتَفَتَ وَنَظَرَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَزَجَرَ بُطْرُسَ قَائِلاً: «اغْرُبْ مِنْ أَمَامِي يَا شَيْطَانُ، لأَنَّكَ تُفَكِّرُ لاَ بِأُمُورِ اللهِ بَلْ بِأُمُورِ النَّاسِ!»

٣٣:٨ رو ٨:٧

طريق الصليب

٣٤:٨ مت ١٠:٣٨ لو ١٤:٢٧

٣٤ثُمَّ دَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ، وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ، وَيَتْبَعْنِي. ٣٥فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ، يَخْسَرُهَا. وَلكِنَّ مَنْ يَخْسَرُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الإِنْجِيلِ، فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. ٣٦فَمَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ ٣٧أَوْ مَاذَا يُقَدِّمُ الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ ٣٨فَإِنَّ أَيَّ مَنْ يَسْتَحِي بِي وَبِكَلاَمِي فِي هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ، بِهِ يَسْتَحِي ابْنُ الإِنْسَانِ عِنْدَمَا يَعُودُ فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَدَّسِينَ».

٣٥:٨ مت ١٠:٣٨ لو ١٧:٣٣ يو ١٢:٢٥ رؤ ١٢:١١

٣٨:٨ مت ١٠:٣٣ لو ١٢:٩ رو ١:١٦ ٢تس ١:٧ ٢تيمو ١:٨؛ ٢:١٢ عب ١١:١٦

في الفصل الثالث والخمسين. كان مستعداً أن يقبل مجد اتباع المسيح وليس الاضطهاد. والحياة المسيحية ليست طريقا معبدة للثراء والراحة، بل كثيراً ما تعني العمل الشاق والحرمان والمعاناة العميقة. لم ير بطرس إلا جانباً من الصورة. فلا تكرر غلطته، بل ركز نظرك على الخير الذي يستطيع الله أن يخرجه من الشر الظاهر، والقيامة التي تعقب الصلب.

٣٣:٨ كثيراً ما كان بطرس هو المتكلم عن التلاميذ، وعندما وجه إليه يسوع الكلام، لعله كان يوجهه إليهم جميعاً بطريق غير مباشر. فقد كان التلاميذ، عن غير وعي، يحاولون أن يمنعوا الرب يسوع من الذهاب إلى الصليب، وهو ما جاء إلى الأرض لأجله. وقد جرب الشيطان يسوع لكي يفعل نفس الشيء (مت ٤). وبينما كانت دوافع الشيطان شريرة، كانت دوافع التلاميذ هي المحبة ليسوع والإعجاب به. ولكن لم يكن عمل التلاميذ أن يرشدوا الرب وأن يحموه، بل أن يتبعوه. ولم يكن في إمكانهم أن يفهموا تماماً لماذا كان يجب أن يموت يسوع، إلا بعد موته وقيامته.

٣٤:٨ كان الرومان الذين كتب لهم مرقس أساساً، يعرفون ما معنى حمل الصليب على الأكتاف. وكان الموت بالصليب أسلوباً معروفا عندهم لتنفيذ حكم الإعدام في عتاة المجرمين. وكان السجين يحمل صليبه إلى مكان تنفيذ الحكم تعبيراً عن الخضوع لسلطة روما. واستخدم يسوع تشبيه حمل الصليب ليصور غاية الخضوع المطلوب من أتباعه، فهو ليس ضد السرور، كما أنه لا يقول إن علينا أن نسعى إلى الألم بغير ضرورة، لكنه يتحدث عن الجهد البطولي المطلوب من أتباعه لحظة بعد لحظة لعمل مشيئته حتى عندما يكون ذلك شاقاً ومؤلماً..

٣٥:٨ لا يعني بذل حياتنا لأجل الإنجيل أن حياتنا لا فائدة منها، بل بالحري يعني أن لا شيء، حتى الحياة نفسها، يمكن أن يقارن بما سنربحه مع المسيح. يريدنا الرب يسوع أن نختار أن نتبعه عن أن نحيا حياة الخطية و إرضاء الذات، يريدنا أن نكف عن محاولة التحكم في حياتنا، بل أن نسلمه هو زمام الحياة، وذلك غاية الحكمة لأنه هو الخالق وهو وحده الذي يعلم معنى الحياة الحقيقية، فهو يطلب منا الخضوع، وليس بغض النفس، ويطلب أن نلقي عنا التركيز الذي يجعلنا نظن أننا نعرف كيف نوجه حياتنا بطريقة أفضل من الله.

٣٧،٣٦:٨ يقضي الكثيرون من الناس حياتهم سعياً وراء المتعة، ولكن يسوع قال إن عالم المتعة الذي يتركز في الممتلكات والمركز والسلطة، لا قيمة له في النهاية. فمهما كان لنا على الأرض فإنما هو وقتي، ولا يمكن أن يفدي نفوسنا، فإذا بذلت غاية الجهد للحصول على ما تريد، فقد تفوز بحياة ممتعة، وكذلك ستجدها في النهاية جوفاء فارغة. فهل لديك الرغبة في أن تجعل السعي وراء الله أهم من السعي الأناني وراء المتعة؟ اتبع المسيح فتعرف معنى الحياة الحقيقية في هذا العالم وتكون لك الحياة الأبدية أيضاً.

٣٨:٨ يقلب الرب يسوع دائماً مفاهيم العالم رأساً على عقب فيما يختص بالربح والخسارة، والفقدان والاسترداد. وهو هنا يواجهنا باختيار، فالذين يرفضون الإيمان بالرب يسوع في هذه الحياة، سيرونه وجهاً لوجه في الدينونة بعد أن تكون الفرصة قد أفلتت. أما الذين يؤمنون به الآن ويطيعونه، فسوف ينجون من خزي رفضهم في الدينونة الأخيرة.

٩ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ بَعْضاً مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَا، لَنْ يَذُوقُوا الْمَوْتَ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ يَرَوْا مَلَكُوتَ اللهِ وَقَدْ أَتَى بِقُدْرَةٍ.»

١:٩
مت ١٦:٢٨؛ ٢٤:٣٠
لو ٩:٢٧؛ ٢٢:١٨

التجلي

(مت ١٧:١-١٣؛ لو ٩:٢٨-٣٦)

٢وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا وَحْدَهُمْ، وَصَعِدَ بِهِمْ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، حَيْثُ تَجَلَّى أَمَامَهُمْ، ٣وَصَارَتْ ثِيَابُهُ لَمَّاعَةً تَفُوقُ الثَّلْجَ بَيَاضاً، يَعْجِزُ أَيُّ مُبَيِّضٍ عَلَى الأَرْضِ أَنْ يُبَيِّضَ مَا يُمَاثِلُهَا. ٤وَظَهَرَ لَهُمْ إِيلِيَّا وَمُوسَى يَتَحَدَّثَانِ مَعَ يَسُوعَ. ٥فَبَدَأَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدُ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا. فَلْنَنْصُبْ ثَلاَثَ خِيَامٍ: وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لإِيلِيَّا!» ٦فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَا يَقُولُ، إِذْ كَانَ الْخَوْفُ قَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ. ٧وَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَخَيَّمَتْ عَلَيْهِمْ، وَانْطَلَقَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا!» ٨وَفَجْأَةً نَظَرُوا حَوْلَهُمْ فَلَمْ يَرَوْا أَحَداً مَعَهُمْ إِلاَّ يَسُوعَ وَحْدَهُ.

٢:٩
مت ١٧:١-١٣
لو ٩:٢٨-٣٦
٣:٩
دان ٧:٩
مت ٢٨:٣
٧:٩
خر ٤٠:٣٤
٢بط ١:١٧،١٨
عب ١:٢؛ ٢:٣؛ ١٢:٢٥

٩وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ أَلاَّ يُخْبِرُوا أَحَداً بِمَا رَأَوْا، إِلاَّ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ ابْنُ الإِنْسَانِ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ. ١٠فَعَمِلُوا بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ، مُتَسَائِلِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَاذَا يَعْنِي بِالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ؟» ١١وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ إِيلِيَّا لاَبُدَّ أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلاً؟»

١١:٩
ملا ٤:٥
مت ١١:١٤

١:٩ ماذا قصد الرب يسوع بقوله إن بعض التلاميذ «سيرون ملكوت الله وقد أتى»؟ هناك عدة احتمالات: فلعله كان يتكلم عن تجليه، أو عن قيامته وصعوده، أو عن حلول الروح القدس في يوم الخمسين، أو عن مجيئه الثاني، ولكن التجلي هو الاحتمال الأقوى، لأنه حدث مباشرة بعد هذا الكلام. ففي التجلي (٩:٢-٨) رأى بطرس ويعقوب ويوحنا حقيقة شخصية يسوع وقوته كابن الله (٢بط ١:١٦).

٢:٩ لا نعرف لماذا اختار الرب يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا لهذا الإعلان الخاص، ربما لأنهم كانوا أكثر استعداداً لفهم وقبول هذا الحق العظيم الذي أعلن عن يسوع. لقد استجابوا لدعوة الرب (١:١٦-١٩)، ويُذكَرون في أول قائمة التلاميذ في الإنجيل (٣:١٦)، كما حضروا بعض حوادث الشفاء التي لم يحضرها الآخرون (لو ٨:٥١).

٢:٩ أخذ يسوع تلاميذه إما إلى جبل حرمون أو جبل تابور. وكان الجبل يرتبط دائماً بالاقتراب إلى الله والاستعداد لسماع أقواله، فقد ظهر الله لكل من موسى (خر ٢٤:١٢-١٨)، وإيليا (١مل ١٩:٨-١٨) على جبال.

٣:٩ لقد أعلن التجلي حقيقة يسوع كابن الله، الذي طال انتظاره. وكان موسى يمثل الناموس، وإيليا يمثل الأنبياء، وبظهورهما تبرهن أن الرب يسوع هو إتمام ناموس العهد القديم والوعود النبوية. ولم يكن يسوع مجرد واحد من الأنبياء، بل كابن الله الوحيد يفوق بما لا يقاس كل سلطانهم وقوتهم. وما أكثر الأصوات التي تقول لنا كيف نعيش وكيف نعرف الله شخصياً، والبعض من هذه الأصوات نافع، ولكن أكثرها غير نافع، ويجب علينا أولاً أن نصغي ليسوع ثم نقيم صدق الآخرين في ضوء إعلانه هو.

١٠،٩:٩ طلب الرب يسوع من بطرس ويعقوب ويوحنا ألا يخبروا أحداً بما رأوا لأنهم لن يفهموا تماماً ما رأوه إلا بعد أن يقوم من الأموات، وعندئذ سيتحققون من أنه إنما عن طريق موته، يمكنه أن يقوم ثانية مظهراً قوته على الموت وسلطانه ليكون ملكاً على الكل. ولم يكن ممكناً للتلاميذ أن يكونوا شهوداً أقوياء لله إلا بعد أن يدركوا هذا الحق إدراكاً كاملاً.

كان من الطبيعي أن يرتبك التلاميذ من جهة موت الرب يسوع وقيامته، لأنه لم يكن في قدرتهم رؤية المستقبل، وفي الجانب الآخر توجد بين أيدينا الآن كلمة الله المعلنة الكاملة، الكتاب المقدس ليعطينا المعنى الكامل لموت يسوع وقيامته، فلا عذر مطلقاً لعدم إيماننا.

١٣-١١:٩ عندما قال الرب يسوع إن إيليا قد أتى، إنما كان يعني يوحنا المعمدان (مت ١٧:١١-١٣).

١٢فَأَجَابَهُمْ: «حَقًّا، إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلاً وَيُصْلِحُ كُلَّ شَيْءٍ. كَذلِكَ جَاءَ فِي الْكِتَابِ أَنَّ ابْنَ
الإِنْسَانِ لاَبُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيراً وَيُهَانَ. ١٣عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ أَتَى فِعْلاً، وَقَدْ عَمِلُوا
بِهِ أَيْضاً كُلَّ مَا شَاءُوا، كَمَا جَاءَ عَنْهُ فِي الْكِتَابِ!»

١٣،١٢:٩ تك ١٥:٣ مز ٧،٦:٢٢ إش ٣،٢:٥٣؛ ٦:٥٠ دان ٢٦:٩ مت ١٤،١٣:١١ لو ١١:٢٣؛ ١٧:١ يو ١٤:٣

يسوع يشفي صبياً فيه شيطان

(مت ١٤:١٧-٢١؛ لو ٣٧:٩-٤٣)

١٤وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَاقِي التَّلاَمِيذِ، رَأَوْا جَمْعاً عَظِيماً حَوْلَهُمْ وَبَعْضَ الْكَتَبَةِ يُجَادِلُونَهُمْ.
١٥وَعِنْدَمَا رَآهُ الْجَمْعُ، ذُهِلُوا كُلُّهُمْ وَأَسْرَعُوا إِلَيْهِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ. ١٦فَسَأَلَهُمْ: «فِيمَ
تُجَادِلُونَهُمْ؟» ١٧فَرَدَّ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ قَائِلاً: «يَا مُعَلِّمُ، أَحْضَرْتُ إِلَيْكَ ابْنِي وَبِهِ رُوحٌ
أَخْرَسُ، ١٨كُلَّمَا تَمَلَّكَهُ يَصْرَعُهُ، فَيُزْبِدُ وَيَصِرُّ بِأَسْنَانِهِ وَيَتَيَبَّسُ. وَقَدْ طَلَبْتُ مِنْ تَلاَمِيذِكَ أَنْ
يَطْرُدُوهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا». ١٩فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ! إِلَى مَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ؟
إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ أَحْضِرُوهُ إِلَيَّ!» ٢٠فَأَحْضَرُوهُ إِلَى يَسُوعَ. فَمَا إِنْ رَآهُ الرُّوحُ، حَتَّى صَرَعَ
الصَّبِيَّ، فَوَقَعَ عَلَى الأَرْضِ يَتَمَرَّغُ مُزْبِداً. ٢١وَسَأَلَ أَبَاهُ: «مُنْذُ مَتَى يُصِيبُهُ هَذَا؟» فَأَجَابَ: «مُنْذُ
طُفُولَتِهِ. ٢٢وَكَثِيراً مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ وَفِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ. وَلكِنْ إِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، فَأَشْفِقْ
عَلَيْنَا وَأَعِنَّا!» ٢٣فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «بَلْ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُؤْمِنَ، فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَدَى

١٤:٩ مت ١٤:١٧-٢١ لو ٣٧:٩-٤٣

١٩:٩ يو ٤٨:٤

٢٠:٩ مر ٢٦:١

٢٣:٩ مر ٢٢:١١-٢٤ لو ٦:١٧ يو ٤٠:١١ أع ٩:١٤

الكلمات الأساسية في إنجيل مرقس

الكلمة	الشاهد المختار	المغزى
اتبع	١٧:١؛ ٣٤:٨؛ ٢١:١٠	يجب على المؤمنين أن يكونوا مستعدين للتضحية بكل شيء لأجل يسوع.
اسمع	٣:٤؛ ١٤:٧؛ ٧:٩	لكي نفهم يسوع يجب أن نصغي لما يقول.
افهم	٢٤:٤؛ ٣٣:٤؛ ١٨:٧	كلما أطعنا يسوع، نستطيع أن نفهم رسالته.
في الحال	٢٠:١؛ ٤٢:١؛ ٣٥:٧	يستخدم مرقس هذه الكلمة ليؤكد سلطان يسوع، ولكي يحافظ على سرعة جريان أحداث القصة.
ملكوت الله	١٥:١؛ ٣٠:٤-٣٢؛ ٤٧:٩	إن مجيء يسوع يشير إلى الملك الجديد لله على الأرض.

١٣،١٢:٩ كان من الصعب على التلاميذ أن يفهموا أن المسيح لابد أن يتألم. فاليهود الذين درسوا نبوءات العهد القديم، كانوا ينتظرون أن يكون المسيح ملكاً عظيماً مثل داود، ينتصر على عدوهم، روما. كانت رؤياهم محدودة بزمانهم وظروفهم. لم يستطيعوا أن يدركوا أن قيم ملكوت الله الأبدي تختلف عن قيم العالم. كانوا يريدون الخلاص من مشاكلهم الحاضرة، ولكن الخلاص من الخطية أهم بكثير من النجاة من الآلام الجسدية أو المظالم السياسية. ويجب أن يكون تقديرنا للمسيح أسمى بكثير عما يمكن أن يصنعه لأجلنا هنا والآن.

١٨:٩ لماذا لم يستطع التلاميذ إخراج الشيطان؟ نقرأ في إنجيل مرقس (١٢:٦) أنهم أخرجوا شياطين عندما أرسلهم يسوع إلى القرى. ربما كانت لهم سلطة خاصة لتلك الرحلة فقط، أو لعل إيمانهم قد ضعف. ويذكر مرقس هذه القصة ليبين أن المعركة مع الشيطان هي صراع صعب مستمر. ولا تتحقق النصرة على الخطية والتجربة إلا عن طريق الإيمان بيسوع المسيح، وليس بجهدنا الخاص.

٢٣:٩ لا تعني كلمات يسوع هذه أننا نستطيع أن نحصل على أي شيء نريده بمجرد رغبتنا فيه، ولكن ما يعنيه يسوع هو أن

الْمُؤْمِنِ!» ٢٤فَصَرَخَ أَبُو الصَّبِيِّ فِي الْحَالِ: «أَنَا أُومِنُ، فَأَعِنْ عَدَمَ إِيمَانِي». ٢٥فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ الْجَمْعَ يَرْكُضُونَ مَعاً، زَجَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ قَائِلاً لَهُ: «أَيُّهَا الرُّوحُ الأَخْرَسُ الأَصَمُّ، إِنِّي آمُرُكَ، فَاخْرُجْ مِنْهُ وَلاَ تَعُدْ تَدْخُلْهُ بَعْدُ!» ٢٦فَصَرَخَ الرُّوحُ وَصَرَعَ الصَّبِيَّ بِشِدَّةٍ، ثُمَّ خَرَجَ. وَصَارَ الصَّبِيُّ كَأَنَّهُ مَيْتٌ، حَتَّى قَالَ أَكْثَرُ الْجَمْعِ: «إِنَّهُ مَاتَ!» ٢٧وَلكِنْ لَمَّا أَمْسَكَهُ يَسُوعُ بِيَدِهِ وَأَنْهَضَهُ، نَهَضَ.

٢٨وَبَعْدَمَا دَخَلَ يَسُوعُ الْبَيْتَ، سَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ عَلَى انْفِرَادٍ: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نَطْرُدَ الرُّوحَ؟» ٢٩فَأَجَابَ: «هَذَا النَّوْعُ لاَ يُطْرَدُ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ!»

يسوع يتنبأ ثانية بموته

٣٠ثُمَّ انْصَرَفُوا مِنْ هُنَاكَ وَاجْتَازُوا مِنْطَقَةَ الْجَلِيلِ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ أَحَدٌ، ٣١لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلاَمِيذَهُ فَيَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَيُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ، فَيَقْتُلُونَهُ، وَبَعْدَ قَتْلِهِ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ». ٣٢وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْقَوْلَ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ.

من الأعظم

(مت ١٨:١-٥؛ لو ٩:٤٦-٤٨)

٣٣ثُمَّ جَاءَ إِلَى كَفْرَنَاحُومَ. وَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْبَيْتِ، سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «فِيمَ كُنْتُمْ تَتَجَادَلُونَ فِي الطَّرِيقِ؟». ٣٤فَسَكَتُوا، إِذْ كَانُوا فِي الطَّرِيقِ قَدْ تَجَادَلُوا فِي مَنْ هُوَ الأَعْظَمُ بَيْنَهُمْ. ٣٥فَجَلَسَ،

٢٤:٩ أف ٢:٨
٢٥:٩ أع ١٠:٣٨
٣٠:٩ مت ١٧:٢٢،٢٣ لو ٩:٤٣-٤٥
٣١:٩ مت ١٦:٢١ مر ٨:٣١ لو ٩:٢٢
٣٣:٩ مت ١٨:١-١١ لو ٩:٤٦-٥٠
٣٤:٩ أم ١٣:١٠ لو ٢٢:٢٤،٢٦
٣٥:٩ مت ٢٠:٢٦،٢٧؛ ٢٣:١١

كل شيء ممكن بالإيمان لأنه لا يعسر على الله شيء. وهذا ليس تعليماً عن كيف نصلي، بقدر ما هو تعليم عن قدرة الله للتغلب على العقبات التي تقف في طريق عمله، فلا يمكن أن نحصل على كل شيء نصلي لأجله، ولكن بالإيمان نستطيع أن نحصل على كل ما نحتاج إليه لخدمته.

٢٤:٩ والإيمان ليس شيئاً ملموساً يمكن تناوله كالدواء، ولكنه موقف الثقة واليقين (عب ١١:١،٦)، بل إن قدرتنا على الإيمان إنما هي عطية من الله (أف ٢:٨،٩). ومهما بلغ إيماننا، لا يمكن أن نصل إلى نقطة الاكتفاء ذاتياً، ولايمكن أن نكنز الإيمان مثلما نكنز الأموال في بنك. والنمو في الإيمان عملية مستمرة بتجديد ثقتنا في المسيح يومياً.

٢٩:٩ أراد الرب يسوع أن يقول لتلاميذه إنهم سيواجهون مواقف صعبة لا يمكن حلها إلا بالصلاة. فالصلاة هي المفتاح الذي يطلق الإيمان في حياتنا. والصلاة الفعالة تستلزم شيئين: اتجاهاً، بالاعتماد الكامل، وعملاً هو أن نطلب. فالصلاة تبين اعتمادنا على الله، عندما ندعوه في اتضاع أن يملأنا بالإيمان والقوة. ولا بديل للصلاة، وبخاصة في الظروف التي تبدو وكأنها لا يمكن التغلب عليها.

٣١،٣٠:٩ في بعض الأحيان حد الرب يسوع من خدمته العامة لكي يدرب تلاميذه تدريباً عميقاً. كان يعلم أهمية تأهيلهم لحمل الرسالة بعد أن يعود هو إلى السماء. إن التعليم يحتاج إلى وقت. والنمو الروحي العميق لا يحدث فوراً، بغض النظر عن نوع الخبرة أو التعليم. فإذا كان التلاميذ قد لزمهم أن يتخلوا، بين الحين والآخر، عن عملهم ليتعلموا من السيد، فكم يلزمنا نحن لكي نتبادل العمل والتعليم.

٣١،٣٠:٩ بعد أن ترك الرب يسوع قيصرية فيلبس، بدأ جولته الأخيرة في منطقة الجليل.

٣٢:٩ لماذا خاف التلاميذ أن يسألوا يسوع عن نبوءته بخصوص موته؟ ربما لأنهم عندما ردوا عليه في آخر مرة تعرضوا للزجر (٣٣،٣٢:٨). كانوا يظنون أن يسوع يبدو مشغولاً، أكثر من اللازم، بالموت، ولكن في الواقع، كان التلاميذ هم المشغولون خطأ، فكانوا يفكرون باستمرار في الملكوت الذي سيؤسسه، ومراكزهم فيه. كانوا قلقين من جهة ما يمكن أن يحدث لهم لو مات يسوع. وبناء على ذلك فضلوا عدم الكلام عن توقعاته.

٣٤:٩ لقد انشغل التلاميذ بصراعهم المستديم بخصوص نجاحهم الشخصي، ولم يستطيعوا أن يجيبوا على سؤال الرب يسوع. ومن المؤلم دائماً أن نقارن دوافعنا بدوافع يسوع. وليس من الخطأ أن يكون المؤمنون مجتهدين أو طموحين.

وَدَعَا الاِثْنَيْ عَشَرَ تِلْمِيذاً، وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ الأَوَّلَ، فَلْيَجْعَلْ نَفْسَهُ آخِرَ الْجَمِيعِ وَخَادِماً لِلْجَمِيعِ!» ٣٦ثُمَّ أَخَذَ وَلَداً صَغِيراً وَأَوْقَفَهُ فِي وَسَطِهِمْ، وَضَمَّهُ بِذِرَاعَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: ٣٧«أَيُّ مَنْ قَبِلَ بِاسْمِي وَاحِداً مِثْلَ هَذَا مِنَ الأَوْلاَدِ الصِّغَارِ، فَقَدْ قَبِلَنِي. وَمَنْ قَبِلَنِي، فَلاَ يَقْبَلُنِي أَنَا، بَلْ ذَاكَ الَّذِي أَرْسَلَنِي».

٣٧:٩ مت ١٠:٤٠ مر ١٠:١٦ يو ١٣:٢٠

من ليس ضِدَّنا فهو معنا

(لو ٩:٤٩، ٥٠)

٣٨فَتَكَلَّمَ يُوحَنَّا قَائِلاً: «يَا مُعَلِّمُ، رَأَيْنَا وَاحِداً يَطْرُدُ شَيَاطِينَ بِاسْمِكَ، وَهُوَ لاَ يَتْبَعُنَا، فَمَنَعْنَاهُ لأَنَّهُ لاَ يَتْبَعُنَا!» ٣٩فَقَالَ يَسُوعُ: «لاَ تَمْنَعُوهُ! فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعْمَلُ مُعْجِزَةً بِاسْمِي وَيُمْكِنُهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَيَّ بِالسُّوءِ سَرِيعاً بَعْدَ ذلِكَ. ٤٠فَإِنَّ مَنْ لَيْسَ ضِدَّنَا فَهُوَ مَعَنَا. ٤١فَإِنَّ مَنْ سَقَاكُمْ كَأْسَ مَاءٍ بِاسْمِي لأَنَّكُمْ خَاصَّةُ الْمَسِيحِ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مُكَافَأَتَهُ لَنْ تَضِيعَ!

٣٨:٩ عد ١١:٢٦-٢٩
٣٩:٩ ١كو ١٢:٣
٤٠:٩ مت ١٢:٣٠
٤١:٩ مت ١٠:٤٢

مسببو العثرات

(مت ١٨:٦-٩؛ لو ١٧:١، ٢)

٤٢وَمَنْ كَانَ عَثْرَةً لأَحَدِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي، فَأَفْضَلُ لَهُ لَوْ عُلِّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى

٤٢:٩ لو ١٧:١-٣

ولكن الطموح الجامح خطية، فالكبرياء أو عدم الثقة، يمكن أن يجعلانا نقدر مراكزنا ورتبنا أكثر من تقديرنا للخدمة. ومثل هذه الدوافع مدمرة لملكوت الله، ويجب أن يتجه طموحنا من أجل ملكوت المسيح وليس من أجل تقدمنا فيه.

٣٦،٤٢:٩ في إنجيل لوقا (٤٨:٩) يقول الرب يسوع إن الاهتمام بالآخرين هو مقياس العظمة، ففي نظر يسوع، إن من يقبل ولداً صغيراً، فكأنه قبل يسوع نفسه، وإعطاء كأس ماء بارد لمن هو في حاجة إليه، هو تقدمة لله. وفي المقابل، إن أذية الآخرين أو حتى عدم الاهتمام بهم هو خطية. يمكن أن يحوز بعض الناس الأنانيين غير المبالين، شيئاً من العظمة في نظر العالم، لكن العظمة الباقية إنما تقاس بمقاييس الله فحسب. فما هو معيارك للعظمة؟ هل هو الإنجاز الشخصي أو الخدمة الخالية من الأنانية؟

٣٦،٣٧:٩ علم الرب يسوع تلاميذه أن يرحبوا بالأولاد، وكان هذا شيئاً جديداً في مجتمع كان يُعامل فيه الأولاد كمواطنين من الدرجة الثانية. فالمهم ليس أن نعامل الأطفال حسناً، بل أن نعلمهم أيضاً عن يسوع. ولا يجب النظر إلى مدارس الأحد على أنها أقل أهمية من درس الكتاب للبالغين.

٣٨:٩ وفي اهتمام التلاميذ بوصفهم كجماعة أكثر من اهتمامهم بمد يد المعونة السخية إلى من تعذبهم الأرواح الشريرة، ملكت الغيرة قلوب التلاميذ لأن رجلاً كان يشفي باسم الرب يسوع. ونحن نفعل نفس الشيء الآن عندما نرفض المساهمة في جهود نبيلة، لأنها: (١) لا تنتمي لطائفتنا. (٢) لا تخدم الناس الذين نستريح إليهم. (٣) لا يعملون بالأسلوب الذي تعودنا عليه. (٤) لا تحوز جهودنا الاعتراف الكافي بها. إن الفكر اللاهوتي الصحيح أمر هام، ولكنه لا يجب أن يقف مطلقاً حائلاً دون مساعدة المحتاجين.

٤٠:٩ لم يقل المسيح إن عدم المبالاة به أو الحياد نحوه، أمر حسن مثل التسليم له، بل كما أوضح في (مت ٣٠:١٢) «من ليس معي فهو ضدي». لقد قال يسوع إن كثيرين، من مختلف الناس، يتبعونه ويعملون أعمالاً باسمه، ويجب أن يسير الجميع معاً، فكل من لهم نصيب في الإيمان المشترك بالمسيح يجب أن يكونوا قادرين على التعاون، فليس من اللازم أن يكون الناس مثلنا تماماً ليكونوا تابعين للمسيح معنا.

٤٢:٩ هذا التحذير من أن تكون أقوالنا أو أفعالنا سبب ابتعاد الصغار في الإيمان عن الرب، ينطبق على ما نفعله كأفراد، كمعلمين وقدوة، وعلى ما نسمح به في علاقتنا كمسيحيين. فيجب أن يكون الدافع لكل أفكارنا وأفعالنا هو المحبة (١كو ١٣). ويجب أن نكون على حذر في إدانة الآخرين (مت ٧:١-٥؛ رو ١٤:١-١٥:٤). كما أن علينا مسؤولية مواجهة الخطية الشنيعة داخل الكنيسة (١كو ٥:١٢، ١٣).

وَطُرِحَ فِي الْبَحْرِ. ٤٣فَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ فَخًّا لَكَ، فَاقْطَعْهَا: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَيَدُكَ مَقْطُوعَةٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَذْهَبَ إِلَى جَهَنَّمَ، إِلَى النَّارِ الَّتِي لاَ تُطْفَأُ ٤٤حَيْثُ دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ، وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ ٤٥وَإِنْ كَانَتْ رِجْلُكَ فَخًّا لَكَ، فَاقْطَعْهَا: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَرِجْلُكَ مَقْطُوعَةٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ رِجْلاَنِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ، فِي النَّارِ الَّتِي لاَ تُطْفَأُ. ٤٦حَيْثُ دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ، وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ. ٤٧وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ فَخًّا لَكَ، فَاقْلَعْهَا: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ وَعَيْنُكَ مَقْلُوعَةٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ. ٤٨حَيْثُ دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ، وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ. ٤٩فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَوْفَ تُمَلَّحُهُ النَّارُ. ٥٠الْمِلْحُ جَيِّدٌ، وَلَكِنْ إِذَا فَقَدَ الْمِلْحُ مُلُوحَتَهُ، فَبِمَاذَا تُعِيدُونَ إِلَيْهِ طَعْمَهُ؟ فَلْيَكُنْ لَكُمْ مِلْحٌ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَكُونُوا مُسَالِمِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ!»

٤٣:٩ تث ١٣:٦-١٠ مت ٥:٢٩، ٣٠
٤٨:٩ إش ٦٦:٢٤
٤٩:٩ لا ٢:١٣ حز ٤٣:٢٤
٥٠:٩ مت ٥:١٣ لو ١٤:٣٤

الطلاق

(مت ١٩:١-١٢؛ لو ١٦:١٨)

١٠ ثُمَّ غَادَرَ تِلْكَ الْمِنْطَقَةَ وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَمَا وَرَاءَ الأُرْدُنِّ. فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الْجُمُوعُ ثَانِيَةً وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ كَعَادَتِهِ.
٢وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ وَسَأَلُوهُ لِيُجَرِّبُوهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ زَوْجَتَهُ؟» ٣فَرَدَّ عَلَيْهِمْ سَائِلاً: ٤«بِمَاذَا أَوْصَاكُمْ مُوسَى؟» فَقَالُوا: «سَمَحَ مُوسَى بِأَنْ تُكْتَبَ وَثِيقَةُ طَلاَقٍ ثُمَّ تُطَلَّقَ الزَّوْجَةُ». ٥فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «بِسَبَبِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ مُوسَى هَذِهِ الْوَصِيَّةَ.

٢:١٠ مت ١٩:٣-١٢
٤:١٠ تث ٢٤:١-٣ مت ٥:٣١

٤٣:٩ استخدم الرب يسوع عبارات شديدة ليؤكد أهمية استئصال الخطية من حياتنا، فالتأديب المؤلم لازم لأتباعه الحقيقيين. فالتخلي عن علاقة أو عمل أو عادة تتعارض مع مشيئة الله، قد يبدو مؤلماً مثل قطع اليد، ولكن هدفنا السامي جدير بكل تضحية، فالمسيح أثمن من كل خسارة، ولا يجب أن يقف شيء في طريق الإيمان، ويجب أن نقسو على أنفسنا في استئصال الخطايا من حياتنا الآن بدلاً من أن نوصم بها إلى الأبد. فاتخذ قرارك من وجهة نظر أبدية.

٤٩،٤٨:٩ بهذه الكلمات الغريبة، صور الرب يسوع العواقب الوخيمة والأبدية للخطية. وكان الدود والنار، عند اليهود، يمثلان العذاب داخلياً وخارجياً.

٥٠:٩ استخدم الرب يسوع الملح ليصور ثلاث صفات يجب توفرها في حياة الناس: (١) يجب أن نذكر أمانة الله، فقد كان الملح يستخدم في التقدمات لتذكر عهد الله مع شعبه (لا ٢:١٣). (٢) يجب أن يكون لنا تأثيرنا في حياتنا المسيحية كما للملح تأثيره في إعطاء النكهة للطعام (انظر مت ٥:١٣). وعندما نفقد رغبتنا في أن «نملح» الأرض بمحبة الله ورسالته، نصبح بلا نفع له. (٣) يجب أن نحيا حياة فاضلة حتى نستطيع أن نوقف الفساد في المجتمع، كما أن الملح يحفظ الطعام من الفساد.

٢:١٠ كان الفريسيون يحاولون اصطياد يسوع بسؤالهم، فلو قال إنه يؤيد الطلاق، فإنه يدعم إجراءاتهم، وكانوا لا يتوقعون أن يفعل ذلك. وإذا عارض الطلاق فإن الجموع ستبغض موقفه، بل والأكثر من ذلك سيثير غضب الملك هيرودس الذي قتل يوحنا المعمدان لأنه تكلم ضد الطلاق والزنى (٦:١٧-٢٨). هذا ما كان يريده الفريسيون.

كان الفريسيون ينظرون إلى الطلاق كقضية قانونية أكثر منه قضية روحية. وقد استخدم الرب يسوع هذه الفرصة ليبين لهم قصد الله في الزواج، وليكشف دوافع الفريسيين الأنانية، فلم يكونوا يفكرون فيما يقصده الله من الزواج، ولكنهم أرادوا الزواج الذي يناسبهم. وعلاوة على ذلك كانوا يقتبسون أقوال موسى اقتباساً ظالماً ومبتوراً. وقد أثبت يسوع لهؤلاء المتفقهين في الناموس سطحية معرفتهم على حقيقتها.

٩-٥:١٠ سمح الله بالطلاق لشر الناس، فلم يكن الطلاق مقبولاً، ولكنه تقرر لحماية الشريك المظلوم في موقف

٦وَلٰكِنْ مُنْذُ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ جَعَلَ اللهُ الإِنْسَانَ ذَكَراً وَأُنْثَى. ٧لِذٰلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ
وَيَتَّحِدُ بِزَوْجَتِهِ، ٨فَيَصِيرُ الاِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً. فَلاَ يَكُونَانِ بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَداً وَاحِداً.
٩فَمَا جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». ١٠وَفِي الْبَيْتِ، عَادَ تَلاَمِيذُهُ فَسَأَلُوهُ عَنِ الأَمْرِ. ١١فَقَالَ
لَهُمْ: «أَيُّ مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى، يَرْتَكِبُ مَعَهَا الزِّنَى. ١٢وَإِنْ طَلَّقَتِ الزَّوْجَةُ
زَوْجَهَا وَتَزَوَّجَتْ مِنْ آخَرَ، تَرْتَكِبُ الزِّنَى!»

٦:١٠ تك ١:٢٧؛ ٢:٢ ٨:٢٤١٠ ١كو ١٦:٦ أف ٣١:٥
١١:١٠ مت ٣٢:٥ لو ١٨:١٦ رو ٣،٢:٧

يسوع والأطفال

(مت ١٩:١٣-١٥؛ لو ١٨:١٥-١٧)

١٣وَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ أَوْلاَداً صِغَاراً لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. فَزَجَرَهُمُ التَّلاَمِيذُ. ١٤فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ
ذٰلِكَ، غَضِبَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ، وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ، لأَنَّ لِمِثْلِ هٰؤُلاَءِ مَلَكُوتَ
اللهِ! ١٥اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلْ مَلَكُوتَ اللهِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ، فَلَنْ يَدْخُلَهُ أَبَداً!» ١٦ثُمَّ
ضَمَّ الأَوْلاَدَ بِذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَهُمْ وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ.

١٣:١٠ مت ١٩:١٣-١٥ لو ١٨:١٥-١٧
١٥:١٠ مت ١٨:٣ ١كو ١٤:٢٠ ١بط ٢:٢
١٦:١٠ إش ٤٠:١١

الشاب الغني

(مت ١٩:١٦-٣٠؛ لو ١٨:١٨-٣٠)

١٧وَبَيْنَمَا كَانَ خَارِجاً إِلَى الطَّرِيقِ، أَسْرَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَسَجَدَ لَهُ يَسْأَلُهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ،

١٧:١٠ مت ١٩:١٦-٣٠ لو ١٨:١٨-٣٠

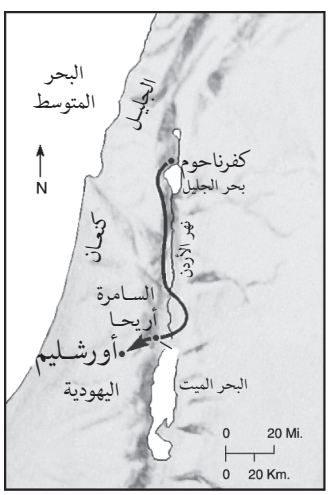
سيىء. وللأسف استخدم الفريسيون ما جاء في كتاب التثنية (١:٢٤) مبرراً للطلاق، ولكن الرب يسوع أوضح أن ذلك لم يكن قصد الله، إذ إن الله يريد أن يعتبر المتزوجون أن زواجهم دائم. فلا تُقبل على الزواج ظاناً أنك تملك حرية التخلص منه، بل موطناً العزم على أنه زواج دائم، وستكون لك بذلك فرصة أفضل لنجاح زواجك. لا تكن قاسي القلب مثل أولئك الفريسيين، بل كن راسخاً في عزمك على مواصلة الحياة مع شريك حياتك بمعونة الله.

٦:١٠-٧ كانت النساء تُعامل أحياناً كالمتاع. وكان يعتبر الزواج والطلاق مجرد إجراء كبيع الأرض وشرائها. ولكن يسوع أدان هذا التصرف موضحا قصد الله الأصلي في أن يحقق الزواج «الوحدة» (تك ٢:٢٤). لقد أعلن يسوع فكر الله السامي عن الزواج، وطلب من أتباعه أن يحيوا بمقتضاه.

١٠:١٣-١٦ كثيراً ما كان يُوجه النقد ليسوع لصرفه أوقاتاً طويلة مع أناس غير لائقين، مثل الأطفال والخطاة (مت ٩:١١)، وجباة الضرائب (لو ١٥:١، ٢؛ ١٩:٧). وقد ظن البعض، ومنهم التلاميذ، أن الرب يسوع يجب أن يصرف أوقاتا أطول مع القادة البارزين والناس الأتقياء، لأن ذلك كان السبيل لتحسين موقفه وتجنب النقد، ولكن يسوع لم يكن في حاجة إلى تعديل موقفه، فهو الله، وكان يريد أن يتحدث إلى أكثر الناس حاجة إليه.

١٤:١٠ ليس للراشدين قوة الثقة مثل الأطفال الصغار. وكل ما يحتاج إليه الصغار ليشعروا بالاطمئنان إنما هو نظرة محبة ولمسة حنان من شخص يهتم بهم، فليس شرطاً بالنسبة لهم أن يفهموا فهماً ذهنياً كاملاً، فهم يصدقوننا متى وثقوا فينا. وقال يسوع إن الجميع يجب أن يؤمنوا به بمثل إيمان الطفل، فلا حاجة بنا إلى فهم كل أسرار الكون، بل يكفينا أن نعرف أن الله يحبنا ويغفر لنا خطايانا. وليس معنى هذا أن نتصرف تصرف أطفال غير ناضجين، بل يجب أن نثق في الله ببساطة الطفل وبراءته.

١٧:١٠-٢٣ كان هذا الرجل يريد أن يتأكد من أنه ستكون له



الرحلة الأخيرة لليهودية

ترك يسوع كفرناحوم بهدوء متوجها إلى تخوم اليهودية قبل أن يعبر نهر الأردن، وقد بشَّر هناك قبل ذهابه إلى أريحا. وكانت هذه الرحلة من الجليل، هي رحلته الأخيرة، إذ لم يرجع إلى الجليل مرة أخرى قبل موته.

مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» ١٨وَلكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي الصَّالِحَ؟ لَيْسَ
أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ، وَهُوَ اللهُ. ١٩أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لاَ تَقْتُلْ؛ لاَ تَزْنِ؛ لاَ تَسْرِقْ؛
لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ؛ لاَ تَظْلِمْ؛ أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ!» ٢٠فَأَجَابَهُ قَائِلاً: «هَذِهِ كُلُّهَا عَمِلْتُ بِهَا مُنْذُ
صِغَرِي» ٢١وَإِذْ نَظَرَ يَسُوعُ إِلَيْهِ، أَحَبَّهُ، وَقَالَ لَهُ: «يَنْقُصُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: اذْهَبْ، بِعْ كُلَّ
مَا عِنْدَكَ، وَوَزِّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَعَالَ اتْبَعْنِي». ٢٢وَأَمَّا هُوَ
فَمَضَى حَزِيناً وَقَدِ اكْتَأَبَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، لأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ ثَرْوَةٍ كَبِيرَةٍ.
٢٣فَتَطَلَّعَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «مَا أَصْعَبَ دُخُولَ الأَغْنِيَاءِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ!»
٢٤فَدُهِشَ التَّلاَمِيذُ لِهَذَا الْكَلاَمِ. فَعَادَ يَسُوعُ يَقُولُ لَهُمْ: «يَا بَنِيَّ، مَا أَصْعَبَ دُخُولَ الْمُتَّكِلِينَ
عَلَى الْمَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ! ٢٥فَأَسْهَلُ أَنْ يَدْخُلَ الْجَمَلُ فِي ثَقْبِ إِبْرَةٍ، مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ
إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ». ٢٦فَذُهِلُوا جِدًّا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٧فَقَالَ
لَهُمْ يَسُوعُ وَهُوَ نَاظِرٌ إِلَيْهِمْ: «هَذَا مُسْتَحِيلٌ عِنْدَ النَّاسِ، وَلكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللهِ. فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ
مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللهِ!»

١٩:١٠ خر ٢٠:١٢-١٧ تث ٥:١٦-٢٠ رو ١٣:٩
٢٠:١٠ يع ٢:١٠
٢١:١٠ مت ٦:١٩، ٢٠ لو ١٢:٣٣ أع ٢:٤٤، ٤٥ ١تيمو ٦:١٧-١٩
٢٤:١٠ مز ٥٢:٧
٢٧:١٠ إر ٣٢:١٧ عب ٧:٢٥

حياة أبدية، فسأل ماذا يفعل، وقال إنه لم يحدث أبداً أنه كسر أي وصية من الوصايا التي ذكرها يسوع (عدد ١٩)، ولعله اتبع أسلوب الفريسيين الذي به ثغرات تعطي فرصة للهروب من الالتزامات. ولكن الرب يسوع، بكل محبة، نفذ إلى كبريائه بطلب كشف دوافعه الحقيقية: «بع كل ما عندك ووزع على الفقراء». كان هذا هو الحاجز الذي يمكن أن يحول بين ذلك الشاب وبين الملكوت: محبة المال. كان المال يمثل له كبرياء الإنجاز والجهد الذاتي. ومما يدعو للسخرية، أن موقفه جعله عاجزاً عن تنفيذ الوصية الأولى، بأن جعل شيئاً ما أهم من الله (خر ٢٠:٣). لم يستطع أن ينفذ المطلب الوحيد الذي ذكره يسوع، وأن يحول كل قلبه وحياته إلى الله. لقد جاء الرجل إلى يسوع سائلاً عما يمكن أن يفعله، وترك يسوع وهو يعلم ما لا يستطيع أن يفعله. فما هي الحواجز التي تمنعك عن أن تسلم حياتك ليسوع؟

١٨:١٠ عندما سأل يسوع هذا السؤال، كان يريد أن يقول: هل تعلم من الذي تتحدث إليه؟ لأن الله وحده هو الصالح حقاً، وقد خاطب الرجل يسوع على أنه المعلم الصالح، وكان هذا حقاً، بالطبع، ولكن لعله لم يكن يدري تماماً ما يقول.

٢١:١٠ ماذا تعني أموالك لك؟ فمع أن الرب يسوع طلب من ذلك الرجل أن يبيع كل شيء، ويعطي الفقراء، فلم يكن معنى ذلك أن يبيع كل المؤمنين كل ممتلكاتهم، فالكثيرون من أتباع المسيح لم يبيعوا كل شيء، وإن كانوا قد استخدموا ممتلكاتهم لبركة الآخرين. وما تعلمنا إياه هذه القصة، هو أنه لا يجب أن يعطلنا شيء عن اتباع المسيح. ويجب علينا أن نزيل كل الحواجز التي تعطلنا عن خدمته خدمة كاملة. ولو أشار عليك المسيح بأن تعمل نفس الشيء، فهل تستطيع أن تبيع بيتك؟ أو سيارتك؟ هل كنت تستطيع أن تنتقل إلى شقة مزدحمة في حي فقير، وأن تركب السيارات العامة، ولا تعلم من أين ستأتي وجبتك القادمة، لو كانت هذه هي الكيفية التي يريدك يسوع أن تخدمه بها؟ إن رد فعلك يبين موقفك من المال، وهل هو خادمك أو سيدك.

٢١:١٠ أبدى الرب يسوع محبة صادقة لذلك الرجل، رغم أنه عرف أنه قد لا يتبعه. فالمحبة الصادقة تقدر أن تقدم نصيحة سديدة. ولو كانت محبته سطحية لاكتفى بإبداء استحسانه، ولكن لأن محبته كاملة، فهو يقدم لنا تحديات تغير الحياة.

٢٣:١٠ قال يسوع إنه من العسير على الرجل الغني أن يدخل ملكوت الله، لأن الأغنياء عندهم معظم حاجاتهم المادية، ويمكنهم أن يعتمدوا على أنفسهم، وعندما يشعرون بفراغ، فيمكنهم أن يشتروا شيئاً جديداً يُسكن الألم الذي قصد به أن يدفعهم نحو الله، وهكذا تصبح الوفرة لديهم هي عيبهم. فالشخص الذي يمتلك كل شيء على الأرض، يمكن أن يعوزه أهم شيء وهو الحياة الأبدية.

٢٦:١٠ لم يصدق التلاميذ، أفليست الثروة بركة من الله؟ ومكافأة على الصلاح؟ ومازال هذا المفهوم الخاطئ شائعاً

٢٨فَأَخَذَ بُطْرُسُ يَقُولُ لَهُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ.» ٢٩فَأَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقَّ
أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ أَحَدٍ تَرَكَ لأَجْلِي وَلأَجْلِ الإِنْجِيلِ بَيْتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أُمًّا أَوْ أَباً
أَوْ أَوْلاَداً أَوْ حُقُولاً، ٣٠إِلاَّ وَيَنَالُ مِئَةَ ضِعْفٍ الآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، بُيُوتاً وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ
وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلاداً وَحُقُولاً مَعَ اضْطِهَادَاتٍ، وَفِي الزَّمَانِ الآتِي الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ. ٣١وَهُنَاكَ أَوَّلُونَ
كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ، وَالآخِرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ!»

٢٨:١٠ مر ١٨:١

٣٠:١٠ أع ٢٢:١٤ ١تس ٣:٣ ٢تيمو ١٢:٣

٣١:١٠ مت ١٦:٢٠ لو ٣٠:١٣

يسوع ينبئ مرة ثالثة بموته

(مت ١٧:٢٠-١٩؛ لو ٣١:١٨-٣٤)

٣٢وَكَانُوا فِي الطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَيَسُوعُ يَتَقَدَّمُهُمْ، وَكَانَ التَّلاَمِيذُ مُتَحَيِّرِينَ
وَالَّذِينَ يَتْبَعُونَهُ خَائِفِينَ. فَانْفَرَدَ بِالاِثْنَيْ عَشَرَ، مَرَّةً أُخْرَى، وَأَخَذَ يُطْلِعُهُمْ عَلَى مَا سَيَحْدُثُ
لَهُ، فَقَالَ: ٣٣«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَوْفَ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ
وَإِلَى الْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي الأُمَمِ، ٣٤فَيَسْخَرُونَ مِنْهُ،
وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيَجْلِدُونَهُ، وَيَقْتُلُونَهُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ!»

٣٢:١٠ مت ١٧:٢٠-١٩ لو ٣١:١٨-٣٤

٣٣:١٠ مت ٢١:١٦؛ ٦٧:٢٦؛ ٣٠:٢٧ مر ٣١:٨؛ ٣١:٩؛ ٦٥:١٤ لو ٢٢:٩ ١كو ٤،٣:١٥

طلب يعقوب ويوحنا

(مت ٢٠:٢٠-٢٨)

٣٥عِنْدَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبَدِي، وَقَالاَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَرْغَبُ فِي أَنْ تَفْعَلَ لَنَا كُلَّ
مَا نَطْلُبُ مِنْكَ». ٣٦فَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تَرْغَبَانِ فِي أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟» ٣٧قَالاَ لَهُ: «هَبْنَا أَنْ نَجْلِسَ

٣٥:١٠ مت ٢٠:٢٠-٢٨

اليوم. ومع أن كثيرين من المؤمنين يستمتعون بنجاح مادي، فإن كثيرين يعيشون في ضيق، فليست الثروة دليلاً على الإيمان أو على المحاباة من جانب الله.

٣٠،٢٩:١٠ أكد الرب يسوع لتلاميذه أنه ما من أحد يترك شيئاً ذا قيمة لأجله إلا وسيكافأ بمئة ضعف في هذه الحياة، ولكن ليس بالضرورة من نفس النوع، فمثلا قد يُطرد إنسان من عائلته لقبوله المسيح، ولكنه يربح العائلة الكبيرة المكونة من المؤمنين، ومع هذه المكافآت يتحمل الاضطهاد لأن العالم يكره الله، وقد أكد يسوع على الاضطهاد حتى لا نتبعه بدوافع أنانية للحصول على المكافآت.

٣١:١٠ وضح يسوع أن قيم هذا العالم ستنعكس في العالم الآتي، فالذين يسعون وراء المركز والشهرة هنا، لن يكون لهم شيء في السماء. أما المتواضعون هنا فسيكونون عظماء في السماء. فحالة الفساد في مجتمعنا تشجع على هذا التشويش في القيم، فنحن نتعرض لسيل من الكتب والمقالات التي تبين لنا كيف نصبح عظماء ونشعر بالرضى. وهكذا يبدو تعليم يسوع عن خدمة الآخرين شيئاً غريباً. ولكن من يخدمون الآخرين هم أكثر المؤهلين لأن يكونوا عظماء في السماء.

٣٢:١٠ كان التلاميذ يخشون ما يظنونه ينتظرهم في أورشليم، لأن الرب يسوع كلمهم عن مواجهة الاضطهاد.

٣٣:١٠ كان يجب ألا يكون موت يسوع وقيامته أمراً مفاجئاً للتلاميذ، فها هو هنا يوضح لهم بكل جلاء ماسيحدث له، ولكنهم للأسف، لم يكونوا يصغون لما كان يقوله. لقد قال يسوع إنه المسيح. ولكنهم ظنوا أن المسيح سيكون ملكاً غالباً منتصراً. تحدث لهم أيضاً عن القيامة، ولكنهم تساءلوا كيف يمكن لإنسان أن يعود للحياة بعد موته. ولأن يسوع كان يتكلم أحياناً كثيرة بأمثال، فلربما ظنوا أن أقواله عن الموت والقيامة، مثلاً آخر لم يفهموه. وتشتمل الأناجيل على نبوءات يسوع عن موته وقيامته لتثبت أن ذلك كان خطة الله منذ البدء، ولم يكن أمراً طارئاً.

٣٥:١٠ يسجل مرقس أن يعقوب ويوحنا ذهبا إلى يسوع بطلبهما، أما في إنجيل متى فنجد أن أمهما هي التي تقدمت بالطلب. وليس في ذلك أي تناقض، فقد كانت الأم والابنان على اتفاق في تقديم طلب الحصول على مراكز الشرف في ملكوت المسيح.

٣٧:١٠ كانت لدى التلاميذ، كما كانت لدى معظم يهود

فِي مَجْدِكَ: وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ، وَوَاحِدٌ عَنْ يَسَارِكَ!» ٣٨فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «أَنْتُمَا لاَ تَدْرِيَانِ مَا تَطْلُبَانِ: أَتَقْدِرَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَأَشْرَبُهَا أَنَا، أَوْ تَغُوصَا فِي الآلاَمِ الَّتِي سَأَغُوصُ فِيهَا؟» ٣٩فَقَالاَ لَهُ: «إِنَّنَا نَقْدِرُ!» فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ: «الْكَأْسَ الَّتِي سَأَشْرَبُهَا سَوْفَ تَشْرَبَانِ، وَالآلاَمَ الَّتِي سَأَغُوصُ فِيهَا سَوْفَ تَغُوصَانِ فِيهَا. ٤٠أَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي، فَلَيْسَ لِي أَنْ أَمْنَحَهُ إِلاَّ لِلَّذِينَ أُعِدَّ لَهُمْ».

٣٨:١٠ لو ١٢:٥٠

٣٩:١٠ أع ٢:١٢ رؤ ١:٩

٤٠:١٠ يع ٣:٤

٤١وَلَمَّا سَمِعَ التَّلاَمِيذُ الْعَشَرَةُ بِذلِكَ، أَخَذُوا يَسْتَاءُونَ مِنْ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. ٤٢وَلكِنَّ يَسُوعَ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «تَعْرِفُونَ أَنَّ الْمُعْتَبَرِينَ حُكَّاماً عَلَى الأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَأَنَّ عُظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. ٤٣وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ يَكُنْ ذلِكَ بَيْنَكُمْ، وَإِنَّمَا أَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ عَظِيماً بَيْنَكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِماً، ٤٤وَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ أَوَّلاً فِيكُمْ، فَلْيَكُنْ لِلْجَمِيعِ عَبْداً. ٤٥فَحَتَّى ابْنُ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لاَ لِيُخْدَمَ، بَلْ لِيَخْدِمَ وَيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ».

٤٢:١٠ لو ٢٢:٢٥،٢٦

٤٣:١٠ مر ٩:٣٥ لو ٩:٤٨

٤٥:١٠ يو ١٣:١٤ في ٢:٧ ١تيمو ٢:٥،٦ تي ٢:١٤

شفاء برتيماوس الأعمى

(مت ٢٠:٢٩-٣٤؛ لو ١٨:٣٥-٤٣)

٤٦ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى أَرِيحَا. وَبَيْنَمَا كَانَ خَارِجاً مِنْ أَرِيحَا، وَمَعَهُ تَلاَمِيذُهُ وَجَمْعٌ كَبِيرٌ، كَانَ

٤٦:١٠ مت ٢٠:٢٩-٣٤ لو ١٨:٣٥-٤٣

ذلك العصر، فكرة خاطئة عن ملكوت المسيح الذى تنبأ عنه أنبياء العهد القديم، لقد ظنوا أن يسوع سيؤسس ملكوتاً أرضياً ويحرر إسرائيل من ظلم روما، وأراد يعقوب ويوحنا أن يفوزا بمراكز الشرف فيه. ولكن ملكوت يسوع ليس من هذا العالم، وليس في القصور والعروش، بل في قلوب أتباعه وحياتهم. لكن التلاميذ لم يفهموا ذلك إلا بعد قيامته من الأموات.

٣٨:١٠ قال يعقوب ويوحنا إنهما على استعداد لمواجهة أي تجربة من أجل المسيح، وقد تألم كلاهما، فمات يعقوب شهيداً (أع ٢:١٢)، وأُجبر يوحنا على أن يعيش في المنفى (رؤ ٩:١). من السهل أن نقول إننا سنحتمل أي شيء من أجل المسيح، ومع ذلك يشكو معظمنا يومياً متى واجهنا أقل معاناة. فإذا قلنا إننا على استعداد أن نتألم من أجل المسيح فيجب أن نكون على استعداد أن يحدث هذا مهما كان قدر هذا الألم.

٣٨:١٠ لم يسخر الرب يسوع من يعقوب ويوحنا لطلبهما ذلك، ولكنه أنكر عليهما طلبهما. وقد نشعر بحرية أن نطلب من الله أي شيء، ولكنه قد ينكر علينا ذلك، فالله يريد أن يعطينا ما هو أفضل لنا، وليس ما نطلب، فهو ينكر علينا بعض الطلبات لخيرنا.

٤٢:١٠-٤٤ أراد يعقوب ويوحنا الحصول على أرفع المراكز في ملكوت يسوع، ولكن يسوع قال لهما إن العظمة تأتي من خدمة الآخرين. ويوضح بطرس، أحد التلاميذ الذين سمعوا هذه الرسالة، هذا الفكر في رسالته الأولى (٥:١-٤).

وفي دوائر الأعمال والهيئات والتنظيمات في عالمنا الحاضر، تقاس العظمة بالإنجازات الشخصية العظيمة، أما في ملكوت المسيح، فإن الخدمة هي الطريق للرفعة والتقدم. والرغبة في بلوغ الذروة قد لا تكون معاوناً بل بالحري عائقاً.

٤٥:١٠ كانت الفدية هي الثمن الذي يدفع لعتق عبد. وقد دفع الرب يسوع فدية عنا، حيث لم يكن في طاقتنا أن ندفعها، فموته قد أعتقنا جميعاً من عبودية الخطية، وهذا هو سبب موت المسيح. لقد ظن التلاميذ أن حياة يسوع وقوته ستخلصانهم من سلطان روما، ولكن يسوع قال إن موته هو الذي يخلصهم من الخطية، وهي عبودية أقسى من عبودية روما. ونجد المزيد عن الفدية التي قدمها يسوع عنا في (١بط ١:١٨،١٩).

٤٦:١٠ كانت أريحا مكاناً شهيراً للاستجمام. أعاد هيرودس الكبير بناءها في الصحراء اليهودية، وهي لا تبعد كثيراً عن معبر نهر الأردن. وكان يسوع في طريقه إلى أورشليم (عدد ٣٢)، وبعد العبور من بيرية كان لابد أن يدخل أريحا.

٤٦:١٠ كان منظر الشحاذين أمراً عادياً في معظم المدن، وحيث إن غالبية الحِرَف في تلك الأيام كانت تستلزم مجهوداً جسمانياً، فكان كل من يعاني من عاهة أو عجز لا يستطيع أن يعمل، وهكذا يضطر أن يستعطي، ولذلك أوصت شرائع الله بالعناية بمثل هؤلاء المساكين (لا ٢٥:٣٥-٣٨). وكان العمى يعتبر لعنة من الله لأجل خطية، لكن يسوع دحض هذه

بَارْتِيمَاوُسُ الأَعْمَى - ابْنُ تِيمَاوُسَ - جَالِساً عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ٤٧وَإِذْ سَمِعَ أَنَّ ذَاكَ
هُوَ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، أَخَذَ يَصْرُخُ قَائِلاً: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» ٤٨فَزَجَرَهُ كَثِيرُونَ
لِيَسْكُتَ، وَلكِنَّهُ صَرخَ أَكْثَرَ: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي». ٤٩فَتَوَقَّفَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أُدْعُوهُ!»
فَدَعَوْا الأَعْمَى قَائِلِينَ: «تَشَجَّعْ، انْهَضْ! إِنَّهُ يَدْعُوكَ!» ٥٠فَهَبَّ مُتَّجِهاً إِلَى يَسُوعَ طَارِحاً عَنْهُ
رِدَاءَهُ. ٥١وَسَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ؟» فَأَجَابَهُ الأَعْمَى: «يَا سَيِّدِي، أَنْ أُبْصِرَ!»
٥٢فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ! إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ، وَتَبِعَ يَسُوعَ فِي الطَّرِيقِ.

١٠:٤٧ إش ١١:١ إر ٢٣:٥،٦ رو ٣:١ رؤ ٢٢:١٦

١٠:٥٢ إش ٣٥:٥ مت ٩:٢٢

الدخول الانتصاري

(مت ٢١:١-١١؛ لو ١٩:٢٨-٤٤؛ يو ١٢:١٢-١٩)

١١ وَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، إِذْ وَصَلُوا إِلَى قَرْيَةِ بَيْتِ فَاجِي وَقَرْيَةِ بَيْتِ عَنْيَا، عِنْدَ
جَبَلِ الزَّيْتُونِ، أَرْسَلَ يَسُوعُ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، ٢قَائِلاً لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ
الْمُقَابِلَةِ لَكُمَا، وَإِذْ تَدْخُلاَنِ إِلَيْهَا، تَجِدَانِ جَحْشاً مَرْبُوطاً لَمْ يَرْكَبْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ
بَعْدُ: فَحُلاَّ رِبَاطَهُ وَأَحْضِرَاهُ إِلَى هُنَا. ٣وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَفْعَلاَنِ هَذَا؟ فَقُولاَ: الرَّبُّ
مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ، وَفِي الْحَالِ يُرْسِلُهُ إِلَى هُنَا». ٤وَانْطَلَقَا، فَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطاً عِنْدَ الْبَابِ
خَارِجاً عَلَى الطَّرِيقِ، فَحَلاَّ رِبَاطَهُ. ٥فَقَالَ لَهُمَا بَعْضُ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ: «مَاذَا تَفْعَلاَنِ؟ لِمَاذَا
تَحُلاَّنِ رِبَاطَ الْجَحْشِ؟» ٦فَأَجَابَاهُمْ كَمَا أَوْصَاهُمَا يَسُوعُ فَتَرَكُوهُمَا. ٧فَأَحْضَرَا الْجَحْشَ
إِلَى يَسُوعَ، وَوَضَعَا ثِيَابَهُمَا عَلَيْهِ، فَرَكِبَ عَلَيْهِ. ٨وَفَرَشَ كَثِيرُونَ الطَّرِيقَ بِثِيَابِهِمْ وَآخَرُونَ
بِأَغْصَانٍ قَطَعُوهَا مِنَ الْحُقُولِ. ٩وَأَخَذَ السَّائِرُونَ أَمَامَهُ وَالسَّائِرُونَ خَلْفَهُ يَهْتِفُونَ: «أُوصَنَّا!
مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! ١٠مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِينَا دَاوُدَ الآتِيَةُ! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي!»

١١:١ مت ٢١:١-٩ لو ١٩:٢٩-٤٠ يو ١٢:١٢-١٩ أع ١:١٢

١١:٧ زك ٩:٩

١١:٩ مز ١١٨:٢٥،٢٦

الفكرة عندما جاء ليشفي العميان، وقد سبق أن تنبأ إشعياء بقدرة يسوع على شفاء العميان (إش ٢٩:١٨؛ ٣٥:٥؛ ٤٢:٧).

١٠:٤٧ كان لقب «ابن داود» أسلوباً شائعاً في مناداة يسوع باعتباره المسيح، إذ كان من المعروف أن المسيح سيأتي من نسل داود الملك (إش ٩:٧). وحقيقة أن بارتيماوس نادى يسوع «يا ابن داود» تبين أنه قد أدرك أن يسوع هو المسيح. و إيمانه بأن يسوع هو المسيح، جاء له بالشفاء.

١١:١،٢ حدث هذا في يوم الأحد في بداية الأسبوع الذي صُلب فيه يسوع، وكان الاحتفال بعيد الفصح العظيم على وشك أن يبدأ، وكان اليهود يأتون من جميع جهات العالم الروماني طيلة هذا الأسبوع للاحتفال بذكرى الخروج العظيم من مصر (انظر خر ١٣). وكان الكثيرون بين الجموع الحاشدة قد سمعوا عن يسوع أو رأوه وكانوا يتمنون أن يأتي إلى الهيكل (يو ١١:٥٥-٥٧). وقد جاء يسوع، لا كملك، بل على جحش ابن أتان لم يركبه أحد من قبل وكثيرا ما كان الملوك يمتطون الجياد أو المركبات ذات العجلات في ذهابهم للحرب، ولكن تنبأ زكريا (٩:٩) بأن المسيح سيأتي في سلام راكباً على حمار حقير. وقد عرف يسوع أن الذين سمعوه يعلم في الهيكل سيعودون إلى بيوتهم في كل العالم وسيعلنون مجيء المسيح.

١١:٩،١٠ هتفت الجموع «مبارك الملك!» فكانوا يتممون نبوءة زكريا (٩:٩، انظر أيضاً مز ٢٤:٧-١٠؛ ١١٨:٢٦)، وتكلموا عن عودة مملكة داود بسبب وعد الرب لداود في صموئيل الثاني (٧:١٢-١٤). وقد أصاب الناس عندما رأوا أن يسوع كان إتماماً لهذه النبوءات، ولكنهم لم يدركوا إلى أين سيؤدي به هذا، فقد صرخت هذه الجموع ذاتها: «اصلبه! اصلبه!» عندما وقف يسوع للمحاكمة بعد ذلك بأيام قليلة.

١١ ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْهَيْكَلِ، وَرَاقَبَ كُلَّ مَا كَانَ يَجْرِي فِيهِ. وَإِذْ كَانَ الْمَسَاءُ قَدْ أَقْبَلَ، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ الاِثْنَيْ عَشَرَ.

١١:١١
مت ١٧،١٠:٢١

يسوع يلعن شجرة التين ويطهر الهيكل

(مت ١٩،١٨:٢١)

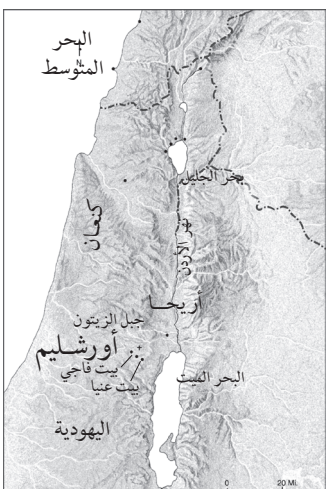
١٢ وَفِي الْغَدِ، بَعْدَمَا غَادَرُوا بَيْتَ عَنْيَا، جَاعَ. ١٣ وَإِذْ رَأَى مِنْ بَعِيدٍ شَجَرَةَ تِينٍ مُورِقَةً، تَوَجَّهَ إِلَيْهَا لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا بَعْضَ الثَّمَرِ. فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ فِيهَا إِلاَّ الْوَرَقَ، لأَنَّهُ لَيْسَ أَوَانُ التِّينِ. ١٤ فَتَكَلَّمَ وَقَالَ لَهَا: «لاَ يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ ثَمَراً مِنْكِ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!» وَسَمِعَ تَلاَمِيذُهُ ذلِكَ.

١٤-١٢:١١
مت ١٩،١٨:٢١

١٥ وَوَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَدَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ وَأَخَذَ يَطْرُدُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَالَّذِينَ كَانُوا يَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ الْحَمَامِ. ١٦ وَلَمْ يَدَعْ أَحَداً يَمُرُّ عَبْرَ الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَحْمِلُ مَتَاعاً. ١٧ وَعَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «أَمَا كُتِبَ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتاً لِلصَّلاَةِ يُدْعَى عِنْدَ جَمِيعِ الأُمَمِ؟ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!» ١٨ وَسَمِعَ بِذلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ، وَالْكَتَبَةُ، فَأَخَذُوا يَبْحَثُونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ: فَإِنَّهُمْ خَافُوهُ، لأَنَّ الْجَمْعَ كُلَّهُ كَانَ مَذْهُولاً مِنْ تَعْلِيمِهِ. ١٩ وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ، انْطَلَقُوا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ.

١٥:١١
مت ١٧-١٢:٢١
لو ٤٨-٤٥:١٩
يو ١٧-١٣:٢
١٧:١١
إش ٧:٥٦
إر ١١:٧
١٨:١١
مت ٤٦:٢١
مر ١٢:١٢
لو ١٩:٢٠ ؛٣٢:٤
يو ١:٧

١١:١١-٢٤ هناك جانبان لهذه القصة العجيبة، هما لعن شجرة التين وتطهير الهيكل. وكانت لعنة شجرة التين مثلاً عملياً يرتبط بتطهير الهيكل. كان المفترض أن يكون الهيكل مكاناً للعبادة، ولكن العبادة الحقيقية كانت قد اختفت. وكانت شجرة التين تبدو مثمرة، ولكنها لم تنتج ثمراً، وكان يسوع يبدي غضبه على الحياة الدينية الخاوية. وإذا كان إيمانك مجرد انفعال دون ممارسة عملية في حياتك، فأنت تشبه شجرة التين التي ذبلت وماتت، فالإيمان الصحيح له قوة عظيمة، فاطلب من الله أن يعينك لتثمر لملكوته.



يسوع يقترب من أورشليم
بعد أن ترك يسوع أريحا توجه إلى أورشليم محاطاً بالهتاف ثم صلب هناك. وفي أثناء الأسبوع الأخير، مكث خارج المدينة في قرية بيت عنيا على جبل الزيتون، ثم دخل أورشليم ليعلم وليأكل الفصح ثم أخيراً يُصلب

١٣:١١-٢٥ تحتاج أشجار التين، وهي مصدر رخيص ومشهور للطعام في إسرائيل، إلى ثلاث سنوات من وقت غرسها حتى تنتج ثمراً. وكل شجرة تنتج محصولاً وفيراً من الثمار مرتين في السنة (في إسرائيل)، مرة في أواخر الربيع، وأخرى في أوائل الخريف. وقد حدثت هذه الحادثة في أول موسم التين الربيعي، عندما تبدأ الأوراق في الظهور. وينمو التين عادة عندما تمتلئ الشجرة بالأوراق، ولكن هذه الشجرة، رغم غزارة أوراقها، لم يكن بها تين، أي أنها لم تثمر في تلك السنة. كان منظر الشجرة واعداً، ولكن لم يكن بها ثمر. وقد قصد الرب يسوع بكلماته الصارمة أن أمة إسرائيل تشبه شجرة التين، التي كانت تبدو مثمرة، ولكنها كانت عقيمة روحياً.

١٥،١٤:١١ غضب الرب يسوع، ولكنه لم يخطئ في غضبه، فهناك وقت للغضب الصائب. فيجب على المؤمنين أن ينزعجوا بالنسبة للخطية والظلم، ويجب أن يقاوموهما. ولكن للأسف كثيراً ما يقف المؤمنون موقفاً سلبياً من هذه القضايا الهامة، بينما يغضبون لِمَا يصيبهم شخصياً من إهانات وإساءات تافهة.

١٧-١٥:١١ كان الصيارفة والتجار يقومون بأعمال واسعة في أيام الفصح. فالذين جاءوا من بلاد أجنبية كان عليهم أن يستبدلوا عملتهم بالعملة اليهودية، فهي وحدها كانت العملة المقبولة لدفع ضريبة الهيكل ولشراء الحيوانات للذبائح. وكان سعر المبادلة المغالى فيه، سبباً في إثراء

٢٠وَبَيْنَمَا كَانُوا عَابِرِينَ فِي صَبَاحِ الْغَدِ بَاكِراً، رَأَوْا شَجَرَةَ التِّينِ وَقَدْ يَبِسَتْ مِنْ أَصْلِهَا.
٢١فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، انْظُرْ! إِنَّ التِّينَةَ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!» ٢٢فَرَدَّ يَسُوعُ قَائِلاً
لَهُمْ: «لِيَكُنْ لَكُمْ إِيْمَانٌ بِاللهِ! ٢٣فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَيَّ مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْقَلِعْ وَانْطَرِحْ
فِي الْبَحْرِ! وَلاَ يَشُكُّ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ سَيَحْدُثُ، فَمَا يَقُولُهُ يَتِمُّ لَهُ. ٢٤لِهَذَا السَّبَبِ
أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَا تَطْلُبُونَهُ وَتُصَلُّونَ لأَجْلِهِ، فَآمِنُوا أَنَّكُمْ قَدْ نِلْتُمُوهُ، فَيَتِمَّ لَكُمْ. ٢٥وَمَتَى وَقَفْتُمْ
تُصَلُّونَ، وَكَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، فَاغْفِرُوا لَهُ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ
زَلاَتِكُمْ أَيْضاً. ٢٦وَلكِنْ، إِنْ لَمْ تَغْفِرُوا، لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلاَتِكُمْ».

٢٠:١١ مت ٢١:٢٠-٢٢
٢٢:١١ مت ٢١:٢٠؛ لو ١٧:٦
٢٤:١١ مت ٧:٧؛ لو ١١:٩؛ يو ١٤:١٢-١٤؛ ١٥:٧؛ ١٦:٢٤؛ يع ١:٥-٨
٢٥:١١ مت ٦:١٤،١٥؛ أف ٤:٣٢
٢٦:١١ مت ٢١:٢٣-٢٧؛ لو ٢٠:١-٨

الأوصاف الرئيسية للمسيح في الأناجيل

الصفة	الشواهد
يسوع ابن الله.	مت ١٦:١٥،١٦؛ مر ١:١؛ لو ٢٢:٧٠،٧١؛ يو ٨:٢٤
يسوع هو الله الذي صار بشراً.	يو ١:١،٢،١٤؛ ٢٠:٢٨
يسوع هو المسيح.	مت ٢٦:٦٣،٦٤؛ مر ١٤:٦١،٦٢؛ لو ٩:٢٠؛ يو ٤:٢٥،٢٦
يسوع جاء ليعين الخطاة.	لو ٥:٣٢؛ مت ٩:١٣
يسوع له السلطان لمغفرة الخطايا.	مر ٢:٩-١٢؛ لو ٢٤:٤٧
يسوع له السلطان على الموت.	مر ٥:٢٢-٢٤،٣٥-٤٢؛ يو ١١:١-٤٤؛ لو ٢٤:٥،٦؛ مت ٢٨:٥،٦
يسوع له السلطان ليعطي حياة أبدية.	يو ١٠:٢٨؛ ٢:١٧
يسوع شفى المرضى.	مت ٨:٥-١٣؛ مر ١:٣٢-٣٤؛ لو ٥:١٢-١٥؛ يو ٩:١-٧
يسوع علم بسلطان.	مر ١:٢١،٢٢؛ مت ٧:٢٩
يسوع كان حناناً.	مر ١:٤١؛ ٨:٣؛ مت ٩:٣٦
يسوع اختبر الحزن.	مت ٢٦:٣٨؛ يو ١١:٣٥
يسوع لم يعصِ الله أبداً.	مت ٣:١٥؛ يو ٨:٤٦

الصيارفة. كما أن الأسعار الفاحشة للحيوانات أثرت التجار. وكانوا يتخذون من فناء الأمم في الهيكل مكاناً لهم، مسببين الإحباط للذين جاءوا لعبادة الله من الأمم (إش ٥٦:٦،٧).

٢٣،٢٢:١١ الصلاة التي يتكلم عنها الرب يسوع هنا هي الصلاة من أجل ازدهار ملكوت الله، فالصلاة من أجل جبل مادي لينطرح في البحر لا علاقة لها بمشيئة الله، ولكن يسوع استخدم هذا التشبيه ليقول إن الله يستطيع أن يفعل المستحيل. فالله يستجيب الصلاة، ليس لأنها نتيجة لموقف عقلي إيجابي. فيجب توفر شروط أخرى: (١) يجب أن تكون مؤمناً. (٢) يجب ألا يكون بك غضب أو عداوة ضد شخص آخر. (٣) يجب ألا تصلي بدوافع أنانية. فلكي تصلي صلاة مجدية، يلزم أن يكون لك إيمان بالله، وليس إيماناً بالهدف الذي تطلبه من أجله. فإذا كان إيمانك في مطلبك، فلن تنال شيئاً متى رفض طلبك.

٢٤:١١ ويسوع، مثالنا في الصلاة، صلى مرة: «كل شيء مستطاع لديك ... ولكن ليكن لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت» (مر ١٤:٣٦). فكثيراً ما نصلي بدوافع من منافعنا ورغباتنا الخاصة، ونحن نحب أن نسمع أننا نستطيع الحصول على أي شيء. ولكن يسوع صلى وذهنه مشغول بأمور الله. وعندما نصلي فإننا نعبر عن رغباتنا ولكن يجب أن نطلب مشيئته قبل مشيئتنا. فافحص نفسك حتى ترى إن كانت صلواتك تدور حول أمورك الخاصة أو أمور الله.

٣٠-٢٦:١١ سأل الفريسيون الرب يسوع عمن أعطاه السلطان ليطرد الباعة والصيارفة. وكان سؤالهم فخاً، فإذا قال إن سلطته

سُلطة يسوع

(مت ٢١:٢٣-٢٧؛ لو ٢٠:١-٨)

٢٧ثُمَّ عَادُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مَرَّةً أُخْرَى. وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَجَوَّلُ فِي الْهَيْكَلِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ
الْكَهَنَةِ، وَالْكَتَبَةُ، وَالشُّيُوخُ، ٢٨وَسَأَلُوهُ: «بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ مَا فَعَلْتَهُ؟ وَمَنْ مَنَحَكَ هَذِهِ
السُّلْطَةَ لِتَفْعَلَ ذلِكَ؟» ٢٩فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «وَأَنَا أَيْضاً أَسْأَلُكُمْ أَمْراً وَاحِداً. أَجِيبُونِي،
فَأَقُولَ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ تِلْكَ الأُمُورَ: ٣٠أَمِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا أَمْ مِنَ
النَّاسِ؟ أَجِيبُونِي!» ٣١فَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: إِذَنْ لِمَاذَا
لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ ٣٢فَهَلْ نَقُولُ: مِنَ النَّاسِ؟» فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَخَافُونَ الشَّعْبَ لأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعاً
يَعْتَبِرُونَ أَنَّ يُوحَنَّا نَبِيٌّ حَقًّا. ٣٣فَأَجَابُوا يَسُوعَ قَائِلِينَ: «لاَ نَدْرِي!» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «وَلاَ أَنَا
أَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ تِلْكَ الأُمُورَ!»

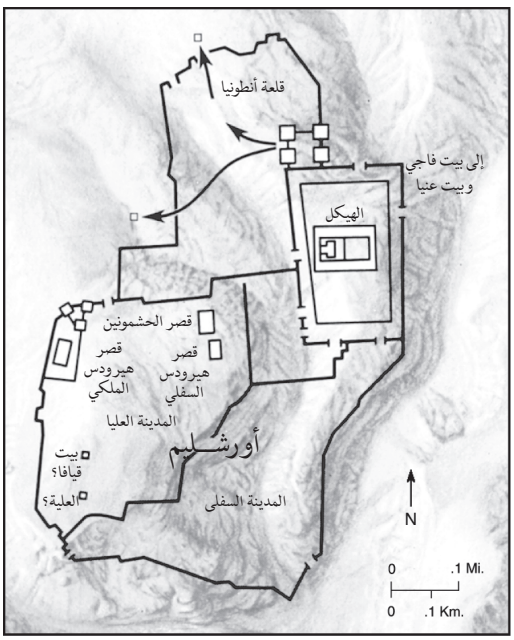
٣٢:١١ مت ٥:١٤ مر ٢٠:٦ ٣٣:١١ أي ١٣،١٢:٥

مَثل المزارعين

(مت ٢١:٣٣-٤٦؛ لو ٢٠:٩-١٩)

١٢ وَأَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ بِأَمْثَالٍ، فَقَالَ: «غَرَسَ إِنْسَانٌ كَرْماً، وَأَقَامَ حَوْلَهُ سُوراً، وَحَفَرَ
فِيهِ حَوْضَ مَعْصَرَةٍ، وَبَنَى فِيهِ بُرْجَ حِرَاسَةٍ. ثُمَّ سَلَّمَ الْكَرْمَ إِلَى مُزَارِعِينَ،

١:١٢ إش ٢،١:٥



تطهير الهيكل

في صباح يوم الاثنين من الأسبوع الأخير، ترك يسوع بيت عنيا ودخل أورشليم، وطهَّر الهيكل من الصيارفة والتجَّار.

من الله، فإنهم يتهمونه بالتجديف، وإن قال إن سلطته من ذاته، فإنهم يتغلبون عليه ويطردونه باعتباره متطرفاً. ولكي يكشف دوافعهم الحقيقية، واجه يسوع سؤالهم بسؤال عن يوحنا المعمدان. وقد أثبت صمت الفريسيين أنهم كانوا لا يبالون بالحق، ولكنهم كانوا يريدون التخلص من يسوع لأنه كان يهون من سلطانهم.

١:١٢ تسمى القصص التوضيحية التي استخدمها يسوع، «أمثالاً». فالمثل هو استخدام شيء مألوف ليساعدنا على فهم شيء جديد. وهذا الأسلوب من التعليم يُعين المستمع على اكتشاف الحق لنفسه. ولا تصل الرسالة بعمق إلا للذين هم على استعداد للإصغاء والتعلم.

١:١٢ صاحب الكرم، في هذا المثل، هو الله، والكرمة أمة إسرائيل، والمزارعون هم قادة اليهود الدينيون، وعبيد صاحب الكرم هم الأنبياء والكهنة الذين ظلوا أمناء لله، والابن هو يسوع، والآخرون هم الأمم. وبهذه القصة، أثبت يسوع للقادة الدينيين أنه يعلم تماماً ما يفكرون فيه، وكشف مؤامراتهم لقتله، وأكد لهم أن خطيتهم لن تمر دون عقاب.

١:١٢ كان شعب إسرائيل الذي يُشبه بالكرم هو الموضع الذي غرسه الله ليكون سبباً في بركة العالم. ولكن قادة

وَسَافَرَ. ٢وَفِي الأَوَانِ، أَرْسَلَ إِلَى الْمُزَارِعِينَ عَبْداً لِيَتَسَلَّمَ مِنْهُمْ حِصَّتَهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ. ٣إِلاَّ
أَنَّهُمْ أَمْسَكُوهُ وَضَرَبُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ. ٤فَعَادَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ عَبْداً آخَرَ، فَشَجُّوا رَأْسَهُ
وَرَدُّوهُ مُهَاناً. ٥ثُمَّ أَرْسَلَ آخَرَ أَيْضاً فَقَتَلُوهُ. ثُمَّ أَرْسَلَ آخَرِينَ كَثِيرِينَ، فَضَرَبُوا بَعْضاً وَقَتَلُوا
بَعْضاً. ٦وَإِذْ كَانَ لَهُ بَعْدُ ابْنٌ وَحِيدٌ حَبِيبٌ، أَرْسَلَهُ أَيْضاً إِلَيْهِمْ أَخِيراً، قَائِلاً: إِنَّهُمْ سَيَهَابُونَ
ابْنِي! ٧وَلكِنَّ أُولئِكَ الْمُزَارِعِينَ قَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَذَا هُوَ الْوَرِيثُ؛ تَعَالَوْا نَقْتُلْهُ فَنَحْصُلَ
عَلَى الْمِيرَاثِ! ٨فَأَمْسَكُوهُ وَقَتَلُوهُ وَطَرَحُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ. ٩فَمَاذَا يَفْعَلُ رَبُّ الْكَرْمِ؟ إِنَّهُ يَأْتِي
وَيُهْلِكُ الْمُزَارِعِينَ، وَيُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى غَيْرِهِمْ. ١٠أَفَمَا قَرَأْتُمْ هَذِهِ الآيَةَ الْمَكْتُوبَةَ: الْحَجَرُ
الَّذِي رَفَضَهُ الْبُنَاةُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرَ الزَّاوِيَةِ. ١١مِنَ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي
أَنْظَارِنَا!» ١٢فَسَعَوْا إِلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ، وَلكِنَّهُمْ خَافُوا الْجَمْعَ، لأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ كَانَ يَعْنِيهِمْ
بِهَذَا الْمَثَلِ. فَتَرَكُوهُ وَانْصَرَفُوا.

دفع الجزية للقيصر

(مت ٢٢:١٥-٢٢؛ لو ٢٠:٢٠-٢٦)

١٣ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ بَعْضاً مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَأَعْضَاءِ حِزْبِ هِيرُودُسَ، لِكَيْ يُوقِعُوهُ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا.
١٤فَجَاءُوا وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ، وَلاَ تُبَالِي بِأَحَدٍ، لأَنَّكَ لاَ تُرَاعِي
مَقَامَاتِ النَّاسِ، بَلْ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ بِالْحَقِّ: أَيَحِلُّ أَنْ تُدْفَعَ الْجِزْيَةُ لِقَيْصَرَ أَمْ لاَ؟ أَنَدْفَعُهَا
أَمْ لاَ نَدْفَعُ؟» ١٥وَلكِنَّهُ إِذْ عَلِمَ نِفَاقَهُمْ قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي؟ أَحْضِرُوا إِلَيَّ دِينَاراً
لأَرَاهُ!» ١٦فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ دِينَاراً، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَهَذَا النَّقْشُ؟» فَقَالُوا لَهُ:
«لِلْقَيْصَرِ». ١٧فَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَائِلاً: «أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لِلهِ لِلهِ!» فَذُهِلُوا مِنْهُ.

٥:١٢
٢أخ ٢٤:٢١؛ ٣٦:١٥،١٦
نح ٩:٢٦
مت ٢٣:٣٤-٣٧
أع ٧:٥٢
١تس ٢:١٥
٦:١٢
رو ٨:٣
غل ٤:٤
٧:١٢
أع ٤:٢٧
٨:١٢
أع ٢:٢٣
٩:١٢
أع ٢٨:٢٣-٢٩
١١،١٠:١٢
مز ١١٨:٢٢،٢٣
رو ٩:٣٣
أف ٢:٢٠
١بط ٢:٥-٧
١٢:١٢
مت ١١:١٨
يو ٧:٢٦،٣٠،٤٤
١٣:١٢
مت ٢٢:١٥-٤٠،٤٦
لو ٢٠:٢٠-٤٠

الأمة لم يخطئوا الهدف من الكرم فحسب، بل قتلوا من أرادوا العناية به. لقد بلغوا من الحسد حداً نسوا معه خير الشعب الذي كان من المفروض أن يرشدوه.

١٠:١٢ شبه الرب يسوع نفسه بالحجر الذي رفضه البناءون، ومع أنه سيُرفض من اليهود، إلا أنه سيصبح حجر الزاوية في بناء جديد، أى الكنيسة (أع ٤:١١،١٢). وكان حجر الزاوية يستخدم كقاعدة لضمان استقامة واستواء سائر أحجار البناء. وهكذا فإن حياة يسوع وتعليمه هما أساس الكنيسة أو قاعدتها.

١٣:١٢ كان الفريسيون والهيرودسيون القادة الدينيين والسياسيين. فقد كان الفريسيون جماعة دينية، أما الهيرودسيون فكانوا جماعة يهودية سياسية.

ولم يكن الفريسيون يحبون يسوع لأنه كشف رياءهم. كما رأى الهيرودسيون في يسوع تهديداً لهم. فكأنصار لعائلة هيرودس الكبير، فقدوا نفوذهم السياسي عندما خلعت روما ابن هيرودس، بناء على أخبار بحدوث اضطرابات، وعينت مكانه حاكماً رومانياً. وخشي الهيرودسيون أن يزيد يسوع من عدم الاستقرار في اليهودية، وأن يكون رد فعل روما هو ألا تسمح مطلقاً أن يحل أحد من نسل هيرودس محل الولاة الرومانيين.

١٤:١٢ كان كل من يمتنع عن دفع الجزية (الضريبة) يواجه عقوبات قاسية. وكان اليهود يكرهون دفع الجزية لروما، لأن هذه الأموال كانت تدعم ظالميهم، كما تمثل خضوعهم لهم، كما أن جزءاً كبيراً من هذه الضرائب كان يستخدم في تدعيم المعابد الوثنية والحياة المترفة للطبقة العليا في روما. وود الفريسيون والهيرودسيون أن يصطادوا الرب يسوع في موضوع الجزية هذا. فإجابته وجوباً أو سلباً يمكن أن تؤدي به إلى المساءلة. فإن قال: «نعم» كان معنى ذلك أنه يؤيد روما مما قد يثير الشعب ضده، و إن قال: «لا» فيمكن أن يتهم بالخيانة والتمرد ضد روما.

١٧:١٢ ظن الفريسيون والهيرودسيون أنهم وجهوا أقوى سؤال لاصطياده، ولكن الرب يسوع أجابهم بحكمة، مرة أخرى،

الزواج في القيامة

(مت ٢٢:٢٣-٣٣؛ لو ٢٠:٢٧-٤٠)

١٨ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ الصَّدُّوقِيِّينَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: ١٩ «يَا مُعَلِّمُ، كَتَبَ
لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لأَحَدٍ أَخٌ وَتَرَكَ زَوْجَتَهُ مِنْ بَعْدِهِ دُونَ أَنْ يُخَلِّفَ أَوْلاَداً، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ
يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ وَيُقِيمَ نَسْلاً عَلَى اسْمِ أَخِيهِ. ٢٠ فَقَدْ كَانَ هُنَالِكَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، اتَّخَذَ أَوَّلُهُمْ زَوْجَةً
ثُمَّ مَاتَ دُونَ أَنْ يُخَلِّفَ نَسْلاً، ٢١ فَاتَّخَذَهَا الثَّانِي ثُمَّ مَاتَ هُوَ أَيْضاً دُونَ أَنْ يُخَلِّفَ نَسْلاً، فَفَعَلَ
الثَّالِثُ كَذلِكَ. ٢٢ وَهَكَذَا اتَّخَذَهَا السَّبْعَةُ دُونَ أَنْ يُخَلِّفُوا نَسْلاً. وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعاً، مَاتَتِ
الْمَرْأَةُ أَيْضاً. ٢٣ فَفِي الْقِيَامَةِ، عِنْدَمَا يَقُومُونَ، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ الْمَرْأَةُ زَوْجَةً، فَقَدْ كَانَتْ
زَوْجَةً لِكُلٍّ مِنَ السَّبْعَةِ؟» ٢٤ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَلَسْتُمْ فِي ضَلاَلٍ لأَنَّكُمْ لاَ تَفْهَمُونَ
الْكِتَابَ وَلاَ قُدْرَةَ اللهِ؟ ٢٥ فَعِنْدَمَا يَقُومُ النَّاسُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، لاَ يَتَزَوَّجُونَ وَلاَ يُزَوَّجُونَ، بَلْ
يَكُونُونَ كَالْمَلاَئِكَةِ الَّذِينَ فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٦ وَأَمَّا عَنِ الأَمْوَاتِ أَنَّهُمْ يَقُومُونَ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ فِي
كِتَابِ مُوسَى، فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْعُلَّيْقَةِ، كَيْفَ كَلَّمَهُ اللهُ قَائِلاً: أَنَا إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ
وَإِلهُ يَعْقُوبَ؟ ٢٧ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِإِلهِ أَمْوَاتٍ، بَلْ هُوَ إِلهُ أَحْيَاءٍ. فَأَنْتُمْ إِذَنْ فِي ضَلاَلٍ عَظِيمٍ!»

١٨:١٢ مت ٢٢:٢٣-٣٣
لو ٢٠:٢٧-٣٨
أع ٨:٢٣
١كو ١٥:١٢
١٩:١٢ تك ٣٨:٨
تث ٥:٢٥
٢٤:١٢ دان ١٢:٢
رو ٤:١٧
١تيمو ١:٧
٢بط ١:١٩
٢٥:١٢ ١كو ١٥:٤٢،٤٩،٥٢
١يو ٣:٢
٢٦:١٢ خر ٣:٦
لو ٢٠:٣٧
٢٧:١٢ مت ٢٢:٣٢
لو ٢٠:٣٨

كاشفاً دوافعهم الأنانية الخاطئة، فقال إن العملة التي تحمل صورة الإمبراطور يجب أن تعطى للإمبراطور، أما ما يحمل صورة الله، أي حياتنا، فهو ملك لله. فهل تعطي لله كل ما هو له حقاً؟ تأكد من أنك قد سلمت حياتك لله. فأنت تحمل صورته.

١٨:١٢ بعد أن فشل الفريسيون والهيرودسيون في اصطياد الرب يسوع بسؤالهم عن موضوع الجزية، تقدم الصدوقيون بسؤال كانوا متأكدين من أنه سيربك يسوع، فقد كان سؤالاً استخدموه بنجاح ضد الفريسيين الذين عجزوا عن تقديم إجابة له. كان الصدوقيون لا يؤمنون بالحياة بعد الموت لأن التوراة (من التكوين إلى التثنية) ليس بها تعليم مباشر عن ذلك. وكانت كتب موسى هي الكتب الوحيدة التي يتبعونها. ولكن الرب يسوع كان على وشك أن يثبت أن كتب موسى تؤيد فكرة الحياة الأبدية (عدد ٢٦).

٢٢-٢٠:١٢ كان ناموس العهد القديم يقضي بأنه إذا مات زوج امرأة دون أن يكون له ولد، فعلى أخي الزوج أن يتزوج المرأة ليعولها ويضمن استمرار نسل العائلة. وكان الابن الأول من هذا الزوج يعتبر ابناً للمتوفى (تث ٥:٢٥،٦).

٢٤:١٢ قال الرب يسوع إن الصدوقيين لا يجهلون الكتب المقدسة فحسب، ولكنهم أيضاً لا يعرفون قوة الله، فالسماء أبعد مما ندرك أو نتخيل (إش ٦٤:٤؛ ١كو ٢:٩). فلنحذر من ابتداع أسئلة عن السماء لا يمكن الإجابة عليها من وجهة نظر بشرية، ويجب ألا نخاف من السماء بسبب ما نجهله عنها. وعوضاً عن الحيرة من جهة ما سيكون عليه ملكوت الله الآتي، يجب أن نركز أفكارنا على علاقتنا بالمسيح الآن، لأننا عندما نصل إلى الملكوت الجديد سنكون معه، وكيفية حياتنا الآن هي التي ستقرر موقفنا وقتئذ.

٢٥:١٢ لا يعني حديث الرب يسوع أن الشخص لن يعرف شريك حياته في الملكوت الآتي، بل يعني أن نظام الله الجديد لن يكون امتداداً لهذه الحياة، فلن تنطبق عليه نفس القواعد الجسدية والطبيعية، ففي هذا العالم الساقط تتحدد علاقاتنا بالزمن والموت والعادات البشرية، ولكن هذه لن توجد في عالم الله الجديد.

٢٦:١٢ أجاب الرب يسوع على سؤالهم الحقيقي: «هل ستكون هناك قيامة؟» ولأن الصدوقيين لم يكونوا يؤمنون إلا بالكتب الخمسة، استشهد الرب يسوع بكتاب الخروج (٦:٣) ليثبت أن هناك حياة بعد الموت. وقد غفل الفريسيون عن هذه الآية في حوارهم مع الصدوقيين حول هذه القضية. فقد تكلم الله عن إبراهيم وإسحاق ويعقوب بعد موتهم بسنين كثيرة وكأنهم مازالوا أحياء. فعهد الله مع جميع الناس يستمر إلى ما بعد الموت.

الوصية العظمى

(مت ٢٢:٣٤-٤٠؛ لو ١٠:٢٥-٢٨)

٢٨وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ الْكَتَبَةِ كَانَ قَدْ سَمِعَهُمْ يَتَجَادَلُونَ، وَرَأَى أَنَّهُ أَحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيْهِمْ، فَسَأَلَهُ: «أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أُولَى الْوَصَايَا جَمِيعاً؟» ٢٩فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أُولَى الْوَصَايَا جَمِيعاً هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ، الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ ٣٠فَأَحِبَّ الرَّبَّ إِلهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ نَفْسِكَ وَبِكُلِّ فِكْرِكَ وَبِكُلِّ قُوَّتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى. ٣١وَهُنَاكَ ثَانِيَةٌ مِثْلُهَا، وَهِيَ أَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. فَمَا مِنْ وَصِيَّةٍ أُخْرَى أَعْظَمُ مِنْ هَاتَيْنِ». ٣٢فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «صَحِيحٌ، يَامُعَلِّمُ! حَسَبَ الْحَقِّ تَكَلَّمْتَ. فَإِنَّ اللهَ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ. ٣٣وَمَحَبَّتُهُ بِكُلِّ الْقَلْبِ وَبِكُلِّ الْفَهْمِ وَبِكُلِّ الْقُوَّةِ، وَمَحَبَّةُ الْقَرِيبِ كَالنَّفْسِ، أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ!» ٣٤فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِحِكْمَةٍ، قَالَ لَهُ: «لَسْتَ بَعِيداً عَنْ مَلَكُوتِ اللهِ!» وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ بَعْدَ ذلِكَ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَيْهِ أَيَّ سُؤَالٍ.

٢٩:١٢ تث ٤:٦،٥

٣٠:١٢ لو ١٠:٢٧

٣١:١٢ لا ١٩:١٨
رو ١٣:٩

٣٢:١٢ تث ٤:٣٥،٣٩
إش ٤٥:٥،٦،١٤
١كو ٨:٤-٦

٣٣:١٢ ١صم ١٥:٢٢
هو ٦:٦
مي ٦:٦-٨

المسيح وداود

(مت ٢٢:٤١-٤٦؛ لو ٢٠:٤١-٤٤)

٣٥وَتَكَلَّمَ يَسُوعُ فِيمَا هُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَالَ: «كَيْفَ يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟ ٣٦فَإِنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ! ٣٧فَمَادَامَ دَاوُدُ نَفْسُهُ يَدْعُوهُ الرَّبَّ فَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» وَكَانَ الْجَمْعُ الْعَظِيمُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ.

٣٥:١٢ مت ٢٢:٤١-٤٦
لو ٢٠:٤١-٤٤

٣٦:١٢ ٢صم ٢٣:٢
مز ١١٠:١

٣٧:١٢ رو ١:٣؛ ٩:٥
رؤ ٢٢:١٦

٢٨:١٢ في زمن يسوع كان اليهود قد كدسوا مئات الشرائع (٦١٣ حسب أحد الإحصاءات). وقد حاول بعض القادة الدينين التفريق بين الشرائع العظمى والصغرى. ونادى البعض بأن كل الشرائع ملزمة، على حد سواء، وأنه من الخطر التفريق بينها. وكان مثل هذا السؤال كفيلاً بإثارة النزاع بين هذه الأحزاب، ولكن جواب الرب يسوع كان خلاصة كل شرائع الله.

٢٩:١٢-٣١ ليست شرائع الله حملاً ثقيلاً في عددها أو في تفصيلها، بل يمكن تلخيصها في قاعدتين بسيطتين للحياة:المحبة لله والمحبة للآخرين. وهما وصيتان في العهد القديم (لا ١٩:١٨؛ تث ٦:٥). فعندما تحب الله وتهتم بالآخرين اهتمامك بنفسك، فإنك تتمم الغرض من الوصايا العشر وسائر شرائع العهد القديم. فبناء على قول يسوع، هاتان الوصيتان هما خلاصة كل شرائع الله. فلتجعلهما يهيمنان على كل أفكارك وقراراتك وتصرفاتك. فعندما تشك في ماذا تفعل، سل نفسك ما أفضل طريق يظهر المحبة لله وللآخرين؟

٣٤،٣٣:١٢ تؤدي كل الوصايا في العهد القديم إلى المسيح. ولقد أدرك هذا الرجل القصد من شريعة الله كما يؤكد عليها كثيراً في العهد القديم، وهو أن المحبة من القلب أفضل من الموافقة الظاهرية، أو أن «الاستماع أفضل من الذبيحة» (١صم ١٥:٢٢). وكانت خطوته التالية هي الإيمان بيسوع نفسه، وكانت هذه أصعب خطوة عليه أن يخطوها.

٣٦،٣٥:١٢ استشهد الرب يسوع بمزمور (١١٠:١) ليبين أن المسيح أعظم من مجرد إنسان عادي، فإن القادة الدينيين لم يدركوا أن المسيح أعظم جداً من مجرد إنسان بشري من نسل داود، بل هو الله نفسه في صورة بشرية.

٤٠-٣٠:١٢ كشف يسوع مرة أخرى دوافع الفريسيين الشريرة، فلم يكن أولئك القادة الدينيون يحصلون على مرتبات، ولكنهم كانوا يعتمدون على كرم اليهود الأتقياء، وقد انتهز البعض منهم هذه العادة لاستغلال الناس وسلب الفقراء كل ما عندهم، واستغلال الأغنياء، فتظاهروا بالروحانية للفوز بالمكانة والتقدير والاحترام.

التحذير من الكتبة

(مت ٢٣:١-٣٦؛ لو ٢٠:٤٥-٤٧)

٣٨وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنَ الْكَتَبَةِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ التَّجَوُّلَ بِالأَثْوَابِ الْفَضْفَاضَةِ، وَتَلَقِّي التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ، ٣٩وَالأَمَاكِنَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَأَمَاكِنَ الصَّدَارَةِ فِي الْوَلاَئِمِ. ٤٠يَلْتَهِمُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ، وَيَتَبَاهُونَ بِإِطَالَةِ الصَّلَوَاتِ. هَؤُلاَءِ سَتَنْزِلُ بِهِمْ دَيْنُونَةٌ أَقْسَى!»

٣٨:١٢ مت ٢٣:١-١٠، ١٤ لو ٢٠:٤٥-٤٧
٣٩:١٢ لو ١١:٤٣

ما قاله يسوع عن المحبة

سأل معلم ديني الرب يسوع في (مر ١٢:٢٨) عن أهم وصية ليتبعها، فذكر يسوع وصيتين واحدة من كتاب التثنية (٦:٥)، والأخرى من كتاب (لاويين ١٩:١٨)، ترتبط كلاهما بالمحبة، فلماذا كانت للمحبة هذه الأهمية؟ لقد قال يسوع إن الوصايا أعطيت لسببين بسيطين هما: أن تساعدنا أن نحب الله ونحب الآخرين كما ينبغي.

ماذا يقول يسوع أيضا عن المحبة	الشواهد
الله يحبنا.	يو ٣:١٦
علينا أن نحب الله.	مت ٣٢:٣٧
لأن الله يحبنا فهو يعتني بنا.	مت ٦:٢٥-٣٤
يريد الله أن يعرف كل واحد مقدار محبة الله له.	يو ١٧:٢٣
الله يحب حتى الذين يكرهونه، وعلينا أن نفعل هكذا.	مت ٥:٤٣-٤٧؛ لو ٦:٣٥
الله يسعى وراء الناس مهما كانت درجة ابتعادهم عنه.	لو ١٥
يجب أن يكون الله هو حبك الأول.	مت ٦:٢٤؛ ١٠:٣٧
إنك تحب الله عندما تطيعه.	يو ١٤:٢١؛ ١٥:١٠
الله يحب ابنه يسوع.	يو ٥:٢٠؛ ١٠:١٧
يسوع يحب الله الآب.	يو ١٤:٣١
من يرفضون يسوع ليست فيهم محبة الله.	يو ٥:٤١-٤٤
يسوع يحبنا كما يحبه الله الآب تماماً.	يو ١٥:٩
برهن يسوع على محبته لنا بموته على الصليب حتى نستطيع أن نحيا إلى الأبد معه.	يو ٣:١٤، ١٥؛ ١٥:١٣، ١٤
المحبة المتبادلة بين الله الآب ويسوع هي المثال الكامل لما يجب أن تكون عليه محبتنا للآخرين	يو ١٧:٢١-٢٦
علينا أن نحب بعضنا بعضاً (يو ١٣:٣٤، ٣٥) ونُظهر هذه المحبة.	مت ٥:٤٠-٤٢؛ ١٠:٤٢
يجب ألا نحب المديح من الناس (يو ١٢:٤٣)، ولا تقدير الذات (مت ٢٣:٦)، ولا الممتلكات الأرضية (لو ١٦:١٩-٣١) أو أي شيء أكثر من الله.	لو ١٦:١٣
تتجه محبة يسوع إلى كل فرد.	يو ١٠:١١-١٥؛ مر ١٠:٢١
يسوع يريدنا أن نحبه في الأوقات الطيبة والأوقات الصعبة.	مت ٢٦:٣١-٣٥
يسوع يريدنا أن تكون محبتنا صادقة.	يو ٢١:١٥-١٧

٣٨:١٢-٤٠ حذر يسوع من المعلمين الدينيين الذين يحبون أن يظهروا بأنهم أتقياء ليحظوا بإكرام الناس لهم، بينما هم في الحقيقة زائفون متظاهرون. فأتباع يسوع لا يُعرفون بهذه المظاهر. فقراءة الكتاب أو الصلاة وسط الناس، أو ممارسة كل الطقوس الكنسية، يمكن أن تكون زيفاً متى كان الدافع إلى فعلها هو أن يرانا الناس أو أن يحترمونا. لتكن كل أفعالك منسجمة مع عقائدك، يجب أن تحيا للمسيح، حتى عندما لا يكون هناك من يراك من الناس.

٤٠:١٢ سيكون عقاب القادة الدينيين أعظم، لأنهم، كقادة ومعلمين، يحملون مسؤولية عظيمة في تشكيل إيمان من

تقدمة الأرملة

(لو ٢١:١-٤)

٤١:١٢
٢مل ٩:١٢
لو ٢١:١-٤
يو ٨:٢٠

٤١ وَإِذْ جَلَسَ يَسُوعُ مُقَابِلَ صُنْدُوقِ الْهَيْكَلِ، رَأَى كَيْفَ كَانَ الْجَمْعُ يُلْقُونَ النُّقُودَ فِي
الصُّنْدُوقِ. وَأَلْقَى كَثِيرُونَ مِنَ الأَغْنِيَاءِ مَالاً كَثِيراً. ٤٢ثُمَّ جَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ
فَلْسَيْنِ يُسَاوِيَانِ رُبْعاً وَاحِداً. ٤٣فَدَعَا تَلاَمِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ
الأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقَوْا فِي الصُّنْدُوقِ: ٤٤لأَنَّ جَمِيعَهُمْ
أَلْقَوْا مِنَ الْفَاضِلِ عَنْ حَاجَتِهِمْ، وَلكِنَّهَا هِيَ أَلْقَتْ مِنْ حَاجَتِهَا كُلَّ مَا عِنْدَهَا أَلْقَتْ
مَعِيشَتَهَا كُلَّهَا!»

علامات نهاية الزمان

(مت ٢٤:١-٢، ٢١:٥-٦؛ لو ٢١:٥-٦)

١:١٣
مت ٢٤:١-٥١
لو ٢١:٥-٣٦
٢:١٣
لو ١٩:٤٣، ٤٤

١٣ وَبَيْنَمَا كَانَ يُغَادِرُ الْهَيْكَلَ، قَالَ لَهُ أَحَدُ تَلاَمِيذِهِ: «يَا مُعَلِّمُ، انْظُرْ مَا أَجْمَلَ
هَذِهِ الْحِجَارَةَ وَهَذِهِ الْمَبَانِي!» ٢فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَرَى هَذِهِ الْمَبَانِيَ الْعَظِيمَةَ؟
لَنْ يُتْرَكَ مِنْهَا حَجَرٌ فَوْقَ حَجَرٍ إِلاَّ وَيُهْدَمُ!»
٣وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ مُقَابِلَ الْهَيْكَلِ، سَأَلَهُ بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا
وَأَنْدَرَاوُسُ عَلَى انْفِرَادٍ: ٤«أَخْبِرْنَا مَتَى يَحْدُثُ هَذَا، وَمَا هِيَ الْعَلاَمَةُ عِنْدَمَا تُوشِكُ هَذِهِ

يعلمونهم. ولكنهم كانوا يحملون الناس بقوانين تافهة، بينما ينسون هم الله الذي يجب أن يعبدوه. وقد ضللت أطماعهم ودوافعهم الشريرة الكثيرين.

٤١:١٢ كان هناك عدد من الصناديق في الهيكل توضع فيها الأموال. وكان البعض منها لجمع ضريبة الهيكل من اليهود الذكور، والبعض الآخر للتبرعات. والأرجح أن هذه الصناديق كانت في فناء النساء.

٤١:١٢-٤٤ لقد أعطت هذه المرأة المسكينة أكثر من كل ما أعطاه الآخرون جميعاً، مع أن عطيتها كانت أقل بمراحل من أي عطية. فقيمة العطية ليست بمقدارها بل بالروح التي قُدمت بها. فالعطية التي تُقدم بتذمر أو للافتخار، تفقد قيمتها. فعندما تعطي، تشجع فإن العطايا الصغيرة مرضية عند الله أكثر من العطايا الكبيرة، عندما نقدمها بدافع الاعتراف بفضل الله.

١:١٣، ٢ قبل مولد يسوع بنحو خمس عشرة سنة (أي في عام ٢٠ ق.م.) شرع هيرودس الكبير في تجديد بناء الهيكل الذي ظل قائماً طيلة خمسة قرون تقريباً منذ عهد عزرا (عز ٦:١٤، ١٥). وجعل هيرودس الهيكل أجمل بناء في أورشليم، ليس لإكرام الله، بل لإرضاء اليهود الذين كان يحكمهم. ولم يكمل مشروع البناء الفخم تماماً إلا في ٦٤م. وقد تمت نبوءة الرب يسوع بأنه لن يترك حجر فوق حجر في سنة ٧٠م. عندما دمر الرومان الهيكل وكل مدينة أورشليم تدميراً تاماً.

٣:١٣ أراد التلاميذ أن يعرفوا متى سيدمر الهيكل، فأعطاهم الرب يسوع صورة نبوية لذلك الوقت مع بعض الأحداث المؤدية إليه. كما تكلم عن أحداث مستقبلية أخرى ستكون علامة على مجيئه ثانية. لقد أنبأ يسوع بالأحداث القريبة والبعيدة دون محاولة وضعها في ترتيبها الزمني. وقد عاش بعض التلاميذ حتى رأوا تدمير الهيكل في ٧٠م. ولابد أن هذه الحادثة أكدت لهم أن كل ما أنبأهم به المسيح لابد أن يتم.

لقد حذرهم الرب يسوع من المستقبل ليستطيعوا أن يعيشوا في الحاضر. والكثير من النبوءات التي ذكرها الرب يسوع في هذا الفصل لم يتم بعد، وهو لم يذكرها لنستطيع أن نخمن زمن حدوثها، بل ليساعدنا أن نظل على الدوام يقظين روحياً ومستعدين في جميع الأوقات في انتظار رجوعه.

٤،٣:١٣ يرتفع جبل الزيتون فوق مدينة أورشليم، إلى الشرق منها. ويستطيع الإنسان أن ينظر من فوق سفوحه

الأُمُورُ أَنْ تَتِمَّ؟» ٥فَأَخَذَ يَسُوعُ يُجِيبُهُمْ قَائِلاً: «انْتَبِهُوا! لاَ يُضَلِّلْكُمْ أَحَدٌ! ٦فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ، إِنِّي أَنَا هُوَ وَيُضَلِّلُونَ كَثِيرِينَ. ٧وَلكِنْ، عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ بِالْحُرُوبِ وَأَخْبَارِ الْحُرُوبِ لاَ تَرْتَعِبُوا؛ فَإِنَّ ذلِكَ لاَبُدَّ أَنْ يَحْدُثَ، وَلكِنْ لَيْسَتِ النِّهَايَةُ بَعْدُ. ٨فَسَوْفَ تَنْقَلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَحْدُثُ زَلاَزِلُ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ، كَمَا تَحْدُثُ مَجَاعَاتٌ وَلكِنَّ هَذَا أَوَّلُ الْمَخَاضِ. ٩فَانْتَبِهُوا لأَنْفُسِكُمْ، لأَنَّهُمْ سَوْفَ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ وَالْمَجَامِعِ، فَتُضْرَبُونَ وَتَمْثُلُونَ أَمَامَ حُكَّامٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً عِنْدَهُمْ. ١٠وَيَجِبُ أَنْ يُبَشَّرَ أَوَّلاً بِالإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ. ١١فَإِذَا سَاقُوكُمْ لِيُسَلِّمُوكُمْ، لاَ تَنْشَغِلُوا مُسْبَقاً بِمَا تَقُولُونَ: وَإِنَّمَا كُلُّ مَا تُلْهَمُونَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، فَبِهِ تَكَلَّمُوا، لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحُ الْقُدُسُ. ١٢وَسَوْفَ يُسَلِّمُ الأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالأَبُ وَلَدَهُ، وَيَقْلِبُ الأَوْلاَدُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. ١٣وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلكِنَّ الَّذِي يَثْبُتُ حَتَّى النِّهَايَةِ، فَهُوَ يَخْلُصُ.

١٤فَعِنْدَمَا تَرَوْنَ رَجَاسَةَ الْخَرَابِ قَائِمَةً حَيْثُ لاَ يَنْبَغِي، لِيَفْهَمْ الْقَارِئُ! عِنْدَئِذٍ لِيَهْرُبْ الَّذِينَ

٩:١٣ مت ١٠:١٧-٢٢
١٠:١٣ رو ١٠:١٨
١١:١٣ لو ١٢:١٢؛ ١١:٢١، ١٤،١٥:٢١ أع ٢:٤؛ ٤:٨،٣١
١٢:١٣ مي ٧:٦
١٣:١٣ يو ١٥:١٨-٢١ ٢تيمو ٤:٧،٨ عب ٣:٦،١٤ رؤ ٢:١٠
١٤:١٣ دان ٩:٢٧؛ ١١:٣١؛ ١٢:١١ مت ٢٤:١٥

إلى المدينة ويرى الهيكل. وقد تنبأ النبي زكريا (١٤:١-٤) بأن المسيح سيقف على نفس هذا الجبل عندما يأتي لإقامة ملكوته الأبدي.

٥:١٣-٧ ما هي علامات نهاية الزمان؟ لقد كان هناك أناس في كل جيل منذ قيامة المسيح يدعون أنهم يعرفون بالتدقيق متى سيرجع الرب يسوع، ولكن لم يصدق أحد حتى الآن، لأن المسيح سيرجع حسب توقيت الله وليس حسب توقيت الناس، ولقد أنبأ الرب يسوع بأن كثيرين من المؤمنين سيضللون قبل مجيئه، من المعلمين الكذبة الذين يدعون أن لديهم إعلانات من الله في الكتاب المقدس. ولكن العلامة الوحيدة الواضحة لمجيء المسيح هي أن العالم كله سيراه آتياً في السحاب، (عند ظهور مجيئه ٢٦:١٣). وبعبارة أخرى لا داعي للحيرة عما إذا كان هذا أو ذاك هو المسيح، أو هل هذه هي الأزمنة الأخيرة، لأنه عندما يأتي يسوع ستعرفه بلا أدنى شك. فاحذر الجماعات التي تدعي معرفة خاصة للأيام الأخيرة، لأنه لا أحد يعلم متى سيأتي الوقت.

٩:١٣، ١٠ لما بدأت الكنيسة الأولى في النمو، عانى معظم التلاميذ من الاضطهاد الذي حدثهم عنه الرب يسوع. ومنذ زمن المسيح، ظل المسيحيون يعانون من الاضطهاد في بلادهم، وفي حقول الكرازة المختلفة. ومع أنك قد لا تكون معرضاً للاضطهاد الآن، فإن رؤيتك لملكوت الله يجب ألا تكون محدودة بما يحدث لك أنت وحدك الآن، فإن الكثيرين من المسيحيين في جهات أخرى من العالم يواجهون صعاباً واضطهاداً. والاضطهادات هي فرصة للمؤمنين ليشهدوا للرب يسوع.

١١:١٣ لا يقول المسيح إن دراسة الكتاب المقدس واكتساب المعرفة لا فائدة منهما أو إنهما خطأ. فسواء قبل القيامة أو بعدها، علم يسوع تلاميذه ماذا يقولون، ولكن الرب يسوع يقول لنا هنا أي موقف نستطيع أن نقفه عندما يلزمنا الدفاع عن الإنجيل. فلا يجب أن نخاف أو نلزم موقف الدفاع من جهة إيماننا لأن الروح القدس سيكون معنا ليضع في أفواهنا الكلمات الصائبة.

١٣:١٣ الإيمان بيسوع «حتى النهاية» يستلزم مثابرة لأن إيماننا سيتعرض للتحدي والمقاومة. وهذه المحاكمات ستغربل المؤمنين الحقيقيين من الزائفين، مؤمني أيام الرخاء، فالثبات حتى النهاية ليس هو الذي يكسب لنا الخلاص، ولكنه يثبت أننا فعلاً مخلصون، ويقين خلاصنا يساعدنا على تحمل الاضطهاد.

١٤:١٣ «رجاسة الخراب» التي ذكرها الرب يسوع هي تدنيس الهيكل ممن يهينون قداسة الله. وفي عام ٣٨م. عزم الإمبراطور كاليجولا أن يقيم له تمثالاً في الهيكل، لكنه مات قبل تنفيذ مخططاته. وفي عام ٧٠م. أقام الإمبراطور تيطس صنماً في مكان الهيكل الذي احترق عقب خراب أورشليم.

فِي مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ؛ ١٥وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ، فَلاَ يَنْزِلْ إِلَى الْبَيْتِ وَلاَ يَدْخُلْ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ؛ ١٦وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ، فَلاَ يَرْجِعْ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. ١٧وَالْوَيْلُ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ! ١٨فَصَلُّوا لِكَي لاَ يَقَعَ ذلِكَ فِي شِتَاءٍ: ١٩فَسَوْفَ تَحْدُثُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ ضِيقَةٌ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَحْدُثَ. ٢٠وَلَوْلاَ أَنَّ الرَّبَّ قَدِ اخْتَصَرَ تِلْكَ الأَيَّامَ، لَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ يَنْجُو. وَلكِنَّهُ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ، قَدِ اخْتَصَرَ تِلْكَ الأَيَّامَ. ٢١فَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ عِنْدَئِذٍ: هَا إِنَّ الْمَسِيحَ هُنَا! أَوْ: هَا هُوَ هُنَاكَ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. ٢٢فَسَوْفَ يَبْرُزُ أَكْثَرُ مِنْ مَسِيحٍ دَجَّالٍ وَنَبِيٍّ دَجَّالٍ، وَيُقَدِّمُونَ آيَاتٍ وَأَعَاجِيبَ، لِيُضَلِّلُوا حَتَّى الْمُخْتَارِينَ، لَوِ اسْتَطَاعُوا. ٢٣فَانْتَبِهُوا إِذَنْ! هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِالأُمُورِ كُلِّهَا قَبْلَ حُدُوثِهَا.

٢٤وَلكِنْ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، بَعْدَ تِلْكَ الضِّيقَةِ، تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَيَحْجُبُ الْقَمَرُ ضَوْءَهُ، ٢٥وَتَتَهَاوَى نُجُومُ السَّمَاءِ، وَتَتَزَعْزَعُ الْقُوَّاتُ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٦وَعِنْدَئِذٍ سَوْفَ يُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً فِي السُّحُبِ بِقُدْرَةٍ عَظِيمَةٍ وَمَجْدٍ. ٢٧فَيُرْسِلُ عِنْدَئِذٍ مَلاَئِكَتَهُ وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْجِهَاتِ الأَرْبَعِ، مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ إِلَى أَقْصَى السَّمَاءِ.

١٧:١٣ لو ٢٩:٢٣
١٩:١٣ إر ٧:٣٠ دان ١:١٢ يؤ ٢:٢ رؤ ١٠:٣
٢١:١٣ لو ٢٣:١٧
٢٢:١٣ مت ١٥:٧؛ ٢٤:٢٤ ٢تس ٩:٢
٢٣:١٣ ٢بط ١٧:٣
٢٤:١٣ إش ١٠:١٣ حز ٨،٧:٣٢ يؤ ٢:٣١؛ ١٥:٣ رؤ ١٢:٦
٢٦:١٣ دان ١٣:٧ مت ٢٧:١٦ أع ١١:١ رؤ ٧:١
٢٧:١٣ تث ٤،٣:٣٠

نبوءات يسوع في حديثه على جبل الزيتون

موضوع النبوءة	الشواهد في العهد القديم	شواهد أخرى في العهد الجديد
الأيام الأخيرة		
مت ٢٤:١-٢٨	دان ٩:٢٦،٢٧	يو ١٥:٢١
مر ١٣:١-٢٣	دان ١١:٣١	١تيمو ٤:١،٢
لو ٢١:٥-٢٤	يؤ ٢:٢	رؤ ١١:٢
مجيء المسيح ثانية		
مت ٢٤:٢٩-٣١	إش ١٣:٦-١٠	مر ١٤:٦٢
مر ١٣:٢٤-٢٧	حز ٣٢:٧	١تس ٤:١٦
لو ٢١:٢٥-٢٨	دان ٧:١٣،١٤	رؤ ٦:١٢

تكلم الرب يسوع في مرقس ١٣ - وكثير ما يطلق على هذا الحديث: "حديث جبل الزيتون" - عن شيئين: نهاية الزمان، ومجيئه ثانية. ولم يشأ يسوع أن يشجع تلاميذه على التفكير في تحديد زمن رجوعه عندما ذكر لهم هذه النبوءات، بل بالحري، يحث كل أتباعه أن يسهروا و يكونوا مستعدين لمجيئه. فإذا كنا نخدم يسوع بأمانة الآن، فسنكون مستعدين عندما يأتي.

٢٣،٢٢:١٣ هل يمكن أن يُخدع المسيحي؟ نعم! فستكون حجج وبراهين المخادعين، في نهاية الزمان، من القوة لدرجة يصعب معها عدم الارتداد عن المسيح. ولكن إن كنا مستعدين، كما يقول الرب يسوع، فسنستطيع أن نظل أمناء. ولكن إن كنا غير مستعدين فلن نستطيع أن نثبت. فلكي نكتشف خداع المعلمين، يمكننا أن نسأل: (١) هل تحققت تنبوءاتهم، أم لزمهم مراجعتها لتلائم ما هو حادث فعلاً؟ (٢) هل يستخدمون في تعليمهم جزءاً صغيراً من الكتاب المقدس متجاهلين سائر الكتاب؟ (٣) هل يتعارض تعليمهم مع ما جاء في الكتاب المقدس عن الله؟ (٤) هل ما يمارسونه يؤول لمجد ذواتهم أم لمجد المسيح؟ (٥) هل تعليمهم يشجع على معاداة المؤمنين الآخرين؟

٢٨فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا هَذَا الْمَثَلَ: عِنْدَمَا تَلِينُ أَغْصَانُهَا وَتُطْلِعُ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٢٩فَكَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً، حِينَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ الأُمُورَ تَحْدُثُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ، بَلْ عَلَى الأَبْوَابِ. ٣٠الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَزُولُ هَذَا الْجِيلُ أَبَداً حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الأُمُورُ كُلُّهَا. ٣١إِنَّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ تَزُولاَنِ، وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ أَبَداً.

٣١:١٣ مز ١٠٢:٢٥-٢٧

اليوم والساعة غير معروفين

(مت ٢٤:٣٦-٤٤)

٣٢وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْرِفُهُمَا أَحَدٌ، لاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الاِبْنُ، إِلاَّ الآبُ. ٣٣فَانْتَبِهُوا وَاسْهَرُوا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ مَتَى يَحِينُ الْوَقْتُ! ٣٤فَالأَمْرُ أَشْبَهُ بِإِنْسَانٍ مُسَافِرٍ، تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَةَ مُعَيِّناً لِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى حَارِسَ الْبَابِ أَنْ يَسْهَرَ. ٣٥إِذَنِ اسْهَرُوا، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ مَتَى يَعُودُ رَبُّ الْبَيْتِ: أَمَسَاءً، أَمْ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، أَمْ عِنْدَ صِيَاحِ الدِّيكِ، أَمْ صَبَاحاً، ٣٦لِئَلاَّ يَعُودَ فَجْأَةً وَيَجِدَكُمْ نَائِمِينَ. ٣٧وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ، أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: اسْهَرُوا!»

٣٢:١٣ أع ٧:١
٣٣:١٣ رو ١١:١٣ أف ١٨،١٧:٦ كو ٢:٤ ١تس ٦:٥
٣٤:١٣ مت ١٤:٢٥ لو ٩:١٩
٣٧-٣٥:١٣ لو ٤٠،٣٩:١٢

٣١:١٣ كان العالم في أيام يسوع، يبدو متماسكاً صلباً، يعطي الانطباع بالدوام، أما الآن فالكثيرون يخشون من تدميره بالطاقة النووية. ويؤكد لنا الرب يسوع أن الأرض لابد أن تزول، أما حق أقواله فلا يمكن أن يتغير أو يزول. فالله وكلمته هما الثابتان وحدهما إلى الأبد في عالمنا المتزعزع. فما أقصر نظر من يصرف الكثير من الوقت ليتعلم أشياء عن هذا العالم الفاني، ويجمع ممتلكاته، بينما يهمل الكتاب المقدس وحقائقه الأبدية!

٣٢:١٣ عندما قال الرب يسوع إنه هو نفسه لا يعرف وقت النهاية، كان يؤكد ناسوته (طبيعته البشرية)، فلاشك في أن الله الآن يعرف الوقت، والرب يسوع والآب واحد، ولكن عندما صار يسوع إنساناً، تخلى باختياره عن الاستخدام غير المحدود لقدراته الإلهية. والتوكيد هنا ليس على عدم معرفة الرب يسوع، بل بالحري على حقيقة أنه لا أحد يعلم ذلك الوقت، إلا الله الآب وهو سيعلن ذلك متى يشاء. فلا أحد يستطيع أن يتنبأ من الكتاب أو العلم باليوم الذي سيأتي فيه المسيح ثانية، فما أراده الرب يسوع هو أن المطلوب هو الاستعداد وليس الحساب.

٣٤،٣٣:١٣ قد تمضي شهور للتخطيط للزفاف، أو لولادة طفل، أو لتغيير العمل، أو لعقد خطبة، أو لشراء منزل. فهل نهتم نفس هذا الاهتمام بمجيء المسيح؟ فمجيئه ثانية هو أهم حادث في حياتنا، فنتائجه ستبقى إلى الأبد، ولا يمكنك أن تتجاسر وتؤجل الاستعداد له لأنك لا تعلم متى سيحدث. والسبيل الوحيد للاستعداد هو دراسة كلمة الله، والعزم على الحياة بمقتضاها كل يوم، وبذلك فقط ستكون مستعداً.

٣٥:١٣ يعلمنا كل هذا الفصل (الأعداد من ٣-٣٧) كيف نعيش في انتظار مجيء المسيح: (١) يجب ألا نرتبك بدعاوى مضللة، أو تفسيرات باطلة لِمَا سيحدث (العددان ٥،٦). (٢) يجب ألا نخشى أن نخبر الآخرين عن المسيح، رغم كل ما يمكن أن يقولوه أو يفعلوه بنا (الأعداد ٩-١١). (٣) يجب أن نثبت في الإيمان ولا نندهش من الاضطهاد (عدد ١٣). (٤) يجب أن نظل يقظين ومطيعين لوصايا كلمة الله فيما يختص بحياتنا. ولم يُكتب هذا الفصل لإثارة المناقشات بخصوص الأحداث في النبوءة، ولكن ليحفزنا على أن نحيا لله في عالم يتجاهل الله كثيراً.

١:١٤ كان يلزم في عيد الفصح (العبور) أن يذهب كل الذكور من اليهود، فوق سن الثانية عشرة، إلى أورشليم. وكان عيد الفصح هو الاحتفال بذكرى الليلة التي تحرر فيها بنو إسرائيل من يد فرعون (خر ١٢)، عندما «عبر» ملاك الله عن البيوت التي عليها علامة دم الحمل، بينما قتل

ج – موت يسوع وقيامته (١٤:١-١٦:٢٠)

يخبرنا مرقس عن أعظم أعمال يسوع كخادم وهو موته على الصليب من أجلنا. فلقد مات يسوع بسبب خطايانا فنجونا نحن من الموت وبذلك تكون لنا شركة أبدية مع الله، بدلاً من الموت الأبدي الذي كان ينتظرنا. وحينما كتب مرقس هذا الإنجيل، في روما، قصد به أن يكون مشجعاً للمؤمنين في روما في أوقات الاضطهاد. إن نصرة يسوع في أوقات المعاناة تشجعنا لكي نعبر الأوقات الصعبة أيضاً.

سكب العطر على يسوع في بيت عنيا

(مت ٢٦:٦-١٣؛ يو ١٢:١-٨)

١٤ وَكَانَ الْفِصْحُ وَعِيدُ الْفَطِيرِ سَيَحُلاَّنِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ، وَمَازَالَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ
يَسْعَوْنَ كَيْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. ٢فَإِنَّهُمْ قَدْ قَالُوا: «لاَ يَكُونُ ذَلِكَ فِي
الْعِيدِ، لِئَلاَّ يَحْدُثَ اضْطِرَابٌ بَيْنَ الشَّعْبِ!»

١:١٤ مت ٢٦:١-٥ لو ٢٢:١، ٢ يو ١١:٥٥-٥٧

٣وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنْيَا، مُتَّكِئاً فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ، جَاءَتِ امْرَأَةٌ تَحْمِلُ
قَارُورَةَ عِطْرٍ مِنَ النَّارِدِينِ الْخَالِصِ الْغَالِي الثَّمَنِ، فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتِ الْعِطْرَ عَلَى
رَأْسِهِ. ٤فَاسْتَاءَ بَعْضُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَقَالُوا: «لِمَاذَا هَذَا التَّبْذِيرُ لِلْعِطْرِ؟ ٥فَقَدْ كَانَ يُمْكِنُ
أَنْ يُبَاعَ هَذَا الْعِطْرُ بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثِ مِئَةِ دِينَارٍ، وَيُوهَبَ الثَّمَنُ لِلْفُقَرَاءِ». وَأَخَذُوا يُؤَنِّبُونَ
الْمَرْأَةَ. ٦غَيْرَ أَنَّ يَسُوعَ قَالَ: «اتْرُكُوهَا! لِمَاذَا تُضَايِقُونَهَا؟ إِنَّهَا عَمِلَتْ بِي عَمَلاً حَسَناً.

٣:١٤ مت ٢٦:٦-١٣ لو ٧:٣٧-٣٩ يو ١٢:١-٨

٧فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى شِئْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ. أَمَّا أَنَا فَلَنْ
أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ٨إِنَّهَا عَمِلَتْ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ. فَقَدْ سَبَقَتْ فَعَطَّرَتْ جَسَدِي
إِعْدَاداً لِلدَّفْنِ. ٩وَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ حَيْثُ يُبَشَّرُ بِالإِنْجِيلِ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعَ، يُحَدَّثُ أَيْضاً
بِمَا عَمِلَتْهُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ، إِحْيَاءً لِذِكْرِهَا!»

٧:١٤ تث ١١:١٥

٨:١٤ مر ١٦:١ لو ٢٤:١ يو ١٩:٤٠

الأبكار في البيوت التى لم تكن عليها تلك العلامة. وكان يعقب يوم الفصح عيد من سبعة أيام يسمى عيد الفطير تذكاراً لخروج بنى إسرائيل السريع من مصر، إذ لم يتسع لهم الوقت ليختمر العجين فخبزوه بدون خمير. وكان بنو إسرائيل يجتمعون ليأكلوا وليمة الفصح التى كانت تشتمل على الحمل، الخمر، أعشاب مرة وفطير. وأصبح يطلق على الأسبوع كله «الفصح» لأنه كان يعقب عيد الفصح مباشرة.

٣:١٤ تقع بيت عنيا على السفح الشرقي لجبل الزيتون (وأورشليم على السفح الغربي). وكانت بيت عنيا مدينة أصدقاء يسوع لعازر ومريم ومرثا، فكانوا حاضرين في تلك الوليمة (يو ١١:١). وكانت المرأة التي دهنت قدمي يسوع هي مريم أخت لعازر ومرثا (يو ١٢:١-٣).

٣:١٤-٩ يضع متى ومرقس هذه الحادثة قبيل العشاء الأخير، بينما يضعها يوحنا قبل ذلك بأسبوع، قبيل دخوله الظافر.

ويجب أن نذكر أن الهدف الرئيسي لكتبة الإنجيل، لم يكن تقديم قصة مرتبة زمنياً عن حياة يسوع، بل إعطاء سجل دقيق عن رسالته. وربما اختار متى ومرقس وضع هذه الحادثة هنا للمقارنة بين ولاء مريم الكامل وخيانة يهوذا، التي ورد ذكرها عقب ذلك في الإنجيلين.

٤:١٤-٥ بينما يقول مرقس «فاستاء بعضهم»، فإن يوحنا يذكر يهوذا بالاسم (يو ١٢:٤). ولم يكن غضب يهوذا على ما عملته مريم لأنه كان يبالي بالفقراء، بل بدافع الجشع، فقد كان أمين الصندوق، وكان يختلس ما يلقى فيه (يو ١٢:٦)، فلاشك في أنه كان يريد أن يباع الطيب ليوضع ثمنه عنده.

٦:١٤ لم يقصد الرب يسوع أن نهمل الفقراء، ولم يقصد تشجيع عدم المبالاة بهم، بل امتدح مريم لعبادتها الخالية من الأنانية، فإن جوهر عبادة الله هو أن ننظر إليه بكامل الحب والاحترام والتكريس وأن نكون على استعداد للتضحية من أجله بأثمن شيء.

١٠ثُمَّ ذَهَبَ يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيُّ، أَحَدُ الاِثْنَيْ عَشَرَ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُسَلِّمَ يَسُوعَ إِلَيْهِمْ.
١١فَلَمَّا سَمِعُوا بِذلِكَ، فَرِحُوا، وَوَعَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ مَالاً. فَأَخَذَ يَتَحَيَّنُ تَسْلِيمَهُ فِي فُرْصَةٍ مُنَاسِبَةٍ.

١١:١٤ زك ١١:١٢ ١تيمو ٦:١٠ يه ١١

عشاء الرب

(مت ٢٦:١٧-٢٥؛ لو ٢٢:٧-٢٣؛ يو ١٣:٢١-٣٠)

١٢وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنْ أَيَّامِ الْفَطِيرِ، وَفِيهِ كَانَ يُذْبَحُ (حَمَلُ) الْفِصْحِ، سَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنُجَهِّزَ لَكَ الْفِصْحَ لِتَأْكُلَ؟» ١٣فَأَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، قَائِلاً لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَسَيُلاَقِيكُمَا هُنَاكَ رَجُلٌ يَحْمِلُ جَرَّةَ مَاءٍ، فَاتْبَعَاهُ. ١٤وَحَيْثُ يَدْخُلُ، قُولاَ لِرَبِّ الْبَيْتِ: إِنَّ الْمُعَلِّمَ يَقُولُ: أَيْنَ غُرْفَتِي الَّتِي فِيهَا سَآكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي؟ ١٥فَيُرِيكُمَا غُرْفَةً كَبِيرَةً فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا، مَفْرُوشَةً مُجَهَّزَةً. هُنَاكَ جَهِّزَا لَنَا!» ١٦فَانْطَلَقَ التِّلْمِيذَانِ وَدَخَلاَ الْمَدِينَةَ، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. وَهُنَاكَ جَهَّزَا لِلْفِصْحِ.

١٢:١٤ تث ٥:١٦ مت ٢٦:١٧-١٩ لو ٢٢:٧-١٣ ١كو ٥:٧،٨
١٤:١٤ خر ١٢:٨ لا ٢٣:٥

١٧وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ، جَاءَ يَسُوعُ مَعَ الاِثْنَيْ عَشَرَ. ١٨وَبَيْنَمَا كَانُوا مُتَّكِئِينَ يَأْكُلُونَ، قَالَ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِداً مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي، وَهُوَ يَأْكُلُ الآنَ مَعِي».
١٩فَأَخَذَ الْحُزْنُ يَسْتَوْلِي عَلَيْهِمْ، وَبَدَأُوا يَسْأَلُونَهُ وَاحِداً بَعْدَ الآخَرِ: «هَلْ أَنَا؟» ٢٠وَلكِنَّهُ أَجَابَهُمْ قَائِلاً: «إِنَّهُ وَاحِدٌ مِنَ الاِثْنَيْ عَشَرَ، وَهُوَ الَّذِي يَغْمِسُ مَعِي فِي الصَّحْفَةِ. ٢١إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لاَبُدَّ أَنْ يَمْضِيَ كَمَا قَدْ كُتِبَ عَنْهُ، وَلكِنِ الْوَيْلُ لِذلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي عَلَى يَدِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ. كَانَ خَيْراً لِذلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!»

١٧:١٤ مت ٢٦:٢٠-٣٠ لو ٢٢:١٤-٢٣ يو ١٣:٢١-٣٠
٢١:١٤ مز ٢٢:١-٢١ إش ٥٣:٣-٨

٢٢وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ رَغِيفاً، وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «خُذُوا: هَذَا

٢٢:١٤ ١كو ١٠:١٦؛ ١١:٢٣-٢٦

١٠:١٤ لماذا أراد يهوذا أن يسلم يسوع؟ لقد كان يهوذا، مثله مثل سائر التلاميذ، يتوقع أن يشرع يسوع في ثورة سياسية للتخلص من روما. وكان يهوذا بكل تأكيد يفترض (مثل باقي التلاميذ، انظر مر ١٠:٣٥-٣٧) أن يشغل مركزاً مرموقاً في حكومة يسوع الجديدة. ولكن عندما امتدح الرب يسوع سكب مريم للطيب الذي كان ثمنه يساوي مرتب سنة كاملة، أيقن يهوذا أن مملكة يسوع ليست أرضية أو سياسية بل روحية، وهكذا لا يمكن أن تتحقق أطماع يهوذا في المال أو في المركز إذا ظل يتبع يسوع، لذلك أسلمه ليفوز بالثمن والحظوة لدى القادة الدينيين.

١٣:١٤ كان الرجلان اللذان أرسلهما يسوع هما بطرس ويوحنا (لو ٢٢:٨).

١٥،١٤:١٤ توجد بالعديد من البيوت غرف علوية كبيرة. وأحياناً تقود إليها سلالم داخلية وخارجية. والإعداد للفصح كان يتم بإعداد المائدة وشراء خروف الفصح وتجهيزه مع خبز غير مختمر مع أنواع أخرى من الطعام والشراب المعتادة في مثل هذه المناسبة.

١٩:١٤ كان يهوذا، الرجل الذي سيسلم يسوع، جالساً على المائدة مع الآخرين، وكان قد عزم فعلاً على تسليم يسوع، ولكنه في رياء واضح اشترك في هذه المائدة. من السهل أن نغضب وننذهل لِمَا فعله يهوذا، ومع ذلك فإننا عندما نسلم حياتنا ليسوع ثم ننكره، فإننا أيضاً نسلمه، إذ ننكر حق المسيح لأنه علمنا كيف نحيا، ولكننا نحيا على غير ما علمنا إياه. نحن ننكر سلطان المسيح بعدم طاعته، وننكر ألوهيته برفض سلطته. فهل تتوافق أفعالك مع أقوالك؟ إن لم يكن الأمر كذلك، فاعمل على تغيير فكرك وقلبك تغييراً يحميك من الوقوع في خطأ جسيم شنيع.

٢٥-٢٢:١٤ يسجل مرقس كيف بدأ عشاء الرب، الذي يسمى أيضاً «شركة» أو «أفخارستيا»، والذي مازال يُمارس في اجتماعات العبادة حتى اليوم. لقد أكل الرب يسوع وتلاميذه وليمة الفصح، ورنموا بعض المزامير وقرأوا من الكتاب المقدس، وصلوا، ثم قام يسوع بأمرين تقليديين على مائدة الفصح هما تمرير الخبز وشرب الكأس وأعطاهما معنى جديداً

٢٤:١٤ عب ٩:١٣-١٥

هُوَ جَسَدِي». ٢٣ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ، وَشَكَرَ، وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ، ٢٤وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ. ٢٥الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:

الأحداث الكبرى في أسبوع الآلام

كان يسوع يبيت كل ليلة من يوم الأحد إلى يوم الأربعاء في بيت عنيا التي تبعد ميلين إلى الشرق من أورشليم على السفح الآخر لجبل الزيتون. والأرجح أنه كان يبيت في بيت مريم ومرثا ولعازر. وصرف ليلة الخميس يصلي في بستان جثسيماني، ورقد جسده ليلتي الجمعة والسبت في القبر في البستان.

اليوم	الحادثة	الشواهد
الأحد	الدخول الظافر لأورشليم.	مت ٢١:١-١١؛ مر ١١:١-١٠؛ لو ١٩:٢٩-٤٠؛ يو ١٢:١٢-١٩
الاثنين	يسوع يطهر الهيكل.	مت ٢١:١٢،١٣؛ مر ١١:١٥-١٧؛ لو ١٩:٤٥،٤٦
الثلاثاء	تحدي سلطان يسوع في الهيكل.	مت ٢١:٢٣-٢٧؛ مر ١١:٢٦-٣٣؛ لو ٢٠:١-٨
	يسوع يعلم بأمثال ويواجه قادة اليهود.	مت ٢١:٢٨-٣٢،٣٣-٤٦؛ مر ١٢:١-٤٠؛ لو ٢٠:٩-٤٧؛ يو ١٢:٢٠-٢٦
	اليونانيون يطلبون أن يروا يسوع.	مت ٢٤؛ مر ١٣؛ لو ٢١:٥-٣٨
	يهوذا يتفق على تسليم يسوع.	مت ٢٦:١٤-١٦؛ مر ١٤:١٠،١١؛ لو ٢٢:٣-٦
الأربعاء	لم يذكر الكتاب المقدس ما فعله يسوع في هذا اليوم، ولعله قضاه مع تلاميذه في بيت عنيا.	
الخميس	العشاء الأخير.	مت ٢٦:٢٦-٢٩؛ مر ١٤:٢٢-٢٥؛ لو ٢٢:١٤-٢٠
	يسوع يتحدث إلى تلاميذه في العلية.	يو ١٣-١٧
	جهاد يسوع في جثسيماني.	مت ٢٦:٣٦-٤٦؛ مر ١٤:٣٢-٤٢؛ لو ٢٢:٣٩-٤٦؛ يو ١٨:١
	تسليم يسوع والقبض عليه.	مت ٢٦:٤٧-٥٦؛ مر ١٤:٤٣-٥٢؛ لو ٢٢:٤٧-٥٣؛ يو ١٨:٢-١٢
الجمعة	يسوع يُحاكم أمام السلطات اليهودية الرومانية، وإنكار بطرس له.	مت ٢٦:٥٧-٢:٢٧،١١-٣١؛ مر ١٤:٥٣-١٥:٢٠؛ لو ٢٢:٥٤-٢٣:٢٥؛ يو ١٨:١٣-١٩:١٦
	صلب يسوع.	مت ٢٧:٣١-٥٦؛ مر ١٥:٢٠-٤١؛ لو ٢٣:٢٦-٤٩؛ يو ١٩:١٧-٣٠
الأحد	القيامة.	مت ٢٨:١-١٠؛ مر ١٦:١-١١؛ لو ٢٤:١-١٢؛ يو ٢٠:١-١٨

بأنهما يشيران إلى جسده ودمه. وقد استخدم الخبز والخمر لإيضاح أهمية ما كان يوشك أن يفعله على الصليب (وللاستزادة عن أهمية العشاء الأخير، ارجع إلى ١ كو ١١:٢٣-٢٩).

٢٤:١٤ كان موت يسوع على الصليب ختماً لاتفاق جديد بين الله والجنس البشري. كان اتفاق العهد القديم يتضمن غفران الخطايا بدم ذبيحة حيوانية (خر ٢٤:٦-٨). ولكن عوضاً عن

لاَ أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ أَبَداً، إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي أَشْرَبُهُ فِيهِ جَدِيداً فِي مَلَكُوتِ اللهِ». ٢٦ثُمَّ رَتَّلُوا، وَانْطَلَقُوا خَارِجاً إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ.

يسوع ينبئ بإنكار بطرس له

(مت ٢٦:٣١-٣٥؛ لو ٢٢:٣١-٣٤؛ يو ١٣:٣٦-٣٨)

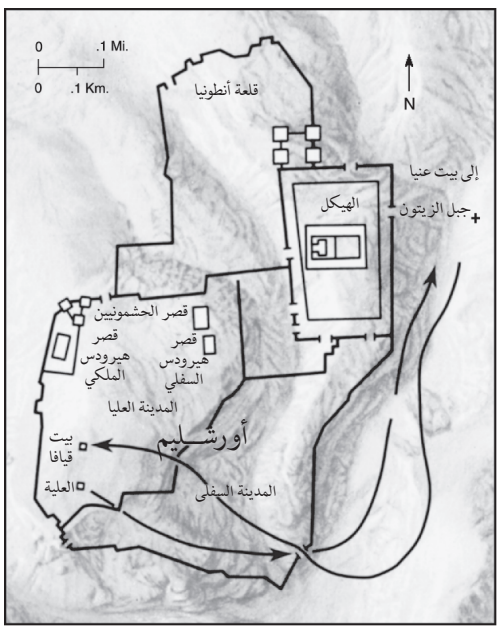
٢٧وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ سَتَشُكُّونَ، لأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: سَأَضْرِبُ الرَّاعِي، فَتَتَشَتَّتُ الْخِرَافُ. ٢٨وَلكِنْ بَعْدَ قِيَامَتِي، سَأَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». ٢٩وَلكِنَّ بُطْرُسَ قَالَ لَهُ: «وَلَوْ شَكَّ الْجَمِيعُ، فَأَنَا لَنْ أَشُكَّ». ٣٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». ٣١إِلاَّ أَنَّ بُطْرُسَ قَالَ بِأَكْثَرِ تَأْكِيدٍ: «وَلَوْ كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ، لاَ أُنْكِرُكَ أَبَداً!» وَقَالَ التَّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ.

جثسيماني

(مت ٢٦:٣٦-٤٦؛ لو ٢٢:٣٩-٤٦)

٣٢وَوَصَلُوا إِلَى بُسْتَانٍ اسْمُهُ جَثْسَيْمَانِي، فَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «اجْلِسُوا هُنَا حَتَّى أُصَلِّيَ». ٣٣وَقَدْ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَبَدَأَ يَشْعُرُ بِالرَّهْبَةِ وَالْكَآبَةِ. ٣٤وَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. ابْقَوْا هُنَا وَاسْهَرُوا». ٣٥ثُمَّ ابْتَعَدَ قَلِيلاً، وَخَرَّ عَلَى الأَرْضِ، وَأَخَذَ

٢٧:١٤ زك ١٣:٧ مت ٢٦:٣١-٣٥ لو ٢٢:٣١-٣٤ يو ١٣:٣٦-٣٨
٢٨:١٤ مر ١٦:٧
٣٢:١٤ مت ٢٦:٣٦-٤٦ لو ٢٢:٣٩-٤٦ يو ١٨:١
٣٣:١٤ مت ١٧:١ مر ٩:٢ لو ٩:٢٨
٣٥:١٤ يو ١٢:٢٧ عب ٥:٧



العلية وجثسيماني

أكل يسوع وتلاميذه الفصح في علية في المدينة ثم ذهبوا إلى جبل الزيتون، إلى حديقة تسمى جثسيماني. وفي المساء صلى يسوع طالباً قوة لمواجهة المحاكمة والآلام التي تنتظره.

تقديم حمل بلا عيب على المذبح، جاء يسوع كحمل الله، ليقدم نفسه ذبيحة لغفران الخطية مرة واحدة وإلى الأبد. فقد كان يسوع الذبيحة النهائية الكاملة، عن الخطايا، وقد ختم بدمه الاتفاق الجديد بين الله وبيننا (ويسمى أيضاً العهد الجديد). والآن يستطيع كل منا أن يأتي إلى الله بواسطة يسوع، في كامل الثقة أنه سيسمعنا ويخلصنا من خطايانا.

٢٦:١٤ الأرجح جداً أن الترنيمة التي رنموها كانت من المزامير (١١٥-١١٨) التي كانت تُرنم على وليمة الفصح.

٢٧:١٤ من السهل أن نظن أن الشيطان كانت له الغلبة الوقتية في هذه الدراما المتعلقة بموت يسوع، ولكننا نرى، بعد ذلك، أن الله هو المهيمن حتى في موت ابنه، فلم يحرز الشيطان أي غلبة، بل حدث كل شيء حسبما خطط الله تماماً.

٢٧:١٤ كانت هذه هي المرة الثانية في تلك الليلة ذاتها، التي أنبأ فيها يسوع بإنكار تلاميذه له وتركه وحيداً. والأرجح أن هذا كان سبب رد فعلهم الشديد (انظر عدد ٣١). أما عن المرة الأولى التي أنبأ فيها الرب بإنكارهم فنجدها في (لو ٢٢:٣١-٣٨؛ يو ١٣:٣١-٣٨).

٣٦،٣٥:١٤ هل كان الرب يسوع يحاول أن يتخلص من مهمته؟ لقد عبر يسوع عن مشاعره الحقيقية، ولكنه لم يتنكر لله أو يتمرد على إرادته، فقد أكد مراراً رغبته في

يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ كَانَ مُمْكِناً. ٣٦وَقَالَ «أَبَّا، يَا أَبِي، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَدَيْكَ. فَأَبْعِدْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ، وَلَكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ!»
٣٧ثُمَّ رَجَعَ فَوَجَدَ تَلاَمِيذَهُ نَائِمِينَ، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «هَلْ أَنْتَ نَائِمٌ يَا سِمْعَانُ؟ أَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَسْهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٣٨اسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. إِنَّ الرُّوحَ نَشِيطٌ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». ٣٩ثُمَّ ذَهَبَ وَصَلَّى ثَانِيَةً، فَرَدَّدَ الْكَلاَمَ نَفْسَهُ. ٤٠وَلَمَّا رَجَعَ، وَجَدَهُمْ أَيْضاً نَائِمِينَ لأَنَّ النُّعَاسَ أَثْقَلَ أَعْيُنَهُمْ، وَلَمْ يَدْرُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ. ٤١ثُمَّ رَجَعَ فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا. يَكْفِي! أَقْبَلَتِ السَّاعَةُ. هَا إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِئِينَ. ٤٢قُومُوا لِنَذْهَبَ. هَا قَدِ اقْتَرَبَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي!»

٣٦:١٤ مت ٢٦:٢٠
يو ٣٠:٥؛ ٣٨:٦؛ ١١:١٨
رو ١٥:٨
غل ٦:٤
٣٨:١٤ رو ٢٣:٧
غل ١٧:٥

القبض على يسوع

(مت ٤٧:٢٦-٥٦؛ لو ٤٧:٢٢-٥٣؛ يو ٣:١٨-١٢)

٤٣وَفِي الْحَالِ، فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، وَصَلَ يَهُوذَا، أَحَدُ الاِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ يَحْمِلُونَ السُّيُوفَ وَالْعِصِيَّ، وَقَدْ أَرْسَلَهُمْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ. ٤٤وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلاَمَةً قَائِلاً: «الَّذِي أُقَبِّلُهُ، فَهُوَ هُوَ. فَاقْبِضُوا عَلَيْهِ وَسُوقُوهُ بِحَذَرٍ».
٤٥فَمَا إِنْ وَصَلَ يَهُوذَا، حَتَّى تَقَدَّمَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: «سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ بِحَرَارَةٍ. ٤٦فَأَلْقَوْا الْقَبْضَ عَلَيْهِ.
٤٧وَلكِنَّ وَاحِداً مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ، اسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ.
٤٨وَكَلَّمَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَكَمَا عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِالسُّيُوفِ وَالْعِصِيِّ لِتَقْبِضُوا عَلَيَّ؟ ٤٩كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَكُمْ أُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، وَلَمْ تَقْبِضُوا عَلَيَّ. وَلَكِنَّ هَذَا يَجْرِي إِتْماماً لِلْكِتَابِ».
٥٠عِنْدَئِذٍ تَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. ٥١وَتَبِعَهُ شَابٌّ لاَ يَلْبَسُ غَيْرَ إِزَارٍ عَلَى عُرْيِهِ، فَأَمْسَكُوهُ.
٥٢فَتَرَكَ الإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَاناً.

٤٣:١٤ مت ٤٧:٢٦-٥٦
لو ٤٧:٢٢-٥٣
يو ٢:١٨-١١
٤٥:١٤ يو ١٦:٢٠
٤٧:١٤ يو ١٠:١٨
٤٩:١٤ مز ٦:٢٢-١٨
إش ٧:٥٣-٩
دان ٢٦:٩
لو ٤٤:٢٤
٥٠:١٤ مز ٨:٨٨
يو ٣٢:١٦

القيام بكل ما يريده الله. ولكن صلاته تكشف لنا بقوة عن الآلام الرهيبة التي كان عليه أن يتحملها، آلام أشد هولاً من الموت، إذ كان عليه أن يحمل خطايا كل العالم، وهذه الكأس كانت الانفصال عن الله الآب، وهو ما كان يسوع يعلم أنه سيحدث على الصليب (انظر عب ٥:٧-٩). ابن الله القدوس الذي بلا خطية، حمل خطايانا، وتُرك من الله في تلك اللحظة لنستطيع نحن أن نخلص.

٣٦:١٤-٣٨ كان يسوع وهو يصلي، يعلم كم سيكلفه عمل مشيئة الآب. كان يدرك الآلام التى سيعانيها، ولم يكن يود أن يجوز في هذا الاختبار الرهيب، ولكنه صلى: «ولكن، ليكن لا ما أريد أنا، بل ما تريد أنت». وكم يكلفك التزامك لله؟ فكل شيء له قيمة لابد أن يكلف، فكن على استعداد لدفع الثمن لتفوز في النهاية بما هو ثمين.

٤١:١٤ في أوقات التجربة والصعوبات يقدم لنا يسوع المثال الذي ننتهجه حتى نستطيع المقاومة: (١) صل لله (عد ٣٥). (٢) اطلب المعونة من الأصدقاء والأحباء (الأعداد ٣٣،٣٧،٤١). (٣) ركز فكرك على الهدف الذي وضعه الله أمامنا (عد ٣٦).

٤٣:١٤-٤٥ أحضر يهوذا فرقة من عساكر الهيكل، وكذلك بعض الجنود الرومان (يو ١٨:٣) للقبض على يسوع وإحضاره أمام المحكمة الدينية لمحاكمته. لقد أصدر القادة الدينيون الأمر بالقبض على يسوع، وكان يهوذا يقوم بوظيفة الاتهام الرئيسية.

٤٧:١٤ يذكر يوحنا (١٠:١٨) أن الشخص الذي جرد سيفه كان بطرس. ويسجل لوقا (٥١:٢٢) أن يسوع شفى في الحال أذن العبد، وحال دون سفك دماء أخرى.

٥٠:١٤ كان أولئك التلاميذ قد نذروا منذ بضع ساعات أنهم لن يتركوا يسوع (عدد ٣١).

٥١،٥٢:١٤ يقول التقليد إن هذا الشاب كان مرقس كاتب الإنجيل، ولا تذكر هذه الحادثة في الأناجيل الأخرى.

يسوع أمام مجلس اليهود

(مت ٢٦:٥٧-٦٨؛ لو ٢٢:٥٤-٧١؛ يو ١٨:١٣-٢٤)

٥٣:١٤ مت ٢٦:٥٧-٦٨
لو ٢٢:٥٤،٦٣-٧١
يو ١٨:١٢-١٤،١٩-٢٤

٥٤:١٤ مت ٢٦:٣
يو ١٨:١٨

٥٥:١٤ دان ٦:٤
١بط ٣:١٦

٥٦:١٤ مز ٣٥:١١
أم ٦:١٦-١٩؛ ٥:١٩

٥٨:١٤ مر ١٥:٢٩،٣٠
يو ٢:١٩

٦١:١٤ إش ٥٣:٧
١بط ٢:٢٣

٦٢:١٤ مز ١١٠:١
دان ٧:١٣
مت ١٦:٢٧؛ ٢٤:٣٠
مر ٨:٣٨؛ ١٣:٢٦
أع ١:١١
١كو ٤:١٦
٢تس ١:٧
رؤ ١:٧؛ ٢٢:٢٠

٦٣:١٤ لا ٢٤:١٥،١٦
يو ١٩:٧
أع ١١:٦

٦٥:١٤ إش ٥٠:٦؛ ٥٣:٥

٥٣ وَسَاقُوا يَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ
وَالْكَتَبَةُ. ٥٤وَتَبِعَهُ بُطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِساً مَعَ
الْخُرَّاسِ يَسْتَدْفِئُ عِنْدَ النَّارِ. ٥٥وَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْلِسُ الأَعْلَى كُلُّهُ يَبْحَثُونَ
عَنْ شَهَادَةٍ عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. ٥٦فَقَدْ شَهِدَ كَثِيرُونَ عَلَيْهِ زُوراً، وَلكِنَّ
شَهَادَاتِهِمْ كَانَتْ مُتَنَاقِضَةً. ٥٧ثُمَّ قَامَ بَعْضُهُمْ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُوراً قَائِلِينَ: ٥٨«سَمِعْنَاهُ
يَقُولُ: سَأَهْدِمُ هَذَا الْهَيْكَلَ الَّذِي صَنَعَتْهُ الأَيَادِي، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي هَيْكَلاً آخَرَ لَمْ
تَصْنَعْهُ الأَيَادِي». ٥٩وَلكِنْ فِي هَذَا أَيْضاً، كَانَتْ شَهَادَاتُهُمْ مُتَنَاقِضَةً. ٦٠فَوَقَفَ رَئِيسُ
الْكَهَنَةِ فِي وَسَطِ الْمَجْلِسِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «أَمَا تَرُدُّ شَيْئاً؟ بِمَاذَا يَشْهَدُ هؤُلاَءِ عَلَيْكَ؟»
٦١وَلكِنَّهُ ظَلَّ صَامِتاً وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَعَادَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ،
ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» ٦٢فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تَرَوْنَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ
الْقُدْرَةِ، ثُمَّ آتِياً عَلَى سُحُبِ السَّمَاءِ!»
٦٣فَشَقَّ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ، وَقَالَ: «لاَ حَاجَةَ بِنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ. ٦٤قَدْ سَمِعْتُمْ كَلاَمَ كُفْرِهِ:
فَمَا رَأْيُكُمْ؟» فَحَكَمَ الْجَمِيعُ بِأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ. ٦٥فَبَدَأَ بَعْضُهُمْ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيُغَطُّونَ
وَجْهَهُ وَيَلْطِمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنَبَّأْ!» وَأَخَذَ الْحُرَّاسُ يَصْفَعُونَهُ.

٥٣:١٤ تمت المحاكمة أمام المحكمة اليهودية العليا على مرحلتين: اجتمعت جماعة قليلة في المساء (يو ١٨:١٢-٢٤)، ثم اجتمع المجلس بكامله في الصباح (لو ٢٢:٦٦-٧١). لقد حاكموا يسوع على جرائم دينية، مثل ادعائه بأنه ابن الله، وهو ما كان يعتبر في الشريعة تجديفاً. وكانت نتيجة المحاكمة مقررة لأن أولئك القادة الدينيين كانوا قد قرروا من قبل قتل يسوع (لو ٢٢:٢).

٥٥:١٤ كانت روما تحكم إسرائيل، ولكنها منحت اليهود بعض الحق في معالجة القضايا الدينية وبعض المنازعات المدنية الصغيرة. وكانت هذه الجماعة اليهودية الحاكمة التي تسمى «المحكمة العليا» (السنهدريم) تتكون من واحد وسبعين من القادة الإسرائيليين الدينيين. وكان المفروض أن يكون أولئك القادة الدينيون قضاة عادلين، ولكنهم، على عكس ذلك، أبدوا ظلماً واضحاً في محاكمة الرب يسوع، حتى إنهم استخدموا الكذب ضده (عد ٥٧).

٥٨:١٤ كانت هذه الدعوى التي اتفق عليها شهود الزور أخيراً، تحريفاً لأقوال يسوع، فهو لم يقل: «سأهدم هذا الهيكل»، بل قال: «اهدموا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه» (يو ٢:١٩). ولم يكن الرب يسوع يتكلم عن هيكل هيرودس بل عن موته هو وقيامته.

٦١:١٤-٦٤ لم يجب الرب يسوع على السؤال الأول، لأن الدليل نفسه كان مشوشاً وخاطئاً، وكانت عدم الإجابة أحكم من محاولة تفنيد الاتهامات الملفقة. ولكن لو أن الرب يسوع رفض الإجابة على السؤال الثاني، لأُخذ ذلك على أنه إنكار لرسالته، وعوضاً عن ذلك كانت إجابته نبوءة عن قلب الأدوار، فالجلوس عن يمين الله معناه أنه سيأتي ليدينهم، وأنهم هم الذين سيجيبون على أسئلته (مز ١١٠:١؛ رؤ ٢٠:١١-١٣).

٦٣:١٤،٦٤ كان رئيس الكهنة وغيره من القادة الدينيين، هم أولى الناس جميعاً بالاعتراف بالمسيح لأنهم كانوا يعرفون كتب العهد القديم تماماً، فقد كان عملهم هو إرشاد الناس إلى الله، ولكنهم كانوا أكثر اهتماماً بشهرتهم والتمسك بما لهم من سلطة. لقد كان أمنهم البشري أثمن في أعينهم من أمنهم الأبدي.

يهوذا الإسخريوطي

من السهل أن ننسى حقيقة أن يسوع هو الذي اختار يهوذا تلميذاً له. كما أنه من السهل أن ننسى أيضاً أن كل التلاميذ قد تركوا يسوع. فقد أساء يهوذا وسائر التلاميذ على السواء، فهم رسالة يسوع. لقد توقعوا جميعاً أن يقوم يسوع بحركة سياسية. ولما ظل يتحدث عن الموت، شعروا كلهم، بدرجات متفاوتة، بالغضب والخوف والإحباط، ولم يستطيعوا أن يدركوا لماذا اختارهم يسوع مادامت رسالته مصيرها الفشل. ونحن لا نعرف الدافع الحقيقي وراء خيانة يهوذا ليسوع، ولكن الواضح هو أن يهوذا سمح لمطامعه أن تضعه في موقف يستطيع فيه الشيطان أن يتلاعب به. لقد تقاضى ثمن تسليم يسوع لليهود. لقد أرشد الحرس إلى يسوع في البستان. بعد ذلك بفترة حاول الرجوع عن الشر الذي ارتكبه، بإعادة الثمن للكهنة، ولكن الوقت كان قد فات. كانت عجلات خطة الله قد بدأت تتحرك. ويا لها من مأساة أن ينهي يهوذا حياته يائساً دون أن يختبر عطية المصالحة التي كان يمكن أن يقدمها الله له هو أيضاً في يسوع المسيح!

لقد كانت المشاعر البشرية من نحو يهوذا الإسخريوطي مختلطة، فلقد كرهه البعض بشدة لخيانته، وأشفق عليه البعض لعدم إدراكه شناعة ما فعل، إلا بعد فوات الأوان. وتساءل البعض عن مدى عدالة الله في سماحه أن يتحمل إنسان واحد كل هذا الجرم الفظيع. وبينما تتفاوت المشاعر كثيراً من جهة يهوذا، فهناك بعض الحقائق علينا أن نلاحظها: اختار يهوذا بمحض إرادته أن يسلم ابن الله إلى أيدي الجنود الرومان (لو ٢٢:٤٨)، وكان لصاً (يو ١٢:٦)، وكان يسوع يعلم أن حياة يهوذا الشريرة لن تتغير (يو ٦:٧٠). كان تسليم يهوذا ليسوع جزءاً من خطة الله (مز ٤١:٩؛ زك ١١:١٢،١٣؛ مت ٢٠:١٨ ٢٦:٢٠-٢٥؛ أع ١:١٦،٢٠). ولقد ارتكب يهوذا بتسليمه يسوع أكبر خطأ في التاريخ، ولكن حقيقة أن يسوع كان يعلم أن يهوذا سيسلمه، ليس معناها أن يهوذا كان ألعوبة في يد الله، فيهوذا نفسه هو الذي أراد ذلك، وكان الله يعلم ما سيختاره، وسمح به. ولم يفقد يهوذا علاقته بيسوع لأنه لم يبدأها على الإطلاق، وقد دُعي «ابن الهلاك» (يو ١٧:١٢).

ويؤدي يهوذا خدمة لنا، لو جعلنا نفكر مرة أخرى في التزامنا لله ووجود روحه القدوس في داخلنا، فهل نحن تلاميذ وأتباع حقيقيون، أم مجرد أدعياء كاذبين؟ نستطيع أن نختار اليأس والموت، أو أن نختار التوبة والغفران والحياة الأبدية. ها هي الفرصة أمامنا، فهل نقبل عطيته المجانية أو نسلمه كما سلمه يهوذا؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- لقد اختاره يسوع واحداً من الاثني عشر تلميذاً، وهو الوحيد الذي لم يكن من الجليل.
- كان يحتفظ بصندوق مصاريف الجماعة.
- لقد استطاع أن يدرك مدى الشر في تسليمه ليسوع.

ضعفاته وأخطاؤه

- كان طماعاً (يو ١٢:٦).
- أسلم يسوع.
- انتحر بدلاً من أن يطلب المغفرة.

دروس من حياته

- إن الخطط والدوافع الشريرة تجعلنا معرضين لاستخدام الشيطان لنا في شرور أشد.
- إن عواقب الشر مدمرة للغاية حتى إن كذبة تافهة أو أخطاء صغيرة يمكن أن تكون لها نتائج خطيرة.
- إن خطة الله ومقاصده لابد أن تتم حتى في أسوأ الحوادث.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته: الأرجح أنه كان من قرية قريوت.
- وظيفته: تلميذ ليسوع.
- أقرباؤه: أبوه سمعان.
- المعاصرون له: يسوع، بيلاطس، هيرودس، التلاميذ الأحد عشر الآخرون.

الآية الرئيسية

«ودخل الشيطان في يهوذا الملقب بالإسخريوطي، وهو في عداد الاثني عشر. فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد حرس الهيكل كيف يسلمه إليهم» (لو ٢٢:٣،٤).

ونجد قصة يهوذا في الأناجيل، كما يرد ذكره في أعمال الرسل (١:١٨،١٩).

بطرس يُنكر يسوع

(مت ٢٦:٦٩-٧٠؛ لو ٢٢:٥٦-٦٢؛ يو ١٨:١٥-٢٧)

٦٦ وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ تَحْتُ فِي سَاحَةِ الدَّارِ، جَاءَتْ إِحْدَى خَادِمَاتِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، ٦٧ فَلَمَّا رَأَتْ
بُطْرُسَ يَسْتَدْفِئُ، نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٦٨ وَلَكِنَّهُ أَنْكَرَ قَائِلاً: «لاَ
أَدْرِي وَلاَ أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!» ثُمَّ ذَهَبَ خَارِجاً إِلَى مَدْخَلِ الدَّارِ. فَصَاحَ الدِّيكُ ٦٩ وَإِذْ رَأَتْهُ الْخَادِمَةُ
ثَانِيَةً، أَخَذَتْ تَقُولُ لِلْوَاقِفِينَ هُنَاكَ: «هَذَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ!» ٧٠ فَأَنْكَرَ ثَانِيَةً. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضاً، قَالَ
الْوَاقِفُونَ هُنَاكَ لِبُطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، لأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ». ٧١ وَلَكِنَّهُ بَدَأَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي
لاَ أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَتَحَدَّثُونَ عَنْهُ». ٧٢ وَصَاحَ الدِّيكُ مَرَّةً ثَانِيَةً فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ مَا قَالَهُ يَسُوعُ
لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». وَإِذْ تَفَكَّرَ بِذَلِكَ أَخَذَ يَبْكِي.

٦٦:١٤ مت ٢٦:٦٩-٧٥ لو ٢٢:٥٥-٦٢ يو ١٨:١٥-١٨، ٢٥-٢٧

٧٠:١٤ أع ٢:٧

٧١:١٤ أم ٢٩:٢٥ ١كو ١٠:١٢

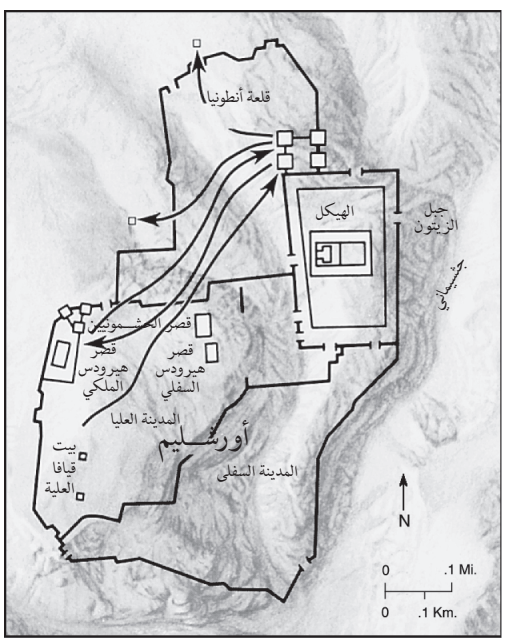
٧٢:١٤ ٢كو ٧:١٠

يسوع أمام بيلاطس

(مت ٢٧:١، ٢، ١١-١٤؛ لو ٢٣:١-٥؛ يو ١٨:٢٨-٣٨)

١٥ وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ، تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ وَالْمَجْلِسُ الأَعْلَى
كُلُّهُ، ثُمَّ قَيَّدُوا يَسُوعَ، وَسَاقُوهُ، وَسَلَّمُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ

١:١٥ يو ١٨:٢٨-٤٠ أع ٤:٢٧



محاكمة يسوع

بعد القبض عليه في جثسيماني، بدأت محاكمة يسوع في بيت قيافا رئيس الكهنة، ثم أخذ إلى بيلاطس الوالي الروماني. ويسجل لوقا أن بيلاطس أرسله إلى هيرودس الذي كان وقتئذ في أورشليم في أحد قصريه (لو ٢٣:٥-١٢)، فأعاده هيرودس إلى بيلاطس الذي حكم عليه بالصلب.

٦٧،٦٦:١٤ كان بيت قيافا الذي حُوكم فيه يسوع (عد ٥٣) جزءاً من قصر كبير به العديد من الأفنية. ومن الواضح أن يوحنا كان على معرفة برئيس الكهنة وبعض خدامه، فسُمح له بالدخول ومعه بطرس (يو ١٨:١٥، ١٦).

٧١:١٤ كانت اللعنة التي نطق بها بطرس أكثر من مجرد قسم عادي، فقد كان ينكر أشد إنكار يخطر له ببال، فأنكر بقسم أنه لا يعرف يسوع قائلاً مثلاً: «ليصعقني الله إن كنت كاذباً!».

٧١:١٤ من السهل أن نغضب على المحكمة اليهودية العليا لِمَا بدا منها من ظلم في محاكمة يسوع، ولكن بطرس وسائر التلاميذ أسهموا في آلام يسوع بتركهم له (عد ٥٠). ومعظمنا لا نشبه قادة اليهود، ولكننا جميعا نشبه التلاميذ، لأننا جميعاً ارتكبنا جريمة إنكار المسيح رباً لنا في مجالات حيوية من حياتنا. قد نفتخر بأننا لم نرتكب خطايا معينة، ولكننا جميعاً خطاة، فلا تبرر نفسك بتوجيه الاتهام للآخرين الذين تبدو خطاياهم أشنع من خطاياك.

١:١٥ لماذا أرسل اليهود يسوع إلى بيلاطس الوالي الروماني؟ لقد سحب الرومان من اليهود حق توقيع عقوبة الموت، ولكي يُحكم على يسوع بالموت، يجب أن يُصدِر الوالي الروماني الحكم. والأهم من ذلك أن قادة اليهود أرادوا أن يُقدم يسوع على صليب، إذ كانوا يعتقدون أن من يموت مصلوباً يكون

٢:١٥ ١تيمو ٦:١٣

٥:١٥ إش ٥٣:٧ يو ١٩:٩ ١بط ٢:٢٣

٩:١٥ مز ٢:٦ إر ٢٣:٥،٦ مي ٥:٢ لو ١:٣١-٣٣ أع ٣:١٣،١٤

١٥:١٥ أم ٢٩:٢٥

٢فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ». ٣وَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ يُوَجِّهُونَ إِلَيْهِ اتِّهَامَاتٍ كَثِيرَةً. ٤فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ ثَانِيَةً: «أَمَا تَرُدُّ شَيْئاً؟ انْظُرْ مَا يَشْهَدُونَ بِهِ عَلَيْكَ!» ٥وَلكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَرُدَّ شَيْئاً، حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلاَطُسُ.

٦وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ فِي الْعِيدِ أَيَّ سَجِينٍ يَطْلُبُونَهُ. ٧وَكَانَ الْمَدْعُوُّ بَارَابَاسُ مَسْجُوناً عِنْدَئِذٍ مَعَ رِفَاقِهِ الْمُتَمَرِّدِينَ الَّذِينَ ارْتَكَبُوا الْقَتْلَ فِي أَثْنَاءِ الشَّغَبِ. ٨فَصَعِدَ الْجَمْعُ وَأَخَذُوا يُطَالِبُونَ بِأَنْ يَفْعَلَ بِيلاَطُسُ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ لَهُمْ دَائِماً. ٩فَكَلَّمَهُمْ بِيلاَطُسُ سَائِلاً: «هَلْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» ١٠لأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ كَانُوا قَدْ سَلَّمُوهُ عَنْ حَسَدٍ. ١١وَلكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ حَرَّضُوا الْجَمْعَ عَلَى أَنْ يُطَالِبُوا، بِالأَوْلَى، بِإِطْلاَقِ بَارَابَاسَ. ١٢فَعَادَ بِيلاَطُسُ يَسْأَلُهُمْ: «فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِمَنْ تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» ١٣فَرَاحُوا يَصْرُخُونَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ: «اصْلِبْهُ!» ١٤فَسَأَلَهُمْ بِيلاَطُسُ: «وَأَيَّ شَرٍّ فَعَلَ؟» إِلاَّ أَنَّهُمْ أَخَذُوا يَزْدَادُونَ صُرَاخاً: «اصْلِبْهُ!» ١٥وَإِذْ كَانَ بِيلاَطُسُ يُرِيدُ أَنْ يُرْضِيَ الْجَمْعَ، أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَبَعْدَمَا جَلَدَ يَسُوعَ، سَلَّمَهُ لِيُصْلَبَ.

ملعونا من الله (انظر تث ٢٣:٢١)، فأرادوا أن يقنعوا الشعب أن يسوع كان ملعوناً من الله وليس مباركاً.

٤،٣:١٥ كان على اليهود أن يلفقوا تهماً جديدة ضد يسوع عندما جاءوا به إلى بيلاطس، فتهمة ادعاء الألوهية لا معنى لها عند الحاكم الروماني، لذلك فقد وجهوا إلى يسوع ثلاث تهم أخرى: (١) يشجع الشعب على عدم دفع الجزية لروما. (٢) يدعي أنه ملك «ملك اليهود». (٣) يسبب شغباً في كل البلاد. أي أنهم اتهموه بالتحريض على عدم دفع الضرائب، وبالخيانة، وبالإرهاب، وكل هذه تدعو بيلاطس للاهتمام.

٥:١٥ لماذا لم يجب يسوع على أسئلة بيلاطس؟ لم تكن هناك جدوى من الإجابة، فقد جاء الوقت ليبذل حياته ليخلص العالم، فلم يكن هناك داعٍ لإطالة المحاكمة أو محاولة إنقاذ نفسه. كان المثال الكامل الأسمى في الثبات والسلام، لا يستطيع أي مجرم عادي أن يحذوه. لم يكن هناك شيء يستطيع أن يحول بينه وبين إتمام العمل الذي جاء إلى الأرض ليتممه (إش ٧:٥٣).

٧:١٥ كان باراباس قد أُلقي القبض عليه لاشتراكه في تمرد ضد الحكومة الرومانية، ومع أنه كان قاتلاً، لكن ربما اعتبره اليهود بطلاً، فقد كانوا يكرهون بشدة أن يحكمهم الرومان الوثنيون، كما كانوا يكرهون أن يدفعوا ضرائب لدعم الحكومة المقيتة وآلهتها. وكانت غالبية السلطات الرومانية، الذين كان عليهم فض المنازعات اليهودية، يكرهون اليهود بدورهم. لقد كان ذلك الوقت مهيأ للثورة.

٨:١٥ الغالب أن هذا الجمع كان من اليهود الموالين للقادة، ولكن أين التلاميذ والجموع التي هتفت قبل ذلك ببضعة أيام: «أوصنا! مبارك الآتي باسم الرب» (٩:١١)؟ كان المتعاطفون مع يسوع خائفين من قادة اليهود، لذلك اختبأوا. كما أن من المحتمل أن كان من بين هذه الجموع أناس ممن اشتركوا في موكب السعف يوم الأحد، ولكنهم انقلبوا على يسوع عندما أدركوا أنه لن يحقق انتصاراً حربياً على الرومان.

١٠:١٥ كان اليهود يكرهون بيلاطس، ولكنهم ذهبوا إليه طالبين أن يسدي لهم جميلاً بالحكم على يسوع بالصلب. واستطاع بيلاطس بسهولة أن يدرك أنها مكيدة، فلماذا يطلب منه هؤلاء الناس الذين يبغضونه، ويبغضون الإمبراطورية الرومانية التي يمثلها، أن يحكم بالخيانة العظمى ويوقع عقوبة الإعدام على شخص يهودي مثلهم؟!

١٣:١٥ كان الصلب هو العقوبة الرومانية للتمرد، ولم يكن ممكنا أن يُصلب إلا العبيد أو المواطنون غير الرومانيين. وإذا مات يسوع بالصليب، فإنه مات موت متمرد وعبد، وليس موت ملك كما كان يدعي. وهذا هو ما أراده القادة اليهود وهم يهيجون الجموع. وعلاوة على ذلك كان الصلب يلقي بمسؤولية قتل الرب يسوع على عاتق الرومانيين، وبذلك لا تلوم الجموع القادة الدينيين.

١٥:١٥ لم تكن منطقة اليهودية التي كان بيلاطس يحكمها أكثر من مخفر أمامي للإمبراطورية الرومانية، ولأنها كانت بعيدة

الجنود يستهزئون بيسوع

(مت ٢٧:٢٧-٣١؛ يو ١٩:٢،٣)

١٦:١٥ مت ٢٧:٢٧-٣١ يو ١٩:١-٣،١٦

١٦فَاقْتَادَهُ الْجُنُودُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، أَيْ دَارِ الْوِلاَيَةِ، وَجَمَعُوا جُنُودَ الْكَتِيبَةِ كُلَّهُمْ. ١٧وَأَلْبَسُوهُ
رِدَاءَ أُرْجُوَانٍ، وَوَضَعُوا عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلاً جَدَلُوهُ مِنَ الشَّوْكِ. ١٨وَبَدَأُوا يُحَيُّونَهُ قَائِلِينَ: «سَلاَمٌ،
يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ١٩وَيَضْرِبُونَ رَأْسَهُ بِقَصَبَةٍ، وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيَسْجُدُونَ لَهُ جَاثِينَ عَلَى رُكَبِهِمْ.
٢٠وَبَعْدَمَا أَوْسَعُوهُ سُخْرِيَةً، نَزَعُوا رِدَاءَ الأُرْجُوَانِ، وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَسَاقُوهُ إِلَى الْخَارِجِ لِيَصْلِبُوهُ.

الصلب

(مت ٣٢:٢٧-٤٤؛ لو ٢٦:٢٣-٤٣؛ يو ١٧:١٩-٢٧)

٢١:١٥ رو ١٣:١٦

٢١وَسَخَّرُوا وَاحِداً مِنَ الْمَارَّةِ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ، وَهُوَ سِمْعَانُ مِنَ الْقَيْرَوَانِ، أَبُو إِسْكَنْدَرَ
وَرُوفُسَ، وَكَانَ آتِياً مِنَ الْحَقْلِ.

لماذا كان يجب أن يموت يسوع؟

المشكلة

لقد اقترفنا جميعنا الخطأ، ولم نستطع أن نطيع شريعة الله، ولذلك انفصلنا عن الله خالقنا، والانفصال عن الله هو موت، ولا نستطيع أن نفعل شيئاً من ذواتنا لنتحد بالله.

لماذا يقدر يسوع أن يعين

لم يكن يسوع مجرد إنسان، بل كان أيضاً ابن الله الفريد، ولأنه لم يعص الله مطلقاً، ولم يخطئ مطلقاً، فهو الوحيد الذي يستطيع أن يكون جسراً لعبور الفجوة بين الله المنزه عن الخطأ وبين البشر الخطاة.

الحل

قدم يسوع حياته طواعية لأجلنا، فمات على الصليب نيابة عنا، حاملاً كل آثامنا على نفسه، ليخلصنا من عواقب الخطية بما في ذلك دينونة الله والموت.

النتائج

لقد حمل يسوع خطايانا الماضية والحاضرة والمستقبلة على نفسه حتى يمكن أن تكون لنا حياة جديدة. ولأن كل أخطائنا قد غفرت، فإننا تصالحنا مع الله، علاوة على ذلك، إن قيامة يسوع من الأموات هي الدليل على أن الله قد قبل ذبيحته النيابية على الصليب، فأصبحت قيامته نبع حياة جديدة لكل من يؤمن أن يسوع هو ابن الله. فكل الذين يؤمنون به لهم حياة جديدة ويعيشون في اتحاد معه.

جداً عن روما، لم يوضع تحت يده سوى جيش صغير، وكانت مهمته الأولى هي حفظ السلام. ونعرف من السجلات التاريخية أن بيلاطس سبق أن وُجه إليه إنذار لحدوث قلاقل أخرى في منطقته، ومع أنه لم يجد ذنباً في يسوع ولا علة، للحكم عليه بالموت، لكنه اضطرب عندما هددته جموع اليهود بأن يشكوه إلى قيصر (يو ١٢:١٩). ومثل هذه الشكوى المصحوبة بحدوث شغب، كانت كفيلة بأن تكلفه مركزه وآماله في التقدم.

١٥:١٥ مع أن يسوع كان بريئاً حسب القانون الروماني، انحنى بيلاطس أمام الضغوط السياسية، فتخلى عما كان يراه صواباً. أراد أن يجعل قادة اليهود يعيدون التفكير وبذلك يصدر قراراً يرضي الجميع، وفي نفس الوقت يضمن له السلامة. وعندما نهمل أقوال الله الواضحة عن الصواب والخطأ، ونصدر قرارات بناء على رأى الجموع، فلا بد أن نلجأ إلى الحلول الوسط والخروج على القانون. وقد وعد الله أن يكرم من يفعلون الصواب لا من يرضون الجميع.

١٥:١٥ من هو المسؤول عن جريمة موت يسوع؟ في الحقيقة، كان الجميع مخطئين، فقد تركه التلاميذ خوفاً، وأنكر بطرس أنه يعرف يسوع، ويهوذا أسلمه، والجموع التي كانت تتبعه، وقفت تتفرج على الموقف ولم تفعل شيئا، وحاول بيلاطس أن يلقي باللوم على الجموع، وكان القادة الدينيون يطالبون بإلحاح بموت يسوع، وقام العسكر الرومانيون بتعذيبه. ولو أنك كنت واقفاً هناك تشاهد هذه المحاكمات، فماذا ياترى يكون رد فعلك؟

٢١:١٥ كانت هناك مستعمرات لليهود خارج منطقة

بيلاطس

في أيام يسوع كان يجب ألا يتم أي حكم بالموت إلا بموافقة الحاكم الروماني الأعلى في المنطقة. وكان بيلاطس البنطي هو المسؤول عن المنطقة التي كانت تقع فيها أورشليم. وعندما وقع يسوع في قبضة قادة اليهود وأرادوا قتله، كانت العقبة الأخيرة أمامهم هي الحصول على إذن من بيلاطس. وهكذا في صباح أحد الأيام وجد بيلاطس جموعاً من الناس عند بابه يطلبون الحكم بالموت على إنسان.

كانت علاقة بيلاطس باليهود سيئة للغاية، فقد أضعف من صلابته الرومانية وعدالته، مراعاة المنفعة الذاتية والحلول الوسط. وقد أغضبت تصرفاته القادة الدينيين مراراً كثيرة. ولابد أن أعمال الشغب والفوضى قد جعلت بيلاطس يستغرب للمأزق الذي وجد نفسه فيه. لقد كان يحاول أن يحكم شعباً لا يحمل أي احترام للغزاة الرومان، وكانت محاكمة يسوع مشكلة أخرى من مشاكل بيلاطس التي لا تنتهي.

لم يكن هناك أدنى شك عند بيلاطس في براءة يسوع. ففي ثلاث مرات متتالية يعلن أن يسوع بريء، وكان في إمكانه أن يدرك ما الذي جعل هؤلاء الناس يطلبون قتله، ولكن خوفه من الضغط الواقع عليه من اليهود، هو الذي جعله يأذن لهم أن يصلبوا يسوع. فبسبب تهديدهم له بأن يشكوه إلى الإمبراطور بأنه لم يقضِ على ثائر ضد روما، تصرف بيلاطس على عكس ما عرف أنه الحق، ففي يأسه اختار نقيض الحق.

ونحن بشر مثل بيلاطس، وأحياناً نعرف الحق ولكننا نختار الخطأ. وكانت أمامه فرصة تاريخية، أما نحن فالآن فرصتنا، فماذا فعلنا بفرصنا ومسؤوليتنا؟ أي حكم حكمنا به على يسوع؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- كان الحاكم الروماني لليهودية.

ضعفاته وأخطاؤه

- فشل في أن يحكم شعباً انهزم عسكرياً، ولكن لم تسيطر عليه روما أبداً.
- صراعه السياسي جعله يسعى وراء منفعته الذاتية، والحلول الوسط، والاستجابة للضغوط.
- مع أنه أدرك أن يسوع بريء، انحنى أمام مطلب الشعب وأسلمه ليصلب.

دروس من حياته

- يمكن أن تحدث شرور رهيبة عندما يقع الحق تحت رحمة الضغط السياسي.
- مقاومة الحق تجعل الإنسان بلا هدف أو اتجاه.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته: في اليهودية.
- وظيفته: حاكم روماني أو والي اليهودية.
- أقرباؤه: زوجته ولا يُذكر اسمها.
- المعاصرون له: يسوع، قيافا، هيرودس.

الآية الرئيسية

«فقال له بيلاطس: ما هو الحق! ثم خرج إلى اليهود وقال: إني لا أجد فيه ذنباً. وقد جرت العادة عندكم أن أطلق لكم أحد السجناء في عيد الفصح، فهل تريدون أن أطلق لكم ملك اليهود؟» (يو ١٨:٣٨، ٣٩).

ونجد قصة بيلاطس في الأناجيل، كما أنه يذكر في (أع ٣:١٣؛ ٤:٢٧؛ ١٣:٢٨؛ ١تيمو ٦:١٣).

٢٢وَسَارُوا بِهِ إِلَى مَكَانِ الْجُلْجُثَةِ، أَيْ مَكَانِ الْجُمْجُمَةِ. ٢٣وَقَدَّمُوا لَهُ خَمْراً مَمْزُوجَةً بِمُرٍّ، فَرَفَضَ أَنْ يَشْرَبَ. ٢٤وَبَعْدَمَا صَلَبُوهُ تَقَاسَمُوا ثِيَابَهُ، مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا لِمَعْرِفَةِ نَصِيبِ كُلٍّ مِنْهُمْ. ٢٥وَكَانَتِ السَّاعَةُ التَّاسِعَةَ صَبَاحاً حِينَمَا صَلَبُوهُ. ٢٦وَكَانَ عُنْوَانُ تُهْمَتِهِ مَكْتُوباً: «مَلِكُ الْيَهُودِ». ٢٧وَصَلَبُوا مَعَهُ لِصَّيْنِ، وَاحِداً عَنْ يَمِينِهِ، وَوَاحِداً عَنْ يَسَارِهِ. ٢٨فَتَمَّتِ الآيَةُ الْقَائِلَةُ: «وَأُحْصِيَ مَعَ الْمُجْرِمِينَ».

٢٩وَكَانَ الْمَارَّةُ يَشْتُمُونَهُ، وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: «آهٍ! يَا هَادِمَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، ٣٠خَلِّصْ نَفْسَكَ، وَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!» ٣١كَذلِكَ كَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضاً يَسْخَرُونَ مِنْهُ مَعَ الْكَتَبَةِ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «خَلَّصَ غَيْرَهُ، وَأَمَّا نَفْسَهُ فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ. ٣٢لِيَنْزِلِ الآنَ الْمَسِيحُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ مِنْ عَلَى الصَّلِيبِ، لِنَرَى وَنُؤْمِنَ!» وَعَيَّرَهُ أَيْضاً اللِّصَّانِ الْمَصْلُوبَانِ مَعَهُ.

٢٣:١٥ مز ٢١:٦٩
٢٤:١٥ مز ١٨:٢٢
٢٥:١٥ يو ١٤:١٩
٢٦:١٥ مز ٦:٢ إر ٥:٢٣ لو ٣١:١-٣٣
٢٨:١٥ لو ٣٧:٢٢
٢٩،٣٠:١٥ مز ٧:٢٢ مر ٥٨:١٤ يو ١٩:٢ أع ١٤:٦
٣٢:١٥ عب ٣،٢:١٢
٣٣:١٥ مت ٤٥:٢٧-٥٦ لو ٤٤:٢٣-٤٩ يو ٢٨:١٩-٣٠

موت يسوع

(مت ٤٥:٢٧-٥٦؛ لو ٤٤:٢٣-٤٩؛ يو ٢٨:١٩-٣٠)

٣٣وَلَمَّا جَاءَتِ السَّاعَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ظُهْراً، حَلَّ الظَّلاَمُ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ

اليهودية، فقد جاء سمعان من القيروان في شمال أفريقية، ليحج إلى أورشليم في عيد الفصح. ويُذكر ابناه اسكندر وروفس هنا، لأنهما، بلاشك، كانا قد أصبحا مشهورين في الكنيسة الأولى (رو ١٣:١٦).

٢٤:١٥ ألقى الجنود القرعة ليعرفوا أيهم سيأخذ ثياب يسوع، فكان من حق الجنود الرومان أن يأخذوا ثياب من يصلبونه، وكان في ذلك إتمام للنبوءة التي في (مز ١٨:٢٢).

٢٥:١٥ كان الصلب صورة مرعبة ومخزية لتنفيذ حكم الإعدام، فكان على المحكوم عليه أن يحمل صليبه طيلة الطريق إلى مكان الصلب كعبرة للشعب. وكانت هناك أشكال عديدة للصلبان، وكذلك طرق عديدة للصلب. لقد سمر يسوع على الصليب، بينما كان المحكوم عليهم يربطون أحيانا بالحبال إلى الصليب، وفي كلتا الحالتين، كان يحدث الموت نتيجة للاختناق، لأن ثقل الجسم يجعل التنفس يزداد صعوبة مع فقدان قوة الشخص.

٢٦:١٥ كانت تعلق أحياناً على الصليب لوحة بجريمة المحكوم عليهم تحذيراً للناس، ولأن يسوع لم يكن مذنباً، كانت التهمة الوحيدة المكتوبة على تلك اللوحة هي أنه «ملك اليهود».

٣١:١٥ لقد كان يستطيع أن يخلص، ولكنه تحمل هذه الآلام بسبب محبته لنا. كان في إمكانه أن يختار ألا يتألم أو يتضع. كان في إمكانه أن يقتل الذين استهزأوا به، ولكنه تحمل كل الآلام لأنه أحب حتى أعداءه. ولقد أسهمنا نحن بدورنا في تلك الأحداث التي جرت في تلك الآونة، لأن خطيتنا نحن أيضاً كانت هناك على الصليب، فقد مات الرب يسوع على الصليب لأجلنا، وقد دفع بموته عقاب خطيتنا، والاستجابة الوحيدة الكافية التي نستطيع أن نقابل بها كل هذا، هي أن نعترف بخطيتنا ونقبل مجاناً تلك الحقيقة أن يسوع قد دفع الثمن ولم يعد علينا دفع شيء. فلا تهن الله بعدم مبالاتك بأروع عمل من أعمال المحبة في التاريخ.

٣٢:١٥ عندما طلب يعقوب ويوحنا أن تكون لهما المكانة التالية له في ملكوته، أجابهما بأنهما لا يعلمان ما يطلبان (١٠:٣٥-٣٩)، والآن وهو يتهيأ لإقامة ملكوته عن طريق موته، احتل الأماكن عن يمينه وعن يساره مجرمان مصلوبان معه. وهذا معناه أن موت يسوع هو من أجل كل الناس. فكما أوضح الرب يسوع لتلميذيه المتلهفين على مراكز القوة، أن من يريد أن يكون قريباً من الرب يجب أن يكون مستعداً أن يتألم وأن يموت كما فعل هو، فالطريق إلى الملكوت هو طريق الصليب. إن كنا نريد مجد الملكوت، فيجب أن نكون على استعداد للاتحاد بالمسيح المصلوب.

٣٢:١٥ يسجل لوقا أن أحد اللصين تاب قبل أن يموت، وأن يسوع قد وعده بأنه سيكون معه في الفردوس (لو ٣٩:٢٣-٤٣).

بَعْدَ الظُّهْرِ. ٣٤وَفِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «أَلُوِي أَلُوِي، لَمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: «إِلهِي إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» ٣٥فَقَالَ بَعْضُ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا ذلِكَ: «هَا إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا!» ٣٦وَإِذَا وَاحِدٌ قَدْ رَكَضَ وَغَمَسَ إِسْفِنْجَةً فِي الْخَلِّ وَثَبَّتَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَقَدَّمَهَا إِلَيْهِ لِيَشْرَبَ، قَائِلاً: «دَعُوهُ! لِنَرَ هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا لِيُنْزِلَهُ!»

٣٧فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ٣٨فَانْشَقَّ سِتَارُ الْهَيْكَلِ شَطْرَيْنِ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلُ. ٣٩فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ، قَالَ: «حَقًّا، كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ ابْنَ اللهِ!» ٤٠وَمِنْ بَعِيدٍ كَانَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يُرَاقِبْنَ مَا يَجْرِي، وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسِي، وَسَالُومَةُ، ٤١اللَّوَاتِي كُنَّ يَتْبَعْنَهُ وَيَخْدِمْنَهُ عِنْدَمَا كَانَ فِي الْجَلِيلِ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ كُنَّ قَدْ صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

دفن جثمان يسوع

(مت ٢٧:٥٧-٦١؛ لو ٢٣:٥٠-٥٦؛ يو ١٩:٣٨-٤٢)

٤٢وَإِذْ كَانَ الْمَسَاءُ قَدْ حَلَّ، وَالْيَوْمُ يَوْمُ الإِعْدَادِ، أَيْ مَا قَبْلَ السَّبْتِ، ٤٣جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي

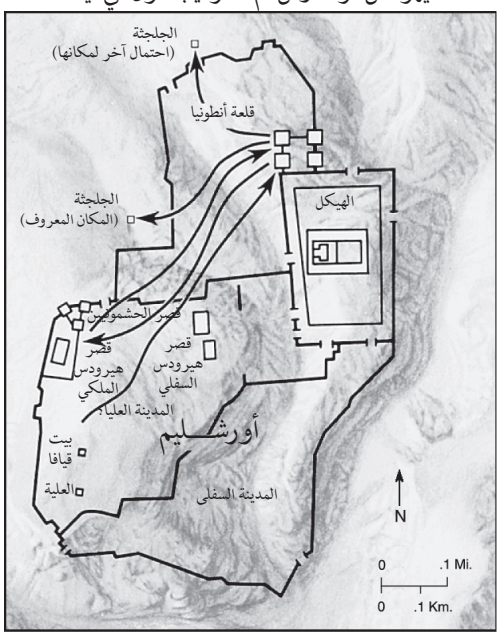
٣٤:١٥ مز ٢٢:١
٣٦:١٥ مز ٦٩:٢١
٣٨:١٥ خر ٢٦:٣١-٣٣؛ أف ٢:١٤؛ عب ٦:١٩؛ ١٠:١٩، ٢٠
٤٠:١٥ مز ٣٨:١١؛ لو ٨:٢
٤٣،٤٢:١٥ تث ٢١:٢٢، ٢٣؛ مت ٢٧:٥٧-٦١؛ لو ٢:٢٥؛ ٢٣:٥٠-٥٦؛ يو ١٩:٣٨-٤٢

٣٤:١٥ لم يسأل الرب يسوع هذا السؤال عجباً أو يأساً! لقد اقتبس العدد الأول من المزمور الثاني والعشرين، فالمزمور كله نبوءة عن الآلام العميقة في موت المسيح لأجل خطية العالم. وكان يسوع يعلم أن الانفصال عن الله الآب للحظة عابرة لا بد أن يحدث في اللحظة التي يحمل فيها كل خطايا العالم. وهذه اللحظة هي أقسى لحظات الألم للرب يسوع وهو ما صلى من أجله في جثسيماني. لقد كانت الآلام الجسدية رهيبة، ولكن تلك اللحظة التي تُرك فيها من الله، كانت ذروة الآلام.

٣٧:١٥ الأرجح أن هذه الصرخة بصوت عظيم كانت هي آخر كلماته «قد أكمل» (يو ١٩:٣٠).

٣٨:١٥ كان هناك ستار كثيف معلق أمام الجزء الداخلي من الهيكل المسمى «قدس الأقداس». وكان هذا الستار رمزياً يفصل الله القدوس عن البشر الخطاة. ولم يكن يدخل إلى ذلك المكان إلا رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة، في يوم الكفارة حين يقدم ذبيحة تكفيراً عن خطايا كل الشعب. وعندما مات يسوع انشق الستار شطرين معلناً أن موته لأجل خطايانا قد فتح الطريق أمامنا للاقتراب من إلهنا القدوس. (اقرأ الفصل التاسع من الرسالة إلى العبرانيين لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع.)

٤٣،٤٢:١٥ كان السبت يبدأ من غروب شمس الجمعة وينتهي بغروب الشمس يوم السبت. وقد مات يسوع قبل غروب الشمس يوم الجمعة ببضع ساعات قليلة. وكان مما يتعارض مع الشريعة اليهودية القيام بأي عمل جسماني أو السفر في يوم السبت، كما كان أيضاً مما يتعارض مع الشريعة اليهودية أن يُترك جسد ميت معلقاً كل الليل (تث ٢١:٢٣)، فجاء يوسف الرامي ليدفن جسد يسوع قبل أن يبدأ السبت. ولو أن يسوع مات يوم السبت، حين لا يستطيع يوسف أن يفعل شيئاً، لأنزل الرومان جسد يسوع، ولو أن الرومان أخذوا جسد يسوع لما تأكد اليهود من موته، ومن ثم كانوا يجادلون في قيامته.



طريق يسوع إلى الجلجثة

بعد أن أصدر بيلاطس الحكم على يسوع، أخذه العسكر من دار الولاية إلى مكان خارج المدينة إلى الجلجثة ليصلب.

مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ عُضْوٌ مُحْتَرَمٌ فِي الْمَجْلِسِ الأَعْلَى، وَكَانَ هُوَ أَيْضاً يَنْتَظِرُ مَلَكُوتَ اللهِ، فَتَجَرَّأَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاَطُسَ، وَطَلَبَ جُثْمَانَ يَسُوعَ. ٤٤فَدُهِشَ بِيلاَطُسُ مِنْ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، وَاسْتَدْعَى قَائِدَ الْمِئَةِ وَاسْتَفْسَرَهُ: هَلْ مَاتَ مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ ٤٥وَلَمَّا أَعْلَمَهُ قَائِدُ الْمِئَةِ بِذلِكَ وَهَبَ يُوسُفَ الْجُثْمَانَ. ٤٦وَإِذِ اشْتَرَى يُوسُفُ كَتَّاناً وَأَنْزَلَ الْجُثْمَانَ، لَفَّهُ بِالْكَتَّانِ، وَدَفَنَهُ فِي قَبْرٍ كَانَ قَدْ نُحِتَ فِي الصَّخْرِ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَراً عَلَى بَابِ الْقَبْرِ. ٤٧وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوسِي تَنْظُرَانِ أَيْنَ دُفِنَ.

١٥:٤٦
إش ٥٣:٩
أع ١٣:٢٩

القيامة

(مت ٢٨:١-٨؛ لو ٢٤:١-١٢؛ يو ٢٠:١-١٠)

١٦ وَلَمَّا انْتَهَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ حُنُوطاً عِطْرِيَّةً لِيَأْتِينَ وَيَدْهُنَّهُ. ٢وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الأُسْبُوعِ، أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِراً جِدًّا مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ. ٣وَكُنَّ يَقُلْنَ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ: «مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا الْحَجَرَ مِنْ عَلَى بَابِ الْقَبْرِ؟» ٤لكِنَّهُنَّ تَطَلَّعْنَ فَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ كَبِيراً جِدًّا. ٥وَإِذْ دَخَلْنَ

١٦:٣
مت ٢٧:٦٠
مر ١٥:٤٦
١٦:٥
يو ٢٠:١١، ١٢
أع ١:١٠؛ ١٠:٣٠

١٥:٤٢، ٤٣ بعد أن مات يسوع طلب يوسف الرامي جسده، ثم وضعه في قبر جديد وختم عليه. ومع أن يوسف كان عضواً محترماً في المحكمة اليهودية العليا، فإنه كان تلميذاً ليسوع في الخفاء، فلم يكن كل القادة الدينيين يكرهون يسوع. وقد خاطر يوسف بمركزه كقائد ديني لكي يقوم بدفن جسد يسوع دفناً لائقاً. ولا شك أنه من المرعب أن يجازف الإنسان بمركزه ولو من أجل ما هو صائب. فإذا كانت شهادتك المسيحية تعرض مركزك للخطر فانظر إلى يوسف، فهو مشهور اليوم في الكنيسة المسيحية. كم عضواً من أعضاء المحكمة اليهودية العليا تعرف أسماءهم؟

١٥:٤٤ تعجب بيلاطس لأن يسوع مات سريعاً، لذلك طلب من أحد الجنود أن يذهب ويتأكد من صحة الخبر. ويوجد اليوم من يحاولون إنكار قيامة المسيح بالقول بأنه لم يكن قد مات. ولكن موته ثابت من شهادة الجندي وبيلاطس ويوسف والقادة الدينيين والنسوة اللواتي شاهدن دفنه. لقد مات يسوع حقيقة على الصليب.

١٥:٤٦ الأرجح أن هذا القبر كان كهفاً حفره إنسان في سفح تل، وكان من الاتساع بحيث يمكن الدخول إليه. ولقد لف يوسف جسد الرب يسوع ووضعه في القبر، ودحرج حجراً ثقيلاً على مدخله. وقد راقب القادة الدينيون مكان دفن يسوع ووضعوا حراساً على القبر، وختموا الحجر ليضمنوا ألا يحاول أحد سرقة جسده ويدعي أنه قام من الأموات (مت ٢٧:٦٢-٦٦).

١٥:٤٧ لم يكن في طاقة أولئك النسوة إلا عمل القليل، فلم يكن في مقدورهن أن يتكلمن أمام السنهدريم دفاعاً عن يسوع. ولم يكن في مقدورهن أن يلجأن إلى بيلاطس. لم يكن في مقدورهن الوقوف في وجه الجماهير أو التغلب على الحرس الروماني. ولكنهن فعلن ما قدرن عليه، فمكثن عند الصليب بينما هرب التلاميذ. وسرن وراء جسد يسوع إلى القبر وأعددن أطياباً لجسده. ولأنهن أحسنَّ انتهاز الفرص التي كانت متاحة لهن، كن أول من شاهد القيامة. لقد بارك الله إخلاصهن واجتهادهن. ونحن كمؤمنين علينا أن نستفيد من الفرص التي لنا للقيام بما نستطيعه من أجل المسيح بدلاً من الارتباك من جهة ما لا نستطيع عمله.

١٦:١، ٢ اشترت النسوة الأطياب في المساء بعد أن مضى السبت ليستطعن الذهاب إلى القبر باكراً في صباح اليوم التالي. لم تكن النسوة تردن استخدام الأطياب لتحنيط جسد يسوع، بل أردن دهنه تعبيراً عن المحبة والوفاء والاحترام، فكان الذهاب بالأطياب إلى القبر شبيهاً بأخذ الزهور اليوم.

١٦:٤ لم يدحرج الملائكة الحجر حتى يستطيع الرب يسوع أن يخرج منه، بل ليستطيع الآخرون أن يدخلوا ويتأكدوا بأنفسهم أنه قد قام من الأموات كما قال.

١٦:٥ يقول مرقس إن ملاكاً واحداً قابل النساء عند القبر، بينما يذكر لوقا أنه كان هناك ملاكان، ولا تناقض في الروايتين، فقد اختار كل بشير أن يلقي الضوء على تفاصيل معينة في روايته للقصة، كما يحدث أن كل شاهد لحادث يلقي الضوء

٦:١٦
أع ٢:٢٣-٣٢
رؤ ١:٤،٣
١كو ١٥:٤،١٢-٢٠
رؤ ١:١٨
٧:١٦
مت ٢٦:٣٢
مر ١٤:٢٨
يو ٢١:١

الْقَبْرَ، رَأَيْنَ فِي الْجِهَةِ الْيُمْنَى شَابًّا جَالِساً، لاَبِساً ثَوْباً أَبْيَضَ، فَتَمَلَّكَهُنَّ الْخَوْفُ. ٦فَقَالَ لَهُنَّ: «لاَ تَخَفْنَ. أَنْتُنَّ تَبْحَثْنَ عَنْ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي صُلِبَ. إِنَّهُ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هُنَا. هَا هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانَ مَوْضُوعاً فِيهِ. ٧لكِنِ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلاَمِيذِهِ، وَلِبُطْرُسَ، إِنَّهُ سَيَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ؛ هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ». ٨فَخَرَجْنَ هَارِبَاتٍ مِنَ الْقَبْرِ، وَقَدِ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِنَّ الرِّعْدَةُ وَالدَّهْشَةُ الشَّدِيدَةُ. وَلَمْ يَقُلْنَ شَيْئاً لأَحَدٍ، لأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ.

الدليل على أن يسوع قد مات وقام حقا	التفسيرات المزعومة للقبر الفارغ	الدليل ضد هذه المزاعم	الشاهد
يبين هذا الدليل أن يسوع فريد في التاريخ وكما يثبت أنه ابن الله، فلم يستطع أحد غيره أن ينبئ بقيامته ويتم ذلك بنفسه.	كان يسوع مغمى عليه ثم استرد وعيه.	لقد أخبر جندي روماني بيلاطس أن يسوع قد مات.	مر ١٥:٤٤،٤٥
		لم يكسر الجنود الرومان ساقي يسوع لأنه كان قد مات فعلاً، وواحد منهم طعن جنب يسوع بحربة.	يو ١٩:٣٢-٣٤
		لف يوسف الرامي ونيقوديموس جسد يسوع ووضعاه في القبر.	يو ١٩:٣٨-٤٠
	أخطأت النسوة وذهبن إلى قبر آخر.	رأت مريم المجدلية ومريم أم يوسي يسوع وهو يوضع في القبر.	مت ٢٧:٥٩-٦١ مر ١٥:٤٧
		في صباح يوم الأحد ذهب بطرس ويوحنا إلى نفس القبر.	لو ٢٣:٥٥ يو ٢٠:٣-٩
	سرق لصوص مجهولون جسد يسوع.	كان القبر مختوماً ومحروساً بحرس الهيكل ويرجح أن كان معهم جنود رومانيون أيضاً.	مت ٢٧:٦٥،٦٦
	سرق التلاميذ جسد يسوع.	كان التلاميذ على استعداد لأن يموتوا لأجل إيمانهم، ولو أنهم سرقوا جسد يسوع لكان إيمانهم بلا معنى.	أع ١٢:٢
	سرق القادة جسد يسوع للاحتفاظ به.	كان القبر محروساً ومختوماً. لو أن القادة الدينيين قد أخذوا جسد يسوع، لأظهروه لوقف الشائعات عن قيامته.	مت ٢٧:٦٦

على جوانب مختلفة لذلك الحادث. والأرجح أن مرقس ذكر فقط الملاك الذي تكلم . وهذا التأكيد الفريد على جوانب مختلفة في كل إنجيل، لدليل على أن كل إنجيل كُتب مستقلاً عن الآخر، وأن الأناجيل الأربعة صحيحة وجديرة بكل ثقة لأن الذي أرشد لكتابتها واحد وهو الروح القدس.

٦:١٦ للقيامة أهميتها الحيوية لعدة أسباب: (١) لقد حفظ الرب يسوع وعده أن يقوم من الأموات، لذلك نستطيع أن نثق أنه سيتمم كل وعوده الأخرى. (٢) إن القيامة تضمن أن من سيملك في ملكوت الله الأبدي هو المسيح الحي، وليس مجرد فكرة أو أمل أو حلم. (٣) قام المسيح من الأموات ليمنحنا اليقين بأننا سنُقام أيضاً. (٤) إن قوة الله التي أقامت جسد يسوع من الموت، متاحة لنا لإقامة نفوسنا المائتة أدبياً وروحياً إلى الحياة فنستطيع أن نتغير وننمو (١كو ١٥:١٢-١٩). (٥) إن القيامة هي أساساً شهادة الكنيسة للعالم، فنحن لا نقدم للعالم مجرد دروس من حياة معلم صالح، لكننا نعكس حقيقة قيامة يسوع المسيح.

٧:١٦ ذكر الملاك بطرس بصفة خاصة ليبين أنه رغم إنكار بطرس المتكرر، فإن الرب يسوع لم ينكره، فهناك مسؤوليات خطيرة سيضعها الرب يسوع على بطرس للقيام بها في الكنيسة التي لم تكن قد وُلدت بعد.

٧:١٦ قال الملاك للتلاميذ، أن يقابلوا يسوع في الجليل كما قال لهم الرب يسوع من قبل (مر ١٤:٢٨)، وهو المكان الذي دعا معظمهم منه ليكونوا «صيادى ناس» (مت ٤:١٩)، وهناك أعاد الرب يسوع وضع المسؤولية على بطرس (يو ٢١).

يسوع يظهر لمريم المجدلية

(مت ٢٨:٩،١٠؛ يو ٢٠:١١-١٨)

٩وَبَعْدَمَا قَامَ يَسُوعُ بَاكِراً فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الأُسْبُوعِ، ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ طَرَدَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ. ١٠فَذَهَبَتْ وَبَشَّرَتِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، وَقَدْ كَانُوا يَنُوحُونَ وَيَبْكُونَ. ١١فَلَمَّا سَمِعَ هَؤُلاَءِ أَنَّهُ حَيٌّ وَأَنَّهَا قَدْ شَاهَدَتْهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا.

٩:١٦
مت ٢٨:٩،١٠
لو ٢٤:١١
يو ٢٠:١١-١٨

يسوع يظهر لتلميذين

(لو ٢٤:١٣-٣٥)

١٢وبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لاثْنَيْنِ مِنْهُمْ وَهُمَا سَائِرَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى إِحْدَى الْقُرَى. ١٣فَذَهَبَا وَبَشَّرَا الْبَاقِينَ، فَلَمْ يُصَدِّقُوهُمَا أَيْضاً.

١٢:١٦
لو ٢٤:١٣-٣٣
١كو ١٥:٣٥-٤٥
١٣:١٦
لو ٢٤:٣٣-٣٥

يسوع يظهر لتلاميذه

(مت ٢٨:١٦-٢٠؛ لو ٢٤:٣٦-٤٩؛ يو ٢٠:١٩-٢٣)

١٤أَخِيراً ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذاً فِيمَا كَانُوا مُتَّكِئِينَ، وَوَبَّخَهُمْ عَلَى عَدَمِ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ شَاهَدُوهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ.
١٥وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ، وَبَشِّرُوا الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا بِالإِنْجِيلِ: ١٦مَنْ آمَنَ وَتَعَمَّدَ، خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ فَسَوْفَ يُدَانُ. ١٧وَأُولئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا، تُلاَزِمُهُمْ هَذِهِ الآيَاتُ: بِاسْمِي يَطْرُدُونَ الشَّيَاطِينَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ جَدِيدَةٍ عَلَيْهِمْ، ١٨وَيَقْبِضُونَ عَلَى الْحَيَّاتِ، وَإِنْ شَرِبُوا شَرَاباً قَاتِلاً لاَ يَتَأَذَّوْنَ الْبَتَّةَ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَتَعَافَوْنَ».

١٤:١٦
لو ٢٤:٣٦
يو ٢٠:١٩-٢٣
١كو ١٥:٥
١٥:١٦
كو ١:٢٣
١٦:١٦
أع ٢:٣٨؛ ٣١:١٦
رو ١٠:٩
١بط ٣:٢١
١٧:١٦
أع ٢:٤؛ ١٩:٦
١٨:١٦
أع ٢٨:٥

ولكن التلاميذ كان يملأهم الرعب، فظلوا في أورشليم (يو ٢٠:١٩)، فقابلهم يسوع أولا في أورشليم (لو ٢٤:٣٦)، وبعد ذلك في الجليل (يو ٢١)، ثم عاد إلى أورشليم حيث صعد إلى السماء من جبل الزيتون (أع ١:١٢).

١٣:١٦ عندما تحقق الرجلان من شخصية يسوع، قفلا راجعين بسرعة إلى أورشليم، فلا يكفي أن تقرأ عن المسيح كإحدى الشخصيات، أو أن تدرس تعاليمه، لكن بإيمانك أنه الله الظاهر في الجسد تتكل عليه ليخلصك، وتقبله رباً لحياتك. هذا هو الفرق بين معرفة يسوع والمعرفة عنه. وعندما تعرفه، لابد أنك تتحرك لتشارك الآخرين فيما فعله لأجلك.

١٥:١٦ قال الرب يسوع لتلاميذه: «اذهبوا إلى العالم أجمع» وقولوا لكل إنسان إن يسوع قد دفع عقوبة الخطية، وكل من يؤمن به تُغفر له خطاياه ويحيا مع الله إلى الأبد. ويعيش تلاميذ المسيح الآن في كل أرجاء العالم كارزين بهذه الأخبار للناس الذين لم يسمعوها من قبل. فالقوة المحركة التي تبعث بالمرسلين حول كل العالم، وتحرك كنيسة المسيح إنما هي الإيمان النابع من القيامة. هل تشعر أبداً بأنه لا تتوافر لك المهارة أو العزيمة لتكون شاهداً للمسيح؟ يجب أن تتأكد شخصياً أن الرب يسوع قد قام من الأموات وهو يحيا من أجلك الآن، وكلما ازددت صلة به، لابد أن يمدك بالفرص والقوة الداخلية أيضاً للكرازة بالرسالة.

١٦:١٦ ليس ماء المعمودية هو الذي يخلص، بل هي نعمة الله التي نتقبلها بالإيمان بالمسيح. وما المعمودية إلا علامة خارجية للإيمان القلبي. فمن إجابة يسوع على اللص، الذي مات معه على الصليب، نعلم أنه من الممكن الخلاص بدون أن يعتمد الإنسان (لو ٢٣:٤٣)، فالمعمودية وحدها دون إيمان، لا تُدخل الإنسان إلى السماء، فكل من يرفض أن يؤمن لابد أن يُدان، بغض النظر عما إذا كان قد اعتمد أو لم يعتمد.

١٨:١٦ في بعض الأحيان، يتدخل الله بطريقة معجزية لحماية أتباعه، وكثيراً ما يعطيهم قوة خاصة، فقد أمسك بولس بالحية دون أن يصيبه شيء (أع ٢٨:٥)، وشفى التلاميذ المرضى (مت ١٠:١؛ أع ٣:٧،٨) ولكن ليس معنى هذا أن نجرب الله بوضع أنفسنا في مواقف خطيرة.

صعود الرب يسوع إلى السماء

(لو ٢٤:٥٠-٥٣)

١٩:١٦
لو ٢٤:٥٠،٥١
رو ٨:٣٤
عب ١:٣
رؤ ٣:١٢

١٩ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ، بَعْدَمَا كَلَّمَهُمْ، رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللهِ. ٢٠وَأَمَّا هُمْ، فَانْطَلَقُوا يُبَشِّرُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُؤَيِّدُ الْكَلِمَةَ بِالآيَاتِ الْمُلاَزِمَةِ لَهَا.

١٩:١٦ عندما صعد الرب يسوع إلى السماء، ترك التلاميذ بالجسد (أع ١:٩). وجلوس الرب يسوع عن يمين الله يعني أنه قد أكمل عمله وأن له سلطاناً وقد تُوج ملكاً.

٢٠:١٦ يؤكد إنجيل مرقس قوة المسيح، كما يؤكد خضوعه كعبد، فحياة يسوع وتعليمه يقلبان العالم رأساً على عقب، ففكرة العالم عن القوة، هي السيطرة على الآخرين لتنفيذ مآربك، لكن يسوع، بكل ما يملكه من قوة في السماء وعلى الأرض، اختار أن يخدم الآخرين، فقد ضم أطفالاً بين ذراعيه، وغسل أرجل التلاميذ، ومات عن خطايا العالم. واتباع يسوع معناه نوال هذه القوة نفسها للخدمة. فنحن مدعوون، كمؤمنين، لنكون خداماً للمسيح، وكما خدم المسيح، علينا أن نخدم.

إنجيل لوقـــا

بدء حكم هيرودس الكبير ٣٧ ق.م.	ميلاد يسوع ٥/٦ ق.م.	الهروب إلى مصر ٤/٥ ق.م.	موت هيرودس الكبير ٤ ق.م.	العودة إلى الناصرة ٣/٤ ق.م.	يسوع الصبي يزور الهيكل ٧/٦ م.

بيانات أساسية:

الغرض:

تقديم وصف دقيق عن حياة يسوع المسيح. وتقديم المسيح الإنسان الكامل والمخلص.

الكاتب:

لوقا، وهو طبيب (كو ١٤:٤)، يوناني من المسيحيين الأمميين (ليس من أصل يهودي) وهو الأممي الوحيد الذي أرشده الروح القدس ليكتب إنجيلاً من أناجيل العهد الجديد الأربعة. وكان صديقاً حميماً للرسول بولس، ورفيقاً له في السفر. وقد كتب لوقا أيضاً كتاب «أعمال الرسل»، والكتابان متكاملان.

المرسل إليهم:

إلى ثاوفيلس «محب الرب» وللأمم وللناس في كل مكان.

تاريخ الكتابة:

نحو عام ٦٠ م.

أين كتب:

كتب لوقا إنجيله من قيصرية أو ربما من روما.

الآيات الرئيسية:

«فقال له يسوع اليوم تم الخلاص لهذا البيت، إذ هو أيضا ابن إبراهيم. فإن ابن الإنسان قد جاء ليبحث عن الهالكين ويخلصهم» (لو ١٩:٩،١٠).

الشخصيات الرئيسية:

يسوع المسيح - أليصابات - زكريا - يوحنا المعمدان - مريم العذراء - التلاميذ - هيرودس الكبير - بيلاطس البنطي - مريم المجدلية.

الأماكن الرئيسية:

بيت لحم - الجليل - اليهودية - أورشليم.



إن كل ميلاد معجزة في حد ذاته. وكل طفل يُولد هو عطية من الله. لكن منذ نحو عشرين قرناً من الزمان حدث الميلاد المعجزي الحقيقي، فقد وُلد ابن الله إنساناً ليصير الله المتجسد.

ويؤكد لوقا البشير لاهوت المسيح، أي طبيعته الإلهية. لكن التركيز الحقيقي في إنجيل لوقا على ناسوت المسيح، أي طبيعته البشرية. فإن يسوع المسيح ابن الله هو أيضاً ابن الإنسان. وكان لوقا، كطبيب ماهر ورجل علم وبحث، وكيوناني، يهتم بالتفاصيل. فليس مستغرباً، إذاً، أن يبدأ لوقا بتحديد ملامح بحثه المكثف الشامل، وأن يبين بعد ذلك أنه يسجل الحقائق (١:١-٤). وبالإضافة إلى ذلك كان لوقا البشير صديقاً حميماً للرسول بولس رافقه في أسفاره. ولذلك تقابل مع التلاميذ الآخرين وعرف القصص التاريخية الأخرى. كما كان شاهد عيان على مولد الكنيسة ونموها. ولذلك فإن الكتابين اللذين كتبهما بإرشاد من الروح القدس، وهما إنجيل لوقا وكتاب أعمال الرسل، يعتبران وثائق تاريخية بجانب قيمتهما الروحية.

وتبدأ قصة لوقا بالملاك الذي ظهر لزكريا ينبئه بمولد يوحنا، ولمريم العذراء يخبرها بولادة الرب يسوع. فمن زكريا وأليصابات يُولد يوحنا الذي يمهد الطريق أمام المسيح. وبعد ولادة الرب يسوع بزمن قصير أصدر القيصر أوغسطس مرسوماً يقضي بإحصاء سكان الإمبراطورية. ولذلك سافر يوسف، ومريم خطيبته، إلى بيت لحم، مدينة داود جدها الأكبر، حيث وُلد الطفل يسوع هناك. وقد أعلنت الملائكة بشرى الحدث السعيد إلى الرعاة الذين أسرعوا إلى المذود، ثم عادوا وهم يمجدون الله ويسبحونه وينشرون الخبر. وبعد ثمانية أيام من ولادة الطفل يسوع جيء به ليُختن، ويُكرس لله في الهيكل، وهناك أعلن سمعان وحنة النبية عن شخصية يسوع كالمسيح المخلص.

ويقدم لوقا لمحة عن الرب يسوع في سن الثانية عشرة وهو يتناقش مع معلمي الشريعة في الهيكل حول الأمور اللاهوتية (٢:٤١-٥٢). أما الحدث التالي بعد ذلك فقد تم بعد ثمانية عشر عاماً من ذلك، حيث نقرأ أن يوحنا المعمدان كان يكرز في البرية. وجاء يسوع إلى يوحنا ليعتمد منه قبل أن يبدأ خدمته الجهرية (لو ٣:١-٣٨). وعند هذه النقطة يتتبع لوقا سلسلة أنساب الرب يسوع من جهة يوسف النجار، مروراً بداود وإبراهيم، حتى آدم، مؤكداً على شخصية يسوع كابن الإنسان. وبعد التجربة في برية اليهودية (لو ٤:١-١٣) عاد الرب يسوع إلى الجليل، ومن هناك بدأ يكرز، ويعلم، ويشفي المرضى (لو ٤:١٤-٢١:٣٨). وفي هذه الأثناء اختار لنفسه مجموعة من اثني عشر تلميذاً، فدعا بطرس ويعقوب ويوحنا (لو ٥:١-١٠)، ومتى (لو ٥:٢٧-٢٩). وفيما بعد أرسل الرب يسوع تلاميذه الاثني عشر ليبشروا بملكوت

طيباريوس قيصر يصبح إمبراطوراً ١٤ م.	بداية خدمة يوحنا المعمدان ٢٦ م.	بداية خدمة الرب يسوع ٢٧/٢٦ م.	يسوع يختار الاثني عشر تلميذاً ٢٨ م.	يسوع يشبع الخمسة الآلاف ٢٩ م.	يسوع يُصلب ويقوم ويصعد ٣٠ م.

ملامح خاصة:

إنجيل لوقا هو أشمل الأناجيل. ويتضح من الثروة اللغوية العامة، ومن الأسلوب أن كاتب هذا الإنجيل شخص متعلم ومثقف. فهو يورد إشارات كثيرة إلى العديد من الأمراض، وإلى أعراضها وتشخيصها. ويركز لوقا على علاقات يسوع بالناس. كما ينبر على الصلاة والمعجزات والملائكة. ويسجل لوقا ترانيم التمجيد. كما يعطي المرأة مكانةً متميزةً. وقد انفرد لوقا دون غيره من الأناجيل بما ورد في معظم الفصول من (لو ٩: ٥١-١٨: ٣٥).

الله. وعندما عادوا إليه أوضح لهم رسالته وأعلن لهم شخصه الحقيقي، ومغزى أن يكونوا تلاميذ له (لو ٩:١٨-٦٢). فمن أجل رسالته كمخلص العالم، كان عليه أن يذهب إلى أورشليم (لو ٩:٥١-٥٣) حيث يرفضونه، ويحاكمونه، ويصلبونه.

وبينما كان يحمل صليبه إلى الجلجثة، بكت عليه بعض النساء، فقال لهن الرب يسوع «لا تبكين عليَّ، بل ابكين على أنفسكن وعلى أولادكن» (لو ٢٣:٢٨). إلا أن إنجيل لوقا لا ينتهي نهاية حزينة لكنه يُختتم بوصفٍ مذهل لقيامة الرب يسوع من الأموات، وظهوره لتلاميذه ولكثيرين، ووعده بإرسال الروح القدس (لو ٢٤:١-٥٣). ويقدم لوقا لنا وصفاً كاملاً وبديعاً لحياة يسوع المسيح، ابن الإنسان، وابن الله، مخلص اليهود والأمم على السواء، ربنا المنتصر المقام من الأموات.

مجمل الإنجيل:

أ - ولادة يسوع المخلص وإعداده
(١:١-٤:١٣)

من طفل لا يقدر أن يصنع شيئاً بنفسه نما يسوع وكبر، ليصبح قادراً تماماً على إتمام رسالته على الأرض، فصار إنساناً كاملاً. ونما في كل الجوانب مثلنا، إلا أنه ظل إلهاً كاملاً. ولم يختزل أي جانب من حياته. ولم يكن بمعزل عن تجارب الحياة وضغوطها. ونحن أيضاً يجب ألا نحاول اختصار الطريق وأن نعد أنفسنا لحياة الخدمة لله.

ب- رسالة يسوع المخلص وخدمته
(٤:١٤-٢١:٣٨)
١ - خدمته في الجليل
٢ - خدمته في طريقه نحو أورشليم
٣ - خدمته في أورشليم

علّم الرب يسوع جموعاً غفيرة من الناس لاسيما بالأمثال، وهي قصص تحوي كثيراً من الحقائق. لكن الذين كانت قلوبهم وأذهانهم منفتحة هم فقط الذين قبلوا كلامه. فينبغي أن نصلي كي يعيننا روح الله على فهم ما تعنيه هذه الحقائق حتى تكون نافعة لحياتنا لنتغير أكثر فأكثر إلى صورة يسوع.

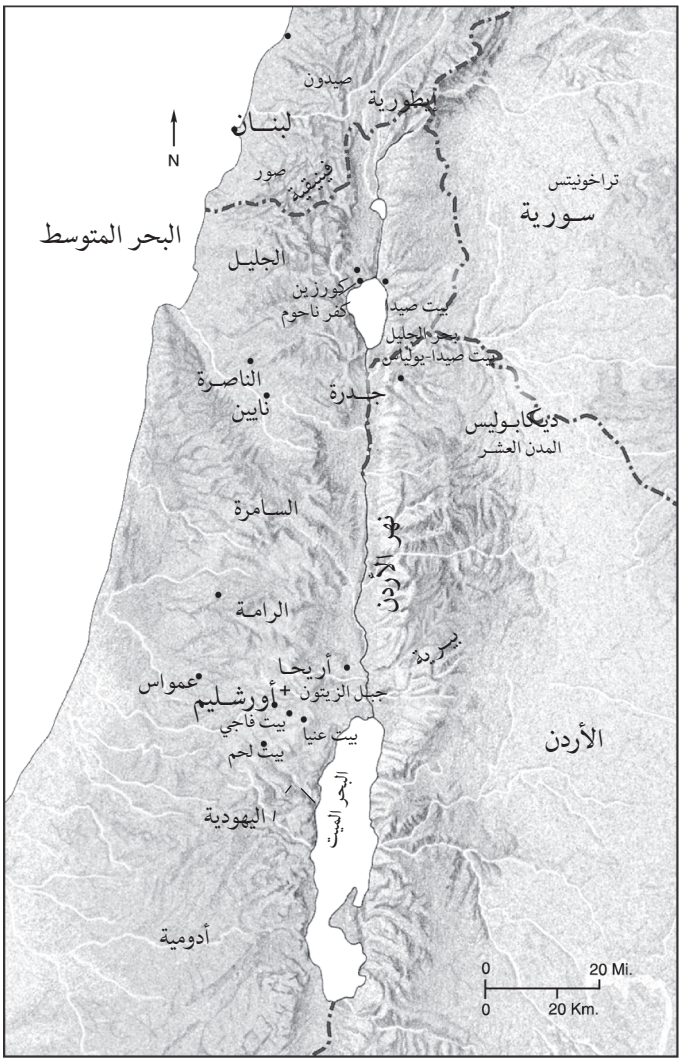
ج- موت يسوع المخلص وقيامته
(٢٢:١-٢٤:٥٣)

لقد قُبض على مخلص العالم، وحُكم عليه بالموت. إلا أن الموت لم يقدر أن يهلكه، فقد قام يسوع من الموت وصعد إلى السماوات. ويقدم لنا إنجيل لوقا وصفاً تاريخياً دقيقاً عن قيامة الرب يسوع. فيجب علينا لا أن نؤمن فقط بصدق هذه الحقائق، بل أن نثق أيضاً في المسيح مخلصاً لنا. فمن يتجاهل هذه الحقائق يكون قصير النظر. لكن كم يكون محزناً أن نصدق هذه الحقائق ونهمل الغفران الذي يقدمه الرب يسوع لكل واحد منا؟!

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
يسوع المسيح المخلص	يصف لوقا كيف دخل ابن الله تاريخ البشرية، فقد عاش يسوع كنموذج مثالي كامل للإنسان. وبعد خدمة كاملة قدم ذاته ذبيحة تامة عن خطايانا حتى نخلص نحن.	يسوع هو قائدنا الكامل ومخلصنا. فهو يقدم غفراناً لكل من يقبلونه رباً وسيداً لحياتهم، ويؤمنون أن كل ما يقوله هو حق.
التاريخ	كان لوقا طبيباً ومؤرخاً، وجهه الروح القدس على وضع تركيز كبير على التواريخ والتفاصيل التي تربط بين يسوع والأحداث والناس في التاريخ.	يهتم لوقا بتقديم التفاصيل حتى نؤمن بصدق تاريخ حياة الرب يسوع. والأهم من ذلك أنه يمكننا أن نثق ونؤمن عن يقين أن يسوع المسيح هو الله المتجسد.
الناس	أظهر اهتماماً عميقاً بالناس والعلاقات. كما أبدى اهتماماً حاراً بتلاميذه وأصدقائه، بالرجال والنساء والأطفال وبالجميع.	إن محبة الرب يسوع للناس هي النبأ السار لكل إنسان. فرسالته مقدمة إلى كل الناس في العالم كله ولكلٍّ منا فرصة للتجاوب معه بالإيمان.
العاطفة	أظهر الرب يسوع، كإنسانٍ كاملٍ، عطفاً وحنواً بالغين نحو المعوزين والمتألمين والخطاة. ولم يرفض أحداً مطلقاً أو يهمله.	إن يسوع المسيح أكثر من مجرد فكرة أو معلم، فهو يهتم بك شخصياً. ولن يقدر أن يسد احتياجاتك سوى هذا الحب العميق.
الروح القدس	كان الروح القدس حالاً وحاضراً في ميلاد يسوع، وفي معموديته، وفي خدمته، وفي قيامته. ومرشداً لهؤلاء الذين كتبوا عن حياة الرب يسوع. وكقدوة كاملة لنا، عاش معتمداً على الروح القدس.	لقد أُرسل الروح القدس تأييداً لخدمة وسلطان الرب يسوع. ويهب الله الروح القدس للناس حتي يمكنهم أن يعيشوا للمسيح. وبالإيمان يمكن أن يحل الروح القدس فينا ويكون فينا للشهادة والخدمة.

الأماكن الرئيسية في إنجيل لوقا



يبدأ لوقا إنجيله في الهيكل في أورشليم، ويعطينا خلفية عن ميلاد يوحنا المعمدان، ثم يتجه بنا نحو مدينة الناصرة حيث يروي قصة مريم العذراء، التي اختيرت لتكون أماً ليسوع (١:٢٦). ونتيجة لدعوة قيصر لتسجيل تعداد السكان، كان على مريم العذراء ويوسف أن يذهبا إلى بيت لحم، حيث يُولد يسوع إتماماً للنبوءة (٢:١). ويكبر الرب يسوع في الناصرة ليبدأ خدمته على الأرض بمعموديته على يد يوحنا المعمدان (٣:٢١،٢٢)، وتجربته من الشيطان (٤:١).

وقد تركز جزء كبير من خدمة الرب يسوع في الجليل، فقد أقام في كفرناحوم (٤:٣١)، ومن هناك علم في المنطقة كلها (٨:١) وبعد ذلك زار كورة الجرجسيين، حيث شفى هناك رجلاً من جدرة به شياطين (٨:٣٦)، وأقام صبياً من الموت (٧:١١) كما أشبع الخمسة الآلاف بخمس خبزات وسمكتين، على شاطئ بحر الجليل، بالقرب من بيت صيدا (٩:١٠) وكان الرب يسوع يذهب دائماً إلى أورشليم في أوقات الأعياد الكبرى، كما كان يزور أصدقاءه في بيت عنيا، وهي قرية قريبة من أورشليم (١٠:٣٨). وقد شفى الرب يسوع عشرة رجال بُرص على الحدود بين الجليل والسامرة (١٧:١١) وساعد جامع الضرائب الظالم على تغيير حياته (١٩:١).

ويصور لوقا القريتين الصغيرتين: بيت فاجي وبيت عنيا على جبل الزيتون، حيث كان الرب يسوع يستريح خلال أيامه الأخيرة في الجسد.

وقد صُلب الرب يسوع المسيح خارج أسوار أورشليم، لكنه قام من بين الأموات ثانية. وكان من أول من رأى يسوع المسيح المقام تلميذان على الطريق إلى عمواس (٢٤:١٣).

أ - مولد يسوع المخلص و إعداده (١:١-٤-١٣:٤)

يقدم لوقا في إنجيله تفصيلات دقيقة عن ولادة يسوع، فهو يظهر إنسانية يسوع، عندما يصف مولده وطفولته ونموه الإنساني. لقد كان مخلصنا إنساناً مثالياً، وعاش حياة كاملة بدون خطية.

مقدمة

٢،١:١
يو ١٥:٢٧
أع ١:٢١،٢٢
١تيمو ٣:١٦
عب ٢:٣
٢بط ١:١٦
١يو ١:١-٤

٣:١
أع ١:١؛ ٤:١١

٥:١
١أخ ٢٤:١٠،١٩
نح ١٢:٤
مت ٢:١

١ لَمَّا كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَقْدَمُوا عَلَى تَدْوِينِ قِصَّةٍ فِي الأَحْدَاثِ الَّتِي تَمَّتْ بَيْنَنَا، ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا أُولئِكَ الَّذِينَ كَانُوا مِنَ الْبَدَايَةِ شُهُودَ عِيَانٍ، ثُمَّ صَارُوا خُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ، ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً، بَعْدَمَا تَفَحَّصْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَوَّلِ الأَمْرِ تَفَحُّصاً دَقِيقاً، أَنْ أَكْتُبَهَا إِلَيْكَ مُرَتَّبَةً يَا صَاحِبَ السُّمُوِّ ثَاوُفِيلُسَ ٤لِتَتَأَكَّدَ لَكَ صِحَّةُ الْكَلاَمِ الَّذِي تَلَقَّيْتَهُ.

البشارة بميلاد يوحنا المعمدان

٥كَانَ فِي زَمَنِ هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا، مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا، وَزَوْجَتُهُ مِنْ

١:١ كتب لوقا إنجيله إلى شخص يُدعى «ثاوفيلس»، وثاوفيلس كلمة يونانية معناها «الذي يحب الله». كما يبدأ كتاب أعمال الرسل، الذي كتبه لوقا أيضاً، بنفس هذه البداية.

١:١ وكلمة «المسيح»، وهو أحد ألقاب الرب يسوع، معناها الممسوح من الله. فهذا الإنجيل هو سيرة حياة يسوع الذي هو المسيح. وإذ يكتب لوقا إلى اليونانيين الذين يعجبون بالكمال و يقدرونه، فهو يقدم لهم يسوع إنساناً كاملاً، وفي الوقت نفسه إلهاً كاملاً. ولعل لوقا هو الأممي الوحيد ممن كتبوا كتب العهد الجديد، أي أنه لم يكن يهودياً.

٢-١:١ كان هناك اهتمام خاص بالرب يسوع. وقد كتب عنه الكثيرون يصفون خبراتهم الشخصية معه. وقد شرع لوقا بوحي من الروح القدس في تسجيل هذه الأحداث بصورة تاريخية شاملة وكاملة مستخدماً كل المصادر المتاحة له، وقد كان يهمه أن يعرف الحقيقة. ولذلك اعتمد بصورة كبيرة على روايات شهود العيان. فإن المسيحية لا تقول للإنسان: «آمن إيماناً أعمى» بل بالحري: «اختبر بنفسك مايقال لك». فالكتاب المقدس يشجعك على أن تمتحن ماينادى به (يو ١:٤٦؛ ٢١:٢٤؛ أع ١٧:١١،١٢). لأن كل ما تصل إليه من نتائج عن شخص الرب يسوع هو مسألة حياة أو موت بالنسبة لك.

٤-٣:١ يدرك لوقا، كطبيب حاذق، أهمية فحص الأمور فحصاً شاملاً، لذلك استخدم قدراته ومهاراته في الملاحظة والتحليل حتى يتحرى بصورة شاملة عن الروايات التي قيلت عن الرب يسوع. فيمكنك إذاً، أن تقرأ إنجيل لوقا وأنت واثق أن لوقا، كاتبه، رجل مفكر ومحقق وباحث مدقق؛ لأن الإنجيل مؤسس على حقيقة تاريخية. وينبغي أن يشتمل النمو الروحي على اختبار واستقصاء شاملٍ ودقيقٍ ومنظمٍ لكلمة الله. فإن لم تكن هذه النوعية من الدراسة جزءاً من برنامج حياتك، فابحث، إذاً، عن راعٍ أو معلمٍ أو مرشدٍ أو كتابٍ يعينك على بدء هذه الدراسة، و يرشدك في هذا القسم الهام من النمو الروحي المسيحي.

٥:١ الكاهن اليهودي خادم يعمل في الهيكل، يدبر أموره، و يعلم الشعب كلمة الله، و يباشر خدمات العبادة. وفي ذلك الوقت كان يوجد نحو عشرين ألف كاهن في كل أنحاء البلاد. وهو عدد أضخم من أن يتمكن معه كل الكهنة من الخدمة في الهيكل في نفس الوقت. ولذلك تم تقسيم الكهنة إلى أربعٍ وعشرين فرقة منفصلة، قوام كل منها نحو ألف كاهن، وذلك حسب تعليمات داود الملك (١أخ ٢٤:٣-١٩). وكان زكريا كاهناً في فرقة «أبيا»، وكانت الخدمة عليه في ذلك الأسبوع. وفي كل صباح كان أحد الكهنة يدخل إلى القسم الداخلي، هيكل الرب، ليُرفع البخور. ولذلك كانت القرعة تُلقى لتحديد من يصيبه الدور في الدخول إلى هيكل الرب. فوقعت القرعة على زكريا في أحد الأيام. ولم تكن مصادفة أن يؤدي زكريا في ذلك اليوم خدمته الكهنوتية، وأن تصيبه القرعة ويُختار لتقديم البخور، وهو الأمر الذي لا يحدث عادة إلا مرة واحدة في العمر كله. فقد كان الله يدبر بدقة أحداث التاريخ ليعد الطريق أمام مجيء يسوع المسيح إلى الأرض.

٥:١ هيرودس المذكور هنا هو هيرودس الكبير الذي نصبه مجلس الشيوخ الروماني ملكاً على اليهود. ولأنه كان نصف يهودي، يحرص على استرضاء سادته الرومان، قام بإجراء عملية توسيع وتجميل لهيكل أورشليم. إلا أنه وضع النسر الروماني أعلى المدخل. وعندما كان يعاون اليهود، لم يكن يفعل ذلك بدافع الاهتمام بهم بل لأغراضٍ سياسية. وقد أمر

زكريا

لقد عرف زكريا، قبل أي إنسانٍ آخر، أن الله يُعد لزيارة الأرض. وكان زكريا وزوجته أليصابات معروفين بتقواهما وبرهما. فكانا، بذلك، مناسبين تماماً للاطِّلاع بعملٍ خاصٍ لله. إلا أنهما كانا متألمين من عدم الإنجاب. وكان عدم الإنجاب لدى اليهود، يُعد دليلاً على لعنة الله. ولما تقدم زكريا وأليصابات في السن كثيراً حتى الشيخوخة كفا عن طلب الذرية.

إن رحلة زكريا إلى الهيكل في أورشليم لتأدية الخدمة الكهنوتية الواجبة عليه، قد حملت له بركة غير متوقعة. فقد اختير زكريا ليدخل إلى قدس الأقداس وليقدم البخور عن الشعب أمام الله.

وفجأة، ولدهشته، ورعبه أيضاً، وجد نفسه وجهاً لوجه أمام الملاك. وكانت رسالة الملاك له رائعة لدرجة أنها تبدو غير حقيقية. ولم ينفعل زكريا بأخبار مجيء المخلص قدر شكه في إمكانية أن يصبح أباً للطفل الذي وعده به الملاك. فسنوات عمره الطويلة جعلت من الصعب عليه تصديق وعد الله، ونتيجة لذلك منع الله زكريا من الكلام إلى أن تحقق وعد الله له.

تُعتبر صلاة زكريا المسجلة في الفصل الأول آخر ما نعرفه عنه. فهو، مثل كثيرين من خدام الله الأمناء، يخرج بهدوء من مسرح الأحداث بعد أن يؤدي دوره. وهكذا يصبح زكريا نموذجاً لنا عندما نشك في الله رغم استعدادنا لطاعته. وحين نقرأ قصة زكريا يملؤنا الأمل في أن الله يقدر أن يصنع أعمالاً عظيمة بأي إنسان يخضع له.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- معروف كرجلٍ بارٍ صالحٍ.
- كاهن لله.
- أحد القلائل الذين تكلموا مباشرة مع ملاك.
- أنجب يوحنا المعمدان.

ضعفاته وأخطاؤه

- لقد شك زكريا، لحظياً، في وعد الملاك له بابن، بسبب كبر سنه.

دروس من حياته

- إن قصور الجسد ومحدودية المادة لا تحد الله.
- يتمم الله إرادته بطرقٍ غير متوقعة أحياناً.

بياناته الأساسية

- وظيفته: كاهن.
- الأقارب: الزوجة: أليصابات؛ الابن: يوحنا المعمدان.

الآية الرئيسية

«وكانا (زكريا وأليصابات) كلاهما بارين أمام الله، يسلكان وفقاً لوصايا الرب وأحكامه كلها بغير لوم. ولكن لم يكن لهما ولد. إذ كانت أليصابات عاقراً، وكلاهما قد تقدما في السن كثيراً» (لو ١:٦،٧).

ونجد قصة زكريا في إنجيل لوقا الفصل الأول.

نَسْلِ هَرُونَ، وَاسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ. ٦وَكَانَ كِلاَهُمَا بَارَّيْنِ أَمَامَ اللهِ، يَسْلُكَانِ وَفْقاً لِوَصَايَا
الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ كُلِّهَا بِغَيْرِ لَوْمٍ. ٧وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ، إِذْ كَانَتْ أَلِيصَابَاتُ عَاقِراً
وَكِلاَهُمَا قَدْ تَقَدَّمَا فِي السِّنِّ كَثِيراً. ٨وَبَيْنَمَا كَانَ زَكَرِيَّا يُؤَدِّي خِدْمَتَهُ الْكَهَنُوتِيَّةَ أَمَامَ اللهِ
فِي دَوْرِ فِرْقَتِهِ، ٩وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ الَّتِي أُلْقِيَتْ حَسَبَ عَادَةِ الْكَهَنُوتِ لِيَدْخُلَ هَيْكَلَ
الرَّبِّ وَيُحْرِقَ الْبَخُورَ. ١٠وَكَانَ جُمْهُورُ الشَّعْبِ جَمِيعاً يُصَلُّونَ خَارِجاً فِي وَقْتِ إِحْرَاقِ
الْبَخُورِ. ١١فَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَاقِفاً عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ الْبَخُورِ. ١٢فَاضْطَرَبَ زَكَرِيَّا
لَمَّا رَآهُ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْخَوْفُ. ١٣فَقَالَ لَهُ الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا، لأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ
سُمِعَتْ، وَزَوْجَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْناً، وَأَنْتَ تُسَمِّيهِ يُوحَنَّا، ١٤وَيَكُونُ لَكَ فَرَحٌ
وَابْتِهَاجٌ وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلاَدَتِهِ. ١٥وَسَوْفَ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ، وَلاَ يَشْرَبُ
خَمْراً وَلاَ مُسْكِراً، وَيَمْتَلِئُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَهُوَ بَعْدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، ١٦وَيَرُدُّ كَثِيرِينَ مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ إِلهِهِمْ، ١٧فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ وَلَهُ رُوحُ إِيلِيَّا وَقُدْرَتُهُ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ الآبَاءِ إِلَى

٦:١ ٢مل ٢٠:٣، في ٦:٣
٧:١ ١صم ٥:١
٨:١ ٢أخ ٨:١٤
٩:١ خر ٣٠:٧،٨
١٣:١ تك ٢٥:٢١ ١صم ١:١٩ لو ١:٦٠-٦٣
١٥:١ عد ٦:٣ قض ١٣:٤ إر ١:٥ مت ١١:١١
١٦:١ ملا ٤:٥،٦
١٧:١ إش ٤٠:٣، ملا ٤:٥ مت ١١:١٤، مر ١٢:٩ رو ٩:٥

هيرودس الكبير، بعد ذلك بفترة، بمذبحة ضخمة لجميع الأطفال دون السنتين، في محاولة يائسة لقتل الطفل يسوع الذي دعاه البعض «ملك اليهود» (مت ٢:١٦-١٨).

١:٦ لم يتبع زكريا وأليصابات قوانين الله فحسب، لكنهما أيدا خضوعهما الخارجي بطاعة داخلية. إن طاعة الروح معناها أن تتفهم قصد الله وأن تطيعه، وليس أن تفسر مقاصده بالطاعة الحرفيه للشريعة فقط.

١:١٠ كان البخور يُحرق في الهيكل مرتين يومياً. وعندما يرى الناس الدخان المتصاعد من البخور المحترق كانوا يرفعون صلواتهم لله. فالدخان المتصاعد إلى السماوات يرمز إلى صلواتهم الصاعدة إلى عرش الله.

١:١١،١٢ الملائكة كائنات روحية تحيا في حضرة الله وتعمل إرادته. ولم يذكر الكتاب المقدس سوى اسمي ملاكين فقط هما ميخائيل وجبرائيل. لكن هناك الكثيرين غيرهما ممن يحملون رسائل الله للبشر. وقد سلم جبرائيل هنا رسالة خاصة إلى زكريا. ولم يكن ذلك حلماً أو رؤيا، فقد ظهر الملاك بصورة مرئية، وتكلم كلمات سمعها زكريا الكاهن.

١:١٣ كان زكريا يصلي وهو يقدم البخور على المذبح. وربما كان يطلب ابناً، أو ربما كان يطلب مجيء المسيح. وفي كلتا الحالتين استجيبت صلواته. فسرعان ما صار له ابن يُعد الطريق أمام السيد المسيح. إن الله يستجيب الصلاة بطريقته، وفي الوقت الذي يحدده هو. كما أنه يعمل في الظروف «المستحيلة»، فقد كانت زوجة زكريا عاقراً، ليتمم كل النبوءات الخاصة بالسيد المسيح. فإن كنا نريد لصلواتنا أن تُستجاب، فلابد أن ننفتح على ما يقدر الله أن يفعله في الظروف المستحيلة، وبعد ذلك ينبغي أن ننتظر الله ليعمل بأسلوبه وفي الوقت الذي يريده.

١:١٣ يوحنا اسم عبري معناه «الرب حنان»، ويسوع اسم عبري معناه «المخلص» وكلا الاسمين من اختيار الله وليس الإنسان. وفي كل الأناجيل نجد أن الله يعمل بحنان، ويعطي الخلاص لشعبه.

١:١٥ أُفرز يوحنا لخدمةٍ خاصةٍ لله. وربما حرم عليه أن يشرب الخمر، كجزءٍ من عهد النذير، وهو النذر القديم لتكريس الإنسان لله (انظر عدد ٦:١-٤). وكان شمشون نذيراً (قض ١٣) وكذلك صموئيل (١صم ١:١١).

١:١٥ هذه أول مرة يتكلم فيها لوقا عن الروح القدس، الأقنوم الثالث في الثالوث. وحينما يُقال هنا، كما في العهد القديم، إن إنساناً قد امتلأ من الروح فمعنى ذلك أن هذا الإنسان قد صار مخصصاً لغرض خاص، ولأداء مهمة معينة. ومنذ يوم الخمسين (أع ٢:٢-٤) صار الروح القدس ساكناً في المؤمنين بصفة دائمة.

١:١٧ كان دور يوحنا المعمدان مطابقاً تقريباً لدور أنبياء العهد القديم، وهو تشجيع الشعب وحثه على ترك طريق الخطية والرجوع إلى الله. وغالباً ما يُقارن يوحنا المعمدان بإيليا النبي العظيم في وقفته أمام الحاكم الشرير ومواجهته له (ملا ٤:٥؛ مت ١١:١٤؛ ١٧:١٠-١٣). اقرأ عن حياة إيليا في (١مل ١٨).

١:١٧ إعداداً للشعب لقدوم المسيح الذي انتظروه طويلاً فإن يوحنا المعمدان «يغير القلوب» الحجرية ليحل محلها قلوب لينة، تحمل براءة الطفولة والطاعة والثقة والقابلية

الأَوْلاَدِ، وَالْعُصَاةَ إِلَى حِكْمَةِ الأَبْرَارِ، لِيُهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْباً مُعَدًّا!» ١٨فَسَأَلَ زَكَرِيَّا الْمَلاَكَ: «بِمَ يَتَأَكَّدُ لِي هَذَا، فَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَزَوْجَتِي مُتَقَدِّمَةٌ فِي السِّنِّ؟» ١٩فَأَجَابَهُ الْمَلاَكُ: «أَنَا جِبْرَائِيلُ، الْوَاقِفُ أَمَامَ اللهِ، وَقَدْ أُرْسِلْتُ لأُكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهَذَا. ٢٠وَهَا أَنْتَ سَتَبْقَى صَامِتاً

١٨:١ تك ١٧:١٧
١٩:١ دان ٨:١٦؛ ٩:٢١-٢٣ عب ١٤:١
٢٠:١ حز ٣:٢٦؛ ٢٤:٢٧

وسائل الله غير الطبيعية

من أفضل الطرق لإدراك استعداد الله للاتصال بالبشر ملاحظة الطرق المختلفة، وبعضها غير متوقع، التي استخدمها لتوصيل رسالته. وفيما يلي عينة من طرقه والناس الذين اتصل بهم.

الشخص أو الجماعة	الوسيلة المستخدمة	الشاهد
يعقوب	الملائكة	تك ٣٢:٢٢-٣٢
زكريا	الملائكة	لو ١:١٣
مريم	الملائكة	لو ١:٣٠
الرعاة	الملائكة	لو ٢:١٠
يعقوب	الأحلام	تك ٢٨:١٠-٢٢
يوسف	الأحلام	تك ٣٧:٥-١٠
الساقي والخباز	الأحلام	تك ٤٠:٥
فرعون	الأحلام	تك ٤١:٧،٨
إشعياء	الأحلام	إش ١:١
يوسف النجار	الأحلام	مت ١:٢٠
المجوس	الأحلام	مت ٢:١٢،١٣
بلطشاصر الملك	كتابة على الحائط	دان ٥:٥-٩
بلعام	حمار ناطق	عد ٢٢:٢١-٣٥
شعب إسرائيل	عمود السحاب والدخان	خر ١٣:٢١،٢٢
يونان	ابتلاع بواسطة الحوت	يون ٢
إبراهيم	الحديث المباشر	تك ١٢:١-٤
موسى	الحديث المباشر	خر ٧:٨
يسوع عند المعمودية	الحديث المباشر	مت ٣:١٣-١٧
الرسول بولس وغيره	الحديث المباشر	أع ١٨:٩
موسى	النار	خر ٣:٢
نحن	ابن الله (يسوع المسيح)	عب ١:١،٢

للتغيير والتجديد (انظر حز ١١:١٩،٢٠؛ ٣٦:٢٥-٢٩ لتقرأ المزيد عن تغيير القلوب). ومع أنه ينبغي على الكبار ألا يكونوا طائشين كالصغار إلا أن إيمانهم ينبغي أن يحمل صفات وبراءة الطفولة. فهل تفتح قلبك لله كما ينبغي؟ أم أنك تحتاج إلى تغيير قلبك؟

١٨:١ عندما قال الملاك لزكريا إنه سيُرزق ابناً، شك زكريا في كلمات الملاك. ويمكننا أن نقبل هذا الشك من المنظور الإنساني ومن مفهوم البشر، إلا أن كل شيء ممكن بالنسبة لله. فمع أن زكريا وزوجته أليصابات قد تخطيا سن الإنجاب إلا أن الله رزقهما طفلاً. ومن السهل أن نسيء فهم ما يريد الله أن يعمله بحياتنا. بل وحتى شعب الله المؤمن قد يقع في خطأ الثقة بعقله أو خبرته الخاصة الشخصية أكثر من ثقته بالله. وعندما تواجهنا تجربة الظن باستحالة تحقيق وعود الله فينبغي أن ننظر إلى الموقف من مفهوم الله الذي لا تحده قيود البشر.

٢٠:١ لقد ظن زكريا أنه من المستحيل بالنسبة له ولزوجته العاقر في شيخوختهما أن يرزقا بابن، لكن الله ينفذ ما يعد به، وينفذه في الوقت المناسب تماماً. كن واثقاً تمام الثقة من أن الله يحفظ وعوده. قد تتأخر بعض الوعود لكنها لابد آتية في الوقت الذي يراه الله مناسباً. فاصبر إذاً إن كنت تنتظر أن يجيب الله طلباً لك أو يسد لك احتياجاً ما. إن ما يقوله الله في وعوده وفي كتابه يتحقق في الوقت المناسب مهما بدا مستحيلاً.

لاَ تَسْتَطِيعُ الْكَلاَمَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يَحْدُثُ فِيهِ هَذَا، لأَنَّكَ لَمْ تُصَدِّقْ كَلاَمِي، وَهُوَ سَيَتِمُّ
فِي حِينِهِ». ٢١وَكَانَ الشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ زَكَرِيَّا، وَهُمْ مُتَعَجِّبُونَ مِنْ تَأَخُّرِهِ دَاخِلَ الْهَيْكَلِ.
٢٢وَلكِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ، فَأَدْرَكُوا أَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا دَاخِلَ الْهَيْكَلِ. فَأَخَذَ يُشِيرُ
لَهُمْ وَظَلَّ أَخْرَسَ. ٢٣وَلَمَّا أَتَمَّ أَيَّامَ خِدْمَتِهِ، رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.
٢٤وَبَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، حَبِلَتْ أَلِيصَابَاتُ زَوْجَتُهُ، فَكَتَمَتْ أَمْرَهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، قَائِلَةً:
٢٥«هكَذَا فَعَلَ الرَّبُّ بِي، فِي الأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا نَظَرَ إِلَيَّ لِيَنْزِعَ عَنِّي الْعَارَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ!»

١:٢٥ تك ٣٠:٢٣

البشارة بميلاد يسوع

٢٦وَفِي شَهْرِهَا السَّادِسِ، أُرْسِلَ الْمَلاَكُ جِبْرَائِيلُ مِنْ قِبَلِ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ بِالْجَلِيلِ اسْمُهَا
النَّاصِرَةُ، ٢٧إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ اسْمُهُ يُوسُفُ، مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ، وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ.
٢٨فَدَخَلَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَهَا: «سَلاَمٌ، أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! الرَّبُّ مَعَكِ: مُبَارَكَةٌ أَنْتِ بَيْنَ النِّسَاءِ».
٢٩فَاضْطَرَبَتْ لِكَلاَمِ الْمَلاَكِ، وَسَاءَلَتْ نَفْسَهَا: «مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّحِيَّةُ!» ٣٠فَقَالَ
لَهَا الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، فَإِنَّكِ قَدْ نِلْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ! ٣١وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ

١:٢٦ مت ٢:٢٣
١:٢٧ إش ٧:١٤
١:٣١ مت ١:٢١، ٢٥

١:٢١ كان الشعب يقف خارجاً ينتظر خروج زكريا لينطق بالبركة المعتادة كما هو وارد في (عدد ٦:٢٢-٢٧).

١:٢٥ كان زكريا وأليصابات بارين، لكنهما كانا يتألمان. وكانت هناك فئة من اليهود لا تؤمن بقيامة الأجساد، ولذلك كان كل أملهم في الخلود يكمن في الذرية، بالإضافة إلى رعاية الأبناء لوالديهم في الكبر. كما أن الأبناء يضيفون إلى ثروة العائلة ومركزها الاجتماعي، فالأبناء يُعتبرون بركة. وقد ظل زكريا وأليصابات بلا نسل لفترة كبيرة من حياتهما بل لمعظمها. ولم يتوقعا أن يحدث أي تغيير في هذا الوضع لذا فإنهما فقدا الأمل. إلا أن الله كان ينتظر فقط الوقت المناسب ليباركهما بنسل.

١:٢٦ لم يظهر الملاك جبرائيل لزكريا ومريم العذراء فقط بل ظهر أيضاً لدانيال النبي قبل ذلك بنحو خمسمائة عام (دان ٨:١٥؛ ٩:٢١). وكلما ظهر حمل معه أنباء هامة من الله.

١:٢٦ كانت الناصرة، موطن مريم ويوسف، بعيدةً عن أورشليم مركز اليهودية والعبادة. ولما كانت الناصرة تقع على طريق تجاري كبير، لذلك فكثيراً ما كان يزورها تجار أمميون وجنود رومان. لذلك ذاع لها صيت سيىء بين اليهود (يو ١:٤٦). وقد وُلد الرب يسوع في بيت لحم، لكنه تربى في الناصرة. إلا أن أهل الناصرة رفضوا أن يقبلوا أنه المسيح (لو ٤:٢٢-٣٠).

١:٢٨ كانت مريم فتاةً صغيرة وفقيرة. وهي صفات تجعلها تبدو، في نظر أهل ذلك الزمان، أنها لا يمكن أن يستخدمها الله في أي عمل جليل. إلا أن الله اختار مريم لواحدٍ من أهم المطاليب التي كان يطلبها من أي إنسان وهو الطاعة. قد تشعر أن ظروفك في الحياة لا تؤهلك لخدمة الله، لكن لا تحد اختيارات الله، فقد يستخدمك إن وثقت به.

١:٣٠،٣١ إن بركة الله لا تجلب، بالتبعية وبصورة آلية، نجاحاً أو شهرة أو نعمة فورية. فإن بركته للقديسة مريم العذراء، حيث صارت أماً للسيد المسيح، سببت لها الكثير من الألم. فربما عايرها البعض أو هزأوا بها، كما أن خطيبها يوسف لما علم بأمر حبلها أراد فك الخطوبة وتركها سراً. بل وصار ابنها مرفوضاً، وفي النهاية قُتل. ولكن من خلال ابنها جاء الرجاء الوحيد للعالم. ولذلك أصبحت «جميع الأجيال تطوبها» لأنها «مباركة بين النساء». وبذلك أدى خضوعها إلى خلاصنا. فإن تسببت البركات الممنوحة لك في بعض الآلام، فكر حينئذ في مريم العذراء، وانتظر بصبر أن يتمم الله خطته.

١:٣١-٣٣ «يسوع» صورة أخرى من الاسم «يشوع»، وهو اسم عبري شائع، معناه «المخلص». وكما قاد يشوع بني إسرائيل إلى أرض الموعد (يش ١:٢) كذلك يقود الرب يسوع شعبه إلى الحياة الأبدية. وهكذا فإن رمزية الاسم لم تغب عن الشعب آنذاك، فقد كانوا يأخذون الأسماء بجدية، ويرون فيها مصدراً للقوة. فباسم يسوع كان الناس يُشفون من أمراضهم، كما كانت الأرواح الشريرة تخرج باسمه، والخطايا تُغفر.

ابْناً، وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. ٣٢إِنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيَمْنَحُهُ الرَّبُّ الإِلهُ عَرْشَ
دَاوُدَ أَبِيهِ، ٣٣فَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلَنْ يَكُونَ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ».
٣٤فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلاَكِ: «كَيْفَ يَحْدُثُ هَذَا، وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟» ٣٥فَأَجَابَهَا الْمَلاَكُ:
«الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُدْرَةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ. لِذلِكَ أَيْضاً فَالْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى
ابْنَ اللهِ. ٣٦وَهَا هِيَ نَسِيبَتُكِ أَلِيصَابَاتُ أَيْضاً قَدْ حَبِلَتْ بِابْنٍ فِي سِنِّهَا الْمُتَقَدِّمَةِ. وَهَذَا
هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى عَاقِراً. ٣٧فَلَيْسَ لَدَى اللهِ وَعْدٌ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ
إِتْمَامُهُ». ٣٨فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هَا أَنَا أَمَةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَمَا تَقُولُ!» ثُمَّ انْصَرَفَ الْمَلاَكُ مِنْ
عِنْدِهَا.

٣٢:١
٢صم ٧:١١
مز ١٣٢:١١
إش ٩:٦،٧؛ ١٦:٥
إر ٢٣:٥، في ٢:١٠
١تيمو ٦:١٥
٣٣:١
دان ٣:٤٤؛ ٧:١٤،١٨،٢٧
عب ١:٨
٣٥:١
مت ١٤:٣٣؛ ٢٦:٦٣
مر ١:١
يو ١:٣٤؛ ٢٠:٣١
رو ١:٤
٣٧:١
تك ١٨:١٤، إر ٣٢:١٧
رو ٤:٢١

المتشككون خلال الكتاب المقدس

المتشكك	لحظة الشك	الإشارة
إبراهيم	عندما أخبره الله أنه سيكون أباً، وهو في سنٍ متقدمة.	تك ١٧:١٧
سارة	عندما سمعت أنها ستحبل وتلد ابناً وهي في سن الشيخوخة.	تك ١٢:١٨
موسى	عندما أمره الله أن يرجع إلى مصر ليقود شعب الله.	خر ٣:١٠-١٥
بنو إسرائيل	عندما كانوا يواجهون المصاعب في البرية.	خر ١٦:١-٣
جدعون	عندما طلبه الرب ليكون قاضياً للشعب وقائداً لهم.	قض ٦:١٤-٢٣
زكريا	عندما علم أنه سيكون أباً وهو في عمر الشيخوخة.	لو ١:٨
توما	عندما قالوا له إن الرب يسوع قد قام من الأموات.	يو ٢٠:٢٤،٢٥

إن الكثيرين ممن استخدمهم الله ليصنع بهم أموراً عظيمة، بدأوا حياتهم معه بالشك الفعلي. وقد أظهر الله معهم جميعاً صبراً عظيماً. فلم يكن ذلك الشك الصادق بداية سيئة طالما أنهم لم يتوقفوا عند ذلك. ما أعظم الدور الذي يلعبه الشك في استعدادك للثقة بالله؟

٣٣،٣٢:١ منذ بضع قرون، وعد الله الملك داود أن يدوم ملكه إلى الأبد (٢صم ٧:١٦). وقد تم هذا الوعد بمجيء يسوع من نسل داود مباشرة ليستمر مُلك داود إلى الأبد.

٣٤:١ إن ولادة الرب يسوع من عذراء لمعجزة يصعب على الكثيرين الإيمان بها. ولعل الحقائق الثلاث التالية تقدر أن تعين إيماننا: (١) كان لوقا طبيباً، وكان يعرف تماماً كيف يُولد الأطفال. ولابد أنه كان صعباً عليه أن يؤمن بولادة يسوع من عذراء، إلا أنه مع هذا قرر هذا الأمر كحقيقة ثابتة. (٢) كان لوقا باحثاً مدققاً، وقد بنى إنجيله على روايات شهود العيان. ويقول التقليد إنه تحدث مع مريم العذراء عن الأحداث التي سجلها في الفصلين الأولين من إنجيله. فهذه، إذاً، روايتها، وليست وهماً أو اختراعاً من خيال. (٣) إن المسيحيين واليهود الذين يعبدون الله خالق الكون، ينبغي أن يؤمنوا بأنه قادر على خلق طفل في رحم عذراء.

٣٥:١ وُلد الرب يسوع بدون الخطية التي دخلت إلى العالم من خلال آدم. فقد وُلد قدوساً كما كان آدم قد خُلق قديساً بلا خطية. ولكن على نقيض آدم الذي عصى الله، أطاع يسوع الله، وأمكنه بذلك أن يصبح بديلاً عنا في تحمل تبعات الخطية، حتى ننال نحن القبول أمام الله (رو ٥:١٤-١٩).

٣٨:١ إن الفتاة غير المتزوجة إذا حبلت تواجه مصيبة كبرى. وما لم يوافق أبو الطفل أن يتزوجها تظل طول حياتها بلا زواج. و إن رفضها أبوها أو طردها فقد تُضطر إلى التسول، وأحياناً إلى الانحراف، حتى تكسب قوتها. أما مريم العذراء فإنها بروايتها عن الحبل من الروح القدس واجهت مخاطرة عظيمة. إلا أنها برغم كل الاحتمالات قبلت الأمر قائلة: «ها أنا عبدة الرب، ليكن لي كما تقول». وعندما قالت ذلك لم تكن تعرف شيئاً عن البركة الهائلة التي ستنالها، فإنها لم تعرف سوى أن الله يطلب منها أن تخدمه، فأطاعته من كل قلبها. وأنت! قدم نفسك باختيارك حتى و إن بدت النتائج خطيرة.

٣٨:١ في كل الكتب المقدسة كان إعلان مولد طفل يُقابل

مريم عند أليصابات

٣٩وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ، قَامَتْ مَرْيَمُ وَذَهَبَتْ مُسْرِعَةً إِلَى الْجِبَالِ، قَاصِدَةً إِلَى مَدِينَةٍ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا. ٤٠فَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى أَلِيصَابَاتَ. ٤١وَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلاَمَ مَرْيَمَ، قَفَزَ الْجَنِينُ دَاخِلَ بَطْنِهَا. وَامْتَلأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، ٤٢وَهَتَفَتْ بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلَةٍ: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ بَيْنَ النِّسَاءِ! وَمُبَارَكَةٌ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ! ٤٣فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا: أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ أُمُّ رَبِّي؟ ٤٤فَإِنَّهُ مَا إِنْ وَقَعَ صَوْتُ سَلاَمِكِ فِي أُذُنَيَّ حَتَّى قَفَزَ الْجَنِينُ ابْتِهَاجاً فِي بَطْنِي: ٤٥فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنَّهُ سَيَتِمُّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ!»

٣٩:١ يش ٢٠:٧؛ ٢١:٩،١١
٤٢:١ قض ٢٤:٥
٤٣:١ لو ١١:٢

نخاف أو لا نخاف

الشخص	الإشارة في الكتاب المقدس
إبراهيم	تك ١٥:١
موسى	عد ٢١:٣٤؛ تث ٣:٢
يشوع	يش ٨:١
إرميا	مرا ٣:٥٧
دانيال	دان ١٠:١٢،١٩
زكريا	لو ١:١٣
مريم	لو ١:٣٠
الرعاة	لو ٢:١٠
بطرس	لو ٥:١٠
بولس	أع ٢٧:٢٤
يوحنا	رؤ ١:١٧،١٨

إن جميع من تقابلوا مع الله أو ملائكته، في الكتاب المقدس، كان لهم رد فعل واحد وثابت هو الخوف. أما الله فكان رده دائماً نفس العبارة: لا تخف، وما أن يحس الشخص أن الله يقبله ويريد الحديث معه حتى يسكن خوفه. فإن الله أعطاه الحرية أن يكون صديقاً له. فهل أعطاك الله نفس هذه الحرية؟

بردود فعل متباينة، فقد ضحكت سارة امرأة إبراهيم (تك ١٨:٩-١٥) أما منوح، أبو شمشون فقد ذُعر (قض ١٣:٢٢) بينما شك زكريا (لو ١:١٨). أما مريم العذراء، فعلى العكس من ذلك فإنها خضعت، إذ آمنت بكلمات الملاك وقبلت أن تحمل الطفل حتى في ظروف بشرية مستحيلة، فإن الله قادر على أن يعمل المستحيل. فينبغي إذاً أن نتجاوب مع ما يطلبه لا بالضحك أو بالخوف أو بالشك بل بالقبول التلقائي الخاضع.

٤١:١-٤٣ يبدو أن أليصابات عرفت بالروح القدس أن ابن مريم العذراء هو المسيح المنتظر، لأنها خاطبت نسيبتها قائلة «أم ربي». ولابد أن مريم العذراء، في إسراعها لزيارة أليصابات، كانت تتعجب إن كانت أحداث الأيام السابقة حقيقية، فلابد إذن أن تحية أليصابات لها قد قوت وشددت إيمانها. فربما كان حبل مريم العذراء يبدو مستحيلاً إلا أن نسيبتها العجوز الحكيمة آمنت بذلك وفرحت به.

٤٣،٤٢:١ مع أن أليصابات كانت حبلى بابنٍ بعد طول انتظار فقد نتوقع منها أن تحسد مريم العذراء، لأن ابن مريم سيكون أعظم من ابنها. ولكن على العكس من ذلك امتلأت أليصابات بالفرح لأن أم ربها أتت إليها وزارتها. هل حَسدت إنساناً أفرزه الله لبركة خاصة؟ إن علاج الحسد هو أن تفرح مع الناس، متيقناً أن الله إنما يستخدم شعبه بأنسب الطرق لمقاصده.

أليصابات

في مجتمعات، مثل المجتمع اليهودي في ذلك الوقت، كانت تقاس قيمة المرأة بمقدار قدرتها على إنجاب الأطفال. كان التقدم في السن بدون إنجاب غالباً ما يؤدي إلى مشكلات شخصية وعار اجتماعي. وكان تقدم السن بأليصابات دون إنجاب يشكل وحشة مؤلمة ووقتاً عصيباً، لكنها ظلت خلاله أمينة لله. ينحدر كل من زكريا وأليصابات من عائلة كهنوتية. وكان زوج أليصابات يذهب أسبوعين من كل عام إلى هيكل أورشليم ليمارس خدماته الكهنوتية. وربما كانت الحياة تسير بهما على وتيرة واحدة حين عاد زكريا من إحدى رحلاته مذهولاً معقود اللسان. وكان الخبر مفاجأة عجيبة. فما كان سراباً ربما يصبح حقيقة واقعة. وسرعان ما حبلت أليصابات وعلمت أن الله وهبها عطية لم تجرؤ منذ زمانٍ طويل أن تطلبها.

وانتشرت الأخبار سريعاً في وسط العائلة. وكذلك في الناصرة على بعد نحو ستين كيلومتراً إلى الشمال صارت مريم حبلى على غير توقع. وبعد أيام من بشارة الملاك لمريم بحملها للمسيح ذهبت لتزور أليصابات. وكانت تربطهما معاً العطية الفريدة التي منحها الله لهما. وعلمت أليصابات أن ابن مريم سيكون أعظم شأناً من ابنها، الذي سيصبح مُرسلاً أمام ابن مريم العذراء.

وعندما وُلد الطفل أصرت أليصابات على تسميته يوحنا، الاسم الذي أعطاه له الله. وحين وافق زكريا على ذلك كتابةً انحلت عقدة لسانه، وتساءل كل من في المدينة تُرى ماذا سيكون هذا الطفل؟

كانت أليصابات تهمس بتسبحتها وهي تعتني بعطية الله. ولابد أن معرفتها بما حدث مع مريم قد ملأها دهشة عن توقيت الله. وصارت الأمور أفضل مما تصورت أو خططت.

نحتاج، في حياتنا الخاصة إلى أن نتذكر أن الله يضبط كل الأمور ويتحكم في كل موقف. متى كانت آخر مرة توقفت فيها لتتعرف على توقيت الله في أحداث حياتك؟

منجزاتها ونواحي القوة في شخصيتها

- كانت معروفة بأنها امرأة تقية بارة عميقة الروحانية.
- لم تُبدِ شكوكاً في قدرة الله على إتمام وعده.
- كانت أم يوحنا المعمدان.
- كانت أول امرأة، خلاف مريم، تسمع عن مجيء المخلص.

دروس من حياتها

- إن الله لا ينسى من كانوا أمناء له.
- كثيراً ما لا يتطابق توقيت الله وطرقه مع ما نتوقعه.

بياناتها الأساسية

- وظيفتها: ربة بيت.
- الأقارب: الزوج: زكريا؛ الابن: يوحنا المعمدان؛ النسيبة: مريم العذراء.
- المعاصرون لها: يوسف النجار، هيرودس الكبير.

الآيات الرئيسية

«مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك: فمن أين لي هَذا: أن تأتي إلى أم ربي؟ فإنه ما إن وقع صوت سلامك في أذني حتى قفز الجنين ابتهاجاً في بطني. فطوبى للتي آمنت أنه سيتم ما قيل لها من قبل الرب!» (لو ١:٤٢-٤٥)

قصة أليصابات موجودة في (لو ١:٥-٨٠).

نشيد مريم

٤٦:١ ٤٦فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ، ٤٧وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي. ٤٨فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَى
١صم ١:٢-١٠ تَوَاضُعِ أَمَتِهِ، وَهَا إِنَّ جَمِيعَ الأَجْيَالِ مِنَ الآنَ فَصَاعِداً سَوْفَ تُطَوِّبُنِي. ٤٩فَإِنَّ الْقَدِيرَ قَدْ
مز ٣٤:٤ فَعَلَ بِي أُمُوراً عَظِيمَةً، قُدُّوسٌ اسْمُهُ، ٥٠وَرَحْمَتُهُ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. ٥١عَمِلَ
٤٧:١ ١تيمو ١:١؛ ٢:٣ تي ٣:١؛ ٢:١٠؛ ٣:٤ بِذِرَاعِهِ قُوَّةً؛ شَتَّتَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي نِيَّاتِ قُلُوبِهِمْ. ٥٢أَنْزَلَ الْمُقْتَدِرِينَ عَنْ عُرُوشِهِمْ، وَرَفَعَ
٤٨:١ ١صم ١:١١ الْمُتَوَاضِعِينَ. ٥٣أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ، وَصَرَفَ الأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. ٥٤أَعَانَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ،
٥٠:١ تك ١٧:٧ خر ٢٠:٦ مز ١٠٣:١٧ مُتَذَكِّراً الرَّحْمَةَ، ٥٥كَمَا تَكَلَّمَ إِلَى آبَائِنَا، لإِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ». ٥٦وَأَقَامَتْ مَرْيَمُ عِنْدَ
٥١:١ مز ٣٣:١٠؛ ٩٨:١؛ ١١٨:١٥ أَلِيصَابَاتَ نَحْوَ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا.

ميلاد يوحنا المعمدان

٥٢:١ ١صم ٦:٢ ٥٧وَأَمَّا أَلِيصَابَاتُ فَتَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ فَوَلَدَتِ ابْناً. ٥٨وَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقَارِبُهَا أَنَّ الرَّبَّ أَفَاضَ
٥٣:١ مز ٣٤:١٠؛ ١٠٧:٩ رَحْمَتَهُ عَلَيْهَا، فَفَرِحُوا مَعَهَا. ٥٩وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ حَضَرُوا لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ، وَكَادُوا يُسَمُّونَهُ
٥٤:١ مز ٩٨:٣ إر ٣١:٣٣؛ ٢٠ زَكَرِيَّا عَلَى اسْمِ أَبِيهِ. ٦٠وَلَكِنَّ أُمَّهُ قَالَتْ: «لاَ، بَلْ يُسَمَّى يُوحَنَّا!» ٦١فَقَالُوا لَهَا: «لَيْسَ فِي
٥٥:١ تك ٩:١٧ عَشِيرَتِكِ أَحَدٌ تَسَمَّى بِهَذَا الاسْمِ». ٦٢وَأَشَارُوا لأَبِيهِ، مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى. ٦٣فَطَلَبَ لَوْحاً
٥٩:١ تك ١٧:١٢ لا ١٢:٣ لو ٢:٢١ في ٥:٣ وَكَتَبَ فِيهِ: «اسْمُهُ يُوحَنَّا». فَتَعَجَّبُوا جَمِيعاً. ٦٤وَانْفَتَحَ فَمُ زَكَرِيَّا فِي الْحَالِ وَانْطَلَقَ لِسَانُهُ،
فَتَكَلَّمَ مُبَارِكاً اللهَ. ٦٥فَاسْتَوْلَى الْخَوْفُ عَلَى جَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِي جُوَارِهِمْ، وَصَارَتْ هَذِهِ
٦٦:١ لو ٢:١٩ أع ١١:٢١ الأُمُورُ مَوْضُوعَ الْحَدِيثِ فِي جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا. ٦٦وَكَانَ جَمِيعُ السَّامِعِينَ يَضَعُونَهَا فِي
قُلُوبِهِمْ، قَائِلِينَ: «تُرَى، مَاذَا سَيَصِيرُ هَذَا الطِّفْلُ؟» فَقَدْ كَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُ.

٤٦:١-٥٥ تسمى الكلمات التي نطقت بها مريم العذراء نشيد مريم العذراء، وقد صارت أساساً للكثير من الترانيم. إن مريم العذراء قد مجدت الله، مثلما فعلت حنة أم صموئيل (١صم ٢:١-١٠) بترنيمة عما سيعمله الله للعالم من خلالها. لاحظ أن كلتا الترنيمتين قد صورت الله نصيراً للفقراء والأذلاء والمحتقرين والمظلومين.

٤٨:١ هل كانت مريم العذراء متكبرة حين قالت: «ها إن جميع الأجيال من الآن فصاعداً سوف تطوبني؟» لا، بل كانت تعرف عطية الله لها وتقبلها.

فإن أنكرت مريم وضعها المتميز، فكأنما تُلقي ببركة الله إليه ثانية. إن الكبرياء هي رفض قبول عطايا الله، أما الاتضاع فهو قبولها واستخدامها في تمجيده وخدمته. لا تنكر ما نلته من عطايا. اشكر الله عليها واستخدمها لمجده.

٥٥،٥٤:١ لقد حفظ الله وعده لإبراهيم بأن يكون رحيماً مع شعبه إلى الأبد (تك ٢٢:١٦-١٨). وقد تمم ميلاد المسيح هذا الوعد، وأدركت مريم العذراء ذلك الأمر. ولذلك لم تندهش حين أعلن ابنها أخيراً أنه المسيح. فقد كانت تعرف رسالته من قبل مولده. ويمكنك أن تجد بعضاً من مواعيد الله لبني إسرائيل في (٢صم ٢٢:٥١،٥٠؛ مز ٨٩:٢-٤؛ ١٠٣:١٧،١٨؛ مي ٧:١٨-٢٠).

٥٦:١ نظراً لصعوبة الانتقالات كانت الزيارات لفترات طويلة أمراً عادياً. ولابد أن مريم كانت عوناً كبيراً لأليصابات التي كانت تحتمل عناء حملها الأول وهي في سن متقدمة.

٥٩:١ كان الاحتفال بختان الطفل الذكر في الأسرة اليهودية حدثاً هاماً أمر به الله في بداية إعداده لشعب بني إسرائيل (تك ١٧:٤-١٤) وعاد فأكد عليه ثانية من خلال موسى (لا ١٢:٣). ولازال الختان سارياً إلى اليوم بين اليهود حيث تحتفل العائلة والأصدقاء بدخول الطفل الذكر إلى عهد الله مع بني إسرائيل.

٥٩:١ كانت الأنساب وأسماء العائلات هامة لليهود. وقد افترض الناس، طبيعياً، أن يسمى الطفل بنفس اسم أبيه أو على الأقل اسم العائلة. ولذلك اندهشوا جداً من تسمية زكريا وأليصابات له باسم يوحنا.

٦٢:١ كان زكريا يتحدث مع أقاربه بالإشارات لأنه أصيب بالخرس.

نشيد زكريا

٦٧وَامْتَلأَ زَكَرِيَّا أَبُوهُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَتَنَبَّأَ قَائِلاً: ٦٨«تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّهُ
تَفَقَّدَ شَعْبَهُ وَعَمِلَ لَهُ فِدَاءً، ٦٩وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلاَصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ، ٧٠كَمَا تَكَلَّمَ بِلِسَانِ
أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ جَاءُوا مُنْذُ الْقَدِيمِ: ٧١خَلاَصٍ مِنْ أَعْدَائِنَا وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا،
٧٢لِيُتِمَّ الرَّحْمَةَ نَحْوَ آبَائِنَا وَيَتَذَكَّرَ عَهْدَهُ الْمُقَدَّسَ ٧٣ذلِكَ الْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَ لإِبْرَاهِيمَ أَبِينَا:
بِأَنْ يَمْنَحَنَا، ٧٤بَعْدَ تَخْلِيصِنَا مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا، أَنْ نَعْبُدَهُ بِلاَ خَوْفٍ، ٧٥بِقَدَاسَةٍ وَتَقْوَى
أَمَامَهُ، طَوَالَ حَيَاتِنَا. ٧٦وَأَنْتَ، أَيُّهَا الطِّفْلُ، سَوْفَ تُدْعَى نَبِيَّ الْعَلِيِّ، لأَنَّكَ سَتَتَقَدَّمُ أَمَامَ
الرَّبِّ لِتُعِدَّ طُرُقَهُ، ٧٧لِتُعْطِيَ شَعْبَهُ الْمَعْرِفَةَ بِأَنَّ الْخَلاَصَ هُوَ بِمَغْفِرَةِ خَطَايَاهُمْ ٧٨بِفَضْلِ
مَشَاعِرِ الرَّحْمَةِ لَدَى إِلهَنَا، تِلْكَ الَّتِي تَفَقَّدَنَا بِهَا الْفَجْرُ الْمُشْرِقُ مِنَ الْعَلاَءِ، ٧٩لِيُضِيءَ عَلَى
الْقَابِعِينَ فِي الظَّلاَمِ وَظِلِّ الْمَوْتِ، وَيَهْدِيَ خُطَانَا فِي طَرِيقِ السَّلاَمِ». ٨٠وَكَانَ الطِّفْلُ يَنْمُو
وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ؛ وَأَقَامَ فِي الْبَرَارِي إِلَى يَوْمِ ظُهُورِهِ لإِسْرَائِيلَ.

ميلاد يسوع المسيح

٢ وَفِي ذلِكَ الزَّمَانِ، أَصْدَرَ الْقَيْصَرُ أُغُسْطُسُ مَرْسُوماً يَقْضِي بِإِحْصَاءِ سُكَّانِ
الإِمْبِرَاطُورِيَّةِ. ٢وَقَدْ تَمَّ هذَا الإِحْصَاءُ الأَوَّلُ عِنْدَمَا كَانَ كِيرِينِيُوسُ حَاكِماً

٦٧:١ يؤ ٢٨:٢
٦٨:١ لو ٣٨:٢، أع ٦:١ عب ١٢:٩
٦٩:١ ١صم ١٠،١:٢ مز ١٧:١٣٢؛ ٢:١٨ حز ٢١:٢٩
٧٠:١ إر ٥:٢٣؛ ١٠:٣٠ دان ٢٤:٩ أع ٢١:٣، رو ١:٢-٤
٧١:١ مز ١٠:١٠٦
٧٣،٧٢:١ لا ٤٢:٢٦ مز ٨:١٠٥؛ ٤٥:١٠٦ مي ٢٠:٧، عب ١٣:٦
٧٥:١ إر ٣٩:٣٢، أف ٢٤:٤
٧٦:١ إش ٣:٤٠، ملا ١:٣
٧٧:١ إر ٣٤:٣١، مر ٤:١
٧٨:١ أف ١٤:٥، ٢بط ١٩:١
٧٩:١ إش ٢:٩
٨٠:١ لو ٤٠:٢
١:٢ مت ١:١٨-٢٥

٧٩-٦٧:١ بعد صمت دام عدة أشهر كانت أول كلمات زكريا هي التسبيح لله، ثم تنبأ بمجيء المخلص الذي يفدي شعبه، كما تنبأ أيضاً أن يوحنا ابنه سيعد الطريق أمام المسيح. لقد تحققت كل نبوءات العهد القديم، فلا عجب أن يسبح زكريا الله، فمجيء المسيح سيكون في حياة زكريا، وقد وقع الاختيار على يوحنا بن زكريا لإعداد الطريق أمامه.

٧١:١ كان اليهود ينتظرون مجيء المسيح بلهفة لكنهم كانوا يظنون أنه سيأتي ليخلصهم من سيادة الإمبراطورية الرومانية القوية. لقد كانوا مستعدين لاستقبال المسيح المحارب، ولم يكونوا مستعدين لقبول المسيح المسالم الذي يقهر الخطية.

٧٣،٧٢:١ كان وعد الله لإبراهيم أن يبارك كل الأمم من خلاله (انظر تك ٣:١٢) وقد تحقق هذا الوعد في المسيح الذي من نسل إبراهيم.

٨٠،٧٦:١ لقد استرجع زكريا مئات السنين وذكر عظمة أعمال الله في التاريخ بدءاً بإبراهيم وإلى الأبد. وفي مقارنة رقيقة جسم كل القصة: وأنت أيها الطفل سيكون لك دور في خطة الله. لقد اختير ابنه لدور رئيسي في العمل العظيم. ومع أن الله ذو قدرة غير محدودة إلا أنه اختار أن يعمل من خلال أناس ضعفاء بدأوا حياتهم كأطفال لاحيلة لهم.

٨٠:١ لماذا أقام يوحنا في البراري؟ لقد استغل الأنبياء الصحراء في زيادة نموهم الروحي وتركيز رسالتهم على الله. وباعتزاله في البرية أبدى استقلاله عن القوى السياسية والاقتصادية، حتى وجه رسالته إليها. وكما ظهر في اعتزاله في البرية انفصاله عن القادة الدينيين المرائين في عصره فقد كانت رسالته مختلفة عن رسالتهم كما ظهر في حياته.

١:٢ إن إنجيل لوقا هو الإنجيل الوحيد الذي يربط الأحداث التي يسردها بتاريخ العالم. وقد كان هذا الإنجيل موجهاً أساساً إلى اليونانيين الذين كانوا يهتمون بالوضع السياسي ويعرفونه. لقد كانت فلسطين تحت حكم الإمبراطورية الرومانية، وكان على رأس الإمبراطورية آنذاك أوغسطس قيصر أول إمبراطور روماني. وقد وُضع الحكام الرومانيون، الذين اعتبرهم الشعب آلهة، في مقارنة صارخة مع طفلٍ صغيرٍ في مذود هو في حقيقته الله المتجسد.

١:٢ أمر أوغسطس قيصر بإحصاءٍ للإمبراطورية ربما بغرض التسجيل في الجيش أو بغرض جمع الضرائب. ولم يكن

لِسُورِيَّةَ. ٣فَذَهَبَ الْجَمِيعُ لِيُسَجَّلُوا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَلْدَتِهِ. ٤وَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضاً مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ بِمِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الْمَدْعُوَّةِ بَيْتَ لَحْمٍ بِمِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ، لأَنَّهُ كَانَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ، ٥لِيَتَسَجَّلَ هُنَاكَ مَعَ مَرْيَمَ الْمَخْطُوبَةِ لَهُ، وَهِيَ حُبْلَى. ٦وَبَيْنَمَا كَانَا هُنَاكَ، تَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ، ٧فَوَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ، وَلَفَّتْهُ بِقِمَاطٍ، وَأَنَامَتْهُ فِي مِذْوَدٍ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مُتَّسَعٌ فِي الْمَنْزِلِ.

٤:٢ ١صم ١:١٦ مي ٢:٥ مت ١٦:١ لو ٢٧:١ يو ٤٢:٧
٧:٢ مت ٢٥:١ غل ٤:٤

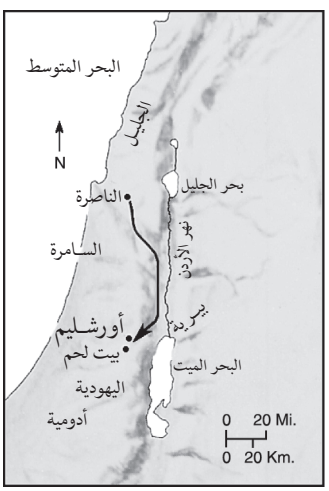
الرعاة والملائكة

٨وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ رُعَاةٌ يَبِيتُونَ فِي الْعَرَاءِ، يَتَنَاوَبُونَ حِرَاسَةَ قَطِيعِهِمْ فِي اللَّيْلِ.

اليهود يلتحقون بالجيش الروماني لكنهم لا يستطيعون تحاشي دفع الجزية أو الضريبة. لقد تم أمر أوغسطس في التوقيت المناسب الذي أراده الله وحسب خطته الكاملة ليرسل ابنه إلى العالم.

٢:٣-٦ لقد أجبرت الحكومة يوسف على الكتاب نحو مائة وثلاثين كيلومتراً حتى يدفع الضريبة. وكانت مريم العذراء، التي كان عليها أن تذهب معه، على وشك الولادة في أي لحظة، لكن عند وصولهما إلى بيت لحم لم يجدا مكاناً للإقامة. فعندما ننفذ إرادة الله فلا ضمان لنا بحياة مريحة لكن لدينا الوعد أنه حتى التعب الذي نلقاه له معناه في خطة الله.

٢:٤ إن الله يتحكم في التاريخ كله. فعند صدور أمر أوغسطس قيصر بإحصاء السكان وُلد يسوع في نفس المدينة التي تنبأ عنها الأنبياء موطناً لميلاده (مي ٥:٢)، حتى وإن كانت مريم العذراء أمه ويوسف غير مقيمين فيها.



الرحلة إلى بيت لحم
لقد تحتم على يوسف ومريم العذراء، بناء على أمر أغسطس قيصر بتعداد وإحصاء كل سكان الإمبراطورية الرومانية، أن يتركا الناصرة بلدتهما، وأن يرحلا إلى قرية بيت لحم اليهودية على بعد نحو مائة وثلاثين كيلومتراً.

٢:٤ كان يوسف ومريم العذراء كلاهما من نسل داود الملك. ويحفل العهد القديم بنبوءات عن أن المسيح سيولد من نسل داود الملكي (انظر مثلاً إش ١١:١؛ إر ٣٣:١٥؛ حز ٣٧:٢٤؛ هو ٣:٥).

٢:٧ إن ذكر المذود هو أساس الاعتقاد بأن يسوع ولد في حظيرة. فقد كانت الحظائر عادة عبارة عن كهوف وبها مذاود. إن المذود وما يحيط به كان مكاناً مظلماً وقذراً. ولم يكن ذلك بالجو الذي يتوقع اليهود أن يولد فيه الملك المسيح. فقد ظنوا أن المسيح الموعود يولد في قصور الملوك. ونحن ينبغي ألا نحد الله بتصوراتنا. فهو يعمل حيث يجد الحاجة إليه في عالمنا القذر والمظلم بالخطية.

٢:٧ إن عبارة «ولفته بقماط» تعني قطعة من قماش. والقماط يقي الطفل من البرودة ويعطية إحساساً بالأمان. وهو أمر مازال متبعاً إلى اليوم في بلادنا الشرقية.

٢:٧ مع أن أول صورة أو انطباع للرب يسوع هي الطفل في المذود لكن ينبغي ألا تكون الأخيرة. فصورة الطفل يسوع المسيح في المذود تعطي منظراً جميلاً لعيد الميلاد لكنه لن يبقى هناك على الدوام. فقد عاش هذا الرضيع الرقيق الجسم حياة مذهلة ومات لأجلنا، وصعد إلى السماوات، وسيأتي إلى الأرض ثانية كملك الملوك. ليحكم العالم ويدين كل الناس حسب مواقفهم منه. فهل مازلت ترى الرب يسوع طفلاً صغيراً في المذود؟ أم أنه ربٌّ وسيدٌ لك؟ تأكد من أنك لا تبخس الرب يسوع قدره. دعه يمتلك حياتك.

٢:٨ لقد ظل الله يعلن ابنه، لكن ليس لمن قد نتوقعهم. فيسجل لوقا هنا أن ولادة يسوع أُعلنت للرعاة في حقولهم. ولعل أولئك الرعاة هم الذين كانوا يوردون خراف الذبائح للهيكل لتقديم ذبائح الخطية. فالملائكة يدعون الرعاة للاشتراك في تحية «حمل الله» (يو ٣٦:١) الذي يحمل خطايا كل العالم إلى الأبد.

مريم العذراء

الأمومة امتياز كله ألم. وقد نالت مريم العذراء الناصرية امتيازاً فريداً بأمومتها لابن الله. إلا أن كل أم في كل مكان تعلم آلام وأفراح أمومة العذراء مريم. فقد كانت مريم وحيدة عند مولد يسوع، كما شاهدت موته أيضاً. وقد أبصرته ابناً رضيعاً لها كما رأته وهو يموت مخلصاً لها.

كانت حياة مريم العذراء تسير بأفضل ما يمكن أن تتمناه حتى جاءتها زيارة جبرائيل غير المتوقعة. فقد خُطبت مؤخراً إلى نجار يدعى يوسف، وكان المنتظر أن تتزوجه فيما بعد. إلا أن حياة مريم كانت على وشك التغيير وإلى الأبد.

لا يقوم الملائكة عادة بتدبير موعد مع من يزورونه قبل زيارته. وقد لقيت مريم من الملاك تهنئة كمن فازت في مسابقة لم تدخلها، فوجدت تحية الملاك محيرة كما وجدت حضوره مرعباً. ولكن ما سمعته بعد ذلك هو خير خبر كانت تتمنى كل امرأة من بني إسرائيل أن تسمعه، وهو أن ابنها هو المسيح المخلص الموعود به من الله. لم تشك مريم في الرسالة أو ترتَبْ فيها، لكنها بالحري سألت كيف يمكن أن يتم الحمل، فأخبرها جبرائيل أن الطفل هو ابن العلي. فكان ردها هو الرد الذي طالما انتظر الله سماعه من أناس آخرين كثيرين لكن بلا جدوى. أجابت مريم الملاك قائلة: «ها أنا عبدة الرب، ليكن لي كما تقول». (لو ١:٣٨).

وقد ظهر فيما بعد، من ترنيمة الفرح التي شدت بها لأليصابات، مدى معرفتها بالله، فقد كانت كل أفكارها مملوءة بكلمات العهد القديم.

وبعد أيام من ولادة يسوع أُخذ إلى الهيكل ليكرس لله. وهناك التقى يوسف ومريم بنبيين هما سمعان الشيخ وحنة النبية اللذين عرفا أن الطفل هو المسيح المنتظر، وسبحا الله.

وأضاف سمعان بضع كلمات إلى مريم لابد أنها استرجعتها في ذهنها عدة مرات في السنوات التالية: «حتى أنت سيخترق نفسَك سيفٌ». (لو ٢:٣٥). ولعل رؤيتها لابنها مرفوضاً ومصلوباً بأيدي من جاء يخلصهم، يشكل قسماً كبيراً من امتياز الألم لأمومتها.

ويمكننا أن نتخيل أنه حتى لو عرفت مريم العذراء كل ما ستعانيه كأم ليسوع فإنها كانت ستبدي نفس الاستجابة. فهل أنت مستعد ليستخدمك الله كما استخدم مريم العذراء؟

منجزاتها ونواحي القوة في شخصيتها

- أنها أم يسوع (المسيح).
- أنها الإنسان الوحيد الذي رافق يسوع منذ ولادته وحتى صلبه.
- أنها كانت مستعدة دائماً لما يريده الله منها.
- أنها عرفت كلمة الله وطبقتها في حياتها.

دروس من حياتها

- أفضل خدام الله هم في الغالب أشخاص عاديون تحت يده دائماً.
- تتضمن خطط الله أحداثاً غير عادية وفائقة، من خلال أشخاص عاديين.
- تتضح شخصية الإنسان من مدى استجابته لغير المتوقع.

بياناتها الأساسية

- مكان إقامتها: الناصرة وبيت لحم.
- الوظيفة: ربة بيت.
- الأقارب: يوسف: خطيبها؛ زكريا وأليصابات: نسيبان؛ يسوع: ابنها.

الآية الرئيسية

فقالت مريم «ها أنا عبدة الرب. ليكن لي كما تقول» (لو ١:٣٨).

وردت قصة مريم في الأربعة أناجيل إلى جانب أنها ذكرت في (أع ١:١٤).

٩وَإِذَا مَلاَكٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُمْ، وَمَجْدُ الرَّبِّ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ، فَخَافُوا أَشَدَّ الْخَوْفِ.
١٠فَقَالَ لَهُمُ الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَافُوا! فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَعُمُّ الشَّعْبَ كُلَّهُ: ١١فَقَدْ وُلِدَ
لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ. ١٢وَهَذِهِ هِيَ الْعَلاَمَةُ لَكُمْ. تَجِدُونَ طِفْلاً
مَلْفُوفاً بِقِمَاطٍ وَنَائِماً فِي مِذْوَدٍ». ١٣وَفَجْأَةً ظَهَرَ مَعَ الْمَلاَكِ جُمْهُورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ،
يُسَبِّحُونَ اللهَ قَائِلِينَ: ١٤«الْمَجْدُ لِلهِ فِي الأَعَالِي، وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ؛ وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ!»
١٥وَلَمَّا انْصَرَفَ الْمَلاَئِكَةُ عَنِ الرُّعَاةِ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنَذْهَبْ إِذَنْ إِلَى بَيْتِ
لَحْمٍ، وَنَنْظُرْ هَذَا الأَمْرَ الَّذِي حَدَثَ وَقَدْ أَعْلَمَنَا بِهِ الرَّبُّ!» ١٦وَجَاءُوا مُسْرِعِينَ، فَوَجَدُوا
مَرْيَمَ وَيُوسُفَ، وَالطِّفْلَ نَائِماً فِي الْمِذْوَدِ. ١٧فَلَمَّا رَأَوْا ذلِكَ، أَخَذُوا يُخْبِرُونَ بِمَا قِيلَ لَهُمْ
بِخُصُوصِ هَذَا الطِّفْلِ. ١٨وَجَمِيعُ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذلِكَ دُهِشُوا مِمَّا قَالَهُ لَهُمُ الرُّعَاةُ. ١٩وَأَمَّا
مَرْيَمُ، فَكَانَتْ تَحْفَظُ هَذِهِ الأُمُورَ جَمِيعاً، وَتَتَأَمَّلُهَا فِي قَلْبِهَا. ٢٠ثُمَّ رَجَعَ الرُّعَاةُ يُمَجِّدُونَ
اللهَ وَيُسَبِّحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوهُ وَرَأَوْهُ كَمَا قِيلَ لَهُمْ.

٩:٢
لو ١١:١؛ ٤:٢٤
أع ١٩:٥؛ ٧:١٢
١٠:٢
مت ١٩:٢٨
أع ٤٧:١٣
كو ٢٣:١
١١:٢
إش ٦:٩
مت ٢٠،١٦:١؛ ٢١،١٦:١٦
يو ٤٢:٤؛ ٢١:١١؛ ٣١:٢٠
أع ٣٦:٢؛ ٣٦:١٠
في ١١:٢
١٣:٢
تك ١٢:٢٨
مز ٢٠:١٠٣
رؤ ١١:٥
١٤:٢
إش ١٩:٥٧
أف ١٨،١٤:٢
كو ٢٠:١
٢تس ١٦:٢

تقديم يسوع في الهيكل

٢١وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيُخْتَنَ الطِّفْلُ، سُمِّيَ يَسُوعَ، كَمَا كَانَ قَدْ سُمِّيَ بِلِسَانِ الْمَلاَكِ قَبْلَ
أَنْ يُحْبَلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. ٢٢ثُمَّ لَمَّا تَمَّتِ الأَيَّامُ لِتَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدَا بِهِ إِلَى
أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمَاهُ إِلَى الرَّبِّ، ٢٣كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ: «كُلُّ بِكْرٍ مِنَ الذُّكُورِ يُدْعَى

٢١:٢
تك ١٢:١٧، لا ٣:١٢
مت ٢١:١
٢٢:٢
لا ١٢:٢-٦
٢٣:٢
خر ١٢،٢:١٣

٨:٢-١١ يا له من إعلان عجيب للميلاد! لقد ارتعد الرعاة، لكن خوفهم تحول إلى فرح حين بشرهم الملائكة بميلاد المسيح. فركضوا أولاً لرؤية الطفل، ثم بعد ذلك أذاعوا الكلمة وأعلنوا الخبر. إن الرب يسوع هو مسيحك وهو مخلصك. فهل تتشوق كل يوم لمقابلته في الصلاة وفي كلمته (الكتاب المقدس)؟ وهل علاقتك به خاصة جداً، حتى تحس أنه لا يمكنك ألا تشرك أصدقاءك معك في فرحتك؟

١٠،٩:٢ إن أعظم حدث في التاريخ قد وقع، فقد وُلد المسيح. لقد انتظر اليهود هذا الحدث أجيالاً طويلة، وعندما تم أخيراً زُفت البشرى إلى الرعاة المتواضعين البسطاء. ولعل الأخبار السارة عن الرب يسوع هي أنه جاء للجميع بما فيهم البسطاء والعاديين. لقد جاء لكل إنسان متضع القلب ومستعد لقبوله. فمهما كنت أنت ومهما كانت أعمالك يمكنك أن تقبل المسيح في حياتك. لا تظن أنك بحاجة إلى مؤهلات غير عادية ليقبلك فهو يقبلك كما أنت.

١٤-١١:٢ كان بعض اليهود ينتظرون المسيح ليخلصهم من حكم الرومان. وكان البعض الآخر منهم يأمل أن يخلصهم من متاعب وضعف الجسد. أما الرب يسوع فإنه، وهو يشفي أمراضهم، ويؤسس مملكته الروحية، خلصهم من الخطية، متجاوزاً كل توقعاتهم. فغالباً ما يضع الناس أمورهم الخاصة أمام الرب يسوع، متوقعين منه القليل جداً. لكن عمله أبعد مدى مما قد يتخيله إنسان. لقد دفع ثمن الخطية وفتح الطريق إلى الله أمامنا. وهو يقدم لنا ما هو أكثر من التغييرات السطحية المادية أو السياسية. إنه يقدم لنا قلوباً جديدة تكون معنا إلى الأبد.

١٤:٢ لقد دوت قصة ولادة الرب يسوع بموسيقى ظلت تلهم الموسيقيين لألفي عام، إن ترنيمة الملائكة ترنيمة مفضلة في كل الأوقات. وقد كانت الأساس الذي بُني عليه العديد من الأعمال الموسيقية وترانيم الميلاد وفرق الترنيم والألحان الليتورجية القديمة.

٢٣-٢١:٢ كانت العائلات اليهودية تقيم عدة احتفالات بعد ولادة طفل لها: (١) الختان. يُختَن كل طفل ذكر في اليوم الثامن لمولده، ويسمى باسمه في ذلك اليوم أيضاً (لا ١٢:٣؛ لو ٦٠،٥٩:١). ويرمز الختان إلى انفصال اليهود عن الأمم غير اليهودية، وإلى علاقتهم الفريدة بالله (انظر التعليق على لو ٥٩:١)؛ (٢) فداء البكر أو تقديسه. كان البكر فاتح الرحم يُقدم إلى الله بعد شهر من مولده (خر ١٣:٢-١١،١٦؛ عد ١٨:١٥،١٦) ويتضمن طقس الاحتفال معنى شراء الطفل من

قُدْساً لِلرَّبِّ»، ٢٤وَلِيُقَدِّمَا ذَبِيحَةً كَمَا يُوصَى فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ: «زَوْجَيْ يَمَامٍ، أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ».

٢٥وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ رَجُلٌ اسْمُهُ سِمْعَانُ، وَهُوَ رَجُلٌ بَارٌّ تَقِيٌّ يَنْتَظِرُ الْعَزَاءَ لإِسْرَائِيلَ وَكَانَ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِ. ٢٦وَكَانَ الرُّوحُ الْقُدُسُ قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ، ٢٧وَقَدْ جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ بِدَافِعٍ مِنَ الرُّوحِ. فَلَمَّا أَحْضَرَ الأَبَوَانِ الطِّفْلَ يَسُوعَ لِيُقَدِّمَا عَنْهُ مَا سُنَّ فِي الشَّرِيعَةِ، ٢٨حَمَلَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللهَ، وَقَالَ: ٢٩«أَيُّهَا السَّيِّدُ، الآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ بِسَلاَمٍ حَسَبَ وَعْدِكَ! ٣٠فَإِنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا خَلاَصَكَ ٣١الَّذِي هَيَّأْتَهُ لِتُقَدِّمَهُ إِلَى الشُّعُوبِ كُلِّهَا، ٣٢نُورَ هِدَايَةٍ لِلأُمَمِ وَمَجْداً لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ». ٣٣وَكَانَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِنْ هَذَا الْكَلاَمِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ. ٣٤فَبَارَكَهُمَا سِمْعَانُ، وَقَالَ لِمَرْيَمَ أُمِّ الطِّفْلِ: «هَا إِنَّ هَذَا الطِّفْلَ قَدْ جُعِلَ لِسُقُوطِ كَثِيرِينَ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَعَلاَمَةً تُقَاوَمُ ٣٥حَتَّى أَنْتِ سَيَخْتَرِقُ نَفْسَكِ سَيْفٌ لِكَيْ تَنْكَشِفَ نِيَّاتُ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ!»

٣٦وَكَانَتْ هُنَاكَ نَبِيَّةٌ، هِيَ حَنَّةُ بِنْتُ فَنُوئِيلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ، وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي السِّنِّ، وَكَانَتْ قَدْ عَاشَتْ مَعَ زَوْجِهَا سَبْعَ سِنِينَ بَعْدَ عَذْرَاوِيَّتِهَا، ٣٧وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

٢٤:٢ لا ٨:١٢
٢٥:٢ إش ١:٤٠؛ مز ٤٣:١٥
٢٦:٢ مز ٤٨:٨٩؛ يو ٥١:٨؛ عب ٥:١١
٢٧:٢ رؤ ١٠:١
٣٠:٢ إش ١٠:٥٢؛ أع ١٢:٤
٣٢:٢ إش ٢:٩؛ ٤٢:٦، ٧؛ ٤٩:٦؛ أع ٤٧:١٣؛ ٢٣:٢٦
٣٥،٣٤:٢ إش ٨:١٤، هو ٩:١٤؛ أع ٢٤:٥، ١٤؛ ٢٨:٢٢؛ ١كو ٢٣:١؛ ١بط ٢:٧، ٨، ١٢
٣٥:٢ مز ٤٢:١٠، ١كو ١١:١٩
٣٧:٢ أع ٢١:٩؛ ٢٦:٧؛ ١تيمو ٥:٥، ٩

الله أو فداءه بتقدمة. وهكذا يعترف الأبوان بانتماء الطفل إلى الله القادر وحده على أن يهب الحياة. (٣) تطهير الأم الوالدة. تظل الأم نجسة مدة أربعين يوماً بعد ولادة طفل ذكر، وثمانين يوماً بعد ولادة طفلة أنثى، ولا يمكنها دخول الهيكل. وفي نهاية فترة عزلها يقدم الأبوان حملاً كذبيحة محرقة، وفرخ حمام كتقدمة خطية. ويقدم الكاهن هذه الذبائح ليعلن تطهير الأم. وإذا كانا غير قادرين على شراء خروف، كانا يقدمان فرخاً ثانياً من الحمام. وهذا ما فعله مريم ويوسف.

إن الرب يسوع هو ابن الله، وقد نفذت مريم أمه هذه الطقوس حسب شريعة الله. فهو لم يولد فوق الناموس بل بالعكس لقد تممه إلى النهاية.

٣٢-٢٨:٢ عندما أحضر مريم ويوسف الطفل يسوع إلى الهيكل ليقدماه لله قابلهما شيخ وأخبرهما بما سيكون عليه الطفل. وقد أمكن لسمعان أن يموت في سلام آنذاك لأنه قد رأى المسيح.

٣٢:٢ كان اليهود يعرفون تماماً نبوءات العهد القديم التي تتحدث عن بركات المسيح لأمتهم لكنهم لم يعطوا نفس الاهتمام للنبوءات التي تقول إنه يخلص العالم كله، وليس اليهود فقط. (انظر مثلاً إش ٤٩:٦). وقد ظن الكثيرون منهم أنه جاء ليخلص شعبه فقط. وهنا يستوثق لوقا من أن اليونانيين الذين يكتب إليهم قد فهموا وأدركوا أن يسوع المسيح قد جاء ليخلص كل من يؤمن به.

٣٣:٢ لقد تعجب يوسف والعذراء مريم من هذا الكلام لثلاثة أسباب: أن سمعان قال إن يسوع عطية من الله، وأنه عرف فيه المسيح، وأنه قال إن يسوع سيكون نوراً لكل العالم. وهذه هي المرة الثانية التي تسمع فيها مريم العذراء نبوءة عن ابنها، وكانت المرة الأولى حين استقبلتها أليصابات كأم الرب (لو ٤٢:١-٤٥).

٣٥،٣٤:٢ تنبأ سمعان أن الناس لن يكونوا على الحياد من الرب يسوع فإما أن يرفضوه بشدة أو أن يقبلوه بفرح. لكن مريم، كأم يسوع، ستحزن للرفض العام الذي سيلاقيه ابنها. وهذه أول مرة يذكر فيها الحزن في إنجيل لوقا.

٣٦:٢ مع أن سمعان وحنة كانا متقدمين جداً في العمر إلا أنهما كانا يأملان في رؤية المسيح، وبدافع من الروح القدس وقيادته كانا من ضمن أول من شهدوا ليسوع. كان للشيوخ في حضارة اليهود، احترامهم، ولذلك كان لنبوءتي سمعان وحنة وزن خاص بسبب تقدمهما في العمر. إلا أن مجتمعاتنا، حالياً، تقدر الشباب عن الحكمة، وتتجاهل إسهامات الشيوخ القوية. أما نحن، كمسيحيين، فينبغي أن نصلح ذلك طالما في الإمكان. شجع الشيوخ لأن عندهم الحكمة والخبرة والتجربة، اصغ لهم جيداً حين يتكلمون. قدم لهم صداقتك وساعدهم على أن يجدوا الطريق للاستمرار في خدمة الله.

٣٧،٣٦:٢ دُعيت حنة نبيةً، إشارة إلى التصاقها الوثيق بالله.

لَمْ تَكُنْ تُفَارِقُ الْهَيْكَلَ وَكَانَتْ تَتَعَبَّدُ لَيْلاً وَنَهَاراً بِالصَّوْمِ وَالدُّعَاءِ. ٣٨فَإِذْ حَضَرَتْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، أَخَذَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ وَتَتَحَدَّثُ عَنْ يَسُوعَ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ.

٣٨:٢ مرا ٣:٢٥،٢٦ مر ١٥:٤٣ لو ٢٤:٢١

٣٩وَبَعْدَ إِتْمَامِ كُلِّ مَا تَقْتَضِيهِ شَرِيعَةُ الرَّبِّ، رَجَعُوا إِلَى مَدِينَتِهِمِ النَّاصِرَةِ بِالْجَلِيلِ. ٤٠وَكَانَ الطِّفْلُ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى، مُمْتَلِئاً حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.

٣٩:٢ مت ٢٣:٢

الصبي يسوع في الهيكل

٤١وَكَانَ أَبَوَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. ٤٢فَلَمَّا بَلَغَ سِنَّ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ، صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَالْعَادَةِ فِي الْعِيدِ. ٤٣وَبَعْدَ انْتِهَاءِ أَيَّامِ الْعِيدِ، رَجَعَا، وَبَقِيَ الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَهُمَا لاَ يَعْلَمَانِ. ٤٤وَلكِنَّهُمَا إِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرِّفَاقِ، سَارَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَخَذَا يَبْحَثَانِ عَنْهُ بَيْنَ الأَقَارِبِ وَالْمَعَارِفِ. ٤٥وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَبْحَثَانِ عَنْهُ. ٤٦وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ، جَالِساً وَسْطَ الْمُعَلِّمِينَ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِمْ وَيَطْرَحُ عَلَيْهِمِ الأَسْئِلَةَ. ٤٧وَجَمِيعُ الَّذِينَ سَمِعُوهُ ذُهِلُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجْوِبَتِهِ. ٤٨فَلَمَّا رَأَيَاهُ دُهِشَا، وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ، لِمَاذَا عَمِلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ فَقَدْ كُنَّا، أَبُوكَ وَأَنَا، نَبْحَثُ

٤١:٢ تث ١٦:١-٦

٤٦:٢ إش ١١:١-٤

٤٧:٢ مت ٧:٢٨ مر ١:٢٢ يو ٧:١٥

٤٨:٢ مت ١٢:٢٦ لو ٤:٢٢

ولا يتنبأ الأنبياء بالضرورة عن المستقبل. فقد كان دورهم الرئيسي هو التكلم بلسان الله وإعلان حقه.

٣٩:٢ هل عاد يوسف ومريم إلى الناصرة على الفور، أم ظلا في بيت لحم فترة من الوقت (كما يُفهم من مت ٢)؟ يظهر أن هناك فجوة من عدة سنين بين العددين (٣٨:٢؛ ٤٠:٢) وهو وقت كافٍ للإقامة في بيت لحم والهروب إلى مصر من غضب هيرودس والعودة إلى الناصرة بعد استتباب الأمور.

٤٠:٢ كانت حكمة الرب يسوع تفوق سنوات عمره آنذاك، ولا عجب في ذلك لأنه ظل متصلاً بالآب السماوي. وقد قال يعقوب في رسالته: «وإن كان أحدٌ منكم بحاجةٍ إلى الحكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء» (يع ١:٥). فكذلك نحن يمكن أن ننمو في الحكمة، كالرب يسوع، بالسير مع الله.

٤٢،٤١:٢ لقد كان مفروضاً على كل ذكر، حسب ناموس الله، أن يذهب إلى أورشليم ثلاث مرات في العام للاحتفال بالأعياد الكبرى (تث ١٦:١٦). فكان الاحتفال بعيد الفصح في الربيع، يليه مباشرة عيد الفطير الذي يستمر لمدة سبعة أيام متصلة. والفصح تذكار لليلة خروج بني إسرائيل من أرض مصر حينما ضرب ملاك الرب كل أبكار المصريين، وعبر بيوت بني إسرائيل (انظر خر ١٢:٢١-٣٦). فالفصح أهم الأعياد السنوية الثلاثة.

٤٣:٢-٤٥ كان يسوع في سن الثانية عشرة يُعتبر رجلاً، ولذلك لم يكن يصرف الوقت الطويل مع أبويه في أيام العيد. وكان المعتاد أن يسافر المحتفلون بالعيد في قوافل، خوفاً من اللصوص. وكان من المعتاد أن يبقى الأطفال مع النساء في المقدمة أما الرجال فيحمون المؤخرة. ولعل صبياً في الثانية عشرة من عمره كان له أن يسير مع أي من المجموعتين. لذلك ظن يوسف أنه من جماعة المقدمة، وحسبت مريم أنه في المؤخرة. لكن عند رحيل القافلة بقي يسوع في أورشليم مستغرقاً في النقاش مع القادة الدينيين والمعلمين.

٤٧،٤٦:٢ كانت مدرسة الهيكل، وهي أشبه بالندوات، مشهورة جداً في كل اليهودية. وفي تلك المدرسة تعلم بولس متتلمذاً على يدي غمالائيل أشهر المعلمين (أع ٣:٢٢). وفي وقت عيد الفصح كان أعظم معلمي البلاد يجتمعون للتعليم، ولمناقشة الحقائق الكبرى فيما بينهم. ومما لاشك فيه أن المسيح الآتي كان موضوعاً جديراً بالمناقشة. «لأن كل إنسان كان يتوقع مجيء المسيح» (لو ١٥:٣). وكان يسوع تواقاً للاستماع إليهم ولطرح الأسئلة عليهم. ولم يكن صغر سنه بل عمق فهمه هو الذي أذهل أولئك المعلمين.

٤٨:٢ كان على العذراء مريم أن تترك ابنها ينمو نمواً عادياً، حتى يصير رجلاً، ابن الله، المسيح. لكن خوفها من أنها لم تعتن بابنها، عطية الله لها، بالدرجة الكافية، جعلها تبحث عنه بصورة محمومة. لكنها كانت تبحث عن طفلٍ وليس

عَنْكَ مُتَضَايِقَيْنِ!» ٤٩فَأَجَابَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَبْحَثَانِ عَنِّي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ
فِي مَا يَخُصُّ أَبِي؟» ٥٠فَلَمْ يَفْهَمَا مَا قَالَهُ لَهُمَا. ٥١ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَرَجَعَ إِلَى النَّاصِرَةِ، وَكَانَ
خَاضِعاً لَهُمَا. وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ هَذِهِ الأُمُورَ كُلَّهَا فِي قَلْبِهَا. ٥٢أَمَّا يَسُوعُ، فَكَانَ يَتَقَدَّمُ
فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ، وَفِي النِّعْمَةِ عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ.

٤٩:٢ يو ٢:١٦؛ ٤:٣٤؛ ٦:٣٨؛ ٨:٢٩
٥٠:٢ لو ٩:٤٥؛ ١٨:٣٤
٥١:٢ دان ٧:٢٨
٥٢:٢ ١صم ٢:٢٦

يوحنا المعمدان يعد الطريق

(مت ٣:١-١٢؛ مر ١:١-٨؛ يو ١:١٩-٢٨)

٣ وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ الْقَيْصَرِ طِيبَارِيُوسَ؛ حِينَ كَانَ بِيلاَطُسُ الْبُنْطِيُّ
حَاكِماً عَلَى مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ، وَهِيرُودُسُ حَاكِمَ رُبْعٍ عَلَى الْجَلِيلِ وَأَخُوهُ فِيلِبُّسُ
حَاكِمَ رُبْعٍ عَلَى إِيطُورِيَّةَ وَإِقْلِيمِ تَرَاخُونِيتِسَ، وَلِيسَانِيُوسُ حَاكِمَ رُبْعٍ عَلَى الأَبِلِيَّةِ؛

١:٣ مت ٣:١-١٢
مر ١:١-٨

عن الشاب الجالس في الهيكل، الذي أذهل المعلمين من فهمه وأجوبته. من الصعب أن نتخلى عن إنسان أو مشروع رعيناه. وجيد، لكنه مؤلم أيضاً، أن نترك أطفالنا بعد أن صاروا رجالاً، وتلامذتنا بعد أن صاروا معلمين، ومرؤوسينا بعد أن صاروا رؤساء. ولكن عندما يحين الوقت لتراجعنا وانطلاقهم، فعلينا أن نفعل ذلك برغم الألم والضرر. حينئذ تبدأ الأفراخ في تجربة أجنحتها، والطيران، والتحليق إلى المرتفعات التي أعدها الله لها.

٤٩:٢ هذه أول إشارة تدل على إدراك يسوع لدوره بصفته ابن الله. وبرغم أنه كان يعرف أباه الحقيقي إلا أنه لم يرفض الأبوين الأرضيين. فعاد إلى الناصرة معهما وعاش تحت سلطانهما لثمانية عشر عاماً أخرى. إن أبناء الله لا يحتقرون العلاقات البشرية ولا المسؤوليات الأسرية. فإن كان ابن الله قد أطاع أبويه الأرضيين، فكم بالحري ينبغي علينا أن نكرم أفراد عائلاتنا!

٥٠:٢ لم يفهم يوسف ومريم ما قصده الرب يسوع عن بيت الآب. ولم يدركا أنه كان يميز بين الأب الأرضي والآب السماوي. ومع أنهما عرفا أنه ابن الله لكنهما لم يفهما مضمون رسالته. إلى جانب أنه كان عليهما أن يربياه وينشئاه في بيتهما (مت ١٣:٥٥،٥٦) كأي طفل عادي. لقد علما أنه متميز وفريد لكنهما لم يعلما بما يدور في ذهنه.

٥٢:٢ لم يذكر الكتاب المقدس أي حدث من حياة الرب يسوع في الثماني عشرة سنة التالية إلا أنه كان يتعلم ويكبر وينضج. وكان يساعد يوسف في عمله في النجارة، ولعل يوسف قد مات في تلك الفترة فانتقل إلى يسوع عبء العمل وتوفير لقمة العيش للبيت.

٥٢:٢ يوضح لنا الفصل الثاني من إنجيل لوقا أنه برغم تميز الرب يسوع وتفرده إلا أنه عاش طفولة عادية وشباباً عادياً. فكان ينمو في الحكمة والقامة، وكان على علاقة طيبة بالآخرين، كما كان الله يحبه. إن حياة الإنسان الكاملة ليست غير متزنة. وقد كان من المهم ليسوع، كما لكل مؤمن، أن ينمو بصورة متناسقة في جميع المجالات الجسدية والفكرية والاجتماعية والروحية.

١:٣ لقد حكم الإمبراطور طيباريوس روما من عام ١٤م. إلى عام ٣٧م. وفي ذلك الوقت كان بيلاطس البنطي هو الحاكم الروماني على منطقة اليهودية. أما هيرودس أنتيباس وفيلبس فأخوان غير شقيقين وابنان لهيرودس الكبير الطاغية القاسي الذي مات منذ نحو عشرين عاماً. ويبدو أن أنتيباس وفيلبس وبيلاطس وليسانيوس كان لهم سلطان متساوٍ في حكم المناطق المختلفة التي ملكوا عليها. فكانوا جميعاً خاضعين لروما، ومسؤولين أمامها عن حفظ السلام كل في بلده.

١:٣ هذا هو يوحنا المعمدان الذي وردت قصة ولادته في الفصل الأول من إنجيل لوقا.

١:٣ كان بيلاطس وهيرودس وفيافا أقوى قيادات فلسطين. لكنهم اهتزوا أمام نبي قادم من صحراء اليهودية. واختار الله أن يتكلم إلى الناس من خلال يوحنا المعمدان الإنسان المتوحد الذي صار أعظم من أي حاكم آخر في زمانه وفي كل التاريخ. فكم نحكم مراراً على الناس بمعايير الحضارة من سلطة وثروة وجمال، ناسين العظماء حقاً الذين يعمل الله بهم! لا تُقاس العظمة بما تملك بل بما تؤديه من عمل الله. قدم ذاتك كليةً لله، كما فعل يوحنا، حتى تعمل قوة الله بك ومن خلالك.

٢فِي زَمَانِ رِئَاسَةِ حَنَّانَ وَقَيَافَا لِلْكَهَنَةِ؛ كَانَتْ كَلِمَةُ اللهِ عَلَى يُوحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا وَهُوَ فِي
الْبَرِّيَّةِ. ٣فَانْطَلَقَ إِلَى جَمِيعِ النَّوَاحِي الْمُحِيطَةِ بِنَهْرِ الأُرْدُنِّ يُنَادِي بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ
الْخَطَايَا، ٤كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ أَقْوَالِ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ: «صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ
الرَّبِّ وَاجْعَلُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً. ٥كُلُّ وَادٍ سَيُرْدَمُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَتَلٍّ سَيُخْفَضُ، وَتَصِيرُ الأَمَاكِنُ
الْمُلْتَوِيَةُ مُسْتَقِيمَةً وَالأَمَاكِنُ الْوَعْرَةُ طُرُقاً مُسْتَوِيَةً، ٦فَيُبْصِرُ كُلُّ بَشَرٍ الْخَلاَصَ الإِلهِيَّ!»
٧فَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَيْهِ لِيَتَعَمَّدُوا عَلَى يَدِهِ: «يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي، مَنْ
أَنْذَرَكُمْ لِتَهْرُبُوا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي؟ ٨فَأَثْمِرُوا أَثْمَاراً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ، وَلاَ تَبْتَدِئُوا تَقُولُونَ
فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَباً! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْلِعَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ
أَوْلاَداً لإِبْرَاهِيمَ. ٩وَهَا إِنَّ الْفَأْسَ أَيْضاً قَدْ وُضِعَتْ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ: فَكُلُّ شَجَرَةٍ لاَ

٢:٣ يو ١١:٤٩؛ ١٣:١٨
٣:٣ ملا ٤:٦ مت ٣:١، لو ١:٧٧ أع ١٣:٢٤؛ ١٩:٤
٤:٣ إش ٤٠:٣، مت ٣:٣ مر ١:٣، يو ١:٢٣
٥:٣ إش ٤٠:٤
٦:٣ مز ٩٨:٢، يو ١:١٤ إش ٤٠:٥؛ ٥٢:١٠
٧:٣ مت ٣:٧، يو ٨:٤٤
٨:٣ أع ٢٦:٢٠
٩:٣ مت ٣:١٠؛ ٧:١٩ يو ١٥:٢، ٦

٢،١:٣ كان هناك رئيس كهنة واحد في نظام الشريعة اليهودية، يقيمه الله من نسل هرون، ويظل في منصبه طيلة حياته. ولكن في هذا الوقت كان النظام الديني قد لحقه الفساد فكانت روما تعين الرؤساء الدينيين الموالين لها، حتى تضمن السيطرة على اليهود. ويبدو أن السلطات الرومانية قد عزلت حنان، رئيس الكهنة الذي أقامه اليهود، وأقاموا قيافا زوج ابنته، في مكانه. إلا أن حنان ظل محتفظاً بلقبه (أع ٦:٤) وربما أيضاً بالكثير مما يحمله اللقب من سلطة. وقد استمر اليهود يدعون حنان رئيس كهنتهم لأنهم كانوا يعتقدون باستمرار وظيفة رئيس الكهنة مدى حياته.

٣:٣ للتوبة جانبان: البعد عن الخطية والاقتراب من الله. ولننال المغفرة يجب أن ننفذ كلا الأمرين. فلا يمكن القول إننا نؤمن بالله ثم بعد ذلك نحيا كما نشاء (لو ٨،٧:٣) وكذلك لا يمكن أن نحيا حياة سليمة أخلاقياً وأدبياً بدون الرجوع إلى الله. لأن أحد الأمرين فقط لا يمكن أن يجلب لنا غفران الخطايا. قرر أن تتخلص من أي خطية يشير إليها الله في حياتك وضع ثقتك و إيمانك في الله وحده حتى يخلصك من عواقب الخطايا.

٥،٤:٣ في أيام يوحنا المعمدان، كان قبل أن يقوم الملك بأي رحلة، يُرسل رسلاً يخبرون بزيارته حتى يتم إعداد الطريق أمامه. وبالمثل كان يوحنا يقول لسامعيه أن يعدوا حياتهم لمجيء الرب إليهم. فماذا صنعت لتعد الطريق للرب يسوع ليأتي إليك؟

٦:٣ لقد كُتب إنجيل لوقا إلى غير اليهود. وهنا يقتبس لوقا من (إش ٤٠:٣-٥؛ ٥٢:١٠) ليبين أن الخلاص للجميع لا لليهود فقط. وقد دعا يوحنا المعمدان كل البشر للاستعداد للقاء الرب يسوع، بما فيهم أنت، مهما كان موقفك من المنظمات الدينية والرئاسات والسلطات الدينية. فلا تدع إحساسك بأنك غريب أو دخيل على الجماعة يبعدك عنه. فلا أحد يريد أن يتبع المسيح يُعتبر دخيلاً على ملكوت الله.

٧:٣ ما الذي يحفزك على الإيمان؟ أهو الخوف من المستقبل أم الرغبة في أن تصير إنساناً أفضل في عالم أفضل؟ وقد أراد البعض أن يعتمدوا من يوحنا المعمدان هرباً من العقاب الأبدي، لكنهم لم يأتوا إلى الله للخلاص. وكان يوحنا يغلظ القول لمثل هؤلاء الناس. فهو يعرف أن الله يقدر الرغبة في الإصلاح أكثر من الطقوس. فهل إيمانك مبني على الرغبة في الحياة الجديدة المتجددة المتغيرة؟ أم أنه مجرد مصلٍ واقٍ أو وثيقة تأمين ضد الأخطار والكوارث؟

٨:٣ لقد صُدم الكثيرون من اليهود حين سمعوا يوحنا يقول إن بنوتهم لإبراهيم غير كافية أمام الله. فقد كان القادة الدينيون يرتكنون على سلسلة أنسابهم أكثر من اتكالهم على إيمانهم في موقفهم مع الله. فالدين، بالنسبة لهم، شيء موروث إلا أن العلاقة مع الله لا يمكن توريثها من الآباء إلى الأبناء. فكل واحد عليه أن يقيم هذه العلاقة بذاته. فلا تعتمد في خلاصك، على غيرك. بل ضع إيمانك في الرب يسوع، ثم مارس هذا الإيمان بالفعل كل يوم.

٩،٨:٣ الإيمان والأعمال جزءان لا ينفصلان. فالإيمان بدون أعمال ميت لا حياة فيه. وقد وجه الرب يسوع أقسى كلماته إلى القادة الدينيين المحترمين الذين كان يعوزهم الإيمان الحقيقي. فلابد أن ترتبط التوبة بالعمل، و إلا فلا تكون توبة فعلية. فهل ينضح ثمر إيمانك كلما نما إيمانك؟ أم أنه يفسد لأنك تفشل في أن تعمل ما يريك الله؟

تُثْمِرُ ثَمَراً جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ». ١٠وَسَأَلَتْهُ الْجُمُوعُ: «فَمَاذَا نَفْعَلُ إِذَنْ؟»
١١فَأَجَابَهُمْ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ ثَوْبَانِ، فَلْيُعْطِ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ؛ وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ،
فَلْيَعْمَلْ كَذلِكَ أَيْضاً». ١٢وَجَاءَ أَيْضاً جُبَاةُ ضَرَائِبَ لِيَتَعَمَّدُوا، فَسَأَلُوهُ: «يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا
نَفْعَلُ؟» ١٣فَقَالَ لَهُمْ: «لاَ تَجْبُوا أَكْثَرَ مِمَّا فُرِضَ لَكُمْ». ١٤وَسَأَلَهُ أَيْضاً بَعْضُ الْجُنُودِ:
«وَنَحْنُ، مَاذَا نَفْعَلُ؟» فَأَجَابَهُمْ: «لاَ تَظْلِمُوا أَحَداً وَلاَ تَشْتَكُوا كَذِباً عَلَى أَحَدٍ، وَاقْنَعُوا
بِأُجُورِكُمْ!»
١٥وَإِذْ كَانَ الشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ (الْمَسِيحَ)، وَالْجَمِيعُ يُسَائِلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا: «هَلْ هُوَ
الْمَسِيحُ؟» ١٦أَجَابَ يُوحَنَّا الْجَمِيعَ قَائِلاً: «أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِالْمَاءِ، وَلكِنْ سَيَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْدَرُ
مِنِّي، مَنْ لاَ أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحُلَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ: هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَبِالنَّارِ. ١٧فَهُوَ

١١:٣ يع ٢:١٥، ١يو ٣:١٧
١٢:٣ مت ٢١:٣٢
١٣:٣ مي ٦:٨، لو ١٩:٨
١٤:٣ خر ٢٣:١، لا ١٩:١١
١٥:٣ يو ١:١٩، ٢٠
١٦:٣ مت ١١:٣، مر ١:٧، ٨ يو ١:٢٦، ٣٣ ١كو ١٢:١٣
١٧:٣ مي ٤:١٢ مت ١٣:٢٠

١١:٣-١٤ كانت رسالة يوحنا المعمدان هنا تتطلب على الأقل استجابتين، هما: (١) أن تشارك ما لديك مع المحتاجين، (٢) وأن تتقن عملك مهما كان. ولم يكن لدى يوحنا وقت ليقدم رسائل معزية لمن عاشوا حياة الأنانية أو اللامبالاة فقد كان يدعو الناس إلى الحياة القويمة. فأي تغيير يمكن أن تحدثه بمشاركتك الآخرين فيما تمتلك، وبإتقانك عملك بأمانة؟

١٢:٣ اشتهر جُباة الضرائب بعدم الأمانة. وكان الرومان يجمعون الأموال اللازمة للحكومة عن طريق إعطاء حق المال لمن يعد بتقديم أكبر قدر ممكن منه من منطقةٍ ما. فكان جابي الضرائب يكسب قوته بإضافة مبالغ ضخمة، قدر مايستطيع على جملة الأموال المطلوبة منه ويحتفظ لنفسه بهذا القدر من المال. وما لم يثر الناس ويعترضوا ويثيروا غضب الرومان كان عليهم أن يدفعوا كل ما يؤمرون به. والواضح أن الناس كانوا يكرهون جباة الضرائب لأنهم غشاشون وغير أمناء، وجشعون وطماعون، بل ومستعدون لخيانة مواطنيهم من أجل المال. إلا أن الله، كما يقول المعمدان، مستعد أن يقبل حتى أولئك الجباة لو أنهم تابوا وتغيرت طرقهم حقيقةً.

١٢:٣ لقد تغلغلت رسالة يوحنا في مواضع كثيرة غير متوقعة: بين الفقراء والمساكين، والمجرمين، بل وحتى بين رجال الجيش المكروهين. فقد كانوا واعين جداً لاحتياجهم إلى مغفرة خطاياهم. وكثيراً ما نخلط بين المظهر المحترم والحياة القويمة لكنهما ليسا نفس الشيء. فرغبتنا في الظهور بمظهر يحترمه الآخرون قد تعوقنا عن الحياة القويمة. ولو كان لك الخيار بينهما فهل تختار المظهر الجيد أم الحياة الداخلية القويمة؟

١٤:٣ هؤلاء الجنود كانوا من الفرق الرومانية التي تُرسل إلى هناك لحفظ السلام في هذا الإقليم البعيد. وكانوا يظلمون الفقراء، مستغلين سلطتهم في الانتفاع من كل الناس. وقد دعاهم يوحنا إلى التوبة وتغيير طرقهم، وذلك بإعلان إيمانهم أمام الجميع.

١٥:٣ لم يكن هناك نبي في إسرائيل لفترة تزيد على أربعمائة عام. وكان من المعتقد لدى الكثيرين أن النبوءة ستعود إلى الظهور مع مجيء المسيا (يؤ ٢:٢٨، ٢٩؛ ملا ٣:١؛ ٤:٥). وعندما ظهر يوحنا على مسرح الأحداث، انبهر الشعب، فالواضح أنه كان نبياً عظيماً، وكان الشعب واثقاً من أن عصر المسيح، الذي طالما انتظروه، قد جاء.

فكان يوحنا يتكلم كأنبياء العهد القديم، فيقول لهم ابتعدوا عن الخطية لتتحاشوا العقاب، ارجعوا إلى الله لتنالوا البركة. وهي رسالة لكل العصور والأماكن، لكن يوحنا نطق بها بإلحاح خاص إذ كان يُعد الشعب لمجيء المسيا.

١٦:٣ ترمز معمودية يوحنا إلى الاغتسال من الخطايا. وقد اتفقت مع رسالته بالتوبة والإصلاح. أما معمودية يسوع بالنار فتتضمن القوة المطلوبة لعمل إرادة الله. وقد بدأت يوم الخمسين (أع ٢)، عندما حل الروح القدس على شكل ألسنة نارية، على المؤمنين وأعطاهم قوة وسلطاناً للمناداة بقيامة الرب يسوع بعدة لغات. وترمز المعمودية بالنار أيضاً إلى عمل الروح القدس في جلب دينونة الله على من يرفض التوبة.

١٧:٣ يحذر يوحنا المعمدان الشعب من الدينونة الوشيكة، وذلك بمقارنة من يرفض الحياة لله بالتبن، وهو القشرة الخارجية لحبة القمح، وهي عديمة القيمة. وبالعكس، يقارن من يتوب ويقوم حياته ويصلحها بحبة القمح ذاتها. فمن يرفض أن يستخدمه الله سيرفضه الله لأنه بلا قيمة في امتداد عمل الله. أما من يتوب ويؤمن فله قيمة كبرى في عيني الله إذ يبدأ حياةً جديدةً من الخدمة المثمرة لله.

يَحْمِلُ الْمِذْرَى بِيَدِهِ لِيُنَقِّيَ مَا حَصَدَهُ تَمَاماً، فَيَجْمَعُ الْقَمْحَ إِلَى مَخْزَنِهِ، وَأَمَّا التِّبْنُ فَيُحْرِقُهُ
بِنَارٍ لاَ تُطْفَأُ». ١٨وَكَانَ يُبَشِّرُ الشَّعْبَ وَيَعِظُهُمْ بِأَشْيَاءَ أُخْرَى كَثِيرَةٍ. ١٩وَلكِنَّ هِيرُودُسَ
حَاكِمَ الرُّبْعِ، إِذْ كَانَ يُوحَنَّا قَدْ وَبَّخَهُ بِسَبَبِ هِيرُودِيَّا زَوْجَةِ أَخِيهِ وَبِسَبَبِ جَمِيعِ مَا ارْتَكَبَهُ
مِنَ الشُّرُورِ، ٢٠أَضَافَ إِلَى شُرُورِهِ السَّابِقَةِ هَذَا الشَّرَّ: أَنَّهُ حَبَسَ يُوحَنَّا فِي السِّجْنِ.

٢٠،١٩:٣
مت ٣:١٤
مر ٦:١٧
يو ٣:٢٤

معمودية يسوع ونسبه

(مت ٣:١٣-١٧؛ مر ١:٩-١١)

٢١وَلَمَّا تَعَمَّدَ الشَّعْبُ جَمِيعاً، تَعَمَّدَ يَسُوعُ، وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي، انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ، ٢٢وَهَبَطَ
عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ مُتَّخِذاً هَيْئَةً جِسْمِيَّةً مِثْلَ حَمَامَةٍ، وَانْطَلَقَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ:
«أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!»

٢١:٣
مت ٣:١٣-١٧
مر ١:٩-١١
يو ١:٣٢

نسب يسوع المسيح

(مت ١:١-١٧)

٢٣وَلَمَّا بَدَأَ يَسُوعُ (خِدْمَتَهُ)، كَانَ فِي الثَّلاَثِينَ مِنَ الْعُمْرِ تَقْرِيباً، وَكَانَ مَعْرُوفاً أَنَّهُ ابْنُ

٢٣:٣
عد ٤:٣،٣٥،٣٩،٤٧
مت ١:١-١٧؛ ٥٥:١٣
يو ٤٢:٦

٢٠،١٩:٣ توضح هاتان الآيتان استمرار شرح إنجيل لوقا عن يوحنا المعمدان. ارجع إلى «توافق الأناجيل» لتعرف الترتيب الزمني للأحداث.

٢٠،١٩:٣ هيرودس هذا هو هيرودس أنتيباس (ارجع إلى مر ٦ لتقرأ لمحة عن حياته). وكانت هيروديا ابنة أخي هيرودس، وزوجة أخيه فيلبس قد تآمرت بالخداع لقتل يوحنا المعمدان (مت ١٤:١-١٢). وقد اشتهرت عائلة هيرودس بسفك دماء الأقارب والقتل والخداع. إن توبيخ يوحنا لحاكم روماني طاغية يقدر أن يسجنه وأن يقتله لأمر خطير، لكن يوحنا وبخ هيرودس. ويبدو أن هيرودس كحاكم كانت له الكلمة الأخيرة، لكن القصة لم تنته بعد. ففي الدينونة الأخيرة لن تكون له الكلمة الأخيرة.

٢١:٣ يهتم لوقا بالجانب الإنساني من حياة الرب يسوع. فقد ولد يسوع لأم متضعةٍ في بيتٍ فقيرٍ، بغير إعلانٍ سوى للرعاة والغرباء. فكانت المعمودية أول إعلان علني لخدمته. وبدلاً من الذهاب إلى أورشليم والالتصاق برؤساء اليهود ذهب يسوع إلى النهر والتصق بالتائبين عن الخطية. وعندما زار الهيكل، وهو في سن الثانية عشرة كان مدركا لإرساليته (لو ٢:٤٩). وبعد ذلك بثماني عشرة سنة عند معموديته بدأ تنفيذ هذه الإرسالية. وإذ كان يُصلي تحدث الله الآب إليه مؤكداً قراره ببدء العمل. لقد غير الله تاريخ البشرية بيسوع المسيح.

٢٢،٢١:٣ لو كانت المعمودية علامة على التوبة من الخطية فلماذا طلب يسوع أن يعتمد؟ كانت إرسالية الرب يسوع أن يتحد ببشريتنا وبخطيتنا، ومن ثم فقد كان يصور موته وقيامته من أجل خلاصنا. كما كان يقدم لنا مثالا لنتبعه برسم فريضة المعمودية. إن معمودية الرب يسوع بداية لخدمته العلنية. ولأنه جاء ليحمل خطايا كل الناس، فربما كان يعترف بخطايا كل الشعب بمعموديته. إن الروح القدس الذي جاء على شكل حمامة أظهر موافقة الله الآب على عمل يسوع. كان يسوع الإنسان الكامل الذي لا يحتاج إلى المعمودية والاغتسال من الخطية لكنه اعتمد، ليبين أنه سيحمل عنا خطايانا.

٢٢،٢١:٣ هذا أحد المواضع العديدة في الكتب المقدسة التي يُذكر فيها الثالوث الأقدس، الآب والابن والروح القدس معاً، وحسب التعبير التقليدي للكنيسة فإن الله واحد في ثلاثة أقانيم، لكنهم جوهر واحد متساوون منذ الأزل وإلى الأبد. ولا يمكن لأي قدر من التفسير والشرح أن يصور بدقة وقوة هذه العلاقة المتميزة الفريدة. وليس في الطبيعة أي شبيه كامل لها، لأنه ليس هناك أي علاقة تشبه الثالوث.

٢٣:٣ كان الرب يسوع يعمل نجاراً حتى بلغ سن الثلاثين. لقد انتظر يسوع توقيت الآب السماوي لحياته وخدمته على الأرض. وكان الكاهن يبدأ خدمته في سن الثلاثين (عد ٤:٣). وكان يوسف في الثلاثين من عمره حينما بدأ في خدمة ملك مصر (تك ٤١:٤٦). وكذلك كان داود في سن الثلاثين حين بدأ يملك على يهوذا (٢صم ٥:٤). لقد كانت سن الثلاثين إذاً مناسبة تماماً لبداية الاضطلاع بالمهام الخطيرة والهامة في حضارة اليهود. ونحن، ويسوع لنا مثال، نحتاج إلى العمل في إطار التوقيت

يُوسُفَ بْنِ هَالِي، ٢٤بْنِ مَتْثَاتَ بْنِ لاَوِي، بْنِ مَلْكِي بْنِ يَنَّا، بْنِ يُوسُفَ ٢٥بْنِ مَتَّاثِيَا، بْنِ عَامُوصَ بْنِ نَاحُومَ، بْنِ حَسْلِي بْنِ نَجَّايَ، ٢٦بْنِ مَآثَ بْنِ مَتَّاثِيَا، بْنِ شِمْعِي بْنِ يُوسُفَ، بْنِ يَهُوذَا ٢٧بْنِ يُوحَنَّا، بْنِ رِيسَا بْنِ زَرُبَّابِلَ، بْنِ شَأَلْتِيئِيلَ بْنِ نِيرِي، ٢٨بْنِ مَلْكِي بْنِ أَدِّي، بْنِ قُصَمَ بْنِ أَلْمُودَامَ، بْنِ عِيرَ ٢٩بْنِ يُوسِي، بْنِ أَلِيعَازَرَ بْنِ يُورِيمَ، بْنِ مَتْثَاتَ بْنِ لاَوِي، ٣٠بْنِ شِمْعُونَ بْنِ يَهُوذَا، بْنِ يُوسُفَ بْنِ يُونَانَ، بْنِ أَلْيَاقِيمَ ٣١بْنِ مَلَيَا بْنِ مَيْنَانَ، بْنِ مَتَّاثَا بْنِ نَاثَانَ، بْنِ دَاوُدَ ٣٢بْنِ يَسَّى، بْنِ عُوبِيدَ بْنِ بُوعَزَ، بْنِ سَلْمُونَ بْنِ نَحْشُونَ، ٣٣بْنِ عَمِّينَادَابَ بْنِ أَرَامَ بْنِ حَصْرُونَ، بْنِ فَارِصَ بْنِ يَهُوذَا، ٣٤بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَارَحَ، بْنِ نَاحُورَ ٣٥بْنِ سَرُوجَ، بْنِ رَعُو بْنِ فَالَجَ، بْنِ عَابِرَ بْنِ شَالَحَ، ٣٦بْنِ قِينَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ، بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، بْنِ لاَمَكَ ٣٧بْنِ مَتُوشَالَحَ، بْنِ أَخْنُوخَ بْنِ يَارِدَ، بْنِ مَهْلَلْئِيلَ بْنِ قِينَانَ، ٣٨بْنِ أَنُوشَ بْنِ شِيثٍ، بْنِ آدَمَ ابْنِ اللهِ.

٣١:٣
٢صم ١٤:٥ ١أخ ٥:٣
زك ١٢:١٢
٣٢:٣
را ١٨:٤ ١أخ ١٠:٢
٣٤:٣
تك ٢٦،٢٤:١١
٣٦:٣
تك ١٢،١٠:١١
٣٨:٣
تك ١:٢٦،٢٧؛ ٢:٧؛ ٢،١:٥
إش ٨:٦٤

تجربة يسوع في البرية

(مت ٤:١-١١؛ مر ١:١٢،١٣)

٤ أَمَّا يَسُوعُ، فَعَادَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَاقْتَادَهُ الرُّوحُ فِي الْبَرِّيَّةِ ٢أَرْبَعِينَ يَوْماً، وَإِبْلِيسُ يُجَرِّبُهُ، وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً طَوَالَ تِلْكَ الأَيَّامِ. فَلَمَّا تَمَّتْ، جَاعَ.

١:٤
إش ١١:٢؛ ١:٦١
مت ١:٤-١١
يو ١:٣٣؛ ٣:٣٤
٢:٤
خر ٣٤:٢٨
١مل ١٩:٨
عب ٢:١٨؛ ٤:١٥

الذي يضعه الله، ونرفض محاولة العمل قبل أن نتلقى توجيه الروح القدس. فهل ستنتظر، متسائلاً عن الخطوة التالية؟ لا تسبق الأحداث، بل ثق في التوقيت الذي يضعه الله.

٣:٢٣-٣٨ يرجع نسب الرب يسوع كما يرد في إنجيل متى إلى إبراهيم، وهذا يُظهر أن يسوع ينتسب لكل اليهود (مت ١). أما نسب الرب يسوع كما يرد في إنجيل لوقا فيرجع إلى آدم، ما يُظهر أن يسوع ينتسب لكل الجنس البشري. هذا يتفق وصورة الرب يسوع في إنجيل لوقا بصفته مخلص العالم كله.

٣:٢٣ إن «هالي» هو فعلياً أبو زوجة (حمو) يوسف وهكذا فإن سلسلة نسب يسوع هذه هي فعلياً سلسلة نسب مريم أيضاً. ولعل لوقا قد نقل هنا عن لسان مريم العذراء شخصياً. ومن المناسب أن يوضح لوقا سلسلة نسب مريم العذراء لأنه أبرز المرأة في إنجيله.

٤:١ أحياناً نحس أنه لو قادنا الروح القدس فسيكون ذلك دائماً إلى حيث «المياه الهادئة الساكنة»، لكن ذلك ليس بالضرورة صحيحاً. فالروح القدس اقتاد يسوع في البرية لوقتٍ طويلٍ من التجربة العصيبة. وقد يقتادك الروح أيضاً إلى مواقف صعبة. حينما تواجهك التجارب تأكد أولاً أنك لم تجلبها على نفسك بخطيتك أو باختيار أرعن غير حكيم. فإن لم تجد خطيةً تعترف بها أو سلوكاً طائشاً تغيره، فاطلب من الله أن يقويك في تجربتك وامتحانك. وأخيراً كن حريصاً على أن تتبع الروح القدس بأمانة إلى حيث يقودك.

١:٤ كثيراً ما تأتي التجارب بعد نقطة سمو في حياتنا الروحية أو خدمتنا (انظر ١مل ١٩،١٨ حيث تجد قصة انتصار إيليا العظيم يليها يأس). وتذكر دائماً أن الشيطان يختار الأوقات التي يسدد فيها هجومه. وعلينا أن نكون يقظين وساهرين في أوقات النصر تماماً كما في أوقات الإحباط. ارجع إلى الشرح المكتوب على (مت ٤:١-١٠) لتعرف كيف يجربنا الشيطان حين تنكشف جبهتنا ونكون معرضين لهجومه.

٢،١:٤ جرب الشيطان حواء في الجنة، كما جرب الرب يسوع في البرية. وليس الشيطان رمزاً أو فكرة لكنه كائن له وجود حقيقي ودائماً ما يقاوم الله ومن يتبع ويطيع الله، وكان الرب يسوع هدفاً أساسياً لتجارب الشيطان. وإذ نجح الشيطان مع حواء تمنى لو ينجح مع يسوع أيضاً.

١٣-١:٤ إن معرفة كلمة الله وطاعتها سلاح فعال ضد التجربة، وهو السلاح الهجومي الوحيد المذكور ضمن أسلحة الإنسان

٣فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ، فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى خُبْزٍ». ٤فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلاً: «قَدْ كُتِبَ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، (بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنَ فَمِ اللهِ)!» ٥ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، وَأَرَاهُ مَمَالِكَ الْعَالَمِ كُلَّهَا فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَنِ، ٦وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ السُّلْطَةَ عَلَى هَذِهِ الْمَمَالِكِ كُلِّهَا وَمَا فِيهَا مِنْ عَظَمَةٍ، فَإِنَّهَا قَدْ سُلِّمَتْ إِلَيَّ وَأَنَا أُعْطِيهَا لِمَنْ أَشَاءُ. ٧فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي، تَصِيرُ كُلُّهَا لَكَ!» ٨فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ

٤:٤ تث ٨:٣ أف ٦:١٧
٦:٤ يو ١٢:٣١؛ ١٤:٣٠ ١يو ٥:١٩ رؤ ١٣:٢، ٧
٨:٤ تث ٦:١٣؛ ١٠:٢٠

المسيحي (أف ٦:١٧). وقد استخدم الرب يسوع الكلمة المقدسة في مواجهة هجمات الشيطان، ويمكنك أيضاً أن تفعل نفس الشيء. ولكي تستخدمها بكفاءة وفاعلية لابد أن تؤمن بمواعيد الله لأن الشيطان يعرف أيضاً الكتب المقدسة وهو بارع في استخدامها بصورة خادعة لتناسب غرضه. وطاعة كلمة الله أهم بكثير من مجرد الاستشهاد بالآيات. لذلك طالع الكتب المقدسة يومياً، وطبقها على حياتك. وحينئذٍ سيكون سيفك حاداً ومصقولاً دائماً.

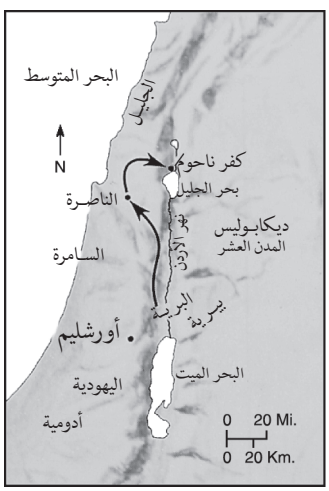
٣:٤ لماذا كان يجب أن يُجرب الرب يسوع؟ أولاً لأن التجربة جزء من الخبرة البشرية. فلكي يكون يسوع إنساناً كاملاً، ولكي يفهمنا فهماً تاماً وجب عليه مواجهة التجربة (انظر عب ١٥:٤). ثانياً كان على يسوع أن يبطل عمل آدم ويلغيه. فبرغم أن آدم خُلق كاملاً سقط في التجربة ونقل الخطية إلى كل الجنس البشري. أما الرب يسوع، فعلى العكس من ذلك، قاوم الشيطان. كما أن انتصاره يقدم الخلاص لكل نسل آدم (انظر رو ١٢:٥-١٩).

٣:٤ كثيراً ما يثير الشيطان الشكوك والتساؤلات حول أقوال الله، عالماً أننا ما إن نبدأ في التشكك في الله حتى يسهل على الشيطان أن يقنعنا بعمل ما يريده. وقد تساعد أوقات التساؤل والتشكك على تنقية معتقداتنا وتقوية إيماننا، لكنها قد تكون خطيرة أيضاً. فإذا كنت تتعامل مع الشك في حياتك فثق أنك ستكون معرضاً، بصفة خاصة، للتجارب. وحتى حينما تبحث عن الإجابات حصن نفسك بالتأمل والتفكير في الحقائق الثابتة التي لا تهتز أي كلمة الله.

٣:٤ قد تكون التجربة أحياناً، إغراءً بعمل أمر ليس خطأً في ذاته. فإن تحويل الحجارة إلى خبز ليس بالضرورة أمراً سيئاً. فليست الخطية في الفعل ذاته بل في سبب الفعل ودافعه. إذ كان الشيطان يحاول إقناع الرب يسوع باختصار الطريق، بحل مشكلته المباشرة على حساب أهدافه البعيدة. وغالباً مايعمل الشيطان بنفس هذه الطريقة إذ يقنعنا بعمل أمور، حتى الصالح منها، لكن لأجل سبب خاطئ. فإذا كان أمر ما ليس خطأً في ذاته، فإن ذلك لا يعني أنه صالح لك في وقت معين بذاته. اسأل نفسك أولاً: «هل يقودني الروح القدس إلى عمل هذا الأمر؟ أم أن الشيطان يغريني بعمله حتى يخرجني عن المسار الذي يريده الله لي؟»

٣:٤ غالباً ما تأتينا التجارب من نقاط القوة فينا وليس من نقاط الضعف. فالشيطان جرب يسوع في مواضع قوته. إن للرب يسوع سلطاناً على الحجارة، وعلى ممالك العالم وعلى الملائكة. وقد أراد الشيطان أن يستخدم الرب يسوع سلطانه بغض النظر عن إرساليته ومهمته. وعندما نخضع للشيطان مستخدمين قوتنا بصورة خاطئة يصيبنا الغرور والكبرياء والاعتماد على الذات. وحين نثق في قدراتنا الذاتية نحس بعدم الحاجة إلى الله. ولكي نتجنب هذا الفخ لابد لنا أن ندرك أن كل ما عندنا من قوة إنما هي عطية من الله، لابد من تكريسها لخدمته. كما يجربنا الشيطان أيضاً حينما نكون مكشوفين أمامه ومعرضين لتجاربه. ولتعرف كيف يعمل هذا ارجع إلى شرح (مت ١:٤-١٠).

٧،٦:٤ لقد تمنى الشيطان، في غطرسته، لو نجح في تمرده ضد الله، بأن يحيد الرب يسوع عن مهمته، ويكسب عبادته له.



تجربة يسوع وعودته إلى الجليل

لقد تجرب الرب يسوع من الشيطان في صحراء اليهودية، وذلك قبل عودته إلى الناصرة، موطن صباه. وقد أورد إنجيل يوحنا وصفاً لتنقلات يسوع في الجليل والسامرة واليهودية (يو ١-٤) قبل انتقاله إلى كفرناحوم التي صارت مركزاً له (مت ١٢:٤، ١٣)

قَائِلاً: «قَدْ كُتِبَ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ، وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ!» ٩ثُمَّ اقْتَادَهُ إِبْلِيسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى حَافَةِ سَطْحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ، فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى الأَسْفَلِ ١٠فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ، ١١فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ، لِئَلاَّ تَصْدِمَ قَدَمَكَ بِحَجَرٍ». ١٢فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلاً: «قَدْ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلهَكَ!» ١٣وَبَعْدَمَا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ، انْصَرَفَ عَنْ يَسُوعَ إِلَى حِينٍ.

٩:٤ مت ٤:٥
١بط ٨:٥
١١:٤ مز ١١:٩١
١٢:٤ تث ١٦:٦
١٣:٤ يو ٣٠:١٤

ب – رسالة يسوع المخلص وخدمته (٤:١٤-٢١:٣٨)

يدون لوقا بدقة أعمال وتعاليم المسيح مما يساعدنا على فهم طريق الخلاص. و يوجد في إنجيل لوقا مادة فريدة للغاية، خاصة الأمثال التي قالها المسيح. لقد جاء يسوع ليعلمنا كيف نحيا وكيف ننال الخلاص. فأي اهتمام يجب أن نوليه لدراسة كلام وحياة مخلصنا.

الناصرة ترفض يسوع

(مت ١٣:٥٣-٥٨؛ مر ٦:١-٦)

١٤وَعَادَ يَسُوعُ إِلَى مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ بِقُدْرَةِ الرُّوحِ؛ وَذَاعَ صِيتُهُ فِي الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ كُلِّهَا. ١٥وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ، وَالْجَمِيعُ يُمَجِّدُونَهُ.

١٦وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ نَشَأَ، وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ، كَعَادَتِهِ، يَوْمَ السَّبْتِ، وَوَقَفَ لِيَقْرَأَ. ١٧فَقُدِّمَ إِلَيْهِ كِتَابُ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ، فَلَمَّا فَتَحَهُ وَجَدَ الْمَكَانَ الَّذِي كُتِبَ فِيهِ: ١٨«رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْفُقَرَاءَ؛ أَرْسَلَنِي لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيَانِ بِالْبَصَرِ، لأُطْلِقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَاراً، ١٩وَأُبَشِّرَ بِسَنَةِ الْقَبُولِ عِنْدَ الرَّبِّ». ٢٠ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَسَلَّمَهُ

١٤:٤ مت ٤:١٢-١٧
مر ١:١٤،١٥
يو ٤:٤٣-٤٥
١٦:٤ مت ٢:٢٣؛ ١٣:٥٤-٥٨
مر ٦:١-٦
أع ١٣:١٤
١٨:٤ إش ٦١:١،٢
دان ٩:٢٤
١٩:٤ لا ٢٥:٨-١٠
٢كو ٦:٢

فكأن الشيطان كان يقول ليسوع: «هذا العالم ملك لي، وليس لله، فإن أردت أن تفعل أي شيء ذي قيمة هنا، عليك أن تعترف بهذه الحقيقة». أما الرب يسوع فلم يجادل الشيطان حول من الذي يملك العالم، لكنه رفض التصديق على ادعاء الشيطان رافضاً السجود له. إن الرب يسوع يعرف أنه يفدي العالم بتقديمه حياته ذبيحةً على الصليب، وليس بالتحالف مع الشيطان الذي هو ملاك فاسد ساقط.

٩:٤-١١ لم يخطئ الشيطان هنا في الاقتباس من الكتب المقدسة والاستشهاد بها لكنه أخطأ في تفسيرها. فالمقصود بالمزمور الحادي والتسعين إظهار حماية الله لشعبه، وليس تحريض الناس على استخدام قوة الله في تقديم عروض جسدية حمقاء.

١٣:٤ إن انتصار المسيح على الشيطان هنا انتصار حاسم لكنه ليس نهائياً. ففي أثناء خدمة الرب يسوع على الأرض نراه قد واجه الشيطان في عدة صور. وكثيراً ما نرى التجربة على أنها حاسمة ونهائية. وفي الحقيقة يلزمنا أن نكون يقظين دائماً ضد هجمات إبليس المستمرة. ترى في أي نقطة الآن تجد نفسك أكثر عرضة للتجربة؟ وكيف تستعد لتحملها؟

١٦:٤ كانت المجامع على قدرٍ كبيرٍ من الأهمية في حياة اليهود الدينية. ففي خلال فترة السبي، حين لم يكن لليهود هيكل، كانت المجامع تُقام كمواضع للعبادة في أيام السبت، وكمدارس للأطفال والصبية خلال باقي أيام الأسبوع. واستمرت المجامع قائمة حتى بعد إعادة بناء الهيكل. و يُقام المجمع في أي مدينة بها عشر عائلات يهودية على الأقل. وكان يديره قائد ديني و يساعده آخر. وكان رئيس المجمع كثيراً ما يدعو أي معلم زائر لقراءة الكتب وتعليم الشعب.

١٦:٤ دخل يسوع إلى المجمع «كعادته» ومع أنه هو ابن الله الكامل، ومع أن المجمع المحلي هناك لم يكن به كل مايرجى، إلا أن الرب يسوع كان يحضر خدمات العبادة كل أسبوع. ولعل قدوته لنا في ذلك تجعل معظم الأعذار لعدم حضور الكنيسة تبدو واهية، فلتكن العبادة المنتظمة جزءاً من حياتك.

١٨:٤،١٩ قرأ الرب يسوع هذه العبارة من كتاب إشعياء

إِلَى الْخَادِمِ، وَجَلَسَ. وَكَانَتْ عُيُونُ جَمِيعِ الْحَاضِرِينَ فِي الْمَجْمَعِ شَاخِصَةً إِلَيْهِ. ٢١فَأَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ قَائِلاً: «الْيَوْمَ تَمَّ مَا قَدْ سَمِعْتُمْ مِنْ آيَاتٍ...» ٢٢وَشَهِدَ لَهُ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ، مُتَعَجِّبِينَ مِنْ كَلاَمِ النِّعْمَةِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَتَسَاءَلُوا: «أَلَيْسَ هَذَا ابْنَ يُوسُفَ؟» ٢٣فَقَالَ لَهُمْ: «لاَ شَكَّ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ لِي هَذَا الْمَثَلَ: أَيُّهَا الطَّبِيبُ اشْفِ نَفْسَكَ! فَاصْنَعْ هُنَا فِي بَلْدَتِكَ مَا سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفْرَنَاحُومَ...» ٢٤ثُمَّ أَضَافَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ نَبِيٍّ يُقْبَلُ فِي بَلْدَتِهِ. ٢٥وَبِالْحَقِيقَةِ أَقُولُ لَكُمْ: كَانَ فِي إِسْرَائِيلَ أَرَامِلُ كَثِيرَاتٌ فِي زَمَانِ إِيلِيَّا، حِينَ أُغْلِقَتِ السَّمَاءُ ثَلاَثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى حَدَثَتْ مَجَاعَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا؛ ٢٦وَلَكِنَّ إِيلِيَّا لَمْ يُرْسَلْ إِلَى أَيَّةِ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بَلْ إِلَى امْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ فِي صَرْفَةِ صَيْدَا. ٢٧وَكَانَ فِي إِسْرَائِيلَ، فِي زَمَانِ النَّبِيِّ أَلِيشَعَ، كَثِيرُونَ مُصَابُونَ بِالْبَرَصِ؛ وَلَكِنْ لَمْ يُطَهَّرْ أَيٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، سِوَى نُعْمَانَ السُّورِيِّ!» ٢٨فَامْتَلأَ جَمِيعُ مَنْ فِي الْمَجْمَعِ غَضَباً لَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الأُمُورَ، ٢٩وَقَامُوا يَدْفَعُونَهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَسَاقُوهُ إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ الَّذِي بُنِيَتْ عَلَيْهِ مَدِينَتُهُمْ لِيَطْرَحُوهُ إِلَى الأَسْفَلِ. ٣٠إِلاَّ أَنَّهُ اجْتَازَ مِنْ وَسْطِهِمْ، وَانْصَرَفَ.

يسوع يخرج روحًا نجسًا

(مر ١:٢١-٢٨)

٣١وَنَزَلَ إِلَى كَفْرَنَاحُومَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بِمِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، وَأَخَذَ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ أَيَّامَ السَّبْتِ. ٣٢فَذُهِلُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ، لأَنَّ كَلِمَتَهُ كَانَتْ ذَاتَ سُلْطَةٍ. ٣٣وَكَانَ فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ يَسْكُنُهُ

٢٢:٤
مز ٢:٤٥
لو ٤٧:٢
يو ١٦:١؛ ٤٢:٦
٢٣:٤
مت ١٣:٤؛ ٢٣:١١
مر ٢١:١-٢٨؛ ١:٢-١٢
يو ٤:٤٦-٥٤
٢٤:٤
مت ٥٧:١٣
مر ٤:٦
يو ٤٤:٤
٢٦،٢٥:٤
١مل ٩:١٧؛ ١:١٨
يع ١٧:٥
٢٧:٤
٢مل ١٤:٥
٢٩:٤
عد ٣٥:١٥
أع ٥٨:٧
عب ١٢:١٣
٣٠:٤
يو ٥٩:٨؛ ٣٩:١٠
٣١:٤
مت ١٣:٤-١٦؛ ١٤:٨-١٧
مر ٢١:١-٣٤
٣٢:٤
مت ٢٨:٧؛ ٢٩
تي ١٥:٢

(إش ١:٦١، ٢) ووقف ولم يكمل الجزء القائل: «وبيوم انتقام لإلهنا». وقد فعل ذلك لأن زمان بركات الله قد تم بمجيء يسوع في الجسد أما زمان غضب الله فينتظر حتى المجيء الثاني للمسيح. وكان السامعون يتوقعون العكس من المسيح الذي كانوا ينتظرونه. فقد ظنوا أنه سيسحق أعداءهم أولاً ثم بعد ذلك يقودهم إلى بركات الله.

٢٢:٤ إن معرفة المسيح هي معرفة الحق وهو ما يحتاجه العالم. فالناس، اليوم، مضطربون وضائعون. فإن أردنا أن نرد إنساناً إلى الله، علينا أن نريه الحق الذي فينا ووسطنا. فهل حياتك مملوءة بمحبة الرب يسوع، التي يعرفها الآخرون من كلماتك وأفعالك؟

٢٤:٤ حتى الرب يسوع نفسه لم يكن مقبولاً كنبي في وطنه. ونحن نسلك سلوكاً مشابهاً، فالخبير هو الشخص الذي يأتي إلينا من بلاد بعيدة. لا تندهش إذا وجدت أن حياتك المسيحية وإيمانك بالمسيح غير مقبولين وغير مفهومين ممن يعرفونك جيداً.

٢٨:٤ هذه الكلمات تصيب أهل الناصرة في مقتل، لأن يسوع يقول إن الأمميين (أي غير اليهود) أكثر اهتماماً بأخبار الله السارة من اليهود. واتهمهم الرب يسوع بعدم الإيمان، مثلهم مثل أهل مملكة إسرائيل الشمالية في أيام إيليا وأليشع، وهو زمان اشتهر بكثرة الشر.

٣١:٤ انتقل يسوع مؤخراً من كفرناحوم إلى الناصرة (مت ١٣:٤) وكانت كفرناحوم مدينة مزدهرة بها غنى كثير كما كانت مليئة بالخطية والفساد. ولأنها كانت مقراً لرياسة العديد من القوات الرومانية لذلك انتشرت فيها آثار الوثنية من كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية.

٣١:٤ لو كان القادة الدينيون يقاومون يسوع بهذه الدرجة، فلماذا كانوا يتركونه يبشر ويكرز في مجامعهم؟ كان الرب يسوع يستفيد من عادتهم في السماح للزوار بالتعليم. وكانوا يرحبون دائماً بالمبشرين المتجولين للحديث إلى المجتمعين في المجمع كل سبت. وكذلك استفاد بولس من هذه العادة أيضاً (انظر أع ١٣:٥؛ ١٤:١).

٣٣:٤ كان إنسان به روح شيطان، يجلس في المجمع حيث كان الرب يسوع يعلم. وقد اتخذ هذا الرجل طريقه إلى مكان

رُوحُ شَيْطَانٍ نَجِسٍ. فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ: ٣٤«آهِ! مَا شَأْنُكَ بِنَا يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَجِئْتَ لِتُهْلِكَنَا؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ: أَنْتَ قُدُّوسُ اللهِ». ٣٥فَزَجَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «اخْرَسْ، وَاخْرُجْ مِنْهُ». وَإِذْ طَرَحَهُ الشَّيْطَانُ فِي الْوَسَطِ، خَرَجَ مِنْهُ وَلَمْ يُصِبْهُ بِأَذًى. ٣٦فَاسْتَوْلَتِ الدَّهْشَةُ عَلَى الْجَمِيعِ، وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ: «أَيُّ كَلِمَةٍ هِيَ هَذِهِ؟ فَإِنَّهُ بِسُلْطَانٍ وَقُدْرَةٍ يَأْمُرُ الأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتَخْرُجُ!» ٣٧وَذَاعَ صِيتُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ الْمِنْطَقَةِ الْمُجَاوِرَةِ.

٣٤:٤ إش ٧:٤٩ دان ٢٤:٩ لو ٣٥:١
٣٥:٤ لو ٤١،٣٩:٤
٣٧:٤ مي ٤:٥

يسوع يشفي كثيرين

(مت ٨:١٤-١٧؛ مر ١:٢٩-٣٤)

٣٨ثُمَّ غَادَرَ الْمَجْمَعَ، وَدَخَلَ بَيْتَ سِمْعَانَ. وَكَانَتْ حَمَاةُ سِمْعَانَ تُعَانِي حُمَّى شَدِيدَةً، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ إِعَانَتَهَا. ٣٩فَوَقَفَ بِجَانِبِ فِرَاشِهَا، وَزَجَرَ الْحُمَّى، فَذَهَبَتْ عَنْهَا. فَوَقَفَتْ فِي الْحَالِ وَأَخَذَتْ تَخْدِمُهُمْ. ٤٠وَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، أَخَذَ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانَ عِنْدَهُمْ مَرْضَى مُصَابُونَ بِعِلَلٍ مُخْتَلِفَةٍ يُحْضِرُونَهُمْ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَشَفَاهُمْ. ٤١وَخَرَجَتْ أَيْضاً شَيَاطِينُ مِنْ كَثِيرِينَ، وَهِيَ تَصْرُخُ قَائِلَةً: «أَنْتَ ابْنُ اللهِ!» فَكَانَ يَزْجُرُهُمْ وَلاَ يَدَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، إِذْ عَرَفُوا أَنَّهُ الْمَسِيحُ.

٣٨:٤ مت ٨:١٤-١٧ مر ١:٢٩-٣٤
٣٩:٤ مز ١٠٣:٣
٤٠:٤ مت ٨:١٦،١٧ مر ١:٣٢-٣٤
٤١:٤ مر ٣:١١

العبادة، بل وأساء إلى يسوع بالكلام. إن من السذاجة أن نظن أننا في الكنيسة نكون في مأمنٍ من الشر. فالشيطان يسعد بالدخول في وسطنا كلما أمكنه ذلك وفي كل وقت وكل مكان ممكن. لكن سلطان الرب يسوع أقوى وأعظم من ذلك. وحيثما يوجد يسوع لا تقدر الشياطين أن تمكث طويلاً.

٣٥،٣٤:٤ لقد دُهش الناس وبُهتوا من سلطان الرب يسوع على إخراج الشياطين، فالشيطان يرسل أرواحاً شريرة لإيقاع الناس في الخطية. ولعل هذه الأرواح الشريرة، غالباً مثل رئيسها، كانت ملائكة ثم سقطت بانضمامها إليه في عصيان الله. وقد واجه الرب يسوع الكثير جداً من هذه الأرواح النجسة في أثناء خدمته على الأرض ودائماً ما كان يفرض عليها سلطانه. ولم يخرج الروح الشرير من الإنسان وحسب، لكن يسجل لوقا أن هذا الإنسان لم يُصب بأذى.

٣٦:٤ يتغلغل الشر في العالم، ولذلك فلا عجب أن يعيش الناس في كثيرٍ من الأحيان في خوف. إلا أن قوة الرب يسوع أعظم بكثير من قوة الشيطان. وأول خطوة نحو التغلب على الخوف من الشر أنْ نعرف سلطان يسوع. فقد انتصر على الشر كله، بل وعلى الشيطان نفسه.

٣٩:٤ لقد شفى الرب يسوع حماة سمعان شفاءً تاماً حتى إنها لم تذهب عنها الحمى وحسب لكنها وقفت في الحال وأخذت تخدمهم وتقدم لهم الطعام. فما أجمل موقف الخدمة الذي أبدته. هكذا يعطينا الله الصحة حتى نخدم الآخرين.

٤٠:٤ جاء أهل البلاد إلى يسوع «عند غروب الشمس» لأن ذلك اليوم كان «يوم سبت» (لو ٣١:٤) أي يوم راحة. وكان السبت يبدأ من وقت الغروب يوم الجمعة حتى وقت الغروب يوم السبت. ولم يُرد الناس أن يعصوا الشريعة التي تمنع السفر في السبت، ولذلك انتظروا حتى غروب الشمس وجاءوا إلى الرب يسوع. وكان الناس، كما يقول لوقا الطبيب، يحضرون إلى يسوع مرضى مصابين «بعلل مختلفة» أما يسوع فشفاهم جميعاً.

٤١:٤ لماذا كان الرب يسوع يمنع الشياطين والأرواح النجسة من أن يعلنوا من هو؟ ذلك لعدة أسباب هي: (١) أنه أمر الشياطين أن تسكت ليظهر سلطانه عليهم، (٢) وكان يريد أن يؤمن الناس أنه المسيح بسبب كلماته هو لا بسبب كلمات الشياطين، (٣) كان الرب يسوع يريد الإعلان عن ذاته في التوقيت الذي وضعه الله، ولن يستطيع الشيطان أن يدفعه إلى ذلك بخططه الشريرة. وكانت الشياطين تصرخ قائلة: «أنت ابن الله» وقد عرفت أنه «المسيح». إلا أن يسوع كان سيعلن ذاته كالعبد المتألم قبل أن يصبح الملك العظيم. وكان إعلانه عن ذاته، في وقت مبكر، كملك، سيثير الجموع بالتوقعات الخاطئة حول ما جاء ليفعله.

٤٢وَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ، خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ مُقْفِرٍ. فَبَحَثَتِ الْجُمُوعُ عَنْهُ حَتَّى وَجَدُوهُ، وَتَمَسَّكُوا بِهِ لِئَلاَّ يَرْحَلَ عَنْهُمْ. ٤٣وَلكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ: «لاَبُدَّ لِي مِنْ أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخْرَى أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ، لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». ٤٤وَمَضَى يُبَشِّرُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِيَّةِ.

٤٢:٤ مت ٤:٢٣ مر ١:٣٥-٣٩
٤٣:٤ مر ١:١٤، ١٥ أع ١٠:٣٨ رو ١٥:٨

دعوة التلاميذ الأولين

(مت ٤:١٨-٢٢؛ مر ١:١٦-٢٠)

٥ وَبَيْنَمَا كَانَ الْجَمْعُ مُحْتَشِدِينَ حَوْلَهُ لِيَسْمَعُوا كَلِمَةَ اللهِ، كَانَ هُوَ وَاقِفاً عَلَى شَاطِئِ بُحَيْرَةِ جَنِّيسَارَتَ. ٢فَرَأَى قَارِبَيْنِ رَاسِيَيْنِ عَلَى جَانِبِ الْبُحَيْرَةِ وَقَدْ غَادَرَهُمَا الصَّيَّادُونَ، وَكَانُوا يَغْسِلُونَ الشِّبَاكَ. ٣فَرَكِبَ أَحَدَ الْقَارِبَيْنِ، وَكَانَ لِسِمْعَانَ، وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَبْتَعِدَ قَلِيلاً عَنِ الْبَرِّ، ثُمَّ جَلَسَ يُعَلِّمُ الْجُمُوعَ مِنَ الْقَارِبِ. ٤وَلَمَّا أَنْهَى كَلاَمَهُ، قَالَ لِسِمْعَانَ: «ابْتَعِدْ إِلَى حَيْثُ الْعُمْقِ، وَاطْرَحُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ». ٥فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ: «يَا سَيِّدُ قَدْ جَاهَدْنَا طَوَالَ اللَّيْلِ وَلَمْ نَصِدْ شَيْئاً. وَلكِنْ لأَجْلِ كَلِمَتِكَ سَأَطْرَحُ الشِّبَاكَ!» ٦وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ، صَادُوا سَمَكاً كَثِيراً جِدًّا، حَتَّى تَخَرَّقَتْ شِبَاكُهُمْ. ٧فَأَشَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمِ الَّذِينَ فِي الْقَارِبِ الآخَرِ أَنْ يَأْتُوا وَيُسَاعِدُوهُمْ. فَأَتَوْا، وَمَلأُوا الْقَارِبَيْنِ كِلَيْهِمَا حَتَّى كَادَا يَغْرَقَانِ. ٨وَلكِنْ لَمَّا رَأَى سِمْعَانُ بُطْرُسُ ذلِكَ، سَجَدَ عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ وَقَالَ: «اُخْرُجْ مِنْ قَارِبِي يَا رَبُّ، لأَنِّي إِنْسَانٌ خَاطِئٌ». ٩فَقَدِ اسْتَوْلَتِ الدَّهْشَةُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، لِكَثْرَةِ الصَّيْدِ الَّذِي صَادُوهُ، ١٠وَكَذلِكَ عَلَى يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا ابْنَيْ زَبَدِي اللَّذَيْنِ كَانَا

١:٥ مت ٤:١٨-٢٢ مر ١:١٦-٢٠
٤:٥ يو ٦:٢١
٥:٥ يو ٣:٢١
٨:٥ ٢صم ٦:٩ أي ٤٢:٥، ٦ دان ٨:١٧
١٠:٥ حز ٤٧:٩، ١٠

٤٢:٤ كان على الرب يسوع أن يبكر في الاستيقاظ حتى يجد وقتاً ينفرد فيه بنفسه. فإن كان يسوع يحتاج إلى مكانٍ منعزلٍ للصلاة، فكم بالحري يصدق هذا علينا؟ لا تنشغل كثيراً بأمور الحياة حتى لا تدع أي مكان للاختلاء الهادئ بالله. ومهما كان مقدار العمل الذي عليك، فلابد لك دائماً من وقت للصلاة.

٤٣:٤ لماذا يُعتبر ملكوت الله خبراً ساراً؟ منذ سبي بابل واليهود يتوقعون مجيء المسيح المنتظر. فملكوت الله خبر سار بالنسبة لهم حيث إنه يعني نهاية انتظارهم. كما أنه خبر سار لنا أيضاً لأنه يعني تحررنا من عبودية الخطية والأنانية. إن ملكوت الله قائم هنا والآن، لأن الروح القدس يحيا في قلوب المؤمنين. كما أنه قائم في المستقبل لأن يسوع المسيح سيجيء مرة ثانية ليملك على مملكة كاملة ليس فيها شر ولا خطية.

٤٤:٤ سجل متى ومرقس، أن الرب يسوع كان يتنقل في الجليل وليس اليهودية. أما لوقا فإنه عندما كتب إلى الأمميين استخدم كلمة «اليهودية لأنها غالباً ما تشير إلى كل منطقة فلسطين (انظر أع ١٠:٣٧؛ ٢٦:٢٠) وربما أشار لوقا إلى خدمة يسوع المبكرة في اليهودية والمسجلة في (يو ٢:١٣-٤:٣).

١:٥ تعرف بحيرة جنيسارت أيضاً ببحر الجليل أو بحر طبرية.

٢:٥ يستخدم الصيادون في بحر الجليل شباكاً على شكل الجرس، لها أثقال من الرصاص مربوطة بأطرافها. وتلقى الشبكة مسطحة مفرودة على المياه، فتقوم أثقال الرصاص بسحبها لأسفل فتغطي السمك تحتها حيث يجذب الصيادون بعد ذلك حبلاً يسحبون به الشبكة حول السمك. ولابد أن تُحفظ الشباك في حالة جيدة، ومن ثم فإنها تُنظف لإزالة الأعشاب العالقة، ثم تُرتق.

٨:٥ امتلأ بطرس رهبة أمام هذه المعجزة، وكانت استجابته الأولى نحوها هي الإحساس بحقارته بالمقارنة بهذا الشخص العظيم. لقد علم بطرس أن الرب يسوع يشفي المرضى ويخرج الأرواح الشريرة، لكنه دُهش أن يعتني الرب أيضاً بعمل بطرس الروتيني اليومي، وأن يفهم احتياجاته. لا يهتم الله بخلاصنا فقط بل أيضاً بمساعدتنا في حياتنا اليومية.

شَرِيكَيْنِ لِسِمْعَانَ. وَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ: «لاَ تَخَفْ! مُنْذُ الآنَ تَكُونُ صَائِداً لِلنَّاسِ».
١١وَبَعْدَمَا رَجَعُوا بِالْقَارِبَيْنِ إِلَى الْبَرِّ، تَرَكُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعُوا يَسُوعَ.

الرجل الأبرص

(مت ٨:١-٤؛ مر ١:٤٠-٤٥)

١٢وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ، إِذَا إِنْسَانٌ يُغَطِّي الْبَرَصُ جِسْمَهُ، مَا إِنْ رَأَى يَسُوعَ حَتى
ارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ قَائِلاً: «يَا سَيِّدُ، إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُطَهِّرَنِي!» ١٣فَمَدَّ
يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «إِنِّي أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!» وَفِي الْحَالِ زَالَ عَنْهُ الْبَرَصُ. ١٤فَأَوْصَاهُ:
«لاَ تُخْبِرْ أَحَداً، بَلِ اذْهَبْ وَاعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى الْكَاهِنِ، وَقَدِّمْ لِقَاءَ تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ
مُوسَى، فَيَكُونَ ذلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ». ١٥عَلَى أَنَّ خَبَرَ يَسُوعَ زَادَ انْتِشَاراً، حَتَّى تَوَافَدَتْ إِلَيْهِ
جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ وَيَنَالُوا الشِّفَاءَ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. ١٦أَمَّا هُوَ، فَكَانَ يَنْسَحِبُ إِلَى
الأَمَاكِنِ الْخَالِيَةِ حَيْثُ يُصَلِّي.

يسوع يغفر لمشلولٍ ويشفيه

(مت ٩:١-٨؛ مر ٢:١-١٢)

١٧وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ، كَانَ يُعَلِّمُ، وَكَانَ بَيْنَ الْجَالِسِينَ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ وَمُعَلِّمِي الشَّرِيعَةِ، وَقَدْ
أَتَوْا مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ فِي الْجَلِيلِ وَالْيَهُودِيَّةِ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ. وَظَهَرَتْ قُدْرَةُ الرَّبِّ لِتَشْفِيَهُمْ.

١١:٥ مت ١٩:٢٧ لو ١٨:٢٨ في ٣:٧، ٨
١٤:٥ لا ١٣:١-١؛ ١٤:٤، ١٠؛ ١٤:٢١، ٢٢
١٥:٥ مت ٤:٢٥ مر ٣:٧ يو ٦:٢
١٦:٥ مت ١٤:٢٣ مر ٦:٤٦
١٧:٥ مت ٩:١-٨ مر ٢:١-١٢

١١:٥ هناك شرطان يسبقان اتباع الله. يجب أولاً أن نعترف بطبيعتنا البشرية الخاطئة الآثمة، فنحن لا نقدر أن نخلص أنفسنا، وليس سوى الله يقدر أن يخلصنا. وثانياً يجب أن نعترف بعدم جدوى جهود الإنسان، فقد جاهد أولئك الصيادون طوال الليل بدون فائدة.

١١:٥ هذه هي الدعوة الثانية للتلاميذ. فبعد الدعوة الأولى (مت ٤:١٨-٢٢؛ مر ١:١٦-٢٠) عاد بطرس وأندراوس ويعقوب ويوحنا إلى صيد السمك. وظلوا يراقبون الرب يسوع وهو يرسي سلطانه في المجمع، ويشفي المرضى، ويخرج الأرواح الشريرة، والآن أرسى الرب يسوع سلطانه في حياتهم، فقابلهم على نفس مستواهم، وأعانهم في عملهم. ومن هذه النقطة تركوا شباكهم وتبعوا المسيح وظلوا معه. وبالنسبة لنا، فإن اتباع المسيح أمر أكثر من مجرد الاعتراف به مخلصاً، فإنه يعني ترك كل الماضي خلفنا، وتكريس مستقبلنا له.

١٢:٥ البرص مرض مخيف لأنه سريع العدوى، ولم يكن له علاج معروف. فهو يدمر النهايات العصبية ويسبب أيضاً تدمير بعض أنسجة الجسم مثل الأصابع والأنف. وأولئك المرضى الذين تتقدم حالتهم في المرض يفقدون الكثير من أنسجة جسمهم. ومع إن البرص مرض لا يشيع بكثرة في هذه الأيام، إلا أن تأثيره على المجتمعات القديمة يشبه لحد كبير تأثير مرض الإيدز على مجتمعاتنا اليوم. وبسبب عدم وجود علاج معروف للإيدز فإن الناس يعاملون المصابين به بطريقة كلها نفور.

١٣:٥ كان الناس لا يلمسون مرضى البرص خوفاً من انتقال المرض إليهم. إلا أن يسوع مد يده ولمس الأبرص ليشفيه: وقد نخشى من لمس بعض الناس أو ننفر منهم. لكن ينبغي ألا نخاف، ويجب أن نمد إليهم اليد بمحبة الله. هل يوجد شخص ممن تعرفهم يحتاج للمسة محبة الله في حياته؟

١٦:٥ كان الناس يتوافدون لسماع كلمات يسوع، وليشفوا من أمراضهم. إلا أن المسيح كان حريصاً في كثير من الأحيان، على أن ينسحب إلى مكان هادئ منعزل للصلاة. هناك الكثير من الأمور التي تجذب انتباهنا وقد ننخرط فيها. لكن لابد أن يكون لنا، مثل الرب يسوع، وقت ننسحب فيه إلى مكانٍ هادئ للصلاة. فالقوة تأتينا من عند الله، ولا يمكن أن ننالها إلا بقضاء بعض الوقت معه، في الصلاة.

١٧:٥ كان القادة الدينيون والرؤساء ينفقون الكثير من الوقت في تعريف ومناقشة القدر الضخم من التقليد الديني الذي تجمع لديهم لأكثر من أربعمائة عامٍ منذ رجوع اليهود

١٨وَإِذَا بَعْضُهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَى فِرَاشٍ إِنْسَاناً مَشْلُولاً، حَاوَلُوا أَنْ يَدْخُلُوا بِهِ وَيَضَعُوهُ أَمَامَهُ.
١٩وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا طَرِيقاً لإِدْخَالِهِ بِسَبَبِ الزِّحَامِ، صَعِدُوا بِهِ إِلَى السَّطْحِ وَدَلَّوْهُ مِنْ فَتْحَةٍ فِي
السَّقْفِ عَلَى فِرَاشِهِ إِلَى الوَسَطِ قُدَّامَ يَسُوعَ. ٢٠فَلَمَّا رَأَى إِيمَانَهُمْ، قَالَ: «أَيُّهَا الإِنْسَانُ، قَدْ
٢٠:٥ أع ٣١:٥ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ!» ٢١فَأَخَذَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ قَائِلِينَ: «مَنْ هَذَا الَّذِي يَنْطِقُ
٢١:٥ خر ٧:٣٤ مز ٣٢:٥؛ ٣:١٠٣ إش ١٨:١؛ ٢٥:٤٣ دان ٩:٩ بِكَلاَمِ الْكُفْرِ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلاَّ اللهَ وَحْدَهُ؟» ٢٢وَلكِنَّ يَسُوعَ أَدْرَكَ مَا يُفَكِّرُونَ
فِيهِ، فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «فِيمَ تُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٢٣أَيُّ الأَمْرَيْنِ أَسْهَلُ: أَنْ أَقُولَ: قَدْ غُفِرَتْ
لَكَ خَطَايَاكَ! أَمْ أَنْ أَقُولَ: قُمْ وَامْشِ؟ ٢٤وَلكِنِّي (قُلْتُ ذلِكَ) لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ عَلَى
٢٤:٥ أع ٣١:٥ كو ١٣:٣ الأَرْضِ سُلْطَةَ غُفْرَانِ الْخَطَايَا». وَقَالَ لِلْمَشْلُولِ: «لَكَ أَقُولُ قُمِ احْمِلْ فِرَاشَكَ، وَاذْهَبْ إِلَى
بَيْتِكَ». ٢٥وَفِي الْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ مُمَجِّداً اللهَ، وَقَدْ حَمَلَ مَا كَانَ رَاقِداً عَلَيْهِ.
٢٥:٥ مز ١:١٠٣ ٢٦فَأَخَذَتِ الْحَيْرَةُ الْجَمِيعَ، وَمَجَّدُوا اللهَ؛ وَقَدْ تَمَلَّكَهُمُ الْخَوْفُ، وَقَالُوا: «رَأَيْنَا الْيَوْمَ عَجَائِبَ!»

يسوع يدعو لاوي ويأكل مع خطاة

(مت ٩:٩-١٣؛ مر ٢:١٣-١٧)

٢٧وَخَرَجَ بَعْدَ ذلِكَ فَرَأَى جَابِيَ ضَرَائِبَ، اسْمُهُ لاَوِي، جَالِساً فِي مَكْتَبِ الْجِبَايَةِ، فَقَالَ
لَهُ: «اتْبَعْنِي!» ٢٨فَقَامَ لاَوِي وَتَبِعَهُ تَارِكاً كُلَّ شَيْءٍ. ٢٩وَأَقَامَ لَهُ وَلِيمَةً عَظِيمَةً فِي بَيْتِهِ،
٢٩:٥ لو ١:١٥ وَكَانَ مُتَّكِئاً مَعَهُمْ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْجُبَاةِ وَغَيْرِهِمْ. ٣٠فَتَذَمَّرَ كَتَبَةُ الْيَهُودِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ عَلَى

من السبي. وكانوا منشغلين بهذه التقاليد التي صنعها الإنسان إلى درجة أنهم نسوا الكتب المقدسة. والآن شعر أولئك القادة الدينيون بالخطر يتهددهم لأن يسوع كان يتحدى جدية نواميسهم، وكانت الجموع تحتشد حوله.

١٩،١٨:٥ كانت البيوت، في القديم، تُبنى من الحجر، وكان للبيت سقف مسطح من الطين المخلوط بالقش. وكان السلم الخارجي يؤدي إلى أعلى سطح البيت. وقد حمل أولئك الرجال المشلول على السلم إلى سطح البيت، وأزاحوا جزءاً من الطين المخلوط بالقش من سقف البيت بما يكفي لإنزال صديقهم المشلول إلى حيث كان الرب يسوع جالساً.

٢٠-١٨:٥ لم يتأثر الرب يسوع بإيمان المريض المشلول بل بإيمان أصدقائه، وقد استجاب لإيمانهم وشفى لهم صديقهم المشلول. إن إيماننا يؤثر على الآخرين في مختلف الظروف. فلا يمكننا أن نغير إنساناً ليصير مسيحياً، لكن يمكننا أن نفعل الكثير من خلال كلماتنا وأفعالنا ومحبتنا له فنعطيه بذلك فرصة للاستجابة. فابحث عن الفرص السانحة كي تحضر أصدقاءك إلى المسيح الحي.

٢١:٥ عندما قال الرب يسوع للإنسان المشلول، إن خطاياه قد غُفرت له، اتهمه رؤساء اليهود بالتجديف إذ ظنوه يزعم أنه الله أو أنه يعمل ما لا يقدر أن يعمله إلا الله. وفي ناموس اليهود كانت عقوبة التجديف الموت (لا ١٦:٢٤). وعندما وصم اليهود غفران يسوع للخطايا بالتجديف لم يكونوا يفهمون أنه هو الله وأن له سلطاناً على شفاء الجسد والروح معاً. وكان غفران الخطايا علامة على ابتداء عصر المسيح (إش ٢:٤٠؛ يؤ ٣٢:٢؛ مي ١٨:٧،١٩؛ زك ١:١٣).

٢٨:٥ لمزيد من المعرفة عن لاوي، جابي الضرائب، الذي صار متى التلميذ والبشير كاتب إنجيل متى، اقرأ اللمحة المكتوبة عن حياته في (مت ٩).

٢٩،٢٨:٥ استجاب لاوي لدعوة يسوع له بالاستجابة التي يطلبها يسوع من الجميع، فقد ترك لاوي كل شيء وتبع الرب فوراً، بل ودعا أصدقاءه لمقابلة يسوع معه. ترك لاوي عملية جمع الضرائب التي تدر عليه ربحاً وفيراً، ولو أنها غير شريفة، ليتبع المسيح. ثم أقام وليمة عظيمة للرب يسوع دعا إليها أصدقاءه العشارين، جباة الضرائب، «والخطاة» ليتقابلوا مع يسوع أيضاً. إن لاوي الذي ترك خلفه ثروة مادية ليربح ثروة روحية كان فخوراً بوجوده مع الرب يسوع.

٣٢-٣٠:٥ كان الفريسيون يغلفون خطاياهم بغلاف من كسب احترام الناس لهم. وكانوا يتظاهرون بالصلاح بقيامهم

تَلاَمِيذِهِ، قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ جُبَاةِ ضَرَائِبَ وَخَاطِئِينَ؟» ٣١فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «لا يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى الطَّبِيبِ، بَلِ الْمَرْضَى! ٣٢مَا جِئْتُ لأَدْعُوَ إِلَى التَّوْبَةِ أَبْرَاراً بَلْ خَاطِئِينَ!»

٣٢:٥ ١تيمو ١:١٥

الحوار حول الصوم

(مت ٩:١٤-١٧؛ مر ٢:١٨-٢٢)

٣٣وَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ تَلاَمِيذَ يُوحَنَّا يَصُومُونَ كَثِيراً وَيَرْفَعُونَ الطِّلْبَاتِ، وَكَذلِكَ يَفْعَلُ أَيْضاً تَلاَمِيذُ الْفَرِّيسِيِّينَ؛ وَأَمَّا تَلاَمِيذُكَ فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ!» ٣٤فَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَجْعَلُوا أَهْلَ الْعُرْسِ يَصُومُونَ مَادَامَ الْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ ٣٥وَلكِنَّ أَيَّاماً سَتَأْتِي يَكُونُ الْعَرِيسُ فِيهَا قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، يَصُومُونَ». ٣٦وَضَرَبَ لَهُمْ أَيْضاً مَثَلاً: «لاَ أَحَدَ يَنْتَزِعُ قِطْعَةً مِنْ ثَوْبٍ جَدِيدٍ لِيَرْقَعَ بِهَا ثَوْباً عَتِيقاً، وَإِلاَّ فَإِنَّهُ يُمَزِّقُ الْجَدِيدَ، وَالرُّقْعَةُ الْمَأْخُوذَةُ مِنَ الْجَدِيدِ لاَ تُوَافِقُ الْعَتِيقَ. ٣٧وَلاَ أَحَدَ يَضَعُ خَمْراً جَدِيدَةً فِي قِرَبٍ عَتِيقَةٍ، وَإِلاَّ، فَإِنَّ الْخَمْرَ الْجَدِيدَةَ تُفَجِّرُ الْقِرَبَ، فَتَنْسَكِبُ الْخَمْرُ وَتَتْلَفُ الْقِرَبُ. ٣٨وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ تُوضَعَ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ فِي قِرَبٍ جَدِيدَةٍ. ٣٩وَمَا مِنْ أَحَدٍ إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ الْعَتِيقَةَ، يَرْغَبُ فِي الْجَدِيدَةِ، لأَنَّهُ يَقُولُ: الْعَتِيقَةُ أَطْيَبُ!»

٣٣:٥ مت ٩:١٤-١٧
مر ٢:١٨-٢٢
٣٤:٥ مت ٢:٢٢
لو ١٤:١٦-٢٣
٢كو ٢:١١
رؤ ١٩:٧؛ ٢:٢١
٣٥:٥ زك ١٣:٧
مت ٦:١٦،١٧
يو ٧:٣٣؛ ١٦:٦،٢٠،٢٢
أع ١٣:٢،٣
١كو ٧:٥

رب السبت

(مت ١٢:١-٨؛ مر ٢:٢٣-٢٨)

٦ وَذَاتَ سَبْتٍ مَرَّ يَسُوعُ بَيْنَ الْحُقُولِ، فَأَخَذَ تَلاَمِيذُهُ يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ الْقَمْحِ وَيَفْرُكُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَأْكُلُونَ. ٢فَقَالَ لَهُمْ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ: «لِمَاذَا تَفْعَلُونَ

١:٦ مت ١٢:١-٨
مر ٢:٢٣-٢٨
٢:٦ خر ٢٠:١٠
مر ٧:٢

بالأعمال الصالحة علناً، والإشارة إلى خطايا الآخرين. وقد فضل الرب يسوع أن ينفق وقته، لا مع القادة الدينيين الذين يشعرون بالبر الذاتي، بل مع الذين أدركوا خطيتهم وعرفوا عدم صلاحهم أمام الله. فلكي تتقدم إلى الله عليك أن تعترف وتتوب، ولكي تتوب عليك أن تعرف خطاياك.

٣٥:٥ علم الرب يسوع أن موته قادم. وبعد ذلك يستقيم الصوم. ومع كونه إنساناً كاملاً، كان يسوع المسيح يعلم أنه الله المتجسد، كما علم لماذا جاء، فقد جاء لكي يموت عن خطايا العالم.

٣٦:٥-٣٩ تصنع قرب تخزين الخمر بخياطة جلود الماعز من الأطراف بحيث تصبح محكمة. والخمر الجديدة تتمدد بالتقادم عند التخزين لذلك يجب أن توضع في قرب جديدة لينة. أما إن حُفظت الخمر الجديدة في قربة عتيقة، وتكون عادة جافة، فإن القرب تنفجر وتراق الخمر. وكمثل قربة خمر عتيقة كان الفريسيون أصلب من أن يقبلوا يسوع الذي لم يكن ممكناً أن تحتويه تقاليدهم وقواعدهم العتيقة. ولم يكن لطريق الرب يسوع أن يتطابق بسهولة مع الطرق القديمة. فالمسيحية تتطلب مداخل جديدة، وتقاليد جديدة، وتنظيمات جديدة. كما يجب علينا، نحن أيضاً، أن نحرص على ألا تكون قلوبنا صلبة بحيث تمنعنا من قبول طريقة التفكير الجديدة التي للمسيح ويلزم علينا أن تظل قلوبنا مرنة لينة حتى تقدر أن تقبل رسالة يسوع التي تغير الحياة.

١:٦-٢ سجل الفريسيون في المشنا، وهو المرجع الرئيسي لتعاليم الكتبة والفريسيين، تسعةً وثلاثين نشاطاً محظوراً في يوم السبت، ومن بينها الحصاد. بل وذهبوا إلى أبعد من ذلك فوصفوا أساليب الحصاد المختلفة، ومن بينها فرك سنابل الحبوب بين اليدين كما فعل التلاميذ. ولما كانت شريعة الله قد طلبت من الزارعين أن يتركوا أطراف الحقول

مَا لاَ يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ؟» ٣فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَمَا جَاعَ
مَعَ مُرَافِقِيهِ؟ ٤كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللهِ وَأَخَذَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ وَأَكَلَ مِنْهُ، وَأَعْطَى مُرَافِقِيهِ، مَعَ
أَنَّ الأَكْلَ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ لاَ يَحِلُّ إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ وَحْدَهُمْ؟» ٥ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ
رَبُّ السَّبْتِ!»

٦وَفِي سَبْتٍ آخَرَ، دَخَلَ الْمَجْمَعَ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ هُنَالِكَ رَجُلٌ يَدُهُ الْيُمْنَى يَابِسَةٌ. ٧فَأَخَذَ
الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ يُرَاقِبُونَ يَسُوعَ: هَلْ يَشْفِي فِي السَّبْتِ، لِكَيْ يَجِدُوا مَا يَتَّهِمُونَهُ بِهِ.
٨إِلاَّ أَنَّهُ عَلِمَ نِيَّاتِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ، وَقِفْ فِي الْوَسَطِ!» فَقَامَ، وَوَقَفَ
هُنَاكَ. ٩فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَسْأَلُكُمْ سُؤَالاً: أَيَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَمْ فِعْلُ الشَّرِّ؟
تَخْلِيصُ النَّفْسِ أَوْ إِهْلاكُهَا؟» ١٠وَبَعْدَمَا أَدَارَ نَظَرَهُ فِيهِمْ جَمِيعاً، قَالَ لَهُ: «مُدَّ يَدَكَ!»
فَمَدَّ يَدَهُ، فَعَادَتْ صَحِيحَةً. ١١وَلكِنَّ الْحَمَاقَةَ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَخَذُوا يَتَشَاوَرُونَ فِي
مَا بَيْنَهُمْ مَاذَا يَفْعَلُونَ بِيَسُوعَ.

الرُسل الاثنا عشر
(مت ١٠:١-٤؛ مر ٣:١٣-١٩)

١٢وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ، خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ، وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلاَةِ لِلهِ. ١٣وَلَمَّا طَلَعَ

٣:٦
١صم ٦:٢١
٤:٦
خر ٢٩:٣٣،٢٣
لا ٩:٢٤

٦:٦
مت ١٢:٩-١٤
مر ٣:١-٦
لو ١٣:١٤؛ ١٤:٣
يو ٩:١٦
٨:٦
١صم ١٦:٧
مت ٩:٤
لو ٥:٢٢
يو ٢:٢٤،٢٥؛ ٦:٦٤؛ ٢١:١٧
أع ١:٢٤
رؤ ٢:٢٣
٩:٦
يو ٧:٢٣
١٢:٦
مت ١٠:٢-٤؛ ١٤:٢٣
مر ٣:١٣-١٩
١٣:٦
مت ١٠:١

بغير حرث حتى يمكن للمسافرين والفقراء أن يأكلوا منه (تث ٢٥:٢٣)، فبذلك لا يكون التلاميذ قد سرقوا القمح، في هذه الحالة. كما أنهم لم يكسروا السبت، فهم لم يكسروا أي شريعة إلهية، بل قانون بشري بمنع الحصاد يوم السبت.

٢:٦ كان الفريسيون يظنون أن في نظامهم الديني كل الأجوبة لجميع المسائل، ولم يقدروا أن يتقبلوا الرب يسوع لأنه لم يتفق مع نظامهم الديني. وقد يضيع منا المسيح يسوع بنفس السبب. احترس من الظن بأن لديك أو لدى كنيستك كل الإجابات عن كل موضوع، فليس هناك نظام ديني من الضخامة بحيث يحتوي المسيح أو يصف عمله في العالم وصفاً دقيقاً.

٣:٦-٥ كان يُقدم في كل أسبوع على مائدة في الهيكل اثنا عشر رغيفاً من الخبز تمثل أسباط إسرائيل الاثني عشر. ويعرف هذا الخبز بخبز التقدمة أو خبز الوجوه. وبعد أن توضع هذه الأرغفة الاثنا عشر لمدة أسبوع في الهيكل لا يأكلها سوى الكهنة. وإذ اتهم البعض يسوع بكسر السبت دافع عن ذلك بقصة وردت عن داود (١صم ٢١:١-٦) ففي أثناء هربه من أمام شاول جاع داود ورجاله ذات مرة، فأكلوا من خبز التقدمة المقدس. فاحتياجهم كان أهم وأقوى من اللوائح الطقسية. وقد لجأ الرب يسوع إلى نفس هذا المبدأ فاحتياج الإنسان أهم من تفاصيل قوانين حفظ السبت. وبمقارنة نفسه وتلاميذه بداود ورجاله كان كمن يقول: «لو أدنتموني، فلابد أيضاً أن تدينوا داود الملك».

٧،٦:٦ لقد ابتدع القادة الدينيون قانوناً يحظر العلاج والشفاء في يوم السبت، مقررين أن الشفاء جزء من ممارسة الطب أي جزء من عمل الطبيب، ولا يمكن لإنسان أن يمارس مهام وظيفته في يوم السبت. وكانت حماية نواميسهم أهم لدى القادة الدينيين من تحرير إنسان من المعاناة الأليمة.

٩:٦ عندما قال يسوع إنه رب السبت أعلن بذلك للفريسيين أن له سلطاناً على تقاليدهم وتشريعاتهم ولوائحهم لأنه هو خالق السبت. والخالق أكبر دائماً من الخليقة.

١١:٦ تملكت أعداء يسوع رغبة وحشية في الانتقام. وهو لم يقرأ أفكارهم وحسب، لكنه أيضاً هزأ بتشريعاتهم، وكشف عن الحقد الدفين في قلوبهم. ومن السخرية أن يدفعهم هذا الحقد والكراهية، مع حماستهم للناموس، إلى تدبير مؤامرة قتل واضح تماماً أنها ضد الشريعة.

١٢:٦ يسجل كاتبو الأناجيل أن يسوع، قبل أن يقدم على أي حدث مهم في حياته، كان يختلي بنفسه بعض الوقت ليصلي. وفي هذه المرة كان يعد لاختيار التلاميذ الاثني عشر، الدائرة اللصيقة به. استوثق دائماً من أن كل القرارات الهامة في حياتك مبنية على الصلاة والتأمل العميق.

١٦-١٣:٦ اختار الرب يسوع رجالاً عاديين تلاميذ له. وهم مزيج فعلي من مختلف الخلفيات والبيئات والشخصيات.

النَّهَارُ، اسْتَدْعَى تَلاَمِيذَهُ، وَاخْتَارَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ سَمَّاهُمْ أَيْضاً رُسُلاً. ١٤وَهُمْ: سِمْعَانُ، وَقَدْ سَمَّاهُ أَيْضاً بُطْرُسَ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ؛ يَعْقُوبُ، وَيُوحَنَّا؛ فِيلِبُّسُ، وَبَرْثُلَمَاوُسُ؛ ١٥مَتَّى، وَتُومَا؛ يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَسِمْعَانُ الْمَعْرُوفُ بِالْغَيُورِ؛ ١٦يَهُوذَا أَخُو يَعْقُوبَ، وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي خَانَهُ فِي مَا بَعْدُ.

١٤:٦ يو ١:٤٢

١٦:٦ أع ١:١٣

١٧ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمْ، وَوَقَفَ فِي مَكَانٍ سَهْلٍ، هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، وَجُمْهُورٌ كَبِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ وَسَاحِلِ صُورَ وَصَيْدَا، ١٨جَاءُوا لِيَسْمَعُوهُ وَيَنَالُوا الشِّفَاءَ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. وَالَّذِينَ كَانَتْ تُعَذِّبُهُمُ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ كَانُوا يُشْفَوْنَ. ١٩وَكَانَ الْجَمْعُ كُلُّهُ يَسْعَوْنَ إِلَى لَمْسِهِ، لأَنَّ قُوَّةً كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتَشْفِيهِمْ جَمِيعاً.

١٧:٦ مت ٤:٢٥

١٩:٦ مت ١٤:٣٦ مر ٥:٣٠

تطويبات وويلات

(مت ٥:١-١٢)

٢٠ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ: «طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ، فَإِنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ اللهِ! ٢١طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الْجَائِعُونَ الآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تُشْبَعُونَ. طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الْبَاكُونَ الآنَ،

٢٠:٦ مت ٥:٣؛ ٥:٦؛ ٥:٨؛ ٥:١١؛ يع ٢:٥

٢١:٦ إش ٥٥:١؛ ٦١:٣ ١كو ٤:١١ رؤ ٧:١٤-١٧

كانوا رجالاً «عاديين»، لهم دعوة سامية. واليوم يدعو الله أناساً «عاديين» لبناء كنيسته، والمناداة برسالة الخلاص، وخدمة الآخرين بدافع المحبة. والإنسان، بمفرده، يشعر أنه غير مؤهل لخدمة المسيح بقوة وفعالية. لكننا، متحدين معاً، نكون مجموعة قوية لخدمة الله. اطلب من الله الصبر كي تتقبل الاختلافات بين الناس في كنيستك، للبناء على القدرات المتنوعة الممثلة في جماعتكم.

١٤:٦ كان للمسيح يسوع «تلاميذ» كثيرون لكنه اختار منهم اثني عشر «رسولاً». ويمثل الرسل الدائرة اللصيقة بيسوع الذين كانوا يتلقون منه تدريباً خاصاً، ويرسلهم بسلطانه في مهام مختلفة. وهم الذين بدأت بهم الكنيسة المسيحية. وعادة ما تدعو الأناجيل هؤلاء الاثني عشر رجلاً بالتلاميذ، أما كتاب أعمال الرسل فيدعوهم رسلاً.

١٤:٦-١٦ هناك عدة فروق بين أسماء الرسل في هذه القائمة، والقائمة التي أوردها إنجيل مرقس (مر ٣:١٣-١٩). فقد أعطى الرب يسوع للعديد من تلاميذه أسماء جديدة. فمثلا دعا سمعان باسم بطرس، ولاوي باسم متى. والمعتقد أن برثلماوس هو ذاته نثنائيل (يو ١:٤٥) وأن يهوذا، ابن يعقوب، هو ذاته تداوس.

١٧:٦، ١٨ ربما كان هذا وصفاً من لوقا لنفس العظة التي سجلها متى في إنجيله (مت ٥-٧) أو لعل الرب يسوع قد ألقى عظة شبيهة في مناسبات عديدة مختلفة. ويعتقد الكثيرون أن هذه العظة ليست عظة واحدة بل عظة مركبة مبنية على تعاليم الرب يسوع المعتادة.

١٩:٦ ما إن عُرفت قوة يسوع الشافية حتى تجمعت الجموع طلباً لمجرد لمسة منه. وكان الرب يسوع، في أعين الكثيرين، رمزاً للسعد، أو تعويذة حظ، أو ساحر المدينة. وبدلاً من أن يتطلعوا نحو غفران الله ومحبته كانوا يطلبون الشفاء الجسدي أو فرصة رؤية المعجزات. ومازال بعض الناس يرون في الله صانعاً للمعجزات فقط ويصلون إليه كوسيلة فقط لتهدئة آلامهم. وليست الصلاة تعويذة سحرية بها يفعل الله مانريده نحن، لكنها وسيلة أمامنا حتى نضع أنفسنا تحت تصرف الله وسيطرته.

٢٠:٦-٢٦ تسمى آيات «السعادة» هذه «بالتطويبات» والاسم مأخوذ من كلمة «طوبى» بمعنى «سعادة أو بركة». وتصف التطويبات معنى تبعية المسيح، وهي معيار للسلوك. كما أنها تعقد مقارنة بين قيم الملكوت وقيم العالم، موضحة ما يمكن أن يتوقعه تابع المسيح من العالم، وما يعطيه له الله. كما تقابل التطويبات ما بين التقوى الزائفة والاتضاع الحقيقي. وأخيراً توضح كيف تتحقق في ملكوت الله كل توقعات العهد القديم.

٢١:٦ يعتقد البعض أن الجوع المذكور هنا هو الجوع للبر (مت ٥:٦). بينما يعتقد البعض الآخر أنه الجوع الجسدي، وهو ما يتفق مع كتب العهد القديم التي تتحدث عن اهتمام الله بالفقراء. وفي أمة يُنظر فيها إلى الثروات كعلامة على نعمة الله وفضله فاجأ الرب يسوع مستمعيه بنطق البركة والتطويب للجياع. وهو في ذلك يتفق مع تقليد قديم. انظر

فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَضْحَكُونَ. ٢٢طُوبَى لَكُمْ مَتَى أَبْغَضَكُمُ النَّاسُ، وَعَزَلُوكُمْ، وَأَهَانُوا اسْمَكُمْ
وَنَبَذُوهُ كَأَنَّهُ شِرِّيرٌ، مِنْ أَجْلِ ابْنِ الإِنْسَانِ. ٢٣افْرَحُوا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَتَهَلَّلُوا، فَهَا إِنَّ مُكَافَأَتَكُمْ
فِي السَّمَاءِ عَظِيمَةٌ: لأَنَّهُ هَكَذَا عَامَلَ آبَاؤُهُمُ الأَنْبِيَاءَ. ٢٤«وَلكِنِ الْوَيْلُ لَكُمْ أَنْتُمُ الأَغْنِيَاءُ،
فَإِنَّكُمْ قَدْ نِلْتُمْ عَزَاءَكُمْ! ٢٥الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُشْبَعُونَ الآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَجُوعُونَ. الْوَيْلُ
لَكُمْ أَيُّهَا الضَّاحِكُونَ الآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَنُوحُونَ وَتَبْكُونَ. ٢٦الْوَيْلُ لَكُمْ إِذَا امْتَدَحَكُمْ
جَمِيعُ النَّاسِ، فَإِنَّهُ هَكَذَا عَامَلَ آبَاؤُهُمُ الأَنْبِيَاءَ الدَّجَّالِينَ.

أحبوا أعداءكم

(مت ٥:٣٨-٤٨؛ ٧:١٢)

٢٧«وَأَمَّا لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ، فَأَقُولُ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ؛ أَحْسِنُوا مُعَامَلَةَ الَّذِينَ يُبْغِضُونَكُمْ؛
٢٨بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ؛ صَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ. ٢٩وَمَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ، فَاعْرِضْ
لَهُ الْخَدَّ الآخَرَ أَيْضاً. وَمَنِ انْتَزَعَ رِدَاءَكَ، فَلاَ تَمْنَعْ عَنْهُ ثَوْبَكَ أَيْضاً. ٣٠أَيُّ مَنْ طَلَبَ مِنْكَ شَيْئاً
فَأَعْطِهِ؛ وَمَنِ اغْتَصَبَ مَالَكَ، فَلاَ تُطَالِبْهُ. ٣١وَبِمِثْلِ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلَكُمُ النَّاسُ عَامِلُوهُمْ
أَنْتُمْ أَيْضاً. ٣٢فَإِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخَاطِئِينَ أَيْضاً يُحِبُّونَ الَّذِينَ
يُحِبُّونَهُمْ! ٣٣وَإِنْ أَحْسَنْتُمْ مُعَامَلَةَ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ مُعَامَلَتَكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخَاطِئِينَ
أَيْضاً يَفْعَلُونَ هَكَذَا! ٣٤وَإِنْ أَقْرَضْتُمُ الَّذِينَ تَأْمُلُونَ أَنْ تَسْتَوْفُوا مِنْهُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَإِنَّ
الْخَاطِئِينَ أَيْضاً يُقْرِضُونَ الْخَاطِئِينَ لِكَيْ يَسْتَوْفُوا مِنْهُمْ مَا يُسَاوِي قَرْضَهُمْ. ٣٥وَلكِنْ، أَحِبُّوا
أَعْدَاءَكُمْ، وَأَحْسِنُوا الْمُعَامَلَةَ، وَأَقْرِضُوا دُونَ أَنْ تَأْمُلُوا اسْتِيفَاءَ الْقَرْضِ، فَتَكُونَ مُكَافَأَتُكُمْ
عَظِيمَةً، وَتَكُونُوا أَبْنَاءَ الْعَلِيِّ، لأَنَّهُ يُنْعِمُ عَلَى نَاكِرِي الْجَمِيلِ وَالأَشْرَارِ. ٣٦فَكُونُوا أَنْتُمْ
رُحَمَاءَ، كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ رَحِيمٌ.

٢٢:٦ يو ٢٢:٩؛ ٢:١٦
١بط ٢:١٩؛ ٣:١٤؛ ٤:١٤
٢٣:٦ أع ٥:٤١؛ ٧:٥١
كو ١:٢٤
٢٤:٦ عا ٦:١
يع ٥:١
٢٥:٦ إش ٦٥:١٣
أم ١٤:١٣
٢٧:٦ خر ٢٣:٤
أم ٢٥:٢١
رو ١٢:٢٠
٢٨:٦ لو ٢٣:٣٤
أع ٧:٦٠
٢٩:٦ ١كو ٦:٧
٣٠:٦ تث ١٥:٧
أم ٣:٢٧
٣١:٦ في ٤:٨
٣٥:٦ لا ٢٥:٣٥
مز ٣٧:٢٦
أع ١٤:١٧
١يو ٣:١
٣٦:٦ أف ٥:١،٢

على سبيل المثال: (١صم ٢:٥؛ مز ١٤٦:٧؛ إش ٥٨:٦،٧) وصلاة مريم العذراء أم يسوع في (لو ١:٥٣).

٢٤:٦ لو كنت تحاول أن تجد الشبع في الغنى فلن تكسب سوى المال وهو لا يدوم.

٢٦:٦ في أيام العهد القديم كان هناك أنبياء كذبة كثيرون. وكانت الجموع والملوك يمدحونهم بسبب تكهناتهم عن الازدهار والانتصار في الحروب والنجاح، وهي تكهنات محبوبة لكنها غير صادقة وغير حقيقية. لكن الأشياء المحبوبة متغيرة. حقاً إن الحزن يواجه من يسعى لكسب مديح الجماهير أكثر من كسب رضا الله عنه.

٢٧:٦ كان اليهود يحتقرون الرومان لأنهم يضطهدونهم. إلا أن الرب يسوع قال لهم أن يحبوا أعداءهم. وقد أبعدت هذه الكلمات الكثيرين عن المسيح. لكن يسوع لم يكن يتكلم عن تبادل العاطفة مع العدو بل عن فعل الإرادة. ولا يمكنك «أن تقع» في مثل هذا النوع من الحب، إذ إنه يتطلب جهداً واعياً. إن محبة العدو معناها العمل لصالحه. نصلي من أجل الأعداء ونفكر في طرق مساعدتهم. لقد أحب الرب يسوع العالم كله، بالرغم من عصيان العالم ضد الله. والمطلوب منا أن نتبع مثاله ونقتدي به في محبة الأعداء.

٣٥:٦ المحبة معناها العمل. ولعل أحد طرق وضع المحبة موضع التطبيق هو اتخاذ المبادرة في مواجهة بعض الاحتياجات الخاصة. وهذا أمر سهل التنفيذ مع من يحبوننا ومع من نثق بهم. إلا أن المحبة معناها أن نفعل ذلك حتى مع من يكرهوننا أو يخططون لأذيتنا. فما نعطيه من مال للآخرين ينبغي أن نعتبره هبة أو عطية وليس على سبيل التعالي أو القرض. عليك أن تقدم العطية كما لو أنك تقدمها لله نفسه.

الحكم على الآخرين
(مت ٧:١-٥)

٣٧وَلاَ تَدِينُوا، فَلاَ تُدَانُوا. لاَ تَحْكُمُوا عَلَى أَحَدٍ، فَلاَ يُحْكَمَ عَلَيْكُمْ. اغْفِرُوا، يُغْفَرْ لَكُمْ.
٣٨أَعْطُوا، تُعْطَوْا، فَإِنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي أَحْضَانِكُمْ كَيْلاً جَيِّداً مُلَبَّداً مَهْزُوزاً فَائِضاً، لأَنَّهُ
بِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ، يُكَالُ لَكُمْ». ٣٩وَأَخَذَ يَضْرِبُ لَهُمُ الْمَثَلَ، فَقَالَ: «هَلْ يَقْدِرُ
الأَعْمَى أَنْ يَقُودَ أَعْمَى؟ أَلاَ يَسْقُطَانِ مَعاً فِي حُفْرَةٍ؟ ٤٠لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ،
بَلْ كُلُّ مَنْ يَتَكَمَّلُ يَصِيرُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ! ٤١وَلِمَاذَا تُلاَحِظُ الْقَشَّةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَلكِنَّكَ لاَ
تَتَنَبَّهُ إِلَى الْخَشَبَةِ الْكَبِيرَةِ فِي عَيْنِكَ؟ ٤٢أَوْ كَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لأَخِيكَ: يَا أَخِي، دَعْنِي
أُخْرِجُ الْقَشَّةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ! وأَنْتَ لاَ تُلاَحِظُ الْخَشَبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ أَنْتَ. يَا مُنَافِقُ،
أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَعِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّداً لِتُخْرِجَ الْقَشَّةَ الَّتِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ.

٣٧:٦ يع ٤:١١
٣٨:٦ مز ٧٩:١٢ أم ١٩:١٧ مر ٤:٢٤ يع ٢:١٣
٣٩:٦ مت ١٥:١٤
٤٠:٦ مت ١٠:٢٤ يو ١٣:١٦؛ ١٥:٢٠
٤٢:٦ أم ١٨:١٧

الشجرة وثمرها
(مت ٧:١٧-٢٠؛ ١٢:٣٤-٣٥)

٤٣فَإِنَّهُ مَا مِنْ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تُنْتِجُ ثَمَراً رَدِيئاً، وَلاَ شَجَرَةٍ رَدِيئَةٍ تُنْتِجُ ثَمَراً جَيِّداً: ٤٤لأَنَّ كُلَّ
شَجَرَةٍ تُعْرَفُ مِنْ ثَمَرِهَا. فَلاَ يُجْنَى مِنَ الشَّوْكِ تِينٌ، وَلاَ يُقْطَفُ مِنَ الْعُلَّيْقِ عِنَبٌ. ٤٥إِنَّ
الإِنْسَانَ الصَّالِحَ، مِنْ كَنْزِهِ الصَّالِحِ فِي قَلْبِهِ يُطْلِعُ مَا هُوَ صَالِحٌ. أَمَّا الشِّرِّيرُ، فَمِنْ كَنْزِهِ
الشِّرِّيرِ يُطْلِعُ مَا هُوَ شِرِّيرٌ: لأَنَّهُ مِنْ فَيْضِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ.

٤٣:٦ ١تيمو ٣:١-٩
٤٤:٦ مت ١٢:٣٣
٤٥:٦ رو ٨:٥-٨

البناء العاقل والبناء الجاهل
(مت ٧:٢٤-٢٧)

٤٦وَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! وَلاَ تَعْمَلُونَ بِمَا أَقُولُهُ؟ ٤٧كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ، فَيَسْمَعُ

٤٦:٦ ملا ١:٦ مت ٢٥:١١ رو ٢:١٣

٣٨:٦ إن كنا ننتقد الغير بدلاً من تعاطفنا معه، فلابد أن نجد من ينتقدنا. أما إن تعاملنا مع الآخرين بكرم ومودةٍ ورحمةٍ، فلابد أن هذه الأمور ستعود علينا بنفس القدر. فعلينا أن نحب الآخرين لا أن ندينهم.

٣٩:٦، ٤٠ تيقن من أنك تتبع معلماً قويماً وقائداً سليماً، لأنك لن تكون أفضل منه. فابحث عن القائد الذي يوضح لك الإيمان، والذي تثق في إرشاده.

٤١:٦ لا يقصد الرب يسوع هنا أن نتغاضى عن الخطأ، لكن ألا ننشغل بخطايا الآخرين، متجاهلين خطايانا نحن. فكثيراً ما نجد تبريراً لخطايانا بتوجيه النظر إلى نفس الأخطاء لدى الآخرين. فأي قشة في عيون الآخرين من السهل عليك أن تنتقدها؟ تذكر الخشبة الكبيرة التي في عينك حينما تشعر بميلٍ إلى انتقاد الآخرين وعندئذ لا تجد ما تقوله.

٤٢:٦ ينبغي ألا نخشى الوصف بكلمة «مرائي» مما يجعلنا نقف جامدين في حياتنا المسيحية، نخفي إيماننا ولا نحاول أن ننمو، فالإنسان الذي يحاول أن يعمل الصواب لكنه يفشل أحياناً، ليس مرائياً. كذلك ليس مرائياً من قد تختلف أعماله عن مشاعره، فكثيراً ما يكون ضرورياً وصواباً أن نضع المشاعر جانباً، ونعمل ما ينبغي عمله. وليس الضعيف في الإيمان مرائياً. فمن، إذاً، هو المرائي؟ هو من يرتدي زي السلوك الديني حتى يجذب الانتباه إليه، ويكتسب قبول الآخرين وإعجابهم.

٤٥:٦ يذكرنا الرب يسوع، هنا، أن الحديث والأعمال تكشف عن معتقدات الإنسان الحقيقية غير الظاهرة. فلا يمكن للانطباعات الجيدة التي نحاول أن نتركها عنا لدى الآخرين أن تستمر لو كان القلب مخادعاً. فما تخفيه في قلبك سيظهر على لسانك في حديثك وفي سلوكك.

٤٦:٦-٤٩ إن طاعة الله تشبه بناء بيتٍ على أساس صلب متين يصمد أمام العواصف. أما عندما تكون الحياة هادئة

كَلاَمِي وَيَعْمَلُ بِهِ، أُرِيكُمْ مَنْ يُشْبِهُ. ٤٨إِنَّهُ يُشْبِهُ إِنْسَاناً يَبْنِي بَيْتاً، فَحَفَرَ وَعَمَّقَ وَوَضَعَ الأَسَاسَ عَلَى الصَّخْرِ. ثُمَّ هَطَلَ مَطَرٌ غَزِيرٌ وَصَدَمَ السَّيْلُ ذلِكَ الْبَيْتَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُزَعْزِعَهُ، لأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّساً عَلَى الصَّخْرِ. ٤٩وَأَمَّا مَنْ سَمِعَ وَلَمْ يَعْمَلْ، فَهُوَ يُشْبِهُ إِنْسَاناً بَنَى بَيْتاً عَلَى الأَرْضِ دُونَ أَسَاسٍ. فَلَمَّا صَدَمَهُ السَّيْلُ، انْهَارَ فِي الْحَالِ؛ وَكَانَ خَرَابُ ذلِكَ الْبَيْتِ جَسِيماً!»

٤٨:٦ ١ كو ١١:٣

٤٩:٦ أي ٨:١٣ أم ١:٢٩-٣١ ٢بط ٢:٢٠،٢١

إيمان قائد المئة

(مت ٨:٥-١٣)

٧ وَبَعْدَمَا أَتَمَّ إِلْقَاءَ أَقْوَالِهِ كُلِّهَا فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ، دَخَلَ بَلْدَةَ كَفْرَنَاحُومَ. ٢وَكَانَ عِنْدَ قَائِدِ مِئَةٍ عَبْدٌ مَرِيضٌ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَكَانَ عَزِيزاً عَلَيْهِ. ٣فَلَمَّا سَمِعَ بِيَسُوعَ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ شُيُوخَ الْيَهُودِ، مُتَوَسِّلاً إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ وَيُنْقِذَ عَبْدَهُ. ٤وَلَمَّا أَدْرَكُوا يَسُوعَ، طَلَبُوا

١:٧ مت ٨:٥-١٣

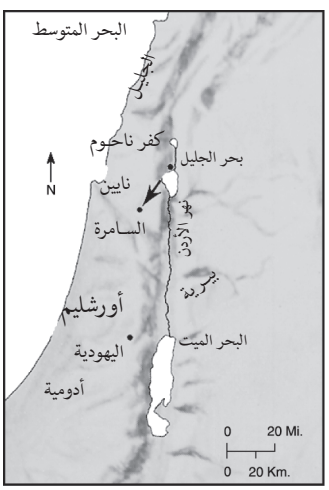
فلا يهم نوعية الأساس. ولا يُختبر الأساس إلا حين تتفجر الأزمات. فتيقن أن حياتك مبنية على الأساس الثابت المتين، يسوع المسيح.

٤٩:٦ لماذا يبني الإنسان بيته على الرمل؟ ربما لأنه يريد أن يتجنب العمل الشاق في إعداد أساس حجري للبيت، أو لعل في ذلك اختصاراً للوقت. ويُحتمل أن يكون المنظر المطل على المياه أكثر جاذبية، أو أن المنازل المبنية على الشاطئ تعطي مكانة اجتماعية أعلى وأرقى من المنازل المبنية على الجبل. أو ربما يريد ذلك الإنسان الانضمام إلى رفاق استقروا بالفعل في المناطق الرملية. ولعله لم يسمع عن العواصف العنيفة العاتية التي تجتاح المنطقة أو أنه تجاهل تلك الأشياء وهون من شأنها. وربما يظن، لسبب أو لآخر، أن الكارثة لن تحدث له. ومهما كان السبب، فإن من يبنون على الرمال تجمعهم سمات مشتركة هي أنهم قصيرو النظر، وأنهم سيندمون على ذلك. وعندما تجد نفسك تستمع ولا تطيع، فما هي أسبابك؟

٢:٧ قائد المئة رتبة عسكرية في الجيش الروماني يرأس حاملها جماعة مكونة من مئة جندي. وقد جاء هذا الرجل إلى يسوع ليس باعتباره آخر ملاذ يلجأ إليه أو باعتباره تعويذه سحرية، ولكن لأنه آمن بأن الرب يسوع مرسل من الله. والظاهر أنه أدرك أن لدى اليهود رسالة من الله للبشرية، فقد دفع من ماله لبناء أحد المجامع وهكذا كان من الطبيعي أن يلجأ إلى يسوع عند حاجته.

٣:٧ لماذا أرسل قائد المئة شيوخ اليهود إلى الرب يسوع ولم يذهب إليه بنفسه؟ إذ كان قائد المئة مدركاً تماماً لكراهية اليهود للجنود الرومان فلعله لم يُرد أن يحدث اضطراباً وشوشرة في اجتماع اليهود. وكضابط في الجيش كان يوفد يومياً أفراداً وجماعات في مهام مختلفة. فهذا هو سبب اختياره لإيفاد الشيوخ برسالته إلى يسوع.

٣:٧ يقول إنجيل متى إن قائد المئة جاء بنفسه إلى يسوع (مت ٨:٥) بينما يقول إنجيل لوقا إنه أرسل شيوخ اليهود ليعرضوا طلبه على المسيح (لو ٣:٧). وعندما تقابل الرب يسوع مع رسل قائد المئة فكأنما تقابل مع قائد المئة ذاته. أما متى، إذ يكتب إنجيله لليهود فقد نبر على إيمان الرجل، وأما لوقا، إذ يكتب للأمميين، فقد ركز على العلاقة الطيبة بين شيوخ اليهود وقائد المئة الروماني.



يسوع يقيم صبياً من الموت

ذهب الرب يسوع إلى مدينة اسمها نايين حيث رأى موكب جنازة يغادر المدينة. مات ابن وحيد لأمه الأرملة، وتركها بلا رجاء، فأعاد الرب يسوع الحياة إلى الشاب. تكشف هذه المعجزة، التي انفرد لوقا بتسجيلها، عن تعاطف يسوع مع احتياجات الناس.

إِلَيْهِ بِالْحَاحٍ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ تَمْنَحَهُ طَلَبَهُ، ٥فَهُوَ يُحِبُّ أُمَّتَنَا، وَقَدْ بَنَى لَنَا الْمَجْمَعَ».
٦فَرَافَقَهُمْ يَسُوعُ. وَلَكِنْ مَا إِنْ أَصْبَحَ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنَ الْبَيْتِ، حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدُ الْمِئَةِ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ، يَقُولُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، لاَ تُكَلِّفْ نَفْسَكَ، لأَنِّي لاَ أَسْتَحِقُّ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِي.
٧وَلِذلِكَ لاَ أَعْتَبِرُ نَفْسِي أَهْلاً لأَنْ أُلاَقِيَكَ. إِنَّمَا قُلْ كَلِمَةً، فَيُشْفَى خَادِمِي: ٨فَأَنَا أَيْضاً رَجُلٌ مَوْضُوعٌ تَحْتَ سُلْطَةٍ أَعْلَى مِنِّي، وَلِي جُنُودٌ تَحْتَ إِمْرَتِي، أَقُولُ لأَحَدِهِمْ: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ؛ وَلِغَيْرِهِ: تَعَالَ! فَيَأْتِي؛ وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ». ٩فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذلِكَ، تَعَجَّبَ مِنْهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْجَمْعِ الَّذِي يَتْبَعُهُ، وَقَالَ: «أَقُولُ لَكُمْ، لَمْ أَجِدْ حَتَّى فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَاناً عَظِيماً كَهَذَا!» ١٠وَلَمَّا رَجَعَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى الْبَيْتِ، وَجَدُوا الْعَبْدَ الْمَرِيضَ قَدْ تَعَافَى.

٦-٨:٧
مز ٩:٣٣
لو ٣٦:٤
يو ٤٣:١١

٩:٧
رو ٢،١:٣؛ ٩:٤

يسوع يقيم ابن أرملة

١١وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةٍ اسْمُهَا نَايِينُ، يُرَافِقُهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَجَمْعٌ عَظِيمٌ. ١٢وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ، إِذَا مَيْتٌ مَحْمُولٌ، وَهُوَ ابْنٌ وَحِيدٌ لأُمِّهِ الَّتِي كَانَتْ أَرْمَلَةً، وَكَانَ مَعَهَا جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. ١٣فَلَمَّا رَآهَا الرَّبُّ، تَحَنَّنَ عَلَيْهَا، وَقَالَ لَهَا: «لاَ تَبْكِي!» ١٤ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ، فَتَوَقَّفَ حَامِلُوهُ. وَقَالَ: «أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ!»
١٥فَجَلَسَ الْمَيْتُ وَبَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ. ١٦فَاسْتَوْلَى الْخَوْفُ عَلَى الْجَمِيعِ، وَمَجَّدُوا اللهَ، قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَتَفَقَّدَ اللهُ شَعْبَهُ!» ١٧وَذَاعَ هَذَا الْخَبَرُ عَنْهُ فِي مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَفِي جَمِيعِ النَّوَاحِي الْمُجَاوِرَةِ.

١٣:٧
مرا ٣٢:٣
يو ٣٥،٣٣:١١
عب ١٥:٤

١٤:٧
لو ٥٤:٨
يو ٤٣:١١
أع ٤٠:٩
رو ١٧:٤

١٦:٧
لو ٦٨،٦٥:١؛ ١٩:٢٤
يو ١٩:٤؛ ١٤:٦؛ ١٧:٩

١٧:٧
مت ٢٦:٩

٩:٧ لم يأتِ قائد المئة إلى يسوع، كما لم يتوقع أن يأتي الرب يسوع إليه. فكما أن تنفيذ أوامره لا يتطلب وجوده شخصياً كذلك فإن شفاء العبد لا يتطلب وجود الرب يسوع بنفسه. لقد كان إيمان قائد المئة مذهلاً بصفة خاصة لأنه أممي (أي غير يهودي) لم ينشأ على معرفة الله المحب.

١١:٧-١٧ توضح هذه القصة عملية الخلاص. فالعالم كله كان ميتاً بالذنوب والخطايا (أف ١:٢) مثلما كان ابن الأرملة ميتاً. و إذ كنا جميعاً أمواتاً لم يمكننا عمل أي شيء ينفعنا، بل لم يمكننا حتى طلب المعونة. «أما الله وهو غني بالرحمة» وقلبه فياض بالحنان، فقد أرسل لنا الرب يسوع ليقيمنا إلى الحياة معه. (أف ٤:٢-٧). لم يكتسب الشاب الميت بنفسه الفرصة الثانية في الحياة. وكذلك نحن لا يمكننا اكتساب الحياة الجديدة في المسيح بأنفسنا. لكن يمكن أن نقبل هذه الحياة الجديدة في المسيح، ونمجد الله من أجلها ونستخدمها لعمل مشيئته.

١١:٧-١٥ كان موقف هذه المرأة خطيراً، إذ فقدت زوجها، والآن مات ابنها الوحيد، وسيلتها الأخيرة في كسب معيشتها. وسيرجع جميع المعزين والنائحين إلى بيوتهم وتبقى هي وحيدة بلا سند ولا صديق ولا مال. ويُحتمل أن تكون قد تخطت سن الإنجاب، وأنها لن تتزوج ثانية. وما لم يساعدها أحد الأقارب فسيكون مستقبلها كئيباً. وقد لا يكون أمامها إلا تسول طعامها. في الحقيقة إنها، كما أكد لوقا مراراً، من ذلك النوع من الناس الذين جاء الرب يسوع لمعونتهم وقد أعانها فعلاً. وهو لديه السلطان أن يعطي الأمل في وسط المأساة.

١٢:٧ إن إكرام الميت أمر هام في التقليد اليهودي. وكان موكب الجنازة الذي يسير فيه أقرباء الميت يخترق المدينة، خلف المتوفى الملفوف والمحمول في نعش، والمتوقع دائماً أن ينضم الواقفون إلى موكب الجنازة. كما كانت الندابات يُستأجرن ليصرخن ويولولن بصوتٍ عالٍ لجذب الانتباه إلى الموكب. و يستمر حداد العائلة على المتوفى لمدة ثلاثين يوماً.

١٦:٧ ظن الناس أن يسوع نبي لأنه، كأنبياء العهد القديم، نادى برسالة الله بكل جرأة وشجاعة، وأحياناً كان يقيم الموتى من الأموات. وقد أقام كل من إيليا وأليشع صبياً من الموت (١مل ١٧:١٧-٢٤؛ ٢مل ٤:١٨-٣٧). وكان الناس محقين في اعتقادهم أن يسوع نبي، إلا أنه يفوق ذلك بكونه الله ذاته.

يسوع ويوحنا المعمدان

(مت ١١:٢-١٩)

١٨:٧ مت ١١:٢-٣٠

١٩:٧ حز ٢١:٢٧ دان ٩:٢٤-٢٦ مي ٥:٢ زك ٩:٩ ملا ٣:١-٣

٢٢:٧ إش ٢٩:١٨؛ ٣٥:٥؛ ٤٢:٦؛ ٦١:١ لو ٤:١٨ يع ٢:٥

٢٥:٧ مت ٣:٤ مر ١:٦

٢٧:٧ إش ٤٠:٣ ملا ٣:١؛ ٤:٥

٢٩:٧ مت ٣:٥ لو ٣:١٢ أع ١٨:٢٥؛ ١٩:٣

٣٠:٧ أع ٢٠:٢٧

١٨ وَنَقَلَ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا إِلَيْهِ خَبَرَ هَذِهِ كُلِّهَا. فَدَعَا يُوحَنَّا اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، ١٩ وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى
الرَّبِّ، يَسْأَلُهُ: «أَأَنْتَ هُوَ الآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» ٢٠ فَلَمَّا جَاءَ الرَّجُلاَنِ إِلَى الرَّبِّ، قَالاَ: «أَرْسَلَنَا
إِلَيْكَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، يَسْأَلُ: أَأَنْتَ هُوَ الآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» ٢١ وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ شَفَى
كَثِيرِينَ مِنْ أَمْرَاضٍ وَعِلَلٍ وَأَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ، وَوَهَبَ الْبَصَرَ لِعُمْيَانٍ كَثِيرِينَ. ٢٢ فَرَدَّ يَسُوعُ عَلَى
الْمُرْسَلَيْنِ قَائِلاً: «اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمَا وَسَمِعْتُمَا: أَنَّ الْعُمْيَانَ يُبْصِرُونَ، وَالْعُرْجَ
يَمْشُونَ، وَالْبُرْصَ يُطَهَّرُونَ، وَالصُّمَّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يُقَامُونَ، وَالْمَسَاكِينَ يُبَشَّرُونَ.
٢٣ وَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ لاَ يَشُكُّ فِيَّ!»

٢٤ وَمَا إِنِ انْصَرَفَ مُرْسَلا يُوحَنَّا حَتَّى أَخَذَ يَسُوعُ يَتَحَدَّثُ إِلَى الْجُمُوعِ عَنْ يُوحَنَّا «مَاذَا
خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِتَرَوْا؟ أَقَصَبَةً تَهُزُّهَا الرِّيَاحُ؟ ٢٥ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا؟ أَإِنْسَاناً يَلْبَسُ ثِيَاباً
نَاعِمَةً؟ هَا إِنَّ لاَبِسِي الثِّيَابِ الْفَاخِرَةِ وَالْمُتَرَفِّهِينَ هُمْ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ. ٢٦ إِذَنْ، مَاذَا خَرَجْتُمْ
لِتَرَوْا؟ أَنَبِيًّا؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَعْظَمَ مِنْ نَبِيٍّ! ٢٧ فَهَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: إِنِّي مُرْسِلٌ قُدَّامَكَ
مَلاَكِي الَّذِي يُمَهِّدُ لَكَ طَرِيقَكَ. ٢٨ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ مَنْ وَلَدَتْهُمُ النِّسَاءُ أَعْظَمُ مِنْ
يُوحَنَّا، وَلكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ أَعْظَمُ مِنْهُ!» ٢٩ وَلَمَّا سَمِعَ ذلِكَ جَمِيعُ الشَّعْبِ، حَتَّى
جُبَاةُ الضَّرَائِبِ، اعْتَرَفُوا بِبِرِّ اللهِ إِذْ كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا؛ ٣٠ وَأَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ
وَعُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ؛ فَقَدْ رَفَضُوا قَصْدَ اللهِ مِنْ نَحْوِهِمْ إِذْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ تَعَمَّدُوا عَلَى يَدِهِ.
٣١ «فَبِمَنْ أُشَبِّهُ إِذَنْ أَهْلَ هَذَا الْجِيلِ؟ وَمَنْ يُشْبِهُونَ؟ ٣٢ إِنَّهُمْ يُشْبِهُونَ أَوْلاَداً جَالِسِينَ فِي

١٨:٧-٢٣ اختلط الأمر على يوحنا لأن ما سمعه عن الرب يسوع كان ناقصاً وغير متوقع. وكانت شكوكه طبيعية فلم يوبخه الرب يسوع عليها، بل بالعكس أجابه بطريقة يفهمها يوحنا، إذ أوضح له أنه تمم ما كان على المسيح إنجازه. إن الله يقدر أن يعالج شكوكنا، ويرحب بأسئلتنا.

٢٢:٧-٢٠ إن البراهين المدرجة هنا لإثبات أن يسوع هو المسيح، هامة للغاية. فهي عبارة عن أعمال مرئية لا نظريات، أعمال رآها معاصرو يسوع، أوحى لهم الروح القدس ليسجلوها لنقرأها نحن اليوم. وقد قال الأنبياء إن المسيح سيعمل نفس هذه الأعمال (انظر إش ٣٥:٥، ٦؛ ٦١:١) لقد أعانت هذه البراهين المادية يوحنا وستعيننا نحن جميعاً، علي معرفة مَن هو يسوع.

٢٨:٧ لم يتمم أحد من كل الناس القصد الذي أُرسلَه من أجله، أفضل مما فعل يوحنا. كان يوحنا آخر أنبياء العهد القديم، آخر من أعدوا الشعب لمجيء عصر المسيح. لم يكن يسوع يقارن يوحنا كإنسان بأي إنسان مسيحي لكنه كان يقارن بين الحياة قبل مجيء المسيح والحياة في ملء ملكوته.

٣٠،٢٩:٧ لقد سمع الأشرار رسالة يوحنا التي نادى بها، وتابوا. أما رؤساء اليهود، فرفضوا كلامه. وإذ أرادوا أن يعيشوا على هواهم رفضوا الإصغاء لأي فكرة أخرى. وبدلاً من أن تحاول فرض خططك على الله حاول أن تكتشف خطته لك.

٣٥-٣١:٧ حمل الرب يسوع كلمات قوية للكثيرين من رؤساء الشعب في أيامه، الذين ظنوا أنهم وحدهم لديهم إجابات الله. أما يسوع، الذي هو الله، فقد عاش بالكيفية التالية: (١) يقضي وقته مع الخطاة. (٢) يتكلم الحق ويحياه. (٣) يدين قلوب الآخرين لا أفعالهم. (٤) يحيا بالبر. أما القادة الدينيون فقد عاشوا بالكيفية التالية: (١) يتجنبون الأفراد «النجسين». (٢) يحيون بالرياء. (٣) يدينون أفعال الآخرين لا قلوبهم. (٤) يعيشون بالبر الذاتي.

السَّاحَةِ الْعَامَّةِ، يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَائِلِينَ: زَمَّرْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَرْقُصُوا؛ ثُمَّ نَدَبْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَبْكُوا! ٣٣فَقَدْ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ لاَ يَأْكُلُ وَلاَ يَشْرَبُ خَمْراً، فَقُلْتُمْ: إِنَّ شَيْطَاناً يَسْكُنُهُ. ٣٤ثُمَّ جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَقُلْتُمْ: هَذَا رَجُلٌ شَرِهٌ سِكِّيرٌ، صَدِيقٌ لِجُبَاةِ الضَّرَائِبِ وَالْخَاطِئِينَ؛ ٣٥وَلكِنَّ الْحِكْمَةَ قَدْ بَرَّرَهَا جَمِيعُ أَبْنَائِهَا».

٣٣:٧
مت ٣:٤
مر ١:٦
لو ١:١٥

٣٥:٧
١كو ١:٢٣،٢٤

امرأة خاطئة تسكب الطيب على يسوع

٣٦وَلكِنَّ وَاحِداً مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ عِنْدَهُ. فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِّيسِيِّ وَاتَّكَأَ. ٣٧وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةٌ خَاطِئَةٌ، فَمَا إِنْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِ الْفَرِّيسِيِّ، حَتَّى جَاءَتْ تَحْمِلُ قَارُورَةَ عِطْرٍ، ٣٨وَوَقَفَتْ مِنْ وَرَائِهِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ بَاكِيَةً، وَأَخَذَتْ تَبُلُّ قَدَمَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَتَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ بِحَرَارَةٍ وَتَدْهُنُهُمَا بِالْعِطْرِ. ٣٩فَلَمَّا رَأَى الْفَرِّيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ ذلِكَ، حَدَّثَ نَفْسَهُ قَائِلاً: «لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا، لَعَلِمَ مَنْ هِيَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَلْمِسُهُ، وَمَا حَالُهَا؛ فَإِنَّهَا خَاطِئَةٌ!» ٤٠فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلاً: «يَا سِمْعَانُ، عِنْدِي شَيْءٌ أَقُولُهُ لَكَ». أَجَابَ: «قُلْ يَا مُعَلِّمُ!» ٤١فَقَالَ: «كَانَ لأَحَدِ الْمُتَعَامِلِينَ بِالدَّيْنِ، دَيْنٌ عَلَى اثْنَيْنِ: عَلَى أَحَدِهِمَا خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ، وَعَلَى الآخَرِ خَمْسُونَ. ٤٢وَلكِنْ إِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا مَا يَدْفَعَانِهِ وَفَاءً لِلدَّيْنِ، سَامَحَهُمَا كِلَيْهِمَا. فَأَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حُبًّا لَهُ؟» ٤٣فَأَجَابَ سِمْعَانُ: «أَظُنُّ الَّذِي سَامَحَهُ بِالدَّيْنِ الأَكْبَرِ». فَقَالَ لَهُ: «حَكَمْتَ حُكْماً صَحِيحاً!» ٤٤ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْمَرْأَةِ، وَقَالَ لِسِمْعَانَ: «أَتَرَى هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ وَلَمْ تُقَدِّمْ لِي مَاءً لِغَسْلِ قَدَمَيَّ! أَمَّا هِيَ، فَقَدْ غَسَلَتْ قَدَمَيَّ بِالدُّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِهَا. ٤٥أَنْتَ لَمْ تُقَبِّلْنِي قُبْلَةً وَاحِدَةً! أَمَّا هِيَ، فَمُنْذُ دُخُولِي لَمْ تَتَوَقَّفْ عَنْ تَقْبِيلِ قَدَمَيَّ. ٤٦أَنْتَ لَمْ تَدْهُنْ رَأْسِي بِزَيْتٍ! أَمَّا هِيَ،

٣٦:٧
مت ٦:٢٦
مر ٣:١٤
يو ٢:١١

٣٧:٧
لو ٢:٨

٣٨:٧
زك ١٠:١٢

٣٩:٧
لو ٢:١٥
يو ٥٢:٧

٤١:٧
مت ٢٨:١٨

٤٢:٧
إش ١٨:١؛ ٢٥:٤٣؛ ٢٢:٤٤

٤٤:٧
تك ٤:١٨
١تيمو ١٠:٥

٤٥:٧
١كو ٢٠:١٦
٢كو ١٢:١٣

٤٦:٧
٢صم ٢٠:١٢
مز ٥:٢٣

٣٥:٧ كان الفريسيون يجيدون تبرير تناقضاتهم. وقد ساعدهم ذلك على الاحتفاظ بمظهر طيب، لكنه منعهم أيضاً من ذلك حينما كان التغيير أو التجديد مطلوباً. فإن بررنا أفعالنا الخاطئة أو التمسنا العذر لمواقفنا المتضاربة، فإننا بذلك نساندهم. أما حين نواجه التناقضات التي فينا ونصححها، فحينئذ ننمو في الحكمة. فقد أوضح يسوع أنه لو كان الفريسيون حكماء بالحقيقة، لأمكن للشعب أن يرى ذلك في سلوكهم المتوافق مع كلامهم.

٣٦:٧ تكررت هذه الحادثة بصورة مشابهة لكن مستقلة، في الفترة اللاحقة من خدمة الرب يسوع (مت ٢٦:٦-١٣؛ مر ١٤:٣-٩؛ يو ١٢:١-١١).

٣٨:٧ مع أن هذه المرأة لم تكن مدعوة لكنها دخلت البيت بطريقة أو بأخرى، وركعت من وراء الرب يسوع عند قدميه، والمعتاد في تلك الأيام أن يتكئ الإنسان في أثناء الأكل. وكان ضيوف العشاء يستلقون على أرائك بحيث تكون الرأس بقرب المائدة، مستندين بكل الجسم على أحد الكوعين، وبحيث تُفرد الأقدام خلفهم على استقامتها. وبذلك أمكن للمرأة أن تدهن قدمي يسوع دون الاقتراب من المائدة.

٤٤:٧ هنا نجد مقارنة أخرى بين الفريسيين والخطاة، وقد كسبها الخطاة للمرة الثانية. فقد ارتكب سمعان خطأً اجتماعياً كبيراً إذ أهمل غسل قدمي يسوع (وهي مجاملة تُسدى إلى الضيوف حيث تتسخ الأقدام في النعال)، ولم يمسح رأسه بالزيت، ولم يقدم له قبلة التحية. يُحتمل أنه أحس أنه أفضل من أن يعامل يسوع معاملة الندية. أما المرأة الخاطئة، على العكس من ذلك، فقد ذرفت الدموع باكية، وسكبت العطر الثمين وقبلت قدمي مخلصها. وفي هذه القصة لم تغفر خطايا الفريسي القائد الديني المتعجرف بل خطايا المرأة الزانية. إن الخاطئ الذي يطلب الغفران سيقبل في ملكوت الله، بينما من يظن أنه أبر من أن يطلب المغفرة فلن يُقبل مطلقاً.

فَقَدْ دَهَنَتْ قَدَمَيَّ بِالْعِطْرِ. ٤٧لِهَذَا السَّبَبِ أَقُولُ لَكَ: إِنَّ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةَ قَدْ غُفِرَتْ، لِهَذَا أَحَبَّتْ كَثِيراً. وَلَكِنَّ الَّذِي يُغْفَرُ لَهُ الْقَلِيلُ، يُحِبُّ قَلِيلاً!» ٤٨ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ!» ٤٩فَأَخَذَ الْحَاضِرُونَ يُسَائِلُونَ أَنْفُسَهُمْ: «مَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي يَغْفِرُ الْخَطَايَا أَيْضاً؟» ٥٠وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «إِيمَانُكِ قَدْ خَلَّصَكِ. اذْهَبِي بِسَلاَمٍ!»

٤٩:٧ إش ٥٣:٣ مت ٩:٣ مر ٢:٧ يو ١:١٠

مثل الزارع

٨ بَعْدَ ذلِكَ أَخَذَ يَجُولُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ وَاعِظاً وَمُبَشِّراً بِمَلَكُوتِ اللهِ وَكَانَ ١:٨ مت ٢٣:٤
يُرَافِقُهُ تَلاَمِيذُهُ الاِثْنَا عَشَرَ، ٢وَبَعْضُ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ قَدْ شُفِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ، وَهُنَّ: مَرْيَمُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي طَرَدَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ، ٣وَيُونَّا زَوْجَةُ خُوزِي وَكِيلِ هِيرُودُسَ، وَسُوسَنَّةُ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ مِمَّنْ كُنَّ يُسَاعِدْنَهُ بِأَمْوَالِهِنَّ. ٢:٨ مت ٥٥:٢٧، ٥٦ مر ٩:١٦ لو ٤٩:٢٣ ٣:٨ مت ١:١٤

لقاءات الرب يسوع مع بعض النسوة

الحدث	الإشارة إليه
يسوع يقيم ابن الأرملة من الموت.	لو ١١:٧-١٧
المرأة الخاطئة تدهن قدمي يسوع بالطيب.	لو ٣٦:٧-٥٠
المرأة السامرية.	يو ٧:٤-٤٢
المرأة الزانية.	يو ١:٨-١١
بعض النساء مع يسوع في ترحاله.	لو ١:٨-٣
يسوع يزور مريم ومرثا.	لو ٣٨:١٠-٤٢
يسوع يشفي المرأة الحدباء.	لو ١٠:١٣-١٧
يسوع يشفي ابنة المرأة الأممية.	مر ٢٤:٧-٣٠
بعض النساء يبكين على يسوع وهو في طريقه إلى الصليب.	لو ٢٧:٢٣-٣١
أم يسوع وبعض النسوة يقفن عند الصليب.	يو ٢٥:١٩-٢٧
الرب يسوع يظهر لمريم المجدلية بعد قيامته من الأموات.	مر ٩:١٦-١١
الرب يسوع يظهر للنساء الأخريات بعد قيامته.	مت ٨:٢٨-١٠

سجل لوقا، كإنسانٍ غير يهودي كلمات وأعمال يسوع، مظهراً حساسية خاصة تجاه «الغرباء» الذين تعامل معهم الرب يسوع. فمثلاً، يسجل لوقا خمسة أحداث تضمنت التعامل مع النسوة، لم تُذكر في الأناجيل الأخرى. كانت النساء، حينئذ يُعاملن كمواطنات من الدرجة الثانية، لهن بعض حقوق الرجال، فعبر الرب يسوع تلك الحواجز. ويعرض لوقا الاهتمام الخاص الذي أولاه الرب يسوع للمرأة مع تعامله مع كل الناس بنفس القدر من الاحترام.

٤٧:٧ إن رد الفعل الطبيعي للغفران هو الحب الجارف. لكن ليس سوى من يدرك عمق خطيته يمكنه أن يقدر الغفران الكامل الذي يهبه الله. لقد أنقذ الرب يسوع كل أتباعه، من الموت الأبدي، سواء أكانوا يوماً ما أشراراً للغاية أم أبراراً حسب التقليد. فهل تدرك اتساع رحمته؟ وهل تقدم الشكر والامتنان له على الغفران؟

٤٩،٥٠:٧ كان الفريسيون يؤمنون أن الله وحده يغفر الخطايا، فلذلك تعجبوا جداً متسائلين لماذا قال الرب يسوع للمرأة مغفورة لك خطاياك. ولم يدركوا الحقيقة أن يسوع هو الله المتجسد.

٢،٣:٨ لقد رفع الرب يسوع المرأة من الانحطاط والعبودية إلى الشركة والخدمة. لم تكن المرأة، في الحضارة اليهودية،

٤فَلَمَّا اجْتَمَعَ حَوْلَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ مِنَ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ، خَاطَبَهُمْ بِمَثَلٍ:
٥«خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزْرَعَ بِذَارَهُ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْبِذَارِ عَلَى الْمَمَرَّاتِ،
فَدَاسَتْهُ الأَقْدَامُ، وَالْتَهَمَتْهُ طُيُورُ السَّمَاءِ. ٦وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى الصَّخْرِ، فَلَمَّا طَلَعَ يَبِسَ
لأَنَّهُ كَانَ بِلاَ رُطُوبَةٍ. ٧وَوَقَعَ بَعْضُهُ فِي وَسَطِ الأَشْوَاكِ، فَطَلَعَ الشَّوْكُ مَعَهُ وَخَنَقَهُ.
٨وَبَعْضُ الْبِذَارِ وَقَعَ فِي الأَرْضِ الصَّالِحَةِ. وَلَمَّا نَبَتَ، أَنْتَجَ ثَمَراً مِئَةَ ضِعْفٍ». قَالَ هَذَا
وَنَادَى «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!»

٤:٨ مت ١٣:١-٥٣ مر ٤:١-٣٤

٩وَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ: «مَا هُوَ مَغْزَى هَذَا الْمَثَلِ؟» ١٠فَقَالَ: «لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ
مَلَكُوتِ اللهِ. أَمَّا الآخَرُونَ، فَأُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ، حَتَّى إِنَّهُمْ: يَنْظُرُونَ وَلاَ يُبْصِرُونَ، وَيَسْمَعُونَ
وَلاَ يَفْهَمُونَ. ١١وَهَذَا مَغْزَى الْمَثَلِ: الْبِذَارُ هِيَ كَلِمَةُ اللهِ. ١٢وَمَا وَقَعَ عَلَى الْمَمَرَّاتِ هُمُ
الَّذِينَ يَسْمَعُونَ (الْكَلِمَةَ)، ثُمَّ يَأْتِي إِبْلِيسُ وَيَخْطَفُ الْكَلِمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ لِئَلاَّ يُؤْمِنُوا
فَيَخْلُصُوا. ١٣وَمَا وَقَعَ عَلَى الصَّخْرِ هُمُ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ الْكَلِمَةَ بِفَرَحٍ لَدَى سَمَاعِهَا، وَهَؤُلاَءِ
لاَ أَصْلَ لَهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ، وَفِي وَقْتِ التَّجْرِبَةِ يَتَرَاجَعُونَ. ١٤وَمَا وَقَعَ حَيْثُ الأَشْوَاكُ
هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ثُمَّ يَمْضُونَ فَتَخْنُقُهُمْ هُمُومُ الْحَيَاةِ وَغِنَاهَا وَلَذَّاتُهَا، فَلاَ يُنْتِجُونَ ثَمَراً
نَاضِجاً. ١٥وَأَمَّا الَّذِي وَقَعَ فِي الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَحْفَظُونَهَا فِي
قَلْبٍ جَيِّدٍ مُسْتَقِيمٍ، وَيُنْتِجُونَ ثَمَراً بِالصَّبْرِ.

١٠:٨ إش ٦:٩
١١:٨ أع ٢٠:٢٧،٣٢ ١بط ١:٢٣
١٢:٨ ٢كو ٢:١١؛ ٤:٣ ٢تس ٢:١٠ يع ١:٢٣،٢٤ ١بط ٥:٨
١٤:٨ مت ١٩:٢٣ ١تيمو ٦:٩،١٠ ٢تيمو ٤:١٠
١٥:٨ مز ٣٢:٢،٥ أف ٤:٢ ٢بط ١:٥-١٠

مسموحاً لها بتلقي التعليم على يد المعلمين. ولكن حينما سمح الرب يسوع للنساء أن يتبعنه في تبشيره وترحاله أظهر بذلك أن كل الناس سواء عند الله. وكانت هؤلاء النساء تساعدن الرب يسوع في خدمته بأموالهن. فقد كن مدينات له بالكثير، إذ كان قد شفاهن من الأرواح الشريرة والأمراض.

٤:٨ تسمى الإيضاحات التي يبديها الرب يسوع أمثالاً. والمثل يأخذ موضوعاً شهيراً أو موقفاً معروفاً و يعطيه تطبيقاً روحياً. والربط بين ما هو معروف وما هو مخفي يعين على فهم الحقائق الروحية. والمثل يُجبر المستمع على اكتشاف الحقيقة بنفسه، لكنه يخفيها عن المتكاسل أو المتكبر. وعندما نقرأ أمثال يسوع علينا أن نحرص ألا نقرأ فيها أكثر مما ينبغي. فمعظم الأمثال لها هدف واحد ومعنى واحد.

٥:٨ لماذا سمح الزارع لبعض البذار الثمينة أن تسقط على الممرات في الطريق، أو على الصخر أو بين الشوك؟ ليست هذه، طبعاً، صورة زارع غير مسؤول يبعثر بذاره بطريقة عشوائية. فالزارع يستخدم الطريقة المعروفة والمقبولة للبذر باليد في حقل كبير، فهو ينثر حفنات البذور في كل الحقل، ويهدف بذلك إلى إلقاء أكبر قدر ممكن من البذار في الأرض الجيدة والتربة الصالحة. إلا أن هناك حتماً فاقداً في البذور حيث يسقط بعضها في تربة أقل جودة وأقل انتاجاً من غيرها. إن فشل بعض البذار في إنتاج محصول لا يرجع إلى خطأ من الزارع الأمين أو في البذار فالنتائج تعتمد على حالة التربة التي سقطت فيها البذار. فإن مسؤوليتنا أن ننثر البذار (رسالة الله) لكن ينبغي ألا نستسلم أو نيأس حين تفشل جهودنا. تذكر أنه ليست كل بذرة تسقط على أرض صالحة.

١٠:٨ لماذا لم تفهم الجموع كلمات الرب يسوع؟ ربما لأن الناس كانوا يتطلعون إلى زعيم حربي ولم يقدروا أن يوفقوا كلماته مع الفكرة التي تبنوها مسبقاً. أو لعلهم كانوا خائفين من التعرض لضغوط الرؤساء الدينيين، ولذلك لم يريدوا التعمق في كلمات يسوع. وقد قال الله لإشعياء إن الناس سيسمعون كلماته، ويرون معجزاته ولكنهم لن يفهموا معنى ذلك (إش ٦:٩). وقد حدث نفس الشيء مع يسوع. لقد كان مثل الزارع والأرض صورة دقيقة عن تجاوب الناس مع أمثاله.

١١:٨-١٥ الإنسان الصلب كالصخر، مثل رؤساء اليهود الدينيين، يرفض أن يؤمن برسالة الله. أما الإنسان الذي يشبه الأرض الحجرية، مثل الجموع الذين تبعوا يسوع، فهو يثق في الله، لكنه لا يعمل شيئاً. أما الإنسان الذي يشبه الشوك

مصباح على المنارة

(مت ٥:١٥؛ مر ٤:٢١-٢٥)

١٦:٨ مت ٥:١٥
لو ١١:٣٣
في ٢:١٥،١٦
١٧:٨ مت ١٠:٢٦
لو ١٢:٢
١٨:٨ مت ٢٥:٢٩
لو ١٩:٢٦
يو ١٥:٢
١٩:٨ مت ١٢:٤٦-٥٠؛ ١٣:٥٥
مر ٣:٣١-٣٥
يو ٧:٥
أع ١:١٤

١٦وَلاَ أَحَدَ يُشْعِلُ مِصْبَاحاً ثُمَّ يُغَطِّيهِ بِوِعَاءٍ، أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَرْفَعُهُ عَلَى مَنَارَةٍ لِيَرَى الدَّاخِلُونَ النُّورَ. ١٧فَمَا مِنْ مَحْجُوبٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَلاَ سِرٍّ لَنْ يُعْلَمَ وَيُعْلَنَ. ١٨فَتَنَبَّهُوا إِذَنْ كَيْفَ تَسْمَعُونَ. فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى الْمَزِيدَ؛ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي يَظُنُّهُ لَهُ، يُنْتَزَعُ مِنْهُ!»

أم يسوع وإخوته

١٩وَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ، وَلَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ بِسَبَبِ الزِّحَامِ. ٢٠فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَاقِفُونَ خَارِجاً، يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ!» ٢١وَلكِنَّهُ أَجَابَهُمْ قَائِلاً: «أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا».

يسوع يهدئ العاصفة

(مت ٢٣:٨-٢٧؛ مر ٣٥:٤-٤١)

٢٢:٨ أي ١١:٢٨؛ ١١:٣٨
مز ١٠:٢٩؛ ٧:٦٥؛ ٩:٨٩
مت ١٨:٨؛ ٢٣:٨-٢٧
مر ٣٥:٤-٤١
٢٥:٨ مز ٨:٣٣،٩
مر ٥١:٦

٢٢وَذَاتَ يَوْمٍ رَكِبَ قَارِباً هُوَ وَتَلاَمِيذُهُ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِنَعْبُرْ إِلَى الضِّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ!» فَأَقْلَعُوا. ٢٣وَفِيمَا هُمْ مُبْحِرُونَ، نَامَ. وَهَبَّتْ عَلَى الْبُحَيْرَةِ عَاصِفَةُ رِيحٍ مُفَاجِئَةٌ، فَأَخَذَ الْمَاءُ يَمْلأُ الْقَارِبَ، وَأَحَاطَ بِهِمِ الْخَطَرُ. ٢٤فَتَقَدَّمُوا إِلَيْهِ وَأَيْقَظُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، إِنَّنَا نَهْلِكُ!» فَنَهَضَ وَزَجَرَ الرِّيحَ وَالْمَاءَ الْهَائِجَ، فَسَكَنَا وَسَادَ الْهُدُوءُ. ٢٥ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَيْنَ إِيمَانُكُمْ؟» وَإِذْ خَافُوا، ذُهِلُوا، وَقَالَ أَحَدُهُمْ لِلآخَرِ: «مَنْ هُوَ هَذَا إِذَنْ حَتَّى إِنَّهُ يَأْمُرُ الرِّيَاحَ وَالْمَاءَ فَتُطِيعُهُ؟»

فهو مهزوم من المادية، ولم يترك في حياته مكاناً لله. أما الإنسان الذي يشبه الأرض الجيدة فهو يتبع المسيح مهما كانت التكاليف. فمن أي نوع أنت؟

١٨-١٦:٨ إن قلوب البشر وأفكارهم ودوافعهم ونواياهم مكشوفة أمام عيني الله، كما لو كانت مصباحاً موضوعاً على منارة. ولا يمكن أن نخدع الله مهما حاولنا جاهدين أن نخفي اتجاهاتنا الفاسدة أو أعمالنا الشريرة أو كلماتنا البطالة. فيجب علينا، بدل أن نخفي أخطاءنا وعيوبنا، أن نطلب من الله أن يغير حياتنا حتى لا نعود نخجل منها. فلو حاولت إخفاء أي أمر عن الله فلن تنجح. ولن تنال العون الذي تحتاجه لعمل الصواب إلا حين تعترف بخطاياك الخفية وتطلب غفران الله.

١٨:٨ هذا مبدأ هام للنمو في الحياة الجسدية والعقلية والروحية. فالعضلات، مثلاً، لا تنمو وتقوى إلا بالتمرين، أما إن أُهملت تضعف، وتضمر. فإن لم تكن تنمو فلابد أنك تضعف فمن المستحيل أن تظل ثابتاً لفترة طويلة، فماذا أنت فاعل بما أعطاه الله لك؟

٢١:٨ إن أقرباء يسوع الحقيقيين هم من يسمعون كلامه ويطيعونه. فالسمع دون طاعة لا يكفي. وكما أحب يسوع أمه (انظر يو ١٩:٢٥-٢٧) كذلك يحبنا نحن، مقدماً لنا صلة قرابة وثيقة به.

٢٣:٨ مازالت العواصف العاتية تجتاح بحر الجليل. وقد يصل ارتفاع الموج، أحياناً، إلى سبعة أمتار. لذلك لم يكن تلاميذ يسوع خائفين بلا سبب، فمع أن بعضهم كانوا صيادي سمك مهرة ويعرفون كيفية التعامل مع المركب في هذه الحالة إلا أن حياتهم كانت في خطر حقيقي.

٢٥:٨ عندما تدركنا عواصف الحياة فمن السهل أن نظن أن الله لم يعد يضبط الأمور، وأننا تحت رحمة رياح المصير. إن الله، في الحقيقة، سيد على الكل، يضبط تاريخ العالم، وفي يده مصائرنا. وكما سكن الرب يسوع الموج يمكنه أن يهدئ أي عاصفة تواجهنا.

شفاء رجل به شياطين

(مت ٨:٢٨-٣٤؛ مر ٥:١-٢٠)

٢٦وَوَصَلُوا إِلَى بَلْدَةِ الْجِرَاسِيِّينَ، وَهِيَ تَقَعُ مُقَابِلَ الْجَلِيلِ. ٢٧فَلَمَّا نَزَلَ إِلَى الْبَرِّ، لاَقَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ تَسْكُنُهُ الشَّيَاطِينُ مُنْذُ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَكَانَ لاَ يَلْبَسُ ثَوْباً وَلاَ يَسْكُنُ بَيْتاً بَلْ يُقِيمُ بَيْنَ الْقُبُورِ. ٢٨فَمَا إِنْ رَأَى يَسُوعَ، حَتَّى صَرَخَ وَانْطَرَحَ أَمَامَهُ، وَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «مَا شَأْنُكَ بِي يَا يَسُوعُ ابْنَ اللهِ الْعَلِيِّ؟ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَلاَّ تُعَذِّبَنِي» ٢٩فَإِنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ أَمَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الرَّجُلِ. فَكَثِيراً مَا كَانَ يَتَمَكَّنُ مِنْهُ، وَكُلَّمَا رُبِطَ بِالسَّلاَسِلِ وَالْقُيُودِ لِيُضْبَطَ، حَطَّمَ الْقُيُودَ وَسَاقَهُ الشَّيْطَانُ إِلَى الْقِفَارِ. ٣٠فَسَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «لَجِيُونُ!» لأَنَّ جَيْشاً كَبِيراً مِنَ الشَّيَاطِينِ كَانُوا قَدْ دَخَلُوا فِيهِ، ٣١وَقَدْ تَوَسَّلُوا إِلَيْهِ أَلاَّ يَأْمُرَهُمْ بِالذَّهَابِ إِلَى الْهَاوِيَةِ. ٣٢وَكَانَ هُنَالِكَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى فِي الْجَبَلِ، فَالْتَمَسُوا مِنْهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ بِالدُّخُولِ فِي الْخَنَازِيرِ، فَأَذِنَ لَهُمْ. ٣٣فَخَرَجَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الإِنْسَانِ، وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ،

٢٦:٨ مت ٨:٢٨-٣٤ مر ٥:١-٢٠

٢٨:٨ أع ١٦:١٦،١٧ في ٢:١٠،١١

٣١:٨ رؤ ٩:١؛ ٢٠:٣

٣٢:٨ لا ١١:٧ تث ١٤:٨ أي ١:١٢؛ ١٢:١٦ رؤ ٢٠:٧

٢٦:٨ كانت بلدة الجراسيين منطقة أممية جنوب شرقي بحر الجليل، منطقة ديكابوليس أو المدن العشر. وهي عشر مدن يونانية لا تنتمي لأي دولة، لكنها كانت تتمتع بالحكم الذاتي. ومع أن اليهود لم يكونوا يربون الخنازير، التي يعتبرونها نجسة، إلا أن اليونانيين الأمميين لم يكن لديهم مانع من تربيتها.

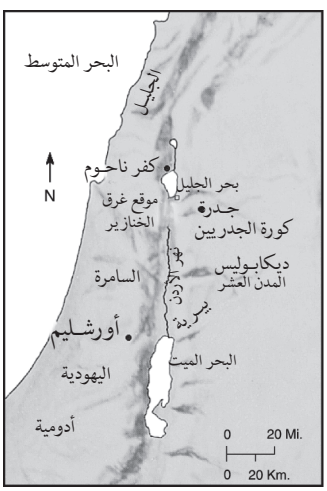
٢٨،٢٧:٨ عرفت هذه الشياطين الرب يسوع على الفور، وعرفت سلطانه العظيم وما يستطيع فعله بهم. والأرواح النجسة هي رسل الشيطان وهي أرواح قوية ومدمرة. ومازالت الأرواح النجسة تعمل حتى الآن على إفساد وهدم علاقة الإنسان بالله. إن الأرواح النجسة، وسكناها في الإنسان حقيقة، ومن الضروري أن يعرف المؤمنون قوة الشيطان وأرواحه النجسة، لكن ينبغي ألا نسمح للفضول أن يورطنا مع قوات الأرواح الشريرة (تث ١٨:١٠-١٢). فإن قاومنا إبليس فسيهرب منا (يع ٤:٧).

٣١-٢٩:٨ لقد طلبت الأرواح الشريرة من الرب يسوع بإلحاح أن لا يطردها إلى الهوة العميقة (الهاوية) المذكورة في كتاب الرؤيا (رؤ ٩:١؛ ٢٠:١-٣) وهي الموضع الذي يُحبس فيه الشيطان وكل قواته. لقد علمت بالطبع مكان حبسها، لذلك رجته ألا يرسلها إلى هناك.

٣٠:٨ كان اسم الروح الشرير «لجيون». واللجيون هي أكبر وحدة في الجيش الروماني، إذ تتكون من عدد يتراوح بين ثلاثة آلاف وستة آلاف جندي. لقد كان في ذلك الرجل الكثير من الأرواح الشريرة.

٣٣:٨ لماذا لم يهلك الرب يسوع هذه الأرواح الشريرة أو يرسلها إلى الهاوية التي بلا قرار؟ ذلك لأن الزمان الذي يُتم فيه يسوع هذا الأمر لم يحن بعد. وقد شفى يسوع الكثيرين ممن تسكنهم الشياطين، وأنقذهم من عملها الهدام المدمر، إلا أنه لم يهلك الشياطين. ويمكن أن يتكرر نفس السؤال اليوم: لماذا لا يبطل الرب يسوع الشر من العالم أو يوقفه؟ ذلك لأن زمان إتمام هذا الأمر لم يأت بعد. لكنه آتٍ. فكتاب الرؤيا يسجل انتصار الرب يسوع، في المستقبل، على الشيطان وقواته الشريرة.

٣٣:٨ لقد أهلكت الشياطين قطيع الخنازير وآذت الرعاة في ممتلكاتهم. ولكن هل تقارن الخنازير والأموال بحياة إنسان؟ لقد نال إنسان حريته من سلطان إبليس، لكن أهل



شفاء الرجل الذي به روح نجس

بينما كان يسوع يتنقل في الجليل ضرب للناس أمثالاً كثيرة، كما هو مسجل في إنجيلي متى ومرقس. وبعد ذلك ركب يسوع وتلاميذه قارباً من كفرناحوم، لتواجههم ريح عاصفة مفاجئة شديدة. فأسكت الريح. وعندما نزل إلى البر لاقاه رجل تسكنه شياطين فأخرجها الرب يسوع منه.

فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى حَافَةِ الْجَبَلِ إِلَى الْبُحَيْرَةِ وَمَاتَ غَرَقاً. ٣٤فَلَمَّا رَأَى الرُّعَاةُ مَا حَدَثَ، هَرَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْمَزَارِعِ يَنْشُرُونَ الْخَبَرَ. ٣٥فَخَرَجَ النَّاسُ لِيَرَوْا مَا حَدَثَ، وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ، فَوَجَدُوا الرَّجُلَ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ جَالِساً عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَهُوَ لاَبِسٌ وَسَلِيمُ الْعَقْلِ. فَخَافُوا. ٣٦وَأَخْبَرَهُمْ أَيْضاً الَّذِينَ شَاهَدُوا مَا حَدَثَ، كَيْفَ شُفِيَ الْمَسْكُونُ. ٣٧فَطَلَبَ جَمِيعُ أَهَالِي بَلْدَةِ الْجِرَاسِيِّينَ مِنْ يَسُوعَ أَنْ يَرْحَلَ عَنْهُمْ، لأَنَّ خَوْفاً عَظِيماً اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ. فَرَكِبَ الْقَارِبَ، وَرَجَعَ. ٣٨وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ، فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يُرَافِقَهُ. وَلكِنَّهُ صَرَفَهُ قَائِلاً: ٣٩«ارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ، وَحَدِّثْ بِمَا عَمِلَهُ اللهُ بِكَ!» فَمَضَى سَائِراً فِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا، وَهُوَ يُنَادِي بِمَا عَمِلَهُ بِهِ يَسُوعُ.

٣٥:٨ ١يو ٣:٨ رو ١٦:٢٠
٣٧:٨ ١صم ١٦:٤ أي ٢١:١٤ مر ١:٢٤ لو ٤:٣٤؛ ٥:٨ أع ١٦:٣٩
٣٨:٨ لو ١٨:٤٣

الطفلة الميتة والمرأة المريضة

(مت ٩:١٨-٢٦؛ مر ٥:٢١-٤٣)

٤٠وَلَمَّا عَادَ يَسُوعُ، رَحَّبَ بِهِ الْجَمْعُ، لأَنَّهُمْ كَانُوا كُلُّهُمْ يَتَرَقَّبُونَ عَوْدَتَهُ. ٤١وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يَايِرُسُ، وَهُوَ رَئِيسٌ لِلْمَجْمَعِ، قَدْ جَاءَ وَانْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يُرَافِقَهُ إِلَى بَيْتِهِ، ٤٢لأَنَّ لَهُ ابْنَةً وَحِيدَةً، عُمْرُهَا حَوَالَيْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ. وَفِيمَا هُوَ ذَاهِبٌ، كَانَتِ الْجُمُوعُ تَزْحَمُهُ.

٤٣وَكَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَةٌ مُصَابَةٌ بِنَزِيفٍ دَمَوِيٍّ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَمَعَ أَنَّهَا كَانَتْ قَدْ أَنْفَقَتْ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ أَجْراً لِلأَطِبَّاءِ، فَلَمْ تَتَمَكَّنْ مِنَ الشِّفَاءِ عَلَى يَدِ أَحَدٍ. ٤٤فَتَقَدَّمَتْ إِلَى يَسُوعَ مِنْ

٤٠:٨ مت ٩:١٨،١-٢٦ مر ٥:٢١-٤٣
٤٣:٨ لا ١٥:٢٥
٤٤:٨ أع ٥:١٥؛ ١٩:١٢

البلدة لم يفكروا إلا في أموالهم. فالناس يميلون دائماً إلى تقييم الربح الشخصي أكثر من الإنسان. فعلى مر التاريخ نجد أن معظم الحروب قد اشتعلت، أو بعضها على الأقل، لحماية المنافع الاقتصادية. فالكثير من الظلم الذي يحدث في مجال العمل يمكن إرجاعه مباشرة إلى تكالب الأفراد والمؤسسات على الربح المادي. فالإنسان كثيراً ما يُقدم كذبيحة للمال. فلا تفكر في «الخنازير» أكثر من الناس. بل فكر جيداً كيف ستؤثر قراراتك على غيرك من الناس، فاستعد لأن تختار أسلوب حياة أبسط إن كان هذا يحفظ غيرك من الضرر.

٣٩،٣٨:٨ كثيراً ما يطلب الرب يسوع ممن يشفيهم ألا يخبروا أحداً بأمر شفائهم أما هنا فقد حث هذا الرجل على أن يمضي ويرجع إلى بيته ويحدث بما عمله الله به. فلماذا؟ (١) كان يسوع يعرف أن هذا الرجل سيكون شهادة فعالة لمن عرفوا حالته السابقة، فيشهدون لشفائه الإعجازي. (٢) أراد يسوع أن يوسع خدمته بإدخال رسالته إلى هذه المنطقة الأممية. (٣) كان يعلم أن الأمميين، لن يضيعوا خدمته بمحاولة تتويجه ملكاً عليهم، لأنهم لا ينتظرون مجيء المسيح. فعندما يلمس الله حياتك لا تخف أن تشرك أسرتك وأصدقاءك في الأحداث العجيبة التي تمر بك.

٤١:٨ كان المجمع هو المركز المحلي لتقديم العبادة. وكان رئيس المجمع مسؤولاً عن ادارته وحفظ أبنيته والإشراف على العبادة. لذلك كان من غير المعتاد أن يأتي رئيس مجمع محترم وينطرح عند قدمي معلم ومبشر غريب ويتوسل إليه أن يشفي ابنته. وقد أكرم يسوع تواضع هذا الرجل وثقته (لو ٨:٥٠،٥٤-٥٦).

٤٨-٤١:٨ أحاط الكثيرون بالرب يسوع وهو يشق طريقه وسط الجموع. وفي الحقيقة كان من المستحيل على أي إنسان أن يجتاز وسط هذه الجموع. إلا أن هذه المرأة جاهدت وشقت طريقها بشق الأنفس وسط الجماهير لتلمس الرب يسوع. وما إن لمسته حتى شُفيت. فياله من فرق بين الجموع التي تتزاحم حول يسوع والقلة التي تصل إليه وتلمسه! فالكثيرون من الناس يعرفون يسوع بشكلٍ باهتٍ ولا تتغير حياتهم أو تتحسن بسبب هذه المعرفة السطحية. وليس سوى لمسة الإيمان تقدر أن تطلق قوة الشفاء من الله. فهل تعرفت إلى يسوع بشكل سطحي أم وصلت إليه بإيمان، عالماً أنك حين تلمسه تُشفى نفسك وروحك؟

خَلْفِهِ، وَلَمَسَتْ طَرَفَ رِدَائِهِ؛ وَفِي الْحَالِ تَوَقَّفَ نَزِيفُ دَمِهَا. ٤٥وَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ لَمَسَنِي؟»
فَلَمَّا أَنْكَرَ الْجَمِيعُ ذَلِكَ، قَالَ بُطْرُسُ وَرِفَاقُهُ: «يَا سَيِّدُ، الْجُمُوعُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ وَيَزْحَمُونَكَ،
وَتَسْأَلُ: مَنْ لَمَسَنِي؟» ٤٦فَقَالَ يَسُوعُ: «إِنَّ شَخْصاً مَا قَدْ لَمَسَنِي، لأَنِّي شَعَرْتُ بِأَنَّ قُوَّةً قَدْ
خَرَجَتْ مِنِّي». ٤٧فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ أَمْرَهَا لَمْ يُكْتَمْ، تَقَدَّمَتْ مُرْتَجِفَةً، وَارْتَمَتْ أَمَامَهُ مُعْلِنَةً
أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ لأَيِّ سَبَبٍ لَمَسَتْهُ، وَكَيْفَ نَالَتِ الشِّفَاءَ فِي الْحَالِ. ٤٨فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَةُ،
إِيْمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ؛ اذْهَبِي بِسَلاَمٍ!»
٤٩وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ، يَقُولُ لَهُ: «ابْنَتُكَ مَاتَتِ. لاَ تُتْعِبِ
الْمُعَلِّمَ بَعْدُ!» ٥٠وَإِذْ سَمِعَ يَسُوعُ ذلِكَ، كَلَّمَهُ قَائِلاً: «لاَ تَخَفْ، آمِنْ فَقَطْ، فَتَنْجُوَ ابْنَتُكَ!»
٥١وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ، لَمْ يَدَعْ أَحَداً يَدْخُلُ مَعَهُ إِلاَّ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَأَبَا الْفَتَاةِ
وَأُمَّهَا. ٥٢وَكَانَ الْجَمِيعُ يَبْكُونَهَا وَيَنْدُبُونَهَا. فَقَالَ: «لاَ تَبْكُوا. إِنَّهَا لَمْ تَمُتْ، بَلْ هِيَ نَائِمَةٌ!»
٥٣فَضَحِكُوا مِنْهُ، لِعِلْمِهِمْ أَنَّهَا مَاتَتْ. ٥٤وَلكِنَّهُ، بَعْدَمَا أَخْرَجَهُمْ جَمِيعاً، أَمْسَكَ بِيَدِهَا،
وَنَادَى قَائِلاً: «يَا صَبِيَّةُ، قُومِي!» ٥٥فَعَادَتْ إِلَيْهَا رُوحُهَا، وَنَهَضَتْ فِي الْحَالِ. وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ
لَهَا طَعَامٌ. ٥٦فَدُهِشَ وَالِدَاهَا؛ وَلكِنَّهُ أَوْصَاهُمَا أَلاَّ يُخْبِرَا أَحَداً بِمَا جَرَى.

يسوع يرسل الاثنى عشر

٩ ثُمَّ جَمَعَ يَسُوعُ الاِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَنَحَهُمْ قُدْرَةً وَسُلْطَةً عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَعَلَى
الأَمْرَاضِ لِشِفَائِهَا، ٢وَأَرْسَلَهُمْ لِيُبَشِّرُوا بِمَلَكُوتِ اللهِ وَيَشْفُوا. ٣وَقَالَ لَهُمْ: «لاَ تَحْمِلُوا

٤٦:٨ لو ٥:١٧؛ ٦:١٩

٥٠:٨ ٢أخ ٢٠:٢٠ مر ٩:٢٣
٥٢:٨ يو ١١:١١، ١٣
٥٤:٨ لو ٧:١٤ يو ١١:٤٣
٥٥:٨ تث ٣٢:٣٩ مز ٣٣:٩
٥٦:٨ مت ٨:٤؛ ٩:٣٠
١:٩ مت ٩:٣٦-١١:١ مر ٣:١٣؛ ٦:٧-١٣
٢:٩ لو ١٠:١، ٩ تي ٢:١٢، ١٤
٣:٩ مز ٣٧:٣ لو ١٠:٤؛ ٢٢:٣٥ ٢تيمو ٢:٤

٤٥:٨ ليس الأمر أن الرب يسوع لم يعلم من لمسه، لكنه أراد من المرأة أن تتقدم وتعرف الجموع بنفسها. كما أراد أن يعلمها أن ثيابه ليس لها خصائص سحرية، لكن إيمانها هو الذي أدى إلى شفائها. ولعله أراد أيضاً أن يلقن الجموع درساً. فحسب الشريعة كان كل من يلمس امرأة وهي حائض يتنجس طقسياً (لا ١٥:١٩-٢٨)، سواء أكان نزفها عادياً أم كان نتيجة مرض، كما في هذه الحالة. ولتجنب مثل هذه النجاسة كان الرجال اليهود حريصين على تجنب لمس أي امرأة أو التحدث إليها أو حتى النظر إليها. وبالعكس، أعلن يسوع على الملأ أن هذه المرأة «النجسة» قد لمسته، ثم شفاها بعدئذٍ. لم تكن النساء، في فكر الرب يسوع، مصدراً للنجاسة. فإنهن بشر، لهن حق التقدير والاحترام.

٥٦:٨ لماذا أوصى يسوع أبوي الصبية ألا يخبرا أحداً عن شفاء ابنتهما، وإقامتها من الموت؟ كان الرب يسوع يعرف أن الحقائق تتكلم عن نفسها. إلى جانب أنه كان مهتماً بخدمته. ولم يرد أن يشتهر بصنع المعجزات فقط. بل أراد أن يستمع الشعب إلى كلماته التي تشفي حياتهم الروحية السقيمة وتجبر كسورها.

٢:٩ لماذا يعلن الرب يسوع عن ملكوته بكلٍ من الكرازة والشفاء؟ لو اقتصر عمل يسوع على الكرازة والوعظ فربما يرى الناس أن ملكوته ملكوت روحي فقط. ومن جهة أخرى لو أجرى معجزات الشفاء بدون وعظ أو كرازة، فربما لا يدرك الناس الأهمية الروحية لإرساليته. وقد توقع معظم من استمعوا إلى يسوع مجيء المسيح بالثروة والسلطة لأمتهم، مفضلين النعم والبركات المادية على التمييز الروحي. وحقيقة الرب يسوع هو أنه إله وإنسان معاً، روحي ومادي معاً، والخلاص الذي يقدمه هو خلاص للروح والجسد معاً. وأي جماعة أو تعليم يؤكد على الروح على حساب الجسد، أو الجسد على حساب الروح، يتعرض لخطر تشويه رسالة الرب يسوع.

٣:٩ لماذا أوصى الرب يسوع التلاميذ أن يعتمدوا على الآخرين في سد احتياجاتهم وهم ينتقلون من مدينة إلى أخرى يعلنون الأخبار السارة بخلاص الإنسان؟ كان الغرض من هذه الإرسالية أن تغطي رسالة يسوع كل اليهودية، وانتقال التلاميذ بدون أحمال أو أثقال يمكنهم من الحركة الخفيفة السريعة. كما كان لاعتمادهم على الآخرين نتائج جيدة كذلك: (١) فقد

لِلطَّرِيقِ شَيْئاً: لاَ عَصاً، وَلاَ زَاداً، وَلاَ خُبْزاً، وَلاَ مَالاً، وَلاَ يَحْمِلِ الْوَاحِدُ ثَوْبَيْنِ. ٤وَأَيَّ بَيْتٍ دَخَلْتُمْ فَهُنَاكَ أَقِيمُوا وَمِنْ هُنَاكَ ارْحَلُوا. ٥وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَقْبَلُكُمْ فِي مَدِينَةٍ مَا، فَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَانْفُضُوا الْغُبَارَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ، شَهَادَةً عَلَيْهِمْ». ٦فَانْطَلَقُوا يَجْتَازُونَ فِي الْقُرَى وَهُمْ يُبَشِّرُونَ وَيَشْفُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

٥:٩ أع ١٣:٥١
٦:٩ لو ٨:١

٧وَسَمِعَ هِيرُودُسُ حَاكِمُ الرُّبْعِ بِكُلِّ مَا كَانَ يَجْرِي، فَتَحَيَّرَ، لأَنَّ بَعْضاً كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوحَنَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ!» ٨وَبَعْضاً يَقُولُونَ: «إِنَّ إِيلِيَّا ظَهَرَ!» وَآخَرِينَ: «إِنَّ وَاحِداً مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْقُدَامَى قَامَ!» ٩فَقَالَ هِيرُودُسُ: «يُوحَنَّا، أَنَا قَطَعْتُ رَأْسَهُ، وَلكِنْ مَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْهُ مِثْلَ هَذِهِ الأُمُورِ؟» وَكَانَ يَرْغَبُ فِي أَنْ يَرَاهُ.

٧:٩ مت ١٤:١-١٢
مر ٦:١٤-٢٩
٨:٩ مت ١٦:١٤
٩:٩ لو ٨:٢٣

يسوع يطعم الخمسة الآلاف

(مت ١٤:١٣-٢١؛ مر ٦:٣٠-٤٤؛ يو ٦:١-١٤)

١٠وَبَعْدَمَا رَجَعَ الرُّسُلُ، أَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلُوا، فَأَخَذَهُمْ وَذَهَبَ بِهِمْ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى مَدِينَةٍ اسْمُهَا بَيْتُ صَيْدَا. ١١وَلكِنَّ الْجُمُوعَ عَلِمُوا بِذَلِكَ فَلَحِقُوا بِهِ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ

١٠:٩ مت ١٤:١٣-٢٣
مر ٦:٣٠-٤٦
يو ٦:١-١٥

بين ذلك بوضوح تام أن المسيح ماجاء ليقدم الغنى لأتباعه المؤمنين. (٢) اضطر التلاميذ إلى الاعتماد على قدرة الله وليس على تدبيرهم الشخصي. (٣) ضمت هذه الإرسالية أهالي المدن والقرى المختلفة، وجعلتهم يتشوقون لسماع الرسالة. وكان ذلك الأسلوب مدخلاً ممتازاً لإرساليتهم القصيرة المدى، ولكن لم يقصد به أن يكون طريقتهم الدائمة في الحياة.

٤:٩ لماذا كان على التلاميذ أن يظلوا في بيت واحد في القرية الواحدة ولا ينتقلون منه إلى بيت آخر في نفس القرية الواحدة؟ كان عليهم ألا يسيئوا إلى مضيفيهم بالانتقال إلى بيت آخر أكثر راحة، أو في مستوى اجتماعي أعلى. ولم تكن إقامتهم في بيت واحد تشكل ثقلاً على المضيف حيث كانوا يقيمون فترة قصيرة في كل قرية.

٥:٩ هناك مضامين ثقافية حضارية عميقة في عملية نفض غبار المدينة التي ترفضهم عن أقدامهم، فقد كان اليهود والأتقياء ينفضون الغبار عن أقدامهم بعد مرورهم في مدينة أممية ليبينوا انفصالهم عن ممارسات الأمم الوثنية. فإن نفض التلاميذ الغبار عن أقدامهم في مدينة يهودية، يبين انفصالهم عن اليهود الذين رفضوا المسيح. كما يوضح هذا الفعل أن التلاميذ غير مسؤولين عن ذلك. فإن قدمنا المسيح بأمانة وعناية، ثم رُفضت رسالتنا فلسنا ملومين. وعلينا أن ننتقل إلى مكان آخر كما فعل التلاميذ.

١:٩-٦ كيف كان الرب يسوع يقود تلاميذه؟ أعطاهم قوة (١:٩) وتعليمات حتى يعرفوا ماذا يفعلون (٣:٩، ٤)، وأخبرهم بكيفية التعامل مع الأزمنة الصعبة (٥:٩) واعتبرهم مسؤولين أمامه عن كل ذلك (١٠:٩). وأنت، في قيادتك للآخرين، تعلم من نمط القيادة الذي قدمه السيد. فأي هذه العناصر يلزم أن تدخلها في قيادتك؟

٧:٩ لمزيد من المعرفة عن هيرودس، المعروف أيضاً بهيرودس أنتيباس، ارجع إلى لمحة عنه في (مر ٦).

٧:٩ كان من العسير على الناس أن يتقبلوا يسوع كما هو حتى إنهم حاولوا إيجاد حلول أخرى، بدا معظمها غير مصدق بالنسبة لآذاننا. وقد ظن الكثيرون أنه لابد واحد ممن قاموا من الأموات وعادوا إلى الحياة، وربما كان يوحنا المعمدان أو نبياً آخر. بينما رأى البعض أنه إيليا النبي العظيم الذي لم يمت لكنه أُخذ إلى السماء في مركبة نارية (٢مل ١:٢-١١). والقليلون جداً منهم وجدوا الإجابة الصحيحة، مثل بطرس (لو ٩:٢٠). وقد لا يكون من اليسير اليوم أن نتقبل الرب يسوع بصفته إنساناً كاملاً وفي نفس الوقت ابن الله الكامل. ومازال الناس يحاولون إيجاد تفسيرات بديلة، فيقولون إنه نبي عظيم، أو زعيم سياسي. ولا يمكن لأي من هذه التفسيرات أن يعلل لمعجزات الرب يسوع أو بصفة خاصة، لقيامته المجيدة. لذا يجب استبعاد هذه التفسيرات.

٩:٩ لمعرفة قصة كيف قطع هيرودس رأس يوحنا المعمدان اقرأ (مر ٦:١٤-٢٩).

١١:٩ حاول الرب يسوع أن يتسلل في هدوء إلى بيت صيدا لكن الجموع، وجدوه وتبعوه، وعوض أن يظهر الضيق والتبرم لاعتراضهم خلوته رحب بهم، وخدم احتياجاتهم. فكيف ترى من يعترضون نظام يومك؟ هل تراهم سبب إزعاج لك، أم تعينهم وتخدمهم؟

اللهِ، وَشَفَى مِنْهُمْ مَنْ كَانُوا مُحْتَاجِينَ إِلَى الشِّفَاءِ. ١٢وَلَمَّا كَادَ النَّهَارُ يَنْقَضِي، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الاثْنَا
عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ: «اصْرِفِ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ، وَإِلَى الْمَزَارِعِ، فَيَبِيتُوا هُنَاكَ
وَيَجِدُوا طَعَاماً، لأَنَّنَا هُنَا فِي مَكَانٍ مُقْفِرٍ!» ١٣فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» أَجَابُوا:
«لَيْسَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ، إِلاَّ إِذَا ذَهَبْنَا وَاشْتَرَيْنَا طَعَاماً لِهَذَا الشَّعْبِ
كُلِّهِ». ١٤فَقَدْ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلاَفِ رَجُلٍ. ثُمَّ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «أَجْلِسُوهُمْ فِي جَمَاعَاتٍ تَتَأَلَّفُ
كُلٌّ مِنْهَا مِنْ خَمْسِينَ». ١٥فَفَعَلُوا، وَأَجْلَسُوا الْجَمِيعَ. ١٦فَأَخَذَ الأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ،
وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، ثُمَّ بَارَكَهَا وَكَسَّرَهَا وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ لِيُقَدِّمُوا إِلَى الْجَمْعِ. ١٧فَأَكَلَ
الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رُفِعَ مِنَ الْكِسَرِ الْفَاضِلَةِ عَنْهُمُ اثْنَتَا عَشْرَةَ قُفَّةً.

بطرس يشهد بحقيقة المسيح

(مت ١٦:١٣-١٩؛ مر ٨:٢٧-٢٩)

١٨وَفِيمَا كَانَ يُصَلِّي عَلَى انْفِرَادٍ وَالتَّلاَمِيذُ مَعَهُ، سَأَلَهُمْ: «مَنْ يَقُولُ الْجُمُوعُ إِنِّي أَنَا؟» ١٩فَأَجَابُوهُ:
«يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّكَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ إِنَّكَ إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ
الْقُدَامَى وَقَدْ قَامَ!» ٢٠فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَهُ بُطْرُسُ: «أَنْتَ مَسِيحُ اللهِ!»

يسوع ينبئ بموته

(مت ١٦:٢٠-٢٨؛ مر ٨:٣٠-٩:١)

٢١وَلكِنَّهُ حَذَّرَهُمْ، مُوْصِياً أَلاَّ يُخْبِرُوا أَحَداً بِذَلِكَ. ٢٢وَقَالَ: «لاَبُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ ابْنُ الإِنْسَانِ كَثِيراً
وَيَرْفُضَهُ الشُّيُوخُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقَامَ».

١٣:٩ عد ١١:٢٢؛ ٢مل ٤:٤٢،٤٣؛ مز ٧٨:١٩،٢٠

١٧:٩ مز ١٤٥:١٥،١٦؛ أم ١٠:٢٢

١٨:٩ مت ١٦:١٣-٢٠؛ مر ٨:٢٧-٣٠

١٩:٩ مت ١٤:٢

٢٠:٩ يو ٦:٦٩؛ رو ١٠:٩؛ ١يو ٤:١٤،١٥

٢٢:٩ مت ١٦:٢١-٢٨؛ ١٧:٢٢؛ ٢٠:١٧؛ مر ٨:٣١؛ ٩:١،٣١؛ لو ١٨:٣١؛ ٢٤:٦،٧

١١:٩ إن ملكوت الله نقطة مركزية في تعليم يسوع. وقد أوضح أن ملكوت الله ليس فقط ملكوتاً يقام في المستقبل، لكنه قائم وسط الناس الآن، مجسماً في يسوع المسيح. وحتى برغم أن الملكوت لن يتم حتى مجيء الرب يسوع ثانية في مجده، فلسنا بحاجة إلى الانتظار، لنتعرف عليه. إن ملكوت الله يبدأ في قلوب المؤمنين بالمسيح. وهو قائم معنا اليوم كما كان مع أهل اليهودية منذ ألفي عام مضت.

١٤،١٣:٩ عندما عبر التلاميذ عن حيرتهم من أين يأتون بطعام يكفي آلاف الحاضرين، قدم لهم يسوع حلاً، قائلاً: «أعطوهم أنتم ليأكلوا» فاحتجوا، مركزين انتباههم على ما ليس لديهم (الطعام والمال). هل تظن أن الله سيطلب منك أن تؤدي عملاً ما لا يمكنك أنت والله أن تعملاه؟

١٧،١٦:٩ لماذا أزعج الرب يسوع نفسه بإطعام أولئك الجموع؟ كان من الممكن ببساطة أن يصرفهم إلى حال سبيلهم. لكن الرب يسوع لا يتجاهل احتياجات الإنسان، فهو يهتم بكل جانب في حياتنا، الجانب المادي والجانب الروحي أيضاً. وحينما نعمل على تكميل حياة الناس ينبغي ألا ننسى أن كل إنسان منا لديه احتياجاته المادية والروحية أيضاً. فمن المستحيل أن نخدم احتياجات أحد الجانبين دون اعتبار الآخر.

٢٠-١٨:٩ يمضي الإيمان المسيحي إلى أبعد من معرفة ما يؤمن به الآخرون. ويتطلب منا التمسك بالعقائد لأنفسنا. وعندما يتساءل يسوع قائلاً: «من تقول الجموع إني أنا؟» إنما يريد منا اتخاذ موقف محدد: «من هو الرب يسوع في رأيك؟»

٢١:٩ أوصى الرب يسوع تلاميذه ألا يقولوا لأحد إنه المسيح، في ذلك الوقت بالتحديد، لأنهم لم يفهموا بعد أهمية ومغزى هذه العبارة، ولم يفهمها أحد آخر. فمازال الجميع، آنذاك، متوقعين مجيء المسيح ملكاً فاتحاً منتصراً. أما يسوع المسيح، فقد جاء ليتألم، وليُرفض من الرؤساء، وليُقتل ثم يقوم من الأموات. وعندما رأى التلاميذ كل ذلك يتحقق في يسوع فهموا ما جاء المسيح ليعمله. وحينئذٍ فقط كانوا مؤهلين ومعدين لإعلان الأخبار المفرحة في كل العالم.

٢٢:٩ هذه هي نقطة التحول في تدريب الرب يسوع لتلاميذه. فقد بدأ الآن يعلمهم بوضوح وبتحديد عن ما سيحدث له،

٢٣ثُمَّ قَالَ لِلْجَمِيعِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَتْبَعْنِي. ٢٤فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ، يَخْسَرُهَا؛ وَلَكِنَّ مَنْ يَخْسَرُ نَفْسَهُ مَنْ أَجْلِي، فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. ٢٥فَمَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ أَوْ أَهْلَكَهَا؟ ٢٦فَإِنَّ مَنْ يَسْتَحِي بِي وَبِكَلاَمِي، فَبِهِ يَسْتَحِي ابْنُ الإِنْسَانِ لَدَى عَوْدَتِهِ فِي مَجْدِهِ وَمَجْدِ الآبِ وَالْمَلاَئِكَةِ الْمُقَدَّسِينَ. ٢٧وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ بِحَقٍّ إِنَّ بَيْنَ الْوَاقِفِينَ هُنَا بَعْضاً لَنْ يَذُوقُوا الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكوتَ اللهِ».

٢٣:٩ مت ١٠:٢٨ لو ١٤:٢٧
٢٤:٩ مت ١٠:٣٩
٢٦:٩ مت ١٠:٣٣ ٢تيمو ٢:١٢

التجلي

(مت ١٧:١-٨؛ مر ٩:٢-٨)

٢٨وَحَدَثَ بَعْدَ هَذَا الْكَلاَمِ بِثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ تَقْرِيباً أَنْ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ، وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ. ٢٩وَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي، تَجَلَّتْ هَيْئَةُ وَجْهِهِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ لَمَّاعَةً. ٣٠وَإِذَا رَجُلاَنِ يَتَحَدَّثَانِ مَعَهُ، هُمَا مُوسَى وَإِيلِيَّا، ٣١وَقَدْ ظَهَرَا بِمَجْدٍ وَتَكَلَّمَا عَنْ

٢٩:٩ خر ٣٤:٢٩،٣٥
٣٠:٩ ٢مل ٢:١١ رو ٣:٢١
٣١:٩ رو ٣:٢١ كو ٤:٣ ٢بط ١:١٥ ١يو ٣:٢

وما يمكن أن يتوقعوه، وذلك حتى لا يُفاجأوا بذلك عندما يحدث. وشرح لهم أنه لن يكون المسيح المنتصر لأن عليه أولاً أن يتألم ويموت ويقوم ثانية من الأموات. لكنه، حتماً، سيجيء يوماً ما في مجدٍ عظيم ليقيم ملكوته الأبدي.

٢٣:٩-٢٧ الناس على استعداد، دائماً، لدفع ثمنٍ غالٍ لما يقدرونه. فهل في ذلك مفاجأة أن يطلب الرب يسوع هذا الالتزام ممن يتبعونه؟ وهناك ثلاثة شروط، على الأقل، ينبغي أن يتممها من يريد أن يتبع المسيح. فعليه الاستعداد لإنكار الذات، وحمل صليبه، وتسليم حياته له. وكل ما دون ذلك هو خدمة وعلاقة سطحية.

٢٣:٩ قد تترجم كلمة «يتبعني» بمعنى «أن يكون قريباً مني ويلتصق بي». يتبع المسيحي ربه بالاقتداء بحياته، وطاعة وصاياه. أما حمل الصليب فمعناه إنكار رغبات الأنانية في أداء الأمور على طريقتنا الخاصة. والحياة بهذه الطريقة مكلفة للغاية الآن، ولكنها على المدى الطويل تستحق الألم والجهد.

٢٤:٩،٢٥ لو كانت هذه الحياة أهم ما لديك، فستبذل كل ما في وسعك لحمايتها والحفاظ عليها. فلن تعمل ما قد يعرض سلامتك أو صحتك أو راحتك للخطر. وبالعكس، فلو كان اتباع المسيح هو الأهم بالنسبة لك، فقد تجد نفسك في موضع القلق وعدم الراحة، وعدم الأمان، مع المرض، وقد تتعرض للموت، لكنك لن تخافه لأنك تعلم أن الرب يسوع سيقيمك للحياة الأبدية. أما من يهتم بحياته فقط فلن يجد مثل هذا الضمان. فقد تطول حياته على الأرض، لكنها على الأرجح، ستتعكر بأحاسيس التفاهة والضآلة والملل.

٢٦:٩ لعل اليونانيين، الذين كتب لهم لوقا، قد وجدوا صعوبة في إدراك أن الله يمكن أن يموت، تماماً مثلما تحير اليهود، وهم يستمعون ليسوع، عن المسيح الذي يترك نفسه للقبض عليه. وسيخجل كل من اليهود واليونانيين من الرب يسوع ما لم يتطلعوا إلى ما وراء موته، إلى قيامته المجيدة، ومجيئه الثاني. وحينئذٍ يرونه، ليس كخاسرٍ ولكن رباً للكون كله، والذي، بموته تمم الخلاص لكل البشر.

٢٧:٩ عندما قال الرب يسوع إن البعض لن يموتوا بدون أن يروا ملكوت الله، كان يشير إلى: (١) بطرس ويعقوب ويوحنا، الذين شهدوا حادثة التجلي بعد ذلك بثمانية أيام. (٢) أو يشير بمعنى أوسع إلى كل من يشترك في انتشار الكنيسة بعد يوم الخمسين. لم يكن على جموع المستمعين ليسوع أن ينتظروا مجيء مسيح آخر في المستقبل. فإن الملكوت قائم في وسطهم كما أنه سرعان ما يأتي في قوة (في قوة يوم الخمسين بعد القيامة، ومن خلال عمل الروح القدس).

٢٩:٩ أخذ الرب يسوع معه بطرس ويعقوب ويوحنا إلى قمة الجبل ليريهم من هو بالحقيقة، فهو ليس مجرد نبي عظيم بل ابن الله ذاته. وقد ظهر مع يسوع موسى، ممثلاً للناموس والشريعة، وإيليا، ممثلاً للأنبياء، وأشار صوت الله إلى أن يسوع هو المسيح الذي طالما انتظروه، ولديه سلطان إلهي. إن الرب يسوع يتمم كلاً من الناموس والأنبياء.

رَحِيلِهِ الَّذِي كَانَ عَلَى وَشْكِ إِتْمَامِهِ فِي أُورُشَلِيمَ. ٣٢وَمَعَ أَنَّ بُطْرُسَ وَرَفِيقَيْهِ قَدْ غَالَبَهُمُ النَّوْمُ، فَإِنَّهُمْ حِينَ اسْتَيْقَظُوا تَمَاماً، شَاهَدُوا مَجْدَهُ وَالرَّجُلَيْنِ الْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ. ٣٣وَفِيمَا كَانَا يُفَارِقَانِهِ، قَالَ بُطْرُسُ لِيَسُوعَ: «يَا مُعَلِّمُ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا! فَلْنَنْصُبْ ثَلاَثَ خِيَامٍ: وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لإِيلِيَّا» وَهُوَ لاَ يَدْرِي مَا يَقُولُ. ٣٤وَلكِنَّهُ فِيمَا كَانَ يَقُولُ ذلِكَ، جَاءَتْ سَحَابَةٌ فَخَيَّمَتْ عَلَيْهِمْ، فَخَافَ التَّلاَمِيذُ عِنْدَمَا طَوَّقَتْهُمُ السَّحَابَةُ، ٣٥وَانْطَلَقَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ. لَهُ اسْمَعُوا!» ٣٦وَفِيمَا انْطَلَقَ الصَّوْتُ، وُجِدَ يَسُوعُ وَحْدَهُ. وَقَدْ كَتَمُوا الْخَبَرَ فَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَداً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ بِأَيِّ شَيْءٍ مِمَّا رَأَوْهُ.

٣٢:٩ دان ٨:١٨؛ ١٠:٩

٣٥:٩ خر ٢١:٢٣ تث ١٨:١٥،١٨ مت ٣:١٧ أع ٣:٢٢ عب ٣:٢ ٢بط ١:١٦،١٧

شفاء صبي به روح شرير

(مت ١٧:١٤-١٨؛ مر ٩:١٤-٢٧)

٣٧وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، لَمَّا نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ، لاَقَاهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ. ٣٨وَإِذَا فِي الْجَمْعِ رَجُلٌ نَادَى قَائِلاً: «يَا مُعَلِّمُ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى ابْنِي، فَإِنَّهُ وَلَدِي الْوَحِيدُ. ٣٩وَهَا إِنَّ رُوحاً يَتَمَلَّكُهُ، فَيَصْرُخُ فَجْأَةً، وَيَصْرَعُهُ الرُّوحُ فَيُزْبِدُ، وَبِالْجَهْدِ يُفَارِقُهُ بَعْدَ أَنْ يُرَضِّضَهُ. ٤٠وَقَدِ الْتَمَسْتُ مِنْ تَلاَمِيذِكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا». ٤١فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنْحَرِفُ! إِلَى

٣٧:٩ مت ١٧:١٤-٢١ مر ٩:١٤-٢٩

٣٨:٩ لو ٧:١٢

٣٣:٩ لعل بطرس كان يفكر في عيد المظال، حيث كانت تُنصب الخيام للاحتفال بتذكار الخروج وخلاص الله لبني إسرائيل من العبودية في مصر. وقد أراد بطرس أن يكون موسى و إيليا هناك وأن يبقى هو معهم. إلا أن بطرس اكتشف أن هذا ليس ما أراده الله. وربما كانت رغبة بطرس في أن يقيم ثلاث مظال ليسوع ولموسى ولإيليا تبين أنه أراد أن تُبنى كنيسة على ثلاثة أحجار زاوية هي: الناموس والأنبياء و يسوع. إلا أن بطرس عندما نضج في فهمه بعد ذلك، كتب بإرشاد الروح القدس عن الرب يسوع أنه «حجر زاوية أساسياً، مختاراً وثميناً» (١بط ٢:٦).

٣٣:٩ لقد اختبر بطرس و يعقوب و يوحنا لحظة عجيبة على الجبل، ولم يريدوا أن يمضوا. وأحياناً نختبر نحن أيضاً اختباراً مثيراً يجعلنا نريد أن نبقى فيه بعيداً عن الواقع ومشاكل الحياة اليومية. و إذ نعرف المشكلات التي تنتظرنا في الوادي، فهذا يشجعنا على الانسحاب من الواقع. ولكن البقاء فوق أعلى الجبل لا يسمح لنا أن نخدم الآخرين. وبدلاً من أن نصير عمالقة روحيين سرعان ما نصبح أقزاماً بالتمركز حول الذات. لابد لنا من أوقات للاختلاء لتجديد الفكر، ولكن لكي نعود ثانية لنخدم في العالم. فلابد أن يكون لإيماننا معنى أعلى الجبل وأسفله.

٣٥:٩ إن يسوع كابن الله، له قوة الله وسلطانه. ولذلك ينبغي أن تكون لكلماته سلطانها وهي مرجعنا الأخير. فإن كان تعليم إنسانٍ ما صحيحاً فلابد أن يتفق مع تعاليم الرب يسوع. اختبر كل ما تسمع وطابقه على كلمات يسوع وحينئذ لن تضل أبداً.

٣٥:٩ لقد أعلن الله بوضوح أن يسوع المسيح هو ابنه المختار، وقال للتلاميذ الثلاثة أن يسمعوا ليسوع، وليس لأفكارهم ورغباتهم الخاصة. إن القوة اللازمة لاتباع المسيح تنبع من ثقتنا أنه ابن الله.

٣٧:٩-٤٣ عندما نزل التلاميذ مع الرب يسوع من على الجبل انتقلوا من اختبار خاص عن وجود الله إلى اختبار مخيف عن الشر. والجمال الذي رأوه تواً جعل القبح يبدو أقبح. وعندما تتحسن رؤيتنا الروحية وتسمح لنا برؤية وفهم الله بصورة أفضل فإننا نصبح قادرين على رؤية وفهم الشر بشكل أوضح. وسيقهرنا الرعب لو لم يكن الرب يسوع بجانبنا يسير معنا في هذا العالم المملوء بالشر.

٤٠:٩ لماذا لم يقدر التلاميذ أن يطردوا الروح النجس؟ يقول إنجيل مرقس إن التلاميذ، في إرساليتهم إلى القرى، كانوا يخرجون الأرواح الشريرة (٦:١٣) وربما كانوا قد نالوا سلطاناً خاصاً لتلك الإرسالية فقط. أو لعل إيمانهم قد ضعف وفتر. إن المعركة مع الشيطان معركة مستمرة وصعبة وشرسة. والانتصار على الخطية والتجربة لا يأتي إلا من خلال الإيمان بيسوع المسيح، وليس بمجهودنا الذاتي.

مَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟» (وَقَالَ لِلرَّجُلِ): «أَحْضِرِ ابْنَكَ إِلَى هُنَا!» ٤٢وَفِيمَا الْوَلَدُ آتٍ، صَرَعَهُ الشَّيْطَانُ وَخَبَطَهُ بِعُنْفٍ. فَزَجَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ، وَشَفَى الْوَلَدَ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. ٤٣فَذُهِلَ الْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ اللهِ.

يسوع يتنبأ ثانية بموته

وَبَيْنَمَا كَانَ الْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا عَمِلَهُ يَسُوعُ، قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: ٤٤«لِتَدْخُلْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ آذَانَكُمْ: إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ عَلَى وَشْكِ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ!» ٤٥إِلاَّ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْقَوْلَ، وَقَدْ أُغْلِقَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُدْرِكُوهُ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْهُ.

٤٦وَحَدَثَ بَيْنَهُمْ جِدَالٌ حَوْلَ مَنْ هُوَ الأَعْظَمُ فِيهِمْ. ٤٧فَإِذْ عَلِمَ يَسُوعُ نِيَّاتِ قُلُوبِهِمْ، أَخَذَ وَلَداً صَغِيراً وَأَوْقَفَهُ بِجَانِبِهِ، ٤٨وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ مَنْ قَبِلَ بِاسْمِي هَذَا الْوَلَدَ الصَّغِيرَ، فَقَدْ قَبِلَنِي؛ وَمَنْ قَبِلَنِي، يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. فَإِنَّ مَنْ كَانَ الأَصْغَرَ بَيْنَكُمْ جَمِيعاً، فَهُوَ الْعَظِيمُ».

٤٩وَتَكَلَّمَ يُوحَنَّا فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، رَأَيْنَا وَاحِداً يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ، فَمَنَعْنَاهُ لأَنَّهُ لاَ يَتْبَعُكَ مَعَنَا». ٥٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لاَ تَمْنَعُوهُ: لأَنَّ مَنْ لَيْسَ ضِدَّكُمْ، فَهُوَ مَعَكُمْ!»

معارضة السامريين

٥١وَلَمَّا تَمَّتِ الأَيَّامُ لارْتِفَاعِهِ، صَمَّمَ بِعَزْمٍ عَلَى الْمُضِيِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٥٢فَأَرْسَلَ قُدَّامَهُ بَعْضَ الرُّسُلِ. فَذَهَبُوا وَدَخَلُوا قَرْيَةً لِلسَّامِرِيِّينَ، لِيُعِدُّوا لَهُ (مَنْزِلاً فِيهَا). ٥٣وَلكِنَّهُمْ رَفَضُوا اسْتِقْبَالَهُ لأَنَّهُ كَانَ مُتَّجِهاً صَوْبَ أُورُشَلِيمَ. ٥٤فَلَمَّا رَأَى ذلِكَ تِلْمِيذَاهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا، قَالاَ: «يَا رَبُّ،

٤٣:٩
مت ١٧:٢٢، ٢٣
مر ٩:٣٠-٣٢
٢بط ١:١٦
٤٤:٩
مت ١٧:٢٢، ٢٣
٤٥:٩
لو ٢:٥٠؛ ١٨:٣٤٩
مت ٩:٤
يو ٢:٢٤، ٢٥
٤٨:٩
مت ١٠:٤٠؛ ٢٣:١١، ١٢
لو ١٨:١٧؛ ٢٢:٢٦
٤٩:٩
عد ١١:٢٨
٥٠:٩
مت ١٢:٣٠
لو ١١:٢٣
١كو ١٢:٣
٥١:٩
مت ١٩:١، ٢؛ ٨:١٨-٢٢
مر ١٠:١؛ ١٦:١٩
لو ١٣:٢٢؛ ١٧:١١؛ ١٨:٣١؛ ١٩:٢٨؛ ٢٤:٥١
أع ١:٢
٥٤:٩
٢مل ١:١٠، ١٢

٤٦،٤٥:٩ لم يفهم التلاميذ كلمات يسوع عن موته. فقد كانوا يفكرون في يسوع المسيح كملك أرضي فقط، وكانوا مهتمين بأماكنهم في المملكة التي يقيمها. ولذلك تجاهلوا حديثه عن موته وبدأوا في الجدل حول من منهم أعظم.

٤٨:٩ كم تبدي من الاهتمام نحو الآخرين؟ هذا سؤال حيوي يمكن أن تقيس به، بدقة، مقدار عظمتك في عيني الله. كيف عبرت عن اهتمامك ورعايتك للآخرين مؤخراً، وخاصة للعاجزين والمحتاجين والفقراء، من لا يقدرون أن يبادلوك اهتمامك ورعايتك؟ إن إجابتك الأمينة عن هذا السؤال ستعطيك فكرة جيدة عن عظمتك الحقيقية.

٥٠،٤٩:٩ كان التلاميذ يشعرون بالحسد فتسعة منهم لم يستطيعوا معاً أن يطردوا روحاً نجساً واحداً (لو ٩:٤٠)، ولكنهم عندما رأوا إنساناً ليس منهم، يُخرج الأرواح الشريرة منعوه من ذلك. إن كبرياءنا يُجرَح حين ينجح إنسان في ما نفشل نحن فيه، إلا أن يسوع يقول إنه لا مكان لهذا الحسد في الحرب الروحية في ملكوته. فاشترك، إذاً، مع الرب يسوع في تقبل المسيحيين العاملين خارج جماعتك.

٥١:٩ برغم أن الرب يسوع كان يعرف أنه سيواجه الاضطهاد والموت في أورشليم إلا أنه اتجه بثبات نحوها. ولابد أن تتميز حياتنا أيضاً بمثل هذا التصميم. فعندما يعطينا الله مساراً للعمل علينا أن نتجه بثبات نحو هدفنا، مهما كانت المخاطر الكامنة التي تنتظرنا هناك.

٥٣:٩ بعد أن غزا الأشوريون إسرائيل، مملكة الشمال، وأسكنوا فيها قوماً من شعوب مختلفة (٢مل ١٧:٢٤-٤١)، تزاوجوا مع من تبقى من اليهود وصارت السلالة الناتجة عن ذلك تعرف بالسامريين. وكان اليهود الأصليون يكرهون هؤلاء المخلطين. وكان السامريون، بدورهم، يكرهون اليهود. وقد حدثت الكثير من التوترات بين هذين الشعبين حتى إن اليهود المسافرين بين الجليل وجنوب اليهودية غالباً ما كانوا يدورون حول منطقة السامرة، ولا يسلكون فيها، حتى وإن طالت رحلتهم بسبب هذا. أما الرب يسوع فلم يكن لديه مثل تلك الأحقاد فأرسل قدامه بعض الرسل ليعدوا له منزلاً في إحدى قرى السامريين. لكن السامريين رفضوا استقبال أولئك المسافرين اليهود.

٥٤:٩ عندما رفضت القرية السامرية استقبال تلاميذ يسوع،

٥٥:٩ رو ٢:١٠

أَتُرِيدُ أَنْ نَأْمُرَ بِأَنْ تَنْزِلَ النَّارُ مِنَ السَّمَاءِ وَتَلْتَهِمَهُمْ؟» ٥٥فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمَا وَوَبَّخَهُمَا قَائِلاً: «لاَ تَعْلَمَانِ مَنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا، ٥٦لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ أَتَى لاَ لِيُهْلِكَ نُفُوسَ النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَهَا.» ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى.

ثمن تبعية يسوع

(مت ٨:١٩-٢٢)

٥٧وَبَيْنَمَا كَانُوا سَائِرِينَ فِي الطَّرِيقِ، قَالَ لَهُ أَحَدُ النَّاسِ: «يَا سَيِّدُ، سَأَتْبَعُكَ أَيْنَمَا تَذْهَبُ!» ٥٨فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجَارٌ، وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ؛ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ مَكَانٌ يُسْنِدُ إِلَيْهِ رَأْسَهُ». ٥٩وَقَالَ لِغَيْرِهِ: «اتْبَعْنِي!» وَلكِنَّ هَذَا قَالَ: «يَا سَيِّدُ، اسْمَحْ لِي أَنْ أَذْهَبَ أَوَّلاً وَأَدْفِنَ أَبِي!» ٦٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَاذْهَبْ وَبَشِّرْ بِمَلَكُوتِ اللهِ». ٦١وَقَالَ لَهُ آخَرُ: «يَا سَيِّدُ، سَأَتْبَعُكَ، وَلكِنِ اسْمَحْ لِي أَوَّلاً أَنْ أُوَدِّعَ أَهْلَ بَيْتِي!» ٦٢فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاثِ وَيَلْتَفِتُ إِلَى الْوَرَاءِ، يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللهِ».

٦٠:٩ مت ٤:٢٣

٦١:٩ ١مل ٢٠:١٩

٦٢:٩ في ٣:١٣ عب ٤:٦

المسيح يُرسل الاثنين والسبعين

(مت ٧:١٠-١٥؛ مر ٦:٨-١١)

١٠ وَبَعْدَ ذلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ أَيْضاً اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ آخَرِينَ، وَأَرْسَلَهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، لِيَسْبِقُوهُ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَكَانٍ كَانَ عَلَى وَشْكِ الذَّهَابِ إِلَيْهِ. ٢وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ

١:١٠ مت ١:١٠ مر ٧:٦

٢:١٠ إر ١٥:٣ مت ٣٨،٣٧:٩ يو ٣٥:٤ ١كو ٢٨:١٢ ٢تس ١:٣

لم يرد التلاميذ أن يكتفوا بنفض الغبار من أقدامهم (لو ٥:٩)، لكنهم أرادوا الانتقام بأن يطلبوا من الله أن تنزل نار من السماء وتلتهم هذه القرية، كما فعل الله مع مدينتي سدوم وعمورة الشريرتين (تك ١٩). ونحن أيضاً قد نحس بالرغبة في الانتقام، حين يرفضنا الناس أو يهزأون بنا. لكن لابد أن تذكر أن الانتقام والدينونة لله وحده، وينبغي ألا نتوقع منه أن يستخدم سلطانه لتنفيذ ثأر شخصي لنا.

٦٢:٩ ماذا يريد الرب يسوع منا؟ إنه يريد منا التكريس الكامل له، وليس الالتزام الجزئي، فليس من الممكن أن ننتقي ونختار بعضاً من أفكار يسوع ونتبع ما نريد. فيجب علينا أن نقبل الصليب مع الإكليل، الدينونة مع الرحمة كما يجب علينا أن نحسب حساب التكلفة، ونكون مستعدين للتنازل عن كل شيء آخر نعتمد عليه ليعطينا الأمان. وإذ نركز عيوننا على المسيح ينبغي ألا نسمح لأي شيء آخر أن يجرفنا عن أسلوب المعيشة الذي يراه الله صالحاً وحقيقياً.

١:١٠ كان يتبع يسوع أناس أكثر من الاثني عشر بكثير. وهو، في هذه الآيات، يرسل مجموعة قوامها سبعين شخصاً لإعداد بعض المدن حتى يزورها هو فيما بعد. ولم يكن أولئك التلاميذ متميزين في صفاتهم ومؤهلاتهم. فلم يكونوا أفضل تعليماً أو أسمى مركزاً أو أعلى في قدرات التعليم. وما أهلهم لهذه الإرسالية هو إدراكهم ووعيهم بسلطان يسوع، ورؤيتهم للوصول إلى كل الناس. من المهم أن تكرس كل إمكانياتك ومهاراتك لملكوت الله. ولكن الأهم أن تكون لك خبرة شخصية عن قوته، ورؤية واضحة عما يريد عمله في العالم.

٢:١٠ أرسل الرب يسوع إلى مختلف الجموع خمسة وثلاثين فريقاً. يتكون كل منها من شخصين، ولم يكن عليهم محاولة إتمام المهمة دون مساعدة، بل بالحري كان عليهم أن يطلبوا من الله المزيد من العاملين معهم. عندما تعمل في الكرازة بالإنجيل، ربما تريد أن تبدأ العمل فوراً حتى تصل بنفسك إلى من لم يخلصوا. لكن هذه القصة تقدم مدخلاً مختلفاً للعمل، وهو أن تبدأ بتعبئة الناس للصلاة. وقبل أن تصلي من أجل من لم ينالوا الخلاص، صل حتى ينضم إليك من لهم اهتمام بهذا العمل حتى تصل الرسالة إلى الآخرين.

٢:١٠ ليس هناك بطالة في خدمة المسيح، أي أنه لا يوجد

الْحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلكِنَّ الْعُمَّالَ قَلِيلُونَ، فَتَضَرَّعُوا إِلَى رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يَبْعَثَ عُمَّالاً إِلَى
حَصَادِهِ. ٣فَاذْهَبُوا! هَا إِنِّي أُرْسِلُكُمْ كَحُمْلاَنٍ بَيْنَ ذِئَابٍ. ٤لاَ تَحْمِلُوا صُرَّةَ مَالٍ وَلاَ كِيسَ
زَادٍ وَلاَ حِذَاءً؛ وَلاَ تُسَلِّمُوا فِي الطَّرِيقِ عَلَى أَحَدٍ. ٥وَأَيَّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَقُولُوا أَوَّلاً: سَلاَمٌ
لِهَذَا الْبَيْتِ! ٦فَإِنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ ابْنُ سَلاَمٍ، يَحِلُّ سَلاَمُكُمْ عَلَيْهِ. وَإِلاَّ، فَسَلاَمُكُمْ يَعُودُ
لَكُمْ. ٧وَانْزِلُوا فِي ذلِكَ الْبَيْتِ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مِمَّا عِنْدَهُمْ: لأَنَّ الْعَامِلَ يَسْتَحِقُّ أُجْرَتَهُ.
لاَ تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. ٨وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَقَبِلَكُمْ أَهْلُهَا، فَكُلُوا مِمَّا يُقَدَّمُ لَكُمْ،
٩وَاشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدِ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ! ١٠وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ
دَخَلْتُمُوهَا وَلَمْ يَقْبَلُكُمْ أَهْلُهَا، فَاخْرُجُوا إِلَى شَوَارِعِهَا، وَقُولُوا: ١١حَتَّى غُبَارُ مَدِينَتِكُمُ
الْعَالِقُ بِأَقْدَامِنَا نَنْفُضُهُ عَلَيْكُمْ، وَلكِنِ اعْلَمُوا هَذَا: أَنَّ مَلَكُوتَ اللهِ قَدِ اقْتَرَبَ! ١٢أَقُولُ لَكُمْ:
إِنَّ سَدُومَ سَتَكُونُ حَالَتُهَا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَكْثَرَ احْتِمَالاً مِنْ حَالَةِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ.
١٣الْوَيْلُ لَكِ يَا كُورَزِينُ! الْوَيْلُ لَكِ يَا بَيْتَ صَيْدَا! فَلَوْ أُجْرِيَ فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا أُجْرِيَ
فِيكُمَا مِنَ الْمُعْجِزَاتِ، لَتَابَ أَهْلُهُمَا مُنْذُ الْقَدِيمِ لابِسِينَ الْمُسُوحَ قَاعِدِينَ فِي الرَّمَادِ.
١٤وَلكِنَّ صُورَ وَصَيْدَا سَتَكُونُ حَالَتُهُمَا فِي الدَّيْنُونَةِ أَكْثَرَ احْتِمَالاً مِنْ حَالَتِكُمَا. ١٥وَأَنْتِ

٣:١٠
مت ١٦:١٠
٤:١٠
٢مل ٤:٢٩ مت ١٠:٩
مر ٦:٨ لو ٣:٩
٥:١٠
مت ١٢:١٠
٧:١٠
مت ١٠:١٠،١١
١كو ٩:٤؛ ١٠:٢٧
أف ٥:١٥ ١تيمو ٥:١٨
٩:١٠
إش ٢:٢
مت ٣:٢؛ ١٠:٧
لو ٩:٢
١٢:١٠
مت ١٠:١٥
١٣:١٠
حز ٣:٦
مت ١١:٢١
يو ٣:٥
١٥:١٠
تك ١١:٤
تث ١:٢٨
إش ١٤:١٣
إر ٥١:٥٣
حز ٢٦:٢٠

من ليس له عمل في مجال خدمة المسيح. فإن الله لديه عمل كافٍ لكل إنسان. فلا تجلس لتراقب الآخرين وهم يعملون، لكن ابحث عن مداخل للعمل في الحصاد.

٤،٣:١٠ قال الرب يسوع إنه يرسل تلاميذه «كحملان وسط ذئاب». فعليهم، إذاً، أن يحترسوا، فإنهم لابد مواجهون مقاومة. وكذلك نحن مرسلون إلى العالم كحملان وسط ذئاب. ولذلك «احترس»، وتذكر أننا لانواجه أعداءنا بالعدوان بل بالمحبة والتضحية والعطاء. قد تكون إرساليتنا خطيرة، لذلك لابد أن يكون التزامنا من كل القلب.

٧:١٠ إن أمر الرب يسوع لتلاميذه بالبقاء في بيت واحد وعدم التنقل إلى بيوت أخرى في نفس المدينة جنبهم مشاكل معينة. فإن انتقالهم من بيت إلى بيت قد يسيء إلى البيت الأول الذي نزلوا فيه. وربما تنافست البيوت المختلفة على وجود التلاميذ فيها. وقد يظن أحد الناس أنه غير صالح لسماع الرسالة لأنهم لم ينزلوا عنده. ولو بدا أن التلاميذ لا يقدرون الضيافة المقدمة لهم، فربما لا تقبل القرية بأكملها الرب يسوع عند زيارته لها. وبالإضافة إلى ذلك، فإن بقاء التلاميذ في موضع واحد يجعلهم لا ينشغلون على الدوام بالبحث عن مكان آخر أفضل. بل يستقرون لأداء المهمة التي جاءوا من أجلها.

٧:١٠ وقد أوصى الرب يسوع تلاميذه بقبول الضيافة بشكر لأن عملهم يؤهلهم لذلك. فإن خادم الإنجيل يستحق تسديد احتياجاته، ومن مسؤوليتنا أن نتيقن أنهم يحصلون على كل ما يحتاجونه. وهناك طرق عديدة لمساندة جهود من يخدم الله في الكنيسة. فأولاً علينا أن نتأكد من أنهم ينالون راتباً مناسباً يكفي احتياجاتهم. ونتأكد ثانياً من أنهم ينالون التعضيد بالمشاعر، بالتعبير عن تقديرنا لعملهم، أو بدعوتهم إلى مأدبة غذاء أو ما شابه ذلك. وثالثاً نرفع معنوياتهم بما يشجعهم من مفاجآت سارة ومتكررة في المناسبات. فلو عرف الخادم أن عطاءنا له مغلف بالكرم والسماحة لما أحس بالحرج وهو يتقبل عطايانا.

٩،٨:١٠ أمر الرب يسوع التلاميذ بأمرين في انتقالهم من مدينة إلى أخرى. الأمر الأول أن يأكلوا ما يُقدم لهم، بمعنى أن يقبلوا ضيافة المضيف دون تضجر وثانياً أن يشفوا المرضى، لأن ذلك يُعد الناس للإصغاء إلى مناداتهم بالأخبار السارة.

١٢:١٠ كانت سدوم مدينة شريرة أهلكها الله بسبب شرها العظيم (تك ١٩). وكثيراً ما يُستخدم اسم سدوم ليرمز إلى الشر. وستتألم سدوم وتعاني في يوم الدينونة، إلا أن المدن التي رأت المسيح ورفضته ستعاني أكثر من سدوم بكثير.

١٣:١٠ صور وصيدان مدينتان أهلكهما الله كعقاب على شرهما (انظر حز ٢٦-٢٨).

١٥:١٠ كانت كفرناحوم نقطة انطلاق الرب يسوع إلى

يعقوب

لقد اختار الرب يسوع ثلاثة من تلاميذه الاثني عشر لتدريب خاص، وقد تكونت هذه الدائرة الضيقة من يعقوب وأخيه يوحنا وبطرس. وقد لعب كل منهم، في النهاية، دوراً رئيسياً في الكنيسة الأولى. فقد صار بطرس خطيباً عظيماً، وأصبح يوحنا كاتباً متميزاً، أما يعقوب فكان أول من استشهد، من التلاميذ الاثني عشر من أجل الإيمان.

وتشير الطريقة التي يذكر بها اسما يعقوب ويوحنا معاً، إلى أن يعقوب هو الأخ الأكبر. وكان زبدي، أبوهما، من صيادي السمك وقد عمل معه يعقوب ويوحنا، وبطرس وأندراوس. وعندما غادر بطرس وأندراوس ويوحنا الجليل ليروا يوحنا المعمدان، بقي يعقوب مع المراكب وشباك الصيد. وعندما دعاهم الرب يسوع، فيما بعد، ليكونوا تلاميذه، كان له نفس القدر من الحماسة، مثل بقية رفقائه، لتبعية الرب يسوع.

لقد تمتع يعقوب بوجوده في الدائرة الضيقة من تلاميذ يسوع، لكنه اخطأ في فهم قصده. بل إن يعقوب وأخاه يوحنا حاولا أن يضمنا مكانيهما ودوريهما في ملكوت يسوع، إذ طلبا من يسوع وعداً لكل منهما بمركز خاص. وكبقية التلاميذ كان ليعقوب نظرة محدودة عما كان الرب يسوع يفعله على الأرض، راسماً أمامه صورة مملكة أرضية تطيح بروما وتعيد لإسرائيل مجدها الغابر. ولكن أهم من هَذا كان يعقوب يريد أن يكون مع يسوع. فقد وجد فيه القائد الصحيح حتى برغم أن رؤية يعقوب للتوقيت كانت مختلفة عن يسوع. وقد تطلب الأمر من الرب يسوع أن يموت ويقوم من الأموات ليصحح نظرة يعقوب.

كان يعقوب أول الشهداء الكثيرين من أجل الإنجيل. وكان مستعداً أن يموت لأنه علم أن الرب يسوع قد قهر الموت الذي صار مجرد باب للحياة الأبدية. وستظل توقعاتنا وآمالنا عن الحياة محدودة لو كانت هَذه الحياة الأرضية هي كل ما نرى. لقد وعد الرب يسوع المستعدين للثقة به، بالحياة الأبدية. فإن صدقنا هَذا الوعد، فسيهبنا الله الشجاعة للصمود حتى خلال أخطر الأوقات.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- كان يعقوب أحد الاثني عشر تلميذاً.
- كان يعقوب أحد ثلاثة تلاميذ، مع يوحنا وبطرس، يشكلون دائرة ضيقة خاصة من التلاميذ.
- كان يعقوب أول من مات من أجل إيمانه، من التلاميذ الاثني عشر.

ضعفاته وأخطاؤه

- لقد انفعل يعقوب مرتين، مما يشير إلى صراعه مع الانفعال (لو ٥٤:٩) ومع الأنانية (مر ٣٧:١٠) وفي كلتا المرتين كان يعقوب ويوحنا أخوه يتكلمان كفردٍ واحدٍ.

دروس من حياته

- لا يعتبر الكثيرون من أتباع يسوع فقدان الحياة أجراً غالياً يدفعونه.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته: في الجليل.
- الوظيفة: صياد سمك، ثم تلميذ.
- الأقرباء: الأب: زبدي؛ الأم: سالومي؛ الأخ: يوحنا.
- المعاصرون له: يسوع، بيلاطس، هيرودس أغريباس.

الآيات الرئيسية

«عندئذ تقدم إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي، وقالا له: يا معلم، نرغب في أن تفعل لنا كل ما نطلب منك. فسألهما: ماذا ترغبان في أن أفعل لكما؟ قالا له: هبنا أن نجلس في مجدك: واحد عن يمينك، وواحد عن يسارك!» (مر ٣٥:١٠-٣٧).

إن قصة يعقوب موجودة في الأناجيل. وهو مذكور أيضاً في كتاب أعمال الرسل (أع ١٤:١؛ ٢:١٢).

يَا كَفَرْنَاحُومُ، هَلِ ارْتَفَعْتِ حَتَّى السَّمَاءِ؟ إِنَّكِ إِلَى الْهَاوِيَةِ سَتُهْبَطِينَ! ١٦مَنْ يَسْمَعْ لَكُمْ يَسْمَعْ لِي، وَمَنْ يَرْفُضْكُمْ يَرْفُضْنِي؛ وَمَنْ يَرْفُضْنِي يَرْفُضِ الَّذِي أَرْسَلَنِي!»
١٧وَبَعْدَئِذٍ رَجَعَ الاثْنَانِ وَالسَّبْعُونَ فَرِحِينَ، وَقَالُوا: «يَا رَبُّ، حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ!» ١٨فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ وَهُوَ يَهْوِي مِنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الْبَرْقِ. ١٩وَهَا أَنَا قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ سُلْطَةً لِتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَقُدْرَةَ الْعَدُوِّ كُلَّهَا، وَلَنْ يُؤْذِيَكُمْ شَيْءٌ أَبَداً. ٢٠إِنَّمَا لاَ تَفْرَحُوا بِأَنَّ الأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلِ افْرَحُوا بِأَنَّ أَسْمَاءَكُمْ قَدْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ».
٢١فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ابْتَهَجَ يَسُوعُ بِالرُّوحِ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ، رَبَّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لأَنَّكَ حَجَبْتَ هَذِهِ الأُمُورَ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ، وَكَشَفْتَهَا لِلأَطْفَالِ. نَعَمْ، أَيُّهَا الآبُ، لأَنَّهُ هَكَذَا حَسُنَ فِي نَظَرِكَ! ٢٢كُلُّ شَيْءٍ قَدْ سُلِّمَ إِلَيَّ مِنْ قِبَلِ أَبِي، وَلاَ أَحَدَ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ الابْنُ

١٦:١٠ مت ١٠:٤٠ يو ٥:٢٣؛ ١٣:٢٠ ١تس ٤:٨
١٨:١٠ يو ١٢:٣١، ٣١ ١يو ٣:٨ رؤ ٩:١؛ ١٢:٨،٩
١٩:١٠ أع ٢٨:٥
٢٠:١٠ خر ٣٢:٣٢، ٣٣ مز ٦٩:٢٨ إش ٤:٣، ٥ في ٤:٣ رؤ ٢٠:١٢
٢١:١٠ مت ١١:٢٥، ٢٦ ١كو ١:١٩ ٢كو ٦:٢
٢٢:١٠ مت ٢٨:١٨ يو ١:١٨؛ ٣:٣٥؛ ٥:٢٧؛ ٢:١٧ أف ١:٢١؛ ٢:٩

خدمته في الجليل. وتقع كفرناحوم عند ملتقى الطرق الرئيسية التي يستخدمها التجار والجيش الروماني. وكانت الرسالة التي تُعلن في كفرناحوم تنتشر في أماكن بعيدة. إلا إن الكثيرين من أهل كفرناحوم لم يفهموا معجزات يسوع ولم يؤمنوا بتعليمه. وقد أُدرجت المدينة ضمن المدن التي ستدان على رفضها ليسوع المسيح.

١٠:١٧-٢٠ عاين التلاميذ نتائج إيجابية عظيمة لخدمتهم باسم الرب يسوع وبسلطانه. وانتشوا بالانتصارات التي شاهدوها. وشاركهم يسوع حماستهم، لكنه أعادهم إلى الواقع ثانية حينما ذكرهم بأهم انتصار لهم، وهو أن أسماءهم مكتوبة في السماوات. وهذا التكريم أهم من أي إنجاز آخر حققوه. ونحن حينما نرى عجائب الله فينا وبنا ينبغي ألا يغيب عن عيوننا أعظم العجائب كلها، أننا صرنا مواطنين سمائيين.

١٠:١٨ لعل يسوع كان يتطلع نحو انتصاره على الشيطان على الصليب. ويشير إنجيل يوحنا إلى أن الشيطان سيُدان، ويُطرح خارجاً عندما يموت يسوع المسيح (يو ١٢:٣١، ٣٢). ومن جهة أخرى، فربما كان يسوع يحذر تلاميذه من الكبرياء. وربما كان يشير إلى كلمات إشعياء القائل: «كيف هَويتِ من السماء يازهرة بنت الصبح؟ .... وأنت قلتَ في قلبك إني أرتقي إلى السماء وأرفع عرشي فوق كواكب الله ...» (إش ١٤:١٢-١٣). ويقول كثيرون من المفسرين إن زهرة بنت الصبح هو ذاته الشيطان، ويقولون إن كبرياءه أدى إلى كل الشرور الموجودة على الأرض اليوم. وقد حذر الرب يسوع تلاميذه الذين انتشوا بسلطانهم على الأرواح الشريرة، قائلاً: «إن ما تحسون به هو نوع من الكبرياء الذي أدى بالشيطان إلى السقوط من السماء مثل البرق، فاحترسوا لأنفسكم».

١٠:٢١ حُبل بيسوع المسيح من الروح القدس (مت ١:٢٠) واعتمد بالروح القدس (مت ٣:١٦)، ومُسح بالروح القدس (لو ٤:١٨)، وأُرشد واقتيد بالروح القدس (مت ٤:١؛ لو ٤:١)، ونال قوة من الروح القدس (لو ٤:١٤). عاش يسوع المسيح في اتحادٍ مع الروح القدس، معتمداً عليه. وهنا، في هذه الآيات نراه ممتلئاً بفرح الروح القدس. إن علاقة يسوع بالروح القدس نموذج لحياتنا المسيحية. فإننا محتاجون للامتلاء من الروح القدس، وأن نحيا بقوته وفي فرحه.

١٠:٢١ قدم الرب يسوع الشكر لله على أن الحق الروحي معلن لكل إنسان، وليس لصفوة المختارين فقط. يبدو أن العديد من منافع الحياة ومزاياها يذهب للإنسان الذكي، أو الغني، أو بهي الطلعة، أو القوي، أما ملكوت الله، فإنه متاح للجميع بالتكافؤ بصرف النظر عن المركز أو الإمكانيات أو القدرات. إننا نتقدم إلى يسوع لا بقوتنا أو بذكائنا وعقلنا، ولكن بثقة الأطفال. والمسيح ليس ضد العاملين في المجالات الفكرية والعلمية، لكنه ضد الكبرياء الروحي (أي أن يصير الإنسان حكيماً في عيني نفسه). لنرفع الشكر إلى الله على أن لنا جميعاً فرصاً متكافئة في الوصول إليه. ثق في الله، وليس في إمكانياتك ومؤهلاتك الشخصية.

١٠:٢٢ كانت إرسالية يسوع المسيح هي أن يعلن الله الآب للناس. وقد أدخل كلمة الله أفكاراً صعبة إلى الأرض. فقد شرح محبة الله من خلال الأمثال، والتعاليم، ومن خلال حياته على الأرض. وحين نفحص أعمال الرب يسوع ومبادئه وسلوكه نفهم الله بأكثر وضوح.

إِلاَّ الآبُ، وَلاَ مَنْ هُوَ الآبُ إِلاَّ الابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَهُ لَهُ!» ٢٣ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى التَّلاَمِيذِ وَقَالَ لَهُمْ عَلَى حِدَةٍ: «طُوبَى لِلْعُيُونِ الَّتِي تَرَى مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ. ٢٤فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُلُوكِ تَمَنَّوْا أَنْ يَرَوْا مَا تُبْصِرُونَ وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا».

٢٣:١٠ مت ١٦:١٣
٢٤:١٠ ١بط ١٠:١

مثل السامري الصالح

٢٥وَتَصَدَّى لَهُ أَحَدُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ لِيُجَرِّبَهُ، فَقَالَ: «يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» ٢٦فَقَالَ لَهُ: «مَاذَا كُتِبَ فِي الشَّرِيعَةِ؟ وَكَيْفَ تَقْرَؤُهَا؟» ٢٧فَأَجَابَ: «أَحِبَّ الرَّبَّ إِلهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ قُدْرَتِكَ وَكُلِّ فِكْرِكَ، وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». ٢٨فَقَالَ لَهُ: «جَوَابُكَ صَحِيحٌ. فَإِنْ عَمِلْتَ بِهَذَا، تَحْيَا!» ٢٩لكِنَّهُ إِذْ كَانَ رَاغِباً فِي تَبْرِيرِ نَفْسِهِ، سَأَلَ يَسُوعَ: «وَمَنْ هُوَ قَرِيبِي؟» ٣٠فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلاً:

«كَانَ إِنْسَانٌ نَازِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا، فَوَقَعَ بِأَيْدِي لُصُوصٍ، فَانْتَزَعُوا ثِيَابَهُ وَمَالَهُ وَجَرَّحُوهُ، ثُمَّ مَضَوْا وَقَدْ تَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيْتٍ. ٣١وَحَدَثَ أَنَّ كَاهِناً كَانَ نَازِلاً فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، فَرَآهُ وَلكِنَّهُ جَاوَزَهُ إِلَى الْجَانِبِ الآخَرِ. ٣٢وَكَذلِكَ مَرَّ أَيْضاً وَاحِدٌ مِنَ اللاَّوِيِّينَ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذلِكَ الْمَكَانِ، نَظَرَ إِلَيْهِ، وَلكِنَّهُ جَاوَزَهُ إِلَى الْجَانِبِ الآخَرِ. ٣٣إِلاَّ أَنَّ سَامِرِيًّا مُسَافِراً جَاءَ إِلَيْهِ،

٢٥:١٠ مت ٣٤:٢٢-٤٠؛ مر ٢٨:١٢-٣١
٢٧:١٠ تث ٥:٦؛ لا ١٨:١٩
٢٨:١٠ لا ٥:١٨؛ نح ٢٩:٩؛ حز ١١:٢٠؛ رو ٥:١٠
٢٩:١٠ لو ١٥:١٦
٣١:١٠ مز ١١:٣٨
٣٣:١٠ يو ٩:٤

٢٤،٢٣:١٠ كان لدى التلاميذ فرصة خيالية، إذ كانوا شهود عيان للمسيح، ابن الله. لكنهم ظلوا لشهور عديدة يتقبلون يسوع كأمر عادي، ولم يصغوا فعلياً إليه ولم يطيعوه. ونحن كذلك لنا موقع متميز، فلدينا تاريخ الكنيسة الذي يرجع إلى ألفي عام، ولدينا الكتاب المقدس بمئات اللغات والترجمات، وكذلك عدد وافر من الرعاة الممتازين، ومن المتحدثين والخطباء المفوهين. ولكن كثيراً ما نتقبل كل هذا كما هو، ناسين البركات الفياضة عندنا. لا تنس أنه مع الامتياز تأتي المسؤولية. ولأن لنا امتياز معرفة الكثير عن المسيح، فلابد أن نكون حريصين على أن نتبعه.

٢٤:١٠ نطق رجال العهد القديم، كداود الملك و إشعياء النبي، بالعديد من النبوءات الموحاة من الله، والتي تممها الرب يسوع. وكما كتب بطرس فيما بعد أنهم تساءلوا عن المعنى المحتمل لكلماتهم (١بط ١٠:١-١٣)، و يقول الرب يسوع إنهم اشتاقوا إلى هذه الأيام، «تمنوا أن يروا ما تبصرون ولكنهم لم يروا، وأن يسمعوا ما تسمعون، ولكنهم لم يسمعوا». لقد تمنوا جدياً أن يروا ملكوت الله في تمامه.

٢٧:١٠ كان هذا الرجل، وهو أحد علماء شريعة موسى، يقتبس كلمات كتابي اللاويين (لا ١٨:١٩) والتثنية (تث ٥:٦). وقد تحدث الرب يسوع بإفاضة عن هذه الشرائع في (مت ١٦:١٩-٢٢؛ مر ١٧:١٠-٢٢).

٣٧-٢٧:١٠ لقد تعامل علماء الشريعة مع الرجل الجريح كموضوع للجدل والمناقشة، وتعامل معه اللصوص كموضوع للنهب والسرقة، أما الكاهن فتعامل معه كمشكلة عليه أنّ يتجنبها، بينما تعامل معه اللاوي كموضوع للفضول. وليس سوى السامري الصالح الذي تعامل معه كإنسانٍ يستحق الحب والرحمة.

٣٧-٢٧:١٠ من هذا المثل نتعلم ثلاثة مبادئ عن محبة القريب: (١) إن نقص المحبة كثيراً ما يسهل تبريره، (٢) القريب هو أي إنسان محتاج، من أي جنس، ومن أي عقيدة، ومن أي لون، ومن أي خلفية اجتماعية. (٣) الحب معناه العمل على سد احتياجات الآخرين. إنك ستجد أناساً محتاجين يعيشون على مقربة منك، أينما كنت تعيش. وليس هناك أي منطق سليم لرفض مساعدة الغير.

٣٣:١٠ كانت هناك كراهية عميقة متبادلة بين اليهود والسامريين. فكان اليهود يرون في أنفسهم نسلاً نقياً لإبراهيم، بينما السامريون سلالة مخلطة نتجت عن تزاوج اليهود، من المملكة الشمالية مع الشعوب الأخرى بعد سبي إسرائيل. وبالنسبة لعالم الشريعة ذاك، فإن أقل إنسان يُحتمل أن يتصرف تصرفاً صحيحاً هو الرجل السامري. وقد كشف موقف عالم الشريعة عن نقص المحبة لديه، التي قال، من قبل، إن الشريعة تأمر بها.

٣٧-٣٣:١٠ يصور هذا المثل محبة الرب يسوع لنا. فقد كنا

وَلَمَّا رَآهُ، أَشْفَقَ عَلَيْهِ، ٣٤فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَرَبَطَ جِرَاحَهُ بَعْدَمَا صَبَّ عَلَيْهَا زَيْتاً وَخَمْراً. ثُمَّ أَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ وَأَوْصَلَهُ إِلَى الْفُنْدُقِ وَاعْتَنَى بِهِ. ٣٥وَعِنْدَ مُغَادَرَتِهِ الْفُنْدُقَ فِي الْيَوْمِ التَّالِي، أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَدَفَعَهُمَا إِلَى صَاحِبِ الْفُنْدُقِ، وَقَالَ لَهُ: اعْتَنِ بِهِ! وَمَهْمَا تُنْفِقْ أَكْثَرَ، فَإِنِّي أَرُدُّهُ لَكَ عِنْدَ رُجُوعِي. ٣٦فَأَيُّ هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ يَبْدُو لَكَ قَرِيباً لِلَّذِي وَقَعَ بِأَيْدِي اللُّصُوصِ؟» ٣٧فَأَجَابَ: «إِنَّهُ الَّذِي عَامَلَهُ بِالرَّحْمَةِ!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ، وَاعْمَلْ أَنْتَ هَكَذَا!»

٣٥:١٠ فل ١٨:١

يسوع في بيت مرثا ومريم

٣٨وَبَيْنَمَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ، دَخَلَ إِحْدَى الْقُرَى، فَاسْتَقْبَلَتْهُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا مَرْثَا فِي بَيْتِهَا. ٣٩وَكَانَ لَهَا أُخْتٌ اسْمُهَا مَرْيَمُ، جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ تَسْمَعُ كَلِمَتَهُ. ٤٠أَمَّا مَرْثَا فَكَانَتْ مُنْهَمِكَةً بِشُؤُونِ الْخِدْمَةِ الْكَثِيرَةِ. فَأَقْبَلَتْ وَقَالَتْ: «يَا رَبُّ، أَمَا تُبَالِي بِأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْدِمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُسَاعِدَنِي!» ٤١وَلكِنَّ يَسُوعَ رَدَّ عَلَيْهَا قَائِلاً: «مَرْثَا، مَرْثَا! أَنْتِ مُهْتَمَّةٌ وَقَلِقَةٌ لأُمُورٍ كَثِيرَةٍ. ٤٢وَلكِنَّ الْحَاجَةَ هِيَ إِلَى وَاحِدٍ، وَمَرْيَمُ قَدِ اخْتَارَتِ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُؤْخَذَ مِنْهَا!»

٣٨:١٠ يو ١١:١، ٥، ١٩؛ ١١:٣٠، ٣٩؛ ١٢:٢

٤١:١٠ مت ٦:٢٥

٤٢:١٠ مز ٢٧:٤ في ٣:١٣، ١٤

تعليم يسوع عن الصلاة

(مت ٦:٩-١٥؛ ٧:٧-١١)

١١ وَكَانَ يُصَلِّي فِي أَحَدِ الأَمَاكِنِ، فَلَمَّا انْتَهَى، قَالَ لَهُ أَحَدُ تَلاَمِيذِهِ: «يَا رَبُّ، عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا تَلاَمِيذَهُ». ٢فَقَالَ لَهُمْ: «عِنْدَمَا تُصَلُّونَ، قُولُوا:

١:١١ ٢ كو ٣:٥

٢:١١ إش ٩:١١؛ ١٦:٦٣ دان ٧:١٤

مواقف مختلفة

كان الرجل الجريح: بالنسبة لعالم الشريعة موضوعاً للمناقشة.
وبالنسبة للصوص، شخصاً يسرقونه وينهبونه.
وبالنسبة لرجال الدين مشكلة عليهم تجنبها.
وبالنسبة لصاحب الخان نزيلاً، عليه أن يخدمه مقابل أجر.
وبالنسبة للسامري الصالح إنساناً يستحق العناية به والمحبة.
وبالنسبة ليسوع، جميع هؤلاء بما فيهم نحن أيضاً، بشراً يستحقون أن يموت المسيح يسوع لأجلهم.

تفجر احتياجات الآخرين مواقف متباينة في داخلنا، وقد استخدم يسوع قصة الرجل السامري الصالح، والمحتقر، ليبين الاتجاه المقبول عنده. فلو كنا أمناء فسنجد أنفسنا، في مكان عالم الشريعة ذاك، محتاجين أن نتعلم ثانية من هو قريبنا. لاحظ هَذه المواقف المختلفة تجاه الرجل اليهودي الجريح.

مثل ذلك المسافر مجروحين، ومعرضين للموت، ولم نكن نقدر أن نعمل شيئاً يخلصنا. إلا أن يسوع جاء وأخذنا إلى موضع استشفاء. فالخلاص عمله وليس عملنا نحن.

٣٨:١٠-٤٢ لقد أحبت مريم ومرثا الرب يسوع. وفي هذه المناسبة كانتا، كلتاهما تخدمان الرب. إلا أن مرثا لمحت إلى أن أسلوب مريم في الخدمة أدنى من أسلوبها هي. فهل أنت منشغل بأمورٍ تصنعها لأجل يسوع، حتى إنك لا تنفق أي وقت مع يسوع؟ لا تجعل خدمتك لله تتحول إلى خدمة لنفسك. فمن المهم أن تعرف من الذي تخدمه.

٤٢:١٠ لم يلم الرب يسوع مرثا على اهتمامها بأمور البيت، لكنه كان يطلب منها أن تضع أولويات. فمن المحتمل أن تتدهور خدمتنا للمسيح إلى مجرد انشغال بالعمل، الخالي من التكريس له.

١:١١-٤ لاحظ الترتيب الوارد في هذه الصلاة. ففي الأول

أَبَانَا [الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ]! لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. [لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي
السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ]. ٣خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ؛ ٤وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا، لأَنَّنَا
نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا؛ وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ [لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ!]»
٥ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ، فَيَذْهَبُ إِلَيْهِ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ وَيَقُولُ لَهُ:
يَا صَدِيقِي، أَقْرِضْنِي ثَلاَثَةَ أَرْغِفَةٍ، ٦فَقَدْ جَاءَنِي صَدِيقٌ مِنْ سَفَرٍ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أُقَدِّمُ
لَهُ! ٧لكِنَّ صَدِيقَهُ يُجِيبُهُ مِنَ الدَّاخِلِ: لاَ تُزْعِجْنِي! فَقَدْ أَقْفَلْتُ الْبَابَ، وَهَا أَنَا وَأَوْلاَدِي فِي
الْفِرَاشِ. لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَقُومَ وَأُعْطِيَكَ! ٨أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لاَ يَقُومُ وَيُعْطِيهِ لأَنَّهُ صَدِيقُهُ،
فَلاَبُدَّ أَنْ يَقُومَ وَيُعْطِيَهُ قَدْرَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، لأَنَّهُ أَلَحَّ فِي الطَّلَبِ. ٩فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: اسْأَلُوا،
تُعْطَوْا؛ اطْلُبُوا، تَجِدُوا؛ اقْرَعُوا، يُفْتَحْ لَكُمْ: ١٠فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلْ يَنَلْ، وَمَنْ يَسْعَ يَجِدْ،
وَمَنْ يَقْرَعْ يُفْتَحْ لَهُ. ١١فَأَيُّ أَبٍ مِنْكُمْ يَطْلُبُ مِنْهُ ابْنُهُ خُبْزاً فَيُعْطِيهِ حَجَراً؟ أَوْ يَطْلُبُ
سَمَكَةً فَيُعْطِيهِ بَدَلَ السَّمَكَةِ حَيَّةً؟ ١٢أَوْ يَطْلُبُ بَيْضَةً، فَيُعْطِيهِ عَقْرَباً؟ ١٣فَإِنْ كُنْتُمْ، أَنْتُمُ
الأَشْرَارُ، تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالأَحْرَى الآبُ، الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ
يَهَبُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لِمَنْ يَسْأَلُونَهُ؟»

٤:١١ أف ٣٢:٤؛ ١كو ١٣:١٠؛ يع ١٣:١؛ رؤ ١٠:٣

٨:١١ لو ١:١٨

٩:١١ مت ٧:٧؛ ٢٢:٢١؛ مر ٢٤:١١؛ يو ٧:١٥؛ يع ٦:١؛ ١يو ٢٢:٣؛ ١٤:٥

١١:١١ مت ٩:٧

١٣:١١ إش ٣:٤٤؛ يع ١٥:١

تمجيد لله، ثم بعد ذلك تلي الطلبات الأخرى. إن تمجيد الله أولاً يضعنا في الإطار الذهني السليم لنطلب منه احتياجاتنا. وكثيراً ما تكون صلواتنا كلها طلبات، أكثر منها حوار وحديث.

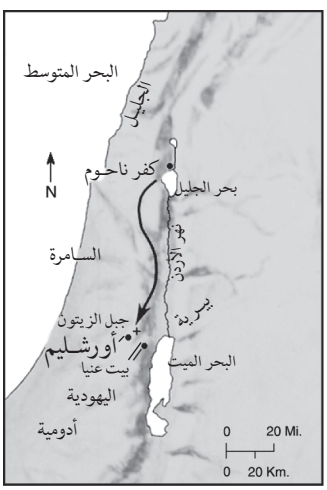
١٣-٢:١١ تركز هذه الآيات على ثلاثة جوانب للصلاة: مضمونها (٢:١١-٤)، إلحاحنا ولجاجتنا في الصلاة (٥:١١-١٠)، أمانة الله (١١:١١-١٣).

٣:١١ إن تدبير الله تدبير يومي مستمر، وليس تدبيراً وقتياً. ولا يمكننا أن نخزن عطايا الله ثم نقطع كل اتصال بالله. كما لا يمكن أن يحدث عندنا اكتفاء ذاتي. فإن كنت تحس بنقص قوتك فاسأل نفسك كم ظللت بعيداً عن الله مصدر القوة؟

٤:١١ عندما علم الرب يسوع تلاميذه الصلاة جعل من الغفران حجر الأساس في علاقتهم بالله. فإن الله قد غفر خطايانا، ومن ثم فلابد أن نغفر نحن أيضاً لكل من يذنب إلينا. فإن كنا لا نغفر فهذا يوضح أننا لم نفهم أننا أنفسنا، وكل البشر، نحتاج بشدة للغفران. فكر فيمن قد أخطأ إليك، هل غفرت له حقاً، أم هل مازلت تحمل نحوه ضغينة؟ وكيف يعاملك الله لو عاملك بنفس معاملتك للآخرين؟

٨:١١ إن المثابرة والإلحاح في الصلاة تصنع الكثير لتغيير قلوبنا وعقولنا وأذهاننا. فمن المفيد أن نصلي كما لو أن الاستجابة تعتمد على صلاتنا، وإن كنا واثقين أن الاستجابة تعتمد على الله. والإلحاح في الصلاة يعيننا على أن ندرك عمل الله عندما نراه.

١٣:١١ إذا كان الآباء الأرضيون الصالحون، حتى وهم يخطئون، يعاملون أبناءهم معاملة حسنة، فكم بالحري أبونا السماوي الكامل يعامل أبناءه معاملة أفضل! إن الروح القدس هو أعظم وأهم عطية يهبها الله لنا (أع ٢:١-٤) وكان يسوع المسيح قد وعد المؤمنين به، أن الروح القدس سيأتي بعد موت يسوع وقيامته وصعوده إلى السماوات (يو ٢٦:١٥).



يسوع يزور مريم ومرثا

بعد أن علّم الرب يسوع في كل الجليل عاد إلى أورشليم للاحتفال بعيد المظال (يو ٢:٧). وتكلم في أورشليم مع الجموع، ثم زار أصدقاءه - لعازر وأختيه مريم ومرثا - في قرية بيت عنيا الصغيرة، الواقعة على منحدر جبل الزيتون.

يسوع وبعلزبول

(مت ١٢:٢٢-٣٠؛ مر ٣:٢٠-٢٧)

١٤وَكَانَ يَطْرُدُ شَيْطَاناً (مِن رَجُلٍ) كَانَ ذلِكَ الشَّيْطَانُ قَدْ أَخْرَسَهُ. فَلَمَّا طُرِدَ الشَّيْطَانُ، نَطَقَ
الأَخْرَسُ. فَتَعَجَّبَتِ الجُمُوعُ. ١٥وَلكِنَّ بَعْضاً مِنْهُمْ قَالُوا: «إِنَّمَا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِبَعْلَزَبُولَ
رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ». ١٦وَطَلَبَ مِنْهُ آخَرُونَ، لِيُجَرِّبُوهُ، مُعْجِزَةً مِنَ السَّمَاءِ. ١٧وَلكِنَّهُ عَلِمَ
أَفْكَارَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهَا تَخْرَبُ، وَكُلُّ بَيْتٍ (يَنْقَسِمُ) عَلَى
بَيْتٍ يَسْقُطُ. ١٨فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ كَذلِكَ قَدِ انْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَصْمُدُ مَمْلَكَتُهُ؟
فَقَدْ قُلْتُمْ إِنِّي أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِبَعْلَزَبُولَ. ١٩وَلكِنْ، إِنْ كُنْتُ أَنَا أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِبَعْلَزَبُولَ،
فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يَطْرُدُونَهُمْ؟ لِذلِكَ هُمْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ. ٢٠أَمَّا إِذَا كُنْتُ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ
بِإِصْبَعِ اللهِ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ. ٢١عِنْدَمَا يَحْرُسُ الْقَوِيُّ بَيْتَهُ وَهُوَ بِكَامِلِ
سِلاَحِهِ، تَكُونُ أَمْتِعَتُهُ فِي مَأْمَنٍ. ٢٢وَلكِنْ عِنْدَمَا يَغْزُوهُ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ فَيَغْلِبُهُ، فَإِنَّهُ
يُجَرِّدُهُ مِنْ كَامِلِ سِلاَحِهِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُوَزِّعُ غَنَائِمَهُ. ٢٣مَنْ لَيْسَ مَعِي، فَهُوَ ضِدِّي؛
وَمَنْ لاَ يَجْمَعُ مَعِي، فَهُوَ يُفَرِّقُ.

١٤:١١
مت ٩:٣٢؛ ١٢:٢٢-٣٢؛ ١٢:٣٨-٤٥
مر ٣:٢٢-٣٠
١٥:١١
مت ٩:٣٤
١٦:١١
مت ١٦:١
١٧:١١
يو ٢:٢٥
رؤ ٢:٢٣
١٩:١١
مر ٩:٣٨
لو ٩:٤٩
٢٠:١١
خر ٨:١٩
يو ٣:٢
أع ٢:٢٢؛ ١٠:٣٨
٢١:١١
أف ٢:٢؛ ٦:١٢
١بط ٥:٨
٢٢:١١
إش ٥٣:١٢
كو ٢:١٥
عب ٧:٢٥

١١:١٤-٢٣ سجل كل من البشيرين متى ومرقس حدثاً شبيهاً بهذا الحدث لكنه منفصل عنه (مت ١٢:٢٢-٤٥؛ مر ٣:٢٠-٣٠). وهناك اختلاف لأن الحدث الذي ذكره لوقا جرى في اليهودية أما الحدثان الآخران ففي الجليل. وفي حدث إنجيل لوقا تكلم الرب يسوع مع الجموع، أما في متى ومرقس فأدان الفريسيين.

١٩:١١ هناك تفسيران شائعان لهذه الآيات: (١) كان بعض أتباع الفريسيين يمارسون التعويذ، فعلياً، لإخراج الأرواح الشريرة. ولو كان الأمر كذلك لصارت اتهامات الفريسيين أوهن. فإن اتهام يسوع أنه بقوة الشيطان يطرد الأرواح الشريرة معناه أن أتباعهم كانوا يعملون عمل الشيطان بالمثل. وبذا حول اتهامات رؤساء الشعب له إلى كلمات ضدهم. (٢) وهناك احتمال آخر، وهو أن أتباع الفريسيين وتلاميذهم لم يكونوا يخرجون الأرواح الشريرة، وأنهم لو حاولوا ما نجحوا. ويفند الرب يسوع اتهامهم أولاً كادعاء سخيف (لماذا يخرج إبليس الأرواح الشريرة التابعة له؟ ١١-١٨). ثم يسخر منهم فيقول: «فماذا عن أتباعكم»، («فأبناؤكم بمن يطردونهم؟») وأخيراً ينتهي إلى النتيجة أن عمله في طرد الأرواح الشريرة يبرهن على أن ملكوت الله قد جاء. إن الشيطان، الذي تحكم في مملكة هذا العالم لآلاف السنين، انهزم الآن، وصار تحت سلطان الرب يسوع في ملكوت السماوات. لقد بدأت مملكة يسوع المسيح (أو ملكوته) بمولده ونمت عندما انتصر على التجربة في البرية، وتثبتت بتعاليمه ومعجزات الشفاء، وازدهرت بقيامته منتصراً وبحلول الروح يوم الخمسين وستستمر وتصبح دائمة وتعم الكون كله عند مجيئه الثاني. ومع أن هذين التفسيرين مختلفان لكنهما يصلان إلى نفس الخلاصة، أن ملكوت الله قد جاء بمجيء يسوع المسيح.

٢١:١١ الرجل القوي الجبار هنا هو الشيطان. ولعل الرب يسوع أخذ هذا المعنى من كتاب إشعياء (إش ٤٩:٢٤-٢٦). وبغض النظر عن قوة الشيطان فالمسيح يسوع أقوى وسيقيد الشيطان ويطرحه خارجاً إلى الأبد (انظر رؤ ٢٠:٢، ١٠).

٢٣:١١ يقول الرب يسوع: «من ليس معي فهو ضدي». وقال سابقاً إن من ليس «ضدكم» فهو «معكم». يشكل الإنسان المحايد تجاه المسيحيين عوناً كبيراً لهم، فعلياً، أكثر من كونه ضرراً عليهم، لأنه لا يقيم الحواجز أمامهم. ولكن مع أن الإنسان قد يكون محايداً تجاه المسيحيين إلا أنه لا يقدر أن يكون محايداً في علاقته بيسوع المسيح. فلا يمكنك أن تكون محايداً في المعركة بين يسوع والشيطان. ولا يمكنك أن تكون بمعزلٍ أو أن يكون موقفك غير واضح لأنه لا يوجد سوى طرفين أو جانبين للمعركة. ولما كان الله قد كسب فعلاً المعركة، فلماذا تقف على الجانب الخاسر؟ وإن لم تكن للمسيح إيجابياً فأنت ضده.

مرثا

كثيراً ما يكون للأخ الأكبر أو الأخت الكبرى ميل للقيادة، وهي عادة تتكون أثناء نموهم ونضجهم. ويمكن أن نرى هذا النموذج في مرثا، الأخت الكبرى لمريم ولعازر فقد اعتادت على إدارة مجرى الأمور.

إننا نذكر مريم ومرثا ولعازر بسبب كرم ضيافتهم ولكن الضيافة كانت قيمة اجتماعية يهودية في ذلك الزمان. إذ كان من العار أن ترد أي إنسان عن بابك. والواضح أن هذه الأسرة كانت تجيد فن الضيافة.

كانت مرثا تهتم بكل التفاصيل، فقد أرادت أن تُحسن الضيافة والخدمة وأن تعمل الواجب، لكنها كانت تصيب من حولها بالضيق والقلق. ولعلها، كأخت كبرى، كانت تخاف الفضيحة إذا لم يكن بيتها وضيافتها على المستوى المطلوب. وكنتيجة لذلك، وجدت أنه من الصعب عليها أن ترتاح وتتمتع بصحبة ضيوفها. بل لعلها شعرت بالضيق لإحساسها بعدم تعاون مريم معها في كل التجهيزات. وكانت أحاسيسها متوترة جداً حتى اضطرت أن تطلب من يسوع أن يسوي الأمر. وبرقةٍ صحح لها الرب يسوع اتجاهاتها، موضحاً أنه مع أن أولوياتها جيدة لكنها ليست الأفضل فالاهتمام بضيوفها ينبغي أن يكون أهم مما تحاول أن تعده لهم. وفيما بعد، عقب موت أخيها لعازر، لم تستطع مرثا إلا أن تظل كما هي، في مناسبتين. فعندما سمعت أن يسوع جاء أخيراً، برغم أنه جاء متأخراً جداً، اندفعت نحوه لتقابله معبرةً عما بداخلها من صراع بين الإحباط والأمل. وأشار يسوع إلى أن رجاءها قاصر ومحدود، فليس يسوع سيد ورب ما بعد الموت فقط، لكنه أيضاً سيد على الموت ذاته، وعلي القيامة والحياة. وبعد ذلك بلحظات، تكلمت مرثا، دون تفكير، مشيرة إلى أن الجسد الراقد في القبر لمدة أيام في طريقه إلى التحلل. إن اهتمام مرثا بالتفاصيل يحجب عنها أحياناً رؤية مجمل الصورة ككل. لكن الرب يسوع كان صبوراً معها على الدوام. وفي آخر موقف لمرثا نجدها، مرة أخرى، تقدم الطعام ليسوع وتلاميذه، فهي لم تتوقف عن خدمتها. إلا أن الكتاب المقدس يسجل صمتها، هَذه المرة. فقد بدأت تتعلم ما كانت أختها الصغرى تعرفه بالفعل، وهو أن العبادة تبدأ بالصمت والإصغاء.

منجزاتها ونواحي القوة في شخصيتها

- كانت مرثا معروفة كسيدة بيت ومضيفة وكريمة.
- كانت تربطها بيسوع صلة قوية هي وأسرتها. وآمنت به إيماناً نامياً متزايداً.
- كانت رغبتها قوية في أن تعمل كل ما تعمل على أكمل وجه.

ضعفاتها وأخطاؤها

- كانت تتوقع من الآخرين أن يتفقوا معها في أولوياتها واهتماماتها.
- كانت تهتم، بصورة مبالغ فيها، بكل التفاصيل.
- كانت تميل إلى الرثاء لحالها، حين لا يعترف أحد بجهودها.
- كانت تظن أن قوة يسوع وسلطانه محدودان ومقصوران على هذه الحياة فقط.

دروس من حياتها

- إن الانهماك في التفاصيل يمكن أن ينسينا الأسباب الرئيسية لأعمالنا.
- هناك وقت مناسب للإصغاء إلى يسوع، ووقت آخر مناسب للعمل من أجله.

بياناتها الأساسية

- مكان إقامتها: بيت عنيا.
- الأقرباء: الأخت: مريم؛ الأخ: لعازر.

الآية الرئيسية

«أما مرثا فكانت منهمكةً بشؤون الخدمة الكثيرة، فأقبلت وقالت: يا رب، أما تبالي بأن أختي قد تركتني أخدم وحدي؟ فقل لها أن تساعدني» (لو ١٠:٤٠).

وردت قصة مرثا في (لو ١٠:٣٨-٤٢؛ يو ١١:١٧-٤٥).

عودة الروح النجس

(مت ١٢:٤٣-٤٥)

٢٤بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنَ الإِنْسَانِ، يَهِيمُ فِي الأَمَاكِنِ الْقَاحِلَةِ طَلَباً لِلرَّاحَةِ،
وَإِذْ لاَ يَجِدُ، يَقُولُ: سَأَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي الَّذِي غَادَرْتُهُ! ٢٥وَعِنْدَمَا يَأْتِي، يَجِدُهُ مَكْنُوساً مُزَيَّناً.
٢٦فَيَذْهَبُ وَيَصْطَحِبُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخَرَ أَرْدَأَ مِنْهُ، فَتَدْخُلُ ذلِكَ الإِنْسَانَ وَتَسْكُنُهُ، فَتَصِيرُ
الْحَالَةُ الأَخِيرَةُ لِذلِكَ الإِنْسَانِ أَرْدَأَ مِنَ الأُولَى!»
٢٧وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا، رَفَعَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ صَوْتَهَا قَائِلَةً لَهُ: «طُوبَى لِلْبَطْنِ الَّذِي
حَمَلَكَ، وَالثَّدْيَيْنِ اللَّذَيْنِ رَضِعْتَهُمَا!» ٢٨إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: «بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللهِ
وَيَعْمَلُونَ بِهَا».

٢٦:١١
يو ١٤:٥
عب ٤:٦؛ ٢٦:١٠
٢بط ٢٠:٢
٢٧:١١
لو ٤٨،٢٨:١
٢٨:١١
مت ٢١:٧
لو ٢١:٨
يع ٢٥:١
٢٩:١١
مت ٣٨:١٢-٤٠
٣٠:١١
يون ١٧:١؛ ١٠:٢
٣١:١١
١مل ١٠:١
إش ٦:٩
رو ٥:٩
في ١٠:٢
تي ١٣:٢

آية يونان

(مت ١٢:٣٨-٤٢؛ مر ٨:١٢)

٢٩وَإِذْ كَانَتِ الْجُمُوعُ تَزْدَحِمُ عَلَيْهِ، أَخَذَ يَقُولُ: «هَذَا الْجِيلُ جِيلٌ شِرِّيرٌ، يَطْلُبُ مُعْجِزَةً
وَلَنْ يُعْطَى مُعْجِزَةً إِلاَّ مُعْجِزَةَ يُونَانَ. ٣٠فَإِنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لأَهْلِ نِينَوَى، فَهكَذَا أَيْضاً
يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ لِهَذَا الْجِيلِ. ٣١إِنَّ مَلِكَةَ الْجَنُوبِ سَتَقُومُ فِي الدَّيْنُونَةِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ

٢٦-٢٤:١١ يوضح الرب يسوع هنا، نزعة إنسانية سيئة، وهي أن رغبتنا في الإصلاح لا تستمر طويلاً في الغالب. ففي تاريخ اليهودية ما إن يهدم ملك صالح الأصنام حتي يقيمها ملك آخر شرير. ولا يكفي أن نفرغ أنفسنا من الشر، لكن لابد أن نمتلئ من قوة الروح القدس حتى نتمم قصد الله الجديد في حياتنا (انظر أيضاً مت ١٢:٤٣-٤٥؛ غل ٥:٢٢).

٢٨،٢٧:١١ كان يسوع يتحدث إلى قوم يعطون الروابط الأسرية أهمية كبيرة جداً. فإن أنسابهم ضمان هام أنهم جزء من شعب بني إسرائيل. إن الرجل يستمد قيمته من أجداده أما المرأة فتستمد قيمتها من نسلها. وكانت إجابة يسوع للمرأة تعني أن القرارات الفردية الشخصية للإنسان أهم بكثير من مكانته في شجرة العائلة. واتفاقاً مع تأكيد لوقا على موقف الرب يسوع من نحو المرأة أوضحت إجابته أن أهمية المرأة تفوق مجرد قدرتها على الإنجاب.

٣٠،٢٩:١١ عندما استخدم الرب يسوع قصة اختبار يونان كمدخل إلى موته وقيامته، إنما كان يؤكد أيضاً تاريخية حياة يونان، وصدق القصة الواردة عنه في كتاب يونان. وكان الله قد طلب من يونان أن ينادي بالتوبة عن الخطية للأمميين (غير اليهود). وكان الرب يسوع يؤكد بذلك رسالته. فالخلاص ليس لليهود فقط لكنه لكل البشر.

٣٢-٢٩:١١ لقد تاب أهل نينوى، الأشوريون القساة المحاربون، بمناداة يونان، مع أن يونان لم يكن يهتم بهم فعلياً. كما أن ملكة سبأ الوثنية مجدت الله عندما سمعت عن حكمة سليمان، مع أن سليمان كان مملوءاً بالأخطاء. ولكن على النقيض من ذلك، جاء يسوع المسيح ابن الله الكامل إلى الناس الذين أحبهم للغاية، أما هم فرفضوه. وهكذا يعرض شعب بني إسرائيل نفسه للدينونة أكثر من الشعب الوثني الذي اشتهر بالشر، وأكثر من الملكة الوثنية القوية. قارن أيضاً ما ورد في (لو ١٠:١٠-١٥). حيث يقول يسوع إن دينونة مدن سدوم وعمورة وصور وصيدا ستكون أقل قسوة من دينونة اليهودية والجليل اللتين رفضتا رسالة الرب يسوع.

٣٢،٣١:١١ لقد رجع أهل نينوى وملكة سبأ إلى الله نتيجة دليل أقل مما قدمه المسيح يسوع لليهود، وأقل مما لدينا نحن الآن. فلدينا الآن شهود عيان سجلوا شهادتهم عن يسوع المسيح المقام، كما أن لدينا الكتاب المقدس متاح للجميع. وكذلك لدينا معرفة ألفي عام من عمل المسيح في كنيسته في التاريخ. فهل تستفيد أقصى استفادة من الفرص المتاحة لك لمعرفة الله؟

وَتَدِينُهُ لأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ. وَهَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ!
٣٢وَأَهْلُ نِينَوَى سَيَقِفُونَ فِي الدَّيْنُونَةِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ: لأَنَّهُمْ تَابُوا لَدَى وَعْظِ يُونَانَ لَهُمْ. وَهَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ.

٣٢:١١ يو ٥:٣

مصباحُ الجسد

(مت ٥:١٥؛ ٦:٢٢-٢٣)

٣٣لاَ أَحَدَ يُشْعِلُ مِصْبَاحاً وَيَضَعُهُ فِي مَكَانٍ مَخْفِيٍّ أَوْ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ يَرْفَعُهُ عَلَى الْمَنَارَةِ لِيَرَى الدَّاخِلُونَ النُّورَ. ٣٤عَيْنُكَ هِيَ مِصْبَاحُ الْجَسَدِ: إِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنَوَّراً؛ أَمَّا إِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ شِرِّيرَةً، فَيَكُونُ جَسَدُكَ أَيْضاً مُظْلِماً. ٣٥فَتَنَبَّهْ إِذَنْ لِئَلاَّ يَكُونَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلاَماً. ٣٦إِذَنْ، إِنْ كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنَوَّراً وَلَيْسَ فِيهِ جَانِبٌ مُظْلِمٌ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مُنَوَّراً بِكَامِلِهِ، كَأَنَّمَا أَنَارَ لَكَ الْمِصْبَاحُ بِإِشْعَاعِهِ!»

٣٣:١١ مت ١٥:٥ مر ٢١:٤ لو ١٦:٨
٣٤:١١ مت ٢٢:٦

ستة ويلات

(مت ١:٢٣-٣٦؛ مر ٣٨:١٢-٤٠؛ لو ٤٥:٢٠-٤٧)

٣٧وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، طَلَبَ إِلَيْهِ أَحَدُ الْفَرِّيسِيِّينَ أَنْ يَتَغَدَّى عِنْدَهُ. فَدَخَلَ (بَيْتَهُ) وَاتَّكَأَ.
٣٨وَلكِنَّ الْفَرِّيسِيَّ تَعَجَّبَ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ قَبْلَ الْغَدَاءِ. ٣٩فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَنْتُمُ الْفَرِّيسِيِّينَ تُنَظِّفُونَ الْكَأْسَ وَالصَّحْفَةَ مِنَ الْخَارِجِ، وَلكِنَّكُمْ مِنَ الدَّاخِلِ مَمْلُوؤُونَ نَهْباً وَخُبْثاً. ٤٠أَيُّهَا الأَغْبِيَاءُ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الْخَارِجَ قَدْ صَنَعَ الدَّاخِلَ أَيْضاً؟ ٤١أَحْرَى بِكُمْ أَنْ تَتَصَدَّقُوا بِمَا عِنْدَكُمْ، فَيَكُونُ كُلُّ شَيْءٍ طَاهِراً لَكُمْ. ٤٢وَلكِنِ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّونَ فَإِنَّكُمْ تَدْفَعُونَ عُشْرَ النَّعْنَعِ وَالسَّذَابِ وَالْبُقُولِ الأُخْرَى، وَتَتَجَاوَزُونَ عَنِ الْعَدْلِ وَمَحَبَّةِ اللهِ: كَانَ يَجِبُ أَنْ تَعْمَلُوا هَذَا وَلاَ تُهْمِلُوا ذَاكَ! ٤٣الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّونَ، فَإِنَّكُمْ تُحِبُّونَ تَصَدُّرَ الْمَقَاعِدِ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ وَتَلَقِّي التَّحِيَّاتِ فِي

٣٨:١١ مر ٣:٧
٣٩:١١ مت ٢٥:٢٣ ٢تيمو ٥:٣ تي ١٥:١
٤١:١١ إش ٧:٥٨
٤٢:١١ ١صم ٢٢:١٥ هو ٦:٦ مت ٢٣:٢٣
٤٣:١١ مت ٧،٦:٢٣ مر ٣٩،٣٨:١٢

٣٣:١١-٣٦ النور هو المسيح. والعين هنا تمثل الفهم الروحي والبصيرة الروحية. وإن الشهوة، الرغبة الشرهة وغير الطبيعية لأي شيء، وليس الجنس فقط، تجعل العين أقل حساسية، بل وتعمي من نور وجود المسيح. إن مررت بوقت عصيب وأنت ترى الله يعمل، راجع قدرتك على الرؤية. هل أعمتك أي رغبة شريرة عن المسيح؟

٣٧:١١-٣٩ لم يكن هذا الاغتسال يتم لأسباب صحية، ولكن كرمز للطهارة الأدبية. إن الفريسيين لم يجعلوا من هذه الفريضة والممارسة عرضاً تاماً وحسب، لكنهم أيضاً طالبوا كل واحد أن يقيم هذه الممارسة المفروضة أصلاً للكهنة فقط.

٤١:١١ كان الفريسيون يحبون أن يتصوروا أنفسهم أطهاراً. لكن بخلهم نحو الله والفقراء برهن على أنهم ليسوا بالطهارة التي يظنونها في أنفسهم. فكيف تستخدم الموارد التي أودعها عندك الله؟ هل أنت كريم في مواجهة احتياجات من هم حولك؟ إن وفرة كرمك تكشف عن طهارة قلبك ونقائه.

٤٢:١١ من السهل أن نبرر عدم مساعدتنا للآخرين، بأننا قد قدمنا عطايانا إلى الكنيسة بالفعل. لكن من يتبع المسيح ينبغي أن يشارك جيرانه المحتاجين احتياجهم. ومع أن العشور (إعطاء عُشر الدخل لعمل الرب) مهمة لحياة الكنيسة، ينبغي ألا تتوقف عاطفتنا عند هذا الحد. فلابد أن نساعد الآخرين حين نقدر على ذلك.

السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ! ٤٤الْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تُشْبِهُونَ الْقُبُورَ الْمَخْفِيَّةَ، يَمْشِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ!»

٤٥وَتَكَلَّمَ أَحَدُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ، قَائِلاً لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، إِنَّكَ بِقَوْلِكَ هَذَا تُهِينُنَا نَحْنُ أَيْضاً». ٤٦فَقَالَ: «وَالْوَيْلُ أَيْضاً لَكُمْ يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ تُحَمِّلُونَ النَّاسَ أَحْمَالاً مُرْهِقَةً، وَأَنْتُمْ لاَ تَمَسُّونَهَا بِإِصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِكُمْ! ٤٧الْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الأَنْبِيَاءِ وَآبَاؤُكُمْ قَتَلُوهُمْ. ٤٨فَأَنْتُمْ إِذَنْ تَشْهَدُونَ مُوَافِقِينَ عَلَى أَعْمَالِ آبَائِكُمْ: فَهُمْ قَتَلُوا الأَنْبِيَاءَ، وَأَنْتُمْ تَبْنُونَ قُبُورَهُمْ. ٤٩لِهَذَا السَّبَبِ أَيْضاً قَالَتْ حِكْمَةُ اللهِ: سَأُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلاً، فَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ وَيَضْطَهِدُونَ، ٥٠حَتَّى إِنَّ دِمَاءَ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ الْمَسْفُوكَةَ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، يُطَالَبُ بِهَا هَذَا الْجِيلُ، ٥١مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا الَّذِي قُتِلَ بَيْنَ الْمَذْبَحِ وَالْقُدْسِ! أَقُولُ لَكُمْ: نَعَمْ، إِنَّ تِلْكَ الدِّمَاءَ يُطَالَبُ بِهَا هَذَا الْجِيلُ. ٥٢الْوَيْلُ لَكُمْ يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ خَطِفْتُمْ مِفْتَاحَ الْمَعْرِفَةِ، فَلاَ أَنْتُمْ دَخَلْتُمْ وَلاَ تَرَكْتُمُ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!»

٥٣وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ هُنَاكَ، بَدَأَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ يُضَيِّقُونَ عَلَيْهِ كَثِيراً، وَأَخَذُوا يَسْتَدْرِجُونَهُ إِلَى الْكَلاَمِ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، ٥٤وَهُمْ يُرَاقِبُونَهُ سَعْياً إِلَى اصْطِيَادِهِ بِكَلاَمٍ يَقُولُهُ.

٤٦:١١ مت ٢٣:٤
٤٧:١١ مت ٢٣:٢٩-٣٦؛ أع ٧:٥١،٥٢
٤٨:١١ أع ٨:١؛ ٢٢:٢٠
٤٩:١١ أم ٨:١٢؛ ٨:٢٢-٣١؛ مت ١١:١٩؛ ٢٣:٣٤؛ لو ٧:٣٥؛ كو ٢:٣؛ ١كو ١:٢٤،٣٠
٥٠:١١ ١تس ٢:١٥
٥١:١١ تك ٤:٨؛ ٢أخ ٢٤:٢٠،٢١
٥٢:١١ مت ٢٣:١٣
٥٣:١١ مر ١٢:١٣

٤٤:١١ تقول تشريعات العهد القديم إن من يلمس قبراً يتنجس (عد ١٩:١٦) وقد اتهم الرب يسوع الفريسيين أنهم، بفسادهم الروحي، قد نجسوا الآخرين. وكقبور مخفية في حقل أفسدوا كل من اتصل بهم.

٤٦:١١ هذه «الأحمال الدينية العسيرة المرهقة» هي التفاصيل التي أضافها الفريسيون لناموس الله. فقد أضافوا إلى وصية: «اذكر يوم السبت لتقدسه» (خر ٢٠:٨) تفاصيل كثيرة، منها مثلاً تعليمات عن أقصى مسافة يمكن للإنسان أن يسيرها يوم السبت، وأي أنواع العقد تُربط، وما الوزن الذي يمكن أن يحمله الإنسان. وكان شفاء مريض يُعد عملاً محظوراً وغير شرعي في يوم السبت، برغم السماح بإنقاذ حيوان من الفخ أو البئر (لو ١٤:٥) ولا عجب، إذاً، أن يدين الرب يسوع إضافاتهم إلى الشريعة.

٤٩:١١ لقي أنبياء الله الاضطهاد والقتل على مر التاريخ. إلا أن هذا الجيل رفض من هو أكثر من مجرد نبي، إذ رفضوا الله ذاته. وليست هذه العبارة اقتباساً من العهد القديم، لكنها رسالة نبوءة من الله.

٥١،٥٠:١١ حادثة موت هابيل مسجلة في كتاب التكوين (تك ٤:٨). (ولمزيد من المعرفة عنه اقرأ لمحة عن حياته في (تك ٤)). وحادثة موت زكريا النبي مسجلة في كتاب أخبار الأيام الثاني (٢أخ ٢٤:٢٠-٢٢) وهو آخر العهد القديم حسب الترتيب العبري لها). لماذا يُدان هذا الجيل، بصفة خاصة، بكل هذه الخطايا؟ لأنهم رفضوا المسيح المتجسد، الذي كانت كل نبوءاتهم وتاريخهم تشير إليه.

٥٢:١١ كيف أخفى علماء الشريعة هذه الحقيقة؟ لقد جعلوا حق الله صعب الفهم والممارسة وذلك بواسطة تفسيراتهم الخاطئة للكتب المقدسة والقواعد التي أضافوها من صنع الإنسان. وفوق كل ذلك كانوا قدوة سيئة يجدون لأنفسهم مخرجاً من المطالب التي يضعونها على الآخرين. و إذ انخرطوا في ديانة من صنعهم هم، لم يعودوا قادرين على قيادة الشعب إلى الله. فأغلقوا بذلك باب محبة الله أمام الناس وألقوا بالمفتاح بعيداً.

٥٢:١١ انتقد يسوع الفريسيين بشدة لأنهم: (١) يغسلون أيديهم ولا ينقون قلوبهم، (٢) يتذكرون تقديم العشور و ينسون العدل و يغفلون عنه، (٣) يحبون مديح الناس لهم، (٤) يطالبون الناس بأثقال دينية مستحيلة، (٥) لا يقبلون الحق عن الرب يسوع كما يمنعون الآخرين من الإيمان به. وقد أخطأوا بالتركيز على المظاهر الخارجية مع إهمال الحالة الداخلية لقلوبهم. ونحن نعمل نفس الشيء حينما تدفعنا في خدمتنا، الرغبة في أن يرانا الآخرون، وليس بدافع من قلب نقي ومحبة للآخرين. وقد ننجح في خداع البعض، ولكن ليس الله. لا تكن مسيحياً من الخارج فقط، بل أخضع حياتك الداخلية لسيادة الله، وحينئذ تعكس حياتك الخارجية صورة الله بشكل طبيعي.

٥٤،٥٣:١١ تمنى الفريسيون أن يمسكوا الرب يسوع بتهمة

تحذيرات وتشجيع

١٢ وَفِي تِلْكَ الأَثْنَاءِ، إِذِ احْتَشَدَ عَشَرَاتُ الأُلُوفِ مِنَ الشَّعْبِ حَتَّى دَاسَ بَعْضُهُمْ
بَعْضاً، أَخَذَ يَقُولُ لِتلاَمِيذِهِ أَوَّلاً: «احْذَرُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِّيسِيِّينَ الَّذِي
هُوَ النِّفَاقُ! ٢فَمَا مِنْ مَسْتُورٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَلاَ مِنْ سِرٍّ لَنْ يُعْرَفَ. ٣لِذَلِكَ كُلُّ مَا قُلْتُمُوهُ فِي
الظَّلاَمِ سَوْفَ يُسْمَعُ فِي النُّورِ، وَمَا تَحَدَّثْتُمْ بِهِ هَمْساً فِي الْغُرَفِ الدَّاخِلِيَّةِ سَوْفَ يُذَاعُ عَلَى
سُطُوحِ الْبُيُوتِ.
٤عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ يَا أَحِبَّائِي: لاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ ثُمَّ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ
يَفْعَلُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ. ٥وَلكِنِّي أُرِيكُمْ مِمَّنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ الْقَادِرِ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ بَعْدَ
الْقَتْلِ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، مِنْ هَذَا خَافُوا! ٦أَمَا تُبَاعُ خَمْسَةُ عَصَافِيرَ بِفَلْسَيْنِ؟ وَمَعَ ذلِكَ لاَ يَنْسَى
اللهُ وَاحِداً مِنْهَا. ٧بَلْ إِنَّ شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ كُلَّهُ مَعْدُودٌ. فَلاَ تَخَافُوا إِذَنْ، أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ
كَثِيرَةٍ! ٨«وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي أَمَامَ النَّاسِ، يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضاً أَمَامَ
مَلاَئِكَةِ اللهِ. ٩وَمَنْ أَنْكَرَنِي أَمَامَ النَّاسِ، يُنْكَرُ أَمَامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. ١٠وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً بِحَقِّ ابْنِ
الإِنْسَانِ، يُغْفَرُ لَهُ. وَأَمَّا مَنْ ازْدَرَى بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ! ١١وَعِنْدَمَا يُؤْتَى بِكُمْ لِلْمُثُولِ

١:١٢ مت ١٦:٦، ١١، ١٢
٢:١٢ مت ١٠:٢٦-٣٣
مر ٤:٢٢
لو ٨:١٧
٥:١٢ عب ١٠:٣١
رؤ ١:١٧، ١٨
٨:١٢ رو ١٠:٩-١١
رؤ ٣:٥
٩:١٢ مر ٨:٣٨ لو ٩:٢٦
٢تيمو ٢:١٢
١٠:١٢ مت ١٢:٣١، ٣٢
مر ٣:٢٨، ٢٩؛ ١يو ٥:١٦
١١:١٢ خر ٤:١٢
مت ١٠:١٩، ٢٠
مر ١٣:١١
لو ٢١:١٤، ١٥؛ ١بط ٥:٧

التجديف والهرطقة وكسر السبت. لقد أوجعتهم كلمات يسوع بشدة، لكن لم يقدروا أن يمسكوه لهذا السبب ومن ثم كان عليهم أن يجدوا طريقة قانونية شرعية للتخلص من يسوع والفتك به.

٢،١:١٢ حينما رأى الرب يسوع الجماهير الغفيرة تأتي لتسمعه، حذر تلاميذه من الرياء، أي محاولة الظهور بمظهر الصلاح في حين أن القلب مبتعد عن الله. ولم يكن ممكناً للفريسيين أن يخفوا سلوكهم إلى الأبد. فأنانيتهم تنمو وتنتفخ كالخمير. وسرعان ما ينكشف ما هم عليه حقاً، إنهم دجالون يسعون نحو السلطة، وليسوا رؤساء دينيين أتقياء. هل قلبك قريب من الله أم مبتعد عنه؟

٥،٤:١٢ إن الخوف من المقاومة أو السخرية قد يُضعف شهادتنا للمسيح. فكثيراً ما نتمسك بالسلام والراحة، حتى ولو على حساب مسيرتنا مع الله. وهنا يذكرنا الرب يسوع أنه ينبغي علينا أن نخاف العواقب الأبدية لا الوقتية .... لا تسمح للخوف من إنسان أو جماعة أن يمنعك عن الوقوف إلى جانب المسيح.

٧:١٢ تنبع قيمتنا الحقيقية من تقدير الله لنا وليس من تقدير أصدقائنا. ويقدرنا الآخرون ويصنفوننا حسب عملنا ونجاحنا وإنجازاتنا ومظهرنا. أما محبة الله فتعطينا الأساس الحقيقي الفعلي لقيمتنا واستحقاقنا، وهو أننا ننتمي إليه.

٩،٨:١٢ نحن ننكر يسوع المسيح في الحالات الآتية: (١) حينما نتمنى ألا يظن أحد أننا مسيحيون. (٢) حينما نقرر ألا نجاهر بما هو صواب وحق. (٣) حينما نصمت عن الجهر بعلاقتنا بالله. (٤) حينما نختلط بالمجتمع فنذوب فيه. (٥) حينما نقبل القيم الثقافية غير المسيحية. وفي المقابل فإننا نعترف بيسوع في الحالات الآتية: (١) حينما نحيا حياة مسيحية أخلاقية قويمة فيها إكرام للرب يسوع. (٢) حينما نتحين الفرص لمشاركة الآخرين في اختبارنا وإيماننا. (٣) حينما نساعد الغير عند الحاجة. (٤) عندما نناصر العدل. (٥) حينما نحب الآخرين. (٦) عندما نعترف بولائنا له. (٧) حينما نستخدم حياتنا وإمكاناتنا لتنفيذ رغبات يسوع لا رغباتنا نحن.

١٠:١٢ يقول الرب يسوع إن الخطية الموجهة إلى الروح القدس لا تُغفر. وقد أقلق هذا الأمر الكثيرين من المسيحيين المخلصين الأوفياء، لكنه ما كان ينبغي أن يقلقهم. إن التجديف أي المقاومة العنيدة المستمرة لتأثير الروح القدس، تتضمن الرفض المستمر عن عمد لعمل الروح القدس، وبالتالي لله ذاته. إن من يرتكب هذه الخطية يغلق على ذاته بعيداً عن الله، بصورة شاملة، حتى إنه لا يعي أي خطية على الإطلاق. أما من يخاف أن يرتكب هذه الخطية فهو يبين، بهذا الاهتمام، أنه لم يسقط في هذه الخطية.

١٢،١١:١٢ عرف التلاميذ أنهم لن يكسبوا الجدل الديني مع رؤساء اليهود المثقفين، إلا أنهم لن يُتركوا بلا إعداد، فقد

أَمَامَ الْمَجَامِعِ وَالْحُكَّامِ وَالسُّلْطَاتِ، فَلاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَاذَا تَرُدُّونَ، وَلاَ بِمَا تَقُولُونَ! ١٢فَإِنَّ
الرُّوحَ الْقُدُسَ سَيُلَقِّنُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ عَيْنِهَا مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا».

مَثَل الغني الغبي

١٣وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ، قُلْ لأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الإِرْثَ!» ١٤وَلكِنَّهُ قَالَ لَهُ:
«يَا إِنْسَانُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّماً؟» ١٥وَقَالَ لِلْجَمْعِ: «احْذَرُوا وَتَحَفَّظُوا مِنَ
الطَّمَعِ. فَمَتَى كَانَ الإِنْسَانُ فِي سَعَةٍ، لاَ تَكُونُ حَيَاتُهُ فِي أَمْوَالِهِ». ١٦وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً، قَالَ
«إِنْسَانٌ غَنِيٌّ أَنْتَجَتْ لَهُ أَرْضُهُ مَحَاصِيلَ وَافِرَةً. ١٧فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ قَائِلاً: مَاذَا أَعْمَلُ وَلَيْسَ
عِنْدِي مَكَانٌ أَخْزِنُ فِيهِ مَحَاصِيلِي؟ ١٨وَقَالَ: أَعْمَلُ هَذَا: أَهْدِمُ مَخَازِنِي وَأَبْنِي أَعْظَمَ مِنْهَا،
وَهُنَاكَ أَخْزِنُ جَمِيعَ غِلاَلِي وَخَيْرَاتِي. ١٩وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسُ، عِنْدَكِ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ
مَخْزُونَةٌ لِسِنِينَ عَدِيدَةٍ، فَاسْتَرِيحِي وَكُلِي وَاشْرَبِي وَافْرَحِي! ٢٠وَلكِنَّ اللهَ قَالَ لَهُ: يَا غَبِيُّ،
هَذِهِ اللَّيْلَةَ تُطْلَبُ نَفْسُكَ مِنْكَ، فَلِمَنْ يَبْقَى مَا أَعْدَدْتَهُ؟ ٢١هَذِهِ هِيَ حَالَةُ مَنْ يَخْزِنُ الْكُنُوزَ
لِنَفْسِهِ وَلاَ يَكُونُ غَنِيًّا عِنْدَ اللهِ!»

١٤:١٢ أع ٢٧:٧
١٥:١٢ ١تيمو ٦:٦-١٠؛ عب ١٣:٥
١٩:١٢ أم ١:٢٧
١كو ١٥:١٠؛ ٣٢:١٥
يع ١:٥-٥
٢٠:١٢ أي ٨:٢٧
مز ٣٩:٥،٦
٢١:١٢ حب ٩:٢
١تيمو ٦:١٨،١٩
يع ٥:٢
٢٢:١٢ مت ٦:٢٥-٣٣
في ٤:٦

لا تهتموا

(مت ٦:٢٥-٣٤؛ ١٩:٢١)

٢٢ثُمَّ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «لِهَذَا السَّبَبِ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ، وَلاَ لأَجْسَادِكُمْ

وعدهم يسوع أن يملأ الروح القدس احتياجهم بالكلمات المطلوبة والمناسبة. إن شهادة التلاميذ قد لا تجعلهم مقنعين ومؤثرين لكنها تشير إلى عمل الله في العالم من خلال حياة يسوع. يلزمنا أن نصلي من أجل إتاحة فرص لنا للحديث عن الله ثم نثق في أنه يعيننا في حديثنا. والوعد بالشجاعة لا يعوض نقص الاستعداد. ولاتنس أن أولئك التلاميذ قضوا ثلاث سنوات من التعليم والتطبيق العملي. وكذلك علينا أيضاً أن ندرس كلمة الله. وحينئذ سيذكرنا الله بالحق الكتابي، حينما نكون في أشد الحاجة إليه، ويعيننا الله على تقديم الحق بأكثر الأساليب فعالية وكفاءة.

١٣:١٢ كانت المشاكل من هذا القبيل تُقدم إلى المعلمين اليهود للبت فيها. أما إجابة يسوع، مع أنها لم تتصل بالموضوع مباشرة، إلا أنها لم تكن تغييراً له. بل يشير الرب يسوع بالحري إلى موضوع أسمى، وهو الاتجاه الصحيح عند تنمية الثروة. فالحياة أعظم من كونها أشياء مادية لكن علاقتنا بالله أهم من ذلك بكثير. وقد وضع الرب يسوع أصبعه على قلب السائل. وحينما نضع مشاكلنا أمام الله في الصلاة، يعمل معنا نفس الشيء في الغالب، موضحاً لنا حاجتنا للتغيير والنمو في اتجاهاتنا نحو المشكلة. وكثيراً ماتكون إجابة مختلفة عما تنتظر، لكنها أكثر فعالية.

١٥:١٢ يقول الرب يسوع إنه لا علاقة للحياة الصالحة بالثروة. وهذا عكس ما ينادي به المجتمع تماماً. ينفق المعلنون ملايين الجنيهات لإغرائنا على أن نفكر أنه كلما اشترينا من منتجاتهم أكثر زادت سعادتنا وراحتنا واعتدل مزاجنا. فكيف تتجاوب مع الضغط المستمر عليك للشراء؟ تعلم أن تتحكم في الإغراءات المكلفة وركز على الحياة الصالحة الحقيقية، بالمعيشة في علاقة مع الله وعمل إرادته.

١٦:١٢-٢١ لقد مات الرجل، الغني في هذه القصة، قبل أن يبدأ في استخدام ما جمعه في مخازنه الكبيرة. إن التخطيط لما بعد التقاعد أمر جيد، والإعداد للحياة قبل الموت، أمر حكيم. لكن إهمال الحياة التي بعد الموت كارثة. فلو كومت المال لتغتني أنت فقط، بلا اهتمام منك بمساعدة الغير فستدخل الأبدية خالي اليدين.

١٨:١٢،١٩ لماذا نذخر المال؟ لوقت التقاعد؟ لشراء المزيد من الأشياء الثمينة واللعب والعربات الفارهة؟ للأمان والتأمين؟ إن الرب يسوع يستثيرنا لنفكر فيما وراء الأهداف الأرضية، وأن نستخدم ما لدينا في معاونة الغير.

٢٢:١٢-٣٤ يأمرنا الرب يسوع ألا نقلق. لكن كيف نتجنب

بِمَا تَكْتَسُونَ. ٢٣إِنَّ الْحَيَاةَ أَكْثَرُ مِنْ مُجَرَّدِ طَعَامٍ، وَالْجَسَدَ أَكْثَرُ مِنْ مُجَرَّدِ كِسَاءٍ. ٢٤تَأَمَّلُوا
الْغِرْبَانَ! فَهِيَ لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ، وَلَيْسَ عِنْدَهَا مَخْزَنٌ وَلاَ مُسْتَوْدَعٌ، بَلْ يَعُولُهَا اللهُ. فَكَمْ
أَنْتُمْ أَفْضَلُ كَثِيراً مِنَ الطُّيُورِ. ٢٥وَلكِنْ، أَيٌّ مِنْكُمْ، إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُطِيلَ عُمْرَهُ وَلَوْ سَاعَةً
وَاحِدَةً؟ ٢٦فَمَا دُمْتُمْ غَيْرَ قَادِرِينَ وَلَوْ عَلَى أَصْغَرِ الأُمُورِ، فَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِالأُمُورِ الأُخْرَى؟
٢٧تَأَمَّلُوا الزَّنَابِقَ كَيْفَ تَنْمُو! فَهِيَ لاَ تَتْعَبُ وَلاَ تَغْزِلُ، وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: حَتَّى سُلَيْمَانُ
فِي قِمَّةِ مَجْدِهِ لَمْ يَكْتَسِ مَا يُعَادِلُ وَاحِدَةً مِنْهَا بَهَاءً؟ ٢٨فَإِنْ كَانَ اللهُ يَكْسُو الْعُشْبَ ثَوْباً
كَهَذَا، مَعَ أَنَّهُ يَكُونُ الْيَوْمَ فِي الْحَقْلِ وَغَداً يُطْرَحُ فِي التَّنُّورِ، فَكَمْ أَنْتُمْ أَوْلَى مِنَ الْعُشْبِ
(بِأَنْ يَكْسُوَكُمُ اللهُ) يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟ ٢٩فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَلاَّ تَسْعَوْا إِلَى مَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ،
وَلاَ تَكُونُوا قَلِقِينَ. ٣٠فَهَذِهِ الْحَاجَاتُ كُلُّهَا تَسْعَى إِلَيْهَا أُمَمُ الْعَالَمِ، وَأَبُوكُمْ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ
تَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا. ٣١إِنَّمَا اسْعَوْا إِلَى مَلَكُوتِهِ، فَتُزَادُ لَكُمْ هَذِهِ كُلُّهَا.
٣٢لاَ تَخَفْ، أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ، لأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمُ الْمَلَكُوتَ. ٣٣بِيعُوا
مَا تَمْلِكُونَ وَأَعْطُوا صَدَقَةً، وَاجْعَلُوا لَكُمْ أَكْيَاساً لاَ تَبْلَى، كَنْزاً فِي السَّمَاوَاتِ لاَ يَنْفَدُ،
حَيْثُ لاَ يَقْتَرِبُ لِصٌّ وَلاَ يُفْسِدُ سُوسٌ. ٣٤لأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكُمْ، يَكُونُ قَلْبُكُمْ أَيْضاً.

السهر

٣٥لِتَكُنْ أَوْسَاطُكُمْ مَشْدُودَةً بِالأَحْزِمَةِ وَمَصَابِيحُكُمْ مُضَاءَةً، ٣٦وَكُونُوا مِثْلَ أُنَاسٍ يَنْتَظِرُونَ
رُجُوعَ سَيِّدِهِمْ مِنْ وَلِيمَةِ الْعُرْسِ، حَتَّى إِذَا وَصَلَ وَقَرَعَ الْبَابَ يَفْتَحُونَ لَهُ حَالاً. ٣٧طُوبَى
لأُولئِكَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ يَجِدُهُمْ سَيِّدُهُمْ لَدَى عَوْدَتِهِ سَاهِرِينَ. الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَشُدُّ وَسَطَهُ

٢٤:١٢ أي ٣٨:٤١؛ مز ١٤٧:٩
٢٥:١٢ مز ٣٩:٥
٢٧:١٢ ١مل ١٠:١-١٠
٣٠:١٢ مت ٦:٨؛ في ٤:١٩
٣٢:١٢ دان ٧:٢٧؛ أف ١:٥
٣٣:١٢ مت ٦:١٩-٢١، ١٩:٢١؛ أع ٢:٤٥؛ ٤:٣٤
٣٧:١٢ يو ١٣:٤

ذلك؟ الإيمان وحده يقدر أن يحررنا من القلق الناشئ عن الطمع والجشع. جيد أن نعمل وأن نخطط، ولكن من الخطأ أن نعتمد على طرقنا التي قد تفشل. إن القلق حماقة لأنه لا يقدر أن يسد احتياجاتنا، لأن خالق الكون كله يحبنا ويعلم ما نريد وما نحتاج إليه.

٣١:١٢ حين تجعل ملكوت الله اهتمامك الأول فإنك إنما تجعل يسوع سيداً وملكاً على حياتك. وينبغي أن يملك على كل مجال في حياتك، عملك وتسليتك، ولهوك وخططك وعلاقاتك، فهل ملكوت الله أحد اهتمامات كثيرة لديك أم أنه محور كل أعمالك؟ وهل تحجب أي مجال من حياتك عن أن يملك الله عليه؟ إن الله، كسيد ورب وخالق، مهتم بإمدادك باحتياجاتك، إلى جانب اهتمامه بإرشادك عن كيفية استخدام ما يقدمه لك.

٣٣:١٢ إن استخدام المال كفاية في حد ذاته سرعان مايقتنصنا، ويفصلنا عن الله وعن المحتاجين. وإن مفتاح استخدام المال بحكمة هو: كم من المال نستخدم في تحقيق مقاصد الله؟ وليس كم من المال نكوم لأنفسنا؟ هل تمس محبة الله ممتلكاتك؟ وهل تعطيك أموالك الفرصة لتعين الآخرين؟ لو كان كذلك، فإنك، إذاً، تخزن كنوزك الباقية في السماء.

٣٤:١٢ لا يمكن أن تفصل بين ما تؤمن به وما تعمله. وما تكنزه يكشف عن أولوياتك الحقيقية واهتماماتك الفعلية. وإن كان تعريف أولوياتك بالأشياء التي تنفق فيها وقتك ومالك وطاقتك، فماذا يكون الحكم إذاً؟ كيف ينبغي عليك أن تغير طريقة استخدامك لمواردك حتى تعكس قيم ومبادئ الملكوت؟

٣٥:١٢ كرر الرب يسوع، في تعليمه، قوله إنه سيترك هذا العالم ثم سيجيء ثانية في وقت لاحق (انظر مت ٢٤:٢٥؛ يو ١٤:١-٣). كما قال إنه أعد ملكوتاً للمؤمنين. وقد تخيل الكثيرون من اليونانيين أنها مملكة سماوية روحية غير حسية. أما اليهود كإشعياء، ويوحنا كاتب كتاب الرؤيا، فرأوها مملكة أرضية مستردة.

بِالْحِزَامِ وَيَجْعَلُهُمْ يَتَّكِئُونَ وَيَقُومُ يَخْدِمُهُمْ. ٣٨فَطُوبَى لَهُمْ إِذَا رَجَعَ فِي الرُّبْعِ الثَّانِي أَوِ الثَّالِثِ
مِنَ اللَّيْلِ وَوَجَدَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ. ٣٩وَلَكِنِ اعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ كَانَ رَبُّ الْبَيْتِ يَعْرِفُ فِي
أَيَّةِ سَاعَةٍ يَدْهَمُهُ اللِّصُّ، لَكَانَ سَهِرَ وَمَا تَرَكَ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. ٤٠فَكُونُوا أَنْتُمْ مُسْتَعِدِّينَ، لأَنَّ ابْنَ
الإِنْسَانِ سَيَعُودُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَتَوَقَّعُونَهَا».

٣٩:١٢
١تس ٥:٢
رؤ ١٦:١٥
٤٠:١٢
مر ١٣:٣٢،٣٣

٤١وَسَأَلَهُ بُطْرُسُ: «يَا رَبُّ، أَلَنَا تَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلَ أَمْ لِلْجَمِيعِ عَلَى السَّوَاءِ؟» ٤٢فَقَالَ الرَّبُّ:
«مَنْ هُوَ إِذَنِ الْوَكِيلُ الأَمِينُ الْعَاقِلُ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُقَدِّمَ لَهُمْ حِصَّتَهُمْ مِنَ
الطَّعَامِ فِي حِينِهَا؟ ٤٣طُوبَى لِذَلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي يَجِدُهُ سَيِّدُهُ، لَدَى رُجُوعِهِ، يَقُومُ بِهَذَا الْعَمَلِ.
٤٤الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ مُمْتَلَكَاتِهِ. ٤٥وَلَكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ فِي نَفْسِهِ:
سَيِّدِي سَيَتَأَخَّرُ فِي رُجُوعِهِ؛ وَأَخَذَ يَضْرِبُ الْخَادِمِينَ وَالْخَادِمَاتِ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَسْكَرُ،
٤٦فَإِنَّ سَيِّدَ ذَلِكَ الْعَبْدِ يَرْجِعُ فِي يَوْمٍ لاَ يَتَوَقَّعُهُ وَسَاعَةٍ لاَ يَعْرِفُهَا، فَيُمَزِّقُهُ وَيَجْعَلُ مَصِيرَهُ
مَعَ الْخَائِنِينَ. ٤٧وَأَمَّا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ، وَلَكِنَّهُ لاَ يُعِدُّ نَفْسَهُ وَلاَ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ
سَيِّدِهِ، فَإِنَّهُ سَيُضْرَبُ كَثِيراً. ٤٨وَلَكِنَّ الَّذِي لاَ يَعْلَمُهَا وَيَعْمَلُ مَا يَسْتَوْجِبُ الضَّرْبَ، فَإِنَّهُ
سَيُضْرَبُ قَلِيلاً. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيراً، يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ؛ وَمَنْ أُودِعَ كَثِيراً، يُطَالَبُ بِأَكْثَرَ.

٤٢:١٢
مت ٢٤:٤٥-٥١
١كو ٢:٤
١بط ٤:٥

٤٦:١٢
١تس ٥:٣
٤٧:١٢
عد ١٥:٣١
تث ١:٢٥-٣
٤٨:١٢
لا ٥:١٧
يو ٩:٤١؛ ١٥:٢٢
١تيمو ١:١٣
يع ٤:١٧

ليس سلام بل انقسام

(مت ١٠:٣٤-٣٦)

٤٩جِئْتُ لأُلْقِيَ عَلَى الأَرْضِ نَاراً، فَلَكَمْ أَوَدُّ أَنْ تَكُونَ قَدِ اشْتَعَلَتْ؟ ٥٠وَلَكِنَّ لِي مَعْمُودِيَّةً

٥٠:١٢
مر ١٠:٣٨

٤٠:١٢ ليس مجيء المسيح في وقت غير متوقع مصيدة يقتنصنا بها الله ونحن في غفلة. إن الله يريد أن يتيح فرصة أفضل لمزيد من الناس، ليتبعوا المسيح. (انظر ٢بط ٣:٩). وفي خلال هذا الوقت حتى مجيئه عندنا الفرصة أن نحيا مظهرين إيماننا، وأن نعكس محبة يسوع في معاملاتنا وعلاقاتنا بالآخرين.

إن الإنسان المستعد لمجيء الرب يسوع هو إنسان: (١) ليس مرائياً بل جاداً (لو ١٢:١)، (٢) لا يخاف، لكنه مستعد للشهادة (لو ١٢:٤-٩)، (٣) لا يهتم ولا يقلق لكنه يثق ويصدق (لو ١٢:٢٥،٢٦)، (٤) ليس طماعاً جشعاً بل كريماً (لو ١٢:٣٤)، (٥) ليس كسولاً متراخياً بل مجداً ومجتهداً (لو ١٢:٤٤). فهل تنمو حياتك وتتشبه أكثر بالمسيح، حتى حينما يجيء ثانية يجدك مستعداً لاستقباله بفرح؟

٤٢:١٢-٤٤ يتحدث الرب يسوع، هنا، عن مجازاة من كان أميناً للسيد. وبرغم أننا قد ننال بعض المكافآت المادية الفورية بسبب طاعتنا لله، إلا أن الأمر ليس كذلك على الدوام. فلو كنا ننال مكافأة مادية على كل عمل صالح نعمله، فإننا سنصاب بتجربة التفاخر بأعمالنا وإنجازاتنا، وسنعمل الصلاح لكن مقابل ما نناله. وقد قال الرب يسوع إن من يتطلع نحو المكافآت الآن سيفقدها فيما بعد (انظر مر ٨:٣٦). إن مكافأتنا السماوية ستكون أفضل تعبير وأدق إنعكاس لما قد فعلناه على الأرض، وستكون أعظم مما قد نتخيل بكثير.

٤٨:١٢ لقد أخبرنا الرب يسوع كيف نحيا حتى يجيء. فيجب أن نترقب مجيئه، وأن نعمل بجدٍ على طاعة وصاياه. وهذه المواقف والتصرفات ضرورية بصفة خاصة للقادة. إن القادة الأمناء الساهرين يعطيهم الله فرصاً ومسؤوليات أكثر. وكلما ازدادت إمكاناتنا ومواهبنا ومعرفتنا صرنا مسؤولين أكثر عن استخدامها بكفاءة. يجب ألا نتردد أو نرفض الخدمة وألا نخدم بتذمر وتضجر.

٥٠:١٢ إن المعمودية المؤلمة التي أشار إليها يسوع هنا هي عملية الصلب التي تنتظره. وقد كان يتحدث عن كل من الألم الجسدي الفظيع، والألم الروحي نتيجة اختبار الانفصال التام عن الله الآب حتى يموت من أجل خطايا العالم.

٥١:١٢-٥٣ لقد أوضح يسوع بهذه الكلمات الغريبة أن مجيئه

أَلَم عَلَيَّ أَنْ أَتَعَمَّدَ بِهَا، وَكَمْ أَنَا مُتَضَايِقٌ حَتَّى تَتِمَّ! ٥١أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُرسِيَ السَّلاَمَ عَلَى
الأَرْضِ؟ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ، بَلْ بِالأَحْرَى الانْقِسَامَ: ٥٢فَإِنَّهُ مُنْذُ الآنَ يَكُونُ فِي الْبَيْتِ الْوَاحِدِ
خَمْسَةٌ فَيَنْقَسِمُونَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ، وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ، ٥٣فَالآبُ يَنْقَسِمُ عَلَى ابْنِهِ، وَالابْنُ
عَلَى أَبِيهِ، وَالأُمُّ عَلَى بِنْتِهَا، وَالْبِنْتُ عَلَى أُمِّهَا، وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا، وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا!»

فهم الأزمنة

٥٤وَقَالَ أَيْضاً لِلْجُمُوعِ: «عِنْدَمَا تَرَوْنَ سَحَابَةً تَطْلُعُ مِنَ الْغَرْبِ، تَقُولُونَ حَالاً: الْمَطَرُ آتٍ! ١٢:٥٤
وَهَكَذَا يَكُونُ. ٥٥وَعِنْدَمَا تَهُبُّ رِيحُ الْجَنُوبِ، تَقُولُونَ: سَيَكُونُ حَرٌّ! وَهَكَذَا يَكُونُ. ١٢:٥٥
٥٦يَا مُنَافِقُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا مَنْظَرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، فَكَيْفَ لاَ تُمَيِّزُونَ هَذَا الزَّمَانَ؟ ١٢:٥٦
٥٧وَلِمَاذَا لاَ تُمَيِّزُونَ مَا هُوَ حَقٌّ مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِكُمْ؟ ٥٨فَفِيمَا أَنْتَ ذَاهِبٌ مَعَ خَصْمِكَ إِلَى ١٢:٥٨
الْمُحَاكَمَةِ، اجْتَهِدْ فِي الطَّرِيقِ لِتَتَصَالَحَ مَعَهُ، لِئَلاَّ يَجُرَّكَ إِلَى الْقَاضِي، فَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِي إِلَى
الشُّرَطِيِّ، وَيُلْقِيَكَ الشُّرَطِيُّ فِي السِّجْنِ. ٥٩أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تَكُونَ
قَدْ وَفَّيْتَ مَا عَلَيْكَ إِلَى آخِرِ فَلْسٍ!»

ضرورة التوبة

١٣ وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ عَيْنِهِ، حَضَرَ بَعْضُهُمْ وَأَخْبَرُوهُ عَنْ أَهْلِ الْجَلِيلِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ ١٣:٢
بِيلاَطُسُ فَخَلَطَ دِمَاءَهُمْ بِدِمَاءِ ذَبَائِحِهِمْ. ٢فَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَائِلاً: «أَتَظُنُّونَ أَنَّ هَؤُلاَءِ ١٣:٣
الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خَاطِئِينَ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِ الْجَلِيلِ الْبَاقِينَ حَتَّى لاَقَوْا هَذَا الْمَصِيرَ؟ ٣أَقُولُ لَكُمْ: ١٣:٤
لاَ، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا أَنْتُمْ فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ! ٤أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ

غالباً ما يؤدي إلى صراعات. فإنه يطلب التجاوب من الناس، وقد تتمزق أواصر ألصق العلاقات حين يختار البعض اتباع المسيح بينما يرفض البعض الآخر ذلك. فليس هناك حل وسط. فلابد أن تُعلن الالتزامات، وتُنفذ التعهدات، على حساب تهدم العلاقات الأخرى في بعض الأحيان. وتكون الحياة أسهل حين تؤمن العائلة كلها بالمسيح، وهذا ما لا يحدث غالباً. فهل أنت مستعد للتضحية بقبول الأسرة لك من أجل أن تكسب الحياة الأبدية؟

٥٤:١٢-٥٧ كانت الزراعة هي الحرفة الرئيسية في العالم في معظم فترات التاريخ المدون. وكان الزارع يعتمد بصورة مباشرة على أحوال الطقس في كسب معيشته. فهو محتاج للقدر المناسب من الشمس والمطر، لا الكثير ولا القليل منها يفيده، في قُوته ولقمة عيشه. وقد صار الإنسان بارعاً في تفسير الظواهر الطبيعية. وكان الرب يسوع ينادي بحدوث حدث يهز الأرض كلها ويكون أهم من محاصيل السنة، ذلك الحدث هو مجيء ملكوت الله، ومثل أي عاصفة مطيرة أو يوم مشمس سيكون للملكوت علامات تظهر قبل مجيئه. إلا أن الذين كانوا يسمعون يسوع، حينئذ، وبرغم مهارتهم وبراعتهم في تفسير علامات الطقس، كانوا يتجاهلون علامات الأزمنة عن عمد. فقد اختلطت القيم لديهم.

١:١٣-٥ لعل بيلاطس قتل أولئك الجليليين لأنه ظن أنهم ثائرون ضد روما. أما من سقط عليهم البرج في سلوام فربما كانوا يحفرون قناة مائية للرومان. لعل الفريسيين، الذين كانوا يقاومون استخدام القوة في التعامل مع روما، كانوا يقولون إن الجليليين استحقوا الموت لعصيانهم. أما الغيورون، وهم جماعة من الفدائيين المقاومين لروما، فكانوا يقولون إنه لا الجليليون ولا العاملون في القناة المائية استحقوا الموت، فهم غير ملومين على هذه الكارثة. وبدلاً من ذلك، على كل إنسان أن ينتظر يوم دينونته.

سَقَطَ عَلَيْهِمِ الْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ فَقَتَلَهُمْ، كَانُوا مُذْنِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ؟ ٥أَقُولُ لَكُمْ: لاَ، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا أَنْتُمْ فَجَمِيعُكُمْ كَذلِكَ تَهْلِكُونَ!»

٦ثُمَّ ضَرَبَ هَذَا الْمَثَلَ: «كَانَ عِنْدَ أَحَدِهِمْ شَجَرَةُ تِينٍ مَغْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ. فَجَاءَهَا طَلَباً لِلثَّمَرِ، فَمَا وَجَدَ شَيْئاً. ٧فَقَالَ لِلْمُزَارِعِ: هَذِهِ ثَلاَثُ سِنِينَ وَأَنَا أَقْصِدُ هَذِهِ التِّينَةَ طَلَباً لِلثَّمَرِ فَلاَ أَجِدُ شَيْئاً: اقْطَعْهَا، لِمَاذَا نَتْرُكُهَا تُعَطِّلُ الأَرْضَ؟ ٨وَلكِنَّ الْمُزَارِعَ أَجَابَهُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ اتْرُكْهَا هَذِهِ السَّنَةَ أَيْضاً، حَتَّى أَنْقُبَ التُّرْبَةَ مِنْ حَوْلِهَا وَأَضَعَ سَمَاداً. ٩فَلَعَلَّهَا تُنْتِجُ ثَمَراً! وَإِلاَّ، فَبَعْدَ ذلِكَ تَقْطَعُهَا!»

٦:١٣
إش ٢:٥
مت ١٩،١٨:٢١
مر ١٤-١٢:١١؛ ٢١،٢٠:١١
رو ٥،٤:٢
٧:١٣
مت ١٠:٣ لو ٩:٣
٨:١٣
٢بط ٩:٣

شفاء امرأة حَدباء في السبت

١٠وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي أَحَدِ الْمَجَامِعِ ذَاتَ سَبْتٍ. ١١وَإِذَا هُنَاكَ امْرَأَةٌ كَانَ قَدْ سَكَنَهَا رُوحٌ فَأَمْرَضَهَا طِيلَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً. وَكَانَتْ حَدْبَاءَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَنْتَصِبَ أَبَداً. ١٢فَلَمَّا رَآهَا يَسُوعُ، دَعَاهَا، وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، أَنْتِ فِي حِلٍّ مِنْ دَائِكِ!» ١٣وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهَا، فَعَادَتْ مُسْتَقِيمَةً فِي الْحَالِ، وَمَجَّدَتِ اللهَ! ١٤إِلاَّ أَنَّ رَئِيسَ الْمَجْمَعِ، وَقَدْ ثَارَ غَضَبُهُ لأَنَّ يَسُوعَ شَفَى فِي السَّبْتِ، قَالَ لِلْجَمْعِ: «فِي الأُسْبُوعِ سِتَّةُ أَيَّامٍ يُسْمَحُ فِيهَا بِالْعَمَلِ. فَفِي هَذِهِ الأَيَّامِ تَعَالَوْا وَاسْتَشْفُوا، لاَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ!» ١٥فَرَدَّ عَلَيْهِ الرَّبُّ قَائِلاً: «يَا مُنَافِقُونَ! أَلاَّ يَحُلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ رِبَاطَ ثَوْرِهِ أَوْ حِمَارِهِ مِنَ الْمِذْوَدِ وَيَذْهَبُ بِهِ فَيَسْقِيهِ! ١٦وَأَمَّا هَذِهِ الْمَرْأَةُ، وَهِيَ ابْنَةٌ لإِبْرَاهِيمَ قَدْ رَبَطَهَا الشَّيْطَانُ طِيلَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، أَفَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تُحَلَّ مِنْ هَذَا الرِّبَاطِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟» ١٧وَإِذْ قَالَ هَذَا، خَجِلَ جَمِيعُ مُعَارِضِيهِ، وَفَرِحَ الْجَمْعُ كُلُّهُ بِجَمِيعِ الأَعْمَالِ الْمَجِيدَةِ الَّتِي كَانَ يُجْرِيهَا.

١٠:١٣
مت ٢٣:٤
١٣:١٣
مر ٢٣:٥
١٤:١٣
خر ٩،٨:٢٠
مت ١٢-٩:١٢
مر ٢:٣
لو ٧:٦؛ ٣:١٤
رو ١٠:١-٤
١٥:١٣
لو ٥:١٤
١٦:١٣
لو ٩:١٩
١٧:١٣
لو ٤٣:١٨

٥:١٣ إن الموت أو الحياة ليس مقياساً للبر. فكل إنسان لابد أن يموت. فهذا جزء من الطبيعة الإنسانية. وقد وعدنا الرب يسوع أنه «لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣:١٦).

٩-٦:١٣ كانت الشجرة المثمرة، في العهد القديم، تعتبر رمزاً للحياة الصالحة (انظر مثلاً مز ١:٣؛ إر ٨،٧:١٧). وقد أشار الرب يسوع إلى ما يحدث للشجرة الأخرى غير المثمرة، والتي استهلكت وقتاً ومكاناً وعملاً ولم تعطِ بعد ثمراً للبستاني الصبور. وكانت هذه إحدى الطرق التي حذر بها الرب يسوع سامعيه من أن الله لن يحتمل عدم إثمار الناس إلى الأبد. وقد سجل لوقا من قبل (لو ٩:٣) قول يوحنا المعمدان في نفس الموضوع. هل تستمتع بمعاملة الله الطيبة الخاصة دون أن تقدم له شيئاً في المقابل؟ فلو كان كذلك، فاعمل على أن تستجيب لصبر البستاني في عنايته وابدأ الاستعداد للإثمار بالحياة لله.

١٧-١٠:١٣ لماذا كان الشفاء يعتبر عملاً؟ كان الرؤساء الدينيون يرون الشفاء جزءاً من عمل الطبيب، وممارسة أي عمل محظور في السبت. ولم يقدر رئيس المجمع أن يتطلع إلى أبعد من الشريعة، إلى رحمة يسوع في شفاء هذه المرأة الحدباء المعوقة. وقد وبخه الرب يسوع، هو والرؤساء الآخرين، بإشارته إلى نفاقهم. فإن الواحد منهم يحل رباط ثوره ويعتني به في السبت، لكنه يرفض أن يفرح حين تتحرر المرأة، وهي كائن بشري، من قيود الشيطان.

١٦،١٥:١٣ لقد اختبأ الفريسيون خلف مجموعة تفسيرات الشريعة ليتحاشوا التزامات المحبة عليهم. وقد نستخدم نحن أيضاً، حرفية الشريعة لنبرر عدم التزامنا بالعناية بالغير (مثلاً تقديم العشور بانتظام ثم رفض مساعدة جارٍ محتاج). إن احتياجات الناس أهم من الشريعة. اقضِ وقتاً في مساعدة الغير، بكل محبة، حتى لو كان هذا يجعلك تبدو أقل روحانية.

١٦:١٣ المرض شائع في عالمنا الساقط. وأسبابه كثيرة وغالباً ما تكون مركبة ومضاعفة، مثل سوء التغذية، أو مخالطة مصدر عدوى، وضعف في المقاومة في الجسم، بل وربما بسبب هجمات مباشرة من الشيطان. ومهما كان

مَثل بِزرَة الخردل والخميرة

(مت ١٣:٣١-٣٢؛ مر ٤:٣٠-٣٢)

١٨ وَقَالَ الرَّبُّ: «مَاذَا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ اللهِ؟ وَبِمَاذَا أُشَبِّهُهُ؟ ١٩ إِنَّهُ يُشْبِهُ بِزْرَةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ
وَأَلْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنَبَتَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً عَظِيمَةً، وَتَآوَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا».
٢٠ وَقَالَ أَيْضاً: «بِمَاذَا أُشَبِّهُ مَلَكُوتَ اللهِ؟ ٢١ إِنَّهُ يُشْبِهُ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَأَخْفَتْهَا فِي ثَلاَثَةِ
مَقَادِيرَ مِنَ الدَّقِيقِ حَتَّى اخْتَمَرَ الْعَجِينُ كُلُّهُ!»

١٨:١٣
تك ١:١١،١٢
مز ١٠٤:١٢
حز ١٧:٢٢،٢٣
دان ٤:١٢،٢١
مت ١٣:٣١،٣٢
مر ٤:٣٠-٣٢
٢٠:١٣
مت ١٣:٣٣

الباب الضيق

(مت ٧:١٣،١٤،٢١-٢٣)

٢٢ وَاجْتَازَ فِي الْمُدُنِ وَالْقُرَى وَاحِدَةً بَعْدَ الأُخْرَى، يُعَلِّمُ فِيهَا وَهُوَ مُسَافِرٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٣ وَسَأَلَهُ
أَحَدُهُمْ: «يَا سَيِّدُ، أَقَلِيلٌ عَدَدُ الَّذِينَ سَيَخْلُصُونَ؟» وَلكِنَّهُ قَالَ لِلْجَمِيعِ: ٢٤ «ابْذُلُوا الْجَهْدَ
لِلدُّخُولِ مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَسْعَوْنَ إِلَى الدُّخُولِ، وَلا يَقْدِرُونَ.

٢٢:١٣
مت ٩:٣٥
مر ٦:٦
٢٤:١٣
إش ٥٥:٦
مت ٧:١٣،١٤؛ ١١:٢٥؛ ١٢
لو ٦:٤٦
يو ٧:٣٤؛ ٨:٢١

سبع معجزات حدثت في يوم السبت

حادثة الشفاء	موضعها في الأناجيل
يسوع يخرج روحاً نجساً من رجل.	مر ١:٢١-٢٨
يسوع يشفي حماة سمعان بطرس.	مر ١:٢٩-٣١
يسوع يشفي المقعد عند بركة بيت حسدا.	يو ٥:١-١٨
يسوع يشفي رجلاً يده يابسة.	مر ٣:١-٦
يسوع يشفي المرأة الحدباء المعوقة منذ ثماني عشرة سنة.	لو ١٣:١٠-١٧
يسوع يشفي إنساناً مصاباً بالاستسقاء.	لو ١٤:١-٦
يسوع يشفي الرجل المولود أعمى.	يو ٩:١-١٦

كان الرؤساء الدينيون يضيفون، عبر القرون، القاعدة تلو القاعدة إلى شريعة الله. فمثلاً، تقول شريعة الله إن السبت يوم راحة (خر ٢٠:١٠،١١). إلا أن رؤساء اليهود أضافوا إلى ذلك قائلين: «لا يمكن أن تصنع شفاء في السبت» لأنه «عمل». ولكن الرب يسوع شفى سبعة أشخاص في يوم السبت. وبذلك كان يحث الرؤساء الدينيين على أن يعيدوا النظر في القواعد التي وضعوها ليعرفوا القصد الحقيقي، وهو تمجيد الله بمساعدة المحتاجين. فهل كان الله يُسر لو أن يسوع تجاهل أولئك المرضى؟

السبب المباشر للمرض فيمكن أن نرد مصدره الأصلي إلى الشيطان، أصل كل شر في هذا العالم. إلا أن الأخبار السارة المفرحة هي أن الرب يسوع أقوى من أي شر ومن أي مرض. وكثيراً ما يمنحنا المسيح الشفاء من أمراض الجسد في هذه الحياة، وعندما يأتي ثانية سيضع نهاية لكل مرض وكل سقم وكل إصابة و إعاقة.

١٨:١٣-٢١ كان التوقع العام بين الناس هو أن المسيح سيأتي ملكاً عظيماً وقائداً جباراً يحرر بني إسرائيل من روما، و يرد لهم مجدهم الأول. لكن الرب يسوع قال إن مملكته تبدأ صغيرة، في هدوء. ومثل حبة الخردل الدقيقة التي تنمو إلى شجرة كبيرة، ومثل الخميرة الصغيرة التي تخمر العجين كله، كذلك ملكوت الله ينمو ويكبر حتى يتغير العالم كله في النهاية.

٢٢:١٣ هذه ثاني مرة يذكرنا فيها لوقا أن الرب يسوع كان مسافراً إلى أورشليم عن قصد (المرة الأولى كانت في لو ٥١:٩). و إذ كان عالماً أنه في طريقه إلى الموت، استمر يبشر و يعظ لجموع كثيرة، و يشفيهم. إن يقين الموت المتوقع لم يمنع الرب يسوع من إرساليته.

٢٤:١٣،٢٥ إن البحث عن الخلاص يتطلب من التركيز والجهد أكبر بكثير من استعداد الناس وقدرتهم، ومن

٢٥فَمِنْ بَعْدِ مَا يَكُونُ رَبُّ الْبَيْتِ قَدْ قَامَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ، وَتَبْدَأُونَ بِالْوُقُوفِ خَارِجاً تَقْرَعُونَ
الْبَابَ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ افْتَحْ لَنَا! فَيُجِيبُكُمْ قَائِلاً: لاَ أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ! ٢٦عِنْدَئِذٍ تَبْدَأُونَ تَقُولُونَ:
أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا بِحُضُورِكَ، وَعَلَّمْتَ فِي شَوَارِعِنَا! ٢٧وَسَوْفَ يَقُولُ: أَقُولُ لَكُمْ، لاَ أَعْرِفُ مِنْ
أَيْنَ أَنْتُمْ؛ اغْرُبُوا مِنْ أَمَامِي يَا جَمِيعَ فَاعِلِي الإِثْمِ! ٢٨هُنَاكَ سَيَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ،
عِنْدَمَا تَرَوْنَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ فِي مَلَكُوتِ اللهِ وَأَنْتُمْ مَطْرُوحُونَ
خَارِجاً. ٢٩وَسَيَأْتِي أُنَاسٌ مِنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَمِنَ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ، وَيَتَّكِئُونَ فِي مَلَكُوتِ
اللهِ. ٣٠فَإِذاً آخِرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ، وَأَوَّلُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ».

٢٦:١٣ تي ١٦:١
٢٧:١٣ مز ١٨:٦ مت ٤١:٢٥
٢٨:١٣ مت ٤٢،٤١:١٣؛ ٨:١٠-١٢
٢٩:١٣ تك ١٤:٢٨ إش ٣:٦٠؛ ٦:٤٩-١٢ رؤ ٩:٧؛ ٥:٩
٣٠:١٣ مت ١٦:٢٠؛ ٣٠:١٩ مر ٣١:١٠

حزن يسوع على أورشليم

٣١فِي تِلْكَ السَّاعَةِ نَفْسِهَا، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ، قَائِلِينَ لَهُ: «انْجُ بِنَفْسِكَ! اهْرُبْ مِنْ
هُنَا، فَإِنَّ هِيرُودُسَ عَازِمٌ عَلَى قَتْلِكَ». ٣٢فَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا، قُولُوا لِهَذَا الثَّعْلَبِ: هَا أَنَا أَطْرُدُ
الشَّيَاطِينَ وَأَشْفِي الْمَرْضَى الْيَوْمَ وَغَداً. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَتِمُّ بِي كُلُّ شَيْءٍ. ٣٣وَلَكِنْ لاَبُدَّ
أَنْ أُكَمِّلَ مَسِيرَتِي الْيَوْمَ وَغَداً وَمَا بَعْدَهُمَا، لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ إِلاَّ فِي أُورُشَلِيمَ!
٣٤يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ، يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا؛ كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ
أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ مَعاً كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تُرِيدُوا!
٣٥هَا إِنَّ بَيْتَكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً! وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنِي أَبَداً، حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتٌ تَقُولُونَ
فِيهِ: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!»

٣١:١٣ لو ٣١:١٠؛ ٣٣:٤
٣٢:١٣ لو ٢٦:٢٤ عب ٢٨:٧؛ ٥:٥؛ ٩:١٠؛ ٢:١٠
٣٣:١٣ مت ٢١:١٦ يو ١٠-٧:١١
٣٤:١٣ مت ٣٩-٣٧:٢٣ لو ٤٤-٤١:١٩
٣٥:١٣ مز ٢٦:١١٨؛ ٢٥:٦٩ حز ١٩،١٨،٤:١٠ لو ٢٤:٢١؛ ٣٨:١٩

الواضح أننا لا نقدر أن نخلص أنفسنا. فليس هناك عمل نعمله لنحصل على رضى الله. إن العمل الذي يوصينا الرب يسوع أن نعمله هو أن نتشوق بشدة لمعرفة الله وأن نجتهد لإقامة علاقة معه مهما كان الثمن. لا نقدر أن نرجئ هذا العمل لأن الباب لن يظل مفتوحاً إلى ما لا نهاية.

٢٧،٢٦:١٣ يوضح الرب يسوع، هنا، بصورة مثيرة، أن ملكوت الله سيدخله الكثيرون ممن قد لا نتوقعهم أبداً.

٢٧:١٣ يتوق الناس لمعرفة من الذي سينال الخلاص. وقال الرب يسوع إنه برغم أن الكثيرين يعرفون عن الله بعض المعرفة، إلا أن القليلين فقط يقبلون غفرانه. فليس كافياً أن نصغي لكلماته أو نعجب بمعجزاته. ومن الضروري أن نتحول عن الخطية، وأن نثق في الله ليخلصنا.

٢٩:١٣ سيضم ملكوت الله أناساً من كل مناطق العالم. فرفض بني إسرائيل قبول يسوع باعتباره المسيح، لن يوقف خطة الله. ويضم شعب الله الحقيقي كل من يؤمن بالله، وهي حقيقة هامة يؤكد عليها لوقا وهو يوجه إنجيله إلى الأمميين (انظر أيضاً رو ١٦:٤-٢٥؛ غل ٣:٦-٩).

٣٠:١٣ سيكون هناك العديد من المفاجآت في ملكوت الله. فسينال بعض المحتقرين هنا كرامة عظيمة هناك. بينما يُترك بعض أصحاب النفوذ هنا، خارج أبواب الملكوت. إن الكثيرين من العظماء في هذه الأرض (في عيني الله) يلقون الإهمال وربما الاحتقار، من بقية العالم. وما يهم الله ليس هو ما لدى الإنسان من مال وجاه وشعبية وميراث وسلطة، بل ما يبديه هذا الإنسان من تسليم وخضوع للمسيح. فإلى أي مدى تتفق قيمك مع قيم الكتاب المقدس؟ استوثق من أنك تضع الله في المكانة الأولى لديك، حتى تنضم إلى القادمين من كل أنحاء العالم ليحتلوا أماكنهم في ملكوت السماوات.

٣٣،٣١:١٣ لقد رأى الرب يسوع في الفريسيين، رسلاً لهيرودس يقدمون له تقريراً عما يحدث: وكانوا يستحثونه على الرحيل، لأنهم أرادوا منعه من الذهاب إلى أورشليم. إلا أن حياة الرب يسوع وعمله وموته أمور لا يحددها هيرودس ولا الفريسيون. إن حياته يخطط لها ويديرها الله ذاته، وإرساليته ستعلن في الوقت الذي يقرره الله حسب خطته.

٣٤،٣٣:١٣ لماذا كان الرب يسوع يتجه نحو أورشليم

يسوع في بيت أحد الفريسيين

١٤ ١ وَإِذْ دَخَلَ بَيْتَ وَاحِدٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْفَرِّيسِيِّينَ فِي ذَاتِ سَبْتٍ لِيَتَنَاوَلَ الطَّعَامَ،
كَانُوا يُرَاقِبُونَهُ. ٢وَإِذَا أَمَامَهُ إِنْسَانٌ مُصَابٌ بِالاسْتِسْقَاءِ. ٣فَخَاطَبَ يَسُوعُ عُلَمَاءَ
الشَّرِيعَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ، وَسَأَلَهُمْ: «أَيَحِلُّ إِجْرَاءُ الشِّفَاءِ يَوْمَ السَّبْتِ أَمْ لاَ؟» ٤وَلكِنَّهُمْ ظَلُّوا
صَامِتِينَ. فَأَخَذَهُ وَشَفَاهُ وَصَرَفَهُ. ٥وَعَادَ يَسْأَلُهُمْ: «مَنْ مِنْكُمْ يَسْقُطُ حِمَارُهُ أَوْ ثَوْرُهُ فِي بِئْرٍ
يَوْمَ السَّبْتِ وَلاَ يَنْتَشِلُهُ حَالاً؟» ٦فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُجِيبُوهُ عَنْ هَذَا.
٧وَضَرَبَ لِلْمَدْعُوِّينَ مَثَلاً بَعْدَمَا لاَحَظَ كَيْفَ اخْتَارُوا أَمَاكِنَ الصَّدَارَةِ، فَقَالَ لَهُمْ: ٨«عِنْدَمَا
يَدْعُوكَ أَحَدٌ إِلَى وَلِيمَةِ عُرْسٍ، فَلاَ تَتَّكِئْ فِي مَكَانِ الصَّدَارَةِ، إِذْ رُبَّمَا كَانَ قَدْ دَعَا إِلَيْهِ مَنْ هُوَ
أَرْفَعُ مِنْكَ مَقَاماً، ٩فَيَأْتِي الَّذِي دَعَاكَ وَدَعَاهُ وَيَقُولُ لَكَ: أَخْلِ الْمَكَانَ لِهذَا الرَّجُلِ! وَعِنْدَئِذٍ
تَنْسَحِبُ بِخَجَلٍ لِتَأْخُذَ الْمَكَانَ الأَخِيرَ. ١٠وَلكِنْ، عِنْدَمَا تُدْعَى، فَاذْهَبْ وَاتَّكِئْ فِي الْمَكَانِ
الأَخِيرِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ الَّذِي دَعَاكَ، يَقُولُ لَكَ: يَا صَدِيقِي، قُمْ إِلَى الصَّدْرِ! وَعِنْدَئِذٍ يَرْتَفِعُ قَدْرُكَ
فِي نَظَرِ الْمُتَّكِئِينَ مَعَكَ. ١١فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يُرَفِّعُ نَفْسَهُ يُوضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يُرَفَّعُ».
١٢وَقَالَ أَيْضاً لِلَّذِي دَعَاهُ: «عِنْدَمَا تُقِيمُ غَدَاءً أَوْ عَشَاءً، فَلاَ تَدْعُ أَصْدِقَاءَكَ وَلاَ إِخْوَتَكَ
وَلاَ أَقْرِبَاءَكَ وَلاَ جِيرَانَكَ الأَغْنِيَاءَ، لِئَلاَّ يَدْعُوكَ هُمْ أَيْضاً بِالْمُقَابِلِ، فَتَكُونَ قَدْ كُوفِئْتَ.
١٣وَلكِنْ، عِنْدَمَا تُقِيمُ وَلِيمَةً ادْعُ الْفُقَرَاءَ وَالْمُعَاقِينَ وَالْعُرْجَ وَالْعُمْيَ؛ ١٤فَتَكُونَ مُبَارَكاً لأَنَّ
هَؤُلاَءِ لاَ يَمْلِكُونَ مَا يُكَافِئُونَكَ بِهِ، فَإِنَّكَ تُكَافَأُ فِي قِيَامَةِ الأَبْرَارِ».

١:١٤ مت ١٢:٩-١٣؛ مر ٣:١-٥؛ لو ٦:٦-١١؛ ١٣:١٠-١٦
١٠:١٤ أم ٣٣:١٥؛ ١٨:١٢؛ ٧،٦:٢٥
١١:١٤ مز ١٨:٢٧؛ أم ٢٩:٢٣؛ مت ٢٣:١٢؛ لو ١٨:١٤؛ يع ٤:٦؛ ١بط ٥:٥
١٣:١٤ أي ٣١:١٧
١٤:١٤ يو ٥:٢٨،٢٩؛ أع ٢٤:١٥

(القدس)؟ إن أورشليم، حيث الهيكل مكان العبادة لبني إسرائيل في ذلك الوقت كانت تمثل الأمة كلها. وهي أكبر مدن إسرائيل، آنذاك، والعاصمة السياسية والروحية للدولة. وكان يزورها باستمرار اليهود من جميع أنحاء العالم، وقد كان لأورشليم تاريخ في رفض أنبياء الله (٢أخ ٢٤:١٩؛ ١مل ١٩:١٠؛ إر ٢:٣٠) ورفضت أورشليم المسيح كما رفضت من سبقوه.

١٤:١-٦ كان أحد الفريسيين قد دعا يسوع، من قبل، إلى بيته للمناقشة (لو ٧:٣٦). ولكن دعوة هذا الفريسي، ليسوع تمت خصيصاً هذه المرة لاصطياده في كلمة أو في عمل، والقبض عليه. وقد نندهش حين نرى الرب يسوع جالساً معهم، بعد أن ندد بهم مراراً، لكنه لم يخف من مواجهة الفريسيين، مع أنه علم نواياهم ودوافعهم للإيقاع به في كسر شرائعهم.

١٤:٢ يستخدم لوقا، الطبيب، تعبيراً طبياً ليصف مرض هذا الرجل. فهو مصاب بالاستسقاء. وهو مرض ينتج من تراكم غير طبيعي للسوائل في أنسجة الجسم وتجاويفه.

١٤:٧-١٤ يعلمنا يسوع، هنا، درسين، فأولاً قال للمدعوين ألا يسعوا لاختيار أماكن الصدارة. فالخدمة أهم من المركز والجاه في ملكوت الله. وثانياً قال للمضيف صاحب الحفل أن لا يقصر الدعوة على أفراد دون آخرين. إن الله يفتح ملكوته لكل إنسان، وخاصة لمن لا يقدر على رد الدعوة.

١٤:٧-١١ نصح الرب يسوع الناس ألا يندفعوا للأماكن الأولى في المحافل. واليوم يسعى الناس، بنفس اللهفة، إلى رفع مكانتهم الاجتماعية، إما بالالتصاق بعلية القوم، أو بارتداء أفخر الثياب أو بقيادة أفخم السيارات. إن امتلاك عربة جميلة أو تمني النجاح في العمل ليس خطأ في ذاته، لكن الخطأ هو أن تشتهي هذه الأمور لمجرد أن تبهر الآخرين. فمن الذي تريد إبهاره؟ بدل السعي نحو المظهر ابحث عن مكان تخدم فيه. ولو أراد الله منك أن تخدمه على نطاق أوسع سيدعوك لاتخاذ مكانة أعلى.

١٤:١١ كيف يمكن أن نتضع؟ يحاول البعض اتخاذ مظهر التواضع للتأثير في الآخرين. أما الإنسان المتضع حقيقةً فلا يقارن نفسه إلا بالمسيح، ويدرك المتضع أنه خاطئ أثيم، ويفهم حدود قدرته وسلوكه الأدبي ومعرفته، ليس الاتضاع تحقيراً للذات لكنه إثبات للواقع. الاتضاع

مَثل الوليمة العظيمة

(مت ٢٢:١-١٠)

١٥:١٤ مت ٢٢:١-١٠
١٦:١٤ رؤ ١٩:٩

١٥فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا أَحَدُ الْمُتَّكِئِينَ، قَالَ لَهُ: «طُوبَى لِمَنْ سَيَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ!»
١٦فَقَالَ لَهُ: «أَقَامَ إِنْسَانٌ عَشَاءً عَظِيماً، وَدَعَا كَثِيرِينَ. ١٧ثُمَّ أَرْسَلَ عَبْدَهُ سَاعَةَ الْعَشَاءِ لِيَقُولَ
لِلْمَدْعُوِّينَ: تَعَالَوْا، فَكُلُّ شَيْءٍ جَاهِزٌ! ١٨فَبَدَأَ الْجَمِيعُ يَعْتَذِرُونَ عَلَى السَّوَاءِ. فَقَالَ لَهُ أَوَّلُهُمْ:
اشْتَرَيْتُ حَقْلاً، وَعَلَيَّ أَنْ أَذْهَبَ وَأَرَاهُ أَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَعْذُرَنِي! ١٩وَقَالَ غَيْرُهُ: اشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ
أَزْوَاجِ بَقَرٍ، وَأَنَا ذَاهِبٌ لأُجَرِّبَهَا أَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَعْذُرَنِي! ٢٠وَقَالَ آخَرُ: تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ، وَلِذلِكَ
لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَحْضُرَ! ٢١فَرَجَعَ الْعَبْدُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ بِذلِكَ. عِنْدَئِذٍ غَضِبَ رَبُّ الْبَيْتِ وَقَالَ لِعَبْدِهِ:
اخْرُجْ سَرِيعاً إِلَى شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ وَأَزِقَّتِهَا، وَأَحْضِرِ الْفُقَرَاءَ وَالْمُعَاقِينَ وَالْعُرْجَ وَالْعُمْيَ إِلَى
هُنَا! ٢٢(فَرَجَعَ) الْخَادِمُ يَقُولُ: يَا سَيِّدُ، قَدْ جَرَى مَا أَمَرْتَ بِهِ، وَيُوجَدُ بَعْدُ مَكَانٌ. ٢٣فَقَالَ
السَّيِّدُ لِلْعَبْدِ: اخْرُجْ إِلَى الطُّرُقِ وَالسَّاحَاتِ وَأَجْبِرِ النَّاسَ عَلَى الدُّخُولِ حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي،
٢٤فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِداً مِنْ أُولئِكَ الْمَدْعُوِّينَ لَنْ يَذُوقَ عَشَائِي!»

٢٤:١٤ مت ٨:١٢؛ ٢١:٤٣ عب ٣:١٨،١٩

تكلفة أتباع المسيح

٢٦:١٤ مت ١٠:٣٧،٣٨ رؤ ١٢:١١
٢٧:١٤ مت ١٦:٢٤ مر ٨:٣٤ لو ٩:٢٣

٢٥وَكَانَتْ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ تَسِيرُ مَعَهُ، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: ٢٦«إِنْ جَاءَ إِلَيَّ أَحَدٌ، وَلَمْ يُبْغِضْ أَبَاهُ
وَأُمَّهُ وَزَوْجَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، بَلْ نَفْسَهُ أَيْضاً، فَلاَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَكُونَ تِلْمِيذاً لِي.
٢٧وَمَنْ لاَ يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعُنِي، فَلاَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَكُونَ تِلْمِيذاً لِي. ٢٨فَأَيُّ مِنْكُمْ، وَهُوَ رَاغِبٌ

الحقيقي للإنسان لا يتحقق بمحاولته أن يكون متواضعاً، بل بعلاقته بالله.

١٤:١٥-٢٤ لقد رأى هذا الرجل المتكئ مع الرب يسوع، مجد ملكوت الله، لكنه فشل في معرفة طريقة دخوله. وترينا قصة يسوع هنا أننا يمكن أن نرفض دعوة الله لنا لمجرد أنها غير ملائمة لنا. وسواء أكان العذر الذي نتعلل به، عملاً أم زواجاً أم ثروة أم أي شيء آخر فإننا نقاوم أو نؤجل استجابتنا لدعوة الله. فهل تقدم الأعذار حتى لا تستجيب لدعوة الله لك؟ يقول لك الرب يسوع لا تتعلل بالأعذار. فإن الوقت سيأتي حين يكف الله عن دعوتنا، وحينئذ يكون الوقت متأخراً على دخول الحفل.

١٦:١٤ كان المعتاد إرسال دعوتين للحفل الواحد، الأولى للإعلان عن الحفل، والثانية بعد إتمام الاستعدادات. وقد أهان المدعوون في القصة التي رواها الرب يسوع، صاحب الحفل بالاعتذار عن الحفل عندما تسلموا الدعوة الثانية. وفي تاريخ بني إسرائيل جاءت دعوة الله الأولى من الأنبياء أما الدعوة الثانية فمن ابنه يسوع المسيح وقد قبل رؤساء الشعب الدعوة الأولى فآمنوا بالأنبياء. لكنهم أهانوا الله برفضهم الإيمان بابنه. وهكذا، كما أرسل السيد، في هذه القصة عبده إلى الطرق ليدعو المحتاجين إلى عشائه، كذلك أرسل الله ابنه إلى العالم أجمع إلى كل عالم المحتاجين يخبرهم أن ملكوت الله قد جاء وأنه مُعد لهم.

١٦:١٤ في هذا الفصل نقرأ كلمات الرب يسوع ضد الباحثين عن المركز والجاه، وفي صالح العمل الجاد والمعاناة. فيجب ألا يغيب عن عيوننا الغرض من كل هذا الاتضاع والتضحية بالذات، وهو أن نكون مع الرب في عشائه البهيج. إن الله لا يطلب منا، على الإطلاق، أن نتألم لمجرد الألم. كما إنه لا يطلب، مطلقاً، أن نتنازل عن شيء صالح ما لم تكن خطته أن يعوض ذلك بما هو أفضل. كما إنه لايدعونا إلى الانضمام إليه في معسكر عمل بل في مأدبة عشاء هي مأدبة عشاء عرس الحمل (رؤ ١٩:٦-٩) حين يرتبط الله بكنيسته المحبوبة إلى الأبد.

٢٧:١٤ كان جمهور الذين يستمعون إلى الرب يسوع يدركون تماماً معنى أن يحمل الإنسان صليبه. فعندما كان الرومان يسوقون مجرماً لتنفيذ حكم الإعدام فيه كانوا يجبرونه على

فِي أَنْ يَبْنِيَ بُرْجاً، لاَ يَجْلِسُ أَوَّلاً وَيَحْسِبُ الْكُلْفَةَ لِيَرَى هَلْ عِنْدَهُ مَا يَكْفِي لإِنْجَازِهِ؟ ٢٩وَذلِكَ لِئَلاَّ يَضَعَ لَهُ الأَسَاسَ وَلاَ يَقْدِرَ أَنْ يُنْجِزَهُ. أَفَلاَ يَأْخُذُ جَمِيعُ النَّاظِرِينَ يَسْخَرُونَ مِنْهُ. ٣٠قَائِلِينَ: هَذَا الإِنْسَانُ شَرَعَ يَبْنِي وَعَجَزَ عَنِ الإِنْجَازِ؟ ٣١أَمْ أَيُّ مَلِكٍ ذَاهِبٍ لِمُحَارَبَةِ آخَرَ، لاَ يَجْلِسُ أَوَّلاً وَيَسْتَشِيرُ لِيَرَى هَلْ يَقْدِرُ أَنْ يُوَاجِهَ بِعَشَرَةِ آلاَفٍ ذلِكَ الزَّاحِفَ عَلَيْهِ بِعِشْرِينَ أَلْفاً. ٣٢وَإِلاَّ فَإِنَّهُ، وَالْعَدُوُّ مَازَالَ بَعِيداً، يُرْسِلُ إِلَيْهِ وَفْداً، طَالِباً مَا يَؤُولُ إِلَى الصُّلْحِ. ٣٣هَكَذَا إِذَنْ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لاَ يَهْجُرُ كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ، لاَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَكُونَ تِلْمِيذاً لِي.

٣٤إِنَّمَا الْمِلْحُ جَيِّدٌ. وَلكِنْ إِذَا فَقَدَ الْمِلْحُ طَعْمَهُ، فَبِمَاذَا تُعَادُ إِلَيْهِ مُلُوحَتُهُ؟ ٣٥إِنَّهُ لاَ يَصْلُحُ لاَ لِلتُّرْبَةِ وَلاَ لِلسَّمَادِ، فَيُطْرَحُ خَارِجاً. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!»

٣٣:١٤
مت ١٩:٢٧، ٢٨
لو ١٨:٢٩، ٣٠
في ٣:٧
عب ١١:٢٦

٣٤:١٤
مت ٥:١٣
مر ٩:٥٠

٣٥:١٤
مت ١١:١٥؛ ١٣:٩، ٤٣
مر ٤:٩، ٢٣
لو ٨:٨
رؤ ٢:١١

١:١٥
مت ٩:١٠، ١١
لو ٥:٢٩، ٣٠؛ ١٩:٧
أع ٢:١١
غل ٢:١٢
١تيمو ١:١٥، ١٦

٤:١٥
حز ٣٤:١١، ١٢
يو ١٠:١١

مَثل الخروف الضائع

(مت ١٨:١٢-١٤)

١٥ وَكَانَ جَمِيعُ جُبَاةِ الضَّرَائِبِ وَالْخَاطِئِينَ يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ لِيَسْمَعُوهُ. ٢فَتَذَمَّرَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ قَائِلِينَ: «هَذَا الإِنْسَانُ يُرَحِّبُ بِالْخَاطِئِينَ وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ!» ٣فَضَرَبَ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ قَائِلاً: ٤«أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ مِئَةُ خَرُوفٍ وَأَضَاعَ وَاحِداً مِنْهَا، أَلاَ

حمل الصليب الذي سيعلق عليه. وكان هذا يُظهر خضوعه لروما، ويحذر الآخرين حتى يخضعوا هم أيضاً. وقد أعطى الرب يسوع هذا التعليم للجموع حتى لا يندفعوا في حماس سطحي لاتباعه. وقد حث يسوع السطحيين إما أن يتعمقوا ويعرفوا أن هناك تكلفة لاتباعه أو أن يرجعوا عنه. إن اتباع يسوع معناه الخضوع الكامل له حتى إلى الموت.

٣٣:١٤ حينما لا يحسب الإنسان تكاليف البناء الذي يبنيه أو لا يقدره بدقة، فإنه قد يعجز عن إتمام البناء. فهل تترك حياتك المسيحية ناقصة البناء وتتخلى عنها، لأنك لم تحسب تكاليف الالتزام والخضوع ليسوع؟ وما هي هذه التكاليف؟ قد يواجه الإنسان المسيحي خسارة في المركز الاجتماعي أو في المال. وقد يُضطر إلى فقد ماله أو وقته أو وظيفته. وقد يكرهه البعض أو تعزله أسرته أو حتى يُحكم عليه بالموت. فاتباع المسيح ليس معناه حياة خالية من المتاعب. فيجب أن نحسب بدقة تكاليف التلمذة للمسيح حتى نعرف ما نحن مقبلون عليه وحتى لا نتعرض فيما بعد لتجربة الارتداد عنه.

٣٤:١٤ قد يفقد الملح طعمه. فحين يبتل الملح ثم يجف لايتبقى سوى مادة صلبة لا طعم لها. والكثيرون من المسيحيين يختلطون بالعالم متجنبين بذلك تكاليف اتباع المسيح. لكن الرب يسوع يقول إن المسيحي الذي يفقد ملوحته وطعمه المميز يصبح بلا قيمة، وكما أن الملح يصلح مذاق الطعام ويحفظه من الفساد كذلك علينا، نحن المسيحيين، أن نحفظ الخير في العالم، وأن نعمل على حفظه من الفساد ونعطي نكهة جيدة ومذاقاً جديداً للحياة. وهذا يتطلب التخطيط الجيد والتضحية الاختيارية والالتزام المستمر لملكوت المسيح. ليس الأمر سهلاً أن نكون ملحاً للعالم لكن لو فشل أي إنسان مسيحي في هذا الأمر فقد فشل في تمثيل المسيح في العالم فإلى أي مدى تُملح، أنت، العالم؟

٢:١٥ لماذا انزعج الفريسيون وتذمروا لما كان يسوع مع أولئك القوم، من خطاة وجباة ضرائب؟ لقد كان رؤساء اليهود حريصين دائماً على أن يظلوا «طاهرين» حسب شريعة العهد القديم. وفي الحقيقة إنهم تجاوزوا الشريعة في تجنب مجالسة بعض الناس، والتواجد في مواقف معينة وفي اغتسالهم الطقسي. وعلى العكس من ذلك استخف الرب يسوع بمفهومهم عن «النظافة». فقد تعرض للنجاسة في نظرهم حين لمس المرضى بالبرص، وبعدم الاغتسال حسب أسلوب الفريسيين. وقد تجاهل يسوع عقوبات الاختلاط ببعض طبقات الخطاة. فقد جاء يسوع ليقدم الخلاص للخطاة وليريهم أن الله يحبهم ولم يهتم الرب يسوع بهذه الاتهامات، بل بالعكس استمر يذهب لمن يحتاجونه بغض النظر عن خطيتهم وإثمهم، وما قد تتعرض له سمعته من ضرر بسبب ذلك.

٣:١٥-٦ يبدو من الحمق أن يترك الراعي التسعة والتسعين

يَتْرُكُ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَيَذْهَبُ يَبْحَثُ عَنِ الْخَرُوفِ الضَّائِعِ حَتَّى يَجِدَهُ؟ ٥وَبَعْدَ
٦:١٥ أَنْ يَجِدَهُ، يَحْمِلُهُ عَلَى كَتِفَيْهِ فَرِحاً، ٦ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ، وَيَدْعُو الأَصْدِقَاءَ وَالْجِيرَانَ، قَائِلاً
١بط ٢:٢٥ لَهُمْ: افْرَحُوا مَعِي، لأَنِّي وَجَدْتُ خَرُوفِي الضَّائِعَ! ٧أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فِي السَّمَاءِ
٧:١٥ لو ٥:٣٢ فَرَحٌ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ تَائِبٍ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارًّا لاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ!

مَثل الدِرهَم الضائع

٨أَمْ أَيَّةُ امْرَأَةٍ عِنْدَهَا عَشَرَةُ دَرَاهِمَ، إِذَا أَضَاعَتْ دِرْهَماً وَاحِداً، أَلاَ تُشْعِلُ مِصْبَاحاً وَتَكْنُسُ
الْبَيْتَ وَتَبْحَثُ بِانْتِبَاهٍ حَتَّى تَجِدَهُ؟ ٩وَبَعْدَ أَنْ تَجِدَهُ، تَدْعُو الصَّدِيقَاتِ وَالْجَارَاتِ قَائِلَةً:
١٠:١٥ حز ١٨:٢٣ افْرَحْنَ مَعِي، لأَنِّي وَجَدْتُ الدِّرْهَمَ الَّذِي أَضَعْتُهُ. ١٠أَقُولُ لَكُمْ: هَكَذَا يَكُونُ بَيْنَ مَلاَئِكَةِ اللهِ
فَرَحٌ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ».

مَثل الابن الضال

١١وَقَالَ: «كَانَ لإِنْسَانٍ ابْنَانِ. ١٢فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لأَبِيهِ: يَا أَبِي، أَعْطِنِي الْحِصَّةَ الَّتِي تَخُصُّنِي مِنَ
١٢:١٥ تث ٢١:١٧ الْمِيرَاثِ! فَقَسَمَ لَهُمَا كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ. ١٣وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ، جَمَعَ الابْنُ الأَصْغَرُ كُلَّ مَا عِنْدَهُ،
وَمَضَى إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ. وَهُنَالِكَ بَذَّرَ حِصَّتَهُ مِنَ الْمَالِ فِي عِيشَةِ الْخَلاَعَةِ. ١٤وَلَكِنْ لَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ
شَيْءٍ، اجْتَاحَتْ ذلِكَ الْبَلَدَ مَجَاعَةٌ قَاسِيَةٌ، فَأَخَذَ يَشْعُرُ بِالْحَاجَةِ. ١٥فَذَهَبَ وَالْتَحَقَ بِوَاحِدٍ
مِنْ مُوَاطِنِي ذلِكَ الْبَلَدِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَ. ١٦وَكَمِ اشْتَهَى لَوْ يَمْلأُ بَطْنَهُ مِنَ
الْخُرْنُوبِ الَّذِي كَانَتِ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، فَمَا أَعْطَاهُ أَحَدٌ! ١٧ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ، وَقَالَ: مَا أَكْثَرَ

خروفاً ليبحث عن خروفٍ واحد ضالٍ. إلا أن حب الله لكل إنسان عظيم جداً حتى إنه يبحث عن كل واحد ويفرح به عندما «يجده». وقد اختلط الرب يسوع بالخطاة لأنه جاء إلى الخراف الضالة، إلى الخطاة الذين لا رجاء لهم، ليقدم لهم الأخبار المفرحة عن ملكوت الله.

١٠-٨:١٥ كانت المرأة الفلسطينية عند زواجها تتلقى عشر قطع من الفضة (دراهم) كهدية زواج. ولهذه القطع الفضية قيمة عظيمة جداً أكثر من مجرد قيمتها المادية، كما لخاتم الزواج حالياً، وكان ضياع إحدى هذه القطع يمثل إحباطاً شديداً لصاحبتها. وكما تفرح المرأة بالعثور على القطعة الفضية المفقودة أو الخاتم الضائع كذلك تفرح الملائكة بخاطئ واحد يتوب. إن كل إنسان له قيمة ثمينة عند الله. كما أن الله يحزن على ضياع أي إنسان، ويفرح عندما يرجع أحد أبنائه إليه، ويعود إلى الملكوت.

١٠:١٥ ربما نفهم أن الله يغفر لخاطئ يسعى حثيثاً إليه طلباً لرحمته، أما أن يبحث الله عن الخطاة، ثم يغفر لهم، فلابد أن عنده حباً فائقاً وغير عادي. وهذا هو الحب الذي دفع الرب يسوع إلى المجيء إلى الأرض ليبحث عن الناس الضائعين ويخلصهم. وهو نفسه الحب الفائق الذي لله نحوك. فإن شعرت بالبعد عن الله فلا تيأس فهو يبحث عنك.

١٢:١٥ كان نصيب الابن الأصغر في الميراث الثلث (تث ١٧:٢١) بعد وفاة الأب. إلا أن الآباء أحياناً يلجأون إلى تقسيم الميراث في حياتهم ويتقاعدون عن إدارة أملاكهم. أما الأمر الشاذ وغير الطبيعي هنا هو أن الابن طلب من أبيه تقسيم الممتلكات والميراث مما أوضح احتقار الابن لسلطان أبيه كرأس الأسرة.

١٥:١٥ كانت الخنازير، بحسب شريعة موسى، من الحيوانات النجسة (لا ١١:٢-٨؛ تث ١٤:٨). ومعنى هذا أنها لا تؤكل ولا تقدم كذبائح، بل ولم يكن اليهود يلمسونها خوفاً من النجاسة. فبالنسبة لليهودي كان إطعام الخنازير يعد خطية كبرى، وبالنسبة لهذا الشاب كان الأكل من الطعام المقدم للخنازير والذي تلمسه الخنازير يعد انحطاطاً أبعد من كل تصديق. لقد سقط الابن الأصغر، حقاً، إلى الحضيض الأسفل.

١٧:١٥ يلزم لبعض الناس أن يتخبطوا في القاع حتى يرجعوا

خُدَّامَ أَبِي الْمَأْجُورِينَ الَّذِينَ يَفْضُلُ عَنْهُمُ الْخُبْزُ، وَأَنَا هُنَا أَكَادُ أَهْلِكُ جُوعاً! ١٨ سَأَقُومُ وَأَرْجِعُ
إِلَى أَبِي، وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَمَامَكَ؛ ١٩ وَلاَ أَسْتَحِقُّ بَعْدُ أَنْ أُدْعَى ابْناً لَكَ:
اجْعَلْنِي كَوَاحِدٍ مِنْ خُدَّامِكَ الْمَأْجُورِينَ! ٢٠ فَقَامَ وَرَجَعَ إِلَى أَبِيهِ. وَلكِنَّ أَبَاهُ رَآهُ وَهُوَ مَازَالَ
بَعِيداً، فَتَحَنَّنَ، وَرَكَضَ إِلَيْهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ بِحَرَارَةٍ. ٢١ فَقَالَ لَهُ الاِبْنُ. يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ
وَأَمَامَكَ، وَلاَ أَسْتَحِقُّ بَعْدُ أَنْ أُدْعَى ابْناً لَكَ... ٢٢ أَمَّا الأَبُ فَقَالَ لِعَبِيدِهِ: أَحْضِرُوا سَرِيعاً أَفْضَلَ ثَوْبٍ
وَأَلْبِسُوهُ، وَضَعُوا فِي إِصْبَعِهِ خَاتِماً وَفِي قَدَمَيْهِ حِذَاءً. ٢٣ وَأَحْضِرُوا الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ وَاذْبَحُوهُ؛
وَلْنَأْكُلْ وَنَفْرَحْ: ٢٤ فَإِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ مَيِّتاً فَعَاشَ، وَكَانَ ضَائِعاً فَوُجِدَ. فَأَخَذُوا يَفْرَحُونَ! ٢٥ وَكَانَ
ابْنُهُ الأَكْبَرُ فِي الْحَقْلِ. فَلَمَّا جَاءَ وَاقْتَرَبَ مِنَ الْبَيْتِ، سَمِعَ مُوسِيقَى وَرَقْصاً. ٢٦ فَدَعَا وَاحِداً مِنَ
الْخُدَّامِ وَاسْتَفْسَرَهُ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ ذلِكَ. ٢٧ فَأَجَابَهُ: رَجَعَ أَخُوكَ، فَذَبَحَ أَبُوكَ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ
لأَنَّهُ اسْتَعَادَهُ سَالِماً! ٢٨ وَلكِنَّهُ غَضِبَ وَرَفَضَ أَنْ يَدْخُلَ. فَخَرَجَ أَبُوهُ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ. ٢٩ غَيْرَ أَنَّهُ رَدَّ
عَلَى أَبِيهِ قَائِلاً: هَا أَنَا أَخْدِمُكَ هَذِهِ السِّنِينَ الْعَدِيدَةَ، وَلَمْ أُخَالِفْ لَكَ أَمْراً، وَلكِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي
وَلَوْ جَدْياً وَاحِداً لأَفْرَحَ مَعَ أَصْدِقَائِي. ٣٠ وَلكِنْ لَمَّا عَادَ ابْنُكَ هَذَا الَّذِي أَكَلَ مَالَكَ مَعَ الْفَاجِرَاتِ،
ذَبَحْتَ لَهُ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ! ٣١ فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ، أَنْتَ مَعِي دَائِماً، وَكُلُّ مَا أَمْلِكُهُ هُوَ لَكَ! ٣٢ وَلكِنْ
كَانَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ نَفْرَحَ وَنَبْتَهِجَ، لأَنَّ أَخَاكَ هَذَا كَانَ مَيِّتاً فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالاً فَوُجِدَ!»

١٨:١٥ مرا ٣:٤٠ لو ١٨:١٣، ١٤
٢٠:١٥ تك ٤٥:١٤؛ ٤٦:٢٩
٢٢:١٥ إش ٦١:١٠ زك ٣:٤ رؤ ٦:١١
٢٤:١٥ رو ١١:١٥ أف ٢:١-٥ كو ٢:١٣
٢٩:١٥ مت ٢٠:١١-١٥
٣٠:١٥ أم ٢٩:٣
٣٢:١٥ لو ١٥:٧

إلى رشدهم. وقد بنى الابن الأصغر سلوكه على رغبته في حرية العيش كما يلذ له. ولا يختلف ذلك عن رغبات معظم الناس في عالم اليوم. وقد يتكلفون أسى وحزناً عظيمين حتى يعودوا للتطلع إلى الله طلباً للعون والمساعدة. فهل تحاول أن تعيش حياتك على هواك، منحياً، بكل أنانية، كل ما يعترض طريقك؟ لا تترك حواسك على هواها. بل قف وتطلع قبل أن تصل إلى الحضيض، ووفر على نفسك وعلى أسرتك الكثير من الحزن.

٢٠:١٥ في القصتين أو المثلين السابقين كانت صاحبة الدرهم المفقود، والراعي، يبحثان عن الدرهم والخروف اللذين لا يقدران على العودة من تلقاء نفسيهما. أما في هذه القصة فقد انتظر الآب وظل يراقب عودة الابن إذ كان يتعامل مع كائن بشري له إرادته المستقلة، لكنه كان مستعداً للحظة عودة ابنه إليه. إن محبة الله تنتظر على الدوام، و يبحث الله عنا، و يعطينا فرصاً للاستجابة له، لكنه لا يجبرنا، مطلقاً، على الرجوع إليه. فهو ينتظر بصبر، كالآب، لحين عودتنا إلى رشدنا.

٢٤:١٥ لقد ضاع الدرهم ولم يكن الخطأ من صاحبته (لو ٨:١٥). وضاع الخروف لأنه تجول بغباء بعيداً عن بقية القطيع (لو ٤،٣:١٥). أما الابن فخرج وضاع بدافع من أنانيته (لو ١٢:١٥). إن محبة الله العظيمة تمتد لتبحث عن الخطاة، وتردهم، مهما كان سبب ضياعهم.

٢٥:١٥-٣١ سيظل من الصعب، اليوم، قبول الأخ الأصغر كما كان من قبل في أيام يسوع. وغالباً ما نضع من يتوب بعد أن عاش في حياة الخطية، موضع الشك. كما أن الكنائس لا تقبل أحياناً أن تضمه إلى عضويتها. ولكن ينبغي علينا، على العكس من ذلك، أن نفرح كالملائكة في السماء، بخاطئ أو غير مؤمن يتوب و يعود إلى الله. وكأبٍ اقبل الخطاة التائبين باتساع صدر، وامنحهم العون والسند والتشجيع اللازم لنموهم في المسيح.

٣٠:١٥ في قصة الابن الضال هناك تناقض بين تجاوب الأب مع الابن الضال ورد فعل الأخ الأكبر. كان الأب فرحاً، وغفر للابن الضال فعلته. أما الأخ الأكبر فكان يحس بمرارة، ولم يسامح أخاه. لقد غفر الأب لأنه كان مبتهجاً، ورفض الابن الأكبر أن يسامح لأنه كان يشعر بمرارة. والفرق بين الفرح والمرارة هو قدرتنا على الغفران. فإن كنت ترفض الغفران للناس فقد أضعت فرصة مدهشة لاختبار الفرح ومشاركة الآخرين فيه.

٣٢:١٥ في هذه القصة، يمثل الأخ الأكبر الفريسيين الذين امتعضوا بل وغضبوا من قبول الخطاة داخل ملكوت الله. لقد كانوا يظنون أنهم قدموا وضحوا بالكثير لله. من السهل أن نغتاظ حين يغفر الله، برحمته، للآخرين، الذين نعتبرهم خطاة وأنهم أسوأ وأشر منا. وحين يقف برنا الذاتي في طريق الفرح برحمة الله فلسنا، حينئذ، أحسن حالاً من الفريسيين.

مَثل الوكيل الخائن

١٦ وَقَالَ أَيْضاً لِتَلاَمِيذِهِ: «كَانَ لإِنْسَانٍ غَنِيٍّ وَكِيلٌ. فَاتُّهِمَ لَدَيْهِ بِأَنَّهُ يُبَذِّرُ أَمْوَالَهُ. ٢فَاسْتَدْعَاهُ وَسَأَلَهُ: مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ؟ قَدِّمْ حِسَابَ وِكَالَتِكَ، فَإِنَّكَ لاَ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ وَكِيلاً لِي بَعْدُ! ٣فَقَالَ الْوَكِيلُ فِي نَفْسِهِ: مَا عَسَى أَنْ أَعْمَلَ، مَادَامَ سَيِّدِي سَيَنْزِعُ عَنِّي الْوِكَالَةَ؟ لاَ أَقْوَى عَلَى نَقْبِ الأَرْضِ؛ وَأَسْتَحِي أَنْ أَسْتَعْطِيَ! ٤قَدْ عَلِمْتُ مَاذَا أَعْمَلُ، حَتَّى إِذَا عُزِلْتُ عَنِ الْوِكَالَةِ، يَسْتَقْبِلُنِي الأَصْدِقَاءُ فِي بُيُوتِهِمْ. ٥فَاسْتَدْعَى مَدْيُونِي سَيِّدِهِ وَاحِداً فَوَاحِداً. وَسَأَلَ أَوَّلَهُمْ: كَمْ عَلَيْكَ لِسَيِّدِي؟ ٦فَأَجَابَ: مِئَةُ بَثٍّ مِنَ الزَّيْتِ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَّكَ، وَاجْلِسْ سَرِيعاً، وَاكْتُبْ خَمْسِينَ! ٧ثُمَّ قَالَ لِلآخَرِ: وَأَنْتَ، كَمْ عَلَيْكَ؟ فَأَجَابَ: مِئَةُ كُرٍّ مِنَ الْقَمْحِ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَّكَ، وَاكْتُبْ ثَمَانِينَ! ٨فَامْتَدَحَ السَّيِّدُ وَكِيلَهُ الْخَائِنَ لأَنَّهُ تَصَرَّفَ بِحِكْمَةٍ. فَإِنَّ أَبْنَاءَ هَذَا الْعَالَمِ أَحْكَمُ مَعَ أَهْلِ جِيلِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ النُّورِ. ٩وَأَقُولُ لَكُمْ: اكْسِبُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ بِمَالِ الظُّلْمِ، حَتَّى إِذَا فَنِيَ مَالُكُمْ، تُقْبَلُونَ فِي الْمَنَازِلِ الأَبَدِيَّةِ! ١٠إِنَّ الأَمِينَ فِي الْقَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضاً فِي الْكَثِيرِ، وَالْخَائِنَ فِي الْقَلِيلِ خَائِنٌ أَيْضاً فِي الْكَثِيرِ. ١١فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي مَالِ الظُّلْمِ، فَمَنْ يَأْتَمِنُكُمْ عَلَى مَالِ الْحَقِّ؟ ١٢وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي مَا يَخُصُّ غَيْرَكُمْ، فَمَنْ يُعْطِيكُمْ مَا يَخُصُّكُمْ؟ ١٣مَا مِنْ خَادِمٍ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِسَيِّدَيْنِ: فَإِنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ أَحَدَهُمَا، فَيُحِبَّ الآخَرَ؛ وَإِمَّا أَنْ يَلْتَحِقَ بِأَحَدِهِمَا، فَيَهْجُرَ الآخَرَ. لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَكُونُوا عَبِيداً لِلهِ وَالْمَالِ مَعاً».

١٤وَكَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً، وَهُمْ مُحِبُّونَ لِلْمَالِ، يَسْمَعُونَ ذلِكَ كُلَّهُ، فَاسْتَهْزَأُوا بِهِ. ١٥فَقَالَ

٢:١٦ رو ١٢:١٤

٨:١٦ يو ٣٦:١٢؛ أف ٩،٨:٥؛ ١تس ٥:٥
١٠:١٦ مت ٢١:٢٥؛ لو ١٧:١٩
١٣:١٦ مت ٢٤:٦
١٤:١٦ مت ١٤،١٣:٢٣؛ ١تيمو ٢:٣
١٥:١٦ ١صم ٧:١٦؛ ٢أخ ٣٠:١٦؛ مز ٩:٧؛ أم ١١:١٥؛ ٢:٢١؛ إر ١٠:١٧؛ مت ٢٨:٢٣؛ عب ١٣:٤

١٦:١-٨ هناك عدة تفاسير لهذه القصة الصعبة، ومنها: (١) لا تضيع الموارد التي لديك، لأنها ملك لله وليس لك، (٢) قد يُستخدم المال في الخير أو الشر فاستخدم أموالك في الخير، (٣) للمال قوة وسلطان، فاستخدمه بحرص وروية، (٤) ينبغي علينا أن نستخدم مواردنا المادية بطريقة تساعدنا في الحياة الأبدية (انظر شرح لو ١٢:٣٣،٣٤).

١٦:١٠،١١ إن درجة اتزان شخصيتنا تظهر في استخدامنا للمال. يدعونا الله إلى أن نكون أمناء حتى في أبسط التفاصيل وأدقها التي يمكن تبريرها. إن كنوز السماء أغلى وأثمن بكثير من غنى الأرض. لكن لو كنا غير جديرين أو غير أهل للمحافظة على الغنى الأرضي (بغض النظر عن قلته أو كثرته في أيدينا) فلسنا جديرين بالكنوز الفائقة لملكوت الله. فلا تدع، أمانتك، تنزلق في الأمور البسيطة، وبذلك لا تخيب في القرارات الحاسمة أيضاً.

١٦:١٣ للمال قوة وسلطة أن ينتزع مكانة الله في حياتك أو في حياتي. وقد يسود عليك. فكيف يكون حالك لو صرت عبداً للمال؟ (١) هل تقلق على المال باستمرار؟ (٢) هل تكف عن عمل ما يجب عمله أو ما تحب أن تعمله، من أجل كسب المزيد من المال؟ (٣) هل تنفق وقتاً طويلاً في العناية بممتلكاتك؟ (٤) هل يصعب عليك التضحية بالمال؟ هل تستدين المال؟

إن المال سيد صعب ومخادع. والمال يعد صاحبه بالسيادة والسلطة، لكنه غالباً لا يفي بوعده. ويمكن عمل ثروات ضخمة، وفقدها أيضاً بين عشية وضحاها أو في ظرف يوم واحد. ولا يمكن لأي قدر من المال أن يهب الإنسان الصحة والسعادة والحياة الأبدية فكم يكون أفضل لك لو اتخذت الله، لا المال، سيداً لك. إن خادم الله يحيا في راحة بال وطمأنينة وأمان في هذا العالم الآن و إلى الأبد.

١٦:١٤ أحب الفريسيون المال، ولذلك استهزأوا بتعليم الرب يسوع. ونحن أيضاً قد نُغرم بالمال، فهل نهزأ أيضاً بتحذيرات الرب يسوع من أن نكون خداماً للمال؟ وهل نحاول أن نفند هذه التعاليم والتحذيرات؟ وهل نتهرب بأن نقول إنه قصد بها

لَهُمْ: «إِنَّكُمْ تُبَرِّرُونَ أَنْفُسَكُمْ أَمَامَ النَّاسِ، وَلكِنَّ اللهَ يَعْرِفُ قُلُوبَكُمْ. فَمَا يَعْتَبِرُهُ النَّاسُ رَفِيعَ الْقَدْرِ، هُوَ رِجْسٌ عِنْدَ اللهِ.

١٦:١٦ مت ١١:١٢، ١٣

تعاليم إضافية

١٦ظَلَّتِ الشَّرِيعَةُ وَالأَنْبِيَاءُ حَتَّى زَمَنِ يُوحَنَّا: وَمُنْذُ ذلِكَ الْوَقْتِ يُبَشَّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَشُقُّ طَرِيقَهُ بِاجْتِهَادٍ لِلدُّخُولِ إِلَيْهِ. ١٧عَلَى أَنَّ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَسْهَلُ مِنْ سُقُوطِ نُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الشَّرِيعَةِ: ١٨كُلُّ مَنْ يُطَلِّقُ زَوْجَتَهُ وَيَتَزَوَّجُ بِأُخْرَى، يَرْتَكِبُ الزِّنَى. وَكُلُّ مَنْ يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ مِنْ زَوْجِهَا يَرْتَكِبُ الزِّنَى.

١٧:١٦ إش ٤٠:٨؛ مت ٥:١٧، ١٨ لو ٢١:٣٣؛ ١بط ١:٢٥

١٨:١٦ مت ٥:٣٢؛ ١٩:٩ مر ١٠:١١، ١٢ ١كو ٧:١٠، ١١

الغني ولعازَر

١٩كَانَ هُنَالِكَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ، يَلْبَسُ الأُرْجُوَانَ وَنَاعِمَ الثِّيَابِ، وَيُقِيمُ الْوَلاَئِمَ، مُتَنَعِّماً كُلَّ يَوْمٍ. ٢٠وَكَانَ إِنْسَانٌ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ، مَطْرُوحاً عِنْدَ بَابِهِ وَهُوَ مُصَابٌ بِالْقُرُوحِ، ٢١يَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفُتَاتِ الْمُتَسَاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ. حَتَّى الْكِلاَبُ كَانَتْ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. ٢٢وَمَاتَ الْمِسْكِينُ، وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. ثُمَّ مَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضاً وَدُفِنَ. ٢٣وَإِذْ رَفَعَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ فِي الْهَاوِيَةِ يَتَعَذَّبُ، رَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ. ٢٤فَنَادَى قَائِلاً: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ! ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَغْمِسَ طَرَفَ إِصْبَعِهِ فِي الْمَاءِ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي: فَإِنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهِيبِ. ٢٥وَلكِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: يَا بُنَيَّ، تَذَكَّرْ أَنَّكَ نِلْتَ خَيْرَاتِكَ كَامِلَةً فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِكَ، وَلِعَازَرُ نَالَ الْبَلاَيَا. وَلكِنَّهُ الآنَ يَتَعَزَّى هُنَا، وَأَنْتَ هُنَاكَ تَتَعَذَّبُ.

١٦:١٩ أع ٣:٢

٢٢:١٦ مز ١٠٣:٢٠، ٢١ مت ٨:١١؛ يو ١:١٨ عب ١:١٤؛ يع ٢:٥

٢٤:١٦ مر ٩:٤٤ لو ٣:٨

٢٥:١٦ أي ٢١:٧-١٤ لو ٦:٢٤، ٢٥

آخرين، الفريسيين مثلاً؟ ما لم نأخذ كلام يسوع على محمل الجدية فقد نسلك مثل الفريسيين أيضاً.

١٥:١٦ كان الفريسيون يسلكون بالتقوى حتى ينالوا المديح من الآخرين، إلا أن الله علم ما بقلوبهم. هل روحانيتك أصيلة أم أنها تستهدف فقط إبهار الآخرين؟ تذكر أن ما يُقصد به الاستعراض فقط أمام الجمع العام أمر مكروه من الله.

١٧،١٦:١٦ يوحنا المعمدان هو الخط الفاصل بين العهدين القديم والجديد (يو ١:١٥-١٨). وبيسوع المسيح تم تحقيق كل النبوءات. وقد أكد يسوع على أن مملكته قد تممت الناموس (العهد القديم) ولم تبطله. فلم تكن رسالته نظاماً جديداً بل كانت ذروة القديم. فالإله الذي عمل بموسى هو نفسه الإله الذي عمل به.

١٨:١٦ كان معظم رؤساء اليهود في تلك الأيام، يسمحون للرجل بتطليق زوجته لأبسط الأسباب. أما كلام الرب يسوع عن الطلاق فذهب إلى أبعد من كلام موسى (تث ٢٤:١-٤). ولما كانت هذه الأقوال أكثر تحفظاً من المدارس الفكرية السائدة آنذاك، لهذا صدمت الجموع عند سماعها (انظر مت ١٩:١٠) تماماً كما تصدم من يقرؤها اليوم. ويؤكد الرب يسوع في كلمات قوية لا خطأ ولا لبس فيها، أن الزواج التزام وعهد مدى الحياة، وربما يكون ترك الإنسان لزوجته أمراً شرعياً قانونياً لكنه يعتبر زنى في عيني الله. وحين تفكر في الزواج تذكر أن الله يقصد به أن يكون التزاماً دائماً.

١٩:١٦-٣١ يعتبر الفريسيون الغنى دليلاً على رضى الله. فحيرهم الرب يسوع بهذه القصة التي يقول فيها إن الشحاذ المريض بالقروح قد كُوفئ مكافأة حسنة وأن الرجل الغني قد عُوقب. ولم يُطرح الرجل الغني في الهاوية بسبب غناه، ولكن بسبب أنانيته في استخدام أمواله، إذ لم يطعم لعازر، ولم يعطه ملجأ، كما لم يعتنِ به صحياً. فقد كان الرجل الغني قاسي القلب برغم ما لديه من بركات ونعم. إن مقدار المال الذي نمتلكه ليس هو المهم بل الأهم هو طريقة إنفاقه واستخدامه. فالأغنياء قد يكونون كرماء أو بخلاء، وكذلك الفقراء. فما هو موقفك تجاه مقتنياتك وممتلكاتك؟ هل تكنزها لنفسك فقط في أنانية، أم تستخدمها لمنفعة الآخرين؟

٢٦وَفَضْلاً عَنْ هَذَا كُلِّهِ، فَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةً عَظِيمَةً قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ
الْعُبُورَ مِنْ هُنَا لاَ يَقْدِرُونَ، وَلاَ الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَسْتَطِيعُونَ الْعُبُورَ إِلَيْنَا! ٢٧فَقَالَ: أَلْتَمِسُ
مِنْكَ إِذَنْ، يَا أَبِي، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي، ٢٨فَإِنَّ عِنْدِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ
مُنْذِراً، لِئَلاَّ يَأْتُوا هُمْ أَيْضاً إِلَى مَكَانِ الْعَذَابِ هَذَا. ٢٩وَلكِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَهُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى
وَالأَنْبِيَاءُ: فَلْيَسْمَعُوا لَهُمْ! ٣٠فَقَالَ لَهُ: لاَ يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا ذَهَبَ إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ
الأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ! ٣١فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ لِمُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ، فَلاَ يَقْتَنِعُونَ حَتَّى لَوْ
قَامَ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ!»

٢٦:١٦ ٢تس ١:٩

٢٨:١٦ أع ٢:٤٠؛ ٤٢:١٠؛ ٥:١٨

٢٩:١٦ يو ٥:٣٩،٤٥-٤٧ أع ١٥:٢١ ٢تيمو ٣:١٥

٣١:١٦ يو ١٢:٩،١٠

الخطية والإيمان والواجب

(مت ١٨:٦،٧،٢١،٢٢؛ مر ٩:٤٢)

١٧ وَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «لاَبُدَّ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ. وَلكِنِ الْوَيْلُ لِمَنْ تَأْتِي عَلَى يَدِهِ! ٢كَانَ
أَنْفَعَ لَهُ لَوْ عُلِّقَ حَوْلَ عُنُقِهِ حَجَرُ رَحًى وَطُرِحَ فِي الْبَحْرِ، مِنْ أَنْ يَكُونَ عَثْرَةً لأَحَدِ
هؤُلاَءِ الصِّغَارِ. ٣خُذُوا الْحِذْرَ لأَنْفُسِكُمْ: إِنْ أَخْطَأَ أَخُوكَ، فَعَاتِبْهُ. فَإِذَا تَابَ، فَاغْفِرْ لَهُ. ٤وَإِنْ
أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَعَادَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَائِلاً: أَنَا تَائِبٌ! فَعَلَيْكَ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ».
٥وَقَالَ الرُّسُلُ لِلرَّبِّ: «زِدْنَا إِيمَاناً!» ٦وَلكِنَّ الرَّبَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ بِزْرَةِ الْخَرْدَلِ،
لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِشَجَرَةِ التُّوتِ هَذِهِ: انْقَلِعِي وَانْغَرِسِي فِي الْبَحْرِ! فَتُطِيعُكُمْ!

١:١٧ مت ١٨:٦،٧ مر ٩:٤٢ ١كو ٨:١٢

٣:١٧ لا ١٩:١٧ مت ١٨:١٥،١٦،٢١،٢٢ يع ٥:١٩

٦:١٧ مت ١٧:٢٠؛ ٢١:٢١ مر ٩:٢٣؛ ١١:٢٢،٢٣

٢٠:١٦ يجب ألا نخلط بين لعازر هذا، ولعازر الآخر الذي أقامه الرب يسوع من الأموات كما هو وارد في (يو ١١).

٣١-٢٩:١٦ كان الرجل الغني يظن أن إخوته الخمس سيصدقون بالتأكيد، رسالة من يقوم من الأموات. لكن يسوع قال إنه لو لم يؤمنوا بموسى والأنبياء الذين تحدثوا على الدوام عن واجب العناية بالفقراء، فإنه ولا قيامة الأموات تجعلهم يقتنعون ويصدقون. لاحظ عنصر السخرية في كلام يسوع، وهو في طريقه إلى أورشليم لكي يموت هناك، فإنه كان مدركاً تماماً أن الرؤساء الدينيين لليهود لن يقبلوه حتى لو قام من الأموات. فقد كانوا ثابتين في طرقهم، ولم تقدر الكتب المقدسة، ولا ابن الله ذاته أن يزعزعهم عنها.

٣-١:١٧ لعل الرب يسوع كان يوجه تحذيره هذا إلى رؤساء اليهود الذين كانوا يعلمون الناس طرقهم الخاصة في النفاق (انظر مت ١٥:٢٣). لقد كانوا ينشرون نظاماً شريراً. إن من يعلم الآخرين عليه مسؤولية خطيرة (يع ١:٣).

٤،٣:١٧ إن التوبيخ لا يعني أن نشير إلى كل خطية نراها، بل معناه أن ننبه الإنسان إلى الخطية بقصد أن يرجع إلى الله وإلى شركة المؤمنين. وحين تشعر أن عليك أن توبخ إنساناً مسيحياً على خطية معينة راجع سلوكك وتصرفاتك أولاً قبل أن تفتح فمك بكلمة واحدة معه. واسأل نفسك، هل تحب ذلك الإنسان؟ وهل أنت مستعد للغفران؟ فما لم يكن التوبيخ مرتبطاً بالغفران فلن ينتفع منه الإنسان الخاطئ.

٦:١٧ كان سؤال التلاميذ هنا سؤالاً وجيهاً (لو ٥:١٧) فقد أرادوا الإيمان اللازم لعمل ما يطلبه منهم الرب يسوع. لكنه لم يجبهم مباشرة، فالإيمان ليس شيئاً «يُقتنى». وليس مقدار الإيمان بأهم من موضوعه وأصالته، فما هو الإيمان؟ الإيمان اعتماد كلي على الله واستعداد لعمل إرادته. وليس الإيمان شيئاً يُعرض للآخرين. فهو طاعة كاملة ومتضعة لإرادة الله، واستعداد مطلق لتنفيذ كل ما يدعونا إليه. والتصديق بالله كلي القدرة.

٦:١٧ إن حبة الخردل صغيرة جداً لكنها حية وتنمو. ومثل هذه الحبة الضئيلة الدقيقة يمكن لقدر بسيط من الإيمان الصحيح بالله أن يترعرع وينمو. وهو يبدأ في الخفاء في الأول ثم بعد ذلك يبدأ في الانتشار أولاً تحت الأرض ثم بعد ذلك فوقها ليكون مرئياً للجميع. ومع أن كل تغيير يحدث يتم بصورة تدريجية وغير مدركة وغير محسوسة إلا أن هذا الإيمان

٧«وَلَكِنْ، أَيُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَكُونُ عِنْدَهُ عَبْدٌ يَحْرُثُ أَوْ يَرْعَى، فَيَقُولُ لَهُ لَدَى رُجُوعِهِ مِنَ
الْحَقْلِ: تَقَدَّمْ فِي الْحَالِ وَاتَّكِئْ؟ ٨أَلاَ يَقُولُ لَهُ بِالأَحْرَى: أَحْضِرْ لِي مَا أَتَعَشَّى بِهِ، وَشُدَّ
وَسَطَكَ بِالْحِزَامِ وَاخْدِمْنِي حَتَّى آكُلَ وَأَشْرَبَ وبَعْدَ ذَلِكَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ أَنْتَ؟ ٩وَهَلْ يُشْكَرُ
الْعَبْدُ لأَنَّهُ عَمِلَ مَا أُمِرَ بِهِ؟ ١٠هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً، عِنْدَمَا تَعْمَلُونَ كُلَّ مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ، قُولُوا:
إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدٌ غَيْرُ نَافِعِينَ، قَدْ عَمِلْنَا مَا كَانَ وَاجِباً عَلَيْنَا!»

١٠:١٧ ١كو ٩:١٦-١٨

شفاء عشرة من البرص

١١وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مَرَّ فِي وَسَطِ مِنْطَقَتَيِ السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ. ١٢وَلَدَى دُخُولِهِ
إِحْدَى الْقُرَى، لاَقَاهُ عَشَرَةُ رِجَالٍ مُصَابِينَ بِالْبَرَصِ. فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ، ١٣وَرَفَعُوا الصَّوْتَ قَائِلِينَ:
«يَا يَسُوعُ، يَا سَيِّدُ، ارْحَمْنَا!» ١٤فَرَآهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا وَاعْرِضُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْكَهَنَةِ!»
وَفِيمَا كَانُوا ذَاهِبِينَ، طَهُرُوا. ١٥فَلَمَّا رَأَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ طَهُرَ، عَادَ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ بِصَوْتٍ
عَالٍ، ١٦وَارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مُقَدِّماً لَهُ الشُّكْرَ. وَكَانَ هَذَا سَامِرِيًّا. ١٧فَتَكَلَّمَ يَسُوعُ
قَائِلاً: «أَمَا طَهَرَ الْعَشَرَةُ؟ فَأَيْنَ التِّسْعَةُ؟ ١٨أَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَعُودُ وَيُقَدِّمُ الْمَجْدَ لِلهِ سِوَى هَذَا
الأَجْنَبِيِّ؟» ١٩ثُمَّ قَالَ لَهُ: «قُمْ وَامْضِ فِي سَبِيلِكَ: إِنَّ إِيمَانَكَ قَدْ خَلَّصَكَ!»

١١:١٧ لو ٩:٥١؛ ١٣:٢٢
١٢:١٧ لا ١٣:٤٥،٤٦
١٤:١٧ لا ١٤:٣ مت ٨:٤ مر ١:٤٣،٤٤ لو ٥:١٤
١٦:١٧ ٢مل ١٧:٢٤ يو ٨:٤٨
١٩:١٧ مت ٩:٢٢ لو ١٨:٤٢

متى يأتي ملكوت الله؟

(مت ٢٤:٢٣-٢٨؛ ٣٧-٤١)

٢٠وَإِذْ سَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ: «مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللهِ؟» أَجَابَهُمْ قَائِلاً: «إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ لاَ يَأْتِي
بِعَلاَمَةٍ مَنْظُورَةٍ. ٢١وَلاَ يُقَالُ: هَا هُوَ هُنَا، أَوْ: هَا هُوَ هُنَاكَ! فَهَا إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ فِي دَاخِلِكُمْ!»
٢٢ثُمَّ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «سَيَأْتِي زَمَانٌ تَتَشَوَّقُونَ فِيهِ أَنْ تَرَوْا وَلَوْ يَوْماً وَاحِداً مِنْ أَيَّامِ ابْنِ

٢٠:١٧ مت ٢٨:١٢ لو ٢٠:١١؛ ١٩:١١ يو ٣:٣؛ ١٨:٣٦ أع ١:٦
٢٢:١٧ مت ٩:١٥

سرعان ما يعطي نتائج عظيمة. ولسنا بحاجة إلى مزيد من الإيمان، فقدر ضئيل منه، كحبة دقيقة، يكفي، هذا لو كان حياً ونامياً وفعالاً.

١٠-٧:١٧ إن أطعنا الله فلم نعمل إلا الواجب علينا. ومهما كان صلاحنا فليس هذا ديناً على الله. كما أننا لن ننال مكافأة عندما لا نعمل الخطية، فهذا أيضاً واجب علينا. هل تشعر أحياناً بأنك تستحق مكافأة بسبب خدمتك لله؟ إن الطاعة واجبة علينا، وليست تطوعاً أو تفضلاً منا.

١٤-١١:١٧ كان على هؤلاء المرضى بالبرص أن يبتعدوا عن الناس، وأن يعلنوا عن وجودهم إذا أرادوا الاقتراب. وقد يزول البرص أحياناً عن المريض. فإذا اعتقد المريض بزوال المرض عنه، فعليه أن يذهب للكاهن حتى يُعلن طهارته من البرص (لا ١٤). وقد أرسل الرب يسوع العشرة المرضى بالبرص إلى الكاهن قبل أن يظهر شفاؤهم، فذهبوا فعلاً. وقد تجاوبوا مع أمر المسيح لهم، بإيمان، فشفاهم وهم في الطريق إلى الكاهن. فهل ثقتك بالله قوية حتى إنك تنفذ ما يقول حتى قبل أن يحدث؟

١٦:١٧ لقد شفى الرب يسوع الرجال البرص العشرة، ولم يعد ليشكره سوى واحد فقط. قد نتلقى عطايا الله العظيمة بروح عدم الشكر، كما فعل التسعة. ولم يعلم سوى الأبرص الشاكر أن إيمانه لعب دوراً في شفائه. وكذلك لن ينمو في فهم نعمة الله إلا المسيحي الذي يشكر. إن الله لا يطلب منا أن نشكره، لكنه يُسر بذلك. وهو يستخدم روح الشكر فينا ليعلمنا المزيد عن ملكوته.

١٦:١٧ لم يكن هذا الرجل مريضاً بالبرص وحسب، لكنه كان سامرياً أيضاً، والسامريون سلالة محتقرة من اليهود باعتبارهم وثنيين (انظر شرح لو ٣٣:١٠). وهنا يشير لوقا ثانية إلى أن نعمة الله لكل إنسان.

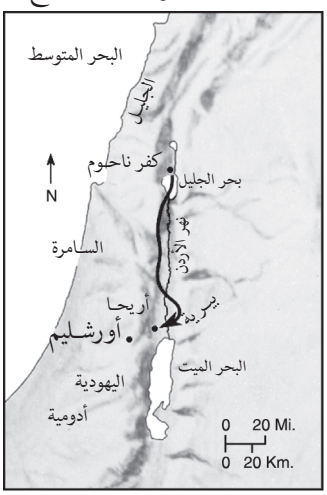
٢١،٢٠:١٧ ليس ملكوت الله كأي مملكة أرضية لها حدود جغرافية. بل بالعكس فإن ملكوت الله يتكون من عمل روح

الإِنْسَانِ، وَلَنْ تَرَوْا. ٢٣وَسَوْفَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لَكُمْ: هَا هُوَ هُنَاكَ، أَوْ: هَا هُوَ هُنَا؛ فَلاَ تَذْهَبُوا وَلاَ تَتْبَعُوهُمْ: ٢٤فَكَمَا أَنَّ الْبَرْقَ الَّذِي يَلْمَعُ تَحْتَ السَّمَاءِ مِنْ إِحْدَى الْجِهَاتِ يُضِيءُ فِي جِهَةٍ أُخْرَى، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ يَوْمَ يَعُودُ. ٢٥وَلكِنْ لاَبُدَّ لَهُ أَوَّلاً مِنْ أَنْ يُعَانِيَ آلاَماً كَثِيرَةً وَأَنْ يَرْفُضَهُ هَذَا الْجِيلُ! ٢٦وَكَمَا حَدَثَ فِي زَمَانِ نُوحٍ، هَكَذَا أَيْضاً سَوْفَ يَحْدُثُ فِي زَمَانِ ابْنِ الإِنْسَانِ: ٢٧كَانَ النَّاسُ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحٌ السَّفِينَةَ وَجَاءَ الطُّوفَانُ فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. ٢٨وَكَذلِكَ، كَمَا حَدَثَ فِي زَمَانِ لُوطٍ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَشْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ وَيَغْرِسُونَ وَيَبْنُونَ، ٢٩وَلكِنْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ، أَمْطَرَ (اللهُ) مِنَ السَّمَاءِ نَاراً وَكِبْرِيتاً، فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ ٣٠هَكَذَا سَيَحْدُثُ فِي يَوْمِ ظُهُورِ ابْنِ الإِنْسَانِ. ٣١فَمَنْ كَانَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَلَى السَّطْحِ وَأَمْتِعَتُهُ فِي الْبَيْتِ، فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَهَا؛ وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ كَذلِكَ، فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى الْوَرَاءِ. ٣٢تَذَكَّرُوا زَوْجَةَ لُوطٍ! ٣٣مَنْ يَسْعَى لإِنْقَاذِ حَيَاتِهِ يَفْقِدُهَا، وَمَنْ فَقَدَهَا يُحَافِظُ عَلَيْهَا. ٣٤أَقُولُ لَكُمْ: فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَكُونُ اثْنَانِ نَائِمَيْنِ عَلَى سَرِيرٍ وَاحِدٍ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ؛ ٣٥وَتَكُونُ اثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ مَعاً، فَتُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الأُخْرَى؛ ٣٦وَيَكُونُ

٢٣:١٧
مت ٢٤:٢٣،٢٦،٢٧
مر ١٣:٢١؛ لو ٨:٢١
٢٤:١٧
١تيمو ٦:١٥
٢٥:١٧
مت ١٦:٢١
مر ٨:٣١
لو ٩:٢٢
٢٦:١٧
تك ٦:١٢،١٣
مت ٢٤:٣٧-٣٩
٢٩:١٧
تك ١٩:٢٤-٢٦
٣٠:١٧
٢تس ١:٧
٣١:١٧
مت ٢٤:١٧،١٨
مر ١٣:١٥،١٦
٣٣:١٧
مت ١٠:٣٩؛ ١٦:٢٥
مر ٨:٣٥؛ لو ٩:٢٤
يو ١٢:٢٥
٣٥:١٧
مت ٢٤:٤٠،٤١
١تس ٤:١٧

الله في حياة الناس وعلاقاتهم. وينبغي علينا اليوم أيضاً، أن نقاوم اعتبار المؤسسات والبرامج المسيحية دليلاً على تقدم ملكوت الله. وبدلاً من ذلك لابد أن نتطلع نحو ما يعمله الله في قلوب الناس.

٢١:١٧ تقول ترجمة أخرى «إن ملكوت الله في وسطكم». فإن كان يسوع يقصد «في داخلكم» فهو إنما يؤكد على أن الملكوت يبدأ بالتغيير الروحي الداخلي للمؤمن. أما إن كان يقصد «في وسطكم»، فهو إنما يقول إنه هو، الملك في وسطهم. وربما اختار الرب يسوع كلمة تحمل كلا المعنيين فكلاهما صحيح.



آخر رحلة من الجليل
غادر الرب يسوع منطقة الجليل، ولم يعد إليها حتى موته. وقد مر عبر السامرة وشفى عشرة رجال مصابين بالبرص، ثم واصل مسيرته إلى أورشليم. وقد أمضى بعض الوقت في شرقي الأردن (مر ١٠:١) قبل انطلاقه إلى أريحا (لو ١٩:١).

٢٤،٢٣:١٧ سيدعي البعض أنهم آلهة، أو قد يزعمون أن يسوع قد جاء ثانية وسيصدقهم الكثيرون. ويحذرنا الرب يسوع من أن نأخذ هذه الادعاءات مأخذ الجد، مهما بدت مُقنعة وصادقة. فعندما يجيء يسوع المسيح ثانية سيكون سلطانه ووجوده معلن وواضح لكل إنسان. ولن يحتاج إنسان إلى نشر هذه الرسالة لأن الجميع سيرونها بأنفسهم.

٢٣:١٧ ستظل الحياة مستمرة كالمعتاد، حتى اللحظة التي يأتي فيها المسيح ثانية. ولن يكون هناك تحذير سابق. وسيظل الناس يباشرون أعمالهم اليومية، غير مبالين بالأمور الخاصة بالله. وسيفاجئهم مجيء المسيح الثاني كما فوجئ الناس في أيام نوح بالطوفان (تك ٦-٨)، وكما بُوغت الناس في أيام لوط بهلاك سدوم (تك ١٩). ولا نعرف اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها المسيح، لكننا نعرف أنه آتٍ. فربما يأتي اليوم أو غداً أو بعد عدة قرون. لكن في أي وقت يحدث هذا يجب أن نكون مستعدين. عش كما لو أن يسوع المسيح سيأتي اليوم، وحينئذ ستكون مستعداً على الدوام لمجيئه.

٣٦-٢٦:١٧ لقد حذرنا الرب يسوع من الإحساس بالأمان الكاذب. وعلينا أن نتنازل عن قيم وارتباطات هذا العالم حتى نكون مستعدين لمجيء المسيح. سيجيء المسيح بصورة مفاجئة. ومتى جاء، لن تكون هناك فرصة أخرى. فهو يأخذ البعض معه، ويترك الآخرين خلفه.

اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ». ٣٧فَرَدُّوا سَائِلِينَ: «أَيْنَ، يَا رَبُّ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُ تَكُونُ الْجِيفَةُ، هُنَاكَ تَتَجَمَّعُ النُّسُورُ!»

٣٧:١٧ أي ٣٩:٣٠ مت ٢٤:٢٨

مَثل الأرملة والقاضي

١٨ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً فِي وُجُوبِ الصَّلاَةِ دَائِماً وَدُونَ مَلَلٍ، ٢قَالَ: «كَانَ فِي مَدِينَةٍ قَاضٍ لاَ يَخَافُ اللهَ وَلاَ يَحْتَرِمُ إِنْسَاناً. ٣وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ كَانَتْ تَأْتِي إِلَيْهِ قَائِلَةً: أَنْصِفْنِي مِنْ خَصْمِي! ٤فَظَلَّ يَرْفُضُ طَلَبَهَا مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ. وَلكِنَّهُ بَعْدَ ذلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: حَتَّى لَوْ كُنْتُ لاَ أَخَافُ اللهَ وَلاَ أَحْتَرِمُ إِنْسَاناً، ٥فَمَهْمَا يَكُنْ، فَلأَنَّ هَذِهِ الأَرْمَلَةَ تُزْعِجُنِي سَأُنْصِفُهَا، لِئَلاَّ تَأْتِيَ دَائِماً فَتُصَدِّعَ رَأْسِي!» ٦وَقَالَ الرَّبُّ: «اسْمَعُوا مَا يَقُولُهُ الْقَاضِي الظَّالِمُ. ٧أَفَلاَ يُنْصِفُ اللهُ مُخْتَارِيهِ الَّذِينَ يَصْرُخُونَ إِلَيْهِ نَهَاراً وَلَيْلاً؟ أَمَا يُسْرِعُ فِي الاسْتِجَابَةِ لَهُمْ؟ ٨أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُنْصِفُهُمْ سَرِيعاً. وَلكِنْ، عِنْدَمَا يَعُودُ ابْنُ الإِنْسَانِ، أَيَجِدُ إِيمَاناً عَلَى الأَرْضِ؟»

١:١٨ رو ١٢:١٢ أف ١٨:٦ كو ٢:٤ ١تس ١٧:٥
٥،٤:١٨ لو ٨:١١
٧:١٨ مت ٢٢:٢٤ رو ٣٣:٨ رؤ ١٠:٦
٨:١٨ ١تيمو ١:٤

مَثل الفريسي وجابي الضرائب

٩:١٨ رو ١٠:١٤

٩وَضَرَبَ أَيْضاً هَذَا الْمَثَلَ لأُنَاسٍ يَثِقُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُمْ أَبْرَارٌ وَيَحْتَقِرُونَ الآخَرِينَ: ١٠«صَعِدَ إِنْسَانَانِ إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا، أَحَدُهُمَا فَرِّيسِيٌّ وَالآخَرُ جَابِي ضَرَائِبَ. ١١فَوَقَفَ الْفَرِّيسِيُّ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: أَشْكُرُكَ، يَا اللهُ، لأَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الطَّمَّاعِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ، وَلاَ مِثْلَ جَابِي الضَّرَائِبِ هَذَا: ١٢أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الأُسْبُوعِ، وَأُقَدِّمُ عُشْرَ

١١:١٨ إش ٢:٥٨ مت ٥:٦ رؤ ١٧:٣

١٧:٣٧ لكي يجيب الرب يسوع على سؤال التلاميذ قدم لهم مثلاً شهيراً. فإذا رأينا نسراً واحداً في السماء فهذا لا يعني شيئاً، لكن إن حامت مجموعة من النسور فوق بقعة ما من الأرض فمعنى هذا أن هناك، جثة، في هذه البقعة. وبالمثل فإن «علامة واحدة من علامات النهاية» قد لا تعني شيئاً لكن عندما تجتمع علامات عديدة بسرعة، فمعنى هذا قرب المجيء الثاني للمسيح.

١٨:١ إن تكرار الصلاة حتى تُستجاب لا يعني تكراراً بلا نهاية، إلى حد الملل. أما الصلاة الدائمة فمعناها أن نضع طلباتنا أمام الله على الدوام، إذ نحيا له يوماً فيوم، مؤمنين دائماً أنه يستجيب. وعندما نحيا، هكذا، بالإيمان، لن نيأس أبداً. فإن الله قد يؤخر استجابته للصلاة، لكن هذا التأخير له دائماً أسبابه القوية، وينبغي ألا نخلط بين التأخير والتجاهل. وبإلحاحنا في الصلاة تنمو شخصياتنا وإيماننا ورجاؤنا.

٣:١٨ إن الأرامل والأيتام من أكثر الناس تعرضاً للتجارب والضيقات وهضم الحقوق. وقد أكد أنبياء العهد القديم ورسل العهد الجديد على ضرورة العناية بالأرامل والأيتام. (انظر على سبيل المثال خر ٢٢:٢٢-٢٤؛ إش ١٧:١؛ ١تيمو ٣:٥؛ يع ٢٧:١).

٧،٦:١٨ إذا كان القاضي الظالم الشرير، قد استجاب للإلحاح المستمر، فكم بالأكثر يستجيب لنا الإله المحب العظيم. فإن كنا قد أحسسنا بحبه لنا، فنلؤمن بأنه يسمع صراخنا.

١٠:١٨ كان الناس الذين يعيشون بقرب أورشليم، يذهبون غالباً إلى الهيكل للعبادة وكان الهيكل مركزاً للعبادة (إش ٧:٥٦).

١٤-١١:١٨ لم يذهب الفريسي إلى الهيكل ليصلي إلى الله، لكن ليعلن للجميع في كبرياء أنه صالح وتقي. أما العشار، أو جامع الضرائب، فذهب إلى الهيكل مدركاً لخطيته وملتمساً الرحمة من الله. إن البر الذاتي مدمر وخطير، إذ يؤدي إلى الكبرياء، مؤدياً بالإنسان إلى احتقار الآخرين، ومانعاً إياه من تعلم أي شيء من الله. وينبغي أن تكون صلواتنا كصلاة العشار، لأننا جميعاً محتاجون إلى رحمة الله كل يوم. لا تدع الكبرياء تفسد حياتك.

كُلِّ مَا أَجْنِيهِ! ١٣وَلكِنَّ جَابِيَ الضَّرَائِبِ، وَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ لاَ يَجْرُؤُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، بَلْ قَرَعَ صَدْرَهُ قَائِلاً: ارْحَمْنِي، يَا اللهُ، أَنَا الْخَاطِئُ! ١٤أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا الإِنْسَانَ نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّراً، بِعَكْسِ الآخَرِ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يُرَفِّعُ نَفْسَهُ يُوضَعُ؛ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يُرَفَّعُ».

يسوع يبارك الأطفال

(مت ١٩:١٣-١٥؛ مر ١٠:١٣-١٦)

١٥وَأَحْضَرَ بَعْضُهُمْ أَطْفَالاً أَيْضاً لِيَلْمِسَهُمْ. وَلكِنَّ التَّلاَمِيذَ لَمَّا رَأَوْهُمْ زَجَرُوهُمْ. ١٦أَمَّا يَسُوعُ فَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ: «دَعُوا الصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ، وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ: لأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ مَلَكُوتَ اللهِ! ١٧الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللهِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ، فَلَنْ يَدْخُلَهُ أَبَداً!»

الغني وملكوت الله

(مت ١٩:١٦-٣٠؛ مر ١٠:١٧-٣١)

١٨وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ قَائِلاً: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» ١٩وَلكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي الصَّالِحَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ، وَهُوَ اللهُ! ٢٠أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لاَ تَزْنِ؛ لاَ تَقْتُلْ؛ لاَ تَسْرِقْ؛ لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ؛ أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ!» ٢١فَقَالَ: «هَذِهِ كُلُّهَا عَمِلْتُ بِهَا مُنْذُ صِغَرِي!» ٢٢فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ هَذَا، قَالَ لَهُ: «يَنْقُصُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: بِعْ كُلَّ مَا عِنْدَكَ، وَوَزِّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاوَاتِ. ثُمَّ تَعَالَ اتْبَعْنِي!» ٢٣وَلكِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ ذلِكَ، حَزِنَ حُزْناً شَدِيداً، لأَنَّهُ كَانَ غَنِيًّا جِدًّا. ٢٤فَلَمَّا رَآهُ يَسُوعُ ذَلِكَ مِنْهُ،

١٣:١٨ مز ١٢:٤٠
١٤:١٨ أي ٢٩:٢٢، مت ١٢:٢٣، لو ١١:١٤، يع ٦:٤، ١بط ٦،٥:٥
١٥:١٨ مت ١٣:١٩-١٥، مر ١٣:١٠-١٦
١٧:١٨ مت ٣:١٨، ١كو ٢٠:١٤، ١بط ٢:٢
١٨:١٨ مت ١٦:١٩-٢٢، مر ١٧:١٠-٢٢
٢٠:١٨ خر ١٢:٢٠-١٦، تث ١٦:٥-٢٠
٢٢:١٨ مت ١٩:٦-٢١، ١تيمو ١٨،١٩:٦
٢٣:١٨ حز ٣١:٣٣
٢٤:١٨ مت ٢٣:١٩-٣٠، مر ٢٣:١٠-٣١، ١تيمو ٩:٦، يع ٥:٢

١٧-١٥:١٨ كان المعتاد أن تُحضر الأم ابنها لنوال البركة من المعلم. وهو ما دعا الأمهات إلى الالتفاف حول الرب يسوع. إلا أن التلاميذ ظنوا أن الأطفال لايستحقون أن يقضي السيد وقتاً معهم. فأهميتهم أقل من أي عمل يعمله يسوع. لكن الرب يسوع قبلهم لأن هؤلاء الأطفال الصغار لديهم نوع الإيمان والثقة المطلوبين لدخول ملكوت الله. من المهم أن نقدم أطفالنا إلى يسوع. ومن المهم أيضاً أن نتقدم نحن إلى الرب يسوع بنفس اتجاهات الطفولة والتقبل والثقة.

١٨:١٨ كان هذا الرئيس الديني يسعى إلى الحصول على ضمانٍ على أنه سينال الحياة الأبدية. فقد أراد هذا الرئيس أن يُقيم يسوع كفاءاته ومؤهلاته، أو أن يكلفه بعمل يعمله حتى يضمن خلوده. ولذلك فقد كلفه الرب يسوع بعمل وكان هذا العمل هو الشيء الوحيد الذي لا يقدر هذا الرئيس أن يعمله. فسأل الحاضرون يسوع قائلين: «إذن، من يقدر أن يخلص؟». وتضمنت إجابة الرب لهم إنه لا يمكن لإنسان أن يخلص بجهوده الذاتية غير أنه قال: «إن المستحيل عند الناس مستطاع عند الله». ولا يمكن اكتساب الخلاص لأنه عطية من الله (انظر أف ٢:٨-١٠).

١٩:١٨ حين جاء الرئيس الديني يدعو يسوع قائلاً: «أيها المعلم الصالح»، سأله الرب يسوع سؤالاً جوهرياً قائلاً: «لماذا تدعوني الصالح؟، هل تعرف من أنا؟» ولم يقدر الرئيس الديني، بلا شك، أن يتبين التلميحات التي تضمنتها عبارة الرب يسوع، من أنه كان محقاً حين دعا يسوع المعلم الصالح، لأن يسوع المسيح هو الله بالحقيقة.

٢٣،٢٢:١٨ كانت حياة هذا الرجل الغني سهلة ناعمة بفضل ثروته. كما أعطته الثروة سلطاناً وقوة وجاهاً. وعندما قال له يسوع أن يبيع كل ما عنده، كان ذلك بمثابة مساس بأمن الرجل. ولم يفهم الرجل أنه، لو اتبع المسيح، سيتمتع بأمن أكثر مما لوكانت معه كل ثروته. ولا يطلب الرب يسوع من كل المؤمنين أن يبيعوا كل مايملكون، برغم أن هذه إرادته للبعض منهم، لكنه يطلب منا جميعاً أن نتخلص من أي شيء يصبح أكثر أهمية لنا من الله. فما هو مصدر أمنك؟

٢٧-٢٤:١٨ لأن المال يمثل القوة والسلطان والنجاح، فكثيراً ما يصعب على الأثرياء إدراك حاجتهم وعجزهم عن خلاص أنفسهم. وما لم يصل الله إلى قلوبهم لن يأتوا إليه. وقد أدهش يسوع بعض الناس، قديماً، بتقديمه الخلاص للفقراء. وقد

قَالَ: «مَا أَصْعَبَ دُخُولَ الأَغْنِيَاءِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ! ٢٥فَإِنَّ مُرُورَ جَمَلٍ فِي ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَسْهَلُ مِنْ دُخُولِ غَنِيٍّ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ». ٢٦فَقَالَ الَّذِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ: «إِذَنْ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٧فَقَالَ: «إِنَّ الْمُسْتَحِيلَ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللهِ!»

٢٧:١٨ إر ٣٢:١٧

٢٨فَقَالَ بُطْرُسُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ!» ٢٩فَقَالَ لَهُمْ: «الحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ أَحَدٍ تَرَكَ بَيْتاً، أَوْ زَوْجَةً، أَوْ إِخْوَةً أَوْ وَالِدَيْنِ، أَوْ أَوْلاَداً، مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ اللهِ، ٣٠إِلاَّ وَيَنَالُ أَضْعَافَ ذَلِكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَيَنَالُ فِي الزَّمَانِ الآتِي الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ!»

٢٨:١٨ لو ٥:١١

٣٠:١٨ أي ٤٢:١٠

يسوع ينبأ مرة ثالثة بموته

(مت ٢٠:١٧-١٩؛ مر ١٠:٣٢-٣٤)

٣١ثُمَّ انْتَحَى بِالاثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَوْفَ تَتِمُّ جَمِيعُ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبَهَا الأَنْبِيَاءُ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ. ٣٢فَإِنَّهُ سَيُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الأُمَمِ، فَيُسْتَهْزَأُ بِهِ وَيُهَانُ وَيُبْصَقُ عَلَيْهِ. ٣٣وَبَعْدَ أَنْ يَجْلِدُوهُ يَقْتُلُونَهُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ!» ٣٤وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا شَيْئاً مِنْ ذلِكَ. وَكَانَ هَذَا الأَمْرُ خَافِياً عَنْهُمْ، وَلَمْ يُدْرِكُوا مَا قِيلَ.

٣١:١٨ مز ٢٢ إش ٥٣ لو ٢٢:٩، ٤٤، ٤٥؛ ١٧:٢٥

٣٢:١٨ مت ١٦:٢١؛ ١٧:٢٢؛ ٢٧:٢

يسوع يشفي أعمى

(مت ٢٠:٢٩-٣٤؛ مر ١٠:٤٦-٥٢)

٣٥وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى جُوَارِ أَرِيحَا، كَانَ أَحَدُ الْعُمْيَانِ جَالِساً عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ٣٦فَلَمَّا سَمِعَ مُرُورَ الْجَمْعِ، اسْتَخْبَرَ عَمَّا عَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ. ٣٧فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مَارٌّ مِنْ هُنَاكَ». ٣٨فَنَادَى قَائِلاً «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» ٣٩فَزَجَرَهُ السَّائِرُونَ فِي الْمُقَدِّمَةِ

٣٥:١٨ مت ٢٠:٢٩-٣٤ مر ١٠:٤٦-٥٢

٣٨:١٨ عب ٢:١٧

يُدهش، اليوم، بعض الناس بتقديمه الخلاص للأغنياء. من العسير على إنسان غني أن يدرك حاجته، وأن يأتي إلى يسوع. «لكن المستحيل عند الناس مستطاع عند الله».

٢٦:١٨-٣٠ لقد دفع بطرس والتلاميذ الآخرون ثمناً غالياً، إذ تركوا بيوتهم وأعمالهم ليتبعوا المسيح. لكن الرب يسوع ذكر بطرس أن هذا الاتباع له مزاياه كما أن له تضحياته. فمن يُضطر إلى التنازل عن شيء من أجل اتباع يسوع، سيناله أضعافاً في هذه الحياة وفي الحياة الآتية، فمثلاً لو اضطررت إلى ترك وظيفة ثابتة، ستجد أن الله يقدم لك علاقة مضمونة معه الآن و إلى الأبد. ولو اضطررت للتنازل عن موافقة أهلك، فستكسب محبة عائلة الله. وقد بدأ التلاميذ في دفع ثمن اتباعهم ليسوع، فقال لهم الرب إنه سيكافئهم عن ذلك. لا تتوقف عند التفكير في الأشياء التي تنازلت عنها، بل فكر فيما قد ربحته واشكر الله عليه.

٣١:١٨-٣٤ سوف تجد بعض النبوءات عما يحدث ليسوع: الخيانة (مز ٩:٤١)، والصلب (مز ١٦:٢٢-١٨؛ إش ٤:٥٣-٧)، والقيامة (مز ١٠:١٦). ولم يفهم التلاميذ ما قاله يسوع، وكان ذلك بسبب تركيزهم على كلامه عن موته، و إهمالهم لكلامه عن قيامته. وبرغم حديث الرب الواضح لم يستوعبوا مغزى كلماته إلا حين رأوا يسوع المسيح المقام وجهاً لوجه.

٣٥:١٨ كثيراً ما كان الشحاذون يجلسون على جوانب الطرق الموصلة إلى المدن، يستعطون. وعادة ما كان الشحاذ معوقاً بصورة أو بأخرى، وبذلك لم يكن قادراً على كسب عيشه. ولم يكن العون الطبي لتلك الحالات متوافراً أو متاحاً، كما كان الناس يميلون إلى تجاهل التزامهم بالعناية بالمحتاجين (لا ٢٥:٣٥-٣٨). ومن ثم كان للشحاذين أمل ضئيل في النجاة من الحياة المتدهورة المنحطة التي يعيشونها. أما هذا الشحاذ الأعمى فقد وضع رجاءه في المسيح. فصرخ بلا خجل ليجذب انتباه يسوع، فقال له الرب يسوع «إيمانك قد شفاك» فمهما كانت حالتك ميئوساً منها، ادعُ يسوع بإيمان وهو يعينك.

٣٨:١٨ لقد دعا الرجل الأعمى، يسوع «ابن الله»، ومعنى هذا أنه أدرك أن يسوع هو المسيا المنتظر. لقد «رأى» هذا الأعمى

لِيَسْكُتَ. وَلٰكِنَّهُ أَخَذَ يَزِيدُ صُرَاخاً أَكْثَرَ: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» ٤٠فَتَوَقَّفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ إِلَيْهِ. فَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ: ٤١«مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ؟» فَقَالَ: «يَا رَبُّ، أَنْ تَرُدَّ لِي الْبَصَرَ!» ٤٢فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ! إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». ٤٣وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ، وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ. وَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ الشَّعْبِ ذٰلِكَ، سَبَّحُوا اللهَ.

٤٢:١٨
مت ٩:٢٢
لو ٧:٥٠؛ ١٧:١٩
٤٣:١٨
إش ٣٥:٥
مت ٩:٨
لو ١٩:٣٧
أع ٤:٢١
١:١٩
يش ٦:٢٦
١مل ١٦:٣٤
لو ١٨:٣٥
٤:١٩
١مل ١٠:٢٧
٢أخ ١:١٥
٧:١٩
مت ٩:١١؛ ١١:٩
لو ٥:٣٠؛ ١٥:٢
٨:١٩
خر ٢٢:١
عد ٥:٧
٢صم ١٢:٦
لو ٣:١٢؛ ١٩:١٣
٩:١٩
مت ٩:١٣؛ ١٥:٢٤؛ ١٨:١١
لو ٤:٣٢
رو ٤:١١؛ ١٢؛ ٤:١٦، ١٧
غل ٣:٧
١تيمو ١:١٥

زكا، جابي الضرائب

١٩ ثُمَّ دَخَلَ أَرِيحَا وَاجْتَازَ فِيهَا. ٢وَإِذَا هُنَاكَ رَجُلٌ اسْمُهُ زَكَّا، رَئِيسُ لِجُبَاةِ الضَّرَائِبِ، وَكَانَ غَنِيًّا. ٣وَقَدْ سَعَى أَنْ يَرَى مَنْ هُوَ يَسُوعُ، فَلَمْ يَقْدِرْ بِسَبَبِ الزِّحَامِ، لأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ. ٤فَتَقَدَّمَ رَاكِضاً وَتَسَلَّقَ شَجَرَةَ جُمَّيْزٍ لَعَلَّهُ يَرَى يَسُوعَ، فَقَدْ كَانَ سَيَمُرُّ مِنْ هُنَاكَ. ٥فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى ذٰلِكَ الْمَكَانِ، رَفَعَ نَظَرَهُ وَرَآهُ، فَقَالَ لَهُ: «يَا زَكَّا، أَسْرِعْ وَانْزِلْ، لأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ أُقِيمَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ!» ٦فَأَسْرَعَ وَنَزَلَ وَاسْتَقْبَلَهُ بِفَرَحٍ. ٧فَلَمَّا رَأَى الْجَمِيعُ ذٰلِكَ، تَذَمَّرُوا قَائِلِينَ: «قَدْ دَخَلَ لِيَبِيتَ عِنْدَ رَجُلٍ خَاطِئٍ!» ٨وَلٰكِنَّ زَكَّا وَقَفَ وَقَالَ لِلرَّبِّ: «يَا رَبُّ، هَا أَنَا أُعْطِي نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْفُقَرَاءِ. وَإِنْ كُنْتُ قَدِ اغْتَصَبْتُ شَيْئاً مِنْ أَحَدٍ، أَرُدُّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ!» ٩فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْيَوْمَ تَمَّ الْخَلاَصُ لِهٰذَا الْبَيْتِ، إِذْ هُوَ أَيْضاً ابْنُ إِبْرَاهِيمَ. ١٠فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِيَبْحَثَ عَنِ الْهَالِكِينَ وَيُخَلِّصَهُمْ».

المسكين أنه هو المسيح، بينما «عميت» أعين رؤساء اليهود الذين رأوا معجزاته، عن إدراك هويته، ورفضوا الاعتراف بأنه المسيح.

١٠-١:١٩ فرض الرومان ضرائب باهظة على كل الشعوب الخاضعة لحكمهم، وذلك حتى يستطيعوا تمويل إمبراطوريتهم العظيمة. وكان اليهود يقاومون هذه الضرائب لأنها تعضد حكومة دنيوية ليست دينية، فيها أصنام وثنية، إلا أنهم كانوا مضطرين للدفع. وكان جامع الضرائب من الشخصيات المكروهة جداً في إسرائيل. وكان اليهود بالمولد الذين اختاروا العمل لروما يعتبرون خونة. إلى جانب أنه من البديهي أن جامعي الضرائب قد اغتنوا بابتزاز أموال مواطنيهم اليهود. ولذلك لا عجب أن الجموع تذمروا لما دخل يسوع بيت زكا جامع الضرائب. لكن برغم أن زكا كان مخادعاً وخارجاً عن جماعة اليهود فقد أحبه الرب يسوع، وكرد فعل لذلك آمن زكا جامع الضرائب قصير القامة. يوجد في كل مجتمع مجموعة من الناس «لا يُستحب التعامل معهم»، بسبب سياستهم وسلوكهم اللاأخلاقي، أو بسبب أسلوب حياتهم. وينبغي ألا نستسلم للضغوط الاجتماعية لنتجنب أولئك الناس فقد أحبهم يسوع، وهم محتاجون إلى سماع الأخبار المفرحة السارة.

٨:١٩ كان زكا، حسب حكم الجموع عليه، رجلاً ملتوياً من جامعي الضرائب. لكنه بعد أن تقابل مع يسوع أدرك أن حياته تحتاج إلى أن تستقيم. وقد أظهر زكا التغير الداخلي بفعل خارجي إذ أعطى نصف أمواله للفقراء، ورد ما اغتصبه من الآخرين، بعرض فائدة سخية. لا يكفي أن تتبع المسيح بعقلك أو قلبك فقط بل يجب أن تبدي الحياة المتجددة بتغير السلوك. فهل أثمر إيمانك أعمالاً؟ وأي تغيير تحتاج إليه؟

١٠،٩:١٩ حين قال الرب يسوع إن زكا واحد من أبناء إبراهيم الضالين، كان يقصد أن زكا واحد من أبناء شعب الله المختارين الذين لم يتبعوا طرق الله. إن الإنسان لا يخلص أو يُدان بميراثه الجيد أو الفاسد. فالإيمان أهم من سلسلة الأنساب. وإلى الآن يحب الرب يسوع أن يحضر الضالين إلى ملكوته، بغض النظر عن خلفياتهم أو طريقة حياتهم السابقة. فبالإيمان ينالون المغفرة والتجديد.

مَثل الوزنات

(مت ٢٥:١٤-٣٠)

١١:١٩ أع ١:٦
١٢:١٩ مت ٢٥:١٤-٣٠ مر ١٣:٣٤
١٣:١٩ ١بط ٤:١٠،١١
١٤:١٩ يو ١:١١
١٧:١٩ لو ١٦:١٠
٢٢:١٩ أي ١٥:٦ مت ١٢:٣٧ تي ٣:١١
٢٦:١٩ مت ١٣:١٢ مر ٤:٢٥ لو ٨:١٨

١١وَبَيْنَمَا هُمْ يَسْتَمِعُونَ إِلَى هَذَا الْكَلاَمِ، عَادَ فَضَرَبَ مَثَلاً، لأَنَّهُ كَانَ قَدِ اقْتَرَبَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ مَلَكُوتَ اللهِ عَلَى وَشْكِ أَنْ يُعْلَنَ حَالاً، ١٢فَقَالَ: «ذَهَبَ إِنْسَانٌ نَبِيلٌ إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ لِيَتَسَلَّمَ لَهُ مُلْكاً ثُمَّ يَعُودُ. ١٣فَاسْتَدْعَى عَبِيدَهُ الْعَشَرَةَ، وَأَوْدَعَهُمْ عَشْرَ وَزَنَاتٍ، وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا إِلَى أَنْ أَعُودَ. ١٤وَلكِنَّ أَهْلَ بَلَدِهِ كَانُوا يُبْغِضُونَهُ، فَأَرْسَلُوا وَرَاءَهُ وَفْداً، قَائِلِينَ: لاَ نُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَ هَذَا عَلَيْنَا! ١٥وَلَدَى عَوْدَتِهِ بَعْدَمَا تَسَلَّمَ الْمُلْكَ، أَمَرَ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ هَؤُلاَءِ الْعَبِيدُ الَّذِينَ أَوْدَعَهُمُ الْمَالَ، لِيَعْرِفَ مَا رَبِحَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِتِجَارَتِهِ. ١٦فَتَقَدَّمَ الأَوَّلُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، إِنَّ وَزْنَتَكَ رَبِحَتْ عَشْرَ وَزَنَاتٍ! ١٧فَقَالَ لَهُ: حَسَناً فَعَلْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ. فَلأَنَّكَ كُنْتَ أَميناً فِي مَا هُوَ قَلِيلٌ، فَكُنْ وَالِياً عَلَى عَشْرِ مُدُنٍ! ١٨وَتَقَدَّمَ الثَّانِي قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، إِنَّ وَزْنَتَكَ رَبِحَتْ خَمْسَ وَزَنَاتٍ! ١٩فَقَالَ لِهَذَا أَيْضاً: وَكُنْ أَنْتَ وَالِياً عَلَى خَمْسِ مُدُنٍ! ٢٠ثُمَّ تَقَدَّمَ عَبْدٌ آخَرُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، هَا هِيَ وَزْنَتُكَ الَّتِي حَفِظْتُهَا مَطْوِيَّةً فِي مِنْدِيلٍ. ٢١فَقَدْ كُنْتُ أَخَافُ مِنْكَ لأَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ، تَسْتَوْدِعُ مَا لَمْ تَسْتَوْدِعْهُ، وَتَحْصُدُ مَا لَمْ تَزْرَعْهُ! ٢٢فَقَالَ لَهُ: مِنْ فَمِكَ سَأَحْكُمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ: عَرَفْتَ أَنِّي إِنْسَانٌ قَاسٍ، أَسْتَوْدِعُ مَا لَمْ أَسْتَوْدِعْهُ، وَأَحْصُدُ مَا لَمْ أَزْرَعْهُ. ٢٣فَلِمَاذَا لَمْ تُودِعْ مَالِي فِي الْمَصْرِفِ، فَكُنْتُ أَسْتَوْفِيهِ مَعَ الْفَائِدَةِ عِنْدَ عَوْدَتِي؟ ٢٤ثُمَّ قَالَ لِلْوَاقِفِينَ هُنَاكَ: خُذُوا مِنْهُ الْوَزْنَةَ وَأَعْطُوهَا لِصَاحِبِ الْوَزَنَاتِ الْعَشْرِ .. ٢٥فَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، إِنَّ عِنْدَهُ عَشْرَ وَزَنَاتٍ! فَقَالَ: ٢٦إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ يُعْطَى

١١:١٩ كان الناس يترجون مجيء قائد سياسي يقيم لهم مملكة أرضية ويخلصهم من سيادة الرومان. وقد أوضح المثل الذي قاله الرب يسوع إن مملكته لن تتخذ هذا الشكل. فهو سيذهب أولاً ويترك المؤمنين لفترة من الزمن ولابد لهم أن يكونوا أمناء ومثمرين خلال غيابه عنهم. وعندما يأتي ثانية سيقيم المملكة القوية التي يتوقعونها وينتظرونها.

١١:١٩ هذه القصة توضح للمؤمنين ما يجب عليهم عمله أثناء الفترة ما بين رحيل الرب يسوع عنهم ومجيئه الثاني. وهذا ينطبق علينا نحن أيضاً لأننا نعيش في هذه الفترة أيضاً. وقد أعطانا الله إمكانات ممتازة لنبني ونوسع ملكوته. ولذلك ينتظر الرب يسوع منا أن نستخدم هذه المواهب حتى تزداد المواهب وتتضاعف، وحتى يتسع ملكوت الله. وهو يسأل كل واحد منا «ماذا تفعل بما أعطيتك من مواهب وعطايا؟» يجب علينا أن نعمل عمل المسيح ونحن ننتظر مجيء ملكوت الله.

٢٧-٢٠:١٩ لماذا كان الملك قاسياً على الرجل الذي لم يستثمر الأموال؟ لقد عاقب الملك هذا الرجل لأنه: (١) لم يشارك سيده وملكه في الاهتمام بالمملكة، (٢) لم يثق في نوايا سيده، (٣) كان انتماؤه الوحيد لنفسه. ومثل الملك في هذه القصة أعطانا الله عطايا لنستخدمها لمصلحة ملكوته. هل تريد أن ينمو ملكوت الله؟ وهل تثق في أن الله يحكم هذا الملكوت بالعدل؟ وهل تهتم بمصالح الآخرين وخيرهم كاهتمامك بمصالحك وخيرك؟ لو كانت إجاباتك على هذه الأسئلة الثلاثة بنعم فأنت تستخدم ما وكلك الله عليه بأمانة.

٢٧،٢٦:١٩ إن خلفية هذه القصة هي الحرب الأهلية. فبعض رعايا الملك رفضوا الاعتراف به. وأثناء محاولة توحيد المملكة، حدث في غيابه أن اكتشف بين خدامه من يبدو عليه التأثير بالمتمردين أكثر من تأثره بالرعايا الأمناء. إن عالمنا، كالمملكة في هذه القصة، في حالة حرب أهلية. فبعض الناس أمناء لله، ملكهم في السماء، بينما البعض الآخر يرفضون الاعتراف بسيادته. بل قد نجد بين خدام الله أناساً أقرب إلى الأعداء منهم إلى الرعايا الأمناء. وسيأتي الرب يوماً

الْمَزِيدَ؛ وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي عِنْدَهُ يُنْتَزَعُ مِنْهُ. ٢٧وَأَمَّا أَعْدَائِي أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَحْضِرُوهُمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي!»

٢٧:١٩ لو ١٤:١٩

الدخول الانتصاري

(مت ٢١:١-١١؛ مر ١١:١-١١؛ يو ١٢:١٢-١٩)

٢٨وَبَعْدَمَا قَالَ هَذَا الْكَلاَمَ، تَقَدَّمَ صَاعِداً إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٩وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنْيَا، عِنْدَ الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الزَّيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، قَائِلاً: ٣٠«اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الْمُقَابِلَةِ لَكُمَا، وَعِنْدَمَا تَدْخُلاَنِهَا تَجِدَانِ جَحْشاً مَرْبُوطاً لَمْ يَرْكَبْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ، فَحُلاَّ رِبَاطَهُ، وَأَحْضِرَاهُ إِلَى هُنَا. ٣١وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَحُلاَّنِ رِبَاطَهُ؟ فَقُولاَ لَهُ هَكَذَا: لأَنَّ الرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ!» ٣٢فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ اللَّذَانِ أُرْسِلاَ فِي طَرِيقِهِمَا وَوَجَدَا كَمَا قَالَ الرَّبُّ لَهُمَا. ٣٣وَفِيمَا كَانَا يَحُلاَّنِ رِبَاطَ الْجَحْشِ، سَأَلَهُمَا أَصْحَابُهُ: «لِمَاذَا تَحُلاَّنِ رِبَاطَ الْجَحْشِ؟» ٣٤فَقَالاَ: «لأَنَّ الرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ!» ٣٥ثُمَّ أَحْضَرَاهُ إِلَى يَسُوعَ؛ وَوَضَعَا ثِيَابَهُمَا عَلَى الْجَحْشِ وَأَرْكَبَا يَسُوعَ. ٣٦وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ، أَخَذُوا يَفْرُشُونَ الطَّرِيقَ بِثِيَابِهِمْ.

٢٨:١٩ مر ١٠:٣٢؛ ٢٩:١٩ مت ٢١:١-٩ مر ١١:١-١٠ يو ١٢:١٢-١٨

٣٦:١٩ ٢مل ٩:١٣

أحداث انفرد لوقا بذكرها دون بقية الأناجيل الأخرى

٥:١-٨	أحداث خاصة أدت إلى ولادة يوحنا المعمدان و يسوع المسيح.
١:٢-٥٢	أحداث من طفولة يسوع.
١٩:٣، ٢٠	هيرودس يضع يوحنا المعمدان في السجن.
١٦:٤-٣٠	الناصرة ترفض يسوع.
١:٥-١١	يسوع يصنع معجزة صيد السمك الكثير.
١١:٧-١٧	يسوع يقيم ابن الأرملة من الموت.
٣٦:٧-٥٠	المرأة الخاطئة تدهن قدمي يسوع بالطيب.
١:٨-٣	بعض النساء يتبعن يسوع والتلاميذ في السفر.
١:١٠-١٨:١٤	أحداث ومعجزات وتعليم خلال الشهور السابقة لموت المسيح.
١:١٩-٢٧	يسوع يقابل زكا العشار، ثم يضرب مثل عبيد الملك العشرة.
٦:٢٣-١٢	محاكمة يسوع أمام هيرودس.
٤٤:٢٤-٤٩	بعض كلمات يسوع الأخيرة قبل صعوده.

ما ليضع نهاية لهذه الحرب الأهلية. وذلك حين يحطم أعداءه و يخلق أرضاً جديدة. فعلى أي جانب ستقف يا ترى؟

١٩:٣٠-٣٥ في هذا الوقت كان يسوع معروفاً تماماً للجميع، فكل إنسان جاء إلى أورشليم للاحتفال بالفصح سمع عنه، وكان مزاج الشعب متعاطفاً معه وفي صالحه لفترة من الوقت. ولم يكن على التلميذين سوى أن يقولا: «إن الرب محتاج إليه»، ففي الحال يقوم صاحب الجحش بحله، بكل سرور، وتسليمه إليهما.

١٩:٣٦،٣٧ هذه هي المناسبة التي يحتفل بذكراها المسيحيون في يوم أحد السعف. لقد اصطفت الجموع على جانبي الطريق الرئيسي، وبطوله، يمجدون الله، ويلوحون بأغصان النخيل، ويفرشون قمصانهم تحت أقدام الجحش حينما يمر أمامهم. وكانوا يصرخون: «مبارك الملك الآتي باسم الرب» في صرخات الفرح لأنهم يعلمون أن يسوع المسيح يتمم، عن قصد، نبوءة زكريا القائل: «ابتهجي جداً يا ابنة صهيون، واهتفي يا ابنة أورشليم لأن هوذا ملكك مقبل إليك. هو عادل ظافر، ولكنه وديع راكب على أتان على جحش ابن أتان» (زك ٩:٩). ولكي يعلن يسوع أنه هو بالحقيقة المسيح

٣٧وَلَمَّا اقْتَرَبَ (مِنْ أُورُشَلِيمَ) إِذْ وَصَلَ إِلَى مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، أَخَذَ جَمَاعَةُ التَّلاَمِيذِ يَهْتِفُونَ
جَمِيعاً بِفَرَحٍ مُسَبِّحِينَ اللهَ بِصَوْتٍ عَالٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي شَاهَدُوهَا، ٣٨فَيَقُولُونَ:
«مُبَارَكٌ الْمَلِكُ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلاَمٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الأَعَالِي!» ٣٩وَلكِنَّ بَعْضَ
الْفَرِّيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، ازْجُرْ تَلاَمِيذَكَ!» ٤٠فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ
سَكَتَ هؤُلاَءِ، هَتَفَتِ الْحِجَارَةُ!»

٤١وَلَمَّا اقْتَرَبَ، وَرَأَى الْمَدِينَةَ، بَكَى عَلَيْهَا، ٤٢قَائِلاً: «لَيْتَكِ أَنْتِ أَيْضاً، فِي يَوْمِكِ هَذَا، عَرَفْتِ مَا
فِيهِ سَلاَمُكِ! وَلكِنَّ ذلِكَ مَحْجُوبٌ الآنَ عَنْ عَيْنَيْكِ. ٤٣فَسَتَأْتِي عَلَيْكِ أَيَّامٌ يُحَاصِرُكِ فِيهَا أَعْدَاؤُكِ
بِالْمَتَارِيسِ، وَيُطْبِقُونَ عَلَيْكِ، وَيُشَدِّدُونَ عَلَيْكِ الْحِصَارَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، ٤٤وَيَهْدِمُونَكِ عَلَى
أَبْنَائِكِ الَّذِينَ فِيكِ، فَلاَ يَتْرُكُونَ فِيكِ حَجَراً فَوْقَ حَجَرٍ: لأَنَّكِ لَمْ تَعْرِفِي وَقْتَ افْتِقَادِ اللهِ لَكِ».

يسوع في الهيكل

(مت ٢١:١٢-١٧؛ مر ١١:١٥-١٩؛ يو ٢:١٣-٢٢)

٤٥وَلَدَى دُخُولِهِ الْهَيْكَلَ، أَخَذَ يَطْرُدُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ فِيهِ وَيَشْتَرُونَ، ٤٦قَائِلاً لَهُمْ:
«قَدْ كُتِبَ: إِنَّ بَيْتِي هُوَ بَيْتٌ لِلصَّلاَةِ. أَمَّا أَنْتُمْ، فَقَدْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!»

٤٧وَكَانَ يُعَلِّمُ يَوْماً فَيَوْماً فِي الْهَيْكَلِ. وَسَعَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَوُجَهَاءُ الشَّعْبِ إِلَى قَتْلِهِ.
٤٨وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مَا يَفْعَلُونَ، لأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُلْتَصِقاً بِهِ لِلاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ.

٣٨:١٩
مز ١١٨:٢٦
مت ٢:٢؛ ٢٥:٣٤
لو ٢:١٤؛ ١٣:٣٥
١تيمو ١:١٧
٤٠:١٩
حب ٢:١١
٤١:١٩
لو ١٣:٣٤
يو ١١:٣٥
٤٣:١٩
جا ١٤:٩
إش ٢٩:٣
إر ٦:٦
حز ٤:١-٣
لو ٢١:٦،٢٠
٤٤:١٩
١مل ٩:٦-٩
دان ٩:٢٦
مي ٣:١٢
مت ٢٤:٢
مر ١٣:٢
لو ٢١:٦
٤٦:١٩
إش ٥٦:٧
إر ٧:١١
٤٧:١٩
مت ٢٦:٥٥
لو ٢١:٣٧؛ ٥٣:٢٢
يو ١٨:٢٠

الذي كانوا ينتظرونه، اختار «زماناً» اجتمع فيه كل بني إسرائيل في أورشليم ومكاناً يمكن للجموع الغفيرة أن تراه فيه، و«أسلوباً» للمناداة بإرساليته لا يمكن أن يخطئ. وهاج الناس، فهم واثقون الآن من أن حريتهم وشيكة.

٣٨:١٩ إن الشعب الذي كان يمجد الله لأنه أعطاهم ملكاً، تكونت لديه فكرة خاطئة عن الرب يسوع. فقد كانوا واثقين من أنه قائد قومي سيعيد إلى أمتهم مجدها الأسبق، ومن ثم صموا آذانهم عن سماع كلام أنبيائهم، أغمضوا عيونهم عن إرسالية الرب يسوع الحقيقية. وعندما صار جلياً أن يسوع المسيح لن يحقق آمالهم، انقلب الكثيرون عليه.

٣٩:١٩ ظن الفريسيون أن كلمات الجموع كلمات تدنيس وتجديف. ولم يريدوا أن يعكر أحد صفو سلطتهم وسلطانهم، كما لم يريدوا ثورة قد تجلب إليهم الجيش الروماني. ولذلك طلبوا من يسوع أن يسكت الجموع. أما يسوع فقال لهم إنه لو سكت هؤلاء لصرخت الحجارة بالفرح. فلماذا؟ ليس ذلك لأن الرب كان يقيم مملكة سياسية قوية، ولكن لأنه كان يؤسس ملكوت الله الأبدي، وهو سبب يدعونا جميعاً إلى فرح عظيم.

٤١:١٩-٤٤ رفض اليهود ملكهم بل وتمادى رؤساؤهم إلى أبعد من ذلك فرفضوا الخلاص الذي قدمه لهم الله بيسوع المسيح، ولكنهم سرعان ما يتألمون بسبب ذلك. إن الله يداوم على تقديم الخلاص للذين يحبهم من اليهود وغير اليهود، والسلام الأبدي متاح لك وبين يديك. اقبله قبل أن يفوت الأوان.

٤٢،٤٤:١٩ لقد تحققت كلمات يسوع هذه بعد أربعين عاماً من نطقه بها. ففي عام ٦٦م. ثار اليهود ضد حكم الرومان. وبعد ذلك بثلاث سنوات جاء تيطس، ابن الإمبراطور فسباسيان، إلى أورشليم لإخماد الثورة فهجم الجنود الرومان على أورشليم واخترقوا الجدار الشمالي منها. ومع هذا لم يمكنهم الاستيلاء على المدينة. وأخيراً فرضوا عليها حصاراً وفي عام ٧٠م. أمكنهم دخول المدينة المنهوكة القوى، وحرقوها. وقد قُتل في أثناء هجوم تيطس عليها ما يزيد على ستمائة ألف يهودي.

٤٧:١٩ لماذا أرادت جماعة رجال الأعمال، التي تضم رؤساء الكهنة والكتبة ووجهاء الشعب أو القيادات الدينية السياسية والتجارية والتشريعية، أن تقتل الرب يسوع؟ الواضح أنه هدم عملهم في التجارة في الهيكل حين طرد الباعة منه. وبالإضافة إلى ذلك، كان ينادي ضد الظلم، وكثيراً ما حبذ، في تعليمه، الفقير عن الغني. إلى جانب أن شعبية الرب يسوع الضخمة كانت مُعرضة لجذب انتباه روما، وقد أراد رؤساء إسرائيل أقل تعامل ممكن مع روما.

سُلطة يسوع

(مت ٢١:٢٣-٢٧؛ مر ١١:٢٧-٣٣)

٢٠ وَفِيمَا كَانَ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ ذَاتَ يَوْمٍ، وَيُبَشِّرُ، تَصَدَّى لَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ
وَالْكَتَبَةُ مَعَ الشُّيُوخِ، ٢وَخَاطَبُوهُ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ مَا فَعَلْتَ؟
أَوْ مَنْ مَنَحَكَ هَذِهِ السُّلْطَةَ؟» ٣فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «وَأَنَا أَيْضاً أَسْأَلُكُمْ أَمْراً وَاحِداً،
فَأَجِيبُونِي عَنْهُ: ٤أَمِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» ٥فَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ
قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: وَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ ٦وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، يَرْجُمُنَا
الشَّعْبُ كُلُّهُ، لأَنَّهُمْ مُقْتَنِعُونَ أَنَّ يُوحَنَّا كَانَ نَبِيًّا». ٧فَأَجَابُوا أَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ هِيَ.
٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «وَأَنَا لاَ أَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ مَا فَعَلْتُ!»

١:٢٠ مت ٢١:٢٣-٢٧ مر ١١:٢٦-٣٣ أع ٤:١؛ ١٢:٦
٢:٢٠ يو ٢:١٨ أع ٤:٧،١٠
٦:٢٠ مت ١٤:٥ لو ٢٩:٧
٧:٢٠ رو ١:١٨،٢١
٨:٢٠ أي ٥:١٢،١٣

مَثل المزارعين

(مت ٢١:٣٣-٤٦؛ مر ١٢:١-١٢)

٩وَأَخَذَ يُكَلِّمُ الشَّعْبَ بِهَذَا الْمَثَلِ: «غَرَسَ إِنْسَانٌ كَرْماً وَسَلَّمَهُ إِلَى مُزَارِعِينَ، وَسَافَرَ مُدَّةً
طَوِيلَةً. ١٠وَفِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ أَرْسَلَ إِلَى الْمُزَارِعِينَ عَبْداً، لِكَيْ يُعْطُوهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ.
وَلكِنَّ الْمُزَارِعِينَ ضَرَبُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ. ١١فَعَادَ وَأَرْسَلَ عَبْداً آخَرَ. إِلاَّ أَنَّهُمْ ضَرَبُوهُ
أَيْضاً وَأَهَانُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ. ١٢ثُمَّ عَادَ وَأَرْسَلَ عَبْداً ثَالِثاً، فَجَرَّحُوهُ وَطَرَحُوهُ خَارِجَ
الْكَرْمِ. ١٣فَقَالَ رَبُّ الْكَرْمِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ سَأُرْسِلُ ابْنِي الْحَبِيبَ، لَعَلَّهُمْ يَهَابُونَهُ! ١٤وَلكِنْ
مَا إِنْ رَآهُ الْمُزَارِعُونَ، حَتَّى تَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: هَذَا هُوَ الْوَرِيثُ، فَلْنَقْتُلْهُ لِيَصِيرَ
الْمِيرَاثُ لَنَا. ١٥فَطَرَحُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. فَمَاذَا إِذَنْ يَفْعَلُ رَبُّ الْكَرْمِ بِهِمْ؟ ١٦إِنَّهُ يَأْتِي
وَيُهْلِكُ أُولئِكَ الْمُزَارِعِينَ، وَيُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى غَيْرِهِمْ».

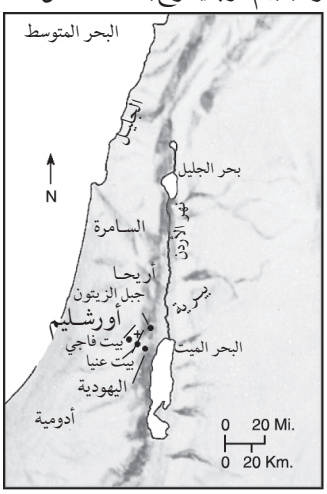
٩:٢٠ إش ٥:١-٧ مت ٢١:٣٣-٤٦ مر ١٢:١-١٢
١٠:٢٠ ٢مل ١٧:١٣،١٤ ٢أخ ٣٦:١٥،١٦ أع ٧:٥٢
١٣:٢٠ يو ٣:١٦ رو ٨:٣ غل ٤:٤
١٤:٢٠ عب ٢:١
١٥:٢٠ أع ٣:١٥ ١تس ٢:١٥

٨-١:٢٠ أرادت مجموعة الرؤساء هذه قتل يسوع لذلك حاولوا اصطياده بأسئلتهم، فلو أجابهم الرب يسوع بأن سلطانه من عند الله، ولو قرر صراحةً أنه هو المسيح وأنه ابن الله، لاتهموه بالتجديف وأوقفوه أمام المحكمة. أما يسوع فلم يمكن اصطياده بل رد السؤال إليهم، وهكذا كشف عن نواياهم، وتجنب مصيدتهم.

١٩-٩:٢٠ يمكن التعرف بسهولة على شخصيات هذه القصة. وحتى الرؤساء الدينيون فهموا هذه القصة. فصاحب الكرم هو الله. والكرم هو بنو إسرائيل. والمزارعون هم الرؤساء الدينيون، ورجال صاحب الكرم المرسلون هم الأنبياء الذين أرسلهم الله ليوبخوا بني إسرائيل على خطاياهم. أما ابن صاحب الكرم فهو المسيح، يسوع. والآخرون الذين أخذوا الكرم هم الأمميون. لقد أجاب هذا المثل، بصورة غير مباشرة، على سؤال الرؤساء الدينيين حول سلطان المسيح كما أوضح لهم أن الرب يسوع قد عرف خطتهم لقتله.

الأسبوع الأخير في أورشليم

عند اقترابهم من أريحا إلى أورشليم (لو ١٩:١) جاء يسوع وتلاميذه إلى قريتي بيت عنيا وبيت فاجي الواقعتين على المنحدر الشرقي لجبل الزيتون، على بعد بضعة كيلومترات خارج أورشليم. وفي الأسبوع الأخير كان يسوع يقضي الليل في بيت عنيا، بينما كان يدخل أورشليم نهاراً.



فَلَمَّا سَمِعُوا ذلِكَ، قَالُوا «حَاشَا!» ١٧وَلكِنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «إِذَنْ مَا مَعْنَى هَذِهِ الآيَةِ الْمَكْتُوبَةِ:
الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبُنَاةُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرَ الزَّاوِيَةِ ١٨مَنْ يَقَعُ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَكَسَّرُ،
وَمَنْ يَقَعُ الْحَجَرُ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ سَحْقاً؟» ١٩فَسَعَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ إِلَى إِلْقَاءِ الْقَبْضِ
عَلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ عَيْنِهَا، وَلكِنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ، فَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ عَنَاهُمْ بِهَذَا الْمَثَلِ.

١٧:٢٠ مز ١١٨:٢٢، أع ٤:١١، أف ٢:٢٠، ١بط ٢:٧،٨
١٨:٢٠ إش ٨:١٤،١٥، دان ٢:٣٤،٣٥

دفع الجزية للقيصر

(مت ٢٢:١٥-٢٢؛ مر ١٢:١٣-١٧)

٢٠فَجَعَلُوا يُرَاقِبُونَهُ، وَبَثُّوا حَوْلَهُ جَوَاسِيسَ يَتَظَاهَرُونَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ، لِكَيْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ
يَقُولُهَا، فَيُسَلِّمُوهُ إِلَى قَضَاءِ الْحَاكِمِ وَسُلْطَتِهِ. ٢١فَقَالُوا يَسْأَلُونَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ
وَتُعَلِّمُ بِالصِّدْقِ، فَلاَ تُرَاعِي مَقَامَاتِ النَّاسِ، بَلْ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ بِالْحَقِّ: ٢٢أَفَيَحِلُّ لَنَا أَنْ نَدْفَعَ
الْجِزْيَةَ لِلْقَيْصَرِ، أَمْ لاَ؟» ٢٣فَأَدْرَكَ مَكْرَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: ٢٤«أَرُونِي دِينَاراً: لِمَنِ الصُّورَةُ وَالنَّقْشُ
عَلَيْهِ؟» فَأَجَابُوا: «لِلْقَيْصَرِ!» ٢٥فَقَالَ لَهُمْ: «إِذَنْ، أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لِلهِ لِلهِ».
٢٦فَلَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ الإِيقَاعِ بِهِ أَمَامَ الشَّعْبِ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا، فَسَكَتُوا مَدْهُوشِينَ مِمَّا سَمِعُوا.

٢٠:٢٠ مت ٢٢:١٥-٢٢، مر ١٢:١٣-١٧
٢٥:٢٠ لو ٢٣:٢، رو ١٣:٧

القيامة والزواج

(مت ٢٢:٢٣-٣٣؛ مر ١٢:١٨-٢٧)

٢٧وَتَصَدَّى لَهُ بَعْضُ الصَّدُّوقِيِّينَ الَّذِينَ يُنْكِرُونَ أَمْرَ الْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: ٢٨«يَا مُعَلِّمُ،
كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لأَحَدٍ أَخٌ مُتَزَوِّجٌ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ

٢٧:٢٠ مت ٢٢:١٥-٣٣، مر ١٢:١٨-٢٧، أع ٢٣:٨
٢٨:٢٠ تك ٣٨:٨، تث ٢٥:٥

١٨:٢٠ ليس هناك فرق بين من يتجاهلون المسيح لأنهم لا يفهمونه، ومن يرفضون الإيمان به. فكل من يقع على الرب يسوع، حجر الزاوية، ويتعثر فيه يقع في الدينونة في النهاية.

٢٠:٢٠-٢٦ لقد حول الرب يسوع محاولة أعدائه لاصطياده إلى درس قوي لهم: فإن أتباع الله عليهم التزامات قانونية تجاه كل من الله والحكومة. لكن المهم أن نحفظ أولوياتنا سليمة. فعندما يتصارع الواجبان، فدائماً مايأتي واجبنا نحو الله أولاً.

٢١:٢٠ هؤلاء الجواسيس الذين تظاهروا بأنهم أبرار تملقوا يسوع قبل أن يسألوه متمنين أن يمسكوه بكلمة يقولها. لكن الرب يسوع علم ما كانوا يسعون نحوه، وظل بعيداً عن مصيدتهم. احترس من التملق والمديح. وبعون الله تقدر أن تكتشفه وتتجنب الوقوع فيه.

٢٢:٢٠ لقد كان هذا السؤال بالفعل محملاً بمعانٍ كثيرة. فاليهود كانوا ساخطين على دفع الضرائب لروما، التي تُستخدم في تعضيد الدولة الوثنية وآلهتها. كما كانوا يكرهون النظام الذي سمح لجامعي الضرائب أن يتقاضوا الضرائب الباهظة ويحتفظوا بالفرق لأنفسهم. فلو قال الرب يسوع إنه لابد من دفع الضريبة لاعتبروه خائناً لأمتهم ودينهم. أما لو قال لا، فإنهم يبلغون عنه روما كمتمرد عليها. وقد ظن السائلون أنهم قد أوقعوا به هذه المرة لكنه أفلت من أيديهم ثانية.

٢٧:٢٠-٣٨ كان الصدوقيون، وهم جماعة من الرؤساء الدينيين المحافظين، لا يعترفون إلا بالكتب الخمسة الأولى من العهد القديم، من التكوين إلى التثنية فقط، ككتب مقدسة. ولا يؤمنون بقيامة الأجساد لأنها غير مذكورة في الكتب الخمسة. وقد تصدى بعض الصدوقيين ليسوع محاولين الإمساك به بسؤال طالما أعجز الفريسيين. وبعد أن قدموا سؤالهم عن الزواج أجابهم الرب يسوع عن تساؤلهم الحقيقي عن القيامة. وإذ بنى إجابته على كتابات موسى، المصدر الذي يحترمونه، أكد على الإيمان بالقيامة.

٢٨:٢٠ لعل اللغز الذي قدمه الصدوقيون مبني على قضية فعلية. ارجع إلى (تث ٥:٢٥،٦) للاطلاع على ناموس موسى بخصوص الأرامل.

وَيُقِيمَ نَسْلاً عَلَى اسْمِ أَخِيهِ. ٢٩فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، اتَّخَذَ أَوَّلُهُمْ زَوْجَةً ثُمَّ مَاتَ دُونَ
وَلَدٍ، ٣٠فَتَزَوَّجَ الثَّانِي بِالأَرْمَلَةِ، ٣١ثُمَّ اتَّخَذَهَا الثَّالِثُ، حَتَّى تَزَوَّجَ بِهَا السَّبْعَةُ وَمَاتُوا دُونَ
أَنْ يُخَلِّفُوا وَلَداً. ٣٢وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعاً مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضاً. ٣٣فَفِي الْقِيَامَةِ لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ
الْمَرْأَةُ زَوْجَةً، فَقَدْ كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلٍّ مِنَ السَّبْعَةِ».
٣٤فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَبْنَاءُ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ يُزَوِّجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ. ٣٥أَمَّا الَّذِينَ حُسِبُوا
أَهْلاً لِلْمُشَارَكَةِ فِي الزَّمَانِ الآتِي وَالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، فَلاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ وَيَتَزَوَّجُونَ.
٣٦إِذْ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضاً بَعْدَ ذَلِكَ، لأَنَّهُمْ يَكُونُونَ مِثْلَ الْمَلاَئِكَةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللهِ
لِكَوْنِهِمْ أَبْنَاءَ الْقِيَامَةِ. ٣٧وَأَمَّا أَنَّ الْمَوْتَى يَقُومُونَ، فَحَتَّى مُوسَى أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ
عَنِ الْعُلَّيْقَةِ، حَيْثُ يَدْعُو الرَّبَّ إِلهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهَ إِسْحاقَ وَإِلهَ يَعْقُوبَ. ٣٨وَلكِنَّ اللهَ لَيْسَ
إِلهَ أَمْوَاتٍ بَلْ هُوَ إِلهُ أَحْيَاءٍ، فَإِنَّ الْجَمِيعَ يَحْيَوْنَ لَدَيْهِ!» ٣٩فَقَالَ بَعْضُ الْكَتَبَةِ: «يَا مُعَلِّمُ،
أَحْسَنْتَ الْكَلاَمَ!» ٤٠وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ شَيْئاً.

٣٦:٢٠
رو ٨:٢٣
١كو ١٥:٤٢،٤٩،٥٢
١يو ٣:١،٢
٣٧:٢٠
خر ٣:٦
يو ١١:٢٥
أع ٧:٣٢
رو ٤:١٧
٢كو ٥:١٥
عب ١١:١٠،٣٥
٤٠:٢٠
مت ٢٢:٤١-٤٦
مر ١٢:٣٤-٣٧
٤٢:٢٠
مز ١١٠:١
أع ٢:٣٤
١كو ١٥:٢٥

المسيح وداود

(مت ٢٢:٤١-٤٦؛ مر ١٢:٣٥-٣٧)

٤١وَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ يُقَالُ إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ، ٤٢فِيمَا يَقُولُ دَاوُدُ نَفْسُهُ فِي كِتَابِ
الْمَزَامِيرِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي ٤٣حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ ٤٤إِذَنْ،
دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟»

٣٥،٣٤:٢٠ كلمات الرب يسوع هنا لا تعني أن الإنسان لن يعرف شريكه في السماء ولكنها تعني ببساطة أننا يجب ألا نفكر في السماء على أنها امتداد للحياة التي نعرفها الآن. إن علاقاتنا في هذه الحياة محدودة بالزمن والموت والخطية. ولسنا نعرف كل شيء عن حياة القيامة، لكن الرب يسوع يؤكد أن العلاقات ستكون مختلفة عما اعتدناه هنا الآن.

٣٨،٣٧:٢٠ جاء الصدوقيون إلى الرب يسوع بسؤال ماكر. وإذ لم يكونوا يؤمنون بالقيامة أرادوا أن يتصيدوه بكلمة يقولها. وبرغم ذلك لم يتجاهل يسوع سؤالهم ولم يستهن به. فأجاب عليه، ثم تجاوزه إلى الموضوع الحقيقي وراءه. اتخذ لك من يسوع المسيح قدوة ومثالاً، لو سئلت أسئلة دينية محرجة أو صعبة، كأن تسأل: «كيف يمكن لإلهٍ محبٍ أن يسمح لشعبه بأن يتضوروا جوعاً؟»، أو أن تُسأل: «هل يكون للإنسان حرية الاختيار لو كان الله يعلم سلفاً ما سيفعله هذا الإنسان؟» أجب على السؤال بأفضل ما لديك، ثم ابحث بعد ذلك، عن الموضوع الحقيقي وراءه، هل هو ألم بسبب مأساة شخصية مثلاً، أم أنه صعوبة في اتخاذ قرار، أو غير ذلك. وغالباً ما يُطرح السؤال كمجرد اختبار، ليس لقدراتك على إجابة الاسئلة العويصة، ولكن لاستعدادك للإصغاء والاهتمام.

٤٤-٤١:٢٠ قدم الفريسيون والصدوقيون أسئلتهم إلى الرب يسوع. والآن غير يسوع دفة الأمور نحوهم، وسألهم سؤالاً واحداً جاء في صميم الموضوع، عن ما الذي يظنونه في شخص المسيح. وكان الفريسيون يعرفون أنه يأتي من نسل داود، لكنهم لم يفهموا قول الكتب المقدسة إنه أكثر من مجرد إنسان عادي، فهو الله ذاته. واقتبس يسوع عبارة من (مز ١١٠:١) ليبين أن داود ذاته عرف أن يسوع سيكون إنساناً وإلهاً معاً، أما الفريسيون فكانوا يتوقعون المسيح إنساناً حاكماً يُعيد لإسرائيل عظمتها التي كانت في أيام داود وسليمان. إن الموضوع الرئيسي في الحياة هو ما الذي تؤمن به عن الرب يسوع. أما المسائل الروحية الأخرى فلا قيمة لها بدون التصميم أولاً على الإيمان بصدق وصحة ما قاله الرب يسوع عن نفسه. ولم يقدر الصدوقيون والفريسيون على أن يعملوا ذلك وظلوا منقسمين ومتحيرين بخصوص شخصه.

التحذير من الكتبة

(مت ٢٣:١-٣٦؛ مر ١٢:٣٨-٤٠؛ لو ١١:٣٧-٥٤)

٤٥وَفِيمَا كَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يُصْغُونَ، قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: ٤٦«احْذَرُوا مِنَ الْكَتَبَةِ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ التَّجَوُّلَ بِالأَثْوَابِ الْفَضْفَاضَةِ، وَيُحِبُّونَ تَلَقِّي التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ، وَصُدُورَ الْمَجَالِسِ فِي الْمَجَامِعِ، وَأَمَاكِنَ الصَّدَارَةِ فِي الْوَلاَئِمِ؛ ٤٧يَلْتَهِمُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ وَيَتَبَاهُونَ بِإِطَالَةِ الصَّلَوَاتِ. هَؤُلاَءِ سَتَنْزِلُ بِهِمْ دَيْنُونَةٌ أَقْسَى!»

٤٥:٢٠ مت ٢٣:١-٧،١٣،١٤
مر ١٢:٣٨-٤٠
لو ١١:٤٣
٤٧:٢٠ لو ١٢:٤٧
يع ٤:١٧

تقدمة الأرملة

(مر ١٢:٤١-٤٤)

٢١ وَتَطَلَّعَ فَرَأَى الأَغْنِيَاءَ يُلْقُونَ تَقْدِمَاتِهِمْ فِي صُنْدُوقِ الْهَيْكَلِ. ٢وَرَأَى أَيْضاً أَرْمَلَةً فَقِيرَةً تُلْقِي فِيهِ فَلْسَيْنِ. ٣فَقَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ الأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعاً. ٤لأَنَّ هَؤُلاَءِ جَمِيعاً قَدْ أَلْقَوْا فِي التَّقْدِمَاتِ مِنَ الْفَائِضِ عَنْهُمْ. وَأَمَّا هِيَ، فَمِنْ حَاجَتِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ لِمَعِيشَتِهَا!»

١:٢١ أم ٣:٩،١٠؛ ١١:٢٤،٢٥
مر ١٢:٤١-٤٤

علامات نهاية الأيام

(مت ٢٤:١-١٤؛ مر ١٣:١-١٣)

٥وَإِذْ تَحَدَّثَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْهَيْكَلِ بِأَنَّهُ مُزَيَّنٌ بِالْحِجَارَةِ الْجَمِيلَةِ وَتُحَفِ النُّذُورِ، ٦قَالَ: «إِنَّ

٥:٢١ مت ٢٤:١-٢٢
مر ١٣:١-١٣
٦:٢١ ١مل ٩:٨
مي ٣:١٢
لو ١٩:٤٤

٤٦،٤٥:٢٠ لقد أحب الرؤساء الدينيون المزايا المرتبطة بوظائفهم. وأحياناً كانوا يخدعون الفقراء والمساكين للحصول على مزيد من المزايا. ولكل وظيفة مزاياها وامتيازاتها، لكن هذه المزايا والامتيازات يجب ألا تصبح أهم من أداء العمل بأمانة. إن الله يعاقب من يستغل موقع المسؤولية لخداع الآخرين. ومهما كانت الثقة التي أُعطيت لك، استغلها لمساعدة الغير وليس لنفسك.

٤٧:٢٠ كم هو غريب أن نظن أن القادة الدينيين سينالون أسوأ عقاب. فخلف مظهر القداسة والاحترام يخفون الغطرسة والخداع والمكر والأنانية واللامبالاة. وقد كشف الرب يسوع قلوبهم الشريرة وأوضح أنه برغم كلمات التقوى والورع فإنهم يهملون شرائع الله ويصنعون ما لذ لهم. الأعمال الدينية لا تمحو الخطية. فقد قال يسوع إن أفظع عقوبات الله تنتظر هؤلاء القادة لأنهم كان ينبغي أن يعيشوا كقدوة في الرحمة والعدل.

٢،١:٢١ كان الرب يسوع في المنطقة من الهيكل المعروفة باسم «رواق النساء» حيث كان صندوق الهيكل أو خزانته موضوعاً هناك أو في ممر قريب. وفي هذه المنطقة كان هناك سبعة صناديق يضع فيها الناس ضريبة الهيكل، وستة صناديق أخرى للتقدمات الاختيارية، مثلما فعلت هذه الأرملة. ولم تكن هذه المرأة فقيرة وحسب لكنها أيضاً، أرملة، لم يكن لها مصدر لتكسب المال. فكانت تقدمتها تضحية كبيرة.

٢،١:٢١ لقد أعطت هذه الأرملة كل ما تملك، في مواجهة صارخة للطريقة التي يتبعها معظمنا فعندما نعتبر أن دفع نسبة من الدخل لله إنجاز عظيم فإننا نشابه في ذلك «الباقين» الذين أعطوا القليل فقط من الزائد عن حاجتهم. وهنا يسجل الرب يسوع إعجابه بالتقدمة المضحية. ونحن كمؤمنين ينبغي أن نزيد من عطايانا سواء من الأموال أو من الوقت أو من المواهب، إلى ما وراء حد الأمان أو حد الراحة.

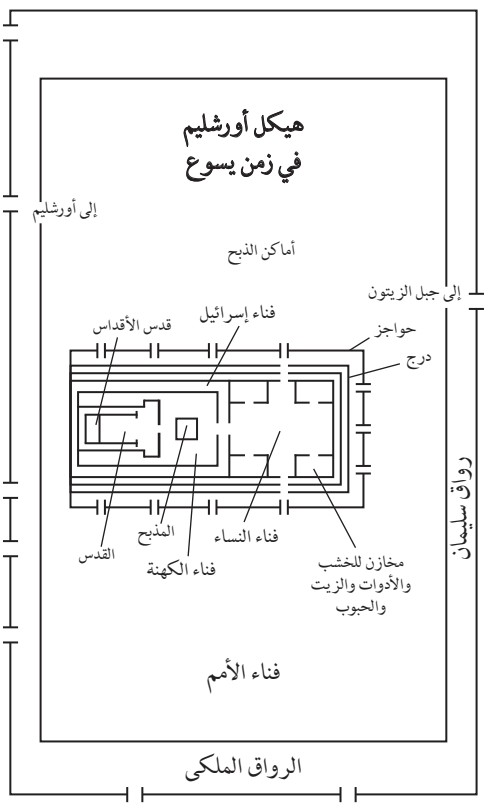
٥:٢١ ليس الهيكل الذي أعجب به التلاميذ هو هيكل سليمان. فهيكل سليمان قد تهدم على يد البابليين في القرن السابع قبل الميلاد. وهذا الهيكل بناه عزرا بعد العودة من السبي في القرن السادس قبل الميلاد، ودنسه السلوقيون في القرن الثاني قبل الميلاد، وأعاد المكابيون تقديسه بعد ذلك بقليل، وقام هيرودس الكبير بعمل توسيعات كبرى فيه عبر ست وأربعين سنة. وقد كان بناء جميلاً مهيباً ذا تاريخ هام. ولكن الرب

هَذَا الَّذِي تَرَوْنَهُ، سَتَأْتِي أَيَّامٌ لاَ يَبْقَى فِيهَا حَجَرٌ مِنْهُ فَوْقَ حَجَرٍ إِلاَّ وَيُهْدَمُ». ٧فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ:
«يَا مُعَلِّمُ، مَتَى يَحْدُثُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ الْعَلاَمَةُ الَّتِي تَظْهَرُ حِينَ يَقْتَرِبُ وُقُوعُهُ؟» ٨فَقَالَ:
«انْتَبِهُوا! لاَ تَضِلُّوا! فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ إِنِّي أَنَا هُوَ وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اقْتَرَبَ:
فَلاَ تَتْبَعُوهُمْ! ٩وَعِنْدَمَا تَسْمَعُونَ بِالْحُرُوبِ وَالاَضْطِرَابَاتِ، فَلاَ تَرْتَعِبُوا، لأَنَّ هَذِهِ الأُمُورَ
لاَبُدَّ مِنْ حُدُوثِهَا أَوَّلاً، وَلكِنَّ النِّهَايَةَ لاَ تَأْتِي حَالاً بَعْدَهَا!»
١٠ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «سَتَنْقَلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، ١١وَتَحْدُثُ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ
زَلاَزِلُ شَدِيدَةٌ وَمَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ، وَتَظْهَرُ عَلاَمَاتٌ مُخِيفَةٌ وَآيَاتٌ عَظِيمَةٌ مِنَ السَّمَاءِ. ١٢وَلكِنْ
قَبْلَ هَذِهِ الأُمُورِ كُلِّهَا يَمُدُّ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ إِلَيْكُمْ وَيَضْطَهِدُونَكُمْ، فَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ
وَالسُّجُونِ، وَيَسُوقُونَكُمْ لِلْمُثُولِ أَمَامَ الْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ، مِنْ أَجْلِ اسْمِي. ١٣وَلكِنَّ ذلِكَ سَيُتِيحُ
لَكُمْ فُرْصَةً لِلشَّهَادَةِ. ١٤فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَلاَّ تُعِدُّوا دِفَاعَكُمْ مُسْبَقاً، ١٥لأَنِّي سَوْفَ أُعْطِيكُمْ

٨:٢١ لو ١٧:٢٣
١٢:٢١ مت ١٠:١٧،١٨؛ أع ٤:٣؛ ٥:١٨؛ ١٢:٤؛ ١٦:٢٤؛ ٢٥:٢٣؛ رؤ ٢:١٠
١٣:٢١ في ١:١٢،١٣
١٤:٢١ مت ١٠:١٩،٢٠؛ لو ١٢:١١،١٢؛ أع ٦:١٠

يسوع قال إنه سيتهدم تماماً. وقد حدث هذا بالفعل في عام ٧٠م. عندما أحرق جيش الرومان أورشليم.

٧:٢١ لم يترك الرب يسوع تلاميذه بلا استعداد للسنوات الصعبة المقبلة. فحذرهم من المسحاء الكذبة، والكوارث الطبيعية، والاضطهادات، لكنه أكد لهم أنه سيظل معهم ليحميهم، وليعلن ملكوته بواسطتهم. ووعد أنه يأتي في النهاية في مجد وقوة لينقذهم من كل ذلك. ومازالت تحذيرات الرب يسوع ووعوده لتلاميذه تنطبق علينا، ونحن نتطلع نحو مجيئه.



٨:٢١ كان الرب يسوع يجلس على جبل الزيتون، وهو نفس الموضع الذي تنبأ فيه زكريا النبي بأن المسيح سيقف عليه عندما يجيء ليقيم ملكوته (زك ١٤:٤). وكان موضعاً مناسباً للتلاميذ ليسألوا الرب يسوع متى يأتي في قوته، وما يمكن أن يتوقعوه حينئذ. وقد ذكر يسوع في إجابته على الأحداث التي تجرى قبل نهاية الدهر. وأشار إليهم ألا يهتموا كثيراً بمعرفة ميعاد مجيئه بالضبط، بل أن يهتموا بالأكثر بالاستعداد لمجيئه، بالحياة على الدوام حسب طريق الله، وحينئذ لا يهم متى يجيء يسوع ثانية، فإنه متى جاء يدعوهم خاصته.

١٣،١٢:٢١ سرعان ما بدأت هذه الاضطهادات. وقد سجل لوقا الكثير منها في كتاب أعمال الرسل. كما كتب بولس وهو في السجن أنه يتوقع الألم لأنه يعينه على معرفة المسيح بشكل أفضل، كما يعينه على أداء عمل المسيح للكنيسة (في ٣:١٠؛ كو ١:٢٤). وقد ازدهرت الكنيسة الأولى برغم الاضطهاد المكثف. في الحقيقة، لقد كتب ترتوليانوس، أحد آباء الكنيسة في القرن الثاني الميلادي يقول: «إن دم المسيحيين هو بذرة نمو الكنيسة».

١٩-١٤:٢١ نبه الرب يسوع إلى ما سيحدث في الاضطهادات القادمة، من أن أفراد أسرة المؤمن وأصدقاءه يخونونه ويسلمونه. وقد كان على المسيحية، في كل عصر، مواجهة هذا الاحتمال. من المطمئن أن نعرف أنه حتى حين نشعر

كَلاَماً وَحِكْمَةً لاَ يَقْدِرُ جَمِيعُ مُقَاوِمِيكُمْ أَنْ يَرُدُّوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا. ١٦وَسَوْفَ يُسَلِّمُكُمْ حَتَّى
الْوَالِدُونَ وَالإِخْوَةُ وَالأَقْرِبَاءُ وَالأَصْدِقَاءُ، وَيَقْتُلُونَ بَعْضاً مِنْكُمْ، ١٧وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى
الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. ١٨وَلكِنَّ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ لاَ تَهْلِكُ الْبَتَّةَ. ١٩فَبِاحْتِمَالِكُمْ تَرْبَحُونَ
أَنْفُسَكُمْ!

٢٠وَعِنْدَمَا تَرَوْنَ أُورُشَلِيمَ مُحَاصَرَةً بِالْجُيُوشِ، فَاعْلَمُوا أَنَّ خَرَابَهَا قَدِ اقْتَرَبَ. ٢١عِنْدَئِذٍ،
لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَلْيَرْحَلْ مِنَ الْمَدِينَةِ مَنْ هُمْ فِيهَا،
وَلاَ يَدْخُلْهَا مَنْ هُمْ فِي الأَرْيَافِ: ٢٢فَإِنَّ هَذِهِ الأَيَّامَ أَيَّامُ انْتِقَامٍ يَتِمُّ فِيهَا كُلُّ مَا قَدْ كُتِبَ.
٢٣وَلكِنَّ الْوَيْلُ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، لأَنَّ ضِيقَةً عَظِيمَةً سَوْفَ تَقَعُ عَلَى
الأَرْضِ وَغَضَباً شَدِيداً سَيَنْزِلُ بِهَذَا الشَّعْبِ، ٢٤فَيَسْقُطُونَ بِحَدِّ السَّيْفِ وَيُسَاقُونَ أَسْرَى إِلَى
جَمِيعِ الأُمَمِ، وَتَبْقَى أُورُشَلِيمُ تَدُوسُهَا الأُمَمُ إِلَى أَنْ تَكْتَمِلَ أَزْمِنَةُ الأُمَمِ.

٢٥وَسَتَظْهَرُ عَلاَمَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَتَكُونُ عَلَى الأَرْضِ ضِيقَةٌ عَلَى الأُمَمِ
الْوَاقِعَةِ فِي حَيْرَةٍ، لأَنَّ الْبَحْرَ وَالأَمْوَاجَ تَعِجُّ وَتَجِيشُ، ٢٦وَيُغْمَى عَلَى النَّاسِ مِنَ الرُّعْبِ وَمِنْ
تَوَقُّعِ مَا سَوْفَ يَجْتَاحُ الْمَسْكُونَةَ، إِذْ تَتَزَعْزَعُ أَجْرَامُ السَّمَاوَاتِ. ٢٧عِنْدَئِذٍ يَرَوْنَ ابْنَ الإِنْسَانِ
آتِياً فِي السَّحَابِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ عَظِيمٍ. ٢٨وَلكِنْ عِنْدَمَا تَبْدَأُ هَذِهِ الأُمُورُ تَحْدُثُ، فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا
رُؤُوسَكُمْ لأَنَّ فِدَاءَكُمْ يَقْتَرِبُ». ٢٩وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً: «انْظُرُوا إِلَى التِّينَةِ وَبَاقِي الأَشْجَارِ!
٣٠عِنْدَمَا تَرَوْنَهَا قَدْ أَوْرَقَتْ تَعْلَمُونَ مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ الصَّيْفَ بَاتَ قَرِيباً. ٣١فَهَكَذَا أَنْتُمْ
أَيْضاً، عِنْدَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ الأُمُورَ حَادِثَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللهِ بَاتَ قَرِيباً. ٣٢الْحَقَّ أَقُولُ
لَكُمْ: لاَ يَزُولُ هَذَا الْجِيلُ أَبَداً حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ كُلُّهَا. ٣٣إِنَّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ تَزُولاَنِ، وَلكِنَّ
كَلاَمِي لاَ يَزُولُ أَبَداً.

١٦:٢١ مي ٦:٧ مت ١٠:٢١، ٢٢ أع ٧:٦٠؛ ١٢:٢
١٧:٢١ ٢تيمو ٣:١٢
١٩:٢١ رو ٢:٧ ١بط ١:٦-٩
٢٢:٢١ إش ٦١:٢ دان ٩:٢٦، ٢٧ هو ٩:٧ رو ١١:٢٥ رؤ ١١:٢
٢٤:٢١ دان ٨:١٣ رو ١١:٢٥ رؤ ١١:٢
٢٥:٢١ مت ٢٤:٢٩-٣١ مر ١٣:٢٤-٢٧ ٢بط ٣:١٠، ١٢
٢٧:٢١ دان ٧:١٣ أع ١:١١ رؤ ١:٧؛ ١٤:١٤
٢٩:٢١ مت ٢٤:٣٢-٣٥ مر ١٣:٢٨-٣١
٣١:٢١ مر ١:١٥
٣٣:٢١ إش ٤٠:٦-٨ مت ٥:١٨ لو ٦:١٧ ١بط ١:٢٣-٢٥

بتخلي الجميع عنا تماماً، يبقي الروح القدس معنا، يعزينا ويحمينا، ويعطينا الكلمات التي نحتاجها. وتعطينا هذه الطمأنينة الشجاعة والرجاء لنقف ثابتين في المسيح في كل المواقف الصعبة التي تواجهنا.

١٩،١٨:٢١ حينما يقول الرب يسوع إن «شعرة من رؤوسكم لا تهلك البتة» لا يقصد أن المؤمنين لن يصابوا بأذى أو يُقتلوا خلال الاضطهاد، تذكر أن معظم التلاميذ قد استشهدوا، بل بالحري يعني أن أحداً من المؤمنين لن يعاني من الضياع الروحي أو الأبدي. فقد تموت على الأرض لكنك تُحفظ للحياة الأبدية.

٢٤:٢١ لقد بدأ انتصار الأمميين بخراب أورشليم بيد بابل عام ٥٨٦ ق.م.، وسبي الشعب اليهودي. ولم تعد إسرائيل أمة مستقلة بل خاضعة لحكم الأمميين. وحتى في وقت حياة الرب يسوع على الأرض كانت إسرائيل تحت حكم الرومان، وقد هدم قائد روماني مدينة أورشليم عام ٧٠م. وفي هذه الآية يقول يسوع إن سيادة الأمم تستمر حتى يضع الله حداً لها. ولا يشير انتصار الأمم فقط إلى تكرار خراب أورشليم (القدس) بل يشير أيضاً إلى الاضطهاد المستمر المتزايد على الشعب حتى النهاية.

٢٨:٢١ إن صورة الاضطهادات القادمة والكوارث الطبيعية صورة مظلمة وكئيبة لكنها في النهاية ستكون سبباً لا للقلق والاضطراب بل لفرح عظيم. وعندما يرى المؤمنون هذه الأحداث تتم يعلمون أن مجيء المسيح، ثانية، وشيك، ويتطلعون نحو حكم العدل والسلام. وبدلاً من أن نظل مرتعبين مما يحدث في العالم ينبغي علينا أن ننتظر مجيء الرب يسوع بكل ثقة.

٣٤وَلكِنْ احْذَرُوا لأَنْفُسِكُمْ لِئَلاَّ تَتَثَقَّلَ قُلُوبُكُمْ بِالإِنْغِمَاسِ فِي اللَّذَّاتِ وَبِالسُّكْرِ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيَدْهَمَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ فَجْأَةً؛ ٣٥فَإِنَّهُ سَوْفَ يُطْبِقُ كَالْفَخِّ عَلَى جَمِيعِ السَّاكِنِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ كُلِّهَا. ٣٦فَاسْهَرُوا إِذَنْ وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تَتَمَكَّنُوا مِنْ أَنْ تَنْجُوا مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الأُمُورِ الَّتِي هِيَ عَلَى وَشْكِ أَنْ تَحْدُثَ، وَتَقِفُوا أَمَامَ ابْنِ الإِنْسَانِ».

٣٧وَكَانَ فِي النَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، وَفِي اللَّيْلِ يَخْرُجُ وَيَبِيتُ فِي الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الزَّيْتُونِ. ٣٨وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يُبَكِّرُونَ إِلَيْهِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ.

٣٤:٢١
رو ١٣:١٢،١٣
١تس ٢:٥
٣٦:٢١
مت ١٣:٢٥
مر ٣٣:١٣
أف ٦:١٣،١٨
١تس ٥:١٧
١يو ٢:٢٨
٣٨،٣٧:٢١
لو ٣٩:٢٢
يو ٨:١،٢

ج – موت يسوع المخلص وقيامته (٢٢:١ – ٢٤:٣٥)

كان الإنسان الكامل نموذجاً عظيماً في البيئة اليونانية. ولأن لوقا كان يضع الإنسان الكامل في اعتباره، تحدث عن كيفية كون يسوع إنساناً كاملاً، وتقديمه نفسه كذبيحة كاملة عن خطايا كل الجنس البشري. إن المسيح هو الإنسان المثالي، المثال الكامل الذي يتبع، ويجب أن نقف أمام شخصيته في ورع، لأنه عاش على مقياس أعلى مثاليات الإنسان، وكذلك متطلبات الله للكفارة عن الخطية، فالمسيح هو مثالنا ومخلصنا في وقت واحد.

المؤامرة وخيانة يهوذا

(مت ٢٦:١-٥؛ ١٤:١٦؛ مر ١٤:١-١١؛ يو ١١:٤٥-٥٣)

٢٢ وَاقْتَرَبَ عِيدُ الْفَطِيرِ، الْمَعْرُوفُ بِالْفِصْحِ ٢وَمَازَالَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَسْعَوْنَ كَيْ يَقْتُلُوا يَسُوعَ، لأَنَّهُمْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنَ الشَّعْبِ.

٣وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي يَهُوذَا الْمُلَقَّبِ بِالإِسْخَرْيُوطِيِّ، وَهُوَ فِي عِدَادِ الاِثْنَيْ عَشَرَ. ٤فَمَضَى وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقُوَّادِ حَرَسِ الْهَيْكَلِ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ. ٥فَفَرِحُوا، وَاتَّفَقُوا أَنْ يُعْطُوهُ بَعْضَ الْمَالِ. ٦فَرَضِيَ، وَأَخَذَ يَتَحَيَّنُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ بَعِيداً عَنِ الْجَمْعِ.

١:٢٢
مت ٢٦:١-٥؛ ١٤:١٦-٢٦
مر ١٤:١،٢،١٠
٢:٢٢
مز ٢:٢
أع ٢٧:٤
٣:٢٢
يو ٢٧،٢:١٣
٥:٢٢
زك ٢١:١١
١تيمو ١٠:٦

٣٥،٣٤:٢١ قال يسوع لتلاميذه أن يظلوا مترقبين مجيئه. وبرغم مرور نحو ألفي عام على هذه الكلمات إلا أنها تظل حقيقة قائمة. ومعنى هذا أن نعمل بأمانة في ما أوكل الله إلينا من مهام. وينبغي أن يصطبغ موقفنا تجاه كل أعمالنا بفرحة انتظار مجيء المسيح.

٣٦:٢١ بعد يوم واحد فقط من وصيته للتلاميذ بالسهر حتى ينجوا من الاضطهاد طلب الرب يسوع نفسه من الله، لو أمكن، أن يبعد عنه آلام الصليب (لو ٢٢:٤١،٤٢). ومن غير الطبيعي أن «يريد» الإنسان الألم، لكن المؤمنين، أتباع الرب يسوع، مستعدون لمعاناة الألم لو كان ذلك يساعد على بناء ملكوت الله. وهناك وعدان رائعان بالمعونة وقت الألم فإن الله معنا كل الأيام إلى انتهاء الزمان (مت ٢٨:٢٠)، وسوف يحررنا الله من هذا ويهبنا الحياة الأبدية (رؤ ٢١:١-٤).

١:٢٢ ينبغي على كل ذكر يهودي أكبر من اثني عشر عاماً أن يذهب إلى أورشليم لحضور احتفال الفصح، ويليه احتفال لمدة سبعة أيام يُعرف بعيد الفطير. وكان اليهود من كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية يتدفقون على أورشليم للاحتفال بواحد من أهم أحداث تاريخهم. ولمزيد من المعرفة عن الفصح ارجع إلى شرح (مر ١٤:١).

٣:٢٢ إن دور الشيطان في خيانة يسوع لا يزيح عن كتف يهوذا أي مسؤولية، وإذ أصيب يهوذا بخيبة أمل لأن يسوع كان يتحدث عن الموت وليس عن إقامة مملكته، فواضح أن يهوذا، لم يفهم إرسالية يسوع، ولم يؤمن بأن يسوع مختار من الله. (للمزيد عن يهوذا ارجع إلى لمحة عن حياته في مر ١٤). ومهما كان تفكير يهوذا فإن الشيطان افترض أن موت الرب يسوع سينهي إرساليته ويطيح بخطة الله. وكيهوذا، لم يعرف الشيطان أن موت يسوع هو أهم جزء في خطة الله كلها.

العشاء الأخير

(مت ٢٦:١٧-٢٥؛ مر ١٤:١٢-٢١؛ يو ١٣:٢١-٣٠)

٧وَجَاءَ يَوْمُ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يُذْبَحَ فِيهِ (حَمَلُ) الْفِصْحِ. ٨فَأَرْسَلَ يَسُوعُ بُطْرُسَ
وَيُوحَنَّا قَائِلاً: «اذْهَبَا وَجَهِّزَا لَنَا الْفِصْحَ، لِنَأْكُلَ!» ٩فَسَأَلاَهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُجَهِّزَ؟» ١٠فَقَالَ
لَهُمَا: «حَالَمَا تَدْخُلاَنِ الْمَدِينَةَ، يُلاَقِيكُمَا إِنْسَانٌ يَحْمِلُ جَرَّةَ مَاءٍ، فَالْحَقَا بِهِ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي
يَدْخُلُهُ. ١١وَقُولاَ لِرَبِّ ذلِكَ الْبَيْتِ: يَقُولُ لَكَ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ غُرْفَةُ الضُّيُوفِ الَّتِي آكُلُ فِيهَا (حَمَلَ)
الْفِصْحِ مَعَ تَلاَمِيذِي؟ ١٢فَيُرِيكُمَا غُرْفَةً فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا، كَبِيرَةً وَمَفْرُوشَةً. هُنَاكَ تُجَهِّزَانِ!»
١٣فَانْطَلَقَا، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا، وَجَهَّزَا الْفِصْحَ.
١٤وَلَمَّا حَانَتِ السَّاعَةُ، اتَّكَأَ وَمَعَهُ الرُّسُلُ، ١٥وَقَالَ لَهُمْ: «اشْتَهَيْتُ بِشَوْقٍ أَنْ آكُلَ هَذَا
الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ. ١٦فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ آكُلَ مِنْهُ بَعْدُ، حَتَّى يَتَحَقَّقَ فِي مَلَكُوتِ
اللهِ». ١٧وَإِذْ تَنَاوَلَ كَأْساً وَشَكَرَ، قَالَ: «خُذُوا هَذِهِ وَاقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ. ١٨فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ
إِنِّي لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللهِ!» ١٩وَإِذْ أَخَذَ رَغِيفاً، شَكَرَ، وَكَسَّرَ،
وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «هَذَا جَسَدِي الَّذِي يُبْذَلُ لأَجْلِكُمْ. هَذَا افْعَلُوهُ لِذِكْرِي!» ٢٠وَكَذلِكَ

٧:٢٢ خر ١٢:٣، ٤، ١٧
تث ١٦:١
مت ٢٦:١٧-١٩
مر ١٤:١٢-١٦
٨:٢٢ أع ١:٣؛ ٤:١٣
غل ٢:٩
١٠:٢٢ ١صم ١٠:٣
١٤:٢٢ مت ٢٦:٢٠، ٢٦-٢٩
مر ١٤:١٧، ٢٢-٢٥
١٦:٢٢ لو ١٤:١٥
رؤ ١٩:٩
١٩:٢٢ ١كو ١٠:١٦؛ ١١:٢٣-٢٦
٢٠:٢٢ إر ٣١:٣١
عب ٩:١٥-١٨

٨،٧:٢٢ يتضمن احتفال الفصح ذبح حمل لأن الله أمر بني إسرائيل، وهم يستعدون لمغادرة مصر، أن يذبحوا حملاً، ويضعوا الدم على القائمتين والعتبة العليا في كل بيوتهم، وأن يعدوا الحمل للأكل. وكان على بطرس ويوحنا أن يعدان الحمل للفصح، وكذلك الفطير، وكل ما يلزم للاحتفال.

١٠:٢٢ كان المعتاد أن تذهب النساء، لا الرجال، إلى الآبار لجلب الماء. ولعل الرجل، حامل جرة الماء، كان واقفاً واضحاً وسط الجمع.

١٦:٢٢ إن الفصح احتفال بتذكار خروج بني إسرائيل من مصر، فحين رشوا دم الحمل على القائمتين والعتبة العليا نجوا من ملاك الموت الذي أهلك كل بكر فاتح رحم في كل بيت في مصر. وكان هذا الحدث بمثابة إشارة إلى عمل يسوع المسيح على الصليب. الذي كحَمَل لله الذي بلا عيب، أراق دمه ليخلص شعبه من الموت الذي سببته الخطية والدينونة.

١٧:٢٢ يذكر لوقا كأسين للخمر (لو ٢٢:١٧، ٢٧) بينما لم يذكر متى ومرقس سوى كأس واحدة. وفي الحقيقة كان الخمر، في احتفال الفصح التقليدي، يقدم أربع مرات وقد نطق المسيح بكلماته عن جسده ودمه وهو يقدم الكأس الرابعة والأخيرة.

٢٠-١٧:٢٢ يختلف المسيحيون في تفسيرهم لمعنى تذكار عشاء الرب. وهناك ثلاثة آراء رئيسية في هذا الصدد: (١) يتحول الخبز والخمر فعلياً إلى جسد المسيح ودمه الحقيقيين. (٢) يظل الخبز والخمر كما هما بلا تغيير إلا أن المسيح موجود روحياً بالإيمان فيهما ومن خلالهما. (٣) إن الخبز والخمر تذكار مستمر لذبيحة المسيح، وهما لا يتغيران. ومهما كان الرأي الذي تؤمن به فإن كل المسيحيين متفقون على أن عشاء الرب تذكار لموت المسيح على الصليب من أجل خطايانا، كما أنه إشارة إلى مجيء ملكوته في المجد. وعندما نشترك في عشاء الرب نبدي قبولنا لعمله، ويتقوى إيماننا.

٢٠:٢٢ في أيام العهد القديم وافق الله على غفران خطايا الشعب لو أحضروا حيوانات الذبائح إلى الكهنة. وعندما وُضع نظام الذبائح خُتم الاتفاق بين الله والإنسان بدم الحيوانات (خر ٢٤:٨). لكن دم الحيوان لم يكن، في حد ذاته، يزيل الخطية، وكان يجب تكرار الذبائح الحيوانية كل يوم وكل سنة. وقد أسس الرب يسوع اتفاقاً جديداً، يعرف بالعهد الجديد، بين الله والإنسان. وبموجب هذا الاتفاق الجديد يموت الرب يسوع بدلاً من الخطاة. وعلى خلاف دم الحيوانات فإن دم يسوع المسيح يزيل، فعلاً، خطايا كل من يؤمن به. وليس هناك ضرورة، لتكرار ذبيحته. فهي صالحة إلى الأبد. وقد تطلع الأنبياء إلى هذا الاتفاق الجديد، أو العهد الجديد، الذي يتمم نظام الذبائح القديم (إر ٣١:٣١-٣٤) وقد دعا يوحنا المعمدان الرب يسوع «حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم» (يو ١:٢٩).

أَخَذَ الْكَأْسَ أَيْضاً بَعْدَ الْعَشَاءِ، وَقَالَ: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفَكُ لأَجْلِكُمْ. ٢١ثُمَّ إِنَّ يَدَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى الْمَائِدَةِ. ٢٢فَابْنُ الإِنْسَانِ لابُدَّ أَنْ يَمْضِيَ كَمَا هُوَ مَحْتُومٌ، وَلَكِنِ الْوَيْلُ لِذلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي يُسَلِّمُهُ!» ٢٣فَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: مَنْ مِنْهُمْ يُوشِكُ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا.

٢٤وَقَامَ بَيْنَهُمْ أَيْضاً جِدَالٌ فِي أَيُّهُمْ يُحْسَبُ الأَعْظَمَ. ٢٥فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُلُوكَ الأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَأَصْحَابَ السُّلْطَةِ عِنْدَهُمْ يُدْعَوْنَ مُحْسِنِينَ. ٢٦وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلاَ يَكُنْ ذلِكَ بَيْنَكُمْ، بَلْ لِيَكُنِ الأَعْظَمُ بَيْنَكُمْ كَالأَصْغَرِ، وَالْقَائِدُ كَالْخَادِمِ. ٢٧فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ: الَّذِي يَتَّكِئُ أَمِ الَّذِي يَخْدِمُ؟ أَلَيْسَ الَّذِي يَتَّكِئُ؟ وَلكِنِّي أَنَا فِي وَسَطِكُمْ كَالَّذِي يَخْدِمُ. ٢٨أَنْتُمُ الَّذِينَ صَمَدْتُمْ مَعِي فِي مِحَنِي. ٢٩وَأَنَا أُعَيِّنُ لَكُمْ، كَمَا عَيَّنَ لِي أَبِي، مَلَكُوتاً، ٣٠لِكَيْ تَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي، وَتَجْلِسُوا عَلَى عُرُوشٍ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ.

٣١وَقَالَ الرَّبُّ: «سِمْعَانُ، سِمْعَانُ! هَا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرْبِلَكُمْ كَمَا يُغَرْبَلُ الْقَمْحُ، ٣٢وَلكِنِّي تَضَرَّعْتُ لأَجْلِكَ لِكَيْ لاَ يَخِيبَ إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ، بَعْدَ أَنْ تَرْجِعَ، ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ». ٣٣فَقَالَ لَهُ: «يَا رَبُّ، إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَذْهَبَ مَعَكَ إِلَى السِّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ مَعاً!» ٣٤فَقَالَ: «إِنِّي أَقُولُ لَكَ يَا بُطْرُسُ إِنَّ الدِّيكَ لاَ يَصِيحُ الْيَوْمَ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي!»

٣٥ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلاَ صُرَّةِ مَالٍ وَلاَ كِيسِ زَادٍ وَلاَ حِذَاءٍ، هَلِ احْتَجْتُمْ إِلَى شَيْءٍ؟»

٢١:٢٢
مز ٤١:٩
مت ٢٦:٢٠-٢٥
مر ١٤:١٧-٢١
يو ١٣:٢١-٣٠
٢٢:٢٢
أع ٢:٢٣؛ ٤:٢٨
٢٤:٢٢
مر ٩:٣٤، لو ٩:٤٦
٢٥:٢٢
مت ٢٠:٢٥-٢٨
مر ١٠:٤٢-٤٥
٢٦:٢٢
مت ٢٣:١١، مر ٩:٣٥
لو ٩:٤٨، ١بط ٥:٥
٢٧:٢٢
يو ١٣:١٤، في ٢:٧
٣٠:٢٢
مت ٨:١١؛ ١٩:٢٨
لو ١٤:١٥، ١كو ٦:٢
٢تيمو ٢:١٢
رؤ ٣:٢١؛ ١٩:٩
٣١:٢٢
عا ٩:٩، مت ٢٦:٣١-٣٥
مر ١٤:٢٧-٣١، ١بط ٥:٨
٣٢:٢٢
مز ٥١:١٣
يو ١٧:٩،١١،١٥؛ ٢١:١٥
٢كو ١:٣،٤
٣٣:٢٢
يو ١٣:٣٧،٣٨
٣٥:٢٢
مت ١٠:٩،١٠، لو ٩:٣

٢١:٢٢ مما ورد في إنجيل مرقس ويوحنا نعرف أن هذا الرجل هو يهوذا الإسخريوطي. وبرغم حيرة التلاميذ الآخرين من كلام يسوع، فإن يهوذا عرف المقصود به.

٢٤:٢٢ إن أهم حدث في تاريخ البشرية وشيك الوقوع، ومازال التلاميذ يتساءلون عن ميراثهم في الملكوت! وإذ ننظر نحن إلى الماضي نقول لهم: «ليس هذا وقت القلق على المراكز». أما التلاميذ، إذ شغلتهم اهتماماتهم الخاصة والشخصية، لم يدركوا ما كان الرب يسوع يحاول أن يقوله لهم عن موته القادم الوشيك وعن قيامته. فما هي اهتماماتك الكبرى اليوم؟ وإذ تتطلع إلى الماضي عشرين عاماً إلى الوراء، هل تبدو المشاغل سقيمة وغير مناسبة؟ حول عينيك عن ذاتك وتطلع إلى علامات ملكوت الله الذي يوشك أن يغير تاريخ البشرية للمرة الثانية.

٢٤:٢٢-٢٦ إن نظام العالم في القيادة يختلف عنه في الملكوت. فأصحاب المراكز القيادية كثيراً ما يكونون أنانيين ومتكبرين وهم يتسلقون الطريق إلى القمة. أما القائد وسط جماعة المسيحيين فعمله واهتمامه الأساسي هو أن يكون الخادم بينهم. وبصفة عامة هناك أنماط عديدة متباينة للقيادة، فالبعض يقودون بالأحاديث العلنية أمام الجمهور، والبعض من خلال الإدارة والحكم، وغيرهم من خلال العلاقات، لكن جميع القادة يلزم أن يكون لهم قلب خادم. اسأل الجماعة التي تقودها كيف يمكنك أن تخدمهم بصورة أفضل.

٣٢،٣١:٢٢ أراد الشيطان أن يسحق بطرس كحبة قمح، متمنياً لو لم يجد في بطرس سوى تبن وقشور حتى ينفخها بعيداً. لكن الرب يسوع أكد لبطرس أن إيمانه لن يفنى برغم أنه قد اهتز، وأن بطرس سيتجدد ليصبح قائداً عظيماً وقوياً.

٣٤،٣٣:٢٢ تنبأ الرب يسوع بأن يهوذا سيخونه، وقال إن الويل ينتظر هذا الخائن (لو ٢٢:٢٢). ثم تنبأ أيضاً أن بطرس سينكره ثم يتوب، ليقوي إخوته بعد ذلك. والخيانة والإنكار إحداهما أسوأ من الآخر. لكن التلميذين كان لهما مصيران مختلفان تماماً، لأن أحدهما آمن وتاب أما الآخر فلم يتب.

٣٨-٣٥:٢٢ والآن يعكس الرب يسوع نصيحته الأولى عن كيفية السفر والانتقال (لو ٣:٩). فعلى التلاميذ أن يحملوا معهم مالاً وسيفاً وحقيبة زاد. فإنهم سيلاقون كراهية واضطهاداً، ومن ثم عليهم الاستعداد لذلك. عندما قال الرب

فَقَالُوا: «لاَ!» ٣٦فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا الآنَ، فَمَنْ عِنْدَهُ صُرَّةُ مَالٍ، فَلْيَأْخُذْهَا؛ وَكَذلِكَ مَنْ عِنْدَهُ حَقِيبَةُ زَادٍ. وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَلْيَبِعْ رِدَاءَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً. ٣٧فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا الَّذِي كُتِبَ عُدَّ مَعَ الْمُجْرِمِينَ لاَبُدَّ أَنْ يَتِمَّ فِيَّ، لأَنَّ كُلَّ نُبُوءَةٍ تَخْتَصُّ بِي لَهَا إِتْمَامٌ!» ٣٨فَقَالُوا: «يَا رَبُّ هَا هُنَا سَيْفَانِ». فَقَالَ لَهُمْ: «كَفَى!»

٣٧:٢٢
إش ٥٣:١٢
مر ١٥:٢٨

يسوع يصلي في جبل الزيتون

(مت ٢٦:٣٦-٤٦؛ مر ١٤:٣٢-٤٢)

٣٩ثُمَّ انْطَلَقَ وَذَهَبَ كَعَادَتِهِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، وَتَبِعَهُ التَّلاَمِيذُ أَيْضاً. ٤٠وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَكَانِ، قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». ٤١وَابْتَعَدَ عَنْهُمْ مَسَافَةً تُقَارِبُ رَمْيَةَ حَجَرٍ، وَرَكَعَ يُصَلِّي ٤٢قَائِلاً: «يَا أَبِي، إِنْ شِئْتَ أَبْعِدْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ، لِتَكُنْ لاَ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَتُكَ». ٤٣وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُشَدِّدُهُ. ٤٤وَإِذْ كَانَ فِي صِرَاعٍ، أَخَذَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ

٣٩:٢٢
مت ٢٦:٣٠،٣٦-٤٠
مر ١٤:٢٦،٣٢-٤٢
يو ١:١٨
٤٠:٢٢
مت ٦:١٣
٤١:٢٢
مر ١٠:٣٨
يو ٥:٣٠؛ ٦:٣٨؛ ١١:١٨

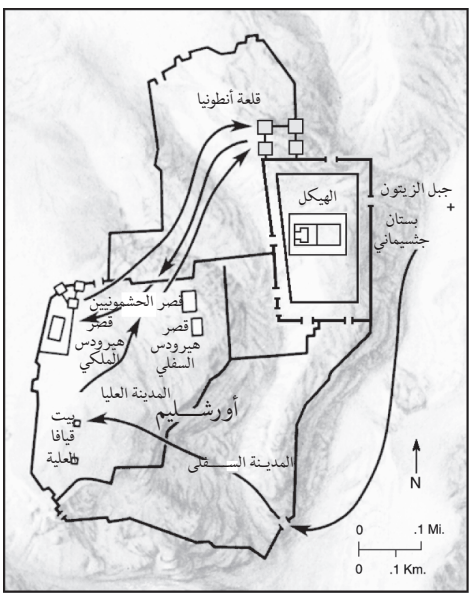
يسوع «كفي» ربما كان يقصد أن سيفين يكفيان أو لعله قصد أن يستكفي بالحديث في هذا الصدد. وفي كلتا الحالتين فإن حاجتهم إلى سيف قد أوضحت شكل صورة المحاكمات التي سيواجهونها عاجلاً.

٣٩:٢٢ يقع جبل الزيتون إلى الشرق من أورشليم. وقد ذهب يسوع إلى المنحدر الجنوبي الغربي منه في بستان زيتون يعرف ببستان جثسيماني وهي كلمة تعني «معصرة الزيت».

٤٠:٢٢ طلب الرب يسوع من التلاميذ أن يصلوا كي لا يدخلوا في تجربة لأنه يعرف أنه سيتركهم سريعاً. كما علم أيضاً أنهم محتاجون إلى مزيد من القوة لمواجهة التجارب التي أمامهم، تجارب الهروب، وإنكار صلتهم به. كما أنهم كانوا على وشك أن يروه مصلوباً يموت، فهل يظلون على رأيهم أنه هو المسيح؟ إن أقوى تجربة تواجههم هي أن يظنوا أنهم قد خُدعوا.

٤٢،٤١:٢٢ هل كان الرب يسوع يحاول أن يتملص من إرساليته؟ ليس خطأ على الإطلاق أن نعبر لله عن مشاعرنا الحقيقية. وقد عبر يسوع عنها في هذه العبارة، لكنه أيضاً أكد التزامه بعمل ما يريده الله. والكأس التي يتحدث عنها هي الآلام الفظيعة التي يعرف أنه سيتجرعها، وهي ليست فقط عناء الصلب لكن أيضاً، وهو الأسوأ، الانفصال التام عن الله الذي كان عليه أن يجتازه حتى يموت من أجل خطايا العالم.

٤٤،٤٣:٢٢ لم يتكلم سوى لوقا، من بين البشيرين الأربعة، عن العرق كقطرات الدم. اجتاز الرب يسوع أشد الآلام لكنه لم يخضع أو يستسلم. واستمر في إتمام المهمة التي جاء إليها. ولذلك يقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين: «فتأملوا ملياً ماقاساه المسيح بتحمله تلك المعاملة العنيفة التي عامله بها الخاطئون، لكي لا تتعبوا وتنهاروا! لم تقاوموا بعد حتى بذل الدم في مجاهدتكم ضد الخطية» (عب ١٢:٣، ٤).



محاكمة الرب يسوع

عندما أُخذ من بستان جثسيماني وقف أولاً أمام المجلس الأعلى لليهود المجتمع في بيت قيافا. ومن هناك إلى بيلاطس الحاكم الروماني ثم إلى هيرودس الملك رئيس ربع الجليل، الذي كان يزور أورشليم، وبعد ذلك إلى بيلاطس ثانية، الذي حكم على يسوع بالموت.

إِلْحَاحٍ؛ حَتَّى إِنَّ عَرَقَهُ صَارَ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ. ٤٥ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى
التَّلاَمِيذِ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ مِنَ الْحُزْنِ. ٤٦فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ نَائِمِينَ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ
تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ!»

القبض على يسوع

(مت ٢٦:٤٧-٥٦؛ مر ١٤:٤٣-٥٠؛ يو ١٨:٣-١١)

٤٧:٢٢
مت ٢٦:٤٧-٥٦
مر ١٤:٤٣-٥٠
يو ١٨:١-١١

٤٧وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا جَمْعٌ يَتَقَدَّمُهُمُ الْمَدْعُوُّ يَهُوذَا، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الاِثْنَيْ عَشَرَ. فَتَقَدَّمَ
إِلَى يَسُوعَ لِيُقَبِّلَهُ. ٤٨فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُوذَا، أَبِقُبْلَةٍ تُسَلِّمُ ابْنَ الإِنْسَانِ؟»
٤٩فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يُوشِكُ أَنْ يَحْدُثَ، قَالُوا: «يَا رَبُّ، أَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ؟»
٥٠وَضَرَبَ أَحَدُهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. ٥١فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلاً: «قِفُوا عِنْدَ
هَذَا الْحَدِّ!» وَلَمَسَ أُذُنَهُ فَشَفَاهُ.

محاكمة يسوع	الحدث	أسبابه المحتملة	الإشارة إليه
كانت محاكمة يسوع فعلياً سلسلة من الاستجوابات المحبوكة بدقة حتى تؤدي إلى موت يسوع. وكان الحكم قد تحدد من قبل لكن الأمر تطلب بعض الإجراءات «القانونية» الضرورية. لقد بُذل جهد كبير في إدانة وصلب رجل بريء. واجتاز يسوع محاكمة ظالمة بدلاً منّا، حتى لا نضطر إلى مواجهة محاكمة عادلة وننال عقوبة عادلة على خطايانا.	المحاكمة أمام حنّان (رئيس كهنة سابق ذو نفوذ)	مع أنه لم يعد رئيساً للكهنة، إلا أنه ربما كان له الكثير من السلطة.	يو ١٨:١٣-٢٣
	المحاكمة أمام قيافا (رئيس الكهنة الحالي)	جمع الأدلة حتى ينعقد المجلس الأعلى لليهود للاستجواب	مت ٢٦:٥٧-٦٨ مر ١٤:٥٣-٦٥ لو ٢٢:٥٤،٦٣-٦٥ يو ١٨:٢٤
	المحاكمة أمام المجلس الأعلى لليهود	المحاكمة الدينية الرسمية، والإدانة بالموت	مت ٢٧:١ مر ١٥:١ لو ٢٢:٦٦-٧١
	المحاكمة أمام بيلاطس (أعلى سلطة رومانية)	ينبغي تصديق روما على كل أحكام الموت	مت ٢٧:٢،١١-١٤ مر ١٥:١-٥ لو ٢٣:١-٦ يو ١٨:٢٨-٣٨
	المحاكمة أمام هيرودس (حاكم الجليل)	نوع من التملق من بيلاطس، ومشاركة في الذنب، لان يسوع من الجليل - الإقليم الذي يحكمه هيرودس.	لو ٢٣:٧-١٢
	المحاكمة أمام بيلاطس	آخر محاولة من بيلاطس لتجنب إدانة شخص واضح البراءة.	مت ٢٧:١٥-٢٦ مر ١٥:٦-١٥ لو ٢٣:١٣-٢٥ يو ١٨:٣٩-١٩:١٦

٤٧:٢٢ كانت القُبلة، وماتزال، التحية التقليدية بين الرجال في منطقة الشرق الأوسط. وفي هذه الحالة كانت أيضاً علامة متفق عليها للإشارة إلى يسوع (مت ٢٦:٤٨).

٥٠:٢٢ من إنجيل يوحنا نعرف أن الرجل الذي سحب سيفه هو بطرس (يو ١٨:١٠).

٥٢وَقَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقُوَّادِ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ، الَّذِينَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ: «أَكَمَا
عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِالسُّيُوفِ وَالْعِصِيِّ؟ ٥٣عِنْدَمَا كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ، لَمْ تَمُدُّوا
أَيْدِيَكُمْ عَلَيَّ. وَلَكِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ لَكُمْ، وَالسُّلْطَةُ الآنَ لِلظَّلاَمِ!»

٥٣:٢٢ تك ١٥:٣ لو ٤٧:١٩ يو ٣٠:٧

بطرس يُنكر يسوع

(مت ٦٩:٢٦-٧٥؛ مر ٦٦:١٤-٧٢؛ يو ١٢:١٨-٢٧)

٥٤وَإِذْ قَبَضُوا عَلَيْهِ، سَاقُوهُ حَتَّى دَخَلُوا بِهِ قَصْرَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. وَتَبِعَهُ بُطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ.
٥٥وَلَمَّا أُشْعِلَتْ نَارٌ فِي سَاحَةِ الدَّارِ وَجَلَسَ بَعْضُهُمْ حَوْلَهَا، جَلَسَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ. ٥٦فَرَأَتْهُ
خَادِمَةٌ جَالِساً عِنْدَ الضَّوْءِ، فَدَقَّقَتِ النَّظَرَ فِيهِ، وَقَالَتْ: «وَهَذَا كَانَ مَعَهُ!» ٥٧وَلكِنَّهُ أَنْكَرَ
قَائِلاً: «يَا امْرَأَةُ، لَسْتُ أَعْرِفُهُ!» ٥٨وَبَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ رَآهُ آخَرُ فَقَالَ: «وَأَنْتَ مِنْهُمْ!» وَلكِنَّ
بُطْرُسَ قَالَ: «يَا إِنْسَانُ، لَيْسَ أَنَا!» ٥٩وَبَعْدَ مُضِيِّ سَاعَةٍ تَقْرِيباً، قَالَ آخَرُ مُؤَكِّداً: «حَقًّا إِنَّ هَذَا
كَانَ مَعَهُ أَيْضاً، لأَنَّهُ أَيْضاً مِنَ الْجَلِيلِ!» ٦٠فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولُ!»
وَفِي الْحَالِ وَهُوَ مَازَالَ يَتَكَلَّمُ، صَاحَ الدِّيكُ. ٦١فَالْتَفَتَ الرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بُطْرُسَ. فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ
كَلِمَةَ الرَّبِّ إِذْ قَالَ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». ٦٢وَانْطَلَقَ إِلَى
الْخَارِجِ، وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا.

٥٤:٢٢ مت ٥٨،٥٧:٢٦ مر ٥٤،٥٣:١٤ يو ٢٧-٢٥:١٨
٦١:٢٢ يو ٣٨:١٣
٦٢:٢٢ ٢ كو ١٠:٧

الحرس يستهزئون بيسوع

(مت ٥٩:٢٦-٦٦؛ مر ٥٥:١٤-٦٨؛ يو ١٩:١٨-٢٤)

٦٣أَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ يَسُوعَ، فَقَدْ أَخَذُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَضْرِبُونَهُ،
٦٤وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَسْأَلُونَهُ: «تَنَبَّأْ! مَنِ الَّذِي ضَرَبَكَ؟» ٦٥وَوَجَّهُوا إِلَيْهِ شَتَائِمَ أُخْرَى كَثِيرَةً.
٦٦وَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ، اجْتَمَعَ مَجْلِسُ شُيُوخِ الشَّعْبِ الْمُؤَلَّفُ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ،
وَسَاقُوهُ أَمَامَ مَجْلِسِهِمْ.

٦٣:٢٢ إش ١٤:٥٢ مت ٦٨،٦٧:٢٦ مر ٦٥:١٤ يو ٢٢:١٨
٦٦:٢٢ مت ٦٣:٢٦-٦٦؛ ١:٢٧ مر ٦١:١٤-٦٤؛ ١:١٥

٥٣:٢٢ لم يقبض الرؤساء الدينيون على الرب يسوع في الهيكل خوفاً من ثورة الشعب. ولكنهم جاءوا سراً ليلاً بتأثير رئيس الظلمة الشيطان ذاته. وبرغم أن الأمر بدان كما لو أن الشيطان قد سيطر على الموقف إلا أن كل شيء كان يتم حسب خطة الله. وقد حان الآن وقت موت المسيح.

٥٤:٢٢ أُخذ الرب يسوع على الفور إلى دار رئيس الكهنة برغم أن الوقت كان منتصف الليل. فقد كان رؤساء اليهود في عجلة، يريدون إتمام حكم الموت على يسوع قبل السبت حتى يكملوا احتفال الفصح. وكانت هذه الدار عبارة عن قصر جدرانه الخارجية تحيط بفناء ضخم حيث كان الخدم والجنود يستدفئون حول النار.

٥٥:٢٢ إن الخبرات التي يجتازها بطرس في الساعات القليلة التالية سوف تغير حياته. (لمزيد من المعرفة عن بطرس ارجع إلى اللمحة عن حياته في مت ٢٧).

٦٢:٢٢ بكى بطرس بكاءً مراً، ليس فقط لأنه أدرك أنه أنكر سيده وربه المسيح، بل أيضاً لأنه قد تخلى عن صديق حميم عزيز طالما أحبه وعلمه لمدة ثلاث سنوات. وكان بطرس قد قال إنه «لن» ينكر المسيح برغم تنبؤ يسوع عن ذلك (لو ٣٤،٣٣:٢٢)، ولكن لما أحس بطرس بالخوف ترك كل وعوده الجريئة، وإذ عجز عن الوقوف مع سيده الرب لمدة اثنتي عشرة ساعة أخفق كتلميذ وكصديق. علينا أن نحذر من نقط الانهيار في حياتنا وألا نبالغ في الثقة بالنفس أو الاعتداد بها. فإن فشلنا يجب أن نتذكر أن المسيح يمكن أن يستخدم المعترفين بفشلهم. ومن هذه التجربة الصعبة تعلم بطرس

يسوع أمام بيلاطس وهيرودس

(مت ٢٧:١١-١٤؛ مر ١٥:١-٥؛ يو ١٨:٢٨-٣٨)

٦٧وَقَالُوا: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ، فَقُلْ لَنَا!» فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ قُلْتُ لَكُمْ، لاَ تُصَدِّقُونَ، ٦٨وَإِنْ سَأَلْتُكُمْ، لاَ تُجِيبُونَنِي. ٦٩إِلاَّ أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ مِنَ الآنَ سَيَكُونُ جَالِساً عَنْ يَمِينِ قُدْرَةِ اللهِ!» ٧٠فَقَالُوا كُلُّهُمْ: «أَأَنْتَ إِذَنِ ابْنُ اللهِ؟» قَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ قُلْتُمْ، إِنِّي أَنَا هُوَ!» ٧١فَقَالُوا: «أَيَّةُ حَاجَةٍ بِنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ فَهَا نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا مِنْ فَمِهِ!»

٢٣ فَقَامَتْ جَمَاعَتُهُمْ كُلُّهَا، وَسَاقُوا يَسُوعَ إِلَى بِيلاَطُسَ. ٢وَبَدَأُوا يَتَّهِمُونَهُ قَائِلِينَ: «تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ هَذَا يُضَلِّلُ أُمَّتَنَا، وَيَمْنَعُ أَنْ تُدْفَعَ الْجِزْيَةُ لِلْقَيْصَرِ وَيَدَّعِي أَنَّهُ الْمَسِيحُ الْمَلِكُ!» ٣فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!» ٤فَقَالَ بِيلاَطُسُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْجُمُوعِ: «لاَ أَجِدُ ذَنْباً فِي هَذَا الإِنْسَانِ!» ٥وَلَكِنَّهُمْ أَلَحُّوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يُثِيرُ الشَّعْبَ، مُعَلِّماً فِي الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، ابْتِدَاءً مِنَ الْجَلِيلِ حَتَّى هُنَا!» ٦فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ ذِكْرَ الْجَلِيلِ، اسْتَفْسَرَ: «هَلِ الرَّجُلُ مِنَ الْجَلِيلِ؟». ٧وَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُ تَابِعٌ لِسُلْطَةِ هِيرُودُسَ، أَحَالَهُ عَلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضاً فِي أُورُشَلِيمَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ.

٨وَلَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ يَسُوعَ، فَرِحَ جِدًّا، لأَنَّهُ كَانَ يَتَمَنَّى مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ بِسَبَبِ سَمَاعِهِ الْكَثِيرَ عَنْهُ، وَيَرْجُو أَنْ يَرَى آيَةً تُجْرَى عَلَى يَدِهِ. ٩فَسَأَلَهُ فِي قَضَايَا كَثِيرَةٍ، أَمَّا هُوَ

٦٩:٢٢ دان ٧:١٣،١٤ أع ٣:٢١ عب ١:٣؛ ٨:١

١:٢٣ مت ٢٧:٢،١١-١٤ مر ١٥:١-٥ يو ١٨:٢٨،٣٣-٣٨

٢:٢٣ مت ١٧:٢٤-٢٧؛ ٢٢:٢١ مر ١٢:١٧ يو ١٩:١٢ أع ١٧:٧؛ ٢٤:٥

٣:٢٣ ١تيمو ٦:١٣

٤:٢٣ يو ١٩:٤ ١بط ٢:٢٢

٧:٢٣ لو ٣:١

٨:٢٣ مت ١٤:١ مر ٦:١٤ لو ٩:٩

٩:٢٣ يو ١٩:٩

درساً أفاده كثيراً في مسؤوليات القيادة التي اضطلع بها بعد ذلك.

٧٠:٢٢ لم يقل الرب يسوع فعلياً إنه الله لكنه ببساطة أجاب بالإيجاب على سؤال رئيس الكهنة، قال «إني أنا هو». وقد قال يسوع عن نفسه إنه هو الله إذ استخدم لقباً عُرف به الله في العهد القديم: «أنا هو» (خر ٣:١٤). وقد عرف رئيس الكهنة قصد يسوع واتهمه بالتجديف. ومع أن ادعاء الألوهية تجديف، إلا أن التجديف يشمل أيضاً الهجوم على الله، وادعاء صفاته. وهذا القول يعد تجديفاً لو قاله أي إنسان آخر، أما في هذه الحالة فهو حقيقي وليس تجديفاً. وكان الموت هو عقوبة التجديف أي ادعاء الألوهية. وقد حصل رؤساء اليهود على الدليل الذي يريدونه.

١:٢٣ كان بيلاطس البنطي هو الحاكم الروماني على اليهودية، التي تضم داخلها أورشليم. ويبدو أنه كان يجد لذة خاصة في إثارة اليهود. فعلى سبيل المثال، أخذ بيلاطس أموالاً من خزانة الهيكل لعمل قناة مائية. كما أساء إلى الديانة اليهودية بإقامته تماثيل الإمبراطور في أورشليم. وكان بيلاطس يعرف جيداً أن مثل هذه الأعمال يمكن أن تشعل النار. فلو قدم الشعب شكوى رسمية ضد إدارته فربما عزلته روما من منصبه. وكان بيلاطس قد بدأ بالفعل يحس بعدم الاستقرار وعدم الأمان في مركزه حينما أحضر إليه قادة اليهود يسوع لمحاكمته. فهل كان سيستمر في مضايقة اليهود مخاطراً بمستقبله السياسي، أم هل سيستسلم لمطالبهم، ويدين إنساناً، كان واثقاً تماماً، من براءته. كان هذا هو السؤال الذي واجه بيلاطس في يوم الجمعة في وقت الربيع منذ نحو ألفي عام. (لمزيد من المعرفة عن بيلاطس، اقرأ لمحة عن حياته في مر ١٥).

٧:٢٣ كان هيرودس، المدعو أيضاً أنتيباس، موجوداً في ذلك الوقت في أورشليم ليحضر احتفال الفصح. (وهو نفسه هيرودس الذي قتل يوحنا المعمدان). وقد أراد بيلاطس أن يسلم يسوع إلى هيرودس، لأن بيلاطس يعرف أن يسوع عاش في الجليل، وعمل بها. إلا أن هيرودس لم يكن مفيداً، فقد كان فضولياً يريد أن يرى يسوع ويتسلى بالسخرية منه ولكنه لما أعاد يسوع إلى بيلاطس فقد رآه بريئاً. (لمزيد من المعلومات عن هيرودس أنتيباس انظر مر ٦).

فَلَمْ يُجِبْهُ عَنْ شَيْءٍ. ١٠وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَتَّهِمُونَهُ بِعُنْفٍ. ١١فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ
وَجُنُودُهُ، وَسَخِرَ مِنْهُ، إِذْ أَلْبَسَهُ ثَوْباً بَرَّاقاً وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاَطُسَ. ١٢وَصَارَ بِيلاَطُسُ وَهِيرُودُسُ
صَدِيقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَقَدْ كَانَتْ بَيْنَهُمَا عَدَاوَةٌ سَابِقَةٌ.
١٣فَدَعَا بِيلاَطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْقُوَّادَ وَالشَّعْبَ. ١٤وَقَالَ لَهُمْ: «أَحْضَرْتُمْ إِلَيَّ هَذَا
الإِنْسَانَ عَلَى أَنَّهُ يُضَلِّلُ الشَّعْبَ. وَهَا أَنَا، بَعْدَمَا فَحَصْتُ الأَمْرَ أَمَامَكُمْ، لَمْ أَجِدْ فِي هَذَا
الإِنْسَانِ أَيَّ ذَنْبٍ مِمَّا تَتَّهِمُونَهُ بِهِ، ١٥وَلاَ وَجَدَ هِيرُودُسُ أَيْضاً، إِذْ رَدَّهُ إِلَيْنَا. وَهَا إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ
شَيْئاً يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ. ١٦فَسَأَجْلِدُهُ إِذَنْ وَأُطْلِقُهُ. ١٧وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ فِي كُلِّ عِيدٍ

١٢:٢٣ أع ٤:٢٧
١٥:٢٣ لو ٩:٩
١٦:٢٣ يو ١:١٩، أع ١٦:٣٧
١٧:٢٣ مت ٢٧:١٥-٢٦، مر ١٥:٦-١٥، يو ١٨:٣٩، ٤٠

١٢:٢٣ كان هيرودس حاكماً للجليل وبيرية. وبيلاطس كان الحاكم الروماني لليهودية والسامرة. وهذه الأجزاء الأربعة مع سبعة أجزاء أخرى كانت تحت حكم هيرودس الكبير. لكن لما مات سنة ٤ ق. م. انقسمت المملكة بين أبنائه الأربعة. ولم يطلق على أي منهم لقب ملك بل رئيس ربع. وقد خُلع أرخيلاوس ابنه الذي كان حاكماً لليهودية والسامرة بعد عشر سنوات وتولى الحكم على هذه المنطقة حكام رومانيون كان ترتيب بيلاطس فيهم الخامس. أما هيرودس أنتيباس فقد كان له امتيازان على بيلاطس: فقد كان نصف أدومي ونصف سامري (أمه سامرية) كما أنه ظل في الحكم مدة أطول. أما بيلاطس فكان يتمتع بامتيازات على هيرودس فقد كان مواطناً رومانياً ورسولاً للإمبراطور. وقد استحدث هذا المركز ليحل محل الأخ الغير شقيق لهيرودس. لذلك ليس غريباً أن يحس كل من الرجلين بعدم الراحة نحو الآخر. أما محاكمة يسوع فقد قربت بينهما. فلأن بيلاطس اعترف بسلطة هيرودس على الجليل، لم يشعر هيرودس بالتهديد من قبل هذا السياسي الروماني. ولأن كلا من الرجلين لم يعرف كيف يتصرف في القضية فقد وحدت هذه المشكلة بينهما.

٢٥-١٣:٢٣ أراد بيلاطس أن يطلق سراح يسوع، لكن الجماهير صرخت طالبة قتله، ولذلك حكم عليه بيلاطس بالموت. وبلاشك أن بيلاطس لم يرد أن يفقد وظيفته ومركزه الذي كان قد بدأ يهتز بالفعل بعد أن سمع بقيام عصيان في إقليمه. وكسياسي محنك علم بيلاطس أهمية الحل الوسط، ورأى أن يسوع خطر سياسي أكثر من كونه إنساناً له كرامته وحقوقه. عندما تعلو المراكز يصعب على الإنسان أن يناصر الحق. ويسهل عليه أن يرى المنافسين كمشاكل ينبغي التخلص منها وحلها، عن أن يراهم أناساً لهم احترامهم. ولو كان بيلاطس رجلاً شجاعاً حقاً لأطلق سراح يسوع مهما كانت العواقب. إلا أن الجموع زمجرت فرضخ بيلاطس. عندما يكون عليك اتخاذ قرار صعب لا يغب عن بالك أثر أصدقائك. وتحقق مسبقاً أن القرار السليم قد يكون له نتائج غير سارة، كالرفض الاجتماعي لك، أو فقد الوظيفة أو الاستهزاء العلني. ثم فكر في بيلاطس وقرر أن تناصر الحق مهما كان ضغط الغير عليك.

١٥:٢٣ حوكم الرب يسوع ست مرات أمام كل من السلطات الرومانية واليهودية. لكنه لم يُدن مطلقاً في جريمة تستحق الموت. وحتى عندما سُلم إلى اليهود لتنفيذ حكم الموت فيه، لم يُدن بأية جناية. وإلى اليوم لا يقدر أحدٌ أن يجد أي خطأ في يسوع المسيح. ولكن كما فعل بيلاطس وهيرودس ورؤساء الشعب، مازال هناك الكثيرون يرفضون الاعتراف به رباً.

١٩-١٧:٢٣ اشترك باراباس في الثورة ضد حكومة روما (مر ٧:١٥). فكان، كمتمرد سياسي، يُعتبر بلا شك، بطلاً لدى بعض اليهود. ويا للسخرية، فإن باراباس الذي أطلق سراحه، كان قد أُدين بنفس الجريمة المتهم بها الرب يسوع (لو ١٤:٢٣).

١٩-١٧:٢٣ من هو باراباس؟ لليهود أسماء تربطهم بآبائهم. فمثلا سمعان بطرس يُدعى «سمعان باريونا» أي «ابن يونا» (مت ١٧:١٦). أما باراباس فلم يُعرف باسمه الحقيقي، وهذا الاسم لا يعيننا في ذلك أيضاً، «باراباس» يعني «ابن أبيه». وبذلك فإنه قد يكون ابناً لأي إنسان، وهذه هي النقطة. إن باراباس ابنٌ لأي أب غير مسمى وغير معروف، قد ارتكب جريمة. وقد أُطلق سراحه لأن يسوع مات عوضاً عنه. ونحن كذلك خطاة ومجرمون في ناموس الله المقدس، ولذلك نستحق الموت مثل باراباس. إلا أن الرب يسوع مات من أجلنا، عوضاً عنا، ولأجل خطايانا، ليطلق سراحنا ويحررنا. ليس ضرورياً أن نكون مهمين حتى نقبل حريتنا في المسيح.

سَجِيناً وَاحِداً. ١٨وَلَكِنَّهُمْ صَرَخُوا بِجُمْلَتِهِمْ: «اقْتُلْ هَذَا، وَأَطْلِقْ لَنَا بَارَابَاسَ!» ١٩وَكَانَ ذَاكَ
قَدْ أُلْقِيَ فِي السِّجْنِ بِسَبَبِ فِتْنَةٍ حَدَثَتْ فِي الْمَدِينَةِ وَبِسَبَبِ قَتْلٍ. ٢٠فَخَاطَبَهُمْ بِيلاَطُسُ
ثَانِيَةً وَهُوَ رَاغِبٌ فِي إِطْلاَقِ يَسُوعَ. ٢١فَرَدُّوا صَارِخِينَ: «اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!» ٢٢فَسَأَلَهُمْ
ثَالِثَةً: «فَأَيَّ شَرٍّ فَعَلَ هَذَا؟ لَمْ أَجِدْ فِيهِ ذَنْباً عُقُوبَتُهُ الْمَوْتُ. فَسَأَجْلِدُهُ إِذَنْ وَأُطْلِقُهُ!»
٢٣فَأَخَذُوا يُلِحُّونَ صَارِخِينَ بِأَصْوَاتٍ عَالِيَةٍ، طَالِبِينَ أَنْ يُصْلَبَ! فَتَغَلَّبَتْ أَصْوَاتُهُمْ، ٢٤وَحَكَمَ
بِيلاَطُسُ أَنْ يُنَفَّذَ طَلَبُهُمْ. ٢٥فَأَطْلَقَ الَّذِي كَانَ قَدْ أُلْقِيَ فِي السِّجْنِ بِسَبَبِ الْفِتْنَةِ وَالْقَتْلِ، ذَاكَ
الَّذِي طَلَبُوا إِطْلاَقَهُ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَسَلَّمَهُ بِيلاَطُسُ إِلَى إِرَادَتِهِمْ.

١٨:٢٣ أع ١٤:٣
٢٣:٢٣ خر ٣،٢:٢٣
٢٤:٢٣ يو ١٦:١٩
٢٥:٢٣ أم ١٥:١٧

الصلب

(مت ٢٧:٣٢-٤٤؛ مر ١٥:٢١-٣٢؛ يو ١٩:١٧-٢٧)

٢٦وَفِيمَا هُمْ يَسُوقُونَهُ (إِلَى الصَّلْبِ)، أَمْسَكُوا رَجُلاً مِنَ الْقَيْرَوَانِ اسْمُهُ سِمْعَانُ، كَانَ رَاجِعاً
مِنَ الْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ. ٢٧وَقَدْ تَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ
وَمِنْ نِسَاءٍ كُنَّ يُوَلْوِلْنَ وَيَنْدُبْنَهُ. ٢٨فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ، وَقَالَ: «يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، لاَ تَبْكِينَ

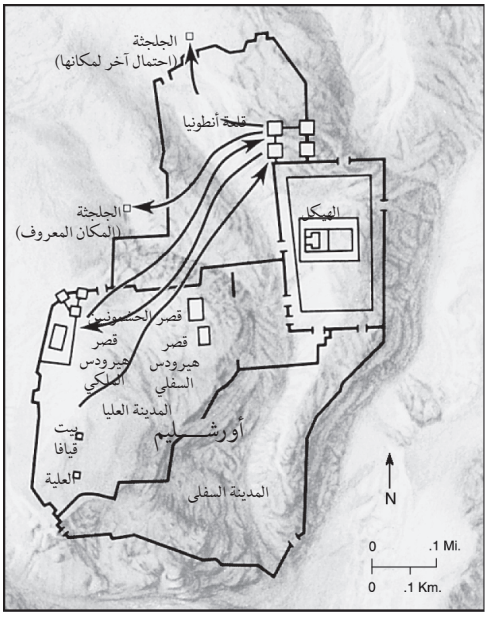
٢٦:٢٣ مت ٣٢:٢٧
مر ٢١:١٥
يو ١٧:١٩

فبالحقيقة إنه بفضل يسوع المسيح، اتخذنا الله أولاداً له بالتبني وأعطانا الحق في أن ندعوه «أبانا» (انظر غل ٤:٤-٦).

٢٢:٢٣ كان الجلد بالسياط في حد ذاته، كفيلاً بقتل يسوع. وكانت الطريقة المعتادة في الجلد أن يجرد نصف الجسم العلوي من الثياب، وتُربط يداه إلى عمود، قبل أن يُجلد بسوط ثلاثي. أما عدد الجلدات فيتحدد حسب فظاعة الجريمة، وهي بحد أقصى أربعين جلدة في الشريعة اليهودية. وبعد الجلد احتمل يسوع آلاماً أخرى، كما هو مسجل في إنجيلي متى ومرقس، فقد بصقوا عليه، وصفعوه، ولكموه بقبضة اليد، وهزأوا به، كما وضعوا إكليلاً من شوك على رأسه، وضربوا رأسه بقصبة ونزعوا عنه الثياب قبل أن يعلقوه على الصليب.

٢٤،٢٣:٢٣ لم يُرد بيلاطس أن يحكم على يسوع بالموت فقد ظن أن رؤساء اليهود حاقدون عليه، ومن ثم يريدون التخلص من منافس لهم. ولكن عندما هددوا برفع أمر بيلاطس إلى قيصر خاف بيلاطس وارتعد (يو ١٩:١٢). وتشير السجلات التاريخية إلى أن بيلاطس كان قد تلقى تحذيراً من السلطات الرومانية بصدد التوترات الحادثة في المنطقة. وكان آخر ما يريده هو قيام تمرد في أورشليم في وقت الفصح والمدينة مكتظة باليهود من كل أنحاء الإمبراطورية. لذلك سلم الرب يسوع إلى أيدي الشعب ليصنعوا به ما يرضيهم.

٣١-٢٨:٢٣ لقد انفرد لوقا، دون بقية الأناجيل، بذكر بكاء نساء أورشليم على يسوع وهو يُساق في الطرقات إلى حيث يُصلب. وقد قال لهن الرب يسوع ألا يبكين عليه بل على أنفسهن. فقد علم أنه في غضون نحو أربعين سنة من ذلك الحين يُخرب الرومان أورشليم ويهدمون الهيكل.



يسوع في طريقه إلى الموت

فيما كان يسوع يُقتاد في طرقات أورشليم إلى الموت، خار تحت ثقل الصليب، فأمسكوا رجلاً من القيروان اسمه سمعان ووضعوا عليه الصليب ليحمله. وصُلب يسوع بين اثنين من المجرمين على مرتفع خارج أورشليم.

عَلَيَّ، بَلِ ابْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلاَدِكُنَّ! ٢٩فَهَا إِنَّ أَيَّاماً سَتَأْتِي فِيهَا يَقُولُ النَّاسُ: طُوبَى
لِلْعَوَاقِرِ اللَّوَاتِي مَا حَمَلَتْ بُطُونُهُنَّ وَلاَ أَرْضَعَتْ أَثْدَاؤُهُنَّ! ٣٠عِنْدَئِذٍ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: اسْقُطِي
عَلَيْنَا، وَلِلتِّلاَلِ: غَطِّينَا! ٣١فَإِنْ كَانُوا قَدْ فَعَلُوا هَذَا بِالْغُصْنِ الأَخْضَرِ، فَمَاذَا يَجْرِي لِلْيَابِسِ؟»
٣٢وَسِيقَ إِلَى الْقَتْلِ مَعَ يَسُوعَ أَيْضاً اثْنَانِ مِنَ الْمُجْرِمِينَ.
٣٣وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُدْعَى الْجُمْجُمَةَ، صَلَبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمُجْرِمَيْنِ، وَاحِدٌ عَنِ
الْيَمِينِ وَالآخَرُ عَنِ الْيَسَارِ. ٣٤وَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبِي، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَدْرُونَ مَا يَفْعَلُونَ!»
وَاقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا.
٣٥وَوَقَفَ الشَّعْبُ هُنَاكَ يُرَاقِبُونَهُ، وَكَذلِكَ الرُّؤَسَاءُ يَتَهَكَّمُونَ قَائِلِينَ: «خَلَّصَ آخَرِينَ!
فَلْيُخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحَ الْمُخْتَارَ عِنْدَ اللهِ!» ٣٦وَسَخِرَ مِنْهُ الْجُنُودُ أَيْضاً، فَكَانُوا
يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ وَيُقَدِّمُونَ لَهُ خَلاًّ، ٣٧قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكَ الْيَهُودِ، فَخَلِّصْ نَفْسَكَ»
٣٨وَكَانَتْ فَوْقَهُ لاَفِتَةٌ كُتِبَ فِيهَا: «هَذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ». ٣٩وَأَحَدُ وَاحِدٌ مِنَ الْمُجْرِمَيْنِ
الْمَصْلُوبَيْنِ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ؟ إِذَنْ خَلِّصْ نَفْسَكَ وَخَلِّصْنَا!» ٤٠وَلكِنَّ
الآخَرَ كَلَّمَهُ زَاجِراً فَقَالَ: «أَحَتَّى أَنْتَ لاَ تَخَافُ اللهَ، وَأَنْتَ تُعَانِي الْعُقُوبَةَ نَفْسَهَا؟ ٤١أَمَّا نَحْنُ
فَعُقُوبَتُنَا عَادِلَةٌ لأَنَّنَا نَنَالُ الْجَزَاءَ الْعَادِلَ لِقَاءَ مَا فَعَلْنَا. وَأَمَّا هَذَا الإِنْسَانُ، فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً فِي

٢٩:٢٣ لو ٢٣:٢١
٣٠:٢٣ إش ١٩:٢ هو ٨:١٠ رؤ ١٦:٦
٣٢:٢٣ إش ١٢:٥٣ مت ٣٣:٢٧-٤٤ مر ٢٢:١٥-٣٢ يو ١٨:١٩-٢٤ عب ١٢:١٣
٣٤:٢٣ مت ٤٤:٥ أع ١٧:٣؛ ٦٠:٧ ١كو ٨:٢
٣٥:٢٣ مز ١٦:٢٢-١٨
٣٦:٢٣ مت ٤٨:٢٧

٢٣: ٣٣،٣٢ ربما كان موضع الجمجمة، المعروف أيضاً بالجلجثة، جبلاً مرتفعاً خارج أورشليم على الطريق الرئيسي. وقد جعل الرومان من تنفيذ الموت علناً عبرة لبقية الشعب.

٣٣،٣٢:٢٣ عندما طلب يعقوب ويوحنا من الرب يسوع أن يعطيهما مكان الصدارة والكرامة في ملكوته بالجلوس عن يمينه وعن يساره قال لهما يسوع إنهما لا يدريان ما يطلبان. (مر ١٠:٣٥-٣٩). والآن إذ كان يسوع يُعد لإعلان ملكوته بموته، كان على يمينه وعلى يساره رجلان مجرمان محكوماً عليهما بالموت. وهذا يبين أن موت المسيح كان «لكل الناس». أوضح يسوع للتلميذين المتشوقين إلى السلطة أن من يريد الالتصاق به عليه الاستعداد للألم والموت كما حدث معه هو ذاته. إن الطريق إلى الملكوت هو طريق الصليب.

٣٤:٢٣ طلب الرب يسوع المغفرة من الله الآب لمن صلبوه، لرؤساء اليهود والحكام الرومان والجنود، وجمهور المشاهدين. واستجاب الله لهذه الصلاة إذ فتح طريق الخلاص حتى لقتلة المسيح وصالبيه. وقد قال قائد المئة والجنود الرومان الذين شهدوا الصلب: «حقاً كان هذا ابن الله». (مت ٢٧:٥٤). وسرعان ما دخل الكثير من الكهنة إلى الإيمان المسيحي (أع ٦:٧). ولأننا جميعاً خطاة فقد لعبنا كلنا دوراً في صلب يسوع وموته. والأخبار السارة هي أن الله رحيم، وسيغفر لنا ويعطينا بابنه حياة جديدة عندما نتوب ونؤمن به.

٣٤:٢٣ كان الجنود الرومان، عادة، يقتسمون ثياب المحكوم عليه بالإعدام، في ما بينهم. وعندما ألقوا قرعة على قميص يسوع تمموا النبوءة الواردة في كتاب المزامير (مز ٢٢:١٨).

٣٨:٢٣ قُصد بهذه اللافتة السخرية. فالملك المصلوب، أمام الجميع، هو ملك فقد مملكته إلى الأبد. لكن الرب يسوع الذي قلب حكمة العالم رأساً على عقب، كان آتياً إلى مملكته. فإن الرب يسوع بموته وقيامته قد وجه ضربة قاضية إلى حكم الشيطان ومملكته ليقيم سلطان يسوع المسيح الأبدي على الأرض. والقليلون الذين قرأوا اللافتة في ذلك الوقت فهموا معناها الحقيقي، وكانت اللافتة حقيقية صادقة تماماً فيسوع هو ملك اليهود والأمميين وكل الكون.

٣٩:٢٣-٤٣ لما كان هذا الرجل المجرم على وشك الموت اتجه إلى المسيح طالباً الغفران، فقبله المسيح. وهذا يوضح أننا لا نخلص بأعمالنا بل بإيماننا بالمسيح. وليس الوقت متأخراً أبداً على العودة إلى الله. لقد كان يسوع، حتى في أقسى وأسوأ الأحوال، رحيماً بهذا المجرم الذي قرر الإيمان به. تصبح حياتنا أكثر نفعاً وثمراً لو أننا رجعنا إلى الله مبكراً، ولكن حتى من يتوبون في آخر لحظة سيكونون مع الله في ملكوته.

غَيْرِ مَحَلِّهِ!» ٤٢ثُمَّ قَالَ: «يَا يَسُوعُ، اذْكُرْنِي عِنْدَمَا تَجِيءُ فِي مَلَكُوتِكَ!» ٤٣فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: الْيَوْمَ سَتَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ!»

٤٢:٢٣ عب ١:٨
٤٣:٢٣ ٢ كو ٤،٣:١٢ رؤ ٧:٢

موت يسوع

(مت ٢٧:٤٥،٤٦؛ مر ١٥:٣٣-٤١؛ يو ١٩:٢٨-٣٠)

٤٤وَنَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ (الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ظُهْراً)، حَلَّ الظَّلاَمُ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ (الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ). ٤٥وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ، وَانْشَطَرَ سِتَارُ الْهَيْكَلِ مِنَ الوَسَطِ. ٤٦وَقَالَ يَسُوعُ صَارِخاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا أَبِي، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي!» وَإِذْ قَالَ هَذَا، أَسْلَمَ الرُّوحَ. ٤٧فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا حَدَثَ، مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ بَارًّا». ٤٨كَذلِكَ الْجُمُوعُ الَّذِينَ احْتَشَدُوا لِيُرَاقِبُوا مَشْهَدَ الصَّلْبِ، لَمَّا رَأَوْا مَا حَدَثَ، رَجَعُوا قَارِعِينَ الصُّدُورَ. ٤٩أَمَّا جَمِيعُ مَعَارِفِهِ، بِمَنْ فِيهِمِ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، فَقَدْ كَانُوا وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ يُرَاقِبُونَ هَذِهِ الأُمُورَ.

٤٤:٢٣ خر ٣٣:٢٦ عب ٨:٩؛ ١٠:١٩
٤٦:٢٣ مز ٥:٣١
٤٧:٢٣ مت ٢٧:٥٤-٥٦ مر ١٥:٣٩-٤١ يو ١٩:٢٥

دفن يسوع

(مت ٢٧:٥٧-٦١؛ مر ١٥:٤٢-٤٧؛ يو ١٩:٣٨-٤٢)

٥٠وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ الأَعْلَى إِنْسَانٌ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَهُوَ إِنْسَانٌ صَالِحٌ وَتَقِيٌّ ٥١لَمْ يَكُنْ مُوَافِقاً عَلَى قَرَارِ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ وَفِعْلَتِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ إِحْدَى مُدُنِ الْيَهُودِ، وَكَانَ مِنْ مُنْتَظِرِي مَلَكُوتِ اللهِ. ٥٢فَإِذَا بِهِ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جُثْمَانَ يَسُوعَ. ٥٣ثُمَّ أَنْزَلَهُ (مِنْ عَلَى الصَّلِيبِ) وَكَفَّنَهُ بِكَتَّانٍ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ مَنْحُوتٍ (فِي الصَّخْرِ) لَمْ يُدْفَنْ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ قَبْلُ.

٥٠:٢٣ مت ٢٧:٥٧-٦١ مر ١٥:٤٢-٤٧ لو ٢٣:٥٠،٢ يو ١٩:٣٨-٤٢
٥٣:٢٣ إش ٥٣:٩

٤٣،٤٢:٢٣ لقد كان اللص المجرم المحتضر المشرف على الموت أكثر إيماناً من كل بقية المؤمنين بيسوع معاً. وبرغم استمرار محبة التلاميذ ليسوع إلا أن آمالهم في الملكوت تحطمت، فاختبأ معظمهم. وقد قال أحد التلاميذ بحزن «كنا نرجو أنه الموشك أن يفدي إسرائيل» (لو ٢٤:٢١). وعلى النقيض من ذلك فإن هذا المجرم نظر إلى الرجل المشرف على الموت بجواره وقال له: «اذكرني عندما تجيء في ملكوتك» لقد انتهى الملكوت في نظر أي من رأى. فياله من إيمان مستلهم جليل، إيمان ذلك الرجل الذي تخطت نظرته، وحده، إلى ما وراء الخزي الحالي إلى المجد الآتي!

٤٤:٢٣ في منتصف النهار غطت الظلمة الأرض لمدة نحو ثلاث ساعات وبدت الطبيعة كلها كأنها تنوح على المأساة القوية لموت ابن الله.

٤٥:٢٣ يرمز هذا الحدث الهام إلى عمل المسيح على الصليب. وكان الهيكل يتكون من ثلاثة أقسام: الأروقة لكل عامة الشعب، والقدس ويدخله الكهنة فقط، وقدس الأقداس ولا يدخله سوى رئيس الكهنة فقط، مرة واحدة في السنة في يوم الكفارة ليكفر عن خطايا كل الشعب. وفي قدس الأقداس يوضع تابوت العهد، مكان حضور الله. وكان ستار الهيكل الذي انشق هو الحجاب الذي يحجب قدس الأقداس عن العين. فبموت المسيح انشق الحاجز بين الله والإنسان. ويمكن لكل الناس، الآن، أن يتقدموا إلى الله مباشرة بالمسيح (عب ٩:١-١٤؛ ١٠:١٩-٢٢).

٥٢-٥٠:٢٣ كان يوسف الرامي رجلاً غنياً وعضواً مكرماً في المجلس الأعلى لليهود. كما كان أيضاً تلميذاً للرب يسوع في الخفاء (يو ١٩:٣٨). لقد هرب التلاميذ الذين تبعوا الرب يسوع علانية، أما يوسف الرامي فاتخذ موقفاً كان يمكن أن يكلفه الكثير. فقد كان مهتماً برعاية الرب يسوع حتى إنه طلب أن يأخذ جسده ليدفنه بالإكرام اللائق.

٥٣:٢٣ لعل هذا القبر كان كهفاً من صنع الإنسان، منحوتاً في أحد جبال الحجر الجيري المنتشرة في المنطقة المحيطة بأورشليم. ومثل هذا القبر يكون، عادة كبيراً، بحيث يتسع

٥٤وَكَانَ ذَلِكَ النَّهَارُ يَوْمَ الإِعْدَادِ لِلسَّبْتِ الَّذِي كَانَ قَدْ بَدَأَ يَقْتَرِبُ. ٥٥وَتَبِعَتْ يُوسُفَ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي خَرَجْنَ مِنَ الْجَلِيلِ مَعَ يَسُوعَ، فَرَأَيْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وُضِعَ جُثْمَانُهُ. ٥٦ثُمَّ رَجَعْنَ وَهَيَّأْنَ حَنُوطاً وَطِيباً، وَاسْتَرَحْنَ يَوْمَ السَّبْتِ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ.

٥٥:٢٣ لو ٢:٨
٥٦:٢٣ خر ٢٠:١٠؛ ٣٥:٢ لا ٢٣:٤ تث ٥:١٤

القيامة

(مت ٢٨:١-١٠؛ مر ١٦:١-٨؛ يو ٢٠:١-١٠)

٢٤ وَلَكِنْ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الأُسْبُوعِ، بَاكِراً جِدًّا، جِئْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلاتٍ الْحَنُوطَ الَّذِي هَيَّأْنَهُ. ٢فَوَجَدْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ عَنِ الْقَبْرِ. ٣وَلَكِنْ لَمَّا دَخَلْنَ لَمْ يَجِدْنَ جُثْمَانَ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٤وَفِيمَا هُنَّ مُتَحَيِّرَاتٌ فِي ذلِكَ، إِذَا رَجُلاَنِ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ قَدْ وَقَفَا بِجَانِبِهِنَّ. ٥فَتَمَلَّكَهُنَّ الْخَوْفُ وَنَكَّسْنَ وُجُوهَهُنَّ إِلَى الأَرْضِ. عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُنَّ الرَّجُلاَنِ: «لِمَاذَا تَبْحَثْنَ عَنِ الْحَيِّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ؟ ٦إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، وَلَكِنَّهُ قَدْ قَامَ! اذْكُرْنَ مَا كَلَّمَكُمْ بِهِ إِذْ كَانَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ ٧فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لاَبُدَّ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي أُنَاسٍ خَاطِئِينَ، فَيُصْلَبَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ

١:٢٤ مت ٢٨:١-٨ مر ١٦:١-١١ يو ٢٠:١، ٢، ١٠-١٣
٤:٢٤ أع ١:١٠
٥:٢٤ رؤ ١:١٧، ١٨
٦:٢٤ مت ١٦:٢١ مر ٨:٣١ لو ٩:٢٢

للسير فيه. وبعد دفن يسوع فيه دُحرج حجر كبير ليسد مدخل القبر (يو ٢٠:١).

٥٥:٢٣ لقد تبعت النساء الجليليات يوسف الرامي إلى حيث القبر، ولذلك عرفن بالضبط أين يجدن جسد الرب يسوع حين رجعن بعد السبت بالأطياب والحنوط. لم تعمل أولئك النسوة الكثير ليسوع، فلم يكن مسموحاً لهن بالوقوف أمام المجلس الأعلى لليهود، السنهدريم، أو أمام الحاكم الروماني، ليشهدن لصالح يسوع. إلا أنهن عملن ما أمكنهن عمله. فقد وقفن عند الصليب، حين هرب معظم التلاميذ. كما كن مستعدات لوضع الحنوط على جسد سيدهن وربهن. وبسبب تقواهن، كن أول من عرف بقيامة المسيح.

١:٢٤ أحضرت النساء حنوطاً إلى قبر يسوع، كما نضع نحن زهوراً على القبر، كعلامة على المحبة والاحترام. وعادة ما يُكفن جسد الميت ويُحنط ساعة الوفاة والدفن، وليس بعدها بيوم ونصف اليوم. إلا أن يسوع مات قبل غروب شمس يوم الجمعة بسويعات قليلة، ليبدأ بعدها السبت. وحين أخذ يوسف الرامي التصريح من بيلاطس بأخذ جسد يسوع ليدفنه في القبر، كان الوقت قد فات على عملية التحنيط. فذهبت النساء إلى بيوتهن وحفظن السبت حسب أمر الشريعة، من غروب شمس الجمعة إلى غروب شمس السبت، ثم جمعن الحنوط والأطياب وعُدن ثانية إلى القبر.

٩-١:٢٤ سأل الملاكان النساء لماذا يبحثن في القبر عن إنسان حي. وكثيراً ما نلتقي بمن يبحث عن الله وسط الأموات، حيث يقرأ الكتاب المقدس كوثيقة تاريخية بحتة، ويذهب إلى الكنيسة كما إلى احتفال تذكاري. لكن يسوع ليس بين الأموات، إنه حي. فهو يملك على قلوب المسيحيين، وهو رأس الكنيسة. فهل تبحث عن يسوع بين الأحياء؟ وهل تتوقع أن يعمل في العالم وفي وسط المؤمنين؟ ابحث إذاً، عن علامات قوته وسلطانه، ستجدها حولك في كل مكان.

٤:٢٤ من الروايات الأخرى للأناجيل نعرف أن هذين الرجلين ملاكان. فعندما تظهر الملائكة للناس تتخذ شكل البشر.

٧،٦:٢٤ ذكر الملاكان النساء بما تنبأ به الرب يسوع بدقة عما حدث له (لو ٩:٢٢، ٤٤؛ ١٨:٣١-٣٣).

٧،٦:٢٤ إن قيامة الرب يسوع من الأموات هي الحقيقة المحورية لتاريخ المسيحية. فعليها تُبنَى الكنيسة، وبدونها لن يكون هناك كنيسة للمسيح. وقيامة يسوع قيامة فريدة وعقيدة متميزة. فكل العبادات الأخرى لديها نظم أدبية أخلاقية قوية، ومفاهيم عن الفردوس، كما أن لها كتبها المقدسة الخاصة بها. لكن ليس سوى المسيحية تقول إن الله صار جسداً، ومات بالحقيقة لأجل البشر ثم قام من الأموات في قوة ومجد ليملك على كنيسته إلى الأبد. لماذا القيامة بهذه الأهمية؟ (١) بسبب قيامة المسيح من الأموات غير ملكوت السماوات تاريخ الأرض. فالعالم الآن يتجه نحو الفداء وليس البلاء، فإن قوة الله القدير تعمل للقضاء على الخطية وتخلق حياة جديدة وتعدنا للمجيء الثاني للمسيح. (٢) بالقيامة انهزم الموت، ونحن كذلك سنقوم من الأموات لنحيا مع المسيح

يَقُومُ». ٨فَتَذَكَّرْنَ كَلاَمَهُ. ٩وَإِذْ رَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، أَخْبَرْنَ الأَحَدَ عَشَرَ وَالآخَرِينَ كُلَّهُمْ بِهَذِهِ الأُمُورِ جَمِيعاً. ١٠وَكَانَتِ اللَّوَاتِي أَخْبَرْنَ الرُّسُلَ بِذلِكَ هُنَّ: مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَيُونَّا، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ، وَالأُخْرَيَاتُ اللَّوَاتِي ذَهَبْنَ مَعَهُنَّ. ١١فَبَدَا كَلاَمُهُنَّ فِي نَظَرِ الرُّسُلِ كَأَنَّهُ هَذَيَانٌ، وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. ١٢إِلاَّ أَنَّ بُطْرُسَ قَامَ وَرَكَضَ إِلَى الْقَبْرِ، وَإِذِ انْحَنَى رَأَى الأَكْفَانَ الْمَلْفُوفَةَ وَحْدَهَا، ثُمَّ مَضَى مُتَعَجِّباً مِمَّا حَدَثَ.

٨:٢٤ يو ٢٢:٢
١٠:٢٤ مت ٥٦:٢٧ لو ٣:٨
١١:٢٤ مر ١١:١٦
١٢:٢٤ لو ٣٤:٢٤ يو ٢:٢٠-١٠

في الطريق إلى عمواس

(مر ١٦:١٢،١٣)

١٣وَكَانَ اثْنَانِ مِنْهُمْ مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ تَبْعُدُ سِتِّينَ غَلْوَةً (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْيَالٍ) عَنْ أُورُشَلِيمَ، اسْمُهَا عِمْوَاسُ. ١٤وَكَانَا يَتَحَدَّثَانِ عَنْ جَمِيعِ مَا حَدَثَ ١٥وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ

١٥:٢٤ مت ٢٠:١٨

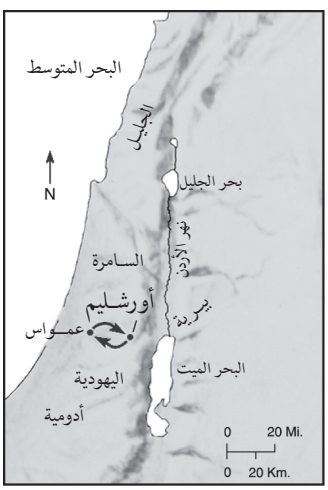
إلى الأبد. (٣) القيامة تعطي شهادة الكنيسة في العالم سلطاناً. انظر إلى عظات الكرازة التبشيرية الأولى في كتاب أعمال الرسل، تجد أن أهم رسالة نادى بها الرسل هي إعلان قيامة يسوع المسيح من الأموات. (٤) القيامة تعطي معنى لاحتفال الكنيسة بعشاء الرب. فنحن، كتلميذي عمواس، نكسر خبزاً مع ربنا الذي جاء في قوة ليخلصنا. (٥) القيامة تعيننا على أن نجد معني وأهمية حتي في وسط المآسي الكبرى. فبغض النظر عما يحدث لنا، سنمضي مع الرب، لأن القيامة رجاء للمستقبل. (٦) القيامة تؤكد لنا أن المسيح حي، يملك على ملكوته. وأنه ليس أسطورة أو خرافة، لكنه حي، وحقيقي. (٧) إن قوة الله الآب التي أقامت يسوع من الأموات، متاحة لنا، حتى نحيا له في عالم شرير.

قد يختلف المسيحيون ألواحد عن الآخر اختلافا كبيراً، فقد يتمسكون بمعتقدات شديدة التباين حول السياسة وأسلوب الحياة، بل وحتى حول الأفكار اللاهوتية. لكن هناك عقيدة واحدة رئيسية توحد ما بين كل المسيحيين الحقيقيين وتدفعهم، وهي أن يسوع المسيح قام من الأموات. (لمزيد من القراءة عن أهمية القيامة ارجع إلى ١كو ١٥:١٢-٥٨).

١٢،١١:٢٤ من يسمع عن القيامة لأول مرة قد يحتاج لبعض الوقت قبل أن يقدر على استيعاب هذه القصة العجيبة المذهلة. فقد يمر، مثل التلاميذ، خلال أربع مراحل من الإيمان: (١) قد يظنها أولاً، قصة ظريفة لطيفة وخيالية مستحيلة التصديق، (٢) ثم قد يتحقق، كبطرس، من الحقائق لكنه يبقى متحيراً حول ما حدث. (٣) لن يقدر أن يتقبل حقيقة القيامة ما لم يتقابل مع الرب يسوع شخصياً. (٤) ثم بعد ذلك إذ يسلم نفسه ليسوع المسيح تماماً، مكرساً حياته لخدمته، يبدأ في الإدراك التام لحقيقة وجود الرب معه.

١٢:٢٤ ومن إنجيل يوحنا (يو ٢٠:٣،٤) نعلم أن يوحنا قد ركض إلى القبر مع بطرس.

١٣:٢٤ فقد التلميذان العائدان إلى عمواس مغزى أعظم حدث في التاريخ، لأنهما كانا يركزان على الإحباطات والمشاكل المحيطة، حتى إنهما لم يعرفا أن الغريب السائر معهما هو يسوع نفسه. فقد اتجها اتجاهاً خاطئاً لتسوية المشكلة، بعيداً عن شركة المؤمنين في أورشليم. ونحن بالمثل، يمكن أن نفقد الرب يسوع، وننسحب بعيداً عن القوة الكامنة في المؤمنين الآخرين، وذلك عندما ننشغل بآمالنا المحطمة، وخططنا المحبطة. ولن نقدر أن نختبر القوة والعون والمساعدة التي يعطيها لنا الرب يسوع إلا حين نبحث عنه في وسطنا.



في الطريق إلى عمواس

بعد موت يسوع كان اثنان من تلاميذه منطلقين من أورشليم إلى قرية اسمها عمواس، وإذ بشخص غريب قد انضم إليهما. وبعد أن أكلوا معاً في عمواس أعلن يسوع نفسه لهما ثم اختفى عن أعينهما. فعاد إلى الفور إلى أورشليم ليعلما التلاميذ بالأخبار السارة أن يسوع حي.

وَيَتَبَاحَثَانِ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا وَسَارَ مَعَهُمَا. ١٦وَلكِنَّ أَعْيُنَهُمَا حُجِبَتْ عَنْ
مَعْرِفَتِهِ. ١٧وَسَأَلَهُمَا: «أَيُّ حَدِيثٍ يَجْرِي بَيْنَكُمَا وَأَنْتُمَا سَائِرَانِ؟» فَتَوَقَّفَا عَابِسَيْنِ. ١٨وَأَجَابَ
أَحَدُهُمَا، وَاسْمُهُ كَلْيُوبَاسُ، فَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ وَحْدَكَ الْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَلاَ تَعْلَمُ بِمَا
حَدَثَ فِيهَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ؟» ١٩فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا حَدَثَ؟» فَقَالاَ: «مَا حَدَثَ لِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ
الَّذِي كَانَ نَبِيًّا مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَالشَّعْبِ كُلِّهِ، ٢٠وَكَيْفَ سَلَّمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ
وَحُكَّامُنَا إِلَى عُقُوبَةِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ. ٢١وَلكِنَّنَا كُنَّا نَرْجُو أَنَّهُ الْمُوشِكُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ. وَمَعَ
هَذَا كُلِّهِ، فَالْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ مُنْذُ حُدُوثِ ذلِكَ. ٢٢عَلَى أَنَّ بَعْضَ النِّسَاءِ مِنَّا أَذْهَلْنَنَا، إِذْ
قَصَدْنَ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِراً ٢٣وَلَمْ يَجِدْنَ جُثْمَانَهُ، فَرَجَعْنَ وَقُلْنَ لَنَا إِنَّهُنَّ شَاهَدْنَ رُؤْيَا: مَلاَكَيْنِ
يَقُولاَنِ إِنَّهُ حَيٌّ. ٢٤فَذَهَبَ بَعْضُ الَّذِينَ مَعَنَا إِلَى الْقَبْرِ فَوَجَدُوا الأَمْرَ صَحِيحاً عَلَى حَدِّ مَا قَالَتِ
النِّسَاءُ أَيْضاً، وَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَرَوْهُ!» ٢٥فَقَالَ لَهُمَا: «يَا قَلِيلِي الْفَهْمِ وَبَطِيئِي الْقَلْبِ فِي الإِيمَانِ
بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ! ٢٦أَمَا كَانَ لاَبُدَّ أَنْ يُعَانِيَ الْمَسِيحُ هَذِهِ الآلاَمَ ثُمَّ يَدْخُلَ إِلَى مَجْدِهِ؟»
٢٧ثُمَّ أَخَذَ يُفَسِّرُ لَهُمَا، مُنْطَلِقاً مِنْ مُوسَى وَمِنَ الأَنْبِيَاءِ جَمِيعاً، مَا وَرَدَ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ.

١٥:٢٤ مت ٢٠:١٨
١٦:٢٤
يو ٤:٢١؛ ١٤:٢٠
١٨:٢٤ يو ٢٥:١٩
١٩:٢٤ أع ٢٢:٢
٢٠:٢٤
لو ٢٧:١٣؛ ١٣:٢٣ أع
٢١:٢٤
لو ٦:١ أع؛ ٦٨:١
٢٥:٢٤ ٢كو ١٥،١٤:٤
٢٦:٢٤
مت ٢٤:٢٦ لو ٤٤،٧:٢٤
يو ٣٢،٣١:١٣؛ ٢٤،٢٣:١٢
أع ٣:١٧، عب ٥:٢؛ ١٠:٥
٢٧:٢٤
تك ٢٠-٨:١٤؛ ١٥:٣؛
٤:٢٦؛ ١٠:٤٩
خر ١١-٣:١٢؛ ٦:٣؛
١٥:١٦؛ ٦:١٧
عد ٩،٨:٢١؛ ١٧:٢٤
تث ١٨،١٥:١٨
٢صم ١٤-١٢:٧، أي ٢٥:١٩
مز ٦،٢:٢، ٩-١٢؛ ٨:٤-٦؛
١١-٨:١٦؛ ٢٢:١-٢٢؛

١٨:٢٤ انتشرت أخبار صلب الرب يسوع بسرعة في كل أورشليم. ولما كان هذا الوقت أسبوع الفصح حيث يجتمع اليهود في أورشليم من كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية، لذلك عرفوا جميعاً بأخبار موت يسوع. ولم يكن هذا بالحدث الهين التافه الذي لا يهم سوى التلاميذ، فقد اهتمت به كل الأمة.

١٨:٢٤ كان تلميذا عمواس يعولان على يسوع لإنقاذ إسرائيل من حكم الرومان. وكان معظم اليهود يؤمنون بأن نبوءات العهد القديم تشير إلى المسيح، قائداً سياسياً وعسكرياً، ولم يدركوا أن المسيح قد جاء ليخلص نفوس البشر، ولذلك، فعندما مات يسوع فقدوا كل رجاء. ولم يفهموا أن موت يسوع قدم لهم أعظم رجاء متاح.

٢٤:٢٤ علم أولئك القوم أن القبر كان فارغاً، إلا أنهم لم يفهموا أن الرب يسوع قد قام، ولذلك امتلأوا حزناً. وبرغم شهادة النسوة ودليلهن، وبرغم نبوءات الكتاب المقدس عن هذا الحدث إلا أنهم لم يؤمنوا. ومازالت قيامة الرب يسوع، إلى الآن تصيب الناس بالدهشة. وبرغم الألفي عام من البرهان والشهادة مازال الكثيرون يرفضون أن يؤمنوا. فما الذي يتطلبه ذلك؟ لقد تطلب الأمر، بالنسبة لهذين التلميذين، وجود يسوع حياً وسطهما. أما بالنسبة للكثيرين اليوم، فالأمر يتطلب وجود مسيحيين أحياء وسطهم.

٢٥:٢٤ لماذا دعاهما الرب يسوع غبيين قليلي الفهم؟ لقد فشلا، برغم معرفتهما لنبوءات الكتاب المقدس، في أن يفهما أن آلام المسيح هي طريقه إلى المجد. كما لم يفهما لماذا لم يتدخل الله لينقذ يسوع من الصليب. وقد كانا منشغلين تماماً بإعجاب العالم بالسلطة السياسية والقوة العسكرية، حتى إنهما لم يستعدا للقيم العكسية في ملكوت الله، فالأخير صار أولاً، والحياة تنبع من الموت. ولم يغير العالم قيمه، فمفهوم العبد المتألم مازال مكروهاً الآن كما هو منذ ألفي عام مضت. ولكن ليست شهادة أنبياء العهد القديم هي الوحيدة لدينا، فهناك شهادة رسل العهد الجديد، وتاريخ الكنيسة المسيحية، كلها تشير إلى انتصار الرب يسوع على الموت. فهل سنخطو خارج دائرة قيم حضارة الإنسان ونضع إيماننا في يسوع المسيح؟ أم سنظل نرتبك بغباء وعدم فهم أمام أخباره السارة المفرحة؟

٢٧-٢٥:٢٤ بعد أن أوضح التلميذان ليسوع حيرتهما، أجابهما بالرجوع إلى الكتب المقدسة وتطبيق ما ورد بها على خدمته. فعندما نرتبك ونتحير أمام بعض المشاكل أو المسائل علينا أن نتجه إلى الكتب المقدسة ونجد فيها عوناً موثوقاً به. فإن كنا، مثل هذين التلميذين، لا نفهم ما يقصده الكتاب المقدس، يمكن أن نتجه إلى المؤمنين الآخرين الذين يعرفون الكتاب المقدس جيداً، ومن لهم حكمة تطبيق كلمات الكتاب المقدس على الموقف الذي نحن بصدده.

٢٧:٢٤ بدأ الرب يسوع يقدم كتب العهد القديم لهذين التلميذين، وما ورد عنه فيها، بداية من نسل المرأة الموعود في كتاب التكوين، ومروراً بالعبد المتألم في كتاب إشعياء

٢٨ثُمَّ اقْتَرَبُوا مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ التِّلْمِيذَانِ يَقْصِدَانِهَا، وَتَظَاهَرَ هُوَ بِأَنَّهُ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَانٍ
أَبْعَدَ. ٢٩فَأَلَحَّا عَلَيْهِ قَائِلَيْنِ: «انْزِلْ عِنْدَنَا، فَقَدْ مَالَ النَّهَارُ وَاقْتَرَبَ الْمَسَاءُ». فَدَخَلَ لِيَنْزِلَ
عِنْدَهُمَا. ٣٠وَلَمَّا اتَّكَأَ مَعَهُمَا، أَخَذَ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمَا. ٣١فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا
وَعَرَفَاهُ. ثُمَّ اخْتَفَى عَنْهُمَا. ٣٢فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: «أَمَا كَانَ قَلْبُنَا يَلْتَهِبُ فِي صُدُورِنَا فِيمَا
كَانَ يُحَدِّثُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيَشْرَحُ لَنَا الْكُتُبَ؟» ٣٣ثُمَّ قَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ عَيْنِهَا، وَرَجَعَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ، فَوَجَدَا الأَحَدَ عَشَرَ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ مُجْتَمِعِينَ، ٣٤وَكَانُوا يَقُولُونَ: «حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ قَامَ،
وَقَدْ ظَهَرَ لِسِمْعَانَ». ٣٥فَأَخْبَرَاهُمْ بِمَا حَدَثَ فِي الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ عَرَفَا الرَّبَّ عِنْدَ كَسْرِ الْخُبْزِ.

يسوع يظهر للتلاميذ

(مت ٢٨:١٦-٢٠؛ مر ١٤:١٦-١٨؛ يو ٢٠:١٩-٢٣)

٣٦وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ بِذَلِكَ، وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسَطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «سَلاَمٌ لَكُمْ!»
٣٧وَلكِنَّهُمْ، لِذُعْرِهِمْ وَخَوْفِهِمْ، تَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ يَرَوْنَ شَبَحاً. ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ مُضْطَرِبِينَ؟
وَلِمَاذَا تَنْبَعِثُ الشُّكُوكُ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٣٩انْظُرُوا يَدَيَّ وَقَدَمَيَّ، فَأَنَا هُوَ بِنَفْسِي. الْمِسُونِي
وَتَحَقَّقُوا، فَإِنَّ الشَّبَحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». ٤٠وَإِذْ قَالَ ذَلِكَ، أَرَاهُمْ يَدَيْهِ
وَقَدَمَيْهِ. ٤١وَإِذْ مَازَالُوا غَيْرَ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ وَمُتَعَجِّبِينَ، قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هُنَا مَا يُؤْكَلُ؟»
٤٢فَنَاوَلُوهُ قِطْعَةَ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ. ٤٣فَأَخَذَهَا أَمَامَهُمْ وَأَكَلَ.
٤٤ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا مَازِلْتُ بَيْنَكُمْ: أَنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يَتِمَّ كُلُّ

مز ٣١:٥؛ ٣٤:٢٠؛ ٤١:٩؛ ٤٥:٦،٧؛ ٦٨:١٨؛
٦٩:٩،٤؛ ٨٩:٢١؛ ٩٧:٣،٤؛ ١١٠:٧؛ ١١٨:٢٦،٢٢؛ ١٣٢:١١
أم ٨:٢٢-٣١
إش ٤:٢؛ ٦:١٥؛ ٧:١٤؛ ٨:١٤،١٥،١٨؛ ٩:١،٢،٦،٧؛
١:١١-١٠؛ ٢٢:٢٢-٢٤؛ ٢٥:٨،٩؛ ٣٢:١-٤؛
٣٥:٥،٦؛ ٤٠:٣-١١؛ ٤٢:١-٩؛ ٤٩:١-١٠؛
٥٠:٥-٧؛ ٥٢:١٠؛ ٥٣:١-١٢؛ ٦١:١،٢
إر ٢٣:٥،٦؛ ٣٠:٩؛ ٣٣:١
حز ٣٤:٢٣،٢٤؛ ٣٧:٢٤،٢٥
دا ٢:٣٤،٣٥،٤٤،٤٥؛ ٧:١٣؛ ٩:٢٥،٢٦
هو ١١:١
مي ٥:٢
زك ٣:٨،٩؛ ٦:١٢،١٣؛ ٩:٩؛ ١١:١٢،١٣؛
١٢:١٠؛ ١٣:١،٧
ملا ٣:١؛ ٤:٢،٥
٢٤:٣٤
١كو ١٥:٥
٢٤:٣٦
مر ١٦:١٤
يو ٢٠:١٩،٢٠
٢٤:٤٤
لو ٢٤:٢٧

ثم الإنسان المطعون في كتاب زكريا، فالسيد الموعود به في كتاب ملاخي. فالمسيح هو الخيط الذي يضم كل الكتب المقدسة معاً، وهو الموضوع الرئيسي الذي يربطها معاً. ويمكننا أن نرى محبة الله في إعداده الدقيق لكل الأمور وفي تفصيل كل جهوده لإتاحة الخلاص لنا. ولعل الفقرات الرئيسية العديدة التالية قد أوردها الرب يسوع في حديثه مع التلميذين في الطريق إلى عمواس: (تك ٣،١٢؛ مز ٢٢،٦٩،١١٠؛ إش ٥٣؛ إر ٣١؛ زك ٩،١٣؛ ملا ٣) للاستزادة من مثل هذه الفقرات ارجع إلى الشواهد.

٢٤:٣٣،٣٤ قال بولس أيضاً إن يسوع قد ظهر لبطرس (١كو ١٥:٥) ولم يذكر هذا الحدث في الأناجيل. لقد أبدى يسوع اهتماماً خاصاً ببطرس لأن بطرس شعر بحقارته بعد إنكاره سيده. إلا أنه تاب فعاد الرب وقبله وغفر له. وسريعاً ما استخدم الله بطرس في بناء الكنيسة (انظر القسم الأول من كتاب أعمال الرسل).

٢٤:٣٦ لم يكن جسد الرب يسوع، بعد القيامة شبحاً أو خيالاً أو طيفاً، فقد لمسه التلاميذ بأيديهم، وأكل معهم سمكاً مشوياً. ومن جهة أخرى، لم يكن جسده مجرد جسد بشري كلعازر بعد إقامته من الموت (يو ١١). لكن الرب يسوع كان قادراً على الظهور والاختفاء. لقد كان جسد يسوع المقام جسداً حقيقياً كذي قبل، لكنه الآن خالد. وسننال نحن مثل هذا الجسد عند قيامة الأموات (انظر ١كو ١٥:٤٢-٥٠).

٢٤:٤٤ لعلنا يمكن أن نفترض مرور فترة عدة أيام بين أحداث الآيتين (لو ٢٤:٤٣،٤٤)، لأن الرب يسوع وتلاميذه سافروا إلى الجليل ثم عادوا قبيل أن يصعد يسوع إلى السماء (مت ٢٨:١٦؛ يو ٢١). ويوضح لوقا في كتابه الآخر، كتاب أعمال الرسل، أن الرب يسوع أمضى أربعين يوماً مع تلاميذه في الفترة ما بين قيامته وصعوده.

٢٤:٤٤،٤٦ إن ذكر «شريعة موسي وكتب الأنبياء والمزامير» طريقة أخرى للتعبير عن كتب العهد القديم كله. وبعبارة أخرى، فإن العهد القديم كله يشير إلى المسيح. فمثلاً وردت نبوءات عن آلامه في المزامير (مز ٢٢) وكتاب إشعياء (إش ٥٣)، وكذلك عن قيامته في المزامير (مز ١٦:٩-١١)، وفي كتاب إشعياء (إش ٥٣:١٠،١١).

مَا كُتِبَ عَنِّي فِي شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتُبِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ». ٤٥ثُمَّ فَتَحَ أَذْهَانَهُمْ لِيَفْهَمُوا
الْكُتُبَ، ٤٦وَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا قَدْ كُتِبَ، وَهَكَذَا كَانَ لاَبُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ الْمَسِيحُ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ
الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، ٤٧وَأَنْ يُبَشَّرَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَغُفْرَانِ الْخَطَايَا فِي جَمِيعِ الأُمَمِ
انْطِلاَقاً مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٤٨وَأَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى هَذِهِ الأُمُورِ. ٤٩وَهَا أَنَا سَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَا وَعَدَ بِهِ
أَبِي. وَلَكِنْ أَقِيمُوا فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى تُلْبَسُوا الْقُوَّةَ مِنَ الأَعَالِي!»

٤٧:٢٤
أع ٢:٣٨؛ ٥:٣١؛ ١٠:٤٣؛ ١٣:٣٨؛ ٢٦:١٨
٤٨:٢٤
يو ١٥:٢٧
٤٩:٢٤
إش ٤٤:٣
يؤ ٢:٢٨
أع ١:٢-٤

الصعود

(مر ١٦:١٩،٢٠)

٥٠ثُمَّ اقْتَادَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا. وَبَارَكَهُمْ رَافِعاً يَدَيْهِ. ٥١وَبَيْنَمَا كَانَ
يُبَارِكُهُمْ، انْفَصَلَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ ٥٢فَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ
عَظِيمٍ، ٥٣وَكَانُوا يَذْهَبُونَ دَائِماً إِلَى الْهَيْكَلِ، حَيْثُ يُسَبِّحُونَ اللهَ وَيُبَارِكُونَهُ.

٥١:٢٤
مر ١٦:١٩،٢٠
أف ١:٢٠؛ ٤:٨
٥٣:٢٤
أع ٢:٤٦؛ ٥:٤٢

٤٥:٢٤ لقد فتح يسوع أذهان أولئك الناس ليفهموا الكتب. والروح القدس يعمل هذا في حياتنا اليوم، حين نقرأ الكتاب المقدس. فهل تساءلت كيف يمكن أن تفهم جزءاً صعباً من الكتاب المقدس؟ فإلى جانب قراءة الفقرات المتصلة بهذا الجزء، والاستفسار من الآخرين عنه، والرجوع إلى كتب المراجع، صل كي يفتح الروح القدس ذهنك لتفهم هذا الجزء، ويعطيك البصيرة المطلوبة كي تضع كلمة الله موضع التنفيذ في حياتك.

٤٧:٢٤ لقد كتب لوقا إنجيله إلى عالم الناطقين باللغة اليونانية. وأراد بذلك أن يعرفهم أن رسالة المسيح المعبرة عن حب الله وغفرانه لابد أن تصل إلى كل العالم. فينبغي ألا نتجاهل عالمية إنجيل المسيح. فإن الله يريد أن يسمع العالم كله أخبار الخلاص السارة.

٥٠:٢٤-٥٣ لقد بدأ الرب يسوع يرتفع في الهواء وكان التلاميذ واقفين ينظرون وسرعان ما صعد إلى السماء. ولابد أنهم أحسوا بالخوف وهم يرونه صاعداً إلا أنهم كانوا يعلمون أنه يفي بوعده لهم بأن يكون معهم بالروح. يسوع المسيح نفسه الذي عاش مع تلاميذه وبينهم، والذي مات وقام من بين الأموات، والذي يحبنا، هو نفسه وعدنا بأن يكون معنا إلى الأبد. ويمكن أن نعرفه، بشكل أفضل، من خلال مطالعتنا للكتب المقدسة، والصلاة، وبالسماح للروح القدس أن يعمل فينا حتى نصير شبهه ومثله.

٥١:٢٤ لقد فارق الرب يسوع تلاميذه جسدياً حين عاد إلى السماء (أع ١:٩) إلا أن الروح القدس جاء ليعزيهم وليقويهم على الكرازة بأخبار الخلاص السارة (أع ٢:١-٤). إن عمل الخلاص الذي صنعه يسوع مكتمل الآن وهو الآن جالس عن يمين الله الآب، وله السلطان على السماوات والأرض.

٥٣:٢٤ إن إنجيل لوقا يصور يسوع كنموذج كامل للحياة حسب خطة الله. فهو كطفل كان مع المعلمين الدينيين في الهيكل، وكشاب عاش بلا خطية وكرجل خدم الله الآب والآخرين. وفي موته تألم دون شكوى أو تذمر. وكان التركيز على الكمال يناسب القارئ اليوناني الذي كان يقدر القدوة والنموذج، ويجل تقويم الذات، والذي كثيراً ما كان يتجادل حول معنى الكمال. إلا أن اليونانيين كانوا يتفهمون الأهمية الروحية للعالم المادي. فقد كان الروحي، بالنسبة لهم، دائماً أهم من المادي. وليعينهم لوقا على تفهم «الله، الإنسان» الذي وحد الروحي والمادي معاً، وجه الروح القدس البشير لوقا ليؤكد على أن الرب يسوع لم يكن شبحاً أو طيفاً بل إنساناً حقيقياً، يشفي الناس ويطعم الجموع لأنه كان يهتم بصحتهم الجسدية إلى جانب حالتهم الروحية. ونحن، كمؤمنين نحيا حسب خطة الله، لابد أيضاً أن نطيع ربنا في كل أمر، إذ نسعى لربح أجساد الناس وأرواحهم للصحة والخلاص المعد لهم عند الله. فإن أردنا أن نعرف كيف نحيا حياة الكمال، ليس علينا سوى أن ننظر إلى الرب يسوع كقدوة لنا.

إنجيل يوحنا

بداية حكم هيرودس الكبير ٣٧ ق.م.	ولادة يسوع ٥/٦ ق.م.	الهروب لمصر ٤/٥ ق.م.	موت هيرودس الكبير ٤ ق.م.	الرجوع إلى الناصرة ٣/٤ ق.م.	اليهودية تصير ولاية رومانية ٦ م.

بيانات أساسية

الغرض:
الإثبات القاطع أن يسوع المسيح هو ابن الله، وأن كل من يؤمن به سينال الحياة الأبدية.

الكاتب:
يوحنا الرسول ابن زبدي، أخو يعقوب والمدعو «ابن الرعد».

لمن كُتب:
إلى المسيحيين الجدد، والباحثين من غير المسيحيين.

تاريخ الكتابة:
حوالي ٨٥-٩٠ م.

الخلفية:
كُتب إنجيل يوحنا بعد خراب أورشليم عام ٧٠ م. وقبل نفي يوحنا إلى جزيرة بطمس.

الآيات الرئيسية:
«وقد أجرى يسوع أمام تلاميذه آياتٍ أخرى كثيرة لم تدون في الكتاب. وأما هذه الآيات فقد دونت لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم حياة باسمه إذ تؤمنون» (يو ٢٠:٣٠،٣١).

الشخصيات الرئيسية:
يسوع، يوحنا المعمدان، التلاميذ، مريم، مرثا، لعازر، مريم أم يسوع، بيلاطس، مريم المجدلية.

الأماكن الرئيسية:
اليهودية، السامرة، الجليل، بيت عنيا، أورشليم.

سمات خاصة:
من بين المعجزات الثماني المسجلة في إنجيل يوحنا ينفرد يوحنا



نطق الله بكلمة فانتظمت المجرات في الفضاء، وتوهجت النجوم في السماوات وبدأت الكواكب تدور في مداراتها حول شموسها، فكلماته ذات قوة رهيبة غير محددة ولا مقيدة. ونطق ثانية بكلمة فامتلأت المياه والأراضي بالنباتات والمخلوقات، تعدو وتسبح وتنمو وتتكاثر، فهي كلمات ذات حياة محركة نابضة تنفث نسمة حياة. ثم نطق ثانية بكلمةٍ، فخُلق الرجل والمرأة، يفكران ويتكلمان ويحبان، فهي كلمات لها مجد شخصي خلاق مبدع. إنه أزلي أبدي لا نهائي وغير محدود، فقد كان، ومازال، وسيظل دائماً صانع ورب كل ما هو كائن.

بعدئذ جاء في الجسد إلى بقعة في الكون تسمى كوكب الأرض. الخالق الجبار اختار أن يكون جزءاً من الخليقة، محدوداً بالزمان والمكان، يتأثر بالعمر والمرض والموت. إلا أن دافعه كان الحب، ومن ثم فقد جاء لينقذ ويخلص من ضاع وضل، وليعطيه عطية الأبدية. إنه «الكلمة»، إنه يسوع المسيح.

إن هذه الحقيقة هي التي يعرضها لنا يوحنا في إنجيله. وليس إنجيل يوحنا كتاباً عن حياة يسوع المسيح، بل هو حجة قوية على تجسده. وهو عرض شامل قاطع وإيضاح حاسم على أن يسوع كان، ومازال ابن الله المرسل من السماء، والمصدر الوحيد للحياة الأبدية.

ويكشف يوحنا عن هوية المسيح وشخصيته في بداية إنجيله: «في البدء كان الكلمة، والكلمة كان مع الله. وكان الكلمة هو الله. هو كان في البدء مع الله». (١:١،٢). ويكمل بقية الإنجيل هذا الموضوع. وقد اختار يوحنا، شاهد العيان، ثمانٍ من معجزات المسيح (أو آياته، كما يسميها هو)، ليكشف عن طبيعة المسيح الإلهية البشرية، ورسالته المانحة الحياة. وهذه الآيات هي: (١) تحويل الماء إلى خمر (٢:١-١١)، (٢) شفاء ابن رجل من حاشية الملك (٤:٤٦-٥٤)، (٣) شفاء مشلول بركة بيت حسدا (٥:١-٩)، (٤) إشباع الخمسة الآلاف بخمسة أرغفة وسمكتين (٦:١-١٤)، (٥) المشي على الماء (٦:١٥-٢١)، (٦) شفاء الأعمى منذ ولادته (٩:١-٤١)، (٧) إقامة لعازر من الموت (١١:١-٤٤)، (٨) وبعد قيامة المسيح صنع معجزة ثانية لصيد سمك كثير (٢١:١-١٤).

في كل فصل يتكشف لاهوت يسوع. ويؤكد يوحنا على الهوية الحقيقية ليسوع من خلال الألقاب التي يطلقها عليه؛ فهو: الكلمة، الابن الوحيد، حمل الله، ابن الله، الخبز الحقيقي، الحياة، القيامة، الكرمة. والصيغة المستخدمة هنا مع هذه الألقاب هي: «أنا هو». وبهذه العبارة «أنا هو» يؤكد الرب يسوع وجوده السابق للوجود وأزلية لاهوته، فيقول: «أنا هو خبز الحياة» (٦:٣٥)، «أنا نور العالم» (٨:١٢؛ ٩:٥)، «أنا باب الخراف» (١٠:٧)، «أنا الراعي الصالح» (١٠:١١،١٤)، «أنا هو القيامة والحياة» (١١:٢٥)، «أنا هو الطريق والحق والحياة» (١٤:٦)، «أنا الكرمة الحقيقية» (١٥:١).

تولي طيباريوس قيصر الإمبراطورية ١٤ م.	تعيين بيلاطس البنطي والياً ٢٦ م.	بداية خدمة يسوع ٢٧/٢٦ م.	لقاء يسوع ونيقوديموس ٢٧ م.	اختيار يسوع للاثني عشر ٢٨ م.	إشباع يسوع للخمسة الآلاف ٢٩ م.	صلب يسوع وقيامته وصعوده ٣٠ م.

(دون غيره من الأناجيل) بذكر ست معجزات، و«حديث العلية» (في ١٤-١٧). إن أكثر من ٩٠٪ مما سجله يوحنا ينفرد به في إنجيله دون الآخرين، كما أنه لا يسجل سلسلة أنساب يسوع أو أي سجل عن ولادته أو طفولته أو التجربة، أو التجلي، أو اختيار التلاميذ. وكذلك لا يضم أمثالاً، ولا يسجل حادثة الصعود أو الإرسالية العظمى.

أما أعظم آية بالطبع فهي القيامة، ويقدم يوحنا هنا رواية شاهد عيان اضطرب لرؤية القبر فارغاً. وبعد ذلك يسجل عدة ظهورات ليسوع بعد قيامته.

لقد قدم لنا يوحنا، التابع الأمين المخلص ليسوع المسيح، نظرة شخصية وقوية عن يسوع المسيح ابن الله الأبدي. وأنت حينما تقرأ هذه القصة التزم بالإيمان واتبعه.

مجمل الإنجيل:

أ - التجسد وتقديم يسوع ابن الله

(١٢:٢-١:١)

يوضح يوحنا أن يسوع ليس مجرد إنسان، إنه ابن الله الأبدي. وهو نور العالم لأنه يهب عطية الحياة الأبدية لكل من يؤمن به. ويالها من مغالطة أن نعتبر أن يسوع ليس أكثر من مجرد إنسان صالح غير عادي أو معلم للفضيلة والأخلاق! فنحن أحياناً نسلك كما لو كان هذا صحيحاً حينما لا نهتم بكلماته، ثم نمضي بعد ذلك في حياتنا على طريقتنا. إن كان الرب يسوع هو ابن الله الأبدي فعلينا واجب الانتباه لهويته الإلهية ورسالته التي تمنح الحياة.

ب- رسالة يسوع المسيح ابن الله، وخدمته

(٥:١٢-١٣:٢)

١ - يسوع يواجه الإيمان والإنكار من الناس

٢ - يسوع يواجه صراعاً مع رؤساء الكهنة

٣ - يسوع يواجه أحداثاً حاسمة في أورشليم

يتقابل الرب يسوع مع أفراد، ويكرز لجموع غفيرة، ويدرب تلاميذه، ويتناقش مع رؤساء اليهود. وتلقى كلماته القائلة إنه ابن الله، خليطاً من ردود الفعل. فالبعض يتعبد له ويقدسه، والبعض يتحير، والبعض الآخر يبتعد عنه، بينما يتحرك البعض لإسكاته. ونحن نرى اليوم نفس ردود الفعل المتباينة. لقد تغيرت الأزمان، ولكن بقيت قلوب الناس قاسية غليظة. هل نرى أنفسنا بين الناس الذين تقابلوا مع يسوع؟ وهل تكون استجابتنا له بعبادته واتباعه؟

ج- موت وقيامة يسوع المسيح ابن الله

(٢٥:٢١-١:١٣)

١- يسوع يعلم تلاميذه

٢- يسوع يتمم رسالته

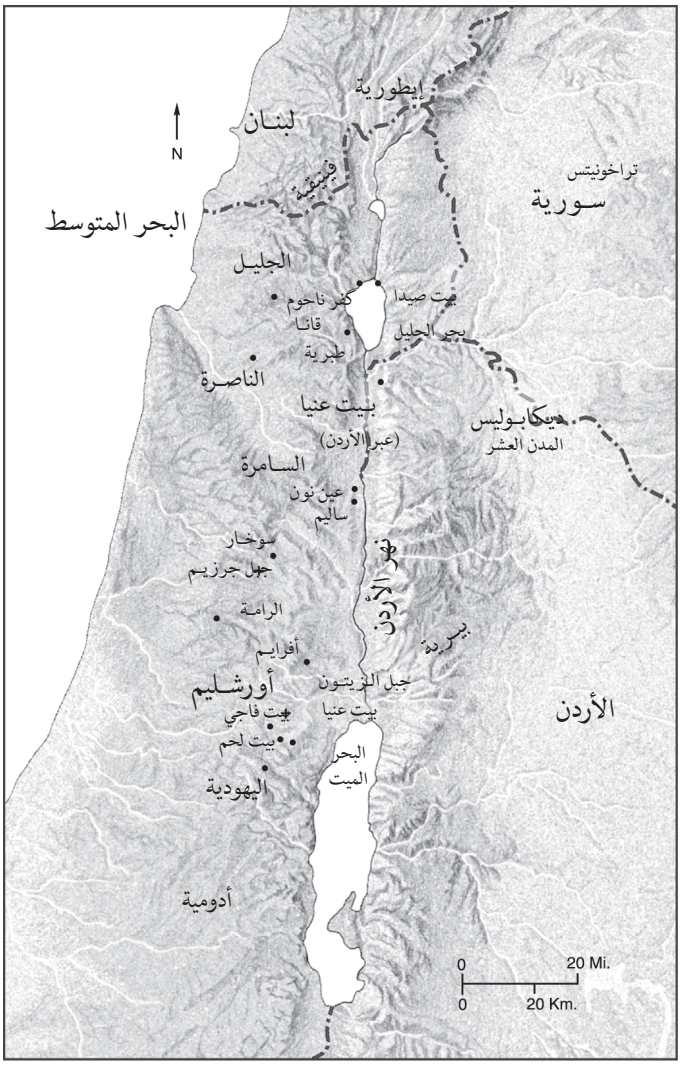
كان الرب يسوع يعلم التلاميذ بعناية كيف يواصلون الإيمان حتى بعد موته، إلا أنهم لم يقدروا أن يستوعبوا ذلك. وبعد أن مات يسوع وجاءت تباشير الأخبار بأنه حي، لم يقدر التلاميذ أن يصدقوا ذلك. ويُذكر توما بصفة خاصة، كأحد الذين رفضوا التصديق والإيمان عندما سمع روايات شهود العيان من التلاميذ الآخرين، فلنتحذر لئلا نكون مثل توما، الذي طلب أن يتقابل مع الرب يسوع وجهاً لوجه بالجسد، ولنقبل شهادة العيان من التلاميذ التي سجلها يوحنا في هذا الإنجيل.

LAB.indb 2159 4/1/2019 3:54:57 PM

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
يسوع المسيح، ابن الله	يبين يوحنا أن يسوع متميز كابن الله الوحيد وفي نفس الوقت هو الله في كماله. ولأنه الله فهو قادر على أن يعلن الله لنا بوضوح ودقة.	لأن يسوع هو ابن الله فيمكننا أن نثق تماماً في كل ما يقوله. وبالثقة فيه نكتسب ذهناً متفتحاً لفهم رسالة الله وإتمام قصده في حياتنا.
الحياة الأبدية	لأن يسوع هو الله المتجسد فهو يحيا إلى الأبد. وقبل أن يبدأ العالم هو كائن وحي مع الله، وسيملك إلى الأبد معه. ففي إنجيل يوحنا نرى يسوع معلناً في قوة وعظمة حتى قبل قيامته.	يقدم يسوع لنا الحياة الأبدية. فنحن مدعوون إلى أن نبدأ الحياة في علاقة شخصية وأبدية معه تبدأ من الآن. ومع أنه لابد لنا من أن نتقدم في السن ونموت، إلا أنه يمكننا، بثقتنا فيه، أن ننال حياة جديدة تستمر إلى الأبد.
الإيمان	يسجل يوحنا ثماني آيات أو معجزات خاصة توضح طبيعة قوة يسوع وسلطانه ومحبته. فنحن نرى سلطانه على كل ما هو مخلوق، ومحبته لكل البشر. إن هذه الآيات تشجعنا وتحثنا على الإيمان به.	الإيمان هو الثقة الحية الفعالة المستمرة في يسوع الله المتجسد. وعندما نؤمن بحياته، وبكلماته، وبموته، وبقيامته نتطهر من الخطية وننال قوة لنتبعه. لكن يجب أن نتجاوب معه بالإيمان.
الروح القدس	كان يسوع يعلم تلاميذه أن الروح القدس سيحل بعد أن يصعد هو إلى السماء. وأنه (أي الروح القدس) سيسكن في من يتبعون يسوع، ويرشدهم، ويعزيهم، ويعطيهم الحكمة والمشورة. ومن خلال الروح القدس يوجد المسيح بقوته وسلطانه في كل من يؤمن به.	الروح القدس هو الذي يجذبنا إلى الله بالإيمان. ويجب أن نعرف الروح القدس لنتفهم كل تعاليم يسوع. كما يمكننا أن نختبر محبة يسوع وإرشاده حينما نسمح للروح القدس أن يعمل داخلنا وفينا.
القيامة	في اليوم الثالث من موته قام يسوع من بين الأموات. وقد أكد هذا الأمر التلاميذ والكثيرون من شهود العيان. وقد غيرت هذه الحقيقة التلاميذ من هاربين مذعورين إلى قادة فعالين في الكنيسة الجديدة. وهذه الحقيقة هي أساس الإيمان المسيحي.	ونحن أيضاً يمكن أن نتغير كما حدث للتلاميذ، ونمتلئ بالثقة في أن أجسادنا ستقوم لنحيا مع المسيح إلى الأبد. إن نفس القوة التي أقامت المسيح يمكن أن تعطيك المقدرة على اتباع المسيح كل يوم.

الأماكن الرئيسية في إنجيل يوحنا



يبدأ الإنجيل بخدمة يوحنا المعمدان بالقرب من بيت عنيا عبر الأردن. (يو ١:٢٨-٤٢). وكذلك يبدأ الرب يسوع خدمته متحدثاً إلى بعض الرجال، الذين صاروا فيما بعد تلاميذه الاثني عشر.

وقد بدأت خدمة يسوع في الجليل بزيارة لعرس في قانا (٢:١-١١) ثم ذهب بعد ذلك إلى كفرناحوم للاحتفال بالأعياد (٢:١٣) وهناك تقابل مع نيقوديموس أحد القادة الدينيين (٣:١-٢١) وعندما غادر يسوع اليهودية سافر ماراً بالسامرة مبشراً السامريين (٤:١-٤٥) وقد صنع يسوع معجزات في الجليل (٤:٤٦-٥٤) وفي اليهودية وأورشليم (٥:١-١٦). ونتابع يسوع وهو يشبع الخمسة الآلاف بالقرب من بيت صيدا بجانب بحر الجليل (٦:١-١٥)، ثم وهو يسير على الماء إلى تلاميذه المرتاعين (٦:١٦-٢١)، وبعد ذلك وهو يكرز في الجليل (٧:١) ويعود إلى أورشليم. (٧:٢-١٣) ويبشر فيما وراء الأردن في بيرية (١٠:٤٠) ويقيم لعازر من الأموات في بيت عنيا (١١:١-٤٤)، وأخيراً وهو يدخل أورشليم للمرة الأخيرة ليحتفل بالفصح مع تلاميذه ويقدم لهم مفتاح التعاليم عما سيحدث وعما ينبغي عليهم عمله. ويمضي يسوع الساعات الأخيرة قبل الصلب في المدينة (١٣:١-٣٨) وفي بستان جثسيماني (١٨:١-١١) وأخيراً في أبنية أورشليم المختلفة أثناء المحاكمة (١٨:١٢-١٩:٤٢) ويُصلب لكنه يقوم ثانية كما وعد.

أ – التجسد وتقديم يسوع ابن الله (١:١ – ١٢:٢)

يقدم يوحنا مادة فريدة عن ولادة يسوع، فهو (يسوع) لم يوجد فقط عندما ولد، لأنه أزلي أبدي الوجود.

الكلمة صار جسدًا

١ فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ. وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهُ. ٢هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ
عِنْدَ اللهِ. ٣بِهِ تَكَوَّنَ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَتَكَوَّنْ أَيُّ شَيْءٍ مِمَّا تَكَوَّنَ. ٤فِيهِ كَانَتِ
الْحَيَاةُ. وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ. ٥وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظَّلاَمِ، وَالظَّلاَمُ لَمْ يُدْرِكِ النُّورَ.
٦ظَهَرَ إِنْسَانٌ أَرْسَلَهُ اللهُ، اسْمُهُ يُوحَنَّا، ٧جَاءَ يَشْهَدُ لِلنُّورِ، لِكَيْ يُؤْمِنَ الْجَمِيعُ بِوَاسِطَتِهِ.
٨لَمْ يَكُنْ هُوَ النُّورَ، بَلْ كَانَ شَاهِداً لِلنُّورِ، ٩فَالنُّورُ الْحَقُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ كَانَ آتِياً

١:١
تك ١:١
في ٦:٢
١يو ٢١:٥
٣:١
١كو ٦:٨
كو ١٧،١٦:١
عب ٢:١
٤:١
يو ٣٦،١٦،١٥:٣؛ ٤٨،٣٥:٦؛ ١٢:٨؛ ٢٥:١١؛ ٦:١٤
١يو ٢٠،١٢:٥
٥:١
يو ١٩:٣؛ ٥:٩
٧:١
يو ٣٣:٥
٩:١
١يو ٨:٢

١:١ ترتبط تعاليم الرب يسوع وأعماله ارتباطاً لا ينفصم بشخصيته. ويقدم يوحنا يسوع المسيح إنساناً كاملاً وإلهاً كاملاً. فبرغم أن يسوع اتخذ الناسوت كاملاً وعاش كإنسان، إلا أنه لم يكف أبداً عن أن يكون الله الأبدي الأزلي الكائن على الدوام، وخالق الكون، والقوة، التي تربط الخليقة معاً، ومصدر الحياة الأبدية. هذا هو الحق عن الرب يسوع، وأساس كل حق. فإن لم نكن نؤمن، أو لم نقدر أن نؤمن، بهذه الحقيقة الأساسية، فلن يكون لدينا إيمان كافٍ أن نسلم أبديتنا إليه. وهذا ما دعا يوحنا لكتابة إنجيله، وذلك ليبني الإيمان والثقة في يسوع المسيح، لكي نؤمن أنه حقاً كان الله في الجسد (٣١،٣٠:٢٠).

١:١ كتب يوحنا إلى المؤمنين في كل مكان، إلى اليهود، وغير اليهود (الأمميين). وكواحد من الاثني عشر تلميذاً كان يوحنا شاهد عيان، ومن ثم فروايته دقيقة. وليس إنجيل يوحنا تاريخ حياة (مثل إنجيل لوقا)، لكنه تقديم فكري لحياة يسوع. والكثيرون من قراء إنجيل يوحنا الأصليين كانت لديهم خلفية يونانية. فالثقافة اليونانية شجعت الناس على عبادة آلهة أسطورية كثيرة، ممن كانت سماتها الفائقة للطبيعة مهمة للإغريق كأهمية الأنساب لليهود. ويبين يوحنا أن الرب يسوع ليس فقط مختلفاً عن آلهة الأساطير هذه، بل هو متفوق عليهم أيضاً.

٣:١ عندما قام الله بعملية الخلق فإنه خلق شيئاً من لا شيء. ولأننا كائنات مخلوقة، فليس لنا ما نفتخر به. فتذكر أنك وُجدت فقط لأن الله صنعك، وأن لك مواهب خاصة ليس لسبب سوى أن الله أعطاها لك. فأنت مع الله مخلوق خاص، وبعيداً عنه وبغيره لا شيء، لأنك بذلك لا تتمم القصد الذي صنعك من أجله.

٣:١-٥ ألم تشعر أبداً أن حياتك بالغة التعقيد لدرجة أن الله لن يفهمك؟ تذكر أن الله قد خلق الكون كله، وأنه لا شيء يعصى عليه فهمه. لقد خلقك الله، وهو حي اليوم، وحبه أكبر من أي مشكلة قد تواجهك.

٤:١ لماذا كانت الحياة الأبدية في المسيح نوراً لكل البشر؟ لأن الموت يجلب الظلمة الأبدية. وليس سوى حياة المسيح الأبدية المغروسة فينا يمكن أن تبقينا أحياء في ملكوته الجديد إلى الأبد. المسيح حي إلى الأبد لأنه هو الله. وقد جاء إلى الأرض ليهب البشرية رجاء حياته الأبدية ونورها، الحياة التي لا يمكن أن تباع أو تشترى لكنها تُعطى كهبة فقط. ويسوع لا يهبها إلا لمن يريدها، لمن يريد أن يحيا على طريقة أبناء الله الذين سيعيشون مستقبلاً في ملكوته الأبدي.

٤:١ يسوع المسيح هو خالق الحياة، وحياته تمنح النور للبشرية. وفي نوره نرى أنفسنا على حقيقتها كما هي (فنحن خطاة نحتاج إلى مخلص). وعندما نتبع يسوع، النور، يمكننا تجنب السير كالعميان والسقوط في الخطية. فهو ينير الطريق أمامنا لنتمكن من أن نرى كيف نحيا. وهو يزيل ظلمة الخطية من حياتنا. فهل سمحت لنور المسيح أن يشرق في حياتك؟ دع المسيح ينير حياتك، وحينئذ لن تتعثر أبداً في الظلمة.

٨:١ يشير الاسم «يوحنا» في هذا الإنجيل إلى يوحنا المعمدان. ولمزيد من المعرفة عن يوحنا المعمدان اقرأ لمحة عن حياته في (يو ١).

٨:١ إننا، مثل يوحنا المعمدان، لسنا مصدر نور الله، لكننا نعكس فقط ذلك النور. أما النور الحقيقي فهو يسوع المسيح. وهو يعيننا على أن نرى طريقنا إلى الله، ويوضح لنا كيف نسير في ذلك الطريق. إلا أن المسيح قد اختار أن ينعكس نوره من أتباعه على العالم غير المؤمن، ربما لأن غير

إِلَى الْعَالَمِ. ١٠كَانَ فِي الْعَالَمِ، وَبِهِ تَكَوَّنَ الْعَالَمُ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ. ١١وَقَدْ جَاءَ إِلَى خَاصَّتِهِ، وَلَكِنَّ هَؤُلاَءِ لَمْ يَقْبَلُوهُ. ١٢أَمَّا الَّذِينَ قَبِلُوهُ، أَيِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاسْمِهِ، فَقَدْ مَنَحَهُمُ الْحَقَّ فِي أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، ١٣وَهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلاَ مِنْ رَغْبَةِ جَسَدٍ، وَلاَ مِنْ رَغْبَةِ بَشَرٍ، بَلْ مِنَ اللهِ.

١٤وَالْكَلِمَةُ صَارَ بَشَراً، وَخَيَّمَ بَيْنَنَا، وَنَحْنُ رَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدَ ابْنٍ وَحِيدٍ عِنْدَ الآبِ، وَهُوَ مُمْتَلِئٌ بِالنِّعْمَةِ وَالْحَقِّ. ١٥شَهِدَ لَهُ يُوحَنَّا فَهَتَفَ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: إِنَّ الآتِيَ بَعْدِي مُتَقَدِّمٌ عَلَيَّ، لأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ أَنْ أُوْجَدَ». ١٦فَمِنِ امْتِلاَئِهِ أَخَذْنَا جَمِيعُنَا وَنِلْنَا نِعْمَةً عَلَى نِعْمَةٍ، ١٧لأَنَّ الشَّرِيعَةَ أُعْطِيَتْ عَلَى يَدِ مُوسَى، أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَقَدْ تَوَاجَدَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٨مَا مِنْ أَحَدٍ رَأَى اللهَ قَطُّ. وَلَكِنَّ الابْنَ الْوَحِيدَ، الَّذِي فِي حِضْنِ الآبِ، هُوَ الَّذِي خَبَّرَ عَنْهُ.

١:١٢ رو ٨:١٥، ١٦، ٢٩ ١يو ٣:١، ٢٣

١:١٤ خر ٤٠:٣٤، ٣٥ رو ١:٣؛ ٨:٣ غل ٤:٤ في ٢:٦-٨ كو ٢:٩ ١تيمو ٣:١٦ عب ٢:١٤ ١يو ١:١؛ ٤:٢، ٣

١:١٧ خر ٢٠:١

١:١٨ خر ٣٣:٢٠ ٢كو ٤:٤، ٦ كو ١:١٥

شهادة يوحنا المعمدان أنه ليس المسيح

١٩وَهَذِهِ شَهَادَةُ يُوحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْضَ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ يَسْأَلُونَهُ:

المؤمنين لا يقدرون على احتمال المجد الكامل المبهر لنوره مباشرة. إن كلمة «شاهد» تشير إلى دورنا كأفراد نعكس نور المسيح. إننا لن نقدم أنفسنا أبداً إلى الآخرين على أننا النور، بل نوجههم دائماً إلى المسيح، النور الحقيقي.

١:١٠-١٢ مع أن المسيح هو خالق العالم، لم يعرفه الناس الذين خلقهم (١:١٠). بل ورفضه الناس الذين اختارهم الله ليهيئوا بقية العالم لمجيئه. (١:١١، ١٢)، برغم أن العهد القديم بأكمله كان يشير إلى مجيئه.

١:١٣ أما كل من قبلوا يسوع المسيح رباً وسيداً على حياتهم فقد وُلِدوا ثانية ولادة روحية، ونالوا من الله حياة جديدة. وبالإيمان بالمسيح تغيرنا هذه الولادة الجديدة من الداخل إلى الخارج، وتعيد ترتيب سلوكنا وشهواتنا ودوافعنا. إن الولادة الطبيعية تعطيك الحياة الجسدية، وتضعك في مكانك في عائلتك وبالنسبة لوالديك. أما الولادة الثانية فتعطيك الحياة الروحية وتضعك في مكانك في عائلة الله، فهل طلبت من المسيح أن يجعلك إنساناً جديداً؟ إن هذه البداية الجديدة في الحياة متاحة لكل من يؤمن بالمسيح.

١:١٤ عندما صار المسيح بشراً أصبح: (١) «المعلم الكامل» ففي حياة يسوع نرى كيف يفكر الله، وبالتالي كيف ينبغي علينا أن نفكر نحن (في ٢:٥-١١)، (٢) المثال الكامل أو القدوة الكاملة، فهو النموذج لما ينبغي أن نصير عليه، وهو يرينا كيف نحيا ويعطينا القوة أن نحيا بنفس الطريقة (١بط ٢:٢١-٢٣)، (٣) الذبيحة الكاملة، فيسوع قد جاء كذبيحة عن كل الخطايا، وموته سدد كل مطاليب الله لمحو الخطية (كو ١:١٥-٢٣).

١:١٤ بولادة المسيح صار الله بشراً. وهو لم يكن جزئياً إنساناً وجزئياً إلهاً، بل كان إلهاً كاملاً وإنساناً كاملاً (كو ٢:٩). وقبل مجيء المسيح لم يكن الناس يعرفون الله إلا جزئياً. أما بعد مجيء المسيح فقد أمكن للناس أن يعرفوا الله بالكامل لأنه صار ملموساً ومرئياً لهم في المسيح. إن المسيح هو التعبير الكامل لله في صورة بشرية. وأشنع خطأين يمكن أن يحدثا هما أن نقلل من ناسوت يسوع أو أن نقلل من لاهوته. فيسوع إله وإنسان في آن واحد.

١:١٧ إن المحبة والعدل وجهان لطبيعة الله يستخدمهما في التعامل معنا. ويركز موسى على شريعة الله وعدله، بينما جاء يسوع المسيح مؤكداً على رحمة الله ومحبته وغفرانه. لم يكن موسى سوى وسيلة لإعلان الشريعة أما المسيح فجاء متمماً لها. لقد استعلنت طبيعة الله وإرادته في الشريعة، أما الآن فإن طبيعة الله وإرادته مستعلنان في يسوع المسيح. وبدلاً من لوحي الحجر البارديين الجامدين فإن استعلان الله يأتي الآن من خلال حياة إنسان.

١:١٨ كان الله يتصل بالناس في العهد القديم من خلال مختلف الناس، وعادة من خلال الأنبياء، الذين كانوا يتلقون رسائل خاصة لتوصيلها. إلا أن الله «لم يره أحد قط». أما في المسيح فقد كشف الله عن طبيعته وجوهره بطريقة يمكن رؤيتها ولمسها وإحساسها، ففي المسيح صار الله إنساناً يحيا على الأرض.

«مَنْ أَنْتَ؟» ٢٠فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، بَلْ أَكَّدَ قَائِلاً: «لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ». ٢١فَسَأَلُوهُ: «مَاذَا إِذَنْ؟ هَلْ أَنْتَ إِيلِيَّا؟» قَالَ: «لَسْتُ إِيَّاهُ!»؛ «أَوَ أَنْتَ النَّبِيُّ؟» فَأَجَابَ: «لاَ!» ٢٢فَقَالُوا: «فَمَنْ أَنْتَ، لِنَحْمِلَ الْجَوَابَ إِلَى الَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» ٢٣فَقَالَ «أَنَا صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: اجْعَلُوا الطَّرِيقَ مُسْتَقِيمَةً أَمَامَ الرَّبِّ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ إِشَعْيَاءُ». ٢٤وَكَانَ هَؤُلاَءِ مُرْسَلِينَ مِنْ قِبَلِ الْفَرِّيسِيِّينَ، ٢٥فَعَادُوا يَسْأَلُونَهُ: «إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ الْمَسِيحَ، وَلاَ إِيلِيَّا، وَلاَ النَّبِيَّ، فَلِمَاذَا تُعَمِّدُ إِذَنْ؟» ٢٦أَجَابَ: «أَنَا أُعَمِّدُ بِالْمَاءِ! وَلكِنَّ بَيْنَكُمْ مَنْ لاَ تَعْرِفُونَهُ، ٢٧وَهُوَ الآتِي بَعْدِي، وَأَنَا لاَ أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحُلَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ».

٢٨هَذَا جَرَى فِي بَيْتَ عَنْيَا، عَبْرَ الأُرْدُنِّ، حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ.

يسوع حمل الله

٢٩وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي رَأَى يُوحَنَّا يَسُوعَ آتِياً نَحْوَهُ، فَهَتَفَ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ حَمَلُ اللهِ الَّذِي

٢٠:١
لو ٣:١٥، يو ٣:٢٨
٢١:١
تث ١٨:١٥
ملا ٤:٥، مت ١١:١٤
٢٣:١
إش ٤٠:٣
٢٦:١
ملا ٣:١
مت ٣:١١
مر ١:٨
لو ٣:١٦
٢٧:١
مر ١:٧
٢٨:١
يو ٣:٢٦؛ ١٠:٤٠
٢٩:١
إش ٥٣:٧
١ كو ٥:٧
١بط ١:١٩

١٩:١ كان قادة اليهود من الفريسيين (٢٤:١)، وهم جزء من السنهدريم، وهو مجلس رؤساء اليهود المسؤول عن الحالة الروحية للأمة. وكثيراً ما ندد كل من الرب يسوع ويوحنا المعمدان بهؤلاء الفريسيين. وكان الكثيرون منهم يطيعون شرائع الله ظاهرياً كي يبدوا أتقياء ورعين، لكن قلوبهم داخلياً كانت مملوءة من الكبرياء والجشع. وكان الفريسيون يؤمنون بأن تقاليدهم الشفهية الخاصة على نفس القدر من الأهمية مثل كلمة الله الموحاة. لمزيد من المعرفة عن الفريسيين ارجع إلى جدولي (مت ٣؛ مر ٢). جاء أولئك الرؤساء لرؤية يوحنا المعمدان لعدة أسباب هي: (١) واجب الفريسيين كحراس للإيمان دفعهم إلى تقصي الحقائق حول أي كرازة أو تعليم جديد (تث ١٣:١-٥؛ ١٨:٢٠-٢٢). (٢) كانوا يفحصونه ليروا إن كان لديه مقومات النبوءة. (٣) كان ليوحنا أتباع كثيرون وكانوا يتكاثرون. ولذلك فلعل الفريسيين كانوا يحسدونه، فأرادوا أن يروا سبب شعبية هذا الرجل.

٢١:١-٢٣ كان في أذهان الفريسيين أربعة احتمالات فيما يختص بهوية يوحنا المعمدان، وهي: (١) إنه النبي الذي سينطق بكلمات الله (تث ١٨:١٥)، (٢) إنه إيليا (ملا ٤:٥)، (٣) إنه المسيح، (٤) إنه نبي كذاب. وقد أنكر يوحنا أنه أحد الشخصيات الثلاث الأولى، وبالعكس فقد أشار إلى نفسه بكلمات إشعياء نبي العهد القديم أنه صوت منادٍ في البرية. واستمر رؤساء اليهود يضغطون عليه ليقول من هو، لأن الشعب كان ينتظر مجيء المسيح (لو ٣:١٥). إلا أن يوحنا ركز فقط على «سبب» مجيئه وهو إعداد الطريق أمام المسيح. وأغفل الفريسيون الأمر لأنهم أرادوا معرفة من هو يوحنا، أما يوحنا فأراد أن يعرفهم من هو يسوع.

٢٦:١ كان يوحنا يعمد اليهود. أما الأسينيون (وهم طائفة من اليهود المتنسكين المتزمتين) فقد كانوا يعمدون من أجل التطهير، ولكنهم كانوا عادة يعمدون غير اليهود (الأمميين) عندما يدخلون إلى اليهودية. وعندما سأل الفريسيون يوحنا بأي سلطان كان يعمد، فهم إنما كانوا يتساءلون «لماذا تعامل شعب الله المختار مثل الأمميين؟. فأجاب يوحنا: «أنا أعمد بالماء!» فقد كان يساعد الناس على إتمام عمل رمزي للتوبة. ولكن سرعان ما يأتي من «يغفر» الخطايا بالحقيقة، وهو دور لا يقدر سوى ابن الله، المسيح، على أدائه وإتمامه.

٢٧:١ قال يوحنا المعمدان إنه غير مستحق أن يكون عبداً للمسيح. أما يسوع فقد قال عن المعمدان إنه لا يوجد بين كل البشر أعظم منه (لو ٢٨:٧). فإن كان الإنسان العظيم قد أحس بعدم استحقاقه أن يكون عبداً للمسيح، فكم بالحري يجب علينا أن نُنَحي كبرياءنا جانباً لنخدم المسيح! فعندما ندرك حقاً من هو المسيح يذوب كبرياؤنا ويتلاشى إحساسنا بأهمية ذواتنا.

٢٩:١ في كل صباح ومساء كان يقدم حملٌ ذبيحةً في الهيكل عن خطايا الشعب (خر ٢٩:٣٨-٤٢). وقد تنبأ إشعياء أن المسيح، خادم الله، سيقاد إلى الذبح كحملٍ (إش ٥٣:٧). وكان دفع عقوبة الخطية يتم بتقديم ذبيحة. وقد اختار الله أن يقدم الذبيحة بنفسه. وقد انمحت خطايا العالم عندما مات الرب يسوع كذبيحة كاملة تامة. وبهذه الطريقة

يوحنا المعمدان

لا خلاف حوله، إذ كان يوحنا المعمدان متميزاً وفريداً. فقد كان يلبس ملابس غريبة ويأكل طعاماً غريباً ويكرز برسالة غير عادية لليهود الذين ذهبوا إليه في البرية ليروه.

لم يهدف يوحنا إلى التميز من أجل التميز ذاته، بل بالعكس كان يهدف إلى الطاعة. كان يعلم أن له دوراً خاصاً يلعبه في العالم وهو المناداة بمجيء المخلص، وقد شحذ كل طاقاته من أجل هذه المهمة. ويخبرنا لوقا أن يوحنا كان في الصحراء حينما جاءته كلمات التوجيه من الله. وكان يوحنا ينتظر مستعداً. إن الملاك الذي بشر زكريا بولادة يوحنا قد أوضح أن هذا الطفل سيكون نذيراً أي مفرزاً لخدمة الله. وقد ظل يوحنا أميناً لهذا النذر.

لم يكن لهذا الرجل البادي الخشونة أية قوة أو جاه في النظام السياسي اليهودي إلا أنه كان يتحدث بسلطانٍ لا يقاوم. وكانت كلماته تحرك الناس لأنه يتكلم بالحق، كان يحث الناس على ترك خطاياهم وكان يعمدهم كرمز لتوبتهم، وقد استجابوا له بالمئات. وحتى عندما تزاحم الناس حوله كان يشير إلى أبعد من ذاته، غير ناسٍ أن دوره الأساسي هو المناداة بمجيء المخلص.

وكانت كلمات الحق التي حركت الكثيرين إلى التوبة تدفع الآخرين إلى الرفض والمقاومة. وقد حث يوحنا الملك هيرودس على الاعتراف بخطيته. أما هيروديا التي تزوجها هيرودس مخالفاً للشريعة، فقررت أن تتخلص منه. وبرغم أنها تمكنت من قتله إلا أنها لم تقدر أن توقف رسالته. فقد جاء المسيح الذي كان يوحنا ينادي به وبدأ خدمته، وأتم يوحنا إرساليته.

لقد أعطى الله لكل واحد فينا هدفاً يحيا لأجله، ويمكن أن نثق في الله ليرشدنا. ولم يكن لدى يوحنا الكتاب المقدس كاملاً كما لدينا الآن. إلا أنه ركز حياته على الحق الذي عرفه من كتب العهد القديم المتاحة له. ويمكننا، بالمثل، أن نكتشف في كلمة الله الحقائق التي يريدنا هو أن نعرفها. وعندما تعمل فينا هذه الحقائق سينجذب إليه آخرون. إن الله يقدر أن يستخدمك على خلاف أي إنسان آخر. أعلن لله استعدادك لأن تتبعه اليوم.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- الرسول المعين من الله لإعلان مجيء يسوع والمناداة به.
- كارز ومبشر موضوعه الأساسي التوبة.
- شجاع لا يخاف المواجهة.
- معروف بأسلوب حياته المتميز.
- لا يقبل أنصاف الحلول.

ضعفاته وأخطاؤه

- شك لحظي في هوية يسوع.

دروس من حياته

- الله لم يعد خدامه بحياة سهلة آمنة.
- إتمام رغبات الله هو أعظم استثمار ممكن للحياة.
- مظاهرة الحق ومساندته أهم من الحياة ذاتها.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته: اليهودية.
- وظيفته: نبي.
- الأقارب: الأب: زكريا؛ الأم: أليصابات؛ قريب يسوع.
- المعاصرون له: هيرودس، هيروديا.

الآية الرئيسية

«الحق أقول لكم: إنه لم يظهر بين من ولدتهم النساء أعظم من يوحنا المعمدان. ولكن الأصغر في ملكوت السماوات أعظم منه!» (مت ١١:١١).

وردت قصة يوحنا المعمدان في الأناجيل الأربعة جميعها. وقد تنبأ عن مجيئه كل من إشعياء (إش ٤٠:٣) وملاخي (ملا ٤:٥-٦). كما جاء الحديث عنه في (أع ١:٥،٢٢؛ ١٠:٣٧؛ ١١:١٦؛ ١٣:٢٤،٢٥؛ ١٨:٢٥؛ ١٩:٣،٤).

يُزِيلُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ. ٣٠هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ إِنَّ الرَّجُلَ الآتِيَ بَعْدِي مُتَقَدِّمٌ عَلَيَّ لأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ أَنْ أُوْجَدَ. ٣١وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ وَلَكِنِّي جِئْتُ أُعَمِّدُ بِالْمَاءِ لِكَيْ يُعْلَنَ لإِسْرَائِيلَ». ٣٢ثُمَّ شَهِدَ يُوحَنَّا فَقَالَ: «رَأَيْتُ الرُّوحَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهَيْئَةِ حَمَامَةٍ وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ. ٣٣وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، وَلكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي لأُعَمِّدَ بِالْمَاءِ هُوَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ يَنْزِلُ وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ هُوَ الَّذِي سَيُعَمِّدُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. ٣٤فَإِذْ شَاهَدْتُ هَذَا، أَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ ابْنُ اللهِ».

٣٠:١ يو ١:١٥،٢٧
٣٢:١ مت ٣:١٦ مر ١:١٠ لو ٣:٢٢
٣٣:١ لو ٣:١٦ أع ١:٥
٣٤:١ يو ١:٤٩؛ ١٠:٣٦؛ ١١:٢٧؛ ٢٠:٣٠،٣١

تلاميذ يسوع الأولون

٣٥وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي كَانَ يُوحَنَّا وَاقِفاً هُنَاكَ أَيْضاً وَمَعَهُ اثْنَانِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، ٣٦فَنَظَرَ إِلَى يَسُوعَ وَهُوَ سَائِرٌ فَقَالَ: «هَذَا هُوَ حَمَلُ اللهِ». ٣٧فَلَمَّا سَمِعَ التِّلْمِيذَانِ كَلاَمَهُ تَبِعَا يَسُوعَ. ٣٨وَالْتَفَتَ يَسُوعُ فَرَآهُمَا يَتْبَعَانِهِ، فَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ؟» فَقَالاَ: «رَابِّي»، أَيْ يَا مُعَلِّمُ، «أَيْنَ تُقِيمُ؟»

غُفرت خطايانا (١كو ٥:٧). إن كلمة «خطية العالم» معناها خطية كل إنسان، خطية كل فرد. وقد دفع يسوع بموته ثمن «خطيئتك». ويمكنك أن تنال الغفران بالاعتراف له بخطيئتك وبطلب المغفرة منه.

٣٠:١ برغم أن يوحنا المعمدان كان واعظاً معروفاً ومبشراً مشهوراً، وقد جذب إليه جموعاً كثيرة، إلا أنه كان مسروراً أن يأخذ يسوع المكانة الأسمى. وهذا هو الاتضاع الحقيقي، أساس العظمة في الكرازة والتعليم أو أي عمل آخر نؤديه للمسيح. وحينما تُسر بعمل ما يريد الله منك القيام به، وتترك كرامة العمل ومجده ليسوع المسيح، فإن الله يصنع بك ومن خلالك أعمالاً عظيمة.

٣١:١ عند اعتماد الرب يسوع، أعلن يوحنا المعمدان أن يسوع هو المسيح. وفي ذلك الوقت أعطى الله يوحنا علامةً ليريه أن يسوع هو المرسل حقاً من الله (٣٣:١). كان يسوع ويوحنا مرتبطين بصلة قرابة ومن ثم فقد عرف يوحنا من هو يسوع، ولكنه لم يدرك أنه المسيح إلا عند معموديته. وقد ورد وصف معمودية يسوع في أناجيل متى (مت ١٣:٣-١٧)، ومرقس (مر ٩:١-١١)، ولوقا (لو ٢١:٣،٢٢).

٣٣:١ كانت معمودية يوحنا المعمدان بالماء بمثابة إعدادٍ، لأنها معمودية توبة وترمز إلى تطهير الخطايا. أما الرب يسوع فسيعمد بالروح القدس أي أنه سيُرسل الروح القدس لكل المؤمنين ليقويهم ليحيوا وينادوا برسالة الخلاص. وقد بدأ هذا بعد قيامة يسوع من الأموات وصعوده إلى السماوات (انظر يو ٢٢:٢٠؛ أع ٢).

٣٤:١ كانت مهمة يوحنا المعمدان هي توجيه الشعب إلى يسوع المسيح الذي كانوا يتطلعون إليه. واليوم يتطلع الناس إلى من يعطيهم الأمن في عالم غير آمن. ومهمتنا هي توجيههم إلى المسيح لنريهم أنه هو من يبحثون عنه.

٣٥:١-٥١ استخدم التلاميذ الجدد عدة أسماء أطلقوها على يسوع؛ فهو حمل الله (٣٦:١)، المعلم حرفياً بالعبرية «رابي» (٣٨:١)، المسيا أي المسيح (٤١:١،٤٥)، ابن الله (٤٩:١)، ملك إسرائيل (٤٩:١). وكلما عرفوا يسوع أكثر، زاد إعجابهم به. وكلما أنفقنا المزيد من الوقت لمعرفة المسيح ازداد فهمنا له وإدراكنا من هو، وتقديرنا له. فربما انجذبنا إليه بسبب تعليمه، ولكننا سنعرفه كابن الله. وبرغم أن أولئك التلاميذ قد نطقوا شفاهة بهذا التحول خلال بضعة أيام إلا أنهم لم يدركوه تمام الإدراك إلا بعد ثلاث سنوات (أع ٢) وما عبروا عنه بسهولة وجب عليهم أن يعملوا به عملياً. فربما نجد أن كلمات الإيمان تأتي بسهولة، ولكن التقدير العميق للمسيح لا يأتي إلا بالحياة بالإيمان.

٣٧:١ كان أحد التلميذين هو أندراوس (٤٠:١) أما الآخر فهو إما يوحنا كاتب هذا الإنجيل، أو فيلبس الذي ورد اسمه كثيراً. لماذا ترك هذان التلميذان يوحنا المعمدان؟ لأن هذا هو ما أراد يوحنا المعمدان منهما أن يفعلاه. فقد أشار يوحنا إلى الطريق إلى يسوع، وقد كان يعدهما لاتباعه. وكان هذان التلميذان أول تلاميذ يسوع، مع بطرس (٤٢:١)، ونثنائيل (٤٥:١).

٣٨:١ عندما بدأ التلميذان يتبعان يسوع سألهما: «ماذا تريدان؟». إن اتباع المسيح ليس كافياً، إذ يجب أن نتبعه بدافع من أسباب سليمة. فإذا اتبعنا المسيح بدافع من أغراضنا الخاصة فمعنى ذلك أننا نطلب منه أن يتبعنا، وأن ينتظم معنا لبناء دعوانا وليس دعواه. لابد أن نفحص دوافع اتباعنا يسوع، هل هي لمجده أم لمجدنا؟

٣٩أَجَابَهُمَا: «تَعَالَيَا وَانْظُرَا». فَرَافَقَاهُ وَرَأَيَا مَحَلَّ إِقَامَتِهِ، وَأَقَامَا مَعَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ؛ وَكَانَتِ
السَّاعَةُ نَحْوَ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ. ٤٠وَكَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ أَحَدَ هَذَيْنِ اللَّذَيْنِ تَبِعَا
يَسُوعَ، بَعْدَمَا سَمِعَا كَلاَمَ يُوحَنَّا، ٤١فَمَا إِنْ وَجَدَ أَخَاهُ سِمْعَانَ، حَتَّى قَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الْمَسِيَّا»
أَيِ الْمَسِيحَ. ٤٢وَاقْتَادَهُ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ يَسُوعُ مَلِيًّا إِلَى سِمْعَانَ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا،
وَلَكِنِّي سَأَدْعُوكَ: صَفَا» أَيْ صَخْراً.

يسوع يدعو فيلبس ونثنائيل

٤٣وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي نَوَى يَسُوعُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلِبُّسَ، فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي!»
٤٤وَكَانَ فِيلِبُّسُ مِنْ بَيْتَ صَيْدَا، بَلْدَةِ أَنْدَرَاوُسَ وَبُطْرُسَ. ٤٥ثُمَّ وَجَدَ فِيلِبُّسُ نَثَنَائِيلَ، فَقَالَ لَهُ:
«وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي الشَّرِيعَةِ، وَالأَنْبِيَاءُ فِي كُتُبِهِمْ وَهُوَ يَسُوعُ ابْنُ يُوسُفَ مِنَ
النَّاصِرَةِ». ٤٦فَقَالَ نَثَنَائِيلُ: «وَهَلْ يَطْلُعُ مِنَ النَّاصِرَةِ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «تَعَالَ وَانْظُرْ!»
٤٧وَرَأَى يَسُوعُ نَثَنَائِيلَ قَادِماً نَحْوَهُ فَقَالَ عَنْهُ: «هَذَا إِسْرَائِيلِيٌّ أَصِيلٌ لاَشَكَّ فِيهِ!» ٤٨فَسَأَلَهُ نَثَنَائِيلُ:
«وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي؟» فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «رَأَيْتُكَ تَحْتَ التِّينَةِ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوَكَ فِيلِبُّسُ». ٤٩فَهَتَفَ
نَثَنَائِيلُ قَائِلاً: «يَا مُعَلِّمُ، أَنْتَ ابْنُ اللهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!» ٥٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «هَلْ آمَنْتَ لأَنِّي
قُلْتُ لَكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ التِّينَةِ؟ سَوْفَ تَرَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا!» ٥١ثُمَّ قَالَ لَهُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ
لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلاَئِكَةَ اللهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ!»

يسوع يحول الماء لخمر

٢ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا بِمِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، وَكَانَتْ هُنَاكَ أُمُّ يَسُوعَ. ٢وَدُعِيَ
إِلَى الْعُرْسِ أَيْضاً يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ. ٣فَلَمَّا نَفِدَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَمْ يَبْقَ

١:٣٩ أَجَابَهُمَا: «تَعَالَيَا وَانْظُرَا». فَرَافَقَاهُ وَرَأَيَا مَحَلَّ إِقَامَتِهِ، وَأَقَامَا مَعَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ؛ وَكَانَتِ
السَّاعَةُ نَحْوَ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ. ٤٠وَكَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ أَحَدَ هَذَيْنِ اللَّذَيْنِ تَبِعَا
يَسُوعَ، بَعْدَمَا سَمِعَا كَلاَمَ يُوحَنَّا، ٤١فَمَا إِنْ وَجَدَ أَخَاهُ سِمْعَانَ، حَتَّى قَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الْمَسِيَّا»
أَيِ الْمَسِيحَ. ٤٢وَاقْتَادَهُ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ يَسُوعُ مَلِيًّا إِلَى سِمْعَانَ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا،
وَلَكِنِّي سَأَدْعُوكَ: صَفَا» أَيْ صَخْراً.

١:٤٠ لقد قبل أندراوس شهادة يوحنا المعمدان عن يسوع وفي الحال ذهب ليخبر أخاه سمعان بطرس عنه. ولم يكن عنده أدنى شك في أن يسوع هو المسيا، المسيح. ولم يخبر أندراوس أخاه بطرس فقط، بل نجده في خلال كل الأناجيل شغوفاً بتقديم الناس إلى الرب يسوع (انظر يو ٦:٨،٩؛ ١٢:٢٢).

١:٤٢ لم ير الرب يسوع من هو بطرس فقط، ولكنه رأى أيضاً من سيكون بطرس. لم تقدم الأناجيل بطرس «كصخرة»، ولكنه صار «صخرة صلبة» في الكنيسة الأولى، كما هو مسجل في كتاب الأعمال. وحينما أعطى يسوع لبطرس اسماً جديداً فإنه أدخل تغييراً على شخصيته.

١:٤٦ كان اليهود يحتقرون الناصرة بسبب استقرار حامية من الجيش الروماني فيها. وقد عكس تعليق نثنائيل العنيف الرأي العام. وكان نثنائيل من قانا الجليل، على بعد نحو ستة كيلومترات من الناصرة.

١:٤٦ عندما سمع نثنائيل أن يسوع من الناصرة اندهش، وسأل فيلبس، فكانت إجابة فيلبس: «تعال وانظر!». ولحسن الحظ أن ذهب نثنائيل للقاء يسوع وصار له تلميذاً. ولو كان نثنائيل قد سلك حسب رأيه المتحيز دون مزيد من التمحيص، لكان قد خسر معرفة المسيح!

٢:١،٢ كانت احتفالات الزواج في ذلك الوقت تتم على مدى أسبوع بأكمله. وكانت المآدب تقدم لضيوف كثيرين، وكانوا يقضون الأسبوع في احتفال بالحياة الجديدة للزوجين. وكانت المدينة كلها تقريباً تدعى لحضور الاحتفالات، فقد كان رفض الدعوة إلى حفل الزواج يعتبر إهانة، وكانت ضيافة عدد كبير من الناس تحتاج إلى تخطيط دقيق. وكان نفاد الخمر ورطة كبرى كما أنه خرق لأصول الضيافة المتوارثة وغير المكتوبة. وهنا نرى يسوع يستجيب للحاجة.

٢:١،٢ كان الرب يسوع في مهمة هي خلاص العالم، وهي أعظم

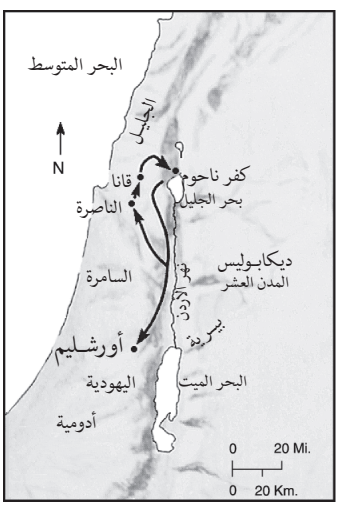
٤٠:١ مت ٤:١٨-٢٢ مر ١:١٦ لو ٥:٢-١١
٤١:١ أي ٣:٢٣ دان ٩:٢٥ يو ٤:٢٥
٤٢:١ مت ١٦:١٨ ١كو ١٥:٥ ١بط ٢:٥ رؤ ٢١:١٤
٤٣:١ يو ٦:٥،١٢؛ ٢٠:١٢-٢٢
٤٥:١ تك ٣:١٥؛ ٢٦:٤؛ ٤٩:١٠ عد ٢١:٨،٩ تث ١٨:١٥،١٨ مز ٢:١٦-٨،١١؛ ٢٢:٢؛ ١١٠:١؛ ١٣٢:١١ إش ٦:٥؛ ٧:١٤؛ ٩:٦؛ ١١:١-١؛ ٣٢:١٠؛ ٤٢:٥-١؛ ٤٩:٩-١؛ ٥٠:١٣؛ ٥٣:٦ إر ٢٣:٥؛ ٣٣:١٥ حز ٣٤:٢٣؛ ٣٧:٢٥ دان ٧:١٣؛ ٩:٢٥ مي ٢:٥ زك ٣:٨،٩؛ ٦:١٢؛ ٩:٩؛ ١٣:١،٧
٤٩:١ يو ١:٣٤
٥١:١ تك ٢٨:١٢
١:٢ يو ١:٢٩،٣٥،٤٣
٤:٢ جا ١:٣

عِنْدَهُمْ خَمْرٌ!» ٤فَأَجَابَهَا: «مَا شَأْنُكِ بِي يَا امْرَأَةُ؟ سَاعَتِي لَمْ تَأْتِ بَعْدُ!» ٥فَقَالَتْ أُمُّهُ لِلْخَدَمِ: «افْعَلُوا كُلَّ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ». ٦وَكَانَتْ هُنَاكَ سِتَّةُ أَجْرَانٍ حَجَرِيَّةٍ، يَسْتَعْمِلُ الْيَهُودُ مَاءَهَا لِلتَّطَهُّرِ، يَسَعُ الْوَاحِدُ مِنْهَا مَا بَيْنَ مِكْيَالَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ (أَيْ مَا بَيْنَ ثَمَانِينَ إِلَى مِئَةٍ وَعِشْرِينَ لِتْراً). ٧فَقَالَ يَسُوعُ لِلْخَدَمِ: «امْلأُوا الأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلأُوهَا حَتَّى كَادَتْ تَفِيضُ. ٨ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «وَالآنَ اغْرِفُوا مِنْهَا وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْوَلِيمَةِ!» فَفَعَلُوا. ٩وَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْوَلِيمَةِ الْمَاءَ الَّذِي كَانَ قَدْ تَحَوَّلَ إِلَى خَمْرٍ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَصْدَرَهُ، أَمَّا الْخَدَمُ الَّذِينَ قَدَّمُوهُ فَكَانُوا يَعْرِفُونَ، اسْتَدْعَى الْعَرِيسَ، ١٠وَقَالَ لَهُ: «النَّاسُ جَمِيعاً يُقَدِّمُونَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلاً، وَبَعْدَ أَنْ يَسْكَرَ الضُّيُوفُ يُقَدِّمُونَ لَهُمْ مَا كَانَ دُونَهَا جُودَةً. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ حَتَّى الآنَ!» ١١هَذِهِ الْمُعْجِزَةُ هِيَ الآيَةُ الأُولَى الَّتِي أَجْرَاهَا يَسُوعُ فِي قَانَا بِالْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَآمَنَ بِهِ تَلاَمِيذُهُ.

١١:٢
يو ٢:٢٣؛ ٣:٢؛ ٤:٥٤؛ ٦:١٤؛ ١١:٤٧؛ ١٢:٣٧

إرسالية في تاريخ البشرية جمعاء. لكنه قضى بعض الوقت في حضور العرس، واشترك في احتفالاته. وقد نسقط في تجربة الظن بأنه ينبغي علينا ألا نستقطع من وقت عملنا «المهم» جزءاً من أجل المناسبات الاجتماعية. ولكن لعل هذه المناسبات الاجتماعية جزء من إرساليتنا. وكان الرب يسوع يقيم ويقدر احتفالات العرس هذه لأنها تضم الناس، وقد جاء يسوع ليكون مع الناس. ويمكننا أن نتمم إرساليتنا، أحياناً، في أوقات مرحة في احتفال مع الآخرين. فليكن هناك اتزان في حياتك بوجود الرب يسوع فيها في أوقات المرح وفي أوقات العمل أيضاً.

٤:٢ يمكن ترجمة معنى العبارة: «ساعتي لم تأتِ بعد» «ساعتي ووقتي لعمل المعجزات لم يحن بعد». ولعل العذراء مريم لم تكن تطلب من يسوع معجزة، بل أن يساعد الآخرين في هذه المصيبة الكبرى بالبحث عن بعض الخمر. ويقول التقليد إن يوسف النجار، كان في ذلك الوقت قد مات. ومن ثم فلعلها اعتادت أن تطلب من ابنها العون في المسائل العويصة. وكان رد يسوع على العذراء مريم عسير الفهم، ولكن ربما كانت هذه هي النقطة. فبرغم أن مريم لم تدرك ما كان يسوع سيفعله، إلا أنها وثقت أنه سيعمل الصواب. إن من يؤمن بيسوع، وإن وجد نفسه في بعض المواقف لا يفهمه، عليه أن يواصل الثقة في أنه يعمل بأفضل الطرق.



أولى رحلات يسوع
بعد أن اعتمد يسوع من يوحنا المعمدان في نهر الأردن واجتاز تجربة الشيطان له في البرية (انظر الخريطة في مر ١) عاد إلى الجليل. وقد زار يسوع الناصرة، وقانا، وكفرناحوم ورجع بعد ذلك إلى أورشليم من أجل عيد الفصح.

٥:٢ كانت مريم العذراء تخضع لأسلوب يسوع في عمل الأشياء. فهي تعرف أن يسوع أكثر من مجرد ابن بشري، فهو ابن الله. حينما نقدم مشاكلنا إلى المسيح، قد نظن أننا نعرف كيف ينبغي عليه حلها. لكن قد تكون لديه خطة مختلفة تماماً عن خطتنا نحن فعلينا، مثل مريم، أن نخضع، وأن نتركه يعالج المشكلة أو الأمر، لأنه يرى الأفضل.

٦:٢ كانت الأجران الحجرية الستة تستخدم عادة في التطهير أو الاغتسال الشرعي الطقسي. فحسب شريعة اليهود الطقسية كان الإنسان يتنجس رمزياً بلمسه مواد الحياة اليومية. وكانوا قبل الأكل يصبون الماء على أيديهم ليتطهروا من أي تأثير سيء مرتبط بما قد لمسوه.

١٠:٢ كثيراً ما يبحث الناس في كل مكان عن الإثارة في الحياة وعن معنى لها ولكن لا يتجهون إلى الله طلباً لهذا ظناً منهم أن الحياة مع الله جافة وجامدة. وكما كانت الخمر التي صنعها يسوع هي الأفضل، كذلك الحياة معه أفضل من الحياة على طريقتنا. فلماذا ننتظر حتى ينفد كل شيء آخر لنختبر الله؟ ولماذا نؤخر الأفضل للنهاية؟

١١:٢ عندما رأى التلاميذ معجزة يسوع آمنوا به. فالمعجزة ذاتها أوضحت سلطانه على الطبيعة. أما كيف صنع المعجزة

١٢:٢
مت ١٢:٤٦-٥٠

١٢وَبَعْدَ هَذَا، نَزَلَ يَسُوعُ وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى مَدِينَةِ كَفْرَنَاحُومَ، حَيْثُ أَقَامُوا بِضْعَةَ أَيَّامٍ.

ب – رسالة وخدمة يسوع ابن الله (٢:١٣ – ١٢:٥٠)

يركز يوحنا على لاهوت المسيح، وهو يقدم سبع معجزات تعتبر علامات على كون يسوع هو المسيح. وفي هذا القسم يدون يوحنا ما قاله يسوع واصفاً نفسه أنه خبز الحياة، وماء الحياة، ونور العالم، والباب، والراعي الصالح. كما يقدم يوحنا تعاليم للمسيح لم تدون في مكان آخر. إن إنجيل يوحنا هو أكثر الأناجيل اهتماماً بالتعليم اللاهوتي.

يسوع يطهر الهيكل

١٣:٢
خر ١٢:١٤
عد ٢٨:١٦
تث ١٦:١

(مت ٢١:١٢-١٣؛ مر ١١:١٥-١٧؛ لو ١٩:٤٥-٤٦)

١٣وَإِذِ اقْتَرَبَ عِيدُ الْفِصْحِ الْيَهُودِيُّ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ١٤فَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ بَاعَةَ

فيكشف عن طريقة خدمته، مساعداً الآخرين، ومتحدثاً بسلطان ومتلامساً مع الناس بصورة شخصية.

١١:٢ ليست المعجزات مجرد أعمال فائقة للعقل البشري، ولكنها أعمال تبدي قوة الله. وقد كانت كل المعجزات تقريباً التي صنعها الرب يسوع تجديداً لخليقة ساقطة، فهو يرد البصر لأعمى، ويشفي الأعرج والمشلول، بل ويعيد الميت إلى الحياة. فلنؤمن به، ليس لأنه فائق للبشر، بل لأنه هو الله الذي يواصل الخلق في من هو فقير أو مسكين، أو ضعيف، أو مشلول، أو يتيم، أو أعمى، أو أعرج، أو من به حاجة ملحة إلى إعادة الخلق والتكوين.

١٢:٢ صارت كفرناحوم قاعدة لإقامة الرب يسوع خلال خدمته في إقليم الجليل. فقد كانت مدينة هامة لموقعها على طريق رئيسة للتجارة كما كانت واقعة في إقليم به حامية رومانية، ومركزاً لجباية الضرائب. وفي كفرناحوم كانت دعوة متى ليصير تلميذاً ليسوع (مت ٩:٩)، كما كانت موطناً لعدة تلاميذ آخرين (مت ١٣:٤)، ومقراً لرجل من حاشية الملك (يو ٤٦:٤). وكان فيها مجمع كبير واحد على الأقل. وبرغم أن يسوع قد جعل من كفرناحوم مركزاً لأعماله في الجليل، إلا أنه أدانها لعدم إيمان أهلها به (مت ٢٣:١١؛ لو ١٥:١٠).

١٣:٢ كان الاحتفال بعيد الفصح يتم كل سنة في الهيكل في أورشليم. وكان مطلوباً من كل رجل يهودي أن يسافر إلى أورشليم خلال تلك الفترة (تث ١٦:١٦). وكانت الاحتفالات تستمر أسبوعاً بأكمله، فيحتفل بعيد الفصح في يوم وبعيد الفطير بقية أيام الأسبوع. وكان الأسبوع كله تذكاراً لتحرير اليهود من العبودية في مصر (خر ١٢:١-١٣).

١٣:٢ كانت أورشليم مركزاً سياسياً ودينياً في فلسطين، وهي الموضع الذي ينتظر مجيء المسيح إليه. وكان الهيكل موجوداً فيها، وإليها تسافر عائلات يهودية كثيرة جداً من كل أنحاء العالم ليحتفلوا بالعيد في أورشليم. والهيكل مبني في موقع مهيب على جبل يطل ويشرف على المدينة. وكان سليمان قد بنى الهيكل الأول في نفس الموقع منذ نحو ألف عام قبل ذلك (نحو سنة ٩٤٩ ق.م.) إلا أن ذلك الهيكل تهدم بيد البابليين (٢مل ٢٥). وقد أعيد بناء الهيكل سنة ٥١٥ ق.م ثم قام هيرودس الكبير بتوسيعه وترميمه.

١٤:٢ يسجل التطهير الأول للهيكل وطرد الباعة منه للمرة الأولى. وقد حدث التطهير الثاني للهيكل في نهاية خدمة الرب يسوع أي بعد ذلك بثلاثة أعوام وقد سجله البشيرون الآخرون (مت ٢١:١٢-١٧؛ مر ١١:١٢-١٩؛ لو ١٩:٤٥-٤٨).

١٤:٢ كانت ضريبة الهيكل تدفع بالعملة المحلية، ومن ثم كان على الأجانب أن يبدلوا نقودهم لدى الصيارفة الذين عادة ما كانوا غير أمناء ويتقاضون معدلات استبدال عالية. كما كان مطلوباً من الناس تقديم ذبيحة خطية، وبسبب بعد المسافة لا يقدر الكثيرون أن يحضروا حيوانات الذبائح معهم من بلادهم وإذا أحضر بعضهم حيواناته معه فربما رُفضت لأنها غير كاملة. ولذلك كانت تجارة باعة الغنم والبقر والحمام مزدهرة في فناء الهيكل. وكان ثمن حيوانات الذبائح في الهيكل أغلى منه خارج منطقة الهيكل. وقد غضب الرب يسوع بسبب أعمال الطمع والغش من الصيارفة والباعة. وكان ينبغي ألا يمارسوا أعمالهم وتجارتهم في الهيكل ذاته فوجودهم كان سبب هزء بالهيكل موضع عبادة الله.

١٤:٢ كانت منطقة الهيكل تزدحم دائماً في الفصح بآلاف

الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمَامِ، وَالصَّيَارِفَةَ جَالِسِينَ إِلَى مَوَائِدِهِمْ، ١٥فَجَدَلَ سَوْطاً مِنْ حِبَالٍ،
وَطَرَدَهُمْ جَمِيعاً مِنَ الْهَيْكَلِ، مَعَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ، وَبَعْثَرَ نُقُودَ الصَّيَارِفَةِ وَقَلَبَ مَنَاضِدَهُمْ،
١٦وَقَالَ لِبَائِعِي الْحَمَامِ: «أَخْرِجُوا هَذِهِ مِنْ هُنَا. لاَ تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي بَيْتاً لِلتِّجَارَةِ!» ١٧فَتَذَكَّرَ
تَلاَمِيذُهُ أَنَّهُ جَاءَ فِي الْكِتَابِ: «الْغَيْرَةُ عَلَى بَيْتِكَ تَأْكُلُنِي».
١٨فَتَصَدَّى الْيَهُودُ لِيَسُوعَ وَقَالُوا لَهُ: «هَاتِ آيَةً تُثْبِتُ سُلْطَتَكَ لِفِعْلِ مَا فَعَلْتَ!» ١٩أَجَابَهُمْ
يَسُوعُ: «اهْدِمُوا هَذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». ٢٠فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «اقْتَضَى بِنَاءُ
هَذَا الْهَيْكَلِ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ عَاماً، فَهَلْ تُقِيمُهُ أَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ؟» ٢١وَلكِنَّهُ كَانَ يُشِيرُ
إِلَى هَيْكَلِ جَسَدِهِ. ٢٢فَلَمَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ فِيمَا بَعْدُ تَذَكَّرَ تَلاَمِيذُهُ قَوْلَهُ هَذَا، فَآمَنُوا
بِالْكِتَابِ وَبِالْكَلاَمِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ.

١٦:٢ لو ٢:٤٩ يو ٢:١٤
١٧:٢ مز ٦٩:٩
١٨:٢ مت ١٢:٣٨
١٩:٢ مت ٢٦:٦١؛ ٢٧:٤٠ مر ١٤:٥٨ أع ٦:١٤
٢٠:٢ عز ٥:١٦
٢١:٢ ١كو ٣:١٦؛ ٦:١٩ ٢كو ٦:١٦ أف ٢:٢١،٢٢ كو ٢:٩ ١بط ٢:٤-٧
٢٢:٢ مز ٧:٢؛ ١٦:١٠ لو ٢٤:٨،٢٥،٢٦ يو ١٢:١٦؛ ١٤:٢٦

البشر. وكان رؤساء اليهود يتسببون في المزيد من الازدحام بسماحهم للصيارفة والتجار والباعة بإقامة محال لتجارتهم داخل «رواق الأمم» بالهيكل. ويبرر رؤساء اليهود ذلك بأنه راحة للمصلين، وزيادة دخل للهيكل. إلا أنهم لم يكونوا يهتمون بامتلاء رواق الأمم بالتجار مما يوجد صعوبة أمام الأجانب في العبادة، وهي الغرض الرئيسي لزيارة الهيكل. فلا عجب إذن، أن غضب يسوع!

١٤:٢-١٦ لقد أسيء استخدام هيكل الله، إذ حوله الناس إلى سوق تجارية، ونسوا أو لم يأبهوا ببيت الله فهو مكان العبادة، وليس سوقاً تجارية للربح. وسلوكنا نحن أيضاً تجاه الكنيسة يكون خاطئاً لو رأينا فيها موضعاً للاتصالات الشخصية أو للعمل. تأكد إذن من أنك تحضر إلى الكنيسة لتعبد الله.

١٥:٢، ١٦ كان يسوع بادي الغضب على التجار الذين يستغلون من يفدون إلى بيت الله للعبادة. وهناك فرق بين الانتقام المحموم والغيرة البارة، إلا أن كليهما يسميان غضباً. فلابد أن تحترس من كيفية استخدام عاطفة الغضب القوية. فمن الصواب أن نغضب على الظلم والخطية، لكن من الخطأ أن نغضب على اعتداءات شخصية تافهة.

١٥:٢، ١٦ لقد جدل الرب يسوع سوطاً من حبال وطرد الصيارفة والباعة من الهيكل، فهل معنى ذلك التصريح لنا باستخدام العنف ضد المخطئين؟ إن سلطات معينة تُخول للبعض، ولكن ليس للجميع. فمثلاً سلطان استخدام الأسلحة وحجز الناس مخول لضباط الشرطة فقط، وليس لعامة الشعب. وكذلك سلطان الحبس والسجن مخول للقضاة وليس للمواطنين عامة كأفراد. وبالمثل كان ليسوع سلطان الله، وهو ما لا نملكه. وفي حين نريد أن نحيا مثل المسيح، ينبغي ألا نحاول أبداً ادعاء سلطانه لأنفسنا مادام هذا السلطان لم يمنح لنا أو مادمنا لا نملكه..

١٧:٢ عبارة «الغيرة على بيتك تلتهمني» مأخوذة عن (مز ٦٩:٩). لقد اعتبر الرب يسوع الأعمال الشريرة في الهيكل إهانة لله، وهكذا لم يتعامل بفتور أو تراخٍ. فقد ملأه الغضب المقدس ضد الخطية، وضد الازدراء بالله.

١٩، ٢٠:٢ كان هذا الهيكل هو الهيكل الذي بناه زربابل منذ أكثر من خمسمائة عام مضت، لكن هيرودس الكبير بدأ ترميمه وتجميله، وتوسيعه. لقد مضى ستة وأربعون عاماً على بداية إعادة بناء الهيكل (سنة ٢٠ ق.م.)، ومازال، آنذاك، غير مكتمل. ومن ثم، كانت كلمات يسوع عن هدم الهيكل وإعادة بنائه في ثلاثة أيام مثيرة للدهشة.

٢١:٢ أظهر يسوع استحقاقه للقيام بعمل مباشر ضد باعة الهيكل. وتشير هذه العبارة إلى جسده، وليس إلى الهيكل الفعلي. إن قيامة المسيح (إعادة بناء هيكله في ثلاثة أيام) تثبت سلطانه على طرد الباعة (١٨:١)، وإخراج الشياطين والأرواح النجسة، وغفران الخطايا.

٢٣:٢-٢٥ إن يسوع، ابن الله، يعرف كل شيء عن الطبيعة البشرية. كما إنه مدرك تماماً للحق الذي قاله إرميا: «القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس، فمن يقدر أن يفهمه؟» (إر ٩:١٧). فإن بعضاً ممن يدعون يسوع مسيحاً «المسيا» سيصرخون فيما بعد قائلين: «اصلبه». ومن السهل أن نؤمن عندما يكون الأمر مثيراً وعندما نجد كل إنسان آخر يؤمن بنفس الطريقة. ولكن الإيمان الحقيقي يظل ثابتاً حتى عندما ينصرف الآخرون عن الإيمان.

٢٤:٢
١صم ١٦:٧
١أخ ٢٨:٩
مت ٩:٤
مر ٨:٢

٢٣وَبَيْنَمَا كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ، آمَنَ بِاسْمِهِ كَثِيرُونَ إِذْ شَهِدُوا الآيَاتِ الَّتِي
أَجْرَاهَا. ٢٤وَلَكِنَّهُ هُوَ لَمْ يَأْتَمِنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ، لأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْجَمِيعَ ٢٥وَلَمْ يَكُنْ بِحَاجَةٍ
إِلَى مَنْ يَشْهَدُ لَهُ عَنِ الإِنْسَانِ، لأَنَّهُ يَعْرِفُ دَخِيلَةَ الإِنْسَانِ.

يسوع يعلم نيقوديموس

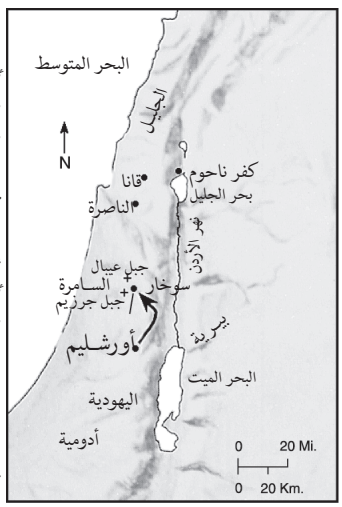
١:٣
يو ٥٠:٧؛ ٣٩:١٩
٢:٣
يو ٣٣:٩
أع ٢٢:٢؛ ٣٨:١٠
٣:٣
يو ١٣:١
١بط ٢٣:١

٣ غَيْرَ أَنَّ إِنْسَاناً مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ، اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ، وَهُوَ عُضْوٌ فِي الْمَجْلِسِ الْيَهُودِيِّ،
٢جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ جِئْتَ مِنَ اللهِ مُعَلِّماً، لأَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ
أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَا تَعْمَلُ مِنْ آيَاتٍ إِلاَّ إِذَا كَانَ اللهُ مَعَهُ». ٣فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ
لَكَ: لاَ أَحَدَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللهِ إِلاَّ إِذَا وُلِدَ مِنْ جَدِيدٍ». ٤فَسَأَلَهُ نِيقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ

١:٣ كان نيقوديموس معلماً وعضواً في المجلس اليهودي ومن جماعة الفريسيين، وهم جماعة من رؤساء اليهود كثيراً ما أدانهم الرب يسوع ويوحنا المعمدان لريائهم (لمزيد من الشرح عن الفريسيين انظر التعليق على مت ٧:٣). وكان معظم الفريسيين شديدي الحقد على يسوع لأنه قلل من شأن سلطانهم وتحدى آراءهم. أما نيقوديموس فكان باحثاً، وقد اعتقد أن يسوع لديه بعض الأجوبة. معلم مثقف جاء ليتعلم. فبغض النظر عن قدر ذكائك وتعليمك لابد أن تأتي إلى الرب يسوع بذهن وقلب مفتوحين لكي يعلمك الحق عن الله.

١:٣ جاء نيقوديموس شخصياً إلى الرب يسوع، مع أنه كان بمقدوره إرسال أحد معاونيه. فقد أراد أن يفحص يسوع بنفسه، حتى يفصل بين الحقيقة والإشاعة. وربما كان خائفاً مما قد يقوله أقرانه الفريسيون عن زيارته، ولذلك جاء إلى يسوع بعد أن حل الظلام ليلاً. وفيما بعد عندما أدرك أن يسوع هو بالحقيقة المسيح تكلم بجرأة وشجاعة مدافعاً عنه (٥٠:٧). وعلينا أن نتقابل مع الرب يسوع ونفحص رسالته، كنيقوديموس، من أجل أنفسنا، فالآخرون لا يقدرون أن يعملوا ذلك عنا. ثم حين نؤمن أنه هو كما يقول عن نفسه، فإنه يطلب منا أن ندافع عنه.

٣:٣ ما الذي عرفه نيقوديموس عن الملكوت؟ لقد عرف عن طريق الكتب المقدسة أنه ملكوت يخضع لحكم الله. وأنه سيُسترد على الأرض، ويضم كل شعب الله أي كل من يؤمن بالمسيح. وقد كشف يسوع لهذا الفريسي التقي أن الملكوت سيأتي للعالم أجمع (١٦:٣)، وليس لليهود فقط. كما أعلن له أنه، نيقوديموس، لن يرى هذا الملكوت ما لم يولد ثانية (٥:٣). وكان هذا المفهوم ثورياً: فالملكوت شخصي، وليس لشعب أو لسلالة أو لعرق. كما إن دخوله يتطلب التوبة والولادة الثانية الروحانية. وقد نادى يسوع فيما بعد بأن ملكوت الله قد بدأ «بالفعل» في قلوب المؤمنين من خلال وجود الروح القدس. وسيتحقق الملكوت بكماله عندما يجيء يسوع ثانية ليدين العالم ويزيل كل شر إلى الأبد (انظر لو ٨:١،٩،١١؛ ١١:٢٠؛ رؤ ٢١،٢٢).



زيارة يسوع للسامرة
ذهب يسوع إلى أورشليم ليحضر الفصح، فطهر الهيكل، وتحدث مع نيقوديموس، أحد قادة اليهود الدينيين، عن الحياة الأبدية. ثم غادر يسوع أورشليم وسافر إلى اليهودية. وفي طريقه إلى الجليل زار سوخار وغيرها من مدن السامرة وعلى خلاف يهود تلك الأيام لم يحاول يسوع تجنب السفر في إقليم السامرة.

يُمْكِنُ الإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ كَبِيرُ السِّنِّ؟ أَلَعَلَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً ثُمَّ يُولَدَ؟»
٥أَجَابَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مَلَكُوتَ اللهِ إِلاَّ إِذَا وُلِدَ مِنَ
الْمَاءِ وَالرُّوحِ. ٦فَالْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ هُوَ جَسَدٌ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. ٧فَلاَ تَتَعَجَّبْ
إِذَا قُلْتُ لَكَ إِنَّكُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى الْوِلاَدَةِ مِنْ جَدِيدٍ. ٨الرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ وَتَسْمَعُ صَفِيرَهَا،
وَلَكِنَّكَ لاَ تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلاَ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ».
٩فَعَادَ نِيقُودِيمُوسُ يَسْأَلُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَتِمَّ هَذَا؟» ١٠أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ مُعَلِّمُ إِسْرَائِيلَ
وَلاَ تَعْلَمُ هَذَا! ١١الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّنَا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا، وَمَعَ ذلِكَ لاَ
تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا. ١٢إِنْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ بِأُمُورِ الأَرْضِ وَلَمْ تُؤْمِنُوا، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ
بِأُمُورِ السَّمَاءِ؟ ١٣وَمَا صَعِدَ أَحَدٌ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي
هُوَ فِي السَّمَاءِ.
١٤وَكَمَا عَلَّقَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَكَذلِكَ لاَبُدَّ مِنْ أَنْ يُعَلَّقَ ابْنُ الإِنْسَانِ، ١٥لِتَكُونَ

٥:٣
أع ٢:٣٨
تي ٣:٤،٥
١بط ٣:٢١
٦:٣
حز ٣٦:٢٦،٢٧
يو ١:١٣
رو ٨:١٥،١٦
١كو ١٥:٥٠
غل ٤:٦
٨:٣
جا ١١:٥
حز ٣٧:٥،٩،١٠،١٤
١٣:٣
يو ٦:٣٨،٤٢؛ ١٦:٢٨
رو ١٠:٦
أف ٤:٩،١٠
١٤:٣
عد ٢١:٨،٩
١٥:٣
١يو ٥:١١،١٢

٦،٥:٣ «من الماء والروح» تشير إلى: (١) التضاد بين الولادة الجسدية (الماء) والولادة الروحية (الروح)، أو (٢) الولادة الثانية تتم بالروح وتمثل المعمودية الولادة الثانية. كما قد يمثل الماء أيضاً فعل التطهير الذي يجريه روح الله القدوس (تي ٣:٥)، ويشرح الرب يسوع أهمية الولادة الثانية الروحية بقوله إننا لا ندخل الملكوت بمعيشتنا حياة أفضل، بل بالولادة الثانية الروحية.

٦:٣ يقول الرب يسوع إن الروح القدس يعطي حياة جديدة من السماء. ولكن من هو الروح القدس؟ إن الله أقانيم ثلاثة في واحد: الآب والابن والروح القدس. وقد صار الله بشراً في يسوع حتى يموت الرب يسوع من أجل خطايانا. وقد قام من الأموات ليقدم الخلاص لكل البشر بالتجديد الروحي والولادة الثانية الروحانية. وعند صعود الرب يسوع إلى السماء، لم يعد المسيح يحيا على الأرض بالجسد لكنه وعد بإرسال الروح القدس حتى يستمر وجوده الروحي بين البشر (انظر لو ٢٤:٤٩). وبينما كان الروح القدس، في فترة العهد القديم، يعطي القوة لأشخاص معينين فقط، ولأغراضٍ خاصة، فإن الروح القدس صار متاحاً الآن لكل المؤمنين. وقد حل الروح القدس لأول مرة على كل المؤمنين في يوم الخمسين (أع ٢). لمزيد من الحديث عن الروح القدس اقرأ: (يو ١٤:١٦-٢٨؛ رو ٨:٩؛ ١كو ١٢:١٣؛ ٢كو ١:٢٢).

٨:٣ يوضح الرب يسوع أننا لا نقدر أن نتحكم في عمل الروح القدس. فهو يعمل بطرقٍ لا يمكننا فهمها أو التكهن بها. وكما لا يتحكم الإنسان في ولادته الجسدية كذلك لا يتحكم في ولادته الروحية، فهذه عطية من الله يقدمها الروح القدس (رو ٨:١٦؛ ١كو ٢:١٠-١٢؛ ١تس ١:٥،٦).

٨:٣ هل هناك أناس أهملتهم، ظناً منك بأنهم لا يمكن أن يأتوا إلى الله؟ مثل زعيم في العالم لم تُصَل من أجله أو شخص ناجح لم تشهد أمامه؟ لا تفترض مطلقاً أن شخصاً معيناً لن يستجيب للإنجيل. إن الله، بالروح القدس، قادر أن يصل إلى أي إنسان، وواجب عليك أن تصلي بلجاجة من أجل كل من يخطر ببالك. كن شاهداً وقدوة لكل إنسان تتعامل معه. فقد يلمس الله من تظن عدم إمكان تجاوبهم، وقد يستخدمك أنت في ذلك الأمر.

١١،١٠:٣ كان هذا المعلم اليهودي يعرف العهد القديم الذي يعلم به معرفة تامة شاملة، لكنه لم يفهم ما قيل فيه عن المسيح. فالمعرفة المجردة ليست خلاصاً. فلابد أن تعرف الكتاب المقدس، ولكن الأهم من ذلك هو أن تدرك من هو الله الذي يعلن عنه الكتاب المقدس، والخلاص الذي يهبه الله.

١٥،١٤:٣ عندما تاه بنو إسرائيل في البرية أرسل الله عليهم ضربة من حيات لمعاقبة الشعب على عصيانهم له وتمردهم عليه. ومن أشرف على الموت بسبب لدغة الحية كان يمكنه أن يشفى بإطاعة وصية الله برفع نظره إلى الحية النحاسية المرفوعة، مؤمناً أن الله سيشفيه إن هو فعل ذلك (انظر عد ٢١:٨،٩). وبنفس الطريقة نتطلع إلى الرب يسوع من أجل خلاصنا. فإنك ستخلص من لدغة الخطية القاتلة برفع نظرك إلى يسوع مؤمناً أنه يخلصك.

نيقوديموس

إن الله في محبته للجميع لا يترك الناس الذين نعتبرهم بعيدي المنال ولا يمكن الوصول إليهم، ويعمل على تغييرهم. ففي حالة نيقوديموس استغرق الأمر وقتاً بالنسبة له كي يخرج من الظلمة، إلا أن الله كان صبوراً مع هذا المؤمن «المستتر».

جاء نيقوديموس ليرى يسوع ليلاً خوفاً من أن يُكتشف أمره. فقد كانت الأحاديث النهارية بين الفريسيين ويسوع تميل إلى المناقضة والهجوم، أما نيقوديموس فكان يبغي التعليم حقاً. والأرجح أنه نال أكثر مما كان يتوقع، إذ نال دعوة إلى حياة جديدة! ولسنا نعلم عن نيقوديموس سوى القليل جداً، ولكننا نعرف أنه بعد هذا اللقاء الليلي صار إنساناً جديداً. فقد صار له مفهوم جديد تماماً عن نفسه وعن الله.

ويظهر نيقوديموس مرة ثانية كعضو في المجلس الأعلى لليهود وعند مناقشة المجلس لطرق إقصاء يسوع أثار نيقوديموس مسألة العدالة. وبرغم أن اعتراضه كان محدداً إلا أنه جاهر به، فقد بدأ يتغير.

أما الصورة الأخيرة لدينا عن نيقوديموس فتبينه منضماً إلى يوسف الرامي في طلب دفن جسد يسوع. وكان هذا عملاً جريئاً من نيقوديموس مما يظهر أنه كان مستمراً في النمو.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- أحد رؤساء اليهود القلائل الذين آمنوا.
- عضو في مجلس قوي هو المجلس الأعلى لليهود.
- فريسي جذبته شخصية يسوع ومعجزاته.
- قام، مع يوسف الرامي، بدفن يسوع.

ضعفاته وأخطاؤه

- محدود بخوفه من أن تنكشف تبعيته ليسوع للناس.

دروس من حياته

- ما لم نولد ثانية لن نقدر أن ندخل ملكوت الله.
- الله قادر على تغيير من نظنهم بعيدين.
- الله صبور، ومثابر.
- الله يقدر أن يستخدمنا لو كنا نسلم أنفسنا له.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته: أورشليم.
- الوظيفة: رئيس لليهود.
- المعاصرون له: يسوع، حنان، قيافا، بيلاطس، يوسف الرامي.

الآية الرئيسية

«فسأله نيقوديموس: كيف يمكن الإنسان أن يولد وهو كبير السن؟ ألعله يستطيع أن يدخل بطن أمه ثانية ثم يولد؟» (يو ٣:٤).

وردت قصة نيقوديموس في إنجيل يوحنا (٣:١-٢١؛ ٧:٥٠-٥٢؛ ١٩:٣٩،٤٠).

الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ. ١٦لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. ١٧فَإِنَّ اللهَ لَمْ يُرْسِلِ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ الْعَالَمُ بِهِ، ١٨فَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ، أَمَّا الَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِهِ فَقَدْ صَدَرَ عَلَيْهِ حُكْمُ الدَّيْنُونَةِ، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ. ١٩وَهَذَا هُوَ الْحُكْمُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَلكِنَّ النَّاسَ أَحَبُّوا الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً. ٢٠فَكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ الشَّرَّ يُبْغِضُ النُّورَ، وَلاَ يَأْتِي إِلَيْهِ مَخَافَةَ أَنْ تُفْضَحَ أَعْمَالُهُ. ٢١وَأَمَّا الَّذِي يَسْلُكُ فِي الْحَقِّ فَيَأْتِي إِلَى النُّورِ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُهُ وَيَتَبَيَّنَ أَنَّهَا عُمِلَتْ بِقُوَّةِ اللهِ».

١٦:٣ رو ٥:٨؛ ٣٢:٨
١٧:٣ يو ٤٧:١٢
١٨:٣ يو ٢٤:٥ رو ١:٨
١٩:٣ يو ١:٤،٥؛ ٧:٧؛ ١٢:٨؛ ٤٦:١٢
٢٠:٣ أف ١١:٥-١٣
٢١:٣ ١يو ٧:١

شهادة يوحنا المعمدان عن يسوع

٢٢وَذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ بَعْدَ ذلِكَ إِلَى بِلاَدِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَقَامَ فِيهَا مَعَهُمْ، وَأَخَذَ يُعَمِّدُ. ٢٣وَكَانَ يُوحَنَّا أَيْضاً يُعَمِّدُ فِي عَيْنِ نُونٍ بِالْقُرْبِ مِنْ سَالِيمَ، لأَنَّ الْمِيَاهَ هُنَاكَ كَانَتْ كَثِيرَةً فَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ وَيَتَعَمَّدُونَ. ٢٤فَإِنَّ يُوحَنَّا لَمْ يَكُنْ قَدْ أُلْقِيَ بَعْدُ فِي السِّجْنِ.

٢٥وَحَدَثَ جِدَالٌ بَيْنَ تَلاَمِيذِ يُوحَنَّا وَأَحَدِ الْيَهُودِ فِي شَأْنِ التَّطَهُّرِ. ٢٦فَذَهَبُوا إِلَى يُوحَنَّا وَقَالُوا

٢٢:٣ يو ٢:٤
٢٤:٣ مت ١٢:٤
٢٦:٣ يو ٣٤،٧،٦:١

١٦:٣ يُحبط الكثيرون عند التفكير في الحياة إلى الأبد وذلك بسبب بؤس حياتهم. إلا أن الحياة الأبدية ليست امتداداً لحياة الإنسان البائسة الفانية. فالحياة الأبدية هي حياة الله (أف ١٨:٤) المتجسدة في المسيح. (يو ٦:١٤) والمعطاة الآن لكل المؤمنين كضمان لكونهم سيعيشون إلى الأبد. وليس في تلك الحياة موت ولا مرض ولا أعداء ولا شر ولا خطية. عندما لا يعرف الناس المسيح فإن اختياراتهم تتم كما لو أن هذه الحياة هي كل ما لديهم. ولكن هذه الحياة، في الحقيقة، ليست سوى مقدمة للأبدية. فابدأ، إذاً، في تقييم كل ما يحدث، من منظور الأبدية.

١٦:٣ يتركز الإنجيل كله في هذه الآية، فالحب الحقيقي ليس ساكناً ولا ذاتي التمركز لكنه يسعى إلى الآخرين ويصل إليهم ويجذبهم. إن الله يقدم هنا نموذج الحب الحقيقي أساس كل علاقات المحبة. فإن كنت تحب إنساناً بشدة تجد نفسك مستعداً أن تدفع ثمن محبته هو أيضاً لك. وقد دفع الله الثمن حياة ابنه، أغلى ثمن يمكن دفعه. وقد قبل الرب يسوع عنا عقابنا ودفع ثمن خطايانا، وبعد ذلك قدم لنا الحياة الجديدة التي اشتراها من أجلنا. وعندما نقدم الإنجيل للآخرين ونشركهم فيه لابد أن تكون محبتنا كمحبته، مستعدين للتضحية براحتنا وأمننا حتى ينضم الآخرون إلينا في تلقي محبة الله.

١٨:٣ حينما يحاول الإنسان أن يخلص نفسه من مخاوفه، فقد يضع ثقته في ذاته أو في أعماله الصالحة أو في ماله أو في ممتلكاته. إلا أن الله هو وحده من يقدر أن يخلصنا من الشيء الوحيد الذي لابد أن نخافه حقيقة، وهو الدينونة الأبدية. إننا نضع ثقتنا في الله حينما نعترف بنقص وعجز مجهوداتنا عن أن تخلصنا، وحينما نطلب منه أن يعمل عمله فينا. وعندما يتحدث الرب يسوع عن «الذي لا يؤمن به» أو «من لا يثق فيه»، فإنه إنما يشير إلى من يرفضونه أو يتجاهلونه تماماً، وليس إلى من لديهم بعض الشكوك اللحظية.

١٩:٣-٢١ لا يريد الكثيرون أن تتعرض حياتهم لنور الله لأنهم يخافون مما سيكشفه ويعلنه. فهم لا يريدون أن يتغيروا. فلا تتعجب أو تندهش عندما تجد أن نفس أولئك الناس تهددهم رغبتك في طاعة الله، وعمل ما هو صواب، لأنهم يخشون أن يكشف النور الذي فيك بعض الظلمة التي في حياتهم. فلا تحبط إذاً، بل واصل الصلاة من أجل أن يروا أن الحياة في النور أفضل منها في الظلمة.

٢٥:٣ يبحث بعض الناس عن نقاط الاختلاف لكي يبذروا بذار الشقاق والسخط والشك. وقد أنهى يوحنا المعمدان هذا الجدل اللاهوتي بالتركيز على تكريسه للمسيح. ومن بواعث الشقاق والانقسام أن نحاول إجبار الآخرين على الإيمان على طريقتنا. بل بالعكس دعنا نشهد عن تكريسنا الشخصي للمسيح وعما فعله من أجلنا. فكيف يمكن لأحد أن يجادلنا في ذلك؟

٢٦:٣ لقد اضطرب تلاميذ يوحنا المعمدان لأن الشعب كان يتبع يسوع بدلاً من يوحنا. إنه من اليسير أن يحسد الإنسان

لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْتَهُ مَعَكَ فِي مَا وَرَاءَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، وَالَّذِي شَهِدْتَ لَهُ، هُوَ أَيْضاً يُعَمِّدُ، وَالْجَمِيعُ يَتَحَوَّلُونَ إِلَيْهِ!» ٢٧فَأَجَابَ يُوحَنَّا: «لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنَالَ شَيْئاً إِلاَّ إِذَا أُعْطِيَ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ! ٢٨أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنِّي قُلْتُ: لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ، بَلْ أَنَا رَسُولٌ يُمَهِّدُ لَهُ الطَّرِيقَ. ٢٩وَمَنْ لَهُ الْعَرُوسُ، يَكُونُ هُوَ الْعَرِيسَ! أَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ، الَّذِي يَقِفُ قُرْبَهُ وَيَسْمَعُهُ، فَيَبْتَهِجُ لِفَرَحِهِ بِصَوْتِ الْعَرِيسِ. وَهَا إِنَّ فَرَحِي هَذَا قَدْ تَمَّ. ٣٠فَلاَبُدَّ أَنْ يَزِيدَ هُوَ وَأَنْقُصَ أَنَا».

٣١الَّذِي يَأْتِي مِنْ فَوْقُ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ. أَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الأَرْضِ، فَإِنَّهُ أَرْضِيٌّ وَيَتَكَلَّمُ كَلاَماً أَرْضِيًّا. الآتِي مِنْ فَوْقُ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ، ٣٢وَهُوَ يَشْهَدُ بِمَا سَمِعَ وَرَأَى، وَلاَ أَحَدَ يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ! ٣٣عَلَى أَنَّ الَّذِي يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ، يُصَادِقُ عَلَى أَنَّ اللهَ حَقٌّ، ٣٤لأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ يُعْطِي الرُّوحَ لَيْسَ بِالْمِكْيَالِ. ٣٥فَالآبُ يُحِبُّ الابْنَ، وَقَدْ جَعَلَ فِي يَدِهِ كُلَّ شَيْءٍ. ٣٦مَنْ يُؤْمِنْ بِالابْنِ، فَلَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. وَمَنْ يَرْفُضْ أَنْ يُؤْمِنَ بِالابْنِ، فَلَنْ يَرَى الْحَيَاةَ. بَلْ يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ».

٢٧:٣
١كو ٤:٧
عب ٥:٤
٢٨:٣
ملا ٣:١
يو ١:٢٠،٢٣
٢٩:٣
إش ٦٢:٥
٢كو ١١:٢
رؤ ٢١:٩
٣٢:٣
يو ٣:١١
٣٣:٣
١يو ٥:١٠
٣٤:٣
لو ٤:١٨،١٩
يو ٦:٦٣
٣٥:٣
يو ٥:٢٠؛ ١٧:٢،٢٤
٣٦:٣
حب ٢:٤
يو ٣:١٦
رو ١:١٧

يسوع يتحدث مع امرأة سامرية

٤ وَلَمَّا عَرَفَ الرَّبُّ أَنَّ الْفَرِّيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّهُ يَتَّخِذُ تَلاَمِيذَ وَيُعَمِّدُ أَكْثَرَ مِنْ يُوحَنَّا، ٢مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ بَلْ تَلاَمِيذُهُ، ٣تَرَكَ مِنْطَقَةَ الْيَهُودِيَّةِ وَرَجَعَ إِلَى مِنْطَقَةِ

شعبية خدمة إنسان آخر. لكن يجب أن نتذكر أن إرساليتنا الحقيقية هي ربح الناس لتبعية يسوع وليس لتبعيتنا نحن.

٢٧:٣ لماذا استمر يوحنا المعمدان يعمد الناس بعد أن ظهر يسوع على مسرح الأحداث؟ ولماذا لم يصر هو ذاته تلميذاً أيضاً؟ يجيب يوحنا قائلاً: «لا يقدر أحد أن ينال شيئاً إلا إذا أعطي له من السماء». فكان على يوحنا أن يواصل عمل الله الذي دعاه إليه، والتلمذة ليسوع لن تسمح له بذلك. وكان القصد الأساسي ليوحنا هو توجيه الناس إلى المسيح. وحتى بعد أن بدأ يسوع خدمته مازال يوحنا يوجه الناس إليه.

٢٧:٣ يؤمن يوحنا بأن الله قد عينه لهذا العمل. ولو عين الله أحداً منا لعمل ما لصار ذلك ميزة سامية ومقدسة، ويجب علينا أن نقبل هذا العمل بحماس شديد.

٣٠:٣ قال يوحنا إنه لابد أن يزيد المسيح، وأن ينقص هو. وقد يصاب الرعاة وبعض القادة المسيحيين بالتركيز على نجاح خدماتهم أكثر من تركيزهم على المسيح. فاحذر ممن يضع تركيزاً على إنجازاته الشخصية أكثر مما يضع على ملكوت الله.

٣٥-٣٣:٣ تتركز كل حياتنا الروحية في سؤال واحد هو: «من هو يسوع المسيح؟» فإن قبلت الرب يسوع على أنه مجرد نبي أو معلم فقد رفضت تعليمه لأنه أعلن أنه ابن الله، المسيح، المخلص، الذي كان منذ البدء وسيظل حياً إلى الأبد. والحقيقة الديناميكية الفعالة هي أن يسوع نفسه قد دعانا لقبوله والحياة معه إلى الأبد. فعندما ندرك من هو يسوع لا نجد أمامنا إلا أن نقبله مخلصاً شخصياً.

٣٦:٣ يقول الرب يسوع إن من يؤمن به «فله» الحياة الأبدية (وليس «سينال» الحياة الأبدية). وهكذا فإن الحياة الأبدية تبدأ في لحظة الولادة الروحية. إن نوال الحياة الأبدية معناه امتلاك حياة الله التي هي أبدية بطبيعتها. إن نوال هذه الحياة الآن يضمن حياة أبدية مع الله.

٣٦:٣ كان يوحنا، كاتب الإنجيل، يبين أن يسوع هو ابن الله الحقيقي. ويضع أمامنا أعظم اختيار في الحياة. واليوم، علينا أن نقرر من نطيع (يش ١٥:٢٤)، والله يريدنا أن نختار الحياة (تث ١٥:٣٠-٢٠). وإن قررنا تأجيل الاختيار فمعنى ذلك أننا نختار عدم تبعية المسيح. إن التردد في اتخاذ القرار يعتبر قراراً قاتلاً.

٣-١:٤ كانت المقاومة تتصاعد بالفعل ضد الرب يسوع وخاصة من جهة الفريسيين، فقد استاءوا لشعبية يسوع ورسالته، التي

الْجَلِيلِ. ٤وَكَانَ لاَبُدَّ لَهُ أَنْ يَمُرَّ بِمِنْطَقَةِ السَّامِرَةِ، ٥فَوَصَلَ إِلَى بَلْدَةٍ فِيهَا، تُدْعَى سُوخَارَ، قَرِيبَةٍ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا يَعْقُوبُ لابْنِهِ يُوسُفَ، ٦حَيْثُ بِئْرُ يَعْقُوبَ. وَلَمَّا كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعِبَ مِنَ السَّفَرِ، جَلَسَ عَلَى حَافَةِ الْبِئْرِ، وَكَانَتِ السَّاعَةُ حَوَالَيِ السَّادِسَةِ.

٧وَجَاءَتِ امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ إِلَى الْبِئْرِ لِتَأْخُذَ مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «اسْقِينِي!» ٨فَإِنَّ تَلاَمِيذَهُ كَانُوا قَدْ ذَهَبُوا إِلَى الْبَلْدَةِ لِيَشْتَرُوا طَعَاماً. ٩فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «أَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا سَامِرِيَّةٌ، فَكَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي أَنْ أَسْقِيَكَ؟» فَإِنَّ الْيَهُودَ لَمْ يَكُونُوا يَتَعَامَلُونَ مَعَ أَهْلِ السَّامِرَةِ. ١٠فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتِ تَعْرِفِينَ عَطِيَّةَ اللهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكِ: اسْقِينِي، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا!» ١١فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «وَلكِنْ يَا سَيِّدُ، لَيْسَ مَعَكَ دَلْوٌ، وَالْبِئْرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟ ١٢هَلْ أَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا يَعْقُوبَ الَّذِي أَوْرَثَنَا هَذِهِ الْبِئْرَ، وَقَدْ شَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟» ١٣فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعُودُ فَيَعْطَشُ. ١٤وَلكِنَّ الَّذِي يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا، لَنْ يَعْطَشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَداً، بَلْ إِنَّ مَا أُعْطِيهِ مِنْ مَاءٍ يُصْبِحُ

٤:٤
لو ٥٢:٩
٦،٥:٤
تك ١٩:٣٣؛ ٢٢:٤٨
يش ٣٢:٢٤
٧:٤
تك ١١:٢٤
٩:٤
٢مل ٢٤:١٧
عز ٤
مت ٥:١٠
يو ٤٨:٨
أع ٤٨:١٠
١٠:٤
إش ٣:١٢؛ ٣:٤٤
إر ١٣:٢
يو ٣٧:٧-٣٩
١كو ١٣:١٢
رؤ ٦:٢١؛ ١٧:٢٢
١٤:٤
يو ٣٥:٦؛ ٣٨،٣٧:٧

كانت تتحدى كثيراً من تعاليمهم. ولأن خدمة الرب يسوع مازالت في بدايتها، لذلك لم يحن وقت مواجهة أولئك القادة علناً، ومن ثم فقد ترك أورشليم وسافر شمالاً إلى إقليم الجليل.

٤:٤ عندما سقطت مملكة الشمال بعاصمتها السامرة، في أيدي الأشوريين، تم ترحيل الكثيرين من اليهود إلى أشور كما تم توطين الأجانب في البلاد من أجل إقامة السلام (٢مل ٢٤:١٧). ومن ثم فإن التزاوج بين الأجانب واليهود الذين تركهم الأشوريون في البلاد، نتج عنه جنس خليط، وغير نقي في رأي اليهود الذين يعيشون في يهوذا، مملكة الجنوب. وهكذا كان اليهود الأصليون الأنقياء يكرهون هذا الجنس الخليط المدعو بالسامريين لأنهم أحسوا بأن هؤلاء السامريين قد خانوا شعبهم وأمتهم. وكان اليهود يفعلون أي شيء لتجنب المرور خلال السامرة. أما الرب يسوع فلم تكن لديه أسباب تدعوه للحياة بهذه القيود البيئية. ومن ثم فقد سافر مباشرة مجتازاً السامرة.

٥:٤-٧ كانت بئر يعقوب جزءاً من الميراث؛ فقد كانت ملكاً ليعقوب. ولعل البئر ذاتها كان عمقها نحو ستين متراً تقريباً. ولم تكن البئر تستمد مياهها من ينبوع مياه جوفية بل من مياه الأمطار التي تتجمع فيها. وكانت الآبار كلها تقريباً تقع خارج المدينة، على الطريق الرئيسة. وكانت النساء يخرجن للاستسقاء من الآبار وجلب المياه مرتين يومياً صباحاً ومساء. وقد جاءت هذه المرأة إلى البئر ظهراً ربما لتتجنب لقاء الناس، بسبب سمعتها. وقد أعطى الرب يسوع هذه المرأة رسالة فائقة للعادة عن الماء الحي، الذي يروي ظمأها الروحي إلى الأبد.

٩-٧:٤ هذه المرأة: (١) كانت سامرية أي تنتسب إلى الجنس المهجن الخليط والمكروه (٢) وكانت ذات سمعة سيئة (٣) وكانت في مكان عام. وما كان أي رجل يهودي ليتحدث إلى امرأة مثل هذه المرأة. أما الرب يسوع فقد تحدث إليها. إن الإنجيل مقدم للجميع، لكل إنسان، مهما كان جنسه أو مركزه الاجتماعي أو خطاياه السابقة. فيجب علينا الاستعداد لتقديم هذا الإنجيل في أي مكان وفي أي وقت. لقد عبر الرب يسوع كل الحواجز ليقدم الأخبار السارة، ونحن، الذين نتبعه يجب ألا نفعل أقل منه.

١٠:٤ ما الذي قصده يسوع بكلمة «الماء الحي»؟ تتحدث آيات كثيرة في العهد القديم عن عطش الإنسان لله مثل العطش إلى الماء (مز ٤٢:١؛ إش ٥٥:١؛ إر ٢:١٣؛ زك ١٣:١). وقد دُعي الله «نبع الحياة» (مز ٣٦:٩) «ينبوع المياه الحية» (إر ١٧:١٣). وبقوله إنه معطي الماء الحي الذي يروي إلى الأبد عطش الإنسان إلى الله، أعلن يسوع أنه المسيح، فليس سواه يقدر أن يعطي هذه العطية المجانية التي تشبع حاجة النفس.

١٥-١٣:٤ إن كثيراً من وظائف حياة الإنسان الروحية تتناظر مع مثيلتها من وظائف حياته الجسدية، فكما يجوع الجسد ويعطش كذلك الروح. إلا أن الروح يتطلب طعاماً وماءً روحيين. وقد خلطت المرأة بين نوعي المياه، ربما لأن أحداً لم يكلمها من قبل عن عطشها وجوعها الروحيين. إننا لا نفكر في حرمان الجسد من الأكل أو الماء عندما يجوع أو يعطش، فلماذا، إذاً، نحرم الروح؟ إن يسوع المسيح، كلمة الله الحية،

فِي دَاخِلِهِ نَبْعاً يَفِيضُ فَيُعْطِي حَيَاةً أَبَدِيَّةً». ١٥فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَعْطِنِي هَذَا الْمَاءَ فَلاَ أَعْطَشَ وَلاَ أَعُودَ إِلَى هُنَا لآخُذَ مَاءً». ١٦فَقَالَ لَهَا: «اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكِ، وَارْجِعِي إِلَى هُنَا». ١٧فَأَجَابَتْ: «لَيْسَ لِي زَوْجٌ!» فَقَالَ: «صَدَقْتِ إِذْ قُلْتِ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ ١٨فَقَدْ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ، وَالَّذِي تَعِيشِينَ مَعَهُ الآنَ لَيْسَ زَوْجَكِ. هَذَا قُلْتِهِ بِالصِّدْقِ!» ١٩فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ. ٢٠آبَاؤُنَا عَبَدُوا اللهَ فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمُ الْيَهُودَ تُصِرُّونَ عَلَى أَنَّ أُورُشَلِيمَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْمَرْكَزَ الْوَحِيدَ لِلْعِبَادَةِ». ٢١فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «صَدِّقِينِي يَا امْرَأَةُ، سَتَأْتِي السَّاعَةُ الَّتِي فِيهَا تَعْبُدُونَ الآبَ لاَ فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٢أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مَا تَجْهَلُونَ، وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا نَعْلَمُ، لأَنَّ الْخَلاصَ هُوَ مِنْ عِنْدِ الْيَهُودِ. ٢٣فَسَتَأْتِي سَاعَةٌ، بَلْ هِيَ الآنَ، حِينَ يَعْبُدُ الْعَابِدُونَ الصَّادِقُونَ الآبَ بِالرُّوحِ وَبِالْحَقِّ. لأَنَّ الآبَ يَبْتَغِي مِثْلَ هَؤُلاَءِ الْعَابِدِينَ. ٢٤اللهُ رُوحٌ، فَلِذلِكَ لاَبُدَّ لِعَابِدِيهِ مِنْ أَنْ يَعْبُدُوهُ بِالرُّوحِ وَبِالْحَقِّ». ٢٥فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْمَسِيَّا، الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ، سَيَأْتِي، وَمَتَى جَاءَ فَهُوَ يُعْلِنُ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ». ٢٦فَأَجَابَهَا: «إِنِّي أَنَا هُوَ الَّذِي يُكَلِّمُكِ!»

١٥:٤
يو ٣٤:٦
١٩:٤
لو ١٦:٧
٢٠:٤
تك ٧،٦:١٢؛ ١٨:٣٣
قض ٧:٩
تث ٥:١٢
٢أخ ١٢:٧
٢١:٤
ملا ١١:١
١تي ٨:٢
٢٢:٤
٢مل ٢٨:١٧-٤١
إش ٣:٢
أع ٢٤:١٧-٢٩
رو ٢،١:٣؛ ٥،٤:٩
٢٤،٢٣:٤
٢كو ١٧:٣، ١٨
في ٣:٣
٢٥:٤
تث ١٥:١٨
٢٦:٤
مر ٦١:١٤، ٦٢
يو ٢٤:٨؛ ٣٥:٩-٣٧

عودة التلاميذ ليسوع

٢٧وَعِنْدَ ذلِكَ وَصَلَ التَّلاَمِيذُ، وَدُهِشُوا لَمَّا رَأَوْهُ يُحَادِثُ امْرَأَةً. وَمَعَ ذلِكَ لَمْ يَقُلْ لَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ: «مَاذَا تُرِيدُ مِنْهَا؟» أَوْ «لِمَاذَا تُحَادِثُهَا؟»

والكتاب المقدس الكلمة المكتوبة، قادران على إشباع جوع وعطش نفوسنا.

١٥:٤ اعتقدت المرأة السامرية خطأً أنها لو نالت الماء الذي يقدمه الرب يسوع فلن تحتاج إلى العودة إلى البئر كل يوم. وقد اهتمت برسالة يسوع لأنها ظنت أن هذه الرسالة ستجعل حياتها أسهل وأيسر. لكن لو كان الأمر كذلك دائماً لقبل الناس رسالة المسيح ليس إلا لتصير حياتهم أيسر وأغنى وأكثر صحة. ولكن بالعكس، فالمفروض أن تغيرنا رسالة المسيح من الداخل. فهو لا يزيل عنا التحديات، بل يعيننا على معالجتها بمفهوم صحيح ومن منظور سليم.

١٥:٤ لم تفهم المرأة في الحال ما كان الرب يسوع يتحدث عنه. فالأمر يستغرق وقتاً حتى نقبل ما يغير أساسات حياتنا. وقد أعطى يسوع للمرأة الوقت لتسأل وتجمع أجزاء الصورة معاً بنفسها. إن تقديم الإنجيل للآخرين ليس له دائماً نتائج فورية ومباشرة. فعندما تطلب من الناس أن يتركوا للمسيح فرصة تغيير حياتهم أعطهم الوقت لوزن الأمر.

١٩-١٦:٤ عندما وجدت المرأة أن يسوع يعلم كل شيء عن حياتها الخاصة غيرت الموضوع سريعاً. فكثيراً ما لا يرتاح الناس عند الحديث عن خطاياهم، أو مشاكلهم فيحاولون تغيير الموضوع. وفي شهادتنا ينبغي أن ندير دفة الحديث برقة ولطف إلى ما سيقرر الشخص عمله مع المسيح.

٢٤-٢٠:٤ لقد أثارت المرأة موضوعاً لاهوتياً عاماً شائعاً، وهو الوضع الصحيح للعبادة. لكن الرب يسوع أدار الحديث ثانية إلى احتياجاتها الشخصية الخاصة. وكان سؤالها عن «مكان العبادة» مجرد ستار تُخفي خلفه أعمق احتياجاتها. لكن الرب يسوع ردها ثانية إلى «كيفية العبادة، ومن الذى نحتاج إلى معونته؟».

٢٤-٢١:٤ كيف يساعدنا الروح القدس في العبادة؟ إن الروح القدس يصلي من أجلنا (رو ٢٦:٨)، ويعلمنا أقوال المسيح (يو ٢٦:١٤)، ويعيننا أن نحس بالحب (رو ٥:٥).

٢٤:٤ عندما قال يسوع: «إن الخلاص هو من عند اليهود» إنما قصد أنه بيسوع فقط، وهو يهودي، سينال العالم كله الخلاص. وكان الله قد وعد بأن تتبارك كل الشعوب والأمم بجنس اليهود (تك ٣:١٢). وكان أنبياء العهد القديم يدعون اليهود أن يكونوا نوراً لأمم العالم الأخرى، وأن يجذبوهم إلى معرفة الله. كما تنبأ الأنبياء بمجيء المسيح ليخلص الأمة والعالم كله. وكانت المرأة التي عند البئر تعلم هذه الأقوال لأنها كانت تنتظر مجيء المسيح. لكنها لم تدرك أنها كانت تتحدث مع من تحدث عنه كل العهد القديم!

٢٨فَتَرَكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَعَادَتْ إِلَى الْبَلْدَةِ، وَأَخَذَتْ تَقُولُ لِلنَّاسِ: ٢٩«تَعَالَوْا انْظُرُوا إِنْسَاناً كَشَفَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ! فَلَعَلَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ؟» ٣٠فَخَرَجَ أَهْلُ سُوخَارَ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ.

٣١وَفِي أَثْنَاءِ ذلِكَ كَانَ التَّلاَمِيذُ يَقُولُونَ لَهُ بِإِلْحَاحٍ: «يَا مُعَلِّمُ، كُلْ» ٣٢فَأَجَابَهُمْ: «عِنْدِي طَعَامٌ آكُلُهُ لاَ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ». ٣٣فَأَخَذَ التَّلاَمِيذُ يَتَسَاءَلُونَ: «هَلْ جَاءَهُ أَحَدٌ بِمَا يَأْكُلُهُ؟» ٣٤فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «طَعَامِي هُوَ أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأَنْ أُنْجِزَ عَمَلَهُ. ٣٥أَمَا تَقُولُونَ: بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ يَأْتِي الْحَصَادُ! وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: انْظُرُوا مَلِيًّا إِلَى الْحُقُولِ، فَهِيَ قَدْ نَضِجَتْ وَحَانَ حَصَادُهَا. ٣٦وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أُجْرَتَهُ، وَيَجْمَعُ الثَّمَرَ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، فَيَفْرَحُ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعاً، ٣٧حَتَّى يَصْدُقَ الْقَوْلُ: وَاحِدٌ يَزْرَعُ، وَآخَرُ يَحْصُدُ. ٣٨إِنِّي أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتْعَبُوا فِيهِ، فَغَيْرُكُمْ تَعِبُوا، وَأَنْتُمْ تَجْنُونَ ثَمَرَ أَتْعَابِهِمْ».

كثيرون يؤمنون من السامرة

٣٩فَآمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ السَّامِرِيِّينَ أَهْلِ تِلْكَ الْبَلْدَةِ بِسَبَبِ كَلاَمِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ قَائِلَةً: «كَشَفَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ». ٤٠وَعِنْدَمَا قَابَلُوهُ عِنْدَ الْبِئْرِ دَعَوْهُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُمْ، فَأَقَامَ هُنَالِكَ يَوْمَيْنِ، ٤١وَتَكَاثَرَ جِدًّا عَدَدُ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ بِسَبَبِ كَلاَمِهِ، ٤٢وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ: «إِنَّنَا لاَ نُؤْمِنُ بَعْدَ الآنَ بِسَبَبِ كَلاَمِكِ، بَلْ نُؤْمِنُ لأَنَّنَا سَمِعْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا، وَعَرَفْنَا أَنَّهُ مُخَلِّصُ الْعَالَمِ حَقًّا!»

يسوع يشفي ابن رجل من حاشية الملك

٤٣وَبَعْدَ قَضَاءِ الْيَوْمَيْنِ فِي سُوخَارَ، غَادَرَهَا يَسُوعُ وَسَافَرَ إِلَى مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، ٤٤وَهُوَ نَفْسُهُ كَانَ قَدْ شَهِدَ قَائِلاً: «لاَ كَرَامَةَ لِنَبِيٍّ فِي وَطَنِهِ!» ٤٥فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْجَلِيلِ رَحَّبَ بِهِ أَهْلُهَا، وَكَانُوا قَدْ رَأَوْا كُلَّ مَا فَعَلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ فِي أَثْنَاءِ عِيدِ الْفِصْحِ، إِذْ ذَهَبُوا هُمْ أَيْضاً إِلَى الْعِيدِ.

٤٦وَوَصَلَ يَسُوعُ إِلَى قَانَا بِالْجَلِيلِ، حَيْثُ كَانَ قَدْ حَوَّلَ الْمَاءَ إِلَى خَمْرٍ. وَكَانَ فِي كَفْرَنَاحُومَ

٢٩:٤ يو ٧:٢٦، ٣١
٣٤:٤ أي ٢٣:١٢؛ يو ٥:٣٠، ٣٦؛ ٦:٣٨؛ ٤:١٧؛ ١٩:٢٨، ٣٠
٣٥:٤ مت ٩:٣٧، ٣٨؛ لو ١٠:٢
٣٦:٤ دان ١٢:٣؛ ١كو ٣:٨، ٩؛ ٩:١٧-١٩
٣٧:٤ أي ٣١:٨؛ مي ٦:١٥
٤٢:٤ إش ٤٩:٦؛ مت ١:٢١؛ لو ٢:٢٩-٣١؛ يو ١:٢٩؛ ١٧:٨؛ أع ٥:٣١؛ ١٣:٢٣؛ أف ٤:١٣؛ في ٣:٢٠؛ ١تيمو ١:١٥؛ ١يو ٤:١٤
٤٣:٤، ٤٤ مت ١٣:٥٧؛ مر ٦:٤؛ لو ٤:٢٤
٤٥:٤ تث ١٦:١٦
٤٦:٤ يو ٢:١، ١١، ٢٣

٣٤:٤ الطعام الذي كان الرب يسوع يتحدث عنه لم يشمل فقط دراسة الكتاب المقدس، والصلاة وحضور الكنيسة وحسب. فإننا نتغذى أيضاً بعمل مشيئة الله والمساعدة على أن يتمم الله عمله لخلاص البشر، فإننا لا نتغذى فقط بما يدخل جوفنا بل أيضاً بما نقدمه من أجل الله.

٣٥:٤ أحياناً يتعلل المسيحيون ويعتذرون عن الشهادة بحجة أن أهلهم أو أصدقاءهم غير مستعدين للإيمان. إلا أن الرب يسوع يعلن الأمر بصراحة ووضوح، أن حولنا حصاداً مستمراً ينتظر جمعه وحصده. فاحرص ألا يجدك الرب يسوع تتلمس الأعذار. تلفت حولك، وستجد أناساً مستعدين لسماع كلمة الله.

٣٦:٤-٣٨ إن الأجر الذي يقدمه الرب يسوع هو فرح العمل من أجله ورؤية حصاد المؤمنين. إن من يبذر لا يرى عادة سوى البذور أما الحاصد فيرى مكافأة عظيمة هي الحصاد. أما في عمل يسوع فإن كلاً منهما يجازى برؤية المؤمنين الجدد يدخلون إلى ملكوت المسيح. إن عبارة: «فغيركم تعبوا» (٣٨:٤) قد تشير إلى أنبياء العهد القديم أو يوحنا المعمدان.

٣٩:٤ وعلى الفور أشركت المرأة السامرية الآخرين معها في اختبارها. وبرغم سمعتها فقد قبل الكثيرون دعوتها وخرجوا للقاء يسوع. ربما كانت لنا في الماضي خطايا نخجل منها، إلا أن يسوع يغيرنا. وحينما يرى الناس هذا التغيير يزيد فضولهم. فاستغل هذه الفرص لتعريفهم بالمسيح، وتقديم المسيح لهم.

٤٦:٤، ٤٧ كان الرجل الذي من حاشية الملك خادماً للملك هيرودس. وقد سار نحو ثلاثين كيلومتراً ليرى يسوع، وخاطبه: «يا سيد»، واضعاً ذاته تحت يسوع مع أن له سلطاناً شرعياً عليه.

رَجُلٌ مِنْ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ، لَهُ ابْنٌ مَرِيضٌ. ٤٧فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّ يَسُوعَ تَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَجَاءَ إِلَى الْجَلِيلِ،
ذَهَبَ إِلَيْهِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَنْزِلَ مَعَهُ إِلَى كَفْرَنَاحُومَ لِيَشْفِيَ ابْنَهُ الْمُشْرِفَ عَلَى الْمَوْتِ. ٤٨فَقَالَ
يَسُوعُ: «لاَ تُؤْمِنُونَ إِلاَّ إِذَا رَأَيْتُمُ الآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ!»
٤٩فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، انْزِلْ مَعِي قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ابْنِي!» ٥٠أَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ!
إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ!» فَآمَنَ الرَّجُلُ بِكَلِمَةِ يَسُوعَ الَّتِي قَالَهَا لَهُ، وَانْصَرَفَ.
٥١وَبَيْنَمَا كَانَ نَازِلاً فِي الطَّرِيقِ لاَقَاهُ بَعْضُ عَبِيدِهِ وَبَشَّرُوهُ بِأَنَّ ابْنَهُ حَيٌّ، ٥٢فَسَأَلَهُمْ فِي أَيَّةِ
سَاعَةٍ تَعَافَى، أَجَابُوهُ: «فِي السَّاعَةِ السَّابِعَةِ مَسَاءَ الْبَارِحَةِ، وَلَّتْ عَنْهُ الْحُمَّى». ٥٣فَعَلِمَ الأَبُ
أَنَّهَا السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ لَهُ يَسُوعُ فِيهَا: «إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ». فَآمَنَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعاً.
٥٤هَذِهِ الْمُعْجِزَةُ هِيَ الآيَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي أَجْرَاهَا يَسُوعُ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ.

٤٨:٤ ١كو ١:٢٢ عب ٢:٤

٥٣:٤ أع ١١:١٤؛ ١٦:٣٤

٥٤:٤ يو ٢:١١

شفاء مشلول عند البركة

٥ وَبَعْدَ ذلِكَ صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي أَحَدِ الأَعْيَادِ الْيَهُودِيَّةِ، ٢وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنْ
بَابِ الْغَنَمِ فِي أُورُشَلِيمَ بِرْكَةٌ اسْمُهَا بِالْعِبْرِيَّةِ بَيْتُ حِسْدَا، حَوْلَهَا خَمْسُ قَاعَاتٍ. ٣يَرْقُدُ
فِيهَا جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَرْضَى مِنْ عُمْيَانٍ وَعُرْجٍ وَمَشْلُولِينَ، يَنْتَظِرُونَ أَنْ تَتَحَرَّكَ مِيَاهُ الْبِرْكَةِ،
٤لأَنَّ مَلاَكاً كَانَ يَأْتِي مِنْ حِينٍ لآخَرَ إِلَى الْبِرْكَةِ وَيُحَرِّكُ مَاءَهَا، فَكَانَ الَّذِي يَنْزِلُ أَوَّلاً يُشْفَى،
مَهْمَا كَانَ مَرَضُهُ.

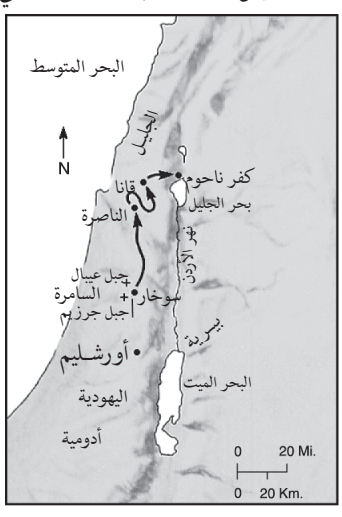
١:٥ يو ١١:٢
٢،١:٢٣ لا
١:١٦ تث
١٣:٢ يو
٢:٥ نح ٣٩:١٢ ؛١:٣

٤٨:٤ كانت هذه المعجزة علامة لكل الناس، وليست مجرد معروف وخدمة لهذا الرجل. إن إنجيل يوحنا، المكتوب لكل البشر، يبين جماعة أخرى من الأمميين تأثرت بخدمة الرب يسوع. كان لهذا الرجل إيمان حتى إن يسوع صنع له ما طلب. لقد آمن «ثم» رأى.

٥٠:٤ إن هذا الرجل لم يؤمن فقط بقدرة الرب يسوع على الشفاء، بل أطاعه أيضاً وانصرف عائداً إلى بيته، مظهراً بذلك إيمانه. لا يكفي أن نقول إننا نؤمن بقدرة الرب يسوع على معالجة مشاكلنا، بل يلزم لنا أن نتصرف على أساس أنه يقدر. عندما تصلي من أجل احتياج أو مشكلة، كن واثقاً بقدرة الرب يسوع على عمل ما يقوله.

٥١:٤ يبين هذا أن معجزات الرب يسوع لم تكن محض خيال وأوهام. فمع أن ابن خادم الملك كان على بعد (٣٢ كيلومتراً تقريباً) فقد شُفي بمجرد أن نطق الرب يسوع بالكلمة. فلم تكن المسافات تشكل مشكلة لأن المسيح له سيادة وسلطان على المكان والمسافات. فلن يمكن أن تباعد المسافة بيننا وبين الرب يسوع بحيث لا يقدر على معونتنا.

١:٥ كانت هناك ثلاثة أعياد يجب على كل يهودي ذكر أن يحضرها في أورشليم؛ وهي: (١) عيد الفصح وعيد الفطير، (٢) عيد الأسابيع (ويُدعى أيضاً عيد الخمسين)، (٣) وعيد المظال. **٤،٣:٥** ليس واضحاً ما إذا كان ملاك يأتي فعلاً و يحرك الماء



عودة يسوع إلى الجليل
مكث يسوع يومين في سوخار، ذهب بعدها إلى الجليل. وقد زار الناصرة، ومختلف مدن الجليل قبل أن يصل إلى قانا الجليل. ومن هناك نطق الرب يسوع بكلمة شفاء تعافى بها ابن خادم الملك في كفرناحوم. ويقول إنجيل متى إن الرب يسوع استقر بعد ذلك في كفرناحوم (مت ٤:١٢، ١٣).

٥ وَكَانَ عِنْدَ الْبِرْكَةِ مَرِيضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، ٦ رَآهُ يَسُوعُ رَاقِداً هُنَاكَ فَعَرَفَ أَنَّ مُدَّةً
طَوِيلَةً انْقَضَتْ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَسَأَلَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تُشْفَى؟» ٧ فَأَجَابَهُ الْمَرِيضُ:
«يَا سَيِّدُ، لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يُلْقِينِي فِي الْبِرْكَةِ مَتَى تَحَرَّكَ الْمَاءُ. وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ حَاوَلْتُ النُّزُولَ،
فَكَانَ غَيْرِي يَنْزِلُ قَبْلِي دَائِماً». ٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قُمِ احْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ». ٩ وَفِي الْحَالِ
شُفِيَ الرَّجُلُ وَحَمَلَ فِرَاشَهُ وَمَشَى. وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ سَبْتٍ.

٥:٦ مز ٧٢:١٣؛ ١١٣:٦،٥ عب ٤:١٣
٥:٨ مت ٩:٦ مر ٢:١١ لو ٥:٢٤

١٠ فَقَالَ الْيَهُودُ لِلرَّجُلِ الَّذِي شُفِيَ: «الْيَوْمَ سَبْتٌ. لاَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ فِرَاشَكَ!» ١١ فَأَجَابَهُمْ:
«الَّذِي أَعَادَ إِلَيَّ الصِّحَّةَ هُوَ قَالَ لِي: احْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ». ١٢ فَسَأَلُوهُ: «وَمَنْ هُوَ الَّذِي
قَالَ لَكَ: احْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ؟» ١٣ وَلكِنَّ الْمَرِيضَ الَّذِي شُفِيَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ، لأَنَّ
يَسُوعَ كَانَ قَدِ ابْتَعَدَ، إِذْ كَانَ فِي الْمَكَانِ جَمْعٌ.

٥:١٠ خر ٢٠:١٠ نح ١٣:١٩ إر ١٧:٢١ مت ١٢:٢ مر ٢:٢٤؛ ٣:٤ لو ٦:٢؛ ١٣:١٤

١٤ وَبَعْدَ ذَلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ عُدْتَ صَحِيحاً فَلاَ تَرْجِعْ إِلَى
الْخَطِيئَةِ لِئَلاَّ يُصِيبَكَ مَا هُوَ أَسْوَأُ!» ١٥ فَلَمَّا عَرَفَ الرَّجُلُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي شَفَاهُ، أَسْرَعَ
يُخْبِرُ الْيَهُودَ بِذلِكَ.

٥:١٤ يو ٨:١١

سلطان الابن

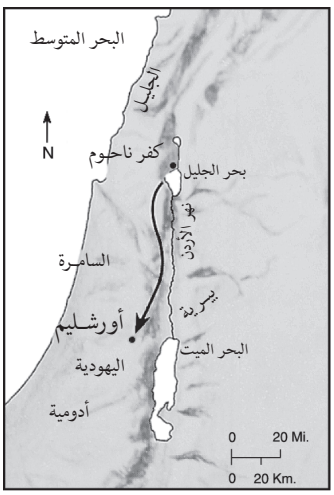
١٦ فَأَخَذَ الْيَهُودُ يُضَايِقُونَ يَسُوعَ لأَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ هَذِهِ الأَعْمَالَ يَوْمَ السَّبْتِ.

أم أن هذا ما كان يؤمن به الناس. وفي أي من الحالتين فإن الرب يسوع قد شفى هذا الرجل الذي انتظر ثمانٍ وثلاثين سنة ليُشفى.

٥:٦ سأل الرب يسوع الرجل سؤالاً مناسباً: «أتريد أن تُشفى؟» فبعد ثمانٍ وثلاثين سنة من المرض صارت مشكلة هذا الرجل ومرضه أسلوب حياة. فلم يساعده أحد مطلقاً. كما لم يكن لديه أي أمل في الشفاء وليست له رغبة في مساعدة نفسه. فمهما كان إحساسك بأنك مقيد بضعفاتك وأسقامك فإن الله قادر أن يخدم أعمق احتياجاتك. فلا تدع مشكلة أو صعوبة تفقدك رجاءك. فقد يكون لدى الله عمل خاص لك لتعمله برغم حالتك وظروفك، أو حتى بسببها. فالكثيرون خدموا بنجاح وكفاءة أناساً يؤذونهم، لأنهم انتصروا على آلامهم الشخصية.

يسوع يعلم في أورشليم

كما ورد في الفصلين الرابع والخامس من إنجيل يوحنا، نخدم يسوع في كل إقليم الجليل، وكرز فيه، وخاصة في كفرناحوم. وكان يدعو رجالاً معينين إلى أن يتبعوه، ولكنه لم يختر تلاميذه الاثني عشر من بينهم إلا بعد رحلته هذه إلى أورشليم (يو ٥:١).



٥:١٠ طبقاً لتعاليم الفريسيين كان حمل الفراش يوم السبت يعد عملاً، ومن ثم فهو غير شرعي. ولم يكن هذا الأمر كسراً لشريعة العهد القديم، لكنه اعتداء على تفسير الفريسيين لوصية الله القائلة: «اذكر يوم السبت لتقدسه» (خر ٢٠:٨). وقد كان هذا واحداً من مئات اللوائح والقواعد التي أضيفت إلى شريعة العهد القديم.

٥:١٠ لقد نال الشفاء رجل لم يمش على قدميه لمدة ثمانٍ وثلاثين سنة. لكن الفريسيين كانوا أكثر اهتماماً بقواعدهم الصارمة عن اهتمامهم بحياة إنسان وصحته. فمن اليسير أن نرتبط بنظم ولوائح وقواعد من صنع الإنسان لدرجة أن ننسى الناس الذين تشملهم هذه القواعد. فهل دليلك ومرشدك للحياة من صنع الله أم من صنع الإنسان؟ وهل هو يساعد الناس أم صار حجر عثرة لهم؟

١٤:٥ كان هذا الرجل مشلولاً أو مفلوجاً، لكنه الآن يقدر أن يمشي. وكانت هذه معجزة عظيمة. وكان الرجل مسروراً بشفائه الجسدي، ولكن كان عليه أن يترك خطاياه ويطلب مغفرة الله حتى يشفى روحياً. فإن غفران الله أعظم عطية يمكن أن ينالها الإنسان.

١٧،١٦:٥ لقد شاهد رؤساء اليهود معجزة شفاء قوية، وقاعدة

أقوال المسيح	ما قاله يسوع عن نفسه إنه هو	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
إن من يقرأ عن حياة المسيح يواجهه سؤال واحد حتمي: «هل يسوع هو الله؟» إن جزءاً من أي استنتاج معقول يشمل حقيقة أنه قال عن نفسه إنه هو الله. وليس أمامنا اختيار آخر سوى أن نوافق أو نرفض دعواه بأنه الله. والحياة الأبدية مرهونة بهذا الاختيار.	تحقيق نبوءات العهد القديم	١٧:٥؛ ٣٣:١٤؛ ١٧،١٦:١٦؛ ٥٦-٣١،٥٣:٢٦؛ ٤٣:٢٧	٦٢،٦١:١٤؛ ٢١:١٤	٢١-١٦:٤؛ ٢٣-١٨:٧؛ ٣١:١٨؛ ٣٧:٢٢؛ ٤٤:٢٤	٤٧-٤٥:٥؛ ٢٢:٢؛ ٤٥:٦؛ ٤٠:٧؛ ٣٦-٣٤:١٠؛ ١٨:١٣؛ ٢٥:١٥؛ ٩:٢٠
	ابن الإنسان	٨:١٢؛ ٢٠:٨؛ ٢٧:١٦؛ ٢٨:١٩؛ ١٩،١٨:٢٠؛ ٤٤،٢٧:٢٤؛ ٣١:٢٥؛ ٢:٢٦؛ ٤٥،٦٤:٢٦ (انظر شروحات النص)	٣٨،٣١:٨؛ ٩:٩؛ ٤٥:١٠؛ ٤١:١٤ (انظر شروحات النص)	٢٢:٦؛ ٣٤،٣٣:٧؛ ٨:١٢؛ ٢٢:١٧؛ ٣١،٨:١٨؛ ١٠:١٩؛ ٣٦:٢١ (انظر شروحات النص)	٥١:١؛ ١٤،١٣:٣؛ ٥٣،٢٧:٦؛ ٣٤،٢٣:١٢ (انظر شروحات النص)
	ابن الله	٢٧:١١؛ ٣٣:١٤؛ ١٧،١٦:١٦؛ ٤٣:٢٧	١٢،١١:٣؛ ٦٢،٦١:١٤	٢٨:٨؛ ٢٢:١٠	١٨:١؛ ٣٦،٣٥:٣؛ ٢٦-١٨:٥؛ ٤٠:٦؛ ٣٦:١٠؛ ٤:١؛ ١:١٧؛ ٧:١٩
	المسيح	١٠،٩:٢٣؛ ٦٤،٦٣:٢٦	٣٠،٢٩:٨	٤١:٤؛ ٢،١:٢٣؛ ٢٧-٢٥:٢٤	٢٦،٢٥:٤؛ ٢٥،٢٤:١٠؛ ٢٧:١١؛ ١٤،١٣:١٣
	المعلم أو السيد	١٨:٢٦			
	من له سلطان الغفران		١٢-١:٢	٤٩،٤٨:٧	
	السيد الرب		١٩:٥		٢٨:٢٠؛ ١٤،١٣:١٣
	المخلص			١٠:١٩	٩:١٠؛ ١٧:٣

١٧وَلكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُمْ: «مَازَالَ أَبِي يَعْمَلُ إِلَى الآنَ. وَأَنَا أَيْضاً أَعْمَلُ!» ١٨لِهَذَا ازْدَادَ سَعْيُ
الْيَهُودِ إِلَى قَتْلِهِ، لَيْسَ فَقَطْ لأَنَّهُ خَالَفَ سُنَّةَ السَّبْتِ، بَلْ أَيْضاً لأَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللهَ أَبُوهُ، مُسَاوِياً
نَفْسَهُ بِاللهِ.
١٩فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الابْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئاً مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ،
بَلْ يَفْعَلُ مَا يَرَى الآبَ يَفْعَلُهُ. فَكُلُّ مَا يَعْمَلُهُ الآبُ، يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذلِكَ، ٢٠لأَنَّ الآبَ يُحِبُّ
الابْنَ، وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا يَفْعَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَيْضاً أَعْمَالاً أَعْظَمَ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ، فَتُدْهَشُونَ.
٢١فَكَمَا يُقِيمُ الآبُ الْمَوْتَى وَيُحْيِيهِمْ، كَذلِكَ يُحْيِي الابْنُ مَنْ يَشَاءُ. ٢٢وَالآبُ لاَ يُحَاكِمُ
أَحَداً، بَلْ أَعْطَى الابْنَ سُلْطَةَ الْقَضَاءِ كُلَّهَا، ٢٣لِيُكْرِمَ الْجَمِيعُ الابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الآبَ. وَمَنْ
لاَ يُكْرِمِ الابْنَ لاَ يُكْرِمِ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.
٢٤الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ،
وَلاَ يُحَاكَمُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ، لأَنَّهُ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. ٢٥الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:
إِنَّ السَّاعَةَ الَّتِي يَسْمَعُ فِيهَا الأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللهِ سَتَأْتِي بَلْ هِيَ الآنَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ
يَحْيَوْنَ. ٢٦لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ لِلآبِ حَيَاةً فِي ذَاتِهِ، فَقَدْ أَعْطَى الابْنَ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي
ذَاتِهِ، ٢٧وَأَعْطَاهُ سُلْطَةً أَنْ يَدِينَ، لأَنَّهُ ابْنُ الإِنْسَانِ. ٢٨لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا: فَسَوْفَ تَأْتِي

١٧:٥
يو ٩:٤؛ ١٠:١٤
١٨:٥
إش ٦:٩
يو ١:١؛ ١٨،١:١٠؛ ٣٣،٣٠:١٠؛ ٢٨:٢٠
في ٦:٢، تي ١٣:٢
٢بط ١:١، ١يو ٢١:٥
١٩:٥
يو ٢٨:٨؛ ٤٩:١٢؛ ١٠:١٤
٢١:٥
يو ٢٥:١١
٢٢:٥
يو ٢٧:٥
٢٣:٥
١يو ٢٣:٢
٢٤:٥
يو ٣١:٢٠
١يو ١٤:٣؛ ١٣:٥
٢٥:٥
يو ٢١:٤، ٦٨،٦٣:٦
٢٦:٥
يو ٤:١؛ ٥٧:٦
١يو ١١:٥، ١٢
٢٧:٥
دان ١٤،١٣:٧، يو ٣٩:٩
أع ٤٢:١٠؛ ٣١:١٧

مكسورة. فنحوا المعجزة جانباً مركزين انتباههم على القاعدة المكسورة لأن القواعد بالنسبة لهم أهم بكثير من المعجزة. إن الله مستعد أن يصنع أموراً عظيمة في حياتنا، لكننا قد نغلق الباب أمام معجزاته عندما ننشغل فقط بكيف يعمل الله.

١٧:٥ هذه الكلمات: «مازال أبي يعمل إلى الآن»، معناها: «أبي دائماً يعمل». وبتعبير آخر كان يسوع يقول لهم: «ماذا لو أوقف الله كل عمله في السبت». لو حدث ذلك لانحدرت الطبيعة إلى حالة الفوضى، ولاستشرت الخطية واجتاحت العالم. وشرح الرب يسوع أننا ينبغي ألا نهمل الفرصة لعمل الصلاح (أو أداء عمل الله) عندما تسنح لنا، ولو في يوم السبت.

١٧:٥ يطابق الرب يسوع هنا ما بينه وبين الله أبيه. وكان الفريسيون أيضاً يدعون الله أباهم لكنهم كانوا مدركين أن يسوع يتكلم عن علاقة متميزة وفريدة مع الله. وبسبب قول الرب يسوع كان هناك اختياران أمام الفريسيين: إما أن يؤمنوا أو أن يتهموه بالتجديف فاختاروا الأمر الثاني.

١٩:٥-٢٣ بسبب اتحاد يسوع بالآب عاش كما أراد له الآب أن يحيا. وبسبب اتحادنا بالمسيح يجب علينا أن نحيا كما يريدنا هو أن نحيا. ولعل مما يساعدنا على اتخاذ الاختيارات الصائبة أن نسأل أنفسنا: «ماذا كان يسوع يفعل؟»، وماذا يريدني أن أفعل؟

٢٤:٥ إن الحياة مع الله إلى الأبد، تبدأ بقبولك يسوع المسيح مخلصاً. ففي تلك اللحظة تبدأ داخلك حياة جديدة (٢كو ١٧:٥). ومازال عليك أن تواجه الموت الجسدي، ولكن عند مجيء المسيح ثانية سيقوم جسدك ليحيا إلى الأبد.

٢٥:٥ في قوله عن سماع الأموات لصوته يتحدث الرب يسوع عن الأموات روحياً الذين يسمعونه ويفهمونه ويقبلونه. إن من يقبل كلمة الله ستكون له حياة أبدية.

٢٦:٥ إن الله هو مصدر الحياة وخالقها ولا حياة بعيداً عنه لا هنا ولا فيما بعد. والحياة التي فينا عطية منه (انظر تث ٢٠:٣٠؛ مز ٩:٣٦). ولأن الرب يسوع كائن منذ الأزل وإلى الأبد مع الله الآب الخالق، فإنه أيضاً «الحياة» (يو ٦:١٤)، وبه ننال الحياة الأبدية (انظر ١يو ١١:٥).

٢٧:٥ أورد العهد القديم ثلاث علامات لمجيء المسيح. وفي هذا الفصل يوضح يوحنا البشير أن الرب يسوع قد حقق هذه العلامات الثلاث جميعها. فقد أعطيت له كل السلطة والسيادة والقوة لأنه ابن الإنسان (قارن يو ٢٧:٥ مع دان ١:٧-١٤). فالمرضى والمشلولون يشفون (قارن يو ٢٠:٥، ٢٦ مع إش ٦:٣٥؛ إر ٨:٣١، ٩) والموتى يقومون (قارن ٢١:٥، ٢٨ مع تث ٣٩:٣٢؛ ١صم ٦:٢؛ ٢مل ٣٢:٤-٣٦).

سَاعَةٌ يَسْمَعُ فِيهَا جَمِيعُ مَنْ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، ٢٩فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا: فَالَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
يَخْرُجُونَ فِي الْقِيَامَةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْحَيَاةِ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ فَفِي الْقِيَامَةِ الْمُؤَدِّيَةِ
إِلَى الدَّيْنُونَةِ. ٣٠وَأَنَا لاَ يُمْكِنُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً مِنْ تِلْقَاءِ ذَاتِي، بَلْ أَحْكُمُ حَسْبَمَا أَسْمَعُ،
وَحُكْمِي عَادِلٌ، لأَنِّي لاَ أَسْعَى لِتَحْقِيقِ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَةِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

الآب يشهد للابن

٣١لَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي، لَكَانَتْ شَهَادَتِي غَيْرَ صَادِقَةٍ، ٣٢وَلكِنْ غَيْرِي يَشْهَدُ لِي، وَأَنَا أَعْلَمُ
أَنَّ شَهَادَتَهُ لِي هِيَ حَقٌّ. ٣٣وَقَدْ بَعَثْتُمْ رُسُلاً إِلَى يُوحَنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ. ٣٤وَأَنَا أَقُولُ هَذَا لاَ لأَنِّي
أَعْتَمِدُ عَلَى شَهَادَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ مِنْ أَجْلِ خَلاَصِكُمْ، ٣٥فَقَدْ كَانَ يُوحَنَّا مِصْبَاحاً مُتَوَهِّجاً
مُضِيئاً، وَشِئْتُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا بِنُورِهِ فَتْرَةً مِنَ الزَّمَنِ. ٣٦وَلكِنَّ لِي شَهَادَةً أَعْظَمَ مِنْ شَهَادَةِ
يُوحَنَّا، وَهِيَ شَهَادَةُ الأَعْمَالِ الَّتِي كَلَّفَنِي الآبُ أَنْ أُنْجِزَهَا وَالَّتِي أَعْمَلُهَا، فَهِيَ تَشْهَدُ لِي
مُبَيِّنَةً أَنَّ الآبَ أَرْسَلَنِي، ٣٧وَالآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ نَفْسُهُ أَيْضاً يَشْهَدُ لِي. وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا
صَوْتَهُ قَطُّ، وَلاَ رَأَيْتُمْ هَيْئَتَهُ، ٣٨وَلاَ ثَبَتَتْ كَلِمَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ، بِدَلِيلِ أَنَّكُمْ لاَ تُصَدِّقُونَ الَّذِي
أَرْسَلَهُ. ٣٩أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا سَتَهْدِيكُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. هَذِهِ
الْكُتُبُ تَشْهَدُ لِي، ٤٠وَلكِنَّكُمْ تَرْفُضُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمُ الْحَيَاةُ.
٤١لَسْتُ أَقْبَلُ مَجْداً مِنْ عِنْدِ النَّاسِ. ٤٢وَلكِنِّي أَعْرِفُكُمْ، وَأَعْرِفُ أَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ لَيْسَتْ فِي
نُفُوسِكُمْ. ٤٣فَقَدْ جِئْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَمْ تَقْبَلُونِي، وَلكِنَّكُمْ تُرَحِّبُونَ بِمَنْ يَجِيءُ بِاسْمِ نَفْسِهِ.
٤٤مِنْ أَيْنَ لَكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِي وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ الْمَجْدَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، دُونَ أَنْ تَسْعَوْا فِي
طَلَبِ الْمَجْدِ الَّذِي لاَ يَمْنَحُهُ إِلاَّ اللهُ!
٤٥لاَ تَظُنُّوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى الآبِ، فَإِنَّ هُنَالِكَ مَنْ يَشْكُوكُمْ، وَهُوَ مُوسَى الَّذِي عَلَّقْتُمْ عَلَيْهِ
رَجَاءَكُمْ. ٤٦فَلَوْ كُنْتُمْ صَدَّقْتُمْ مُوسَى، لَكُنْتُمْ صَدَّقْتُمُونِي، لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي. ٤٧وَإِذَا كُنْتُمْ
لاَ تُصَدِّقُونَ مَا كَتَبَهُ مُوسَى، فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلاَمِي؟»

٢٩:٥
دان ١٢:٢
مت ٢٥:٣١-٤٦
أع ٢٤:١٥
١كو ١٥:٥٢

٣٠:٥
يو ١٩:٥؛ ٦:٣٨

٣١:٥
يو ٨:١٤

٣٢:٥
يو ١:٦،٧،١٥

٣٦:٥
يو ١٠:٢٥،٣٧،٣٨؛ ١٤:١١؛ ١٥:٢٤
١يو ٥:٩

٣٧:٥
تث ٤:١٢
يو ١:١
٨:١٨

٣٨:٥
يو ٨:٣٧
١يو ٢:١٤

٣٩:٥
إش ٣٤:١٦
لو ٢٩:١٦؛ ٢٤:٢٥
يو ٥:٤٦،٤٧؛ ٧:٥٢
أع ١٣:٢٧؛ ١٧:١١
رو ٢:١٧

٤١:٥
يو ٧:١٨

٤٥:٥
يو ٩:٢٨
رو ٢:١٧

٤٦:٥
تك ٣:١٥؛ ١٢:٣؛ ١٨:١٨؛ ٢٢:١٨؛ ٤٩:١٠
تث ١٨:١٥،١٨
لو ٢٤:٢٧،٤٤
أع ٢٦:٢٢،٢٣

٤٧:٥
لو ١٦:٣١

٢٩:٥ إن من عصوا المسيح سيقومون من الأموات أيضاً، ولكن لسماع دينونة الله، وليحكم عليهم بالبعد الأبدي عنه.

٣١:٥-٣٩ قال الرب يسوع عن نفسه إنه مساوٍ لله (١٨:٥)، وإنه معطي الحياة الأبدية (٢٤:٥)، وإنه مصدر الحياة (٢٦:٥)، وإنه يدين الخطية (٢٧:٥). وتوضح هذه العبارات تماماً أن يسوع المسيح يعلن عن ألوهيته.

٣٩:٥ كان رؤساء اليهود يعرفون ما يقوله الكتاب المقدس، لكنهم فشلوا في تطبيق كلماته على حياتهم. كما عرفوا تعاليم الكتب المقدسة لكنهم فشلوا في رؤية المسيح الذي تشير إليه الكتب. وكذلك عرفوا القواعد لكن غاب عنهم المخلص. وإذ تقوقعوا داخل نظامهم الديني رفضوا أن يغير ابن الله حياتهم.

٤١:٥ من الذي تسعى لنيل رضاه؟ كان رؤساء اليهود يتمتعون بقدر كبير من النفوذ والاعتبار في إسرائيل، إلا أن رضاهم واستحسانهم لم يكن يعني شيئاً للرب يسوع. فقد كان مهتماً برضى الله الآب واستحسانه.

٤٥:٥ يفتخر الفريسيون بكونهم الأتباع الحقيقيين لسلفهم موسى. فهم يتبعون كل وصية من شرائعه حرفياً، بل وأضافوا عليها من عندهم الكثير.

إن تحذيرات الرب يسوع لهم بأن موسى سيشكوهم قد

يسوع يطعم الخمسة الآلاف

(مت ١٤:١٣-٢١؛ مر ٦:٣٠-٤٤؛ لو ٩:١٠-١٧)

٦ بَعْدَ ذلِكَ عَبَرَ يَسُوعُ بُحَيْرَةَ الْجَلِيلِ، أَيْ بُحَيْرَةَ طَبَرِيَّةَ، ٢إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ، وَتَبِعَهُ جَمْعٌ
كَبِيرٌ بَعْدَمَا رَأَوْا آيَاتِ شِفَائِهِ لِلْمَرْضَى. ٣وَصَعِدَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسُوا.
٤وَكَانَ عِيدُ الْفِصْحِ الْيَهُودِيُّ قَدِ اقْتَرَبَ. ٥وَإِذْ تَطَلَّعَ يَسُوعُ وَرَأَى جَمْعاً كَبِيراً قَادِماً نَحْوَهُ، قَالَ
لِفِيلِبُّسَ: «مِنْ أَيْنَ نَشْتَرِي خُبْزاً لِنُطْعِمَ هؤُلاَءِ كُلَّهُمْ؟» ٦وَقَدْ قَالَ هذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لأَنَّ يَسُوعَ كَانَ
يَعْرِفُ مَا سَيَفْعَلُهُ. ٧فَأَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «حَتَّى لَوِ اشْتَرَيْنَا خُبْزاً بِمِئَتَيْ دِينَارٍ، لَمَا كَفَى لِيَحْصُلَ الْوَاحِدُ
مِنْهُمْ عَلَى قِطْعَةٍ صَغِيرَةٍ!» ٨فَقَالَ لَهُ أَنْدَرَاوُسُ، أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ، وَهُوَ أَحَدُ التَّلاَمِيذِ: ٩«هُنَا وَلَدٌ
مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ صَغِيرَتَانِ. وَلكِنْ مَا هذِهِ لِمِثْلِ هذَا الْجَمْعِ الْكَبِيرِ؟» ١٠فَقَالَ
يَسُوعُ: «أَجْلِسُوهُمْ!» وَكَانَ هُنَاكَ عُشْبٌ كَثِيرٌ. فَجَلَسَ الرِّجَالُ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ نَحْوَ خَمْسَةِ
آلاَفٍ. ١١فَأَخَذَ يَسُوعُ الأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ، ثُمَّ وَزَّعَ مِنْهَا عَلَى الْجَالِسِينَ، بِقَدْرِ مَا أَرَادُوا. وَكَذلِكَ
فَعَلَ بِالسَّمَكَتَيْنِ. ١٢فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «اجْمَعُوا كِسَرَ الْخُبْزِ الَّتِي فَضَلَتْ لِكَيْ لاَ يَضِيعَ
شَيْءٌ!» ١٣فَجَمَعُوهَا، وَمَلأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مِنْ كِسَرِ الْخُبْزِ الْفَاضِلَةِ عَنِ الآكِلِينَ مِنْ خَمْسَةِ
أَرْغِفَةِ الشَّعِيرِ. ١٤فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «حَقًّا، هذَا هُوَ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى
الْعَالَمِ». ١٥وَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ عَلَى وَشْكِ أَنْ يَخْتَطِفُوهُ لِيُقِيمُوهُ مَلِكاً، فَعَادَ إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ.

٢:٦ مت ١٤:١٤ مر ٦:٣٥ لو ٩:١٢

٦:٦ عد ١١:٢١،٢٢
٧:٦ مر ٦:٣٧
٩:٦ ٢مل ٤:٤٣،٤٤
١٠:٦ مت ١٤:٢١ مر ٦:٤٣،٤٤ لو ٩:١٤
١١:٦ ١تيمو ٤:٤،٥
١٤:٦ تك ٤٩:١٠ تث ١٨:١٥،١٨ إش ٧:١٤؛ ٩:٦ مت ١١:٣ يو ١:٢١؛ ٧:٤٠-٤٢

يسوع يمشي على الماء

(مت ١٤:٢٢-٣٣؛ مر ٦:٤٥-٥٢)

١٦وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ نَزَلَ تَلاَمِيذُهُ إِلَى الْبُحَيْرَةِ، ١٧وَرَكِبُوا قَارِباً مُتَّجِهِينَ إِلَى كَفْرَنَاحُومَ فِي

١٦:٦ مت ١٤:٢٣-٢٧ مر ٦:٤٧-٥١

أهاجت غضبهم بالحقيقة. وقد كتب موسى عن يسوع (تك ١٥:٣؛ عد ٩:٢١؛ ١٧:٢٤؛ تث ١٥:١٨)، إلا أن رؤساء اليهود رفضوا الإيمان به عندما جاء.

٥:٦ لو كان لأحد أن يعرف مكان بيع الخبز فلابد أنه فيلبس لأنه من مكان قريب هو بيت صيدا، وهي مدينة تبعد نحو أربعة عشر كيلومتراً (١:٤٤). وكان الرب يسوع يختبره ليقوي إيمانه. و إذ يسأل يسوع عن حل بشري (وهو يعلم أنه لا يوجد أي حل)، فإنه يركز الضوء على العمل المعجزي الذي يوشك أن يؤديه.

٥:٦-٧ سأل الرب يسوع فيلبس عن مكان يمكن أن يشتروا منه كمية ضخمة من الخبز. فابتدأ فيلبس يحسب التكاليف المحتملة. وقد أراد الرب يسوع أن يعلمه أن الموارد المادية ليست أهم شيء. ونحن قد نحد مما يعمله الله في حياتنا حينما نفكر فيما هو مستحيل. فهل هناك مهمة مستحيلة تشعر أن الله يريدك أن تؤديها؟ لا تدع تقديرك لما يمكن أن يتم يمنعك من الاضطلاع بالمهمة. فإن الله قادر أن يصنع المعجزات، فقط ثق به ليمدك بالموارد.

٨:٦-٩ توجد هنا مقارنة بين التلاميذ والصبي الذي قدم ما لديه من طعام. فبالتأكيد كان لدى التلاميذ موارد أكثر مما لديه، لكنهم علموا بأنه ليس لديهم ما يكفي، ولذلك لم يقدموا أي شيء على الإطلاق. أما الصبي فقدم القليل الذي لديه! فإن لم نقدم لله أي شيء فلن يكون لديه أي شيء يستخدمه. لكنه يقدر أن يأخذ القليل الذي لدينا و يكثره جداً.

٨:٦-٩ عند عمله المعجزات كان الرب يسوع يفضل العمل من خلال الناس وبالناس. وهو هنا يستخدم ما قدمه ولد صغير، في صنع واحدة من أعظم المعجزات المسجلة في الأناجيل. ولم يكن العمر حاجزاً في خدمة المسيح. فلا تستشعر أنك أكبر أو أصغر مما يجب لخدمة المسيح.

١٣:٦ هناك درس نتعلمه من كِسر الخبز الفاضلة عن الآكلين. فإن الله يُعطي بوفرة وفيض. وهو يأخذ مهما قدمنا له من وقت

الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ. وَخَيَّمَ الظَّلاَمُ وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَد لَحِقَ بِهِمْ. ١٨وَهَبَّتْ عَاصِفَةٌ
قَوِيَّةٌ، فَاضْطَرَبَتِ الْبُحَيْرَةُ. ١٩وَبَعْدَمَا جَذَّفَ التَّلاَمِيذُ نَحْوَ ثَلاَثَةِ أَمْيَالٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ، رَأَوْا يَسُوعَ
يَقْتَرِبُ مِنَ الْقَارِبِ مَاشِياً عَلَى مَاءِ الْبُحَيْرَةِ، فَاسْتَوْلَى عَلَيْهِمِ الْخَوْفُ، ٢٠فَشَجَّعَهُمْ قَائِلاً: «أَنَا هُوَ
لاَ تَخَافُوا!» ٢١فَمَا كَادُوا يَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى الْقَارِبِ، حَتَّى وَصَلَ الْقَارِبُ إِلَى الْمَكَانِ
الْمَقْصُودِ.

٢٢وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، لَمْ يَجِدِ الْجَمْعُ الَّذِينَ بَاتُوا عَلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ إِلاَّ قَارِباً
وَاحِداً. وَكَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَرْكَبِ الْقَارِبَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ (بِالأَمْسِ)، بَلِ اسْتَقَلَّهُ التَّلاَمِيذُ
وَحْدَهُمْ. ٢٣ثُمَّ جَاءَتْ قَوَارِبُ أُخْرَى مِنْ طَبَرِيَّةَ، وَرَسَتْ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَكَلُوا فِيهِ
الْخُبْزَ بَعْدَمَا شَكَرَ الرَّبُّ عَلَيْهِ. ٢٤فَلَمَّا لَمْ يَجِدِ الْجَمْعُ يَسُوعَ وَلاَ تَلاَمِيذَهُ هُنَاكَ، رَكِبُوا تِلْكَ
الْقَوَارِبَ وَجَاءُوا إِلَى كَفْرَنَاحُومَ بَاحِثِينَ عَنْ يَسُوعَ.

يسوع خبز الحياة

٢٥فَلَمَّا وَجَدُوهُ عَلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ، قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، مَتَى وَصَلْتَ إِلَى هُنَا؟»
٢٦أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَبْحَثُونَ عَنِّي لاَ لأَنَّكُمْ رَأَيْتُمُ الآيَاتِ، بَلْ
لأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ مِنْ تِلْكَ الأَرْغِفَةِ. ٢٧لاَ تَسْعَوْا وَرَاءَ الطَّعَامِ الْفَانِي، بَلْ وَرَاءَ الطَّعَامِ
الْبَاقِي إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، الَّذِي يُعْطِيكُمْ إِيَّاهُ ابْنُ الإِنْسَانِ، لأَنَّ هَذَا الطَّعَامَ قَدْ وَضَعَ اللهُ الآبُ

٢٧:٦
إش ٢:٥٥
مت ٣:١٧؛ ٥:١٧
مر ١:١١؛ ٩:٧
لو ٣:٢٢
يو ١:٣٣؛ ٥:٣٧؛ ٨:١٨
أع ٢:٢٢
رو ٦:٢٣
٢بط ١:١٧، ١٨

أو قدرة أو موارد ويضاعفه بوفرة تفوق أقصى توقعاتنا. فإن اتخذت الخطوة الأولى في أن تتيح ذاتك لله فإنه سيريك كيف يمكنه استخدامك في تقدم عمل ملكوت الله.

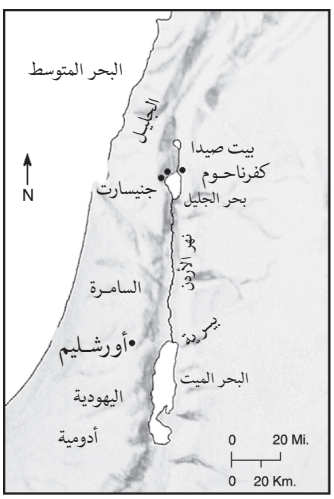
١٨:٦ ينخفض مستوى بحر الجليل عن مستوى سطح البحر نحو مائة وسبعة وتسعين متراً، ويصل عمقه إلى نحو (خمسة وأربعين متراً) وتحوطه الجبال من جميع الجهات. وتؤدي هذه السمات الطبيعية كثيراً إلى هبوب رياح مفاجئة مسببة ارتفاع الأمواج بشدة. ومثل هذه العواصف تعد جزءاً من الحياة على هذا البحر، إلا أنها مخيفة. وعندما جاء الرب يسوع إلى تلاميذه ماشياً على المياه خلال عاصفة قال لهم لا تخافوا. وكثيراً ما تواجهنا عواصف روحية وعاطفية فنحس بالتخبط والاضطراب كقارب صغير في بحيرة ضخمة. وبرغم الظروف المرعبة المخيفة، فلو كنا نترك للمسيح قيادة حياتنا وضبطها لأعطانا السلام في وسط أي عاصفة.

١٩،١٨:٦ ظن التلاميذ في خوفهم أنهم يرون شبحاً (مت ١٤:٢٦) لكنهم لو آمنوا بكل ما قد رأوه فعلاً من أعمال يسوع لقبلوا هذه المعجزة. لقد كانوا مرتعبين، ولم يتوقعوا منه أن يأتي إليهم، كما لم يكونوا مستعدين لقبول مساعدته. إن الإيمان هو حالة من الاستعداد العقلي «لتوقع» أن يعمل الله، وعندما نحيا بهذا التوقع يمكننا أن نتغلب على مخاوفنا.

٢٦:٦ انتقد الرب يسوع من يتبعونه لمجرد المنفعة الجسدية والوقتية، لا بسبب جوعهم الروحي. فينبغي علينا أن نتبع المسيح بسبب احتياجنا إلى الحق. فالكثيرون يستخدمون

يسوع يمشي على المياه

أشبع يسوع الخمسة الآلاف على جبل بالقرب من بحر الجليل عند بيت صيدا. وشرع التلاميذ يعبرون البحر نحو كفرناحوم. لكن عاصفة واجهتهم، ورأوا يسوع مقبلاً وهو يمشي على المياه! وورست السفينة عند جنيسارت (مر ٦:٥٣). ومن هناك مضوا، عائدين إلى كفرناحوم



خَتْمَهُ عَلَيْهِ». ٢٨فَسَأَلُوهُ: «مَاذَا نَفْعَلُ لِنَعْمَلَ مَا يَطْلُبُهُ اللهُ؟» ٢٩أَجَابَ يَسُوعُ: «الْعَمَلُ الَّذِي يَطْلُبُهُ اللهُ هُوَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِمَنْ أَرْسَلَهُ». ٣٠فَقَالُوا لَهُ: «مَا الآيَةُ الَّتِي تَعْمَلُهَا لِنَرَاهَا وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَقْدِرُ أَنْ تَعْمَلَ؟ ٣١فَإِنَّ آبَاءَنَا أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ كَمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: أَعْطَاهُمْ مَنَّ السَّمَاءِ خُبْزاً لِيَأْكُلُوا!»

٣٢فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مُوسَى لَمْ يُعْطِكُمْ خُبْزاً مِنَ السَّمَاءِ، وَإِنَّمَا أَبِي هُوَ الَّذِي يُعْطِيكُمُ الآنَ خُبْزَ السَّمَاءِ الْحَقِيقِيَّ، ٣٣فَخُبْزُ اللهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ». ٣٤قَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا الْخُبْزَ». ٣٥فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. فَالَّذِي يُقْبِلُ إِلَيَّ لاَ يَجُوعُ، وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِي لاَ يَعْطَشُ أَبَداً. ٣٦وَلكِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ رَأَيْتُمُونِي وَلاَ تُؤْمِنُونَ، ٣٧وَلكِنَّ كُلَّ مَا يَهَبُهُ الآبُ لِي سَيَأْتِي إِلَيَّ، وَمَنْ يَأْتِ إِلَيَّ لاَ أَطْرَحْهُ إِلَى الْخَارِجِ أَبَداً، ٣٨فَقَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لاَ لأُتَمِّ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٩وَمَشِيئَتُهُ هِيَ أَنْ لاَ أَدَعَ أَحَداً مِمَّنْ وَهَبَهُمْ لِي يَهْلِكُ، بَلْ أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ. ٤٠نَعَمْ! إِنَّ مَشِيئَةَ أَبِي هِيَ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى الابْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ، وَسَأُقِيمُهُ أَنَا فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ».

٤١فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَى يَسُوعَ لأَنَّهُ قَالَ: «أَنَا الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ». ٤٢وَقَالُوا:

٢٩:٦ ١تس ١:٣، ١يو ٣:٢٣
٣١:٦ خر ١٦:٤، ١٥ عد ١١:٧ نح ٩:١٥ مز ٧٨:٢٤؛ ١٠٥:٤٠ مت ١٢:٣٨ مر ٨:١١ ١كو ١٠:٣
٣٣:٦ يو ٦:٤١، ٥٠
٣٥:٦ يو ٤:١٤؛ ٦:٤٨؛ ٧:٣٧، ٣٨
٣٧:٦ يو ١٠:٢٨، ٢٩؛ ١٧:٢، ٢٤
٣٨:٦ يو ٤:٣٤؛ ٥:٣٠
٣٩:٦ يو ٥:٢٤؛ ١٠:٢٨؛ ١٧:١٢؛ ١٨:٩ كو ٣:٣
٤٠:٦ يو ١:١٤، ١٨؛ ٣:١٦
٤١:٦ يو ٦:٣٣، ٥١، ٥٨
٤٢:٦ يو ٧:٢٧

الدين لكسب الجاه أو النفوذ أو الراحة أو الحصول على أصوات مؤيدة. لكنها جميعاً دوافع أنانية ذاتية التمركز. أما المؤمنون الحقيقيون فيتبعون الرب يسوع لمجرد معرفتهم أن طريقه هو طريق الحياة.

٢٨:٦، ٢٩ أجاب الرب يسوع هنا عن سؤال مازال يحير الكثيرين من الساعين بجد نحو الله: «ماذا نعمل لنرضي الله؟» إن كل عبادات العالم هي محاولات من قبل البشر للإجابة عن هذا السؤال. أما إجابة يسوع فهي موجزة وبسيطة: «أن تؤمنوا بمن أرسله الله». لا يمكن إرضاء الله بما «نفعله» بل بمن «نؤمن» به. والخطوة الأولى هي أن نقبل أن يسوع هو ابن الله. وكل النمو الروحي يتبع هذا التأكيد. أعلن للرب في صلاتك قائلاً: «أنت المسيح ابن الله الحي»، وعش حياة الإيمان التي ترضي خالقك.

٣٥:٦ يأكل الناس الخبز ليشبعوا جوع الجسد وليواصلوا الحياة الجسدية. ولا يمكننا أن نشبع جوع الروح ونواصل الحياة الروحية إلا بإقامة علاقة سليمة مع يسوع المسيح. فلا عجب، إذاً، أن قال يسوع عن نفسه إنه خبز الحياة». ولكن الخبز لابد أن يؤكل لكي يعطي الحياة وكذلك المسيح لابد أن ندعوه إلى مسيرتنا اليومية لكي يعطينا الحياة الروحية.

٣٨:٦ لم يكن الرب يسوع يعمل مستقلاً عن الله الآب بل متحداً معه وبه، وهذا يعطينا يقيناً أكبر في أمننا فيه. كان قصد الرب يسوع هو عمل مشيئة الله وليس إرضاء رغباته البشرية. وعندما نتبع المسيح لابد أن يكون لنا نفس مقصده.

٣٩:٦ قال الرب يسوع إنه لن يهلك أي شخص ممن وهبهم له الآب. ومن ثم فإن أي إنسان يقدم نفسه بالإيمان ليسوع المسيح المخلص يعيش آمناً لثقته في وعد الله بالحياة الأبدية. إن المسيح لن يدع الشيطان يتغلب على أولاده فيخسروا بذلك خلاصهم (انظر أيضاً: يو ١٢:١٧؛ في ٦:١).

٤٠:٦ إن من يؤمن بيسوع المسيح سوف يقوم من الموت الجسدي إلى الحياة الأبدية مع الله عند مجيء المسيح ثانية، (انظر ١كو ٥٢:١٥؛ ١تس ١٦:٤).

٤١:٦ عندما يذكر يوحنا البشير هنا كلمة «اليهود» فإنما يشير إلى رؤساء اليهود المعادين ليسوع وليس إلى اليهود عامة، فيوحنا ذاته يهودي.

٤١:٦ تذمر رؤساء اليهود لأنهم لم يقبلوا ما نادى به الرب يسوع عن ألوهيته. فلم يروا فيه سوى النجار القادم من الناصرة. وقد رفضوا الإيمان بأنه ابن الله ولم يحتملوا رسالته. إن الكثيرين يرفضون المسيح لأنهم لم يقدروا أن يؤمنوا بأنه ابن الله. وفي الحقيقة هم غير قادرين على قبول ما يقوله عن حياتهم. ومن ثم، فلكي يحموا أنفسهم من الرسالة ينكرون صاحبها.

«أَلَيْسَ هَذَا يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ، الَّذِي نَعْرِفُ نَحْنُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَكَيْفَ يَقُولُ: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟» ٤٣فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لاَ تَتَذَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ! ٤٤لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِلاَّ إِذَا اجْتَذَبَهُ الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ. ٤٥جَاءَ فِي كُتُبِ الأَنْبِيَاءِ: سَيَتَعَلَّمُ الْجَمِيعُ مِنَ اللهِ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ الآبَ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ يَأْتِي إِلَيَّ. ٤٦وَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنَّ أَحَداً رَأَى الآبَ: فَمَا رَآهُ إِلاَّ الَّذِي كَانَ مَعَ اللهِ. هُوَ وَحْدَهُ رَأَى الآبَ. ٤٧الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. ٤٨أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. ٤٩أَكَلَ آبَاؤُكُمُ الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ ثُمَّ مَاتُوا، ٥٠وَلَكِنْ هَا هُنَا الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلَ مِنْهُ الإِنْسَانُ فَلاَ يَمُوتُ. ٥١أَنَا الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أُقَدِّمُهُ أَنَا، هُوَ جَسَدِي، أَبْذُلُهُ لِكَيْ يَحْيَا الْعَالَمُ».

٥٢فَأَثَارَ هَذَا الْكَلاَمُ جِدَالاً عَنِيفاً بَيْنَ الْيَهُودِ، وَتَسَاءَلُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِيَنَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَهُ؟» ٥٣فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ فَلاَ حَيَاةَ لَكُمْ فِي دَاخِلِكُمْ. ٥٤مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي، فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ، ٥٥لأَنَّ جَسَدِي هُوَ الطَّعَامُ الْحَقِيقِيُّ، وَدَمِي هُوَ الشَّرَابُ الْحَقِيقِيُّ. ٥٦وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي، يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. ٥٧وَكَمَا أَنِّي أَحْيَا بِالآبِ الْحَيِّ الَّذِي أَرْسَلَنِي، فَكَذلِكَ يَحْيَا بِي مَنْ يَأْكُلُنِي. ٥٨هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ

٤٤:٦
إر ٣١:٣
هو ١١:٤
يو ٦:٦٥؛ ١٢:٣٢
٤٥:٦
إش ٥٤:١٣
إر ٣١:٣٤
مي ٤:٢
١تس ٤:٩
عب ٨:١٠،١١
٤٦:٦
مت ١١:٢٧
لو ١٠:٢٢
يو ١:١٨؛ ٥:٣٧؛ ٧:٢٩
٢كو ٤:٦
٤٧:٦
يو ٣:١٦
٤٨:٦
يو ٦:٥٨
عب ١٠:٥،١٠
٥١:٦
يو ١٠:١٠،١١
٥٤:٦
يو ٦:٣٩
٥٦:٦
يو ١٥:٤؛ ١٤:٢٠؛ ١٧:٢١-٢٣
رو ٨:٩،١٠
٥٧:٦
يو ٥:٢٦؛ ١٤:١٩؛ ١٥:٥
٢بط ١:٣،٤
٥٨:٦
يو ٦:٣١

٤٤:٦ يقوم الله، وليس البشر، بالجزء الفعال في الخلاص. فعندما يختار إنسان أن يؤمن بيسوع المسيح مخلصاً له فإنه إنما يفعل ذلك استجابة لحث روح الله القدوس. إن الله هو العامل فينا، وبعد ذلك نقرر نحن إن كنا نؤمن أو لا نؤمن. وهكذا لا يمكن لأحد أن يؤمن بالمسيح بدون معونة الله.

٤٥:٦ يشير الرب يسوع هنا إلى رأي من العهد القديم عن ملكوت المسيح حيث يتعلم جميع البشر من الله مباشرة (إش ٥٤:١٣؛ إر ٣١:٣١-٣٤؛ عب ٨:٨-١١). وهو يؤكد هنا على أهمية التعلم وليس مجرد السمع. إننا نتعلم من الله من خلال الكتاب المقدس، ومن اختباراتنا، ومن الأفكار التي يعطيها لنا الروح القدس، ومن المسيحيين الآخرين.

٤٧:٦ إن كلمة «يؤمن» المستخدمة هنا معناها «الاستمرار في الإيمان». فإننا لا نؤمن مرة واحدة وحسب بل نستمر في الإيمان والثقة به.

٤٧:٦ كان رؤساء اليهود يطلبون من يسوع، على الدوام، أن يثبت لهم سبب كونه أفضل من الأنبياء الذين عندهم. ويشير الرب يسوع هنا إلى الخبز النازل من السماء (المن، انظر عدد ١١:٧-٩) الذي أعطاه موسى لأجدادهم. كان ذلك الخبز جسدياً ووقتياً. وكان الناس يأكلونه فكان يقوتهم ليوم واحد، وكان عليهم أن يحصلوا على المزيد منه كل يوم، ولم يقدر هذا الخبز أن يمنعهم من الموت أو يمنع الموت عنهم. أما الرب يسوع، الأعظم من موسى جداً، فيقدم ذاته خبزاً روحياً نازلاً من السماء يشبع إلى التمام، ويقودنا إلى الحياة الأبدية.

٥١:٦ كيف يمكن ليسوع أن يعطينا جسده خبزاً لنأكله؟ إن أكل «خبز الحياة» معناه اتحادنا بالمسيح. ويتم هذا الاتحاد بطريقتين: (١) بالإيمان بموته وبقيامته، (٢) وبتكريس ذواتنا للحياة كما يطلب منا معتمدين على تعليمه في إرشادنا، وواثقين في الروح القدس قوةً لنا.

٥٦:٦ كانت هذه الرسالة مثيرة، فقد بدت عملية أكل الجسد وشرب الدم وحشية، ولم يقدر رؤساء اليهود أن يحتملوا قول الرب يسوع. لأن الشريعة تحرم شرب الدم (لا ١٧:١٠،١١). ولم يكن الرب يسوع، بالطبع، يتحدث عن الدم بالمعنى الحرفي. بل كان يقول إن حياته ينبغي أن تصير حياتهم، لكنهم لم يقدروا أن يقبلوا هذا المفهوم. وقد استخدم بولس الرسول، فيما بعد، تعبير الجسد والدم في حديثه عن التناول (انظر ١كو ١١:٢٣-٢٦).

السَّمَاءِ، وَهُوَ لَيْسَ كَالْمَنِّ الَّذِي أَكَلَهُ أَبَاؤُكُمْ ثُمَّ مَاتُوا. فَالَّذِي يَأْكُلُ هَذَا الْخُبْزَ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ».

٥٩هَذَا كُلُّهُ قَالَهُ يَسُوعُ فِي الْمَجْمَعِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كَفْرَنَاحُومَ.

التلاميذ يشكُّون

٦٠فَلَمَّا سَمِعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ قَالُوا: «مَا أَصْعَبَ هَذَا الْكَلاَمَ! مَنْ يُطِيقُ سَمَاعَهُ؟»

٦١فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلاَمِيذَهُ يَتَذَمَّرُونَ، فَسَأَلَهُمْ: «أَهَذَا يَبْعَثُ الشُّكُوكَ فِي نُفُوسِكُمْ؟ ٦٢فَمَاذَا لَوْ رَأَيْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ صَاعِداً إِلَى حَيْثُ كَانَ قَبْلاً؟ ٦٣الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُعْطِي الْحَيَاةَ، أَمَّا الْجَسَدُ فَلاَ يُفِيدُ شَيْئاً. الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ. ٦٤وَلكِنَّ بَعْضاً مِنْكُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ!» فَقَدْ كَانَ يَسُوعُ مُنْذُ الْبَدْءِ يَعْرِفُ مَنْ هُمُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي سَيَخُونُهُ. ٦٥ثُمَّ قَالَ: «لِذلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِلاَّ إِذَا وَهَبَهُ الآبُ ذلِكَ».

٦٦مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ هَجَرَهُ كَثِيرُونَ مِنْ أَتْبَاعِهِ، وَلَمْ يَعُودُوا يَتْبَعُونَهُ! ٦٧فَقَالَ لِلاِثْنَيْ عَشَرَ تِلْمِيذاً: «وَأَنْتُمْ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا مِثْلَهُمْ؟» ٦٨فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «إِلَى مَنْ نَذْهَبُ يَا رَبُّ وَعِنْدَكَ كَلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. ٦٩نَحْنُ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ قُدُّوسُ اللهِ!» ٧٠فَقَالَ يَسُوعُ:

٥٩:٦ مت ٤:٢٣
٦٢:٦ مر ١٦:١٩؛ يو ٣:١٣ أع ١:٩؛ أف ٤:٨
٦٣:٦ يو ٣:٣٤ رو ٨:٢ ١كو ١٥:٤٥ ٢كو ٣:٦ عب ٤:١٢
٦٤:٦ مت ١٠:٤ يو ١٣:١١
٦٥:٦ يو ٦:٣٧،٤٤
٦٦:٦ لو ٩:٦٢ عب ١٠:٣٨ ١يو ٢:١٩ يو ٣:٣٤؛ ٥:٢٥،٢٦؛ ٦:٦٣
٦٩:٦ لو ٤:٣٤ أع ٣:١٤ ١يو ٢:٢٠
٧٠:٦ مت ١٠:٢-٤ يو ١٣:٢، ٢٧

٦٥،٦٣:٦ إن الروح القدس يعطينا الحياة الروحية (٣:٦) وبدون عمل الروح القدس ما كان يمكننا حتى أن نرى احتياجنا له. (١٤:١٧). وكل التجديد الروحي يبدأ وينتهي بالله، حيث يعلن لنا الحق، ثم يحيا فينا إذ نستجيب لذلك الحق.

٦٦:٦ لماذا تسببت كلمات الرب يسوع في أن يهجره الكثيرون من أتباعه؟ (١) لعلهم أدركوا أنه لن يكون المسيح الملك الغالب المنتصر الذي انتظروه (٢) رفض الرب يسوع أن يخضع لطلباتهم الأنانية (٣) تأكيده على الإيمان وليس الأعمال (٤) كانت تعاليمه صعبة الفهم، بل وكانت بعض كلماته هجومية. ونحن إذ ننمو في الإيمان قد نُجرَّب بالابتعاد بسبب صعوبة تعاليم الرب يسوع. فهل استجابتك ستكون الاستسلام وعدم الإيمان، أم إهمال بعض التعاليم أم رفض المسيح؟ بدلاً من ذلك، اطلب من الله أن يريك معنى التعاليم ومدى إمكانية تطبيقها في حياتك. بعد ذلك استجمع شجاعتك للعمل حسب حق الله.

٦٧:٦ ليس هناك حل وسط مع الرب يسوع. فعندما سأل التلاميذ إن كانوا يريدون الذهاب هم أيضاً، إنما كان يريهم أنهم يمكن أن يقبلوه أو أن يرفضوه. ولم يكن الرب يسوع يحاول أن يطرد الناس بتعاليمه أو ينفرهم. بل إنه كان ببساطة يخبرهم بالحقيقة. وكلما زاد سماع الناس لرسالة يسوع الفعلية زاد انقسامهم إلى معسكرين، معسكر الساعين الأمناء الذين يريدون أن يفهموا المزيد ومعسكر الرافضين بسبب عدم استساغتهم لما يسمعون.

٦٨،٦٧:٦ بعد أن هجره الكثيرون من أتباعه سأل الرب يسوع الاثني عشر تلميذاً إن كانوا يريدون الذهاب هم أيضاً. فأجاب بطرس قائلاً: «إلى من نذهب يارب؟» وبطريقته المباشرة المستقيمة أجاب بطرس نيابة عنا كلنا، فليس هناك طريق أخرى. فيسوع هو وحده الذي يعطي الحياة. فالناس يبحثون في كل مكان عن الحياة الأبدية ويغيب عنهم المسيح وهو المصدر الوحيد للحياة. امكث معه، خاصة عند اضطرابك أو عند شعورك بالوحدة.

٧٠:٦ كرد فعل لرسالة الرب يسوع هجره الكثيرون، وبقي معه البعض وآمنوا حقاً، أما البعض الآخر، مثل يهوذا، فمكثوا معه، ولكن حاولوا استغلال يسوع لمنافع شخصية. والكثيرون يرتدون اليوم عن المسيح. بينما يتظاهر البعض بتبعيته، فيذهبون للكنيسة سعياً للجاه أو للنشاطات الاجتماعية أو لإجراء اتصالات عمل. إلا أنه ليس هناك سوى استجابتين حقيقيتين ليسوع: قبوله أو رفضه. فما هي استجابتك للمسيح؟

«أَلَيْسَ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ أَنْتُمُ الاِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَ ذلِكَ فَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ؟» [٧١]أَشَارَ بِهَذَا إِلَى يَهُوذَا بْنِ سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ، الَّذِي سَلَّمَهُ فِيمَا بَعْدُ مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الاِثْنَيْ عَشَرَ!

يسوع يذهب إلى عيد المظال

٧:١ ٧ بَعْدَ ذلِكَ بَدَأَ يَسُوعُ يَتَنَقَّلُ فِي مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، مُتَجَنِّباً التَّجَوُّلَ فِي مِنطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ، لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِهِ.

٧:٢ [٢]وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ عِيدُ الْمَظَالِّ الْيَهُودِيُّ، [٣]قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «اتْرُكْ هَذِهِ الْمِنْطَقَةَ وَاذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ لِيَرَى أَتْبَاعُكَ مَا تَعْمَلُهُ مِنْ أَعْمَالٍ، [٤]فَلاَ أَحَدَ يَعْمَلُ فِي الْخَفَاءِ إِذَا كَانَ يَبْتَغِي الشُّهْرَةَ. وَمَادُمْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الأَعْمَالَ، فَأَظْهِرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ». [٥]فَإِنَّ إِخْوَتَهُ لَمْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ بِهِ.

٧:٦ [٦]فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «مَا حَانَ وَقْتِي بَعْدُ، أَمَّا وَقْتُكُمْ فَهُوَ مُنَاسِبٌ كُلَّ حِينٍ. **٧:٧** [٧]لاَ يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ، وَلكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا، لأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّ أَعْمَالَهُ شِرِّيرَةٌ. [٨]اصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى الْعِيدِ، أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَصْعَدَ الآنَ إِلَى هَذَا العِيدِ لأَنَّ وَقْتِي مَا جَاءَ بَعْدُ». [٩]قَالَ لَهُمْ هَذَا وَبَقِيَ فِي الْجَلِيلِ.

٧:١٠ [١٠]وَبَعْدَمَا ذَهَبَ إِخْوَتُهُ إِلَى الْعِيدِ، ذَهَبَ هُوَ أَيْضاً كَمَا لَوْ كَانَ مُتَخَفِّياً، لاَ ظَاهِراً. **٧:١١** [١١]فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَبْحَثُونَ عَنْهُ فِي الْعِيدِ، وَيَسْأَلُونَ: «أَيْنَ ذَاكَ الرَّجُلُ؟» **٧:١٢** [١٢]وَثَارَتْ بَيْنَ الْجُمُوعِ مُنَاقَشَاتٌ كَثِيرَةٌ حَوْلَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: «إِنَّهُ صَالِحٌ» وَقَالَ آخَرُونَ: «لاَ! بَلْ إِنَّهُ يُضَلِّلُ الشَّعْبَ» **٧:١٣** [١٣]وَلكِنْ لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَنْهُ عَلَناً، خَوْفاً مِنَ الْيَهُودِ.

١:٧ يو ٥:١٨؛ ٧:١٩؛ ٨:٣٧
٢:٧ لا ٢٣:٢٣، ٢٤؛ تث ١٦:١٦؛ زك ١٤:١٦
٣:٧ مت ١٢:٤٦؛ مر ٣:٣١، ٣٢؛ أع ١:١٤
٦:٧ يو ٢:٤
٧:٧ يو ٣:١٩؛ ١٥:١٨، ١٩
١١:٧ يو ١١:٥٦
١٢:٧ مت ٢١:٤٥، ٤٦؛ لو ٧:١٦؛ يو ٧:٤٠-٤٣؛ ٩:١٦؛ ١٠:١٩
١٣:٧ يو ٩:٢٢، ٢٣

٧١:٦ لمزيد من المعرفة عن يهوذا الإسخريوطي ارجع إلى لمحة عن حياته في (مر ١٤).

٢:٧ ذكرت طقوس الاحتفال بعيد الخيام، المعروف أيضاً بعيد المظال أو المظلات، في كتاب اللاويين (لا ٢٣:٣٣-٤٤). ويقع هذا الحدث، عيد المظال، في شهر أكتوبر أي بعد نحو ستة أشهر من عيد الفصح الوارد في (يو ٢:٦-٥). وهذا العيد تذكار لأيام تيه بني إسرائيل وتجوالهم في البرية ومعيشتهم في الخيام (لا ٢٣:٤٣).

٣:٧-٥ كان من الصعب على إخوة يسوع أن يؤمنوا به. وقد صار بعض هؤلاء الإخوة، في النهاية، قادة في الكنيسة، أما هنا فإنهم كانوا يتعجبون متسائلين إن كان يسوع سيثبت بشكل حاسم أنه المسيح. وبعد أن مات يسوع وقام ثانية آمنوا به أخيراً. أما نحن اليوم فلدينا كل سبب للإيمان لأن لدينا سجلاً كاملاً ووصفاً تاماً لمعجزات الرب يسوع وموته وقيامته. كما أن لدينا الدليل على ما فعله الإنجيل في حياة الناس لمئات السنوات. لا تضيع فرصة الإيمان بابن الله.

٧:٧ إن من يتبع الرب يسوع لابد أن يتوقع أن يكرهه الكثيرون من الناس لأنهم أبغضوا يسوع من قبل. فإن سارت الأمور هادئة تماماً فابحث إن كنت تتبعه كما ينبغي أم لا. يمكن أن نكون شاكرين لو سارت الأمور على مايرام، ولكن ليس على حساب تبعية المسيح بفتور أو عدم تبعيته أبداً.

١٠:٧ لقد جاء الرب يسوع بأعظم عطية يمكن تقديمها، فلماذا بقي في السر أحياناً كثيرة؟ كان رؤساء اليهود يبغضونه، فرفضوا عطية الخلاص التي يقدمها مهما كانت أقواله أو أفعاله. وكلما علم الرب يسوع جهاراً وعمل علانية زادت المتاعب التي يسببها هؤلاء الرؤساء ليسوع ولأتباعه. ولذلك كان ضرورياً ليسوع أن يعلم ويعمل في هدوء وفي الخفاء قدر الإمكان. أما اليوم فالكثيرون لديهم فرصة وميزة الكرازة والتعليم والعبادة جهاراً وعلانية مع قليل من الاضطهاد. فلابد للمؤمنين من أن يستفيدوا من مثل هذا الوقت.

١٣:٧ كان لرؤساء اليهود سلطان عظيم على عامة الشعب. والظاهر أنهم لم يكونوا قادرين في هذا الوقت على عمل الشيء الكثير تجاه الرب يسوع، إلا أنهم كانوا يهددون أي إنسان يحاول تأييده علانية. وكان الطرد من المجمع واحداً

يسوع يعلّم في العيد

١٤وَلَمَّا مَضَى مِنَ الْعِيدِ نِصْفُهُ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ وَبَدَأَ يُعَلِّمُ النَّاسَ. ١٥فَدُهِشَ الْيَهُودُ وَتَسَاءَلُوا: «كَيْفَ يَعْرِفُ هَذَا الْكُتُبَ وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟» ١٦فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَيْسَ تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِي، بَلْ مِنْ عِنْدِ الَّذِي أَرْسَلَنِي ١٧وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَةَ اللهِ يَعْرِفُ مَا إِذَا كَانَ تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِ اللهِ، أَوْ أَنَّنِي أَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِي. ١٨مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِهِ يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِنَفْسِهِ؛ أَمَّا الَّذِي يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِمَنْ أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ لاَ إِثْمَ فِيهِ. ١٩أَمَا أَعْطَاكُمْ مُوسَى الشَّرِيعَةَ؟ وَلَكِنْ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ يَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ! لِمَاذَا تَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي؟»

٢٠أَجَابَهُ الْجَمْعُ: «بِكَ شَيْطَانٌ! مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ؟» ٢١فَقَالَ يَسُوعُ: «عَمِلْتُ يَوْمَ السَّبْتِ عَمَلاً وَاحِداً فَاسْتَغْرَبْتُمْ جَمِيعاً. ٢٢إِنَّ مُوسَى أَوْصَاكُمْ بِالْخِتَانِ وَهَذَا لاَ يَعْنِي أَنَّ الْخِتَانَ يَرْجِعُ إِلَى مُوسَى بَلْ إِلَى الآبَاءِ وَلِذلِكَ تَخْتِنُونَ الإِنْسَانَ وَلَوْ يَوْمَ السَّبْتِ. ٢٣فَإِنْ كُنْتُمْ تُجْرُونَ الْخِتَانَ لِلإِنْسَانِ يَوْمَ السَّبْتِ لِكَيْ لاَ تُخَالِفُوا شَرِيعَةَ مُوسَى، فَهَلْ تَغْضَبُونَ عَلَيَّ لأَنِّي شَفَيْتُ إِنْسَاناً بِكَامِلِهِ فِي السَّبْتِ؟ ٢٤لاَ تَحْكُمُوا بِحَسَبِ الظَّاهِرِ، بَلِ احْكُمُوا حُكْماً عَادِلاً».

انقسام حول من هو يسوع

٢٥عِنْدَ ذلِكَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ؟ ٢٦هَا هُوَ يَتَكَلَّمُ

١٥:٧ أع ٤:١٣؛ ٣:٢٢، ٢تيمو ٣:١٥
١٦:٧ يو ٨:٢٨؛ ١٢:٤٩؛ ١٤:١٠
١٧:٧ هو ٦:١-٣
١٨:٧ يو ٥:٤١؛ ٨:٥٠، ٥٤
١٩:٧ يو ١:١٧؛ ١:٧
٢٠:٧ يو ٨:٤٨-٥٢؛ ١٠:٢٠
٢٢،٢١:٧ تك ١٧:٩، ١٠، لا ١٢:٣، يو ٥:٨، أع ٧:٨
٢٣:٧ يو ٥:١٠
٢٤:٧ إش ١١:٣، يو ٨:١٥

من عقوبات الإيمان بالرب يسوع (٩:٢٢، ٢٣). وكان ذلك بالنسبة لليهود أسوأ وصمة اجتماعية ممكنة.

١٣:٧ كان كل واحد يتحدث عن يسوع! ولكن عندما جاء وقت الدفاع علناً لم يتفوه أحد بكلمة قط. فالجميع كانوا خائفين. فالخوف يمكن أن يعوق شهادتنا. وبرغم أن الكثيرين يتحدثون عن المسيح في الكنيسة فإنه عندما يحين وقت إقرار الإيمان علناً كثيراً ما يترددون. فيقول لنا يسوع إنه يعترف بنا أمام الله أبيه إنْ نحن اعترفنا به أمام الآخرين (مت ١٠:٣٢). كن شجاعاً وجريئاً وجاهر بالحديث عن المسيح!

١٨-١٦:٧ هل استمعت أبداً إلى واعظ ديني وتساءلت إن كان يقول الحق أم لا؟ اختبره إذن: (١) اسأل إن كانت كلماته تتفق أم تتناقض مع الكتاب المقدس. (٢) اسأل إن كانت كلماته توجه الناس إلى شخصه أم إلى الرب يسوع.

١٩:٧ يقضي الفريسيون حياتهم محاولين الظهور كأتقياء بحفظهم القواعد الدقيقة الصارمة التي أضافوها إلى شرائع الله. فكان اتهام الرب يسوع لهم بأنهم لا يحفظون شريعة موسى، لطمة قوية وضربة في مقتل. فبرغم كبريائهم المتعجرف وغرورهم المتغطرس بذواتهم وبقواعدهم، فإنهم لم يتمموا الديانة حرفياً فهم يعيشون دون المستوى الذي نادى به موسى. فينبغي على أتباع المسيح أن يفعلوا «أكثر» مما يطلبه الناموس الأدبي ذاهبين إلى ما هو أبعد وأعمق من أوامر ونواهي الشريعة، إلى روح الشريعة.

٢٠:٧ لعل معظم الناس لم يفطنوا إلى مؤامرة قتل يسوع (٥:١٨). إنما كانت هناك جماعة صغيرة تبحث عن الفرصة المناسبة لقتله. لكن معظم الناس كانوا يحاولون تحديد ما يعتقدونه فيه.

٢٣-٢١:٧ كان الختان، حسب شريعة موسى، يتم في اليوم الثامن من ولادة الولد (تك ١٧:٩، ١٠؛ لا ١٢:٣). وكان الختان يجري لكل الذكور اليهود كعلامة على أنهم جزء من شعب العهد مع الله. ولو تصادف أن جاء اليوم الثامن للولادة في يوم سبت فلابد أن يتم الختان (ولو أنه كان معتبراً من الأعمال). ومع أن رؤساء اليهود قد سمحوا ببعض الاستثناءات المعينة في شريعة السبت إلا أنهم لم يسمحوا بأي منها ليسوع الذي كان يبدي الرحمة للمحتاجين إلى الشفاء.

٢٦:٧ يبين هذا الفصل ردود الفعل المختلفة لدى الناس تجاه الرب يسوع. فقد قال البعض إنه «صالح» (٧:١٢) والبعض الآخر إنه «يضلل الشعب» (٧:١٢) أو «إن به شيطاناً» (٧:٢٠) أو إنه «المسيح» (٧:٢٦) أو إنه «النبي» (٧:٤٠) أو إنه رجل يجب القبض عليه (٧:٤٤). ويجب علينا أن نحسم أمورنا، عمن هو يسوع، عالمين أن أي قرار نتخذه له نتائج أبدية.

عَلَناً وَلاَ أَحَدَ يَعْتَرِضُهُ بِشَيْءٍ. تُرَى، هَلْ تَأَكَّدَ رُؤَسَاؤُنَا أَنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ حَقًّا؟ ٢٧إِنَّ الْمَسِيحَ
عِنْدَمَا يَأْتِي لَنْ يَعْرِفَ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ جَاءَ، أَمَّا هَذَا فَإِنَّنَا نَعْرِفُ أَصْلَهُ!»
٢٨فَرَفَعَ يَسُوعُ صَوْتَهُ، وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، قَائِلاً: «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا!
وَأَنَا لَمْ آتِ مِنْ عِنْدِ ذَاتِي، وَلَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْرِفُونَهُ. ٢٩أَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ،
لأَنِّي مِنْهُ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي». ٣٠فَسَعَى الْيَهُودُ لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّ أَحَداً لَمْ يُلْقِ عَلَيْهِ
يَداً، لأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَانَتْ. ٣١عَلَى أَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْجَمْعِ آمَنُوا بِهِ، وَقَالُوا: «أَلَعَلَّ
الْمَسِيحَ، عِنْدَمَا يَأْتِي، يُجْرِي آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ الَّتِي يُجْرِيهَا هَذَا الرَّجُلُ؟»
٣٢وَسَمِعَ الْفَرِّيسِيُّونَ مَا يَتَهَامَسُ بِهِ الْجَمْعُ عَنْهُ، فَأَرْسَلُوا هُمْ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ بَعْضَ
الْحُرَّاسِ لِيُلْقُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ. ٣٣فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا بَاقٍ مَعَكُمْ وَقْتاً قَلِيلاً، ثُمَّ أَعُودُ إِلَى
الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٤عِنْدَئِذٍ تَسْعَوْنَ فِي طَلَبِي وَلاَ تَجِدُونَنِي، وَلاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَى حَيْثُ
أَكُونُ». ٣٥فَتَسَاءَلَ الْيَهُودُ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «إِلَى أَيْنَ يَنْوِي أَنْ يَذْهَبَ فَلاَ نَجِدَهُ؟ أَيَذْهَبُ إِلَى
الْمُدُنِ الْيُونَانِيَّةِ الَّتِي تَشَتَّتَ فِيهَا الْيَهُودُ، وَيُعَلِّمُ الْيُونَانِيِّينَ؟ ٣٦وَمَاذَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ: تَسْعَوْنَ فِي
طَلَبِي فَلاَ تَجِدُونَنِي، وَلاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَى حَيْثُ أَكُونُ؟»

إن عطش أحد فليأت إليَّ

٣٧وَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الْعِيدِ، وَهُوَ أَعْظَمُ أَيَّامِهِ، وَقَفَ يَسُوعُ وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «إِنْ عَطِشَ
أَحَدٌ فَلْيَأْتِ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. ٣٨وَكَمَا قَالَ الْكِتَابُ، مَنْ آمَنَ بِي تَجْرِ مِنْ دَاخِلِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ».
٣٩قَالَ يَسُوعُ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ سَيَقْبَلُونَهُ. وَلَمْ يَكُنِ الرُّوحُ قَدْ
أُعْطِيَ بَعْدُ لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَمَجَّدَ بَعْدُ.
٤٠وَلَمَّا سَمِعَ الْحَاضِرُونَ هَذَا الْكَلاَمَ قَالَ بَعْضُهُمْ: «هَذَا هُوَ النَّبِيُّ حَقًّا». ٤١وَقَالَ آخَرُونَ: «هَذَا

٢٧:٧ يو ٧:٤١، ٤٢؛ ٩:٢٩
٢٨:٧ يو ١:١٨؛ ٥:٤٣؛ ٨:١٤، ٢٦، ٥٥
٢٩:٧ مت ١١:٢٧ يو ٣:١٧؛ ٨:٥٥؛ ١٠:١٥؛ ١٧:٢٥
٣٣:٧ يو ١٤:١٩؛ ١٦:٥، ١٠، ١٦، ١٨
٣٤:٧ يو ٨:٢١؛ ١٣:٣٣
٣٧:٧ إش ٥٥:١ يو ٤:١٠، ١٤؛ ٦:٣٥ رؤ ٢٢:١٧
٣٨:٧ إش ١٢:٣؛ ٤٤:٣؛ ٥٨:١١ حز ٤٧:١-١٠ يؤ ٣:١٨
٣٩:٧ يو ١٤:١٧، ١٨؛ ١٦:٧؛ ٢٠:٢٢ رو ٨:٩ ١كو ١٥:٤٥ ٢كو ٣:١٧
٤٠:٧ تث ١٨:١٥ يو ١:٢١؛ ٦:١٤
٤٢،٤١:٧ ١صم ١٦:١ ٢صم ٧:١٢ مز ١٣٢:١١ مي ٥:٢ مت ١:١؛ ٢:٥-١٠ لو ٢:٤ يو ٧:٥٢

٢٧:٧ كان هناك تقليد شعبي بأن المسيح سيظهر بدون مقدمات، لكن المؤمنين بهذا التقليد تجاهلوا الكتب المقدسة التي تنبأت بموضع ولادة المسيح (مي ٥:٢).

٣٧:٧ إن قول الرب يسوع: «إن عطش أحد فليأتِ إلي ويشرب» فيه تلميح إلى موضوع تكرر في العديد من فقرات الكتاب المقدس التي تحدثت عن بركات المسيح المحيية وينابيعه المعطية الحياة (إش ١٢:٣؛ ٤٤:٣؛ ٥٨:١١). وعندما وعد الرب يسوع بإرسال الروح القدس إلى كل من يؤمن به، فقد كان يقول إنه المسيح فليس سواه يقدر أن يفعل ذلك.

٣٨:٧ استخدم الرب يسوع عبارة «الماء الحي» إشارة إلى الحياة الأبدية (٤:١٠) وهو يستخدم هنا نفس العبارة ليشير إلى الروح القدس. وكلا المعنيين يسيران معاً، فالحياة الأبدية تتضمن وجود الروح القدس. وفي الفصول من الرابع عشر إلى السادس عشر نجد تعليماً مستفيضاً من الرب يسوع عن الروح القدس. لقد أعطى الروح القدس القوة للمؤمنين بيسوع في يوم الخمسين (أع ٢)، ومنذ ذلك الحين أصبح الروح القدس يسكن في كل من يؤمن بيسوع مخلصاً.

٤٣-٤٠:٧ كانت الجموع تتساءل عن يسوع. وكنتيجة لذلك آمن البعض به، وعاداه البعض الآخر، وقد أنكر عليه البعض أن يكون المسيح لأنه من الناصرة وليس من بيت لحم (مي ٢:٥). أما هو فقد وُلد في بيت لحم (لو ٢:١-٧) مع أنه تربى في الناصرة. فلو تفحصوا الأمر جيداً لما أخطأوا النتائج. فعندما تبحث عن حق الله استوثق من أنك تفحص الأمر بعناية وبشمول في الكتاب المقدس بقلب وعقل متفتحين، ولا تقفز إلى النتائج قبل أن تعرف المزيد مما يقوله الكتاب المقدس.

هُوَ الْمَسِيحُ». وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَالُوا: «وَهَلْ يَطْلُعُ الْمَسِيحُ مِنَ الْجَلِيلِ؟ ٤٢أَمَا قَالَ الْكِتَابُ إِنَّ
الْمَسِيحَ سَيَأْتِي مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، وَمِنْ قَرْيَةِ بَيْتِ لَحْمَ حَيْثُ كَانَ دَاوُدُ؟» ٤٣وَهَكَذَا حَصَلَ بِسَبَبِهِ
بَيْنَ الْجَمْعِ انْقِسَامٌ فِي الرَّأْيِ. ٤٤وَأَرَادَ بَعْضُهُمْ أَنْ يُلْقُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ؛ وَلكِنَّ أَحَداً لَمْ يُلْقِ عَلَيْهِ يَداً.

٤٣:٧ يو ٩:١٦؛ ١٠:١٩

٤٦:٧ لو ٤:٢٢

٤٨:٧ ١ كو ١:٢٠

٥٠:٧ يو ٣:١،٢؛ ١٩:٣٩

٥١:٧ خر ١:٢٣
تث ١٧:٢-٨؛ ١٩:١٥-١٩
أم ١٨:١٣

عدم إيمان قادة اليهود

٤٥وَرَجَعَ حُرَّاسُ الْهَيْكَلِ إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، فَسَأَلُوهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تُحْضِرُوهُ؟»
٤٦فَأَجَابُوا: «لَمْ نَسْمَعْ قَطُّ إِنْسَاناً يَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ كَلاَمِهِ!» ٤٧فَرَدُّوا غَاضِبِينَ: «وَهَلْ ضَلَلْتُمْ أَنْتُمْ
أَيْضاً؟ ٤٨أَرَأَيْتُمْ أَحَداً مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَوْ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ آمَنَ بِهِ؟ ٤٩أَمَّا عَامَّةُ الشَّعْبِ الَّذِينَ
يَجْهَلُونَ الشَّرِيعَةَ، فَاللَّعْنَةُ عَلَيْهِمْ!»
٥٠وَلَكِنَّ وَاحِداً مِنْهُمْ، وَهُوَ نِيقُودِيمُوسُ الَّذِي كَانَ قَدْ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً، ٥١قَالَ لَهُمْ:
«أَتَسْمَحُ شَرِيعَتُنَا بِأَنْ يُحْكَمَ عَلَى أَحَدٍ دُونَ سَمَاعِ دِفَاعِهِ أَوَّلاً لِمَعْرِفَةِ ذَنْبِهِ؟» ٥٢فَأَجَابُوهُ:
«أَلَعَلَّكَ أَنْتَ أَيْضاً مِنَ الْجَلِيلِ؟ ادْرُسِ الْكِتَابَ تَعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَطْلُعْ قَطُّ نَبِيٌّ مِنَ الْجَلِيلِ!»
٥٣ثُمَّ انْصَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

٥٢:٧ إش ٩:١،٢
مت ٤:١٤-١٦
يو ٤٦:١

٨ وَأَمَّا يَسُوعُ، فَذَهَبَ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ. ٢وَعِنْدَ الْفَجْرِ عَادَ إِلَى الْهَيْكَلِ، فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ
جُمْهُورُ الشَّعْبِ، فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. ٣وَأَحْضَرَ إِلَيْهِ مُعَلِّمُو الشَّرِيعَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً

٤٤:٧،٤٥ حكم الرومان فلسطين، وبرغم ذلك أعطوا للقيادات الدينية اليهودية سلطاناً على الشؤون الدينية والأمور المدنية الصغيرة البسيطة. وكان رؤساء اليهود يتحكمون في حراس الهيكل ويعطونهم سلطة القبض على من يسبب اضطراباً أو من يكسر الشرائع الطقسية. ولأن رؤساء اليهود، قد استحدثوا مئات اللوائح التافهة، فقد صار من المستحيل تقريباً على أي إنسان، بما في ذلك رؤساء اليهود أنفسهم، ألا يكسر أو يهمل أو يتجاهل بضعة لوائح على الأقل. لكن حراس الهيكل لم يجدوا سبباً واحداً للقبض على يسوع. وحينما استمعوا إليه محاولين أن يجدوا ضده دليلاً واحداً، لم يمكنهم إلا أن ينصتوا إلى أقواله العجيبة.

٤٦:٧-٥٠ رأى رؤساء اليهود في أنفسهم صفوة القوم وأن لديهم وحدهم الحق. فقاوموا الحق الذي هو المسيح لأنه لم يكن الحق الذي عندهم من قبل. ومن اليسير أن نقول إننا نعرف الحق عن أي شيء وإن من يخالفنا فيه لا يعرف الحق على الإطلاق. أما حق الله فمتاح لكل إنسان. فلا تكرر موقف الفريسيين الأناني، والمتعجرف.

٥٠:٧ تقدم هذه الآية لمحة إضافية عن نيقوديموس، الفريسي الذي زار يسوع ليلاً (يو ٣). فالظاهر أن نيقوديموس قد صار تلميذاً في السر والخفاء. ولما كان معظم الفريسيين يكرهون يسوع ويريدون قتله فقد خاطر نيقوديموس بسمعته ومركزه السامي للدفاع عن الرب يسوع. وكانت هذه الجملة التي نطق بها نيقوديموس جريئة، وفي الحال تشكك فيه الفريسيون. وبعد موت الرب يسوع أحضر نيقوديموس أطياباً وحنوطاً لجسد يسوع (١٩:٣٩). وهي المرة الأخيرة التي يرد فيها اسمه في الكتب المقدسة لكن التقليد يقول إنه قد اعتمد بيد بطرس ويوحنا وقد أُجبر فيما بعد عن التنازل عن مركزه كعضو في المجلس الأعلى لليهود.

٥١:٧ واجه نيقوديموس الفريسيين بفشلهم في حفظ شرائعهم الخاصة ورأي الفريسيون أنهم يخسرون، فقد عاد حراس الهيكل منبهرين بيسوع (٤٦:٧)، وأخذ نيقوديموس وهو واحد منهم، يدافع عنه. وإذ انكشفت دوافع الرياء لديهم، وصار نفوذهم يتآكل ببطء، بدأوا في التحرك لحماية أنفسهم. ويتعارض الكبرياء مع القدرة على المناقشة، وسرعان ما تتملكهم فكرة التخلص من يسوع حفظاً لماء الوجه. أما ما هو صالح وصائب فلم يعد يهم. فقد بدأوا يكسرون شرائعهم الخاصة بالتآمر لقتل يسوع.

ضُبِطَتْ تَزْنِي، وَأَوْقَفُوهَا فِي الْوَسَطِ، ٤وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ ضُبِطَتْ وَهِيَ تَزْنِي.
٥وَقَدْ أَوْصَانَا مُوسَى فِي شَرِيعَتِهِ بِإِعْدَامِ أَمْثَالِهَا رَجْماً بِالْحِجَارَةِ، فَمَا قَوْلُكَ أَنْتَ؟» ٦سَأَلُوهُ ذَلِكَ لِكَيْ يُحْرِجُوهُ فَيَجِدُوا تُهْمَةً يُحَاكِمُونَهُ بِهَا. أَمَّا هُوَ فَانْحَنَى وَبَدَأَ يَكْتُبُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى الأَرْضِ. ٧وَلكِنَّهُمْ أَلَحُّوا عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، فَاعْتَدَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!» ٨ثُمَّ انْحَنَى وَعَادَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ. ٩فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلاَمَ انْسَحَبُوا جَمِيعاً وَاحِداً تِلْوَ الآخَرِ، ابْتِدَاءً مِنَ الشُّيُوخِ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ، وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي مَكَانِهَا.
١٠فَاعْتَدَلَ وَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ هُمْ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ؟ أَلَمْ يَحْكُمْ عَلَيْكِ أَحَدٌ مِنْهُمْ؟» ١١أَجَابَتْ: «لاَ أَحَدَ يَا سَيِّدُ». فَقَالَ لَهَا: «وَأَنَا لاَ أَحْكُمُ عَلَيْكِ. اذْهَبِي وَلاَ تَعُودِي تُخْطِئِينَ!»

صحة شهادة يسوع

١٢وَخَاطَبَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً فَقَالَ: «أَنَا نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَتَخَبَّطُ فِي الظَّلاَمِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ». ١٣فَاعْتَرَضَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ قَائِلِينَ: «أَنْتَ الآنَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ، فَشَهَادَتُكَ لاَ تَصِحُّ».
١٤فَأَجَابَ: «مَعَ أَنِّي أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَإِنَّ شَهَادَتِي صَحِيحَةٌ، لأَنَّنِي أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى

٥:٨
خر ٢٠:١٤
لا ٢٠:١٨؛ ٢٠:١٠
تث ٢٢:٢٢؛ ١٨:٥
أي ٣١:٩-١١
مت ٢٧:٥، ٢٨

٧:٨
تث ١٧:٧

١١:٨
يو ٥:١٤

١٢:٨
إش ٩:١، ٢
يو ١:٤، ٥، ٩؛ ٣:١٩؛ ٥:٩؛ ١٢:٣٥، ٣٦، ٤٦
٢كو ٤:٦

١٤:٨
يو ٧:٢٨؛ ١٨:٣٧
رؤ ١:٥

٦:٨ لأن المرأة أُمسكت في ذات فعل الزنا فقد تجاهل رؤساء اليهود الشريعة إذ أحضروها بدون الرجل. وقد طالبت الشريعة برجم كلا الطرفين (لا ٢٠:١٠؛ تث ٢٢:٢٢). أما رؤساء اليهود فاستخدموا المرأة فخاً لاصطياد الرب يسوع. فلو قال يسوع ألا تُرجم المرأة لأمسكوه بسبب انتهاكه لشريعة موسى. ولو حثهم على قتلها لأوصلوا ذلك إلى الرومان الذين لا يسمحون لليهود بتنفيذ حكم الإعدام بأنفسهم.

٧:٨ هذه عبارة هامة عن إدانة الآخرين. وبذكر الرب يسوع لعملية رمي الحجارة أو الرجم لم يكن ممكناً اتهامه بأنه ضد الشريعة. ولكن بقوله إن من هو بلا خطية فليرمها أولاً بحجر ركز الضوء على أهمية الرحمة والمغفرة. فإن أمسك غيرك في خطية هل تسرع بإدانته؟ لو فعلت هذا فكأنك لم تخطئ على الإطلاق. ولكن هذا هو دور الله في الدينونة وليس دورنا نحن. أما دورنا فهو إبداء الشفقة والغفران.

٩:٨ عندما قال الرب يسوع لهم من كان منهم بلا خطية فليرمها بأول حجر ابتدأ الجميع في الانسحاب ابتداء من الشيوخ إلى الشبان. وبالتأكيد إن الشيوخ كانوا أكثر إدراكاً لخطاياهم من الشباب. فالسن والخبرة تحد من مثالية الشباب وبرهم الذاتي، ومهما كان عمرك ألقِ نظرة أمينة على حياتك واعترف بطبيعتك الخاطئة الآثمة وأنفق وقتاً أكثر في البحث عن طرق لمساعدة الآخرين بدلاً من تجريحهم.

١١:٨ لم يحكم الرب يسوع على المرأة المتهمة بالزنا ولم يدنها، لكنه أيضاً لم يتجاهل خطيتها أو يتجاوز عنها. بل قال لها «اذهبي ولا تعودي تخطئين». إن الرب يسوع مستعد أن يغفر أي خطية في حياتك لكن الاعتراف والتوبة معناهما تغيير القلب. وبمعونة الله يمكننا أن نقبل غفران المسيح ونكف عن فعل الخطايا.

١٢:٨ ما معنى أن نتبع المسيح؟ كما يتبع الجندي قائده كذلك ينبغي أن نتبع المسيح قائدنا. وكما يتبع العبد سيده كذلك ينبغي أن نتبع المسيح ربنا وسيدنا. وكما نتبع مشورة ناصح حكيم موثوق به كذلك ينبغي أن نتبع وصايا الله لنا في الكتب المقدسة. وكما نتبع قوانين وشرائع بلادنا كذلك ينبغي أن نتبع شرائع المسيح كمواطنين من سكان السماء.

١٢:٨ دعا الرب يسوع نفسه نور العالم. ولمعرفة المعنى المقصود بذلك ارجع إلى شرح (يو ١:٤).

١٢:٨ كان الرب يسوع يتحدث عند الجزء من الهيكل المدعو صندوق التقدمات (٢٠:٨) حيث كانت الشموع توقد رمزاً إلى عمود النار الذي قاد شعب بني إسرائيل في البرية (خر ٢١:١٣، ٢٢). وفي هذا السياق دعا الرب يسوع نفسه نور العالم. فقد كان عمود النار يمثل وجود الله وحمايته وإرشاده. وكذلك يسوع هو وجود الله وحمايته وإرشاده. فهل هو نور «عالمك» أنت؟

١٣:٨، ١٤ ظن الفريسيون أن يسوع إما مجنون أو كاذب. فأمدهم الرب يسوع ببديل ثالث لذلك هو أنه كان يقول

أَيْنَ أَذْهَبُ؛ أَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تَعْرِفُونَ لاَ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَلاَ إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. ١٥وَلِذلِكَ تَحْكُمُونَ عَلَيَّ
بِحَسَبِ الْبَشَرِ، أَمَّا أَنَا فَلاَ أَحْكُمُ عَلَى أَحَدٍ، ١٦مَعَ أَنَّهُ لَوْ حَكَمْتُ لَجَاءَ حُكْمِي عَادِلاً، لأَنِّي
لاَ أَحْكُمُ بِمُفْرَدِي، بَلْ أَنَا وَالآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ١٧وَمَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَتِكُمْ أَنَّ شَهَادَةَ شَاهِدَيْنِ
صَحِيحَةٌ: ١٨فَأَنَا أَشْهَدُ لِنَفْسِي، وَيَشْهَدُ لِي الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي». ١٩فَسَأَلُوهُ: «أَيْنَ أَبُوكَ؟»
فَأَجَابَ: «أَنْتُمْ لاَ تَعْرِفُونَنِي، وَلاَ تَعْرِفُونَ أَبِي. وَلَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضاً».
٢٠قَالَ يَسُوعُ هَذَا الْكَلاَمَ فِي الْهَيْكَلِ عِنْدَ صُنْدُوقِ التَّقْدِمَاتِ. وَلَمْ يُلْقِ أَحَدٌ الْقَبْضَ عَلَيْهِ،
لأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَانَتْ بَعْدُ.

عاقبة عدم الإيمان

٢١ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «سَوْفَ أَذْهَبُ فَتَسْعَوْنَ فِي طَلَبِي، وَلَكِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَى
حَيْثُ أَكُونُ، بَلْ تَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ». ٢٢فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَتَسَاءَلُونَ: «تُرَى، مَاذَا يَعْنِي قَوْلُهُ
لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَى حَيْثُ أَكُونُ؟ هَلْ سَيَقْتُلُ نَفْسَهُ؟» ٢٣فَكَانَ رَدُّهُ: «أَنْتُمْ مِنْ تَحْتُ.
أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. وَأَنَا لَسْتُ مِنْهُ. ٢٤لِذلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: سَتَمُوتُونَ فِي
خَطَايَاكُمْ، لأَنَّكُمْ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِأَنِّي أَنَا هُوَ، تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». ٢٥فَسَأَلُوهُ: «مَنْ
أَنْتَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ! ٢٦وَعِنْدِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا وَأَحْكُمُ بِهَا
عَلَيْكُمْ. وَلَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ، وَمَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ هُوَ مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ». ٢٧وَلَمْ يَفْهَمُوا
أَنَّ يَسُوعَ، بِقَوْلِهِ هَذَا، كَانَ يُشِيرُ إِلَى الآبِ. ٢٨لِذلِكَ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «عِنْدَمَا تُعَلِّقُونَ ابْنَ
الإِنْسَانِ تَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَأَنِّي لاَ أَعْمَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَقُولُ الْكَلاَمَ الَّذِي عَلَّمَنِي
إِيَّاهُ أَبِي. ٢٩إِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي وَحْدِي، لأَنِّي دَوْماً أَعْمَلُ مَا يُرْضِيهِ».
٣٠وَبَيْنَمَا يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا، آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ.

أبناء إبراهيم

٣١فَقَالَ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: «إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلاَمِي، كُنْتُمْ حَقًّا تَلاَمِيذِي. ٣٢وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ،

١٦:٨
يو ٥:٣٠؛ ١٤:١٠،١١؛ ٣٢:١٦
١٧:٨
تث ١٧:٦؛ ١٩:١٥
٢كو ١٣:١
عب ١٠:٢٨
١٨:٨
يو ٥:٣٧
١٩:٨
يو ١٤:٧،٩
٢٠:٨
مر ١٢:٤١
لو ٢١:١
يو ٧:٣٠
٢١:٨
يو ٧:٣٤؛ ١٣:٣٣
٢٢:٨
يو ٧:٣٥،٣٦
٢٣:٨
يو ٣:٣١؛ ١٥:١٩؛ ١٧:١٦
١يو ٤:٥
٢٤:٨
خر ٣:١٤،١٥
يو ٤:٢٦؛ ٨:٢٨،٥٨؛ ١٣:١٩
٢٦:٨
يو ٣:٣٢-٣٤؛ ١٢:٤٩؛ ١٥:١٥
٢٨:٨
يو ٣:١١،١٤،١٥؛ ٥:١٩؛ ٨:٢٤؛ ١٢:٣٢
رو ١:٤
٢٩:٨
يو ٤:٣٤؛ ٦:٣٨؛ ١٤:١٠؛ ١٦:٣٢
٣١:٨
يو ١٥:٧
٣٢:٨
رو ٨:٢ ٢كو ٣:١٧
غل ٥:١٣،١ ١بط ٢:١٦

الصدق والحق. ولأنهم رفضوا قبول ذلك، لم يعترفوا به أنه المسيح والرب. فإن كنت تسعى لمعرفة من هو يسوع فلا تغلق أي باب قبل أن تبحث فيه بأمانة. وليس بغير العقل المتفتح تقدر أن تعرف الحق أنه هو المسيح والرب.

١٨:٨ احتج اليهود بأن دعوى يسوع فاسدة شرعاً لأن ليس لديه شهود. فأجاب الرب يسوع بأن شاهده المصدق على كلامه هو الله ذاته. ويشكل هو مع الله شاهدين، وهو العدد المطلوب من الشهود في الشريعة (تث ١٩:١٥).

٢٠:٨ يقع صندوق تقدمات الهيكل (الخزانة) في رواق النساء. وفي هذه المنطقة ثلاثة عشر صندوقاً لجمع تقدمات المال. وكانت سبعة صناديق منها مخصصة لضريبة الهيكل. أما الصناديق الستة الأخرى فهي للتقدمات الحرة. وفي مناسبة أخرى وضعت أرملة كل ما تملك في أحد هذه الصناديق، وبنى الرب يسوع على عملها هذا درساً عميقاً (لو ٢١:١-٤).

٢٤:٨ سيموت الناس في خطاياهم إن رفضوا المسيح لأنهم يرفضون بذلك الطريق الوحيد للخلاص من الخطية. وللأسف إن الكثيرين مأخوذون بقيم هذا العالم حتى إنهم عميان عن العطية النفيسة التي لا تقدر بثمن التي يهبها لهم المسيح.

٣٢:٨ الرب يسوع نفسه هو الحق الذي يحررنا. وهو مصدر الحق والمقياس الكامل لما هو حق وصائب. إنه يحررنا

وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ». ٣٣فَرَدَّ الْيَهُودُ: «نَحْنُ أَحْفَادُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نَكُنْ قَطُّ عَبِيداً لأَحَدٍ! كَيْفَ تَقُولُ لَنَا: إِنَّكُمْ سَتَصِيرُونَ أَحْرَاراً؟» ٣٤أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ يَكُونُ عَبْداً لَهَا. ٣٥وَالْعَبْدُ لاَ يَبْقَى فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ دَائِماً؛ أَمَّا الابْنُ فَيَعِيشُ فِيهِ أَبَداً. ٣٦فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ تَصِيرُونَ بِالْحَقِّ أَحْرَاراً. ٣٧أَنَا أَعْرِفُ أَنَّكُمْ أَحْفَادُ إِبْرَاهِيمَ. وَلكِنَّكُمْ تَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي، لأَنَّ كَلاَمِي لاَ يَجِدُ لَهُ مَكَاناً فِي قُلُوبِكُمْ. ٣٨إِنِّي أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُهُ عِنْدَ الآبِ، وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ أَبِيكُمْ». ٣٩فَاعْتَرَضُوهُ قَائِلِينَ: «أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ!» فَقَالَ: «لَوْ كُنْتُمْ أَوْلاَدَ إِبْرَاهِيمَ لَعَمِلْتُمْ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ. ٤٠وَلكِنَّكُمْ تَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي وَأَنَا إِنْسَانٌ كَلَّمْتُكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ اللهِ. وَهَذَا لَمْ يَفْعَلْهُ إِبْرَاهِيمُ. ٤١أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ!» فَقَالُوا لَهُ: «نَحْنُ لَمْ نُوْلَدْ مِنْ زِنَا! لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ هُوَ اللهُ».

أبناء إبليس

٤٢فَقَالَ يَسُوعُ: «لَوْ كَانَ اللهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لأَنِّي خَرَجْتُ مِنَ اللهِ وَجِئْتُ. لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي، بَلْ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٤٣لِمَاذَا لاَ تَفْهَمُونَ كَلاَمِي؟ لأَنَّكُمْ لاَ تُطِيقُونَ سَمَاعَ كَلِمَتِي! ٤٤إِنَّكُمْ أَوْلاَدُ أَبِيكُمْ إِبْلِيسَ، وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَعْمَلُوا شَهَوَاتِ أَبِيكُمْ. فَهُوَ مِنَ الْبَدْءِ كَانَ قَاتِلاً لِلنَّاسِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ خَالٍ مِنَ الْحَقِّ! وَعِنْدَمَا يَنْطِقُ بِالْكَذِبِ فَهُوَ يَنْضَحُ بِمَا فِيهِ، لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذِبِ! ٤٥أَمَّا أَنَا فَلأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ، لا تُصَدِّقُونَنِي. ٤٦مَنْ مِنْكُمْ

٣٣:٨ لا ٤٢:٢٥ مت ٣:٩
٣٤:٨ رو ٦:١٦ ٢بط ٢:١٩
٣٥:٨ تك ٢١:١٠ غل ٤:٣٠
٣٩:٨ مت ٣:٩ رو ٣:٢٨؛ ٩:٧ غل ٣:٧،٢٩
٤١:٨ تث ٣٢:٤ إش ٦٣:١٦؛ ٦٤:٨ ملا ١:٦
٤٢:٨ يو ١:١٤؛ ٣:١٦؛ ٥:٤٣؛ ١٦:٢٧ غل ٤:٤
٤٤:٨ تك ٣:١،٤ ١يو ٤:٢؛ ٣:٨
٤٥:٨ يو ١٨:٣٧

من تبعات الخطية ونتائجها، ومن خداع النفس ومن خداع الشيطان ومكره. وهو يرينا، بوضوح، الطريق إلى الحياة الأبدية مع الله. وهكذا، فإن الرب يسوع لا يعطينا الحرية لنفعل ما نريد، ولكن الحرية لنتبع الله. وفي سعينا للحياة مع الله يحررنا حق يسوع الكامل لنصير كل ما أراده الله لنا.

٣٥،٣٤:٨ إن للخطية طريقة في استعبادنا، والتحكم فينا، والسيطرة علينا والسيادة علينا، وتوجيه أفعالنا. ويقدر الرب يسوع أن يحررنا من هذه العبودية التي تمنعنا من أن نكون على الصورة التي خلقنا الله عليها. فإذا كانت الخطية تعوقك وتسود عليك أو تستعبدك فإن المسيح يقدر أن يكسر سلطانها على حياتك.

٤١:٨ ميز الرب يسوع هنا بين البنوة الحقيقية والبنوة بالوراثة. كان رؤساء اليهود أبناءً لإبراهيم بالوراثة (و إبراهيم هو مؤسس أمة اليهود)، ومن ثم ادعوا بأنهم أبناء الله. لكن أعمالهم تبين أنهم أبناء حقيقيون للشيطان، فقد كانوا يعيشون بإرشاد الشيطان وقيادته. فما كان الأبناء الحقيقيون لإبراهيم (أتباع الله الأمناء) ليسلكوا كما فعل أولئك. إن عضويتك في كنيستك وعلاقاتك الأسرية لن تجعل منك ابناً حقيقياً لله، إذ إن أباك الحقيقي هو من ينبغي أن تطيعه.

٤٣:٨ لقد مُنع رؤساء اليهود من الإيمان لأنهم رفضوا أن يؤمنوا. فقد استغل الشيطان عنادهم وكبرياءهم وغرورهم وتحيزاتهم ليمنعهم من الإيمان بالرب يسوع.

٤٥،٤٤:٨ إن أعمال وسلوك هؤلاء القادة دمغتهم بوضوح كأتباع للشيطان. وربما لم يكونوا واعين لهذا، لكن بغضهم للحق وأكاذيبهم، ونواياهم القاتلة تشير إلى مدى سيطرة الشيطان عليهم. فقد كانوا وسيلة لتنفيذ خططه. ومازال الشيطان يستخدم الناس لإخماد عمل الله في العالم.

٤٦:٨ لا يمكن لأي إنسان أن يتهم الرب يسوع بخطية واحدة. والناس الذين أبغضوه وأرادوا قتله فحصوا حياته بتدقيق لكن لم يمكنهم أن يجدوا فيه خطأً واحداً. وقد برهن الرب يسوع على أنه الله الظاهر في الجسد حينما عاش حياته بلا خطية، وهو المثال الوحيد الكامل الذي ينبغي أن نتبعه.

٤٦:٨ في مواضع عديدة يتحدى الرب يسوع المستمعين إليه أن يختبروه. وقد رحب بمن أرادوا فحص ما نادى به أو التعرف على شخصه مادامو مستعدين لاتباعه من خلال ما يكتشفونه. ويكشف تحديه هذا عن طريقين خاطئين يسلكهما الناس عادة عند مقابلة الرب يسوع: (١) إما أنهم

يُثْبِتُ عَلَيَّ خَطِيئَةً؟ فَمَادُمْتُ أَقُولُ الْحَقَّ، فَلِمَاذَا لاَ تُصَدِّقُونَنِي؟ ٤٧مَنْ كَانَ مِنَ اللهِ حَقًّا، يَسْمَعُ كَلاَمَ اللهِ. وَلِكِنَّكُمْ تَرْفُضُونَ كَلاَمَ اللهِ، لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللهِ!»

٤٧:٨ ١يو ٤:٦

ما قاله يسوع عن نفسه

٤٨فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَسْنَا نَقُولُ الْحَقَّ عِنْدَمَا نَقُولُ إِنَّكَ سَامِرِيٌّ وَإِنَّ فِيكَ شَيْطَاناً؟» ٤٩أَجَابَهُمْ: «لاَ شَيْطَانَ فِيَّ، لكِنِّي أُكْرِمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تُهِينُونَنِي. ٥٠أَنَا لاَ أَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِي، فَهُنَاكَ مَنْ يُطَالِبُ وَيَقْضِي لِي. ٥١الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يُطِعْ كَلاَمِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ أَبَداً». ٥٢فَقَالَ الْيَهُودُ: «الآنَ تَأَكَّدَ لَنَا أَنَّ فِيكَ شَيْطَاناً. مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَمَاتَ الأَنْبِيَاءُ، وَأَنْتَ تَقُولُ إِنَّ الَّذِي يُطِيعُ كَلاَمَكَ لَنْ يَذُوقَ الْمَوْتَ أَبَداً. ٥٣أَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ؟ حَتَّى الأَنْبِيَاءُ مَاتُوا؛ فَمَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟» ٥٤أَجَابَهُمْ: «إِنْ كُنْتُ أُمَجِّدُ نَفْسِي، فَلَيْسَ مَجْدِي بِشَيْءٍ. لكِنَّ أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي. وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّهُ إِلهُكُمْ، ٥٥مَعَ أَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَهُ. أَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ. وَلَوْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لاَ أَعْرِفُهُ لَكُنْتُ مِثْلَكُمْ كَاذِباً. لكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَعْمَلُ بِكَلِمَتِهِ. ٥٦أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ ابْتَهَجَ لِرَجَائِهِ أَنْ يَرَى يَوْمِي، فَرَآهُ وَفَرِحَ» ٥٧فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْعُمْرِ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ فَكَيْفَ رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟» ٥٨أَجَابَهُمْ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: «إِنَّنِي كَائِنٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ». ٥٩فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ، وَلكِنَّهُ أَخْفَى نَفْسَهُ وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ.

٤٩:٨ يو ٢٠:٧
٥٠:٨ يو ٤٢،٤١:٥
٥١:٨ يو ٢٦،٢٥:١١؛ ٢٤:٥
٥٣:٨ يو ١٢:٤
٥٤:٨ يو ١:١٧؛ ١٤:١٦ أع ١٣:٣
٥٥:٨ يو ١٠:١٥؛ ٢٩:٧
٥٦:٨ تك ١٨،١٧:٢٢ لو ٢٤:١٠ غل ١٦،٩،٨:٣ عب ١٣،١٠:١١
٥٨:٨ خر ١٤:٣ إش ١٣:٤٣؛ ٦:٩ مي ٢:٥ يو ١٩:١٣؛ ٢٨،٢٤:٨ كو ١٧:١ عب ٨:١٣ رؤ ٨:١

شفاء الأعمى منذ ولادته

٩ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ مَارًّا، رَأَى رَجُلاً أَعْمَى مُنْذُ وِلاَدَتِهِ، ٢فَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ: «يَا مُعَلِّمُ، مَنْ أَخْطَأَ: هَذَا أَمْ وَالِدَاهُ، حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟» ٣فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لاَ هُوَ أَخْطَأَ وَلاَ وَالِدَاهُ،

١:٩ خر ٥:٢٠ لو ٣٤:٩ يو ٢:١٣
٣:٩ يو ٤:١١

لا يقبلون على الإطلاق تحديه أن يختبروه (٢) أو إنهم يختبرونه لكن بدون استعداد للإيمان بما يكتشفونه. فهل وقعت مرة في أحد هذين الخطأين؟

٥١:٨ الطاعة عملية مستمرة، ولذلك يجب على الدوام أن نطلب مغفرة الله عندما نخطئ. وعندما يقول الرب يسوع إن من يطيع كلامه لن يرى الموت أبداً فهو إنما يتحدث عن الموت الروحي لا عن الموت الجسدي. فإن من يطيعه له الوعد بالحياة الأبدية.

٥٦:٨ قال الله لإبراهيم، إنه به، أي بإبراهيم، تتبارك كل الأمم (تك ١٢:١-٣). والرب يسوع الذي من نسل إبراهيم بارك كل الناس بموته وقيامته وتقديمه عطية الخلاص.

٥٨:٨ هذه العبارات تعد من أقوى الكلمات التي نطق بها يسوع. وعندما قال الرب: «إنني كائن من قبل أن يكون إبراهيم» أي من قبل أن يولد إبراهيم، فإنه بذلك يعلن لاهوته (طبيعته الإلهية) بلا إنكار. وقد يترجم هذا المعنى بالعبارة الآتية: «قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن». ولم يؤكد الرب يسوع وجوده قبل إبراهيم فحسب، لكنه استخدم أيضاً لنفسه اسماً مقدساً لله: «أنا هو»، «أنا كائن» (خر ٣:١٤). وكان لابد لهذه الدعوى من رد فعل فما كان ممكناً تجاهلها. فحاول رؤساء اليهود قتله رجماً بالحجارة بسبب تجديفه لأنه نادى بمساواته بالله. ولكن يسوع هو الله المتجسد. فهل عرفت هذه الحقيقة؟

٥٩:٨ اتفاقاً مع ما ورد في كتاب اللاويين (لا ٢٤:١٦) عن الشريعة كان رؤساء اليهود مستعدين لرجم يسوع بسبب ادعائه أنه الله. وقد أدركوا جيداً ما كان يقوله، ولكن لما لم يؤمنوا به أدانوه بالتجديف. فيا للسخرية، فقد كانوا هم، أي المجدفين، يلعنون ويهاجمون الله الذي يزعمون خدمته!

١:٩ في الفصل التاسع نرى أربعة ردود أفعال متباينة تجاه

٤ وَلٰكِنْ حَتَّى تَظْهَرَ فِيهِ أَعْمَالُ اللهِ. ٤فَعَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالَ الَّذِي أَرْسَلَنِي مَادَامَ الْوَقْتُ نَهَاراً.
فَسَيَأْتِي اللَّيْلُ، وَلاَ أَحَدَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ. ٥وَمَادُمْتُ فِي الْعَالَمِ، فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ».
٦قَالَ هٰذَا، وَتَفَلَ فِي التُّرَابِ، وَجَبَلَ مِنَ التُّفْلِ طِيناً، ثُمَّ وَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيِ الأَعْمَى، ٧وَقَالَ لَهُ:
«اذْهَبِ اغْتَسِلْ فِي بِرْكَةِ سِلْوَامَ»، أَيِ الْمُرسَلِ. فَذَهَبَ وَاغْتَسَلَ وَعَادَ بَصِيراً.
٨فَتَسَاءَلَ الْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ مِنْ قَبْلُ يَسْتَعْطِي: «أَلَيْسَ هٰذَا هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي كَانَ
يَجْلِسُ لِيَسْتَعْطِيَ؟» ٩قَالَ بَعْضُهُمْ: «هٰذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «لاَ، وَلٰكِنَّهُ يُشْبِهُهُ!» أَمَّا هُوَ
فَرَدَّ قَائِلاً: «بَلْ أَنَا هُوَ!» ١٠فَقَالُوا لَهُ: «وَكَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» ١١أَجَابَ: «الرَّجُلُ الَّذِي
اسْمُهُ يَسُوعُ جَبَلَ طِيناً دَهَنَ بِهِ عَيْنَيَّ، وَقَالَ لِيَ اذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ سِلْوَامَ وَاغْتَسِلْ فِيهَا. فَذَهَبْتُ
وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ!» ١٢فَسَأَلُوهُ: «وَأَيْنَ هُوَ الآنَ؟» فَقَالَ: «لاَ أَعْرِفُ!»

الفريسيون يسألون عن الشفاء

١٣فَذَهَبُوا بِالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ. ١٤وَكَانَ الْيَوْمُ الَّذِي جَبَلَ فِيهِ يَسُوعُ الطِّينَ
وَفَتَحَ عَيْنَيِ الأَعْمَى، يَوْمَ سَبْتٍ. ١٥فَسَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً كَيْفَ أَبْصَرَ. فَأَجَابَ: «وَضَعَ طِيناً
عَلَى عَيْنَيَّ، وَاغْتَسَلْتُ، وَهَا أَنَا أُبْصِرُ!» ١٦فَقَالَ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ: «لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هٰذَا
الرَّجُلُ مِنَ اللهِ، لأَنَّهُ يُخَالِفُ سُنَّةَ السَّبْتِ». وَلٰكِنَّ بَعْضَهُمْ قَالُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ رَجُلٌ خَاطِئٌ أَنْ
يَعْمَلَ مِثْلَ هٰذِهِ الآيَاتِ؟» فَوَقَعَ الْخِلاَفُ بَيْنَهُمْ. ١٧وَعَادُوا يَسْأَلُونَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى: «وَمَا رَأْيُكَ
أَنْتَ فِيهِ مَادَامَ قَدْ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَأَجَابَهُمْ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ!»

٤:٩ يو ٤:٣٤؛ ٥:١٩،٣٦؛ ٩:١١؛ ١٢:٣٥؛ ١٧:٤
٥:٩ إش ٢:٩؛ ٤٢:٦؛ ٤٩:٦ لو ٢:٣٢ يو ١:٥،٩؛ ٣:١٩؛ ٨:١٢؛ ١٢:٤٦
٦:٩ مر ٧:٣٣؛ ٨:٢٣
٧:٩ ٢مل ٥:١٤ نح ٣:١٥ إش ٣٥:٥
٨:٩ أع ٢:٣، ١٠
١٤:٩ يو ٥:٩
١٦:٩ يو ٣:٢؛ ٧:١٢، ٤٣
١٧:٩ تث ١٨:١٥ مت ٢١:١١ يو ٤:١٩؛ ٦:١٤

الرب يسوع. فقد أبدى الجيران دهشة وتشككاً، أما الفريسيون فأظهروا عدم الإيمان والإنكار والتحيز. بينما آمن والدا الأعمى منذ ولادته، لكن أخفيا ذلك خشية الطرد من المجمع. والأعمى ذاته الذي نال الشفاء أظهر إيماناً ثابتاً ونامياً.

٣،٢:٩ كان هناك اعتقاد عام في فكر اليهود وحضارتهم أن المصيبة أو الكارثة أو الألم هو نتيجة لخطية كبرى معينة. أما الرب يسوع فاستخدم معاناة هذا الرجل وآلامه ليُعلم عن الإيمان وليمجد الله. إننا نعيش في عالم ساقط حيث لا ينال السلوك الصالح جزاءه دائماً، كما لا ينال السلوك السيء الشرير دائماً عقابه. ولذلك فأحياناً يتألم الأبرياء. فإن كان الله يذهب عنا كل ألم حالما نطلب منه ذلك، لكننا نتبعه سعياً للراحة والسكينة والرفاهية، وليس بدافع الحب والتكريس والإخلاص. وبغض النظر عن أسباب آلامنا فإن الرب يسوع عنده القدرة على مساعدتنا لمعالجة هذه الآلام. وعندما تعاني من مرض أو مأساة أو عقبة حاول ألا تسأل: «لماذا يحدث هذا لي أنا؟»، أو «أي خطأ صنعتُ؟». ولكن بالعكس اطلب من الله أن يعطيك القوة في التجربة، وأن يهبك مفهوماً أعمق لما يحدث.

٧:٩ كان الملك حزقيا قد أنشأ بركة سلوام. فقد بنى عماله قناة تحت الأرض لتمد المدينة بالمياه من ينبوع خارج أسوارها. وهكذا أمكن للشعب أن يحصل دائماً على احتياجاته من المياه دون الخوف من أي هجوم. وكان ذلك أمراً هاماً خاصةً في أوقات الحصار (انظر ٢مل ٢٠:٢٠؛ ٢أخ ٣٢:٣٠).

١٧-١٣:٩ بينما كان الفريسيون يتساءلون ويتباحثون عن يسوع، كان الناس يشفون وحياتهم تتغير. وكان تشكك الفريسيين مبنياً ليس على عدم كفاية البراهين بل على الحقد والغيرة من شعبية الرب يسوع.

١٦-١٤:٩ كان السبت لدى اليهود هو يوم الراحة الأسبوعية. وكان الفريسيون قد أعدوا قائمة طويلة من الأوامر والنواهي الخاصة بيوم السبت. ويعد عجن الطين وشفاء الرجل من الأعمال، ومن ثم فهي ممنوعة. وعندما صنع الرب يسوع الطين إنما أراد أن يبدي رأيه في السبت، فمن الصواب أن نعتني باحتياجات الآخرين، حتى في يوم الراحة.

١٨وَرَفَضَ الْيَهُودُ أَنْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى فَأَبْصَرَ، فَاسْتَدْعَوْا وَالِدَيْهِ ١٩وَسَأَلُوهُمَا: «أَهَذَا
ابْنُكُمَا الْمَوْلُودُ أَعْمَى كَمَا تَقُولاَنِ؟ فَكَيْفَ يُبْصِرُ الآنَ؟» ٢٠أَجَابَهُمُ الْوَالِدَانِ: «نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا
ابْنُنَا وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى. ٢١وَلكِنَّنَا لاَ نَعْلَمُ كَيْفَ يُبْصِرُ الآنَ، وَلاَ مَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ. إِنَّهُ كَامِلُ السِّنِّ،
يُجِيبُكُمْ عَنْ نَفْسِهِ، فَاسْأَلُوهُ!»

٢٢:٩ يو ١٣:٧؛ ٤٢:١٢؛ ٢:١٦؛ ٣٨:١٩؛ أع ١٣:٥
٢٢وَقَدْ قَالَ وَالِدَاهُ هَذَا لِخَوْفِهِمَا مِنَ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا قَدِ اتَّفَقُوا أَنْ يَطْرُدُوا مِنَ
الْمَجْمَعِ كُلَّ مَنْ يَعْتَرِفُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ. ٢٣لِذلِكَ قَالاَ: «إِنَّهُ كَامِلُ السِّنِّ فَاسْأَلُوهُ».

٢٤:٩ يش ١٩:٧
٢٤ثُمَّ اسْتَدْعَى الْفَرِّيسِيُّونَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى مَرَّةً ثَانِيَةً، وَقَالُوا لَهُ: «مَجِّدِ اللهَ! نَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَاطِئٌ». ٢٥فَأَجَابَ: «أَخَاطِئٌ هُوَ، لَسْتُ أَعْلَمُ! إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئاً وَاحِداً: أَنِّي

٢٨:٩ يو ٤٥:٥؛ رو ١٧:٢
كُنْتُ أَعْمَى وَالآنَ أُبْصِرُ!» ٢٦فَسَأَلُوهُ ثَانِيَةً: «مَاذَا فَعَلَ بِكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» ٢٧أَجَابَهُمْ:

٢٩:٩ يو ١٠:١؛ ١٤:٨
«قَدْ قُلْتُ لَكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا لِي، فَلِمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوا مَرَّةً ثَانِيَةً؟ أَلَعَلَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْتُمْ

٣١:٩ أي ٩،٨:٢٧؛ مز ١٨:٦٦؛ ١٥:٣٤؛ ١٩:١٤٥؛ أم ٢٩:١٥؛ إش ١٥:١؛ إر ١٢:١٤؛ ١١:١١؛ مي ٤:٣؛ زك ١٣:٧
أَيْضاً أَنْ تَصِيرُوا تَلاَمِيذَ لَهُ؟» ٢٨فَشَتَمُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «بَلْ أَنْتَ تِلْمِيذُهُ! أَمَّا نَحْنُ فَتَلاَمِيذُ مُوسَى.
٢٩نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللهُ؛ أَمَّا هَذَا، فَلاَ نَعْلَمُ لَهُ أَصْلاً!» ٣٠فَأَجَابَهُمُ الرَّجُلُ: «إِنَّ فِي
ذلِكَ عَجَباً! إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيَّ، وَتَقُولُونَ إِنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ لَهُ أَصْلاً! ٣١نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ اللهَ لاَ يَسْتَجِيبُ
لِلْخَاطِئِينَ، وَلكِنَّهُ يَسْتَمِعُ لِمَنْ يَتَّقِيهِ وَيَعْمَلُ بِإِرَادَتِهِ. ٣٢وَلَمْ يُسْمَعْ عَلَى مَدَى الأَجْيَالِ أَنَّ أَحَداً

٣٣:٩ يو ٢:٣
فَتَحَ عَيْنَيْ مَوْلُودٍ أَعْمَى! ٣٣فَلَوْ لَمْ يَكُنْ هُوَ مِنَ اللهِ، لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئاً». ٣٤فَصَاحُوا

٣٤:٩ يو ٤٢:١٢
بِهِ: «أَنْتَ بِكَامِلِكَ وُلِدْتَ فِي الْخَطِيئَةِ وَتُعَلِّمُنَا؟!» ثُمَّ طَرَدُوهُ خَارِجَ الْمَجْمَعِ.

العمى الروحي

٣٥:٩ مت ١٦:١٦؛ مر ١:١
٣٥وَعَرَفَ يَسُوعُ بِطَرْدِهِ خَارِجاً، فَقَصَدَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ: «أَتُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ؟» ٣٦أَجَابَ: «مَنْ هُوَ

٣٧:٩ يو ٢٦:٤
يَا سَيِّدُ حَتَّى أُومِنَ بِهِ؟» ٣٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الَّذِي قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يُكَلِّمُكَ، هُوَ نَفْسُهُ!»
٣٨فَقَالَ: «أُومِنُ يَا سَيِّدُ!» وَسَجَدَ لَهُ.

٢٥:٩ سمع الرجل الذي كان أعمى نفس الأسئلة مراراً كثيرة. وهو لم يعلم كيف شُفي، ولكنه علم أن حياته تغيرت بصورة معجزية، وأنه لم يخف من الإفضاء بالحقيقة. وبالمثل، فأنت لا تحتاج إلى معرفة أجوبة كل الأسئلة لكي تقدم المسيح للآخرين. فمن المهم أن تخبرهم بما صنعه المسيح لك وكيف غير حياتك. وثق بعد ذلك أن الله سيستخدم كلماتك لمساعدة الآخرين في الإيمان به أيضاً.

٣٤،٢٨:٩ لقد تعرض الإيمان الحديث لهذا الرجل بشدة للامتحان على يد بعض من ذوي السلطة. فشتموه وطردوه من الهيكل. وأنت أيضاً، عندما تتبع المسيح توقع الاضطهاد. فربما تفقد أصدقاءك أو حتى حياتك أيضاً. ولكن لن يمكن لأحد أبداً أن ينزع منك الحياة الأبدية التي وهبها لك الرب يسوع.

٣٣-٣٠:٩ كلما طالت فترة اختبار هذا الرجل لحياته الجديدة بالمسيح زادت ثقته فيمن شفاه. فهو لم يسترد بصر عينيه الجسديتين فقط بل أيضاً بصيرته الروحية إذ اعترف بيسوع سيداً فنبياً ثم رباً. وعندما ترجع أنت إلى الرب يسوع تبدأ في أن تراه بصورة مختلفة. وكلما طالت مسيرتك معه ازداد فهمك له، وزادت معرفتك به. ويطلب بطرس منا قائلاً: «ازدادوا نمواً في النعمة (أي في القوة الروحية) وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح» (٢بط ٣:١٨). فإن أردت أن تعرف المزيد عن الرب يسوع واصل مسيرتك معه.

٣٩فَقَالَ يَسُوعُ: «لِدَيْنُونَةٍ أَتَيْتُ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ: لِيُبْصِرَ الْعُمْيَانُ، وَيَعْمَى الْمُبْصِرُونَ!»
٤٠فَسَمِعَ ذَلِكَ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَسَأَلُوهُ: «وَهَلْ نَحْنُ أَيْضاً عُمْيَانٌ؟»
٤١فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ عُمْيَاناً بِالْفِعْلِ، لَمَا كَانَتْ عَلَيْكُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنَّكُمْ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ تُبْصِرُونَ، وَلِذلِكَ فَإِنَّ خَطِيئَتَكُمْ بَاقِيَةٌ».

الراعي الصالح وقطيعه

١٠ الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: «إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى حَظِيرَةِ الْخِرَافِ مِنْ غَيْرِ بَابِهَا
فَيَتَسَلَّقُ إِلَيْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، هُوَ سَارِقٌ وَلِصٌّ. ٢أَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ
رَاعِي الْخِرَافِ، ٣وَالْبَوَّابُ يَفْتَحُ لَهُ، وَالْخِرَافُ تُصْغِي إِلَى صَوْتِهِ، فَيُنَادِي خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ
كُلَّ وَاحِدٍ بِاسْمِهِ، وَيَقُودُهَا إِلَى خَارِجِ الْحَظِيرَةِ. ٤وَمَتَى أَخْرَجَهَا كُلَّهَا، يَسِيرُ أَمَامَهَا وَهِيَ
تَتْبَعُهُ، لأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. ٥وَهِيَ لاَ تَتْبَعُ مَنْ كَانَ غَرِيباً، بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ، لأَنَّهَا لاَ تَعْرِفُ
صَوْتَ الْغُرَبَاءِ». ٦ضَرَبَ يَسُوعُ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَغْزَى كَلاَمِهِ.
٧لِذلِكَ عَادَ فَقَالَ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. ٨جَمِيعُ الَّذِينَ جَاءُوا قَبْلِي
كَانُوا لُصُوصاً وَسُرَّاقاً، وَلكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تُصْغِ إِلَيْهِمْ. ٩أَنَا الْبَابُ. مَنْ دَخَلَ بِي يَخْلُصُ،
فَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ الْمَرْعَى. ١٠السَّارِقُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ. أَمَّا أَنَا
فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ، بَلْ مِلْءُ الْحَيَاةِ! ١١أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ
يَبْذِلُ حَيَاتَهُ فِدَى خِرَافِهِ. ١٢وَلَيْسَ الأَجِيرُ كَالرَّاعِي، لأَنَّ الْخِرَافَ لَيْسَتْ مِلْكَهُ. فَعِنْدَمَا
يَرَى الذِّئْبَ قَادِماً، يَتْرُكُ الْخِرَافَ لِيَنْجُوَ بِنَفْسِهِ، فَيَخْطَفُ الذِّئْبُ الْخِرَافَ وَيُبَدِّدُهَا.
١٣إِنَّهُ يَهْرُبُ لأَنَّهُ أَجِيرٌ وَلاَ يُبَالِي بِالْخِرَافِ! ١٤أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ
خِرَافِي، وَخِرَافِي تَعْرِفُنِي، ١٥مِثْلَمَا يَعْرِفُنِي الآبُ وَأَنَا أَعْرِفُهُ. وَأَنَا أَبْذِلُ حَيَاتِي فِدَى خِرَافِي.
١٦وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى لاَ تَنْتَمِي إِلَى هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، لاَبُدَّ أَنْ أَجْمَعَهَا إِلَيَّ أَيْضاً، وَتُصْغِي
لِصَوْتِي؛ فَيَكُونَ هُنَاكَ قَطِيعٌ وَاحِدٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ. ١٧إِنَّ الآبَ يُحِبُّنِي لأَنِّي أَبْذِلُ حَيَاتِي

٣٩:٩ لو ٤:١٨، ١٩
٤٠:٩ رو ٢:١٩
٤١:٩ أم ٢٦:١٢ يو ١٥:٢٢
١:١٠ إش ٥٦:١٠
٢:١٠ أع ٢٠:٢٨
٥:١٠ أم ١٩:٢٧ غل ١:٨ أف ٤:١٤
٦:١٠ يو ١٦:٢٥ ٢بط ٢:٢٢
٧:١٠ يو ١٤:٦
٨:١٠ إر ٢٣:١؛ ٥٠:٦ حز ٣٤:٢
١٠:١٠ يو ٥:٤٠ أع ٢٠:٢٩ ٢بط ٢:١
١١:١٠ إش ٤٠:١١ حز ٣٤:١١-١٦، ٢٣؛ ٣٧:٢٤ عب ١٣:٢٠، ٢١ ١بط ٢:٢٥؛ ٥:٤ ١يو ٣:١٦ رؤ ٧:١٧
١٤:١٠ في ٣:١٠ ٢تيمو ٢:١٩
١٦:١٠ إش ٥٦:٦، ٧ حز ٣٧:٢١، ٢٢ يو ١١:٥٢؛ ١٧:٢٠-٢٤ أف ٢:١٤؛ ٣:٦

فيرعاها من أجل محبته والتزامه بها. والرب لا يؤدي عمله فقط لكنه ملتزم بأن يحبنا وأن يضع ذاته وحياته من أجلنا، بينما ليس للمعلمين المضلين والأنبياء الكذبة مثل ذلك الالتزام.

١٦:١٠ تشير كلمة «الخراف الأخرى» إلى الناس الآخرين من غير اليهود. فقد جاء الرب يسوع ليخلص الأمميين إلى جانب اليهود. وهذه نظرة إلى إرساليته العالمية: أن يموت من أجل خطايا العالم أجمع.

١٨،١٧:١٠ يتحدث الرب يسوع هنا عن موته وقيامته،

١:١٠ في المساء تُجمع الخراف إلى داخل الحظيرة لحمايتها من اللصوص ومن البرد وعوامل الطقس ومن الحيوانات المفترسة. والحظيرة إما كهف أو مغارة أو سقيفة أو مكان مفتوح تحوطه أسوار من الحجارة أو أغصان الشجر. وكثيراً ما كان الراعي ينام في الحظيرة لرعاية خرافه وحمايتها. وكما يهتم الراعي بخرافه ويرعاها يهتم الرب يسوع، الراعي الصالح، بقطيعه ويرعاه (وقطيعه هم من يتبعونه). وفي نبوءة لحزقيال النبي عن مجيء المسيح يدعوه راعياً (حز ٢٣:٣٤).

١٢،١١:١٠ يرعى الأجير الخراف من أجل المال أما الراعي

لِكَيْ أَسْتَرِدَّهَا. ١٨لاَ أَحَدَ يَنْتَزِعُ حَيَاتِي مِنِّي، بَلْ أَنَا أَبْذِلُهَا بِاخْتِيَارِي. فَلِيَ السُّلْطَةُ أَنْ أَبْذِلَهَا وَلِيَ السُّلْطَةُ أَنْ أَسْتَرِدَّهَا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ تَلَقَّيْتُهَا مِنْ أَبِي».
١٩فَانْقَسَمَ الْيَهُودُ فِي الرَّأْيِ حَوْلَ هَذَا الْكَلاَمِ. ٢٠فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ: «إِنَّ شَيْطَاناً يَسْكُنُهُ، وَهُوَ يَهْذِي. فَلِمَاذَا تَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ؟» ٢١وَقَالَ آخَرُونَ: «لَيْسَ هَذَا كَلاَمَ مَنْ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ. أَيَسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمْيَانِ؟»

١٨:١٠ يو ١١:٢٥؛ ١١:١٩ عب ٥:٨؛ ٧:١٦

عدم إيمان اليهود

٢٢وَفِي أَثْنَاءِ الاِحْتِفَالِ بِعِيدِ تَجْدِيدِ الْهَيْكَلِ، فِي الشِّتَاءِ، ٢٣كَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي

٢٣:١٠ أع ١١:٣؛ ٥:١٢

أسماء يسوع

في المواضع المختلفة يدعو يسوع نفسه بأسماء تشير إلى أدوار خاصة كان مستعداً لأدائها من أجل الناس. ويشير بعض هذه الأسماء إلى وعود العهد القديم عن المسيح. بينما كان البعض الآخر منها طرقاً لمساعدة الناس على فهم يسوع.

الشاهد (يوحنا)	الاسم	مغزى الاسم
٢٧:٦	ابن الإنسان	التسمية المحببة إلى نفس يسوع، فهذا الاسم يؤكد ناسوت يسوع، أما الطريقة التي استخدمه بها فتؤكد لاهوته.
٣٥:٦	خبز الحياة	يشير هذا الاسم إلى دور يسوع كمعطي الحياة، أى أنه المصدر الوحيد للحياة الأبدية.
١٢:٨	نور العالم	النور رمز للحق الروحي. ويسوع هو الجواب الشامل لاحتياج الإنسان إلى الحق الروحي.
٧:١٠	باب الخراف	الطريق الوحيد إلى ملكوت الله هو يسوع.
١١:١٠	الراعي الصالح	اتخذ يسوع لنفسه الصور النبوية الموجودة في العهد القديم عن المسيا (المسيح). وهذا الاسم يشير إلى ألوهيته، مركزا على محبته و إرشاده وقيادته.
٢٥:١١	محيي الموتى	ليس يسوع مصدر الحياة وحسب، لكنه القوة التي تتسلط على الموت أيضاً.
٦:١٤	الطريق والحق والحياة	يسوع هو الطريقة والرسالة والمعنى لكل الناس. وبهذا اللقب يلخص يسوع قصد مجيئه إلى الأرض.
١:١٥	الكرمة	هذا اللقب له جزء هام مكمل له: «وأنتم الأغصان». وكما هو الحال في الكثير من ألقابه الأخرى فإن يسوع يذكرنا هنا أنه كما تكتسب الأغصان حياتها من الكرمة ولا يمكن لها أن تعيش بدونها، فكذلك نحن نعتمد على المسيح تماماً في أن يمدنا بالحياة الروحية.

وكلا الموضوعين تحت السلطان الكامل لله، كجزء من خطة الله لخلاص العالم.

٢٠،١٩:١٠ لو كان يسوع مجرد إنسان لكان متجاوزاً إذ يدعي لنفسه الألوهية، ويقول إنه هو الله. إلا أن معجزاته أثبتت صدق أقواله، فهو حقاً الله. أما رؤساء اليهود فلم يمكنهم أن يروا أبعد من تحيزاتهم فحاولوا أن يضعوا يسوع في «قالب» إنساني بشري. لكن الرب يسوع ليس محدوداً بنظرتهم المحدودة.

٢٣،٢٢:١٠ عيد تجديد الهيكل تذكار لتطهير الهيكل في عهد يهوذا المكابي عام ١٦٤ ق.م. بعد أن دنسه أنطيوخس إبيفانس

قَاعَةِ سُلَيْمَانَ. ٢٤فَتَجَمَّعَ حَوْلَهُ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «حَتَّى مَتَى تُبْقِينَا حَائِرِينَ بِشَأْنِكَ؟ إِنْ كُنْتَ
أَنْتَ الْمَسِيحَ حَقًّا، فَقُلْ لَنَا صَرَاحَةً». ٢٥فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ لاَ تُصَدِّقُونَ.
وَالأَعْمَالُ الَّتِي أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي، هِيَ تَشْهَدُ لِي. ٢٦وَلَكِنَّكُمْ لاَ تُصَدِّقُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ خِرَافِي.
٢٧فَخِرَافِي تُصْغِي لِصَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتْبَعُنِي، ٢٨وَأُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، فَلاَ تَهْلِكُ إِلَى
الأَبَدِ، وَلاَ يَنْتَزِعُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. ٢٩إِنَّ الآبَ الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْجَمِيعِ، وَلاَ
يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَزِعَ مِنْ يَدِ الآبِ شَيْئاً. ٣٠أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ!»
٣١فَرَفَعَ الْيَهُودُ، مَرَّةً ثَانِيَةً، حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. ٣٢فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَرَيْتُكُمْ أَعْمَالاً صَالِحَةً
كَثِيرَةً مِنْ عِنْدِ أَبِي، فَبِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» ٣٣أَجَابُوهُ: «لاَ نَرْجُمُكَ بِسَبَبِ أَيِّ
عَمَلٍ صَالِحٍ، بَلْ بِسَبَبِ تَجْدِيفِكَ: لأَنَّكَ تَجْعَلُ نَفْسَكَ اللهَ، وَأَنْتَ إِنْسَانٌ!» ٣٤فَقَالَ لَهُمْ
يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي شَرِيعَتِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ ٣٥فَإِذَا كَانَتِ الشَّرِيعَةُ تَدْعُو
أُولئِكَ الَّذِينَ نَزَلَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللهِ آلِهَةً وَالْكِتَابُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ ٣٦فَهَلْ تَقُولُونَ لِمَنْ

٢٤:١٠ لو ٦٧:٢٢
٢٥:١٠ يو ٣٦:٥؛ ٣٨:١٠؛ ١١،١٠:١٤
٢٦:١٠ يو ٤٧:٨؛ ١يو ٦:٤
٢٨:١٠ يو ٣٩،٣٧:٦؛ ٣،٢:١٧؛ ١يو ١٢،١١:٥
٢٩:١٠ يو ٢٨:١٤؛ ٦،٢:١٧
٣٠:١٠ إش ٦:٩؛ يو ١:١؛ ٣٨:١٠؛ ٨:١٤-١١؛ ٢١:١٧-٢٤
٣٣:١٠ لا ١٦،١٥:٢٤؛ يو ١:١،١٨؛ ١٨:٥؛ ٢٨:٢٠؛ رو ٥:٩؛ في ٦:٢؛ تي ١٣:٢؛ عب ٩،٨:١؛ ٢بط ١:١؛ ١يو ٢٠:٥
٣٤:١٠ مز ٦،١:٨٢

بتقديمه خنزيراً ذبيحةً على مذبح المحرقات. وكان يحتفل بهذا العيد نحو نهاية شهر ديسمبر. وهو نفسه العيد المسمى عيد الأنوار، «الحانوقاه» بالعبرية، الذي يُحتفل به اليوم.

٢٣:١٠ قاعة سليمان وتدعى أيضاً بهو سليمان وهي قاعة مسقوفة تدعمها أعمدة حجرية ضخمة، وتقع داخل جدران فناء الهيكل.

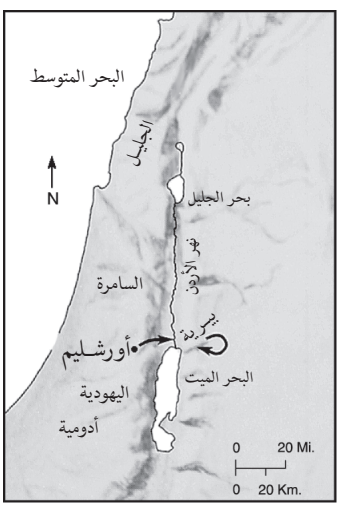
٢٤:١٠ كان هؤلاء الرؤساء ينتظرون العلامات والأجوبة التي تقنعهم عن شخصية يسوع. وهكذا لم يقدروا أن يسمعوا الحق الذي قاله لهم الرب. وحاول الرب يسوع أن يصحح لهم أفكارهم الخاطئة، لكنهم تشبثوا بالفكرة الخاطئة عن المسيح الذي يرسله الله. ومثل هذا العمى يبعد الكثيرين عن الرب يسوع. فهم يريدونه حسب تصوراتهم، ولا يريدونه مغيراً لحياتهم كلها.

٢٩،٢٨:١٠ كما يحمي الراعي خرافه كذلك الرب يسوع يحمي شعبه من الأذى الأبدي. وبينما يتوقع المؤمنون الألم على الأرض إلا أن أرواحهم لا يقدر الشيطان أن يهلكها أو يؤذيها. فحياتهم الأبدية، هي مع الله ولا يمكن خطفها من يده. وهناك أسباب كثيرة للخوف على الأرض لأنها مملكة الشيطان وتحت سيادته. ولكن لو كان اختيارك هو أن تتبع المسيح فسيعطيك أمناً دائماً.

٣١،٣٠:١٠ تعد هذه الجملة من أوضح كلمات الرب يسوع عن لاهوته، فهو والآب واحد. فهما ليسا الشخص نفسه، بل إنهما واحد في الجوهر والطبيعة. ومن ثم فليس يسوع مجرد معلم صالح لكنه هو الله المتجسد. وليس خطأً أن يقول عن نفسه إنه الله. وقد أراد رؤساء اليهود قتله بسبب ذلك. لأن شريعتهم تقول إن كل من ادعى الألوهية يقتل. ولم يفلح أي شيء في إقناعهم بأن قول يسوع صحيح وحقيقي.

٣١:١٠ حاول رؤساء اليهود أن ينفذوا الأمر الوارد في كتاب اللاويين (لا ١٦،١٥:٢٤) فيما يختص بالمجدفين (الذين يدعون الألوهية). فكانوا يريدون رجم يسوع.

٣٦-٣٤:١٠ هذه عبارة واضحة عن صحة الكتاب المقدس. فإن قبلنا المسيح رباً نقبل أيضاً تأكيده أن الكتاب المقدس هو كلمة الله.



خدمة يسوع عبر الأردن
ظل يسوع في أورشليم للاحتفال بعيد المظال (٢:٧)، ثم بشّر في مدن عديدة مختلفة، ربما في اليهودية، قبل أن يعود إلى أورشليم من أجل عيد تجديد الهيكل. وقد أغضب رؤساء اليهود ثانية، الذين حاولوا القبض عليه، إلا أنه غادر المدينة ذاهباً عبر الأردن للكرازة.

قَدَّسَهُ الآبُ وَبَعَثَهُ إِلَى الْعَالَمِ: أَنْتَ تُجَدِّفُ، لأَنِّي قُلْتُ: أَنَا ابْنُ اللهِ؟ ٣٧إِنْ كُنْتُ لاَ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي، فَلاَ تُصَدِّقُونِي. ٣٨أَمَّا إِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذلِكَ، فَصَدِّقُوا تِلْكَ الأَعْمَالَ، إِنْ كُنْتُمْ لاَ تُصَدِّقُونَنِي أَنَا. عِنْدَئِذٍ تَعْرِفُونَ وَيَتَأَكَّدُ لَكُمْ أَنَّ الآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ».

٣٩فَأَرَادُوا ثَانِيَةً أَنْ يُلْقُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَلكِنَّهُ أَفْلَتَ مِنْ أَيْدِيهِمْ، ٤٠وَرَجَعَ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنْ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ مِنْ قَبْلُ، وَأَقَامَ هُنَاكَ. ٤١فَجَاءَ إِلَيْهِ كَثِيرُونَ وَهُمْ يَقُولُونَ: «مَا عَمِلَ يُوحَنَّا آيَةً وَاحِدَةً، وَلكِنَّ كُلَّ مَا قَالَهُ عَنْ هذَا الرَّجُلِ كَانَ حَقًّا!» ٤٢وَآمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ هُنَاكَ.

٣٧:١٠ يو ١٥:٢٤

٤٢:١٠ يو ٧:٣١؛ ٨:٣٠، ٣١؛ ١١:٤٥

موت لعازر

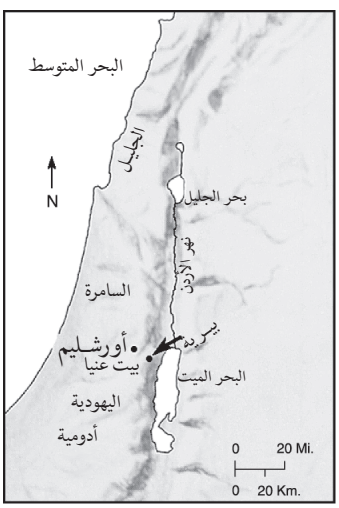
١١ وَمَرِضَ إِنْسَانٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ، وَهُوَ مِنْ بَيْتَ عَنْيَا قَرْيَةِ مَرْيَمَ وَمَرْثَا أُخْتِهَا. ٢وَمَرْيَمُ هذِهِ هِيَ الَّتِي دَهَنَتِ الرَّبَّ بِالْعِطْرِ وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا وَكَانَ لِعَازَرُ الْمَرِيضُ أَخَاهَا. ٣فَأَرْسَلَتِ الأُخْتَانِ إِلَى يَسُوعَ تَقُولاَنِ: «يَا سَيِّدُ، إِنَّ الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ».

٤فَلَمَّا سَمِعَ بِذلِكَ قَالَ: «لَنْ يَنْتَهِيَ هذَا الْمَرَضُ بِالْمَوْتِ، بَلْ سَيُؤَدِّي إِلَى تَمْجِيدِ اللهِ، إِذْ بِهِ سَيَتَمَجَّدُ ابْنُ اللهِ». ٥وَمَعَ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ، ٦فَقَدْ مَكَثَ حَيْثُ كَانَ مُدَّةَ يَوْمَيْنِ بَعْدَ عِلْمِهِ بِمَرَضِ لِعَازَرَ. ٧وَبَعْدَ ذلِكَ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «لِنَرْجِعْ إِلَى

١:١١ مت ١٧:٢١ لو ٣٨:١٠

٢:١١ مت ٧:٢٦ مر ٣:١٤ لو ٣٨،٣٧:٧ يو ٣:١٢

٤:١١ يو ٣:٩



يسوع يقيم لعازر من الموت

كان يسوع يبشر في قرى عبر الأردن، ربما في بيرية، عندما وصلته أخبار مرض لعازر. ولم يرحل يسوع على الفور بل بقي مدة يومين آخرين قبل أن يعود إلى اليهودية. وكان يعلم أنه عندما يصل سيكون لعازر قد مات. لكنه كان مزمعاً أن يصنع معجزة كبرى.

٢،١:١١ تقع قرية بيت عنيا على بعد نحو ثلاثة كيلومترات شرقي أورشليم على الطريق المؤدية إلى أريحا.

٣:١١ سعت مريم ومرثا إلى الرب يسوع لطلب المعونة عندما مرض أخوهما مرضاً شديداً. وقد آمنتا بقدرته على مساعدتهما لأنهما عاينتا معجزاته. ونحن أيضاً نعرف معجزاته من خلال الكتب المقدسة وأيضاً من خلال تغيير حياة الناس. فعندما نحتاج إلى عون فائق للعادة فإن الله يقدم مصادر فائقة للعادة، فيجب ألا نتردد في طلب معونته.

٤:١١ إن أي موقف صعب يواجه المؤمن يمكن أن ينتج عنه في النهاية تمجيد لله لأن الله قادر على أن يخرج الصلاح من أي موقف. فعندما تأتي المتاعب هل تتذمر وتشكو، أو تئن وتنتحب، أو تلوم الله، أم ترى في متاعبك ومشاكلك فرصاً لتمجيد الله وإكرامه؟

٧-٥:١١ كان الرب يسوع يحب هذه الأسرة ويمكث مع أفرادها كثيراً. وقد عرف آلامهم، لكنه لم يستجب فوراً. فقد كان لتأخره قصد خاص معين. إن التوقيت الذي يختاره الله وخاصة عند تأخره، قد يجعلنا نظن أنه لا يستجيب لنا أو أنه لا يستجيب لنا بالطريقة التي نريدها. إلا أنه سيسد كل احتياجاتنا حسب توقيته الزمني الكامل وحسب قصده التام. فانتظر توقيته بصبر.

الْيَهُودِيَّةِ!» ٨فَقَالَ التَّلاَمِيذُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَتَرْجِعُ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، وَمُنْذُ وَقْتٍ قَرِيبٍ أَرَادَ الْيَهُودُ أَنْ يَرْجُمُوكَ؟» ٩فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ فَالَّذِي يَمْشِي فِي النَّهَارِ لاَ يَتَعَثَّرُ لأَنَّهُ يَرَى نُورَ هَذَا الْعَالَمِ.
١٠أَمَّا الَّذِي يَمْشِي فِي اللَّيْلِ فَإِنَّهُ يَتَعَثَّرُ، لأَنَّ النُّورَ لَيْسَ فِيهِ». ١١ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: «لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ رَقَدَ، وَلكِنِّي سَأَذْهَبُ لأُنْهِضَهُ». ١٢فَقَالَ التَّلاَمِيذُ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كَانَ قَدْ رَقَدَ، فَإِنَّهُ سَيَنْهَضُ مُعَافًى». ١٣وَكَانَ يَسُوعُ يَعْنِي مَوْتَ لِعَازَرَ؛ أَمَّا التَّلاَمِيذُ فَظَنُّوهُ يَعْنِي رُقَادَ النَّوْمِ.
١٤عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ صَرَاحَةً: «لِعَازَرُ قَدْ مَاتَ. ١٥وَلأَجْلِكُمْ أَنَا أَفْرَحُ بِأَنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، حَتَّى تُؤْمِنُوا. فَلْنَذْهَبْ إِلَيْهِ!» ١٦فَقَالَ تُومَا، الْمَعْرُوفُ بِالتَّوْأَمِ، لِلتَّلاَمِيذِ الآخَرِينَ: «لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضاً فَنُقْتَلَ مَعَهُ!» (أَيْ مَعَ يَسُوعَ).

يسوع يعزي الأختين

١٧وَعِنْدَمَا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتَ عَنْيَا كَانَ لِعَازَرُ قَدْ دُفِنَ مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. ١٨وَكَانَتْ بَيْتُ عَنْيَا لاَ تَبْعُدُ عَنْ أُورُشَلِيمَ إِلاَّ حَوَالَيْ خَمْسَ عَشْرَةَ غَلْوَةً (ثَلاثَةَ كِيلُو مِتْرَاتٍ).
١٩وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ تَوَافَدُوا إِلَى مَرْثَا وَمَرْيَمَ يُعَزُّونَهُمَا عَنْ أَخِيهِمَا. ٢٠فَلَمَّا عَرَفَتْ مَرْثَا أَنَّ يَسُوعَ قَادِمٌ خَرَجَتْ لِلِقَائِهِ، وَبَقِيَتْ مَرْيَمُ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. ٢١وَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هُنَا، لَمَا مَاتَ أَخِي. ٢٢فَأَنَا وَاثِقَةٌ تَمَاماً بِأَنَّ اللهَ يُعْطِيكَ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنْهُ». ٢٣فَأَجَابَ يَسُوعُ: «سَيَقُومُ أَخُوكِ». ٢٤قَالَتْ مَرْثَا: «أَعْرِفُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ، فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ!» ٢٥فَرَدَّ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي، وَإِنْ مَاتَ فَسَيَحْيَا. ٢٦وَمَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟» ٢٧أَجَابَتْهُ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ!»
٢٨قَالَتْ هَذَا، وَذَهَبَتْ تَدْعُو أُخْتَهَا مَرْيَمَ، فَقَالَتْ لَهَا سِرًّا: «الْمُعَلِّمُ هُنَا، وَهُوَ يَطْلُبُكِ!»

٨:١١
يو ٨:٥٩؛ ١٠:٣١
٩:١١
مز ٩٧:١١؛ ١١٩:١٠٥، ١٣٠
أم ٤:١٨؛ ١٣:٩
لو ١٣:٣٣؛ يو ٤:٩
١٠:١١
أي ١٢:٢٤، ٢٥
يو ١٢:٣٥؛ ١يو ٢:١١
١١:١١
دان ١٢:٢؛ أع ٧:٦٠
١كو ١٥:٥١
١٦:١١
مت ١٠:٣
يو ٥:١٤؛ ٢٠:٢٤-٢٨؛ ٢١:٢
١٧:١١
يو ١١:٣٩
٢٠:١١
لو ١٠:٣٨-٤٢
٢٢:١١
يو ٩:٣١
٢٣:١١
دان ١٢:٢
في ٣:٢١
١تس ٤:١٤
٢٤:١١
يو ٥:٢٨، ٢٩
أع ٢٤:١٥
٢٥:١١
يو ١:٤؛ ٣:٣٦؛ ٥:٢١؛ ٦:٣٩، ٤٠؛ ١٤:٦
كو ١:١٨؛ ٣:٤
١يو ١:١، ٢؛ ٥:١٠، ١١
رؤ ١:١٧، ١٨
٢٦:١١
يو ٦:٤٧-٥١؛ ٨:٥١
٢٧:١١
مت ١٦:١٦
يو ٤:٤٢؛ ٦:١٤، ٦٨، ٦٩

١٠،٩:١١ «النهار» معناه معرفة إرادة الله. أما «الليل» فمعناه غياب هذه المعرفة. وعندما نمشي في الظلام فالمحتمل أن نتعثر.

١٥،١٤:١١ لو كان يسوع مع لعازر خلال اللحظات الأخيرة لمرضه فلابد أن يشفيه بدلاً من أن يتركه يموت. لكن لعازر مات حتى تظهر قوة الرب يسوع وسلطانه على الموت، لتلاميذه وللآخرين. وقد نضطر أحياناً إلى اختبار الألم كي يتكشف سلطان الله على هذا الألم.

١٦:١١ لقد علم التلاميذ بالأخطار المحيطة بالرب يسوع عند ذهابه إلى أورشليم فحاولوا إيضاحها له. وعندما فشلت اعتراضاتهم على ذهابه، كانوا مستعدين ومرحبين بالذهاب معه بل والموت معه أيضاً. ولعلهم لم يفهموا سبب موت يسوع لكنهم كانوا أوفياء له. وهناك أخطار مجهولة في القيام بعمل الله ومن الحكمة حساب أعلى تكلفة للتلمذة ليسوع.

٢٥:١١ إن للرب يسوع سلطاناً على الحياة والموت، كما أن له سلطاناً لمغفرة الخطايا. ذلك لأنه خالق الحياة (انظر يو ٦:١٤). إن من «هو» الحياة ذاتها يقدر بالتأكيد أن يعيد الحياة ويحيي الميت.

٢٧:١١ اشتهرت مرثا بانشغالها الشديد الذي يعوقها عن الجلوس عند قدمي الرب يسوع والحديث معه والتعلم منه (لو ١٠:٣٨-٤٢). أما هنا فإننا نراها امرأة ذات إيمان عميق قوي.

٢٩فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْيَمُ هَبَّتْ وَاقِفَةً، وَأَسْرَعَتْ إِلَى يَسُوعَ. ٣٠وَلَمْ يَكُنْ قَدْ وَصَلَ بَعْدُ إِلَى
الْقَرْيَةِ، بَلْ مَازَالَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لاَقَتْهُ فِيهِ مَرْثَا. ٣١فَلَمَّا رَآهَا الْيَهُودُ، الَّذِينَ كَانُوا مَعَهَا
فِي الْبَيْتِ يُعَزُّونَهَا، تَهِبُّ وَاقِفَةً وَتُسْرِعُ بِالْخُرُوجِ، لَحِقُوا بِهَا، لأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ
لِتَبْكِيَ عِنْدَ الْقَبْرِ.
٣٢وَمَا إِنْ وَصَلَتْ مَرْيَمُ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، حَتَّى ارْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ تَقُولُ: ٣٥:١١
«يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هُنَا، لَمَا مَاتَ أَخِي!» ٣٣فَلَمَّا رَآهَا يَسُوعُ تَبْكِي وَيَبْكِي مَعَهَا الْيَهُودُ الَّذِينَ إش ٥٣:٣ لو ١٩:٤١
رَافَقُوهَا، فَاضَ قَلْبُهُ بِالأَسَى الشَّدِيدِ، ٣٤وَسَأَلَ: «أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ؟» فَأَجَابُوا: «تَعَالَ، يَا سَيِّدُ، رو ١٢:١٥ عب ٤:١٥
وَانْظُرْ!» ٣٥عِنْدَئِذٍ بَكَى يَسُوعُ. ٣٦فَقَالَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انْظُرُوا كَمْ كَانَ يُحِبُّهُ!» ٣٧:١١
٣٧وَتَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ: «أَلَمْ يَقْدِرْ هَذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنَيِ الأَعْمَى أَنْ يَرُدَّ الْمَوْتَ عَنْ لِعَازَرَ؟» يو ٧،٦:٩

إقامة لعازر من الموت

٣٨فَفَاضَ قَلْبُ يَسُوعَ بِالأَسَى الشَّدِيدِ مَرَّةً ثَانِيَةً. ثُمَّ اقْتَرَبَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ كَهْفاً
عَلَى بَابِهِ حَجَرٌ كَبِيرٌ. ٣٩وَقَالَ: «ارْفَعُوا الْحَجَرَ!» فَقَالَتْ مَرْثَا: «يَا سَيِّدُ، هَذَا يَوْمُهُ الرَّابِعُ، ٣٩:١١
وَقَدْ أَنْتَنَ». ٤٠فَقَالَ يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكِ: إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ اللهِ؟» يو ١٧:١١
٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ ٤١:١١
لِي، ٤٢وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ دَوْماً تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنِّي قُلْتُ هَذَا لأَجْلِ الْجَمْعِ الْوَاقِفِ حَوْلِي لِيُؤْمِنُوا مت ٢٥:١١؛ ٢٧:٦٠
أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي». ٤٣ثُمَّ نَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ: «لِعَازَرُ اخْرُجْ!» ٤٤فَخَرَجَ الْمَيْتُ وَالأَكْفَانُ لو ٢:٢٤
تَشُدُّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَالْمِنْدِيلُ يَلُفُّ رَأْسَهُ. فَقَالَ يَسُوعُ لِمَنْ حَوْلَهُ: «حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبْ!» ٤٢:١١
يو ٣٠:١٢

المؤامرة لقتل يسوع

٤٥وَآمَنَ بِيَسُوعَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا لِيُعَزُّوا مَرْيَمَ، عِنْدَمَا رَأَوْهُ يَعْمَلُ ذلِكَ. ٤٣:١١
٤٦عَلَى أَنَّ جَمَاعَةً مِنْهُمْ ذَهَبُوا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ وَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا عَمِلَهُ يَسُوعُ. ٤٧فَعَقَدَ رُؤَسَاءُ مز ٢:٢
يو ١٩:١٢
أع ١٦:٤

٣٣:١١-٣٨ يؤكد يوحنا البشير على أن لنا إلهاً يهتم بنا. وهذا يناقض مفهوم الإغريق (اليونانيين القدامى) الشائع في ذلك الزمان، عن الله. فالإله عندهم بلا مشاعر ولا اندماج بالبشر. أما هنا فإننا نرى الكثير من مشاعر الرب يسوع، الشفقة والحنان، الغضب، الحزن بل والاكتئاب. وكثيراً ما عبر عن مشاعر عميقة، ويجب علينا ألا نخشى أن نكشف له عن مشاعرنا الحقيقية. فهو يفهمها لأنه اختبرها. كن أميناً، ولا تحاول أن تخفي شيئاً عن مخلصك فهو يهتم بك.

٣٥:١١ عندما رأى الرب يسوع النواح والعويل بكى هو أيضاً علانيةً. ولعله كان متعاطفاً معهم في حزنهم أو ربما اضطرب لعدم إيمانهم. وفي كلتا الحالتين أظهر الرب أنه يهتم كثيراً بنا حتى إنه يبكي معنا.

٣٨،٣٧:١١ كانت المقابر عادة في ذلك الزمان، عبارة عن كهوف أو مغارات منحوتة في الحجر الجيري في أحد جوانب الجبل. وكان القبر من الاتساع بحيث يسمح للناس بالسير داخله. وعادة ما كان يوضع داخل القبر الواحد أجساد العديدين من الموتى. وبعد الدفن يدحرج حجر كبير ليوضع على مدخل القبر.

٤٤:١١ أقام الرب يسوع آخرين من الموت؛ ابنة يايرس (مت ٩:١٨-٢٦؛ مر ٥:٤١؛ لو ٨:٤٠-٥٦) وابن أرملة نايين (لو ٧:١١-١٧).

٤٥:١١-٥٣ حتى عند مواجهة لاهوت يسوع (طبيعته الإلهية) صراحة رفض البعض الإيمان. بل ورفض شهود العيان الرب يسوع وتآمروا على قتله. وقد كانوا من القساوة لدرجة إبداء

قيافا

كان قيافا رئيساً لطائفة دينية يهودية تدعى الصدوقيين. ولما كان الصدوقيون متعلمين وأغنياء فقد استأثروا بالسلطة السياسية في البلد. وكنخبة مختارة كانوا على علاقة طيبة مع روما. وكانوا يبغضون يسوع لأنه يهدد استقرار حياتهم ويعلم وينادي برسالة لم يقدروا أن يقبلوها، وينادي بمملكة لا يروقهم قادتها.

وكانت سياسة قيافا المعتادة هي أن يزيل بأي وسيلة ضرورية أي تهديدات أو أخطار تتهدد سلطته. وبالنسبة لقيافا لم يكن موت يسوع هو الموضوع الهام، لكن الأمر الوحيد الذي يجب تسويته هو «متى» يتم هذا الموت. ولم يكن القبض على يسوع ومحاكمته واجباً وحسب، فلابد أيضاً أن يحصل المجلس الأعلى لليهود على موافقة الرومان قبل أن ينفذوا حكم الموت. وكان عرض يهوذا أن يخون المسيح خير عون لتحقيق خطة قيافا بصورة غير متوقعة.

لم يعرف قيافا أن كل أعماله كانت جزءاً من خطة الله العجيبة وأنه كان ينفذ هذه الخطة. وكان استعداد قيافا للتضحية بإنسان للحفاظ على أمنه دليلاً واضحاً على حبه لنفسه. وعلى العكس من ذلك فإن استعداد يسوع أن يموت لأجلنا كان أوضح دليل ومثال على التضحية بالذات. لقد ظن قيافا أنه كسب المعركة لكنه لم يتوقع القيامة.

كان عقل قيافا منغلقاً، فلم يقدر أن يتقبل القيامة حتى عندما كان الدليل واضحاً أمامه، وحاول إسكات من تغيرت حياتهم بالمسيح المقام من الأموات (مت ٢٨:١٢، ١٣). ويمثل قيافا أولئك الناس الذين لا يؤمنون لأنهم يظنون أن قبول يسوع رباً يكلفهم الكثير جداً، ويختارون السلطة الزائلة والجاه والملذات في هذه الحياة بدلاً من الغفران الأبدي والإرشاد الدائم والحياة الأبدية التي يقدمها الله لمن يقبلون ابنه. فما هو اختيارك أنت؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- عمل رئيساً للكهنة لمدة ثماني عشرة سنة.

ضعفاته وأخطاؤه

- أحد أكثر المسؤولين مسؤولية مباشرة عن موت يسوع.
- استغل وظيفته كوسيلة إلى السلطة والأمن الشخصي.
- خطط للقبض على يسوع، ونفذ محاكمته غير الشرعية، وأجبر بيلاطس على التصديق على صلب يسوع، وأخيراً حاول إخفاء حقيقة قيامته والتعمية عليها.
- حافظ على المظاهر الدينية وهو يطلب رضى روما.
- اشترك في اضطهاد المسيحيين فيما بعد.

دروس من حياته

- الله يستخدم حتى الدوافع الملتوية والمنحرفة لأعدائه في إتمام مشيئته.
- عندما نغطي دوافع الأنانية بأمور وكلمات روحية فإن الله يرى أيضاً نوايانا ودوافعنا.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته: أورشليم.
- وظيفته: رئيس الكهنة
- الأقرباء: حموه: حنان.
- المعاصرون له: يسوع، بيلاطس، هيرودس أنتيباس.

الآية الرئيسية

«فقال واحد منهم، وهو قيافا الذي كان رئيساً للكهنة في تلك السنة: إنكم لا تعرفون شيئاً! ألا تفهمون أنه من الأفضل أن يموت رجل واحد فدى الأمة، بدلاً من أن تهلك الأمة كلها» (يو ١١:٤٩، ٥٠).

الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ مَجْلِساً، وَقَالُوا: «مَاذَا نَفْعَلُ؟ هَذَا الرَّجُلُ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. ٤٨فَإِذَا
تَرَكْنَاهُ وَشَأْنَهُ يُؤْمِنُ بِهِ الْجَمِيعُ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيُدَمِّرُونَ هَيْكَلَنَا الْمُقَدَّسَ وَأُمَّتَنَا!»
٤٩فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَيَافَا الَّذِي كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «إِنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ
شَيْئاً! ٥٠أَلاَ تَفْهَمُونَ أَنَّهُ مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فِدَى الأُمَّةِ، بَدَلاً مِنْ أَنْ تَهْلِكَ
الأُمَّةُ كُلُّهَا». ٥١وَلَمْ يَقُلْ قَيَافَا هَذَا الْكَلاَمَ مِنْ عِنْدِهِ، وَلكِنْ إِذْ كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ
السَّنَةِ تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ سَيَمُوتُ فِدَى الأُمَّةِ، ٥٢وَلَيْسَ فِدَى الأُمَّةِ وَحَسْبُ، بَلْ أَيْضاً لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ
اللهِ الْمُشَتَّتِينَ وَيَجْعَلَهُمْ وَاحِداً.
٥٣مِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ قَرَّرَ الْيَهُودُ أَنْ يَقْتُلُوا يَسُوعَ. ٥٤فَلَمْ يَعُدْ يَتَجَوَّلُ بَيْنَهُمْ جَهَاراً، بَلْ ذَهَبَ إِلَى
مَدِينَةٍ اسْمُهَا أَفْرَايِمُ، تَقَعُ فِي بُقْعَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ أَقَامَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ.
٥٥وَكَانَ عِيدُ الْفِصْحِ الْيَهُودِيُّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتَوَافَدَ كَثِيرُونَ مِنَ الْقُرَى إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَقُومُوا
بِطُقُوسِ التَّطَهُّرِ السَّابِقَةِ لِلْعِيدِ. ٥٦وَكَانُوا يَبْحَثُونَ عَنْ يَسُوعَ، وَيَتَسَاءَلُونَ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ
فِي الْهَيْكَلِ: «مَا رَأْيُكُمْ؟ أَلَعَلَّهُ لاَ يَأْتِي إِلَى الْعِيدِ؟» ٥٧وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ
قَدْ أَصْدَرُوا أَمْراً بِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَجِدُ يَسُوعَ عَلَيْهِ أَنْ يُبَلِّغَ عَنْهُ لِيُلْقُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ.

٤٨:١١ دان ٩:٢٦، ٢٧
٤٩:١١ مت ٣:٢٦؛ لو ٣:١، ٢؛ أع ٤:٦
٥٠:١١ يو ١٨:١٤
٥١:١١ خر ٢٨:٣٠؛ عد ٢٧:٢١؛ عز ٢:٦٢، ٦٣
٥٢:١١ إش ٤٩:٦؛ يو ١٠:١٦؛ أع ١٣:٤٧؛ غل ٣:٢٨؛ أف ٢:١٤-١٩؛ ٣:٦؛ ١بط ٥:٩؛ ١يو ٢:٢
٥٣:١١ مت ٢٦:٣، ٤
٥٥:١١ خر ١٩:١٠؛ ٢أخ ٣٠:١٧-١٩؛ مت ٢٦:١، ٢؛ مر ١٤:١؛ لو ٢٢:١؛ يو ١٨:٢٨

سكب العطر على يسوع

(مت ٢٦:١-١٣؛ مر ١٤:١-٩)

١٢ وَقَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتَ عَنْيَا، بَلْدَةِ لِعَازَرَ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ
بَيْنِ الأَمْوَاتِ. ٢فَأُقِيمَتْ لَهُ وَلِيمَةٌ عَشَاءٍ، وَأَخَذَتْ مَرْثَا تَخْدِمُ، وَكَانَ لِعَازَرُ أَحَدَ
الْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ. ٣فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ مَنَاً (أَيْ ثُلُثَ لِتْرٍ) مِنْ عِطْرِ النَّارِدِينِ الْخَالِصِ الْغَالِي الثَّمَنِ،
وَدَهَنَتْ بِهِ قَدَمَيْ يَسُوعَ، ثُمَّ مَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِهَا، فَمَلأَتِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ أَرْجَاءَ الْبَيْتِ كُلِّهِ.
٤فَقَالَ أَحَدُ التَّلاَمِيذِ، وَهُوَ يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيُّ، الَّذِي كَانَ سَيَخُونُ يَسُوعَ: ٥«لِمَاذَا لَمْ يُبَعْ
هَذَا الْعِطْرُ بِثَلاَثِ مِئَةِ دِينَارٍ تُوَزَّعُ عَلَى الْفُقَرَاءِ؟» ٦وَلَمْ يَقُلْ هَذَا لأَنَّهُ كَانَ يَعْطِفُ عَلَى

١:١٢ يو ١١:٤٣
٣:١٢ لو ١٠:٣٨-٤١؛ يو ١١:١، ٢
٤:١٢ يو ٦:٧٠، ٧١
٦:١٢ أم ٢٨:٢٠، ٢٢؛ يو ١٣:٢٩؛ ١كو ٥:١٠، ١١؛ ٦:١٠؛ أف ٥:٥؛ ١تيمو ٦:٩، ١٠

استعدادهم لرفض ابن الله وليس الاعتراف بأخطائهم. فاحذر من الكبرياء. فإن سمحنا لها بالنمو أدت بنا إلى خطية جسيمة.

٤٨:١١ كان رؤساء اليهود يعلمون أنهم لو لم يوقفوا يسوع لتدخل الرومان لتأديبهم ومعاقبتهم، وقد أعطى الرومان لليهود حرية جزئية طالما أن اليهود ملتزمون بالهدوء والطاعة. لكن كثيراً ما كانت معجزات الرب يسوع تسبب الاضطراب. فخاف رؤساء اليهود أن يتسبب غضب روما وعدم رضاها في فقد رؤساء اليهود لوظائفهم أو في عقابهم.

٣:١٢ كان النارادين عطراً طيب الرائحة يستورد من جبال الهند، ولذلك كان غالي الثمن جداً. وكان ثمن المقدار الذي سكبته مريم على قدمي يسوع يعادل أجر عام كامل. كما كان النارادين يستخدم في مسح الملوك. ولعل مريم مسحت الرب يسوع باعتباره مليكها المسيح.

٤:١٢-٦ كان يهوذا منشغلاً بجمع المال لمصلحته الخاصة. وكان الرب يسوع، بالطبع، يعلم هذا، لكن الظاهر أنه لم يقل أو يفعل شيئاً تجاه ذلك. وبالمثل، فعندما نختار نحن طريق الخطية ربما لا يفعل الله شيئاً في الحال ليوقفنا. ولكن ليس معنى هذا موافقته أو رضاه عن أعمالنا. فما نستحقه لابد آتٍ.

الْفُقَرَاءِ، بَلْ لأَنَّهُ كَانَ لِصًّا، فَقَدْ كَانَ أَميناً لِلصُّنْدُوقِ وَكَانَ يَخْتَلِسُ مِمَّا يُوْدَعُ فِيهِ. ٧فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «دَعْهَا! فَقَدِ احْتَفَظَتْ بِهَذَا الْعِطْرِ لِيَوْمِ دَفْنِي، ٨لأَنَّ الْفُقَرَاءَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ؛ أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ».

٩وَعَلِمَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ فِي بَيْتَ عَنْيَا، فَجَاءُوا لاَ لِيَرَوْا يَسُوعَ فَقَطْ، بَلْ لِيَرَوْا أَيْضاً لِعَازَرَ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ. ١٠فَقَرَّرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَنْ يَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضاً، ١١لأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا يَهْجُرُونَهُمْ بِسَبَبِهِ وَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ.

٧:١٢ مت ٢٦:١٠-١٣ مر ١٤:٨،٩ يو ١٩:٤٠

٨:١٢ تث ١٥:١١ مر ١٤:٧

١٠:١٢ لو ١٦:٣١

الدخول الانتصاري

(مت ٢١:١-١٧؛ مر ١١:١-١١؛ لو ١٩:٢٩-٤٤)

١٢:١٢ مت ٢١:٤-٩ مر ١١:٧-١٠ لو ١٩:٣٥-٣٨

١٢وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، عَرَفَ الْجُمْهُورُ الْكَبِيرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ قَادِمٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

توقعات كبرى

أينما ذهب الرب يسوع صنع ما يفوق توقعات الناس

التوقعات	أعمال يسوع	الشاهد الكتابي
مشلول يتطلع إلى الشفاء.	شفاه يسوع وغفر له خطاياه أيضاً.	مر ٢:١-١٢
التلاميذ يتوقعون يوم صيد عادياً.	وجدوا المخلص.	لو ٥:١-١١
أرملة تستسلم لدفن ابنها الوحيد.	أعاد يسوع الحياة إلى ابنها.	لو ٧:١١-١٧
رؤساء اليهود يطلبون آية أو معجزة.	قدم لهم يسوع صانع المعجزات.	مت ١٢:٣٨-٤٥
امرأة تطلب أن تُشفى بلمس يسوع.	أعانها يسوع أن ترى أن إيمانها شفاها.	مر ٥:٢٥-٣٤
ظن التلاميذ أنه يجب إعادة الجموع إلى بيوتهم لعدم وجود طعام.	استخدم يسوع مقدار وجبة صغيرة في إشباع الآلاف، وفضل عنهم الكثير.	يو ٦:١-١٥
الجموع تتطلع إلى قائد سياسي يقيم مملكة جديدة ويطيح بحكم روما.	قدم لهم يسوع مملكة روحية أبدية تطيح بحكم الخطية.	موضوع منتشر فى كل الأناجيل
أراد التلاميذ أن يأكلوا عشاء الفصح مع يسوع معلمهم وسيدهم.	يسوع غسل أقدامهم مبيناً لهم أنه خادمهم أيضاً.	يو ١٣:١-٢٠
أراد رؤساء اليهود قتل يسوع وحققوا رغبتهم.	إلا أن يسوع قام من الأموات!	يو ١١:٥٣؛ ١٩:٣٠ ٢٠:١- ٢٩

٦،٥:١٢ استخدم يهوذا عبارة تفيض بالتقوى ليخفي دوافعه الحقيقية. أما الرب يسوع فعارف بما في قلبه. إن معرفة الله بنا وبدواخلنا لابد أن تجعلنا حريصين على اتفاق أعمالنا مع أقوالنا.

٨،٧:١٢ إن هذا العمل واستجابة الرب يسوع له يجب ألا يعلمانا أن نتجاهل الفقراء حتى نصنع للمسيح أموراً بالغة التطرف والتهور. فقد كان هذا عملاً فريداً لمناسبة خاصة معينة. فهو مسح بالعطر من أجل دفن يسوع وتصريح علني بالإيمان بأنه المسيا (المسيح). ولابد أن قول يسوع قد علم يهوذا درساً ثميناً عن قيمة المال. وللأسف أنه لم ينتبه لذلك، فسرعان ما باع حياة معلمه مقابل ثلاثين قطعة من الفضة.

١١،١٠:١٢ تسبب عمى رؤساء الكهنة وقساوة قلوبهم في أن يغوصوا في الخطية لدرجة أعمق من قبل. فقد رفضوا المسيح، وخططوا لقتله، والآن تآمروا لقتل لعازر أيضاً. فالخطية الواحدة تؤدي إلى خطية أخرى. ومن وجهة نظر رؤساء اليهود أمكنهم اتهام يسوع بالتجديف بسبب دعواه بالمساواة مع الله. أما لعازر فلم يفعل شيئاً من هذا القبيل. وقد أرادوا ببساطة قتله لأنه مثل حي على قوة يسوع وسلطانه. ويعتبر

١٣فَحَمَلُوا سَعَفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لاِسْتِقْبَالِهِ هَاتِفِينَ: «أُوصَنَّا! تَبَارَكَ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! إِنَّهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!» ١٤وَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشاً فَرَكِبَ عَلَيْهِ، كَمَا قَدْ كُتِبَ: ١٥«لاَ تَخَافِي يَا بِنْتَ صِهْيَوْنَ، فَإِنَّ مَلِكَكِ قَادِمٌ إِلَيْكِ رَاكِباً عَلَى جَحْشِ أَتَانٍ».
١٦وَلَمْ يُدْرِكْ تَلاَمِيذُ يَسُوعَ أَوَّلَ الأَمْرِ أَنَّ هَذَا إِتْمَامٌ لِلنُّبُوءَةِ. وَلكِنْ بَعْدَمَا تَمَجَّدَ يَسُوعُ تَذَكَّرُوا أَنَّ الْكِتَابَ قَالَ هَذَا عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ فَعَلُوا هَذَا مِنْ أَجْلِهِ.
١٧وَالْجَمْعُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ حِينَ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، كَانُوا يَشْهَدُونَ لَهُ بِذَلِكَ. ١٨وَلِذلِكَ خَرَجَتِ الْجُمُوعُ لاِسْتِقْبَالِهِ، لأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ أَجْرَى تِلْكَ الآيَةَ. ١٩فَقَالَ الْفَرِّيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَنَّكُمْ لَمْ تَسْتَفِيدُوا شَيْئاً؟ هَا قَدِ انْطَلَقَ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَرَاءَهُ!»

١٣:١٢ مز ١١٨:٢٦ ١تيمو ١:١٧
١٥:١٢ زك ٩:٩
١٦:١٢ يو ٢:٢٢؛ ٧:٣٩
١٧:١٢ يو ١١:٤٢
١٨:١٢ يو ١٢:١١

يسوع ينبئ بموته

٢٠وَكَانَ بَيْنَ الَّذِينَ قَصَدُوا أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ فِي أَثْنَاءِ الْعِيدِ بَعْضُ الْيُونَانِيِّينَ، ٢١فَذَهَبُوا إِلَى فِيلُبُّسَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتَ صَيْدَا فِي مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، وَقَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ». ٢٢فَجَاءَ فِيلُبُّسُ وَأَخْبَرَ أَنْدَرَاوُسَ، ثُمَّ ذَهَبَا مَعاً وَأَخْبَرَا يَسُوعَ.

٢١:١٢ يو ١:٤٣، ٤٤

هذا تحذيراً لنا، فالخطية تؤدي إلى المزيد من الخطية وهو منزلق حلزوني لا يتوقف إلا بالتوبة وطلب المغفرة.

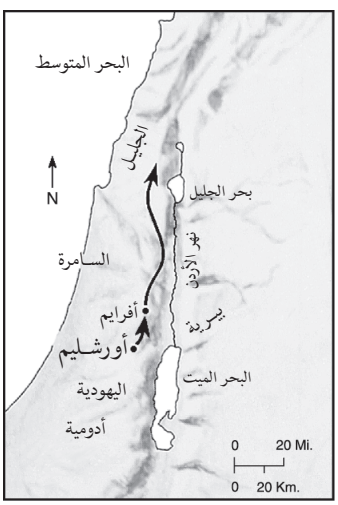
١٣:١٢ إننا نحتفل بيوم دخول الرب يسوع أورشليم منتصراً، في عيد أحد السعف. لقد دخل يسوع أورشليم في الأسبوع الأخير من حياته على الأرض راكباً على جحش ابن أتان، تحت مظلة أو أقواس النصر من سعف النخيل والجموع تهتف له من حوله وتحييه ملكاً لهم. ولكي يعلن يسوع أنه هو المسيح بالحقيقة، اختار وقتاً يجتمع فيه كل بني إسرائيل في أورشليم، وهو المكان حيث يمكن للجموع الغفيرة أن تراه. وكانت هذه طريقة للمناداة بإرساليته بصورة لا يخطئها أحد.

١٣:١٢ إن من كانوا يمجدون الله لأنه أعطاهم ملكاً كانت فكرتهم عن يسوع خاطئة. فقد كانوا واثقين من أنه سيكون قائداً قومياً يعيد إلى أمتهم سابق مجدها، ومن ثم فقد أغلقوا آذانهم عن أقوال أنبيائهم وأعموا عيونهم عن إرسالية الرب يسوع الحقيقية. وعندما صار واضحاً جلياً أن يسوع لن يحقق آمالهم القومية تحول كثيرون ضده.

١٦:١٢ بعد قيامة الرب يسوع فهم التلاميذ الكثير من النبوءات التي أخطأوا فهمها مدة طويلة. فاتخذت أقوال يسوع وأعماله معنى جديداً عندهم. وباسترجاعهم للماضي رأوا كيف قادهم يسوع إلى فهم حقه بصورة أعمق وأفضل. توقف الآن، إذاً، وفكر في الأحداث التي تمت في حياتك وقادتك إلى حيث أنت الآن. كيف قادك الله إلى هذه النقطة؟ وعندما تكبر سناً ستنظر خلفك وترى كيف تدخل الله، بشكل أوضح مما تراه الآن. دع هذا الحق يشجعك أن تحيا حياة الإيمان اليوم.

١٨:١٢ خرج الناس لاستقبال الرب يسوع لأنهم سمعوا بمعجزته الكبرى: إقامة لعازر من الموت. فكانت عبادتهم قصيرة الأجل وتعهدهم ضحلاً، إذ في خلال بضعة أيام بعد ذلك لم يفعلوا شيئاً لمنع صلبه. إن العبادة المبنية على الفضول أو الشعبية فقط تتبخر سريعاً.

٢١،٢٠:١٢ كان هؤلاء اليونانيون دخلاء جدداً في الإيمان



زمن مع التلاميذ
كانت إقامة لعازر من الموت بمثابة القشة الأخيرة بالنسبة لرؤساء اليهود الذين كانوا ينتوون قتل يسوع. ولذلك توقف الرب يسوع عن خدمته العلنية وأخذ تلاميذه بعيداً عن أورشليم إلى أفرايم. ومن هناك عادوا إلى الجليل لفترة. (انظر الخريطة الموجودة في لو ١٧:١١).

٢٣فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمَا: «قَدِ اقْتَرَبَتْ سَاعَةُ تَمْجِيدِ ابْنِ الإِنْسَانِ. ٢٤الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ
حَبَّةَ الْحِنْطَةِ تَبْقَى وَحِيدَةً إِنْ لَمْ تَقَعْ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ. أَمَّا إِذَا مَاتَتْ، فَإِنَّهَا تُنْتِجُ حَبًّا كَثِيراً.
٢٥مَنْ يَتَمَسَّكْ بِحَيَاتِهِ، يَخْسَرْهَا. وَمَنْ نَبَذَهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ يُوَفِّرْهَا لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. ٢٦مَنْ أَرَادَ
أَنْ يَخْدِمَنِي فَلْيَتْبَعْنِي. وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا يَكُونُ خَادِمِي أَيْضاً. وَكُلُّ مَنْ يَخْدِمْنِي يُكْرِمْهُ أَبِي.
٢٧نَفْسِي الآنَ مُضْطَرِبَةٌ، فَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الآبُ أَنْقِذْنِي مِنَ السَّاعَةِ الْقَادِمَةِ عَلَيَّ؟ لاَ! فَمِنْ
أَجْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَتَيْتُ. ٢٨أَيُّهَا الآبُ، مَجِّدِ اسْمَكَ!»
فَإِذَا صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ يُجِيبُ: «قَدْ مَجَّدْتُهُ وَسَأُمَجِّدُهُ أَيْضاً». ٢٩فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ مِمَّنْ
سَمِعُوا الصَّوْتَ: «هَذَا صَوْتُ رَعْدٍ!» وَلكِنَّ غَيْرَهُمْ قَالُوا: «حَدَّثَهُ مَلاَكٌ». ٣٠فَأَجَابَ يَسُوعُ:
«لَمْ يَكُنْ هَذَا الصَّوْتُ لأَجْلِي بَلْ لأَجْلِكُمْ. ٣١الآنَ وَقْتُ الْحُكْمِ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ! الآنَ يُطْرَدُ
سَيِّدُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجاً! ٣٢وَحِينَ أُرْتَفِعُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ». ٣٣قَالَ هَذَا مُشِيراً
إِلَى الْمِيتَةِ الَّتِي سَيَمُوتُهَا. ٣٤فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ: «عَلَّمَتْنَا الشَّرِيعَةُ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى حَيًّا
إِلَى الأَبَدِ، فَكَيْفَ تَقُولُ إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لاَبُدَّ أَنْ يُعَلَّقَ؟ مَنْ هُوَ ابْنُ الإِنْسَانِ هَذَا؟» ٣٥فَقَالَ

٢٤،٢٣:١٢
يو ١٣:٣٢؛ ١٧:١
رو ٦:٤؛ ٥
١كو ١٥:٣٦-٤٥
٢٥:١٢
مت ٢٠:٣٩
لو ٩:٢٤؛ ١٧:٣٣
٢٧:١٢
لو ١٢:٥٠؛ ٢٢:٥٣
٢٨:١٢
مت ٣:١٧؛ ١٧:٥
مر ١:١١؛ ٩:٧
لو ٣:٢٢؛ ٩:٣٥
٢بط ١:١٧، ١٨
٣١:١٢
يو ١٤:٣٠؛ ١٦:١١
أف ٦:١٢ عب ٢:١٤
٣٢:١٢
يو ٣:١٤؛ ٦:٤٤؛ عب ٢:٩
٣٤:١٢
٢صم ٧:١٣
مز ٨٩:٣٥،٣٦؛ ١١٠:٤
إش ٧:٩ حز ٣٧:٢٤،٢٥
دان ٧:١٤ مي ٤:٧
٣٥:١٢
إر ١٣:١٦
يو ٨:١٢؛ ٩:٥؛ ١٢:٤٦

اليهودي. ولعلهم ذهبوا إلى فيلبس برغم كونه يهودياً، لأن له اسماً يونانياً.

٢٥-٢٣:١٢ هذه صورة جميلة لذبيحة الرب يسوع الحتمية الضرورية. فما لم تدفن حبة الحنطة (القمح) لن تصبح سنبلة قمح تنتج حباً كثيراً. وقد مات الرب يسوع ليبين سلطانه على الموت. وقيامته تثبت أن له الحياة الأبدية. وبسلطانه الإلهي يمكنه أن يهب هذه الحياة الأبدية لكل من يؤمن به.

٢٥:١٢ يجب أن نكون ملتزمين بالحياة للمسيح إلى درجة أن «نبغض» حياتنا بالمقارنة. وليس معنى هذا أن نهفو إلى الموت، لكن أن نكون مستعدين للموت لو كان في ذلك تمجيد للمسيح.

٢٦:١٢ يظن الكثيرون أن الرب يسوع قد جاء لليهود فقط. ولكن بغض النظر عن هوية الساعين الجادين نحو يسوع فإنه يرحب بهم. فرسالته هي لكل إنسان. فلا تسمح أن تكون الاختلافات الاجتماعية أو العرقية حواجز وعوائق للإنجيل بل خذ الكلمة إلى كل البشر.

٢٧:١٢ كان الرب يسوع يعلم أن الصلب ماثل أمامه، وقد اضطرب من ذلك. وكان يعلم أنه سيحمل خطايا العالم كله على كتفيه، كما كان يعلم أيضاً أن هذا سيفصله عن الآب. وقد طلب أن ينقذه الآب من هذه اللحظات البشعة، لكنه يعلم أيضاً أن الله أرسله إلى العالم لكي يموت من أجل خطايانا بدلاً عنا. وقد قال يسوع «لا» لرغباته الخاصة من أجل أن يطيع الآب ويمجده. وبرغم أننا لن نواجه أبداً مثل هذا الموقف العصيب إلا أننا مدعوون للطاعة. فمهما يطلب منا الآب يجب أن نعمل مشيئته ونمجد اسمه.

٣١:١٢ الشيطان ملاك عصى الله. وهو شخص حقيقي وليس مجرد رمز للشر. وهو يعمل دائماً ضد الله وضد من يطيعون الله. فقد جرب حواء في الجنة وأغواها وأقنعها بالخطية، كما جرب يسوع في البرية فلم يفلح في إقناعه بالسقوط (مت ٤:١-١١). إن للشيطان سلطاناً عظيماً، لكن يمكن للناس أن يتخلصوا من مملكة الظلمة الروحية بانتصار المسيح على الصليب. الشيطان قوي، لكن الرب يسوع أقوى بكثير. إن قيامة يسوع المسيح قد حطمت سلطان الشيطان (كو ٢:١٣، ١٤).

٣٤:١٢ لم تقدر الجموع أن تصدق أن المسيح سيموت. فقد حملوا سعف النخيل ولوحوا به للمسيح المنتصر الذي ظنوا أنه سيقيم مملكة سياسية أرضية لن تنتهي. ومن قراءتهم لبعض فقرات الكتب المقدسة ظنوا أن المسيح لن يموت أبداً (مز ٨٩:٣٥،٣٦؛ ١١٠:٤؛ إش ٩:٧). إلا أن بعض الفقرات الأخرى أوضحت أنه سيموت (إش ٥٣:٥-٩). أما كلمات يسوع فلم تتناسب مع مفهومهم عن المسيح. فأولاً عليه أن يتألم ويموت، ثم بعد ذلك يقيم يوماً ما مملكته الأبدية. فعن أي مسيح تبحث؟ وعن أي مخلص تفتش؟ احذر أن تحاول أن تصوغ الرب يسوع حسب قالبك الخاص فلن يناسبه ذلك.

٣٦،٣٥:١٢ قال الرب يسوع إنه سيمكث معهم بشخصه لفترة قصيرة، وإنه عليهم أن يستفيدوا من وجوده معهم خلال تلك

لَهُمْ يَسُوعُ: «النُّورُ بَاقٍ مَعَكُمْ وَقْتاً قَصِيراً. فَوَاصِلُوا سَيْرَكُمْ مَادَامَ النُّورُ يُشْرِقُ عَلَيْكُمْ، لِئَلاَّ يُطْبِقَ عَلَيْكُمُ الظَّلاَمُ، فَإِنَّ الَّذِي يَمْشِي فِي الظَّلاَمِ لاَ يَعْلَمُ أَيْنَ يَذْهَبُ. ٣٦آمِنُوا بِالنُّورِ مَادَامَ النُّورُ مَعَكُمْ، فَتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ».

وَبَعْدَمَا قَالَ يَسُوعُ هَذَا، ذَهَبَ وَأَخْفَى نَفْسَهُ عَنْهُمْ.

٣٦:١٢ لو ٨:١٦؛ يو ١٢:٨؛ ٤٦:١٢؛ أف ٨:٥؛ ١تس ٥:٥؛ ١يو ٩:٢، ١٠

مؤمنون وغير مؤمنين بين اليهود

٣٧وَمَعَ أَنَّهُ أَجْرَى أَمَامَهُمْ آيَاتٍ كَثِيرَةً جِدًّا، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، ٣٨لِيَتِمَّ قَوْلُ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ: «يَا رَبُّ مَنْ آمَنَ بِكَلاَمِنَا؟ وَلِمَنْ ظَهَرَتْ يَدُ الرَّبِّ؟» ٣٩فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُؤْمِنُوا، لأَنَّ إِشَعْيَاءَ قَالَ أَيْضاً: ٤٠«أَعْمَى عُيُونَهُمْ وَقَسَّى قُلُوبَهُمْ، لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَتُوبُوا فَأَشْفِيَهُمْ». ٤١وَقَدْ قَالَ إِشَعْيَاءُ هَذَا عِنْدَمَا رَأَى مَجْدَ الرَّبِّ فَتَحَدَّثَ عَنْهُ. ٤٢وَمَعَ ذلِكَ فَإِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ آمَنُوا بِيَسُوعَ، دُونَ أَنْ يُجَاهِرُوا بِإِيمَانِهِمْ، مَخَافَةَ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِمْ بِالطَّرْدِ مِنَ الْمَجْمَعِ، ٤٣مُفَضِّلِينَ الْمَجْدَ الآتِي مِنَ النَّاسِ عَلَى الْمَجْدِ الآتِي مِنَ اللهِ.

٤٤فَقَالَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَالٍ: «مَنْ يُؤْمِنْ بِي، فَهُوَ يُؤْمِنُ لاَ بِي أَنَا بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي، ٤٥وَمَنْ رَآنِي، رَأَى الَّذِي أَرْسَلَنِي ٤٦جِئْتُ إِلَى الْعَالَمِ نُوراً، لَكَيْ لاَ يَبْقَى فِي الظَّلاَمِ كُلُّ مَنْ آمَنَ بِي. ٤٧وَإِذَا سَمِعَ أَحَدٌ كَلاَمِي وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ، فَأَنَا لاَ أَحْكُمُ عَلَيْهِ، فَقَدْ جِئْتُ لاَ لأَحْكُمَ عَلَى الْعَالَمِ، بَلْ لأُخَلِّصَ الْعَالَمَ. ٤٨فَالَّذِي يَرْفُضُنِي وَلاَ يَقْبَلُ كَلاَمِي، لَهُ مَنْ يَحْكُمُ عَلَيْهِ: فَإِنَّ

٣٨:١٢ إش ٥٣:١؛ رو ١٠:١٦
٤٠:١٢ إش ٦:٩، ١٠؛ مت ١٣:١٤
٤١:١٢ إش ٦:١
٤٢:١٢ يو ٧:١٢، ٤٨، ١٣:٤٢، ٩:٢٢، ٢٣؛ ١٢:١١
٤٣:١٢ يو ٤٤:٥
٤٥:١٢ يو ١٤:٩
٤٦:١٢ يو ١:٤، ٥، ٩:٥؛ ٣:١٩؛ ٨:١٢، ٩:٥، ٣٩
٤٧:١٢ يو ٣:١٧، ٥:٤٥؛ ٨:١٥، ١٦
٤٨:١٢ تث ١٨:١٨، ١٩

الفترة. فإن فعلوا ذلك لأضاءت حياتهم بنوره في مواضع الظلمة (أي حيثما لم تصل رسالة يسوع بعد)، معلنين الحق وموجهين الناس إلى الله. ونحن كمسيحيين علينا أن نحمل نور المسيح حتى يشرق نوره في حياتنا. فما مدى لمعان إشراق نورك؟

٣٨،٣٧:١٢ صنع الرب يسوع معجزات كثيرة ولكن ظل معظم الناس غير مؤمنين به. وبالمثل، فإن الكثيرين لا يؤمنون في أيامنا هذه برغم كل ما يصنعه الله. فلا تشعر بالإحباط لو أن شهادتك للمسيح لم تجذب إليه الكثيرين كما تحب. فمهمتك أن تظل شاهداً أميناً، ولست مسؤولاً عن قرارات الآخرين، لكنك ببساطة مسؤول عن الوصول بالرسالة إلى الآخرين.

٤٠:١٢ كان الناس في عهد الرب يسوع، كما في أيام إشعياء، لا يؤمنون برغم الأدلة (٣٧:١٢). وكنتيجة لذلك يقول يسوع إن الله «قسى قلوبهم». فهل معنى ذلك أن الله قد منع، عن قصد، أولئك الناس عن الإيمان به؟ لا، بل إنه ببساطة يؤكد أنهم قد اختاروا مقاومة الله مدى الحياة فصاروا ثابتين في طرقهم حتى إنهم لم يحاولوا أن يفهموا رسالته. وبالنسبة لمثل هؤلاء الناس فمن المستحيل حقاً أن يأتوا إلى الله. فقد صارت قلوبهم قاسية على الدوام. وقد تم تسجيل أمثلة أخرى لقساوة القلب بسبب العناد المستمر في (خر ٩:١٢؛ رو ١:٢٤-٢٨؛ ٢تس ٢:٨-١٢).

٤٣،٤٢:١٢ ومع من رفضوا الإيمان هناك كثيرون آمنوا ولكنهم رفضوا الاعتراف بذلك. وهذا الأمر سيىء على نفس المستوى، وقد خاطبهم الرب يسوع بكلمات قوية (انظر مت ١٠:٣٢، ٣٣). ومن يفعل ذلك يكون خائفاً من رفض الآخرين له أو سخريتهم منه. ولم يعترف الكثيرون من رؤساء اليهود بالإيمان بيسوع بسبب خوفهم من أن يطردوا من الهيكل (مصدر رزقهم) وأن تضيع منهم مكانتهم المتميزة في المجتمع. إلا أن مدح الآخرين زائل متقلب وقصير الأمد، فلابد أن نهتم بقبولنا للأبد عند الله أكثر من اهتمامنا برضى الآخرين المؤقت.

٤٥:١٢ كثيراً ما نتساءل من هو الله. كيف يمكننا أن نعرف الخالق إن لم يرنا ذاته؟ وقد قال الرب يسوع صراحة إن من عرفه فقد عرف الله لأنه «هو» الله. فإن أردت أن تعرف الله فادرس شخص يسوع المسيح وأقواله.

٤٨:١٢ إن قصد المجيء الأول للرب يسوع إلى الأرض ليس هو إدانة الناس بل ليريهم الطريق إلى الخلاص والحياة الأبدية. وعندما يأتي ثانية سيكون أحد المقاصد الرئيسية لذلك المجيء الثاني هو دينونة الناس عن كيفية حياتهم

الْكَلِمَةَ الَّتِي قُلْتُهَا هِيَ تَحْكُمُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ؛ ٤٩لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِي، بَلْ
أَقُولُ مَا أَوْصَانِي بِهِ الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي ٥٠وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ: فَإِنَّ مَا أَقُولُهُ
مِنْ كَلاَمٍ، أَقُولُهُ كَمَا قَالَهُ لِيَ الآبُ».

ج – موت وقيامة يسوع ابن الله (١٣:١ – ٢١:٢٥)

يبدأ يوحنا إنجيله بفكرة الأبدية، وينتهي بالحديث عن مجيء المسيح ثانية إلى الأرض، ويصور يسوع وهو يعلم تلاميذه وهو منفرد بهم قبل القبض عليه وموته. ويمكننا أن نرى بوضوح، محبة يسوع العميقة للمؤمنين والسلام الذي ينتج عن الإيمان. وبمعرفة قدر محبة يسوع للمؤمن نندفع لأن نؤمن ونطلب من يسوع أن يغفر لنا خطايانا. وهنا فقد ستختبر السلام في عالم يموج بالاضطرابات.

يسوع يغسل أقدام التلاميذ

١٣ وَقُبَيْلَ عِيدِ الْفِصْحِ، وَيَسُوعُ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ حَانَتْ لِيَرْحَلَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى
الآبِ، فَإِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمُ الآنَ أَقْصَى الْمَحَبَّةِ:
٢فَفِي أَثْنَاءِ الْعَشَاءِ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ قَدْ وَضَعَ فِي قَلْبِ يَهُوذَا بْنِ سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ أَنْ
يَخُونَ يَسُوعَ، ٣وَكَانَ يَسُوعُ عَالِماً أَنَّ الآبَ قَدْ جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ اللهِ خَرَجَ
وَإِلَى اللهِ سَيَعُودُ، ٤نَهَضَ عَنْ مَائِدَةِ الْعَشَاءِ، وَخَلَعَ رِدَاءَهُ وَأَخَذَ مِنْشَفَةً لَفَّهَا عَلَى وَسَطِهِ، ٥ثُمَّ
صَبَّ مَاءً فِي وِعَاءٍ لِلْغَسْلِ، وَبَدَأَ يَغْسِلُ أَقْدَامَ التَّلاَمِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي عَلَى وَسَطِهِ.
٦فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ، قَالَ لَهُ سِمْعَانُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ قَدَمَيَّ!» ٧فَأَجَابَهُ

١:١٣ يو ٣:٣٥؛ ١٦:٢٨؛ ١٧:٢ ١كو ١٥:٢٧
٢:١٣ لو ٢٢:٣ يو ٦:٧٠؛ ٧١
٤:١٣ لو ١٢:٣٧؛ ٢٢:٢٧
٥:١٣ لو ٧:٤٤

على الأرض. وفي يوم الدينونة سيقام إلى الحياة الأبدية كل من عاش حسب طريق الرب يسوع (١كو ١٥:٥١-٥٧؛ ١تس ٤:١٥-١٨؛ رؤ ٢١:١-٨). أما من رفضوا الله وعاشوا حسب هواهم فسيواجهون عقوبة أبدية (رؤ ٢٠:١١-١٥).

فحدد الآن على أي جانب تريد أن تكون، لأن نتائج قرارك ستدوم إلى الأبد.

١٣:١-٣٠ نجد في الفصول من الثالث عشر إلى السابع عشر ما قاله يسوع لتلاميذه الليلة السابقة لموته. وقد نطق بهذه الأقوال جميعها في أمسية واحدة حين لم يكن حاضراً سوى التلاميذ، وأعطاهم تعليماته النهائية لتعزيتهم، ولإعدادهم لموته وقيامته، وهي أحداث ستغير حياتهم إلى الأبد.

١٣:١-٣ لمزيد من المعرفة عن يهوذا الإسخريوطي ارجع إلى لمحة عن حياته في (مر ١٤).

١٣:١-١٧ كان الرب يسوع خادماً نموذجياً وقد بين هذا الاتجاه لتلاميذه. فقد كان غسل أرجل الضيوف عملاً من أعمال خادم البيت عند وصول ضيوف. إلا أن الرب لف منشفة على وسطه كأدنى عبد وغسل أقدام تلاميذه. فإن كان يسوع، الله الظاهر في الجسد، مستعداً للخدمة فعلينا نحن أتباعه أن نكون خداماً أيضاً ومستعدين للخدمة بأي طريقة من أجل تمجيد الله. فهل أنت مستعد أن تتبع مثال المسيح في الخدمة؟ ومن الذي ستخدمه اليوم؟

١٣:٣ هناك حقيقة عميقة في هذه العبارة البسيطة: «أحبهم أقصى المحبة» أو «أحبهم إلى المنتهى». كان الرب يسوع يعلم أن واحداً من تلاميذه سيخونه، وأن تلميذاً آخر سينكره، وأن جميعهم سيتركونه لفترة. وظل هو يحبهم. إن الله يعرفنا تماماً كما عرف يسوع تلاميذه. وهو يعلم الخطايا التي صنعناها والتي سنصنعها أيضاً. ويظل الله يحبنا مع ذلك. فما هو تجاوبك مع مثل ذلك الحب؟

١٣:٦،٧ تخيل نفسك في موضع بطرس، وأنت ترى الرب يسوع يغسل أقدام الآخرين، ثم يقترب منك أكثر. ولابد أنه قد اضطرب وارتبك حين رأى سيده ومعلمه يتصرف كعبد. إلا أن يسوع أوضح بتصوير رائع أنه لكي يكون بطرس تلميذاً

يَسُوعُ: «أَنْتَ الآنَ لاَ تَفْهَمُ مَا أَعْمَلُهُ، وَلكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدُ». ٨وَلكِنَّ بُطْرُسَ أَصَرَّ قَائِلاً: «لاَ، لَنْ تَغْسِلَ قَدَمَيَّ أَبَداً!» فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ لاَ أَغْسِلُكَ، فَلاَ يَكُونُ لَكَ نَصِيبٌ مَعِي!» ٩عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ، لاَ قَدَمَيَّ فَقَطْ، بَلْ يَدَيَّ وَرَأْسِي أَيْضاً!» ١٠فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنِ اغْتَسَلَ صَارَ كُلُّهُ نَقِيًّا، وَلاَ يَحْتَاجُ إِلاَّ لِغَسْلِ قَدَمَيْهِ. وَأَنْتُمْ أَنْقِيَاءُ، وَلكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ». ١١فَإِنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْلَمُ مَنِ الَّذِي سَيَخُونُهُ، وَلِذلِكَ قَالَ: «لَسْتُمْ كُلُّكُمْ أَنْقِيَاءَ». ١٢وَبَعْدَمَا انْتَهَى مِنْ غَسْلِ أَقْدَامِهِمْ، أَخَذَ رِدَاءَهُ وَاتَّكَأَ مِنْ جَدِيدٍ، وَسَأَلَهُمْ: «أَفَهِمْتُمْ مَا عَمِلْتُهُ لَكُمْ؟ ١٣أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّماً وَسَيِّداً، وَقَدْ صَدَقْتُمْ، فَأَنَا كَذلِكَ. ١٤فَإِنْ كُنْتُ، وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ، قَدْ غَسَلْتُ أَقْدَامَكُمْ، فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ بَعْضٍ. ١٥فَقَدْ قَدَّمْتُ لَكُمْ مِثَالاً لِكَيْ تَعْمَلُوا مِثْلَ مَا عَمِلْتُ أَنَا لَكُمْ. ١٦الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ. ١٧فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ هَذَا، فَطُوبَى لَكُمْ إِذَا عَمِلْتُمْ بِهِ.

يسوع ينبئ بتسليمه

١٨وَأَنَا لاَ أَقُولُ هَذَا عَنْ جَمِيعِكُمْ، فَأَنَا أَعْرِفُ الَّذِينَ اخْتَرْتُهُمْ. وَلكِنْ لاَبُدَّ أَنْ يَتِمَّ الْكِتَابُ حَيْثُ يَقُولُ: الآكِلُ مِنْ خُبْزِي، رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ! ١٩وَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ مَا سَيَحْدُثُ، قَبْلَ حُدُوثِهِ، حَتَّى مَتَى حَدَثَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ. ٢٠الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يَقْبَلِ الَّذِي أُرْسِلُهُ، يَقْبَلْنِي؛ وَمَنْ يَقْبَلْنِي، يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».

٢١وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ وَأَعْلَنَ قَائِلاً: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِداً مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي!» ٢٢فَتَبَادَلَ التَّلاَمِيذُ نَظَرَاتِ الْحَيْرَةِ وَهُمْ لاَ يَدْرُونَ مَنْ هُوَ الَّذِي يَعْنِيهِ. ٢٣وَكَانَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يُحِبُّهُ يَسُوعُ مُتَّكِئاً عَلَى حِضْنِهِ، ٢٤فَأَشَارَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ يَسُوعَ مَنْ هُوَ الَّذِي يَعْنِيهِ. ٢٥فَمَالَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَسَأَلَهُ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ؟» ٢٦فَأَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ الَّذِي أُعْطِيهِ اللُّقْمَةَ الَّتِي أَغْمِسُهَا». ثُمَّ غَمَسَ اللُّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا بْنِ سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ. ٢٧وَبَعْدَ اللُّقْمَةِ، دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَسْرِعْ

٨:١٣ مز ٧٫٢:٥١ إش ١٥،١٤:٥٢ حز ٢٥:٣٦ يو ٥:٣؛ أع ٣٨:٢ ١كو ١١:٦؛ أف ٢٦:٥ تي ٥:٣ عب ٩:١٣،١٤؛ ١٠:٢٢

١٠:١٣ خر ٤:٢٩؛ ١٨:٣٠-٢١؛ ١٢:٤٠ يو ٣:١٥

١١:١٣ يو ٦:٦٤؛ ٢:١٣

١٢:١٣ يو ٤:١٣

١٣:١٣ ١كو ٦:٨؛ ٣:١٢

١٤:١٣ لو ٢٧:٢٢؛ رو ١٠:١٢ ١بط ٥:٥

١٥:١٣ في ٢:٥-٧؛ ١بط ٣:٥-٥ ١يو ٦:٢

١٧:١٣ يع ٢٥:١

١٨:١٣ مز ٩:٤١؛ ٢تيمو ١٩:٢

٢٠:١٣ مت ٤٠:١٠؛ لو ١٦:١٠

٢١:١٣ مت ٢٠:٢٦-٢٥ مر ١٨:١٤-٢١ لو ٢١:٢٢-٢٣

٢٣:١٣ يو ٢٦:١٩

٢٥:١٣ يو ٢٠:٢١

٢٦:١٣ يو ٧١:٦

٢٧:١٣ لو ٣:٢٢

له عليه أن يتبع مثاله. فلكي يكون قائداً لابد أن يكون خادماً. وليس هذا مسلكاً سهلاً بالنسبة للكثيرين من المسؤولين عن القيادة، والذين يجدون صعوبة في خدمة من هم أدنى منهم. كيف تعامل أنت، إذاً، من يعملون تحت قيادتك (سواء أكانوا أطفالاً أم موظفين أم متطوعين)؟

١٢:١٣ لم يغسل الرب يسوع أقدام تلاميذه لمجرد أن يجعلهم لطفاء مع بعضهم البعض. فإن هدفه الأعظم هو امتداد إرساليته على الأرض بعد ذهابه. فقد كان عليهم أن يجولوا في العالم يخدمون الله ويخدمون بعضهم البعض، بل ويخدمون كل من يحملون إليه رسالة الخلاص.

٢٦:١٣ كان الضيف المكرم في أي وليمة يُختار بهذه الطريقة.

٢٧:١٣ إن دور الشيطان في خيانة يهوذا للمسيح لا يزيح أي مسؤولية عن يهوذا. وربما اختلط الأمر على يهوذا لأن يسوع كان يتحدث عن موته وليس عن إقامة مملكته. أو ربما أن يهوذا بسبب أنه لم يفهم إرسالية الرب يسوع، لم يعد يؤمن بأنه المختار من الله. ومهما كان فكر يهوذا فإن الشيطان افترض أن موت يسوع سينهي إرساليته ويشتت خطة الله ويفسدها. ولكن الشيطان، مثل يهوذا، لم يكن يعرف أن موت الرب يسوع هو أهم جزء في خطة الله على الإطلاق.

٢٧:١٣-٣٨ يصف يوحنا هذه اللحظات القليلة في تفصيل

يوحنا الرسول

ما أعظم تأثير المحبة على حياتنا. إن قدرتنا على المحبة غالباً ما تتشكل باختبارنا للحب. فعادة ما نحب الآخرين كما يحبوننا.

إن بعضاً من أعظم العبارات عن طبيعة الله المُحِبة قد كتبها رجل اختبر محبة الله بطريقة فريدة متميزة. وقد عبر يوحنا تلميذ يسوع عن علاقته بابن الله بأن دعا نفسه «التلميذ الذي كان يسوع يحبه» (يو ٢٠:٢١).

ومع أن محبة الله قد ظهرت بوضوح في كل الأناجيل إلا أنها في انجيل يوحنا تشكل موضوعاً رئيسياً. ولأن اختبار يوحنا لمحبة يسوع كان قوياً وشخصياً، صار يوحنا حساساً لكلمات وأعمال يسوع التي توضح كيف أن مَن هو ذاته المحبة أحب الآخرين.

لقد كان يسوع يعرف يوحنا جيداً وأحبه تماماً. وقد أطلق يسوع على يوحنا وأخيه يعقوب لقب «ابني الرعد» ربما لمناسبة طلبهما من يسوع أن يسمح بالأمر «بأن تنزل النار من السماء» (لو ٥٤:٩)، على القرية التي رفضت استقبال يسوع وتلاميذه. وفي هذا الإنجيل، إنجيل يوحنا، وفي رسائل يوحنا الثلاث نرى إله المحبة العظيم، بينما يظهر رعد عدل الله في صفحات كتاب رؤيا يوحنا.

يواجه يسوع كلاً منا كما واجه يوحنا. ولا يمكن أن نعرف عمق محبته ما لم نكن مستعدين لمواجهة حقيقة أنه يعرفنا تمام المعرفة. و إلا فقد نُخدع بالاعتقاد أن الله لابد أن يحبنا بحسب مظهرنا لا بحسب حقيقتنا كخطاة. إن يوحنا وكل التلاميذ يقنعوننا أن الله قادر ومستعد أن يقبلنا كما نحن. إن إدراك محبة الله دافع عظيم للتغيير. وهو لا يعطينا محبته في مقابل مجهوداتنا؛ فإن محبته تحررنا لنعيش حياة حقيقية. فهل قبلت تلك المحبة؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- كان يوحنا من تلاميذ يوحنا المعمدان قبل أن يتبع يسوع.
- أحد الاثني عشر تلميذاً، وهو مع بطرس و يعقوب يشكلون الدائرة المقربة إلى يسوع.
- أرشده الروح القدس لكتابة خمسة كتب في العهد الجديد: إنجيل يوحنا، ورسائل يوحنا الثلاث، ورؤيا يوحنا.

ضعفاته وأخطاؤه

- أظهر يوحنا، و يعقوب أخوه، ميلاً لانفجار الأنانية والغضب.
- طلب مركزاً خاصاً في ملكوت يسوع.

دروس من حياته

- الذين يدركون كم هم محبوبون يقدرون أن يحبوا الآخرين جداً.
- عندما يغير الله حياة إنسان فإنه لا ينزع عنه سمات شخصيته، بل يوظفها بطريقة فعالة في خدمته.

بياناته الأساسية

- وظيفته: صياد سمك، تلميذ.
- الأقرباء: الأب: زبدي؛ الأم: سالومي؛ الأخ: يعقوب.
- المعاصرون له: يسوع، بيلاطس، هيرودس.

الآية الرئيسية

«أيها الأحباء، أنا لا أكتب إليكم هنا وصية جديدة، بل وصية قديمة كانت عندكم منذ البداية، وهي الكلمة التى سمعتموها قبلاً. ومع ذلك فالوصية التى أكتبها إليكم، هى جديدة دائماً، وتتضح حقيقتها في المسيح كما تتضح فيكم أنتم. ذلك لأن الظلام قد بدأ يزول منذ أن أشرق النور الحقيقي الذي مازال الآن مشرقاً» (١يو ٨،٧:٢).

إن قصة يوحنا مذكورة في كل الأناجيل وفى كتاب أعمال الرسل وفى كتاب الرؤيا.

فِي مَا نَوَيْتَ أَنْ تَعْمَلَهُ!» ٢٨وَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَّكِئِينَ لِمَاذَا قَالَ لَهُ ذلِكَ، ٢٩بَلْ ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَأْمُرُهُ أَنْ يَشْتَرِيَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي الْعِيدِ، أَوْ أَنْ يُعْطِيَ الْفُقَرَاءَ بَعْضَ الْمَالِ، لأَنَّهُ كَانَ أَميناً لِلصُّنْدُوقِ.

٣٠وَمَا إِنْ تَنَاوَلَ يَهُوذَا اللُّقْمَةَ، حَتَّى خَرَجَ وَكَانَ اللَّيْلُ قَدْ أَظْلَمَ.

يسوع ينبئ بإنكار بطرس له

٣١وَلَمَّا خَرَجَ يَهُوذَا، قَالَ يَسُوعُ: «الآنَ تَمَجَّدَ ابْنُ الإِنْسَانِ وَتَمَجَّدَ اللهُ فِيهِ. ٣٢وَمَادَامَ اللهُ قَدْ تَمَجَّدَ فِيهِ، فَإِنَّهُ سَيُمَجِّدُهُ فِي ذَاتِهِ، وَسَرِيعاً سَيُمَجِّدُهُ. ٣٣يَا أَوْلاَدِي الصِّغَارَ، سَأَبْقَى عِنْدَكُمْ وَقْتاً قَصِيراً بَعْدُ، ثُمَّ تَطْلُبُونَنِي، وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ مَا سَبَقَ أَنْ قُلْتُهُ لِلْيَهُودِ: إِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ. ٣٤وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً، كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا، تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ. ٣٥بِهَذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً».

٣٦فَسَأَلَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ، أَيْنَ تَذْهَبُ؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَتْبَعَنِي الآنَ حَيْثُ أَذْهَبُ، وَلكِنَّكَ سَتَتْبَعُنِي فِيمَا بَعْدُ». ٣٧فَعَادَ بُطْرُسُ يَسْأَلُ: «يَا سَيِّدُ، لِمَاذَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَتْبَعَكَ الآنَ؟ إِنِّي أَبْذِلُ حَيَاتِي عِوَضاً عَنْكَ!» ٣٨أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَبْذِلُ حَيَاتَكَ عِوَضاً عَنِّي؟ الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لاَ يَصِيحُ الدِّيكُ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ!»

٢٩:١٣ يو ٦:١٢

٣٠:١٣ لو ٥٣:٢٢

٣٢،٣١:١٣ لو ٢٦:٢٤ يو ٢٣:١٢؛ ٥،١:١٧ ١كو ٤٢:١٥ عب ٥:٥

٣٣:١٣ يو ٣٤،٣٣:٧

٣٤:١٣ لا ١٨:١٩ أف ٢:٥ ١تس ٩:٤ عب ١:١٣ يع ٨:٢ أبط ٢٢:١ ١يو ٢:٨؛ ١١:٣؛ ٢١،٢٠:٤

٣٥:١٣ أع ٤٤:٢-٤٦

٣٦:١٣ يو ٢:١٤؛ ١٨:٢١ ٢بط ١٤،١٣:١

واضح. فنحن نرى أن الرب يسوع كان عالماً بالضبط بما سيحدث. فقد عرف بما سيحدث من يهوذا ومن بطرس لكنه لم يغير الموقف كما لم يكف عن أن يحبهما. وبنفس الطريقة فإن الله يعرف بالضبط ما ستفعله لتؤلمه في أوقات معينة من حياتك. إلا أنه يظل يحبك بلا شروط وسيهبك الغفران حينما تطلبه، أما يهوذا فلم يقدر أن يدرك هذا، فانتهت حياته بصورة مأسوية مفجعة. بينما أدرك بطرس ذلك، وبرغم تقصيراته انتهت حياته بصورة منتصرة لأنه لم يتزعزع أبداً عن إيمانه.

٣٥،٣٤:١٣ يقول الرب يسوع إن محبتنا التي تشبه محبته ستثبت أننا تلاميذه. هل يرى الناس في كنائسنا المنازعات والحسد والتحزب؟ أم يعرفون «أنكم أتباع يسوع لأنكم تحبون بعضكم بعضاً؟»

٣٤:١٣ لم تكن محبة الآخرين وصية جديدة (لا ١٩:١٨) ولكن أن نحب الآخرين كما أحب المسيح الآخرين فكان ثورة فكرية. والآن علينا أن نحب الآخرين حباً مبنياً على محبة يسوع المضحية لنا. ومثل هذا الحب لن يجذب غير المؤمنين إلى المسيح وحسب، بل وسيقوي المؤمنين ويوحد فيما بينهم في عالم معادٍ لله. يقدم الرب يسوع مثالاً حياً لمحبة الله، وكذلك علينا نحن أن نكون أمثلة حية لمحبة الرب يسوع.

٣٥:١٣ ليست المحبة مجرد مشاعر حارة، لكنها سلوك يتجلى في الفعل. فكيف يمكن أن نحب الآخرين كما أحبنا المسيح؟ بالمعاونة وقت الشدة، وبالعطاء وقت الأذى، وبتكريس الطاقة لراحة الآخرين بدلاً من راحتنا وبامتصاص الأذى من الآخرين بدون شكوى أو مقاومة أو محاربة. إن نوعية المحبة هذه عسيرة التنفيذ. وهذا هو السبب في أن الناس سيلاحظونك وينتبهون إليك عندما تتممها، وسيعرفون أنك مزود بالقوة من مصدر إلهي. وفي الكتاب المقدس سنجد وصفاً جميلاً آخر عن المحبة في (١كو ١٣).

٣٨،٣٧:١٣ قال بطرس ليسوع بكل فخر إنه مستعد للموت عوضاً عنه. ولكن الرب يسوع صحح له حديثه فقد عرف أن بطرس سينكره في تلك الليلة ذاتها حتى يحمي نفسه (١٨:٢٥-٢٧). وفي حماستنا قد نقطع على أنفسنا الوعود بسهولة، لكن الله يعلم حدود التزامنا. ويطلب بولس الرسول منا أن نكون أمناء في تقدير ذواتنا (رو ١٢:٣). وبدلاً من التفاخر أظهر التزامك خطوة بخطوة وأنت تنمو في معرفتك بكلمة الله وفي إيمانك.

يسوع يعزي تلاميذه

١٤ «لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ، فَآمِنُوا بِي أَيْضاً. ٢فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الأَمْرُ كَذلِكَ لَقُلْتُ لَكُمْ! فَإِنِّي ذَاهِبٌ لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَاناً. ٣وَبَعْدَمَا أَذْهَبُ وَأُعِدُّ لَكُمُ الْمَكَانَ أَعُودُ إِلَيْكُمْ وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، لِتَكُونُوا حَيْثُ أَكُونُ أَنَا. ٤أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَيْنَ أَنَا ذَاهِبٌ، وَتَعْرِفُونَ الطَّرِيقَ».

٥فَقَالَ تُومَا: «يَا سَيِّدُ، لاَ نَعْرِفُ أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ، فَكَيْفَ نَعْرِفُ الطَّرِيقَ؟»

يسوع هو الطريق إلى الآب

٦فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لاَ يَأْتِي أَحَدٌ إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي. ٧إِنْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي، فَقَدْ عَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضاً، وَمُنْذُ الآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ». ٨فَقَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ: «يَا سَيِّدُ، أَرِنَا الآبَ وَكَفَانَا!» ٩فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَضَتْ هَذِهِ الْمُدَّةُ الطَّوِيلَةُ وَأَنَا مَعَكُمْ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلِبُّسُ؟ الَّذِي رَآنِي رَأَى الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ: أَرِنَا الآبَ؟ ١٠أَلاَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ، وَأَنَّ الآبَ فِيَّ؟ الْكَلاَمُ الَّذِي أَقُولُهُ لاَ أَقُولُهُ مِنْ عِنْدِي، وَإِنَّمَا الآبُ الْحَالُّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ أَعْمَالَهُ هَذِهِ. ١١صَدِّقُوا قَوْلِي: إِنِّي أَنَا فِي الآبِ وَإِنَّ الآبَ فِيَّ، وَإِلاَّ فَصَدِّقُونِي بِسَبَبِ تِلْكَ الأَعْمَالِ. ١٢الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي يَعْمَلُ الأَعْمَالَ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا، بَلْ يَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي. ١٣فَأَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي أَفْعَلُهُ لَكُمْ، لِيَتَمَجَّدَ الآبُ فِي الابْنِ. ١٤إِنْ طَلَبْتُمْ شَيْئاً بِاسْمِي، فَإِنِّي أَفْعَلُهُ.

٢:١٤ مز ٩٠:١ يو ٢:١٦، ١٩-٢١؛ ١٤:٦
٣:١٤ يو ١٠:٣٨؛ ١٤:١٠، ١١، ١٨، ٢٠؛ ١٦:١٩-٢٢؛ ١٧:٢١-٢٤
٦:١٤ يو ١:٤، ١٤، ١٦؛ ٨:٣٢؛ ١٠:٩، ١٠؛ ١١:٢٥ رو ٥:٢ أف ٢:١٨ عب ١٠:٢٠ ١يو ٥:٢٠
٧:١٤ يو ٦:٤٦؛ ٨:١٩ ١يو ٢:١٣
٩:١٤ يو ١:١، ١٤، ١٨؛ ١٢:٤٥ ٢كو ٤:٤ كو ١:١٥ عب ١:٣
١٠:١٤ يو ٥:١٩؛ ١٠:٣٨؛ ١٧:١١، ٢١-٢٤
١٢:١٤ أع ٥:١٥؛ ١٩:١١، ١٢

١٤:١-٣ توضح كلمات الرب يسوع هنا أن الطريق غير المنظور إلى الحياة الأبدية ليس طريقاً غير آمن أو غير أكيد. إن السماء أكيدة كثقتك ويقينك بيسوع. فمن اليقين أنه قد أعد فعلاً الطريق إلى الحياة الأبدية. ولا يبقى سوى استعدادك وقبولك للإيمان.

١٤:٢، ٣ هناك آيات قليلة في الكتب المقدسة تصف الحياة الأبدية، ولكنها غنية بالوعود. فهنا يقول الرب يسوع: «فإني ذاهب لأعد لكم مكاناً. وبعدما أذهب وأعد لكم المكان أعود إليكم وآخذكم إلي». إننا يمكن أن نتطلع إلى الحياة الأبدية لأن الرب يسوع وعد بها كل من يؤمن. وبرغم أن تفاصيل الأبدية مجهولة لنا، فلا حاجة بنا إلى الخوف، لأن الرب يعد كل شيء لنا، وسيقضي معنا الأبدية كلها.

١٤:٤-٦ تعتبر هذه الآيات من أهم الفقرات الرئيسية في الكتب المقدسة ففيها السؤال: «كيف أجد الله؟» وفيها الإجابة: «من خلال يسوع فقط». إن الرب يسوع هو الطريق لأنه الله و إنسان معاً، وباتحاد حياتنا به نتحد بالله. ثق بيسوع أنه يأخذك إلى الآب، وستتمتع بكل مزايا البنوة لله.

١٤:٦ يقول يسوع إنه هو الطريق «الوحيد» إلى الله الآب. وقد يحتج البعض بأن ذلك تضييق. ولكن في الحقيقة إن فيه من السعة ما يكفي العالم كله، هذا لو اختار العالم أن يقبله. وبدلاً من القلق حول مدى محدودية الطريق لوجود طريق واحد فقط ينبغي علينا أن نرفع أصواتنا قائلين: «نشكرك يارب لأنك أعطيتنا طريقاً أكيداً للوصول إليك».

١٤:٦ قال يسوع: «أنا هو الطريق والحق والحياة». فهو الطريق لأنه سبيلنا إلى الآب، وهو الحق لأنه تحقيق كل وعود الله، وهو الحياة لأنه يربط حياته الإلهية بحياتنا الآن وأبدياً.

١٤:٩ إن الرب يسوع هو الصورة المنظورة الملموسة لله غير المنظور. وهو الاستعلان الكامل لله. وقد شرح يسوع لفيلبس الذى أراد أن «يرى» الآب، أن من يعرف الرب يسوع يعرف الله. فالبحث عن الله، عن الحق والحقيقة ينتهي إلى المسيح (انظر أيضاً كو ١:١٥؛ عب ١:١-٤).

١٤:١٢، ١٣ لم يقل الرب يسوع إن تلاميذه سيصنعون معجزات أعظم روعة، فإقامة الموتى هي أقصى ما نستطيعه، بل ما قصد المسيح هو أن التلاميذ، بقوة الروح القدس، سيحملون الأخبار السارة لملكوت الله من فلسطين إلى العالم أجمع.

١٤:١٤ حينما يقول الرب يسوع إننا يمكن أن نطلب أي شيء فعلينا أن نتذكر أن ذلك الطلب لابد أن يكون باسمه، أي

الوعد بالروح القدس

١٥إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاعْمَلُوا بِوَصَايَايَ. ١٦وَسَوْفَ أَطْلُبُ مِنَ الآبِ أَنْ يُعْطِيَكُمْ مُعِيناً آخَرَ يَبْقَى
مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، ١٧وَهُوَ رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي لاَ يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يَتَقَبَّلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ،
وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ فِي وَسَطِكُمْ، وَسَيَكُونُ فِي دَاخِلِكُمْ. ١٨لَنْ أَتْرُكَكُمْ يَتَامَى، بَلْ سَأَعُودُ
إِلَيْكُمْ. ١٩بَعْدَ قَلِيلٍ لاَ يَرَانِي الْعَالَمُ. أَمَّا أَنْتُمْ فَسَوْفَ تَرَوْنَنِي. وَلأَنِّي أَنَا حَيٌّ، فَأَنْتُمْ أَيْضاً
سَتَحْيَوْنَ. ٢٠فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ. ٢١مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ
وَصَايَايَ، وَيَعْمَلُ بِهَا، فَذَاكَ يُحِبُّنِي. وَالَّذِي يُحِبُّنِي، يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُعْلِنُ لَهُ ذَاتِي».
٢٢فَسَأَلَهُ يَهُوذَا، غَيْرُ الإِسْخَرْيُوطِيِّ: «يَا سَيِّدُ، مَاذَا جَرَى حَتَّى تُعْلِنَ لَنَا ذَاتَكَ وَلاَ تُعْلِنَهَا
لِلْعَالَمِ؟» ٢٣أَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَنْ يُحِبَّنِي يَعْمَلْ بِكَلِمَتِي، وَيُحِبَّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ
نَجْعَلُ لَنَا مَنْزِلاً. ٢٤وَالَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَعْمَلُ بِكَلاَمِي. وَهَذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ
مِنْ عِنْدِي، بَلْ مِنَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي، ٢٥وَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الأُمُورَ وَأَنَا مَازِلْتُ عِنْدَكُمْ.

١٦:١٤ يو ١٤:٢٦؛ ١٥:٢٦
١٧:١٤ رو ٨:١٦،١٥؛ ١يو ٣:٢٤
١٨:١٤ رو ٨:٩-١١؛ ٢كو ٣:١٧،١٨
٢٠:١٤ يو ١٠:٣٨؛ ١٥:٤،٥؛ ١٦:٢٣؛ ١٧:٢١-٢٤
٢١:١٤ أم ٨:١٧؛ يو ١٥:١٠؛ ١٦:٢٧؛ ١يو ٢:٥؛ ٢يو ٦
٢٢:١٤ لو ٦:١٤-١٦؛ أع ١٠:٤٠
٢٣:١٤ مز ٩١:١؛ يو ١٥:١٠؛ أف ٣:١٧؛ ١يو ٤:١٦؛ ٥:٣؛ رؤ ٣:٢٠؛ ٢١:٣
٢٤:١٤ يو ٧:١٦؛ ١٤:١٠

مطابقاً لشخصية الله وإرادته. فإن الله لن يلبي طلبات ضد طبيعته أو ضد إرادته كما أننا لا يمكن أن نستخدم اسمه كتعويذة سحرية نحقق بها رغباتنا الأنانية، وإن كنا نتبع الله بإخلاص طالبين إرادته لنا فستكون، حينئذ، طلباتنا متفقة مع ما يريده ومع مشيئته وهو سيلبيها لنا.

١٦،١٥:١٤ لابد أن التلاميذ اضطربوا وتحيروا متسائلين كيف يمكن أن يتركهم يسوع ويظل معهم. إن المعزي، روح الله ذاته، سيجيء بعد صعود الرب يسوع ليهتم بالتلاميذ ويرعاهم ويرشدهم. وقد حدث هذا في يوم الخمسين (أع ٢)، بعد صعود الرب يسوع إلى السماء بقليل. إن الروح القدس هو الله داخلنا وداخل كل المؤمنين وهو يعيننا أن نحيا حسب ما يريده الله منا.

١٦:١٤ إن كلمة «معين» تتضمن معنى المشورة والعزاء. فالروح القدس شخص قوي يقف في صفنا، يعمل معنا ولأجلنا.

١٧:١٤ في الفصول التالية نتعلم حقائق عن الروح القدس: إنه لن يتركنا بل يبقى معنا إلى الأبد (١٦:١٤)، ويقودنا إلى كل الحق (١٧:١٤)، لا يقدر العالم أن يتقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه (١٧:١٤)، يحيا معنا وفينا لأنه في وسطنا وسيكون في داخلنا (١٧:١٤)، وهو يعلمنا كل شيء (٢٦:١٤)، ويذكرنا بكل أقوال الرب يسوع (٢٦:١٤؛ ٢٦:١٥)، وهو مصدر كل الحق وروح الحق (٢٦:١٥)، ويقنعنا بخطيتنا، وبإتاحة صلاح الله للناس، وبيقين دينونة الله (٨:١٦)، ويعطينا بصيرة إلى أحداث المستقبل (١٣:١٦)، ويبين مجد المسيح (١٤:١٦).

لقد كان الروح القدس عاملاً بين الناس منذ بداية الزمان، لكنه صار بعد يوم الخمسين (أع ٢) ساكناً في المؤمنين.

٢١-١٩:١٤ يتمنى الناس أحياناً لو أنهم عرفوا المستقبل حتى يستعدوا له. وقد فضل الله ألا يعطينا هذه المعرفة، فهو وحده العالم بما سيحدث. لكنه يطلعنا على كل ما نريد معرفته لكي «نستعد» للمستقبل. وعندما نحيا بحسب مقاييسه لن يتركنا، بل سيأتي إلينا ويكون بيننا ومعنا، ويكشف عن ذاته لنا. إن الله يعرف ما سيحدث، ولأنه سيكون معنا خلال ذلك فيجب ألا نخاف. لا يلزم أن نعرف المستقبل لكي نؤمن بالله بل يجب علينا أن نؤمن بالله حتى نكون واثقين وآمنين بالنسبة لمستقبلنا.

٢١:١٤ يقول الرب يسوع إن أتباعه يظهرون محبتهم بطاعة الله. إن المحبة أكثر من كونها كلمة لطيفة رقيقة فهي التزام وسلوك. فإن كنت تحب المسيح فأثبت ذلك إذاً بطاعة كلمته.

٢٣،٢٢:١٤ لأن التلاميذ ظلوا يتوقعون أن يقيم المسيح مملكة أرضية وأن يطيح بروما فقد وجدوا صعوبة في إدراك عدم إعلان يسوع للعالم كله أنه هو المسيح. ومنذ يوم الخمسين فصاعداً صار ينادي بالأخبار السارة عن الملكوت في العالم كله، لكن ليس كل واحد متفتحاً لقبول الملكوت. ويحتفظ الرب يسوع بأعمق الإعلانات عن ذاته لمن يحبونه ويطيعونه.

٢٦:١٤ وعد الرب يسوع التلاميذ بأن الروح القدس سيعينهم على أن يتذكروا كل ما كان يعلمهم إياه. وهذا الوعد يؤكد صلاحية وصدق العهد الجديد بكتبه. فقد كان التلاميذ شهود عيان على حياة يسوع وتعاليمه، وأعانهم الروح القدس على

٢٦ وَأَمَّا الرُّوحُ الْقُدُسُ، الْمُعِينُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَإِنَّهُ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ،
وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.
٢٧ سَلاماً أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. فَلاَ تَضْطَرِبْ
قُلُوبُكُمْ، وَلاَ تَرْتَعِبْ. ٢٨ سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي ذَاهِبٌ عَنْكُمْ ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْكُمْ. فَلَوْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَنِي، لَكُنْتُمْ تَبْتَهِجُونَ لأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الآبِ، لأَنَّ الآبَ أَعْظَمُ مِنِّي. ٢٩ هَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ
بِالأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ، حَتَّى مَتَى حَدَثَ تُؤْمِنُونَ. ٣٠ لَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَثِيراً بَعْدُ، فَإِنَّ سَيِّدَ هَذَا
الْعَالَمِ قَادِمٌ عَلَيَّ، وَلاَ شَيْءَ لَهُ فِيَّ. ٣١ إِلاَّ أَنَّ هَذَا سَيَحْدُثُ لِيَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنِّي أُحِبُّ الآبَ،
وَأَنِّي مِثْلَمَا أَوْصَانِي الآبُ هكَذَا أَفْعَلُ. قُومُوا! لِنَذْهَبْ مِنْ هُنَا!

٢٦:١٤
لو ٤٩:٢٤
يو ٣٣:١؛ ٢٦:١٥؛ ٧:١٦؛ ٢٢:٢٠
١يو ٢٠:٢، ٢٧
٢٧:١٤
يو ٣٣:١٦؛ ١٩:٢٠
في ٧:٤ كو ١٥:٣
٢٨:١٤
١كو ١١:٣
٢٩:١٤
يو ١٩:١٣
٣٠:١٤
يو ٣١:١٢
عب ١٥:٤
٣١:١٤
يو ١٨:١٠؛ ٤٩:١٢

الكرمة والأغصان

١٥ «أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ، وَأَبِي هُوَ الْكَرَّامُ. ٢ كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لاَ يُنْتِجُ ثَمَراً يَقْطَعُهُ؛ وَكُلُّ
غُصْنٍ يُنْتِجُ ثَمَراً يُنَقِّيهِ لِيُنْتِجَ مَزِيداً مِنَ الثَّمَرِ. ٣ أَنْتُمُ الآنَ أَنْقِيَاءُ بِسَبَبِ الْكَلِمَةِ الَّتِي

١:١٥
مز ٨:٨٠
إش ١:٥-٧
٣:١٥
يو ١٧:١٧

تذكر كل التعاليم دون أن ينزع منهم المنظور الشخصي. ويمكننا أن نثق في أن الأناجيل هي سجلات دقيقة لأقوال الرب يسوع وأعماله (انظر ١كو ٢:١٠-١٤).

٢٧:١٤ إن نتيجة عمل الروح القدس في حياتنا هي السلام العميق الدائم. وعلى عكس سلام العالم الذي يُعرف عادة بأنه عدم الصراع، فإن هذا السلام هو ثقة أكيدة في وسط أي ظروف. وبهذا النوع من السلام لسنا بحاجة لأن نخاف من الحاضر أو المستقبل. فلو امتلأت حياتك بالضغوط دع الله يملأك بسلامه الحقيقي (انظر في ٤:٦، ٧ للمزيد عن اختبار سلام الله).

٢٧:١٤-٢٩ الخطية والخوف والشك والريبة وعدم اليقين وقوى أخرى كثيرة تحاربنا من الداخل. ويتحرك سلام الله إلى داخل قلوبنا ويحيا ليحد من هذه القوات المعادية ويقدم العزاء والراحة عوض الصراع والحرب. وقد قال الرب يسوع إنه سيعطينا هذا السلام إن كنا مستعدين لقبوله منه.

٢٨:١٤ يسوع باعتباره الله الابن، يخضع طواعية لله الآب. وعلى الأرض أيضاً خضع يسوع للكثيرين من الناس باعتباره إنساناً محدوداً ببشريته.

٣١،٣٠:١٤ برغم عدم مقدرة الشيطان الانتصار على الرب يسوع (مت ٤) إلا أنه مازال يحاول المقاومة. إن سلطان الشيطان كائن فقط لأن الله يسمح له بالعمل. ولكن لأن الرب يسوع بلا خطية فليس للشيطان سلطان عليه أو دعوى عليه. وكلما أطعت الرب يسوع وسرت في مشيئة الله، قلت سلطة الشيطان عليك وتضاءلت.

٣١:١٤ «قوموا! لنذهب من هنا!» ترجح هذه العبارة أن الفصول من الخامس عشر حتى السابع عشر قد نطق بها الرب يسوع في الطريق إلى بستان جثسيماني. وهناك رأي آخر يقول إن الرب يسوع كان يطلب من التلاميذ الاستعداد لمغادرة العُلية، ولكنهم لم يغادروها حتى أحداث الفصل الثامن عشر (يو ١:١٨).

١١-١:١٥ المسيح هو الكرمة، والله هو الكرام الذي يعتني بالأغصان حتى تثمر. والأغصان هي كل إنسان يتبع المسيح. والغصن المثمر هو المؤمن الحقيقي الذى باتحاده الحي بالمسيح ينتج ثمراً أكثر. أما من لا يثمر فسيقطع من الكرمة، وذلك مثل الإنسان الذي يرتد عن المسيح بعد أن يقطع هذا الإنسان على نفسه تعهداً سطحياً. والأتباع غير المثمرين هم كالموتى وسيفصلون ويلقون خارجاً.

١:١٥ إن كرمة العنب نبات وفير الإنتاج. فالكرمة الواحدة تحمل الكثير من العنب. وكان العنب في العهد القديم رمزاً لإثمار بني إسرائيل في أداء عمل الله على الأرض (انظر مز ٨:٨٠؛ إش ١:٥-٧؛ حز ١٩:١٠-١٤) أما في عشاء الفصح فإن ثمر الكرمة رمز لصلاح الله لشعبه.

٣،٢:١٥ يميز الرب يسوع بين نوعين من التقليم: (١) قطع الغصن أو فصله (٢:١٥)، (٢) تنقية الغصن (٣:١٥). إن الأغصان المثمرة تُنقى حثاً لنموها لإنتاج مزيد من الثمر. وبتعبير آخر فلابد في بعض الأحيان من تأديب الله لنا لتقوية شخصياتنا وإيماننا. أما الأغصان التي لا تحمل ثمراً فتقطع من الشجرة أو الكرمة، فهذه الأغصان ليست فقط عديمة القيمة

خَاطَبْتُكُمْ بِهَا. ٤فَاثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُنْتِجَ ثَمَراً إِلاَّ إِذَا ثَبَتَ فِي الْكَرْمَةِ؛ فَكَذلِكَ أَنْتُمْ، إِلاَّ إِذَا ثَبَتُّمْ فِيَّ. ٥أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. مَنْ يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ، فَذَاكَ يُنْتِجُ ثَمَراً كَثِيراً. فَإِنَّكُمْ بِمَعْزِلٍ عَنِّي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً. ٦إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَثْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجاً كَالْغُصْنِ فَيَجِفُّ؛ ثُمَّ تُجْمَعُ الأَغْصَانُ الْجَافَّةُ، وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ فَتَحْتَرِقُ. ٧وَلكِنْ، إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ، وَثَبَتَ كَلاَمِي فِيكُمْ، فَاطْلُبُوا مَا تُرِيدُونَ يَكُنْ لَكُمْ. ٨بِهذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تُنْتِجُوا ثَمَراً كَثِيراً فَتَكُونُوا حَقًّا تَلاَمِيذِي. ٩مِثْلَمَا أَحَبَّنِي الآبُ، أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا، فَاثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي. ١٠إِنْ عَمِلْتُمْ بِوَصَايَايَ، تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا عَمِلْتُ أَنَا بِوَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ! ١١قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِيَكُونَ فِيكُمْ فَرَحِي، وَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً.

١٢وَصِيَّتِي لَكُمْ هِيَ هَذِهِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَمَا أَنَا أَحْبَبْتُكُمْ. ١٣لَيْسَ لأَحَدٍ مَحَبَّةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ: أَنْ يَبْذِلَ أَحَدٌ حَيَاتَهُ فِدَى أَحِبَّائِهِ. ١٤وَأَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ عَمِلْتُمْ بِمَا أُوصِيكُمْ بِهِ. ١٥لاَ أُسَمِّيكُمْ عَبِيداً بَعْدُ، لأَنَّ الْعَبْدَ لاَ يُطْلِعُهُ سَيِّدُهُ عَلَى مَا يَفْعَلُهُ. وَلكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ

٤:١٥ يو ٦:٥٦؛ ١٤:٢٠
١يو ٤:١٢، ١٣
٥:١٥ هو ١٤:٨
٦:١٥ مت ٣:١٠؛ ٧:١٩
عب ٦:٤-٦
٨:١٥ مت ٥:١٥، ١٦
٩:١٥ يو ٣:٣٥؛ ١٧:٢٣-٢٦
١٠:١٥ يو ٨:٢٩؛ ١٤:١٥، ١٦، ٣١
١١:١٥ يو ١٦:٢٤؛ ١٧:١٣
١يو ١:٤
١٢:١٥ ١تس ٤:٩؛ ١بط ٤:٨
١يو ٣:١١
١٣:١٥ يو ١٠:١١
رو ٥:٦-٨؛ أف ٥:٢

ولكنها أيضاً قد تصيب الأغصان الأخرى بالعدوى. فإن من لا يحمل ثمراً لله، أو من يسعى لإعاقة جهود المؤمنين سوف يُفصل عن دفق الحياة الإلهية.

٥:١٥ ليس الثمر مقصوراً على كسب النفوس. ففي هذا الفصل نرى الصلاة والفرح والمحبة مذكورة كثمار (١٥:٧، ١١، ١٢). وتصف الرسالة إلى مؤمني غلاطية (غل ٥:٢٢، ٢٣) ورسالة بطرس الثانية (٢بط ١:٥-٨) ثماراً أخرى. إن الثمار هي صفات الشخصية المسيحية.

٦،٥:١٥ إن الحياة في المسيح تعني: (١) الإيمان بأنه ابن الله (١يو ٤:١٥)، (٢) قبوله مخلصاً ورباً (يو ١:١٢)؛ (٣) تنفيذ ما يقوله الله (١يو ٣:٢٤)؛ (٤) الاستمرار في الإيمان (١يو ٢:٢٤)؛ (٥) الانتماء إلى جماعة المؤمنين، جسد المسيح.

٨-٥:١٥ يحاول الكثيرون أن يعملوا الصلاح وأن يكونوا أمناء وأن يصنعوا ما هو صواب. إلا أن الرب يسوع يؤكد أن الطريق الوحيد للحياة الصالحة الحقة هو الالتصاق به مثل التصاق الغصن بالكرمة. فبعيداً عنه وبدونه تصبح جهودنا ضائعة. فهل تنال الغذاء والحياة المقدمة من المسيح، الكرمة الحقيقية؟ إن كان لا، فقد فاتتك هبة خاصة أعدها لك.

٨:١٥ إن الحصاد الوفير تمجيد للحاصد لأنه يجمع الثمر. وهو كذلك تمجيد للباذر والزارع، للغارس والساقي والمتابع فبدونهم لن يكون هناك حصاد. وفي المقام الأول فإن الحصاد تمجيد لله رب الحصاد. فهو يرسل الشمس يومياً والمطر لينمو المحصول. بل وعندما يغفل الزارع أو ينام فإن الله يعتني بأدق النباتات ويعطيها غذاءها ويعدها للإزهار. فيالها من لحظة مجيدة لرب الحصاد عندما يجيئون بالحصاد إلى المخازن سالماً ومعداً للاستعمال! إنه هو الذي صنع كل هذا! إن المقارنة بالزراعة توضح كيف يتمجد الله عندما يأتي تلاميذ يسوع بالناس إلى علاقة سليمة معه. ونحن الذين نجمع الناس لملكوته، قد ننال شرفاً، لكن الرب هو الذي يتعظم ويتمجد!

١١:١٥ عندما تسير الأمور على ما يرام نشعر بالابتهاج وحينما تحل المصاعب نغرق في الإحباط. أما الفرح الحقيقي فيتجاوز تقلبات الظروف، فالفرح يأتي من العلاقة الثابتة مع يسوع المسيح. وعندما تمتزج حياتنا بحياته فإنه يعيننا على السير خلال الصعاب بدون السقوط في المهاوي دون الاتجاه إلى مرتفعات خادعة. إن فرح الحياة مع يسوع المسيح يومياً يجعلنا في مستوى ثابت بصرف النظر عن ارتفاع أو انخفاض الظروف المحيطة بنا.

١٣،١٢:١٥ يجب علينا أن يحب بعضنا بعضاً كما أحبنا الرب يسوع، وقد أحبنا حتى بذل حياته لأجلنا. وربما لا يلزم أن نموت من أجل الغير، لكن هناك طرقاً أخرى يمكننا بها أن نبدي للآخرين محبتنا المضحية؛ وذلك بالإنصات للآخرين ومساعدتهم وتشجيعهم، وبذل العطاء لهم. فكر في إنسان معين يحتاج هذا النوع من الحب اليوم. أعطه كل ما يمكنك من حب، ثم حاول أن تعطيه المزيد.

١٥:١٥ لأن يسوع المسيح رب وسيد فينبغي أن يدعونا عبيداً ولكن بدلاً من ذلك فإنه يدعونا أصدقاء. ولأنه رب وسيد فينبغي أن تكون طاعتنا له بلا شروط أو حدود. إلا أن المسيح يطلب منا أن نطيعه بدافع حبنا له (١٤:٢٣، ٢٤).

١٦:١٥ لقد قدم يسوع الخطوة الأولى؛ فقد أحبنا ومات لأجلنا

أَحِبَّاءَ لأَنِّي أَطْلَعْتُكُمْ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. ١٦لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَعَيَّنْتُكُمْ لِتَنْطَلِقُوا وَتُنْتِجُوا ثَمَراً وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ، فَيُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي. ١٧فَبِهَذَا أُوصِيكُمْ إِذَنْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً.

العالم يبغض التلاميذ

١٨:١٥ يو ٧:٧
١يو ٣:١، ١٣
١٩:١٥ مت ١٠:٢٢؛ ٢٤:٩
يو ١٧:١٤
١يو ٤:٥، ٦
٢١:١٥ يو ١٧:٢٥
١بط ٤:١٤
٢٢:١٥ يو ٩:٤١
٢٤:١٥ يو ٥:٣٦-٣٨؛ ١٠:٣٧، ٣٨
٢٥:١٥ مز ٣٥:١٩؛ ٦٩:٤
٢٦:١٥ يو ١٤:١٥-١٧، ٢٦
أع ٢:٣٣
٢٧:١٥ يو ١٩:٣٥؛ ٢١:٢٤
١يو ١:١-٣

١٨إِنْ أَبْغَضَكُمُ الْعَالَمُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي مِنْ قَبْلِكُمْ. ١٩لَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ، لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ أَهْلَهُ، وَلَكِنْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ، بَلْ إِنِّي اخْتَرْتُكُمْ مِنْ وَسْطِ الْعَالَمِ، لِذَلِكَ يُبْغِضُكُمُ الْعَالَمُ. ٢٠اذْكُرُوا الْكَلِمَةَ الَّتِي قُلْتُهَا لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ. فَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْعَالَمِ قَدِ اضْطَهَدُونِي، فَسَوْفَ يَضْطَهِدُونَكُمْ؛ وَإِنْ كَانُوا قَدْ عَمِلُوا بِكَلِمَتِي، فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ بِكَلِمَتِكُمْ. ٢١وَلَكِنَّهُمْ سَيَفْعَلُونَ هَذَا كُلَّهُ بِكُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٢لَوْ لَمْ آتِ وَأُكَلِّمْهُمْ، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ؛ وَلَكِنْ لاَ عُذْرَ لَهُمُ الآنَ فِي خَطِيئَتِهِمْ. ٢٣الَّذِي يُبْغِضُنِي، يُبْغِضُ أَبِي أَيْضاً. ٢٤وَلَوْ لَمْ أَعْمَلْ بَيْنَهُمْ أَعْمَالاً لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي وَأَبْغَضُوا أَبِي، مَعَ أَنَّهُمْ رَأَوْا تِلْكَ الأَعْمَالَ. ٢٥وَقَدْ صَارَ ذلِكَ لِتَتِمَّ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي شَرِيعَتِهِمْ: أَبْغَضُونِي بِلاَ سَبَبٍ!

٢٦وَعِنْدَمَا يَأْتِي الْمُعِينُ، الَّذِي سَأُرْسِلُهُ لَكُمْ مِنْ عِنْدِ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي يَنْبَثِقُ مِنَ الآبِ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي، ٢٧وَتَشْهَدُونَ لِي أَنْتُمْ أَيْضاً، لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الْبَدَايَةِ.

١٦ قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِكَيْ لاَ تَتَزَعْزَعُوا. ٢سَتُطْرَدُونَ خَارِجَ الْمَجَامِعِ، بَلْ سَيَأْتِي وَقْتٌ يَظُنُّ فِيهِ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُؤَدِّي خِدْمَةً لِلهِ. ٣وَهُمْ يَفْعَلُونَ هَذَا بِكُمْ لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَبِي، وَلاَ عَرَفُونِي.

٢:١٦ أع ١:٨؛ ٩:١؛ ٩:٢٦
رؤ ٩:٦
٣:١٦ أع ١٧:٣
رو ٣:١٦

ودعانا إلى أن نحيا معه إلى الأبد. وعلينا أن نقدم نحن الخطوة الثانية المقابلة، أن نقبل أو نرفض عرضه. وبدون اختياره لنا أو خطوته الأولى نحونا ما كان يتاح لنا أي اختيار.

١٨،١٧:١٥ سيلقى المسيحيون الكثير من البغضة والكراهية من العالم. ولذلك فعلينا أن نحب بعضنا البعض وأن نساند بعضنا البعض. فهل تعطي للمشاكل الصغيرة فرصة للوقوف في طريق محبتك للمؤمنين الآخرين؟ إن يسوع يوصيك ويأمرك بأن تحبهم، وهو سيعطيك القوة لتفعل ذلك.

٢٧-٢٥:١٥ إن الرب يسوع يعطي الرجاء مرة أخرى؛ فالروح القدس يعطي القوة لتحمل البغضة والشر في العالم، والكراهية والعداء الذي يحمله الكثيرون للمسيح. إن هذا الأمر معزٍ بصفة خاصة لمن يواجهون الاضطهاد.

٢٦:١٥ يستخدم الرب يسوع هنا اسمين للروح القدس: «المعزي» و«روح الحق». وتحمل كلمة «المعين أو المعزي» في طياتها عمل العون والتشجيع وعمل التقوية من الروح. أما الاسم «روح الحق» فيشير إلى عمل التعليم والإنارة والتذكير الذي يقوم به الروح. فإن أردنا التأكيد على أحد البعدين دون الآخر فلابد أن نتذكر أنه يعزينا ويعلمنا معاً، لذا فكلا البعدين هام بنفس القدر.

١٦-١:١٦ في آخر أوقاته مع التلاميذ نجد الرب يسوع: (١) ينبه التلاميذ إلى المزيد من الاضطهاد (٢) يخبرهم إلى أين هو ذاهب، ومتى يتركهم ولماذا (٣) يؤكد لهم أنه لن يتركهم وحدهم، بل أن الروح سيأتي إليهم. وقد عرف الرب يسوع بما هو مقبل عليه، ولم يرد لإيمانهم أن يتزعزع أو يتبدد. وكذلك يريد الله منك أن تعلم أنك لست وحيداً في العالم، فمعك الروح القدس يعزيك ويعلمك الحق ويعينك.

٢:١٦ لقد تمت هذه النبوءة بصورة حية عندما طُرد استفانوس من المجمع ورجم بالحجارة حتى الموت (أع ٥٧:٧-٦٠). وشاول

عمل الروح القدس المعين

٤قُلْتُ لَكُمْ هَذَا حَتَّى مَتَى جَاءَ وَقْتُ حُدُوثِهِ تَذْكُرُونَ أَنَّهُ سَبَقَ أَنْ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ. وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ هَذَا مُنْذُ الْبَدَايَةِ لأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ؛ ٥أَمَّا الآنَ فَإِنِّي عَائِدٌ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَلاَ أَحَدَ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ ٦عِنْدَمَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهَذَا مَلأَ الْحُزْنُ قُلُوبَكُمْ. ٧وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: مِنَ الأَفْضَلِ لَكُمْ أَنْ أَذْهَبَ، لأَنِّي إِنْ كُنْتُ لاَ أَذْهَبُ، لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعِينُ. وَلكِنِّي إِذَا ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨وَعِنْدَمَا يَجِيءُ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى الْخَطِيئَةِ وَعَلَى الْبِرِّ وَعَلَى الدَّيْنُونَةِ: ٩أَمَّا عَلَى الْخَطِيئَةِ، فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي، ١٠وَأَمَّا عَلَى الْبِرِّ، فَلأَنِّي عَائِدٌ إِلَى الآبِ فَلاَ تَرَوْنَنِي بَعْدُ؛ ١١وَأَمَّا عَلَى الدَّيْنُونَةِ، فَلأَنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ صَدَرَ عَلَيْهِ حُكْمُ الدَّيْنُونَةِ.

١٢مَازَالَ عِنْدِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا لَكُمْ، وَلكِنَّكُمُ الآنَ تَعْجِزُونَ عَنِ احْتِمَالِهَا. ١٣وَلكِنْ، عِنْدَمَا يَأْتِيكُمْ رُوحُ الْحَقِّ يُرْشِدُكُمْ إِلَى الْحَقِّ كُلِّهِ، لأَنَّهُ لاَ يَقُولُ شَيْئاً مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ يُخْبِرُكُمْ بِمَا يَسْمَعُهُ، وَيُطْلِعُكُمْ عَلَى مَا سَوْفَ يَحْدُثُ. ١٤وَهُوَ سَيُمَجِّدُنِي لأَنَّ كُلَّ مَا سَيُحَدِّثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي. ١٥كُلُّ مَا هُوَ لِلآبِ، فَهُوَ لِي. وَلِذلِكَ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ مَا سَيُحَدِّثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي.

حزن التلاميذ يتحول فرحًا

١٦بَعْدَ قَلِيلٍ لاَ تَرَوْنَنِي، وَبَعْدَ ذلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنَنِي!» ١٧فَتَسَاءَلَ بَعْضُ التَّلاَمِيذِ: «تُرَى، مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: بَعْدَ قَلِيلٍ لاَ تَرَوْنَنِي، وَبَعْدَ ذلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنَنِي، وَأَيْضاً: لأَنِّي عَائِدٌ إِلَى الآبِ؟» ١٨وَقَالُوا: «مَا هُوَ هَذَا الْقَلِيلُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ؟ لَسْنَا نَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ!» ١٩وَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يَرْغَبُونَ فِي أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «تَتَسَاءَلُونَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِي: بَعْدَ قَلِيلٍ لاَ تَرَوْنَنِي ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تَرَوْنَنِي

٤:١٦ يو ١٣:١٩؛ ١٤:٢٩
٥:١٦ يو ٧:٣٣؛ ١٣:٣٦
٧:١٦ يو ١٤:٢٦
٨:١٦ ١بط ٢:١
٩:١٦ رو ١:١٨-٢٣؛ ٣:٩؛ ١٠؛ ١٤:٢٣
١٠:١٦ أع ٣:١٤؛ ٧:٥٢
١١:١٦ لو ١٠:١٨ يو ١٢:٣١ عب ٢:١٤
١٣:١٦ يو ١٤:٢٦
١٤:١٦ في ١:١٩
١٥:١٦ مت ١١:٢٧ يو ١٧:١٠ كو ٢:٩؛ ١٠
١٦:١٦ يو ١٤:٣، ١٩-٢٥

(الذي صار بولس فيما بعد) كان، تحت إرشاد وتوجيه رئيس الكهنة، يجول في البلاد يضطهد المسيحيين و يقتلهم (أع ١:٩).

٥:١٦ مع أن التلاميذ قد سألوا يسوع عن موته (١٣:٣٦؛ ١٤:٥) إلا أنهم لم يستفسروا عن معنى ذلك أبداً. فغالباً ما كانوا مهتمين بذواتهم، فإن ذهب يسوع فماذا يحدث لهم؟

٧:١٦ ما لم يتم الرب يسوع ما جاء من أجله لن يكون هناك إنجيل. فلو لم يمت لما محا عنا خطايانا. ولو لم يمت لما قام ثانية وقهر الموت. ولو لم يرجع إلى الآب لما جاء الروح القدس. وقد كان وجود يسوع المسيح على الأرض محدوداً بمكان واحد في الزمان الواحد. أما ذهابه فمعناه تواجده في كل العالم من خلال الروح القدس.

٩:١٦ حسب كلام الرب يسوع فإن عدم الإيمان به يعد «خطيئة».

١١-٨:١٦ يوجد ثلاثة أعمال هامة للروح القدس وهي: (١) تقديم البرهان للعالم على الخطيئة و إقناعه بخطيته (٢) إظهار إمكانية الحصول على بر الله لأي إنسان يؤمن به (٣) إظهار دينونة المسيح للشيطان.

١١،١٠:١٦ إن موت المسيح على الصليب قد جعل إقامة علاقة خاصة وشخصية مع الله أمراً ممكناً ومتاحاً لنا. وعندما نعترف بخطايانا يبررنا الله، و ينقذنا من دينونة خطايانا.

١٣:١٦ قال الرب يسوع للتلاميذ إن الروح القدس سيخبرهم بالمستقبل، أي بطبيعة إرساليتهم، وبالمقاومة التي سيواجهونها وبالنتيجة النهائية لجهودهم. ولم يفهم التلاميذ تماماً هذه الوعود إلى أن جاء الروح القدس بعد موت يسوع وقيامته. حينئذ أعلن الروح القدس للتلاميذ الحقائق التي سجلوها في الكتب التي شكلت كتاب العهد الجديد.

١٣:١٦ إن الحق الذي يرشدنا إليه الروح القدس هو حق المسيح.

١٦:١٦ كان الرب يسوع يشير هنا إلى موته، وأنه بعد ثلاثة أيام من ذلك سيقوم ثانية و يراه التلاميذ.

أَيْضاً. ٢٠الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَنُوحُونَ، أَمَّا الْعَالَمُ فَيَفْرَحُ. إِنَّكُمْ سَتَحْزَنُونَ، وَلكِنَّ حُزْنَكُمْ سَيَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ. ٢١الْمَرْأَةُ تَحْزَنُ إِذَا حَانَتْ سَاعَتُهَا لِتَلِدَ. وَلكِنَّهَا حَالَمَا تَلِدُ طِفْلَهَا، لاَ تَعُودُ تَتَذَكَّرُ عَنَاءَهَا، لِفَرَحِهَا بِأَنَّ إِنْسَاناً قَدْ وُلِدَ فِي الْعَالَمِ. ٢٢فَكَذلِكَ أَنْتُمْ، تَحْزَنُونَ الآنَ؛ وَلكِنْ عِنْدَمَا أَعُودُ لِلِقَائِكُمْ، تَبْتَهِجُ قُلُوبُكُمْ، وَلاَ أَحَدَ يَسْلُبُكُمْ فَرَحَكُمْ. ٢٣وَفِي ذلِكَ الْيَوْمِ لاَ تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ. الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الآبَ سَيُعْطِيكُمْ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَ مِنْهُ بِاسْمِي. ٢٤حَتَّى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا بِاسْمِي شَيْئاً. اطْلُبُوا تَنَالُوا، فَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً.

٢٥ضَرَبْتُ لَكُمْ أَمْثَالاً فِي كَلاَمِي عَنْ هَذِهِ الأُمُورِ، وَلكِنْ سَيَأْتِي وَقْتٌ أُحَدِّثُكُمْ فِيهِ عَنِ الآبِ بِكَلاَمٍ صَرِيحٍ، دُونَ أَمْثَالٍ. ٢٦فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ مِنَ الآبِ بِاسْمِي. وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَطْلُبُ إِلَيْهِ عَنْكُمْ. ٢٧فَإِنَّ الآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ، لأَنَّكُمْ أَحْبَبْتُمُونِي، وَآمَنْتُمْ بِأَنِّي مِنْ عِنْدِ اللهِ خَرَجْتُ. ٢٨خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الآبِ، وَأَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ. وَهَا أَنَا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَعُودُ إِلَى الآبِ».

٢٩فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «هَا أَنْتَ الآنَ تُكَلِّمُنَا كَلاَماً صَرِيحاً بِغَيْرِ أَمْثَالٍ. ٣٠فَالآنَ نَعْرِفُ أَنَّكَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلاَ تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِذلِكَ نُؤْمِنُ أَنَّكَ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ اللهِ». ٣١فَرَدَّ يَسُوعُ: «أَفَالآنَ تُؤْمِنُونَ؟ ٣٢سَتَأْتِي سَاعَةٌ وَهَا قَدْ حَانَتِ الآنَ فِيهَا تَتَفَرَّقُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَتَتْرُكُونَنِي وَحْدِي. وَلكِنِّي لَسْتُ وَحْدِي، لأَنَّ الآبَ مَعِي. ٣٣أَخْبَرْتُكُمْ بِهَذَا كُلِّهِ لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ. فَإِنَّكُمْ فِي الْعَالَمِ سَتُقَاسُونَ الضِّيقَ. وَلكِنْ تَشَجَّعُوا، فَأَنَا قَدِ انْتَصَرْتُ عَلَى الْعَالَمِ!»

المسيح يصلي من أجل نفسه

١٧ وَلَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هَذَا الْحَدِيثَ رَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ، قَدْ حَانَتِ السَّاعَةُ! مَجِّدِ ابْنَكَ، لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضاً، ٢فَقَدْ أَعْطَيْتَهُ السُّلْطَةَ عَلَى

٢٠:١٦ مر ١٠:١٦
لو ٢٧:٢٣
يو ٢٠،١٩:٢٠
٢١:١٦ إش ١٩-١٦:٢٦
أع ٣٣:١٣؛ كو ١٨:١
٢٢:١٦ يو ٢٠،١٩:٢٠
٢٣:١٦ يو ٢٠:١٤؛ ١٦:١٥؛ ٢٦:١٦
٢٤:١٦ يو ١١:١٥
٢٥:١٦ يو ٦:١٠؛ ٢٩:١٦
٢٧:١٦ يو ٤٢:٨؛ ٢١:١٤؛ ٨:١٧
٢٨:١٦ يو ١٤:١؛ ٦:٣٢،٤٦؛ ٤٢:٨؛ ١٣،١:١٣؛ ٣؛ ١٣،١١:١٧
٣٢:١٦ زك ٧:١٣
مت ٣١:٢٦
يو ٢٩:٨
٣٣:١٦ يو ٢٧:١٤؛ أع ٢٢:١٤
رو ٣٧:٨؛ ١:٥
١كو ٢٧:١٥
٢كو ١٤:٢؛ أف ١٤:٢
كو ٢٠:١
رؤ ١٩:٣
١:١٧ يو ٣٩:٧؛ ٣٢،٣١:١٣
٢:١٧ يو ٣٥:٣؛ ٣٧:٦؛ ٢٨:١٠

٢٠:١٦ يا له من تناقض بين التلاميذ والعالم! فالعالم يفرح وهم يبكون، ولكنهم سيرون يسوع ثانية (بعد ثلاثة أيام) ويفرحون. إن قيم العالم غالباً ما تكون على الضد من قيم الله. وقد يسبب هذا للمسيحيين الإحساس بعدم الانسجام. ولكن حتى وإن كانت الحياة شاقة وصعبة الآن، فإننا سنفرح يوماً ما. ثبت عينيك على المستقبل وعلى وعود الله.

٢٣:١٦-٢٧ يتحدث الرب يسوع هنا عن علاقة جديدة بين المؤمن والله. فقد كان الناس، فيما مضى، يتقربون إلى الله من خلال الكهنة. أما بعد قيامة المسيح فيمكن لأي مؤمن أن يتقدم إلى الله مباشرة. فقد أشرق فجر يوم جديد وصار الآن كل المؤمنين كهنة، يتحدثون مع الله مباشرة وبصورة شخصية (انظر عب ١٠:١٩-٢٣). إننا نتقرب إلى الله ونتقدم إليه ليس بسبب استحقاقنا بل بسبب يسوع رئيس كهنتنا الذي جعلنا مقبولين أمام الله.

٣٠:١٦ كان الرب يسوع يعرف كل شيء، وهذا ما جعل التلاميذ يؤمنون. لكن تصديقهم هذا كان مجرد خطوة أولى نحو الإيمان العظيم الذي سيختبرونه عندما يأتي الروح القدس ليحل ويسكن فيهم.

٣٢:١٦ تشتت التلاميذ وتفرقوا بعد القبض على يسوع (انظر مر ١٤:٥٠).

٣٣:١٦ هنا يلخص الرب يسوع كل ما قاله لهم هذه الليلة، رابطاً معاً الموضوعات الواردة في (يو ١٤:٢٧-٢٩؛ ١٦:١-٤؛ ١٦:٩-١١). وبهذه الكلمات يطلب الرب يسوع من تلاميذه أن يتشجعوا. فبرغم الصراعات والمعارك الحتمية التي لابد لهم أن يواجهوها فإنهم ليسوا وحدهم. وإلى جانب ذلك، فإن النصر الختامي قد تم إحرازه بالفعل.

١:١٧-٢٦ ترد في هذا الفصل بأكمله صلاة الرب يسوع. ومن هذه الصلاة نعرف أن العالم عبارة عن ميدان حرب

جَمِيعِ الْبَشَرِ، لِيَمْنَحَ جَمِيعَ الَّذِينَ قَدْ وَهَبْتَهُمْ لَهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. ٣وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقَّ وَحْدَكَ، وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ، وَأَنْجَزْتُ الْعَمَلَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي. ٥فَمَجِّدْنِي فِي حَضْرَتِكَ الآنَ، أَيُّهَا الآبُ، بِمَا كَانَ لِي مِنْ مَجْدٍ عِنْدَكَ قَبْلَ تَكْوِينِ الْعَالَمِ.

٣:١٧ في ١٠،٨:٣ ١يو ٢٠:٥

٥:١٧ يو ١:١،٢؛ ٢٤:١٧ في ٦:٢

المسيح يصلي من أجل تلاميذه

٦أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ، فَوَهَبْتَهُمْ لِي. وَقَدْ عَمِلُوا بِكَلِمَتِكَ، ٧وَعَرَفُوا الآنَ أَنَّ كُلَّ مَا وَهَبْتَهُ لِي فَهُوَ مِنْكَ، ٨لأَنِّي نَقَلْتُ إِلَيْهِمِ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْتَنِي بِهَا، فَقَبِلُوهَا، وَعَرَفُوا حَقًّا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.

٩مِنْ أَجْلِ هَؤُلاَءِ أُصَلِّي إِلَيْكَ. لَسْتُ أُصَلِّي الآنَ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، لأَنَّهُمْ لَكَ. ١٠وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَكُلُّ مَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي؛ وَأَنَا قَدْ تَمَجَّدْتُ فِيهِمْ. ١١هَؤُلاَءِ بَاقُونَ فِي الْعَالَمِ؛ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ بَاقِياً فِيهِ، لأَنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ. أَيُّهَا الآبُ الْقُدُّوسُ احْفَظْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، لِيَكُونُوا وَاحِداً، كَمَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ١٢حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ، كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. فَالَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، رَعَيْتُهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهَلاَكِ، لِيَتِمَّ الْكِتَابُ. ١٣أَمَّا الآنَ فَإِنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ، وَأَتَكَلَّمُ بِهَذَا وَأَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ، لِيَكُونَ لَهُمْ فَرَحِي كَامِلاً فِيهِمْ. ١٤أَبْلَغْتُهُمْ كَلِمَتَكَ، فَأَبْغَضَهُمُ الْعَالَمُ لأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ. ١٥وَأَنَا لاَ أَطْلُبُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ. ١٦فَهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ

٦:١٧ يو ٢٦:١٧
٨:١٧ يو ١٥:١٥؛ ٥٠:١٦
٩:١٧ ١يو ١٩:٥
١٠:١٧ رو ٣٠،٢٩:٨ أف ٢١:٣
١١:١٧ يو ٣٠:١٠؛ ٢١:١٧ رو ٥،٤:١٢ غل ٢٨:٣
١٢:١٧ يو ٣٩:٦؛ ٢٨:١٠؛ ٩:١٨ أع ٢٠:١ عب ١٣:٢ ١يو ١٩:٢
١٣:١٧ يو ٣٣:٧؛ ١١:١٥
١٤:١٧ يو ١٩:١٥ ١يو ١٣:٣
١٥:١٧ ١يو ١٨:٥

ضخم تتصارع فيه القوات التي تحت سلطان الشيطان مع القوات الخاضعة لسلطان الله. والمحرك للشيطان وقواته هو كراهيتهم المريرة للمسيح وقواته.

وقد صلى الرب يسوع هنا من أجل تلاميذه، بما فيهم نحن الذين نتبعه اليوم. كما صلى أن يحفظ الله مؤمنيه المختارين، آمنين من سلطان الشيطان وقوته، وأن يطهرهم ويقدسهم، ويوحدهم معاً بواسطة حقه.

٣:١٧ كيف ننال الحياة الأبدية؟ وهنا يجيبنا الرب يسوع بوضوح أنه بمعرفة الله الآب ذاته عن طريق ابنه يسوع المسيح. وتستلزم الحياة الأبدية منا أن ندخل في علاقة شخصية مع الله بيسوع المسيح. وعندما نعترف بخطايانا ونتحول عنها فإن محبة المسيح تحيا فينا بالروح القدس.

٥:١٧ قبل أن يجيء الرب يسوع إلى الأرض كان واحداً مع الله. والآن وقد قاربت إرساليته على الانتهاء، فإنه يطلب من الآب أن يرده إلى مكانته الأولى الأصلية مع الله الآب. وقيامة يسوع وصعوده، والرؤيا التي رآها استفانوس أثناء استشهاده (أع ٥٦:٧) تشهد وتؤكد أن الرب يسوع قد عاد إلى مكانه الممجد عن يمين عظمة الله.

١٠:١٧ قال يسوع إنه قد تمجد في تلاميذه. فيالها من حقيقة رائعة أن يتمجد يسوع فينا وأن يفرح بحياتنا! فهل تعيش أنت حياتك بطريقة تفرحه؟ وهل يتمجد يسوع فيك؟

١١:١٧ يطلب الرب يسوع أن يكون المؤمنون واحداً كما أن الآب والابن والروح القدس هم واحد، وهي أقوى كل الروابط والاتحادات.

١٢:١٧ كان يهوذا «ابناً للهلاك» وقد هلك وباد لأنه خان الرب يسوع (انظر مز ٩:٤١).

١٣:١٧ إن الفرح موضوع شائع يسري في كل تعاليم المسيح فهو يريد أن نكون فرحين (انظر يو ١١:١٥؛ ٣٣،٢٤:١٦). ومفتاح الفرح هو الحياة الملتصقة به فهو مصدر كل فرح.

١٤:١٧ إن العالم يبغض المسيحيين لأن قيمهم تختلف عن قيم العالم، مما يظهر فساد العالم. فإنهم لا يتعاونون مع العالم باشتراكهم في الخطية معه. ومن ثم فإنهم بمثابة اتهامات حية ضد طريقة العالم في الحياة. أما العالم فيتبع برنامج الشيطان، والشيطان هو العدو الرسمي الصريح ليسوع ولكل شعبه.

كَمَا أَنِّي لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. ١٧قَدِّسْهُمْ بِالْحَقِّ؛ إِنَّ كَلِمَتَكَ هِيَ الْحَقُّ. ١٨وَكَمَا أَرْسَلْتَنِي أَنْتَ إِلَى الْعَالَمِ، أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا أَيْضاً إِلَيْهِ. ١٩وَمِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أُقَدِّسُ ذَاتِي، لِيَتَقَدَّسُوا هُمْ أَيْضاً فِي الْحَقِّ.

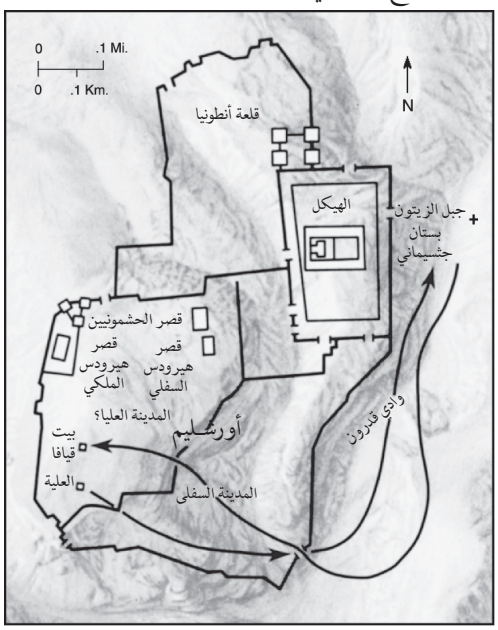
المسيح يصلي من أجل كل المؤمنين به

٢٠وَلَسْتُ أُصَلِّي مِنْ أَجْلِ هَؤُلاَءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ سَوْفَ يُؤْمِنُونَ بِي بِسَبَبِ كَلِمَةِ هَؤُلاَءِ، ٢١لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً؛ أَيُّهَا الآبُ، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا، لِكَيْ يُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٢إِنِّي أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣أَنَا فِيهِمْ، وَأَنْتَ فِيَّ، لِيَكْتَمِلُوا فَيَصِيرُوا وَاحِداً، حَتَّى يَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَنَّكَ أَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.

٢٤أَيُّهَا الآبُ، أُرِيدُ لِهَؤُلاَءِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي أَنْ يَكُونُوا مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، فَيُشَاهِدُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ. ٢٥أَيُّهَا الآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهَؤُلاَءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي، ٢٦وَقَدْ عَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ، وَسَأُعَرِّفُهُمْ أَيْضاً، لِتَكُونَ فِيهِمِ الْمَحَبَّةُ الَّتِي أَحْبَبْتَنِي بِهَا، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ».

١٧:١٧ يو ١٥:٣
١٨:١٧ يو ٢٠:٢١
١٩:١٧ ١كو ٣٠:١ عب ١١:٢
٢٠:١٧ أع ٤١،٤٠:٢؛ ٣١،٢٩:٤؛ ٤٤:١٠
٢١:١٧ يو ٣٨،٣٠:١٠؛ ١١:١٤؛ ١١:١٧ أف ٣:٤-٦
٢٢:١٧ ٢كو ٦:٤ أف ١٦:٣، ٢١
٢٣:١٧ يو ٣٨:١٠؛ ٢٧:١٦؛ ١١:١٧
٢٤:١٧ يو ١٤:١؛ ٢٦:١٢
٢٦:١٧ يو ٩:١٥

١٧:١٧ يتطهر الإنسان ويتقدس من خلال الإيمان وطاعة كلمة الله (عب ١٢:٤)، وقبول غفران خطايانا بواسطة موت المسيح الكفاري (عب ٢٧،٢٦:٧). أما عملية التقديس والتطهير فتتضمن عمل الله الرائع فيما يختص بماضينا وحاضرنا ومستقبلنا. فبواسطة المسيح خلصنا من الخطية، وبالروح القدس ننمو في الحياة المسيحية، وتبعاً لخطة الله فإننا سنصير كاملين عند مجيء المسيح ثانية (عب ٢٤:٩-٢٨).



خيانة يسوع في البستان
بعد أن أكل يسوع الفصح مع تلاميذه في العلية (الحجرة التي في الطابق العلوي) ذهب معهم إلى بستان جثسيماني حيث قاد يهوذا حراس الهيكل للقبض على يسوع. وقد أُخذ يسوع حينئذ إلى دار قيافا ليواجه أولى محاكمات عديدة خاضها.

١٨:١٧ لم يطلب الرب يسوع من الآب أن يأخذ المؤمنين «من» العالم، بل أن يستخدمهم «في» العالم. ولأن يسوع يرسلنا إلى العالم فلابد ألا نحاول الهروب من العالم أو تجنب كل العلاقات مع غير المسيحيين. فإننا مدعوون أن نكون ملحاً للأرض ونوراً للعالم (مت ١٣:٥-١٦)، وعلينا أن نؤدي الدور الذي أرسلنا الله من أجله.

٢٠:١٧ صلى الرب يسوع لأجل كل المؤمنين الذين تبعوه والذين سيتبعونه. ومن ثم، فقد صلى من أجلك ومن أجل من تعرفهم من الآخرين. وقد صلى يسوع من أجل الوحدة (١١:١٧) وحفظ المؤمنين من الشيطان (١٥:١٧)، والطهارة والقداسة (١٧:١٧). إن معرفتنا بأن الرب يسوع قد صلى من أجلنا لابد أن تعطينا الثقة ونحن نعمل من أجل ملكوته.

٢١:١٧-٢٣ إن أعظم رغبة يطلبها يسوع لتلاميذه هي أن يكونوا واحداً. فقد أراد أن يكونوا متحدين كشهادة قوية لحقيقة محبة الله. فهل تعمل أنت على اتحاد جسد المسيح، أي الكنيسة؟ يمكنك أن تصلي من أجل المسيحيين الآخرين، وأن تتجنب الإشاعة والنميمة، وأن تبني الآخرين، وأن تعمل معهم في اتضاع، وأن تضحي بالوقت والمال، وأن تعلي شأن المسيح، وأن ترفض أن تستقطب في مناقشات يمكن أن ينتج عنها انقسام.

٢١:١٧-٢٣ صلى يسوع من أجل الوحدة بين المؤمنين المبنية

القبض على يسوع

(مت ٢٦:٤٧-٥٦؛ مر ١٤:٤٣-٥٢؛ لو ٢٢:٤٧-٥٣)

١٨ بَعْدَمَا انْتَهَى يَسُوعُ مِنْ صَلاَتِهِ هَذِهِ، خَرَجَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ وَعَبَرُوا وَادِيَ قِدْرُونَ. وَكَانَ
هُنَالِكَ بُسْتَانٌ، فَدَخَلَهُ هُوَ وَتَلاَمِيذُهُ. ٢وَكَانَ يَهُوذَا الَّذِي خَانَهُ يَعْرِفُ ذلِكَ الْمَكَانَ
لأَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَجْتَمِعُ فِيهِ كَثِيراً مَعَ تَلاَمِيذِهِ. ٣فَذَهَبَ يَهُوذَا إِلَى هُنَاكَ آخِذاً مَعَهُ فِرْقَةَ الْجُنُودِ
وَحَرَسَ الْهَيْكَلِ، الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ الْمَشَاعِلَ وَالْمَصَابِيحَ
وَالسِّلاَحَ. ٤وَكَانَ يَسُوعُ يَعْرِفُ كُلَّ مَا سَيَحْدُثُ لَهُ، فَتَقَدَّمَ نَحْوَهُمْ وَقَالَ: «مَنْ تُرِيدُونَ؟»
٥فَأَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُوذَا الَّذِي خَانَهُ وَاقِفاً مَعَهُمْ. ٦فَلَمَّا
قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ»، تَرَاجَعُوا وَسَقَطُوا عَلَى الأَرْضِ! ٧فَعَادَ يَسُوعُ يَسْأَلُهُمْ: «مَنْ تُرِيدُونَ؟»
أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». ٨فَقَالَ: «قُلْتُ لَكُمْ: أَنَا هُوَ، فَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَنِي أَنَا، فَدَعُوا هؤُلاَءِ
يَذْهَبُونَ». ٩وَذلِكَ لِتَتِمَّ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا: «إِنَّ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي لَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ!»
١٠وَكَانَ مَعَ سِمْعَانَ بُطْرُسَ سَيْفٌ فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ بِهِ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى.
وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ مَلْخُسَ. ١١فَقَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ: «أَعِدِ السَّيْفَ إِلَى غِمْدِهِ! الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي
الآبُ، أَلاَ أَشْرَبُهَا؟»

يسوع أمام حنان

(مت ٢٦:٥٧-٦٦؛ مر ١٤:٥٣-٦٤؛ لو ٢٢:٥٤-٧١)

١٢فَقَبَضَتِ الْفِرْقَةُ وَالْقَائِدُ وَحَرَسُ الْهَيْكَلِ عَلَى يَسُوعَ وَقَيَّدُوهُ. ١٣وَسَاقُوهُ أَوَّلاً إِلَى حَنَّانَ

١:١٨ ٢صم ١٥:٢٣؛ ٢مل ٤:٢٣،٦،١٢؛ ٢أخ ١٥:١٦؛ ٢٩:١٦؛ ٣٠:١٤

٩:١٨ يو ١٧:١٢

١٠:١٨ مت ٢٦:٥١؛ مر ١٤:٤٧؛ لو ٢٢:٤٩،٥٠

١١:١٨ مت ٢٠:٢٢؛ ٢٦:٣٩،٤٢

١٢:١٨ مت ٢٦:٥٧

١٣:١٨ لو ٣:٢،١ أع ٤:٦

على وحدانية المؤمنين مع يسوع والآب. ويمكن للمسيحيين أن يعرفوا الوحدة فيما بينهم لو كانوا يحيون في اتحاد مع الله. فعلى سبيل المثال، كل غصن يحيا في اتحاد مع الكرمة يتحد مع بقية الأغصان الأخرى جميعها في ذلك الأمر ذاته.

٣:١٨ لعل الحرس هنا هم حرس الهيكل، وقد كانوا من اليهود، يخولهم رؤساء اليهود السلطة للقبض على مثيري الشغب ومهيجي الفتن. أما الجنود فهم فرقة صغيرة من الجنود الرومان الذين لم يشاركوا في عملية إلقاء القبض على الرب يسوع لكنهم صاحبوا حرس الهيكل للتأكد من عدم خروج الأمور عن الانضباط.

٥،٤:١٨ لم يسجل يوحنا هنا قبلة يهوذا ليسوع للتحية (مت ٢٦:٤٩؛ مر ١٤:٤٥؛ لو ٢٢:٤٧،٤٨) لكن هذه القبلة كانت نقطة تحول بالنسبة للتلاميذ. فبالقبض على يسوع صارت حياة كل منهم مختلفة اختلافاً جذرياً. ولأول مرة يخون يهوذا يسوع علانية أمام التلاميذ الآخرين. ولأول مرة يفر تلاميذ يسوع الأوفياء من صحبته ويهربون منه (مت ٢٦:٥٦). وتخوض جماعة التلاميذ اختباراً قاسياً قبل أن يتحولوا من أتباع غير واثقين إلى قادة فعالين.

٦:١٨ تراجع الرجال وسقطوا إزاء إقرار يسوع أو إزاء كلماته: «أنا هو» التي هي إعلان عن لاهوته (خر ٣:١٤) أو ربما غلبهم سلطانه الواضح وقوته البادية.

١١،١٠:١٨ في محاولة لحماية يسوع، استل بطرس سيفه وضرب أحد حراس الهيكل فقطع أذنه. أما الرب يسوع فطلب من بطرس أن يرد السيف إلى غمده وأن يعطي المجال لخطة الله أن تتكشف وتتم. إنه من المغري أحياناً أن نحاول أن نأخذ زمام الأمور بأيدينا، وأن نسيرها نحن. ولكن يجب علينا، على العكس من ذلك، أن نثق في أن الله ينفذ خطته. تفكر في الأمر، فلو تصرف بطرس حسب طريقته، لما ذهب يسوع إلى الصليب، ولما تمت خطة الله للفداء.

١١:١٨ الكأس هنا تعني الألم والموت الذي يجب أن يتحمله يسوع ليكفر عن خطايا العالم.

١٣:١٨ يُدعى كل من حنان وقيافا رئيساً للكهنة. وكان حنان

١٤:١٨ يو ١١:٥٠

وَهُوَ حَمُو قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. ١٤وَقَيَافَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ بِأَنَّهُ مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فِدَى الأُمَّةِ.

بطرس ينكر المسيح أولًا

(مت ٢٦:٦٩-٧٥؛ مر ١٤:٦٦-٧٢؛ لو ٢٢:٥٥-٦٢)

١٥:١٨ مت ٢٦:٥٨ لو ٢٢:٥٤
١٦:١٨ مت ٢٦:٦٩
١٨:١٨ مر ١٤:٥٤
١٩:١٨ مت ٢٦:٥٩-٦٨ مر ١٤:٥٥-٦٥ لو ٢٢:٦٣-٧١
٢٠:١٨ مت ٢٦:٥٥ لو ٤:١٥ يو ٧:١٤،٢٦،٢٨
٢٢:١٨ إش ٥٠:٦ مي ٥:١ يو ١٩:٣

١٥وَتَبِعَ يَسُوعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَتِلْمِيذٌ آخَرُ كَانَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَعْرِفُهُ. فَدَخَلَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ١٦أَمَّا بُطْرُسُ فَوَقَفَ بِالْبَابِ خَارِجاً. فَخَرَجَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ الَّذِي كَانَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَعْرِفُهُ، وَكَلَّمَ الْبَوَّابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ. ١٧فَسَأَلَتِ الْخَادِمَةُ الْبَوَّابَةُ بُطْرُسَ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَحَدَ تَلاَمِيذِ هَذَا الرَّجُلِ؟» أَجَابَهَا: «لاَ، لَسْتُ مِنْهُمْ!» ١٨وَكَانَ الطَّقْسُ بَارِداً، وَقَدْ أَوْقَدَ الْعَبِيدُ وَالْحُرَّاسُ نَاراً وَوَقَفُوا يَسْتَدْفِئُونَ حَوْلَهَا، فَوَقَفَ بُطْرُسُ يَسْتَدْفِئُ مَعَهُمْ.

رئيس الكهنة يسأل يسوع

١٩وَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلاَمِيذِهِ، وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. ٢٠فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «عَلَناً تَكَلَّمْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَدَائِماً عَلَّمْتُ فِي الْمَجْمَعِ وَالْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ، وَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً فِي السِّرِّ. ٢١فَلِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ اسْأَلِ الَّذِينَ سَمِعُوا مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ يَعْرِفُونَ مَا قُلْتُهُ!» ٢٢فَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا لَطَمَهُ أَحَدُ الْحُرَّاسِ وَقَالَ لَهُ: «أَهَكَذَا تُجِيبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟»

رئيساً للكهنة في إسرائيل في الفترة من عام ٦م. إلى ١٥م. عندما عزله الرومان. وقد عُين قيافا صهر حنان وزوج ابنته، رئيساً للكهنة في الفترة ما بين سنتي ١٨م. إلى ٣٦ أو ٣٧م. وحسب شريعة اليهود فإن وظيفة رئيس الكهنة وظيفة دائمة مدى حياته. فلذلك كان الكثيرون من اليهود يعتبرون حنان رئيساً للكهنة، واستمروا ينادونه بهذا اللقب. ولكن برغم استعادة حنان للكثير من سلطانه بين اليهود كان قيافا هو صاحب القرارات النهائية.

كان قيافا وحنان كلاهما يهتمان بطموحاتهما السياسية أكثر من اهتمامهما بمسؤوليتهما عن قيادة الشعب إلى الله. وقد صارا شريرين برغم كونهما قائدين للشعب. وقد كان واجباً عليهما، كزعيمين روحيين للأمة، أن يكونا حساسين لاستعلان الله في كلمته. وكان لابد لهما أن يعرفا أن يسوع هو المسيح الذي تحدثت عنه الكتب المقدسة، وكان ينبغي أن يوجها الشعب إليه. ولكن عندما يتبع الإنسان الشر فإنه يريد أن يقضي على كل مقاومة. وبدلاً من تقييم أقوال الرب يسوع ودعاواه بأمانة على أساس معرفتهما بالكتب المقدسة، فإنهما سعيا إلى امتداد طموحاتهما وأطماعهما الأنانية، وكانا مستعدين أن يقتلا ابن الله من أجل ذلك.

١٦،١٥:١٨ التلميذ الآخر المذكور هنا هو يوحنا كاتب هذا الإنجيل. وكان يوحنا على صلة معرفة برئيس الكهنة، وقد عرف الفتاة الواقفة على الباب بنفسه. وبفضل علاقاته وصلاته أمكنه أن يدخل هو وبطرس إلى دار رئيس الكهنة. أما بطرس فرفض أن يعرف نفسه كأحد أتباع يسوع. إن اختبارات بطرس في الساعات القليلة التالية قد غيرت حياته. لمزيد من المعرفة عن بطرس ارجع إلى اللمحة عن حياته في (مت ٢٧).

١٩:١٨ اجتاز الرب يسوع خلال فترة الليل، وقبل المحاكمة، جلستي استماع قبيل أن يُؤخذ ليقف أمام المجلس الأعلى لليهود كله. وكان رؤساء اليهود يعرفون أنه ليس لديهم أسس يقاضونه على أساسها، ومن ثم كانوا يحاولون إقامة أدلة ضده باستخدام شهود الزور.

٢٧-٢٢:١٨ يمكن بسهولة أن نغضب من المجلس الأعلى لليهود بسبب ظلمهم في إدانة يسوع، لكن بيلاطس وبقية التلاميذ أسهموا أيضاً في آلام الرب يسوع بتركهم إياه وإنكارهم له (مت ٢٦:٥٦). ومع أن معظمنا ليس كرؤساء اليهود، إلا أننا جميعنا مثل التلاميذ، فقد صرنا جميعاً مذنبين بإنكار المسيح رباً لنا في مواضع حيوية هامة من حياتنا. لا تتعلل أو تبرر ذاتك بالإشارة إلى من تبدو خطاياهم أسوأ من خطاياك. بل بالعكس تعال إلى يسوع طلباً للمغفرة والشفاء.

٢٣أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ أَسَأْتُ الْكَلاَمَ فَاشْهَدْ عَلَى الإِسَاءَةِ، أَمَّا إِذَا كُنْتُ أَحْسَنْتُ، فَلِمَاذَا تَضْرِبُنِي؟» ٢٤ثُمَّ أَرْسَلَهُ حَنَّانُ مُقَيَّداً إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ.

٢٣:١٨ مت ٥:٣٩ أع ٢٣:٢ عب ١٢:٣ ١بط ٢:٢١-٢٣

بطرس ينكر المسيح ثانيًا

٢٥وَكَانَ بُطْرُسُ وَاقِفاً هُنَاكَ يَسْتَدْفِئُ، فَسَأَلُوهُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضاً مِنْ تَلاَمِيذِهِ؟» فَأَنْكَرَ وَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا». ٢٦فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الْعَبْدِ الَّذِي قَطَعَ بُطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَا رَأَيْتُكَ مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟» ٢٧فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ مَرَّةً أُخْرَى. وَفِي الْحَالِ صَاحَ الدِّيكُ!

٢٥:١٨ مت ٢٦:٧٣-٧٥
٢٧:١٨ يو ١٣:٣٨

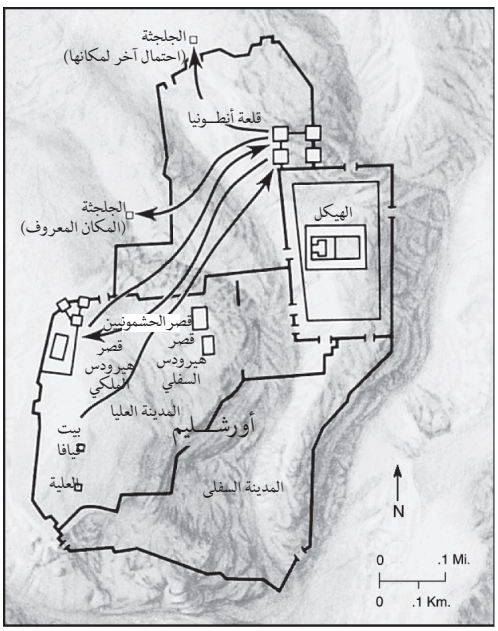
يسوع أمام بيلاطس

(مت ٢٧:١-١٤؛ مر ١٥:١-١٥؛ لو ٢٣:١-٥)

٢٨ثُمَّ أَخَذُوا يَسُوعَ مِنْ دَارِ قَيَافَا إِلَى قَصْرِ الْحَاكِمِ الرُّومَانِيِّ، وَكَانَ ذلِكَ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ. وَلَمْ يَدْخُلِ الْيَهُودُ إِلَى الْقَصْرِ لِئَلاَّ يَتَنَجَّسُوا فَلاَ يَتَمَكَّنُوا مِنَ الأَكْلِ مِنْ خَرُوفِ الْفِصْحِ. ٢٩فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ إِلَيْهِمْ وَسَأَلَهُمْ: «بِمَاذَا تَتَّهِمُونَ هَذَا الرَّجُلَ؟» ٣٠أَجَابُوهُ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ مُذْنِباً، لَمَا سَلَّمْنَاهُ

٢٨:١٨ مت ٢٧:٢ مر ١٥:١ لو ٢٣:١ يو ١١:٥٥ أع ١١:٣

٢٥:١٨ تقول الأناجيل الثلاثة الأخرى إن إنكار بطرس ليسوع ثلاث مرات قد حدث بقرب نفس المدفأة خارج دار قيافا. أما يوحنا فيبين أن الإنكار الأول قد جرى خارج دار حنان أما الإنكاران الآخران فخارج دار قيافا في نفس الفناء. فإن مقر إقامة رئيس الكهنة ضخم فسيح، والأرجح أن حنان وقيافا كانا يسكنان على مقربة من أحدهما الآخر.



محاكمة يسوع وصلبه

لقد أُخذ يسوع من المحاكمة أمام المجلس الأعلى لليهود إلى محاكمة أمام بيلاطس الوالي الروماني في قلعة أنطونيا. وقد أرسل بيلاطس يسوع إلى هيرودس (لو ٢٣:٥-١٢) الذي ما لبث أن أعاده إليه. واستجابة لتهديدات الغوغاء وعامة الشعب، قام بيلاطس في النهاية بتسليم يسوع ليصلب..

٢٧:١٨ هنا تمت أقوال الرب يسوع لبطرس بعد أن وعده بطرس بألا ينكره قط (١٣:٣٨).

٢٨:١٨ كان بيلاطس الحاكم الروماني يحكم اليهودية (وهو الإقليم الذي تقع أورشليم داخل حدوده) من عام ٢٦م. حتى عام ٣٦م. وكان بيلاطس غير محبوب من اليهود لأنه سرق خزائن الهيكل وأخذ المال ليبني به قناة مائية. كما لم يكن بيلاطس يحب اليهود. ولكن عندما وقف أمامه يسوع، ملك اليهود، وجده بيلاطس بريئاً.

٢٨:١٨ حسب شريعة اليهود كان دخول اليهودي إلى بيت أممي ينجس اليهودي طقسياً. وكنتيجة لذلك ما كان يقدر أن يشترك في العبادة في الهيكل أو في الأعياد. وخوفاً من النجاسة ظل أولئك الرجال اليهود خارج قصر الحاكم الروماني الذي أخذ إليه يسوع لمحاكمته. وكانوا يحافظون على مظاهر الدين بينما هم يمارسون القتل والخداع والخيانة في قلوبهم.

٣٠:١٨ أدرك بيلاطس ما كان يجري، كما أدرك أن رؤساء اليهود يبغضون يسوع، ولم يرد بيلاطس أن يصير منفذاً لأحكام الموت لديهم. ولم يكن ممكناً لليهود أن يحكموا بأنفسهم بالموت على أي إنسان، بل لابد من إذن يستصدرونه من قائد روماني. أما بيلاطس فرفض أن يحكم على يسوع بالموت بدون وجود أدلة كافية. وهكذا تعرضت حياة يسوع لصراع القوى السياسية.

المراحل الست لمحاكمة يسوع	السلطة	الجلسة	شـــرح
برغم أن محاكمة يسوع دامت أقل من ثماني عشرة ساعة إلا أنه تعرض للمحاكمة في ست جلسات مختلفة.	(أ) أمام السلطات اليهودية	(١) جلسة ابتدائية أمام حنان (يو ١٨:١٢-٢٤)	لأن رئاسة الكهنة تدوم مدى الحياة لصاحبها، ظل حنان رئيس الكهنة «الرسمي» في نظر اليهود برغم أن الرومان قد نصبوا غيره. وهكذا ظل حنان يحمل وزناً كبيراً بين أعضاء المجلس الأعلى لليهود.
		(٢) جلسة أمام قيافا (مت ٢٦:٥٧-٦٨)	كما حدث في الجلسة أمام حنان جرت هذه الجلسة أيضاً ليلاً في سرية. وكانت مليئة بالمخالفات وباللاشرعية حتى صارت سخرية وهزءاً للعدالة «انظر الجدول الوارد في (مت ٢٨)».
		(٣) محاكمة يسوع أمام المجلس الأعلى لليهود (مت ٢٧:١، ٢)	عند طلوع النهار اجتمع السبعون عضواً في المجلس الأعلى لليهود ليسجلوا موافقتهم وتصديقهم على الجلستين السابقتين (حتى تكتسبا ثوب الشرعية.) ولم يكن الغرض من هذه المحاكمة تقرير العدالة، بل تبرير رأيهم عن إدانة يسوع.
	(ب) أمام السلطات الرومانية	(١) جلسة المحاكمة الأولى أمام بيلاطس (لو ٢٣:١-٥)	أدان رؤساء اليهود يسوع بالموت لأسباب دينية، ولكن ليس سوى الحكومة الرومانية يمكنها أن تصدق على عقوبة الموت. وهكذا، أخذوا يسوع إلى بيلاطس الحاكم أو الوالي الروماني واتهموه بالخيانة العظمى وبالعصيان، وهي جرائم تعاقب الحكومة الرومانية مرتكبيها بالموت. أما بيلاطس فعرف من أول وهلة أن يسوع بريء، لكنه خاف من الهياج الذي قد يحدثه رؤساء اليهود.
		(٢) جلسة محاكمة أمام هيرودس (لو ٢٣:٦-١٢)	لما كان موطن يسوع في إقليم الجليل، أرسله بيلاطس إلى هيرودس أغريباس، ملك الجليل، الذي كان يحتفل بالفصح في أورشليم. وكان هيرودس شغوفاً أن يرى يسوع وهو يصنع معجزة، ولكن لما بقي يسوع صامتاً أرسله هيرودس إلى بيلاطس ثانية إذ لم يعد يريد من يسوع شيئاً آخر.
		(٣) الجلسة الأخيرة أمام بيلاطس. (لو ٢٣:١٣-٢٥)	لم يكن بيلاطس يحب رؤساء اليهود. كما لم يكن مهتماً بإطلاق يسوع لعلمه بأنه بريء. إلا أنه كان يعرف أيضاً أن حدوث فتنة أخرى في إقليمه قد تكلفه وظيفته وكرسيه. وقد حاول أولاً أن يسوّي الأمر مع رؤساء اليهود بجلد يسوع، مع أن ذلك عمل غير مشروع في ذاته. ولكنه أذعن أخيراً وسلَّم يسوع إليهم ليقتل. فقد كان اهتمام بيلاطس بنفسه أقوى عنده من سير العدالة.

إِلَيْكَ!» ٣١فَقَالَ بِيلاَطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَحَاكِمُوهُ حَسَبَ شَرِيعَتِكُمْ». فَأَجَابُوهُ: «لاَ يَحِقُّ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَداً!» ٣٢وَقَدْ حَدَثَ هَذَا لِتَتِمَّ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا يَسُوعُ إِشَارَةً إِلَى الْمِيتَةِ الَّتِي سَيَمُوتُهَا.

٣٣فَدَخَلَ بِيلاَطُسُ قَصْرَهُ وَاسْتَدْعَى يَسُوعَ وَسَأَلَهُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» ٣٤فَرَدَّ يَسُوعُ: «أَتَقُولُ لِي هَذَا مِنْ عِنْدِكَ، أَمْ قَالَهُ لَكَ عَنِّي آخَرُونَ؟» ٣٥فَقَالَ بِيلاَطُسُ: «وَهَلْ أَنَا يَهُودِيٌّ؟ إِنَّ أُمَّتَكَ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ سَلَّمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» ٣٦أَجَابَ يَسُوعُ: «لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. وَلَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ حُرَّاسِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لاَ أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. أَمَّا الآنَ فَمَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هُنَا». ٣٧فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ: «فَهَلْ أَنْتَ مَلِكٌ إِذَنْ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ، إِنِّي مَلِكٌ. وَلِهَذَا وُلِدْتُ وَجِئْتُ إِلَى الْعَالَمِ: لأَشْهَدَ لِلْحَقِّ، وَكُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يُصْغِي لِصَوْتِي». ٣٨فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «مَا هُوَ الْحَقُّ!» ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ: «إِنِّي لاَ أَجِدُ فِيهِ ذَنْباً! ٣٩وَقَدْ جَرَتِ الْعَادَةُ عِنْدَكُمْ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ أَحَدَ السُّجَنَاءِ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. فَهَلْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» ٤٠فَصَرَخُوا جَمِيعاً قَائِلِينَ: «لاَ تُطْلِقْ هَذَا، بَلْ بَارَابَاسَ». وَكَانَ بَارَابَاسُ لِصًّا!

٣٢:١٨ مت ١٩:٢٠ يو ٣٣،٣٢:١٢

٣٣:١٨ لو ٣:٢٣ يو ١٢:١٩

٣٦:١٨ إش ٦:٩ دان ٤٤:٢؛ ١٤:٧ مت ٥٣:٢٦ لو ٢١،٢٠:١٧ يو ١٥:٦

٣٧:١٨ يو ٤٧:٨ ١بط ٢٣:١ ١يو ١٩:٣؛ ٦:٤ رؤ ٥:١

٣٨:١٨ يو ٦،٤:١٩

٣٩:١٨ مت ١٥:٢٧-١٨،٢٠-٢٣ مر ٦:١٥-١٥ لو ١٧:٢٣-١٩

الحكم على يسوع بالصلب

١٩ عِنْدَئِذٍ أَمَرَ بِيلاَطُسُ بِأَنْ يُؤْخَذَ يَسُوعُ وَيُجْلَدَ. ٢وَجَدَلَ الْجُنُودُ إِكْلِيلاً مِنَ الشَّوْكِ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءَ أُرْجُوَانٍ. ٣وَأَخَذُوا يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ وَيَقُولُونَ: «سَلاَمٌ، يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»، وَيَلْطِمُونَهُ.

١:١٩ إش ٦:٥٠ مت ٢٦:٢٧-٣٠ مر ١٥:١٥-١٩ لو ٣٣،٣٢:١٨

٣:١٩ يو ٢٢:١٨

٣١:١٨-٤٠ أجرى بيلاطس أربع محاولات للتعامل مع يسوع: (١) حاول أن يضع المسؤولية على غيره (٣١:١٨)، (٢) حاول أن يجد مهرباً ليطلق سراح يسوع (٣٩:١٨)، (٣) حاول أن يسوي الأمر مع الشعب بجلد يسوع وليس تسليمه للموت (١٩:١-٣)، (٤) حاول أن يقدم نداء مباشراً لعاطفة متهمي يسوع (١٥:١٩). تقع على كل إنسان مسؤولية أن يقرر ما سيصنعه مع الرب يسوع. أما بيلاطس فقد حاول أن يجعل كل إنسان آخر سواه يقرر، وفي النهاية كان هو الخاسر.

٣٢:١٨ وردت هذه النبوءة في (مت ١٩:٢٠). كان الصلب وسيلة شائعة لإعدام المجرمين من غير المواطنين الرومانيين.

٣٤:١٨ لو كان بيلاطس يتساءل، هنا، كحاكم روماني فلابد أنه كان يسأل عما إذا كان يسوع سيقيم حكومة مناهضة. إلا أن اليهود كانوا يستخدمون كلمة «ملك» بمعنى الحاكم الديني عندهم، أي المسيح. فقد كانت إسرائيل بلداً خاضعاً تحت سلطان الإمبراطورية الرومانية. ولعل كلمة ملك تعتبر تهديداً لروما أما المسيح فهو قائد ديني محض.

٣٧،٣٦:١٨ سأل بيلاطس يسوع سؤالاً صريحاً وأجابه الرب يسوع بوضوح. إنه ملك، ولكن مملكته ليست من هذا العالم. ويبدو أنه لم يكن في ذهن بيلاطس أي شك في نطق يسوع بالحق وفي براءته من أية جريمة. كما يبدو ظاهراً أيضاً أنه بينما يعترف بيلاطس بالحق فإنه اختار أن يرفضه. إنها لمأساة أن نفشل في معرفة الحق والاعتراف به. والمأساة الأفظع أن نعرف الحق لكن نخفق في الانتباه إليه.

٣٨:١٨ ربما كان بيلاطس يعتقد أن كل الحق نسبي. وبالنسبة للكثيرين من مسؤولي الحكومات والإدارات فإن الحق هو ما يتفق عليه أغلب الشعب أو هو ما يؤيد سلطانهم الشخصي الذاتي ويعين على تقدمهم السياسي.

٤٠:١٨ كان باراباس متمرداً ضد روما، وبرغم ارتكابه لجرائم قتل فمن المرجح أنه كان معتبراً بطلاً بين اليهود. فقد كان اليهود يكرهون أن تحكمهم روما وأن يدفعوا الضرائب للحكومة مكرهين. إن باراباس الذي أحدث شغباً وقاد عصياناً وفشل، قد أطلق سراحه بدلاً من يسوع الوحيد الذي يمكنه بالحقيقة معاونة بني إسرائيل. لمزيد من المعرفة عن باراباس (ارجع إلى الشرح الوارد على لو ١٧:٢٣-١٩).

١:١٩-٤٢ لكي تتكون لديك صورة كاملة عن صلب يسوع، اقرأ ما أورده يوحنا مع الروايات الثلاث الأخرى في (مت ٢٧؛

٤:١٩ يو ١٨:٣٨ ٢كو ٥:٢١
٦:١٩ أع ٣:١٣
٧:١٩ لا ٢٤:١٥،١٦ مت ٢٦:٦٣-٦٦
٩:١٩ إش ٥٣:٧ مت ٢٧:١٢،١٤ أع ٨:٣٢
١١:١٩ أع ٢:٢٣؛ ٣:١٣ رو ١:١٣
١٢:١٩ لو ٢٣:٢ أع ١٧:٧
١٣:١٩ مت ٢٧:١٩

٤وَخَرَجَ بِيلاَطُسُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْجُمْهُورِ وَقَالَ لَهُمْ: «سَأُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَرَوْا أَنِّي لاَ أَجِدُ
فِيهِ ذَنْباً!» ٥فَخَرَجَ يَسُوعُ وَعَلَيْهِ إِكْلِيلُ الشَّوْكِ وَرِدَاءُ الأُرْجُوَانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:
«هَا هُوَ الإِنْسَانُ!» ٦فَلَمَّا رَآهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْحَرَسُ صَرَخُوا: «اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!» فَقَالَ لَهُمْ
بِيلاَطُسُ: «بَلْ خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصْلِبُوهُ، فَإِنِّي لاَ أَجِدُ فِيهِ ذَنْباً!» ٧فَأَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا شَرِيعَةٌ.
وَبِحَسَبِ شَرِيعَتِنَا يَتَحَتَّمُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ، لأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللهِ». ٨فَعِنْدَمَا سَمِعَ بِيلاَطُسُ
هَذَا الْكَلاَمَ، اشْتَدَّ خَوْفُهُ، ٩وَدَخَلَ إِلَى قَصْرِهِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَلَمْ يُجِبْهُ
يَسُوعُ بِشَيْءٍ. ١٠فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلاَ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَةً أَنْ أُطْلِقَكَ، وَسُلْطَةً
أَنْ أَصْلِبَكَ؟» ١١فَأَجَابَهُ يَسُوعُ «مَا كَانَ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَةٌ قَطُّ، لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيَتْ لَكَ مِنْ
فَوْقُ. لِذلِكَ فَالَّذِي سَلَّمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيئَةٌ أَعْظَمُ.»
١٢مِنْ أَجْلِ ذلِكَ سَعَى بِيلاَطُسُ أَنْ يُطْلِقَهُ، وَلَكِنَّ الْيَهُودَ صَرَخُوا: «إِنْ أَطْلَقْتَ هَذَا، فَلَسْتَ
مُحِبًّا لِلْقَيْصَرِ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكاً، يُعَادِي الْقَيْصَرَ».
١٣فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ هَذَا الْكَلاَمَ، أَمَرَ بِإِخْرَاجِ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ فِي

مر ١٥؛ لو ٢٣). فكل كاتب أو بشير منهم يضيف تفاصيل مفعمة بالمعاني، ولكن كل منهم يقدم نفس الرسالة: أن الرب يسوع قد مات على الصليب تحقيقاً لنبوءات العهد القديم. وقد مات يسوع لكي نخلص من خطايانا وننال الحياة الأبدية.

١:١٩-٣ كان من الممكن أن يموت يسوع بسبب الجلد. وكانت عملية الجلد المعتادة تتم بتعرية ظهر الشخص أو النصف الأعلى من جسمه، مع ربط يديه إلى عمود ثم جلده بسوط ثلاثي. وكان عدد الجلدات تحدده جسامة الجريمة، بحد أقصى أربعين جلدة حسب الشريعة اليهودية (تث ٣:٢٥).

٢:١٩-٥ لقد تخطى الجنود أوامر جلد يسوع فكانوا يسخرون منه أيضاً و يلطمونه. كما استهزأوا من دعواه أنه ملك وذلك بأن وضعوا إكليلاً من الشوك على رأسه وألبسوه رداء الأرجوان.

٧:١٩ لقد تكشفت الحقيقة أخيراً، فرؤساء اليهود لم يحضروا الرب يسوع إلى بيلاطس بسبب عصيانه ضد روما، ولكن لأنهم ظنوا أنه قد كسر شرائعهم الدينية. وكان التجديف جريمة من أخطر الجرائم في شريعة اليهود، وقد كان مرتكبها يعاقب بالموت. وكان اتهام رؤساء اليهود للرب يسوع بالتجديف كفيلاً بإضفاء المصداقية على هذه القضية في عيون اليهود، كما كان اتهامهم له بالخيانة العظمى كفيلاً بإضفاء المصداقية على هذه القضية في عيون الرومان. ولم يعنهم في شيء إلى أي اتهام يستمع بيلاطس له، مادام سيتعاون معهم في قتل يسوع.

١٠:١٩ على مدى المحاكمة نرى أن الرب يسوع كان هو صاحب السلطة وليس بيلاطس ولا رؤساء اليهود. فقد كان بيلاطس متذبذباً متردداً وكان رؤساء اليهود يتصرفون عن بغضة وغضب، أما الرب يسوع فظل هادئاً رابط الجأش. فهو يعلم الحق، و يعلم خطة الله، كما يعلم سبب محاكمته. وبرغم الضغوط والاضطهاد ظل يسوع هادئاً. إن بيلاطس ورؤساء اليهود هم الذين كانوا يُحاكَمون وليس يسوع. فعندما يستجوبك أحد أو يسخر منك بسبب إيمانك تذكر أنك وأنت تحاكم أمام متهميك فإنهم هم يحاكمون أمام الله.

١١:١٩ عندما قال الرب يسوع إن خطيتهم أعظم لم يكن يبرر لبيلاطس تجاوبه مع الضغط السياسي الموضوع عليه. فقد كان بيلاطس أيضاً مسؤولا عن قراره بشأن يسوع. أما رؤساء اليهود فكان ذنبهم أعظم لأنهم تفكروا وخططوا لقتل يسوع.

١٣،١٢:١٩ دفعت هذه الكلمات بيلاطس إلى السماح بصلب الرب يسوع. فهو كحاكم روماني للمنطقة يُنتظر منه حفظ السلام فيها. ولأنه لم يكن ممكناً لروما وضع قوات كثيرة العدد في الأقاليم المترامية البعيدة، كانوا يحفظون الانضباط بسحق أي عصيان أو تمرد على الفور بقوات قاسية فظة. وكان بيلاطس يخاف من وصول تقارير إلى قيصر عن اضطرابات في منطقته قد تكلفه وظيفته وكرسيه بل وحياته أيضاً. ونحن عندما نواجه قراراً صعباً يمكننا أن نتخذ الطريق السهل للخلاص من المشكلة، أو أن نؤيد ما هو صواب بصرف

مَكَانٍ يُسَمَّى «الْبَلاَطَ»، وَبِالْعِبْرِيَّةِ: «جَبَّاثَا». ١٤وَكَانَ الْوَقْتُ نَحْوَ السَّادِسَةِ فِي يَوْمِ الإِعْدَادِ
لِلْفِصْحِ. وَقَالَ بِيلاَطُسُ لِلْيَهُودِ: «هَا هُوَ مَلِكُكُمْ!» ١٥فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ!»
فَسَأَلَهُمْ بِيلاَطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟» فَأَجَابَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: «لاَ مَلِكَ لَنَا إِلاَّ الْقَيْصَرَ».
١٦فَسَلَّمَهُ بِيلاَطُسُ إِلَيْهِمْ لِيُصْلَبَ.

١٦:١٩
مت ٢٧:٢٦، ٣١
مر ١٥:١٥
لو ٢٣:٢٤

الصلب

(مت ٢٧:٣٢-٤٤؛ مر ١٥:٢١-٣٢؛ لو ٢٣:٢٦-٤٣)

فَأَخَذُوا يَسُوعَ. ١٧فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ بِمَكَانِ الْجُمْجُمَةِ،
وَبِالْعِبْرِيَّةِ: «جُلْجُثَةِ»، ١٨وَهُنَاكَ صَلَبُوهُ وَصَلَبُوا مَعَهُ رَجُلَيْنِ، وَاحِداً مِنْ كُلِّ جَانِبٍ،
وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ.

١٧:١٩
عد ١٥:٣٦
عب ١٣:١٢

١٨:١٩
غل ٣:١٣

١٩وَعَلَّقَ بِيلاَطُسُ لاَفِتَةً عَلَى الصَّلِيبِ مَكْتُوباً عَلَيْهَا: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ».
٢٠فَقَرَأَ اللاَّفِتَةَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلِبَ يَسُوعُ فِيهِ كَانَ قَرِيباً مِنَ
الْمَدِينَةِ. وَكَانَتِ اللاَّفِتَةُ مَكْتُوبَةً بِالْعِبْرِيَّةِ وَاللاَّتِينِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ. ٢١فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ
لِبِيلاَطُسَ: «لاَ تَكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ، بَلْ إِنَّ هَذَا الإِنْسَانَ قَالَ: أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ». ٢٢فَرَدَّ بِيلاَطُسُ:
«مَا كَتَبْتُ فَقَدْ كَتَبْتُ!»

١٩:١٩
إش ٥٣:١٢
مت ٢٧:٣٧
مر ١٥:٢٦
لو ٢٣:٣٨

٢٣وَلَمَّا صَلَبَ الْجُنُودُ يَسُوعَ أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَقَسَّمُوهَا إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، فَأَخَذَ كُلُّ جُنْدِيٍّ

٢٤،٢٣:١٩
مز ٢٢:١٨

النظر عن تكلفة ذلك. «فمن يعرف أن يعمل الصواب، ولا يعمله، فإن ذلك يحسب له خطيئة» (يع ٤:١٧).

١٣:١٩ كان هذا البلاط جزءاً من حصن أنطونيا الذي يحد الركن الشمالي الغربي لمجموعة مباني الهيكل.

١٥:١٩ كان رؤساء اليهود يائسين من التخلص من يسوع، لدرجة أنهم، برغم كراهيتهم العميقة لروما، صرخوا: «لا ملك لنا إلا القيصر». فيا للسخرية أن يظهروا الولاء لروما وهم يرفضون المسيح مليكهم! لقد فقد الكهنة، بالحقيقة، أسباب كينونتهم وبقائهم، فبدلاً من أن يردوا الشعب إلى الله زعموا الولاء لروما ليقتلوا مسيحهم.

١٧:١٩ إن المكان المعروف بمكان «الجمجمة» أو «الجلجثة» ربما كان تلًّا خارج أورشليم على الطريق الرئيسي. وقد جرت في هذا الموضع الكثير من أحكام الإعدام وكان الرومان يستغلون ذلك كنموذج وعبرة أمام الشعب.

١٨:١٩ كان الصلب إحدى صور العقاب لدى الرومان. وكان المتهم المحكوم عليه بالموت صلباً يجبر على حمل صليبه عبر طريق طويل حتى موضع الصلب، أمام الناس كتحذير لهم. وقد اختلفت أشكال الصلبان وطرق الصلب. فقد سُمر يسوع على صليبه بينما يربط المصلوب إلى صليبه بالحبال أحياناً. وكان الموت يحدث نتيجة الاختناق، وذلك لأن ثقل وزن الجسم يجعل التنفس صعباً عندما يفقد المصلوب قواه. وكان الصلب موتاً بطيئاً وأليماً.

١٩:١٩ يقصد من هذه اللافتة السخرية، فإن ملكاً عارياً جُرد من ثيابه وصلب على مرأى من الشعب من الواضح أنه قد فقد مملكته إلى الأبد. أما الرب يسوع الذي يقلب حكمة العالم ويغيرها فكان على وشك استلام مملكته. فبموت الرب يسوع وقيامته سدد ضربة قاضية إلى حكم الشيطان وأقام سلطانه الأبدي على الأرض. إن القلة ممن قرأوا هذه اللافتة التي تلمع في الظهيرة قد أدركوا معناها الحقيقي، أما اللافتة فكانت صادقة وحقيقية تماماً. إن أي شيء لم يضع، فها هو يسوع المسيح ملك على اليهود، وعلى الأمميين وعلى كل الكون بأكمله.

٢٠:١٩ كُتبت اللافتة بثلاث لغات: بالعبرية للمواطنين اليهود، وباللاتينية للرومان الذين في المنطقة، وباليونانية للغرباء ولليهود الزائرين الآتين من بلاد أخرى.

٢٤،٢٣:١٩ كان الجنود الرومان المسؤولون عن عمليات الصلب يقتسمون، في المعتاد، ثياب المصلوب فيما بينهم.

قِسْماً. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضاً، وَكَانَ مَنْسُوجاً كُلُّهُ مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ، بِغَيْرِ خِيَاطَةٍ. ٢٤فَقَالَ
الْجُنُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لاَ دَاعِيَ لِتَمْزِيقِهِ، بَلْ لِنَقْتَرِعْ عَلَيْهِ فَنَرَى مَنْ يَكْسِبُهُ!» وَقَدْ حَدَثَ
ذلِكَ لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى قَمِيصِي اقْتَرَعُوا». وَهَذَا هُوَ
مَا فَعَلَهُ الْجُنُودُ.

٢٥وَهُنَاكَ، عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، وَقَفَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ، وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا؛ وَمَرْيَمُ
الْمَجْدَلِيَّةُ. ٢٦فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفاً بِالْقُرْبِ مِنْهَا، قَالَ لأُمِّهِ: «أَيَّتُهَا
الْمَرْأَةُ، هَذَا ابْنُكِ!» ٢٧ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ: «هَذِهِ أُمُّكَ». وَمُنْذُ ذلِكَ الْحِينِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى بَيْتِهِ.

٢٥:١٩
مت ٢٧:٥٥،٥٦
لو ٢٣:٤٩؛ ٢٤:١٨
٢٦:١٩
يو ٢:٤؛ ١٣:٢٣؛ ٢١:٢٤

موت يسوع

(مت ٢٧:٤٥-٥٦؛ مر ١٥:٣٣-٤١؛ لو ٢٣:١٤-٤٩)

٢٨بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدِ اكْتَمَلَ، فَقَالَ: «أَنَا عَطْشَانُ»، لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي
الْكِتَابِ. ٢٩وَكَانَ هُنَاكَ وِعَاءٌ مَلِيءٌ بِالْخَلِّ، فَغَمَسُوا فِي الْخَلِّ إِسْفِنْجَةً وَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا،
وَرَفَعُوهَا إِلَى فَمِهِ. ٣٠فَلَمَّا ذَاقَ يَسُوعُ الْخَلَّ، قَالَ: «قَدْ أُكْمِلَ!» ثُمَّ نَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ
الرُّوحَ.

٣١وَلَمَّا كَانَ الإِعْدَادُ يَتِمُّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، طَلَبَ الْيَهُودُ مِنْ بِيلاَطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُ الْمَصْلُوبِينَ،
فَتُؤْخَذَ جُثَثُهُمْ لِئَلاَّ تَبْقَى مُعَلَّقَةً عَلَى الصَّلِيبِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَلاَسِيَّمَا لأَنَّ ذلِكَ السَّبْتَ كَانَ يَوْماً

٢٨:١٩
مز ٢:١-٣؛ ٢٢:١-٢١؛ ٦٩:٢١
إش ٥٣
مت ٢٧:٤٨-٥٠
مر ١٥:٣٦،٣٧
لو ٢٣:٣٦
٣٠:١٩
لو ٢٣:٤٦
عب ١٠:١-١٤
٣١:١٩
عد ٢٨:١٧
تث ٢١:٢٢،٢٣

وقد اقتسموا ثياب يسوع، لكنهم اقترعوا على القميص، وهو أغلى قطعة في الثياب كلها. وهذا كله يتمم النبوءة: «يتقاسمون ثيابي فيما بينهم وعلى لباسي يلقون قرعة» (مز ٢٢:١٨).

٢٥:١٩-٢٧ كان الرب يسوع مهتماً بأسرته حتى وهو يموت على الصليب. فأوصى يوحنا برعاية مريم أمه. إن عائلاتنا عطايا ثمينة من الله، فلابد لنا أن نقدرها ونعتني بها في كل الظروف. فماذا تفعل اليوم لتبدي حبك لأسرتك؟

٢٧:١٩ طلب الرب يسوع من يوحنا، صديقه الحميم وكاتب هذا الإنجيل أن يرعى العذراء مريم أم يسوع ويعتني بها. والمرجح أن يوسف النجار كان قد مات عندئذ. لقد سلم الرب يسوع، أمه إلى إنسان سار معه حتى الصليب، أي يوحنا.

٢٩:١٩ الخل نوع رخيص من الخمر يحتسيه الجنود الرومان وهم ينتظرون موت المصلوبين.

٣٠:١٩ حتى ذلك الوقت كان هناك نظام معقد من الذبائح للتكفير عن الخطايا. فالخطية تفصل الإنسان عن الله. ولم تكن هناك وسيلة لغفران الخطية غير الذبيحة الحيوانية التي تذبح بدلاً من الإنسان أمام الله. ولكن الإنسان يخطئ على الدوام، ولذلك لزم أن يقدم الذبائح بصورة متكررة. إلا أن الرب يسوع صار الذبيحة الأخيرة والختامية للخطايا. وكلمة «قد أكمل» هي نفسها عبارة «قد وُضع بالكامل». لقد جاء الرب يسوع «ليكمل» عمل الله للخلاص (يو ٤:٣٤؛ ١٧:٤)، وليدفع ثمن القصاص الكامل عن خطايانا. وبموت الرب يسوع انتهى كل نظام الذبائح المعقد لأن يسوع المسيح حمل عنا خطايانا. والآن يمكننا أن نتقدم ونتقرب إلى الله بحرية بفضل ما صنعه يسوع من أجلنا. ومن يؤمن بموت يسوع وقيامته يحيا مع الله إلى الأبد وينجو من الموت الآتي بسبب الخطية.

٣١:١٩ كان ترك جسد إنسان ميت في العراء ضد شريعة الله (تث ٢١:٢٣). كما كان ضد الشريعة أيضاً العمل بعد غروب شمس يوم الجمعة، حيث يبدأ يوم السبت. ولهذا السبب أراد رؤساء اليهود، بإلحاح، أن ينزلوا جسد يسوع من على الصليب ويدفنوه قبل غروب الشمس.

٣١:١٩-٣٥ كان أولئك الجنود الرومان محنكين، فمن خلال عمليات صلب سابقة يعرفون إن كان المصلوب ميتاً أم مازال حياً. ولم يكن هناك أي شك في موت يسوع عندما تفحصوه، ومن ثم لم يكسروا رجليه كما فعلوا مع الرجلين الآخرين

عَظِيماً. ٣٢فَجَاءَ الْجُنُودُ وَكَسَرُوا سَاقَيْ كِلاَ الرَّجُلَيْنِ الْمَصْلُوبَيْنِ مَعَ يَسُوعَ. ٣٣أَمَّا يَسُوعُ، فَلَمَّا
وَصَلُوا إِلَيْهِ وَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ، فَلَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ. ٣٤وَإِنَّمَا طَعَنَهُ أَحَدُ الْجُنُودِ بِحَرْبَةٍ فِي جَنْبِهِ،
فَخَرَجَ فِي الْحَالِ دَمٌ وَمَاءٌ. ٣٥وَالَّذِي رَأَى هَذَا هُوَ يَشْهَدُ، وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ وَهُوَ يَعْلَمُ تَمَاماً أَنَّهُ
يَقُولُ الْحَقَّ، لِكَيْ تُؤْمِنُوا أَنْتُمْ أَيْضاً. ٣٦وَقَدْ حَدَثَ هَذَا لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: «لَنْ يُكْسَرَ
مِنْهُ عَظْمٌ!» ٣٧وَقَدْ جَاءَ أَيْضاً فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْكِتَابِ: «سَيَنْظُرُونَ إِلَى ذَاكَ الَّذِي طَعَنُوهُ».

٣٥:١٩
يو ٢٠:٣٠،٣١؛ ٢١:٢٤
١يو ١:١
٣٧،٣٦:١٩
خر ١٢:٤٦
عد ٩:١٢
مز ٣٤:٢٠
زك ١٢:١٠
رؤ ١:٧

دفن جثمان يسوع

(مت ٢٧:٥٧-٦١؛ مر ١٥:٤٢-٤٧؛ لو ٢٣:٥٠-٥٦)

٣٨بَعْدَ ذَلِكَ طَلَبَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ إِلَى بِيلاَطُسَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ بِأَخْذِ جُثْمَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ
يُوسُفُ هَذَا تِلْمِيذاً لِيَسُوعَ وَلَكِنْ فِي السِّرِّ، لأَنَّهُ كَانَ خَائِفاً مِنَ الْيَهُودِ، فَأَذِنَ لَهُ بِيلاَطُسُ.
فَجَاءَ يُوسُفُ وَأَخَذَ جُثْمَانَ يَسُوعَ. ٣٩وَجَاءَ أَيْضاً نِيقُودِيمُوسُ الَّذِي كَانَ قَدْ أَتَى مِنْ قَبْلُ إِلَى
يَسُوعَ لَيْلاً، وَأَحْضَرَ مَعَهُ حَوَالَيْ ثَلاَثِينَ لِتْراً مِنْ طِيبِ الْمُرِّ الْمَخْلُوطِ بِالْعُودِ. ٤٠فَأَخَذَا جُثْمَانَ
يَسُوعَ وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الطِّيبِ، كَمَا كَانَتْ عَادَةُ الْيَهُودِ فِي الدَّفْنِ. ٤١وَكَانَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي
صُلِبَ يَسُوعُ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ، لَمْ يَسْبِقْ أَنْ دُفِنَ فِيهِ أَحَدٌ. ٤٢فَدَفَنَا يَسُوعَ
فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ لأَنَّهُ كَانَ قَرِيباً، وَلأَنَّ ذلِكَ الْيَوْمَ كَانَ يَوْمَ الإِعْدَادِ عِنْدَ الْيَهُودِ.

٣٩:١٩
٢أخ ١٦:١٣،١٤
مت ٢٦:١٢
مر ١٤:٨
يو ٣:١،٢؛ ٧:٥٠؛ ١٢:٧
٤٠:١٩
لو ٢٣:٥٦
يو ١١:٤٤
٤١:١٩
مت ٢٧:٦٠
لو ٢٣:٥٢

المصلوبين معه. وهناك دليل آخر على موته هو خروج الدم والماء من أثر طعنة الحربة في جنبه. (انظر مر ١٥:٤٤،٤٥).

٣٢:١٩ كان الجنود الرومان يكسرون أرجل المصلوبين للتعجيل بموتهم. فعندما يعلق إنسان على الصليب تحدث وفاته نتيجة الخنق، ولكنه إذا ضغط برجليه على خشبة الصليب ليحمل عليهما جسده، فإنه يمكنه أن يتنفس. أما إذا قطعت رجلاه فلابد أن يختنق في الحال.

٣٥،٣٤:١٩ إن هذه التفاصيل التصويرية الحية عن موت الرب يسوع هامة، بصفة خاصة، في كتابة يوحنا لإنجيله، فقد كان شاهد عيان.

٣٧،٣٦:١٩ لقد مات الرب يسوع في وقت ذبح خروف الفصح. ولم تكن تكسر عظمة من عظام حمل الفصح الكفاري (خر ١٢:٤٦؛ عد ٩:١٢). فإن يسوع، حمل الله، هو الذبيحة الكاملة التامة عن خطايا العالم كله (١كو ٥:٧).

٤٢-٣٨:١٩ كان يوسف الرامي ونيقوديموس يتبعان الرب يسوع سراً في الخفاء، فقد خشيا أن يعلنا ذلك بسبب مركزيهما في المجتمع اليهودي. فقد كان يوسف رئيساً وعضواً مكرماً في المجلس الأعلى. وكذلك كان نيقوديموس عضواً في المجلس الأعلى لليهود، وقد جاء ليسوع ليلاً (٣:١) وحاول بعد ذلك أن يدافع عنه أمام رؤساء اليهود الآخرين (٧:٥٠-٥٢). إلا أنهما غامرا بسمعتيهما من أجل دفن يسوع. فهل تؤمن بيسوع سراً؟ وهل تختبئ من أصدقائك وزملائك في العمل؟ إنه الآن وقت مناسب لتعلن للآخرين إيمانك.

٣٩،٣٨:١٩ في أثناء موت الرب يسوع حدث تغير لأربعة أشخاص، فأحد اللصين المجرمين المصلوبين مع يسوع طلب من الرب يسوع أن يضمه إلى ملكوته (لو ٢٣:٤٠-٤٢). وكذلك قائد المئة الروماني أعلن قائلاً: «حقاً كان هذا الإنسان ابن الله» (مر ١٥:٣٩). أما يوسف ونيقوديموس، وهما رئيسان وعضوان في المجمع الأعلى لليهود، وكانا يتبعان الرب يسوع في سرية في الخفاء (٧:٥٠-٥٢) فخرجا عن سريتهما. لقد تأثر هؤلاء الأربعة بموت المسيح أكثر من تأثرهم بحياته. وقد تحققوا من هوية يسوع، وأدى ذلك إلى إيمانهم وإعلانهم للإيمان ثم إلى الفعل. وحينما نتقابل مع الرب يسوع في موته لابد أن نتغير أن نؤمن ونعلن ونعمل.

٤٢:١٩ كان هذا القبر مغارة منحوتة في تل صخري. وكان من الاتساع بما يسمح لسير إنسان في داخله ولذلك حمل يوسف ونيقوديموس إليه جسد يسوع. كما دُحرج حجر كبير ووضع أمام مدخل القبر.

٤٢:١٩ أسرع يوسف ونيقوديموس في عملية دفن يسوع ليتجنبا العمل في يوم السبت الذي يبدأ بغروب شمس يوم الجمعة.

القبر الفارغ

(مت ٢٨:١-٨؛ مر ١٦:١-٨؛ لو ٢٤:١-٨)

٢٠ وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الأُسْبُوعِ، بَكَّرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى قَبْرِ يَسُوعَ، وَالظَّلاَمُ
مُخَيِّمٌ، فَرَأَتِ الْحَجَرَ قَدْ رُفِعَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ. ٢فَأَسْرَعَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ
بُطْرُسَ وَالتِّلْمِيذِ الآخَرِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ وَقَالَتْ لَهُمَا: «أَخَذُوا الرَّبَّ مِنَ الْقَبْرِ،
وَلاَ نَدْرِي أَيْنَ وَضَعُوهُ!» ٣فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ وَتَوَجَّهَا إِلَى الْقَبْرِ. ٤وَكَانَا يَرْكُضَانِ
مَعاً. وَلكِنَّ التِّلْمِيذَ الآخَرَ سَبَقَ بُطْرُسَ فَوَصَلَ إِلَى الْقَبْرِ قَبْلَهُ، ٥وَانْحَنَى فَرَأَى الأَكْفَانَ مُلْقَاةً
عَلَى الأَرْضِ، وَلكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ٦ثُمَّ وَصَلَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ فِي إِثْرِهِ إِلَى الْقَبْرِ وَدَخَلَهُ، فَرَأَى
أَيْضاً الأَكْفَانَ مُلْقَاةً عَلَى الأَرْضِ. ٧وَالْمِنْدِيلُ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِ يَسُوعَ وَجَدَهُ مَلْفُوفاً
وَحْدَهُ فِي مَكَانٍ مُنْفَصِلٍ عَنِ الأَكْفَانِ. ٨عِنْدَ ذَلِكَ دَخَلَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ، الَّذِي كَانَ قَدْ وَصَلَ
إِلَى الْقَبْرِ أَوَّلاً، وَرَأَى فَآمَنَ. ٩فَإِنَّ التَّلاَمِيذَ لَمْ يَكُونُوا حَتَّى ذَلِكَ الْوَقْتِ قَدْ فَهِمُوا أَنَّ الْكِتَابَ
تَنَبَّأَ بِأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يَقُومَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ. ١٠ثُمَّ رَجَعَ التِّلْمِيذَانِ إِلَى بَيْتِهِمَا.

المسيح يظهر لمريم المجدلية

(مر ١٦:٩-١١)

١١أَمَّا مَرْيَمُ فَظَلَّتْ وَاقِفَةً فِي الْخَارِجِ تَبْكِي عِنْدَ الْقَبْرِ. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي، انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ.

٢:٢٠ يو ١٣:٢٣

٣:٢٠ لو ١٢:٢٤

٥:٢٠ يو ١٩:٤٠

٦:٢٠ لو ١٢:٢٤

٧:٢٠ يو ١١:٤٤؛ ١٩:٤٠

٩:٢٠ مز ٧:٢؛ ١٦:٨-١١

١:٢٠ جاء مع مريم المجدلية إلى قبر يسوع نساء أخريات، وردت أسماؤهن في روايات الأناجيل الأخرى. ولمزيد من المعرفة عن مريم المجدلية ارجع إلى لمحة عن حياتها في (يو ٢٠).

١:٢٠ لم يدحرج الحجر عن فم القبر حتى يتمكن يسوع من الخروج منه. فقد كان يسيراً على الرب يسوع الخروج دون الحاجة إلى تحريك الحجر. إلا أن الحجر دُحرج بعيداً حتى يتمكن الآخرون من الدخول «إلى» القبر ليروا أن الرب يسوع قد قام.

١:٢٠-٣١ إن من يسمع عن القيامة للمرة الأولى قد يلزمه بعض الوقت ليستوعب هذه القصة المذهلة العجيبة. وقد يمر، مثل مريم المجدلية والتلاميذ، خلال أربع مراحل من التصديق والإيمان: (١) فقد يظن أولاً أنها مجرد تلفيق أو اختلاق من المحال تصديقه (٢:٢٠) (٢) وقد يتحقق، مثل بطرس، من الحقائق ولكنه يظل مذهولاً مما حدث (٦:٢٠) (٣) ولن يقدر أن يقبل حقيقة القيامة إلا عند مقابلته ليسوع شخصياً (١٦:٢٠) (٤) وبعدئذ، بعد أن يقدم تعهده أمام الرب يسوع ويكرس حياته لخدمته يبدأ في الإدراك التام لواقع حقيقة وجود يسوع معنا (٢٨:٢٠).

٧:٢٠ كانت الأكفان التي لف بها جسد الرب يسوع ملفوفة ومرتبة في موضع من القبر، وكذلك المنديل الذي كان على رأسه وُجد ملفوفاً وحده في مكان آخر منفصل عن الأكفان. وبالطبع ما كانت هذه الأكفان والمنديل توجد مرتبة لو أن القبر قد نُهب أو سرق.

٩:٢٠ وكدليل آخر على أن التلاميذ لم يختلقوا هذه القصة، نجد أن بطرس ويوحنا اندهشا عندما لم يجدا الرب يسوع في القبر. وعندما رأى يوحنا الأكفان ملفوفة ومرتبة بعناية آمن بأن يسوع قد قام من الموت. ولم يحدث إلا بعد أن رأى التلاميذ القبر فارغاً أن تذكروا أقوال يسوع والكتب المقدسة أنه سيموت ثم يقوم أيضاً من بين الأموات.

٩:٢٠ إن قيامة الرب يسوع هي مفتاح الإيمان المسيحي. لماذا؟ (١) تماماً حسبما قال يسوع فإنه قام من بين الأموات. ومن ثم يمكننا أن نثق في أنه يتمم كل وعوده. (٢) إن قيامة يسوع بالجسد ترينا أنه المسيح الحي وليس نبياً أو مدعياً. وأنه رئيس مملكة الله الأبدية (٣) لأنه هو قام فإننا واثقون من قيامتنا نحن أيضاً. وليس الموت هو النهاية بل هناك حياة في المستقبل (٤) إن قوة الله التي أقامت يسوع المسيح من بين الأموات، متاحة أمامنا الآن لتقيم الموتى روحياً إلى الحياة (٥) إن القيامة هي أساس شهادة الكنيسة للعالم.

١٢:٢٠ مت ٢:٢٨ مر ٥:١٦ لو ٤:٢٤
١٤:٢٠ مت ٩:٢٨ مر ٩:١٦ يو ٤:٢١
١٧:٢٠ مت ١٠:٢٨ يو ٢٨:١٦ رو ٢٩:٨ كو ١٨:١ عب ١١:٢ ١بط ٣:١
١٩:٢٠ مر ١٤:١٦ لو ٣٦:٢٤-٤٣ ١كو ٤٢،٥:١٥-٤٥
٢١:٢٠ مت ١٨:٢٨-٢٠ يو ١٨:١٧
٢٢:٢٠ يو ٣٧:٧-٣٩؛ ١٦:١٤-١٨،٢٦

١٢فَرَأَتْ مَلاَكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ، جَالِسَيْنِ حَيْثُ كَانَ جُثْمَانُ يَسُوعَ مَوْضُوعاً، وَاحِداً عِنْدَ
الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الْقَدَمَيْنِ. ١٣فَسَأَلاَهَا: «يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» أَجَابَتْ: «أَخَذُوا
سَيِّدِي، وَلا أَدْرِي أَيْنَ وَضَعُوهُ». ١٤قَالَتْ هَذَا وَالْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَرَأَتْ يَسُوعَ وَاقِفاً،
وَلَكِنَّهَا لَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. ١٥فَسَأَلَهَا: «يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ عَمَّنْ تَبْحَثِينَ؟» فَظَنَّتْ
أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ لآخُذَهُ».
١٦فَنَادَاهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ وَهَتَفَتْ بِالْعِبْرِيَّةِ: «رَبُّونِي»، أَيْ: يَا مُعَلِّمُ. ١٧فَقَالَ
لَهَا: «لاَ تُمْسِكِي بِي! فَإِنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى الآبِ، بَلِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي
سَأَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ، وَ إِلهِي وَ إِلهِكُمْ!» ١٨فَرَجَعَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَبَشَّرَتِ التَّلاَمِيذَ
قَائِلَةً: «إِنِّي رَأَيْتُ الرَّبَّ!» وَأَخْبَرَتْهُمْ بِمَا قَالَ لَهَا.

المسيح يظهر لتلاميذه

(مت ٢٨:١٦-٢٠؛ مر ١٦:١٤-١٨؛ لو ٢٤:٣٦-٤٩)

١٩وَلَمَّا حَلَّ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الأَوَّلُ مِنَ الأُسْبُوعِ، كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ فِي
بَيْتٍ أَغْلَقُوا أَبْوَابَهُ خَوْفاً مِنَ الْيَهُودِ، وَ إِذَا يَسُوعُ يَحْضُرُ وَسْطَهُمْ قَائِلاً: «سَلاَمٌ لَكُمْ!» ٢٠وَ إِذْ
قَالَ هَذَا، أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ، فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ أَبْصَرُوا الرَّبَّ. ٢١فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «سَلاَمٌ
لَكُمْ. كَمَا أَنَّ الآبَ أَرْسَلَنِي، أُرْسِلُكُمْ أَنَا». ٢٢قَالَ هَذَا وَنَفَخَ فِيهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ
الْقُدُسَ. ٢٣مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُمْ غُفِرَتْ لَهُمْ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُمْ، أُمْسِكَتْ!»

١٤:٢٠ لم تتعرف مريم المجدلية على الرب يسوع في أول الأمر فقد أعماها عنه حزنها عليه. كما لم تقدر أن تراه لأنها لم تكن تتوقع رؤيته ثانية. ثم نطق يسوع باسمها وناداها، ففي الحال عرفت أنه هو. ولك أن تتخيل الحب الذي فاض في قلبها عندما سمعت مخلصها يناديها باسمها. إن الرب يسوع قريب منك، وهو يدعوك باسمك فهل لك أن تجيبه، كما فعلت مريم المجدلية، قائلا «يا معلم!»؟

١٧:٢٠ «لا تلمسيني!» قد تترجم أحياناً: «لا تمسكي بي!» أرادت مريم ألا يضيع منها يسوع ثانية. ولم تكن حينئذ قد أدركت بعد ماهية القيامة. أما الرب يسوع فلم يرد أن يعوقه القبر أو يحتجزه. وكان لدى كل من يسوع ومريم المجدلية عمل هام يجب إتمامه.

١٨:٢٠ لم تتقابل مريم المجدلية مع المسيح المقام إلا بعد أن اكتشفت أن القبر فارغ. فتجاوبت مع ذلك بالفرح والطاعة في إخبار التلاميذ. ولا يمكن لنا أن نتقابل حقيقة مع المسيح إلى أن نكتشف أنه حي حقاً، وأن قبره فارغ. فهل يملأنا نحن الفرح ونشرك الآخرين في هذه الأخبار السارة؟

٢١:٢٠ مرة أخرى يطابق الرب يسوع ما بينه وبين الآب، وأخبر التلاميذ بأي سلطان قد أتم عمله. والآن فإنه يوكل العمل إلى تلاميذه لنشر أخبار الخلاص السارة في كل العالم. ومهما طلب منك الله فتذكر: (١) أن سلطانك يأتي من الله (٢) أن يسوع قد عرض أمامنا بالأقوال والأفعال كيفية إنجاز العمل الموكول إلينا فكما أن الآب أرسل يسوع، كذلك يرسل يسوع تلاميذه وأتباعه.

٢٢:٢٠ كان هذا امتلاء خاصاً من الروح القدس، للتلاميذ، كعربون لما سيختبره كل المؤمنين في يوم الخمسين (أع ٢) ومن بعد ذلك إلى الأبد.

٢٢:٢٠ في نسمة الله حياة. لقد خُلق الإنسان، لكنه لم تدب فيه الحياة إلا عندما نفخ الله فيه نسمة الحياة (تك ٢:٧). وكانت النسمة الأولى قد صيرت الإنسان مختلفاً عن سائر كل أشكال الخليقة الأخرى. والآن بنفخة نسمة الرب يسوع نال الإنسان من الله الحياة الروحية الأبدية ومع هذه النسمة جاءت القوة لتنفيذ إرادة الله على الأرض.

٢٣:٢٠ يعلن الرب يسوع للتلاميذ عن إرساليتهم للمناداة

مريم المجدلية

من الواضح أنه كان هناك نساء ضمن أتباع يسوع. ومن الواضح أيضاً أن يسوع لم يعامل النساء حسب التقاليد اليهودية التي اعتبرت النساء مواطنين من الدرجة الثانية، بل عاملهن بإكرام وعزة ونبل كالأشراف.

لقد كانت مريم المجدلية من أوائل من اتبعوا يسوع، وكامرأة نشيطة فيها اندفاع وحماسة ورعاية فإنها لم تتنقل فقط مع يسوع بل أيضاً أسهمت في سد احتياجات الجماعة. وكانت مريم المجدلية حاضرة وقت الصلب، وفي يوم الأحد صباحاً كانت في طريقها لتكفين جسد يسوع ووضع الأطياب والعطور عليه حينما اكتشفت أن القبر فارغ. كما كانت مريم المجدلية أول من رأى يسوع بعد قيامته.

تعد مريم المجدلية مثالاً للقلب الملتهب بالشكر. فقد حرر يسوع حياتها وأنقذها بصورة إعجازية إذ طرد منها سبعة أرواح شريرة. وفي كل لمحة نراها تعبر عن تقديرها للحرية التي وهبها يسوع لها. فهذه الحرية قد أتاحت لها الوقوف عند صليب المسيح حينما اختبأ جميع التلاميذ، ماعدا يوحنا، وقد ظلت قريبة من ربها.

وبعد موته كانت تنتوي أن تقدم كل إكرام لجسده. وهي، كمثل كل أتباع يسوع والمؤمنين به آنذاك، لم تتوقع أبداً قيامته الجسدية، لكن فرحتها كانت طاغية حينما اكتشفت ذلك.

لم يكن إيمان مريم المجدلية معقداً، بل كان مباشراً وصريحاً وصادقاً أصيلاً. فقد كان شغفها بالإيمان والطاعة أكثر من اهتمامها بتفهم كل الأمور. وقد أكرم يسوع إيمانها البسيط كإيمان الأطفال بأن شرفها بأول ظهور له بعد قيامته، كما كلفها بأول رسالة عن قيامته.

منجزاتها ونواحي القوة في شخصيتها

- أسهمت في سد احتياجات يسوع وتلاميذه.
- أحد المؤمنين الأوفياء القليلين الحاضرين عند موت يسوع على الصليب.
- أول من رأى المسيح المقام من الأموات.

ضعفاتها وأخطاؤها

- طرد منها يسوع سبعة أرواح نجسة.

دروس من حياتها

- الإنسان المطيع ينمو في الفهم.
- المرأة لها دورها الحيوي في خدمة يسوع.
- يسوع يتعامل مع المرأة لأنه خالقها، فهي تعكس أيضاً صورة الله.

بياناتها الأساسية

- مكان إقامتها: مجدل.
- وظيفتها: لسنا نعلم، ولكن يبدو أنها كانت غنية موسرة.
- المعاصرون لها: يسوع، التلاميذ الاثنا عشر، مريم أم يسوع، مريم ومرثا ولعازر.

الآية الرئيسية

«وبعد ما قام يسوع باكراً في اليوم الأول من الأسبوع، ظهر أولاً لمريم المجدلية التى كان قد طرد منها سبعة شياطين» (مر ١٦:٩).

وردت قصة مريم المجدلية في (لو ٨؛ مر ١٥،١٦). كما ورد الحديث عنها أيضاً في (مت ٢٧،٢٨؛ يو ١٩،٢٠).

يسوع يظهر لتوما

٢٤:٢٠ يو ١١:١٦

٢٤وَلٰكِنَّ تُومَا، أَحَدَ التَّلاَمِيذِ الاثْنَيْ عَشَرَ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالتَّوْأَمِ، لَمْ يَكُنْ مَعَ التَّلاَمِيذِ، حِينَ حَضَرَ يَسُوعُ. ٢٥فَقَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ الآخَرُونَ: «إِنَّنَا رَأَيْنَا الرَّبَّ!» فَأَجَابَ: «إِنْ كُنْتُ لاَ أَرَى أَثَرَ الْمَسَامِيرِ فِي يَدَيْهِ، وَأَضَعُ إِصْبِعِي فِي مَكَانِ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعُ يَدِي فِي جَنْبِهِ، فَلاَ أُومِنُ!» ٢٦وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، إِذْ كَانَ تَلاَمِيذُهُ مُجْتَمِعِينَ ثَانِيَةً دَاخِلَ الْبَيْتِ وَتُومَا مَعَهُمْ، حَضَرَ يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغَلَّقَةٌ، وَوَقَفَ فِي الْوَسَطِ وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكُمْ!» ٢٧ثُمَّ قَالَ لِتُومَا: «هَاتِ إِصْبَعَكَ إِلَى هُنَا، وَانْظُرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي. وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ كُنْ مُؤْمِناً!» ٢٨فَهَتَفَ تُومَا: «رَبِّي وَإِلٰهِي». ٢٩فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَلأَنَّكَ رَأَيْتَنِي آمَنْتَ؟ طُوبَى لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ دُونَ أَنْ يَرَوْا»

٢٨:٢٠ يو ١:١، ١٨؛ ١٠:٣٠؛ ١٤:٩ في ٢:٦ كو ٢:٩ تي ٢:١٣ ٢بط ١:١ ١يو ٥:٢٠

٢٩:٢٠ ٢كو ٥:٧ ١بط ١:٨

٣١،٣٠:٢٠ يو ٣:١٥، ١٦؛ ٥:٢٤؛ ١٩:٣٥؛ ٢١:٢٥

الغرض من إنجيل يوحنا

٣٠وَقَدْ أَجْرَى يَسُوعُ أَمَامَ تَلاَمِيذِهِ آيَاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةً لَمْ تُدَوَّنْ فِي الْكِتَابِ. ٣١وَأَمَّا هٰذِهِ الآيَاتُ فَقَدْ دُوِّنَتْ لِتُؤْمِنُوا بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ إِذْ تُؤْمِنُونَ.

بالأخبار السارة، لمغفرة خطايا الناس. ولم يكن لدى التلاميذ كما لم يكن في ذواتهم، القوة لمغفرة الخطايا، لأنه لا يمكن لأي إنسان أن يفعل ذلك (انظر أع ١٠:٤٣). وقد أعطاهم الرب يسوع امتياز المناداة للمؤمنين الجدد بأن خطاياهم «قد غفرت لهم» لأنهم قبلوا رسالة يسوع. وكل المؤمنين يتمتعون بنفس هذا الامتياز. وبالعكس، فمن يرفض الرب يسوع علانية لا يمكن أن ينال الغفران، وعلى المؤمنين أن ينادوا بذلك أيضاً. ولا يمكن للإنسان أن ينال رسالة الغفران إلى أن يقبل معطي الغفران، أي يسوع المسيح.

٢٩-٢٤:٢٠ هل رغبت في أن ترى أو تلمس أو تسمع يسوع فعلياً؟ وهل أردت ذات مرة أن تجلس معه وتستمع إلى مشورته؟ لقد أراد توما الوجود الجسدي ليسوع معه. لكن خطة الله أكثر حكمة. فهو لم يبق محدوداً في إطار الجسد المادي الواحد فهو يريد أن يكون موجوداً مع كلٍ منا في كل وقت. بل هو معك الآن بالروح القدس. ويمكنك التحدث إليه، وستجد كلماته لك على صفحات الكتاب المقدس. ويمكنه أن يكون حقيقة بالنسبة لك كما كان بالنسبة لتوما.

٢٥:٢٠ لم يكن الرب يسوع قاسياً على توما بسبب شكوكه، فبرغم تشكك توما فإنه ظل أميناً ووفياً للمؤمنين وليسوع ذاته. والبعض يحتاجون إلى الشك قبل أن يؤمنوا. فإن أدى الشك إلى سؤال، والسؤال إلى جواب، وكان الجواب مقبولاً، إذاً فلقد أحسن الشك أداء دوره. أما حينما يصبح الشك عناداً ويصير العناد أسلوباً للحياة، فالشك هنا يضر بالإيمان. فإذا شككت فلا تتوقف عند الشك بل دع الشك يعمق إيمانك بمواصلتك البحث عن الإجابة.

٢٧:٢٠ إن جسد قيامة الرب يسوع نوع خاص فريد متميز من الجسد المادي. فلم يكن بنفس نوعية اللحم والدم في جسد لعازر الذي عاد به إلى الحياة ثانية. إذ لم يعد جسد يسوع خاضعاً لنفس قوانين الطبيعة كما كان قبل موته، بل أصبح ممكناً له الدخول، والأبواب مغلقة. إلا أنه لم يكن شبحاً أو طيفاً أو خيالاً. فقد كان ممكناً لمسه بل وكان يأكل. إن قيامة الرب يسوع قيامة «حرفية وفعلية ومادية»، وليس روحاً غير مجسدة.

٢٩:٢٠ يظن البعض أنهم سيؤمنون بيسوع لو رأوا علامة أو معجزة محددة. أما يسوع فيقول: «طوبى للذين يؤمنون دون أن يروا». إن لدينا كل برهان نطلبه في كلمات الكتاب المقدس وفي شهادة المؤمنين.

٣١،٣٠:٢٠ لكي نتفهم حياة وإرسالية الرب يسوع بصورة أكمل وأشمل، ما علينا سوى أن ندرسها في الأناجيل. فيوحنا يقول إن ما دونه في إنجيله ليس سوى القليل من أحداث كثيرة جرت في حياة الرب يسوع على الأرض. لكن ما كُتب هو كل ما نحتاج معرفته لنؤمن بأن يسوع هو المسيح ابن الله الذي به نلنا الحياة الأبدية.

يسوع ومعجزة صيد السمك

٢١ بَعْدَ ذلِكَ أَظْهَرَ يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلاَمِيذِ مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَ شَاطِئِ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ. وَقَدْ
أَظْهَرَ نَفْسَهُ هَكَذَا: ٢اجْتَمَعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَتُومَا، الْمَعْرُوفُ بِالتَّوْأَمِ، وَنَثَنَائِيلُ،
وَهُوَ مِنْ قَانَا بِمِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، وَابْنَا زَبَدِي، وَتِلْمِيذَانِ آخَرَانِ. ٣فَقَالَ لَهُمْ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنَا
ذَاهِبٌ لِلصَّيْدِ!» فَقَالُوا: «وَنَحْنُ أَيْضاً نَذْهَبُ مَعَكَ». فَذَهَبُوا وَرَكِبُوا الْقَارِبَ، وَلكِنَّهُمْ لَمْ
يَصِيدُوا شَيْئاً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ. ٤وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ، وَلكِنَّ التَّلاَمِيذَ
لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّهُ يَسُوعُ. ٥فَسَأَلَهُمْ يَسُوعُ: «يَا فِتْيَانُ، أَمَا عِنْدَكُمْ سَمَكٌ؟» أَجَابُوهُ: «لاَ!»
٦فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى يَمِينِ الْقَارِبِ، تَجِدُوا!» فَأَلْقَوْهَا، وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ
يَجْذِبُوهَا لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ السَّمَكِ! ٧فَقَالَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، لِبُطْرُسَ: «إِنَّهُ
الرَّبُّ!» وَكَانَ بُطْرُسُ عُرْيَاناً، فَمَا إِنْ سَمِعَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الرَّبُّ، حَتَّى تَسَتَّرَ بِرِدَائِهِ، وَأَلْقَى
نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ سَابِحاً. ٨وَجَاءَ بَاقِي التَّلاَمِيذِ بِالْقَارِبِ وَهُمْ يَجُرُّونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ، إِذْ كَانُوا
غَيْرَ بَعِيدِينَ عَنِ الشَّاطِئِ إِلاَّ نَحْوَ مِئَتَيْ ذِرَاعٍ. ٩فَلَمَّا نَزَلُوا إِلَى الشَّاطِئِ، رَأَوْا هُنَاكَ جَمْراً
وَسَمَكاً مَوْضُوعاً عَلَيْهِ، وَخُبْزاً. ١٠فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَاتُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي صِدْتُمُوهُ
الآنَ!» ١١فَصَعِدَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ إِلَى الْقَارِبِ وَجَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الْبَرِّ، فَإِذَا فِيهَا مِئَةٌ وَثَلاَثٌ
وَخَمْسُونَ سَمَكَةً مِنَ السَّمَكِ الْكَبِيرِ، وَمَعَ هَذِهِ الْكَثْرَةِ لَمْ تَتَمَزَّقِ الشَّبَكَةُ. ١٢وَقَالَ يَسُوعُ
لِلتَّلاَمِيذِ: «تَعَالَوْا كُلُوا». وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِنَ التَّلاَمِيذِ أَنْ يَسْأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ لأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ
الرَّبُّ. ١٣ثُمَّ تَقَدَّمَ يَسُوعُ وَأَخَذَ الْخُبْزَ وَنَاوَلَهُمْ، وَكَذلِكَ السَّمَكَ. ١٤هَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الثَّالِثَةُ
الَّتِي أَظْهَرَ فِيهَا يَسُوعُ نَفْسَهُ لِتَلاَمِيذِهِ بَعْدَمَا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ.

المسيح يتحدث إلى بطرس

١٥وَبَعْدَمَا أَكَلُوا سَأَلَ يَسُوعُ سِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِمَّا يُحِبُّنِي
هؤُلاَءِ؟» فَأَجَابَهُ «نَعَمْ يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ: «أَطْعِمْ حُمْلاَنِي!» ١٦ثُمَّ سَأَلَهُ
ثَانِيَةً: «يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» قَالَ

١:٢١ يو ١٤:٢١
٢:٢١ مت ٢٢،٢١:٤ يو ٤٥:١-٥١
٦:٢١ لو ٤:٥-٧
٧:٢١ يو ٢١:١٣؛ ٢٠:٢١
٩:٢١ يو ٩:٦، ١١
١٢:٢١ أع ٤١:١٠
١٤:٢١ يو ١٩:٢٠، ٢٦
١٥:٢١ مت ٣٣:٢٦ أع ٢٨:٢٠ أف ١١:٤
١٦:٢١ عب ٢٠:١٣، ٢١ ١بط ٢٥:٢؛ ٢:٥

١:٢١ في هذا الفصل تكليف الرب يسوع لبطرس بإرساليته. ولعل بطرس كان محتاجاً إلى تشجيع خاص بعد إنكاره ليسوع.

٧:٢١ لقد عرف يوحنا الرب يسوع، وذلك بلا شك بسبب أنه قد صنع معجزة شبيهة بهذه، فيما قبل (انظر لو ١:٥-١١).

١٧-١٥:٢١ عند الشاطئ قاد الرب يسوع بطرس خلال اختبار أزال عنه سحابة الإنكار. لقد أنكر بطرس يسوع ثلاث مرات فسأله يسوع ثلاث مرات «أتحبني؟» وعندما أجاب بطرس «نعم» طلب منه يسوع قائلاً: «أطعم خرافي». جيد أن تقول إنك تحب يسوع، أما المحك الحقيقي فهو الاستعداد لخدمته. إن بطرس قد تاب، والآن يطلب منه الرب يسوع أن يكرس حياته له.

١٩-١٥:٢١ تغيرت حياة بطرس عندما أدرك أخيراً من هو يسوع. وتغير عمله من صياد سمك إلى مبشر كما تغيرت شخصيته من مندفع إلى «صخرة». وكذلك تغيرت علاقته بيسوع. فقد غفر له الرب، وأدرك الآن تماماً، مغزى كلمات يسوع عن موته وقيامته.

لَهُ: «ارْعَ خِرَافِي» ١٧فَسَأَلَهُ مَرَّةً ثَالِثَةً: «يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَحَزِنَ بُطْرُسُ لأَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ: «أَتُحِبُّنِي». وَقَالَ لَهُ: «يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَطْعِمْ خِرَافِي! ١٨الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ لَمَّا كُنْتَ شَابًّا كُنْتَ تَرْبُطُ حِزَامَكَ عَلَى وَسَطِكَ وَتَذْهَبُ حَيْثُ تُرِيدُ. وَلكِنْ عِنْدَمَا تَصِيرُ شَيْخاً فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ، وَآخَرُ يَرْبُطُ حِزَامَكَ وَيَذْهَبُ بِكَ حَيْثُ لاَ تُرِيدُ!» ١٩وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ هَذَا إِشَارَةً إِلَى الْمِيتَةِ الَّتِي سَوْفَ يُمَوِّتُهَا بُطْرُسُ فَيُمَجِّدُ بِهَا اللهَ. وَلَمَّا قَالَ لَهُ ذلِكَ، قَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي».

١٧:٢١ ١أخ ٢٨:٩؛ ٢٩:١٧ ٢أخ ٦:٣٠ إر ١٧:١٠ يو ٢:٢٤،٢٥؛ ١٣:٢٨ رو ٨:٢٧ ١تس ٢:٤

١٩:٢١ ٢بط ١:١٣،١٤

ظهورات يسوع بعد قيامته

الذين ظهر لهم يسوع	الشواهد
١- مريم المجدلية	مر ١٦:٩-١١؛ يو ٢٠:١٠-١٨
٢- النساء الأخريات عند القبر	مت ٢٨:٨-١٠
٣- بطرس في أورشليم.	لو ٢٤:٣٤؛ ١كو ١٥:٥
٤- التلميذان المسافران على طريق عمواس	مر ١٦:٩-١١؛ يو ٢٠:١٠-١٨
٥- التلاميذ العشر والأبواب مغلقة	مر ١٦:١٤؛ لو ٢٤:٣٦-٤٣؛ يو ٢٠:١٩-٢٥
٦- جميع التلاميذ ومعهم توما (بدون يهوذا الإسخريوطي)	يو ٢٠:٢٦-٣١؛ ١كو ١٥:٥
٧- التلاميذ السبعة وهم في الصيد	يو ٢١:١-١٤
٨- الأحد عشر تلميذاً على الجبل	مت ٢٨:١٦-٢٠
٩- أكثر من خمسمائة شخص	١كو ١٥:٦
١٠- يعقوب أخو الرب	١كو ١٥:٧
١١- من شاهدوه صاعداً إلى السماء	لو ٢٤:٤٤-٤٩؛ أع ١:٣-٨

إن حقيقية المسيحية مبنية بصورة كبيرة على القيامة. فإن كان يسوع قد قام من القبر، فمن رآه؟ و إلى أي مدى كان شهود العيان أهل ثقة؟ أما من عاينوا يسوع المقام فقد ذهبوا ليقلبوا العالم رأساً على عقب. وقد مات معظمهم بسبب كونهم أتباع يسوع المسيح. ونادراً ما يموت إنسان من أجل معتقد ضعيف. و إليك قائمة بمن رأوا يسوع المقام من القبر من بين الأموات.

١٧:٢١ سأل الرب يسوع بطرس ثلاث مرات إن كان يحبه. في المرة الأولى سأله: «أتحبني أكثر مما يحبني هؤلاء؟» مستخدماً الفعل اليوناني «أجابي» عن الحب و يعني الحب المضحي الباذل التطوعي. وفي المرة الثانية ركز يسوع على بطرس مستخدماً نفس الفعل اليوناني «أجابى» أما في المرة الثالثة فاستخدم يسوع الفعل اليوناني «فيليو» الذي يعني العاطفة أو الرابطة أو المحبة الأخوية. وسأله قائلاً: «أتعزني؟». وفي كل مرة كان بطرس يجيب بالكلمة اليونانية «فيليو». ولم يكن الرب يسوع يسعى إلى إجابة سريعة وسطحية ولكن له أسلوبه في الوصول إلى قلب الأمر ولبه. فقد كان على بطرس أن يواجه مشاعره الحقيقية ودوافعه الفعلية عند مواجهة المسيح له. فكيف ستجيب لو سألك يسوع: «أتحبني؟». هل تحب يسوع حقاً؟ وهل أنت صديق له؟

١٩،١٨:٢١ كانت هذه نبوءة عن موت بطرس مصلوباً. و يقول التقليد إن بطرس قد صلب بسبب إيمانه، لكنه صُلب في وضع مقلوب ورأسه إلى أسفل إذ أحس أنه غير مستحق أن يموت كما مات ربه وسيده. وبرغم ما حمله المستقبل لبطرس، قال له يسوع أن يتبعه. وقد نقلق أو نخاف من المستقبل لكن لنا الثقة والتأكيد أن الله هو ضابط كل الأمور والمتحكم فيها، فيمكن أن نتبع المسيح واثقين.

توما

إن توما الذي كثيراً ما ندعوه «توما المتشكك» يستحق الاحترام لإيمانه. كان توما شكاكاً، لكن شكوكه كانت بقصد أن يعرف الحقيقة. ولم يتمسك توما بشكوكه ويتشبث بها بل آمن بفرح عندما زالت شكوكه. لقد عبر توما عن شكوكه تماماً ونال إجابة كاملة عنها. فكان التشكك هو وسيلته الوحيدة للاستجابة، وليس طريقة أو أسلوباً للحياة.

برغم إيجاز نظراتنا إلى توما، إلا أننا نلاحظ ثبات شخصيته. فقد جاهد ليكون أميناً لما يعرفه برغم ما أحس به. ففي اللحظة التي اتضح فيها للكل مقدار الخطر المحيط بيسوع كان توما هو الوحيد الذى عبر بالكلمات عما أحس به معظمهم: «لنذهب نحن أيضاً فنقتل معه!» (يو ١١:١٦) فلم يتردد في أن يتبع يسوع.

ولسنا نعلم سبب غياب توما في أول مرة يظهر فيها الرب يسوع لتلاميذه بعد القيامة، لكنه رفض قبول أو تصديق شهادتهم عن قيامة المسيح، فلم يقدر ولا عشرة أصدقاء أن يغيروا فكره.

يمكننا أن نشك دون حاجة إلى أن نعيش أسلوب حياة متشكك. فالشك يشجع على إعادة التفكير. فالقصد منه هو إذكاء العقل لا تغييره. ويمكن استخدام الشك في طرح أسئلة والحصول على إجابة والحث على اتخاذ قرار. ولم يكن يقصد بالشك أبداً أن يكون حالة دائمة. فالشك يقف على قدم واحدة والأخرى مستعدة لتوضع إما إلى الأمام أو إلى الخلف. ولن يتحرك الإنسان إلى أن تتثبت هذه القدم على الأرض.

فإذا اجتزت شكاً فخذ الشجاعة من توما. لأنه لم يبق في شكه بل ترك ليسوع أن يقوده إلى التصديق والإيمان. تشجع أيضاً من حقيقة أن عدداً لا يحصى من المؤمنين بالمسيح قد جاهدوا مع الشكوك. ولعل الإجابة التي أعطاها لهم الله تكون عوناً عظيماً لك. فلا تستمر في شكوكك بل تجاوزها إلى القرار والتصديق. وابحث عن مؤمن آخر يمكنك أن تعرض شكوكك عليه. فإن الشكوك الصامتة نادراً ما تجد إجابة.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- أحد الاثني عشر تلميذاً ليسوع.
- لديه قدر ضخم من كل من الشك والإيمان.
- رجل وفي وأمين.

ضعفاته وأخطاؤه

- تخلى، مع الآخرين، عن يسوع عند القبض عليه.
- رفض تصديق أقوال الآخرين عن رؤيتهم للمسيح، وطلب دليلاً على ذلك.
- ناضل مع النظرة المتشائمة.

دروس من حياته

- يسوع لا يرفض الشكوك الأمينة والموجهة نحو التصديق والإيمان.
- إن إفصاحك عن الشك أفضل من كتمانك لعدم الإيمان.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته: الجليل، اليهودية، السامرة.
- وظيفته: تلميذ ليسوع.
- المعاصرون له: يسوع، التلاميذ الآخرون، هيرودس، بيلاطس.

الآية الرئيسية

ثم قال (يسوع) لتوما: هات إصبعك إلى هنا، وانظر يدي، وهات يدك وضعها في جنبي، ولا تكن غير مؤمن بل كن مؤمناً. فهتف توما: «ربي و إلهي!» (يو ٢٠:٢٧،٢٨).

وردت قصة توما في الأناجيل. كما ورد الحديث عنه أيضاً في (أع ١:١٣).

٢٠وَنَظَرَ بُطْرُسُ وَرَاءَهُ، فَرَأَى التِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتْبَعُهُمَا، وَهُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي مَالَ
إِلَى صَدْرِ يَسُوعَ فِي أَثْنَاءِ الْعَشَاءِ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ الَّذِي سَيَخُونُكَ؟» ٢١فَلَمَّا رَآهُ
بُطْرُسُ سَأَلَ يَسُوعَ: «يَا رَبُّ وَهَذَا، مَاذَا يَكُونُ لَهُ؟» ٢٢أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى
حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا شَأْنُكَ؟ اتْبَعْنِي أَنْتَ!» ٢٣فَشَاعَ خَبَرٌ بَيْنَ الإِخْوَةِ أَنَّ ذَلِكَ التِّلْمِيذَ لَنْ يَمُوتَ.
وَلَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَقُلْ لِبُطْرُسَ: «إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ!» بَلْ قَالَ: «لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ،
فَمَا شَأْنُكَ؟»
٢٤هَذَا التِّلْمِيذُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الأُمُورِ، وَقَدْ دَوَّنَهَا هُنَا. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ.
٢٥وَهُنَاكَ أُمُورٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ عَمِلَهَا يَسُوعُ، أَظُنُّ أَنَّهَا لَوْ دُوِّنَتْ وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً، لَمَا كَانَ
الْعَالَمُ كُلُّهُ يَسَعُ مَا دُوِّنَ مِنْ كُتُبٍ!

٢٠:٢١ يو ١٣:٢٣-٢٥

٢٢:٢١ تث ٢٩:٢٩؛ ١كو ٤:٥؛ ١١:٢٦؛ رؤ ٢:٢٥؛ ٣:١١؛ ٢٢:٧،٢٠

٢٤:٢١ يو ١:١٤؛ ١٥:٢٧؛ ١٩:٣٥؛ ١يو ١:١-٣؛ ٣يو ١٢

٢٥:٢١ يو ٢٠:٣٠،٣١

٢٢،٢١:٢١ سأل بطرس الرب يسوع عن طريقة موت يوحنا فأجابه يسوع بألا يشغل نفسه بذلك. إننا نميل إلى مقارنة حياتنا بالآخرين إما لتبرير مستوى التكريس للمسيح فيها، أو للسؤال عن عدل الله. فيجيبنا يسوع كما قال لبطرس: «ما شأنك؟ اتبعني أنت!»

٢٣:٢١ يقول التقليد إن يوحنا بعد ما أمضى سنوات عديدة منفياً في جزيرة بطمس عاد إلى أفسس حيث مات شيخاً في نهاية القرن الأول الميلادي.

٢٥:٢١ إن القصد الذي يقرره يوحنا لتدوين إنجيله هو إظهار أن يسوع هو ابن الله. وبوضوح وبصورة نظامية قدم يوحنا الدليل على أقوال الرب يسوع. وعندما يقدم الدليل في المحكمة فعلى المستمع إليه أن يختار. وكذلك من يقرأ إنجيل يوحنا يجب عليه أن يختار ويقرر، هل يسوع المسيح هو ابن الله أم لا؟ فأنت هنا المحكم والمقرر. وقد عرض أمامك الدليل، ولابد أن تتخذ قراراً.









"جدول توافق الأناجيل"
الأحداث المائتان والخمسون في حياة المسيح

تنفرد الكتب الأربعة، في الكتاب المقدس، التي تحكي قصة يسوع المسيح، وهي أناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا، بالتأكيد على جانب متميز في حياة يسوع. ولكن عندما تمتزج هذه الكتب الأربعة في رواية كاملة أو متوافقة متناسقة، فإننا نجد فيها رؤى جديدة عن حياة المسيح. وهذا التوافق يضم الأناجيل الأربعة في رواية فريدة مسلسلة زمنياً عن حياة المسيح على الأرض. وهي تشتمل على كل فصل وآية من كل إنجيل، بغير استثناء. وقد قسمت هذه الرواية المتناسقة إلى مائتين وخمسين حدثاً. والفقرات المتناظرة الموجودة في أكثر من إنجيل لها عناوين متطابقة مما يساعد القارئ على سرعة التعرف عليها. ومن ثم، فإن أسهل طريقة لتحديد موضع هذه الأحداث هو الرجوع إلى هذا الجدول. بالإضافة إلى ذلك، فإن كنت تبحث عن حدثٍ بذاته، في حياة المسيح، فقد يعينك «جدول التوافق» في تحديده بأسرع مما لو تصفحت الأناجيل الأربعة كلها. ولكل حدث من الأحداث المائتين والخمسين عنوان مميز، مرده إلى المعنى الأساسي الذي تؤكد عليه الفقرة، وذلك لمساعدتك في تحديد الأحداث وتذكرها. وسيعينك «جدول التوافق» هذا في تكوين صورة أشمل وأفضل لرحلات يسوع وأسفاره، وفي الدراسة المقارنة للأناجيل الأربعة، وفي تقدير وحدة الرسالة في الأناجيل الأربعة.

أولاً: ولادة وإعداد يسوع المسيح

	الحدث	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
١-	قصد لوقا من كتابة إنجيله	.....	.....	١:١-٤	.....
٢-	التجسد، المسيح كلمة الله	.....	.....	.....	١:١-١٨
٣-	سلسلة أنساب يسوع	١:١-١٧	.....	٣:٢٣-٣٨	.....
٤-	وعد الملاك لزكريا بولادة يوحنا	.....	.....	١:٥-٢٥	.....
٥-	وعد ملاك الرب لمريم بولادة يسوع	.....	.....	١:٢٦-٣٨	.....
٦-	زيارة مريم لأليصابات	.....	.....	١:٣٩-٥٦	.....
٧-	ميلاد يوحنا المعمدان	.....	.....	١:٥٧-٨٠	.....
٨-	ظهور الملاك ليوسف	١:١٨-٢٥	.....	.....	.....
٩-	ولادة يسوع في بيت لحم	.....	.....	٢:١-٧	.....
١٠-	زيارة الرعاة ليسوع	.....	.....	٢:٨-٢٠	.....
١١-	مريم ويوسف يقدمان يسوع للهيكل	.....	.....	٢:٢١-٤٠	.....
١٢-	زيارة المجوس	٢:١-١٢	.....	.....	.....
١٣-	الهرب إلى مصر	٢:١٣-١٨	.....	.....	.....
١٤-	العودة من مصر إلى الناصرة	٢:١٩-٢٣	.....	.....	.....
١٥-	يسوع مع المعلمين في الهيكل	.....	١:١-٨	٢:٤١-٥٢	.....

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
١٦- يوحنا المعمدان يعد الطريق أمام يسوع	٣:١-١٢	١:٩-١١	٣:١-١٨	.....
١٧- معمودية يسوع من يوحنا المعمدان	٣:١٣-١٧	١:١٢،١٣	٣:٢١،٢٢	.....
١٨- الشيطان يجرب يسوع في البريّة	٤:١-١١	.....	٤:١-١٣	.....
١٩- يوحنا المعمدان يعلن إرساليته	.....	.....	.....	١:١٩-٢٨
٢٠- يوحنا المعمدان يعلن أن يسوع هو المسيح	.....	.....	.....	١:٢٩-٣٤
٢١- التلاميذ الأولون يتبعون يسوع	.....	.....	.....	١:٣٥-٥١
٢٢- تحويل الماء إلى خمر	.....	.....	.....	٢:١-١٢

ثانياً: رسالة يسوع المسيح وخدمته

٢٣- يسوع يطرد الباعة من الهيكل و يطهره	.....	.....	.....	٢:١٣-٢٥
٢٤- زيارة نيقوديموس ليسوع ليلاً	.....	.....	.....	٣:١-٢١
٢٥- يوحنا المعمدان يعلن المزيد عن يسوع	.....	.....	.....	٣:٢٢-٣٦
٢٦- هيرودس يسجن يوحنا المعمدان	.....	.....	٣:١٩،٢٠	.....
٢٧- حديث يسوع مع المرأة السامرية عند البئر	.....	.....	.....	٤:١-٢٦
٢٨- حديث يسوع عن الحصاد الروحي	.....	.....	.....	٤:٢٧-٣٨
٢٩- إيمان الكثيرين من السامريين بيسوع	.....	.....	.....	٤:٣٩-٤٢
٣٠- كرازة يسوع في الجليل	٤:١٢-١٧	١:١٤،١٥	٤:١٤،١٥	٤:٤٣-٤٥
٣١- يسوع يشفي ابن رجل من حاشية الملك	.....	.....	.....	٤:٤٦-٥٤
٣٢- الناصرة ترفض يسوع	.....	.....	٤:١٦-٣٠	.....
٣٣- أربعة صيادين يتبعون يسوع	٤:١٨-٢٢	١:١٦-٢٠	.....	.....
٣٤- يسوع يعلّم بسلطان عظيم	.....	١:٢١-٢٨	٤:٣١-٣٧	.....
٣٥- يسوع يشفي حماة سمعان بطرس	٨:١٤-١٧	١:٢٩-٣٤	٤:٣٨-٤١	.....
٣٦- كرازة يسوع في كل الجليل	٤:٢٣-٢٥	١:٣٥-٣٩	٤:٤٢-٤٤	.....
٣٧- معجزة صيد السمك الكثير	.....	.....	٥:١-١١	.....
٣٨- يسوع يشفي الأبرص	٨:١-٤	١:٤٠-٤٥	٥:١٢-١٦	.....
٣٩- يسوع يشفي المشلول (المفلوج)	٩:١-٨	٢:١-١٢	٥:١٧-٢٦	.....
٤٠- يسوع يأكل مع الخطاة في بيت متّى	٩:٩-١٣	٢:١٣-١٧	٥:٢٧-٣٢	.....
٤١- رؤساء اليهود يسألون يسوع عن الصوم	٩:١٤-١٧	٢:١٨-٢٢	٥:٣٣-٣٩	.....
٤٢- شفاء المشلول عند بركة بيت حسدا	.....	.....	.....	٥:١-١٥
٤٣- يسوع يعلن أنه ابن الله	.....	.....	.....	٥:١٦-٣٠
٤٤- يسوع يؤيد ما أعلنه	.....	.....	.....	٥:٣١-٤٧
٤٥- التلاميذ يقطفون السنابل في السبت	١٢:١-٨	٢:٢٣-٢٨	٦:١-٥	.....
٤٦- شفاء الرجل ذي اليد اليابسة في السبت	١٢:٩-١٤	٣:١-٦	٦:٦-١١	.....
٤٧- جموع غفيرة تتبع يسوع	١٢:١٥-٢١	٣:٧-١٢	.....	.....
٤٨- يسوع يختار التلاميذ الاثني عشر	.....	٣:١٣-١٩	٦:١٢-١٦	.....

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
٤٩- التطويبات	١٢-١:٥	.....	٢٦-١٧:٦	.....
٥٠- تعاليم يسوع عن ملح الأرض ونور العالم	١٦-١٣:٥	.....	.....	.....
٥١- تعاليم يسوع عن الشريعة	٢٠-١٧:٥	.....	.....	.....
٥٢- تعاليم يسوع عن الغضب	٢٦-٢١:٥	.....	.....	.....
٥٣- تعاليم يسوع عن الشهوة والزنى	٣٠-٢٧:٥	.....	.....	.....
٥٤- تعاليم يسوع عن الطلاق	٣٢،٣١:٥	.....	.....	.....
٥٥- تعاليم يسوع عن الحلف والقسم	٣٧-٣٣:٥	.....	.....	.....
٥٦- تعاليم يسوع عن الانتقام	٤٢-٣٨:٥	.....	.....	.....
٥٧- تعاليم يسوع عن محبة الأعداء	٤٨-٤٣:٥	.....	٣٦-٢٧:٦	.....
٥٨- تعاليم يسوع عن الصدقة	٤-١:٦	.....	.....	.....
٥٩- تعاليم يسوع عن الصلاة	١٥-٥:٦	.....	.....	.....
٦٠- تعاليم يسوع عن الصوم	١٨-١٦:٦	.....	.....	.....
٦١- تعاليم يسوع عن المال	٢٤-١٩:٦	.....	.....	.....
٦٢- تعاليم يسوع عن القلق وحمل الهموم	٣٤-٢٥:٦	.....	.....	.....
٦٣- تعاليم يسوع عن نقد الآخرين وإدانتهم	٦-١:٧	.....	٤٢-٣٧:٦	.....
٦٤- الله يعطي لمن يسأله	١٢-٧:٧	.....	.....	.....
٦٥- تعاليم يسوع عن الطريق إلى السماء	١٤،١٣:٧	.....	.....	.....
٦٦- تعاليم يسوع عن الثمر في حياة الناس	٢٠-١٥:٧	.....	٤٥-٤٣:٦	.....
٦٧- البيت المؤسس على الصخر	٢٩-٢١:٧	.....	٤٩-٤٦:٦	.....
٦٨- قائد مئة روماني يبين إيمانه	١٣-٥:٨	.....	١٠-١:٧	.....
٦٩- إحياء ابن أرملة نايين من الموت	.....	.....	١٧-١١:٧	.....
٧٠- يسوع يريح يوحنا المعمدان من شكوكه	١٩-١:١١	.....	٣٥-١٨:٧	.....
٧١- وعد يسوع براحة النفس	٣٠-٢٠:١١	.....	.....	.....
٧٢- امرأة خاطئة تدهن قدمي يسوع بالطيب	.....	.....	٥٠-٣٦:٧	.....
٧٣- بعض النساء يتبعن يسوع مع التلاميذ	.....	.....	٣-١:٨	.....
٧٤- اتهام رؤساء اليهود ليسوع أنه شيطان	٣٧-٢٢:١٢	٣٠-٢٠:٣	.....	.....
٧٥- رؤساء اليهود يطلبون آية أو معجزة	٤٥-٣٨:١٢	.....	.....	.....
٧٦- يسوع يصف أسرته الحقيقية	٥٠-٤٦:١٢	٣٥-٣١:٣	٢١-١٩:٨	.....
٧٧- مَثَل الزارع	٩-١:١٣	٩-١:٤	٨-٤:٨	.....
٧٨- تفسير يسوع لمثل الزارع	٢٣-١٠:١٣	٢٥-١٠:٤	١٨-٩:٨	.....
٧٩- يسوع يروي مثل الزرع الذي ينمو	.....	٢٩-٢٦:٤	.....	.....
٨٠- يسوع يروي مثل القمح والزوان	٣٠-٢٤:١٣	.....	.....	.....
٨١- يسوع يروي مثل بزرة الخردل	٣٢،٣١:١٣	٣٤-٣٠:٤	.....	.....
٨٢- يسوع يروي مثل الخميرة	٣٥-٣٣:١٣	.....	.....	.....
٨٣- يسوع يفسر مثل القمح والزوان	٤٣-٣٦:١٣	.....	.....	.....
٨٤- يسوع يروي مثل الكنز المطمور	٤٤:١٣	.....	.....	.....

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
٨٥- يسوع يروي مثل تاجر اللآلئ	٤٦،٤٥:١٣	.....	.....	.....
٨٦- يسوع يروي مثل شبكة الصيد	٥٢-٤٧:١٣	.....	.....	.....
٨٧- يسوع يهدئ العاصفة	٢٧-٢٣:٨	٤١-٣٥:٤	٢٥-٢٢:٨	.....
٨٨- يسوع يطرد الأرواح النجسة إلى الخنازير	٣٤-٢٨:٨	٢٠-١:٥	٣٩-٢٦:٨	.....
٨٩- إحياء ابنة يايرس، وشفاء نازفة الدم	٢٦-١٨:٩	٤٣-٢١:٥	٥٦-٤٠:٨	.....
٩٠- يسوع يشفي أعميين وأخرس	٣٤-٢٧:٩	.....	.....	.....
٩١- أهل الناصرة يرفضون الإيمان	٥٨-٥٣:١٣	٦-١:٦	.....	.....
٩٢- طلب فعلة للحصاد	٣٨-٣٥:٩	.....	.....	.....
٩٣- يسوع يرسل التلاميذ الاثني عشر	١٥-١:١٠	١٣-٧:٦	٦-١:٩	.....
٩٤- يسوع يعد التلاميذ للاضطهاد	٤٢-١٦:١٠	.....	.....	.....
٩٥- هيرودس يقتل يوحنا المعمدان	١٢-١:١٤	٢٩-١٤:٦	٩-٧:٩	.....
٩٦- إطعام الخمسة الآلاف	٢١-١٣:١٤	٤٤-٣٠:٦	١٧-١٠:٩	١٥-١:٦
٩٧- يسوع يمشي على الماء	٣٣-٢٢:١٤	٥٢-٤٥:٦	.....	٢١-١٦:٦
٩٨- يسوع يشفي كل الذين لمسوه	٣٦-٣٤:١٤	٥٦-٥٣:٦	.....	.....
٩٩- يسوع هو الخبز الحقيقي النازل من السماء	.....	.....	.....	٤٠-٢٢:٦
١٠٠- خلاف اليهود حول كون يسوع من السماء	.....	.....	.....	٥٩-٤١:٦
١٠١- تلاميذ كثيرون يتركون يسوع	.....	.....	.....	٧١-٦٠:٦
١٠٢- تعاليم يسوع عن الطهارة الداخلية	٢٠-١:١٥	٢٣-١:٧	.....	.....
١٠٣- يسوع يطرد شيطانًا من ابنة المرأة الكنعانية	٢٨-٢١:١٥	٣٠-٢٤:٧	.....	.....
١٠٤- دهشة الجموع لمعجزات يسوع	٣١-٢٩:١٥	٣٧-٣١:٧	.....	.....
١٠٥- إشباع الأربعة الآلاف	٣٩-٣٢:١٥	٩-١:٨	.....	.....
١٠٦- قادة اليهود والفريسيون يطلبون آية	٤-١:١٦	١٢-١٠:٨	.....	.....
١٠٧- يسوع يحذر من التعليم الخاطئ	١٢-٥:١٦	٢١-١٣:٨	.....	.....
١٠٨- شفاء أعمى في بيت صيدا	.....	٢٦-٢٢:٨	.....	.....
١٠٩- بطرس يشهد أن يسوع هو المسيح	٢٠-١٣:١٦	٣٠-٢٧:٨	٢٠-١٨:٩	.....
١١٠- يسوع يتنبأ عن موته لأول مرة	٢٨-٢١:١٦	١:٩-٣١:٨	٢٧-٢١:٩	.....
١١١- تجلّي يسوع على الجبل	١٣-١:١٧	١٣-٢:٩	٣٦-٢٨:٩	.....
١١٢- يسوع يشفي صبيًا به شيطان	٢١-١٤:١٧	٢٩-١٤:٩	٤٣-٣٧:٩	.....
١١٣- يسوع يتنبأ للمرة الثانية، بموته	٢٣،٢٢:١٧	٣٢-٣٠:٩	٤٥،٤٤:٩	.....
١١٤- بطرس يجد قطعة نقد في فم سمكة	٢٧-٢٤:١٧	.....	.....	.....
١١٥- جدال التلاميذ حول من هو أعظم	٦-١:١٨	٣٧-٣٣:٩	٤٨-٤٦:٩	.....
١١٦- التلاميذ يمنعون إنسانًا يستخدم اسم يسوع	.....	٤٢-٣٨:٩	٥٠،٤٩:٩	.....
١١٧- يسوع يحذر من العثرات	٩-٧:١٨	٥٠-٤٣:٩	.....	.....
١١٨- يسوع يحذر من احتقار الآخرين	١٤-١٠:١٨	.....	.....	.....
١١٩- يسوع يعلم عن معاملة المؤمن الذي يخطئ	٢٠-١٥:١٨	.....	.....	.....
١٢٠- يسوع يروي مثل المديون غير المتسامح	٣٥-٢١:١٨	.....	.....	.....

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
١٢١- سخرية إخوة يسوع منه	.....	.....	.....	٩-١:٧
١٢٢- تعاليم يسوع عن ثمن تبعيته	٢٢-١٨:٨	.....	٦٢-٥١:٩	.....
١٢٣- يسوع يعلّم علناً في الهيكل	.....	.....	.....	٣١-١٠:٧
١٢٤- محاولة قادة اليهود القبض على يسوع	.....	.....	.....	٥٣-٣٢:٧
١٢٥- يسوع يغفر للمرأة الزانية	.....	.....	.....	١١-١:٨
١٢٦- يسوع هو نور العالم	.....	.....	.....	٢٠-١٢:٨
١٢٧- يسوع يحذّر من الدينونة الآتية	.....	.....	.....	٣٠-٢١:٨
١٢٨- حديث يسوع عن أبناء الله الحقيقيين	.....	.....	.....	٤٧-٣١:٨
١٢٩- يسوع يقرر أنه أزلي	.....	.....	.....	٥٩-٤٨:٨
١٣٠- يسوع يرسل الاثنين والسبعين رسولاً	.....	.....	١٦-١:١٠	.....
١٣١- رجوع الاثنين والسبعين رسولاً	.....	.....	٢٤-١٧:١٠	.....
١٣٢- يسوع يروي مثل السامري الصالح	.....	.....	٣٧-٢٥:١٠	.....
١٣٣- يسوع في بيت مرثا ومريم	.....	.....	٤٢-٣٨:١٠	.....
١٣٤- يسوع يعلّم تلاميذه عن الصلاة	.....	.....	١٣-١:١١	.....
١٣٥- يسوع يجيب على الاتهامات المعادية	.....	.....	٢٨-١٤:١١	.....
١٣٦- يسوع يحذّر من عدم الإيمان	.....	.....	٣٢-٢٩:١١	.....
١٣٧- تعاليم يسوع عن النور الذي فينا	.....	.....	٣٦-٣٣:١١	.....
١٣٨- توبيخ يسوع لقادة اليهود	.....	.....	٥٤-٣٧:١١	.....
١٣٩- يسوع يحذّر من الرياء	.....	.....	١٢-١:١٢	.....
١٤٠- يسوع يروي مثل الغني الغبي	.....	.....	٢١-١٣:١٢	.....
١٤١- يسوع يحذّر من القلق وحمل الهموم	.....	.....	٣٤-٢٢:١٢	.....
١٤٢- يسوع يحث على الاستعداد لمجيئه الثاني	.....	.....	٤٨-٣٥:١٢	.....
١٤٣- يسوع يحذّر من الانقسام الآتي	.....	.....	٥٣-٤٩:١٢	.....
١٤٤- يسوع يحذّر من الأزمنة القادمة	.....	.....	٥٩-٥٤:١٢	.....
١٤٥- يسوع يدعو الناس إلى التوبة	.....	.....	٩-١:١٣	.....
١٤٦- شفاء المرأة الحدباء	.....	.....	١٧-١٠:١٣	.....
١٤٧- تعاليم يسوع عن ملكوت الله	.....	.....	٢١-١٨:١٣	.....
١٤٨- شفاء الأعمى منذ ولادته	.....	.....	.....	١٢-١:٩
١٤٩- استجواب قادة اليهود للأعمى	.....	.....	.....	٣٤-١٣:٩
١٥٠- تعاليم يسوع عن العمى الروحي	.....	.....	.....	٤١-٣٥:٩
١٥١- يسوع هو الراعي الصالح	.....	.....	.....	٢١-١:١٠
١٥٢- تجمع قادة اليهود حول يسوع في الهيكل	.....	.....	.....	٤٢-٢٢:١٠
١٥٣- تعاليم يسوع عن دخول الملكوت	.....	.....	٣٠-٢٢:١٣	.....
١٥٤- حزن يسوع على أورشليم	.....	.....	٣٥-٣١:١٣	.....
١٥٥- شفاء رجل مصاب بالاستسقاء	.....	.....	٦-١:١٤	.....
١٥٦- تعاليم يسوع عن السعي وراء الكرامة	.....	.....	١٤-٧:١٤	.....

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
١٥٧- يسوع يروي مثل الوليمة	.....	.....	١٤:١٥-٢٤	.....
١٥٨- تعاليم يسوع عن تكلفة التلمذة له	.....	.....	١٤:٢٥-٣٥	.....
١٥٩- يسوع يروي مثل الخروف الضال	.....	.....	١٥:١-٧	.....
١٦٠- يسوع يروي مثل الدرهم المفقود	.....	.....	١٥:٨-١٠	.....
١٦١- يسوع يروي مثل الابن الضال	.....	.....	١٥:١١-٣٢	.....
١٦٢- يسوع يروي مثل الوكيل الخائن	.....	.....	١٦:١-١٨	.....
١٦٣- يسوع يروي مثل الغني ولعازر المسكين	.....	.....	١٦:١٩-٣١	.....
١٦٤- حديث يسوع عن الغفران والإيمان	.....	.....	١٧:١-١٠	.....
١٦٥- مرض لعازر وموته	.....	.....	.....	١١:١-١٦
١٦٦- يسوع يهدئ مريم ومرثا	.....	.....	.....	١١:١٧-٣٦
١٦٧- يسوع يقيم لعازر من الأموات	.....	.....	.....	١١:٣٧-٤٤
١٦٨- تآمر رؤساء اليهود لقتل يسوع	.....	.....	.....	١١:٤٥-٥٧
١٦٩- شفاء عشرة رجال مصابين بالبرص	.....	.....	١٧:١١-١٩	.....
١٧٠- تعاليم يسوع عن مجيء ملكوت الله	.....	.....	١٧:٢٠-٣٧	.....
١٧١- يسوع يروي مثل الأرملة اللحوح	.....	.....	١٨:١-٨	.....
١٧٢- مثل صلاة الفريسي وجابي الضرائب	.....	.....	١٨:٩-١٤	.....
١٧٣- تعاليم يسوع عن الزواج والطلاق	١٩:١-١٢	١٠:١-١٢	.....	.....
١٧٤- يسوع يبارك الأطفال	١٩:١٣-١٥	١٠:١٣-١٦	١٨:١٥-١٧	.....
١٧٥- حديث يسوع مع الشاب الغني	١٩:١٦-٣٠	١٠:١٧-٣١	١٨:١٨-٣٠	.....
١٧٦- يسوع يروي مثل تساوي عمال الكرم	٢٠:١-١٦	.....	.....	.....
١٧٧- يسوع يتنبأ للمرة الثالثة، بموته	٢٠:١٧-١٩	١٠:٣٢-٣٤	١٨:٣١-٣٤	.....
١٧٨- تعاليم يسوع عن خدمة الآخرين	٢٠:٢٠-٢٨	١٠:٣٥-٤٥	.....	.....
١٧٩- شفاء الشحاذ الأعمى	٢٠:٢٩-٣٤	١٠:٤٦-٥٢	١٨:٣٥-٤٣	.....
١٨٠- يسوع وخلاص أهل بيت زكا	.....	.....	١٩:١-١٠	.....
١٨١- يسوع يروي مثل العبيد، والوزنات	.....	.....	١٩:١١-٢٧	.....
١٨٢- امرأة تسكب عطر النارادين على يسوع	٢٦:٦-١٣	١٤:٣-٩	.....	١٢:١-١١
١٨٣- دخول يسوع أورشليم على جحش	٢١:١-١١	١١:١-١١	١٩:٢٨-٤٤	١٢:١٢-١٩
١٨٤- تطهير الهيكل للمرة الثانية	٢١:١٢-١٧	١١:١٢-١٩	١٩:٤٥-٤٨	.....
١٨٥- تفسير يسوع لوجوب موته	.....	.....	.....	١٢:٢٠-٣٦
١٨٦- عدم إيمان معظم الناس بيسوع	.....	.....	.....	١٢:٣٧-٤٣
١٨٧- يسوع يلخص رسالته	.....	.....	.....	١٢:٤٤-٥٠
١٨٨- الصلاة تقدر على كل شيء	٢١:١٨-٢٢	١١:٢٠-٢٥	.....	.....
١٨٩- تحدي قادة اليهود لسلطان يسوع	٢١:٢٣-٢٧	١١:٢٦-٣٣	٢٠:١-٨	.....
١٩٠- يسوع يروي مثل الولدين	٢١:٢٨-٣٢	.....	.....	.....
١٩١- يسوع يروي مثل المزارعين الأشرار القتلة	٢١:٣٣-٤٦	١٢:١-١٢	٢٠:٩-١٩	.....
١٩٢- يسوع يروي مثل وليمة عرس ابن الملك	٢٢:١-١٤	.....	.....	.....

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
١٩٣- سؤال اليهود عن دفع الضرائب	٢٢:١٥-٢٢	١٢:١٣-١٧	٢٠:٢٠-٢٦	.....
١٩٤- سؤال اليهود ليسوع عن القيامة	٢٢:٢٣-٣٢	١٢:١٨-٢٧	٢٠:٢٧-٣٠	.....
١٩٥- سؤال قادة اليهود عن أعظم الوصايا	٢٢:٣٣-٤٠	١٢:٢٨-٣٤	.....	.....
١٩٦- عجز رؤساء اليهود عن إجابة يسوع	٢٢:٤١-٤٦	١٢:٣٥-٣٧	٢٠:٤١-٤٤	.....
١٩٧- تحذير يسوع من معلمي الشريعة والفريسيين	٢٣:١-١٢	١٢:٣٨-٤٠	٢٠:٤٥-٤٧	.....
١٩٨- يسوع يعنّف الكتبة والفريسيين	٢٣:١٣-٣٦	.....	.....	.....
١٩٩- حزن يسوع على أورشليم ثانيةً	٢٣:٣٧-٣٩	.....	.....	.....
٢٠٠- الأرملة الفقيرة قدمت كل ما لديها	.....	١٢:٤١-٤٤	٢١:١-٤	.....
٢٠١- حديث يسوع عن المستقبل	٢٤:١-٢٢	١٣:١-٢٠	٢١:٥-٢٤	.....
٢٠٢- حديث يسوع عن مجيئه الثاني	٢٤:٢٣-٣٥	١٣:٢١-٣١	٢١:٢٥-٣٣	.....
٢٠٣- حديث يسوع عن اليقظة والسهر	٢٤:٣٦-٥١	١٣:٣٢-٣٧	٢١:٣٤-٣٨	.....
٢٠٤- يسوع يروي مثل العشر العذارى	٢٥:١-١٣	.....	.....	.....
٢٠٥- يسوع يروي مثل الوزنات	٢٥:١٤-٣٠	.....	.....	.....
٢٠٦- حديث يسوع عن الدينونة	٢٥:٣١-٤٦	.....	.....	.....

ثالثاً: موت يسوع المسيح وقيامته

٢٠٧- مؤامرة رؤساء اليهود لقتل يسوع	٢٦:١-٥	١٤:١، ٢	٢٢:١، ٢	.....
٢٠٨- اتفاق يهوذا على خيانة يسوع	٢٦:١٤-١٦	١٤:١٠، ١١	٢٢:٣-٦	.....
٢٠٩- التلاميذ يجهزون للفصح	٢٦:١٧-١٩	١٤:١٢-١٦	٢٢:٧-١٣	.....
٢١٠- يسوع يغسل أقدام التلاميذ	.....	.....	.....	١٣:١-٢٠
٢١١- يسوع والتلاميذ يتناولون العشاء الأخير	٢٦:٢٠-٢٩	١٤:١٧-٢٥	٢٢:١٤-٣٠	١٣:٢١-٣٠
٢١٢- يسوع يتنبأ بإنكار بطرس له	.....	.....	٢٢:٣١-٣٨	١٣:٣١-٣٨
٢١٣- يسوع هو الطريق إلى الآب	.....	.....	.....	١٤:١-١٤
٢١٤- وعد يسوع للمؤمنين بالروح القدس	.....	.....	.....	١٤:١٥-٣١
٢١٥- تعاليم يسوع عن الكرمة الحقيقية	.....	.....	.....	١٥:١-١٦
٢١٦- يسوع يتحدث عن كراهية العالم لنا	.....	.....	.....	١٥:١٧-١٦:٤
٢١٧- تعاليم يسوع عن الروح القدس	.....	.....	.....	١٦:٥-١٦
٢١٨- استخدام اسم يسوع في الصلاة	.....	.....	.....	١٦:١٧-٣٣
٢١٩- يسوع يصلي لأجل نفسه	.....	.....	.....	١٧:١-٥
٢٢٠- صلاة يسوع من أجل تلاميذه	.....	.....	.....	١٧:٦-١٩
٢٢١- صلاة يسوع من أجل كل المؤمنين به	.....	.....	.....	١٧:٢٠-٢٦
٢٢٢- يسوع ينبئ ثانية بإنكار بطرس له	٢٦:٣٠-٣٥	١٤:٢٦-٣١	.....	.....
٢٢٣- آلام يسوع في البستان	٢٦:٣٦-٤٦	١٤:٣٢-٤٢	٢٢:٣٩-٤٦	.....
٢٢٤- خيانة يسوع والقبض عليه	٢٦:٤٧-٥٦	١٤:٤٣-٥٢	٢٢:٤٧-٥٣	١٨:١-١١
٢٢٥- استجواب حنّان ليسوع	.....	.....	.....	١٨:١٢-٢٤
٢٢٦- قيافا يستجوب يسوع	٢٦:٥٧-٦٨	١٤:٥٣-٦٥	.....	.....

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
٢٢٧- بطرس ينكر معرفته بيسوع	٢٦:٦٩-٧٥	١٤:٦٦-٧٢	٢٢:٥٤-٦٥	١٨:٢٥-٢٧
٢٢٨- مجلس اليهود الأعلى يدين يسوع	٢٧:١، ٢	١٥:١	٢٢:٦٦-٧١	.....
٢٢٩- يهوذا يقتل نفسه شنقاً	٢٧:٣-١٠	.....	.....	.....
٢٣٠- محاكمة يسوع أمام بيلاطس	٢٧:١١-١٤	١٥:٢-٥	٢٣:١-٥	١٨:٢٨-٣٨
٢٣١- محاكمة يسوع أمام هيرودس	.....	.....	٢٣:٦-١٢	.....
٢٣٢- بيلاطس يسلم يسوع ليصلب	٢٧:١٥-٢٦	١٥:٦-١٥	٢٣:١٣-٢٥	١٨:٣٩-١٦:١٩
٢٣٣- سخرية الجنود الرومان من يسوع	٢٧:٢٧-٣١	١٥:١٦-٢٠	.....	.....
٢٣٤- قيادة يسوع إلى الصلب	٢٧:٣٢-٣٤	١٥:٢١-٢٤	٢٣:٢٦-٣١	١٩:١٧
٢٣٥- رفع يسوع على الصليب	٢٧:٣٥-٤٤	١٥:٢٥-٣٢	٢٣:٣٢-٤٣	١٩:١٨-٢٧
٢٣٦- موت يسوع على الصليب	٢٧:٤٥-٥٦	١٥:٣٣-٤١	٢٣:٤٤-٤٩	١٩:٢٨-٣٧
٢٣٧- دفن يسوع في القبر	٢٧:٥٧-٦١	١٥:٤٢-٤٧	٢٣:٥٠-٥٦	١٩:٣٨-٤٢
٢٣٨- وضع حراس على القبر	٢٧:٦٢-٦٦	.....	.....	.....
٢٣٩- قيامة يسوع من الموت	٢٨:١-٧	١٦:١-٨	٢٤:١-١٢	٢٠:١-٩
٢٤٠- ظهور يسوع لمريم المجدلية	.....	١٦:٩-١١	.....	٢٠:١٠-١٨
٢٤١- ظهور يسوع للنساء	٢٨:٨-١٠	.....	.....	.....
٢٤٢- رؤساء اليهود يرشون الحرس والجنود	٢٨:١١-١٥	.....	.....	.....
٢٤٣- ظهور يسوع لتلميذي عمواس	.....	١٦:١٢، ١٣	٢٤:١٣-٣٥	.....
٢٤٤- ظهور يسوع للتلاميذ والأبواب مغلقة	.....	.....	٢٤:٣٦-٤٣	٢٠:١٩-٢٣
٢٤٥- ظهور يسوع للتلاميذ ومعهم توما	.....	١٦:١٤	.....	٢٠:٢٤-٣١
٢٤٦- ظهور يسوع للتلاميذ وهم يصطادون	.....	.....	.....	٢١:١-١٤
٢٤٧- حديث يسوع مع بطرس	.....	.....	.....	٢١:١٥-٢٥
٢٤٨- الإرسالية العظمى	٢٨:١٦-٢٠	١٦:١٥-١٨	.....	.....
٢٤٩- ظهور يسوع للتلاميذ في أورشليم	.....	.....	٢٤:٤٤-٤٩	.....
٢٥٠- صعود يسوع إلى السماء	.....	١٦:١٩، ٢٠	٢٤:٥٠-٥٣	.....

أمثـال يسـوع

١- أمثال تعليمية

أ- أمثال عن ملكوت الله

١- مثل الزارع (مت ١٣:٣-٨؛ مر ٤:٤-٨؛ لو ٨:٥-٨)

٢- مثل القمح والزوان (مت ١٣:٢٤-٣٠)

٣- مثل حبة الخردل (مت ١٣:٣١،٣٢؛ مر ٤:٣٠-٣٢؛ لو ١٣:١٨،١٩)

٤- مثل الخميرة (مت ١٣:٣٣؛ لو ١٣:٢٠،٢١)

٥- مثل الكنز (مت ١٣:٤٤)

٦- مثل اللؤلؤة (مت ١٣:٤٥،٤٦)

٧- مثل شبكة الصيد (مت ١٣:٤٧-٥٠)

٨- مثل الزرع الذي ينمو (مر ٤:٢٦-٢٩)

ب- أمثال تعليمية عن الخدمة والطاعة

١- مثل العمال في الكرم (مت ٢٠:١-١٦)

٢- مثل الوزنات (مت ٢٥:١٤-٣٠)

٣- مثل عبيد الإنسان النبيل (لو ١٩:١١-٢٧)

٤- دور الخادم والتواضع في الخدمة (لو ١٧:٧-١٠)

ج- أمثال تعليمية عن الصلاة

١- صديق منتصف الليل (لو ١١:٥-٨)

٢- مثل الأرملة والقاضي الظالم (لو ١٨:١-٨)

د- أمثال تعليمية عن القريب

١- مثل السامري الصالح (لو ١٠:٣٠-٣٧)

هـ- أمثال تعليمية عن التواضع

١- مثل وليمة العرس (لو ١٤:٧-١١)

٢- مثل الفريسي وجابي الضرائب (لو ١٨:٩-١٤)

و- أمثال تعليمية عن الغنى

١- مثل الغني الغبي (لو ١٢:١٦-٢١)

٢- مثل الوليمة أو العشاء العظيم (لو ١٤:١٦-٢٤)

٣- مثل الوكيل الخائن (لو ١٦:١-٩)

٢- أمثال عن مضمون الإنجيل

أ- محبة الله

١- مثل الخروف الضال (مت ١٢:١٨-١٤؛ لو ٣:١٥-٧)

٢- مثل الدرهم المفقود (لو ٨:١٥-١٠)

٣- مثل الابن الضال (لو ١١:١٥-٣٢)

ب- الشكر

١- مثل مسامحة المديونين على دينيهما (لو ٤١:٧-٤٣)

٣- أمثال عن الدينونة والمستقبل

أ- أمثال عن مجيء المسيح ثانية

١- مثل العشر العذارى (مت ١:٢٥-١٣)

٢- مثل العبد الأمين والحكيم (مت ٤٥:٢٤-٥١؛ لو ٤٢:١٢-٤٨)

٣- مثل رب البيت المسافر (مر ٣٤:١٣-٣٧)

ب- أمثال عن قيم الله

١- مثل الولدين وعمل إرادة أبيهما (مت ٢٨:٢١-٣٢)

٢- مثل المزارعين القتلة (مت ٣٣:٢١، ٣٤؛ مر ١:١٢-٩؛ لو ٩:٢٠-١٦)

٣- مثل التينة غير المثمرة (لو ٦:١٣-٩)

٤- مثل وليمة الملك في عرس ابنه (مت ١:٢٢-١٤)

٥- مثل العبد الشرير غير المتسامح (مت ٢٣:١٨-٣٥)

معجزات يسوع

لم يسجل يوحنا والبشيرون الآخرون سوى جزءٍ من المعجزات التي حدثت مع أناس لمسهم يسوع وشفاهم. إلا أنه قد حفظ لنا من كلمات يسوع وأعماله ما يكفي أن نتمكن من معرفته وأن نكون له تلاميذ منذ الآن. وفيما يلي قائمة بالمعجزات الواردة في الأناجيل. وقد كانت هذه المعجزات أحداثاً فائقة للطبيعة توجه الناس إلى الله، كما كانت أعمال حب ممن هو الحب ذاته.

المعجزة	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
إشباع الخمسة الآلاف	١٤:١٥-٢١	٦:٣٥-٤٤	٩:١٢-١٧	٦:٥-١٤
تهدئة العاصفة	٨:٢٣-٢٧	٤:٣٥-٤١	٨:٢٢-٢٥	.....
طرد الشياطين إلى الخنازير	٨:٢٨-٣٤	٥:١-٢٠	٨:٢٦-٣٩	.....
إقامة ابنة يايرس	٩:١٨-٢٦	٥:٢٢-٢٤؛٣٥-٤٣	٨:٤١،٤٢،٤٩-٥٦	.....
شفاء نازفة الدم	٩:٢٠-٢٢	٥:٢٥-٣٤	٨:٤٣-٤٨	.....
شفاء المشلول (المفلوج)	٩:١-٨	٢:١-١٢	٥:١٧-٢٦	.....
شفاء الأبرص عند جنيسارت	٨:١-٤	١:٤٠-٤٥	٥:١٢-١٥	.....
شفاء حماة سمعان بطرس	٨:١٤-١٧	١:٢٩-٣١	٤:٣٨،٣٩	.....
شفاء الرجل ذي اليد اليابسة	١٢:٩-١٣	٣:١-٥	٦:٦-١١	.....
شفاء صبي به شيطان	١٧:١٤-٢١	٩:١٤-٢٩	٩:٣٧-٤٢	.....
يسوع يمشي على المياه	١٤:٢٢-٣٣	٦:٤٥-٥٢	.....	٦:١٧-٢١
شفاء برتيماوس الأعمى	٢٠:٢٩-٣٤	١٠:٤٦-٥٢	١٨:٣٥-٤٣	.....
طرد الشياطين من ابنة الكنعانية	١٥:٢١-٢٨	٧:٢٤-٣٠	.....	.....
إشباع الأربعة الآلاف	١٥:٣٢-٣٨	٨:١-٩	.....	.....
لعن شجرة التين	٢١:١٨-٢٢	١١:١٢-٢٤	.....	.....
شفاء خادم قائد المئة	٨:٥-١٣	.....	٧:١-١٠	.....
طرد روح نجس من رجل	.....	١:٢٣-٢٧	٤:٣٣-٣٦	.....
شفاء رجل أخرس به شيطان	١٢:٢٢	.....	١١:١٤	.....
شفاء أعميين	٢:٢٧-٣١	.....	.....	.....
شفاء رجل أخرس	٩:٣٢،٣٣	.....	.....	.....
قطعة النقد في فم السمكة	١٧:٢٤-٢٧	.....	.....	.....
شفاء الأصم المعقود اللسان	.....	٧:٣١-٣٧	.....	.....
شفاء أعمى في بيت صيدا	.....	٨:٢٢-٢٦	.....	.....
معجزة صيد السمك الكثير الأولى	.....	.....	٥:١-١١	.....
إقامة ابن أرملة نايين	.....	.....	٧:١١-١٦	.....
شفاء المرأة الحدباء	.....	.....	١٣:١٠-١٧	.....
شفاء رجل مصاب بالاستسقاء	.....	.....	١٤:١-٦	.....
شفاء عشرة رجال مصابين بالبرص	.....	.....	١٧:١١-١٩	.....
شفاء أذن عبد رئيس الكهنة	.....	.....	٢٢:٤٩-٥١	.....
تحويل الماء إلى خمر	.....	.....	.....	٢:١-١١
شفاء ابن رجل من حاشية الملك	.....	.....	.....	٤:٤٦-٥٤
شفاء مشلول بيت حسدا	.....	.....	.....	٥:١-١٦
شفاء الأعمى منذ ولادته	.....	.....	.....	٩:١-٧
إقامة لعازر من الأموات	.....	.....	.....	١١:١-٤٥
معجزة صيد السمك الكثير الثانية	.....	.....	.....	٢١:١-١٤

مقارنة بين الأناجيل الأربعة

تقدم الأناجيل الأربعة جميعها حياة يسوع وتعاليمه. إلا أن كل إنجيل منها يركز على جانب متميز من جوانب حياة يسوع وشخصيته. ولكي تدرك المزيد من مميزات وسمات يسوع الخاصة اقرأ أي إنجيل من الأناجيل الأربعة.

وجه المقارنة	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
من هو يسوع	الملك الموعود	خادم الله	ابن الإنسان	ابن الله
القراء الأصليون	اليهود	الأمميون، الرومان	اليونانيون	المسيحيون في كل العالم
الموضوعات الرئيسية	يسوع هو المسيا لأنه تمم نبوءات العهد القديم	يسوع أيد أقواله بالأعمال	يسوع هو الله، وهو أيضًا إنسان كامل	الإيمان بيسوع مطلوب للخلاص
سمة الكاتب	معلّم	قصاص روائي	مؤرخ	لاهوتي
التركيز الأكبر على	عظات يسوع وأقواله	معجزات يسوع وأعماله	طبيعة يسوع البشرية	مبادئ وتعاليم يسوع

النبوءات المسيانية عن المسيح وتحقيقها

إن واحداً من الأسباب الرئيسية لإيمان كاتبي الأناجيل بيسوع هو الطريقة التي حققت بها حياته نبوءات العهد القديم عن المسيح. وفيما يلي قائمة ببعض النبوءات الرئيسية.

موضوع النبوءات	نبوءات العهد القديم	تحقيقها في العهد الجديد
١- ولادة المسيح في بيت لحم	مي ٢:٥	مت ٢:١-٦ لو ٢:١-٢٠
٢- ولادة المسيح من عذراء	إش ٧:١٤	مت ١:١٨-٢٥ لو ١:٢٦-٣٨
٣- المسيح نبي مثل موسى	تث ١٨:١٥،١٨،١٩	يو ٧:٤٠
٤- دخول المسيح إلى أورشليم منتصراً	زك ٩:٩	مت ٢١:١-٩ يو ١٢:١٢-١٦
٥- المسيح مرفوض من خاصته	إش ٥٣:١،٣ مز ١١٨:٢٢	مت ٢٦:٣،٤ يو ١٢:٣٧-٤٣ أع ٤:١-١٢
٦- خيانة أحد أتباع المسيح له	مز ٤١:٩	مت ٢٦:١٤-١٦،٤٧-٥٠ لو ٢٢:١٩-٢٣
٧- محاكمة المسيح وإدانته	إش ٥٣:٨	لو ٢٣:١-٢٥ مت ٢٧:١،٢
٨- صمت المسيح أمام من يتهمونه	إش ٥٣:٧	مت ٢٧:١٢-١٤ مر ١٥:٣،٤ لو ٢٣:٨-١٠
٩- المسيح يحتمل الضرب والبصق من أعدائه	إش ٥٠:٦	مت ٢٦:٦٧؛ ٢٧:٣٠ مر ١٤:٦٥

موضوع النبوءات	نبوءات العهد القديم	تحقيقها في العهد الجديد
١٠- المسيح يحتمل الهزء والسخرية	مز ٢٢:٧،٨	مت ٢٧:٣٩-٤٤ لو ٢٣:١١،٣٥
١١- موت المسيح مصلوباً على الصليب	مز ٢٢:١٤،١٦،١٧	مت ٢٧:٣١ مر ١٥:٢٠،٢٥
١٢- المسيح يُعذب مع المجرمين، و يصلي لأجل أعدائه	إش ٥٣:١٢	مت ٢٧:٣٨ مر ١٥:٢٧،٢٨ لو ٢٣:٣٢-٣٤
١٣- تقديم خل ومر إلى المسيح	مز ٦٩:٢١	مت ٢٧:٣٤ يو ١٩:٢٨-٣٠
١٤- إلقاء القرعة على ثياب المسيح	مز ٢٢:١٨	مت ٢٧:٣٥ يو ١٩:٢٣،٢٤
١٥- عظام المسيح لا تُكسر	خر ١٢:٤٦	يو ١٩:٣١-٣٦
١٦- موت المسيح كذبيحة خطية	إش ٥٣:٥،٦،٨،١٠،١١،١٢	يو ١:٢٩؛ ١١:٤٩-٥٢ أع ١٠:٤٣؛ ١٣:٣٨،٣٩
١٧- قيامة المسيح من بين الأموات	مز ١٦:١٠	أع ٢:٢٢-٣٢ مت ٢٨:١-١٠
١٨- المسيح الآن عن يمين الله	مز ١١٠:١	مر ١٦:١٩ لو ٢٤:٥٠،٥١

أعمال الرسل

صلب يسوع المسيح، يوم الخمسين، مولد الكنيسة ٣٠ م.

استشهاد استفانوس و إيمان بولس ٣٥ م.

عودة بولس إلى طرسوس ٣٨ م.

ذهاب برنابا لإحضار بولس ٤٣ م.

استشهاد يعقوب وسجن بطرس ٤٤ م.

رحلة بولس التبشيرية الأولى ٤٦-٤٨ م.

انعقاد مجمع أورشليم ٥٠ م.

رحلة بولس الثانية ٥٠-٥٢ م.

بيانات أساسية

الغرض:
سرد دقيق لقصة مولد الكنيسة ونموها.

الكاتب:
لوقا البشير.

لمن كُتب:
ثاوفيلس

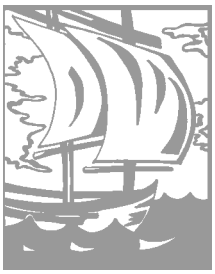
تاريخ الكتابة:
بين عامي ٦٣ و ٧٠ م.

الخلفية:
يعتبر كتاب أعمال الرسل همزة الوصل بين حياة يسوع المسيح وحياة الكنيسة، أي بين الأناجيل والرسائل.

الآية الرئيسية:
«ولكن حينما يحل الروح القدس عليكم تنالون القوة، وتكونون لي شهوداً في أورشليم واليهودية كلها، وفي السامرة، وإلى أقاصي الأرض» (١:٨).

الشخصيات الرئيسية:
بطرس، يوحنا، يعقوب، استفانوس، فيلبس، بولس، برنابا، كرنيليوس، يعقوب (أخو الرب)، تيموثاوس، ليديا، سيلا، تيطس، أبلوس، أغابوس، حنانيا، فيلكس، فستوس، أغريباس، لوقا.

الأماكن الرئيسية:
أورشليم، السامرة، لُدة، يافا، أنطاكية، قبرص، أنطاكية بيسيدية، إيقونية، لسترة، دربة، فيلبي، تسالونيكي، بيرية، أثينا، كورنثوس، قيصرية، أفسس، مالطة، روما.



بحركة من الأصابع يحدث الاحتكاك وتنطلق شرارة من الثقاب ليخرج لهب صغير يحرق وينتشر، تغذيه الأخشاب والهواء، وتتولد الحرارة وسرعان ما تتصاعد ألسنة اللهب الحمراء لتنتشر أفقياً ورأسياً. وهكذا تحدث النيران.

ومنذ نحو ألفي عام حدثت أول شرارة في فلسطين. وفي البدء لم يتلامس معها سوى قلة في هذا الركن من العالم، لكن النار انتشرت فيما وراء أورشليم واليهودية إلى العالم أجمع وإلى كل البشر. ويقدم لنا كتاب أعمال الرسل رواية وشهادة عيان لانتشار لهب عمل الروح القدس أو مولد الكنيسة وانتشارها. وإذ ابتدأت بجماعة صغيرة من التلاميذ في أورشليم انتقلت الرسالة إلى أرجاء الإمبراطورية الرومانية، وبقوة الروح القدس كرزت هذه الجماعة الشجاعة الجريئة، وبشرت وعملت وأجرت معجزات الشفاء، وأظهرت الحب، وقد عملت كل هذا في المجامع والمدارس والبيوت والأسواق والمحاكم، في الطرقات وعلى التلال وفي السفن وفي الطرق البرية، وأينما أرسلهم الله، فتغيرت حياة آلاف الناس وتبدل التاريخ.

وقد كتب لوقا كتاب الأعمال بإرشاد الروح القدس، كتكملة للإنجيل الذي دونه، وكتسجيل تاريخي دقيق للكنيسة الأولى. ولكن كتاب أعمال الرسل كتاب لاهوتي أيضا فيه دروس، ونماذج حية لعمل الروح القدس، وعلاقات الكنيسة وروابطها وتنظيمها، كما أن به إشارات إلى النعمة وشريعة المحبة. كما أن كتاب الأعمال، كتاب دفاعي عن المسيحية يبني صرحاً قوياً لصحة وصدق أقوال المسيح ووعوده.

يبدأ «أعمال الرسل» بانسكاب الروح القدس الموعود به وبداية المناداة بإنجيل يسوع المسيح. ويبدأ هذا التبشير المدفوع من الروح القدس في أورشليم لينتشر في النهاية إلى روما ويغطي معظم أرجاء الإمبراطورية الرومانية، ويذهب الإنجيل أولاً إلى اليهود، لكنهم كأمة استمروا في رفضه. إلا أن بقية اليهود، قبلوا الأخبار السارة بفرح. وقد أدى الرفض المستمر من الغالبية العظمى من اليهود للإنجيل إلى تزايد المناداة بالإنجيل للأمميين. وقد كان هذا موافقاً لخطة يسوع في أن يُكرز بالإنجيل في أورشليم ثم إلى اليهودية فالسامرة وإلى أقاصي الأرض (أع ١:٨). وقد كان هذا هو النمط الذي اتبعته رواية كتاب الأعمال. فقد بدأت الكرازة المجيدة في أورشليم (أع ١-٧) ثم اتجهت إلى اليهودية (أع ١١:١٩؛ ١٣:٤-٢٨:٣١).

ويركز القسم الثاني من كتاب الأعمال أساساً على رحلات بولس الرسول التبشيرية للعديد من بلدان شمال البحر المتوسط. وقد حمل بولس، مع رفقائه، الإنجيل أولاً لليهود ثم للأمميين. فآمن بعض اليهود، وقبل أمميون كثيرون الأخبار السارة بفرح. وأنشئت كنائس جديدة، وبدأ المؤمنون الجدد في النمو في الحياة المسيحية.

ضع نفسك موضع التلاميذ وأنت تقرأ كتاب الأعمال، وشاركهم الإحساس بلحظة الامتلاء من الروح القدس، وابتهج معهم وهم يرون استجابة الآلاف لرسالة الإنجيل. واشعر معهم

رحلة بولس التبشيرية الثالثة ٥٣-٥٧ م.	تولى نيرون إمبراطورية روما ٥٤ م.	سجن بولس في قيصرية ٥٧-٥٩ م.	رحلة بولس إلى روما ٥٩ م.	إطلاق سراح بولس من السجن ٦٢ م.	استشهاد بولس ٦٧ م. ؟	روما تخرب أورشليم ٧٠ م.

ملامح خاصة:

يعتبر كتاب أعمال الرسل مكملاً لإنجيل لوقا. ولأن كتاب الأعمال ينتهي بصورة مفاجئة، فلعل لوقا البشير كان ينوي أن يكتب كتاباً ثالثاً يكمل به القصة.

بالالتزام وهم يقدمون كل ذرة موهبة وكل مالهم للمسيح. وفي قراءتك للكتاب، راقب وتابع جرأة وجسارة مؤمني القرن الأول المقودين بالروح القدس، الذين، وهم يواجهون الموت ومن خلال الألم، ينتهزون كل فرصة ليخبروا الناس عن ربهم المصلوب والمقام. وبعد ذلك يمكنك أن تقرر أن تكون نموذج القرن الحالي من هؤلاء القوم أبناء وبنات الله.

مجمل الكتاب:

أ - خدمة بطرس
(١:١-١٢:٢٥)
١- تأسيس الكنيسة
٢- امتداد الكنيسة

بعد قيامة يسوع المسيح بشر بطرس بجرأة، وصنع العديد من المعجزات. وهذا يعرض بشكل حيوي، مصدر القوة المسيحية وتأثيراتها. فقد نال رجال الله المؤمنون، قوة من الروح القدس ليتمموا مهامهم وأعمالهم. ومازال الروح القدس قائماً يعطي القوة للمؤمنين اليوم. فينبغي أن نتجه إلى الروح القدس ليعطينا القوة والشجاعة والبصيرة حتى نتمم عمل الله.

ب- خدمة بولس
(١:١٣-٢٨:٣١)
١ - الرحلة التبشيرية الأولى
٢ - اجتماع مجمع أورشليم
٣ - الرحلة التبشيرية الثانية
٤ - الرحلة التبشيرية الثالثة
٥ - محاكمة بولس

تبين لنا خبرات بولس التبشيرية تقدم المسيحية ونموها. فلم يكن ممكناً أن يُحد الإنجيل في ركنٍ واحدٍ من العالم. وقد كان هذا إيماناً أعطى الرجاء لكل البشرية. وينبغي علينا نحن أيضاً أن نخاطر ونشارك في هذا العمل البطولي للشهادة للمسيح في كل أرجاء العالم.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
بدايات الكنيسة	كتاب أعمال الرسل هو تاريخ تأسيس المسيحية وتنظيمها والتغلب على المشاكل. وقد بدأت جماعة المؤمنين بالإيمان بالمسيح المقام وبقوة الروح القدس، الذي مكنهم من الشهادة والحب والخدمة.	تتأسس باستمرار كنائس جديدة، وبالإيمان بيسوع المسيح، وبقوة الروح القدس تصبح الكنيسة أداة فعالة في التغيير. وعند مواجهتنا لمشاكل جديدة نجد في كتاب الأعمال علاجات هامة لحلها.
الروح القدس	لم تبدأ الكنيسة أو تنمو بقوتها الذاتية أو بالحماسة. فقد نال التلاميذ قوة من روح الله القدوس، الذي هو المعزي والمرشد الموعود، والمرسل عند صعود يسوع إلى السماء.	لقد أظهر عمل الروح القدس أن المسيحية خارقة للطبيعة، فائقة للعادة. وهكذا صارت الكنيسة أكثر وعياً بالروح القدس أكثر من وعيها بالمشاكل. وبالإيمان يمكن لأي مؤمن أن يطلب قوة الروح القدس لإتمام عمل المسيح.
نمو الكنيسة	يقدم كتاب الأعمال جماعة نامية ديناميكية من المؤمنين من أورشليم إلى سورية وأفريقيا وأسيا وأوربا. وقد انتشرت في القرن الأول من المؤمنين اليهود إلى غير اليهود في تسع وثلاثين مدينة وثلاثين بلداً أو جزيرة أو مقاطعة.	عندما يعمل الروح القدس تظهر الحركة، والإثارة والإبهار والنمو. فالروح القدس يعطينا الدافع والطاقة والقدرة على حمل الإنجيل إلى العالم أجمع. كيف تشترك في خطة الله لنشر المسيحية؟ وما دورك في هذه الحركة؟
الشهادة	لقد شهد بطرس ويوحنا وفيلبس وبولس وبرنابا والآلاف الآخرون لإيمانهم بالمسيح. وبالشهادة الشخصية والتبشير والدفاع أمام السلطات أخبروا بالقصة بجرأة وشجاعة لجماعات من كل الأحجام.	نحن شعب الله المؤمنون به، المختارون لنكون جزءاً من خطته لنصل إلى العالم. وبالحب والإيمان يمكن أن ننال معونة الروح القدس ونحن نشهد أو نبشر. والشهادة نافعة لنا أيضاً لأنها تقوي إيماننا في مواجهة من يتحدونه.
المقاومة	اضطهد المسيحيون من اليهود والأمميين وعوقبوا بالسجن والجلد والمؤامرات والهياج ضدهم والتمرد عليهم. إلا أن المقاومة صارت محفزاً لنشر المسيحية، وقد أظهر ذلك أن المسيحية ليست من عمل الإنسان بل الله.	يستطيع الله أن يعمل خلال أي مقاومة. وحين تعامل معاملة قاسية من غير المؤمنين المعادين والمقاومين، فتيقن إذاً أن ذلك يكون بسبب شهادتك الأمينة. وتطلع نحو فرصة تقديم الأخبار السارة عن المسيح للآخرين. انتهز الفرص التي تتيحها المقاومة.

الأماكن الرئيسية في أعمال الرسل



قطع الرسول بولس الذي تملأ أخبار رحلاته التبشيرية جزءاً كبيراً من كتاب أعمال الرسل، مسافات هائلة وهو ينشر الإنجيل بلا كلل ولا ملل في معظم أرجاء الإمبراطورية الرومانية. وتقدر رحلاته البرية والبحرية معاً بأكثر من عشرين ألف كيلومتر جوي، هذا بخلاف الطرق البرية الداخلية الدائرية التي سلكها.

١- اليهودية: صعد الرب يسوع المسيح إلى السماء من على جبل الزيتون خارج أورشليم. وقد رجع تلاميذه والمؤمنون إلى المدينة لينتظروا الامتلاء من الروح القدس، الذي تم في يوم الخمسين. وقد ألقى بطرس في ذلك اليوم عظة سمعها يهود من مختلف أرجاء الإمبراطورية وبدأت كنيسة أورشليم تنمو. واستشهد استفانوس لأجل الإيمان على يد قادة اليهود الذين لم يؤمنوا بيسوع المسيح (أع ١:١-٥٩:٧).

٢- السامرة: بعد موت استفانوس ازداد الاضطهاد على المسيحيين مما جعلهم يتركون أورشليم لينشروا الإنجيل في مختلف مدن الإمبراطورية، فذهب فيلبس يبشر في السامرة، بل وبشر بالإنجيل لرجل من الحبشة (أع ٨:١-٤٠).

٣- سورية: بدأ بولس حياته باضطهاد المسيحيين حتى تقابل مع الرب يسوع نفسه في الطريق إلى دمشق. وآمن بولس، لكن إيمانه الجديد وجد مقاومة، ولذلك عاد إلى طرسوس، وطنه، طلباً للأمان. وقد سعى برنابا إليه في طرسوس وبحث عنه حتى وجده وأحضره إلى كنيسة أنطاكية، في سورية، حيث عملا هناك معاً. وفي الوقت نفسه كان بطرس قد رأى رؤيا قادته إلى قيصرية، حيث قدم الإنجيل لأسرة أممية فآمنت (أع ٩:١-١٢:٢٥).

٤- قبرص وغلاطية: لقد أفرزت كنيسة أنطاكية في سورية بولس وبرنابا لعمل الله في نشر الإنجيل للمدن والبلاد الأخرى. فشرعا في رحلتهما التبشيرية الأولى عبر قبرص وغلاطية (أع ١٣:١-١٤:٢٨).

٥- أورشليم: إن الجدل الذي ثار بين المسيحيين الذين من أصل يهودي والمسيحيين الذين من أصل أممي حول مسألة حفظ الشريعة قد أدى إلى انعقاد مجمع خاص في أورشليم حضره ممثلون ومندوبون من كنائس أنطاكية وأورشليم. وقد حل المندوبون معاً هذا الصراع وطارت الأنباء إلى أنطاكية (أع ١٥:١-٣٥).

٦- مقدونية: سافر برنابا إلى قبرص بينما شرع بولس الرسول في رحلته التبشيرية الثانية، فعاد إلى زيارة كنائس غلاطية، وتوجه إلى أفسس لكن الروح القدس منعه من ذلك، فاتجه شمالاً نحو بيثينية وبنطس، ولكن الروح القدس منعه أيضاً من التبشير هناك. ثم تلقى بولس دعوة «الرجل المقدوني» فاتبع إرشاد الروح وتوجيهه إلى مدن مقدونية (أع ١٥:٣٦-١٧:١٤).

٧- أخائية: سافر بولس من مقدونية إلى أثينا وكورنثوس في أخائية، ثم سافر بحراً إلى أفسس قبل عودته إلى قيصرية وأورشليم وفي النهاية إلى أنطاكية في سورية (أع ١٧:١٥-١٨:٢٢).

٨- أفسس: سافر بولس في رحلته التبشيرية الثالثة عبر كيليكية وغلاطية متجهاً هذه المرة مباشرة إلى أفسس في أسيا وزار بولس مدناً أخرى في أسيا قبل عودته إلى مقدونية وأخائية. وبرغم علمه بأنه سيقبض عليه في أورشليم عاد إليها بحراً (أع ١٨:٢٣-٢٠:٣).

٩- قيصرية: لقد قُبض على بولس في أورشليم، وأُخذ إلى أنتيباتريس ومنها إلى قيصرية تحت حراسة الجنود الرومان. وكان بولس يستغل كل فرصة تسنح أمامه لتقديم الإنجيل للآخرين. وقد فعل ذلك أمام العديد من القادة الأمميين. ولكن لأن بولس استأنف دعواه إلى القيصر، بدأ رحلة طويلة إلى روما (أع ٢٣:٣١-٢٦:٣٢).

١٠- روما (أو رومية): بعد اجتياز العواصف، والتوقف في جزيرة كريت، وانكسار السفينة عند جزيرة مالطة وصل بولس إلى صقلية وأخيراً إلى إيطاليا، حيث سافر بَراً وتحت الحراسة إلى الهدف والمقصد الذي طال انتظاره له إلى روما عاصمة الإمبراطورية.

أ – خدمة بطرس (١:١ - ٢٥:١٢)

يبدأ كتاب الأعمال من حيث انتهت الأناجيل، فيقدم لنا ما عمله الرسل والروح القدس. وبداية من أورشليم تأسست الكنيسة ثم أخذت في النمو السريع، ثم واجهت اضطهاداً عنيفاً، بسببه انتشر المؤمنون في المناطق المحيطة، ومن خلال هذا التشتت سمع السامريون والأمم الأخبار السارة وآمنوا.

صعود المسيح إلى السماء

١ رَوَيْتُ لَكَ فِي كِتَابِي الأَوَّلِ، يَا ثَاوُفِيلُسُ، جَمِيعَ أَعْمَالِ يَسُوعَ وَتَعَالِيمِهِ، مُنْذُ بَدْءِ
رِسَالَتِهِ ٢حَتَّى الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ، بَعْدَمَا قَدَّمَ وَصَايَاهُ، بِالرُّوحِ الْقُدُسِ،
إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ. ٣وَخِلاَلَ فَتْرَةِ أَرْبَعِينَ يَوْماً بَعْدَ آلاَمِهِ، ظَهَرَ لَهُمْ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً،
وَأَثْبَتَ لَهُمْ أَنَّهُ حَيٌّ بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ قَاطِعَةٍ، وَحَدَّثَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ اللهِ. ٤وَبَيْنَمَا كَانَ مُجْتَمِعاً

١:١ لو ١:٣
٢:١ مت ٢٨:١٩، ٢٠؛ لو ٢٤:٤٩-٥١؛ يو ٢٠:٢٢، ٢٣
٣:١ مر ١٦:١٢، ١٤؛ لو ٢٤:٣٣-٣٦؛ يو ٢٠:١٩، ٢٦؛ ٢١:١، ٤
٤:١ يو ١٤:١٦، ١٧، ٢٦؛ لو ٢٤:٤٩؛ أع ٢:٣٣

١:١ يكمل لوقا في كتاب أعمال الرسل القصة التي بدأها في إنجيل لوقا، مغطياً السنوات الثلاثين التالية لصعود السيد المسيح إلى السماوات. ففي هذه الفترة القصيرة من الزمن وُلدت الكنيسة وتأسست، وكُرز بإنجيل الخلاص في كل أرجاء العالم، بل وفي عاصمة الإمبراطورية الرومانية ذاتها. وكان المبشرون بالإنجيل، مع أنهم أشخاص عاديون بقصور وضعفات الإنسان، قد نالوا قوة من الروح القدس ليغيروا العالم من حولهم (أع ٦:١٧). وعبر كتاب أعمال الرسل نتعرف على طبيعة الكنيسة وكيف ينبغي علينا اليوم أن نجوب الدنيا لنغير مفاهيم الناس إلى مفاهيم إلهية.

١:١ كان إنجيل لوقا أول كتاب دونه لوقا، وهو موجهٌ أيضاً إلى ثاوفيلس ومعنى الاسم: «الصديق العزيز المحب لله» (انظر شرح لو ١:١).

١:١-٣ يؤكد لوقا أن التلاميذ كانوا شهود عيان على كل ما حدث ليسوع المسيح ومن المهم أن نعرف هذه الحقيقة حتى نثق في شهادتهم. وبعد عشرين قرناً من الزمان مازلنا نثق أن إيماننا مبني على حقيقة وليس مجرد حماسة.

٣:١ تعتبر الآيات الثماني الأولى من كتاب الأعمال الوصلة بين الأحداث المسجلة في الأناجيل وحياة الكنيسة الأولى. فقد أمضى الرب يسوع أربعين يوماً مع تلاميذه يعلمهم، وقد تغيروا بصورة جذرية. فقد كانوا قبلاً يتجادلون معاً، وتركوا سيدهم، بل أنكروا معرفتهم بالرب يسوع. أما الآن ففي سلسلة من اجتماعات المسيح الحي المقام مع تلاميذه أجاب عن الكثير من استفساراتهم وأسئلتهم. وأصبحوا مقتنعين بالقيامة عارفين بملكوت الله وبالروح القدس مصدر قوتهم. ونحن بقراءة الكتاب المقدس يمكن أن نجلس مع المسيح المقام ونتتلمذ على يديه. كما يمكننا بالإيمان به أن ننال قوة الروح القدس لنتجدد، وبانضمامنا إلى المسيحيين الآخرين في كنيسته نشترك في عمله.

٣:١ شرح الرب يسوع لتلاميذه أنه بمجيئه بدأ ملكوت الله. وعندما صعد إلى السماء ظل ملكوت الله باقياً في قلوب كل المؤمنين من خلال وجود الروح القدس. إلا أن ملكوت الله لن يتحقق كاملاً إلا بمجيء المسيح ثانية ليدين كل البشر ويمحو كل شر من العالم. وإلى أن يحين ذلك الوقت لابد أن يعمل المؤمنون على نشر ملكوت الله في كل العالم. ويسجل كتاب الأعمال بداية هذا الأمر. ولابد لنا أن نواصل العمل الذي بدأته الكنيسة الأولى.

٣:١ مازال هناك من يشك في قيامة الرب يسوع. ولكنه ظهر للرسل وللمؤمنين في مناسبات كثيرة بعد قيامته مبرهناً على أنه حي. تأمل التغيير الذي أحدثته القيامة في حياة التلاميذ. فعند موت الرب يسوع تفرقوا وتشتتوا وأصابتهم خيبة أمل وخافوا على حياتهم. أما بعدما رأوا المسيح المقام أصبحوا لا يخافون، وضحوا بكل شيء لنشر الأخبار السارة عن المسيح في كل العالم. واجهوا السجن والضرب والجلد والرفض والاستشهاد، ومع ذلك لم يتنازلوا قط عن رسالتهم. ولم يكن هؤلاء الرجال ليخاطروا بحياتهم من أجل أمرٍ يعرفون أنه خدعة. لكنهم عرفوا أن الرب يسوع قد قام من الموت واشتعلت الكنيسة الأولى بحماسة نقل الخبر للآخرين.

٤:١ «الثالوث» وصف للعلاقة الفريدة لله الآب والابن والروح القدس. ولو ظل الرب يسوع على الأرض لحد وجوده الجسدي من انتشار الإنجيل، لأنه سيتواجد بالجسد في مكانٍ واحدٍ في كل مرة أما بعد صعوده فإنه حالٌ روحياً في كل مكان بالروح القدس. وقد أُرسل الروح القدس للمؤمنين ليكون الله معهم وفيهم بعد صعود يسوع إلى السماء. والروح القدس يعزيهم ويرشدهم لمعرفة حقه، ويذكرهم بكل ما قاله يسوع، ويعطيهم الكلام المناسب ليقولوه، ويملأهم قوة (يو ١٤-١٦).

٤:١ أمر الرب يسوع تلاميذه أن يشهدوا لشعوب كل الأمم.

مَعَهُمْ، قَالَ: «لاَ تَتْرُكُوا أُورُشَلِيمَ، بَلِ ابْقَوْا فِيهَا مُنْتَظِرِينَ إِتْمَامَ وَعْدِ الآبِ، الَّذِي سَبَقَ أَنْ
حَدَّثْتُكُمْ عَنْهُ. ٥فَإِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ النَّاسَ بِالْمَاءِ؛ أَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِالرُّوحِ
الْقُدُسِ!»

٦وَقَدْ سَأَلَهُ الْمُجْتَمِعُونَ: «يَا رَبُّ، أَفِي هَذَا الْوَقْتِ تُعِيدُ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟» ٧فَأَجَابَهُمْ:
«لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْمَوَاعِيدَ وَالأَوْقَاتَ الَّتِي حَدَّدَهَا الآبُ بِسُلْطَتِهِ. ٨وَلَكِنْ حِينَمَا يَحُلُّ
الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ تَنَالُونَ الْقُوَّةَ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُوداً فِي أُورُشَلِيمَ وَالْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا،
وَفِي السَّامِرَةِ، وَإِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ».

٥:١ أع ٢:٤؛ ١١:١٦
٦:١ دان ٧:٢٧ عا ٩:١١
١كو ١٥:٧
٧:١ مت ٢٤:٣٦
١تس ٥:١، ٢
٨:١ مت ٢٨:١٩
لو ٢٤:٤٨، ٤٩
يو ١٥:٢٧
أع ٢:٤؛ ٨:١
رو ١٠:١٨

لكنه طلب منهم الانتظار أولاً حتى يحل الروح القدس عليهم. إن الله يطلب منا أداء عمل مهم، لكن لابد أن نعمله بقوة الروح القدس. كثيراً ما نحب أن نؤدي العمل حتى لو كان معنى ذلك عدم انتظار توقيت الله. إلا أن الانتظار يكون أحياناً جزءاً من خطة الله. فهل تنتظر وتصغي لكل كلمات الله وأوامره الكاملة أم تتسرع لتسبق خطته؟ إننا نحتاج إلى قوة الله والتوقيت الذي يختاره حتى نكون فعالين مؤثرين بالحقيقة.

٥:١ في يوم الخمسين (أع ٤:٢) صارت سكنى الروح القدس متاحة لكل من يؤمن بالمسيح. ونحن نقبل الروح القدس (نعتمد بالروح القدس) عندما نقبل يسوع المسيح. ولابد أن نفهم معمودية الروح القدس في ضوء عمله الكلي في المسيحيين. (١) الروح القدس يميز بداية الاختبار المسيحي. فلا يمكن أن ننتمي إلى المسيح بدون روحه (رو ٩:٨)، ولا يمكن أن نتحد بالمسيح بدون روحه (١كو ١٧:٦)، ولا يمكن أن نصير أبناء له بالتبني بدون روحه (رو ١٤:٨-١٧؛ غل ٦:٤، ٧)، ولا يمكن أن نصير في جسد المسيح إلا بمعمودية الروح (١كو ١٣:١٢). (٢) الروح القدس هو قوة حياتنا الجديدة. فالروح يبدأ فينا عملية تغيير تمتد طول الحياة لنصير كالمسيح (١يو ٢:٣؛ في ٦:١). وعندما نقبل المسيح بالإيمان نبدأ على الفور علاقة شخصية مباشرة مع الله. ويعمل الروح القدس فينا ليعيننا كي نصير مثل المسيح. (٣) الروح القدس يوحد المؤمنين في المسيح (أف ٢٢:٢). إن الجميع يمكنهم أن يختبروا الروح القدس الذي يعمل في الكل (١كو ١١:١٢؛ أف ٤:٤).

٦:١ كان التلاميذ طوال فترة خدمة الرب يسوع على الأرض، يتساءلون عن ملكوته، متى يجيء؟ وماذا سيكون دور التلاميذ فيه؟ وحسب الرأي التقليدي فإن المسيح سيكون فاتحاً ومنتصراً يحرر إسرائيل من روما. إلا أن الملكوت الذي تحدث عنه الرب يسوع كان ملكوتاً روحياً قبل كل شيء مؤسساً في داخل قلوب وحياة المؤمنين. إن حضور الله بقوة في المؤمنين يتم في شخص الروح القدس.

٧،٦:١ كان التلاميذ، كبقية اليهود، يئنون تحت سلطان الحكام الرومان، فكانوا يطلبون أن يحرر يسوع إسرائيل من سلطان روما وأن يصير ملكاً على إسرائيل. أما الرب يسوع فأجابهم: «ليس لكم أن تعرفوا المواعيد والأوقات التي حددها الآب بسلطته» فهو وحده يضع مواعيد كل الأحداث على كل المستويات العالمية والدولية والقومية والشخصية. فإن كنت تتوقع من الله تغييراً سريعاً لوضع ما ولم يتممه الله في الحال، فلا تضطرب ولا تيأس فأنت، وليس الله، الذي ينبغي أن يعيد ترتيب مواعيده وأوقاته.

٨:١ يصف هذا العدد سلسلة من الدوائر المتسعة. إذ كان يجب أن ينتشر الإنجيل جغرافياً من أورشليم إلى اليهودية والسامرة وأخيراً إلى كل العالم. كما ينبغي أن يبتدئ التبشير بالإنجيل باليهود الأتقياء في أورشليم والسامرة، ليمتد بعد ذلك إلى الجنس المخلط في السامرة ومنها أخيراً إلى الأمميين في أقاصي الأرض. ولن يتم الوصول إلى كمال البشارة بالإنجيل طالما وُجد من لم يسمع به ولم يسمع عن يسوع المسيح في أسرتك أو في مدرستك أو في مكان عملك أو في مجتمعك. تيقن، إذاً، من أنك تشارك بطريقة ما، في الدائرة المتسعة لرسالة محبة الله.

٨:١ إن الروح القدس لا يهب فقط قوة غير عادية لكنه يعطي أيضاً الشجاعة والجرأة والثقة والبصيرة والقدرات والسلطان. فالتلاميذ يحتاجون كل هذه الأمور ليتمموا إرساليتهم. فإن كنت تؤمن بيسوع المسيح بالحقيقة، فيمكنك أن تختبر قوة الروح القدس في حياتك.

٨:١ لقد وعد الرب يسوع الرسل بأن ينالوا قوة للشهادة بعد أن يحل عليهم الروح القدس. ولاحظ الترتيب هنا: (١) فقد

٩قَالَ هَذَا وَارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُمْ يَنْظُرُونَهُ. ثُمَّ حَجَبَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَنْظَارِهِمْ.
١٠وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَدِّقُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَنْطَلِقُ إِلَيْهَا، إِذَا رَجُلاَنِ قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ بِثِيَابٍ بِيضٍ،
١١وَقَالاَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الْجَلِيلِيُّونَ، لِمَاذَا تَقِفُونَ نَاظِرِينَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ، هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ، سَيَعُودُ مِنْهَا مِثْلَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقاً إِلَيْهَا!»

١١:١ زك ١٤:٤ رؤ ١:٧

اختيار متياس خلفًا ليهوذا

١٢ثُمَّ رَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الزَّيْتُونِ، وَهُوَ بِالْقُرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ عَلَى مَسَافَةٍ يَجُوزُ قَطْعُهَا يَوْمَ السَّبْتِ. ١٣وَلَمَّا وَصَلُوا صَعِدُوا إِلَى غُرْفَةٍ فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا، وَهُمْ: بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا، وَيَعْقُوبُ وَأَنْدَرَاوُسُ، وَفِيلِبُّسُ وَتُومَا، وَبَرْثَلَمَاوُسُ وَمَتَّى، وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَسِمْعَانُ الْغَيُورُ، وَيَهُوذَا أَخُو يَعْقُوبَ. ١٤وَكَانُوا جَمِيعاً يُدَاوِمُونَ عَلَى الصَّلاَةِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَمَعَهُمْ بَعْضُ النِّسَاءِ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَسُوعَ، وَإِخْوَتُهُ.
١٥وَكَانَ قَدِ اجْتَمَعَ ذَاتَ يَوْمٍ نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الإِخْوَةِ فَوَقَفَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ وَخَاطَبَهُمْ قَائِلاً: ١٦«أَيُّهَا الإِخْوَةُ، كَانَ لاَبُدَّ مِنْ أَنْ تَتِمَّ النُّبُوءَةُ الَّتِي قَالَهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ بِلِسَانِ النَّبِيِّ

١٢:١ لو ٥٠:٢٤
١٣:١ لو ١٢:٢٢ أع ١٢:١٢؛ ٨:٢٠
١٤:١ مت ٢:١٠-٤ مر ١٦:٣-١٩ لو ١٤:٦-١٦
١٦:١ مز ٩:٤١ يو ٣:١٨

حل الروح القدس عليهم، (٢) وأعطاهم القوة، (٣) فشهدوا وأثمرت شهادتهم نتائج فائقة. وأحياناً نحاول أن نعكس الترتيب فنشهد للمسيح بقوتنا وسلطاننا الذاتي. وليست الشهادة إظهاراً لما يمكن أن نفعله من أجل الله، لكنها إظهار وإخبار بما قد فعله الله لأجلنا.

٩:١ كان مهماً وضرورياً أن يرى التلاميذ يسوع المسيح صاعداً إلى السماوات حتى يزول عنهم كل شك في أنه هو الله ذاته وأنه مقيم في السماء.

١١-٩:١ بعد أربعين يوماً قضاها الرب يسوع مع تلاميذه، صعد إلى السماوات. وقد أعلن الملاكان «رجلان قد ظهرا بثيابٍ بيض» للتلاميذ: «إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء، سيعود منها مثلما رأيتموه منطلقاً إليها». سيعود بصورة جسدية مرئية. فالتاريخ لا يسير عبثاً، بل إنه يتحرك نحو نقطة محددة هي مجيء يسوع المسيح ثانية ليدين العالم ويملك على كل المسكونة. وينبغي علينا، إذاً، أن نكون مستعدين لمجيئه المفاجئ (١تس ٢:٥) ليس «بالتحديق في السماء» والتطلع إليها ولكن بتقديم الإنجيل للآخرين حتى يمكنهم أن يتمتعوا معنا ببركات الله العظيمة.

١٣،١٢:١ بعد صعود السيد المسيح إلى السماء اجتمع الرسل في الحال في أورشليم للصلاة، فقد قال لهم الرب يسوع إنهم سيتعمدون بالروح القدس بعد أيام قليلة، فاجتمعوا للصلاة والانتظار. فعندما تواجهك أي مهمة صعبة، أو قرار هام حاسم، أو مشكلة محيرة لتكن أول خطوة تتخذها أن تصلي طالباً قوة الروح القدس وإرشاده لك. لا تندفع في العمل مؤملاً أن يتم حسبما شئت.

١٤:١ انضم الآن أخوة الرب يسوع إلى التلاميذ، ولعلهم لم يؤمنوا أثناء حياة يسوع بالجسد بأنه المسيح. إلا أن قيامة المسيح لابد أنها أقنعتهم ولعل ظهور يسوع بعد قيامته، ليعقوب أخي الرب، ظهوراً خاصاً كان له دور ملموس في تجديدهم (انظر ١كو ٧:١٥)

٢٦-١٥:١ كان هذا أول اجتماع عمل للكنيسة الأولى: وقد نمت مجوعة الأحد عشر لتصير نحو مائة وعشرين. وكان الموضوع الرئيسي لهذا الاجتماع هو تعيين تلميذٍ أو رسولٍ كما كانوا يدعون الاثني عشر آنذاك. وفي أثناء انتظار الرسل كانوا يعملون كل ما يمكنهم عمله، فكانوا ينظمون أنفسهم ويصلون طالبين إرشاد الله. إن انتظار عمل الله لا يعني الانتظار بدون أي عمل، فعلينا أن نعمل كل مافي طاقاتنا طالما أننا لا نتسرع.

١٦:١ كيف أمكن لإنسان عاش مع الرب يسوع أن يخونه؟ لقد تلقى يهوذا نفس الدعوة كالآخرين، وسمع نفس التعاليم. لكنه اختار أن يرفض تحذير المسيح. كما رفض رحمته. وقد قسى يهوذا قلبه لينضم إلى أعداء يسوع المتآمرين عليه لخيانته. ولم يتب يهوذا على الإطلاق، بل وانتحر في النهاية. وبرغم أن يسوع تنبأ عن حدوث هذه

دَاوُدَ، عَنْ يَهُوذَا الَّذِي انْقَلَبَ دَلِيلاً لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ. ١٧وَكَانَ يَهُوذَا يُعْتَبَرُ وَاحِداً
مِنَّا، وَقَدْ شَارَكَنَا فِي خِدْمَتِنَا. ١٨ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَرَى حَقْلاً بِالْمَالِ الَّذِي تَقَاضَاهُ ثَمَناً لِلْخِيَانَةِ، وَفِيهِ
وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَانْشَقَّ مِنْ وَسَطِهِ وَانْدَلَقَتْ أَمْعَاؤُهُ كُلُّهَا. ١٩وَعَلِمَ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ جَمِيعاً
بِهَذِهِ الْحَادِثَةِ، فَأَطْلَقُوا عَلَى حَقْلِهِ اسْمَ «حَقَلْ دَمَخْ» بِلُغَتِهِمْ، أَيْ حَقْلَ الدَّمِ. ٢٠فَتَمَّتِ
النُّبُوءَةُ الْوَارِدَةُ فِي كِتَابِ الْمَزَامِيرِ: لِتَصِرْ دَارُهُ خَرَاباً، وَلاَ يَسْكُنْهَا سَاكِنٌ. وَأَيْضاً: لِيَسْتَلِمْ
وَظِيفَتَهُ آخَرُ! ٢١فَعَلَيْنَا إِذَنْ أَنْ نَخْتَارَ وَاحِداً مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ رَافَقُونَا طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي
قَضَاهَا الرَّبُّ يَسُوعُ مَعَنَا، ٢٢مُنْذُ أَنْ عَمَّدَهُ يُوحَنَّا إِلَى يَوْمِ ارْتِفَاعِهِ عَنَّا إِلَى السَّمَاءِ، لِيَكُونَ
مَعَنَا شَاهِداً بِقِيَامَةِ يَسُوعَ».

٢٣فَرَشَّحَ الْحَاضِرُونَ رَجُلَيْنِ هُمَا: يُوسُفُ الَّذِي يُدْعَى بَارْسَابَا وَيُلَقَّبُ بِيُسْتُسَ، وَمَتِّيَاسُ.
٢٤ثُمَّ صَلَّوْا قَائِلِينَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ الْعَارِفُ قُلُوبَ النَّاسِ جَمِيعاً، بَيِّنْ لَنَا أَيَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ
تَخْتَارُ ٢٥لِيُشَارِكَنَا فِي الْخِدْمَةِ وَالرِّسَالَةِ بَدَلاً مِنْ يَهُوذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
يَسْتَحِقُّهُ».
٢٦ثُمَّ أَلْقَوْا الْقُرْعَةَ، فَوَقَعَتْ عَلَى مَتِّيَاسَ، فَضَمُّوهُ إِلَى الرُّسُلِ الأَحَدَ عَشَرَ.

حلول الروح القدس يوم الخمسين

٢ وَلَمَّا جَاءَ الْيَوْمُ الْخَمْسُونَ، كَانَ الإِخْوَةُ مُجْتَمِعِينَ مَعاً فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، ٢وَفَجْأَةً
حَدَثَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ دَوِيُّ رِيحٍ عَاصِفَةٍ، فَمَلأَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانُوا

١٧:١ يو ٦:٧٠، ٧١
أع ١:٢٤، ٢٥؛ ٢٠:٢٤؛ ٢١:١٩
١٨:١ مت ٢٦:١٤، ١٥؛ ٢٧:٣-١٠
٢٠:١ مز ٦٩:٢٥؛ ١٠٩:٨
٢٢،٢١:١ مر ١:١-٤
أع ١:٢؛ ٢:٣٢
٢٤:١ ١صم ١٦:٧
أع ٦:٦؛ ١٥:٨
٢٥:١ أع ١:١٧
رو ١:٥
٢٦:١ لا ١٦:٨
يش ١٤:١، ٢
١صم ١٤:٤١
أم ١٦:٣٣
١:٢ لا ٢٣:١٥، ١٦
تث ١٦:٩، ١٠
أع ١٤:١، ١٥؛ ٢٠:١٦
٢:٢ أع ٤:٣١

الأمور إلا أن ذلك كله كان قيد اختيار يهوذا. إن من يحظى بالقرب من الحق لن يكون بالضرورة ملتزماً به. (انظر لمحة عن حياة يهوذا الإسخريوطي في مر ١٤).

١٨:١ يقول إنجيل متى إن يهوذا «ذهب وشنق نفسه» (مت ٥:٢٧) بينما يذكر كتاب أعمال الرسل أن يهوذا «وقع على وجهه، فانشق من وسطه واندلقت أمعاؤه كلها» (أع ١٨:١) والتفسير التقليدي لمصير يهوذا هو أنه عندما ذهب وشنق نفسه، انقطع الحبل فسقط يهوذا على وجهه فانشق من وسطه واندلقت أمعاؤه كلها.

٢٢،٢١:١ لقد صار التلاميذ رسلاً. وكلمة تلميذ تعني التبعية والتعلم، بينما كلمة رسول تعني حمل رسالة أو إرسالية. وقد حمل أولئك التلاميذ، حينئذ تكليفاً خاصاً، بنشر الأخبار السارة عن موت يسوع المسيح وقيامته.

٢٢،٢١:١ كان هناك كثيرون جداً يتبعون الرب يسوع بانتظام واستمرار في كل خدمته على الأرض. ويمثل الاثنا عشر رسولاً الدائرة اللصيقة بيسوع. ولكن هناك أيضاً كثيرين يشاركونهم نفس مستوى الحب والالتزام والتسليم.

٢٢،٢١:١ كان على الرسل أن يختاروا من يخلف يهوذا الإسخريوطي بديلاً عنه، وقد حددوا بالفعل الأسس الخاصة لذلك الاختيار. وعند تصفية من وقع الاختيار عليهم، حسب الأسس الموضوعة، صلوا إلى الله طالبين إرشاده في عملية الاختيار هذه. وهذا يعطينا قدوة حسنة في التصرف والسلوك عندما نقف أمام حسم قرارات هامة. فعلينا أن نضع أسس الاختيار المتفقة مع الكتاب المقدس متفحصين البدائل أمام أنفسنا ومصلين إلى الله طالبين الحكمة والإرشاد حتى نصل إلى القرار الحكيم.

١:٢ كان عيد العنصرة أو اليوم الخمسون، بعد الفصح، يُعرف أيضاً بعيد الأسابيع أو عيد الحصاد. وهو أحد الأعياد السنوية الثلاثة الكبرى عند اليهود (لا ١٦:٢٣). قصد به أن يكون احتفال شكر على حصاد المحاصيل. وكان الرب يسوع قد صلب في الفصح وصعد إلى السماوات بعد أربعين يوماً، وقد حل الروح القدس على التلاميذ بعد خمسين يوماً

جَالِسِينَ فِيهِ. ٣ثُمَّ ظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ، وَقَدْ تَوَزَّعَتْ وَحَلَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ، ٤فَامْتَلأُوا جَمِيعاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى، مِثْلَمَا مَنَحَهُمُ
الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.
٥وَكَانَتْ أُورُشَلِيمُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ مُزْدَحِمَةً بِالْيَهُودِ الأَتْقِيَاءِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَيْهَا مِنْ أُمَمِ
الْعَالَمِ كُلِّهَا. ٦فَلَمَّا دَوَّى الصَّوْتُ، تَوَافَدَتْ إِلَيْهِمِ الْجُمُوعُ، وَقَدْ أَخَذَتْهُمُ الْحَيْرَةُ لأَنَّ كُلَّ
وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. ٧وَاسْتَوْلَتِ الدَّهْشَةُ عَلَيْهِمْ. فَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ: «أَلَيْسَ
هَؤُلاَءِ الْمُتَكَلِّمُونَ جَمِيعاً مِنْ أَهْلِ الْجَلِيلِ؟ ٨فَكَيْفَ يَسْمَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَةَ الْبَلَدِ الَّذِي
وُلِدَ فِيهِ؟ ٩فَبَعْضُنَا فَرْتِيُّونَ، وَمَادِيُّونَ، وَعِيلاَمِيُّونَ. وَبَعْضُنَا مِنْ سُكَّانِ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ

٤:٢ مر ١٦:٧؛ أع ٤:٨،٣١؛ ١٠:٤٦؛ ١٣:٩؛ ١٩:٦؛ ١كو ١٢:١٠؛ ١٣:١؛ أف ٥:١٨

٢:٧ مت ٢٦:٧٣؛ أع ١:١١

٢:٩ أع ٦:٩؛ ١٩:١٠؛ ١بط ١:١

من الصلب أي بعد عشرة أيام من صعود السيد المسيح إلى السماوات. وكان اليهود من مختلف البلدان يجتمعون في أورشليم للاحتفال معاً بهذا العيد. وهكذا كان بطرس الرسول يلقي كلمته في محفلٍ دولي وعلى مسامع جماهير من مختلف شعوب العالم وأدى ذلك إلى حصاد عالمي واسع الانتشار للمؤمنين الجدد، أول من آمنوا بالمسيحية.

٣:٢ كان ذلك تتميماً لكلمات يوحنا المعمدان (لو ١٦:٣) عن معمودية الروح القدس بالنار. كما أن العددين الثالث والرابع من هذا الفصل يتممان نبوءة يوئيل عن انسكاب الروح القدس (يؤ ٢٩،٢٨:٢). لماذا «ألسنة من نار؟» الألسنة ترمز إلى الحدث، وتوصيل الإنجيل. بينما ترمز النار إلى وجود الله المطهر لحياتنا، والذي يحرق كل العناصر غير المرغوب فيها في حياتنا مشعلاً قلوبنا بمحبة الآخرين. فعلى جبل سيناء أكد الله على صدق وصلاحية شريعة العهد القديم بنارٍ من السماء (خر ١٩:١٦-١٨). وفي يوم الخمسين أكد الله على صدق وصلاحية خدمة الروح القدس بألسنة النار. وعلى جبل سيناء نزلت النار من السماء على موضعٍ واحدٍ أما في اليوم الخمسين فنزلت ألسنة النار على مؤمنين كثيرين، رمزاً إلى أن حضور الله في حياة الإنسان صار متاحاً لكل من يؤمن به.

٤،٣:٢ لقد أعلن الله عن وجوده لجماعة المؤمنين بصورة منظورة مذهلة، شملت دوي الريح العاصفة، وألسنة النار، وحلول الروح القدس. فهل تود أن يعلن الله لك ذاته بمثل هذه الطرق المحسوسة؟ قد يفعل الله ذلك، ولكن احترس من أن تفرض على الله توقعاتك ورغباتك. ففي القديم طلب إيليا رسالة من الله (١مل ١٩:١١،١٢). فحدثت ريح عظيمة شديدة، ومن بعد الريح زلزلة، وبعد الزلزلة نار ولم يكن الرب في أي منها. وبعد النار صوت منخفض خفيف، جاءت من خلاله رسالة الله إلى إيليا. قد يعمل الله في حياتك بطرق وأحداث قوية، أو قد يتحدث إليك بهمس هادئ. انتظر واصبر مصغيا دائماً.

٤:٢ تكلم الناس فعلاً بلغات مختلفة وهذا أسلوب معجزي ملفت بالنسبة للجماهير المحتشدة في العيد. وقد سمعت كل جماعة تمثل لغة معينة حديثاً بلغتها الخاصة. إلا أن ما جذب انتباه الناس أكثر من هذه الصورة الإعجازية في مخاطبة كل جماعة بلغتها، هو أن الناس عاينوا حلول الروح القدس وأدركوا قوته. واستمر الرسل في الخدمة بقوة الروح القدس أينما ذهبوا.

٨،٧:٢ ليست المسيحية مقصورة على جنسٍ دون آخر أو جماعةٍ من الناس دون أخرى. فالمسيح يقدم الخلاص لكل إنسان بغض النظر عن جنسيته أو هويته. وقد تعجب زائرو أورشليم حين سمعوا الرسل يتحدثون بلغة كل منهم، وما كان لهم أن يندهشوا. فإن الله يصنع كل المعجزات لنشر الإنجيل، مستخدماً اللغات المتعددة في دعوته لكل البشر لاتباعه. فمهما كان جنسك أو هويتك أو لونك أو لغتك أو انتماؤك أو وطنك، فإن الله يخاطبك. فهل تصغي إليه؟

١١-٩:٢ لماذا ذكرت كل هذه الشعوب والبلدان؟ إنها قائمة بالبلدان والشعوب التي جاء منها اليهود للاحتفال بالعيد في أورشليم. ولم يكن أولئك اليهود، بالطبع، يقيمون في فلسطين، ولكنهم انتشروا في كل أرجاء العالم بسبب السبي المتكرر، والاضطهادات المختلفة. ومن استجاب منهم لرسالة بطرس الرسول عاد إلى موطنه حاملاً أخبار الخلاص السارة وهكذا أعد الله السبيل لانتشار الإنجيل. وفي خلال قراءاتك لكتاب أعمال الرسل سترى قطعاً كيف مهد أولئك المؤمنون في يوم الخمسين الطريق أمام بولس الرسول وبقية الرسل للكرازة. فكنيسة روما، مثلاً، بدأت بمؤمنين من اليهود ممن حضروا يوم الخمسين، ولم تبدأ ببولس أو بطرس أو بغيرهما من الرسل.

جولة في كتاب أعمال الرسل

إذ يبدأ لوقا البشير كتاب الأعمال بوصف موجز سريع لأيام الرب يسوع الأخيرة على الأرض مع تلاميذه، وصعوده، واختيار التلميذ البديل ليهوذا الإسخريوطي، سرعان ما نجده ينتقل إلى موضوع الكتاب الرئيسي وهو انتشار الإنجيل ونمو الكنيسة. فكانت البداية في اليوم الخمسين حيث احتفلوا بالامتلاء من الروح القدس (٢:١-١٣) وحيث ألقى بطرس عظته القوية (٢:١٤-٤٢). وبعد ذلك بدأت كنيسة أورشليم في النمو اليومي من خلال الشهادة الجريئة لبطرس ويوحنا ومحبة المؤمنين (٢:٤٣-٤:٣٧). إلا أن الكنيسة الوليدة لم تكن بلا مشاكل بل واجهت مقاومة من الخارج (أدت إلى السجن والضرب والموت) كما تعرضت من الداخل إلى خداعٍ وتذمرٍ. فكان أن تم تعيين مؤمنين يهود من المتكلمين باليونانية للمساعدة في إدارة الكنيسة حتى يتفرغ الرسل للكرازة. وكان استفانوس وفيلبس من أوائل الشمامسة في الكنيسة كما صار استفانوس أول شهيدٍ في الكنيسة (٥:١-٨:٣).

وبدلاً من أن يوقف الاضطهاد والمقاومة انتشار المسيحية، كانا من العوامل المساعدة على انتشارها. فقد كان المؤمنون يحملون الرسالة معهم أينما ذهبوا أو هربوا (٨:٤) وسرعان ما صار هناك مؤمنون في كل أرجاء السامرة بل وفي أثيوبيا (الحبشة) (٨:٥-٤٠).

وعند هذه النقطة يقدم لنا لوقا البشير شاباً يهودياً لامعاً غيوراً على الناموس، ينوي أن يقضي على ما ظن أنه هرطقة، أي المسيحية. إلا أن شاول هذا، وهو في طريقه إلى دمشق ليقبض على المؤمنين تحوّل إلى المسيحية حين التقى شخصياً بالسيد المسيح المقام (٩:١-٩). ومن خلال خدمة حنانيا ورعاية برنابا تم قبول شاول (بولس) في شركة المؤمنين، ثم أُرسل بولس الرسول إلى طرسوس ليكون في مأمنٍ هناك (٩:١٠-٣٠).

في نفس الوقت استمرت الكنيسة في الازدهار في اليهودية والجليل والسامرة. ويخبرنا لوقا البشير عن كرازة بطرس، وكيف شفى إينياس في مدينة لُدَّة، وأقام طابيثا في مدينة يافا (٩:٣١-٤٣). وبينما كان بطرس في يافا تعلم من الرؤيا التي رآها أنه يمكنه أن يحمل الإنجيل إلى الأمميين (غير اليهود) «النجسين» (في رأي اليهود في ذلك الوقت). وقد فهم بطرس الأمر وقدم الحق بأمانة إلى كرنيليوس الذي صار هو وكل أهل بيته مؤمنين (١٠:١-٤٨) وكانت هذه الأخبار محيِّرة لكنيسة أورشليم، إلا أنه حين قص بطرس عليهم ما حدث مجدوا الله لأجل رغبته في أن يسمع الجميع الأخبار السارة (١١:١-١٨). وقد دفع هذا، الكنيسة إلى دوائر أوسع فكرز بالرسالة لليونانيين في أنطاكية، وذهب برنابا هناك ليشجع المؤمنين، فوجد بولس أيضاً هناك (١١:٢٠-٢٦).

ولكي يرضي رؤساء اليهود انضم هيرودس إلى مضطهدي الكنيسة في أورشليم، وقتل يعقوب (أخا يوحنا، وابن زبدي) وسجن بطرس الرسول. لكن ملاك الله أطلق سراح بطرس من السجن فسار بطرس من السجن إلى اجتماع صلاة أقيم من أجله في بيت يوحنا مرقس (١٢:١-١٩).

وهنا يحوِّل البشير لوقا تركيزه إلى خدمة بولس الرسول. فإذ قد ذهب بولس وبرنابا من كنيسة أنطاكية في رحلة تبشيرية (١٣:١-٣) حملا معهما الإنجيل إلى قبرص وجنوب غلاطية وصادفا نجاحاً عظيماً (١٣:٤-١٤:٢٨) إلا أن الجدل اليهودي الأممي ظل متقداً، ومع استجابة الكثيرين من الأمميين للمسيح هدَّد ذلك الجدل الكنيسة بالانقسام. ولذلك انعقد في أورشليم مجمع للبت في علاقة المسيحيين الأمميين بشرائع وناموس العهد القديم. وبعد الاستماع إلى كلا طرفي الجدل حسمه يعقوب (أخو الرب، وأسقف كنيسة أورشليم) وأرسل إلى الكنائس رسائل تتضمن هذا القرار (١٥:١-٣١).

بعد المجمع كرز بولس وسيلا في أنطاكية. ثم غادراها إلى سورية وكيليكية، بينما أبحر برنابا ومرقس إلى قبرص (١٥:٣٦-٤١). وفي هذه الرحلة التبشيرية الثانية سافر بولس وسيلا عبر مقدونية وأخائية حيث قاما بتأسيس كنائس في كل من فيلبي، وتسالونيكي، وبيرية، وكورنثوس، وأفسس، قبل عودتهما إلى أنطاكية ثانية (١٦:١-١٨:٢١). ويخبرنا لوقا كذلك عن خدمة أبلوس (١٨:٢٤-٢٨).

وفي الرحلة التبشيرية الثالثة اجتاز بولس عبر غلاطية، فريجية، مقدونية، أخائية مشجعاً ومعلماً المؤمنين (١٩:١-٢١:٩). وخلال تلك الفترة أحس بالاضطرار للذهاب إلى أورشليم، وبرغم تحذير أغابوس والآخرين له من مواجهة السجن (٢١:١٠-١٢) واصل رحلته في ذلك الاتجاه.

وَالْيَهُودِيَّةِ، وَكَبَّدُوكِيَّةَ، وَبُنْتُسَ، وَأَسِيَّا، ١٠وَفَرِيجِيَّةَ، وَبَمْفِيلِيَّةَ، وَمِصْرَ، وَنَوَاحِي لِيبِيَّا
الْمُوَاجِهَةِ لِلْقَيْرَوَانِ. وَيَيْنَنَا كَثِيرُونَ مِنَ الرُّومَانِيِّينَ الزَّائِرِينَ، ١١يَهُوداً وَمُتَهَوِّدِينَ، وَبَعْضُ
الْكَرِيتِيِّينَ وَالْعَرَبِ. وَهَا نَحْنُ نَسْمَعُهُمْ يُكَلِّمُونَنَا بِلُغَاتِنَا عَنْ أَعْمَالِ اللهِ الْعَظِيمَةِ». ١٢وَأَخَذَ
الْجَمِيعُ يَسْأَلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي دَهْشَةٍ وَحَيْرَةٍ: «مَا مَعْنَى هَذَا كُلِّهِ؟» ١٣أَمَّا بَعْضُهُمْ فَقَالُوا
سَاخِرِينَ: «مَا هُمْ إِلاَّ سُكَارَى!»

١٠:٢ خر ٤٨:١٢؛ مت ١٥:٢٣؛ ٣٢:٢٧؛ أع ١٣:١٣؛ ٦:١٦

١٣:٢ ١كو ١٤:٢؛ ٢٣:١٤؛ أف ١٨:٥

عظة بطرس الأولى

١٤فَوَقَفَ بُطْرُسُ مَعَ الرُّسُلِ الأَحَدَ عَشَرَ، وَخَاطَبَ الْحَاضِرِينَ بِصَوْتٍ عَالٍ، وَقَالَ:
«أَيُّهَا الْيَهُودُ، وَيَا جَمِيعَ الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ! أَصْغُوا إِلَى كَلاَمِي لِتَعْلَمُوا حَقِيقَةَ الأَمْرِ!
١٥لَيْسَ هَؤُلاَءِ سَكَارَى كَمَا تَتَوَهَّمُونَ، فَالنَّاسُ لاَ يَسْكَرُونَ فِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَبَاحاً.
١٦وَلَكِنْ هَذَا مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ يُوئِيلَ: ١٧يَقُولُ اللهُ: فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ سَأَسْكُبُ رُوحِي
عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤى، وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَماً.

١٦:٢ يؤ ٢٨:٢-٣٢

١٧:٢ إش ٣:٤٤؛ حز ١١:١٠؛ ٣٦:٢٧؛ زك ١٢:١٠؛ أع ١٠:٤٥

وبينما كان بولس في أورشليم لاقته في الهيكل جماعة غوغاء غاضبة، فأدخله القائد الروماني في الحبس (٢١:١٧-٢٢:٣٠). وهنا نرى بولس سجيناً، يُحاكم أمام المجلس اليهودي (٢٣:١-٩)، وأمام فيلكس الوالي الحاكم (٢٣:٢٢-٢٤:٢٧)، وأمام فستوس وأغريباس (٢٥:١-٢٦:٣٢). وفي كل مرة كان بولس يقدم شهادة قوية واضحة للرب يسوع المسيح.

ولما رفع بولس دعواه إلى القيصر أرسلوه إلى روما حتى يتم الفصل بصورة نهائية في قضيته. ولكن في الطريق إلى روما انكسرت السفينة في عاصفة، واضطر البحارة والسجناء إلى السباحة إلى الشاطئ. وحتى في وسط هذه الظروف شرح بولس إيمانه للآخرين (٢٧:١-٢٨:١١). واستمرت الرحلة بعد ذلك، وصل بولس في النهاية إلى روما حيث تم احتجازه في منزلٍ خاصٍ تحت الحراسة في انتظار المحاكمة (٢٨:١٢-٣١).

ويختتم لوقا البشير كتاب الأعمال، بصورة مفاجئة، بكلماتٍ مشجعةٍ أن بولس تمتع بالحرية، وهو في الحجز، في أن يبشر زائريه وحرَّاسه بشجاعة «بملكوت الله ومعلِّماً الأمور المختصة بالرب يسوع المسيح بكل جرأة وبلا عائق» (٢٨:٣١).

٢:١٤-٤٠ يعلن الرسول بطرس للناس عن سبب وجوب استماعهم للمؤمنين: فكل نبوءات العهد القديم تحققت تماماً في يسوع المسيح (٢:١٤-٢١)، كما أن يسوع هو المسيح (٢:٢٥-٣٦)، ولأن المسيح المقام يقدر أن يغير حياتهم (٢:٣٧-٤٠).

٢:١٤ كان بطرس خلال خدمة الرب يسوع، قائداً متزعزعاً، يقوده تظاهره بالشجاعة إلى السقوط، بل وإنكار معرفة يسوع (يو ١٨:١٥-١٨، ٢٥-٢٧). إلا أن المسيح غفر له ورده إليه. ونرى هنا بطرس آخر، نراه متضعاً لكنه شجاع. وقد اكتسب بطرس هذه الثقة والجسارة من الروح القدس الذي جعل منه متحدثاً مقنعاً قوياً وفعالاً. فهل أحسست يوماً أنك ارتكبت من الأخطاء والخطايا ما تظن أن الله لن يغفره لك، وبالتالي أنه لن يستخدمك في حقله؟ ثق أنه مهما كانت خطاياك التي ارتكبتها، فقد وعد الله بأن يغفرها، وأن يجعل منك شخصاً نافعاً لملكوته. وما عليك سوى أن تترك له الفرصة ليغفر لك، ويوظفك في خدمته بصورة فعالة.

٢:١٦-٢١ لم يكن ما ورد في نبوءة يوئيل (يؤ ٢:٢٨، ٢٩) يحدث في ذلك اليوم بالذات، فإن عبارة «تلك الأيام» أو «في الأيام الأخيرة» تعني الفترة ما بين المجيء الأول للمسيح ومجيئه الثاني. أي منذ ذلك الحين، مجيء المسيح لأول مرة، فصاعداً. أما «يوم الرب» فتعني كل العصر المسيحي. وحتى موسى تمنى أن يحل روح الرب على كل الشعب (عد ١١:٢٩). وقد حدث هذا في اليوم الخمسين حين حل الروح القدس على مختلف فئات العالم رجالاً ونساء، الأبناء والبنات يهوداً وأمميين. وأصبح في مقدور «كل إنسان» الآن أن يقبل الروح القدس وكانت هذه ثورة في مفاهيم يهود القرن الأول المسيحي.

١٨ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ أُفِيضُ مِنْ رُوحِي عَلَى عَبِيدِي كُلِّهِمْ، رِجَالاً وَنِسَاءً، فَيَتَنَبَّأُونَ. ١٩ سَأُجْرِي
عَجَائِبَ فَوْقُ فِي السَّمَاءِ وَعَلاَمَاتٍ تَحْتُ عَلَى الأَرْضِ، حَيْثُ يَكُونُ دَمٌ وَنَارٌ وَدُخَانٌ كَثِيفٌ!
٢٠ وَقَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ، ذلِكَ الْيَوْمُ الْعَظِيمُ الشَّهِيرُ، سَتُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَيَتَحَوَّلُ الْقَمَرُ إِلَى
لَوْنِ الدَّمِ. ٢١ وَلكِنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ!
٢٢ فَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، اسْمَعُوا هَذَا الْكَلاَمَ: إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ رَجُلٌ أَيَّدَهُ اللهُ بِمُعْجِزَاتٍ
وَعَجَائِبَ وَعَلاَمَاتٍ أَجْرَاهَا عَلَى يَدِهِ بَيْنَكُمْ، كَمَا تَعْلَمُونَ. ٢٣ وَمَعَ ذلِكَ فَقَدْ سَمَحَ اللهُ،
وَفْقاً لِمَشِيئَتِهِ الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، أَنْ تَقْبِضُوا عَلَيْهِ وَتَصْلُبُوهُ وَتَقْتُلُوهُ بِأَيْدِي الأَثَمَةِ.
٢٤ وَلكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ نَاقِضاً أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، فَمَا كَانَ يُمْكِنُ لِلْمَوْتِ أَنْ يُبْقِيَهُ
فِي قَبْضَتِهِ!
٢٥ فَإِنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ: كُنْتُ أَرَى الرَّبَّ أَمَامِي دَائِماً فَإِنَّهُ عَنْ يَمِينِي لِئَلاَّ أَتَزَعْزَعَ. ٢٦ لِذلِكَ
فَرِحَ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي. حَتَّى إِنَّ جَسَدِي سَيَرْقُدُ عَلَى رَجَاءٍ. ٢٧ لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي هُوَّةِ
الأَمْوَاتِ، وَلَنْ تَدَعَ وَحِيدَكَ الْقُدُّوسَ يَرَى فَسَادًا، ٢٨ هَدَيْتَنِي سُبُلَ الْحَيَاةِ، وَسَتَمْلأُنِي سُرُوراً
بِرُؤْيَةِ وَجْهِكَ!
٢٩ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، دَعُونِي أَقُولُ لَكُمْ صَرَاحَةً إِنَّ أَبَانَا دَاوُدَ مَاتَ وَدُفِنَ، وَقَبْرُهُ مَازَالَ عِنْدَنَا حَتَّى
الْيَوْمِ. ٣٠ لأَنَّ دَاوُدَ كَانَ نَبِيًّا، وَعَارِفاً أَنَّ اللهَ أَقْسَمَ لَهُ يَمِيناً بِأَنْ يَجِيءَ الْمَسِيحُ مِنْ نَسْلِهِ وَيَجْلِسَ
عَلَى عَرْشِهِ، ٣١ فَقَدْ تَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ كَمَا رَآهَا مُسْبَقاً، فَقَالَ إِنَّ نَفْسَهُ لَمْ تُتْرَكْ فِي هُوَّةِ
الأَمْوَاتِ، وَلَمْ يَنَلْ مِنْ جَسَدِهِ الْفَسَادُ. ٣٢ فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ
لِذلِكَ. ٣٣ وَإِذْ رُفِعَ إِلَى يَمِينِ اللهِ، وَأَخَذَ مِنَ الآبِ الرُّوحَ الْقُدُسَ الْمَوْعُودَ بِهِ، أَفَاضَهُ عَلَيْنَا.
وَمَا تَرَوْنَهُ الآنَ وَتَسْمَعُونَهُ هُوَ نَتِيجَةٌ لِذلِكَ. ٣٤ فَإِنَّ دَاوُدَ لَمْ يَرْتَفِعْ بِجَسَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ. ثُمَّ إِنَّهُ هُوَ
نَفْسُهُ يَقُولُ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي ٣٥ حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. ٣٦ فَلْيَعْلَمْ
يَقِيناً بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعاً، أَنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَ يَسُوعَ، هَذَا الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحاً!»
٣٧ فَلَمَّا سَمِعَ الْحَاضِرُونَ هَذَا الْكَلاَمَ، وَخَزَتْهُمْ قُلُوبُهُمْ، فَسَأَلُوا بُطْرُسَ وَبَاقِي الرُّسُلِ:

١٨:٢
١كو ١٢:١٠
٢٠:٢
مت ٢٤:٢٩
٢١:٢
مز ٥٥:١٦؛ ٨٨:٩؛ ١١٦:٢، ٤، ١٣، ١٧؛ ١٤٥:١٨
أع ٩:١٤، ٢١؛ ٢٢:١٦
رو ١٠:١٣
٢٢:٢
يو ١٧:٤ أع ١٠:٣٨
عب ٢:٤
٢٣:٢
أع ٣:١٧، ١٨
١بط ١:١١، ٢٠
رؤ ١٣:٨
٢٤:٢
أع ٣:١٥؛ ١٠:٤٠؛ ١٧:٣١
٢٧-٢٥:٢
مز ١٦:٨-١١
أع ١٣:٣٠-٣٥
٢٩:٢
١مل ٢:١٠ نح ٣:١٦
أع ١٣:٣٥، ٣٦
٣٠:٢
٢صم ٧:١٢-١٤
مز ٨٩:٣، ٤
لو ١:٣٢ ٢تيمو ٢:٨
٣١:٢
أع ١٣:٣٥، ٣٦
٣٣:٢
لو ٢٤:٤٩ يو ١٤:٢٦
أع ١:٤، ٨ أف ٤:٨
في ٢:٩
عب ١٠:١٢
٣٤:٢
مز ١١٠:١
٣٥:٢
١كو ١٥:٢٥
٣٦:٢
لو ٢:١١ أع ٥:٣١
٣٧:٢
زك ١٢:١٠ أع ١٦:٣٠

٢٤:٢ بدأ الرسول بطرس خطابه بإعلان قيامة السيد المسيح، في وقتٍ كان الكثيرون من شهود العيان يصدقون على كلامه. وكانت كلمته هذه موفقة وقوية للغاية لأن الكثيرين ممن كانوا يصغون إليه كانوا موجودين في أورشليم قبل ذلك بخمسين يوماً، في عيد الفصح، ولعلهم قد رأوا أو سمعوا عن صلب هذا «المعلم العظيم». وكانت قيامة يسوع المسيح العلامة الأخيرة على أن كل ما قاله الرب يسوع عن نفسه حقيقي وصحيح. فبدون القيامة ما كان هناك من سبب أن نؤمن بالرب يسوع.

٢٥:٢-٣٢ إن «الجحيم» أو «الهاوية» (٢٧:٢) قد فهمها السامعون على أنها القبر وليس مكان الدينونة الأخيرة. والتركيز هنا على أن جسد الرب يسوع لم يُترك للفساد والتحلل، لكنه قام وتمجد.

٣٧:٢ بعد أن سمع الناس عظة بطرس الرسول القوية الممسوحة بالروح القدس، وخزتهم قلوبهم واضطربوا بعمق، فتساءلوا: «ماذا نعمل؟» وهذا هو السؤال الأساسي الذي ينبغي أن نسأله. فلا يكفي أن نحزن على خطايانا بل يجب أن ندع الله يغفرها لنا، وبعد ذلك نحيا كمن غُفرت

«مَاذَا نَعْمَلُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ؟» ٣٨أَجَابَهُمْ بُطْرُسُ: «تُوبُوا، وَلْيَتَعَمَّدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَيَغْفِرَ اللهُ خَطَايَاكُمْ وَتَنَالُوا هِبَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، ٣٩لأَنَّ الْوَعْدَ هُوَ لَكُمْ وَلأَوْلاَدِكُمْ وَلِلْبَعِيدِينَ جَمِيعاً، يَنَالُهُ كُلُّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلهُنَا!» ٤٠ثُمَّ شَهِدَ بُطْرُسُ لِلْحَاضِرِينَ وَوَعَظَهُمْ بِكَلاَمٍ كَثِيرٍ آخَرَ، قَائِلاً: «اخْلُصُوا مِنْ هَذَا الْجِيلِ الْمُنْحَرِفِ!» ٤١فَالَّذِينَ قَبِلُوا كَلاَمَهُ مِنْهُمْ تَعَمَّدُوا. وَانْضَمَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ نَفْسٍ.

٣٨:٢ مر ١٦:١٦ لو ٤٧:٢٤ أع ١٩:٣؛ ٣١:٥؛ ١٢:٨؛ ١٦:٢٢

٣٩:٢ إش ٣:٤٤ يؤ ٣٢:٢ رؤ ٨:٩ أف ١٧،١٣:٢

٤٠:٢ في ١٥:٢

شركة المؤمنين

٤٢وَكَانَ الْجَمِيعُ يُدَاوِمُونَ عَلَى تَلَقِّي تَعْلِيمِ الرُّسُلِ، وَعَلَى حَيَاةِ الشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ الْخُبْزِ، وَالصَّلَوَاتِ.

٤٢:٢ أع ٧:٢٠

٤٣وَلَمَّا أُجْرِيَتْ عَجَائِبُ وَعَلاَمَاتٌ كَثِيرَةٌ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ، اسْتَوْلَتِ الرَّهْبَةُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ.

٤٤:٢ أع ٣٢:٤-٣٧

٤٤وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ مُتَّحِدِينَ مَعاً، فَكَانُوا يَتَشَارَكُونَ فِي كُلِّ مَا يَمْلِكُونَ، ٤٥وَيَبِيعُونَ أَمْلاَكَهُمْ وَمُقْتَنَيَاتِهِمْ وَيَتَقَاسَمُونَ الثَّمَنَ عَلَى قَدْرِ احْتِيَاجِ كُلٍّ مِنْهُمْ، ٤٦وَيُدَاوِمُونَ عَلَى

٤٥:٢ إش ٧:٥٨

خطاياهم. هل خاطبك الله من خلال كلمته وكتابه المقدس أم من خلال كلمات مؤمن آخر؟ افعل مثل المستمعين لعظة بطرس واسأل: ماذا ينبغي أن أفعل، ثم أطع ما يقال لك.

٣٩،٣٨:٢ إن أردت أن تنال الخلاص فلابد أن تترك الخطية محولاً اتجاه حياتك عن الأنانية وعصيان شرائع الله. وفي نفس الوقت لابد أن تتوجه إلى المسيح متكلاً عليه لتنال الغفران والرحمة والإرشاد والهدف لحياتك. فنحن لا نقدر أن نخلص أنفسنا بأنفسنا، وليس سوى الله يقدر أن يخلصنا. وتبين المعمودية اتحاد الإنسان المعتمد بالمسيح، وبجماعة المؤمنين.

٤٣-٤٠:٢ لقد آمن بالمسيح نحو ثلاثة آلاف نفس بسبب كرازة بطرس بالأخبار السارة عن المسيح. وقد انضم أولئك المؤمنون الجدد إلى جماعة المؤمنين مشتركين معهم في الصلاة والشركة. ولابد أن يشترك حديثو الإيمان في جماعة المؤمنين حتى يتعلموا كلمة الله والصلاة وحتى ينضجوا في الإيمان. فإن كانت علاقتك بالمسيح حديثة فاسعَ إلى الانضمام للمؤمنين الآخرين للصلاة والشركة والتعلم، فهذا هو الطريق للنمو.

٤٢:٢ كانت شركة كسر الخبز تتم تذكاراً للرب يسوع وحسب النموذج الذي قدمه في العشاء الأخير مع التلاميذ قبل موته (مت ٢٦:٢٦-٢٩).

٤٤:٢ اعترافاً منهم بأنهم صاروا أخوةً وأخوات في عائلة الله وكأبنائه، كان المسيحيون في أورشليم يتشاركون في كل ما يملكون حتى ينتفع الجميع ببركات الله. ولعل من التجارب الصعبة، خاصة لمن يمتلكون قدراً كبيراً من الغنى المادي، أن ينقطع الإنسان عن الآخرين، معتنياً ومهتماً بذاته فقط، ومدبراً أموره الخاصة ومتمتعاً بعالمه الصغير المستقل عن الآخرين. ولكننا، كأعضاء في جسد الله، وفي عائلته الروحية، علينا مسؤولية التعاون ومساعدة الآخرين بكل طريقة ممكنة. إن عمل شعب الله أو أبنائه يصبح أفضل لو عملوا جميعهم معاً.

٤٦:٢ لعله كان هناك مفهوم خاطئ شائع عن المسيحيين الأوائل (الذين كانوا يهوداً أصلاً) هو أنهم رفضوا العبادة اليهودية، إلا أنهم في الحقيقة، رأوا في رسالة يسوع المسيح وقيامته تتميماً لكل ما عرفوه، وتحقيقاً لكل ما آمنوا به في العهد القديم. لم ينفصل المؤمنون من أصل يهودي في البدء، عن بقية جماعة اليهود، فقد استمروا في الذهاب إلى الهيكل والمجامع للعبادة وتعلم كلمة الله. إلا أن إيمانهم بيسوع المسيح ولد احتكاكاً كبيراً بينهم وبين اليهود الذين لم يؤمنوا بأن يسوع هو المسيح. وهكذا اضطر المؤمنون من أصل يهودي إلى الاجتماع في منازلهم للعبادة، وتناول الطعام والصلاة والتعلم عن الرب يسوع. وبنهاية القرن الأول الميلادي طُرد الكثيرون من المؤمنين المسيحيين من أصل يهودي من مجامعهم.

٤٧،٤٦:٢ إن المجتمع المسيحي السليم يجذب الناس إلى المسيح. وقد كانت حماسة كنيسة أورشليم والمحبة الأخوية فيها تنتقل للآخرين. إن الكنيسة أو جماعة المؤمنين الصحيحة المحبة تنمو على الدوام. فماذا تفعل أنت لتجعل من بيتك وكنيستك مكاناً يجذب الآخرين إلى المسيح؟

الْحُضُورِ إِلَى الْهَيْكَلِ يَوْمِيًّا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَيَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ، وَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ
مَعاً بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ، ٤٧مُسَبِّحِينَ اللهَ، وَكَانُوا يُلاَقُونَ اسْتِحْسَاناً لَدَى الشَّعْبِ كُلِّهِ.
وَكَانَ الرَّبُّ، كُلَّ يَوْمٍ، يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ.

٤٧:٢ أع ٤:٤؛ ٧:٦ رو ١٤:١٨،١٩

بطرس يشفي كسيحًا

٣ وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا إِلَى الْهَيْكَلِ لِصَلاَةِ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ.
٢وَعِنْدَ بَابِ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُسَمَّى الْبَابَ الْجَمِيلَ، كَانَ يَجْلِسُ رَجُلٌ كَسِيحٌ مُنْذُ
وِلاَدَتِهِ، يَحْمِلُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَضَعُونَهُ هُنَاكَ لِيَطْلُبَ صَدَقَةً مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلَ.
٣فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا دَاخِلَيْنِ، طَلَبَ مِنْهُمَا صَدَقَةً، ٤فَنَظَرَا إِلَيْهِ مَلِيًّا، وَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ:
«انْظُرْ إِلَيْنَا!» ٥فَتَعَلَّقَتْ عَيْنَاهُ بِهِمَا، مُنْتَظِراً أَنْ يَتَصَدَّقَا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ. ٦فَقَالَ بُطْرُسُ: «لاَ
فِضَّةَ عِنْدِي وَلاَ ذَهَبَ، وَلَكِنِّي أُعْطِيكَ مَا عِنْدِي: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ
وَامْشِ!» ٧وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَهُ، فَدَبَّتِ الْقُوَّةُ حَالاً فِي رِجْلَيْهِ وَكَعْبَيْهِ، ٨فَوَقَفَ
قَافِزاً وَبَدَأَ يَمْشِي، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَقْفِزُ فَرَحاً وَيُسَبِّحُ اللهَ.
٩وَرَآهُ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ مَاشِياً يُسَبِّحُ اللهَ، ١٠وَعَرَفُوا أَنَّهُ الْمُسْتَعْطِي الْكَسِيحُ الَّذِي
تَعَوَّدَ أَنْ يَقْعُدَ أَمَامَ الْبَابِ الْجَمِيلِ، فَأَخَذَتْهُمُ الدَّهْشَةُ وَالْحَيْرَةُ مِمَّا حَدَثَ لَهُ!

٦:٣ أع ١٠:٤ ١بط ١٠:٤
٨:٣ إش ٦:٣٥
٩:٣ أع ٢١،١٦:٤
١٠:٣ يو ٨:٩
١١:٣ يو ٢٣،٢٢:١٠ أع ١٢:٥
١٢:٣ ٢كو ٥:٣

عظة بطرس في الهيكل

١١وَبَيْنَمَا كَانَ فِي قَاعَةِ الْهَيْكَلِ الْمَعْرُوفَةِ بِقَاعَةِ سُلَيْمَانَ مُلاَزِماً بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، أَسْرَعَ كَثِيرُونَ

١:٣ كان اليهود يواظبون على الصلاة ثلاث مرات: صباحاً (التاسعة صباحاً) وبعد الظهر (الثالثة عصراً) ومساءً (عند غروب الشمس). وفي كل هذه الأوقات كان اليهود الأتقياء والأمميون (غير اليهود) الخائفون الله يذهبون إلى الهيكل للصلاة.

٢:٣ الباب الجميل هو مدخل للهيكل وليس للمدينة. وكان أحد المداخل المفضلة لدى الناس الذين كانوا يجتازون من خلاله إلى الهيكل للعبادة. وكان الرجل الأعرج يستعطي عند الباب الجميل حيث يمكن لمعظم الناس أن يروه.

٦:٣ كان الرجل الأعرج الكسيح يستعطي طالباً المال، لكن بطرس أعطاه ما هو أفضل من المال، إذ قدم له الصحة وشفاء رجليه ليستخدمهما ثانية. وكثيراً ما نطلب إلى الله أن يحل لنا مشكلة صغيرة، ولكنه يريد أن يعطينا حياةً جديدة، وأن يعيننا في جميع مشاكلنا. وعندما نطلب من الله المعونة، يقول لنا: «سأعطيكم ما هو أفضل لكم». اطلب من الله ماتريد، ولكن لا تندهش حين يعطيك ما تحتاج إليه فعلاً.

٦:٣ «باسم يسوع المسيح الناصري» معناها بسلطان يسوع المسيح. كان الرسل يصنعون كل معجزات الشفاء لا بقوتهم بل بقوة الروح القدس.

١٠-٧:٣ وفي دهشته وانبهاره بدأ الكسيح يمشي ويقفز فرحاً، مسبحاً الله! وانضم إليه آخرون ممن رأوا قوة الله وأخذوا بها. لا تنسَ أن تشكر الناس الذين يساعدونك وأيضاً لا تنسَ أن تسبح الله على بركاته لك.

١٢:٣ كان هناك أناس يعاينون ما يحدث، فاقتنص الرسول بطرس الفرصة ليقدم لهم يسوع المسيح، مقدماً لهم رسالته بوضوح ومبيناً: (١) من هو يسوع المسيح، (٢) وكيف أنهم رفضوه، (٣) ولماذا كان رفضهم له مميتاً، (٤) وما يلزم عمله حتى يغيروا وضعهم الراهن. وأخبرهم بأنه مازالت أمامهم فرصة الاختيار، فمازال الله يقدم لهم الفرصة للإيمان، ولقبول يسوع مسيحاً ورباً لهم. إن إظهار رحمة الله ونعمته، مثلما حدث في شفاء الكسيح، كثيراً ما توجد الفرص للتعلم فصل إلى الله ليعطيك شجاعة بطرس عندما ترى الفرصة المناسبة للكلام عن المسيح.

مِنَ الشَّعْبِ وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهُمْ مَدْهُوشِينَ، ١٢فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ إِذْ رَأَى ذلِكَ: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِمَاذَا تَتَعَجَّبُونَ مِمَّا حَدَثَ، وَلِمَاذَا تُحَدِّقُونَ إِلَيْنَا كَأَنَّنَا بِقُدْرَتِنَا أَوْ بِتَقْوَانَا جَعَلْنَا هَذَا الرَّجُلَ يَمْشِي؟ ١٣إِنَّ إِلهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِلهَ آبَائِنَا، قَدْ مَجَّدَ فَتَاهُ يَسُوعَ، الَّذِي أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ لِلْمَوْتِ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ بِيلاَطُسَ، فِي حِينِ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُطْلِقَهُ. ١٤أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ وَطَلَبْتُمُ الْعَفْوَ عَنْ رَجُلٍ قَاتِلٍ، ١٥وَقَتَلْتُمْ وَاهِبَ الْحَيَاةِ. وَلكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذلِكَ. ١٦وَبِفَضْلِ الإِيمَانِ بِاسْمِهِ، أَعَادَ اسْمُهُ الْقُوَّةَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي تَرَوْنَهُ وَتَعْرِفُونَهُ. فَالإِيمَانُ بِيَسُوعَ هُوَ الَّذِي أَعْطَاهُ هَذِهِ الصِّحَّةَ الْكَامِلَةَ بِمَشْهَدٍ مِنْكُمْ جَمِيعاً.
١٧إِنِّي أَعْلَمُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّكُمْ وَرُؤَسَاءَكُمْ عَامَلْتُمُ الْمَسِيحَ بِجَهْلٍ، ١٨وَلكِنَّ اللهَ أَتَمَّ بِذلِكَ مَا كَانَ قَدْ أَوْحَى بِهِ إِلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ مِنْ أَنَّ الْمَسِيحَ سَيُلاقِي الآلاَمَ. ١٩فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِيَمْحُوَ اللهُ خَطَايَاكُمْ، ٢٠وَتَأْتِيَكُمْ أَيَّامُ الْفَرَجِ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، إِذْ يُرْسِلُ إِلَيْكُمْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ

١٣:٣
مت ٢٢:٣٢؛ ٢٧:٢
لو ٢٣:٤
يو ١٧:١
أع ٣٠:٥، ٣١
في ٩:٢-١١
١٥:٣
أع ٢:٢٤؛ ٣١:٥، ٣٢
عب ٢:١٠؛ ٥:٩
١٧:٣
لو ٢٣:٣٤ أع ١٣:٢٧
١كو ٢:٨
١تيمو ١:١٣
١٨:٣
مز ٢٢:٢؛ ٤١:٩؛ ٦٩:٤، ٢١
إش ٥٠:٦؛ ٥٣:٤-١١
زك ١٢:١٠؛ ١٣:٧
١بط ١:١٠
١٩:٣
أع ٢:٣٨؛ ٢٦:٢٠

١٣:٣ إن كلمة «فتى» المستخدمة هنا هي ذاتها المستخدمة في كتاب إشعياء بمعنى العبد (إش ٥٢:١٣). وباستخدام هذا اللفظ قصد بطرس الإشارة إلى أن العبد المتألم المذكور في كتاب إشعياء هو ذاته يسوع المسيح. لقد جاء يسوع ليخدم الله والبشر بموته على الصليب لأجل خطايانا، وبتقديمه لنا ذاته مثالاً للخدمة الكاملة (مر ١٠:٤٤،٤٥).

١٣:٣ كان بيلاطس قد قرر أن يطلق سراح يسوع إلا أن الجموع أجمعت على إطلاق سراح باراباس بدلاً منه (انظر لو ٢٣:١٣-٢٥). عندما تكلم بطرس مع اليهود بصيغة المخاطب «أسلمتموه أنتم» إنما كان يقصد ذلك فعلاً، فقد وقعت محاكمة الرب يسوع وموته في أورشليم قبل أسابيع قليلة فقط، ولم يكن ذلك حدثاً تم في الماضي البعيد. كما أن معظم الناس قد سمعوا عنه وعاينوه ولعل بعضهم قد شارك في تلك الأحداث وفي إدانة المسيح.

١٥:٣ ظن رؤساء اليهود أنهم وضعوا حداً ليسوع بصلبه وموته. لكن ثقتهم اهتزت حين سمعوا من بطرس أن يسوع مازال حياً، وأنهم في هذه المرة لن يقدروا على إيذائه. وقد ركزت رسالة بطرس هنا على الآتي: (١) أن رؤساء اليهود قتلوا يسوع المسيح، (٢) وأن الله أقامه من الأموات ورده إلى الحياة ثانيةً، (٣) وأن الرسل شهود على هذه الحقيقة. وبعد أن أشار بطرس إلى خطية رؤساء اليهود وظلمهم أوضح لهم أن مغزى القيامة وأهميتها هو انتصار الله وسلطانه على الموت.

١٦:٣ نال الرب يسوع، وليس الرسل، التمجيد على الشفاء. وفي تلك الأيام كان اسم الإنسان يمثل شخصه وهويته، ويمثل سلطانه وسلطته وقوته. وباستخدام اسم يسوع المسيح بين بطرس مَن الذي أعطاه السلطان والقوة على الشفاء. ولم يكن الرسل يركزون على ما يمكنهم عمله، بل على ما يمكن أن يعمله الله بهم ومن خلالهم. ويجب ألا نستخدم اسم يسوع المسيح كتعويذة سحرية أو تميمة، ولكن لابد أن نستخدم اسم يسوع المسيح بإيمان. وعندما نصلي باسم يسوع المسيح لابد أن نتذكر أن يسوع المسيح ذاته، وليس مجرد نطق الاسم، هو الذي يعطي لصلواتنا قوتها.

١٨:٣ هذه النبوءات وردت في كتابي المزامير وإشعياء (مز ٢٢؛ إش ٥٠:٦؛ ٥٣:٥). كان الرسول بطرس هنا يصف المسيح المرسل من الله إلى الأرض، بينما توقع اليهود أن يكون المسيح حاكماً عظيماً وليس عبداً متألماً.

١٩:٣ أعد يوحنا المعمدان الطريق أمام يسوع المسيح بالمناداة بالتوبة. كما تضمنت دعوة الرسل للخلاص التوبة أيضاً، أي اعتراف الإنسان بخطيته، والابتعاد عنها. ويريد الكثيرون الانتفاع بالاتحاد بالمسيح بدون ترك الخطية وبدون الاعتراف بعصيانهم لله. إن أول خطوة نحو نوال الغفران هي الاعتراف بالخطية، والابتعاد عنها (انظر ٢:٣٨). **١٩:٣** عندما نتوب ننال وعد الله لا بمحو الخطية فقط بل بالانتعاش الروحي. وقد تبدو التوبة في أولها أليمة حيث يصعب علينا ترك بعض الخطايا المعينة. إلا أن الله سيعطينا طريقاً أفضل. أو حسب قول هوشع: «لنعرف، بل لنتحد حتى نعرف الرب فمجيئه يقين كالفجر، يقبل إلينا كإقبال المطر» (هو ٦:٣) فهل تشعر بالحاجة للانتعاش؟

ثَانِيَةً، الَّذِي سَبَقَ أَنْ عَيَّنَهُ لَكُمْ، ٢١إِذْ لاَبُدَّ أَنْ يَبْقَى الْمَسِيحُ فِي السَّمَاءِ حَتَّى يَأْتِيَ الزَّمَنُ الَّذِي
يَتِمُّ فِيهِ الإِصْلاَحُ الشَّامِلُ لِكُلِّ شَيْءٍ كَمَا أَوْحَى اللهُ إِلَى أَنْبِيَائِهِ الأَتْقِيَاءِ مُنْذُ الْقِدَمِ. ٢٢وَقَدْ
قَالَ مُوسَى: سَيَبْعَثُ اللهُ فِيكُمْ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي فَاسْمَعُوا لَهُ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ.
٢٣أَمَّا مَنْ لاَ يَسْمَعْ لَهُ فَسَيُبَادُ مِنْ وَسَطِ الشَّعْبِ. ٢٤وَكَذَلِكَ تَنَبَّأَ بِهَذِهِ الأَزْمِنَةِ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ،
مِنْ صَمُوئِيلَ إِلَى الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ. ٢٥وَأَنْتُمْ أَحْفَادُ هَؤُلاَءِ الأَنْبِيَاءِ، وَأَبْنَاءُ الْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمَهُ
اللهُ لآبَائِنَا عِنْدَمَا قَالَ لإِبْرَاهِيمَ: بِنَسْلِكَ تَنَالُ الْبَرَكَةَ شُعُوبُ الأَرْضِ كُلُّهَا. ٢٦فَمِنْ أَجْلِكُمْ
أَوَّلاً أَقَامَ اللهُ فَتَاهُ يَسُوعَ وَأَرْسَلَهُ لِيُبَارِكَكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ».

٢١:٣
رو ٨:٢١

٢٢:٣
تث ١٨:١٥، ١٨
يو ١:٤٥، ٢٠:٢١، ٧:٤٠، ٤١، ٥٢

٢٣:٣
تث ١٨:١٩

٢٥:٣
تك ١٢:٣؛ ٢٢:١٨
رو ٩:٤-٨

٢٦:٣
أع ١٣:٤٦

بطرس ويوحنا في المجلس

٤ وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا يُخَاطِبَانِ الْحَاضِرِينَ، أَقْبَلَ إِلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ، وَقَائِدُ
حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَالصَّدُّوقِيُّونَ، ٢مُتَضَايِقِينَ لأَنَّهُمَا كَانَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ وَيُعْلِنَانِ أَنَّ
قِيَامَةَ الأَمْوَاتِ حَقِيقَةٌ تُؤَكِّدُهَا قِيَامَةُ يَسُوعَ، ٣فَقَبَضُوا عَلَيْهِمَا وَأَلْقَوْهُمَا فِي السِّجْنِ إِلَى

١:٤
لو ٢٢:٤

٣:٤
أع ٥:١٨

٢١:٣ إن «الزمن الذي يتم فيه الإصلاح الشامل لكل شيء» هو زمن المجيء الثاني، والدينونة الأخيرة الختامية، وإزالة الخطية من العالم.

٢٢،٢١:٣ اعتقد معظم اليهود أن النبي الذي تنبأ عنه موسى، المذكور هنا، هو يشوع (تث ١٨:١٥). بينما يؤكد بطرس هنا أنه هو يسوع المسيح. وقد أراد بطرس بذلك أن يقول لليهود إن المسيح الذي طال انتظارهم له قد جاء! وكان بطرس وكل الرسل يشدون انتباه أمة اليهود لإدراك ما قد فعلوه بالمسيح، حتى يتوبوا ويؤمنوا. ومنذ تلك اللحظة فصاعداً، كما نرى في كتاب الأعمال، يرفض الكثيرون من اليهود الإنجيل. ومن ثم حمل الرسل الرسالة إلى الأمميين، وكانت قلوب الكثيرين منهم متفتحة لقبول يسوع المسيح.

٢٤:٣ عاش صموئيل النبي في الفترة الانتقالية بين حكم القضاة وحكم الملوك في إسرائيل وقد اعتبر الأول في سلسلة أنبياء متعاقبين. وقد مسح صموئيل داود ملكاً، مؤسساً بذلك سلسلة النسب الملوكي لداود، الذي منه جاء المسيح. وكان كل الأنبياء يشيرون إلى المسيح الآتي (للمزيد عن صموئيل ارجع إلى اللمحة عن حياته في ١صم ٨).

٢٥:٣ أقام الله لإبراهيم الوعد بأن يبارك العالم بنسله، الذي هو جنس أو سلالة اليهود (تك ٣:١٢) والذين منهم يأتي المسيح. وقد قصد الله أن يكون اليهود أمةً مقدسة ومستقلة تعلم العالم عن الله، وتقدم لهم المسيح، وتواصل بعد ذلك عمله في العالم. ولكن بعد زمان سليمان توقفت الأمة اليهودية عن أداء رسالتها في المناداة بالله للعالم، وكذلك في عصر الرسل رفض اليهود المسيح الآتي إليهم.

١:٤ كان أولئك الكهنة من المقربين لرئيس الكهنة، ومن ذوي القدرة والنفوذ الخاص. وكان حرس الهيكل مكلفين بحراسته لحفظ النظام. أما الصدوقيون فهم طائفة أو جماعة دينية يهودية ممن لا يؤمنون بقيامة الأموات. وقد شكلت هذه الفئات الثلاث معظم الجماعة التي نفذت عملية القبض على الرب يسوع وصلبه.

٢:٤ كان بطرس ويوحنا يتكلمان إلى الشعب خلال وقت صلاة بعد الظهر (أو العصر) وقد تحرك الصدوقيون سريعاً للبحث والتحري. ولأنهم لا يؤمنون بقيامة الأموات اضطربوا مما قاله الرسولان فقد كان بطرس ويوحنا يفندان واحداً من المعتقدات الأساسية لديهم، ويهددان، بذلك سلطانهم كمعلمين دينيين. بل وحتى تحت الحكم الروماني كان الصدوقيون يملكون سلطاناً غير محدود على الهيكل فكانوا بذلك قادرين على القبض على بطرس ويوحنا ليس لأي سبب آخر سوى أنهما يناديان بتعليم يناقض معتقداتهم.

٣:٤ لن يحدث كثيراً أن نسجن من أجل شهادتنا كما حدث مع بطرس ويوحنا. ومع هذا فإننا نجتاز المخاطر في محاولتنا أن نكسب الآخرين للمسيح. وقد نكون مستعدين لقضاء ليلة في السجن من أجل كسب ألفي إنسان للمسيح، لكن ألا ينبغي أن نكون مستعدين للتألم من أجل واحد فقط؟ ما الذي تتعرض له من مخاطر في شهادتك، رفض،

الْيَوْمِ التَّالِي، لأَنَّ الْمَسَاءَ كَانَ قَدْ حَلَّ. ٤وَكَانَ كَثِيرُونَ مِمَّنْ سَمِعُوا الْكَلِمَةَ قَدْ آمَنُوا فَصَارَ
عَدَدُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الرِّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلافٍ.
٥وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي اجْتَمَعَ فِي أُورُشَلِيمَ رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ، ٦وَمَعَهُمْ
حَنَّانُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَقَيَافَا، وَيُوحَنَّا، وَالإِسْكَنْدَرُ، وَجَمِيعُ الْمُنْتَمِينَ إِلَى عَشِيرَةِ رُؤَسَاءِ
الْكَهَنَةِ. ٧وَاسْتَدْعَوْا بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَسَأَلُوهُمَا: «بِأَيَّةِ قُوَّةٍ، وَبِاسْمِ مَنْ فَعَلْتُمَا هَذَا؟» ٨فَامْتَلأَ
بُطْرُسُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَأَجَابَهُمْ: «يَا رُؤَسَاءَ الشَّعْبِ وَيَا شُيُوخَهُ، ٩إِنْ كُنْتُمْ تَسْتَجْوِبُونَنَا
الْيَوْمَ بِسَبَبِ الإِحْسَانِ إِلَى إِنْسَانٍ مَرِيضٍ لِتَعْرِفُوا كَيْفَ شُفِيَ، ١٠فَاعْلَمُوا جَمِيعاً، وَلْيَعْرِفْ
شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ، أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، وَالَّذِي أَقَامَهُ
اللهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، بِاسْمِهِ يَقِفُ هَذَا الْكَسِيحُ أَمَامَكُمْ فِي تَمَامِ الصِّحَّةِ! ١١يَسُوعُ هَذَا
هُوَ الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضْتُمُوهُ أَيُّهَا الْبُنَاةُ، وَهُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرَ الزَّاوِيَةِ الأَسَاسِيَّ، ١٢وَلَيْسَ
بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ، إِذْ لَيْسَ تَحْتَ السَّمَاءِ اسْمٌ آخَرُ قَدَّمَهُ اللهُ لِلْبَشَرِ بِهِ يَجِبُ أَنْ نَخْلُصَ!»
١٣فَتَعَجَّبَ الْمُجْتَمِعُونَ مِنْ جُرْأَةِ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، لَمَّا عَرَفُوا أَنَّهُمَا غَيْرُ مُتَعَلِّمَيْنِ وَأُمِّيَّيْنِ

٤:٤ أع ٤:٢١

٦:٤ مت ٣:٢٦ لو ٢،١:٣ يو ٤٩:١١؛ ١٣:١٨
٧:٤ مت ٢٣:٢١
٨:٤ لو ١:١٢
١٠:٤ أع ٢٢:٢؛ ٢٤،٣:٤؛ ٦:٣
١١:٤ مز ٢٢:١١٨ إش ١٦:٢٨ مت ٤٢:٢١ رو ٣٣:٩
١٢:٤ مت ٢١:١ أع ٤٣:١٠ رو ٢٤:٣ ١تيمو ٥:٢
١٣:٤ مت ٢٥:١١ ١كو ٢٧:١

اضطهاد، هجوم؟ مهما كانت المخاطر كن واثقاً من أنه لن يضيع أي شيء تعمله من أجل الله.

٥:٤ مجلس رؤساء اليهود هذا هو السنهدريم أو المجلس الأعلى لليهود وهو نفس المجلس الذي حكم على الرب يسوع بالموت. ويتكون هذا المجلس من سبعين عضواً برئاسة رئيس الكهنة الحالي. ويشكل الصدوقيون أغلبية في هذه الجماعة الحاكمة. وتعتبر هذه الجماعة أغنى رجال أورشليم وأقواهم نفوذاً وأذكاهم وأحكمهم. وقد وقف أتباع الرب يسوع أمام هذا المجلس كما وقف هو من قبل.

٦:٤ لقد عزل الرومان حنان من رئاسة الكهنوت، وعينوا قيافا زوج ابنته محله. ولكن لما كان اليهود يعتبرون رئاسة الكهنة وظيفة تستمر مدى الحياة ظلوا ينادون حنان بهذا اللقب، مقدمين له كل كرامة وسلطان واحترام داخل المجلس. وقد لعب كل من حنان وقيافا دوراً بارزاً في محاكمة يسوع (يو ١٨:٢٤،٢٨). ولم يكن يرضي حنان ولا قيافا أن الرجل الذي ظنا أنهما ضحيا به لصالح الأمة (يو ١١:٥٠،٥١) يظهر له أتباع معاندون ومثابرون مثله.

٧:٤ سأل المجمع بطرس ويوحنا بأية قوة شفيا الكسيح (٦:٣) وبأي سلطان يبشران (٣:١٢-٢٦). لقد هددت أعمال وكلام بطرس ويوحنا رؤساء اليهود الذين كانوا يهتمون بسمعتهم ومراكزهم أكثر من اهتمامهم بالله. وبمعونة الروح القدس (مر ١٣:١١) تكلم بطرس بجرأة أمام المجلس حتى وضعه موضع المحاكمة فعلاً، حين أظهر للمجلس أن الرجل الذي صلبوه قد قام من الأموات ثانية. وعوض الدفاع كان الرسولان يهاجمان ويتكلمان بشجاعة وجرأة عن الله مقدمين الإنجيل لأولئك الرؤساء.

١١:٤ حجر الزاوية الأساسي هوالحجر الذي يربط جدارين عند زاوية البناء ويجعل البناء متماسكاً. وقال بطرس إن اليهود رفضوا يسوع لكنه صار الآن حجر الزاوية الرئيسي في الكنيسة (مز ١١٨:٢٢؛ مر ١٢:١٠؛ ١بط ٢:٧) فبدون يسوع المسيح لا تقوم الكنيسة.

١٢:٤ يرفض كثيرون حقيقة عدم وجود اسم آخر سوى اسم يسوع يدعونه للخلاص. ولم تكن الكنيسة هي التي قررت هذا الأمر بل إنه تعليم خاص من الرب يسوع ذاته (يو ١٤:٦). فعلى المسيحيين أن يكونوا منفتحين إزاء مواضيع كثيرة، إلا في موضوع كيفية الخلاص من الخطية. فلم يأت إلى العالم أي معلم ديني استطاع أن يموت لأجل الجنس البشري، كما لم يأت أي معلم ديني إلى العالم باعتباره ابن الله الوحيد، كما لم يقم أي معلم ديني آخر من الأموات. فالمسيح هو المركز وهو الذي جعله الله الطريق لإيجاد علاقة أبدية مع الله ذاته.

١٣:٤ كان أعضاء المجلس يعلمون أن بطرس ويوحنا غير متعلمين، وذُهلوا من التغيير الذي أحدثه يسوع في حياتهما. إن الحياة المتغيرة المتجددة تقنع الناس بقوة الرب يسوع.

مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ، فَأَدْرَكُوا أَنَّهُمَا كَانَا مَعَ يَسُوعَ. ١٤وَلكِنْ إِذْ رَأَوْا الْكَسِيحَ الَّذِي شُفِيَ
وَاقِفاً مَعَهُمَا، لَمْ يَجِدُوا شَيْئاً يُعَارِضُونَ بِهِ! ١٥فَأَمَرُوهُمَا بِالْخُرُوجِ مِنَ الْمَجْلِسِ، لِيَتَشَاوَرُوا
فِيمَا بَيْنَهُمْ. ١٦وَقَالُوا: «مَاذَا نَعْمَلُ بِهَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟ فَمِنَ الْوَاضِحِ أَمَامَ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ جَمِيعاً
أَنَّ مُعْجِزَةً عَظِيمَةً قَدْ جَرَتْ عَلَى أَيْدِيهِمَا، وَلاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُنْكِرَ! ١٧وَلكِنْ لِئَلاَّ يَزْدَادَ هَذَا
الأَمْرُ انْتِشَاراً بَيْنَ الشَّعْبِ، فَلْنُهَدِّدْهُمَا أَلاَّ يَذْكُرَا هَذَا الاِسْمَ لأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ الآنَ».
١٨ثُمَّ أَحْضَرُوهُمَا وَأَمَرُوهُمَا أَلاَّ يَنْطِقَا بِاسْمِ يَسُوعَ وَلاَ يُعَلِّمَا النَّاسَ بِهِ.
١٩وَلكِنَّ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَالاَ: «احْكُمُوا أَنْتُمْ: أَمِنَ الْحَقِّ أَمَامَ اللهِ أَنْ نُطِيعَ أَمْرَكُمْ لاَ أَمْرَ اللهِ؟
٢٠لاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَكُفَّ عَنِ التَّحَدُّثِ بِمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا». ٢١فَشَدَّدَ الْمَجْلِسُ إِنْذَارَهُ لَهُمَا، دُونَ أَنْ
يَجِدَ طَرِيقَةً لِمُعَاقَبَتِهِمَا، وَأَمَرَ بِإِطْلاَقِهِمَا خَوْفاً مِنْ ثَوْرَةِ الشَّعْبِ، فَقَدْ كَانَ الْجَمِيعُ يُمَجِّدُونَ
اللهَ عَلَى تِلْكَ الْمُعْجِزَةِ، ٢٢لأَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي جَرَتْ فِيهِ عَلاَمَةُ الشِّفَاءِ هَذِهِ قَدْ جَاوَزَ الأَرْبَعِينَ
عَاماً!

١٦:٤ يو ١١:٤٧؛ أع ٣:٧-١٠
١٧:٤ يو ١٥:٢٠،٢١
١٨:٤ أع ٥:٢٨
١٩:٤ أع ٥:٢٩
٢٠:٤ أع ١:٨؛ ٢كو ٩:١٦؛ ١يو ١:١
٢١:٤ مت ٢١:٢٦؛ لو ٢٠:٦؛ ٢٢:٢؛ أع ٣:٧،٨

صلاة المؤمنين

٢٣وَمَا إِنْ أُطْلِقَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا حَتَّى رَجَعَا إِلَى رِفَاقِهِمَا، وَأَخْبَرَاهُمْ بِكُلِّ مَا قَالَهُ لَهُمَا رُؤَسَاءُ
الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ، ٢٤فَتَوَجَّهُوا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ إِلَى اللهِ بِالدُّعَاءِ، قَائِلِينَ: «يَا رَبُّ، يَا خَالِقَ
السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا، ٢٥يَا مَنْ قُلْتَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ دَاوُدَ:
لِمَاذَا ضَجَّتْ الأُمَمُ؟ وَلِمَاذَا تَآمَرَتِ الشُّعُوبُ بَاطِلاً؟ ٢٦اجْتَمَعَ مُلُوكُ الأَرْضِ وَرُؤَسَاؤُهَا،
وَتَحَالَفُوا لِيُقَاوِمُوا الرَّبَّ وَمَسِيحَهُ!
٢٧وَقَدْ تَحَقَّقَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ فِعْلاً، إِذْ تَحَالَفَ هِيرُودُسُ، وَبِيلاَطُسُ الْبُنْطِيُّ، وَالْوَثَنِيُّونَ
وَأَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ، لِمُقَاوَمَةِ فَتَاكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ، الَّذِي جَعَلْتَهُ مَسِيحاً، ٢٨وَعَمِلُوا بِهِ كُلَّ
مَا سَبَقَ أَنْ رَسَمَتْ يَدُكَ وَقَضَتْ مَشِيئَتُكَ أَنْ يَكُونَ. ٢٩وَالآنَ انْظُرْ، يَا رَبُّ، إِلَى تَهْدِيدِهِمْ،

٢٤:٤ خر ٢٠:١١؛ مز ١٠٣:١؛ ١٠٧:١؛ ١٤٦:٦
٢٥،٢٦:٤ مز ٢:١،٢
٢٧:٤ إش ٦١:١؛ لو ٢٣:١٢؛ أع ٣:١٣
٢٨:٤ أع ٢:٢٣
٢٩:٤ أف ٦:١٩؛ ٢تس ٣:١

كما أن التغيير الذي يراه الناس في حياتك وفي سلوكك منذ إيمانك بالمسيح، يُعد من أعظم الشهادات التي تقدمها.

٢٠:٤ قد نخاف أحياناً من تقديم إيماننا بالله للآخرين خشية أن نقلقهم أو ألا يوافقوا على ما نقول. إلا أن حماسة بطرس ويوحنا وغيرتهما للرب كانت أقوى من أن يبقيا صامتين تحت التهديد. فإن ضعفت شجاعتك للشهادة فاطلب من الله في الصلاة أن يزيد جرأتك، وتذكر دائماً وعد يسوع المسيح لنا: «كل من يعترف بي أمام الناس، أعترف أنا أيضاً به أمام أبي الذي في السماوات. وكل من ينكرني أمام الناس، أنكره أنا أيضاً أمام أبي الذي في السماوات» (مت ١٠:٣٢).

٢٤:٤-٣٠ لاحظ كيف يصلي المؤمنون. إنهم في البداية يسبحون الله، ثم يعرضون مشاكلهم الخاصة أمام الله طالبين منه العون. وهم لا يطلبون من الله إزالة المشكلة بل معاونتهم في التعامل معها وحلها. ويعتبر هذا نموذجاً أمامنا نحتذي به في صلواتنا. فقد نطلب من الله أن يزيل مشاكلنا. وقد يختار الله أن يفعل ذلك، ولكننا ينبغي أن ندرك أن الله كثيراً ما يترك المشكلة قائمة أمامنا ويعطينا النعمة أن نعالجها ونتعامل معها.

٢٧:٤ هيرودس هذا هو هيرودس أنتيباس الذي عينه الرومان حاكماً على الجليل. ولمزيد من المعرفة عنه ارجع إلى اللمحة عن حياته في (مر ٦). أما بنطيوس بيلاطس أو بيلاطس البنطي فهو الحاكم الروماني على اليهودية. وقد خضع بيلاطس لضغط الجموع وحكم على يسوع بالموت. ولمزيد من المعرفة عن بيلاطس ارجع إلى اللمحة عن حياته في (مر ١٥).

وَهَبْنَا نَحْنُ عَبِيدَكَ أَنْ نُعْلِنَ كَلاَمَكَ بِكُلِّ جُرْأَةٍ، ٣٠وَمُدَّ يَدَكَ لِلشِّفَاءِ، كَيْ تُجْرَى مُعْجِزَاتٌ وَعَجَائِبُ بِاسْمِ فَتَاكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ».
٣١وَفِيمَا هُمْ يُصَلُّونَ ارْتَجَّ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ، وَامْتَلأُوا جَمِيعاً بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، فَأَخَذُوا يُعْلِنُونَ كَلِمَةَ اللهِ بِكُلِّ جُرْأَةٍ!

٣٠:٤ أع ٣:٦،٦؛ ١٦:٥؛ ١٢:٥
٣١:٤ أع ٢:٢؛ ٤:٤؛ ٢٦:١٦ في ١٤:١

المؤمنون يتشاركون في ممتلكاتهم

٣٢وَكَانَتْ جَمَاعَةُ الْمُؤْمِنِينَ قَلْباً وَاحِداً وَنَفْساً وَاحِدَةً، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ شَيْئاً مِمَّا عِنْدَهُ هُوَ لَهُ وَحْدَهُ، بَلْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ مُشْتَرَكاً. ٣٣وَكَانَ الرُّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَقُوَّةٌ عَظِيمَةٌ تَصْحَبُهَا، وَنِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ تَحُلُّ عَلَى جَمِيعِهِمْ. ٣٤فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مُحْتَاجٌ، لأَنَّ جَمِيعَ مَنْ كَانَ لَهُمْ حُقُولٌ أَوْ بُيُوتٌ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَأْتُونَ بِثَمَنِهَا، ٣٥فَيَضَعُونَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ، وَهُمْ يُوَزِّعُونَهُ عَلَى كُلِّ مُحْتَاجٍ بِقَدْرِ حَاجَتِهِ. ٣٦وَمِنْ هَؤُلاَءِ يُوسُفُ، الَّذِي دَعَاهُ الرُّسُلُ بَرْنَابَا أَيِ ابْنَ التَّشْجِيعِ، وَهُوَ مِنْ سِبْطِ لاَوِي، وَيَحْمِلُ الْجِنْسِيَّةَ الْقُبْرُصِيَّةَ. ٣٧فَإِنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ حَقْلاً، فَبَاعَهُ وَجَاءَ بِثَمَنِهِ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ!

٣٢:٤ أع ٤٤:٢ في ٢:٢
٣٣:٤ لو ٤٨:٢٤
٣٦:٤ أع ٢٧:٩؛ ١٩:١١-٣٠؛ ٢٥:١٢؛ ١:١٣-٤؛ ٣٩:١٥
٣٧:٤ أم ٢٥،٢٤:١١

حنانيا وسفيرة

٥ وَلَكِنَّ رَجُلاً اسْمُهُ حَنَانِيَّا، اتَّفَقَ مَعَ زَوْجَتِهِ سَفِّيرَةَ فَبَاعَ حَقْلاً كَانَ يَمْلِكُهُ، ٢وَاحْتَفَظَ لِنَفْسِهِ بِجُزْءٍ مِنَ الثَّمَنِ بِعِلْمٍ مِنْ زَوْجَتِهِ، وَجَاءَ بِمَا تَبَقَّى وَوَضَعَهُ عِنْدَ

٢:٥ أع ٣٧:٤؛ ١تيمو ٦:١٠

٢٩:٤-٣١ ليست الجرأة اندفاعاً متهوراً. بل تتطلب الجرأة شجاعة في مقاومة المخاوف، وعمل ما نعرف أنه صواب وحق. كيف يمكن أن نكون أكثر جرأة؟ لكي نكون أكثر جرأة نحتاج، كالتلاميذ، إلى الصلاة مع الآخرين طالبين الشجاعة. ولنكتسب الجرأة يلزم أن: (١) نصلي طلباً لقوة الروح القدس الذي يعطينا الشجاعة، (٢) نبحث عن فرص الحديث عن المسيح أمام الآخرين أو نبحث بين الناس عمن نكلمه عن المسيح، (٣) ندرك أن الرفض والإزعاج الاجتماعي والاضطراب ليست اضطهاداً، (٤) نبدأ حيث نحن متشجعين أكثر.

٣٢:٤ الاختلاف في الرأي بين البشر ضرورة حتمية، يمكن أن تكون مفيدة فعلياً لو أُحسنت معالجتها. إلا أن الوحدة الروحية أساسية وجوهرية: ففيها الالتزام والوفاء ومحبة الله ومحبة كلمته. وبدون الوحدة الروحية ما كانت الكنيسة لتستمر. وقد كتب بولس الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس يحثهم على الاتحاد.

٣٢:٤ لم يكن واحد من هؤلاء المسيحيين يشعر أن ما لديه ملك خاص به، وبذلك أمكنهم أن يعطوا الآخرين ويتشاركوا فيما لديهم، طاردين الفقر من بينهم. ولم يكونوا يتركون أخاً أو أختاً يعاني الحاجة بينما هناك من يتمتع بفيض الغنى. فما هو شعورك نحو مقتنياتك؟ لابد أن يكون لنا مثل هذا السلوك: «إن كل ما لدينا هو من عند الله، وإننا نشترك فقط في ما هو ملك له بالفعل».

٣٢:٤-٣٥ لقد تمكن مؤمنو الكنيسة الأولي من أن يتشاركوا في ما لديهم من مقتنيات وممتلكات وذلك نتيجة للوحدة التي أوجدها عمل الروح القدس في حياة المؤمنين ومن خلالهم. وقد تضمن هذا الأمر: (١) مشاركة تطوعية، (٢) لم يتضمن كل الممتلكات بل بقدر الاحتياج فقط، (٣) كما لم يكن شرطاً لعضوية الكنيسة. لقد جذبت وحدة المؤمنين الأوائل الروحية وكرمهم الآخرين إليهم. ولم يكن هذا البناء التنظيمي أمراً كتابياً في الكتاب المقدس، لكنه يقدم لنا مبادئ حيوية هامة علينا أن نتبعها.

٣٦:٤ كان برنابا (ومعنى الاسم ابن التعزية والتشجيع) قائداً محترماً له مكانته في الكنيسة. وقد رافق بولس في رحلته التبشيرية الأولى (١٣:١-٤). (لمزيد من المعرفة عن برنابا انظر لمحة عن حياته في أع ١٣).

١:٥ نرى الكنيسة هنا في (أع ١:٥-٣:٨) تواجه المشاكل

أَقْدَامِ الرُّسُلِ. ٣فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «يَا حَنَانِيَّا، لِمَاذَا سَمَحْتَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَمْلأَ قَلْبَكَ، فَكَذَبْتَ
عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَاحْتَفَظْتَ لِنَفْسِكَ بِجُزْءٍ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟ ٤أَمَا كَانَ بَقِيَ لَكَ لَوْ لَمْ
تَبِعْهُ؟ وَبَعْدَ بَيْعِهِ أَمَا كَانَ لَكَ حَقُّ الاحْتِفَاظِ بِثَمَنِهِ؟ لِمَاذَا قَصَدْتَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَغُشَّ؟ إِنَّكَ
لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ، بَلْ عَلَى اللهِ!» ٥فَمَا إِنْ سَمِعَ حَنَانِيَّا هَذَا الْكَلاَمَ حَتَّى سَقَطَ أَرْضاً
وَمَاتَ! فَاسْتَوْلَتِ الرَّهْبَةُ الشَّدِيدَةُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ عَرَفُوا ذَلِكَ. ٦وَقَامَ بَعْضُ الشُّبَّانِ وَكَفَّنُوا
حَنَانِيَّا، وَحَمَلُوهُ إِلَى حَيْثُ دَفَنُوهُ.

٧وَبَعْدَ نَحْوِ ثَلاَثِ سَاعَاتٍ حَضَرَتْ زَوْجَةُ حَنَانِيَّا وَهِيَ لاَ تَدْرِي بِمَا حَدَثَ، ٨فَسَأَلَهَا
بُطْرُسُ: «قُولِي لِي: أَبِهَذَا الْمَبْلَغِ بِعْتُمَا الْحَقْلَ؟» فَأَجَابَتْ: «نَعَمْ، بِهَذَا الْمَبْلَغِ». ٩فَقَالَ لَهَا
بُطْرُسُ: «لِمَاذَا اتَّفَقْتِ مَعَ زَوْجِكِ عَلَى امْتِحَانِ رُوحِ الرَّبِّ؟ هَا قَدْ وَصَلَ الشُّبَّانُ الَّذِينَ
دَفَنُوا زَوْجَكِ إِلَى الْبَابِ، وَسَيَحْمِلُونَكِ أَيْضاً!» ١٠فَوَقَعَتْ حَالاً عِنْدَ قَدَمَيْ بُطْرُسَ وَمَاتَتْ!
وَلَمَّا دَخَلَ الشُّبَّانُ وَجَدُوهَا مَيْتَةً، فَحَمَلُوا جُثَّتَهَا وَدَفَنُوهَا إِلَى جُوَارِ زَوْجِهَا. ١١فَاسْتَوْلَتِ
الرَّهْبَةُ الشَّدِيدَةُ عَلَى الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا، وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعُوا ذلِكَ الْخَبَرَ.

الرسل يشفون كثيرين

١٢وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ مُعْجِزَاتٌ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ بَيْنَ الشَّعْبِ. وَكَانُوا كُلُّهُمْ يَجْتَمِعُونَ
بِقَلْبٍ وَاحِدٍ فِي قَاعَةِ سُلَيْمَانَ بِالْهَيْكَلِ. ١٣وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِنْ خَارِجٍ عَلَى الانْضِمَامِ إِلَيْهِمْ، بَلْ
كَانَ الشَّعْبُ يُشِيدُ بِهِمْ. ١٤وَأَخَذَ عَدَدُ الْمُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَزْدَادُ بِانْضِمَامِ جَمَاعَاتٍ مِنَ الرِّجَالِ

٣:٥
عد ٣٠:٢،١
تث ٢٣:٢١
جا ٥:٤
إش ٢٩:١٥

٥:٥
حز ١١:١٣

٩:٥
تث ٦:١٦
مت ٤:٧
لو ٤:١٢
١كو ١٠:٩

١٢:٥
مر ١٦:١٥-٢٠
يو ١٠:٢٣
أع ٣:١٠
عب ٢:٤

١٣:٥
يو ٩:٢٢،٢٣؛ ١٢:٤٢
أع ٢:٤٧

الداخلية والخارجية معاً. ففي الداخل واجهت الكنيسة الغش (٥:١-١١) والتصدع الإداري (٦:١-٧)، بينما واجهت الكنيسة في الخارج اضطهاداً شرساً. وبينما كانت قيادات الكنيسة تتعامل بحساسية وحذر مع المشاكل الداخلية، لم تقدر أن تفعل شيئاً لمنع الضغوط الخارجية. وفي أثناء ذلك كله كان القادة يركزون على ما هو أهم، أي نشر إنجيل يسوع المسيح.

٣:٥ مازال الشيطان، برغم انهزامه أمام المسيح على الصليب يعمل بكل جدٍ ونشاطٍ محاولاً إعثار المؤمنين كما هو الحال اليوم (أف ٦:١٢؛ ١بط ٥:٨). إن اندحار الشيطان أمر حتمي، لكنه لن يتم إلا في الأيام الأخيرة عند مجيء المسيح ثانية ليدين العالم (رؤ ٢٠:١٠).

٥:٥ لم تكن خطية حنانيا وسفيرة هي الشح أو احتجاز جزء من المال، فقد كان في مقدورهما عدم بيع الأرض أو تحديد القدر الذي يقدمانه من المال. أما خطيتهما فتكمن في كذبهما على الله وعلى رجال الله، إذ قالا إنهما أعطيا كل ما لديهما للرسل، مع أنهما احتجزا جزءاً من الثمن محاولين الظهور بمظهر الكرم. وقد أُدين هذا الفعل بصورة قاسية لأن الغش واشتهاء ما للغير من الأمور المدمرة في الكنيسة، التي تمنع فاعلية عمل الروح القدس. كل الكذب شر، إلا أننا حين نكذب محاولين أن نخدع الله وشعب الله بشأن علاقتنا بالله، فإننا بذلك نهدم عهدنا مع المسيح.

١١:٥ أحدثت دينونة الله على حنانيا وسفيرة صدمة وخوفاً بين المؤمنين مما جعلهم يدركون جدية نظرة الله للخطية في الكنيسة.

١٣،١٢:٥ قاعة سليمان جزء من مبنى الهيكل الذي بناه الملك هيرودس الكبير في محاولة منه لتقوية علاقته باليهود. وفي الهيكل صنع الرب يسوع معجزات كثيرة، كما علم فيه الجموع. وعندما ذهب الرسل إلى الهيكل كانوا قريبين من نفس رؤساء اليهود الذين تآمروا لقتل يسوع.

١٣:٥ لم يكن المؤمنون يجرؤون على الانضمام إلى الرسل أو العمل بجانبهم بسبب الخوف من مواجهة نفس الاضطهاد الذي يلقاه الرسل (٤:١٧).

١٤:٥ ما الذي يجعل المسيحية تجذب الناس إليها؟ من السهل أن ينجذب الناس إلى الكنائس بسبب برامجها أو المتكلمين

وَالنِّسَاءِ. ١٥ وَكَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى عَلَى فُرُشِهِمْ وَأَسِرَّتِهِمْ إِلَى الشَّوَارِعِ، لَعَلَّ ظِلَّ بُطْرُسَ
عِنْدَ مُرُورِهِ يَقَعُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ فَيَنَالَ الشِّفَاءَ. ١٦ بَلْ كَانَتِ الْجُمُوعُ مِنَ الْمُدُنِ وَالْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ
يَأْتُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَامِلِينَ الْمَرْضَى وَالْمُعَذَّبِينَ بِالأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ، فَكَانُوا جَمِيعاً يُبْرَأُونَ.

الرسل يضطهدون

١٧ إِلاَّ أَنَّ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَجَمَاعَتَهُ الْمُنْتَمِينَ إِلَى مَذْهَبِ الصَّدُّوقِيِّينَ مَلأَتْهُمُ الْغَيْرَةُ مِنَ الرُّسُلِ،
١٨ فَقَبَضُوا عَلَيْهِمْ وَأَلْقَوْهُمْ فِي السِّجْنِ الْعَامِّ. ١٩ وَلَكِنَّ مَلاكاً مِنَ الرَّبِّ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ فِي
اللَّيْلِ وَأَطْلَقَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: ٢٠ «اذْهَبُوا إِلَى الْهَيْكَلِ، وَقِفُوا مُعْلِنِينَ لِلنَّاسِ بِشَارَةَ الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ
كَامِلَةً!» ٢١ فَأَطَاعُوا وَذَهَبُوا إِلَى الْهَيْكَلِ بَاكِراً عِنْدَ الْفَجْرِ وَبَدَأُوا يُعَلِّمُونَ. بَيْنَمَا عَقَدَ الْمَجْلِسُ
اجْتِمَاعاً، بِدَعْوَةٍ مِنْ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَجَمَاعَتِهِ، حَضَرَهُ شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ جَمِيعاً، وَأَمَرُوا بِإِحْضَارِ
الرُّسُلِ مِنَ السِّجْنِ، ٢٢ وَلَكِنَّ الْحَرَسَ لَمْ يَجِدُوهُمْ! فَرَجَعُوا يُخْبِرُونَ ٢٣ قَائِلِينَ: «وَجَدْنَا أَبْوَابَ
السِّجْنِ مُغْلَقَةً بِإِحْكَامٍ، وَالْحُرَّاسَ وَاقِفِينَ أَمَامَهَا، وَلَكِنْ لَمَّا فَتَحْنَاهَا لَمْ نَجِدْ فِي الدَّاخِلِ أَحَداً!»

١٧:٥ أع ٤:١، ٢
١٨:٥ لو ٢١:١٢
١٩:٥ مز ٣٤:٧ أع ١٢:٧؛ ١٦:٢٦ عب ١:١٤
٢٠:٥ يو ٦:٦٣، ٦٨؛ ١٧:٣ ١يو ٥:١١
٢١:٥ أع ٤:٥، ٦

المفوهين أو بسبب حجمها وجمالها و إمكانياتها، أو بسبب الشركة مع الآخرين. أما المؤمنون الأوائل فقد انجذبوا إلى الكنيسة الأولى بقوة الله ومعجزاته، وبسبب كرم أبناء الكنيسة الأولى وأمانتهم وجديتهم ووحدتهم، وبسبب شخصية قادتهم. فهل تدهورت قيمنا ومعاييرنا؟ إن الله يريد أن ينضم الناس إلى كنيسته لا إلى البرامج والاجتماعات.

١٥:٥ لم يكن المرضى يشفون بظل بطرس بل بقوة الله العاملة فيه.

١٦:٥ ماذا قدمت معجزات الشفاء هذه للكنيسة الأولى؟ (١) لقد جذبت هذه المعجزات المؤمنين. (٢) وأكدت حقيقة تعليم الرسل (٣) كما أوضحت أن قوة المسيح الذي صُلب وقام من الأموات، مازالت تعمل مع أتباعه ومؤمنيه.

١٧:٥ لقد ملأت الغيرة قلوب قادة اليهود، الكهنة والصدوقيين وغيرهم، فاكتسب بطرس وسائر الرسل من احترام الناس ما لم يقدر على اكتسابه قادة اليهود على الإطلاق. أما الفرق بين المجموعتين فهو أن قادة اليهود أرادوا الاحترام والتوقير لأنفسهم، بينما كان هدف الرسل هو تقديم الاحترام والتوقير والتمجيد لله. ولم يكن الرسل يطلبون الاحترام، لكنهم نالوه لأنهم استحقوه.

١٨،١٧:٥ كانت لدى الرسل القوة لعمل المعجزات، كما كانت لهم جرأة كبرى في التبشير والكرازة وكان الله موجوداً في حياتهم، لكنهم مع هذا لم يسلموا من كراهية الناس وحقدهم واضطهادهم. فكثيراً ما قُبض عليهم وأُودعوا السجون وضربوا بالعصي والسياط، ولاقوا الافتراء من قيادات المجتمع. إن الإيمان بالله لا يلغي المشاكل من حياتنا بل يبطل الخوف منها لأنه يعطينا المنظور الصحيح لها. لا تتصور أن جميع الناس سيتجاوبون بصورة مرضية حين تقدم لهم الإيمان بالمسيح. فقد يحقد البعض عليك أو يخافون منك أو ربما يهددونك. كما ينبغي أن تتوقع بعض ردود الفعل السلبية. والأهم من ذلك أن تعني بأفعال الله أكثر من رد فعل الناس.

٢١:٥ ليس المجمع ومجلس اليهود جماعتين مختلفتين، لكن هذه العبارة معناها اجتماع كل الجماعة، أي السبعين شيخاً الأعضاء في مجلس اليهود، الذي يعرف أيضاً بالمجلس الأعلى لليهود أو السنهدريم. وليست تلك بمحاكمة صغيرة. فلابد أن القادة الدينيين سيعملون كل ما في وسعهم لإيقاف تحدي الرسل لسلطتهم وتهديدهم لمركزهم وكشف الرسل لدوافع الرياء لدى رؤساء اليهود.

٢١:٥ لو حدث وهددك شخص ما بقتلك إن لم تكف عن الكرازة، فربما تخاف وتصمت. أما الرسل فقد لاقوا من قادة اليهود التهديد والحبس والضرب والسجن، ولكن ما إن أُطلق سراحهم حتى عادوا إلى الكرازة ثانية. ولم يكن هذا سوى قوة الله العاملة في هذه الجماعة (١٣:٤). وعندما نقتنع بقوة قيامة السيد المسيح ونختبر وجود الروح القدس في حياتنا، يمكن أن يكون لدينا الثقة للمناداة والكرازة بالمسيح.

٢١:٥ يكتظ الهيكل في وقت الفجر بالناس المتوافدين عليه للتعبد والصلاة عند شروق الشمس. وهناك كان الرسل موجودين وعلى استعداد للمناداة بالأخبار السارة.

٢٤فَسَيْطَرَ الذُّهُولُ عَلَى قَائِدِ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَعَلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ عِنْدَمَا سَمِعُوا هَذَا الْكَلاَمَ، وَتَسَاءَلُوا: «إِلاَمَ سَيَنْتَهِي هَذَا الأَمْرُ؟» ٢٥ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْمَجْلِسِ يَقُولُ: «إِنَّ الرِّجَالَ الَّذِينَ أَلْقَيْتُمْ فِي السِّجْنِ هُمُ الآنَ وَاقِفُونَ فِي الْهَيْكَلِ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ». ٢٦فَذَهَبَ قَائِدُ الْحَرَسِ وَرِجَالُهُ، وَجَاءُوا بِالرُّسُلِ بِغَيْرِ عُنْفٍ، خَوْفاً مِنْ أَنْ يَرْجُمَهُمُ الشَّعْبُ. ٢٧فَلَمَّا مَثُلُوا أَمَامَ الْمَجْلِسِ اسْتَجْوَبَهُمْ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ٢٨قَائِلاً: «أَمَرْنَاكُمْ بِشِدَّةٍ أَلاَّ تُعَلِّمُوا بِهَذَا الاِسْمِ، وَلَكِنَّكُمْ قَدْ مَلأْتُمْ أُورُشَلِيمَ بِتَعْلِيمِكُمْ، وَتُرِيدُونَ أَنْ تُحَمِّلُونَا مَسْؤُولِيَّةَ سَفْكِ دَمِهِ!» ٢٩فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَالرُّسُلُ: «يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللهُ لاَ النَّاسَ! ٣٠إِنَّ إِلهَ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ، الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ أَنْتُمْ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى الْخَشَبَةِ! ٣١وَلَكِنَّ اللهَ رَفَّعَهُ إِلَى يَمِينِهِ وَجَعَلَهُ رَئِيساً وَمُخَلِّصاً لِيَمْنَحَ إِسْرَائِيلَ التَّوْبَةَ وَغُفْرَانَ الْخَطَايَا؛ ٣٢وَنَحْنُ نَشْهَدُ عَلَى هَذَا، وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي وَهَبَهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُطِيعُونَهُ».

٣٣وَلَمَّا سَمِعَ الْمُجْتَمِعُونَ هَذَا الْكَلاَمَ اشْتَدَّ غَضَبُهُمْ، وَقَرَّرُوا أَنْ يَقْتُلُوا الرُّسُلَ. ٣٤وَلَكِنَّ أَحَدَ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ، وَاسْمُهُ غَمَالاَئِيلُ، وَهُوَ مُعَلِّمٌ لِلشَّرِيعَةِ يَتْبَعُ الْمَذْهَبَ الْفَرِّيسِيَّ، وَيَحْتَرِمُهُ جَمِيعُ الشَّعْبِ، وَقَفَ وَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ الرُّسُلُ بَعْضَ الْوَقْتِ، ٣٥ثُمَّ قَالَ لِلْمُجْتَمِعِينَ: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَذَارِ أَنْ تُنَفِّذُوا مَا تَنْوُونَ أَنْ تَعْمَلُوهُ بِهَؤُلاَءِ الرِّجَالِ. ٣٦فَمُنْذُ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ قَامَ ثُودَاسُ وَادَّعَى أَنَّهُ شَخْصٌ عَظِيمٌ، فَتَبِعَهُ نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ، وَلَكِنَّهُ قُتِلَ وَتَفَرَّقَ أَتْبَاعُهُ، وَانْتَهَى أَمْرُهُ. ٣٧ثُمَّ قَامَ يَهُوذَا الْجَلِيلِيُّ فِي زَمَنِ الإِحْصَاءِ وَاسْتَمَالَ عَدَداً كَبِيراً مِنَ النَّاسِ لِيَتْبَعُوهُ، وَلَكِنَّهُ هَلَكَ أَيْضاً وَتَشَتَّتَ أَتْبَاعُهُ. ٣٨فَالآنَ أَنْصَحُكُمْ أَنْ تَبْتَعِدُوا عَنْ هَؤُلاَءِ الرِّجَالِ وَتَتْرُكُوهُمْ وَشَأْنَهُمْ. فَإِنْ كَانَ هَذَا الْمَبْدَأُ أَوْ هَذَا الْعَمَلُ مِنْ عِنْدِ النَّاسِ، فَلاَبُدَّ أَنْ يَتَهَدَّمَ، ٣٩وَلَكِنْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ فَلَنْ تَتَمَكَّنُوا أَبَداً مِنَ الْوُقُوفِ فِي وَجْهِهِ، وَإِلاَّ جَعَلْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَعْدَاءً لِلهِ أَيْضاً».

٢٦:٥ مت ١٤:٥؛ ٢١:٢٦
٢٨:٥ مت ٢٣:٣٥؛ ٢٧:٢٥ أع ٢:٢٣؛ ٣:١٥؛ ٤:١٨؛ ٧:٥٢
٢٩:٥ أع ٤:١٩
٣٠:٥ أع ١٠:٣٩-٤١ ١بط ٢:٢٤
٣١:٥ إش ٩:٦ مت ١:٢١ أع ٢:٣٣ في ٢:٩ عب ٢:١٠؛ ١٢:٢ رؤ ١:٥
٣٢:٥ لو ٢٤:٢٨ يو ١٥:٢٦ رو ٨:١٦ عب ٢:٤
٣٣:٥ أع ٢:٣٧؛ ٧:٥٤
٣٦:٥ أع ٨:٩
٣٧:٥ لو ٢:١
٣٨:٥ مز ١٢٧:١
٣٩:٥ أم ٢١:٣٠ إش ٤٦:٩، ١٠ مت ١٦:١٨ أع ٩:٥ ١كو ١:٢٥

٢٩:٥ كان الرسل يعرفون الأولويات تماماً. فبينما ينبغي علينا أن «نعيش في سلام مع جميع الناس» (رو ١٢:١٨) نجد أن الصراع مع العالم وسلطانه أحياناً يكون حتمياً ولا مفر منه بالنسبة لنا كمسيحيين (يو ١٥:١٨). فهناك مواقف لا يمكن فيها أن نطيع الله والإنسان معاً. وهنا لابد أن نطيع الله واثقين في كلمته، حيث تشجعنا كلمات الرب يسوع: «طوبى لكم متى أبغضكم الناس، وعزلوكم، وأهانوا اسمكم ونبذوه كأنه شرير، من أجل ابن الإنسان. افرحوا في ذلك اليوم وتهللوا، فها إن مكافأتكم في السماء عظيمة» (لو ٦:٢٢،٢٣).

٣٤:٥ الفريسيون هم الجماعة الكبرى الأخرى مع الصدوقيين في مجلس اليهود (٥:١٧) وكانوا يحفظون الشريعة بكل دقة وتزمت، ولم يحفظوا شريعة الله فقط بل أيضاً مئات اللوائح والقواعد والأحكام التي أضافوها إلى ناموس الله وشريعته. كما كانوا حريصين جداً على النقاء الخارجي، لكن قلوب الكثيرين منهم كانت تمتلئ بدوافع نجسة، دنسة. وكثيراً ما واجه الرب يسوع الفريسيين خلال خدمته على الأرض.

٣٤:٥ كان غمالائيل حليفاً غير منتظر للرسل، مع أنه لم يقصد أن يؤيد تعاليمهم. كما كان معلماً للشريعة يتبع المذهب الفريسي وعضواً مرموقاً في مجلس اليهود. وبرغم أنه أنقذ حياة الرسل إلا أن نواياه الحقيقية كانت حفظ المجلس من الانقسام حول الرسل أو بسببهم، وأيضاً تجنب إثارة الرومان. فقد كان للرسل شعبية ومحبة لدى الناس، وقد يثير قتلهم تمرداً أو شغباً بين الشعب. وقد أعطت نصيحة غمالائيل التي قدمها للمجلس الفرصة للرسل للاستمرار في عملهم. وقد انتظر المجلس مؤملاً أن ينتهي كل ذلك بدون ضرر. ومن الغريب أن بولس، الذي صار واحداً من أعظم الرسل، قد تعلم على يدي غمالائيل (أع ٢٢:٣).

٣٩:٥ قد قدم غمالائيل نصيحة سليمة بشأن التعامل مع

٤٠فَعَمِلَ أَعْضَاءُ الْمَجْلِسِ بِهَذِهِ النَّصِيحَةِ، وَاسْتَدْعَوْا الرُّسُلَ، فَجَلَدُوهُمْ وَأَمَرُوهُمْ أَلاَّ يُعَلِّمُوا
بِاسْمِ يَسُوعَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمْ.
٤١وَلَكِنَّ الرُّسُلَ خَرَجُوا مِنَ الْمَجْلِسِ فَرِحِينَ، لأَنَّهُمُ اعْتُبِرُوا أَهْلاً لأَنْ يَلْقَوْا الإِهَانَةَ مِنْ
أَجْلِ اسْمِ يَسُوعَ. ٤٢وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ، فِي الْهَيْكَلِ وَفِي الْبُيُوتِ، يُعَلِّمُونَ وَيُبَشِّرُونَ بِالْمَسِيحِ
يَسُوعَ بِلاَ انْقِطَاعٍ.

٤٠:٥ مت ١٠:١٧ مر ١٣:٩
٤١:٥ مت ٥:١١،١٢ يو ١٥:٢٠،٢١ رو ١:٥ في ٢:٢٩ عب ١٠:٣٤ ١بط ٤:١٣،١٤،١٦

اختيار سبعة لمساعدة الرسل

٦ وَإِذْ تَكَاثَرَ التَّلاَمِيذُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، احْتَجَّ الْيَهُودُ الْيُونَانِيُّونَ عَلَى الْعِبْرَانِيِّينَ،
لأَنَّ أَرَامِلَهُمْ لَمْ يَكُنَّ يَحْصُلْنَ عَلَى نَصِيبٍ مِنَ الإِعَانَاتِ الْيَوْمِيَّةِ. ٢فَدَعَا الرُّسُلُ

١:٦ خر ١٨:١٧ أع ٢:٤٧؛ ٤:٣٥ ١تيمو ٥:٣

الحركات الدينية. فما لم تكن هذه الحركات الدينية تؤيد بوضوح عقيدة خطيرة أو مبادئ مدمرة، فمن الأحكم التسامح معها وليس قمعها. فأحياناً يكون الزمن كفيلاً بإظهار ما إذا كان ذلك من عند الناس أو إن كان الله ينقل إلينا رسالة من خلال ذلك. فعندما تثير جماعة أفكاراً مختلفة عن أفكارك تريث متفكراً في قول غمالائيل: «وإلا جعلتم من أنفسكم أعداء لله أيضاً» (٣٩:٥).

٤٠:٥ لقد تلقى بطرس ويوحنا وبقية الرسل تحذيرات متكررة كي لا يبشروا، لكنهم برغم كل التهديدات واصلوا كرازتهم. وكذلك ينبغي علينا أن نحيا كما قال المسيح، مقدمين الإيمان للغير مهما كان الثمن. وقد لا نُضرب أو نُسجن، ولكن قد نتعرض للسخرية والهزء أو النبذ من المجتمع أو الإساءة إلى سمعتنا. فإلى أي مدى أنت مستعد لأن تتألم من أجل تقديم الإنجيل للآخرين.

٤١:٥ هل حدث أن اعتبرت الاضطهاد بركةً؟ لقد كان ضرب بطرس ويوحنا المرة الأولى التي يعاقب فيها واحد من الرسل جسدياً لأجل الإيمان. كان الرسل يعلمون كم تألم المسيح يسوع، ولذلك سبحوا الله أنه سمح لهم أن يُضطهدوا كسيدهم وربهم يسوع المسيح. فإن سخروا منك أو اضطهدوك بسبب الإيمان، فليس ذلك لأنك مخطئ، بل لأن الله «اعتبرك أهلاً ومستحقاً لأن تلقى الإهانة من أجل اسم يسوع المسيح».

٤٢:٥ ليست دراسة الكتاب المقدس في البيوت أمراً مستحدثاً. فقد كان على الرسل أن يعلموا كلمة الله في البيوت، حيث كانت المجامع والهيكل مغلقة أمام تعليمهم. وقد سدت دراسة الكتاب المقدس منزلياً حاجة المؤمنين، كما أدخلت مؤمنين جدداً إلى الإيمان المسيحي. وقد صارت دراسة الكتاب المقدس في البيوت، في أزمنة الاضطهاد اللاحقة، الوسيلة الرئيسية لنقل وتسليم تعاليم الكتاب المقدس. ومازالت هذه الطريقة مستخدمة في كل العالم، كوسيلة لمواجهة الاضطهاد، وأيضاً كأسلوب لبناء المؤمنين.

١:٦ برزت أمام الكنيسة الأولى مشكلة داخلية أخرى. فقد كان المسيحيون من أصل يهودي من فلسطين يتحدثون باللغة الأرامية وهي إحدى اللغات السامية. بينما كانت هناك جماعة المسيحيين المتحدثين باللغة اليونانية، ولعل بعضهم من يهود البلاد الأخرى المجتمعين في أورشليم والذين آمنوا بالمسيح يوم الخمسين. وقد تذمر المسيحيون المتكلمون باليونانية من عدم الاهتمام بأراملهم. ولعل هذه المحاباة لم تكن مقصودة، بل ربما نشأت بسبب حواجز اللغة. ولمعالجة هذا الأمر اختار الرسل سبعة رجال محترمين يتحدثون اليونانية ومشهود لهم، وعينوهم على مسؤولية توزيع الإعانات والطعام وخدمة الموائد. وقد انتهت المشكلة بذلك، مما أتاح للرسل فرصة مواصلة التركيز على خدمة التعليم والتبشير بالأخبار السارة عن يسوع.

١:٦ حينما نقرأ عن وصف الكنيسة الأولى، بمعجزاتها، وشركتها وكرمها، قد نتمنى لو كنا جزءاً من هذه الكنيسة «الكاملة». ولكنها في الحقيقة كانت تعاني من المشاكل كما نحن اليوم. فلم توجد كنيسة كاملة، ولن توجد، حتى مجيء المسيح ثانية واتحاده بكنيسته. فإن كانت التقصيرات الموجودة في كنيستك تتعبك، اسأل نفسك: «لو وُجدت كنيسة كاملة فهل تقبلني عضواً بها؟». واعمل ما استطعت كي تصير كنيستك أفضل. فأمانة الكنيسة لا تتوقف على كمالها.

٢:٦ الرسل الاثنا عشر هنا هم الأحد عشر تلميذاً ومعهم متياس المختار عوضاً عن يهوذا الإسخريوطي (٢٦:١).

الاثْنَا عَشَرَ جَمَاعَةَ التَّلاَمِيذِ وَقَالُوا لَهُمْ: «لاَ يَصِحُّ أَنْ نَتْرُكَ نَحْنُ كَلِمَةَ اللهِ لِنَقُومَ بِتَوْزِيعِ
الإِعَانَاتِ! ٣فَاخْتَارُوا، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْكُمْ، لَهُمْ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ، مُمْتَلِئِينَ مِنَ
الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْحِكْمَةِ، فَنُعَيِّنَهُمْ لِيَقُومُوا بِهَذِهِ الْمُهِمَّةِ. ٤أَمَّا نَحْنُ، فَنُدَاوِمُ عَلَى الصَّلاَةِ
وَخِدْمَةِ الْكَلِمَةِ». ٥فَاسْتَحْسَنَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا هَذَا الرَّأْيَ؛ وَوَقَعَ الاخْتِيَارُ عَلَى اسْتِفَانُوسَ،
وَهُوَ رَجُلٌ مَمْلُوءٌ مِنَ الإِيمَانِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَفِيلُبُّسَ، وَبُرُوخُورُسَ، وَنِيكَانُورَ، وَتِيمُونَ،
وَبَرْمِينَاسَ، وَنِيقُولاَوُسَ الأَنْطَاكِيَّ الْمُتَهَوِّدَ. ٦وَقَدَّمُوهُمْ لِلرُّسُلِ، فَصَلُّوا وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ
عَلَيْهِمْ. ٧فَزَادَتْ كَلِمَةُ اللهِ انْتِشَاراً، وَتَكَاثَرَ عَدَدُ التَّلاَمِيذِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَطَاعَ الإِيمَانَ
مَجْمُوعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْكَهَنَةِ.

القبض على استفانوس

٨وَإِذْ كَانَ اسْتِفَانُوسُ مَمْلُوءاً بِالإِيمَانِ وَالْقُوَّةِ، كَانَ يَعْمَلُ عَجَائِبَ وَمُعْجِزَاتٍ عَظِيمَةً بَيْنَ
الشَّعْبِ.

٣:٦ أع ٤:٢
أف ١٨:٥
١تيمو ٨،٧:٣
٤:٦ أع ١٤:١؛ ٤٢:٢
٥:٦ أع ٥:٨؛ ٨:٢١
٦:٦ عد ١٠:٨
أع ٢٤:١؛ ٣:١٣
١تيمو ١٤:٤
٢تيمو ٦:١
٧:٦ يو ٤٢:١٢
أع ٢٤:١٢؛ ٢٠:١٩؛ ٢٠:٢١
كو ٦:١
٨:٦ يو ١٢:١٤

٤-٢:٦ لقد ازدادت احتياجات الكنيسة بنموها وازدياد حجمها. وأحد هذه الاحتياجات، هو تنظيم توزيع الطعام على المحتاجين. وكان على الرسل أن يتفرغوا للكرازة، ولذلك اختاروا آخرين للقيام بخدمة الموائد وتوزيع الطعام. فلكل إنسان دور أساسي يلعبه في حياة الكنيسة (انظر ١كو ٢٨،٢٧:١٢). فإن كنت في موقع المسؤولية والقيادة، ووجدت نفسك غارقاً في الأعمال، حدد مواهبك وقدراتك المعطاة لك من الله، ورتب أولوياتك واهتماماتك، وابحث بعد ذلك عمن يعينك في أعمالك. أما إن لم تكن في موقع القيادة فلابد أن لديك مواهب يمكنك استغلالها في خدمة الله في مجالات الخدمة المختلفة في الكنيسة. قدم هذه المواهب لخدمة الله ومساعدة القادة.

٣:٦ لم تؤخذ هذه المهمة الإدارية باستخفاف. ولاحظ هنا مؤهلات المسؤولين عن خدمة الموائد وتوزيع الطعام: (١) الحكمة، (٢) الامتلاء من الروح القدس، (٣) شهادة الجميع لهم. والأعمال التي تتطلب المسؤولية ومعاملة الناس مطلوب لها قادة بنفس هذه المواصفات والمؤهلات. ولابد أن نبحث اليوم عن قادة لكنائسنا، ممن لهم سمعة حسنة، وممتلئين من الروح القدس والحكمة وناضجين روحياً.

٤:٦ كانت أولويات الرسل صائبة. فينبغي ألا نهمل خدمة الكلمة بسبب الأعباء الإدارية. وينبغي ألا يحاول الخادم، ولا أن نتوقع منه أن يقوم بكل شيء بنفسه، فلابد أن يُوزع أعباء الكنيسة على أعضائها.

٦:٦ إن القيادة الروحية عمل خطير للغاية، وينبغي ألا تأخذه الكنيسة أو القادة باستخفاف. ففي الكنيسة الأولى تم تكليف الرجال السبعة المختارين (بإفرازهم ووضع الأيدي عليهم) من الرسل. ووضع الأيدي على شخص ما، هو تقليد أو ممارسة يهودية قديمة، ويعتبر طريقة لإفراز هذا الشخص وتخصيصه لخدمة خاصة معينة (عد ٢٣:٢٧؛ تث ٩:٣٤).

٧:٦ أوصى يسوع الرسل بأن يشهدوا له في أورشليم أولاً (٨:١). وفي وقت قصير ملأت رسالتهم كل المدينة، وعلى كل المستويات الاجتماعية، حتى إن مجموعةً كبيرةً من الكهنة اليهود آمنوا بالمسيح، ضد كل أوامر المجلس الأعلى لليهود، مخاطرين بذلك بوظيفتهم.

٧:٦ انتشر الإنجيل في «دوائر متزايدة الاتساع»، بدءاً بالمركز، وتتسع كل دائرة لتصل إلى الدائرة الأوسع منها. ومازال الإنجيل ينتشر بنفس هذه الكيفية اليوم فليس عليك أن تغير العالم كله وحدك، ولكن يكفي أن تكون جزءاً من الدائرة حتى تلمس الدائرة المحيطة بك، وهؤلاء يلمسون غيرهم، وهكذا في حركة متزايدة الاتساع. لا تستشعر عدم أهمية دورك أو عدم جدواه.

١٠-٨:٦ إن أهم شرط أو مطلب لأي خدمة مسيحية هو الامتلاء من الروح القدس. فبقوة الروح القدس أحسن استفانوس إدارة خدمته، وصنع المعجزات (٨:٦) مبشراً بالإنجيل (١٠:٦). وبقوة الروح القدس يمكنك استخدام مواهب الله لك.

٩فَعَارَضَهُ بَعْضُ الْمُنْتَمِينَ إِلَى جَمَاعَةِ الْعَبِيدِ الْمُحَرَّرِينَ، يُسَانِدُهُمْ بَعْضُ الْيَهُودِ مِنَ الْقَيْرَوَانِ
وَالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ مُقَاطَعَتَيْ كِيلِيكِيَّا وَأَسِيَّا، وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَهُ. ١٠وَلَكِنَّهُمْ لَمْ
يَتَمَكَّنُوا مِنْ مُقَاوَمَةِ حِكْمَتِهِ وَالرُّوحِ الَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ. ١١فَمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ دَفَعُوا
رِشْوَةً لِبَعْضِ الأَشْخَاصِ لِيَقُولُوا: «سَمِعْنَا اسْتِفَانُوسَ يَتَكَلَّمُ كُفْرَاً عَلَى مُوسَى وَعَلَى اللهِ!»
١٢فَأَثَارَتْ هَذِهِ التُّهْمَةُ الشَّعْبَ وَالشُّيُوخَ وَالْكَتَبَةَ عَلَى اسْتِفَانُوسَ، فَأَلْقَوْا الْقَبْضَ عَلَيْهِ
وَجَاءُوا بِهِ إِلَى الْمَجْلِسِ، ١٣وَأَقَامُوا عَلَيْهِ شُهُودَ زُورٍ ادَّعَوْا أَنَّهُ: «لاَ يَكُفُّ عَنِ التَّعَرُّضِ
بِكَلاَمِهِ لِلْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ وَلِلشَّرِيعَةِ ١٤فَقَدْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ سَيَهْدِمُ هَذَا
الْهَيْكَلَ وَيُغَيِّرُ الطُّقُوسَ الَّتِي تَسَلَّمْنَاهَا مِنْ مُوسَى». ١٥فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ فِي
الْمَجْلِسِ رَأَوْا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَجْهُ مَلاَكٍ.

٩:٦
مت ٢٧:٣٢
أع ٢:١٠؛ ١٨:٢٤؛ ٢١:٣٩؛ ٢٤:١٨
١٠:٦
خر ٤:١٢ لو ٢١:١٥
١١:٦
مت ٢٦:٥٩
١٢:٦
لو ٢٠:١ أع ٤:١
١٣:٦
مت ٢٦:٥٩
أع ٧:٥٨؛ ٢١:٢٨
١٤:٦
يو ٢:١٩-٢١
عب ٩؛ ١٠
١٥:٦
مت ٢٨:٣

خطبة استفانوس أمام المجلس

٧ وَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ اسْتِفَانُوسَ: «هَلْ هَذِهِ الاتِّهَامَاتُ صَحِيحَةٌ؟» ٢فَأَجَابَ:
«أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالآبَاءُ، اسْمَعُوا: ظَهَرَ إِلهُ الْمَجْدِ لأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي بِلاَدِ مَا بَيْنَ
النَّهْرَيْنِ، قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ لِيَسْكُنَ فِي حَارَانَ، ٣وَقَالَ لَهُ: اتْرُكْ أَرْضَكَ وَعَشِيرَتَكَ، وَارْحَلْ إِلَى
الأَرْضِ الَّتِي أُرْشِدُكَ إِلَيْهَا.
٤فَأَطَاعَ وَرَحَلَ مِنْ بِلاَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَسَكَنَ فِي حَارَانَ، وَبَقِيَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ أَبُوهُ، فَجَاءَ
اللهُ بِهِ إِلَى هَذَا الْبَلَدِ الَّذِي تَسْكُنُونَ فِيهِ الآنَ، ٥وَلَمْ يُعْطِهِ هُنَا مِلْكاً، وَلاَ مَوْطِئَ قَدَمٍ. وَمَعَ

٢:٧
تك ١٥:٧
٣:٧
تك ١٢:١
٤:٧
تك ١١:٣١؛ ١٢:٤
عب ١١:٨
٥:٧
تك ١٢:٧؛ ١٣:١٥، ١٦؛ ١٧:٧، ٨؛ ٢٦:٣

٩:٦ كان العبيد المحررون جماعة من العبيد اليهود الذين حررهم الرومان، وكانوا يشكلون مجمعاً خاصاً بهم في أورشليم يُعرف بمجمع الليبرتينيين.

١١:٦ يشكل الصدوقيون الجماعة الرئيسية السائدة في مجلس اليهود. ولم يكونوا يقبلون أو يؤمنون سوى بكتب موسى الخمسة (من التكوين إلى التثنية فقط) وكان التجديف على موسى أو شتمه، في رأيهم، جريمة شنعاء. إلا أننا نعلم من حديث استفانوس بعد ذلك، أن هذا الاتهام كاذب (أع ٧). وقد بنى استفانوس رأيه في تاريخ إسرائيل على كتب موسى.

١٤:٦ عندما حضر استفانوس أمام مجلس رؤساء اليهود اتهمه العبيد المحررون بنفس الاتهام الكاذب الذي استخدمه رؤساء اليهود ضد يسوع (مت ٦١:٢٦) فاتهموه زوراً بأنه يريد هدم شريعة موسى وطقوسه، لأنهم يعلمون أن الصدوقيين، الذي يحكمون المجلس، لا يؤمنون سوى بشريعة موسى.

١:٧ رئيس الكهنة هذا هو ذاته قيافا، وهو نفسه الذي استجوب يسوع وأدانه (يو ٢٤:١٨).

٢:٧ انطلق استفانوس في خطبة طويلة عن علاقة إسرائيل بالله. وقد أوضح من تاريخ العهد القديم، أن اليهود يرفضون على الدوام رسالة الله وأنبياءه، وأن ذلك المجلس قد رفض المسيح، ابن الله. وقد ركز استفانوس على ثلاث نقاط رئيسية: (١) إن تاريخ إسرائيل هو تاريخ أعمال الله في العالم (٢) كان البشر يعبدون الله، قبل إنشاء الهيكل بزمنٍ طويل، لأن الله لا يحد بالهيكل، (٣) ليس موت يسوع سوى أحد أمثلة عصيان إسرائيل ورفضهم لله.

٢:٧ لم يكن استفانوس، في الحقيقة، يدافع عن نفسه، بل إنه هاجم اليهود، وانتهز الفرصة في تلخيص تعليمه عن الرب يسوع. وقد اتهم استفانوس رؤساء اليهود بعدم طاعة شرائع الله، التي كانوا يفتخرون بشدة التزمت في اتباعها. وهو نفس الاتهام الذي وجهه لهم الرب يسوع. ونحن، عندما نشهد ليسوع، ليس ضرورياً أن نكون مدافعين، بل بالحري نقدم الإيمان ببساطة.

استفانوس

لقد تأصل الإنجيل في العالم في المواضع التي ارتوت بدماء الشهداء. وقبل أن يقدر إنسان أن «يقدم» حياته من أجل الإنجيل لابد أولاً أن «يحيا» حياته من أجل الإنجيل. ومن الطرق التي يدرب بها الله خدامه هي أن يضعهم في مراكز تافهة وبسيطة. حيث تُترجم رغبتهم في خدمة المسيح إلى خدمتهم العملية للآخرين. وقد كان استفانوس إدارياً ممتازاً وصاحب رسالة، قبل أن يصبح شهيداً.

كان استفانوس من ضمن الرجال السبعة المكلفين بخدمة الموائد وتوزيع الأطعمة في الكنيسة الأولى. وقبل أن يبدأ الاضطهاد العنيف الدموي ضد المسيحيين بوقت طويل كان المجتمع ينبذ الكثيرين. فقد كان اليهودي، الذي يؤمن بأن يسوع هو المسيح، يقطع من أسرته. ونتيجة لذلك اعتمد المؤمنون على بعضهم البعض في سد احتياجاتهم. فكانت الشركة في الطعام والمال والبيوت علامة ضرورية للكنيسة الأولى. وقد تزايد المؤمنون حتى صار ضرورياً تنظيم عملية توزيع الأطعمة، حيث كان البعض لا يلقى الاهتمام الكافي، فحدث تذمر وشكوى. ولذلك كان الرجال المختارون لإدارة هذا الأمر من المتمتعين بالشخصية المتكاملة والحساسية لما يريده الله.

وكان استفانوس، إلى جانب حسن إدارته وحكمته، خطيباً مفوهاً بليغاً. فعندما قوبل استفانوس بجماعات مختلفة من المعارضين كان منطقه في الرد عليهم مفحماً ومقنعاً. وهذا واضح من الدفاع الذي أدلى به أمام المجلس. فقد عرض موجزاً لتاريخ اليهود متخذاً منه تطبيقات قوية أصابت مستمعيه في مقتلٍ. ولابد أن استفانوس كان يعلم، وهو يعرض دفاعه، أنه ينطق بحكم الموت على نفسه. ولم يقدر أعضاء المجلس المجتمعون أن يحتملوا كشف دوافعهم الشريرة، ولذلك رجموه بالحجارة حتى الموت بينما كان هو يصلي طالباً لهم الغفران. وتبين كلماته الأخيرة كيف صار شبيهاً بالمسيح في وقتٍ قصير. وقد كان لموت استفانوس أثر فعال مستمر على الشاب شاول (بولس) الطرسوسي الذي تحول من مضطهدٍ عظيم للمسيحيين إلى واحدٍ من أبطال الإنجيل العظماء الذين عرفتهم الكنيسة.

إن حياة استفانوس تحد مستمر لكل المسيحيين. ولأنه كان أول من مات شهيداً من أجل الإيمان أثارت تضحيته أسئلة كثيرة: كم نتحمل من مخاطر من أجل شركة تبعية يسوع؟ هل نحن مستعدون للموت من أجل المسيح؟ وهل نحن مستعدون حقاً للحياة من أجله؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- أحد الرجال السبعة المختارين لخدمة الموائد وتوزيع الطعام في الكنيسة الأولى.
- اشتهر بصفاته الروحية من إيمان، وحكمة، ونعمة، وقوة، وبوجود الروح القدس في حياته.
- قائد متميز، ومعلم قدير، وخطيب بليغ.
- أول من قدم حياته لأجل الإنجيل.

دروس من حياته

- جهاد الإنسان للامتياز في المهام الصغيرة يعده لمسؤوليات أكبر.
- فهم الإنسان لله بصورة حقيقية يؤدي بالإنسان دائماً إلى أعمال المحبة العملية نحو الناس.

بياناته الأساسية

- مسؤوليات استفانوس في الكنيسة: شماس، مسؤول عن توزيع الطعام للمحتاجين.
- المعاصرون لاستفانوس: بولس، قيافا، غمالائيل، الرسل.

الآية الرئيسية

«وبينما كانوا يرجمون استفانوس، كان يدعو: «أيها الرب يسوع، اقبل روحي!» ثم ركع وصرخ بصوتٍ عالٍ: «يارب، لا تحسب عليهم هذه الخطيئة!» وإذ قال هذا رقد» (أع ٧:٥٩، ٦٠).

وردت قصة استفانوس في (أع ٦:٣-٨:٢) كما ورد ذكره في (أع ١١:١٩؛ ٢٢:٢٠).

أَنَّهُ كَانَ وَقْتَئِذٍ بِلاَ وَلَدٍ، فَإِنَّ اللهَ وَعَدَهُ بِأَنْ يُعْطِيَ هَذَا الْبَلَدَ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. ٦فَقَدْ قَالَ اللهُ: إِنَّ أَحْفَادَهُ سَيُقَاسُونَ الْغُرْبَةَ فِي بِلاَدٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، مُدَّةَ أَرْبَعِ مِئَةِ سَنَةٍ يُلاَقُونَ خِلاَلَهَا الْعُبُودِيَّةَ وَسُوءَ الْمُعَامَلَةِ؛ ٧وَلَكِنِّي أَنْزِلُ الْعِقَابَ بِالشَّعْبِ الَّذِي يَسْتَعْبِدُهُمْ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ وَيَجِيئُونَ لِيَعْبُدُونِي فِي هَذَا الْمَكَانِ. ٨وَطَلَبَ اللهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَخْتِنَ الذُّكُورَ فِي عَائِلَتِهِ عَلاَمَةً عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمَهُ لَهُ. فَخَتَنَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ عُمْرِهِ. وَخَتَنَ إِسْحَاقُ ابْنَهُ يَعْقُوبَ، وَخَتَنَ يَعْقُوبُ أَوْلاَدَهُ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِينَ هُمُ الآبَاءُ الأَوَّلُونَ. ٩وَحَسَدَ الآبَاءُ الأَوَّلُونَ يُوسُفَ وَبَاعُوهُ، فَأَصْبَحَ عَبْداً فِي مِصْرَ. وَلَكِنَّ اللهَ كَانَ مَعَهُ، ١٠وَأَنْقَذَهُ مِنْ جَمِيعِ الْمِحَنِ الَّتِي مَرَّ بِهَا، وَوَهَبَهُ نِعْمَةً وَحِكْمَةً عِنْدَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، فَوَلاَّهُ عَلَى مِصْرَ، وَعَلَى شُؤُونِ بَيْتِهِ.

١١وَحَدَثَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَجَاعَةٌ فِي مِصْرَ وَكَنْعَانَ، فَقَاسَى آبَاؤُنَا مِنْ ضِيقٍ شَدِيدٍ، إِذْ لَمْ يَجِدُوا الطَّعَامَ. ١٢وَلَمَّا سَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّ فِي مِصْرَ قَمْحاً أَرْسَلَ إِلَيْهَا آبَاءَنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ. ١٣وَعِنْدَمَا أَرْسَلَهُمْ مَرَّةً ثَانِيَةً عَرَّفَهُمْ يُوسُفُ بِنَفْسِهِ، وَتَبَيَّنَ لِفِرْعَوْنَ أَصْلُ يُوسُفَ. ١٤وَاسْتَدْعَى يُوسُفُ وَالِدَهُ يَعْقُوبَ، وَإِخْوَتَهُ وَعَائِلاَتِهِمْ، إِلَى مِصْرَ وَكَانُوا خَمْسَةً وَسَبْعِينَ شَخْصاً. ١٥فَجَاءَ يَعْقُوبُ وَآبَاؤُنَا إِلَى مِصْرَ، وَأَقَامُوا فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتُوا، ١٦فَنُقِلُوا إِلَى شَكِيمَ حَيْثُ دُفِنُوا فِي الْقَبْرِ الَّذِي اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ قَبِيلَةِ حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِبَعْضِ الْفِضَّةِ. ١٧وَفِيمَا كَانَ يَقْتَرِبُ إِتْمَامُ الْوَعْدِ الَّذِي قَطَعَهُ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ، كَانَ الشَّعْبُ فِي مِصْرَ يَتَكَاثَرُونَ وَيَزْدَادُونَ عَدَداً. ١٨ثُمَّ قَامَ عَلَى مِصْرَ مَلِكٌ جَدِيدٌ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَمْرَ يُوسُفَ. ١٩فَغَدَرَ بِشَعْبِنَا، وَأَسَاءَ مُعَامَلَةَ آبَائِنَا، حَتَّى أَجْبَرَهُمْ عَلَى التَّخَلِّي عَنْ أَطْفَالِهِمْ لِيَمُوتُوا.

٢٠فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ وُلِدَ مُوسَى. وَكَانَ جَمِيلاً جِدًّا، فَرَبَّاهُ وَالِدَاهُ فِي بَيْتِهِمَا ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ، ٢١وَلَكِنَّهُمَا اضْطُرَّا أَخِيراً إِلَى التَّخَلِّي عَنْهُ، فَأَنْقَذَتْهُ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ وَتَبَنَّتْهُ وَرَبَّتْهُ. ٢٢فَتَثَقَّفَ مُوسَى بِعُلُومِ مِصْرَ كُلِّهَا، حَتَّى صَارَ مُقْتَدِراً فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ. ٢٣وَلَمَّا بَلَغَ الأَرْبَعِينَ مِنَ الْعُمْرِ خَطَرَ بِقَلْبِهِ أَنْ يَتَفَقَّدَ أَحْوَالَ إِخْوَتِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢٤فَرَأَى وَاحِداً مِنْهُمْ يَعْتَدِي عَلَيْهِ مِصْرِيٌّ، فَتَدَخَّلَ لِيُدَافِعَ عَنِ الْمَظْلُومِ، وَانْتَقَمَ لَهُ فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ، ٢٥عَلَى أَمَلِ أَنْ يُدْرِكَ إِخْوَتُهُ أَنَّ اللهَ سَيُنْقِذُهُمْ عَلَى يَدِهِ. غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يُدْرِكُوا! ٢٦وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي وَجَدَ اثْنَيْنِ مِنْ إِخْوَتِهِ يَتَعَارَكَانِ، فَحَاوَلَ أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، قَائِلاً: أَنْتُمَا أَخَوَانِ، فَلِمَاذَا يَعْتَدِي أَحَدُكُمَا عَلَى الآخَرِ؟ ٢٧فَمَا كَانَ مِنَ الْمُعْتَدِي عَلَى قَرِيبِهِ إِلاَّ أَنْ دَفَعَهُ بَعِيداً، وَقَالَ: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيساً

٦:٧ تك ١٣:١٥ خر ٤٠::١٢ غل ١٧:٣ ١بط ١١:٢
٧:٧ خر ١٢:٣
٨:٧ تك ٩:١٧،١٠؛ ٢١:٢،١؛ ٢٦:٢٥؛ ٢٣:٣٥-٢٦ ١أخ ٣٤:١ مت ٢:١
٩:٧ تك ٤:٣٧،١١،٢٨؛ ٣٩:٢ مز ١٧:١٠٥
١٠:٧ تك ٦:٤٢ مز ٢٣:٣٧؛ ٢١:١٠٥
١١:٧ تك ٥٤:٤١
١٢:٧ تك ٢:٤٢
١٣:٧ تك ١:٤٥-٤
١٤:٧ تك ٩:٤٥؛ ٢٧:٤٦ تث ٢٢:١٠
١٥:٧ تك ٣٣:٤٩ خر ٦:١
١٦:٧ تك ١٦:٢٣
١٨،١٧:٧ تك ١٣:١٥ خر ٨،٧:١
١٩:٧ خر ١٦،١٥،١٠:١
٢٠:٧ خر ٢،١:١٢ عب ٢٣:١١
٢٢:٧ ١مل ٣٠:٤
٢٣:٧ خر ١١:٢
٢٤:٧ خر ١٢:٢
٢٨،٢٧:٧ خر ١٤:٢

٨:٧ كان الختان علامة على العهد بين الله وإبراهيم وكل بني إسرائيل (تك ١٧:٩-١٣). كان حديث استفانوس موجزاً لتاريخ بني إسرائيل، وموجزاً لما حدث لهذا العهد بمرور الزمن. وقد أوضح استفانوس أن الله كان يحفظ دائماً الوعد من جانبه، لكن بني إسرائيل كثيراً ما فشلوا في حفظه إلى النهاية. وبرغم التزام اليهود في أيام استفانوس بالختان، إلا أنهم أهملوا طاعة الله. فكانت قلوب الناس بعيدة عن الله، ومن ثم فقد نقضوا العهد من جانبهم.

وَقَاضِياً عَلَيْنَا؟ ٢٨أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ أَمْسِ؟ ٢٩وَهُنَا هَرَبَ مُوسَى مِنْ مِصْرَ إِلَى بِلاَدِ مَدْيَانَ، وَعَاشَ فِيهَا غَرِيباً. وَهُنَاكَ أَنْجَبَ وَلَدَيْنِ.

٣٠وَبَعْدَمَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ سَنَةً كَانَ مُوسَى فِي صَحْرَاءِ جَبَلِ سِينَاءَ، عِنْدَمَا ظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ فِي لَهِيبِ نَارٍ مِنْ عُلَّيقَةٍ تَشْتَعِلُ ٣١وَأَثَارَ الْمَنْظَرُ دَهْشَةَ مُوسَى، فَاقْتَرَبَ لِيَسْتَطْلِعَ الأَمْرَ، وَإِذَا صَوْتُ الرَّبِّ يُنَادِيهِ: ٣٢أَنَا إِلَهُ آبَائِكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ! فَارْتَعَدَ مُوسَى وَلَمْ يَعُدْ يَجْرُؤُ عَلَى أَنْ يَنْظُرَ. ٣٣فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: اخْلَعْ نَعْلَيْكَ لأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي تَقِفُ عَلَيْهِ هُوَ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ! ٣٤إِنِّي رَأَيْتُ الْعَذَابَ الَّذِي يُعَانِيهِ شَعْبِي فِي مِصْرَ، وَسَمِعْتُ أَنِينَهُمْ، فَنَزَلْتُ لأُنْقِذَهُمْ. وَالآنَ، هَيَّا أُرْسِلُكَ إِلَى مِصْرَ!

٣٥فَمُوسَى الَّذِي رَفَضَهُ شَعْبُهُ قَائِلِينَ: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيساً وَقَاضِياً عَلَيْنَا؟ هُوَ نَفْسُهُ أَرْسَلَهُ اللهُ رَئِيساً وَمُحَرِّراً، يُؤَيِّدُهُ الْمَلاَكُ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ فِي الْعُلَّيْقَةِ! ٣٦وَقَدْ أَخْرَجَ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ وَهُوَ يُجْرِي عَجَائِبَ وَمُعْجِزَاتٍ فِيهَا، وَفِي الْبَحْرِ الأَحْمَرِ، وَفِي الصَّحْرَاءِ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٣٧وَمُوسَى هَذَا هُوَ الَّذِي قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: سَيَبْعَثُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي. ٣٨وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَقُودُ جَمَاعَةَ الشَّعْبِ فِي الصَّحْرَاءِ، وَقَدْ قَامَ بِدَوْرِ الْوَسِيطِ بَيْنَ الْمَلاَكِ الَّذِي كَلَّمَهُ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ وَآبَائِنَا، فَنَقَلَ إِلَيْكُمْ وَصَايَا اللهِ الْحَيَّةَ. ٣٩وَلَكِنَّ آبَاءَنَا رَفَضُوا أَنْ يُطِيعُوا مُوسَى، وَلَمْ يَعْتَرِفُوا بِقِيَادَتِهِ، وَحَنَّتْ قُلُوبُهُمْ لِلرُّجُوعِ إِلَى مِصْرَ، ٤٠وَقَالُوا لِهَرُونَ: اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَهْدِينَا فِي سَيْرِنَا، فَإِنَّنَا لاَ نَعْلَمُ مَاذَا جَرَى لِمُوسَى هَذَا الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ بِلاَدِ مِصْرَ! ٤١فَصَنَعُوا صَنَماً عَلَى صُورَةِ عِجْلٍ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَقَدَّمُوا لَهُ ذَبِيحَةً، وَابْتَهَجُوا بِمَا صَنَعَتْ أَيْدِيهِمْ. ٤٢فَتَحَوَّلَ اللهُ عَنْهُمْ وَتَرَكَهُمْ يَعْبُدُونَ كَوَاكِبَ السَّمَاءِ، كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ الأَنْبِيَاءِ:

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ قَرَّبْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الصَّحْرَاءِ؟ ٤٣لاَ، بَلْ حَمَلْتُمْ خَيْمَةَ الصَّنَمِ مُولُوكَ، وَكَوْكَبَ الإِلَهِ رَمْفَانَ، التِّمْثَالَيْنِ اللَّذَيْنِ صَنَعْتُمَاهُمَا لِتَسْجُدُوا لَهُمَا! لِذلِكَ سَأَنْفِيكُمْ إِلَى أَبْعَدَ مِنْ بَابِلَ!

٢٩:٧ خر ١٥:٢

٣٠:٧ خر ٢:٣ تث ١٦:٣٣

٣٢:٧ خر ٦:٣

٣٣:٧ يش ١٥:٥

٣٤:٧ خر ١٠،٧:٣

٣٥:٧ خر ١٩:١٤ عد ١٦:٢٠

٣٦:٧ خر ٣:٧؛ ١٢:٤٠،٤١

٣٧:٧ تث ١٥:١٨ مت ٥:١٧ أع ٢٢:٣

٣٨:٧ خر ١٧،٣،٢:١٩ تث ٤٧:٣٢ رو ٢:٣

٣٩:٧ عد ٣:١٤

٤٠:٧ خر ٢٣،١:٣٢

٤٢:٧ تث ٣،٢:١٧ يش ٢٠:٢٤ ٢مل ١٦:١٧ عا ١٠:٥٩

تأثير موت استفانوس

لم يكن موت استفانوس بلا فائدة. ونحن نورد هنا بعض الأحداث الثانوية الجانبية (سواء المباشرة أو غير المباشرة) للاضطهاد الذي بدأ باستشهاد استفانوس:

١- رحلة فيلبس التبشيرية (أع ٨:٤-٤٠).
٢- إيمان بولس الرسول (أع ٩:١-٣٠).
٣- رحلة بطرس التبشيرية (أع ٩:٣٢-١١:١٨).
٤- تأسيس كنيسة أنطاكية في سورية (أع ١١).

٣٧:٧ كان اليهود يعتقدون أن النبي الذي تحدث عنه موسى هو يشوع. إلا أن موسى كان يتنبأ عن المسيح الآتي (تث ١٨:١٥). وقد اقتبس بطرس نفس العبارة ليشير للمسيح (أع ٣:٢٢).

٣٨:٧ يبدو من (أع ٧:٣٨؛ غل ٣:١٩؛ عب ٢:٢) أن الله قد أعطى موسى الناموس من خلال ملائكة. أما كتاب الخروج فيقول إن الله كتب الوصايا العشر بنفسه، مكتوبة «بأصبع الله» (خر ٣١:١٨). ومن الواضح أن الله استخدم رسلاً من الملائكة ليسلم موسى الشريعة.

٤٤وَقَدْ حَمَلَ آبَاؤُنَا مَعَهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ خَيْمَةَ الشَّهَادَةِ. وَكَانَ اللهُ قَدْ أَوْصَى مُوسَى أَنْ يُقِيمَهَا
عَلَى الْمِثَالِ الَّذِي أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ؛ ٤٥ثُمَّ دَخَلُوا بِهَا إِلَى هَذِهِ الْبِلاَدِ الَّتِي فَتَحُوهَا بِقِيَادَةِ يَشُوعَ،
بَعْدَمَا طَرَدَ اللهُ مِنْ أَمَامِهِمِ الشُّعُوبَ السَّاكِنَةَ فِيهَا. وَظَلَّ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَ اللهَ فِي الْخَيْمَةِ حَتَّى
أَيَّامِ دَاوُدَ، ٤٦الَّذِي نَالَ قُبُولاً لَدَى اللهِ، فَسَعَى أَنْ يَجِدَ بَيْتاً لإِلَهِ يَعْقُوبَ. ٤٧وَتَحَقَّقَتْ هَذِهِ
الرَّغْبَةُ عَلَى يَدِ سُلَيْمَانَ الَّذِي بَنَى الْهَيْكَلَ. ٤٨إِلاَّ أَنَّ الْعَلِيَّ لاَ يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ تَصْنَعُهَا
أَيْدِي الْبَشَرِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ:
٤٩«السَّمَاءُ عَرْشِي، وَالأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمَيَّ ... فَأَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي؟ يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَيَّ مَكَانٍ
تُعِدُّونَ لِرَاحَتِي؟ ٥٠أَلَيْسَتْ يَدِي قَدْ صَنَعَتْ هَذِهِ الأَشْيَاءَ كُلَّهَا؟»
٥١ثُمَّ قَالَ اسْتِفَانُوسُ: «يَا أَصْحَابَ الرِّقَابِ الصُّلْبَةِ وَالْقُلُوبِ وَالآذَانِ غَيْرِ الْمَخْتُونَةِ! إِنَّكُمْ
دَائِماً تُقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ. وَكَمَا فَعَلَ آبَاؤُكُمْ تَفْعَلُونَ! ٥٢فَأَيُّ نَبِيٍّ نَجَا مِنِ اضْطِهَادِهِمْ
وَقَدْ قَتَلُوا الَّذِينَ أَنْبَأُوا بِمَجِيءِ الْبَارِّ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَقَتَلْتُمُوهُ! ٥٣فَأَنْتُمْ أَخَذْتُمُ الشَّرِيعَةَ
مِنْ أَيْدِي الْمَلاَئِكَةِ، وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوهَا!»

رجم استفانوس

٥٤فَلَمَّا سَمِعَ الْمُجْتَمِعُونَ كَلاَمَ اسْتِفَانُوسَ، مَلأَ الْغَيْظُ قُلُوبَهُمْ، وَأَخَذُوا يَصِرُّونَ بِأَسْنَانِهِمْ
تَوَعُّداً. ٥٥فَرَفَعَ اسْتِفَانُوسُ نَظَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَرَأَى مَجْدَ
اللهِ وَيَسُوعَ وَاقِفاً عَنْ يَمِينِ اللهِ، ٥٦فَقَالَ: «إِنِّي أَرَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَابْنَ الإِنْسَانِ وَاقِفاً
عَنْ يَمِينِ اللهِ!» ٥٧فَصَاحُوا صِيَاحاً شَدِيداً، وَسَدُّوا آذَانَهُمْ وَهَجَمُوا عَلَيْهِ هَجْمَةً وَاحِدَةً،
٥٨وَدَفَعُوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذُوا يَرْجُمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ. وَخَلَعَ الشُّهُودُ ثِيَابَهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْ

٤٤:٧
خر ٢٥:٨، ٤٠
عب ٨:٥
٤٥:٧
يش ٣:١٣، ١٤؛ ١٨:١
١٩:٢٢
٢صم ٦:٧
١أخ ١٧:٥؛ ٢١:٢٩
٢أخ ١:٣
٤٦:٧
٢صم ١:٧-١٤
١مل ٨:١٧
مز ١٣٢:١-٥
٤٧:٧
٢صم ٧:١٢، ١٣
١مل ٨:٢٠
٤٨:٧
٢أخ ٦:٢ إش ٥٧:١٥
أف ٢:٢٢ ١بط ٢:٥
٤٩،٥٠:٧
إش ٦٦:١، ٢
٥١:٧
خر ٣٢:٩ إش ٤٨:٤
حز ٤٤:٩
٥٢:٧
٢أخ ٣٦:١٦
مت ٢٣:٣٠-٣٤
٥٣:٧
خر ٢٠:١ غل ٣:١٩
٥٥:٧
مت ٢٦:٦٤
عب ١:٣، ١٣
٥٦:٧
مت ٣:١٦ عب ٩:٢٤
٥٨:٧
لا ٢٤:١٤-١٦ تث ١٧:٧

٤٤:٧-٥٠ لقد أتُهم استفانوس بالإساءة إلى الهيكل (٦:١٣). وبرغم معرفة استفانوس لأهمية الهيكل إلا أنه أدرك أن الله أهم من الهيكل. فالله غير محدود، ولا يسكن في هياكل بل في القلوب المؤمنة المستعدة لقبوله. وقد أدرك سليمان هذا وهو يصلي عند تكريس الهيكل (٢أخ ٦:١٨؛ إش ٦٦:١، ٢).

٥٢:٧ أنبياء كثيرون لاقوا الاضطهاد بين اليهود: إرميا (إر ٣٨:١-٦)، إشعياء (يقول التقليد إن الملك منسى قتله، انظر ٢مل ٢١:١٦)، عاموس (عا ٧:١٠-١٣)، زكريا (٢أخ ٢٤:٢٠-٢٢)، إيليا (١مل ١٩:٢). وقد أورد الرب يسوع كذلك مثلاً عن كيفية رفض اليهود المستمر لرسائل الله، واضطهادهم لأنبيائه ومرسليه (لو ٢٠:٩-١٥).

٥٥:٧ لقد رأى استفانوس مجد الله ويسوع المسيح واقفاً عن يمين الله. وكلمات استفانوس هنا شبيهة بكلمات يسوع أمام المجلس (مت ٢٦:٦٤؛ مر ١٤:٦٢؛ لو ٢٢:٦٩). وقد أيدت الرؤيا التي رآها استفانوس، ما قاله الرب يسوع، كما أثارت غضب رؤساء اليهود الذين أدانوا يسوع وحكموا عليه بالموت بدعوى التجديف. ولم يحتملوا كلمات استفانوس فهجموا عليه وقتلوه. وقد لا يقتلنا الناس عند شهادتنا للمسيح، لكنهم سيظهرون رفضهم سماع الحق، وقد يحاولون إسكاتنا. واصل تكريمك لله في كلامك وسلوكك. وبرغم انقلاب الكثيرين عليك وعلى رسالتك، فإن البعض سيأتي إلى المسيح.

٥٨:٧ يصور لوقا هنا الشاب المدعو شاول (بولس) بصورة من كان يكره المسيحيين ويضطهد أتباع يسوع. وهي صورة مختلفة تماماً عن صورة بولس الذي يكتب عنه لوقا معظم الفصول الباقية من كتاب الأعمال، كتابع مكرس للمسيح، وكمبشرٍ موهوب. لقد كان بولس مؤهلاً بصورة متميزة، للحديث إلى اليهود عن يسوع لأنه قاومه من قبل، وأحس بشعور المقاومة. وفي قولٍ آخر، أورد لوقا هنا

٥٩:٧ مز ٣١:٥ لو ٢٣:٤٦
٦٠:٧ مت ٥:٤٤ لو ٦:٢٨؛ ٢٣:٣٤

شَابٍّ اسْمُهُ شَاوُلُ لِكَيْ يَحْرُسَهَا. ٥٩وَبَيْنَمَا كَانُوا يَرْجُمُونَ اسْتِفَانُوسَ، كَانَ يَدْعُو: «أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ، اقْبَلْ رُوحِي!» ٦٠ثُمَّ رَكَعَ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «يَا رَبُّ، لاَ تَحْسُبْ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ!» وَإِذْ قَالَ هَذَا رَقَدَ.

١:٨ أع ٥٨:٧

٨ وَكَانَ شَاوُلُ مُوَافِقاً عَلَى قَتْلِ اسْتِفَانُوسَ. وَفِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَقَعَ اضْطِهَادٌ شَدِيدٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ. فَتَشَتَّتَ الإِخْوَةُ جَمِيعاً فِي نَوَاحِي الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، وَلَمْ يَبْقَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلاَّ الرُّسُلُ.

اضطهاد الكنيسة وتشتتها

٣:٨ أع ١:٩؛ ٢٢:٤؛ ٢٦:١٠ ١كو ١٥:٩ غل ١٣:١

٢وَأَمَّا اسْتِفَانُوسُ فَقَدْ دَفَنَهُ بَعْضُ الرِّجَالِ الأَتْقِيَاءِ، وَنَاحُوا عَلَيْهِ كَثِيراً.
٣أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يُحَاوِلُ إِبَادَةَ الْكَنِيسَةِ، فَيَذْهَبُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ وَيَجُرُّ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَيُلْقِيهِمْ فِي السِّجْنِ.

فيلبس في السامرة

٤:٨ أع ١١:١٩
٥:٨ أع ٦:٥

٤وَالَّذِينَ تَشَتَّتُوا كَانُوا يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ. ٥فَذَهَبَ فِيلُبُّسُ

اسم «شاول»، وهو الاسم العبراني، بينما استخدم اسم «بولس» الاسم اليوناني، بعد إيمانه.

٥٩:٧ إن الرجم بالحجارة حتى الموت هو عقوبة التجديف على الله أو الإساءة إليه بالسب (لا ١٤:٢٤). وقد قام رؤساء اليهود في غضبهم برجم استفانوس دون محاكمة أو قضاء. ولم يفهموا أن كلمات استفانوس كلمات حق، لأنهم لم يكونوا يبحثون عن الحق. وكل ما أرادوه فقط هو تأييد آرائهم. ولما لم يكن لاستفانوس تأييد شعبي كبير كيسوع، لذلك لم يخش اليهود أن يرجموه.

٦٠:٧ ردد استفانوس وهو يموت نفس كلمات يسوع على الصليب (لو ٣٤:٢٣). وقد كان المؤمنون يفرحون إذا تألموا كما تألم المسيح يسوع، لأن ذلك معناه اعتبارهم أهلاً لذلك (٤١:٥). وكان استفانوس مستعداً للتألم كيسوع، حتى إلى درجة طلب الغفران لقاتليه، الأمر الذي لا يأتي إلا من الروح القدس. والروح القدس يقدر أن يعيننا على أن يكون لنا تجاوب الغفران، كاستفانوس، وأن نحب أعداءنا (لو ٢٧:٦). فما رد فعلك تجاه من يؤذيك بسبب إيمانك؟

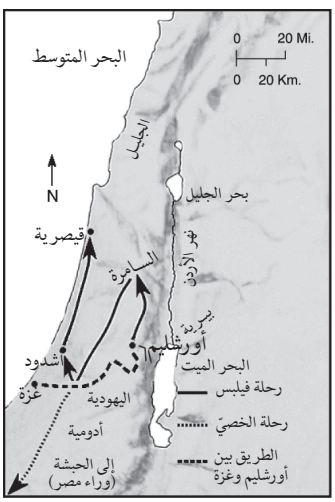
١:٨-٤ لقد أجبر الاضطهاد المسيحيين على التشتت في نواحي اليهودية والسامرة خارج أورشليم، متممين بذلك أمر الرب يسوع لهم (انظر ٨:١). وقد ساعد الاضطهاد على نشر الإنجيل. وقد تألم كل المؤمنين، وأخرج الله نتائج عظيمة من آلامهم.

٤:٨ لقد أجبر الاضطهاد المؤمنين على ترك منازلهم في أورشليم، فذهبوا ومعهم الإنجيل. وكثيراً ما لا نتحرك إلا بسبب الضيق. قد لا نحب الضيق لكنه ليس مرفوضاً، فمن خلال آلامنا قد يتمم الله قصده. فعندما تتذمر من ظروف متعبة أو تشكو من أمور أليمة، توقف، واسأل إن كان الله يعدك لعمل خاص.

٥:٨ فيلبس هذا ليس هو فيلبس الرسول (يو ٤٣:١، ٤٤)، لكنه يهودي يتحدث اللغة اليونانية، وهو رجل «حكيم مملوء

خدمة فيلبس

هرب فيلبس من الاضطهاد في أورشليم إلى السامرة حيث واصل التبشير بالإنجيل. وبينما كان هناك ظهر له ملاك وأمره بمقابلة الوزير الحبشي على الطريق بين أورشليم وغزة. وقد آمن الوزير الحبشي بالمسيح قبل أن يصل إلى بلاده، أما فيلبس فذهب من أشدود إلى قيصرية.



إِلَى مَدِينَةٍ فِي مِنْطَقَةِ السَّامِرَةِ، وَأَخَذَ يُبَشِّرُ أَهْلَهَا بِالْمَسِيحِ. ٦فَأَصْغَتِ الْجُمُوعُ إِلَى كَلاَمِهِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، إِذْ سَمِعُوا بِالْعَلاَمَاتِ الَّتِي أَجْرَاهَا، أَوْ رَأَوْهَا بِأَنْفُسِهِمْ، ٧فَقَدْ كَانَ يَأْمُرُ

٧:٨ مت ١٠:١

المبشرون في العهد الجديد، ورحلاتهم التبشيرية

اسم الكارز	غرض رحلته التبشيرية	الشواهد في كتاب الأعمال
١- فيلبس	واحد من أوائل المبشرين بالإنجيل خارج أورشليم.	٤٠-٤:٨
٢- بطرس ويوحنا	زيارة المؤمنين السامريين لتشجيعهم وتثبيتهم.	٢٥-١٤:٨
٣- بولس (رحلته إلى دمشق)	ذهب ليمسك بالمسيحيين فأمسك المسيح به.	٢٥-١:٩
٤- بطرس	قاده الله إلى أسرة كرنيليوس، إحدى أوائل الأسر الأممية التي آمنت بالمسيح.	٤٨:١٠-٣٢:٩
٥- برنابا	سافر إلى أنطاكية لتشجيع المؤمنين، وواصل السفر إلى ترواس ليرجع ببولس من أنطاكية إلى أورشليم.	٣٠-٢٥:١١
٦- برنابا، بولس، يوحنا مرقس	غادروا أنطاكية إلى قبرص، ثم بمفيلية ثم غلاطية، في الرحلة التبشيرية الأولى.	٢٨:١٤-١:١٣
٧- برنابا، يوحنا مرقس	بعد انفصالهما عن بولس غادرا أنطاكية إلى قبرص.	٤١-٣٦:١٥
٨- بولس، سيلا، تيموثاوس، لوقا	غادروا أنطاكية ليزوروا كنائس غلاطية، ثم سافروا إلى أسيا، مقدونية، وأخائية، في الرحلة التبشيرية الثانية.	٢٢:١٨-٣٦:١٥
٩- أبلوس	غادر الإسكندرية إلى أفسس، وعلم قصة الإنجيل الكاملة من أكيلا وبريسكلا، ثم كرز في أثينا وكورنثوس.	٢٨-٢٤:١٨
١٠-بولس، تيموثاوس، أراستس	الرحلة التبشيرية الثالثة، وزاروا كنائس غلاطية، أسيا، مقدونية، وأخائية.	١٤:٢١-١:١٩؛ ٢٣:١٨

من الروح القدس» وهو أحد الشمامسة السبعة المختارين في خدمة الموائد وتوزيع الأطعمة في الكنيسة (٥:٦).

٥:٨ كانت إسرائيل مقسمة إلى ثلاث مناطق رئيسية هي الجليل في الشمال، والسامرة في الوسط، واليهودية في الجنوب. وقد كانت مدينة السامرة (في إقليم السامرة) عاصمة لمملكة إسرائيل الشمالية في أيام انقسام المملكة وقبل انهزامها أمام أشور سنة ٧٢٢ ق.م. وقد سبى ملك أشور كثيرين أسرى ولم يترك في البلاد سوى أفقر الناس، وأعاد توطين البلاد بالأجانب والغرباء. وقد تزاوج أولئك الغرباء مع اليهود الفقراء المقيمين في البلاد، وقد عُرفت السلالة المخلطة الناتجة بالسامريين. ولذلك فإن اليهود و«الأنقياء» المقيمين في مملكة يهوذا الجنوبية اعتبروا السامريين سلالة مخلطة أو يهوداً غير أنقياء. ومن هنا نشأت بين الفريقين كراهية متبادلة. إلا أن يسوع ذهب بنفسه إلى السامرة (يو ٤)، وأمر أتباعه ورسله بنشر الإنجيل في كل مكان بما في ذلك السامرة (أع ١:٨).

٧:٨ لقد طرد يسوع أرواحاً نجسة كثيرة خلال فترة خدمته على الأرض. وكل هذه الأرواح النجسة أو الشريرة تخضع للشيطان ذاته. ولعلها كانت في الأصل ملائكة وسقطت فانضمت إلى الشيطان في عصيانه ضد الله. وتتسبب الأرواح النجسة في الأذى لمن تسكن فيهم، مثل البكم أو الصمم أو العمى أو الجنون. كما أنها تدفع الإنسان إلى

الأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ، فَتَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَالٍ وَتَخْرُجُ مِنَ الْمَسْكُونِينَ بِهَا، كَمَا شَفَى كَثِيرِينَ مِنَ
الْمَشْلُولِينَ وَالْعُرْجِ، ٨فَعَمَّتِ الْفَرْحَةُ أَنْحَاءَ الْمَدِينَةِ.

سيمون الساحر

٩:٨ أع ٥:٣٦؛ ٦:١٣

٩وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ سَاحِرٌ اسْمُهُ سِيمُونُ، يُمَارِسُ السِّحْرَ فَيُذْهِلُ أَهْلَ السَّامِرَةِ
وَيَدَّعِي أَنَّهُ رَجُلٌ عَظِيمٌ. ١٠فَأَصْغَى إِلَيْهِ الْجَمِيعُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، قَائِلِينَ: «هَذَا
الرَّجُلُ هُوَ قُدْرَةُ اللهِ الْعُظْمَى!» ١١وَإِنَّمَا أَصْغَوْا إِلَيْهِ لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدِ انْخَدَعُوا مُدَّةً طَوِيلَةً
بِحِيَلِهِ السِّحْرِيَّةِ! ١٢فَلَمَّا آمَنُوا بِكَلاَمِ فِيلُبُّسَ الَّذِي بَشَّرَهُمْ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَبِاسْمِ يَسُوعَ،
تَعَمَّدُوا رِجَالاً وَنِسَاءً. ١٣وَسِيمُونُ نَفْسُهُ آمَنَ وَتَعَمَّدَ، فَأَلْصَقَ نَفْسَهُ بِفِيلُبُّسَ، وَإِذْ شَاهَدَ
الآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي أُجْرِيَتْ عَلَى يَدِهِ، اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ الدَّهْشَةُ.

١٢:٨ أع ١:٣؛ ٢:٣٨
١٣:٨ أع ١٩:١١

١٤:٨ أع ١:٨

١٤وَسَمِعَ الرُّسُلُ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ أَهْلَ السَّامِرَةِ قَبِلُوا كَلِمَةَ اللهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا.
١٥فَصَلَّيَا لأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ، ١٦لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، إِلاَّ
أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ١٧ثُمَّ وَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ، فَنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ.
١٨وَلَمَّا رَأَى سِيمُونُ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ قَدْ حَلَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا وَضَعَ الرَّسُولاَنِ أَيْدِيَهُمَا
عَلَيْهِمْ، عَرَضَ عَلَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا بَعْضَ الْمَالِ، وَقَالَ لَهُمَا: ١٩«أَعْطِيَانِي أَنَا أَيْضاً هَذِهِ

١٥:٨ أع ١٤:٨
١٦:٨ أع ٤٨:١٠
١٧:٨ أع ٤:٢
٢٠:٨ مي ١٢،١١:٣ مت ٨:١٠ أع ٣٨:٢

الخطية. وهي حقيقية ونشطة، لكن الرب يسوع له سلطان عليها، وقد منح يسوع هذا السلطان للمؤمنين باسمه. وبرغم أن الله يسمح للشيطان بالعمل في هذا العالم، إلا أنه ضابط كل العالم. وبقوة الله تخرج الأرواح الشريرة وينتهي عملها الهدام في حياة الناس. وفي النهاية سيقيد الله كل الأرواح النجسة مع الشيطان إلى الأبد، منهياً بذلك عملها الشرير في العالم (رؤ ٢٠:١٠).

٨:٩-١١ كان السحرة والمشعوذون منتشرين في البلاد في أيام الكنيسة الأولى، كما كان لهم نفوذ قوي على الناس. وكانوا يصنعون العجائب، ويعملون معجزات الشفاء والرقي، كما كانوا يمارسون التنجيم. وقد صنع سيمون الساحر الكثير من العجائب حتى ظن البعض أنه هو المسيح، لكن قوته لم تكن من الله (انظر ٨:١٨-٢٤).

٨:١٤ لقد أُرسل بطرس ويوحنا إلى أهل السامرة للتيقن من أن السامريين قد صاروا مؤمنين حقيقيين. وظل المسيحيون اليهود، بما فيهم الرسل، غير واثقين من أن الأمميين (غير اليهود) وأنصاف اليهود (السامريين) يمكنهم أن يقبلوا الروح القدس. ولم يحدث إلا بعد اختبار بطرس مع كرنيليوس (أع ١٠) أن اقتنع الرسل تماماً بأن الروح القدس هو لكل الناس. وكان يوحنا، مع يعقوب أخيه، قد سألا يسوع أن يأمر بأن تنزل نار من السماء وتلتهم أهل القرية السامرية التي رفضت قبول يسوع وتلاميذه إليها (لو ٩:٤٩-٥٥)، أما الآن فقد ذهب يوحنا مع بطرس إلى السامريين ليصليا معهم.

٨:١٥-١٧ هذه لحظة حاسمة في انتشار الإنجيل ونمو الكنيسة، وكان على الرسولين بطرس ويوحنا أن يذهبا إلى السامرة لحفظ هذه الجماعة المؤمنة الجديدة من الانفصال عن بقية المؤمنين. وعندما رأى بطرس ويوحنا أن الروح القدس يعمل في هؤلاء المؤمنين السامريين أدركا بل وتيقنا من أن الروح القدس يعمل في كل المؤمنين على السواء، الأمميين غير اليهود وأنصاف اليهود السامريين واليهود الأنقياء.

٨:١٧-٢٠ «لكل شيء ثمن» عبارة صحيحة في عالم الرشوة والمال والمادية. وقد ظن سيمون أن بإمكانه شراء قوة الروح القدس، لكن بطرس عنفه بكل قسوة. والطريقة الوحيدة لكي ينال الإنسان قوة الله هي، كما قال بطرس لسيمون، التوبة عن الخطية. وطلب مغفرة الله والامتلاء من روحه القدوس. فلا يمكن لأي قدر من المال، مهما كان، أن يشتري الخلاص أو غفران الخطايا أو قوة الله. فكل هذه لا ينالها الإنسان إلا بالتوبة والإيمان بالمسيح مخلصاً.

السُّلْطَةَ لِكَيْ يَنَالَ الرُّوحَ الْقُدُسَ مَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ يَدِي». ٢٠فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «لِتَبْقَ لَكَ فِضَّتُكَ لِهَلاَكِكَ! لأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّكَ تَقْدِرُ أَنْ تَشْتَرِيَ هِبَةَ اللهِ بِالْمَالِ! ٢١لاَ قِسْمَةَ لَكَ فِي هَذَا الأَمْرِ وَلاَ نَصِيبَ، لأَنَّ قَلْبَكَ لَيْسَ مُخْلِصاً تُجَاهَ اللهِ. ٢٢فَتُبْ عَنْ شَرِّكَ هَذَا وَاطْلُبْ إِلَى اللهِ، عَسَى أَنْ يُغْفِرَ لَكَ نِيَّةَ قَلْبِكَ، ٢٣لأَنِّي أَرَاكَ تَتَخَبَّطُ فِي مَرَارَةِ الْعَلْقَمِ وَقُيُودِ الْخَطِيئَةِ!» ٢٤فَقَالَ سِيمُونُ: «صَلِّيَا أَنْتُمَا إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِي حَتَّى لاَ يَنْزِلَ بِي شَيْءٌ مِمَّا تُشِيرَانِ إِلَيْهِ». ٢٥وَبَعْدَمَا شَهِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ وَأَعْلَنَاهَا هُنَاكَ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَقَدْ بَشَّرَا قُرىً كَثِيرَةً فِي مِنْطَقَةِ السَّامِرَةِ.

٢١:٨
إر ٩:١٧
أف ٥:٥

٢٢:٨
إش ٧:٥٥
دان ٢٧:٤

٢٣:٨
عب ١٥:١٢

٢٤:٨
تك ٧:٢٠
خر ٨:٨
عد ٧:٢١
أي ٨:٤٢
يع ١٦:٥

فيلبس والحبشي

٢٦ثُمَّ إِنَّ مَلاَكاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَلَّمَ فِيلِبُّسَ فَقَالَ لَهُ: «قُمِ اذْهَبْ نَحْوَ الْجَنُوبِ، مَاشِياً عَلَى الطَّرِيقِ البَرِّيَّةِ بَيْنَ أُورُشَلِيمَ وَغَزَّةَ». ٢٧فَقَامَ وَذَهَبَ. وَإِذَا رَجُلٌ حَبَشِيٌّ، خَصِيٌّ، يَعْمَلُ وَزِيراً لِلشُّؤُونِ الْمَالِيَّةِ عِنْدَ كَنْدَاكَةَ مَلِكَةِ الْحَبَشَةِ، كَانَ قَدْ حَجَّ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلسُّجُودِ فِيهَا، ٢٨وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْحَبَشَةِ رَاكِباً فِي عَرَبَتِهِ، يَقْرَأُ فِي كِتَابِ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ. ٢٩فَقَالَ الرُّوحُ لِفِيلِبُّسَ: «تَقَدَّمْ وَرَافِقْ هَذِهِ الْعَرَبَةَ!» ٣٠فَأَسْرَعَ فِيلِبُّسُ وَسَمِعَ الْخَصِيَّ يَقْرَأُ نُبُوءَةَ إِشَعْيَاءَ، فَسَأَلَهُ: «أَتَفْهَمُ مَا تَقْرَأُ؟» ٣١فَأَجَابَ: «كَيْفَ يُمْكِنُنِي ذَلِكَ إِنْ لَمْ يَشْرَحْ لِي أَحَدٌ؟» وَدَعَا فِيلِبُّسَ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى الْعَرَبَةِ وَيَجْلِسَ مَعَهُ. ٣٢وَكَانَ الْخَصِيُّ قَدْ وَصَلَ فِي فَصْلِ الْكِتَابِ الَّذِي يَقْرَأُهُ إِلَى

٢٦:٨
مز ٩١:١١
عب ١٤:١

٢٧:٨
١مل ٨:٤١،٤٢
مز ٨٦:٢٩
إش ٤٣:٦؛ ٥٣:٧؛ ٥٦:٣
صف ٣:١٠

٣١:٨
٢ كو ٣:١٤

٣٣،٣٢:٨
إش ٥٣:٧،٨
في ٢:٧،٨

٢٤:٨ هل تتذكر آخر مرة عندما وبخك والدك أو لامك صديقك، هل تضررت؟ أم غضبت؟ أم دافعت عن نفسك؟ تعلم، إذاً، درساً من سيمون، وتجاوبه مع توبيخ بطرس له، فقد قال له: «صليا أنتما إلى الرب من أجلي». فإن وبخك أحد من أجل خطأ كبير فهذا من مصلحتك. اعترف بغلطتك، وتُب سريعاً، واطلب الصلاة من أجلك.

٢٦:٨ كانت لفيلبس خدمة كرازة ناجحة وسط جموع السامريين الغفيرة (٨:٥-٧)، لكنه ترك خدمته طائعاً ليذهب إلى الطريق البرية الصحراوية الواصلة بين أورشليم وغزة. وبسبب طاعة فيلبس للروح القدس، حيث ذهب حسب إرشاد الله، انفتحت الحبشة (أثيوبيا) أمام الإنجيل. لذلك ينبغي أن نسير حسب قيادة الله لنا، حتى و إن بدت أنها تقلل من شأننا. وقد لا نفهم، في البداية، خطة الله، ولكن النتائج لن تترك مجالاً للشك في صحة اتباعنا الله أينما يقودنا.

٢٧:٨ تقع الحبشة في أفريقيا إلى الجنوب الشرقي من مصر، وواضح أن الخصي الحبشي كان إنساناً تقياً يخاف الله، فقد قطع كل هذه المسافة الطويلة ليسجد في أورشليم. وقد كانت هناك، قديماً، علاقات بين اليهود والحبشة (مز ٦٨:٣١؛ إر ٣٨:٧)، ولذلك ربما كان هذا الرجل أممياً من الدخلاء إلى اليهودية. ولما كان هذا الرجل وزيراً للشؤون المالية في الحبشة، فلابد أن إيمانه بالمسيح قد أدخل المسيحية إلى مراكز القوة في حكومة أخرى، ويعتبر هذا بداية الشهادة «إلى أقاصي الأرض» (١:٨). وقد تنبأ إشعياء بأن الأمميين والخصيان سينالون بركة (إش ٥٦:٣-٥).

٢٩:٨-٣٥ وجد فيلبس أن الوزير الحبشي كان يقرأ في الكتب المقدسة، فأفاد فيلبس من هذه الفرصة، فسأله إن كان يفهم ما يقرأ، حتى يفسره له. وهناك عدة نقاط بالنسبة لفيلبس: (١) فهو قد اتبع قيادة الروح له (٢) وبدأ المناقشة من حيث كان الرجل، غارقاً في نبوءات إشعياء (٣) شرح فيلبس للرجل الخصي كيف تمم يسوع المسيح نبوءات إشعياء. فعندما نقدم الإنجيل للآخرين ينبغي أن نبدأ من مركز اهتمامهم. وبعد ذلك يمكن أن نقدم الإنجيل في مواجهة اهتماماتهم.

٣١،٣٠:٨ طلب الخصي من فيلبس تفسير عبارة من كتاب إشعياء لم يفهمها. فعندما لا نفهم الكتاب المقدس أو جزءاً منه، علينا أن نطلب مساعدة الآخرين، وينبغي ألا ندع كبرياءنا يقف في طريق فهم كلمة الله.

الْقَوْلِ: «مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ، وَمِثْلَ الْحَمَلِ الصَّامِتِ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ يَجُزُّهُ، هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ! ٣٣فِي أَثْنَاءِ تَوَاضُعِهِ عُومِلَ بِغَيْرِ عَدْلٍ. مَنْ يُخْبِرُ عَنْ نَسْلِهِ؟ فَإِنَّ حَيَاتَهُ قَدِ انْتُزِعَتْ مِنَ الأَرْضِ!»

٣٤وَسَأَلَ الْخَصِيُّ فِيلِبُّسَ: «قُلْ لِي: إِلَى مَنْ يُشِيرُ النَّبِيُّ بِهَذَا الْقَوْلِ؟ إِلَى نَفْسِهِ أَوْ إِلَى شَخْصٍ آخَرَ؟» ٣٥فَتَكَلَّمَ وَأَخَذَ يُبَشِّرُهُ بِيَسُوعَ انْطِلاَقاً مِنْ كِتَابِ النَّبِيِّ هَذَا.

٣٦وَبَيْنَمَا كَانَتِ الْعَرَبَةُ تَسِيرُ بِهِمَا، وَصَلاَ إِلَى مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ، فَقَالَ الْخَصِيُّ: «هَا هُوَ الْمَاءُ، فَمَاذَا يَمْنَعُ أَنْ أَتَعَمَّدَ؟» ٣٧فَأَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «هَذَا جَائِزٌ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ». فَقَالَ الْخَصِيُّ: «إِنِّي أُومِنُ بِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ اللهِ». ٣٨وَأَمَرَ أَنْ تَقِفَ الْعَرَبَةُ، فَنَزَلاَ إِلَى الْمَاءِ مَعاً، وَعَمَّدَ فِيلِبُّسُ الْخَصِيَّ. ٣٩وَمَا إِنْ طَلَعَا مِنَ الْمَاءِ حَتَّى خَطِفَ رُوحُ الرَّبِّ فِيلِبُّسَ، فَلَمْ يَعُدِ الْخَصِيُّ يَرَاهُ. فَتَابَعَ سَفَرَهُ بِفَرَحٍ. ٤٠أَمَّا فِيلِبُّسُ فَقَدْ شُوهِدَ فِي أَشْدُودَ، ثُمَّ سَارَ يُبَشِّرُ كُلَّ مَدِينَةٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ.

٣٥:٨
لو ٢٤:٢٧
أع ١٨:٢٨
٣٧:٨
مت ١٦:١٦؛ ١٩:٢٨
مر ١٦:١٦
يو ٦:٦٩؛ ١١:٢٧
رو ١٠:١٠
٣٩:٨
١مل ١٨:١٢
٢مل ٢:١٦
حز ١٢:٣

اهتداء شاول

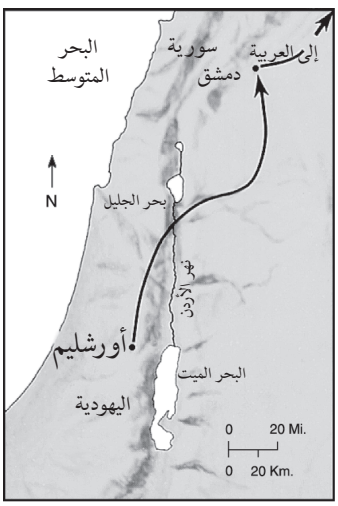
٩ أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يَفُورُ بِالتَّهْدِيدِ وَالْقَتْلِ عَلَى تَلاَمِيذِ الرَّبِّ. فَذَهَبَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، ٢وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى مَجَامِعِ الْيَهُودِ فِي دِمَشْقَ لِتَسْهِيلِ الْقَبْضِ عَلَى أَتْبَاعِ هَذَا

١:٩
أع ٣:٨
غل ١٣:١
١تيمو ١٣:١
٢:٩
أع ٥:٢٢؛ ١٠:٢٦

٣٥:٨ يعتقد البعض أنه لا علاقة للعهد القديم بالحاضر، أما فيلبس فقد قاد ذلك الرجل إلى الإيمان بيسوع المسيح مستخدماً كتب العهد القديم. ففي صفحات العهدين القديم والجديد نجد يسوع المسيح. كما أن الكتاب المقدس كله، كلمة الله بأكملها، يمكن أن تُطبق على كل الشعوب في كل العصور والأزمنة. فيجب ألا نهمل العهد القديم لأنه كلمة الله أيضاً.

٣٩:٨، ٤٠ لماذا خطف الروح القدس فيلبس ونقله بصورة مفاجئة إلى مدينة أخرى؟ توضح هذه العلامة المعجزية مدى إلحاح وضرورة تبشير الأمم وإدخال الأمميين إلى الإيمان بالمسيح.

٢:٩ لماذا كان اليهود الذين في أورشليم يضطهدون المسيحيين، حتى إلى دمشق؟ هناك عدة احتمالات: (١) لعلهم أرادوا القبض على المسيحيين الذين هربوا من الاضطهاد في أورشليم (٢) ولعلهم أرادوا احتواء الكرازة، ومنع انتشار المسيحية إلى المناطق أو المدن الكبرى الأخرى (٣) وربما أرادوا منع المسيحيين من إثارة أية مشاكل مع روما (٤) أو لعل بولس (شاول) أراد أن يتقدم في عمله، ويحافظ على سمعته كفريسي حقيقي غيور على الشريعة (٥) وأخيراً لعل الهدف من ذلك كان توحيد جماعات اليهود لمواجهة عدوٍ مشتركٍ واحدٍ.



سفر بولس إلى دمشق

لقد هرب الكثيرون من المسيحيين من أورشليم بسبب الاضطهاد، الذي بدأ عقب موت استفانوس ملتمسين الملجأ في المدن والبلاد الأخرى. وقد اقتفى بولس أثرهم وتابع نشاطهم، مسافراً ما يزيد عن ٢٤٠ كيلومتراً إلى دمشق في سورية ليسوق المسيحيين في سلاسل إلى أورشليم. ولكن ما إن اقترب شاول (بولس) من مدينة دمشق حتى اكتشف أن الله يعد له خططاً أخرى (٩:١٥).

أشهر الهاربين في الكتاب المقدس

الهارب	الإشارة الكتابية	ماذا حدث؟	ما نتيجة الهروب؟	التطبيق
يعقوب	تك ٣١:١-٥٥	ترك يعقوب حماه لابان بعد خدمة عشرين سنة.	سمح ليعقوب بالعودة إلى منزله عند موت أبيه إسحاق، وللمصالحة مع أخيه عيسو.	إن البعد عن البيت لفترة يساعد في وضع الأمور الهامة وضعها الصحيح.
موسى	خر ٢:١١-١٥	هرب من مصر بعد أن قتل مصرياً مشتبكاً في عراك مع إسرائيلي.	نجا بحياته، وبدأ قسماً آخر من التدريب لخدمة الله.	الله يفيد حتى من أخطائنا في خططه.
بنو إسرائيل	خر ١٢:٢٨-٤٢	هربوا من مصر بعد ٤٣٠ سنة كانت في معظمها عبودية.	أكد الله على اختياره لنسل إبراهيم شعباً له.	الله لا ينسى مواعيده مطلقاً.
الجواسيس	يش ٢:١-٢٤	هربوا ممن يبحثون عنهم، واختبأوا في بيت راحاب.	الإعداد لسقوط أريحا. وحفظ بيت راحاب وأهلها، التي صارت إحدى جدات داود وكذلك يسوع.	إن خطة الله تحفظ وتنسج حياة الناس معاً في نمط يفوق أفهامنا.
أهود	قض ٣:١٥-٣٠	اغتال عجلون ملك موآب، ثم هرب دون أن يكتشف أمره.	كسر حكم موآب على إسرائيل وبدأ ثمانين عاماً من الراحة والسلام لإسرائيل.	إن أحكام الله وعقوباته غالباً سريعة وقاتلة.
شمشون	قض ١٦:١-٣	هرب من مدينة مغلقة بخلع مصراعي باب المدينة والقائمين.	تأجل فقط تدمير شمشون لنفسه وذلك لفقدانه السيطرة على نفسه.	بدون الاعتماد على الله وإرشاده تضيع أعظم المواهب والقدرات.
إيليا	١مل ١٩:١-١٨	هرب إلى البرية خوفاً من الملكة إيزابل.	حفظ حياة إيليا، وأيضاً إظهار ضعفه البشري.	في لحظات النجاح الحقيقي تكون ضعفاتنا الشخصية هي أعظم التحديات أمامنا.
بولس	أع ٩:٢٥	أنزلوه في سلة من على سور مدينة دمشق.	حفظ حياة هذا المسيحي الجديد لأجل خدمة عظيمة لله.	الله عنده مقصد لكل حياة، فتصبح مغامرة حقيقية للمستعدين للتعاون مع الله.
بطرس	أع ١٢:١-١١	أطلق الملاك سراحه من السجن.	حفظ حياة بطرس لأجل خطط الله لمستقبله.	قد يستخدم الله وسائل غير عادية لتنفيذ خططه، حتى وإن لم نتوقع ذلك.
بولس وسيلا	أع ١٦:٢٢-٤٠	انحلت القيود، وانفتحت الأبواب بفعل الزلزال، لكن لم يهرب أحد من السجن.	إشارة إلى عجز البشر أمام الله.	عندما يتركز اتكالنا على الله، واهتمامنا عليه وليس على مشاكلنا يقدر الله أن يعيننا بطرق غير متوقعة.

فيلبس

كانت كلمات يسوع الأخيرة إلى تابعيه هي أمر بحمل الإنجيل إلى كل مكان، ولكن يبدو أنهم كانوا يرفضون مغادرة أورشليم. ولم يخرج المؤمنون من أورشليم إلا بفعل اضطهاد عنيف، تسبب في تشتتهم إلى اليهودية والسامرة، إلى حيث أمرهم الرب يسوع أن يذهبوا. وقد غادر فيلبس، أحد الشمامسة السبعة المسؤولين عن توزيع الطعام، أورشليم مثل معظم المسيحيين اليهود، لينشر الإنجيل حيثما ذهب، ولكنه بعكس معظمهم لم يقصر حديثه وكرازته على اليهود فقط في تلك البلاد، بل ذهب مباشرة إلى السامرة، آخر مكان قد يذهب إليه اليهود بسبب أحقاد قديمة.

وقد استجاب السامريون لكرازة فيلبس بأعداد كبيرة. وعندما علمت الكنيسة في أورشليم بتلك الأخبار أرسلت بطرس ويوحنا لتقييم خدمة فيلبس. وسرعان ما انضما هما أيضاً إلى عمل الكرازة هناك بعدما شاهدا قبول أولئك السامريين لله، ممن كانوا غير مقبولين.

وفي وسط كل هذه النجاحات والإبهار، قاد الله فيلبس إلى البرية، ليلتقي بخصي حبشي، وهو رجل غريب كان في أورشليم. وعلى الفور ذهب إليه فيلبس. وبسبب براعة فيلبس في تقديم الإنجيل لهذا الحبشي أمكنه أن يقيم إنساناً مسيحياً في مركز مرموق في بلدٍ بعيد، وربما أثر على أمة بأكملها.

وقد انتهى المطاف بفيلبس في قيصرية، حيث أتاحت له الأحداث أن يستضيف عنده بولس لعدة سنوات فيما بعد. وبولس الذي قاد الاضطهاد ضد المسيحيين كان سبباً في دفع فيلبس وكثيرين من المسيحيين إلى خارج أورشليم، وقد صار بولس ذاته مؤمناً فعالاً. إن الكرازة بالإنجيل للأمميين التي بدأها فيلبس واصلها بولس في كل الإمبراطورية الرومانية.

وسواء كنت من أتباع يسوع أم لم تكن فإن حياة فيلبس تقدم تحدياً. ويذكر فيلبس أولئك الذين مازالوا خارج دائرة الإنجيل بأن الإنجيل متاح لهم أيضاً. أما من قبلوا المسيح فيذكرهم فيلبس بأن ليس لنا أن نحرم أي إنسان من سماع بشارة يسوع. فإلى أي مدى ستكون كفيلبس؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- فيلبس هو أحد الرجال السبعة المكلفين بخدمة الموائد وتوزيع الطعام في الكنيسة الأولى.
- صار مبشراً بالإنجيل، كما أنه أحد أوائل من سافروا للتبشير.
- أحد من أطاعوا أمر يسوع بحمل الإنجيل إلى كل البشر.
- دارس مدقق للكتاب المقدس، أمكنه تفسير معانيه بكل وضوح.

دروس من حياته

- الله يكتشف استخدامات عظيمة ومتباينة للمستعدين لطاعته بكل قلوبهم.
- الإنجيل هو الأخبار السارة لكل العالم.
- إن كل الكتاب المقدس، بعهديه، وليس العهد الجديد فقط، يعيننا على أن نعرف أكثر عن يسوع.
- إن لكل من الاستجابة الجماعية للإنجيل (ممثلة في استجابة السامريين)، والاستجابة الفردية (ممثلة في استجابة الوزير الخصي الحبشي) قيمته.

بياناته الأساسية

- الوظيفة: شماس ومبشر.
- الأقارب: أربع بنات.
- المعاصرون له: بولس، استفانوس، الرسل.

الآية الرئيسية في حياة فيلبس

«فتكلم وأخذ يبشره بيسوع إنطلاقاً من كتاب النبي هذا» (أع ٨:٣٥).

وردت قصة فيلبس في (أع ٦:١-٧؛ ٨:٥-٤٠؛ ٢١:٨-١٠).

الطَّرِيقِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، حَيْثُمَا يَجِدُهُمْ، لِيَسُوقَهُمْ مُقَيَّدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٣وَفِيمَا هُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى دِمَشْقَ، وَقَدِ اقْتَرَبَ مِنْهَا، لَمَعَ حَوْلَهُ فَجْأَةً نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، ٤فَوَقَعَ إِلَى الأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتاً يَقُولُ لَهُ: «شَاوُلُ! شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟» ٥فَسَأَلَ: «مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَجَاءَهُ الْجَوَابُ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ، صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ الْمَنَاخِسَ». ٦فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ: «يَا رَبُّ مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُمْ، وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالَ لَكَ مَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلَهُ». ٧وَأَمَّا مُرَافِقُو شَاوُلَ فَوَقَفُوا مَذْهُولِينَ لاَ يَنْطِقُونَ، فَقَدْ سَمِعُوا الصَّوْتَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا أَحَداً. ٨وَعِنْدَمَا نَهَضَ شَاوُلُ عَنِ الأَرْضِ، فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَوَجَدَ أَنَّهُ لاَ يُبْصِرُ، فَاقْتَادُوهُ بِيَدِهِ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى دِمَشْقَ، ٩حَيْثُ بَقِيَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لاَ يُبْصِرُ وَلاَ يَأْكُلُ وَلاَ يَشْرَبُ.

١٠وَكَانَ فِي دِمَشْقَ تِلْمِيذٌ لِلرَّبِّ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، نَادَاهُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا: «يَا حَنَانِيَّا!» فَقَالَ: «لَبَّيْكَ يَارَبُّ!» ١١فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبْ إِلَى الشَّارِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْمُسْتَقِيمِ وَاسْأَلْ فِي بَيْتِ يَهُوذَا، عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَرْسُوسَ اسْمُهُ شَاوُلُ. إِنَّهُ يُصَلِّي هُنَاكَ الآنَ. ١٢وَقَدْ رَأَى فِي رُؤْيَا رَجُلاً اسْمُهُ حَنَانِيَّا يَدْخُلُ إِلَيْهِ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَيُبْصِرُ». ١٣فَقَالَ حَنَانِيَّا لِلرَّبِّ: «وَلَكِنِّي، يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ مِنْ كَثِيرِينَ بِالْفَظَائِعِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا هَذَا الرَّجُلُ بِقِدِّيسِيكَ فِي أُورُشَلِيمَ، ١٤وَقَدْ كَلَّفَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ السُّلْطَةَ لِيُلْقِيَ الْقَبْضَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِكَ». ١٥فَأَمَرَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبْ! فَقَدِ اخْتَرْتُ هَذَا الرَّجُلَ لِيَكُونَ إِنَاءً يَحْمِلُ اسْمِي إِلَى الأُمَمِ وَالْمُلُوكِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٦وَسَأُرِيهِ

٣:٩ أع ٢٢:٦،٧؛ ٢٦:١٢،١٣
١كو ١٥:٨
٥:٩ أع ٥:٣٩
٧:٩ دان ١٠:٧
أع ٢٢:٩؛ ٢٦:١٤
١٠:٩ أع ١٠:٣؛ ١١:٥؛ ١٢:٩؛ ٢٢:١٢
١١:٩ أع ٢١:٣٩
١٣:٩ أع ٢٦:١٠
١٤:٩ ١كو ١:٢
١٥:٩ أع ١٣:٢؛ ٢٢:٢١؛ ٢٦:١-١٨
رو ١:١؛ ١١:٥؛ ١٣:١
غل ١:١٥،١٦
أف ٣:٧
١تيمو ٢:٧
٢تيمو ١:١١
١٦:٩ أع ٢٠:٢٣؛ ٢١:١١
٢كو ١١:٢٣-٢٧

٣،٢:٩ عندما سافر بولس (شاول) إلى دمشق متتبعاً المسيحيين، واجه المسيح المقام، وتقابل مع حق الإنجيل وجهاً لوجه. قد يتدخل الله أحياناً في حياة أحد الناس بصورة منظورة، وأحياناً يكون الإيمان اختباراً رائعاً. احذر ممن يصرون على أن يكون لك نمط خاص متميز من اختبار الإيمان، فالطريقة الصحيحة للتلامس مع الإيمان بيسوع هي الطريقة التي يختارها لك الله.

٣:٩ تقع مدينة دمشق، وهي مدينة تجارية هامة، على بعد نحو مائة وخمسة وسبعين ميلاً (أي ما يعادل نحو مائتين وثمانين كيلومتراً) شمال شرق أورشليم في ولاية سورية الرومانية. وكانت تربطها طرق تجارية عديدة بمختلف المدن الأخرى في كل أرجاء العالم الروماني. ولعل شاول (بولس) قد ظن أنه باستئصال المسيحية من دمشق قد يمنع انتشارها للمناطق الأخرى.

٣:٩ يشير بولس إلهذا الاختبار أنه بداية حياته الجديدة في المسيح (١كو ١:٩؛ ٨:١٥؛ غل ١٦،١٥:١). وفي مركز هذا الاختبار العجيب نجد المسيح يسوع. إن بولس لم يعاين رؤيا لكنه عاين المسيح المقام ذاته (١٧:٩). اعترف بولس بيسوع رباً، مدركاً خطاياه الشخصية، ومسلماً حياته ليسوع، مطيعاً إياه. إن الإيمان الحقيقي تم نتيجة لقاء شخصي مع يسوع المسيح ويؤدي إلى حياة جديدة في العلاقة معه.

٥:٩ كان بولس يظن أنه يضطهد هرطقات إلا أنه كان يضطهد يسوع ذاته. وإن من يضطهد المؤمنين اليوم يصير مجرماً باضطهاده يسوع ذاته (انظر مت ٤٥:٢٥) لأن المؤمنين هم جسد المسيح على الأرض.

١٣:٩ «ولكني يارب، قد سمعت من كثيرين بالفظائع التي ارتكبها هذا الرجل بقديسيك في أورشليم»، ومضمون كلام حنانيا هذا هو أنه من المحال أن يصير هذا الرجل مسيحياً. وقد قال حنانيا هذا الكلام لله حينما أخبره بدخول بولس إلى المسيحية. وكان بولس يسوق المؤمنين إلى الموت، وبرغم مشاعر حنانيا المفهومة أطاع أمر الله وذهب إلى بولس. فيجب ألا نحد الله، فإنه يقدر أن يفعل أي شيء، بل يجب أن نطيعه متبعين قيادته لنا حتى إلى أصعب المواضع وأقسى الناس.

١٦،١٥:٩ لا تتضمن المسيحية بركات عظيمة فقط، بل أيضاً آلاماً عظيمة. فقد تألم بولس الرسول لأجل إيمانه (انظر ٢كو ٢٣:١١-٢٧). إن الله يدعونا إلى التسليم وليس إلى الراحة، ووعده لنا هو أن يكون معنا في الألم والضيقة، لا أن يحفظنا من الألم والضيقة.

بولس

لم يقدر أحد، بعد الرب يسوع ذاته، أن يشكل تاريخ المسيحية مثلما فعل بولس. حتى قبل أن يؤمن بالمسيح كانت أعماله ذات مغزى للمسيحية. فإن اضطهاده المستمر للمسيحيين عقب استشهاد استفانوس حمل الكنيسة على أن تبدأ في طاعة وصية المسيح الأخيرة بحمل الإنجيل لكل العالم. وقد تغيرت حياة بولس بسبب مقابلته الشخصية مع يسوع. ولم يفقد بولس شدته بل حولها لخدمة الإنجيل.

كان بولس متديناً للغاية، وقد حصل على أرقى تعليم ممكن على يدي غمالائيل. كما كانت جهوده ونواياه جادة. فهو فريسي صالح، يعرف الكتاب المقدس و يؤمن بجدية وخطورة الحركة المسيحية على الديانة اليهودية. وهكذا أبغض بولس الإيمان المسيحي واضطهد المسيحيين بدون رحمة.

لقد أخذ بولس تصريحاً بالسفر إلى دمشق للقبض على المسيحيين هناك واقتيادهم إلى أورشليم. إلا أن الله أوقفه في الطريق إلى دمشق. لقد تلاقى بولس مع يسوع المسيح شخصياً، فتغيرت حياته. وحتى وقت بولس، كان حمل البشارة لغير اليهود قد أحرز تقدماً قليلاً. فكان فيلبس قد بشر السامرة والوزير الحبشي، كما بشر بطرس كرنيليوس، وانضم بعض اليونانيين إلى الكنيسة في أنطاكية. وعندما أرسلت الكنيسة برنابا إلى طرسوس وجد بولس، وأخذه معه إلى أنطاكية، حيث عملا معاً بين المؤمنين هناك. ثم ذهبا معاً في رحلة تبشيرية هي الأولى من ثلاث رحلات قام بها بولس، لحمل الإنجيل عبر إمبراطورية روما.

وقد تسبب موضوع شائك في كثير من المشاكل للكنيسة الأولى، وهو هل يلزم أن يخضع المؤمن الأممي لشرائع اليهود قبل أن يصبح مسيحياً. وقد عمل بولس جاهداً أن يقنع اليهود بأن الأمميين مقبولون لدى الله، إلا أنه بذل وقتاً أكبر في إقناع الأمميين أنفسهم بأنهم مقبولون لدى الله.

ولم يترك الله أي جزئية من حياة بولس، بما في ذلك خلفيته، وتعليمه، ومواطنته وجنسيته وفكره بل وضعفاته. فهل أنت مستعد أن تترك الله يعمل بك نفس الأمر؟ إنك لن تعرف مطلقاً كل ما يقدر الله أن يعمله بك حتى قبل أن تسلم له حياتك كلها.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- غيره الله من مضطهدٍ للمسيحيين إلى كارزٍ ومبشرٍ بالمسيح.
- بشر بالمسيح في كل الإمبراطورية الرومانية في ثلاث رحلات تبشيرية.
- كتب رسائل إلى مختلف الكنائس، وصارت الرسائل جزءاً من كتاب العهد الجديد.
- لم يخف مطلقاً من مواجهة أي قضية ومعالجتها.
- كان حساساً لقيادة الله له، وبرغم قوة شخصيته كان يعمل دائماً بحسب قيادة الله.
- كثيراً ما يسمى بولس باسم رسول الأمم.

ضعفاته وأخطاؤه

- كان شاهداً على قتل استفانوس راضياً بذلك.
- كان يسعى إلى هدم المسيحية باضطهاد المسيحيين.

دروس من حياته

- الأخبار السارة هي أن المغفرة والحياة الأبدية نعمة من الله ننالها بالإيمان بالمسيح وهي متاحة لكل الناس.
- تنشأ الطاعة عن علاقة مع الله، لكن الطاعة لن تنشئ هذه العلاقة أو تكتسبها.
- لن ننال الحرية الفعلية إلا حين نكف عن إثبات حريتنا.
- الله لا يضيع وقتنا، فهو يستخدم ماضينا وحاضرنا حتى نخدمه في مستقبلنا.

بياناته الأساسية

- المكان: ولد في طرسوس، لكنه تنقل في كل العالم لأجل المسيح.
- العمل: تعلم كفريسي، وعمل كصانع خيام، وخدم كمبشر.
- المعاصرون: غمالائيل، استفانوس، الرسل، لوقا، برنابا، تيموثاوس.

الآية الرئيسية

«فالحياة عندي هي المسيح، والموت ربح لي. ولكن، إن كان لي أن أحيا في الجسد، فحياتي تهيىء لي عملاً مثمراً. ولست أدري أي الاثنين اختار!» (في ١:٢١،٢٢).

وردت قصة بولس في (أع ٧:٥٨-٢٨:٣١) وفي رسائله إلى مختلف الكنائس.

كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي!» ١٧فَذَهَبَ حَنَانِيَّا وَدَخَلَ بَيْتَ يَهُوذَا، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى شَاوُلَ وَقَالَ: «أَيُّهَا الأَخُ شَاوُلُ، إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ، الَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ فِيهَا، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ لِكَيْ تُبْصِرَ وَتَمْتَلِئَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ». ١٨وَفِي الْحَالِ تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنَيْ شَاوُلَ مَا يُشْبِهُ الْقُشُورَ، فَأَبْصَرَ، ثُمَّ قَامَ وَتَعَمَّدَ. ١٩وَتَنَاوَلَ طَعَاماً فَاسْتَعَادَ قُوَّتَهُ وَبَقِيَ بِضْعَةَ أَيَّامٍ مَعَ التَّلاَمِيذِ فِي دِمَشْقَ.

١٧:٩ أع ٢:٤؛ ٥٢:١٣؛ ١٣،١٢:٢٢

١٩:٩ أع ٢٠:٢٦

شاول في دمشق وأورشليم

٢٠وَفِي الْحَالِ بَدَأَ يُبَشِّرُ فِي الْمَجَامِعِ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ. ٢١وَأَثَارَ كَلاَمُهُ دَهْشَةَ السَّامِعِينَ، فَتَسَاءَلُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُبِيدُ جَمِيعَ الدَّاعِينَ بِهَذَا الاِسْمِ فِي أُورُشَلِيمَ؟ أَمَا جَاءَ إِلَى هُنَا لِيُلْقِيَ الْقَبْضَ عَلَيْهِمْ وَيَسُوقَهُمْ مُقَيَّدِينَ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ؟» ٢٢وَأَمَّا شَاوُلُ فَقَدْ صَارَ أَكْثَرَ حَمَاسَةً فِي وَعْظِهِ، فَكَانَ يُفْحِمُ الْيَهُودَ السَّاكِنِينَ فِي دِمَشْقَ بِبَرَاهِينِهِ الَّتِي كَانَ يُبَيِّنُ بِهَا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.

٢١:٩ أع ٣:٨
غل ١٣:١

٢٢:٩ أع ٢٨:١٨

٢٣:٩ غل ١٨،١٧:١

٢٤:٩ أع ٣:٢٠؛ ١٢:٢٣؛ ٣:٢٥
٢كو ٣٢:١١

٢٥:٩ يش ١٥:٢
١صم ١٢:١٩

٢٦:٩ أع ١٨،١٧:٢٢

٢٣وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ، حَاكَ الْيَهُودُ فِي دِمَشْقَ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِ شَاوُلَ، ٢٤فَعَلِمَ بِهَا. وَكَانُوا يُرَاقِبُونَ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ نَهَاراً وَلَيْلاً لِيَقْتُلُوهُ وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْهَا. ٢٥فَأَخَذَهُ بَعْضُ التَّلاَمِيذِ لَيْلاً وَوَضَعُوهُ فِي سَلٍّ، وَأَنْزَلُوهُ بِالْحِبَالِ مِنْ عَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ.

٢٦وَلَمَّا وَصَلَ شَاوُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَاوَلَ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى التَّلاَمِيذِ هُنَاكَ، فَخَافُوا مِنْهُ، إِذْ لَمْ

١٧:٩ وجد حنانيا بولس، كما أخبره الرب، وحياه ودعاه «بالأخ شاول (بولس)» وقد خاف حنانيا من هذا اللقاء، فإن بولس (شاول) جاء إلى دمشق لاضطهاد المؤمنين واقتيادهم إلى السجن. (٢:٩). لكن حنانيا، في طاعة للروح القدس، قابل بولس بمحبة. وليس سهلاً علينا دائماً أن نبدي المحبة للآخرين، خاصة إذا كنا في خوفٍ منهم أو في شك من دوافعهم ونواياهم. ومع هذا لابد أن نتبع أمر الرب يسوع (يو ٣٤:١٣) وأن نتبع مثال حنانيا مبدين القول للآخرين بكل حب.

٢٠:٩ وبعد أن استرد بولس بصره ذهب في الحال إلى المجامع يبشر اليهود بأن يسوع المسيح هو ابن الله. وقد ينصح بعض المسيحيين من يدخل الإيمان حديثاً بالتريث قبل أن يحاول تقديم الإنجيل للآخرين، إلى أن يتأصل في الإيمان. لقد استغرق بولس وقتاً، بمفرده ومع ذاته، حتى يتعلم عن يسوع قبل أن يبدأ خدمته للعالم، ولكنه لم يتأخر عن الشهادة. ومع أننا ينبغي ألا نندفع في خدمة بدون استعداد، إلا أنه ينبغي ألا نتأخر في الشهادة للآخرين بما حدث لنا.

٢٣:٩ حسب ما ورد في الرسالة إلى غلاطية (انظر غل ١٨،١٧:١) فإن بولس غادر دمشق ورحل إلى العربية (بلاد العرب)، وهي الصحراء الواقعة جنوب شرقي دمشق، حيث أقام هناك لمدة ثلاث سنوات. وليس واضحاً إن كانت إقامته لمدة ثلاث سنوات في بلاد العرب قد تمت بين أحداث العددين الثاني والعشرين والثالث والعشرين من الفصل التاسع من كتاب الأعمال، أم بين أحداث العددين الخامس والعشرين والسادس والعشرين من نفس الفصل. ويعتقد بعض العلماء أن كلمة «وبعد عدة أيام» (أع ٢٣:٩) تعني فترة طويلة من الزمن. ويرجحون أنه عندما عاد بولس إلى دمشق أمر حاكمها الذي تحت يد الملك الحارث باعتقال بولس (٢كو ٣٢:١١)، ربما في محاولة منه لحفظ السلام مع اليهود ذوي النفوذ الأقوياء.

أما الاحتمال الآخر فهو أن هروب بولس ليلاً قد حدث خلال إقامته الأولى في دمشق بعد دخوله في الإيمان مباشرة عندما غضب الفريسيون بشكلٍ خاص من خروجه عنهم. ولعل بولس قد هرب إلى بلاد العرب حتى يهدأ رؤساء اليهود، ولكي يقضي بعض الوقت منفرداً مع الله.

وبصرف النظر عن أي النظريتين صحيح، كانت هناك فترة ثلاث سنوات بين دخول بولس الإيمان (٣:٩-٦) ورحلته إلى أورشليم.

يُصَدِّقُوا أَنَّهُ صَارَ تِلْمِيذاً لِلرَّبِّ. ٢٧فَتَوَلَّى بَرْنَابَا أَمْرَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى الرُّسُلِ، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ
٢٧:٩ أع ٣٦:٤؛ ٢٤:١١؛ ٢:١٣
ظَهَرَ الرَّبُّ لَهُ فِي الطَّرِيقِ وَكَلَّمَهُ، وَكَيْفَ بَشَّرَ بِجُرْأَةٍ بِاسْمِ يَسُوعَ فِي دِمَشْقَ. ٢٨فَأَخَذَ
يَذْهَبُ وَيَجِيءُ مَعَهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ، مُبَشِّراً بِاسْمِ الرَّبِّ بِجُرْأَةٍ. ٢٩وَكَانَ يُخَاطِبُ الْيَهُودَ
الْيُونَانِيِّينَ وَيُجَادِلُهُمْ، فَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. ٣٠فَلَمَّا عَلِمَ الإِخْوَةُ بِذَلِكَ أَنْزَلُوهُ إِلَى مِينَاءِ قَيْصَرِيَّةَ.
وَمِنْ هُنَاكَ أَرْسَلُوهُ إِلَى طَرْسُوسَ.

٣١:٩ أع ١١:٥؛ ٨:١
٣١فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كَانَتِ الْكَنِيسَةُ فِي مَنَاطِقِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ وَالسَّامِرَةِ تَتَمَتَّعُ بِالسَّلاَمِ.
وَكَانَتْ تَنْمُو وَتَسِيرُ فِي تَقْوَى الرَّبِّ، بِمُسَانَدَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

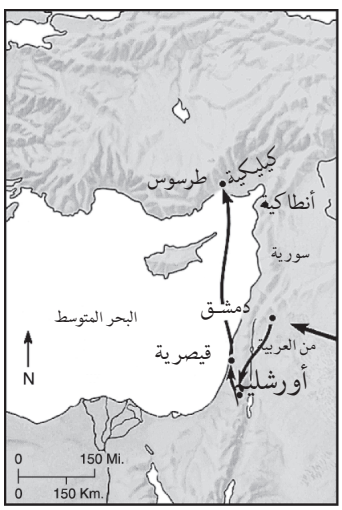
إينياس وطابيثا

٣٢:٩ أع ١٤:٨
٣٢وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، زَارَ السَّاكِنِينَ فِي مَدِينَةِ لُدَّةَ، ٣٣وَوَجَدَ
٣٤:٩ مت ٦:٩ يو ٨:٥ أع ٦:٣؛ ١٠:٤
هُنَاكَ مَشْلُولاً اسْمُهُ إِينِيَاسُ، مَضَتْ عَلَيْهِ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ وَهُوَ طَرِيحُ الْفِرَاشِ. ٣٤فَقَالَ لَهُ:
«يَا إِينِيَاسُ، شَفَاكَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. قُمْ وَرَتِّبْ سَرِيرَكَ بِنَفْسِكَ!» فَقَامَ فِي الْحَالِ. ٣٥وَرَآهُ
٣٥:٩ أع ٢١:١١
سُكَّانُ لُدَّةَ وَشَارُونَ جَمِيعاً، فَرَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ.

٢٧:٩ من الصعب أن يغير الإنسان سمعته، وقد كان لبولس سمعة سيئة لدى المسيحيين. إلا أن برنابا، أحد اليهود المؤمنين وقد ورد ذكره في (أع ٣٦:٤) صار حلقة الوصل بين بولس والرسل. إن حديثي الإيمان يحتاجون بصفة خاصة لمن يرعاهم، ويشجعهم ويعلمهم ويقدمهم إلى المؤمنين الآخرين. فاعمل دائماً على اتخاذ دور برنابا بالنسبة للمؤمنين الجدد.

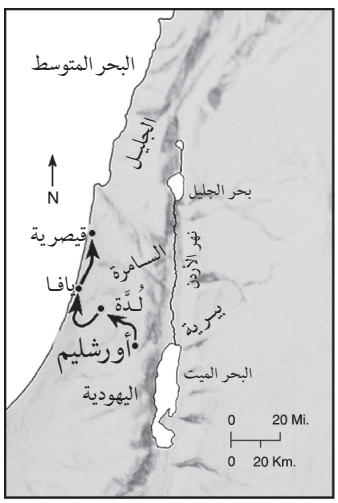
رجوع بولس إلى طرسوس

انقضت ثلاث سنوات تقريباً بين أحداث (أع ٢٢:٩ وأع ٢٦:٩). فبعد أن أمضى بولس فترة في بلاد العرب (غل ١٦:١-١٨) عاد إلى دمشق ثم منها إلى أورشليم. وقد رفض الرسل، في البدء، أن يصدقوا أن الذي كان قبلاً يضطهدهم يمكن أن يكون واحداً منهم. وقد هرب بولس، إلى ميناء قيصرية ليبحر منها إلى طرسوس.



خدمة بطرس

زار بطرس مدينة لدة الواقعة على مفترق الطرق وشفى هناك رجلاً مشلولاً اسمه إينياس. وقد أرسل إليه المؤمنون في يافا، يطلبونه بعد أن ماتت هناك تلميذة صالحة، فأقامها من الأموات. وبينما كان بطرس في يافا رأى رؤيا أدت به إلى أن يفتح قلبه ويبشر كرنيليوس، وهو قائد مئة في قيصرية.



٢٧:٩ نقرأ في رسالة بولس الرسول إلى مؤمني غلاطية (انظر غل ١٨:١، ١٩) أن بولس أقام في أورشليم لمدة خمسة عشر يوماً فقط، وأنه لم يقابل من الرسل سوى بطرس ويعقوب أخي الرب.

٣١:٩ أدى ذهاب بولس إلى طرسوس إلى تهدئة الصراعات مع اليهود، كما أتاح لبولس وقتاً لإثبات التزامه. فبعد أن آمن بولس، أشد مضطهدي الكنيسة حماسة، تمتعت الكنيسة بفترة قصيرة من السلام النسبي.

٣٦وَكَانَ فِي مَدِينَةِ يَافَا تِلْمِيذَةٌ اسْمُهَا طَابِيثَا، وَمَعْنَى اسْمِهَا: غَزَالَةُ، كَانَ يَشْغَلُهَا دَائِماً فِعْلُ الْخَيْرِ وَمُسَاعَدَةُ الْفُقَرَاءِ. ٣٧وَحَدَثَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَّهَا مَرِضَتْ وَمَاتَتْ، فَغَسَّلُوهَا وَوَضَعُوهَا فِي غُرْفَةٍ بِالطَّبَقَةِ الْعُلْيَا. ٣٨وَسَمِعَ التَّلاَمِيذُ فِي يَافَا أَنَّ بُطْرُسَ فِي لُدَّةَ. وَإِذْ كَانَتْ يَافَا قَرِيبَةً مِنْ لُدَّةَ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ يَطْلُبَانِ إِلَيْهِ قَائِلَيْنِ: «تَعَالَ إِلَيْنَا وَلاَ تَتَأَخَّرْ!» ٣٩فَقَامَ وَذَهَبَ. وَلَمَّا وَصَلَ قَادُوهُ إِلَى الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الأَرَامِلِ بَاكِيَاتٍ، يَعْرِضْنَ بَعْضَ الأَقْمِصَةِ وَالثِّيَابِ مِمَّا كَانَتْ غَزَالَةُ تَخِيطُهُ وَهِيَ مَعَهُنَّ. ٤٠فَطَلَبَ بُطْرُسُ إِلَى جَمِيعِ الْحَاضِرِينَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الْغُرْفَةِ، وَرَكَعَ وَصَلَّى، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْجُثَّةِ وَقَالَ: «يَا طَابِيثَا، قُومِي!» فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا. وَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ جَلَسَتْ، ٤١فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا وَسَاعَدَهَا عَلَى النُّهُوضِ، ثُمَّ دَعَا الْقِدِّيسِينَ وَالأَرَامِلَ، وَرَدَّهَا إِلَيْهِمْ حَيَّةً. ٤٢وَانْتَشَرَ خَبَرُ هَذِهِ الْمُعْجِزَةِ فِي يَافَا كُلِّهَا، فَآمَنَ بِالرَّبِّ كَثِيرُونَ. ٤٣وَبَقِيَ بُطْرُسُ فِي يَافَا عِدَّةَ أَيَّامٍ عِنْدَ دَبَّاغٍ اسْمُهُ سِمْعَانُ.

٣٦:٩ أم ٣١:٣١
١تيمو ٢:١٠،٩؛ ٥:١٠
تي ٨:٣
يع ٢٧:١

٤٠:٩ ١مل ١٧:١٩-٢٣
٢مل ٤:٣٢-٣٦
مت ٢٥:٩
مر ٥:٤١،٤٢
يو ١١:٤٣
٤٢:٩ يو ١١:٤٥؛ ١٢:١١

كرنيليوس يدعو بطرس

١٠ وَكَانَ يَسْكُنُ فِي قَيْصَرِيَّةَ قَائِدُ مِئَةٍ اسْمُهُ كَرْنِيلِيُوسُ، يَنْتَمِي إِلَى الْكَتِيبَةِ الإِيطَالِيَّةِ، ٢وَكَانَ تَقِيًّا يَخَافُ اللهَ، هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعاً، يَتَصَدَّقُ عَلَى الشَّعْبِ كَثِيراً، وَيُصَلِّي إِلَى اللهِ دَائِماً.

١:١٠ أع ٤٠:٨؛ ٢٧:١
٢:١٠ تك ١٨:١٩
يش ٢٤:١٥

٣٦:٩ يقع ميناء يافا الهام على ارتفاع ثمانية وثلاثين متراً فوق مستوى سطح البحر، مطلاً على البحر المتوسط. ويافا هي المدينة التي كان يشحن إليها خشب أرز لبنان ليرسل منها بعد ذلك إلى أورشليم ليستخدم في بناء الهيكل (٢أخ ١٦:٢؛ عز ٧:٣). ومن يافا أيضاً سافر يونان هارباً في رحلته المشهورة (يون ٣:١).

٤٢-٣٦:٩ لقد أثرت «طابيثا» في مجتمع المحيطين بها تأثيراً كبيراً لأنه «كان يشغلها دائماً فعل الخير ومساعدة الفقراء». وحينما ماتت امتلأت الحجرة بالنائحين، الذين كانت قد أعانتهم في حاجتهم. وعندما عادت إلى الحياة ثانية انتشر الخبر في المدينة كلها. إن الله يستخدم الكارزين العظماء والمبشرين الأجلاء أمثال بطرس وبولس، لكنه يستخدم أيضاً الرحماء أمثال طابيثا. عوض أن تتمنى أن يكون لك مواهب أخرى، استخدم المواهب التي منحها لك الله استخداماً جيداً.

٤٣:٩ بقي بطرس عدة أيام في بيت دباغ اسمه سمعان. وعمل الدباغ هو دبغ جلود الحيوانات لاستخدامها في شتى الأغراض. ومن الطريف أن بطرس مكث في بيت سمعان الدباغ، مع أن عمل الدباغة يتضمن لمس الحيوانات الميتة، وكان الناموس اليهودي يعتبره عملاً نجساً. وكان بطرس قد بدأ بالفعل يعيد النظر في تحامله على الناس والعادات التي لا تتعلق بالتقليد الديني لليهود.

١:١٠ تقع مدينة قيصرية، التي تعرف أحياناً باسم قيصرية فلسطين، على ساحل البحر المتوسط، على بعد ما يقرب من خمسين كيلومتراً شمالي يافا. وباعتبارها أكبر وأهم مدينة ساحلية اتخذت عاصمة لإقليم اليهودية الروماني. وكانت أول مدينة يوجد فيها مسيحيون أمميون وكنيسة من غير اليهود.

١:١٠ كان هذا الضابط الروماني قائداً لمئة جندي. وبرغم أن كرنيليوس كان مقره قيصرية إلا أنه ربما عاد إلى روما سريعاً. وهكذا فإن إيمانه يمثل خطوة كبرى نحو انتشار الإنجيل في العاصمة الكبرى روما.

٢:١٠ كثيراً ما يواجهنا سؤال شائع عن عدالة الله هو: «ماذا عن الوثنيين الذين لم يسمعوا قط بالمسيح؟» لم يكن كرنيليوس مسيحياً، لكنه كان يبحث عن الله، كما أنه كان رجلاً محترماً مهيباً وكريماً. لذلك أرسل الله بطرس إلى كرنيليوس كي يحدثه عن يسوع المسيح. ويعتبر كرنيليوس مثالاً يظهر أن الله «يكافئ الذين يسعون إليه» (عب ٦:١١). فإن من يبحث عن الله بجدية يجده. وقد أكمل الله معرفة كرنيليوس.

كرنيليوس

كانت الأيام الأولى للمسيحية حافلة بالإثارة. فقد كان روح الله يعمل، فتتغير حياة الناس وتتجدد. وقد دخل الناس إلى الإيمان من بيئات عجيبة متباينة، حتى إن شاول المرعب صار مسيحياً. كما كان غير اليهود يستجيبون لأخبار يسوع السارة، وكان كرنيليوس، وهو قائد مئة روماني، من بين أوائل الأمميين وغير اليهود الذين آمنوا بالمسيح.

بسبب تكرار اندلاع الشغب والعنف في إسرائيل قررت روما أن يتمركز الجنود الرومان في إسرائيل لحفظ السلام في كل أجزائها. وبسبب كراهية اليهود للرومان كفاتحين للبلاد، لم يحدث انسجام بين الفريقين. فكان كرنيليوس كقائد مئة في موقف صعب. فهو يمثل روما، لكن بيته في قيصرية. وخلال فترة إقامته في إسرائيل غلبه إله إسرائيل. فاشتهر كرنيليوس كإنسانٍ صالحٍ يضع إيمانه موضع التنفيذ، فكان محترماً من اليهود.

ونلاحظ في كتاب الأعمال أربعة جوانب مميزة في شخصية كرنيليوس. فهو يسعى بجدٍ نحو الله، ويقدس الله ويحترمه، وهو كريم في سد احتياجات الآخرين، وأنه يصلي إلى الله. وقد قال له الله أن يرسل في طلب بطرس ليعلمه المزيد من المعرفة عن الله الذي كان كرنيليوس يسعى نحو إرضائه.

بدخول بطرس إلى بيت كرنيليوس كسر كل قائمة قواعد ولوائح اليهود. وقد اعترف بطرس أنه لم يكن مرتاحاً، إلا أنه أمام إنسان متشوق ومتلهف على سماعه كلمة الله، ومن ثم فلم يقدر بطرس أن يمنع عنه الرسالة. وما إن قدم بطرس الإنجيل حتى أظهر الله قبولاً شاملاً حيث امتلأ كل أهل بيت كرنيليوس من الروح القدس. ولم يجد بطرس مفراً من أن يعمد كرنيليوس وأهل بيته، ويقبلهم كأنداد في الكنيسة المسيحية النامية. وتعتبر هذه خطوة أخرى على طريق حمل الإنجيل إلى العالم أجمع.

يعتبر كرنيليوس مثالاً جيداً لاستعداد الله أن يستخدم وسائل فائقة وغير عادية ليصل إلى من يرغبون في معرفته، وأن الله لا يحتجب عمن يطلبونه، فقد أرسل الله ابنه لأنه يحب العالم كله، بما في ذلك بطرس وكرنيليوس وكذلك أنت.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- كان كرنيليوس رومانياً صالحاً وجَوَّاداً وكريماً.
- برغم كونه قائد مئة في جيش المحتلين، لكنه كان محترماً من اليهود.
- استجاب كرنيليوس لله، مشجعاً أسرته وأهل بيته على نفس الشيء.
- بدخول كرنيليوس إلى الإيمان تحققت الكنيسة الفتية من أن الأخبار السارة متاحة أمام جميع الناس، أمام اليهود والأمميين.

دروس من حياته

- الله يسعى نحو من يطلبون معرفته، ويصل إليهم.
- الإنجيل مفتوح أمام كل البشر.
- في كل مكان يوجد من يتلهف على الإيمان.
- عندما نكون مستعدين للبحث عن الحق، مطيعين نور الله، سيكافئنا الله بفيضٍ.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته: قيصرية.
- الوظيفة: قائد مئة روماني.
- المعاصرون له: بطرس، فيلبس، الرسل.

الآية الرئيسية

«وكان تقياً يخاف الله، هو وأهل بيته جميعاً، يتصدق على الشعب كثيراً ويصلي إلى الله دائماً» (أع ١٠:٢).

وردت قصة كرنيليوس في (أع ١٠:١-١١:١٩).

٣وَذَاتَ نَهَارٍ نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، رَأَى كَرْنِيلِيُوسُ فِي رُؤْيَا وَاضِحَةٍ مَلاَكاً مِنْ
عِنْدِ اللهِ يَدْخُلُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «يَا كَرْنِيلِيُوسُ!» ٤فَنَظَرَ إِلَى الْمَلاَكِ وَقَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْخَوْفُ،
وَسَأَلَ: «مَاذَا يَا سَيِّدُ؟» فَأَجَابَهُ: «صَلَوَاتُكَ وَصَدَقَاتُكَ صَعِدَتْ أَمَامَ اللهِ تَذْكَاراً. ٥وَالآنَ
أَرْسِلْ بَعْضَ الرِّجَالِ إِلَى يَافَا وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ. ٦إِنَّهُ يُقِيمُ فِي بَيْتِ سِمْعَانَ
الدَّبَّاغِ عِنْدَ الْبَحْرِ». ٧فَمَا إِنْ ذَهَبَ الْمَلاَكُ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُ كَرْنِيلِيُوسَ، حَتَّى دَعَا اثْنَيْنِ
مِنْ خَدَمِهِ، وَجُنْدِيًّا تَقِيًّا مِنْ مُرَافِقِيهِ الدَّائِمِينَ، ٨وَرَوَى لَهُمُ الْخَبَرَ كُلَّهُ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى يَافَا.

رؤيا بطرس

٩وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، بَيْنَمَا كَانَ الرِّجَالُ الثَّلاَثَةُ يَقْتَرِبُونَ مِنْ مَدِينَةِ يَافَا، صَعِدَ بُطْرُسُ نَحْوَ الظُّهْرِ
إِلَى السَّطْحِ لِيُصَلِّيَ. ١٠وَأَحَسَّ جُوعاً شَدِيداً، فَاشْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ. وَبَيْنَمَا الطَّعَامُ يُعَدُّ لَهُ، وَقَعَتْ عَلَيْهِ
غَيْبُوبَةٌ، ١١فَرَأَى رُؤْيَا: السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَوِعَاءً يُشْبِهُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْقُمَاشِ مَرْبُوطَةً بِأَطْرَافِهَا
الأَرْبَعَةِ يَتَدَلَّى إِلَى الأَرْضِ، ١٢وَهُوَ مَلِيءٌ بِأَنْوَاعِ الْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ عَلَى الأَرْضِ وَالْوُحُوشِ
وَالزَّوَاحِفِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ جَمِيعاً. ١٣وَنَادَاهُ صَوْتٌ: «يَا بُطْرُسُ، قُمِ اذْبَحْ وَكُلْ!» ١٤وَلَكِنَّ بُطْرُسَ
أَجَابَ: «كَلاَّ يَا رَبُّ، فَأَنَا لَمْ آكُلْ قَطُّ شَيْئاً مُحَرَّماً أَوْ نَجِساً». ١٥فَقَالَ لَهُ الصَّوْتُ أَيْضاً: «مَا طَهَّرَهُ
اللهُ لاَ تَحْسَبْهُ أَنْتَ نَجِساً!» ١٦وَتَكَرَّرَ هَذَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ ارْتَفَعَ الْوِعَاءُ إِلَى السَّمَاءِ.
١٧تَحَيَّرَ بُطْرُسُ وَأَخَذَ يُسَائِلُ نَفْسَهُ عَنْ مَعْنَى الرُّؤْيَا الَّتِي رَآهَا. وَإِذَا الرِّجَالُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ
كَرْنِيلِيُوسُ قَدْ سَأَلُوا عَنْ بَيْتِ سِمْعَانَ الدَّبَّاغِ وَوَقَفُوا بِالْبَابِ ١٨يَسْتَخْبِرُونَ: «هَلْ سِمْعَانُ
الْمُلَقَّبُ بُطْرُسَ مُقِيمٌ هُنَا؟»
١٩فِي هَذِهِ الأَثْنَاءِ كَانَ بُطْرُسُ يُوَاصِلُ التَّفْكِيرَ فِي مَعْنَى الرُّؤْيَا، فَقَالَ لَهُ الرُّوحُ: «بِالْبَابِ
ثَلاَثَةُ رِجَالٍ يَطْلُبُونَكَ ٢٠فَانْزِلْ إِلَيْهِمْ وَرَافِقْهُمْ بِلاَ تَرَدُّدٍ، فَإِنِّي أَنَا أَرْسَلْتُهُمْ». ٢١فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ
وَقَالَ: «أَنَا الَّذِي تَطْلُبُونَ. فَمَا سَبَبُ حُضُورِكُمْ؟» ٢٢فَأَجَابُوهُ: «قَائِدُ الْمِئَةِ كَرْنِيلِيُوسُ رَجُلٌ
صَالِحٌ يَتَّقِي اللهَ، وَيَشْهَدُ لَهُ بِذَلِكَ شَعْبُ الْيَهُودِ جَمِيعاً. وَقَدْ أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ بِوَاسِطَةِ مَلاَكٍ
طَاهِرٍ أَنْ يَسْتَدْعِيَكَ إِلَى بَيْتِهِ لِيَسْمَعَ مَا عِنْدَكَ مِنْ كَلاَمٍ».

بطرس في بيت كرنيليوس

٢٣فَدَعَاهُمْ بُطْرُسُ لِيُمْضُوا اللَّيْلَةَ ضُيُوفاً بِذَلِكَ الْبَيْتِ. وَفِي الصَّبَاحِ ذَهَبَ مَعَهُمْ، يُرَافِقُهُ بَعْضُ
الإِخْوَةِ مِنْ يَافَا، ٢٤فَوَصَلُوا قَيْصَرِيَّةَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي. وَكَانَ كَرْنِيلِيُوسُ يَنْتَظِرُ وُصُولَهُمْ، وَقَدْ

٣:١٠ مز ٣٤:٧ أع ١٣:١١ عب ١٤:١
٤:١٠ ٢أخ ١٥:٧ مز ٦٥:١،٢؛ ١٤١:٢ أم ٢٩:١٥ عب ١٠:٦؛ ١٦:١٣ يع ١٦:٥ ١بط ٣:٢ رؤ ٨:٥؛ ٤:٨
٦:١٠ أع ٤٣:٩؛ ١١:١٤
٩:١٠ مز ١٧:٥٥ أع ٥:١١
١١:١٠ حز ١:١-٣ مت ١٦:٣ أع ٥٦:٧ رؤ ١١:١٩
١٤:١٠ لا ٤:١١-٧؛ ٢٥:٢٠ تث ٣:١٤-٥ حز ١٤:٤
١٥:١٠ مت ١١:١٥ رو ١٤:١٤، ١٧، ٢٠ ١كو ٢٥:١٠ ١تيمو ٤:٤ تي ١٥:١
١٩:١٠ أع ٢٩:٨؛ ١٢:١١
٢٠:١٠ مت ١٩:٢٨ مر ١٥:١٦ أع ٧:١٥
٢٢:١٠ أع ٢:١٠
٢٣:١٠ أع ٤٥:١٠؛ ١٢:١١
٢٤:١٠ أع ٤٠:٨؛ ١:١٠

١٢:١٠ كانت بعض الأطعمة محظورة بحكم شريعة اليهود (لا ١١). وقد جعلت شريعة الطعام الأمر صعباً على اليهود أن يشاركوا الأمميين الطعام دون خوفٍ من النجاسة. وفي الحقيقة كان الأمميون ذاتهم معتبرين «نجاسة» بالنسبة لليهود وكان معنى رؤية بطرس ألا يعتبر الأمميين شعباً أدنى، لا يمكن أن يفديهم الله. وربما كان بطرس يظن، قبل أن يرى هذه الرؤيا، أن هذا الضابط الروماني الأممي لن يقبل المسيح. ولكن بعد الرؤيا أدرك بطرس أن عليه أن يذهب مع الرجال الثلاثة إلى بيت هذا الرجل الأممي ليبشره بالأخبار السارة عن الخلاص بيسوع المسيح.

دَعَا أَقَارِبَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ الْمُقَرَّبِينَ. ٢٥فَمَا إِنْ دَخَلَ بُطْرُسُ حَتَّى اسْتَقْبَلَهُ كَرْنِيلِيُوسُ سَاجِداً لَهُ، ٢٦فَأَنْهَضَهُ بُطْرُسُ وَقَالَ: «قُمْ! مَا أَنَا إِلاَّ إِنْسَانٌ مِثْلُكَ!» ٢٧وَدَخَلَ بُطْرُسُ وَهُوَ يُحَادِثُهُ، فَرَأَى جَمْعاً كَبِيراً مِنَ النَّاسِ، ٢٨فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَى الْيَهُودِيِّ أَنْ يَتَعَامَلَ مَعَ الأَجْنَبِيِّ أَوْ يَزُورَهُ فِي بَيْتِهِ. غَيْرَ أَنَّ اللهَ أَرَانِي أَلاَّ أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنِسٌ أَوْ نَجِسٌ. ٢٩فَلِذَلِكَ جِئْتُ مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضٍ، تَلْبِيَةً لِدَعْوَتِكُمْ. فَمَا هُوَ سَبَبُ دَعْوَتِكُمْ لِي؟» ٣٠فَأَجَابَ كَرْنِيلِيُوسُ: «مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ كُنْتُ أُصَلِّي فِي بَيْتِي صَلاَةَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَظَهَرَ أَمَامِي فَجْأَةً رَجُلٌ يَلْبَسُ ثَوْباً بَرَّاقاً ٣١وَقَالَ لِي: يَا كَرْنِيلِيُوسُ، سَمِعَ اللهُ صَلاَتَكَ وَذَكَرَ صَدَقَاتِكَ. ٣٢وَالآنَ أَرْسِلْ رِجَالاً إِلَى يَافَا، وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ. إِنَّهُ يُقِيمُ فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الدَّبَّاغِ عِنْدَ الْبَحْرِ. ٣٣فَأَرْسَلْتُ حَالاً أَدْعُوكَ، وَقَدْ أَحْسَنْتَ بِمَجِيئِكَ. وَنَحْنُ الآنَ جَمِيعاً حَاضِرُونَ أَمَامَ اللهِ لِنَسْمَعَ كُلَّ مَا أَمَرَكَ بِهِ الرَّبُّ».

٣٤فَبَدَأَ بُطْرُسُ كَلاَمَهُ قَائِلاً: «تَبَيَّنَ لِي فِعْلاً أَنَّ اللهَ لاَ يُفَضِّلُ أَحَداً عَلَى أَحَدٍ، ٣٥بَلْ يَقْبَلُ مَنْ يَتَّقِيهِ وَيَعْمَلُ الصَّلاَحَ مَهْمَا كَانَتْ جِنْسِيَّتُهُ. ٣٦وَقَدْ أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَشَّرَهُمْ بِالسَّلاَمِ بِوَاسِطَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، رَبِّ الْجَمِيعِ. ٣٧وَلاَبُدَّ أَنَّكُمْ عَرَفْتُمْ بِكُلِّ مَا جَرَى فِي بِلاَدِ الْيَهُودِ، وَكَانَ بَدْءُ الأَمْرِ فِي الْجَلِيلِ بَعْدَ الْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي نَادَى بِهَا يُوحَنَّا. ٣٨فَقَدْ مَسَحَ اللهُ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَبِالْقُدْرَةِ، فَكَانَ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يَعْمَلُ الْخَيْرَ، وَيَشْفِي جَمِيعَ الَّذِينَ تَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لأَنَّ اللهَ كَانَ مَعَهُ. ٣٩وَنَحْنُ شُهُودٌ عَلَى كُلِّ مَا قَامَ بِهِ فِي بِلاَدِ الْيَهُودِ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَقَدْ قَتَلُوهُ حَقًّا، مُعَلَّقاً عَلَى خَشَبَةٍ. ٤٠وَلَكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَجَعَلَهُ يَظْهَرُ، ٤١لاَ لِلشَّعْبِ كُلِّهِ، بَلْ لِلشُّهُودِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللهُ مِنْ قَبْلُ، لَنَا نَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ. ٤٢ثُمَّ أَمَرَنَا أَنْ نُبَشِّرَ شَعْبَنَا بِهِ، وَنَشْهَدَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي عَيَّنَهُ اللهُ دَيَّاناً لِلأَحْيَاءِ وَلِلأَمْوَاتِ. ٤٣لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَلْ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا».

٢٦:١٠
لو ٨:٤ أع ١٤:١٤
كو ١٨:٢
رؤ ١٠:١٩؛ ٩:٢٢
٢٨:١٠
يو ٩:٤
أع ١١:٣؛ ١٥:٩
غل ١٢:٢
٣٠:١٠
أع ٣:١٠-٦
٣١:١٠
أم ٣١:١٤
دان ١٢:١٠
مت ٤:٦؛ ٤٢:١٠
عب ١٠:٦
٣٤:١٠
رو ١١:٢
كو ٢٥،١١:٣
٣٥:١٠
رو ٩:٣-٢٤
أف ١٣:٢؛ ٦:٣
٣٦:١٠
رو ١:٥
أف ١٧:٢
٣٨:١٠
لو ١٩،١٨:٤
٣٩:١٠
لو ٤٠:٢٤
٤١،٤٠:١٠
يو ١٣:٢١
٤٢:١٠
مت ١٩:٢٨
٢كو ١٠:٥
٤٣:١٠
إش ١١:٥٣
إر ٣٤:٣١

٣٥،٣٤:١٠ كان أكبر حاجز لانتشار الإنجيل في القرن الأول هو صراع اليهود والأمميين. فقد كان معظم المؤمنين الأوائل من اليهود، وكان من العار أن يفكروا في التعامل مع الأمميين. لكن الله أمر بطرس أن يتكلم بالإنجيل إلى ضابط روماني، وأطاع بطرس الرسول برغم خلفياته، وبرغم مشاعره الشخصية (وقد عانى من هذا الصراع مرة أخرى، غل ١٢:٢). أما الله فكان يعلن بكل وضوح أن أخبار المسيح السارة هي للجميع. فيجب ألا نسمح لأي حاجز أو عائق، سواء أكان لغة أم ثقافة أم حضارة أم تقسيماً جغرافياً أم تصنيفاً اقتصادياً أم تعليمياً، أن يمنعنا من نشر الإنجيل.

٣٥:١٠ يوجد في كل أمة وفي كل شعب قلوب تتجه نحو الله، مستعدة أن تقبل الإنجيل، لكن ينبغي أن يحمل أحدنا الإنجيل إلى هذه القلوب. إن البحث عن الله لا يكفي، فيجب على الإنسان أن يجده. فكيف يمكن، إذاً، للباحث عن الله أن يجده دون أن يدله أحد على الطريق؟ هل طلب منك الله أن تبين لأحد الطريق إليه؟ (انظر رو ١٥،١٤:١٠).

٤٣:١٠ يعتبر إشعياء وحزقيال نموذجين للأنبياء الذين كتبوا عن يسوع وعن غفرانه للخطايا (إش ١٣:٥٢-١:٥٣؛ حز ٢٦،٢٥:٣٦).

حلول الروح القدس على غير اليهود

٤٤وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلاَمِ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ. ٤٥فَدُهِشَ الْمُؤْمِنُونَ الْيَهُودُ الَّذِينَ جَاءُوا بِرِفْقَةِ بُطْرُسَ، لأَنَّ هِبَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ فَاضَتْ أَيْضاً عَلَى غَيْرِ الْيَهُودِ، ٤٦إِذْ سَمِعُوهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ، وَيُسَبِّحُونَ اللهَ. فَقَالَ بُطْرُسُ: ٤٧«أَيَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ الْمَاءَ فَلاَ يَتَعَمَّدَ أَيْضاً هَؤُلاَءِ الَّذِينَ نَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ مِثْلَنَا؟» ٤٨وَأَمَرَ أَنْ يَتَعَمَّدُوا بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ثُمَّ دَعَوْهُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُمْ بِضْعَةَ أَيَّامٍ.

٤٤:١٠ أع ١١:١٥؛ ٨:١٥
٤٦:١٠ أع ٢:٤؛ ١٩:٦
٤٧:١٠ أع ٨:٣٦؛ ١١:١٧
٤٨:١٠ أع ٢:٣٨؛ ٨:١٦؛ ١٩:٥

بطرس يفسر عمله

١١ وَسَمِعَ الرُّسُلُ وَالإِخْوَةُ فِي الْيَهُودِيَّةِ أَنَّ غَيْرَ الْيَهُودِ أَيْضاً قَبِلُوا كَلِمَةَ اللهِ، ٢فَمَا إِنْ عَادَ بُطْرُسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَتَّى جَادَلَهُ دُعَاةُ الْخِتَانِ، وَعَارَضُوهُ قَائِلِينَ: ٣«كَيْفَ دَخَلْتَ بَيْتَ رِجَالٍ غَيْرِ مَخْتُونِينَ، وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ؟» ٤فَشَرَحَ لَهُمْ بُطْرُسُ مَا حَدَثَ عَلَى التَّوَالِي، وَقَالَ: ٥«كُنْتُ أُصَلِّي فِي مَدِينَةِ يَافَا، فَوَقَعَتْ عَلَيَّ غَيْبُوبَةٌ، فَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَا وِعَاءً يُشْبِهُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْقُمَاشِ مَرْبُوطَةً بِأَطْرَافِهَا الأَرْبَعَةِ، وَقَدْ تَدَلَّى إِلَيَّ مِنَ السَّمَاءِ. ٦وَعِنْدَمَا تَأَمَّلْتُهُ مَلِيًّا وَجَدْتُ فِيهِ أَنْوَاعَ الْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ عَلَى الأَرْضِ وَالْوُحُوشِ وَالزَّوَاحِفِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ جَمِيعاً، ٧وَسَمِعْتُ صَوْتاً يَقُولُ لِي: يَا بُطْرُسُ، قُمِ اذْبَحْ وَكُلْ! ٨فَأَجَبْتُ: كَلاَ يَا رَبُّ، فَلَمْ يَدْخُلْ فَمِي قَطُّ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ أَوْ نَجِسٌ. ٩فَقَالَ لِي الصَّوْتُ السَّمَاوِيُّ أَيْضاً: مَا طَهَّرَهُ اللهُ

٣:١١ مت ٩:١١؛ أع ١٠:٢٨؛ غل ٢:١٢
٥:١١ أع ١٠:٩، ١٠
٨:١١ حز ٤:١٤

٤٥:١٠ كان بطرس وكرنيليوس رجلين مختلفين تمام الاختلاف. فكرنيليوس قائد عسكري أممي غني، أما بطرس فهو صياد يهودي تحول إلى مبشرٍ وكارزٍ. لكن خطة الله ضمتهما كليهما معاً. ففي ذلك اليوم في بيت كرنيليوس كُتب فصل جديد في تاريخ المسيحية حيث اكتشف كل من قائدٍ مسيحي من أصل يهودي، و إنسانٍ مسيحي من أصلٍ أممي، شيئاً مميزاً وفريداً عن عمل الله فيهما. فقد احتاج كرنيليوس إلى بطرس و إلى إنجيله ليعلم أنه يمكنه أن ينال الخلاص. وكذلك احتاج بطرس إلى كرنيليوس و إلى اختبار خلاصه ليعلم أن الأمميين مدرجون في خطة الله. وأنت أيضاً وأي مؤمن آخر قد يحتاج أحدكما إلى الآخر لتفهما كيف يعمل الله.

٤٨:١٠ أراد كرنيليوس أن يقيم بطرس عنده لعدة أيام. فقد كان كرنيليوس حديث الإيمان، وأدرك أنه محتاج للتعليم والشركة. فهل تتلهف لمزيد من المعرفة عن يسوع؟ اعرف أنك محتاج إلى عدد أكبر من المسيحيين الناضجين واجتهد أن تتعلم منهم.

١:١١ الأممي هو أي إنسان ليس يهودياً. وكان معظم اليهود يعتقدون أن الله قدم الخلاص لليهود فقط لأنه أعطاهم ناموسه وشريعته (خر ١٩، ٢٠). وكانت هناك جماعة من المؤمنين في أورشليم تعتقد أن الأمميين يمكن أن ينالوا الخلاص، لكن ليس إلا من خلال اتباعهم كل الشرائع والتقاليد اليهودية، أي أن يصيروا يهوداً. إلا أن كلًّا من الجماعتين مخطئ. فقد اختار الله اليهود، وعرفهم بشرائعه حتى ينقلوا رسالة الخلاص إلى «كل» البشر (انظر تك ١٢:٣؛ مز ٢٢:٢٧؛ إش ٤٢:٤؛ ٤٩:٦؛ ٥٦:٣؛ ٦٠:١-٣؛ إر ١٦:١٩-٢١؛ زك ٢:١١؛ ملا ١:١١؛ رو ١٥:٩-١٢).

١١:٢-١٨ عندما نقل بطرس أخبار دخول كرنيليوس إلى الإيمان، وعاد بها إلى أورشليم صُدم المؤمنون لأن بطرس أكل مع أمميين. لكن بعد سماع القصة كلها، مجدوا الله (١١:١٨). ومن رد فعلهم نتعلم كيف نعالج خلافاتنا مع المؤمنين الآخرين. فقبل أن ندين سلوك المؤمنين الآخرين من المهم أن نستمع لهم. فلعل هناك شيئاً هاماً يريد الروح القدس أن يعلمنا إياه من خلالهم.

٨:١١ لقد وعد الله في كل الكتب أن يبحث عن الأمم.

لاَ تَحْسَبْهُ أَنْتَ نَجِساً. ١٠وَتَكَرَّرَ هَذَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ سُحِبَ الْوِعَاءُ بِمَا فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ.
١١وَإِذَا ثَلاَثَةُ رِجَالٍ مُرْسَلُونَ إِلَيَّ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ وَصَلُوا إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ مُقِيماً فِيهِ،
١٢فَأَمَرَنِي الرُّوحُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ بِلاَ تَرَدُّدٍ، فَذَهَبْتُ، وَرَافَقَنِي هَؤُلاَءِ الإِخْوَةُ السِّتَّةُ. وَعِنْدَ
دُخُولِنَا بَيْتَ الرَّجُلِ، ١٣أَخْبَرَنَا كَيْفَ رَأَى الْمَلاَكَ فِي بَيْتِهِ وَاقِفاً وَقَائِلاً لَهُ: أَرْسِلْ رِجَالاً
إِلَى يَافَا، وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ، ١٤وَهُوَ يُكَلِّمُكَ كَلاَماً بِهِ تَخْلُصُ أَنْتَ وَأَهْلُ
بَيْتِكَ جَمِيعاً. ١٥وَلَمَّا ابْتَدَأْتُ أَتَكَلَّمُ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ كَمَا حَلَّ عَلَيْنَا فِي الْبَدَايَةِ
١٦فَتَذَكَّرْتُ مَا قَالَهُ الرَّبُّ لَنَا: إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ.
١٧فَإِنْ كَانَ اللهُ قَدْ سَاوَاهُمْ بِنَا فَأَعْطَاهُمُ الْهِبَةَ الَّتِي أَعْطَانَا إِيَّاهَا، إِذْ آمَنَّا بِالرَّبِّ يَسُوعَ
الْمَسِيحِ، فَمَنْ أَكُونُ أَنَا حَتَّى أُعِيقَ اللهَ؟» ١٨فَلَمَّا سَمِعَ الْمُعَارِضُونَ هَذَا، سَكَتُوا، وَمَجَّدُوا
اللهَ قَائِلِينَ: «إِذَنْ، قَدْ أَنْعَمَ اللهُ أَيْضاً عَلَى غَيْرِ الْيَهُودِ بِالتَّوْبَةِ لِنَوَالِ الْحَيَاةِ».

كنيسة أنطاكية

١٩أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ تَشَتَّتُوا بِسَبَبِ الاضْطِهَادِ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِ اسْتِفَانُوسَ،

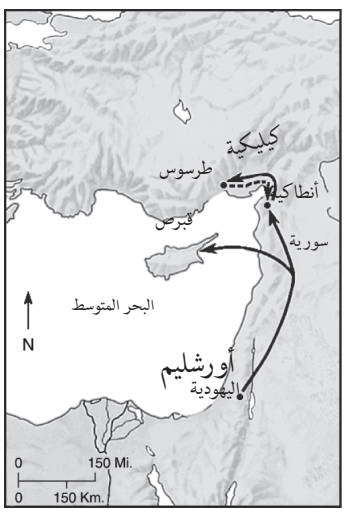
١٢:١١ يو ١٣:١٦ أع ٢٣:١٠؛ ٧:١٥
١٣:١١ أع ٣٠:١٠
١٤:١١ أع ٢:١٠؛ ١٥:١٦؛ ٨:١٨ ١كو ١٦:١
١٥:١١ أع ٤:٢
١٦:١١ إش ٣:٤٤ يؤ ٢٨:٢ مت ١١:٣ يو ٣٣،٢٦:١
١٧:١١ أع ٤٧:١٠؛ ٩،٨:١٥
١٨:١١ رو ١٢:١٠، ٩:١٥
١٩:١١ أع ١:٨؛ ١٣:١؛ ٢٧-٢٥:١٤؛ ٣:١٥

وقد بدأ هذا بالوعد العام لإبراهيم (تك ٣:١٢؛ ١٨:١٨)، ثم صار محدداً ومخصصاً في قول ملاخي عن اسم الله «من مشرق الشمس إلى مغربها اسمي عظيم بين الأمم» (ملا ١١:١). لكنها كانت حقيقة من الصعب قبولها على اليهود، وحتى على المؤمنين منهم. فقد كانوا يدركون أن النبوءات قد تحققت في المسيح، لكنهم تجاوزوا عن بعض التعاليم الأخرى في العهد القديم. وكثيراً ما نميل إلى قبول أجزاء فقط من كلمة الله حسبما يروقنا، متجاهلين التعاليم التي لا نهواها. لكن يجب أن نقبل كل كلمة الله كحقيقة مطلقة.

١٧-١٢:١١ كان دفاع بطرس عن أكله مع الأمميين عبارة عن مجرد ذكر ما حدث. وأحضر معه ستة من الإخوة شهوداً له ليؤيدوا كلامه، ثم أورد وعد المسيح يسوع عن حلول الروح القدس (١٦:١١). لقد تغيرت حياة أولئك الأمميين، ويعد هذا هو الدليل الوحيد الذي يحتاجه بطرس والمؤمنون الآخرون. إن تغير حياة الإنسان يعد دليلاً قوياً اليوم أيضاً.

١٨:١١ بإعلان أن الله قد أعطى الأمميين الروح القدس انتهت الأسئلة العقلانية وبطلت المجادلات اللاهوتية. وكانت هذه نقطة تحول بالنسبة للكنيسة الأولى. فكان على المؤمنين أن يقبلوا من اختارهم الله حتى ولو كانوا من الأمميين. إلا أن الفرحة بدخول الأمميين إلى الإيمان لم تكن عامة شاملة. فقد ظل هذا الأمر مثار جدل ونزاع طوال القرن الأول الميلادي بين بعض المسيحيين من أصل يهودي.

٢١-١٩:١١ عندما قبلت الكنيسة شهادة بطرس بأن الإنجيل للأمميين أيضاً انتشرت المسيحية سريعاً في بلاد الأمميين، وآمن منهم عدد كبير. ولعل بذور هذا العمل التبشيري قد بُذرت بعد استشهاد استفانوس عندما تشتت المؤمنون بسبب الاضطهاد، وتفرقوا في مدن مختلفة، ناشرين الإنجيل معهم.



برنابا وبولس في أنطاكية
بسبب الاضطهاد تشتت المؤمنون وتفرقوا في البلاد المختلفة فذهبوا بالإنجيل إلى فينيقية وقبرص وأنطاكية. ولم يتكلم معظمهم إلا مع اليهود. ولكن في أنطاكية آمن بعض الأمميين اليونانيين فأرسلت الكنيسة برنابا لبحث الأمر، ففرح برنابا بما وجد. وذهب إلى طرسوس ليحضر بولس معه إلى أنطاكية.

فَمَرُّوا بِفِينِيقِيَةَ وَقُبْرُصَ وَأَنْطَاكِيَةَ، وَهُمْ لاَ يُبَشِّرُونَ بِالْكَلِمَةِ إِلاَّ الْيَهُودَ. ٢٠غَيْرَ أَنَّ بَعْضاً
مِنْهُمْ، وَهُمْ أَصْلاً مِنْ قُبْرُصَ وَالْقَيْرَوَانِ، وَصَلُوا أَنْطَاكِيَةَ، وَأَخَذُوا يُبَشِّرُونَ الْيُونَانِيِّينَ أَيْضاً
بِالرَّبِّ يَسُوعَ. ٢١فَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ، فَآمَنَ عَدَدٌ كَبِيرٌ وَاهْتَدَوْا إِلَى الرَّبِّ.
٢٢وَوَصَلَ خَبَرُ ذَلِكَ إِلَى الْكَنِيسَةِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَأَرْسَلُوا بَرْنَابَا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ. ٢٣فَلَمَّا وَصَلَ وَرَأَى
النِّعْمَةَ الَّتِي مَنَحَهَا اللهُ، امْتَلأَ فَرَحاً، وَحَثَّ الْجَمِيعَ عَلَى الثَّبَاتِ فِي الرَّبِّ بِعَزْمِ الْقَلْبِ. ٢٤فَقَدْ
كَانَ بَرْنَابَا رَجُلاً صَالِحاً مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالإِيمَانِ. وَانْضَمَّ إِلَى الرَّبِّ جَمْعٌ كَبِيرٌ.
٢٥وَتَوَجَّهَ بَرْنَابَا إِلَى طَرْسُوسَ يَبْحَثُ عَنْ شَاوُلَ. ٢٦وَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ، فَكَانَا
يَجْتَمِعَانِ مَعَ الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ سَنَةً كَامِلَةً، وَيُعَلِّمَانِ جَمْعاً كَبِيراً. وَفِي أَنْطَاكِيَةَ أُطْلِقَ عَلَى
تَلاَمِيذِ الرَّبِّ أَوَّلَ مَرَّةٍ اسْمُ الْمَسِيحِيِّينَ.
٢٧وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ بَعْضُ الأَنْبِيَاءِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، ٢٨وَبَيْنَهُمْ نَبِيٌّ اسْمُهُ
أَغَابُوسُ، تَنَبَّأَ بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ أَنَّ مَجَاعَةً عَظِيمَةً سَتَحْدُثُ فِي الْبِلاَدِ كُلِّهَا. وَقَدْ وَقَعَتْ

٢٠:١١ أع ٦:١
٢١:١١ لو ٦٦:١
٢٢:١١ أع ٢٧:٩؛ ٤٣:١٣؛ ٢٣،٢٢:١٤
٢٣:١١ تث ٢٠:١٠؛ ١كو ٥٨:١٥؛ كو ٩:٢
٢٤:١١ أع ٤٧،٤:٢؛ ١٤:٥
٢٥:١١ أع ٣٠:٩
٢٧:١١ أع ١٧:٢؛ ١:١٣؛ ١كو ١:١٦؛ ٢كو ١:٩
٢٨:١١ أع ١٠:٢١

٢١،٢٠:١١ وفي أنطاكية انطلقت المسيحية في تبشير العالم أجمع، حيث اندفع المؤمنون يبشرون الأمميين. وقد بشر فيلبس في السامرة، لكن السامرة كانت نصف يهودية (٥:٨). وقام بطرس بتبشير كرنيليوس، لكن كرنيليوس كان بالفعل يعبد الله (٤٧،٤٦:١٠). والمؤمنون الذين تشتتوا بعد اندلاع الاضطهاد في أورشليم نشروا الإنجيل لليهود الآخرين المقيمين في بلاد أخرى (١٩:١١). أما الآن، فبدأ المؤمنون في تقديم الإنجيل إلى الأمميين بصورة فعالة.

٢٢:١١ باستثناء أورشليم كانت أنطاكية ثالث أعظم مدينة في إمبراطورية روما بعد مدينتي روما والإسكندرية. وقد تأسست في أنطاكية أول كنيسة أممية، وفيها أيضاً دُعي المؤمنون أولاً مسيحيين، وقد استخدم بولس مدينة أنطاكية كقاعدة إنطلاق خلال رحلاته التبشيرية. وكانت أنطاكية أيضاً مركزاً للعديد من العبادات الوثنية التي تشجع الفساد والانحراف الجنسي إلى جانب مختلف أشكال الشر الشائعة بين تلك العبادات الوثنية. كما كانت أنطاكية كذلك مركزاً تجارياً هاماً، فهي بوابة الشرق. فكانت أنطاكية بذلك مدينة رئيسية بالنسبة للإمبراطورية الرومانية وأيضاً للكنيسة الأولى.

٢٦-٢٢:١١ يقدم لنا برنابا مثلاً عجيباً في مساعدة المسيحيين الجدد. فكان نموذجاً لهم في الإيمان القوي والخدمة بفرح وعطف وتشجيع كما علمهم دروساً كثيرة عن الله. عندما تقابل مؤمنين جدداً تذكر برنابا، مفكراً في الطرق التي تساعدهم على النمو في الإيمان.

٢٥:١١ كانت الكنيسة قد أرسلت بولس إلى وطنه طرسوس حمايةً له من الخطر (٣٠:٩)، حيث مكث هناك عدة سنين قبل أن يحضره برنابا معه لمساعدة الكنيسة في أنطاكية.

٢٦:١١ كانت الكنيسة الناشئة في أنطاكية مزيجاً عجيباً من اليهود المتحدثين باليونانية أو الأرامية والأمميين. ومن المهم أن نعرف أنه في أنطاكية أطلق على المؤمنين اسم المسيحيين لأول مرة إذ لم يكن بينهم أي صفة مشتركة، لا جنس، ولا سلالة، ولا حضارة، ولا لغة، سوى المسيح الواحد. إن المسيح يقدر أن يعبر كل الحواجز ويوحد كل البشر.

٢٦:١١ ظل برنابا وبولس في أنطاكية سنة كاملة يعلمان المؤمنين الجدد. وكان بإمكانهما الانتقال إلى مدن أخرى لكنهما أدركا أهمية المتابعة والتدريب. هل أعنت إنساناً كي يؤمن بالله؟ ابذل الوقت والجهد، إذاً، في تعليمه وتشجيعه. وإن كنت مؤمناً حديث الإيمان، فتذكر أنك مازلت مبتدئاً في الحياة المسيحية وأن إيمانك يحتاج أن ينمو وينضج من خلال التعليم ودراسة الكتاب المقدس المستمرة.

٢٧:١١ لم يوجد الأنبياء في العهد القديم فقط، ولكن أيضاً في الكنيسة الأولى. وكان دور الأنبياء فيها هو أن يقدموا إرادة الله للناس وأن يعلموهم كلمة الله. وأحياناً كان لهم، كما حدث مع أغابوس، موهبة التنبؤ بالمستقبل.

٢٩،٢٨:١١ حدثت عدة مجاعات خطيرة خلال حكم الإمبراطور كلوديوس (٤١-٥٤م.) وذلك بسبب الجفاف الذي امتد عبر جانب كبير من الإمبراطورية لعدة سنوات.

هَذِهِ الْمَجَاعَةُ فِعْلاً فِي عَهْدِ الْقَيْصَرِ كُلُودِيُوسَ. ٢٩لِذَلِكَ قَرَّرَ التَّلاَمِيذُ فِي أَنْطَاكِيَةَ أَنْ يَتَبَرَّعَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِمَا يَتَيَسَّرُ لَهُ، وَيُرْسِلُوا إِعَانَةً إِلَى الإِخْوَةِ الْمُقِيمِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ. ٣٠فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَأَرْسَلُوا الإِعَانَةَ إِلَى الشُّيُوخِ بِيَدِ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ.

29:11 رو ١٥:٢٥،٢٦
30:11 ١بط ٥:١

إنقاذ بطرس بمعجزة من السجن

١٢ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بَدَأَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ يَضْطَهِدُ بَعْضَ أَفْرَادِ الْكَنِيسَةِ، ٢فَقَتَلَ يَعْقُوبَ شَقِيقَ يُوحَنَّا بِالسَّيْفِ. ٣وَلَمَّا رَأَى أَنَّ هَذَا يُرْضِي الْيَهُودَ، قَرَّرَ أَنْ يَقْبِضَ عَلَى بُطْرُسَ أَيْضاً، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ عِيدِ الْفَطِيرِ. ٤فَلَمَّا قَبَضَ عَلَيْهِ، أَوْدَعَهُ السِّجْنَ تَحْتَ حِرَاسَةِ أَرْبَعِ مَجْمُوعَاتٍ مِنَ الْحُرَّاسِ، تَتَكَوَّنُ كُلُّ مَجْمُوعَةٍ مِنْهَا مِنْ أَرْبَعَةِ جُنُودٍ. وَكَانَ يَنْوِي أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلَى الْيَهُودِ بَعْدَ عِيدِ الْفِصْحِ، ٥فَأَبْقَاهُ فِي السِّجْنِ. أَمَّا الْكَنِيسَةُ فَكَانَتْ تَرْفَعُ الصَّلاَةَ الْحَارَّةَ إِلَى اللهِ مِنْ أَجْلِهِ.

1:12 مت ١٠:١٧
2:12 مت ٤:٢١؛ ٢٠:٢٠-٢٣ مر ١٠:٣٩
3:12 خر ١٢:١٤،١٥
4:12 يو ٢١:١٨
5:12 ٢كو ١:١١ أف ٦:١٨

ومن المهم أن كنيسة أنطاكية قد أعانت كنيسة أورشليم في المجاعة. فقد كبرت الكنيسة الصغيرة حتى أمكنها أن تعين الكنيسة الكبيرة.

29:11 قرر المؤمنون في أنطاكية أن يتبرعوا بسخاء لكنيسة أورشليم، لأنهم كانوا يهتمون باحتياجات الآخرين. وهذا هو «العطاء المتهلل بسرور» الذي يوصي به الكتاب المقدس (٢كو ٧:٩). أما العطاء عن اضطرار فيعكس نقص الاهتمام بالآخرين. ركز اهتمامك على المحتاجين وستجد نفسك مدفوعاً للعطاء.

30:11 تم تعيين الشيوخ لإدارة شؤون الاجتماعات وفي هذا الصدد لا نعرف الكثير عن مسؤولياتهم، لكن يبدو أن دورهم الرئيسي هو التجاوب مع احتياجات المؤمنين.

1:12 هيرودس المذكور هنا هو الملك هيرودس أغريباس الأول، ابن أرستوبولس، وحفيد هيرودس الكبير، وأخو هيروديا المسؤولة عن موت يوحنا المعمدان (مر ٦:١٧-٢٨). وكان هيرودس هذا نصف يهودي (حيث كانت أمه يهودية)، عينه الرومان حاكماً على معظم فلسطين بما في ذلك أقاليم الجليل، وبيرية، واليهودية، والسامرة. وقد تحرك ضد المسيحيين ليرضي رؤساء اليهود الذين يقاومونه، أملاً منه في أن يعضد موقفه ويدعم مركزه. وقد مات أغريباس الأول هذا فجأة سنة ٤٤م. (انظر أع ١٢:٢٠-٢٣) وقد ورد موته في كتابات المؤرخ يوسيفوس.

2:12 كان يعقوب ويوحنا اثنين من الاثني عشر تلميذاً الأصليين الذين تبعوا يسوع. وكانا قد طلبا من يسوع مكانة خاصة في ملكوته (مر ١٠:٣٥-٣٧). فأجاب يسوع أن المكانة الخاصة في ملكوته غالباً ما تعني التألم من أجله (شرب نفس الكأس - مر ١٠:٣٨،٣٩). وقد تألم يعقوب ويوحنا بالفعل، فيعقوب قتله هيرودس، ويوحنا نُفي فيما بعد (انظر رؤ ١:٩).

12-2:12 لماذا سمح الله بموت يعقوب بينما أنقذ بطرس من السجن بمعجزة؟ إن الحياة مليئة بالأسئلة الصعبة كهذه. لماذا يولد طفل معوقاً بينما يُولد آخر سليم الجسد صحيح البدن؟ ولماذا يموت بعض الناس دون تحقيق مرادهم؟ مثل هذه الأسئلة لا نقدر أن نجيب عليها في هذه الحياة لأننا لا نرى كل ما يراه الله. فقد سمح الله بالشر في هذا العالم لفترة من الزمن، لكننا نثق في قيادته لنا لأنه وعد أن يبيد كل الشر يوماً ما. وفي نفس الوقت نعلم أنه يعيننا على استخدام آلامنا بطريقة تقوينا وتمجده. وللمزيد عن هذا السؤال ارجع إلى (أي ١:١؛ ٢:١٠؛ ٣:٢٣-٢٦).

3:12 لقد قُبض على بطرس في عيد الفصح لأن عدد اليهود في المدينة كان أكثر من المعتاد وقد أراد هيرودس إرضاء الشعب بالقبض على بطرس في هذا الوقت بالذات.

5:12 في وسط المؤامرات، والقتل، والسجن، يبرز لوقا كلمة استدراك هامة هي «أما» فقد كانت خطة هيرودس أن يقتل بطرس «أما» الكنيسة فكانت ترفع الصلاة الحارة إلى الله من أجله. وقد أدت صلاة الكنيسة الجادة الحارة إلى تغيير مسار الأحداث بصورة أساسية. فنحن نعلم من شهادة الكتاب المقدس أن الصلاة تغير المواقف والأحداث. لذلك عليك أن تصلي دائماً، وأن تصلي بثقة.

٦وَفِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ هِيرُودُسُ قَدْ نَوَى أَنْ يُسَلِّمَ بُطْرُسَ بَعْدَهَا، كَانَ بُطْرُسُ نَائِماً بَيْنَ
جُنْدِيَّيْنِ، مُقَيَّداً بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَأَمَامَ الْبَابِ جُنُودٌ يَحْرُسُونَ السِّجْنَ. ٧وَفَجْأَةً حَضَرَ مَلاَكُ ٧:١٢
مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، فَامْتَلأَتْ غُرْفَةُ السِّجْنِ نُوراً. وَضَرَبَ الْمَلاَكُ بُطْرُسَ عَلَى جَنْبِهِ وَأَيْقَظَهُ أع ٥:١٩؛ ٢١:٣٣
وَقَالَ: «قُمْ سَرِيعاً!» فَسَقَطَتِ السِّلْسِلَتَانِ مِنْ يَدَيْهِ. ٨فَقَالَ لَهُ الْمَلاَكُ: «شُدَّ حِزَامَكَ، عب ١:١٤
وَالْبَسْ حِذَاءَكَ!» فَفَعَلَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: «الْبَسْ رِدَاءَكَ وَاتْبَعْنِي!» ٩فَخَرَجَ بُطْرُسُ يَتْبَعُ ٩:١٢
الْمَلاَكَ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَرَى رُؤْيَا، وَلاَ يَدْرِي أَنَّ مَا يَجْرِي عَلَى يَدِ الْمَلاَكِ أَمْرٌ حَقِيقِيٌّ. مز ١:١٢٦
١٠وَاجْتَازَا نُقْطَةَ الْحِرَاسَةِ الأُولَى ثُمَّ الثَّانِيَةَ. وَلَمَّا وَصَلاَ إِلَى بَابِ السِّجْنِ الْحَدِيدِيِّ الَّذِي أع ١٢:٣
يُؤَدِّي إِلَى الْمَدِينَةِ انْفَتَحَ لَهُمَا مِنْ ذَاتِهِ، فَخَرَجَا. وَبَعْدَمَا عَبَرَا شَارِعاً وَاحِداً، فَارَقَهُ ١٠:١٢
الْمَلاَكُ حَالاً. أع ٥:١٩؛ ١٦:٢٦

١١عِنْدَئِذٍ اسْتَعَادَ بُطْرُسُ وَعْيَهُ، فَهَتَفَ: «الآنَ أَيْقَنْتُ أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ مَلاَكَهُ فَأَنْقَذَنِي مِنْ قَبْضَةِ ١١:١٢
هِيرُودُسَ، وَمِنْ تَوَقُّعَاتِ شَعْبِ الْيَهُودِ!» ١٢وَإِذْ أَدْرَكَ ذَلِكَ، اتَّجَهَ إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ يُوحَنَّا أي ٥:١٩
الْمُلَقَّبِ مَرْقُسَ، حَيْثُ كَانَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُجْتَمِعِينَ يُصَلُّونَ. ١٣وَلَمَّا وَصَلَ قَرَعَ مز ٣٣:١٨،١٩؛ ٣٤:٧؛
الْبَابَ الْخَارِجِيَّ، فَجَاءَتْ خَادِمَةٌ اسْمُهَا رَوْدَا لِتَتَسَمَّعَ. ١٤فَلَمَّا عَرَفَتْ صَوْتَ بُطْرُسَ لَمْ تَفْتَحْ ٩٧:١٠
لِشِدَّةِ الْفَرَحِ، بَلْ أَسْرَعَتْ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ تُبَشِّرُ الْحَاضِرِينَ بِأَنَّ بُطْرُسَ بِالْبَابِ. ١٥فَقَالُوا دان ٣:٢٨؛ ٦:٢٢
لَهَا: «أَنْتِ تَهْذِينَ!» وَلَكِنَّهَا أَكَّدَتْ لَهُمُ الْخَبَرَ، فَقَالُوا: «لَعَلَّهُ مَلاَكُ بُطْرُسَ!» ١٦أَمَّا بُطْرُسُ ٢بط ٩:٢
فَوَاصَلَ قَرْعَ الْبَابِ حَتَّى فَتَحُوا لَهُ. فَلَمَّا رَأَوْهُ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمُ الدَّهْشَةُ! ١٧فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ ١٢:١٢
يَسْكُتُوا، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَخْرَجَهُ الرَّبُّ مِنَ السِّجْنِ، وَقَالَ: «أَخْبِرُوا يَعْقُوبَ وَالإِخْوَةَ بِهَذَا». أع ٢٥:١٢؛ ٥:١٣
ثُمَّ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ. ٣٧:١٥
كو ١٠:٤
١ بط ١٣:٥

١٨وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ حَدَثَتْ بَلْبَلَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ الْجُنُودِ، وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ: «مَا الَّذِي ١٥:١٢
جَرَى لِبُطْرُسَ؟» ١٩وَلَمَّا أَمَرَ هِيرُودُسُ بِاسْتِدْعَائِهِ وَلَمْ يَجِدْهُ، أَجْرَى تَحْقِيقاً مَعَ الْحُرَّاسِ، مت ١٠:١٨
وَأَمَرَ بِإِعْدَامِهِمْ. أع ٣٥:١٥؛ ١٨:٢١

١٧:١٢
أع ٨:١٥؛ ٤٠:١٦؛ ٢٧:١٦

١٩:١٢
أع ٨:٤٠؛ ٢٧:١٦

٧:١٢ أرسل الله ملاكاً لإنقاذ بطرس. والملائكة رسل الله وخدامه. وهم كائنات سماوية لهم قوى خارقة فائقة. وقد يتخذون أحياناً شكل الناس حتى يقدروا أن يتحدثوا إلى الناس. ويجب ألا نعبد الملائكة فهم أيضاً مجرد خدام لله.

١٢:١٢ يوحنا الملقب مرقس هو كاتب إنجيل مرقس. وكان بيت مريم أم يوحنا مرقس كبيراً يتسع لاجتماع مؤمنين كثيرين. وربما كانت الحجرة العلوية في ذلك البيت هي الموضع الذي أكل فيه الرب يسوع العشاء الأخير مع تلاميذه.

١٥-١٣:١٢ لقد استجيبت صلوات جماعة المؤمنين الصغيرة، تماماً حسب صلواتهم. ولكن ما إن وصلت إجابة صلواتهم إلى الباب حتى أظهروا عدم تصديقهم. وينبغي عليك، إذاً، أن تؤمن بأن الله يستجيب صلوات من يطلبون إرادته. وإذ تصلي، آمن بأنك ستجد استجابة لصلواتك، وعندما تتم الاستجابة لا تندهش!

١٧:١٢ يعقوب المذكور هنا هو يعقوب أخو الرب، الذي صار أسقفاً وقائداً لكنيسة أورشليم (غل ١:١٩). أما يعقوب الذي قتله هيرودس فهو يعقوب أخو يوحنا (٢:١٢) وأحد الاثني عشر تلميذاً.

١٩:١٢ حسب القانون الروماني فإن أي حارس سجن يتعرض لنفس العقوبة المحكوم بها على السجين الهارب. وهكذا فإن الحراس الستة عشر تعرضوا لحكم الموت.

هيرودس أغريباس الأول

إن للعائلات تأثيراً قوياً ومستمراً على الأبناء، سواءً بالخير أو بالشر. فالخصال والصفات تنتقل من جيلٍ إلى جيلٍ، وكثيراً ما يكرر الأبناء أخطاء آبائهم وخطاياهم. وقد أورد الكتاب المقدس ذكر أربعة أجيال من عائلة هيرودس. وقد ترك كل ملك منهم أثراً شريراً. فقد قتل الملك هيرودس الكبير أطفال بيت لحم، واشترك هيرودس أنتيباس في محاكمة يسوع كما قتل يوحنا المعمدان. أما هيرودس أغريباس الأول فقتل يعقوب الرسول بينما كان هيرودس أغريباس أحد قضاة بولس الذين أدانوه.

كان هيرودس أغريباس الأول يرتبط بعلاقات طيبة برعاياه اليهود. وكان الشعب يقبله بنوعٍ من التذمر لأن جدته كانت يهودية من دم ملكي (ماريامن). ومع أن الامبراطور طيباريوس سجن هيرودس أغريباس الأول في شبابه لفترة مؤقتة، إلا أن هيرودس أمكنه أستعادة ثقة روما، وأصبح على علاقة طيبة بكل من الإمبراطور كاليجولا والإمبراطور كلوديوس.

وقد تولدت أمام هيرودس فرصة غير متوقعة ليكسب فضلاً جديداً لدى اليهود على حساب الحركة المسيحية. وقد بدأ الأمميون يتدفقون إلى الكنيسة وإلى الإيمان بأعدادٍ وفيرة. وكان الكثيرون من اليهود يتسامحون مع هذه الحركة الجديدة باعتبارها قسماً أو طائفة ضمن الديانة اليهودية، لكن نمو المسيحية السريع أزعجهم. وتجدد اضطهاد المسيحيين، بل ولم يسلم الرسل من الاضطهاد، فقتل يعقوب، وألقى بطرس في السجن.

لكن سرعان ما ارتكب هيرودس حماقة كبرى وخطأً قاتلاً، ففي زيارة قام بها لقيصرية مجده الشعب كإله، وقبل هو هذا التمجيد، فضربه الله في الحال بمرضٍ أليم عضال، ومات في بحر أسبوع.

وقد فعل هيرودس أغريباس الأول مثل جده وعمه، وابنه من بعده، إذ اقترب من الحق، لكنه أخطأ. فلأن الديانة بالنسبة له لم تكن سوى أحد جوانب السياسة، لم يكن لديه توقير واحترام كما لم يوخزه ضميره عندما قبل المجد الذي لا يحق إلا لله. ولعل غلطته هذه شائعة، فحينما نفتخر بقدراتنا الشخصية وإنجازاتنا وآمالنا غير معترفين بأنها هبات من الله، فإننا نكرر بذلك نفس خطية هيرودس.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- هو إداري قدير ومفاوض عنيد متمكن.
- تمكن من إقامة وحفظ علاقات طيبة مع اليهود في إقليمه، ومع روما.

ضعفاته وأخطاؤه

- دبر هيرودس مقتل يعقوب الرسول.
- سجن بطرس، وخطط لقتله.
- سمح للشعب أن يمجده كإله.

دروس من حياته

- من يقاوم الله فمصيره المحتوم هو الفشل في النهاية.
- هناك خطورة كبرى على من يقبل مجداً لا يحق إلا لله.
- سمات الأسرة قد تؤثر في الأبناء بالخير أو الشر.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته: أورشليم.
- الوظيفة: ملك على اليهود معين من قبل الرومان.
- الأقارب: الجد: هيرودس الكبير، الأب: أريستوبولوس، العم: هيرودس أنتيباس، الأخت: هيروديا، الزوجة: كيبروس، الابن: هيرودس أغريباس الثاني، البنات: برنيكي، ماريامن، دروسلا.
- المعاصرون له: الأباطرة: طيباريوس، كاليجولا، كلوديوس، يعقوب الرسول، بطرس الرسول، بقية الرسل.

الآية الرئيسية

«فضربه ملاك من عند الرب في الحال لأنه لم يعطِ المجد لله، فأكله الدود ومات» (أع ١٢:٢٣).

وردت قصة هيرودس أغريباس الأول في (أع ١٢:١-٢٣).

موت هيرودس

ثُمَّ انْتَقَلَ هِيرُودُسُ مِنْ مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، وَأَقَامَ فِيهَا.
٢٠وَكَانَ نَاقِماً عَلَى أَهْلِ صُورَ وَصَيْدَا. فَاتَّفَقُوا وَأَرْسَلُوا وَفْداً مِنْهُمْ يَسْتَعْطِفُونَ بَلاَسْتُسَ حَاجِبَ
الْمَلِكِ طَالِبِينَ الأَمَانَ، لأَنَّ مِنْطَقَتَهُمْ كَانَتْ تَكْسِبُ رِزْقَهَا مِنْ مَمْلَكَةِ هِيرُودُسَ. ٢١وَفِي الْيَوْمِ
الْمُعَيَّنِ لِمُقَابَلَةِ الْوَفْدِ، ارْتَدَى هِيرُودُسُ ثَوْبَهُ الْمُلُوكِيَّ، وَجَلَسَ عَلَى عَرْشِهِ يُخَاطِبُهُمْ. ٢٢فَهَتَفَ
الشَّعْبُ قَائِلِينَ: «هَذَا صَوْتُ إِلَهٍ لاَ صَوْتُ إِنْسَانٍ!» ٢٣فَضَرَبَهُ مَلاَكٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ فِي الْحَالِ
لأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ الْمَجْدَ لِلهِ، فَأَكَلَهُ الدُّودُ وَمَاتَ! ٢٤أَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَكَانَتْ تَنْمُو وَتَزْدَادُ انْتِشَاراً.
٢٥وَكَانَ بَرْنَابَا وَشَاوُلُ قَدْ أَنْجَزَا الْمُهِمَّةَ فِي أُورُشَلِيمَ، فَرَجَعَا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ وَمَعَهُمَا يُوحَنَّا
الْمُلَقَّبُ مَرْقُسَ.

٢٣:١٢
تث ٢٨:٥٨،٥٩
١صم ٢٥:٣٧،٣٨
٢صم ٢٤:١٦
٢مل ١٩:٣٥
إش ٤٢:٨؛ ٤٨:١١
دان ٤:٣٠-٣٧
رؤ ١٥:٣،٤
٢٤:١٢
إش ٥٥:١١
أع ٦:٧؛ ١٩:٢٠
٢٥:١٢
أع ١١:٢٩،٣٠؛ ١٥:٣٧

ب – خدمة بولس (١٣:١ – ٢٨:٣١)

يركز كتاب أعمال الرسل هنا على خدمة الأمم (غير اليهود) وانتشار الكنيسة حول العالم، وتحول بولس ليصبح الشخص الرئيسي بدلاً من بطرس. ثم يقوم بولس بثلاث رحلات تبشيرية، وينتهي به الأمر في السجن في أورشليم، ثم ينقل إلى روما. ثم ينتهي كتاب أعمال الرسل فجأة مبيناً أن تاريخ الكنيسة لم يكتمل بعد، وأننا نحن جزء مكمل له.

إرسال برنابا وشاول

١٣ وَكَانَ فِي الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أَنْطَاكِيَةَ بَعْضُ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُعَلِّمِينَ؛ وَمِنْهُمْ بَرْنَابَا؛
وَسِمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى الأَسْوَدَ؛ وَلُوكِيُوسُ مِنَ الْقَيْرَوَانِ؛ وَمَنَايِنُ الَّذِي تَرَبَّى فِي
طُفُولَتِهِ مَعَ هِيرُودُوسَ حَاكِمِ الرُّبْعِ؛ وَشَاوُلُ. ٢وَذَاتَ يَوْمٍ، وَهُمْ صَائِمُونَ يَتَعَبَّدُونَ لِلرَّبِّ،
قَالَ لَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «خَصِّصُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لأَجْلِ الْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ».
٣فَبَعْدَمَا صَامُوا وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا أَيْدِيَهُمْ أَطْلَقُوهُمَا.

١:١٣
أع ١١:٢٢
رو ١٦:٢١
٢:١٣
أف ٣:٧-٩
٣:١٣
أع ٦:٦

٢٠:١٢ كان اليهود يتخذون من أورشليم عاصمة لهم، أما الرومان فجعلوا قيصرية مركزاً لرئاسة قواتهم في فلسطين. وفي قيصرية عاش هيرودس أغريباس الأول.

٢٣:١٢ مات هيرودس ميتة بشعة بألم فظيع، فقد أكله الدود وهو حي. إن الكبرياء أو الغرور خطية خطيرة، وفي هذه الحالة عاقب الله مرتكبها في الحال. إن الله لا يعاقب كل خطية في الحال لكنه سيدينها حتماً (عب ٩:٢٧). اقبل اليوم عطية الغفران من المسيح، ولا تنتظر.

٢٥:١٢ يوحنا الملقب مرقس هو ابن أخت برنابا. وكانت مريم أم يوحنا مرقس تفتح بيتها كثيراً للرسل. وبذلك احتك مرقس بمعظم أولئك الرجال العظماء، وتعلم تعاليم الكنيسة الأولى. وقد انضم يوحنا فيما بعد، إلى بولس وبرنابا في الرحلة التبشيرية الأولى، ولكنه لأسباب مجهولة تركهما في منتصف الرحلة، وقد واجه نقداً بسبب تخليه عن هذ الرحلة، إلا أن بولس قال، فيما بعد، إنه كان معيناً أساسياً في نمو الكنيسة الأولى، كما أن مرقس كتب الإنجيل المعروف باسمه.

١:١٣ ياله من تنوع داخل الكنيسة! إن الخيط المشترك بين أولئك الرجال الخمسة هو إيمانهم العميق بالمسيح. فلا ينبغي أن نقصي أحداً ممن دعاهم المسيح لتبعيته.

٣،٢:١٣ خصصت الكنيسة برنابا وشاول للعمل الذي دعاهما الله له. والتخصيص هو التكريس لغرضٍ خاص. فينبغي أن نخصص الرعاة والمبشرين والعاملين في حقل المسيح للمهام الموكلة إليهم. كما يمكن أيضاً تخصيص أنفسنا ووقتنا وأموالنا ومواهبنا لعمل الله. اسأل الله عما يطلبه منك لتخصصه.

يوحنا مرقس

الأخطاء خير معلم للإنسان. فهو يتعلم من نتائج أخطائه دروساً مؤلمة لكنها واضحة كل الوضوح، ومن يتعلم من أخطائه يكتسب حكمةً. وقد كان يوحنا مرقس يتعلم من أخطائه جيداً ولكن أعوزه الوقت والتشجيع.

كان مرقس حريصاً على عمل ما هو صواب، لكنه ربما وجد المتاعب في عمله. وفي الإنجيل المعروف باسمه يذكر مرقس شاباً (ربما يشير إلى نفسه) هرب أثناء القبض على يسوع وترك هذا الشاب إزاره وهرب عرياناً. وقد ظهر هذا الميل للهرب، عند مرقس، ثانية عندما كان مع بولس وبرنابا في رحلتهما التبشيرية الأولى. ففي ثاني محطة يقفون عندها ترك مرقس رفيقيه عائداً إلى أورشليم، فكان قراره هذا صعب القبول لدى بولس. وعند الإعداد للرحلة التبشيرية الثانية بعد ذلك بسنتين، عاد برنابا ورشح مرقس كرفيق سفر لبولس وبرنابا معاً. إلا أن بولس رفض ذلك صراحة. وكنتيجة لذلك انقسم الفريق، فأخذ برنابا مرقس معه أما بولس فاختار سيلا. لقد كان برنابا صبوراً مع مرقس، ولم يخيب الشاب مرقس ظن برنابا فيه. وفيما بعد اتحد مرقس مع بولس ثانية في العمل، وصار الرسول العظيم والتلميذ الشاب صديقين حميمين.

كان مرقس رفيقاً نافعاً لثلاثة من الرسل هم بولس وبرنابا وبطرس. ويقول البعض إن مرقس استقى معظم مادة إنجيله من بطرس إذ إن دور مرقس كرفيق أتاح له أن يلاحظ وأن يسمع مراراً أحاديث بطرس المتكررة عن السنين التي قضاها مع يسوع، وكان مرقس أول من سجل حياة يسوع كتابة.

وقد لعب برنابا دوراً رئيسياً في حياة مرقس، فقد وقف برنابا بجوار الشاب الصغير، برغم أخطائه، مقدماً له التشجيع المتأني.

إن مرقس يضع التحدي أمامنا أن نتعلم من أخطائنا، وأن نقدر صبر الآخرين معنا. فهل في حياتك من هو كبرنابا، تريد أن تشكره على تشجيعه لك؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- كتب يوحنا الملقب مرقس، بإرشاد روح الله، الإنجيل المعروف باسم إنجيل مرقس.
- قدم مرقس وأمه مريم بيتهما ليصبح أحد الأماكن الرئيسية لاجتماع المسيحيين في أورشليم.
- ثابر برغم أخطائه كشاب.
- كان مرقس معيناً، ورفيق سفر لثلاثة من أعظم المبشرين الأوائل هم برنابا وبولس وبطرس.

ضعفاته وأخطاؤه

- لعل مرقس هو الشاب الذي هرب عارياً عند القبض على يسوع.
- ترك بولس وبرنابا لأسباب مجهولة، خلال الرحلة التبشيرية الأولى.

دروس من حياته

- عادة ما يتم نضج الشخصية بفعل الزمن والأخطاء معاً.
- ليست الأخطاء بأهمية ما يمكن تعلمه منها.
- الحياة الفعالة المثمرة لا تقاس بما تم إنجازه بقدر ما تقاس بما تم التغلب عليه لتحقيق تلك الإنجازات.
- إن التشجيع يغير حياة الإنسان.

بياناته الرئيسية

- مكان إقامته: أورشليم.
- الوظيفة: مشارك في التبشير، كاتب إنجيل، رفيق سفر.
- الأقارب: الأم: مريم؛ الخال: برنابا.
- المعاصرون له: بولس، بطرس، تيموثاوس، لوقا، سيلا.

الآية الرئيسية

«لم يبق معي إلا لوقا وحده. مُر بمرقس وأحضره معك، فهو ينفعني في الخدمة» (٢تيمو ٤:١١).

وردت قصة يوحنا مرقس في (أع ١٢:٢٣-١٣:١٣؛ ١٥:٣٦-٣٩). كما ورد ذكر مرقس في (كو ٤:١٠،١١؛ ٢تيمو ٤:١١؛ فل ١:٢٤؛ ١بط ٥:١٣).

في قبرص

٤وَإِذْ أَرْسَلَ الرُّوحُ الْقُدُسُ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ، تَوَجَّهَا إِلَى مِينَاءِ سُلُوكِيَةَ، وَسَافَرَا بَحْراً بِاتِّجَاهِ قُبْرُصَ. ٥وَلَمَّا وَصَلاَ الْجَزِيرَةَ نَزَلاَ فِي سَلاَمِيسَ، وَأَخَذَا يُبَشِّرَانِ بِكَلِمَةِ اللهِ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ، وَكَانَ يُرَافِقُهُمَا يُوحَنَّا مُعَاوِناً لَهُمَا. ٦وَاجْتَازَا الْجَزِيرَةَ كُلَّهَا حَتَّى وَصَلاَ بَافُوسَ. وَهُنَاكَ قَابَلاَ سَاحِراً يَهُودِيًّا نَبِيًّا دَجَّالاً، اسْمُهُ بَارْيَشُوعُ، ٧وَكَانَ مُقَرَّباً مِنْ سَرْجِيُوسَ بُولُسَ حَاكِمِ قُبْرُصَ. وَكَانَ الْحَاكِمُ ذَكِيًّا، فَاسْتَدْعَى بَرْنَابَا وَشَاوُلَ، وَطَلَبَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ بِكَلِمَةِ اللهِ. ٨فَعَارَضَهُمَا السَّاحِرُ عَلِيمٌ، وَهَذَا مَعْنَى اسْمِهِ، سَاعِياً أَنْ يُحَوِّلَ الْحَاكِمَ عَنِ الإِيمَانِ. ٩أَمَّا شَاوُلُ، وَاسْمُهُ أَيْضاً بُولُسُ، فَامْتَلأَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَنَظَرَ إِلَى السَّاحِرِ وَقَالَ: ١٠«أَيُّهَا الْمُمْتَلِئُ غِشًّا وَخُبْثاً! يَا ابْنَ إِبْلِيسَ! يَا عَدُوَّ كُلِّ بِرٍّ! أَمَا تَكُفُّ عَنْ تَعْوِيجِ طُرُقِ الرَّبِّ الْمُسْتَقِيمَةِ؟ ١١الآنَ سَتَمْتَدُّ يَدُ الرَّبِّ عَلَيْكَ، فَتَصِيرُ أَعْمَى لاَ تُبْصِرُ النُّورَ إِلَى حِينٍ». وَفِي الْحَالِ سَقَطَتْ عَلَى عَيْنَيْهِ غَمَامَةٌ مُظْلِمَةٌ، فَأَخَذَ يَدُورُ طَالِباً مَنْ يَقُودُهُ بِيَدِهِ! ١٢وَلَمَّا رَأَى الْحَاكِمُ مَا جَرَى آمَنَ مَدْهُوشاً مِنْ تَعْلِيمِ الرَّبِّ.

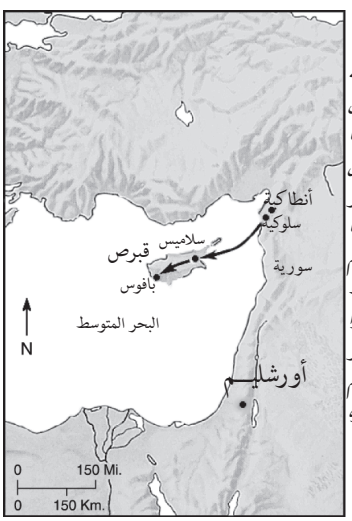
٥:١٣ أع ٩:٢٠؛ ١٢:٢٥ ١بط ٥:١٣
٦:١٣ خر ٧:١١ مت ٧:١٥ أع ٨:٩ ٢تيمو ٣:٨
٩:١٣ أع ٤:٢؛ ٤:٨
١٠:١٣ مت ١٣:٣٨ يو ٨:٤٤ ٢بط ٢:١٥ ١يو ٣:٨
١١:١٣ ٢مل ٦:١٨

في أنطاكية بيسيدية

١٣وَأَبْحَرَ بُولُسُ وَرَفِيقَاهُ مِنْ بَافُوسَ إِلَى بَرْجَةَ فِي بَمْفِيلِيَّةَ. وَهُنَاكَ فَارَقَ يُوحَنَّا بُولُسَ

١٣:١٣ أع ١٤:٢٤،٢٥؛ ١٥:٣٨

٣،٢:١٣ هذه هي بداية رحلة بولس التبشيرية الأولى. فقد اشتركت الكنيسة في إرسال بولس وبرنابا، ولكن حسب خطة الله فلماذا ذهب بولس وبرنابا إلى حيث ذهبا؟ الإجابة هي: (١) لقد قادهما الروح القدس إلى هناك (٢) لقد سلكا طرق المواصلات المعروفة في الإمبراطورية الرومانية آنذاك مما يسر الكتاب عليهما (٣) لقد زارا أماكن تجمع الناس الرئيسية، والمراكز الحضارية الثقافية حتى يصلا إلى أكبر عدد ممكن من الناس (٤) لقد ذهبا إلى المدن التي بها مجامع لليهود، ليتحدثا بالبشارة أولاً مع اليهود، على أمل أن يدرك اليهود أن يسوع هو المسيح فيصبحون بذلك عوناً لبولس وبرنابا في نشر الأخبار السارة لكل إنسان.



الخدمة في قبرص
اختار قادة الكنيسة في أنطاكية أن يرسلوا بولس وبرنابا ليحملا الإنجيل غرباً، فتوجّها بالبحر إلى سلوكية، ومعهما يوحنا مرقس، ثم عبرا البحر المتوسط إلى قبرص. فبشروا في سلاميس أكبر مدينة هناك ثم اجتازوا الجزيرة كلها إلى بافوس.

٤:١٣ تقع جزيرة قبرص في البحر المتوسط، وكان عدد ضخم من سكانها من اليهود، وكانت موطن برنابا. فكانت خطوات برنابا وبولس الأولى في منطقة مألوفة لهما.

٧،٦:١٣ اعتاد الحكام أن يحتفظوا في قصورهم بسحرة خصوصيين. وقد أدرك باريشوع أنه سيفقد وظيفته وعمله لو آمن سرجيوس بولس بالمسيح يسوع.

١٣:١٣ لم يكن هناك سبب يدعو مرقس لمفارقة بولس وبرنابا. ولكن هناك بعض الآراء المقترحة وهي: (١) عاوده الحنين لبيته (٢) استاء لانتقال القيادة من برنابا (خاله) إلى بولس (٣) مرض (ولعل هذا المرض أثر فيهم جميعاً، انظر غل ١٣:٤) (٤) كان غير قادر على تحمل مخاطر وقسوة الرحلة التبشيرية (٥) خطط ألا يذهب إلى أبعد من ذلك، لكنه لم يخبر برنابا أو بولس بذلك الأمر، وقد اتهمه بولس بنقص الشجاعة والالتزام (انظر ٣٨:١٥). إلا أنه يتضح من رسائل بولس فيما بعد أنه أصبح يكن احتراماً كبيراً لمرقس (كو ١٠:٤) وأنه يحتاج إليه في العمل معه (٢تيمو ١١:٤).

برنابا

تحتاج كل جماعة إلى «مشجع» فكل إنسان يحتاج إلى التشجيع في وقت أو آخر. إلا أننا كثيراً ما نفتقد قيمة التشجيع لأنه يتم بصورة خاصة وليست عامة علنية، وفي الحقيقة، إن الإنسان يكون في أشد الحاجة للتشجيع عندما يكون وحيداً. وكان هناك رجل يُدعى يوسف، يشجع الآخرين حتى دعاه المسيحيون في أورشليم برنابا أي «ابن التشجيع».

كان برنابا يقترب ممن يشجعهم، كما كان عوناً كبيراً للذين حوله. ومن المفرح أنه أينما كان برنابا يشجع المسيحيين كان غير المسيحيين يتجمعون ليصيروا مؤمنين.

كانت أعمال برنابا حاسمة بالنسبة للكنيسة الأولى. ويمكن أن نشكره على معظم كتب العهد الجديد فقد استخدم الله علاقة برنابا ببولس من جهة وبمرقس من جهة أخرى حتى يستمر كلاهما، بولس ومرقس، في طريقهما، في حين أنهما كانا معرضين للفشل. فقد فعل برنابا العجائب بتشجيعه الآخرين. عندما وصل بولس إلى أورشليم أول مرة بعد إيمانه كان من الطبيعي أن لا يرحب به المسيحيون، ظانين أن قصته ليست سوى خدعة للقبض على المزيد من المسيحيين. ولم يوجد سوى برنابا الذي أبدى استعداداً للمجازفة بحياته لمقابلة بولس، وإقناع الآخرين بعد ذلك أن عدوهم السابق صار الآن مؤمناً بالمسيح يسوع. ويمكن أن نتساءل عما كان سيحدث لبولس لولا برنابا.

كما إن برنابا هو الذي شجع مرقس على الذهاب معه، ومع بولس، إلى أنطاكية. فانضم مرقس إليهما في رحلتهما الأولى، لكنه قرر خلالها العودة إلى أورشليم. وقد أراد برنابا فيما بعد، دعوة مرقس للانضمام إليه وإلى بولس، في رحلة أخرى لكن بولس رفض. ونتيجة لذلك انفصل الرفيقان، فذهب برنابا مع مرقس، وذهب بولس مع سيلا. وقد ضاعف هذا من فاعلية الخدمة. وقد أثبت تشجيع برنابا المتأني فاعليته بخدمة مرقس الفعالة المثمرة. وقد اتحد بولس ومرقس فيما بعد في جهود الخدمة التبشيرية.

وكما يظهر من حياة برنابا، قد يكون من المهم، أحياناً، أن نوبخ شخصاً ما، لكن قبل أن يكون لنا الحق في ذلك، علينا أن نبني ثقة ذلك الشخص بتشجيعه. هل أنت مستعد أن تشجع من تلتقي بهم اليوم؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- برنابا واحد من أوائل من باعوا ما لديهم لمساعدة المسيحيين الذين في أورشليم.
- أول من سافر مع بولس كفريق للتبشير.
- كان مشجعاً للآخرين، كما يبدو من معنى اسمه: ابن التشجيع، فكان بذلك من أكثر المؤثرين في الآخرين في الأيام الأولى للمسيحية.
- دُعي رسولاً مع أنه ليس من الاثني عشر.

ضعفاته وأخطاؤه

- ظل مبتعداً، مع بطرس، عن المؤمنين الأمميين حتى صحح بولس الوضع.

دروس من حياته

- التشجيع أحد أكثر الطرق فعالية في المساعدة.
- الطاعة الحقيقية لله تتضمن المجازفة، إن آجلاً أو عاجلاً.
- هناك دائماً من يحتاج إلى التشجيع.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته: قبرص، أورشليم، أنطاكية.
- الوظيفة: مبشر، معلم.
- الأقارب: الأخت: مريم؛ ابن الأخت: يوحنا مرقس.
- المعاصرون له: بطرس، سيلا، بولس، هيرودس أغريباس الأول.

الآية الرئيسية

«فلما وصل (برنابا) ورأى النعمة التي منحها الله، امتلأ فرحاً، وحث الجميع على الثبات في الرب بعزم القلب. فقد كان برنابا رجلاً صالحاً ممتلئاً من الروح القدس والإيمان. وانضم إلى الرب جمع كبير» (أع ١١:٢٣، ٢٤).

وردت قصة برنابا في (أع ٩:٢٧-١٥:٣٩).

كما ورد أيضاً في (١ كو ٩:٦؛ غل ٢:١، ٩، ١٣؛ كو ٤:١٠).

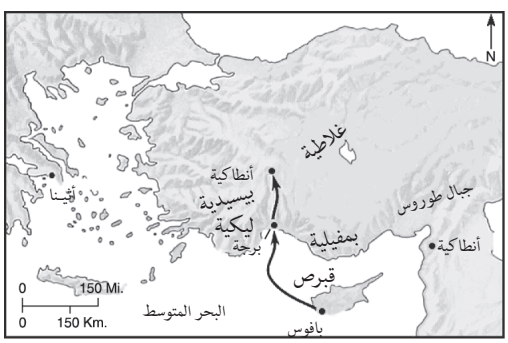
وَبَرْنَابَا وَرَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٤أَمَّا هُمَا فَسَافَرَا مِنْ بَرْجَةَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ التَّابِعَةِ لِمُقَاطَعَةِ بِيسِيدِيَّةَ. وَدَخَلاَ الْمَجْمَعَ الْيَهُودِيَّ يَوْمَ السَّبْتِ، وَجَلَسَا. ١٥وَبَعْدَ قِرَاءَةٍ مِنَ الشَّرِيعَةِ وَكُتُبِ الأَنْبِيَاءِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا رُؤَسَاءُ الْمَجْمَعِ يَقُولُونَ: «أَيُّهَا الأَخَوَانِ، إِنْ كَانَ عِنْدَكُمَا مَا تَعِظَانِ بِهِ الْمُجْتَمِعِينَ، فَتَكَلَّمَا». ١٦فَوَقَفَ بُولُسُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ، وَقَالَ:

«اسْمَعُوا يَا بَنِي إِسرائِيلَ، وَيَا مَنْ تَتَّقُونَ اللهَ: ١٧إِنَّ إِلَهَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَذَا اخْتَارَ آبَاءَنَا، وَرَفَعَ مِنْ شَأْنِ شَعْبِنَا طَوَالَ غُرْبَتِهِمْ فِي مِصْرَ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا بِقُدْرَةِ ذِرَاعِهِ الْفَائِقَةِ. ١٨وَعَالَهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ١٩ثُمَّ أَزَالَ سَبْعَةَ شُعُوبٍ مِنْ بِلاَدِ كَنْعَانَ، وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهَا، ٢٠نَحْوَ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. بَعْدَ ذَلِكَ، أَقَامَ لَهُمْ قُضَاةً كَانَ آخِرَهُمُ النَّبِيُّ صَمُوئِيلُ. ٢١فَطَلَبَ إِلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يُوَلِّيَ عَلَيْهِمْ مَلِكاً، فَأَقَامَ اللهُ عَلَيْهِمْ شَاوُلَ بْنَ قَيْسٍ، مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٢٢ثُمَّ عَزَلَهُ اللهُ، وَعَيَّنَ بَدَلاً مِنْهُ دَاوُدَ الَّذِي شَهِدَ لَهُ بِقَوْلِهِ: إِنِّي وَجَدْتُ دَاوُدَ بْنَ يَسَّى رَجُلاً يُوَافِقُ قَلْبِي، سَيَعْمَلُ كُلَّ مَا أَشَاءُ. ٢٣وَقَدْ بَعَثَ اللهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ

١٤:١٣ أع ١٤:١٩، ٢١، ٢٤
١٥:١٣ لو ١٤:١٦ أع ١٥:٢١ ٢كو ٣:١٤
١٦:١٣ أع ١٠:٢؛ ١٣:٢٦
١٧:١٣ تث ٧:٦-٨ أع ٧:٣٦
٢٠،١٩:١٣ تث ٧:١ قض ٢:١٦
٢١:١٣ ١صم ٨:٥؛ ١٠:١
٢٢:١٣ ١صم ١٦:١، ١٣
٢٣:١٣ إش ١١:١ لو ١:٣٢؛ ٢:١١

١٤:١٣ أنطاكية المذكورة هنا هي أنطاكية التابعة لمقاطعة بيسيدية، وهي غير أنطاكية سورية حيث توجد كنيسة مزدهرة بالفعل (٢٦:١١). وكانت أنطاكية بيسيدية ملتقى للطرق، ومركزاً للتجارة، وكان بها الكثير من اليهود.

١٤:١٣ ماذا يحدث في خدمة المجمع؟ كانت تتلى أولاً فقرات تذكير بالشريعة (عد ١٥:٣٧-٤١؛ تث ٦:٤-٩؛ ١١:١٣-٢١). ثم تتلى بعض الصلوات وبعدها يقرأون قسماً من الشريعة (وهي كتب التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية). ثم يقرأون قسماً من النبوءات لتوضيح الشريعة، ثم تتلى العظة بعد ذلك. وكان رئيس المجمع هو الذي يقرر من يقود الخدمة، ومن يلقي العظة. وكان يقوم بالخدمة شخص مختلف كل أسبوع. ولما كان من عادة رؤساء المجامع دعوة المعلمين الضيوف للحديث، لذلك كان بولس وبرنابا يجدان، عادة، بابا مفتوحاً عند ذهابهما إلى أي مجمع للمرة الأولى. ولكن ما إن يبدأ حديثهما عن أن يسوع هو المسيح حتى يغلق الباب أمامهما. ولم يكونا، في المعتاد، يتلقيان الدعوة ثانية، وأحياناً كانا يطردان خارج المدينة.



الخدمة في بمفيلية وغلاطية

غادر بولس وبرنابا ويوحنا مرقس مدينة بافوس ونزلوا في برجة في إقليم بمفيلية الرطب .. وهي شريط ضيق من الأرض بين البحر وجبال طرسوس. وقد افترق مرقس عن بولس وبرنابا في برجة. أما هما فصعدا الطريق المنحدر إلى مرتفعات بيسيدية في غلاطية. وعندما رفض اليهود رسالتهما بشرا الأمميين بالإيمان فطردهما اليهود من مدينة أنطاكية التابعة لمقاطعة بيسيدية.

١٤:١٣ عند ذهابهما للشهادة للمسيح في مدينة جديدة، كان بولس وبرنابا يذهبان أولاً إلى المجمع. فاليهود الذين يذهبون إلى المجمع يؤمنون بالله ويدرسون الكتب المقدسة بجد. ولكن للأسف لم يقدر الكثيرون منهم أن يقبلوا يسوع كالمسيح الموعود بسبب فكرتهم الخاطئة عنه. فالمسيح ليس ملكاً حربياً يقهر حكم الرومان ويطيح به، لكنه ملك خادم يقهر الخطية في قلوب الناس ويطيح بها (وعند مجيئه الثاني سيطيح بكل أمم العالم). كان بولس وبرنابا يلتصقان بالمجمع محاولين توضيح أن الكتب المقدسة التي يدرسها اليهود تشير كلها إلى الرب يسوع.

١٦:١٣ بدأ بولس رسالته إلى يهود مجمع أنطاكية بيسيدية بالتركيز على عهد الله مع إسرائيل، مبتدئاً بنقطة اتفاق، فقد كان كل اليهود فخورين بأنهم شعب الله المختار ثم واصل بولس شرحه، موضحاً أن الإنجيل قد تمم هذا العهد، وكان بعض اليهود يجدون صعوبة في قبول هذه الرسالة.

مُخَلِّصاً هُوَ يَسُوعُ، إِتْماماً لِوَعْدِهِ. ٢٤وَقَدْ سَبَقَ يُوحَنَّا مَجِيءَ يَسُوعَ، فَدَعَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ
جَمِيعاً إِلَى مَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ. ٢٥وَلَمَّا أَوْشَكَ يُوحَنَّا أَنْ يُنْهِيَ مُهِمَّتَهُ، قَالَ: مَنْ تَظُنُّونَنِي؟ لَسْتُ أَنَا
(الْمُخَلِّصَ)، بَلْ إِنَّهُ آتٍ بَعْدِي. وَلَسْتُ أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحُلَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ!
٢٦أَيُّهَا الإِخْوَةُ، يَا بَنِي جِنْسِ إِبْرَاهِيمَ، وَيَا كُلَّ مَنْ يَتَّقِي اللهَ مِنَ الْحَاضِرِينَ هُنَا: إِلَيْنَا أَرْسَلَ
اللهُ كَلِمَةَ هَذَا الْخَلاَصِ! ٢٧فَإِنَّ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَرُؤَسَاءَهُمْ عَمِلُوا عَلَى إِتْمَامِ مَا يُقْرَأُ عَلَيْكُمْ
كُلَّ يَوْمِ سَبْتٍ مِنْ نُبُوءَاتٍ، وَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ. إِذْ حَكَمُوا عَلَى يَسُوعَ بِالْمَوْتِ، ٢٨وَمَعَ أَنَّهُمْ
لَمْ يُثْبِتُوا عَلَيْهِ أَيَّ جُرْمٍ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ، طَلَبُوا مِنْ بِيلاَطُسَ أَنْ يَقْتُلَهُ. ٢٩وَبَعْدَمَا نَفَّذُوا فِيهِ
كُلَّ مَا كُتِبَ عَنْهُ، أَنْزَلُوهُ عَنِ الصَّلِيبِ، وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرٍ. ٣٠وَلَكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ،
٣١فَظَهَرَ عِدَّةَ أَيَّامٍ لِلَّذِينَ رَافَقُوهُ مِنْ مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَهُمُ الآنَ يَشْهَدُونَ بِذَلِكَ
أَمَامَ الشَّعْبِ. ٣٢وَهَا نَحْنُ الآنَ نُبَشِّرُكُمْ بِأَنَّ مَا وَعَدَ اللهُ بِهِ آبَاءَنَا، ٣٣قَدْ أَتَمَّهُ لَنَا نَحْنُ
أَبْنَاءَهُمْ، إِذْ أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْمَوْتِ وَفْقاً لِمَا كُتِبَ فِي الْمَزْمُورِ الثَّانِي: أَنْتَ ابْنِي؛ أَنَا الْيَوْمَ
وَلَدْتُكَ. ٣٤وَأَمَّا أَنَّ اللهَ قَدْ أَقَامَ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ وَلَنْ يَدَعَ الْفَسَادَ يَنَالُ مِنْهُ فِيمَا بَعْدُ،
فَقَدْ وَرَدَ فِي قَوْلِهِ: سَأَمْنَحُكُمُ الْبَرَكَاتِ الْمُقَدَّسَةَ الصَّادِقَةَ الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا دَاوُدَ. ٣٥وَيَقُولُ
دَاوُدُ فِي مَزْمُورٍ آخَرَ: لَنْ تَدَعَ وَحِيدَكَ الْقُدُّوسَ يَرَى فَسَاداً. ٣٦وَقَدْ مَاتَ دَاوُدُ بَعْدَمَا خَدَمَ
شَعْبَهُ فِي عَصْرِهِ وَفْقاً لِمَشِيئَةِ اللهِ، وَدُفِنَ فَلَحِقَ بِآبَائِهِ، وَنَالَ مِنْهُ الْفَسَادُ. ٣٧أَمَّا الَّذِي أَقَامَهُ
اللهُ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُ الْفَسَادُ قَطُّ. ٣٨فَاعْلَمُوا، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَّهُ بِيَسُوعَ تُبَشَّرُونَ بِغُفْرَانِ الْخَطَايَا،
٣٩وَأَنَّهُ بِهِ يَتَبَرَّرُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ مَا عَجَزَتْ شَرِيعَةُ مُوسَى أَنْ تُبَرِّرَهُ مِنْهُ. ٤٠فَاحْذَرُوا
لِئَلاَّ يَحُلَّ بِكُمْ مَا قِيلَ فِي كُتُبِ الأَنْبِيَاءِ: ٤١انْظُرُوا أَيُّهَا الْمُتَهَاوِنُونَ، وَتَعَجَّبُوا وَاهْلِكُوا!
فَإِنِّي أَعْمَلُ فِي أَيَّامِكُمْ عَمَلاً لَوْ حَدَّثَكُمْ بِهِ أَحَدٌ لَمَا صَدَّقْتُمْ!»
٤٢وَفِيمَا الْحَاضِرُونَ يَنْصَرِفُونَ، طَلَبُوا إِلَى بُولُسَ وَبَرْنَابَا أَنْ يَعُودَا فِي السَّبْتِ التَّالِي
وَيُحَدِّثَاهُمْ بِهَذَا الأَمْرِ. ٤٣وَتَبِعَهُمَا بَعْدَ الاجْتِمَاعِ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُتَهَوِّدِينَ الْعَابِدِينَ،
فَأَخَذَا يُكَلِّمَانِهِمْ وَيُشَجِّعَانِهِمْ عَلَى الثَّبَاتِ فِي نِعْمَةِ اللهِ. ٤٤وَفِي السَّبْتِ التَّالِي اجْتَمَعَ
أَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ تَقْرِيباً لِيَسْمَعُوا كَلِمَةَ اللهِ. ٤٥فَلَمَّا رَأَى الْيَهُودُ الْجُمُوعَ مَلأَتِ الْغَيْرَةُ

٢٤:١٣ مر ١:١-١٤
٢٥:١٣ مت ٣:١١ مر ١:٧ لو ٣:١٦ يو ١:٢٦،٢٧
٢٧:١٣ أع ١٧:٣ ١كو ٢:٨
٢٨:١٣ أع ٣:١٤
٢٩:١٣ لو ٢٣:٥٢،٥٣
٣٠:١٣ مت ٢٨:٦ أع ٢:٢٤
٣١:١٣ لو ٢٤:٤٨ أع ١:١١ ١كو ١٥:٥
٣٢:١٣ رو ١:٢-٤ غل ٣:١٦
٣٣:١٣ مز ٢:٧ عب ١:٥؛ ٥:٥
٣٤:١٣ إش ٥٥:٣
٣٥:١٣ مز ١٦:١٠
٣٦:١٣ ١مل ٢:١٠
٣٧:١٣ أع ٢:٢٤ ١كو ١٥:٤٢
٣٨:١٣ إر ٣١:٣٤ كو ١:١٣،١٤
٣٩:١٣ إش ٥٣:١١ رو ٣:٢٨؛ ٤:١٠ غل ٢:١٦
٤١:١٣ حب ١:٥
٤٥:١٣ أع ١٤:٢؛ ١٨:٦ ١تس ٢:١٥،١٦ يه ١٠

٣٩،٣٨:١٣ هذه هي أخبار الإنجيل السارة، أن مغفرة الخطايا والتحرر من الذنب، أي التبرير، أمور متاحة لجميع الناس، بما فيهم «أنت»، بالإيمان بيسوع المسيح، فهل نلت هذا الغفران؟ وهل ينعش هذا الغفران حياتك الروحية كل يوم؟

٤٥-٤٢:١٣ وضع رؤساء اليهود أمام بولس وبرنابا مجادلات لاهوتية، إلا أن الكتاب المقدس يذكر أن السبب الحقيقي للتشهير بهما هو الغيرة التي ملأت صدور اليهود (١٧:٥). وقد يكون من الصعب أن نفرح مع من نجح فيما فشلنا فيه أو من نال التأييد الذي نتوق إليه. فالغيرة رد فعل طبيعي. لكن الأمر يصبح مأساة عندما نحاول بدافع مشاعر الغيرة أن نوقف عمل الله. فإن كان العمل هو عمل الله، افرح به، بغض النظر عمن يقوم به.

صُدُورَهُمْ، وَأَخَذُوا يُعَارِضُونَ كَلاَمَ بُولُسَ مُجَدِّفِينَ. ٤٦فَخَاطَبَهُمْ بُولُسُ وَبَرْنَابَا بِجُرْأَةٍ
قَائِلَيْنِ: «كَانَ يَجِبُ أَنْ نُبَلِّغَكُمْ أَنْتُمْ أَوَّلاً كَلِمَةَ اللهِ، وَلكِنَّكُمْ رَفَضْتُمُوهَا فَأَظْهَرْتُمْ أَنَّكُمْ
لاَ تَسْتَحِقُّونَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ. وَهَا نَحْنُ نَتَوَجَّهُ إِلَى غَيْرِ الْيَهُودِ! ٤٧فَقَدْ أَوْصَانَا الرَّبُّ قَائِلاً: قَدْ
جَعَلْتُكَ نُوراً لِلأُمَمِ، لِتَكُونَ سَبِيلَ خَلاصٍ إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ!»
٤٨فَلَمَّا سَمِعَ غَيْرُ الْيَهُودِ ذَلِكَ، فَرِحُوا جِدًّا، وَمَجَّدُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. وَآمَنَ جَمِيعُ مَنْ أَعَدَّهُمُ
اللهُ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. ٤٩وَهَكَذَا انْتَشَرَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي الْمِنْطَقَةِ كُلِّهَا.
٥٠وَلكِنَّ الْيَهُودَ حَرَّضُوا النِّسَاءَ النَّبِيلاَتِ وَالْمُتَعَبِّدَاتِ وَوُجَهَاءَ الْمَدِينَةِ، وَأَثَارُوا الاضْطِهَادَ
عَلَى بُولُسَ وَبَرْنَابَا، حَتَّى طَرَدُوهُمَا مِنْ بَلَدِهِمْ، ٥١فَنَفَضَا عَلَيْهِمْ غُبَارَ أَقْدَامِهِمَا وَتَوَجَّهَا إِلَى
مَدِينَةِ إِيقُونِيَةَ. ٥٢أَمَّا التَّلاَمِيذُ، فَقَدِ امْتَلأُوا مِنَ الْفَرَحِ وَمِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

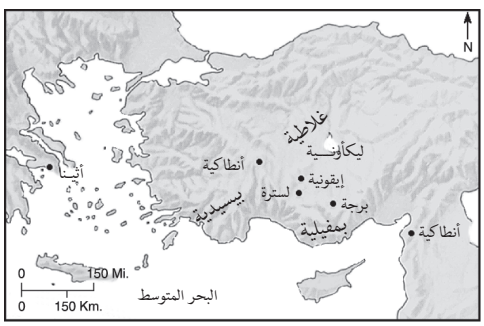
٤٦:١٣ تث ٣٢:٢١؛ رو ١:١٦؛ ١٠:١٩
٤٧:١٣ إش ٤٢:٦؛ ٤٩:٦؛ لو ٢:٣٢
٤٨:١٣ رو ٨:٢٩؛ ٣٠؛ أف ١:٤، ٥، ١١؛ ١بط ١:٢
٥١:١٣ مت ١٠:١٤؛ لو ٩:٥؛ أع ١٨:٦؛ ٢تيمو ٣:١١
٥٢:١٣ ١بط ١:٨

في إيقونية

١٤ وَفِي إِيقُونِيَةَ دَخَلَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا إِلَى الْمَجْمَعِ الْيَهُودِيِّ كَعَادَتِهِمَا، وَأَخَذَا
يَتَكَلَّمَانِ حَتَّى آمَنَ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ. ٢وَلكِنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ لَمْ
يُؤْمِنُوا أَثَارُوا غَيْرَ الْيَهُودِ عَلَى الإِخْوَةِ، وَأَفْسَدُوا عُقُولَهُمْ. ٣إِلاَّ أَنَّ بُولُسَ وَبَرْنَابَا بَقِيَا هُنَاكَ

٢:١٤ ٢تيمو ٣:١١
٣:١٤ مر ١٦:٢٠؛ رو ١٥:١٩؛ عب ٤:٢

٤٦:١٣ لماذا كان ضرورياً إبلاغ اليهود أولاً بالإنجيل؟ كانت خطة الله أنه من خلال الشعب اليهودي سيعرف العالم «كله» الله (تك ٣:١٢). وبولس كيهودي أحب شعبه (رو ١:٩-٣) وأراد أن يعطيهم كل فرصة للانضمام إليه في المناداة بخلاص الله. لكن للأسف إن يهوداً كثيرين لم يعترفوا بأن يسوع هو المسيح، ولم يدركوا أن الله يقدم الخلاص بيسوع لكل إنسان يأتي إليه بالإيمان، سواء أكان يهودياً أم أممياً.



مواصلة الخدمة في غلاطية

بعد طرد بولس وبرنابا من أنطاكية بمقاطعة بيسيدية، نزلا من الجبال متجهين شرقاً إلى ليكأونية. وقد دخلا أولاً مدينة إيقونية وهي مركز تجاري على الطريق بين آسيا وسورية. وبعد التبشير هناك هربا إلى لسترة على بعد أربعين كيلومتراً جنوباً. وفي لسترة رجم بولس حتى ظنوا أنه مات. بعد ذلك رحل بولس وبرنابا نحو ثمانين كيلومتراً إلى دربة وهي المدينة الحصينة. ثم عاد بعد ذلك بولس وبرنابا أدراجهما.

٤٧:١٣ كانت خطة الله أن تصير إسرائيل نوراً للأمم (انظر إش ٦:٤٩). ومن إسرائيل جاء الرب يسوع نوراً للأمم (لو ٣٢:٢). وهذا النور ينتشر وينير لكل الأمم.

٥٠:١٣ بدل سماع صوت الحق طرد رؤساء اليهود الرسولين بولس وبرنابا من المدينة. فالناس عندما يواجهون الحق المقلق غالباً ما يهربون منه رافضين الإنصات. وعندما يشير روح الله إلى تغييرات معينة واجبة في حياتنا، لابد أن نصغي إليه، وإلا جازفنا بطرد الحق بعيداً فلا يعود يؤثر فينا.

٥١:١٣ قال الرب يسوع لتلاميذه أن ينفضوا غبار أقدامهم في أي مدينة أو قرية لا تقبلهم (مر ١١:٦). فليس على التلاميذ لوم لو رُفضت رسالتهم طالما أنهم قدموها بأمانة. وعندما نقدم المسيح للآخرين بعناية وأمانة فإن الله لا يعتبرنا مسؤولين عن قرار الآخرين تجاه المسيح.

٤:١٤،٣ قد نتمنى أحياناً أن نقوم بعمل معجزي لإقناع كل إنسان أن يسوع رب على الفور وبشكل حاسم. إلا أننا نرى هنا أنه حتى لو فعلنا ذلك فلن يقتنع الناس جميعهم. فقد وهب الله لأولئك المبشرين قوة صنع المعجزات العظيمة كدليل على بشارتهم، لكن الناس انقسموا حول ذلك.

فَتْرَةً طَوِيلَةً يُبَشِّرَانِ بِالرَّبِّ بِكُلِّ جُرْأَةٍ، وَأَيَّدَهُمَا الرَّبُّ شَاهِداً لِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ بِمَا أَجْرَاهُ عَلَى
أَيْدِيهِمَا مِنْ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ. ٤فَانْقَسَمَ أَهْلُ إِيقُونِيَةَ فَرِيقَيْنِ: فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ مَعَ الْيَهُودِ،
وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ مَعَ الرَّسُولَيْنِ. ٥وَلَمَّا أَوْشَكَ غَيْرُ الْيَهُودِ وَالْيَهُودُ وَرُؤَسَاؤُهُمْ أَنْ يُهِينُوا
الرَّسُولَيْنِ وَيَرْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ، ٦عَلِمَا بِذلِكَ فَهَرَبَا إِلَى مَدِينَتَيْ لِسْتَرَةَ وَدَرْبَةَ الْوَاقِعَتَيْنِ
فِي مُقَاطَعَةِ لِيكَأُونِيَةَ، وَإِلَى الْمِنْطَقَةِ الْمُحِيطَةِ بِهِمَا، ٧وَأَخَذَا يُبَشِّرَانِ هُنَاكَ.

٤:١٤ أع ٢٧:١٤؛ ٥:٤؛ ٩:١٩؛ ٢٤:٢٨
٥:١٤ أع ١٩:١٤؛ ١:١٦؛ ١تس ٢:١٤-١٦

في لسترة ودربة

٨وَكَانَ يُقِيمُ فِي مَدِينَةِ لِسْتَرَةَ كَسِيحٌ مُقْعَدٌ مُنْذُ وِلاَدَتِهِ لَمْ يَمْشِ قَطُّ. ٩فَإِذْ كَانَ يُصْغِي إِلَى
حَدِيثِ بُولُسَ فَرَأَى فِيهِ إِيمَاناً بِأَنَّهُ سَيُشْفَى، ١٠فَنَادَاهُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «انْهَضْ وَاقِفاً عَلَى
رِجْلَيْكَ!» فَقَفَزَ الرَّجُلُ وَبَدَأَ يَمْشِي. ١١فَلَمَّا رَأَى الْحَاضِرُونَ مَا قَامَ بِهِ بُولُسُ هَتَفُوا بِاللُّغَةِ
اللِّيكَأُونِيَّةِ: «اتَّخَذَ الآلِهَةُ صُورَةَ بَشَرٍ وَنَزَلُوا بَيْنَنَا!» ١٢ثُمَّ دَعَوْا بَرْنَابَا زَفْسَ وَبُولُسَ هَرْمَسَ،
لأَنَّهُ كَانَ يُدِيرُ الْحَدِيثَ. ١٣وَكَانَ عِنْدَ مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ مَعْبَدٌ لِلإِلَهِ زَفْسَ، فَجَاءَ كَاهِنُهُ عَلَى
رَأْسِ جَمْعٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَكَالِيلَ الزُّهُورِ وَيَجُرُّونَ الثِّيرَانَ لِيُقَدِّمُوهَا ذَبِيحَةً
لِبُولُسَ وَبَرْنَابَا. ١٤فَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُولاَنِ بِذلِكَ مَزَّقَا ثِيَابَهُمَا، وَأَسْرَعَا إِلَى الْمُجْتَمِعِينَ ١٥وَهُمَا
يَصْرُخَانِ: «لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هَذَا أَيُّهَا النَّاسُ؟ مَا نَحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ ضُعَفَاءُ مِثْلُكُمْ، نُبَشِّرُكُمْ بِأَنْ
تَرْجِعُوا عَنْ هَذِهِ الأَشْيَاءِ الْبَاطِلَةِ إِلَى اللهِ الْحَيِّ صَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالْبَحْرِ، وَكُلِّ مَا فِيهَا،
١٦وَقَدْ تَرَكَ الأُمَمَ فِي الْعُصُورِ الْمَاضِيَةِ يَسْلُكُونَ فِي طُرُقِهِمْ، ١٧مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَتْرُكْهُمْ دُونَ شَاهِدٍ
يَدُلُّهُمْ عَلَيْهِ. فَهُوَ مَازَالَ يُنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِالْخَيْرِ، وَيَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ أَمْطَاراً وَمَوَاسِمَ مُثْمِرَةً،
وَيُشْبِعُكُمْ طَعَاماً وَيَمْلأُ قُلُوبَكُمْ سُرُوراً». ١٨بِهَذَا الْكَلاَمِ تَمَكَّنَا بَعْدَ جَهْدٍ مِنْ إِقْنَاعِ الْجُمُوعِ

٨:١٤ أع ٣:٢
١٠:١٤ إش ٣٥:٦؛ أع ٣:٨
١١:١٤ أع ٢٨:٦
١٣:١٤ دان ٤٦:٢
١٥:١٤ خر ٢٠:١١؛ تث ٣٢:٢١؛ إر ١٤:٢٢؛ مت ١٦:١٦؛ ١تس ١:٩؛ رؤ ١٤:٧؛ ١٩:١٠
١٦:١٤ مز ٨١:١٢
١٧:١٤ تث ١١:١٤؛ مز ٦٥:١٠-١٢؛ ١٤٧:٨؛ أع ١٧:٢٧؛ رو ١:١٩، ٢٠

فلا تضيع وقتك وجهدك في تمني المعجزات، بل ابذر بذار الأخبار السارة في أفضل تربة ممكنة، بأفضل طريقة لديك واترك أمر الإقناع للروح القدس.

٦،٥:١٤ إيقونية ودربة ولسترة ثلاث مدن زارها بولس في مقاطعة غلاطية. وقد كتب بولس رسالة إلى هذه الكنائس هي رسالته إلى مؤمني غلاطية، لأن الكثيرين من المسيحيين الذين كانوا من أصل يهودي كانوا يزعمون أن المسيحيين من غيرهم لا يمكن أن ينالوا الخلاص إلا إن اتبعوا أولاً شرائع اليهود وتقاليدهم وصاروا يهوداً. وقد فند بولس في رسالته هذه المزاعم، ورد المؤمنين إلى المفهوم الصحيح عن الإيمان بيسوع (انظر غل ٣:٣، ٥). وقد كتب بولس هذه الرسالة بعد مغادرته المقاطعة بقليل (انظر شرح أع ١٤:٢٨).

١٢،١١:١٤ زفس وهرمس إلهان معبودان في العالم الروماني القديم، وقد ظن أهل لسترة أن الآلهة اتخذوا صورة بشر ونزلوا بينهم في مدينتهم. وتقول أسطورة إن الإلهين زفس وهرمس لم يلقيا الضيافة في لسترة، في القديم إلا من رجلين. لذلك قام الإلهان بإبادة جميع سكان المدينة ما خلا هذين الرجلين. فلما رأى أهل لسترة معجزات بولس وبرنابا ظنوا أن الإلهين زفس وهرمس يزوران المدينة ثانيةً. وإذ تذكر أهل المدينة ما حدث لمواطنيهم من قبل قدموا التقديس لبولس وبرنابا على الفور.

١٨-١٥:١٤ في رد بولس وبرنابا على ما فعله أهل لسترة، ذكرهم بأن الله لم يترك نفسه «بلا شاهد». فالمطر والمحاصيل، مثلاً، دليل على صلاح الله. وقد كتب بولس فيما بعد أن هذا الدليل من الطبيعة يجعل الناس بلا عذر إن لم يؤمنوا (رو ١:٢٠). فإن ساورك شك في الله، تلفتْ حولك وسترى الكثير من الأدلة على عمله في العالم.

٢٠-١٨:١٤ كان بولس وبرنابا مثابرين في تبشيرهما بالأخبار

بِعَدَمِ تَقْدِيمِ الذَّبَائِحِ لَهُمَا. ١٩بَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ بَعْضُ الْيَهُودِ مِنْ أَنْطَاكِيَةَ وَإِيقُونِيَةَ، وَاسْتَمَالُوا الْجُمُوعَ، فَرَجَمُوا بُولُسَ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ مَاتَ، وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ.

١٩:١٤
أع ١٣:٤٥
٢كو ١١:٢٥؛ ٨:١
٢تيمو ٣:١١

العودة إلى أنطاكية في سورية

٢٠وَلَمَّا أَحَاطَ بِهِ التَّلاَمِيذُ، قَامَ وَعَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي سَافَرَ مَعَ بَرْنَابَا إِلَى دَرْبَةَ، ٢١وَبَشَّرَا أَهْلَهَا، فَصَارَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ تَلاَمِيذَ لِلرَّبِّ. ثُمَّ رَجَعَا إِلَى لِسْتَرَةَ، وَمِنْهَا إِلَى إِيقُونِيَةَ، وَأَخِيراً إِلَى أَنْطَاكِيَةَ. ٢٢وَفِي هَذِهِ الأَمَاكِنِ كُلِّهَا كَانَا يُشَدِّدَانِ عَزِيمَةَ التَّلاَمِيذِ، وَيَحُثَّانِهِمْ عَلَى الثَّبَاتِ فِي الإِيمَانِ، مُؤَكِّدَيْنِ لَهُمْ أَنَّ دُخُولَ مَلَكُوتِ اللهِ يَقْتَضِي أَنْ نُقَاسِيَ صُعُوبَاتٍ كَثِيرَةً. ٢٣وَعَيَّنَا لِلتَّلاَمِيذِ شُيُوخاً فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ. ثُمَّ صَلَّيَا بِأَصْوَامٍ وَأَسْلَمَا الْجَمِيعَ وَدِيعَةً بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ الَّذِي آمَنُوا بِهِ.

٢٠:١٤
أع ١٤:٦
٢٢:١٤
مت ١٠:٣٨؛ ١٦:٢٤
يو ١٥:١٨
رو ٨:١٧
٢تيمو ٢:١١؛ ٣:١٢
٢٣:١٤
تي ١:٥

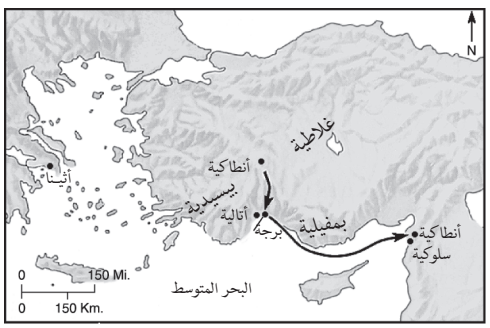
٢٤ثُمَّ سَافَرَا مِنْ مُقَاطَعَةِ بِيسِيدِيَّةَ، وَوَصَلاَ إِلَى بَمْفِيلِيَّةَ. ٢٥وَبَشَّرَا بِكَلِمَةِ اللهِ فِي بَرْجَةَ، ثُمَّ سَافَرَا إِلَى أَتَّالِيَةَ. ٢٦وَمِنْ هُنَاكَ عَادَا بَحْراً إِلَى مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَةَ، حَيْثُ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَسْلَمُوهُمَا إِلَى نِعْمَةِ اللهِ لِيَقُومَا بِالْعَمَلِ الَّذِي قَدْ أَنْجَزَاهُ.

٢٤:١٤
أع ١٣:١٣، ١٤
٢٦:١٤
أع ١٤:٢٦؛ ١٣:١-٣

٢٧وَلَمَّا وَصَلاَ، اسْتَدْعَيَا الْكَنِيسَةَ إِلَى الاجْتِمَاعِ، وَأَخْبَرَا بِكُلِّ مَا فَعَلَ اللهُ بِوَاسِطَتِهِمَا، وَبِأَنَّهُ فَتَحَ بَابَ الإِيمَانِ لِغَيْرِ الْيَهُودِ. ٢٨وَأَقَامَا مَعَ التَّلاَمِيذِ هُنَاكَ مُدَّةً طَوِيلَةً.

٢٧:١٤
١كو ١٦:٩
كو ٤:٣
رؤ ٣:٨

السارة معتبرين أي مكسب لهما لا قيمة له بالمقارنة بطاعة المسيح. وبالكاد هربا من الرجم في إيقونية (١٤:١-٧). إلا أن يهوداً من أنطاكية وإيقونية تبعوا بولس ورجموه حتى ظنوا أنه مات. وما إن أفاق بولس بعد ذلك حتى عاد إلى المدينة ليبشر فيها ثانية بالأخبار السارة. وهذا هو الالتزام الحقيقي. فالتلمذة للمسيح التزام له تكاليفه. فنحن، كمسيحيين، لم نعد ملكاً لأنفسنا بل لربنا يسوع المسيح، الذي دُعينا لتحمل الألم لأجله.



نهاية الرحلة التبشيرية الأولى

من أنطاكية بمقاطعة بيسيدية نزل برنابا وبولس من الجبال عائدين إلى مقاطعة بمفيلية على الساحل. وقد توقفا في برجة ثم ذهبا غرباً إلى أتالية الميناء الرئيسي لتصدير البضائع من آسيا إلى سورية ومصر. ومن هناك اتجها بسفينة إلى سلوكية، ميناء أنطاكية في سورية. وبذلك انتهت رحلتهما التبشيرية الأولى.

٢٢،٢١:١٤ عاد بولس وبرنابا لزيارة المؤمنين وتثبيتهم في كل المدن التي لقيا فيها التهديد والإيذاء الجسدي. وكانا بالطبع يعلمان بالأخطار التي تواجههما لكنهما آمنا بمسؤوليتهما في تشجيع المؤمنين الجدد. ومهما بدا من تعب وقلق في العمل الذي نؤديه للمسيح، ينبغي ألا نكف عن تعضيد المؤمنين الجدد الذين يحتاجون المعونة والتشجيع. فلم يكن ذهاب يسوع المسيح ليصلب من أجلنا أمراً سهلاً ميسوراً مريحاً.

٢٣:١٤ لعل من أسباب عودة بولس وبرنابا إلى تلك المدن ثانية، مغامرين بحياتهما فيها، تنظيم أمور قيادة الكنائس فيها. فإن عودتهما لتلك المدن لم تكن لمجرد متابعة جماعة مفككة، لكن لمساعدة المؤمنين هناك في تنظيم قيادات الكنائس تحت قيادة الروح القدس، حتى تساعد المؤمنين على النمو في الإيمان. فالكنائس تنمو عندما يديرها أناس يقودهم الروح القدس سواء أكانوا علمانيين أم رعاة. فلنصل من أجل قادة الكنيسة ونؤيدهم. وإن دعاك الله لقيادة الكنيسة، اقبل مسؤولية دور القيادة بكل تواضع.

٢٨:١٤ لعل بولس كتب رسالته إلى مؤمني غلاطية وهو في أنطاكية (سنة ٤٨ أو ٤٩ م.) بعد أن أتم رحلته التبشيرية الأولى. وهناك عدة آراء حول أي أجزاء غلاطية كان بولس يقصد توجيه رسالته إليه. إلا أن معظم الآراء تتفق على أن «إيقونية» و«لسترة» و«دربة» كانت قسماً من تلك المقاطعة.

مجمع أورشليم

١٥ وَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ، وَأَخَذُوا يُعَلِّمُونَ الإِخْوَةَ قَائِلِينَ:
«لاَ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا مَا لَمْ تُخْتَنُوا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى» ٢فَجَادَلَهُمْ بُولُسُ
وَبَرْنَابَا جِدَالاً عَنِيفاً. وَبَعْدَ الْمُنَاقَشَةِ قَرَّرَ مُؤْمِنُو أَنْطَاكِيَةَ أَنْ يَذْهَبَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا مَعَ بَعْضِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيُقَابِلُوا الرُّسُلَ وَالشُّيُوخَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَيَبْحَثُوا مَعَهُمْ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ. ٣وَبَعْدَمَا
وَدَّعَتْهُمُ الْكَنِيسَةُ، سَافَرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مُرُوراً بِمُدُنِ فِينِيقِيَةَ وَالسَّامِرَةِ، مُخْبِرِينَ الإِخْوَةَ فِيهَا
بِأَنَّ غَيْرَ الْيَهُودِ أَيْضاً قَدِ اهْتَدَوْا إِلَى الْمَسِيحِ، فَأَشَاعُوا بِذَلِكَ فَرَحاً كَبِيراً بَيْنَ الإِخْوَةِ جَمِيعاً.
٤وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ، رَحَّبَتْ بِهِمِ الْكَنِيسَةُ بِمَنْ فِيهَا مِنْ رُسُلٍ وَشُيُوخٍ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ
مَا فَعَلَ اللهُ بِوَاسِطَتِهِمْ. ٥وَلَكِنَّ بَعْضَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى مَذْهَبِ الْفَرِّيسِيِّينَ، ثُمَّ آمَنُوا، وَقَفُوا
وَقَالُوا: «يَجِبُ أَنْ يُخْتَنَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ وَيُلْزَمُوا أَنْ يَعْمَلُوا بِشَرِيعَةِ مُوسَى».

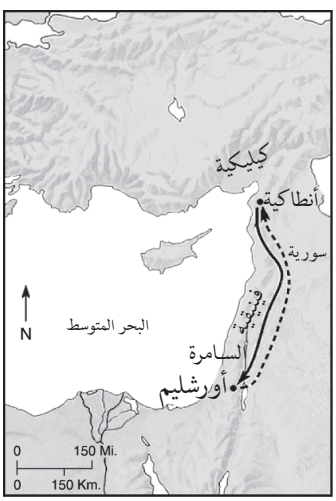
١:١٥ تك ١٧:٩-١١ لا ١٢:٣ غل ٥:٢ في ٣:٢،٣
٢:١٥ غل ١:٢-١٠
٣:١٥ أع ١٤:٢٧
٥:١٥ ١ كو ٧:١٨ غل ٥:٢-١١

ويرجح أن الرسالة إلى مؤمني غلاطية كُتبت قبل انعقاد مجمع أورشليم (أع ١٥)، حيث أوردت الرسالة أن موضوع تهود الأمميين أولاً لم يُحسم بعد. وقد انعقد المجمع لحسمه.

١:١٥ حضر مجمع أورشليم مندوبون من كنائس أورشليم وأنطاكية. وقد أثار دخول الأمميين إلى الإيمان قضية ملحة في الكنيسة الأولى. هل يلزم على الأممي، لكي ينال الخلاص، أن يعمل أولاً بشريعة موسى والتقاليد اليهودية الأخرى؟ وأصر فريق من المسيحيين اليهود على أن العمل بالشريعة، بما في ذلك الاختتان، ضروري للخلاص. بينما اعتقد فريق الأمميين أنه لا حاجة بهم إلى التهود أولاً حتى يصيروا مسيحيين. وهكذا ناقش بولس وبرنابا هذه القضية مع رؤساء الكنيسة. وقد تبنى المجمع آراء بولس وبرنابا أن العمل بشريعة اليهود، بمافيها الختان، ليس ضرورياً للخلاص، وأن المسيحيين من اليهود والأمميين يمكنهم أن يأكلوا معاً دون أن يتنجس اليهود.

١:١٥ لم تكن المشكلة الحقيقية عند المسيحيين اليهود تدور حول إمكانية خلاص الأمميين، بل حول ضرورة عمل الأمميين بشريعة موسى، ويعد الختان اختباراً للعمل بهذه الشريعة. وقد انزعج المسيحيون اليهود لأنه سرعان ما يزداد عدد المسيحيين الأمميين عن المسيحيين اليهود. وكان المسيحيون اليهود يخافون من ضعف المعايير الأدبية والأخلاقية بين المؤمنين لو لم يتبعوا شريعة موسى. وكان بولس وبرنابا وبقية رؤساء الكنيسة يعتقدون بأهمية العهد القديم، لكنه ليس شرطاً ضرورياً للخلاص. فالناموس لا يقدر أن يخلص إنساناً، لكن الإنسان يحتاج إلى الإيمان بيسوع المسيح حتى ينال الخلاص.

٣،٢:١٥ من المفيد أن نتأمل كيف توصلت كنائس أورشليم وأنطاكية إلى حل لهذا الصراع. (١) لقد أرسلت كل كنيسة مندوبين عنها لبحث إيجاد الحل (٢) قدم المندوبون تقاريرهم لرؤساء الكنيسة، وحددوا موعداً آخر لمواصلة النقاش (٣) قدم بولس وبرنابا رأيهما (٤) لخص يعقوب الآراء واتخذ القرار (٥) التزم كل إنسان بذلك القرار (٦) أرسل المجمع رسالة بقراراته بيد المندوبين إلى كنيسة أنطاكية. وتعتبر هذه طريقة حكيمة في تناول الصراعات داخل الكنيسة، فلابد من مواجهة المشاكل كما أنه لابد أن تسمع جميع الأطراف المشتركة في الجدل. وينبغي أن تجرى المناقشة أمام القادة الناضجين روحياً والموثوق في قراراتهم الحكيمة. وبعد ذلك يجب على كل إنسان أن يلتزم بما يصدر من قرارات.



مجمع أورشليم
لقد ثار جدال بين المؤمنين حينما نادى بعض اليهود من المؤمنين بوجوب اختتان المؤمنين الأمميين قبل أن ينالوا الخلاص. وذهب بولس وبرنابا إلى أورشليم لمناقشة الأمر مع القادة. وبعد انعقاد مجمع أورشليم رجع بولس وبرنابا إلى أنطاكية بأنباء قرارات المجمع.

٦فَعَقَدَ الرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ اجْتِمَاعاً لِدِرَاسَةِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ. ٧وَبَعْدَ نِقَاشٍ كَثِيرٍ، وَقَفَ بُطْرُسُ وَقَالَ:
«أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْذُ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْمَعَ غَيْرُ الْيَهُودِ كَلِمَةَ الْبِشَارَةِ عَلَى لِسَانِي وَيُؤْمِنُوا. ٨وَقَدْ شَهِدَ اللهُ الْعَلِيمُ بِمَا فِي الْقُلُوبِ عَلَى قَبُولِهِ لَهُمْ إِذْ وَهَبَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا وَهَبَنَا إِيَّاهُ. ٩فَهُوَ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي شَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ بِالإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ. ١٠فَلِمَاذَا تُعَارِضُونَ اللهَ فَتُحَمِّلُونَ تَلاَمِيذَ الرَّبِّ عِبْئاً ثَقِيلاً عَجَزَ الآبَاءُ وَعَجَزْنَا نَحْنُ عَنْ حَمْلِهِ؟ ١١فَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِأَنَّنَا نَخْلُصُ، كَمَا يَخْلُصُونَ هُمْ، بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ». ١٢عِنْدَئِذٍ تَوَقَّفَ الْجِدَالُ بَيْنَ الْحَاضِرِينَ، وَأَخَذُوا يَسْتَمِعُونَ إِلَى بَرْنَابَا وَبُولُسَ وَهُمَا يُخْبِرَانِهِمْ بِمَا أَجْرَاهُ اللهُ بِوَاسِطَتِهِمَا مِنْ عَلاَمَاتٍ وَعَجَائِبَ بَيْنَ غَيْرِ الْيَهُودِ.
١٣وَبَعْدَ انْتِهَائِهِمَا مِنَ الْكَلاَمِ، قَالَ يَعْقُوبُ:
١٤«اسْتَمِعُوا لِي أَيُّهَا الإِخْوَةُ: أَخْبَرَكُمْ سِمْعَانُ كَيْفَ تَفَقَّدَ اللهُ مُنْذُ الْبَدَايَةِ غَيْرَ الْيَهُودِ لِيَتَّخِذَ مِنْ بَيْنِهِمْ شَعْباً يَحْمِلُ اسْمَهُ؛ ١٥وَتُوَافِقُ هَذَا أَقْوَالُ الأَنْبِيَاءِ، كَمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ. ١٦سَأَعُودُ مِنْ بَعْدِ هَذَا وَأَبْنِي خَيْمَةَ دَاوُدَ الْمُنْهَدِمَةَ ثُمَّ أُقِيمُ أَنْقَاضَهَا وَأَبْنِيهَا مِنْ جَدِيدٍ، ١٧لِكَيْ يَسْعَى إِلَى الرَّبِّ بَاقِي النَّاسِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ الَّتِي تَحْمِلُ اسْمِي، يَقُولُ الرَّبُّ، فَاعِلُ هَذِهِ الأُمُورِ ١٨الْمَعْرُوفَةِ لَدَيْهِ مُنْذُ الأَزَلِ. ١٩لِذَلِكَ أَرَى أَنْ لاَ نَضَعَ عِبْئاً عَلَى الْمُهْتَدِينَ إِلَى اللهِ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ، ٢٠بَلْ نَكْتُبُ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً نُوصِيهِمْ فِيهَا بِأَنْ يَمْتَنِعُوا عَنِ الأَكْلِ مِنَ الذَّبَائِحِ النَّجِسَةِ الْمُقَرَّبَةِ لِلأَصْنَامِ، وَعَنِ ارْتِكَابِ الزِّنَى، وَعَنْ تَنَاوُلِ لُحُومِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَخْنُوقَةِ، وَعَنِ الدَّمِ. ٢١فَإِنَّ لِمُوسَى، مُنْذُ الْقِدَمِ، أَتْبَاعاً فِي كُلِّ مَدِينَةٍ، يَقْرَأُونَ شَرِيعَتَهُ وَيُبَشِّرُونَ بِهَا فِي الْمَجَامِعِ كُلَّ سَبْتٍ».

خطاب المجمع للمؤمنين من غير اليهود

٢٢عِنْدَ ذَلِكَ أَجْمَعَ الرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ وَالْجَمَاعَةُ كُلُّهَا عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ مِنَ الإِخْوَةِ

٧:١٥
أع ١٠:١٩-٢٩
٨:١٥
١أخ ٢٨:٩ إر ١٧:١٠
أع ١٠:٤٤،٤٧
عب ٤:١٣
٩:١٥
أع ١٠:٤٣
رو ١٠:١١،١٢
١٠:١٥
مت ٢٣:٤ غل ٥:١
١١:١٥
رو ٣:٢٣،٢٤؛ ٥:١٥
٢كو ١٣:١٤
أف ١:٧،٨؛ ٢:٨
١٢:١٥
أع ١٤:٢٧؛ ١٥:٤
١٣:١٥
أع ١٢:١٧
١٥:١٥
إش ١١:١٠؛ ٥٤:١-٥
١٦:١٥
عا ٩:١١،١٢
١٨:١٥
إش ٤٥:٢١
١٩:١٥
أع ٢١:١٥
٢٠:١٥
تك ٩:٤
خر ٢٠:٣،٤
لا ٣:١٧ تث ١٢:١٦
حز ٢٠:٣٠ دان ١:٨
١كو ٨:٧؛ ١٠:٧
١تس ٣:٤،٤
٢١:١٥
أع ١٣:١٥
٢٢:١٥
أع ١:٢٣؛ ١٥:٢٧؛ ١٦:١٩؛ ١٧:١٤
١بط ٥:١٢

١٠:١٥ لو كان الناموس يشكل نيراً ثقيلاً يعجز اليهود عن تحمله، فكيف كان عوناً لهم على مدى التاريخ؟ وقد قال بولس إن الشريعة كانت معلماً ومرشداً يشير إلى خطايا الإنسان ويكشف عنها حتى يتوب ويعود إلى الله ويحيا حياة سليمة قويمة (انظر غل ٣:٢٤،٢٥). فقد كان، وسيظل، من المستحيل طاعة الشريعة طاعةً كاملةً.
١٣:١٥ يعقوب هذا هو أخو الرب، وقد صار أسقفاً وقائداً لكنيسة أورشليم وكتب الرسالة المعروفة باسمه.
٢٠:١٥ لم يكن على المؤمنين الأمميين الالتزام بشريعة الختان اليهودية، لكن الكنيسة طلبت منهم الامتناع (١) عن الأصنام (٢) عن الزنا (جزء شائع في عبادة الأصنام) (٣) وعن تناول لحوم الحيوانات المخنوقة والدم (مما يعكس التعليم الكتابي القديم أن حياة الحيوان في دمه، لا ١٤:١٧). فلو امتنع المسيحيون الأمميون عن هذه الممارسات الثلاث لأرضوا الله، ولانسجموا مع المسيحيين اليهود. وقد كان هناك، بالطبع، أعمال أخرى لا تناسب المؤمنين، إلا أن المسيحيين اليهود اهتموا بصفة خاصة بهذه الممارسات الثلاث. وقد ساعدت هذه التسوية على نمو الكنيسة بلا عائق من اختلافات الثقافة بين اليهود والأمميين. فعندما نقدم الإنجيل رسالتنا إلى آخرين عبر الحدود الثقافية والاقتصادية علينا أن نتأكد من أن متطلبات الإيمان التي نعرضها هي من الله وليست من الإنسان.
٢٢:١٥ لم تكن الرسولية وظيفة في الكنيسة بل عمل وظيفي أساسه مواهب خاصة. أما الشيوخ فكانوا يُعينون لقيادة

يُرْسِلُونَهُمَا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ مَعَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا. فَاخْتَارُوا يَهُوذَا، الْمُلَقَّبَ بَرْسَابَا، وَسِيلاَ، وَكَانَ لَهُمَا مَكَانَةٌ رَفِيعَةٌ بَيْنَ الإِخْوَةِ. ٢٣وَسَلَّمُوهُمْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ:

قرار المجمع

«مِنَ الرُّسُلِ وَالشُّيُوخِ وَالإِخْوَةِ، إِلَى الإِخْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ فِي مُقَاطَعَاتِ أَنْطَاكِيَةَ وَسُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ: سَلاَمٌ! ٢٤عَلِمْنَا أَنَّ بَعْضَ الأَشْخَاصِ ذَهَبُوا مِنْ عِنْدِنَا إِلَيْكُمْ، دُونَ تَفْوِيضٍ مِنَّا فَأَثَارُوا بِكَلاَمِهِمُ الاضْطِرَابَ بَيْنَكُمْ وَأَقْلَقُوا أَفْكَارَكُمْ. ٢٥،٢٦فَأَجْمَعْنَا بِرَأْيٍ وَاحِدٍ عَلَى أَنْ نَخْتَارَ رَجُلَيْنِ قَدْ كَرَّسَا حَيَاتَهُمَا لاِسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُرْسِلُهُمَا إِلَيْكُمْ مَعَ أَحَبَّائِنَا الْحَبِيبَيْنِ بَرْنَابَا وَبُولُسَ. ٢٧فَأَرْسَلْنَا يَهُوذَا وَسِيلاَ، لِيُبَلِّغَاكُمُ الرِّسَالَةَ نَفْسَهَا شِفَاهاً. ٢٨فَقَدْ رَأَى الرُّوحُ الْقُدُسُ وَنَحْنُ، أَنْ لاَ نُحَمِّلَكُمْ أَيَّ عِبْءٍ فَوْقَ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْكُمْ. ٢٩إِنَّمَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الأَكْلِ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَرَّبَةِ لِلأَصْنَامِ، وَعَنْ تَنَاوُلِ الدَّمِ وَلُحُومِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَخْنُوقَةِ، وَعَنِ ارْتِكَابِ الزِّنَى. وَتُحْسِنُونَ عَمَلاً إِنْ حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأُمُورِ. عَافَاكُمُ اللهُ!»

٣٠فَانْطَلَقَ حَامِلُو الرِّسَالَةِ، وَسَافَرُوا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ، حَيْثُ دَعَوْا الْجَمَاعَةَ إِلَى الاجْتِمَاعِ، وَقَدَّمُوا إِلَيْهِمِ الرِّسَالَةَ. ٣١وَلَمَّا قَرَأُوهَا فَرِحُوا بِمَا فِيهَا مِنْ تَشْجِيعٍ.

٣٢وَكَانَ يَهُوذَا وَسِيلاَ نَبِيَّيْنِ أَيْضاً، فَوَعَظَا الإِخْوَةَ كَثِيراً، وَشَدَّدَا عَزِيمَتَهُمْ. ٣٣وَبَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَنِ صَرَفَهُمَا الإِخْوَةُ فِي أَنْطَاكِيَةَ بِسَلاَمٍ إِلَى الَّذِينَ أَرْسَلُوهُمَا.

٣٤وَلَكِنَّ سِيلاَ اسْتَحْسَنَ الْبَقَاءَ فِي أَنْطَاكِيَةَ، فَعَادَ يَهُوذَا وَحْدَهُ. ٣٥وَبَقِيَ هُنَاكَ أَيْضاً بُولُسُ وَبَرْنَابَا يُعَلِّمَانِ وَيُبَشِّرَانِ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ، يُعَاوِنُهُمَا آخَرُونَ كَثِيرُونَ.

خلاف بين بولس وبرنابا

٣٦وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ قَالَ بُولُسُ لِبَرْنَابَا: «هَيَّا نَرْجِعُ لِنَتَفَقَّدَ الإِخْوَةَ وَنَطَّلِعَ عَلَى أَحْوَالِهِمْ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ بَشَّرْنَا فِيهَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ». ٣٧فَاقْتَرَحَ بَرْنَابَا أَنْ يَأْخُذَا مَعَهُمَا يُوحَنَّا الْمُلَقَّبَ مَرْقُسَ.

٢٤:١٥ غل ١:٧؛ ٢:٤؛ ٥:١٢ تي ١:١٠
٢٦:١٥ أع ١٣:٥٠؛ ١٤:١٩ ١كو ١٥:٣٠ ٢كو ١١:٢٣،٢٦
٢٩:١٥ لا ١٧:١٤ أع ٢١:٢٥ رؤ ٢:١٤
٣٢:١٥ أع ١٣:١
٣٣:١٥ مت ٤:٢٤ أع ٦:٩؛ ١١:٢٠؛ ١٥:٤١ غل ١:٢١
٣٦:١٥ أع ١٣:٤،١٣،١٤،٥١؛ ١٤:٥،٦،٢٤-٢٨
٣٧:١٥ كو ٤:١٠؛ ٢تيمو ٤:١١

الكنيسة وإدارتها. وفي هذا الاجتماع خضع الرسل لقرار أحد الشيوخ وهو يعقوب أخو الرب.

٢٢:١٥ قام سيلا، فيما بعد، بمرافقة بولس في رحلته التبشيرية الثانية، محل برنابا الذي بشر مدناً أخرى.

٢٣:١٥-٢٩ أجابت هذه الرسالة على التساؤلات المطروحة، كما فرح بها المسيحيون الأمميون في أنطاكية (١٥:٣١). وقد صيغت الرسالة صياغة جميلة تتفق مع إرشاد الروح القدس وتوضح ما يجب عمله، كما لو أن قادة الكنيسة كانوا يعرفون ذلك بالفعل. من المفيد أن يتعلم المؤمنون الحرص ليس فيما يقولون فقط بل في كيفية التعبير عنه. فقد يكون الإنسان على صواب في ما يقتنع به، لكنه يخسر مستمعيه بسبب علو صوته أو نبرة صوته الحادة أو سلوكه.

٣١:١٥ كاد الجدل حول الختان أن يقسم الكنيسة، لكن بولس وبرنابا ومن معهما من المسيحيين الذين من أصل يهودي في أنطاكية اتخذوا القرار السليم حين سعوا لطلب مشورة الرسل، وكلمة الله. وينبغي أن نسوي خلافاتنا بنفس الطريقة، بطلب المشورة الحكيمة والنصيحة السديدة والالتزام بالقرارات الحكيمة. لا تدع الاختلافات تفصلك عن المؤمنين. إن التماس نصيحة طرف ثالث طريقة سليمة لحل المشاكل وحفظ الوحدانية.

وقد أمرهما الروح القدس ألا يذهبا إلى أسيا، ولذلك انعطفا شمالاً نحو بيثينية. وهنا، وللمرة الثانية، منعهما الروح القدس فاتجها غرباً خلال ميسيا إلى ميناء ترواس.

٣٧:١٥-٣٩ وقع خلاف حاد بين بولس وبرنابا حول مرقس،

٣٨ وَلَكِنَّ بُولُسَ رَفَضَ أَنْ يَأْخُذَاهُ مَعَهُمَا، لأَنَّهُ كَانَ قَدْ فَارَقَهُمَا فِي بَمْفِيلِيَّةَ، وَلَمْ يُرَافِقْهُمَا فِي الْخِدْمَةِ. ٣٩ فَوَقَعَتْ بَيْنَهُمَا مُشَاجَرَةٌ حَتَّى انْفَصَلَ أَحَدُهُمَا عَنِ الآخَرِ. فَأَخَذَ بَرْنَابَا مَرْقُسَ وَسَافَرَ بَحْراً إِلَى قُبْرُصَ، ٤٠ وَاخْتَارَ بُولُسُ أَنْ يُرَافِقَهُ سِيلاَ. فَاسْتَوْدَعَهُ الإِخْوَةُ إِلَى نِعْمَةِ اللهِ، ٤١ فَسَافَرَ فِي مُقَاطَعَتَيْ سُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَةَ يُشَدِّدُ الْكَنَائِسَ.

٣٨:١٥ أع ١٣:١٣

أول مجمع كنسي

الجماعة	الرأي	الأسباب
المتهودون (بعض المسيحيين اليهود)	لابد من تهود الأمميين أولاً حتى يستحقوا الخلاص	١- كان أولئك يهوداً أتقياء، وجدوا صعوبة في إبطال تقليد يقول إن اكتساب الاستحقاق لدى الله يتم بحفظ الشريعة. ٢- اعتقدوا أن النعمة صارت أمراً يسيراً جدا للأمم. ٣- خافوا من أن يظهروا بمظهر غير يهودي، في إيمانهم الجديد، مما قد يعرضهم للموت. ٤- الأمميون مطالبون بحفظ النظام والخضوع للسلطة في الحركة.
المسيحيون الذين من أصل أممي	الإيمان بالمسيح كمخلص هو المطلب الوحيد للخلاص	١- إن الخضوع لمطالب اليهود معناه التشكك فيما صنعه الله للأمميين بالإيمان فقط. ٢- قاوموا إحلال نظام الطقوس اليهودية محل طقوسهم الوثنية، فكلا النظامين عاجز عن تقديم الخلاص لهم. ٣- سعوا لطاعة المسيح بالمعمودية (وليس بالختان) كعلامة على إيمانهم الجديد.
بطرس ويعقوب والرسل	الإيمان هو المطلب الوحيد، لكن ينبغي وجود دليل على التغيير، هو رفض بعض أمور الحياة السابقة	١- محاولة التمييز بين ما هو صادر من كلمة الله حقيقة، وما هو تقليد بشري بحت. ٢- أمر المسيح الرسل بالكرازة للعالم أجمع. ٣- أرادوا حفظ وحدانية المؤمنين. ٤- أدركوا أن المسيحية لن تحيا كمجرد طائفة من الديانة اليهودية.

طالما كان معظم المسيحيين الأوائل من اليهود، لم توجد كثير من المصاعب في قبول مؤمنين جدد. إلا إن الأمميين (من غير اليهود) بدأوا في قبول عطية الخلاص بيسوع. وتبرهن حياتهم، وحلول الروح القدس عليهم أن الله قد قبلهم، ولكن بعضاً من المسيحيين الأوائل اعتقدوا بوجوب اجتياز المسيحيين الذين من أصل غير يهودي لتقاليد معينة قبل استحقاقهم لقبول المسيح. وكادت هذه القضية تدمر الكنيسة، فبادرت إلى عقد مجمع في أورشليم حيث تمت تسويتها رسمياً، مع أن هذا الأمر ظل مشكلة لبضع سنوات تالية. وها هنا عرض للآراء الثلاثة في هذا المؤتمر.

إذ رفض بولس أن يأخذه معهما لأنه كان قد فارقهما سابقاً (١٣:١٣). وبسبب هذا الخلاف افترق المبشران العظيمان، وقاد كل منهما فريقاً للتبشير، وهكذا صار هناك جماعتان تبشيريتان بدلاً من واحدة. فإن الله يعمل حتى من خلال الصراعات والخلافات. وصار مرقس فيما بعد نافعاً وأساسياً لخدمة بولس (كو ١٠:٤). ليس هناك وفاق دائم بين المسيحيين، ولكن يمكن حل المشاكل بالاتفاق على الاختلاف مع ترك الفرصة لله أن يعمل إرادته.

٤٠:١٥ بدأ بولس الرسول رحلته التبشيرية الثانية، ومعه سيلا هذه المرة، بعد نحو ثلاث سنوات من انتهاء رحلته الأولى. وقد زار بولس وسيلا معاً العديد من المدن التي زارها بولس وبرنابا في الرحلة الأولى بالإضافة إلى مدنٍ أخرى.

تيموثاوس يرافق بولس وسيلا

١٦ وَوَصَلَ بُولُسُ إِلَى دَرْبَةَ، ثُمَّ إِلَى لِسْتَرَةَ، وَكَانَ فِيهَا تِلْمِيذٌ اسْمُهُ تِيمُوثَاوُسُ، أُمُّهُ يَهُودِيَّةٌ كَانَتْ قَدْ آمَنَتْ بِالْمَسِيحِ، وَأَبُوهُ يُونَانِيٌّ. ٢وَكَانَ الإِخْوَةُ فِي لِسْتَرَةَ وَإِيْقُونِيَةَ يَشْهَدُونَ لِتِيمُوثَاوُسَ شَهَادَةً حَسَنَةً. ٣فَأَحَبَّ بُولُسُ أَنْ يَصْحَبَهُ فِي رِحْلَتِهِ. وَلأَنَّ يَهُودَ تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ كَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ أَبَاهُ يُونَانِيٌّ، فَقَدْ أَخَذَهُ بُولُسُ وَخَتَنَهُ. ٤وَأَخَذَ بُولُسُ وَرِفَاقُهُ يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى، يُبَلِّغُونَ الْمُؤْمِنِينَ التَّوْصِيَاتِ الَّتِي أَقَرَّهَا الرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ فِي أُورُشَلِيمَ، لِكَيْ يَعْمَلُوا بِهَا. ٥فَكَانَتِ الْكَنَائِسُ تَتَقَوَّى فِي الإِيمَانِ، وَيَزْدَادُ عَدَدُهَا يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ.

١:١٦ أع ١٤:٦،٥ في ٢:١٩-٢٢ ٢تيمو ١:٢،٥؛ ٣:١٥
٣:١٦ ١كو ٩:٢٠ غل ٢:٣؛ ٥:٢
٥:١٦ أع ٩:٣١

رؤيا بولس لرجل من مقدونية

٦وَمَنَعَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ مِنَ التَّبْشِيرِ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا، فَسَافَرُوا فِي مُقَاطَعَتَيْ فِرِيجِيَّةَ وَغَلاَطِيَّةَ. ٧وَلَمَّا وَصَلُوا حُدُودَ مُقَاطَعَةِ مِيسِيَّا، اتَّجَهُوا نَحْوَ مُقَاطَعَةِ بِيثِينِيَّةَ، وَلَكِنَّ رُوحَ

٧:١٦ رو ٨:٩؛ غل ٢:٢٠ في ١:١٩

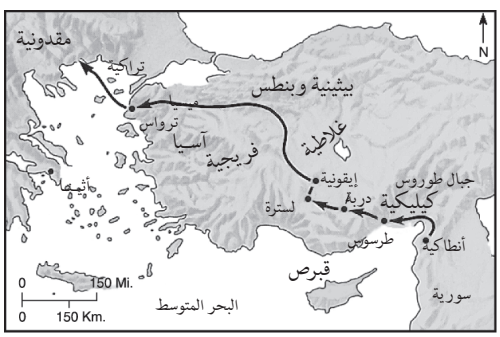
وفي هذه الرحلة وضع بولس وسيلا الأساس لكنيسة اليونان.

٤٠:١٥ اشترك سيلا في مجمع أورشليم، وكان أحد الرجلين المختارين لتمثيل كنيسة أورشليم في حمل الرسالة بقرار المجمع إلى أنطاكية (٢٢:١٥). وقد اختار بولس وهو من كنيسة أنطاكية سيلا من كنيسة أورشليم وسافرا معاً لنشر الأخبار السارة في العديد من المدن. وقد كشف هذا الفريق عن وحدة الكنيسة بعد قرار مجمع أورشليم.

١:١٦ كان تيموثاوس أول مسيحي من الجيل الثاني يُذكر في العهد الجديد. وقد آمنت أمه أفنيكي وجدته لوئيس بالمسيح (٢تيمو ٥:١) ودفعاه بأمانة نحو الرب. وبرغم أن أباه، على ما يبدو، لم يكن مسيحياً، إلا أن أمانة أمه وجدته اتضحت وسادت. لا تهون من العواقب بعيدة المدى لتربية طفلٍ صغيرٍ على محبة الرب.

٣،٢:١٦ كان تيموثاوس وأمه أفنيكي من مدينة لسترة. ولعل أفنيكي قد سمعت بشارة بولس في المدينة خلال رحلته الأولى (أع ٦،٥:١٤). وكان تيموثاوس ابناً لأم يهودية، وأبٍ يوناني. والإنسان المخلط، مثل تيموثاوس، يعتبر كالسامري لدى اليهود. ولذلك أخذه بولس وختنه ليمحو عنه وصمة العار أمام اليهود. ولم يكن تيموثاوس مطالباً بالاختتان حسب قرار مجمع أورشليم، (أع ١٥) لكنه قبل ذلك طواعيةً حتى يتغلب على أية حواجز أمام شهادته للمسيح. وقد يلزم لنا أحياناً أن نخطو أبعد من الحد الأدنى للمتطلبات حتى نعين من يسمعنا على أن يقبل شهادتنا.

٦:١٦ لا نعلم كيف منع الروح القدس بولس ومن معه من التبشير في مقاطعة أسيا. ربما تم ذلك بواسطة نبي أو في رؤيا أو بسبب اعتقاد أو هاتف داخلي أو بظروف أخرى. إن معرفة إرادة الله ليس معناها وجوب سماع صوته، فهو يقودنا بطرق مختلفة. فإن كنت تبحث عن إرادة الله: (١) استوثق من أن خطتك تتفق مع كلمة الله في الكتاب المقدس (٢) اطلب النصح من المسيحيين الناضجين روحياً (٣) افحص دوافعك الشخصية الخاصة، هل تسعى نحو عمل ما تريده أنت أم ما تعتقد أنه إرادة الله؟ (٤) صلِّ إلى الله حتى يفتح ويغلق أبواب الظروف أمامك.



بداية الرحلة التبشيرية الثانية

انطلق بولس وسيلا في رحلة تبشيرية ثانية لزيارة المدن التي بشر فيها بولس من قبل. وقد انطلقا هذه المرة بالطريق البري وليس عن طريق البحر متخذين الطريق الروماني عبر كيليكية، وهو مضيق خلال جبال طوروس، ثم إلى الشمال الغربي نحو دربة ولسترة وإيقونية.

يَسُوعَ لَمْ يَسْمَحْ لَهُمْ بِالدُّخُولِ إِلَيْهَا، ٨فَتَوَجَّهُوا إِلَى مَدِينَةِ تَرُوَاسَ مُرُوراً بِمِيسِيَّا. ٩وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَأَى بُولُسُ فِي رُؤْيَا رَجُلاً مِنْ أَهْلِ مَقِدُونِيَّةَ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «اعْبُرْ إِلَى مَقِدُونِيَّةَ وَأَنْجِدْنَا!»

١٠عِنْدَئِذٍ تَأَكَّدْنَا أَنَّ الرَّبَّ دَعَانَا لِلتَّبْشِيرِ فِي مَقِدُونِيَّةَ. فَاتَّجَهْنَا إِلَيْهَا فِي الْحَالِ.

٨:١٦ ٢كو ٢:١٢؛ ٢تيمو ٤:١٣
٩:١٦ عد ١٢:٦؛ أع ١٠:٣، ٣٠؛ ١٨:٥؛ ٢٠:٣؛ رو ١٥:٢٦

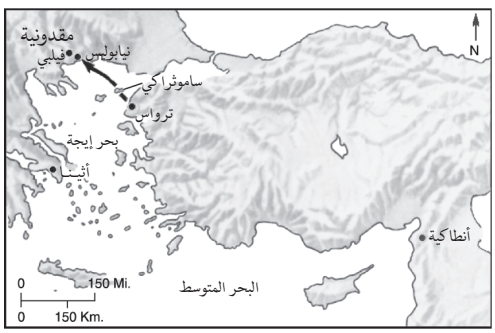
اهتداء ليدية في فيلبي

١١فَأَبْحَرْنَا مِنْ مِينَاءِ تَرُوَاسَ إِلَى جَزِيرَةِ سَامُوثْرَاكِي. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي تَابَعْنَا السَّفَرَ إِلَى مِينَاءِ نِيَابُولِيسَ، ١٢وَمِنْهَا إِلَى مَدِينَةِ فِيلِبِّي، وَهِيَ كُبْرَى مُدُنِ مُقَاطَعَةِ مَقِدُونِيَّةَ، وَمُسْتَعْمَرَةٌ لِلرُّومَانِ. فَبَقِينَا فِيهَا بِضْعَةَ أَيَّامٍ. ١٣وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ ذَهَبْنَا إِلَى ضَفَّةِ نَهْرٍ فِي إِحْدَى ضَوَاحِي الْمَدِينَةِ حَيْثُ جَرَتِ الْعَادَةُ أَنْ تُقَامَ الصَّلاَةُ. فَجَلَسْنَا نُكَلِّمُ النِّسَاءَ الْمُجْتَمِعَاتِ،

١١:١٦ ٢كو ٢:١٢
١٢:١٦ أع ٢٠:٦؛ ١تس ٢:٢

٩-٧:١٦ روح يسوع تسمية أخرى للروح القدس (٦:١٦) لقد أغلق الروح القدس الباب أمام بولس مرتين، ولذلك لابد أنه تساءل أي اتجاه جغرافي يسلك في نشر الإنجيل. وتلقى بولس الإجابة في رؤيا تحدد له الاتجاه (٩:١٦) فسافر ورفاقه طائعين إلى اليونان. إن الروح القدس يقودنا إلى الأماكن الصحيحة كما يبعدنا عن الأماكن الخاطئة. وفي سعينا نحو إرادة الله من المهم أن نعرف ما يريدنا الله أن نعمله، وأين نذهب، ومن المهم أيضاً، بنفس القدر، أن نعرف ما لا يريدنا الله أن نعمله.

١٠:١٦ إن استخدام ضمير المتكلمين هنا معناه أن لوقا كاتب إنجيل لوقا وكاتب كتاب أعمال الرسل قد انضم إلى بولس وسيلا وتيموثاوس في رحلتهم التبشيرية هذه وقد كان لوقا شاهد عيان على معظم الأحداث المذكورة في الجزء الباقي من كتاب الأعمال.



بولس يذهب إلى مقدونية
في تروآس تلقى بولس الدعوة، في رؤيا، من رجل مقدوني للذهاب إلى مقدونية (أع ١٦:٩) فأبحر هو وسيلا وتيموثاوس ولوقا إلى جزيرة ساموثراكي، ومنها إلى ميناء نيابوليس التابع لمدينة فيلبي التي تقع على طريق اغناطيوس وهو شريان نقل رئيسي يربط المقاطعات الشرقية بإيطاليا.

١٢:١٦ مدينة فيلبي هي المدينة الرئيسية في مقاطعة مقدونية (شمال اليونان اليوم) وقد أسس بولس كنيسة هناك خلال هذه الزيارة (سنة ٥٠-٥١ م). وقد كتب بولس فيما بعد رسالة إلى هذه الكنيسة، إلى مؤمني فيلبي، ولعله كتبها من سجن روما (سنة ٦١ م). وكانت هذه الرسالة شخصية ورقيقة أوضح فيها بولس حبه العميق وصداقته للمؤمنين هناك. وفي رسالته إليهم شكرهم على هديتهم له، وعطاياهم، ونبههم إلى زيارة قادمة لهم من تيموثاوس مع أبفرودتس. كما حث بولس الكنيسة هناك على أن تزيل كل خلاف، مشجعاً المؤمنين فيها على عدم الاستسلام في الاضطهاد.

١٣:١٦ لقد كان مكتوباً على بوابات مدينة فيلبي خارجها أنها مدينة محظور إدخال أي عبادة إليها من العبادات غير المعترف بها. ولذلك فقد أقيم اجتماع الصلاة خارج المدينة بجانب النهر.

١٤،١٣:١٦ بعد السير حسب قيادة الروح القدس إلى مقدونية، بدأ بولس أول لقاء تبشيري مع بعض النساء. ولم يكن بولس يسمح لحواجز الثقافة أو الجنس أو غير ذلك أن تعوقه عن التبشير بالإنجيل. فبشر بولس هؤلاء النسوة، فآمنت به ليدية وهي تاجرة ذات نفوذ، فانفتح له بذلك، باب الخدمة في تلك المنطقة. فكثيراً ما عمل الله بالنساء ومن خلالهن في الكنيسة الأولى.

١٣:١٦ يركز لوقا هنا على قصص ثلاثة أشخاص ممن آمنوا بالمسيح خلال خدمة بولس في فيلبي، وهم: ليدية تاجرة الأرجوان قوية النفوذ (١٤:١٦)، والخادمة التي بها روح عرافة شريرة (١٨:١٦)، والسجان ضابط السجن (٢٩:١٦). فقد كان الإنجيل يؤثر ويعمل في كل طبقات المجتمع، تماماً كما هو الحال اليوم.

١٤:١٦ أع ١٣:٤٣؛ ١٨:٧
رؤ ١:١١؛ ٢:١٨-٢٩
١٥:١٦ أع ١٦:١٤

١٤وَمِنْ بَيْنِهِنَّ تَاجِرَةُ أُرْجُوَانٍ مِنْ مَدِينَةِ ثِيَاتِيرَا، مُتَعَبِّدَةٌ لِلهِ، اسْمُهَا لِيدِيَّةُ، كَانَتْ تَسْمَعُ فَفَتَحَ اللهُ قَلْبَهَا لِتَقْبَلَ كَلاَمَ بُولُسَ. ١٥فَلَمَّا تَعَمَّدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا، دَعَتْنَا بِإِلْحَاحٍ لِقُبُولِ ضِيَافَتِهَا قَائِلَةً: «إِنْ كُنْتُمْ قَدْ حَكَمْتُمْ أَنِّي مُؤْمِنَةٌ بِالرَّبِّ، فَانْزِلُوا ضُيُوفاً بِبَيْتِي». فَاضْطَرَّتْنَا إِلَى قُبُولِ دَعْوَتِهَا.

بولس وسيلا في السجن

١٦:١٦ لا ١٩:٣١؛ ٢٠:٦
تث ١٨:١٠، ١١
١صم ٢٨:٣، ٧، ٨

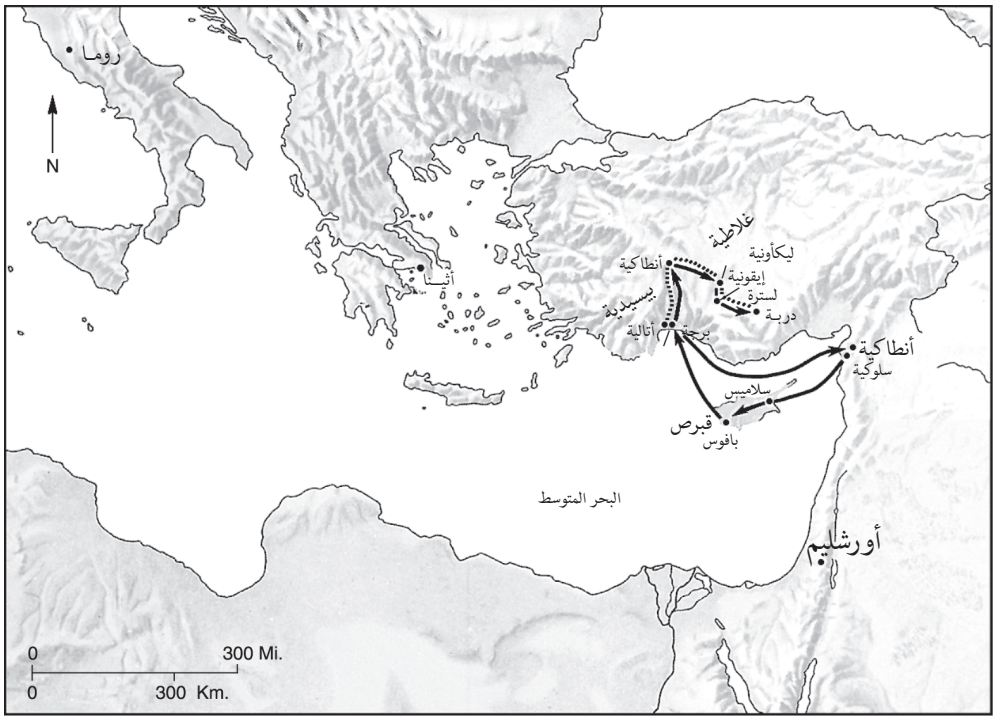
١٨:١٦ مر ١:٢٥، ٣٤؛ ١٦:١٧

١٦وَذَاتَ يَوْمٍ كُنَّا ذَاهِبِينَ إِلَى الصَّلاَةِ، فَالْتَقَتْ بِنَا خَادِمَةٌ يَسْكُنُهَا رُوحُ عِرَافَةٍ، كَانَتْ تُكْسِبُ سَادَتَهَا رِبْحاً كَثِيراً مِنْ عِرَافَتِهَا، ١٧فَأَخَذَتْ تَسِيرُ وَرَاءَ بُولُسَ وَوَرَاءَنَا صَارِخَةً: «هَؤُلاَءِ النَّاسُ هُمْ عَبِيدُ اللهِ الْعَلِيِّ، يُعْلِنُونَ لَكُمْ طَرِيقَ الْخَلاَصِ». ١٨وَظَلَّتْ تَفْعَلُ هَذَا أَيَّاماً كَثِيرَةً، حَتَّى تَضَايَقَ بُولُسُ كَثِيراً، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِلرُّوحِ الَّذِي فِيهَا: «بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا!» فَخَرَجَ حَالاً.

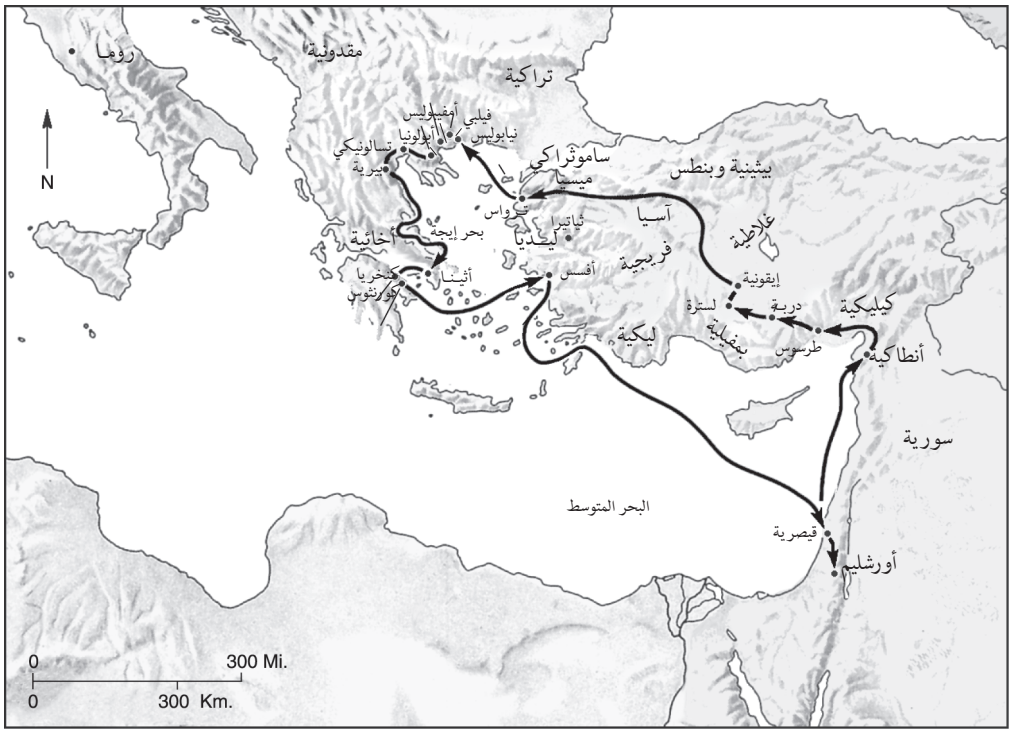
كتب العهد الجديد وزمن كتابتها

الكتاب	زمن كتابته تقريباً	الكتاب	زمن كتابته تقريباً
رسالة بولس إلى مؤمني غلاطية	٤٩	إنجيل لوقا	٦١ / ٦٤
رسالة يعقوب	٤٩	رسالة يهوذا	٦٥
رسالتا بولس الأولى والثانية إلى مؤمني تسالونيكي	٥١ / ٥٢	الرسالة الأولى إلى تيموثاوس	٦٤
		رسالة بطرس الأولى	٦٤ / ٦٥
رسالتا بولس الأولى والثانية إلى مؤمني كورنثوس	٥٥	الرسالة إلى تيطس	٦٤
		كتاب أعمال الرسل	٦٦ / ٦٨
الرسالة إلى مؤمني روما	٥٧	رسالة بطرس الثانية	٦٦ / ٦٨
إنجيل مرقس	٥٨ / ٦٠	الرسالة الثانية إلى تيموثاوس	٦٦ / ٦٧
الرسالة إلى مؤمني أفسس	٦٠	الرسالة إلى العبرانيين	٦٨ / ٧٠
الرسالة إلى مؤمني كولوسي	٦٠	إنجيل يوحنا	٨٥
الرسالة إلى فليمون	٦٠	رسائل يوحنا الثلاث: الأولى والثانية	٨٥ / ٩٠
الرسالة إلى مؤمني فيلبي	٦١	والثالثة	
إنجيل متى	٦١ / ٦٤	كتاب رؤيا يوحنا	٩٥

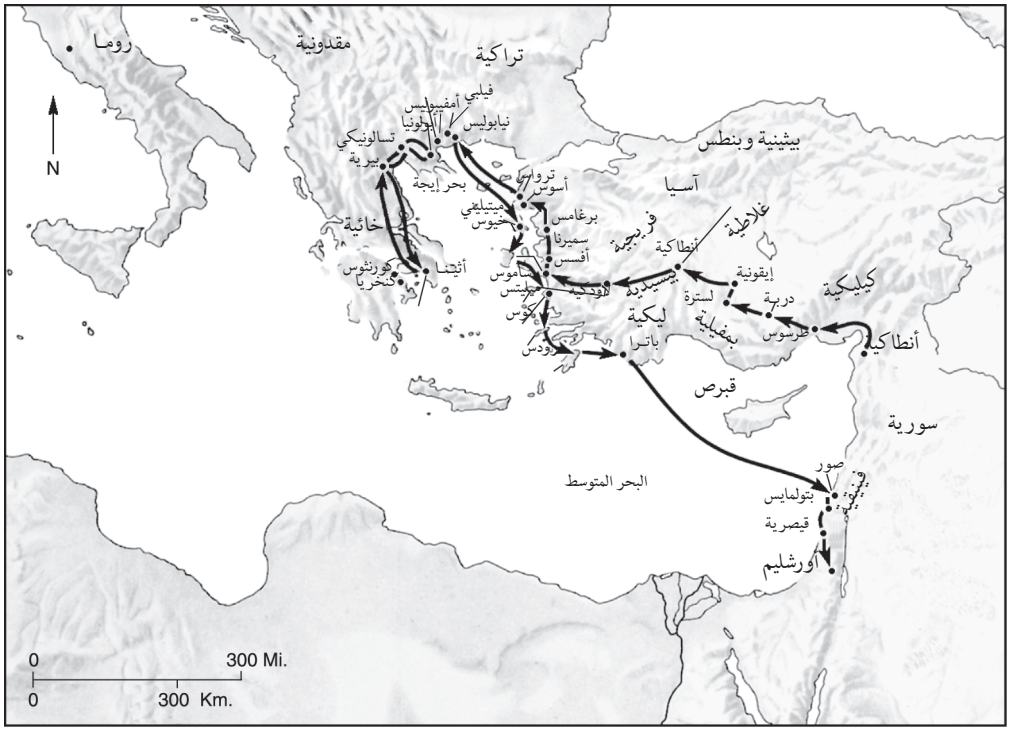
١٤:١٦ كانت ليدية تاجرة أرجوان، وكانت غالباً غنية، فقد كانت أقمشة الأرجوان نفيسة وثمينة، إذ كانت هذه الأقمشة تلبس، في المعتاد، كعلامة على النبل والأصالة والنسب الملوكي.
١٦:١٦ كانت العرافة أو قراءة الطالع أمراً شائعاً في حضارتي الأغريق والرومان. وكانت هناك عدة وسائل خرافية يستخدمها الناس، ظناً منهم أنها تُعلمهم بأحداث المستقبل، من تفسير فأل الطبيعة إلى الاتصال بأرواح الموتى. وقد كانت هذه الخادمة يسكنها روح شرير، وكانت تكسب سادتها ربحاً كثيراً من عرافتها وتفسيرها للعلامات و إنباء الناس بحظهم. وكان سيدها يستغل حالتها الأليمة ليحقق مكاسب شخصية.
١٧:١٦ ما قالته الخادمة صحيح برغم أن مصدره روح شرير. فلماذا أعلن الروح الشرير حقيقة بولس، وماذا أزعجه؟ لو كان بولس قد قبل كلمات الروح الشرير لكان كمن يربط بين الإنجيل وأعمال الأرواح الشريرة. وكان هذا كفيلاً بإفساد رسالته عن المسيح، فإن الحق والباطل لا يأتلفان.



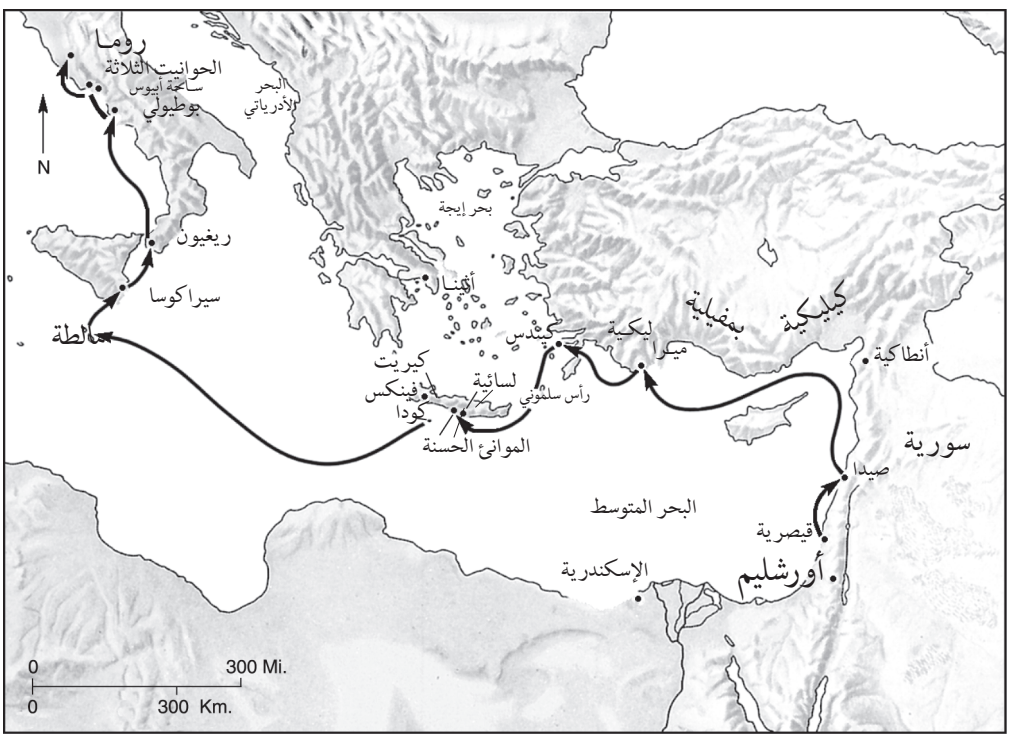
رحلة بولس الرسول التبشيرية الأولى (أع ١٣:١-١٤:٢٨)



رحلة بولس الرسول التبشيرية الثانية (أع ١٥:٣٦-١٨:٢٢)



رحلة بولس الرسول التبشيرية الثالثة (أع ١٨:٢٣-٢١:١٦)



رحلة بولس الرسول إلى روما (أع ٢١:١٧-٢٨:٣١)

١٩وَلَمَّا رَأَى سَادَتُهَا أَنَّ مَوْرِدَ رِزْقِهِمْ قَدِ انْقَطَعَ، قَبَضُوا عَلَى بُولُسَ وَسِيلاَ، وَجَرُّوهُمَا إِلَى
سَاحَةِ الْمَدِينَةِ لِلْمُحَاكَمَةِ، ٢٠وَقَدَّمُوهُمَا إِلَى الْحُكَّامِ قَائِلِينَ: «هَذَانِ الرَّجُلاَنِ يُثِيرَانِ
الْفَوْضَى فِي الْمَدِينَةِ؛ فَهُمَا يَهُودِيَّانِ ٢١يُنَادِيَانِ بِتَقَالِيدَ لاَ يَجُوزُ لَنَا نَحْنُ الرُّومَانِيِّينَ أَنْ
نَقْبَلَهَا أَوْ نَعْمَلَ بِهَا!» ٢٢فَثَارَ الْجَمْعُ عَلَيْهِمَا، وَمَزَّقَ الْحُكَّامُ ثِيَابَهُمَا وَأَمَرُوا بِجَلْدِهِمَا،
٢٣فَجَلَدُوهُمَا كَثِيراً وَأَلْقَوْهُمَا فِي السِّجْنِ، وَأَمَرُوا ضَابِطَ السِّجْنِ بِتَشْدِيدِ الْحِرَاسَةِ
عَلَيْهِمَا. ٢٤وَنَفَّذَ ضَابِطُ السِّجْنِ هَذَا الأَمْرَ الْمُشَدَّدَ. فَزَجَّ بِهِمَا فِي السِّجْنِ الدَّاخِلِيِّ،
وَأَدْخَلَ أَرْجُلَهُمَا فِي مِقْطَرَةٍ خَشَبِيَّةٍ.

٢٥وَنَحْوَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ كَانَ بُولُسُ وَسِيلاَ يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ اللهَ، وَالْمَسْجُونُونَ يَسْمَعُونَهُمَا،
٢٦وَفَجْأَةً حَدَثَ زِلْزَالٌ شَدِيدٌ هَزَّ أَرْكَانَ السِّجْنِ، فَانْفَتَحَتْ جَمِيعُ أَبْوَابِهِ حَالاً، وَسَقَطَتْ
قُيُودُ السُّجَنَاءِ كُلِّهِمْ. ٢٧وَأَيْقَظَ الزِّلْزَالُ ضَابِطَ السِّجْنِ. فَلَمَّا رَأَى الأَبْوَابَ مَفْتُوحَةً ظَنَّ أَنَّ
السُّجَنَاءَ هَرَبُوا، فَاسْتَلَّ سَيْفَهُ لِيَقْتُلَ نَفْسَهُ، ٢٨وَلَكِنَّ بُولُسَ صَاحَ بِهِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «لاَ تَمَسَّ
نَفْسَكَ بِسُوءٍ، فَنَحْنُ جَمِيعاً هُنَا!» ٢٩فَطَلَبَ ضَوْءاً، وَانْدَفَعَ إِلَى الدَّاخِلِ وَهُوَ يَرْتَجِفُ خَوْفاً،
وَارْتَمَى أَمَامَ بُولُسَ وَسِيلاَ، ٣٠ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا خَارِجاً وَسَأَلَهُمَا: «يَا سَيِّدَيَّ، مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ
لِكَيْ أَخْلُصَ؟» ٣١فَأَجَابَاهُ: «آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ!» ٣٢ثُمَّ بَشَّرَاهُ
وَأَهْلَ بَيْتِهِ جَمِيعاً بِكَلِمَةِ الرَّبِّ. ٣٣فَأَخَذَهُمَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَغَسَّلَ جِرَاحَهُمَا
وَتَعَمَّدَ حَالاً هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعاً. ٣٤ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى بَيْتِهِ وَبَسَطَ لَهُمَا مَائِدَةً. وَابْتَهَجَ مَعَ
أَهْلِ بَيْتِهِ جَمِيعاً، إِذْ كَانَ قَدْ آمَنَ بِاللهِ.

٣٥وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ أَرْسَلَ الْحُكَّامُ بَعْضَ رِجَالِ الشُّرْطَةِ لِيُبْلِغُوا ضَابِطَ السِّجْنِ أَمْرَ
الإِفْرَاجِ عَنْ بُولُسَ وَسِيلاَ. ٣٦فَأَخْبَرَ الضَّابِطُ بُولُسَ بِالأَمْرِ، قَائِلاً: «أَرْسَلَ الْحُكَّامُ أَمْراً
بِالإِفْرَاجِ عَنْكُمَا فَاخْرُجَا الآنَ وَاذْهَبَا بِسَلاَمٍ!» ٣٧فَاحْتَجَّ بُولُسُ قَائِلاً: «جَلَدُونَا أَمَامَ
النَّاسِ بِغَيْرِ مُحَاكَمَةٍ، مَعَ أَنَّنَا نَحْمِلُ الْجِنْسِيَّةَ الرُّومَانِيَّةَ، وَزَجُّوا بِنَا فِي السِّجْنِ. فَكَيْفَ

١٩:١٦
مت ١٠:١٨
٢كو ٦:٥
٢٠:١٦، ٢١
أس ٣:٨
أع ١٦:١٢؛ ١٧:٦
٢٢:١٦
٢كو ١١:٢٣
٢٣:١٦
١تس ٢:٢
٢٥:١٦
مت ٥:١٠-١٢
أع ٥:٤١
أف ٥:١٩
٢تيمو ١:٨
٢٦:١٦
أع ٥:١٩؛ ١٢:٧، ١٠
٢٧:١٦
أع ١٢:١٩
٣٠:١٦
أع ٢:٣٧
٣١:١٦
يو ٣:١٦، ٣٦
أع ١١:١٤
رو ١٠:٩
٣٤:١٦
١صم ٢:١، ٢
١أخ ١٦:١٠
مز ١١٩:١١١
رو ٥:٢
١بط ١:٨
٣٧:١٦
مت ١٠:١٦
أع ٢٢:٢٥-٢٩

١٦:٢٢-٢٥ لقد ثار الجمع على بولس وسيلا ومزق الحكام ثيابهما وجلدوهما كثيراً وضربوهما وألقوهما في السجن الداخلي وأدخلوا أرجلهما في مقطرة خشبية. وبرغم هذا الوضع الكئيب كان بولس وسيلا يصليان ويسبحان الله والمسجونون يسمعونهما. فينبغي علينا أن نسبح الله مهما كانت الظروف. فقد نكسب الآخرين للمسيح بسبب قدوتنا.

١٦:٢٤ كانت المقطرة تصنع من لوحين خشبيين مربوطين بأثقال حديدية، وبهما فتحة تكفي فقط لإحاطة الرجل من فوق أعلى القدم. وكان السجين يضع رجله فوق اللوح الخشبي السفلي ثم يُطبق اللوح العلوي على الرجل فتثبت في الثقب. وأحياناً كانت القدم والرسغ أيضاً توضعان في المقطرة. وقد أدخلوا رجلَيْ بولس الرجل المسالم الذي لم يقترف إثماً ولم يرتكب ذنباً، أدخلوهما في مقطرة خشبية معدة للإمساك بأعتى المجرمين وتثبيته بأمان تام.

١٦:٢٧ لقد سحب ضابط السجن سيفه ليقتل نفسه لأن الحكام الرومان هددوه بالموت لو هرب أحد المسجونين (١٦:٢٣).

١٦:٣٧ رفض بولس أن ينال حريته ويهرب حتى يلقن حكام فيلبي درساً، وحتى يحمي المؤمنين الآخرين من المعاملة التي لاقاها هو وسيلا فسينتشر بين الناس في العالم كله أن بولس وسيلا بريئان، لذلك أطلق الحكام سراحهما، وأنه ينبغي ألا يضطهدوا المؤمنين خاصة لو كانوا يحملون الجنسية الرومانية.

سيلا

يمكن وصف حياة الكارزين الأوائل بالمسيحية بأوصاف كثيرة، كلها إثارة، وتخلو من الملل. فكانت هناك أيام مثيرة عندما كان يستجيب للإنجيل رجال ونساء لم يسبق لهم أن سمعوا عن يسوع مطلقاً. كما أن الرحلات في البر والبحر لم تكن تخلو من المخاطر. أما المخاطر الصحية والجوع فكانت جزءاً من النظام اليومي. وقد لاقى الكارزون مقاومة سافرة للمسيحية في عدة مدن. وكان سيلا أحد هؤلاء الكارزين الأوائل الذين وجدوا أن خدمة يسوع ليست مملة أبداً.

كان معظم المسيحيين الأوائل من اليهود الذين أدركوا أن يسوع هو تحقيق مواعيد الله في العهد القديم لشعبه إلا أنهم أهملوا التطبيق الشامل لهذه المواعيد. وهكذا أحس الكثيرون أن التهود ضرورة من أجل أن يصيروا مسيحيين. وكانت فكرة قبول الله لوثني أممي مستبعدة. لكن الأمميين بدأوا يقبلون المسيح مخلصاً لهم، وتأيد تجديدهم بتغير حياتهم وبوجود روح الله فيهم. وبرغم هذا ظل بعض اليهود رافضين ذلك، وصمموا على أن يتبع أولئك المسيحيون الأمميون الجدد التقاليد والعادات اليهودية. وقد وصل الأمر إلى نقطة الغليان في اجتماع مجمع أورشليم. لكنه حُل بسلام. وكان سيلا أحد المندوبين الذين أرسلتهم كنيسة أورشليم إلى أنطاكية مع بولس وبرنابا برسالة رسمية من الترحيب والقبول للمسيحيين الأمميين. وبعد أن أتم سيلا مهمته عاد إلى أورشليم ولكنه في خلال فترة قصيرة رجع إلى أنطاكية حسب طلب بولس للانضمام إليه في رحلته التبشيرية الثانية.

بدأ بولس وسيلا وتيموثاوس خدمة بعيدة المدى لم تخل من بعض الأحداث المثيرة. فقد قضى بولس وسيلا ليلةً في سجن فيلبي يسبحان الله بعد أن ضُربا بشدة. وبعد ذلك أيضاً، هربا ليلاً بالكاد من الجلد في تسالونيكي. أما في بيرية فكانت هناك متاعب أكثر، ولكن سيلا وتيموثاوس مكثا هناك لتعليم حديثي الإيمان بينما سافر بولس إلى أثينا. واجتمع شمل الفريق في النهاية في كورنثوس. وفي كل مكان زاروه تركوا خلفهم جماعة من المسيحيين.

ويترك سيلا الساحة، فجأةً كما دخلها. ويذكره بطرس كشريك له في رسالته الأولى، ولكن لسنا نعلم متى انضم سيلا إلى بطرس. كان سيلا مؤمناً فعالاً وعاملاً في أورشليم، وقد استمر في الخدمة بعد عمله مع بولس. وقد استغل كل الفرص لخدمة الله، ولم تثبطه المقاومة التي لاقاها طوال الطريق. وبرغم أن سيلا لم يكن أشهر الكارزين، لكنه بالتأكيد بطل يستحق أن نقتدي به.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- كان سيلا قائداً في كنيسة أورشليم.
- مثل الكنيسة في حمل «رسالة القبول» التي أصدرها مجمع أورشليم، إلى المؤمنين في أنطاكية.
- ارتبط ببولس بشدة منذ الرحلة التبشيرية الثانية.
- عندما سُجن مع بولس في فيلبي كانا يسبحان الله.
- كان كاتباً لبولس وبطرس في بعض الرسائل، وقد ورد ذكره باسم «سلوانس».

دروس من حياته

- المشاركة والرفقة جزء هام من الخدمة الفعالة.
- الله لا يقدم ضماناً لخدامه بعدم التعرض للألم.
- إن طاعتنا لله كثيراً ما تعني التخلي عما يجعلنا نحس بالأمان.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته: مواطن روماني يعيش في أورشليم.
- وظيفته: أحد المبشرين الأوائل.
- المعاصرون له: بولس، تيموثاوس، بطرس، مرقس، برنابا.

الآية الرئيسية

«فأجمعنا برأيٍ واحدٍ على أن نختار رجلين قد كرسا حياتهما لاسم ربنا يسوع المسيح نرسلهما إليكم مع أخوينا الحبيبين برنابا وبولس. فأرسلنا يهوذا وسيلا ليبلغاكم الرسالة نفسها شفاهاً (أع ١٥:٢٥-٢٧).

وردت قصة سيلا في (أع ١٥:٢٢-١٠:١٩).

كما ورد ذكره أيضاً في (٢كو ١:١٩؛ ١تس ١:١؛ ٢تس ١:١؛ ١بط ٥:١٢).

يُطْلِقُونَ سَرَاحَنَا الآنَ سِرًّا! كَلاَّ! بَلْ لِيَأْتُوا هُمْ وَيُطْلِقُوا سَرَاحَنَا!» ٣٨وَأَخْبَرَ رِجَالُ الشُّرْطَةِ الْحُكَّامَ بِهَذَا الاعْتِرَاضِ، فَخَافُوا حِينَ عَلِمُوا أَنَّهُمَا رُومَانِيَّانِ، ٣٩فَجَاءُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِمَا، وَأَطْلَقُوهُمَا طَالِبِينَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُغَادِرَا الْمَدِينَةَ. ٤٠فَخَرَجَ بُولُسُ وَسِيلاَ مِنَ السِّجْنِ وَتَوَجَّهَا إِلَى بَيْتِ لِيدِيَّةَ، حَيْثُ قَابَلاَ الإِخْوَةَ وَشَجَّعَاهُمْ، ثُمَّ غَادَرَا الْمَدِينَةَ.

٣٨:١٦ أع ٢٢:٢٩

٤٠:١٦ أع ١٤:١٦، ١٥

في تسالونيكي

١٧ وَصَلَ بُولُسُ وَسِيلاَ إِلَى تَسَالُونِيكِي بَعْدَمَا مَرَّا بِأَمْفِيبُولِيسَ وَأَبُولُونِيَّةَ. وَكَانَ فِي تَسَالُونِيكِي مَجْمَعٌ لِلْيَهُودِ. ٢فَذَهَبَ إِلَيْهِ كَعَادَتِهِ، وَنَاقَشَهُمْ لِثَلاَثَةِ سُبُوتٍ، مُسْتَنِداً إِلَى الْكِتَابِ، ٣وَشَرَحَ لَهُمْ مُبَيِّناً أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ لاَبُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، وَأَنَّ «الْمَسِيحَ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ هُوَ يَسُوعُ الَّذِي أُبَشِّرُكُمْ بِهِ الآنَ!» ٤فَاقْتَنَعَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ وَانْضَمُّوا إِلَى بُولُسَ وَسِيلاَ. وَكَانَ بَيْنَهُمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ الْمُتَعَبِّدِينَ لِلهِ وَكَثِيرَاتٌ مِنَ النِّسَاءِ النَّبِيلاَتِ. ٥فَأَثَارَ ذَلِكَ حَسَدَ الْيَهُودِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا، فَأَتَوْا بِبَعْضِ الأَشْرَارِ مِنْ أَبْنَاءِ الشَّارِعِ، وَجَمَعُوا جُمْهُوراً وَأَخَذُوا يُحَرِّضُونَ النَّاسَ حَتَّى

١:١٧ في ١٦:٤
١تس ١:١
٢تس ١:١

٢:١٧ أع ٩:٢٠؛ ١٣:٥، ١٤؛ ١٤:١؛ ١٧:١٠؛ ١٩:٨

٣:١٧ لو ٢٦:٢٤
أع ٣:١٨؛ ٩:٢٢؛ ١٨:٥

٥:١٧ رو ١٦:٢١

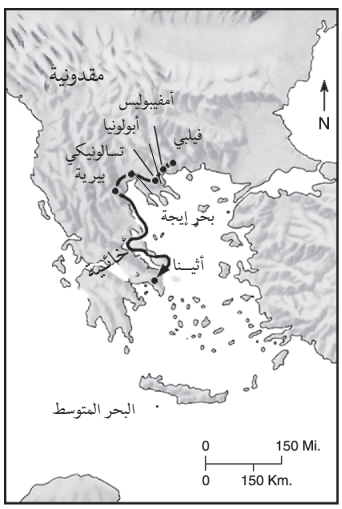
٣٨:١٦ كان حامل الجنسية الرومانية يتمتع بامتيازات معينة. وقد ارتعب حكام فيلبي لأنه لا يجوز قانوناً جلد مواطنٍ روماني. كما أنه من حق كل مواطن روماني محاكمة عادلة، الأمر الذي لم ينله بولس وسيلا.

١:١٧ كانت تسالونيكي واحدة من أغنى مدن مقدونية وأقواها وأكثرها نفوذاً. وهي أول مدينة يزورها بولس، وتجذب تعاليمه فيها عدداً كبيراً من البارزين اجتماعياً وأصحاب المكانة الاجتماعية العالية. وقد نمت الكنيسة التي غرسها بولس هناك سريعاً، ولكنه اضطر إلى مغادرتها عام ٥٠-٥١ بسبب هياج وتمرد (١٧:٥، ٦، ١٠). وقد أرسل بولس، فيما بعد، تيموثاوس إلى تسالونيكي ليطمئن على أحوال المسيحيين هناك. وبعد ذلك كتب بولس رسالتين إلى مؤمني تسالونيكي يشجعهم على أن يظلوا أمناء وأن يرفضوا الإصغاء إلى المعلمين الدجالين الذين يحاولون إفساد معتقدات المؤمنين.

٢،١:١٧ يتألف المجمع من جماعة من اليهود يجتمعون للتعليم والصلاة، ويمكن إقامة مجمع متى وُجد عشرة رجال من اليهود. وكان نظام بولس المعتاد أن يكرز في المجامع طالما أن اليهود يسمحون بذلك. وكثيراً ما كان غير اليهود يحضرون هذه الخدمات ليسمعوا بولس. ولمعرفة شكل الخدمة في المجمع ارجع إلى شرح (أع ١٣:١٤).

٣،٢:١٧ عندما كان بولس يتحدث في المجامع كان يبدأ من كتب العهد القديم ليشرح كيف تممها المسيح، وينتقل بعد ذلك من المعلوم إلى المجهول. وهي استراتيجية أو أسلوب مناسب لنا أيضاً. فعندما نشهد للمسيح ينبغي أن نبدأ من حيث يقف الناس، مؤكدين الحق الذي يعرفونه، وبعد ذلك نقدم المسيح الذي هو وحده الحق.

٥:١٧ لم يفند رؤساء اليهود أفكار بولس وسيلا اللاهوتية بل كانوا يحسدونهما على شعبيتهما. وكانت دوافعهم في إثارة الفوضى والهياج مبنية على حسدٍ شخصي وليس على طهارة تعليم وعقيدة.



الخدمة في مقدونية
بقي لوقا في فيلبي بينما واصل بولس وسيلا وتيموثاوس السير على الطريق الإغناطي إلى مفيبوليس، وأبولونية، وتسالونيكي ثم هربوا إلى بيرية. ومن هناك سافر بولس بحراً إلى أثينا وبقي سيلا وتيموثاوس لتشجيع المؤمنين.

لوقا

إن الشفقة من الصفات الأساسية للطبيب الناجح. فالإنسان محتاج لأن يعرف أن طبيبه يعتني به. وحتى لو لم يعرف الطبيب مكان العلة أو لم يدرِ ما يفعل، فإن العناية الفعلية الحقيقية تعد دائماً علاجاً فعالاً من الطبيب، وقد كان لوقا، كطبيب، شديد الشفقة.

برغم قلة ما نعرفه من حقائق عن حياة لوقا فإنه قد ترك بما كتبه انطباعاً قوياً عن نفسه. ففي الإنجيل الذي دونه لوقا يؤكد على شفقة يسوع المسيح فيسجل، في صورة حية، كلاً من القوة التي ظهرت في حياة المسيح، والاهتمام الذي عامل به الناس. كما ركز لوقا على صلة يسوع بالمرأة. وكتاب أعمال الرسل، الذي كتبه لوقا، مليء بصورٍ فعلية محددة لأناس حقيقيين وُجدوا في أعظم أحداث التاريخ.

كان لوقا طبيباً، مارس الطب في سفره كرفيق لبولس. ولما كان الإنجيل كثيراً ما يُقابل بالسياط والحجارة فإن الطبيب كان لديه مرضى دائماً. بل ومن المحتمل أن الشوكة في جسد بولس كانت نوعاً من المرض الجسدي يحتاج معه لرعاية لوقا المنتظمة وقد أثنى بولس بشدة على مهارات لوقا وأمانته.

وقد استخدم الله أيضا لوقا استخداماً خاصاً كمؤرخ للكنيسة الأولى. وعلى الدوام كانت تثبت دقة تفاصيل روايات لوقا وأوصافه. وتشير كلمات استهلالٍ إنجيل لوقا إلى اهتمامه بالحق والحقيقة.

وقد عكست شفقة لوقا شفقة سيده الرب وأعانت مهارته كطبيب رفيقه بولس. كما أن شغفه بالحقائق وهو يسجل حياة المسيح، وانتشار الكنيسة الأولى وحياة المبشرين بالمسيحية، يعتبر مصدراً موثوقاً به، ويمكن الاعتماد عليه كأساس لإيماننا. وقد أكمل لوقا كل ذلك وهو بعيد عن الأضواء. ولعل أعظم مثال قدمه لوقا هو تحدي العظمة ولو لم يكن في مركز الأضواء.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- رفيق متضع أمين نافع لبولس.
- طبيب مثقف ومتعلم ومتمرس.
- مؤرخ مدقق وحريص.
- كاتب إنجيل لوقا وكتاب أعمال الرسل.

دروس من حياته

- إن ما نتركه من كتابات يظل صورة حية لشخصياتنا.
- كل إنسان، حتى أكثر الناس نجاحاً، يحتاج إلى عناية شخصية من الآخرين.
- التفوق يظهر في الطريقة التي نعمل بها رغم عدم وجود من يلاحظ عملنا.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته: لعل لوقا قابل بولس في ترواس.
- وظيفته: طبيب، مؤرخ، رفيق سفر.
- المعاصرون له: بولس، تيموثاوس، سيلا، بطرس.

الآية الرئيسية

«لما كان كثيرون قد أقدموا على تدوين قصةٍ في الأحداث التي تمت بيننا، كما سلمها إلينا أولئك الذين كانوا من البداية شهود عيان، ثم صاروا خداماً للكلمة، رأيت أنا أيضاً، بعدما تفحصت كل شيء من أول الأمر تفحصاً دقيقاً، أن أكتبها إليك مرتبةً، ياصاحب السمو ثاوفيلس، لتتأكد لك صحة الكلام الذي تلقيته» (لو ١:١-٤).

يضع لوقا نفسه ضمن ضمير الجماعة «نا» (أع ١٦-٢٨).

وقد ورد الحديث عن لوقا في (لو ١:٣؛ أع ١:١؛ كو ٤:١٤؛ ٢تيمو ٤:١١؛ فل ٢٤).

أَثَارُوا الْفَوْضَى فِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ هَجَمُوا عَلَى بَيْتِ يَاسُونَ مُطَالِبِينَ بِتَسْلِيمِ بُولُسَ وَسِيلاَ
إِلَى الْجَمْعِ. ٦وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوهُمَا هُنَاكَ جَرُّوا يَاسُونَ وَبَعْضَ الإِخْوَةِ وَاقْتَادُوهُمْ إِلَى حُكَّامِ ٦:١٧
الْمَدِينَةِ، وَاشْتَكَوْا عَلَيْهِمْ صَارِخِينَ: «إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ قَلَبَا الدُّنْيَا، قَدْ جَاءَا إِلَى أع ١٦:٢٠،٢١
مَدِينَتِنَا أَيْضاً، ٧فَاسْتَضَافَهُمَا يَاسُونُ. وَهُمْ جَمِيعاً يُخَالِفُونَ أَوَامِرَ الْقَيْصَرِ، وَيُنَادُونَ بِمَلِكٍ ٧:١٧
آخَرَ اسْمُهُ يَسُوعُ». ٨فَأَحْدَثُوا انْزِعَاجاً لَدَى الْجَمْعِ وَالْحُكَّامِ عِنْدَمَا سَمِعُوا هَذَا. ٩فَقَبَضَ لو ٢:٢٣
الْحُكَّامُ كَفَالَةً مِنْ يَاسُونَ وَمَنْ مَعَهُ ثُمَّ أَفْرَجُوا عَنْهُمْ.

في بيرية

١٠وَفِي اللَّيْلِ رَحَّلَ الإِخْوَةُ بُولُسَ وَسِيلاَ حَالاً إِلَى بِيرِيَّةَ. وَلَمَّا وَصَلاَ إِلَيْهَا، ذَهَبَا إِلَى مَجْمَعِ
الْيَهُودِ فِيهَا. ١١وَكَانَ يَهُودُ بِيرِيَّةَ أَشْرَفَ مِنْ يَهُودِ تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا كَلِمَةَ اللهِ بِرَغْبَةٍ ١١:١٧
شَدِيدَةٍ، وَأَخَذُوا يَدْرُسُونَ الْكِتَابَ يَوْمِيًّا لِيَتَأَكَّدُوا مِنْ صِحَّةِ التَّعْلِيمِ. ١٢فَآمَنَ عَدَدٌ كَبِيرٌ إش ٣٤:١٦
مِنْهُمْ، كَمَا آمَنَ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ نِسَاءٌ نَبِيلاَتٌ وَعَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ. لو ١٦:٢٩
١٣وَعَرَفَ يَهُودُ تَسَالُونِيكِي أَنَّ بُولُسَ يُبَشِّرُ بِكَلِمَةِ اللهِ فِي بِيرِيَّةَ، فَلَحِقُوا بِهِ وَبَدَأُوا يو ٥:٣٩
يُحَرِّضُونَ الْجُمُوعَ لِيَثُورُوا عَلَيْهِ. ١٤وَفِي الْحَالِ أَخَذَ بَعْضُ الإِخْوَةِ بُولُسَ نَحْوَ الْبَحْرِ أع ٢٦:٢٢،٢٣
لِيُسَافِرَ، وَبَقِيَ سِيلاَ وَتِيمُوثَاوُسُ هُنَاكَ. ١٥وَرَافَقَ الإِخْوَةُ بُولُسَ حَتَّى أَوْصَلُوهُ إِلَى أَثِينَا، ثُمَّ
رَجَعُوا بَعْدَمَا أَوْصَاهُمْ بُولُسُ بِأَنْ يَلْحَقَ بِهِ سِيلاَ وَتِيمُوثَاوُسُ بِأَسْرَعِ مَا يُمْكِنُ.

في أثينا

١٦وَبَيْنَمَا كَانَ بُولُسُ يَنْتَظِرُهُمَا فِي أَثِينَا رَأَى الْمَدِينَةَ مَمْلُوءَةً أَصْنَاماً فَتَضَايَقَتْ رُوحُهُ. ١٦:١٧
١٧وَأَخَذَ يُخَاطِبُ الْيَهُودَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ فِي الْمَجْمَعِ، وَمَنْ يَلْقَاهُمْ كُلَّ يَوْمٍ أع ١٨:١

٦:١٧ يالها من شهرة نالها المسيحيون الأوائل! فقد كانوا حقاً «يقلبون الدنيا». فإن قوة الإنجيل تحدث ثورة في حياة الناس، وتتخطى كل الحواجز الاجتماعية، وتفتح أبواب السجون، وتجعل الناس يهتمون ببعضهم البعض بشدة، وتهزهم ليعبدوا الله. يحتاج عالمنا أيضاً إلى أن يتغير. فليس الإنجيل مجرد تحسين السلوك والمناهج، لكنه أيضاً تغيير الحياة تغييراً ديناميكياً.

٧:١٧ وجد رؤساء اليهود صعوبة في تلفيق تهمة يمكن لإدارة المدينة قبولها. فلم يكن الرومان يهتمون بالخلافات اللاهوتية بين اليهود وهذين المبشرين. أما الخيانة العظمى فكانت جريمة خطيرة في الإمبراطورية الرومانية. ومع أن بولس وسيلا لم يثيرا عصياناً ضد القانون الروماني إلا أن ولاءهما لملكٍ آخر وضعهما موضع الشك.

٩،٨:١٧ لم يكن دفع الكفالة في القديم بمعناه المعروف الآن وهو دفع نقود مقابل حرية الإنسان. ولكنه كان التزاماً من ياسون بوقف الاضطراب وإلا صودرت كل أملاكه وربما خسر حياته أيضاً.

١١:١٧ كيف تقيم العظات والتعاليم؟ لقد فتح يهود بيرية الكتب المقدسة بأنفسهم باحثين عن الحقائق ليتحققوا من الرسالة التي سمعوها. قارن دائماً بين ماتسمع وما يقوله الكتاب المقدس. فإن المبشر أو المعلم الذي يقدم رسالة الله الحقيقية لن يناقض أو يعارض أي شيء مما في كلمة الله.

١٥:١٧ كانت أثينا، بمبانيها الفخمة وآلهتها المتعددة، مركزاً للحضارة الإغريقية والفلسفة والتعليم. وكان الفلاسفة والمثقفون دائماً على أهبة الاستعداد للاستماع إلى كل جديدٍ، ولذلك دعوا بولس للحديث إليهم في أريوباغوس.

١٨:١٧ ١كو ١:٢٠-٢٤؛ ٤:١٠

فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ. ١٨وَجَرَتْ مُنَاقَشَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَعْضِ الْفَلاَسِفَةِ الأَبِيقُورِيِّينَ وَالرِّوَاقِيِّينَ. وَلَمَّا وَجَدُوا أَنَّهُ يُبَشِّرُ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةِ مِنَ الْمَوْتِ قَالَ بَعْضُهُمْ: «مَاذَا يَعْنِي هَذَا الْمُدَّعِي الأَحْمَقُ بِكَلاَمِهِ؟» وَقَالَ آخَرُونَ: «يَبْدُو أَنَّهُ يُنَادِي بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ». ١٩ثُمَّ قَادُوهُ إِلَى تَلَّةِ أَرِيُوبَاغُوسَ (حَيْثُ مَجْلِسُ الْمَدِينَةِ) وَسَأَلُوهُ: «هَلْ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ الْمَذْهَبُ الْجَدِيدُ الَّذِي تُنَادِي بِهِ؟ ٢٠إِنَّنَا نَسْمَعُ مِنْكَ أَقْوَالاً غَرِيبَةً نُرِيدُ أَنْ نَعْرِفَ مَعْنَاهَا». ٢١وَكَانَ أَهْلُ أَثِينَا وَالأَجَانِبُ السَّاكِنُونَ فِيهَا لاَ يُمْضُونَ أَوْقَاتَ فَرَاغِهِمْ إِلاَّ فِي مُنَاقَشَةِ الأَفْكَارِ الْجَدِيدَةِ.

٢٣:١٧ يو ٤:٢٢ ٢تس ٢:٤

٢٤:١٧ ١مل ٨:٢٧ إش ٤٢:٥ أع ٧:٤٨،٤٩

٢٢فَوَقَفَ بُولُسُ فِي وَسَطِ الأَرِيُوبَاغُوسِ، وَقَالَ: «يَا أَهْلَ أَثِينَا، أَرَاكُمْ مُتَدَيِّنِينَ كَثِيراً فِي كُلِّ أَمْرٍ. ٢٣فَبَيْنَمَا كُنْتُ أَتَجَوَّلُ فِي مَدِينَتِكُمْ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعَابِدِكُمْ وَجَدْتُ مَعْبَداً مَكْتُوباً عَلَيْهِ «إِلَى الإِلهِ الْمَجْهُولِ». فَبِهَذَا الإِلَهِ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ وَلاَ تَعْرِفُونَهُ، أَنَا أُبَشِّرُكُمْ. ٢٤إِنَّهُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ الْكَوْنَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، وَهُوَ الَّذِي لاَ يَسْكُنُ فِي مَعَابِدَ بَنَتْهَا أَيْدِي

١٨:١٧ كانت الأبيقورية والرواقية هي الفلسفات السائدة في الحضارة الإغريقية. وكان الأبيقوريون يؤمنون بأن البحث عن السعادة أو المتعة هو الهدف الأساسي والأول للحياة. وكان الرواقيون، على النقيض من ذلك، يضعون الفكر فوق الإحساس محاولين أن يعيشوا في تناغم وتناسق مع الطبيعة والعقل كابحين رغبتهم في المتعة وهكذا فإنهم كانوا في غاية التأدب.

١٩:١٧ في وقت ما كانت المحكمة العليا تجتمع عند تلة الأريوباغوس. وإذ وقف بولس على التل وتكلم عن الإله الحقيقي الواحد، حتى نظر السامعون إلى المدينة أسفل الجبل ورأوا تماثيل كثيرة تمثل الآلهة التي قال عنها بولس إنها عديمة الجدوى.

٢٢:١٧ كان بولس مهيأً تماماً لمخاطبة هذه الجماعة، فقد جاء من طرسوس وهي مركز ثقافي تعليمي. كما كان لديه التدريب والمعرفة في تقديم معتقداته بوضوح وإقناع. فقد كان بولس معلماً يهودياً تعلم وتتلمذ على يدي أفضل علماء عصره وهو غمالائيل. كما قضى بولس الجزء الأكبر من حياته في التفكير والتأمل في الكتب المقدسة.

لا يكفي أن نعلم أو نبشر باقتناع بل يجب أن نكون مستعدين كبولس. فكلما عرفنا المزيد عن الكتاب المقدس، ومعانيه وكيفية تطبيقه على حياتنا، صارت كلماتنا أكثر إقناعاً للآخرين. وليس معنى هذا ألا نقدم الإنجيل للآخرين إلى أن نشعر بالاستعداد الكافي. فينبغي أن نعمل بما نعرف، مع مداومة المعرفة حتى نصل إلى المزيد من الناس، ونجيب على أسئلتهم وحججهم ومناقشاتهم بكفاءة أكثر.

٢٢:١٧ يعتبر خطاب الرسول بولس هنا مثالاً جيداً لكيفية توصيل الإنجيل للناس. فلم يبدأ بولس بسرد تاريخ اليهود، كما يفعل عادة، لأن ذلك سيكون بلا معنى لليونانيين الحاضرين. لكنه بدأ ببناء قضية عن الله الحقيقي الواحد، مستخدماً الأمثلة التي يفهمونها. ثم وضع أساساً عاماً بالتأكيد على ما يتفقون عليه حول الله (٢٣،٢٢:١٧) وأخيراً وجه رسالته نحو شخص المسيح مركزاً على القيامة (٣١،٣٠:١٧). فعندما تشهد للآخرين يمكنك استخدام نفس أسلوب بولس ومدخله في الحديث، مستخدماً الأمثلة، ومقدماً أرضية مشتركة بينك وبين الناس، ثم تحركهم نحو اتخاذ القرار بشأن يسوع المسيح.

٢٣:١٧ بنى الأثينيون معبداً للإله المجهول خشية أن يفقدوا بركة أو ينالوا عقاباً. وقد استهل بولس خطابه أمام أهل أثينا بالحديث عن هذا الإله المجهول. ولم يكن بولس، بالطبع، يؤيد هذا الإله، ولكنه استخدم الكتابة المكتوبة عنه كمدخل لشهادته عن الإله الحقيقي الواحد.

٢٣:١٧ شرح الرسول بولس لهؤلاء المتعلمين من أهل أثينا، من هو الإله الحقيقي الواحد. وبرغم أنهم كانوا متدينين بصفة عامة، لم يعرفوا هذا الإله. ونحن اليوم نعيش في مجتمع «مسيحي»، ولكن الله مازال مجهولاً لمعظم الناس. فيلزم أن ننادي بمن هو الله، وأن نوضح ما فعله الله بواسطة ابنه يسوع المسيح لأجل كل البشرية. ولا يمكن أن نفترض أن يعرف الناس الرب يسوع بصورة حقيقية، حتى المتدينين منهم، أو أنهم يدركون أهمية الإيمان بالمسيح.

الْبَشَرِ، لأَنَّهُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، ٢٥وَلَيْسَ بِحَاجَةٍ إِلَى خِدْمَةٍ يُقَدِّمُهَا لَهُ النَّاسُ. فَإِنَّهُ يَهَبُ جَمِيعَ الْخَلْقِ الْحَيَاةَ وَالنَّفَسَ وَكُلَّ شَيْءٍ. ٢٦وَقَدْ أَخْرَجَ الشُّعُوبَ جَمِيعاً مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَأَسْكَنَهُمْ بِلاَدَ الأَرْضِ كُلَّهَا، وَحَدَّدَ مُسْبَقاً أَزْمِنَةَ وُجُودِهِمْ وَحُدُودَ أَوْطَانِهِمْ، ٢٧لِكَيْ يَبْحَثُوا عَنِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَهْتَدُوا إِلَيْهِ! فَإِنَّهُ لَيْسَ بَعِيداً عَنْ أَيِّ وَاحِدٍ مِنَّا، ٢٨لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ، أَوْ كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ: نَحْنُ أَيْضاً ذُرِّيَّتُهُ! ٢٩فَمَا دُمْنَا ذُرِّيَّةَ اللهِ، فَيَجِبُ أَلاَّ نَنْظُرَ إِلَى الأُلُوهِيَّةِ كَأَنَّهَا صَنَمٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حَجَرٍ يَسْتَطِيعُ إِنْسَانٌ أَنْ يَنْحَتَهُ أَوْ يَصُوغَهُ كَمَا يَتَخَيَّلُ! ٣٠فَاللهُ الآنَ يَدْعُو جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ تَائِبِينَ، وَقَدْ غَضَّ النَّظَرَ عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ الَّتِي مَرَّتْ، ٣١لأَنَّهُ حَدَّدَ يَوْماً يَدِينُ فِيهِ الْعَالَمَ بِالْعَدْلِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ اخْتَارَهُ لِذَلِكَ. وَقَدْ قَدَّمَ لِلْجَمِيعِ بُرْهَاناً، إِذْ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ».

٣٢وَمَا إِنْ سَمِعَ الْحَاضِرُونَ بِالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ حَتَّى بَدَأَ بَعْضُهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ. وَلَكِنَّ آخَرِينَ قَالُوا لِبُولُسَ: «نَوَدُّ أَنْ تُحَدِّثَنَا فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ ثَانِيَةً». ٣٣وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ مِنْ بَيْنِهِمْ. ٣٤وَلَكِنَّ بَعْضَهُمُ انْضَمُّوا إِلَى بُولُسَ وَآمَنُوا وَمِنْهُمْ دِيُونِيسِيُوسُ، وَكَانَ عُضْواً فِي مَجْلِسِ أَرِيُوبَاغُوسَ، وَامْرَأَةٌ اسْمُهَا دَامَارِيسُ، وَآخَرُونَ غَيْرُهُمَا.

٢٥:١٧ مز ٥٠:١٠-١٢، دان ٣٥:٤، رو ٣٦:١١
٢٦:١٧ أي ٢٣:١٢؛ ٥:١٤
٢٧:١٧ إر ٢٣:٢٣، ٢٤، أع ١٧:١٤، رو ٢٠:١
٢٨:١٧ أي ١٠:١٢، دان ٢٣:٥، كو ١٧:١-١٩، عب ٣:١
٢٩:١٧ إش ١٨:٤٠-٢٥، رو ٢٣:١
٣٠:١٧ أع ١٦:١٤، ١٧، رو ٢٥:٣
٣١:١٧ مز ١٣:٩٦، أع ٢٤:٢؛ ١٠:٤٢، رو ١٦:٢؛ ٢٥:٤، ١كو ١٥

في كورنثوس

١٨ بَعْدَ ذَلِكَ تَرَكَ بُولُسُ أَثِينَا، وَسَافَرَ إِلَى مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ. ٢فَالْتَقَى هُنَاكَ بِيَهُودِيٍّ اسْمُهُ أَكِيلاَ، مِنْ مَوَالِيدِ بُنْطُسَ، كَانَ قَدْ جَاءَ حَدِيثاً مَعَ زَوْجَتِهِ بِرِيسْكِلاَ مِنْ إِيْطَالِيَةَ، لأَنَّ الْقَيْصَرَ كُلُودِيُوسَ أَمَرَ بِطَرْدِ الْيَهُودِ مِنْ رُومَا، فَقَصَدَ بُولُسُ

٢:١٨ رو ٣:١٦، ١كو ١٩:١٦

٣١،٣٠:١٧ لم يترك بولس رسالته دون أن يكملها، مواجهاً الحاضرين بقيامة يسوع ومعناها لكل الناس، سواء بالبركة أو بالعقاب. ولم يكن لدى اليونانيين مفهوم عن الدينونة. فكان معظمهم يفضل عبادة العديد من الآلهة على عبادة إلهٍ واحد فقط. كما كانوا غير مؤمنين بمفهوم القيامة و يعتبرونه معادياً لهم. إلا أن بولس لم يحجب الحقيقة بصرف النظر عما يظنونه فيها. وقد غير مدخل حديثه ليتناسب مع الحاضرين، لكنه لم يغير على الإطلاق رسالته الأساسية.

٣٤-٣٢:١٧ تلقي الناس كلمة بولس بمزيج من ردود الأفعال، فالبعض ضحكوا عليه واستهزأوا به، والبعض سعوا نحو مزيد من المعرفة، والقليلون آمنوا. فلا تتردد في مخاطبة الآخرين عن المسيح خشية ألا يؤمن أحد. وأيضاً لا تنتظر استجابة جماعية إيجابية لشهادتك. بل ولو آمن القليلون فقط فلذلك يستحق المحاولة والجهد.

١:١٨ كانت كورنثوس مركزاً تجارياً وسياسياً لليونان، كما كانت تفوق أثينا أهميةً. وكانت لها شهرة في الشر العظيم والفساد الكبير. وقد بُني على التل الكبير خلف المدينة معبد للإلهة أفروديت، إلهة الحب والجمال. وفي هذه العبادة أو الديانة الشعبية كان الناس يعبدون الآلهة بتقديم المال في المعبد، وبالمشاركة الفعلية في الممارسات الجنسية مع الزواني والزانيات العاملين في المعبد. وقد وجد بولس في كورنثوس تحدياً، وفرصة عظيمة للخدمة. وقد كتب فيما بعد، رسالتين إلى مؤمني كورنثوس يعالج في جزء منهما مشاكل الفساد والزنا، وذلك ضمن سلسلة من الرسائل.

٣،٢:١٨ كان كل صبي يهودي يتعلم حرفة يكتسب منها معيشته. وقد تدرب بولس وأكيلا على صناعة الخيام، يقصان

إِلَيْهِمَا. ٣وَإِذْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مِهْنَتِهِمَا، وَهِيَ صِنَاعَةُ الْخِيَامِ، أَقَامَ عِنْدَهُمَا وَكَانَ يَشْتَغِلُ مَعَهُمَا.

٤وَكَانَ فِي كُلِّ سَبْتٍ يُنَاقِشُ الْحَاضِرِينَ فِي الْمَجْمَعِ لإِقْنَاعِ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ.

٥وَلَمَّا وَصَلَ سِيلاَ وَتِيمُوثَاوُسُ مِنْ مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، تَفَرَّغَ بُولُسُ تَمَاماً لِلتَّبْشِيرِ، شَاهِداً لِلْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ. ٦وَلَكِنَّهُمْ عَارَضُوا شَهَادَتَهُ وَأَخَذُوا يَشْتِمُونَ. فَمَا كَانَ مِنْهُ إِلاَّ أَنْ نَفَضَ ثَوْبَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «دَمُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ. أَنَا بَرِيءٌ! وَمُنْذُ الآنَ أَتَوَجَّهُ لِتَبْشِيرِ غَيْرِ الْيَهُودِ». ٧ثُمَّ تَرَكَ بُولُسُ مَكَانَ إِقَامَتِهِ، وَنَزَلَ ضَيْفاً بِبَيْتِ رَجُلٍ غَيْرِ يَهُودِيٍّ يَتَعَبَّدُ لِلهِ، اسْمُهُ تِيطُسُ يُوسْتُسُ، كَانَ بَيْتُهُ مُلاَصِقاً لِلْمَجْمَعِ. ٨فَآمَنَ كِرِيسْبُسُ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ بِالرَّبِّ، هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعاً. وَسَمِعَ كَثِيرُونَ مِنْ أَهْلِ كُورِنْثُوسَ تَبْشِيرَ بُولُسَ، فَآمَنُوا وَتَعَمَّدُوا.

٩وَذَاتَ لَيْلَةٍ رَأَى بُولُسُ الرَّبَّ فِي رُؤْيَا يَقُولُ لَهُ: «لاَ تَخَفْ، بَلْ تَكَلَّمْ وَلاَ تَسْكُتْ، ١٠فَأَنَا مَعَكَ، وَلَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يُؤْذِيَكَ، لأَنَّ لِي شَعْباً كَثِيراً فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ». ١١فَبَقِيَ بُولُسُ فِي كُورِنْثُوسَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ النَّاسَ كَلِمَةَ اللهِ.

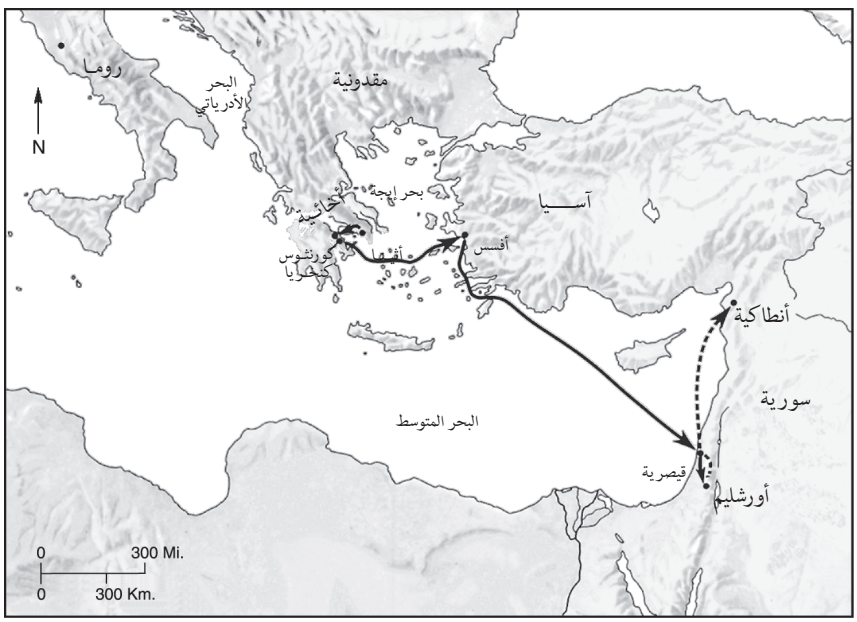
٣:١٨ أع ٢٠:٣٤؛ ١كو ٤:١٢؛ ٩:١٥؛ ٢كو ١١:٧

٥:١٨ أع ١٧:٣؛ ١٨:٢٨

٦:١٨ حز ٣:١٨، ١٩؛ مت ١٠:١٤؛ ٢٧:٢٤، ٢٥؛ أع ١٣:٤٦؛ ٢٨:٢٠-٢٦، ٢٨

٨:١٨ ١كو ١:١٤، ٢

١٠:١٨ إش ٤١:١٠؛ إر ١:١٨؛ ٢تيمو ٢:١٩



الخدمة في كورنثوس وأفسس

غادر بولس أثينا ورحل إلى كورنثوس الواقعة على برزخ ضيق من الأرض يعتبر ممراً مباشراً بين بحر إيجة والبحر الأدرياتي. وعند ميناء مدينة كورنثوس في كنخريا اتجه إلى أفسس. ومنها إلى قيصرية حيث ذهب من هناك إلى أورشليم مباشرة ليعرض أخبار رحلته قبل أن يعود إلى أنطاكية.

ويحيكان القماش المغزول من شعر الماعز. فكان بولس بذلك قادراً على كسب معيشته وقُوته.

٦:١٨ أعلن بولس لليهود أنه قد عمل كل ما بوسعه من أجلهم. ولما رفضوا يسوع كالمسيح فإنه ذهب إلى الأمم الذين سيكونون أكثر قبولاً له.

١١،١٠:١٨ كان كثيرون قد آمنوا بالمسيح في كورنثوس، ومن بينهم فيبي (رو ١:١٦)، ترتيوس (رو ٢٢:١٦)، أراستس (رو ٢٣:١٦)، كوارتس (رو ٢٣:١٦) خُلُوي (١كو ١١:١)، غايوس (١كو ١٤:١) عائلة استفاناس (١كو ١٥:١٦) فُرتوناتوس (١كو ١٧:١٦)، أخائيكوس (١كو ١٧:١٦).

١٢:١٨ رو ١٥:٢٦؛ ١تس ١:٧؛ ٢:١٦

١٢وَلَمَّا كَانَ الْحَاكِمُ الرُّومَانِيُّ غَالِيُونُ يَتَوَلَّى الْحُكْمَ عَلَى بِلاَدِ أَخَائِيَةَ، تَجَمَّعَ الْيَهُودُ ضِدَّ
بُولُسَ بِرَأْيٍ وَاحِدٍ، وَسَاقُوهُ إِلَى الْمَحْكَمَةِ، ١٣وَاشْتَكَوْا عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «هَذَا الرَّجُلُ يُحَاوِلُ
إِقْنَاعَ النَّاسِ بِأَنْ يَعْبُدُوا اللهَ بِطَرِيقَةٍ تُخَالِفُ شَرِيعَتَنَا». ١٤وَكَادَ بُولُسُ أَنْ يَبْدَأَ دِفَاعَهُ لَوْلاَ
أَنَّ غَالِيُونَ قَالَ لِلْيَهُودِ: «أَيُّهَا الْيَهُودُ، لَوْ كَانَتِ الْقَضِيَّةُ جَرِيمَةً أَوْ ذَنْباً، لَكُنْتُ أَحْتَمِلُكُمْ
كَمَا يَقْضِي الْعَدْلُ. ١٥وَلَكِنْ مَادَامَتِ الْقَضِيَّةُ جَدَلاً فِي أَلْفَاظٍ وَأَسْمَاءٍ وَفِي شَرِيعَتِكُمْ،
فَعَلَيْكُمْ أَنْ تُعَالِجُوهَا بِأَنْفُسِكُمْ. أَنَا لاَ أُرِيدُ أَنْ أَحْكُمَ فِي هَذِهِ الْقَضَايَا!» ١٦ثُمَّ طَرَدَهُمْ مِنَ
الْمَحْكَمَةِ، ١٧فَأَخَذُوا سُوسْتَانِيسَ رَئِيسَ الْمَجْمَعِ وَضَرَبُوهُ أَمَامَ الْمَحْكَمَةِ، وَلَكِنَّ غَالِيُونَ
لَمْ يَهُمَّهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ!

١٥:١٨ أع ٢٣:٢٩؛ ٢٥:١٩

١٧:١٨ أع ١٨:٨؛ ١كو ١:١

بريسكلا وأكيلا وأبولس

١٨:١٨ عد ٦:٢،١٨؛ أع ١٨:٢،٢٦؛ ٢١:٢٤؛ رو ١٦:١؛ ١كو ٩:٢٠

١٨وَبَقِيَ بُولُسُ فِي كُورِنْثُوسَ فَتْرَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ وَدَّعَ الإِخْوَةَ وَسَافَرَ بَحْراً مُتَّجِهاً إِلَى سُورِيَّةَ
وَمَعَهُ بِرِيسْكِلاَ وَأَكِيلاَ، بَعْدَمَا حَلَقَ رَأْسَهُ فِي مَدِينَةِ كَنْخِرِيَا، إِذْ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ. ١٩فَلَمَّا
وَصَلُوا إِلَى أَفَسُسَ تَرَكَهُمَا بُولُسُ فِيهَا، وَدَخَلَ مَجْمَعَ الْيَهُودِ وَخَطَبَ فِيهِمْ. ٢٠فَطَلَبُوا مِنْهُ
أَنْ يَقْضِيَ عِنْدَهُمْ فَتْرَةً أَطْوَلَ، فَلَمْ يَقْبَلْ، ٢١وَوَدَّعَهُمْ قَائِلاً: «سَأَعُودُ إِلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ!»
ثُمَّ سَافَرَ بَحْراً مِنْ أَفَسُسَ، ٢٢وَنَزَلَ فِي مِينَاءِ قَيْصَرِيَّةَ فَصَعِدَ وَسَلَّمَ عَلَى الْكَنِيسَةِ، ثُمَّ نَزَلَ

١٩:١٨ أف ١:١؛ رؤ ١:١١؛ ٢:١

٢١:١٨ أع ١:١٩؛ يع ٤:١٥

٢٢:١٨ أع ٨:٤٠؛ ١١:١٩

١١:١٨ أسس بولس كنيسة في كورنثوس خلال إقامته لمدة عام ونصف العام هناك. وكتب من هناك رسالتين إلى مؤمني تسالونيكي (١تس؛ ٢تس). وبرغم قصر فترة إقامته في تسالونيكي (أع ١٧:١-١٥) إلا أنه مدح المؤمنين هناك على أعمال المحبة والإيمان القوي، والرجاء الثابت. وفي تشجيعه لهم على الابتعاد عن الزنا والفساد عالج موضوعات الخلاص والألم والمجيء الثاني ليسوع المسيح. وطلب منهم مواصلة العمل الجاد وهم ينتظرون هذا المجيء.

١٢:١٨ غاليون هو الحاكم الروماني على بلاد أخائية، وهو أخو سينيكا الفيلسوف الشهير وقد تولى غاليون الحكم سنة ٥١-٥٢ م.

١٣:١٨ لقد اتُهم بولس ظلماً بالخيانة العظمى. فهو لم يكن يحرض الناس على طاعة ملك آخر سوى قيصر (انظر أع ١٧:٧)، كما لم يهاجم الإمبراطورية الرومانية ولم يشتمها. بل بالعكس كان يتحدث عن الملكوت الأبدي ليسوع المسيح.

١٤:١٨-١٦ كان هذا القرار القضائي مهماً لانتشار الإنجيل في الإمبراطورية الرومانية. فقد كانت الديانة اليهودية ديانة رسمية في القانون الروماني. وقد رفضت المحكمة الاستماع إلى القضايا ضد المسيحيين لأنها كانت تعتبرهم طائفة من اليهودية. فإن ادعوا أنهم ديانة جديدة لكان من اليسير على الحكومة طردهم باعتبارهم خارجين على القانون.

١٧:١٨ كان كريسبس رئيساً للمجمع هناك، لكنه آمن بالمسيح هو وأهل بيته جميعاً (٨:١٨) فاختاروا سوستانيس مكانه. ولعل الذين ضربوه من اليونانيين الذين ينفسون عن مشاعرهم ضد اليهود بسبب ما حدث منهم من شغب وهياج. أو لعلهم كانوا من اليهود، وقد ضربوا سوستانيس لأنه خسر القضية، وترك المجمع أسوأ مما كان. وقد ذُكر شخص باسم سوستانيس في (١كو ١:١)، ويعتقد الكثيرون أنه هو نفس الشخص المذكور هنا، رئيساً للمجمع، وقد صار مؤمناً ورفيقاً لبولس.

١٨:١٨ لعل هذا كان نذراً، انتهى بحلق رأس بولس وتقديم شعره ليحرق على المذبح (عد ٦:١٨).

٢١:١٨ لعل هذا العيد كان عيد الفصح أو اليوم الخمسين.

٢٢:١٨ يحدد هذا العدد نهاية رحلة بولس التبشيرية الثانية وبداية رحلته الثالثة التي استمرت من عام ٥٣م. حتى ٥٧م. وانطلاقاً من كنيسة أنطاكية اتجه بولس نحو أفسس، ولكنه كان طول الطريق يزور الكنائس في غلاطية وفريجية. وكان مركز هذه الرحلة هو إقامة بولس الطويلة (نحو سنتين إلى ثلاث سنوات) في أفسس. وقبل عودته إلى أورشليم زار أيضاً المؤمنين في مقدونية واليونان.

أكيلا وبريسكلا

قد يعرف رجل وزوجته كيف يستفيدان من حياتهما، فكل منهما يكمل الآخر، ويستخدم أحدهما نقاط القوة في الآخر، ليكونا فريقاً مؤثراً. وتؤثر جهودهما المتضافرة المتحدة فيمن حولهما. وقد شكل أكيلا وبريسكلا مثل هذا الفريق. ولم يرد ذكرهما منفصلين مطلقاً في الكتاب المقدس. فقد كانا معاً دائماً في الزواج والخدمة.

وقد تقابل أكيلا وبريسكلا مع بولس وهو في رحلته التبشيرية الثانية. وكانا مطرودين من روما بمرسوم إمبراطوري من كلوديوس طرد بموجبه اليهود من روما بسبب الشغب والتمرد (بسبب مسائل حول المسيا على ما يبدو). وكان منزل أكيلا وبريسكلا متنقلاً كالخيام التي يصنعانها لكسب عيشهما. وقد فتحا بيتهما لبولس، وشاركهما بولس في صناعة الخيام، كما شاركهما في ثروته من الحكمة الروحية.

وقد وصل أكيلا وبريسكلا إلى أقصى ما أمكنهما من تعليم روحي. فاستمعا بإصغاءٍ إلى العظات، مقيمين ما يسمعان. وعندما سمعا أبلوس يتحدث تأثرا وأعجبا بقدرته كخطيبٍ بليغ، لكنهما أدركا أن مضمون رسالته مازال ناقصاً. وبدل المواجهة الصريحة أخذاه بهدوء إلى بيتهما وقدّما له ما احتاج إلى معرفته. ولم يكن أبلوس، حتى ذلك الوقت، قد عرف سوى رسالة يوحنا المعمدان عن المسيح. فأخبره أكيلا وبريسكلا عن حياة يسوع، وموته، وقيامته، وعن حقيقة حلول روح الله على الناس. وقد واصل أبلوس كرازته بقوة، ولكن الصورة اكتملت لديه بعد ذلك.

أما بالنسبة لأكيلا وبريسكلا، فقد ظلا يستخدمان بيتهما مكاناً دافئاً للتعليم والعبادة. وعندما عادا إلى روما، بعد ذلك بسنوات جعلا من بيتهما مقراً لإحدى الكنائس التي نشأت في البيوت. إذ لم يكن المسيحيون الأوائل يجتمعون في كنائس مبنية، كما هو الحال اليوم، بل في بيوت أعضاء الكنيسة. وقد أدى هذا الجو الودي غير الرسمي، إلى إيجاد شركة حميمة بين الأفراد.

في عصر كان التركيز فيه كبيراً على ما يحدث «بين» الزوج وزوجته، شكل أكيلا وبريسكلا نموذجاً لما يمكن أن يحدث من خلال حياة الزوج والزوجة. وإن فاعليتهما معاً تتحدث عن علاقتهما معاً. وقد فتحت ضيافتهما وكرمهما الطريق أمام الكثيرين إلى الخلاص. ومازال البيت المسيحي واحداً من أفضل وسائل نشر الإنجيل.

فهل يجد ضيوفك وزوارك المسيح في بيتك؟

منجزاتهما ونواحي القوة في شخصيتهما

- شكلا فريقاً بارزاً من زوجٍ وزوجةٍ، خدما في الكنيسة الأولى.
- أعالا نفسيهما بصناعة الخيام، في أثناء خدمتهما للمسيح.
- كانا صديقين حميمين لبولس.
- شرحا لأبلوس رسالة المسيح الكاملة.

دروس من حياتهما

- يمكن أن يكون للزوجين معاً خدمة فعالة.
- إن البيت أداة عظيمة للتبشير بالإنجيل.
- يلزم لكل مؤمن أن يلم بالإيمان ويتعلم كل حقائقه، مهما كان دوره في الكنيسة.

بياناتهما الأساسية

- مكان إقامتهما: أصلاً من روما، ونزحا إلى كورنثوس ثم إلى أفسس.
- وظيفتهما: صانعا خيام.
- المعاصرون لهما: الإمبراطور كلوديوس، بولس، تيموثاوس، أبلوس.

الآية الرئيسية

«سلموا على بريسكلا وأكيلا، معاوني في خدمة المسيح يسوع، اللذين عرضا عنقيهما للذبح إنقاذاً لحياتي، ولست أنا وحدي شاكراً لهما، بل جميع كنائس الأمم أيضاً». (رو ١٦:٣،٤).

وردت قصة أكيلا وبريسكلا في (أع ١٨).

كما ورد ذكرهما أيضاً في (رو ١٦:٣-٥؛ ١كو ١٦:١٩؛ ٢تيمو ٤:١٩).

إِلَى مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَةَ، ٢٣فَأَمْضَى فِيهَا بَعْضَ الْوَقْتِ. ثُمَّ طَافَ مُقَاطَعَتَيْ غَلاَطِيَّةَ وَفِرِيجِيَّةَ مُنْتَقِلاً مِنْ بَلْدَةٍ إِلَى أُخْرَى وَهُوَ يُشَدِّدُ عَزِيمَةَ التَّلاَمِيذِ جَمِيعاً.

٢٤وَجَاءَ إِلَى أَفَسُسَ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ أَبُلُّوسُ، إِسْكَنْدَرِيُّ الْمَوْلِدِ، فَصِيحُ اللِّسَانِ، خَبِيرٌ فِي الْكِتَابِ. ٢٥كَانَ قَدْ تَلَقَّنَ طَرِيقَ الرَّبِّ. فَبَدَأَ يَخْطُبُ بِحَمَاسَةٍ شَدِيدَةٍ، وَيُعَلِّمُ الْحَقَائِقَ الْمُخْتَصَّةَ بِيَسُوعَ تَعْلِيماً صَحِيحاً. وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ سِوَى مَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا، ٢٦فَقَدْ أَخَذَ يَتَكَلَّمُ فِي الْمَجْمَعِ بِجُرْأَةٍ. فَسَمِعَهُ أَكِيلاَ وَبِرِيسْكِلاَ، فَأَخَذَاهُ إِلَيْهِمَا وَأَوْضَحَا لَهُ طَرِيقَ اللهِ بِأَكْثَرِ دِقَّةٍ. ٢٧وَقَرَّرَ أَبُلُّوسُ أَنْ يُسَافِرَ إِلَى بِلاَدِ أَخَائِيَةَ فَشَجَّعَهُ الإِخْوَةُ وَكَتَبُوا إِلَى التَّلاَمِيذِ هُنَاكَ أَنْ يُرَحِّبُوا بِهِ. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى هُنَاكَ أَعَانَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا إِعَانَةً كُبْرَى بِمَا لَهُ مِنَ النِّعْمَةِ: ٢٨فَقَدْ كَانَ جَرِيئاً فِي مُجَادَلاَتِهِ الْعَلَنِيَّةِ مَعَ الْيَهُودِ، وَكَانَ يُفْحِمُهُمْ مُسْتَنِداً إِلَى الْكِتَابِ فَيُثْبِتُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.

٢٣:١٨ إش ٣:٣٥ أع ٦:١٦ غل ٢:١؛ ١٤:٤
٢٤:١٨ أع ١:١٩ ١كو ١٢:١؛ ١:٤، ٦؛ ١٢:١٦ تي ١٣:٣
٢٥:١٨ أع ٢:١٨، ١٨؛ ٣:١٩
٢٧:١٨ ١كو ٦:٣
٢٨:١٨ مز ٢٢ إش ١٤:٧؛ ٦:٩؛ ٥٣ إر ٦،٥:٢٣ دان ٢٦،٢٥:٩ مي ٢:٥ ملا ١:٣ لو ٢٧:٢٤

بولس في أفسس

١٩ وَبَيْنَمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ وَصَلَ بُولُسُ إِلَى أَفَسُسَ، بَعْدَمَا مَرَّ بِالْمَنَاطِقِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنَ الْبِلاَدِ. وَهُنَاكَ وَجَدَ بَعْضَ التَّلاَمِيذِ، ٢فَسَأَلَهُمْ: «هَلْ نِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ عِنْدَمَا آمَنْتُمْ؟» أَجَابُوهُ: «لاَ! حَتَّى إِنَّنَا لَمْ نَسْمَعْ بِوُجُودِ الرُّوحِ الْقُدُسِ!»

١:١٩ أع ٢١:٢٨
٢:١٩ يو ٣٩:٧ أع ١٦،١٥:٨

٢٦،٢٥:١٨ لم يسمع أبلوس سوى ما قاله يوحنا المعمدان عن الرب يسوع (انظر لو ٣:١-١٨)، لذلك لم تكن رسالته كاملة. فقد كان يوحنا يركز على التوبة عن الخطية وهي أول خطوة نحو الإيمان بالمسيح. ولم يعرف أبلوس شيئاً عن حياة الرب يسوع، وصلبه وقيامته، كما لم يعلم شيئاً عن حلول الروح القدس. فتولى أكيلا وبريسكلا شرح كل ذلك له.

٢٨،٢٧:١٨ كان أبلوس من مدينة الإسكندرية في مصر، وتعتبر الإسكندرية ثاني أكبر مدن الإمبراطورية الرومانية، وكانت مقراً لجامعة عظيمة. وكان أبلوس فصيح اللسان مقتدراً في الكتب، خطيباً بليغاً، وعالماً، ومجادلاً عظيماً. وبعد معرفته بالمسيح اكتملت له جوانب المعرفة. وقد استخدم الله هذه المواهب بصورة كبيرة في تشجيع الكنيسة وتعضيدها وتقويتها. إن العقل أداة قوية إذا أحسن استخدامه في الموقف المناسب السليم. وقد استخدم أبلوس العقل والمنطق في إقناع الكثيرين في اليونان بحق الإنجيل. فلا حاجة بالإنسان إلى التنازل عن عقله حيثما يأتي إلى المسيح. فإن كانت لديك مقدرة في المنطق أو الجدل فاستخدمها في جذب الآخرين إلى الله.

٢٨،٢٧:١٨ ليس كل عمل الخادم أو الكارز المبشر كدحاً وتعباً ومشقة وألماً، فإن الفصل الثامن عشر تكثر فيه الانتصارات في مدنٍ رئيسية، كما تكثر فيه إضافة قادة جدد مبهرين، مثل بريسكلا وأكيلا وأبلوس، إلى الكنيسة. فلتفرح بالانتصارات التي تأتي من المسيح، ولا تترك المجال للمصاعب والمخاطر أن توجد داخلك اضطراباً وسلبية.

١:١٩ كانت أفسس عاصمة ومركزاً هاماً للعمل في المقاطعة الرومانية أسيا (جزء من تركيا اليوم). وكمحورٍ للنقل البري والبحري حُسبت أفسس، مع مدينتي أنطاكية في سورية والإسكندرية في مصر، كواحدة من أعظم مدن البحر المتوسط. وقد أقام بولس في أفسس فترة تزيد عن العامين. ومن هناك كتب رسالته الأولى إلى مؤمني كورنثوس لمواجهة الكثير من المشاكل التي تقابلهم. وفيما بعد، وهو مسجون في روما، كتب رسالة إلى مؤمني كنيسة أفسس.

٤-٢:١٩ كانت معمودية يوحنا علامة فقط على التوبة من الخطية لكنها لم تكن علامة على الحياة الجديدة في المسيح. ومثل أبلوس (أع ١٨:٢٤-٢٦) احتاج مؤمنو أفسس إلى مزيدٍ من التعليم عن رسالة وخدمة يسوع المسيح. فبالإيمان قبلوا يسوع أنه المسيح، لكنهم لم يدركوا مغزى موت الرب يسوع أو قيامته أو عمل الروح

٣:١٩ لو ٧:٢٩ أع ١٨:٢٥،٢٦
٤:١٩ أع ١:٥؛ ١١:١٦
٥:١٩ أع ٨:١٢،١٦؛ ١٠:٤٨ غل ٣:٢٧
٦:١٩ أع ٢:٤؛ ١٠:٤٦
٨:١٩ أع ١:٣؛ ٢٨:٢٣،٣١
١٠:١٩ أع ١٦:٦؛ ١٩:٢٠،٢٢؛ ٢٠:٣١
١١:١٩ مر ١٦:٢٠
١٢:١٩ ٢مل ٤:٢٩ يو ١٤:١٢ أع ٥:١٥

٣فَسَأَلَ: «إِذَنْ عَلَى أَيِّ أَسَاسٍ قَدْ تَعَمَّدْتُمْ؟» أَجَابُوا: «عَلَى أَسَاسِ مَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا!» ٤فَقَالَ بُولُسُ: «كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ، وَيَدْعُو الشَّعْبَ إِلَى الإِيمَانِ بِالآتِي بَعْدَهُ، أَيْ بِيَسُوعَ». ٥فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا تَعَمَّدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٦وَمَا إِنْ وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَلَّ عَلَيْهِمِ الرُّوحُ الْقُدُسُ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى وَيَتَنَبَّأُونَ. ٧وَكَانَ عَدَدُهُمْ نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً.

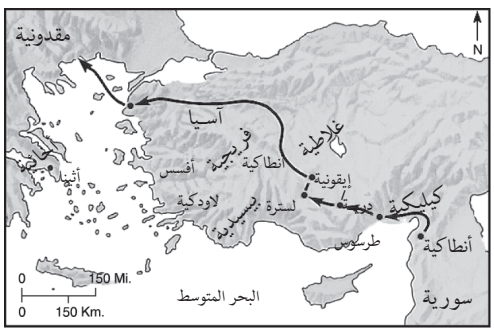
٨وَأَخَذَ بُولُسُ يُدَاوِمُ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى الْمَجْمَعِ مُدَّةَ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ، يَتَكَلَّمُ بِجُرْأَةٍ فَيُنَاقِشُ الْحَاضِرِينَ وَيُحَاوِلُ إِقْنَاعَهُمْ بِالْحَقَائِقِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ. ٩وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ عَانَدُوا وَلَمْ يَقْتَنِعُوا، وَأَخَذُوا يَشْتِمُونَ هَذَا الطَّرِيقَ أَمَامَ الْمُجْتَمِعِينَ. فَانْفَصَلَ بُولُسُ عَنْهُمْ، وَانْفَرَدَ بِالتَّلاَمِيذِ، وَبَدَأَ يَعْقِدُ مُنَاقَشَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَدْرَسَةِ رَجُلٍ اسْمُهُ تِيرَانُّوسُ، ١٠وَدَاوَمَ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةَ سَنَتَيْنِ. وَهَكَذَا وَصَلَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا مِنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ. ١١وَكَانَ اللهُ يُجْرِي مُعْجِزَاتٍ خَارِقَةً عَلَى يَدِ بُولُسَ، ١٢حَتَّى صَارَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ الْمَنَادِيلَ أَوِ الْمَآزِرَ الَّتِي مَسَّتْ جَسَدَهُ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى الْمَرْضَى، فَتَزُولُ أَمْرَاضُهُمْ وَتَخْرُجُ الأَرْوَاحُ الشِّرِّيرَةُ مِنْهُمْ.

القدس. ومن ثم، فإنهم لم يختبروا وجود وقوة الروح القدس. في كتاب أعمال الرسل نرى المؤمنين ينالون الروح القدس بعدة طرق. ففي العادة كان الروح القدس يملأ الإنسان حينما يعترف بإيمانه بالمسيح. أما في هذه الحالة فقد سمح الله أن يتأخر حدوث هذا الامتلاء. فقد كان الله يؤكد لهؤلاء المؤمنين، الذين لم يعرفوا أصلاً شيئاً عن الروح القدس، أنهم هم أيضاً جزء من الكنيسة. وقد صدق الامتلاء من الروح القدس على اعتبارهم مؤمنين. كان يوم الخمسين هو يوم الحلول الواضح للروح القدس. أما حدوث الانسكاب في عدة أوقات أخرى، كما ورد في كتاب الأعمال، فكان أسلوب الله في توحيد المؤمنين الجدد بالكنيسة. فما يميز الكنيسة الحقيقية ليس فقط صحة التعليم والعقيدة، بل أيضاً برهان عمل الروح القدس.

٤:١٩ كان بولس يهتم بإيضاح أن الخلاص يتطلب التوبة «مع» الإيمان فيلزم أن يُواجه الإنسان بخطيته وبحاجته للتوبة، لكن هذا ليس سوى نصف الأمر. فلابد له أن يقبل الأخبار السارة عن الغفران والحياة الجديدة التي ينالها بيسوع.

٦:١٩ عندما وضع بولس يديه على هؤلاء التلاميذ حل الروح القدس عليهم، تماماً كما حدث مع التلاميذ في يوم الخمسين. وقد حدث هذا أيضاً عندما حل الروح القدس على الأمميين، أو غير اليهود (أع ١٠:٤٦،٤٧).

٩:١٩ كانت قاعات الدرس في المدرسة تستخدم صباحاً لتعليم الفلسفة لكنها تبقى خالية خلال فترة اشتداد الحرارة في النهار (ما بين الحادية عشرة صباحاً حتى الرابعة مساءً). ولما كان الكثيرون لا يعملون في تلك الفترة، كانوا يأتون لسماع تعليم بولس.



بولس يقوم برحلة تبشيرية ثالثة

لعل ما حفز بولس على القيام برحلة تبشيرية ثالثة هو انتشار رسالة معانديه في الكنائس التي أقامها. ولذلك أسرع نحو الشمال ثم نحو الغرب، ليزور الكثير من المدن التي سبق له زيارتها من قبل. وفي هذه المرة اتخذ طريقاً مباشراً غرباً نحو أفسس.

١٣:١٩
مت ١٢:٢٦-٢٨
مر ٩:٣٨،٣٩
لو ٩:٤٩،٥٠؛ ١١:٩
١٥:١٩
مت ٨:٢٩
مر ١:٢٤
لو ٤:٣٤
أع ١٦:١٦-١٨
يع ٢:١٩
١٧:١٩
لو ٧:١٦
١٨:١٩
إش ٣٠:٢٢
إر ٣:١٣
٢٠:١٩
أع ٦:٧؛ ١٢:٢٤؛ ١٩:١٠
٢١:١٩
أع ٢٠:١،٢٢؛ ٢٣:١١
رو ١٥:٢٤-٢٦
١كو ١٦:٥
٢٢:١٩
أع ١٦:٩
رو ١٦:٢٣
٢تيمو ٤:٢٠
٢٣:١٩
٢كو ١:٨
٢٤:١٩
أع ١٦:١٦،١٩
٢٥:١٩
١تيمو ٦:١٠

١٣وَحَاوَلَ بَعْضُ الْيَهُودِ الْجَوَّالِينَ الَّذِينَ يَحْتَرِفُونَ طَرْدَ الأَرْوَاحِ الشِّرِّيرَةِ، أَنْ يَسْتَغِلُّوا اسْمَ
الرَّبِّ يَسُوعَ، قَائِلِينَ: «نَطْرُدُكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الَّذِي يُبَشِّرُ بِهِ بُولُسُ!» ١٤وَكَانَ بَيْنَ هَؤُلاَءِ سَبْعَةُ
أَبْنَاءٍ لِوَاحِدٍ مِنَ الْكَهَنَةِ اسْمُهُ سَكَاوَا، ١٥فَأَجَابَهُمُ الرُّوحُ الشِّرِّيرُ: «يَسُوعُ أَنَا أَعْرِفُهُ،
وَبُولُسُ أَفْهَمُهُ. وَلكِنْ، مَنْ أَنْتُمْ؟» ١٦ثُمَّ هَجَمَ عَلَيْهِمِ الرَّجُلُ الَّذِي بِهِ الرُّوحُ الشِّرِّيرُ، فَتَمَكَّنَ
مِنْهُمْ وَغَلَبَهُمْ، فَهَرَبُوا مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ، عُرَاةً مُجَرَّحِينَ. ١٧فَانْتَشَرَ خَبَرُ ذَلِكَ بَيْنَ
الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي أَفَسُسَ، فَاسْتَوْلَتِ الرَّهْبَةُ عَلَى الْجَمِيعِ. وَتَمَجَّدَ اسْمُ الرَّبِّ
يَسُوعَ. ١٨فَجَاءَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا يَعْتَرِفُونَ وَيُخْبِرُونَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.
١٩وَأَخَذَ كَثِيرُونَ مِنَ الْمُشْتَغِلِينَ بِالسِّحْرِ يَجْمَعُونَ كُتُبَهُمْ وَيُحْرِقُونَهَا أَمَامَ الْجَمِيعِ. وَقَدْ
حُسِبَ ثَمَنُهَا، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ خَمْسُونَ أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ. ٢٠بِهَذِهِ الصُّورَةِ كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ
تَنْتَشِرُ وَتَقْوَى بِاقْتِدَارٍ.

٢١وَبَعْدَ حُدُوثِ هَذِهِ الأُمُورِ، عَزَمَ بُولُسُ عَلَى السَّفَرِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُرُوراً بِمُقَاطَعَتَيْ
مَقْدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ، قَائِلاً: «لاَبُدَّ لِي بَعْدَ إِقَامَتِي فِيهَا مِنْ زِيَارَةِ رُومَا أَيْضاً!» ٢٢فَأَرْسَلَ إِلَى
مَقْدُونِيَّةَ اثْنَيْنِ مِنْ مُعَاوِنِيهِ، هُمَا تِيمُوثَاوُسُ وَأَرَسْطُوسُ، وَبَقِيَ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ فِي مُقَاطَعَةِ
أَسِيَّا.

اضطراب في أفسس

٢٣فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَقَعَ اضْطِرَابٌ خَطِيرٌ فِي أَفَسُسَ بِسَبَبِ هَذَا الطَّرِيقِ. ٢٤فَإِنَّ صَائِغاً
اسْمُهُ دِيمِتْرِيُوسُ كَانَ يَصْنَعُ نَمَاذِجَ فِضِّيَّةً صَغِيرَةً لِمَعَابِدِ الإِلَهَةِ أَرْطَامِيسَ، فَيَعُودُ ذَلِكَ
عَلَيْهِ وَعَلَى عُمَّالِهِ بِرِبْحٍ وَفِيرٍ، ٢٥دَعَا عُمَّالَهُ وَأَهْلَ مِهْنَتِهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «تَعْلَمُونَ أَيُّهَا

١٣:١٩ كان كثيرون من الأفسسيين منخرطين في السحر وممارسات الشعوذة من أجل الربح، حتى إنهم كانوا يخرجون الأرواح الشريرة من الناس (أع ١٩:١٨،١٩). وقد أعجب أبناء سكاوا بعمل بولس الذي كانت قوته في إخراج الأرواح الشريرة مستمدة من روح الله القدوس وليس من السحر، وكان واضحاً أن سلطانه أقوى من سلطانهم بكثير، وقد اكتشفوا أنه لا يمكن التحكم في سلطان الله أو تقليده. وكانوا ينادون باسم الشخص بدون أن يعرفوا صاحبه. إن القوة في تغيير الناس هي في شخص يسوع المسيح، ولا يمكن استنزالها بمجرد تكرار تلاوة اسمه كتعويذة سحرية. فإن يسوع المسيح يعمل بقوته فيمن اختارهم فقط.

١٩،١٨:١٩ كانت أفسس تعتبر مركزاً للسحر الأسود ولممارسات الشعوذة الأخرى. وسعى الناس هناك للتمائم لتعطيهم الغنى والسعادة والنجاح في الزواج. فكانت الخرافات والخزعبلات والسحر أموراً شائعة، لكن الله يحظر بوضوح مثل هذه الممارسات (تث ١٨:٩-١٣). فلا يمكن أن تكون مؤمناً وتتمسك بالسحر الأسود والشعوذة والدجل. وما إن تبدأ في دخول هذه المجالات حتى تستحوذ عليك، وتمتلكك بسهولة لأن الشيطان قوي للغاية. إلا أن قوة الله أعظم (١يو ٤:٤؛ رؤ ٢٠:١٠)، فإن كنت قد اندمجت في السحر فتعلم الدرس من الأفسسيين وتخلص من كل ما يخدعك ويجذبك نحو هذه الممارسات.

٢١:١٩ لماذا تمسك بولس بوجوب ذهابه إلى روما؟ فإنه أينما ذهب رأى نفوذ روما. لقد أراد بولس أن يحمل رسالة المسيح إلى مركز النفوذ والسلطة في العالم.

٢٢:١٩ أورد بولس الرسول ذكر تيموثاوس بتفصيل أكثر في رسالتيه الأولى والثانية إلى تيموثاوس. أما (أرسطوس) فكان مؤمناً ملتزماً، وكان، إلى جانب مساعدته المفيدة لبولس، أميناً لصندوق مدينة كورنثوس (انظر رو ١٦:٢٣).

أبلوس

يملك بعض الناس موهبة طبيعية مذهلة في مخاطبة الجموع. والقليلون لهم رسالة عظيمة ينادون بها. وعندما وصل أبلوس إلى أفسوس بعد قليلٍ من رحيل بولس منها، صار له تأثير فوري ومباشر. فقد خاطب الجموع بجرأة مفسراً العهد القديم، ومطبقاً تعاليم كتبه بكل كفاءة، وكان يدحض معاندي المسيحية ومقاوميها بقوة وفاعلية. ولم يستغرق الأمر طويلاً حتى سمع به أكيلا وبريسكلا.

وقد أدرك أكيلا وبريسكلا سريعاً أن أبلوس لم يكن يعلم بكل الأمر. فبشارته مبنية على العهد القديم ورسالة يوحنا المعمدان. ولعله كان يحث الشعب على التوبة والاستعداد لمجيء المسيح. فأخذه أكيلا وبريسكلا إلى بيتهما وأعلماه بكل ما حدث، ووضحا له طريق الله بأكثر دقة. وعندما أخبراه عن حياة يسوع وموته وقيامته، وعن حلول الروح القدس، لابد أن رأى أبلوس الكتب تتضح أمامه. فامتلأ أبلوس بجرأة وطاقة جديدتين بعد أن اكتمل لديه الإنجيل.

وقرر أبلوس أن يسافر إلى بلاد أخائية. فأرسل الإخوة في أفسوس معه رسالة تقديم وتوصيةٍ مضيئةً. وسرعان ما أصبح أبلوس أمير الخطابة بين مسيحيي كورنثوس وأصبح يجادل علانية مقاوِمي الإنجيل، وكما يحدث مراراً أحدثت مواهب أبلوس مشكلة في النهاية. فقد بدأ بعض مؤمني كورنثوس يتبعون أبلوس ذاته وليس رسالته. وكان على بولس أن يواجه مؤمني كورنثوس بخصوص شقاقهم، إذ كانوا يشكلون جماعات صغيرة تسمى باسم المبشر المفضل لدى الجماعة. وترك أبلوس كورنثوس، وتردد في العودة إليها. وقد كتب بولس عن أبلوس بحرارة، كخادم شريكٍ له، «سقى» بذار الإنجيل التي غرسها بولس في كورنثوس. وقد تحدث بولس عن أبلوس إلى تيطسَ بإيجاز. فقد كان أبلوس ممثلاً رحالاً للإنجيل يستحق مساعدة تيطس.

برغم أن مواهبه وقدراته الطبيعية كان من الممكن أن تصيبه بالكبرياء والغرور، إلا إن أبلوس برهن على استعداده للتعلم. وقد استخدم الله أكيلا وبريسكلا، وقد تعلما حديثاً على يد بولس، في نقل الإنجيل كاملاً إلى أبلوس. ولأن أبلوس لم يتردد في أن يكون تلميذاً صار أفضل معلم. فإلى أي مدى يؤثر استعدادك للتعلم على جهود الله في مساعدتك لتصبح كل ما يريده الله لك؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- كان أبلوس مبشراً موهوباً ومدافعاً مقنعاً في الكنيسة الأولى.
- كان أبلوس مستعداً وقابلاً للتعلم.
- يحتمل أن يكون هو كاتب الرسالة إلى العبرانيين.

دروس من حياته

- توصيل الإنجيل بصورة فعالة يتضمن رسالةً دقيقةً مقدمة بقوة الله.
- يمكن أن يكون الدفاع الخطابي الواضح عن الإنجيل، تشجيعاً حقيقياً للمؤمنين، وإقناعاً لغير المؤمنين بحق الإنجيل.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته: من الإسكندرية في مصر.
- الوظيفة: مبشر متجول، مدافع عن الإنجيل.
- المعاصرون له: بريسكلا، أكيلا، بولس.

الآية الرئيسية

«وجاء إلى أفسس يهودي اسمه أبلوس، إسكندري المولد، فصيح اللسان، خبير في الكتاب. كان قد تلقن طريق الرب. فبدأ يخطب بحماسةٍ شديدةٍ، ويعلم الحقائق المختصة بيسوع تعليماً صحيحاً. ومع أنه لم يكن يعرف سوى معمودية يوحنا، فقد أخذ يتكلم في المجمع بجرأة. فسمعه أكيلا وبريسكلا، فأخذاه إليهما وأوضحا له طريق الله بأكثر دقة» (أع ١٨:٢٤-٢٦).

وردت قصة أبلوس في (أع ١٨:٢٤-٢٨؛ ١٩:١).

كما ورد ذكره أيضاً في (١كو ١:١٢؛ ٣:٤-٦،٢٢؛ ٤:١،٦؛ ١٦:١٢؛ تي ٣:١٣).

الرِّجَالُ أَنَّ عَيْشَنَا الرَّغِيدَ يَعْتَمِدُ عَلَى صِنَاعَتِنَا هَذِهِ، ٢٦وَقَدْ رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ أَنَّ بُولُسَ هَذَا
أَضَلَّ عَدَداً كَبِيراً مِنَ النَّاسِ، لاَ فِي أَفَسُسَ وَحْدَهَا، بَلْ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا كُلِّهَا تَقْرِيباً،
وَأَقْنَعَهُمْ بِأَنَّ الآلِهَةَ الَّتِي تَصْنَعُهَا الأَيْدِي لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ. ٢٧وَهَذَا لاَ يُهَدِّدُ صِنَاعَتَنَا بِالْكَسَادِ
وَحَسْبُ، بَلْ يُعَرِّضُ مَعْبَدَ أَرْطَامِيسَ إِلهَتِنَا الْعُظْمَى لِفُقْدَانِ هَيْبَتِهِ. فَنَخْشَى أَن تَتَلاَشَى
كَرَامَتُهَا وَتَنْهَارَ عَظَمَتُهَا، وَهِيَ الَّتِي يَتَعَبَّدُ لَهَا سُكَّانُ أَسِيَّا جَمِيعاً، بَلِ الْعَالَمُ كُلُّهُ!»
٢٨فَلَمَّا سَمِعَ الْعُمَّالُ هَذَا الْكَلاَمَ تَمَلَّكَهُمُ الْغَضَبُ وَبَدَأُوا يَصْرُخُونَ: «عَظِيمَةٌ أَرْطَامِيسُ
إِلهَةُ أَهْلِ أَفَسُسَ!» ٢٩وَعَمَّ الاِضْطِرَابُ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا. وَهَجَمَ حَشْدٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى
غَايُوسَ وَأَرِسْتَرْخُسَ الْمَقْدُونِيَّيْنِ رَفِيقَيْ بُولُسَ فِي السَّفَرِ، وَجَرُّوهُمَا إِلَى سَاحَةِ الْمَلْعَبِ.
٣٠وَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يُوَاجِهَ الْجُمْهُورَ، وَلَكِنَّ التَّلاَمِيذَ مَنَعُوهُ مِنْ ذَلِكَ، ٣١كَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِ
أَصْدِقَاؤُهُ مِنْ وُجَهَاءِ أَسِيَّا يَرْجُونَ مِنْهُ أَلاَّ يُعَرِّضَ نَفْسَهُ لِخَطَرِ الذَّهَابِ إِلَى الْمَلْعَبِ، ٣٢فَقَدْ
كَانَ الأَمْرُ مُخْتَلِطاً عَلَى الْجُمْهُورِ، بَعْضُهُمْ يَصْرُخُ بِشَيْءٍ، وَبَعْضُهُمْ يَصْرُخُ بِشَيْءٍ آخَرَ،
حَتَّى إِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ سَبَبَ تَجَمُّعِهِمْ. ٣٣وَكَانَ بَيْنَ الْجُمْهُورِ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ
إِسْكَنْدَرُ، دَفَعَهُ الْيَهُودُ إِلَى الأَمَامِ، وَدَعَاهُ بَعْضُهُمْ إِلَى الْكَلاَمِ. فَأَشَارَ بِيَدِهِ يُرِيدُ أَنْ يُلْقِيَ
عَلَى الشَّعْبِ كَلِمَةَ دِفَاعٍ. ٣٤لَكِنَّ الْمُحْتَشِدِينَ عَرَفُوا أَنَّهُ يَهُودِيٌّ، فَأَخَذُوا يَهْتِفُونَ مَعاً هُتَافاً
وَاحِداً ظَلُّوا يُرَدِّدُونَهُ نَحْوَ سَاعَتَيْنِ: «عَظِيمَةٌ أَرْطَامِيسُ إِلهَةُ أَهْلِ أَفَسُسَ!»
٣٥أَخِيراً تَمَكَّنَ كَاتِبُ الْمَدِينَةِ مِنْ تَهْدِئَةِ الْحُشُودِ، وَقَالَ: «يَا أَهْلَ أَفَسُسَ، مَنْ يُنْكِرُ أَنَّ
أَفَسُسَ هِيَ الْمَدِينَةُ الْحَارِسَةُ لِهَيْكَلِ أَرْطَامِيسَ الإِلهَةِ الْعَظِيمَةِ، وَلِصَنَمِهَا الَّذِي هَبَطَ مِنَ
السَّمَاءِ؟ ٣٦فَلأَنَّهُ لاَ خِلاَفَ فِي هَذَا الأَمْرِ، يَجِبُ أَنْ تَهْدَأُوا وَلاَ تَفْعَلُوا شَيْئاً بِتَسَرُّعٍ. ٣٧فَقَدْ
أَحْضَرْتُمْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، مَعَ أَنَّهُمَا لَمْ يَسْرِقَا الْمَعْبَدَ وَلَمْ يَشْتُمَا إِلهَتَكُمْ. ٣٨أَمَّا إِذَا كَانَ

٢٦:١٩ أخ ١٦:٢٦
مز ١١٥:٤
إش ٤٤:١٠-٢٠؛ ٤٦:٧
إر ١٦:٢٠
أع ١٧:٢٩
١كو ٨:٤

٢٨:١٩ إر ٥٠:٣٨
حب ٢:١٨-٢٠

٢٩:١٩ أع ٢٠:٤؛ ٢٧:٢
رو ١٦:٢٣
١كو ١:١٤
كو ٤:١٠
فل ٢٤

٣٢:١٩ أع ٢١:٣٤

٣٣:١٩ ١تيمو ١:٢٠
٢تيمو ٤:١٤

٢٦:١٩ عندما بشر بولس في أفسس فإن ديمتريوس الصائغ صانع نماذج المعابد وأهل مهنته لم يثوروا بسبب تعليم بولس وعقيدته، لكن غضبهم وصل إلى الغليان لأن كرازة بولس هددت أرباحهم. فقد كانوا يصنعون نماذج فضية صغيرة لمعابد الإلهة أرطاميس (ديانا) وتماثيل لها. فلو بدأ الناس يؤمنون بالله ويرفضون تماثيلهم لانهارت صناعتهم. إن وعد يسوع لنا ليس للهرب من الاضطهاد بل لإيجاد المخرج منه والحياة برغمه. كما وعدنا أن لن نجتاز الاضطهاد وحدنا فقد قال: «وها أنا معكم كل الأيام إلى انتهاء الزمان!» (مت ٢٨:٢٠).

٢٧:١٩ كانت استراتيجية ديمتريوس في إثارة التمرد مبنية على استثارة حب الناس للمال، ثم إخفاء طمعهم وجشعهم خلف قناع الوطنية والإخلاص الديني. ولم ير المتمردون دوافع الأنانية في تمردهم، بل بالعكس اعتبروا أنفسهم أبطالاً مدافعين عن بلادهم وعن معتقداتهم.

٢٩:١٩ كثيراً ما كان بولس يسعى نحو مساعدة الآخرين له في عمله. وفي هذه المناسبة كان معه في رحلته أرسترخس (الذي سيرافقه في رحلات أخرى (انظر أع ٢٠:٣،٤؛ ٢٧:١،٢؛) وغايوس (لعله ليس غايوس المذكور فيما بعد في (رو ١٦:٢٣؛ ١كو ١:١٤).

٣١:١٩ لم يكن هؤلاء الرجال ضباطاً أو قادة عسكريين بل من رجال الحكومة المسؤولين عن النظام السياسي والديني في المنطقة. وقد وصلت رسالة بولس إلى كل طبقات المجتمع ومستوياته المختلفة، متخطية بذلك الحواجز الاجتماعية جميعها، كما أوجدت لبولس أصدقاء في المراكز العليا.

٣٣:١٩،٣٤ صارت الجموع معادية لليهود إلى جانب معاداتها للمسيحيين. وكان اليهود قد دفعوا إسكندر هذا ليتحدث نيابة عنهم مبيناً عدم اشتراك اليهود مع جماعة المسيحيين، وبالتالي عدم اشتراكهم في المشكلة الاقتصادية لصائغي الفضة.

لِدِيمِتْرِيُوسَ وَزُمَلاَءِ مِهْنَتِهِ شَكْوَى، فَإِنَّ عِنْدَنَا مَحَاكِمَ وَقُضَاةً. فَلْيَتَقَدَّمُوا بِشَكْوَاهُمْ إِلَى الْقُضَاةِ. ٣٩وَإِذَا كَانَ لَكُمْ شَكْوَى أُخْرَى، فَإِنَّ النَّظَرَ فِيهَا يَتِمُّ فِي جَلْسَةٍ قَانُونِيَّةٍ. ٤٠أَمَّا الآنَ فَكُلُّنَا مُعَرَّضُونَ لِلْمُحَاكَمَةِ بِتُهْمَةِ افْتِعَالِ الاضْطِرَابِ، بِسَبَبِ مَا حَدَثَ الْيَوْمَ، وَنَحْنُ لاَ نَمْلِكُ حُجَّةً نُبَرِّرُ بِهَا التَّجَمُّعَ!» ٤١وَبِقَوْلِهِ هَذَا صَرَفَ الْمُحْتَشِدِينَ.

في مقدونية واليونان

٢٠ بَعْدَمَا انْتَهَى الاضْطِرَابُ، دَعَا بُولُسُ التَّلاَمِيذَ وَشَجَّعَهُمْ، ثُمَّ وَدَّعَهُمْ وَسَافَرَ إِلَى مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، ٢وَتَجَوَّلَ فِيهَا يَعِظُ وَيُشَجِّعُ التَّلاَمِيذَ فِي كُلِّ مَكَانٍ. وَأَخِيراً وَصَلَ إِلَى الْيُونَانِ، ٣وَقَضَى فِيهَا ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ. وَبَيْنَمَا كَانَ يَسْتَعِدُّ لِلسَّفَرِ بَحْراً إِلَى سُورِيَّةَ، عَرَفَ أَنَّ الْيَهُودَ يُدَبِّرُونَ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِهِ. فَقَرَّرَ أَنْ يَعُودَ بِطَرِيقِ مَقْدُونِيَّةَ. ٤وَرَافَقَهُ فِي السَّفَرِ سُوبَاتَرُسُ بْنُ بِرُّسَ مِنْ بِيرِيَّةَ؛ وَأَرِسْتَرْخُسُ وَسَكُونْدُسُ مِنْ تَسَالُونِيكِي؛ وَغَايُوسُ وَتِيمُوثَاوُسُ مِنْ دَرْبَةَ، وَتِيخِيكُسُ وَتُرُوفِيمُسُ مِنْ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا. ٥هَؤُلاَءِ سَبَقُونَا مَعَ بُولُسَ وَانْتَظَرُونَا فِي تَرُوَاسَ. ٦وَبَعْدَ عِيدِ الْفَطِيرِ الْيَهُودِيِّ سَافَرْنَا نَحْنُ مِنْ فِيلِبِّي، بِطَرِيقِ الْبَحْرِ، فَوَصَلْنَا تَرُوَاسَ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ، فَلَحِقْنَا بِهِمْ، وَبَقِينَا هُنَاكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

٣:٢٠ أع ٢٤:٩؛ ١٩:٢٠؛ ١٣،١٢:٢٣؛ ٢كو ٢٦:١١
٤:٢٠ أع ١:١٦؛ ١٩:٢٢،٢٩؛ ٢٩:٢١؛ أف ٢١:٦؛ ٢تيمو ٢٠،١٢:٤؛ تي ١٢:٣
٦:٢٠ خر ١٥:٢٣؛ ٢كو ١٢:٢

١٩:٤٠ كانت مدينة أفسس تحت سيادة الإمبراطورية الرومانية. وكانت المسؤولية الرئيسية لرؤساء المدينة المحلية هي حفظ السلام والنظام. فإن فشلوا في حكم المدينة وضبط الشعب لعزلتهم روما من مناصبهم. كما كان هناك خطر آخر يتهدد المدينة وهو أن توضع المدينة كلها تحت القانون العسكري وتسلب منها حرياتها المدنية.

١٩:٤١ أوضح هذا التمرد في أفسس لبولس أن ذلك الوقت هو الوقت المناسب للعمل، كما أوضح أيضاً أن القانون مازال يعطي بعض الحماية للمسيحيين في مواجهتهم لعبادة الآلهة أرطاميس (ديانا) أعظم العبادات الوثنية في أسيا.

٢٠:١-٣ عندما كان بولس في اليونان أنفق الكثير من وقته في كورنثوس. ومن هناك كتب رسالته إلى مؤمني روما. ومع أنه لم يكن قد زار روما بعد، إلا أنه كان للمؤمنين كنيسة في روما بالفعل (١٠:٢؛ ١٨:٢)، وكتب بولس مشيراً إلى خطته لزيارة المؤمنين في روما. إن الرسالة إلى مؤمني روما مقالة لاهوتية عن معنى الخلاص والإيمان، وشرح للعلاقة بين اليهود والأمميين في المسيح، كما أنها قائمة إرشادات عملية للكنيسة.

٢٠:٤ كان هؤلاء الرجال الذين رافقوا بولس يمثلون الكنائس التي أنشأها في أسيا. وكان كل منهم يحمل تقدمة من كنيسته إلى المؤمنين في أورشليم. وكانت استراتيجية بولس في أن يقدم كل منهم تقدمة كنيسته بنفسه قد أعطت التبرع لمسة شخصية خاصة، وساعدت على وحدة المؤمنين. كما كانت طريقة فعالة في تعليم الكنيسة عن العطاء، لأن أولئك الرجال، مرافقي بولس، قد كتبوا لكنائسهم عما رأوه. وقد ناقش بولس أمر العطاء في إحدى رسالتيه إلى مؤمني كورنثوس (انظر ٢كو ٨:١-٢١).

٢٠:٦ احتفل المؤمنون اليهود بالفصح حسب تعليمات



بولس في مقدونية وأخائية

كان تمرد أفسس سبباً في سفر بولس إلى تروآس ثم إلى أخائية. ومنها إلى كورنثوس ليعالج المشاكل الناشئة هناك. وقد خطط أن يبحر من هناك مباشرة إلى أنطاكية، لكن تم اكتشاف مؤامرة لقتله، لذلك عاد أدراجه ليجتاز خلال مقدونية.

بولس يقيم أفتيخوس في ترواس

٧وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الأُسْبُوعِ، إِذِ اجْتَمَعْنَا لِنَكْسِرَ الْخُبْزَ، أَخَذَ بُولُسُ يَعِظُ الْمُجْتَمِعِينَ. وَلَمَّا كَانَ يَنْوِي السَّفَرَ فِي الْيَوْمِ التَّالِي، أَطَالَ وَعْظَهُ إِلَى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ. ٨وَكَانَ اجْتِمَاعُنَا فِي غُرْفَةٍ بِالطَّبَقَةِ الْعُلْيَا، وَقَدْ أُشْعِلَتْ فِيهَا مَصَابِيحُ كَثِيرَةٌ. ٩وَكَانَ شَابٌّ اسْمُهُ أَفْتِيخُوسُ قَدْ جَلَسَ عَلَى النَّافِذَةِ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ الْعَمِيقُ، وَبُولُسُ مَاضٍ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ، فَسَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ وَحُمِلَ مَيِّتاً. ١٠فَنَزَلَ بُولُسُ وَارْتَمَى عَلَيْهِ، وَطَوَّقَهُ بِذِرَاعَيْهِ وَقَالَ: «لاَ تَقْلَقُوا! مَا تَزَالُ حَيَاتُهُ فِيهِ!» ١١وَبَعْدَمَا صَعِدَ بُولُسُ وَكَسَرَ الْخُبْزَ وَأَكَلَ، ثُمَّ تَابَعَ حَدِيثَهُ إِلَى الْفَجْرِ، سَافَرَ بَرًّا (إِلَى أَسُّوسَ). ١٢أَمَّا الشَّابُّ فَجَاءُوا بِهِ حَيًّا، فَكَانَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ عَزَاءٌ عَظِيمٌ.

٧:٢٠ أع ٢٠:٧-١٢؛ ١كو ١٠:١٦، ١٧؛ ١١:٢٠-٣٤؛ ٢:١٦؛ رؤ ١:١٠

١٠:٢٠ ١مل ١٧:٢١؛ ٢مل ٤:٣٤؛ مت ٩:٢٣-٢٥؛ مر ٥:٣٩-٤٢

حديث بولس لشيوخ أفسس

١٣وَأَمَّا نَحْنُ فَسَبَقْنَا بُولُسَ وَتَوَجَّهْنَا إِلَى أَسُّوسَ بِطَرِيقِ الْبَحْرِ، حَيْثُ انْتَظَرْنَا وُصُولَهُ حَسَبَ الْخُطَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ رَسَمَهَا بِأَنْ يُوَافِينَا سَيْراً عَلَى قَدَمَيْهِ. ١٤فَلَمَّا لَحِقَ بِنَا، أَصْعَدْنَاهُ إِلَى السَّفِينَةِ، وَأَبْحَرْنَا إِلَى مِينَاءِ مِيتِيلِينِي ١٥وَتَابَعْنَا السَّفَرَ فَوَصَلْنَا فِي الْيَوْمِ التَّالِي أَمَامَ جَزِيرَةِ خِيُوسَ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مَرَرْنَا بِالْقُرْبِ مِنْ جَزِيرَةِ سَامُوسَ، وَوَصَلْنَا مِيلِيتُسَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ. ١٦وَكَانَ بُولُسُ قَدْ قَرَّرَ أَنْ يَتَجَاوَزَ أَفَسُسَ فِي الْبَحْرِ لِكَيْ لاَ يَتَأَخَّرَ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا، فَقَدْ كَانَ يُرِيدُ السُّرْعَةَ لَعَلَّهُ يَتَمَكَّنُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ الْخَمْسِينَ.

١٥:٢٠ أع ٢١:٤، ١٢؛ ٢٤:١٧؛ ٢تيمو ٤:٢٠

١٧وَمِنْ مِيلِيتُسَ أَرْسَلَ بُولُسُ إِلَى أَفَسُسَ يَسْتَدْعِي شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ. ١٨فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ: «تَعْلَمُونَ كَيْفَ كَانَ تَصَرُّفِي مَعَكُمْ طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي قَضَيْتُهَا بَيْنَكُمْ، مُنْذُ

١٨:٢٠ أع ١٨:١٩؛ ١٠،١:١٩



بولس يسافر من ترواس إلى ميليتس
من ترواس سافر بولس براً إلى أسوس ومنها سافر بحراً إلى ميتيليني وساموس في طريقه إلى ميليتس. ومن ميليتس أرسل بولس واستدعى شيوخ كنيسة أفسس ليودعهم لأنه علم أنه ربما لا يراهم ثانية.

موسى (انظر خر ١٢:٤٣-٥١) حتى وإن لم يتمكنوا من الذهاب إلى أورشليم.

٧:٢٠ كان المؤمنون يتناولون الطعام للشركة قبل العشاء الرباني حيث يحتفل بكسر الخبز وتناول الكأس (٢٠:١٠-١٢).

١٦:٢٠ لم يتمكن بولس الرسول من أن يحضر الفصح في أورشليم، ولذلك اهتم بصفة خاصة بالوصول في يوم الخمسين، أي بعد الفصح بخمسين يوماً. وكان يحمل معه عطايا وتبرعات كنائس آسيا واليونان إلى مؤمني أورشليم (انظر رو ١٥:٢٥، ٢٦؛ ١كو ١٦:١-٨؛ ٢كو ٨،٩). فقد كانت كنيسة أورشليم تجتاز وقتاً عصيباً. ولعل الرسول بولس كان حريصاً ومشتاقاً إلى تسليم هذه التبرعات للمؤمنين في يوم الخمسين لأنه اليوم الذي يحتفلون فيه بعطايا الله ويشكرونه عليها.

١٨:٢٠-٢١ ليست طريق المؤمن سهلة، فكونك مسيحياً

أَوَّلِ يَوْمٍ دَخَلْتُ فِيهِ مُقَاطَعَةَ أَسِيَّا. ١٩فَقَدْ كُنْتُ أَخْدِمُ الرَّبَّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَبِكَثِيرٍ مِنَ
الدُّمُوعِ، وَأَنَا أُعَانِي الْمِحَنَ الَّتِي أَصَابَتْنِي بِهَا مُؤَامَرَاتُ الْيَهُودِ. ٢٠وَمَا قَصَّرْتُ فِي شَيْءٍ
يُمْكِنُ أَنْ يَعُودَ عَلَيْكُمْ بِالْفَائِدَةِ إِلاَّ وَكُنْتُ أُعْلِنُهُ لَكُمْ وَأُعَلِّمُكُمْ بِهِ عَلَناً وَمِنْ بَيْتٍ إِلَى
بَيْتٍ. ٢١فَكُنْتُ أَحُثُّ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ عَلَى أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللهِ وَيُؤْمِنُوا بِرَبِّنَا يَسُوعَ.
٢٢وَأَنَا الْيَوْمَ ذَاهِبٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مَدْفُوعاً بِالرُّوحِ، وَلاَ أَعْلَمُ مَاذَا يَنْتَظِرُنِي هُنَاكَ.
٢٣إِلاَّ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَانَ يُعْلِنُ لِي فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَذْهَبُ إِلَيْهَا أَنَّ السِّجْنَ وَالْمَصَاعِبَ
تَنْتَظِرُنِي ٢٤وَلكِنِّي لاَ أَحْسُبُ لِحَيَاتِي أَيَّةَ قِيمَةٍ، مَادُمْتُ أَسْعَى إِلَى بُلُوغِ غَايَتِي وَإِتْمَامِ
الْخِدْمَةِ الَّتِي كَلَّفَنِي إِيَّاهَا الرَّبُّ يَسُوعُ: أَنْ أَشْهَدَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ اللهِ. ٢٥وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَنْ
تَرَوْا وَجْهِي بَعْدَ الْيَوْمِ، أَنْتُمُ الَّذِينَ تَجَوَّلْتُ بَيْنَكُمْ جَمِيعاً مُبَشِّراً بِمَلَكُوتِ اللهِ. ٢٦لِذَلِكَ
أَشْهَدُ لَكُمُ الْيَوْمَ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِكُمْ جَمِيعاً، ٢٧لأَنِّي لَمْ أَمْتَنِعْ عَنْ إِبْلاَغِكُمْ جَمِيعَ
مَقَاصِدِ اللهِ.
٢٨فَاسْهَرُوا إِذَنْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَلَى جَمِيعِ الْقَطِيعِ الَّذِي عَيَّنَكُمْ بَيْنَهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ نُظَّاراً،
لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اشْتَرَاهَا بِدَمِهِ. ٢٩فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ بَعْدَ رَحِيلِي سَيَنْدَسُّ بَيْنَكُمْ ذِئَابٌ
خَاطِفَةٌ، لاَ تُشْفِقُ عَلَى الْقَطِيعِ. ٣٠بَلْ إِنَّ قَوْماً مِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُونَ وَيُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ
مُنْحَرِفَةً، لِيَجُرُّوا التَّلاَمِيذَ وَرَاءَهُمْ. ٣١لِذَلِكَ كُونُوا مُتَيَقِّظِينَ، وَتَذَكَّرُوا أَنِّي، مُدَّةَ ثَلاَثِ
سِنِينَ، لَمْ أَتَوَقَّفْ لَيْلاً وَنَهَاراً عَنْ نُصْحِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَأَنَا أَذْرِفُ الدُّمُوعَ. ٣٢وَالآنَ

٢١:٢٠
لو ٤٧:٢٤
أع ٣٨:٢؛ ١٨:١١؛ ٢٠:٦
٢٢:٢٠
أع ٢١:١٩
٢٣:٢٠
أع ١٦:٩؛ ٤:٢١، ١١، ٣٣
٢٤:٢٠
أع ١٣:٢١
٢تيمو ٧:٤
٢٦:٢٠
أع ٦:١٨
٢٨:٢٠
يو ١٥:٢١-١٧
١بط ١:١٩؛ ٢:٥
رؤ ٩:٥
٢٩:٢٠
حز ٢٧:٢٢
مت ١٥:٧
يو ١٠:١٠، ١٢
٣١:٢٠
أع ١٠:١٩
٣٢:٢٠
يو ١٧:١٧
أع ٣١:٩؛ ١٨:٢٦
أف ١٨:١
كو ٢٤:٣
١بط ٤:١؛ ٢:٢

لا يحل لك كل مشاكلك، فبولس قد بذر البذار بتواضع «وبدموع» لكنه لم ييأس مطلقاً ولم ينسحب أبداً. وكانت رسالة الخلاص من الأهمية لديه حتى إنه لم يترك فرصة تمر دون أن يقدم الرسالة للآخرين. إن الحياة المسيحية فيها أوقات عصيبة ودموع وأفراح، ولكن ينبغي علينا دائماً أن نكون مستعدين أن نخبر الآخرين عما صنعه الله معنا. إن بركات الله أكثر بكثير من مصاعب الحياة.

٢٣:٢٠ لقد أوضح الروح القدس لبولس أنه سيتألم وسيسجن. وبرغم هذا لم يرتد عن إتمام إرساليته. وكانت شخصيته القوية مثالاً طيباً لشيوخ كنيسة أفسس ومنهم من كان سيعاني ويتألم لأجل المسيح.

٢٤:٢٠ كثيراً ما نشعر بالفشل في الحياة ما لم نحقق الكثير فيها، الشهرة، المتعة، المال، والنجاح. لكن بولس لم يحسب لحياته «أية قيمة» ما لم يستخدمها من أجل عمل الله. فما قدمه بولس «إلى الحياة» أكثر بكثير مما أخذه منها. فأيهما أهم بالنسبة لك، ما تأخذه من الحياة أم ماتضيفه إليها؟

٢٤:٢٠ إن الهدف الواحد صفة ينبغي أن يتحلى بها كل من يود أن يعمل عمل الله. وقد كان لبولس هدف واحد وكان هدفه المهم والوحيد هو المناداة للناس عن الرب يسوع (في ٣:١٣) فلا عجب، إذاً، أن الرسول بولس كان أعظم المبشرين. إن الله يبحث عن المزيد من الناس الذين يركزون على هذا العمل العظيم الذي يعطيهم الله إياه.

٢٨:٢٠ طلب بولس من شيوخ كنيسة أفسس أن يغذوا المؤمنين الذين تحت رعايتهم بتعليمهم كلمة الله، وأن يرعوهم بأن يكونوا مثالاً لمحبة الله. ولابد لكل قادة الكنيسة أن يحملوا هاتين المسؤوليتين العظيمتين، أن يغذوا المؤمنين بالحق الإلهي وأن يجسدوا الحق الإلهي في حياتهم. فلابد أن يتكلموا عن حق الله وأن يعيشوه.

٣١:٢٠-٣٦، ٣٨ إن علاقة بولس بهؤلاء المؤمنين مثال جميل للشركة المسيحية. فقد اعتنى بهم ورعاهم وأحبهم، بل وبكى من أجل احتياجاتهم. وتجاوبوا معه بالمحبة والعناية به والحزن لأجل فراقه. وقد صلوا جميعاً معاً معزين بعضهم بعضاً. ويمكنك، مثل بولس، أن تبني علاقات قوية بالمسيحيين الآخرين بالمشاركة والرعاية، والحزن والفرح

أُسْلِمُكُمْ إِلَى اللهِ وَإِلَى كَلِمَةِ نِعْمَتِهِ الْقَادِرَةِ أَنْ تَبْنِيَكُمْ وَتُعْطِيَكُمْ مِيرَاثاً تَشْتَرِكُونَ فِيهِ
مَعَ جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ لِلهِ. ٣٣مَا اشْتَهَيْتُ يَوْماً فِضَّةً وَلاَ ذَهَباً وَلاَ ثَوْباً مِنْ عِنْدِ أَحَدٍ. ٣٤وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ أَنِّي اشْتَغَلْتُ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ لأَسُدَّ حَاجَاتِي وَحَاجَاتِ مُرَافِقِيَّ. ٣٥وَقَدْ أَظْهَرْتُ
لَكُمْ بِوُضُوحٍ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ نَبْذُلَ الْجَهْدَ لِنُسَاعِدَ الْمُحْتَاجِينَ، مُتَذَكِّرِينَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ
يَسُوعَ، إِذْ قَالَ: الْعِبْطَةُ فِي الْعَطَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا فِي الأَخْذِ!» ٣٦وَبَعْدَ هَذَا الْكَلاَمِ رَكَعَ بُولُسُ
مَعَهُمْ جَمِيعاً وَصَلَّى. ٣٧وَبَكَى الْجَمِيعُ كَثِيراً، وَعَانَقُوا بُولُسَ وَقَبَّلُوهُ بِحَرَارَةٍ. ٣٨وَقَدْ
حَزِنُوا كَثِيراً، خَاصَّةً لأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا وَجْهَهُ مَرَّةً أُخْرَى. ثُمَّ رَافَقُوهُ إِلَى السَّفِينَةِ
مُوَدِّعِينَ.

٣٣:٢٠
١صم ١٢:٣
١كو ٩:١٢
٢كو ٧:٢؛ ١١:٨، ٩؛
١٢:١٧
٣٤:٢٠
١كو ٤:١٢
١تس ٢:٩
٢تس ٣:٨
٣٥:٢٠
٢كو ٨:٩
١تس ٤:١١؛ ٥:١٤
عب ١٣:١، ٣

إلى أورشليم

٢١ وَبَعْدَمَا انْسَلَخْنَا عَنْهُمْ، أَبْحَرْنَا عَلَى خَطٍّ مُسْتَقِيمٍ بِاتِّجَاهِ كُوسَ. وَفِي الْيَوْمِ
التَّالِي وَصَلْنَا إِلَى جَزِيرَةِ رُودُسَ، وَمِنْهَا اتَّجَهْنَا إِلَى مِينَاءِ بَاتَرَا، ٢حَيْثُ وَجَدْنَا
سَفِينَةً مُسَافِرَةً إِلَى سَاحِلِ فِينِيقِيَةَ، فَرَكِبْنَاهَا وَأَقْلَعْنَا. ٣وَلاَحَتْ لَنَا جَزِيرَةُ قُبْرُصَ فَجَاوَزْنَاهَا
عَنْ شِمَالِنَا، وَتَابَعْنَا السَّفَرَ بِاتِّجَاهِ سُورِيَّةَ، فَوَصَلْنَا إِلَى مِينَاءِ صُورَ وَنَزَلْنَا فِيهَا، لأَنَّ السَّفِينَةَ
كَانَتْ سَتُفْرِغُ حُمُولَتَهَا هُنَاكَ.
٤عِنْدَئِذٍ بَحَثْنَا عَنِ التَّلاَمِيذِ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَكَانُوا يَنْصَحُونَ بُولُسَ، بِإِلْهَامٍ مِنَ
الرُّوحِ، أَلاَّ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٥وَعِنْدَمَا انْتَهَتْ مُدَّةُ إِقَامَتِنَا عِنْدَهُمْ خَرَجْنَا لِنُكْمِلَ سَفَرَنَا،
فَرَافَقُونَا مَعَ نِسَائِهِمْ وَأَوْلاَدِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ مُوَدِّعِينَ. فَرَكَعْنَا عَلَى الشَّاطِئِ وَصَلَّيْنَا،
٦ثُمَّ وَدَّعْنَا بَعْضُنَا بَعْضاً، وَرَكِبْنَا السَّفِينَةَ، فَعَادُوا هُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ.
٧وَتَابَعْنَا السَّفَرَ بَحْراً مِنْ صُورَ إِلَى بُتُولَمَايِسَ، فَسَلَّمْنَا عَلَى الإِخْوَةِ هُنَاكَ وَقَضَيْنَا مَعَهُمْ يَوْماً
وَاحِداً. ٨وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبْنَا إِلَى مَدِينَةِ قَيْصَرِيَّةَ وَنَزَلْنَا ضُيُوفاً بِبَيْتِ الْمُبَشِّرِ فِيلِبُّسَ،

٤:٢١
أع ٤:٢٣، ٢٠؛ ١١:٢١
٥:٢١
أع ٣٦:٢٠
٨:٢١
أع ٥:٣، ٦؛ ٤٠،٢٦:٨
أف ١١:٤

والصلاة معهم. فلن تجمع الناس حولك إلا بتقديم ذاتك من أجلهم.

٣٣:٢٠ كان بولس قانعاً بما لديه في أي مكان طالما أنه يؤدي عمل الله. فافحص سلوكك وموقفك تجاه المال والراحة. فلو كنت تركز على ما ليس لديك أكثر مما على ما لديك فقد حان الوقت، إذاً، لإعادة تقييم أولوياتك، وإعادة الاهتمام بعمل الله إلى المكان الأول.

٣٤:٢٠ كان بولس الرسول يعمل ليوضح أنه لا يشتهي مالأحد، وليس لكي يصير غنياً. وقد أعال نفسه ومن معه، وقد ذكر ذلك في مواضع أخرى مثل (في ١١:٤-١٣؛ ١تس ٩:٢).

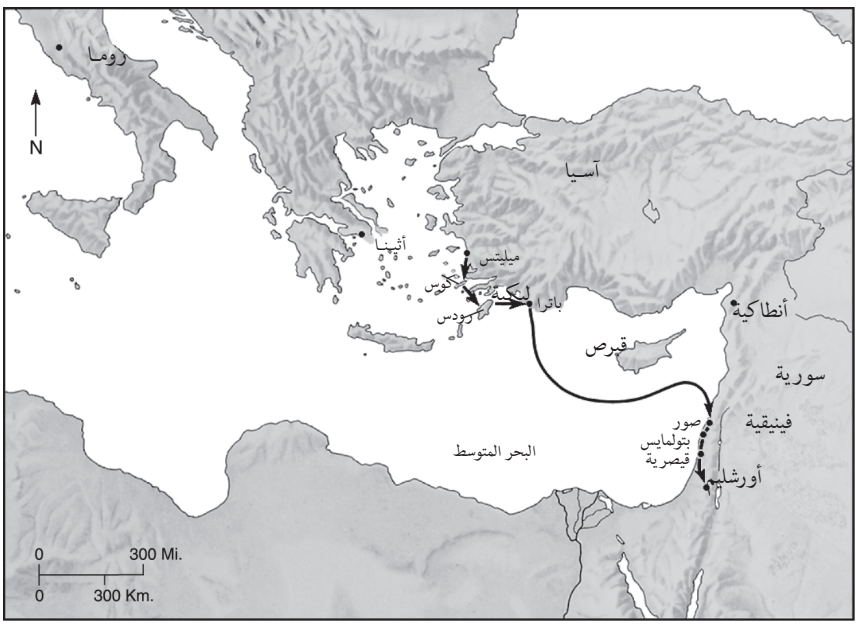
٣٥:٢٠ لم تسجل الأناجيل كلمات يسوع هذه. والواضح أن كلام يسوع لم يكن يُسجل كله (يو ٢٥:٢١). وربما تناقل الرسل هذه الكلمات شفاهاً.

٤:٢١ هل خالف بولس الروح القدس بذهابه إلى أورشليم؟ لا والأرجح أن الروح القدس قد نبه أولئك التلاميذ إلى الآلام التي ستواجه بولس في أورشليم. فاستنتجوا أنه ينبغي عليه ألا يذهب بسبب ذلك الخطر. وقد تأيد هذا بما جاء بعد ذلك في (أع ١٠:٢١-١٢) حيث قام المؤمنون هناك، بعدما سمعوا بما سيحدث لبولس من تسليمه للرومان، فتوسلوا إليه أن يرجع.

٨:٢١ فيلبس هذا هو نفسه المذكور في (أع ٥:٦؛ ٢٦:٨-٤٠).

٩ وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُدَبِّرِينَ السَّبْعَةِ، وَلَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَذَارَى كُنَّ يَتَنَبَّأْنَ. ١٠فَبَقِينَا عِنْدَهُ
عِدَّةَ أَيَّامٍ. وَبَيْنَمَا نَحْنُ هُنَاكَ جَاءَنَا مِنْ مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ نَبِيٌّ اسْمُهُ أَغَابُوسُ. ١١فَأَخَذَ حِزَامَ
بُولُسَ، وَقَيَّدَ نَفْسَهُ رَابِطاً يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ: «يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْحِزَامِ
سَيُقَيَّدُهُ الْيَهُودُ هَكَذَا فِي أُورُشَلِيمَ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي الأَجَانِبِ». ١٢فَلَمَّا سَمِعْنَا هَذَا
بَدَأْنَا جَمِيعاً، نَحْنُ مُرَافِقِي بُولُسَ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَلْدَةِ، نَرْجُو مِنْ بُولُسَ أَلاَّ يَذْهَبَ
إِلَى أُورُشَلِيمَ، ١٣وَلَكِنَّهُ قَالَ لَنَا: «مَا لَكُمْ تَبْكُونَ وَتُحَطِّمُونَ قَلْبِي؟ إِنِّي مُسْتَعِدٌّ لَيْسَ فَقَطْ
لأَنْ أُقَيَّدَ فِي أُورُشَلِيمَ، بَلْ أَيْضاً لأَنْ أَمُوتَ مِنْ أَجْلِ اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ!» ١٤وَلَمَّا لَمْ نَتَمَكَّنْ
مِنْ إِقْنَاعِهِ سَكَتْنَا، وَقُلْنَا: «فَلْتَكُنْ مَشِيئَةُ الرَّبِّ!» ١٥وَبَعْدَ مُدَّةٍ تَأَهَّبْنَا لِلسَّفَرِ وَاتَّجَهْنَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ ١٦بِصُحْبَةِ بَعْضِ التَّلاَمِيذِ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ، فَأَخَذُونَا إِلَى بَيْتِ مَنَاسُونَ الْقُبْرُصِيِّ، وَهُوَ
تِلْمِيذٌ قَدِيمٌ، فَنَزَلْنَا عَلَيْهِ ضُيُوفاً.

٩:٢١ يؤ ٢:٢٨ أع ٢:١٧
١٠:٢١ أع ١١:٢٨
١١:٢١ أع ٢٠:٢٣؛ ٢١:٣ أف ٦:٢٠
١٣:٢١ أع ٢٠:٢٤ ٢كو ٤:١٠ كو ١:٢٤
١٤:٢١ مت ٢٦:٤٢



عودة بولس إلى أورشليم
أبحرت السفينة من ميليتس إلى كوس ثم إلى جزيرة رودس، ومنها إلى باترا وهناك ركب بولس ومن معه سفينة بضائع متجهة إلى فينيقية. وعبروا جزيرة قبرص ثم نزلوا من ميناء صور. وبعد ذلك تابعوا الإبحار إلى بتولمايس وأخيراً إلى قيصرية. حيث نزل بولس وواصل الطريق إلى أورشليم براً.

٩:٢١ من الواضح أن موهبة النبوءة كانت معطاة لكل من الرجال والنساء على السواء. وقد أسهمت النساء في عمل الله بفاعلية (أع ٢:١٧؛ في ٤:٣). ومن النساء الأخريات اللاتي تنبأن كانت مريم النبية أخت هرون (خر ١٥:٢٠)، دبورة (قض ٤:٤) خلدة (٢مل ٢٢:١٤) نوعدية (نح ٦:١٤)، امرأة إشعياء (إش ٨:٣)، حنة النبية (لو ٢:٣٦-٣٨).

١٠:٢١ أغابوس هذا هو ذاته أغابوس الذي تنبأ قبل ذلك بنحو ١٥ عاماً بحدوث مجاعة في أورشليم (١١:٢٧-٢٩).

١٤،١٣:٢١ علم بولس أنه سيسجن في أورشليم. وقد حاول أصدقاؤه أن يثنوه عن الذهاب إلى أورشليم لكنه علم أنه لابد أن يذهب لأن الله يريده أن يذهب إلى هناك. إن أحداً لا يريد مواجهة الصعاب أو الألم، لكن التلميذ الأمين يريد أولاً وقبل كل شيء أن يرضي الله. فإن رغبتنا في إرضاء الله لابد أن تتجاوز رغبتنا في تجنب الصعاب والألم. وعندما نريد حقاً عمل مشيئة الله لابد أن نقبل كل ما يأتي معها، حتى لو كان ألماً ومعاناةً. فنقول مع بولس: «فلتكن مشيئة الرب».

وصول بولس إلى أورشليم

١٧وَلَدَى وُصُولِنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، رَحَّبَ بِنَا الإِخْوَةُ فَرِحِينَ. ١٨وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي لِوُصُولِنَا رَافَقَنَا
بُولُسُ لِلاجْتِمَاعِ بِيَعْقُوبَ، وَكَانَ الشُّيُوخُ كُلُّهُمْ مُجْتَمِعِينَ عِنْدَهُ. ١٩فَسَلَّمَ بُولُسُ عَلَيْهِمْ وَأَخَذَ
يُخْبِرُهُمْ عَلَى التَّوَالِي بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ غَيْرِ الْيَهُودِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا
أَخْبَارَهُ مَجَّدُوا اللهَ، وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِالرَّبِّ مِنَ الْيَهُودِ يُعَدُّونَ
بِالآلاَفِ، وَهُمْ مُتَحَمِّسُونَ لِلشَّرِيعَةِ، ٢١وَقَدْ سَمِعُوا بِأَنَّكَ تَدْعُو الْيَهُودَ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ
بَيْنَ الأَجَانِبِ إِلَى الارْتِدَادِ عَنْ مُوسَى، وَتُوصِيهِمْ بِأَلاَّ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَتَّبِعُوا الْعَادَاتِ
الْمُتَوَارَثَةَ، ٢٢فَمَا الْعَمَلُ إِذَنْ، لأَنَّهُمْ لاَبُدَّ أَنْ يَسْمَعُوا بِقُدُومِكَ؟ ٢٣فَاعْمَلْ مَا نَقُولُهُ لَكَ: عِنْدَنَا
أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ، ٢٤فَخُذْهُمْ إِلَى الْهَيْكَلِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ، وَادْفَعْ نَفَقَةَ حَلْقِ رُؤُوسِهِمْ،
فَيَعْرِفَ الْجَمِيعُ أَنَّ مَا سَمِعُوهُ عَنْكَ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَأَنَّكَ تَسْلُكُ مِثْلَهُمْ طَرِيقَ الْعَمَلِ بِالشَّرِيعَةِ.
٢٥أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ، فَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رِسَالَةً نُوصِيهِمْ فِيهَا بِأَنْ يَمْتَنِعُوا عَنِ
الأَكْلِ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَرَّبَةِ لِلأَصْنَامِ، وَعَنْ تَنَاوُلِ الدَّمِ، وَعَنِ الأَكْلِ مِنْ لُحُومِ الْحَيَوَانَاتِ
الْمَخْنُوقَةِ، وَعَنِ الزِّنَى».
٢٦وَهَكَذَا كَانَ. فَفِي الْيَوْمِ التَّالِي أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ الأَرْبَعَةَ؛ وَبَعْدَمَا تَطَهَّرَ مَعَهُمْ، دَخَلَ
الْهَيْكَلَ لِكَيْ يُسَجِّلَ التَّارِيخَ الَّذِي يَنْتَهِي فِيهِ أُسْبُوعُ التَّطَهُّرِ، حَتَّى تُقَدَّمَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمُ التَّقْدِمَةُ الْوَاجِبَةُ.

١٩:٢١ رو ١٨:١٥
٢٠:٢١ أع ٥،١:١٥ غل ١١،١٠:٣
٢١:٢١ أع ٣:١٦ غل ٣:٢
٢٣:٢١ أع ١٨:١٨
٢٤:٢١ عد ٢١-١٣،٢:٦ ١كو ٢٠:٩
٢٥:٢١ أع ٢٩-١٩:١٥

١٨:٢١ كان يعقوب أخو الرب، أسقفاً وقائداً لكنيسة أورشليم (١٣:١٥-٢١؛ غلا ١٩:١؛ ٩:٢) وقد دُعي رسولاً برغم أنه لم يكن من بين الاثني عشر تلميذاً.

٢١:٢١ في مجمع أورشليم (أع ١٥) تمت تسوية موضوع ختان المؤمنين الأمميين. والواضح أنه كانت هناك إشاعة أن بولس قد ذهب أبعد من هذا القرار، بأن حرم على اليهود ختان أولادهم. ولم يكن هذا صحيحاً، بالطبع. ومن ثم فقد خضع بولس طواعيةً لعادة اليهود ليوضح أنه لا يعمل ضد قرار المجمع، وأنه مازال يهودياً في أسلوب حياته. وقد نضطر أحياناً إلى سير الميل الثاني لنتجنب مهاجمة الآخرين، وخاصة عندما تشكل مهاجمة الآخرين عائقاً للإنجيل.

٢٤،٢٣:٢١ لقد خضع بولس لهذه العادة اليهودية حتى يحفظ السلام في كنيسة أورشليم. وبرغم أن بولس كان رجلاً ذا إقناع قوي إلا أنه كان مستعداً لتسوية الأمور الثانوية، فإنه صار كل شيء لكل الناس حتى يربح البعض (١كو ٢٣-١٩:٩). وكثيراً ما تنقسم كنيسة بسبب خلافات حول موضوعات تافهة أو تقاليد واهنة. وينبغي علينا، مثل بولس، أن نبقى ثابتين متمسكين بالأساسيات المسيحية، وأن نكون مرنين في الأمور الصغيرة الثانوية. وينبغي، بالطبع، على الإنسان ألا يترك اقتناعاته الحقيقية، ولكن يلزم أحياناً أن نستخدم موهبة الخضوع المتبادل من أجل الإنجيل.

٢٤،٢٣:٢١ هناك طريقتان للتفكير في الشريعة اليهودية، يقبل بولس إحداها ويرفض الأخرى (١) فبولس يرفض فكرة أن ناموس العهد القديم يقدم الخلاص لمن يحفظونه. فإن خلاصنا هو عطية مجانية من عمل رحمة الله ونعمته، نقبلها وننالها بالإيمان. فليس للناموس قيمة للخلاص إلا في «أنه يبين لنا خطايانا». (٢) ويقبل بولس فكرة أن شرائع العهد القديم قد أعدتنا لمجيء يسوع المسيح وعلمتنا عنه، وقد تمم المسيح الناموس وحررنا من ثقل الشعور بالذنب، ولكن مازال الناموس يعلمنا الكثير من المبادئ القيمة الثمينة، ويعطينا إرشادات في الحياة. ولم يكن بولس يحفظ الناموس ويراعيه للخلاص. بل كان ببساطة يحفظ الناموس كعادة، حتى يتجنب مهاجمة من أراد توصيل الإنجيل إليهم (رو ٣:٢١-٣١؛ ٤:٧-٦؛ ١٠،٩:١٣). (للمزيد عن الشريعة ارجع إلى غل ٢٣:٣-٢٩؛ ٤:٢١-٣١).

القبض على بولس

٢٧وَلَمَّا كَادَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَنْقَضِيَ، رَأَى بَعْضُ الْيَهُودِ مِنْ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا بُولُسَ فِي الْهَيْكَلِ، فَحَرَّضُوا الْجَمْعَ كُلَّهُ، وَقَبَضُوا عَلَيْهِ، ٢٨وَهُمْ يَصْرُخُونَ: «النَّجْدَةَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَدْعُو النَّاسَ فِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَى عَقِيدَةٍ تُشَكِّلُ خَطَراً عَلَى شَعْبِنَا وَشَرِيعَتِنَا وَعَلَى هَذَا الْمَكَانِ، حَتَّى إِنَّهُ أَدْخَلَ الْيُونَانِيِّينَ إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ!» ٢٩فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ مَعَ بُولُسَ فِي الْمَدِينَةِ، فَظَنُّوا أَنَّهُ أَدْخَلَهُ مَعَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ.

٣٠عِنْدَئِذٍ هَاجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ جَمِيعاً، وَهَجَمَ النَّاسُ عَلَى بُولُسَ وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْهَيْكَلِ، ثُمَّ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ حَالاً. ٣١وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَاوِلُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ سَمِعَ قَائِدُ الكَتِيبَةِ الرُّومَانِيَّةِ أَنَّ الاضْطِرَابَ عَمَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا. ٣٢فَأَخَذَ فِي الْحَالِ جَمَاعَةً مِنَ الْجُنُودِ وَقُوَّادِ الْمِئَاتِ وَحَضَرَ مُسْرِعاً. وَلَمَّا رَأَى الْيَهُودُ الْقَائِدَ وَجُنُودَهُ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.

٣٣فَاقْتَرَبَ الْقَائِدُ وَأَلْقَى الْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ يُقَيِّدُوهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَأَخَذَ يَسْأَلُ: «مَنْ هُوَ، وَمَاذَا فَعَلَ؟» ٣٤فَأَخَذَ بَعْضُهُمْ يُنَادُونَ بِشَيْءٍ وَبَعْضُهُمْ بِشَيْءٍ آخَرَ. وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَبَيَّنَ حَقِيقَةَ الأَمْرِ بِسَبَبِ الْهِيَاجِ، أَمَرَ أَنْ يُؤْخَذَ بُولُسُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ. ٣٥وَلَمَّا وَصَلَ بِهِ الْجُنُودُ إِلَى السُّلَّمِ اضْطُرُّوا أَنْ يَحْمِلُوهُ لِيُخَلِّصُوهُ مِنْ عُنْفِ الْمُحْتَشِدِينَ. ٣٦فَقَدْ كَانَ جُمْهُورُ الْمُحْتَشِدِينَ يَتْبَعُونَهُ صَارِخِينَ: «لِيُعْدَمْ!»

بولس يتحدث إلى الجموع

٣٧وَقَبْلَ أَنْ يُدْخَلَ بُولُسُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ قَالَ لِلْقَائِدِ بِاللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ: «أَيُمْكِنُ أَنْ أَقُولَ لَكَ شَيْئاً؟» فَقَالَ الْقَائِدُ: «أَتَتَكَلَّمُ الْيُونَانِيَّةَ؟ ٣٨إِذَنْ لَسْتَ أَنْتَ ذَلِكَ الْمِصْرِيَّ الَّذِي أَحْدَثَ اضْطِرَاباً فِي الْمَدِينَةِ مُنْذُ مُدَّةٍ، وَتَزَعَّمَ أَرْبَعَةَ آلافِ رَجُلٍ مِنَ الْقَتَلَةِ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ!» ٣٩فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّمَا أَنَا يَهُودِيٌّ مِنْ طَرْسُوسَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي مُقَاطَعَةِ كِيلِيكِيَّةَ. فَأَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَسْمَحَ لِي بِأَنْ أُكَلِّمَ الشَّعْبَ». ٤٠فَأَذِنَ لَهُ الْقَائِدُ. وَوَقَفَ بُولُسُ عَلَى السُّلَّمِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّعْبِ. فَلَمَّا سَادَ السُّكُوتُ، أَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ بِاللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ، قَائِلاً:

٢٧:٢١ أع ١٨:٢٤؛ ٢١:٢٦
رو ٣٥:٨
٢كو ٩:٤
٢تيمو ١٢:٣
٢٨:٢١ مت ١١:٥
لو ٢٢:٦؛ ٤٩:١١؛ ١٢:٢١؛ ٢:٢٣
يو ١٠:١٥
أع ١٣:٦؛ ١٦:٢٠، ٢١؛ ٦:١٧؛ ٦،٥:٢٤
١كو ٤:١٢
٢٩:٢١ أع ٤:٢٠
٢تيمو ٢٠:٤
٣٢:٢١ أع ٢٧:٢٣
٣٣:٢١ أع ٢٣:٢٠؛ ٢٨:٢٠
أف ٢٠:٦
٣٦:٢١ لو ١٨:٢٣
يو ١٥:١٩
أع ٢٢:٢٢
٣٩:٢١ أع ١١:٩
٢كو ٢٢:١١
غل ٥:٣
١بط ١٥:٣؛ ١٦:٤
٤٠:٢١ أع ١٤:٢٦

٢٩،٢٨:٢١ عرف هؤلاء الرجال مدى فاعلية عمل بولس في أسيا. ولذلك كانت استراتيجيتهم أن يشوهوا سمعة بولس، وبالتالي يضعفون عمله. فكن يقظاً عندما تسمع الاتهامات توجه ضد خدام الله فربما كان أحد الناس يسعى إلى تشويه صورتهم أو إلى إعاقة عملهم. فكن متفتحاً، مصلياً من أجل الخدام والعاملين في حقل الله. فإنهم يثقون بتأييدك وتعضيدك لهم.

٣١:٢١ لما كانت أورشليم تحت حكم الرومان، كان أي هياج يحدث في المدينة لابد أن تتقصى عنه السلطات الرومانية. وكان الحاكم في ذلك الوقت هو كلوديوس ليسياس (أع ٢٦:٢٣).

٣٨،٣٧:٢١ عندما تحدث بولس باللغة اليونانية مع القائد أظهر أنه إنسان متعلم مثقف وليس مجرد إنسان متمرد عادي ممن يثيرون الشغب في الطرق. فقد جذبت اللغة انتباه القائد، وأعطت بولس الحماية كما منحته الفرصة ليدافع عن نفسه.

٣٨،٣٧:٢١ يحكي يوسيفوس المؤرخ عن شخص مصري قاد تمرداً قوامه أربعة آلاف شخص في أورشليم سنة ٥٤ م. ثم اختفى عن الأنظار بعد ذلك. وقد ظن القائد الروماني أن بولس هو ذلك المتمرد.

٢٢ «أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالآبَاءُ، اسْمَعُوا الآنَ دِفَاعِي عَنْ نَفْسِي». ٢فَلَمَّا سَمِعُوهُ يُخَاطِبُهُمْ
بِاللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ ازْدَادُوا هُدُوءاً فَقَالَ:
٣«أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ، وُلِدْتُ فِي طَرْسُوسَ الْوَاقِعَةِ فِي مُقَاطَعَةِ كِيلِيكِيَّةَ، وَلَكِنِّي نَشَأْتُ
فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَتَعَلَّمْتُ عِنْدَ قَدَمَيْ غَمَالاَئِيلَ التَّرْبِيَةَ الْمُوَافِقَةَ تَمَاماً لِشَرِيعَةِ آبَائِنَا.
وَكُنْتُ غَيُوراً فِي أُمُورِ اللهِ، مِثْلَكُمْ جَمِيعاً الْيَوْمَ. ٤فَاضْطَهَدْتُ هَذَا الطَّرِيقَ حَتَّى
الْمَوْتِ، فَكُنْتُ أَعْتَقِلُ أَتْبَاعَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَأَزُجُّ بِهِمْ فِي السُّجُونِ. ٥وَيَشْهَدُ
رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَمَجْلِسُ الشُّيُوخِ عَلَى صِدْقِ كَلاَمِي هَذَا. فَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهُمْ رَسَائِلَ إِلَى
إِخْوَانِهِمْ فِي دِمَشْقَ لِيُعَاوِنُونِي فِي الْقَبْضِ عَلَى الَّذِينَ هُنَاكَ، لأَسُوقَهُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَيَنَالُوا
عِقَابَهُمْ. ٦وَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ دِمَشْقَ، وَكَانَ الْوَقْتُ نَحْوَ الظُّهْرِ، أَضَاءَ حَوْلِي
فَجْأَةً نُورٌ بَاهِرٌ، ٧فَوَقَعْتُ عَلَى الأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتاً يَقُولُ لِي: شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا
تَضْطَهِدُنِي؟ ٨فَأَجَبْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ.
٩وَقَدْ رَأَى مُرَافِقِيَّ النُّورَ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ مُخَاطِبِي. ١٠فَسَأَلْتُ: مَاذَا أَفْعَلُ
يَا رَبُّ؟ فَأَجَابَنِي الرَّبُّ: قُمْ وَادْخُلْ دِمَشْقَ، وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَهُ.
١١وَاقْتَادَنِي مُرَافِقِيَّ بِيَدِي حَتَّى أَوْصَلُونِي إِلَى دِمَشْقَ، لأَنِّي لَمْ أَكُنْ أُبْصِرُ بِسَبَبِ شِدَّةِ
ذَلِكَ النُّورِ الْبَاهِرِ.
١٢وَكَانَ فِي دِمَشْقَ رَجُلٌ اسْمُهُ حَنَانِيَا، تَقِيٌّ كَمَا تَقْضِي الشَّرِيعَةُ، يَشْهَدُ لَهُ يَهُودُ دِمَشْقَ جَمِيعاً
شَهَادَةً حَسَنَةً. ١٣جَاءَ إِلَيَّ وَوَقَفَ وَقَالَ: أَيُّهَا الأَخُ شَاوُلُ، أَبْصِرْ. فَعَادَ إِلَيَّ بَصَرِي حَالاً، وَرَأَيْتُهُ
أَمَامِي، ١٤فَقَالَ: إِلهُ آبَائِنَا اخْتَارَكَ مُسْبَقاً لِتَعْرِفَ إِرَادَتَهُ، وَتَرَى الْبَارَّ وَتَسْمَعَ صَوْتاً مِنْ فَمِهِ.
١٥فَإِنَّكَ سَتَكُونُ شَاهِداً لَهُ، أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ، بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ. ١٦وَالآنَ لِمَاذَا تُبْطِئُ؟ قُمْ
تَعَمَّدْ وَاغْتَسِلْ مِنْ خَطَايَاكَ، دَاعِياً بِاسْمِ الرَّبِّ. ١٧بَعْدَ ذَلِكَ رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَبَيْنَمَا كُنْتُ
أُصَلِّي فِي الْهَيْكَلِ غِبْتُ عَنِ الْوَعْيِ، ١٨فَرَأَيْتُ الرَّبَّ يَقُولُ لِي: عَجِّلْ وَاتْرُكْ أُورُشَلِيمَ بِسُرْعَةٍ، لأَنَّ

٣:٢٢
أع ٥:٣٤-٤٠؛ ٢٦:٥
رو ١٠:٢
٢ كو ١١:٢٢
غل ١:١٤
في ٣:٥
٤:٢٢
أع ٨:٣
١تي ١:١٣
٥:٢٢
أع ٩:٢،٣
٦:٢٢
أع ٩:٣-٨؛ ٢٦:١٢،١٣
٨:٢٢
أع ٢٦:١٥
٩:٢٢
دان ١٠:٧
أع ٩:٧؛ ٢٦:١٣
١١:٢٢
أع ٩:٨
١٣،١٢:٢٢
أع ٩:١٠،١٧،١٨
١٤:٢٢
أع ٣:١٣؛ ٢٦:١٦
١ كو ٩:١؛ ١٥:٨
غل ١:١٢
١٥:٢٢
أع ٢٦:١٦
١٦:٢٢
مز ١١٦:١٣
أع ٢:٣٨
رو ١٠:١٣
١ كو ٦:١١
عب ١٠:٢٢

٢،١:٢٢ كان بولس يتحدث بالعبرية، لغة العهد القديم. وقد تحدث بولس بالعبرية ليس فقط ليتفاهم مع الحاضرين، ولكن أيضاً ليبدي أنه شخص يهودي مخلص. فقد كان اليهود يتبعون الشرائع اليهودية والعادات اليهودية ويتلقون تعليمهم باللغة العبرية. وقد تخاطب بولس مع القائد الروماني باللغة اليونانية، ومع اليهود باللغة العبرية. فإن أردت أن تقدم خدمتك لقوم بأقوى فاعلية عليك أن تخاطبهم بلغتهم.

٣:٢٢ يعتبر غمالائيل أكثر المعلمين احتراماً في القرن الأول المسيحي، وكان الجميع يحترمونه ويقدرونه كخبير في الشريعة الدينية (أع ٥:٣٤)، وكإنسان معتدلٍ متزن التفكير. وكان بولس يعلن عن مقومات اعتباره إنساناً متعلماً متمرناً عند أقدر معلمي اليهود وأكثرهم احتراماً.

٣:٢٢ عندما قال بولس الرسول عن نفسه: «وكنت غيوراً في أمور الله، مثلكم جميعاً اليوم»، فإنه اعترف بذلك بدوافعهم الجادة في قتله كما أقر بأنه كان يفعل نفس الشيء بالمسيحيين منذ سنوات قليلة مضت. وكان بولس يحاول دائماً إيجاد نقط اتصال مشتركة بينه وبين الحاضرين الذين يسمعونه قبل أن يدخل إلى الدفاع الشامل عن المسيحية. عندما تشهد للمسيح حاول أن تتوحد مع الناس فإنهم يفضلون الاستماع إليك لو أحسوا أنك واحد منهم.

أَهْلَهَا يَرْفُضُونَ أَنْ تَشْهَدَ لِي فِيهَا. ١٩فَقُلْتُ: يَا رَبُّ، إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَنِّي كُنْتُ أَبْحَثُ فِي الْمَجَامِعِ
عَنِ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ، لأَسْجُنَهُمْ وَأَجْلِدَهُمْ. ٢٠وَكُنْتُ حَاضِراً عِنْدَمَا قُتِلَ شَهِيدُكَ اسْتِفَانُوسُ، وَكُنْتُ
رَاضِياً بِقَتْلِهِ، وَحَارِساً لِثِيَابِ قَاتِلِيهِ. ٢١وَلَكِنَّهُ قَالَ لِي: اذْهَبْ، سَأُرْسِلُكَ بَعِيداً إِلَى الأُمَمِ!»

١٩:٢٢ أع ٨:٣؛ ٢٢:٤؛ ٢٦:١١
٢٠:٢٢ أع ٧:٥٨-٨:١
٢١:٢٢ أع ١٣:٢؛ ١٨:٦؛ ٢٦:١٧ رو ١٥:١٥، ١٦ ١تيمو ٢:٧

بولس مواطن روماني

٢٢ظَلَّ الْمُجْتَمِعُونَ يُصْغُونَ حَتَّى وَصَلَ بُولُسُ إِلَى ذِكْرِ الأُمَمِ، فَصَرَخُوا بِقَائِدِ الْكَتِيبَةِ:
«انْزِعْ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الأَرْضِ! إِنَّهُ لاَ يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ!» ٢٣ثُمَّ أَخَذُوا يَصِيحُونَ وَيُلَوِّحُونَ
بِثِيَابِهِمْ، وَيُذَرُّونَ الْغُبَارَ فِي الْهَوَاءِ. ٢٤فَأَمَرَ الْقَائِدُ جُنُودَهُ أَنْ يُدْخِلُوا بُولُسَ إِلَى الْمُعَسْكَرِ
وَأَنْ يَسْتَجْوِبُوهُ تَحْتَ جَلْدِ السِّيَاطِ لِيَعْرِفَ سَبَبَ الْهُتَافَاتِ الصَّاخِبَةِ ضِدَّهُ.
٢٥فَلَمَّا رَبَطَهُ الْجُنُودُ لِيَجْلِدُوهُ قَالَ لِقَائِدِ الْمِئَةِ الَّذِي كَانَ وَاقِفاً بِقُرْبِهِ: «أَيَسْمَحُ لَكُمُ الْقَانُونُ
بِجَلْدِ مُوَاطِنٍ رُومَانِيٍّ قَبْلَ مُحَاكَمَتِهِ؟» ٢٦فَمَا إِنْ سَمِعَ الضَّابِطُ ذَلِكَ حَتَّى ذَهَبَ إِلَى الْقَائِدِ
وَأَخْبَرَهُ بِالأَمْرِ، وَقَالَ: «أَتَعْلَمُ أَيَّةَ مُخَالَفَةٍ كُنَّا سَنَرْتَكِبُ لَوْ جَلَدْنَا هَذَا الرَّجُلَ؟ إِنَّهُ رُومَانِيُّ
الْجِنْسِيَّةِ!» ٢٧فَذَهَبَ الْقَائِدُ بِنَفْسِهِ إِلَى بُولُسَ وَسَأَلَهُ: «أَأَنْتَ حَقًّا رُومَانِيٌّ؟» فَأَجَابَ: «نَعَمْ!»
٢٨فَقَالَ الْقَائِدُ: «أَنَا دَفَعْتُ مَبْلَغاً كَبِيراً مِنَ الْمَالِ لأَحْصُلَ عَلَى الْجِنْسِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ». فَقَالَ بُولُسُ:
«وَأَنَا حَاصِلٌ عَلَيْهَا بِالْوِلاَدَةِ!» ٢٩وَفِي الْحَالِ ابْتَعَدَ عَنْهُ الْجُنُودُ الْمُكَلَّفُونَ بِاسْتِجْوَابِهِ تَحْتَ جَلْدِ
السِّيَاطِ، وَوَقَعَ الْخَوْفُ فِي نَفْسِ الْقَائِدِ مِنْ عَاقِبَةِ تَقْيِيدِهِ بِالسَّلاَسِلِ، بَعْدَمَا تَحَقَّقَ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ.

٢٥:٢٢ أع ١٦:٣٧
٢٩:٢٢ أع ١٦:٣٨

أمام المجلس اليهودي

٣٠وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي أَرَادَ الْقَائِدُ أَنْ يَنْظُرَ فِي حَقِيقَةِ التُّهْمَةِ الَّتِي وَجَّهَهَا الْيَهُودُ إِلَى بُولُسَ،
فَفَكَّ قُيُودَهُ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَأَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ الْيَهُودِيِّ جَمِيعاً، وَاسْتَدْعَى
بُولُسَ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَهُمْ.

٢٣ فَحَدَّقَ بُولُسُ إِلَى الْمَجْلِسِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِّي عِشْتُ لِلهِ بِضَمِيرٍ صَالِحٍ
حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ». ٢فَأَمَرَ حَنَانِيَّا، رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَاحِداً مِنَ الْوَاقِفِينَ لَدَيْهِ أَنْ

١:٢٣ ١كو ٤:٤ ٢كو ١٢:١؛ ٢:٤ عب ١٨:١٣
٢:٢٣ يو ٢٢:١٨ أع ١:٢٤

٢٢،٢١:٢٢ كان الشعب يستمع لبولس بتحفز، في انتظار اصطياده واتهامه. وقد أثارت كلمة «الأمم» غضبهم وكبرياءهم. فالمفروض أنهم نور «للأمم» يعلمونهم عن الله الحقيقي الواحد. إلا أنهم تخلوا عن هذه الإرسالية بانفصالهم وانعزالهم عنهم، إلا أن هذا لم يعق خطة الله أو يوقفها. فلابد أن تسمع الأمم الأخبار السارة من خلال المسيحيين اليهود أمثال بولس وبطرس.

٢٥:٢٢ لقد استوقف سؤال بولس الجنود الرومان لأن المواطن الروماني بحكم القانون لا يجوز جلده إلى أن تثبت إدانته بجريمة. وقد اكتسب بولس الجنسية الرومانية بالمولد أما القائد الروماني فاشتراها، وكان شراء الجنسية الرومانية أمراً شائعاً، ومصدراً جيداً للمال لحكومة روما. إلا أن الجنسية المشتراه تعتبر أقل درجة من المكتسبة بالمولد.

٣٠:٢٢ استخدم الله اضطهاد بولس للكنيسة كفرصة له للشهادة. بل وصار أعداؤه أيضاً يعدون المكان له ليخاطب المجلس اليهودي. إن كنا حساسين تجاه قيادة الروح القدس لنا فسنلاحظ زيادة فرص تقديم الإيمان للآخرين، حتى في قلب المقاومة.

٣،٢:٢٣ إن يوسيفوس مؤرخ القرن الأول الجليل الموقر، قد وصف حنانيا رئيس الكهنة، بالطمع وانتهاك الحرمات

يَضْرِبَ بُولُسَ عَلَى فَمِهِ، ٣فَقَالَ لَهُ بُولُسُ: «ضَرَبَكَ اللهُ، يَا حَائِطَ الْمَقْبَرَةِ الْمُبَيَّضَ! كَيْفَ تَجْلِسُ لِتُحَاكِمَنِي وَفْقاً لِلشَّرِيعَةِ، ثُمَّ تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ فَتَأْمُرُ بِضَرْبِي؟» ٤فَقَالَ لَهُ الْوَاقِفُونَ هُنَاكَ: «أَتَشْتِمُ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللهِ؟» ٥فَأَجَابَ بُولُسُ: «لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ: لاَ تَشْتِمْ رَئِيسَ شَعْبِكَ!»
٦وَإِذْ كَانَ بُولُسُ يَعْلَمُ أَنَّ بَعْضَ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ مِنْ مَذْهَبِ الصَّدُّوقِيِّينَ، وَبَعْضُهُمْ

٢٣:٣ لا ١٥:١٩ حز ١٣:١٠-١٥ يو ٧:٥١
٢٣:٥ خر ٢٢:٢٨

أبطال مغمورن في كتاب الأعمال

عندما نتحدث عن نجاح الكنيسة الأولى فإننا نفكر غالباً في الرسل. ولكن كان من الممكن أن تموت الكنيسة لولا الأبطال المغمورين، الرجال والنساء الذين من خلال التزامهم ببعض الأعمال الصغيرة، دفعوا الكنيسة إلى الأمام.

البطل	الشاهد في كتاب الأعمال	العمل البطولي
المستعطي الكسيح	٣:٩-١٢	بعد شفائه سبح الله، وعندما تجمع الناس ليروا ما حدث انتهز بطرس الفرصة ليخبرهم عن يسوع.
الشمامسة الخمسة (بخلاف استفانوس وفيلبس)	٦:٢-٥	كلنا نعرف استفانوس، والكثيرون يعرفون فيلبس. لكن كان معهما خمسة رجال آخرين اختيروا شمامسة، وهم الذين لم يضعوا أساس الخدمة في الكنيسة وحسب، ولكنهم أيضاً وفروا للرسل الوقت الذي يحتاجونه للكرازة بالإنجيل.
حنانيا	٩:١٠-١٩	تحمل حنانيا مسؤولية أن يكون أول من يقدم محبة المسيح لبولس بعد إيمانه.
كرنيليوس	١٠:٣٤، ٣٥	أوضح تجديده لبطرس أن الإنجيل لكل الناس، لليهود والأمميين.
رودا	١٢:١٣-١٥	إصراراها أدخل بطرس إلى بيت مريم أم مرقس حيث الأمان.
يعقوب	١٥:١٣-٢١	رئيس مجمع أورشليم، وكانت لديه الشجاعة والتمييز لاتخاذ قرارٍ أثَّر فعلياً في ملايين المسيحيين عبر الأجيال.
ليدية	١٦:١٣-١٥	فتحت بيتها لبولس، ومن هناك قاد بولس الكثيرين إلى المسيح وأسس كنيسة فيلبي.
ياسون	١٧:٥-٧	خاطر بحياته من أجل الإنجيل عندما استضاف بولس في بيته ووقف مع الحق والصواب و إن واجه الاضطهاد بسبب ذلك.
ابن أخت بولس	٢٣:١٦-٢٤	أنقذ حياة بولس عندما أخبر القادة الرومان بمؤامرة قتل بولس.
يوليوس	٢٧:٤٣	أنقذ حياة بولس عندما أراد الجنود الآخرون قتله.

وحدة الطباع. وقد جاء انفجار بولس في وجهه كنتيجة للأمر المخالف للشريعة الذي أمر به حنانيا الرجال. فقد خرق حنانيا الشريعة حين افترض أن بولس مذنب دون أن يحاكمه، وأمر بمعاقبته (انظر تث ١٩:١٥). ولم يعرف بولس أن حنانيا هو رئيس الكهنة، ربما بسبب أمره المخالف للشريعة التي يُفترض أنه يمثلها. إننا نمثل المسيح، وحين لا يدرك من حولنا أننا مسيحيون نكون قد فشلنا في تمثيل المسيح كما ينبغي. إننا، كمسيحيين، لسنا مجرد تابعين للمسيح بل إننا نمثله لدى الآخرين، كما كان رئيس الكهنة يمثل الشريعة أمام الشعب.

٦:٢٣ يعتبر كل من الفريسيين والصدوقيين من القيادات الدينية، ولكن مع وجود اختلافات صارخة بين المجموعتين في المعتقدات. فبينما كان الفريسيون يؤمنون بوجود قيامة

مِنْ مَذْهَبِ الْفَرِّيسِيِّينَ، نَادَى فِي الْمَجْلِسِ: «أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَا فَرِّيسِيٌّ ابْنُ فَرِّيسِيٍّ، وَإِنِّي أُحَاكَمُ الآنَ لأَنَّنِي أَعْتَقِدُ أَنَّ لِلْمَوْتَى رَجَاءً بِالْقِيَامَةِ!» ٧وَهُنَا دَبَّ الْخِلاَفُ بَيْنَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ مِنْ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ، فَانْقَسَمَ الْحَاضِرُونَ. ٨فَإِنَّ الصَّدُّوقِيِّينَ يُنْكِرُونَ الْقِيَامَةَ وَالْمَلاَئِكَةَ وَالأَرْوَاحَ، أَمَّا الفَرِّيسِيُّونَ فَيُقِرُّونَ بِهَا كُلِّهَا. ٩وَعَلاَ الصِّيَاحُ، فَوَقَفَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ الْمُوَالِينَ لِلْفَرِّيسِيِّينَ، يَحْتَجُّونَ بِحَمَاسَةٍ، فَقَالُوا: «لاَ نَجِدُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ ذَنْباً، فَلَرُبَّمَا كَلَّمَهُ رُوحٌ أَوْ مَلاَكٌ!»

١٠وَتَفَاقَمَ الْخِلاَفُ حَتَّى خَافَ الْقَائِدُ أَنْ يَشُقُّوا بُولُسَ شِقَّيْنِ، فَأَمَرَ الْجُنُودَ أَنْ يَنْزِلُوا وَيَخْطَفُوهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَيُعِيدُوهُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ. ١١وَفِي اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ ظَهَرَ الرَّبُّ لِبُولُسَ وَقَالَ لَهُ: «تَشَجَّعْ، فَكَمَا أَدَّيْتَ لِيَ الشَّهَادَةَ فِي أُورُشَلِيمَ، لاَبُدَّ أَنْ تُؤَدِّيَهَا لِي فِي رُومَا أَيْضاً».

مؤامرة اليهود لقتل بولس

١٢وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ حَاكَ بَعْضُ الْيَهُودِ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِ بُولُسَ، وَحَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمِ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ إِلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ. ١٣وَكَانَ عَدَدُ الَّذِينَ حَاكُوا هَذِهِ الْمُؤَامَرَةَ نَحْوَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً. ١٤وَذَهَبُوا إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَقَالُوا: «حَرَامٌ عَلَيْنَا الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ حَتَّى نَقْتُلَ بُولُسَ. ١٥فَاطْلُبُوا مِنَ الْقَائِدِ بِصِفَتِكُمْ أَعْضَاءَ الْمَجْلِسِ، أَنْ يُحْضِرَ بُولُسَ بِحُجَّةِ إِعَادَةِ النَّظَرِ فِي قَضِيَّتِهِ، وَنَحْنُ مُسْتَعِدُّونَ لاغْتِيَالِهِ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى الْمَجْلِسِ!» ١٦وَلَكِنَّ خَبَرَ هَذِهِ الْمُؤَامَرَةِ تَسَرَّبَ إِلَى ابْنِ أُخْتِ بُولُسَ، فَتَوَجَّهَ إِلَى الْمُعَسْكَرِ وَأَخْبَرَهُ بِذلِكَ. ١٧فَاسْتَدْعَى

٨:٢٣
مت ٢٢:٢٣
مر ١٢:١٨
لو ٣٠:٢٧
أع ٥:٢٤
٩:٢٣
أم ٧:١٦
يو ١٢:٢٩
أع ٥:٣٩؛ ٢٢:٧

١١:٢٣
مز ٤٦:١
إش ٤١:١٠؛ ٤٣:٢
أع ١٨:٩؛ ٢٢:١-٢١؛ ٢٧:٢٣

١٢:٢٣
أع ٩:٢٣

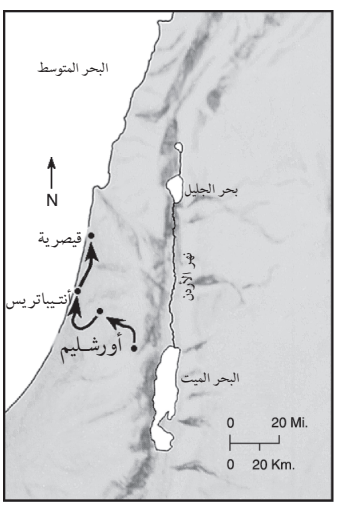
١٥:٢٣
مز ٣٧:٣٢
١٦:٢٣
أي ٥:١٢، ١٣

جسدية لم يكن الصدوقيون يؤمنون بذلك لأنهم يتمسكون بكتب العهد القديم الخمسة الأولى من التكوين حتى التثنية، والتي لم تتضمن أي تعليم صريح عن القيامة. وقد أبعدت كلمات بولس النزاع الغاضب حول القيامة بعيداً عنه وهنا انقسم المجلس اليهودي.

٦:٢٣ إن سرعة بديهة بولس مثال للقوة التي وعد بها يسوع المؤمنين (مر ١٣:٩-١١). فإن الله يعيننا عندما نتعرض للنار لأجل إيماننا. وينبغي علينا دائماً أن نكون، كبولس مستعدين لتقديم شهادتنا. وسيعطينا الروح القدس القوة لنتكلم بجرأة وشجاعة.

١٥،١٤:٢٣ عندما خمد النزاع بين الفريسيين والصدوقيين عاد رؤساء اليهود وركزوا انتباههم على بولس. وكانت السياسة والمركز والجاه بالنسبة لهؤلاء القادة أهم عندهم من الله، وكانوا مستعدين لتدبير مؤامرة أخرى لقتل بولس، كما فعلوا مع يسوع من قبل. إلا أن الله كان ضابطاً للأمور.

٢٢-١٦:٢٣ كثيراً ما لا نهتم بالصغار باعتبار أن صغر سنهم لا يتيح لهم تقديم الكثير لأجل الرب. إلا أن شاباً صغيراً قد لعب دوراً هاماً في إنقاذ حياة بولس وحمايته. إن الله قادر على استخدام أي إنسان في أي عمر، إن كان مستعداً للخضوع له. وقد أوضح يسوع أهمية الصغار (مت ٢:١٨-٦). فهل تعطي الصغار نفس الأهمية التي ينالونها من الله؟



سجن بولس في مدينة قيصرية
جاء بولس بأخبار رحلته التبشيرية الثالثة لشيوخ كنيسة أورشليم الذين فرحوا لخدمته. إلا أن وجود بولس سرعان ما هز اليهود وأزعجهم، فحاولوا إقناع الرومان باحتجازه وسجنه. وقد انكشفت مؤامرة لقتل بولس، ومن ثم أُخذ بولس ليلاً إلى أنتيباتريس، حيث نقل بعد ذلك إلى السجن الإقليمي في قيصرية.

بُولُسُ أَحَدَ قُوَّادِ الْمِئَاتِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ ابْنَ أُخْتِهِ إِلَى الْقَائِدِ لِيُخْبِرَهُ بِأَمْرٍ هَامٍّ. ١٨فَأَخَذَهُ
إِلَى الْقَائِدِ وَقَالَ: «اسْتَدْعَانِي السَّجِينُ بُولُسُ وَطَلَبَ أَنْ أُحْضِرَ هَذَا الشَّابَّ إِلَيْكَ، لأَنَّ عِنْدَهُ
أَمْراً هَامًّا يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَكَ بِهِ». ١٩فَأَمْسَكَ الْقَائِدُ الشَّابَّ بِيَدِهِ، وَانْفَرَدَ بِهِ، وَسَأَلَهُ: «مَا الأَمْرُ
الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِهِ؟» ٢٠فَقَالَ: «حَاكَ الْيَهُودُ مُؤَامَرَةً عَلَى بُولُسَ، وَسَيَطْلُبُونَ مِنْكَ أَنْ
تُحْضِرَهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ، بِحُجَّةِ إِعَادَةِ النَّظَرِ فِي قَضِيَّتِهِ، ٢١فَلاَ تَقْبَلْ طَلَبَهُمْ، لأَنَّ أَكْثَرَ مِنْ ٢١:٢٣
أَرْبَعِينَ رَجُلاً مِنْهُمْ حَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِم الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَنَصَبُوا كَمِيناً لاِغْتِيَالِهِ، وَهُمُ الآنَ مز ٩:١٠؛ ١٢:٣٧، ١٣، ٣٢
مُسْتَعِدُّونَ لِذَلِكَ، وَيَنْتَظِرُونَ تَلْبِيَةَ طَلَبِهِمْ!»

إرسال بولس إلى قيصرية

٢٢فَصَرَفَ الْقَائِدُ الشَّابَّ بَعْدَمَا قَالَ لَهُ: «لاَ تُخْبِرْ أَحَداً بِمَا أَعْلَمْتَنِي بِهِ!» ٢٣وَدَعَا اثْنَيْنِ
مِنْ قُوَّادِ الْمِئَاتِ لَدَيْهِ، وَأَمَرَهُمَا قَائِلاً: «جَهِّزَا مِئَتَيْ جُنْدِيٍّ لِيَذْهَبُوا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ السَّاعَةَ
التَّاسِعَةَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ فَارِساً وَمِئَتَا حَامِلِ رُمْحٍ، ٢٤وَبَعْضُ الدَّوَابِّ لِتَحْمِلَ بُولُسَ
وَتُوَصِّلَهُ سَالِماً إِلَى الْحَاكِمِ فِيلِكْسَ». ٢٥وَكَتَبَ إِلَى الْحَاكِمِ رِسَالَةً يَقُولُ فِيهَا:
٢٦«مِنْ كُلُودِيُوسَ لِيسِيَاسَ إِلَى سُمُوِّ الْحَاكِمِ فِيلِكْسَ: سَلاَمٌ! ٢٧هَذَا الرَّجُلُ قَبَضَ عَلَيْهِ ٢٧:٢٣
الْيَهُودُ وَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ مُوَاطِنٌ رُومَانِيٌّ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ مَعَ بَعْضِ الْجُنُودِ أع ٢١:٣٣؛ ٢٢:٢٥-٢٩
وَأَنْقَذْتُهُ. ٢٨وَأَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ التُّهْمَةَ الَّتِي يَتَّهِمُونَهُ بِهَا، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ، ٢٩فَتَبَيَّنَ لِي ٢٨:٢٣
أَنَّ تُهْمَتَهُ تَخْتَصُّ بِقَضَايَا تَتَعَلَّقُ بِشَرِيعَتِهِمْ. وَوَجَدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ ذَنْباً يَسْتَحِقُّ عُقُوبَةَ أع ٢٢:٣٠
الْمَوْتِ أَوِ السَّجْنِ. ٣٠ثُمَّ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْيَهُودِ حَاكُوا مُؤَامَرَةً لِقَتْلِهِ، فَأَرْسَلْتُهُ إِلَيْكَ ٢٩:٢٣
بِسُرْعَةٍ، وَأَمَرْتُ الْمُدَّعِينَ عَلَيْهِ أَنْ يُقَدِّمُوا شَكْوَاهُمْ لَدَيْكَ». أع ١٨:١٥؛ ٢٥:١٩؛ ٢٦:٣١؛ ٢٨:١٨
٣١وَهَكَذَا نَقَلَ الْجُنُودُ بُولُسَ لَيْلاً إِلَى أَنْتِيبَاتْرِيسَ، تَنْفِيذاً لِلأَوَامِرِ الصَّادِرَةِ إِلَيْهِمْ. ٣٢وَفِي ٣٠:٢٣
الصَّبَاحِ عَادُوا إِلَى الْمُعَسْكَرِ، وَتَرَكُوا الْفُرْسَانَ يُرَافِقُونَ بُولُسَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ. ٣٣وَهُنَاكَ أع ٢٤:٨؛ ١٩:٨، ٢٤؛ ٢٥:١٦
سَلَّمُوهُ إِلَى الْحَاكِمِ مَعَ الرِّسَالَةِ. ٣٤فَقَرَأَ الْحَاكِمُ الرِّسَالَةَ، وَسَأَلَ عَنِ الْمُقَاطَعَةِ الَّتِي يَنْتَمِي
بُولُسُ إِلَيْهَا. وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ كِيلِيكِيَّةَ ٣٥قَالَ لَهُ: «سَأَنْظُرُ فِي قَضِيَّتِكَ عِنْدَمَا يَحْضُرُ ٣٣:٢٣
الْمُدَّعُونَ عَلَيْكَ». وَأَمَرَ بِوَضْعِ بُولُسَ فِي قَصْرِ هِيرُودُسَ، تَحْتَ الْحِرَاسَةِ. أع ٤٠:٨
٣٤:٢٣
أع ٣٩:٢١
٣٥:٢٣
أع ١٩،١:٢٤؛ ١٦:٢٥

٢٤،٢٣:٢٣ أمر القائد الروماني بإرسال بولس إلى قيصرية. كانت أورشليم مقراً للإدارة اليهودية، أما قيصرية فكانت مقراً لقيادة القوات الرومانية للمنطقة. يعمل الله بطرقٍ عجيبة ومدهشة وممتعة، لقد اختار الله أن يستخدم الجيش الروماني لينقذ بولس من أعدائه. وليست طرق الله كطرقنا، فطرقنا محدودة أما طرقه فبلا حدود. فلا تُحِد الله بطلب استجابته لك حسب طريقتك. فعندما يتدخل الله فإنه يجعل الأمور تحدث بصورة أوفر وأفضل مما تتوقع.

٢٦:٢٣ كان فيلكس هو الحاكم أو الوالي الروماني على اليهودية، منذ عام ٥٢م. حتى عام ٥٩م. وهو نفس المركز الذي كان بيلاطس البنطي يشغله من قبل. وبينما نال اليهود الكثير من الحرية في الحكم الذاتي، كان الحاكم يدير الجيش ويحافظ على الأمن ويجمع الضرائب.

٢٦:٢٣ كيف عرف لوقا بمحتوى خطاب كلوديوس ليسياس إلى فيلكس الوالي الحاكم؟ إن لوقا، في اهتمامه بالدقة التاريخية لما يكتب، استخدم العديد من الوثائق للتيقن من صحة كتاباته (انظر لو ١:١-٤). ولعل هذا الخطاب قد تُلي بصوتٍ عالٍ في المحكمة عندما أحضروا

المحاكمة أمام فيلكس

٢٤ وَبَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ حَضَرَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ وَفْدٌ يَضُمُّ حَنَانِيَّا، رَئِيسَ الْكَهَنَةِ، وَبَعْضَ الشُّيُوخِ، وَمُحَامِياً اسْمُهُ تَرْتُلُّسُ، لِيُقَدِّمُوا الدَّعْوَى لِلْحَاكِمِ ضِدَّ بُولُسَ.
٢فَاسْتَدْعَى الْحَاكِمُ بُولُسَ، وَبَدَأَ تَرْتُلُّسُ يُوَجِّهُ إِلَيْهِ الاتِّهَامَ، فَقَالَ:
«إِنَّ مَا تَمَّ لَنَا بِفَضْلِكَ مِنْ سَلاَمٍ وَافِرٍ وَإِصْلاَحَاتٍ انْتَفَعَ بِهَا شَعْبُنَا بِعِنَايَتِكَ ٣يَا سُمُوَّ الْحَاكِمِ فِيلِكْسَ نُرَحِّبُ بِهِ، بِجُمْلَتِهِ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ. ٤وَلأَنِّي لاَ أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَ الْكَلاَمَ عَلَيْكَ، أَرْجُو أَنْ تَتَلَطَّفَ فَتَسْمَعَ عَرْضاً مُوجَزاً لِدَعْوَانَا: ٥وَجَدْنَا هَذَا الْمُتَّهَمَ مُخَرِّباً، يُثِيرُ الْفِتْنَةَ بَيْنَ جَمِيعِ الْيَهُودِ فِي الْبِلاَدِ كُلِّهَا، وَهُوَ يَتَزَعَّمُ مَذْهَبَ النَّصَارَى. ٦فَلَمَّا حَاوَلَ تَدْنِيسَ هَيْكَلِنَا أَيْضاً، قَبَضْنَا عَلَيْهِ وَأَرَدْنَا أَنْ نُحَاكِمَهُ بِحَسَبِ شَرِيعَتِنَا. ٧وَلَكِنَّ الْقَائِدَ لِيسِيَاسَ جَاءَ وَأَخَذَهُ بِالْقُوَّةِ مِنْ أَيْدِينَا، ٨ثُمَّ أَمَرَ الْمُدَّعِينَ عَلَيْهِ بِالتَّرَافُعِ أَمَامَكَ. وَتَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ تَتَيَقَّنَ مِنْ صِحَّةِ دَعْوَانَا إِذَا قُمْتَ بِاسْتِجْوَابِهِ فِي هَذَا الأَمْرِ!» ٩وَأَيَّدَ الْيَهُودُ أَعْضَاءُ الْوَفْدِ ادِّعَاءَ الْمُحَامِي زَاعِمِينَ أَنَّهُ صَحِيحٌ.
١٠وَأَشَارَ الْحَاكِمُ إِلَى بُولُسَ أَنْ يُقَدِّمَ دِفَاعَهُ، فَقَالَ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تَحْكُمُ فِي قَضَايَا أُمَّتِنَا مُنْذُ سَنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ، وَلِذَلِكَ يَسُرُّنِي تَقْدِيمُ دِفَاعِي عَنْ نَفْسِي بِكُلِّ ارْتِيَاحٍ. ١١وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَتَأَكَّدَ أَنَّهُ لَمْ يَمْضِ عَلَى وُصُولِي إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِلْعِبَادَةِ، أَكْثَرُ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً. ١٢وَلَمْ يَرَنِي أَحَدٌ مِنَ الْيَهُودِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْهَيْكَلِ أَوِ الْمَجَامِعِ أُجَادِلُ أَحَداً أَوْ أُحَرِّضُ الشَّعْبَ عَلَى الْفَوْضَى. ١٣وَهُمْ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يُثْبِتُوا اتِّهَامَهُمْ لِي أَمَامَكَ الآنَ. ١٤وَلَكِنِّي أَعْتَرِفُ أَمَامَكَ بِأَنِّي أَعْبُدُ إِلهَ آبَائِي بِحَسَبِ الْمَذْهَبِ الَّذِي يَصِفُونَهُ بِأَنَّهُ بِدْعَةٌ، وَأُومِنُ بِكُلِّ مَا كُتِبَ فِي الشَّرِيعَةِ وَكُتُبِ الأَنْبِيَاءِ، ١٥وَلِي بِاللهِ مَا لَهُمْ مِنْ رَجَاءٍ يَنْتَظِرُونَ تَحْقِيقَهُ: وَهُوَ أَنَّ الْقِيَامَةَ

١:٢٤ أع ٢١:٢٦، ٢٧؛ ٢٣:٢٤-٣٠
٥:٢٤ مت ١١:٥؛ لو ٢:٢٣؛ يو ٢٠:١٥؛ أع ١٦:٢٠، ٢١؛ ١٧:٦؛ ١٤:٢٤؛ ١تس ١٤:٢-١٦؛ ٢تيمو ٣:٢؛ ١بط ١٢:٢، ١٩
٦:٢٤ يو ٣١:١٨؛ أع ٢٨:٢١
٧:٢٤ أع ٣٣:٢١
٨:٢٤ أع ٣٠:٢٣
١١:٢٤ أع ٢٦:٢١، ٢٧
١٢:٢٤ أع ٨:١٥
١٣:٢٤ أع ٧:١٥
١٤:٢٤ لو ٢٧:٢٤؛ أع ٢:٩؛ ٢٢:٢٦؛ ٢تيمو ١:٣
١٥:٢٤ دان ٢:١٢؛ مت ٣١:٢٢، ٣٢؛ يو ٢٨:٥، ٢٩؛ أع ٦:٢٣؛ ٦:٢٦-٨؛ ١تس ١٤:٤؛ رؤ ١٢:٢٠

بولس أمام فيلكس ليجيب على اتهامات اليهود له. وربما أرسلت منه نسخة لبولس كنوعٍ من التملق باعتباره مواطناً رومانياً.

١:٢٤ لقد وصل الآن المدعون، أصحاب الدعوى وهم حنانيا رئيس الكهنة، تُرتُلس المحامي، والعديد من رؤساء اليهود. وقد سافروا نحو ستة وتسعين كيلومتراً إلى قيصرية مركز الإدارة الرومانية، ليقدموا اتهامات كاذبة مزورة ضد بولس الرسول. ولكن مؤامرة القتل التي دبروها قد فشلت (أع ٢٣:١٢-١٥)، فأصروا على الاستمرار في محاولة قتله. وقد كانت محاولة للقتل العمد مع سبق الإصرار والترصد.

٢:٢٤ كان ترتلس خطيباً خاصاً يُدعى لتقديم وعرض قضايا رؤساء اليهود الدينية أمام الحاكم الروماني. وقد وجه ترتلس ثلاثة اتهامات لبولس هي: (١) أن بولس يهودي مرتد يحرض اليهود في كل العالم (٢) أن بولس قائد شغب واضطراب وتمرد لطائفة دينية غير معترف بها، وضد القانون الروماني (٣) أن بولس قد دنس الهيكل. وكان رؤساء اليهود يرجون لو أقنعت هذه الاتهامات فيلكس الحاكم حتى يقضي على بولس ليحفظ السلام في فلسطين.

١٠:٢٤ يبدو أن ترتلس ورؤساء اليهود قد قدموا حجة قوية ضد بولس إلا أن بولس قد فند الاتهام نقطة نقطة. وقد تمكن بولس أيضاً من تقديم رسالة الإنجيل من خلال دفاعه. ولم يقدر المدعون على تقديم دليل معين يؤيد الاتهامات العامة التي وجهوها لبولس. فقد اتهموا بولس، مثلاً بإثارة المتاعب والفتنة بين اليهود في تركيا، إلا أن يهود تركيا لم يكونوا حاضرين ليؤكدوا ذلك.

سَتَحْدُثُ لِلأَمْوَاتِ، الأَبْرَارِ مِنْهُمْ وَالأَشْرَارِ. ١٦لِذَلِكَ أَنَا أَيْضاً أُدَرِّبُ نَفْسِي لِكَيْ أَحْيَا دَائِماً
بِضَمِيرٍ نَقِيٍّ أَمَامَ اللهِ وَالنَّاسِ. ١٧وَبَعْدَ غِيَابِ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ، رَجَعْتُ إِلَيْهَا أَحْمِلُ
بَعْضَ التَّبَرُّعَاتِ إِلَى شَعْبِي، وَأُقَرِّبُ تَقْدِمَاتٍ. ١٨وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَقُومُ بِذَلِكَ، رَآنِي فِي الْهَيْكَلِ
بَعْضُ يَهُودِ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا، وَكُنْتُ قَدْ تَطَهَّرْتُ. لَمْ أَكُنْ وَقْتَئِذٍ وَسْطَ أَيِّ تَجَمُّعٍ، وَلاَ كُنْتُ أُثِيرُ
الْفَوْضَى. ١٩وَلَوْ كَانَ عِنْدَهُمْ دَلِيلٌ ضِدِّي، لَكَانُوا حَضَرُوا أَمَامَكَ وَشَكَوْنِي حَسَبَ الأُصُولِ.
٢٠وَالآنَ، لِيَذْكُرِ الْحَاضِرُونَ هُنَا الذَّنْبَ الَّذِي وَجَدُوهُ عَلَيَّ عِنْدَمَا حَاكَمُونِي أَمَامَ مَجْلِسِهِمْ،
٢١غَيْرَ مَا أَعْلَنْتُهُ أَمَامَهُمْ حِينَ قُلْتُ: أَنْتُمْ تُحَاكِمُونَنِي الْيَوْمَ بِسَبَبِ إِيمَانِي بِقِيَامَةِ الأَمْوَاتِ».
٢٢وَكَانَ فِيلِكْسُ يَعْرِفُ عَنْ كَثَبٍ أُمُورَ الطَّرِيقِ، فَلَمَّا سَمِعَ دِفَاعَ بُولُسَ أَرْجَأَ إِصْدَارَ
الْحُكْمِ، وَقَالَ لِلْوَفْدِ الْمُدَّعِي: «سَأَحْكُمُ فِي دَعْوَاكُمْ عِنْدَمَا يَحْضُرُ الْقَائِدُ لِيسِيَاسُ». ٢٣ثُمَّ
أَمَرَ قَائِدَ الْمِئَةِ بِوَضْعِ بُولُسَ تَحْتَ الْحِرَاسَةِ، عَلَى أَنْ تَكُونَ لَهُ بَعْضُ الْحُرِّيَّةِ، وَأَنْ يُسْمَحَ
لأَصْدِقَائِهِ بِزِيَارَتِهِ وَالْقِيَامِ بِخِدْمَتِهِ.
٢٤وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ جَاءَ فِيلِكْسُ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ دُرُوسِلاَ، وَكَانَتْ يَهُودِيَّةً، فَاسْتَدْعَى بُولُسَ
وَاسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِهِ عَنِ الإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٥وَلَمَّا تَحَدَّثَ بُولُسُ عَنِ الْبِرِّ وَضَبْطِ
النَّفْسِ وَالدَّيْنُونَةِ الآتِيَةِ ارْتَعَبَ فِيلِكْسُ، وَقَالَ لِبُولُسَ: «اذْهَبِ الآنَ، وَمَتَى تَوَفَّرَ لِيَ الْوَقْتُ
أَسْتَدْعِيكَ ثَانِيَةً». ٢٦وَكَانَ فِيلِكْسُ يَأْمُلُ أَنْ يَدْفَعَ لَهُ بُولُسُ بَعْضَ الْمَالِ لِيُطْلِقَهُ، فَأَخَذَ يُكْثِرُ
مِنِ اسْتِدْعَائِهِ وَالْحَدِيثِ مَعَهُ. ٢٧وَمَرَّتْ سَنَتَانِ وَبُولُسُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. وَأَخِيراً تَعَيَّنَ
بُورْكِيُوسُ فَسْتُوسُ حَاكِماً خَلَفاً لِفِيلِكْسَ. وَإِذْ أَرَادَ فِيلِكْسُ أَنْ يَكْسِبَ رِضَى الْيَهُودِ تَرَكَ
بُولُسَ فِي السِّجْنِ.

١٦:٢٤ أع ١:٢٣
١٧:٢٤ أع ١١:٢٩؛ رو ١٥:٢٥-٢٨؛ ١كو ١٦:٣؛ ٢كو ٨:٤
١٨:٢٤ أع ٢١:٢٦،٢٧
٢١:٢٤ أع ٢٣:٦
٢٣:٢٤ أع ٢٧:٣؛ ٢٨:١٦
٢٥:٢٤ أع ١٠:٤٢؛ غل ٥:٢٣؛ تي ٢:١٢؛ ٢بط ١:٦
٢٦:٢٤ أع ٢٤:١٧
٢٧:٢٤ أع ٢٥:٩،٢٤-٢٧؛ ٢٦:٢٤

٢٢:٢٤ كان فيلكس حاكماً لمدة ستة أعوام وغالباً سمع خلالها عن المسيحيين، إذ كانوا موضوع حديث القادة الرومان. وقد ظهر للرومان من أسلوب حياة المسيحيين المسالم أن «المسيحيين ليسوا مثيري فتنة».

٢٥:٢٤ اتخذ حديث بولس مع فيلكس صفة شخصية خاصة حتى إن فيلكس أحس بالإدانة. وكان فيلكس - مثل هيرودس أنتيباس (مر ٦:١٧،١٨) قد تزوج بزوجة رجل آخر. وكانت كلمات بولس تثير اهتمام فيلكس حتى تحدث بولس عن «البر وضبط النفس والدينونة الآتية». إن الكثيرين يسعدون بمناقشة الإنجيل معك، طالما أنه لا يمس حياتهم بصفة شخصية. وعندما يحدث هذا نجدهم إما يقاومون الإنجيل أو يهربون منه. إلا أن هذا هو محور الإنجيل إذ إنه قوة الله في تغيير حياة الإنسان. ولا يكون الإنجيل مؤثراً وفعالاً حتى يتحول من مجرد مبادئ وعقائد ومفاهيم إلى عمل مؤثر فعال في تغيير الحياة، فلو حدث وقاوم أحد شهادتك أو هرب منها، فلابد إذاً، أنك قد جعلت الإنجيل رسالة شخصية له.

٢٧:٢٤ فقد فيلكس وظيفته كحاكم، وتم استدعاؤه إلى روما. وتم تعيين بوركيوس فستوس خلفاً لفيلكس في أواخر عام ٥٩م. أو أوائل عام ٦٠م. وكان فستوس أعدل من فيلكس الذي ترك بولس في السجن لمدة سنتين لكي يكسب رضى اليهود. وعندما تسلم فستوس مقاليد الحكم أمر على الفور بإعادة محاكمة بولس.

٢٧:٢٤ كان اليهود هم الأغلبية في البلاد. وكان القادة السياسيون يحبون الإذعان لهم لأن وظيفة الحاكم السياسي هي حفظ الأمن. وقد بدا أن بولس يثير المشاكل والفتن بين اليهود أينما حل. ولذلك فبإبقائه في السجن احتفظ فيلكس، وهو يترك منصبه، بعلاقات طيبة مع اليهود.

المحاكمة أمام فستوس

٢٥ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ لِتَوَلِّي فَسْتُوسَ مَنْصِبَهُ، ذَهَبَ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢فَجَاءَهُ
٢:٢٥ أع ١٢:٢٣-٢١؛ ١:٢٤
رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَوُجَهَاءُ الْيَهُودِ وَعَرَضُوا لَهُ دَعْوَاهُمْ ضِدَّ بُولُسَ، وَطَلَبُوا مِنْهُ
٣بِالْحَاحٍ أَنْ يُكْرِمَهُمْ بِإِحْضَارِ بُولُسَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَكَانُوا قَدْ نَصَبُوا لَهُ كَمِيناً عَلَى الطَّرِيقِ
لِيَغْتَالُوهُ. ٤فَأَجَابَهُمْ فَسْتُوسُ بِأَنَّ بُولُسَ سَيَبْقَى مُحْتَجَزاً فِي قَيْصَرِيَّةَ وَأَنَّهُ هُوَ سَيَعُودُ إِلَيْهَا
بَعْدَ فَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ. ٥وَقَالَ: «لِيَذْهَبْ مَعِي أَصْحَابُ النُّفُوذِ مِنْكُمْ؛ فَإِنْ كَانَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ
ذَنْبٌ مَا، فَلْيَتَّهِمُوهُ بِهِ أَمَامِي!»
٦وَقَضَى فَسْتُوسُ فِي أُورُشَلِيمَ أَيَّاماً لاَ تَزِيدُ عَلَى الثَّمَانِيَةِ أَوِ الْعَشَرَةِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ.
وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي لِوُصُولِهِ جَلَسَ عَلَى مِنَصَّةِ الْقَضَاءِ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ بُولُسَ. ٧فَلَمَّا حَضَرَ اجْتَمَعَ
٧:٢٥ إس ٨:٣ أع ١٣:٢٤، ٢٧
حَوْلَهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَوَجَّهُوا إِلَيْهِ تُهَماً كَثِيرَةً وَخَطِيرَةً عَجَزُوا عَنْ إِثْبَاتِ
صِحَّتِهَا. ٨فَدَافَعَ بُولُسُ عَنْ نَفْسِهِ قَائِلاً: «لَمْ أَرْتَكِبْ ذَنْباً فِي حَقِّ شَرِيعَةِ الْيَهُودِ، أَوِ الْهَيْكَلِ،
٨:٢٥ أع ١٣:٦؛ ١٢:٢٤؛ ١٧:٢٨ رو ١٣:١-٧
أَوِ الْقَيْصَرِ». ٩وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَرَادَ فَسْتُوسُ أَنْ يَكْسِبَ رِضَى الْيَهُودِ، فَسَأَلَ بُولُسَ: «هَلْ تُرِيدُ أَنْ
تَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ تَجْرِي مُحَاكَمَتُكَ بِحُضُورِي عَلَى هَذِهِ التُّهَمِ؟» ١٠فَأَجَابَ بُولُسُ:
١٠:٢٥ أع ٢١:٢٥؛ ٣٢:٢٦
«أَنَا مَاثِلٌ الآنَ فِي مَحْكَمَةِ الْقَيْصَرِ، وَأَمَامَهَا يَجِبُ أَنْ تَجْرِيَ مُحَاكَمَتِي. لَمْ أَرْتَكِبْ ذَنْباً
فِي حَقِّ الْيَهُودِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا جَيِّداً. ١١وَلَوْ كُنْتُ ارْتَكَبْتُ جَرِيمَةً أَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا عُقُوبَةَ
١١:٢٥ أع ١١:٢٣؛ ٢٤:٢٧؛ ١٩:٢٨
الإِعْدَامِ، لَمَا كُنْتُ أَهْرُبُ مِنَ الْمَوْتِ. وَلَكِنْ مَادَامَتْ تُهَمُ هَؤُلاَءِ لِي بِلاَ أَسَاسٍ، فَلاَ يَحِقُّ لأَحَدٍ
أَنْ يُسَلِّمَنِي إِلَيْهِمْ لِيُحَاكِمُونِي. إِنِّي أَسْتَأْنِفُ دَعْوَايَ إِلَى الْقَيْصَرِ!» ١٢وَتَدَاوَلَ فَسْتُوسُ الأَمْرَ مَعَ
مُسْتَشَارِيهِ، ثُمَّ قَالَ لِبُولُسَ: «مَادُمْتَ قَدِ اسْتَأْنَفْتَ دَعْوَاكَ إِلَى الْقَيْصَرِ، فَإِلَى الْقَيْصَرِ تَذْهَبُ!»

فستوس يستشير الملك أغريباس

١٣وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ جَاءَ الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ وَبَرْنِيكِي إِلَى قَيْصَرِيَّةَ لِيُسَلِّمَا عَلَى فَسْتُوسَ.

١١،١٠:٢٥ كان لكل مواطن روماني الحق في رفع دعواه إلى القيصر. وليس معنى هذا أن يستمع القيصر إلى الدعوى، بل إن هذه القضية ستنظرها أعلى محكمة في الإمبراطورية. وقد رأى فستوس في استئناف بولس لدعواه طريقة لإبعاده عن البلاد وتهدئة اليهود. وكان غرض بولس من ذلك هو الذهاب إلى روما للتبشير بالإنجيل (رو ١٠:١)، وكان يعرف تماماً أن دعواه هذه ستتيح له الفرصة لذلك. فالذهاب إلى روما كسجين أفضل من عدم الذهاب على الإطلاق.

١١:٢٥ كان بولس يعلم أنه بريء من الاتهامات الموجهة إليه وأنه يمكنه استئناف دعواه إلى محكمة القيصر. فكان يعرف حقوقه كمواطنٍ روماني وكرجلٍ بريء. وقد تحمل بولس مسؤولياته كإنسانٍ روماني، ولذلك كانت أمامه فرصة لطلب حماية روما. إن السمعة الطاهرة الجيدة والضمير النقي الناتجين عن سيرنا مع الله، يحفظاننا من الشعور بالذنب أمام الله، وأيضاً بلا لوم أو عيب أمام العالم.

١٣:٢٥ الملك أغريباس هو هيرودس أغريباس الثاني ابن هيرودس أغريباس الأول وحفيد هيرودس الكبير. وكان لأغريباس سلطان على الهيكل، كما كان يتحكم في خزانة الهيكل، وكان يعين ويعزل رئيس الكهنة. أما برنيكي فهي أخت هيرودس أغريباس الثاني، وتزوجت من عمها هيرودس كلكيس فصارت خليلة لأخيها أغريباس الثاني ثم صارت خليلة للإمبراطور تيطس. وكان أغريباس وبرنيكي يقومان هنا، بزيارة رسمية لفستوس. وكان بإمكان أغريباس، الذي من أصل يهودي، أن يوضح هذه «المسألة اليهودية» للحاكم الروماني. وكان أغريباس وفستوس يشتاقان للتعاون معاً في حكم إقليميهما المتجاورين.

١٤وَمَكَثْنَا هُنَاكَ أَيَّاماً عَدِيدَةً. فَعَرَضَ فَسْتُوسُ عَلَى الْمَلِكِ قَضِيَّةَ بُولُسَ قَائِلاً: «هُنَا رَجُلٌ تَرَكَهُ فِيلِكْسُ سَجِيناً. ١٥وَلَمَّا ذَهَبْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ شَكَاهُ إِلَيَّ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ، وَطَالَبُوا بِإِصْدَارِ الْحُكْمِ عَلَيْهِ. ١٦فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الرُّومَانِ أَنْ يُصْدِرُوا حُكْماً عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ أَن يُوَاجِهَ الَّذِينَ يَتَّهِمُونَهُ، لِتُتَاحَ لَهُ فُرْصَةُ الدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ. ١٧فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى هُنَا أَسْرَعْتُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي وَعَقَدْتُ جَلْسَةً لِلنَّظَرِ فِي الْقَضِيَّةِ، وَأَمَرْتُ بِإِحْضَارِ الْمُتَّهَمِ. ١٨فَلَمَّا قَابَلَهُ مُتَّهِمُوهُ لَمْ يَذْكُرُوا ذَنْباً وَاحِداً مِمَّا كُنْتُ أَتَوَقَّعُ أَنْ يَتَّهِمُوهُ بِهِ، ١٩بَلْ جَادَلُوهُ فِي مَسَائِلَ تَخْتَصُّ بِدِيَانَتِهِمْ وَبِرَجُلٍ اسْمُهُ يَسُوعُ، مَاتَ وبُولُسُ يَقُولُ إِنَّهُ حَيٌّ! ٢٠فَحِرْتُ فِي الأَمْرِ، وَعَرَضْتُ عَلَى الْمُتَّهَمِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيُحَاكَمَ هُنَاكَ، ٢١إِلاَّ أَنَّهُ اسْتَأْنَفَ دَعْوَاهُ إِلَى جَلاَلَةِ الْقَيْصَرِ لِيُحَاكَمَ فِي حَضْرَتِهِ، فَأَمَرْتُ بِحِرَاسَتِهِ حَتَّى أُرْسِلَهُ إِلَى الْقَيْصَرِ». ٢٢فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِفَسْتُوسَ: «أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ مَا يَقُولُهُ هَذَا الرَّجُلُ». فَأَجَابَ: «غَداً تَسْمَعُهُ».

١٤:٢٥ أع ٢٧:٢٤
١٥:٢٥ أع ٢:٢٥
١٦:٢٥ أع ٢٣:٣٠
١٩:٢٥ أع ١٨:١٥؛ ٢٣:٢٩ ١كو ١٥:٢-٨
٢٢:٢٥ أع ١٥:٩

بولس أمام أغريباس

٢٣وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي جَاءَ أَغْرِيبَاسُ وَبَرْنِيكِي، وَاسْتُقْبِلاَ بِاحْتِفَالٍ بَاذِخٍ، إِذْ دَخَلاَ قَاعَةَ الاسْتِمَاعِ يُحِيطُ بِهِمَا الْقَادَةُ الْعَسْكَرِيُّونَ وَوُجَهَاءُ الْمَدِينَةِ. وَأَمَرَ فَسْتُوسُ بِإِحْضَارِ بُولُسَ. ٢٤فَلَمَّا أُحْضِرَ قَالَ فَسْتُوسُ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، وَالسَّادَةُ الْحَاضِرُونَ هُنَا جَمِيعاً: أَمَامَكُمْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي شَكَاهُ إِلَيَّ الشَّعْبُ الْيَهُودِيُّ كُلُّهُ فِي أُورُشَلِيمَ وَهُمْ يَصْرُخُونَ أَنَّهُ يَجِبُ أَلاَّ يَبْقَى حَيًّا ٢٥وَتَبَيَّنَ لِي أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ مَا يَسْتَحِقُّ الإِعْدَامَ. وَلَكِنَّهُ اسْتَأْنَفَ دَعْوَاهُ إِلَى جَلاَلَةِ الْقَيْصَرِ، فَقَرَّرْتُ أَنْ أُرْسِلَهُ إِلَيْهِ. ٢٦وَلَكِنْ لَيْسَ لِي شَيْءٌ أَكِيدٌ أَكْتُبُهُ إِلَى جَلاَلَةِ الْقَيْصَرِ بِشَأْنِهِ. لِذَلِكَ أَحْضَرْتُهُ أَمَامَكُمْ جَمِيعاً، وَخَاصَّةً أَمَامَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، حَتَّى إِذَا تَمَّ النَّظَرُ فِي قَضِيَّتِهِ أَجِدُ مَا أَكْتُبُهُ. ٢٧فَمِنْ غَيْرِ الْمَعْقُولِ، كَمَا أَرَى، أَنْ أُرْسِلَ إِلَى الْقَيْصَرِ سَجِيناً دُونَ تَحْدِيدِ التُّهَمِ الْمُوَجَّهَةِ إِلَيْهِ!»

٢٤:٢٥ أع ٢٢:٢٢
٢٥:٢٥ أع ٢٣:٢٢

٢٦ فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِبُولُسَ: «إِنَّنَا نَسْمَحُ لَكَ بِالدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِكَ». فَأَشَارَ بُولُسُ بِيَدِهِ، وَابْتَدَأَ دِفَاعَهُ قَائِلاً: ٢«أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، يُسْعِدُنِي أَنْ أُدَافِعَ عَنْ نَفْسِي فِي حَضْرَتِكَ، وَأَرُدَّ كُلَّ مَا يَتَّهِمُنِي بِهِ الْيَهُودُ، ٣وَبِخَاصَّةٍ لأَنَّكَ تَعْرِفُ تَمَاماً طُقُوسَهُمْ وَمُجَادَلاَتِهِمْ. فَأَلْتَمِسُ أَنْ تَسْمَعَنِي بِرَحَابَةِ صَدْرٍ. ٤إِنَّ الْيَهُودَ جَمِيعاً يَعْرِفُونَ نَشْأَتِي مِنَ

٤:٢٦ في ٥:٣

١٩:٢٥ مع أن فستوس لم يعلم سوى القليل عن المسيحية إلا أنه أدرك أن القيامة أمر محوري ومركزي في الإيمان المسيحي.

٢٣:٢٥ كان بولس الرسول في السجن، لكن ذلك لم يمنعه من الإفادة من هذا الموقف بأقصى ما يمكن. لقد اجتمع القادة العسكريون ووجهاء المدينة في قاعة الاستماع بالقصر مع أغريباس لحضور هذه القضية. وقد وجد الرسول بولس في هؤلاء المستمعين الجدد فرصة ثانية لتقديم الإنجيل. وأنت، عوضاً عن الشكوى من وضعك الراهن، ابحث عن طرقٍ لاستخدام كل فرصة لتخدم الله، ولتقديمه إلى الآخرين. فقد تكون مشاكلنا فرصاً متخفية.

الْبَدَايَةِ. فَقَدْ عِشْتُ بَيْنَ شَعْبِي فِي أُورُشَلِيمَ مُنْذُ صِغَرِي. ٥وَمَادَامُوا يَعْرِفُونَنِي مِنَ الْبَدَايَةِ، فَلَوْ أَرَادُوا لَشَهِدُوا أَنَّنِي كُنْتُ فَرِّيسِيًّا، أَيْ تَابِعاً لِلْمَذْهَبِ الأَكْثَرِ تَشَدُّداً فِي دِيَانَتِنَا. ٦وَأَنَا الْيَوْمَ أُحَاكَمُ لأَنَّ لِي رَجَاءً بِأَنْ يُحَقِّقَ اللهُ مَا وَعَدَ بِهِ آبَاءَنَا، ٧وَمَازَالَتْ أَسْبَاطُ شَعْبِنَا الاثْنَا عَشَرَ تُوَاظِبُ عَلَى الْعِبَادَةِ لَيْلَ نَهَارَ رَاجِيَةً تَحْقِيقَهُ. مِنْ أَجْلِ هَذَا الرَّجَاءِ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، يَتَّهِمُنِي الْيَهُودُ. ٨لِمَاذَا لاَ تُصَدِّقُونَ أَنَّ اللهَ يُقِيمُ الأَمْوَاتَ؟ ٩وَكُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ أَبْذُلَ غَايَةَ جَهْدِي لأُقَاوِمَ اسْمَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ. ١٠وَقَدْ عَمِلْتُ عَلَى تَنْفِيذِ خُطَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ بِتَفْوِيضٍ خَاصٍّ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، فَأَلْقَيْتُ فِي السِّجْنِ عَدَداً كَبِيراً مِنَ الْقِدِّيسِينَ. وَكُنْتُ أُعْطِي صَوْتِي بِالْمُوَافَقَةِ عِنْدَمَا كَانَ الْمَجْلِسُ يَحْكُمُ بِإِعْدَامِهِمْ. ١١وَكَمْ عَذَّبْتُهُمْ فِي الْمَجَامِعِ كُلِّهَا لأُجْبِرَهُمْ عَلَى التَّجْدِيفِ. وَقَدْ بَلَغَ حِقْدِي عَلَيْهِمْ دَرَجَةً جَعَلَتْنِي أُطَارِدُهُمْ فِي الْمُدُنِ الَّتِي فِي خَارِجِ الْبِلاَدِ.

١٢وَتَوَجَّهْتُ إِلَى مَدِينَةِ دِمَشْقَ بِتَفْوِيضٍ وَتَرْخِيصٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، ١٣فَرَأَيْتُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ الظُّهْرِ نُوراً يَفُوقُ نُورَ الشَّمْسِ يَسْطَعُ حَوْلِي وَحَوْلَ مُرَافِقِيَّ، ١٤فَسَقَطْنَا كُلُّنَا عَلَى الأَرْضِ. وَسَمِعْتُ صَوْتاً يُنَادِينِي بِاللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ قَائِلاً: شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ يَصْعُبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ الْمَنَاخِسَ. ١٥فَسَأَلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَأَجَابَ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. ١٦انْهَضْ وَقِفْ عَلَى قَدَمَيْكَ، فَقَدْ ظَهَرْتُ لَكَ لأُعَيِّنَكَ خَادِماً لِي وَشَاهِداً بِهَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي تَرَانِي فِيهَا الآنَ، وَبِالرُّؤَى الَّتِي سَتَرَانِي فِيهَا بَعْدَ الْيَوْمِ. ١٧وَسَأُنْقِذُكَ مِنْ شَعْبِكَ وَمِنَ الأُمَمِ الَّتِي أُرْسِلُكَ إِلَيْهَا الآنَ، ١٨لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنَ الظَّلاَمِ إِلَى النُّورِ، وَمِنْ سَيْطَرَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللهِ، فَيَنَالُوا غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيباً بَيْنَ الَّذِينَ تَقَدَّسُوا بِالإِيمَانِ بِي.

١٩وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ لَمْ أُعَانِدِ الرُّؤْيَا السَّمَاوِيَّةَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ. ٢٠فَبَشَّرْتُ أَهْلَ دِمَشْقَ أَوَّلاً، ثُمَّ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَمِنْطَقَةَ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، ثُمَّ الأَجَانِبَ. فَدَعَوْتُ الْجَمِيعَ إِلَى التَّوْبَةِ وَالرُّجُوعِ إِلَى اللهِ، وَالْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. ٢١وَبِسَبَبِ تَبْشِيرِي قَبَضَ الْيَهُودُ عَلَيَّ فِي الْهَيْكَلِ وَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُونِي، ٢٢وَلَكِنَّ اللهَ حَفِظَنِي حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، وَبِمَعُونَتِهِ أَقِفُ أَمَامَ الْبُسَطَاءِ وَالْعُظَمَاءِ شَاهِداً لَهُ وَلَسْتُ أَحِيدُ عَمَّا تَنَبَّأَ بِهِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ، ٢٣مِنْ أَنَّ الْمَسِيحَ سَيَتَأَلَّمُ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَقُومُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، وَيُبَشِّرُ بِالنُّورِ شَعْبَنَا وَالشُّعُوبَ الأُخْرَى».

٢٤وَمَا إِنْ وَصَلَ بُولُسُ فِي دِفَاعِهِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ، حَتَّى قَاطَعَهُ فَسْتُوسُ قَائِلاً بِصَوْتٍ عَالٍ:

٦:٢٦
تك ٣:١٥؛ ٢٢:١٨؛ ٢٦:٤
تث ١٨:١٥
إش ٧:١٤؛ ٩:٦، ٧
إر ٢٣:٥، ٦؛ ٣٣:١٤
حز ٣٤:٢٣؛ ٣٧:٢٤
دان ٩:٢٤
ملا ٣:١؛ ٤:٢
لو ٢٤:٢٧
أع ١٣:٣٢، ٣٣؛ ٢٨:٢٠

٧:٢٦
في ٣:١١

٨:٢٦
دان ١٢:٢

٩:٢٦
يو ١٥:٢١؛ ١٦:٢
١تيمو ١:١٣

١٠:٢٦
أع ٨:٣؛ ٢٢:٥

١١:٢٦
أع ٩:١؛ ٢٢:١٩

١٥:٢٦
أع ٩:٥؛ ٢٢:٨

١٦:٢٦
أع ٢٢:١٥ غل ١:١٢
كو ١:٢٥
١تيمو ١:١٢

١٧:٢٦
أع ١٣:٤٦-٤٨؛ ٢٢:٢١
رو ١١:١٣؛ ١٥:١٦
غل ١:١٥، ١٦؛ ٢:٧-٩
١تيمو ٢:٧ ٢تيمو ١:١١

١٨:٢٦
إش ٣٥:٥؛ ٤٢:٦، ٧
لو ١:٧٧، ٧٩
أف ١:١١؛ ٥:٨
كو ١:١٣ ١بط ٢:٩

٢٠:٢٦
مت ٣:٨
أع ٩:٢٠، ٢٦؛ ١٣:٤٦

٢١:٢٦
أع ٢١:٣٠

٢٢:٢٦
يو ٥:٤٦
رو ٣:٢١، ٢٢

٢٣:٢٦
مز ٢:٧؛ ٦:٨-١١، ٢٢
إش ٥٣:١-١٢
لو ٢٤:٢٦، ٢٧، ٤٦، ٤٧
رو ١:٤، ٣
١كو ١٥:٢٠
كو ١:١٨ رؤ ١:٥

٢٤:٢٦
١كو ١:٢٣

١٨:٢٦ استغل الرسول بولس كل فرصة ليذكِّر مستمعيه بأن الأمميين لهم نصيب مساوٍ في ميراث الله. وهذا الميراث هو الوعد وبركة العهد الذي قطعه الله لإبراهيم (انظر أف ١٩:٢؛ ١بط ٤،٣:١).

٢٤:٢٦ كان بولس يجازف بحياته في جدلٍ يقف اليهود ضده ولا يصدقه ولا يؤمن به الأمميون. وقد لقي الرب يسوع نفس الاستجابة لرسالته من قبل (مر ٢١:٣؛ يو ٢٠:١٠). وبالنسبة للتفكير المادي الدنيوي يبدو من الجنون أن تجازف

«جُنِنْتَ يَا بُولُسُ! إِنَّ تَبَحُّرَكَ فِي الْعِلْمِ أَصَابَكَ بِالْجُنُونِ!» ٢٥فَقَالَ بُولُسُ: «لَسْتُ مَجْنُوناً يَا سُمُوَّ
الْحَاكِمِ فَسْتُوسَ، فَأَنَا أَنْطِقُ بِكَلاَمِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ. ٢٦وَالْمَلِكُ الَّذِي أُخَاطِبُهُ الآنَ صَرَاحَةً ٢٦:٢٦
يَعْرِفُ هَذِهِ الأُمُورَ الَّتِي أَتَحَدَّثُ عَنْهَا، وَأَنَا مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا، لأَنَّهَا لَمْ تَحْدُثْ أع ٣:٢٦
فِي زَاوِيَةٍ مُظْلِمَةٍ! ٢٧أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، أَتُصَدِّقُ أَقْوَالَ الأَنْبِيَاءِ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تُصَدِّقُهَا!»
٢٨فَأَجَابَ أَغْرِيبَاسُ: «قَلِيلاً بَعْدُ، وَتُقْنِعُنِي بِأَنْ أَصِيرَ مَسِيحِيًّا!» ٢٩فَقَالَ بُولُسُ: «سَوَاءٌ كَانَ
قَلِيلاً أَمْ كَثِيراً، فَإِنَّ صَلاَتِي إِلَى اللهِ لأَجْلِكَ وَلأَجْلِ الْحَاضِرِينَ هُنَا جَمِيعاً أَنْ تَصِيرُوا مِثْلِي،
وَلكِنْ دُونَ هَذِهِ السَّلاَسِلِ!»
٣٠بَعْدَ ذَلِكَ قَامَ الْمَلِكُ وَالْحَاكِمُ وَبَرْنِيكِي وَالْحَاضِرُونَ ٣١وَتَرَكُوا الْقَاعَةَ، وَهُمْ يَقُولُونَ ٣١:٢٦
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَمْ يَرْتَكِبْ هَذَا الرَّجُلُ مَا يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ أَوِ السَّجْنَ». ٣٢وَقَالَ أَغْرِيبَاسُ أع ٩:٢٣؛ ٢٥:٢٥
لِفَسْتُوسَ: «لَوْ لَمْ يَسْتَأْنِفْ هَذَا الرَّجُلُ دَعْوَاهُ إِلَى الْقَيْصَرِ لَكَانَ يُمْكِنُ إِطْلاَقُهُ!» ٣٢:٢٦
أع ١١:٢٥

بولس يسافر بحرًا إلى روما

٢٧ وَأَخِيراً تَقَرَّرَ أَنْ نُسَافِرَ إِلَى إِيطَالِيَا بَحْراً، فَتَوَلَّى حِرَاسَةَ بُولُسَ وَبَعْضِ السُّجَنَاءِ ١:٢٧
الآخَرِينَ قَائِدُ مِئَةٍ اسْمُهُ يُولِيُوسُ، يَنْتَمِي إِلَى كَتِيبَةِ أُوغُسْطُسَ. ٢فَرَكِبْنَا سَفِينَةً أع ١٢:٢٥، ٢٥
قَادِمَةً مِنْ أَدْرَامِيتَ، مُتَّجِهَةً إِلَى مَوَانِئِ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا. وَرَافَقَنَا فِي الرِّحْلَةِ أَرِسْتَرْخُسُ مِنْ ٢:٢٧
مَدِينَةِ تَسَالُونِيكِي فِي مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ. ٣وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي وَصَلْنَا إِلَى صَيْدَا. وَعَامَلَ يُولِيُوسُ أع ١٩:٢٧؛ ٤:٢٠
بُولُسَ مُعَامَلَةً طَيِّبَةً فَسَمَحَ لَهُ بِأَنْ يَزُورَ أَصْدِقَاءَهُ فِي صَيْدَا لِيَتَلَقَّى مِنْهُمْ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. كو ٤:١٠
٤وَأَقْلَعْنَا مِنْ مِينَاءِ صَيْدَا، وَسَافَرْنَا بِمُحَاذَاةِ شَوَاطِئِ قُبْرُصَ، لأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ عَكْسَ اتِّجَاهِ ٣:٢٧
سَيْرِنَا. ٥وَعَبَرْنَا الْبَحْرَ الْمُجَاوِرَ لِمُقَاطَعَتَيْ كِيلِيكِيَّةَ وَبَمْفِيلِيَّةَ، وَوَصَلْنَا إِلَى مِينَاءِ مِيرَا فِي مت ١١:٢١
أع ٢٣:٢٤؛ ٤٣:٢٧؛ ١٦:٢٨

بالكثير من أجل مكسب يبدو ضئيلاً، ولكن باتباعك المسيح ستكتشف أن المقتنيات الوقتية تبدو ضئيلة أمام أقل بركة أو مكافأة أبدية.

٢٦:٢٦ كان بولس يستند إلى «الحقائق»، فمازال يعيش بينهم من سمع الرب يسوع وشاهد معجزاته، ومازل القبر الفارغ قائماً، كما أن رسالة المسيحية كانت تقلب الدنيا رأساً على عقب (٦:١٧). ومازال تاريخ حياة الرب يسوع والكنيسة الأولى حقائق متاحة أمامنا للفحص والدرس. ومازال لدينا روايات لشهود العيان على حياة يسوع في الكتاب المقدس، وكذلك في سجلات التاريخ ووثائقه وفي مواقع الاستكشافات الأثرية، عن الكنيسة الأولى، وكلها متاحة للدرس. ادرس الأحداث والحقائق وافحصها كما وثقها شهود العيان الكثيرون، وثبت إيمانك بحقيقة هذه الروايات.

٢٨:٢٦ أجاب أغريباس على كلام بولس بتعليقٍ ساخرٍ. لم يرد بولس بالرفض لكنه قدم نداء شخصياً تمنى لو استجاب له كل الحاضرين المستمعين. إن إجابة بولس تعتبر مثالاً جيداً لنخبر الآخرين عن خطة الله لخلاصهم. فإن النداء الشخصي الجاد أو الشهادة الشخصية قد تبدي عمق اهتمامنا بالآخرين، وقد تنفذ داخل القلوب المتقسية.

٢٩،٢٨:٢٦ لقد انكشف قلب بولس الرسول في هذه الكلمات. فقد اهتم بخلاص هؤلاء الغرباء أكثر من اهتمامه بإزالة القيود من يديه. فاطلب من الله أن يعينك ليكون لديك شوق بولس المتحرق أن ترى الآخرين يرجعون إلى الله، وهي رغبة فيها من القوة ما يحجب مشاكلك.

٢:٢٧ إن استخدام ضمير المتكلمين «نا» يشير إلى أن لوقا قد رافق بولس في هذه الرحلة. وأرسترخس هو الرجل الذي جروه مع غايوس إلى ساحة الملعب في بداية الاضطراب في أفسس (أع ١٩:٢٩؛ ٢٠:٤؛ فل ٢٤).

هيرودس أغريباس الثاني

ينشأ الأبناء كآبائهم وأجدادهم، وهذا ما حدث مع هيرودس أغريباس الثاني. فقد ورث تأثيرات أجيال من الرجال الأقوياء بشخصيات مهزوزة. وقد اتبع كل ابن أباه في ضعفاته وأخطائه، وضياع الفرص منه. وكان لكل جيل مواجهة مع الله، إلا أن كل جيل فشل في إدراك أهمية القرار. لقد تقابل هيرودس أنتيباس، عم هيرودس أغريباس الثاني، مع يسوع خلال محاكمته، لكن هيرودس أنتيباس فشل في أن يرى يسوع كما هو. وكذلك سمع هيرودس أغريباس الثاني الإنجيل من بولس، لكنه اعتبر الرسالة وسيلة للترفيه والتسلية. ووجد الأمر مسلياً ومضحكاً أن يحاول بولس فعلياً إقناعه بأن يصير مسيحياً.

وتوقف أغريباس الثاني مثل الكثيرين قبله وبعده عند سماعه بملكوت الله وبذلك صار بلا عذر. فقد سمع الإنجيل، لكنه قرر عدم استحقاقه الاستجابة الشخصية له. ولسوء الحظ إن خطأه هذا شائع. والكثيرون ممن يقرأون قصته لا يؤمنون أيضاً. ومشكلتهم في الحقيقة، كمشكلته، ليست أن الإنجيل غير مقنع لهم، أو أنهم لا يحتاجون لمعرفة الله شخصياً، لكن المشكلة تكمن في أنهم اختاروا ألا يستجيبوا له.

ما هي استجابتك للإنجيل؟ هل غير الإنجيل حياتك وأعطاك الرجاء في الحياة الأبدية، أم أنه كان رسالة وجدت رفضاً أو مقاومةً؟ أو لعله كان مجرد تسلية أو متعة. قد يبدو الثمن غالياً جداً حينما تعطي الله القيادة لحياتك، لكن الحقيقة أن الثمن أفدح وأغلى بكثير حينما تحيا بعيداً عن الله منفصلاً عنه إلى الأبد، بسبب اختيارك ألا تكون ابناً له.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- كان أغريباس الثاني آخر ملوك أسرة هيرودس التي حكمت أجزاء من فلسطين منذ عام ٤٠ ق.م. حتى عام ١٠٠ م.
- واصل نجاح أبيه في التسوية بين روما وفلسطين.
- واصل تقليد الأسرة الحاكمة في بناء المدن وتطويرها.

ضعفاته وأخطاؤه

- لم يقتنع بالإنجيل ورفضه عن قصد.
- كانت له علاقة آثمة مع أخته برنيكي.

دروس من حياته

- تورث الأسرة أبناءها التأثيرات الإيجابية والسلبية معاً.
- ليس هناك ضمان لتكرار فرصة الاستجابة لصوت الله.

بياناته الأساسية

- الوظيفة: حاكم وملك على شرق فلسطين وشمالها.
- الأقارب: الجد الأكبر: هيرودس الكبير؛ الأب: هيرودس أغريباس الأول؛ العم: هيرودس أنتيباس؛ الأخوات: برنيكي، دروسلا.
- المعاصرون له: بولس، فيلكس، فستوس، بطرس، لوقا.

الآية الرئيسية

«فأجاب أغريباس: قليلاً بعدُ، وتقنعني بأن أصير مسيحياً!» (أع ٢٨:٢٦).

وردت قصة هيرودس أغريباس الثاني في (أع ١٣:١٥-٣٢:٢٦).

مُقَاطَعَةِ لِيكِيَّةَ. ٦وَهُنَاكَ وَجَدَ قَائِدُ الْمِئَةِ سَفِينَةً قَادِمَةً مِنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ مُتَّجِهَةً إِلَى إِيطَالِيَا، فَأَصْعَدَنَا إِلَيْهَا. ٧وَسَافَرَتِ السَّفِينَةُ عَلَى مَهْلٍ لِعِدَّةِ أَيَّامٍ، وَاقْتَرَبْنَا مِنْ شَاطِئِ كِنِيدُسَ بَعْدَ جَهْدٍ، وَلَكِنَّ الرِّيحَ مَنَعَتْنَا مِنْ دُخُولِ الْمِينَاءِ فَلَمْ نَقْدِرْ أَنْ نَنْزِلَ هُنَاكَ، فَسَافَرْنَا عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ شَاطِئِ جَزِيرَةِ كَرِيتَ، مُرُوراً بِالْقُرْبِ مِنْ رَأْسِ سَلْمُونِي. ٨وَبَعْدَ جَهْدٍ وَصَلْنَا إِلَى مَكَانٍ يُدْعَى الْمَوَانِئَ الْجَمِيلَةَ بِالْقُرْبِ مِنْ مَدِينَةِ لَسَائِيَةَ.

٦:٢٧ أع ١١:٢٨

٩وَقَضَيْنَا هُنَاكَ مُدَّةً طَوِيلَةً، حَتَّى مَضَى الصَّيْفُ وَأَصْبَحَ السَّفَرُ فِي الْبَحْرِ خَطِراً إِذْ كَانَ الصَّوْمُ أَيْضاً قَدْ مَضَى، فَنَصَحَ بُولُسُ بَحَّارَةَ السَّفِينَةِ ١٠قَائِلاً: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَرَى فِي سَفَرِنَا الآنَ خَطَراً وَخَسَارَةً عَظِيمَةً، لاَ عَلَى السَّفِينَةِ وَحُمُولَتِهَا فَقَطْ، بَلْ عَلَى حَيَاتِنَا أَيْضاً». ١١عَلَى أَنَّ قَائِدَ الْمِئَةِ كَانَ يَمِيلُ إِلَى كَلاَمِ رُبَّانِ السَّفِينَةِ وَصَاحِبِهَا، لاَ إِلَى كَلاَمِ بُولُسَ. ١٢وَلَمَّا لَمْ تَكُنِ الْمِينَاءُ صَالِحَةً لِقَضَاءِ فَصْلِ الشِّتَاءِ، فَقَدْ قَرَّرَ مُعْظَمُ الْبَحَّارَةِ أَنْ يُغَادِرُوهَا، آمِلِينَ الْوُصُولَ إِلَى مِينَاءِ فِينِكْسَ لِقَضَاءِ الشِّتَاءِ فِيهَا، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْمِينَاءُ فِي كَرِيتَ تُوَاجِهُ الْجَنُوبَ وَالشَّمَالَ الْغَرْبِيَّيْنِ.

١٠:٢٧ عا ٧:٣

العاصفة

١٣وَهَبَّتْ رِيحٌ خَفِيفَةٌ مِنَ الْجَنُوبِ، فَظَنَّ الْبَحَّارَةُ أَنَّهَا سَتَدْفَعُهُمْ نَحْوَ فِينِكْسَ، فَرَفَعُوا الْمَرْسَاةَ وَأَبْحَرُوا عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ شَاطِئِ كَرِيتَ.

١٤وَلَكِنَّ رِيحاً عَاصِفَةً تُعْرَفُ بِالشَّمَالِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ هَبَّتْ بَعْدَ قَلِيلٍ، ١٥فَانْدَفَعَتِ السَّفِينَةُ وَلَمْ تَقْوَ عَلَى مُقَاوَمَةِ الرِّيحِ، فَاسْتَسْلَمْنَا. وَحَمَلَتْنَا الْعَاصِفَةُ ١٦إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ اسْمُهَا كُودَا. وَبَعْدَ جَهْدٍ اسْتَطَعْنَا أَنْ نَرْفَعَ قَارِبَ النَّجَاةِ إِلَى ظَهْرِ السَّفِينَةِ. ١٧ثُمَّ أَسْرَعَ الْبَحَّارَةُ بِاتِّخَاذِ الاحْتِيَاطَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، فَشَدُّوا وَسَطَ السَّفِينَةِ بِالْحِبَالِ. وَخَوْفاً مِنَ الانْجِرَافِ إِلَى شَوَاطِئِ الرِّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ، أَنْزَلُوا الأَشْرِعَةَ وَالْحِبَالَ، فَأَصْبَحَتِ الرِّيحُ تَدْفَعُ السَّفِينَةَ. ١٨وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي اشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعَاصِفَةُ، فَأَخَذُوا يُخَفِّفُونَ مِنَ الْحُمُولَةِ. ١٩وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ رَمَوْا أَثَاثَ السَّفِينَةِ بِأَيْدِيهِمْ. ٢٠وَكَانَتِ الْعَاصِفَةُ تَشْتَدُّ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ، حَتَّى إِنَّنَا لَمْ نَرَ الشَّمْسَ وَلاَ النُّجُومَ عِدَّةَ أَيَّامٍ، فَانْقَطَعَ كُلُّ أَمَلٍ فِي النَّجَاةِ.

١٨:٢٧ يون ٥:١

٢١وَكَانَ الْمُسَافِرُونَ قَدِ امْتَنَعُوا مُدَّةً طَوِيلَةً عَنْ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ، فَتَقَدَّمَ بُولُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَسْمَعُوا كَلاَمِي وَلاَ تُقْلِعُوا مِنْ كَرِيتَ، فَتَسْلَمُوا مِنْ هَذَا الْخَطَرِ وَالْخَسَارَةِ. ٢٢وَلَكِنِّي الآنَ أَدْعُوكُمْ لِتَطْمَئِنُّوا، فَلَنْ يَفْقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَيَاتَهُ.

٢١:٢٧ أع ١٠:٢٧

٩:٢٧ لم تكن السفن في القديم تسير بالبوصلة بل تسترشد بالنجوم. وكان الطقس الملبد بالغيوم يجعل الإبحار شبه مستحيل، بل وخطيراً جداً. وكان الإبحار شهر نوفمبر مستحيلاً. وقد وقع هذا الحدث في أكتوبر من عام ٥٩م.

٢١:٢٧ لم يكن بولس يوبخ البحارة بسخرية القول: «أما أخبرتكم»، لكنه كان يذكرهم بأنه بإرشاد الله، قد تنبأ عن هذه المشكلة عينها. فاستمعوا إليه فيما بعد (٢٧:٣٠-٣٢). ولهذا السبب تم إنقاذ حياتهم.

٢٣:٢٧
أع ١٨:٩؛ ٢٣:١١؛ ٢٧:٤٤
٢تيمو ٤:١٧
٢٤:٢٧
إش ٤١:١٠، ١٤؛ ٤٣:١، ٢
أع ١٩:٢١؛ ٢٣:١١؛ ٢٥:١١
٢٥:٢٧
٢أخ ٢٠:٢٠
لو ١:٤٥
رو ٤:٢٠
عب ٦:١٧
٢٦:٢٧
أع ٢٨:١

وَلَكِنَّ السَّفِينَةَ وَحْدَهَا سَتَتَحَطَّمُ. ٢٣فَقَدْ ظَهَرَ لِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَلاَكٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ الَّذِي أَنَا لَهُ وَإِيَّاهُ أَخْدِمُ، ٢٤وَقَالَ لِي: لاَ تَخَفْ يَا بُولُسُ! فَلاَبُدَّ أَنْ تَمْثُلَ أَمَامَ الْقَيْصَرِ. وَقَدْ وَهَبَكَ اللهُ حَيَاةَ جَمِيعِ الْمُسَافِرِينَ مَعَكَ! ٢٥فَاطْمَئِنُّوا أَيُّهَا الرِّجَالُ، لأَنِّي أُومِنُ بِاللهِ وَبِأَنَّ مَا قَالَهُ لِي سَيَتِمُّ. ٢٦وَلَكِنْ لاَبُدَّ أَنْ تَجْنَحَ السَّفِينَةُ إِلَى إِحْدَى الْجُزُرِ».

جنوح السفينة

٢٧وَفِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ، وَالرِّيَاحُ تَحْمِلُنَا فِي بَحْرِ أَدْرِيَا إِلَى حَيْثُ لاَ نَدْرِي، ظَنَّ الْبَحَّارَةُ أَنَّهُمْ يَقْتَرِبُونَ إِلَى الْبَرِّ. ٢٨فَقَاسُوا عُمْقَ الْمِيَاهِ فَوَجَدُوهُ عِشْرِينَ قَامَةً. وَبَعْدَ قَلِيلٍ قَاسُوا الْعُمْقَ فَوَجَدُوهُ خَمْسَ عَشْرَةَ قَامَةً. ٢٩وَخَافُوا أَنْ تَجْنَحَ السَّفِينَةُ إِلَى الصُّخُورِ، فَأَلْقَوْا مِنْ مُؤَخَّرِهَا أَرْبَعَ مَرَاسٍ، مُنْتَظِرِينَ طُلُوعَ الصَّبَاحِ. ٣٠وَحَاوَلَ

رحلة بولس إلى روما

تعتبر رحلة بولس إلى روما من أهم رحلاته، لكنه لم يصل إلى هناك بالطريقة التي توقعها. فقد تحولت رحلته هذه إلى رحلة قضائية قانونية أكثر منها رحلة تبشيرية. فمن خلال سلسلة من المحاكمات القانونية والإجراءات القضائية تم تسليم بولس إلى روما حيث اخترق تقديمه للإنجيل جدران قصر الإمبراطور. وحيثما لا تتم خططنا أحياناً كما نريد، نجدها تتم بأفضل مما نتوقع.

الشاهد	ماذا حدث؟
٣٠:٢١	عندما وصل بولس إلى أورشليم اندلع فيها اضطراب. فلما رأى الجنود الرومان ذلك وضعوا بولس في الحبس الوقائي التحفظي. وطلب بولس فرصة للحديث إلى الشعب ليدافع عن نفسه. وقد قاطعته الجموع عندما تحدث عن الأمميين.
٢٤:٢٢	أمر القائد الروماني بضرب بولس بالسياط ليحصل منه على اعترافٍ. فأعلن بولس عن جنسيته الرومانية، ونجا بذلك من السياط.
٣٠:٢٢	تم إحضار بولس أمام المجلس اليهودي. وقد أنقذته جنسيته الرومانية من رؤساء اليهود الذين أرادوا قتله.
١٠:٢٣	أعاده القائد الروماني إلى الحبس الوقائي ثانية.
١٢:٢٣	عند اكتشاف مؤامرة لقتل بولس نقله القائد الروماني إلى قيصرية تحت حكم فيلكس الوالي الحاكم.
٣٥:٢٣	بقي بولس في السجن حتى وصل المدعون عليه وحيث دافع بولس عن نفسه أمام فيلكس الوالي.
٢٦:٢٤	بقي بولس في الحبس سنتين، وتحدث كثيراً خلالهما، إلى فيلكس ودروسلا .
٢٧:٢٤	فستوس يحل محل فيلكس.
١:٢٥	اتهامات جديدة ضد بولس. طالب اليهود بعودته إلى أورشليم لمحاكمته هناك. وطالب بولس بحقِّه في استئناف دعواه أمام القيصر.
١٢:٢٥	فستوس وعد بإرسال بولس إلى روما.
١٣:٢٥	فستوس يناقش قضية دعوى بولس مع أغريباس الثاني.
١:٢٦	أغريباس الثاني وفستوس يستمعان لبولس، الذي أعاد عرض قضيته.
٢٨-٢٤:٢٦	مقاطعة أغريباس لبولس برفض ساخر للإنجيل.
٣٠:٢٦	أجمع الحاضرون على براءة بولس، وأنه لو لم يستأنف دعواه إلى قيصر لكان يمكن إطلاقه.
٢،١:٢٧	بولس يسافر إلى روما بموافقة الإمبراطورية الرومانية.

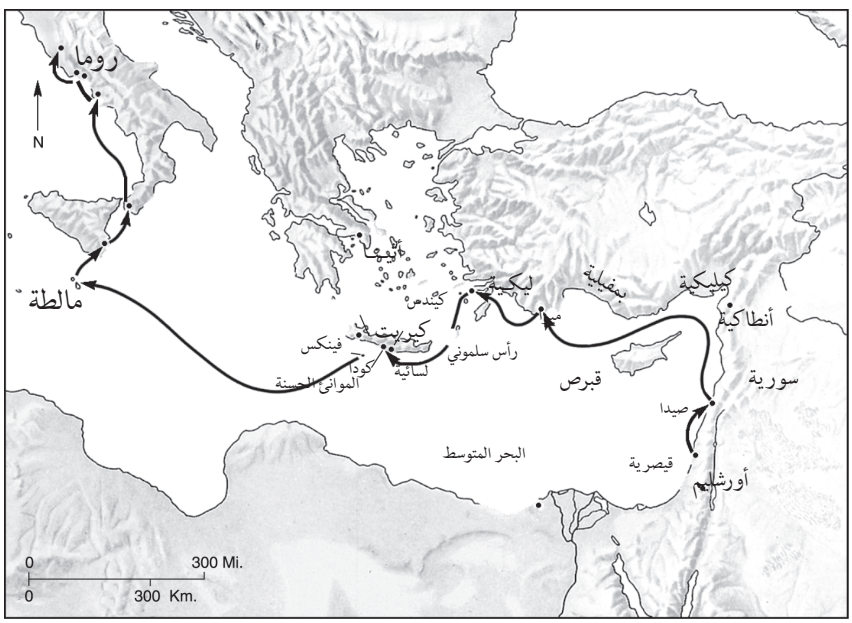
٢٨:٢٧ كانت الأعماق تُقاس بإلقاء ثقل من رصاص مربوط بحبلٍ له طول معين وعندما يصل ثقل الرصاص إلى القاع يقدر البحارة أن يعرفوا عمق المياه من العلامات الموجودة على الحبل.

الْبَحَّارَةُ أَنْ يَهْرُبُوا مِنَ السَّفِينَةِ، فَأَنْزَلُوا قَارِبَ النَّجَاةِ بِحُجَّةِ أَنَّهُمْ سَيُلْقُونَ الْمَرَاسِيَ
مِنْ مُقَدَّمِ السَّفِينَةِ. ٣١فَقَالَ بُولُسُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ وَالْجُنُودِ: «إِذَا لَمْ يَبْقَ هَؤُلاَءِ الْبَحَّارَةُ فِي
السَّفِينَةِ فَلَنْ تَنْجُوا». ٣٢فَقَطَعَ الْجُنُودُ حِبَالَ الْقَارِبِ وَتَرَكُوهُ يَسْقُطُ فِي الْمَاءِ. ٣٣وَلَمَّا
اقْتَرَبَ طُلُوعُ الصَّبَاحِ، طَلَبَ بُولُسُ إِلَى الْجَمِيعِ أَنْ يَأْكُلُوا، وَقَالَ: «مَرَّتْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ
يَوْماً وَأَنْتُمْ لاَ تَأْكُلُونَ شَيْئاً، ٣٤فَأَدْعُوكُمْ إِلَى تَنَاوُلِ الطَّعَامِ، لأَنَّهُ يُسَاعِدُكُمْ عَلَى النَّجَاةِ.
فَلَنْ يَفْقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَعْرَةً مِنْ رَأْسِهِ». ٣٥ثُمَّ أَخَذَ رَغِيفاً، وَشَكَرَ اللهَ أَمَامَ الْجَمِيعِ،
وَكَسَرَهُ وَابْتَدَأَ يَأْكُلُ، ٣٦فَاطْمَأَنُّوا كُلُّهُمْ وَأَكَلُوا. ٣٧وَكَانَ عَدَدُنَا فِي السَّفِينَةِ مِئَتَيْنِ وَسِتَّةً
وَسَبْعِينَ نَفْساً.

٣٨وَبَعْدَمَا شَبِعُوا رَمُوا بِالْقَمْحِ فِي الْبَحْرِ لِيُخَفِّفُوا حُمُولَةَ السَّفِينَةِ.

٣٩وَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ، لَمْ يَسْتَطِعِ الْبَحَّارَةُ أَنْ يُمَيِّزُوا الْمَكَانَ، وَلَكِنَّهُمْ أَبْصَرُوا خَلِيجاً لَهُ شَاطِئٌ،
فَقَرَّرُوا أَنْ يَدْفَعُوا السَّفِينَةَ إِلَيْهِ، إِذَا اسْتَطَاعُوا، ٤٠فَقَطَعُوا الْمَرَاسِيَ وَتَرَكُوهَا تَغْرَقُ، وَحَلُّوا
الْحِبَالَ الَّتِي تَرْبِطُ الدَّفَّةَ، وَرَفَعُوا الشِّرَاعَ الأَمَامِيَّ لِلرِّيحِ، وَاتَّجَهُوا نَحْوَ الشَّاطِئِ. ٤١وَلَكِنَّ
السَّفِينَةَ وَصَلَتْ إِلَى مَكَانٍ قَلِيلِ الْمِيَاهِ بَيْنَ تَيَّارَيْنِ، فَجَنَحُوا بِهَا إِلَى الشَّاطِئِ، فَارْتَكَزَ
مُقَدَّمُهَا وَظَلَّ لاَ يَتَحَرَّكُ، فِي حِينِ أَخَذَ مُؤَخَّرُهَا يَتَفَكَّكُ مِنْ عُنْفِ الأَمْوَاجِ. ٤٢وَارْتَأَى الْجُنُودُ
أَنْ يَقْتُلُوا السُّجَنَاءَ حَتَّى لاَ يَسْبَحَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَى الشَّاطِئِ وَيَهْرُبَ، ٤٣وَلَكِنَّ قَائِدَ الْمِئَةِ كَانَ

٣٤:٢٧ مت ١٠:٣٠ لو ١٢:٧؛ ٢١:١٨
٣٥:٢٧ مت ١٤:١٩ يو ٦:١١ ١تيمو ٤:٤،٥
٣٨:٢٧ يون ١:٥ أع ٢٧:١٨
٤١:٢٧ ٢كو ١١:٢٥



رحلة بولس إلى روما
بدأ بولس رحلته إلى روما من قيصرية، ولتجنب البحار المفتوحة اتجهت السفينة شمالاً بمحاذاة الساحل. وفي «ميرا» في مقاطعة ليكية ركب سفينة متجهة إلى إيطاليا، فوصلت بصعوبة إلى كنيدس ثم إلى كريت، حيث رست عند ميناء يقال له «الموانئ الحسنة». وكانت المحطة التالية للسفينة عند فينكس. لكن السفينة تقاذفتها الرياح حول جزيرة كلودا ثم جرفتها لمدة أسبوعين حتى تحطمت عند جزيرة مالطة.

٤٢:٢٧ لو هرب أحد السجناء لدفع الجنود الحراس حياتهم ثمناً لذلك. فكان الفعل التلقائي لدى الجنود هو قتل السجناء حتى لا يهرب منهم أحد. لكن يوليوس قائد المئة كان معجباً ببولس وأراد إنقاذ حياته. وقد حفظ هذا الفعل بولس لخدمة

يَرْغَبُ فِي إِنْقَاذِ بُولُسَ، فَمَنَعَ جُنُودَهُ مِنْ تَنْفِيذِ رَأْيِهِمْ، وَأَمَرَ الْقَادِرِينَ عَلَى السِّبَاحَةِ أَنْ
٤٤:٢٧ مز ١٠٧:٣٠ يَسْبَحُوا إِلَى الشَّاطِئِ قَبْلَ غَيْرِهِمْ، ٤٤وَالْبَاقِينَ أَنْ يُحَاوِلُوا الْوُصُولَ إِلَيْهِ عَلَى أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ،
أَوْ عَلَى قِطَعٍ مِنْ حُطَامِهَا. وَهَكَذَا وَصَلَ الْجَمِيعُ إِلَى الْبَرِّ سَالِمِينَ.

في مالطة

١:٢٨ أع ٢٦:٢٧ **٢٨** وَعَرَفْنَا بَعْدَمَا نَجَوْنَا أَنَّ الشَّاطِئَ الَّذِي وَصَلْنَاهُ هُوَ جَزِيرَةُ مَالِطَةَ. ٢وَاسْتَقْبَلَنَا أَهْلُهَا
الْغُرَبَاءُ بِعَطْفٍ كَبِيرٍ قَلَّ نَظِيرُهُ. فَإِذْ كَانَ الْمَطَرُ يَنْهَمِرُ وَالْجَوُّ بَارِداً، أَوْقَدُوا لَنَا
نَاراً، وَرَحَّبُوا بِنَا.
٣وَجَمَعَ بُولُسُ بَعْضَ الْحَطَبِ وَأَلْقَاهُ فِي النَّارِ، فَخَرَجَتْ أَفْعَى، دَفَعَتْهَا الْحَرَارَةُ، وَتَعَلَّقَتْ
٤:٢٨ لو ٤:١٣،٤ بِيَدِهِ. ٤وَرَأَى أَهْلُ مَالِطَةَ الأَفْعَى عَالِقَةً بِيَدِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لاَبُدَّ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ
٥:٢٨ مر ١٨:١٦ لو ١٩:١٠ قَاتِلٌ، فَإِنَّ الْعَدْلَ لَمْ يَدَعْهُ يَحْيَا بَعْدَمَا نَجَا مِنَ الْبَحْرِ». ٥وَلَكِنَّ بُولُسَ نَفَضَ الأَفْعَى فِي النَّارِ
٦:٢٨ أع ١١:١٤ دُونَ أَنْ يَمَسَّهُ أَذًى. ٦وَانْتَظَرُوا أَنْ يَتَوَرَّمَ جِسْمُهُ أَوْ يَقَعَ مَيْتاً فَجْأَةً. وَطَالَ انْتِظَارُهُمْ، دُونَ أَنْ
يُصِيبَهُ ضَرَرٌ، فَغَيَّرُوا رَأْيَهُمْ فِيهِ وَقَالُوا: «إِنَّهُ إِلٰهٌ!»
٧وَكَانَتْ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَكَانِ مَزَارِعُ لِحَاكِمِ الْجَزِيرَةِ بُوبْلِيُوسَ، فَدَعَانَا وَأَحْسَنَ ضِيَافَتَنَا
٨:٢٨ مر ٢٣:٥ أع ١١:١٩ ١كو ٢٨:٩،١٢ يع ١٤:٥ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ. ٨وَكَانَ وَالِدُ بُوبْلِيُوسَ طَرِيحَ الْفِرَاشِ مَرِيضاً بِالْحُمَّى وَالإِسْهَالِ الشَّدِيدِ. فَزَارَهُ
بُولُسُ وَصَلَّى، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ، فَشَفَاهُ. ٩فَجَاءَ عِنْدَئِذٍ مَرْضَى الْجَزِيرَةِ إِلَيْهِ وَنَالُوا الشِّفَاءَ،
١٠فَأَعْطَوْنَا هَدَايَا كَثِيرَةً، وَزَوَّدُونَا عِنْدَ رَحِيلِنَا بِمَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَفَرِنَا.

الوصول إلى روما

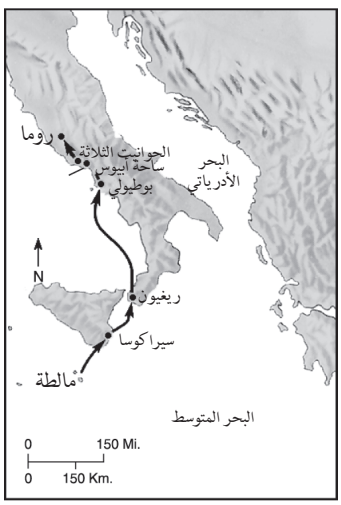
١١:٢٨ أع ٦:٢٧ ١١وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ أَقْلَعْنَا عَلَى سَفِينَةٍ مِنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، تَحْمِلُ صُورَةَ الجَوْزَاءِ (أَيِ

لاحقة في روما، وتمم نبوءة بولس عن إنقاذ جميع من بالسفينة (٢٢:٢٧).

١:٢٨ تبعد جزيرة مالطة نحو ثمانية وسبعين كيلومتراً جنوبي صقلية. وكان بها موانئ ممتازة، كما كانت موقعاً نموذجياً للتجارة.

٣:٢٨ لقد وعد الله بوصول بولس آمناً سالماً، ولم يدع البحر أو الأفعى توقف خادمه. لقد عضت الأفعى بولس، ومع أنها سامة لكنها لم تؤذه. إن حياتنا في يدي الله، واستمرار حياتنا أو نهايتها له توقيت مناسب. فمازال أمام بولس عمل يعمله لله.

٦:٢٨ كان أولئك القوم يؤمنون بالخرافات ويعبدون آلهة كثيرة. وعندما رأوا أن الأفعى لم تضر بولس الرسول برغم أنها سامة ظنوا أنه إله. وقد حدث موقف مشابه لذلك (أع ١٤:١١-١٨).



وصول بولس لروما
انكسرت السفينة عند جزيرة مالطة حيث قضى ركاب السفينة ثلاثة أشهر هناك. وأخيراً حملتهم سفينة أخرى نحو ١٦٠ كيلومتراً إلى سراكوسا، ومنها إلى ريغيون، ورست أخيراً في بوطيولي. واجتاز بولس ساحة أبيوس والثلاثة الخانات قبل وصوله لروما.

التَّوْأَمَيْنِ)، كَانَتْ قَدْ قَضَتْ فَصْلَ الشِّتَاءِ فِي مَالِطَةَ. ١٢فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى مَدِينَةِ سِرَاكُوسَا
قَضَيْنَا فِيهَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، ١٣ثُمَّ أَبْحَرْنَا وَسِرْنَا عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ الشَّاطِئِ حَتَّى وَصَلْنَا مَدِينَةَ
رِيغِيُونَ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي هَبَّتْ رِيحٌ جَنُوبِيَّةٌ، فَوَصَلْنَا إِلَى مَدِينَةِ بُوطِيُولِي فِي يَوْمَيْنِ.
١٤وَوَجَدْنَا هُنَاكَ بَعْضَ الإِخْوَةِ، فَطَلَبُوا إِلَيْنَا أَنْ نَقْضِيَ مَعَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَهَكَذَا وَصَلْنَا إِلَى
رُومَا. ١٥وَلَمَّا سَمِعَ الإِخْوَةُ فِيهَا بِوُصُولِنَا، خَرَجُوا لاِسْتِقْبَالِنَا فِي سَاحَةِ أَبِيُّوسَ وَفِي الْخَانَاتِ
الثَّلاَثَةِ. فَلَمَّا رَآهُمْ بُولُسُ شَكَرَ اللهَ وَتَشَجَّعَ. ١٦وَلَمَّا دَخَلْنَا رُومَا سَمَحَ الضَّابِطُ لِبُولُسَ أَنْ
يُقِيمَ فِي مَنْزِلٍ خَاصٍّ مَعَ الْجُنْدِيِّ الَّذِي يَحْرُسُهُ.

١٦:٢٨ أع ٢٨:٣٣؛ ٣:٢٧

بولس يعظ في روما تحت الحراسة

١٧وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ دَعَا بُولُسُ وُجَهَاءَ الْيَهُودِ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الإِخْوَةُ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ
مَا يُسِيءُ إِلَى الشَّعْبِ، وَلاَ إِلَى طُقُوسِ آبَائِنَا، فَقَدْ سُجِنْتُ فِي أُورُشَلِيمَ وَسُلِّمْتُ إِلَى الرُّومَانِ،
١٨فَاسْتَجْوَبُونِي وَأَرَادُوا إِطْلاَقِي، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَا يَسْتَوْجِبُ إِعْدَامِي. ١٩غَيْرَ أَنَّ
الْيَهُودَ اعْتَرَضُوا، فَاضْطُرِرْتُ إِلَى اسْتِئْنَافِ دَعْوَايَ إِلَى الْقَيْصَرِ. وَهَذَا لاَ يَعْنِي أَنَّنِي أَشْكُو
بَنِي وَطَنِي بِشَيْءٍ. ٢٠لِذَلِكَ طَلَبْتُ أَنْ أَرَاكُمْ وَأُكَلِّمَكُمْ؛ فَأَنَا مُوثَقٌ بِهَذِهِ السِّلْسِلَةِ مِنْ أَجْلِ
رَجَاءِ إِسْرَائِيلَ». ٢١فَقَالُوا: «لَمْ نَتَلَقَّ بِشَأْنِكَ أَيَّةَ رِسَالَةٍ مِنْ بِلاَدِ الْيَهُودِيَّةِ، وَلاَ جَاءَ رَسُولٌ مِنْ
عِنْدِ إِخْوَانِنَا يُخْبِرُنَا عَنْكَ بِشَيْءٍ، أَوْ يَشْتَكِي عَلَيْكَ. ٢٢وَلَكِنَّنَا نَرَى مِنَ الْمُنَاسِبِ أَنْ نَسْمَعَ
رَأْيَكَ، لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ فِي كُلِّ مَكَانٍ يُعَارِضُونَ هَذَا الْمَذْهَبَ!»

١٧:٢٨ أع ٢٤:١٢؛ ٢٥:٨
١٨:٢٨ أع ٢٣:٢٩
١٩:٢٨ أع ٢٥:١١؛ ٢٦:٣٢
٢٠:٢٨ أع ٢٦:٦
٢٢:٢٨ أع ٢٤:١٤ ١بط ٢:١٢؛ ٣:١٦؛ ٤:١٦

٢٣فَحَدَّدُوا مَوْعِداً لِلِقَاءٍ قَادِمٍ، جَاءُوا فِيهِ مَعَ كَثِيرِينَ إِلَى مَنْزِلِ بُولُسَ. فَشَهِدَ لَهُمْ مِنَ
الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ شَارِحاً لَهُمْ أُمُورَ مَلَكُوتِ اللهِ وَمُحَاوِلاً إِقْنَاعَهُمْ بِالأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ
بِيَسُوعَ اسْتِنَاداً إِلَى شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتُبِ الأَنْبِيَاءِ. ٢٤فَمِنْهُمْ مَنِ اقْتَنَعَ بِكَلاَمِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ

٢٣:٢٨ لو ٢٧:٢٤ أع ٣:١؛ ١١:٢٣؛ ٣١:٢٨
٢٤:٢٨ أع ٤:١٤

١٥:٢٨ من أين جاء المؤمنون الرومان؟ لقد انتشرت رسالة الإنجيل في روما بطرق مختلفة. فكثيرون من اليهود المقيمين في روما يزورون أورشليم للاحتفال بالأعياد الدينية. ولعل بعضهم كان حاضراً في يوم الخمسين (أع ٢)، فآمنوا بالمسيح يسوع وعادوا برسالة الإنجيل معهم إلى روما. وقد كتب بولس رسالته إلى مؤمني روما قبل أن يزورهم.

١٥:٢٨ ساحة أبيوس (أو فورن أبيوس) مدينة تبعد نحو سبعين كيلومتراً جنوبي روما. أما الثلاثة الحوانيت أو الثلاثة الخانات فهي مدينة تقع على بعد ستة وخمسين كيلومتراً جنوبي روما. والخان أو الحانوت هو مكان يقدم الطعام والإقامة للمسافرين. وقد ذهب المسيحيون علانية لمقابلة بولس وتشجيعه.

١٧:٢٨ لابد أن مرسوم كلوديوس بطرد اليهود من روما (أع ١٨:٢) كان مرسوماً وقتياً حيث إن رؤساء اليهود عادوا إلى روما ثانية.

١٧:٢٨-٢٠ أراد بولس الكرازة بالإنجيل في روما وقد وصل إليها أخيراً، مقيداً بالسلاسل وبعد انكسار سفينته وبعد عدة محاكمات. ومع أنه كان يود أن تكون الرحلة أسهل إلا أنه علم أن الله باركه بركة عظيمة حين سمح له بمقابلة المؤمنين في روما والتبشير برسالة الإنجيل لكل من اليهود والأمميين في تلك المدينة العظيمة.

٢٢:٢٨ كان الرومان ينددون بالمسيحيين في كل مكان فقد رأوا فيهم خطراً يتهدد روما. فالمسيحيون يؤمنون بإله واحد بينما لدى الرومان آلهة كثيرة من بينها القيصر ذاته. والمسيحيون ملتزمون نحو سلطة أعلى من القيصر.

٢٣:٢٨ استخدم بولس العهد القديم في تعليم اليهود أن يسوع هو المسيح الذي حقق وعود الله وتممها. وتفصح رسالة بولس إلى مؤمني روما، التي كتبها بعد ذلك الوقت بعشر سنوات، عن الحوار الذي دار بين بولس واليهود في روما.

لَمْ يُؤْمِنْ. ٢٥فَاخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَانْصَرَفُوا بَعْدَمَا قَالَ لَهُمْ: «صَدَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ إِذْ
قَالَ لآبَائِكُمْ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ: ٢٦اذْهَبْ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ وَقُلْ لَهُ: سَمْعاً سَتَسْمَعُونَ،
وَلَكِنَّكُمْ لاَ تَفْهَمُونَ! وَنَظَراً سَتَنْظُرُونَ، وَلَكِنَّكُمْ لاَ تُبْصِرُونَ! ٢٧لأَنَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ
صَارَ غَلِيظاً، وَآذَانُهُمْ قَدْ صَارَتْ ثَقِيلَةَ السَّمْعِ، وَقَدْ أَغْمَضُوا عُيُونَهُمْ. لِئَلاَ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ،
وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا إِلَيَّ فَأَشْفِيَهُمْ!» ٢٨وَخَتَمَ بُولُسُ كَلاَمَهُ
بِقَوْلِهِ: «اعْلَمُوا إِذَنْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ خَلاصَهُ هَذَا إِلَى الأُمَمِ الأُخْرَى، وَهُمْ سَيَسْتَمِعُونَ
إِلَيْهِ!» ٢٩فَلَمَّا قَالَ هَذَا الْكَلاَمَ، خَرَجَ الْيَهُودُ مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ يَتَجَادَلُونَ بِعُنْفٍ.
٣٠وَأَقَامَ بُولُسُ سَنَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ فِي الْمَنْزِلِ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ، وَكَانَ يُرَحِّبُ بِجَمِيعِ الَّذِينَ يَأْتُونَ
لِزِيَارَتِهِ، ٣١مُبَشِّراً بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَمُعَلِّماً الأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِكُلِّ جُرْأَةٍ
وَبِلاَ عَائِقٍ.

٢٧-٢٥:٢٨ إش ٦:٩،١٠ يو ١٢:٣٩،٤٠
٢٨:٢٨ مز ٩٨:٣ لو ٢:٣٠-٣٢ أع ١٣:١٥؛ ٢٨:٢٦،٤٦
٣١:٢٨ أع ٢٥:٢٠؛ ٣٢:٢٨

٢٧:٢٨ اقتبس بولس هذه الآية من (إش ٦:٩،١٠).

٣٠:٢٨ لقد فعل الرسول بولس، وهو محتجز في البيت، أكثر من مجرد الحديث إلى اليهود، فقد كتب رسائل، تعرف عادة باسم رسائل السجن، إلى مؤمني أفسس وكولوسي وفيلبي، إلى جانب رسائل شخصية مثل رسالته إلى فليمون. وكثيراً ما كان تيموثاوس يزوره في الحبس (في ١:١؛ كو ١:١؛ فل ١) وكذلك تيخيكس (أف ٦:٢١)، أبفروديتس (في ٤:١٨) ومرقس (يوحنا مرقس، كو ٤:١٠). وقد شهد بولس أمام حارس السجن الروماني (في ١:١٣) وانضم إلى المؤمنين الرومان.

٣٠:٢٨ يقول التقليد إن بولس قد أُطلق سراحه بعد سنتين من احتجازه في البيت في روما، وإنه شرع في رحلة تبشيرية رابعة. وترجع بعض أسباب هذا التقليد إلى ما يلي: (١) لم يقدم لنا لوقا وصفاً لمحاكمة بولس أمام القيصر، مع أن لوقا مؤرخ مدقق يسجل الأحداث بالتفصيل (٢) كانت إجراءات المحاكمة تأخذ نحو سنتين لبدء المحاكمة والنظر في القضية وربما كان الوقت قد نفذ (٣) في رسالته إلى مؤمني فيلبي، التي كتبها وهو في السجن في روما، ألمح بولس الرسول إلى أنه سيطلق سراحه سريعاً وأنه سيقوم بزيارات أخرى (٤) يذكر بولس أماكن عديدة ينوي أن يحمل إليها الإنجيل، لكنه لم يزر هذه الأماكن في رحلاته الثلاث الأولى (٥) يتحدث الأدب المسيحي المبكر صراحة عن رحلات أخرى قام بها بولس. وربما حدث أثناء فترة بقائه خارج السجن أن واصل بولس رحلاته بصورة مكثفة، ووصل إلى أسبانيا (انظر رو ١٥:٢٤،٢٨) وعاد ثانية إلى كنائس اليونان. وقد كتب بولس في هذا الوقت رسالته الأولى إلى تيموثاوس، ورسالته إلى تيطس. وقد سُجن بولس مرة أخرى، ربما في روما، حيث كتب آخر رسائله، رسالته الثانية إلى تيموثاوس.

٣١:٢٨ لماذا ينتهي كتاب أعمال الرسل هنا؟ لم يكن كتاب الأعمال كتاباً عن حياة بولس بل عن نشر الإنجيل، وقد تم عرض هذا بصورة واضحة فيه. والواضح أن الله وجد أنه ليس ضرورياً أن يكتب أحد كتاباً إضافياً يصف استمرار تاريخ الكنيسة الأولى. إذ بعد أن تم التبشير بالإنجيل وتأسيسه في مراكز التجارة والإدارة لابد له أن ينتشر في كل العالم.

٣١:٢٨ يتناول كتاب أعمال الرسل تاريخ الكنيسة المسيحية وامتدادها وتوسعها في دوائر متزايدة الاتساع تمس أورشليم وأنطاكية وأفسس وروما وهي أقوى المدن نفوذاً في العالم الغربي. كما يوضح كتاب الأعمال أيضاً المعجزات القوية والشهادات الجبارة لأبطال وشهداء الكنيسة الأولى بطرس واستفانوس ويعقوب وبولس. وقد بدأت كل الخدمة، وتواصلت بعمل الروح القدس في حياة أشخاص عاديين، منهم التجار والعبيد والرحالة المتجولون وحراس السجن وقادة الكنيسة، والرجال والنساء والأمميون واليهود، والأغنياء والفقراء. وهناك العديد من أبطال الإيمان المغمورين قد واصلوا عمل الروح القدس خلال الأجيال التالية مغيرين العالم برسالة لا تتغير هي أن يسوع المسيح رب ومخلص لكل من يدعوه. ويمكن أن نكون نحن أيضاً أبطالاً بلامديح، بمواصلتنا قصة انتشار الإنجيل. وهي نفس الرسالة التي ينبغي علينا نحن المسيحيين أن نحملها للعالم من حولنا، حتى يسمعوا ويؤمنوا.

الرسالة إلى مؤمني روما

بيانات أساسية

الغرض:

تقديم بولس نفسه للرومانيين، وكذلك تقديم موجز لرسالته قبل أن يصل إلى روما.

الكاتب:

بولس الرسول.

المرسل إليهم:

المؤمنون في روما وفي كل مكان.

تاريخ كتابتها:

حوالي ٥٧ م. من كورنثوس حينما كان بولس يستعد لزيارة أورشليم.

الإطار:

واضح أن بولس كان قد أتم خدمته في الشرق، وخطط لزيارة روما وهو في طريقه إلى أسبانيا بعد أن يسلم ما جمعه من عطايا للمؤمنين الفقراء في أورشليم (١٥:٢٢-٢٨). وكانت غالبية الكنيسة في روما من اليهود ولكنها كانت تضم أيضاً عدداً كبيراً من الأمم.

الآية الأساسية:

«فبما أننا قد تبررنا على أساس الإيمان، صرنا في سلام مع الله بربنا يسوع المسيح» (١:٥).

الشخصيات الرئيسية:

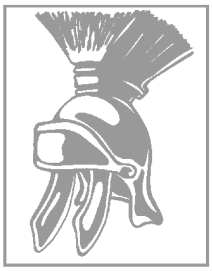
بولس - فيبي.

المكان الرئيسي:

روما.

ملامح خاصة:

يكتب بولس الرسالة إلى الكنيسة في روما بطريقة منظمة وعرض دقيق، فليس للرسالة الشكل



سمع الرسول بولس عن الكنيسة في روما، ولكن لم يكن قد سبق له ولا لبطرس أو يوحنا أو لأحد من الرسل الاثني عشر أن زار روما، فالواضح أن الكنيسة في روما بدأت باليهود الذين سمعوا عن المسيح في يوم الخمسين (أع ٢)، فقد عادوا إلى روما، وعنهم ذاع الإيمان وانتشر. وتدعمت الكنيسة بمن تجددوا في أثناء رحلات الرسول بولس الذي وصل أخيراً إلى روما وانضم إلى جماعة المؤمنين فيها.

ومع أنه كان يفصل بين بولس وبينهم مسافة شاسعة وعقبات كثيرة، إلا أنه كان يشعر برابطة تربطه بأولئك الرومانيين، فقد كانوا إخوة وأخوات له في المسيح، وشركاء في الإيمان، وأعضاء في الجسد الواحد، وكان يتوق إلى رؤياهم. لقد عرف بعض الأفراد بينهم، منهم بريسكلا وأكيلا وأبينتوس ويونياس وأوربانوس وروفس وغيرهم (الفصل السادس عشر)، ومع أنه لم يسبق له مقابلة غالبيتهم، لكنه كان يحبهم، ولهذا بعث إليهم بهذه الرسالة ليقدم نفسه إليهم وليعلن لهم الإنجيل.

وبعد مقدمة موجزة، يقدم الرسول بولس لهم حقائق الإنجيل (١:٣) ويعلن ولاءه له (١:١٦،١٧). وهنا يقدم موضوع رسالته إلى الكنيسة في روما وهو الخلاص بالنعمة بالإيمان. وهذا ما توضحه الفصول الستة عشر التالية مع التطبيق العملي لهذا التعليم.

ويبني بولس الرسول قضية محكمة لإثبات ضياع الجنس البشري وحتمية تدخل الله، فجميع الناس، رجالاً كانوا أم نساءً في كل مكان وفي كل العصور، قد طوحوا بالحق بعيداً عنهم رافضين إله المحبة والقدرة، المعلن في الخليقة. وعوضاً عن ذلك تحولوا إلى عبادة آلهة من صنعهم، وانغمسوا في كل أنواع الخطايا، وهكذا يقفون بلا عذر، مدينين أمام الله البار العادل (١:١٨-٣:٢٠).

ثم يقدم الرسول بولس الأخبار الطيبة (الإنجيل)، فالخلاص متاح للجميع بغض النظر عن جنسهم أو خطيتهم أو تراثهم. فنحن مخلصون بالنعمة (بفضل من الله لم نكتسبه ولا نستحقه)، بالإيمان (الثقة الكلية) بالمسيح وعمله الكامل. ففيه نستطيع أن نقف أمام الله مبررين، «لا ذنب علينا» (٣:٢١-٥:٢١).

وبعد أن يضع بولس هذا الأساس، يتقدم إلى الحديث عن الحرية الناتجة عن الخلاص، الحرية من سلطة الخطية (٦:١-٢٣)، والحرية من سلطان الشريعة (٧:١-٢٥) الحرية التي تقودنا أن نصير مثل المسيح وأن نكتشف محبة الله التي لا حدود لها (٨:١-٣٩).

وإذ يتوجه بحديثه إلى إخوته وأخواته من اليهود، يعلن لهم اهتمامه بهم، ويوضح لهم مكانهم في خطة الله صاحب السيادة المطلقة (٩:١-١١:١٢). ثم يعلن لهم خطة الله العجيبة لتوحيد اليهود والأمم في الكنيسة، فالفريقان، كلاهما، يستطيعان أن يسبحا الله لأجل حكمته ومحبته (١١:١٣-٣٦).

النموذجي للرسائل، ومع ذلك يعطي حيزاً واضحاً لتحية أناس في روما في ختام الرسالة.

ويواصل بولس رسالته بتوضيح كيف أن المؤمنين يجب عليهم أن يقدموا ذواتهم تماماً للمسيح (١٢:١، ٢)، وأن يكتشفوا مواهبهم الروحية ويستخدموها (١٢:٣-٨)، ويحبوا الآخرين محبة حقيقية (١٢:٩-٢١)، وأن يكونوا مواطنين صالحين (١٣:١-١٤)، وإذ يبني أحدهم الآخر في الإيمان يجب أن تكون حريتهم تحت قيادة المحبة، وأن يترفقوا بالضعفاء (١٤:١-١٥:٤). ويشدد بولس مرة أخرى على وحدة الجسد، وبخاصة بين الأمم واليهود (١٥:٥-١٣).

ويختم بولس رسالته بذكر سبب كتابته إياها (١٥:١٤-٢١)، ويعلن لهم خططه الشخصية (١٥:٢٢-٣٣). ويبعث بتحياته إلى أصدقائه في روما (١٦:١-٢٧).

مجمل الإنجيل:

أ - ما يجب أن نؤمن به (١:١-١١:٣٦)

١- الجنس البشري خاطئ.
٢- في المسيح غفران الخطايا.
٣- التحرر من قبضة الخطية.
٤- ماضي إسرائيل وحاضره ومستقبله.

يشرح الرسول بولس بكل جلاء أسس الإيمان المسيحي، فجميع الناس خطاة، وقد مات المسيح ليغفر الخطايا، وقد صُولحنا مع الله بالإيمان، وبهذا نبدأ حياة جديدة بعلاقة جديدة مع الله. وكما يراجع الفريق الرياضي باستمرار أساسيات اللعبة، فما يعيننا معونة كبيرة في إيماننا هو أن نظل ملتصقين بهذه الأسس. وإذا درسنا الرسالة إلى الكنيسة في روما بعناية، فلن نخطئ معرفة مايجب أن نؤمن به.

ب- كيف نسلك (١٢:١-١٦:٢٧)

١- المسؤولية الشخصية.
٢- ملحوظات شخصية.

يقدم الرسول بولس خطوطاً عملية لإرشاد المؤمنين في روما. فالحياة المسيحية ليست علوماً لاهوتية مجردة لا ترتبط بالحياة، بل لها مضامينها العملية التي لابد أن يكون لها تأثيرها علي اختياراتنا للسلوك كل يوم. فلا يكفي أن نعرف الإنجيل فقط، بل يجب أن ندعه يغير حياتنا، وندع الله يسيطر على كل جانب من جوانبها.

الموضوعات الرئيسية

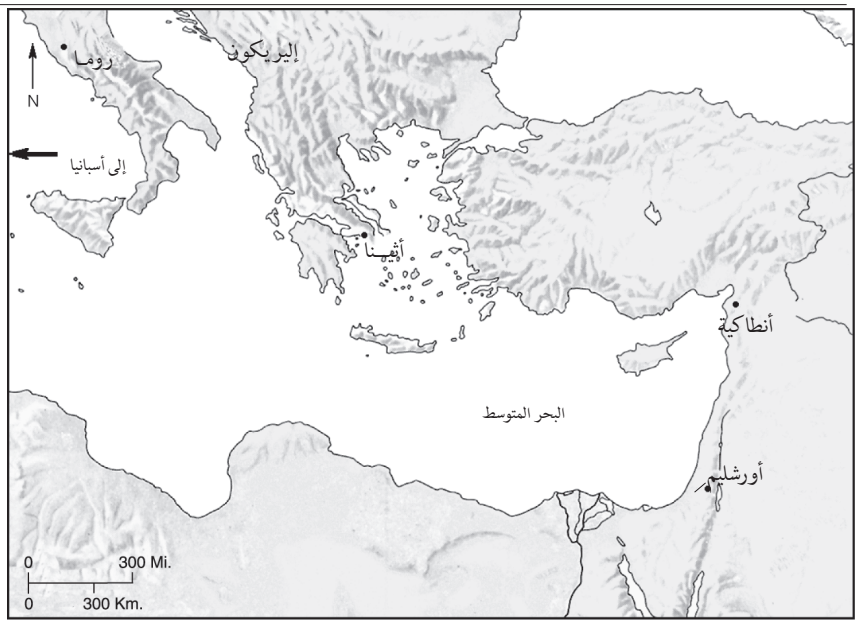
الموضوع	التفسير	الأهمية
الخطية	الخطية هي رفض عمل مشيئة الله وعدم تنفيذ ما يطلبه، فمنذ أن عصا آدم الله، أصبحت لنا الطبيعة التي تعصاه. لقد طوحت بنا الخطية بعيداً عن الله، فهي تجعلنا نريد أن نحيا حسب طريقنا، لا حسب طريق الله. ولأن الله كامل وبار وعادل، فلابد أن يدين الخطية.	لقد أخطأ الجميع سواء بعصيان الله أو بتجاهل إرادته، ومهما كانت بيئاتنا، ومهما بذلنا من جهد لنحيا حياة صالحة، فلن نستطيع أن نكتسب الخلاص أو أن نمحو خطيتنا، فالمسيح وحده هو الذي يخلصنا.
الخلاص	خطيتنا تُثبت أننا في حاجة إلى الغفران والتطهير. ومع أننا لا نستحق ذلك، فإن الله في رحمته، مد يده إلينا بالمحبة والغفران، فهو الذي يهيىء أمامنا الطريق للخلاص، فقد تحمل المسيح بموته قصاص خطايانا.	ياله من خبر طيب أن الله يخلصنا من خطيتنا، ولكن علينا أن نؤمن بالرب يسوع المسيح وأنه قد غفر لنا خطيتنا لكي ندخل في علاقة جديدة عجيبة مع الله.
النمو	بقوة الله، يتقدس المؤمنون، أي يصبحون قديسين، وهذا معناه الانفصال عن الخطية، واكتساب القدرة على الطاعة، والتشبه بالمسيح. فكلما ننمو في علاقتنا بالمسيح، يحررنا الروح القدس من مطالب الناموس ومن الخوف من الدينونة.	إذ نتحرر من سلطان الخطية ومطالب الناموس والخوف من عقاب الله، نستطيع أن ننمو في علاقتنا بالمسيح. وبالاعتماد على الروح القدس والتسليم له ليعيننا، نستطيع أن نغلب الخطية والتجربة.
السيادة	الله يرعى شعبه ويعتني بهم، في الماضي والحاضر والمستقبل. وطرق الله في معاملة شعبه هي عادلة دائماً. ولأن الله يهيمن على كل الخليقة، فهو يستطيع أن يخلص كل من يطلب الخلاص.	بناء على رحمة الله، يستطيع اليهود والأمم، على السواء، أن يخلصوا، فيجب علينا جميعاً أن نتجاوب مع رحمته، ونقبل عطيته الكريمة، عطية الغفران. ولأن له السيادة المطلقة، فلنُمَلكه على قلوبنا.
الخدمة	عندما يكون غرضنا، في كل ما نعمل، هو أن نعظم الله ونشكره من أجل محبته وقوته وكماله، عندئذ نستطيع أن نخدمه خدمة مرضية. وخدمة الرب توحد جميع المؤمنين، وتمكِّنهم من إظهار المحبة والمشاعر الرقيقة للآخرين.	لا يستطيع أحد منا أن يشابه المسيح تماماً بجهده، بل يستلزم الأمر أن يقوم كل جسد المسيح بالتعبير عن المسيح. وببناء المؤمنين بعضهم بعضا، بكل نشاط وقوة، يمكنهم أن يصيروا سيمفونية رائعة في خدمة الله.

أ - ما يجب أن نؤمن به (١:١ – ٣٦:١١)

يبدأ الرسول بولس رسالته إلى الكنيسة في روما برسم صورة نابضة لإثم كل الجنس البشري، ويشرح كيف أن الغفران متاح بالإيمان بالمسيح، ويبين اختبار المؤمن في حياة الإيمان الجديد. ونتعلم في هذا الفصل مركزية الإيمان ليصبح الإنسان مسيحياً وليحيا الحياة المسيحية، فبدون إيمان لا رجاء لنا في الحياة.

١ مِنْ بُولُسَ عَبْدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الرَّسُولِ الْمَدْعُوِّ وَالْمُفْرَزِ لإِنْجِيلِ اللهِ، ٢هَذَا الإِنْجِيلِ الَّذِي وَعَدَ اللهُ بِهِ مِنْ قَبْلُ عَلَى أَلْسِنَةِ أَنْبِيَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ،

١:١ رو ٣:٢١
تي ١:٢



وصول الإنجيل إلى روما

عندما كتب الرسول بولس رسالته إلى الكنيسة في روما، لم يكن قد سبق له الذهاب إليها، ولكنه كان قد حمل رسالة الإنجيل «من أورشليم وما حولها حتى مقاطعة إليريكون» (١٩:١٥). وقد رتب أن يزور روما يوماً ما، ويكرز فيها بالإنجيل، كما كان يأمل أن يحمل الإنجيل إلى الغرب حتى يصل إلى أسبانيا.

١:١ كتب الرسول بولس هذه الرسالة إلى الكنيسة في روما، ولم يكن قد ذهب إلى روما أحد من قادة الكنيسة (يعقوب وبطرس وبولس). أسس الكنيسة في روما بعض المؤمنين الذين كانوا في أورشليم في يوم الخمسين (أع ١٠:٢)، والمسافرون الذين سمعوا الإنجيل في أماكن أخرى وحملوه معهم إلى روما (مثل: بريسكلا وأكيلا أع ٢:١٨؛ رو ٣:١٦-٥). وقد كتب الرسول بولس رسالته إلى الكنيسة في روما في أثناء خدمته في كورنثوس (في نهاية رحلته التبشيرية الثالثة، قبيل رجوعه إلى أورشليم أع ٢٠:٣؛ رو ٢٥:١٥؛ ١:١٦)، لتشجيع المؤمنين والتعبير عن رغبته في زيارتهم في يوم ما (وقد تمكن من ذلك خلال ثلاث سنوات). ولم تكن لديهم أناجيل العهد الجديد، حيث إن الأناجيل لم تكن قد نشرت في صورتها المكتوبة، ومن المحتمل أن تكون هذه الرسالة هي أول كتاب مسيحي رآه المؤمنون في روما. وحيث إن الرسالة إلى الكنيسة في روما قد كتبت للمؤمنين من يهود وأمم، فهي تقدم الإيمان المسيحي في عرض منطقي منتظم.

١:١ عندما آمن بولس، اليهودي المتعصب الذي كان يضطهد المسيحيين، استخدمه الله لنشر الإنجيل في كل العالم. ومع أنه كان سجيناً أثناء وجوده في روما إلا أنه كرز بالإنجيل فيها (أع ٢٨)، ولعله كرز به لقيصر نفسه. ونجد لمحة عن حياة بولس في (أع ٩).

١:١ بكل تواضع يدعو بولس نفسه «عبد يسوع المسيح». ولم يكن المواطن الروماني يحتمل فكرة أن يكون «عبداً»، ولكن بولس فضل أن يكون معتمداً اعتماداً كلياً على سيده المحبوب، ومطيعاً له بالتمام. فما موقفك من المسيح سيدك؟ فطاعتنا له تجعل منا خداماً نافعين للقيام بعمل له قيمة.

٢:١ جاءت بعض النبوءات التي تنبئ بالأخبار الطيبة عن

٣وَهُوَ يَخْتَصُّ بِابْنِهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْبَشَرِيَّةِ؛ ٤وَمِنْ نَاحِيَةِ رُوحِ
الْقَدَاسَةِ، تَبَيَّنَ بِقُوَّةٍ أَنَّهُ ابْنُ اللهِ بِالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ. إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ رَبُّنَا ٥الَّذِي
بِهِ وَلأَجْلِ اسْمِهِ نِلْنَا نِعْمَةً وَرِسَالَةً لإِطَاعَةِ الإِيمَانِ بَيْنَ جَمِيعِ الأُمَمِ، ٦وَمِنْ بَيْنِهِمْ أَنْتُمْ أَيْضاً
مَدْعُوُّو يَسُوعَ الْمَسِيحِ ٧إِلَى جَمِيعِ مَنْ هُمْ فِي رُومَا مِنْ أَحِبَّاءِ اللهِ الْقِدِّيسِينَ الْمَدْعُوِّينَ.
لِتَكُنْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!

رغبة بولس في زيارة روما

٨أَوَّلاً، أَشْكُرُ إِلهِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ أَجْلِكُمْ جَمِيعاً، لأَنَّ إِيمَانَكُمْ يُذَاعُ خَبَرُهُ

٣:١ مت ١:١-١٧
٤:١ رو ٨:١١
٥:١ أع ١٥:٩؛ رو ٢٦:١٦ غل ١٦:١؛ أف ٨،٣:٣
٦:١ ١كو ٣:١؛ ٢كو ٢:١ غل ٣:١؛ أف ١،٢:١
٨:١ رو ١٩:١٦؛ في ٣:١ ١تس ٨:١

الرب يسوع في (تك ٣:١٢؛ مز ١٠:١٦؛ ٦:٤٠-١٠؛ ٢٢:١١٨؛ إش ١:١١-١٠؛ زك ٩:٩-١١؛ ١:١٢-١٠؛ ملا ١:٤-٦).

٣:١-٥ يلخص الرسول بولس هنا الأخبار الطيبة عن يسوع المسيح الذي: (١) أتى كإنسان (٢) من النسل الملكي اليهودي (٣) مات وقام من بين الأموات (٤) فتح الباب أمام رحمة الله لتغمرنا. إن الرسالة إلى الكنيسة في روما هي شرح لهذه المواضيع، وعندما نقرأها نكتشف ما يعنيه الرسول بولس بالأخبار الطيبة أي الإنجيل.

٣:١ آمن بولس بأن يسوع هو ابن الله، المسيح الموعود به، والرب المقام. ويقول بولس عنه إنه من نسل الملك داود، ليثبت أن يسوع وحده هو الذي فيه تتم كل نبوءات العهد القديم عن مجيء المسيح من نسل داود، وبهذه التعبيرات عن الإيمان، يعلن بولس اتفاقه مع تعليم الكتب المقدسة وتعليم الرسل.

٥:١ أمام المؤمنين امتياز ومسؤولية. فقد نال بولس وسائر الرسل غفراناً (نعمة الله) كامتياز لا يستحقونه، ولكنهم أيضاً أخذوا مسؤولية مشاركة الآخرين في رسالة غفران الله. فالله في نعمته يغفر خطايا كل من يؤمن به رباً. فحالما نؤمن نحصل على غفرانه، وبهذا نلتزم أن نحيا حياة جديدة. وكانت حياة بولس الجديدة عطية من الله، وقد اشتملت على دعوة من الله، مسؤولية ممنوحة له من الله، أن يشهد للعالم كمرسل من الله. وقد يدعوك الله، أو قد لا يدعوك، لأن تكون مرسلاً فيما وراء البحار، ولكنه يدعوك يقيناً (وكل المؤمنين) أن تكون شاهداً ومثالاً للحياة المتجددة التي أنشأها يسوع المسيح فيك.

٧،٦:١ كانت روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية التي تضم معظم أوروبا وشمالي أفريقيا والشرق الأوسط. وكانت روما في زمن العهد الجديد، تمر «بعصرها الذهبي»، فكانت مزدهرة بثرواتها وآدابها وفنونها، وكانت مركزاً حضارياً، ولكنها كانت تعاني من الانحطاط الأدبي من جملة جوانب. فكان الرومانيون يعبدون العديد من الآلهة الوثنية، بل لقد عبدوا بعض الأباطرة. وعلى النقيض من الرومانيين، كان أتباع يسوع يؤمنون بالله الواحد، ويحيون حياة سامية.

٧،٦:١ كانت المسيحية على النقيض من الكثير من عناصر الثقافة الرومانية: (١) كان الرومانيون يتكلون على قوتهم العسكرية لحمايتهم من كل الأعداء، أما المؤمنون فكان عليهم أن يذكروا أن الله هو المصدر الوحيد الدائم لأمنهم وخلاصهم. (٢) كان الكثيرون من الرومانيين نفعيين، فكانت الغاية، عندهم، تبرر الوسيلة، ولم يكن لديهم ما هو أفضل من القوة الجسمانية، أما المسيحيون فكان عليهم أن يتعلموا أهمية القيود الأدبية في إيمانهم الجديد، وهي قيود كثيراً ما كانت تبدو للمجتمع الروماني قيوداً حمقاء.

٩-٦:١ يبين الرسول بولس عواطفه الدافئة من نحو الكنيسة في روما بالتعبير عن محبة الله لهم وشكره وصلواته من أجلهم. ولكي يكون لك تأثير على حياة الناس، عليك أن تحبهم وتثق فيهم، فقد نبعت رغبة بولس في تعليم هؤلاء الناس وفي أن تكون له شركة معهم، من محبته لهم. فاشكر الله لأجل إخوتك المؤمنين، ودعهم يعلمون مدى اهتمامك العميق بهم (انظر مثلاً ما كتبه بولس لفليمون في فل ١-٧).

٧:١ يقول بولس إن الذين صاروا مسيحيين، يدعوهم يسوع المسيح لأن يكونوا: (١) جزءاً من عائلة الله (٢) شعباً مقدساً («مدعوين قديسين»). وما أجمله من تعبير عما يجب أن يكون عليه المسيحي! ففي ولادتنا ثانية في عائلة الله، لنا أعظم محبة وأعظم ميراث، فمن أجل كل ما صنعه الله لأجلنا، علينا أن نسعى لأن نكون قديسين.

٨:١ يكتب بولس: «أشكر إلهي بيسوع المسيح» ليؤكد أن المسيح هو الوسيط الوحيد، الذي لا وسيط سواه، بين الله والإنسان، ففي المسيح يغدق الله علينا بركاته، وفيه نرفع شكرنا لله (انظر ١تيمو ٥:٢).

٨:١ كان المؤمنون في روما، عاصمة أعظم قوة سياسية

فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ. ٩فَإِنَّ اللهَ الَّذِي أَخْدِمُهُ بِرُوحِي فِي التَّبْشِيرِ بِإِنْجِيلِ ابْنِهِ، هُوَ شَاهِدٌ لِي كَيْفَ
لاَ أَتَوَقَّفُ عَنْ ذِكْرِكُمْ ١٠فِي صَلَوَاتِي، مُتَوَسِّلاً دَائِماً عَسَى الآنَ أَنْ يَتَيَسَّرَ لِي مَرَّةً بِمَشِيئَةِ
اللهِ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ. ١١فَإِنِّي أَشْتَاقُ أَنْ أَرَاكُمْ لأُحْمِلَ إِلَيْكُمْ بَرَكَةً رُوحِيَّةً لِتَثْبِيتِكُمْ، ١٢لِيُشَجَّعَ
بَعْضُنَا بَعْضاً بِالإِيمَانِ الْمُشْتَرَكِ، إِيمَانِكُمْ وَ إِيمَانِي.
١٣ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَّنِي كَثِيراً مَا قَصَدْتُ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ،

٩:١ أف ١:١٦؛ في ١:٣
١تس ٢:١؛ ٢تيمو ١:٣
فل ٤-٧
١٠:١ رو ١٥:٣٢؛ يع ٤:١٥
١١:١ رو ١٥:٢٩
١٣:١ رو ١٥:٢٢،٢٣

الإيمـــان

لكلمة الإيمان معانٍ كثيرة، فهي قد تعني «الأمانة» (مت ٢٤:٤٥)، كما قد تعني الثقة المطلقة كما تبدو عند بعض الناس الذين أتوا إلى الرب يسوع ليشفيهم (لو ٧:٢-١٠)، وقد تعني «الرجاء الواثق» (عب ١١:١)، أو كما يقول الرسول يعقوب: قد تعني الإيمان العقيم الذي لا يثمر أعمالاً صالحة (يع ٢:١٤-٢٦). فماذا يعني الرسول بولس عندما يكتب في الرسالة إلى الكنيسة في روما عن الإيمان المخلص؟

يجب أن نعي جيداً ما يعنيه بولس «بالإيمان»، لأنه يربط ربطاً وثيقاً بين الإيمان والخلاص، فليس الإيمان شيئاً يجب أن نقوم به لنكتسب الخلاص، فلو كان هذا صحيحاً لكان الإيمان مجرد عمل آخر، بينما يقرر بولس بكل جلاء أن أعمالنا لا يمكن أن تخلصنا (غلا ٢:١٦). ولكن الإيمان هو عطية يمنحها الله لنا لأنه هو مخلصنا (أف ٢:٨) فما يخلصنا ليس هو إيماننا، بل نعمة الله هي التي تخلصنا في رحمته. وعندما يخلصنا، يمنحنا الإيمان علاقة مع ابنه تعيننا على أن نصبح مثله، وعن طريق الإيمان الذي يمنحنا إياه، ينقلنا من الموت إلى الحياة (يو ٥:٢٤).

حتى في العهد القديم، كانت النعمة، لا الأعمال، هي أساس الخلاص. وكما جاء في الرسالة إلى العبرانيين: «فمن المستحيل أن يزيل دم الثيران والتيوس خطايا الناس» (عب ١٠:٤)، فقد قصد الله أن ينظر شعبه إلى ما وراء الذبائح الحيوانية، فيرونه هو، ولكنهم، عوضاً عن ذلك، كثيراً جداً ما وضعوا ثقتهم في إتمام مطالب الناموس، أي تقديم الذبائح المطلوبة. ولكن عندما قام المسيح ظافراً على الموت، محا كل ما علينا وفتح الطريق إلى الله الآب (كو ٢:١٢-١٥). وهو يمنحنا الإيمان لأنه رحيم. ويالها من مأساة أن نحوِّل الإيمان إلى عمل ونحاول تنمية مجهودنا. لا يمكن أبداً أن نأتي إلى الله عن طريق إيماننا الذاتي، كما لم يستطع الشعب القديم أن يأتي إلى الله بواسطة الذبائح، ولكن علينا أن نقبل عطية نعمته مع الشكر، ونسمح له بأن يغرس بذرة الإيمان في داخلنا.

في العالم الغربي، ظاهرين جداً، وكانت سمعتهم ممتازة، وذاع إيمانهم القوي في كل العالم. فعندما يتحدث الناس عن جماعتك أو كنيستك، فماذا عساهم يقولون؟ هل تعليقاتهم صحيحة؟ هل تفضل لو أنهم رأوا جوانب أخرى؟ ما هي أفضل طريقة يرى بها الناس إيمانك؟

١٠،٩:١ عندما تصلي باستمرار من أجل أمر من الأمور، لا تعجب من كيفية استجابة الله. لقد صلى بولس ليزور روما ليعلم المؤمنين هناك، وعندما وصل روما أخيراً، وصلها سجيناً (انظر أع ١٦:٢٨). صلى بولس لكي تتم رحلته في أمان، لكنه قُبض عليه، وضُرب على وجهه، وتحطمت به السفينة، وغير ذلك من أمور، وأخيراً لدغته حية سامة. إن طرق الله لاستجابة صلواتنا كثيراً ما تختلف عما كنا نتوقع، فعندما تصلي، توقع أن الله سيستجيب الصلاة، ولكنه كثيراً ما يستجيبها بطريقة لا نتوقعها.

١٢،١١:١ لقد صلى الرسول بولس أن تكون له فرصة لزيارة أولئك المؤمنين حتى يشجعهم ويتشجع بهم. فكمرسل من الله يستطيع أن يساعدهم على فهم معنى الأخبار الطيبة عن الرب يسوع، وهم، بدورهم، كشعب الله المقدس، يستطيعون أن يمنحوه الشركة والتعزية، فعندما يجتمع المؤمنون معاً، فعلى كل واحد أن يعطي وأن يأخذ.

١٣:١ بانتهاء رحلته الكرازية الثالثة، كان بولس قد تجول في سورية وغلاطية وأسيا ومقدونية وأخائية، وكانت الكنائس في تلك المناطق تسمى كنائس الأمم لأن غالبية الأعضاء كانوا من الأمم.

لِيَكُونَ لِي ثَمَرٌ مِنْ بَيْنِكُمْ أَيْضاً كَمَا لِي مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ الأُخْرَى، ١٤:١
مز ٤٠:٩
١كو ١٦:٩
١٤ إِلاَّ أَنَّنِي كُنْتُ أُعَاقُ حَتَّى الآنَ فَإِنَّ عَلَيَّ دَيْناً لِلْيُونَانِيِّينَ وَالْبَرَابِرَةِ، لِلْمُتَعَلِّمِينَ وَالْجُهَّالِ. ١٥:١
رو ٢٠:١٥
١٥ وَلِذلِكَ، فَبِكُلِّ مَا لَدَيَّ، أَنَا فِي غَايَةِ الشَّوْقِ أَنْ أُبَشِّرَ بِالإِنْجِيلِ أَيْضاً بَيْنَكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ فِي رُومَا. ١٦:١
أع ٢٦:٣
١كو ١٨:١
٢تيمو ٨:١-١٢
١٦ فَأَنَا لاَ أَسْتَحِي بِالإِنْجِيلِ، لأَنَّهُ قُدْرَةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ، لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ، لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ. ١٧:١
حب ٤:٢؛ يو ٣٦:٣
رو ٢١:٣؛ غل ١١:٣
في ٩:٣
عب ٣٨:١٠
١٧ فَفِيهِ قَدْ أُعْلِنَ الْبِرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللهُ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ وَالَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الإِيمَانِ، عَلَى حَدِّ مَا قَدْ كُتِبَ: «أَمَّا مَنْ تَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ، فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا». ١٨:١
رو ٩:٥
أف ٦:٥
كو ٦:٣

غضب الله على البشر

١٨ فَإِنَّهُ قَدْ أُعْلِنَ غَضَبُ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ مَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ مِنْ عِصْيَانٍ وَإِثْمٍ الَّذِينَ

١٤:١ ما هو الدين الذي كان على بولس؟ بعد اختباره للمسيح في الطريق إلى دمشق (أع ٩)، استغرق نشر الأخبار الطيبة (الإنجيل) عن الخلاص كل حياته. لقد كان مديناً للمسيح لأنه هو مخلصه، وكان يجب أن يسدد هذا الدين لكل العالم. لقد سدد دَيْنَه بإذاعة خلاص المسيح لكل الشعوب، لليهود وللأمم، على جميع الجبهات الثقافية والاجتماعية والعِرقية والاقتصادية. ونحن مدينون للمسيح بمثل هذا الدين، لأنه حمل عنا القصاص الذي كنا نستحقه على خطايانا، فكيف نشرع في تسديد هذا الدين له؟

١٦:١ لقد وقف اليهود والمسيحيون ضد العبادات الرومانية الوثنية، وقد خلط حكام روما، في أحيان كثيرة، بين الفريقين، وكان هذا أمراً هيناً جداً، لأن الكنيسة المسيحية في روما تكونت أصلاً من المتجددين من اليهود الذين حضروا عيد يوم الخمسين في أورشليم (انظر أع ٢:١٠-١٢). ولكن عندما كتب الرسول بولس رسالته إلى الكنيسة في روما، كان كثيرون من الأمم قد انضموا إلى الكنيسة، وكان لزاماً على اليهود والأمم أن يعرفوا العلاقة بين اليهودية والمسيحية.

١٧،١٦:١ لم يكن الرسول بولس ليستحي لأن رسالته كانت رسالة بشارة، وكانت رسالة قوية، كما كانت لكل إنسان، وجزءاً من خطة الله المعلنة. عندما تتعرض للخجل، تذكر موضوع البشارة، فإذا ركزت نظرك على الله وعلى مايعمله الله في العالم، دون النظر إلى كفاءتك، فسرعان مايزول ارتباكك.

١٦:١ لماذا توجهت الرسالة إلى اليهود أولاً؟ لقد كانوا شعباً خاصاً لله لمدة تزيد عن الألف سنة، منذ أن اختار الله إبراهيم ووعده ببركات عظيمة لنسله (تك ١٢:١-٣). ولم يخترهم الله لأنهم كانوا أهلاً لهذا الاختيار (تث ٧:٧،٨؛ ٩:٤-٦)، بل لأنه أراد أن يباركهم ويعلمهم ويعدهم للترحيب بالمسيح عندما يأتي للعالم. لقد اختارهم، لا ليدللهم، بل ليخبروا العالم بخطته للخلاص. وظل بنو إسرائيل قروناً عديدة يتعلمون عن الله بإطاعة شرائعه وحفظ أعياده والعيشة بمقتضى مبادئه الأدبية. وكثيراً ما نسوا بركات الله، وكثيراً ما استوجبوا التأديب، ولكنهم ظلوا محتفظين بتراث الإيمان والطاعة للإله الواحد الحقيقي. كان يجب على اليهود، من بين كل شعوب العالم، أن يكونوا أول من يرحب بالمسيح ويدرك خدمته ورسالته. ولقد كان البعض منهم هكذا (لو ٢:٢٥،٣٦-٣٨). ولاشك في أن التلاميذ والرسول العظيم بولس كانوا يهوداً أمناء، رأوا في الرب يسوع أثمن عطية منحها الله للجنس البشري.

١٧:١ اقتبس الرسول بولس من نبوءة حبقوق. ولعل حبقوق عندما تكلم عن الحياة، كان يقصد هذه الحياة الحاضرة فحسب، ولكن بولس يمد المعنى ليشمل الحياة الأبدية، فحالما نؤمن بالله نخلص ونجد الحياة الحاضرة والأبدية.

١٨:١ يوضح الرسول بولس في (١:١٨-٣:٢٠) أنه ليس في استطاعة أحد أن يدعي أنه صالح في نظر الله، لا الناس عموماً ولا الرومانيون ولا حتى اليهود، بل إن جميع الناس في كل مكان يستحقون دينونة الله.

١٨:١ لماذا يغضب الله على الخطاة؟ لأنه مع أن الله قدوس لا شر فيه، ومع أنه خلق الناس ليحبوه ويمجدوه، فإن آدم وحواء تمردا عليه وسارا في طريقهما الخاص، وهكذا أصبح جميع الناس خطاة، ولم يستطع أحد، باستثناء الرب يسوع، أن يعيش كاملاً. والله القدوس الذي هو مصدر كل حياة ورجاء، لا يستطيع أن يعايش الخطية التي تجلب الموت، وهو يريد أن يمحو الخطية ويسترد الخاطئ، إذا لم يطوح الخاطئ

يَحْجُبُونَ الْحَقَّ بِالإِثْمِ. ١٩ذَلِكَ لأَنَّ مَا يُعْرَفُ عَنِ اللهِ وَاضِحٌ بَيْنَهُمْ، إِذْ بَيَّنَهُ اللهُ لَهُمْ. ٢٠فَإِنَّ مَا لاَ يُرَى مِنْ أُمُورِ اللهِ، أَيْ قُدْرَتَهُ الأَزَلِيَّةَ وَأُلُوهَتَهُ، ظَاهِرٌ لِلْعِيَانِ مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ، إِذْ تُدْرِكُهُ الْعُقُولُ مِنْ خِلاَلِ الْمَخْلُوقَاتِ. حَتَّى إِنَّ النَّاسَ بَاتُوا بِلاَ عُذْرٍ. ٢١فَمَعَ أَنَّهُمْ عَرَفُوا اللهَ، لَمْ يُمَجِّدُوهُ بِاعْتِبَارِهِ اللهَ، وَلاَ شَكَرُوهُ، بَلِ انْصَرَفُوا بِتَفْكِيرِهِمْ إِلَى الْحَمَاقَةِ وَصَارَ

بالحق بعيداً عنه. ولكن غضب الله يثور ضد الذين يصرون على حياة الخطية ويثابرون عليها.

١:١٨-٢٠ يجاوب الرسول بولس في هذه الأعداد على اعتراض شائع: كيف يمكن لإله محب أن يطوح بأحد إلى الجحيم، وبخاصة إذا كان هذا الواحد لم يسمع بالبشارة عن يسوع؟ يقول بولس: إن الله، في الحقيقة، قد أعلن نفسه بكل وضوح لجميع الناس، وكل إنسان يعلم مايريده الله، ولكن لا أحد يعيش بمقتضى ذلك. أو بعبارة أخرى إن معاييرنا الأدبية أفضل، على الدوام، من سلوكنا. فإذا كان الناس يحجبون حق الله لكي يحيوا كما يحلو لهم، فلا عذر لهم، فهم يعرفون الحق، وعليهم أن يتحملوا عواقب تجاهلهم له.

١:١٨-٢٠ هل لأحد عذر في عدم إيمانه بالله؟ يجيب الكتاب إجابة قاطعة جازمة: كلا! فقد أعلن الله عن وجوده في الخليقة، وعلى كل إنسان إذاً، إما أن يقبل الله أو يرفضه، فلا تتخدع إذا عندما يأتي ذلك اليوم الذي فيه سيدين الله استجابتك له، فلن يقبل أعذاراً، فابدأ من الآن إعطاءه مايستحقه، حبك وتكريسك وعبادتك.

١:١٨-٢٠ يقول البعض ما حاجتنا إلى مبشرين طالما أن الناس يستطيعون أن يعرفوا الله عن طريق الطبيعة (أي الخليقة)؟ (١) مع أن الناس يعلمون أن الله موجود، إلا أنهم يحجبون الحق بشرهم وهكذا ينكرونه (٢) مع أن الناس قد يؤمنون بوجود الله، إلا أنهم يأبون التجاوب معه تجاوباً صحيحاً (٣) الناس الذين يرفضون الله، يلزم إقناعهم بعواقب أفعالهم (٤) من أهم الأمور أن الناس في حاجة إلى أن يسمعوا عن يسوع، فالمبشرون لازمون لحمل الأخبار الطيبة عن يسوع (٥) لقد أمرنا الرب يسوع أن نتلمذ كل العالم (مت ٢٨:١٩،٢٠)، فالمبشرون لازمون لكي ما تحقق الكنيسة إرساليتها العظمى طاعة لأمر الرب. فلا تكفي معرفة أن الله موجود، بل يجب أن يعلم الناس أن الله محب، وأن يعرفوا ما فعله ليبين هذه المحبة لنا. يجب أن يقبلوا غفرانه وأن يقضوا حياتهم في خدمته (انظر ١٠:١٤،١٥).

١:٢٠ من هو الإله الذي تعلنه الطبيعة؟ تعلن لنا الطبيعة إله القدرة والجبروت والنظام، إله المحبة والجمال، الله الذي يسيطر على كل شيء. ولكن الناس كثيراً ما يخلقون لأنفسهم آلهة يستطيعون أن يسيطروا عليها، بدلاً من أن يخضعوا لله الذي يسيطر على كل شيء.

١:٢٠ الله يعلن ذاته في الطبيعة، ولو أن شهادة الطبيعة تشوهت بالسقوط، فقد أدت خطية آدم إلى أن تحل اللعنة الإلهية بكل الخليقة (تك ٣:١٧-١٩)، وكانت النتيجة المباشرة نمو الشوك والحسك، وأصبحت الكوارث الطبيعية أمراً مألوفاً منذ آدم إلى يومنا هذا. إذا أردنا أن نعرف شيئاً عن الله، فعلينا أن نتأمل في الطبيعة، أما إذا أردنا أن نعرف الله حقيقة وأن نتصل به اتصالاً صحيحاً، فإننا نحتاج إلى ما هو أكثر من الطبيعة، نحتاج إلى إعلانه في كلمته المقدسة وفي ابنه. ويقول الرسول بولس في (رو ٨:١٩-٢١) إن الخليقة تترقب بلهفة فداءها من نتائج الخطية (انظر رؤ ٢٢:٣).

١:٢١-٢٤ كيف يمكن أن يتحول الناس الأذكياء إلى عبادة الأوثان؟ تبدأ عبادة الأوثان عندما ينكر الناس مايعلمونه عن الله، فبدلاً من اعتباره هو الخالق والحافظ للحياة، يرون في أنفسهم مركزاً للكون، وسرعان مايخترعون «آلهة» تتفق مع خططهم وأحكامهم. وقد تكون الآلهة تماثيل خشبية، أو أهدافاً مثل المال والقوة أو الراحة، بل قد تكون صوراً ممسوخة لله نفسه، فيصورون الله على شبههم، بدلاً من أن يكونوا هم على صورة الله. والحقيقة وراء كل ذلك هي أنهم يعبدون الأشياء التي خلقها الله عوضاً عن أن يعبدوا الله نفسه. فما هي أولوياتك؟ إلى أين تتجه أحلامك وخططك وآمالك؟ هل تعبد الله أو أوثاناً من صنعك أنت؟

١:٢١-٣٢ يرسم الرسول بولس صورة ناطقة للمسار المنحدر للخطية. فأول كل شيء يرفض الناس الله، ثم يصنعون تصورهم لما يجب أن يكون عليه الله، وما يجب أن يفعله، ثم يسقطون في الخطية، خطية الجنس، والطمع والكراهية، والحسد، والقتل، والخصام، والكذب والمرارة والنميمة، إلى أن يصبحوا كارهين لله، ومشجعين للآخرين على فعل ذلك. والله لا يوقف هذا الانحدار المستمر نحو الشر، بل بالحري عندما يرفضه الناس، يتركهم الله ليعيشوا كما يحلو لهم. ومن ينحدر من هذا المنحدر لن يستطيع

قَلْبُهُمْ لِغَبَاوَتِهِ مُظْلِماً. ٢٢وَفِيمَا يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ، صَارُوا جُهَّالاً، ٢٣وَاسْتَبْدَلُوا بِمَجْدِ اللهِ
الْخَالِدِ تَمَاثِيلَ لِصُوَرِ الإِنْسَانِ الْفَانِي وَالطُّيُورِ وَذَوَاتِ الأَرْبَعِ وَالزَّوَاحِفِ. ٢٤لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ
اللهُ، فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ، إِلَى النَّجَاسَةِ، لِيُهِينُوا أَجْسَادَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ. ٢٥إِذْ قَدِ اسْتَبْدَلُوا
بِحَقِّ اللهِ مَا هُوَ بَاطِلٌ، فَاتَّقَوْا الْمَخْلُوقَ وَعَبَدُوهُ بَدَلَ الْخَالِقِ، الْمُبَارَكِ إِلَى الأَبَدِ. آمِين!
٢٦لِهَذَا السَّبَبِ أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى الشَّهَوَاتِ الْمُخْزِيَةِ. فَإِنَّ إِنَاثَهُمْ تَحَوَّلْنَ عَنِ اسْتِعْمَالِ
أَجْسَادِهِنَّ بِالطَّرِيقَةِ الطَّبِيعِيَّةِ إِلَى اسْتِعْمَالِهَا بِطَرِيقَةٍ مُخَالِفَةٍ لِلطَّبِيعَةِ. ٢٧وَكَذلِكَ تَحَوَّلَ
الذُّكُورُ أَيْضاً عَنِ اسْتِعْمَالِ الأُنْثَى بِالطَّرِيقَةِ الطَّبِيعِيَّةِ، وَالْتَهَبُوا شَهْوَةً بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ،
مُرْتَكِبِينَ الْفَحْشَاءَ ذُكُوراً بِذُكُورٍ، فَاسْتَحَقُّوا أَنْ يَنَالُوا فِي أَنْفُسِهِمِ الْجَزَاءَ الْعَادِلَ عَلَى
ضَلاَلِهِمْ.
٢٨وَبِمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَتَخَيَّرُوا إِبْقَاءَ اللهِ ضِمْنَ مَعْرِفَتِهِمْ، أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى ذِهْنٍ عَاطِلٍ عَنِ التَّمْيِيزِ
دَفَعَهُمْ إِلَى مُمَارَسَةِ الأُمُورِ غَيْرِ اللاَّئِقَةِ. ٢٩إِذْ قَدِ امْتَلأُوا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَشَرٍّ وَجَشَعٍ وَخُبْثٍ،

٢٢:١ إر ١٠:١٤ ١كو ١:٢٠
٢٣:١ مز ١٠٦:٢٠ إش ٤٠:١٨ إر ٢:١١
٢٤:١ لا ١٨:٢٢
٢٦:١ ١تس ٤:٥ يه ١
٢٧:١ لا ١٨:٢٢؛ ٢٠:١٣ ١كو ٦:٩،١٠
٢٨:١ أف ٥:٤

أحد أن يخلصه منه، فليس أمام الخطاة من سبيل للنجاة سوى الاتكال على المسيح لا سواه.

٢٤:١-٣٢ اختار أولئك الناس أن يرفضوا الله، وتركهم الله ليفعلوا ذلك. فالله لا يمنعنا، عادة، من اختيار ما نشاء ضد إرادته، فهو يتركنا لنعلن استقلالنا المزعوم عنه، رغم أنه يعلم أنه لابد أن نصبح عبيداً لهذه الاختيارات المتمردة. لابد أن نفقد حريتنا في تجنب الخطية. هل تبدو لك الحياة بدون الله على أنها هي الحرية؟ تنبه جيداً، فليس هناك عبودية أشر من العبودية للخطية!

٢٥:١ يميل الناس إلى تصديق الأكاذيب التي تعزز إحساسهم بالذات، وتدعم عقائدهم الشخصية. ونحن اليوم، أكثر من أي وقت مضى، في حاجة ماسة إلى أن نتنبه أشد الانتباه إلى ما نسمح له أن يشكل عقائدنا. ففي عصر التليفزيون والموسيقى والسينما وسائر الوسائل التي تقدم، في معظم الأحيان، أشياء لا تتفق مع القيم الصحيحة، نجدها تمطرنا بفلسفات ومزاعم تتعارض مع الكتاب المقدس. فاحذر مما تسمح له أن يشكل آراءك، فالكتاب المقدس هو المعيار الوحيد للحق، فافحص كل الآراء الأخرى في ضوء تعليم الكتاب.

٢٦:١،٢٧ لاشك في أن خطة الله الطبيعية هي الخطة المثلى لخليقته، ولكن، للأسف، فإن ما يرد بالفطرة على طبيعة الإنسان هو الخطية. فالخطية ليست هي إنكار الله فحسب، بل هي أيضاً إنكار لكيفية خلقنا، فعندما يقول المجتمع إن أي فعل جنسي هو فعل مقبول طالما أنه لايؤذي أحداً، فإن هذا الرأي رأي جاهل أحمق، فعلى المدى الطويل (وكثيراً ما يكون على المدى القصير) لابد أن تؤذي الخطية الناس، أفراداً وعائلات ومجتمعات بكاملها. ويا له من أمر محزن غاية الحزن أن الناس الذين يعبدون المصنوعات التي خلقها الله، عوضاً عن أن يعبدوا الخالق، كثيراً ما يشوهون ويدمرون الأشياء التي يدعون أنهم يعظمونها. ولكن من المستحيل إدراك خطة الله دون معرفة الخالق نفسه.

٢٧:١ يحرم الكتاب المقدس الشذوذ الجنسي تحريماً تاماً (لا ٢٢:١٨)، ولكنه أصبح في عصرنا هذا مباحاً عند الكثيرين، فكثيرون من الشواذ جنسياً يعتقدون أن رغباتهم سوية ولهم الحق في تحقيقها، ولكن الله لا يدفعنا أو يشجعنا على تحقيق كل رغباتنا (حتى الطبيعية منها)، فهذه الرغبات التي تنتهك قوانينه هي رغبات شريرة يجب تجنبها. إذا كانت لديك مثل هذه الرغبات، فإنك تستطيع بل ويجب أن تكبح جماحها، وأن تتجنب الأماكن والأنشطة التي تعرف أنها تُلهب مثل هذه التجارب. لا تهون من قدرة الشيطان على تجربتك، ولا ما تجره عليك هذه التجارب من أذى خطير إذا استسلمت لها. اذكر أن الله يغفر خطايا الجنس كما يغفر سائر الخطايا، فسلم نفسك لنعمة الله ورحمته ملتمساً منه أن يريك طريق النجاة منها إلى نور حبه ومحبته. والصلاة ودراسة الكتاب والشركة القوية مع المؤمنين في كنيسة تتمسك بالكتاب المقدس، هذه كلها أمور تعينك على مقاومة هذه التجارب القاسية، فإذا كنت قد أوغلت في هذه الخطية، فقد يلزمك طلب المعونة من أحد المشيرين من الرعاة المتخصصين موضع الثقة.

٣٠:١ ٢تيمو ٣:٢
٣١:١ ٢تيمو ٣:٢
٣٢:١ رو ٦:٢١،٢٣

وَشُحِنُوا حَسَداً وَقَتْلاً وَخِصَاماً وَمَكْراً وَسُوءاً. وَهُمْ ثَرْثَارُونَ، ٣٠مُغْتَابُونَ، كَارِهُونَ لِلهِ، شَتَّامُونَ، مُتَكَبِّرُونَ، مُتَفَاخِرُونَ، مُخْتَرِعُونَ لِلشُّرُورِ، غَيْرُ طَائِعِينَ لِلْوَالِدَيْنِ. ٣١لاَ فَهْمَ عِنْدَهُمْ، وَلاَ أَمَانَةَ، وَلاَ حَنَانَ، وَلاَ رَحْمَةَ. ٣٢إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ حُكْمَ اللهِ الْعَادِلِ: أَنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ هَذِهِ الأُمُورَ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ؛ وَمَعَ ذَلِكَ، لاَ يُمَارِسُونَهَا وَحَسْبُ، بَلْ يُسَرُّونَ بِفَاعِلِيهَا.

دينونة الله العادلة

١:٢ ٢صم ١٢:٥-٩
مت ٧:١
٢:٢ ٢تس ١:٦
٣:٢ أم ١١:٢١
٤:٢ خر ٣٤:٥،٦
رو ٩:٢٢،٢٣؛ ١١:٢٢
أف ١:٧؛ ٢بط ٣:٩

٢ غَيْرَكَ، تَدِينُ نَفْسَكَ: لأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ تَفْعَلُ تِلْكَ الأُمُورَ نَفْسَهَا. ٢وَلَكِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ دَيْنُونَةَ اللهِ عَلَى الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الأُمُورِ، هِيَ بِحَسَبِ الْحَقِّ. ٣فَهَلْ تَظُنُّ، أَيُّهَا الإِنْسَانُ الَّذِي تَدِينُ مَنْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الأُمُورِ بَيْنَمَا تُمَارِسُهَا أَنْتَ، أَنَّكَ سَتُفْلِتُ مِنْ دَيْنُونَةِ اللهِ؟ ٤أَمْ أَنَّكَ تَحْتَقِرُ غِنَى لُطْفِهِ وَصَبْرَهُ وَطُولَ أَنَاتِهِ وَأَنْتَ لاَ تَعْرِفُ أَنَّ لُطْفَ اللهِ يَدْفَعُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟

٣٢:١ فالبشر، المخلوقون على صورة الله، لهم طبيعة أدبية أساسية ولهم ضمير. وهذا الحق معروف خارج الدوائر الدينية، فعلماء النفس، مثلاً، يقولون إن الشخص النادر الذي يبدو بلا ضمير، إنما هو شخص مصاب بخلل خطير في شخصيته، وهو شخص يستعصي على العلاج. فغالبية الناس يعلمون بالغريزة، عندما يخطئون، لكنهم قد لا يبالون. بل إن بعض الناس قد يخاطرون بحياتهم بل ويقتحمون الموت في سبيل حرية تحقيق رغباتهم الآن. ويقولون: «إنني أعلم أنه خطأ، ولكنني راغب فيه». أو «إنني أعلم أنه محفوف بالخطر، ولكنه يستحق المجازفة». ويرجع جزء من هذه «الملهاة» عند هؤلاء الناس إلى تصرفهم ضد ناموس الله، وضد معايير المجتمع الأدبية، وضد الرأي العام أو إحساسهم هم أنفسهم بالخطأ والصواب، ولكنهم في أعماقهم يعلمون أن هذه الخطايا تستوجب الموت (رو ٢٣:٦).

١:٢ عندما قرئت رسالة الرسول بولس في الكنيسة في روما، لابد أن الكثيرين هزوا رؤوسهم موافقين على إدانة عبدة الأوثان، والممارسات الجنسية الشاذة، والناس القساة العنفاء، ولكن لابد أنهم اندهشوا عندما رجع إليهم بالقول: «أنت .... تفعل تلك الأمور عينها». لقد كان بولس يؤكد نقطة أساسية لفهم الإنجيل (الأخبار الطيبة)، وهي أنه ليس ثمة إنسان له من الصلاح ما يخلص به نفسه. فكل واحد منا، من العائلة البشرية، إذا أراد أن يتخلص من العقاب ويحيا مع المسيح إلى الأبد، فعليه أن يعتمد تماماً على نعمة الله، وهذا حق سواء كنا قتلة أم مواطنين أمناء مجدين. فالرسول بولس لا يناقش ما إذا كانت بعض الخطايا أشر من غيرها، ولكنه يقول بكل جلاء إن أي خطية كفيلة بأن تجعلنا نتكل على الرب يسوع للخلاص والحياة الأبدية، فليس ثمة طريق آخر غير المسيح للخلاص من الخطية. وكم من الخطايا قد ارتكبناها جميعاً مراراً كثيرة.

١:٢ عندما نغضب بحق على بعض الخطايا التي نلاحظها في مجتمعنا، علينا أن نحترس، إذ يلزمنا أن نشجب الخطية، ولكن علينا أن نفعل ذلك بروح الاتضاع، فكثيراً ما تكون الخطايا التي نراها بوضوح في الآخرين، هي نفسها الخطايا المتأصلة فينا. فلو راقبنا أنفسنا، فلربما نجد أننا نرتكب نفس الخطية، ولكن في صورة أكثر قبولاً لدى المجتمع، فمثلاً الشخص الذي ينشر الإشاعات قد ينقد بشدة الذين يتكلمون عليه.

٤:٢ قد نسيء فهم صبر الله ونعتبره موافقة على الطريقة الخاطئة التي نعيش بها؟ فإن فحص الذات أمر عسير، وأعسر منه أن نستعرض حياتنا أمام الله وندعه ينبهنا أين يلزمنا التغيير. ولكن علينا كمؤمنين أن نصلي على الدوام للرب ليكشف لنا خطايانا لكي يشفيها. ولكن ياللأسف! فإننا كثيراً ما نعجب لصبر الله على الآخرين، أكثر من اتضاعنا أمام صبره علينا.

٥وَلٰكِنَّكَ بِسَبَبِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ، تَخْزُنُ لِنَفْسِكَ غَضَباً لِيَوْمِ الْغَضَبِ، يَوْمَ تُعْلَنُ
دَيْنُونَةُ اللهِ الْعَادِلَةُ. ٦فَإِنَّهُ سَيُجَازِي كُلَّ إِنْسَانٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. ٧فَتَكُونُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ لِلَّذِينَ
يَسْعَوْنَ إِلَى الْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ وَالْخُلُودِ مُثَابِرِينَ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ ٨وَيَكُونُ الْغَضَبُ
وَالسُّخْطُ لِلْمُخَاصِمِينَ الَّذِينَ يَرْفُضُونَ الطَّاعَةَ لِلْحَقِّ وَلٰكِنَّهُمْ يَخْضَعُونَ لِلإِثْمِ. ٩فَالشِّدَّةُ
وَالضِّيقُ عَلَى نَفْسِ كُلِّ إِنْسَانٍ يَعْمَلُ الشَّرَّ، اليَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ الْيُونَانِيِّ؛ ١٠وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ
وَالسَّلاَمُ لِكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ الصَّلاحَ الْيَهُودِيِّ أَوَّلاً، ثُمَّ الْيُونَانِيِّ. ١١فَلَيْسَ عِنْدَ اللهِ تَحَيُّزٌ.
١٢فَإِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا وَهُمْ بِلاَ شَرِيعَةٍ، فَبِلاَ شَرِيعَةٍ يَهْلِكُونَ؛ وَجَمِيعُ الَّذِينَ أَخْطَأُوا
وَهُمْ تَحْتَ الشَّرِيعَةِ، فَبِالشَّرِيعَةِ يُدَانُونَ. ١٣فَلَيْسَ سَامِعُو الشَّرِيعَةِ هُمُ الأَبْرَارُ أَمَامَ اللهِ؛
بَلِ الْعَامِلُونَ بِالشَّرِيعَةِ يُبَرَّرُونَ. ١٤إِذِ الأُمَمُ الَّذِينَ بِلاَ شَرِيعَةٍ، عِنْدَمَا يُمَارِسُونَ بِالطَّبِيعَةِ
مَا فِي الشَّرِيعَةِ، يَكُونُونَ شَرِيعَةً لأَنْفُسِهِمْ، مَعَ أَنَّ الشَّرِيعَةَ لَيْسَتْ لَهُمْ. ١٥فَهُمْ يُظْهِرُونَ
جَوْهَرَ الشَّرِيعَةِ مَكْتُوباً فِي قُلُوبِهِمْ، وَتَشْهَدُ لِذٰلِكَ ضَمَائِرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِي دَاخِلِهِمْ، إِذْ
تَتَّهِمُهُمْ تَارَةً، وَتَارَةً تُبَرِّئُهُمْ. ١٦وَيَكُونُ الْحُكْمُ يَوْمَ يَدِينُ اللهُ خَفَايَا النَّاسِ، وَفْقاً لإِنْجِيلِي،
عَلَى يَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

٥:٢
مز ١١٠:٥
يع ٣:٥
٦:٢
مت ١٦:٢٧
٧:٢
مت ٢٥:٤٦
لو ٨:١٥
٢كو ٤:١٧
عب ١٠:٣٦
يه ٢١
رؤ ٢:٧
٨:٢
إش ٣:١١
٢تس ٢:١٢
١١:٢
أي ٣٤:١٩
١٥-١٢:٢
مت ٧:٢١-٢٦
يو ١٣:١٧
أع ١٠:٣٥
يع ١:٢٢
١٦:٢
يو ٥:٢٢
أع ١٠:٤٢
رو ١٦:٢٥،٢٦
رؤ ٢٠:١٢

طريق الخلاص المجاني

روما ٣:٢٣	الجميع قد أخطأوا.
روما ٦:٢٣	أجرة الخطية هي الموت.
روما ٥:٨	مات المسيح من أجل الخطية.
روما ١٠:٨-١٠	لننال غفران خطايانا، علينا أن نؤمن بيسوع ونعترف به رباً، فالخلاص هو بيسوع المسيح.

٥:٢-١١ ومع أنه لا يُوقع علينا العقاب، عادة، على كل خطية فور حدوثها، إلا أن دينونة الله أكيدة، ولا ندري، على وجه اليقين متى ستأتي، ولكننا نعلم أنه ليس ثمة من سيهرب من مواجهة الخالق. ولزيادة استيضاح أمر الدينونة، ارجع إلى (يو ١٢:٤٨؛ رؤ ٢٠:١١-١٥).

٧:٢ يقول الرسول بولس إن من يفعلون مشيئة الله سينالون حياة أبدية، وهو في هذا لا يناقض ما سبق أن قاله من أن الخلاص يأتي بالإيمان وحده (١:١٦،١٧)، فنحن لا نخلص بأعمالنا الصالحة، ولكننا نخلص عندما نسلم حياتنا تماماً لله، فلابد أن نرغب في مسرته وفعل مشيئته، وعلى هذا تكون أعمالنا الصالحة استجابة العرفان لما فعله الله وليست شرطاً لنوال نعمته.

١٥-١٢:٢ لن يدان الناس على أشياء لا يعرفونها لكنهم سيدانون على ما يفعلونه بما يعلمونه، فالذين يعرفون كلمة الله المكتوبة وشريعته، سيدانون بمقتضاها، أما الذين لم يروا الكتاب المقدس، فإنهم، رغم ذلك، يعرفون الصواب من الخطأ، وسيدانون لأنهم لم يسلكوا بمقتضى المعايير التي يعرفونها.

١٥-١٢:٢ إذا طُفت حول العالم، فستجد في كل مجتمع وفي كل بيئة، دليلاً على وجود شريعة الله الأدبية. فكل الحضارات، مثلاً، تنهى عن القتل، ومع ذلك فإن هذا القانون يكسر في كل المجتمعات، فنحن ننتمي إلى جنس عنيد إذ إننا نعرف الصواب، ومع ذلك نصر على فعل الخطأ. فلا يكفي أن نعرف الصواب، بل علينا أن نفعله. اعترف أمام نفسك وأمام الله، أنك لست إلا بشراً، كثيراً ما تفشل في أن تحيا على مستوى معاييرك (فكم بالحري على مستوى معايير الله). هذه هي الخطوة الأولى لنوال الغفران والشفاء.

اليهود والشريعة

١٧:٢ مي ٣:١١
١٨:٢ تث ٤:٨
٢٠:٢ ٢تيمو ٣:٥
٢١:٢ مت ٢٣:٣
٢٢:٢ ملا ٣:٨
٢٣:٢ يو ٤٥:٥؛ رو ٩:٤
٢٤:٢ ٢صم ١٢:١٤؛ إش ٥٢:٥؛ حز ٣٦:٢٠
٢٥:٢ غل ٣:٥
٢٦:٢ أع ١٠:٣٤
٢٨:٢ مت ٣:٩؛ يو ٨:٣٩؛ غل ٦:١٥؛ رؤ ٢:٩
٢٩:٢ يو ١:٤٧؛ رو ٧:٦؛ ٢كو ٣:٦؛ في ٣:٣؛ كو ٢:١١؛ ١بط ٣:٤

١٧وَلكِنْ، إِنْ كُنْتَ تُدْعَى يَهُودِيًّا؛ وَتَتَّكِلُ عَلَى الشَّرِيعَةِ؛ وَتَفْتَخِرُ بِاللهِ؛ ١٨وَتُمَيِّزُ مَا هُوَ الأَفْضَلُ بِسَبَبِ مَا تَعَلَّمْتَهُ مِنَ الشَّرِيعَةِ؛ ١٩وَلَكَ ثِقَةٌ فِي نَفْسِكَ بِأَنَّكَ قَائِدٌ لِلْعُمْيَانِ، وَنُورٌ لِلَّذِينَ فِي الظَّلاَمِ، ٢٠وَمُؤَدِّبٌ لِلْجُهَّالِ، وَمُعَلِّمٌ لِلأَطْفَالِ؛ وَلَكَ فِي الشَّرِيعَةِ صُورَةُ الْمَعْرِفَةِ وَالْحَقِّ؛ ٢١فَأَنْتَ إِذَنْ، يَا مَنْ تُعَلِّمُ غَيْرَكَ، أَمَا تُعَلِّمُ نَفْسَكَ؟ أَنْتَ يَا مَنْ تَعِظُ أَنْ لاَ يُسْرَقَ، أَتَسْرِقُ؟ ٢٢أَنْتَ يَا مَنْ تَنْهَى عَنِ الزِّنَى، أَتَزْنِي؟ أَنْتَ يَا مَنْ تَسْتَنْكِرُ الأَصْنَامَ، أَتَسْرِقُ الْهَيَاكِلَ ٢٣الَّذِي تَفْتَخِرُ بِالشَّرِيعَةِ، أَتُهِينُ اللهَ بِمُخَالَفَةِ الشَّرِيعَةِ؟ ٢٤فَإِنَّ «اسْمَ اللهِ يُجَدَّفُ عَلَيْهِ بَيْنَ الأُمَمِ بِسَبَبِكُمْ»، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ.

٢٥فَإِنَّ الْخِتَانَ يَنْفَعُ إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ. وَلكِنْ إِنْ كُنْتَ مُخَالِفاً لِلشَّرِيعَةِ، فَقَدْ صَارَ خِتَانُكَ كَأَنَّهُ عَدَمُ خِتَانٍ. ٢٦إِذَنْ، إِنْ عَمِلَ غَيْرُ الْمَخْتُونِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، أَفَلاَ يُحْسَبُ عَدَمُ خِتَانِهِ كَأَنَّهُ خِتَانٌ؟ ٢٧وَغَيْرُ الْمَخْتُونِ بِالطَّبِيعَةِ، إِذْ يُتَمِّمُ الشَّرِيعَةَ، يَدِينُكَ أَنْتَ يَا مَنْ تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ وَلَدَيْكَ الْكِتَابُ وَالْخِتَانُ. ٢٨فَلَيْسَ بِيَهُودِيٍّ مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا فِي الظَّاهِرِ، وَلاَ بِخِتَانٍ مَا كَانَ ظَاهِراً فِي اللَّحْمِ. ٢٩وَإِنَّمَا الْيَهُودِيُّ هُوَ مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا فِي الْبَاطِنِ، وَالْخِتَانُ هُوَ مَا كَانَ خِتَاناً لِلْقَلْبِ بِالرُّوحِ لاَ بِالْحَرْفِ. وَهَذَا يَأْتِيهِ الْمَدْحُ لاَ مِنَ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللهِ!

١٧:٢ يستمر الرسول بولس في حواره بأن الجميع مذنبون أمام الله، وبعد أن يصف مصير الأمم الوثنيين غير المؤمنين، ينتقل إلى من لهم الامتيازات الدينية، فرغم معرفتهم مشيئة الله، فهم أيضاً مذنبون لأنهم أبوا أن يحيوا بمقتضى ما يؤمنون به. فالذين نشأوا في عائلات مسيحية هم الممتازون دينياً في العصر الحاضر، وستكون الدينونة، التي تكلم عنها بولس من نصيبهم إذا لم يعيشوا بمقتضى ما يعرفونه.

٢١:٢-٢٧ هذه الأعداد انتقاد مرير للرياء، فأن ننصح الآخرين كيف يسلكون، أيسر جداً من أن نسلك نحن أنفسنا سلوكاً طيباً. وقول الكلمات الصائبة أيسر من أن ندعها تتأصل في حياتنا، ومعرفة مشيئة الله شيء، وعمل هذه المشيئة شيء آخر. فهل تطلب من الناس عمل شيء لا تقدر أنت نفسك أن تعمله؟ تأكد من أن تصرفاتك تطابق أقوالك.

٢١:٢،٢٢ أوضح الرسول بولس لليهود أن عليهم أن يدينوا أنفسهم بشريعتهم، لا أن يدينوا الآخرين، فهم يعرفون الشريعة جيداً، لدرجة أنهم تعلموا كيف يبررون تصرفاتهم، بينما هم ينتقدون الآخرين، ولكن الشريعة ليست مجرد «الحرف»، بل هي دليل للحياة بحسب مشيئة الله، كما أنها تذكرنا بأننا لا نستطيع أن نحيا حياة البر ما لم تكن لنا علاقة مع الله. وكما قال الرب يسوع، إن الاحتفاظ بما ليس لنا بل هو حق للآخرين، إنما هو سرقة (مر ٧:٩-١٣). والنظر إلى آخر نظرة الشهوة، إنما هو الزنا بعينه (مت ٥:٢٧،٢٨)، فقبل أن نتهم الآخرين، علينا أن ننظر إلى أنفسنا لنرى ما إذا كان لهذه الخطية وجود فينا بأي صورة.

٢٤:٢ إذا ادعيت أنك واحد من أولاد الله، فيجب أن تعكس حياتك صورة الله، لأنك عندما تعصى الله، فأنت تهين اسمه، وقد يجدف الناس على الله أي يقولون عنه أقوالاً شريرة بسببك، فماذا يقول الناس عن الله عندما يلاحظون حياتك؟

٢٨:٢،٢٩ لأنك يهودي فأنت عضو في عائلة الله، ووارث لكل مواعيده، ولكن الرسول بولس يوضح بكل جلاء أن العضوية في عائلة الله تنشأ عن صفات داخلية لا خارجية، فكل الذين قلوبهم مستقيمة مع الله هم اليهود الحقيقيون، أي أفراد عائلة الله (انظر أيضاً غل ٣:٧). فالذهاب إلى الكنيسة أو المعمودية والتثبيت أو القبول في العضوية، كل هذه لا تكفي، كما كان الختان لا يكفي اليهودي.

أمانة الله

٣ إِذَنْ، مَا هُوَ فَضْلُ الْيَهُودِيِّ؟ بَلْ مَا هُوَ نَفْعُ الْخِتَانِ؟ ٢إِنَّهُ كَثِيرٌ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ، وَأَهَمُّهَا فِعْلاً أَنَّ أَقْوَالَ اللهِ وُضِعَتْ أَمَانَةً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ. ٣فَمَاذَا يَحْدُثُ؟ إِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ خَانُوا الأَمَانَةَ، فَهَلْ يُعَطِّلُ عَدَمُ أَمَانَتِهِمْ أَمَانَةَ اللهِ؟ ٤حَاشَا! وَإِنَّمَا، لِيَكُنِ اللهُ صَادِقاً وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِباً، كَمَا قَدْ كُتِبَ: «لِكَيْ تَتَبَرَّرَ يَا اللهُ فِي كَلاَمِكَ، وَتَسُودَ مَتَى حَكَمْتَ».
٥وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ إِثْمُنَا يُبَيِّنُ بِرَّ اللهِ، فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَيَكُونُ اللهُ ظَالِماً إِذَا أَنْزَلَ بِنَا الْغَضَبَ؟ أَتَكَلَّمُ هُنَا بِمَنْطِقِ الْبَشَرِ: ٦حَاشَا! وَإِلاَّ، فَكَيْفَ يَدِينُ اللهُ الْعَالَمَ؟
٧وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ كَذِبِي يَجْعَلُ صِدْقَ اللهِ يَزْدَادُ لِمَجْدِهِ، فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ بِاعْتِبَارِي خَاطِئاً؟ ٨أَمَا يُفْتَرَى عَلَيْنَا كَمَا نُتَّهَمُ زُوراً وَيَزْعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّنَا نَقُولُ: «لِنُمَارِسِ الشُّرُورَ لِكَيْ يَأْتِيَ الْخَيْرُ؟».هَؤُلاَءِ دَيْنُونَتُهُمْ عَادِلَةٌ.

الجميع قد ضلوا

٩فَمَاذَا إِذَنْ؟ أَنَحْنُ الْيَهُودَ أَفْضَلُ؟ لاَ، عَلَى الإِطْلاَقِ! فَإِنَّنَا، فِي مَا سَبَقَ، قَدِ اتَّهَمْنَا الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ بِكَوْنِهِمْ جَمِيعاً تَحْتَ الْخَطِيئَةِ، ١٠كَمَا قَدْ كُتِبَ: «لَيْسَ بَارٌّ، وَلاَ وَاحِدٌ. لَيْسَ

٢:٣ تث ٨:٤
١٩:١٤٧ مز
٣٨:٧ أع
٣:٣ عد ٢٣:١٨، ١٩
٤:٣ مز ٥١:٤؛ ٦٢:٩
٥:٣ رو ٥:٨؛ ٧:٧
غل ٣:١٥
٦:٣ أي ٣٤:١٧
٧:٣ رو ٩:١٩، ٢٠
٨:٣ رو ٥:٢٠
٩:٣ رو ١:١٨-٣٢
رو ٢:١-٢٩
غل ٣:٢١، ٢٢
١٠:٣ مز ١٤:١-٣
مز ٥٣:١-٤

١:٣ يواصل الرسول بولس، في هذا الفصل، عرض موضوع أن جميع الناس مذنبون أمام الله. لقد فند بولس الأعذار العامة التي يتذرع بها الناس الذين يأبون الإقرار بأنهم خطاة: (١) إن «الله غير موجود» أو «أنا أتبع ضميري» (١:١٨-٣٢)، (٢) «أنا لست شريراً مثل سائر الناس» (٢:١-١٦) (٣) «أنا عضو في الكنيسة» أو «أنا شخص متدين» (٢:١٧-٢٩) لن يستثنى أحد من دينونة الله للخطية، ويجب على كل واحد وواحدة الاعتراف بأنه (أو أنها) خاطئ ومدان من الله، وعندئذ فقط يمكن فهم وقبول عطية الله العجيبة، عطية الخلاص.

١:٣ يالها من صورة كئيبة تلك التي يرسمها الرسول بولس لجميعنا، سواء من الأمم الوثنيين، أو دعاة الإنسانية، أو المتدينين، فإن أفعالنا ذاتها تدينا، فالشريعة التي أعطاها الله لترينا طريق الحياة، تكشف أفعالنا الشريرة أمام الرأي العام، فهل من رجاء لنا؟ يجيب الرسول بالإيجاب، فالشريعة تديننا، وهذا حق، ولكن أساس إيماننا ليس هو الشريعة، بل الله نفسه، فالله في بره ومحبته العجيبة يمنحنا حياة أبدية، فنحصل على خلاصنا لا بالشريعة، بل بالإيمان بيسوع المسيح.

٢:٣ للأمة اليهودية امتيازات كثيرة: (١) استؤمنوا على شريعة الله (خر ٢٠:١٩؛ تث ٨:٤). (٢) منهم جاء المسيح إلى العالم (إش ١١:١-١٠). (٣) كانوا المستفيدين من عهود الله نفسه (تك ١٧:١-١٦؛ خر ١٩:٣-٦). ولكن هذه الامتيازات لم تجعلهم أفضل من الآخرين (٩:٣) بل بالحري، بسبب هذه الامتيازات أصبح اليهود أكثر مسؤولية أن يحيوا بمقتضى مطالب الله.

٤:٣ هذا الوعد بأن أقوال الله سيثبت أنها حق على الدوام، رغم ما يقوله أي إنسان أو يفعله، فيه لنا عزاء وتحد، فمما يعزينا أن يكون لنا أساس راسخ لا يتزعزع، نبني عليه حياتنا، كما أنه يتحدانا بأن نجري التغييرات التي تطلبها أقوال الله. فإن كنت تجاهد ضد عادات أو مواقف أو أفكار لا تتفق مع أقوال الله، فإن إدراكك من جديد لهذا الحق الراسخ الذي لا يتزعزع، سيعينك على إحداث التغيير المطلوب.

٥:٣ يظن البعض منا أنه لا ينبغي أن نقلق من جهة الخطية لأن: (١) عمل الله هو أن يغفر. (٢) الله مُحب فلن يديننا. (٣) الخطية ليست بهذه الدرجة من الرداءة، بل إنها تعلمنا دروساً نافعة، أو (٤) يجب أن نظل على اتصال بثقافة العالم حولنا. من السهولة بمكان أن نفترض أن نعمة الله أمر مسلم به، ولكن الله لا يمكن أن يتغاضى عن الخطية، ولابد أن يدان الخطاة لأجل خطاياهم، مهما كانت أعذارهم أمام الله.

١٢-١٠:٣ يقتبس الرسول بولس من المزمور (١٤:١-٣) أن «ليس إنسان بار»، أي «ليس ثمة إنسان بريء»، وكل إنسان هو عزيز في عيني الله لأن الله خلقنا على صورته، وهو يحبنا، ولكن «ليس إنسان بار» (أي لا يمكن لأي إنسان أن

مَنْ يُدْرِكُ. ١١لَيْسَ مَنْ يَبْحَثُ عَنِ اللهِ. ١٢جَمِيعُ النَّاسِ قَدْ ضَلُّوا، وَصَارُوا كُلُّهُمْ بِلاَ نَفْعٍ.
لَيْسَ مَنْ يُمَارِسُ الصَّلاَحَ، لاَ وَلاَ وَاحِدٌ. ١٣حَنَاجِرُهُمْ قُبُورٌ مَفْتُوحَةٌ؛ أَلْسِنَتُهُمْ أَدَوَاتٌ
لِلْمَكْرِ؛ شِفَاهُهُمْ تُخْفِي سَمَّ الأَفَاعِي الْقَاتِلَةِ؛ ١٤أَفْوَاهُهُمْ مَمْلُوءَةٌ لَعْنَةً وَمَرَارَةً، ١٥أَقْدَامُهُمْ
سَرِيعَةٌ إِلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ؛ ١٦فِي طُرُقِهِمِ الْخَرَابُ وَالشَّقَاءُ؛ ١٧أَمَّا طَرِيقُ السَّلاَمِ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ؛
١٨وَمَخَافَةُ اللهِ لَيْسَتْ نُصْبَ عُيُونِهِمْ». ١٩وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَقُولُهُ الشَّرِيعَةُ إِنَّمَا تُخَاطِبُ
بِهِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الشَّرِيعَةِ، لِكَيْ يُسَدَّ كُلُّ فَمٍ وَيَقَعَ الْعَالَمُ كُلُّهُ تَحْتَ دَيْنُونَةٍ مِنَ اللهِ.
٢٠فَإِنَّ أَحَداً مِنَ الْبَشَرِ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ بِالأَعْمَالِ الْمَطْلُوبَةِ فِي الشَّرِيعَةِ. إِذْ إِنَّ الشَّرِيعَةَ هِيَ
لإِظْهَارِ الْخَطِيئَةِ.

١٣:٣ مز ٥:٩؛ ١٤٠:٣
١٤:٣ مز ١٠:٧
١٥:٣ أم ١:١٦ إش ٥٩:٧
١٨:٣ مز ٣٦:١
١٩:٣ رو ٢:٢،١٢
٢٠:٣ مز ١٤٣:٢ أع ١٣:٣٩ رو ٤:١٥؛ ٧:٧ غل ٢:١٦؛ ٣:١١

التبرير بالإيمان

٢١أَمَّا الآنَ، فَقَدْ أُعْلِنَ الْبِرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللهُ، مُسْتَقِلاً عَنِ الشَّرِيعَةِ، وَمَشْهُوداً لَهُ مِنَ

٢١:٣ رو ١:٢،١٧؛ ٩:٣٠

مفاهيم حاسمة في الرسالة إلى الكنيسة في روما

الاختيار ٩:١٠-١٣	اختيار الله لفرد أو لمجموعة من الأفراد لتتميم غرض معين.
التبرير ٤:٢٥؛ ٥:١٨	عمل الله في إعلان أننا «غير مذنبين» بالنسبة لخطايانا.
الكفارة ٣:٢٥	رفع عقاب الله عن خطايانا بذبيحة المسيح يسوع الكاملة.
الفداء ٣:٢٤؛ ٨:٢٣	لقد دفع يسوع المسيح الثمن حتى يحررنا. لأن أجرة الخطية هي موت، وقد دفع يسوع هذه الأجرة.
التقديس ٥:٢؛ ١٥:١٦	هو أن نصبح مشابهين ليسوع المسيح، أكثر فأكثر بعمل الروح القدس.
التمجيد ٨:١٨،١٩	حالة المؤمن الأبدية عندما يصبح مثل المسيح (١يو ٤:٤).

يقف موقف البراءة أمام الله)، فرغم قيمتنا عند الله، إلا أننا قد سقطنا في الخطية، ولكن الله، بيسوع المسيح ابنه، قد فدانا، وهو يقدم لنا غفراناً كاملاً إذا رجعنا إليه بالإيمان.

١٠:٣-١٨ يستخدم الرسول بولس هذه الاقتباسات من العهد القديم ليثبت أن البشرية كلها في حالتها الراهنة الخاطئة غير مقبولة أمام الله. هل خطر لك هذا الخاطر يوماً ما: «حسناً، لست بهذه الدرجة من الرداءة، فأنا شخص صالح إلى حد ما؟» تأمل في هذه الأعداد، واكتشف ما ينطبق عليك منها. هل كذبت أبداً؟ هل آذيت مشاعر شخص آخر بكلماتك أو لهجتك أو صوتك؟ هل تحس بالمرارة من نحو أي إنسان؟ هل تغضب على من لا يتفقون معك؟ فأنت، كأي شخص آخر في هذا العالم، تقف مذنباً أمام الله بالفكر والقول والعمل. علينا أن نذكر من نحن في عينيه، فما نحن إلا خطاة منفصلون عن الله. لا تنكر أنك خاطئ، بل بالحري، دع هذه المعرفة تقودك إلى المسيح.

١٩:٣ في آخر مرة اتهمك أحدهم بأنك ارتكبت خطأ، ماذا كان رد فعلك، هل كان الإنكار والاحتجاج والدفاع؟ يقول لنا الكتاب المقدس إن العالم يقف صامتاً مذنباً أمام الله القدير فليس ثمة أعذار أو حجج، فهل وصلت مع الله إلى النقطة التي أصبحت فيها على استعداد للكف عن كل دفاع في انتظار حكمه؟ إن لم تكن قد فعلت هذا، فكف الآن واعترف له بخطيتك، فإن فعلت، فلك بشارة طيبة حقيقية في الأعداد الخمسة التالية.

٢١،٢٠:٣ نرى في هذين العددين هدفين لشريعة الله،

الشَّرِيعَةِ وَالأَنْبِيَاءِ، ٢٢ذَلِكَ الْبِرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللهُ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. إِذْ لاَ فَرْقَ، ٢٣لأَنَّ الْجَمِيعَ قَدْ أَخْطَأُوا وَهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ بُلُوغِ مَا يُمَجِّدُ اللهَ. ٢٤فَهُمْ يُبَرَّرُونَ مَجَّاناً، بِنِعْمَتِهِ، بِالْفِدَاءِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ ٢٥الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً، عَنْ طَرِيقِ الإِيمَانِ، وَذَلِكَ بِدَمِهِ. ٢٦لِيَظْهَرَ بِرُّ اللهِ إِذْ تَغَاضَى، بِإِمْهَالِهِ الإِلَهِيِّ، عَنِ الْخَطَايَا الَّتِي حَدَثَتْ فِي الْمَاضِي، وَيَظْهَرَ أَيْضاً بِرُّهُ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ: فَيَتَبَيَّنَ أَنَّهُ بَارٌّ وَأَنَّهُ يُبَرِّرُ مَنْ لَهُ الإِيمَانُ بِيَسُوعَ.

٢٧إِذَنْ، أَيْنَ الاِفْتِخَارُ؟ إِنَّهُ قَدْ أُبْطِلَ! وَعَلَى أَيِّ أَسَاسٍ؟ أَعَلَى أَسَاسِ الأَعْمَالِ؟ لاَ، بَلْ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ، ٢٨لأَنَّنَا قَدِ اسْتَنْتَجْنَا أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ، بِمَعْزِلٍ عَنِ الأَعْمَالِ الْمَطْلُوبَةِ فِي الشَّرِيعَةِ. ٢٩أَوَ يَكُونُ اللهُ إِلَهَ الْيَهُودِ وَحْدَهُمْ؟ أَمَا هُوَ إِلهُ الأُمَمِ أَيْضاً؟

٢٢:٣
رو ٤:١٦؛ ١٠:٤، ١٢
غل ٢:١٦؛ ٣:١١
عب ١١:٤؛ ١بط ١:١٠
٢بط ١:١
٢٣:٣
رو ٣:٩؛ غل ٣:٢١، ٢٢
٢٤:٣
أف ١:٧؛ ٢:٨
عب ٩:١٢؛ ١بط ١:١٨، ١٩
٢٥:٣
لا ١٦:١٥؛ أع ١٧:٣٠
عب ٩:١٣، ١٤
١بط ١:١٩
١يو ٢:٢؛ ٤:١٠
٢٧:٣
رو ٢:١٧؛ ٤:٢
١كو ١:٢٩؛ أف ٢:٩
٢٨:٣
أع ١٣:٣٩

فهي أولاً ترينا موضع الخطأ فينا، لأننا بالشريعة ندرك أننا خطاة لا حول لنا ولا سبيل أمامنا سوى الالتجاء للمسيح طلباً للرحمة، وثانياً، إن القانون الأدبي المعلن في الشريعة، يستطيع أن يقود تصرفاتنا، بأن نضع نصب أعيننا معايير الله الأدبية، ونحن لا ننال الخلاص بحفظ الشريعة (فلم يحفظ الشريعة أو يقدر أن يحفظها تماماً إلا المسيح) ولكننا نرضي الله عندما تطابق حياتنا مشيئته المعلنة لنا.

٢١:٣-٢٩ وبعد كل هذه الأخبار المزعجة عن حالتنا الخاطئة ودينونة الله، يقدم الرسول بولس الأخبار العجيبة، فثمة طريق لإعلان براءتنا، وذلك بالإيمان بأن يسوع المسيح يرفع خطايانا. والإيمان معناه وضع ثقتنا فيه ليغفر خطايانا، وليصالحنا مع الله، وليمنحنا القوة لنحيا كما يريدنا هو أن نحيا. هذا هو الحل الذي أوجده الله، وهو متاح لكل واحد منا، بغض النظر عن خلفياتنا وسلوكنا الماضي.

٢٣:٣ تبدو بعض الخطايا أعظم من غيرها، لأن نتائجها الواضحة أكثر خطورة. فالقتل، مثلاً، يبدو لنا أشنع من البغضة، كما يبدو الزنا أشنع من الشهوة. ولكن ليس معنى هذا أننا نستطيع الإفلات ببعض الخطايا دون غيرها، فكل الخطايا تجعل منا خطاة، وكل خطية تفصلنا عن الله القدوس، وكل خطية تؤدي إلى الموت (لأنها تحرمنا من الأهلية للحياة مع الله) مهما بدت لنا كبيرة أو صغيرة. فلا تستهن بالخطايا «الصغيرة» ولا تغالِ في الخطايا الكبيرة. فجميعها، على السواء، تفصلنا عن الله، ومع ذلك فجميعها يمكن أن تُغفر.

٢٤:٣ عندما يحكم قاضٍ في المحكمة بأن المدعَى عليه «غير مذنب»، فإن كلّ التهم تُمحى من سجل المتهم، ويعتبر أمام القانون وكأنه لم يُتهم أصلاً. وهكذا عندما يغفر لنا الله، فإنه يمحو ذنوبنا وتصبح صفحتنا بيضاء ناصعة، وكأننا، في نظر الله، لم نخطئ مطلقاً.

٢٥:٣ ماذا حدث للناس الذين عاشوا قبل مجيء المسيح وموته من أجل الخطية؟ إذا دانهم الله، فهل يكون ظالماً؟ وإذا خلصهم، ألا يكون معنى ذلك أن ذبيحة المسيح لم تكن لازمة؟ ولكن الرسول بولس يبين أن الله قد صفح عن كل خطايا البشر في صليب يسوع، فكان مؤمنو العهد القديم يتطلعون إلى الأمام بالإيمان إلى المسيح الآتي، وهكذا خلصوا ولو أنهم لم يعرفوا اسم يسوع أو تفاصيل حياته على الأرض. أما مؤمنو العهد الجديد فيتطلعون إلى الوراء بالإيمان إلى مخلصهم المصلوب. فأنت تعرف ما لم يكن يعرفه مؤمنو العهد القديم، تعرف الله المكتوب عنه «هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد» (يو ٣:١٦)، فهل آمنت به واتكلت عليه؟

٢٧:٣، ٢٨ تضع جميع الديانات واجبات معينة، يلزم كل شخص القيام بها لتجعله مقبولاً لدى الله، ولكن المسيحية فريدة في تعليمها بأن الأعمال الصالحة التي نفعلها، لن تجعلنا مقبولين أمام الله، فهي تسد الثغرة بين كمال الله الأدبي، وإنجازاتنا اليومية الناقصة. فالأعمال الصالحة جميلة، ولكنها لا تعطينا الحياة الأبدية، فلا خلاص لنا إلا بالاتكال على مافعله الله لأجلنا (انظر أف ٢:٨-١٠).

٢٨:٣ لماذا يخلصنا الله بالإيمان فقط؟ (١) لأن الإيمان يلغي كبرياء الإنسان. (٢) لأن الإيمان يعظم الله لا الناس. (٣) لأن الإيمان يجعل الخلاص متاحاً للجميع. (٤) لأن الإيمان يقر بأننا لا نقدر أن نحفظ الشريعة، أو أن نرتفع إلى مستوى معايير الله، فنحن في حاجة إلى عون. (٥) لأن الإيمان يقوم على أساس الصلة بالله، وليس على أساس عمل نؤديه لله.

بَلَى، إِنَّهُ إِلَهُ الأُمَمِ أَيْضاً، ٣٠مَادَامَ اللهُ الْوَاحِدُ هُوَ الَّذِي سَيُبَرِّرُ أَهْلَ الْخِتَانِ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ، وَأَهْلَ عَدَمِ الْخِتَانِ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ. ٣١إِذَنْ، هَلْ نَحْنُ نُبْطِلُ الشَّرِيعَةَ بِالإِيمَانِ؟ حَاشَا، بَلْ إِنَّنَا بِهِ نُثَبِّتُ الشَّرِيعَةَ.

إبراهيم تبرر بالإيمان

٤ وَالآنَ، مَا قَوْلُنَا فِي إِبْرَاهِيمَ أَبِينَا حَسَبَ الْجَسَدِ؟ مَاذَا وَجَدَ؟ ٢لَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَبَرَّرَ عَلَى أَسَاسِ الأَعْمَالِ، لَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَفْتَخِرَ، وَلَكِنْ لَيْسَ أَمَامَ اللهِ. ٣لأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرًّا». ٤إِنَّ الَّذِي يَعْمَلُ، لاَ تُحْسَبُ لَهُ الأُجْرَةُ مِنْ قَبِيلِ النِّعْمَةِ بَلْ مِنْ قَبِيلِ الدَّيْنِ. ٥أَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَإِنَّمَا يُؤْمِنُ بِمَنْ يُبَرِّرُ الأَثِيمَ، فَإِنَّ إِيمَانَهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرًّا. ٦كَمَا يُهَنِّئُ دَاوُدُ أَيْضاً الإِنْسَانَ الَّذِي يَحْسِبُ لَهُ اللهُ بِرًّا بِمَعْزِلٍ عَنِ الأَعْمَالِ، إِذْ يَقُولُ: ٧«طُوبَى لِلَّذِينَ غُفِرَتْ آثَامُهُمْ وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُمْ. ٨طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لاَ يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً!» ٩فَهَلْ هَذِهِ الطُّوبَى لأَهْلِ الْخِتَانِ وَحْدَهُمْ،

٢٩:٣ رو ٩:٢٤؛ ١٠:١٢ رو ١٥:٩؛ غل ٣:٢٨
٣١:٣ مت ٥:١٧؛ لو ٢٠:١٦
٢:٤ ١كو ١:٣١
٣:٤ تك ١٥:٦؛ غل ٣:٦ يع ٢:٢٣
٥،٤:٤ يش ٢:٢٤ أع ١٣:٣٨،٣٩ رو ١١:٦؛ غل ٢:١٦
٦:٤ ١كو ١:٣٠؛ ٢كو ٥:١٩
٧:٤ مز ٣٢:١،٢
٨:٤ مز ٣٢:١،٢؛ ٢كو ٥:١٩
٩:٤ تك ١٥:٦؛ رو ٣:٣٠

٣١:٣ يمكن ترجمة هذا العدد هكذا: «إذاً هل بالإيمان نطوح بالشريعة؟ كلا البتة! بل بالحري نحن نؤيد الشريعة». كان هناك بعض من سوء الفهم في روما بين المسيحيين من اليهود والمسيحيين من الأمم. فكان المسيحيون من اليهود يعتريهم القلق، فيسألون بولس: «هل يلغي الإيمان كل ماتدافع عنه الديانة اليهودية؟ هل يلغي كتبنا المقدسة، ويبطل عوائدنا، ويعلن أن الله لم يعد يعمل من خلالنا؟» (حتماً، كان هذا هو السؤال الذي أدى إلى ما استهل به الرسول بولس الفصل الثالث): «حاشا» أو «كلا البتة» لأنه إذا فهمنا طريق الخلاص بالإيمان، فإننا نفهم الديانة اليهودية بصورة أفضل، لأننا نعرف لماذا اختار الله إبراهيم، ولماذا أعطيت الشريعة، ولماذا تعامل الله بصبر مع إسرائيل على مدى قرون عديدة. فالإيمان لا يلغي العهد القديم، بل بالحري يجعل معاملات الله مع الشعب اليهودي مفهومة. وسيتوسع الرسول بولس في شرح هذا الموضوع في الفصل الرابع (انظر أيضاً ٥:٢٠،٢١؛ ٨:٣،٤؛ ١٣:٩،١٠؛ غل ٣:٢٤-٢٩؛ ١تيمو ١:٨ لمزيد من التعمق في هذا الموضوع).

١:٤ كان اليهود يفخرون بأنهم أبناء إبراهيم، فاستخدم الرسول بولس إبراهيم باعتباره مثلاً جيداً لشخص خلص بالإيمان. ولم يكن يعني تأكيد بولس على الإيمان أن شرائع الله غير مهمة (١٣:٤)، بل أراد التأكيد على أنه من المستحيل نوال الخلاص بمجرد إطاعة هذه الشرائع. ولمعرفة المزيد عن إبراهيم، ارجع إلى اللمحة المذكورة عنه في الفصل السابع عشر من كتاب التكوين.

٥:٤ يبدأ بعض الناس في القلق والانزعاج عندما يعلمون أننا مخلصون بالإيمان، ويتساءلون: تري هل لدي إيمان كافٍ؟ هل إيماني من القوة بحيث يخلصني؟ ومثل هؤلاء يخطئون، فالمسيح يسوع هو الذي يخلصنا، لا مشاعرنا ولا أعمالنا، وله وحده القدرة على خلاصنا بغض النظر عن ضعف إيماننا، فالرب يسوع يهبنا الخلاص عطية مجانية لأنه يحبنا، وليس لأننا حصلنا على هذا الخلاص بإيماننا القوي، إذن فما هو دور الإيمان؟ الإيمان هو الثقة والاتكال على الرب يسوع المسيح، هو أن نمد أيدينا لنأخذ عطية الخلاص العجيبة. وللإيمان فعاليته سواء أكان قوياً أم ضعيفاً، جريئاً أم خجولاً لأن الله يحبنا.

٦:٤ وماذا عسانا نفعل بالذنب؟ لقد أذنب الملك داود ذنوباً شنيعة: الزنا والقتل والكذب، ومع ذلك اختبر بهجة الغفران. ونستطيع نحن أن نحصل على مثل هذا الفرح، عندما: (١) نتخلى عن إنكار خطيتنا، ونعترف بارتكابها. (٢) نعترف بخطيتنا لله ونطلب منه الغفران. (٣) نطرح عنا خطايانا ونثق أن الله قد غفر لنا. ويمكن أن يكون هذا عسيراً عندما تكون الخطية قد تأصلت فينا ونمت على مدى سنوات كثيرة، أو عندما تكون خطايانا خطيرة جداً، أو عندما تتعلق أخطاؤنا بالآخرين. ولكن علينا أن نذكر أن يسوع يريد ويستطيع أن يغفر كل الخطايا مهما كانت. فعلى أساس الثمن الهائل الذي دفعه على الصليب، فمن العجرفة أن نظن أن هناك خطية أعظم من أن يسترها بدمه.

أَمْ لأَهْلِ عَدَمِ الْخِتَانِ أَيْضاً؟ إِنَّنَا نَقُولُ إِنَّ الإِيمَانَ قَدْ حُسِبَ لإِبْرَاهِيمَ بِرًّا. ١٠فَفِي أَيَّةِ حَالَةٍ حُسِبَ لَهُ ذَلِكَ؟ أَبَعْدَ الْخِتَانِ أَمْ قَبْلَ الْخِتَانِ؟ ١١ثُمَّ تَلَقَّى إِبْرَاهِيمُ عَلاَمَةَ الْخِتَانِ خَتْماً لِلْبِرِّ الْحَاصِلِ بِالإِيمَانِ الَّذِي كَانَ لَهُ وَهُوَ مَازَالَ غَيْرَ مَخْتُونٍ، لِكَيْ يَكُونَ أَباً لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ غَيْرِ الْمَخْتُونِينَ فَيُحْسَبَ الْبِرُّ لَهُمْ أَيْضاً، ١٢وَأَباً لِلْمَخْتُونِينَ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ وَحَسْبُ بَلِ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي خُطَى الإِيمَانِ الَّذِي كَانَ لأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ بَعْدُ غَيْرُ مَخْتُونٍ. ١٣فَلَيْسَ عَلَى أَسَاسِ الشَّرِيعَةِ كَانَ الْوَعْدُ لإِبْرَاهِيمَ، أَوْ لِنَسْلِهِ، بِأَنْ يَكُونَ وَارِثاً لِلْعَالَمِ، وَإِنَّمَا عَلَى أَسَاسِ الْبِرِّ الَّذِي بِالإِيمَانِ. ١٤فَلَوْ كَانَ أَهْلُ الشَّرِيعَةِ هُمْ أَصْحَابُ الإِرْثِ، لَصَارَ الإِيمَانُ بِلاَ فَاعِلِيَّةٍ وَنُقِضَ الْوَعْدُ. ١٥لأَنَّ الشَّرِيعَةَ إِنَّمَا تُنْتِجُ الْغَضَبَ؛ فَلَوْلاَ الشَّرِيعَةُ لَمَا ظَهَرَتِ الْمُخَالَفَةُ. ١٦لِذَلِكَ، فَإِنَّ الْوَعْدَ هُوَ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ لِيَكُونَ بِحَسَبِ النِّعْمَةِ، بِقَصْدِ أَنْ يَكُونَ مَضْمُوناً لِلنَّسْلِ كُلِّهِ: لَيْسَ لأَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَحْدَهُمْ، بَلْ أَيْضاً لأَهْلِ الإِيمَانِ الَّذِي كَانَ لإِبْرَاهِيمَ. فَإِنَّهُ أَبٌ لَنَا جَمِيعاً، ١٧كَمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنِّي جَعَلْتُكَ أَباً لأُمَمٍ كَثِيرَةٍ». (إِنَّهُ أَبٌ لَنَا) فِي نَظَرِ اللهِ الَّذِي بِهِ آمَنَ، الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَيَسْتَدْعِي إِلَى الْوُجُودِ مَا كَانَ غَيْرَ مَوْجُودٍ. ١٨إِذْ رَغْمَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ، فَبِالرَّجَاءِ آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِأَنَّهُ سَيَصِيرُ أَباً لأُمَمٍ كَثِيرَةٍ، وَفْقاً لِمَا قِيلَ لَهُ: «بِهَذِهِ الْكَثْرَةِ سَيَكُونُ نَسْلُكَ». ١٩وَلَمْ يَضْعُفْ فِي الإِيمَانِ حِينَ أَدْرَكَ مَوْتَ جَسَدِهِ، لِكَوْنِهِ قَارَبَ سِنَّ الْمِئَةِ، وَمَوْتَ رَحِمِ زَوْجَتِهِ سَارَةَ أَيْضاً؛ ٢٠وَلَمْ يَشُكَّ فِي وَعْدِ اللهِ عَنْ عَدَمِ إِيمَانٍ، بَلْ وَجَدَ فِي الإِيمَانِ قُوَّةً، فَأَعْطَى الْمَجْدَ لِلهِ. ٢١وَإِذِ اقْتَنَعَ تَمَاماً بِأَنَّ مَا وَعَدَهُ اللهُ بِهِ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ؛ ٢٢فَلِهَذَا أَيْضاً حُسِبَ لَهُ ذلِكَ بِرًّا. ٢٣وَلَكِنَّ مَا قَدْ

١٠:٤ تك ٦:١٥؛ ١٧:١٠، ١١
١١:٤ تك ١٧:١-١١ لو ١٩:٩؛ يو ٨:٣٩ رو ٤:١٦
١٣:٤ تك ١٢:٣؛ ١٧:٤-٦؛ ٢٢:١٧، ١٨ رو ٩:٨ غل ٣:١٦، ١٨
١٤:٤ تك ٣:١٨
١٥:٤ رو ٣:٢٠؛ ٧:٧ ١كو ١٥:٥٦، ٥٥ غل ٣:١٠
١٦:٤ رو ٩:٨؛ كو ٣:١١
١٧:٤ تك ١٧:٥؛ إش ٥١:٢ يو ٥:٢١ ١كو ١:٢٨-٣٠
١٨:٤ تك ١٥:٥
١٩:٤ تك ١٧:١٧؛ ١٨:١١ عب ١١:١١، ١٢
٢٢:٤ رو ٤:٣
٢٣:٤ أع ١٣:٣٠؛ رو ١٥:٤ ١كو ١٠:١١ ٢تيمو ٣:١٦

١٠:٤ كان الختان علامة خارجية لليهود بأنهم شعب خاص للرب. وختان جميع أبناء اليهود كان يفرزهم عن سائر الأمم الذين يعبدون آلهة أخرى، فكان طقساً بالغ الأهمية، وقد أمر الرب إبراهيم به حين باركه (تك ١٧:٩-١٤).

١٠:٤-١٢ لم يكتسب إبراهيم أي بركة من كل الطقوس، لأنه كان قد نال البركة قبل الختان بزمن، إذ نقرأ (تك ١٢:١-٤) عن دعوة الله لإبراهيم وهو ابن ٧٥ سنة، بينما أمره الله بالختان وهو ابن ٩٩ سنة (تك ١٧:١-١٤). فالطقوس ليست إلا لتذكرنا بإيماننا، ولا أهمية لها في ذاتها. ويجب علينا ألا نظن أنها تمنحنا أي استحقاق خاص أمام الله، فهي رموز خارجية تعبر عن تغيير داخلي في القلب والموقف، إذ يجب أن يكون مركز إيماننا هو المسيح وعمله المخلص، وليس أعمالنا نحن.

١٦:٤ يوضح الرسول بولس أن إبراهيم تبارك بالإيمان، وبالإيمان وحده، قبل أن يسمع شيئاً عن الطقوس التي أصبحت بالغة الأهمية عند الشعب اليهودي. ونحن أيضاً نخلص بالإيمان ولا شيء آخر معه، فنحن لا نخلص بمحبتنا لله، ولا بعمل الصلاح، ولا بالإيمان مع المحبة، ولا بالإيمان مع الأعمال الصالحة، بل نحن نخلص بالإيمان بالرب يسوع المسيح، وبالإيمان وحده، فنتكل على الرب وحده لغفران كل خطايانا.

١٧:٤ إن الوعد الذي أعطاه الله لإبراهيم بأنه سيكون أباً لأمم كثيرة (تك ١٧:٢-٤)، وأن العالم سيتبارك عن طريقه (تك ١٢:٣)، قد تحقق في الرب يسوع، فقد جاء يسوع من نسل إبراهيم، وقد تبارك به حقيقة كل العالم. ويوضح الرسول بولس أن الوعد لإبراهيم بأنه سيكون أباً لأمم كثيرة، قد امتد إلى ما هو أبعد من إسرائيل، إلى كل أمم العالم.

٢٠:٤-٢٢ لم يشك إبراهيم إطلاقاً في أن الله سيحقق وعده. لقد شابت حياته أخطاء وخطايا وسقطات، كما تميزت بالحكمة والصلاح، لكنه ظل على الدوام متكلاً على الله، فحياته مثال لحياة الإيمان العامل. فلو أنه نظر فقط إلى موارده الذاتية في إخضاع كنعان وتأسيس أمة، لكان قد استسلم لليأس، ولكنه نظر إلى الله وأطاعه، وانتظر أن يحقق الله كلمته له.

كُتِبَ مِنْ أَنَّ الْبِرَّ حُسِبَ لَهُ، لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِهِ وَحْدَهُ، ٢٤بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِنَا، نَحْنُ الَّذِينَ سَيُحْسَبُ ذَلِكَ لَنَا إِذْ نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ يَسُوعَ رَبَّنَا ٢٥الَّذِي أُسْلِمَ لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ مَعَاصِينَا ثُمَّ أُقِيمَ مِنْ أَجْلِ تَبْرِيرِنَا.

٢٥:٤
إش ٥٣:٥
رو ٨:٣٢-٣٤
١كو ١٥:١٢-٢٠
٢كو ٥:١٥؛ عب ٩:٢٨
١بط ١:٢١؛ ٣:١٨

سلام وفرح

٥ فَبِمَا أَنَّنَا قَدْ تَبَرَّرْنَا عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ، صِرْنَا فِي سَلاَمٍ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢وَبِهِ أَيْضاً تَمَّ لَنَا الدُّخُولُ بِالإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نُقِيمُ فِيهَا الآنَ؛ وَنَحْنُ نَفْتَخِرُ بِرَجَائِنَا فِي التَّمَتُّعِ بِمَجْدِ اللهِ. ٣لَيْسَ هَذَا فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضاً فِي وَسَطِ الضِّيقَاتِ، لِعِلْمِنَا أَنَّ الضِّيقَ يُنْتِجُ فِينَا الصَّبْرَ، ٤وَالصَّبْرَ يُؤَهِّلُنَا لِلْفَوْزِ فِي الامْتِحَانِ، وَالْفَوْزَ يَبْعَثُ فِينَا الرَّجَاءَ، ٥وَالرَّجَاءَ لاَ يُخَيِّبُنَا، لأَنَّ اللهَ أَفَاضَ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي وَهَبَنَا إِيَّاهُ. ٦فَإِنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ عَاجِزُونَ، مَاتَ الْمَسِيحُ عَنِ الْعُصَاةِ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ.

١:٥
أف ٢:١٤؛ كو ٢:١
٢:٥
أف ٣:١٢؛ ٢:١٨
عب ٣:٦؛ ١٠:١٩
٣:٥
مت ٥:١١؛ في ٢:١٧
٥:٥
٢كو ١:٢٢؛ غل ٤:٦
أف ١:١٣؛ في ١:٢٠
٦:٥
غل ٢:٢٠؛ ٤:٤
أف ٥:٢

٢٥:٤ حالما نؤمن، تحدث مبادلة، فنعطي الرب يسوع كل خطايانا، ويعطينا هو صلاحه وغفرانه (٢كو ٥:٢١). وليس هناك ما يمكننا عمله للحصول على ذلك، فبالمسيح وحده نستطيع أن نحصل على بركة الله. ويالها من مبادلة لا تصدق! ومع ذلك، مازال الكثيرون يرغبون في إهمالها، ليستمروا في الاستمتاع بخطيتهم.

٥-١:٥ تفتتح هذه الأعداد جزءاً يتضمن بعض المفاهيم الصعبة، ولفهم الفصول الأربعة التالية، علينا أن نحتفظ في أذهاننا بالحقيقة المزدوجة للحياة المسيحية فمن جانب نحن كاملون في المسيح (فقبولنا معه مضمون)، ومن الجانب الآخر نحن ننمو في المسيح (أي نصبح أكثر فأكثر مثله). وفي نفس الوقت لنا مقام ملوك وواجبات عبيد. إننا نشعر، في نفس الوقت، بحضور المسيح وبضغط الخطية. نستمتع بالسلام الذي لنا بالمصالحة مع الله، ومع ذلك نواجه يومياً مشاكل تعيننا على النمو. فإذا وضعنا نصب أعيننا هذين الجانبين للحياة المسيحية، فلن نفشل عندما نواجه التجارب والمشاكل، بل بالحري نتعلم الاتكال على القوة المتاحة لنا من المسيح الذي يحيا فينا بالروح القدس.

١:٥ الآن لنا سلام مع الله يختلف عن الإحساسات بالسلام مثل اليقين والأمان والثقة، فالسلام مع الله يعني أننا قد صولحنا معه فلم تعد ثمة عداوة بيننا، وليس ثمة خطية تعطل طريق الاتصال به. والسلام مع الله لا يتأتى إلا لأن الرب يسوع قد دفع أجرة خطايانا بموته على الصليب.

٢:٥ يوضح الرسول بولس أننا، كمؤمنين نشغل مقاماً رفيعاً يتمتع بأسمى الامتيازات، فليس الأمر قاصراً على أن الله قد أعلن أننا غير مذنبين، بل لقد قربنا إليه، فبعد أن كنا أعداء أصبحنا أصدقاء، بل في الحقيقة صرنا أبناءه (يو ١٥:١٥؛ غل ٥:٤).

٥-٢:٥ كما يوضح الرسول بجلاء في (١كو ١٣:١٣)، أن الإيمان والرجاء والمحبة هي لب الحياة المسيحية. فعلاقتنا بالله قد بدأت بالإيمان الذي يعيننا على إدراك أننا قد نجونا من ماضينا بموت المسيح. أما الإيمان فينمو بمعرفتنا كل ما في فكر الله من نحونا فهو يمنحنا الوعد للمستقبل، ومحبة الله تملأ حياتنا وتمنحنا القوة للوصول إلى الآخرين.

٤،٣:٥ يخبرنا الرسول بولس عما سنصير إليه في المستقبل، ولكن إلى أن يأتي ذلك الوقت، يجب علينا أن نغلب، وهذا معناه أننا سنواجه صعاباً تساعدنا على النمو، فالمتاعب التي سنجتاز فيها ستنمي صبرنا، الذي بدوره سيقوي شخصيتنا ويعمق اتكالنا على الله، ويمنحنا ثقة أعظم من جهة المستقبل. والأرجح أنك لابد أن تتعرض لامتحان صبرك على وجه ما كل يوم. اشكر الله لأجل هذه الفرص التي يتيحها لك النمو، وتعامل معها بقوته (انظر يع ٢:١-٤؛ ١بط ١:٦،٧).

٥:٥ الأقانيم الثلاثة مشتركون في عمل الخلاص، فالآب هكذا أحبنا حتى أرسل ابنه ليقربنا إليه (يو ٣:١٦)، والآب والابن أرسلا الروح القدس ليملأ حياتنا بالمحبة وليمكننا من أن نحيا بقوته (أع ١:٨).

٦:٥ نحن عاجزون تماماً عن عمل أي شيء لخلاص نفوسنا، ويجب أن يأتي من ينقذنا. ولم يأت المسيح في الوقت

٧إِذْ قَلَّمَا يَمُوتُ أَحَدٌ فِدَى إِنْسَانٍ بَارٍّ، بَلْ قَدْ يَتَجَرَّأُ أَحَدٌ أَنْ يَمُوتَ فِدَى إِنْسَانٍ صَالِحٍ.
٨وَلَكِنَّ اللهَ أَثْبَتَ لَنَا مَحَبَّتَهُ، إِذْ وَنَحْنُ مَازِلْنَا خَاطِئِينَ مَاتَ الْمَسِيحُ عِوَضاً عَنَّا. ٩وَمَادُمْنَا الآنَ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِدَمِهِ، فَكَمْ بِالأَحْرَى نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ الآتِي! ١٠فَإِنْ كُنَّا، وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ، قَدْ تَصَالَحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَكَمْ بِالأَحْرَى نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ وَنَحْنُ مُتَصَالِحُونَ!
١١وَلَيْسَ هَذَا فَقَطْ، بَلْ إِنَّنَا نَفْتَخِرُ أَيْضاً بِاللهِ، بِفَضْلِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي بِهِ نِلْنَا الْمُصَالَحَةَ الآنَ.

٨:٥ يو ٣:١٦؛ ١٥:١٣، ١بط ٣:١٨
٩:٥ رو ١:١٨، ١تس ١:١٠، ١يو ١:٧
١٠:٥ رو ٨:٣٤، ٢كو ٥:١٨، أف ٢:٣

الموت بآدم والحياة بالمسيح

١٢وَلِهَذَا، فَكَمَا دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ عَلَى يَدِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ، وَبِدُخُولِ الْخَطِيئَةِ دَخَلَ الْمَوْتُ، هَكَذَا جَازَ الْمَوْتُ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، لأَنَّهُمْ جَمِيعاً أَخْطَأُوا. ١٣فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ كَانَتْ مُنْتَشِرَةً فِي الْعَالَمِ قَبْلَ مَجِيءِ الشَّرِيعَةِ. إِلاَّ أَنَّ الْخَطِيئَةَ لَمْ تَكُنْ تُسَجَّلُ،

١٢:٥ تك ٢:١٧، حز ١٨:٤، رو ٦:٢٣، ١كو ١٥:٢١،٢٢،٥٦
١٣:٥ ١يو ٣:٤

ما لنا كأبناء

مالنا كأبناء لآدم	ما لنا كأبناء لله
الدمار (٩:٥)	النجاة (٨:٥)
الخطية (١٢:٥،١٥،٢١)	البر (١٨:٥)
الموت (١٢:٥،١٦،٢١)	الحياة الأبدية (١٧:٥،٢١)
الانفصال عن الله (١٨:٥)	العلاقة مع الله (١١:٥،١٩)
العصيان (١٢:٥،١٩)	الطاعة (١٩:٥)
الدينونة (١٨:٥)	الخلاص (١٠:٥،١١)
الشريعة (٢٠:٥)	النعمة (٢٠:٥)

المناسب من التاريخ فحسب، بل جاء في الوقت المعين تماماً حسب ترتيب الله، فالله يهيمن على كل التاريخ، وهو يسيطر على تحديد وقت موت المسيح وكيفيته ونتائجه.

٨:٥ «ونحن مازلنا خاطئين»، هذه عبارة مذهلة! أرسل الله ابنه يسوع المسيح ليموت عوضاً عنا، ليس لأننا كنا على درجة كافية من الصلاح، بل لأنه أحبنا بهذا المقدار. عندما تتنازعك مشاعر الشك في محبة الله لك، اذكر أنه أحبك قبل أن تتجه أنت إليه.

١٠،٩:٥ إن المحبة التي جعلت المسيح يموت، هي نفس المحبة التي ترسل الروح القدس ليحيا فينا ويباركنا كل يوم، فالقوة التي أقامت المسيح من الأموات هي نفسها القوة التي خلصتنا، وهي نفسها القوة المتاحة لك في حياتك اليومية. فثق أنك، وقد بدأت حياتك مع المسيح، لك ذخيرة من القوة والمحبة تستمد منها ما يعينك على مواجهة تحديات وتجارب كل يوم. وكما تستطيع أن تصلي طلباً للغفران، تستطيع أن تصلي ملتمساً من الله أن يمنحك ما أنت في حاجة إليه من قوته ومحبته.

١١:٥ كيف يجعلنا موت المسيح أحباء لله؟ الله قدوس ولا يمكن أن يرتبط بالخطية، وكل الناس خطاة وكل خطية تستحق القصاص، وبدلاً من أن يعاقبنا بالموت الذي نستحقه، حمل المسيح خطايانا ودفع أجرة كل خطايانا بموته، وهكذا انفتح طريق الصلح مع الله، فبالإيمان بما عمله المسيح لأجلنا، نصبح أصدقاء له، لا أعداء منبوذين.

١٢:٥ كيف نكون مذنبين في شيء ارتكبه آدم منذ آلاف السنين؟ كثيرون يرون أنه ليس من العدل أن يديننا الله من أجل خطية آدم، ومع ذلك فكل واحد منا يثبت بخطاياه تضامنه مع آدم، فنحن من طينة واحدة، ميالون إلى العصيان. ونحن ندان لأجل الخطايا التي اقترفناها نحن أنفسنا، ولأننا خطاة فنحن في حاجة لا إلى العدل بل إلى الرحمة.

لأَنَّ الشَّرِيعَةَ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً. ١٤أَمَّا الْمَوْتُ، فَقَدْ مَلَكَ مُنْذُ آدَمَ إِلَى مُوسَى، حَتَّى عَلَى
الَّذِينَ لَمْ يَرْتَكِبُوا خَطِيَّةً شَبِيهَةً بِمُخَالَفَةِ آدَمَ، الَّذِي هُوَ رَمْزٌ لِلآتِي بَعْدَهُ. ١٥وَلَكِنَّ
الْمَعْصِيَةَ لَيْسَتْ كَالنِّعْمَةِ! فَإِذَا كَانَ الْكَثِيرُونَ بِمَعْصِيَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ قَدْ مَاتُوا، فَكَمْ
بِالأَحْرَى فِي الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ تَتَوَافَرُ لِلْكَثِيرِينَ نِعْمَةُ اللهِ وَالْعَطِيَّةُ
الْمَجَّانِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ. ١٦ثُمَّ إِنَّ أَثَرَ خَطِيَّةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ لَيْسَ كَأَثَرِ الْهِبَةِ! فَإِنَّ الْحُكْمَ مِنْ
جَرَّاءِ مَعْصِيَةٍ وَاحِدَةٍ يُؤَدِّي إِلَى الدَّيْنُونَةِ. وَأَمَّا فِعْلُ النِّعْمَةِ، مِنْ جَرَّاءِ مَعَاصٍ كَثِيرَةٍ،
فَيُؤَدِّي إِلَى التَّبْرِيرِ. ١٧فَمَادَامَ الْمَوْتُ بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ، قَدْ مَلَكَ بِذَلِكَ الْوَاحِدِ،
فَكَمْ بِالأَحْرَى يَمْلِكُ فِي الْحَيَاةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الْوَاحِدِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ
وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ الْمَجَّانِيَّةَ.
١٨فَإِذَنْ، كَمَا أَنَّ مَعْصِيَةً وَاحِدَةً جَلَبَتِ الدَّيْنُونَةَ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، كَذَلِكَ فَإِنَّ بِرَّ الْوَاحِدِ
يَجْلِبُ التَّبْرِيرَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْحَيَاةِ لِجَمِيعِ الْبَشَرِ. ١٩فَكَمَا أَنَّهُ بِعِصْيَانِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ
الْكَثِيرُونَ خَاطِئِينَ، فَكَذلِكَ أَيْضاً بِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَاراً.
٢٠وَأَمَّا الشَّرِيعَةُ فَقَدْ أُدْخِلَتْ لِتُظْهِرَ كَثْرَةَ الْمَعْصِيَةِ. وَلَكِنْ، حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيَّةُ، تَتَوَافَرُ
النِّعْمَةُ أَكْثَرَ جِدًّا، ٢١حَتَّى إِنَّهُ كَمَا مَلَكَتِ الْخَطِيَّةُ بِالْمَوْتِ، فَكَذَلِكَ أَيْضاً تَمْلِكُ النِّعْمَةُ
عَلَى أَسَاسِ الْبِرِّ مُؤَدِّيَةً إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا.

١٤:٥ هو ٦:٧ ١كو ١٥:٤٥
١٥:٥ إش ٥٣:١١
١٧:٥ تك ٢:١٧؛ ٣:١٩،٦ ١كو ١٥:٢١
١٨:٥ رو ٤:٢٥ عب ٢:٩
١٩:٥ رو ١١:٣٢ في ٢:٨
٢٠:٥ لو ٧:٤٧ يو ١٥:٢٢ رو ٣:٢٠؛ ٤:١٥؛ ٧:٨ غل ٣:١٩ ١تيمو ١:١٤
٢١:٥ يو ١:١٧ رو ٦:٢٣

١٤،١٣:٥ لقد أوضح الرسول بولس مراراً كثيرة أن حفظ الشريعة لا يخلص، لكنه يضيف هنا، بأن كسر الشريعة ليس هو الذي يجلب الموت، فالموت جاء نتيجة خطية آدم، والخطايا التي نرتكبها، وإن لم تكن على شبه خطية آدم. ويذكر الرسول القارئ بأنه قد مضت آلاف السنين قبل أن تعطى الشريعة صراحة، ومع ذلك ساد الموت على الناس، ويوضح في (رو ٥:٢٠) أن الشريعة قد زيدت لمساعدة الناس على إدراك إثمهم، ولكي تكشف لهم عن شناعة خطاياهم، ولكي تدفعهم للالتجاء إلى الله طلباً للرحمة والغفران. كان هذا حقاً في أيام موسى، ومازال حقاً إلى اليوم. فالخطية هوة عميقة بين ما نحن عليه وما خلقنا لنكونه. فالشريعة تبرز خطيتنا وتضع مسؤوليتها، بكل صراحة وقوة، على أكتافنا، ولكن الشريعة لا تقدم علاجاً لذلك، فعندما نُبكت على خطية يجب أن نلجأ إلى الرب يسوع طلباً للشفاء.

١٩-١٥:٥ لقد ولدنا جميعاً في عائلة آدم الطبيعية، العائلة التي مصيرها الموت الأكيد، فجميعنا نحصد ثمار خطية آدم، حيث إننا ورثنا طبيعتنا الأثيمة، والميل للخطية، وقصاص الله. وفي الرب يسوع المسيح، نستطيع استبدال الدينونة بالغفران، نستطيع أن نستبدل خطيتنا بصلاح يسوع، فيسوع يقدم لنا الفرصة لكي نولد في عائلته الروحية، العائلة التي تبدأ بالغفران وتؤول إلى الحياة الأبدية، فإن لم نفعل شيئاً، فليس أمامنا سوى الموت في آدم، ولكن إن جئنا إلى الله بالإيمان، نحصل على الحياة بالمسيح، فإلى أي عائلة تنتمي؟

٢٠:٥ وأنت كخاطئ منفصل عن الله، ترى شريعته من أسفل، كسلم عليك أن تتسلقها لتصل إلى الله، ولعلك حاولت تسلقها مراراً عديدة، لكنك كنت تسقط إلى الأرض في كل مرة كنت تصعد درجة أو اثنتين، بل لعل ارتفاع السلم الشاهق أصابك بالدوار حتى إنك لم تحاول الصعود أبداً. وفي كلتا الحالتين، ما أعظم النجدة في أن تجد الرب يسوع يمد لك ذراعيه المفتوحتين ليرفعك إلى ما فوق سلم الشريعة، ليحملك إلى الله مباشرة! وعندما يرفعك الرب يسوع إلى محضر الله، تصبح حراً للطاعة عن محبة وليس عن اضطرار، وبقوة الله لا بقوتك أنت، وتعلم أنك إذا عثرت لن تسقط إلى الأرض، بل سيمسكك ويحميك الرب يسوع بذراعيه، ذراعي المحبة.

أموات بالخطية وأحياء في المسيح

١:٦ رو ٣:٥،٨؛ ٦:١٥
٢:٦ كو ٢:٢٠؛ ٣:٣
٣:٦ غل ٣:٢٧
٤:٦ أف ٤:٢٢
كو ٢:١٢؛ ٣:١٠
٥:٦ يو ١٤:١٩،٢٠

٦ إِذَنْ مَاذَا نَقُولُ؟ أَنَسْتَمِرُّ فِي الْخَطِيَّةِ لِكَيْ تَتَوَافَرَ النِّعْمَةُ؟ ٢حَاشَا! فَنَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا بِالنِّسْبَةِ لِلْخَطِيَّةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟ ٣أَمْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّنَا جَمِيعاً، نَحْنُ الَّذِينَ تَعَمَّدْنَا اتِّحَاداً بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، قَدْ تَعَمَّدْنَا اتِّحَاداً بِمَوْتِهِ؟ ٤وَبِسَبَبِ ذلِكَ دُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الآبِ، كَذلِكَ نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضاً فِي حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ. ٥فَمَا دُمْنَا قَدِ اتَّحَدْنَا بِهِ فِي مَوْتٍ يُشْبِهُ مَوْتَهُ، فَإِنَّنَا سَنَتَّحِدُ بِهِ أَيْضاً

ماذا فعل الله بالخطية؟	لقد أعطانا		المبدأ	الأهمية
	حياة جديدة	٣،٢:٦	كُسرت شوكة الخطية.	نستطيع أن نتيقن من أن شوكة الخطية قد كُسرت.
		٤:٦	دفنت الطبيعة التي تحب الخطية.	
		٦:٦	لم نعد بعد تحت سلطان الخطية.	
	طبيعة جديدة	٥:٦	مشاركته حياته الجديدة.	نستطيع أن نرى نفوسنا غير متجاوبة مع السلطة القديمة وأننا نحيا بقوة جديدة.
		١١:٦	احسب طبيعة الخطية القديمة ميتة ولا تتجاوب معها، وعوضاً عن ذلك احسب نفسك حيًّا لله.	
	حرية جديدة	١٢:٦	لا تدع الخطية تتسلط عليك.	نستطيع أن نسلم نفوسنا لطاعة المسيح في حرية كاملة.
		١٣:٦	سلم نفسك تماما لله.	
		١٤:٦	أنت حر .	
		١٦:٦	تستطيع أن تختار سيدك.	

٦:١-٣٩:٨ يتناول هذا القسم موضوع «التقديس»، التغيير الذي يجريه الله في حياتنا عندما نؤمن بالمسيح. ويوضح الفصل السادس أن المؤمنين أحرار من سلطان الخطية. ويشرح الفصل السابع الصراع الدائم بين المؤمنين والخطية. أما الفصل الثامن فيشرح لنا كيف نغلب الخطية.

٦:١ إن كان الله يحب أن يغفر، فلماذا لا نقدم له كل خطايانا للغفران؟ إذا كان الغفران مضمونا، فهل نحن أحرار لنخطئ كما نشاء؟ ويجيب الرسول بولس بكل حزم: «حاشا!» فمثل هذا الموقف، الذي يريد أن يستغل نعمة الله، إنما يجعل خطيتنا أشد شناعة. فغفران الله لا يقلل من شناعة الخطية، بل على العكس، إن موت ابنه لأجل الخطية، يبين لنا مدى شناعة الخطية، فيجب ألا نستهين بالثمن الذي دفعه عن خطيتنا. فليكن من عادتك أن تعترف بخطاياك لله وتطلب منه المغفرة.

٦:١-٤ كانت المعمودية في الكنيسة، في عصر الرسول بولس، تتم بالتغطيس، أي أن المؤمنين الجدد كانوا «يدفنون» تماماً في الماء، وكانوا يدركون أن هذه الصورة للمعمودية ترمز إلى موت ودفن الأسلوب القديم للحياة، تعقبهما القيامة للحياة مع المسيح. فإذا اعتبرنا أن حياتنا الماضية الخاطئة قد ماتت ودفنت، يصبح لدينا دافع قوي لمقاومة الخطية، لا نريد أن تتسلط علينا، مرة أخرى، تلك الحياة القديمة القبيحة. نستطيع، عن وعي، أن نعاملها كشيء ميت، وعندئذ نستطيع مواصلة الاستمتاع بحياتنا الجديدة العجيبة مع يسوع (انظر غل ٣:٢٧؛ كو ٣:١-٤ وذلك للمزيد من التعمق في هذا الموضوع).

٦:٥ نستطيع أن نستمتع بحياتنا الجديدة في المسيح لأننا قد اتحدنا معه في موته وقيامته، فرغباتنا الشريرة، وعبوديتنا للخطية ومحبتنا لها، كل هذه قد ماتت بموته، والآن نحن متحدون معه في حياة القيامة، لنا شركة غير منقطعة مع الله، إذ قد تحررنا من الخطية. وللاستزادة من معرفة الفرق بين حياتنا الجديدة في المسيح، وطبيعتنا القديمة الخاطئة، (اقرأ أف ٤:٢٣،٢٤؛ كو ٣:٣-١٥).

فِي قِيَامَتِهِ. ٦فَنَحْنُ نَعْلَمُ هَذَا: أَنَّ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ فِينَا قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِكَيْ يُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ فَلاَ نَبْقَى عَبِيداً لِلْخَطِيئَةِ فِيمَا بَعْدُ. ٧فَإِنَّ مَنْ مَاتَ، قَدْ تَحَرَّرَ مِنَ الْخَطِيئَةِ. ٨وَمَادُمْنَا مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ، فَنَحْنُ نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضاً مَعَهُ، ٩لِكَوْنِنَا عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّ الْمَسِيحَ، وَقَدْ أُقِيمَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، لاَ يَمُوتُ مَرَّةً ثَانِيَةً، إِذْ لَيْسَ لِلْمَوْتِ سِيَادَةٌ عَلَيْهِ بَعْدُ. ١٠لأَنَّهُ بِمَوْتِهِ، قَدْ مَاتَ لأَجْلِ الْخَطِيئَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً؛ وَبِحَيَاتِهِ، يَحْيَا لِلهِ. ١١فَكَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً، احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتاً بِالنِّسْبَةِ لِلْخَطِيئَةِ وَأَحْيَاءً لِلهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

١٢إِذَنْ، لاَ تَمْلِكَنَّ الْخَطِيئَةُ فِي جَسَدِكُمُ الْمَائِتِ فَتَنْقَادُوا لَهَا فِي شَهَوَاتِهِ. ١٣وَلاَ تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ لِلْخَطِيئَةِ أَسْلِحَةً لِلإِثْمِ، بَلْ قَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ لِلهِ بِاعْتِبَارِكُمْ أُقِمْتُمْ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ أَحْيَاءً، وَأَعْضَاءَكُمْ لِلهِ أَسْلِحَةً لِلْبِرِّ. ١٤فَلَنْ يَكُونَ لِلْخَطِيئَةِ سِيَادَةٌ عَلَيْكُمْ، إِذْ لَسْتُمْ خَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ بَلْ لِلنِّعْمَةِ.

عبيد للبر

١٥فَمَاذَا إِذَنْ؟ أَنُخْطِئُ لأَنَّنَا لَسْنَا خَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ بَلْ لِلنِّعْمَةِ؟ حَاشَا! ١٦أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ عِنْدَمَا تُقَدِّمُونَ أَنْفُسَكُمْ عَبِيداً لِلطَّاعَةِ، تَكُونُونَ لِلَّذِي تُطِيعُونَهُ عَبِيداً: إِمَّا لِلْخَطِيئَةِ فَإِلَى الْمَوْتِ، وَإِمَّا لِلطَّاعَةِ فَإِلَى الْبِرِّ؟ ١٧إِنَّمَا الشُّكْرُ لِلهِ، لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ عَبِيداً لِلْخَطِيئَةِ وَلَكِنْ أَطَعْتُمْ

٦:٦ رو ٧:٢٤
غل ٢:٢٠
كو ٢:١١،١٢
٧:٦ ١بط ٤:١
٨:٦ يو ١٤:١٩
٩:٦ أع ٢:٢٤
١١:٦ رو ٧:٤
كو ٢:٢٠؛ ٣:٣
١٢:٦ أف ٤:٢٢
١٣:٦ رو ١:١٢
٢كو ٥:١٤
كو ٣:٥
١٤:٦ رو ٧:٤،٦؛ ٨:٢،١٢
غل ٥:١٨
تي ٢:١٤
١٦:٦ يو ٨:٣٤
١كو ٦:٩،١٥
٢بط ٢:١٩
١٧:٦ ٢تيمو ١:١٣

٦:٦ لقد ماتت عقوبة الخطية وسلطانها على حياتنا، مع المسيح على الصليب. ولقد أوضح الرسول بولس، من قبل، أنه بالإيمان بالمسيح نقف أمام الله أبرياء «لا ذنب علينا». وهنا يؤكد الرسول بولس أننا لا نعيش الآن تحت سلطان الخطية، والله لا يأخذنا من العالم أو يحركنا كآلات، فمازلنا نميل إلى الخطية، بل ونخطئ أحياناً، ولكن الفرق هو أننا قبل أن نخلص كنا مستعبدين بطبيعتنا الشريرة، أما الآن ففي استطاعتنا أن نختار الحياة لأجل المسيح (انظر غل ٢:٢٠).

٩:٦-١١ تقدم هذه الأعداد ضماناً عجيباً لحياتك كمؤمن بيسوع المسيح، الذي يجعلك لا تخشى الموت إطلاقاً وبذا يمنحك الحرية لعمل مشيئته وللحياة في شركة غير منقطعة مع الرب يسوع المسيح، وسيؤثر هذا على كل نشاطاتك: عملك وعبادتك، لعبك ودراستك للكتاب المقدس، وخلوتك وأوقات رعايتك للآخرين. فعندما تعلم أنك قد تحررت من سلطان الموت، تختبر قوة جديدة في حياتك.

١٥،١٤:٦ وإذا لم نعد مقيدين بالشريعة، فهل أصبحنا أحراراً لنخطئ؟ يقول الرسول بولس: «حاشا!». عندما كنا مقيدين بالشريعة، كانت الخطية تسود علينا، فالشريعة لا تبررنا أو تساعدنا على الغلبة على الخطية، أما الآن، وقد ارتبطنا بالمسيح، أصبح هو سيدنا، وهو الذي يمنحنا القوة لعمل الصلاح بدلاً من عمل الشر.

١٨-١٦:٦ في الحرف الدقيقة التي تحتاج إلى مهارة خاصة، يتتلمذ «الصبي» على يد «معلم ماهر» يقوم على تدريبه وتشكيله وصياغته في النقاط الدقيقة من حرفته. وكأناس روحيين نختار لنا «معلماً» ونشكل أنفسنا على منواله، وبعيداً عن «يسوع»، لا خيار لنا إلا أن نتتلمذ على يد الخطية وتكون النتيجة الإثم والألم والانفصال عن الله. ولكن شكراً ليسوع، فنحن نستطيع الآن أن نختار الله سيداً و «معلماً» لنا، وإذ نتبعه، نستطيع أن نستمتع بحياة جديدة ونتعلم طرق الملكوت. هل مازلت مع «معلمك» القديم، وهو الخطية، أم أنك قد تتلمذت لله؟

١٧:٦ الطاعة من كل القلب معناها تسليم النفس تماماً لله، أن تحبه من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك (مت ٢٢:٣٧)، ومع ذلك فما أكثر الأحيان التي فيها لا يمكن أن توصف طاعتنا لوصايا الله بأكثر من «نصف قلب» أي بفتور! ما مدى تقييمك لطاعة قلبك؟ إن الله شديد الرغبة في أن يمنحك القوة لطاعته من كل قلبك.

١٧:٦ «التعليم» الذي تسلموه، هو الأخبار الطيبة بأن يسوع قد مات لأجل خطاياهم وأقيم ليمنحهم حياة جديدة.

مِنَ الْقَلْبِ صِيغَةَ التَّعْلِيمِ الَّذِي وُضِعْتُمْ فِي عُهْدَتِهِ. ١٨وَالآنَ، إِذْ حُرِّرْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ، صِرْتُمْ
عَبِيداً لِلْبِرِّ. ١٩أَتَكَلَّمُ بَشَرِيًّا هُنَا بِسَبَبِ ضَعْفِكُمُ الْبَشَرِيِّ. فَكَمَا قَدَّمْتُمْ سَابِقاً أَعْضَاءَكُمْ
عَبِيداً لِلنَّجَاسَةِ وَالإِثْمِ فِي خِدْمَةِ الإِثْمِ، كَذَلِكَ قَدِّمُوا الآنَ أَعْضَاءَكُمْ عَبِيداً لِلْبِرِّ فِي خِدْمَةِ
الْقَدَاسَةِ. ٢٠فَإِنَّكُمْ، لَمَّا كُنْتُمْ عَبِيداً لِلْخَطِيئَةِ، كُنْتُمْ أَحْرَاراً مِنَ الْبِرِّ. ٢١وَلَكِنْ أَيَّ ثَمَرٍ أَنْتَجْتُمْ
حِينَذَاكَ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي تَخْجَلُونَ بِهَا الآنَ، وَمَا عَاقِبَتُهَا إِلاَّ الْمَوْتَ؟ ٢٢أَمَّا الآنَ، وَقَدْ حُرِّرْتُمْ
مِنَ الْخَطِيئَةِ وَصِرْتُمْ عَبِيداً لِلهِ، فَإِنَّ لَكُمْ ثَمَرَكُمْ لِلْقَدَاسَةِ، وَالْعَاقِبَةُ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.
٢٣لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ الْمَوْتُ، وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

١٨:٦
١كو ٧:٢٢
غل ٥:١؛ ١بط ٢:١٦
١٩:٦
مت ٦:٢٤
٢١:٦
إر ١٢:١٣
رو ١:٣٢؛ ٨:٦
١بط ٢:١٦
٢٢:٦
يو ٨:٣٢؛ رو ٨:٢
١كو ٧:٢٢
١بط ١:٩؛ ٢:١٦
٢٣:٦
مت ٢٥:٤٦
يو ٣:١٦؛ ٤:١٠؛ ١٧:٢
رو ٥:٢١؛ غل ٦:٨

التحرر من الناموس، والالتصاق بالمسيح

٧ أَيَخْفَى عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَأَنَا أُخَاطِبُ أُنَاساً يَعْرِفُونَ قَوَانِينَ الشَّرِيعَةِ أَنَّ
لِلشَّرِيعَةِ سِيَادَةً عَلَى الإِنْسَانِ مَادَامَ حَيًّا؟ ٢فَالْمَرْأَةُ الْمُتَزَوِّجَةُ تَرْبِطُهَا الشَّرِيعَةُ
بِزَوْجِهَا مَادَامَ حَيًّا. وَلَكِنْ، إِنْ مَاتَ الزَّوْجُ، فَالشَّرِيعَةُ تَحُلُّهَا مِنَ الارْتِبَاطِ بِهِ. ٣وَلِذَلِكَ،
فَمَادَامَ الزَّوْجُ حَيًّا، تُعْتَبَرُ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ الزَّوْجُ تَتَحَرَّرُ مِنَ
الشَّرِيعَةِ، حَتَّى إِنَّهَا لاَ تَكُونُ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ.
٤وَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً يَا إِخْوَتِي، فَإِنَّكُمْ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ الَّذِي مَاتَ، قَدْ صِرْتُمْ أَمْوَاتاً بِالنِّسْبَةِ
لِلشَّرِيعَةِ، لِكَيْ تَصِيرُوا لآخَرَ، إِلَى الْمَسِيحِ نَفْسِهِ الَّذِي أُقِيمَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، مِنْ أَجْلِ
أَنْ نُثْمِرَ لِلهِ. ٥فَعِنْدَمَا كُنَّا فِي الْجَسَدِ، كَانَتْ أَهْوَاءُ الْخَطَايَا الْمُغْلَنَةِ فِي الشَّرِيعَةِ عَامِلَةً

٢:٧
مت ١٩:٥،٦
١كو ٣٩:٧
٣:٧
مت ٣٢:٥
مر ١٢:١٠
لو ١٨:١٦
١كو ٩:٦
عب ١٣:٤
٤:٧
رو ٢:٦
غل ١٨:٥
١بط ٢٤:٢
٥:٧
رو ٢١:٦؛ ٨:٨
غل ١٩:٥-٢١

١٩:٦-٢٢ من المستحيل أن تقف موقف الحياد، فلكل إنسان «سيد» إما الله أو الخطية، والمؤمن ليس شخصاً معصوماً من الخطية أو أنه لا يخطئ بالمرة، ولكنه شخص لم يعد عبداً للخطية، فهو مِلْكٌ لله وليس للخطية.

٢٣:٦ وكل سيد يدفع من عُملته، وأجرة الخطية هي موت، أما عُملة المسيح فهي حياة أبدية، حياة جديدة مع الله تبدأ هنا على الأرض وتستمر إلى الأبد معه.

١:٧ هناك تسلسل في الفصل السابع يوازي التسلسل الموجود في الفصول الثلاثة الأولى، فيوضح الرسول بولس أن الشريعة لا قوة لها على خلاص الشخص الوثني (٧:٧-١٤)، ولا خلاص حافظ الشريعة (٧:١٥-٢٢)، بل ولا على خلاص الإنسان الذي حصل على طبيعة جديدة (٧:٢٣-٢٥)، فالشريعة تدين الوثني، وحافظ الشريعة لا يمكن أن يحيا بمقتضاها، والإنسان ذو الطبيعة الجديدة يجد بقايا الطبيعة القديمة تحاربه وتحاول تخريبه. وهكذا نجد أن الفصل السابع يلخص كل ما سبق، فنجد الرسول بولس، مرة أخرى، يؤكد أنه لا يمكن نوال الخلاص بإطاعة الشريعة، فمهما كنا، فإن يسوع وحده هو الذي يقدر أن يحررنا.

٣:٧-٦ يستخدم الرسول بولس «الزواج» ليصور علاقتنا بالشريعة. فعندما يموت أحد الزوجين تنتهي شريعة الزواج، ولأننا قد متنا مع المسيح، فلا تستطيع الشريعة أن تديننا. والشريعة لم تمنحنا قوة لنحيا حياة البر، ولكن الروح القدس يعطينا القدرة على أن نثمر ثمراً صالحاً لله، كأشخاص جدد نحيا حياة جديدة بقوة الروح القدس، وقد ارتبطنا بالمسيح ونخدمه بكل قلوبنا وأفكارنا.

٤:٧ ما معنى أن يصبح الإنسان «شخصاً جديداً»؟ عندما تعترف بالمسيح رباً لك، تتغير حياتك إلى الأبد. ففكر غير المؤمن يتركز في إشباع ذاته، ومصدر قوته هو إرادته الذاتية، أما حياة المؤمن فمركزها هو الله، فهو يمنح المؤمن القوة للحياة اليومية، وكثيرون من المؤمنين يجدون أن نظرتهم للعالم تتغير تماماً عندما يأتون إلى المسيح.

فِي أَعْضَائِنَا لِكَيْ نُثْمِرَ لِلْمَوْتِ. ٦أَمَّا الآنَ، فَقَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ الشَّرِيعَةِ، إِذْ مُتْنَا بِالنِّسْبَةِ لِمَا كَانَ يُقَيِّدُنَا، حَتَّى نَكُونَ عَبِيداً يَخْدِمُونَ وَفْقاً لِلنِّظَامِ الرُّوحِيِّ الْجَدِيدِ، لاَ لِلنِّظَامِ الْحَرْفِيِّ الْعَتِيقِ.

٦:٧
٢ كو ٣:٦
غل ٥:٢٢
في ٣:٣

الناموس والخطيئة

٧إِذَنْ، مَاذَا نَقُولُ؟ هَلِ الشَّرِيعَةُ خَطِيئَةٌ؟ حَاشَا! وَلكِنِّي مَا عَرَفْتُ الْخَطِيئَةَ إِلاَّ بِالشَّرِيعَةِ. فَمَا كُنْتُ لأَعْرِفَ الشَّهْوَةَ لَوْلاَ قَولُ الشَّرِيعَةِ: «لاَ تَشْتَهِ!» ٨وَلكِنَّ الْخَطِيئَةَ اسْتَغَلَّتْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ فَأَثَارَتْ فِيَّ كُلَّ شَهْوَةٍ. فَلَوْلاَ الشَّرِيعَةُ، لَكَانَتْ الْخَطِيئَةُ مَيِّتَةً. ٩أَمَّا أَنَا فَكُنْتُ

٧:٧
خر ٢٠:١٧
رو ٣:٢٠؛ ٤:١٥؛ ٥:٢٠
٨:٧
رو ٣:٢٠؛ ٤:١٥
١ كو ١٥:٥٦

٦:٧ يحاول بعض الناس شق طريقهم إلى الله بحفظ مجموعة من القواعد، وكل ما يحصلون عليه من كل جهودهم إنما هو الإحباط وخيبة الأمل، ويالها من نجدة أن يكتشف هؤلاء الناس أنه بسبب ذبيحة المسيح، أصبح الطريق إلى الله مفتوحاً، وفي استطاعتهم أن يصبحوا أولاداً له بالإيمان به. ومن العجب أنهم حالما يشعرون بالأمان في محبة الرب، يتحسن سلوكهم، ويكفون عن محاولة الوصول إلى الله بحفظ قواعد معينة، بل بالحري يتحولون شيئاً فشيئاً إلى صورة المسيح نفسه، حيث إنهم يحيون معه يوماً بعد يوم، ولكن لعله لا غرابة مطلقاً في ذلك، فعندما يحول الروح القدس أنظارنا بعيداً عن إنجازاتنا إلى محبة يسوع، فلابد أن تنعكس صورته على حياتنا.

٦:٧ يظن كثيرون من المسيحيين أن الشريعة تعني «مجموعة من القواعد للسلوك الأخلاقي»، ولكن في أيام الرسول بولس، كانت الشريعة عادة تعني «كل النظام اليهودي». وقليلون من قراء الرسول بولس، من اليهود، من كانوا يظنون أنه يمكنهم نوال الحياة الأبدية بحفظ السبت، وعدم القتل أو عدم شهادة الزور ... الخ. بل كانوا يظنون أنهم حصلوا على الحياة الأبدية فعلاً لأنهم كانوا جزءاً من النظام اليهودي، فكان الرجال مختونين، وقد اشتركوا جميعاً في الأعياد، وتجنبوا كل دنس طقسي، وكان الرجال والنساء يظنون أنهم مخلصون بالشريعة، أي بمشاركتهم في الديانة اليهودية، والحياة الثقافية اليهودية. وكان هناك موقف شبيه بذلك في أيام لوثر، فكان الناس يظنون أنهم يخلصون بالأسرار المقدسة في الكنيسة، فمتى كانوا معمدين، ويتناولون من الأسرار، ويعترفون على يد كاهن، فإنهم بذلك يخلصون. ولكن لوثر عرف في قلبه، مثل بولس، أن كل ذلك لم يكن كافياً للخلاص، فكل طقوس الكنيسة لم تكن بقادرة على رفع الخطية، كما كان نظام الذبائح اليهودي تماماً. فالله وحده هو الذي يستطيع أن يرفع الخطية، وهو لا يفعل ذلك إلا تجاوباً مع الإيمان.

٦:٧ كثيراً ما لا يكون حفظ مجموعة من القواعد أمراً عسيراً جداً، فمثلاً كم مرة خلال هذا الأسبوع، أو هذه السنة، فكرت جدياً في السجود لصنم، أو قتل أحد الأشخاص أو سرقة شيء ما؟ ولكن حفظ القواعد والقوانين لا يخلصنا حتى ولو استطعنا أن نحفظ كل تصرفاتنا طاهرة (وهو ما لا نستطيعه)، فسنظل ندرك أننا مدينون في نظر الله، لأن قلوبنا ليست مستقيمة. ولا نستطيع، مثلما لم يستطع بولس، أن نعتمد على المجمع أو الكنيسة، إلى أن ننظر إلى يسوع المسيح نفسه فنجد الخلاص، الذي يمنحه مجاناً، مهما كانت خلفيتنا يهوداً أو مسيحيين أو غير ذلك. ولكن متى أتينا إلى المسيح تعمنا الراحة الكاملة مع العرفان بالجميل. وهل يجعلنا ذلك أقدر على حفظ القواعد؟ علينا أن نحاول وبخاصة إذا أردنا تحسين سلوكياتنا. ومع ذلك قد نظل نواجه مشاكل مع بعض الخطايا، حتى ونحن مخلصون. ولكن حفظ الشريعة ليس هو هدف المسيح، بل المسيح هو هدف الشريعة، وعندما نتيقن من أنه هو الذي يخلصنا، وليست الشريعة، يقل تركيز انتباهنا على ما يجب علينا أن نفعله وما لا يجب، ويتركز أكثر فأكثر على كيف نستطيع أن نخدمه أفضل خدمة في المحبة.

٩:٧-١١ إذا كان الناس يشعرون أنهم بخير بدون الشريعة، فلماذا أعطاها الله؟ لأن الخطية حقيقة واقعة، وهي أمر خطير. تخيل أنك ذهبت إلى شاطئ البحر في يوم مشرق جميل، وما إن غطست في الماء وأحسست بالانتعاش، حتى لاحظت راية ترفرف فوق السارية على الشاطئ: «ممنوع السباحة، فأسماك القرش تحوم في الماء». لقد ضاع عليك يومك، لكن هل هي غلطة الراية؟ هل تسخط على الناس الذين رفعوها؟ إن الشريعة تشبه هذه الراية. إنها لازمة، ويجب أن نكون لها من الشاكرين، ولكنها لا تخلصنا من أسماك القرش.

مِنْ قَبْلُ عَائِشاً بِمَعْزِلٍ عَنِ الشَّرِيعَةِ؛ وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَتِ الشَّرِيعَةُ عَاشَتِ الْخَطِيئَةُ، ١٠فَمُتُّ أَنَا. وَالْوَصِيَّةُ الْهَادِفَةُ إِلَى الْحَيَاةِ، صَارَتْ لِي مُؤَدِّيَةً إِلَى الْمَوْتِ. ١١فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ، إِذِ اسْتَغَلَّتِ الْوَصِيَّةَ، خَدَعَتْنِي وَقَتَلَتْنِي بِهَا. ١٢فَالشَّرِيعَةُ إِذَنْ مُقَدَّسَةٌ، وَالْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ وَصَالِحَةٌ. ١٣فَهَلْ صَارَ مَا هُوَ صَالِحٌ مَوْتاً لِي؟ حَاشَا! وَلَكِنَّ الْخَطِيئَةَ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَنَّهَا خَطِيئَةٌ، أَنْتَجَتْ لِيَ الْمَوْتَ بِمَا هُوَ صَالِحٌ، حَتَّى تَصِيرَ الْخَطِيئَةُ خَاطِئَةً جِدًّا بِسَبَبِ الْوَصِيَّةِ.

١٤فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ رُوحِيَّةٌ؛ وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ بِيعَ عَبْداً لِلْخَطِيئَةِ. ١٥فَإِنَّ مَا أَفْعَلُهُ لاَ أَمْلِكُ السَّيْطَرَةَ عَلَيْهِ: إِذْ لاَ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ، وَإِنَّ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَعْمَلُ. ١٦فَمَادُمْتُ أَعْمَلُ مَا لاَ أُرِيدُهُ، فَإِنِّي أُصَادِقُ عَلَى صَوَابِ الشَّرِيعَةِ. ١٧فَالآنَ، إِذَنْ، لَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ، بَلِ الْخَطِيئَةُ الَّتِي تَسْكُنُ فِيَّ. ١٨لأَنَّنِي أَعْلَمُ أَنَّهُ فِيَّ، أَيْ فِي جَسَدِي، لاَ يَسْكُنُ الصَّلاَحُ: فَأَنْ أُرِيدَ الصَّلاَحَ ذَلِكَ مُتَوَفِّرٌ لَدَيَّ؛ وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَهُ، فَذَلِكَ لاَ أَسْتَطِيعُهُ. ١٩فَأَنَا لاَ أَعْمَلُ الصَّلاَحَ الَّذِي أُرِيدُهُ؛ وَإِنَّمَا الشَّرُّ الَّذِي لاَ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أُمَارِسُ. ٢٠وَلكِنْ، إِنْ كَانَ مَا لاَ أُرِيدُهُ أَنَا إِيَّاهُ أَعْمَلُ، فَلَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ، بَلِ الْخَطِيئَةُ الَّتِي تَسْكُنُ فِيَّ. ٢١إِذَنْ، أَجِدُ نَفْسِي، أَنَا الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ مَا هُوَ صَالِحٌ، خَاضِعاً لِهَذَا النَّامُوسِ: ٢٢أَنَّ لَدَيَّ الشَّرَّ. فَإِنَّنِي، وَفْقاً

١٠:٧ حز ١٣:٢٠ رو ١٥:١٠ ٢كو ٧:٣ غل ١٢:٣
١١:٧ تك ١٣:٣
١٢:٧ مز ٨:١٩ ١تيمو ٨:١
١٤:٧ رو ٩:٣؛ ٦:٦
١٥:٧ ١مل ٢٠:٢١-٢٥ غل ١٧:٥
١٦:٧ ١تيمو ٨:١
١٨:٧ تك ٢١:٨ يو ٦:٣ رو ٣:٨
٢١:٧ رو ٢:٨
٢٢:٧ مز ٢:١

١١:٧ لقد خدعت الخطية الناس بإساءة استخدام الشريعة. عندما تقابلت حواء مع الحية في جنة عدن (تك ٣)، خدعتها الحية بجذب انتباهها بعيداً عن الحرية الواسعة التي منحها لها الله، لتركز نظرها على القيد الوحيد الذي وضعه. ومنذ تلك اللحظة صرنا جميعاً عصاة. فالخطية تبدو جميلة في نظرنا لأن الله قال عنها إنها سيئة. وبدلاً من أن نعير تحذيراته انتباهنا، نتصرف وكأنه أمرنا بفعلها. وعندما نشعر بالعصيان، علينا أن ننتبه وننظر إلى الشريعة من منظور أوسع، في ضوء نعمة الله ورحمته، فإذا ركزنا على محبته العظيمة لنا، نستطيع أن ندرك لماذا يطلب منا أن نقيد سلوكنا، فهو لاينهانا إلا عن أمور تؤدي في النهاية إلى ضررنا.

١٥:٧ يقدم لنا الرسول بولس ثلاثة دروس تعلمها في محاولته معالجة رغباته القديمة الأثيمة: (١) ليست المعرفة هي الحل (٩:٧)، فقد شعر بولس بأنه على ما يرام طالما أنه لم يفهم مطالب الشريعة، وعندما عرف الحقيقة أدرك أنه هالك. (٢) إن الإرادة الذاتية لا جدوى منها (١٥:٧) فلقد وجد بولس نفسه يخطئ في أمور لم تكن جذابة له. (٣) بل إن اختبار المؤمن العميق لا يقمع فوراً كل خطية في حياة المؤمن (٢٢:٧-٢٥). فمشابهة المسيح عملية تستغرق كل الحياة. ويشبه الرسول بولس النمو المسيحي بسباق عنيف أو صراع قاسٍ (١كو ٢٤:٩-٢٧؛ ٢تيمو ٧:٤). وكما أكد بولس مشدداً منذ أن بدأ كتابة رسالته إلى الكنيسة في روما، لا يوجد في العالم بريء، لا يوجد من يستحق الخلاص، لا الوثني الذي لا يعرف شرائع الله، ولا المسيحي، ولا اليهودي الذي يعرفها ويحاول أن يحفظها. كل واحد فينا عليه أن يعتمد اعتماداً كلياً على عمل المسيح لخلاصنا، فنحن لا نستطيع أن نكسب الخلاص بسلوكنا الصالح.

١٥:٧ هذه أكثر من مجرد صرخة إنسان شقي يائس، إنها وصف لاختبار أي مؤمن يصارع ضد الخطية، يجب ألا نستخف بقوة الخطية، فالشيطان مجرب مخادع بارع، ولدينا نحن استعداد كبير لتبرير أنفسنا. فعوضاً عن محاولة الغلبة على الخطية بقوة الإرادة البشرية، علينا أن نتمسك بقوة المسيح الجبارة المتاحة لنا. وهذا هو ما أعده الله للغلبة على الخطية: إنه أرسل الروح القدس ليحيا فينا ويمنحنا القوة، وعندما نسقط يسرع، في محبته، إلينا ويرفعنا.

١٧:٧ «لقد دفعني الشيطان لفعلها!» تبدو هذه حجة تافهة، رغم أنها قد تكون صحيحة، فبدون معونة المسيح نجد أن الخطية أقوى منا، وكثيراً ما لا نستطيع أن ندافع عن أنفسنا ضد هجماتها. ولهذا يجب ألا نقاوم الخطية بقوتنا منفردين، فالرب يسوع الذي انتصر على الخطية انتصاراً كاملاً مرة وإلى الأبد، يعدنا بأن يقف بجانبنا ويحارب عنا، فإذا التمسنا معونته، فلا يمكن أن نستسلم للخطية.

للإِنْسَانِ الْبَاطِنِ فِيَّ، أَبْتَهِجُ بِشَرِيعَةِ اللهِ. ٢٣وَلكِنَّنِي أَرَى فِي أَعْضَائِي نَامُوساً آخَرَ يُحَارِبُ الشَّرِيعَةَ الَّتِي يُرِيدُهَا عَقْلِي، وَيَجْعَلُنِي أَسِيراً لِنَامُوسِ الْخَطِيئَةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. ٢٤فَيَالِي مِنْ إِنْسَانٍ تَعِيسٍ! مَنْ يُحَرِّرُنِي مِنْ جَسَدِ الْمَوْتِ هَذَا؟ ٢٥أَشْكُرُ اللهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا! إِذَنْ، أَنَا نَفْسِي مِنْ حَيْثُ الْعَقْلِ، أَخْدِمُ شَرِيعَةَ اللهِ عَبْداً لَهَا؛ وَلكِنَّنِي مِنْ حَيْثُ الْجَسَدِ، أَخْدِمُ نَامُوسَ الْخَطِيئَةِ عَبْداً لَهُ.

٢٥-٢٣:٧
رو ٢:٨
١كو ٥٧:١٥
غل ١٧:٥
كو ١١:٢
يع ١:٤
١بط ١١:٢

الحياة بحسب الروح

٨ فَالآنَ إِذاً لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيَّةُ دَيْنُونَةٍ بَعْدُ. ٢لأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ حَرَّرَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَمِنَ الْمَوْتِ. ٣فَإِنَّ مَا عَجَزَتِ الشَّرِيعَةُ عَنْهُ، لِكَوْنِ الْجَسَدِ قَدْ جَعَلَهَا قَاصِرَةً عَنْ تَحْقِيقِهِ، أَتَمَّهُ اللهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ، مُتَّخِذاً مَا يُشْبِهُ جَسَدَ الْخَطِيئَةِ وَمُكَفِّراً عَنِ الْخَطِيئَةِ فَدَانَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ ٤حَتَّى يَتِمَّ فِينَا الْبِرُّ الَّذِي تَسْعَى إِلَيْهِ الشَّرِيعَةُ، فِينَا نَحْنُ السَّالِكِينَ لاَ بِحَسَبِ الْجَسَدِ بَلْ بِحَسَبِ الرُّوحِ. ٥فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ بِحَسَبِ الْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ بِأُمُورِ الْجَسَدِ، وَالَّذِينَ هُمْ بِحَسَبِ الرُّوحِ يَهْتَمُّونَ بِأُمُورِ الرُّوحِ. ٦فَاهْتِمَامُ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ؛ وَأَمَّا اهْتِمَامُ الرُّوحِ فَهُوَ حَيَاةٌ وَسَلاَمٌ. ٧لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ للهِ، إِذْ إِنَّهُ لاَ يَخْضَعُ لِنَامُوسِ اللهِ، بَلْ لاَ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ. ٨فَالَّذِينَ هُمْ تَحْتَ سُلْطَةِ الْجَسَدِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللهَ.

١:٨
رو ٣٤،٣٠:٨
٢:٨
رو ١:٨
٢كو ٦:٣
غل ١٩:٢؛ ١:٥
٣:٨
أع ٣٩:١٣
٢كو ٢١:٥
في ٧:٢
عب ١٤:٢؛ ١٥:٤
٤:٨
غل ٢٥،١٦:٥
٥:٨
غل ١٩:٥-٢٢
٦:٨
غل ٨:٦

٢٥-٢٣:٧ الخطية المتأصلة فينا تسمى أحيانا «الجسد» أو «ناموس الخطيئة الكائن في أعضائي». هذه هي قابليتنا للسقوط في الخطية. إنها إشارة إلى كل شيء فينا أكثر ولاء وخضوعاً للعالم مما هو لله.

٢٥-٢٣:٧ إن الارتباك الداخلي الذي نشعر به أحياناً بخصوص الخطية، حقيقة واقعة عند الرسول بولس كما هو عندنا ونتعلم من بولس ماذا نفعل من نحوه. فحينما كان يشعر بالضياع، كان يعود إلى نقطة البداية في حياته الروحية، متذكراً أن يسوع المسيح حرره. فعندما تحس بالارتباك، اتبع مثاله، اشكر الله أنه أعطاك الحرية بيسوع المسيح، لترفعك حقيقة قوة المسيح إلى النصرة الحقيقية على الخطية.

١:٨ «غير مذنب، أطلقه حراً» ماذا تعني هذه الكلمات لو أنك وقفت في «طابور» المحكوم عليهم بالموت؟ والحقيقة هي أن كل الجنس البشري يقف في هذا «الطابور»، وقد حكم عليهم بالعدل لكسرهم شريعة الله المقدسة مراراً. وبدون يسوع لم يكن لنا رجاء بالمرة، ولكن شكراً لله لأنه قد أعلن براءتنا ومنحنا الحرية من الخطية، كما منحنا القدرة على فعل مشيئته.

٢:٨ «الروح المانح الحياة» هو الروح القدس، كان موجوداً عند خلق العالم (تك ١:٢) وهو القوة العاملة في الولادة الجديدة لكل مؤمن، وهو الذي يمنحنا القوة اللازمة لكي نحيا الحياة المسيحية. وللاستزادة من المعرفة عن الروح القدس، اقرأ الملحوظات على (يو ٦:٣؛ أع ٤:١،٥).

٣:٨ لقد قدم يسوع نفسه ذبيحة عن خطايانا. في عصور العهد القديم كانت تقدم باستمرار ذبائح حيوانية في الهيكل. وكانت هذه الذبائح تكشف لبني إسرائيل عن مدى شناعة الخطية، إذ كان لابد من سفك دم قبل غفران الخطايا (انظر لا ١١:١٧). ولكن دم الحيوانات لم يكن ممكناً أن يرفع خطايا (عب ٤:١٠)، وما كانت هذه الذبائح إلا رمزاً لذبيحة المسيح الذي حمل عقوبة كل الخطايا.

٦،٥:٨ يقسم الرسول بولس الناس إلى قسمين: الذين يتركون أنفسهم لتتسلط عليهم طبائعهم الدنيا، والذين ينقادون بالروح القدس. ولو لم يفتح لنا يسوع طريق النجاة، لكنا جميعاً من القسم الأول، لكن حيث إننا تجاوبنا مرة مع المسيح، فعلينا أن نواصل السير وراءه، لأن طريقه تؤدي إلى الحياة والسلام. يجب علينا، بكامل إرادتنا، أن نختار تركيز حياتنا في الله. ارجع إلى الكتاب المقدس لتكتشف الطريق

٩وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَسْتُمْ تَحْتَ سُلْطَةِ الْجَسَدِ بَلْ تَحْتَ سُلْطَةِ الرُّوحِ، إِذَا كَانَ رُوحُ اللهِ سَاكِناً فِي دَاخِلِكُمْ حَقًّا. وَلكِنْ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَهُوَ لَيْسَ لِلْمَسِيحِ. ١٠وَإِذَا كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَمَعَ أَنَّ الْجَسَدَ مَائِتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ، فَإِنَّ الرُّوحَ حَيَاةٌ لَكُمْ بِسَبَبِ الْبِرِّ. ١١وَإِذَا كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ يَسْكُنُ فِيكُمْ، فَإِنَّ الَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ سَوْفَ يُحْيِي أَيْضاً أَجْسَادَكُمُ الْفَانِيَةَ بِسَبَبِ رُوحِهِ الَّذِي يَسْكُنُ فِيكُمْ.

١٢فَلَيْسَ عَلَيْنَا إِذَنْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَيُّ الْتِزَامٍ نَحْوَ الْجَسَدِ لِنَعِيشَ بِحَسَبِ الْجَسَدِ. ١٣لأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ بِحَسَبِ الْجَسَدِ، فَإِنَّكُمْ سَتَمُوتُونَ، وَلكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ، فَسَتَحْيَوْنَ. ١٤فَإِنَّ جَمِيعَ الْخَاضِعِينَ لِقِيَادَةِ رُوحِ اللهِ، هُمْ أَبْنَاءُ للهِ. ١٥إِذْ إِنَّكُمْ لَمْ تَنَالُوا رُوحَ عُبُودِيَّةٍ يُعِيدُكُمْ إِلَى الْخَوْفِ، بَلْ نِلْتُمْ رُوحَ بُنُوَّةٍ بِهِ نَصْرُخُ: «أَبَا! أَبَانَا!» ١٦فَالرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا بِأَنَّنَا أَوْلاَدُ اللهِ. ١٧وَمَا دُمْنَا أَوْلاَداً، فَنَحْنُ أَيْضاً وَارِثُونَ؛ وَرَثَةُ اللهِ وَشُرَكَاءُ الْمَسِيحِ فِي الإِرْثِ. وَإِنْ كُنَّا الآنَ نُشَارِكُهُ فِي مُقَاسَاةِ الأَلَمِ، فَلأَنَّنَا سَوْفَ نُشَارِكُهُ أَيْضاً فِي التَّمَتُّعِ بِالْمَجْدِ.

آلام الزمان الحاضر والمجد الآتي

١٨فَإِنِّي مُقْتَنِعٌ بِأَنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لَيْسَتْ شَيْئاً إِذَا قِيسَتْ بِالْمَجْدِ الآتِي الَّذِي سَيُعْلَنُ فِينَا.

٩:٨ يو ١٤:١٧، ١٨، ٢٣؛ ١٥:٥؛ ١٧:٢٦، ٢٣ غل ٤:٦؛ في ١:١٩ ١بط ١:١١
١٠:٨ يو ١٤:٢٠؛ ١٥:٥؛ ١٧:٢٦، ٢٣ ٢كو ١٣:٥ كو ١:٢٦، ٢٧
١١:٨ رو ٦:٤، ٥ ١كو ٦:١٤؛ ١٥:٤٥
١٣:٨ غل ٦:٨؛ كو ٣:٥
١٤:٨ يو ١:١٢؛ غل ٣:٢٦ رؤ ٢١:٧
١٥:٨ غل ٤:٥، ٦
١٦:٨ ٢كو ١:٢٢؛ أف ١:١٣
١٧:٨ غل ٣:٢٩؛ ٤:٧ تي ٣:٧
١٨:٨ ٢كو ٤:١٧؛ ٣:٤ ١بط ١:٦، ٧

التي رسمها الله، وسر فيها. وعند كل موقف محير، اسأل نفسك: «ماذا يريدني يسوع أن أفعل؟» وعندما يحدد لك الروح القدس ما هو صائب، فافعله بكل حماسة. وللاستزادة عن مقاومة طبائعنا الدنيا لحياتنا الجديدة في المسيح، (ارجع إلى رو ٦:٦-٨؛ أف ٤:٢٣، ٢٤؛ كو ٣:٣-١٥).

٩:٨ هل ساورك الشك إذا كنت مؤمناً حقيقة أم لا؟ المؤمن هو الشخص الذي يسكن فيه الروح القدس. فإذا كنت، بإخلاص، قد آمنت بالرب يسوع المسيح مُخلِّصاً لك واعترفت به رباً، فلابد أن الروح القدس قد دخل حياتك فصرت مؤمناً. وإذا كنت تنتظر إحساساً معينا فلن تعرف أن الروح القدس قد سكن فيك. إنك تعرف أنه قد سكن فيك، لأن يسوع قد وعد بذلك. وعندما يكون الروح القدس عاملاً فيك، فلابد أنك تؤمن بأن المسيح هو ابن الله وأنك به تنال الحياة الأبدية (١يو ٥:٥-٨)، وتبدأ تسلك حسبما يقودك المسيح (رو ٨:٥؛ غل ٥:٢٢، ٢٣) وتجد معونة في مواجهة مشاكلك اليومية، وفي صلواتك (رو ٨:٢٦، ٢٧)، وتُمنح قوة لخدمة الله وعمل مشيئته (أع ١:٨؛ رو ١٢:٦-٨)، وتصبح جزءاً من خطة الله لبنيان كنيسته (أف ٤:١٢، ١٣).

١٧-١٤:٨ يستخدم الرسول بولس «التبني» لتصوير علاقة المؤمن الجديدة بالله. في الحضارة الرومانية كان الشخص «المتبنى» يفقد كل حقوقه في عائلته القديمة، ويكتسب كل حقوق الابن الشرعي في عائلته الجديدة، ويصبح وارثاً له الحق الكامل في تركة أبيه الجديد. وهكذا عندما يصبح الشخص مؤمناً، فإنه يكتسب كل امتيازات ومسؤوليات ابن في عائلة الله. وأحد هذه الامتيازات هو الانقياد بالروح القدس (انظر غل ٤:٥، ٦).

١٧-١٤:٨ لم نعد عبيداً خائفين أذلاء، بل صرنا أبناء للسيد، ويا له من امتياز! ولأننا أبناء الله أصبح لنا نصيب في كنوز عظيمة. لقد أعطانا الرب فعلاً أفضل عطاياه: ابنه، والغفران، والحياة الأبدية، ويشجعنا أن نطلب منه كل ما نحن في حاجة إليه.

١٧:٨ إن وحدتنا مع المسيح لها ثمن، فمع هذه الكنوز العظيمة، يذكر الرسول بولس الآلام التي لابد أن يواجهها المؤمنون. فما هي أنواع الآلام التي علينا أن نتحملها؟ بالنسبة لمؤمني القرن الأول، كانت هناك نتائج اقتصادية واجتماعية، والكثيرون منهم واجهوا الاضطهاد والموت. وعلينا نحن أيضاً أن ندفع ثمن اتباعنا ليسوع. ففي الكثير من جهات العالم اليوم، يواجه المسيحيون ضغوطاً لا تقل في قسوتها عن الضغوط التي عاناها أتباع المسيح في القرن الأول. وحتى في الأقطار التي تعتبر المسيحية فيها ديناً رسمياً أو مسموحاً به، يجب على المسيحيين ألا

١٩ذَلِكَ أَنَّ الْخَلِيقَةَ تَتَرَقَّبُ بِلَهْفَةٍ أَنْ يُعْلَنَ أَبْنَاءُ اللهِ، ٢٠لأَنَّ الْخَلِيقَةَ قَدْ أُخْضِعَتْ لِلْبَاطِلِ،
لاَ بِاخْتِيَارِهَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الَّذِي أَخْضَعَهَا، عَلَى رَجَاءِ أَنْ ٢١تُحَرَّرَ هِيَ أَيْضاً مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ
إِلَى حُرِّيَّةِ الْمَجْدِ الَّتِي لأَوْلاَدِ اللهِ. ٢٢فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا تَئِنُّ وَتَتَمَخَّضُ مَعاً حَتَّى الآنَ.
٢٣وَلَيْسَ هِيَ وَحْدَهَا، بَلْ أَيْضاً نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ، نَحْنُ أَنْفُسُنَا نَئِنُّ فِي قَرَارَةِ نُفُوسِنَا
مُتَرَقِّبِينَ إِعْلاَنَ بُنُوَّتِنَا بِافْتِدَاءِ أَجْسَادِنَا. ٢٤فَإِنَّنَا قَدْ خَلَصْنَا، إِنَّمَا بِالرَّجَاءِ؛ وَلَكِنَّ الرَّجَاءَ مَتَى
رَأَيْنَاهُ لاَ يَكُونُ رَجَاءً؛ فَمَا يَرَاهُ الإِنْسَانُ لِمَاذَا يَرْجُوهُ بَعْدُ؟ ٢٥وَلَكِنْ، إِنْ كُنَّا نَرْجُو مَا لاَ نَرَاهُ،
فَبِالصَّبْرِ نَتَوَقَّعُهُ. ٢٦وَكَذلِكَ الرُّوحُ أَيْضاً يُمِدُّنَا بِالْعَوْنِ لِنَقْهَرَ ضَعْفَنَا. فَإِنَّنَا لاَ نَعْلَمُ مَا يَجِبُ أَنْ
نُصَلِّيَ لأَجْلِهِ كَمَا يَلِيقُ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يُؤَدِّي الشَّفَاعَةَ عَنَّا بِأَنَّاتٍ تَفُوقُ التَّعْبِيرَ. ٢٧عَلَى أَنَّ
فَاحِصَ الْقُلُوبِ يَعْلَمُ قَصْدَ الرُّوحِ، لأَنَّ الرُّوحَ يَشْفَعُ فِي الْقِدِّيسِينَ بِمَا يُوَافِقُ اللهَ.

أعظم من منتصرين

٢٨وَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ جَمِيعَ الأُمُورِ تَعْمَلُ مَعاً لأَجْلِ الْخَيْرِ لِمُحِبِّيهِ، الْمَدْعُوِّينَ

١٩:٨ ٢بط ٣:١٣؛ ١يو ٢:٣
٢٠:٨ تك ٣:١٧-١٩
٢١:٨ أع ٣:٢١؛ ٢بط ٣:١٣ رؤ ١:٢١
٢٢:٨ إر ١٢:٤،١١
٢٣:٨ لو ٢٠:٣٦ ٢كو ١:٢٢؛ ٥:٣-٦ في ٣:٢١
٢٤:٨ ٢كو ٧:٥؛ ١تس ٥:٨ عب ١١:١
٢٥:٨ ١تس ١:٣
٢٦:٨ زك ١٢:١٠ مت ٢٠:٢٢؛ يو ١٤:١٦
٢٧:٨ ١تس ٢:٤؛ ١يو ٥:١٤
٢٨:٨ ٢كو ٤:١٧؛ أف ١:١١ ٢تيمو ١:٩

يقنعوا بذلك. فأن نعيش كما عاش المسيح: نخدم الآخرين، ونتنازل عن حقوقنا ونقاوم الضغوط الواقعة علينا لمشاكلة العالم، كل ذلك يقتضي ثمناً. ومع ذلك فلا شيء من الآلام التي نعانيها يمكن أن يقارن بالثمن الفادح الذي دفعه المسيح ليخلصنا ولا بالمجد الذي ينتظرنا.

١٩:٨-٢٢ كل الخليقة، وليس البشر فقط، تألمت عندما دخلت الخطية إلى العالم. ونعني بقولنا إننا نعيش في عالم «ساقط»، أن الخطية قد أسقطت الخليقة كلها من حالة الكمال التي خلقها الله عليها.

١٩:٨-٢٢ والمؤمنون يرون العالم على حقيقته، فهو ينحل طبيعياً، وملوث بالخطية روحياً، ولكن يجب على المؤمنين ألا ينظروا نظرة التشاؤم، لأن لهم رجاء، إنهم يتطلعون إلى السماء الجديدة والأرض الجديدة اللتين وعد بهما الله. وينتظرون تدبير الله الجديد الذي سيحرر العالم من الخطية والمرض والشر. وإلى أن يحدث ذلك، يسيرون مع المسيح في العالم، يشفون أجساد الناس ونفوسهم، ويحاربون النتائج الشريرة للخطية.

٢٣:٨ سنقوم بأجسادنا، ولكنها ستكون أجساداً ممجدة مثل جسد يسوع المسيح الذي له الآن في السماء (انظر ١كو ١٥:٢٥-٥٣).

٢٤،٢٥:٨ من الطبيعي أن يثق الأبناء في آبائهم، مع أن الآباء كثيراً ما لا يبرون بوعودهم، أما أبونا السماوي فلا يمكن أن يخلف وعداً قد أعطاه، ولكن قد تستغرق خطته وقتاً أطول مما نتوقع، فبدلاً من أن نتصرف كأولاد عديمي الصبر في انتظار إتمام وعوده، يجب أن نضع ثقتنا بالتمام في الله الجدير بكل ثقة.

٢٤،٢٥:٨ يوضح الرسول بولس في الرسالة إلى الكنيسة في روما أن الخلاص حاضر ومستقبل. فهو حاضر لأننا نخلص في اللحظة التي نؤمن فيها بالرب يسوع مخلصاً لنا (رو ٣:٢١-٢٦؛ ٥:١-١١؛ ٦:١-١١،٢٢،٢٣)، وتبدأ حياتنا الجديدة (الحياة الأبدية). ولكننا في نفس الوقت لم نحصل تماماً على كل فوائد وبركات الخلاص التي ستصبح لنا عندما يقيم المسيح ملكوته الجديد، فمع أنه لنا اليقين من جهة خلاصنا، فإننا مازلنا نتطلع في رجاء ويقين إلى ما وراء هذه الحياة، وهو ما لا نستطيع رؤيته عياناً، ولكننا نعلم أنه أعجب من كل ما ندرك أو نتصور.

٢٦،٢٧:٨ والمؤمنون غير متروكين لمواردهم الذاتية في مواجهة المشاكل. حتى عندما لا تجد ما تقوله في الصلاة، فإن الروح القدس يصلي معك ولأجلك، والله يستجيب. ومتى كان الله هو الذي يعينك في الصلاة، فلا حاجة بك إلى الخوف أو الخشية من المثول أمامه. اطلب من الروح القدس أن يشفع فيك «بحسب مشيئة الله» فعندما تأتي بطلباتك أمام الله، فثق أنه سيفعل الأفضل دائماً.

٢٨:٨ يجعل الله كل الأشياء، وليس الأحداث المنفصلة، تعمل معاً لخيرنا، وليس معنى هذا أن كل ما يحدث لنا هو خير، فالشر هو السائد في عالمنا الساقط، لكن الله قادر أن يحوله في النهاية إلى خيرنا. لاحظ أن الله لا يعمل كل الأشياء لنكون سعداء، بمقاييس العالم، بل لنتمم غرضه. ولاحظ أيضاً أن وعده هذا ليس لكل إنسان، ولكنه وعد يتمسك به فقط

بِحَسَبِ قَصْدِهِ. ٢٩لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ، سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ أَيْضاً لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ
لِيَكُونَ هُوَ الْبِكْرَ بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. ٣٠وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ، فَهؤُلاَءِ دَعَاهُمْ أَيْضاً. وَالَّذِينَ
دَعَاهُمْ، فَهؤُلاَءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضاً. وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، فَهؤُلاَءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضاً.
٣١فَبَعْدَ هَذَا، مَاذَا نَقُولُ؟ مَادَامَ اللهُ مَعَنَا، فَمَنْ يَكُونُ عَلَيْنَا؟ ذَاكَ الَّذِي لَمْ يُمْسِكْ عَنَّا
ابْنَهُ، ٣٢بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا جَمِيعاً، كَيْفَ لاَ يَجُودُ عَلَيْنَا مَعَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ أَيْضاً؟ ٣٣وَمَنْ سَيَتَّهِمُ
مُخْتَارِي اللهِ؟ إِنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ، ٣٤فَمَنْ ذَا يَدِينُ؟ إِنَّهُ الْمَسِيحُ يَسُوعُ هُوَ الَّذِي مَاتَ،
بَلْ بِالأَحْرَى قَامَ، وَهُوَ أَيْضاً عَنْ يَمِينِ اللهِ، وَهُوَ يَشْفَعُ فِينَا أَيْضاً. ٣٥فَمَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ
الْمَسِيحِ لَنَا؟ هَلِ الشِّدَّةُ أَمِ الضِّيقُ أَمِ الاِضْطِهَادُ أَمِ الْجُوعُ أَمِ الْعُرْيُ أَمِ الْخَطَرُ أَمِ السَّيْفُ؟
٣٦بَلْ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ نُعَانِي الْمَوْتَ طُولَ النَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا كَأَنَّنَا غَنَمٌ لِلذَّبْحِ!»
٣٧وَلكِنَّنَا، فِي جَمِيعِ هَذِهِ الأُمُورِ، نُحْرِزُ مَا يَفُوقُ الاِنْتِصَارَ بِالَّذِي أَحَبَّنَا. ٣٨فَإِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ
بِأَنَّهُ لاَ الْمَوْتُ وَلاَ الْحَيَاةُ، وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ وَلاَ الرِّيَاسَاتُ، وَلاَ الأُمُورُ الْحَاضِرَةُ وَلاَ الآتِيَةُ،

٢٩:٨ أف ١:٥؛ ٢تيمو ٢:١٩ ١بط ١:٢؛ عب ٦:١
٣١:٨ مز ١١٨:٦؛ ٣٢:٨ يو ٣:١٦
٣٣:٨ إش ٥٠:٨،٩
٣٤:٨ عب ٧:٢٥ ١يو ٢:١
٣٥:٨ ٢كو ٤:٧-١٢
٣٦:٨ مز ٤٤:٢٢
٣٧:٨ يو ١٦:٣٣ ١كو ١٥:٥٧ ١يو ٤:٥
٣٨:٨ يو ١٠:٢٨ كو ٣:٣

كل من يحب الله ويتفق مع مشيئته. وهؤلاء الناس صارت لهم نظرة جديدة وفكر جديد من نحو الحياة. إنهم يتكلون على الله وليس على كنوز الحياة، يتطلعون إلى أمنهم في السماء وليس على الأرض، يتعلمون تحمل الآلام والاضطهادات على الأرض دون امتعاض لأنها تجعلهم أكثر التصاقاً بالله.

٢٩:٨ إن هدف الله النهائي لنا هو أن يجعلنا مثل المسيح (١يو ٢:٣)، وعندما نزداد شبهاً به نكتشف ذواتنا على حقيقتها، الصورة التي خلقنا لنكون عليها.

٣٠،٢٩:٨ يقول البعض إن هذه الأعداد تعني أنه قبل بدء العالم، اختار الله بعض الناس لقبول عطية الخلاص. ويستدلون على ذلك ببعض الآيات مثل (أف ١١:١) حيث نقرأ: «قد حصلنا على الميراث الذي سبق أن عُينا له». ويقول آخرون إن الله قد عرف من سيخلص ومن لن يخلص، ولكنه لم يختر البعض بصفة خاصة ودان الآخرين، ويستدلون على ذلك ببعض الآيات مثل (٢بط ٩:٣) «فهو لا يريد لأحد من الناس أن يهلك». والواضح هو أن هدف الله للإنسان لم يكن فكراً طارئاً، بل كان هدفا محدداً قبل تأسيس العالم. فكان على الجنس البشري أن يخدم الله ويمجده. ولاشك في أن الله عرف على الدوام من سيخلص ومن لن يخلص. وهذه السيادة المطلقة لله يجب أن تكون موضوع ابتهاجنا وثقتنا وليست موضوعاً للحيرة والشك.

٣٤-٣١:٨ هل راودك الظن بأن الله لن يخلصك لأنك لست صالحاً تماماً أمامه؟ هل شعرت أن الخلاص هو لكل إنسان ما عداك أنت؟ إذاً فهذه الأعداد موجهة إليك. إن كان الله قد بذل ابنه لأجلك، فهو لن يضن عليك بعطية الخلاص! إن كان المسيح قد بذل نفسه لأجلك، فهو لن يتحول عنك ليدينك! إن الرسالة إلى الكنيسة في روما أكثر من مجرد تفسير لاهوتي لنعمة الله المخلصة، إنها رسالة تعزية وثقة ويقين موجهة إليك.

٣٤:٨ يقول الرسول بولس إن يسوع يشفع فينا أمام الله في السماء، وللاستزادة عن مفهوم المسيح كشفيع لنا، ارجع إلى الملحوظات على (عب ١٤:٤-١٦).

٣٦،٣٥:٨ كتب الرسول بولس هذه الأقوال لكنيسة كانت على وشك مواجهة اضطهاد رهيب، ففي غضون سنوات قليلة، تحولت هذه المواقف الافتراضية، التي يتحدث عنها بولس، إلى حقائق أليمة. وهذا الفصل يؤكد مرة أخرى محبة الله العميقة لشعبه، فرغم كل ما يحدث لنا أو أينما نكون، فإننا لن نفتقد محبته. عندما تواجهنا الآلام، يجب ألا تبعدنا عن الله بل بالحري تساعدنا على الالتصاق به أكثر، وأن تغمرنا محبته وتشفينا.

٣٩-٣٥:٨ تتضمن هذه الأعداد مواعيد من أكثر مواعيد الكتاب تعزية، فعلى المؤمنين مواجهة الصعاب من كل نوع، اضطهادات وأمراض وسجون بل والموت. ويمكن أن تجعلهم كل هذه يخشون أن يكون المسيح قد تخلى عنهم. ولكن بولس يهيب بهم أنه من المستحيل أن ينفصلوا عن المسيح، فموته لأجلنا هو أعظم برهان على محبته التي لا تقهر. لاشيء يمكن أن يمنع حضوره الدائم معنا، فالله يخبرنا عن مدى عظمة محبته حتى نحس دائماً بالأمان التام فيه، وإذا آمنا بهذه التأكيدات المذهلة، فلن نخاف مطلقاً.

وَلاَ الْقُوَّاتُ، ٣٩وَلاَ الأَعَالِي وَلاَ الأَعْمَاقُ، وَلاَ خَلِيقَةٌ أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

٣٩:٨ رو ٥:٣-٨

ألم نحو إسرائيل

٩ أَقُولُ الْحَقَّ فِي الْمَسِيحِ، لَسْتُ أَكْذِبُ، وَضَمِيرِي شَاهِدٌ لِي بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، ٢إِنَّ بِي حُزْناً شَدِيداً، وَبِقَلْبِي أَلَمٌ لاَ يَنْقَطِعُ: ٣فَقَدْ كُنْتُ أَتَمَنَّى لَوْ أَكُونُ أَنَا نَفْسِي مَحْرُوماً مِنَ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ إِخْوَتِي، بَنِي جِنْسِي حَسَبَ الْجَسَدِ. ٤فَإِنَّهُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ، وَقَدْ مُنِحُوا التَّبَنِّيَ وَالْمَجْدَ وَالْعُهُودَ وَالتَّشْرِيعَ وَالْعِبَادَةَ وَالْمَوَاعِيدَ، ٥وَمِنْهُمْ كَانَ الآبَاءُ وَمِنْهُمْ جَاءَ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ، وَهُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ اللهُ الْمُبَارَكُ إِلَى الأَبَدِ. آمِين.

٦لَسْتُ أَعْنِي أَنَّ كَلِمَةَ اللهِ قَدْ خَابَتْ. إِذْ لَيْسَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُمْ إِسْرَائِيلُ؛ ٧وَلَيْسُوا، لأَنَّهُمْ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ، كُلُّهُمْ أَوْلاَداً لِلهِ، بَلْ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «بِإِسْحَاقَ سَيَكُونُ لَكَ نَسْلٌ يَحْمِلُ اسْمَكَ». ٨أَيْ أَنَّ أَوْلاَدَ الْجَسَدِ لَيْسُوا هُمْ أَوْلاَدَ اللهِ، بَلْ أَوْلاَدُ الْوَعْدِ يُحْسَبُونَ نَسْلاً. ٩فَهذِهِ هِيَ كَلِمَةُ الْوَعْدِ: «فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَعُودُ، وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ».

٦:٩ عد ١٩:٢٣؛ رو ٢٨:٢ غل ١٦:٦

٧:٩ تك ١٢:٢١؛ غل ٢٣:٤ عب ١٨،١٧:١١

٨:٩ رو ٢٣:٤؛ ١٤:٨ غل ٢٩:٣

٩:٩ تك ١٠:١٨؛ ١٠:٩-١٣ تك ٢١:٢٥-٢٣ تث ١٥:٢١؛ ملا ٣،٢:١ أف ٤:١

١٠لَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ إِنَّ رِفْقَةَ أَيْضاً، وَقَدْ حَبِلَتْ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مِنْ إِسْحَاقَ أَبِينَا، ١١وَلَمْ يَكُنِ الْوَلَدَانِ قَدْ وُلِدَا بَعْدُ وَلاَ فَعَلاَ خَيْراً أَوْ شَرًّا، وَذلِكَ كَيْ يَبْقَى قَصْدُ اللهِ مِنْ جِهَةِ الاخْتِيَارِ ١٢لا عَلَى أَسَاسِ الأَعْمَالِ بَلْ عَلَى أَسَاسِ دَعْوَةٍ مِنْهُ، قِيلَ لَهَا: «إِنَّ الْوَلَدَ الأَكْبَرَ يَكُونُ عَبْداً لِلأَصْغَرِ»، ١٣كَمَا قَدْ كُتِبَ: «أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ، وَأَبْغَضْتُ عِيسُوَ».

١٤إِذاً، مَاذَا نَقُولُ، أَيَكُونُ عِنْدَ اللهِ ظُلْمٌ! حَاشَا! ١٥فَإِنَّهُ يَقُولُ لِمُوسَى: «إِنِّي أَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُهُ، وَأُشْفِقُ عَلَى مَنْ أُشْفِقُ عَلَيْهِ!» ١٦إِذاً، لاَ يَتَعَلَّقُ الأَمْرُ بِرَغْبَةِ الإِنْسَانِ وَلاَ بِسَعْيِهِ، وَإِنَّمَا بِرَحْمَةِ اللهِ فَقَطْ. ١٧فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ لِفِرْعَوْنَ فِي الْكِتَابِ: «لِهَذَا الأَمْرِ بِعَيْنِهِ أَقَمْتُكَ: لأُظْهِرَ فِيكَ قُدْرَتِي وَيُعْلَنَ اسْمِي فِي الأَرْضِ كُلِّهَا». ١٨فاللهُ إِذاً يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُقَسِّي مَنْ يَشَاءُ.

١٠:٩ تك ١٠:١٨؛ ٩:١٠-١٣ تك ٢١:٢٥-٢٣ تث ١٥:٢١؛ ملا ٣،٢:١ أف ٤:١

١٤:٩ تث ٤:٣٢؛ ٢أخ ٧:١٩

١٥:٩ خر ١٩:٣٣

١٦:٩ مز ٣:١١٥؛ أف ٨:٢

١٧:٩ خر ١٦:٩؛ أم ٤:١٦

١٨:٩ خر ٤:٢١؛ ١٤:٤ يش ٢٠:١١؛ يو ٤٠:١٢ رو ٧:١١-٢٢،٢٥

٣-١:٩ أبدى الرسول بولس اهتماماً بمواطنيه اليهود، بقوله بأنه على استعداد أن يتحمل عنهم عقابهم لو أن في ذلك خلاصهم، بينما الوحيد الذي يقدر أن يخلصنا هو المسيح. ولكن بولس يبدى أعماقاً نادرة للمحبة، فكان مثل سيده يسوع على استعداد للتضحية من أجل الآخرين. فما مدى اهتمامك أنت بمن لا يعرفون المسيح؟ هل أنت على استعداد أن تضحي بالوقت والمال والجهد والراحة والأمن في سبيل أن تراهم يأتون بالإيمان إلى الرب يسوع؟

٦:٩ لقد أعطى الله وعوده لإبراهيم. وأبناء العهد، أبناء إبراهيم الحقيقيون، ليسوا هم نسله الطبيعي، بل هم الذين يؤمنون بالله وبيسوع المسيح وما فعله لأجلهم (انظر ٢:٢٩؛ غل ٣:٧).

١٤:٩ هل كان من الحق أن يختار الله يعقوب الأصغر ويفضله على عيسو؟ ضع في ذهنك على الدوام، من هو الله الذي نعبده، إنه مطلق السلطان، وهو يعمل لخيرنا في كل شيء، وهو جدير بكل ثقة، وإنه يخلص كل من يؤمنون به. وعندما نفهم هذه الصفات في الله، ندرك أن كل اختياراته صالحة حتى وإن كنا لا نفهم كل أسبابه. علاوة على ذلك، إذا أردنا الحق والعدل، فنحن جميعاً نستحق الموت لأجل خطايانا، وليس من «العدل» أن يقتص الله من المسيح عوضاً عنا، فهل تطلب من الله أن يسترد عطية الخلاص لأنك لا تستحقها؟

١٩ هُنَا سَتَقُولُ لِي: «لِمَاذَا يَلُومُ بَعْدُ؟ مَنْ يُقَاوِمُ قَصْدَهُ؟» ٢٠ فَأَقُولُ: مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ حَتَّى
تَرُدَّ جَوَاباً عَلَى اللهِ؟ أَيَقُولُ الشَّيْءُ الْمَصْنُوعُ لِصَانِعِهِ: لِمَاذَا صَنَعْتَنِي هَكَذَا؟ ٢١ أَوَ لَيْسَ
لِصَانِعِ الْفَخَّارِ سُلْطَةٌ عَلَى الطِّينِ لِيَصْنَعَ مِنْ كُتْلَةٍ وَاحِدَةٍ وِعَاءً لِلاسْتِعْمَالِ الرَّفِيعِ وَآخَرَ
لِلاسْتِعْمَالِ الوَضِيعِ؟ ٢٢ فَمَاذَا إِذاً إِنْ كَانَ اللهُ، وَقَدْ شَاءَ أَنْ يُظْهِرَ غَضَبَهُ وَيُعْلِنَ قُدْرَتَهُ،
احْتَمَلَ بِكُلِّ صَبْرٍ أَوْعِيَةَ غَضَبٍ جَاهِزَةً لِلْهَلاَكِ، ٢٣ وَذَلِكَ بِقَصْدِ أَنْ يُعْلِنَ غِنَى مَجْدِهِ فِي
أَوْعِيَةِ الرَّحْمَةِ الَّتِي سَبَقَ فَأَعَدَّهَا لِلْمَجْدِ، ٢٤ فِينَا نَحْنُ الَّذِينَ دَعَاهُمْ لاَ مِنْ بَيْنِ الْيَهُودِ فَقَطْ
بَلْ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ أَيْضاً؟ ٢٥ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا يَقُولُ أَيْضاً فِي نُبُوءَةِ هُوشَعَ: «مَنْ لَمْ يَكُونُوا
شَعْبِي سَأَدْعُوهُمْ شَعْبِي، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ مَحْبُوبَةً سَأَدْعُوهَا مَحْبُوبَةً. ٢٦ وَيَكُونُ أَنَّهُ حَيْثُ
قِيلَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شَعْبِي، فَهُنَاكَ يُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ اللهِ الْحَيِّ». ٢٧ أَمَّا إِشَعْيَاءُ، فَيَهْتِفُ مُتَكَلِّماً عَلَى
إِسْرَائِيلَ: «وَلَوْ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ عَدَداً، فَإِنَّ بَقِيَّةً مِنْهُمْ سَتَخْلُصُ. ٢٨ فَإِنَّ الرَّبَّ
سَيَحْسِمُ الأَمْرَ وَيُنْجِزُ كَلِمَتَهُ سَرِيعاً عَلَى الأَرْضِ». ٢٩ وَكَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ سَابِقاً: «لَوْ لَمْ يُبْقِ
لَنَا رَبُّ الْجُنُودِ نَسْلاً، لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَشَابَهْنَا عَمُورَةَ!»

عدم إيمان بني إسرائيل

٣٠ فَمَا هِيَ خُلاَصَةُ الْقَوْلِ؟ إِنَّ الأُمَمَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا يَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْبِرِّ، قَدْ بَلَغُوا الْبِرَّ، وَلَكِنَّهُ
الْبِرُّ الْقَائِمُ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ. ٣١ أَمَّا إِسْرَائِيلُ، وَقَدْ كَانُوا يَسْعَوْنَ وَرَاءَ شَرِيعَةٍ تَهْدِفُ إِلَى
الْبِرِّ، فَقَدْ فَشَلُوا حَتَّى فِي بُلُوغِ الشَّرِيعَةِ. ٣٢ وَلأَيِّ سَبَبٍ؟ لأَنَّ سَعْيَهُمْ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَسَاسِ

١٩:٩ أي ١٢:٩
٢٠:٩ إش ١٦:٢٩؛ ٩:٤٥؛ ٨:٦٤
٢١:٩ إر ٦:١٨؛ ٢تيمو ٢٠:٢
٢٢:٩ أم ٤:١٦؛ رو ٤:٢
١تس ٩:٥
٢٣:٩ أع ١٥:٩
رو ٢٩:٨
٢٤:٩ رو ٢٩:٣
٢٥:٩ هو ٢٣:٢
٢٦:٩ هو ١٠:١؛ ١بط ١٠:٢
٢٧:٩ إش ٢٢:١٠؛ رو ٥:١١
٢٨:٩ إش ٢٢:٢٨
٢٩:٩ إش ٩:١؛ ١٩:١٣
مرا ٢٢:٣
٣٠:٩ غل ١٦:٢؛ عب ٧:١١
٣١:٩ إش ١:٥١؛ غل ٤:٥
٣٢:٩ إش ١٥،١٤:٨

٢١:٩ لا يقول الرسول إن البعض منا أفضل من الآخرين، بل يقول إن الخالق له كامل السلطان على خليقته، ولذلك ليس للمخلوق الحق في طلب شيء من خالقه، فوجوده نفسه يعتمد على الخالق. وإذ نذكر هذا الفكر على الدوام، تزول أي تجربة للكبرياء على أساس الاستحقاق أو الإنجاز الشخصي.

٢٦-٢٥:٩ قبل ميلاد المسيح بسبعة قرون، تحدث هوشع عن قصد الله للإتيان بالأمم إلى دائرة عائلته بعد رفض اليهود لخطته. فالعدد الخامس والعشرون مقتبس من (هو ٢٣:٢)، أما العدد السادس والعشرون فمقتبس من (هو ١٠:١).

٢٩-٢٧:٩ تنبأ إشعياء بأن عدداً قليلاً (بقية)، سيخلص من اليهود شعب الله القديم. وقد رأى الرسول بولس ذلك يحدث في كل مدينة يكرز فيها. ومع أنه توجه إلى اليهود أولاً، إلا أن القليلين منهم هم الذين قبلوا الرسالة. والعددان (٢٨،٢٧) مبنيان على (إش ٢٣،٢٢:١٠) أما العدد (٢٩) فمن (إش ٩:١).

٣٣-٣١:٩ كثيراً ما نشبه هؤلاء الناس، فنحاول جاهدين أن نصطلح مع الله بحفظ شرائعه. فقد نظن أنه يكفينا المواظبة على الكنيسة، وخدمات الكنيسة، وتقديم العطايا، والسلوك الطيب. لكن كلمات الرسول بولس قاطعة بأن هذا أسلوب لن ينجح أبداً. ويوضح الرسول بولس أن خطة الله ليست من أجل الذين يسعون للحصول على رضاه بالعمل الصالح، بل من أجل الذين يدركون تماماً أنه لن يمكنهم أن يكونوا صالحين بدرجة كافية، ولذلك فعليهم الاتكال على المسيح. فلن نخلص إلا بالإيمان بالرب يسوع المسيح ومافعله لأجلنا، ومتى فعلنا ذلك فلن نخيب.

٣٢:٩ لقد كان أمام اليهود هدف نبيل، وهو أن يكرموا الله، ولكنهم حاولوا بلوغ ذلك بطريق خاطئ، بالطاعة الجاهدة الجامدة للشريعة. وهكذا صار البعض منهم أكثر ولاء وتكريساً للشريعة مما لله. لقد ظنوا أنهم لو حفظوا الشريعة، فلابد أن يقبلهم الله شعباً خاصاً له. ولكن لا يمكن أن نجعل الله يتصرف حسب هوانا. ولم يستطع اليهود أن يروا أن كتبهم المقدسة، العهد القديم، تنادي بالخلاص بالإيمان وليس بالجهد البشري (انظر تك ٦:١٥).

٣٢:٩ كان يسوع هو حجر العثرة، إذ لم يؤمن اليهود به لأنهم لم يروا فيه ما كانوا يتوقعونه في المسيح. ومازال بعض الناس

الإِيمَانِ، بَلْ كَانَ وَكَأَنَّ الأَمْرَ قَائِمٌ عَلَى الأَعْمَالِ. فَقَدْ تَعَثَّرُوا بِحَجَرِ الْعَثْرَةِ، ٣٣كَمَا كُتِبَ:
«هَا أَنَا وَاضِعٌ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرَ عَثْرَةٍ وَصَخْرَةَ سُقُوطٍ. وَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يَخِيبُ».

١٠ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنَّ رَغْبَةَ قَلْبِي وَتَضَرُّعِي إِلَى اللهِ لأَجْلِهِمْ، هُمَا أَنْ يَخْلُصُوا. ٢فَإِنِّي
أَشْهَدُ لَهُمْ أَنَّ عِنْدَهُمْ غَيْرَةً لِلهِ، وَلكِنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى أَسَاسِ الْمَعْرِفَةِ. ٣فَبِمَا أَنَّهُمْ
جَهِلُوا بِرَّ اللهِ وَسَعَوْا إِلَى إِثْبَاتِ بِرِّهِمِ الذَّاتِيِّ، لَمْ يَخْضَعُوا لِلْبِرِّ الإِلهِيِّ. ٤فَإِنَّ غَايَةَ الشَّرِيعَةِ
هِيَ الْمَسِيحُ لِتَبْرِيرِ كُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ.
٥فَقَدْ كَتَبَ مُوسَى عَنِ الْبِرِّ الآتِي مِنَ الشَّرِيعَةِ: «إِنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي يَعْمَلُ بِهَذِهِ الأُمُورِ،
يَحْيَا بِهَا». ٦غَيْرَ أَنَّ الْبِرَّ الآتِيَ مِنَ الإِيمَانِ يَقُولُ هَذَا: «لاَ تَقُلْ فِي قَلْبِكَ: مَنْ يَصْعَدُ
إِلَى السَّمَاوَاتِ؟» (أَيْ لِيُنْزِلَ الْمَسِيحَ)، ٧وَلاَ: «مَنْ يَنْزِلُ إِلَى الأَعْمَاقِ؟» أَيْ لِيُصْعِدَ الْمَسِيحَ
مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ! ٨فَمَاذَا يَقُولُ إِذاً؟ إِنَّهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْكَلِمَةَ قَرِيبَةٌ مِنْكَ. إِنَّهَا فِي فَمِكَ وَفِي
قَلْبِكَ!» وَمَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلاَّ كَلِمَةُ الإِيمَانِ الَّتِي نُبَشِّرُ بِهَا: ٩أَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِيَسُوعَ

٣٣:٩ مز ١١٨:٢٢؛ إش ٢٨:١٦؛ مت ٢١:٤٢؛ ١بط ٢:٦-٨
٣:١٠ رو ١:١٧؛ في ٣:٩
٤:١٠ غل ٣:٢٤
٥:١٠ لا ١٨:٤،٥؛ خر ٢٠:١١،١٣،٢١؛ رو ٧:١٠
٦:١٠ تث ٣٠:١١-١٤
٧:١٠ ١كو ١٥:٣،٤
٨:١٠ تث ٣٠:١٤
٩:١٠ مت ١٠:٣٢؛ لو ١٢:٨؛ أع ٢:٢٤؛ ١٦:٣١؛ رو ٤:٢٤

يعثرون في المسيح، إذ لا معنى للخلاص بالإيمان عندهم، فهم يفضلون أن يصلوا إلى الله عن طريق أعمالهم، أو أن يتغاضى الله عن كل تقصيراتهم. ويعثر البعض الآخر في المسيح لأن قِيَم المسيح تتعارض مع قيم العالم، فهو ينادي بالتواضع لا بالنجاح الذي يحقق الذات. كما أن الكثيرين لا يريدون الاتضاع أمامه، والبعض يرفضون الاعتراف له بأي سلطان عليهم وهكذا يعثرون في ربوبية المسيح.

١:١٠ ماذا سيحدث لليهود الذين يؤمنون بالله ولكنهم لا يؤمنون بالمسيح؟ حيث إنهم يؤمنون بنفس الإله ألا يخلصون؟ لو كان الأمر كذلك لَمَا أجهد الرسول بولس نفسه وبذل كل تلك التضحيات ليعلمهم عن المسيح. وحيث إن المسيح هو أكمل إعلان لله، ولا يمكننا معرفة الله تماماً إلا في المسيح، وحيث إن الله قد عين المسيح لمصالحة الناس مع الله، فلا يمكننا أن نأتي إلى الله بطريق آخر. فاليهود، كسائر الناس، لا يمكنهم أن ينالوا الخلاص إلا بالمسيح يسوع وحده (يو ٦:١٤؛ أع ١٢:٤). ونحن نود مثل بولس لو أن جميع الناس يخلصون، ويجب أن نصلي لأجلهم، ونسعى، بكل محبة، أن نوَصل إليهم بشارة الخلاص.

٤،٣:١٠ لماذا أعطى الله الشريعة وهو يعلم أنه ليس في قدرة الناس حفظها؟ يقول الرسول بولس إن أحد الأسباب التي أعطى الله لأجلها الشريعة، هو أن يكشف للناس عن مدى شرهم و إثمهم (غل ١٩:٣). كما أن الشريعة كانت ظلاً للمسيح، أي أن نظام الذبائح كان ليعلم الناس، حتى متى جاء الذبيح الحقيقي، يمكنهم أن يدركوا عمله. كان نظام الشرائع الطقسية ليستمر إلى أن يأتي المسيح، فالشريعة كانت تشير إلى المسيح، وكان هذا هو السبب في كل تلك الذبائح الحيوانية.

٥-٣:١٠ عوضاً عن الحياة بالإيمان في الله، وضع اليهود عادات وتقاليد (بالإضافة إلى شريعة الله) لكي يجعلوا أنفسهم مقبولين في نظر الله، ولكن الجهد البشري، مهما كان مُخْلصاً، لا يمكن أن يكون بديلاً عن الصلاح الذي يمنحه لنا الله بالإيمان، فالسبيل الوحيد لنوال الخلاص هو الكمال، وهو أمر مستحيل، فما علينا إلا أن نمد أيدينا الفارغة ونأخذ الخلاص هبة مجانية.

٨-٦:١٠ لقد تطلع الناس دائماً إلى الله من خلال اختبارات مثيرة، فيتجول البعض في أرجاء العالم آملين حدوث التغيير في حياتهم، أو لمقابلة قائد روحي. لكن خلاص الله أمامنا وفي متناول أيدينا، فهو يأتي إلينا أينما نكون، وكل ما علينا أن نفعله، هو أن نتجاوب معه ونقبل منه هبة الخلاص.

١٢-٨:١٠ هل سألك أحدهم: كيف أصير مؤمناً؟ هذه الأعداد تقدم لك الجواب الجميل. فالخلاص قريب جداً منك مثل قلبك وفمك. يظن الناس أن الخلاص عملية معقدة، لكنه ليس كذلك. فمتى آمنوا بقلوبهم ونطقوا بأفواههم أن المسيح هو الرب المقام، فإنهم يخلصون.

رَبًّا، وَآمَنْتَ فِي قَلْبِكَ بِأَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، نِلْتَ الْخَلاصَ. ١٠فَإِنَّ الإِيمَانَ فِي الْقَلْبِ
يُؤَدِّي إِلَى الْبِرِّ، وَالاعْتِرَافَ بِالْفَمِ يُؤَيِّدُ الْخَلاصَ، ١١لأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ هُوَ مُؤْمِنٌ
بِهِ، لاَ يَخِيبُ». ١٢فَلاَ فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ وَالْيُونَانِيِّ، لأَنَّ لِلْجَمِيعِ رَبًّا وَاحِداً، غَنِيًّا تُجَاهَ كُلِّ مَنْ
يَدْعُوهُ». ١٣«فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ».
١٤وَلكِنْ، كَيْفَ يَدْعُونَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ
يَسْمَعُونَ بِلاَ مُبَشِّرٍ؟ ١٥وَكَيْفَ يُبَشِّرُ أَحَدٌ إِلاَّ إِذَا كَانَ قَدْ أُرْسِلَ؟ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «مَا أَجْمَلَ
أَقْدَامَ الْمُبَشِّرِينَ بِالْخَيْرَاتِ!»
١٦وَلكِنْ، لَيْسَ كُلُّهُمْ أَطَاعُوا الإِنْجِيلَ. فَإِنَّ إِشَعْيَاءَ يَقُولُ: «يَارَبُّ! مَنْ صَدَّقَ مَا أَسْمَعْنَاهُ
إِيَّاهُ؟» ١٧إِذاً، الإِيمَانُ نَتِيجَةُ السَّمَاعِ، وَالسَّمَاعُ هُوَ مِنَ التَّبْشِيرِ بِكَلِمَةِ الْمَسِيحِ!
١٨وَلكِنِّي أَقُولُ: أَمَا سَمِعُوا؟ بَلَى، فَإِنَّ الْمُبَشِّرِينَ «انْطَلَقَ صَوْتُهُمْ إِلَى الأَرْضِ كُلِّهَا،
وَكَلاَمُهُمْ إِلَى أَقَاصِي الْعَالَمِ». ١٩وَأَعُودُ فَأَقُولُ: أَمَا فَهِمَ إِسْرَائِيلُ؟ إِنَّ مُوسَى، أَوَّلاً، يَقُولُ:
«سَأُثِيرُ غَيْرَتَكُمْ بِمَنْ لَيْسُوا أُمَّةً، وَبِأُمَّةٍ بِلاَ فَهْمٍ سَوْفَ أُغْضِبُكُمْ!» ٢٠وَأَمَّا إِشَعْيَاءُ فَيَجْرُؤُ
عَلَى الْقَوْلِ: «وَجَدَنِي الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي وَصِرْتُ مُعْلَناً لِلَّذِينَ لَمْ يَبْحَثُوا عَنِّي». ٢١وَلكِنَّهُ عَنْ
إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: «طُولَ النَّهَارِ مَدَدْتُ يَدَيَّ إِلَى شَعْبٍ عَاصٍ مُعَارِضٍ!»

بقية بني إسرائيل

١١ وَهُنَا أَقُولُ: هَلْ رَفَضَ اللهُ شَعْبَهُ؟ حَاشَا! فَأَنَا أَيْضاً إِسْرَائِيلِيٌّ، مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ
وَمِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ. ٢إِنَّ اللهَ لَمْ يَرْفُضْ شَعْبَهُ الَّذِي كَانَ قَدِ اخْتَارَهُ. أَمَا تَعْلَمُونَ

١١:١٠
إش ١٦:٢٨
١٢:١٠
أع ٩:١٥؛ أف ٤:٢-٧
١٣:١٠
يؤ ٣٢:٢؛ أع ٢١:٢
١٤:١٠
أع ٢٨:٨-٣١
تي ٣:١
١٥:١٠
إش ٧:٥٢
رو ١٥:١؛ ٢٠:١٥
١٦:١٠
إش ١:٥٣؛ يو ٣٨:١٢
عب ٢:٤
١٧:١٠
غل ٥،٢:٣؛ كو ١٦:٣
١٨:١٠
مز ٤:١٩؛ مت ١٤:٢٤
١٩:١٠
تث ٢١:٣٢
٢٠:١٠
إش ٢،١:٦٥
٢١:١٠
١صم ٢٢:١٢؛ إر ٣٧:٣١

١:١١
١صم ٢٢:١٢
إر ٣٧،٣٦:٣١
٢كو ٢٢:١١
في ٥:٣
٢:١١
١مل ١٠:١٩

١١:١٠ يجب أن نقرأ هذه الآية في قرينتها، فالرسول بولس لا يقول إن المؤمنين سيتحررون من كل خيبة، إذ لابد أن تأتي أوقات فيها يخذلنا الناس، وتسوء الظروف حولنا. ولكن ما يقوله الرسول بولس هو أن عطية الله للخلاص لا يمكن أن تسبب لنا الخيبة، فلا يمكن أن يخذلنا المسيح، فكل من يؤمن به يخلص.
١٥،١٤:١٠ يجب حمل رسالة خلاص الله العظيمة إلى الآخرين لتكون لهم الفرصة للتجاوب مع بشارة الله. كيف يمكن لأحبائك وجيرانك أن يسمعوها إن لم يخبرهم أحد؟ هل يدعوك الله للمشاركة في إذاعة رسالته في مجتمعك الخاص؟ فكر في شخص يحتاج إلى سماع بشارة الخلاص، وفكر فيما عساك تفعله لمساعدته (أو لمساعدتها) لسماع البشارة، ثم قم بذلك بأسرع ما يمكنك.
٢٠:١٠ إن كثيرين من اليهود الذين كانوا ينتظرون المسيح لم يدركوه، بينما وجده الكثيرون من الأمم الذين لم يعرفوا شيئاً عن المسيح. وفي وقتنا الحاضر، نجد أكثر الناس العميان روحياً أناساً متدينين، بينما أكثر الناس تجاوباً، هم، أحياناً، الذين لم يسبق أن وطئت أقدامهم أرض كنيسة. فبعض المظاهر خداعة، ولا نستطيع رؤية قلوب الناس، فاحذر من إصدار حكم، قبل الوقت، عمن سيستجيب للإنجيل ومن لن يستجيب.
١:١١ يوضح الرسول بولس في هذا الفصل أن ليس كل اليهود قد رفضوا رسالة الخلاص، فبولس نفسه كان يهودياً، وكذلك كان تلاميذ المسيح وجميع من حملوا رسالة الإنجيل في البداية.
٣،٢:١١ اختار الله شعباً يستطيع من خلاله سائر العالم أن يجد الخلاص، ولكن لم يكن معنى هذا أن كل الأمة اليهودية ستخلص، بل اليهود الحقيقيون هم الأمناء لله. والناس يخلصون بالإيمان بالمسيح وليس لأنهم ينتمون لأمة معينة أو ديانة معينة أو عائلة معينة، فعلامَ تعتمد في أمر الخلاص؟

مَا يَقُولُهُ الْكِتَابُ فِي أَمْرِ إِيلِيَّا لَمَّا رَفَعَ إِلَى اللهِ شَكْوَى عَلَى إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: ٣«يَارَبُّ؟ قَتَلُوا
أَنْبِيَاءَكَ، وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ، وَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي، وَهُمْ يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي!» ٤وَلكِنْ، مَاذَا كَانَ
الْجَوَابُ الإِلَهِيُّ لَهُ؟: «أَبْقَيْتُ لِنَفْسِي سَبْعَةَ آلافِ رَجُلٍ لَمْ يَحْنُوا رُكْبَةً لِلْبَعْلِ!» ٥فَكَذَلِكَ، فِي
الزَّمَانِ الْحَاضِرِ، مَاتَزَالُ بَقِيَّةٌ اخْتَارَهَا اللهُ بِالنِّعْمَةِ. ٦وَلكِنْ، بِمَا أَنَّ ذَلِكَ قَدْ تَمَّ بِالنِّعْمَةِ، فَلَيْسَ
بَعْدُ عَلَى أَسَاسِ الأَعْمَالِ، وَإِلاَّ فَلَيْسَتِ النِّعْمَةُ نِعْمَةً بَعْدُ. ٧فَمَا الْخُلاَصَةُ إِذاً؟ إِنَّ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ
إِسْرَائِيلُ لَمْ يَنَالُوهُ، بَلْ نَالَهُ الْمُخْتَارُونَ مِنْهُمْ، وَالْبَاقُونَ عَمِيَتْ بَصَائِرُهُمْ، ٨وَفْقاً لِمَا قَدْ كُتِبَ:
«أَلْقَى اللهُ عَلَيْهِمْ رُوحَ خُمُولٍ وَأَعْطَاهُمْ عُيُوناً لاَ يُبْصِرُونَ بِهَا، وَآذَاناً لاَ يَسْمَعُونَ بِهَا، حَتَّى
هَذَا الْيَوْمِ». ٩كَذَلِكَ يَقُولُ دَاوُدُ: «لِتَصِرْ لَهُمْ مَائِدَتُهُمْ فَخّاً وَشَرَكاً وَعَقَبَةً وَعِقَاباً. ١٠لِتُظْلِمْ
عُيُونُهُمْ كَيْ لاَ يُبْصِرُوا، وَلْتَكُنْ ظُهُورُهُمْ مُنْحَنِيَةً دَائِماً!»

الفروع المطعمة

١١فَأَقُولُ إِذاً: هَلْ تَعَثَّرُوا لِكَيْ يَسْقُطُوا أَبَداً؟ حَاشَا! بَلْ بِسَقْطَتِهِمْ تَوَفَّرَ الْخَلاَصُ لِلأُمَمِ، لَعَلَّ
ذلِكَ يُثِيرُ غَيْرَتَهُمْ. ١٢فَإِذَا كَانَتْ سَقْطَتُهُمْ غِنىً لِلْعَالَمِ، وَخَسَارَتُهُمْ غِنىً لِلأُمَمِ، فَكَمْ بِالأَحْرَى
يَكُونُ اكْتِمَالُهُمْ؟ ١٣فَإِنِّي أُخَاطِبُكُمْ، أَنْتُمُ الأُمَمَ، بِمَا أَنِّي رَسُولٌ لِلأُمَمِ، مُمَجِّداً رِسَالَتِي، ١٤لَعَلِّي
أُثِيرُ غَيْرَةَ بَنِي جِنْسِي فَأُنْقِذَ بَعْضاً مِنْهُمْ. ١٥فَإِذَا كَانَ إِبْعَادُهُمْ فُرْصَةً لِمُصَالَحَةِ الْعَالَمِ، فَمَاذَا

٤:١١ ١مل ١٨:١٩
٥:١١ ٢مل ٤:١٩؛ رو ٢٧:٩
٧:١١ مر ٥٢:٦
٢كو ١٥،١٤:٣
٨:١١ تث ٤:٢٩
إش ١٣-٩:٦؛ ١٠:٢٩
مت ١٤:١٣؛ يو ٤٠:١٢
أع ٢٧،٢٦:٢٨
٩:١١ مز ٢٢:٦٩
١٠:١١ مز ٢٣:٦٩
١١:١١ حز ٢٣:١٨؛ ١١:٣٣
أع ٦:١٨
١٢:١١ إر ٣٠-٩:٣، ١١، زك ٢:١١
١٣:١١ أع ١٥:٩
١٤:١١ رو ٣:٩؛ ١كو ٢٠:٩
٢تيمو ١:٩
١٥:١١ لو ٢٥،٢٤:١٥
رو ١١:٥

٦:١١ قد يصعب إدراك هذا الحق العظيم. هل تظن أنه أيسر على الله أن يحبك عندما تكون صالحاً؟ هل تظن أن الله اختارك لأنك تستحق؟ هل تظن أن سلوك بعض الناس من السوء حتى إن الله لا يمكن أن يخلصهم؟ إن كانت تراودك مثل هذه الأفكار، فأنت لا تدرك إطلاقاً الأخبار الطيبة بأن الخلاص هو عطية مجانية، ولا يمكن اكتسابه كُلياً أو جزئياً، إنما يمكن قبوله مع الشكر والحمد.

١٠-٨:١١ تصف هذه الأعداد عقاب الله للقلوب التي تقست كما تنبأ عنها النبي إشعياء (إش ٩:٦-١٣). إذا أبى الناس سماع بشارة الله، فلن يستطيعوا فهمها، وقد رأى الرسول بولس بنفسه ذلك في زياراته للمجامع اليهودية (عدد ٨ مبني على تث ٤:٢٩؛ إش ١٠:٢٩ أما العددان ١٠،٩ فمقتبسان من مز ٢٣،٢٢:٦٩).

١١:١١ كانت للرسول بولس رؤيا عن الكنيسة حيث يتحد كل اليهود والأمم في محبتهم لله وطاعتهم للمسيح. وسيتجه نظر هذه الكنيسة، مع احترامها لشريعة الله، إلى يسوع المسيح وحده للخلاص والحياة الأبدية، فلن يكون هناك أي اعتبار للخلفية العرقية، ولا للمستوى الاجتماعي (غل ٢٨:٣)، بل الأمر الوحيد المهم هو الإيمان الشخصي بالمسيح.

ولكن رؤيا بولس لم تتحقق حتى الآن، ففي أيامه رفض الكثيرون من اليهود البشارة، واتكلوا على تراثهم للخلاص، لم تكن لهم «الديانة القلبية» التي كانت بالغة الأهمية عند أنبياء العهد القديم وعند الرسول بولس.

وسرعان ما أصبح الأمم، بعد الرسول بولس بقليل، هم الغالبية السائدة في الكنائس المسيحية. ولعل ذلك شكل عقبة أخرى في طريق الوحدة بين الفريقين. وبدلاً من إظهار المحبة لأولئك اليهود الذين أرادوا الدخول إلى الكنيسة طلباً للخلاص، كما حدث مع بولس، فقد رفض كثيرون من الأمم اليهود واضطهدوهم وتكرر ذلك الاضطهاد عبر العصور.

والمسيحيون الحقيقيون، الذين يتبعون الرب من القلب، يجب أن يظهروا كل محبة من نحو الجميع. وقد سبب الفريقان، بسبب موقف العداء، ضرراً كبيراً لرسالة الله الذي يدَّعون أنهم يخدمونه، حتى لتبدو رؤية الرسول بولس، في أكثر الأحيان، مستحيلة التحقيق. لكن الحق يظل قائماً أبداً، وهو أن محبة الله هي من نحو الجميع، وهو مازال يدعو الجميع ويعمل على توحيدهم في كنيسة واحدة يملك عليها ابنه.

١٥:١١ في الأيام الأولى بعد يوم الخمسين، كانت الكنيسة في غالبيتها من اليهود، وكان الأمم هم الاستثناء، ولكن نتيجة للجهود الكرازية لبطرس وفيلبس وبولس وآخرين،

يَكُونُ قَبُولُهُمْ إِلاَّ حَيَاةً مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ؟ ١٦وَإِذَا كَانَتِ الْقِطْعَةُ الأُولَى مِنَ الْعَجِينِ مُقَدَّسَةً، فَالْعَجِينُ كُلُّهُ مُقَدَّسٌ؛ وَإِذَا كَانَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ مُقَدَّساً، فَالأَغْصَانُ أَيْضاً تَكُونُ مُقَدَّسَةً. ١٧فَإِذَا كَانَتْ بَعْضُ أَغْصَانِ الزَّيْتُونَةِ قَدْ قُطِعَتْ، ثُمَّ طُعِّمْتَ فِيهَا وَأَنْتَ مِنْ زَيْتُونَةٍ بَرِّيَّةٍ، فَصِرْتَ بِذَلِكَ شَرِيكاً فِي أَصْلِ الزَّيْتُونَةِ وَغِذَائِهَا، ١٨فَلاَ تَفْتَخِرْ عَلَى بَاقِي الأَغْصَانِ. وَإِنْ كُنْتَ تَفْتَخِرُ، فَلَسْتَ أَنْتَ تَحْمِلُ الأَصْلَ، بَلْ هُوَ يَحْمِلُكَ. ١٩وَلكِنَّكَ قَدْ تَقُولُ: «تِلْكَ الأَغْصَانُ قَدْ قُطِعَتْ لأُطَعَّمَ أَنَا!» ٢٠صَحِيحٌ! فَهِيَ قُطِعَتْ لِسَبَبِ عَدَمِ الإِيمَانِ، وَأَنْتَ إِنَّمَا تَثْبُتُ بِسَبَبِ الإِيمَانِ. فَلاَ يَأْخُذْكَ الْغُرُورُ، بَلْ خَفْ ٢١إِنَّ اللهَ رُبَّمَا لاَ يُبْقِي عَلَيْكَ مَادَامَ لَمْ يُبْقِ عَلَى الأَغْصَانِ الأَصْلِيَّةِ. ٢٢فَتَأَمَّلْ إِذاً لُطْفَ اللهِ وَشِدَّتَهُ: أَمَّا الشِّدَّةُ، فَعَلَى الَّذِينَ سَقَطُوا؛ وَأَمَّا لُطْفُ اللهِ فَمِنْ نَحْوِكَ مَادُمْتَ تَثْبُتُ فِي اللُّطْفِ. وَلَوْ لَمْ تَكُنْ ثَابِتاً، لَكُنْتَ أَنْتَ أَيْضاً تُقْطَعُ. ٢٣وَهُمْ أَيْضاً، إِنْ لَمْ يَثْبُتُوا فِي عَدَمِ الإِيمَانِ فَسَوْفَ يُطَعَّمُونَ، لأَنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يُطَعِّمَهُمْ مِنْ جَدِيدٍ. ٢٤فَإِذَا كُنْتَ أَنْتَ قَدْ قُطِعْتَ مِنَ الزَّيْتُونَةِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي تَنْتَمِي إِلَيْهَا أَصْلاً، وَطُعِّمْتَ خِلافاً لِلْعَادَةِ فِي الزَّيْتُونَةِ الْجَيِّدَةِ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَؤُلاَءِ، الَّذِينَ هُمْ أَغْصَانٌ أَصْلِيَّةٌ، سَوْفَ يُطَعَّمُونَ فِي زَيْتُونَتِهِمِ الْخَاصَّةِ.

١٧:١١ إر ١١:١٦ أف ٢:١١-١٦

١٨:١١ يو ٤:٢٢ ١كو ١٠:١٢

٢٠:١١ رو ١٢:١٦ في ٢:١٢

٢٢:١١ يو ١٥:٢ عب ٣:٦

٢٣:١١ ٢كو ٣:١٤-١٦

٢٥:١١ لو ٢١:٢٤ رو ١١:١٢؛ ١٦:٢٥ أف ٣:٣-٦

رحمة الله متاحة للجميع

٢٥فَإِنِّي لاَ أُرِيدُ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ هَذَا السِّرُّ، لِكَيْ لاَ تَكُونُوا حُكَمَاءَ فِي نَظَرِ أَنْفُسِكُمْ، وَهُوَ أَنَّ الْعَمَى قَدْ أَصَابَ إِسْرَائِيلَ جُزْئِيًّا إِلَى أَنْ يَتِمَّ دُخُولُ الأُمَمِ. ٢٦وَهَكَذَا، سَوْفَ يَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ، وَفْقاً لِمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنَّ الْمُنْقِذَ سَيَطْلُعُ مِنْ صِهْيَوْنَ وَيَرُدُّ الإِثْمَ عَنْ يَعْقُوبَ. ٢٧وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ مِنِّي لَهُمْ حِينَ أُزِيلُ خَطَايَاهُمْ». ٢٨فَفِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالإِنْجِيلِ،

٢٦:١١ مز ١٤:٧؛ إش ٥٩:٢٠ إر ٣:١٨

٢٧:١١ إر ٣١:٣١ عب ٨:٨؛ ١٠:١٦

آمن عدد كبير من الأمم وصاروا هم الغالبية في الكنيسة. ولم يكن معني هذا قطعاً أنه لم يعد لليهود مكان في الكنيسة، فعندما يأتي شخص يهودي، أو غير يهودي، للرب يسوع يكون هناك فرح عظيم وكأن ميتاً قد عاد للحياة.

٢١-١٧:١١ يحذر الرسول بولس المؤمنين من الأمم ألا ينتفخوا لأن الله قد رفض البعض من شعبه القديم، ويقول لهم إن الديانة اليهودية كجذر شجرة، والشعب القديم هم أغصان الشجرة الطبيعية، وقد طعم فيها المؤمنون من الأمم، والآن يشترك اليهود والأمم في التغذية بعصارتها، فاليهود والأمم، كلاهما، يعتمدان في حياتهما على المسيح، دون أي اعتماد، من جهة الخلاص، على تراث أو ثقافة أو معتقدات لاهوتية.

٢٦:١١ يقول البعض إن عبارة: «وهكذا، سوف يخلص جميع إسرائيل» تعني أن غالبية اليهود في الجيل الأخير قبيل مجيء المسيح، سيرجعون إلى المسيح للخلاص. ويقول آخرون إن الرسول بولس يستخدم كلمة «إسرائيل» هنا بمعنى «الأمة الإسرائيلية الروحية» المكونة من كل إنسان، يهودي أو أممي، نال الخلاص بالإيمان بالمسيح، وهكذا سينال «جميع إسرائيل» (أي جميع المؤمنين) عطية الخلاص التي وعد بها الله. لقد اختار الله أمة بني إسرائيل ولم يرفضها أبداً، كما أنه اختار الكنيسة في المسيح يسوع ولن يرفضها أيضاً، ولايعني هذا أبداً أن كل اليهود أو أن كل أعضاء الكنيسة سيخلصون، فمن الممكن أن تنتمي لأمة أو لهيئة بدون أدنى تجاوب بالإيمان مع المسيح.

٣٢-٢٨:١١ يبين الرسول بولس في هذا الجزء كيف يخدم اليهود والأمم بعضهم بعضاً، فعندما يغدق الله رحمته على فريق، فإن الفريق الآخر يشارك في البركة، فقد كان في خطة الله الأصلية أن يتقاسم اليهود، عن رضى، بركاتهم مع الأمم (انظر تك ١٢:٣). وعندما أهمل اليهود ذلك، بارك الله الأمم عن طريق المسيح اليهودي، والآن جاء دور الأمم لمباركة اليهود. فخطط الله لا يمكن أن يعوقها شيء: «فسيرحم الجميع على حد سواء». ولرؤية الصورة الجميلة لبركة الفريقين معاً، ارجع إلى (إش ٦٠).

هُمْ أَعْدَاءُ اللهِ مِنْ أَجْلِكُمْ. وَأَمَّا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالاخْتِيَارِ الإِلهِيِّ فَهُمْ مَحْبُوبُونَ مِنْ أَجْلِ الآبَاءِ. ٢٩فَإِنَّ اللهَ لاَ يَتَرَاجَعُ أَبَداً عَنْ هِبَاتِهِ وَدَعْوَتِهِ. ٣٠وَالْوَاقِعُ أَنَّهُ كَمَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْمَاضِي غَيْرَ مُطِيعِينَ لِلهِ، وَلَكِنَّكُمُ الآنَ نِلْتُمُ الرَّحْمَةَ مِنْ جَرَّاءِ عَدَمِ طَاعَتِهِمْ هُمْ، ٣١فَكَذَلِكَ الآنَ هُمْ غَيْرُ مُطِيعِينَ لِلهِ. لِيَنَالُوا هُمْ أَيْضاً الرَّحْمَةَ، مِنْ جَرَّاءِ الرَّحْمَةِ الَّتِي نِلْتُمُوهَا أَنْتُمْ. ٣٢فَإِنَّ اللهَ حَبَسَ الْجَمِيعَ مَعاً فِي عَدَمِ الطَّاعَةِ لِكَيْ يَرْحَمَهُمْ جَمِيعاً.

٢٩:١١ عد ١٨:٢٣-٢٤ عب ٢١:٧

٣٢:١١ رو ٩:٣؛ غل ٢٢:٣

شكر الله

٣٣فَمَا أَعْمَقَ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتَهُ وَعِلْمَهُ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ التَّتَبُّعِ! ٣٤«لأَنَّهُ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ كَانَ لَهُ مُشِيراً؟ ٣٥أَوْ مَنْ أَقْرَضَهُ شَيْئاً حَتَّى يُرَدَّ لَهُ؟» ٣٦فَإِنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلَّ شَيْءٍ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الأَبَدِ. آمِين!

٣٣:١١ أي ٧:١١؛ ٨:١٥ أف ٨:٣، ١٠

٣٤:١١ إش ١٣:٤٠؛ ١كو ١٦:٢

٣٥:١١ أي ٧:٣٥؛ ١١:٤١ كو ١٦:١

٣٦:١١ ١كو ٦:٨

ب - كيف نسلك (١٢:١ - ٢٧:١٦)

ينتقل بولس الرسول من الناحية اللاهوتية إلى الناحية العملية، فيقدم مجملاً للحياة كشعب مفدي في وسط عالم ساقط، علينا أن نقدم أنفسنا ذبائح حية للمسيح، وأن نطيع الحكام، ونحب جيراننا، ونعني عناية خاصة بالضعفاء في الإيمان. ويختم الرسالة بملحوظات شخصية. ونتعلم من كل هذا القسم كيف نعيش بالإيمان كل يوم.

ذبيحة حية

١٢ لِذَلِكَ أُنَاشِدُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، نَظَراً لِمَرَاحِمِ اللهِ، أَنْ تُقَدِّمُوا لَهُ أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَقْبُولَةً عِنْدَهُ، وَهِيَ عِبَادَتُكُمُ الْعَقْلِيَّةُ. ٢وَلاَ تَتَشَبَّهُوا بِهَذَا الْعَالَمِ، بَلْ تَغَيَّرُوا بِتَجْدِيدِ الذِّهْنِ، لِتُمَيِّزُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ الصَّالِحَةُ الْمَقْبُولَةُ الْكَامِلَةُ.

١:١٢ رو ١٢:٦، ١٣
٢:١٢ غل ٤:١؛ أف ٢٣:٤ كو ١٠:٣
٣:١٢ ١كو ٧:١٢ في ٣:٢-٥ أف ٧:٤

الخدمة بتواضع في جسد المسيح

٣فَإِنِّي، بِالنِّعْمَةِ الْمَوْهُوبَةِ لِي، أُوْصِي كُلَّ وَاحِدٍ بَيْنَكُمْ أَلاَّ يُقَدِّرَ نَفْسَهُ تَقْدِيراً يَفُوقُ حَقَّهُ، بَلْ

١:١٢ عند تقديم ذبيحة حسب شريعة الله، كان الكاهن يذبح الذبيحة ويقطعها إلى قطع ويضعها على المذبح، وكانت الذبائح أمراً مهماً، ولكن، حتى في العهد القديم، أعلن الله أن الطاعة من القلب أهم جداً من الذبائح (انظر ١صم ٢٢:١٥؛ مز ٦:٤٠؛ عا ٢١:٥-٢٤). فالله يريدنا أن نقدم ذواتنا، لا الحيوانات، ذبائح حية يومياً طارحين عنا كل شهواتنا لنتبعه، وأن نفعل ذلك عرفاناً بفضله إذ قد غفر خطايانا.

٢،١:١٢ إن لله خططه الصالحة الكاملة المفرحة لأولاده، فهو يريدنا أن نكون شعباً جديداً، لنا أفكار جديدة، وأن نحيا لتمجيده. وحيث إنه لا يريد لنا إلا الأفضل، وحيث إنه بذل ابنه ليمنحنا حياة جديدة، فينبغي علينا أن نقدم ذواتنا بسرور ذبائح حية.

٢:١٢ «سلوك وعادات هذا العالم» غالباً أنانية ومُفسدة. ويدرك الكثيرون من المسيحيين، بفطنتهم، أن الكثير من السلوك العالمي يخرج عن الحدود المسموح بها لهم. ورفضنا لمجاراة العالم يجب، على أي حال، أن يكون أعمق من مستوى السلوك والعادات، إذ يجب أن يرسخ بقوة في أذهاننا. ويأتي هذا العدد في ترجمة أخرى: «لا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم». فيمكن أن تتجنب غالبية العادات العالمية، ومع ذلك تظل متكبراً أو أنانياً أو عنيداً أو متعجرفاً، ولكننا لا نتغير حقيقة إلا عندما تتجدد أذهاننا في الوضع الجديد الذي يمنحه المسيح لنا. فمتى أصبحت طبيعتنا مشابهة لطبيعة المسيح، فعندئذ نستطيع أن نتأكد من أن سلوكنا يمجد الله.

٣:١٢ كثيراً ما نسمع عن أهمية التقدير السليم للذات، ولكن الرسول بولس يحذرنا من الشطط في محبة الذات. وقد جاء

أَنْ يَكُونَ مُتَعَقِّلاً فِي تَفْكِيرِهِ، بِحَسَبِ مِقْدَارِ الإِيمَانِ الَّذِي قَسَمَهُ اللهُ لِكُلٍّ مِنْكُمْ. ٤فَكَمَا أَنَّ لَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ أَعْضَاءً كَثِيرَةً، وَلَكِنْ لَيْسَ لِجَمِيعِ هَذِهِ الأَعْضَاءِ عَمَلٌ وَاحِدٌ، ٥فَكَذَلِكَ نَحْنُ الْكَثِيرِينَ جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ، وَكُلُّنَا أَعْضَاءٌ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. ٦وَلكِنْ، بِمَا أَنَّ الْمَوَاهِبَ مُوَزَّعَةٌ بِحَسَبِ النِّعْمَةِ الْمَوْهُوبَةِ لَنَا، (فَلْنُمَارِسْهَا): فَمَنْ وُهِبَ النُّبُوءَةَ، فَلْيَتَنَبَّأْ بِحَسَبِ مِقْدَارِ الإِيمَانِ؛ ٧وَمَنْ وُهِبَ الْخِدْمَةَ، فَلْيَنْهَمِكْ فِي الْخِدْمَةِ؛ أَوِ التَّعْلِيمَ، فَفِي التَّعْلِيمِ؛ ٨أَوِ الْوَعْظَ، فَفِي الْوَعْظِ؛ أَوِ الْعَطَاءَ، فَلْيُعْطِ بِسَخَاءٍ؛ أَوِ الْقِيَادَةَ، فَلْيَقُدْ بِاجْتِهَادٍ؛ أَوْ إِظْهَارَ الرَّحْمَةِ، فَلْيَرْحَمْ بِسُرُورٍ.

٥،٤:١٢
١كو ١٠:١٧؛ ١٢:١٢-١٤
أف ٤:٤، ١٢، ٢٥

٦:١٢
١بط ٤:١٠، ١١

٧:١٢
١كو ١٢:٨، ٢٨

٨:١٢
أع ١٥:٣٢؛ ٢٠:٢٧، ٢٨
١كو ١٤:٤، ٣؛ ١بط ٥:٢

٩:١٢
عا ٥:١٥؛ ١تيمو ١:٥

١٠:١٢
يو ١٣:٣٤؛ في ٢:٣، ٤
١تس ٤:٩؛ ٢بط ١:٧

المحبة

٩وَلْتَكُنِ الْمَحَبَّةُ بِلاَ رِيَاءٍ. انْفُرُوا مِنَ الشَّرِّ، وَالْتَصِقُوا بِالْخَيْرِ. ١٠أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً

هذا العدد في ترجمة أخرى: «أن لا يرتئي أحد (يرى في نفسه) فوق ما ينبغي أن يرتئي». فقد يبخس أحدنا قدر نفسه، بينما يغالي البعض في تقدير أنفسهم، ولكن المعيار الصحيح للتقدير الأمين والدقيق إنما هو معرفة قيمة نفوسنا، حقيقتنا الجديدة في المسيح، فبدون المسيح، نحن لسنا شيئاً ذا قيمة في المعايير الأبدية. أما في المسيح، فقيمتنا، كخليقة الله الجديدة، لا حدود لها. أما تقدير نفوسنا بمعايير العالم للنجاح والإنجازات، فيمكن أن يدفع إلى المغالاة في تقدير نفوسنا في نظر الآخرين، فنفقد رؤيتنا لقيمتنا في نظر الله.

٥،٤:١٢ يستخدم الرسول بولس مفهوم الجسد البشري ليوضح كيف يجب على المؤمنين بالمسيح أن يعيشوا وأن يعملوا معاً. فكما تقوم أعضاء الجسم بوظائفها بتوجيه من المخ، هكذا يجب على المؤمنين أن يعملوا بأمر وسيادة الرب يسوع المسيح (انظر ١كو ١٢:١٢-٣١؛ أف ٤:١-١٦).

٨-٤:١٢ يمنحنا الرب مواهب حتى نستطيع بناء كنيسته. ولاستخدام هذه المواهب بفعالية، يجب علينا أن: (١) ندرك أن كل المواهب والقدرات إنما هي من الله. (٢) نعرف أن ليس لكل واحد نفس المواهب. (٣) نعرف من نحن وما هو أفضل ما نستطيع القيام به. (٤) نكرس مواهبنا لخدمة الله وليس لنجاحنا الشخصي. (٥) نكون على استعداد لأن نخدم بمواهبنا بسخاء، فلا نبخل بشيء على خدمة الله.

٦:١٢ ليست النبوءة في الكتاب المقدس، هي، دائماً، التنبؤ بالمستقبل، بل كثيراً ما تعني تبليغ رسائل الله (١كو ١٤:١).

٨-٦:١٢ تأمل هذه القائمة من المواهب، وتصور نوعيات الناس الذين يمكن أن تكون لهم كل موهبة منها، فالأنبياء، في الغالب، جسورون فصحاء. والخدام يجب أن يكونوا أمناء وأوفياء، ويجب أن يكون المعلمون ذوي فكر واضح، وأن يعرف الوعاظ كيف يحثون الآخرين. كما يجب أن يكون المعطون أسخياء وأمناء، وأن يكون المدبرون ممن يحسنون التنظيم والإدارة، وأن يكون المعزون أناساً عطوفين يسعدهم أن يبذلوا أوقاتهم من أجل الآخرين. ولاشك أنه من العسير أن يجمع شخص واحد بين كل هذه المواهب، فنبي قدير قد لا يكون دائماً مشيراً صالحاً، والمعطي بسخاء قد لا يصلح أن يكون مدبراً، فعندما تتحقق من مواهبك (ولا يجب أن تقتصر على هذه القائمة، فهي مجرد عينة وليست جامعة مانعة) فاطلب من الله أن يرشدك إلى كيفية استخدامها لمجده. وفي نفس الوقت ثق أن مواهبك، مهما كانت، لا يمكن أن تجعلك تقوم بمفردك بعمل الكنيسة. واشكر الله من أجل الآخرين الذين تختلف مواهبهم عن مواهبك، ولتكن قوتك كفيلة بموازنة ضعفاتهم، واشكر أيضاً لأن قدراتهم تسد نقائصك، فبالتعاون معاً يمكن بناء الكنيسة.

٩:١٢ يعرف السواد الأعظم منا كيف يظهرون المحبة من نحو الآخرين، وكيف يتحدثون بلطف، ويتحاشون جرح مشاعر الآخرين، ويبدون الاهتمام بهم. بل قد نبرع في خداع أنفسنا، فقد تجيش عواطفنا عندما نسمع باحتياجات الآخرين، أو قد نثور عندما نسمع عن ظلم، ولكن الله يطالبنا بالمحبة الصادقة التي تتأصل في الأعماق تحت السطح، وتسمو على مجرد التصرفات والمشاعر. فالمحبة الحقيقية تعني العمل، عمل شيء من أجل من نحبهم ليكونوا أناساً أفضل. إنها تقتضينا بذل وقتنا ومالنا واهتماماتنا. وليس في قدرة إنسان أن يحب جماعة بأكملها، ولكن الكنيسة المحلية، جسد المسيح، تستطيع ذلك. فابحث عن أناس في

مَحَبَّةً أَخَوِيَّةً، مُفَضِّلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فِي الْكَرَامَةِ. ١١لاَ تَتَكَاسَلُوا فِي الاجْتِهَادِ، بَلْ كُونُوا
مُلْتَهِبِينَ فِي الرُّوحِ، عَابِدِينَ لِلرَّبِّ، ١٢فَرِحِينَ بِالرَّجَاءِ، صَابِرِينَ فِي الضِّيقِ، مُوَاظِبِينَ عَلَى
الصَّلاَةِ، ١٣مُتَعَاوِنِينَ عَلَى سَدِّ حَاجَاتِ الْقِدِّيسِينَ، مُدَاوِمِينَ عَلَى إِضَافَةِ الْغُرَبَاءِ. ١٤بَارِكُوا
الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ. بَارِكُوا وَلاَ تَلْعَنُوا! ١٥افْرَحُوا مَعَ الْفَرِحِينَ، وَابْكُوا مَعَ الْبَاكِينَ.
١٦كُونُوا مُتَوَافِقِينَ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ، غَيْرَ مُهْتَمِّينَ بِالأُمُورِ الْعَالِيَةِ، بَلْ مُسَايِرِينَ ذَوِي
الْمَرَاكِزِ الْوَضِيعَةِ. لاَ تَكُونُوا حُكَمَاءَ فِي نَظَرِ أَنْفُسِكُمْ. ١٧لاَ تَرُدُّوا لأَحَدٍ شَرًّا مُقَابِلَ شَرٍّ،
بَلِ اجْتَهِدُوا فِي تَقْدِيمِ مَا هُوَ حَسَنٌ أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ. ١٨إِنْ كَانَ مُمْكِناً، فَمَادَامَ الأَمْرُ
يَتَعَلَّقُ بِكُمْ، عِيشُوا فِي سَلاَمٍ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ. ١٩لاَ تَنْتَقِمُوا لأَنْفُسِكُمْ، أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، بَلْ
دَعُوا الْغَضَبَ لِلهِ، لأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «لِيَ الانْتِقَامُ، أَنَا أُجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ». ٢٠وَإِنَّمَا «إِنْ
جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ، وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. فَإِنَّكَ، بِعَمَلِكَ هَذَا تَجْمَعُ عَلَى رَأْسِهِ جَمْراً
مُشْتَعِلاً». ٢١لاَ تَدَعِ الشَّرَّ يَغْلِبُكَ، بَلِ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ.

١١:١٢ أع ١٨:٢٥؛ ٢٠:١٩ رؤ ٣:١٥
١٢:١٢ رو ٥:٣،٢ عب ٣:٦؛ ١٠:٣٢
١٣:١٢ عب ٦:١٠؛ ١٣:١-٣
١٤:١٢ ١بط ٣:٩
١٥:١٢ أي ٣٠:٢٥ عب ١٣:٣
١٦:١٢ ٢كو ١٣:١١ في ٢:٢؛ ٤:٢
١٧:١٢ أم ٢٠:٢٢
٢٠:١٢ أم ٢٥:٢١ مت ٥:٤٤
٢١:١٢ ١بط ٢:٢١

حاجة إلى محبتك العاملة، وابحث عن طرق تستطيع بها أنت ورفقاؤك من المؤمنين أن تتحدوا معاً في محبة كل جماعتكم في اسم المسيح.

١٠:١٢ نستطيع إكرام الآخرين بطريقين: فطريق العالم لها دوافع وأهداف تسعى إليها. ففي العالم، نكرم رؤساءنا لكي يكافئونا، ونكرم مرؤوسينا ليعملوا بجد، ونكرم الأغنياء ليساهموا في مشروعاتنا، ونكرم الأقوياء ليستخدموا نفوذهم لخيرنا وليس ضدنا. أما طريق الله في إكرام الآخرين، فتختلف عن ذلك تماماً، فنحن، كمسيحيين، نكرم الناس لأنهم قد خلقوا على صورة الله، إخوتنا وأخواتنا في المسيح، ولأننا نشكر الله من أجل مايبذلونه لبنيان جسد المسيح.

١٣:١٢ إن كرم الضيافة المسيحية يختلف عن أسلوب العالم في الترحيب بالآخرين، فالترحيب يتركز في أسرة المضيف، إذ يجب أن يكون بيتهم بلا عيب، وأن يكون طعامهم جيد الإعداد ووفيراً، ويجب أن يبدوا منشرحين لطفاء. أما الإضافة المسيحية، فإنها، على عكس ذلك، تتركز على الضيوف، على حاجتهم، سواء على حاجتهم إلى مكان يقيمون فيه، أو إلى طعام مغذ، أو إلى آذان صاغية، أو إلى قبول، فهذه لها المكانة الأولى من الأهمية. ويمكن أن تكون الإضافة في بيت ينقصه الترتيب، ويمكن أن تكون حول مائدة عشاء بسيطة. بل قد تكون والمضيف والضيف كلاهما منهمكان في عملهما الروتيني. فلا تخش أن تقدم ضيافتك لمجرد أنك تحس بالإرهاق أو بالمشغولية، أو لأنك أفقر من أن تُمتع ضيفك.

١٧:١٢-٢١ تلخص هذه الأعداد لب الحياة المسيحية، فلو أحببنا أحداً، كما يحبنا المسيح، فلابد أن يكون لدينا الاستعداد لأن نغفر. وإذا كنا قد اختبرنا نعمة الله، فلابد أننا نود توصيلها للآخرين. واذكر أن النعمة هي الإحسان لمن لا يستحق، فإعطاء العدو جرعة ماء ليس تبريراً لأفعاله الرديئة فنحن نعيها تماماً بل ونغفرها، ونحبه رغم ذلك مثلما فعل معنا الرب تماماً.

١٩:١٢-٢١ في زماننا هذا، زمان الدعاوى القضائية المتواصلة والمطالبة المستمرة بالحقوق القانونية، يبدو طلب بولس وكأنه أمر مستحيل. فعندما يؤذيك أحدهم بشدة، فبدلاً من معاملته بما يستحق، يقول لك الرسول بولس أن تحسن إليه، وتجعل منه صديقاً لك. لماذا يطلب منا الرسول بولس أن نغفر لأعدائنا؟ (١) لأن الغفران قد يكسر حلقة الانتقام ويؤدي إلى المصالحة المتبادلة. (٢) قد يخجل العدو فيغير من أساليبه. (٣) إن مقابلة الشر بالشر ستسبب لك من الضرر مثلما تسببه لعدوك، ولكن الصفح عنه، ولو لم يتب هو مطلقاً، سيحررك من عبء ثقيل من المرارة.

١٩:١٢-٢١ إن الغفران يتناول المواقف والعمل، فإذا وجدت أنه من الصعب عليك أن تغفر لشخص ما قد آذاك، فحاول أن تبدي له الصفح، فقد يكون من الملائم أن تقول لذلك الشخص إنك تريد أن تصلح علاقتك به، قدم له يد المساعدة، أرسل له هدية، ابتسم له، وستكتشف، مراراً كثيرة، أن التصرفات الصحيحة تؤدي إلى مشاعر سليمة.

الخضوع للسلطات

١٣ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ أَنْ تَخْضَعَ لِلسُّلْطَاتِ الْحَاكِمَةِ. فَلاَ سُلْطَةَ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَالسُّلْطَاتُ الْقَائِمَةُ مُرَتَّبَةٌ مِنْ قِبَلِ اللهِ. ٢حَتَّى إِنَّ مَنْ يُقَاوِمُ السُّلْطَةَ، يُقَاوِمُ تَرْتِيبَ اللهِ، وَالْمُقَاوِمُونَ سَيَجْلِبُونَ الْعِقَابَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. ٣فَإِنَّ الْحُكَّامَ لاَ يَخَافُهُمْ مَنْ يَفْعَلُ الصَّلاَحَ بَلْ مَنْ يَفْعَلُ الشَّرَّ. أَفَتَرْغَبُ إِذَنْ فِي أَنْ تَكُونَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنَ السُّلْطَةِ؟ اعْمَلْ مَا هُوَ صَالِحٌ، فَتَكُونَ مَمْدُوحاً عِنْدَهَا، ٤لأَنَّهَا خَادِمَةُ اللهِ لَكَ لأَجْلِ الْخَيْرِ. أَمَّا إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ الشَّرَّ فَخَفْ، لأَنَّ السُّلْطَةَ لاَ تَحْمِلُ السَّيْفَ عَبَثاً، إِذْ إِنَّهَا خَادِمَةُ اللهِ، وَهِيَ الَّتِي تَنْتَقِمُ لِغَضَبِهِ مِمَّنْ يَفْعَلُ الشَّرَّ. ٥وَلِذَلِكَ، فَمِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ تَخْضَعُوا، لاَ اتِّقَاءً لِلْغَضَبِ فَقَطْ، بَلْ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ أَيْضاً. ٦فَلِهَذَا السَّبَبِ تَدْفَعُونَ الضَّرَائِبَ أَيْضاً، لأَنَّ رِجَالَ السُّلْطَةِ هُمْ خُدَّامٌ لِلهِ يُوَاظِبُونَ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ بِعَيْنِهِ. ٧فَأَدُّوا لِكُلِّ وَاحِدٍ حَقَّهُ: الضَّرِيبَةَ لِصَاحِبِ الضَّرِيبَةِ وَالْجِزْيَةَ لِصَاحِبِ الْجِزْيَةِ، وَالاحْتِرَامَ لِصَاحِبِ الاحْتِرَامِ، وَالإِكْرَامَ لِصَاحِبِ الإِكْرَامِ.

١:١٣
دان ٢:٢١؛ ٤:٣٢
يو ١٩:١١
تي ١:٣
٣:١٣
١بط ٢:١٤

٥:١٣
جا ٨:٢
١بط ٢:١٣
٧:١٣
مت ١٧:٢٤،٢٥؛ ٢٢:٢١
لو ٢٠:٢٥

المحبة تتميم للشريعة

٨لاَ تَكُونُوا مَدِينِينَ لأَحَدٍ، إِلاَّ بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً. فَإِنَّ مَنْ يُحِبُّ غَيْرَهُ، يَكُونُ قَدْ تَمَّمَ الشَّرِيعَةَ. ٩لأَنَّ الْوَصَايَا «لاَ تَزْنِ، لاَ تَقْتُلْ، لاَ تَسْرِقْ، لاَ تَشْهَدْ زُوراً، لاَ تَشْتَهِ ...» وَبَاقِي

٨:١٣
مت ١٢:٧؛ ٣٩:٢٢
يو ٣٤:١٣
يع ٨:٢
٩:١٣
خر ١٣:٢٠-١٧
لا ١٨:١٩

١:١٣ يفهم المسيحيون الفصل الثالث عشر من الرسالة إلى رومية بطرق مختلفة، فالجميع يتفقون على أننا يجب أن نعيش في سلام مع الدولة طالما أن الدولة تسمح لنا بأن نحيا حسب معتقداتنا الدينية. وعلى مدى القرون العديدة ظهرت ثلاثة تفسيرات، على الأقل، لكيفية تنفيذ ذلك: (١) يعتقد البعض أن الدولة إذا ما أصابها الفساد فيجب على المؤمنين ألا يكون لهم بها إلا أقل صلة ممكنة، ولكن عليهم أن يكونوا مواطنين صالحين طالما أن ذلك لا يسيء إلى معتقداتهم، ويعتقدون أنهم لا يجب أن يخدموا في الحكومة أو يشتركوا في الانتخابات أو يؤدوا الخدمة العسكرية. (٢) يعتقد آخرون أن الله قد منح الدولة السلطة في مجالات معينة ومنح الكنيسة السلطة في مجالات أخرى. ويمكن للمسيحي أن يخضع لكليهما وأن يخدمهما كليهما، ولكن يجب ألا يخلط بينهما. وحسب هذا الرأي تكون للكنيسة وللدولة اختصاصات في دائرتين مختلفتين، الروحية والطبيعية، وبذلك فهما متكاملتان، تكمل إحداهما الأخرى. (٣) يعتقد البعض الآخر أن المسيحيين عليهم مسؤولية جعل الدولة على أفضل حال، ويمكنهم تحقيق ذلك سياسيا بانتخاب أفاضل الناس، من ذوي المبادئ السامية، لشغل مناصب القيادة. ويمكنهم تحقيق ذلك أدبياً بتأثيرهم الطيب في المجتمع، فأينما نكون علينا أن نكون مواطنين صالحين وأن نكون مسيحيين صالحين.

١:١٣ هل ثمة أوقات لا يجب أن نطيع فيها الحكومة؟ يجب ألا نسمح للحكومة أن تجبرنا على عصيان الله. ولم يحدث مطلقاً أن عصى المسيح أو الرسل الحكومة لأسباب شخصية، وإذا كان قد حدث أن عصوا، فما كان ذلك إلا طاعة لله. ولم يكن عصيانهم هيناً أو رخيصاً، فقد تعرضوا للتهديد والضرب والإلقاء في السجن والتعذيب بل والقتل من أجل إيمانهم. وهكذا علينا، متى أُجبرنا على العصيان، أن نكون على استعداد، مثلهم، لتحمل النتائج.

٣:١٣ يتحدث الرسول هنا عن الحكام الذين يؤدون واجبهم على مايرام. ومتى كان الأمر كذلك، فليس على من يفعلون الصلاح أن يخشوا شيئاً.

٨:١٣ لماذا تكون محبة الآخرين ديناً؟ نحن مديونون دائماً للمسيح لأجل محبته الوافرة التي غمرنا بها. والطريق الوحيد الذي نستطيع به أن نبدأ في سداد شيء من هذا الدين، هو أن نحب، بدورنا، الآخرين. وحيث إن محبة المسيح ستظل أبداً أعظم من محبتنا، فسنظل على الدوام تحت التزام بمحبة الآخرين.

٩:١٣ لسبب ما يظن الكثيرون منا أن محبة الذات خطأ،

الْوَصَايَا، تَتَلَخَّصُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ: «أَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ!» ١٠فَالْمَحَبَّةُ لاَ تَعْمَلُ سُوءاً لِلْقَرِيبِ. وَهَكَذَا تَكُونُ الْمَحَبَّةُ إِتْمَاماً لِلشَّرِيعَةِ كُلِّهَا.

١١وَفَوْقَ هَذَا، فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الْوَقْتَ، وَأَنَّهَا الآنَ السَّاعَةُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ نَسْتَيْقِظَ فِيهَا مِنَ النَّوْمِ. فَخَلاَصُنَا الآنَ، أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِمَّا كَانَ يَوْمَ آمَنَّا: ١٢كَادَ اللَّيْلُ أَنْ يَنْتَهِيَ وَالنَّهَارُ أَنْ يَطْلُعَ. فَلْنَطْرَحْ أَعْمَالَ الظَّلاَمِ، وَنَلْبَسْ سِلاَحَ النُّورِ ١٣وَكَمَا فِي النَّهَارِ، لِنَسْلُكْ سُلُوكاً لاَئِقاً: لاَ فِي الْعَرْبَدَةِ وَالسُّكْرِ، وَلاَ فِي الْفَحْشَاءِ وَالإِبَاحِيَّةِ، وَلاَ فِي النِّزَاعِ وَالْحَسَدِ. ١٤وَإِنَّمَا الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلاَ تَنْشَغِلُوا بِالتَّدْبِيرِ لِلْجَسَدِ لإِشْبَاعِ شَهْوَاتِهِ.

١٠:١٣ مت ٣٩:٢٢ يو ٣٥،٣٤:١٣ غل ١٤،١٣:٥
١١:١٣ ١كو ٢٩:٧ ١تس ٦:٥ يع ٨:٥ ١بط ٧:٤ رؤ ٣:١
١٣،١٢:١٣ أف ١١:٥؛ ١٣:٦ في ٨:٤ كو ٥:٣-١٠ ١تس ٨:٥ يع ١٤:٣
١:١٤ ١كو ٢٢:٩
٢:١٤ ١كو ٢٥:١٠
٣:١٤ كو ١٦:٢

الضعيف والقوي

١٤ وَمَنْ كَانَ ضَعِيفاً فِي الإِيمَانِ، فَاقْبَلُوهُ بَيْنَكُمْ دُونَ أَنْ تُحَاكِمُوهُ عَلَى آرَائِهِ. ٢مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ شَيْءٍ. وَأَمَّا الضَّعِيفُ فَيَأْكُلُ الْبُقُولَ.

ولكن لو كان هذا صحيحاً، لَمَا كان ثمة معنى لأن نحب أقرباءنا كأنفسنا. ولكن الرسول بولس يوضح ماذا يقصد بمحبة الذات، فحتى لو كنت تبخس نفسك قدرها، فلن تترك، نفسك جائعاً طوعاً. كما أنك تكسو نفسك باللائق من الثياب، وتتأكد من أن لبيتك سقفاً يحميه متى كان ذلك في استطاعتك، وتحاول ألا ينقص أحد من قدرك أو يؤذيك، وتغضب إذا حاول أحد أن يدمر حياتك الروحية، وهذا هو نوع المحبة التي يجب أن نحب بها الآخرين. فهل نهتم بإطعام الآخرين وكسائهم وسكناهم في بيوت صالحة على قدر الإمكان؟ هل نهتم بتحقيق العدالة الاجتماعية؟ هل أخلاقياتنا أسمى من أن تُلام؟ إن محبة الآخرين كأنفسنا معناها العمل الجاد لسد كل احتياجاتهم. ومن الممتع أن الناس الذين يركزون اهتمامهم على الآخرين أكثر مما على أنفسهم، يندر أن يعانوا من الإحساس بقلة تقديرهم لأنفسهم.

١٠:١٣ يجب أن يطيع المسيحيون ناموس المحبة الذي يسمو فوق القوانين الدينية والمدنية. فما أيسر أن نبرر عدم مبالاتنا بالآخرين بأننا لسنا ملزمين قانوناً بمساعدتهم، بل نحاول أن نبرر أذيتهم متى كانت تصرفاتنا لا تخالف نصاً في القانون. لكن المسيح لا يترك أي ثغرة في ناموس المحبة، فعلينا أن نذهب إلى ما هو أبعد من مطاليب العدالة البشرية متى اقتضت المحبة ذلك متمثلين بمحبة الله (انظر يع ٩،٨:٢؛ ١١:٤؛ ١بط ١٧،١٦:٢ للاستزادة من المعرفة عن ناموس المحبة).

١٣،١٢:١٣ يعجب بعض الناس من أن الرسول بولس يجمع الحسد والشهوة مع الخطايا الشنيعة الواضحة من السكر والزنى والخصام. وكما فعل الرب يسوع المسيح في الموعظة على الجبل (مت ٥-٧)، هكذا يضع الرسول بولس المواقف في نفس المستوى من الأهمية مع الأعمال. فكما أن البغضة تؤدي إلى القتل، فهكذا الحسد يؤدي إلى الخصام، والشهوة إلى الزنى. وعندما يأتي المسيح ثانية فإنه يريد أن يرى شعبه طاهراً من الداخل كما أيضاً من الخارج.

١:١٤ يفترض هذا العدد وجود اختلاف في وجهات النظر في الكنيسة، ويجب ألا نخشى هذه الاختلافات أو نتجاهلها، بل يجب أن نقبلها وأن نعالجها بالمحبة. فلا نتوقع من كل واحد، ولو في أفضل الكنائس، أن يتفق مع الآخرين في كل شيء. فإننا، بتبادل الآراء، نستطيع الوصول إلى فهم أكمل لتعليم الكتاب المقدس. فاقبل الآخرين، واصغ لهم واحترمهم. فالاختلافات في الرأي لا يجب أن تسبب انقساما، بل يمكن أن تكون مصدراً للتعليم وتعميق صلاتنا ببعضنا البعض و إثرائها.

١:١٤ ما هو الإيمان الضعيف؟ إنه ليس الإيمان ممتزجاً بالأعمال، فالرسول بولس، في كل رسائله، يقاوم بشدة أي محاولة لنوال الخلاص بأعمال الناموس. لكن الرسول يتكلم هنا عن عدم النضج في الإيمان، عن الإيمان الذي لم يكون العضلات التي تعينه على الوقوف ضد الضغوط الخارجية. فمثلا، إذا أصبح إنسان، كان يعبد الأوثان، مسيحياً، فقد يفهم تماماً أن المسيح قد خلصه بالإيمان، وأن الأوثان ليس لها قوة حقيقية، ولكنه، بسبب صلاته القديمة، قد يتزعزع بشدة لو أنه أكل، وهو يعلم، لحماً استخدم في عبادة وثن، كجزء من طقوس وثنية. و إذا أصبح شخص، كان يعبد الله فيما مضى

٣فَمَنْ كَانَ يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ، عَلَيْهِ أَلاَّ يَحْتَقِرَ مَنْ لاَ يَأْكُلُ، وَمَنْ كَانَ لاَ يَأْكُلُ، عَلَيْهِ أَلاَّ يَدِينَ مَنْ يَأْكُلُ، لأَنَّ اللهَ قَدْ قَبِلَهُ. ٤فَمَنْ أَنْتَ لِتَدِينَ خَادِمَ غَيْرِكَ؟ إِنَّهُ فِي نَظَرِ سَيِّدِهِ يَثْبُتُ أَوْ يَسْقُطُ. وَلَسَوْفَ يَثْبُتُ، لأَنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ أَنْ يُثَبِّتَهُ. ٥وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُرَاعِي يَوْماً دُونَ غَيْرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَبِرُ الأَيَّامَ كُلَّهَا مُتَسَاوِيَةً. فَلْيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ مُقْتَنِعاً بِرَأْيِهِ فِي عَقْلِهِ. ٦إِنَّ مَنْ يُرَاعِي يَوْماً مُعَيَّناً، يُرَاعِيهِ لأَجْلِ الرَّبِّ؛ وَمَنْ يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ، يَأْكُلُ لأَجْلِ الرَّبِّ، لأَنَّهُ يُؤَدِّي الشُّكْرَ لِلهِ؛ وَمَنْ لاَ يَأْكُلُ، لاَ يَأْكُلُ لأَجْلِ الرَّبِّ، لأَنَّهُ يُؤَدِّي الشُّكْرَ لِلهِ. ٧فَلاَ أَحَدَ مِنَّا يَحْيَا لِنَفْسِهِ، وَلاَ أَحَدَ يَمُوتُ لِنَفْسِهِ. ٨فَإِنْ حَيِينَا، فَلِلرَّبِّ نَحْيَا؛ وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَسَوَاءَ حَيِينَا أَمْ مُتْنَا، فَإِنَّمَا

٥:١٤ رو ٢٣:١٤، غل ١٠:٤
٦:١٤ ١كو ٣١:١٠، ١تيمو ٣:٤
٧:١٤ ١كو ١٩:٦، ٢كو ١٥:٥، غل ٢٠:٢
٨:١٤ في ٢٠:١، ١تس ١٠:٥

على أساس نظام الأيام المقدسة عند اليهود، مسيحياً، فقد يعلم جيداً أن المسيح قد خلصه بالإيمان وليس بحفظه الناموس، إلا أنه عند حلول أيام الأعياد قد يحس بفراغ وعدم أمانة إذا لم يكرسها لله. ويتجاوب الرسول بولس بالمحبة مع كلا الأخوين الضعيفين. فكلاهما يتصرف بمقتضى ضميره. ولكن حيرتهما المخلصة لا يلزم أن تصبح قيداً على الكنيسة. لاشك في أن هناك أموراً أساسية للإيمان يجب الدفاع عنها، لكن هناك الكثير من الأمور التي تنشأ عن اختلافات فردية، ولا يجب أن تصبح أساساً لتشريع. وقد قال أحدهم: إن القاعدة العامة في مثل هذه الأمور هي: «وحدة في الأساسيات وحرية في الأمور غير الجوهرية ومحبة في كل شيء».

١:١٤ من هو الضعيف في الإيمان، ومن هو القوي؟ نحن جميعاً ضعاف في بعض النواحي وأقوياء في بعضها الآخر. فإيماننا قوي في ناحية ما لو أننا استطعنا أن نحيا في جو مليء بالخطية دون أن نقع فيها. وهو ضعيف لو كان علينا أن نتحاشى بعض الأنشطة أو بعض الأماكن لحماية حياتنا الروحية. من المهم أن نضع لأنفسنا قائمة نحدد فيها مواضع ضعفنا ومواضع قوتنا. إذا شعرنا بدعوة للذهاب إلى العالم، فعلينا أن نسأل: «هل أستطيع أن أفعل ذلك دون أن أخطئ؟» هل أستطيع أن أُؤثر في الآخرين للخير، لا أن أتأثر بهم للشر؟ والإجابة على ذلك تبين لنا هل إيماننا ضعيف أم قوي في تلك الناحية وفي ذلك الوقت. وفي نواحي القوة، يجب ألا نخشى أن يدنسنا العالم، بل بالحري يجب علينا، من مركز القوة، أن نقود العالم. أما في نواحي الضعف، فعلينا أن نلزم جانب الأمان. ومتى كان لنا إيمان ضعيف، فمن الحمق الشديد أن نستعرضه أمام العالم. والقوة والضعف حالتان غير دائمتين، فقد تنقص القوة إذا لم تتعرض للامتحان، ويمكن لنواحي الضعف أن تتحول، بقوة الله، إلى نواحي قوة.

٢:١٤ كيف يمتنع المسيحيون عن أكل لحم قد ذبح للأوثان؟ لقد كان نظام الذبائح قديماً هو عماد الحياة الدينية والاجتماعية والعائلية في العالم الروماني. فعند تقديم ذبيحة لأحد الآلهة في معبد وثني، كان يحرق جزء منها، أما الباقي فكان، في غالب الأحيان، يرسل إلى السوق ليباع هناك. فكان يمكن لمسيحي، ربما عن غير علم، أن يشتري هذا اللحم من السوق، أو أن يأكله في منزل أحد الأصدقاء. فهل كان يجب على المسيحي أن يسأل عن مصدر هذا اللحم؟ رأى البعض أنه لا خطأ في أكل لحم ذبيحة قدمت أصلاً لوثن، حيث إن الأوثان ليست في الحقيقة آلهة. أما البعض الآخر فكانوا يتحرون جيداً عن مصدر ما يأكلون من لحم، أو يتخلون عن أكل اللحم بالمرة لكي لا يُعثروا ضمائرهم. كانت هذه مشكلة حادة وبخاصة للمسيحيين الذين كانوا يعبدون الأوثان قبلاً، فكان هذا الأمر، الذي يذكرهم بأيام وثنيتهم، يبدو للبعض أنه يضعف إيمانهم الجديد، ويعالج الرسول بولس هذه القضية مرة أخرى في الفصل الثامن من رسالته الأولى للكنيسة في كورنثوس.

٤:١٤ كل واحد سيعطي حساباً عن نفسه أمام المسيح، وليس أمام أحد آخر، وبينما يجب على الكنيسة أن تكون راسخة في وقفتها ضد الأنشطة التي ينهى عنها الكتاب بوضوح (الزنى، والشذوذ الجنسي، والقتل والسرقة)، فإنه يجب عليها أيضاً ألا تبتدع قواعد وتنظيمات إضافية، وتضعها على نفس مستوى شريعة الله. فكثيراً ما يبني المسيحيون أحكامهم الأدبية على الآراء البشرية أو الاستحسانات الشخصية أو النزعات الثقافية، أكثر مما يبنونها على حكمة الله، وعندما يفعلون ذلك فإنهم يثبتون أن إيمانهم ضعيف، فهم يظنون أن الله ليس من القوة بحيث يستطيع أن يقود أولاده.

١٠:١٤-١٥ يستطيع كل مؤمن، قوياً كان أم ضعيفاً، أن يسبب

نَحْنُ لِلرَّبِّ. ٩فَإِنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ وَعَادَ حَيًّا لأَجْلِ هَذَا: أَنْ يَكُونَ سَيِّداً عَلَى الأَمْوَاتِ وَالأَحْيَاءِ.
١٠وَلَكِنْ، لِمَاذَا تَدِينُ أَخَاكَ؟ وَأَنْتَ أَيْضاً، لِمَاذَا تَحْتَقِرُ أَخَاكَ؟ فَإِنَّنَا جَمِيعاً سَوْفَ نَقِفُ أَمَامَ
عَرْشِ اللهِ لِنُحَاسَبَ. ١١فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «أَنَا حَيٌّ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِي سَتَنْحَنِي كُلُّ رُكْبَةٍ، وَسَيَعْتَرِفُ
كُلُّ لِسَانٍ لِلهِ!» ١٢إِذاً، كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُؤَدِّي حِسَاباً عَنْ نَفْسِهِ لِلهِ.
١٣فَلْنَكُفَّ عَنْ مُحَاكَمَةِ بَعْضِنَا بَعْضاً، بَلْ بِالأَحْرَى احْكُمُوا بِهَذَا: أَنْ لاَ يَضَعَ أَحَدٌ أَمَامَ
أَخِيهِ عَقَبَةً أَوْ فَخًّا. ١٤فَأَنَا عَالِمٌ، بَلْ مُقْتَنِعٌ مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنَّهُ لاَ شَيْءَ نَجِسٌ فِي ذَاتِهِ.
أَمَّا إِنِ اعْتَبَرَ أَحَدٌ شَيْئاً مَّا نَجِساً، فَهُوَ نَجِسٌ فِي نَظَرِهِ. ١٥فَإِنْ كُنْتَ بِطَعَامِكَ تُسَبِّبُ الْحُزْنَ
لأَخِيكَ، فَلَسْتَ تَسْلُكُ بَعْدُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ الْمَحَبَّةِ. لاَ تُدَمِّرْ بِطَعَامِكَ مَنْ لأَجْلِهِ مَاتَ الْمَسِيحُ.
١٦إِذَنْ، لاَ تُعَرِّضُوا صَلاَحَكُمْ لِكَلاَمِ السُّوءِ. ١٧إِذْ لَيْسَ مَلَكُوتُ اللهِ بِأَكْلٍ وَشُرْبٍ، بَلْ هُوَ
بِرٌّ وَسَلاَمٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ. ١٨فَمَنْ خَدَمَ الْمَسِيحَ هَكَذَا، كَانَ مَقْبُولاً عِنْدَ اللهِ
وَمَمْدُوحاً عِنْدَ النَّاسِ. ١٩فَلْنَسْعَ إِذَنْ وَرَاءَ مَا يُؤَدِّي إِلَى السَّلاَمِ وَمَا يُؤَدِّي إِلَى بُنْيَانِ بَعْضِنَا
بَعْضاً. ٢٠لاَ تُدَمِّرْ عَمَلَ اللهِ بِسَبَبِ الطَّعَامِ! حَقًّا إِنَّ الأَطْعِمَةَ كُلَّهَا طَاهِرَةٌ، وَلَكِنَّ الشَّرَّ فِي
أَنْ يَأْكُلَ الإِنْسَانُ شَيْئاً يُسَبِّبُ الْعَثْرَةَ. ٢١فَمِنَ الصَّوَابِ أَلاَّ تَأْكُلَ لَحْماً وَلاَ تَشْرَبَ خَمْراً،
وَلاَ تَفْعَلَ شَيْئاً يَتَعَثَّرُ فِيهِ أَخُوكَ. ٢٢أَلَكَ اقْتِنَاعٌ مَّا؟ فَلْيَكُنْ لَكَ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ أَمَامَ اللهِ! هَنِيئاً
لِمَنْ لاَ يَدِينُ نَفْسَهُ فِي مَا يَسْتَحْسِنُهُ. ٢٣وَأَمَّا مَنْ يَشُكُّ، فَإِذَا أَكَلَ يُحْكَمُ عَلَيْهِ، لأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ
عَنْ إِيمَانٍ. وَكُلُّ مَا لاَ يَصْدُرُ عَنِ الإِيمَانِ، فَهُوَ خَطِيئَةٌ.

٩:١٤ في ١١:٢؛ رؤ ١٨:١
١٠:١٤ مت ٣٢،٣١:٢٥ رو ١٦:٢؛ ٢كو ١٠:٥
١١:١٤ إش ٢٣:٤٥
١٢:١٤ مت ٣٦:١٢
١٣:١٤ مت ١:٧ ١كو ٩:٨
١٤:١٤ ١كو ٧:٨
١٥:١٤ ١كو ١١:٨
١٦:١٤ ١كو ٣٠،٢٩:١٠ تي ٥:٢
١٧:١٤ رو ١٣:٥ غل ٢٢:٥
١٩:١٤ مز ١٤:٣٤
٢٠:١٤ أع ١٥:١٠ ١كو ٩:٨
٢١:١٤ ١كو ١٣:٨
٢٢:١٤ ١يو ٢١:٣

العثرة لإخوته. فالمؤمن القوي، الذي يفتقر إلى الحساسية، يمكن أن يزهو بحريته، وهكذا، يعثر ضمائر الآخرين. كما أن المؤمن المتزمت الضعيف قد يضيق على الآخرين بقواعد وتنظيمات صارمة لا يستطيعون احتمالها. ويريد الرسول بولس من قرّائه أن يكونوا أقوياء في الإيمان، وفي نفس الوقت يحسون بحاجات الآخرين. وحيث إننا جميعاً أقوياء في بعض النواحي وضعفاء في بعضها الآخر، فعلينا أن نراقب على الدوام تأثير سلوكنا على الآخرين.

١٣:١٤ يستخدم بعض المسيحيين أخاً ضعيفا مختفياً لتأييد آرائهم أو أحكامهم أو معاييرهم، فيقولون: «يجب أن تحيا وفق هذه المعايير، وإلا فإنك تعثر الأخ الأضعف». وفي الحقيقة قد لا تعثر أحداً سوى المتكلم. وبينما يحثنا الرسول بولس على أن نحس بالآخرين الذين قد يعثر إيمانهم بسبب تصرفاتنا، إلا أنه يجب ألا نضحي بحريتنا في المسيح لإرضاء الدوافع الأنانية عند الذين يحاولون فرض آرائهم علينا بالقوة، فلا نخشاهم ولا ننتقدهم، بل نتبع المسيح بقدر ما نستطيع.

١٤:١٤ في مجمع أورشليم (أع ١٥) طلبت الكنيسة في أورشليم من كنيسة الأمم في أنطاكية ألا يأكلوا مما ذبح للأوثان، وكان الرسول بولس أحد الحاضرين في مجمع أورشليم ووافق على هذا الطلب، لا لأنه أحس بأن تصرفه كان خاطئاً في ذاته، بل لأن هذا التصرف قد يعثر الكثيرين من المؤمنين من اليهود، فلم يعتبر بولس أن القضية تستحق أن تنقسم الكنيسة من أجلها، فقد كان شديد الرغبة في تعزيز الوحدة.

٢٢:١٤ ليست الخطية أمراً شخصياً، فكل ما نفعله لابد أن يؤثر في الآخرين، ويجب علينا أن نفكر فيهم على الدوام، فقد خلقنا الله معتمدين بعضنا على بعض، ولم يخلقنا أشخاصاً مستقلين.

٢٣:١٤ نود، بالطبع، أن نبتعد عن كل ما ينهى عنه الكتاب المقدس، ولكن، في بعض الأحيان، نجد الكتاب المقدس يصمت عن نقطة معينة، وعندئذ علينا أن نتبع ضمائرنا. عندما يرينا الله أن شيئاً ما خطأ بالنسبة لنا، علينا أن نتجنبه، ولكن علينا ألا نحتقر المؤمنين الآخرين الذين يمارسون حريتهم في هذه الأمور

١٥ وَلٰكِنْ عَلَيْنَا نَحْنُ الأَقْوِيَاءَ، أَنْ نَحْتَمِلَ ضَعْفَ الضُّعَفَاءِ، وَأَنْ لاَ نُرْضِيَ أَنْفُسَنَا.
٢فَلْيَسْعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لإِرْضَاءِ قَرِيبِهِ مِنْ جِهَةِ مَا هُوَ صَالِحٌ، فِي سَبِيلِ الْبُنْيَانِ. ٣فَحَتَّى الْمَسِيحُ لَمْ يَسْعَ لإِرْضَاءِ نَفْسِهِ، بَلْ وَفْقاً لِمَا قَدْ كُتِبَ: «تَعْيِيرَاتُ الَّذِينَ يُعَيِّرُونَكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ». ٤فَإِنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ أَنْ كُتِبَ فَإِنَّمَا كُتِبَ لِتَعْلِيمِنَا، حَتَّى يَكُونَ لَنَا رَجَاءٌ بِمَا فِي الْكِتَابِ مِنَ الصَّبْرِ وَالْعَزَاءِ. ٥وَلْيُعْطِكُمْ إِلهُ الصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ أَنْ تَكُونُوا مُتَوَافِقِينَ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ بِحَسَبِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٦لِكَي تُمَجِّدُوا اللهَ أَبَا رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَفَمٍ وَاحِدٍ. ٧لِذَلِكَ اقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً، كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً قَبِلَنَا لِمَجْدِ اللهِ. ٨فَإِنِّي أَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ صَارَ خَادِمَ أَهْلِ الْخِتَانِ إِظْهَاراً لِصِدْقِ اللهِ وَتَوْطِيداً لِوُعُودِهِ لِلآبَاءِ، ٩وَإِنَّ الأُمَمَ يُمَجِّدُونَ اللهَ عَلَى الرَّحْمَةِ، وَفْقاً لِمَا قَدْ كُتِبَ: «لِهَذَا أَعْتَرِفُ لَكَ بَيْنَ الأُمَمِ وَأُرَتِّلُ لاِسْمِكَ!» ١٠وَأَيْضاً قِيلَ: «افْرَحُوا، أَيُّهَا الأُمَمُ، مَعَ شَعْبِهِ». ١١وَأَيْضاً: «سَبِّحُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الأُمَمِ، وَلْتُحَمِّدْهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ». ١٢وَيَقُولُ إِشَعْيَاءُ أَيْضاً: «سَيَطْلُعُ أَصْلُ يَسَّى، وَالْقَائِمُ، لِيَسُودَ عَلَى الأُمَمِ: عَلَيْهِ تُعَلِّقُ الشُّعُوبُ الرَّجَاءَ». ١٣فَلْيَمْلأْكُمْ إِلهُ الرَّجَاءِ كُلَّ فَرَحٍ وَسَلاَمٍ فِي إِيمَانِكُمْ حَتَّى تَزْدَادُوا رَجَاءً بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

بولس رسول للأمم

١٤وَأَنَا نَفْسِي أَيْضاً عَلَى يَقِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِأَنَّكُمْ مَشْحُونُونَ صَلاَحاً، وَمُمْتَلِئُونَ بِكُلِّ مَعْرِفَةٍ، وَقَادِرُونَ أَيْضاً عَلَى نُصْحِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً. ١٥عَلَى أَنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِأَوْفَرِ جُرْأَةٍ فِي بَعْضِ الأُمُورِ، مُذَكِّراً لَكُمْ، وَذَلِكَ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللهُ لِي. ١٦وَبِذَلِكَ أَكُونُ خَادِمَ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمُرْسَلَ إِلَى الأُمَمِ، حَامِلاً إِنْجِيلَ اللهِ وَكَأَنِّي أَقُومُ بِخِدْمَةٍ كَهَنُوتِيَّةٍ، بِقَصْدِ أَنْ تُرْفَعَ لِلهِ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ تَقْدِمَةٌ تَكُونُ مَقْبُولَةً وَمُقَدَّسَةً بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. ١٧يَحِقُّ لِي إِذَنْ أَنْ أَفْتَخِرَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَا يَعُودُ لِلهِ مِنْ خِدْمَتِي. ١٨فَمَا كُنْتُ لأَتَجَاسَرَ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ إِلاَّ عَلَى مَا عَمِلَهُ الْمَسِيحُ عَلَى يَدِي لِهِدَايَةِ الأُمَمِ إِلَى الطَّاعَةِ، بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، ١٩وَبِقُوَّةِ

٢،١:١٥ رو ١:١٤
١كو ٩:١٩،٢٢؛ ١٠:٢٣،٢٤ غل ٦:٢؛ في ٢:٤،٥
٣:١٥ مز ٦٩:٩
٤:١٥ رو ٤:٤؛ ٢تيمو ٣:١٦
٥:١٥ ١كو ١:١٠؛ ٢كو ١:٣،٤
٦:١٥ رؤ ١:٦
٧:١٥ رو ٥:٢
٨:١٥ مت ١٥:٢٤؛ يو ١:١١؛ أع ٣:٢٥،٢٦
رو ٣:٣،٤؛ ٢كو ١:١٠
٩:١٥ مز ١٨:٤٩؛ يو ١٠:١٦؛ رو ٩:٢٣
١٠:١٥ تث ٣٢:٤٣
١١:١٥ مز ١١٧:١
١٢:١٥ إش ١١:١٠؛ رؤ ٥:٥؛ ٢٢:١٦
١٤:١٥ ٢بط ١:١٢؛ ١يو ٢:٢١
١٦،١٥:١٥ أع ٩:١٥؛ غل ١:١٥؛ ٢:٧-٩؛ ١تيمو ٢:٧
١٧:١٥ في ٣:٣
١٨:١٥ رو ١:٥
١٩:١٥ أع ١٩:١١؛ ٢:٤ ١كو ١تس ١:٥

٤:١٥ إن معرفتنا بالكتاب المقدس تؤثر في موقفنا من الحاضر ومن المستقبل أيضاً. وكلما ازدادت معرفتنا بما فعله الله فيما مضى من السنين، ازدادت أيضاً ثقتنا من جهة ماسيفعله في الأيام القادمة، فيجب علينا أن نقرأ كتبنا المقدسة باجتهاد لتزداد ثقتنا في أن إرادة الله هي أفضل اختيار لنا.

٦،٥:١٥ إن قبولنا لسيادة الرب يسوع المسيح على كل نواحي حياتنا، معناه أن نشاركه قِيمَهُ وأفكاره. فكما نقبل نظرة يسوع لسلطان الكتاب المقدس، وطبيعة السماء والقيامة، علينا أيضاً أن نتخذ نفس موقفه من محبة المؤمنين الآخرين. فكلما ننمو في الإيمان وتزداد معرفتنا بيسوع، نصبح أكثر قدرة على اتخاذ هذا الموقف كل يوم، ونجد موقف يسوع مشروحاً بأكثر تفصيل في الفصل الثاني من الرسالة إلى الكنيسة في فيلبي.

١٧:١٥ لم يكن بولس فخوراً بما قد فعله هو، بل بما فعله الله من خلاله. فالافتخار بعمل الرب ليس خطية، بل عبادة. فإذا لم تكن متأكداً إن كان افتخارك أنانياً أو مقدساً، فاسأل نفسك هذا السؤال: «هل تفخر بما فعله الله من خلال آخرين بنفس الدرجة التي تفخر بها بما فعله من خلالك؟»

١٩:١٥ كانت إليريكون مقاطعة رومانية على الشاطئ

الآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ، وَبِقُوَّةِ رُوحِ اللهِ. حَتَّى إِنَّنِي، مِنْ أُورُشَلِيمَ وَمَا حَوْلَهَا حَتَّى مُقَاطَعَةِ إِلِّيرِيكُونَ، قَدْ أَكْمَلْتُ التَّبْشِيرَ بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ. ٢٠وَكُنْتُ حَرِيصاً عَلَى التَّبْشِيرِ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ قَدْ عُرِفَ اسْمُ الْمَسِيحِ، لِكَيْ لاَ أَبْنِيَ عَلَى أَسَاسٍ وَضَعَهُ غَيْرِي، ٢١بَلْ كَمَا قَدْ كُتِبَ:
«الَّذِينَ لَمْ يُبَشَّرُوا بِهِ سَوْفَ يُبْصِرُونَ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ سَوْفَ يَفْهَمُونَ».

رغبة بولس في زيارة روما

٢٢لِهَذَا السَّبَبِ أَيْضاً كُنْتُ أُعَاقُ عَنِ الْمَجِيءِ إِلَيْكُمْ مِرَاراً كَثِيرَةً. ٢٣أَمَّا الآنَ، فَإِذْ لَمْ يَبْقَ لِي مَجَالٌ لِلْعَمَلِ بَعْدُ فِي هَذِهِ الْمَنَاطِقِ، وَبِي شَوْقٌ شَدِيدٌ إِلَى الْمَجِيءِ إِلَيْكُمْ طَوَالَ هَذِهِ السِّنِينَ الْكَثِيرَةِ، ٢٤فَعِنْدَمَا أَذْهَبُ إِلَى أَسْبَانِيَا أَرْجُو أَنْ أَمُرَّ بِكُمْ، فَأَرَاكُمْ وَتُسَهِّلُونَ لِي مُتَابَعَةَ السَّفَرِ بَعْدَ أَنْ أَتَمَتَّعَ بِلِقَائِكُمْ وَلَوْ لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ. ٢٥عَلَى أَنِّي الآنَ ذَاهِبٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِخِدْمَةِ الْقِدِّيسِينَ. ٢٦ذلِكَ أَنَّ مُؤْمِنِي مُقَاطَعَتَيْ مَقْدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَّةَ حَسُنَ لَدَيْهِمْ أَنْ يَجْمَعُوا إِعَانَةً لِلْفُقَرَاءِ بَيْنَ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٧حَسُنَ لَدَيْهِمْ ذَلِكَ، وَهُمْ مَدِينُونَ لأُولئِكَ الْقِدِّيسِينَ: فَإِذَا كَانَ الأُمَمُ قَدِ اشْتَرَكُوا فِي مَا هُوَ رُوحِيٌّ عِنْدَ أُولئِكَ، فَعَلَيْهِمْ أَيْضاً أَنْ يَخْدِمُوهُمْ فِي مَا هُوَ مَادِّيٌّ. ٢٨فَبَعْدَ انْتِهَائِي مِنْ هَذِهِ الْمُهِمَّةِ، وَتَسْلِيمِي هَذَا الثَّمَرَ لِلْقِدِّيسِينَ، سَأَنْطَلِقُ إِلَى أَسْبَانِيَا، مَارًّا بِكُمْ. ٢٩وَأَعْلَمُ أَنِّي، إِذَا جِئْتُ إِلَيْكُمْ، فَسَوْفَ أَجِيءُ فِي مِلْءِ بَرَكَةِ الْمَسِيحِ.

٣٠فَأُنَاشِدُكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِمَحَبَّةِ الرُّوحِ، أَنْ تُجَاهِدُوا مَعِي فِي الصَّلَوَاتِ إِلَى اللهِ مِنْ أَجْلِي، ٣١لِكَيْ أَنْجُوَ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ، وَلِكَيْ تَكُونَ خِدْمَتِي هَذِهِ لِلْقِدِّيسِينَ فِي أُورُشَلِيمَ مَقْبُولَةً عِنْدَهُمْ، ٣٢حَتَّى أَجِيءَ إِلَيْكُمْ فِي فَرَحٍ بِمَشِيئَةِ اللهِ فَأَتَنَعَّشَ عِنْدَكُمْ وَأَسْتَرِيحَ. ٣٣وَلْيَكُنْ إِلهُ السَّلاَمِ مَعَكُمْ جَمِيعاً. آمِينَ!

٢٠:١٥ رو ١٥:١، ١كو ١٠:٣، ٢كو ١٠:١٣، ١٥:١٠
٢١:١٥ إش ٥٢:١٤، ١٥
٢٢:١٥ رو ١٣:١، ١تس ١٨:٢
٢٣:١٥ أع ٢١:١٩، رو ١٠:١
٢٤:١٥ أع ٣:١٥، رو ١٢:١
٢٥:١٥ أع ٢١:١٩؛ ١٧:٢٤
٢٦:١٥ ١كو ١٦:١، ٥، ٢كو ٨:١؛ ٩:٢
٢٧:١٥ ١كو ١١:٩
٢٩:١٥ أع ٢١:١٩، رو ١٠:١، ١١
٣٠:١٥ ٢كو ١١:١، كو ٨:١؛ ٤:١٢
٣١:١٥ ٢كو ١٤:٨، ٢تس ٢:٣
٣٢:١٥ ٢كو ١٣:٧، ٢تيمو ١٦:١، فل ٧
٣٣:١٥ رو ٢٠:١٦، عب ١٣:٢٠

الشرقي لبحر الأدرياتيك، فيما بين ايطاليا واليونان حالياً، فقد كانت تغطي، تقريباً، نفس الإقليم الذي يسمى الآن يوغوسلافيا (انظر الخريطة في الفصل الأول من هذه الرسالة).

٢٢:١٥ أراد الرسول بولس أن يزور الكنيسة في روما، لكنه أجل زيارته لأنه سمع الكثير من الأخبار الطيبة عن المؤمنين هناك وعلم أنهم في حالة طيبة، فكان الأهم عنده أن يكرز بالإنجيل في المناطق التي لم تكن قد سمعت بشارة الإنجيل حتى ذلك الوقت.

٢٤،٢٣:١٥ يشير الرسول بولس هنا إلى خدمته في كورنثوس، المدينة التي يرجح جداً أنه كتب منها هذه الرسالة. ويبدو أن معظم الثلاثة الشهور التي قضاها الرسول بولس في أخائية (انظر أع ٣:٢٠) قد صرفها في كورنثوس، واعتقد أنه قد عمل كل ما كان الله يريد منه عمله هناك، فكان يتطلع وقتئذ إلى حمل الإنجيل إلى بلاد جديدة إلى الغرب من روما. وعندما ذهب بولس إلى روما، فإنه ذهب إليها سجيناً وقد اعتقل في منزل خاص (انظر أع ٣٠:٢٨). ويقول التقليد إن بولس قد أطلق سراحه بعض الوقت، وإنه انتهز الفرصة للذهاب إلى أسبانيا للكرازة ببشارة الإنجيل (لا يذكر كتاب الأعمال هذه الرحلة).

٣١:١٥ لقد عرف بولس من عدة نبوءات قيلت له وهو في طريقه إلى أورشليم، أن ضيقات كثيرة تنتظره في أورشليم (انظر أع ٢١:٤، ١٠-١٤).

٣٣:١٥ تبدو هذه العبارة وكأنها ختام الرسالة، وهي فعلاً ختام تعليم بولس، ولكنه يعاود ختم رسالته بتحيات وملحوظات شخصية.

تحيات شخصية

١٦ وَأُوْصِيكُمْ بِفِيبِي أُخْتِنَا الْخَادِمَةِ فِي كَنِيسَةِ كَنْخَرِيَّا. ٢اقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ قَبُولاً
١:٦ أع ١٨:١٨
٢:١٦ في ٢:٢٩ ٣يو ٥،٦
يَلِيقُ بِالْقِدِّيسِينَ وَقَدِّمُوا لَهَا أَيَّ عَوْنٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ، لأَنَّهَا كَانَتْ مُعِينَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضاً.
٣سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ، مُعَاوِنَيَّ فِي خِدْمَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٤اللَّذَيْنِ عَرَّضَا عُنُقَيْهِمَا
٥:١٦ ١كو ١٦:١٥،١٩ كو ٤:١٥ فل ٢،١
لِلذَّبْحِ إِنْقَاذاً لِحَيَاتِي، وَلَسْتُ أَنَا وَحْدِي شَاكِراً لَهُمَا بَلْ جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ أَيْضاً. ٥وَسَلِّمُوا عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ، حَبِيبِي الَّذِي هُوَ بَاكُورَةٌ لِلْمَسِيحِ مِنْ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا. ٦سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي أَجْهَدَتْ نَفْسَهَا كَثِيراً فِي خِدْمَتِنَا مِنْ قِبَلِكُمْ. ٧سَلِّمُوا
٧:١٦ رو ١٦:١١،٢١ ٢كو ١١:٢٣ كو ٤:١٠ فل ٢٣
عَلَى أَنْدَرُونِيكُوسَ وَيُونِيَاسَ، قَرِيبَيَّ اللَّذَيْنِ سُجِنَا مَعِي، وَهُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ، وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي. ٨سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلْيَاسَ، حَبِيبِي فِي الرَّبِّ. ٩سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ،
١٠:١٦ ١كو ١١:١
مُعَاوِنِنَا فِي خِدْمَةِ الْمَسِيحِ، وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ، حَبِيبِي. ١٠سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ، الَّذِي بَرْهَنَ عَنْ
١١:١٦ رو ١٦:٧،٢١
ثَبَاتِهِ فِي الْمَسِيحِ. سَلِّمُوا عَلَى ذَوِي أَرِسْتُوبُولُوسَ. ١١سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُونَ، قَرِيبِي. سَلِّمُوا عَلَى ذَوِي نَرْكِيسُوسَ الَّذِينَ فِي الرَّبِّ. ١٢سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا اللَّتَيْنِ تُجْهِدَانِ نَفْسَيْهِمَا فِي خِدْمَةِ الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى بَرْسِيسَ الْمَحْبُوبَةِ، الَّتِي أَجْهَدَتْ نَفْسَهَا كَثِيراً فِي خِدْمَةِ الرَّبِّ. ١٣سَلِّمُوا عَلَى رُوفُسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ، وَعَلَى أُمِّهِ الَّتِي هِيَ أُمٌّ لِي. ١٤سَلِّمُوا
١٣:١٦ مر ١٥:٢١ أف ١:٤ ٢يو ١
عَلَى أَسِينْكِرِيتُسَ، وَفِلِيغُونَ، وَهَرْمِسَ، وَبَتْرُوبَاسَ، وَهَرْمَاسَ، وَعَلى الإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ.
١٦:١٦ ١تس ٥:٢٦ ١بط ٥:١٤
١٥سَلِّمُوا عَلَى فِيلُولُوغُوسَ، وَجُولِيَا، وَنِيرِيُوسَ، وَأُخْتِهِ، وَأُولُمْبَاسَ، وَعَلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ مَعَهُمْ. ١٦سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ كَنَائِسِ الْمَسِيحِ.

١:١٦ كانت فيبي معروفة كخادمة (والكلمة اليونانية المستخدمة هنا هي نفسها التي تترجم في أحيان كثيرة بكلمة «شماس») ومساعدة. ويبدو أنها كانت غنية، وقد عاونت الرسول بولس مالياً في خدمته، وكان لها احترامها الكبير في الكنيسة. ولعلها هي التي حملت هذه الرسالة من كورنثوس إلى روما. وهذا دليل على أن النساء كان لهن أدوار هامة في الكنيسة الأولى. أما كنخريا، المدينة التي كانت تعيش فيها فيبي، فكانت الميناء الشرقي لكورنثوس، وكانت تبعد عن قلب كورنثوس بنحو ستة أميال.

٣:١٦ بريسكلا زوجة أكيلا، وقد أصبحا صديقين حميمين للرسول بولس، وقد طردا مع سائر اليهود من روما بأمر الامبراطور (أع ٢:١٨، ٣)، فانتقلا إلى كورنثوس وهناك تقابلا مع بولس وقدما له الدعوة للإقامة معهما. وقد كانا مسيحيين قبل تقابلهما مع الرسول بولس، والأرجح أنهما أخبراه الكثير عن الكنيسة في روما، وقد كانت بريسكلا وأكيلا كارزين مثل بولس، فقد ساعدا المؤمنين في أفسس (أع ١٨:١٨-٢٨)، وفي روما عندما سُمح لهما بالعودة، ثم في أفسس مرة أخرى (٢تيمو ٤:١٩).

٥:١٦ أرسل بولس تحياته إلى الرومانيين واليونانيين، اليهود والأمم، الرجال والنساء، المأسورين والمواطنين البارزين، فقد كانت الكنيسة تتكون من قاعدة عريضة، تخطت الحدود الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. ونعرف من هذه القائمة أن المجتمع المسيحي كان مجتمعاً متحركاً، فمع أن الرسول بولس لم يكن قد زار روما، إلا أنه تقابل مع هؤلاء الأشخاص في أماكن أخرى في أثناء رحلاته.

٧:١٦ جاء في بعض الترجمات أن أندرونيكوس ويونياس كانا «مشهورين بين الرسل»، ويحتمل جداً أنهما كانا مرسلين بارزين. وليس من المؤكد عند العلماء ما إذا كان الاسم الثاني

١٧:١٦
أع ١٥:١-٢٩
١كو ٥:٩؛ ٢تس ٣:٦
١تيمو ٦:٣
٢تيمو ٣:٥،٦
تي ٣:١٠
٢يو ١٠
١٨:١٦
في ٣:١٩؛ كو ٢:٤
٢بط ٢:٣
١٩:١٦
مت ١٠:١٦
٢٠:١٦
تك ٣:١٥
٢١:١٦
أع ١٣:١؛ ١٦:١؛ ١٧:٥
١تيمو ١:٢
٢٥:١٦
١كو ١:٢،٧؛ ٤:١
أف ٣:٣-٥
كو ١:٢٧؛ ٢:٢
٢تيمو ١:١٠
١بط ١:٢٠
٢٦:١٦
رو ١:٢،٥
٢٧:١٦
رو ١١:٣٦

١٧وَلكِنْ، أُنَاشِدُكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْ تَنْتَبِهُوا إِلَى مُثِيرِي الانْقِسَامَاتِ وَالْعَثَرَاتِ، خِلاَفاً
لِلتَّعْلِيمِ الَّذِي تَعَلَّمْتُمْ، وَأَنْ تَبْتَعِدُوا عَنْهُمْ. ١٨فَإِنَّ أَمْثَالَ هؤُلاَءِ لاَ يَخْدِمُونَ رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحَ بَلْ بُطُونَهُمْ، وَبِكَلِمَاتِهِمِ الطَّيِّبَةِ وَأَقْوَالِهِمِ الْمَعْسُولَةِ يُضَلِّلُونَ قُلُوبَ الْبُسَطَاءِ. ١٩إِنَّ
خَبَرَ طَاعَتِكُمْ قَدْ بَلَغَ الْجَمِيعَ. وَلِذلِكَ أَفْرَحُ بِكُمْ، وَلكِنْ أُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا حُكَمَاءَ فِي
مَا هُوَ خَيْرٌ، وَبُسَطَاءَ فِي مَا هُوَ شَرٌّ. ٢٠وَإِلهُ السَّلاَمِ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ
سَرِيعاً. لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ.
٢١يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسُ مُعَاوِنِي، وَلُوكِيُوسُ وَيَاسُونُ وَسُوسِيبَاتْرُسُ أَقْرِبَائِي.
٢٢وَأَنَا، تَرْتِيُوسَ الَّذِي أَخُطُّ هذِهِ الرِّسَالَةَ، أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ.
٢٣يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُوسُ، الْمُضِيفُ لِي وَلِلْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرَاسْتُسُ، أَمِينُ صُنْدُوقِ
الْمَدِينَةِ، وَالأَخُ كُوَارْتُسُ. ٢٤«لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. آمِين!»
٢٥وَالْمَجْدُ لِلْقَادِرِ أَنْ يُثَبِّتَكُمْ، وَفْقاً لإِنْجِيلِي وَلِلْبِشَارَةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَوَفْقاً لإِعْلاَنِ
مَا كَانَ سِرًّا مَكْتُوماً مَدَى الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ، ٢٦وَلكِنْ أُذِيعَ الآنَ، بِأَمْرِ اللهِ الأَزَلِيِّ فِي الْكِتَابَاتِ
النَّبَوِيَّةِ، عَلَى جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ إِطَاعَةِ الإِيمَانِ؛
٢٧الْمَجْدُ لِلهِ إِلَى الأَبَدِ، الْحَكِيمِ وَحْدَهُ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِين!

وهو «يونياس» (مذكراً) أو «يونيا» (مؤنثاً)، فإذا صح أنه «يونيا» فالأرجح عند البعض أنها كانت زوجة لأندرونيكوس.

١٧:١٦-٢٠ عندما نقرأ كتاباً أو نسمع عظة، يجب أن نفحص محتويات ما نقرأ أو ما نسمع، دون أن ننخدع بسلاسة الأسلوب. والمؤمنون الذين يدرسون كلمة الله، يجب ألا ينخدعوا، حتى وإن انخدع السامعون السطحيون. وفي كتاب الأعمال (١٧:١٠-١٢) نجد عينة من المؤمنين الذين فحصوا كلمة الله بتدقيق.

٢١:١٦ كان تيموثاوس أحد الشخصيات البارزة في العمل على نمو الكنيسة الأولى، فقد رافق الرسول بولس في رحلته الثانية (أع ١٦:١-٣). وقد كتب له الرسول بولس، فيما بعد، رسالتين عندما كان يعمل على تشجيع الكنيسة في أفسس، هما الرسالتان الأولى والثانية إلى تيموثاوس، ادرس لمحة عن حياته في الرسالة الأولى إليه.

٢٥:١٦-٢٧ يقول الرسول بولس إنه لأمر عجيب أن يعيش في الوقت الذي يُعلَن فيه سر الله، طريق الله لخلاص الأمم، في كل العالم! فها هي كل نبوءات العهد القديم تتحقق. وكان الله يستخدم بولس أداة لإذاعة هذه البشارة.

٢٥:١٦-٢٧ كما كانت أورشليم مركز حياة اليهود، هكذا كانت روما مركز العالم سياسياً ودينياً واجتماعياً واقتصادياً، ففيها كانت تُتخذ القرارات الحكومية العليا، ومنها انتشر الإنجيل إلى كل أطراف الأرض. وكانت الكنيسة في روما كنيسة دولية امتزج فيها اليهود والأمم، العبيد والأحرار، الرجال والنساء، المواطنون الرومانيون والسائحون من كل العالم فكانت معرضة لأن تكون مصدر تأثير بالغ وصراع عنيف. لم يكن الرسول بولس قد زار روما من قبل لمقابلة كل المؤمنين هناك، كما أنه، بالطبع، لم يتقابل معنا بعد وجهاً لوجه، فنحن نعيش في مجتمع دولي منفتح على كل العالم حولنا، فنحن أيضاً معرضون لأن يكون لنا تأثير واسع المدى، وأن نكون في صراع رهيب، فعلينا أن ننتبه جيداً لتعليم الرسول بولس عن الوحدة والخدمة والمحبة.

الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس

بيانات أساسية

الغرض:
تحديد المشاكل الموجودة في كنيسة كورنثوس، وتقديم الحلول، وتعليم المؤمنين كيف يعيشون للمسيح في مجتمع فاسد.

الكاتب:
بولس الرسول.

المرسل إليهم:
كنيسة كورنثوس

تاريخ كتابتها:
حوالي سنة ٥٥ م. قبيل نهاية خدمة بولس لمدة ثلاث سنوات في أفسس في أثناء رحلته التبشيرية الثالثة.

الإطار:
كانت كورنثوس مدينة عالمية وميناء بحرياً ومركزاً تجارياً كبيراً، فكانت أهم مدينة في أخائية، كما كانت تسودها الوثنية والفجور. وكانت الكنيسة فيها تتكون في غالبيتها من الأمم. وكان بولس قد أسس هذه الكنيسة في رحلته التبشيرية الثانية.

الآية الأساسية:
«على أنني أيها الإخوة، أناشدكم باسم ربنا يسوع المسيح أن يكون لجميعكم صوت واحد وأن لا يكون بينكم أي انقسام، وإنما كونوا جميعاً موحدي الفكر والرأي» (١٠:١).

الشخصيات الرئيسية:
بولس، تيموثاوس، أفراد بيت خلوي.



كان المؤمنون في كورنثوس يصارعون مجتمعهم، إذ أحاط بهم الفساد وجميع أنواع الخطايا التي تخطر على البال، وأحسوا بالضغوط تدفعهم إلى الاستسلام والمهادنة والتكيف مع المجتمع. كانوا يعلمون أنهم أحرار في المسيح، ولكن ماذا كانت تعني هذه الحرية؟ ماذا كانت علاقتهم بالأوثان والجنس؟ وماذا كان موقفهم من الزواج، ومن النساء في الكنيسة، ومن مواهب الروح القدس؟ لم تكن هذه الأسئلة مجرد أسئلة نظرية، إذ كان الفجور وعدم النضج الروحي يعملان على تقويض أسس الكنيسة. كان إيمانهم يُمحص في بوتقة كورنثوس الفاجرة، ولم يكونوا بقادرين على اجتياز هذا الامتحان.

تبدأ الرسالة الأولى إلى كورنثوس بمقدمة قصيرة (١:١-٩)، ثم يتحول الرسول بولس مباشرة إلى موضوع الوحدة (١٠:١-٢١:٤)، ويؤكد رسالة الإنجيل الواضحة البسيطة التي يجب أن يلتف حولها شمل كل المؤمنين، ويشرح دور الرسل وسائر قادة الكنيسة، ويحثهم على النمو في الإيمان.

ثم ننتقل بعد ذلك إلى موضوع أكبر، وهو مشكلة الفجور عند بعض أعضاء الكنيسة والقضايا المرفوعة أمام المحاكم بين المؤمنين (١:٥-٨:٦). ويطلب منهم ممارسة التأديب الكنسي، وأن يحلوا بأنفسهم مشاكلهم الداخلية، فبسماحهم للخطية بالوجود فيما بينهم، وجَر بعضهم البعض أمام المحاكم، يصبحون عائقاً أمام امتداد الإنجيل في كورنثوس. ومن حيث إن الكثير من المشاكل في الكنيسة في كورنثوس كان يتعلق بالجنس، يشجب الرسول الخطايا الجنسية بأقوى العبارات (٩:٦-٢٠).

ثم يبدأ الرسول بولس بعد ذلك في الإجابة على بعض أسئلتهم الخاصة النابعة عن رغبة مخلصة عند بعض المؤمنين في أن يعيشوا للمسيح. ولكن بسبب انتشار البغاء والفجور، كان الزواج في كورنثوس بلا ضابط، ولم يكن المسيحيون يعرفون كيف يتصرفون. ولكن الرسول بولس يرسل لهم بأجوبته القاطعة (١:٧-٤٠).

وكان سؤالهم الثاني عن موضوع الأكل مما ذبح للأوثان، ويجيبهم الرسول بولس على ذلك بإيضاح المعنى الواسع للتسليم الكلي للمسيح ومسؤوليتهم بالنسبة للمؤمنين الآخرين، وبخاصة الضعاف من الإخوة والأخوات (١:٨-٢:١١).

ثم ينتقل الرسول بولس إلى موضوع العبادة، ويشرح بدقة دور النساء وعشاء الرب واستخدام المواهب الروحية (٣:١١-٣٩:١٤). ويُدخل في ثنايا ذلك وصفه العظيم لأعظم المواهب، المحبة (الفصل ١٣).

ثم يستعرض بولس مضمون ونتائج قيامة المسيح (١:١٥-٥٨). ويختم بأفكار ختامية وتحيات وبركة (١:١٦-٢٤).

والرسالة الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس نموذج واضح للمحبة في قوتها، فبولس يواجه

الأماكن الرئيسية:
اجتماعات العبادة في كورنثوس.
ملامح خاصة:
هذه رسالة قوية صريحة.

المؤمنين في كورنثوس بخطيتهم وتقصيراتهم، فهذه الرسالة دعوة قوية للمسيحيين في كل مكان، فيجب ألا نمتزج بالعالم، ولا نقبل قيمه وأساليبه في الحياة، بل علينا أن نحيا حياة مركزها المسيح بلا لوم، تفيض بالمحبة، مظهرين صورته للعالم.

مجمل الرسالة:

أ - بولس يواجه مشاكل الكنيسة
(١:١-٦:٢٠)
١- الانقسامات في الكنيسة
٢- الاضطرابات في الكنيسة

في غياب الرسول بولس عانت الكنيسة في كورنثوس من الانقسامات والاضطراب. وقد نتجت عن ذلك مشاكل كثيرة يواجهها الرسول بكل حزم. فيجب ألا نخطئ فنحسب الخمول ترتيباً والمودة وحدة. ويجب علينا نحن أيضاً مواجهة المشاكل في كنائسنا بحزم.

ب- بولس يجيب على أسئلة الكنيسة
(٧:١-١٦:٢٤)
١- تعليم بشأن الزواج المسيحي
٢- تعليم بشأن الحرية المسيحية
٣- تعليم بشأن العبادة الجمهورية
٤- تعليم بشأن القيامة

لقد أرسل الكورنثيون إلى الرسول بولس مجموعة من الأسئلة، وقد أجاب عليها بأسلوب يعالج المفاسد التي في الكنيسة، ويريهم أهمية أن يعيشوا ما يؤمنون به. وهنا يقدم لنا بولس طريقاً لحل المشاكل، فهو يحلل المشكلة تحليلاً كاملاً ليكشف مصدرها الأساسي، ثم يُبرز القيم الكتابية التي يجب أن تقود تصرفاتنا.

LAB.indb 2411 4/1/2019 3:58:03 PM

الموضوعات الرئيسية

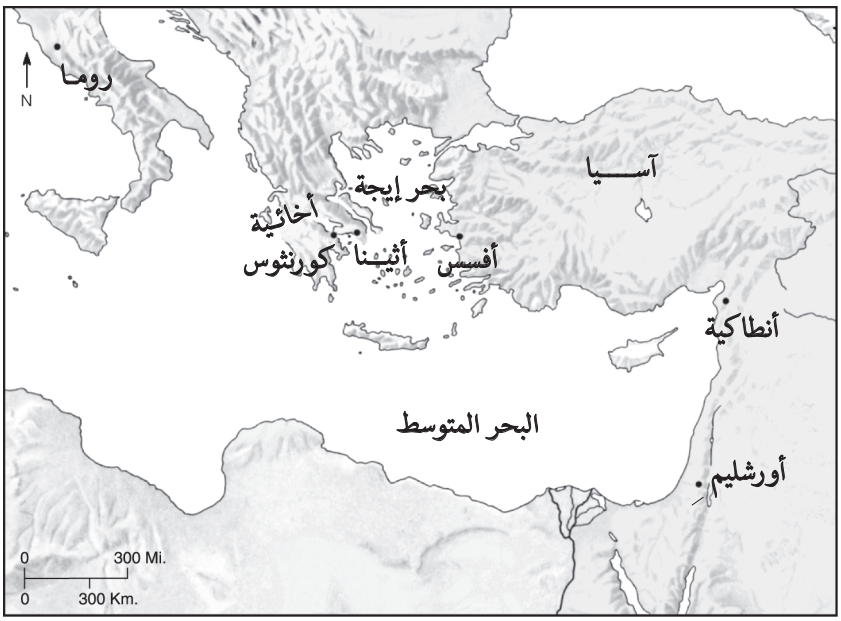
الموضوع	التفسير	الأهمية
الولاء	التف الكورنثيون حول قادة الكنيسة: بطرس وبولس وأبلوس. وقد أدت الانتماءات المختلفة إلى الكبرياء الفكرية، كما خلقت روح الانقسام في الكنيسة	يجب ألا يكون ولاؤنا للقادة البشريين أو الحكمة البشرية، سبباً في انقسام المؤمنين إلى معسكرات. يجب أن نهتم برفقائنا المؤمنين لا أن نعاديهم. يجب أن يكون ولاؤك للمسيح، فدعه هو يقودك.
الفجور	بلغت بولس أخبار عن وجود خطية جنسية لم تُقَوَّم في الكنيسة في كورنثوس، وأصبح الناس غير مبالين بالفجور، كما كان عند البعض الآخر مفاهيم خاطئة عن الزواج. لكن يجب أن نحيا حياة فاضلة، وأن تكون أجسادنا مهيأة لخدمة الله.	يجب على المؤمنين ألا ينساقوا وراء الأفكار والممارسات الخاطئة. يجب ألا نمتزج بالناس من حولنا، بل يجب أن نعيش على مستوى قداسة الله، وألا نتهاون مع السلوك الفاجر.
الحرية	لقد علَّم الرسول بولس أن حرية الإنسان في اختيار السلوك الذي يريده مادام الكتاب لم ينص على تحريمه. فقد شعر بعض المؤمنين أن بعض التصرفات، كشراء لحوم الحيوانات التي استخدمت في عبادة وثنية، تعتبر فاسدة لارتباطها بالوثنية، بينما شعر آخرون بأنهم قد تحرروا من الناموس فيمكنهم عمل ذلك دون أن يخطئوا.	نحن أحرار في المسيح، ولكن يجب ألا نسيء استخدام حريتنا المسيحية بتصرفاتنا المتهورة، غير مبالين بالآخرين. يجب علينا ألا نشجع الآخرين على ارتكاب الخطأ بناء على ما نفعله. دع المحبة توجه تصرفاتك.
العبادة	واجه بولس الفوضى في العبادة. كان الناس يتناولون عشاء الرب دون الاعتراف أولاً بخطاياهم، كما كان هناك سوء استخدام للمواهب الروحية، وارتباك بخصوص دور المرأة في الكنيسة.	يجب أن تتم العبادة بلياقة وبترتيب، فكل مانفعله لعبادة الله يجب أن يتم بصورة تليق بمجده العظيم، تأكد من أن العبادة منسجمة ونافعة وبانية لكل المؤمنين.
القيامة	أنكر بعض الناس قيامة المسيح من الأموات، ورأى آخرون أن الناس لن يقوموا بأجسادهم، ولكن قيامة المسيح تؤكد لنا أننا سنقوم بعد الموت بأجساد حية جديدة، وأن رجاء القيامة هو سر ثقة المؤمن.	حيث إننا سنقام ثانية للحياة بعد الموت، فحياتنا إذاً ليست باطلة. يجب أن نظل أمناء لله في حياتنا الفضلى وفي خدمتنا. يجب أن نحيا الآن عالمين أننا سنقضي كل الأبدية مع المسيح.

أ – بولس يعالج مشاكل الكنيسة (١:١ – ٢٠:٦)

بلغ بولس، من مصادر مختلفة، ما تعانيه الكنيسة في كورنثوس من مشاكل منها الحسد والانقسامات والخطايا الجنسية وعدم تأديب الأعضاء. ويجب على الكنائس اليوم معالجة المشاكل التي تواجهها. ونستطيع أن نتعلم الكثير بملاحظة كيف عالج بولس هذه المواقف الدقيقة.

١:١
أع ١٨:١٧
رو ١:١
٢:١
رو ٨:٢٨؛ ١٠:١٢، ١٣
٢تيمو ٢:٢٢

١ مِنْ بُولُسَ، رَسُولِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمَدْعُوِّ بِمَشِيئَةِ اللهِ، وَمِنَ الأَخِ سُوسْتَانِيسَ،
٢ إِلَى كَنِيسَةِ اللهِ فِي مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ، إِلَى الَّذِينَ تَقَدَّسُوا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ،



كورنثوس وأفسس
كتب الرسول بولس هذه الرسالة للكنيسة في كورنثوس في أثناء إقامته لمدة ثلاث سنوات في أفسس في رحلته التبشيرية الثالثة. وتقع المدينتان إحداهما مقابل الأخرى على جانبي بحر إيجة. وكانت كلتاهما ميناء هاماً. ولعل تيطس هو الذي حمل هذه الرسالة من أفسس إلى كورنثوس (٢كو ١٢:١٨).

١:١ عندما زار الرسول بولس أفسس كان في منتصف رحلته التبشيرية الثالثة (أع ١٩:١-٢٠:١)، ومن هناك كتب هذه الرسالة للكنيسة في كورنثوس. وكانت أفسس وكورنثوس تواجه إحداهما الأخرى على جانبي بحر إيجة. وكان بولس يعرف الكنيسة في كورنثوس معرفة جيدة لأنه كان قد قضى سنة وستة أشهر هناك في أثناء رحلته التبشيرية الثانية (أع ١٨:١-١٨) وبينما كان في أفسس، سمع عن وجود مشاكل في كورنثوس (١١:١)، وفي ذلك الوقت، زار وفد من الكنيسة في كورنثوس الرسول بولس طلباً لمشورته فيما يختص بانقساماتهم (١٧:١٦)، فكتب الرسول بولس هذه الرسالة لمساعدتهم على معالجة تلك المشاكل، وللإجابة على الأسئلة التي أرسلها له أعضاء الكنيسة من قبل (١:٧).

١:١ لقد اختار الله بولس ليكرز بيسوع المسيح، ولكل مسيحي عمل عليه أن يعمله. وقد يكون عمل الواحد أكثر جذباً للانتباه من عمل الآخر، ولكن الأعمال جميعها ضرورية لتنفيذ خطة الله العظمى للعالم (١٢:١٢-٢٧). فكن نافعاً للرب باستخدام مواهبك في خدمته، وحالما تكتشف ما يريده هو، فكن على استعداد لخدمته.

١:١ ربما كان سوستانيس «سكرتيراً» لبولس، وقد أملى عليه بولس هذه الرسالة. وربما كان هو رئيس المجمع اليهودي في كورنثوس (أع ١٧:١٨) الذي ضربه اليونانيون أمام كرسي غاليون والي أخائية. ومعنى هذا أنه أصبح مسيحياً، وكان معروفاً جيداً عند أعضاء الكنيسة في كورنثوس، ولهذا وضع الرسول بولس اسمه في مستهل هذه الرسالة.

٢:١ كانت كورنثوس بوتقة ضخمة فيها ثقافات مختلفة وتفاوتت فيها الثروات والديانات والفلسفات والمعايير

الْمَدْعُوِّينَ، الْقِدِّيسِينَ؛ وَإِلَى جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ رَبًّا لَهُمْ وَلَنَا.
٣ لِتَكُنْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!

شكر

٤ إِنِّي أَشْكُرُ اللهَ مِنْ أَجْلِكُمْ دَائِماً، وَعَلَى نِعْمَةِ اللهِ الْمَوْهُوبَةِ لَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٥ فَبِهِ قَدْ صِرْتُمْ أَغْنِيَاءَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فِي كُلِّ كَلاَمٍ، وَكُلِّ مَعْرِفَةٍ، ٦ بِمِقْدَارِ مَا تَرَسَّخَتْ فِيكُمْ شَهَادَةُ الْمَسِيحِ. ٧ حَتَّى إِنَّكُمْ لاَ تَحْتَاجُونَ بَعْدُ إِلَى أَيَّةِ مَوْهِبَةٍ فِيمَا تَتَوَقَّعُونَ ظُهُورَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ عَلَناً. ٨ وَهُوَ نَفْسُهُ سَيَحْفَظُكُمْ ثَابِتِينَ إِلَى النِّهَايَةِ حَتَّى تَكُونُوا بِلاَ عَيْبٍ فِي يَوْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٩ فَإِنَّ اللهَ أَمِينٌ، وَقَدْ دَعَاكُمْ إِلَى الشَّرِكَةِ مَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

٣:١ رو ١:٧
٥،٤:١ رو ١٤:١٥؛ ٢كو ٧:٨؛ ١١:٩
٧:١ رو ٢٣،١٩:٨؛ في ٢٠:٣؛ ٢بط ١٢:٣
٨:١ في ٦:١؛ ١تس ٢٣:٥؛ ٢تس ٣:٣
٩:١ ١يو ٣:١

الأدبية. وكانت لها شهرة واسعة في المغالاة في الاستقلال والانحلال كسائر مدن العالم. وقد دمر الرومان كورنثوس عام ١٤٦ ق.م. بعد قيام ثورة فيها. ولكن في عام ٤٦ ق.م. أعاد يوليوس قيصر بناءها لموقعها كميناء استراتيجي. وفي أيام الرسول بولس (٥٠م) جعل الرومان من كورنثوس عاصمة لأخائية (اليونان حالياً). وكانت مدينة كبيرة، تزود روما بمكاسب كبيرة بتجارتها وكذلك بحمايتها العسكرية لمينائها. ولكن ازدهار المدينة جعل منها مركزاً لكل أنواع الفساد، فازدهرت فيها الوثنية، فكان فيها أكثر من اثني عشر معبداً وثنياً، بها أكثر من ألف عاهرة، حتى أصبح يطلق على العاهرات في المدن الأخرى «بنات كورنثوس».

٢:١ وإذ يوجه الرسول بولس تحياته إلى «المسيحيين في كل مكان»، يبين، بكل وضوح، أن رسالته إلى الكنيسة في كورنثوس ليست رسالة خاصة، فمع أنها تعالج بعض القضايا الخاصة التي كانت تواجه الكنيسة في كورنثوس، إلا أن جميع المؤمنين يجدون فيها تعليماً يحتاجونه. ولابد أن الكنيسة في كورنثوس كانت تضم مؤمنين من طبقات متباينة، من تجار أثرياء إلى عمال عاديين، ومن عاهرات سابقات بالمعابد الوثنية، إلى عائلات من الطبقة المتوسطة. ولوجود هذا التفاوت الكبير بين الناس وخلفياتهم، شدد الرسول بولس أقصى تشديد على الوحدة.

٢:١ تُشعِر الدعوة الشخصية الإنسان بأنه مرغوب فيه. وقد دعانا الله دعوة شخصية، من خلال كلمته، لنكون مواطنين في ملكوته الأبدي. ولكن الرب يسوع المسيح، ابن الله، هو وحده الذي يستطيع أن يُدخلنا إلى هذا الملكوت المجيد، لأنه يرفع عنا خطايانا. وقبول دعوة الله معناه قبول ابنه يسوع المسيح، والاتكال على العمل الذي عمله على الصليب ليغفر خطايانا.

٣:١ يتلهف الناس على السلام في وسط عالم ملؤه الضجيج والفوضى والضغوط المتواصلة. والكثيرون منهم يكفون عن السعي للسلام إذ يعتبرون الوصول إليه مستحيلاً، ولكن السلام الحقيقي، سلام القلب والفكر، أمر في متناول اليد بالإيمان بيسوع المسيح.

٧-٤:١ كان لدى الرسول بولس كلمات قاسية يريد أن يوجهها للكورنثيين، لكنه بدأ رسالته بعبارة إيجابية، فأكد على امتيازهم إذ أصبحوا ضمن عائلة الله ولهم قوة الروح القدس في حياتهم. فعندما نحاول إصلاح الآخرين، علينا أن نبدأ بتأكيد ما عمله الله فعلاً فيهم.

٧:١ كان لأعضاء الكنيسة في كورنثوس كل المواهب الروحية التي تلزمهم ليحيوا الحياة المسيحية، وليشهدوا للمسيح، وليقفوا في وجه الوثنية والفجور في كورنثوس. ولكن عوضاً عن استخدام ما منحهم الله إياه، كانوا يجادلون بعضهم بعضاً حول أي المواهب أهم. ويواجه الرسول بولس هذه القضية في الصميم في الفصول (من ١٢-١٤).

٩-٧:١ كان للمؤمنين في كورنثوس الضمان بأنهم يحسبون بلا خطية عندما يأتي المسيح ثانية (أف ١٠-٧:١)، ولم يكن هذا بسبب مواهبهم العظيمة (٤:١) أو إنجازاتهم، بل بسبب ما عمله المسيح بموته وقيامته (انظر كو ١٥:٢). وهذا الضمان هو وعد الله، إذ يعد الله أنه سيحسب كل الذين يطيعون كلمته، بلا خطية عند مجيء الرب يسوع المسيح ثانية (١تس ١٣:٣؛ عب ٢٨:٩). والله يفعل مايقول (١تس ٢٤:٥) فإن كنت تؤمن بالمسيح فأنت مخلص وستخلص إلى الأبد.

انقسامات في الكنيسة بشأن القادة

١٠:١
رو ١٦:١٢
١كو ١٨:١١
في ٢٧:١
١٢:١
يو ٤٢:١
أع ٢٤:١٨
١كو ٤:٣
١٣:١
أع ٣٨:٢
أف ٥:٤
١٤:١
أع ٨:١٨
رو ٢٣:١٦
١٦:١
١كو ١٥:١٦
١٧:١
أع ١٧:٢٦
٢كو ١٠:١٠؛ ١٦:١١

١٠عَلَى أَنَّنِي أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أُنَاشِدُكُمْ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ يَكُونَ لِجَمِيعِكُمْ صَوْتٌ
وَاحِدٌ وَأَنْ لاَ يَكُونَ بَيْنَكُمْ أَيُّ انْقِسَامٍ. وَإِنَّمَا كُونُوا جَمِيعاً مُوَحَّدِي الْفِكْرِ وَالرَّأْيِ. ١١فَقَدْ
بَلَغَنِي عَنْكُمْ، يَا إِخْوَتِي، عَلَى لِسَانِ عَائِلَةِ خُلُوِي، أَنَّ بَيْنَكُمْ خِلاَفَاتٍ. ١٢أَعْنِي أَنَّ وَاحِداً
مِنْكُمْ يَقُولُ: «أَنَا مَعَ بُولُسَ» وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ أَبُلُّوسَ»، وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ بُطْرُسَ»، وَآخَرُ: «أَنَا
مَعَ الْمَسِيحِ». ١٣فَهَلْ تَجَزَّأَ الْمَسِيحُ؟ أَمْ أَنَّ بُولُسَ صُلِبَ لأَجْلِكُمْ، أَوْ بِاسْمِ بُولُسَ تَعَمَّدْتُمْ؟
١٤أَشْكُرُ اللهَ لأَنِّي لَمْ أُعَمِّدْ مِنْكُمْ أَحَداً غَيْرَ كِرِيسْبُوسَ وَغَايُوسَ، ١٥حَتَّى لاَ يَقُولَ أَحَدٌ
إِنَّكُمْ بِاسْمِي تَعَمَّدْتُمْ. ١٦وَمَعَ أَنِّي عَمَّدْتُ أَيْضاً عَائِلَةَ اسْتِفَانَاسَ، فَلاَ أَذْكُرُ أَنِّي عَمَّدْتُ أَحَداً
غَيْرَهُمْ.

صليب المسيح، حكمة الله وقدرته

١٧فَإِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ أَرْسَلَنِي لاَ لأُعَمِّدَ، بَلْ لأُبَشِّرَ بِالإِنْجِيلِ، غَيْرَ مُعْتَمِدٍ عَلَى حِكْمَةِ الْكَلاَمِ،

١٠:١ أسس الرسول بولس الكنيسة في كورنثوس في رحلته التبشيرية الثانية، وبعد ثمانية عشر شهراً من مغادرته لها، بدأت الكنيسة في الانزلاق إلى أسلوب حياة الإباحية السائد في المدينة. وقد كتب الرسول بولس هذه الرسالة لكي يوصيهم بالقيام فوراً بالخطوات التصحيحية لإزالة كل ارتباك بخصوص الصواب والخطأ، ونبذ كل فجور من بينهم. وكان للكورنثيين شهرة خاصة لانتقالهم من بدعة إلى أخرى، وأراد الرسول بولس أن يحفظ المسيحية من التحول إلى بدعة.

١٠:١ قصد الرسول بولس، بقوله: «أيها الإخوة» جميع المؤمنين، ذكوراً وإناثاً، فكل المسيحيين جزء من عائلة الله، يشتركون في وحدة أعمق من وحدة الدم التي بين الإخوة والأخوات.

١١،١٠:١ الانسجام جميل في: العائلات، الصداقة، العمل. ولكن الانسجام لا يستلزم، على أي حال، أن يؤمن كل واحد بما يؤمن به الآخر. فهناك فرق بين أن تكون لنا وجهات نظر متعارضة، وبين الانقسام. فلا يمكن أن تتفق جماعة من الناس اتفاقاً كاملاً في كل أمر، ولكنهم يستطيعون أن يعملوا معاً في انسجام إذا اتفقوا على ما يهم حقيقة، فيسوع المسيح هو رب الكل. فتكلم في كنيستك وتصرف بطريقة تقلل من الجدل، وتزيد من الانسجام. والاختلافات الصغيرة يجب ألا تفرق الإخوة.

١٢:١ في هذه الكنيسة الكبيرة المتنوعة، كان المؤمنون يفضلون وعاظاً مختلفين، ولأنه إلى ذلك الحين لم يكن العهد الجديد قد كتب، كان المؤمنون يعتمدون إلى حد بعيد على الوعظ والتعليم ببصيرة روحية تنفذ إلى معاني في العهد القديم. فالبعض تبعوا بولس الذي أسس كنيستهم. وبعض الذين سمعوا بطرس في أورشليم، صاروا من أتباعه، بينما لم يسمع البعض سوى أبلوس الواعظ القدير الشهير الذي خدم خدمة فعالة في كورنثوس (أع ١٨:٢٤؛ ١٩:١). ورغم أن هؤلاء الثلاثة كانوا على رأي واحد في رسالتهم، إلا أن شخصياتهم جذبت أناساً مختلفين، وأصبح خطر الانقسام يهدد الكنيسة. ويكرر الرسول بولس اسم «يسوع المسيح» عشر مرات في هذه العشر الآيات الأولى، مؤكداً أن هذا هو ما يجب أن يركز عليه كل الوعاظ والمعلمين، فالرسالة أهم من الرسول.

١٣،١٢:١ إن مجادلات الكورنثيين «قد قسمت المسيح إلى أجزاء كثيرة»، وهي صورة مجازية لما يحدث عندما تنقسم الكنيسة (جسد المسيح). ومع الفرص الكثيرة للعبادة في هذه الأيام، يمكن أن نقع في نفس الفخ بالقول إن «واعظنا أفضل من واعظكم». ولكن هذا يقسم المسيح مرة أخرى. تأكد من أن معلميك يعاونونك على أن تتعلم أكثر عن المسيح، ولا يحاولون مجرد اكتساب التقدير والمجد لأنفسهم.

١٧:١ عندما قال بولس إن المسيح لم يرسله ليعمد، لم يكن يقلل من شأن المعمودية، فالمعمودية قد أمر بها الرب يسوع المسيح نفسه (مت ٢٨:١٩)، وقد مارستها الكنيسة الأولى (أع ٢:٤١)، بل كان بولس يؤكد أنه لا يستطيع أن يقوم بكل شيء، بل كان في حاجة إلى آخرين ليستخدموا مواهبهم لمعاونته. كانت موهبة بولس هي التبشير، وهذا ما فعله. وهذا مثال لنحتذيه، فالخدمة المسيحية يجب أن تكون

لِئَلاَّ يَصِيرَ صَلِيبُ الْمَسِيحِ كَأَنَّهُ بِلاَ نَفْعٍ. ١٨لأَنَّ الْبِشَارَةَ بِالصَّلِيبِ جَهَالَةٌ عِنْدَ الْهَالِكِينَ؛
وَأَمَّا عِنْدَنَا، نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ، فَهِيَ قُدْرَةُ اللهِ. ١٩فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «سَأُبِيدُ حِكْمَةَ الْحُكَمَاءِ
وَأُزِيلُ فَهْمَ الْفُهَمَاءِ!» ٢٠إِذَنْ، أَيْنَ الْحَكِيمُ؟ وَأَيْنَ الْبَاحِثُ؟ وَأَيْنَ الْمُجَادِلُ فِي هَذَا الزَّمَانِ؟
أَلَمْ يُظْهِرِ اللهُ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ جَهَالَةً؟ ٢١فَبِمَا أَنَّ الْعَالَمَ، فِي حِكْمَةِ اللهِ، لَمْ يَعْرِفِ اللهَ
عَنْ طَرِيقِ الْحِكْمَةِ، فَقَدْ سُرَّ اللهُ أَنْ يُخَلِّصَ بِجَهَالَةِ الْبِشَارَةِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. ٢٢إِذْ إِنَّ الْيَهُودَ
يَطْلُبُونَ آيَاتٍ، وَالْيُونَانِيِّينَ يَبْحَثُونَ عَنِ الْحِكْمَةِ. ٢٣وَلكِنَّنَا نَحْنُ نُبَشِّرُ بِالْمَسِيحِ مَصْلُوباً،
مِمَّا يُشَكِّلُ عَائِقاً عِنْدَ الْيَهُودِ وَجَهَالَةً عِنْدَ الأُمَمِ؛ ٢٤وَأَمَّا عِنْدَ الْمَدْعُوِّينَ، سَوَاءٌ مِنَ الْيَهُودِ
أَوِ الْيُونَانِيِّينَ، فَإِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ قُدْرَةُ اللهِ وَحِكْمَةُ اللهِ. ٢٥ذَلِكَ لأَنَّ «جَهَالَةَ» اللهِ أَحْكَمُ مِنَ
الْبَشَرِ، وَ«ضَعْفَ» اللهِ أَقْوَى مِنَ الْبَشَرِ.
٢٦فَاتَّخِذُوا الْعِبْرَةَ مِنْ دَعْوَتِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ: فَلَيْسَ بَيْنَكُمْ كَثِيرُونَ مِنَ الْحُكَمَاءِ حِكْمَةً
بَشَرِيَّةً، وَلاَ كَثِيرُونَ مِنَ الْمُقْتَدِرِينَ، وَلاَ كَثِيرُونَ مِنَ النُّبَلاَءِ. ٢٧بَلْ إِنَّ اللهَ قَدِ اخْتَارَ
مَا هُوَ جَاهِلٌ فِي الْعَالَمِ لِيُخْجِلَ الْحُكَمَاءَ. وَقَدِ اخْتَارَ اللهُ مَا هُوَ ضَعِيفٌ فِي الْعَالَمِ لِيُخْجِلَ
الْمُقْتَدِرِينَ. ٢٨وَقَدِ اخْتَارَ اللهُ مَا كَانَ فِي الْعَالَمِ وَضِيعاً وَمُحْتَقَراً وَعَدِيمَ الشَّأْنِ، لِيُزِيلَ مَالَهُ
شَأْنٌ، ٢٩حَتَّى لاَ يَفْتَخِرَ أَيُّ بَشَرٍ أَمَامَ اللهِ. ٣٠وَبِفَضْلِ اللهِ صَارَ لَكُمْ مَقَامٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ
الَّذِي جُعِلَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ وَبِرًّا وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً، ٣١حَتَّى إِنَّ مَنِ افْتَخَرَ، فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ،
كَمَا قَالَ الْكِتَابُ.

١٨:١ أع ١٧:١٨؛ رو ١٦:١
١٩:١ ١كو ١٤:٢
٢كو ١٥:٢،١٦
١٩:١ إش ١٤:٢٩
٢٠:١ أي ١٢:١٧؛ إش ٤٤:٢٥
١كو ٦:٢
٢١:١ لو ١٠:٢١
٢٢:١ مت ١٢:٣٨؛ لو ١١:١٦
٢٣:١ إش ٨:١٥،١٤؛ مت ١١:٦
٢٤:١ رو ١:٤
٢٥:١ ٢كو ٤:٧؛ ٤:١٣
٢٦:١ مت ١١:٢٥؛ يو ٧:٤٨
١كو ٢:٨
٢٧:١ مز ٨:٢
٢٨:١ أي ٣٤:١٩؛ رو ٤:١٧
١كو ٢:٦
٢٩:١ أف ٢:٨-١٠
٣٠:١ رو ٣:٢٤؛ ٨:١،٢
٢كو ٥:٢١؛ أف ١:٧
٣١:١ إر ٩:٢٣،٢٤
٢كو ١٠:١٧

خدمة فريق، فلا يوجد واعظ أو معلم يُشَكل حلقة اتصال بين الله والناس. ولا يظن فرد أن في استطاعته القيام بكل ما قام به الرسل. يجب أن نقنع بالعمل الذي أعطانا إياه الله.

١٧:١ لبعض الوعاظ أقوال رنانة لكنها قليلة المحتوى، ولكن الرسول بولس كان يريد أن يكون كلامه عميق المحتوى عمليا نافعا للسامعين. كان يريدهم أن يتأثروا برسالته وليس بفصاحة أسلوبه (انظر ٢:١-٥)، فأنت لست في حاجة إلى أن تكون متكلماً فصيحاً واسع الإلمام بمفردات اللغة، لتوصيل رسالة الإنجيل بفاعلية، فالقوة المؤثرة هي في القصة ذاتها وليس فيمن يرويها. والرسول بولس هنا لا ينتقد من يجهزون بعناية ما يقولون (انظر ٦:٢) بل يعيب أولئك الذين يريدون التأثير في الآخرين بمعرفتهم وقدرتهم على الكلام فحسب.

١٨:١-٢٥ تبدو رسالة موت المسيح من أجل الخطايا جهالة في نظر غير المؤمنين، فالموت يبدو أنه نهاية الطريق ومنتهى الضعف، ولكن يسوع لم يظل ميتاً، فقيامته برهان قوته حتى على الموت، وهو سيخلصنا من الموت الأبدي ويمنحنا حياة أبدية متى آمنا به مخلصاً وربّاً. ويبدو هذا بسيطاً جداً حتى إن الكثيرين لا يستطيعون قبوله، فيحاولون، بطرق أخرى، الحصول على الحياة الأبدية (بأن يكونوا صالحين، أو حكماء ... الخ) ولكن كل محاولاتهم لا تجدي نفعاً. «والجاهل» الذي يقبل، ببساطة، عطية المسيح، هو في الحقيقة أحكم الجميع، لأنه هو الذي سيحيا إلى الأبد مع الله.

١٩:١ يلخص الرسول بولس في هذه الآية ما جاء بنبوءة إشعياء (١٤:٢٩) ليؤكد نقطة كثيراً ما ذكرها الرب يسوع في أثناء خدمته على الأرض، وهي أن طريق الله ليست مثل طريق العالم، لكن الله يهب حياة أبدية، بينما العالم لا يستطيع ذلك.

٢٢:١ ظن الكثيرون من اليهود أن إنجيل يسوع المسيح جهالة للكثيرين، فالمجتمع الآن يعبد القوة والسطوة والثروة، وقد جاء المسيح عبداً فقيراً متواضعاً، وهو يمنح ملكوته لمن يؤمنون لا لمن يعملون. ويبدو هذا للعالم جهالة، ولكنه الطريق الذي اختاره الله للخلاص.

٢٨:١-٣١ يواصل بولس تأكيده على أن طريق الحصول على الخلاص سهل وبسيط، وأن كل من يريد أن يخلص

١:٢ ١كو ١٧:١
٢:٢ غل ١٤:٦؛ في ٨:٣
٣:٢ ٢كو ١٠:١؛ غل ١٣:٤
٤:٢ ١كو ٤:٢٠
٥:٢ ٢كو ٤:٧؛ ٦:٧
٦:٢ أف ١٣:٤؛ عب ٥:١٤
٧:٢ رو ٨:٢٩؛ ١٦:٢٥ أف ٣:٣-٥

٢ وَأَنَا، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لَمَّا جِئْتُ إِلَيْكُمْ لأُعْلِنَ لَكُمْ شَهَادَةَ اللهِ، مَا جِئْتُ بِالْكَلاَمِ الْبَلِيغِ
أَوِ الْحِكْمَةِ. ٢إِذْ كُنْتُ عَازِماً أَلاَّ أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَأَنْ أَعْرِفَهُ
مَصْلُوباً. ٣وَقَدْ كُنْتُ عِنْدَكُمْ فِي حَالَةٍ مِنَ الضَّعْفِ وَالْخَوْفِ وَالارْتِعَادِ الْكَثِيرِ. ٤وَلَمْ يَقُمْ
كَلاَمِي وَتَبْشِيرِي عَلَى الإِقْنَاعِ بِكَلاَمِ الْحِكْمَةِ، بَلْ عَلَى مَا يُعْلِنُهُ الرُّوحُ وَالْقُدْرَةُ. ٥وَذلِكَ
لِكَيْ يَتَأَسَّسَ إِيمَانُكُمْ، لاَ عَلَى حِكْمَةِ النَّاسِ، بَلْ عَلَى قُدْرَةِ اللهِ.

الحكمة التي من الروح

٦عَلَى أَنَّ لَنَا حِكْمَةً نَتَكَلَّمُ بِهَا بَيْنَ الْبَالِغِينَ. وَلَكِنَّهَا حِكْمَةٌ لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ وَلاَ مِنْ
رُؤَسَاءِ هَذَا الْعَالَمِ الزَّائِلِينَ. ٧بَلْ إِنَّنَا نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةِ اللهِ السِّرِّيَّةِ، تِلْكَ الْحِكْمَةِ الْمَحْجُوبَةِ

أبرز الموضوعات في الرسالة الأولى إلى كورنثوس

رسالة الصليب ١٦:٢-١٨:١	يجب أن يعتبر أحدنا الآخر من أجل ما عمله المسيح لأجلنا، فلا مكان للكبرياء أو ادعاء العلم بكل شيء، بل يجب أن يكون لنا فكر المسيح.
قصة العشاء الأخير ٢٩-٢٣:١١	إن العشاء الأخير فرصة للتأمل في كلمات المسيح الأخيرة لتلاميذه قبل أن يموت على الصليب. ويجب أن نحتفل بذلك بترتيب ولياقة.
أنشودة المحبة ١٣-١:١٣	يجب أن تقودنا المحبة في كل ما نفعل، فلنا مواهب مختلفة وقدرات مختلفة، كما نختلف فيما نحب وما نكره، ولكننا جميعاً مدعوون للمحبة.
مصير المؤمن ٥٨-٤٢:١٥	لقد وعدنا المسيح الذي مات لأجلنا، أنه كما قام هو من الأموات. هكذا سيستبدل أجسادنا المائتة بأجساد سماوية، وحينئذ سنحيا ونملك مع المسيح.

يستطيع أن يفهمه. فمهارتك لا تدخلك إلى ملكوت الله، لكن الإيمان البسيط يستطيع ذلك، وقد أراده الله كذلك حتى لا يفتخر أحد بأن إنجازاته ساعدته على نوال الحياة الأبدية. فالخلاص بأكمله من الله بموت المسيح الذي أتاح لنا أن نكون كاملين في نظر الله، وليس هناك ما نستطيع أن نعمله لنصبح مقبولين عند الله، فما علينا إلا أن نقبل ما فعله يسوع لأجلنا، فقد أتم هو العمل، ونحن نعترف بهذا العمل ونعترف أنه هو الله.

١:٢ يشير الرسول بولس هنا إلى زيارته الأولى لكورنثوس (في ٥١م) عندما أسس الكنيسة في أثناء رحلته التبشيرية الثانية (أع ١٨:١-١٦).

٥-١:٢ كان بولس كمفكر وموهوب يقدر أن يسحر سامعيه بحججه العقلية وفصاحته المُقنعة، ولكنه فضل، في توصيل رسالة يسوع المسيح البسيطة، أن يترك الروح القدس يقود كلماته. ويجب علينا عند توصيل الإنجيل للآخرين أن نحذو حذو بولس، وأن تكون رسالتنا بسيطة وأساسية. وسيمنح الروح القدس القوة لكلماتنا ويستخدمها لتمجيد الرب يسوع.

٤:٢ لم تكن ثقة بولس في ذكائه الحاد أو مقدرته على الكلام بل في علمه أن الروح القدس يعينه ويرشده. ولا يقلل بولس هنا من أهمية الدراسة والتحضير للوعظ، فقد كان ضليعاً في دراسة الكتب المقدسة، فالوعظ الفعال يجب أن يجمع بين الإعداد الجاد وعمل الروح القدس.

٧:٢ كانت «خطة الله الحكيمة» هي تقديم الخلاص لجميع الناس، ولم تكن هذه الخطة معلومة عند البشر، ولكنها أصبحت على أشد ما تكون وضوحاً عندما قام الرب يسوع من الأموات، فقيامته أثبتت أن له سلطاناً على الخطية والموت، وأنه يستطيع الآن أن يمنحنا نفس هذا السلطان (انظر ١بطرس ١١،١٠:١ والملحوظة على رو ٢٧-٢٥:١٦ للاستزادة من معرفة خطة الله). ورغم ذلك فمازالت خطة

الَّتِي سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا قَبْلَ الدُّهُورِ لأَجْلِ مَجْدِنَا ٨وَهِيَ حِكْمَةٌ لَمْ يَعْرِفْهَا أَحَدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ هَذَا الْعَالَمِ. فَلَوْ عَرَفُوهَا، ٩لَمَا صَلَبُوا رَبَّ الْمَجْدِ! وَلَكِنْ، وَفْقاً لِمَا كُتِبَ: «إِنَّ مَا لَمْ تَرَهُ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ بِهِ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ بَشَرٍ قَدْ أَعَدَّهُ اللهُ لِمُحِبِّيهِ!» ١٠وَلَكِنَّ اللهَ كَشَفَ لَنَا ذَلِكَ بِالرُّوحِ. فَإِنَّ الرُّوحَ يَتَقَصَّى كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ. ١١فَمَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ مَا فِي الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؛ وَكَذلِكَ فَإِنَّ مَا فِي اللهِ أَيْضاً لاَ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ. ١٢وَأَمَّا نَحْنُ فَقَدْ نِلْنَا لاَ رُوحَ الْعَالَمِ بَلِ الرُّوحَ الَّذِي مِنَ اللهِ، لِنَعْرِفَ الأُمُورَ الَّتِي وُهِبَتْ لَنَا مِنْ قِبَلِ اللهِ. ١٣وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الأُمُورِ لاَ فِي كَلاَمٍ تُعَلِّمُهُ الْحِكْمَةُ الْبَشَرِيَّةُ، بَلْ فِي كَلاَمٍ يُعَلِّمُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ، مُعَبِّرِينَ عَنِ الْحَقَائِقِ الرُّوحِيَّةِ بِوَسَائِلَ رُوحِيَّةٍ. ١٤غَيْرَ أَنَّ الإِنْسَانَ غَيْرَ الرُّوحِيِّ لاَ يَتَقَبَّلُ أُمُورَ رُوحِ اللهِ إِذْ يَعْتَبِرُهَا جَهَالَةً، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْرِفَهَا لأَنَّ تَمْيِيزَهَا إِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى حِسٍّ رُوحِيٍّ. ١٥أَمَّا الإِنْسَانُ الرُّوحِيُّ، فَهُوَ يُمَيِّزُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلاَ يُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ. ١٦فَإِنَّهُ «مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ؟» وَمَنْ يُعَلِّمُهُ؟ وَأَمَّا نَحْنُ، فَلَنَا فِكْرُ الْمَسِيحِ!

٨:٢ أع ١٣:٢٧
٩:٢ إش ٦٤:٤؛ ٦٥:١٧
١٠:٢ مت ١١:٢٥؛ ١٦:١٧ يو ١٤:٢٦؛ ١٥:٢٦؛ ١٦:١٣-١٥ ١يو ٢:٢٧
١١:٢ أم ٢٠:٢٧؛ إر ١٧:٩ رو ١١:٣٣
١٢:٢ رو ٨:١٥؛ ١كو ١:٢٧
١٣:٢ مت ١٦:٢٣؛ رو ٨:٥ ٢بط ١:٢٠،٢١
١٤:٢ يو ١٤:١٧؛ يه ١٩
١٥:٢ أم ٢٨:٥
١٦:٢ مز ٢٥:١٤؛ يو ١٥:١٥ رو ١١:٣٤

الله خافية على غير المؤمنين، وذلك لأنهم يأبون قبولها أو يفضلون تجاهلها، أو لأنهم لم يسمعوا بها.

٨:٢ لقد أُسيء فهم يسوع بل ورُفِض من الذين كان العالم يعتبرهم حكماء وعظماء. فقد أُسلم للموت بسبب القادة في فلسطين وهم: رئيس الكهنة، والملك هيرودس، وبيلاطس، والفريسيون والصدوقيون. وقد تنبأ إشعياء النبي (٣:٥٣) وزكريا النبي (١٢:١٠،١١) عن رفض أولئك القادة ليسوع.

٩:٢ لا نستطيع أن نتصور ما أعده الله لنا سواء في هذا العالم أو في الأبدية، فسيخلق الله سماء جديدة وأرضاً جديدة (إش ٦٥:١٧؛ رؤ ٢١:١) وسنحيا معه إلى الأبد. وإلى أن يأتي ذلك الوقت، يعزينا الروح القدس ويرشدنا. إن معرفتنا بالمستقبل الذي ينتظرنا، يجب أن تمنحنا رجاء وشجاعة لمواصلة السير في هذه الحياة محتملين المشقات متجنبين الاستسلام للتجربة، فهذا العالم ليس هو كل شيء.

١٠:٢ هذه الأسرار هي قيامة يسوع وخطة الله للخلاص، وهي لا تعلن إلا للذين يؤمنون بأن ما يقوله الله هو حق. فالذين يؤمنون بالقيامة ويضعون ثقتهم في المسيح، سيعملون كل ما يحتاجون إليه ليتأكدوا من خلاصهم. وهذه المعرفة لا يستطيع أن يدركها أحكم الناس إلا متى قبلوا رسالة الله. وكل من يرفض رسالة الله هو جاهل مهما كان حكيماً في نظر العالم.

١٣:٢ وكلمات الرسول بولس جازمة ذات سلطان لأن مصدرها هو الروح القدس. فقد كان بولس يكتب بوحي مباشر من الروح القدس، فكلماته هي ذاتها كلمات الله. وبمعنى آخر فإن لكل مؤمن القدرة على تفسير الكتاب المقدس وذلك بسبب إنارة الروح القدس لأذهاننا.

١٥،١٤:٢ وكما لا يستطيع الأصم أن يقدر قيمة الموسيقى الرفيعة، كذلك الشخص الذي يرفض الله، لا يمكنه إدراك رسالة الله الجميلة، فخطوط الاتصال مقطوعة، ولا يستطيع أن يسمع ما يقوله الله له.

١٤:٢ لا يستطيع غير المؤمنين أن يدركوا الله، ولا يستطيعون إدراك معنى أن روح الله يسكن في المؤمنين، فلا تتوقع من غالبية الناس أن يوافقوا على قرارك بأن تتبع المسيح أو أن يفهموه، فكل ذلك يبدو لهم حماقة.

١٦،١٥:٢ لا يستطيع أحد أن يدرك الله بجهده البشري (رو ١١:٣٤)، ولكن الكثير من أفكاره معلن لنا بروحه القدوس، فالمؤمنون أناس روحيون لهم بصيرة من جهة بعض خطط الله وأفكاره وأفعاله. فبروحه القدوس نستطيع أن نبدأ في فهم أفكاره ومناقشتها معه، وانتظار استجاباته لصلواتنا. فهل تصرف وقتاً كافياً مع الرب يسوع ليكون فكره فيك؟ إن العلاقة الوثيقة بالمسيح لا تتحقق إلا بصرف وقت كافٍ ومحدد في محضره ومع كلمته. (اقرأ في ٢:٥-١١ لتعرف أكثر عن فكر الرب يسوع).

الكنيسة وقادتها

٣ عَلَى أَنِّي، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ بِاعْتِبَارِكُمْ رُوحِيِّينَ، بَلْ بِاعْتِبَارِكُمْ
جَسَدِيِّينَ وَأَطْفَالاً فِي الْمَسِيحِ. ٢قَدْ أَطْعَمْتُكُمْ لَبَناً لاَ الطَّعَامَ الْقَوِيَّ، لأَنَّكُمْ لَمْ
تَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَيْهِ، بَلْ إِنَّكُمْ حَتَّى الآنَ غَيْرُ قَادِرِينَ. ٣فَإِنَّكُمْ مَازِلْتُمْ جَسَدِيِّينَ. فَمَادَامَ
بَيْنَكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ (وَانْقِسَامٌ)، أَفَلاَ تَكُونُونَ جَسَدِيِّينَ وَتَسْلُكُونَ وَفْقاً لِلْبَشَرِ؟ ٤وَمَادَامَ
أَحَدُكُمْ يَقُولُ: «أَنَا مَعَ بُولُسَ»، وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ أَبُلُّوسَ»، أَفَلاَ تَكُونُونَ جَسَدِيِّينَ؟
٥فَمَنْ هُوَ بُولُسُ؟ وَمَنْ هُوَ أَبُلُّوسُ؟ إِنَّهُمَا فَقَطْ خَادِمَانِ آمَنْتُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا، كَمَا أَنْعَمَ الرَّبُّ
عَلَى كُلٍّ مِنْهُمَا. ٦أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى؛ وَلَكِنَّ اللهَ أَنْمَى. ٧فَلَيْسَ الْغَارِسُ شَيْئاً وَلاَ السَّاقِي،
بَلِ اللهُ الَّذِي يُعْطِي النُّمُوَّ. ٨فَالْغَارِسُ وَالسَّاقِي سَوَاءٌ. إِلاَّ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا سَيَنَالُ أُجْرَتَهُ بِالنِّسْبَةِ
إِلَى تَعَبِهِ. ٩فَإِنَّنَا نَحْنُ جَمِيعاً عَامِلُونَ مَعاً عِنْدَ اللهِ، وَأَنْتُمْ حَقْلُ اللهِ وَبِنَاءُ اللهِ. ١٠وَبِحَسَبِ
نِعْمَةِ اللهِ الْمَوْهُوبَةِ لِي، وَضَعْتُ الأَسَاسَ كَمَا يَفْعَلُ الْبَنَّاءُ الْمَاهِرُ، وَغَيْرِي يَبْنِي عَلَيْهِ. وَلَكِنْ،
لِيَنْتَبِهْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ. ١١فَلَيْسَ مُمْكِناً أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ أَسَاساً آخَرَ بِالإِضَافَةِ إِلَى

١:٣
غل ١:٦؛ أف ١٤:٤
٢:٣
عب ١٣،١٢:٥
١بط ٣،٢:٢
٣:٣
رو ١٣،١٢:١٣
١كو ١٠:١؛ ١٨:١١
٤:٣
١كو ١٢:١
٥:٣
رو ٦،٣:١٢؛ ٢كو ٤:٦
٦:٣
إش ١٠:٥٥
أع ٤:١٨؛ ١:١٩
٨:٣
مز ١٢:٦٢؛ رو ٦:٢
رؤ ٢٣:٢؛ ١٢:٢٢
٩:٣
إش ٣:٦١؛ يو ١٥:١-٥
أف ٢٠:٢؛ كو ٧:٢
١بط ٥:٢
١٠:٣
رو ٢٠:١٥؛ ١بط ١١:٤
١١:٣
إش ١٦:٢٨؛ مت ١٨:١٦
١بط ٤:٢

٣:١-٣ لقد دعا الرسول بولس الكورنثيين أطفالاً في الحياة المسيحية لأنهم لم يكونوا قد نضجوا روحياً وصاروا أصحاء. والدليل على ذلك أنهم كانوا يتخاصمون كأطفال، والمسيحيون الأطفال تحكمهم رغباتهم، أما المؤمنون الناضجون فتحكمهم رغبات الله. فما مدى تأثير رغباتك الذاتية على حياتك. إن هدفنا هو أن تصبح رغبات الله هي رغباتنا.

٣:٦ كان عمل بولس هو غرس بذار كلمة الله في قلوب الناس. لقد كان رائداً في الكرازة بالإنجيل ينادي برسالة الخلاص. وكان دور أبلوس هو أن يسقي، ليساعد المؤمنين على النمو ليصبحوا أقوى في الإيمان الذي عاونهم بولس على اكتشافه. لقد أسس بولس الرسول الكنيسة في كورنثوس، وقد بنى أبلوس على هذا الأساس، وللأسف انقسم المؤمنون في كورنثوس إلى أحزاب، يمنحون ولاءهم لمعلمين مختلفين (انظر ١:١١-١٣). ولكن بولس أراد أن يجعلهم لا يرون في الكارزين سوى موجهين لإرشادهم إلى الله.

٣:٧-٩ يستوعب عمل الله في العالم عدداً كبيراً من الأفراد المختلفين الذين لهم مواهب وقدرات متنوعة، فلا توجد نجوم فائقة في هذا المجال، بل الجميع أعضاء فريق يقوم كل منهم بدوره المنوط به. ونستطيع أن نكون أعضاء نافعين في فريق الله، بالتخلي عن كل رغبة في المديح أو الفخر بما نفعل، فالمديح الذي يأتي من الناس لا قيمة له بالنسبة لرضاء الله الذي لا يقدر بثمن.

٣:١٠،١١ إن أساس الكنيسة، التي تشمل كل المؤمنين، هو يسوع المسيح، وهذا هو الأساس الذي وضعه الرسول بولس عندما بدأ الكنيسة في كورنثوس. وكل من يبني على هذا الأساس، سواء أكانوا معلمين أم مبشرين أم والدين أم غيرهم، يجب أن يستخدموا مواد ثمينة في البناء (٣:١٢-١٥) تتفق مع المستوى الذي يتطلبه الله، وهذا يشمل التعليم الصحيح كما يعلمه الكتاب المقدس، والحياة المستقيمة كما يعلمها لنا المسيح.

٣:١٠ والذين يبنون الكنيسة عليهم مسؤولية عظيمة، فلم يكن بولس ينقد أبلوس، بل كان يتحدى قادة الكنيسة مستقبلاً ليتحققوا من المسؤولية الثقيلة في الكرازة والتعليم.

٣:١٠-١٧ إن أساس الكنيسة هو يسوع المسيح، ويجب أن يكون كل عضو في الكنيسة ناضجاً وحساساً روحياً وصحيحاً في التعليم. كانت الكنيسة في كورنثوس مملوءة بأعضاء من الخشب والعشب والقش، أعضاء غير ناضجين، لا يحس أحدهم بالآخر، ويتقبلون التعليم الخاطئ بلهفة (٣:١-٤) فلا عجب أن وُجدت بينهم كل هذه المشاكل. يجب أن تبنى الكنائس المحلية على المسيح، وأن يكون أعضاؤها ممن يعرفونه جيداً والذين يسلمون له تسليماً كاملاً.

٣:١١ تتوقف متانة البناء على متانة الأساس، وأساس حياتنا هو يسوع المسيح، فهو أساسنا وسبب وجودنا، وكل ما نحن عليه وكل ما نفعله يجب أن يتفق مع المثال الذي تركه لنا يسوع المسيح. فهل تبني حياتك على الأساس الحقيقي الدائم الوحيد، أم أنك تبني على أساس آخر مثل الثروة أو الأمن أو النجاح؟ ما هو هدف حياتك؟

الأَسَاسِ الْمَوْضُوعِ، وَهُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. ١٢فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا الأَسَاسِ ذَهَباً وَفِضَّةً
وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، أَوْ خَشَباً وَعُشْباً وَقَشًّا، ١٣فَعَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ سَيَنْكَشِفُ عَلَناً إِذْ يُظْهِرُهُ ذَلِكَ
الْيَوْمُ الَّذِي سَيُعْلَنُ فِي نَارٍ، وَسَوْفَ تَمْتَحِنُ النَّارُ قِيمَةَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ. ١٤فَمَنْ بَقِيَ عَمَلُهُ الَّذِي
بَنَاهُ عَلَى الأَسَاسِ، يَنَالُ أَجْراً. ١٥وَمَنِ احْتَرَقَ عَمَلُهُ، يَخْسَرُ، إِلاَّ أَنَّهُ هُوَ سَيَخْلُصُ؛ وَلَكِنْ كَمَنْ
يَمُرُّ فِي النَّارِ.
١٦أَلاَ تَعْرِفُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَأَنَّ رُوحَ اللهِ سَاكِنٌ فِيكُمْ؟ ١٧فَإِنْ دَمَّرَ أَحَدٌ هَيْكَلَ اللهِ،
يُدَمِّرُهُ اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ، وَهُوَ أَنْتُمْ. ١٨حَذَارِ أَنْ يَخْدَعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ نَفْسَهُ! إِنْ
ظَنَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ نَفْسَهُ حَكِيماً بِمَقَايِيسِ هَذَا الْعَالَمِ، فَلْيَصِرْ «جَاهِلاً» لِيَصِيرَ حَكِيماً حَقًّا.
١٩فَإِنَّ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ فِي نَظَرِ اللهِ. فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «إِنَّهُ يُمْسِكُ الْحُكَمَاءَ
بِمَكْرِهِمْ» ٢٠وَأَيْضاً: «الرَّبُّ يَعْلَمُ أَفْكَارَ الْحُكَمَاءِ وَيَعْرِفُ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ!» ٢١إِذَنْ، لاَ يَفْتَخِرْ
أَحَدٌ بِالْبَشَرِ، لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هُوَ لَكُمْ، ٢٢أَبُولُسُ أَمْ أَبُلُّوسُ أَمْ بُطْرُسُ أَمِ الْعَالَمُ أَمِ الْحَيَاةُ أَمِ
الْمَوْتُ أَمِ الْحَاضِرُ أَمِ الْمُسْتَقْبَلُ: هَذِهِ الأُمُورُ كُلُّهَا لَكُمْ، ٢٣وَأَنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، وَالْمَسِيحُ لِلهِ.

١٣:٣ ٢تيمو ١:١٢، ١٨؛ ٤:٨
١٤:٣ ١كو ٩:٢٥؛ غل ٦:٤
١٥:٣ يه ٢٣
١٦:٣ ٢كو ٦:١٦؛ أف ٢:٢١
١٧:٣ عب ٣:١
١٨:٣ إش ٥:٢١؛ ١كو ٨:٢ غل ٦:٣
١٩:٣ أي ٥:١٣؛ ١كو ١:٢٠
٢٠:٣ مز ٩٤:١١
٢١:٣ رو ٨:٢٨، ٣٢
٢٢:٣ رو ٨:٣٨
٢٣:٣ ١كو ١١:٣
١:٤ رو ١٦:٢٥-٢٧ ١كو ٢:١، ٧؛ أف ٣:٣-٥
٢:٤ مز ١٤٣:١، ٢ لو ١٢:٤٢-٤٥ أع ٢٣:١ رو ٢:١٢، ١٣ ٢كو ١:١٢

سمات الرسولية الصادقة

٤ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْنَا النَّاسُ بِاعْتِبَارِنَا خُدَّاماً لِلْمَسِيحِ وَوُكَلاَءَ عَلَى أَسْرَارِ اللهِ. ٢وَالْمَطْلُوبُ
مِنَ الْوُكَلاَءِ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ يُوجَدَ كُلٌّ مِنْهُمْ أَمِيناً. ٣أَمَّا أَنَا، فَأَقَلُّ مَا أَهْتَمُّ بِهِ
هُوَ أَنْ يَتِمَّ الْحُكْمُ فِيَّ مِنْ قِبَلِكُمْ أَوْ مِنْ قِبَلِ مَحْكَمَةٍ بَشَرِيَّةٍ. بَلْ أَنَا بِذَاتِي لَسْتُ أَحْكُمُ

١٣:٣ هناك طريقان لتدمير أي مبنى: العبث بالأساس أو البناء بمواد من نوع رديء. لا تستطيع أن تُبنى أي كنيسة على أي شخص أو مبدأ غير الرب يسوع المسيح، والمسيح سيقدر كل خادم يسهم في بناء حياة الكنيسة، وسيعلن يوم الحساب مدى الإخلاص في عمل كل شخص، وسيقرر الله مدى أمانة كل شخص (ذكراً كان أم أنثى) لوصايا يسوع المسيح.

١٦:٣ لم يقل بولس إن أجسادنا هي مسكن للروح القدس فحسب (١٩:٦) بل قال أيضاً إن الكنيسة المحلية أو جماعة المؤمنين هم بيت الله. وكما كان يلزم عدم تدنيس الهيكل، هكذا يجب عدم إفساد الكنيسة أو تخريبها بالانقسامات والمخاصمات أو غير ذلك من الخطايا عندما يجتمع أعضاؤها لعبادة الله.

١٨:٣، ١٩ لا يقول الرسول بولس للمؤمنين في كورنثوس أن يهملوا السعي للمعرفة، ولكن إن كان ولابد أن يختار الواحد بين المعرفة الأرضية والحكمة السماوية، فعليه أن يختار الحكمة السماوية حتى وإن بدا أمام العالم جاهلاً. فالحكمة الدنيوية، إن أبعدتك عن الله، فلا تكون حكمة على الإطلاق. وكان الكورنثيون يستخدمون ما يسمونه حكمة العالم في تقدير قادتهم ومعلميهم، ودفعتهم كبرياؤهم إلى تقدير أسلوب تقديم الرسالة أكثر من مضمون الرسالة.

٢٢:٣ يقول الرسول بولس إن الحياة والموت ما هما إلا خادمان لنا، فكيف يمكن أن يكون هذا؟ بينما غير المؤمنين هم ضحايا للحياة تجرفهم في تيارها، ويتساءلون عما إذا كان لها معنى، فإن المؤمنين يحسنون استخدام الحياة، لأنهم يدركون الهدف الحقيقي منها. وغير المؤمنين لا يمكنهم إلا أن يخشوا الموت، أما المؤمنون فلم يعد الموت يخيفهم أو يرعبهم لأن المسيح قد هزمه، وفي المسيح سيحيون إلى الأبد في محضر الله.

٢،١:٤ حث الرسول بولس الكورنثيين على أن يروا فيه وفي بطرس وأبلوس لا قادة أحزاب بل خداماً للمسيح. والخادم يفعل ما يأمره سيده أن يفعل. ويجب علينا أن نفعل ما يأمرنا به الله في الكتاب وبقوة روحه القدوس. والله يواجهنا يومياً بحاجات وفرص تتحدانا لفعل ما نعلم أنه صواب.

عَلَى نَفْسِي. ٤فَإِنَّ ضَمِيرِي لاَ يُؤَنِّبُنِي بِشَيْءٍ، وَلَكِنِّي لَسْتُ أَعْتَمِدُ عَلَى ذَلِكَ لِتَبْرِيرِ نَفْسِي. فَإِنَّ الَّذِي يَحْكُمُ فِيَّ هُوَ الرَّبُّ. ٥إِذَنْ، لاَ تَحْكُمُوا فِي شَيْءٍ قَبْلَ الأَوَانِ، رَيْثَمَا يَرْجِعُ الرَّبُّ الَّذِي سَيُسَلِّطُ النُّورَ عَلَى الأَشْيَاءِ الَّتِي يَحْجُبُهَا الظَّلاَمُ الآنَ، وَيَكْشِفُ نِيَّاتِ الْقُلُوبِ، عِنْدَئِذٍ يَنَالُ كُلُّ وَاحِدٍ حَقَّهُ مِنَ الْمَدْحِ مِنْ عِنْدِ اللهِ!

٦فِيمَا سَبَقَ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، قَدَّمْتُ نَفْسِي وَأَبُلُّوسَ إِيضَاحاً لَكُمْ، لِتَتَعَلَّمُوا مِنَّا أَنْ لاَ تُحَلِّقُوا بِأَفْكَارِكُمْ فَوْقَ مَا قَدْ كُتِبَ، فَلاَ يُفَاخِرَ أَحَدُكُمُ الآخَرَ تَحَزُّباً لأَحَدٍ. ٧فَمَنْ جَعَلَكَ مُتَمَيِّزاً عَنْ غَيْرِكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ مِمَّا لَكَ لَمْ تَكُنْ قَدْ أَخَذْتَهُ هِبَةً؟ وَمَادُمْتَ قَدْ أَخَذْتَ، فَلِمَاذَا تَتَبَاهَى كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ؟ ٨إِنَّكُمْ قَدْ شَبِعْتُمْ وَقَدِ اغْتَنَيْتُمْ! قَدْ صِرْتُمْ مُلُوكاً وَتَخَلَّيْتُمْ عَنَّا! وَيَا لَيْتَكُمْ مُلُوكٌ حَقًّا فَنَشْتَرِكَ مَعَكُمْ فِي الْمُلْكِ! ٩فَإِنِّي أَرَى أَنَّ اللهَ عَرَضَنَا، نَحْنُ الرُّسُلَ، فِي آخِرِ الْمَوْكِبِ كَأَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ، لأَنَّنَا صِرْنَا مَعْرِضاً لِلْعَالَمِ، لِلْمَلاَئِكَةِ وَالْبَشَرِ مَعاً. ١٠نَحْنُ جُهَلاَءُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ، وَأَنْتُمْ حُكَمَاءُ فِي الْمَسِيحِ. نَحْنُ ضُعَفَاءُ وَأَنْتُمْ أَقْوِيَاءُ. أَنْتُمْ مُكَرَّمُونَ وَنَحْنُ مُهَانُونَ. ١١فَمَازِلْنَا حَتَّى هَذِهِ السَّاعَةِ نَجُوعُ وَنَعْطَشُ، وَنَعْرَى وَنُلْطَمُ وَلَيْسَ لَنَا مَأْوَى ١٢وَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا فِي الشُّغْلِ بِأَيْدِينَا. نَتَعَرَّضُ لِلإِهَانَةِ فَنُبَارِكُ، وَلِلاضْطِهَادِ فَنَحْتَمِلُ ١٣وَلِلتَّجْرِيحِ فَنُسَالِمُ. صِرْنَا كَأَقْذَارِ الْعَالَمِ وَنُفَايَةِ الْجَمِيعِ، وَمَازِلْنَا!

طلب بولس وتحذيره

١٤لاَ أَكْتُبُ هَذَا تَخْجِيلاً لَكُمْ، بَلْ أُنَبِّهُكُمْ بِاعْتِبَارِكُمْ أَوْلاَدِيَ الأَحِبَّاءَ. ١٥فَقَدْ يَكُونُ لَكُمْ عَشَرَةُ آلاَفٍ مِنَ الْمُرْشِدِينَ فِي الْمَسِيحِ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَكُمْ آبَاءٌ كَثِيرُونَ! لأَنِّي أَنَا وَلَدْتُكُمْ

٥:٤
مت ١:٧
رو ٢:١٦،٢٩
٢كو ٥:١٠
رؤ ٢٠:١٢

٦:٤
كو ٢:١٢،٣١؛ ٤:١٨

٧:٤
يو ٣:٢٧
رو ٣:١٢،٦
١بط ٤:١٠

٨:٤
رؤ ٣:١٧

٩:٤
مز ٤٤:٢٢؛ رو ٨:٣٦
٢كو ٤:١١

١٠:٤
١كو ١:١٨،١٩
٢كو ١١:١٩،٢٠؛ ١٣:٩

١١:٤
أع ٢٣:٢؛ رو ٨:٣٥
٢كو ١١:٢٣-٢٧

١٢:٤
مت ٥:٤٤؛ أع ١٨:٢،٣
١تيمو ٤:٩،١٠
١بط ٣:٩

١٤:٤
١كو ٦:٥؛ ١٥:٣٤
٢كو ٦:١٣؛ ١٢:١٤

١٥:٤
رو ١٥:٢٠؛ غل ٤:١٩

٥:٤ كثيراً ما نتعرض لتجربة الحكم على شخص مسيحي وتقويمه، هل هو تابع صالح للمسيح؟ ولكن الله وحده هو الذي يعلم قلب الإنسان، وهو وحده الذي له حق الحكم. وتحذير الرسول بولس للكورنثيين يجب أن يكون تحذيراً لنا، إذ يجب علينا معاونة من يخطئون (انظر ٥:١٢،١٣). ولكن ليس لنا أن نقول من هو الخادم الأفضل للمسيح، فعندما تحكم على أحد، فإنك بذلك تعتبر نفسك أفضل منه، وهذا كبرياء.

٦:٤-١٣ انقسم الكورنثيون إلى أحزاب مختلفة، كل منها يتبع أحد نجوم الوعظ (بولس، أبلوس، بطرس .. الخ). وكل حزب كان يؤمن بأنه الحزب الوحيد الذي عنده كل الحق، وبذلك انتفخوا روحياً. ولكن الرسول بولس طلب من هذه الأحزاب ألا تفتخر بانتمائها إلى واعظ معين، لأن أبرز الوعاظ ليسوا إلا خداماً متواضعين، عانى كل منهم أشياء كثيرة من أجل نفس رسالة الخلاص في المسيح يسوع. وليس لأحد خدام المسيح من السلطان أكثر مما للآخر.

٧،٦:٤ ما أيسر أن نصبح مرتبطين بواعظ روحي، فمن الطبيعي أن نشعر بالولاء لمن ساعدنا، ولكن الرسول بولس يحذر من الافتخار بقادتنا المحبوبين، لئلا نسبب انقسامات في الكنيسة. وكل قائد روحي حقيقي هو ممثل للرب يسوع، وليس لديه ما يعطيه أكثر مما أعطاه إياه الله. فلا تسمح لولائك أن يسبب مخاصمات أو افتراءات أو قطعاً في العلاقات. احرص على أن يكون ولاؤك للمسيح يسوع وليس لآلهة بشرية. والذين يصرفون جل وقتهم في النزاع حول القيادة الكنسية أكثر مما في إذاعة رسالة المسيح، لا يضعون المسيح في قمة أولوياتهم.

١٥:٤ يلجأ بولس الرسول إلى الإشارة إلى علاقته بالمؤمنين في محاولة لتوحيد الكنيسة، ويعني بقوله إنه «أب لهم»، أنه هو الذي أسس الكنيسة في كورنثوس، فهو الذي بدأ الكنيسة هناك، ويمكنهم أن يثقوا في أنه يضع خيرها في قلبه، وكلماته الصارمة إنما كانت تمليها المحبة، مثل المحبة التي يكنها الأب لأولاده.

فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِالإِنْجِيلِ. ١٦فَأَدْعُوكُمْ إِذَنْ إِلَى الاقْتِدَاءِ بِي. ١٧لِهَذَا السَّبَبِ عَيْنِهِ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسَ، ابْنِي الْحَبِيبَ الأَمِينَ فِي الرَّبِّ، فَهُوَ يُذَكِّرُكُمْ بِطُرُقِي فِي السُّلُوكِ فِي الْمَسِيحِ كَمَا أُعَلِّمُ بِهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي جَمِيعِ الْكَنَائِسِ. ١٨فَإِنَّ بَعْضاً مِنْكُمْ ظَنُّوا أَنِّي لَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ فَانْتَفَخُوا تَكَبُّراً! ١٩وَلَكِنِّي سَآتِي إِلَيْكُمْ عَاجِلاً، إِنْ شَاءَ الرَّبُّ، فَأَخْتَبِرُ لاَ كَلاَمَ هَؤُلاَءِ الْمُنْتَفِخِينَ بَلْ قُوَّتَهُمْ. ٢٠فَإِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ لَيْسَ بِالْكَلاَمِ، بَلْ بِالْقُدْرَةِ. ٢١كَيْفَ تُفَضِّلُونَ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ: أَبِالْعَصَا أَوْ بِالْمَحَبَّةِ وَرُوحِ الْوَدَاعَةِ؟

١٦:٤
١كو ١١:١؛ في ١٧:٣
١٧:٤
أع ١٦:١؛ ١٩:٢٢
١تيمو ١:٢
١٩:٤
أع ١٩:٢١
١كو ١١:٣٤؛ ١٦:٥
٢كو ١٠:١٥
٢٠:٤
١تس ١:٥
٢١:٤
٢كو ١:٢٣؛ ٢:١

التعامل مع قضية الزاني

٥ قَدْ شَاعَ فِعْلاً أَنَّ بَيْنَكُمْ زِنىً. وَمِثْلُ هَذَا الزِّنَى لاَ يُوجَدُ حَتَّى بَيْنَ الْوَثَنِيِّينَ. ذَلِكَ بِأَنَّ رَجُلاً مِنْكُمْ يُعَاشِرُ زَوْجَةَ أَبِيهِ. ٢وَمَعَ ذَلِكَ، فَأَنْتُمْ مُنْتَفِخُونَ تَكَبُّراً، بَدَلاً مِنْ أَنْ تَنُوحُوا حَتَّى يُسْتَأْصَلَ مِنْ بَيْنِكُمْ مُرْتَكِبُ هَذَا الْفِعْلِ! ٣فَإِنِّي، وَأَنَا غَائِبٌ عَنْكُمْ بِالْجَسَدِ وَلكِنْ حَاضِرٌ بَيْنَكُمْ بِالرُّوحِ، قَدْ حَكَمْتُ عَلَى الْفَاعِلِ كَأَنِّي حَاضِرٌ: ٤بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِذْ تَجْتَمِعُونَ مَعاً، وَرُوحِي مَعَكُمْ، فَبِسُلْطَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٥يُسَلَّمُ مُرْتَكِبُ

١:٥
لا ١٨:٧،٨؛ تث ٢٧:٢٠
٢كو ٧:١٢؛ أف ٥:٣
٤،٣:٥
مت ١٨:١٥-١٨
يو ٢٠:٢٣
٢كو ٢:٥-١٠؛ ١٣:٣،٤
٥:٥
أع ٢٦:١٨؛ ١تيمو ١:٢٠

١٦:٤ طلب الرسول بولس من الكورنثيين أن يتمثلوا به، واستطاع أن يقول ذلك لأنه سار قريباً جداً من الله وصرف وقتاً في قراءة كلمة الله والصلاة، وكان واعياً بوجود الله في حياته في جميع الأوقات. كان الله هو مثاله، لذلك أمكن أن تكون حياته مثالاً للمسيحيين الآخرين. ولم ينتظر بولس من الآخرين أن يكونوا صورة طبق الأصل منه في كل ما يفعل، لأن الناس يختلفون ولكن عليهم أن يقتفوا جوانب حياته التي تمثل طريق المسيح في الحياة.

١٧:٤ رافق تيموثاوس الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثانية (انظر أع ١٦:١-٣)، وكان من أبرز الرجال في نمو الكنيسة الأولى، ولعل تيموثاوس هو الذي أوصل هذه الرسالة إلى كورنثوس، ولكن الأرجح هو أنه وصل إلى كورنثوس بعد الرسالة بقليل (انظر ١ كو ١٠:١٦)، وكانت مهمته أن يتحقق من أن نصيحة الرسول بولس قد وصلت وقرئت ونُفذت، وبعد ذلك كان عليه أن يرجع إلى الرسول بولس ويبلغه بتقدم الكنيسة.

١٨:٤-٢٠ يتحدث بعض الناس كثيراً عن الإيمان، وهذا هو كل ما هنالك، كلام ... وقد يعرفون كل الأقوال الصحيحة التي يجب أن تقال، ولكن حياتهم ليست مثالاً للحياة المسيحية. ويقول الرسول بولس إن ملكوت الله ليس بالكلام بل بالحياة. وشتان ما بين أن نعرف الأقوال الصحيحة وأن نحياها. فلا تقنع بأن تكون لديك المعلومات الصحيحة عن المسيح، ولكن لتتجسد هذه الأقوال فيك.

١٩:٤ لا نعرف ما إذا كان الرسول بولس قد عاد إلى كورنثوس، ولكنه أمر محتمل، فهو يقول في (٢ كو ١:٢) إنه قرر ألا يزورهم زيارة مؤلمة، مما يتضمن أنه كانت له مع المؤمنين في كورنثوس مواجهة محزنة.

١:٥ يجب على الكنيسة تأديب أعضائها ممن يرتكبون خطايا فاضحة، فمثل هذه التصرفات، إذا تُركت دون أن تُقمع، يمكن أن تستقطب الكنيسة وتشلها. والتقويم يجب ألا يكون أبداً بروح الانتقام إذ إن الغرض منه هو أن يكون علاجاً. وكان في وسط الكنيسة في كورنثوس خطية معينة، ولكنهم أبوا أن يتخذوا منها موقفاً. وكانت الخطية، في تلك الحالة، هي أن شخصاً كانت له علاقة مع أمه أو زوجة أبيه، وكان أعضاء الكنيسة يحاولون تجاهل هذا الموقف. ولكن الرسول بولس يقول للكنيسة إن عليها مسؤولية الحفاظ على المعايير الأدبية الموجودة في كلمة الله. يقول لنا الله ألا ندين الآخرين، ولكنه يقول لنا أيضاً ألا نتساهل مع الخطايا الفاضحة التي تتعارض مع قداسته، والتي لها تأثير خطير على حياة المؤمنين الآخرين (٦:٥).

٥:٥ لماذا لزم طرد هذا الإنسان خارج الكنيسة؟ فتسليم ذلك الإنسان ليد الشيطان معناه أن ينبذ من الشركة مع المؤمنين. فبدون المساندة الروحية من المؤمنين، فإنه يترك وحده مع خطيته والشيطان، ولعل هذا الفراغ يقوده إلى التوبة. وإخراج شخص من الكنيسة يجب أن يكون آخر خطوة

هَذَا الْفِعْلِ إِلَى الشَّيْطَانِ، لِيَهْلِكَ جَسَدُهُ؛ أَمَّا رُوحُهُ فَتَخْلُصُ فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٦لَيْسَ افْتِخَارُكُمْ فِي مَحَلِّهِ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ خَمِيرَةً صَغِيرَةً تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ؟ ٧فَاعْزِلُوا الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ مِنْ بَيْنِكُمْ لِتَكُونُوا عَجِيناً جَدِيداً، لأَنَّكُمْ فَطِيرٌ! فَإِنَّ حَمَلَ فِصْحِنَا، أَيِ الْمَسِيحَ، قَدْ ذُبِحَ. ٨فَلْنُعَيِّدْ إِذَنْ، لاَ بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ، وَلاَ بِخَمِيرَةِ الْخُبْثِ وَالشَّرِّ، بَلْ بِفَطِيرِ الْخَلاَصِ وَالْحَقِّ.

٩كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي رِسَالَتِي أَنْ لاَ تُعَاشِرُوا الزُّنَاةَ. ١٠فَلاَ أَعْنِي زُنَاةَ هَذَا الْعَالَمِ أَوِ الطَّمَّاعِينَ أَوِ السَّرَّاقِينَ أَوْ عَابِدِي الأَصْنَامِ عَلَى وَجْهِ الإِطْلاَقِ، وَإِلاَّ كُنْتُمْ مُضْطَرِّينَ إِلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْمُجْتَمَعِ الْبَشَرِيِّ! ١١أَمَّا الآنَ فَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِأَنْ لاَ تُعَاشِرُوا مَنْ يُسَمَّى أَخاً إِنْ كَانَ زَانِياً

٦:٥ مت ١٣:٣٣؛ ١٦:٦، ١١؛ غل ٩:٥
٧:٥ خر ١٢:٢١؛ إش ٥٣:٧؛ يو ١:٢٩؛ ١٩:١٤؛ ١بط ١:١٩؛ رؤ ٥:٦
٨:٥ خر ١٢:١٥-١٩؛ تث ١٦:٣
٩:٥ ٢كو ٦:١٤
١٠:٥ يو ١٧:١٥
١١:٥ مت ١٨:١٧؛ رو ١٦:١٧؛ ٢تس ٣:٦؛ ٢يو ١:١٠

التأديب الكنسي	المواقف	الخطوات (مت ١٨:١٥-١٧)
يجب على الكنيسة، في بعض المواقف، أن تقوم بتأديب الأعضاء الذين قد أخطأوا، ولكن يجب القيام بهذا التأديب الكنسي بكل حرص واستقامة وفي المحبة.	خطأ غير مقصود أو خطية خاصة	١- اذهب إلى أخيك (أو أختك) وعاتبه سراً فيما بينكما.
	خطية عامة أو خطايا تمت عن سبق معرفة وبلا حياء	٢- إذا لم يسمع (أو لم تسمع) فخذ معك شاهداً أو اثنين.
		٣- إذا أبى (أو أبت) الإصغاء فقل للكنيسة.

وبعد القيام بهذه الخطوات، تتبعها الخطوات التالية:

١- استبعد الشخص المخطئ من الشركة (١كو ٥:٢-١٣).

٢- تبدي الكنيسة كلها عدم رضاها، ولكن الصفح والتعزية مطلوبان متى أبدى المخطئ الاستعداد للتوبة (٢كو ٢:٥-٧).

٣- لا تخالط الشخص المتمرد، وإذا لزم الأمر فتحدث إليه كمن هو في حاجة إلى إنذار (٢تس ٣:١٤، ١٥).

٤- بعد إنذاره مرتين، استبعده من الشركة (تي ٣:١٠).

في التأديب، ويجب ألا يتم بروح الانتقام بل بالمحبة مثلما يعاقب الوالدان أبناءهما لتقويمهم. فدور الكنيسة هو معاونة المخطئ، لا أذيته، ودفعه إلى التوبة عن خطاياه والعودة إلى شركة الكنيسة.

٦:٥ كان بولس يكتب للذين أرادوا تجاهل هذه المشكلة في الكنيسة غير مدركين أنهم بتركهم مثل هذه الخطية الصارخة تسري في جسد الكنيسة، فإنها ستؤثر في كل الأعضاء. لم يكن بولس ينتظر أن يكون الجميع بلا خطية، فجميع المؤمنين يصارعون يومياً مع الخطية، ولكنه كان يتكلم عن الذين يخطئون عن عمد، دون أن يحسوا بذنب ولا يريدون التوبة. يجب عدم السماح بمثل هذا النوع من الخطية في الكنيسة لأنه يؤثر في الآخرين. فالخطايا الصارخة، إذا تركت بدون تقويم، تربك الكنيسة وتقسمها.

وبينما يجب على المؤمنين أن يعضد أحدهم الآخر وأن يصلي لأجله ويبنيه، فإنه يجب عليهم أيضاً ألا يتسامحوا مع الخطية متى كانت تعرض سلامة الكنيسة الروحية للخطر.

٩:٥ يشير الرسول بولس هنا إلى رسالة سابقة أرسلها للكنيسة في كورنثوس، كما يرى البعض، وكثيراً ما تسمى «الرسالة المفقودة»، لأنها لم تصل إلينا.

١١،١٠:٥ يعلن الرسول بولس بجلاء أننا لا يجب أن ننعزل عن غير المؤمنين، وإلا لما أمكننا أن ننفذ وصية الرب في الكرازة بالإنجيل للعالم أجمع (مت ٢٨:١٨-٢٠)، ولكن علينا أن نتجنب الشخص الذي يدعي أنه مسيحي، ومع ذلك ينغمس في الخطايا المنهي عنها بوضوح في الكتاب المقدس، ثم يحاول تبرير أفعاله. فالمخطئ يضر بالآخرين الذين مات المسيح لأجلهم ويُعتِم صورة المسيح فيه.

أَوْ طَمَّاعاً أَوْ عَابِدَ أَصْنَامٍ أَوْ شَتَّاماً أَوْ سِكِّيراً أَوْ سَرَّاقاً. فَمِثْلُ هَذَا لاَ تُعَاشِرُوهُ وَلاَ تَجْلِسُوا
مَعَهُ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ. ١٢فَمَا لِي وَلِلَّذِينَ خَارِجَ (الْكَنِيسَةِ) حَتَّى أَدِينَهُمْ؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَدِينُونَ
الَّذِينَ دَاخِلَهَا؟ ١٣أَمَّا الَّذِينَ فِي الْخَارِجِ، فَاللهُ يَدِينُهُمْ. «فَاعْزِلُوا مَنْ هُوَ شِرِّيرٌ مِنْ بَيْنِكُمْ».

١٢:٥ ١تيمو ٧:٣
١٣:٥ جا ١٤:١٢؛ عب ٤:١٣

الدعاوى القضائية بين المؤمنين

٦ إِذَا كَانَ بَيْنَكُمْ مَنْ لَهُ دَعْوَى عَلَى آخَرَ، فَهَلْ يَجْرُؤُ أَنْ يُقِيمَهَا لَدَى الظَّالِمِينَ وَلَيْسَ
لَدَى الْقِدِّيسِينَ؟ ٢أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقِدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ وَمَا دُمْتُمْ سَتَدِينُونَ
الْعَالَمَ، أَفَلاَ تَكُونُونَ أَهْلاً لأَنْ تَحْكُمُوا فِي الْقَضَايَا الْبَسِيطَةِ؟ ٣أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ
الْمَلاَئِكَةَ؟ أَفَلَيْسَ أَوْلَى بِنَا أَنْ نَحْكُمَ فِي قَضَايَا هَذِهِ الْحَيَاةِ؟
٤إِذَنْ، إِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ خِلاَفٌ فِي قَضَايَا هَذِهِ الْحَيَاةِ، فَأَجْلِسُوا صِغَارَ الشَّأْنِ فِي الْكَنِيسَةِ
لِلْقَضَاءِ. ٥أَقُولُ هَذَا تَخْجِيلاً لَكُمْ. أَهَكَذَا لَيْسَ بَيْنَكُمْ حَتَّى حَكِيمٌ وَاحِدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقْضِيَ
بَيْنَ إِخْوَتِهِ! ٦غَيْرَ أَنَّ الأَخَ يُقَاضِي أَخَاهُ، وَذَلِكَ لَدَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ.
٧وَالْوَاقِعُ أَنَّهُ مِنَ الْعَيْبِ عَلَى الإِطْلاَقِ أَنْ يُقَاضِيَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً. أَمَا كَانَ أَحْرَى بِكُمْ أَنْ
تَحْتَمِلُوا الظُّلْمَ وَأَحْرَى بِكُمْ أَنْ تَتَقَبَّلُوا السَّلْبَ؟ ٨وَلكِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَظْلِمُونَ وَتَسْلُبُونَ حَتَّى
إِخْوَتَكُمْ. ٩أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَنْ يَرِثُوا مَلَكُوتَ اللهِ؟ لاَ تَضِلُّوا: فَإِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ لَنْ يَرِثَهُ
الزُّنَاةُ وَلاَ عَابِدُو الأَصْنَامِ وَلاَ الْفَاسِقُونَ وَلاَ الْمُتَخَنِّثُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو الذُّكُورِ ١٠وَلاَ السَّرَّاقُونَ

١:٦ مت ١٨:١٥-١٧
٢:٦ دان ٧:١٨، ٢٢ لو ٢٢:٣٠ رؤ ٢:٢٦؛ ٢٠:٤
٣:٦ ٢بط ٢:٤ يه ٦
٥:٦ ١كو ٤:١٤؛ ١٥:٣٤
٧:٦ أم ٢٠:٢٢ مت ٥:٣٩ رو ١٢:١٧ ١تس ٥:١٥
٨:٦ ١تس ٤:٦
١٠،٩:٦ إش ٣:١١ أع ٢٠:٣٢ غل ٥:٢١ أف ٥:٥

والكنيسة التي تضم أناساً طماعين أو زناة، لا تصلح أن تكون نوراً للعالم، إذ إنها تشوه صورة المسيح التي تقدمها للعالم، فبدلاً من الاتحاد مع ملكوت الله في صراعه الدائم لإحلال النور مكان الظلمة تزيد الظلمة إظلاماً.

١٢:٥ يأمرنا الكتاب المقدس باستمرار ألا ننتقد الآخرين بنشر الإشاعات عنهم أو إصدار أحكام متعجلة، وفي نفس الوقت علينا أن نحكم على الخطية وأن نعالجها، وبخاصة تلك التي قد تؤذي الآخرين. ويجب عدم تطبيق هذه الأحكام في توافه الأمور أو للانتقام، ولا في المشاكل الشخصية بين المؤمنين فهذه الآيات وصايا لمعالجة الخطية المكشوفة في الكنيسة في شخص يدعي أنه مسيحي ومع ذلك يخطئ دون ندامة، فمسؤولية الكنيسة هي مواجهة مثل هذا الشخص وتأديبه في المحبة (ارجع أيضاً إلى الملحوظات على ٤:٥؛ ٥:١).

٦:١-٦ يتناول الرسول بولس في الفصل الخامس كيفية التعامل مع من يقترفون خطايا صارخة في الكنيسة، أما في الفصل السادس فيناقش كيفية معالجة الكنيسة للمشاكل الأصغر بين المؤمنين. وقد وضع المجتمع نظاماً قانونياً حيث يمكن حل الخلافات أمام المحاكم. ولكن الرسول يقول إن الخلافات بين المؤمنين يجب ألا ترفع إلى المحاكم الدنيوية لحلها. وحيث إن المسيحيين فيهم الروح القدس وفكر المسيح، فلماذا نلجأ إلى الذين تنقصهم حكمة الله؟ فبكل ما أعطي لنا كمؤمنين وبالسلطان الذي سيكون لنا في المستقبل لندين العالم والملائكة، يجب أن نكون قادرين على معالجة المنازعات بين بعضنا البعض.

٦:٦ لماذا يقول الرسول بولس إنه ليس من الصواب أن يقاضي أحدنا الاخر؟ (١) إذا كان القاضي والمحلفين من غير المسيحيين، فمن غير المحتمل أن يراعوا القيم المسيحية. (٢) إن أساس الذهاب إلى المحاكم كثيراً ما يكون الانتقام، وهو ما لا يجب أن يكون الدافع عند المسيحي. (٣) إن المحاكمات تجعل الكنيسة تبدو في صورة سيئة، إذ تجعل غير المؤمنين يركزون أنظارهم على مشاكلها أكثر مما على هدفها.

٩:٦-١١ يعدد الرسول بولس مساوئ غير المؤمنين، وهو لا يعني أن الزناة أو الشواذ جنسياً، أو اللصوص أو الطماعين

وَلاَ الطَّمَّاعُونَ وَلاَ السِّكِّيرُونَ وَلاَ الشَّتَّامُونَ وَلاَ الْمُغْتَصِبُونَ. ١١وَهَكَذَا كَانَ بَعْضُكُمْ، إِلاَّ أَنَّكُمْ قَدِ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ، بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِرُوحِ إِلهِنَا.

الخطايا الجنسية

١٢كُلُّ شَيْءٍ حَلاَلٌ لِي، وَلكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ. كُلُّ شَيْءٍ حَلاَلٌ لِي، وَلكِنِّي لَنْ أَدَعَ أَيَّ شَيْءٍ يَسُودُ عَلَيَّ. ١٣الطَّعَامُ لِلْبَطْنِ، وَالْبَطْنُ لِلطَّعَامِ؛ وَلكِنَّ اللهَ سَيُبِيدُ هَذَا وَذَاكَ. غَيْرَ أَنَّ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزِّنَى، بَلْ لِلرَّبِّ؛ وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ. ١٤وَاللهُ قَدْ أَقَامَ الرَّبَّ مِنَ الْمَوْتِ، وَسَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضاً بِقُدْرَتِهِ!

١١:٦ أع ٢٢:١٦؛ رو ٨:٣٠ ١كو ١:٢، ٣٠ عب ١٠:٢٢
١٢:٦ ١كو ١٠:٢٣
١٣:٦ مت ٥:١٧؛ كو ٢:٢٢ ١تس ٤:٣
١٤:٦ أع ٢:٢٤؛ رو ٦:٥ ١كو ١٥:٢٣ أف ١:١٩، ٢٠

ممنوعون منعاً باتاً ونهائياً من الدخول إلى السماء، فقد يكونون في صراع مع الشهوات الشريرة، ولكن يجب ألا يستمروا في هذه الممارسات، فالرسول يقول بوضوح في (١١:٦) إنه حتى الذين يخطئون هكذا، يمكن أن تتغير حياتهم بالمسيح. ولكن من يقولون إنهم مسيحيون ويظلون يمارسون هذه الأمور بدون ندامة، عليهم إعادة تقدير حياتهم ليروا إن كانوا حقيقة يؤمنون بالمسيح.

٦:٩-١١ من السهل في مجتمع إباحي، أن يتغاضى المؤمن عن سلوك فاسق أو أن يقبله (الخطايا الجنسية، الطمع، السكر، المذمة ... الخ) لأنها أمور واسعة الانتشار. ولكن مع أنها تحيط بنا من كل جانب، إلا أننا لا نستطيع أن نشترك فيها أو نتغاضى عنها بأي صورة. ومن العسير الابتعاد عن كل خطية مباحة في المجتمع، ولكنها ليست أصعب علينا مما كانت على الكورنثيين، والله ينتظر من أتباعه في كل عصر أن تكون لهم معايير سامية.

٦:١٢ «كل شيء حلال لي»، وقد استغلت الكنيسة هذا القول أسوأ استغلال في أوقات كثيرة، فكان بعض المسيحيين يبررون الكثير من خطاياهم بالقول إن: (١) المسيح قد رفع كل خطية، فأصبح لهم الحرية أن يعيشوا كما يشاءون. أو (٢) إن ما يفعلونه غير ممنوع منعاً باتاً في الكتاب المقدس. ولكن بولس أجاب على هذه التبريرات: (١) صحيح أن المسيح قد رفع خطايانا ولكن هذا لا يعطينا الحرية في مواصلة عمل ما نعلم أنه خطأ، والكتاب المقدس ينهى بالتحديد عن الكثير من الخطايا (٦:٩، ١٠). (٢) بعض الأفعال ليست خطايا في ذاتها، ولكنها لا تليق لأنها يمكن أن تسيطر على حياتنا وتبعدنا عن الله. (٣) ليس من الصواب أن تفعل ما يعثر الآخرين أكثر مما يساعدهم.

٦:١٢، ١٣ يرى عدد من ديانات العالم أن النفس هي المهمة، أما الجسد فغير مهم، وقد تأثرت المسيحية في بعض الأوقات بهذه الآراء، ولكن الحقيقة هي أن المسيحية تهتم بالجسد إلى أبعد حد، فنحن نعبد الله الذي خلق العالم المادي وقال عنه إنه حسن، وقد وعدنا بأرض جديدة يحيا فيها الناس حياة جسدية، وليس في سحابة وردية تسبح فيها النفوس مجردة من الأجساد، تصغي إلى أنغام القيثارات. ولب المسيحية هو أن الله أخذ جسداً ودماً وعاش بيننا ومنحنا شفاء في الجسد والروح أيضاً. ونحن البشر، مثل آدم، مزيج من التراب والروح، وكما تؤثر حياتنا الروحية في أجسادنا، كذلك تؤثر حياتنا الجسدية في نفوسنا، ولا نستطيع أن نرتكب الخطية بأجسادنا دون أن نؤذي نفوسنا لأن أجسادنا ونفوسنا في وحدة بلا انفصام. وفي الأرض الجديدة ستكون لنا أجساد القيامة التي لا تفسدها الخطية، وعندئذ سنستمتع بملء خلاصنا.

٦:١٢، ١٣ الحرية إحدى سمات الإيمان المسيحي، الحرية من الخطية والإثم، والحرية لاستخدام كل ما يأتي من الله والاستمتاع به، ولكن يجب على المسيحيين ألا يسيئوا استخدام هذه الحرية، فيؤذوا أنفسهم أو يؤذوا الآخرين. فشرب الخمر كثيراً يؤدي إلى الإدمان، والشراهة تؤدي إلى البدانة. فتأكد من أن ما سمح الله أن تستمتع به، لا يتحول إلى عادة سيئة تتحكم فيك. وللاستزادة من المعرفة عن الحرية المسيحية والسلوك اليومي، اقرأ الفصل الثامن.

٦:١٣ الخطية الجنسية تجربة لا نستطيع أن نتحاشاها، ففي الأفلام السينمائية وفي التليفزيون، نجدهم يعتبرون ممارسة الجنس خارج دائرة الزواج أمراً عادياً، بل ومرغوباً فيه، وجزءاً من الحياة، بينما يصورون الزواج قيداً لا مسرة فيه، بل قد ينظر إلينا الآخرون نظرة احتقار لو ظنوا فينا النقاء والطهارة. ولكن الله لا ينهى عن الخطية الجنسية لمجرد التحكم، بل لأنه يعلم مدى قوتها في تدميرنا جسدياً وروحياً، فلا يستهن أحد بقوة الخطية الجنسية فقد خربت حياة كثيرين لا حصر لهم، ودمرت عائلات ومجتمعات بل وأمماً

١٥أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ آخُذَ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ
وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا! ١٦أَوَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنِ اقْتَرَنَ بِزَانِيَةٍ صَارَ مَعَهَا جَسَداً
وَاحِداً؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ: «إِنَّ الاثْنَيْنِ يَصِيرَانِ جَسَداً وَاحِداً». ١٧وَأَمَّا مَنِ اتَّحَدَ بِالرَّبِّ، فَقَدْ صَارَ
مَعَهُ رُوحاً وَاحِداً!
١٨اهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا! فَكُلُّ خَطِيئَةٍ يَرْتَكِبُهَا الإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنْ جَسَدِهِ، وَأَمَّا مَنْ يَرْتَكِبُ
الزِّنَا، فَهُوَ يُسِيءُ إِلَى جَسَدِهِ الْخَاصِّ.
١٩أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ فِيكُمْ وَالَّذِي هُوَ لَكُمْ مِنَ
اللهِ، وَأَنَّكُمْ أَنْتُمْ لَسْتُمْ مِلْكاً لأَنْفُسِكُمْ؟ ٢٠لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِفِدْيَةٍ. إِذَنْ، مَجِّدُوا اللهَ فِي
أَجْسَادِكُمْ.

١٦:٦ تك ٢:٢٤ مت ١٩:٥،٦
١٧:٦ يو ١٧:٢١ رو ٨:١٦ ٢كو ٣:١٧ أف ٥:٣٠
١٨:٦ رو ١:٢٤ ١تس ٤:٣،٤
١٩:٦ رو ١٤:٧،٨ ٢كو ٦:١٦
٢٠:٦ ١بط ١:١٨،١٩

ب – بولس يجيب على أسئلة الكنيسة (١:٧ – ٢٤:١٦)

بعد مناقشة مشاكل الكنيسة، ينتقل بولس إلى قائمة الأسئلة التي أرسلها له الكورنثيون، والتي تضم موضوعات: الزواج، العزوبة، أكل اللحم الذي يقدم للأوثان، اللبس أثناء العبادة، نظام كسر الخبز، المواهب الروحية، والقيامة. والأسئلة التي تملأ الكنيسة اليوم مشابهة إلى حد كبير لتلك الأسئلة، ولهذا يمكننا الاسترشاد بإجابات بولس في هذه النواحي.

الزواج

٧ وَأَمَّا بِخُصُوصِ الْمَسَائِلِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا، فَإِنَّهُ يَحْسُنُ بِالرَّجُلِ أَلاَّ يَمَسَّ امْرَأَةً.
٢وَلكِنْ، تَجَنُّباً لِلزِّنَا، لِيَكُنْ لِكُلِّ رَجُلٍ زَوْجَتُهُ، وَلِكُلِّ امْرَأَةٍ زَوْجُهَا. ٣وَلْيُوفِ الزَّوْجُ
زَوْجَتَهُ حَقَّهَا الْوَاجِبَ، وَكَذلِكَ الزَّوْجَةُ حَقَّ زَوْجِهَا. ٤فَلاَ سُلْطَةَ لِلْمَرْأَةِ عَلَى جَسَدِهَا، بَلْ

١:٧ ١كو ٧:٨،٢٦
٢:٧ أم ٥:١٩
٣:٧ خر ٢١:١٠ ١بط ٣:٧

أيضاً، والله يريد حمايتنا من تدمير أنفسنا وتدمير الآخرين، ولذلك هو يريد أن يملأ وحدتنا ورغباتنا بشخصه.

١٧-١٥:٦ كان هذا التعليم المختص بالخطية الجنسية والبغاء في غاية الأهمية للكنيسة في كورنثوس لوجود هيكل الآلهة أفروديت في كورنثوس، وكان به أكثر من ألف من البغايا، وكان الجنس جزءاً من طقوس العبادة، ولكن الرسول بولس يوضح بكل جلاء أن المسيحيين يجب ألا يشاركوا في الخطايا الجنسية مهما كانت مقبولة ومحبوبة في البيئة المحيطة بهم.

١٨:٦ نحن، كمسيحيين، نختار بإرادة حرة أن نكون بكل طاقاتنا للرب، لكننا لسنا أحراراً في البعد عن الله. لقد خلق الله الجنس ليكون عنصراً جميلاً وضرورياً في الزواج، أما الخطية الجنسية، أي الجنس خارج العلاقات الزوجية، فلابد أن تؤذي شخصاً ما، وهي إساءة إلى الله لأنها تثبت أننا نفضل أتباع أهوائنا عوضاً عن الانقياد للروح القدس، كما أنها تؤذي الآخرين لأنها تنتهك حرمة الالتزام الضروري جداً للعلاقة. كما أنها كثيراً ما تنقل الأمراض الخطيرة، وتؤثر تأثيراً بالغاً في شخصياتنا التي تعاني أشد المعاناة عندما نؤذي أنفسنا جسدياً وروحياً.

٢٠،١٩:٦ ماذا يعني الرسول بولس بقوله إن أجسادنا ملك لله؟ يقول الكثير من الناس إن لهم الحق في أن يفعلوا بأجسادهم ما يشاءون، ومع أنهم يعتبرون أن هذه هي الحرية، إلا أنهم في الحقيقة مستعبدون لشهواتهم. وعندما نصبح مؤمنين، يملأ الروح القدس حياتنا ويحيا فينا، فلا يعود لنا سلطان على أجسادنا. وإذا كنت تعيش في بناء يمتلكه شخص آخر، فإنك لا تتعدى على قوانينه، وحيث إن جسدك هو ملك لله، فعليك ألا تتعدى على معاييره للحياة.

١:٧ كتب الكورنثيون للرسول بولس يسألونه عدة أسئلة تتعلق بالحياة المسيحية ومشاكل كانت تواجههم في الكنيسة. ويجيب الرسول بولس على هذه الأسئلة فيما بقي من هذه الرسالة.

لِزَوْجِهَا. وَكَذَلِكَ أَيْضاً لاَ سُلْطَةَ لِلزَّوْجِ عَلَى جَسَدِهِ، بَلْ لِزَوْجَتِهِ. ٥فَلاَ يَمْنَعْ أَحَدُكُمَا الآخَرَ
عَنْ نَفْسِهِ إِلاَّ حِينَ تَتَّفِقَانِ مَعاً عَلَى ذَلِكَ، وَلِفَتْرَةٍ مُعَيَّنَةٍ، بِقَصْدِ التَّفَرُّغِ لِلصَّلاَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ
عُودَا إِلَى عَلاَقَتِكُمَا السَّابِقَةِ، لِكَيْ لاَ يُجَرِّبَكُمَا الشَّيْطَانُ لِعَدَمِ ضَبْطِ النَّفْسِ. ٦وَإِنَّمَا الآنَ
أَقُولُ هَذَا عَلَى سَبِيلِ النُّصْحِ لاَ الأَمْرِ؛ ٧فَأَنَا أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ النَّاسِ مِثْلِي. غَيْرَ أَنَّ لِكُلٍّ
إِنْسَانٍ هِبَةً خَاصَّةً بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ: فَبَعْضُهُمْ عَلَى الْحَالِ وَبَعْضُهُمْ عَلَى تِلْكَ.
٨عَلَى أَنِّي أَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَلِلأَرَامِلِ إِنَّهُ يَحْسُنُ بِهِمْ أَنْ يَبْقَوْا مِثْلِي. ٩وَلَكِنْ
إِذَا لَمْ يُمْكِنْهُمْ ضَبْطُ أَنْفُسِهِمْ، فَلْيَتَزَوَّجُوا. لأَنَّ الزَّوَاجَ أَفْضَلُ مِنَ التَّحَرُّقِ بِالشَّهْوَةِ.
١٠أَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ، فَأُوصِيهِمْ لاَ مِنْ عِنْدِي بَلْ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، أَلاَّ تَنْفَصِلَ الزَّوْجَةُ عَنْ

٥:٧ ١تس ٣:٥
٦:٧ ٢كو ٨:٨؛ ١٧:١١
٧:٧ مت ١٢:١٩؛ ١كو ٥:٩؛ ١١:١٢
٩:٧ ١تيمو ١٤:٥
١٠:٧ ملا ١٤،١٤:٢؛ مت ٣٢:٥؛ ٦،٥:١٩؛ مر ١٠:١٠-١٢؛ لو ١٨:١٦

١:٧ كان المسيحيون في كورنثوس محاطين بتجربة الجنس، فقد كان للمدينة شهرة واسعة حتى بين الوثنيين بالفجور الجنسي والبغاء الديني، وقد أرسل الرسول بولس بهذه الوصايا إلى ذلك المجتمع، عن الجنس والزواج. وكان الكورنثيون في حاجة إلى تعليمات محددة واضحة بسبب معاييرهم الحضارية الفاجرة. وكان الرسول دقيقاً في تعليمه للكورنثيين لأن حضارتهم كانت على النقيض من خطة الله. (للاستزادة عن تعليم الرسول بولس عن الزواج، ارجع إلى الفصل الخامس من الرسالة إلى أفسس).

٥-٣:٧ من الصعب الوقوف في وجه التجارب الجنسية، لأنها مغرية للرغبات الطبيعية السوية التي أودعها الله فينا. وأحد أهداف الزواج هو إشباع هذه الرغبات الجنسية الطبيعية، ولدعم الشريكين ضد هذه التجربة. وعلى الزوجين مسؤولية اهتمام أحدهما بالآخر، ولذلك كان على الأزواج والزوجات ألا يمتنع أحدهما عن الآخر، بل على كل منهما سد حاجات الآخر ورغباته (انظر أيضاً الملحوظة على ١٣:١٠).

١١-٣:٧ كانت الكنيسة المسيحية في كورنثوس في مأزق حرج بسبب الفجور المحيط بهم، وقد أنكر بعض اليونانيين الجنس والزواج معاً بسبب الفجور واستنكارهم له. وقد تساءل المسيحيون الكورنثيون ما إذا كان عليهم أن يتخذوا نفس هذا الموقف، فسألوا الرسول بولس بضعة أسئلة: «لأن الجنس قد انحرف، ألا يجب علينا الامتناع عن الزواج؟ وإذا كان الشريك الآخر غير مؤمن، فهل أسعى إلى الطلاق؟ وهل يجب على غير المتزوجين والأرامل ألا يتزوجوا؟» وقد أجاب بولس على الكثير من هذه الأسئلة بالقول: «أما الآن فابقوا كما أنتم. اقنع بالوضع الذي وضعك الله فيه، لا تسعَ للزواج أو العزوبة، عش كما يريدك الله يوماً بعد يوم، وهو سيريك ماذا تفعل». ثم يشرع في الإجابة على الأسئلة المحددة بتوضيح مسؤولية الناس في كل موقف من هذه المواقف.

٤:٧ إن أجسادنا من وجهة النظر الروحية هي ملك لله منذ أن آمنا، لأن يسوع المسيح قد اشترانا ودفع الثمن ليحررنا من الخطية (انظر ٢٠،١٩:٦). ومن الناحية الطبيعية فإن أجسادنا ملك للشريك الآخر، لأن الله رسم الزواج حتى إنه باتحاد الزوج والزوجة يصير الاثنان واحداً (تك ٢٤:٢).

٧،٦:٧ إن الزواج والعزوبة موهبتان من الله، ولا يفضل أحدهما الآخر، وكلاهما له مكانته في إتمام مقاصد الله. فمن المهم إذاً أن يقبل كل واحد وضعه الراهن. وعندما قال الرسول بولس إنه يود لو أن الكثيرين يستطيعون البقاء بلا زواج، فإنه كان يعبر عن رغبته في أن يكرس أكبر عدد من الناس نفوسهم تماماً للخدمة بدون المشغوليات الإضافية التي تلزم للشريك الآخر وللأسرة، كما فعل هو. فهو لم يكن ينقد الزواج، لأن الزواج هو الوسيلة التي أوجدها الله لتوفير الرفقة وللتناسل لملء الأرض.

٩:٧ ليس الميل الجنسي هو أفضل دافع للزواج، لكن من الأفضل أن تتزوج الشخص المناسب، فهذا خير من التحرق بالشهوة. فقد ظن الكثيرون من المتجددين حديثاً في كورنثوس أن الجنس كله خطأ، فقرر كل مخطوبين ألا يتزوجا. وهنا يقول الرسول بولس لكل اثنين يريدان الزواج إن عليهما ألا ينكرا دوافعهما الجنسية السوية بتجنب الزواج، ولكن ليس معنى هذا، أن من يعجزون عن ضبط أفكارهم، عليهم أن يتزوجوا أول من يصادفهم، فمن الأيسر معالجة ضغوط الشهوة عن معالجة زواج فاشل.

زَوْجِهَا، ١١وَإِنْ كَانَتْ قَدِ انْفَصَلَتْ عَنْهُ، فَلْتَبْقَ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ، أَوْ فَلْتُصَالِحْ زَوْجَهَا
وَعَلَى الزَّوْجِ أَلاَّ يَتْرُكَ زَوْجَتَهُ.
١٢:٧ ٢ كو ١٧:١١ ١٢وَأَمَّا الآخَرُونَ، فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا، لاَ الرَّبُّ: إِنْ كَانَ لأَخٍ زَوْجَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ، وَتَرْتَضِي أَنْ
تُسَاكِنَهُ، فَلاَ يَتْرُكْهَا. ١٣وَإِنْ كَانَ لامْرَأَةٍ زَوْجٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ، وَيَرْتَضِي أَنْ يُسَاكِنَهَا، فَلاَ تَتْرُكْهُ.
١٤:٧ عز ٢:٩ ملا ١٥:٢ ١٤ذلِكَ لأَنَّ الزَّوْجَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ قَدْ تَقَدَّسَ فِي زَوْجَتِهِ، وَالزَّوْجَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ قَدْ تَقَدَّسَتْ
فِي زَوْجِهَا. وَإِلاَّ كَانَ الأَوْلاَدُ فِي مِثْلِ هَذَا الزَّوَاجِ نَجِسِينَ، وَالْحَالُ أَنَّهُمْ مُقَدَّسُونَ. ١٥وَلَكِنْ
إِنِ انْفَصَلَ الطَّرَفُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، فَلْيَنْفَصِلْ؛ فَلَيْسَ الأَخُ أَوِ الأُخْتُ تَحْتَ ارْتِبَاطٍ فِي مِثْلِ هَذِهِ
١٦:٧ ١بط ١:٣ الْحَالاَتِ، وَإِنَّمَا اللهُ دَعَاكُمْ إِلَى الْعَيْشِ بِسَلاَمٍ. ١٦فَكَيْفَ تَعْلَمِينَ، أَيَّتُهَا الزَّوْجَةُ، مَا إِذَا كَانَ
زَوْجُكِ سَيَخْلُصُ عَلَى يَدِكِ؟ أَوْ كَيْفَ تَعْلَمُ، أَيُّهَا الزَّوْجُ، مَا إِذَا كَانَتْ زَوْجَتُكَ سَتَخْلُصُ
عَلَى يَدِكَ؟

بخصوص تغيير الحال

١٧:٧ ١ كو ٤:١٧؛ ١١:١٦؛ ١٤:٣٣ ١٨:٧ أع ١٥:٤-١٩؛ غل ٥:٢ ١٧وَفِي كُلِّ حَالٍ، لِيَسْلُكْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي حَيَاتِهِ كَمَا قَسَمَ لَهُ الرَّبُّ وَكَمَا دَعَاهُ اللهُ هَذَا هُوَ
الْمَبْدَأُ الَّذِي آمُرُ بِهِ فِي الْكَنَائِسِ كُلِّهَا. ١٨فَمَنْ دُعِيَ وَهُوَ مَخْتُونٌ، فَلاَ يَصِرْ كَغَيْرِ الْمَخْتُونِ،

١١:٧ ظن بعض المسيحيين في كورنثوس، لرغبتهم في خدمة المسيح، أن عليهم أن يطلقوا الشريك الوثني ليتزوجوا شريكاً مسيحياً، ولكن الرسول بولس شدد على الالتزام في الزواج، فالله يريد أن يظل الزوجان معاً حتى إن كان أحد الشريكين غير مؤمن. ويجب على الشريك المؤمن أن يسعى لربح الشريك الآخر للمسيح. ومن السهل تبرير الانفصال عن الشريك، لكن الرسول بولس يقدم سبباً قوياً للبقاء مع الشريك غير المؤمن، وذلك ليكون مؤثراً إيجابياً على الزواج، فالرسول بولس يؤمن بما ذكره المسيح، أن الزواج دائم (انظر مر ١٠:١-٩).

١٢:٧ فأمر بولس بدوام الزواج يستند أيضاً على العهد القديم وأقوال الرب يسوع، فكلامه مبني على أمر الله، وهو يطبقه على الموقف الذي كان يواجهه الكورنثيون. ويضع الرسول بولس أمر الرب في مكانة أسمى من أقواله هو، لأن أمر الرب مبدأ أزلي، بينما أقواله هو فلمواجهة موقف معين. ورغم ذلك فإن نصيحة الرسول بولس هي أفضل شيء لأناس في مثل هذه المواقف، فقد كان بولس رجل الله كما أنه رسول فكر المسيح.

١٦،١٥:٧ يسيء بعض الناس استخدام هذه الآية ويتخذونها منفذاً للتخلص من الزواج، لكن أقوال الرسول بولس إنما هي لتشجيع الشريك المسيحي على محاولة الاستمرار مع الشريك غير المؤمن والإبقاء على الزواج، لكن إن أصر الشريك غير المؤمن على الانفصال فلينفصل، حيث يكون البديل الوحيد أمام المسيحي هو أن ينكر إيمانه للمحافظة على الزواج، ويكون هذا أسوأ من فك رباط الزوجية. وبكل تأكيد، كان غرض الرسول بولس من كتابة ذلك هو حث الزوجين على السعي إلى الوحدة وليس إلى الانفصال (انظر أيضاً ١ كو ١٧:٧؛ ١بط ٢،١:٣).

١٧:٧ من الواضح أن الكورنثيين كانوا على استعداد لإجراء تغييرات شاملة بدون التفكير في العواقب، ولكن الرسول بولس يكتب لهم قائلاً إن الناس يجب أن يكونوا مسيحيين حيثما كانوا، ففي إمكانك إتمام عمل الله وإظهار إيمانك في أي مكان تكون فيه، فلست في حاجة إلى أن تتزوج مسيحية لتعيش للمسيح. لا تفترض أنك في المكان الخطأ، ملتصقاً بالشخص الخطأ، فقط كن حيثما يريدك الله أن تكون (انظر ٢٠:٧).

١٩،١٨:٧ كان طقس الختان جزءاً هاماً في علاقة اليهود بالله، فقبل مجيء المسيح، كان الختان هو أمر الله لجميع من يقولون إنهم أتباعه (تك ٩:١٧-١٤)، ولكن بعد موت الرب يسوع لم يعد الختان لازماً (انظر أع ١٥؛ رو ٢٩،٢٨:٢؛ ٩:٤-١١؛ غل ٢:٥-٤؛ كو ١١:٢). فإرضاء الله وطاعته، كما يقول الرسول بولس، أهم جداً من الطقوس.

وَمَنْ دُعِيَ وَهُوَ غَيْرُ مَخْتُونٍ، فَلاَ يَصِرْ كَالْمَخْتُونِ. ١٩إِنَّ الْخِتَانَ لَيْسَ شَيْئاً، وَعَدَمَ الْخِتَانِ
لَيْسَ شَيْئاً، بَلِ الْمُهِمُّ هُوَ الْعَمَلُ بِوَصَايَا اللهِ. ٢٠فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى الْحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا
حِينَ دَعَاهُ اللهُ. ٢١أَكُنْتَ عَبْداً حِينَ دُعِيتَ؟ فَلاَ يَهُمَّكَ ذَلِكَ، بَلْ إِنْ سَنَحَتْ لَكَ الْفُرْصَةُ لِتَصِيرَ
حُرًّا، فَأَحْرَى بِكَ أَنْ تَغْتَنِمَهَا. ٢٢فَإِنَّ مَنْ دُعِيَ فِي الرَّبِّ وَهُوَ عَبْدٌ، صَارَ مُعْتَقاً لِلرَّبِّ. وَكَذَلِكَ
أَيْضاً مَنْ دُعِيَ وَهُوَ حُرٌّ، صَارَ عَبْداً لِلْمَسِيحِ. ٢٣قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِفِدْيَةٍ، فَلاَ تَصِيرُوا عَبِيداً لِلْبَشَرِ.
٢٤فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، مَعَ اللهِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا حِينَ دُعِيَ.

غير المتزوجين والأرامل

٢٥وَأَمَّا الْعُزَّابُ، فَلَيْسَ عِنْدِي لَهُمْ وَصِيَّةٌ خَاصَّةٌ مِنَ الرَّبِّ، وَلَكِنِّي أُعْطِي رَأْياً بِاعْتِبَارِي نِلْتُ
رَحْمَةً مِنَ الرَّبِّ لأَكُونَ جَدِيراً بِالثِّقَةِ. ٢٦فَلِسَبَبِ الشِّدَّةِ الْحَالِيَّةِ، أَظُنُّ أَنَّهُ يَحْسُنُ بِالإِنْسَانِ
أَنْ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ. ٢٧فَإِنْ كُنْتَ مُرْتَبِطاً بِزَوْجَةٍ، فَلاَ تَطْلُبِ الْفِرَاقَ، وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ مُرْتَبِطٍ
بِزَوْجَةٍ، فَلاَ تَطْلُبْ زَوْجَةً. ٢٨وَلكِنْ، إِنْ تَزَوَّجْتَ، فَأَنْتَ لاَ تُخْطِئُ. وَإِنْ تَزَوَّجَتِ الْعَذْرَاءُ،
فَهِيَ لاَ تُخْطِئُ. وَلَكِنَّ أَمْثَالَ هَؤُلاَءِ يُلاَقُونَ مَشَقَّاتٍ مَعِيشِيَّةً، وَأَنَا إِنَّمَا أُرِيدُ حِمَايَتَكُمْ مِنْهَا.
٢٩فَإِنِّي، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْوَقْتَ يَتَقَاصَرُ. فَفِي مَا يَخُصُّ الْمَسَائِلَ الأُخْرَى، لِيَكُنِ

١٩:٧
رو ٢:٢٥
غل ٥:٦؛ ٦:١٥
كو ٣:١١
١يو ٢:٣؛ ٣:٢٤
٢١:٧
غل ٣:٢٨
٢٢:٧
غل ٥:١٣
أف ٦:٦
١بط ٢:١٦
٢٣:٧
لا ٢٥:٤٢
١كو ٦:٢٠
١بط ١:١٨
٢٥:٧
٢كو ٤:١
٢٦:٧
لو ٢١:٢٣
٢٩:٧
رو ١٣:١١؛ ١كو ٧:٣١
١بط ٤:٧

٢٠:٧ كثيراً ما ننشغل بما نستطيع أن نعمله لأجل الله في أماكن بعيدة، فتفلت منا فرص عظيمة لخدمته حيثما نحن. ويقول الرسول بولس إنه عندما يصبح شخص ما مؤمناً، عليه أن يواصل العمل الذي كان يعمل به بشرط ألا يكون عملاً فاجراً أو لا أخلاقياً، فكل عمل يمكن أن يصبح عملاً مسيحياً متى أيقنت أن هدف حياتك هو أن تكرم المسيح وتخدمه وتخبر الآخرين عنه، ولأن الله قد وضعك حيث أنت، فابحث جيداً عن الفرص لخدمته في المكان الذي أنت فيه.

٢٣:٧ كان الرق أمراً شائعاً في كل الإمبراطورية الرومانية، وكان بعض المسيحيين في كورنثوس من العبيد، ويقول الرسول بولس إنهم وإن كانوا عبيداً للناس، إلا أنهم أحرار من سلطان الخطية على حياتهم. والناس عبيد للخطية إلى أن يسلموا حياتهم للمسيح الذي يستطيع وحده أن يقهر قوة الخطية، فلا يعود لها ولا للكبرياء والخوف أي سلطان علينا، مثلما لا يعود لمالك العبيد سلطان عليهم بعد أن يبيعهم. ويقول الكتاب إننا نصير عبيداً للمسيح حالما نصبح مسيحيين، ولكن معنى هذا في الواقع أننا ننال حريتنا لأنه لم يعد للخطية سلطان علينا.

٢٦:٧ لقد رأى بولس الاضطهاد الذي توشك الحكومة الرومانية أن توقعه بالمسيحيين، فأعطى هذه النصيحة العملية، لأن غير المتزوج سيكون أقل معاناة وأكثر حرية لتكريس حياته لخدمة المسيح (٢٩:٧) إلى حد الموت بلا خوف. وهذه النصيحة تكشف لنا عن تكريس بولس تكريساً مُخلصاً فذاً لنشر الإنجيل.

٢٨:٧ يظن كثيرون من الناس، بسذاجة، أن الزواج سيحل كل مشاكلهم، ولكن هناك بعض المشاكل التي قد لا يحلها الزواج: (١) الشعور بالوحدة. (٢) التجربة الجنسية. (٣) إشباع حاجات الإنسان العاطفية العميقة. (٤) القضاء على صعوبات الحياة. فالزواج وحده لا يربط شخصين معاً، لكن الالتزام هو الذي يربطهما، الالتزام للمسيح، والتزام أحدهما للآخر رغم الصراعات والمشاكل. وسواء أكنا متزوجين أم عزابا، فيجب أن نكون قانعين بما نحن عليه وأن نركز أنظارنا على المسيح، لا على الناس، لحل مشاكلنا.

٢٩:٧ يحث الرسول بولس كل المؤمنين على الاستفادة إلى أقصى حد من أوقاتهم قبل عودة المسيح، إذ يجب على كل شخص في كل جيل، أن يكون لديه هذا الإحساس بالحاجة الملحة إلى توصيل رسالة الإنجيل للآخرين، فالحياة قصيرة مهما طال بنا العمر.

٢٩:٧-٣١ حث الرسول بولس المؤمنين أن يحتفظوا بحريتهم بقدر ما يستطيعون من أجل الرب، وهذا يعني ألا نعتبر الزواج أو البيت أو التأمين المالي الهدف النهائي للحياة، بل يجب أن نعيش، بقدر ما نستطيع، غير معوقين

الَّذِينَ لَهُمْ زَوْجَاتٌ كَأَنَّهُمْ بِلاَ زَوْجَاتٍ، ٣٠وَالَّذِينَ يَبْكُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَبْكُونَ، وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ
كَأَنَّهُمْ لاَ يَفْرَحُونَ، وَالَّذِينَ يَشْتَرُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَمْلِكُونَ، ٣١وَالَّذِينَ يَسْتَغِلُّونَ هَذَا الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ
لاَ يَسْتَغِلُّونَهُ. ذَلِكَ لأَنَّ هَذَا الْعَالَمَ زَائِلٌ. ٣٢فَأُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا بِلاَ هَمٍّ. إِنَّ غَيْرَ الْمُتَزَوِّجِ
يَهْتَمُّ بِأُمُورِ الرَّبِّ ٣٣وَهَدَفُهُ أَنْ يُرْضِيَ الرَّبَّ. أَمَّا الْمُتَزَوِّجُ فَيَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْعَالَمِ وَهَدَفُهُ أَنْ يُرْضِيَ
زَوْجَتَهُ، ٣٤فَاهْتِمَامُهُ مُنْقَسِمٌ. كَذَلِكَ غَيْرُ الْمُتَزَوِّجَةِ وَالْعَذْرَاءُ تَهْتَمَّانِ بِأُمُورِ الرَّبِّ وَهَدَفُهُمَا أَنْ
تَكُونَا مُكَرَّسَتَيْنِ جَسَداً وَرُوحاً. أَمَّا الْمُتَزَوِّجَةُ فَتَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْعَالَمِ وَهَدَفُهَا أَنْ تُرْضِيَ زَوْجَهَا.
٣٥أَقُولُ هَذَا مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِكُمْ، لاَ لأَنْصِبَ فَخًّا أَمَامَكُمْ، بَلْ فِي سَبِيلِ مَا يَلِيقُ وَيَجْعَلُ
اهْتِمَامَكُمْ مُنْصَرِفاً إِلَى الرَّبِّ دُونَ ارْتِبَاكٍ. ٣٦وَلَكِنْ، إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفاً غَيْرَ
لاَئِقٍ نَحْوَ عَذْرَائِهِ لِتَجَاوُزِ السِّنِّ، وَأَنَّهُ لاَبُدَّ مِنَ الزَّوَاجِ، فَلْيَفْعَلْ مَا يَشَاءُ. إِنَّهُ لاَ يُخْطِئُ.
فَلْيَتَزَوَّجِ الْغُرَّابُ فِي هَذِهِ الْحَالِ. ٣٧وَأَمَّا مَنْ عَقَدَ الْعَزْمَ فِي قَلْبِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مُضْطَرًّا، بَلْ
كَانَ كَامِلَ السَّيْطَرَةِ عَلَى إِرَادَتِهِ، وَاخْتَارَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى عُزُوبِيَّتِهِ، فَحَسَناً
يَفْعَلُ. ٣٨إِذَنْ، مَنْ تَزَوَّجَ فَعَلَ حَسَناً، وَمَنْ لاَ يَتَزَوَّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ.
٣٩إِنَّ الزَّوْجَةَ تَظَلُّ تَحْتَ ارْتِبَاطٍ مَادَامَ زَوْجُهَا حَيًّا. فَإِذَا رَقَدَ زَوْجُهَا، تَصِيرُ حُرَّةً يَحِقُّ لَهَا
أَنْ تَتَزَوَّجَ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ تُرِيدُهُ، إِنَّمَا فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠وَلَكِنَّهَا، بِرَأْيِي، تَكُونُ أَسْعَدَ إِذَا
بَقِيَتْ عَلَى حَالِهَا، وَأَظُنُّ أَنَّ عِنْدِي، أَنَا أَيْضاً، رُوحَ اللهِ!

٣١:٧ مز ٣٩:٦ يع ٤:١٤ ايو ٢:١٧
٣٤:٧ لو ١٠:٤٠ ١تيمو ٥:٥
٣٨:٧ عب ١٣:٤
٣٩:٧ رو ٢:٧ ٢كو ٦:١٤
٤٠:٧ ١كو ٧:٦،٢٥

الذبائح للأوثان

٨ وَأَمَّا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالذَّبَائِحِ الْمُقَدَّمَةِ لِلأَصْنَامِ، فَنَعْلَمُ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ لِجَمِيعِنَا. غَيْرَ أَنَّ
الْمَعْرِفَةَ تَنْفُخُ تَكَبُّراً، وَلَكِنَّ الْمَحَبَّةَ تَبْنِي. ٢فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئاً، فَهُوَ لاَ يَعْرِفُ

١:٨ أع ٢٠:١٥ رو ١٩:١٤
٢:٨ ١كو ٣:١٨؛ ١٣:٨؛ ٩،٨:١٣

بهموم هذا العالم، فلا ننشغل بالممتلكات أو الميزانيات أو الاستثمارات، حتى لا تعوقنا هذه عن القيام بعمل الرب. فالرجل المتزوج، كما يقول الرسول بولس (٣٣:٧)، عليه أن يهتم بمسؤولياته الدنيوية، ولكن عليه أن يحرص على أن يكون ذلك في حدود الاعتدال والانضباط.

٣٤-٣٢:٧ يشعر بعض الناس بضغط رهيب للزواج، فهم يظنون أن حياتهم لا تكتمل إلا بوجود شريك، لكن الرسول بولس يذكر فائدة واحدة للعزوبة، وهي القدرة على التكريس الشديد للمسيح وعمله. فإذا كنت غير متزوج، فاستخدم هذه الفرصة لخدمة المسيح من كل قلبك.

٣٨:٧ عندما قال الرسول بولس إن غير المتزوج يفعل أفضل، كان يشير إلى الوقت الكبير المتاح لخدمة الله، لأن غير المتزوج عليه مسؤوليات عائلية أقل، ولكن العزوبة ذاتها لا تضمن خدمة الله، فهذا يتوقف على مدى التزام الفرد.

١:٨ من المحتمل أن اللحوم المشتراة من السوق كانت أصلاً مقدمة لوثن في أحد المعابد الوثنية الكثيرة، فكان يؤتى بالحيوانات لأحد المعابد ويذبح أمام أحد الأوثان كجزء من الطقوس الوثنية، ثم يؤخذ إلى الجزار الذي يعرض اللحوم للمبيع في مطعم المعبد أو في السوق. وتساءل المؤمنون عما إذا كان أكلهم من مثل هذه اللحوم يعني اشتراكهم في عبادة الأوثان.

٣-١:٨ إن المحبة أهم كثيراً من العلم، فالعلم قد يضفي علينا مظهراً حسناً ويجعلنا نحس بأهميتنا، وما أسهل ما يتحول هذا إلى موقف الكبرياء وادعاء العلم بكل شيء. وكثيرون من الناس ذوي الآراء العنيدة، لا يودون الإصغاء لله والتعلم منه ولا من الآخرين. ويقول الرسول بولس إن معرفة الله، التي تبني الكنيسة، لا يمكن الحصول عليها إلا بالمحبة له.

شَيْئاً بَعْدُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ. ٣أَمَّا الَّذِي يُحِبُّ اللهَ، فَإِنَّ اللهَ يَعْرِفُهُ. ٤فَفِيمَا يَخُصُّ الأَكْلَ مِنْ ذَبَائِحِ الأَصْنَامِ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الصَّنَمَ لَيْسَ بِإِلهٍ مَوْجُودٍ فِي الْكَوْنِ، وَأَنَّهُ لاَ وُجُودَ إِلاَّ لإِلهٍ وَاحِدٍ. ٥حَتَّى لَوْ كَانَتِ الآلِهَةُ الْمَزْعُومَةُ مَوْجُودَةً فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الأَرْضِ وَمَا أَكْثَرَ تِلْكَ الآلِهَةَ وَالأَرْبَابَ! ٦فَلَيْسَ عِنْدَنَا نَحْنُ إِلاَّ إِلهٌ وَاحِدٌ هُوَ الآبُ الَّذِي مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَنَحْنُ لَهُ؛ وَرَبٌّ وَاحِدٌ هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي بِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَنَحْنُ بِهِ.

٧عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ لاَ يَعْرِفُهَا الْجَمِيعُ: فَبَعْضُهُمْ قَدْ تَعَوَّدُوا الظَّنَّ بِأَنَّ الأَصْنَامَ مَوْجُودَةٌ فِعْلاً، وَمَازَالُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الذَّبَائِحِ كَأَنَّهَا فِعْلاً مُقَدَّمَةٌ لَهَا، فَيَتَدَنَّسُ ضَمِيرُهُمْ بِسَبَبِ ضَعْفِهِ. ٨إِلاَّ أَنَّ الطَّعَامَ لاَ يُقَرِّبُنَا إِلَى اللهِ، فَإِنَّنَا إِنْ أَكَلْنَا مِنْهُ لاَ يَعْلُو مَقَامُنَا، وَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ مِنْهُ لاَ يَصْغُرُ شَأْنُنَا! ٩وَلكِنْ خُذُوا حِذْرَكُمْ لِكَيْ لاَ يَكُونَ حَقُّكُمْ هَذَا فَخًّا يَسْقُطُ فِيهِ الضُّعَفَاءُ. ١٠فَيَا صَاحِبَ الْمَعْرِفَةِ، إِنْ رَآكَ أَحَدٌ جَالِساً إِلَى الطَّعَامِ فِي هَيْكَلٍ لِلأَصْنَامِ، أَفَلاَ يَتَقَوَّى ضَمِيرُهُ، هُوَ الضَّعِيفُ، لِيَأْكُلَ مِنْ ذَبَائِحِ الأَصْنَامِ، ١١وَبِذَلِكَ يَتَدَمَّرُ ذَلِكَ الضَّعِيفُ، وَهُوَ أَخٌ لَكَ مَاتَ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِهِ، بِسَبَبِ مَعْرِفَتِكَ! ١٢فَإِذْ تُخْطِئُونَ هَكَذَا إِلَى الإِخْوَةِ فَتَجْرَحُونَ ضَمَائِرَهُمُ الضَّعِيفَةَ، إِنَّمَا تُخْطِئُونَ إِلَى الْمَسِيحِ. ١٣لِذَا، إِنْ كَانَ بَعْضُ الطَّعَامِ فَخًّا يَسْقُطُ فِيهِ أَخِي، فَلَنْ آكُلَ لَحْماً أَبَداً، لِكَيْ لاَ أُسْقِطَ أَخِي!

٣:٨ غل ٤:٩؛ ٢تيمو ٢:١٩
٤:٨ تث ٤:٣٩؛ إش ٤٤:٨؛ أع ١٥:٢٠
٥:٨ يو ١٠:٣٤
٦:٨ يو ١:٣؛ أع ١٧:٢٨؛ أف ٤:٦؛ كو ١:١٦
٧:٨ رو ١٤:١٤، ٢٢؛ ١كو ٨:٤
٨:٨ رو ١٤:١٧
٩:٨ رو ١٤:١، ١٣، ٢١؛ ١كو ٨:١٠؛ ١٠:٢٨؛ غل ٥:١٣
١٠:٨ أع ١٥:٢٠
١١:٨ رو ١٤:١٥، ٢٠؛ ١كو ٨:٤
١٢:٨ مت ١٨:٦؛ رو ١٤:٢٠
١٣:٨ رو ١٤:٢١؛ ١كو ١٠:٣٢؛ ٢كو ٦:٣؛ ١١:٢٩

حقوق الرسل

٩ أَلَسْتُ أَنَا حُرًّا؟ أَوَلَسْتُ رَسُولاً؟ أَمَا رَأَيْتُ يَسُوعَ رَبَّنَا؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ عَمَلَ يَدِي فِي الرَّبِّ؟ ٢إِنْ لَمْ أَكُنْ رَسُولاً إِلَى غَيْرِكُمْ، فَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ إِلَيْكُمْ، لأَنَّكُمْ خَتْمُ رَسُولِيَّتِي

١:٩ أع ٩:٣؛ ١٨:٩؛ ١كو ٣:٦؛ ٤:١٥؛ ١٥:٨؛ ١تيمو ٢:٧؛ ٢تيمو ١:١١
٢:٩ ٢كو ٣:٢

٤:٨-٩ وجه الرسول بولس هذه الأقوال للمؤمنين الذين لم يقلقهم أكل اللحوم التي ذبحت للأوثان. فمع أن الأوثان لا حقيقة لها، ولا معنى للطقوس الوثنية في تقديم الذبائح لها، إلا أن الأكل من تلك اللحوم يعثر المؤمنين ذوي الضمائر الشديدة الحساسية. ولذلك قال لهم الرسول إذا أساءت تصرفاتهم لمؤمن ضعيف أو أقل نضجاً فعليهم، مراعاة لمشاعر الآخرين، أن يمتنعوا عن أكل لحوم الذبائح المقدمة للأوثان.

٨:١٠-١٣ لا تعني الحرية المسيحية «استباحة كل شيء»، ولكنها تعني أن خلاصنا غير مقيد بشرائع وقوانين، أو بأعمال صالحة أو قواعد، بل هو عطية مجانية من الله (انظر أف ٢:٨، ٩)، وعليه فإن الحرية المسيحية مرتبطة ارتباطاً لا ينفصم بالمسؤولية المسيحية. وكثيراً ما يكون المؤمنون الجدد شديدي الحساسية من جهة ما هو صواب وما هو خطأ، مايجب عليهم أن يفعلوه وما يجب ألا يفعلوه، فقد يكون من الصواب تماماً أن نأتي بعض الأفعال، ولكنها قد تؤذي أخاً أو أختاً من المؤمنين ممن مازالوا أحداثا في الإيمان يتعلمون ماتنطوي عليه الحياة المسيحية، فعلينا أن نحرص أشد الحرص ألا نُعثر مؤمناً حساساً أو صغيراً، أو نجعله، بقدوتنا، يخطئ. فمتى أحببنا الآخرين، تصبح حريتنا في عمل بعض الأمور، أقل أهمية لنا من تقوية إيمان أخ أو إيمان أخت في المسيح.

١:٩ كان بعض المؤمنين يشككون في سلطان بولس كرسول، وهنا يقدم بولس مسوغاته كرسول. فقد رأى المسيح المقام حقيقة وتحدث معه، وهو الذي دعاه ليكون رسولاً (انظر أع ٣:٩-١٨). وهذه المسوغات تضفي على النصائح، التي قدمها في هذه الرسالة، فعالية أكبر. ويدافع الرسول بولس عن رسوليته بأكثر تفصيل في الفصول الأربعة الأخيرة من الرسالة الثانية إلى الكنيسة في كورنثوس.

١:٩ إن خدمة الرسول بولس الشاقة في كورنثوس كان لها نتائج واضحة، فقد تغيرت حياة الكثيرين، وكان هذا دليلاً على أن الله استخدمه. فهل لإيمانك تأثير على آخرين؟ يمكنك أن

فِي الرَّبِّ. ٣وَهَذَا هُوَ دِفَاعِي لَدَى الَّذِينَ يَسْتَجْوِبُونَنِي: ٤أَلَيْسَ لَنَا حَقٌّ أَنْ نَأْكُلَ وَنَشْرَبَ؟
٥أَلَيْسَ لَنَا حَقٌّ أَنْ نَتَّخِذَ إِحْدَى الأَخَوَاتِ زَوْجَةً تُرَافِقُنَا، كَمَا يَفْعَلُ الرُّسُلُ الآخَرُونَ وَإِخْوَةُ
الرَّبِّ، وَبُطْرُسُ؟ ٦أَمْ أَنَا وَبَرْنَابَا وَحْدَنَا لاَ حَقَّ لَنَا أَنْ نَنْقَطِعَ عَنِ الْعَمَلِ؟ ٧أَيُّ جُنْدِيٍّ يَذْهَبُ
إِلَى الْحَرْبِ عَلَى نَفَقَتِهِ الْخَاصَّةِ؟ وَأَيُّ مُزَارِعٍ يَغْرِسُ كَرْماً وَلاَ يَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهِ؟ أَمْ أَيُّ رَاعٍ
يَرْعَى قَطِيعاً وَلاَ يَأْكُلُ مِنْ لَبَنِ الْقَطِيعِ؟ ٨أَتَظُنُّونَ أَنِّي أَتَكَلَّمُ بِهَذَا بِمَنْطِقِ الْبَشَرِ؟ أَوَ مَا
تُوصِي الشَّرِيعَةُ بِهِ؟ ٩فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى: «لاَ تَضَعْ كِمَامَةً عَلَى فَمِ الثَّوْرِ وَهُوَ
يَدْرُسُ الْحِنْطَةَ». تُرَى، هَلْ تُهِمُّ اللهَ الثِّيرَانُ، ١٠أَمْ يَقُولُ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ أَجْلِنَا؟ نَعَمْ، فَمِنْ
أَجْلِنَا قَدْ كُتِبَ ذَلِكَ، لأَنَّهُ مِنْ حَقِّ الْفَلاَحِ أَنْ يَفْلَحَ بِرَجَاءٍ، وَالدَّرَّاسِ أَنْ يَدْرُسَ بِرَجَاءٍ، عَلَى
أَمَلِ الاشْتِرَاكِ فِي الْغَلَّةِ. ١١وَمَا دُمْنَا نَحْنُ قَدْ زَرَعْنَا لَكُمُ الأُمُورَ الرُّوحِيَّةَ، فَهَلْ يَكُونُ كَثِيراً
عَلَيْنَا أَنْ نَحْصُدَ مِنْكُمُ الأُمُورَ الْمَادِّيَّةَ؟ ١٢إِنْ كَانَ لِغَيْرِنَا هَذَا الْحَقُّ عَلَيْكُمْ، أَفَلاَ نَكُونُ
نَحْنُ أَحَقَّ؟ وَلَكِنَّنَا لَمْ نَسْتَعْمِلْ هَذَا الْحَقَّ؛ بَلْ نَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيْءٍ، مَخَافَةَ أَنْ نَضَعَ أَيَّ عَائِقٍ
أَمَامَ إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ! ١٣أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَخْدُمُونَ فِي الْهَيْكَلِ كَانُوا يَأْكُلُونَ مِمَّا يُقَدَّمُ

٥:٩ مت ٨:١٤؛ ١٢:٤٦
مر ٢:٦، ٣
لو ٦:١٥
٦:٩ ٢تس ٣:٨
٧:٩ تث ٢٠:٦؛ أم ٢٧:١٨
١كو ٣:٦
٢كو ١٠:٤
٢تيمو ٤:٧
١بط ٥:٢
٩:٩ تث ٢٥:٤
١تيمو ٥:١٨
١٠:٩ رو ٤:٢٣
٢تيمو ٢:٦
١١:٩ رو ١٥:٢٧
١٢:٩ ٢كو ٦:٣؛ ١١:٧، ١٢
١٣:٩ لا ٦:١٦
عد ٥:٩، ١٠

الإخوة الأقوياء والضعفاء

	نصيحة
للأخ القوي	لا تفخر بنضجك، ولا تباهِ بحريتك، بل تصرف بمحبة حتى لا تسبب عثرة لأخ ضعيف. مع أنك لا تحس بنفس الحرية في بعض النواحي كما في غيرها، فتمهل وصل لله، ولكن لا تجبر الآخرين على الالتزام بآرائك. يجب ألا تعطل المؤمنين الآخرين بوضع قواعد ومعايير لكيفية تصرف كل واحد. وتأكد من أن قناعاتك مبنية على كلمة الله وليست من بنات أفكارك.
للرعاة والقادة	ليكن تعليمك التعليم الصحيح من كلمة الله مساعداً للمؤمنين على فهم ما هو صواب وما هو خطأ في عيني الله، ومساعدتهم على إدراك أنه من الممكن أن تكون لهم آراء مختلفة في بعض الأمور، ومع ذلك يظلون متحدين. لا تسمح بأن تفلت بعض المشاكل من بين يديك مسببة انشقاقات وانقسامات.

ينصح الرسول بولس الذين هم أكثر نضجاً في الإيمان أن يعتنوا بإخوتهم وأخواتهم في المسيح ممن لهم ضمائر حساسة كما ينصح الضعفاء من الإخوة والأخوات من جهة نموهم. ويرشد الرعاة والقادة إلى كيفية معالجة الصراعات التي يسهل قيامها بين هذه الجماعات.

تكون سبباً في تغيير حياة آخرين، ومساعدتهم على النمو روحياً إذا كرست نفسك لله ليستخدمك ويجعلك فعالاً.

٤:٩ يجعل الرسول بولس من نفسه مثالاً لمن يتخلى عن حقوقه الشخصية، فقد كان لبولس الحق في أن يستضيفه الإخوة، وفي أن يتزوج، وأن يأتي معه بضيوف، وأن ينال أجراً على خدمته، ولكنه تخلى طواعية عن هذه الحقوق ليربح الناس للمسيح، وعندما يكون همك كله هو أن تحيا للمسيح، يصبح لا أهمية لحقوقك بالنسبة لك.

٤:٩-١٠ قال المسيح إن الفاعل مستحق أجرته (لو ٧:١٠)، ويردد الرسول بولس هذا القول، ويحث الكنيسة على تأدية واجبها نحو خدامها المسيحيين، فعلينا مسؤولية الاهتمام برعاتنا ومعلمينا وغيرهم من القادة الروحيين. إن من الواجب علينا أن ينال من يخدمون بيننا الجزاء الكافي اللائق بخدمتهم.

١٣:٩ كان الكهنة في الهيكل يأخذون، كجزء من أجرتهم، جزءاً من التقدمات طعاماً لهم (عد ١٨:٨-٢٤).

إِلَى الْهَيْكَلِ، وَأَنَّ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْمَذْبَحِ، كَانُوا يَشْتَرِكُونَ فِي خَيْرَاتِ الْمَذْبَحِ؟
١٤هَكَذَا أَيْضاً رَسَمَ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُبَشِّرُونَ بِالإِنْجِيلِ أَنْ يَعِيشُوا مِنَ الإِنْجِيلِ. ١٥عَلَى أَنِّي لَمْ
أَسْتَعْمِلْ أَيًّا مِنْ هَذِهِ الْحُقُوقِ. وَمَا كَتَبْتُ هَذَا الآنَ لأَحْظَى بِشَيْءٍ. فَإِنِّي أُفَضِّلُ الْمَوْتَ عَلَى
أَنْ يُعَطِّلَ أَحَدٌ فَخْرِي. ١٦فَمَادُمْتُ أُبَشِّرُ بِالإِنْجِيلِ، فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ فَخْرٌ لِي، لأَنَّهُ وَاجِبٌ
مَفْرُوضٌ عَلَيَّ فَالْوَيْلُ لِي إِنْ كُنْتُ لاَ أُبَشِّرُ! ١٧فَإِنْ قُمْتُ بِذَلِكَ بِإِرَادَتِي، كَانَتْ لِي مُكَافَأَةٌ.
وَلَكِنْ، إِنْ كُنْتُ مُكَلَّفاً، فَأَنَا مُؤْتَمَنٌ عَلَى مَسْؤولِيَّةٍ، ١٨فَمَا هِيَ مُكَافَأَتِي إِذَنْ؟ هِيَ أَنِّي فِي
تَبْشِيرِي أَجْعَلُ الإِنْجِيلَ بِلاَ كُلْفَةٍ، غَيْرَ مُسْتَغِلٍّ كَامِلَ حَقِّي لِقَاءَ التَّبْشِيرِ بِالإِنْجِيلِ.

بولس يستخدم حريته

١٩فَمَعَ أَنِّي حُرٌّ مِنَ الْجَمِيعِ، جَعَلْتُ نَفْسِي عَبْداً لِلْجَمِيعِ، لأَكْسِبَ أَكْبَرَ عَدَدٍ مُمْكِنٍ مِنْهُمْ.
٢٠فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَأَنِّي يَهُودِيٌّ، حَتَّى أَكْسِبَ الْيَهُودَ؛ وَلِلْخَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ كَأَنِّي خَاضِعٌ لَهَا مَعَ أَنِّي
لَسْتُ خَاضِعاً لَهَا حَتَّى أَكْسِبَ الْخَاضِعِينَ لَهَا؛ ٢١وَلِلَّذِينَ بِلاَ شَرِيعَةٍ كَأَنِّي بِلاَ شَرِيعَةٍ مَعَ أَنِّي لَسْتُ
بِلاَ شَرِيعَةٍ عِنْدَ اللهِ بَلْ أَنَا خَاضِعٌ لِشَرِيعَةٍ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ حَتَّى أَكْسِبَ الَّذِينَ هُمْ بِلاَ شَرِيعَةٍ.
٢٢وَصِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ ضَعِيفاً، حَتَّى أَكْسِبَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْجَمِيعِ كُلَّ شَيْءٍ، لأُنْقِذَ بَعْضاً مِنْهُمْ بِكُلِّ
وَسِيلَةٍ. ٢٣وَإِنِّي أَفْعَلُ الأُمُورَ كُلَّهَا مِنْ أَجْلِ الإِنْجِيلِ، لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ مَعَ الآخَرِينَ.

الحاجة لضبط النفس

٢٤أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمُتَبَارِينَ يَرْكُضُونَ جَمِيعاً فِي الْمَيْدَانِ وَلَكِنَّ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَطْ يَفُوزُ

١٤:٩ مت ١٠:١٠؛ لو ٧:١٠ غل ٦:٦؛ ١تيمو ١٧:٥
١٥:٩ أع ٣:١٨؛ ٣٣:٢٠ ٢كو ٨:١١-١٠
١٦:٩ أع ١٥:٩؛ رو ١٤:١
١٧:٩ غل ٧:٢؛ أف ١:٣-٨ في ١٦:١،١٧ كو ٢٥:١
١٨:٩ ٢كو ٧:١١؛ ١٣:١٢
١٩:٩ غل ١٣:٥
٢٠:٩ أع ٣:١٦؛ ٢٠:٢١-٢٧ رو ١٤:١١
٢١:٩ رو ٨:٢-١١ غل ٣:٢
٢٢:٩ رو ١٤:١؛ ١:١٥ ١كو ٣٣:١٠ ٢كو ٢٩:١١
٢٤:٩ عب ١٢:١
٢٥:٩ ١تيمو ١٢:٦؛ ٢تيمو ٥:٢ يع ١٢:١؛ ١بط ٤:٥ رؤ ١٠:٢؛ ١١:٣

١٦:٩ كانت الكرازة بالإنجيل هي موهبة الرسول بولس ودعوته، وقال إنه لا يستطيع أن يكف عن التبشير لو أراد، فكان مدفوعاً بقوة شديدة لفعل ما أراده الله مستخدماً مواهبه لمجد الله. فما هي المواهب الخاصة التي منحها الله لك؟ هل أنت مدفوع مثل بولس إلى تمجيد الله بمواهبك؟

١٩:٩-٢٧ يقول الرسول بولس في (١٩:٩-٢٢) إنه حر في أن يفعل أي شيء. وفي (٢٤:٩-٢٧) يؤكد على الحياة المنضبطة تمام الانضباط. فالحياة المسيحية تنطوي على الحرية والانضباط معاً، وكان هدف حياته هو أن يمجد الله وأن يأتي بالناس للمسيح. ولذلك ظل حراً لم يرتبط بمركز فلسفي أو مشغولية مادية يمكن أن تجعله يحيد عن هدفه، وهكذا ضبط نفسه تماماً لتحقيق هدفه، دون أن يسمح لمغريات الحياة أن تجعله يحيد عن هذا الهدف. لقد كانت الحرية والانضباط وسيلتين مهمتين يستخدمهما في خدمة الله.

٢٢:٩، ٢٣ ويذكر الرسول بولس عدة مبادئ هامة للخدمة: (١) اكتشف أرضية مشتركة مع من تتصل بهم. (٢) تجنب موقف الادعاء بالعلم بكل شيء. (٣) اجعل الآخرين يشعرون بأنهم مقبولون. (٤) كن حساساً لحاجاتهم واهتماماتهم. (٥) ابحث عن الفرص للكرازة لهم بالمسيح. وهذه المبادئ صحيحة اليوم كما كانت وقت بولس.

٢٤:٩-٢٧ يستلزم الفوز في السباق وجود الهدف والانضباط. واستخدم الرسول بولس هذه الصورة ليوضح أن الحياة المسيحية تستلزم جهاداً شاقاً، ونكراناً للذات، وإعداداً قاسياً. ونحن كمسيحيين نركض نحو مكافآتنا السماوية. والتدريبات الضرورية في الصلاة ودراسة الكتاب المقدس والعبادة تؤهلنا للركض بقوة وصلابة. لا تكتفِ بالتطلع من مقصورة المشاهدين، ولا تكتفِ بالجري بضع خطوات كل صباح، بل درب نفسك باجتهاد لأن الحياة المسيحية في حقيقتها بالغة الأهمية.

٢٥:٩ في بعض الأوقات يصبح لزاماً علينا أن نكف عن عمل شيء نريده لنعمل ما يريده الله. وهدف كل فرد هو الذي يحدد ما عليه أن يقوم به من انضباط وإنكار للذات. وبدون وجود هدف يصبح الانضباط بلا قيمة، بل مجرد تعذيب للنفس. وإذ نضع هدف إرضاء الله أمامنا، يصبح كل

بِالْجَائِزَةِ؟ هَكَذَا ارْكُضُوا أَنْتُمْ حَتَّى تَفُوزُوا! ٢٥وَكُلُّ مُتَبَارٍ يَفْرِضُ عَلَى نَفْسِهِ تَدْرِيباً
صَارِماً فِي شَتَّى الْمَجَالاَتِ. فَهَؤُلاَءِ الْمُتَبَارُونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِيَفُوزُوا بِإِكْلِيلٍ فَانٍ، وَأَمَّا نَحْنُ
فَلِنَفُوزَ بِإِكْلِيلٍ غَيْرِ فَانٍ. ٢٦إِذَنْ، أَنَا أَرْكُضُ هَكَذَا، لاَ كَمَنْ لاَ هَدَفَ لَهُ، وَهَكَذَا أُلاَكِمُ
أَيْضاً، لاَ كَمَنْ يَلْطِمُ الْهَوَاءَ، ٢٧بَلْ أُقْمِعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَتَبَيَّنَ أَنِّي غَيْرُ مُؤَهَّلٍ
(لِلْمُجَازَاةِ) بَعْدَمَا دَعَوْتُ الآخَرِينَ إِلَيْهَا!

٢٦:٩
٢تيمو ٤:٧،٨
عب ١٢:١
٢٧:٩
٢كو ١٣:٥
١:١٠
خر ١٣:٢١،٢٢؛ ١٤:١٥-٢٢
٢:١٠
رو ٦:٢،٣
٤،٣:١٠
خر ١٦:١٣،١٤؛ ١٧:١٥،٦
عد ٢٠:١١؛ مز ٧٨:١٥
يو ٤:١٠؛ ٦:٣٢-٥٨؛ ٧:٣٧
رؤ ٢٢:١٧
٥:١٠
عد ١٤:٢٩،٣٧؛ ٢٦:٦٥
عب ٣:١٧؛ يه ٥
٦:١٠
عد ١١:٤،٥،٣٤
مز ١٠٦:١٤
٧:١٠
خر ٣٢:٤-١٩
٨:١٠
عد ٢٥:١-٩
٩:١٠
خر ١٧:٢،٧؛ عد ٢١:٦
١٠:١٠
عد ١٦:٣،٣٢،٤١
رو ١٣:١١؛ ١٥:٤
عب ١٠:٢٥
١١:١٠
رو ٤:٢٣
١٢:١٠
رو ١١:٢٠؛ ٢بط ٣:١٧
١٣:١٠
٢بط ٢:٩

العبرة من تاريخ بني إسرائيل

١٠ فَإِنِّي لاَ أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، أَيُّهَا الأُخْوَةُ أَنَّ آبَاءَنَا كَانُوا كُلُّهُمْ تَحْتَ السَّحَابَةِ،
وَاجْتَازُوا كُلُّهُمْ فِي الْبَحْرِ، ٢فَتَعَمَّدُوا كُلُّهُمْ أَتْبَاعاً لِمُوسَى، فِي السَّحَابَةِ وَفِي
الْبَحْرِ، ٣وَأَكَلُوا كُلُّهُمْ طَعَاماً رُوحِيًّا وَاحِداً، ٤وَشَرِبُوا كُلُّهُمْ شَرَاباً رُوحِيًّا وَاحِداً، إِذْ شَرِبُوا
مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَبِعَتْهُمْ، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الصَّخْرَةُ هِيَ الْمَسِيحُ. ٥وَمَعَ ذلِكَ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ
يَرْتَضِ بِأَكْثَرِهِمْ إِذْ طُرِحُوا قَتْلَى فِي الصَّحْرَاءِ. ٦وَإِنَّمَا حَدَثَتْ هَذِهِ الأُمُورُ لِتَكُونَ مِثَالاً
لَنَا، حَتَّى لاَ نَشْتَهِيَ أُمُوراً شَرِّيرَةً كَمَا اشْتَهَى أُولئِكَ. ٧فَلاَ تَكُونُوا عَابِدِينَ لِلأَصْنَامِ كَمَا
كَانَ بَعْضُهُمْ، كَمَا قَدْ كُتِبَ: «جَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ، ثُمَّ قَامُوا لِلرَّقْصِ وَاللَّهْوِ».
٨وَلاَ نَرْتَكِبِ الزِّنَا كَمَا فَعَلَ بَعْضُهُمْ، فَسَقَطَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً. ٩وَلاَ نُجَرِّبْ
الرَّبَّ كَمَا جَرَّبَهُ بَعْضُهُمْ، فَأَهْلَكَتْهُمُ الْحَيَّاتُ. ١٠وَلاَ تَتَذَمَّرُوا، كَمَا تَذَمَّرَ بَعْضُهُمْ، فَهَلَكُوا
عَلَى يَدِ الْمَلاَكِ الْمُهْلِكِ. ١١فَهَذِهِ الأُمُورُ كُلُّهَا حَدَثَتْ لَهُمْ لِتَكُونَ مِثَالاً، وَقَدْ كُتِبَتْ إِنْذَاراً
لَنَا، نَحْنُ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْنَا أَوَاخِرُ الأَزْمِنَةِ. ١٢فَمَنْ تَوَهَّمَ أَنَّهُ صَامِدٌ، فَلْيَحْذَرْ أَنْ يَسْقُطَ.

إنكار للذات صغيراً بالنسبة للمكافأة الأبدية الموضوعة لنا.

٢٧:٩ عندما قال بولس إنه يخاف أن يتبين أنه غير صالح للمباراة وعليه أن يتنحى جانباً، لم يقصد أن يقول إنه قد يفقد خلاصه بل بالحري إنه يفقد امتياز الكرازة بالمسيح للآخرين. فمن السهل أن نخبر الآخرين كيف يعيشون، ونهمل نحن أنفسنا العمل بهذه النصيحة، فعلينا أن نحرص على أن نحيا حسبما نعظ الآخرين.

١:١٠ يتخذ الرسول بولس، في الفصل التاسع، من نفسه مثالاً للمسيحي الناضج الذي يضبط نفسه ليخدم الله خدمة أفضل، أما في الفصل العاشر فيستخدم بني إسرائيل مثالاً لعدم النضج الروحي البادي في ثقتهم الزائدة بأنفسهم وعدم الحكم على ذواتهم.

١١،١٠:١٠ إن ضغوط الحياة اليوم تجعل من السهل علينا أن نتجاهل أو ننسى دروس الماضي، ولكن الرسول بولس يحذرنا لنذكر الدروس التي تعلمها بنو إسرائيل عن الله، حتى نتحاشى تكرار أخطائهم. ووسيلة التذكر هي دراسة كلمة الله بانتظام، فتصبح هذه الدروس مذكراً دائما لِمَا يريدنا الله أن نحياه، فلسنا في حاجة إلى تكرار أخطائهم.

١١:١٠ هل كان الرسول بولس يظن أن العالم على وشك الانتهاء؟ لم يكن الرسول بولس ليعرف متى سينتهي العالم، فالله وحده هو الذي يعلم ذلك (انظر مر ١٣:٣٢). ومن الناحية العملية، نحن نعيش في الأيام الأخيرة، منذ صعود المسيح، وعلينا أن نكون مستعدين لمجيئه في أي لحظة. وكل من يحيا قريباً من المسيح، يشعر، مع بولس، بالحاجة الملِحَّة إلى نشر الإنجيل.

١٣:١٠ في وسط حضارة تعج بالفساد الأدبي والضغوط المختلفة، يضع الرسول بولس تشجيعات قوية للكورنثيين بالنسبة للتجربة، فقال: (١) إن الرغبات الخاطئة والتجارب تحدث لكل إنسان، فلا تظن أنك فريد في هذا الموقف. (٢) قاوم آخرون التجربة، فلماذا لا تقاومها أنت. (٣) يمكن مقاومة أي تجربة لأن الله يعينك على مقاومتها. والله

١٣لَمْ يُصِبْكُمْ مِنَ التَّجَارِبِ إِلاَّ مَا هُوَ بَشَرِيٌّ. وَلَكِنَّ اللهَ أَمِينٌ وَجَدِيرٌ بِالثِّقَةِ، فَلاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تُطِيقُونَ، بَلْ يُدَبِّرُ لَكُمْ مَعَ التَّجْرِبَةِ سَبِيلَ الْخُرُوجِ مِنْهَا لِتُطِيقُوا احْتِمَالَهَا.

أعياد الأوثان والعشاء الرباني

١٤لِذَلِكَ، يَا أَحِبَّائِي، اهْرُبُوا مِنْ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ. ١٥إِنِّي أُكَلِّمُكُمْ كَلاَمِي لأَذْكِيَاءَ: فَاحْكُمُوا ١٤:١٠ ١يو ٥:٢١

لماذا لا نكف عن:
المثابرة والإصرار والمكافأة!! ليس ثمة وعد بأن الحياة المسيحية طريق سهلة للحياة، بل على العكس من ذلك يذكِّرنا الرسول بولس باستمرار بأنه يجب أن يكون لنا هدف وخطة لأن الأوقات ستكون صعبة، وسيهاجمنا الشيطان، ولكننا لا نثابر بدون الوعد بالمكافأة، والله سيفي حتماً بوعده.

الشاهد	الهدف	الخطة	المكافأة
١كو ٩:٢٤-٢٧	* اركض لتفوز. * اركض نحو الهدف مباشرة.	* امتنع عن كل ما فيه ضرر. * اضبط جسدك ودربه.	* مكافأة سماوية لا تفنى.
غل ٦:٧-١٠	* لا تمل من فعل الحق * لا تكل ولا تستسلم. * كن لطيفاً مع كل إنسان.	* اغرس كل ثمار الروح الطيبة.	* تحصد حياة أبدية.
أف ٦:١٠-٢٠	* البس سلاح الله الكامل. * صلِّ في كل حين.	* استخدم كل قطع سلاح الله التي أعدها لك.	* الثبات في أمان ضد كل استراتيجيات الشيطان ومكايده.
في ٣:١٢-١٤	* اعمل من أجل اليوم الذي ستصير فيه كما يريدك الله.	* انسَ الماضي وتطلع إلى الأمام، إلى ما ينتظرك.	* المكافأة السماوية التي يدعوك إليها الله.
٢تيمو ٢:٣-١٣	* علِّم هذه الحقائق العظيمة لأناس ينقلونها لآخرين. * تمسك بإيمانك حتى عندما تحس بأنك أضعف من أن تمسك به.	* احتمل آلامك كجندي ولا ترتبك بشؤون العالم. * اتبع أوامر الرب كما يجب على الرياضي ليفوز. * اعمل باجتهاد كفلاح يُعنى بحقله من أجل الحصاد.	* سنحيا مع المسيح وسنجلس معه في عرشه لنملك معه. * فهو يظل على الدوام أميناً لنا ويتمم كل مواعيده دائماً.

يعينك على مقاومة التجربة بأن يعينك على أن: (١) تحدد الناس والمواقف التي تزعجك. (٢) تهرب من كل ما تعلم أنه خطأ. (٣) تختار فعل ما هو صواب فحسب. (٤) تلتمس معونة الله في الصلاة. (٥) تتخذ لك أصدقاء ممن يحبون الله ويستطيعون معاونتك في وقت التجربة. والهروب من موقف التجربة هو الخطوة الأولى للانتصار (انظر ٢تيمو ٢:٢٢).

١٤:١٠ كانت عبادة الأوثان مشكلة خطيرة في كورنثوس، فكان بالمدينة العديد من المعابد الوثنية، وكان يؤمها السواد الأعظم من الشعب. ولم تكن التماثيل الخشبية أو الحجرية شيئاً سيئاً في حد ذاتها، لكن الناس نسبوا إليها أعمالاً لا يستطيعها إلا الله، مثل جعل الجو جميلاً، والمحاصيل وافرة والأولاد ناجحين، ومازالت الوثنية مشكلة خطيرة إلى اليوم. ونحن لا نتكل على تماثيل من خشب أو حجر، ولكننا نتكل على الأوراق المالية والشيكات، وإرجاع الفضل إلى أي مصدر آخر وليس لله، هو وثنية. ومتى فهمنا ما يعادل الوثنية من الأمور المعاصرة، تصبح كلمات الرسول بولس: «اهربوا من عبادة الأصنام» أوسع وأعمق معنى.

١٦:١٠-٢١ إن فكرة الاتحاد والشركة مع الله من خلال أكل

أَنْتُمْ فِي مَا أَقُولُ. ١٦أَوَلَيْسَ كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا هِيَ شَرِكَةُ دَمِ الْمَسِيحِ؟ أَوَ لَيْسَ رَغِيفُ الْخُبْزِ الَّذِي نَكْسِرُهُ هُوَ الاشْتِرَاكُ فِي جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ ١٧فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ رَغِيفٌ وَاحِدٌ، أَيْ جَسَدٌ وَاحِدٌ، لأَنَّنَا جَمِيعاً نَشْتَرِكُ فِي الرَّغِيفِ الْوَاحِدِ. ١٨انْظُرُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ بِاعْتِبَارِهِ بَشَراً: أَمَا يَجْمَعُ بَيْنَ آكِلِي الذَّبَائِحِ اشْتِرَاكُهُمْ فِي الْمَذْبَحِ؟ ١٩فَمَاذَا أَعْنِي إِذَنْ؟ هَلْ مَا ذُبِحَ لِلصَّنَمِ لَهُ قِيمَةٌ أَوْ أَنَّ الصَّنَمَ لَهُ قِيمَةٌ؟ ٢٠لا، بَلْ أَنَّ مَا يَذْبَحُهُ الْوَثَنِيُّونَ فَإِنَّمَا يَذْبَحُونَهُ لِلشَّيَاطِينِ وَلَيْسَ لِلهِ. وَإِنِّي لاَ أُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُشْتَرِكِينَ مَعَ الشَّيَاطِينِ. ٢١فَلاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ الشَّيَاطِينِ مَعاً، وَلاَ أَنْ تَشْتَرِكُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَمَائِدَةِ الشَّيَاطِينِ مَعاً، ٢٢أَمْ نُحَاوِلُ إِثَارَةَ غَيْرَةِ الرَّبِّ؟ أَوَ نَحْنُ أَقْوَى مِنْهُ؟

١٦:١٠ مت ٢٦:٢٦-٢٩؛ أع ٢:٤٢؛ ١كو ١١:٢٥-٢٧
١٧:١٠ رو ١٢:٥،٤؛ ١كو ١٢:١٢،١٣
١٨:١٠ تث ١٢:١٧؛؛ لا ٧:١٥
١٩:١٠؛ ١كو ٨:٤
٢٠:١٠ تث ٣٢:١٧،١٦؛ مز ١٠٦:٣٧،٣٦؛ غل ٤:٨؛ رؤ ٩:٢٠
٢١:١٠ تث ٣٢:٣٨؛؛ إش ٦٥:١١؛ ٢كو ٦:١٥
٢٢:١٠ تث ٣٢:٢١؛ حز ٢٢:١٤

حرية المؤمن

٢٣كُلُّ شَيْءٍ حَلاَلٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ. كُلُّ شَيْءٍ حَلاَلٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَبْنِي.

٢٣:١٠ رو ١٤:١٩؛؛ ١كو ٦:١٢

الاختيار في الأمور الحساسة

عندما أختار أحد طرق السلوك

- ... هل يدعم هذا شهادتي للمسيح؟ (٩:١٩-٢٢).
- ... هل يكون الدافع هو الرغبة في معاونة آخرين على معرفة المسيح؟ (٩:٢٣؛ ١٠:٣٣).
- ... هل يساعدني ذلك على بذل أقصى الجهد؟ (٩:٢٥).
- ... هل يتعارض ذلك مع وصية معينة في كلمة الله، فيجعلني أرتكب خطية؟ (١٠:١٢).
- ... هل هو الأفضل والأنفع؟ (١٠:٢٣،٣٣).
- ... هل أفكر في نفسي فقط، أم أنني أهتم بالشخص الآخر؟ (١٠:٢٤).
- ... هل أتصرف بمحبة أم بأنانية؟ (١٠:٢٨-٣١).
- ... هل يمجد ذلك السلوك الله؟ (١٠:٣١).
- ... هل يشجع أحداً على الخطأ؟ (١٠:٣٢).

كل منا يقوم بمئات الاختيارات يومياً، ومعظم هذه الاختيارات ليس خطأً أو صواباً في ذاته، كما في حالة ماذا ألبس أو ماذا آكل، ولكننا نواجه دائماً اتخاذ قرارات ذات أهمية أكبر، ولا نريد أن نخطئ أو أن ندفع الآخرين لفعل الخطأ، فكيف يمكننا اتخاذ مثل هذه القرارات؟

ذبيحة كانت قوية في اليهودية والمسيحية، كما في الوثنية. ففي أيام العهد القديم، عندما كان اليهودي يقدم ذبيحة، كان يأكل جزءاً منها كوسيلة لاسترداد وحدته مع الله الذي أخطأ إليه (تث ١٢:١٧،١٨). وعلى هذا المنوال يشترك المسيحيون في ذبيحة المسيح، التي قدمت مرة واحدة وإلى الأبد، عندما يأكلون الخبز ويشربون الكأس اللذين يرمزان لجسده ودمه. ولم يكن في قدرة المؤمنين الجدد الراجعين من الوثنية ألا يتأثروا إذا أكلوا، وهم يعلمون، لحماً مما ذبح للأوثان.

٢١:١٠ يجب علينا كأتباع للمسيح أن نعطيه كل ولائنا، فلا نستطيع، كما يوضح الرسول بولس، أن نأكل «من مائدة الرب ومن مائدة الشياطين معاً»، فالأكل من مائدة الرب معناه الشركة مع المسيح واتحادنا به في موته، والأكل من مائدة الشياطين معناه اتحادنا بالشيطان بالاشتراك في الممارسات الوثنية (أو الشر) أو ما يشجع عليها. هل تحيا حياة مزدوجة فتتبع ما يريده المسيح وما تريده الجموع من حولك؟ إن كلمة الله تعلن بكل جلاء أننا لا نقدر أن نفعل الأمرين في نفس الوقت.

٢٢:١٠-٢٤ يصعب علينا أحياناً أن نعرف متى يجب علينا الإذعان للأخ الضعيف. ولكن الرسول بولس يضع أمامنا قاعدة عملية بسيطة نستعين بها في اتخاذ القرار: يجب أن

٢٤:١٠ رو ١٥:٢،١
٢٥:١٠ أع ١٠:١٥؛ ١كو ٨:٧ ١تيمو ٤:٤
٢٦:١٠ مز ٢٤:١؛ ١٢:١٠٥
٢٧:١٠ لو ٨:١٠،٩
٢٨:١٠ رو ١٤:١٦ ١كو ٨:٧،١٠
٣١:١٠ مت ١٥:١٥،١٦ يو ١٥:٨؛ رو ١٤:٦ في ١:١١
٣٢:١٠ أع ٢٤:١٦؛ ١كو ٨:١٣
٣٣:١٠ رو ١١:١٤؛ ١٥:١،٢ ١كو ٩:٢٢؛ ١٣:١-٨

٢٤فَلاَ يَسْعَ أَحَدٌ إِلَى مَصْلَحَةِ نَفْسِهِ، بَلْ إِلَى مَصْلَحَةِ غَيْرِهِ! ٢٥فَكُلُّ مَا يُبَاعُ فِي السُّوقِ، لَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْهُ، دُونَمَا اسْتِفْهَامٍ لِإِرْضَاءِ الضَّمِيرِ. ٢٦فَإِنَّ الأَرْضَ وَكُلَّ مَا فِيهَا لِلرَّبِّ. ٢٧أَمَّا إِذَا دَعَاكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَرَدْتُمْ أَنْ تُرَافِقُوهُ، فَكُلُوا مِنْ كُلِّ مَا يُقَدِّمُهُ لَكُمْ، دُونَمَا اسْتِفْهَامٍ لِإِرْضَاءِ الضَّمِيرِ. ٢٨وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: «هَذِهِ ذَبِيحَةٌ مُقَدَّمَةٌ لإِلهٍ»، فَلاَ تَأْكُلُوا مِنْهَا مُرَاعَاةً لِمَنْ أَخْبَرَكُمْ وَ إِرْضَاءً لِلضَّمِيرِ. ٢٩وَبِقَوْلِي «الضَّمِيرِ» لاَ أَعْنِي ضَمِيرَكَ أَنْتَ بَلْ ضَمِيرَ الآخَرِ. وَلِمَاذَا يَتَحَكَّمُ ضَمِيرُ غَيْرِي بِحُرِّيَّتِي؟ ٣٠وَمَادُمْتُ أَتَنَاوَلُ شَيْئاً وَأَشْكُرُ عَلَيْهِ، فَلِمَاذَا يُقَالُ فِيَّ سُوءٌ لأَجْلِ مَا أَشْكُرُ عَلَيْهِ؟ ٣١فَإِذَا أَكَلْتُمْ أَوْ شَرِبْتُمْ أَوْ مَهْمَا فَعَلْتُمْ، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِتَمْجِيدِ اللهِ. ٣٢لاَ تَضَعُوا عَائِقاً يُسَبِّبُ السُّقُوطَ لأَحَدٍ، سَوَاءٌ مِنَ الْيَهُودِ أَمِ الْيُونَانِيِّينَ أَمْ كَنِيسَةِ اللهِ. ٣٣فَهَكَذَا أَنَا أَيْضاً أَسْعَى لإِرْضَاءِ الْجَمِيعِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلاَ أَهْتَمُّ بِمَصْلَحَتِي الْخَاصَّةِ، بَلْ بِمَصْلَحَةِ الْكَثِيرِينَ، لِكَيْ يَخْلُصُوا.

اللياقة في العبادة

١١ فَاقْتَدُوا بِي كَمَا أَقْتَدِي أَنَا بِالْمَسِيحِ!
١:١١ ١كو ١٦:٤
٢إِنِّي أَمْدَحُكُمْ لأَنَّكُمْ تَذْكُرُونَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَتُحَافِظُونَ عَلَى التَّعَالِيمِ كَمَا

نكون حساسين ولطفاء، فمع أننا أحرار في المسيح، إلا أن علينا ألا نمارس حريتنا على حساب الإضرار بأخ أو بأخت في المسيح يسوع (للاستزادة من معرفة الموقف الصحيح من الأخ الضعيف، ارجع إلى الملحوظات على ٨:١٠-١٣؛ رو ١٤).

٢٥:١٠ عندما نضطرب من جهة كل تصرف، نصبح متزمتين لا نستطيع أن نستمتع بالحياة، وقد أعطانا الرب كل شيء بغنى لنستمتع به (٢٦:١٠). إذا وجدت مشكلة في أمر ما فعالجه، ولكن لا تبحث عن المشاكل، فعندما نركز أبصارنا على الناموس، يصبح همنا هو وقاية أنفسنا، ولكن عندما نركز أبصارنا على المحبة، يصبح همنا هو معاونة الآخرين.

٣١:١٠ يجب أن يتخلل الله كل حياتنا ليكون كل ما نفعل لمجده. ليكن هذا هو المبدأ الذي يقود كل خطواتك، بأن تسأل: «هل هذا يمجد الله؟» أو «كيف يمكنني أن أمجد الله من خلال هذا؟»

٣٣:١٠ لم يكن المعيار عند الرسول بولس هو ما يفضله هو، بل ما هو الأفضل للمحيطين به. فهناك العديد من المواقف المؤذية للآخرين: (١) ألا نبالي بالآخرين فنفعل مانريد دون اعتبار لمن قد يؤذيه ذلك. (٢) أن نفرط في إحساسنا بالآخرين فلا نفعل شيئاً مخافة عدم رضاء البعض. (٣) أن نكون مذعنين نوافق على كل شيء، سعياً وراء نوال استحسان الناس، وليس رضى الرب. وفي هذا العصر الذي تسود فيه الأنانية، عصر «أنا أولاً»، و«البحث عن المكانة الأولى»، نجد في عبارة الرسول بولس المذهلة معياراً طيباً، فعندما نجعل خير الآخرين بين أهدافنا الأولى، يصبح لنا قلب خادم.

١:١١ ما يهم الرسول بولس أساساً في هذا الجزء هو عدم الوقار في العبادة، وعلينا أن نقرأه في ضوء الموقف في كورنثوس. إن موضوع لبس قبعة أو غطاء للرأس، مع أنه يبدو قليل الأهمية، أصبح مشكلة كبيرة وموضع صدام بين بيئتين مختلفتين. فالنساء اليهوديات كن يغطين رؤوسهن في أثناء العبادة، فتعرية رأس المرأة في العبادة العامة، كانت دليلاً على الانحلال الأخلاقي. ومن الجانب الآخر كان من عادة النساء اليونانيات العبادة برؤوس مكشوفة. وقد سبق أن تكلم الرسول بولس، في هذه الرسالة، عن الانقسامات في الكنيسة، وهو ما يتناوله هنا أيضاً. وينبع الحل الذي رآه الرسول بولس من رغبته في الوحدة بين أعضاء الكنيسة، واللياقة في العبادة. وهو يقبل سيادة الله المطلقة في وضع القواعد لمختلف العلاقات.

١:١١ لماذا قال الرسول بولس «فاقتدوا بي» لم يكن هذا كبرياء من بولس، فهو لم يظن أنه بلا خطية، ولكن إلى ذلك الوقت لم يكن المؤمنون في كورنثوس يعرفون الكثير عن

سَلَّمْتُهَا إِلَيْكُمْ. ٣وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْمَسِيحَ هُوَ الرَّأْسُ لِكُلِّ رَجُلٍ؛ أَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ
الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ. ٤فَكُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ، وَعَلَى رَأْسِهِ غِطَاءٌ، يَجْلِبُ الْعَارَ
عَلَى رَأْسِهِ. ٥وَكُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ، وَلَيْسَ عَلَى رَأْسِهَا غِطَاءٌ، تَجْلِبُ الْعَارَ عَلَى رَأْسِهَا،
لأَنَّ كَشْفَ الْغِطَاءِ كَحَلْقِ الشَّعْرِ تَمَاماً. ٦فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ لاَ تُغَطِّي رَأْسَهَا، فَلْيُقَصَّ شَعْرُهَا!
وَلَكِنْ، مَادَامَ مِنَ الْعَارِ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ يُقَصَّ شَعْرُهَا أَوْ يُحْلَقَ، فَلْتُغَطِّ رَأْسَهَا. ٧ذَلِكَ لأَنَّ الرَّجُلَ
عَلَيْهِ أَلاَّ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ، بِاعْتِبَارِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ. ٨فَإِنَّ الرَّجُلَ
لَمْ يُؤْخَذْ مِنَ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ أُخِذَتْ مِنَ الرَّجُلِ؛ ٩وَالرَّجُلُ لَمْ يُوجَدْ لأَجْلِ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ
وُجِدَتْ لأَجْلِ الرَّجُلِ. ١٠لِذَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَضَعَ عَلَى رَأْسِهَا عَلاَمَةَ الْخُضُوعِ، مِنْ أَجْلِ
الْمَلاَئِكَةِ. ١١غَيْرَ أَنَّهُ فِي الرَّبِّ لَيْسَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ الرَّجُلِ، وَلاَ الرَّجُلُ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ.
١٢فَكَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ أُخِذَتْ مِنَ الرَّجُلِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَكْتَمِلُ بِالْمَرْأَةِ، وَإِنَّمَا كُلُّ شَيْءٍ هُوَ مِنَ اللهِ.
١٣فَاحْكُمُوا إِذَنْ بِأَنْفُسِكُمْ: أَمِنَ اللاَّئِقِ أَنْ تُصَلِّيَ الْمَرْأَةُ إِلَى اللهِ وَهِيَ مَكْشُوفَةُ الرَّأْسِ؟
١٤أَمَا تُعَلِّمُكُمُ الطَّبِيعَةُ نَفْسُهَا أَنَّ إِرْخَاءَ الرَّجُلِ شَعْرَهُ عَارٌ عَلَيْهِ، ١٥فِي حِينِ أَنَّ إِرْخَاءَ الْمَرْأَةِ

٣:١١ تك ١٦:٣
٥:١١ ١كو ٢٣:٣؛ ١٧:٧ غل ٤:٤ أف ٢٣:٥؛ في ٧:٢ لو ٣٦:٢؛ أع ٩:٢١
٦:١١ عد ١٨:٥
٧:١١ تك ٢٦:١ يع ٩:٣
٨:١١ تك ٢١:٢ ١تيمو ١٣:٢
٩:١١ تك ١٨:٢
١٢:١١ رو ٣٦:١١
١٣:١١ لو ٥٧:١٢

حياة المسيح وخدمته، فلم يكن في استطاعة الرسول بولس أن يطلب منهم أن يتمثلوا بيسوع، لأن الأناجيل لم تكن قد كتبت في ذلك الوقت، فلم يكونوا يعرفون ما كان عليه يسوع. فكانت أفضل طريق لتوجيه هؤلاء المسيحيين الجدد إلى المسيح، هي استلفات نظرهم إلى شخص مؤمن يثقون فيه (انظر أيضاً غل ١٢:٤؛ في ١٧:٣؛ ١تس ٦:١؛ ٤:٢؛ ٢تس ٩،٧:٣). وكان بولس قد عاش نحو سنتين في كورنثوس وكون علاقات وطيدة مع الكثيرين منهم.

١٦-٢:١١ يركز هذا الجزء على المواقف من العبادة، لا على الزواج أو على دور المرأة في الكنيسة. فمع أن تعليمات الرسول بولس المحددة مرتبطة بثقافة المجتمع (مثل تغطية رأس المرأة أثناء العبادة)، إلا أن المبادئ التي يبنى عليها تعليماته غير محدودة بزمن، فهي تتضمن احترام شريك الحياة، والوقار واللياقة في العبادة، وتركيز كل شيء في الحياة على الله، فإذا كان شيء مما تفعل يمكن بسهولة أن يعثر الأعضاء ويقسم الكنيسة، فغير أساليبك لتعزيز وحدة الكنيسة. وهكذا يطلب الرسول بولس من النساء اللواتي لا يرتدين غطاء للرأس أن يرتدينه، لا لأنه أمر كتابي بل لأنه يؤدي إلى عدم الانقسام حول هذا الأمر القليل الأهمية الذي يشد أفكارهم بعيداً عن المسيح.

٤،٣:١١ إن الطاعة عنصر أساسي في الإدارة السلسة لأي عمل أو حكومة أو أسرة. وقد أمر الله بالطاعة في بعض العلاقات منعا للفوضى. ومن الأمور الأساسية أن ندرك أن الطاعة ليست الإذعان أو الانسحاب أو اللامبالاة وليس معناها الإحساس بالنقص لأن الله خلق جميع الناس على صورته، وللجميع قيمة واحدة. ولكن الطاعة معناها الالتزام المشترك والتعاون. وهكذا يأمرنا الله بالطاعة بين الشركاء المتساوين، فهو لم يخلق الرجل أسمى من المرأة، بل خلق طريقاً ليعمل الرجل والمرأة معاً. فمع أن يسوع المسيح مساوٍ للآب، إلا أنه خضع له لتنفيذ خطة الخلاص. وهكذا فمع أن المرأة مساوية للرجل تحت سيادة الله، إلا أنها يجب عليها الخضوع لزوجها للحفاظ على حياتهما الزوجية والأسرة. فالخضوع بين الشركاء هو خضوع إرادي وليس خضوعاً قهرياً. فنحن نخدم الله في هذه العلاقات بالخضوع الإرادي للآخرين في الكنيسة، ولأزواجنا، ولقادة حكومتنا.

١١-٩:١١ أراد الرسول بولس من إشارته إلى آدم وحواء، الأبوين الأولين، أن يقول إن الله رتب درجات من السلطة لكي يؤدي العالم، الذي خلقه، وظيفته في سلاسة. ومع لزوم وجود درجات من السلطة، حتى في الزواج، فليس هناك درجات من التعالي، فقد خلق الله الرجل والمرأة بخصائص فريدة ومتكاملة، فلا يفضل جنس على الجنس الآخر. ويجب ألا نصنع من موضوع السلطة والخضوع أسفيناً لتدمير الوحدة بين الزوجين، بل بالحري علينا أن نستخدم مواهبنا الفريدة لتقوية أواصر الزواج ولتمجيد الله.

١٥،١٤:١١ يقول الرسول بولس، في حديثه عن تغطية الرأس وإطالة الشعر، إن المؤمنين يجب أن يبدوا وأن يسلكوا

لِشَعْرِهَا مَفْخَرَةٌ لَهَا، لأَنَّ الشَّعْرَ أُعْطِيَ لَهَا بِمَثَابَةِ حِجَابٍ. ١٦أَمَّا إِذَا رَغِبَ أَحَدٌ فِي إِظْهَارِ الْمُشَاكَسَةِ، فَلَيْسَ لَنَا نَحْنُ مِثْلُ هَذِهِ الْعَادَةِ وَلاَ لِكَنَائِسِ اللهِ!

١٦:١١ ١تيمو ٦:٤

تصحيح سوء استخدام عشاء الرب

١٧عَلَى أَنَّنِي، إِذْ أَنْتَقِلُ الآنَ لأُوصِيَكُمْ بِهَذَا، لَسْتُ أَمْدَحُكُمْ، لأَنَّ اجْتِمَاعَاتِكُمْ تَضُرُّ أَكْثَرَ مِمَّا تَنْفَعُ. ١٨فَأَوَّلاً، سَمِعْتُ أَنَّكُمْ، حِينَ تَجْتَمِعُ جَمَاعَتُكُمْ، يَكُونُ بَيْنَكُمْ شِقَاقٌ. وَأَكَادُ أُصَدِّقُ ذَلِكَ، ١٩لأَنَّهُ لاَبُدَّ مِنْ وُجُودِ خِلاَفَاتٍ بَيْنَكُمْ، حَتَّى يَبْرُزَ الْفَاضِلُونَ فِيكُمْ. ٢٠فَحِينَ تَجْتَمِعُونَ مَعاً فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، لاَ تَجْتَمِعُونَ لأَكْلِ عَشَاءِ الرَّبِّ، ٢١لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَسْبِقُ غَيْرَهُ لِيَتَنَاوَلَ عَشَاءَهُ الْخَاصَّ، فَيَظَلُّ الْوَاحِدُ جَائِعاً، وَيَشْرَبُ الآخَرُ حَتَّى يَسْكَرَ! ٢٢أَفَلَيْسَ عِنْدَكُمْ بُيُوتٌ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ فِيهَا؟ أَمْ إِنَّكُمْ تَحْتَقِرُونَ كَنِيسَةَ اللهِ وَتُهِينُونَ الَّذِينَ لاَ يَمْلِكُونَ شَيْئاً؟ فَمَاذَا أَقُولُ لَكُمْ؟ أَأَمْدَحُكُمْ؟ عَلَى هَذَا لَسْتُ أَمْدَحُكُمْ!

٢٣فَإِنِّي قَدْ تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ إِيَّاهُ. وَهُوَ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ، فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزاً، ٢٤وَشَكَرَ، ثُمَّ كَسَرَ الْخُبْزَ وَقَالَ: «هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُكْسَرُ مِنْ أَجْلِكُمْ اعْمَلُوا هَذَا لِذِكْرِي». ٢٥وَكَذَلِكَ أَخَذَ الْكَأْسَ بَعْدَ الْعَشَاءِ، وَقَالَ: «هَذِهِ الْكَأْسُ

١٩،١٨:١١ ١كو ١:١٠؛ ١تيمو ٤:١؛ ٢بط ١:٢؛ ١يو ١٩:٢

٢١:١١ يه ١٢

٢٢:١١ لا ٣٠:١٩؛ ١كو ٣٢:١٠؛ يع ٦:٢

٢٣:١١ مت ٢٦:٢٦-٢٨؛ مر ٢٢:١٤-٢٤؛ لو ١٧:٢٢-٢٠؛ ١كو ١٦:١٠؛ غل ١٢:١

٢٥:١١ لو ٢٠:٢٢؛ ١كو ١٦:١٠؛ ٢كو ٦:٣

في صور جديرة بالاحترام في مجتمعاتهم. ففي كثير من المجتمعات تعتبر إطالة شعر الرجل لائقة ولا تخنث فيها. بينما كانت في كورنثوس دليلاً على الشذوذ الجنسي، كما كانت المرأة ذات الشعر القصير تعتبر عاهرة. فقال الرسول بولس إن المرأة، في مجتمع كورنثوس، يجب أن تحتفظ بشعرها طويلاً، لأنه إذا كان شعر المرأة القصير يعتبر دليلاً على البغاء، فالمرأة المسيحية ذات الشعر القصير ستجد من الصعب عليها جداً أن تكون شاهدة ليسوع المسيح يمكن تصديقها. ونفس القضية في تغطية الرأس، فتعرية الرأس كانت تعتبر دليلاً على التمرد والعصيان في المجتمع اليهودي. ولكن الرسول بولس لا يقول إن علينا أن نتبنى كل ممارسات مجتمعاتنا، ولكن علينا أن نتحاشى المظاهر والسلوكيات التي تشدنا بعيداً عن هدفنا في أن نكون شهوداً مُصَدِّقين ليسوع المسيح، مظهرين إيماننا المسيحي.

٣٤-١٧:١١ إن عشاء الرب هو تصوير منظور للإنجيل: موت المسيح لأجل خطايانا، فهو يركز على ذكرى موت الرب يسوع، والرجاء المبارك لمجيئه ثانية، كما أنه أنشأ شركة بين المؤمنين، وهو يقوي إيماننا من خلال شركتنا مع المسيح ومع المؤمنين الآخرين.

٢١:١١ عندما كان عشاء الرب يمارس في الكنيسة الأولى، كان يشمل وليمة يعقبها العشاء، ولكن في كورنثوس أصبحت وليمة الشركة فرصة للشره والإفراط في الشرب، عوضاً عن أن تكون إعداداً لشركة عشاء الرب. ومع أن الوليمة كانت تتم حسب الموجود، إلا أنه كانت تنقصها المشاركة والمبالاة بالآخرين. وبكل تأكيد لم يكن ذلك ليظهر الوحدة والمحبة اللتين يجب أن تتميز بهما الكنيسة. كما لم يكن ذلك إعداداً لشركة عشاء الرب. وقد دان الرسول هذه التصرفات، وذكر الكنيسة بالهدف الحقيقي من عشاء الرب.

٢٥،٢٤:١١ ما معنى عشاء الرب؟ كانت الكنيسة الأولى تتذكر ما علمه الرب يسوع عن عشاء الرب في ليلة الفصح (لو ٢٢:١٣-٢٠)، فكما كان الفصح احتفالاً بذكرى النجاة من العبودية في مصر، فعشاء الرب هو احتفال بنجاتنا من الخطية بموت المسيح. وهناك آراء عديدة بين المسيحيين حول ما قصده المسيح عندما قال: «هذا هو جسدي»، فيعتقد البعض أن الخبز والخمر يصبحان حقيقة جسد المسيح ودمه الطبيعيين. بينما يعتقد آخرون أن الخبز والخمر يظلان بلا تغيير، ولكن المسيح موجود روحياً مع الخبز والخمر. ويعتقد البعض الآخر أن الخبز والخمر يرمزان إلى جسد المسيح ودمه. لكنهم جميعاً يتفقون على أن النقطة الهامة التي يجب أن نذكرها هي أن الله شريك في هذا العشاء، وهو يباركنا ونحن نذكر موت المسيح إلى أن يجيء ثانية.

٢٥:١١ ما هو العهد الجديد؟ في العهد القديم لم يكن الناس يستطيعون الاقتراب إلى الله إلا عن طريق الكهنة ونظام الذبائح، وقد جاء موت المسيح على الصليب

هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي اعْمَلُوا هَذَا، كُلَّمَا شَرِبْتُمْ، لِذِكْرِي». ٢٦إِذَنْ، كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ الْكَأْسَ، تُعْلِنُونَ مَوْتَ الرَّبِّ، إِلَى أَنْ يَرْجِعَ. ٢٧فَمَنْ أَكَلَ الْخُبْزَ، أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ، يَكُونُ مُذْنِباً تُجَاهَ جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ.
٢٨وَلكِنْ، لِيَفْحَصِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَأْكُلْ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبْ مِنَ الْكَأْسِ. ٢٩لأَنَّ الآكِلَ وَالشَّارِبَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ الْحُكْمَ عَلَى نَفْسِهِ إِذْ لاَ يُمَيِّزُ جَسَدَ الرَّبِّ. ٣٠لِهَذَا السَّبَبِ فِيكُمْ كَثِيرُونَ مِنَ الضُّعَفَاءِ وَالْمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ. ٣١فَلَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى نُفُوسِنَا، لَمَا حُكِمَ عَلَيْنَا. ٣٢وَلكِنْ، مَادَامَ قَدْ حُكِمَ عَلَيْنَا، فَإِنَّنَا نُؤَدَّبُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ حَتَّى لاَ نُدَانَ مَعَ الْعَالَمِ. ٣٣فَيَا إِخْوَتِي، عِنْدَمَا تَجْتَمِعُونَ مَعاً لِلأَكْلِ، انْتَظِرُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً. ٣٤وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ جَائِعاً فَلْيَأْكُلْ فِي بَيْتِهِ، لِكَيْ لاَ يَكُونَ اجْتِمَاعُكُمْ لِلْحُكْمِ عَلَيْكُمْ. أَمَّا الْمَسَائِلُ الأُخْرَى، فَعِنْدَمَا آتِي أُرَتِّبُهَا.

١١:٢٦ أع ١١:١ رؤ ٧:١
١١:٢٧ عب ١٠:٢٩
١١:٢٨ مت ٢٦:٢٠-٢٢ ٢كو ٥:١٣ غل ٦:٤
١١:٣١ ١يو ٩:١ رؤ ٣:١٩
١١:٣٢ ٢صم ٧:١٤ أي ٥:١٧ مز ٩٤:١٢ عا ٢:٣ عب ١٢:٥-٧
١١:٣٤ ١كو ٤:١٩

المواهب الروحية

١٢ أَمْرُهَا. ٢تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ، عِنْدَمَا كُنْتُمْ مِنَ الأُمَمِ، كُنْتُمْ تَنْجَرِفُونَ إِلَى الأَصْنَامِ

١٢:١ ١كو ١:١٤
١٢:٢ إش ٧:٤٦ حب ١٨:٢، ١٩ ١تس ٩:١؛ ١بط ٣:٤

بالعهد الجديد بين الله وبيننا، ويستطيع جميع الناس الآن الاقتراب شخصياً إلى الله والشركة معه. تم العهد القديم أولاً على جبل سيناء بين الله وبني إسرائيل (خر ١٩؛ ٢٠)، وكان الهدف منه الإشارة إلى اليوم الذي سيأتي فيه المسيح. والعهد الجديد يكمل، أكثر مما يحل محل، العهد القديم متمماً كل ما كان ينبئ به العهد القديم. ويُظهر أكل الخبز وشرب الكأس أننا نعيد ربط أنفسنا بانتظام بهذا العهد الجديد (انظر إر ٣١:٣١-٣٤ نبوءة عن ذلك).

٢٥:١١ قال الرب يسوع: «اصنعوا هذا لذكري». فكيف نذكر المسيح في عشاء الرب؟ بالتأمل فيما فعله ولماذا فعله، فإذا أصبح عشاء الرب مجرد طقس أو عادة دينية، فإنه لا يعود ذكرى للمسيح.

٢٧:١١ يعطي الرسول بولس تعليمات محددة عن كيفية ممارسة عشاء الرب: (١) يجب أن نتناول عشاء الرب من موقف التوبة لأننا نذكر أن المسيح قد مات من أجل خطايانا (٢٦:١١). (٢) يجب أن نتناول منه بعد فحص ذواتنا (٢٨:١١) إذ يجب أن نكون مستعدين، فلا نتقدم إليه إلا من خلال إيماننا بالمسيح ومحبتنا له. (٣) يجب أن نتناوله ونحن ندرك ما فعله المسيح في محبته من حمل العقاب الذي نستحقه نحن لأجل خطايانا (٢٩:١١). (٤) يجب أن نتناوله في اعتبار متبادل بيننا (٣٣:١١)، فننتظر حتي يحضر الجميع، ونتناوله في ترتيب ووحدة.

٢٧:١١ عندما قال الرسول بولس إنه يجب ألا يأخذ أحد عشاء الرب بدون استحقاق، كان يكلم أعضاء الكنيسة الذين كانوا يندفعون إليه بدون التفكير في معناه. فلا يوجد من هو مستحق لأخذ عشاء الرب، فنحن جميعاً خطاة مخلصون بالنعمة، وهذا هو السبب في وجوب إعداد أنفسنا للشركة من خلال فحص دواخلنا فحصاً دقيقاً، والاعتراف بالخطية، وحل الخلافات مع الآخرين، وإزالة العوائق في علاقتنا بالمسيح وبالمؤمنين الآخرين. لا تجعل إحساسك بخطيتك يبعدك عن الشركة، بل بالحري يدفعك إليها.

٣٠:١١ قد يكون هذا حكماً خاصاً وقع على الكنيسة في كورنثوس، وهو يبرز أهمية خدمة الشركة، فلا يجب أخذ عشاء الرب باستخفاف، فإن هذا العهد الجديد قد كلف يسوع حياته، فهو ليس طقساً بلا معنى، بل هو فريضة مقدسة أعطاها لنا المسيح لتقوية إيماننا.

١:١٢ إن القدرات الخاصة التي يمنحها الروح القدس لكل شخص تسمى «مواهب روحية»، وهي تمكننا من خدمة احتياجات جماعة المؤمنين. وليس هذا الفصل قائمة جامعة مانعة للمواهب الروحية (انظر رو ١٢؛ أف ٤؛ ١بط ٤:١٠، ١١). فثمة مواهب كثيرة ومختلفة، وليس

الْخَرْسَاءِ أَيَّمَا انْجِرَافٍ. ٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَنَّهُ لاَ أَحَدَ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ اللهِ يَقُولُ: «يَسُوعُ أَنَاثِيمَا (أَيْ مَلْعُونٌ)!» وَكَذَلِكَ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ: «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلاَّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ.

٤هُنَاكَ مَوَاهِبُ مُخْتَلِفَةٌ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. ٥وَهُنَاكَ خِدْمَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَالرَّبُّ وَاحِدٌ. ٦وَهُنَاكَ أَيْضاً أَعْمَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَلَكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْجَمِيعِ. ٧وَإِنَّمَا كُلُّ وَاحِدٍ يُوهَبُ مَوْهِبَةً يَتَجَلَّى الرُّوحُ فِيهَا لأَجْلِ الْمَنْفَعَةِ. ٨فَوَاحِدٌ يُوهَبُ، عَنْ طَرِيقِ الرُّوحِ، كَلاَمَ الْحِكْمَةِ، وَآخَرُ كَلاَمَ الْمَعْرِفَةِ وَفْقاً لِلرُّوحِ نَفْسِهِ، ٩وَآخَرُ إِيمَاناً بِالرُّوحِ نَفْسِهِ. وَيُوهَبُ آخَرُ مَوْهِبَةَ شِفَاءِ الأَمْرَاضِ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، ١٠وَآخَرُ عَمَلَ الْمُعْجِزَاتِ، وَآخَرُ النُّبُوءَةَ وَآخَرُ التَّمْيِيزَ بَيْنَ الأَرْوَاحِ، وَآخَرُ التَّكَلُّمَ بِلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَآخَرُ تَرْجَمَةَ اللُّغَاتِ تِلْكَ. ١١وَلَكِنَّ هَذَا كُلَّهُ يُشَغِّلُهُ الرُّوحُ الْوَاحِدُ نَفْسُهُ، مُوَزِّعاً الْمَوَاهِبَ، كَمَا يَشَاءُ، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ.

جسد واحد وأعضاء كثيرة

١٢فَكَمَا أَنَّ الْجَسَدَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنَّ أَعْضَاءَ الْجَسَدِ كُلَّهَا تُشَكِّلُ جِسْماً وَاحِداً مَعَ أَنَّهَا كَثِيرَةٌ، فَكَذَلِكَ حَالُ الْمَسِيحِ أَيْضاً. ١٣فَإِنَّنَا، بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، قَدْ تَعَمَّدْنَا جَمِيعاً لِنَصِيرَ جَسَداً وَاحِداً، سَوَاءٌ كُنَّا يَهُوداً أَمْ يُونَانِيِّينَ، عَبِيداً أَمْ أَحْرَاراً، وَقَدْ سُقِينَا جَمِيعاً الرُّوحَ الْوَاحِدَ.

٣:١٢ يو ١٣:١٣ رو ١٠:٩؛ ١يو ٢:٤
٤:١٢ رو ٦:١٢ أف ٤:٤؛ عب ٤:٢
٦:١٢ ١كو ٢٦:١٤ أف ١٢:٤
٧:١٢ رو ٦:١٢ ١كو ٢٦:١٤ أف ١٣:٤
٨:١٢ ١كو ١١،٦:٢
٩:١٢ مت ٢٠،١٩:١٧
١٠:١٢ أع ٤:٢؛ رو ٦:١٢ ١كو ٣٢-٢٦:١٤ غل ١:٣؛ ١يو ١:٤
١١:١٢ رو ٨-٦:١٢ ١كو ٧:٧ أف ٧:٤؛ عب ٤:٢
١٢:١٢ رو ٤:١٢ ١كو ٢٧:١٢؛ ١٧:١٠
١٣:١٢ يو ٣٩-٣٧:٧؛ ٦٣:٦ رو ٥:٦ غل ٢٨،٢٧:٣ أف ١٨،١٦-١٣:٢ كو ١١:٣

هناك موهبة أعظم من غيرها، وجميعها من الروح القدس، والغرض منها هو بنيان جسد المسيح، أي الكنيسة.

١:١٢ وبدلاً من أن تبني المواهب الروحية الكنيسة في كورنثوس وتوحدها، فإنها مزقتها، إذ أصبحت المواهب رموزاً للقوة الروحية مسببة انقسامات ومنافسات وإقامة رياسات من أناس يفترض فيهم أنهم روحيون أو غير روحيين. وكان هذا إساءة مزعجة لاستخدام المواهب الروحية، لأن الغرض منها دائماً هو معاونة الكنيسة على تأدية وظيفتها بطريقة أكثر فعالية، لا أن تقسمها.

٣:١٢ كل إنسان يستطيع أن يدعي أنه يتكلم عن الله، والعالم مملوء بالمعلمين الكذبة. ويعطينا الرسول بولس محكاً لمعاونتنا على تمييز ما إذا كان الخادم من الله حقيقة أم ليس من الله: وهل يعترف بالمسيح رباً؟ فلا تقبل بسذاجة أقوال كل من يدعي أنه يتكلم عن الله. امتحن حقيقتهم بفحص ما يعلمون عن المسيح.

٩:١٢ لكل المؤمنين إيمان ولكن البعض عنده موهبة روحية كمقياس غير عادي للثقة في قوة الروح القدس.

١٢:١٢ يشبه الرسول بولس جسد المسيح بجسد الإنسان، فكل جزء له وظيفة معينة لازمة للجسد ككل. والأجزاء تختلف عن قصد، ومع اختلافها يجب أن تعمل معاً. وعلى المؤمنين أن يتحاشوا خطأين شائعين: (١) الافتخار الشديد بقدراتهم، أو (٢) الظن بأنهم ليس لديهم ما يقدمونه لجماعة المؤمنين. وبدلاً من مقارنة أحدنا بالآخر، يجب علينا جميعاً أن نستخدم مواهبنا المختلفة لنشر بشارة الخلاص.

١٣:١٢ تتكون الكنيسة من أنماط كثيرة من الناس من خلفيات متنوعة، لهم العديد من المواهب والقدرات، ومن السهل أن تقسم هذه الاختلافات الناس كما حدث في كورنثوس. لكن رغم الاختلافات، فإن جميع المؤمنين يشتركون في شيء واحد هو الإيمان بالمسيح، وعلى هذا الحق الأساسي تقوم وحدة الكنيسة. فجميع المؤمنين قد اعتمدوا بالروح القدس إلى جسد واحد من المؤمنين، هو الكنيسة. ونحن لا نفقد شخصياتنا المتميزة، ولكن لنا وحدتنا الغالبة في المسيح، فعندما يؤمن الشخص بالمسيح، يسكن فيه الروح القدس، فيصبح ابناً، أو ابنة، في عائلة

١٤فَلَيْسَ الْجَسَدُ عُضْواً وَاحِداً بَلْ مَجْمُوعَةُ أَعْضَاءَ. ١٥فَإِنْ قَالَتِ الرِّجْلُ: «لأَنِّي لَسْتُ يَداً، لَسْتُ
مِنَ الْجَسَدِ!» فَهَلْ تُصْبِحُ مِنْ خَارِجِ الْجَسَدِ فِعْلاً؟ ١٦وَإِنْ قَالَتِ الأُذُنُ: «لأَنِّي لَسْتُ عَيْناً، لَسْتُ
مِنَ الْجَسَدِ!» فَهَلْ تُصْبِحُ مِنْ خَارِجِ الْجَسَدِ فِعْلاً؟ ١٧فَلَوْ كَانَ الْجَسَدُ كُلُّهُ عَيْناً، فَكَيْفَ كُنَّا
نَسْمَعُ؟ وَلَوْ كَانَ كُلُّهُ أُذُناً، فَكَيْفَ كُنَّا نَشُمُّ؟ ١٨عَلَى أَنَّ اللهَ قَدْ رَتَّبَ كُلًّا مِنَ الأَعْضَاءِ فِي الْجَسَدِ
كَمَا أَرَادَ. ١٩فَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا عُضْواً وَاحِداً، فَكَيْفَ يَتَكَوَّنُ الْجَسَدُ؟ ٢٠فَالْوَاقِعُ أَنَّ الأَعْضَاءَ
كَثِيرَةٌ، وَالْجَسَدُ وَاحِدٌ. ٢١وَهَكَذَا، لاَ تَسْتَطِيعُ الْعَيْنُ أَنْ تَقُولَ لِلْيَدِ: «أَنَا لاَ أَحْتَاجُ إِلَيْكِ!» وَلاَ
الرَّأْسُ أَنْ تَقُولَ لِلرِّجْلَيْنِ: «أَنَا لاَ أَحْتَاجُ إِلَيْكُمَا!»، ٢٢بَلْ بِالأَحْرَى جِدًّا، أَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي
تَبْدُو أَضْعَفَ الأَعْضَاءِ هِيَ ضَرُورِيَّةٌ، ٢٣وَتِلْكَ الَّتِي نَعْتَبِرُهَا أَقَلَّ مَا فِي الْجَسَدِ كَرَامَةً، نَكْسُوهَا
بِإِكْرَامٍ أَوْفَرَ. وَالأَعْضَاءُ غَيْرُ اللاَئِقَةِ يَكُونُ لَهَا لِيَاقَةٌ أَوْفَرُ؛ ٢٤أَمَّا اللاَئِقَةُ، فَلاَ تَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ.
وَلَكِنَّ اللهَ أَحْكَمَ صُنْعَ الْجَسَدِ بِجُمْلَتِهِ، مُعْطِياً كَرَامَةً أَوْفَرَ لِمَا تَنْقُصُهُ الْكَرَامَةُ، ٢٥لِكَيْ لاَ
يَكُونَ فِي الْجَسَدِ انْقِسَامٌ بَلْ يَكُونَ بَيْنَ الأَعْضَاءِ اهْتِمَامٌ وَاحِدٌ لِمَصْلَحَةِ الْجَسَدِ. ٢٦فَحِينَ يُصِيبُ
الأَلَمُ وَاحِداً مِنَ الأَعْضَاءِ، تَشْعُرُ الأَعْضَاءُ الْبَاقِيَةُ مَعَهُ بِالأَلَمِ. وَحِينَ يَنَالُ وَاحِدٌ مِنَ الأَعْضَاءِ
إِكْرَاماً، تَفْرَحُ مَعَهُ الأَعْضَاءُ الْبَاقِيَةُ. ٢٧فَالْوَاقِعُ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ جَمِيعاً جَسَدُ الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ فِيهِ
كُلٌّ بِمُفْرَدِهِ. ٢٨وَقَدْ رَتَّبَ اللهُ فِي الْكَنِيسَةِ أَشْخَاصاً مَخْصُوصِينَ: أَوَّلاً الرُّسُلَ، ثَانِياً الأَنْبِيَاءَ، ثَالِثاً
الْمُعَلِّمِينَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَصْحَابَ الْمَوَاهِبِ الْمُعْجِزِيَّةِ أَوْ مَوَاهِبِ الشِّفَاءِ أَوْ إِعَانَةِ الآخَرِينَ أَوْ
تَدْبِيرِ الشُّؤُونِ أَوِ التَّكَلُّمِ بِاللُّغَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ. ٢٩فَهَلْ هُمْ جَمِيعاً رُسُلٌ؟ أَجَمِيعُهُمْ أَنْبِيَاءُ؟ أَجَمِيعُهُمْ
مُعَلِّمُونَ؟ أَجَمِيعُهُمْ حَائِزُونَ عَلَى مَوَاهِبَ مُعْجِزِيَّةٍ؟ ٣٠أَجَمِيعُهُمْ يَمْلِكُونَ مَوَاهِبَ الشِّفَاءِ؟
أَجَمِيعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ؟ أَجَمِيعُهُمْ يُتَرْجِمُونَ؟ ٣١وَلَكِنْ تَشَوَّقُوا إِلَى الْمَوَاهِبِ الْعُظْمَى.

أهمية المحبة

وَهَا أَنَا أَرْسُمُ لَكُمْ بَعْدُ طَرِيقاً أَفْضَلَ جِدًّا.

١٨:١٢
رو ١٢:٦
١كو ١٢:٢٨

٢٧:١٢
رو ١٢:٤،٥
١كو ١٢:١٢
أف ١:٢٢،٢٣؛ ٤:١٢؛ ٥:٢٣،٣٠
كو ١:٢٤

٢٨:١٢
عد ١١:١٦،١٧
أع ١٣:١
رو ١٢:٦-٨
أف ٢:٢٠؛ ٣:٥؛ ٤:١١
١تيمو ٥:١٧
عب ١٣:١٧

٣١:١٢
كو ١٤:١-٣٩

الله. وكأعضاء في عائلة الله، قد تكون لنا اهتمامات ومواهب مختلفة، ولكن ليس لنا جميعاً سوى هدف واحد.

١٤:١٢-١٧ يستعين الرسول بولس بتشبيه الكنيسة بالجسد ليؤكد أهمية كل عضو في الكنيسة (انظر الملحوظة على ١٢:١٢). فلو استؤصل جزء يبدو قليل الأهمية، فإن الجسد كله يصبح أقل فعالية (٢٢:١٢). واعتبار موهبتك أهم من موهبة شخص آخر هو كبرياء روحية، فلا يجب أن تزدري بمن يبدون بلا أهمية، كما يجب ألا نحسد من لهم مواهب بارزة، بل بالحري يجب أن نستخدم المواهب التي منحت لنا، وأن نشجع الآخرين على استخدام مواهبهم، فإن لم نفعل ذلك تصبح جماعة المؤمنين أقل فعالية.

٢٥:١٢،٢٦ ماذا يكون موقفك عندما يُكرَم عضو آخر؟ أو عندما يتألم أحد الأعضاء؟ مطلوب منا أن نفرح مع الفارحين وأن نبكي مع الباكين (رو ١٢:١٥). ولكن للأسف كثيراً ما نحسد الفارحين ونبتعد عن الباكين. إن المؤمنين في كل العالم وحدة واحدة، فليس هناك مسيحية انفرادية، ولا نستطيع أن نقصر اهتمامنا على علاقتنا الشخصية بالله، بل يجب علينا الاهتمام بحياة الآخرين.

٢٨:١٢ يتناول الرسول بولس موضوع التكلم بألسنة بتفصيل أكثر في الفصل الرابع عشر.

٣١:١٢ إن أكثر المواهب أهمية هي أنفعها لجسد المسيح. ولقد سبق أن ذكر الرسول بولس بجلاء أنه لا توجد موهبة أفضل من الأخرى، لكنه يحث المؤمنين على اكتشاف كيفية خدمة المسيح بطريقة أفضل بالمواهب التي منحت لهم.

المحبة

١٣ لَوْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِلُغَاتِ النَّاسِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَلَيْسَ عِنْدِي مَحَبَّةٌ، لَمَا كُنْتُ إِلاَّ نُحَاساً يَطِنُّ وَصَنْجاً يَرِنُّ! ٢وَلَوْ كَانَتْ لِي مَوْهِبَةُ النُّبُوءَةِ، وَكُنْتُ عَالِماً بِجَمِيعِ الأَسْرَارِ وَالْعِلْمِ كُلِّهِ، وَكَانَ عِنْدِي الإِيمَانُ كُلُّهُ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئاً! ٣وَلَوْ قَدَّمْتُ أَمْوَالِي كُلَّهَا لِلإِطْعَامِ، وَسَلَّمْتُ جَسَدِي لأُحْرَقَ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَحَبَّةٌ، لَمَا كُنْتُ أَنْتَفِعُ شَيْئاً. ٤الْمَحَبَّةُ تَصْبِرُ طَوِيلاً؛ وَهِيَ لَطِيفَةٌ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسُدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ وَلاَ تَتَكَبَّرُ. ٥لاَ تَتَصَرَّفُ بِغَيْرِ لِيَاقَةٍ، وَلاَ تَسْعَى إِلَى مَصْلَحَتِهَا الْخَاصَّةِ. لاَ تُسْتَفَزُّ سَرِيعاً، وَلاَ تَنْسُبُ الشَّرَّ لأَحَدٍ. ٦لاَ تَفْرَحُ بِالظُّلْمِ، بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ. ٧إِنَّهَا تَسْتُرُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيْءٍ. ٨الْمَحَبَّةُ لاَ تَزُولُ أَبَداً. أَمَّا مَوَاهِبُ النُّبُوآتِ فَسَتُزَالُ، وَمَوَاهِبُ اللُّغَاتِ سَتَنْقَطِعُ، وَالْمَعْرِفَةُ سَتُزَالُ. ٩فَإِنَّ مَعْرِفَتَنَا جُزْئِيَّةٌ وَنُبُوءَتَنَا جُزْئِيَّةٌ. ١٠وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَأْتِي مَا هُوَ كَامِلٌ، يُزَالُ مَا هُوَ جُزْئِيٌّ.

١١فَلَمَّا كُنْتُ طِفْلاً، كُنْتُ أَتَكَلَّمُ كَالطِّفْلِ، وَأَشْعُرُ كَالطِّفْلِ، وَأُفَكِّرُ كَالطِّفْلِ. وَلَكِنْ، لَمَّا صِرْتُ رَجُلاً، أَبْطَلْتُ مَا يَخُصُّ الطِّفْلَ. ١٢وَنَحْنُ الآنَ نَنْظُرُ إِلَى الأُمُورِ كَمَا فِي مِرْآةٍ فَلا نَرَاهَا وَاضِحَةً. إِلاَّ أَنَّنَا سَنَرَاهَا أَخِيراً مُوَاجَهَةً. الآنَ، أَعْرِفُ مَعْرِفَةً جُزْئِيَّةً. وَلَكِنِّي، عِنْدَئِذٍ، سَأَعْرِفُ مِثْلَمَا عُرِفْتُ.

١٣أَمَّا الآنَ، فَهَذِهِ الثَّلاَثَةُ بَاقِيَةٌ: الإِيمَانُ، وَالرَّجَاءُ، وَالْمَحَبَّةُ. وَلَكِنَّ أَعْظَمَهَا الْمَحَبَّةُ!

١:١٣ ١تيمو ١:٥
٢:١٣ مر ١١:٢٠؛ لو ٦:١٧؛ ١كو ١٢:٨-١٠
٣:١٣ مت ٦:١،٢
٤:١٣ ١كو ٤:٦؛ ١بط ٤:٨
٥:١٣ ١كو ١٠:٢٤؛ في ٢:٤؛ ٤:٨
٦:١٣ مز ١٠:٣؛ أم ١٠:١٢؛ رو ١:٣٢؛ ٢تس ٢:١٢؛ ٢يو ٤
٧:١٣ غل ٦:٢
٨:١٣ ١كو ١٣:١،٢
٩:١٣ ١كو ٨:٢
١٠:١٣ إش ٦٠:١٩؛ إر ٣١:٣٤
١٢:١٣ ٢كو ٣:١٨؛ ٥:٧؛ في ٣:١٢؛ ١يو ٣:٢
١٣:١٣ مت ٢٢:٣٧-٣٩؛ غل ٥:٦

فمواهبك الروحية ليست لتقدمك الشخصي، ولكنها منحت لك لتخدم بها الله ولتعزيز النمو الروحي لجسد المسيح.

١:١٣ يقدم الرسول في الفصل الثاني عشر الدليل على افتقار المسيحيين في كورنثوس للمحبة، وفي الفصل الثالث عشر يوضح ماهية المحبة الحقيقية، وفي الفصل الرابع عشر كيف تعمل المحبة. فالمحبة أهم من جميع المواهب الروحية التي تمارس في جسد المسيح أي الكنيسة، فالإيمان العظيم والقدرة على المعجزات، بلا محبة، لا يجديان كثيراً. فالمحبة هي التي تجعل أفعالنا ومواهبنا نافعة، فمع أن الناس لهم مواهب مختلفة، إلا أن المحبة متاحة لكل واحد.

٤:١٣-٧ يخلط مجتمعنا بين المحبة والشهوة، ولكن على النقيض من الشهوة، نجد أن المحبة التي من الله تتجه إلى الخارج إلى الآخرين، وليس إلى الداخل، إلى أنفسنا، فلا أنانية فيها بالمرة.

٤:١٣-٧ وهذه المحبة ليست طبيعية، وغير ممكنة إلا بمعونة خارقة من الله لنطرح كل رغباتنا وغرائزنا جانباً، فنستطيع أن نعطي المحبة دون انتظار شيء مقابلها، وهكذا كلما اقتربنا أكثر من المسيح، نظهر محبة أكثر للآخرين.

١٠:١٣ يمنحنا الله المواهب الروحية ونحن أحياء على الأرض لنبني إخوتنا المؤمنين ونخدمهم ونشددهم، فالمواهب الروحية هي لأجل الكنيسة، أما في الأبدية فسنصبح كاملين تماماً وسنكون في محضر الله ذاته، ولن تكون لنا حاجة إلى المواهب الروحية، وهكذا تنتهي.

١٢:١٣ يكشف لنا الرسول بولس عن لمحة من المستقبل ليمنحنا رجاء بأننا يوماً ما سنصير كاملين عندما نرى الله وجهاً لوجه، وهذا الحق يجب أن يشدد إيماننا. لن نحصل على كل الإجابات الآن، ولكن حينئذ سنعرف كل شيء. فيوماً ما سنرى المسيح بشخصه ونصبح قادرين على رؤية الأمور من وجهة نظر الله.

١٣:١٣ في المجتمع المنحل أدبياً في كورنثوس، أصبحت كلمة «المحبة» مشوشة ضحلة المعنى، ومازال معناها يختلط على الناس إلى اليوم، بينما المحبة هي أعظم السجايا البشرية، فهي تعني الخدمة الخالية من الأنانية للآخرين، ولذلك فهي الدليل على اهتمامك بهم. الإيمان هو أساس ومحتوى رسالة الله، والرجاء هو التركيز على الهدف، أما المحبة فهي العمل. وعندما يسير الإيمان والرجاء جنباً إلى

موهبتا النبوة واللغات

١٤ اسْعَوْا وَرَاءَ الْمَحَبَّةِ، وَتَشَوَّقُوا إِلَى الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، بَلْ بِالأَحْرَى مَوْهِبَةِ التَّنَبُّؤِ. ٢ذَلِكَ لأَنَّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ يُخَاطِبُ لاَ النَّاسَ بَلِ اللهَ. إِذْ لاَ أَحَدَ يَفْهَمُهُ، وَلكِنَّهُ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِأَلْغَازٍ. ٣أَمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ، فَهُوَ يُخَاطِبُ النَّاسَ بِكَلاَمِ الْبُنْيَانِ وَالتَّشْجِيعِ وَالتَّعْزِيَةِ. ٤فَالَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ يَبْنِي نَفْسَهُ؛ وَأَمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ، فَيَبْنِي الْكَنِيسَةَ. ٥إِنِّي أَرْغَبُ فِي أَنْ تَتَكَلَّمُوا جَمِيعاً بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ، وَلكِنْ بِالأَحْرَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا. فَإِنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَفْضَلُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِاللُّغَاتِ إِلاَّ إِذَا تَرْجَمَ (مَا يَقُولُهُ) لِتَنَالَ الْكَنِيسَةُ بُنْيَاناً. ٦وَالآنَ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، افْرِضُوا أَنِّي جِئْتُكُمْ مُتَكَلِّماً بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ، فَأَيَّةَ مَنْفَعَةٍ تَنَالُونَ مِنِّي، إِلاَّ إِذَا كَلَّمْتُكُمْ بِإِعْلاَنٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ نُبُوءَةٍ أَوْ تَعْلِيمٍ؟ ٧فَحَتَّى الآلاَتُ الْمُصَوِّتَةُ الَّتِي لاَ حَيَاةَ فِيهَا، كَالْمِزْمَارِ وَالْقِيثَارَةِ، إِنْ كَانَتْ لاَ تُعْطِي أَنْغَاماً مُمَيَّزَةً، فَكَيْفَ يَعْرِفُ السَّامِعُ أَيَّ لَحْنٍ يُؤَدِّيهِ الْمِزْمَارُ أَوِ الْقِيثَارَةُ؟ ٨وَإِنْ كَانَ بُوقُ الْحَرْبِ أَيْضاً يُطْلِقُ صَوْتاً غَيْرَ وَاضِحٍ، فَمَنْ يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ؟ ٩فَهَذِهِ حَالُكُمْ أَيْضاً فِي التَّكَلُّمِ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، فَإِنْ كُنْتُمْ لاَ تَنْطِقُونَ بِكَلاَمٍ مُمَيَّزٍ، فَكَيْفَ يَفْهَمُ السَّامِعُونَ مَا تَقُولُونَ؟ فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ كَمَنْ يُخَاطِبُ الْهَوَاءَ! ١٠قَدْ يَكُونُ فِي الْعَالَمِ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ اللُّغَاتِ، وَلاَ تَقْتَصِرُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا عَلَى أَصْوَاتٍ بِلاَ مَعْنىً. ١١فَإِنْ كُنْتُ لاَ أَفْهَمُ مَعْنَى الأَصْوَاتِ فِي لُغَةٍ مَا، أَكُونُ أَجْنَبِيًّا عِنْدَ النَّاطِقِ بِهَا، وَيَكُونُ هُوَ أَجْنَبِيًّا عِنْدِي! ١٢وَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً، إِذْ إِنَّكُمْ مُتَشَوِّقُونَ إِلَى الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، اسْعَوْا فِي طَلَبِ الْمَزِيدِ مِنْهَا لأَجْلِ بُنْيَانِ الْكَنِيسَةِ. ١٣لِذلِكَ يَجِبُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ اللهِ مَوْهِبَةَ التَّرْجَمَةِ. ١٤فَإِنِّي إِنْ صَلَّيْتُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، فَرُوحِي تُصَلِّي، وَلكِنَّ عَقْلِي عَدِيمُ الثَّمَرِ. ١٥فَمَا الْعَمَلُ إِذَنْ؟ سَأُصَلِّي بِالرُّوحِ، وَلكِنْ سَأُصَلِّي بِالْعَقْلِ أَيْضاً. سَأُرَنِّمُ بِالرُّوحِ، وَلكِنْ سَأُرَنِّمُ بِالْعَقْلِ أَيْضاً. ١٦وَإِلاَّ، فَإِنْ كُنْتَ تَحْمَدُ اللهَ بِالرُّوحِ فَقَطْ، فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ قَلِيلُ الْخِبْرَةِ أَنْ يَقُولَ: «آمِين» لَدَى تَقْدِيمِكَ الشُّكْرَ مَادَامَ لاَ يَفْهَمُ مَا تَقُولُ؟ ١٧طَبْعاً، أَنْتَ تُقَدِّمُ الشُّكْرَ بِطَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ، وَلكِنَّ غَيْرَكَ لاَ يُبْنَى. ١٨أَشْكُرُ اللهَ لأَنِّي أَتَكَلَّمُ

١:١٤
لا ١٨:١٩
عد ٢٥:١١
مت ٣٧:٢٢-٤٠
مر ٢٩:١٢-٣١
رو ٦:١٢؛ ٨:١٣-١٠
١كو ١:١٢
غل ١٤:٥
أف ٢:٥
كو ١٤:٣
١تيمو ٥:١
يع ٨:٢
٢:١٤
مر ١٧:١٦
أع ٤:٢؛ ٤٦:١٠؛ ٤٧؛ ٦:١٩
٣:١٤
رو ١٩:١٤
٤:١٤
١كو ١٠:١٢؛ ٣٠؛
١٨:١٤، ١٩، ٢٦-٢٨
٦:١٤
رو ١٧:٦
١كو ٨:١٢؛ ٢:١٣
أف ١٦:١، ١٧
٨:١٤
عد ٩:١٠
إر ١٩:٤
حز ٢:٣٣-٦
يؤ ١:٢
١٢:١٤
رو ١٩:١٤
١٣:١٤
١كو ١٠:١٢
١٥:١٤
مز ٦:٤٧، ٧
أف ١٩:٥
كو ١٦:٣
١٦:١٤
١أخ ٣٦:١٦
نح ١٣:٥؛ ٨:٦
مز ١:١٠٦، ٤٨
١٧:١٤
رو ١٩:١٤

جنب، ففي مقدورك أن تحب حقيقة، لأنك تدرك كيف أحبك الله، فالمحبة هي طبيعة الله نفسه (١يو ٨:٤).

١:١٤ قد تعني النبوءة الإنباء بأحداث المستقبل، ولكن هدفها الأساسي هو توصيل كلمة الله للناس متضمنة التبصير والتحذير والتقويم والتشجيع.

٢:١٤ كانت موهبة التكلم بألسنة سبب قلق للكنيسة في كورنثوس، لأنها سببت التشويش في العبادة. والتكلم بألسنة موهبة صحيحة من مواهب الروح القدس، ولكن المؤمنين في كورنثوس استخدموها علامة على التفوق الروحي أكثر منها وسيلة للوحدة الروحية. فهل ترغب في مواهب خاصة من الله لتبني الكنيسة، أم لتستخدمها لذاتك؟ إن المواهب الروحية لا منفعة منها إلا متى استخدمت استخداماً صحيحاً لمساعدة كل فرد في الكنيسة، فنحن نمارسها لنتفاخر بها.

٢:١٤ يضع الرسول بولس عدة نقاط عن التكلم بألسنة: (١) إنها موهبة روحية من الله (٢:١٤). (٢) إنها موهبة مرغوبة حتى ولو لم تكن مطلباً أساسياً للإيمان (١٢:٢٨-٣١). (٣) إنها أقل أهمية من النبوءة والتعليم (١٤:٤). ومع أن الرسول بولس نفسه تكلم بألسنة، إلا أنه يزكي النبوءة (الوعظ) لأنها نافعة لكل الكنيسة، بينما التكلم بألسنة ينفع أساساً المتكلم نفسه. يجب أن تكون العبادة بين الجماعة مفهومة ونافعة لكل الكنيسة.

بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ أَكْثَرَ مِنْكُمْ جَمِيعاً. ١٩وَلكِنْ، حَيْثُ أَكُونُ فِي الْكَنِيسَةِ، أُفَضِّلُ أَنْ أَقُولَ
خَمْسَ كَلِمَاتٍ مَفْهُومَةٍ، لِكَيْ أُعَلِّمَ بِهَا الآخَرِينَ أَيْضاً، عَلَى أَنْ أَقُولَ عَشَرَةَ آلافِ كَلِمَةٍ
بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ.
٢٠أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لاَ تَكُونُوا أَوْلاَداً فِي التَّفْكِيرِ، بَلْ كُونُوا أَطْفَالاً فِي الشَّرِّ. وَأَمَّا فِي التَّفْكِيرِ،
فَكُونُوا رَاشِدِينَ. ٢١فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ فِي الشَّرِيعَةِ: «بِأُنَاسٍ ذَوِي لُغَاتٍ أُخْرَى، وَبِشِفَاهٍ
غَرِيبَةٍ، سَأُكَلِّمُ هَذَا الشَّعْبَ؛ وَلكِنْ، حَتَّى هَكَذَا، لَنْ يَسْمَعُوا لِي، يَقُولُ الرَّبُّ». ٢٢إِذَنِ
التَّكَلُّمُ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ هُوَ عَلاَمَةٌ لاَ لأَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ، بَلْ لأَجْلِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. وَأَمَّا
التَّنَبُّؤُ، فَلَيْسَ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ.
٢٣فَإِنِ اجْتَمَعَتِ الْكَنِيسَةُ كُلُّهَا مَعاً، وَأَخَذَ الْجَمِيعُ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ، ثُمَّ دَخَلَ بَعْضُ
قَلِيلِي الْخِبْرَةِ أَوْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَفَلاَ يَقُولُونَ إِنَّكُمْ مَجَانِينَ؟ ٢٤وَلكِنْ، إِنْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَنَبَّأُونَ،
ثُمَّ دَخَلَ وَاحِدٌ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ قَلِيلِي الْخِبْرَةِ، فَإِنَّهُ يَقْتَنِعُ مِنَ الْجَمِيعِ، وَيُحْكَمُ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ
الْجَمِيعِ، ٢٥وَإِذْ تَنْكَشِفُ خَبَايَا قَلْبِهِ، يَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ سَاجِداً لِلهِ، مُعْتَرِفاً بِأَنَّ اللهَ فِيكُمْ حَقًّا.

النظام في العبادة

٢٦فَمَا الْعَمَلُ إِذَنْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ؟ كُلَّمَا تَجْتَمِعُونَ مَعاً، سَيَكُونُ لِكُلٍّ مِنْكُمْ مَزْمُورٌ، أَوْ تَعْلِيمٌ،
أَوْ كَلاَمٌ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، أَوْ إِعْلاَنٌ، أَوْ تَرْجَمَةٌ. فَلْيَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ بِهَدَفِ الْبُنْيَانِ. ٢٧فَإِذَا صَارَ
تَكَلُّمٌ بِلُغَةٍ، فَلْيَتَكَلَّمِ اثْنَانِ، أَوْ ثَلاَثَةٌ عَلَى الأَكْثَرِ، كُلٌّ فِي دَوْرِهِ، ٢٨وَلْيُتَرْجِمْ أَحَدُكُمْ.
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ مُتَرْجِمٌ، فَعَلَى الْمُتَكَلِّمِ أَلاَّ يَقُولَ شَيْئاً أَمَامَ الْجَمَاعَةِ، بَلْ أَنْ يَتَحَدَّثَ
سِرًّا مَعَ نَفْسِهِ وَمَعَ اللهِ. ٢٩وَلْيَتَكَلَّمْ أَيْضاً اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْمُتَنَبِّئِينَ وَلْيَحْكُمِ الآخَرُونَ.
٣٠وَإِنْ أُوحِيَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْجَالِسِينَ، فَلْيَسْكُتِ الْمُتَكَلِّمُ الأَوَّلُ. ٣١فَإِنَّكُمْ جَمِيعاً تَقْدِرُونَ
أَنْ تَتَنَبَّأُوا وَاحِداً فَوَاحِداً، حَتَّى يَتَعَلَّمَ الْجَمِيعُ وَيَتَشَجَّعَ الْجَمِيعُ. ٣٢وَلكِنَّ مَوَاهِبَ النُّبُوءَةِ
هِيَ خَاضِعَةٌ لأَصْحَابِهَا. ٣٣فَلَيْسَ اللهُ إِلهَ فَوْضَى بَلْ إِلهُ سَلاَمٍ، كَمَا هِيَ الْحَالُ فِي كَنَائِسِ

٢٠:١٤
مت ١١:٢٥
رو ١٦:١٩
أف ٤:١٤
عب ٥:١٢
٢١:١٤
إش ٢٨:١١
يو ١٠:٣٤
٢٢:١٤
١كو ١٤:١
٢٣:١٤
أع ٢:١٢،١٣
٢٤:١٤
١كو ١٤:١
٢٥:١٤
إش ٤٥:١٤
زك ٨:٢٣
عب ٤:١٢،١٣
٢٦:١٤
رو ١٤:١٩
١كو ١٢:٨-١٠؛ ١٤:٢-٦
أف ٤:١٢،١٣؛ ٥:١٩
٢٧:١٤
١كو ١٢:١٠؛ ١٤:٢،٥،١٣
١تس ٥:٢٠،٢١
٣١:١٤
رو ١٢:٦
٣٢:١٤
١يو ٤:١
٣٣:١٤
١كو ٤:١٧؛ ٧:١٧

٢٣،٢٢:١٤ لم يكن الأسلوب الذي كان يتكلم به الكورنثيون بألسنة، مفيداً لأحد، لأن المؤمنين لم يكونوا يفهمون ما يُقال. كما ظن غير المؤمنين أن من يتكلمون بألسنة هم جماعة من المجانين، وكان المفروض أن التكلم بألسنة هو علامة لغير المؤمنين (كما حدث في الفصل الثاني من كتاب أعمال الرسل). وكان المفروض أيضاً بعد التكلم بألسنة أن يقوم المؤمنون بتفسير ما قيل وينسبون الفضل لله، وبذلك يقتنع غير المخلصين بالحقيقة الروحية ويحسون بحاجتهم إلى التعمق في بحث الإيمان المسيحي، وإذا كانت هذه إحدى الطرق للوصول إلى غير المؤمنين، فإن الرسول بولس يقول إن الوعظ المباشر الواضح هو الأفضل (٥:١٤).

٢٦:١٤ يجب أن يكون كل ما يجري في خدمات العبادة نافعاً للعابدين. وهذا المبدأ ينطبق على جميع الجوانب: الترنيم، الوعظ، ممارسة المواهب الروحية. فالمشاركون في الخدمة (من مرنمين ومتكلمين وقراء) يجب أن تكون المحبة هي المحرك الأول لهم ليقدموا للآخرين كلمات نافعة أو مساعدة تقوي إيمان المؤمنين الآخرين.

٣٣:١٤ يجب أن يتم كل شيء في العبادة في توافق وترتيب، ولا عذر للتشويش حتى في أثناء ممارسة المواهب الروحية، وعندما تحدث فوضى، فهذا دليل على أن الكنيسة لا تسمح لله أن يعمل بين المؤمنين كما يشاء.

٣٣:١٤ ماذا كان يقصد الرسول بولس بقوله إنه وجد سلاماً

الْقِدِّيسِينَ كُلِّهَا، ٣٤لِتَصْمُتْ النِّسَاءُ فِي الْكَنَائِسِ، فَلَيْسَ مَسْمُوحاً لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ، بَلْ عَلَيْهِنَّ أَنْ يَكُنَّ خَاضِعَاتٍ، عَلَى حَدِّ ما تُوصِي بِهِ الشَّرِيعَةُ أَيْضاً. ٣٥وَلَكِنْ، إِذَا رَغِبْنَ فِي تَعَلُّمِ شَيْءٍ مَا، فَلْيَسْأَلْنَ أَزْوَاجَهُنَّ فِي الْبَيْتِ، لأَنَّهُ عَارٌ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي الْجَمَاعَةِ. ٣٦أَمِنْ عِنْدِكُمُ انْطَلَقَتْ كَلِمَةُ اللهِ، أَمْ إِلَيْكُمْ وَحْدَكُمْ وَصَلَتْ؟ ٣٧فَإِنِ اعْتَبَرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ نَبِيًّا أَوْ صَاحِبَ مَوْهِبَةٍ رُوحِيَّةٍ، فَلْيُدْرِكْ أَنَّ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ إِنَّمَا هُوَ وَصِيَّةُ الرَّبِّ. ٣٨وَإِنْ جَهِلَ أَحَدٌ هَذَا، فَسَيَبْقَى جَاهِلاً!

٣٩إِذَنْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، تَشَوَّقُوا إِلَى التَّنَبُّؤِ، وَلاَ تَمْنَعُوا التَّكَلُّمَ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ. ٤٠وَإِنَّمَا، لِيَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ بِلِيَاقَةٍ وَتَرْتِيبٍ.

٣٤:١٤ تك ٣:١٦ ١كو ١١:٣،١٦ أف ٥:٢٢ كو ٣:١٨ ١تيمو ٢:١١ تي ٢:٥ ١بط ٣:١
٣٦:١٤ إش ٢:٣
٣٧:١٤ لو ١٠:١٦ ١كو ٢:١٥ ٢كو ١٠:٧ ١يو ٤:٦
٣٩:١٤ ١كو ١٢:٣١ ١تس ٥:٢٠

قيامة المسيح

١٥ عَلَى أَنِّي أُذَكِّرُكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِالإِنْجِيلِ الَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبِلْتُمُوهُ وَمَازِلْتُمْ قَائِمِينَ فِيهِ، ٢وَبِهِ أَيْضاً أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَتَمَسَّكُونَ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي بَشَّرْتُكُمْ بِهَا، إِلاَّ إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَبَثاً. ٣فَالْوَاقِعُ أَنِّي سَلَّمْتُكُمْ، فِي أَوَّلِ الأَمْرِ، مَا كُنْتُ قَدْ تَسَلَّمْتُهُ، وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَفْقاً لِمَا فِي الْكُتُبِ، ٤وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَفْقاً لِمَا فِي الْكُتُبِ، ٥وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِبُطْرُسَ، ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ. ٦وَبَعْدَ ذلِكَ

٣:١٥ إش ٥٣:٥ لو ٢٤:٢٥-٢٧ ١بط ٢:٢٤
٤:١٥ لو ٢٤:٢٥-٢٧
٥:١٥ مر ١٦:١٤ لو ٢٤:٣٤،٣٥ يو ٢٠:١٩
٦:١٥ لو ٢٤:١٣-٣١ يو ٢٠:١٩،٢٦،٣٠؛ ٢١:١

(أو توافقاً) «في كنائس القديسين كلها»؟ يجيء هذا العدد في بعض الترجمات: «لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام»، (أو توافق)، وتنتهي الجملة هنا، ثم تأتي العبارة: «كما في جميع كنائس القديسين» التي ترتبط بالعدد التالي.

٣٥،٣٤:١٤ هل يعني هذا ألا تتكلم النساء في الكنائس الآن؟ واضح من (١كو ٥:١١) أن المرأة تستطيع أن تصلي وتتنبأ في الكنيسة. لم يكن مسموحاً في حضارة كورنثوس للمرأة بمواجهة الرجال في المجتمعات العامة، وواضح أن بعض النساء اللواتي أصبحن مسيحيات، قد ظنن أن حريتهن المسيحية تعطيهن الحق في التكلم في الاجتماعات العامة للعبادة وتوجيه الأسئلة للرجال مما كان يسبب الانقسام في الكنيسة، وعلاوة على ذلك فإن النساء في ذلك العصر لم يكن ينلن من التعليم الديني ما يناله الرجال. ولعل النساء كن يثرن أسئلة في أثناء خدمة العبادة، كان من الأسهل الإجابة عنها في البيت دون تشويش على خدمة العبادة، ولكي تتدعم الوحدة طلب الرسول بولس من النساء ألا يتباهين بحريتهن المسيحية في أثناء خدمة العبادة حتى لا تحدث شقاقات في الكنيسة كما يتضح في (الأعداد ١٢-١٤)، وهدف الرسول بولس إذاً هو تدعيم الوحدة في الكنيسة وليس وضع تعليم عن دور المرأة في الكنيسة.

٤٠:١٤ العبادة أمر حيوي لحياة الفرد كما لكل الكنيسة، ويجب أن تُؤدى الخدمات الكنسية في توافق وترتيب، حتى يمكن أن نفيد وأن نتعلم ونُؤهل لخدمة الله. ويجب على المسؤولين عن خدمة العبادة أن يتأكدوا من أن كل شيء يسير في ترتيب ونظام.

٢:١٥ يوجد في كل الكنائس أناس لم يؤمنوا بعد، والبعض في طريقهم للإيمان، والبعض مجرد مدعين. على أي حال لا يجب استبعاد المخادعين (انظر مت ٢٩:١٣) لأن هذا عمل الرب وحده والإنجيل يخلصنا إذا آمنا به.

٨-٥:١٥ يوجد في كل عصر أناس يزعمون أن الرب يسوع لم يقم من الأموات، والرسول بولس يؤكد لنا هنا أن أناساً كثيرين قد رأوا الرب يسوع بعد قيامته، منهم أكثر من خمسمائة أخ دفعة واحدة، فالقيامة حقيقة تاريخية فلا يضعف إيمانك أمام من يشكون أو ينكرون القيامة.

٨:١٥ أع ٩:٣-١٢
٩:١٥ أع ٨:٣ ٢كو ١١:٢ أف ٨:٣
١٠:١٥ ٢كو ١١:٢٣ غل ٨:٢ أف ٧:٢ ١تيمو ١٠:٤

ظَهَرَ لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ مِئَةِ أَخٍ مَعاً مَازَالَ مُعْظَمُهُمْ حَيًّا، فِي حِينِ رَقَدَ الآخَرُونَ. ٧ثُمَّ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، وَبَعْدَ ذلِكَ لِلرُّسُلِ جَمِيعاً. ٨وَآخِرَ الْجَمِيعِ، ظَهَرَ لِي أَنَا أَيْضاً، وَكَأَنِّي طِفْلٌ وُلِدَ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ! ٩فَإِنِّي أَنَا أَصْغَرُ الرُّسُلِ شَأْناً، وَلَسْتُ أَهْلاً لأَنْ أُدْعَى رَسُولاً لأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللهِ. ١٠وَلكِنْ، بِنِعْمَةِ اللهِ صِرْتُ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ الآنَ، وَنِعْمَتُهُ الْمَوْهُوبَةُ لِي لَمْ تَكُنْ عَبَثاً، إِذْ عَمِلْتُ جَاهِداً أَكْثَرَ مِنَ الرُّسُلِ الآخَرِينَ جَمِيعاً. إِلاَّ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَنَا الْعَامِلَ، بَلْ نِعْمَةُ اللهِ الَّتِي كَانَتْ مَعِي. ١١وَسَوَاءٌ أَكُنْتُ أَنَا أَمْ كَانُوا هُمْ، فَهكَذَا نُبَشِّرُ، وَهكَذَا آمَنْتُمْ.

قيامة الأموات

١٢:١٥ أع ٣٢:١٧ ٢تيمو ١٨:٢
١٣:١٥ ١تس ١٤:٤
١٧:١٥ رو ٢٥:٤
١٨:١٥ ١تس ١٦:٤ رؤ ١٣:١٤
١٩:١٥ ٢تيمو ١٢:٣

١٢وَالآنَ، مَادَامَ يُبَشَّرُ بِأَنَّ الْمَسِيحَ قَامَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، فَكَيْفَ يَقُولُ بَعْضُكُمْ إِنَّهُ لاَ قِيَامَةَ لِلأَمْوَاتِ؟ ١٣فَإِنْ كَانَتْ قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ غَيْرَ مَوْجُودَةٍ، فَمَعْنَى ذلِكَ أَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَقُمْ أَيْضاً! ١٤وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، لَكَانَ تَبْشِيرُنَا عَبَثاً وَ إِيمَانُكُمْ عَبَثاً، ١٥وَلَكَانَ تَبَيَّنَ عِنْدَئِذٍ أَنَّنَا شُهُودُ زُورٍ عَلَى اللهِ، إِذْ إِنَّنَا شَهِدْنَا عَلَى اللهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ، وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ لَوْ صَحَّ أَنَّ الأَمْوَاتَ لاَ يُقَامُونَ. ١٦إِذَنْ، لَوْ كَانَ الأَمْوَاتُ لاَ يُقَامُونَ، لَكَانَ الْمَسِيحُ لَمْ يَقُمْ أَيْضاً. ١٧وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، لَكَانَ إِيمَانُكُمْ عَبَثاً، وَلَكُنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ، ١٨وَلَكَانَ الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ قَدْ هَلَكُوا! ١٩وَلَوْ كَانَ رَجَاؤُنَا فِي

٧:١٥ الأرجح أن يعقوب هذا هو يعقوب أخو الرب، الذي لم يكن يؤمن في البداية أن يسوع هو المسيح (يو ٧:٥)، ولكن بعد رؤيته للمسيح المقام آمن وأصبح أخيراً قائداً للكنيسة في أورشليم (أع ١٣:١٥)، كما أنه هو الذي كتب «رسالة يعقوب» في العهد الجديد.

٩،٨:١٥ من أعظم الأدلة على رسولية بولس هو أنه كان شاهد عيان للمسيح المقام (انظر أع ٣:٩-٦).

٩:١٥ كان الرسول بولس كفريسي عدواً غيوراً لكنيسة المسيح لدرجة القبض على المؤمنين واضطهادهم (انظر أع ١:٩-٣)، وهذا هو سبب قوله بأنه ليس أهلاً لأن يدعى رسولاً للمسيح، مع أنه كان أكثر الرسل جهاداً. كان بولس شديد التواضع، كان يعرف أنه عمل باجتهاد وأنجز الكثير، ولم يكن ذلك إلا لأن الله قد غمره برحمته ونعمته. والتواضع الحقيقي ليس هو إقناع نفسك بأنك تافه، بل بإدراك عمل الله فيك، هو أن ترى، من وجهة نظر الله، حقيقة نفسك، وتعترف بنعمته في تنمية قدراتك.

١٠:١٥ يتحدث الرسول بولس عن تعبه أكثر من سائر الرسل، وليست هذه نغمة الكبرياء لأنه كان يعلم أن الله هو الذي يمنحه القوة (٩:١٥)، وأنه ليس المهم هو من يتعب أكثر (١١:١٥)، لأن مركزه البارز كفريسي جعله هدفاً للاضطهاد أكثر من سائر الرسل، لذلك كان عليه أن يعمل بأكثر اجتهاد للكرازة بنفس الرسالة.

١٢:١٥ لم تكن غالبية اليونانيين يؤمنون بأن أجساد الناس ستقام بعد الموت، إذ كانوا يعتقدون أن الحياة الأخرى هي أمر لا يتعلق إلا بالنفس، فقد كان الفلاسفة اليونانيون يرون أن النفس هي الإنسان الحقيقي وقد سجنت في جسد مادي، وعند الموت تنطلق النفس، فالجسد غير خالد، ولكن النفس هي التي تدخل إلى الحالة الأبدية. ولكن الكتاب المقدس يعلمنا عكس ذلك، فهو يعلمنا أن الجسد والنفس سيتحدان عند القيامة. وكانت الكنيسة في كورنثوس في قلب البيئة اليونانية، ولذلك كانت ثمة صعوبة أمام الكثيرين من المؤمنين، في الإيمان بقيامة الأجساد، وقد كتب الرسول بولس هذا الجزء من رسالته لإزالة الارتباك ولتوضيح الأمر بخصوص القيامة.

١٤،١٣:١٥ قيامة المسيح هي لب الإيمان المسيحي، فلأن المسيح قد قام من الأموات، نعلم أن ما قاله هو حق، أي أنه هو الله. ولأنه قام فقد تثبت ثبوتاً قاطعاً موته من أجل خطايانا، وأصبح ممكناً لنا أن ننال الغفران. ولأنه قام فهو حي ويشفع فينا، ولأنه قام وغلب الموت، نعلم أننا سنقوم أيضاً.

١٩:١٥ لماذا قال الرسول بولس إن الناس يكونون أشقياء لو أن المسيحية لم يكن لها إلا قيمتها الأرضية؟ في عصر

الْمَسِيحِ يَقْتَصِرُ عَلَى هَذِهِ الْحَيَاةِ، لَكُنَّا أَشْقَى النَّاسِ جَمِيعاً! ٢٠أَمَّا الآنَ فَالْمَسِيحُ قَدْ قَامَ
مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ بِكْراً لِلرَّاقِدِينَ. ٢١فَبِمَا أَنَّ الْمَوْتَ كَانَ بِإِنْسَانٍ، فَإِنَّ قِيَامَةَ الأَمْوَاتِ
أَيْضاً تَكُونُ بِإِنْسَانٍ. ٢٢فَإِنَّهُ، كَمَا يَمُوتُ الْجَمِيعُ فِي آدَمَ، فَكَذَلِكَ سَيَحْيَى الْجَمِيعُ فِي
الْمَسِيحِ، ٢٣عَلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ رُتْبَتَهُ: فَأَوَّلاً الْمَسِيحُ بِصِفَتِهِ الْبِكْرَ؛ وَبَعْدَهُ خَاصَّتُهُ لَدَى
رُجُوعِهِ، ٢٤وَبَعْدَ ذَلِكَ الآخِرَةُ حِينَ يُسَلِّمُ الْمَسِيحُ الْمُلْكَ لِلهِ الآبِ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَبَادَ
كُلَّ رِئَاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَةٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ. ٢٥فَإِنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يَمْلِكَ «إِلَى أَنْ يَضَعَ جَمِيعَ الأَعْدَاءِ تَحْتَ
قَدَمَيْهِ». ٢٦وَآخِرُ عَدُوٍّ يُبَادُ هُوَ الْمَوْتُ، ٢٧ذَلِكَ بِأَنَّهُ قَدْ «أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ».
وَلَكِنْ، فِي قَوْلِهِ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُخْضِعَ، فَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّهُ يَسْتَثْنِي اللهَ الَّذِي جَعَلَ كُلَّ
شَيْءٍ خَاضِعاً لِلابْنِ. ٢٨وَعِنْدَمَا يَتِمُّ إِخْضَاعُ كُلِّ شَيْءٍ لِلابْنِ، فَإِنَّ الابْنَ نَفْسَهُ سَيَخْضَعُ
لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ اللهُ هُوَ كُلَّ شَيْءٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ!
٢٩وَالآنَ، إِنْ صَحَّ أَنَّ الأَمْوَاتَ لاَ يَقُومُونَ أَبَداً، فَمَا مَعْنَى مَا يَفْعَلُهُ الَّذِينَ يَعْتَمِدُونَ بَدَلَ الَّذِينَ
يَمُوتُونَ؟ لِمَاذَا إِذَنْ يَعْتَمِدُونَ بَدَلاً مِنْهُمْ؟ ٣٠وَلِمَاذَا نُعَرِّضُ نَحْنُ أَنْفُسَنَا لِلْخَطَرِ كُلَّ سَاعَةٍ؟
٣١فَبِحَسَبِ افْتِخَارِي بِكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا، أَشْهَدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنِّي أَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ!
٣٢وَلَوْ كُنْتُ بِمَنْطِقِ الْبَشَرِ قَدْ تَعَرَّضْتُ لِلْمَوْتِ فِي أَفَسُسَ بَيْنَ مَخَالِبِ الْوُحُوشِ، فَأَيُّ نَفْعٍ
يَعُودُ عَلَيَّ إِنْ كَانَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ لاَ يَقُومُونَ؟ وَلِمَ لاَ «نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ، لأَنَّنَا غَداً نَمُوتُ؟» ٣٣لاَ

٢٠:١٥ كو ١:١٨؛ ١بط ١:٣ رؤ ٥:١
٢١:١٥ رو ١٢:٥
٢٢:١٥ رو ٥:١٤-١٨
٢٣:١٥ ١تس ٤:١٥-١٧
٢٤:١٥ دان ٧:١٤؛ ٢كو ٤:١٤
٢٥:١٥ مز ١١٠:١؛ عب ١:١٣
٢٦:١٥ ١كو ١٥:٥٤،٥٥ ٢تيمو ١:١٠؛ عب ٢:١٤ رؤ ١:١٨؛ ٢٠:١٤؛ ٢١:٤
٢٧:١٥ مز ٨:٦؛ مت ٢٨:١٨ أف ١:٢٢؛ عب ٢:٨ ١بط ٣:٢٢
٢٨:١٥ يو ١٤:٢٨ ١كو ٣:٢٣؛ ١١:٣ أف ١:١٠؛ في ٣:٢١
٣٠:١٥ رو ٨:٣٦؛ ٢كو ١١:٢٦
٣١:١٥ ٢كو ٤:١٠
٣٢:١٥ إش ٢٢:١٣؛ لو ١٢:١٩-٢١ ١كو ١٦:٨؛ ٢كو ١:٨

الرسول بولس، كثيراً ما كانت المسيحية تجلب على المسيحي الاضطهاد والنبذ من العائلة، والفقر في كثير من الأحيان، فلم يكن اعتناق المسيحية يجلب سوى القليل من الفوائد الملموسة في ذلك المجتمع، فلم تكن أبداً خطوة إلى أعلى في سلم الحياة الاجتماعية أوالعملية، وأهم من كل ذلك، تلك الحقيقة، أنه لو لم يكن المسيح قد قام من الأموات، فالمسيحيون لن تغفر خطاياهم، ولن يكون لهم رجاء الحياة الأبدية.

٢١:١٥ دخل الموت إلى العالم نتيجة لخطية آدم وحواء، ويشرح الرسول بولس في رسالته إلى الكنيسة في رومية (٥:١٢-٢١) لماذا جلبت خطية آدم الخطية على جميع الناس، وكيف اجتازت الخطية والموت إلى كل الجنس البشري بسبب هذه الخطية الأولى، والمقابلة بين موت آدم وموت المسيح.

٢٣:١٥ الذين للمسيح هم المسيحيون، الذين صاروا إخوة وأخوات للمسيح وشركاء له في قيامته، ولأن المسيح قد قام من الأموات، أصبح لنا نحن المؤمنين، اليقين بأننا سنقام أيضاً.

٢٤:١٥-٢٨ ليس هذا ترتيباً زمنياً للأحداث ولم يُذكر تاريخ محدد لها. لكن بولس يقول إن المسيح المقام سيهزم كل أنواع الشر بما فيها الموت.

٢٥:١٥-٢٨ مع أن الله الآب والله الابن متساويان، إلا أن لكل واحد منهما دوره الخاص (٢٨:١٥)، فليس المسيح أدنى من الآب، ولكن دوره هو أن يهزم الشر على الأرض، فهزم الخطية والموت أولاً على الصليب، وأخيراً سيهزم الشيطان وكل شر. قد يبدو أن أحداث العالم تجري بلا انضباط، وأن العدالة أمر نادر، ولكن الله مهيمن على كل شيء، لن يسمح ببقاء الشر إلى أن يرسل الرب يسوع مرة أخرى إلى الأرض، وعندئذ سيقدم يسوع لله عالماً جديداً كاملاً.

٢٩:١٥ ربما اعتمد بعض المؤمنين نيابة عن آخرين ماتوا قبل أن يعتمدوا، ولا نعرف شيئاً آخر عن ذلك. ولكن يثبت ذلك، على أي حال، بكل جلاء الإيمان بالقيامة، ولم يكن هذا تأييداً من الرسول بولس للمعمودية من أجل الأموات، ولكنه استخدم ذلك لتأييد حجته في أن القيامة حقيقة لا ريب فيها.

٣٠:١٥-٣٤ لو كان الموت هو ختام كل شيء، لكان

تَنْقَادُوا إِلَى الضَّلاَلِ: إِنَّ الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيئَةَ تُفْسِدُ الأَخْلاقَ الْجَيِّدَةَ! ٣٤عُودُوا إِلَى الصَّوَابِ كَمَا يَجِبُ وَلاَ تُخْطِئُوا، فَإِنَّ بَعْضاً مِنْكُمْ يَجْهَلُونَ اللهَ تَماماً أَقُولُ هَذَا لِكَيْ تَخْجَلُوا!

٣٤:١٥
أف ٥:١٤
١كو ٦:٥
١تس ٤:٥

جسد القيامة

٣٥وَلَكِنَّ أَحَداً قَدْ يَقُولُ: «كَيْفَ يُقَامُ الأَمْوَاتُ؟ وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَعُودُونَ؟» ٣٦يَا غَافِلُ! إِنَّ مَا تَزْرَعُهُ لاَ يَحْيَا إِلاَّ بَعْدَ أَنْ يَمُوتَ. ٣٧وَمَا تَزْرَعُهُ لَيْسَ هُوَ الْجِسْمَ الَّذِي سَيَطْلُعُ بَلْ مُجَرَّدُ حَبَّةٍ مِنَ الْحِنْطَةِ مَثَلاً أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْبُزُورِ. ٣٨ثُمَّ يُعْطِيهَا اللهُ الْجِسْمَ الَّذِي يُرِيدُ، كَمَا يُعْطِي كُلَّ نَوْعٍ مِنَ الْبُزُورِ جِسْمَهُ الْخَاصَّ. ٣٩وَلَيْسَ لِلأَجْسَادِ كُلِّهَا شَكْلٌ وَاحِدٌ بَلْ لِلنَّاسِ جَسَدٌ وَلِلْحَيَوَانَاتِ جَسَدٌ آخَرُ وَلِلسَّمَكِ آخَرُ وَلِلطَّيْرِ آخَرُ. ٤٠ثُمَّ إِنَّ هُنَاكَ أَجْسَاماً سَمَاوِيَّةً وَأَجْسَاماً أَرْضِيَّةً. وَلَكِنَّ الأَجْسَامَ السَّمَاوِيَّةَ لَهَا بَهَاءٌ، وَالأَرْضِيَّةَ لَهَا بَهَاءٌ مُخْتَلِفٌ. ٤١فَالشَّمْسُ لَهَا بَهَاءٌ، وَالْقَمَرُ لَهُ بَهَاءٌ آخَرُ، وَالنُّجُومُ لَهَا بَهَاءٌ مُخْتَلِفٌ، لأَنَّ كُلَّ نَجْمٍ يَخْتَلِفُ عَنِ الآخَرِ بِبَهَائِهِ. ٤٢وَهَكَذَا الْحَالُ فِي قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ الْجَسَدُ مُنْحَلًّا، وَيُقَامُ غَيْرَ مُنْحَلٍّ، ٤٣يُزْرَعُ مُهَاناً، وَيُقَامُ مَجِيداً، يُزْرَعُ ضَعِيفاً، وَيُقَامُ قَوِيًّا، ٤٤يُزْرَعُ جِسْماً مَادِّيًّا، وَيُقَامُ جِسْماً رُوحِيًّا. فَبِمَا أَنَّ هُنَاكَ جِسْماً مَادِّيًّا، فَهُنَاكَ أَيْضاً جِسْمٌ رُوحِيٌّ. ٤٥فَهَكَذَا أَيْضاً

٣٥:١٥
حز ٣:٣٧
٣٦:١٥
يو ١٢:٢٣،٢٤
٣٨:١٥
تك ١:١١
مز ١٠٤:١٤
٤٢:١٥
دان ١٢:٣
مت ١٣:٤٣
١كو ١٥:٥٠
٤٣:١٥
في ٣:٢١؛ كو ٣:٤
٤٥:١٥
تك ٢:٧
يو ٥:٢١
رو ٨:٢
٢كو ٣:١٧
كو ٣:٤
١بط ٣:١٨

الأجساد الطبيعية وأجساد القيامة

الأجساد الطبيعية	أجساد القيامة
تموت وتنحل	لن تموت أبداً
مزعجة	مملوءة مجداً
ضعيفة ومريضة	مملوءة قوة
بشرية	فوق بشرية
طبيعية	روحانية
من التراب	من السماء

لجميعنا أجساد، وشكل كل جسد يختلف عن الآخر، ولكل منا قدراته وضعفاته، ولكنها جميعها أجساد طبيعية ترابية. ولكل المؤمنين الوعد بالحياة بعد الموت وبأجساد مثل جسد المسيح، وأجساد القيامة (١٥:٤٩).

الاستمتاع باللحظة هو أهم شيء، ولكن المسيحيين يعلمون أن هناك حياة فيما وراء القبر، وأن حياتنا على الأرض ما هي إلا إعداد لتلك الحياة.

١٥:٣٥ يدخل الرسول بولس في حوار حول ما ستكون عليه أجسادنا المقامة. ويوضح الرسول بولس أننا سنُعرف في أجسادنا المقامة مع أنها ستكون أفضل مما نستطيع أن نتصور، لأنها ستمتلك القدرة على الحياة إلى الأبد، ستكون لنا شخصياتنا المتميزة، ولكنها ستكون كاملة بعمل المسيح. ولا يقول لنا الكتاب المقدس ما ستستطيع أجسادنا المقامة أن تفعله، ولكننا نعلم أنها ستكون كاملة بلا ضعف ولا مرض.

١٥:٤٤ وهكذا ستكون أجسادنا الروحانية خارقة للطبيعة، فوق قوانين الطبيعة وغير محدودة بها، وليس معنى هذا، بالضرورة، أننا سنكون أناساً خارقين للطبيعة، ولكن أجسادنا ستكون مختلفة وأكثر قدرة من أجسادنا الأرضية الراهنة.

١٥:٤٥ عندما قام الرب يسوع من الأموات صار «روحاً محيياً» أي أنه دخل إلى صورة جديدة من الوجود (انظر الملحوظة على ٢كو ٣:١٧). والجسد الجديد الذي للمسيح الممجد الآن، يلائم حياته الجديدة الممجدة، كما كان جسد آدم البشري يلائم حياته الطبيعية، وعندما

قَدْ كُتِبَ: «صَارَ الإِنْسَانُ الأَوَّلُ، آدَمُ، نَفْساً حَيَّةً» وَأَمَّا آدَمُ الأَخِيرُ فَهُوَ روحٌ بَاعِثٌ لِلْحَيَاةِ.
٤٦عَلَى أَنَّ الرُّوحِيَّ لَمْ يَكُنْ أَوَّلاً، بَلْ جَاءَ الْمَادِّيُّ أَوَّلاً ثُمَّ الرُّوحِيُّ: ٤٧الإِنْسَانُ الأَوَّلُ مِنَ الأَرْضِ وَقَدْ صُنِعَ مِنَ التُّرَابِ؛ أَمَّا الإِنْسَانُ الثَّانِي فَهُوَ مِنَ السَّمَاءِ. ٤٨فَعَلَى مِثَالِ الْمَصْنُوعِ مِنَ التُّرَابِ، سَيَكُونُ الْمَصْنُوعُونَ مِنَ التُّرَابِ، وَعَلَى مِثَالِ السَّمَاوِيِّ سَيَكُونُ السَّمَاوِيُّونَ.
٤٩وَمِثْلَمَا حَمَلْنَا صُورَةَ الْمَصْنُوعِ مِنَ التُّرَابِ، سَنَحْمِلُ أَيْضاً صُورَةَ السَّمَاوِيِّ.
٥٠ثُمَّ إِنِّي، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أُؤَكِّدُ لَكُمْ أَنَّ الأَجْسَامَ ذَاتَ اللَّحْمِ وَالدَّمِ لاَ يُمْكِنُهَا أَنْ تَرِثَ مَلَكُوتَ اللهِ، كَمَا لاَ يُمْكِنُ لِلْمُنْحَلِّ أَنْ يَرِثَ غَيْرَ الْمُنْحَلِّ.
٥١وَهَا أَنَا أَكْشِفُ لَكُمْ سِرًّا: إِنَّنَا لَنْ نَرْقُدَ جَمِيعاً، وَلَكِنَّنَا سَنَتَغَيَّرُ جَمِيعاً، ٥٢فِي لَحْظَةٍ، بَلْ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ عِنْدَمَا يُنْفَخُ فِي الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَوْفَ يُنْفَخُ فِي الْبُوقِ، فَيَقُومُ الأَمْوَاتُ بِلاَ انْحِلاَلٍ. وَأَمَّا نَحْنُ، فَسَنَتَغَيَّرُ. ٥٣فَلاَبُدَّ لِهَذَا الْجِسْمِ الْقَابِلِ لِلانْحِلاَلِ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ انْحِلالٍ، وَلِهَذَا الْفَانِي أَنْ يَلْبَسَ خُلُوداً. ٥٤وَبَعْدَ أَنْ يَلْبَسَ هَذَا الْمُنْحَلُّ عَدَمَ انْحِلاَلٍ، وَهَذَا الْفَانِي خُلُوداً، تَتِمُّ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَدْ كُتِبَتْ: «ابْتُلِعَ الْمَوْتُ فِي النَّصْرِ!» ٥٥فَأَيْنَ، يَا مَوْتُ، شَوْكَتُكَ؟ وَأَيْنَ، يَا مَوْتُ نَصْرُكَ؟ ٥٦وَشَوْكَةُ الْمَوْتِ إِنَّمَا هِيَ الْخَطِيئَةُ، وَقُوَّةُ الْخَطِيئَةِ إِنَّمَا هِيَ الشَّرِيعَةُ. ٥٧وَلَكِنِ الشُّكْرُ لِلهِ الَّذِي يَمْنَحُنَا النَّصْرَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٥٨إِذَنْ، يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، كُونُوا رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَزَحْزِحِينَ، كَثِيرِي الاجْتِهَادِ فِي عَمَلِ الرَّبِّ دَائِماً، عَالِمِينَ أَنَّ جَهْدَكُمْ فِي الرَّبِّ لَيْسَ عَبَثاً!

١٥:٤٧ تك ٣:١٩؛ يو ٣:١٣، ٣١
١٥:٤٨ في ٣:٢٠، ٢١
١٥:٤٩ تك ٥:٣؛ رو ٨:٢٩؛ في ٣:٢١؛ ١يو ٣:٢
١٥:٥٠ مت ١٦:١٧؛ يو ٣:٥
١٥:٥١ ٢كو ٥:٢-٤؛ في ٣:٢١؛ ١تس ٤:١٥، ١٦
١٥:٥٢ مت ٢٤:٣١
١٥:٥٣ ٢كو ٥:٤
١٥:٥٤ إش ٢٥:٨
١٥:٥٥ هو ١٣:١٤؛ رو ٤:١٥
١٥:٥٧ رو ٧:٢٣-٢٥؛ ١يو ٥:٤

سنقام، سيعطينا الله أجساداً ممجدة تلائم حياتنا الأبدية الجديدة.

١٥:٥٠-٥٣ لكل منا محدودياته، والذين لديهم معوقات جسدية أو عقلية أو عاطفية يعلمون ذلك جيداً، فقد يكون البعض عمياناً، ولكنهم يستطيعون أن يجدوا طريقاً للحياة، وقد يكون البعض صُماً ولكنهم يستطيعون أن يسمعوا إنجيل الله. وقد يكون البعض عُرجاً، ولكنهم يستطيعون أن يسيروا في محبة الله، وعلاوة على ذلك، فمما يشجعهم أن يعلموا أنها معوقات وقتية، فيقول لنا الرسول بولس إننا سنُعطى أجساداً جديدة عند مجيء الرب يسوع ثانية، و إن هذه الأجساد لن يكون بها معوقات، ولن تموت أو تمرض، وهذا يمنحنا رجاء في وسط المعاناة في هذه الحياة.

١٥:٥٢ سينطلق صوت بوق في السماء الجديدة والأرض الجديدة، وكانت الأبواق تستخدم باستمرار للإعلان عن بدء الأعياد والأحداث غير العادية في العهد القديم (انظر عد ١٠:١٠).

١٥:٥٤-٥٦ كان الشيطان ظافراً في جنة عدن (انظر تك ٣) وكذلك عندما مات الرب يسوع على الصليب (مر ١٥:٢٢-٢٤)، لكن الله حول نصرة الشيطان الظاهرة إلى هزيمة ساحقة عندما قام يسوع المسيح من الأموات (كو ٢:١٥؛ عب ١٢:١٤، ١٥) فلم يعد الموت مصدراً للرعب أو الخوف، فقد غلبه المسيح، وسنغلبه نحن أيضاً يوما ما. لقد انهزم الموت وأصبح لنا رجاء فيما وراء القبر.

١٥:٥٨ يقول الرسول بولس إنه في ضوء القيامة، لن يضيع شيء. قد نتردد أحياناً في عمل الخير لأننا لا نرى أي نتائج ولكن إن استطعنا أن ننظر نظرة سماوية، فإننا ندرك أننا كثيراً ما لا نرى الخير الذي ينتج عن جهودنا، فإن كنا نؤمن حقيقة أن المسيح قد حاز النصر النهائي، فلابد أن يؤثر ذلك فينا ويجعلنا نحيا الآن حياة مستقيمة صالحة. فلا تسمح للإحباط، لعدم رؤيتك للنتائج، أن يمنعك عن العمل. اصنع الخير طالما كانت الفرصة سانحة، عالماً أن لعملك نتائج أبدية.

تبرعات شعب الله

١٦ وَأَمَّا بِخُصُوصِ جَمْعِ التَّبَرُّعَاتِ لِلْقِدِّيسِينَ، فَكَمَا أَوْصَيْتُ الْكَنَائِسَ فِي مُقَاطَعَةِ
غَلاَطِيَّةَ، كَذلِكَ اعْمَلُوا أَنْتُمْ أَيْضاً. ٢فَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الأُسْبُوعِ، لِيَضَعْ كُلٌّ مِنْكُمْ
جَانِباً مَّا يَتَيَسَّرُ لَهُ مِمَّا يَكْسِبُهُ؛ وَلْيَحْتَفِظْ بِهِ، حَتَّى لاَ يَحْصُلَ الْجَمْعُ عِنْدَمَا أَذْهَبُ إِلَيْكُمْ.
٣وَعِنْدَ وُصُولِي، أَبْعَثُ مَنْ تَسْتَحْسِنُونَ لِيَحْمِلُوا مَا تَكَرَّمْتُمْ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ أَنْ أُزَوِّدَهُمْ
بِرَسَائِلَ. ٤وَإِنْ كَانَ فِي الأَمْرِ مَا يَدْعُونِي إِلَى مُرَافَقَتِهِمْ، فَيَذْهَبُونَ مَعِي.

طلب شخصي

٥وَلكِنِّي سَأَذْهَبُ إِلَيْكُمْ لَدَى اجْتِيَازِي فِي مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، لأَنِّي إِنَّمَا سَأَجْتَازُ فِيهَا، ٦وَرُبَّمَا
أُقَضِّي عِنْدَكُمْ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ، أَوْ رُبَّمَا أُقَضِّي الشِّتَاءَ كُلَّهُ عِنْدَكُمْ ثُمَّ تُسَهِّلُونَ لِي سَبِيلَ السَّفَرِ
إِلَى أَيَّةِ جِهَةٍ أَذْهَبُ إِلَيْهَا. ٧فَأَنَا لاَ أُرِيدُ أَنْ أَزُورَكُمْ كَعَابِرِ سَبِيلٍ هَذِهِ الْمَرَّةَ، بَلْ أَرْجُو أَنْ
تَطُولَ إِقَامَتِي عِنْدَكُمْ إِنْ أَذِنَ الرَّبُّ. ٨عَلَى أَنِّي سَأَبْقَى فِي أَفَسُسَ حَتَّى الْيَوْمِ الْخَمْسِينَ (أَيْ عِيدِ
الْحَصَادِ الْيَهُودِيِّ) ٩لأَنَّ بَاباً كَبِيراً وَفَعَّالاً قَدِ انْفَتَحَ لِي، وَالْمُقَاوِمُونَ كَثِيرُونَ!
١٠وَإِذَا وَصَلَ تِيمُوثَاوُسُ إِلَيْكُمْ، فَاهْتَمُّوا بِأَنْ يَكُونَ مُطْمَئِنًّا عِنْدَكُمْ، لأَنَّهُ يَقُومُ بِعَمَلِ الرَّبِّ
مِثْلِي. ١١فَلاَ يَسْتَخِفَّ بِهِ أَحَدٌ، بَلْ سَهِّلُوا لَهُ السَّبِيلَ لِيَعُودَ إِلَيَّ بِسَلاَمٍ، فَأَنَا أَنْتَظِرُ وُصُولَهُ، مَعَ
الإِخْوَةِ. ١٢أَمَّا الأَخُ أَبُلُّوسُ، فَكَثِيراً مَا طَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يُرَافِقَ الإِخْوَةَ فِي الذَّهَابِ إِلَيْكُمْ. وَلكِنْ،
لَمْ تَكُنْ لَدَيْهِ رَغْبَةٌ قَطُّ فِي أَنْ يَذْهَبَ الآنَ. عَلَى أَنَّهُ سَيَذْهَبُ عِنْدَمَا تَتَوَفَّرُ لَهُ الْفُرْصَةُ الْمُنَاسِبَةُ.

التحية الختامية

١٣كُونُوا مُتَيَقِّظِينَ حَذِرِينَ. اثْبُتُوا فِي الإِيمَانِ. كُونُوا رِجَالاً. كُونُوا أَقْوِيَاءَ. ١٤وَكُلُّ مَا تَعْمَلُونَهُ،
فَاعْمَلُوهُ فِي الْمَحَبَّةِ.

١:١٦ أع ١١:٢٩؛ ٢٤:١٧
رؤ ١٥:٢٦
٢كو ٨:٤؛ ٩:١
غل ٢:١٠
٢:١٦ لو ٢٤:١؛ أع ٢٠:٧
رؤ ١:١٠
٣:١٦ ٢كو ٨:١٩-٢١
٥:١٦ أع ١٩:٢١
١كو ٤:١٩
٢كو ١:١٥،١٦
٦:١٦ أع ١٥:٣؛ ١٧:٥؛ ٢١:٥
٧:١٦ أع ١٨:٢١
٨:١٦ أع ٢:١
٩:١٦ أع ١٤:٢٧؛ ١٩:٨-١٠
٢كو ٢:١٢
١٠:١٦ أع ١٦:١؛ رو ١٦:٢١
١١:١٦ ١تيمو ٤:١٢،١٣
١٢:١٦ أع ١٨:٢٤
١كو ١:١٢
تي ٣:١٣
١٣:١٦ مت ٢٤:٤٢
في ١:٢٧؛ ٤:١
١تس ٣:٧،٨
٢تس ٢:١٥
١٤:١٦ ١كو ١:١٤

١:١٦ سبق أن ذكر الرسول بولس أنه لا يمكن أن يضيع أي عمل طيب (١٥:٥٨)، والآن يذكر بعض الأعمال العملية التي لها قيمتها لكل المسيحيين.

٤-١:١٦ كان المسيحيون في أورشليم يعانون من الفقر والمجاعة، فكان الرسول بولس يجمع أموالاً لهم. ومع أن الكنيسة في أورشليم كانت في المدينة التي بدأت فيها المسيحية، إلا أنها كانت تجتاز أوقاتاً صعبة للغاية (انظر رو ١٥:٢٥-٣١؛ ٢كو ٨:٤؛ ٩:١) واقترح الرسول بولس أن يضع كل واحد من المؤمنين قدراً معيناً من المال كل أسبوع ويسلمه للكنيسة إلى أن يحضر هو ليحمله إلى أورشليم. وعزم الرسول بولس على أن يذهب من أفسس إلى كورنثوس مباشرة، ولكنه غير فكره (٢كو ١،٢)، وعندما وصل أخيراً إلى كورنثوس أخذ العطايا وسلمها إلى الكنيسة في أورشليم (أع ٢١:١٨؛ ٢٤:١٧).

١١،١٠:١٦ أرسل الرسول بولس تيموثاوس مقدماً إلى كورنثوس، وكان الرسول بولس يقدر تيموثاوس وقد عمل معه عن قرب (في ٢:٢٠-٢٢؛ ١تيمو ١:٢). ومع أن تيموثاوس كان شاباً، إلا أن بولس حث الكنيسة في كورنثوس على الترحيب به لأنه كان يعمل عمل الرب، وعمل الرب غير مقيد بالعمر. وقد كتب الرسول بولس رسالتين شخصيتين لتيموثاوس (انظر الملحوظة على ٤:١٧).

١٢:١٦ كان أبلوس الذي كرز في كورنثوس من قبل، يكرز أيضاً في بلاد اليونان (أع ١٨:٢٤-٢٨؛ ١كو ٣:٣،٤)، ولم يذهب أبلوس إلى كورنثوس مباشرة، وذلك لأنه كان يعلم بالانقسامات هناك، ولم يشأ أن يسبب انقسامات أكثر، ولعل الرسول بولس كان يستطيع أن يرسل أبلوس إلى كورنثوس، ولكنه لم يجبره على الذهاب، لأن أبلوس لم يشعر بأن هذه إرادة الله له.

١٤،١٣:١٦ بينما كان الكورنثيون ينتظرون زيارة الرسول

١٥:١٦
١كو ١٤:١٦
١٦:١٦
١تس ٥:١٢،١٣

١٥عَلَى أَنِّي، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا الطَّلَبَ: أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ عَائِلَةَ اسْتِفَانَاسَ، فَهُمْ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ، وَقَدْ كَرَّسُوا أَنْفُسَهُمْ لِخِدْمَةِ الْقِدِّيسِينَ، ١٦فَاخْضَعُوا لَهُمْ وَلأَمْثَالِهِمْ، وَلِكُلِّ مَنْ يَشْتَرِكُ مَعَهُمْ بِاجْتِهَادٍ فِي الْعَمَلِ. ١٧سُرِرْتُ كَثِيراً بِمَجِيءِ اسْتِفَانَاسَ وَفُرْتُونَاتُوسَ وَأَخَائِيكُوسَ. فَقَدْ نَابُوا عَنْكُمْ فِي سَدِّ الاحْتِيَاجِ. ١٨إِذْ أَنْعَشُوا رُوحِي وَرُوحَكُمْ. فَقَدِّرُوا مِثْلَ هَؤُلاَءِ حَقَّ التَّقْدِيرِ!

١٩:١٦
رو ٥:١٦
فل ٢
رؤ ١١،٤:١

١٩الْكَنَائِسُ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ. وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ كَثِيراً، أَكِيلاَ وَبِرِيسْكِلاَّ مَعَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. ٢٠جَمِيعُ الإِخْوَةِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ. سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ طَاهِرَةٍ.

٢١:١٦
رو ٢٢:١٦
غل ١١:٦
كو ١٨:٤
٢تس ١٧:٣
فل ١٩
٢٢:١٦
غل ٩،٨:١
عب ٦٢:١٠

٢١وَ إِلَيْكُمْ سَلاَمِي، أَنَا بُولُسَ، بِخَطِّ يَدِي. ٢٢إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُحِبُّ الرَّبَّ فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا» (أَيْ مَلْعُوناً)!
« مَارَانَاثَا» (أَيْ رَبَّنَا، تَعَالَ)!
٢٣لِتَكُنْ مَعَكُمْ نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!
٢٤وَلَكُمْ جَمِيعاً مَحَبَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ! آمِين.

بولس التالية، وجههم الرسول إلى: (١) أن يكونوا على حذر من الأخطار الروحية. (٢) أن يثبتوا راسخين في الرب. (٣) أن يسلكوا سلوكاً ناضجاً. (٤) أن يتقووا. (٥) أن يفعلوا كل شيء في رفق ومحبة. واليوم ونحن ننتظر مجيء المسيح علينا أن نتبع هذه التوصيات نفسها.

١٩:١٦ كان أكيلا وبريسكلا صانعي خيام أو عاملين في الجلود، قابلهما الرسول بولس في كورنثوس (أع ١٨:١-٣)، وقد تبعا الرسول بولس إلى أفسس وعاشا هناك معه يعاونانه في تعليم الآخرين عن يسوع (رو ١٦:٣-٥)، ولابد أن كثيرين في كنيسة كورنثوس قد عرفوا هذين الزوجين المسيحيين، وقد جاء ذكرهما أيضاً في (أع ١٨:١٨،٢٦؛ رو ١٦:٣؛ ٢تيمو ٤:١٩)

٢١:١٦ كان للرسول بولس مساعد أو سكرتير، كتب هذه الرسالة إذ كان بولس يمليها عليه، ولكن الرسول بولس كتب بخط يده الكلمات الأخيرة، وهذا شبيه بالتوقيع بخط اليد على رسالة مكتوبة بالآلة الكاتبة، كما أن ذلك كان دليلاً على صحة الرسالة وأنها من الرسول وليست رسالة مزيفة.

٢٢:١٦ سيأتي الرب يسوع المسيح إلى الأرض مرة أخرى، وكان هذا رجاءً مباركاً عند الرسول بولس، كان أفضل ما يمكن أن يتطلع إليه، ولم يكن يخشى رؤية المسيح، بل كان لا يكاد يصبر على ذلك! فهل تشارك الرسول بولس في انتظار ذلك بشوق؟ والذين يحبون المسيح يتطلعون بشوق إلى ذلك الوقت العجيب الذي سيأتي فيه الرب (تي ٢:١٣).

٢٤:١٦ كانت الكنيسة في كورنثوس تواجه متاعب، وقد عالج الرسول بولس في محبة وحزم مشاكلهم ووجههم إلى الرجوع إلى المسيح. لقد عالج الانقسامات والصراعات والأنانية، واستعمال الحرية دون مراعاة الآخرين، والفوضى في العبادة، وسوء استخدام المواهب الروحية والمواقف الخاطئة بخصوص القيامة. وفي كل كنيسة من المشاكل ما يكفي لحدوث الانقسام، فيجب علينا ألا نتجاهل المشاكل في كنائسنا أو نضخم منها، أو في حياتنا، بل يجب علينا، كما فعل الرسول بولس، أن نبادر إلى معالجة المشاكل حال ظهورها، فالدرس الذي لنا في الرسالة الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس، هو أن الوحدة والمحبة في الكنيسة أهم بكثير جداً من القادة والألقاب.









الرسالة الثانية إلى مؤمني كورنثوس

بيانات أساسية

الغرض:
تأكيد بولس لخدمته والدفاع عن مركزه كرسول، وتفنيد ما كان ينادي به المعلمون الكذبة في كورنثوس.

الكاتب:
بولس الرسول.

المرسل إليهم:
إلى الكنيسة في كورنثوس والمؤمنين في كل مكان.

تاريخ الكتابة:
حوالي ٥٥-٥٧ م. من مقدونية.

الإطار:
لقد استخدم الرسول بولس في رسالته الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس عبارات شديدة لكي يقومهم ويعلمهم، وقد استجابت غالبية الكنيسة بروح طيبة، ولكن كان هناك من ينكرون سلطان بولس ويتساءلون عن دوافعه.

الآية الأساسية:
«فنحن إذن سفراء المسيح، وكأن الله يعظ بنا، نتوسل بالنيابة عن المسيح منادين: تصالحوا مع الله» (٢كو ٥:٢٠).

الشخصيات الرئيسية:
بولس، تيموثاوس، تيطس، والمعلمون الكذبة.

الأماكن الرئيسية:
كورنثوس، أورشليم.



لقد سكب الرسول بولس حياته في نشر الأخبار الطيبة لليهود وللأمم عبر جميع جهات العالم. فأعلن المسيح من خلال ثلاث رحلات كرازية وسفرات أخرى، وكان سبباً في تجديد العديد من الرجال والنساء، وأسس كنائس كثيرة، ولكن أولئك المؤمنين كانوا فريسة سهلة للمعلمين الكذبة. ولقد صارع بولس باستمرار مع أولئك الذين أرادوا أن يضللوا شعب الله. ومهما كانت دوافعهم، سواء نوال سلطة أو ثروة أوالتشكيك في الرسل، أو تفنيد المسيحية ذاتها، فقد كان هؤلاء المعلمون الكذبة تهديداً دائماً للإنجيل وللكنيسة الأولى، فكان على بولس أن يصرف الوقت الكثير في تحذير الكنائس وتقويمها.

كانت الكنيسة في كورنثوس كنيسة ضعيفة محاطة بالوثنية والفجور، وكان أعضاؤها يصارعون من أجل إيمانهم المسيحي وأسلوب حياتهم، وقد حاول الرسول بولس بزياراته الشخصية ورسائله أن يجيب على كل أسئلتهم، ويعالج كل صراعاتهم، ويحل كل مشاكلهم. وقد أرسل الرسالة الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس لمعالجة بعض القضايا الأخلاقية في الكنيسة، وللإجابة على أسئلة حول الجنس والزواج والضمائر المرهفة. وقد واجهت تلك الرسالة هذه القضايا مباشرة، وحظيت بالقبول عند الغالبية، ولكن كان ثمة معلمون كذبة جاهروا بإنكار رسولية بولس وسلطانه وشهروا بدوافعه. ولذلك كان على بولس أن يقوم بزيارة محزنة إلى كورنثوس (٢:١؛ ١٢:١٤؛ ١٣:١،٢) لتصحيح الموقف، ولكنها لم تكن موفقة بسبب أحد المقاومين، لذلك كتب بولس هذه الرسالة الحزينة (٢:٤-١٠؛ ٧:٨) التي أرسلها مع تيطس طالباً من الكنيسة الانضباط. وكانت الأخبار هذه المرة إيجابية، فقد تابت الغالبية.

بعد ذلك كتب الرسول بولس هذه الرسالة الثانية، تحدث فيها عن نفسه وقدم مؤهلاته كرسول، ونحس بعدم رغبة بولس في فعل ذلك، ولكنه كان يعلم بلزوم ذلك لإفحام الأقلية الذين مازالوا يقاومونه، وإن كان مدركاً أن غالبية المؤمنين في كورنثوس قد قبلوا أقواله السابقة قبولاً قلبياً وبدأوا في النضج في إيمانهم، وكان ذلك موضوع شكره. كما تشمل الرسالة على تأكيد التزامهم للمسيح.

تبدأ الرسالة الثانية إلى كورنثوس بتذكير بولس لقرائه: (١) بعلاقتهم، فقد كان الرسول بولس على الدوام أميناً أمانة مطلقة، صريحاً ومخلصاً معهم (١:١٢-١٤). (٢) بخطة رحلته، فقد كان عازماً على زيارتهم مرة أخرى (١:١٥-٢:٣)، (٣) برسالته السابقة (٢:٤-١١). ثم ينتقل الرسول بولس مباشرة إلى فرح وهدف خدمته، فيستعرض معهم طبيعة خدمته وكيفيتها ونتائجها لإثبات إخلاص وصدق رسالته. وليحثهم على عدم التحول عن الحق (٣:١-٧:١٦).

ملامح خاصة:
هذه رسالة شخصية إلى أبعد حد، وتتضمن السيرة الذاتية لبولس.

ثم ينتقل الرسول بولس إلى موضوع الجمع لأجل الفقراء المؤمنين في أورشليم، ويذكر الرسول بولس لهم كيف تجاوب الآخرون مع هذه الحاجة، ويحثهم على إظهار محبتهم بطريقة ملموسة مثل الآخرين (٨:١-٩:١٥). ثم يرجع إلى موضوع مؤهلاته، ويقدم دفاعاً قوياً عن سلطانه كرسول حقيقي، مع رفض الزائفين (١٠:١-١٣:١٤).
وأنت تقرأ هذه الرسالة الشخصية التي تتضمن سيرة الرسول بولس الذاتية، استمع إلى كلمات الرسول بولس، كلمات المحبة والتحريض، ولتلتزم بحق كلمة الله.

مجمل الرسالة:

١- **بولس يفسر تصرفاته**
(١:١-١٣:٢)

٢- **بولس يدافع عن خدمته**
(١٤:٢-١٦:٧)

٣- **بولس يدافع عن جمع المال**
(٨:١-٩:١٥)

٤- **بولس يدافع عن رسوليته**
(١٠:١-١٣:١٤)

في تجاوب مع الهجمات عليه وعلى سلطانه، يشرح بولس طبيعة الخدمة المسيحية ويتخذ من خدمته مثالاً. وهذه رسالة هامة لكل من يريدون الارتباط بأي نوع من أنواع الخدمة المسيحية، إذ نجد فيها الكثير من التعليم عن كيفية القيام بخدماتنا اليوم. فالذين يرتبطون بالخدمة، عليهم أن يكونوا، مثل بولس، بلا لوم، مخلصين، واثقين، مهتمين بالآخرين، منفتحين، ومستعدين لتحمل الآلام من أجل المسيح.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
التجارب	لقد تحمل الرسول بولس في خدمته الكثير من الآلام والاضطهادات والمقاومات، كما كان يصارع ضد ضعف شخصي، «شوكة في الجسد»، ولكن في جميعها تحقق من أمانة الله.	الله أمين، وقوته كافية أمام أي تجربة. فعندما تأتي التجارب، تكون لتحمينا من الكبرياء ولتعلمنا الاتكال على الله وهو يعزينا كي نستطيع أن نعزي آخرين.
التأديب الكنسي	يدافع بولس عن دوره في التأديب الكنسي، فلا يمكن التغاضي عن الفجور أو التعليم الكاذب، وعلى الكنيسة ألا تكون رخوة ولا شديدة الصرامة في القيام بالتأديب. ويجب على الكنيسة أن تستعيد في شركتها الأخ والأخت بعد توبتهما.	إن الغرض من كل تأديب في الكنيسة هو التقويم وليس الانتقام، ولكي تكون الكنيسة ناجحة يجب أن تواجه المشاكل وأن تحلها لا أن تتجاهلها. ويجب في كل الأمور أن نتصرف بمحبة.
الرجاء	لتشجيع الكورنثيين في مواجهة التجارب، ذكرهم الرسول بولس بأنه سيكون لهم أجساد جديدة في السماء، وهذا نصر عظيم بالمقارنة بآلامهم في الحاضر.	لاشك أن علمنا بأنه ستكون لنا أجساد جديدة، يمنحنا رجاء، فمهما كانت المحنة التي نواجهها، ففي استطاعتنا مواصلة السير، فخدمتنا الأمينة ستنتهي بالنصرة.
العطاء	وضع الرسول نظاماً لجمع العطايا في صندوق لأجل الفقراء في الكنيسة في أورشليم. وقد دفع الكثير من الكنائس في آسيا أموالاً. ويفسر الرسول بولس ما يؤمن به بخصوص العطاء، ويدافع عن ذلك، ويحث الكورنثيين أن يواصلوا التزامهم السابق.	علينا أن نواصل القيام بالتزاماتنا المالية مثل الكورنثيين ويجب أن يكون عطاؤنا بسخاء وتضحية وحسب خطة موضوعة، وعلى أساس الحاجة. فسخاؤنا لا يساعد الآخرين فحسب، بل أيضاً يجعلهم يشكرون الله.
التعليم الصحيح	كان المعلمون الكذبة يتحدون الرسول بولس في خدمته وسلطانه كرسول، ولكن بولس يؤكد سلطانه للمحافظة على التعليم المسيحي الصحيح. وكان دفاعه يقوم على إخلاصه ومحبته للمسيح واهتمامه بالآخرين.	يجب علينا أن نقاسم الرسول بولس اهتمامه بالتعليم الصحيح في كنائسنا، ولكن يجب، في قيامنا بهذه، أن نقاسمه دوافعه، المحبة للمسيح وللناس، وإخلاصه.

١ مِنْ بُولُسَ، رَسُولِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَشِيئَةِ اللهِ، وَمِنَ الأَخِ تِيمُوثَاوُسَ، إِلَى كَنِيسَةِ اللهِ
فِي مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ، وَإِلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ الْمُقِيمِينَ فِي مُقَاطَعَةِ أَخَائِيَةَ كُلِّهَا.
٢لِتَكُنْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَمِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!

إله كل تعزية

٣تَبَارَكَ اللهُ، أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَرَاحِمِ وَإِلهُ كُلِّ تَعْزِيَةٍ، ٤هُوَ الَّذِي يُشَجِّعُنَا

١:١ ١كو ١:١
٢كو ١:١٩؛ أف ١:١
٢:١ رو ١:٧
٣:١ أف ١:٣؛ ١بط ١:٣
٤:١ إش ٥١:١٢؛ ٦٦:١٣
٢كو ٧:٦

الاختلافات بين رسالتي كورنثوس

تختلف هاتان الرسالتان الموجودتان في العهد الجديد في لهجتيهما وكذلك في نقاط التركيز في كل منهما.

رسالة كورنثوس الأولى	رسالة كورنثوس الثانية
* عملية	* شخصية
* تركز على طبيعة الكنيسة في كورنثوس.	* تركز على الرسول نفسه وهو يكشف عما بنفسه من محبة للكنيسة في كورنثوس.
* تعالج مسائل الزواج والحرية والمواهب الروحية والنظام في الكنيسة.	* تعالج مشكلة المعلمين الكذبة، فيدافع الرسول بولس عن سلطانه وصحة رسالته.
* يعطي الرسول تعليماته فيما يختص بخير الكنيسة وسلامتها.	* يعطي الرسول شهادته لأنه يعلم أنهم يثقون فيه وأن قبولهم لنصيحته أمر حيوي لسلامة الكنيسة.
* تتضمن نصائح لمساعدة الكنيسة في مواجهة التأثيرات الوثنية في مدينة كورنثوس الشريرة.	* تتضمن شهادة لمساعدة الكنيسة في مواجهة الفوضى التي سببها المعلمون الكذبة.

١:١ زار الرسول بولس كورنثوس في رحلته التبشيرية الثانية وأسس كنيسة هناك (أع ١٨:١-٨). ثم كتب بعد ذلك بضع رسائل للكنيسة في كورنثوس بقيت منها الرسالتان المعروفتان وفقدت أول رسالة (١كو ٥:٩-١١) كما فقدت رسالة أخرى (٢:٦-٩؛ ٧:١٢). وقد كتبت هذه الرسالة الثانية إلى كورنثوس بعد نحو سنة من كتابة الرسالة الأولى. كتب الرسول بولس الرسالة الأولى لكورنثوس لمعالجة الانقسامات في الكنيسة، لكنهم لما لم يأخذوا بنصيحته ولم تحل مشاكلهم، زار كورنثوس مرة أخرى (يقول عنها إنها كانت «في حزن» ١:٢) ثم خطط لزيارة ثالثة، ولكنه أجلها وكتب عوضا عنها الرسالة الثانية إلى كورنثوس. وبعد أن كتب هذه الرسالة الثانية زار كورنثوس مرة أخرى (أع ٢:٢٠).

١:١ كان لتيموثاوس مكانة رفيعة عند الرسول بولس (انظر في ٢:٢٠؛ ١تيمو ١:٢؛ ١١:٦)، فقد كان أحد رفقائه في رحلاته (أع ١٦:١-٣)، وقد رافق تيموثاوس الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثانية، وكان بولس قد أرسله مؤخراً للخدمة هناك (١كو ٤:١٧؛ ١٦:١٠). وقد دفع تقرير تيموثاوس عن الأزمة في الكنيسة في كورنثوس، الرسول بولس إلى زيارتها، زيارة لم تكن في خطته، ليعالج المشكلة بنفسه (انظر ١:٢). وللاستزادة من المعلومات عن تيموثاوس، ارجع إلى دراسة شخصيته في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس.

٢:١ جعل الرومان من كورنثوس عاصمة لأخائية (النصف الجنوبي من بلاد اليونان الحالية)، وكانت المدينة مركزاً تجارياً مزدهراً بالنسبة لميناءها الذي كان يؤمه الآلاف من البحارة في كل سنة، وأصبحت مركزاً للبغاء، فكان لكورنثوس شهرة واسعة كواحدة من أعظم المدن فجوراً في العالم القديم، قامت فيها معابد وثنية كثيرة تمارس فيها كل أنواع الفجور الجنسي وعبادة الأوثان. بل أصبحت كلمة «كورنثوس» في اللغة اليونانية مرادفة للدعارة. وللاستزادة من المعلومات عن كورنثوس الرجا الرجوع إلى (١كو ٢:١).

٤،٣:١ يظن كثيرون أن تعزية الله معناها زوال كل مشقة، ولكن لو كان هذا صحيحاً على الدوام، لما اتجه الناس إلى الله إلا للتخلص من الألم، وليس عن محبة له. فيجب علينا أن نفهم أن التعزية قد تعني نوال القوة والتشجيع والرجاء لمواجهة مشقاتنا، وكلما زادت آلامنا، زادت التعزية التي يمنحها الله لنا (٥:١). فإذا شعرت أنك مغلوب على أمرك، فدع الله يعزيك كما يستطيع، واذكر أن كل تجربة، تصبح فرصة لخدمة الآخرين الذين يعانون من مثل هذه المشقات.

فِي كُلِّ ضِيقَةٍ نَمُرُّ بِهَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُشَجِّعَ الَّذِينَ يَمُرُّونَ بِأَيَّةِ ضِيقَةٍ، بِالتَّشْجِيعِ الَّذِي بِهِ يُشَجِّعُنَا اللهُ. ٥فَكَمَا تَفِيضُ عَلَيْنَا آلاَمُ الْمَسِيحِ، يَفِيضُ عَلَيْنَا أَيْضاً التَّشْجِيعُ بِالْمَسِيحِ. ٦فَإِنْ كُنَّا فِي ضِيقَةٍ، فَذَلِكَ لأَجْلِ تَشْجِيعِكُمْ وَخَلاَصِكُمْ؛ وَإِنْ كُنَّا مُتَشَجِّعِينَ، فَذَلِكَ لأَجْلِ تَشْجِيعِكُمْ، مِمَّا يَعْمَلُ فِيكُمْ عَلَى احْتِمَالِ نَفْسِ الآلاَمِ الَّتِي نَتَأَلَّمُ بِهَا نَحْنُ أَيْضاً. ٧وَإِنَّ رَجَاءَنَا مِنْ أَجْلِكُمْ هُوَ رَجَاءٌ وَطِيدٌ، إِذْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ كَمَا تَشْتَرِكُونَ مَعَنَا فِي احْتِمَالِ الآلاَمِ، سَتَشْتَرِكُونَ أَيْضاً فِي نَوَالِ التَّشْجِيعِ.

٨فَيَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، نُرِيدُ أَنْ لاَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَمْرُ الضِّيقَةِ الَّتِي مَرَرْنَا بِهَا فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا. فَقَدْ كَانَتْ وَطْأَتُهَا عَلَيْنَا شَدِيدَةً جِدًّا وَفَوْقَ طَاقَتِنَا، حَتَّى يَئِسْنَا مِنَ الْحَيَاةِ نَفْسِهَا. ٩وَلَكِنَّنَا شَعَرْنَا، فِي قَرَارَةِ أَنْفُسِنَا، أَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ، حَتَّى نَكُونَ مُتَّكِلِينَ لاَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللهِ الَّذِي يُقِيمُ الأَمْوَاتَ؛ ١٠وَقَدْ أَنْقَذَنَا مِنْ هَذَا الْمَوْتِ الشَّنِيعِ، وَمَازَالَ يُنْقِذُنَا حَتَّى الآنَ، وَلَنَا مِلْءُ الثِّقَةِ بِأَنَّهُ حَقًّا سَيُنْقِذُنَا فِيمَا بَعْدُ؛ ١١عَلَى أَنْ تُسَاعِدُونَا أَنْتُمْ بِالصَّلاَةِ لأَجْلِنَا؛ حَتَّى إِنَّ مَا يُوهَبُ لَنَا اسْتِجَابَةً لِصَلاَةِ الْكَثِيرِينَ، يَدْفَعُ الْكَثِيرِينَ إِلَى الشُّكْرِ مِنْ أَجْلِنَا.

تغيير خطط بولس

١٢فَإِنَّ فَخْرَنَا هُوَ هَذَا: شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا بِأَنَّنَا، فِي قَدَاسَةِ اللهِ وَإِخْلاَصِهِ، قَدْ سَلَكْنَا فِي الْعَالَمِ، وَبِخَاصَّةٍ تُجَاهَكُمْ؛ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِحِكْمَةٍ بَشَرِيَّةٍ بَلْ بِنِعْمَةِ اللهِ. ١٣فَإِنَّنَا لاَ نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ سِوَى مَا تَقْرَأُونَهُ وَتَفْهَمُونَهُ. وَأَرْجُو أَنْ تَفْهَمُوا الْفَهْمَ كُلَّهُ، ١٤كَمَا قَدْ فَهِمْتُمُونَا فَهْماً جُزْئِيًّا، أَنَّنَا سَنَكُونُ فَخْراً لَكُمْ، مِثْلَمَا أَنْتُمْ فَخْرٌ لَنَا، فِي يَوْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ.

١٥فَبِهَذِهِ الْقَنَاعَةِ، كُنْتُ قَدْ نَوَيْتُ سَابِقاً أَنْ أَجِيءَ إِلَيْكُمْ، لِيَكُونَ لَكُمْ فَرَحٌ مَرَّةً أُخْرَى،

٥:١ ٢كو ١٠:٤
١٠:٣ كو ٢٤:١
٦:١ ٢كو ١٥:٤
٢تيمو ١٠:٢؛ ١٠:٤
٧:١ رو ١٧:٨
٢تيمو ١٢:٢
٩:١ إر ٧،٥:١٧
١٠:١ ٢بط ٩:٢
١١:١ رو ٣٠:١٥
٢كو ١٥:٤
في ١٩:١
فل ٢٢
١٢:١ أع ١:٢٣
١كو ٤:٢
٢كو ١٧:٢؛ ١٥:٤
١٤:١ ٢كو ١٢:٥
في ١:٤
١تس ١٩:٢
١٥:١ رو ١٢،١١:١
١كو ١٩:٤

٨:١ لا يذكر الرسول بولس ما حدث له في تلك «الضيقة التي أصابته» في آسيا، وإن كانت قصص رحلاته التبشيرية الثلاث تسجل الكثير من التجارب القاسية التي واجهها (أع ١٣:٢-١٤:٢٨؛ ١٥:٤٠-٢١:١٧).

١٠-٨:١ كثيراً ما نعتمد على مهارتنا وقدراتنا عندما تبدو الحياة هينة، ولكن عندما نشعر بعجزنا عن معاونة أنفسنا، نتحول إلى الله. والاتكال ليس معناه الهزيمة ولكنه الصلة الدائمة، فهو الإيقان بأن الله هو مصدر الحق والقوة لنا، ولذلك نظل على اتصال به. وبمثل هذا الموقف، تدفعنا المشاكل إلى الله، لا إلى الابتعاد عنه. فتعلم كيف تتكل على الله باستمرار.

١١:١ صلوا من أجل الرعاة والمعلمين والمرسلين وغيرهم من الواقفين على «الخطوط الأمامية» لنشر الإنجيل. وكل إنسان يهتم اهتماماً حقيقياً بأمور الله لابد أن يقاومه الشيطان.

١٤-١٢:١ عرف بولس أهمية الأمانة في الكتابة والكلام خصوصاً في موقف كان فيه النقد البناء ضرورياً. إن الله يريد منا الصدق والشفافية في كل علاقاتنا. إن لم نكن كذلك فسنتعرض للإشاعات والكلام والتخمينات.

١٤،١٣:١ سبق أن خدم الرسول بولس في كورنثوس لمدة سنة ونصف السنة (أع ١١:١٨)، ثم زارها مرة أخرى، فلماذا قال إنهم لم يعرفوه جيداً؟ لقد انضم للكنيسة مؤمنون جدد كثيرون، وكثيراً ما كان الرسول بولس يركز في رسائله على المزعزعين في إيمانهم والذين لم يروا فيه الرسول المعين من الله. لم يعرفه هؤلاء الناس ولم يفهموا ما كان يقوله عن يسوع المسيح.

١٧-١٥:١ كان بولس قد قام مؤخراً بزيارة لكورنثوس، لم تكن أصلاً في خطته، وكانت زيارة محزنة له وللكنيسة (انظر ١:٢) وبعد تلك الزيارة أبلغ الكنيسة عن موعد مجيئه

١٦وَأَنْ أَمُرَّ بِكُمْ فِي طَرِيقِي إِلَى مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ وَأَيْضاً فِي عَوْدَتِي مِنْهَا، وَبَعْدَئِذٍ
تُسَهِّلُونَ لِي سَبِيلَ السَّفَرِ إِلَى مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ. ١٧فَهَلْ تَظُنُّونَ أَنِّي بِاعْتِمَادِي لِهَذِهِ الْخُطَّةِ
تَصَرَّفْتُ بِخِفَّةٍ، أَوْ أَنِّي أَتَّخِذُ قَرَارَاتِي وَفْقاً لِمَنْطِقِ الْبَشَرِ، لِيَكُونَ فِي كَلاَمِي نَعَمْ نَعَمْ
وَلاَ لاَ فِي آنٍ وَاحِدٍ؟ ١٨صَادِقٌ هُوَ اللهُ، وَيَشْهَدُ أَنَّ كَلاَمَنَا إِلَيْكُمْ لَيْسَ نَعَمْ وَلاَ مَعاً! ١٩فَإِنَّ
ابْنَ اللهِ، الْمَسِيحَ يَسُوعَ، الَّذِي بَشَّرْنَا بِهِ فِيمَا بَيْنَكُمْ، أَنَا وَسِلْوَانُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ، لَمْ يَكُنْ
نَعَمْ وَلاَ مَعاً، وَإِنَّمَا فِيهِ نَعَمْ. ٢٠فَمَهْمَا كَانَتْ وُعُودُ اللهِ، فَإِنَّ فِيهِ «النَّعَمُ» لَهَا كُلِّهَا، وَفِيهِ
الآمِينُ بِنَا لأَجْلِ مَجْدِ اللهِ. ٢١وَلَكِنَّ الَّذِي يُرَسِّخُنَا وَإِيَّاكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَالَّذِي قَدْ مَسَحَنَا،
إِنَّمَا هُوَ اللهُ، ٢٢وَهُوَ أَيْضاً قَدْ وَضَعَ خَتْمَهُ عَلَيْنَا، وَوَهَبَنَا الرُّوحَ الْقُدُسَ عُرْبُوناً فِي قُلُوبِنَا.
٢٣غَيْرَ أَنِّي أَدْعُو اللهَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى نَفْسِي بِأَنِّي إِشْفَاقاً عَلَيْكُمْ لَمْ آتِ إِلَى كُورِنْثُوسَ.
٢٤وَهَذَا لاَ يَعْنِي أَنَّنَا نَتَسَلَّطُ عَلَى إِيمَانِكُمْ، بَلْ إِنَّنَا مُعَاوِنُونَ لَكُمْ نَعْمَلُ لأَجْلِ فَرَحِكُمْ.
فَبِالإِيمَانِ أَنْتُمْ ثَابِتُونَ.

١٦:١ ١كو ٥:١٦
١٧:١ ٢كو ١٠:٢
١٩:١ خر ١٤:٣
مت ١٦:١٦؛ ٦٣:٢٦
لو ٣٥:١؛ عب ٨:١٣
أع ٩:٢٠؛ ١٨:٥
٢٠:١ رو ٨:١٥، ٩
رؤ ٣:١٤
٢١:١ ١يو ٢٠:٢، ٢٧
٢٢:١ ٢كو ٥:٥
أف ١٣:١، ١٤؛ ٤:٣٠
٢تيمو ١٩:٢؛ رؤ ٧:٢١
٢٣:١ ١كو ٢١:٤
٢٤:١ رو ١١:٢٠
١كو ١٥:١، ٢

المرة التالية، ولكنه غير خطط رحلاته، فبدلاً من الإبحار من أفسس إلى كورنثوس رأساً قبل الذهاب إلى مقدونية، سافر رأساً من أفسس إلى مقدونية، ومن هناك كتب لهم رسالة سببت له حزناً كثيراً (٩،٨:٧). لقد رسم خططه الأصلية على أساس أن الكنيسة قد حلت مشاكلها، ولكن حان الوقت لرحلته، كما كان مرسوماً، إلى كورنثوس، ولم تكن الأزمة قد انفكت تماماً (وإن كان قد حدث بعض التقدم في بعض المجالات ١١:٧-١٦)، لذلك كتب لهم رسالة عوضاً عن الزيارة (٤،٣:٢؛ ٨:٧) لأن زيارة أخرى، كان من المحتمل أن تجعل الأمور أسوأ. وهكذا ابتعد الرسول بولس عن كورنثوس، لأنه كان شديد الاهتمام بوحدة الكنيسة، وليس لأنه كان إنساناً متقلباً.

١٧:١ وتغيير الرسول بولس لخططه، جعل البعض يتهمونه بأنه غير جدير بالثقة، عساهم أن يضعفوا من سلطانه. ولكن الرسول بولس يوضح لهم أنه ليس بسبب التردد، بل اهتمامه بمشاعرهم هو ما دفعه إلى تغيير خططه، فلم يكن ممكناً أن يتحقق الهدف من رحلته، وهو أن يجلب لهم الفرح (٢٤:١) في الأزمة القائمة. فلم يشأ أن يزورهم لمجرد أن يوبخهم بشدة (٢٣:١). وكما كان الكورنثيون لا يتكلون على الله في حفظ وعوده، هكذا لم يثقوا في الرسول بولس، كممثل الله، في حفظ وعوده. ولكنه كان سيزورهم في وقت أفضل.

٢٠،١٩:١ لقد أطاع الرب يسوع الله الآب بكل أمانة ولم يخطئ قط (١بط ١٨:٣)، وكان أميناً في موته لأجلنا (عب ٩:٢)، وهو الآن يشفع فينا (رو ٣٤:٨؛ عب ١٤،١٥:٤)، ولأن يسوع كان أميناً، هكذا كان بولس أميناً في خدمته.

٢٢،٢١:١ يذكر الرسول بولس عطيتين يمنحهما لنا الله عندما نؤمن، «علامة الملكية» لإثبات من هو سيدنا، والروح القدس كضمان بأننا «ملكٌ» له (أف ١٣:١، ١٤). ومع امتياز الانتماء لله، تأتي مسؤولية أن نكون مشابهين لله، ممثلين وخداما لسيدنا. فلا تخجل من أن يعرف الآخرون أنك له.

٢٢:١ يقول الرسول بولس عن الروح القدس إنه «عربون» لسببين: فهو يضمن أن الخلاص قد أصبح مِلكاً لنا، ومع ذلك فسننال الكثير جداً الآن وعندما يجيء المسيح ثانية. والتعزية والقوة اللتان يمنحهما الروح القدس في هذه الحياة، إنما هما عينة من فوائد وبركات الحياة الأبدية في محضر الله.

٢٣:١ كتبت الكنيسة في كورنثوس للرسول بولس تسأله عن أمور تتعلق بإيمانهم (انظر ١كو ١:٧)، وللإجابة على هذه الأسئلة كتب الرسول الرسالة الأولى إلى كورنثوس، ولكنهم لم يتبعوا وصاياه، فعزم على زيارتهم مرة أخرى، ولكنه عوضاً عن ذلك كتب لهم رسالة حزينة (٩،٨:٧) ليمنحهم فرصة أخرى لتغيير طرقهم. فهو لم يشأ أن يزورهم ويكرر نفس النصيحة عن نفس المشاكل، فكتب هذه الرسالة العاطفية ليشجعهم على اتباع النصيحة التي سبق أن كتبها لهم في رسائله وزياراته السابقة.

٢ وَلَكِنِّي قَرَّرْتُ أَنْ لاَ يَكُونَ مَجِيئِي إِلَيْكُمْ سَبَباً لإِحْزَانِكُمْ. ٢فَإِنْ أَحْزَنْتُكُمْ فَمَنْ ذَا يُفَرِّحُنِي إِلاَّ الَّذِي أَحْزَنْتُهُ؟ ٣لِهَذَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ مَا أَكْتُبُهُ هُنَا، حَتَّى عِنْدَمَا أَجِيءُ لاَ يَأْتِينِي الْحُزْنُ مِنَ الَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْهُ الْفَرَحُ. وَلِي ثِقَةٌ بِجَمِيعِكُمْ أَنَّ فَرَحِي هُوَ فَرَحُكُمْ جَمِيعاً. ٤فَإِنَّ مَا كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ سَابِقاً كَانَ نَابِعاً مِنْ ضِيقٍ شَدِيدٍ وَاكْتِئَابٍ فِي الْقَلْبِ، وَمَصْحُوباً بِدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ. وَمَا كَانَ قَصْدِي أَنْ أُحْزِنَكُمْ، بَلْ أَنْ تَعْرِفُوا الْمَحَبَّةَ الْفَيَّاضَةَ الَّتِي عِنْدِي مِنْ نَحْوِكُمْ.

١:٢ ١كو ٤:٢١
٢:٢ ٢كو ١٢:٢٠
٤:٢ ٢كو ٩:٢؛ ٨:٧

مسامحة المذنب

٥وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ قَدْ سَبَّبَ الْحُزْنَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُسَبِّبِ الْحُزْنَ لِي شَخْصِيًّا، بَلْ لِجَمِيعِكُمْ إِلَى حَدٍّ مَا، هَذَا لِكَيْ لاَ أُبَالِغَ! ٦وَالآنَ، يَكْفِي ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمُذْنِبَ الْقِصَاصُ الَّذِي أَنْزَلَهُ بِهِ أَكْثَرُكُمْ. ٧وَعَلَى نَقِيضِ ذَلِكَ، فَأَحْرَى بِكُمُ الآنَ أَنْ تُسَامِحُوهُ وَتُشَجِّعُوهُ، وَإِلاَّ فَإِنَّهُ قَدْ يُبْتَلَعُ فِي غَمْرَةِ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ. ٨لِذَلِكَ أُنَاشِدُكُمْ أَنْ تُؤَكِّدُوا لَهُ مَحَبَّتَكُمْ. ٩وَقَدْ كَانَ مَا كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ بِهَدَفِ اخْتِبَارِكُمْ أَيْضاً، لأَعْرِفَ مَدَى طَاعَتِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ١٠فَمَنْ تُسَامِحُونَهُ بِشَيْءٍ، أُسَامِحُهُ أَنَا أَيْضاً. وَإِذَا كُنْتُ أَنَا أَيْضاً قَدْ سَامَحْتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ بِشَيْءٍ، فَقَدْ سَامَحْتُهُ مِنْ أَجْلِكُمْ فِي حَضْرَةِ الْمَسِيحِ، ١١مَخَافَةَ أَنْ يَسْتَغِلَّنَا الشَّيْطَانُ لأَنَنَا لاَ نَجْهَلُ نِيَّاتِهِ.

٥:٢، ٦ ١كو ٥:١-٥
٦:٢ ٢كو ١١:٧
٧:٢ غل ٦:١ أف ٣٢:٤
١٠:٢ ١كو ٤:٥
١١:٢ ٢كو ٤:٤؛ ٣:١١ ١بط ٨:٥

١:٢ وعبارة: «ألا يكون مجيئي إليكم سبباً لإحزانكم»، تدل على أنه سبق أن قام برحلة صعبة إلى كورنثوس (انظر الملحوظات على ١:١؛ ١٥:١-١٧) منذ تأسيس الكنيسة. لقد ذهب ليتعامل مع الذين كانوا يهاجمون سلطانه ويقللون من شأنه كرسول ليسوع المسيح، وهكذا يزعجون سائر المؤمنين.

٣:٢ لم تكن رسالة الرسول بولس السابقة هي الرسالة الأولى لكورنثوس، كما يظن البعض، ولكنها كانت رسالة بين الرسالتين الأولى والثانية بعد زيارته الطارئة المحزنة (١:٢). ويشير الرسول بولس إلى هذه الرسالة مرة أخرى في (٨:٧).

٤:٢ لم يكن الرسول بولس يستمتع بالتأنيب القاسي لأصدقائه ورفقائه من المؤمنين، ولكنه كان شديد الاهتمام بالكورنثيين، فواجههم بأخطائهم. ونقرأ في (أم ٦:٢٧) «أمينة هي جروح المحب وخادعة هي قبلات العدو». يختار أصدقاؤنا أحياناً اختيارات نعرف أنها خاطئة، فإذا تجاهلنا تصرفهم وتركناهم إلى سبيلهم، نكون غير محبين لهم، فالمحبة معناها المشاركة الأمينة في أمور من نحبهم. فحينما لا نبادر إلى مساعدتهم، نظهر أننا أكثر اهتماماً بما سيحدث لنا مما سيحدث لهم.

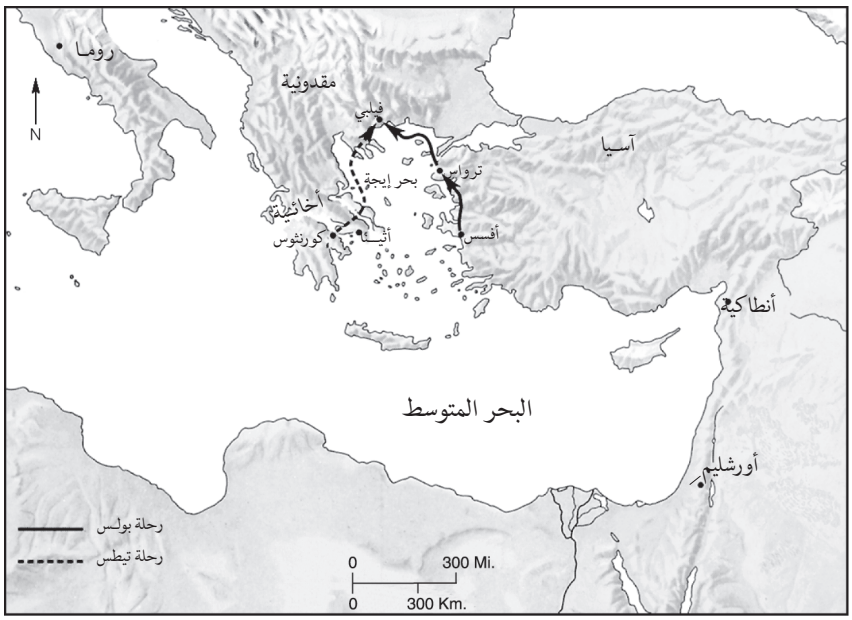
٥:٢-١١ حان الوقت للصفح عن الرجل الذي أوقعت عليه الكنيسة العقاب الذي أدى إلى توبته، وأصبح في حاجة إلى الصداقة والتعزية. وقد يكون هذا هو نفس الرجل الذي لزم إصدار الحكم بالتأديب عليه المذكور في (١كو ٥)، أو قد يكون المقاوم الرئيسي للرسول بولس، الذي سبب له الكرب الشديد الموصوف في (١:٢-١١) وقد أدت الرسالة الموجعة التي حملها تيطس، إلى توبة الكورنثيين أخيراً (٨:٧-١٤)، كما أدى تأديبهم للرجل إلى توبته. ويجب أن يكون الهدف دائماً من التأديب الكنسي هو رد النفس. وهناك خطآن قد يكتنفان التأديب الكنسي، أن يكون ليناً أكثر من اللازم بالنسبة للخطية فلايؤدي إلى تصويب الأخطاء، أو أن يكون بالغ العنف خالياً من روح الصفح.

١١:٢ نحن نستخدم التأديب الكنسي للمحافظة على طهارة الكنيسة، ولمعاونة المخطئ على التوبة، ولكن الشيطان يحاول إيقاع الضرر بالكنيسة، بأن يجعلها تستخدم التأديب بأسلوب خالٍ من روح الصفح، مما يجعل القائمين بأمر التأديب يفاخرون بطهارتهم، كما يجعل من يقع عليه التأديب يحس بمرارة، وقد يترك الكنيسة نهائياً. يجب أن نذكر أن الغرض من التأديب هو أن نسترد الشخص إلى الشركة، لا أن نحطمه. يجب أن نحترس من أن ننفس عن الغضب الشخصي تحت ستار التأديب الكنسي.

خدام العهد الجديد

١٢ وَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَدِينَةِ تَرُوَاسَ لأَجْلِ إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، وَفَتَحَ لِيَ الرَّبُّ بَاباً لِلْخِدْمَةِ ١٣ لَمْ تَسْتَرِحْ
رُوحِي لأَنِّي لَمْ أَجِدْ تِيطُسَ أَخِي. فَوَدَّعْتُ الْمُؤْمِنِينَ هُنَاكَ وَتَوَجَّهْتُ إِلَى مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ.
١٤ وَلكِنْ، شُكْراً لِلهِ الَّذِي يَقُودُنَا دَائِماً فِي مَوْكِبِ النَّصْرِ فِي الْمَسِيحِ، وَيَنْشُرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ
فِي كُلِّ مَكَانٍ. ١٥ فَإِنَّنَا رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الطَّيِّبَةُ الْمُرْتَفِعَةُ إِلَى اللهِ، الْمُنْتَشِرَةُ عَلَى السَّوَاءِ عِنْدَ الَّذِينَ
يَخْلُصُونَ وَعِنْدَ الَّذِينَ يَهْلِكُونَ: ١٦ هَؤُلاَءِ يَشُمُّونَ فِيهَا رَائِحَةً مِنَ الْمَوْتِ وَ إِلَى الْمَوْتِ، وَأُولئِكَ

١٢:٢ أع ٢٧:١٤
٢كو ٣:٤؛ ١٠:١٤
١٣:٢ ٢كو ٥:٧،٦
١٤:٢ كو ١٥:٢
١٥:٢ أف ٢:٥
١٦:٢ لو ٣٤:٢ يو ٣٩:٩
٢كو ٣:٥



بولس يبحث عن تيطس
كان بولس ينتظر لقاء تيطس في تروآس ويسمع منه أخبار الكنيسة في كورنثوس، ولما لم يجد تيطس في تروآس، واصل سفره إلى مقدونية (١٣:٢)، والأرجح إلى فيلبي حيث وجد تيطس.

١٣:٢ كان تيطس يونانياً متجدداً، وكان الرسول بولس يحبه ويثق فيه كثيراً (والرسالة إلى تيطس هي رسالة كتبها له بولس الرسول). وكان تيطس أحد الرجال المسؤولين عن جمع العطايا للفقراء في الكنيسة في أورشليم (٦:٨)، وقد أرسل الرسول بولس تيطس بالرسالة الموجعة، وكان من المفروض أن يتقابل بولس وهو في طريقه إلى مقدونية مع تيطس في تروآس، ولكن لما لم يجده هناك، قلق من جهة سلامة تيطس، وترك تروآس للبحث عنه في مقدونية، وهناك وجده الرسول بولس (٦:٧). وقد أدت الأخبار الطيبة التي وصلته إلى كتابة هذه الرسالة، التي أرسل الرسول بولس بها تيطس مرة أخرى إلى كورنثوس (١٧،١٦:٨).

١٤:٢ في منتصف حديثه عن رحلته الطارئة لمقدونية، يتحول الرسول بولس إلى الحديث عن خدمته وعلاقته بالمؤمنين في كورنثوس، وكيف استخدمه الله لمعاونة الآخرين (انظر ١٤:٢-٤:٧)، ويستأنف في (٥:٧) قصة رحلته إلى مقدونية.

١٤:٢-١٦ يجب أن يكون المؤمنون رائحة ذكية، لا يخطئ الآخرون ملاحظتها، وكما لا نستطيع أن نتحكم في رأي شخص عن شذى رائحة، فإننا لا نستطيع أن نتحكم في رد فعل شخص لرسالتنا وتصرفاتنا المسيحية، ولكن إذا ظللنا أمناء للمسيح فإن روحه العامل فينا لابد أن يجذب الآخرين.

١٦:٢ في موكب النصر، كان القائد الروماني يستعرض غنائمه وأسراه في وسط سحابة من البخور، فكانت رائحة البخور ذكية عند المنتصرين، أما للأسرى في طابور العرض فكانت رائحة كريهة، رائحة موت. وعندما يكرز المسيحيون بالإنجيل، فإنه يكون خبراً طيباً للبعض، ومنفراً للبعض الآخر. ولكن المؤمنين يميزون الرائحة المانحة للحياة في هذا الخبر الطيب، أما لغير المؤمنين فتبدو رائحة كريهة، شبيهة بالموت، الموت الذي ينتظرهم.

رَائِحَةً مِنَ الْحَيَاةِ وَ إِلَى الْحَيَاةِ. وَمَنْ هُوَ صَاحِبُ الْكَفَاءَةِ لِتَأْدِيَةِ هَذِهِ الأُمُورِ؟ ١٧فَإِنَّنَا لاَ نُتَاجِرُ بِكَلِمَةِ اللهِ كَمَا يَفْعَلُ الْكَثِيرُونَ، وَ إِنَّمَا بِإِخْلاَصٍ وَمِنْ قِبَلِ اللهِ، وَأَمَامَ اللهِ، نَتَكَلَّمُ فِي الْمَسِيحِ.

١٧:٢ ٢كو ٢:٤
١:٣ أع ١٨:٢٧؛ ٢كو ٥:١٢؛ ١٠:١٢
٢:٣ ١كو ٢:٩
٣:٣ خر ٢٤:١٢؛ مز ٤٠:٨؛ أم ٣:٣؛ إر ٣١:٣٣؛ حز ٣٦:٢٦؛ ١كو ٣:٥
٥:٣ يو ١٥:٥؛ ١كو ١٥:١٠
٦:٣ إر ٣١:٣١؛ لو ٢٢:٢٠؛ يو ٦:٦٣؛ رو ٢:٢٧؛ ٧:٦؛ ٨:٢؛ غل ٣:١٠؛ عب ٨:٦

أنتم رسالة المسيح

٣ تُرَى، هَلْ نَبْتَدِئُ نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا مِنْ جَدِيدٍ؟ أَمْ تُرَانَا نَحْتَاجُ كَبَعْضِهِمْ إِلَى رَسَائِلَ تَوْصِيَةٍ نَحْمِلُهَا إِلَيْكُمْ أَوْ مِنْكُمْ؟ ٢فَأَنْتُمُ الرِّسَالَةُ الَّتِي تُوصِي بِنَا، وَقَدْ كُتِبَتْ فِي قُلُوبِنَا، حَيْثُ يَسْتَطِيعُ جَمِيعُ النَّاسِ أَنْ يَعْرِفُوهَا وَ يَقْرَأُوهَا. ٣وَهَكَذَا يَتَبَيَّنُ أَنَّكُمْ رِسَالَةٌ مِنَ الْمَسِيحِ خَدَمْنَاهَا نَحْنُ، وَقَدْ كُتِبَتْ لاَ بِحِبْرٍ بَلْ بِرُوحِ اللهِ الْحَيِّ، وَلاَ فِي أَلْوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ بَلْ فِي أَلْوَاحِ الْقَلْبِ الْبَشَرِيَّةِ.

٤وَهَذِهِ هِيَ ثِقَتُنَا الْعَظِيمَةُ مِنْ جِهَةِ اللهِ بِالْمَسِيحِ: ٥لَيْسَ أَنَّنَا أَصْحَابُ كَفَاءَةٍ ذَاتِيَّةٍ لِنَدَّعِيَ شَيْئاً لأَنْفُسِنَا، بَلْ إِنَّ كَفَاءَتَنَا مِنَ اللهِ، ٦الَّذِي جَعَلَنَا أَصْحَابَ كَفَاءَةٍ لِنَكُونَ خُدَّاماً لِعَهْدٍ جَدِيدٍ قَائِمٍ لاَ عَلَى الْحَرْفِ بَلْ عَلَى الرُّوحِ. فَالْحَرْفُ يُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ؛ أَمَّا الرُّوحُ فَيُعْطِي الْحَيَاةَ.

١٧،١٦:٢ عندما نواجه مسؤولية تمثيل المسيح، لا يمكن أن نشعر بأننا كفاة لذلك، ولعله لا يليق بنا ذلك، لأنه يؤدي إلى الكبرياء، فإن كفاءتنا هي على الدوام من الله (انظر ١كو ٥:١٠؛ ٢كو ٥:٣) فهو قد أرسلنا (انظر مت ٢٨:١٨-٢٠)، وأعطانا الروح القدس لنتكلم بقوة المسيح، وهو يجعلنا نصب عينيه ويحمينا في عملنا من أجله، وهكذا إذا تحققنا أن الله هو الذي يجعلنا كفاة ونافعين له، فلن يكون هناك مؤمن غير كفء، فخدمته، إذاً، تقتضينا أن نركز أبصارنا على ما يستطيع هو أن يعمله من خلالنا، وليس على ما نستطيع نحن أن نعمله من أنفسنا.

١٧:٢ البائع المتجول لا يهتم كثيراً بالعميل أو بجودة الصناعة، إذ إن كل همه أن يحصل على أكبر ربح ممكن. وكان بعض المبشرين، في زمن الرسول بولس، مثل الباعة المتجولين، فكانوا يبشرون دون أن يَعُوا رسالة الله، أو يهتموا بما يحدث للسامعين. لم يكن يهمهم امتداد ملكوت الله، بل كان المال، وليس الحق، هو شغلهم الشاغل، أما الذين يتكلمون بالحق عن الله، فيجب أن يكونوا أمناء لا يكرزون سعياً وراء المنفعة أو الربح (١تيمو ٦:٥-١٠).

٣-١:٣ شرع بعض المعلمين الكذبة في حمل رسائل توصية مزورة لزيادة نفوذهم.، وبعبارات قاطعة جازمة. يقول الرسول بولس إنه ليس في حاجة إلى مثل هذه الرسائل، فحياة المؤمنين الذين تجددوا على يديه وأيدي رفقائه، هي توصية كافية. لقد كتب الرسول بولس رسائل توصية مراراً عديدة، مثل تلك التي كتبها للكنيسة في رومية من أجل فيبي (رو ١٦:١، ٢)، والتي كتبها للكنيسة في كورنثوس من أجل تيموثاوس (١كو ١٦:١٠، ١١). وقد ساعدت هذه الرسائل رفقاء الرسول بولس وأصدقاءه، الذين كانوا موضع ثقته، على أن يلقوا ترحيباً بهم في مختلف الكنائس.

٣:٣ يستعير الرسول بولس صوراً قوية من بعض الفصول الشهيرة من العهد القديم التي تتنبأ عن اليوم الموعود لبدايات جديدة (انظر إر ٣١:٣٣؛ حز ١١:١٩؛ ٣٦:٢٦). وعملية التغيير هذه ليست عملية في مقدور أحد الخدام من البشر أن يفخر بها، لأنها من عمل روح الله، فنحن لا نصبح مؤمنين باتباع بعض الكتب، أو استخدام بعض الأساليب الفنية، لكن التغيير هو نتيجة سكنى روح الله في قلوبنا.

٤،٥:٣ لا يفتخر الرسول بولس هنا، بل ينسب الفضل لله في كل ما أنجزه، بينما كان المعلمون الكذبة يفخرون بقوتهم ومقامهم. ذكر الرسول بولس اتضاعه أمام الله، فلا يستطيع أحد أن يدعي أنه كفء بدون معونة الله، فلا يوجد من هو كفء، في ذاته، لحمل المسؤوليات التي دعاه الله لحملها. فبدون معونة الروح القدس المانح للقوة، لا نستطيع بمواهبنا الطبيعية بلوغ الكثير، فنحن، كشهود للمسيح، في حاجة إلى الشخصية والقوة الخاصة اللتين لا يمنحهما إلا الله.

٦:٣ «لأن الحرف يقتل ولكن الروح يمنح الحياة»، هذه

مجد العهد الجديد

٧:٣ خر ٣٤:٢٩-٣٥ تث ٩:١٠
٨:٣ غل ٣:٥
٩:٣ رو ١:١٧؛ ٣:٢١
١١،١٠:٣ يو ١٧:١٠، ٢٢ عب ٢:١٠
١٢:٣ أف ٦:١٩؛ ١تس ٢:٢
١٣:٣ خر ٣٤:٣٣ رو ١٠:٤؛ غل ٣:٢٣
١٤:٣ إش ٦:١٠ يو ١٢:٤٠؛ أع ١٣:١٥ رو ١١:٧؛ ٢كو ٤:٤
١٦:٣ إش ٢٥:٧ رو ١١:٢٣؛ ١كو ٢:١٠
١٧:٣ رو ٨:٩ ١كو ١٥:٤٥ غل ٤:٦؛ في ١:١٩
١٨:٣ رو ٨:٢٩ ٢كو ٤:٤، ٦؛ كو ٣:١٠

٧وَلكِنْ، مَادَامَتْ خِدْمَةُ الْمَوْتِ الَّتِي نُقِشَتْ حُرُوفُهَا فِي لَوْحِ حَجَرٍ، قَدِ ابْتَدَأَتْ بِمَجْدٍ، حَتَّى إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُثَبِّتُوا أَنْظَارَهُمْ عَلَى وَجْهِ مُوسَى، بِسَبَبِ مَجْدِ وَجْهِهِ، ذَلِكَ الْمَجْدِ الزَّائِلِ، ٨أَفَلَيْسَ أَحْرَى أَنْ تَكُونَ خِدْمَةُ الرُّوحِ رَاسِخَةً فِي الْمَجْدِ؟ ٩فَبِمَا أَنَّ الْخِدْمَةَ الَّتِي أَدَّتْ إِلَى الدَّيْنُونَةِ كَانَتْ مَجِيدَةً، فَأَحْرَى كَثِيراً أَنْ تَفُوقَهَا فِي الْمَجْدِ الْخِدْمَةُ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الْبِرِّ. ١٠حَتَّى إِنَّ مَا قَدْ مُجِّدَ سَابِقاً لاَ يَكُونُ قَدْ مُجِّدَ عَلَى هَذَا النَّحْوِ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَجْدِ الْفَائِقِ. ١١فَإِذَا كَانَ الزَّائِلُ قَدْ صَاحَبَهُ الْمَجْدُ، فَأَحْرَى كَثِيراً أَنْ يُصَاحِبَ الْمَجْدُ مَا هُوَ بَاقٍ دَائِماً.

١٢فَإِذْ لَنَا هَذَا الرَّجَاءُ الْوَطِيدُ، نَعْمَلُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْجُرْأَةِ. ١٣وَلَسْنَا كَمُوسَى الَّذِي وَضَعَ حِجَاباً عَلَى وَجْهِهِ لِكَيْ لاَ يُثَبِّتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْظَارَهُمْ عَلَى نِهَايَةِ الزَّائِلِ. ١٤وَلكِنَّ أَذْهَانَهُمْ قَدْ أُعْمِيَتْ، لأَنَّ ذَلِكَ الْحِجَابَ مَازَالَ مُسْدَلاً حَتَّى الْيَوْمِ عِنْدَمَا يُقْرَأُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ، وَهُوَ لاَيُزَالُ إِلاَّ فِي الْمَسِيحِ ١٥غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ الْحِجَابَ مَازَالَ حَتَّى الْيَوْمِ مَوْضُوعاً عَلَى قُلُوبِهِمْ عِنْدَمَا يُقْرَأُ كِتَابُ مُوسَى. ١٦وَلكِنْ عِنْدَمَا تَرْجِعُ قُلُوبُهُمْ إِلَى الرَّبِّ، يُنْزَعُ الْحِجَابُ.

١٧فَإِنَّ الرَّبَّ هُوَ الرُّوحُ، وَحَيْثُ يَكُونُ رُوحُ الرَّبِّ، فَهُنَاكَ الْحُرِّيَّةُ. ١٨وَنَحْنُ جَمِيعاً فِيمَا نَنْظُرُ إِلَى مَجْدِ الرَّبِّ بِوُجُوهٍ كَالْمِرْآةِ لاَ حِجَابَ عَلَيْهَا، نَتَجَلَّى مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ لِنُشَابِهَ الصُّورَةَ الْوَاحِدَةَ عَيْنَهَا، وَذَلِكَ بِفِعْلِ الرَّبِّ الرُّوحِ.

هي الترجمة الحرفية للجزء الأخير من هذه الآية. فلم يتمم الناموس المكتوب تماماً سوى يسوع، وهكذا أصبح كل العالم تحت حكم الموت. فالناموس يجعل الناس يتحققون من خطاياهم، ولكنه لا يستطيع أن يمنح الحياة، لأن الحياة الأبدية تأتي من الروح القدس الذي يعطي حياة جديدة لكل من يؤمن بالمسيح. ومازال الناموس الأدبي نافعاً في كشف الخطية وإرشادنا إلى الحياة التي ترضي الله، ولكن الغفران لا يأتي إلا بنعمة المسيح ورحمته (انظر رو ٧:١٠-٨:٢).

٧:٣-١١ إن يسوع المسيح لأسمى جداً من النظام الطقسي في العهد القديم (انظر عب ٨؛ ١٠)، ولهذا مغزى عميق لأن الله نفسه هو الذي أعطى الناموس في جلال متألق، وقد أدى الناموس الهدف منه إلى أن أمكن كتابته على قلب كل إنسان بالروح القدس.

١٤:٣-١٨ عندما نزل موسى من جبل سيناء ومعه الوصايا العشر، كان وجهه يلمع نتيجة وجوده في محضر الله (انظر خر ٢٩:٣٤-٣٥)، فكان يضع برقعاً حتى لا يرتعب الشعب من لمعان وجهه، ويقول الرسول بولس إن ذلك البرقع كان يحول بينهم وبين رؤية المجد الزائل. فموسى وبرقعه يصوران زوال نظام العهد القديم ووضع حجاب على عقول الشعب وقلوبهم. فتراث اليهود كان أشبه ببرقع من الكبرياء، حال بينهم وبين فهم الإشارات إلى المسيح في كتب العهد القديم. ولكن عندما يصبح أحد الناس مسيحياً، يرفع المسيح عنه برقع الكبرياء (١٦:٣). فلا تسمح لكبرياء ماضيك أن تحرمك من الحياة الأبدية.

١٧:٣ عندما قام الرب يسوع من الأموات أصبح روحاً محيياً (١كو ١٥:٤٥)، وليس معنى هذا أن يسوع الآن لا جسد له، أو أنه أصبح الروح القدس، ولكن معناه أنه عندما تمجد، دخل إلى صورة أخرى من الوجود، وبذلك يمكنه أن يعيش في السماء وفي قلوب المؤمنين في وقت واحد، ولا شك في أن هذا سر، ولكن من يعرفون أن المسيح في داخلهم، يدركون حقيقة وجوده.

١٨،١٧:٣ إن المجد الذي يضفيه الروح القدس على المؤمن، لهو أعظم، نوعاً وبقاء، من المجد الذي كان لموسى، فهذا المجد يغير المؤمنين إلى صورة المسيح، في عملية مستمرة (انظر رو ٢٩:٨؛ غل ١٩:٤؛ في ٢١:٣؛ ١يو ٢:٣) وكلما قوي ارتباطنا به، زدنا شبهاً به.

كنوز في أوعية الفخار

٤ فَمَا دَامَتْ لَنَا إِذَنْ هَذِهِ الْخِدْمَةُ بِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ، فَلاَ تَخُورُ عَزِيمَتُنَا. ٢وَلَكِنَّنَا قَدْ رَفَضْنَا الأَسَالِيبَ الْخَفِيَّةَ الْمُخْجِلَةَ، إِذْ لاَ نَسْلُكُ فِي الْمَكْرِ، وَلاَ نُزَوِّرُ كَلِمَةَ اللهِ، بَلْ بِإِعْلاَنِنَا لِلْحَقِّ نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا لَدَى ضَمِيرِ كُلِّ إِنْسَانٍ، أَمَامَ اللهِ. ٣وَلَكِنْ إِنْ كَانَ إِنْجِيلُنَا مَحْجُوباً، فَإِنَّمَا هُوَ مَحْجُوبٌ لَدَى الْهَالِكِينَ، ٤لَدَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَعْمَى إِلَهُ هَذَا الْعَالَمِ أَذْهَانَهُمْ حَتَّى لاَ يُضِيءَ لَهُمْ نُورُ الإِنْجِيلِ الْمُخْتَصِّ بِمَجْدِ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ.
٥فَإِنَّنَا لاَ نُبَشِّرُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبًّا، وَمَا نَحْنُ إِلاَّ عَبِيدٌ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ. ٦فَإِنَّ اللهَ، الَّذِي أَمَرَ أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنَ الظَّلاَمِ، هُوَ الَّذِي جَعَلَ النُّورَ يُشْرِقُ فِي قُلُوبِنَا، لإِشْعَاعِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللهِ الْمُتَجَلِّي فِي وَجْهِ الْمَسِيحِ.
٧وَلَكِنَّ هَذَا الْكَنْزَ نَحْمِلُهُ نَحْنُ فِي أَوْعِيَةٍ مِنْ فَخَّارٍ، لِيَتَبَيَّنَ أَنَّ الْقُدْرَةَ الْفَائِقَةَ آتِيَةٌ مِنَ اللهِ لاَ صَادِرَةٌ مِنَّا. ٨فَالصُّعُوبَاتُ تُضَيِّقُ عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَلَكِنْ لاَ نَنْهَارُ. لاَ نَجِدُ حَلاً مُنَاسِباً، وَلَكِنْ لاَ نَيْأَسُ. ٩يُطَارِدُنَا الاضْطِهَادُ، وَلَكِنْ لاَ يَتَخَلَّى اللهُ عَنَّا. نُطْرَحُ أَرْضاً، وَلَكِنْ لاَ نَمُوتُ. ١٠وَحَيْثُمَا ذَهَبْنَا، نَحْمِلُ مَوْتَ يَسُوعَ دَائِماً فِي أَجْسَادِنَا لِتَظْهَرَ فِيهَا أَيْضاً حَيَاةُ يَسُوعَ. ١١فَمَعَ أَنَّنَا مَازِلْنَا أَحْيَاءً، فَإِنَّنَا نُسَلَّمُ دَائِماً إِلَى الْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ، لِتَظْهَرَ فِي أَجْسَادِنَا الْفَانِيَةِ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضاً. ١٢وَهَكَذَا، فَإِنَّ الْمَوْتَ فَعَّالٌ فِينَا؛ وَالْحَيَاةَ فَعَّالَةٌ فِيكُمْ.

٢:٤
٢كو ١٧:٢
١تس ٥،٣:٢
٣:٤
إش ٩:٦؛ ١كو ١٨:١
٢كو ١٤:٣
٤:٤
إش ١٠:٦
يو ١٨:١؛ ٣١:١٢، ٤٠، ٤٥
٢كو ١٤:٣؛ أف ١٢:٦
كو ١٥:١؛ عب ٣:١
٥:٤
١كو ١٩:٩
٦:٤
تك ٣:١؛ مز ٩:٣٦
يو ١٢:٨؛ ٤٦:١٢
أف ١٤،٨:٥
١بط ٩:٢؛ ٢بط ١٩:١
٧:٤
٢كو ١:٥
٢تيمو ٢٠:٢
٨:٤
٢كو ٥:٧
٩:٤
رو ٣٦،٣٥:٨
١٠:٤
رو ١٧:٨
١كو ٣١:١٥
غل ١٧:٦؛ في ١٠:٣
كو ٢٤:١؛ ٢تيمو ١٢:٢
١بط ١٣:٤

٢:٤ يجب أن يذكر جميع المبشرين والمعلمين وكل من يتحدثون عن الرب يسوع، أنهم يقفون قدام الله، فهو يسمع كل كلمة، فعندما تُكلم الناس عن المسيح، فاحذر من أن تُحرف الرسالة لإرضاء السامعين، بل جاهر بحق كلمة الله.

٤،٣:٤ إن البشارة واضحة ومعلنة لكل إنسان ماعدا من يرفضون أن يؤمنوا. وعمل الشيطان هو أن يخدع، ومن لا يؤمنون قد أعماهم الشيطان (انظر ١٥،١٤:١١)، فإغراء المال والقوة واللذة، يجعل عطية الله تبدو قليلة القيمة، لكن من يرفضون المسيح مفضلين حياتهم الدنيوية، قد جعلوا من الشيطان إلها لهم.

٥:٤ كان محور كرازة الرسول بولس هو المسيح وليس نفسه. فعندما تشهد للناس، خبرهم بما فعله المسيح، لا عن قدراتك وإنجازاتك. يجب أن تُعَـرِّف الناس بالمسيح لا بنفسك. وعندما تسمع شخصاً يكرز بنفسه أو بأفكاره وليس بالمسيح فاحذر منه، إنه معلم كاذب.

٥:٤ لقد خدم الرسول بولس الكنيسة في كورنثوس رغم ماسببوه له من إحباط، وكل خدمة تقتضي التضحية بالوقت والرغبات الشخصية، فاتباع المسيح معناه أن نخدم الآخرين حتى وإن لم يرتفعوا إلى مستوى توقعاتنا.

٧:٤ إن الله قد عهد برسالة الخلاص بالمسيح يسوع، تلك الرسالة الفائقة القدر، لأناس من البشر ضعاف معرضين للسقوط، ولكن لم يكن اهتمام الرسول بولس موجهاً للآنية الفانية، بل إلى الكنز الثمين الذي تحتويه، قوة الله الساكنة فينا. فمع أننا ضعفاء، إلا أن الله يستخدمنا لنشر بشارته، ويمنحنا قوة للقيام بعمله. وعلمنا بأن القوة هي قوته لا قوتنا، يحفظنا من الكبرياء ويدفعنا إلى الحفاظ على الاتصال اليومي بالله مصدر قوتنا. إن مسؤوليتنا هي أن نجعل الناس يرون الله من خلالنا.

١٢-٨:٤ يذكرنا الرسول بولس أنه وإن كنا قد استنفدنا كل طاقاتنا، فإننا لن نفقد رجاءنا. إن أجسادنا الفانية معرضة للخطية والمعاناة، ولكن الله لا يمكن أن يتركنا، لأن المسيح انتصر على الموت، وصارت لنا حياة أبدية. وكل ما نلاقيه من أخطار وإهانات وتجارب، ليس إلا فرصاً لإظهار قوة المسيح وحياته فينا.

١٣:٤ مز ١١٦:١٠
١٤:٤ أع ٢:٢٤؛ ١تس ٢:١٩
١٥:٤ ٢كو ١:٦، ١١
١٦:٤ أف ٣:١٦؛ كو ٣:١٠
١٧:٤ رو ٨:١٨؛ ١بط ١:٦، ٧
١٨:٤ رو ٨:٢٤؛ ٢كو ٥:٧

١٣ وَبِمَا أَنَّ لَنَا رُوحَ الإِيمَانِ عَيْنِهِ، هَذَا الَّذِي كُتِبَ بِخُصُوصِهِ: «آمَنْتُ، لِذلِكَ تَكَلَّمْتُ»، فَنَحْنُ أَيْضاً نُؤْمِنُ، وَلِذلِكَ نَتَكَلَّمُ، ١٤ وَنَحْنُ عَالِمُونَ أَنَّ الَّذِي أَقَامَ الرَّبَّ يَسُوعَ مِنَ الْمَوْتِ سَوْفَ يُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضاً مَعَ يَسُوعَ، وَيُوقِفُنَا فِي حَضْرَتِهِ بِصُحْبَتِكُمْ. ١٥ فَإِنَّ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ نُقَاسِيهَا مِنْ أَجْلِكُمْ، حَتَّى إِذَا فَاضَتِ النِّعْمَةُ فِي الْكَثِيرِينَ، تَجْعَلُ الشُّكْرَ يَفِيضُ لأَجْلِ مَجْدِ اللهِ.

١٦ لِهَذَا، لاَ تَخُورُ عَزِيمَتُنَا! وَلَكِنْ، مَادَامَ الإِنْسَانُ الظَّاهِرُ فِينَا يَفْنَى، فَإِنَّ الإِنْسَانَ الْبَاطِنَ فِينَا يَتَجَدَّدُ يَوْماً فَيَوْماً. ١٧ ذلِكَ لأَنَّ مَا يُضَايِقُنَا الآنَ مِنْ صُعُوبَاتٍ بَسِيطَةٍ عَابِرَةٍ، يُنْتِجُ لَنَا بِمِقْدَارٍ لاَ يُحَدُّ وَزْنَةً أَبَدِيَّةً مِنَ الْمَجْدِ، ١٨ إِذْ نَرْفَعُ أَنْظَارَنَا عَنِ الأُمُورِ الْمَنْظُورَةِ وَنُثَبِّتُهَا عَلَى الأُمُورِ غَيْرِ الْمَنْظُورَةِ. فَإِنَّ الأُمُورَ الْمَنْظُورَةَ إِنَّمَا هِيَ إِلَى حِينٍ؛ وَأَمَّا غَيْرُ الْمَنْظُورَةِ فَهِيَ أَبَدِيَّةٌ.

مسكننا السماوي

١:٥ ١كو ١٥:٤٧
٢:٥ رو ٨:٢٣

٥ فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى تَهَدَّمَتْ خَيْمَتُنَا الأَرْضِيَّةُ الَّتِي نَسْكُنُهَا الآنَ، يَكُونُ لَنَا بِنَاءٌ مِنَ اللهِ: بَيْتٌ لَمْ تَصْنَعْهُ أَيْدِي الْبَشَرِ، أَبَدِيٌّ فِي السَّمَاوَاتِ. ٢ فَالْوَاقِعُ أَنَّنَا، وَنَحْنُ فِي هَذَا الْمَسْكِنِ، نَئِنُّ مُتَشَوِّقِينَ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهُ بَيْتَنَا السَّمَاوِيَّ، ٣ حَتَّى إِذَا لَبِسْنَاهُ

١٨-١٥:٤ واجه الرسول بولس آلاماً وتجارب وأحزاناً في كرازته بالإنجيل، ولكنه كان يعرف أنها جميعها ستنتهي يوماً ما ويفوز ببركات الله العظيمة. وعندما نواجه متاعب، من السهل أن نركز أنظارنا على الألم أكثر مما على الهدف النهائي، ولكن كما أن الرياضيين في ميدان السباق يركزون على خط النهاية متجاهلين كل متاعبهم، هكذا علينا نحن أن نركز أبصارنا على مكافأة إيماننا والفرح الذي يدوم إلى الأبد، فمهما صادفنا في هذه الحياة، فلنا يقين الحياة الأبدية حيث تنتهي كل معاناة.

١٦:٤ من السهل أن يستسلم الإنسان. وجميعنا واجهنا مشاكل في علاقاتنا أو في عملنا، جعلتنا نفكر في إلقاء أدواتنا وترك العمل. ولكن الرسول بولس، بدلاً من الاستسلام، بذل كل جهد لتنمية القوة الداخلية، فلا تدع الإرهاق أو الألم أو النقد، تجبرك على ترك العمل. جدد التزامك بخدمة المسيح. لا تخسر مكافأتك الأبدية بسبب شدة ألم اليوم. إن ضعفك ذاته يتيح الفرصة لقوة قيامة المسيح أن تشددك لحظة بعد لحظة.

١٨:٤ لا يجب أن تُضعف متاعبنا إيماننا أو تثبط عزيمتنا، بل يجب أن نثق أن هناك غرضاً من وراء آلامنا. فللمشاكل والقصور البشري فوائد عديدة: (١) إنها تساعدنا على تذكر آلام المسيح لأجلنا. (٢) تحفظنا من الكبرياء. (٣) تساعدنا على التطلع إلى ماوراء هذه الحياة القصيرة. (٤) تجعل إيماننا يتجلى أمام الآخرين. (٥) تعطي لله الفرصة لإظهار قوته العظيمة، فلا تغتظ من متاعبك، بل اعتبرها فرصاً.

١٠-١:٥ لم يكن اليونانيون يؤمنون بقيامة الأجساد، فالغالبية كانوا يرون أن الحياة الأخرى قاصرة على الروح فقط، فهي الذات الحقيقية المسجونة في جسد مادي، وعند الموت تنطلق الروح من هذا السجن، فلا خلود للجسد، ولكن الروح فقط هي التي تدخل إلى حالة أبدية. لكن الكتاب المقدس يعلمنا أن الجسد والروح لا ينفصلان إلى الأبد. وكانت الكنيسة في كورنثوس في قلب البيئة اليونانية، ووجد كثيرون من المؤمنين صعوبة في فهم قيامة الأجساد.

ويصف الرسول بولس الأجساد المقامة بتفصيل أكبر في الرسالة الأولى إلى كورنثوس (١٥:٤٦-٥٨)، فسنحتفظ بشخصياتنا في أجسادنا المقامة، ولكنها ستصبح أفضل ممانتصور بفضل عمل المسيح، وإن كان الكتاب لا يوضح لنا تماماً ما ستكون عليه أجسادنا المقامة، لكننا نعرف أنها ستكون كاملة بلا مرض أو ضعف (في ٣:٢١).

٥-١:٥ والروح القدس فينا هو الضمان أن الله يحتفظ لنا بأجساد أبدية يمنحنا إياها عند القيامة (١:٢٢)، فالأبدية فينا منذ الآن. ويجب أن يمنحنا هذا الرجاء شجاعة عظيمة وصبراً لاحتمال كل ما يمكن أن نجوز فيه.

٣:٥ رو ١٨:٣
٤:٥ ١كو ٥٤،٥٣:١٥
٥:٥ رو ٢٣:٨؛ ٢كو ٢٢:١؛ أف ١٤:١
٧:٥ ١كو ١٢:١٣
٨:٥ في ٢٣:١
١٠:٥ مت ٢٧:١٦؛ أع ٤٢:١٠؛ ١كو ١٥-١٣:٣؛ رؤ ٢١:٢٢
١٢:٥ ٢كو ١٤:١؛ ١:٣
١٤:٥ رو ١٥:٥؛ غل ٢٠:٢
١٥:٥ رو ٩-٧:١٤؛ ١بط ٢:٤
١٦:٥ مت ٥٠:١٢
١٧:٥ إش ٦٥:١٧؛ غل ١٥:٦؛ أف ٢٤:٤؛ رؤ ٥:٢١

لاَ نُوجَدُ عُرَاةً. ٤فَذلِكَ أَنَّنَا، نَحْنُ السَّاكِنِينَ فِي هَذِهِ الْخَيْمَةِ، نَئِنُّ كَمَنْ يَحْمِلُ ثِقْلاً، فَنَحْنُ لاَ نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا، بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا مَسْكِنَنَا السَّمَاوِيَّ، فَتَبْتَلِعَ الْحَيَاةُ مَا هُوَ مَائِتٌ فِينَا. ٥وَالَّذِي أَعَدَّنَا لِهَذَا الأَمْرِ بِعَيْنِهِ هُوَ اللهُ، وَقَدْ أَعْطَانَا الرُّوحَ عُرْبُوناً أَيْضاً. ٦لِذَلِكَ نَحْنُ وَاثِقُونَ دَائِماً، وَعَالِمُونَ أَنَّنَا مَادُمْنَا مُقِيمِينَ فِي الْجَسَدِ، نَبْقَى مُغْتَرِبِينَ عَنِ الرَّبِّ، ٧لأَنَّنَا نَسْلُكُ بِالإِيمَانِ لاَ بِالْعِيَانِ. ٨فَنَحْنُ وَاثِقُونَ إِذَنْ، وَرَاضُونَ بِالأَحْرَى أَنْ نَكُونَ مُغْتَرِبِينَ عَنِ الْجَسَدِ وَمُقِيمِينَ عِنْدَ الرَّبِّ. ٩وَلِذَلِكَ أَيْضاً نَحْرِصُ أَنْ نُرْضِيَهُ، سَوَاءٌ أَكُنَّا مُقِيمِينَ أَمْ مُغْتَرِبِينَ. ١٠إِذْ لاَبُدَّ أَنْ نَقِفَ جَمِيعاً مَكْشُوفِينَ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا اسْتِحْقَاقَ مَا عَمِلَهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَسَدِ، أَصَالِحاً كَانَ أَمْ رَدِيئاً!

خدمة المصالحة

١١فَبِدَافِعِ وَعْيِنَا لِرَهْبَةِ الرَّبِّ، نُحَاوِلُ إِقْنَاعَ النَّاسِ. وَلَكِنَّنَا ظَاهِرُونَ أَمَامَ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ نَكُونَ ظَاهِرِينَ أَيْضاً فِي ضَمَائِرِكُمْ. ١٢لَيْسَ أَنَّنَا عُدْنَا إِلَى مَدْحِ أَنْفُسِنَا أَمَامَكُمْ؛ بَلْ إِنَّمَا نُقَدِّمُ لَكُمْ مُبَرِّراً لِلافْتِخَارِ بِنَا، لِيَكُونَ لَكُمْ حُجَّةٌ تَرُدُّونَ بِهَا عَلَى الَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ بِالْمَظَاهِرِ لاَ بِمَا فِي الْقَلْبِ. ١٣أَتُرَانَا فَقَدْنَا صَوَابَنَا؟ إِنَّ ذَلِكَ لأَجْلِ اللهِ. أَمْ تُرَانَا مُتَعَقِّلِينَ؟ إِنَّ ذلِكَ لأَجْلِكُمْ. ١٤فَإِنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تُسَيْطِرُ عَلَيْنَا، وَقَدْ حَكَمْنَا بِهَذَا: مَادَامَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ عِوَضاً عَنِ الْجَمِيعِ، فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْجَمِيعَ مَاتُوا؛ ١٥وَهُوَ قَدْ مَاتَ عِوَضاً عَنِ الْجَمِيعِ حَتَّى لاَ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لأَنْفُسِهِمْ بَلْ لِلَّذِي مَاتَ عِوَضاً عَنْهُمْ ثُمَّ قَامَ.

١٦إِذَنْ، نَحْنُ مُنْذُ الآنَ لاَ نَعْرِفُ أَحَداً مَعْرِفَةً بَشَرِيَّةً. وَلَكِنْ إِنْ كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ مَعْرِفَةً بَشَرِيَّةً، فَنَحْنُ الآنَ لاَ نَعْرِفُهُ هَكَذَا بَعْدُ. ١٧فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ، فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ:

٦:٥-٨ إن الموت يخيف كثيرين من الناس لأنه غامض ومجهول، أما الرسول بولس فلم يكن يخشى الموت لأنه كان واثقا من أنه سيكون طيلة الأبدية مع المسيح. ولاشك في أن مواجهة المجهول تدعو إلى القلق، وفراق الأحباء يدفع إلى الأسى العميق، ولكن إن كنا نؤمن بالرب يسوع المسيح، نستطيع أن نشارك الرسول بولس رجاءه وثقته في الحياة الأبدية مع المسيح.

٨:٥ ليس الموت هو نهاية كل شيء، فالذين يؤمنون بالمسيح لا يرون في الموت إلا مدخلاً للحياة الأبدية مع الله، فحياتنا تستمر روحاً وجسداً معاً، فليحفزنا هذا الرجاء الأكيد على الخدمة الأمينة.

١٠،٩:٥ مع أن الحياة الأبدية هي عطية مجانية على أساس نعمة الله (أف ٩،٨:٢)، فإننا سنحاسب على حياتنا أمام المسيح، وحتى نكافأ على طريقة معيشتنا. فالإيمان لا يحررنا من الطاعة. ويجب ألا نتخذ من نعمة الله عذراً للكسل، وعلى كل المؤمنين أن يقدموا حساباً عن الطريقة التي عاشوا بها (مت ٢٧:١٦؛ رو ١٢-١٠:١٤؛ ١كو ١٥-١٠:٣).

١٢:٥ كان هم المعلمين الكذبة أو المتاجرين بكلمة الله (انظر ١٧:٢) هو النجاح في هذا العالم، فكانوا يكرزون بالإنجيل سعياً وراء المال، بينما كان الرسول بولس ورفقاؤه يكرزون لاهتمامهم بالأبدية. ونستطيع اكتشاف المبشرين الكذبة بملاحظة دوافعهم الحقيقية، فإذا كانوا يهتمون بأنفسهم أكثر مما بالمسيح، فهم معلمون كذبة، فاجتنبهم واجتنب رسالتهم.

١٧،١٦:٥ يتمتع المؤمنون بقلوب جديدة تماماً، فالروح القدس يعطيهم حياة جديدة فلا يعودون كما كانوا. فَلَمْ تدخل على حياتنا بعض الإصلاحات أو التهذيب، بل نحن خليقة جديدة نحيا في اتحاد حيوي مع المسيح يسوع

إِنَّ الأَشْيَاءَ الْقَدِيمَةَ قَدْ زَالَتْ، وَهَا كُلُّ شَيْءٍ قَدْ صَارَ جَدِيداً. ١٨وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ
الَّذِي صَالَحَنَا مَعَ نَفْسِهِ بِالْمَسِيحِ، ثُمَّ سَلَّمَنَا خِدْمَةَ هَذِهِ الْمُصَالَحَةِ. ١٩ذَلِكَ أَنَّ اللهَ كَانَ فِي
الْمَسِيحِ مُصَالِحاً الْعَالَمَ مَعَ نَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ عَلَيْهِمْ خَطَايَاهُمْ، وَقَدْ وَضَعَ بَيْنَ أَيْدِينَا رِسَالَةَ
هَذِهِ الْمُصَالَحَةِ. ٢٠فَنَحْنُ إِذَنْ سُفَرَاءُ الْمَسِيحِ، وَكَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا نُنَادِي عَنِ الْمَسِيحِ: «تَصَالَحُوا
مَعَ اللهِ!» ٢١فَإِنَّ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، جَعَلَهُ اللهُ خَطِيئَةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.

٦ فَبِمَا أَنَّنَا عَامِلُونَ مَعاً عِنْدَ اللهِ، نَطْلُبُ أَلاَّ يَكُونَ قَبُولُكُمْ لِنِعْمَةِ اللهِ عَبَثاً. ٢فَإِنَّهُ يَقُولُ:
«فِي وَقْتِ الْقَبُولِ اسْتَجَبْتُ لَكَ، وَفِي يَوْمِ الْخَلاَصِ أَعَنْتُكَ». وَالآنَ هُوَ وَقْتُ الْقَبُولِ.
الْيَوْمُ يَوْمُ الْخَلاَصِ!

صعوبات بولس

٣وَلَسْنَا نَتَصَرَّفُ أَيَّ تَصَرُّفٍ يَكُونُ عَثْرَةً لأَحَدٍ، حَتَّى لاَ يَلْحَقَ الْخِدْمَةَ أَيُّ لَوْمٍ. ٤وَإِنَّمَا نَتَصَرَّفُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ بِمَا يُبَيِّنُ أَنَّنَا فِعْلاً خُدَّامُ اللهِ: فِي تَحَمُّلِ الْكَثِيرِ؛ فِي الشَّدَائِدِ وَالْحَاجَاتِ
وَالضِّيقَاتِ وَالْجَلْدَاتِ ٥وَالسُّجُونِ وَالاضْطِرَابَاتِ وَالأَتْعَابِ وَالسَّهَرِ وَالصَّوْمِ؛ ٦فِي الطَّهَارَةِ

١٨:٥ رو ٥:١٠ كو ١:٢٠-٢٢
١٩:٥ إش ٤٣:٢٥ رو ٣:٢٤؛ ٤:٢٨
٢٠:٥ رو ١٠:٥
٢١:٥ إش ٥٣:٦،٩؛ إر ٢٣:٦ دان ٩:٢٤؛ رو ١:١٧ غل ٣:١٣؛ ١بط ٢:٢٢ عب ٤:١٥؛ ٧:٢٦
١:٦ ١كو ٣:٩؛ ٢كو ٥:٢٠ عب ١٢:١٥
٢:٦ إش ٤٩:٨
٣:٦ ١كو ٨:٩؛ ٩:١٢
٤:٦ ٢كو ٤:٨؛ ١١:٢٣-٢٨
٥:٦ أع ١٦:٢٣؛ ١كو ٤:١١
٦:٦ ٢كو ١١:٦

(كو ٢:٦،٧). نحن لا نقلب صفحة جديدة فحسب، بل نحن نبدأ حياة جديدة تحت قيادة سيد جديد.

١٨:٥-٢١ إن الله يستردنا لنفسه (يصالحنا) بمحو كل خطايانا (انظر أيضاً أف ٢:١٣-١٨) ويجعلنا أبراراً. فنحن عندما نؤمن بالمسيح لا نصبح غرباء أو أجنبيين أو أعداء لله. ولأننا قد صولحنا مع الله، فإنه يمنحنا امتياز تشجيع الآخرين على اتخاذ نفس الخطوة.

٢٠:٥ السفير هو ممثل رسمي لدولة لدى دولة أخرى. ونحن المؤمنين سفراء للمسيح، أرسلنا برسالة المصالحة للعالم. وسفير المصالحة، عليه مسؤولية خطيرة، ويجب ألا نستخف بهذه المسؤولية. فكيف تتمم رسالتك كسفير للمسيح؟

٢١:٥ عندما نؤمن بالمسيح، نبادله فنأخذ صلاحه ويحمل هو خطايانا، فقد وضعت خطايانا على المسيح وهو على الصليب، فانسكب بره فينا عند التجديد. وهذا ما يعنيه المسيحيون بكفارة المسيح عن الخطية. والمقايضة في العالم تتم فقط عندما يتبادل اثنان أشياء لها قيمة متساوية نسبياً، لكن الله يمنحنا بره مقابل خطايانا، يعطينا شيئاً له قيمة لا نهائية، مقابل شيء لا قيمة له. فكم يجب أن نكون شاكرين لصلاحه من نحونا!

١:٦ كيف أمكن للمؤمنين في كورنثوس أن يلقوا جانباً برسالة الله؟ لعلهم كانوا يشكون في بولس وأقواله، إذ كان المعلمون الكذبة يضللونهم، لأنهم كانوا ينادون برسالة أخرى. لقد سمع الشعب رسالة الله ولكنهم لم يجعلوها ذات أثر فيما يقولون وفيما يفعلون. وكم من مرة تصلك رسالة الله بلا نتيجة.

٢:٦ الله الآن يقدم الخلاص لكل الناس، وكثيراً ما نؤجل قرار قبولنا للمسيح، ظانين أنه ستأتي فرصة أفضل. ولكننا بذلك يمكن بسهولة أن نضيع الفرصة نهائياً، فلا وقت أفضل من الآن لقبول غفران الله، فلا تسمح لشيء مهما كان، أن يؤخرك عن الإتيان لله.

٤،٣:٦ كان الرسول بولس على الدوام، في كل ما يفعل، يهتم بما تشهد به تصرفاته عن الرب يسوع المسيح. فإن كنت مؤمناً فأنت خادم لله، وفي كل يوم يراقبك غير المؤمنين، فاحذر من أن تعطل تصرفاتك أحداً عن أن يأتي إلى الله. لا تسمح أن تكون تصرفاتك الطائشة أو غير المنضبطة عذراً للآخرين في رفضهم لله.

٧:٦ ارجع إلى الرسالة إلى أفسس (٦:١٠-١٨) للاستزادة عن أسلحة الإيمان.

٨:٦-١٠ ما أعظم الفارق الذي ينتج عن معرفة الرب يسوع! فهو يغير جميع الأوضاع، مهتماً بنا رغم كل ما يظنه العالم. يجب ألا ينساق المؤمن وراء الرأي العام أو ضغوطه، فقد وقف بولس أميناً لله، وسواء امتدحه الناس أم أدانوه، ظل عاملاً سعيداً راضياً في أصعب الظروف. لم يجعل للظروف أو لتوقعات الناس أي تأثير عليه. كن راسخاً في أمانتك لله، وارفض أي تساهل في المعايير التي وضعها للحياة.

وَالْمَعْرِفَةِ وَطُولِ الْبَالِ وَاللُّطْفِ؛ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْمَحَبَّةِ الْخَالِصَةِ مِنَ الرِّيَاءِ؛ ٧فِي كَلِمَةِ الْحَقِّ وَقُدْرَةِ اللهِ؛ بِأَسْلِحَةِ الْبِرِّ فِي الْهُجُومِ وَالدِّفَاعِ؛ ٨بِالْكَرَامَةِ وَالْهَوَانِ؛ بِالصِّيتِ السَّيِّئِ وَالصِّيتِ الْحَسَنِ. نُعَامَلُ كَمُضَلِّلِينَ وَنَحْنُ صَادِقُونَ، ٩كَمَجْهُولِينَ وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ، كَمَائِتِينَ وَهَا نَحْنُ نَحْيَا، كَمُعَاقَبِينَ وَلاَ نُقْتَلُ، ١٠كَمَحْزُونِينَ وَنَحْنُ دَائِماً فَرِحُونَ، كَفُقَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ، كَمَنْ لاَ شَيْءَ عِنْدَهُمْ وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ.

١١إِنَّنَا كَلَّمْنَاكُمْ، يَا أَهْلَ كُورِنْثُوسَ، بِصَرَاحَةِ فَمٍ وَرَحَابَةِ قَلْبٍ. ١٢إِنَّكُمْ مُتَضَايِقُونَ، لاَ بِسَبَبِنَا بَلْ بِسَبَبِ ضِيقِ عَوَاطِفِكُمْ ١٣وَلَكِنْ، عَلَى سَبِيلِ الْمُعَامَلَةِ بِالْمِثْلِ، وَأُخَاطِبُكُمْ كَأَوْلاَدٍ، لِتَكُنْ قُلُوبُكُمْ أَيْضاً رَحْبَةً!

تحذير من الوثنية

١٤لاَ تَدْخُلُوا مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ تَحْتَ نِيرٍ وَاحِدٍ. فَأَيُّ ارْتِبَاطٍ بَيْنَ الْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ بَيْنَ النُّورِ وَالظَّلاَمِ؟ ١٥وَأَيُّ تَحَالُفٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ إِبْلِيسَ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ ١٦وَأَيُّ وِفَاقٍ لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأَصْنَامِ؟ فَإِنَّنَا نَحْنُ هَيْكَلُ اللهِ الْحَيِّ، وَفْقاً لِمَا قَالَهُ اللهُ: «سَأَسْكُنُ فِي وَسَطِهِمْ، وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ إِلهَهُمْ وَهُمْ يَكُونُونَ شَعْباً لِي. ١٧لِذلِكَ اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ، وَكُونُوا مُنْفَصِلِينَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلاَ تَلْمِسُوا مَا هُوَ نَجِسٌ، ١٨فَأَقْبَلَكُمْ، وَأَكُونَ لَكُمْ أَباً، وَتَكُونُوا لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ»، هَذَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

٧ فَإِذْ نِلْنَا هَذِهِ الْوُعُودَ، أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُطَهِّرْ أَنْفُسَنَا مِنْ كُلِّ مَا يُدَنِّسُ الْجَسَدَ وَالرُّوحَ، وَنُكَمِّلِ الْقَدَاسَةَ فِي مَخَافَةِ اللهِ.

فرح بولس بتوبة الكنيسة

٢أَفْسِحُوا لَنَا مَكَاناً فِي قُلُوبِكُمْ: فَنَحْنُ لَمْ نُعَامِلْ أَحَداً مُعَامَلَةً ظَالِمَةً، وَلَمْ نُؤْذِ أَحَداً، وَلَمْ نَسْتَغِلَّ

٧:٦ ١كو ٤:٢
٢كو ٦:٢؛ ٢:٤؛ ٤:١٠
٨:٦ مت ٢٧:٦٣؛رو ٣:٨
١كو ٤:١٠؛ ١٣،١٠:٤
٢كو ٢:٤
٩:٦ مز ١١٨:١٨
رو ٨:٣٦؛ ١كو ٩:٤
٢كو ٨:١؛ ١١:٤
١٠:٦ أع ٦:٣؛ رو ٨:٣٢
١كو ٣:٢١؛ ٢كو ٨:٩
١١:٦ ٢كو ٧:٣
١٢:٦ ٢كو ١٢:١٥
١٤:٦ تث ٣:٧؛ ٢٢:١٠
أف ٥:٦،٧؛ ١يو ١:٦،٧
١٦:٦ خر ٢٥:٨؛ ٢٩:٤٥
إر ٣١:٣٣؛ حز ٣٦:٢٨
١٧:٦ إش ٥٢:١١
١٨:٦ إر ٣١:١،٩؛ هو ١:١٠
١:٧ ١بط ١:٢٢؛ ١يو ٣:٣
٢:٧ ٢كو ٦:١٢

١٣،١٢:٦ أسهل علينا أن نقاوم من وضعهم الله لقيادتنا، من أن نقبل تحريضاتهم باعتبارها دليلاً على محبتهم لنا. نحتاج إلى قلب رحب، أكثر من احتياجنا إلى قلب قاسٍ من نحو رسل الله.

١٧-١٤:٦ يحث الرسول بولس المؤمنين على عدم تكوين صلات وثيقة مع غير المؤمنين لأن هذا قد يضعف من التزامهم أو أمانتهم أو معاييرهم المسيحية. وسبق أن أوضح الرسول بولس أن هذا ليس معناه عزل أنفسنا تماماً عن غير المؤمنين (١كو ٩:٥،١٠)، بل قد أوصى المؤمنين أن يظل كل واحد مع شريك حياته غير المؤمن (١كو ١٢:٧،١٣). لقد أراد الرسول بولس أن يكون المؤمنون مؤثرين في شهادتهم لغير المؤمنين عن المسيح، ولكن يجب عليهم عدم تكوين علاقات شخصية وثيقة أو في إطار العمل، يمكن أن تجعلهم يتساهلون في إيمانهم. فعلاقات العمل مثلاً يجب أن تدفع إلى تجنب صراعات المصالح، كذلك يجب على المؤمنين تجنب المواقف التي تضطرهم إلى اختلال ولائهم.

١٧:٦ الانفصال عن العالم يعني أكثر من مجرد الابتعاد عن الخطاة، إنه يعني الاقتراب الدائم من الله (٢،١:٧). إنه يعني أكثر من تجنب المسرات التي تؤدي إلى الخطية، فهو يشمل كيف نصرف أوقاتنا وأموالنا. ولا سبيل في هذا العالم الساقط إلى فصل أنفسنا تماماً عن كل تأثيرات الخطية، ومع ذلك علينا أن نقاوم الخطية المحيطة بنا، لا أن نستسلم لها أو نتساهل معها.

١:٧ تطهير النفس عمل مزدوج: الابتعاد عن الخطية، والاقتراب إلى الله.

أَحَداً. ٣لاَ أَقُولُ هَذَا لأُدِينَكُمْ. فَإِنَّكُمْ، كَمَا قُلْتُ سَابِقاً، فِي قُلُوبِنَا، حَتَّى إِنَّنَا نَمُوتُ مَعَكُمْ
أَوْ نَحْيَا مَعَكُمْ! ٤كَبِيرَةٌ ثِقَتِي بِكُمْ، وَعَظِيمٌ افْتِخَارِي بِكُمْ. إِنِّي مُمْتَلِئٌ تَشْجِيعاً وَفَائِضٌ فَرَحاً
فِي جَمِيعِ ضِيقَاتِنَا. ٥فَإِنَّنَا لَمَّا وَصَلْنَا إِلَى مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، لَمْ تَذُقْ أَجْسَادُنَا طَعْمَ الرَّاحَةِ،
بَلْ وَاجَهَتْنَا الضِّيقَاتُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ: إِذْ كَثُرَ حَوْلَنَا النِّزَاعُ، وَزَادَ فِي دَاخِلِنَا الْخَوْفُ. ٦إِلاَّ أَنَّ
اللهَ، الَّذِي يُشَجِّعُ الْمَسْحُوقِينَ، أَمَدَّنَا بِالتَّشْجِيعِ بِمَجِيءِ تِيطُسَ إِلَيْنَا، ٧لا بِمَجِيئِهِ وَحَسْبُ،
بَلْ بِالتَّشْجِيعِ الَّذِي لَقِيَهُ عِنْدَكُمْ. وَقَدْ أَخْبَرَنَا بِشَوْقِكُمْ، وَحُزْنِكُمْ، وَغَيْرَتِكُمْ عَلَيَّ، فَتَضَاعَفَ
فَرَحِي. ٨فَإِذَا كُنْتُ قَدْ أَحْزَنْتُكُمْ بِرِسَالَتِي إِلَيْكُمْ، فَلَسْتُ نَادِماً عَلَى ذَلِكَ، مَعَ أَنِّي كُنْتُ قَدْ
نَدِمْتُ، لأَنَّنِي أَرَى أَنَّ تِلْكَ الرِّسَالَةَ أَحْزَنَتْكُمْ وَلَوْ إِلَى حِينٍ. ٩وَأَنَا الآنَ أَفْرَحُ، لاَ لأَنَّكُمْ قَدْ
أُحْزِنْتُمْ، بَلْ لأَنَّ حُزْنَكُمْ أَدَّى بِكُمْ إِلَى التَّوْبَةِ. فَإِنَّكُمْ قَدْ أُحْزِنْتُمْ بِمَا يُوَافِقُ مَشِيئَةَ اللهِ، حَتَّى
لاَ تَتَأَذَّوْا مِنَّا فِي أَيِّ شَيْءٍ. ١٠فَإِنَّ الْحُزْنَ الَّذِي يُوَافِقُ مَشِيئَةَ اللهِ يُنْتِجُ تَوْبَةً تُؤَدِّي إِلَى الْخَلاَصِ،
وَلَيْسَ عَلَيْهِ نَدَمٌ. وَأَمَّا حُزْنُ الْعَالَمِ فَيُنْتِجُ مَوْتاً. ١١فَانْظُرُوا، إِذَنْ، هَذَا الْحُزْنُ عَيْنُهُ الَّذِي يُوَافِقُ

٣:٧
٢كو ٦:١١
٤:٧
١كو ١:٤
٢كو ٧:١٤؛ ٨:٢٤؛ ١٠:٨
في ٢:١٧
٥:٧
٢كو ٢:١٣؛ ٤:٨
٦:٧
٢كو ٢:١٣؛ ٧:١٣
٢تس ٢:١٦
٨:٧
٢كو ٢:٢-٤
١٠:٧
٢صم ١٢:١٣
إر ٣١:١٨-٢٠
مت ٢٦:٧٥؛ ٢٧:٤،٥
١١:٧
إر ٥٠:٤،٥
زك ١٢:١٠
٢كو ٢:٦

أساليب المواجهة في الرسالة الثانية إلى كورنثوس

الطريقة	الشاهد
كن راسخاً حازماً.	٧:٩؛ ١٠:٢
أكد كل ما ترى أنه صالح.	٧:٤
اعرف الحقائق.	١١:٢٢-٢٧
كن دقيقاً وأميناً.	٧:١٤؛ ٨:٢١
تابع ما بعد المواجهة.	٧:١٣؛ ١٢:١٤
كن رقيقاً بعد أن تكون حازماً.	٧:١٥؛ ١٣:١١-١٣
تكلم بما يعكس نور رسالة المسيح لا أفكارك أنت.	١٠:٣؛ ١٠:١٢،١٣؛ ١٢:١٩
استخدم التأديب عندما تفشل كل وسيلة أخرى.	١٣:٢

أحياناً يكون التوبيخ لازماً، ولكن يجب استخدامه بحرص فالهدف من كل توبيخ أو مواجهة أو تأديب هو مساعدة الناس لا أذيتهم.

٥:٧ يستأنف الرسول بولس هنا القصة التي وقف عندها في (١٣:٢) حيث يقول إنه ذهب إلى مقدونية بحثاً عن تيطس.

٨:٧ الرسالة التي يشير إليها هنا يُظن أنها رسالة ثالثة (لم تصل إلينا) كتبها الرسول بولس إلى الكنيسة في كورنثوس وواضح أنها جعلت المؤمنين يشرعون في التغيير. حول المزيد عن الترتيب الزمني لرسائل الرسول بولس لمؤمني كورنثوس، انظر ما جاء في (١:١).

١٠:٧ التوبة الحقيقية معناها الحزن على خطايانا وتغيير سلوكنا، فكثيرون يحزنون لأجل نتائج خطاياهم، أو لأنهم ضبطوا في خطاياهم. قابل بين ندم بطرس وتوبته وبين مرارة يهوذا الإسخريوطي وانتحاره، فكلاهما أنكر المسيح، ولكن أحدهما تاب ورُدت نفسه للإيمان والخدمة، بينما قضى الثاني على حياته.

١١:٧ من الصعب أن نسمع أننا قد أخطأنا. وأصعب من ذلك أيضاً أن نتخلص من الخطية. وقد مدح الرسول بولس الكورنثيين لتصفيتهم لموقف شديد الخطورة (انظر الملحوظة على ٢:٥-١١). فهل تتخذ موقف الدفاع عن نفسك عندما تُواجه بشيء؟ لا تدع الكبرياء تمنعك من الاعتراف بخطاياك، بل تقبل المواجهة كوسيلة للنمو، وافعل كل ما تستطيع لتصويب الأمور التي وُجه نظرك إليها.

اللهَ، كَمْ أَنْتَجَ فِيكُمْ مِنَ الاجْتِهَادِ، بَلْ مِنَ الاعْتِذَارِ، بَلْ مِنَ الاسْتِنْكَارِ، بَلْ مِنَ الْخَوْفِ، بَلْ مِنَ التَّشَوُّقِ، بَلْ مِنَ الْغَيْرَةِ، بَلْ مِنَ الْعِقَابِ! وَقَدْ بَيَّنْتُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَنَّكُمْ أَبْرِيَاءُ مِنْ ذَلِكَ الأَمْرِ.
١٢إِذَنْ، كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ مَا كَتَبْتُهُ سَابِقاً لاَ مِنْ أَجْلِ الْمُذْنِبِ وَلاَ مِنْ أَجْلِ الْمُذْنَبِ إِلَيْهِ، بَلْ لِكَيْ يَظْهَرَ لَكُمْ أَمَامَ اللهِ مَدَى حَمَاسَتِكُمْ لِطَاعَتِنَا. ١٣لِهَذَا السَّبَبِ قَدْ تَعَزَّيْنَا. وَفَوْقَ تَعْزِيَتِنَا، فَرِحْنَا أَكْثَرَ جِدًّا لِفَرَحِ تِيطُسَ لأَنَّ رُوحَهُ انْتَعَشَتْ بِكُمْ جَمِيعاً. ١٤فَإِذَا كُنْتُ قَدِ افْتَخَرْتُ لَهُ بِشَيْءٍ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِكُمْ، فَإِنِّي لَمْ أُخْجَلْ؛ وَإِنَّمَا كَمَا كَلَّمْنَاكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصِّدْقِ، كَذَلِكَ كَانَ افْتِخَارُنَا بِكُمْ لِتِيطُسَ صَادِقاً أَيْضاً. ١٥وَإِنَّ مَحَبَّتَهُ تَزْدَادُ نَحْوَكُمْ أَكْثَرَ جِدًّا عِنْدَمَا يَتَذَكَّرُ طَاعَتَكُمْ جَمِيعاً وَكَيْفَ اسْتَقْبَلْتُمُوهُ بِخَوْفٍ وَارْتِعَادٍ. ١٦إِنِّي أَفْرَحُ بِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

١٢:٧
١كو ٥:١-٥
١٣:٧
رو ٣٢:١٥
٢كو ١٣:٢؛ ٦:٧
١٥:٧
٢كو ٩:٢
في ١٢:٢
١٦:٧
٢كو ٣:٢
٢تس ٤:٣
فل ٢١

عطايا لشعب الله

٨ وَالآنَ، نُعَرِّفُكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْهُوبَةِ فِي كَنَائِسِ مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ. ٢فَمَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي تَجْرِبَةِ ضِيقَةٍ شَدِيدَةٍ، فَإِنَّ فَرَحَهُمُ الْوَافِرَ مَعَ فَقْرِهِمِ الشَّدِيدِ فَاضَا فَأَثْنَتَجَا مِنْهُمْ سَخَاءً غَنِيًّا. ٣فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُمْ تَبَرَّعُوا مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ، لاَ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِمْ وَحَسْبُ، بَلْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ. ٤وَقَدْ تَوَسَّلُوا إِلَيْنَا بِإِلْحَاحٍ شَدِيدٍ أَنْ نَقْبَلَ عَطَاءَهُمْ وَاشْتِرَاكَهُمْ فِي إِعَانَةِ الْقِدِّيسِينَ. ٥كَمَا أَنَّهُمْ تَجَاوَزُوا مَا تَوَقَّعْنَاهُ، إِذْ كَرَّسُوا أَنْفُسَهُمْ أَوَّلاً لِلرَّبِّ ثُمَّ لَنَا نَحْنُ بِمَشِيئَةِ اللهِ، ٦مِمَّا جَعَلَنَا نَلْتَمِسُ مِنْ تِيطُسَ أَنْ يُكْمِلَ عِنْدَكُمْ هَذَا الْعَمَلَ كَمَا سَبَقَ أَنِ ابْتَدَأَ بِهِ. ٧وَلَكِنْ، كَمَا أَنَّكُمْ فِي وَفْرَةٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مِنَ الإِيمَانِ، وَالْكَلِمَةِ، وَالْمَعْرِفَةِ، وَالاجْتِهَادِ فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَمَحَبَّتِكُمْ لَنَا، لِتَتَكُمْ تَكُونُونَ أَيْضاً فِي وَفْرَةٍ مِنْ نِعْمَةِ

١:٨
أع ٩:١٦
٤:٨
أع ١٧:٢٤
رو ٢٥:١٥
١كو ٣،١:١٦
٥:٨
مت ٤٠:٢٥
عب ١٦:١٣
٦:٨
٢كو ١٨:١٢
٧:٨
أم ٩:٢٢؛ ٢٧:٢٨
مت ٢١:١٩
مر ٢١:١٠
لو ٢٢:١٨
١كو ٥:١؛ ١٣:١٢
٢كو ٨:٩

١:٨ كتب الرسول بولس من مقدونية راجياً أن أخبار سخاء الكنائس في مقدونية، تشجع المؤمنين في كورنثوس وتدفعهم إلى حل مشاكلهم والاتحاد في الشركة.

٢:٨ كان الرسول بولس، في أثناء رحلته الثالثة، يجمع المال لفقراء المؤمنين في أورشليم، وقد أعطت الكنائس في مقدونية، فيلبي وتسالونيكي وبيرية، رغم فقرهم، بل أعطوا أكثر مما كان الرسول بولس يتوقع. كانت هذه عطايا تتضمن تضحية، فلقد كانوا هم أنفسهم فقراء، ولكنهم رغبوا في مساعدة الآخرين. وليس المهم في العطاء هو كم نعطي، بل لماذا وكيف نعطي. فالله لا يريد عطايا تُعطى بتذمر، بل يريدنا أن نعطي كما فعلت هذه الكنائس، عن تكريس للرب ومحبة فائقة لرفقائنا من المؤمنين، وفرح معاونة المحتاجين، ولأن العطاء هو التصرف المناسب في تلك الظروف. فما مدى مقياس عطاياك بالنسبة للمستوى الذي بلغته كنائس مقدونية؟

٦-٣:٨ يمتد ملكوت الله من خلال اهتمام المؤمنين ورغبتهم الشديدة في معاونة الآخرين، فنجد هنا كنائس عديدة تتعاون في مساعدة آخرين خارج دائرة أصدقائهم أو مواطنيهم، فابحث عن الطرق التي تستطيع بها المساهمة في خدمة خارج مدينتك، سواء عن طريق كنيستك أو عن طريق هيئة مسيحية، فبالانضمام إلى مؤمنين آخرين للقيام بعمل الرب، تزيد من الوحدة المسيحية وتساعد على نمو ملكوت الله.

٨،٧:٨ العطاء هو الاستجابة الطبيعية للمحبة، فالرسول بولس لم يأمر الكورنثيين بالعطاء، بل شجعهم على إثبات أن محبتهم صادقة، فعندما تحب شخصاً تود أن تمنحه وقتك واهتمامك وأن تسد كل إعوازه، فإذا أبيت المعاونة، فقد لا تكون محبتك من الصدق بالدرجة التي تتكلم عنها.

الْعَطَاءِ هَذِهِ. ٨لاَ أَقُولُ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الأَمْرِ، بَلِ اخْتِبَاراً لِصِدْقِ مَحَبَّتِكُمْ بِحَمَاسَةِ الآخَرِينَ.
٩فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ: فَمِنْ أَجْلِكُمُ افْتَقَرَ، وَهُوَ الْغَنِيُّ لِكَيْ تَغْتَنُوا أَنْتُمْ
بِفَقْرِهِ. ١٠وَأَنَا أُبْدِي لَكُمْ رَأْيِي فِي الْمَوْضُوعِ. فَإِنَّ هَذَا نَافِعٌ لَكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ سَبَقَ أَنْ بَدَأْتُمْ
مُنْذُ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ لاَ أَنْ تَفْعَلُوا فَقَطْ بَلْ أَنْ تَرْغَبُوا أَيْضاً: ١١إِنَّمَا الآنَ أَكْمِلُوا الْقِيَامَ بِذلِكَ
الْعَمَلِ، حَتَّى كَمَا كَانَ لَكُمُ الاِسْتِعْدَادُ لأَنْ تَرْغَبُوا، يَكُونُ لَكُمْ أَيْضاً الاسْتِعْدَادُ لأَنْ تُكْمِلُوا

٩:٨ مت ٨:٢٠ لو ٩:٥٨؛ في ٢:٦،٧
١٠:٨ أم ١٩:١٧؛ مت ١٠:٤٢ ١تيمو ٦:١٨ عب ١٣:١٦
١٢:٨ مر ١٢:٤٣؛ ٢كو ٩:٧

ما يلزم لمشروع جمع المال

الإعلام	٨:٤
غرض محدد	٨:٤
الاستعداد والرغبة	٩:٧
التكريس	٨:٥
القيادة	٨:٧
الحماسة	٨:٧،٨،١١
المثابرة	٨:٢
الأمانة والاستقامة	٨:٢١
أناس يعتمد عليهم	٩:٣
شخص للمحافظة على الاستمرار	٨:١٨-٢٢

موضوع جمع المال ليس موضوعاً يجب تجنبه، لأنه قد يسبب لنا إزعاجاً. ولكن كل مشاريع جمع المال يجب التخطيط لها وتنفيذها بروح المسؤولية.

٩:٨ لقد افتقر يسوع بأن تخلى عن كل حقوقه كالله وصار بشراً. فالتجسد معناه أن الله صار باختياره إنساناً، هو الإنسان الكامل، يسوع الناصري. وكإنسان كان يسوع خاضعاً للمكان والزمان وسائر الأوضاع البشرية. إنه لم يتخلَّ عن قوته السرمدية ليصير إنساناً، ولكنه نحى جانبا مجده وحقوقه، وإطاعة للآب حد من قوته ومعرفته. وما جعل ناسوت المسيح فريداً هو خلوه من الخطية، وفي ناسوته الكامل نستطيع أن نرى كل شيء من صفات الله التي يمكن أن يعبر عنها بعبارات بشرية. ونجد تفصيلاً أكثر عن التجسد، في (يو ١:١-١٤؛ رو ١:٢-٥؛ في ٢:٦-١١؛ ١تيمو ٣:١٦؛ عب ٢:١٤؛ ١يو ١:١-٣).

٨:١٠-١٥ كان لدى الكنيسة في كورنثوس أموال، وقد حثهم الرسول بولس أن يتقاسموها مع المؤمنين في أورشليم كما فعلت الكنائس في مقدونية، ونجد هنا أربعة مبادئ للعطاء: (١) الرغبة في العطاء بسرور أهم من مقدار العطاء. (٢) يلزم بذل كل جهد للوفاء بالتزاماتك المادية. (٣) إن أعطيت الآخرين في وقت حاجتهم، فسيساعدونك بدورهم في وقت حاجتك. (٤) ومع ذلك يجب أن تعطي من أجل المسيح، وليس من أجل شيء تجنيه من عطائك، فكيفية عطائك تعكس مدى إخلاصك للمسيح. وهذه المبادئ تسرى مهما كانت ظروفك المالية.

١١:٨ كيف تقرر مقدار ما تعطي؟ لقد أعطى الرسول بولس الكنيسة في كورنثوس جملة مبادئ ليسيروا بمقتضاها: (١) يجب على كل شخص أن يفي بما سبق أن وعد به (٨:١٠؛ ٩:٣). (٢) يجب أن يعطي كل إنسان حسب طاقته (٨:١٢؛ ٩:٦). (٣) يجب أن يقرر كل إنسان مقدار ما يعطي (٩:٧). (٤) يجب أن يعطي كل واحد منا ما يتناسب مع ما أعطاه الله له (٩:١٠)، فالله يعطينا لكي نعطي الآخرين أيضاً.

١٢:٨ وكيفية العطاء أهم من مقدار العطاء، فلا نرتبك إذا لم نستطع أن نعطي إلا القليل، فالله يهتم بكيف نعطي من الموارد التي لنا (انظر مر ١٢:٤١-٤٤)، وعلى هذا القياس كان من الصعب مجاراة عطاء كنائس مقدونية.

١٢:٨ يقول الرسول بولس: إن الله يريدك أن تعطي ماعندك لا ما ليس معك. فالعطاء المضحي يجب أن يكون عطاءً مسؤولاً، فالرسول بولس يريد من المؤمنين أن يعطوا

الْعَمَلَ مِمَّا تَمْلِكُونَ. ١٢فَمَتَى وُجِدَ الاِسْتِعْدَادُ، يُقْبَلُ الْعَطَاءُ عَلَى قَدْرِ مَا يَمْلِكُ الإِنْسَانُ، لاَ عَلَى قَدْرِ مَا لاَ يَمْلِكُ. ١٣وَلَيْسَ ذَلِكَ بِهَدَفِ أَنْ يَكُونَ الآخَرُونَ فِي وَفْرَةٍ وَتَكُونُوا أَنْتُمْ فِي ضِيقٍ، بَلْ عَلَى مَبْدَأِ الْمُسَاوَاةِ: ١٤فَفِي الْحَالَةِ الْحَاضِرَةِ، تَسُدُّ وَفْرَتُكُمْ حَاجَتَهُمْ، لِكَيْ تَسُدَّ وَفْرَتُهُمْ حَاجَتَكُمْ، فَتَتِمَّ الْمُسَاوَاةُ، ١٥وَفْقاً لِمَا قَدْ كُتِبَ: «الْمُكَثِّرُ لَمْ يَفْضُلْ عَنْهُ شَيْءٌ، وَالْمُقَلِّلُ لَمْ يَنْقُصْهُ شَيْءٌ».

١٤:٨ أع ٤:٣٤،٣٥
١٥:٨ خر ١٦:١٨

إرسال تيطس لاستلام العطايا

١٦وَلَكِنْ، شُكْراً لِلهِ الَّذِي وَضَعَ فِي قَلْبِ تِيطُسَ مِثْلَ هذِهِ الْحَمَاسَةِ لأَجْلِكُمْ. ١٧فَقَدْ لَبَّى الْتِمَاسَنَا فِعْلاً، بَلِ انْطَلَقَ إِلَيْكُمْ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ لِكَوْنِهِ أَشَدَّ حَمَاسَةً. ١٨وَقَدْ أَرْسَلْنَا مَعَهُ الأَخَ الَّذِي ذَاعَ مَدْحُهُ بَيْنَ الْكَنَائِسِ كُلِّهَا فِي خِدْمَةِ الإِنْجِيلِ. ١٩لَيْسَ هَذَا وَحَسْبُ، بَلْ هُوَ أَيْضاً مُنْتَخَبُ الْكَنَائِسِ رَفِيقاً لَنَا فِي السَّفَرِ لإِيصَالِ هَذَا الْعَطَاءِ الَّذِي نُقَدِّمُهُ تَمْجِيداً لِلرَّبِّ نَفْسِهِ وَإِظْهَاراً لاهْتِمَامِنَا بَعْضِنَا بِبَعْضٍ. ٢٠وَنَحْنُ حَرِيصُونَ عَلَى أَلاَّ يَلُومَنَا أَحَدٌ فِي أَمْرِ هَذِهِ التَّقْدِمَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي نَتَوَلَّى الْقِيَامَ بِهَا. ٢١فَإِنَّنَا نَحْرِصُ عَلَى النَّزَاهَةِ لاَ أَمَامَ الرَّبِّ فَقَطْ، بَلْ أَمَامَ النَّاسِ أَيْضاً. ٢٢وَأَرْسَلْنَا مَعَهُمَا أَخَانَا الَّذِي تَبَيَّنَ لَنَا بِالاِخْتِبَارِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، أَنَّ لَهُ حَمَاسَةً شَدِيدَةً فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَهُوَ الآنَ أَوْفَرُ جِدًّا فِي الْحَمَاسَةِ بِسَبَبِ ثِقَتِهِ الْعَظِيمَةِ بِكُمْ. ٢٣أَمَّا تِيطُسُ، فَهُوَ زَمِيلِي وَمُعَاوِنِي مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِكُمْ. وَأَمَّا أَخَوَانَا الآخَرَانِ، فَهُمَا رَسُولاَ الْكَنَائِسِ وَمَجْدُ الْمَسِيحِ. ٢٤فَأَثْبِتُوا لَهُمْ إِذَنْ أَمَامَ الْكَنَائِسِ بُرْهَانَ مَحَبَّتِكُمْ وَصَوَابِ افْتِخَارِنَا بِكُمْ.

١٦:٨ ٢كو ٢:١٤،١٣:٢
١٧:٨ ٢كو ١٢:١٨
١٨:٨ ٢كو ١٢:١٨
١٩:٨ أع ١٤:٢٣
١كو ١٦:٣
٢١:٨ أم ٣:٤
رو ١٢:١٧
في ٤:٨
١بط ٢:١٢
٢٣:٨ في ٢:٢٥
٢٤:٨ ٢كو ٧:٤

٩ فَإِنَّهُ مِنْ غَيْرِ الضَّرُورِيِّ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِي مَوْضُوعِ إِعَانَةِ الْقِدِّيسِينَ، ٢مَادُمْتُ أَعْرِفُ اسْتِعْدَادَكُمُ الَّذِي أَفْتَخِرُ بِهِ مِنْ جِهَتِكُمْ عِنْدَ الْمَقْدُونِيِّينَ فَأَقُولُ: إِنَّ مُقَاطَعَةَ أَخَائِيَةَ جَاهِزَةٌ لِلإِعَانَةِ مُنْذُ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ. وَحَمَاسَتُكُمْ كَانَتْ دَافِعاً لأَكْثَرِ الإِخْوَةِ. ٣وَلَكِنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمُ الإِخْوَةَ لِكَيْ لاَ يَنْقَلِبَ افْتِخَارُنَا بِكُمْ فِي هَذَا الأَمْرِ افْتِخَاراً بَاطِلاً وَلِكَيْ تَكُونُوا جَاهِزِينَ كَمَا قُلْتُ؛ ٤لِئَلاَّ نُضْطَرَّ نَحْنُ، وَلاَ أَقُولُ أَنْتُمْ، إِلَى الْخَجَلِ بِهَذِهِ الثِّقَةِ

١:٩ رو ١٥:٢٦
١كو ١٦:١
غل ١٠:٢
١تس ٤:٩
٢:٩ ٢كو ٨:٦،١٧
٣:٩ ١كو ١٦:٢

بسخاء، ولكن ليس إلى الحد الذي يحرم من يعولهم المعطي من سد احتياجاتهم الضرورية. أعطِ إلى أن يؤلمك العطاء، ولكن لا تعطِ إلى الحد الذي يؤلم من تعولهم (عائلتك وكل الذين يعتمدون عليك في سد أعوازهم).

١٨:٨-٢١ اختار الرسول بولس أكثر من شخص واحد لحمل العطايا حتى لا يثور أي شك حول كيفية تداول هذا المال، فمن أرسلهم الرسول بولس كانوا أناساً مشهوداً لهم، فلم يساور الكنيسة أي شك في أنهم معلمون كذبة أو أنهم سيسيئون استخدام هذا المال.

١:٩ كانت قدوة العطاء هنا مركز التقوى اليهودية، فكانوا يظهرون صلاحهم باقتسام أموالهم مع الفقراء، ولكن المسيحيين اليوم قد نسوا هذه الفكرة الرئيسية للحياة التقية الحقيقية. ولعل السبب الأول في ذلك هو أن العطاء للأفراد لا يخصم من الضرائب، وبالطبع مازال العطاء للهيئات أمراً هاماً، ولكن الكتاب المقدس يحرضنا أن نتمم هذه الوصية، وصية العطاء للفقراء سواء خصم من الضرائب أو لم يخصم.

٤،٣:٩ يذكر الرسول هنا الكورنثيين أن يكملوا ما كانوا قد بدأوا به (٨:١٠-١٢)، فهو يضعهم أمام التزام البر بوعدهم.

الْعَظِيمَةِ إِذَا مَا رَافَقَنِي بَعْضُ الْمَقْدُونِيِّينَ وَوَجَدُوكُمْ غَيْرَ جَاهِزِينَ. ٥لِذَلِكَ رَأَيْتُ مِنَ اللاَّزِمِ أَنْ أَلْتَمِسَ مِنَ الإِخْوَةِ أَنْ يَسْبِقُونِي إِلَيْكُمْ، لِكَيْ يُعِدُّوا أَوَّلاً عَطِيَّتَكُمُ الَّتِي سَبَقَ الإِعْلاَنُ عَنْهَا، لِتَكُونَ جَاهِزَةً بِاعْتِبَارِهَا بَرَكَةً، لاَ كَأَنَّهَا وَاجِبٌ ثَقِيلٌ!

٥:٩ تك ١١:٣٣

تشجيع السخاء

٦فَمِنَ الْحَقِّ أَنَّ مَنْ يَزْرَعُ بِالتَّقْتِيرِ، يَحْصُدُ أَيْضاً بِالتَّقْتِيرِ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِالْبَرَكَاتِ، يَحْصُدُ أَيْضاً بِالْبَرَكَاتِ. ٧فَلْيَتَبَرَّعْ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا نَوَى فِي قَلْبِهِ، لاَ بِأَسَفٍ وَلاَ عَنِ اضْطِرَارٍ، لأَنَّ اللهَ يُحِبُّ مَنْ يُعْطِي بِسُرُورٍ. ٨وَاللهُ قَادِرٌ أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ نِعْمَةٍ تَفِيضُ عَلَيْكُمْ، حَتَّى يَكُونَ لَكُمُ اكْتِفَاءٌ كُلِّيٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ حِينٍ، فَتَفِيضُوا فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ؛ ٩وَفْقاً لِمَا قَدْ كُتِبَ: «وَزَّعَ بِسَخَاءٍ، أَعْطَى الْفُقَرَاءَ، بِرُّهُ يَدُومُ إِلَى الأَبَدِ!» ١٠وَالَّذِي يُقَدِّمُ بِذَاراً لِلزَّارِعِ، وَخُبْزاً لِلأَكْلِ، سَيُقَدِّمُ لَكُمْ بِذَارَكُمْ وَيُكَثِّرُهُ وَيَزِيدُ أَثْمَارَ بِرِّكُمْ: ١١إِذْ تَغْتَنُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لأَجْلِ كُلِّ سَخَاءٍ طَوْعِيٍّ يُنْتِجُ بِنَا شُكْراً للهِ، ١٢ذَلِكَ لأَنَّ خِدْمَةَ اللهِ بِهذِهِ الإِعَانَةِ لاَ تَسُدُّ حَاجَةَ الْقِدِّيسِينَ وَحَسْبُ، بَلْ تَفِيضُ بِشُكْرٍ كَثِيرٍ للهِ. ١٣فَإِنَّ الْقِدِّيسِينَ، إِذْ يَخْتَبِرُونَ هَذِهِ الْخِدْمَةَ، يُمَجِّدُونَ اللهَ عَلَى طَاعَتِكُمْ فِي الشَّهَادَةِ لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ وَعَلَى السَّخَاءِ الطَّوْعِيِّ فِي مُشَارَكَتِكُمْ لَهُمْ وَلِلْجَمِيعِ. ١٤كَمَا يَرْفَعُونَ الدُّعَاءَ لأَجْلِكُمْ، مُتَشَوِّقِينَ إِلَيْكُمْ، بِسَبَبِ نِعْمَةِ اللهِ الْفَائِقَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِيكُمْ. ١٥فَشُكْراً للهِ عَلَى عَطِيَّتِهِ الْمَجَّانِيَّةِ الَّتِي تَفُوقُ الْوَصْفَ!

٦:٩ أم ١١:٢٤؛ ١٩:١٧ لو ٦:٣٨ غل ٦:٧،٩
٧:٩ خر ٥:٣٥ تث ١٥:٧-١٠ رو ١٢:٨ ٢كو ٨:١٢
٨:٩ أم ٢٨:٢٧ في ٤:١٩
٩:٩ مز ١١٢:٩
١٠:٩ هو ١٠:١٢ مت ٦:١
١١:٩ ٢كو ١:١١؛ ٤:١٦
١٢:٩ ٢كو ٨:١٤
١٣:٩ مت ٥:١٦ عب ١٣:١٦
١٥:٩ يع ١:١٧

دفاع بولس عن خدمته

١٠ وَلَكِنِّي أُنَاشِدُكُمْ بِوَدَاعَةِ الْمَسِيحِ وَحِلْمِهِ، أَنَا بُولُسَ «الْمُتَوَاضِعَ» وَأَنَا حَاضِرٌ بَيْنَكُمْ، «وَالْجَرِيءَ» عَلَيْكُمْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْكُمْ، ٢رَاجِياً أَلاَّ تَضْطَرُّونِي لأَنْ أَكُونَ جَرِيئاً عِنْدَ حُضُورِي، فَأَلْجَأَ إِلَى الْحَزْمِ الَّذِي أَظُنُّ أَنِّي سَأَتَجَرَّأُ عَلَيْهِ فِي مُعَامَلَةِ مَنْ يَظُنُّونَ

١:١٠ ١كو ٣:٢ ٢كو ١٠:١٠
٢:١٠ ١كو ٤:١٨، ٢١ ٢كو ١:١٧؛ ٢:١٣

٦:٩-٨ قد يتردد بعض الناس في العطاء بسخاء لله متى ظنوا أن ما يتبقى لهم لا يكفي لسد أعوازهم، ولكن الرسول بولس يؤكد للكورنثيين أن الله قادر على سد كل احتياجاتهم، فمن يعطي قليلاً يحصد قليلاً، فلا تجعل عدم الإيمان يعطلك عن العطاء بسخاء وكرم.

١٠:٩ يعطينا الله موارد لنستخدمها ونستثمرها لأجله، ويستعير الرسول بولس صورة البذور ليوضح أن الموارد التي يعطيها لنا الله يجب ألا تُخبأ أو تبذر بحماقة أو أن تبدد، بل يجب أن تزرع لتنتج محصولات أكثر، فعندما نستثمر ما أعطانا الله في عمله، فلابد أن يمدنا بأكثر منه لنعطي أيضاً.

١٢:٩ يؤكد الرسول بولس أن من يعطي لعمل الله بسخاء، لابد أن ينال مكافأة روحية، ولكن يجب ألا ننتظر أن نغتني عن طريق العطاء، فالمكافأة التي يتكلم عنها الرسول بولس هنا، هي كنوز في السماء (انظر مت ١٩:٦-٢١ في تعليم المسيح عن هذا الموضوع).

١٤،١٣:٩ يقول الرسول بولس لهم إن الذين سيأخذون عطاياهم، سيفرحون وسيصلون لأجلهم، وهذه هي النتيجة غير المتوقعة للعطاء. فكلما باركتم الآخرين، ستباركون أنتم أيضاً، فالعطاء اختيار عجيب لا يستمتع به إلا المعطي بسخاء.

١:١٠ نعرف من (٧:٨-١٦) أن غالبية المؤمنين في كورنثوس كانوا يؤيدون الرسول بولس، ومع ذلك ظلت أقلية منهم تهاجمه بالقول إنه جريء في رسائله دون أن يكون له قوة في ذاته. ويرد على هذا الاتهام في (الفصول ١٠-١٣).

٦-٣:١٠ يجب على المؤمنين أن يختاروا أي أسلوب

مِنْكُمْ أَنَّنَا نَسْلُكُ وَفْقاً لِلْجَسَدِ. ٣فَمَعَ أَنَّنَا نَعِيشُ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّنَا لاَ نُحَارِبُ وَفْقاً لِلْجَسَدِ. ٤فَإِنَّ الأَسْلِحَةَ الَّتِي نُحَارِبُ بِهَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللهِ عَلَى هَدْمِ الْحُصُونِ: بِهَا نَهْدِمُ النَّظَرِيَّاتِ ٥وَكُلَّ مَا يَعْلُو مُرْتَفِعاً لِمُقَاوَمَةِ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَنَأْسِرُ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ. ٦وَنَحْنُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِمُعَاقَبَةِ كُلِّ عِصْيَانٍ، بَعْدَ أَنْ تَكُونَ طَاعَتُكُمْ قَدِ اكْتَمَلَتْ.

٧أَتَحْكُمُونَ عَلَى الأُمُورِ بِحَسَبِ ظَوَاهِرِهَا؟ إِنْ كَانَتْ لأَحَدٍ ثِقَةٌ فِي نَفْسِهِ بِأَنَّهُ يَخُصُّ الْمَسِيحَ، فَلْيُفَكِّرْ أَيْضاً فِي نَفْسِهِ بِأَنَّهُ كَمَا يَخُصُّ هُوَ الْمَسِيحَ، كَذَلِكَ نَخُصُّهُ نَحْنُ أَيْضاً. ٨فَإِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ أَفْتَخِرُ وَلَوْ قَلِيلاً أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ، بِسُلْطَتِنَا الَّتِي أَعْطَانَا إِيَّاهَا الرَّبُّ لِبُنْيَانِكُمْ لاَ لِهَدْمِكُمْ، لَنْ أُضْطَرَّ إِلَى الْخَجَلِ، ٩حَتَّى لاَ أَظْهَرَ كَأَنِّي أُخَوِّفُكُمْ بِالرَّسَائِلِ. ١٠فَمِنْكُمْ مَنْ يَقُولُ: «رَسَائِلُهُ شَدِيدَةُ اللَّهْجَةِ وَقَوِيَّةٌ؛ أَمَّا حُضُورُهُ الشَّخْصِيُّ فَضَعِيفٌ، وَكَلاَمُهُ مُحْتَقَرٌ». ١١فَلْيَتَنَبَّهْ مِثْلُ هَذَا إِلَى أَنَّنَا كَمَا نَكُونُ بِالْقَوْلِ فِي الرَّسَائِلِ وَنَحْنُ غَائِبُونَ، كَذَلِكَ نَحْنُ أَيْضاً بِالْفِعْلِ وَنَحْنُ حَاضِرُونَ. ١٢فَإِنَّنَا لاَ نَجْرُؤُ أَنْ نُصَنِّفَ أَنْفُسَنَا، أَوْ نُقَارِنَ أَنْفُسَنَا، بِمَادِحِي أَنْفُسِهِمِ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ. فَلأَنَّ هَؤُلاَءِ يَقِيسُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَيُقَارِنُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، فَهُمْ لا يَفْهَمُونَ!

١٣أَمَّا نَحْنُ، فَلَنْ نَفْتَخِرَ بِمَا يَتَعَدَّى الْحَدَّ، بَلْ بِمَا يُوَافِقُ حُدُودَ الْقَانُونِ الَّذِي عَيَّنَهُ لَنَا اللهُ لِنَصِلَ بِهِ إِلَيْكُمْ أَيْضاً. ١٤فَإِنَّنَا لَسْنَا نَتَعَدَّى حُدُودَنَا وَكَأَنَّنَا لَمْ نَصِلْ إِلَيْكُمْ، إِذْ قَدْ وَصَلْنَا إِلَيْكُمْ فِعْلاً بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ؛ ١٥وَلَسْنَا نَفْتَخِرُ بِمَا يَتَعَدَّى الْحَدَّ فِي أَتْعَابِ غَيْرِنَا. وَإِنَّمَا نَرْجُو، إِذَا مَا نَمَا إِيمَانُكُمْ، أَنْ نَزْدَادَ تَقَدُّماً بَيْنَكُمْ وَفْقاً لِقَانُونِنَا، ١٦حَتَّى يَزْدَادَ تَبْشِيرُنَا بِالإِنْجِيلِ انْتِشَاراً إِلَى أَبْعَدَ مِنْ بِلاَدِكُمْ، لاَ لِنَكُونَ مُفْتَخِرِينَ بِمَا تَمَّ إِنْجَازُهُ فِي قَانُونِ غَيْرِنَا. ١٧وَ«إِنَّمَا مَنِ افْتَخَرَ، فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ!» ١٨فَلَيْسَ الْفَاضِلُ هُوَ مَنْ يَمْدَحُ نَفْسَهُ، بَلْ مَنْ يَمْدَحُهُ الرَّبُّ.

٤:١٠ إر ١٠:١
٥:١٠ ١كو ٧:٩
٦:١٠ أف ٦:١٣-١٧؛ ١تس ٥:٨
٧:١٠ إش ١١:٢؛ ١كو ١٩:١؛ ١٩:٣
٨:١٠ ٢كو ٩:٢؛ ١٥:٧؛ ٢:١٣
١٠:١٠ يو ٢٤:٧؛ ١كو ١:٩؛ ٣٧:١٤؛ ٢كو ٢٣:١١؛ ١يو ٦:٤
١٢:١٠ ٢كو ١:٣؛ ١٢:٥
١٣:١٠ رو ٣:١٢
١٤:١٠ ١كو ١:٩
١٥:١٠ رو ٢٠:١٥؛ ٢تس ٣:١
١٦:١٠ أع ٢١:١٩
١٧:١٠ إر ٢٤:٩؛ ١كو ٣١:١
١٨:١٠ أم ٢:٢٧

يستخدمون، هل يستخدمون أساليب الله أم أساليب الناس. ويؤكد الرسول بولس أن أسلحة الله القوية: الصلاة، الإيمان، الرجاء، المحبة، كلمة الله، الروح القدس، قادرة وفعالة (انظر أف ٦:١٣-١٨). فعندما نواجه الكبرياء التي تمنع الناس عن الارتباط بالمسيح، قد نُجرب باستخدام أساليبنا، ولكن لا شيء يقدر أن يهدم هذه الحواجز مثل أسلحة الله.

١٠:٧-٩ ذكر الرسول بولس الكورنثيين بسلطانه، بسبب المقاومة التي كان يتلقاها من أناس مختلفين في كنيستهم، حيث كان المعلمون الكذبة يحرضونهم على تجاهل الرسول بولس، وأراد الرسول حماية الكورنثيين من الهرطقة.

١٠:١٠ يبدو أن الرسول بولس لم يكن خطيباً مفوهاً (ولو أنه كان محاوراً ممتازاً) ولكنه استجاب طائعاً لدعوة الله، ونشر المسيحية في ربوع الإمبراطورية الرومانية. كان موسى أيضاً يعاني من مشاكل في الكلام. ويبدو واضحاً أن القدرة على الكلام ليست هي المؤهل الأول للقائد البارع.

١٣،١٢:١٠ انتقد الرسول بولس المعلمين الكذبة الذين حاولوا أن يثبتوا صلاحهم بمقارنة أنفسهم بالآخرين بدلاً من مقارنة أنفسهم بمقاييس الله. وعندما نقارن أنفسنا بالآخرين، قد يراودنا الفخر إذ نظن أنفسنا أفضل منهم، ولكن عندما نقيس أنفسنا على مقاييس الله، يتجلى لنا أننا لسنا على هذا المستوى من الصلاح. فلا تهتم بما يحيا عليه الآخرون، بل بالحري اهتم بمدى ما بلغته حياتك من المقاييس التي يريدك الله أن تبلغها، وما مدى مشابهة حياتك بحياة يسوع المسيح.

١٨،١٧:١٠ عندما نحسن عمل شيء، نود أن نخبر الآخرين لكي نشتهر بينهم، ولكن الشهرة لها خطورتها، فقد تؤدي إلى الكبرياء والغرور، فكم يجدر بنا أن نسعى نحو المدح

بولس والرسل الكذابون

١١ لَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ مِنِّي بَعْضَ الْغَبَاوَةِ، بَلْ إِنَّكُمْ فِي الْوَاقِعِ تَحْتَمِلُونَنِي. ٢فَإِنِّي أَغَارُ
عَلَيْكُمْ غَيْرَةً مِنْ عِندِ اللهِ لأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ هُوَ الْمَسِيحُ، لأُقَدِّمَكُمْ
إِلَيْهِ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً. ٣غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ تُضَلَّلَ عُقُولُكُمْ عَنِ الإِخْلاَصِ وَالطَّهَارَةِ تُجَاهَ الْمَسِيحِ
مِثْلَمَا أَغْوَتِ الْحَيَّةُ بِمَكْرِهَا حَوَّاءَ. ٤فَإِذَا كَانَ مَنْ يَأْتِيكُمْ يُبَشِّرُ بِيَسُوعَ آخَرَ لَمْ نُبَشِّرْ بِهِ
نَحْنُ أَوْ كُنْتُمْ تَتَالُونَ رُوحاً آخَرَ لَمْ تَنَالُوهُ، أَوْ تَقْبَلُونَ إِنْجِيلاً لَمْ تَقْبَلُوهُ، فَإِنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ
ذَلِكَ بِكُلِّ سُرُورٍ. ٥فَإِنِّي أَعْتَبِرُ نَفْسِي غَيْرَ مُتَخَلِّفٍ فِي شَيْءٍ عَنْ أُولئِكَ الرُّسُلِ الْمُتَفَوِّقِينَ.
٦فَمَعَ أَنِّي أَتَكَلَّمُ كَلاَمَ الْعَامَّةِ غَيْرَ الْفَصِيحِ، فَلاَ تَنْقُصُنِي الْمَعْرِفَةُ. وَإِنَّمَا أَظْهَرْنَا لَكُمْ ذَلِكَ
فِي كُلِّ شَيْءٍ أَمَامَ الْجَمِيعِ.
٧أَيَكُونُ ذَنْبِي إِذَنْ، أَنِّي بَشَّرْتُكُمْ بِالإِنْجِيلِ دُونَ أُجْرَةٍ مِنْكُمْ، فَأَنْقَصْتُ قَدْرِي لِيَزْدَادَ قَدْرُكُمْ؟

١:١١
٢كو ١٣:٥
٢:١١
هو ١٩:٢ ١كو ١٥:٤
٣:١١
تك ٤:٣ يو ٤٤:٨
١تس ٥:٣
١تيمو ٣:١؛ ١:٤
٢بط ١٧:٣ يه ٤
رؤ ٩:١٢
٤:١١
رو ١٥:٨ غل ٦:١-٨
٥:١١
٢كو ١١:١٢
غل ٦:٢
٦:١١
٢كو ١٠:١٠
أف ٤:٣
٧:١١
أع ١٨:٣ ٢كو ١٣:١٢

من الله لا من الناس، وهما أمران متعارضان تماماً. فالفوز بمدح الله يعني التخلي عن مدح الآخرين. فإلى أي مدى يجب أن تغير حياتك لتنال المدح من الله؟

٣:١١ كان يتهدد طهارة وبساطة تكريس الكورنثيين للمسيح، التعليم الكاذب، ولم يشأ الرسول بولس أن يفقد المؤمنون محبتهم الخالصة غير المنقسمة للمسيح. فقد يكون من العسير وضع المسيح أولاً في حياتنا عندما تضغط علينا أمور كثيرة لننحرف بإيماننا. وكما تحول نظر حواء عندما أصغت للحية، هكذا يمكن أن يتحول نظرنا عن الهدف عندما نسمح أن تزدحم حياتنا بمشغوليات عديدة ونرتبك بها. هل هناك ما يتهدد قدرتك على الاحتفاظ للمسيح بالمكان الأول في حياتك؟ كيف يمكنك تقليل المغريات التي تتهدد تكريسك للمسيح؟

٤،٣:١١ مال المؤمنون في كورنثوس إلى الأحاديث الناعمة والرسائل التي تبدو صالحة ومفهومة. ويوجد اليوم معلمون كذبة كثيرون يجيدون الكلام. لا تصدق أي متكلم لمجرد أنه يتكلم كما بقوة، أو لأنه يتكلم بأقوال تود أن تسمعها. افحص الكتاب المقدس وامتحن أقوال الناس في ضوء كلمة الله. يجب أن يكون للكتاب المقدس سلطان في إرشادك لكل تعليم.

٤:١١ حرف المعلمون الكذبة الحق المختص بالمسيح، وانتهوا إلى الكرازة بمسيح آخر وروح آخر وطريق آخر للخلاص. ولكن لأن الكتاب المقدس هو كلمة الله المعصومة من الخطأ، فكل من يُعلِّم تعليماً يختلف عما يقوله الكتاب مخطئ ومضلل.

٦:١١ لعل الرسول بولس المفكر البارز، لم يكن خطيباً ساحراً، ومع أن خدمته كانت مؤثرة (انظر أع ١٧)، إلا أنه لم يكن قد تدرب في المدارس اليونانية على الخطابة وإلقاء الكلام كما كان كثيرون من المعلمين الكذبة. كان الرسول بولس يؤمن بتقديم الإنجيل ببساطة (انظر ١كو ١٧:١)، وظن بعض الناس أن ذلك دليل السذاجة، لذلك كثيراً ما استغل المعلمون الكذبة أسلوب كلامه للطعن فيه. ولكن يجب علينا في كل أحاديثنا وكرازتنا أن نثق أن المضمون أهم من أسلوب الكلام، فلا فائدة من أساليب الكلام إن لم تكن لازمة لتوضيح الرسالة، فالأسلوب البسيط الواضح الذي يعين السامعين على الفهم، هو الأسلوب البالغ القدر.

٧:١١ ربما قيم الكورنثيون المبشرين بمقدار ما يطلبونه من مال، فالمبشر القوي لابد أن يطلب مبلغاً كبيراً من المال، أما المتكلم المتوسط فيطلب مبلغاً أقل، والمتكلم الضعيف يتكلم مجاناً. وربما استخدم المعلمون الكذبة هذه الحجة، وحيث إن الرسول بولس لم يطلب أجراً لكرازته، فلابد أنه هاوٍ لا أهمية له. ويجب أن يحترس المؤمنون الآن من أن يظنوا أن المتكلم الذي يتقاضى قدراً كبيراً من المال أو الشهرة، هو المتكلم الذي لديه شيء صالح يقوله.

١٢-٧:١١ كان يمكن للرسول بولس أن يطلب من الكنيسة في كورنثوس أن تمده بالمال، فقد علم الرب يسوع نفسه أنه يجب أن يقوم المخدومون بالإنفاق على خدام الله (مت ١٠:١٠)، ولكن الرسول بولس رأى أن طلب النفقة من الكنيسة في كورنثوس يمكن أن يساء فهمه، فهناك معلمون كذبة كثيرون تمنوا أن يربحوا كثيراً من الكرازة (١٧:٢)، وقد يبدو الرسول بولس واحداً منهم، لذلك فصل الرسول بولس نفسه تماماً عن أولئك المعلمين الكذبة.

٨ظَلَمْتُ كَنَائِسَ أُخْرَى بِتَحْمِيلِهَا نَفَقَةَ خِدْمَتِكُمْ. ٩وَحِينَ كُنْتُ عِنْدَكُمْ وَاحْتَجْتُ، لَمْ أُثَقِّلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. إِذْ سَدَّ حَاجَتِي الإِخْوَةُ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ. وَقَدْ حَفِظْتُ

٩:١١ ٢كو ١٤:١٢

أوراق اعتماد الرسول بولس

كان من أهم مشاكل الرسول بولس مع الكنيسة في كورنثوس، أنهم اعتبروه مجرد كارز عالي الصوت، فلم يكونوا يحملون نصائحه، في رسائله وفي زياراته، محمل الجد. وقد عالج بولس هذا الموقف في الرسالة الثانية لكورنثوس مُبرزاً أوراق اعتماده كرسول للمسيح، ولماذا يجب أن يطيعوا نصيحته.

١:١؛ ٢١:١؛ ١:٤	إنه مرسل من الله.
١٨:١؛ ٢:٤	لأنه تكلم بالصدق.
١٢:١	تصرف بطهارة و إخلاص واتكال على الله وحده في تعامله معهم.
١٤،١٣:١	كان صريحاً ومخلصاً في رسائله.
٢٢:١	فيه روح الله القدوس.
٤:٢؛ ١١:٦؛ ١١:١١	كان يحب المؤمنين في كورنثوس.
١٧:٢	تكلم باستقامة بقوة المسيح.
٣،٢:٣	عمل بينهم وغيَّر حياتهم.
٤:٣؛ ٦:١٢	عاش قدوة للمؤمنين.
١٦،١:٤	لم ييأس مطلقاً.
٢:٤	علَّم كلمة الله بأمانة.
٥:٤	كان المسيح هو محور رسالته.
٨:٤-١٢؛ ٤:٦، ٥، ٩، ١٠	تحمل الاضطهاد في سبيل مناداته بالإنجيل.
١١:٥	جاهد ليربح الآخرين وليرضي الله.
١٢:٥	كان صالح القصد، أميناً.
١٨:٥-٢٠	كان سفيراً للمسيح مدعواً للكرازة بالإنجيل.
٤،٣:٦	سعى أن يحيا حياة بلا لوم لئلا تقف تصرفاته عثرة في طريق الآخرين إلى الله.
٦:٦	عاش حياة مستقيمة، وكان يفهم الإنجيل، وأظهر الصبر تجاه الكونثيين.
٧:٦	كان صادقاً ومملوءاً بقوة الله.
٨:٦	ظل أميناً لله من البداية إلى النهاية.
٢:٧؛ ٧:١١-٩	لم يغش، ولم يظلم، ولم يستغل أحداً مطلقاً.
٢١،٢٠:٨	أرسل عطاياهم إلى أورشليم بطريقة مسؤولة لا لوم فيها.
١:١٠-٦	استخدم أسلحة الله، لا أسلحته هو، في عمل الله.
٨،٧:١٠	كانت له قوة المسيح وسلطانه.
١٣،١٢:١٠	أراد أن يحقق خطة الله، لا أن يمجد ذاته.
١٥،١٤:١٠	كان له السلطان لأنه بشرهم بالإنجيل.
٢٣:١١-٣٣	احتمل الألم، والخطر في سبيل إتمام دعوته.
٢:١٢-٤	باركه الله برؤية باهرة.
٧:١٢-١٠	كان متضعاً دائماً بسبب «شوكة في الجسد» لم يشأ الله أن يعفيه منها.
١٢:١٢	صنع عجائب بينهم.
١٩:١٢	كان دافعه الدائم هو أن يبني الآخرين روحياً.
٤:١٣	كان مملوءاً بقوة الله.
٦،٥:١٣	نجح في الامتحان.
٩:١٣	كان همه الدائم هو أن يصبح أولاده في الإيمان مؤمنين ناجحين.

نَفْسِي، وَسَأَحْفَظُهَا أَيْضاً، مِنْ أَنْ أَكُونَ ثَقِيلاً عَلَيْكُمْ فِي أَيِّ شَيْءٍ. ١٠وَمَادَامَ حَقُّ الْمَسِيحِ
فِيَّ، لَنْ يُوقِفَ أَحَدٌ افْتِخَارِي هَذَا فِي بِلاَدِ أَخَائِيَةَ كُلِّهَا! ١١لِمَاذَا؟ أَلأَنِّي لاَ أُحِبُّكُمْ؟ اللهُ
يَعْلَمُ! ١٢وَلَكِنْ، سَأَفْعَلُ مَا أَنَا فَاعِلُهُ الآنَ لأُسْقِطَ حُجَّةَ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ حُجَّةً تُبَيِّنُ أَنَّهُمْ
مِثْلُنَا فِي مَا يَفْتَخِرُونَ بِهِ. ١٣فَإِنَّ أَمْثَالَ هَؤُلاَءِ هُمْ رُسُلٌ دَجَّالُونَ، عُمَّالٌ مَاكِرُونَ، يُظْهِرُونَ
أَنْفُسَهُمْ بِمَظْهَرِ رُسُلِ الْمَسِيحِ. ١٤وَلاَ عَجَبَ! فَالشَّيْطَانُ نَفْسُهُ يُظْهِرُ نَفْسَهُ بِمَظْهَرِ مَلاَكِ نُورٍ.
١٥فَلَيْسَ كَثِيراً إِذَنْ أَنْ يُظْهِرَ خُدَّامُهُ أَنْفُسَهُمْ بِمَظْهَرِ خُدَّامِ الْبِرِّ. وَإِنَّ عَاقِبَتَهُمْ سَتَكُونُ عَلَى
حَسَبِ أَعْمَالِهِمْ.

١١:١١ ٢كو ٧:٣؛ ١٢:١٥
١٢:١١ ١كو ٩:١٢
١٣:١١ غل ١:٧
رؤ ٢:٢
١٤:١١ رؤ ١٢:٩
١٥:١١ رو ٢:٦؛ ٣:٨
في ٣:١٩

بولس يفتخر بآلامه

١٦أَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى: لاَ يَظُنَّ أَحَدٌ أَنِّي غَبِيٌّ وَإِلاَّ، فَاقْبَلُونِي وَلَوْ كَغَبِيٍّ، كَيْ أَفْتَخِرَ أَنَا أَيْضاً
قَلِيلاً! ١٧وَمَا أَتَكَلَّمُ بِهِ هُنَا، لاَ أَتَكَلَّمُ بِهِ وَفْقاً لِلرَّبِّ، بَلْ كَأَنِّي فِي الْغَبَاوَةِ، وَلِي هَذِهِ الثِّقَةُ الَّتِي
تَدْفَعُنِي إِلَى الافْتِخَارِ: ١٨بِمَا أَنَّ كَثِيرِينَ يَفْتَخِرُونَ بِمَا يُوَافِقُ الْجَسَدَ، فَأَنَا أَيْضاً سَأَفْتَخِرُ.
١٩فَلأَنَّكُمْ عُقَلاءُ، تَحْتَمِلُونَ الأَغْبِيَاءَ بِسُرُورٍ! ٢٠فَإِنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ كُلَّ مَنْ يَسْتَعْبِدُكُمْ،
وَيَفْتَرِسُكُمْ، وَيَسْتَغِلُّكُمْ، وَيَتَكَبَّرُ عَلَيْكُمْ، وَيَلْطِمُكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ. ٢١يَا لَلْمَهَانَةِ! كَمْ
كُنَّا ضُعَفَاءَ فِي مُعَامَلَتِنَا لَكُمْ!

١٧:١١ ٢كو ٤:٧
١٨:١١ في ٣:٣
٢٠:١١ غل ٢:٤؛ ٩:٤
٢١:١١ ٢كو ١٠:١٠

وَلَكِنْ، مَادُمْتُ أَتَكَلَّمُ فِي غَبَاوَةٍ، فَكُلُّ مَا يَتَجَرَّأُ عَلَيْهِ هَؤُلاَءِ، أَتَجَرَّأُ عَلَيْهِ أَنَا أَيْضاً. ٢٢فَإِنْ
كَانُوا عِبْرَانِيِّينَ، فَأَنَا كَذَلِكَ؛ أَوْ إِسْرَائِيلِيِّينَ، فَأَنَا كَذَلِكَ؛ أَوْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ؛ فَأَنَا كَذَلِكَ!
٢٣وَإِنْ كَانُوا خُدَّامَ الْمَسِيحِ، أَتَكَلَّمُ كَأَنِّي فَقَدْتُ صَوَابِي، فَأَنَا مُتَفَوِّقٌ عَلَيْهِمْ: فِي الأَتْعَابِ
أَوْفَرُ مِنْهُمْ جِدًّا، فِي الْجَلْدَاتِ فَوْقَ الْحَدِّ، فِي السُّجُونِ أَوْفَرُ جِدًّا، فِي التَّعَرُّضِ لِلْمَوْتِ
أَكْثَرُ مِرَاراً. ٢٤مِنَ الْيَهُودِ تَلَقَّيْتُ الْجَلْدَ خَمْسَ مَرَّاتٍ، كُلَّ مَرَّةٍ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً إِلاَّ وَاحِدَةً.

٢٢:١١ أع ٣:٢٢
رو ١:١١
في ٥:٣
٢٣:١١ رو ٣٦:٨
١كو ١٥:١٠؛ ١٦:٢٣
٢كو ٥،٤:٦
٢٤:١١ تث ٣:٢٥

١٤:١١ في إحدى الروايات الشائعة، جاء في قصة تجربة حواء أن الشيطان تنكر في صورة ملاك، ولعل الرسول بولس استرجع هذه القصة. وعلى أي حال ليس من هو أبعد عن الحق من الشيطان فهو سلطان الظلمة (أف ١٢:٦؛ كو ١٣:١) الذي يدعي أنه يمثل النور، وعلى هذا المنوال عندما يدعي المعلمون الكذبة أنهم يمثلون المسيح، فإنهم يكذبون بلا حياء.
١٥،١٤:١١ يمكن للشيطان وخدامه أن يخدعونا بأن يبدوا لنا جذابين وصالحين وذوي خلق. وكثيرون من الناس حسني الظن يتبعون الكلام الناعم، والقادة الذين يقتبسون الكثير من الكتاب، فينقادون إلى مذاهب تفصلهم عن عائلاتهم، حيث يمارسون الرذيلة والخداع. فلا تنخدع بالمظاهر الخارجية، فانطباعاتنا وحدها ليست دليلاً أميناً على من هو من أتباع المسيح حقيقة، ومن ليس كذلك. فمن المفيد أن تسأل هذه الأسئلة: (١) هل تطابق تعاليمهم الكتاب المقدس (أع ١١:١٧)؟ (٢) هل ينادي هؤلاء المعلمون ويؤكدون أن يسوع هو الله الذي جاء إلى هذا العالم ليخلص الناس من خطاياهم (١يو ١:٤-٣)؟ (٣) هل يطابق أسلوب حياتهم السلوك الكتابي (مت ٣٣:١٢-٣٧)؟
٢٣،٢٢:١١ قدم لهم الرسول بولس أوراق اعتماده ليرد على التهم التي كان يوجهها إليه المعلمون الكذبة، وشعر أنه قد تجاوز الحد في رده، ولكن إذا كان المؤمنون قد تحولوا ضده، فيمكن أن يبدأوا في التحول ضد الإنجيل الذي يكرز به. كما قدم الرسول بولس أوراق اعتماده في رسالته إلى الكنيسة في فيلبي (انظر في ٣:٤-٨).
٢٩-٢٣:١١ غضب الرسول بولس لأن المعلمين الكذبة قد أثروا في الكورنثيين وخدعوهم (١١:١٣-١٥)، فكان عليه

٢٥ضُرِبْتُ بِالْعِصِيِّ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. رُجِمْتُ بِالْحِجَارَةِ مَرَّةً. تَحَطَّمَتْ بِيَ السَّفِينَةُ ثَلاَثَ
مَرَّاتٍ. قَضَّيْتُ فِي عَرْضِ الْبَحْرِ يَوْماً بِنَهَارِهِ وَلَيْلِهِ. ٢٦سَافَرْتُ أَسْفَاراً عَدِيدَةً؛ وَوَاجَهَتْنِي
أَخْطَارُ السُّيُولِ الْجَارِفَةِ، وَأَخْطَارُ قُطَّاعِ الطُّرُقِ، وَأَخْطَارٌ مِنْ بَنِي جِنْسِي، وَأَخْطَارٌ مِنَ
الْوَثَنِيِّينَ، وَأَخْطَارٌ فِي الْمُدُنِ، وَأَخْطَارٌ فِي الْبَرَارِي، وَأَخْطَارٌ فِي الْبَحْرِ، وَأَخْطَارٌ بَيْنَ
إِخْوَةٍ دَجَّالِينَ.
٢٧وَكَمْ عَانَيْتُ مِنَ التَّعَبِ وَالْكَدِّ وَالسَّهَرِ الطَّوِيلِ، وَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَالصَّوْمِ الْكَثِيرِ،
وَالْبَرْدِ وَالْعُرْيِ. ٢٨وَفَضْلاً عَنْ هَذِهِ الْمَخَاطِرِ الْخَارِجِيَّةِ، يَزْدَادُ عَلَيَّ الضَّغْطُ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ،
إِذْ أَحْمِلُ هَمَّ جَمِيعِ الْكَنَائِسِ. ٢٩أَهُنَالِكَ مَنْ يَضْعُفُ وَلاَ أَضْعُفُ أَنَا، وَمَنْ يَتَعَثَّرُ وَلاَ أَحْتَرِقُ
أَنَا؟ ٣٠إِنْ كَانَ لاَبُدَّ مِنَ الافْتِخَارِ، فَإِنِّي سَأَفْتَخِرُ بِأُمُورِ ضَعْفِي. ٣١وَيَعْلَمُ اللهُ، أَبُو رَبِّنَا
يَسُوعَ، الْمُبَارَكُ إِلَى الأَبَدِ، أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ: ٣٢فَإِنَّ الْحَاكِمَ الَّذِي أَقَامَهُ الْمَلِكُ الْحَارِثُ عَلَى
وِلاَيَةِ دِمَشْقَ، شَدَّدَ الْحِرَاسَةَ عَلَى مَدِينَةِ دِمَشْقَ، رَغْبَةً فِي الْقَبْضِ عَلَيَّ، ٣٣وَلَكِنِّي تَدَلَّيْتُ فِي
سَلَّةٍ مِنْ نَافِذَةٍ فِي السُّورِ، فَنَجَوْتُ مِنْ يَدِهِ.

٢٥:١١ أع ١٤:١٩؛ ١٦:٢٢؛ ٢٧:٤١
٢٦:١١ أع ٩:٢٣؛ ١٣:٥٠؛ ١٤:٥٠؛ ١٧:٥؛ ١٩:٢٣؛ ٢١:٣١؛ ٢٣:٣٣؛ ١٠:٤ غل ٢:٤
٢٧:١١ ١كو ٤:١١ ٢كو ٦:٥ ١تس ٢:٩
٢٨:١١ أع ٢٠:١٨ رو ١:١٤
٢٩:١١ ١كو ٩:٢٢
٣١:١١ رو ٩:٥
٣٢:١١ أع ٩:٢٤
٣٣:١١ أع ٩:٢٥

رؤيا بولس وشوكته

١٢ وَإِعْلاَنَاتٍ.
١:١٢ غل ١:١٢
٢:١٢ تث ١٠:١٤ أع ٢٢:١٧ رو ١٦:٧ ٢كو ٥:١٧ غل ١:٢٢
٢أَعْرِفُ إِنْسَاناً فِي الْمَسِيحِ، خُطِفَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً: أَكَانَ ذَلِكَ
بِجَسَدِهِ؟ لاَ أَعْلَمُ؛ أَمْ كَانَ بِغَيْرِ جَسَدِهِ؟ لاَ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ! ٣وَأَنَا أَعْرِفُ أَنَّ هَذَا الإِنْسَانَ،

أن يثبت لهم صدقه وسلطانه بسرد التجارب التي تحملها في سبيل خدمته للمسيح، وقد ذكرت بعض هذه التجارب في كتاب الأعمال (أع ١٤:١٩؛ ١٦:٢٢-٢٤)، وحيث إن بولس كتب هذه الرسالة في أثناء رحلته التبشيرية الثالثة (أع ١٨:٢٣-٢١:١٧) فلابد أنه واجه تجارب أكثر واضطهادات أقسى من أجل المسيح (أع ٢١:٣٠-٣٣؛ ٢٢:٢٤-٣٠). وهذه التجارب تثبت أنه كان يضحي بحياته لأجل الإنجيل، وهو ما لم يكن في استطاعة المعلمين الكذبة أن يفعلوه. ولاشك في أن التجارب والآلام التي اختبرتها من أجل المسيح قد بنت شخصيتك، وأظهرت إيمانك وأهلتك للعمل من أجل الرب.

٢٥:١١ لم تكن الطرق البحرية آمنة كما هي اليوم، فقد تحطمت السفن بالرسول بولس ثلاث مرات، وكان عليه أن يواجه حادثة أخرى في رحلته إلى روما (أع ٢٧)، والأرجح أنه كان قد قام، إلى ذلك الوقت، بثماني أو تسع رحلات.

٢٩،٢٨:١١ مع أن بولس كان رسولاً بسلطان من الله ليكرز بالإنجيل، فقد أظهر اهتماماً كبيراً بالأفراد في الكنائس التي خدم فيها. فإذا كان الله قد وضعك في موضع قيادة وسلطة، فعامل الناس بنفس عواطف بولس الرسول واهتمامه.

٣٢:١١ عين الملك الحارث (أريتاس)، ملك النبطيين (الأدوميين) من ٩م. إلى ٤٠م.، والياً للإشراف على القسم النبطي من سكان دمشق، واستطاع اليهود في دمشق اجتذاب هذا الوالي إلى جانبهم لمعاونتهم في إلقاء القبض على بولس (أع ٩:٢٢-٢٥)، ويروي الرسول بولس هذه الحادثة لإظهار ما تحمله لأجل المسيح. ولم يكن في استطاعة المعلمين الكذبة أن يدعوا مثل ذلك.

٣،٢:١٢ هذه الحادثة لا نظير لها في تاريخ الرسول بولس المسجل، وهو يرويها للتدليل على لمسة فريدة من الله له.

أَبِجَسَدِهِ أَمْ بِغَيْرِ جَسَدِهِ؟ لاَ أَعْلَمُ؛ اللهُ يَعْلَمُ؛ ٤قَدْ خُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، حَيْثُ سَمِعَ
أُمُوراً مُدْهِشَةً تَفُوقُ الْوَصْفَ وَلاَ يَحِقُّ لإِنْسَانٍ أَنْ يَنْطِقَ بِهَا.
٥بِهَذَا أَفْتَخِرُ! وَلَكِنِّي لاَ أَفْتَخِرُ بِمَا يَخُصُّنِي شَخْصِيًّا إِلاَّ إِذَا كَانَ يَتَعَلَّقُ بِأُمُورِ ضَعْفِي.
٦فَلَوْ أَرَدْتُ الافْتِخَارَ، لاَ أَكُونُ غَبِيًّا، مَادُمْتُ أَقُولُ الْحَقَّ. إِلاَّ أَنِّي أَمْتَنِعُ عَنْ ذَلِكَ، لِئَلاَّ يَظُنَّ
بِي أَحَدٌ فَوْقَ مَا يَرَانِي عَلَيْهِ أَوْ مَا يَسْمَعُهُ مِنِّي. ٧وَلِكَيْ لاَ أَتَكَبَّرَ بِمَا لِهَذِهِ الإِعْلاَنَاتِ مِنْ
عَظَمَةٍ فَائِقَةٍ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي جَسَدِي كَأَنَّهَا رَسُولٌ مِنَ الشَّيْطَانِ يَلْطِمُنِي كَيْ لاَ أَتَكَبَّرَ!
٨لأَجْلِ هَذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنْ يَنْزِعَهَا مِنِّي ٩فَقَالَ لِي: «نِعْمَتِي تَكْفِيكَ،
لأَنَّ قُدْرَتِي تُكَمَّلُ فِي الضَّعْفِ!» فَأَنَا أَرْضَى بِأَنْ أَفْتَخِرَ مَسْرُوراً بِالضَّعَفَاتِ الَّتِي فِيَّ، لِكَيْ
تُخَيِّمَ عَلَيَّ قُدْرَةُ الْمَسِيحِ. ١٠فَلأَجْلِ الْمَسِيحِ، تَسُرُّنِي الضَّعَفَاتُ وَالإِهَانَاتُ وَالضِّيقَاتُ
وَالاضْطِهَادَاتُ وَالصُّعُوبَاتُ، لأَنِّي حِينَمَا أَكُونُ ضَعِيفاً، فَحِينَئِذٍ أَكُونُ قَوِيًّا!

الاهتمام بالكورنثيين

١١هَا قَدْ صِرْتُ غَبِيًّا! وَلَكِنْ، أَنْتُمْ أَجْبَرْتُمُونِي! فَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ تَمْدَحُونِي أَنْتُمْ، لأَنِّي لَسْتُ
مُتَخَلِّفاً فِي شَيْءٍ عَنْ أُولَئِكَ الرُّسُلِ الْمُتَفَوِّقِينَ، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ شَيْئاً. ١٢إِنَّ الْعَلاَمَاتِ الَّتِي تُمَيِّزُ الرَّسُولَ
أُجْرِيَتْ بَيْنَكُمْ فِي كُلِّ صَبْرٍ، مِنْ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَمُعْجِزَاتٍ. ١٣فَفِي أَيِّ مَجَالٍ كُنْتُمْ أَصْغَرَ قَدْراً
مِنَ الْكَنَائِسِ الأُخْرَى إِلاَّ فِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ عِبْئاً ثَقِيلاً عَلَيْكُمْ؟ اغْفِرُوا لِي هَذِهِ الإِسَاءَةَ!
١٤أَنَا مُسْتَعِدٌّ الآنَ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ مَرَّةً ثَالِثَةً، وَلَنْ أَكُونَ عِبْئاً ثَقِيلاً عَلَيْكُمْ. فَمَا أَسْعَى إِلَيْهِ

٤:١٢
لو ٢٣:٤٣؛ رؤ ٢:٧
٥:١٢
١كو ٢:٣
٢كو ١١:٣٠
٦:١٢
٢كو ١٠:٨
٧:١٢
أي ٢:٧
لو ١٣:١٦؛ غل ٤:١٣
٨:١٢
مت ٢٦:٤٤
٩:١٢
جا ١٨:٧
إش ٤٠:٢٩؛ ٤٢:١٠
١كو ١٠:١٣؛ أف ٣:١٦
في ٤:١٣؛ عب ٢:١٨
١بط ٤:١٤؛ ٢بط ٢:٩
١١:١٢
١كو ١٥:٩، ١٠
٢كو ١١:١٥، ١٦
غل ٢:٦
١٢:١٢
رو ١٥:١٨، ١٩
١كو ٩:١، ٢
١٣:١٢
١كو ٧:١؛ ٩:١٢، ١٨
٢كو ١١:٧
١٤:١٢
١كو ٤:١٤؛ ٩:١٩؛ ١٠:٣٣
٢كو ١٣:١

١٢:٧، ٨ لا نعلم على وجه اليقين ماذا كانت تلك «الشوكة في الجسد» لأنه لم يذكرها لنا، وقد ظن البعض أنها الملاريا أو الصرع أو مرض في العينين (غل ٤:١٣-١٥)، ولكن مهما كان الأمر فإن تلك الشوكة كانت مشكلة جسمانية مزمنة تعوقه في بعض الأحيان عن العمل. كانت تلك الشوكة عقبة في طريق الخدمة وقد صلى طالباً زوالها، ولكن الله رفض ذلك لأنها كانت لازمة لحفظ بولس في حالة اتضاع، فهي تذكره بحاجته إلى الاتصال الدائم بالله، كما كانت مفيدة لمن حوله إذ يرون الله عاملاً في حياته.

١٢:٩ ومع أن الله لم يشفِ بولس من هذا الألم، إلا أنه وعد بأن يُظهر قوته في بولس. ولما كانت قوة الله تظهر بشدة في أناس ضعفاء، فهذا يجب أن يكون مشجعاً لنا، فإذا أدركنا محدودياتنا، فيجب ألا نغبط أنفسنا، بل بالحري نلجأ إلى الله لنكون فعالين، إذ يجب أن نعتمد على الله في فاعليتنا، وليس على طاقاتنا أو جهودنا أو مواهبنا، فضعفنا لا يعمل على تنمية شخصيتنا المسيحية فحسب، بل يعمل أيضاً على تعميق عبادتنا، لأننا باعترافنا بضعفنا نثبت قوة الله.

١٢:١٠ فعندما نكون أقوياء بقدراتنا أو مواردنا، نكون معرضين لتجربة القيام بعمل الله بقوتنا، مما يؤدي إلى الكبرياء. أما عندما نحس بضعفنا وندع الله يملأنا بقوته، نكون أقوى من كل ما نستطيعه اعتماداً على ذواتنا. يجب أن نعتمد على الله، فالعمل بقوته هو الذي يجعلنا ناجحين في عمله، وأن تكون لعملنا قيمة دائمة أبدية.

١٢:١١-١٥ لا يبدي الرسول بولس مشاعره فحسب، ولكنه يدافع عن سلطانه كرسول ليسوع المسيح. لقد آلمه أن تشك كنيسة كورنثوس فيه وتتجادل بشأنه، ولكنه كان يدافع عن نفسه من أجل عمل الإنجيل وليس إرضاء لذاته. وعندما تتعرض «لمحنة»، هل يكون همك الوحيد هو إنقاذ سمعتك أم تكون أكثر اهتماماً بما عسى أن يقوله الناس عن المسيح؟

١٢:١٣ عندما يقول الرسول بولس: «اغفروا لي هذه الإساءة»، فهو يستخدم أسلوبا تهكمياً، فقد عمل في الحقيقة لهم أكثر مما عمل لأي كنيسة أخرى، ومع ذلك أساءوا فهمه.

١٢:١٤ أسس الرسول بولس الكنيسة في كورنثوس في زيارته الأولى لها (أع ١٨:١) ثم قام بزيارة محزنة (٢:١) وعليه تكون هذه الزيارة هي الثالثة (انظر أيضاً ١٣:١).

لَيْسَ هُوَ مَا عِنْدَكُمْ بَلْ هُوَ أَنْتُمْ: لأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى الأَوْلاَدِ أَنْ يُوَفِّرُوا لِوَالِدِيهِمْ، بَلْ عَلَى
الْوَالِدِينَ أَنْ يُوَفِّرُوا لأَوْلاَدِهِمْ. ١٥وَأَنَا، بِكُلِّ سُرُورٍ، أُنْفِقُ مَا عِنْدِي، بَلْ أُنْفِقُ نَفْسِي لأَجْلِ
أَنْفُسِكُمْ، وَإِنْ كُنْتُ كُلَّمَا زَادَتْ مَحَبَّتِي أَلْقَى حُبًّا أَقَلَّ.
١٦وَلَكِنْ، لِيَكُنْ كَذَلِكَ. (تَقُولُونَ) إِنِّي لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ بِنَفْسِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ مُحْتَالاً
فَسَلَبْتُكُمْ بِمَكْرٍ. ١٧هَلْ كَسَبْتُ مِنْكُمْ شَيْئاً بِأَحَدٍ مِنَ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ؟ ١٨الْتَمَسْتُ مِنْ
تِيطُسَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ، وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ ذَلِكَ الأَخَ، فَهَلْ غَنِمَ مِنْكُمْ تِيطُسُ شَيْئاً؟ أَلَمْ نَتَصَرَّفْ
مَعَكُمْ، أَنَا وَتِيطُسُ، بِرُوحٍ وَاحِدٍ وَخَطَوَاتٍ وَاحِدَةٍ؟
١٩طَالَمَا كُنْتُمْ تَظُنُّونَ أَنَّنَا نُدَافِعُ عَنْ أَنْفُسِنَا عِنْدَكُمْ! وَلكِنَّنَا إِنَّمَا نَتَكَلَّمُ أَمَامَ اللهِ فِي الْمَسِيحِ.
وَذَلِكَ كُلُّهُ، أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لأَجْلِ بُنْيَانِكُمْ. ٢٠فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ فَأَجِدَكُمْ فِي حَالَةٍ
لاَ أُرِيدُهَا وَتَجِدُونِي فِي حَالَةٍ لاَ تُرِيدُونَهَا! أَيْ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ كَثِيرٌ مِنَ النِّزَاعِ وَالْحَسَدِ
وَالْحِقْدِ وَالتَّحَزُّبِ وَالتَّجْرِيحِ وَالنَّمِيمَةِ وَالتَّكَبُّرِ وَالْبَلْبَلَةِ. ٢١وَأَخْشَى أَنْ يَجْعَلَنِي إِلهِي ذَلِيلاً
بَيْنَكُمْ عِنْدَ مَجِيئِي إِلَيْكُمْ مَرَّةً أُخْرَى، فَيَكُونُ حُزْنِي شَدِيداً عَلَى كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا
قَبْلاً وَلَمْ يَتُوبُوا عَمَّا ارْتَكَبُوهُ مِنْ دَنَسٍ وَزِنىً وَفِسْقٍ!

١٥:١٢
٢كو ٦:١؛ ١٢:٦؛ ١١:١١
١تس ٨:٢
في ١٧:٢
١٦:١٢
٢كو ٩:١١
١٧:١٢
٢كو ٢:٧؛ ٥:٩
١٨:١٢
٢كو ١٨،٦:٨
١٩:١٢
رو ١:٩
١كو ٣٣:١٠
٢كو ١٢:٥؛ ٣١:١١
٢٠:١٢
١كو ٢١:٤
٢١:١٢
١كو ١:٥
٢كو ٤،١:٢
غل ١٩:٥
في ١٨:٣

تحذيرات أخيرة

١٣ هَذِهِ الْمَرَّةُ الثَّالِثَةُ الَّتِي آتِي فِيهَا إِلَيْكُمْ. بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ يَثْبُتُ كُلُّ أَمْرٍ.
٢سَبَقَ لِي أَنْ أَعْلَنْتُ، وَهَا أَنَا أَقُولُ مُقَدَّماً وَأَنَا غَائِبٌ، كَمَا قُلْتُ وَأَنَا حَاضِرٌ
عِنْدَكُمْ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، لِلَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي الْمَاضِي وَلِلْبَاقِينَ جَمِيعاً: إِنِّي إِذَا عُدْتُ إِلَيْكُمْ
فَلاَ أُشْفِقُ، ٣مَادُمْتُمْ تَطْلُبُونَ بُرْهَاناً عَلَى أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَكَلَّمُ فِيَّ. وَهُوَ لَيْسَ ضَعِيفاً تُجَاهَكُمْ،
بَلْ قَوِيٌّ فِي مَا بَيْنَكُمْ. ٤فَمَعَ أَنَّهُ قَدْ صُلِبَ فِي ضَعْفٍ، فَهُوَ الآنَ حَيٌّ بِقُدْرَةِ اللهِ. وَنَحْنُ
أَيْضاً ضُعَفَاءُ فِيهِ، وَلكِنَّنَا، بِتَصَرُّفِنَا مَعَكُمْ، سَنَكُونُ أَحْيَاءً مَعَهُ بِقُدْرَةِ اللهِ. ٥لِذَلِكَ امْتَحِنُوا
أَنْفُسَكُمْ لِتَرَوْا هَلْ أَنْتُمْ فِي الإِيمَانِ. اخْتَبِرُوا أَنْفُسَكُمْ. أَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنْفُسَكُمْ، أَنَّ يَسُوعَ

١٠:١٢
٢كو ٢٣:١؛ ٣:١٠؛ ٢١:١٢
٣:١٣
مت ٢٠:١٠
١كو ٤٠:٧؛ ٢:٩
٤:١٣
٢كو ٤،٣:١٠
رو ٤:١؛ ٤:٦
في ٨،٧:٢
١بط ١٨:٣
٥:١٣
يو ٢٠:١٤؛ ٢٦،٢٣:١٧
رو ١٠:٨
١كو ٢٧:٩؛ ٢٨:١١
غل ١٩:٤
كو ٢٧:١

٢١،٢٠:١٢ بعد أن نقرأ هذه القائمة من الخطايا، يصعب علينا أن نصدق أن هؤلاء هم الناس الذين كتب لهم: «قد صرتم أغنياء في كل شيء ... لا تحتاجون بعد إلى أية موهبة فيما تتوقعون ظهور ربنا يسوع المسيح علناً» (١كو ١:٥،٧). كان الرسول بولس يخشى أن تكون ممارسات كورنثوس الشريرة قد غزت الكنيسة، فكتب لهم بصراحة راجياً أن يقوموا حياتهم قبل وصوله. يجب أن نحيا حياة مختلفة عن حياة غير المؤمنين، فلانسمح للمجتمع الدنيوي أن يُملي علينا كيف نعامل الآخرين، وألا نتيح للحضارة العالمية أن تتسرب إلى ممارساتنا في الكنيسة.

٢:١٣ كيف يمكن للرسول بولس أن يعاقب الخطاة غير التائبين؟ (١) يمكنه أن يواجههم ويشجب تصرفاتهم علناً. (٢) يمكن أن يطبق التأديب الكنسي بدعوتهم للمثول أمام قادة الكنيسة. (٣) يمكنه أن يفرزهم من الكنيسة.

٥:١٣ كما نعرض أنفسنا أحيانا للفحص الطبي الشامل، هكذا يحرضنا الرسول بولس أن نفحص أنفسنا روحياً فحصا شاملاً. يجب أن نبحث عن أي بادرة من عدم المبالاة بمحضر المسيح وقوته في حياتنا، وهنا فقط نعرف ما إذا كنا مسيحيين حقيقيين أم مخادعين، فإن لم نكن نخطو خطوات حثيثة نحو الاقتراب أكثر إلى الله، فلابد أننا نخطو بعيداً عنه.

الْمَسِيحَ فِيكُمْ، إِلاَّ إِذَا تَبَيَّنَ أَنَّكُمْ فَاشِلُونَ؟ ٦غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو أَنَّهُ سَيَتَبَيَّنُ لَكُمْ أَنَّنَا نَحْنُ لَسْنَا فَاشِلِينَ.

٧وَنُصَلِّي إِلَى اللهِ أَلاَّ تَفْعَلُوا أَيَّ شَرٍّ، لاَ لِكَيْ يَتَبَيَّنَ أَنَّنَا نَحْنُ فَاضِلُونَ، بَلْ لِكَيْ تَفْعَلُوا أَنْتُمْ مَا هُوَ حَقٌّ، وَإِنْ كُنَّا نَحْنُ كَأَنَّنَا فَاشِلُونَ. ٨فَإِنَّنَا لاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ شَيْئاً ضِدَّ الْحَقِّ بَلْ لأَجْلِ الْحَقِّ. ٩وَكَمْ نَفْرَحُ عِنْدَمَا نَكُونُ نَحْنُ ضُعَفَاءَ وَتَكُونُونَ أَنْتُمْ أَقْوِيَاءَ؛ حَتَّى إِنَّنَا نُصَلِّي طَالِبِينَ لَكُمُ الْكَمَالَ! ١٠لِهَذَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِهَذِهِ الأُمُورِ وَأَنَا غَائِبٌ، حَتَّى إِذَا حَضَرْتُ لاَ أَلْجَأُ إِلَى الْحَزْمِ بِحَسَبِ السُّلْطَةِ الَّتِي مَنَحَنِي إِيَّاهَا الرَّبُّ لِلْبُنْيَانِ لاَ لِلْهَدْمِ.

٧:١٣ ٢كو ٩:٦
٩:١٣ ١كو ١٠:٤؛ أف ٤:١٢-١٦؛ ١تس ٣:١٠
١٠:١٣ تي ١٣:١

تحيات ختامية

١١وَأَخِيراً، أَيُّهَا الإِخْوَةُ: افْرَحُوا؛ تَكَمَّلُوا؛ تَشَجَّعُوا؛ اتَّفِقُوا فِي الرَّأْيِ؛ عِيشُوا بِسَلاَمٍ. وَإِلَهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلاَمِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ!

١٢سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ طَاهِرَةٍ. ١٣جَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ.

١٤وَلْتَكُنْ مَعَكُمْ جَمِيعاً نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ. آمِينَ!

١١:١٣ رو ١٢:١٦؛ ١٥:٣٣؛ ١كو ١٠:١؛ ١بط ٨:٣
١٣:١٣ رو ٥:٥؛ ١٦:٢٠؛ في ١:٢

٩،٨:١٣ كما يود الوالدون أن يروا أبناءهم ينمون إلى النضج الكامل، هكذا كان الرسول بولس يريد أن ينمو الكورنثيون ويصبحوا مؤمنين بالغين، فعندما يكون لنا نصيب في الإنجيل، لا يصبح هدفنا مجرد رؤية الآخرين يعترفون بالإيمان أو يواظبون على الكنيسة، بل رؤيتهم وقد أصبحوا بالغين في الإيمان.

١١:١٣ كلمات بولس الختامية، ما يريد الرسول بولس من الكورنثيين أن يتذكروه عن حاجة كنيستهم، مازال ملائماً للكنيسة اليوم، فعندما لا تتوفر هذه الصفات، فلابد من وجود مشاكل في الكنيسة تحتاج إلى علاج، وهذه الصفات لا تتوفر بالقفز فوق المشاكل والصراعات والصعاب، ولا تتأتى بالإهمال أو الإنكار أو الانسحاب أو المرارة، ولكنها بعض نتائج العمل الشاق المضني في حل المشاكل. وكما كان يجب على الرسول بولس والكورنثيين أن يعالجوا الصعاب لتحقيق السلام، هكذا علينا أن نقبل ونطبع مبادئ كلمة الله، لا أن نسمعها فقط.

١٤:١٣ يذكر الرسول بولس في بركته الوداعية، الأقانيم الثلاثة: الآب والابن والروح القدس، ومع أن عقيدة الثالوث لا تذكر صراحة في الكتاب المقدس، إلا أن آية مثل هذه تثبت أن هذا ما كانوا يؤمنون به.

١٤:١٣ كان الرسول بولس يعالج مشكلة قائمة في الكنيسة في كورنثوس، وكان يمكنه الامتناع عن الكتابة لهم إلى أن يحلوا مشاكلهم، ولكنه كان يحبهم، فكتب إليهم مرة أخرى في محبة المسيح، فالمحبة تستلزم أحياناً أن نواجه من نهتم بهم. فاستخدام السلطة مع الاهتمام الشخصي لازمان في التعامل مع الناس الذين يخربون حياتهم بالخطية. ولكن هناك أخطاء عديدة تحدث عندما نواجه الآخرين، وهي كفيلة بقطع العلاقات بدلاً من علاجها، ويمكن أن نكون متمسكين حرفياً بالقوانين فنقضي على الناس بالشرائع التي لا يستطيعون تتميمها. ويمكن أن نتجنبهم لأننا لا نريد مواجهة الموقف، ونستطيع أن نجعلهم معزولين بكثرة الحديث عن مشاكلهم وإثارة الآخرين ضدهم، أو نستطيع، مثل الرسول بولس، أن ندعم العلاقات باتباع أسلوب أفضل، وهو بناء جسور الاتصال باتخاذ أسلوب أفضل: بالمشاركة والاتصال والاهتمام، وهي طريقة شاقة قد تستنفد طاقاتنا العاطفية، ولكنها الأسلوب الأفضل للطرف الآخر، وهي الطريقة المسيحية الوحيدة لمعالجة خطايا الآخرين.

الرسالة إلى مؤمني غلاطية

بيانات أساسية

الغرض:

لدحض آراء التهوديين الذين كانوا يعلمون أن المؤمنين من الأمم يجب أن يطيعوا الناموس اليهودي (الشريعة) لكي يخلصوا، ودعوة المسيحيين للإيمان والحرية في المسيح.

الكاتب:

بولس الرسول.

المرسل إليهم:

الكنائس في جنوبي غلاطية التي تأسست في رحلة الرسول بولس التبشيرية الأولى (التي شملت إيقونية ولسترة ودربة).

تاريخ كتابتها:

كتبت نحو عام ٤٩م. من أنطاكية قبل مجمع أورشليم (عام ٥٠ م.).

إطارها:

كان النزاع الحاد في الكنيسة الأولى يدور حول علاقة المؤمنين الجدد وبخاصة من الأمم بالشرائع اليهودية. كانت هذه مشكلة بالنسبة للمتجددين والكنائس الجديدة النامية، والتي واجهها الرسول بولس في رحلته التبشيرية الأولى. وقد كتب الرسول بولس هذه الرسالة لتصحيح هذا الأمر، وأخيراً حسمت هذه القضية في المجمع في أورشليم بمعرفة القادة في الكنيسة.

الآية الأساسية:

«إن المسيح قد حررنا» (٥:١).



الرسالة إلى غلاطية هي «ميثاق» الحرية المسيحية، ففي هذه الرسالة الرائعة يعلن الرسول بولس حقيقة حريتنا في المسيح: حرية من شريعة موسى، ومن سلطان الخطية، وحرية لخدمة ربنا الحي.

لقد وُلدت المسيحية في بلاد اليهودية، ثم انتشرت إلى السامرة و إلى سائر أقطار العالم، ولذلك اعترف المتجددون الأوائل، وغالبية القادة الأوائل من اليهود، رجالاً ونساء، بأن يسوع هو المسيح. ولذلك صارع هؤلاء المؤمنون الأوائل ضد هذا الانتماء المزدوج، فكانت يهوديتهم تحصرهم ليكونوا أتباعاً ملتزمين بالشريعة، بينما كان إيمانهم الجديد يدعوهم للاستمتاع بحريتهم المقدسة.

كان مما يحير هؤلاء اليهود المؤمنين كيفية أن يكون هؤلاء الأمم (غير اليهود) جزءاً من ملكوت السماوات. لقد مزق هذا النزاع الكنيسة الأولى ويبدو أن السبب الرئيسي لهذا النزاع كان هياج جناح يهودي متطرف داخل الكنيسة، فقد نادى هؤلاء التهوديون، كما يسمونهم، بأن على المسيحيين من الأمم أن يخضعوا لشريعة موسى والتقاليد اليهودية علاوة على إيمانهم بالمسيح. وكان على الرسول بولس، باعتباره رسولاً للأمم، أن يواجه هذا التيار مراراً عديدة، مع بطرس (١٢،١١:٣) وفي هذه الرسالة وفي المجمع في أورشليم (أع ١٥).

لذلك كتبت الرسالة إلى غلاطية لدحض تعاليم التهوديين، ودعوة المؤمنين للعودة إلى الإنجيل الصحيح. إن الإنجيل (الأخبار الطيبة) هو لكل الناس، يهوداً وأمماً على حد سواء، وهو الخلاص بنعمة الله بالإيمان بيسوع المسيح، ولا شيء سواه، فالإيمان بالمسيح يعني الحرية الحقيقية.

وبعد مقدمة قصيرة (١:١-٥) يخاطب الرسول بولس أولئك الذين قبلوا إنجيل التهوديين المنحرف (٦:١-٩) ويقدم موجزاً لقصة تجديده للمسيحية ودعوته للكرازة للأمم (١:١٠-٢:١٠)، ثم كيف واجه الرسول بولس الرسول بطرس لأنه لم يستطع أن يظل راسخاً في موقفه من الإنجيل الحقيقي (٢:١١-١٦).

ثم يشرع الرسول بولس في استعراض قضية الخلاص بالإيمان وحده، وذلك بالتدليل على أن رضا الله لا يمكن بلوغه بطاعة الشرائع (٢:١٧-٢١)، مستنداً على ما اختبره قراؤه نتيجة الأخبار السارة (٣:١-٥) مبرهناً أن العهد القديم نفسه يعلم بالنعمة (٣:٦-٢٠) ثم يشرح الغرض من الشرائع والعلاقة بين شريعة موسى ووعود الله والمسيح (٣:٢١-٤:٣١).

وبعد أن وضع الأساس، يواصل دفاعه عن الحرية المسيحية، لقد خلصنا بالإيمان وليس بالأعمال (٥:١-١٢). وحريتنا معناها أننا أحرار لنحب بعضنا بعضاً، ونخدم بعضنا بعضاً، لا أن نخطئ (٥:١٣-٢٦). وعلى المؤمنين أن يحملوا أثقال بعضهم البعض، وأن يكونوا شفوقين نحو بعضهم البعض (٦:١-١٠). ثم يعلن لهم أقواله الختامية بأن يمسك بالقلم بيده ويكتب لهم (٦:١١-١٨).

LAB.indb 2482 4/1/2019 3:58:38 PM

الشخصيات الرئيسية:
بولس - بطرس - برنابا - تيطس - إبراهيم - ثم المعلمون الكذبة.

الأماكن الرئيسية:
غلاطية وأورشليم.

ملامح خاصة:
لم تكتب هذه الرسالة لجماعة معينة من المؤمنين والأرجح أنها أُرسلت إلى العديد من الكنائس.

وعندما تقرأ الرسالة إلى غلاطية، حاول أن تفهم هذا الصراع الذي حدث في القرن الأول بين الناموس (الشريعة)، والنعمة؛ بين الإيمان، والأعمال. ولكن احترس من الخلط بينه وبين الصراعات المقابلة في العصر الحديث، واعزم، مثل الرسول بولس، على الدفاع عن حق الإنجيل، وارفض كل الذين يريدون أن يضيفوا إليه، أو أن يحوروا الحق. أنت حر في المسيح فسر إلى النور وابتهج به.

مجمل الرسالة:

في مواجهة المعلمين الكذبة، كتب الرسول بولس مدافعاً عن رسوليته، ومدافعاً عن سلطان الإنجيل. كان الغلاطيون قد شرعوا في التحول عن الإيمان إلى التزمت. ومازال الصراع بين الإنجيل والتزمت محتدماً، وكثيرون الآن يودون أن نرجع إلى محاولة كسب رضا الله باتباع الطقوس أو بإطاعة مجموعة من القواعد. ولكننا كمسيحيين غير مقيدين بذلك، بل نحن أحرار. ولكي نحافظ على حريتنا يجب أن نظل ملتصقين بالمسيح، مقاومين كل من يحاول، بطرق ملتوية، أن يجعلنا نسعى للخلاص بجهودنا.

١- **صحة الإنجيل**
(١:١-٢:٢١)

٢- **سمو الإنجيل**
(٣:١-٤:٣١)

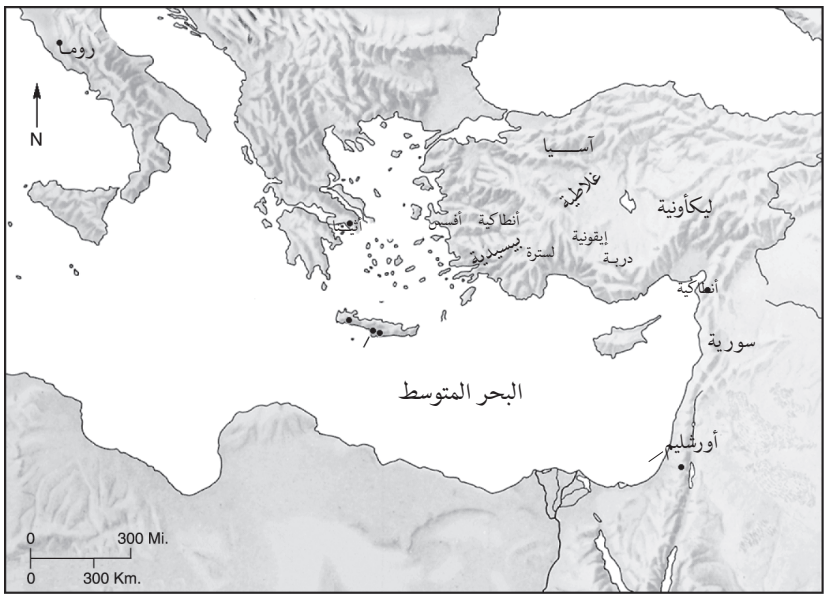
٣- **حرية الإنجيل**
(٥:١-٦:١٨)

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الناموس	أصرت مجموعة من المعلمين اليهود على أن المؤمنين من غير اليهود يجب أن يخضعوا لشريعة موسى والتقاليد اليهودية، إذ كانوا يعتقدون أن الشخص يخلص بإطاعة شريعة موسى (مع التأكيد على أن الختان علامة العهد)، علاوة على الإيمان بالمسيح. ولكن الرسول بولس عارضهم بإثبات أن الناموس (الشريعة) لا يقدر أن يخلص أحداً.	لا نستطيع أن نخلص بحفظ شريعة العهد القديم أو الوصايا العشر. لقد كانت الشريعة مجرد مرشد ليبرز حاجتنا للغفران. ولقد تمم المسيح مطالب الشريعة لأجلنا، ويجب علينا الالتجاء إليه لنخلص، فهو وحده القادر أن يصحح مسارنا مع الله.
الإيمان	لقد خلصنا من دينونة الله وقصاص الخطية بواسطة عطية نعمة الله لنا، ونحن ننال الخلاص بالإيمان، بالاتكال عليه وليس على شيء آخر. فنحن لم نصبح مسيحيين على أساس مبادرة منا أو اختيار حكيم أو أخلاق صالحة. لا يمكن أن نصير في سلام مع الله إلا بالإيمان به.	لا يمكن أن تصير مقبولاً أمام الله إلا بالإيمان بالمسيح. لا تحاول أن تحرف هذا الحق أو أن تضيف إليه. إننا نخلص بالإيمان وليس بما نفعله من صلاح. هل وضعت ثقتك واتكالك على المسيح، فهو وحده الذي يستطيع أن يغفر لك ويأتي بك إلى الشركة مع الله.
الحرية	الرسالة إلى غلاطية هي ميثاق الحرية المسيحية، فلم نعد تحت سيادة الشرائع والتقاليد اليهودية، أو تحت سلطة أورشليم، لأن الإيمان بالمسيح يحررنا حرية كاملة من الخطية ومن المحاولات العقيمة للسلام مع الله بحفظ الشرائع.	نحن أحرار في المسيح، ولكن الحرية امتياز، فنحن لسنا أحراراً في أن نعصى المسيح أو أن نتصرف تصرفات لا أخلاقية. ولكننا أحرار لنخدم المسيح المقام، فلنستخدم حريتنا في أن نحب وأن نخدم لا أن نرتكب الخطأ.
الروح القدس	نحن نصبح مؤمنين بعمل الروح القدس، فهو الذي يعطينا حياة جديدة، بل إن الإيمان نفسه هو عطية منه. والروح القدس يعلمنا ويرشدنا ويقودنا ويمنحنا القوة، وهو الذي يحررنا من العبودية للرغبات الشريرة ويخلق فينا المحبة والفرح والسلام بل والكثير من التغييرات العجيبة.	عندما يقودنا الروح القدس، يُظهر ثمره فينا، فكما خلصنا بالإيمان، وليس بالأعمال، فإننا أيضا ننمو بالإيمان. وبالإيمان يسكن الروح القدس فينا ويعيننا على أن نحيا حياة مرضية، وأن نطيع المسيح باتباع قيادة الروح القدس لنا.

١ مِنْ بُولُسَ، وَهُوَ رَسُولٌ، لاَ مِنْ قِبَلِ النَّاسِ وَلاَ بِسُلْطَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ بِسُلْطَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ
وَاللهِ الآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، ٢وَمِنْ جَمِيعِ الإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعِي، إِلَى الْكَنَائِسِ
فِي مُقَاطَعَةِ غَلاَطِيَّةَ. ٣لِتَكُنْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٤الَّذِي

٤:١
يو ١٥:١٩؛ ١٧:١٤
رو ٤:٢٥



مدن في غلاطية

زار الرسول بولس عدة مدن في غلاطية في كل من رحلاته التبشيرية الثلاث. ففي رحلته الأولى زار أنطاكية بيسيدية وإيقونية ولسترة ودربة، ثم زارها مرة أخرى في عودته. وفي رحلته الثانية سار براً من أنطاكية في سورية ماراً بالمدن الأربع في غلاطية، وفي رحلته الثالثة اجتاز في هذه المدن على الطريق إلى أفسس.

١:١ كان الرسول بولس ورفيقه برنابا قد أكملا رحلتهما التبشيرية الأولى (أع ١٣:٢-١٤:٢٨)، التي زارا في أثنائها إيقونية ولسترة ودربة في ولاية غلاطية الرومانية (وهي تركيا حالياً). وعند العودة إلى أنطاكية، اتهم بعض المسيحيين من اليهود الرسول بولس بأنه يخفف المسيحية ليجعلها أكثر قبولاً عند الأمم، فكان هؤلاء اليهود المسيحيين لا يوافقون على أقوال الرسول بولس بأنه ليس على الأمم أن يخضعوا للكثير من النواميس الدينية التي ظل اليهود يطيعونها قروناً عديدة. بل إن بعض هؤلاء المشتكين على بولس تبعوه إلى مدن غلاطية وقالوا للمتجددين من الأمم، إنهم لكي يخلصوا يجب أن يختتنوا، وأن يحفظوا الشرائع والعادات اليهودية. وبالإيجاز كان يجب، في رأي هؤلاء الناس، على الأمم أن يتهودوا أولاً لكي يصبحوا مسيحيين. ولمواجهة هذا الخطر، كتب الرسول بولس هذه الرسالة إلى الكنائس في غلاطية، وقد أوضح فيها أن حفظ شرائع العهد القديم، أو التقاليد اليهودية لا يمكن أن يخلص الإنسان، فالإنسان يخلص بالنعمة بالإيمان، والناموس اليهودي (الشريعة) ليس شرطاً للخلاص. وقد كتب الرسول بولس هذه الرسالة في نحو عام ٤٩م. قبيل انعقاد المجمع في أورشليم، الذي عالج موضوع النزاع حول الشريعة والنعمة (أع ١٥).

١:١ للاستزادة من معرفة حياة الرسول بولس، ارجع إلى (أع ٩). كانت قد مضت نحو خمس عشرة سنة على تجديد الرسول بولس عندما كتب هذه الرسالة.

٢:١ كانت غلاطية من الأقاليم الرومانية في زمن الرسول بولس. وهي تقع في القسم الأوسط من تركيا. وتقع معظم أراضي هذا الإقليم على هضبة كبيرة من الأراضي الخصبة التي جذبت أعداداً كبيرة من الناس للهجرة إلى تلك المنطقة. وقد كان من أهداف الرسول بولس في مجهوداته التبشيرية زيارة المناطق التي يتركز فيها السكان وذلك للوصول بالإنجيل لأكبر عدد من الناس.

٢:١ كان الرسول بولس مدعوا من الرب يسوع المسيح مباشرة، وقد قدم شهادات اعتماده في مستهل هذه الرسالة لأن بعض الناس في غلاطية كانوا يشككون في سلطانه.

٣:١-٥ لقد كانت خطة الله على الدوام هي أن يخلصنا بموت يسوع المسيح، لقد أُنقذنا من سلطة هذا العالم

بَذَلَ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا لِكَيْ يُنْقِذَنَا مِنَ الْعَالَمِ الْحَاضِرِ الشِّرِّيرِ، وَفْقاً لِمَشِيئَةِ إِلهِنَا وَأَبِينَا.
٥لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِين!

٥:١ رو ١١:٣٦

ليس بإنجيل آخر

٦عَجَباً! كَيْفَ تَتَحَوَّلُونَ بِمِثْلِ هَذِهِ السُّرْعَةِ عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ، وَتَنْصَرِفُونَ إِلَى
إِنْجِيلٍ غَرِيبٍ؟ ٧لاَ أَعْنِي أَنَّ هُنَالِكَ إِنْجِيلاً آخَرَ، بَلْ إِنَّمَا هُنَالِكَ بَعْضُ الَّذِينَ يُثِيرُونَ الْبَلْبَلَةَ
بَيْنَكُمْ، رَاغِبِينَ فِي تَحْوِيرِ إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ. ٨وَلَكِنْ، حَتَّى لَوْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ، أَوْ بَشَّرَكُمْ
مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ، بِغَيْرِ الإِنْجِيلِ الَّذِي بَشَّرْنَاكُمْ بِهِ، فَلْيَكُنْ مَلْعُوناً! ٩وَكَمَا سَبَقَ أَنْ قُلْنَا،

٦:١ تث ٢:٤؛ ٣٢:١٢
أم ٣٠:٦؛ رؤ ٢٢:١٨
٧:١ أع ١٥:١؛ غل ٥:١٠
٨:١ ٢كو ١١:١٤
٩:١

الشرير، العالم الذي يحكمه الشيطان، المملوء بالقسوة والمآسي والتجارب والخداع. وكوننا أُنقذنا من هذا العالم الشرير ليس معناه أننا خرجنا منه، بل إننا لم نعد مستعبدين له. لقد خلصنا لنحيا حياة البر لله، وقد وعدنا بالحياة الأبدية معه.

٦:١ «الإنجيل الغريب أو الطريق الآخر للسماء» كان يكرز به أولئك الذين أرادوا من المؤمنين من الأمم أن يحفظوا الشرائع والعادات اليهودية، وبخاصة فريضة الختان ليخلصوا. وتؤكد هذه الرسالة حق الإنجيل، أن الخلاص هو هبة وليس مكافأة. والرب يسوع المسيح يقدم هذه الهبة لجميع الناس، وليس لليهود أو المتهودين فقط. احذر الناس الذين يقولون إنه يلزم للخلاص ما هو أكثر من الإيمان بالمسيح، إذ عندما يضع الناس مطالب إضافية للخلاص، فإنهم ينكرون قوة عمل المسيح الفدائي على الصليب (انظر ٣:١-٥).

٧:١ ليس ثمة شخص آخر أو طريق أو طقوس يمكن أن تهب حياة أبدية. فليس سوى طريق واحد لنكون مع الله في الأبدية، وذلك بالإيمان بالرب يسوع المسيح مخلصاً ورباً. يظن بعض الناس أن كل الديانات، على حد سواء، طرق صالحة توصل إلى الله، ولكن ليس هذا ما يقوله الله، فقد أعد طريقاً واحداً، هو الرب يسوع المسيح (يو ٦:١٤).

٧:١ كانت غالبية المؤمنين الغلاطيين من اليونانيين الذين لم تكن الشرائع والعادات اليهودية معروفة تماماً لهم، وكان التهوديون حزباً متطرفاً من المسيحيين اليهود. وكان كلا الطرفين يؤمنان بالمسيح، ولكنهما اختلفا كثيراً في أسلوب الحياة. ولا ندري ما الذي دفع التهوديين للسفر لنشر أفكارهم الخاطئة بين المتجددين من الأمم. لكن لعل ما كان يحركهم هو: (١) رغبة مخلصة في توحيد اليهودية والإيمان المسيحي الجديد. (٢) الولاء الصادق لتراثهم اليهودي. (٣) غيرة صارمة للقضاء على سلطان الرسول بولس. وسواء كان هؤلاء التهوديون مخلصين أو غير مخلصين، فإن تعليمهم كان يهدد الكنائس الجديدة وكان يستلزم المواجهة. ولم يكن الرسول بولس يرفض كل ما هو يهودي، فقد كان هو نفسه يهودياً يتعبد في الهيكل ويواظب على حضور الأعياد الدينية، ولكن كان همه ألا يقف شيء في طريق الحق البسيط لرسالته، وهو أن الخلاص، لليهود كما للأمم، هو بالإيمان بيسوع المسيح ولا سواه.

٧:١ كثيراً ما يكون الحق الملتوي أصعب في اكتشافه من الأكاذيب الصريحة، وكان التهوديون يحورون الحق المختص بالمسيح. كانوا يدعون أنهم يتبعونه، ولكنهم كانوا ينكرون أن عمل المسيح على الصليب كافٍ للخلاص. وسيكون هناك على الدوام أناس يحورون حق الإنجيل، إما لأنهم لا يفهمون تعليم الكتاب المقدس، أو لأنهم لا يستريحون للحق كما يعلنه. كيف نستطيع أن نكتشف متى يلوي الناس الحق؟ قبل قبول تعليم أي جماعة، اعرف أولاً ماذا تعلم الجماعة عن يسوع المسيح. فإذا كان تعليمهم لا يتفق مع الحق المعلن في كلمة الله، فهو إذاً تعليم غير مستقيم.

٩،٨:١ كان ما يفعله هؤلاء التهوديون بالغ السوء، حتى اضطر الرسول بولس لاستخدام كلمات شديدة في التنديد بما يفعلون، فقال حتى إن جاء ملاك من السماء وبَشَّرَ برسالة أخرى، فليكن ذلك الملاك ملعوناً إلى الأبد، لأنه إذا جاء ملاك يكرز برسالة أخرى فهو قطعاً لم يأت من السماء مهما كان مظهره، فالرسول بولس يحذر الكورنثيين من أن الشيطان وملائكته يستطيعون أن يغيروا شكلهم إلى شبه ملائكة نور (٢كو ١١:١٤،١٥). فهو هنا يعلن اللعنة على ملاك ينشر إنجيلاً كاذباً، وهي ما يستحقه مبعوث من الجحيم. بل ويعلن بولس اللعنة على نفسه إن بشر بغير

أُكَرِّرُ الْقَوْلَ الآنَ أَيْضاً: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِإِنْجِيلٍ غَيْرِ الَّذِي قَبِلْتُمُوهُ، فَلْيَكُنْ مَلْعُوناً!
١٠فَهَلْ أَسْعَى الآنَ إِلَى كَسْبِ تَأْيِيدِ النَّاسِ أَوِ اللهِ؟ أَمْ تُرَانِي أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ النَّاسَ؟
لَوْ كُنْتُ حَتَّى الآنَ أُرْضِي النَّاسَ، لَمَا كُنْتُ عَبْداً لِلْمَسِيحِ!

١٠:١ ١تي ٤:٢
١١:١ ١كو ١٥:١-٣
١٢:١ ١كو ٢:١٠ غل ١:١٥،١٦ أف ٣:٣

دعوة الله لبولس

١١وَأُعْلِمُكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَّ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ لَيْسَ إِنْجِيلاً بَشَرِيًّا. ١٢فَلاَ أَنَا

علامات الإنجيل الحقيقي والأناجيل الزائفة

علامات الأناجيل الزائفة		علامات الإنجيل الحقيقي	
٢١:٢	يعتبر موت المسيح بلا معنى.	١٢،١١:١	يعلمنا أن مصدر الإنجيل هو الله.
١٢:٣	يقول إن الناس يجب أن يحفظوا الشريعة لكي يخلصوا.	٢٠:٢	يعلمنا أننا ننال الحياة عن طريق الموت، وأننا نتكل على الله الذي أحبنا ومات لأجلنا لنموت نحن عن الخطية ولنحيا له.
١٠:٤	يسعى لإرضاء الله بحفظ بعض الطقوس.	١٤:٣	يقول بوضوح إن كل المؤمنين فيهم الروح القدس بالإيمان.
٤:٥	يتكل على حفظ الشرائع لمحو الخطية.	٢٢،٢١:٣	يعلن لنا أننا لا نستطيع أن نخلص بحفظ الشرائع، لأن الطريق الوحيد للخلاص هو بالإيمان بالمسيح، المتاح للجميع.
		٢٨-٢٦:٣	يعلن لنا أن جميع المؤمنين واحد في المسيح، فلا أساس لأي نوع من التمييز.
		٢٥،٢٤:٥	يعلن لنا أننا قد تحررنا من قبضة الخطية وأن قوة الروح القدس تملأنا وترشدنا.

مابشر به. فرسالته يجب ألا تتغير أبداً، لأن حق الإنجيل لن يتغير أبداً. ويستخدم الرسول بولس عبارات شديدة لأنه يعالج موضوعاً يتعلق بالحياة أو الموت.

١٠:١ كان على الرسول بولس أن يغلظ القول للمؤمنين في غلاطية لأنهم كانوا في خطر داهم، ولم يعتذر عن كلماته الصريحة، فقد كان يعلم أنه لا يستطيع أن يخدم المسيح بأمانة إذا سمح للمؤمنين الغلاطيين أن يستمروا في الطريق الخاطئ. من الذي تحاول أن ترضيه: الناس أم الله؟ صل طالباً الشجاعة لكي تضع إرضاء الله قبل كل شيء.

١١:١ لماذا وجب على الغلاطيين أن يستمعوا للرسول بولس أكثر مما للتهوديين؟ ويجيب الرسول بولس على هذا السؤال الضمني بتقديم أوراق اعتماده: إن رسالته كانت من المسيح رأساً (١٢:١)، ولقد كان يهودياً مثالياً (١٤،١٣:١)، واختبر التجديد اختباراً خاصاً (١٦،١٥:١ انظر أيضاً أع ٩:١-٩)، وقد أيد الرسل الآخرون خدمته (١٩،١٨:١؛ ٢:١-٩)، كما قدم الرسول بولس أوراق اعتماده لكنيستي كورنثوس وفيلبي (٢كو ١٢،١١؛ في ٣:٤-٩).

١٢:١ لم يختر بولس أن يصبح رسولاً، لكن المسيح هو الذي عينه لهذا العمل. ولم تكن الحكمة البشرية هي المصدر أو المرجع الأساسي لكرازة بولس، فالأخبار الطيبة التي كرز بها بولس، كانت بناء على سلطان يسوع المسيح نفسه، وحيث إن الرب يسوع هو الذي عين الرسل ليكونوا مبعوثيه الرسميين، فلنطع المسيح بالخضوع للتعليم الرسولي المدون في العهد الجديد.

تَسَلَّمْتُهُ مِنْ إِنْسَانٍ، وَلاَ تَلَقَّنْتُهُ، بَلْ جَاءَنِي بِإِعْلاَنٍ مِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٣فَإِنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ
بِسِيرَتِي الْمَاضِيَةِ فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ، كَيْفَ كُنْتُ أَضْطَهِدُ كَنِيسَةَ اللهِ مُتَطَرِّفاً إِلَى أَقْصَى
حَدٍّ، سَاعِياً إِلَى تَخْرِيبِهَا، ١٤وَكَيْفَ كُنْتُ مُتَفَوِّقاً فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَبْنَاءِ
جِيلِي فِي أُمَّتِي لِكَوْنِي غَيُوراً أَكْثَرَ مِنْهُمْ جِدًّا عَلَى تَقَالِيدِ آبَائِي.
١٥وَلَكِنْ، لَمَّا سُرَّ اللهُ، الَّذِي كَانَ قَدْ أَفْرَزَنِي وَأَنَا فِي بَطْنِ أُمِّي ثُمَّ دَعَانِي بِنِعْمَتِهِ، ١٦أَنْ يُعْلِنَ
ابْنَهُ فِيَّ لأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، فِي الْحَالِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْماً وَدَماً، ١٧وَلاَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ
لأُقَابِلَ الَّذِينَ كَانُوا رُسُلاً مِنْ قَبْلِي، بَلِ انْطَلَقْتُ إِلَى بِلاَدِ الْعَرَبِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعْتُ إِلَى دِمَشْقَ.
١٨ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ، لأَتَعَرَّفَ بِبُطْرُسَ. وَقَدْ أَقَمْتُ عِنْدَهُ خَمْسَةَ
عَشَرَ يَوْماً. ١٩وَلَكِنِّي لَمْ أُقَابِلْ غَيْرَهُ مِنَ الرُّسُلِ إِلاَّ يَعْقُوبَ، أَخَا الرَّبِّ.
٢٠إِنَّ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ هُنَا، وَهَا أَنَا أَمَامَ اللهِ، لَسْتُ أَكْذِبُ فِيهِ. ٢١وَبَعْدَ ذَلِكَ، جِئْتُ إِلَى بِلاَدِ
سُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ. ٢٢إِلاَّ أَنَّنِي كُنْتُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ شَخْصِيًّا لَدَى كَنَائِسِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي هِيَ فِي
الْمَسِيحِ. ٢٣وَإِنَّمَا كَانُوا يَسْمَعُونَ «أَنَّ الَّذِي كَانَ فِي السَّابِقِ يَضْطَهِدُنَا، يُبَشِّرُ الآنَ بِإِنْجِيلِ
الإِيمَانِ الَّذِي كَانَ يَسْعَى قَبْلاً إِلَى تَخْرِيبِهِ!» ٢٤فَكَانُوا يُمَجِّدُونَ اللهَ بِسَبَبِي.

١٣:١ أع ٣:٨؛ ٢١:٩؛ ٢٢:٣-٥؛ ٢٦:٤-١١
١٤:١ أع ٣:٢٦
١٥:١ أع ١٥:٩؛ ١٥:١٠؛ أف ٣:٢
١٦:١ رو ١٧:١؛ ٣:٨؛ ١٠؛ غل ٩:٢؛ ٢٠؛ كو ٢٧:١
١٧:١ ١يو ٨:٣
١٨:١ أع ٢٦:٩
١٩:١ مت ٥٥:١٣؛ أع ١٧:١٢؛ ١٥:١٣؛ ١٨:٢١؛ ١كو ٧:١٥؛ غل ١٢،٩:٢
٢٣:١ أع ٢٠:٩

١٤،١٣:١ كان بولس من أعظم المتدينين اليهود في عصره، فكان يحفظ الشريعة حفظاً دقيقاً ويضطهد المسيحيين اضطهاداً لا هوادة فيه (انظر أع ٢،١:٩). وكان، قبل تجديده، أشد غيرة على الشريعة من التهوديين، وكان مخلصاً في غيرته ولكنه كان على خطأ. وعندما تقابل مع الرب يسوع المسيح، تغيرت حياته، وانصرف بكل طاقاته لبناء الكنيسة المسيحية.
١٦،١٥:١ ولأن الله كان يقوده في خدمته، لم يفعل الرسول بولس شيئاً لم يكن الله قد رسمه له ومنحه القوة على عمله. لقد أدرك النبيان العظيمان إشعياء وإرميا أن الله قد دعاهما حتى قبل أن يولدا ليؤديا عملاً معيناً (انظر إش ١:٤٩؛ إر ٥:١)، والله يعرفك تماماً كما عرفهما، وقد اختارك لتكون له حتى قبل أن تولد (انظر مز ١٣٩)، وهو يريدك أن تقترب إليه وتتمم العمل الذي أعطاك إياه لكي تعمل.
١٦:١ لا تدل كلمة «يهودي» على جنسية فحسب، بل على دين أيضاً، ولكي يكون الشخص يهودياً حقاً، يجب أن يكون من نسل إبراهيم علاوة على أن اليهودي الأمين يتمسك بالشرائع اليهودية. والأمم ليسوا يهوداً سواء في القومية أو في الدين. وفي أيام الرسول بولس كان اليهود يعتبرون كل الأمم وثنيين. كما كانوا يتجنبون الأمم لأنهم كانوا يعتقدون أن الاتصال بالأمم يسبب لهم فساداً روحياً. ومع أن الأمم أصلاً، كان يمكنهم أن يدخلوا الديانة اليهودية وذلك بالختان وحفظ الشرائع والعادات اليهودية، إلا أنهم لم يكونوا مقبولين قبولاً كاملاً. وكان كثيرون من اليهود يجدون صعوبة في فهم كيف تكون رسالة الله واحدة لليهود كما للأمم. فكان بعض اليهود يظنون أن الأمم يجب أن يصبحوا يهوداً أولا قبل أن يمكنهم أن يصبحوا مسيحيين، ولكن الله، في خطته الأزلية، كان يريد أن يبارك اليهود والأمم على حد سواء. وقد أعلن خطته على فم أنبياء العهد القديم (انظر مثلاً تك ٣:١٢؛ إش ٦:٤٢؛ ١٩:٦٦) وقد تمم ذلك في المسيح يسوع، ودعا بولس ليبشر بها الأمم.
١٥:١-٢٤ يحدثهم الرسول بولس عن تجديده ليثبت لهم أن رسالته جاءت من الله مباشرة، فقد أرسله الله لينادي بالأخبار الطيبة للأمم (١٦،١٥:١). وعندما وصلته الدعوة لم يستشر أحداً من الرسل إلا بعد أن صرف ثلاث سنوات في الصحراء. وبعد ذلك التقى ببطرس ويعقوب، ولم يتصل، على مدى سنوات عديدة، بأحد آخر من المسيحيين الذين من أصل يهودي. وعلى مدى تلك السنين كان يكرز للأمم بالرسالة التي أعطاها له الله، فبشارته لم تكن من إنسان بل جاءت من الله.
١٨:١ يعتقد كثيرون أن الرسول بولس يتحدث هنا عن زيارته الأولى لأورشليم عقب تجديده كما هي مسجلة في كتاب أعمال الرسل (٢٦:٩-٣٠).
٢٤:١ كانت حياة بولس المتغيرة موضع تعليقات كثيرة من الناس الذين رأوه أو سمعوه، فقد كانت حياته الجديدة

الرسل يقبلون بولس

١:٢ أع ١٥:٢-٢٩
٢:٢ غل ٦:١
٣:٢ أع ١٦:٣
٤:٢ غل ٧:١؛ ٣:٤، ٩؛ ٥:١
٥:٢ غل ٦:١؛ ٢:١٤

٢ وَبَعْدَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، صَعِدْتُ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى أُورُشَلِيمَ بِصُحْبَةِ بَرْنَابَا، وَقَدْ أَخَذْتُ مَعِي تِيطُسَ أَيْضاً. ٢وَإِنَّمَا صَعِدْتُ إِلَيْهَا اسْتِجَابَةً لِلْوَحْيِ؛ وَبَسَطْتُ أَمَامَهُمُ الإِنْجِيلَ الَّذِي أُبَشِّرُ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، وَلَكِنْ عَلَى انْفِرَادٍ أَمَامَ الْبَارِزِينَ فِيهِمْ، لِئَلاَّ يَكُونَ مَسْعَايَ فِي الْحَاضِرِ وَالْمَاضِي بِلاَ جَدْوَى. ٣وَلَكِنْ، حَتَّى تِيطُسُ الَّذِي كَانَ يُرَافِقُنِي وَهُوَ يُونَانِيٌّ، لَمْ يُضْطَرَّ أَنْ يُخْتَنَ. ٤إِنَّمَا أُثِيرَ الأَمْرُ بِسَبَبِ الإِخْوَةِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ أُدْخِلُوا بَيْنَنَا خُلْسَةً، فَانْدَسُّوا لِيَتَجَسَّسُوا حُرِّيَّتَنَا الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لَعَلَّهُمْ يُعِيدُونَنَا إِلَى الْعُبُودِيَّةِ؛ ٥فَلَمْ نَخْضَعْ لَهُمْ مُسْتَسْلِمِينَ وَلَوْ لِسَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، لِيَبْقَى حَقُّ الإِنْجِيلِ ثَابِتاً

تدهشهم، فكانوا يمجدون الله لأنه استطاع أن يغير هذا المضطهِد الغيور للمسيحيين، ويحوله إلى مسيحي. قد لا يكون لنا مثل هذا التغيير الدرامي، ومع ذلك يجب أن تكون حياتنا الجديدة ممجدة لمخلصنا. فعندما يرنو الناس إلينا، هل يدركون أن الله قد أجرى تغييراً فينا؟ إن لم يكن الأمر كذلك، فلعلنا لا نحيا حياتنا الجديدة كما ينبغي.

١:٢ تجدد بولس في نحو سنة ٣٥م. والأرجح أن الأربع عشرة سنة، التي يذكرها هنا، محسوبة من وقت تجديده، وبذلك لا تكون هذه الرحلة إلى أورشليم، التي يذكرها هنا، هي رحلته الأولى إليها في سنة ٣٨م. (أع ٩:٢٦-٣٠). كما أنه قام برحلات أخرى إلى أورشليم في سنة ٤٤م تقريبا (أع ١١:٣٠؛ غل ٢:١-١٠)، وفي سنة ٤٩/٥٠م. (أع ١٥) وفي سنة ٥٢م. (أع ١٨:٢٢)، وفي سنة ٥٧م. (أع ٢١:١٥،١٦)، والأرجح أيضاً أنه زار أورشليم في مناسبات أخرى كثيرة.

١:٢ كان برنابا وتيطس من أقرب الأصدقاء للرسول بولس، وقد زار برنابا وبولس غلاطية معاً في رحلتهما التبشيرية الأولى. وقد كتب الرسول بولس رسالة خاصة لتيطس الذي كان مؤمناً مخلصاً وخادماً أميناً للرب في الكنيسة في جزيرة كريت (انظر الرسالة إلى تيطس). وللاستزادة من المعلومات عن برنابا، ارجع إلى مجمل عن حياته في الفصل الثالث عشر من كتاب الأعمال. وللاستزادة من المعلومات عن تيطس، ارجع إلى الرسالة التي كتبها له بولس (في العهد الجديد).

١:٢ بعد تجديد بولس، صرف سنوات كثيرة للإعداد للخدمة التي دعاه الله إليها، وقد شملت هذه المدة السنوات التي قضاها في خلوة مع الله (١:١٦،١٧)، وكذلك الوقت الذي قضاه في التحدث مع المؤمنين الآخرين. وكثيراً ما يرغب المؤمنون الجدد، بدافع من غيرتهم، في الشروع في تكريس كل وقتهم للخدمة دون أن يصرفوا الوقت الكافي في دراسة الكتاب المقدس والتعلم من المعلمين الأكفاء. لاشك في أنه لا حاجة بنا إلى الانتظار، بالنسبة للتحدث لأصدقائنا عن المسيح، ولكننا نحتاج إلى إعداد أكثر قبل مباشرة خدمة خاصة، سواء أكانت خدمة تطوعية أم خدمة كل الوقت، وفي أثناء انتظارنا للوقت المحدد من الرب، علينا مواصلة الدرس والتعلم والنمو.

٢:٢ كان جوهر رسالة الرسول بولس، لليهود أو للأمم على السواء، أن خلاص الله مقدم لجميع الناس بغض النظر عن السلالة أو الجنس أو القومية أو الثروة أو المركز الاجتماعي أو التعليم أو أي شيء آخر. والسبيل الوحيد إلى الغفران هو الإيمان بالرب يسوع (انظر رومية ١٠:٨-١٣).

٢:٢،٣ هدد موضوع الختان بانقسام الكنيسة، ومع أن الله أرسل الرسول بولس، بصفة خاصة، إلى الأمم (انظر أع ٩:١٥،١٦)، إلا أن بولس أراد أن يناقش رسالة إنجيله مع قادة الكنيسة في أورشليم (أع ١٥)، وقد حال هذا الاجتماع دون حدوث انقسام كبير في الكنيسة، كما أنه اعترف رسمياً بموافقة الرسل على كرازة بولس. وأحياناً نتجنب التحدث مع الآخرين لأننا نخشى أن تتفاقم المشاكل والمناقشات، لكن علينا أن نناقش بصراحة خططنا وأعمالنا مع الآخرين، فهذا يساعد الجميع على فهم الموقف بصورة أفضل، ويقلل من القيل والقال، ويبني الوحدة في الكنيسة.

٣:٢-٥ عندما أخذ الرسول بولس تيطس، وهو مؤمن يوناني، إلى أورشليم، قال التهوديون إنه يجب أن يختتن، ولكن بولس رفض بإصرار أن يستجيب لهم، ووافق سائر الرسل على عدم لزوم الختان للمتجددين من الأمم. وبعد ذلك بسنوات عديدة قام بولس نفسه بختان تيموثاوس، وهو مؤمن يوناني آخر (أع ١٦:٣)، ولكن تيموثاوس كان يختلف عن تيطس، فقد كان

عِنْدَكُمْ. ٦أَمَّا الَّذِينَ كَانُوا يُعْتَبَرُونَ مِنَ الْبَارِزِينَ، وَلاَ فَرْقَ عِنْدِي مَهْمَا كَانَتْ مَكَانَتُهُمْ
مَادَامَ اللهُ لاَ يُحَابِي إِنْسَاناً، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَزِيدُوا شَيْئاً عَلَى مَا أُبَشِّرُ بِهِ. ٧بَلْ بِالْعَكْسِ،
رَأَوْا أَنَّهُ عُهِدَ إِلَيَّ بِالإِنْجِيلِ لأَهْلِ عَدَمِ الْخِتَانِ، كَمَا عُهِدَ بِهِ إِلَى بُطْرُسَ لأَهْلِ الْخِتَانِ.
٨لأَنَّ الَّذِي اسْتَخْدَمَ بُطْرُسَ فِي رَسُولِيَّتِهِ إِلَى أَهْلِ الْخِتَانِ، اسْتَخْدَمَنِي أَيْضاً بِالنِّسْبَةِ إِلَى
غَيْرِ الْيَهُودِ. ٩فَلَمَّا اتَّضَحَتِ النِّعْمَةُ الْمَوْهُوبَةُ لِي عِنْدَ يَعْقُوبَ وَبُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، وَهُمُ
الْبَارِزُونَ بِاعْتِبَارِهِمْ أَعْمِدَةً، مَدُّوا إِلَيَّ وَإِلَى بَرْنَابَا أَيْدِيَهُمُ الْيُمْنَى إِشَارَةً إِلَى الْمُشَارَكَةِ،
فَنَتَوَجَّهُ نَحْنُ إِلَى غَيْرِ الْيَهُودِ وَهُمْ إِلَى أَهْلِ الْخِتَانِ، ١٠عَلَى أَلاَّ نُغْفِلَ أَمْرَ الْفُقَرَاءِ، وَطَالَمَا
اجْتَهَدْتُ فِي عَمَلِ ذَلِكَ.

٦:٢
أع ١٠:٣٤
رو ٢:١١
٢ كو ١٢:١١
غل ٦:٣
٧:٢
أع ١٣:٤٦ ١تس ٢:٤
٨:٢
أع ٩:١٥؛ ١٣:٢؛ ٢٢:٢١؛ ٢٦:١٧
١ كو ١٥:١٠
٩:٢
رو ١:٥
١٠:٢
أع ١١:٣٠؛ ٢٤:١٧

المتهودون ضد بولس

ماذا قال التهوديون ضد بولس	دفاع بولس
قالوا إنه يحرِّف الحق.	قال إنه قبل رسالته من المسيح نفسه (١:١١،١٢).
قالوا إنه خان الإيمان اليهودي.	كان بولس من أشد اليهود تمسكاً في عصره، لكنه في أثناء قيامه بما كانت تمليه عليه غيرته، جدده الله بإعلان عن الأخبار الطيبة عن يسوع (١:١٣-١٦؛ أع ٩:١-٣٠).
قالوا إنه جارى الأمم وخفف رسالته من أجلهم.	لكن الرسل الآخرين أقرُّوا أن بولس كان يكرز بالإنجيل الحقيقي (٢:١-١٠).
قالوا إنه يستخف بشريعة موسى.	لكن بولس لم يكن يستخف بالناموس، بل كان يضعه في مكانه الصحيح، وكيف أنه يكشف للناس عن موضع خطئهم ويقودهم إلى المسيح (٣:١٩-٢٩).

عندما احتدم النزاع بين المؤمنين من الأمم والتهوديين، وجد الرسول بولس لزاماً عليه أن يكتب إلى الكنائس في غلاطية. وكان التهوديون يحاولون أن يهوِّنوا من سلطان الرسول بولس، وينادوا بإنجيل زائف. وردًّا عليهم دافع بولس عن سلطته كرسول وعن صحة رسالته. وقد حُلَّت مشكلة علاقة المتجددين من الأمم بالنواميس اليهودية، في مجمع أورشليم (أع ١٥)، ولكنها ظلت موضع نزاع بعد ذلك.

تيموثاوس نصف يهودي، وبولس لم ينكر حق اليهود في الختان، وما كان ينادي به، إنما هو أنه لا يجب أن يُطلب من الأمم أن يصيروا يهوداً قبل أن يصبحوا مسيحيين.

٦:٢ من السهل أن نقيم الناس على أساس مراكزهم الرسمية، وأن نفاخر بالقادة البارزين في الكنيسة، ولكن الرسول بولس يقول إن كل المؤمنين هم إخوة وأخوات في المسيح، ومع ذلك يجب أن نحترم قادتنا الروحيين، ولكن ولاءنا الكامل يجب أن يكون للمسيح، فيجب أن نخدمه بكل كياننا، وهو لا يقيمنا حسب مراكزنا، ولكنه ينظر إلى حالة قلوبنا (١صم ١٦:٧).

١٠:٢ يشير الرسول هنا إلى الفقراء في أورشليم، بينما كان الكثيرون بين المؤمنين من الأمم من ذوي الثراء المادي، وكانت الكنيسة في أورشليم تعاني من مجاعة شديدة في فلسطين (انظر أع ١١:٢٨-٣٠)، وقد صرف الرسول بولس الكثير من وقته في جمع العطايا للمسيحيين في أورشليم (انظر أع ٢٤:١٧؛ رو ١٥:٢٥-٢٩؛ ١كو ١٦:١-٤؛ ٢كو ٨). والكتاب المقدس يحث دائماً على ضرورة عناية المؤمنين بالفقراء، ولكننا كثيراً ما نهمل ذلك إذ ننشغل في سد أعوازنا ورغباتنا، أو قد لا نرى حولنا الكثيرين من الفقراء لنذكر حاجتهم. ولكن سواء في بلدتك أو في غيرها، يوجد أناس يحتاجون إلى معونة، فماذا أنت فاعل لكي تبين لهم الدليل الملموس على محبة الله؟

مواجهة بولس لبطرس

١١وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ بُطْرُسُ إِلَى مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَةَ، قَاوَمْتُهُ وَجْهاً لِوَجْهٍ لأَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُلاَمَ.
١٢إِذْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْضُهُمْ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ، كَانَ بُطْرُسُ يَأْكُلُ مَعَ الإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنَ الأُمَمِ؛
وَلَكِنْ لَمَّا أَتَى أُولئِكَ، انْسَحَبَ وَعَزَلَ نَفْسَهُ، خَوْفاً مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ. ١٣وَجَارَاهُ فِي نِفَاقِهِ
بَاقِي الإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنَ الْيَهُودِ. حَتَّى إِنَّ بَرْنَابَا أَيْضاً انْسَاقَ إِلَى نِفَاقِهِمِ. ١٤فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ
لاَ يَسْلُكُونَ بِاسْتِقَامَةٍ تُوَافِقُ حَقَّ الإِنْجِيلِ، قُلْتُ لِبُطْرُسَ أَمَامَ الْحَاضِرِينَ جَمِيعاً: «إِنْ كُنْتَ
وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ كَالأُمَمِ لاَ كَالْيَهُودِ، فَكَيْفَ تُجْبِرُ الأُمَمَ أَنْ يَعِيشُوا كَالْيَهُودِ؟»
١٥نَحْنُ يَهُودٌ بِالْوِلاَدَةِ، وَلَسْنَا أُمَماً خَاطِئِينَ. ١٦وَلَكِنَّنَا، إِذْ عَلِمْنَا أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ عَلَى
أَسَاسِ الأَعْمَالِ الْمَطْلُوبَةِ فِي الشَّرِيعَةِ بَلْ فَقَطْ بِالإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً
بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَتَبَرَّرَ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ بِهِ، لاَ عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ، لأَنَّهُ عَلَى
أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ لاَ يُبَرَّرُ أَيُّ إِنْسَانٍ. ١٧وَلَكِنْ، إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ نَسْعَى أَنْ نَتَبَرَّرَ فِي الْمَسِيحِ، قَدْ

١٢:٢ أع ١٠:٢٨؛ ١١:٢،٣
١٤:٢ أع ١١:٣
١٥:٢ أع ١٠:١٥ أف ٣:٢ في ٤:٣
١٦:٢ أع ٣٩:١٣ رو ١:١٧؛ ٣:٢٠؛ ٣:٨ عب ٧:١٨
١٧:٢ ١يو ٣:٨

١١:٢ كانت أنطاكية سورية (تمييزاً لها عن أنطاكية بيسيدية) مركزاً تجارياً هاماً في العالم القديم، وكان يسكنها عدد كبير جداً من اليونانيين، وقد أصبحت مركزاً مسيحياً قوياً (أع ٢٦:١١). بل أصبحت أنطاكية في سورية المقر الرئيسي لكنيسة الأمم، وقاعدة لتحركات الرسول بولس.

١١:٢ اتهم التهوديون الرسول بولس بالتخفيف من الإنجيل ليجعله أيسر قبولاً لدى الأمم، بينما كان الرسول بولس يتهم التهوديين بإبطال حق الإنجيل بإضافة شروط إليه. كان موضوع الصراع هو أساس الخلاص، وهل هو بالمسيح فقط أم أنه بالمسيح وحفظ شريعة موسى؟ ووصل النزاع إلى الذروة عندما اجتمع بطرس وبولس والتهوديون وبعض المؤمنين من الأمم في أنطاكية ليأكلوا طعاماً معاً. ولعل بطرس ظن أنه باجتنابه الأمم، يساعد على الوفاق، فهو لم يشأ أن يعثر أصدقاء يعقوب، ولكن بولس اتهمه بأنه بتصرفه هذا يهدم الإنجيل، فانضمام بطرس إلى التهوديين بدا كأنه يؤيد ضمنياً دعواهم بأن المسيح وحده ليس كافياً للخلاص. لا شك في أن المجاملة والحلول الوسط أو المجاراة عنصر هام في الاتفاق مع الآخرين، ولكن لا مكان للمجاملة مطلقاً في حق كلمة الله، فإذا شعرنا أنه علينا أن نغير عقائدنا المسيحية لنتفق مع عقائد رفقائنا، فإننا نقف على حافة الخطر.

١١:٢ مع أن بطرس كان أحد «أعمدة الكنيسة» (٧:٢) إلا أنه تصرف تصرف الرياء، وأدرك بولس أنه يجب عليه مواجهة بطرس قبل أن تدمر تصرفاته الكنيسة، لذلك واجه بولس بطرس جهاراً. لكن لاحظ أن بولس لم يذهب إلى «الأعمدة» الآخرين، ولم يكتب رسائل للكنائس طالباً منهم ألا ينهجوا نهج بطرس، ولكنه، على عكس ذلك، قاوم بطرس مواجهة. يخطئ المؤمنون المخلصون، بل والقادة أحياناً، وقد يحتاج الأمر إلى أن يقوم مؤمنون مخلصون بإعادتهم إلى السبيل المستقيم، فإذا كنت مقتنعاً بأن أحدهم يفعل ما يؤذي به نفسه أو الكنيسة، فإن خير ما تفعل هو أن تعالج الأمر فوراً، فلا مجال لطعن كنيسة المسيح من الخلف.

١٦،١٥:٢ إن كانت الشرائع اليهودية لا تخلصنا، فلماذا لا نزال نطيع الوصايا العشر وغيرها من قوانين العهد القديم؟ لم يقل الرسول بولس إن الشريعة رديئة، لأنه كتب في رسالة أخرى: «أن الشريعة مقدسة ..... وعادلة وصالحة» (انظر رو ١٢:٧)، لكنه قال إن الشريعة لم تقدر أن تجعلنا مقبولين أمام الله. ومازال للناموس دوره الهام في حياة المؤمن، فالناموس: (١) يحفظنا من الخطية بتقديمه لنا معايير للسلوك. (٢) يبكتنا على خطايانا ويمنحنا الفرصة لنتوافق مع الله بأن نطلب منه الصفح والغفران. (٣) يدفعنا إلى الثقة الكاملة في كفاية المسيح لأننا لا نستطيع مطلقاً حفظ الوصايا تماماً. فالشريعة لا يمكن أن تخلصنا، ولكن بعد أن نصبح مسيحيين، يمكن أن تصبح الشريعة مرشداً ثميناً للحياة المرضية عند الله.

١٩-١٧:٢ تأكد الرسول بولس، من دراسته للعهد القديم، أنه لا يستطيع أن يخلص بطاعة الشريعة. ولقد عرف الأنبياء أن خطة الله للخلاص لا ترتكز على حفظ الشريعة، لأننا جميعنا قد لوثتنا الخطية فلن نستطيع حفظ نواميس الله تماماً. ومن حسن الحظ أن الله أعد طريقاً للخلاص تعتمد

وُجِدْنَا خَاطِئِينَ أَيْضاً، فَهَلْ يَكُونُ الْمَسِيحُ خَادِماً لِلْخَطِيئَةِ؟ حَاشَا! ١٨فَإِذَا عُدْتُ أَبْنِي مَا قَدْ هَدَمْتُهُ، فَإِنِّي أَجْعَلُ نَفْسِي مُخَالِفاً. ١٩فَإِنَّنِي، بِالشَّرِيعَةِ، قَدْ مُتُّ عَنِ الشَّرِيعَةِ، لِكَيْ أَحْيَا لِلهِ. ٢٠مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لا أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. أَمَّا الْحَيَاةُ الَّتِي أَحْيَاهَا الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهَا بِالإِيمَانِ فِي ابنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَبَذَلَ نَفْسَهُ عَنِّي. ٢١إِنِّي لاَ أُبْطِلُ فَاعِلِيَّةَ نِعْمَةِ اللهِ، إِذْ لَوْ كَانَ الْبِرُّ بِالشَّرِيعَةِ، لَكَانَ مَوْتُ الْمَسِيحِ عَمَلاً لاَ دَاعِيَ لَهُ.

١٩:٢ رو ٦:٢،١٤؛ ٧:٤؛ ٨:٢ عب ٩:١٤
٢٠:٢ رو ٦:٦ ٢كو ٥:١٥
٢١:٢ عب ٧:١١

الإيمان أو حفظ الشريعة

٣ يَا أَهْلَ غَلاَطِيَّةَ الأَغْبِيَاءَ! مَنْ سَحَرَ عُقُولَكُمْ، أَنْتُمُ الَّذِينَ قَدْ رُسِمَ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ يَسُوعُ الْمَسِيحُ وَهُوَ مَصْلُوبٌ؟ ٢أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْلِمَ مِنْكُمْ هَذَا الأَمْرَ فَقَطْ: أَعَلَى أَسَاسِ الْعَمَلِ بِمَا فِي الشَّرِيعَةِ نِلْتُمُ الرُّوحَ، أَمْ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ بِالْبِشَارَةِ؟ ٣أَإِلَى هَذَا الْحَدِّ أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ؟ أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكَمَّلُونَ بِالْجَسَدِ؟ ٤وَهَلْ كَانَ اخْتِبَارُكُمُ الطَّوِيلُ بِلاَ جَدْوَى، إِنْ

١:٣ ١كو ١:٢٣ غل ٧:٥
٢:٣ أع ٣٨:٢ رو ١٧:١٠
٣:٣ غل ٩:٤ عب ١٦:٧
٤:٣ ٢يو ٨

على يسوع المسيح، لا على مجهوداتنا نحن. ولاشك في أننا نتجاهل طريق الله ونحاول الحصول على خلاصنا، عندما نظن أن الله يقبلنا لأننا نفعل أشياء صالحة، أو لأننا أفضل من آخرين والحقيقة هي أننا لن نصبح مقبولين لدى الله إلا بالاتكال على المسيح ليرفع خطيتنا.

٢٠:٢ بأي معنى قد صلبت أنا مع المسيح؟ شرعياً: ينظر الله إلى كأنني مت مع المسيح، لأن خطاياي قد ماتت بموته، ولا دينونة الآن على (كو ١٣:٢-١٥). ومنطقياً: لقد صرت واحداً مع المسيح، وأصبحت اختباراته اختباراتي، وقد بدأت حياتي المسيحية عندما مت، بالاتحاد مع المسيح، عن حياتي القديمة (رو ٥:٦-١١). وفي حياتي اليومية: علي أن أصلب، على الدوام، رغباتي الشريرة التي حاولت أن تمنعني عن اتباع المسيح، وهذا أيضاً نوع من الموت معه (لو ٢٣:٩-٢٥).

ومع ذلك فإن المحور الرئيسي للمسيحية، ليس هو الموت بل الحياة، فلأنني قد صلبت مع المسيح، فإنني قد أُقمتُ معه (رو ٥:٦). شرعياً: قد صولحت مع الله (٢كو ١٩:٥) وأصبحت حراً لكي أنمو إلى شبه صورة المسيح (رو ٢٩:٨). وفي حياتي اليومية: وأنا في صراع مستمر مع الخطية، فإن قوة قيامة المسيح متاحة لي (أف ١٩:١، ٢٠)، فالمسيح يسوع يحيا في، وهذا هو سر حياتي، وأيضاً رجائي في المستقبل (كو ٢٧:١).

٢١:٢ مازال المسيحيون في خطر اعتبار موت المسيح بلا معنى. كيف؟ (١) باستبدال الناموسية اليهودية بناموس آخر له صبغة مسيحية، ووضع قوانين أخرى أمام الناس ليطيعوها قبل قبولهم في الشركة. (٢) باعتقادهم أنهم يستطيعون اكتساب القبول أمام الله بما يفعلون أكثر مما باتكالهم اتكالاً كاملاً على عمل المسيح على الصليب. (٣) بتركيزهم على قوة الله لتغييرنا (التقديس)، لا على إعطاء قوة الله وقتاً كافياً لخلاصنا (التبرير). لأنه لو كان في قدرتنا أن نخلص بصلاحنا، لمَا كان هناك داعٍ لأن يموت المسيح. ولكن الصليب هو الطريق الوحيد للخلاص.

١:٣ لقد انخدع المؤمنون الغلاطيون بحجج المعلمين الكذبة، وكأنهم وقعوا تحت تأثير ساحر. وكان السحر شائعاً في أيام الرسول بولس (أع ٨:٩-١١؛ ١٣:٦،٧). وقد استخدم السحرة الخداع وقوة الشيطان في صنع معجزات، وانجذب الناس وراء أساليب السحرة الغريبة غير مدركين مصدرها الشرير الخطير.

٣،٢:٣ كان المؤمنون في غلاطية، الذين حضر كثيرون منهم في أورشليم في يوم الخمسين، وقبلوا الروح القدس هناك، يعرفون أنهم لم يقبلوا الروح القدس بإطاعة الناموس اليهودي. وينبر الرسول بولس على أنه كما أننا قد خلصنا بالإيمان بالمسيح، هكذا أيضاً ننمو بالإيمان بالمسيح. لقد رجع الغلاطيون إلى الوراء عندما أصروا على حفظ الشرائع اليهودية. يجب أن نتأكد من أننا ننمو روحياً بعمل الله في حياتنا، وليس باتباع قواعد معينة.

٤:٣ لقد أوشك الغلاطيون أن يتخلوا عن الإيمان بالمسيح بمحاولتهم بلوغ الكمال المسيحي بحفظ الناموس (ارجع

كَانَ حَقًّا بِلاَ جَدْوَى؟ ٥فَذَاكَ الَّذِي يَهَبُكُمُ الرُّوحَ، وَيُجْرِي مُعْجِزَاتٍ فِي مَا بَيْنَكُمْ، أَيَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ أَمْ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ بِالبِشَارَةِ؟ ٦كَذَلِكَ «آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرًّا». ٧فَاعْلَمُوا إِذَنْ أَنَّ الَّذِينَ هُمْ عَلَى مَبْدَأِ الإِيمَانِ هُمْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَ

٥:٣ في ١٩:١
٦:٣ تك ١٥:٦؛ رو ٣:٤
٧:٣ يو ٣٩:٨
٨:٣ تك ٣:١٢

ما هو الناموس؟

يكون الناموس اليهودي جزءاً من العهد القديم. وعندما يقول الرسول بولس إن الأمم (غير اليهود) غير مقيدين بهذه الشرائع، فإنه لايقصد أن شرائع العهد القديم لا تنطبق علينا هذه الأيام، لكنه يقول إن أنواعاً معينة من الشرائع لا تنطبق علينا. ففي العهد القديم ثلاثة أنواع من الشرائع:

الناموس الطقسي

ويرتبط هذا الناموس بالتحديد، بعبادة إسرائيل (انظر مثلاً لا ١:١-١٣). وكان الهدف الأساسي منه أن يرمز إلى الرب يسوع المسيح، ولذلك لم يعد لهذه الشرائع لزوم بعد موت المسيح وقيامته. وبينما لم نعد مقيدين بالشرائع الطقسية، فإن الأسس التي قامت عليها، عبادة الله القدوس ومحبته، مازالت قائمة، وكثيراً ما اتهم المسيحيون اليهود، المسيحيين من الأمم بإبطال الناموس الطقسي.

الناموس المدني

كان هذا الناموس ينظم حياة بني إسرائيل اليومية (انظر مثلاً تث ٢٤:١٠،١١). ولأن المجتمع الحديث والثقافة الراهنة يختلفان اختلافاً جذرياً، فلا يمكن اتباع بعض هذه المبادئ بالتحديد. ولكن الأسس التي تقوم عليها هذه الوصايا يجب أن ترشدنا في السلوك. ففي بعض الحالات، طلب الرسول بولس من المؤمنين من الأمم أن يتبعوا بعض هذه القوانين، لا لأن ذلك واجب عليهم، ولكن لتحقيق الوحدة.

الناموس الأدبي

وهذا الناموس أمر مباشر من الله، فالوصايا العشر (انظر مثلاً خر ٢٠:١-١٧) يلزم طاعتها بكل دقة لأنها تعلن طبيعة الله ومشيئته، ومازالت تنطبق علينا اليوم. فعلينا أن نطيع هذا الناموس الأدبي، لا لكي ننال الخلاص، بل لنحيا حياة مرضية عند الله.

إلى ٦:١). ويهتف بهم الرسول بولس بأنهم في حاجة إلى أن يذكروا ما فعله المسيح لأجلهم، وكيف تألموا من أجل إيمانهم، وما معنى الخلاص! عندما تشعر بالارتباك من جهة إيمانك، برؤيتك اختبارات مختلفة لا تعلم أيها الصواب، اذكر حياتك القديمة، اذكر كيف غيرك المسيح، واذكر غفرانه، ثم كن أميناً له.

٥:٣ هذا سؤال بلاغي! إذ يعلم الغلاطيون أنهم قد قبلوا الروح القدس عندما آمنوا، وليس عندما أطاعوا الناموس. ومع ذلك مازال الناس لا يحسون بالأمان في إيمانهم، لأن الإيمان وحده يبدو أمراً يسيراً. ومازال الناس يحاولون الاقتراب إلى الله باتباع قواعد. ويسأل الرسول بولس هذه الأسئلة، لأنه كان يرجو أن يركز الغلاطيون أنظارهم مرة أخرى على المسيح مركز إيمانهم.

٥:٣ إن الروح القدس يمنح المؤمنين قوة عظيمة ليحيوا لله، ولكن بعض المؤمنين يريدون ما هو أكثر من ذلك، أي يظنون أنه إن كان الروح القدس يعمل في حياتهم، فلابد أن يحيوا حياة الإثارة الدائمة، فملل الحياة اليومية يبدو وكأنه يقول لهم إن هناك نوعاً من الخطأ الروحي. ولكن هؤلاء المؤمنين لم يدركوا الحقيقة، فأعظم عمل للروح القدس فينا هو أن يعلمنا المثابرة في مواصلة عمل ما هو حق حتى وإن كان لم يعد يبدو لنا جديداً أو ممتعاً. وسرعان ما تحول الغلاطيون عن إنجيل الرسول بولس إلى تعاليم المعلمين الجدد في المدينة. لقد كانوا في حاجة إلى موهبة الروح القدس للمثابرة. فإذا اعترانا الملل من الحياة المسيحية، فقد لا نكون في حاجة للروح لكي يحركنا، بل قد نكون في حاجة إليه ليجعلنا نهدأ ونستقر ونرى التحدي الذي يواجهنا في حياتنا العادية.

٦:٣-٩ إن الحجة الرئيسية عند التهوديين هي أن الأمم يلزمهم أن يصبحوا يهوداً لكي يصيروا مسيحيين. وقد كشف الرسول خطأ ما يقولون، بإثبات أن أبناء إبراهيم الحقيقيين هم الذين يؤمنون، وليس الذين يحفظون الناموس، فإن إبراهيم نفسه خلص بالإيمان (تك ١٥:٦). وكل المؤمنين، على مر العصور ومن كل الأمم، يشتركون في بركة إبراهيم، وهذا وعد مطمئن وميراث عظيم وأساس راسخ للحياة.

فِعْلاً. ٨ثُمَّ إِنَّ الْكِتَابَ، إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ اللهَ سَوْفَ يُبَرِّرُ الأُمَمَ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ، بَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ سَلَفاً بِقَوْلِهِ: «فِيكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ الأُمَمِ!» ٩إِذَنِ الَّذِينَ هُمْ عَلَى مَبْدَأِ الإِيمَانِ يُبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ. ١٠أَمَّا جَمِيعُ الَّذِينَ عَلَى مَبْدَأِ أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّهُمْ تَحْتَ اللَّعْنَةِ، لأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ عَلَى الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ!» ١١أَمَّا أَنَّ أَحَداً لاَ يَتَبَرَّرُ عِنْدَ اللهِ بِفَضْلِ الشَّرِيعَةِ، فَذَلِكَ وَاضِحٌ، لأَنَّ «مَنْ تَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا». ١٢وَلَكِنَّ الشَّرِيعَةَ لاَ تَقُومُ عَلَى مَبْدَأِ الإِيمَانِ، بَلْ «مَنْ عَمِلَ بِهَذِهِ الوَصَايَا، يَحْيَا بِهَا».

١٣إِنَّ الْمَسِيحَ حَرَّرَنَا بِالْفِدَاءِ مِنْ لَعْنَةِ الشَّرِيعَةِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً عِوَضاً عَنَّا، لأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»، ١٤لِكَيْ تَصِلَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى الأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، فَنَنَالَ عَنْ طَرِيقِ الإِيمَانِ الرُّوحَ الْمَوْعُودَ.

١٥أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِمَنْطِقِ الْبَشَرِ أَقُولُ إِنَّهُ حَتَّى الْعَهْدُ الَّذِي يُقِرُّهُ إِنْسَانٌ، لاَ أَحَدَ يُلْغِيهِ أَوْ يَزِيدُ عَلَيْهِ. ١٦وَقَدْ وُجِّهَتِ الْوُعُودُ لإِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ، وَلاَ يَقُولُ «وَلِلأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى كَثِيرِينَ، بَلْ يُشِيرُ إِلَى وَاحِدٍ، إِذْ يَقُولُ «وَلِنَسْلِكَ»، يَعْنِي الْمَسِيحَ. ١٧فَمَا أَقُولُهُ هُوَ هَذَا: إِنَّ عَهْداً سَبَقَ أَنْ أَقَرَّهُ اللهُ لاَ تَنْقُضُهُ الشَّرِيعَةُ الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَهُ بِأَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، وَكَأَنَّهَا تُلْغِي الْوَعْدَ. ١٨فَلَوْ كَانَ الْمِيرَاثُ يَتِمُّ عَلَى مَبْدَأِ الشَّرِيعَةِ، لَمَا كَانَ الأَمْرُ مُتَعَلِّقاً بَعْدُ بِالْوَعْدِ. غَيْرَ أَنَّ اللهَ، بِالْوَعْدِ، أَنْعَمَ بِالْمِيرَاثِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ.

الشريعة والوعد

١٩فَلِمَاذَا الشَّرِيعَةُ إِذَنْ؟ إِنَّهَا فَقَطْ أُضِيفَتْ إِظْهَاراً لِلْمَعَاصِي، إِلَى أَنْ يَجِيءَ «النَّسْلُ» الَّذِي

١٠:٣ تث ٢٦:٢٧
١١:٣ إر ٣:١١
١٢:٣ حب ٤:٢
١٣:٣ لا ٥:١٨
١٤:٣ رو ٤:٤؛ ٦:١١
١٥:٣ تث ٢٣:٢١
١٦:٣ إش ٣:٤٤
١٧:٣ يؤ ٢٨:٢
١٨:٣ أع ٣٣:٢
١٩:٣ أف ١٣:١
عب ١٧:٩
تك ١٨،١٧:٢٢
خر ٤٠:١٢
رو ١٤،١٣:٤
رو ١٤:٤
عب ١٤:٦
خر ١٩:٢٠
تث ٥:٥؛ ٢:٣٣
يو ٢٢:١٥
أع ٥٣:٧
١تيمو ٩:١
عب ٢:٢

١٠:٣ ويقتبس الرسول بولس من كتاب التثنية (٢٦:٢٧) لإثبات أن الناموس لا يمكنه أن يبرر أو أن يخلص، على عكس ما كان يدعيه التهوديون، لا يقدر أن يفعل شيئاً سوى أن يدين، وإذا كسر أحد وصية واحدة يصبح تحت الدينونة، ولأن كل إنسان قد كسر الوصايا، أصبح كل إنسان تحت الدينونة، ولا يستطيع الناموس أن يفعل شيئاً ليرفع الدينونة (رو ٣:٢٠-٢٤)، لكن المسيح أخذ على نفسه لعنة الناموس عندما علق على الصليب (١٣:٣). لقد تمم هو هذا، حتى لا نتحمل العقاب، وهكذا يمكننا أن نخلص به، والشرط الوحيد هو أن نقبل عمل المسيح على الصليب (كو ١:٢٠-٢٣).

١١:٣ لا جدوى من محاولتنا بقوتنا أن نكون أبراراً، كما أن النيات الطيبة، مثل «سأفعل أفضل المرة القادمة»، أو «لن أفعل هذا مرة أخرى» لابد أن تبوء بالفشل. واستشهد الرسول بولس بما ذكره حبقوق (حب ٢:٤)، أنه بالاتكال على الله، وبالإيمان بما دبره هو لخطايانا، والحياة يومياً بقوة روحه، نستطيع أن نكسر حلقة الفشل.

١٧:٣ لقد أوفى الله بوعده لإبراهيم (تك ٧:١٧،٨)، ولم ينقضه رغم مرور آلاف السنين. لقد خلص إبراهيم بالإيمان، وبارك العالم في إبراهيم بإرسال المسيح من نسله. قد تتغير الظروف ولكن الله يظل ثابتاً لا ينقض مواعيده. لقد وعد أن يغفر لنا خطايانا بالمسيح يسوع، ويجب أن نكون على يقين من أنه سيفعل ذلك.

١٩،١٨:٣ للناموس وظيفتان: فمن الناحية الإيجابية، يعلن طبيعة الله ومشيئته، ويبين للناس كيف يعيشون. ومن الناحية السلبية، يبرز خطايا الناس ويريهم أنه من المستحيل إرضاء الله بإطاعة كل نواميسه بالتمام. لقد كان وعد الله لإبراهيم على أساس إيمانه، بينما يركز الناموس على الأفعال. فالعهد مع إبراهيم يثبت أن الإيمان هو الطريق الوحيد للخلاص، أما الناموس فيبين لنا كيف نحيا حياة الخلاص،

قُطِعَ لَهُ الْوَعْدُ، وَقَدْ رُتِّبَتْ بِمَلاَئِكَةٍ وَعَلَى يَدِ وَسِيطٍ. ٢٠وَلكِنْ، عِنْدَمَا يَصْدُرُ الْوَعْدُ مِنْ جَانِبٍ وَاحِدٍ، فَلاَ لُزُومَ لِوَسِيطٍ. وَالْوَاعِدُ هُنَا هُوَ اللهُ وَحْدَهُ.

٢١فَهَلْ تُنَاقِضُ الشَّرِيعَةُ وُعُودَ اللهِ؟ حَاشَا! فَلَوْ أُعْطِيَتْ شَرِيعَةٌ قَادِرَةٌ أَنْ تُحْيِيَ، لَكَانَ الْبِرُّ بِالْحَقِيقَةِ عَلَى مَبْدَأِ الشَّرِيعَةِ. ٢٢وَلكِنَّ الْكِتَابَ حَبَسَ الْجَمِيعَ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ، حَتَّى إِنَّ الْوَعْدَ، عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، يُوهَبُ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. ٢٣فَقَبْلَ مَجِيءِ الإِيمَانِ، كُنَّا تَحْتَ حِرَاسَةِ الشَّرِيعَةِ، مُحْتَجَزِينَ إِلَى أَنْ يُعْلَنَ الإِيمَانُ الَّذِي كَانَ إِعْلاَنُهُ مُنْتَظَراً. ٢٤إِذَنْ، كَانَتِ الشَّرِيعَةُ هِيَ مُؤَدِّبُنَا حَتَّى مَجِيءِ الْمَسِيحِ، لِكَيْ نُتَبَرَّرَ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ. ٢٥وَلكِنْ بَعْدَمَا جَاءَ الإِيمَانُ، تَحَرَّرْنَا مِنْ سُلْطَةِ الْمُؤَدِّبِ.

أبناء الله

٢٦فَإِنَّكُمْ جَمِيعاً أَبْنَاءُ اللهِ بِالإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٧لأَنَّكُمْ، جَمِيعَ الَّذِينَ تَعَمَّدْتُمْ فِي الْمَسِيحِ، قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ. ٢٨لاَ فَرْقَ بَعْدَ الآنَ بَيْنَ يَهُودِيٍّ وَيُونَانِيٍّ، أَوْ عَبْدٍ وَحُرٍّ، أَوْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعاً وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٩فَإِذَا كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَنْتُمْ إِذَنْ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ وَحَسَبَ الْوَعْدِ وَارِثُونَ.

٣:٢٠ ١تيمو ٢:٥
٣:٢٢ رو ١١:٣٢
٣:٢٤ مت ٥:١٧
٣:٢٨ يو ١٠:١٦؛ ١٧:٢١ ١كو ١٢:١٣ كو ٣:١٠، ١١
٣:٢٩ تك ٢١:١٠ رو ٨:١٧؛ ٩:٧ غل ٣:١٦؛ ٤:٢٨ عب ١١:١٨

فالإيمان لا يلغي الناموس، ولكن كلما زادت معرفتنا بالله، نكتشف كم نحن خطاة، فنجد أنه لا سبيل أمامنا سوى الاستناد على إيماننا بالمسيح وحده للخلاص.

٣:٢٠ هذا سبب آخر يقدمه الرسول بولس لإثبات سمو عهد إبراهيم (الإيمان) على نواميس موسى (الأعمال) للخلاص، بينما عكس التهوديون الأمور. إن النواميس نبعت من الإيمان ولم تكن شرطاً له، وبالمثل فإن حياة الاستقامة ليست شرطاً للإيمان، ولكنها نتيجة له. عندما ندرك قوة الإيمان في التغيير، فلابد أن نسعى لأن نحيا بصورة تُظهر هذا التغيير.

٣:٢١، ٢٢ إن القبضة الحديدية للخطية حقيقة بالنسبة للجميع، فقد اقتنصتنا الخطية، وانهزمنا أمام أخطائنا الماضية، وأحاطت بنا شهوتنا. والله يعلم أننا أسرى الخطية، ولكنه أعد طريقاً للنجاة: الإيمان بيسوع المسيح. لقد وقع الجميع في قبضة الخطية، ولا يستطيع الفكاك منها سوى من يؤمنون، فانظر إليه، فها هو يمد يده نحوك ليحررك.

٣:٢٥ إن الناموس (الشريعة) يكشف عن الحاجة إلى الخلاص، ونعمة الله تمنحنا هذا الخلاص، فمازال العهد القديم صالحاً لنا الآن، ففيه يعلن الله طبيعته ومشيئته من نحو الإنسان، وقوانينه الأدبية، ومبادئ الحياة (١كو ١٠:١-٣).

٣:٢٧ كان الصبي، في المجتمع الروماني، عندما يبلغ سن الرشد، يخلع ثياب الصبى، ويلبس رداءً فضفاضاً، وكان هذا دليلاً على أنه قد أصبح مواطناً راشداً له كافة الحقوق وعليه كل المسؤوليات. وهكذا يقول الرسول بولس: لقد خلعتم ثياب الناموس العتيقة، والآن تلبسون ثوب المسيح الجديد، ثوب البر (انظر ٢كو ٥:٢١؛ أف ٤:٢٣، ٢٤).

٣:٢٨ كان كل رجل يهودي يبدأ كل يوم جديد بالصلاة: «أشكرك يارب لأني لست أممياً ولا عبداً ولا امرأة». وهي صلاة يجب ألا تقال الآن، لأن الإيمان بالمسيح قد سما فوق كل هذه الفوارق، ويجعل كل المؤمنين واحداً في المسيح.

٣:٢٨ إنه ميل طبيعي أن نشعر بعدم الارتياح بالنسبة لمن يختلفون عنا، وأن ننجذب نحو من يشبهوننا. ولكن عندما نسمح للاختلافات أن تفصلنا عن المؤمنين رفقائنا، فإننا نتجاهل التعليم الكتابي الواضح، فلتهتم بالسعي نحو من لا يشابهونك تماماً واحترمهم، فقد تكتشف أشياء كثيرة مشتركة بينك وبينهم.

٣:٢٩ كان العهد الأصلي مع إبراهيم مقصوداً به كل العالم، وليس نسله فقط (ارجع إلى تك ١٢:٣)، فكل المؤمنين شركاء في هذا العهد، ومباركون كأبناء لإبراهيم.

ثلاثة تحريفات للمسيحية	التحريف	تعريفهم للمسيحية	اهتمامهم الأساسي	الخطر	سؤال عملي
منذ البداية تقريباً كانت هناك قوى تعمل داخل المسيحية لتقويضها أو صرفها عن طريقها، ومن بين هذه القوى كانت هناك ثلاث خلقت مشاكل كثيرة وقتذاك، وظلت تظهر بين الحين والآخر في أشكال مختلفة حتى عصرنا الحاضر، وها نحن نقابل بين هذه الانحرافات الثلاثة والمسيحية الحقيقية.	المسيحية المتهودة	إن المسيحيين هم يهود عرفوا يسوع المخلص الموعود به، لذلك فكل أممي يريد أن يصير مسيحياً، يجب أن يصير يهودياً أولاً.	حيث إنهم يحترمون كلمة الله احتراماً بالغاً، ويقدرون اختياره لليهود شعباً خاصاً له، فهم لا يريدون أن يروا وصايا الله تُهمل أو تُكسر.	الميل إلى إضافة تقاليد الناس ومعاييرهم إلى ناموس الله، كما أنهم يلغون من كلمة الله اهتمامها البالغ بكل الأمم.	هل تقدِّر اختيار الله لشعب فريد، قدِّم الغفران والحياة الأبدية عن طريقه لكل الشعوب؟
	المسيحية الناموسية	المسيحيون قوم يعيشون بحسب قائمة طويلة من النواهي، والسلوك الصالح هو الطريق لإرضاء الله.	يدركون أن التغيير الحقيقي الذي عمله الله، لابد أن يؤدي إلى تغيير في السلوك.	الميل إلى اعتبار محبة الله شيئاً يكتسب وليس عطية مجانية. فهم يحطُّون من قدر المسيحية إلى قواعد مستحيلة ويحولون الأخبار الطيبة إلى أخبار سيئة.	حيث إن التغيير في السلوك له هذه الأهمية، فهل ترى أن الله يريد أن يرى فيك أنت شخصياً تغييرات لا في الآخرين؟
	المسيحية بلا ناموس	إن المسيحيين يحيون أعلى من الناموس فهم في غير حاجة إلى قواعد، وليس لكلمة الله أهمية مثلما لإحساسنا الشخصي بقيادة الله.	يدركون أن غفران الله غير مبني على قدرتنا أن نحيا بمقتضى مقاييسه الكاملة، فلابد من نواله بالإيمان كعطية أتاحها لنا موت المسيح على الصليب.	ينسون أن المسيحيين مازالوا بشراً، يفشلون في محاولتهم أن يعيشوا فقط بما «يحسون» أن الله يريدهم أن يفعلوه.	هل تدرك الحاجة المستمرة إلى وصايا الله الصريحة وأنت تحيا حياة العرفان بجميل الله لأجل خلاصه العظيم.
المسيحية الحقيقية		المسيحيون هم من يؤمنون باطناً وظاهراً أن موت المسيح قد أتاح لله أن يمنحهم الغفران والحياة الأبدية هبة مجانية، وقد قبلوا هذه الهبة بالإيمان، ويسعون لأن يحيوا حياة الطاعة والعرفان بالجميل لما فعله الله لأجلهم.	إن للمسيحية خصوصيتها وعموميتها، إيمان بالقلب واعتراف بالفم. وصلتنا بالله والقوة التي يمدنا بها، تؤديان إلى الطاعة. وحيث إننا نلنا هبة الغفران والحياة الأبدية، فيجب أن نحيا يوميا تلك الحياة بمعونته.	نتجنب الأخطار المذكورة بعاليه.	كيف يصف الأقربون إليك مسيحيتك؟ هل يرون أنك تحيا هذه الحياة لكيما يقبلك الله، أو يعلمون أنك تحيا هكذا لأن الله قد قبلك في المسيح؟

٤ أَقُولُ أَيْضاً مَادَامَ الْوَرِيثُ قَاصِراً، فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَبْدِ أَيُّ فَرْقٍ، مَعَ أَنَّهُ صَاحِبُ
الإِرْثِ كُلِّهِ، ٢بَلْ يَبْقَى خَاضِعاً لِلأَوْصِيَاءِ وَالْوُكَلاَءِ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الْفَتْرَةُ الَّتِي
حَدَّدَهَا أَبُوهُ. ٣وَهَذِهِ حَالُنَا نَحْنُ أَيْضاً: فَإِذْ كُنَّا قَاصِرِينَ، كُنَّا عَبِيداً لِمَبَادِئِ الْعَالَمِ. ٤وَلَكِنْ
لَمَّا جَاءَ تَمَامُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ، وَقَدْ وُلِدَ مِنِ امْرَأَةٍ وَكَانَ خَاضِعاً لِلشَّرِيعَةِ، ٥لِيُحَرِّرَ
بِالْفِدَاءِ أُولئِكَ الْخَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ، فَنَنَالَ جَمِيعاً مَقَامَ أَبْنَاءِ اللهِ. ٦وَبِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ لَهُ، أَرْسَلَ
اللهُ إِلَى قُلُوبِنَا رُوحَ ابْنِهِ، مُنَادِياً: «أَبَا، يَا أَبَانَا». ٧إِذَنْ، أَنْتَ لَسْتَ عَبْداً بَعْدَ الآنَ، بَلْ أَنْتَ
ابْنٌ. وَمَادُمْتَ ابْناً، فَقَدْ جَعَلَكَ اللهُ وَرِيثاً أَيْضاً.

قلق بولس على كنيسة غلاطية

٨وَلَكِنْ، لَمَّا كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْحِينِ لاَ تَعْرِفُونَ اللهَ، كُنْتُمْ فِي حَالِ الْعُبُودِيَّةِ. ٩أَمَّا الآنَ وَقَدْ
عَرَفْتُمُ اللهَ، بَلْ بِالأَحْرَى عَرَفَكُمُ اللهُ، فَكَيْفَ تَرْتَدُّونَ أَيْضاً إِلَى تِلْكَ الْمَبَادِئِ الْعَاجِزَةِ
الْفَقِيرَةِ الَّتِي تَرْغَبُونَ فِي الرُّجُوعِ إِلَى الْعُبُودِيَّةِ لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟ ١٠تَحْتَفِلُونَ بِأَيَّامٍ وَأَشْهُرٍ
وَمَوَاسِمَ وَسِنِينَ! ١١أَخَافُ عَلَيْكُمْ، خَشْيَةَ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَعِبْتُ مِنْ أَجْلِكُمْ بِلاَ جَدْوَى.
١٢أُنَاشِدُكُمْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْ تَكُونُوا مِثْلِي، لأَنِّي أَنَا أَيْضاً مِثْلُكُمْ. أَنْتُمْ لَمْ تَظْلِمُونِي
بِشَيْءٍ، ١٣بَلْ تَعْرِفُونَ أَنَّنِي فِي عِلَّةٍ بِالْجَسَدِ بَشَّرْتُكُمْ أَوَّلَ الأَمْرِ؛ ١٤وَمَعَ أَنَّ الْعِلَّةَ الَّتِي فِي
جَسَدِي كَانَتْ تَجْرِبَةً لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَمْ تَحْتَقِرُونِي وَلَمْ تَنْفُرُوا مِنِّي بِسَبَبِهَا، بَلْ قَبِلْتُمُونِي
كَأَنِّي مَلاَكٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ، أَوْ كَأَنِّي الْمَسِيحُ يَسُوعُ. ١٥فَأَيْنَ فَرَحُكُمْ؟ فَإِنِّي أَشْهَدُ لَكُمْ أَنَّكُمْ

٣:٤ كو ٢:٨ عب ٩:١٠
٤:٤ مر ١:١٥ يو ١:١٤ أف ١:١٠ عب ٢:١٤
٥:٤ مت ٢٠:٢٨ رو ٨:١٤، ١٥ أف ١:٥
٧:٤ رو ٨:١٦، ١٧
٨:٤ ٢أخ ١٣:٩؛ رو ١:٢٥ ١كو ٨:٤ أف ٢:١٢ ١تس ١:٩
٩:٤ كو ٢:٢٠
١٠:٤ رو ١٤:٥ كو ٢:١٦
١٢:٤ غل ٦:١٤
١٣:٤ ١كو ٢:٣
١٤:٤ مت ١٠:٤٠ ١تس ٢:١٣

٣:٤-٧ يستخدم الرسول تشبيه العبودية ليبين أنه قبل أن يأتي المسيح ويموت لأجل خطايانا، كان الناس عبيداً للناموس، ظانين أنهم يستطيعون أن يخلصوا به، فأصبحوا عبيداً لمحاولة حفظه والفشل في ذلك. ولكن الإنجيل، الأخبار الطيبة، هو أننا نحن الذين كنا مرة عبيداً صرنا الآن أولاداً لله في صلة وثيقة به. وفي المسيح لا سبب الآن للخوف من الله، فنستطيع أن نتقدم بجراءة إلى محضره، عالمين أنه سيرحب بنا كأعضاء في عائلته.

٤:٤ «في الوقت المعين» أرسل الله يسوع إلى الأرض ليموت عن خطايانا، وكان اليهود قد ظلوا قروناً يتطلعون إلى مجيء المسيح، ولكن توقيت الله دقيق. وقد نتساءل أحياناً إذا كان الله سيستجيب صلواتنا، ولكن يجب ألا نكف عن الاتكال عليه، وألا نفقد الأمل. ففي الوقت المحدد لابد أن يستجيب. فهل تنتظر توقيته؟ ثق فيما يراه هو لخيرك.

٥،٤:٤ ولد يسوع من امرأة، كان إنساناً كاملاً، وقد ولد يهودياً، خاضعاً لناموس الله، بل وتممه تماماً، وهكذا كان يسوع الذبيحة الكاملة. ومع أنه صار إنساناً، إلا أنه لم يخطئ قط، وقد حقق بموته الحرية لنا، نحن الذين كنا مستعبدين للخطية، حتى أصبح لنا مكان كأبناء في عائلة الله.

٥-٧:٤ كان للابن بالتبني، في القانون الروماني، كافة الحقوق الشرعية في ممتلكات أبيه، فهو لم يكن يعتبر ابناً من الدرجة الثانية، بل كان مساوياً لسائر الأبناء في عائلة الأب، سواء بالولادة أو بالتبني. وكأبناء لله بالتبني، أصبحنا نشترك مع المسيح في كافة حقوقنا قبل الله. وكورثة لله نستطيع أن نستمتع بكل ما أعده لنا، كأولاد له (رو ٨:١٥-١٧).

١٤:٤ كثيراً ما يقف العالم موقف القسوة من آلام الناس وبؤسهم. وقد طلب الرسول بولس من الغلاطيين ألا يرفضوه حتى وإن كانت حالته منفرة (ولم يذكر ماذا كانت علته)، وهذا الاهتمام هو ما قصده يسوع عندما طلب منا أن نخدم من لا ملجأ لهم، الجياع، والمرضى، والمسجونين وكأنهم يسوع نفسه (مت ٢٥:٤٠). فهل تتجنب كل من هم في ضيقة أو يواجهون صعوبة؟ أم أنك مستعد أن تهتم بهم كما لو كانوا هم يسوع نفسه؟

١٥:٤ أدرك الرسول بولس أن الغلاطيين قد فقدوا بهجة خلاصهم بسبب ناموسيتهم، فكيف تسلب الناموسية روح

كُنْتُمْ سَتَقْلَعُونَ عُيُونَكُمْ وَتُقَدِّمُونَهَا لِي، لَوْ كَانَ ذَلِكَ مُمْكِناً! ١٦فَهَلْ صِرْتُ الآنَ عَدُوًّا لَكُمْ لأَنِّي كَلَّمْتُكُمْ بِالْحَقِّ؟ ١٧إِنَّ أُولئِكَ (الْمُعَلِّمِينَ) يُظْهِرُونَ مِنْ نَحْوِكُمْ حَمَاسَةً، وَلَكِنَّهَا غَيْرُ صَادِقَةٍ، بَلْ هُمْ يَرْغَبُونَ فِي عَزْلِكُمْ عَنَّا، ١٨لِكَيْ تَتَحَمَّسُوا لَهُمْ. جَمِيلٌ إِظْهَارُ الْحَمَاسَةِ فِي مَا هُوَ حَقٌّ، كُلَّ حِينٍ، وَلَيْسَ فَقَطْ حِينَ أَكُونُ حَاضِراً عِنْدَكُمْ. ١٩يَا أَطْفَالِي الَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى أَنْ تَتَشَكَّلَ فِيكُمْ صُورَةُ الْمَسِيحِ. ٢٠وَكَمْ أَوَدُّ لَوْ أَكُونُ الآنَ حَاضِراً عِنْدَكُمْ، فَأُخَاطِبَكُمْ بِغَيْرِ هَذِهِ اللهْجَةِ، لأَنِّي مُتَحَيِّرٌ فِي أَمْرِكُمْ.

١٦:٤ عا ٥:١٠
١٧:٤ رو ٢:١٠
١٩:٤ ١كو ٤:١٥ أف ٣:١٧؛ ٤:١٣

هاجر وسارة

٢١قُولُوا لِي، يَا مَنْ تَرْغَبُونَ فِي الرُّجُوعِ إِلَى الْعُبُودِيَّةِ لِلشَّرِيعَةِ، أَلَسْتُمْ تَسْمَعُونَ مَا جَاءَ فِي الشَّرِيعَةِ؟ ٢٢فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ لَهُ ابْنَانِ: أَحَدُهُمَا مِنَ الْجَارِيَةِ، وَالآخَرُ مِنَ الْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ. ٢٣أَمَّا ابْنُ الْجَارِيَةِ، فَقَدْ وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ. وَأَمَّا ابْنُ الْحُرَّةِ، فَإِتْمَاماً لِلْوَعْدِ. ٢٤وَهَذِهِ الْحَقِيقَةُ لَهَا مَعْنىً رَمْزِيٌّ. فَهَاتَانِ الْمَرْأَتَانِ تَرْمُزَانِ إِلَى عَهْدَيْنِ: الأَوَّلُ مَصْدَرُهُ جَبَلُ سِينَاءَ، يَجْعَلُ الْمَوْلُودِينَ تَحْتَهُ فِي حَالِ الْعُبُودِيَّةِ، وَرَمْزُهُ هَاجَرُ. ٢٥وَلَفْظَةُ هَاجَرَ تُطْلَقُ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ، فِي بِلاَدِ الْعَرَبِ، وَتُمَثِّلُ أُورُشَلِيمَ الْحَالِيَّةَ، فَإِنَّهَا مَعَ بَنِيهَا فِي الْعُبُودِيَّةِ. ٢٦أَمَّا الثَّانِي، فَرَمْزُهُ الْحُرَّةُ الَّتِي تُمَثِّلُ أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةَ الَّتِي هِيَ أُمُّنَا.

٢٧فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «افْرَحِي أَيَّتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لاَ تَلِدُ، اهْتِفِي بِأَعْلَى صَوْتِكِ أَيَّتُهَا الَّتِي لاَ تَتَمَخَّضُ، لأَنَّ أَوْلاَدَ الْمَهْجُورَةِ أَكْثَرُ عَدَداً مِنْ أَوْلاَدِ الَّتِي لَهَا زَوْجٌ!»

٢٢:٤ تك ١٥:١٦؛ ٢١:٢
٢٣:٤ تك ١٠:١٨ رو ٧:٩، ٨
٢٤:٤ تث ٢:٣٢-٤
٢٦:٤ عب ١٢:٢٢ رؤ ١٢:٣؛ ٢:٢١
٢٧:٤ إش ٥٤:١

بهجة الخلاص؟ (١) تجعل الناس يحسون بأنهم مذنبون غير محبوبين. (٢) تسبب كراهية الذات وليس الاتضاع. (٣) تركز على الإنجاز لا على العلاقات. (٤) تبرز مدى تقصيرنا، لا مدى ما صرنا إليه بما عمله المسيح لأجلنا. فإذا شعرت بأنك مذنب وعاجز، فامتحن نقطة التركيز في حياتك، هل تضع إيمانك في المسيح أو في حفظ القواعد؟

١٦:٤ لم يكتسب الرسول بولس شهرة عظيمة عندما وبخ الغلاطيين لتحولهم عن إيمانهم الأول بالمسيح، فالطبيعة البشرية لم تتغير كثيراً. فمازلنا نغضب عندما نُعنف، فلا ترفض كلية أقوال من يتحداك، فلعل فيما يقوله بعض الحق. بل اقبل كلامه بتواضع، وتأمل فيه بعناية، وإذا اكتشفت أنه يجب تغيير موقفك أو تصرفك، فلا تتردد في اتخاذ الخطوات اللازمة لذلك.

١٧:٤ ادعى أولئك المعلمون الكذبة أنهم أصحاب سلطات دينية وأنهم خبراء باليهودية وبالمسيحية. وإذ استغلوا رغبة المؤمنين في عمل الصواب، استطاعوا أن يجذبوا وراءهم مجموعة من الأتباع. لكن الرسول بولس قال إنهم مخطئون ودوافعهم أنانية. وكثيراً ما يكون المعلمون الكذبة أناساً محترمين وقادرين على الإقناع، ولهذا يلزم فحص كل تعليم في ضوء الكتاب المقدس.

١٩:٤ قاد الرسول بولس الكثيرين إلى المسيح وساعدهم على النضج الروحي، وكان أحد أسباب نجاحه كأب روحي، هو اهتمامه العميق الذي كان يحس به نحو أولاده في الإيمان، فصور ألمه لعدم أمانتهم كآلام مخاض الولادة. ويجب أن تكون لنا هذه المشاعر العميقة من نحو أبنائنا في الإيمان، فعندما تقود أناساً للإيمان، تقف بجانبهم لمساعدتهم على النمو.

٢١:٤ يخلص الناس بالإيمان بالمسيح، لا بما يفعلون. ويقارن الرسول بولس بين المستعبدين للناموس (الذين تمثلهم هاجر، الجارية) والأحرار من الناموس (الذين تمثلهم سارة، الحرة). وكانت إساءة هاجر لسارة (تك ١٦:٤) شبيهة بالاضطهاد الذي عاناه المسيحيون الأمم من التهوديين الذين أصروا على حفظ الناموس للخلاص. ولكن انتصرت سارة أخيراً، لأن ابنها كان ابن الموعد من الله. كما أن كل من يعبدون المسيح بالإيمان سينتصرون.

٢٨وَأَمَّا أَنْتُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَأَوْلاَدُ الْوَعْدِ، عَلَى مِثَالِ إِسْحَاقَ. ٢٩وَلَكِنْ، كَمَا كَانَ فِي الْمَاضِي
الْمَوْلُودُ بِحَسَبِ الْجَسَدِ يَضْطَهِدُ الْمَوْلُودَ بِحَسَبِ الرُّوحِ، فَكَذلِكَ أَيْضاً يَحْدُثُ الآنَ.
٣٠إِنَّمَا مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «اطْرُدِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لأَنَّ ابْنَ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِ الْحُرَّةِ!»
٣١إِذَنْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، نَحْنُ لَسْنَا أَوْلاَدَ الْجَارِيَةِ، بَلْ أَوْلاَدَ الْحُرَّةِ.

٢٨:٤ رو ٤:١٦؛ غل ٣:٢٩
٢٩:٤ تك ٢١:٩
٣٠:٤ تك ٢١:١٠
يو ٨:٣٥؛ غل ٣:٨

الحرية المسيحية

٥ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ حَرَّرَنَا وَأَطْلَقَنَا فِي سَبِيلِ الْحُرِّيَّةِ. فَاثْبُتُوا إِذَنْ، وَلاَ تَعُودُوا إِلَى
الارْتِبَاكِ بِنِيرِ الْعُبُودِيَّةِ. ٢هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ خُتِنْتُمْ، لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ
شَيْئاً. ٣وَأَشْهَدُ مَرَّةً أُخْرَى لِكُلِّ مَخْتُونٍ بِأَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِالشَّرِيعَةِ كُلِّهَا. ٤يَا مَنْ تُرِيدُونَ
التَّبْرِيرَ عَنْ طَرِيقِ الشَّرِيعَةِ، قَدْ حُرِمْتُمُ الْمَسِيحَ وَسَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ! ٥فَإِنَّنَا، بِالرُّوحِ
وَعَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ، نَنْتَظِرُ الرَّجَاءَ الَّذِي يُنْتِجُهُ الْبِرُّ. ٦فَفِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لاَ نَفْعَ لِلْخِتَانِ
وَلاَ لِعَدَمِ الْخِتَانِ، بَلْ لِلإِيمَانِ الْعَامِلِ بِالْمَحَبَّةِ.
٧كُنْتُمْ تَجْرُونَ جَرْياً جَيِّداً، فَمَنْ أَعَاقَكُمْ حَتَّى لاَ تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ ٨هَذَا التَّضْلِيلُ لَيْسَ مِنَ
الَّذِي دَعَاكُمْ! ٩إِنَّ خَمِيرَةً صَغِيرَةً تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ. ١٠وَلَكِنَّ لِي ثِقَةً بِكُمْ فِي الرَّبِّ أَنَّكُمْ
لَنْ تَعْتَنِقُوا رَأْياً آخَرَ. وَكُلُّ مَنْ يُثِيرُ الْبَلْبَلَةَ بَيْنَكُمْ سَيَلْقَى عِقَابَ ذَلِكَ، كَائِناً مَنْ كَانَ. ١١وَأَمَّا
أَنَا، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَلَوْ صَحَّ أَنَّنِي مَازِلْتُ أَدْعُو إِلَى الْخِتَانِ، فَلِمَاذَا مَازِلْتُ أُلْقَى الاضْطِهَادَ؟
إِذَنْ لَكَانَتِ الْعَثْرَةُ الَّتِي فِي الصَّلِيبِ قَدْ زَالَتْ! ١٢لَيْتَ الَّذِينَ يُثِيرُونَ الْبَلْبَلَةَ بَيْنَكُمْ يَبْتُرُونَ
أَنْفُسَهُمْ!

١:٥ يو ٨:٣٢؛ أع ١٥:١٠
غل ٢:٤
٢:٥ أع ١٥:١
٣:٥ غل ٣:١٠
٥:٥ رو ٨:٢٣
٦:٥ كو ٣:١١؛ ١تس ١:٣
يع ٢:١٨
٧:٥ ١كو ٩:٢٤
٨:٥ رو ٨:٢٨
٩:٥ ١كو ٥:٦
١٠:٥ غل ١:٧
١١:٥ ١كو ١:٢٣؛ ١٥:٣٠
١٢:٥ أع ١٥:١؛ ١كو ٥:١٣

١:٥ لقد مات الرب يسوع ليحررنا من الخطية ومن قائمة طويلة من القوانين والشرائع. لقد جاء المسيح ليحررنا، لا لكي نفعل ما نشاء، لأن هذا يعود بنا إلى العبودية لرغباتنا الأنانية. ولكن شكراً للمسيح، لقد صرنا الآن أحراراً وقادرين على عمل ما كان قبلاً مستحيلاً، أن نحيا حياة خالية من الأنانية. فالذين يستغلون حريتهم لفعل ما يشاءون أو لتحقيق رغباتهم، يرجعون إلى الخطية، فهل تستخدم حريتك لنفسك أم للآخرين؟

٢:٥ إن القول بأن «المسيح لا يستطيع أن يخلصك» معناه حرفياً أن «لا فائدة من المسيح لك». ومحاولة الخلاص بحفظ الناموس، والخلاص بالنعمة طريقان مختلفان تماماً، ولا فائدة لنا مما عمله المسيح لخلاصنا إذا كنا نحاول أن نخلص أنفسنا. لا نستطيع أن نجعل أمر خلاصنا أسهل على الله، وكل ما نستطيع أن نفعله هو أن نقبل نعمته بالإيمان.

٦:٥ نحن مخلصون بالإيمان، ولكن المحبة للآخرين ولله هي رد الفعل عند من غفر الله لهم، وغفران الله كامل. وقال الرب يسوع إن من يغفر لهم كثيراً يحبون كثيراً (لو ٧:٤٧). وحيث إن الإيمان يظهر في المحبة، فيمكنك أن تفحص محبتك لتعرف حقيقة إيمانك.

١١:٥ كان الاضطهاد دليلاً على أن الرسول بولس كان يكرز بالإنجيل، لأنه لو علم بما كان يعلمه المعلمون الكذبة، ما غضب أحد. ولكن لأنه كان يعلم الحق، اضطهده كل من اليهود والتهوديين. فهل تنكر لك أصدقاؤك وأحباؤك لأنك شهدت للمسيح يسوع؟ إن اختبار الرسول بولس يذكرنا بأن هذا هو ما يجب أن نتوقعه. لقد قال الرب يسوع لتلاميذه ألا يتعجبوا إن كان العالم يبغضهم لأنه قد أبغضه هو من قبلهم (انظر يو ١٥:١٨،١٩). وكما استمر الرسول بولس يكرز بأمانة ببشارة المسيح، يجب أن تواصل عملك الذي أعطاك إياه الله، رغم كل العقبات التي قد يضعها الآخرون في طريقك.

١٣:٥ ابط ٢:١٦
١٤:٥ لا ١٨:١٩؛ يو ٣٤:١٣؛ رو ٨:١٣
١٦:٥ رو ٦:١٢؛ ٨:٤-٦
١٧:٥ رو ٧:١٥،٢٣

١٣فَإِنَّمَا إِلَى الْحُرِّيَّةِ قَدْ دُعِيتُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ؛ وَلَكِنْ لاَ تَتَّخِذُوا مِنَ الْحُرِّيَّةِ ذَرِيعَةً لإِرْضَاءِ الْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ كُونُوا عَبِيداً فِي خِدْمَةِ أَحَدِكُمُ الآخَرَ. ١٤فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ كُلَّهَا تَتِمُّ فِي وَصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ: «أَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». ١٥فَإِذَا كُنْتُمْ تَنْهَشُونَ وَتَفْتَرِسُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، فَاحْذَرُوا أَنْ يُفْنِيَ أَحَدُكُمُ الآخَرَ!

الحياة بالروح

١٦إِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا فِي الرُّوحِ. وَعِنْدَئِذٍ لاَ تُتَمِّمُونَ شَهْوَةَ الْجَسَدِ أَبَداً. ١٧فَإِنَّ الْجَسَدَ

الرذائل والفضائل

يذكر الكتاب المقدس الكثير من التصرفات والمواقف التي قد تكون صواباً أو خطأ. فتأمل القائمة المذكورة هنا، وهل هناك الكثير من الصفات الرديئة في عمود الرذائل لها تأثير عليك؟

الرذائل	الفضائل
(إهمال الله والآخرين)	(ثمار الحياة لله)
أفكار نجسة (غل ٥:١٩)	محبة (غل ٥:٢٢)
شهوة (غل ٥:١٩)	فرح (غل ٥:٢٢)
عداوة (غل ٥:٢٠)	سلام (غل ٥:٢٢)
نزاع (غل ٥:٢٠)	صبر (غل ٥:٢٢)
غيرة (غل ٥:٢٠)	لطف (غل ٥:٢٢)
غضب (غل ٥:٢٠)	صلاح (غل ٥:٢٢)
حب المكان الأول (غل ٥:٢٠)	أمانة (غل ٥:٢٢)
شكوى (غل ٥:٢٠)	وداعة (غل ٥:٢٣)
اعتبار أنك على صواب دائماً (غل ٥:٢٠)	ضبط النفس (غل ٥:٢٣)
نقد (غل ٥:٢٠)	
حسد (غل ٥:٢١)	
قتل (غل ٥:٢١؛ رؤ ٢٢:١٢-١٦)	
عبادة أوثان (غل ٥:٢٠؛ أف ٥:٥)	
سحر (غل ٥:٢٠)	
سكر (غل ٥:٢١)	
عربدة (غل ٥:٢١)	
غش (١كو ٦:٨)	
زنى (١كو ٦:٩،١٠)	
شذوذ جنسي (١كو ٦:٩،١٠)	
طمع (١كو ٦:٩،١٠؛ أف ٥:٥)	
سرقة وسلب (١كو ٦:٩،١٠)	
كذب (رؤ ٢٢:١٢-١٦)	

١٣:٥ لقد فرق الرسول بولس بين الحرية للخطية والحرية للخدمة. فالحرية للخطية ليست حرية البتة لأنها تستعبدك للشيطان أو للآخرين أو لشهواتك الشريرة. والمستعبدون للخطية لا يمكن أن يكونوا أحراراً لأن يحيوا حياة البر. أما المسيحيون فيجب ألا يكونوا مستعبدين للخطية، لأنهم قد تحرروا ليفعلوا البر وليمجدوا الله بأفعالهم.

١٥،١٤:٥ عندما لا يكون دافعنا هو المحبة، نصبح نقاداً للآخرين، نكف عن رؤية ما هو صالح فيهم، ولا نرى إلا أخطاءهم، وسرعان ما تتحطم وحدة المؤمنين، فهل تحدثت عن إنسان آخر من وراء ظهره. هل ركزت نظرك علي نقط الضعف في الآخرين عوضاً عن نقط القوة فيهم؟ اذكر وصية الرب يسوع بأن نحب الآخرين كما نحب أنفسنا (مت ٢٢:٣٩). عندما تحس بأنك تنقد الآخرين، اكتب قائمة بالصفات الإيجابية في ذلك الشخص، ولا تقل شيئاً من وراء ظهره لا تستطيع أن تقوله في مواجهته.

١٨-١٦:٥ إذا كانت رغباتك تطابق ما جاء في (عد ٢٢)،

يَشْتَهِي بِعَكْسِ الرُّوحِ، وَالرُّوحُ بِعَكْسِ الْجَسَدِ؛ وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ حَتَّى إِنَّكُمْ لاَ تَفْعَلُونَ مَا تَرْغَبُونَ فِيهِ. ١٨وَلَكِنْ إِذَا كُنْتُمْ خَاضِعِينَ لِقِيَادَةِ الرُّوحِ، فَلَسْتُمْ فِي حَالِ الْعُبُودِيَّةِ لِلشَّرِيعَةِ. ١٩أَمَّا أَعْمَالُ الْجَسَدِ فَظَاهِرَةٌ، وَهِيَ: الزِّنَى وَالنَّجَاسَةُ وَالدَّعَارَةُ، ٢٠وَعِبَادَةُ الأَصْنَامِ وَالسِّحْرُ، وَالْعَدَاوَةُ وَالنِّزَاعُ وَالْغَيْرَةُ وَالْغَضَبُ، وَالتَّحَزُّبُ وَالانْقِسَامُ وَالتَّعَصُّبُ، ٢١وَالْحَسَدُ وَالسُّكْرُ وَالْعَرْبَدَةُ، وَمَا يُشْبِهُ هذِهِ. وَبِالنَّظَرِ إِلَيْهَا، أَقُولُ لَكُمُ الآنَ، كَمَا سَبَقَ أَنْ قُلْتُ أَيْضاً، إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هذِهِ لَنْ يَرِثُوا مَلَكُوتَ اللهِ!

٢٢وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: الْمَحَبَّةُ وَالْفَرَحُ وَالسَّلاَمُ، وَطُولُ الْبَالِ وَاللُّطْفُ وَالصَّلاَحُ، وَالأَمَانَةُ ٢٣وَالْوَدَاعَةُ وَضَبْطُ النَّفْسِ. وَلَيْسَ مِنْ قَانُونٍ يَمْنَعُ مِثْلَ هَذِهِ الْفَضَائِلِ.

١٨:٥ رو ٦:١٤؛ ٨:١٤
١٩:٥ رو ١٣:١٢،١٣؛ ١كو ٣:٣؛ يع ٣:١٤
٢١:٥ ١كو ٦:٩؛ أف ٥:٥؛ رؤ ٢٢:١٥
٢٢:٥ يع ٣:١٧

رغباتنا الشريرة بالمقابلة مع ثمر الروح

إن إرادة الروح القدس هي ضد رغباتنا الشريرة على خط مستقيم، فكلاهما في صراع دائم أحدهما ضد الآخر.

رغباتنا الشريرة	ثمر الروح
شريرة	صالح
مدمرة	مثمر
سهلة الإثارة	صعب الإثارة
صعبة الكبت	سهل الكبت
تتركز في الذات	يضحي بالذات
جائرة وطمَّاعة	محرر وباذل
منحطة	رافع
خاطئة	مقدس
مميتة	حياة فائضة

فاعلم أن الروح القدس هو الذي يقودك، وفي نفس الوقت احترس من أن تخلط بين مشاعرك وقيادة الروح، فالانقياد بالروح القدس يمنحك الرغبة لتسمع، والاستعداد لتطيع، والحساسية للتمييز بين مشاعرك وتحريضات الروح.

١٧:٥ يصف الرسول بولس القوتين المتصارعتين داخلنا: الروح القدس وأهواءنا الشريرة. ولا يقول الرسول بولس إن هاتين القوتين متعادلتان، فلا شك في أن الروح القدس أقوى بما لا يقاس، ولكننا نحن ضعفاء، لو تُركنا لخطايانا، لأخطأنا الاختيار، والسبيل الوحيد أمامنا للتحرر من رغباتنا الطبيعية الشريرة، إنما بالقوة التي يمنحنا إياها الروح القدس (انظر رو ٨:٩؛ أف ٤:٢٣،٢٤؛ كو ٣:٣-٨).

١٩:٥-٢١ لجميعنا شهوات طبيعية شريرة، ولا يمكننا تجاهلها، ولكي نستطيع أن نتبع قيادة الروح القدس، يجب أن نتعامل مع هذه الشهوات بحزم (أن نسمرها على صليب المسيح ٥:٢٤). وهذه الشهوات تشمل خطايا واضحة مثل الخطايا الجنسية والسحر، كما أنها تشمل خطايا أقل وضوحاً مثل الطمع والغضب والحسد. وتجاهل خطايانا أو عدم معالجتها بحزم يحرمنا من أن نرث ملكوت الله.

٢٢:٥ تسيطر علينا جميعاً بعض القوى الخارجية، فإذا كان الناموس هو الذي يسيطر علينا، فلاشك في أن عجزنا عن حفظه يديننا. وإذا كانت الخطية هي التي تسيطر علينا، فإن أعمالنا الشريرة تدمرنا. أما إذا كان الروح القدس هو الذي يسيطر علينا، فلابد أن نثمر الثمر المذكور في هذه القائمة. يجب ألا نخشى سيطرة الروح علينا، فهو لا يمتلكنا رغم إرداتنا أو يعاملنا وكأننا بلا إرادة كالإنسان الآلي.

٢٢:٥ ينتج فينا الروح القدس سجايا أدبية لا تصرفات معينة، فلا نستطيع أن نخرج ونفعل هذه الأشياء، ولا نستطيع الحصول عليها بمحاولة نوالها، بل إذا أردنا أن يظهر ثمر الروح في حياتنا فيجب أن ندرك أن كل هذه المميزات إنما توجد في المسيح، لذلك كانت الوسيلة الوحيدة لغرسها فينا هي أن تتحد حياتنا بحياته (انظر يو ١٥:٤،٥). يجب أن نعرفه وأن نحبه ونذكره ونتمثل به، فتكون النتيجة هي إتمام الغرض المقصود من الناموس، أي المحبة لله وللناس. فأي هذه الصفات في حاجة إلى تنمية أكثر في حياتك؟

٢٣:٥ لأن الله الذي أعطى الناموس هو نفسه الذي أعطى

٢٤وَلَكِنَّ الَّذِينَ صَارُوا خَاصَّةً لِلْمَسِيحِ، قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ. ٢٥إِذَا كُنَّا نَحْيَا بِالرُّوحِ، فَلْنَسْلُكْ أَيْضاً بِالرُّوحِ. ٢٦لاَ نَكُنْ طَامِحِينَ إِلَى الْمَجْدِ الْبَاطِلِ، يَسْتَفِزُّ بَعْضُنَا بَعْضاً، وَيَحْسُدُ أَحَدُنَا الآخَرَ!

٢٤:٥ رو ٦:٦
٢٥:٥ غل ١٦:٥
٢٦:٥ في ٣:٢

فعل الخير للجميع

٦ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنْ سَقَطَ أَحَدُكُمْ فِي خَطَأٍ مَا فَمِثْلُ هَذَا أَصْلِحُوهُ أَنْتُمُ الرُّوحِيِّينَ بِرُوحِ وَدَاعَةٍ. وَاحْذَرْ أَنْتَ لِنَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَيْضاً. ٢لِيَحْمِلِ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ أَثْقَالَ الآخَرِ، وَهَكَذَا تُتَمِّمُونَ شَرِيعَةَ الْمَسِيحِ. ٣فَإِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ، وَهُوَ فِي الْوَاقِعِ لاَ شَيْءَ، فَإِنَّمَا يَخْدَعُ نَفْسَهُ. ٤فَلْيَمْتَحِنْ كُلُّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ الْخَاصَّ، وَعِنْدَئِذٍ يَكُونُ لَهُ أَنْ يَفْتَخِرَ بِمَا يَخُصُّهُ وَحْدَهُ لاَ بِمَا يَخُصُّ غَيْرَهُ. ٥فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَحْمِلُ حِمْلَهُ الْخَاصَّ. ٦لِيُشَارِكِ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْكَلِمَةَ مَنْ يُعَلِّمُهَا، فِي جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ.

١:٦ ١كو ١٥:٢؛ ٥:٧؛ يع ١٩:٥، ٢٠؛ ١يو ١٦:٥
٢:٦ رو ١٥:١
٣:٦ رو ٣:١٢؛ ١كو ١٨:٣؛ ٢كو ٥:٣؛ ١١:١٢
٦:٦ رو ٢٧:١٥؛ ١كو ١١:٩، ١٤

الروح القدس، كانت ثمار الحياة الممتلئة بالروح، تتوافق تماماً مع القصد من ناموس الله، فالشخص الغني في ثمر الروح يتمم الناموس أفضل جداً من الشخص الذي يحفظ الطقوس والفرائض، ولكن ليس في قلبه سوى القليل من المحبة.

٢٤:٥ لكي نقبل المسيح مخلصاً لنا، علينا أن نرجع عن خطايانا ونسمر، طوعاً، رغباتنا الطبيعية الشريرة على الصليب. وليس معنى هذا، على أي حال، أننا لن نرى أثراً لهذه الرغبات مرة أخرى، فكمسيحيين مازالت لدينا إمكانية الوقوع في الخطية، ولكننا قد تحررنا من سلطان الخطية علينا، وليس علينا أن نستسلم لها، بل يجب أن نضع يومياً ميولنا الخاطئة تحت سيطرة الله، وأن نسمرها يومياً على صليب المسيح، ونستمد لحظة بعد لحظة القوة من الروح القدس للغلبة عليها (انظر ٢:٢٠؛ ٦:١٤).

٢٥:٥ إن الله يهتم بكل جانب من جوانب حياتنا، وليس بالجانب الروحي فقط، وحيث إننا نحيا بقوة الروح القدس، فيلزمنا أن نُخضع كل جانب من جوانب حياتنا لله، سواء العاطفية أو الجسمانية أو الاجتماعية أو العقلية أو المهنية. ويقول الرسول بولس: «أنتم مخلصون، فعيشوا كمخلصين». والروح القدس هو مصدر حياتنا الجديدة، فلنسلك تحت قيادته. لا تدع شيئاً أو أحداً يحدد لك قيمك ومعاييرك في أي مجال من مجالات حياتك.

٢٦:٥ جميعنا نحتاج إلى قدر من استحسان الآخرين لنا، أما الذين يحيدون عن طريقهم ليحوزوا مراتب الشرف أو لينالوا شهرة عند كثيرين من الناس، فإنهم يثبتون أنهم لا يتبعون قيادة الروح القدس، فالذين يبغون الحصول على استحسان الله لهم، لا حاجة لهم إلى استحسان الآخرين لهم.

١:٦-٣ لا يظن أحد أنه مستقل تماماً ولا حاجة به إلى معاونة الآخرين له، ولا يشعر أحد أنه يمكنه أن يستعفي من معاونة الآخرين، فإن جسد المسيح، الكنيسة الجامعة في كل العالم، لا يعمل جيداً إلا متى عمل الأعضاء معاً لخير كل الجسد. هل حولك شخص في حاجة للمعاونة في كسب عيشه اليومي؟ هل هناك أخ مسيحي أو أخت مسيحية في حاجة إلى تقويم أو تشجيع؟ اسع إلى هذا الشخص بكل تواضع ولطف (يو ١٣:٣٤، ٣٥). والذين يشعرون بأن لا وقت لديهم لمعاونة الآخرين، إنما لأنهم ينهمكون في أشغالهم أكثر مما ينبغي.

٤:٦ عندما تبذل أقصى جهدك، فإنك تحس بالرضا عن النتائج ولا تكون بك حاجة لمقارنة نفسك بالآخرين. فالناس يجرون المقارنات للعديد من الأسباب، فالبعض يبرزون أخطاء الآخرين لكي يحسوا بالرضا عن أخطاء أنفسهم، والبعض الآخر يريدون أن يثبتوا لأنفسهم أنهم يفعلون حسنا. فإذا وقفت أمام تجربة إجراء مقارنة، فانظر إلى يسوع، فإن مثاله يدفعك إلى بذل أقصى الجهد، وقبوله لك في محبته يعزيك عندما تفشل في بلوغ أهدافك.

٦:٦ يصر الرسول بولس على قيامنا بمسؤوليتنا في العناية بالحاجات المادية للذين يعلموننا (١كو ٩:٧-١٢). من

٧لا تَنْخَدِعُوا: إِنَّ اللهَ لاَ يُسْتَهْزَأُ بِهِ. فَكُلُّ مَا يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ، فَإِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضاً. ٨فَإِنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ، فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَاداً. وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ، فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. فَلاَ نَفْشَلْ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ، ٩لأَنَّنَا، مَتَى حَانَ الأَوَانُ، سَنَحْصُدُ، إِنْ كُنَّا لاَ نَتَرَاخَى. ١٠فَمَادَامَتْ لَنَا الْفُرْصَةُ إِذَنْ، فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ لِلْجَمِيعِ، وَخُصُوصاً لأَهْلِ الإِيمَانِ.

ليس ختانًا بل خليقة جديدة

١١انْظُرُوا بِأَيَّةِ حُرُوفٍ كَبِيرَةٍ قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هُنَا بِيَدِي: ١٢إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَظْهَرُوا فِي الْجَسَدِ بِمَظْهَرٍ حَسَنٍ، أُولئِكَ يُرْغِمُونَكُمْ أَنْ تُخْتَنُوا، فَقَطْ لِئَلاَ يَلْقَوْا الاضْطِهَادَ بِسَبَبِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ. ١٣فَحَتَّى أُولئِكَ الَّذِينَ يُخْتَنُونَ، هُمْ أَنْفُسُهُمْ، لاَ يَعْمَلُونَ بِالشَّرِيعَةِ، بَلْ يُرِيدُونَ لَكُمْ أَنْ تُخْتَنُوا لِيَفْتَخِرُوا بِجَسَدِكُمْ. ١٤أَمَّا أَنَا فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ أَصْبَحَ الْعَالَمُ بِالنِّسْبَةِ لِي مَصْلُوباً، وَأَنَا أَصْبَحْتُ بِالنِّسْبَةِ لَهُ مَصْلُوباً. ١٥فَلَيْسَ الْخِتَانُ بِشَيْءٍ، وَلاَ عَدَمُ الْخِتَانِ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا (الْمُهِمُّ أَنْ يَصِيرَ الإِنْسَانُ) خَلِيقَةً جَدِيدَةً. ١٦فَالسَّلاَمُ وَالرَّحْمَةُ عَلَى جَمِيعِ السَّالِكِينَ وَفْقاً لِهَذَا الْمَبْدَأِ، وَعَلَى إِسْرَائِيلَ اللهِ.

٧:٦
١كو ٩:٦؛ ٢كو ٦:٩
٨:٦
أي ٨:٤
رو ٨:٩-١٤
يع ٣:١٨
٩:٦
مت ٢٤:١٣؛ ٢تس ٣:١٣
١٠:٦
يو ٩:٤؛ أف ٢:١٩
١تيمو ٦:١٨
عب ٣:٦
١١:٦
١كو ١٦:٢١
١٣:٦
رو ٢:٢٥
١٤:٦
رو ٦:٢،٣،٦
١كو ٢:٢
غل ٢:٢٠؛ كو ٢:٢٠
١٥:٦
٢كو ٥:١٧
غل ٥:٦
١٦:٦
غل ٣:٧؛ في ٣:٣

السهل أن نستفيد بالتعليم الكتابي الصالح وننظر إلى معلمينا الروحيين كأمر طبيعي متجاهلين حاجاتهم الجسدية والمالية. يجب أن نُعني بهم، لا بتذمر أو على مضض، بل بروح السخاء، مقدمين لهم الإكرام والتقدير لأجل خدمتهم (١تيمو ٥:١٧،١٨).

٨،٧:٦ لا شك أنك تُذهل لو زرعت قمحاً في الأرض فأنبت عنباً مثلاً، ولكنك لا تعجب إذا تكلمت بالسوء عن أصدقائك، وسرعان ما وجدت نفسك بلا أصدقاء. فهذا هو ناموس الحياة، في الأمور الدنيوية والروحية، إنك تحصد ماتزرع، فلكل عمل نتائجه، فإذا زرعت لإشباع شهواتك، فلابد أن تحصد محصولاً من الحزن والشر، أما إذا زرعت لإرضاء الله، فستحصد فرحاً وحياة أبدية. فأي نوع من البذور تزرع أنت في تربة حياتك؟

١٠،٩:٦ مما يدعو إلى الإحباط أن تظل تفعل الخير، فلا تسمع أو ترى نتائج ملموسة. ولكن الرسول بولس يحث الغلاطيين و يحثنا أيضاً على مواصلة فعل الخير، وترك النتائج لله، ومتى حان الأوان فسنحصد محصولاً من البركات.

١١:٦ أملى الرسول بولس كل ما سبق من الرسالة على أحد الكتبة، ولكنه الآن أمسك بالقلم في يده ليكتب تحياته الشخصية الختامية. وقد فعل نفس الشيء في سائر رسائله لكي يؤكد أقواله و يثبت أن رسالته صحيحة لا زيف فيها.

١٣:٦ أكد بعض التهوديين أن الختان هو الدليل على القداسة، متجاهلين سائر الشرائع اليهودية. فالناس كثيراً مايختارون مبدأ معيناً، ويجعلون منه مقياساً للإيمان. فقد يمقتون السكْر ولكنهم يغضون الطرف عن الطمع. وقد يحتقر البعض الزنا، ولكنهم يتسامحون في الإجحاف بحقوق الآخرين. ولكن الكتاب المقدس هو الفيصل سواء في الإيمان أو الحياة، ولا يمكننا أن نختار الوصايا التي نطيعها.

١٤:٦ العالم مملوء بالإغراءات، فنحن نواجه يومياً ضغوطاً حضارية خبيثة، ودعايات صريحة. والسبيل الوحيد لتجنب هذه التأثيرات المدمرة، هو أن نسأل معونة من الله لنموت عنها كما فعل الرسول بولس. فما مدى اهتمامك بأمور هذا العالم؟ (انظر ٢:٢٠؛ ٥:٢٤ للاستزادة عن هذا الموضوع).

١٥:٦ من السهل أن ننشغل بالمظاهر، فاحذر من يهتمون بما يجب أو لا يجب أن تفعل دون الاهتمام بحالة القلب الداخلية. فالحياة حياة «صالحة» بدون تغيير في الداخل، تؤدي إلى سلوك روحي ضحل ولا مضمون. فما له قيمة عند الله هو أن نتغير تماماً من الداخل والخارج (٢كو ٥:١٧).

١٧ لاَ يُسَبِّبْ لِي أَحَدٌ الْمَتَاعِبَ فِيمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَحْمِلُ فِي جَسَدِي سِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ.
١٨ لِتَكُنْ مَعَ رُوحِكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِين!

١٧:٦
٢كو ١:٥؛ ١٠:٤
كو ١:٢٤
١٨:٦
رو ١٦:٢٠؛ ٢تيمو ٤:٢٢

١٨:٦ تعلن رسالة الرسول بولس إلى الغلاطيين بكل جراءة ووضوح حرية المسيحي، ولاشك في أن أولئك المؤمنين الأوائل في غلاطية، أرادوا أن ينموا في الحياة المسيحية، ولكن من قالوا لهم إن ذلك غير ممكن إلا بحفظ شرائع يهودية معينة، ضللوهم.
ما أعجب أن نرى سجيناً قد أطلق سراحه، يعود إلى زنزانته ويأبى أن يغادرها! وما أعجب أن نرى حيواناً قد تخلص من الفخ، يعود ليضع نفسه فيه! وما أتعس أن يتحرر مؤمن من العبودية للخطية، ليعود إلى الاستعباد لقوانين وشرائع! إن كنت تؤمن بيسوع المسيح، فأنت قد تحررت، وبدلاً من أن تعود إلى بعض صور العبودية، سواء للناموس أو للخطية، استخدم حريتك في أن تحيا للمسيح وأن تخدمه كما هو يريد.






LAB.indb 2505 4/1/2019 3:58:44 PM


الرسالة إلى مؤمني أفسس

بيانات أساسية

الغرض:

تقوية المؤمنين في أفسس في إيمانهم المسيحي بتوضيح طبيعة الكنيسة، جسد المسيح، وغرضها.

الكاتب:

الرسول بولس.

المرسل إليهم:

الكنيسة في أفسس والمؤمنون في كل مكان

تاريخ كتابتها:

حوالي عام ٦٠ م. من روما في أثناء إقامة بولس في السجن هناك.

الإطار:

لم تكتب الرسالة لمواجهة أي هرطقة أو مشكلة في الكنائس، وقد أرسلت مع تيخيكس لتقوية وتشجيع الكنائس في تلك المنطقة. كان الرسول بولس قد صرف هناك ثلاث سنوات، فقد كانت كنيسة قريبة جداً من قلب الرسول بولس، وقد اجتمع بولس مع شيوخ كنيسة أفسس لآخر مرة في ميليتس (انظر أع ٢٠:١٧-٣٨) اجتماعاً خيم عليه الحزن لأنه كان سيفارقهم فراقًا نهائياً. ولعدم الإشارة إلى أسماء أو مشاكل معينة في كنيسة أفسس ولعدم ورود عبارة «في أفسس» (١:١) في أقدم المخطوطات، فربما قصد الرسول بولس منها أن تكون رسالة لجميع كنائس المنطقة.



تجتمع كنائسنا اليوم، بعديد من الصور والأشكال: في اجتماعات سرية في المنازل، في اجتماعات في الهواء الطلق، في الساحات، خدمات عبادة تضم الآلاف في أماكن العبادة. كما يجلس عدد غفير خارج القاعة يشاهد دائرة التلفاز المغلقة. وتختلف المباني، ولكن الكنيسة لا تنحصر داخل أربعة جدران، فكنيسة المسيح هي «شعب»، شعبه من كل جنس وأمة، الذين يحبون المسيح ويلتزمون بخدمته.

بدأ عصر الكنيسة في يوم الخمسين (أع ٢)، وقد ولدت الكنيسة في أورشليم ولكنها سرعان ما انتشرت عن طريق خدمة الرسل والمؤمنين الأوائل. وقد أضرمت الاضطهادات شعلة الإنجيل فامتدت إلى الكثير من المدن والأمم. وقام الرسول بولس ورفقاؤه بثلاث رحلات جريئة، وأسسوا كنائس محلية في العديد من مدن الأمم.

وكانت الكنيسة في أفسس من أبرز تلك الكنائس، وقد تأسست عام ٥٣ م في رحلة عودة الرسول بولس إلى أورشليم، ولكنه عاد إليها بعد ذلك بسنة في رحلته الكرازية الثالثة، ومكث هناك نحو ثلاث سنوات كارزًا ومعلماً بقوة وفعالية عظيمة (أع ١٩:١-٢٠). وفي مرة أخرى، التقى بشيوخ أفسس، كما أرسل تيموثاوس لتعليمهم وإرشادهم (١تيمو ١:٣). وبعد ذلك ببضع سنوات، ذهب الرسول بولس أسيراً إلى روما. وهناك زاره مبعوثون من كنائس مختلفة. كان من بينهم تيخيكس من الكنيسة في أفسس، فكتب الرسول بولس هذه الرسالة للكنيسة وأرسلها مع تيخيكس. وهو لم يكتبها لمواجهة هرطقة أو معالجة مشكلة معينة، ولكنه كتبها لتشجيعهم. وفيها يصف الرسول بولس طبيعة الكنيسة وصورتها، ويحث المؤمنين على القيام بوظيفتهم في الجسد الحي للمسيح على الأرض.

بعد تحيات حارة (١:١،٢) يؤكد الرسول بولس طبيعة الكنيسة: هذه الحقيقة المجيدة وهي أن المؤمنين بالمسيح قد غمرهم الله برحمته (١:٣-٨)، وقد اختارهم للمجد (١:٩-١٢)، وختمهم بالروح القدس (١:١٣،١٤)، وملأهم بقوته (١:١٥-٢٣)، وحررهم من لعنة الخطية وعبوديتها (٢:١-١٠)، وقربهم إلى الله (٢:١١-١٩). وكجزء من بيت الله أصبحنا في صف واحد مع الأنبياء والرسل، من اليهود والأمم، بل مع المسيح نفسه (٢:٢٠-١١:٣). وبمشاعر فياضة، يذكر كل ما عمله الله، ويحثهم على أن يعيشوا ملتصقين بالمسيح، فتتفجر فيهم ينابيع الشكر والتسبيح (٣:١٢-٢١).

ثم يتحول الرسول لشرح التطبيقات العملية لكوننا جسد المسيح، الكنيسة، فيجب أن يكون المؤمنون وحدة واحدة في تكريسهم للمسيح، واستخدامهم للمواهب الروحية (٤:١-١٦)، ويجب أن يكونوا على أرفع مستوى أخلاقي (٤:١٧-٩:٦)، وهذا يعني، بالنسبة للفرد، رفض كل الممارسات الوثنية (٤:١٧-٢٠:٥)، وبالنسبة للعائلة الخضوع والمحبة المتبادلين (٥:٢١-٩:٦).

الآية الأساسية:

«فإنما هناك جسد واحد وروح واحد، مثلما دعيتم، جميعكم، دعوة لها رجاء واحد» (٤:٣،٤).

الشخصيات الرئيسية:

بولس وتيخيكس

ملامح خاصة:

تذكر تشبيهات عديدة للكنيسة: جسد، شعب، هيكل، سر، إنسان جديد، عروس، جندي. ولقد أصبحت هذه الرسالة رسالة عامة وزعت على الكثير من الكنائس في العصر الرسولي.

ثم يذكرهم الرسول بولس بأن الكنيسة في معركة مستمرة مع قوات الظلمة، وأن عليهم استخدام كل سلاح روحي في خدمتهم (٦:١٠-١٧). ثم يختم بطلب صلواتهم لأجله، وإرسال تيخيكس لهم ثم إبلاغهم تحياته وبركته (٦:١٨-٢٤).

ولاشك في أنك عندما تقرأ هذا الوصف الرائع للكنيسة، لابد أن تشكر الله لهذا التنوع والوحدة في العائلة الواحدة، عائلة الله، وتصلي لأجل إخوتك وأخواتك في كل العالم، وأن تلتصق بالذين معك في الكنيسة المحلية.

مجمل الرسالة:

١- **الوحدة في المسيح** (١:١-٣:٢١)

٢- **الوحدة في الكنيسة** (٤:١-٦:٢٤)

يشرح الرسول بولس في هذه الرسالة الأشياء العجيبة التي نلناها بواسطة المسيح ويتكلم عن الكنيسة كجسد، وهيكل، وعروس، وجندي. وكل هذه تمثل وحدة الهدف، وتبين كيف أن كل عضو هو جزء يجب أن يعمل في توافق مع جميع الأجزاء. فيجب علينا أن نعمل على استئصال كل اغتياب ونميمة ونقد وحسد وغضب ومرارة، لأن هذه جميعها عوائق في طريق الوحدة في الكنيسة.

LAB.indb 2507 4/1/2019 3:58:49 PM

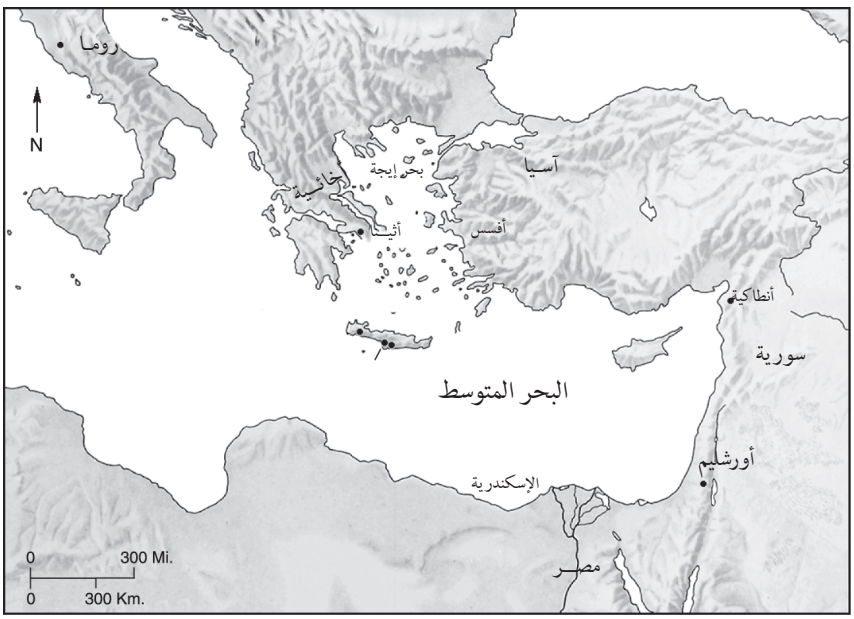
الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
قصد الله	بناء على خطة الله الأزلية النابعة من محبته فإنه يرشد ويتمم ويدعم خلاصنا.	عندما نستجيب لمحبة المسيح بالثقة فيه يصبح قصده موضوع رسالتنا، فهل سلمت حياتك لإتمام هدف الله؟
المسيح هو المركز	تعظم المسيح الذي يعطي الكون معنى، كما أنه محور التاريخ، وهو رأس الجسد أي الكنيسة.	حيث إن المسيح هو مركز كل شيء، فيجب أن يكون سلطانه مركزياً في حياتنا، فابدأ بوضع كل أولوياتك تحت سلطانه.
كنيسة حية	تقدم لنا الرسالة طبيعة الكنيسة، فالكنيسة تحت سيادة المسيح هي جسد حي، عائلة، مسكن. والله يعطي المؤمنين قدرات خاصة بروحه القدوس لبنيان الكنيسة.	نحن جزء في جسد المسيح ويجب أن نحيا في ارتباط حيوي معه، ويجب أن يتوافق سلوكنا مع هذه العلاقة الحية. استخدم القدرات الممنوحة لك من الله لتأهيل المؤمنين للخدمة. قم بدورك في الكنيسة الحية.
عائلة جديدة	لأن الله في المسيح قد دفع عقوبة الخطية، وغفر لنا، أصبحنا مصالحين، قُربنا إليه، نحن مجتمع جديد، عائلة جديدة. والاتحاد مع المسيح معناه أنه يجب علينا أن يعامل أحدنا الآخر كأعضاء في عائلة واحدة.	نحن عائلة واحدة في المسيح، فلا يجب أن تكون هناك حواجز أو انقسامات، ولا أسباب للتمييز، فنحن جميعاً له، ويجب علينا أن نعيش في انسجام مع بعضنا البعض.
السلوك المسيحي	يحث الرسول بولس جميع المؤمنين على الحياة الحكيمة النشيطة، فالامتيازات تترتب عليها المسؤوليات العائلية، وكمجتمع جديد علينا أن نعيش بمقتضى مقاييس المسيح الجديدة.	يعطينا الله الروح القدس لنستطيع أن نحيا حسبما يريد هو. ولكي نفيد من قوته، يجب علينا أن نتخلى عن كل شهواتنا الشريرة، ونستند على قوة حياته الجديدة. سلم إرادتك للمسيح، واسعَ لمحبة الآخرين.

١ ١:١ مِنْ بُولُسَ، وَهُوَ رَسُولٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَشِيئَةِ اللهِ، إِلَى الْقِدِّيسِينَ الأُمَنَاءِ فِي
الْمَسِيحِ يَسُوعَ، [الْمُقِيمِينَ فِي أَفَسُسَ].
٢:١ رو ١:٧ تي ١:٤ ٢لِتَكُنْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

البركات الروحية في المسيح

٣:١ أف ١:٣؛ ٢:٦ ٣تَبَارَكَ اللهُ، أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي الأَمَاكِنِ السَّمَاوِيَّةِ.



موقع أفسس
كانت أفسس مدينة استراتيجية تضارع في أهميتها مدينة الإسكندرية في مصر، وأنطاكية في سورية. وكانت تقع على الساحل الغربي لآسيا الصغرى (تركيا حالياً). فكانت أهم ميناء على بحر إيجة على الطريق الرئيسي من رومية إلى الشرق.

١:١ كتب الرسول بولس هذه الرسالة إلى الكنيسة في أفسس، من داخل أسوار معتقل روماني، لكي يوضح لهم في تعليم عميق كيف يغذون وينمون وحدة الكنيسة. وأراد أن يوصل لهم هذا التعليم بالغ الأهمية، في رسالة مكتوبة، لأنه كان سجيناً، ولم يكن في مقدوره زيارة الكنائس بنفسه. ولا يذكر الرسول بولس أي مشاكل خاصة أو مواقف محلية، ولا يرسل تحيات لأشخاص معينين. ولعل هذه الرسالة كانت رسالة عامة، أرسلت للكنيسة في أفسس وللكنائس المحلية المجاورة.

١:١ كان قد مضى على الرسول بولس نحو ثلاثين سنة في المسيحية، وقام بثلاث رحلات تبشيرية، وأسس كنائس في كل حوض البحر المتوسط. وعندما كتب الرسالة إلى الكنيسة في أفسس كان سجينا في بيت في روما (أع ٢٨:١٦، ٣٠، ٣١). ومع أنه كان سجيناً، إلا أنه كانت له الحرية في أن يستقبل الزائرين، وأن يكتب رسائل (للاستزادة من المعلومات عن الرسول بولس، (انظر ملخص حياته في أع ٩).

١:١ كانت أفسس إحدى المدن الخمس الكبرى في الإمبراطورية الرومانية مع روما وكورنثوس وأنطاكية والاسكندرية. وقد زار الرسول بولس أفسس لأول مرة في رحلته التبشيرية الثانية (أع ١٨:١٩-٢١). وفي أثناء رحلته التبشيرية الثالثة مكث هناك نحو ثلاث سنوات (أع ١٩). ثم تقابل بعد ذلك في ميليتس مع شيوخ الكنيسة في أفسس (أع ٢٠:١٦-٣٨). وكانت أفسس مركزاً تجارياً وسياسياً ودينياً لكل أسيا الصغرى، وكان فيها هيكل الإلهة أرطاميس (ديانا).

١:١ «الأمناء دائماً في المسيح»! ياله من صيت رائع! فمثل هذا الوصف شرف عظيم لأي مؤمن، فهل يمكن أن يصفك الآخرون بمثل هذا الوصف؟ تمسك بإيمانك يوماً بعد يوم، وأطع الله بأمانة في كل تفاصيل حياتك، فتشتهر مثل الأفسسيين بالأمانة للرب.

٣:١ ما هي الأماكن السماوية؟ هي حيث يوجد الله. «وكل بركة في الأماكن السماوية» تعني كل الأشياء الطيبة التي يعطيها الله

٤ كَمَا كَانَ قَدِ اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ بِلاَ لَوْمٍ أَمَامَهُ. ٥ إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا فِي
الْمَحَبَّةِ لِيَتَّخِذَنَا أَبْنَاءً لَهُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَذَلِكَ مُوَافِقٌ لِلْقَصْدِ الَّذِي سُرَّتْ بِهِ مَشِيئَتُهُ، ٦ بِغَرَضِ

٤:١ ٢تس ٢:١٣ ١بط ١:١، ٢٠، ٢٠
٥:١ رو ٨:١٥، ٢٩
٦:١ رو ٣:٢٤؛ كو ١:١٣

حقيقتنا في المسيح

رو ٣:٢٤	يعلن الله أننا «متبررون» من الخطية.
رو ٨:١	لا تنتظرنا دينونة.
رو ٨:٢	قد تحررنا من الدائرة الخبيثة، دائرة الخطية والموت.
١كو ١:٢	نحن مقبولون عند الله في المسيح يسوع.
١كو ١:٣٠	نحن أطهار ومقدسون.
١كو ١٥:٢٢	سنقوم ثانية.
٢كو ٣:١٧	تحررنا من محاولة الحصول على الخلاص بصلاحنا الشخصي.
٢كو ٥:١٧	نحن في الداخل خليقة جديدة.
٢كو ٥:٢١	نحن مملوؤن من فضل الله.
غل ٣:٢٨	نحن واحد في المسيح مع سائر المؤمنين.
أف ١:٣	نحن مباركون بكل بركة روحية في السماوات.
أف ١:٤	نحن قديسون بلا عيب تغطينا محبة المسيح.
أف ١:٥، ٦	نحن للمسيح.
أف ١:٧	لقد رفعت خطايانا وغفرت.
أف ١:١٠، ١١	سنحيا مع المسيح إلى الأبد، فنحن عطاياه لله.
أف ١:١٣	لقد ختمنا الله بالروح القدس مِلْكاً خاصاً له.
أف ٢:٦	لقد رُفِعْنَا من القبر لنجلس مع المسيح في المجد.
أف ٢:١٠	وهبنا الله حياة جديدة.
أف ٢:١٣	صرنا قريبين من الله.
أف ٣:٦	سننال بركات عظيمة.
أف ٣:١٢	نستطيع أن نتقدم إلى محضر الله بلا خوف.
أف ٥:٢٩، ٣٠	نحن جزء في جسد المسيح، أي الكنيسة.
كو ٢:١٠	لنا كل شيء لأن لنا المسيح، فنحن مملوؤن بالله.
كو ٢:١١	نحن محررون من شهواتنا الشريرة.
٢تيمو ٢:١٠	سنحصل على مجد أبدي.

لنا: الخلاص، مواهب الروح القدس، القدرة على إتمام مشيئة الله، رجاء الأبدية في المسيح ... ولأننا نعيش في صلة وثيقة بالمسيح، نستطيع أن نستمتع بهذه البركات الآن. والإشارات الأخرى للسماء في هذه الرسالة ترد في (١:٢٠؛ ٢:٦؛ ٣:١٠) وهي ترينا المسيح منتصراً مُعظماً سيداً على الكل.

٤:١ قال الرسول بولس: «إن الله اختارنا» ليؤكد أن الخلاص يتوقف تماماً على الله وحده، فنحن لسنا مخلصين لأننا نستحق الخلاص، بل لأن الله منعم كريم ويعطي الخلاص مجاناً، ونحن لم نؤثر في قرار الله بخلاصنا، فقد صنع هو ذلك بناء على مقاصده هو، فلا فضل لك إطلاقاً في خلاصك، ولا مجال للافتخار. فقد نشأ سر الخلاص أصلاً في فكر الله الأزلي، قبل أن نوجد. ومن الصعب أن ندرك كيف يمكن لله أن يقبلنا، ولكن في المسيح نحن مقدسون وبلا لوم في عينيه. لقد اختارك الله، وعندما تصبح له في المسيح يسوع، يراك وكأنك لم تخطئ أبداً.

٥:١ لقد تَبَنانا الله وصرنا أولاداً له، فبذبيحة المسيح جعلنا أعضاء في عائلته ووارثين مع المسيح (رو ٨:١٧). وفي القانون الروماني، كان للأبناء بالتبني نفس الحقوق

مَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي بِهَا أَعْطَانَا حُظْوَةً لَدَيْهِ فِي الْمَحْبُوبِ: ٧فَفِيهِ لَنَا بِدَمِهِ الْفِدَاءُ، أَيْ غُفْرَانُ
الْخَطَايَا؛ بِحَسَبِ غِنَى نِعْمَتِهِ ٨الَّتِي جَعَلَهَا تَفِيضُ عَلَيْنَا مَصْحُوبَةً بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ. ٩إِذْ
كَشَفَ لَنَا سِرَّ مَشِيئَتِهِ بِحَسَبِ مَرْضَاتِهِ الَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ، ١٠لأَجْلِ تَدْبِيرِ تَمَامِ الأَزْمِنَةِ،
حِينَ يُوَحِّدُ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ رِئَاسَةِ الْمَسِيحِ، سَوَاءٌ الأَشْيَاءُ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ وَالَّتِي عَلَى
الأَرْضِ. ١١وَفِي الْمَسِيحِ أَيْضاً قَدْ حَصَلْنَا عَلَى الْمِيرَاثِ الَّذِي سَبَقَ أَنْ عُيِّنَّا لَهُ، وَفْقاً لِقَصْدِهِ، هُوَ
الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا تَقْضِي مَشِيئَتُهُ. ١٢وَالْغَايَةُ أَنْ نَكُونَ سَبَباً لِمَدْحِ مَجْدِهِ بَعْدَمَا سَبَقَ
لَنَا أَنْ وَضَعْنَا رَجَاءَنَا فِي الْمَسِيحِ. ١٣وَفِيهِ أَنْتُمْ أَيْضاً (وَضَعْتُمْ رَجَاءَكُمْ) إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ،
أَيْ الإِنْجِيلَ الَّذِي فِيهِ خَلاَصُكُمْ؛ كَذَلِكَ فِيهِ أَيْضاً خُتِمْتُمْ، إِذْ آمَنْتُمْ، بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمَوْعُودِ،
١٤هَذَا الرُّوحِ الَّذِي هُوَ عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا إِلَى أَنْ يَتِمَّ فِدَاءُ شَعْبِهِ الَّذِي اقْتَنَاهُ بِغَرَضِ مَدْحِ مَجْدِهِ.

شكر وصلاة

١٥لِذَلِكَ أَنَا أَيْضاً، وَقَدْ سَمِعْتُ بِمَا فِيكُمْ مِنَ الإِيمَانِ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَالْمَحَبَّةِ لِجَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ،
١٦لاَ أَنْقَطِعُ عَنْ شُكْرِ اللهِ لأَجْلِكُمْ وَعَنْ ذِكْرِكُمْ فِي صَلَوَاتِي، ١٧حَتَّى يَهَبَكُمْ إِلَهُ رَبِّنَا يَسُوعَ

٧:١
١كو ٦:٢٠؛ كو ١٤:١
عب ٩:١٢؛ رؤ ٥:٩
٩:١
كو ١:٢٦،٢٧؛ ٢:٢
١٠:١
مر ١:١٥؛ غل ٤:٤
كو ١:٢٠
١١:١
رو ٩:١١؛ أف ١١:٣
١٢:١
أف ١:٦،١٤؛ يع ١:١٨
١٣:١
٢كو ١:٢٢
أف ٤:٣٠؛ كو ١:٥
١٤:١
رو ٨:٢٣
٢كو ١:٢٢؛ ٥:٥
١٦:١
كو ١:٩
١٧:١
١كو ٢:٩-١٢

والامتيازات التي للأبناء الطبيعيين. ويستخدم الرسول بولس هذا المصطلح ليرينا مدى قوة صلتنا مع الله. (وللاستزادة من المعرفة عن التبني ارجع إلى الرسالة إلى غلاطية ٤:٥-٧).

٧:١ كان الحديث عن دم المسيح في القرن المسيحي الأول هو الحديث عن موت المسيح، فموته يشير إلى حقين رائعين: الفداء والغفران. فالفداء هو الثمن الذي يُدفع لعتق العبد (لا ٢٥:٤٧-٥٤). فقد دفع المسيح بموته الثمن لعتقنا من عبوديتنا للخطية. وكان الغفران يمنح في العهد القديم على أساس سفك دم حيوانات (انظر لا ١٧:١١- أي موت الحيوان). والآن غفرت خطايانا على أساس سفك دم المسيح لأنه مات وكان الذبيحة الكاملة والنهائية (انظر أيضاً رو ٥:٩؛ أف ٢:١٣؛ كو ١:٢٠؛ عب ٩:٢٢؛ ١بط ١:١٩).

٨:١ النعمة هي فضل اختياري من محبة الله يمنحه لمن يخلصهم، فلا نستطيع اكتسابها أو استحقاقها، ولا يمكن لأي مسعى ديني أو أدبي أن يحصل عليها، لأنها تنبع فقط من رحمة الله ومحبته، وبدون النعمة لا يمكن أن يخلص أحد.

١٠،٩:١ لم يرد الله أن يحتفظ بهذا سراً، ولكن خطة الله من نحو العالم لم يكن ممكنا أن تُدرك تماماً إلا بعد أن قام المسيح من الأموات. وكان من مقاصده السرية في إرسال المسيح أن يوحد اليهود والأمم في جسد واحد رأسه المسيح. ومازال عدد كبير من الناس لا يفهمون خطة الله، ولكن في «تمام الأزمنة» سيجمعنا لنكون معه إلى الأبد، وعندئذ يمكن لكل واحد أن يفهم. ففي ذلك اليوم سيسجد جميع الناس ليسوع رباً، إما عن محبة أو عن رهبة من قوته (في ٢:١٠،١١).

١١:١ ما أعظم فرح الصغار عندما نقدم لهم هدايا خاصة، إذ يشع الفرح من عيونهم، وتملأ ابتسامة كبيرة سعيدة وجوههم. ولكننا عندما نكبر، قلما نختبر مثل هذا الفرح الخالص. ومع ذلك نحن أنفسنا عطايا نثير في قلب الله فرحاً أسمى وأعظم بما لا يقاس. فهو يقبلنا بفرح بناء على ما فعله المسيح لأجلنا، فعندما تحس بأن حياتك لا قيمة كبيرة لها عند الآخرين، فاذكر أنك عطية خاصة في نظر الله، هدية ثمينة تفرحه أعظم فرح.

١١:١ لقد قدم الله الخلاص للعالم حسب قصده منذ الأزل. فالله مطلق السلطان وهو المهيمن على كل شيء. فعندما تشعر أن حياتك تبدو مضطربة، استند إلى هذا الحق فيسوع هو الرب، وهو الله المهيمن على كل شيء، ولا يمكن أن يتغير مقصده من جهة خلاصك مهما حاول الشيطان الأثيم.

١٤:١ الروح القدس هو ضمان الله لنا بأنه سيتمم كل ماوعد به. هو شبيه بالعربون، بالرصيد، بالتوقيع الموثق على العقد. فحضور الروح القدس في حياتنا هو ضمان الحياة الأبدية بكل بركاتها، فقوته تعمل الآن لتشكيل حياتنا على صورة المسيح، فهو يجعلنا نذوق مقدماً التغيير الكامل الذي سيكون لنا في الأبدية (٢كو ١:٢٢).

١٧،١٦:١ كانت صلاة الرسول بولس من أجل الأفسسيين هي أن يدركوا من هو المسيح، فالمسيح هو غايتنا ومثالنا، وكلما

الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ حِكْمَةٍ وَإِلْهَامٍ: لِتَعْرِفُوهُ مَعْرِفَةً كَامِلَةً ١٨ إِذْ تَسْتَنِيرُ بَصَائِرُ قُلُوبِكُمْ، فَتَعْلَمُوا مَا فِي دَعْوَتِهِ لَكُمْ مِنْ رَجَاءٍ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ، ١٩ وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ الْمُعْلَنَةُ لَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، بِحَسَبِ عَمَلِ اقْتِدَارِ قُوَّتِهِ ٢٠ الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، بِإِقَامَتِهِ لَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ. وَقَدْ أَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوَاتِ، ٢١ أَرْفَعَ جِدًّا مِنْ كُلِّ رِئَاسَةٍ وَسُلْطَةٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ، وَمِنْ كُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى، لاَ فِي هَذَا الْعَالَمِ وَحَسْبُ، بَلْ فِي ذَلِكَ الآتِي أَيْضاً. ٢٢ وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ رَأْساً لِلْكَنِيسَةِ ٢٣ الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ وَكَمَالُهُ، هُوَ الَّذِي يُكَمِّلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.

١:١٨
أع ٢٦:١٨
أف ١:١١؛ ٤:٤
١:١٩
أف ٣:١؛ ٦:١٦،٧؛ ٦:١٠
في ٣:٢١
١:٢٠
أع ٢:٢٤
١:٢١
في ٢:٩
١:٢٢
كو ٢:١٩
١:٢٣
أف ٣:١١،١٩؛ ٤:١٠

صرنا أحياء في المسيح

٢ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ فِي السَّابِقِ أَمْوَاتاً بِذُنُوبِكُمْ وَخَطَايَاكُمْ، ٢ الَّتِي كُنْتُمْ تَسْلُكُونَ فِيهَا حَسَبَ طُرُقِ هَذَا الْعَالَمِ، تَابِعِينَ رَئِيسَ قُوَّاتِ الْهَوَاءِ، ذَلِكَ الرُّوحَ الْعَامِلَ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْعِصْيَانِ، ٣ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ نَحْنُ أَيْضاً كُنَّا نَسْلُكُ سَابِقاً فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَا يُرِيدُهُ الْجَسَدُ وَالأَفْكَارُ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَوْلاَدَ الْغَضَبِ كَالآخَرِينَ أَيْضاً. ٤ أَمَّا اللهُ، وَهُوَ

٢:١
أف ٥:٢
٢:٢
أف ٥:٨،٦؛ ٦:١٠
٢:٣
غل ٥:١٦
تي ٣:٣
٢:٤
يو ٣:١٦؛ رو ١٠:١٢
أف ١:٧

ازددنا معرفة به، نزداد شبهاً به. ادرس حياة يسوع في الكتاب المقدس لترى كيف عاش على الأرض منذ ألفي سنة، واعرفه في الصلاة الآن، فمعرفة المسيح معرفة شخصية تغير الحياة.

١:١٩،٢٠ يخشى العالم القوة الذرية، ولكننا نحن شعب الله، إله الكون الذي لم يخلق القوة الذرية فحسب، بل أقام أيضاً يسوع المسيح من الأموات، يجب ألا نشعر بعجزنا لأن قوة الله التي لا تُبارى، هي لكل من يؤمن.

١:٢٠-٢٢ وإذ أُقيم المسيح من الأموات، فهو الآن الأساس المجيد للكنيسة، هو صاحب السلطان المطلق على العالم. فيسوع هو المسيح، مسيح الله، الذي كان شعب إسرائيل يتطلع إليه بشوق. هو الذي سيصلح هذا العالم المحطم. ونحن، المسيحيين، نستطيع أن نوقن أن الله قد حاز النصرة النهائية وأنه يهيمن على كل شيء، فلا نخشى حاكماً مهما كان مستبداً، ولا أي أمة، ولا الموت ولا الشيطان نفسه، فقد تم التوقيع على العقد وخُتِمَ، وما نحن هنا إلا لبرهة قصيرة حتى ننجو من العالم. ويقول الرسول بولس في (رو ٨:٣٧-٣٩) إن لا شيء يقدر أن يفصلنا عن الله ومحبته.

١:٢٢،٢٣ عندما نقرأ الرسالة إلى أفسس، من المهم أن نذكر جيداً أنها لم تكتب لفرد بل لكنيسة، فالمسيح هو الرأس ونحن جسده، كنيسته (يستخدم بولس هذا التشبيه في رو ١٢:٤،٥؛ ١كو ١٢:١٢-٢٧؛ كو ٣:١٥ وفي كل الرسالة إلى أفسس). وصورة الجسد توضح وحدة الكنيسة، وكل عضو يرتبط بسائر الأعضاء في سعيهم لإنجاز عمل المسيح على الأرض.

٢:٢ «رئيس قوات الهواء»، كان قراء الرسول بولس يعرفون أنه يعني به الشيطان. وكانوا يظنون أن قوات الشر الروحية تسكن ما بين الأرض والسماء، وهكذا كان الشيطان يحكم العالم الروحي الشرير، الشياطين وكل من هم ضد المسيح. «فالشيطان» معناه «الخصم» أو «العدو» كما أنه يسمى «إبليس» (٤:٢٧)، «ورئيس الشياطين» (مر ٣:٢٢). وقد انتصر المسيح في قيامته على الشيطان وقوته. فيسوع المسيح إذاً هو السيد الدائم لكل العالم، أما الشيطان فما هو إلا رئيس مؤقت على ذلك القسم من العالم الذي يختار أن يتبعه.

٢:٣ وحقيقة أن جميع الناس، بلا استثناء، يرتكبون الشر، دليل على اشتراكهم في الطبيعة الشريرة، فهل يعني هذا أنه لا يوجد أناس صالحون من غير المؤمنين؟ بالتأكيد يوجد كثيرون من الناس يفعلون خيراً للآخرين، وبمقياس نسبي، هناك كثيرون من ذوي الأخلاق شفوقون يطيعون القوانين، وهكذا. وبمقارنة هؤلاء الناس بالمجرمين، يلزمنا أن نقول إنهم صالحون حقيقة، ولكن بالنسبة لمقياس الله المطلق، لا يوجد أحد صالح إطلاقاً. ولا يمكننا أن نصبح صالحين في نظر الله إلا متى اتحدت حياتنا بحياة المسيح الكاملة.

٢:٤،٥ تكلم الرسول بولس في الأعداد السابقة عن طبيعتنا

غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، فَبِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، ٥وَ إِذْ كُنَّا نَحْنُ أَيْضاً أَمْوَاتاً بِالذُّنُوبِ، أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ، إِنَّمَا بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ، ٦وَأَقَامَنَا مَعَهُ وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوَاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٧وَذَلِكَ كَيْ يَعْرِضَ فِي الدُّهُورِ الْقَادِمَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقَ فِي لُطْفِهِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٨فَإِنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَهَذَا لَيْسَ مِنْكُمْ. إِنَّهُ هِبَةٌ مِنَ اللهِ، ٩لاَ عَلَى أَسَاسِ الأَعْمَالِ، حَتَّى لاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. ١٠فَإِنَّنَا نَحْنُ عَمَلُ اللهِ، وَقَدْ خَلَقَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ أَعَدَّهَا سَلَفاً لِنَسْلُكَ فِيهَا.

٥:٢ رو ٥:٦؛ ٤:٦
٦:٢ أف ٢٠،٣:١؛ كو ١٢:٢
٧:٢ تي ٤:٣
٨:٢ يو ١٠:٤؛ رو ١٦:٤
٩:٢ رو ٢٠:٣؛ ٢تيمو ٩:١ تي ٥:٣

الوحدة في المسيح

١١لِذَلِكَ اذْكُرُوا، أَنْتُمُ الأُمَمَ فِي الْجَسَدِ سَابِقاً، يَا مَنْ تُسَمَّوْنَ أَهْلَ عَدَمِ الْخِتَانِ مِنْ قِبَلِ مَنْ

١١:٢ رو ٢٨:٢؛ كو ١١:٢

حياتنا قبل المسيح وبعده

قبل	بعد
تحت لعنة الله.	محبوبون من الله.
محكوم علينا بالهلاك من أجل خطايانا.	ظهرت لنا رحمة الله ومنحنا الخلاص.
كنا منطلقين في طريقنا مع الجموع.	نثبت لأجل المسيح والحق.
أعداء لله.	أولاد لله.
مستعبدون للشيطان.	أحرار في المسيح لنحبه ونخدمه ونجلس معه.
كنا نتبع أفكارنا وعواطفنا.	نؤخذ من القبر إلى المجد.
تحت غضب الله.	نلنا فضلاً لا نستحقه.
أموات روحياً.	منحنا حياة روحية جديدة.

القديمة الشريرة (٢:١-٣) وهنا يؤكد الرسول بولس أنه لا يلزمنا أن نعيش فيما بعد تحت سلطان الخطية، فقد تحمل المسيح على الصليب عقوبة الخطية، وحطم سلطانها على حياتنا. وقد سبق للرسول بولس أن قال إننا صرنا أبرياء على أساس الإيمان بالمسيح، «غير مذنبين» أمام الله (رو ٣:٢١،٢٢)، ولكن الله لا يأخذنا من العالم ليجعل منا شخوصاً آلية، فمازلنا نحس بالخطية فينا، بل ونخطئ فعلا أحيانا، ولكن الفرق هو أننا قبل الإيمان كنا مستعبدين لطبيعتنا الشريرة، أما الآن فنستطيع أن نعزم أن نحيا للمسيح (انظر غل ٢:٢٠).

٦:٢ لأن المسيح قد قام، نعلم يقيناً أن أجسادنا ستُقام من الأموات (١كو ١٥:٢-٢٣). وقد وهبت لنا القوة لنحيا الآن حياة مسيحية (أف ١:١٩). هذه الأفكار يتضمنها قول الرسول بولس إننا أُجلسنا مع المسيح في المجد، فحياتنا الأبدية في المسيح أمر مؤكد لأننا متحدون معه في نصرته الباهرة.

٩،٨:٢ عندما يقدم أحدهم لك هدية، فهل تقول له: «حسن! ولكن بكم أنا مدين لك؟» كلا، بل الجواب المناسب للرد على الهدية هو: «شكراً». ولكن ما أكثر مايحاول المسيحيون، بعد أن وُهبوا عطية الخلاص، أن يكتسبوا بجهودهم القبول لدى الله. ولكن لأن خلاصنا بل و إيماننا هما هبة من الله، فما علينا إلا أن نستجيب بالشكر والحمد والتهليل.

١٠-٨:٢ إننا نصبح مسيحيين بعطية الله التي لا نستحقها (التي تسمى «نعمة» في الرسالة إلى أف ١:٧،٨)، وليس نتيجة لأي جهد أو قدرة أو قرار واعٍ أو عمل خدمة للآخرين من جانبنا، واعترافا منا بفضله وشكراً على عطيته المجانية، يجب أن نسعى لخدمة الآخرين بكل شفقة ومحبة وصلاح، فلا نعكف على إرضاء أنفسنا فحسب. ومع أنه ليس ثمة فعل أو عمل يمكن أن يساعدنا على الحصول على الخلاص، فإن قصد الله هو أن خلاصنا يثمر أعمال الخدمة، فنحن لم نخلص لنعيش لأنفسنا، بل لنعيش له، لنمجده ولنبني الكنيسة (أف ٤:١٢).

١١:٢ كان أتقياء اليهود يعتبرون أن كل من هو غير يهودي،

يُسَمَّوْنَ أَهْلَ الْخِتَانِ الَّذِي يَجْرِي فِي الْجَسَدِ بِالْيَدِ، ١٢أَنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْحِينِ بِلاَ مَسِيحٍ، أَجَانِبَ عَنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنِ الْعُهُودِ الْمَوْعُودَةِ، لاَ رَجَاءَ لَكُمْ، وَمُنْكِرِينَ لِلهِ فِي الْعَالَمِ. ١٣أَمَّا الآنَ، فَفِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ بَعِيدِينَ قَدْ صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ. ١٤فَإِنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا، ذَاكَ الَّذِي جَعَلَ الْفَرِيقَيْنِ وَاحِداً وَهَدَمَ حَائِطَ الْحَاجِزِ الْفَاصِلَ بَيْنَهُمَا، ١٥أَيِ الْعِدَاءَ: إِذْ أَبْطَلَ بِجَسَدِهِ شَرِيعَةَ الْوَصَايَا ذَاتَ الْفَرَائِضِ، لِكَيْ يُكَوِّنَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ إِنْسَاناً وَاحِداً جَدِيداً، إِذْ أَحَلَّ السَّلاَمَ بَيْنَهُمَا، ١٦وَلِكَيْ يُصَالِحَهُمَا مَعاً فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ الَّذِي بِهِ قَتَلَ الْعِدَاءَ. ١٧ثُمَّ جَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِالسَّلاَمِ أَنْتُمُ الْبَعِيدِينَ، (كَمَا بَشَّرَ بِالسَّلاَمِ) أُولئِكَ الْقَرِيبِينَ. ١٨فَبِهِ لَنَا كِلَيْنَا اقْتِرَابٌ إِلَى الآبِ بِرُوحٍ وَاحِدٍ. ١٩إِذَنْ، لَسْتُمْ غُرَبَاءَ وَأَجَانِبَ بَعْدَ الآنَ، بَلْ أَنْتُمْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَعْضَاءٌ فِي عَائِلَةِ اللهِ، ٢٠وَقَدْ بُنِيتُمْ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَالْمَسِيحُ يَسُوعُ نَفْسُهُ هُوَ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ الأَسَاسُ،

١٢:٢ رو ٩:٤،٨؛؛ غل ٨:٤
١٣:٢ أع ٣٩:٢؛ كو ٢٠:١
١٤:٢ مي ٥:٥؛ ١كو ١٣:١٢
١٥:٢ ٢كو ١٧:٥؛ غل ٢٨:٣ كو ٢٢:١؛ ١٤:٢
١٦:٢ أف ٤:٤؛ كو ٢٠:١
١٧:٢ إش ١٩:٥٧ زك ١٠:٩؛ أع ٣٦:١٠
١٨:٢ يو ١٧،٦:١٤-٢٠ أف ١٢:٣؛ ٤:٤
١٩:٢ أف ١٢:٢
٢٠:٢ مز ٢٢:١١٨؛ إش ١٦:٢٨ مت ١٨:١٦؛ ٤٢:٢١ ١كو ١١:٣؛ رؤ ١٤:٢١

نجس طقسياً، وكانوا يظنون أنهم هم طاهرون وأنقياء بمقتضى ميراثهم القومي وطقوسهم الدينية، ولكن الرسول بولس يعلن أن اليهود والأمم نجسون على حد سواء، أمام الله، وفي حاجة إلى أن يطهرهم المسيح. ولكي ندرك مدى عظمة الخلاص كعطية من الله لنا، يلزمنا أن نذكر حالتنا الطبيعية النجسة.

١٢،١١:٢ قبل أن يأتي المسيح، كان اليهود منفصلين عن بعضهم البعض، وكان اليهود ينظرون إلى الأمم باعتبار أن قدرة الله المخلصة لا تشملهم، فهم بلا رجاء. وكان الأمم يرفضون دعاوى اليهود. ولكن المسيح كشف عن الفساد المطلق في اليهود وفي الأمم سواء. ومن ثم فهو يقدم الخلاص للجميع على حد سواء، والمسيح وحده هو الذي يهدم أسوار العداء، ويصالح جميع المؤمنين مع الله ويوحدنا في جسد واحد.

١٣-١١:٢ يمكن أن يقع اليهود والأمم أيضاً في خطية الكبرياء الروحية، اليهود ظناً منهم أن طقوسهم تسمو بهم عن سائر الشعوب، والأمم، نسياناً منهم لحالة اليأس التي كانوا فيها بدون المسيح. والكبرياء الروحية تعمينا عن أخطائنا، بينما تضخم خطايا الآخرين. فاحذر من أن تنتفخ بخلاصك، بل بالحري، اشكر الله باتضاع لأجل كل ما فعله، وشجع الآخرين ممن قد يكونون متعثرين في إيمانهم.

١٤:٢ لقد هدم المسيح الأسوار التي بناها الناس لتفصل بينهم. وحيث إن هذه الأسوار قد أزيلت، نستطيع أن نكون في وحدة حقيقية مع الناس الذين يختلفون عنا. هذه هي المصالحة الحقيقية، فبموت المسيح، صرنا جميعاً عائلة واحدة (١٤:٢). لقد اختفى غضبنا بعضنا على بعض (٢:١٦)، ونستطيع جميعا الاقتراب إلى الله بالروح القدس (١٨:٢)، ولم نعد غرباء عن الله (١٩:٢)، بل صرنا جميعاً جزءاً في هيكل، والمسيح نفسه هو حجر الزاوية فيه (٢٠:٢،٢١).

١٤:٢ هناك حواجز كثيرة تستطيع أن تفصلنا عن غيرنا من المسيحيين: السن، المظهر، الذكاء، المذاهب السياسية، الطبقات الاقتصادية، العنصرية، وجهات النظر اللاهوتية. ومن أنجع الطرق لخنق محبة المسيح ألا نتودد إلا لمن نشعر بجاذبية طبيعية لهم. ومن حسن الحظ أن المسيح قد هدم الحواجز ووحد جميع المؤمنين في عائلة واحدة، فيجب أن يكون صليبه هو مركز وحدتنا، والروح القدس يعيننا للنظر إلى ما وراء الحواجز، إلى الوحدة التي دُعينا للاستمتاع بها.

١٨،١٧:٢ كان اليهود «قريبين» من الله لأنهم كانوا يعرفون شيئاً عنه من الكتب المقدسة، كما كانوا يعبدونه بطقوسهم الدينية. أما الأمم فكانوا «بعيدين» لأنهم لم يكونوا يعرفون عنه إلا القليل أو لا يعرفون عنه شيئا بالمرة. ولأن كلا الفريقين لم يكن في إمكانه أن يخلص بالأعمال الصالحة أو بالإخلاص، كان كلاهما في حاجة إلى أن يسمعوا عن الخلاص المتاح لكليهما في المسيح يسوع. فاليهود والأمم جميعاً يستطيعون الآن أن يأتوا إلى الله في المسيح.

٢١-١٩:٢ كثيراً ما يطلقون على بناء الكنيسة «بيت الله»، ولكن الحقيقة هي أن بيت الله ليس بناء، بل جماعة من الناس، فهو يحيا فينا، ويعلن ذاته من خلالنا للعالم الذي يراقبنا، فيستطيع الناس أن يروا أن الله محبة، وأن المسيح رب عندما نحيا في توافق وانسجام مع بعضنا البعض، ومع مايقوله الله في كلمته.

٢٠:٢ ما معنى أن نُبْنَى على أساس الرسل والأنبياء؟ معناه أن

٢١الَّذِي فِيهِ يَتَنَاسَقُ الْبِنَاءُ كُلُّهُ فَيَرْتَفِعُ لِيَصِيرَ هَيْكَلاً مُقَدَّساً فِي الرَّبِّ. ٢٢وَفِيهِ أَنْتُمْ أَيْضاً قَدْ بُنِيتُمْ مَعاً فَصِرْتُمْ مَسْكِناً لِلهِ بِوُجُودِ الرُّوحِ.

٢١:٢ ١كو ٣:١٦ أف ٤:١٥،١٦
٢٢:٢ يو ١٧:٢٣ ١بط ٥:٢

خطة الله العظيمة لأجل الأمم

٣ لِهَذَا السَّبَبِ، أَنَا بُولُسَ سَجِينُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَجْلِكُمْ أَنْتُمُ الأُمَمَ، ٢عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِتَدْبِيرِ نِعْمَةِ اللهِ الْمَوْهُوبَةِ لِي لأَجْلِكُمْ: ٣كَيْفَ كُشِفَ لِيَ السِّرُّ عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ، كَمَا كَتَبْتُ قَبْلاً بِإِيجَازٍ، ٤وَيُمْكِنُكُمْ، حِينَمَا تَقْرَأُونَ مَا كَتَبْتُهُ، أَنْ تُدْرِكُوا اطِّلاَعِي الْعَمِيقَ عَلَى سِرِّ الْمَسِيحِ، ٥ذَلِكَ السِّرِّ الَّذِي لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ بَنُو الْبَشَرِ فِي الأَجْيَالِ الْمَاضِيَةِ مِثْلَمَا أُعْلِنَ الآنَ بِوَحْيِ الرُّوحِ لِرُسُلِهِ الْقِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَائِهِ: ٦وَهُوَ أَنَّ غَيْرَ الْيَهُودِ هُمْ شُرَكَاءُ الْيَهُودِ فِي الْمِيرَاثِ، وَأَعْضَاءٌ فِي الْجَسَدِ مَعَهُمْ، وَلَهُمْ أَيْضاً حَقُّ الاسْتِفَادَةِ مِنَ الْوَعْدِ. وَذَلِكَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ وَبِفَضْلِ الإِنْجِيلِ ٧الَّذِي صِرْتُ أَنَا خَادِماً لَهُ بِحَسَبِ نِعْمَةِ اللهِ الْمَوْهُوبَةِ لِي وَفْقاً لِعَمَلِ قُدْرَتِهِ. ٨فَلِي، أَنَا الأَصْغَرَ مِنْ أَصْغَرِ الْقِدِّيسِينَ جَمِيعاً، وُهِبَتْ هَذِهِ النِّعْمَةُ: أَنْ أُذِيعَ بَيْنَ الأُمَمِ بِشَارَةَ غِنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لاَ يُحَدُّ، ٩وَأُنِيرَ الْجَمِيعَ بِمَعْرِفَةِ مَا هُوَ تَدْبِيرُ السِّرِّ الَّذِي

١:٣ ٢تيمو ١٠:٢
٢:٣ رو ٢٥:١٦
٣:٣ أف ٩:١؛ ٤:٣-٩ كو ٢٥:١-٢٧
٥:٣ أف ١٧:١
٦:٣ غل ١٤:٣ أف ١٤:٢-١٦
٧:٣ رو ١٨:١٥ كو ٢٣:١
٨:٣ ١كو ٩:١٥ كو ٢:٢،٣،٩،١٠
٩:٣ ١كو ٧:٢

الكنيسة ليست مبنية على أفكار حديثة، بل على التراث الروحي المعطى لنا في العهدين القديم والجديد.

١:٣ كان الرسول بولس سجيناً في بيت في روما من أجل الكرازة بالإنجيل، فالقادة الدينيون الذين شعروا بأن تعليم المسيح يهدد مراكزهم، ولم يؤمنوا بأنه المسيح المنتظر، ضغطوا على السلطات الرومانية لإلقاء القبض على الرسول بولس، والإتيان به لمحاكمته بتهمة الخيانة و إحداث فتنة بين اليهود. وقد طلب الرسول بولس استئناف دعواه إلى الإمبراطور، وكان هناك في انتظار المحاكمة (انظر أع ٢٨:١٦-٣١). ومع أنه كان معتقلاً، إلا أنه تمسك بإيمانه بأن الله هو المسيطر على كل ماحدث له. فهل تترك الظروف تقنعك بأن الله لم يعد مسيطراً على العالم؟ تذكر، مثل بولس، أنه مهما حدث فإن الله هو الذي يدير شؤون العالم.

٣،٢:٣ «كما كتبت قبلاً بإيجاز»، قد تكون هذه إشارة إلى رسالة سابقة لم تحتفظ بها الكنيسة، أو أنها إشارة إلى ما جاء في هذه الرسالة من قبل (وبخاصة ١:٩-١٤؛ ٢:١١-١٦).

٦،٥:٣ كانت خطة الله مخفية عن الأجيال السابقة، ليس لأن الله أراد أن يخفي شيئاً عن الناس، بل ليعلنها لكل إنسان في وقته المعين. لقد قصد الله أن يجعل اليهود والأمم جسداً واحداً، أي الكنيسة. لقد كان معروفاً في العهد القديم أن الأمم سينالون الخلاص (إش ٤٩:٦؛ ٥٦:٣). ولكن لم يعلن مطلقاً في العهد القديم أن كل المؤمنين من الأمم ومن اليهود سيصيرون واحداً في جسد المسيح، ولكن تمت هذه الوحدة والمساواة عندما نقض الرب يسوع «حائط العداوة» وخلق «الإنسان الجديد» (٢:١٤،١٥).

٧:٣ منح الرب الرسول بولس القدرة على توصيل رسالة إنجيل المسيح بقوة. وقد لا تكون رسولاً أو مبشراً، ولكن الله سيمنحك فرصاً لتخبر الآخرين عن المسيح. ومع الفرصة سيمنحك القدرة والشجاعة والقوة، فعندما تسنح لك فرصة، ضع نفسك تحت تصرف الله، فعندما تركز فكرك على الشخص الآخر وحاجاته، فإن الله يبادر إلى معونتك في موقفك من الاهتمام بالآخرين، وستكون كلماتك طبيعية تفيض محبة وقوة.

٨:٣ عندما يقول الرسول بولس عن نفسه إنه «الأصغر من أصغر القديسين جميعاً» فإنه يعني أنه بدون معونة الله، لم يكن في إمكانه أن يتمم عمل الله. لكن الله اختاره لكي ينادي بالإنجيل للأمم وأعطاه القدرة على ذلك، فإن شعرنا بعدم نفعنا، قد نكون على صواب، إلا أننا نكون قد نسينا قدرة الله. فكيف يريد الله أن يستخدمنا؟ قم بواجبك وتمم بأمانة الدور الخاص المحدد لك في خطة الله.

أَبْقَاهُ اللهُ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، مَكْتُوماً مَدَى الأَجْيَالِ. ١٠وَالْغَايَةُ أَنْ يَتَجَلَّى الآنَ أَمَامَ الرِّئَاسَاتِ وَالسُّلُطَاتِ فِي السَّمَاوَاتِ مَا يَظْهَرُ فِي الْكَنِيسَةِ مِنْ حِكْمَةِ اللهِ الْمُتَعَدِّدَةِ الْوُجُوهِ، ١١وَفْقاً لِلْقَصْدِ الأَزَلِيِّ الَّذِي قَصَدَهُ اللهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا، ١٢الَّذِي بِهِ لَنَا جُرْأَةٌ وَاقْتِرَابٌ وَاثِقٌ مِنْ جَرَّاءِ الإِيمَانِ بِهِ ١٣فَلِذَلِكَ أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَلاَّ يَفْتُرَ عَزْمُكُمْ بِسَبَبِ الضِّيقَاتِ الَّتِي أُقَاسِيهَا لأَجْلِكُمْ، فَهِيَ مَفْخَرَةٌ لَكُمْ.

صلاة من أجل أفسس

١٤وَلِهَذَا السَّبَبِ أَحْنِي رُكْبَتَيَّ لِلآبِ ١٥الَّذِي هُوَ أَصْلُ كُلِّ أُبُوَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الأَرْضِ، ١٦لِكَيْ يَمْنَحَكُمْ، وَفْقاً لِغِنَى مَجْدِهِ، أَنْ يُمِدَّ الرُّوحُ الْكِيَانَ الدَّاخِلِيَّ فِي كُلٍّ مِنْكُمْ بِالْقُوَّةِ الْمُؤَيِّدَةِ، ١٧لِيَسْكُنَ الْمَسِيحُ فِي قُلُوبِكُمْ بِالإِيمَانِ؛ حَتَّى إِذَا تَأَصَّلْتُمْ وَتَأَسَّسْتُمْ فِي الْمَحَبَّةِ، ١٨تَصِيرُونَ قَادِرِينَ تَمَاماً أَنْ تُدْرِكُوا، مَعَ الْقِدِّيسِينَ جَمِيعاً، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُلْوُ وَالْعُمْقُ، ١٩وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الَّتِي تَفُوقُ الْمَعْرِفَةَ، فَتَمْتَلِئُوا حَتَّى تَبْلُغُوا مِلْءَ اللهِ كُلَّهُ.

٢٠وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ، وَفْقاً لِلْقُدْرَةِ الْعَامِلَةِ فِينَا، مَا يَفُوقُ بِلاَ حَصْرٍ كُلَّ مَا نَطْلُبُ أَوْ نَتَصَوَّرُ، ٢١لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ، فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، مَدَى الأَجْيَالِ وَالدُّهُورِ! آمِين.

١٠:٣ رو ٣٣:١١ ١كو ٧:٢ أف ٢١:١؛ ١٢:٦ ١بط ٢٢:٣
١١:٣ أف ١:١١
١٢:٣ أف ١٨:٢ عب ١٦:٤
١٤:٣ في ١٠،٩:٢
١٦:٣ في ١٩،١٣:٤ كو ١١:١
١٧:٣ يو ٢٣:١٤ كو ٢٧:١؛ ٧:٢
١٨:٣ يو ١٦:١ كو ١٠،٩:٢
١٩:٣ أف ٢٣:١ كو ١٠:٢
٢٠:٣ أف ٢٠،١٩:١
٢١:٣ ١تيمو ١٧:١

١٠:٣ «السلطات في الأماكن السماوية» إما أنهم ملائكة (انظر ١بط ١٢:١) أو لعلهم قوات معادية مقاومة لله (٢:٢؛ ١٢:٦).

١٢:٣ إنه لامتياز يثير الرهبة، أن يوجد الإنسان في محضر الله، فغالبيتنا لابد يحسون بذلك في محضر حاكم عظيم، ولكن شكراً للمسيح لأننا نستطيع أن ندخل إلى محضر الله مباشرة بالصلاة، ونحن نعلم أنه سيرحب بنا بأذرع ممدودة، لأننا أولاد الله بوحدتنا مع المسيح. فلا تخف من الله، بل تحدث إليه عن كل شيء، فهو في انتظار أن يسمعك.

١٣:٣ لماذا يشعر الأفسسيون بالفخر لآلام الرسول بولس؟ لو لم يكن الرسول بولس قد نادى بالإنجيل، لمَا دخل إلى السجن، وفي تلك الحالة، لم يكن متاحاً للأفسسيين أن يسمعوا أخبار الله الطيبة ولا أن يتجددوا. وكما تتحمل الأم آلام الولادة لتأتي للعالم بحياة جديدة، احتمل الرسول بولس آلام الاضطهاد لكي يأتي بمؤمنين جدد للمسيح. إن إطاعة المسيح ليست سهلة أبداً، فهو يدعونا أن نحمل صليبنا ونتبعه (مت ٢٤:١٦)، أي أن نكون مستعدين أن نتحمل الآلام حتى تصل رسالة الله بالخلاص إلى كل العالم. يجب أن نشعر بالفخر لأن آخرين قد تألموا وضحوا لأجلنا لننال البركة.

١٥،١٤:٣ تضم عائلة الله كل الذين آمنوا به في الماضي، وكل من يؤمنون به في الحاضر، وكل من سيؤمنون به في المستقبل. فنحن جميعاً عائلة واحدة، لأن أبانا واحد، فهو أصل كل خليقة، وهو المالك الحقيقي لكل شيء، والله يعد عائلته، التي هي الكنيسة، بالمحبة والقوة (١٦:٣-٢١). فإن كنا نريد أن نحصل على بركاته، فمن المهم أن نكون في صلة حية بغيرنا من المؤمنين في جسد المسيح، والذين يعزلون أنفسهم عن عائلة الله ويحاولون السير بمفردهم، فإنهم يفصلون أنفسهم عن قوة الله.

١٩-١٧:٣ إن محبة الله محبة كاملة شاملة، فهي تمتد إلى كل ركن في كياننا، فهي طويلة تمتد إلى طيلة حياتنا، وهي عميقة لأنها تصل إلى أعماق فشلنا ويأسنا بل إلى الموت، وهي واسعة تغطي كل اختباراتنا وتمتد إلى كل العالم، وهي عالية تصل إلى قمة أفراحنا وإعجابنا، فعندما تشعر أنك وحيد أو منعزل، اذكر أنك لا يمكن أن تخرج عن دائرة محبة الله، وعد إلى كلمات الرسول بولس في رسالته إلى روما (٣٩،٣٨:٨) لتجد أنشودة أخرى عن محبة الله التي لا تحد ولا تستقصى.

٢١:٣ هذه التسبحة، ترنيمة حمد لله، تختم الجزء الأول من الرسالة إلى أفسس، الذي فيه يصف الرسول بولس دور الكنيسة على مدى العصور. أما في الجزء الثاني (الفصول من ٤-٦) فيوضح ما ينبغي أن يكون عليه أعضاء الكنيسة لتحقيق الوحدة التي يريدها الله، ففي كل رسائله، يضع الرسول بولس الأساس التعليمي ثم يوضح التطبيقات العملية للحقائق التي قدمها.

الوحدة والخدمة في جسد المسيح

٤ إِذَنْ، أَنَا السَّجِينَ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ، أُنَاشِدُكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا سُلُوكاً يَلِيقُ بِالدَّعْوَةِ الَّتِي
٢:٤ كو ١٣،١٢:٣
إِلَيْهَا دُعِيتُمْ، ٢بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَوَدَاعَةٍ وَطُولِ بَالٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فِي
٣:٤ كو ١٤:٣
الْمَحَبَّةِ، ٣مُجْتَهِدِينَ أَنْ تُحَافِظُوا عَلَى وَحْدَةِ الرُّوحِ بِرَابِطَةِ الْوِفَاقِ. فَإِنَّمَا هُنَاكَ جَسَدٌ وَاحِدٌ
٤:٤ رو ٥:١٢
١ كو ١٣،١٢:١٢
وَرُوحٌ وَاحِدٌ، ٤مِثْلَمَا دُعِيتُمْ، جَمِيعُكُمْ، دَعْوَةً لَهَا رَجَاءٌ وَاحِدٌ. ٥وَلَكُمْ رَبٌّ وَاحِدٌ، وَإِيمَانٌ
٥:٤ ١ كو ٦:٨
٦:٤ رو ٣٦:١١
وَاحِدٌ، وَمَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، ٦وَإِلٰهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْجَمِيعِ، وَهُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ وَبِالْجَمِيعِ وَفِي

وحدة جميع المؤمنين

المؤمنون واحد في	تتجلى وحدتنا في
الجسد	شركة المؤمنين، الكنيسة.
الروح	الروح القدس الذي يخلق هذه الشركة ويدعمها.
الرجاء	المستقبل المجيد الذي نحن جميعاً مدعوون إليه.
الرب	المسيح الذي له نحن جميعاً.
الإيمان	تسليمنا الفريد للمسيح.
المعمودية	المعمودية، علامة الانضمام للكنيسة.
الإله	الله أبونا الذي يحفظنا للأبدية.

كثيراً ما ينفصل المؤمنون لاختلافات صغيرة في التعليم، ولكن الرسول بولس يكشف عن المجالات التي يجب أن يتفق فيها جميع المؤمنين للبلوغ إلى الوحدة. عندما يكون للمؤمنين وحدة الروح،لا يُسمح للاختلافات الصغيرة أن تمزق الوحدة.

٦-١:٤ يقول الرسول بولس إننا أعضاء في جسد واحد، وقد أعطيت لنا مواهب وقدرات كثيرة، والوحدة لا تتحقق من ذاتها بل علينا أن نعمل على تحقيقها، فكثيراً ما تؤدي الاختلافات بين الناس إلى الانقسام، ولكن لا يجب أن يحدث هذا في الكنيسة. فبدلاً من التركيز على الأمور التي تُقسم، يجب علينا أن نذكر ما يوحدنا، فنحن جسد واحد، روح واحد، مستقبل واحد، رب واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة، إله واحد. فهل تعلمت تقدير الناس الذين يختلفون عنك؟ هل تستطيع أن ترى أن مواهبهم المختلفة ووجهات نظرهم المختلفة يمكن أن تساعد الكنيسة على إنجاز عمل الله؟ تعلم كيف تستمتع بتكميل أحدنا الآخر (انظر ١ كو ١٣،١٢:١٢ للاستزادة عن هذا الفكر).

٢،١:٤ لقد اختارنا الله لنكون ممثلين للمسيح على الأرض، وفي ضوء هذا الحق يتحدانا الرسول بولس أن نعيش كما يحق للاسم «مسيحي» أي «مَنْ للمسيح»، وهذا يعني أن تكون متواضعاً، صبوراً، لطيفاً، متفهماً، مسالماً، فالناس يراقبون حياتك، فهل يستطيعون أن يروا فيك المسيح؟ مامدى نجاحك في أن تكون ممثلاً شخصياً له؟

٢:٤ لا يمكن لأي إنسان أن يصبح كاملاً هنا على الأرض، ولهذا يجب أن نكون صبورين لطفاء. هل هناك شخص تغضبك أفعاله أو شخصيته؟ فعوضاً عن التركيز على صفات هذا الشخص أو البحث عن عيوبه، صل لأجله، بل افعل ماهو أكثر من ذلك، اصرف وقتاً معه فلعلك تتعلم أن تحبه.

٣:٤ إن الوحدة هي أحد أعمال الروح القدس الهامة، فهو الذي يقودنا، ولكن علينا أن نسلم له القيادة، ونفعل ذلك بتركيز الفكر على الله وليس على أنفسنا. وللاستزادة عن من هو الروح القدس وما هو عمله، ارجع إلى الملحوظات على (يو ٦:٣؛ أع ٥:١؛ أف ١٤:١).

٧-٤:٤ كل المؤمنين بالمسيح يسوع هم جسد واحد، وجميعهم مرتبطون برأس واحد هو المسيح نفسه (ارجع إلى ١ كو ١٢:١٢-٢٦). وكل مؤمن له قدرات معطاة من الله يمكن أن تقوي كل الجسد. قد تبدو قدرتك الخاصة صغيرة أو كبيرة، ولكن واجبك هو أن تستخدمها في خدمة الله. فاطلب من الله أن يستخدم مواهبك الفريدة لتسهم بها لقوة وسلامة جسد المسيح (جماعة المؤمنين).

٦:٤ الله فوق الجميع، وهذا يثبت عنايته التي تظللنا، وهو

الْجَمِيعِ. ٧عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا قَدْ أُعْطِيَ نِعْمَةً تُوَافِقُ مِقْدَارَ مَا يَهَبُهُ الْمَسِيحُ. ٨لِذَلِكَ يَقُولُ الْوَحْيُ: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الأَعَالِي، سَبَى أَسْرَى، وَوَهَبَ النَّاسَ مَوَاهِبَ!» ٩وَأَمَّا أَنَّهُ «صَعِدَ»، فَمَا مَعْنَى هَذَا سِوَى أَنَّهُ كَانَ قَدْ نَزَلَ أَيْضاً إِلَى الأَقْسَامِ السُّفْلَى فِي الأَرْضِ؟ ١٠إِنَّ الَّذِي نَزَلَ هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي صَعِدَ إِلَى مَا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ لِكَيْ يَمْلأَ كُلَّ شَيْءٍ. ١١وَهُوَ قَدْ وَهَبَ الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلاً، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، ١٢لِتَأْهِيلِ الْقِدِّيسِينَ مِنْ جِهَةِ عَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ، ١٣حَتَّى نَصِلَ جَمِيعاً إِلَى وَحْدَةِ الإِيمَانِ وَوَحْدَةِ الْمَعْرِفَةِ لابْنِ اللهِ، إِلَى إِنْسَانٍ تَامِّ الْبُلُوغِ، إِلَى مِقْدَارِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ. ١٤وَذَلِكَ حَتَّى لاَ نَكُونَ فِيمَا بَعْدُ أَطْفَالاً تَتَقَاذَفُنَا وَتَحْمِلُنَا كُلُّ رِيحِ تَعْلِيمٍ يَقُومُ عَلَى خِدَاعِ النَّاسِ وَالْمَكْرِ بِهِمْ لِجَرِّهِمْ إِلَى الضَّلالِ الْمُلَفَّقِ، ١٥بَلْ نَتَمَسَّكَ بِالْحَقِّ فِي الْمَحَبَّةِ، فَنَنْمُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ نَحْوَ مَنْ هُوَ الرَّأْسُ، أَيِ الْمَسِيحِ. ١٦فَمِنْهُ يَسْتَمِدُّ الْجَسَدُ كُلُّهُ تَمَاسُكَهُ وَتَرَابُطَهُ بِمُسَانَدَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ وَفْقاً لِمِقْدَارِ الْعَمَلِ الْمُخَصَّصِ لِكُلِّ جُزْءٍ، لِيُنْشِئَ نُمُوًّا يَؤُولُ إِلَى بُنْيَانِ الْجَسَدِ بُنْيَاناً ذَاتِيًّا فِي الْمَحَبَّةِ.

٧:٤ رو ٣:١٢؛ ١كو ٧:١٢
٨:٤ مز ١٨:٦٨
٩:٤ يو ١٣:٣؛ أع ٢٧:٢؛ ابط ١٨:٣
١٠:٤ أف ٢٣:١؛ ١تيمو ١٦:٣؛ عب ١٤:٤؛ ١:٨؛ ١بط ٢٢:٣
١١:٤ ١كو ٢٨:١٢
١٢:٤ ١كو ٢٦:١٤
١٣:٤ أف ١٧:١؛ كو ٢:٢
١٤:٤ مت ٧:١١؛ ١كو ٢٠:١٤؛ أف ١١:٦؛ كو ١٩:٢

في جميعنا، وهذا يرينا حضوره الفعال في العالم وحلوله في حياة المؤمنين، وأي رؤية لله تنتقص من سموه أو حلوله لا يعطي صورة حقيقية عنه.

٨:٤ يصور (مز ١٨:٦٨) الله كقائد ظافر يزحف إلى أبواب مدينة، ويأخذ الجزية من المدينة المنهزمة. ويستخدم الرسول بولس هذه الصورة ليعلمنا أن المسيح، في موته وقيامته، قد انتصر على الشيطان، وعندما صعد إلى السماء، أعطى للكنيسة عطايا، يذكر بعضها في الأعداد (١١-١٣)

٩:٤ «الأقسام السفلى في الأرض» قد تكون (١) الأرض نفسها، (٢) القبر، (٣) الهاوية (الهادس، التي يعتقد الكثيرون أنها المكان الذي تستريح فيه الأرواح ما بين الموت والقيامة). ومهما يكن رأيك، فإن المسيح هو رب لكل الكون في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل. لا يوجد شيء أو شخص يخفى عليه. فرَبّ الكل جاء إلى الأرض فنزل إلى الموت لينقذ كل الناس، وليس هناك من هو خارج سلطانه.

١١:٤ إن وحدتنا في المسيح لا تلغي فرديتنا، فلقد أعطى الروح القدس لكل مؤمن مواهب خاصة لبنيان الكنيسة. وإذ لنا هذه المواهب، فمن اللازم جداً أن نستخدمها. فهل أنت ناضج روحياً تستخدم المواهب التي أعطاك إياها الله؟ فإن كنت تعرف ما هي مواهبك، فابحث عن الفرصة للخدمة، وإن كنت لا تعرف فاطلب من الله أن يريك إياها، ربما من خلال أصدقائك من المؤمنين. وحالما تدرك مجالك الخاص في الخدمة، استخدم مواهبك لتقوية الكنيسة وتشجيعها.

١٢:٤ لقد وضع الله على الكنيسة مسؤولية ضخمة، لتتلمذ أناساً من كل الأمم (مت ١٨:٢٨-٢٠)، وهذا يتضمن التبشير والتعليم والشفاء والتغذية والعطاء والإدارة والبناء والكثير من الأعمال الأخرى. وإذا حاولنا تنفيذ هذا الأمر كأفراد، فقد نتعرض للكف عن المحاولة إذ تبدو مستحيلة. ولكن الله يدعونا كأعضاء في جسده، فبعضنا يستطيع أن يؤدي عملاً ما، والبعض الآخر عملاً آخر، فجميعنا معاً نستطيع أن نطيعه بصورة أكمل مما يستطيع أي واحد منا أن يعمل بمفرده. وإنها لنزعة بشرية أن نغالي في تقدير مانستطيع أن نقوم به بأنفسنا، وأن نبخس قدر ما نستطيع أن نفعله كجماعة، بينما العكس هو الصحيح، فكل واحد منا بمفرده لا فاعلية له، لكننا معاً، كجسد المسيح، نستطيع أن نفعل أكثر جداً مما نحلم أنه في استطاعتنا.

١٤:٤-١٦ المسيح هو «الحق» (يو ٦:١٤)، والروح القدس الذي يرشد الكنيسة هو «روح الحق» (يو ١٣:١٦). أما الشيطان فهو «أبو الكذاب» (يو ٤٤:٨). وعلينا كأتباع للمسيح أن نلتزم بالحق، وهذا يعني أن تكون كلماتنا صادقة وأن تعكس أفعالنا كمال المسيح. «والحياة بحسب الحق» ليست سهلة على الدوام أو مريحة أو مبهجة، ولكنها لازمة إذا كانت الكنيسة ستتمم عمل المسيح في العالم.

١٥،١٦:٤ يخشى بعض المؤمنين أن أي خطأ يمكن أن يدمر شهادتهم للرب، فهم يرون ضعفهم، ويعرفون أن كثيرين من غير المسيحيين يبدون أقوى منهم شخصية، فكيف يمكنهم أن يكونوا أشخاصاً مختلفين مقدسين وصالحين؟ ولكن الإنجيل هو أن يسوع يشكل منا جسداً واحداً، جماعة من الأفراد

وصايا للحياة المسيحية

١٧:٤
يو ١:٤،٥
أع ١٧:٣٠؛ ١٨:٢٦
أف ٢:٢

١٩:٤
رو ١:٢٤؛ كو ٣:٥

٢٢:٤
رو ٦:٦؛ كو ٣:٨
يع ١:٢١

٢٣:٤
رو ١٢:٢

٢٤:٤
٢كو ٥:١٧؛ كو ٣:١٠

٢٥:٤
زك ٨:١٦
رو ١٢:٥؛ كو ٣:٩

٢٧:٤
رو ١٢:١٩
يع ٤:٧

٢٨:٤
١تس ٤:١١

٢٩:٤
مت ١٢:٣٤
رو ١٤:١٩
كو ٤:٦

١٧أَقُولُ هَذَا إِذَنْ، وَأَشْهَدُ فِي الرَّبِّ، رَاجِياً أَلاَّ تَسْلُكُوا فِيمَا بَعْدُ كَمَا يَسْلُكُ الأُمَمُ فِي عُقْمِ
ذِهْنِهِمْ، ١٨لِكَوْنِهِمْ مُظْلِمِي الْبَصِيرَةِ وَمُتَغَرِّبِينَ عَنْ حَيَاةِ اللهِ بِسَبَبِ مَا فِيهِمْ مِنْ جَهْلٍ وَقَسَاوَةِ
قَلْبٍ. ١٩فَهَؤُلاَءِ، إِذْ طَرَحُوا جَانِباً كُلَّ إِحْسَاسٍ، اسْتَسْلَمُوا لِلإِبَاحِيَّةِ لِيَرْتَكِبُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ
بِشَهْوَةٍ نَهِمَةٍ لاَ تَرْتَوِي. ٢٠أَمَّا أَنْتُمْ، فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ هَكَذَا، ٢١إِذَا كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ حَقًّا
وَتَلَقَّيْتُمْ فِيهِ التَّعْلِيمَ الْمُوَافِقَ لِلْحَقِّ الَّذِي فِي يَسُوعَ! ٢٢وَهُوَ أَنْ تَخْلَعُوا مَا يَتَعَلَّقُ بِسِيرَتِكُمُ
الْمَاضِيَةِ: الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الَّذِي يَفْسُدُ بِالشَّهْوَاتِ الْخَدَّاعَةِ؛ ٢٣وَتَتَجَدَّدُوا فِي رُوحِ ذِهْنِكُمْ؛
٢٤وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ عَلَى مِثَالِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَالْقَدَاسَةِ بِالْحَقِّ.
٢٥لِذَلِكَ اخْلَعُوا عَنْكُمُ الْكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لأَنَّنَا أَعْضَاءٌ بَعْضُنَا
لِبَعْضٍ. ٢٦إِنْ غَضِبْتُمْ، فَلاَ تُخْطِئُوا؛ لاَ تَدَعُوا الشَّمْسَ تَغِيبُ وَأَنْتُمْ غَاضِبُونَ، ٢٧وَلاَ تُتِيحُوا
فُرْصَةً لإِبْلِيسَ! ٢٨وَمَنْ كَانَ سَارِقاً، فَلاَ يَسْرِقْ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالأَحْرَى لِيَكِدَّ وَيَسْتَخْدِمْ يَدَيْهِ
فِي عَمَلٍ شَرِيفٍ لِيَكُونَ عِنْدَهُ مَا يُشَارِكُ فِيهِ الْمُحْتَاجِينَ. ٢٩لاَ تَخْرُجْ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ كَلِمَةٌ
فَاسِدَةٌ، بَلِ الْكَلاَمُ الصَّالِحُ لِلْبُنْيَانِ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ الْحَاجَةُ، كَيْ يُعْطِيَ السَّامِعِينَ نِعْمَةً.

موحدين في الهدف وفي محبتهم بعضهم لبعض وللمسيح، فإذا عثر فرد تبادر باقي الجماعة إلى إقالته من عثرته ومعاونته على السير مع سيده مرة أخرى. و إذا أخطأ فرد تعمل الكنيسة على رد نفسه (غل ٦:١) لمشاركة سائر أعضاء الجسد في الشهادة لحق الله. وأنت كعضو في جسد المسيح، عليك أن تعكس جزءاً من شخصية المسيح، وتقوم بعمل جزء من عمله، وكلما تنمو لتكون أكثر شبهاً به، تستطيع أن تقدم شكراً أكثر فأكثر لأجل إخوتك وأخواتك في المسيح، فبدونهم ليس في قدرتك أن تكون ممثلاً جديراً للرب.

٤:١٧-٢٤ يجب أن يرى الناس فرقاً بين المسيحيين وغير المسيحيين في أسلوب الحياة. ويقول الرسول بولس للأفسسيين أن يتخلوا عن حياتهم القديمة، حياة الخطية، لأنهم الآن أتباع للمسيح، والحياة المسيحية عملية مستمرة، فمع أن لنا طبيعة جديدة، ولكن لا تصبح، أتوماتيكياً، كل أفكارنا ومواقفنا صالحة عندما نصير شعباً جديداً في المسيح، لكن إن ظللنا نصغي لله، فإننا نتغير باستمرار للأفضل. فعندما تعود ببصرك إلى العام الماضي، فهل ترى التغيير للأفضل في أفكارك ومواقفك وأفعالك؟ ومع أن التغيير قد يكون بطيئاً، فلابد أن يتم إن اتكلت على الرب ليغيرك. وللاستزادة من معرفة طبيعتنا الجديدة كمؤمنين، ارجع إلى (رو ٦:٦؛ ٩:٨؛ غل ٥:١٦-٢٦؛ كو ٣:٣-٨).

٤:٢٥ الكذب بعضنا على بعض يكسر الوحدة، بخلق صراعات وتدمير الثقة. فالكذب يمزق العلاقات و يؤدي إلى حرب في الكنيسة.

٤:٢٦،٢٧ لا يقول لنا الكتاب: «لا تغضبوا البتة»، ولكنه يرينا أنه من المهم أن نسيطر على غضبنا، فإذا نَفَسْنَا عن الغضب بدون روية، فإنه قد يؤذي الآخرين ويدمر العلاقات. و إذا كبتناه فقد يملؤنا مرارة و يدمرنا من الداخل. ولكن الرسول بولس يقول لنا أن نعالج غضبنا في الحال بصورة تدعم العلاقات لا أن تهدمها. إذا كبتنا غضبنا، فإننا نعطي للشيطان موضع قدم يستطيع منه أن يقسمنا. فهل أنت غضبان من أحد في الوقت الحالي؟ ماذا تستطيع أن تفعل لحل ما بينكما من اختلافات؟ لا تدع اليوم ينتهي قبل أن تبدأ في معالجة النزاع و إصلاح العلاقة.

٤:٢٨-٣٢ يمكن أن نحزن الروح القدس بأسلوب حياتنا. و يحذرنا الرسول بولس من استخدام الألفاظ الرديئة، والدناءة، والغضب في غير موضعه، والمشاجرات، والكلمات القاسية، والمواقف السيئة من نحو الآخرين، فبدلاً من التصرف بهذا الأسلوب، يجب علينا أن نكون متسامحين، كما غفر الله لنا. فهل تسبب الحزن لله أو تفرحه بمواقفك وأفعالك؟ تصرف بالمحبة من نحو إخوتك وأخواتك في المسيح، كما عاملنا الله بالمحبة فأرسل ابنه ليموت عن خطايانا.

٣٠وَلاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ، الرُّوحَ الْقُدُسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ. ٣١انْزِعُوا عَنْكُمْ كُلَّ حِقْدٍ وَنَقْمَةٍ وَغَضَبٍ وَصَخَبٍ وَسُبَابٍ وَكُلَّ شَرٍّ. ٣٢وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ، مُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ فِي الْمَسِيحِ.

٥ فَاقْتَدُوا إِذَنْ بِاللهِ كَأَوْلاَدٍ أَحِبَّاءَ، ٢وَاسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ عَلَى مِثَالِ الْمَسِيحِ الَّذِي أَحَبَّنَا وَبَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا تَقْدِمَةً وَذَبِيحَةً للهِ طَيِّبَةَ الرَّائِحَةِ.

٣أَمَّا الزِّنَى، وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ شَهْوَةِ نَهِمَةٍ، فَلاَ يُذْكَرْ بَيْنَكُمْ حَتَّى اسْمُهَا، كَمَا يَلِيقُ بِالْقِدِّيسِينَ. ٤وَكَذَلِكَ الْبَذَاءَةُ وَالْكَلاَمُ السَّفِيهُ وَالْهَزْلُ، فَهِيَ غَيْرُ لاَئِقَةٍ. وَإِنَّمَا أَحْرَى بِكُمْ أَنْ تَلْهَجُوا بِالشُّكْرِ للهِ! ٥فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا جَيِّداً: أَنَّ كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجِسٍ أَوْ صَاحِبِ شَهْوَةٍ نَهِمَةٍ، مَا هُوَ إِلاَّ عَابِدُ أَصْنَامٍ، لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللهِ. ٦لاَ يَخْدَعْكُمْ أَحَدٌ بِكَلاَمٍ بَاطِلٍ! فَبِسَبَبِ هَذِهِ الأُمُورِ يَحِلُّ غَضَبُ اللهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْعِصْيَانِ. ٧إِذَنْ، لاَ تَكُونُوا شُرَكَاءَ لَهُمْ، ٨فَقَدْ كُنْتُمْ فِي الْمَاضِي ظَلاَماً، وَلَكِنَّكُمُ الآنَ نُورٌ فِي الرَّبِّ. فَاسْلُكُوا سُلُوكَ أَوْلاَدِ النُّورِ. ٩فَإِنَّ ثَمَرَ النُّورِ يَكُونُ فِي كُلِّ صَلاَحٍ وَاسْتِقَامَةٍ وَحَقٍّ. ١٠هَكَذَا تَخْتَبِرُونَ الأُمُورَ الَّتِي تُرْضِي الرَّبَّ. ١١وَعَلَيْكُمْ أَلاَّ تَكْتَفُوا بِعَدَمِ الاشْتِرَاكِ فِي أَعْمَالِ الظَّلاَمِ الْعَقِيمَةِ، بَلْ بِالأَحْرَى أَنْ تَفْضَحُوهَا أَيْضاً. ١٢فَالأُمُورُ الَّتِي يَفْعَلُونَهَا سِرًّا، قَبِيحٌ حَتَّى ذِكْرُهَا. ١٣إِلاَّ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ، إِذَا مَا فَضَحَ النُّورُ

٣٠:٤ إش ٦٣:١٠ أف ١٣:١؛ ١تس ١٩:٥
٣١:٤ كو ٨:٣؛ ١بط ١:٢
٣٢:٤ كو ١٢:٣، ١٣
١:٥ مت ٤٥:٥
٢:٥ تك ٨:٢١ يو ٣٤:١٣؛ ٢كو ١٥:٢
٣:٥ كو ٥:٣
٤:٥ رو ٢٨:١
٥:٥ ١كو ٩:٦ غل ٢١:٥
٨:٥ إش ٢:٩ يو ١٢:٨ أف ٢:٢ ١يو ٢:٩
١١:٥ لا ١٧:١٩ ١كو ٥:٩
١٣:٥ يو ٢٠:٣ عب ٤:١٣

٣٠:٤ وجود روح الله في داخلنا دليل على أننا له. (وللاستزادة عن هذا الفكر ارجع إلى الملاحظات على ١٤:١).

٣٢:٤ هذا هو قانون المسيح للغفران كما جاء في الأناجيل (مت ١٤:٦، ١٥؛ ٣٥:١٨؛ مر ٢٥:١١)، كما نجده في الصلاة الربانية: «اغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا». والله لا يغفر لنا لأننا نغفر للآخرين، ولكنه يغفر لنا بناء على رحمته العظيمة. وكما فهمنا رحمته، نريد أن نكون مثله. وحيث إننا نلنا الغفران، فلابد أن نسعى لتوصيله للآخرين. والذين لا استعداد لديهم للغفران، لم يصبحوا بعد واحداً مع المسيح الذي كان على استعداد أن يغفر حتى للذين صلبوه (لو ٣٤:٢٣).

٢،١:٥ كما يقلد الأولاد والديهم، علينا أن نقلد المسيح، فقد قادته محبته العظيمة لنا إلى أن يبذل نفسه عنا لكي نحيا نحن. فيجب أن تكون محبتنا للآخرين من هذا النوع، المحبة التي تتجاوز العواطف إلى خدمة التضحية بالذات.

٤:٥ لقد أصبحت الألفاظ القبيحة والحديث عن الأشياء المخجلة من الأمور الشائعة، حتى أصبحت مألوفة لدينا، ولكن الرسول بولس يحذرنا من أن الكلام المبتذل يجب ألا يكون له مكان في أحاديث المؤمنين لأنه لا يعكس وجود الله الكريم فينا. كيف نستطيع أن نسبح الله ونذكر الآخرين بصلاحه، ونحن نتكلم بعدم لياقة.

٧:٥ لا يقول الرسول بولس إن المؤمنين يجب أن يبتعدوا عن كل غير المؤمنين، فقد علم المسيح أتباعه أن يصادقوا الخطاة ليقودوهم إليه (لو ٣٠:٥-٣٢). ولكن ما يشجبه الرسول بولس هو التغاضي عن، أو تبني، أساليب الناس الذين يجيزون أو يحبون أو يحرضون على السلوك الرديء، سواء أكانوا داخل الكنيسة أم خارجها. فمثل هؤلاء الناس يمكن أن يلوثوا الكنيسة بسرعة ويعرضوا وحدتها للخطر. يجب أن نصادق غير المؤمنين إن كنا سنأتي بهم للمسيح، ولكن علينا أن نبتعد عن الناس الفاجرين الفاسقين المقاومين لكل ما تدافع عنه المسيحية، فمثل هؤلاء الناس يمكن أن يؤثروا فينا للشر أكثر مما نؤثر فيهم للخير.

٨:٥ يجب أن تعكس أفعالك إيمانك، يجب أن نحيا حياة طاهرة تعكس صلاح الله للآخرين، وقد أكد المسيح ذلك في الموعظة على الجبل.

١٤-١٠:٥ من المهم أن نتجنب كل اللذات الشريرة، بل علينا أن نذهب إلى أبعد من ذلك، فالرسول بولس يوصينا أن

أَمْرَهُ، يَصِيرُ مَكْشُوفاً: ١٤لأَنَّ الَّذِي يَكْشِفُ كُلَّ شَيْءٍ هُوَ النُّورُ. لِذَلِكَ يُقَالُ: «اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا
النَّائِمُ، وَقُمْ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، فَيُشْرِقَ عَلَيْكَ نُورُ الْمَسِيحِ!»
١٥فَانْتَبِهُوا تَمَاماً إِذَنْ كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِتَدْقِيقٍ، لاَ سُلُوكَ الْجُهَلاَءِ بَلْ سُلُوكَ الْعُقَلاَءِ، ١٦مُسْتَغِلِّينَ
الْوَقْتَ أَحْسَنَ اسْتِغْلاَلٍ، لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ. ١٧لِذَلِكَ لاَ تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ، بَلِ افْهَمُوا مَا هِيَ مَشِيئَةُ
الرَّبِّ. ١٨لاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ، فَفِيهَا الْخَلاَعَةُ، وَإِنَّمَا امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ، ١٩مُحَدِّثِينَ بَعْضُكُمْ
بَعْضاً بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةٍ، مُرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ بِقُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ؛ ٢٠رَافِعِينَ الشُّكْرَ
كُلَّ حِينٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ لِلهِ وَالآبِ، بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ؛ ٢١خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ
فِي مَخَافَةِ الْمَسِيحِ.

وصايا للبيت المسيحي

٢٢أَيَّتُهَا الزَّوْجَاتُ، اخْضَعْنَ لأَزْوَاجِكُنَّ، كَمَا لِلرَّبِّ. ٢٣فَإِنَّ الزَّوْجَ هُوَ رَأْسُ الزَّوْجَةِ كَمَا أَنَّ

١٤:٥ إش ١٩:٢٦؛ ١٧:٥١؛ ١:٥٢؛ ١:٦٠
يو ٢٥:٥
رو ٤:٦،٥؛ ١١:١٣
١٥:٥ كو ٥:٤
١٧:٥ ١تس ٣:٤
١٨:٥ أم ١:٢٠؛ ٣١:٢٣
يو ٧:٣٧-٣٩
١كو ١٢:١٣
١٩:٥ ١كو ١٤:٢٦
كو ١٦:٣؛ يع ١٣:٥
٢١:٥ ١بط ٥:٥
٢٢:٥ تك ١٦:٣
٢٣:٥ ١كو ١١:٣

نوبخها ونكشفها، لأن صمتنا عنها كثيراً ما يُفسر بأنه رضاء عنها، فالله يريدنا أناساً يقفون إلى جانب كل ما هو حق، فأينما كنت فاشهد، بكل محبة، لكل ما هو حق وصواب.

١٤:٥ ليس هذا اقتباساً مباشراً من كلمة الله، بل لعله جزء من ترنيمة كانت معروفة جيداً عند الأفسسيين يبدو أنها مبنية على (إش ١٩:٢٦؛ ١٧:٥١؛ ١:٥٢؛ ١:٦٠؛ ملا ٢:٤)، فالرسول بولس يطلب من الأفسسيين أن يستيقظوا ويتنبهوا للحالة الخطيرة التي قد انزلق البعض منهم إليها.

١٦،١٥:٥ أراد الرسول بولس، بقوله «لأن الأيام شريرة»، أن ينقل إليهم إحساسه بإلحاح الخطر لأن الشر ينتشر بسرعة. ونحن في حاجة إلى هذا الشعور بوجوب الحذر الشديد لأن أيامنا أيضاً صعبة، ويجب أن نحفظ أعلامنا مرفوعة، وأن نتصرف بحكمة ونصنع الخير أينما نستطيع.

١٧:٥ لا يكفي أن نعرف ماذا يريدنا الله أن نفعل، بل علينا أن نفعله، يجب أن تتبع أعمالنا إيماننا.

١٨:٥ يقارن الرسول بولس بين الامتلاء بالخمر الذي قد يؤدي إلى نتائج وخيمة، والامتلاء بالروح الذي يأتي بنتائج إيجابية. فالمهم ليس مقدار ما لنا من الروح القدس بل ما للروح القدس منا. فعلينا أن نخضع كل يوم لقيادة الروح ونستمد منه القوة. ونجد بعض ثمار الامتلاء بالروح في (١٩:٥،٢٠).

١٩:٥ كان المؤمنون في اجتماعات الكنيسة الأولى يستمتعون بالحديث بعضهم مع البعض، وكانوا يستمدون موضوع حديثهم من كتب العهد القديم (وبخاصة المزامير)، ولم يكونوا يتحدثون عن المزامير فحسب، بل كانوا يترنمون بها، كما أنهم نظموا ترانيم وأغاني أخرى. وعلى مدى العصور يستمتع المسيحيون بترتيل الترانيم المبنية على كلمة الله المملوءة بالحمد والشكر لله.

٢٠:٥ عندما تشعر باكتئاب، قد تجد من الصعب أن تشكر، لكن تشجع فإن الله يجعل جميع الأشياء تعمل معاً للخير طالما نحن نحبه ونحيا حسب قصده (رو ٢٨:٨). فاشكر الله، لا من أجل مشاكلك ذاتها، بل من أجل القوة التي ينشئها فيك من خلال الاختبارات الصعبة في حياتك. ثق أن محبة الله الكاملة ستلازمك وترعاك في وسط هذه الصعاب.

٢٢،٢١:٥ كثيراً ما يساء فهم كلمة «الخضوع»، فهي لا تعني الخنوع أو أن يصبح الإنسان ممسحة للأرجل، فالمسيح، الذي «لاسمه تنحني سجوداً كل ركبة في السماء أم على الأرض أم تحت الأرض» (في ١٠:٢)، أخضع مشيئته للآب، ونحن نكرم المسيح بالسير على نهجه، فعندما نخضع لله، نصبح أكثر استعداداً لطاعة وصيته في الخضوع للآخرين، أي أن نجعل حقوقنا بعد حقوقهم. وفي العلاقة الزوجية، الخضوع مطلوب من الزوج والزوجة. ومعنى هذا من جانب الزوجة الانقياد الإرادي لزوجها في المسيح. ومعناه للزوج أن ينحي مصالحه جانباً للعناية بزوجته. ولا يشكل الخضوع مشكلة في البيوت التي يكون فيها الزوجان في علاقة وثيقة بالمسيح، وحيث يهتم كل من الزوجين بسعادة الآخر.

٢٦-٢٢:٥ لماذا أوصى الرسول بولس الزوجات بالخضوع والأزواج بالمحبة؟ لعل النساء المسيحيات، اللواتي تحررن حديثاً في المسيح، وجدن الخضوع صعباً، كما أن الرجال المسيحيين، الذين نشأوا على العادات الرومانية من منح رأس العائلة سلطة بلا حدود، لم يعتادوا على معاملة

الْمَسِيحَ أَيْضاً هُوَ رَأْسُ الْكَنِيسَةِ (جَسَدِهِ)، وَهُوَ نَفْسُهُ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. ٢٤فَكَمَا أَنَّ الْكَنِيسَةَ قَدْ
أُخْضِعَتْ لِلْمَسِيحِ، فَكَذلِكَ الزَّوْجَاتُ أَيْضاً لأَزْوَاجِهِنَّ، فِي كُلِّ شَيْءٍ. ٢٥أَيُّهَا الأَزْوَاجُ، أَحِبُّوا
زَوْجَاتِكُمْ مِثْلَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ الْكَنِيسَةَ وَبَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا، ٢٦لِكَيْ يُقَدِّسَهَا مُطَهِّراً إِيَّاهَا
بِغَسْلِ الْمَاءِ، بِالْكَلِمَةِ، ٢٧حَتَّى يَزُفَّهَا إِلَى نَفْسِهِ كَنِيسَةً بَهِيَّةً لاَ يَشُوبُهَا عَيْبٌ أَوْ تَجَعُّدٌ أَوْ أَيَّةُ
نَقِيصَةٍ مُشَابِهَةٍ بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً خَالِيَةً مِنَ الْعُيُوبِ. ٢٨عَلَى هَذَا الْمِثَالِ يَجِبُ عَلَى الأَزْوَاجِ
أَنْ يُحِبُّوا زَوْجَاتِهِمْ كَأَجْسَادِهِمْ. إِنَّ مَنْ يُحِبُّ زَوْجَتَهُ، يُحِبُّ نَفْسَهُ. ٢٩فَلاَ أَحَدَ يُبْغِضُ جَسَدَهُ
الْبَتَّةَ، بَلْ يُغَذِّيهِ وَيَعْتَنِي بِهِ، كَمَا يُعَامِلُ الْمَسِيحُ أَيْضاً الْكَنِيسَةَ. ٣٠فَإِنَّنَا نَحْنُ أَعْضَاءُ جَسَدِهِ.
٣١لِذلِكَ يَسْتَقِلُّ الرَّجُلُ عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَيَتَّحِدُ بِزَوْجَتِهِ، فَيَصِيرُ الاثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً. ٣٢هَذَا

٢٤:٥ أف ٢:٥
٢٦:٥ يو ٣:١٥؛ ١٧:١٧ تي ٥:٣؛ عب ١٠:٢٢
٢٧:٥ أف ٤:١؛ كو ١:٢٢ رؤ ٢١:٢
٢٨:٥ ١بط ٣:٧
٢٩:٥ ١كو ١٢:٢٧
٣٠:٥ ١كو ٦:١٥
٣١:٥ تك ٢:٢٤

زوجاتهم باحترام ومحبة. ومن الطبيعي أن الزوج والزوجة يجب أن يخضع كل منهما للآخر (٥:٢١)، كما يجب أن يحب أحدهما الآخر.

٥:٢٢-٢٤ في عصر الرسول بولس كان من الواجب على النساء والأولاد والعبيد الخضوع لرأس العائلة. العبيد إلى أن يتحرروا، والذكور من الأولاد إلى أن يكبروا، أما النساء والبنات فطيلة الحياة. ولكن الرسول بولس أكد المساواة بين كل المؤمنين في المسيح (غل ٣:٢٨). ولكنه لم يقترح إحداث انقلاب في المجتمع الروماني لتحقيق هذه المساواة، بل، عوضاً عن ذلك، نصح كل المؤمنين أن يخضع بعضهم لبعض طواعية، الزوجات للأزواج، والأزواج للزوجات، والعبيد للسادة، والسادة أيضاً للعبيد، والأولاد للوالدين، والوالدون أيضاً للأولاد. هذا النوع من الخضوع المتبادل يحفظ النظام والانسجام في العائلة، ويزيد المحبة والاحترام بين أفراد العائلة.

٥:٢٢-٢٤ مع أن بعض الناس حرفوا تعليم الرسول بولس عن الخضوع بإعطاء الأزواج سلطة غير محدودة، إلا أننا لا نستطيع أن نتجاهله أو نغيره. لقد أوصى الرسول بولس الزوجات بالخضوع لأزواجهن، وليس معنى أن التعليم ليس مقبولاً أن نهمله، فبحسب الكتاب المقدس، الرجل هو الرأس الروحي للعائلة، ويجب على الزوجة أن تنقاد له، ولكن القيادة الروحية الحقيقية تعني الخدمة، فكما خدم المسيح التلاميذ، إلى درجة غسل أرجلهم، هكذا ينبغي على الزوج أن يخدم زوجته، فالزوج الحكيم الذي يكرم المسيح، لا يستغل دوره كرأس العائلة، كما أن الزوجة الحكيمة التي تكرم المسيح، لا تحاول أن تحط من قدر قيادة زوجها، فكلا الأمرين يسببان التفكك والانقسام.

٥:٢٥ يظن بعض المسيحيين أن الرسول بولس كان سلبياً فيما يتعلق بالزواج، وذلك بسبب ما أشار به في رسالته إلى كنيسة كورنثوس (١كو ٧:٣٢-٣٨)، ولكن هذه الآيات في الرسالة إلى أفسس تبين تقديره السامي للزواج. فالزواج هنا ليس ضرورة عملية أو علاجاً للشهوة، بل صورة للعلاقة بين المسيح وكنيسته، فلماذا هذا الاختلاف الواضح؟ كانت نصيحة الرسول بولس في كورنثوس الأولى تناسب ظروفاً اضطرارية في وقت الاضطهاد والأزمات، أما نصيحته إلى الأفسسيين فكانت رؤية لاهوتية للزواج. فالزواج، عند الرسول بولس، اتحاد مقدس، مثال حي، علاقة ثمينة تستلزم عناية رقيقة مضحية بالنفس.

٥:٢٥-٣٠ يكرس الرسول بولس عدداً من الكلمات التي يوجهها للأزواج ليحبوا نساءهم، ضعف عدد الكلمات التي يوجهها للنساء للخضوع لأزواجهن. كيف يجب أن يحب الرجل زوجته؟ (١) يجب أن يكون مستعداً للتضحية بكل شيء من أجلها. (٢) يضع سعادتها في الدرجة الأولى من الأهمية. (٣) أن يعتني بها كما يعتني بجسده. وليس ثمة زوجة تأبى الخضوع لرجل يعاملها بهذا الأسلوب.

٥:٢٦ يطهر الرب يسوع الكنيسة بعمل الروح القدس الذي يجذب الناس للمسيح. وفي هذه الحالة يستخدم الرسول بولس مياه المعمودية بمعنى غسل الخطية، فالمؤمن يلتزم بأن يكون جزءاً من عملية التطهير هذه، ومن ثم فإن الروح القدس، الذي أوحى بالكتاب، يعمل من خلال شعبه لبنيان كنيسة المسيح. وكما يجذب المسيح كنيسته إليه ثم يبنيها، هكذا يُعنَى الزوج المحب بزوجته بأساليب تشجعها وتقويها.

٥:٣١-٣٣ إن اتحاد الزوج والزوجة يدمجهما معاً بصورة تجعل أن لا شيء يؤثر في أحدهما دون أن يؤثر في الآخر. والوحدة في الزواج لا تعني فقدان شخصيتك في شخصية الآخر، بل بالحري تعني الاهتمام بشريك الحياة كما تهتم بنفسك، وأن

٣٣:٥ ١بط ٣:١،٢،٥ السِّرُّ عَظِيمٌ وَلَكِنَّنِي أُشِيرُ بِهِ إِلَى الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ! ٣٣إِنَّمَا أَنْتُمْ أَيْضاً، كُلٌّ بِمُفْرَدِهِ، لِيُحِبَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ زَوْجَتَهُ كَنَفْسِهِ. وَأَمَّا الزَّوْجَةُ، فَعَلَيْهَا أَنْ تَهَابَ زَوْجَهَا.

الآباء والأبناء

١:٦ أم ٢٢:٢٣ كو ٣:٢٠ ٢:٦ خر ٢٠:١٢ مت ١٥:٤ ٤:٦ كو ٣:٢١

٦ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي الرَّبِّ. فَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ: ٢«أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ» وَهَذِهِ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ مُرْتَبِطَةٍ بِوَعْدٍ ٣«لِكَيْ تُلاَقِيَ الْخَيْرَ وَيَطُولَ عُمْرُكَ عَلَى الأَرْضِ!» ٤وَأَنْتُمْ، أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُثِيرُوا غَضَبَ أَوْلاَدِكُمْ. وَإِنَّمَا رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَوَصَايَاهُ.

السادة والعبيد

٥:٦ كو ٢٢:٣ ٦:٦ كو ٢٢:٣،٢٣

٥أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمُ الْبَشَرِيِّينَ بِخَوْفٍ وَارْتِعَادٍ، مِنْ قَلْبٍ صَادِقٍ، كَمَنْ يُطِيعُ الْمَسِيحَ، ٦غَيْرَ عَامِلِينَ بِجِدٍّ فَقَطْ حِينَ تَكُونُ عُيُونُهُمْ عَلَيْكُمْ كَمَنْ يُحَاوِلُ إِرْضَاءَ النَّاسِ، بَلِ انْطِلاَقاً مِنْ كَوْنِكُمْ عَبِيداً لِلْمَسِيحِ، ٧عَامِلِينَ بِمَشِيئَةِ اللهِ مِنَ الْقَلْبِ، خَادِمِينَ بِنِيَّةٍ

تتعلم كيف تستشف حاجات الشريك الآخر، ومعاونته على أن يحقق كل ما يمكن أن يكونه. وتعلن لنا قصة الخليقة قصد الله في أن يكون الزوج والزوجة واحداً (تك ٢:٢٤)، وقد أشار الرب يسوع إلى هذا القصد في (مت ١٩:٤-٦).

٦:١-٤ متى كان إيماننا بالمسيح إيماناً صادقاً فلابد أن يظهر ذلك في البيت، في علاقتنا مع أقرب الناس معرفة بنا. فعلى الأولاد وعلى الآباء مسؤولية من نحو بعضهم البعض، فعلى الأولاد أن يكرموا والديهم حتى وإن كان الآباء مسيطرين وجائرين، وعلى الآباء أن يرعوا أولادهم برفق حتى وإن كان الأولاد عصاة وغير مرضين. من الناحية المثالية يجب أن تكون العلاقة بين الآباء المسيحيين والأولاد المسيحيين علاقة المحبة والحرص على مشاعر بعضهم البعض، ويتحقق هذا متى وضع الآباء والأولاد خير الآخرين قبل خيرهم، أي أن يكونوا خاضعين بعضهم لبعض.

٦:١،٢ هناك فرق بين الطاعة والإكرام، فالطاعة معناها تنفيذ ما يؤمر به، أما الإكرام فمعناه إبداء الاحترام والمحبة، فعلى الأولاد الطاعة طالما هم في كنف والديهم، أما الالتزام بالإكرام فيستمر طوال الحياة.

٦:٣ تحترم بعض المجتمعات الشيوخ فيها، فيحترمون حكمتهم، ويذعنون لسلطانهم، ويهتمون براحتهم وسعادتهم، هذا ما يجب أن يفعله المسيحيون، فطالما يُحترم الشيوخ يصبح طول العمر بركة لهم وليس عبئاً.

٦:٤ إن الهدف من تأديب الوالدين هو معاونة أولادهم على النضج وليس لأذيتهم أو تثبيط هممهم (انظر أيضاً كو ٣:٢١).

تربية الأولاد ليست أمراً هيناً، فهي تستلزم صبراً كثيراً لتنشئتهم تنشئة ملؤها المحبة وإكرام المسيح. ولا يجب أن يكون تثبيط الهمم والغضب من دواعي التأديب، بل بالحري يجب أن يتصرف الوالدون في محبة، ويعاملوا أولادهم كما يعامل الرب يسوع شعبه ويحبهم، فهذا أمر حيوي لنمو الأولاد ومفهومهم عن الرب.

٦:٥ كان للعبيد دور هام في الحضارة الرومانية، ويرى البعض أنه كان هناك ملايين عديدة من العبيد في الإمبراطورية الرومانية في ذلك الوقت. وحيث إن الكثيرين من السادة الذين كانوا يمتلكون عبيداً وكثيرين من العبيد، قد أصبحوا مسيحيين، كان على الكنيسة الأولى أن تعالج مسألة العلاقة بين السيد والعبد معالجة صريحة. والرسول بولس هنا لا يدين ولا يؤيد موضوع الرق، بل بالحري يقول للسادة وللعبيد كيف يعيشون معاً في البيوت المسيحية. وفي زمن الرسول بولس لم يكن للنساء والأولاد والعبيد إلا القليل جداً من الحقوق، ولكن في الكنيسة كانت لهم حرياتهم التي أنكرها عليهم المجتمع. ويقدم الرسول هنا توجيهات حازمة للمسؤولين عن هذه الفئات، للأزواج والوالدين والسادة.

٦:٦،٧ ووصايا الرسول بولس تحث على النهوض بالمسؤولية والأمانة في العمل، فعلى العاملين المسيحيين أن يؤدوا أعمالهم وكأن الرب يسوع هو الرقيب عليهم. وعلى أصحاب الأعمال المسيحيين أن يعاملوا موظفيهم بكل عدل واحترام. فهل أنت مكلف بعملك؟ فعليك أن تبذل فيه أقصى جهدك، سواء كان الرئيس يراقبك أو لا يراقبك. هل تعمل بكل جد وحماس؟

حَسَنَة كَمَا للرَّبِّ، لاَ لِلنَّاسِ. ٨فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَهْمَا عَمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَيْرِ، فَسَوْفَ يَنَالُ الْمُكَافَأَةَ مِنَ الرَّبِّ، سَوَاءٌ أَكَانَ عَبْداً أَمْ حُرًّا. ٩وَأَنْتُمْ، أَيُّهَا السَّادَةُ، عَامِلُوهُمْ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمُعَامَلَةِ غَيْرَ لاَجِئِينَ إِلَى التَّهْدِيدِ، عَالِمِينَ أَنَّ سَيِّدَكُمْ وَسَيِّدَهُمْ هُوَ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ لاَ يُحَابِي أَحَداً.

٨:٦ رو ٦:٢ ٢كو ١٠:٥ كو ٢٤:٣
٩:٦ أي ١٤،١٣:٣١ كو ١:٤

سلاح الله الكامل

١٠وَخِتَاماً، تَشَدَّدُوا فِي الرَّبِّ وَفِي قُدْرَةِ قُوَّتِهِ. ١١الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ، لِتَتَمَكَّنُوا مِنَ الصُّمُودِ فِي وَجْهِ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. ١٢فَإِنَّ حَرْبَنَا لَيْسَتْ ضِدَّ ذَوِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ، بَلْ ضِدَّ الرِّئَاسَاتِ، ضِدَّ السُّلُطَاتِ، ضِدَّ أَسْيَادِ الْعَالَمِ حُكَّامِ هَذَا الظَّلاَمِ، ضِدَّ قِوَى الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوَاتِ. ١٣لِذَلِكَ اتَّخِذُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ، لِتَتَمَكَّنُوا مِنَ الْمُقَاوَمَةِ فِي يَوْمِ الشَّرِّ، وَمِنَ الصُّمُودِ أَيْضاً بَعْدَ تَحْقِيقِ كُلِّ هَدَفٍ. ١٤فَاصْمُدُوا إِذَنْ بَعْدَ أَنْ تَتَّخِذُوا الْحَقَّ حِزَاماً لأَوْسَاطِكُمْ، وَالصَّلاَحَ دِرْعاً لِصُدُورِكُمْ، ١٥وَالاسْتِعْدَادَ لِنَشْرِ بِشَارَةِ السَّلاَمِ حِذَاءً لأَقْدَامِكُمْ. ١٦وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ، احْمِلُوا الإِيمَانَ تُرْساً بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُشْتَعِلَةِ. ١٧وَاتَّخِذُوا الْخَلاَصَ خُوذَةً لِلرَّأْسِ، وَكَلِمَةَ اللهِ سَيْفَ الرُّوحِ. ١٨صَلُّوا فِي كُلِّ حَالٍ، بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا الْغَرَضِ عَيْنِهِ مُوَاظِبِينَ تَمَاماً عَلَى جَمِيعِ الطِّلْبَاتِ لأَجْلِ الْقِدِّيسِينَ جَمِيعاً، ١٩وَلأَجْلِي كَيْ أُلْهَمَ مَا أَنْطِقُ بِهِ كُلَّمَا فَتَحْتُ

١١:٦ رو ١٢:١٣ ١تس ٨:٥
١٢:٦ أف ١٠:٣
١٣:٦ يع ٧:٤
١٤:٦ إش ٥:١١؛ ١٧:٥٩ ١تس ٨:٥
١٥:٦ إش ٧:٥٢
١٦:٦ ١يو ٤:٥
١٧:٦ إش ١٧:٥٩ يو ٦٣:٦ ١تس ٨:٥ عب ١٢:٤
١٨:٦ رو ٢٦:٨ في ٦:٤ كو ٢:٤

وهل تعامل موظفيك معاملة إنسانية، وليس باعتبارهم مجرد آلات؟ اذكر أنه مهما كان من تعمل لأجله، أو من يعمل لأجلك، فإن من يجب أن ترضيه قبل وبعد كل شخص آخر إنما هو أبوك الذي في السماء.

٩:٦ مع أن المسيحيين قد يختلفون في مستوياتهم في المجتمع الدنيوي، إلا أننا جميعاً متساوون أمام الله، فليس عنده محاباة، وليس أمامه من هو أهم من غيره. ورسالة الرسول بولس إلى فليمون تبرز نفس هذه النقطة، ففليمون السيد وأنسيمس العبد أخوان أمام الله.

١٧-١٠:٦ نحن نصارع في حياتنا المسيحية ضد قوات الشر الروحية التي يرأسها الشيطان، وهو محارب لئيم (انظر ١بط ٥:٨). ولكي نرد هجماته، يجب أن نعتمد على قوة الله ونستخدم كل قطعة سلاح. والرسول بولس لا يقدم هذه النصيحة للكنيسة، جسد المسيح، بل لكل الأفراد في الكنيسة، فكل الجسد في حاجة إلى أن يكون متسلحاً. وفي حربك «ضد أسياد العالم حكام هذا الظلام» حارب بكل القوة التي يمنحها الروح القدس للكنيسة.

١٢:٦ هؤلاء الحكام الأشرار، الكائنات الشيطانية، وولاة الظلمة الأشرار ليسوا بشراً، بل ملائكة ساقطين في قبضة الشيطان. وهم ليسوا مجرد أوهام بل كائنات حقيقية، فنحن نواجه جيشاً قوياً يهدف إلى هزيمة كنيسة المسيح. وعندما نؤمن بالمسيح وننضم للكنيسة، تصبح هذه الكائنات عدواً لنا تحاول بكل وسيلة أن تبعدنا عن المسيح لتعود بنا للخطية. ومع أننا لابد أن ننتصر، إلا أن علينا أن نحارب إلى أن يأتي المسيح ثانية، لأن الشيطان يعلنها حرباً شعواء ضد كل من يقف في جانب المسيح. وتلزمنا قوة خارقة للطبيعة لنهزم الشيطان. وقد أعد الله هذه القوة بروحه القدوس الساكن فينا، وسلاحه يحيط بنا، فإذا شعرت بالإحباط، فاذكر كلمات الرب يسوع لبطرس: «على هذه الصخرة أبني كنيستي وقوات الجحيم لن تقوى عليها» (مت ١٨:١٦).

١٨:٦ كيف يمكن للإنسان أن يصلي كل الوقت؟ إحدى الطرق للصلاة باستمرار هي أن تجعل من عادتك رفع صلوات قصيرة سريعة في كل موقف تقابله طوال اليوم. وطريقة أخرى هي أن تجعل محور حياتك رغبات الله وتعاليمه حتى تصبح حياتك نفسها صلاة، فليس عليك أن تنعزل عن الناس وتنقطع عن عملك اليومي لكي تصلي في كل حين، إذ يمكنك

فَمِي لأُعْلِنَ بِجُرْأَةٍ سِرَّ الإِنْجِيلِ ٢٠الَّذِي أَنَا سَفِيرُهُ الْمُقَيَّدُ بِالسَّلاَسِلِ، فَأَكُونُ جَرِيئاً فِي إِعْلاَنِهِ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ.

١٩:٦ كو ٤،٣:٤

تحيات ختامية

٢١وَلِكَيْ تَعْرِفُوا أَحْوَالِي وَأَخْبَارَ عَمَلِي، فَإِنَّ تِيخِيكُسَ، الأَخَ الْحَبِيبَ وَالْخَادِمَ الأَمِينَ فِي الرَّبِّ، يُخْبِرُكُمْ بِهَا جَمِيعاً. ٢٢وَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا الأَمْرِ بِعَيْنِهِ: لِتَعْرِفُوا أَحْوَالِي فَتَتَشَجَّعُ قُلُوبُكُمْ.

٢١:٦ أع ٤:٢٠
٢تيمو ١٢:٤
تي ١٢:٣

٢٢:٦ كو ٨،٧:٤

سلاح الله لنا

نحن نحارب في معركة روحية، فكل المؤمنين يجدون أنفسهم هدفاً لهجمات الشيطان لأنهم لم يعودوا من أتباعه، ولهذا يطلب منا الرسول بولس أن نستخدم كل قطعة من سلاح الله لنقاوم هجمات الشيطان وأن نصمد راسخين في الله في وسط هذه الهجمات.

قطعة السلاح	فائدتها	استخدامها
حزام قوي	الحق	يحارب الشيطان بالأكاذيب، وتبدو أكاذيبه أحياناً وكأنها حقائق، ولكن المؤمنين وحدهم هم الذين عندهم حق الله الذي يستطيع أن يهزم أكاذيب الشيطان.
الدرع	رضاء الله	كثيراً ما يهاجم الشيطان قلوبنا، مركز عواطفنا، الاعتداد بالذات والثقة بالنفس. ولكن رضاء الله هو الدرع التي تحمي قلوبنا، فهو يرضى عنا لأنه يحبنا وأرسل ابنه ليموت عنا.
أحذية	الاستعداد لنشر الأخبار الطيبة	يريد الشيطان أن يجعلنا نظن بأن تبليغ الأخبار الطيبة للآخرين عمل لا قيمة له ولا جدوى منه، وأن العمل المطلوب أضخم من أن نقوم به، كما أنه لا يجد استجابة. ولكن الحذاء هو الدافع لنا على مواصلة المناداة بالسلام الحقيقي المتاح في الله، وهي أخبار يحتاج كل إنسان إلى سماعها.
ترس	الإيمان	إن ما نراه إنما هو هجمات الشيطان في شكل شتائم وعوائق وتجارب، ولكن ترس الإيمان يحمينا من سهام الشيطان الملتهبة، ولكن إذا نظرنا للأمور من وجهة نظر الله، نستطيع أن نرى ما وراء ظروفنا ونعرف أن النصرة النهائية لنا.
خوذة	الخلاص	يريدنا الشيطان أن نشك في الله وفي يسوع وفي خلاصنا، لكن الخوذة تحمي أفكارنا من الشك في عمل الله لأجلنا.
سيف	الروح، كلمة الله	السيف هو قطعة السلاح الوحيدة للهجوم في هذه القائمة من الأسلحة، فهناك أوقات علينا أن نأخذ مبادرة الهجوم على الشيطان، فعندما نُجرب يلزمنا أن نثق في صدق كلمة الله.

أن تجعل الصلاة حياتك، وحياتك صلاة، بينما تعيش في العالم الذي يحتاج إلى قوة الله المؤثرة.

٢٠:٦ رغم وجود الرسول بولس في السجن، إلا أنه لم يفشل أو يكل، بل كتب رسائل قوية من السجن لتشجيع الكنائس، ولم يطلب من الكنيسة في أفسس أن يصلوا لكي تنحل قيوده، بل لكي يواصل كرازته بالمسيح بكل جراءة رغم القيود، فالله يستطيع أن يستخدمنا في أي ظروف لإتمام مشيئته، فبينما نصلي لتغيير ظروفنا، يجب أن نصلي أيضاً لكي يتمم الله قصده من خلالنا حيثما نكون، فمعرفتنا قصد الله الأزلي في حياتنا تساعدنا على اجتياز أصعب الظروف.

٢١:٦ يُذكر تيخيكس أيضاً في (أع ٤:٢٠؛ كو ٧:٤؛ ٢تيمو ١٢:٤؛ تي ١٢:٣)

٢٣ سَلاَمٌ إِلَى الإِخْوَةِ، وَمَحَبَّةٌ مَعَ إِيمَانٍ، مِنَ اللهِ الآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!
٢٤ لِتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ مَحَبَّةً لاَ يَعْتَرِيهَا الْفَسَادُ!

٢٣:٦ ٢تس ١٦:٣

٢٤:٦ كتبت هذه الرسالة للكنيسة في أفسس، ولكن كان القصد منها أن تُرسل إلى كنائس أخرى. ويقدم الرسول بولس، في هذه الرسالة، سمو المسيح، كما يقدم حقائق عن طبيعة الكنيسة، وكيف يجب أن يعيش أعضاء الكنيسة. ويشدد على وحدة كل المؤمنين، ذكوراً وإناثاً، آباء وأبناء، سادة وعبيد، دون اعتبار للجنس أو القومية أو الطبقة الاجتماعية. ومن الصعب على المؤمن أن يحيا حياة مسيحية في البيت أو في الكنيسة، لأن حقيقتنا تبدو واضحة لمن يعرفوننا جيداً، والعلاقات الوثيقة بين أناس غير كاملين قد تؤدي إلى متاعب أو إلى زيادة الإيمان وتعميق الاتكال على الله، ويمكننا أن نبني الوحدة في كنائسنا من خلال الخضوع الإرادي لقيادة المسيح وخدمة بعضنا البعض في تواضع.









الرسالة إلى مؤمني فيلبي

بيانات أساسية

الغرض:

شكر المؤمنين في فيلبي لأجل العطية التي أرسلوها له، ولتقوية أولئك المؤمنين بتأكيد أن الفرح الحقيقي لا يأتي إلا من يسوع المسيح.

الكاتب:

الرسول بولس.

المرسل إليهم:

كل المؤمنين في فيلبي وفي كل مكان.

تاريخ كتابتها:

حوالي عام ٦١ م. من روما حينما كان الرسول بولس سجيناً هناك.

الإطار:

أسس الرسول بولس ورفقاؤه الكنيسة في فيلبي في رحلته الثانية (أع ١٦:١١-٤٠) وكانت أول كنيسة تؤسس في قارة أوربا. وقد أرسلت الكنيسة في فيلبي عطية مع أبفرودتس (أحد أعضائها) إلى الرسول بولس (١٨:٤). وكان الرسول بولس سجيناً في روما في ذلك الوقت، فكتب هذه الرسالة ليشكرهم على عطيتهم ولكي يشجع إيمانهم.

الآية الأساسية:

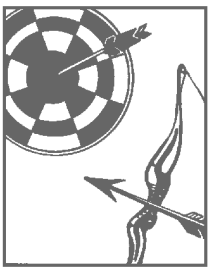
«افرحوا في الرب دائماً، وأقول أيضاً افرحوا» (٤:٤).

الشخصيات الرئيسية:

بولس - تيموثاوس - أبفرودتس - أفودية وسنتيخي.

المكان الرئيسي:

فيلبي.



تثير كلمة «سعادة» في نفسي ذكريات فتح الهدايا صبيحة عيد الميلاد، أو السير يداً بيد مع حبيب، أو تلقي مفاجأة طيبة في عيد ميلادك، أو الاستجابة بضحكة مجلجلة لمشهد كوميدي، أو قضاء عطلة في مكان جميل ساحر. وكل إنسان ينشد السعادة فكل حياتنا هي جري وراء هذا الهدف المراوغ، فنصرف الأموال، ونقتني أشياء، ونسعى إلى اختبارات جديدة. ولكن إن كانت السعادة تتوقف على ظروفنا، فماذا يحدث عندما تصدأ لعباتنا، ويموت أحباؤنا، وتضعف صحتنا، وتُسرق أموالنا، وتتفرق جماعاتنا؟ تطير السعادة ويخيم اليأس. وفي مقابل السعادة نجد الفرح، والفرح أعمق وأقوى، فالفرح هو اليقين الهادئ الواثق من محبة الله وعمله في حياتنا، وأنه موجود معنا مهما كانت الظروف، فالسعادة تتوقف على الأحداث، أما الفرح فيستند إلى المسيح.

والرسالة إلى فيلبي هي رسالة الفرح للرسول بولس، فقد كانت الكنيسة في تلك المدينة المقدونية، مشجعاً عظيماً للرسول بولس، وكان للمؤمنين في فيلبي علاقة خاصة بالرسول بولس، فكتب لهم معبراً عن محبته وعواطفه، فلقد كانوا سبب فرح عميق له (١:٤). كما أن هذه الرسالة، رسالة مفرحة لأنها تؤكد الفرح الحقيقي في الحياة المسيحية. وترد فيها كلمة «الفرح» ومشتقاتها ست عشرة مرة، وتشع من كل صفحاتها هذه الرسالة الايجابية حتى تبلغ الذروة في القول: «افرحوا (أو امتلئوا بالفرح) في الرب دائماً وأقول أيضاً افرحوا» (٤:٤).

ولقد واجه الرسول بولس، في حياته المكرسة لخدمة المسيح، الفقر المدقع، والغنى الوفير، وما بينهما، وكتب هذه الرسالة وهو في السجن، ولكن في كل الظروف، تعلم الرسول بولس أن يكون قنوعاً في كل حال (١٢،١١:٤)، مستمتعاً بالفرح الحقيقي لأنه كان يركز كل انتباهه وطاقاته على معرفة المسيح (٨:٣) وطاعته (١٣،١٢:٣).

ويعبر الرسول بولس عن أفضلية معرفة المسيح عن كل شيء آخر بهذه الكلمات الرائعة: «بل إني اعتبر كل شيء خسارة، من أجل امتياز معرفة المسيح يسوع ربي، فمن أجله تحملت كل شيء، واعتبر كل شيء نفاية، لكي أربح المسيح، ويكون لي فيه مقام (أي أن أصبح واحداً معه) ... وغايتي أن أعرف المسيح وقوة قيامته والشركة في آلامه، والتشبه به في موته» (٣:٨-١٠). ليتنا نشارك الرسول بولس في هذه الأمنية، فنسعى لمعرفة يسوع المسيح أكثر فأكثر فهذا هو سر الفرح في حياة المؤمن.

مجمل الرسالة:

١- **الفرح في الألم** (١:١-٣٠)
٢- **الفرح في الخدمة** (٢:١-٣٠)
٣- **الفرح في الإيمان** (٣:١-٢١)
٤- **الفرح في العطاء** (٤:١-٢٣)

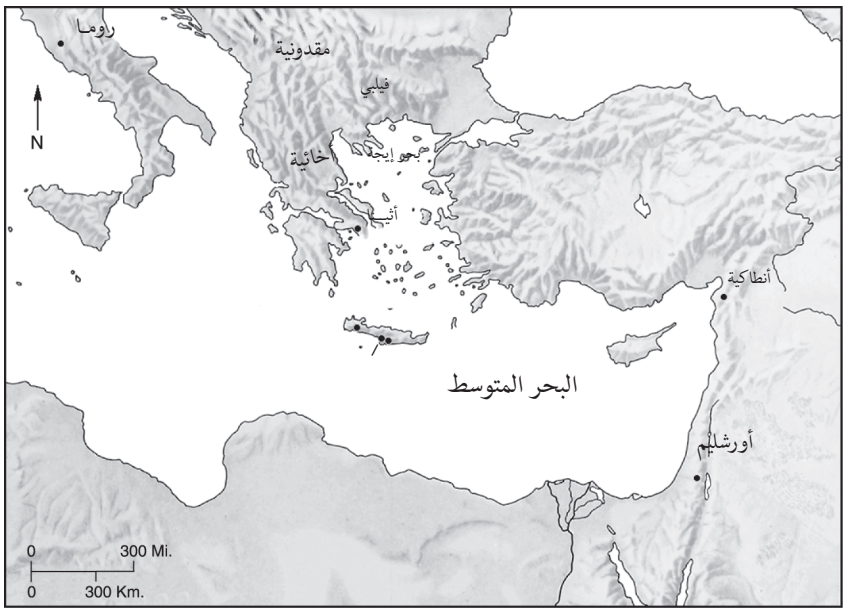
مع أن الرسول بولس كتب هذه الرسالة وهو في السجن، فإن الفرح هو الموضوع البارز فيها، وسر فرحه في علاقته بالمسيح. والناس يسعون سعياً حثيثاً نحو السعادة، ولكن تتقاذفهم مشغوليات الحياة من نجاح وفشل ومتاعب، أما المؤمنون فيجب أن يكونوا فرحين في كل الظروف، حتى عندما تسوء الأمور، بل حتى عندما يخامرنا الإحساس بالشكوى، حتى عندما يُنتزع الفرح من كل الناس، فالمسيح هو المهيمن على كل شيء ونحن نعرفه، وهكذا نستطيع أن نفرح في كل حين.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الاتضاع	لقد أظهر المسيح الاتضاع الحقيقي عندما أخلى نفسه من حقوقه وامتيازاته كاملة، وصار إنساناً، وسكب حياته لدفع العقوبة التي كنا نستحقها. والتخلي عن منافعنا الذاتية أمر ضروري في كل علاقاتنا.	علينا أن نأخذ موقف المسيح في خدمة الآخرين فيجب أن نتخلى عن كل تقدير شخصي أو جدارة ذاتية، فعندما نتخلى عن كل منفعة ذاتية نستطيع أن نخدم بفرح ومحبة وشفقة.
التضحية بالذات	لقد تألم المسيح ومات لتكون لنا حياة أبدية، وقد ضحى الرسول بولس بنفسه بكل شجاعة وأمانة من أجل الخدمة، فقد كرز بالإنجيل حتى وهو في السجن.	يمنحنا المسيح القوة لنطرح جانباً حاجاتنا الشخصية واهتماماتنا الذاتية. ولكي نستفيد من قوته، علينا أن نقتدي بأولئك القادة الذين ينكرون ذواتهم في اهتمامهم بالآخرين.
الوحدة	في كل كنيسة وفي كل جيل، توجد عوامل انقسام، (نقط خلاف، ولاءات، صراعات). في وسط الصعاب يسهل هجوم الواحد على الآخر، ولكن الرسول بولس يحث أهل فيلبي أن يتفقوا بعضهم مع بعض، وأن يكفوا عن الشكوى، وأن يكونوا يداً واحدة.	علينا كمؤمنين أن نجاهد ضد عدو مشترك، وليس ضد بعضنا البعض، فعندما نتحد في المحبة، تفيض قوة المسيح. فضع نصب عينيك مثاليات عمل الفريق واحترام الآخرين وعدم الأنانية.
الحياة المسيحية	يرينا الرسول بولس كيف نحيا حياة مسيحية ناجحة، فنحن لا نبلغ مرحلة النضج إلا باتحادنا بالمسيح حتى يسيطر علينا موقف الاتضاع والتضحية. والمسيح هو مصدر قوتنا، وهو مرشدنا أيضاً.	تبدأ حياتنا في النمو بعمل الله فينا، ولكن النمو يستلزم التدريب والطاعة واليقظة الدائمة من جانبنا.
الفرح	يمكن أن يستمتع المؤمنون بالرضى والهدوء والسلام مهما حدث. وهذا الفرح ينبع من معرفة المسيح معرفة شخصية، ومن الاتكال على قوته لا على قوتنا.	يمكننا أن نستمتع بالفرح حتى في وسط الصعاب. والفرح لا يأتي من الظروف الخارجية، بل من القوة الداخلية، وعلينا كمسيحيين أن لا نعتمد على ما لنا أو على خبراتنا للحصول على الفرح، بل على المسيح فينا.

١ مِنْ بُولُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، عَبْدَيِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، إِلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ، الْمُقِيمِينَ فِي مَدِينَةِ فِيلِبِّي، بِمَنْ فِيهِمْ مِنْ رُعَاةٍ وَمُدَبِّرِينَ. ٢لِتَكُنْ لَكُمُ النِّعْمَةُ
وَالسَّلاَمُ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

١:١ أع ١٦:١٢،١
٢كو ١:١
كو ١:١؛ فل ١
٢:١ رو ١:٧



موقع فيلبي
كانت فيلبي تقع على الطريق الأغناطي، طريق التجارة الرئيسي في مقدونية، وهو امتداد للطريق الأبياني الذي كان يربط الإمبراطورية الشرقية بإيطاليا.

١:١ كانت هذه الرسالة خاصة لمؤمني فيلبي وليست رسالة لمختلف الكنائس كما كانت الرسالة إلى أفسس، فقد أراد الرسول بولس أن يشكر المؤمنين هنا لمعاونته في وقت حاجته، كما أراد أن يقول لهم لماذا يقدر أن يمتلئ بالفرح رغم سجنه وما ينتظره من محاكمة. فهي رسالة ترفع النفس، ليس بها إلا القليل جداً من التقويم لمؤمني فيلبي، وتحذيرهم من جهة بعض المشاكل المحتملة.

١:١ زار الرسول بولس في رحلته التبشيرية الأولى مدناً قريبة من مركز خدمته في أنطاكية في سورية، أما في رحلتيه الثانية والثالثة فقد امتدت رحلاته إلى أبعد من ذلك. ولم يكن في قدرة الرسول بولس الإشراف على كل الكنائس التي أسسها، لتباعد المسافات جداً بينها، وهكذا كان مضطراً لكتابة رسائل لتعليم المؤمنين وتشجيعهم. ومن حسن الحظ أنه كان له مساعدون متطوعون (منهم: تيموثاوس، مرقس، أبفراس) قاموا شخصياً بتوصيل هذه الرسائل، وكثيراً ما قضوا وقتاً بين هذه الجماعات لتعليمهم وتشجيعهم.

١:١ للاستزادة من معرفتك بالرسول بولس، ارجع إلى دراسة شخصيته في (أع ٩)، وللاستزادة من المعرفة عن تيموثاوس، ارجع إلى (١تيمو).

١:١ الرعاة والشمامسة هم قادة الكنائس المحلية في عصورها الأولى، و«الرعاة» هم «النظار» أو «الشيوخ». والشروط التي يجب أن تتوفر فيهم، وواجباتهم، موجودة بالتفصيل في الرسالة الأولى لتيموثاوس (١:٣-٧) وفي الرسالة إلى تيطس (١:٥-٩). أما الشروط التي يجب توفرها في الشمامسة فموجودة في (١تيمو ٣:٨-١٣).

١:١ كانت فيلبي مستعمرة رومانية تقع في شمالي بلاد اليونان (وكانت تسمى مقدونية في أيام الرسول بولس)، وكانت مركزاً تجارياً مزدهراً، تقع في مفترق الطريق بين أوربا وأسيا. وفي نحو عام ٥٠م. عبر بولس وسيلا وتيموثاوس ولوقا بحر إيجة من أسيا الصغرى ونزلوا في فيلبي (أع ١٦:١١-٤٠). وكانت غالبية الكنيسة في فيلبي من المؤمنين من الأمم (وليسوا من اليهود)، ولما لم تكن لهم دراية بالعهد القديم، لم يقتبس الرسول بولس شيئاً من العهد القديم في هذه الرسالة.

شكر وصلاة

٣:١ كو ٣:١
٦:١ ١كو ٨:١
٧:١ ٢كو ٧:٣ أف ٣:١؛ ٦:٢٠ كو ٤:٣ ٢تيمو ٨:١
٨:١ رو ٩:١
٩:١ كو ٩:١ ١تس ٣:١٢ فل ٦
١٠:١ رو ٢:١٢ ١كو ٨:١
١١:١ يو ١٥:٤
١٢:١ لو ٢١:١٢، ١٣

٣إِنِّي أَشْكُرُ إِلَهِي كُلَّمَا تَذَكَّرْتُكُمْ، ٤إِذْ أَتَضَرَّعُ بِفَرَحٍ لأَجْلِكُمْ جَمِيعاً كُلَّ حِينٍ فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِي، ٥بِسَبَبِ مُسَاهَمَتِكُمْ فِي نَشْرِ الإِنْجِيلِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِلَى الآنَ. ٦وَلِي ثِقَةٌ فِي هَذَا الأَمْرِ بِالذَّاتِ: أَنَّ الَّذِي بَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحاً سَوْفَ يُتَمِّمُهُ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٧كَمَا أَنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يَكُونَ لِي هَذَا الشُّعُورُ تِجَاهَكُمْ جَمِيعاً، لأَنِّي أَحْتَفِظُ بِكُمْ فِي قَلْبِي، لِكَوْنِكُمْ جَمِيعاً شُرَكَاءَ لِي فِي النِّعْمَةِ، سَوَاءٌ أَكَانَ فِي قُيُودِي أَمْ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الإِنْجِيلِ وَتَثْبِيتِهِ. ٨فَإِنَّ اللهَ شَاهِدٌ لِي كَيْفَ أَحِنُّ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً بِعَوَاطِفِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٩وَصَلاَتِي لأَجْلِكُمْ هِيَ هَذِهِ: أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي تَمَامِ الْمَعْرِفَةِ وَالإِدْرَاكِ، ١٠لِكَيْ تَسْتَحْسِنُوا الأُمُورَ الْمُمْتَازَةَ، حَتَّى تَكُونُوا طَاهِرِينَ وَخَالِينَ مِنَ الْعَثَرَاتِ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ، ١١كَامِلِينَ فِي ثِمَارِ الْبِرِّ الآتِيَةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِمَجْدِ اللهِ وَحَمْدِهِ.

سلاسل بولس تعمل على تقدم الإنجيل

١٢عَلَى أَنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَّ أَحْوَالِي قَدْ أَدَّتْ فِي الْوَاقِعِ إِلَى انْتِشَارِ

٤:١ هذه إحدى المرات العديدة التي يستخدم فيها الرسول بولس كلمة «فرح» في هذه الرسالة، فيقول إن مؤمني فيلبي كانوا مصدر فرح في صلواته، فبمساعدتهم للرسول بولس كانوا يعملون على امتداد ملكوت المسيح، فقد كان مؤمنو فيلبي على استعداد أن يستخدمهم الله في أي عمل يختاره لهم. فعندما يفكر آخرون فيك، هل تكون مصدر فرح لهم؟

٥،٤:١ كان مؤمنو فيلبي قد سمعوا رسالة الإنجيل لأول مرة منذ عشر سنوات عندما زارهم الرسول بولس ورفقاؤه (في أثناء رحلته التبشيرية الثانية) وأسسوا الكنيسة هناك.

٦:١ الله الذي يبدأ عمله الصالح فينا يجعله يستمر طوال حياتنا إلى أن نراه وجهاً لوجه. أما عمل الله لأجلنا فقد بدأ عندما مات المسيح على الصليب لغفران خطايانا. ويبدأ عمله فينا عندما يحل الروح القدس في قلوبنا ويمنحنا القدرة على أن نزداد شبهاً بالمسيح يوماً بعد يوم. فالرسول بولس يوضح عملية النمو والنضج في المسيح التي تبدأ عندما نقبل المسيح وتستمر إلى أن يأتي المسيح ثانية.

٦:١ هل تحس أحياناً بأنك لن تتقدم في حياتك الروحية؟ عندما يبدأ الله مشروعاً فلابد أن يتممه، وكما حدث مع مؤمني فيلبي سيعمل الله في حياتك ويساعدك على النمو في النعمة إلى أن يتمم عمله في حياتك. فعندما تشعر بإحباط، اذكر أن الله لن يتخلى عنك. فقد وعد أن يكمل العمل الذي بدأه، فدعه يكمله.

٧:١ الأرجح أن الرسول بولس يشير هنا إلى سجنه في فيلبي المذكور في (أع ١٦:٢٢-٣٦)، أما في (العددين ١٣، ١٤) فيتكلم عن سجنه في روما، وأينما كان الرسول بولس، ولو في السجن، فإنه يبشر بالإنجيل بأمانة.

٨،٧:١ هل اشتقت أبداً لرؤية صديق، لك معه ذكريات طيبة؟ لقد كان الرسول بولس يتوق هكذا لرؤية المؤمنين في فيلبي، فلم تكن محبته وعواطفه من نحوهم مبنية على اختبارات الماضي فحسب، بل أيضاً على الوحدة التي تتحقق عندما يستند المؤمنون إلى محبة المسيح. فكل المؤمنين جزء في عائلة الله، وهكذا يشتركون جميعاً، على قدم المساواة، في قوة محبته المغيرة. فهل تشعر بمحبة عميقة للمؤمنين رفقائك، والأصدقاء والغرباء على حد سواء؟ لتحركك محبة يسوع لمحبة المؤمنين الآخرين، ولتشعر بالحرية للتعبير عن هذه المحبة.

١٠:١ يطلب الرسول بولس أن يكون لدى المؤمنين تمييز، أي القدرة على التمييز بين الصالح والطالح، والأمور الحيوية، والأمور التافهة، فإن هذا يساعدنا على تجنب انتقاد غير المؤمنين لنا، ويحفظنا من التساهل في أخلاقياتنا وقيمنا المسيحية (عب ٥:١٤).

١٤-١٢:١ إن السجن كفيل بأن يجعل الكثيرين يمتلئون بالمرارة، أو يتخلون عن خدمتهم، أما الرسول بولس فرأى في السجن فرصة مواتية لنشر إنجيل المسيح، فقد أدرك الرسول بولس أن المشكلة ليست في الظروف بل في كيفية استخدامها، فاستطاع أن يحول الموقف السيء إلى موقف طيب، منه استطاع أن يبشر الجنود الرومانيين وأن يشجع

الإِنْجِيلِ بِنَجَاحٍ، ١٣حَتَّى إِنَّهُ قَدْ صَارَ مَعْرُوفاً لَدَى الْحَرَسِ الإِمْبِرَاطُورِيِّ كُلِّهِ وَلَدَى الْبَاقِينَ جَمِيعاً أَنَّ قُيُودِي إِنَّمَا هِيَ لأَجْلِ الْمَسِيحِ؛ ١٤كَمَا أَنَّ أَكْثَرَ الإِخْوَةِ، وَقَدْ صَارُوا وَاثِقِينَ بِالرَّبِّ بِسَبَبِ قُيُودِي، يَجْرُؤُونَ عَلَى التَّبْشِيرِ بِكَلِمَةِ اللهِ دُونَ خَوْفٍ. ١٥حَقًّا أَنَّ بَعْضَهُمْ يُبَشِّرُونَ بِالْمَسِيحِ عَنْ حَسَدٍ وَنِزَاعٍ؛ وَأَمَّا الآخَرُونَ فَعَنْ حُسْنِ نِيَّةٍ. ١٦فَهَؤُلاَءِ تَدْفَعُهُمُ الْمَحَبَّةُ، عَالِمِينَ أَنِّي قَدْ عُيِّنْتُ لِلدِّفَاعِ عَنِ الإِنْجِيلِ؛ ١٧وَأُولئِكَ يَدْفَعُهُمُ التَّحَزُّبُ، فَيُنَادُونَ بِالْمَسِيحِ بِغَيْرِ إِخْلاَصٍ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يُثِيرُونَ عَلَيَّ الضِّيقَ إِضَافَةً إِلَى الْقُيُودِ.

١٨فَمَاذَا إِذَنْ؟ مَهْمَا يَكُنْ، وَفِي أَيِّ حَالٍ، فَإِنَّ الْمَسِيحَ يُنَادَى بِهِ، سَوَاءٌ أَكَانَ بِذَرِيعَةٍ أَمْ بِحَقٍّ. وَبِهَذَا أَنَا أَفْرَحُ وَسَأَفْرَحُ بَعْدُ! ١٩فَإِنَّنِي أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ سَيُؤَدِّي إِلَى خَلاَصِي، بِفَضْلِ صَلاَتِكُمْ وَبِمَعُونَةِ رُوحِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ؛ ٢٠وَفْقاً لِمَا أَتَوَقَّعُهُ وَأَرْجُوهُ: أَنِّي لَنْ أَفْشَلَ فِي شَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ جُرْأَةٍ وَكَمَا فِي كُلِّ حِينٍ فَكَذلِكَ الآنَ أَيْضاً، يَتَعَظَّمُ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِي، سَوَاءٌ أَكَانَ بِالْحَيَاةِ أَمْ بِالْمَوْتِ. ٢١فَالْحَيَاةُ عِنْدِي هِيَ الْمَسِيحُ، وَالْمَوْتُ رِبْحٌ لِي. ٢٢وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ لِي أَنْ أَحْيَا فِي الْجَسَدِ، فَحَيَاتِي تُهَيِّئُ لِي عَمَلاً مُثْمِراً. وَلَسْتُ أَدْرِي أَيَّ الاثْنَيْنِ أَخْتَارُ! ٢٣فَأَنَا تَحْتَ ضَغْطٍ مِنْ كِلَيْهِمَا: إِذْ إِنِّي رَاغِبٌ فِي أَنْ أَرْحَلَ وَأُقِيمَ مَعَ الْمَسِيحِ، وَهَذَا أَفْضَلُ

١٣:١ أع ٢٨:٣٠،٣١
١٤:١ في ٢٠:١
١٥:١ في ٣:٢
١٧:١ ١كو ٩:١٧
١٩:١ أع ١٦:٧ رو ٨:٩ ٢كو ١:١١
٢٠:١ رو ٥:٥؛ ١٤:٨ ١كو ٦:٢٠ أف ٦:١٩
٢١:١ غل ٢:٢٠ كو ١:٢٧
٢٢:١ رو ١:١٣
٢٣:١ ٢كو ٥:٨ ٢تيمو ٤:٦

المؤمنين الذين كانوا يخشون الاضطهاد. قد لا نكون في السجن ولكن تحيط بنا ظروف عديدة تدعو للإحباط؟ أوقات من الحيرة، والأعباء المالية، والنزاع العائلي، والصراع في الكنيسة، أو فقد وظيفة، وتصرفاتنا في مثل هذه المواقف تعكس صورة إيماننا. فكن مثل الرسول بولس، وابحث عن الفرص لإعلان إيمانك حتى في المواقف الصعبة، وسواء تحسن الموقف أو لم يتحسن فإن إيمانك يتقوى.

١٣:١ كيف وصل الرسول بولس إلى السجن في روما؟ بينما كان في زيارة لأورشليم، قبض عليه بعض اليهود لمناداته بالإنجيل، ولكنه رفع دعواه إلى قيصر (أع ١٥:٢١؛ ١٢:٢٥)، فرافقه بعض الجنود إلى روما، وهناك أقام كمعتقل في منزل استأجره لنفسه، إلى أن يحين وقت المحاكمة، لا لأنه كسر القانون، بل لأجل الكرازة بإنجيل المسيح. ولم تكن السلطات الرومانية، وقتئذ، تعتبر الكرازة بالإنجيل تهمة خطيرة، ولكن بعد ذلك ببضع سنوات تغيرت نظرة روما للمسيحية وبذلت أقصى الجهد لمحوها من الوجود. ولكن اعتقال الرسول بولس في بيت منحه نوعاً من الحرية، فكان يستطيع استقبال زائرين، ومواصلة الكرازة، وكتابة رسائل مثل هذه الرسالة. ونجد موجزاً عن حياة الرسول بولس في روما في كتاب الأعمال (٢٨:١١-٣١).

١٨-١٥:١ كان الرسول بولس يتميز بدرجة عالية من إنكار الذات، فقد عرف أن البعض ينادون بالإنجيل لكي يكتسبوا شهرة لأنفسهم، لكنه كان يفرح لأن الإنجيل يكرز به على أي حال بغض النظر عن دوافع أولئك المبشرين. وثمة مسيحيون كثيرون يخدمون لأجل أغراض خاطئة، والله لا يغفر لهم دوافعهم، ولكن علينا، كالرسول بولس، أن نفرح إن كان الله يستخدم رسالتهم بالرغم من دوافعهم.

٢١-١٩:١ لم يكن هذا هو السجن الأخير للرسول بولس في روما. وفي انتظاره للمحاكمة، كان يتوقع أن يطلق سراحه أو أن يُعدم. ولكن أطلق سراحه من السجن ثم أُلقي القبض عليه مرة ثانية بعد ذلك بسنتين أو ثلاث سنوات.

٢١،٢٠:١ الحياة على الأرض، لمن لا يؤمنون بالله، هي كل شيء، فمن الطبيعي لهم أن يسعوا وراء الأمور التي يُقدرها هذا العالم، مثل: المال، الشهرة، القوة والنفوذ. أما عند الرسول بولس، فكان معنى الحياة هو تحقيق القيمة الأبدية، وتبشير الآخرين بالمسيح، فهو وحده الذي يقدر أن يعيننا على رؤية الحياة من وجهة نظر أبدية، فكانت كل غايته من الحياة هو أن يتكلم عن المسيح بجراءة، وأن يزداد شبهاً به، ولذلك استطاع أن يقول بكل يقين، إن الموت أفضل له من الحياة، لأنه بالموت سيتخلص من متاعب العالم ويرى المسيح وجهاً لوجه (١يو ٣:٢،٣). فإن كنت غير مستعد للموت، فأنت لست مستعداً للحياة، فمتى عرفت هدفك الأبدي، تنال الحرية للخدمة مع تكريس حياتك للأمور الأبدية ذات القيمة، بدون خوف من الموت.

بِكَثِيرٍ جِدًّا؛ ٢٤وَلَكِنَّ بَقَائِي فِي الْجَسَدِ أَشَدُّ ضَرُورَةً مِنْ أَجْلِكُمْ. ٢٥وَمَا دَامَتْ لِي ثِقَةٌ بِهَذَا، أَعْلَمُ أَنِّي سَأَبْقَى وَأُقِيمُ مَعَكُمْ جَمِيعاً، لأَجْلِ تَقَدُّمِكُمْ فِي الإِيمَانِ وَفَرَحِكُمْ فِيهِ، ٢٦لِيَزْدَادَ بِسَبَبِي افْتِخَارُكُمْ بِالْمَسِيحِ بِحُضُورِي بَيْنَكُمْ مِنْ جَدِيدٍ.

عيشة تليق بإنجيل المسيح

٢٧إِنَّمَا عِيشُوا عِيشَةً تَلِيقُ بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ وَشَاهَدْتُكُمْ أَوْ بَقِيتُ غَائِباً عَنْكُمْ، أَسْمَعُ أَخْبَارَكُمْ وَأَعْرِفُ أَنَّكُمْ ثَابِتُونَ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ، وَبِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ تُجَاهِدُونَ مَعاً لأَجْلِ الإِيمَانِ الْمُعْلَنِ فِي الإِنْجِيلِ، ٢٨غَيْرَ مُرْتَعِبِينَ فِي شَيْءٍ مِنَ الَّذِينَ يُقَاوِمُونَكُمْ، فَإِنَّ فِي مُقَاوَمَتِهِمْ دَلِيلاً عَلَى هَلاَكِهِمْ هُمْ وَعَلَى خَلاَصِكُمْ أَنْتُمْ، وَذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللهِ. ٢٩فَقَدْ وُهِبَ لَكُمْ، لأَجْلِ الْمَسِيحِ، لاَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَحَسْبُ، بَلْ أَيْضاً أَنْ تَتَأَلَّمُوا لأَجْلِهِ، ٣٠مُجَاهِدِينَ الْجِهَادَ عَيْنَهُ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فِيَّ وَالَّذِي تَسْمَعُونَ الآنَ أَنَّهُ فِيَّ.

التشبه باتضاع المسيح

٢ فَمَا دَامَ لَنَا التَّشْجِيعُ فِي الْمَسِيحِ، وَالتَّعْزِيَةُ فِي الْمَحَبَّةِ، وَالشَّرِكَةُ فِي الرُّوحِ، وَلَنَا الْمَرَاحِمُ وَالْحُنُوُّ، ٢فَتَمِّمُوا فَرَحِي بِأَنْ يَكُونَ لَكُمْ رَأْيٌ وَاحِدٌ وَمَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ وَفِكْرٌ وَاحِدٌ. ٣لاَ يَكُنْ بَيْنَكُمْ شَيْءٌ بِرُوحِ التَّحَزُّبِ وَالاِفْتِخَارِ الْبَاطِلِ،

٢٥:١ في ٢٤:٢
٢٧:١ أع ٣٢:٤
في ٢،١:٤
٢٨:١ مت ٢٨:١٠
رو ١٧:٨
٢تيمو ١١:٢
عب ٦:١٣
٢٩:١ مت ١١،١٢:٥
أع ٤١:٥
٣٠:١ أع ١٩:١٦
كو ١:٢
١تس ٢:٢

١:٢ ٢كو ١٤:١٣
كو ١٢:٣
٢:٢ ١بط ٨:٣
٣:٢ رو ١٦،١٠:١٢
١بط ٥:٥
٤:٢ رو ٢،١:١٥
١كو ٢٤:١٠

٢٩:١ ليست الآلام في ذاتها امتيازاً، ولكن عندما نتألم لأننا نمثل المسيح بأمانة، فإننا نعلم أن رسالتنا ومثالنا لهما تأثيرهما، وأن الله يحسبنا أهلاً لأن نمثله (انظر أع ٤١:٥). فللألم هذه الفوائد أيضاً: (١) إنه يبعد أنظارنا عن مغريات العالم. (٢) يقتلع المؤمنين الزائفين. (٣) يقوي إيمان الثابتين. (٤) يصبح مثالاً للآخرين الذين قد يقتدون بنا، فالآلام من أجل الإيمان لا تعني أننا قد أخطأنا، بل بالحري كثيراً ما تعني العكس، إنها تبرهن أننا كنا أمناء.

٣٠:١ لقد عانى الرسول بولس طيلة حياته من أجل نشر الإنجيل، ونحن نجاهد مثل مؤمني فيلبي ضد قوات الشر التي تقاوم رسالة المسيح المخلصة. وكل المؤمنين الحقيقيين شركاء في هذه الحرب، يعملون متحدين معاً ضد نفس العدو ولأجل نفس الغرض.

٥-١:٢ يعيش كثيرون من الناس، بل ومن المؤمنين، ليتركوا انطباعاً طيباً عند الآخرين أو لإرضاء ذواتهم، وهذه هي الأنانية، فإذا اقتصر اهتمام الناس على أنفسهم، فلابد أن تنبت بذور الشقاق، ولذلك يشدد الرسول بولس على الوحدة الروحية، طالباً من مؤمني فيلبي أن يحبوا بعضهم بعضاً، وأن يعملوا معاً بقلب واحد وغرض واحد. فعندما نعمل معاً مهتمين بمشاكل الآخرين كأنها مشاكلنا، فإننا نظهر مثال المسيح في وضع الآخرين أولاً، وهذا يحقق الوحدة. فلا تجعل همك هو ترك انطباع طيب، أو إرضاء ذاتك لدرجة تتوتر معها علاقاتك بالآخرين في عائلة الله. دع روح الله يعمل من خلالك لجذب المؤمنين الآخرين إلى المسيح.

٣:٢ الاتضاع يعني أننا ننظر نظرة صائبة لأنفسنا (انظر رو ٣:١٢)، وليس معناه أن نحتقر ذواتنا. نعرف أننا خطاة، خلصنا فقط بنعمة الله، ولكن لأننا مخلصون، لنا قيمة عظيمة في ملكوت الله، فلنضع أنفسنا بين يديه ليستخدمنا كما يشاء لنشر كلمته ومشاركة الآخرين في محبته.

٤،٣:٢ وحالما يطالب الرسول بولس بالوحدة بين المؤمنين (٢:٢)، سرعان ما يحرص الفيلبيين على تجنب الأنانية. وعلاج الأنانية هو الخدمة، لنكون مثل المسيح (٥:٢)، فالأطماع الأنانية تهدم وحدة الكنيسة لأنها تثير المؤمنين بعضهم ضد بعض.

٤:٢ كانت فيلبي مدينة عالمية. عكس تكوين الكنيسة هذا المجتمع بكل أجناسه وطبقاته، ويعطينا الفصل السادس عشر من كتاب الأعمال صورة عن التنوع بين أعضاء الكنيسة.

بَلْ بِالتَّوَاضُعِ لِيَعْتَبِرْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ غَيْرَهُ أَفْضَلَ كَثِيراً مِنْ نَفْسِهِ، ٤مُهْتَمًّا لاَ بِمَصْلَحَتِهِ
الْخَاصَّةِ بَلْ بِمَصَالِحِ الآخَرِينَ أَيْضاً. ٥فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.
٦إِذْ إِنَّهُ، وَهُوَ الْكَائِنُ فِي هَيْئَةِ اللهِ، لَمْ يَعْتَبِرْ مُسَاوَاتَهُ لِلهِ خُلْسَةً، أَوْ غَنِيمَةً يُتَمَسَّكُ بِهَا؛
٧بَلْ أَخْلَى نَفْسَهُ، مُتَّخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً شَبِيهاً بِالْبَشَرِ؛ ٨وَإِذْ ظَهَرَ بِهَيْئَةِ إِنْسَانٍ، أَمْعَنَ
فِي الاِتِّضَاعِ، وَكَانَ طَائِعاً حَتَّى الْمَوْتِ، مَوْتِ الصَّلِيبِ. ٩لِذَلِكَ أَيْضاً رَفَّعَهُ اللهُ عَالِياً، وَأَعْطَاهُ

٦:٢ إش ٩:٦؛ يو ١:١، ٢
٧:٢ يو ١:١٤؛ غل ٤:٤
٨:٢ عب ٥:٨؛ ١٢:٢
٩:٢ أف ١:٢٠، ٢١؛ عب ١:٤
١٠:٢ رو ١٤:١١

فمثلاً: ليديا كانت يهودية مؤمنة من آسيا وكانت تاجرة غنية (أع ١٦:١٤). ولعل الجارية التي كان بها روح عرافة (أع ١٦:١٦، ١٧) كانت يونانية. أما السجان في تلك المستعمرة الرومانية، فالأرجح أنه كان رومانياً (أع ١٦:٢٥-٣٦). وبهذه الفوارق الشاسعة بين الأعضاء كانت الوحدة صعبة التحقيق. ورغم أنه ليس ثمة دليل على اتساع شقة الخلاف في الكنيسة، لكن كان لابد من الحفاظ على الوحدة وحمايتها (٣:٢؛ ٤:٢). ويحرضنا الرسول بولس على الحذر من الأنانية وسوء الظن والحسد، فهي تؤدي إلى الانقسام. بل يجب أن نبدي اهتماماً صادقاً بالآخرين، فهذا أحد السبل للعمل بهمة على تحقيق الوحدة بين المؤمنين.

٢:٥-١١ الأرجح أن هذه الأعداد كانت جزءاً من ترنيمة كانت تتغنى بها الكنيسة المسيحية في العصور الأولى. وهي تتضمن الكثير مما جاء عن «العبد المتألم» في الفصل الثالث والخمسين من نبوءة إشعياء. وهي كترنيمة لم يكن يقصد بها أن تكون تعبيراً كاملاً عن طبيعة المسيح وعمله، ومع ذلك نستطيع أن نجد فيها بعض الخصائص التي يتميز بها يسوع المسيح: (١) كان مع الله منذ الأزل. (٢) وهو معادل لله لأنه هو الله (يو ١:١-٣؛ كو ١:١٥-١٩). (٣) مع أنه الله، صار إنسانا لكي يتمم قصد الله في خلاص البشر. (٤) وهو لم يتظاهر بأخذ جسد إنسان، بل صار إنساناً حقيقة لكي يحمل خطايا البشر. (٥) وقد نحى جانباً حقوقه وامتيازاته، كالله، اختيارياً محبة لأبيه. (٦) مات على الصليب لأجل خطايانا، فلم يعد لزاماً علينا أن نواجه الموت الأبدي. (٧) مجده الله لأجل طاعته. (٨) رفعه الله إلى مقامه الأصلي عن يمين الآب حيث سيملك إلى الأبد ربًّا وديّاناً. كان يسوع المسيح متواضعاً مستعداً للتخلي عن حقوقه في سبيل طاعة الله وخدمة الناس، وعلينا أن نكون مثل المسيح فنخدم الله والآخرين بدافع المحبة، وليس بدافع الخوف أو الشعور بالذنب.

٢:٥-١١ كثيراً ما يلتمس الناس الأعذار للأنانية والكبرياء والشر، مدعين أن هذا حق لهم، فيقولون مثلاً: «أستطيع أن أغش في هذا الامتحان، لأني استحق النجاح». أو «أستطيع أن أصرف هذا المبلغ من المال على نفسي، فقد تعبت في تحصيله». أو «أستطيع أن أجهض نفسي، فلي الحق أن أتصرف في جسدي». ولكننا كمؤمنين يجب أن يكون لنا موقف مغاير، موقف نستطيع منه أن نتخلى عن حقوقنا لخير الآخرين، ولخدمة الآخرين. إن كنا نقول إننا نتبع المسيح، فعلينا أن نقول أيضاً إنه ينبغي أن نعيش كما عاش. يجب أن نأخذ موقفه في الخدمة المتواضعة حتى وإن لم يعترف أحد بجهودنا. فهل تتمسك، في أنانية، بحقوقك، أم أنك على استعداد للخدمة؟

٢:٥-٧ كان التجسد عمل ابن الله الكائن منذ الأزل، فقد أخذ اختيارياً جسداً بشرياً وطبيعة بشرية، دون أن يكف عن أن يكون الله، صار إنساناً، الإنسان يسوع لكنه لم يتخلَ عن لاهوته ليصير إنساناً، بل نحى جانباً حقه في مجده وسلطانه، وخضوعاً لإرادة الآب، حد، اختيارياً، من سلطانه وعلمه. فكان يسوع الناصري خاضعاً للزمان والمكان والكثير من الحدود البشرية. كان إنساناً فريداً لخلوه من الخطية. وفي بشريته الكاملة، أظهر يسوع لنا كل شيء عن طبيعة الله مما يمكن التعبير عنه بلغة بشرية. ونجد توضيحاً أكثر عن التجسد في الفصول الآتية (يو ١:١-١٤؛ رو ١:٢-٥؛ ٢كو ٨:٩؛ ١تيمو ٣:١٦؛ عب ٢:١٤؛ ١يو ١:١-٣).

٢:٨ كان الصليب وسيلة الإعدام عند الرومان عن الجرائم الشنيعة. وكان الصليب يسبب آلاماً مبرحة وإذلالاً، وكان يمكن أن يستمر عدة أيام. وكان المجرمون يسمرون أو يربطون للصليب ويتركون هكذا إلى أن يموتوا. وكان الموت يحدث نتيجة الاختناق عندما يزداد التنفس صعوبة تحت ثقل الجسد الذي أرهقه العذاب وأضناه الوهن. لقد مات يسوع موت إنسان ملعون (غل ٣:١٣). وما أشدها غرابة أن يموت «الإنسان الكامل» مثل هذه الميتة الشنيعة، ميتة العار، حتى لا يكون لزاماً علينا أن نواجه العقاب الأبدي.

٢:٩-١١ عند الدينونة الأخيرة، سيدرك الجميع، بما فيهم الهالكون تحت الدينونة، سلطان يسوع وحقه في الحكم.

الاِسْمَ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ اسْم، ١٠لِكَيْ تَنْحَنِيَ سُجُوداً لاِسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ، سَوَاءٌ فِي السَّمَاءِ
أَمْ عَلَى الأَرْضِ أَمْ تَحْتَ الأَرْضِ، ١١وَلِكَيْ يَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ بِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الرَّبُّ،
لِمَجْدِ اللهِ الآبِ.

افعلوا كل شيء دون تذمر

١٢إِذَنْ، يَا أَحِبَّائِي، كَمَا كُنْتُمْ تُطِيعُونَ دَائِماً، لاَ كَمَا لَوْ أَنَّنِي حَاضِرٌ وَحَسْبُ، بَلْ بِالأَحْرَى
كَثِيراً الآنَ وَأَنَا غَائِبٌ، كَذَلِكَ اسْعَوْا لِتَتْمِيمِ خَلاَصِكُمْ بِخَوْفٍ وَارْتِعَادٍ، ١٣لأَنَّ اللهَ هُوَ
الَّذِي يُنْشِئُ فِيكُمُ الإِرَادَةَ وَالْعَمَلَ لأَجْلِ مَرْضَاتِهِ. ١٤فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ دُونَ تَذَمُّرٍ أَوْ جِدَالٍ،
١٥لِتَكُونُوا بِلاَ أَذىً وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَداً لِلهِ لاَ يُعَابُونَ بِشَيْءٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُنْحَرِفٍ فَاسِدٍ،
تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ، ١٦حَامِلِينَ كَلِمَةَ الْحَيَاةِ، لِتَكُونُوا فِي يَوْمِ الْمَسِيحِ مَوْضِعَ
فَخْرٍ بِأَنِّي مَا سَعَيْتُ بَاطِلاً وَلاَ اجْتَهَدْتُ عَبَثاً. ١٧حَتَّى لَوْ سُفِكَ دَمِي سَكِيباً فَوْقَ ذَبِيحَةِ إِيمَانِكُمْ
وَخِدْمَتِهِ، فَإِنِّي أَفْرَحُ وَأَبْتَهِجُ مَعَكُمْ جَمِيعاً. ١٨هَكَذَا أَيْضاً افْرَحُوا أَنْتُمْ، وَابْتَهِجُوا مَعِي.

تيموثاوس وأبفروديتس

١٩غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسَ عَنْ قَرِيبٍ، لِكَيْ تَطِيبَ
نَفْسِي بِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِكُمْ. ٢٠فَلَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ غَيْرَهُ يَهْتَمُّ مِثْلِي بِأَحْوَالِكُمْ بِإِخْلاَصٍ. ٢١فَإِنَّ
الْجَمِيعَ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ مَصَالِحِهِم الْخَاصَّةِ، لاَ لأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٢أَمَّا تِيمُوثَاوُسُ، فَأَنْتُمْ

١٢:٢ في ٥:١
١٣:٢ رو ٢٨:٨؛ ١كو ١٦:١٢ عب ٢١،٢٠:١٣
١٤:٢ رو ١:١٤؛ ١كو ١٠:١٠
١٥:٢ مت ٤٥:٥؛ يو ٣٦:١٢ أف ٥:١
١٦:٢ يو ٦٨،٦٣:٦ ١تس ٢٠،١٩:٢
١٧:٢ رو ١٦:١٥؛ كو ٢٤:١
٢٠:٢ ١كو ١٠:١٦
٢١:٢ ١كو ١٠:٢٤؛ ٥:١٣
٢٢:٢ ١كو ١٧:٤؛ ١تيمو ٢:١

١٢:٢ كان المؤمنون في فيلبي في حاجة إلى أن يكونوا شديدي الحرص على طاعة المسيح، وبخاصة لأن الرسول بولس لم يعد بينهم ليذكرهم باستمرار بما هو صواب. ونحن أيضاً يجب أن نحترس كيف نعيش وبخاصة عندما لا يكون معنا أحد. وفي حالة عدم وجود قادة مؤمنين ممن نعزهم، يجب أن نركز، بكل قوة، انتباهنا ومحبتنا على المسيح حتى لا ننحرف بعيداً.

١٣:٢ لم يتركنا الله لذواتنا في صراعاتنا لإتمام مشيئته، بل يريد أن يقف بجانبنا، بل في داخلنا، لمعاونتنا، فهو يعيننا على أن نريد طاعته، ثم يمنحنا القوة لفعل ذلك، فسر تغيير حياتنا هو أن نخضع لسلطانه وندعه يعمل فينا.

١٣:٢ لكي نصبح مثل المسيح، علينا أن نفكر مثل المسيح. ولكي تتغير رغباتنا لتكون أكثر شبهاً برغبات المسيح، نحتاج إلى قوة الروح الساكن فينا (١٩:١)، وإلى تأثير المؤمنين الأمناء، وإلى طاعة كلمة الله (وليس مجرد قراءتها وحفظها)، وإلى الخدمة المضحية، فعمل مشيئة الله هو الذي يجعلنا أن نشتهيها (انظر ٩،٨:٤).

١٤:٢-١٦ لماذا كان التذمر والجدال ضارين؟ لو أن كل ما يعرفه الناس عن الكنيسة هو أن أعضاءها دائمو الجدال والشكوى والنميمة، لتكون عندهم انطباع كاذب عن الإنجيل. فالإيمان بالمسيح يجب أن يوحد كل من يؤمنون به. فلو أن كنيستنا يسودها الجدال والشكوى باستمرار، فهي إذاً، تنقصها قوة المسيح التي توحدها. كف عن الجدال مع غيرك من المؤمنين أو الشكوى من الأحوال في الكنيسة، وحاول أن يرى العالم المسيح من خلالك.

١٤:٢-١٦ يجب أن تتميز حياتنا بالطهارة والصبر والمسالمة، لكي نضيء «كأنوار (فنارات) في العالم»، فالحياة المتجددة هي شهادة فعالة، لقوة كلمة الله. فهل يضيء نورك بقوة، أم أن التذمر والجدال يغطيان عليه ويجعلانه معتماً؟ كن صافياً لامعاً متلألئاً لمجد الله.

١٧:٢ كان الرسول بولس مستعداً أن يموت في سبيل أن يجعل الفيلبيين يعيشون للمسيح. عندما تكون مكرساً تماماً لخدمة المسيح، فإن التضحية تصبح سبب مسرة لا سبب ألم.

١٩:٢ كان تيموثاوس مع الرسول بولس في روما عند كتابته هذه الرسالة، كما كان أيضاً مع بولس في رحلته التبشيرية الثانية عند تأسيس الكنيسة في فيلبي. وللاستزادة من المعرفة عن تيموثاوس، ارجع إلى ملخص حياته في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس.

تَعْرِفُونَ أَنَّهُ مُخْتَبَرٌ، إِذْ خَدَمَ مَعِي فِي التَّبْشِيرِ بِالإِنْجِيلِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ يُعَاوِنُ أَبَاهُ. ٢٣فَإِيَّاهُ أَرْجُو
أَنْ أُرْسِلَ حَالَمَا يَتَبَيَّنُ لِي كَيْفَ سَتَجْرِي أُحْوَالِي. ٢٤وَلَكِنَّ لِي ثِقَةً فِي الرَّبِّ بِأَنِّي، أَنَا نَفْسِي، ٢٤:٢
سَآتِي إِلَيْكُمْ عَنْ قَرِيبٍ. ٢٥إِلاَّ أَنِّي رَأَيْتُ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ أَبَفْرُودِيتُسَ، أَخِي في ١:٢٥
وَمُعَاوِنِي وَرَفِيقِي فِي الْكِفَاحِ، وَالْمُرْسَلَ مِنْ قِبَلِكُمْ عَامِلاً عَلَى سَدِّ حَاجَتِي، ٢٦إِذْ كَانَ ٢٥:٢
مُشْتَاقاً إِلَيْكُمْ جَمِيعاً، وَمُكْتَئِباً لِسَمَاعِكُمْ بِمَرَضِهِ. ٢٧فَقَدْ مَرِضَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، في ١٨:٤
وَلَكِنَّ اللهَ أَشْفَقَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ وَحْدَهُ، بَلْ عَلَيَّ أَنَا أَيْضاً، لِئَلاَّ يُصِيبَنِي حُزْنٌ عَلَى
حُزْنٍ. ٢٨لِذَلِكَ عَجَّلْتُ كَثِيراً فِي إِرْسَالِهِ إِلَيْكُمْ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمُوهُ مِنْ جَدِيدٍ تَفْرَحُونَ أَنْتُمْ
وَأَكُونُ أَنَا أَقَلَّ حُزْناً. ٢٩فَاقْبَلُوهُ إِذَنْ فِي الرَّبِّ بِكُلِّ فَرَحٍ، وَعَامِلُوا أَمْثَالَهُ بِالإِكْرَامِ. ٣٠فَإِنَّهُ ٢٩:٢
مِنْ أَجْلِ عَمَلِ الْمَسِيحِ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، مُخَاطِراً بِحَيَاتِهِ لِيَسُدَّ مَا نَقَصَ مِنْ خِدْمَتِكُمْ لِي. رو ٢:١٦
١كو ١٨:١٦
١تس ٥:١٢
١تيمو ٥:١٧
٣٠:٢
١كو ١٧:١٦

لا تعتمد على أمور الجسد

٣ ذَلِكَ يَجْعَلُكُمْ فِي مَأْمَنٍ. ٢خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنَ «الْكِلاَبِ»، مِنْ عُمَّالِ الشَّرِ، مِنَ الَّذِينَ ١:٣
يَبْتُرُونَ الْجَسَدَ. ٣فَإِنَّنَا نَحْنُ أَهْلُ الْخِتَانِ الْحَقِّ، لأَنَّنَا إِنَّمَا نَعْبُدُ بِرُوحِ اللهِ وَنَفْتَخِرُ فِي الْمَسِيحِ في ٤:٢
يَسُوعَ، وَلاَ نَعْتَمِدُ عَلَى أُمُورِ الْجَسَدِ، ٤مَعَ أَنَّ مِنْ حَقِّي أَنَا أَيْضاً أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَيْهَا. فَإِنْ خَطَرَ ٢:٣
غل ٢:٥
٣:٣
تث ٦:٣٠
يو ٤:٢١-٢٤
رو ٢:٢٩؛ ٧:٦
كو ٢:١١

٢٣:٢ كان الرسول بولس في السجن (في انتظار محاكمته أو إطلاق سراحه) لأجل المناداة بإنجيل يسوع المسيح، ووعد الفيلبيين أنه حالما يعلم بقرار المحكمة، سيرسل لهم تيموثاوس بأخباره، ولكنه مستعد لقبول كل ما يحدث (١:٢١-٢٦).

٢٥:٢ سلم أبفرودتس المبلغ من المال الذي أرسله الفيلبيون للرسول بولس، ثم عاد بخطاب الشكر إلى الفيلبيين. ولعل أبفرودتس كان أحد شيوخ الكنيسة في فيلبي (٢:٢٥-٣٠؛ ٤:١٨)، وقد مرض في أثناء زيارته للرسول بولس (انظر ٢:٢٧،٣٠)، وبعد شفائه عاد إلى فيلبي. ولا يذكر اسمه سوى في هذه الرسالة.

٣،٢:٣ هؤلاء الناس الأشرار الذين يتكلم عنهم الرسول بولس هم التهوديون، مسيحيون من اليهود اعتقدوا خطأً أنه من اللازم للأمم أن يحفظوا كل الشرائع اليهودية المذكورة في العهد القديم، وبخاصة فريضة الختان، لينالوا الخلاص. كانت غالبية هؤلاء التهوديين، تدفعهم كبرياء روحية، ولأنهم تكبدوا مشقة ووقتاً في حفظ شرائعهم، أصبحوا لايستطيعون قبول حقيقة أن كل جهودهم لا تقربهم خطوة واحدة إلى الخلاص.

لقد عاب الرسول بولس على التهوديين أنهم رجعوا بالمسيحية إلى الوراء، ظانين أن ما فعلوه هو الذي جعلهم مؤمنين، وليس عطية نعمة الله في المسيح. ولكن ما يعمله المؤمنون إنما هو ثمر الإيمان، وليس شرطاً مسبقاً للإيمان. وقد تأيد هذا من قادة الكنيسة الأولى في مجمع أورشليم، قبل إحدى عشرة سنة (أع ١٥). ويجب ألا يضيف أحد شيئاً إلى هبة المسيح للخلاص بالنعمة والإيمان.

٣،٢:٣ من السهل أن نركز على الجهود الدينية أكثر مما على الإيمان القلبي، ولكن الله يقدر حالة قلوبنا أكثر من أي شيء آخر، فلا تحكم على الناس روحياً بما يقومون به من طقوس أو مجهودات بشرية، ولا تظن أنك تستطيع إرضاء الله بالقيام بعمله بحماس، فالله يلاحظ كل ما تعمله لأجله وسيكافئك عليه، ولكن على أساس قبولك أولاً لعطية الخلاص المجانية.

٦-٤:٣ يبدو لأول وهلة أن الرسول بولس يفخر بمآثره، ولكنه في الحقيقة يفعل عكس ذلك، فهو يثبت أن الإنجازات البشرية، مهما كانت مثيرة للإعجاب، لا يمكن أن تهب الخلاص للإنسان والحياة الأبدية مع الله، فقد كان للرسول

عَلَى بَالِ أَحَدٍ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى أُمُورِ الْجَسَدِ، فَأَنَا أَحَقُّ مِنْهُ: ٥فَمِنْ جِهَةِ الْخِتَانِ، مَخْتُونٌ فِي
الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ عُمْرِي؛ وَأَنَا مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ؛
وَمِنْ جِهَةِ الشَّرِيعَةِ، أَنَا فَرِّيسِيٌّ؛ ٦وَمِنْ جِهَةِ الْحَمَاسَةِ، مُضْطَهِدٌ لِلْكَنِيسَةِ؛ وَمِنْ جِهَةِ الْبِرِّ
الْمَطْلُوبِ فِي الشَّرِيعَةِ، كُنْتُ بِلاَ لَوْمٍ. ٧وَلَكِنْ، مَا كَانَ لِي مِنْ رِبْحٍ، فَقَدِ اعْتَبَرْتُهُ خَسَارَةً، مِنْ
أَجْلِ الْمَسِيحِ. ٨بَلْ إِنِّي أَعْتَبِرُ كُلَّ شَيْءٍ خَسَارَةً، مِنْ أَجْلِ امْتِيَازِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي؛
فَمِنْ أَجْلِهِ تَحَمَّلْتُ خَسَارَةَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَعْتَبِرُ كُلَّ شَيْءٍ نُفَايَةً، لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ ٩وَيَكُونَ
لِي فِيهِ مَقَامٌ، إِذْ لَيْسَ لِي بِرِّي الذَّاتِيُّ الْقَائِمُ عَلَى أَسَاسِ الشَّرِيعَةِ، بَلِ الْبِرُّ الآتِي مِنَ الإِيمَانِ
بِالْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ اللهِ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ. ١٠وَغَايَتِي أَنْ أَعْرِفَ الْمَسِيحَ وَقُوَّةَ
قِيَامَتِهِ وَالشَّرِكَةَ فِي آلاَمِهِ؛ وَالتَّشَبُّهَ بِهِ فِي مَوْتِهِ، ١١عَلَى رَجَاءِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ!
١٢لَسْتُ أَدَّعِي أَنِّي قَدْ نِلْتُ الْجَائِزَةَ أَوْ بَلَغْتُ الْكَمَالَ. وَلَكِنِّي مَا أَزَالُ أَسْعَى لاقْتِنَائِهَا،

٥:٣
أع ٢٢:٣؛ ٢٣:٦
رو ١١:١؛ ٢كو ١١:٢٢
٦:٣
أع ٨:٣؛ ٢٢:٤
رو ١٠:٥؛ غل ١:١٣
٧:٣
مت ١٣:٤٤؛ لو ١٤:٣٣
٨:٣
إش ٥٣:١١؛ يو ١٧:٣
أف ٤:١٣؛ ٢بط ٣:١٨
٩:٣
إش ٦٤:٦؛ رو ١:١٧؛ ٩:٣٠؛ ١٠:٣
غل ٢:١٦؛ ٢بط ١:١
١٠:٣
يو ١٧:٣؛ رو ٨:١٧، ٢٩
أف ١:١٩، ٢٠
١بط ٤:١٣
١١:٣
أع ٢٦:٨؛ ١كو ١٥:٢٣

بولس مؤهلات مذهلة، من جهة التربية والقومية وعراقة الأسرة، والتراث، والتعليم القويم، والنشاط والخلق (انظر ٢كو ١١؛ غل ١:١٣، ١٤ لمعرفة المزيد عن مؤهلاته)، ولكنه عندما تجدد بالإيمان بالمسيح (أع ٩) لم يكن ذلك على أساس مؤهلاته، بل بناء على نعمة المسيح، فلم يعتمد الرسول بولس على مؤهلاته لإرضاء الله، لأن أعظم المؤهلات وأروعها تعجز عن البلوغ إلى معايير قداسة الله. فهل تعتمد لمصالحتك مع الله على أنك ابن لوالدين مؤمنين، أو لأنك من أبناء الكنيسة، أو لكونك مستقيماً؟ إن المؤهلات والإنجازات والشهرة لا يمكن أن تكسبك خلاصاً وتهبك الحياة الأبدية مع الله، بل عليك أن تتحقق، مثل الرسول بولس، أن لا خلاص إلا بالإيمان بالمسيح.

٥:٣ كان الرسول بولس ينتمي لسبط بنيامين، وهو شرف عظيم عند اليهود، فمن هذا السبط خرج أول ملك لإسرائيل، وهو شاول (١صم ٩:١-٢). وعندما انقسمت المملكة بعد موت سليمان، احتفظ سبطا بنيامين ويهوذا وحدهما بولائهما لبيت داود (١مل ١٢:٢٠، ٢١). كما كان سبطا بنيامين ويهوذا السبطين الوحيدين اللذين رجعا إلى أرض إسرائيل بعد السبي (عز ١:١). وكان الرسول بولس أيضاً فريسياً، أي من مذهب يهودي محافظ متمسك بشدة بالعديد من الشرائع علاوة على شريعة موسى. ولاشك في أن اليهود الذين استمعوا للرسول بولس وهو يسرد هذه الحقائق عنه، قد تأثروا بالغ التأثر.

٦:٣ لماذا يضطهد بولس، الزعيم اليهودي المحافظ، الكنيسة؟ لقد اعتقد، انسياقاً وراء قادة المؤسسة الدينية، أن المسيحية، ما هي إلا هرطقة، لأن الرب يسوع لم يطابق توقعات بولس، عما كان يجب أن يكون عليه المسيح. اعتقد بولس أن دعاوى المسيح باطلة، ومن ثم فهي شريرة. كما أنه رأى في المسيحية خطراً سياسياً يهدد بتمزيق العلاقة الهشة التي كانت بين اليهود والحكومة الرومانية.

٨:٣ وعندما ألقى بولس نظرة على كل ما أنجزه في حياته، قال إنها نفاية بالمقارنة بمعرفة المسيح. وهذا قول رائع عن القِيَم: فعلاقة الشخص بالمسيح، أهم من كل شيء آخر، فيجب أن تكون معرفة المسيح هي أسمى غايتنا. فافحص قِيَمَك، وهل هناك ما تعتبره أسمى من علاقتك بالمسيح؟ إن كانت أولوياتك خطأً، فكيف تعيد ترتيبها؟

١٠:٣ لقد تخلى الرسول بولس عن كل شيء: الأسرة، الصداقة، والحرية السياسية، من أجل معرفة المسيح وقوة قيامته. ونحن أيضاً نستطيع أن تكون لنا هذه المعرفة وهذه القوة، ولكن قد يلزمنا أن نضحي بأشياء لكي نستطيع أن نستمتع بها تماماً. فإلى أي مدى أنت مستعد أن تضحي من أجل معرفة المسيح؟ هل ببضع دقائق كل يوم للصلاة وقراءة الكتاب المقدس؟ هل برضاء أصدقائك؟ هل ببعض خططك ومسراتك؟ مهما يكن الأمر، فإن معرفة المسيح أسمى من كل تضحية.

١١:٣ الترجمة الحرفية للجزء الأخير من العدد الحادي عشر هي: «إذا أمكنني بصورة ما أن أبلغ إلى قيامة الأموات»، فكما تعظم المسيح بعد قيامته، هكذا نحن أيضاً، سيأتي اليوم الذي فيه نشترك مع المسيح في مجده (رؤ ١:٢٢-٧). لقد كان الرسول بولس يعلم أنه قد يموت عاجلاً، ولكنه كان يؤمن بأنه سيُقام للحياة ثانية.

١٢:٣-١٤ قال الرسول بولس إن غايته هي أن يعرف المسيح،

كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ قَدِ اقْتَنَانِي. ١٣أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَا لاَ أَعْتَبِرُ نَفْسِي قَدِ نِلْتُ الْجَائِزَةَ، وَلَكِنِّي أَفْعَلُ أَمْراً وَاحِداً: أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَتَقَدَّمُ إِلَى مَا هُوَ أَمَامُ، ١٤إِذْ أَسْعَى إِلَى الْهَدَفِ، لِنَوَالِ تِلْكَ الْجَائِزَةِ الَّتِي يَدْعُونَا اللهُ إِلَيْهَا دَعْوَةً عُلْيَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

اتباع مثال بولس

١٥جَمِيعُ الْبَالِغِينَ فِينَا، لِيَكُنْ فِيهِمْ هَذَا الْفِكْرُ. وَإِنْ كَانَ فِيكُمْ غَيْرُ هَذَا الْفِكْرِ، فَذَلِكَ أَيْضاً سَيَكْشِفُهُ لَكُمُ اللهُ. ١٦إِنَّمَا، لِنُواصِلِ السَّيْرَ مِنْ حَيْثُ قَدْ وَصَلْنَا، فِي الْمَنْهَجِ نَفْسِهِ.
١٧كُونُوا جَمِيعاً، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، مُقْتَدِينَ بِي؛ وَلاَحِظُوا الَّذِينَ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْقُدْوَةِ الَّتِي

١٣:٣ لو ٦٢:٩
١٤:٣ ١كو ٢٤:٩
عب ١:٦
١٤:٣ ٢تيمو ٨،٧:٤
عب ١:١٢
١٥:٣ ١كو ٢:٦؛ ٢٠:١٤
غل ١٠:٥
في ١٠،٩:١
١٦:٣ غل ١٦:٦
١٧:٣ ١كو ١٦:٤؛ ١بط ٣:٥

ثلاث مراحل للكمال

١- علاقة كاملة	إننا كاملون بناء على اتحادنا أبدياً مع المسيح الكامل كمالاً مطلقاً بلا حدود، فعندما نصبح أولاداً لله، تُعلن براءتنا أي نصبح «أبراراً» بناء على ما عمله المسيح، ابن الله الحبيب، لأجلنا. وهذا الكمال مطلق لا يعتريه تغيير، وهذه العلاقة الكاملة هي الضمان بأننا سنصبح في يوم قادم «كاملين تماماً» (انظر كو ٢:٨-١٠؛ عب ١٠:٨-١٤).
٢- نمو كامل	يمكننا أن ننمو وننضج روحياً، طالما نتكل على المسيح ونزداد معرفة به، واقتراباً منه، وطاعة له. وهذا النمو متغير (بعكس علاقتنا المذكورة آنفاً) لأنه يتوقف على سلوكنا اليومي، ففي بعض الأحيان نكون أكثر نضجاً منا في أحيان أخرى، ولكننا ننمو للكمال إن كنا «نسعى إليه» (١٢:٣). والأعمال الصالحة لا تكملنا بل بالحري الله هو الذي يكملنا فنعمل أعمالا صالحة لأجله، انظر (١:٣-١٥).
٣- كاملون تماماً	عندما يأتي المسيح ثانية ليأخذنا إلى ملكوته الأبدي، سنُمجَّد ونصبح كاملين تماماً، (انظر في ٣:٢٠،٢١).

كل وجوه الكمال أساسها هو الإيمان بالمسيح وما عمله المسيح، وليس ما نستطيع نحن أن نعمله من أجله. فنحن لا نستطيع أن نكمِّل ذواتنا، بل الله وحده هو الذي يقدر أن يعمل فينا وبنا إلى أن يكمل عمله عند مجيء الرب يسوع المسيح ثانية (٦:١)

وأن يكون مثله، وأن يتحقق فيه كل ما يريده المسيح له. هذا الهدف استغرق كل طاقاته، وهذا مثال لنا، فعلينا ألا نسمح لأي شيء أن يحول أنظارنا عن هدفنا الذي هو المسيح. فعلينا أن نكون مثل رجل في ميدان السباق، لا يشغله إلا شيء واحد، فلنطرح جانباً كل شيء يعطلنا، وننسى حتى الأشياء الصالحة التي قد تشغلنا عن أن نكون مؤمنين لهم تأثيرهم.

١٤،١٣:٣ كان عند الرسول بولس إحساس بالذنب لأنه حفظ ثياب الذين رجموا استفانوس شهيد المسيحية الأول (أع ٥٨،٥٧:٧). ونحن جميعاً فعلنا أشياء نخجل منها، كما نحيا حياة الشد والجذب بين ما كناه وما نود أن نكونه. ولرجائنا في المسيح، نستطيع أن ننسى ذنوب الماضي ونتطلع إلى الأمام، إلى ما سنصبح عليه بمعونته، فلا تدع الماضي يستغرقك، بل بالحري أنمُ في معرفة الله مركزاً على علاقتك به الآن. اعرف أنه قد غفرت لك خطاياك، ثم تقدم لحياة الإيمان والطاعة، تطلع إلى حياة أكثر ملئاً وأعمق معنى بسبب رجائك في المسيح.

١٧:٣ تحدى الرسول المؤمنين في فيلبي أن يصبحوا مثل المسيح بأن يقتدوا به. وهذا ليس معناه، بالطبع، أن يقلدوا كل ما عمله، فلقد ذكر أنه ليس كاملاً (١٢:٣)، ولكن بما أنه وجه كل حياته ليكون مثل المسيح، فعليهم أن يفعلوا هكذا. ويحتمل أنه لم يكن، إلى ذلك الوقت، قد كتب أي إنجيل من الأناجيل الأربعة، فلم يكن في استطاعة الرسول بولس أن يقول لهم أن يقرأوا الكتاب ليروا ما كان عليه المسيح، لذلك حثهم على أن يقتدوا به. وكونه استطاع أن يقول للناس أن يقتدوا به، فهذه شهادة له، فهل يمكنك أن تفعل هذا؟ وكيف يصبح حال المؤمن الحديث لو اقتدى بك؟

٢١-١٧:٣ لم ينقد الرسول بولس التهوديين فحسب (انظر الملحوظة على ٣،٢:٣)، بل أيضاً المسيحيين الذين يطلقون

تَرَوْنَهَا فِينَا. ١٨فَإِنَّ كَثِيرِينَ مِمَّنْ يَسْلُكُونَ بَيْنَكُمْ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُمْ لَكُمْ مِرَاراً وَأَذْكُرُهُمُ الآنَ أَيْضاً بَاكِياً، إِنَّمَا هُمْ أَعْدَاءُ لِصَلِيبِ الْمَسِيحِ. ١٩الَّذِينَ مَصِيرُهُمُ الْهَلاَكُ، وَإِلهُهُمْ بُطُونُهُمْ، وَفَخْرُهُمْ فِي خِزْيِهِمْ، وَفِكْرُهُمْ مُنْصَرِفٌ إِلَى الأُمُورِ الأَرْضِيَّةِ. ٢٠أَمَّا نَحْنُ، فَإِنَّ وَطَنَنَا فِي السَّمَاوَاتِ الَّتِي مِنْهَا نَنْتَظِرُ عَوْدَةَ مُخَلِّصِنَا الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٢١الَّذِي سَيُحَوِّلُ جَسَدَنَا الْوَضِيعَ إِلَى صُورَةٍ مُطَابِقَةٍ لِجَسَدِهِ الْمَجِيدِ، وَفْقاً لِعَمَلِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِخْضَاعِ كُلِّ شَيْءٍ لِنَفْسِهِ.

١٨:٣ غل ٦:١٤

٢٠:٣ أف ٢:١٦،١٩ كو ٣:١،٣

٢١:٣ مت ١٧:٢؛ ٢٨:١٨ ١كو ١٥:٤٣-٥٣ كو ٣:٤ عب ٧:٢٥ ١يو ٣:٢

افرحوا في الرب دائماً

٤ إِذَنْ، يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ وَالْمُشْتَاقَ إِلَيْهِمْ، يَا فَرَحِي وَإِكْلِيلِي، هَكَذَا اثْبُتُوا فِي الرَّبِّ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ.

٢أَحُثُّ أَفُودِيَةَ، كَمَا أَحُثُّ سِنْتِيخِي، أَنْ يَكُونَ لَهُمَا، فِي الرَّبِّ، فِكْرٌ وَاحِدٌ. ٣أَجَلْ، أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْتَ أَيْضاً، أَيُّهَا الزَّمِيلُ الْمُخْلِصُ، أَنْ تُسَاعِدَهُمَا، لأَنَّهُمَا جَاهَدَتَا مَعِي فِي خِدْمَةِ الإِنْجِيلِ، هُمَا وَأَكْلِيمَنْدُسُ وَمُعَاوِنِيَّ الآخَرُونَ، الْمَكْتُوبَةُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِجِلِّ الْحَيَاةِ.

٢:٤ في ٢:٢

٣:٤ رؤ ٥:٣؛ ٢٠:١٢؛ ٢١:٢٧

نصائح ختامية

٤افْرَحُوا فِي الرَّبِّ دَائِماً، وَأَقُولُ أَيْضاً: افْرَحُوا. ٥لِيَكُنْ طُولُ بَالِكُمْ مَعْرُوفاً لَدَى النَّاسِ جَمِيعاً. إِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ. ٦لاَ تَقْلَقُوا مِنْ جِهَةِ أَيِّ شَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ أَمْرٍ لِتَكُنْ طَلِبَاتُكُمْ مَعْرُوفَةً لَدَى اللهِ، بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ، مَعَ الشُّكْرِ. ٧وَسَلاَمُ اللهِ، الَّذِي تَعْجِزُ الْعُقُولُ عَنْ إِدْرَاكِهِ، يَحْرُسُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

٤:٤ في ٣:١

٥:٤ عب ١٠:٢٥،٣٧ ١بط ٤:٧

٦:٤ مت ٦:٢٥ ١بط ٥:٧

العنان لأهوائهم، فهم يدعون أنهم مسيحيون ولكنهم لا يعيشون على نهج المسيح في الخدمة والتضحية، فهم يشبعون رغباتهم قبل التفكير في حاجات الآخرين. فالحرية في المسيح ليس معناها أن تكون أنانياً، إنها تعنى الفرصة للخدمة وأن تكون على أفضل ما تستطيع أن تكون عليه.

٢١:٣ ستكون الأجساد التي سنأخذها عندما نقوم من الأموات مثل جسد المسيح يسوع المقام. للاستزادة عن موضوع أجسادنا الجديدة، ارجع إلى (١كو ١٥:٣٥-٥٠؛ ٢كو ٥:١-١٠).

٣،٢:٤ لم يحذر الرسول بولس المؤمنين في فيلبي من أخطاء تعليمية، ولكن كانت لديهم مشاكل في علاقتهم بعضهم ببعض. لقد كانت هاتان الأختان عاملتين للمسيح في الكنيسة، وما قطع علاقتهما كان أمراً بسيطاً، فالكثيرون قد آمنوا عن طريق خدمتهما. فمن الممكن أن تؤمن بالمسيح، وأن تعمل بهمة لملكوته، ومع ذلك تكون علاقتك بشركائك في العمل مقطوعة. ولكن لا عذر في عدم المصالحة. فهل أنت في حاجة إلى مصالحة أحد اليوم؟

٣:٤ الذين كتبت أسماؤهم في سفر الحياة، هم كل الذين نالوا الخلاص بإيمانهم بالمسيح يسوع (انظر لو ١٠:١٧-٢٠؛ رؤ ٢٠:١١-١٥ للاستزادة عن هذا الموضوع).

٤:٤ يبدو أمراً عجيباً أن يقول شخص سجين للكنيسة أن يفرحوا، ولكن موقف الرسول بولس يعلمنا درساً؟ يجب ألا تنعكس ظروفنا الخارجية على حالتنا الداخلية. لقد كان الرسول بولس ممتلئاً بالفرح لأنه كان يعلم أنه مهما حدث، فيسوع المسيح معه. ويحث الرسول بولس، مراراً في هذه الرسالة، الفيلبيين أن يفرحوا، ولعلهم كانوا في حاجة إلى سماع ذلك. فمن السهل أن يحس الإنسان بالإحباط بالنسبة للظروف غير المواتية، أو أن يأخذ الأمور التافهة مأخذاً جاداً خطيراً. فإذا كنت لا تشعر بالفرح، فلعلك لا تنظر إلى الحياة نظرة صائبة!

٥،٤:٤ إن الفرح المطلق ينبع من وجود المسيح داخلنا، وعندما يأتي المسيح ثانية سنستمتع استمتاعاً كاملاً بهذا الفرح المطلق، لأن المسيح الساكن فينا سيتمم مقاصده النهائية لنا.

٧،٦:٤ تصور أنك لا تقلق من جهة أي أمر! إن هذا يبدو

٨وَخِتَاماً، أَيُّهَا الإِخْوَةُ: كُلُّ مَا كَانَ حَقًّا، وَكُلُّ مَا كَانَ شَرِيفاً، وَكُلُّ مَا كَانَ عَادِلاً، وَكُلُّ مَا كَانَ طَاهِراً وَكُلُّ مَا كَانَ مُسْتَحَبًّا، وَكُلُّ مَا كَانَ حَسَنَ السُّمْعَةِ، وَكُلُّ مَا كَانَ فِيهِ فَضِيلَةٌ وَخَصْلَةٌ حَمِيدَةٌ، فَاشْغِلُوا أَفْكَارَكُمْ بِهِ. ٩وَاعْمَلُوا بِهَا مَا تَعَلَّمْتُمْ وَتَلَقَّيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ مِنِّي وَمَا رَأَيْتُمْ فِيَّ. وَإِلَهُ السَّلاَمِ يَكُونُ مَعَكُمْ.

٨:٤ ١تس ٥:٢٢

٩:٤ رو ١٥:٣٣

تدريبات للحياة المسيحية

كما يلزم للرياضي الكثير من التدريب، هكذا علينا التدريب الشاق للحياة المسيحية وهذا التدريب يستلزم وقتاً وتكريساً وطاقة وتمرينا مستمراً ورؤية، ويجب أن نكرس أنفسنا للحياة المسيحية، ولكن يلزمنا أولا أن نعرف القواعد كما هي مبينة في كلمة الله (انظر ٢تيمو ٥:٢).

الشاهد	التشبيه	التدريب	هدفنا كمؤمنين
١كو ٢٤:٩-٢٧	سباق	انكر على نفسك الكثير من الأشياء لكي تستطيع أن تبذل أقصى جهد.	نحن ندرب أنفسنا على سباق الحياة، فنجعل المسيح نصب عيوننا، فهو غايتنا، فلا نسمح لشيء أن يحول نظرنا عنه أو يبطئ حركتنا. وإذا نجحنا في ذلك فسننال مكافأة في ملكوت المسيح.
في ٣:١٣، ١٤	سباق	ركز كل جهدك للفوز في السباق.	تستلزم الحياة المسيحية كل طاقاتنا، ونستطيع أن ننسى الماضي ونسعى نحو الهدف لأننا نعلم أن المسيح يعدنا بأبدية معه في نهاية السباق.
٢تيمو ٤:٧، ٨	حرب	حرب طويلة شاقة دون استسلام.	الحياة المسيحية حرب ضد قوات الشر من الخارج، وضد تجارب من الداخل، وإذا ظللنا أمناء للرب حتى النهاية فهو يعدنا بنهاية مريحة.
١تيمو ٤:٧-١٠	تدريب	التدريب الروحي يساعدك على النمو في الإيمان والشخصية.	كما يجب علينا مداومة التدريب لاكتساب اللياقة البدنية، هكذا علينا مداومة التدريب الروحي لنكون لائقين روحياً، وإذا فعلنا ذلك نصبح مسيحيين أفضل نعيش في انسجام مع إرادة الله، ومثل هذه الحياة تجتذب آخرين للمسيح، وتربح في الحياة الحاضرة والآتية أيضاً.

مستحيلاً، فلابد أننا جميعاً نقلق من جهة عملنا، ومن جهة بيوتنا ومدارسنا ... ولكن نصيحة الرسول بولس هي أن نحول كل ما يقلقنا إلى صلاة. هل أنت في حاجة إلى التقليل من قلقك؟ إذاً صلِّ أكثر! عندما تحس بالقلق يراودك، كف عن القلق وصلِّ.

٧:٤ إن سلام الله يختلف عن سلام العالم (يو ١٤:٢٧)، فهو لا يوجد في التفكير الإيجابي، أو في عدم وجود صراع، أو في المشاعر الطيبة، لكن السلام الحقيقي يأتي من اليقين من أن الله هو المهيمن على كل شيء، وأن انتماءنا لملكوت المسيح أكيد، ومصيرنا مضمون، ونصرتنا على الخطية أكيدة.

٨:٤ إن ما نضعه في أذهاننا هو الذي يحدد ما يصدر عنا في أقوالنا وأفعالنا. ويقول الرسول بولس لنا أن نملأ أفكارنا بكل ما هو «حق وشريف وعادل». هل تراودك أفكار دنسة وأحلام يقظة شريرة؟ افحص كل ما تشحن به ذهنك عن طريق التلفاز والكتب والأفلام والمجلات، واستبدل الأشياء الضارة بأشياء نافعة، وفوق كل شيء اقرأ كلمة الله وصلِ، واطلب منه أن يعينك على تركيز فكرك على كل

الشكر لأجل العطايا

١٠:٤ ٢كو ٩:١١
١١:٤ ١تيمو ٦:٦
١٢:٤ ١كو ٤:١١ ٢كو ٩:١١
١٣:٤ يو ٥:١٥ ٢كو ٩:١٢
١٤:٤ في ٧:١ عب ٣٤،٣٣:١٠
١٥:٤ رو ٢٦:١٥ ٢كو ٩،٨:١١ في ٥:١
١٧:٤ تي ١٤:٣
١٨:٤ ٢كو ١٢:٩ في ٢٥:٢ عب ١٦:١٣
١٩:٤ مز ١:٢٣؛ أم ٢١:٨ ٢كو ٨:٩

١٠ثُمَّ إِنِّي فَرِحْتُ فِي الرَّبِّ فَرَحاً عَظِيماً إِذْ إِنَّكُمُ الآنَ قَدْ جَدَّدْتُمْ مَرَّةً أُخْرَى اهْتِمَامَكُمْ بِي. فَمَعَ أَنَّهُ كَانَ لَكُمْ مِثْلُ هَذَا الاهْتِمَام، فَإِنَّ الْفُرْصَةَ لَمْ تَتَيَسَّرْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ. ١١لَسْتُ أَعْنِي أَنِّي كُنْتُ فِي حَاجَةٍ، فَأَنَا قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنْ أَكُونَ قَنُوعاً فِي كُلِّ حَالٍ. ١٢وَأَعْرِفُ كَيْفَ أَعِيشُ فِي الْعَوَزِ، وَكَيْفَ أَعِيشُ فِي الْوَفْرَةِ. فَإِنِّي، فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَفِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ، مُتَدَرِّبٌ عَلَى الشَّبَعِ وَعَلَى الْجُوعِ، وَعَلَى الْعَيْشِ فِي الْوَفْرَةِ أَوْ فِي الْعَوَزِ. ١٣إِنِّي أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ، فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي. ١٤إِلاَّ أَنَّكُمْ حَسَناً فَعَلْتُمْ إِذْ سَاهَمْتُمْ فِي تَبْدِيدِ ضِيقَتِي.

١٥وَتَعْرِفُونَ أَيْضاً، يَا مُؤْمِنِي فِيلِبِّي، أَنَّهُ عِنْدَ ابْتِدَاءِ خِدْمَتِي لِلإِنْجِيلِ، إِذِ انْطَلَقْتُ مِنْ مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، مَا مِنْ كَنِيسَةٍ سَاهَمَتْ مَعِي فِي حِسَابِ الْعَطَاءِ وَالأَخْذِ إِلاَّ أَنْتُمْ وَحْدَكُمْ. ١٦حَتَّى وَأَنَا فِي مَدِينَةِ تَسَالُونِيكِي، بَعَثْتُمْ إِلَيَّ بِمَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ، لاَ مَرَّةً وَاحِدَةً بَلْ أَكْثَرَ. ١٧وَالْوَاقِعُ أَنِّي لاَ أَسْعَى إِلَى الْعَطَايَا، بَلْ أَسْعَى إِلَى الْفَائِدَةِ الْمُتَكَاثِرَةِ لِحِسَابِكُمْ.

١٨فَالآنَ عِنْدِي كُلُّ مَا يَسُدُّ حَاجَتِي وَيَزِيدُ عَنْهَا. أَنَا فِي بُحْبُوحَةٍ إِذْ تَسَلَّمْتُ مِنْ أَبَفْرُودِيتُسَ مَا بَعَثْتُمْ بِهِ إِلَيَّ، عِطْراً طَيِّبَ الرَّائِحَةِ، ذَبِيحَةً يَقْبَلُهَا اللهُ وَيُسَرُّ بِهَا. ١٩وَإِنَّ إِلَهِي سَيَسُدُّ

ما هو جليل وطاهر. يلزمنا التدريب على ذلك، وهو أمر يمكن تنفيذه.

١٠:٤ قال الرسول بولس في (١كو ٩:١١-١٨) إنه لم يقبل عطايا من الكنيسة في كورنثوس لأنه لم يشأ أن يُتهم بأنه لا يكرز إلا لكسب المال. ولكن الرسول بولس أكد أن من مسؤولية الكنيسة أن تقوم بنفقة خدام الله (١كو ٩:١٤). وقد قبل وقتئذ عطية المؤمنين في فيلبي لأنها كانت عن رغبة صادقة ولأنه كان في حاجة إليها.

١٠:٤-١٤ هل أنت قانع بأي موقف تواجهه؟ لقد عرف الرسول بولس أن يكون قنوعاً سواء كان لديه كثير أو قليل. وكان السر في ذلك هو قوة المسيح في حياته. فهل أنت في حاجة شديدة أو أنك غير قانع لأنه ليس لديك كل ما تريد؟ تعلم أن تعتمد على مواعيد الله وقوة المسيح لمعونتك على أن تكون قانعاً. وإذا كنت على الدوام ترغب في المزيد، فاطلب من الله أن يلاشي هذه الرغبة ويعلمك القناعة في كل حال، فهو سيملأ كل احتياجاتك، ولكن بطريقة يعلم أنها أفضل لك (ارجع إلى الملحوظة على ١٩:٤ للاستزادة من المعرفة عن سد الله لكل احتياجاتنا).

١٢:٤،١٣ كان الرسول بولس قانعاً لأنه استطاع أن يرى الحياة من وجهة نظر الله. كان تركيزه على ما كان عليه أن يعمله، لا على ما كان يشعر أنه يجب أن يكون له. كانت أولوياته صحيحة، فكان شاكراً على كل ما أعطاه الله له. إن اشتهاء امتلاك المزيد أو الأحسن، هو في الحقيقة اشتياق إلى ملء فراغ في حياة الإنسان. فإلى من تذهب عندما تحس بفراغ في داخلك؟ كيف تجد الشبع الحقيقي؟ إن الجواب في وجهة النظر التي تنظر منها وفي أولوياتك ومصدر قوتك.

١٧:٤ عندما نعطي المحتاجين، لا يستفيد من أعطيناه فحسب، ولكن نستفيد نحن أيضا، فلم ينصب تقدير الرسول بولس على عطية مؤمني فيلبي نفسها، بل بالحري على روح المحبة والتكريس التي بدت في عطيتهم.

١٨:٤ لا يشير الرسول بولس هنا إلى ذبيحة الخطية بل إلى ذبيحة الشكر (لا ٧:١٢-١٥ حيث نجد التعليمات المختصة بذبيحة الشكر). ومع أن المؤمنين من اليونانيين والرومانيين لم يكونوا يهوداً، ولم يسبق لهم تقديم ذبائح بحسب شرائع العهد القديم، لكنهم كانوا يعرفون تماماً عادة تقديم الذبائح.

١٩:٤ نستطيع أن نكون على ثقة من أن الله سيسد على الدوام كل احتياجاتنا، ولكن علينا أن نذكر أنه قد لا يزودنا بها جميعاً في هذه الحياة، فالمسيحيون يتألمون ويُستشهدون (ويقول التقليد الكنسي إن بولس نفسه قطعت رأسه)، ولايتدخل الله في جميع الأحوال لنجاتهم، ولكن في الأرض الجديدة حيث سيكون قد تم القضاء على الخطية، سيسد الله كل احتياجاتنا بوفرة طوال الأبدية.

حَاجَاتِكُمْ كُلَّهَا إِلَى التَّمَامِ، وَفْقاً لِغِنَاهُ فِي الْمَجْدِ، فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٠فَلإِلَهِنَا وَأَبِينَا، الْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِين!

تحيات ختامية

٢١سَلِّمُوا عَلَى كُلِّ قِدِّيسٍ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

٢٢:٤ ٢كو ١٣:١٣

٢٢الإِخْوَةُ الَّذِينَ مَعِي يُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ. وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ، وَلاَسِيَّمَا الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَاشِيَةِ الْقَيْصَرِ. ٢٣لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ. آمِين!

٢٣:٤ ٢تيمو ٢٢:٤

٢٢:٤ كان هناك الكثيرون من المسيحيين في روما بل وفي قصر قيصر نفسه. ولعل الرسول بولس في انتظار محاكمته، كسب متجددين من العاملين المدنيين في روما. ويرسل الرسول بولس تحيات أولئك المسيحيين الرومانيين إلى المؤمنين في فيلبي، فقد انتشر الإنجيل بين كل طبقات المجتمع، وربط بين الناس الذين لا رابط بينهم إلا المسيح. فالمسيحيون الرومانيون والمسيحيون الفيلبيون أصبحوا إخوة وأخوات لوحدتهم في المسيح. والمسيحيون في هذا العصر يرتبطون بعضهم ببعض بغض النظر عن الفوارق الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، فنحن عائلة واحدة، وكل المؤمنين هم إخوتنا وأخواتنا في المسيح.

٢٣:٤ كانت الكنيسة في فيلبي، من وجوه كثيرة، كنيسة نموذجية، فكانت تتكون من فئات عديدة من الناس تعلموا كيف يعملون معاً في وحدة. ولكن الرسول بولس كان يدرك أنه يمكن أن تحدث مشاكل، ولذلك في خطاب شكره لهم، أعدهم لمواجهة الصعاب التي يمكن أن تبرز بين جماعة المؤمنين. ورغم وجود الرسول بولس في السجن، فقد عرف السر الحقيقي للفرح والسلام، وهو الاقتداء بالمسيح وخدمة الآخرين. فبتركيز أفكارنا على المسيح نتعلم الوحدة والتواضع والفرح والسلام. كما يحفزنا ذلك على الحياة لأجله. ونستطيع أن نحيا بثقة لأجله لأن معنا «نعمة ربنا يسوع المسيح» (٢٣:٤).









الرسالة إلى مؤمني كولوسي

بيانات أساسية

الغرض:

دحض أخطاء في الكنيسة وإظهار أن المؤمنين لديهم كل ما يحتاجون إليه في المسيح.

الكاتب:

الرسول بولس.

المرسل إليهم:

الكنيسة في كولوسي، مدينة في آسيا الصغرى، ولكل المؤمنين في كل مكان.

تاريخ كتابتها:

نحو عام ٦٠ م. في أثناء سجن الرسول بولس في روما.

الإطار:

لم يكن الرسول بولس قد زار كولوسي. وواضح أن الكنيسة قد أسسها أبفراس وغيره من المؤمنين الذين تجددوا على يد الرسول بولس في رحلاته التبشيرية. وكان قد تسرب إلى الكنيسة مذهب النسبية الدينية (أي أن الحقيقة نسبية تبعاً للظروف). وقد حاول بعض المؤمنين الجمع بين عناصر وثنية والفلسفة الدنيوية والعقيدة المسيحية. ويواجه الرسول بولس هذه التعاليم الكاذبة ويؤكد كفاية المسيح.

الآيات الأساسية:

«ففيه، جسدياً، يحل الله بكل ملئه، وأنتم مكملون فيه (أي لكم كل شيء إذا كان لكم المسيح أنتم مملوءون من الله باتحادكم مع المسيح). فهو رأس كل رئاسة وسلطة» (٢:٩، ١٠).



كتب الرسول بولس هذه الرسالة وهو في السجن، لدحض التعاليم الباطلة التي تسربت إلى الكنيسة في كولوسي. وكانت المشكلة هي «الاتجاه التوفيقي» بخلط أفكار من الفلسفات والديانات الأخرى بالحق المسيحي. وكانت المصادر الغريبة لهذه الأفكار هي الوثنية، وضغط التهوديين، والفكر اليوناني. وقد أطلق على هذه البدعة فيما بعد اسم «الغنوسية» التي كانت تؤكد المعرفة الخاصة («فغنوس» في اليونانية معناها المعرفة أو العلم) وتنكر أن المسيح هو الله والمخلص. ولدحض هذا الخطأ المراوغ، أكد الرسول بولس ألوهية المسيح وموته الكفاري على الصليب عن الخطية. فالمسيح هو الله المتجسد، وهو الطريق الوحيد للغفران والسلام مع الله، فهو كل شيء لنا، وهو كل ما نحن في حاجة إليه، فهو صاحب المقام الأول على كل ما في الكون. وفي المسيح كل ما يحتاجه المؤمن. ففي الرسالة إلى كولوسي يقدم الرسول بولس صورة رائعة قوية ودقيقة للمسيح الذي له المقام الأول وفيه كل الكفاية.

ويستهل الرسول بولس رسالته إلى كولوسي بالتحية، ثم عبارات شكر لله، وصلاة ليمنح الله حكمة روحية وقوة روحية لأولئك الإخوة والأخوات في المسيح (١:١-١٢). ثم ينتقل إلى حديث تعليمي عن شخص المسيح وعمله (١:١٣-٢٣) مبيناً أن المسيح هو الصورة الدقيقة لله «الذي لا يُرى» (١:١٥)، فهو الخالق (١:١٦)، ورأس الجسد أي الكنيسة (١:١٨)، وبكر (أي من يتقدم) القائمين من بين الأموات (١:١٨). وموته على الصليب قد جعل من الممكن لنا أن نمثل في محضر الله (١:٢٢).

ثم يشرح الرسول بولس كيف أن كل تعاليم العالم فارغة تماماً متى قورنت بمقاصد الله، ويحث المؤمنين على رفض هذه التعاليم الضحلة وأن يلتصقوا بمخلصهم (١:٢٣-٢:٢٣). وينتقل الرسول بولس، في دحضه لهذه التعاليم اللاهوتية، إلى أمور عملية: ماذا تعني ألوهية المسيح وموته وقيامته لكل المؤمنين (٣:١-٤:٦)، ولأن مصيرنا أكيد، فيجب أن تملأ السماء أفكارنا (٣:١-٤)، ويجب ألا نعير النجاسة الجنسية وغيرها من الشهوات العالمية التفاتاً (٣:٥-٨)، بل يجب أن تتميز حياتنا بالحق والمحبة والسلام (٣:٩-١٥). ونحاول أن نترجم محبتنا للمسيح إلى محبة الآخرين أي إلى المؤمنين رفقائنا، وإلى شريك الحياة وإلى أولادنا ووالدينا، وعبيدنا وسادتنا (٣:١٦-٤:١). كما يجب علينا أيضا أن نظل على اتصال بالله عن طريق الصلاة (٤:٢-٤)، وأن ننتهز كل فرصة لتوصيل الإنجيل للآخرين (٤:٥،٦). وفي المسيح لنا كل شيء نحن نحتاج إليه للخلاص ولنحيا الحياة المسيحية.

والأرجح أن الرسول بولس لم يكن قد زار كولوسي، ولذلك يختم رسالته بتعليقات شخصية عن بعض المؤمنين الذين لهم صلة بهم: تيخيكس، أونسيموس، أرسترخس، مرقس، (يسوع المعروف باسم يسطس)، أبفراس، لوقا، ديماس، وغيرهم.

الشخصيات الرئيسية:
بولس - تيموثاوس - تيخيكس - أونسيموس - أرسترخس - مرقس - أبفراس.

الأماكن الرئيسية:
كولوسي ولاودكية (٤:١٥، ١٦).

ملامح خاصة:
يُقَدم لهم المسيح بوصفه صاحب السيادة المطلقة والكفاية الفريدة. وتشبه الرسالة إلى كولوسي الرسالة إلى أفسس من بعض الوجوه، ولعل ذلك راجع إلى أنهما كتبتا في نفس الوقت تقريباً، ولكنها تركز على بعض الحقائق الأخرى.

اقرأ الرسالة إلى كولوسي كرسالة إلى كنيسة تواجه حرباً في القرن الأول، ولكن اقرأها أيضاً بما فيها من حق لكل العصور. اكتسب تقديراً جديداً للمسيح كملء الله والمصدر الوحيد لحياتنا المسيحية.

مجمل الرسالة:

١- ما فعله المسيح
(٢:٢٣-١:١)

٢- ما يجب على المسيحيين أن يفعلوه
(٤:١٨-١:٣)

يعلم الرسول بولس في هذه الرسالة بكل وضوح أن المسيح قد كفر عن الخطية، وقد صالحنا مع الله، وأن المسيح هو قدوتنا، وهو الذي يمنحنا القوة لننمو روحياً، وحيث إن المسيح هو الصورة الكاملة لله، فعندما نعرف من هو، ندرك ما يلزمنا أن نكون عليه. وحيث إن المسيح ربٌّ على كل الخليقة، فيجب أن نتوجه رباً على حياتنا. وحيث إن المسيح هو رأس الجسد أي الكنيسة، فيجب أن نعزز صلتنا الحيوية به.

الموضوعات الرئيسية

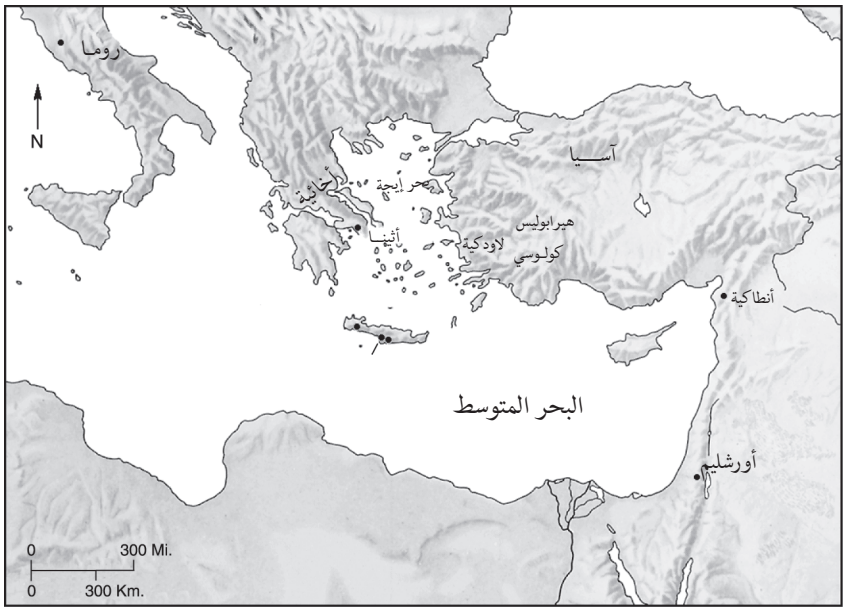
الموضوع	التفسير	الأهمية
المسيح هو الله	يسوع المسيح هو الله الذي ظهر في الجسد، رب على كل الخليقة، ورب الخليقة الجديدة، هو صورة الله غير المنظور، وهو أزلي كائن قبل كل الدهور، قادر على كل شيء، مساوٍ للآب، فهو وحده له السيادة والكمال.	لأن المسيح هو السيد المطلق، فيجب أن تتركز حياتنا في المسيح. وإدراكنا أنه هو الله يعني أن نعتبر علاقتنا به أكثر الأمور أهمية، وأن تكون لأموره الأولوية الأولى.
المسيح رأس الكنيسة	لأن المسيح هو الله، فهو رأس الكنيسة، أي جماعة المؤمنين الحقيقيين، فالمسيح هو خالق العالم، وهو الرئيس صاحب أعلى سلطة على الأرض، وهو يريد أن يكون له المكان الأول في كل أفكارنا ونشاطاتنا.	وإذ نعترف به رأساً لنا، يجب أن نرحب بقيادته لنا في كل ما نفعل أو نفكر، وليس ثمة شخص أو جماعة أو كنيسة، يمكن أن يعتبر أي ولاء أكثر أهمية من ولائه للمسيح.
الاتحاد بالمسيح	حيث إن خطايانا قد غفرت وقد صولحنا مع الله، أصبح لنا اتحاد بالمسيح لا يمكن أن ينفصم. وبارتباطنا به بالإيمان، نتحد معه في موته ودفنه وقيامته.	يجب أن نحيا على اتصال دائم وفي صلة وثيقة مع الله، ومتى فعلنا ذلك، نصبح واحداً مع المسيح ومع بعضنا البعض.
ديانة من صنع الإنسان	كان المعلمون الكذبة ينادون ببدعة تعتمد على مبادئ من صنع الإنسان (ناموسية)، كما أنهم التمسوا النمو الروحي في التصوف والتقشف، وقد خلق سعيهم هذا الكبرياء من جهة جهودهم الذاتية.	يجب ألا نتمسك بأفكارنا ونحاول مزجها بالمسيحية، كما لا يجب أن نسمح لجوعنا إلى اختبار مسيحي أكمل، أن يجعلنا نثق في معلم أو جماعة أو مذهب فكري أكثر من ثقتنا في المسيح نفسه، فالمسيح هو رجاؤنا ومصدر الحكمة الصحيح لنا.

١ مِنْ بُولُسَ وَهُوَ رَسُولٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَشِيئَةِ اللهِ، وَمِنَ الأَخِ تِيمُوثَاوُسَ، ٢إِلَى الإِخْوَةِ
الْقِدِّيسِينَ وَالأُمَنَاءِ فِي الْمَسِيحِ، الْمُقِيمِينَ فِي مَدِينَةِ كُولُوسِّي. لِتَكُنْ لَكُمُ النِّعْمَةُ
وَالسَّلاَمُ مِنَ اللهِ أَبِينَا والرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

١:١ أف ١:١
٢:١ رو ٧:١

موقع كولوسي

لا شك في أن الرسول بولس مرَّ بلاودكية في رحلته التبشيرية الثالثة لأنها تقع على الطريق الرئيسي لأفسس، ولكنه لم تسبق له زيارة كولوسي. ورغم أن كولوسي كانت مدينة كبيرة، إلا أنها كانت أصغر وأقل شهرة من مدينتي لاودكية وهيرابوليس القريبتين منها.



١:١ تسمى الرسائل إلى الكنائس في كولوسي وفيلبي وأفسس وإلى فليمون برسائل السجن، لأن الرسول بولس كتبها وهو سجين في روما، كان هذا السجن في حقيقته بيتاً اعتقل فيه الرسول بولس تحت حراسة مشددة على الدوام (والأرجح أنه كان مقيداً إلى أحد العساكر)، ولكن كانت له بعض الحرية التي لم تكن تمنح عادة لكل السجناء، فكان مسموحاً له أن يكتب رسائل وأن يستقبل أي زائر يريد أن يراه.

١:١ كان بولس وتيموثاوس يعملان معاً عند كتابة بعض رسائل العهد الجديد الأخرى: كورنثوس الثانية، فيلبي، تسالونيكي الأولى والثانية، وفليمون. كما كتب الرسول بولس رسالتين إلى تيموثاوس (هما تيموثاوس الأولى والثانية). وللاستزادة من المعلومات عن هذين المرسلين العظيمين في الكنيسة الأولى، ارجع إلى المعلومات عن الرسول بولس في الفصل التاسع من كتاب الأعمال، وإلى المعلومات عن تيموثاوس في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس.

١:١ كانت مدينة كولوسي تقع على بعد نحو مئة وستين كيلومتراً إلى الشرق من أفسس، على نهر ليكوس، ولم تكن لها أهمية مثل أهمية لاودكية القريبة منها، ولكنها كانت مركزاً حضارياً لتبادل الأفكار والديانات. وكان بها عدد كبير من اليهود، فقد لجأ إليها كثيرون من اليهود عندما اضطروا للهرب من أورشليم من وجه اضطهاد أنطيوكس الثالث والرابع منذ نحو مائتي سنة قبل المسيح. والذي أسس الكنيسة في كولوسي هو أبفراس (٧:١) أحد الذين تجددوا على يد الرسول بولس. لم يكن الرسول بولس قد زار هذه الكنيسة حتى ذلك الوقت، وكان قصده من الكتابة هو دحض بدعة معينة عن المسيح كانت قد سببت بعض الاضطراب بين المسيحيين هناك.

٣،٢:١ كانت الرسائل، في أيام الرسول بولس، تُستهل عادة باسم الكاتب، وتلي ذلك البركة، وكان الرسول بولس يضيف عبارات مسيحية إلى تحياته، فيذكر قراءه بدعوة الله له للكرازة بالإنجيل، مؤكداً أن مصدر أقواله هو الله، ويشكر الله لأجل بركاته.

شكر وصلاة

٣إِنَّنَا دَائِماً نَرْفَعُ الشُّكْرَ لِلهِ، أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِيمَا نُصَلِّي لأَجْلِكُمْ. ٤إِذْ بَلَغَنَا خَبَرُ إِيمَانِكُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ وَالْمَحَبَّةِ الَّتِي لَكُمْ نَحْوَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، ٥بِسَبَبِ الرَّجَاءِ الْمَحْفُوظِ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ، الرَّجَاءِ الَّذِي سَمِعْتُمْ بِهِ سَابِقاً فِي كَلِمَةِ الْحَقِّ الَّتِي فِي

٤:١ أف ١:١٥
٥:١ أف ١:١٣، ١بط ٤:١

البدعة في كولوسي	البدعة	الشاهد	رد الرسول بولس
أجاب الرسول بولس على كل مزاعم البدعة في كولوسي التي كانت تهدد الكنيسة، وكانت هذه البدعة خليطاً عجيباً من عناصر مختلفة من بدع عديدة يناقض بعضها الآخر كما يبين هذا الجدول.	الروح صالح أما المادة فشر.	١:١٥-٢٠	خلق الله السماوات والأرض لمجده.
	يجب أن يحفظ الإنسان الطقوس والفرائض والقيود ليخلُص ويكمَّل.	٢:١١، ١٦-٢٣؛ ٣:١١	لم تكن هذه سوى ظلال انتهت بمجيء المسيح، فهو كل ما يلزمك للخلاص.
	يجب أن ينكر الإنسان الجسد ويحيا حياة التقشف الشديد.	٢:٢٠-٢٣	لا يفيد ذلك في قمع الأفكار والشهوات الشريرة بل بالحري يؤدي إلى الكبرياء.
	يجب عبادة الملائكة.	٢:١٨	لا يجب عبادة الملائكة، بل المسيح وحده هو المستحق العبادة.
	لا يمكن أن يكون المسيح إنساناً وإلهاً.	١:١٥-٢٠؛ ٢:٢، ٣	المسيح هو الله الذي ظهر في الجسد، فهو الأزلي رأس الجسد، له المقام الأول في كل شيء.
	يجب أن يكتسب الإنسان سر المعرفة لكي يخلُص ويصير كاملاً، وهذا غير متاح لكل إنسان.	٢:٢، ١٨	سر الله هو المسيح، وقد أعلن للجميع.
	يجب أن يتمسك الإنسان بالحكمة البشرية والتقليد والفلسفة.	٢:٤، ٨-١٠؛ ٣:١٥-١٧	هذه الأمور في ذاتها يمكن أن تكون مضللة وضحلة لأنها من أصل بشري. وعوضاً عن ذلك علينا أن نذكر ما علمه المسيح ونحفظ كلامه كصاحب السلطان الأعلى.
	من الأفضل المزج بين وجوه مختلفة من ديانات عديدة.	٢:١٠	يصبح لك كل شيء متى أصبح المسيح لك، ففيه كل الكفاية.
	لا خطأ في الإباحية.	٣:١-١١	تخلَّص من الخطية لأن الله قد اختارك ويجب عليك أن تحيا حياة جديدة كممثل للرب يسوع.

١:٤، ٥ وفي كل الرسالة يدحض الرسول بولس بدعة ترتبط بالغنوسية (ارجع إلى الملحوظة على ٢:٤)، وكان الغنوسيون يعتقدون أنه لابد من معرفة معينة حتى نقبل من الله، فكانوا يعتقدون، حتى من يدعون أنهم مسيحيون بينهم، أن المسيح وحده ليس هو الطريق للخلاص (١:٢٠)، لذلك يمتدح الرسول بولس، في مقدمة رسالته، الكولوسيين لأجل إيمانهم ورجائهم ومحبتهم، وهي العناصر الثلاثة الهامة في المسيحية (١كو ١٣:١٣) دون أن يذكر المعرفة وذلك بسبب تلك البدعة، فالإنسان لا يكون مسيحياً بسبب ما يعرفه، بل بسبب من يعرفه، ومعرفة المسيح هي معرفة الله.

الإِنْجِيلِ ٦وَالَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ كَمَا تَنْتَشِرُ الآنَ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعَ، مُنْتِجَةً الثَّمَرَ وَنَامِيَةً، مِثْلَمَا يَحْدُثُ بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ مُنْذُ أَنْ سَمِعْتُمْ بِنِعْمَةِ اللهِ وَاخْتَبَرْتُمُوهَا بِالْحَقِّ، ٧عَلَى حَسَبِ مَا تَعَلَّمْتُمْ مِنْ أَبَفْرَاسَ شَرِيكِنَا الْعَبْدِ الْحَبِيبِ، وَالْخَادِمِ الأَمِينِ لِلْمَسِيحِ عِنْدَكُمْ ٨وَهُوَ نَفْسُهُ أَخْبَرَنَا بِمَا لَكُمْ مِنَ الْمَحَبَّةِ فِي الرُّوحِ.

٩لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضاً، مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ سَمِعْنَا بِأَخْبَارِكُمْ، مَازِلْنَا نُصَلِّي وَنَتَضَرَّعُ لأَجْلِكُمْ، لأَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ تَمَامِ مَعْرِفَةِ مَشِيئَةِ اللهِ فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَإِدْرَاكٍ رُوحِيٍّ، ١٠لِكَيْ تَسْلُكُوا سُلُوكاً لاَئِقاً بِالرَّبِّ وَمُرْضِياً فِي كُلِّ شَيْءٍ، مُنْتِجِينَ الثَّمَرَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَنَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ اللهِ إِلَى التَّمَامِ، ١١مُتَشَدِّدِينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ مُوَافِقَةٍ لِقُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِتَتَمَكَّنُوا تَمَاماً مِنَ الاحْتِمَالِ وَطُولِ الْبَالِ، ١٢رَافِعِينَ الشُّكْرَ بِفَرَحٍ لِلآبِ الَّذِي جَعَلَكُمْ أَهْلاً لِلاشْتِرَاكِ فِي مِيرَاثِ الْقِدِّيسِينَ فِي النُّورِ، ١٣هُوَ الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَةِ الظَّلاَمِ وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ ١٤الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، أَيْ غُفْرَانُ الْخَطَايَا.

٧:١ كو ٤:١٢، ١٣ فل ٢٣
٩:١ رو ١٢:٢ أف ١:١٥-١٧
١٠:١ يو ١٥:١٦ أف ٤:١ ١تس ٢:١٢؛ ٤:١
١١:١ أع ٥:٤١ أف ٣:١٦، ٢٠
١٢:١ أع ٢٦:١٨ أف ١:١١؛ ٥:٢٠
١٣:١ أع ٢٦:١٨ عب ٢:١٤، ١٥
١٤:١ أف ١:٧

٦:١ أينما ذهب الرسول بولس، كان يكرز بالإنجيل للأمم والقادة اليهود بل وحتى لحراسه من الرومان. وكلما لاقت رسالته قبولاً لدى سامعيه نتج عن ذلك تغيير جذري في حياتهم. فإن كلمة الله ليست مجرد إضافة إلى ما نعرفه من معلومات لكنها قوة مغيرة لنفوسنا. عندما يصبح الإنسان مسيحيا يبدأ علاقة جديدة مع الله، وليس مجرد بداية صفحة جديدة أو عزماً جديداً على أن يعيش بصورة أفضل. فالمؤمنون الجدد تصير لحياتهم توجهاتها الجديدة سواء في هدف الحياة العام أو في السلوك اليومي. فهم لا يعيشون فيما بعد ليرضوا أنفسهم، بل ليخدموا الله. هل تستطيع أن تحدد بعض الجوانب التي تغيرت في حياتك كنتيجة مباشرة لسماع كلمة الله؟ وهل هناك جوانب ترى احتياجك للتغير فيها بقوة الله.

٧:١ الأرجح أن أبفراس أسس الكنيسة في كولوسي في أثناء إقامة الرسول بولس في أفسس (أع ١٠:١٩)، ولعله هو نفسه تجدد في أفسس ثم رجع إلى موطنه في كولوسي. ولسبب ما زار أبفراس روما، وهناك أخبر الرسول بولس عن موضوع البدعة في كولوسي، فدفع هذا الرسول بولس لكتابة هذه الرسالة. ويُذكر أبفراس أيضاً في العدد الثالث والعشرين من الرسالة إلى فليمون (كانت الكنيسة في كولوسي تجتمع في بيت فليمون).

٨:١ يمكن أن يكون للمسيحيين تأثير يمتد إلى خارج دائرتهم ومجتمعاتهم بسبب محبتهم بعضهم لبعض. والمحبة المسيحية للآخرين تنبع من الروح القدس (غل ٢٢:٥). والكتاب المقدس يتكلم عن المحبة كفعل وموقف وليس مجرد عاطفة، فهي ثمر لحياتنا الجديدة في المسيح يسوع (انظر رو ٥:٥؛ ١كو ١٣)، فليس ثمة عذر للمسيحيين في عدم محبتهم للآخرين، لأن المحبة المسيحية ليست مجرد شعور بل عزم على العمل لخير الآخرين.

٩:١-١٤ كان الرسول بولس يتعرض لبدعة في الكنيسة في كولوسي كانت الطليعة للغنوسية (ارجع إلى الملحوظة على ٤:٢ للاستزادة من المعرفة عن هذا الموضوع). كان الغنوسيون يقدرون كثرة المعرفة، ولكن الرسول بولس أثبت أن المعرفة في ذاتها فارغة، ولكي يصبح لها قيمة، يجب أن تؤدي إلى تغيير في الحياة، والعيشة باستقامة. وكان لصلاته لأجل الكولوسيين (١:٩-١٤) بُعْدَان؟ أن يدركوا ما يريده الله منهم، وأن تكون لهم القوة على عمل مشيئة الله. فالمعرفة ليست مجرد جمع المعلومات، بل يجب أن توجه الحياة. كان الرسول بولس يريد أن يكون الكولوسيون حكماء في استخدام معرفتهم، ومعرفة الله ليست سراً لا يستطيع اكتشافه إلا القليلون، بل هي في متناول يد الجميع، فالله لا يريدنا أن نزداد في معرفته فحسب، بل أن نحيا له وأن نفعل مشيئته.

١٤:١ نعجب أحياناً كيف نصلي لأجل الخدام وغيرهم من قادة لم نقابلهم مطلقاً، ولكن الرسول بولس لم يكن قد قابل الكولوسيين، ولكنه كان يصلي لأجلهم بلجاجة. وتُعلِمنا صلاته كيف نصلي لأجل الآخرين، سواء كنا

مجد المسيح

١٥:١
يو ١:١، ١٨؛ ٩:١٤
٢كو ٤:٤؛ رؤ ٣:١٤
١٦:١
يو ١:٣؛ عب ٢:١

١٥هُوَ صُورَةُ اللهِ الَّذِي لاَ يُرَى، وَالْبِكْرُ عَلَى كُلِّ مَا قَدْ خُلِقَ، ١٦إِذْ بِهِ خُلِقَتْ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ:
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، أَعُرُوشاً كَانَتْ أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِئَاسَاتٍ

كيف تصلي لأجل الآخرين

كم من المؤمنين يمكن أن يتأثروا بصلاتك بهذه الكيفية؟

١- اشكر لأجل إيمانهم وحياتهم المجددة (٣:١).
٢- اطلب من الله أن يساعدهم على معرفة ما يريدهم أن يفعلوه (٩:١).
٣- اطلب من الله أن يعطيهم فهماً روحياً عميقاً (٩:١).
٤- اطلب من الله أن يعينهم ليحيوا له (١٠:١).
٥- اطلب من الله أن يعطيهم معرفة أعمق له (١٠:١).
٦- اطلب من الله أن يمنحهم قوة على الثبات (١١:١).
٧- اطلب من الله أن يملأهم بالفرح والقوة والشكر (١١:١).

نعرفهم أو لا نعرفهم، فنستطيع أن نلتمس من الرب: (١) أن يدركوا مشيئته. (٢) أن تكون لهم حكمة روحية. (٣) أن يحيوا حياة ترضي الله وتكرمه. (٤) أن يصنعوا الخير مع الآخرين. (٥) أن يزدادوا في معرفة الله. (٦) أن يمتلئوا بقوة الله. (٧) أن يثبتوا في الإيمان. (٨) أن يظلوا ممتلئين بفرح المسيح. (٩) أن يكونوا شاكرين على الدوام. وكل المؤمنين في حاجة إلى هذه الأمور الأساسية. فعندما لا تعرف كيف تصلي لأجل البعض، فاذكر صلاة الرسول بولس النموذجية لأجل الكولوسيين.

١٣:١ كان الكولوسيون يخشون قوات الظلمة الخفية، لكن الرسول بولس يقول إن المؤمنين الحقيقيين قد انتقلوا من الظلمة إلى النور، من العبودية إلى الحرية، من الشعور بالإثم إلى يقين الغفران، ومن سلطان الشيطان إلى سلطان الله. لقد نجونا من مملكة العصيان لنخدم الملك الحقيقي.

١٤:١ يذكر الرسول بولس في (الأعداد ١٢-١٤) قائمة بخمس فوائد ذخرها الله لنا بموت المسيح على الصليب: (١) جعلنا أهلاً لأن نكون جزءاً من ملكوته (انظر أيضاً ٢كو ٢١:٥). (٢) أنقذنا من سلطان الشيطان وجعلنا أولاداً له (انظر أيضاً ١٥:٢). (٣) أتى بنا إلى ملكوته الأبدي (انظر أيضاً أف ٦،٥:١). (٤) دفع ثمن تحريرنا من الخطية والدينونة (انظر عب ١٢:٩). (٥) غفر لنا كل خطايانا (انظر أيضاً أف ٧:١).

١٥:١-٢٣ كانت هناك عدة أفكار خاطئة عن المسيح عند الكولوسيين، يدحضها الرسول بولس هنا: (١) كانوا يؤمنون أن المادة شر، ولذلك قالوا إن الله لا يمكن أن يكون قد جاء إلى الأرض في جسد بشري حقيقي، ولكن الرسول بولس يقول لهم إن المسيح هو الصورة الكاملة لله، فهو الله ذاته، ومع ذلك مات على الصليب كإنسان. (٢) كانوا يعتقدون أن الله لم يخلق هذا العالم لأنه لا يمكن أن يخلق الشر، ولكن الرسول بولس يقول إن يسوع المسيح، الله الذي ظهر في الجسد، هو خالق السماوات والأرض. (٣) كانوا يقولون إن المسيح ليس هو ابن الله الفريد، بل هو أحد الوسطاء الكثيرين بين الله والناس، ولكن الرسول بولس يوضح لهم أن المسيح كائن قبل كل شيء وأنه بكر الذين سيقومون من الأموات. (٤) رفضوا أن يروا في المسيح مصدر الخلاص، مصرين على أن الناس يمكنهم أن يعرفوا الله عن طريق معرفة سرية خاصة، ولكن الرسول بولس يؤكد لهم أنه لا يمكن لإنسان أن يَخلُص إلا بالمسيح وحده لاسواه.

١٦،١٥:١ هذه العبارة من أقوى العبارات عن طبيعة المسيح الإلهية، في كل الكتاب المقدس، فالمسيح ليس معادلاً لله فحسب (في ٦:٢) بل هو الله (يو ٣٨،٣٠:١٠؛ ٤٥:١٢؛ ١٤:١-١١)، وهو لا يعكس صورة الله فحسب، ولكنه يعلن الله لنا (يو ١٨:١؛ ٩:١٤). لقد جاء من السماء وليس من تراب الأرض (١كو ٤٧:١٥)، وهو رب على الجميع (رو ٥:٩؛ ١١:١٠-١٣؛ رؤ ٥:١؛ ١٤:١٧)، وهو كامل القداسة (انظر عب ٢٦:٧-٢٨؛ ١بط ١٩:١؛ ٢٢:٢؛ ١يو ٥:٣)، وله السلطان أن يدين العالم (رو ١٦:٢؛ ٢كو ١٠:٥؛ ٢تيمو ١:٤)، ولذلك فهو أسمى من كل الخليقة بما فيها العالم الروحي. ويجب علينا، مثل المؤمنين في كولوسي، أن نؤمن بألوهية يسوع المسيح (أي أن يسوع المسيح هو الله)، وإلا يصبح إيماننا إيماناً أجوف، بلا هدف ولا معنى. هذا هو الحق الرئيسي في المسيحية.

١٦:١ لأن المعلمين الكذبة كانوا يعتقدون أن العالم المادي شر، فقد زعموا أن الله لا يمكن أن يكون هو الذي خلقه،

أَمْ سُلُطَاتٍ. كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ قَدْ خُلِقَ بِهِ وَلأَجْلِهِ. ١٧هُوَ كَائِنٌ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهِ يَدُومُ كُلُّ شَيْءٍ. ١٨وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ، أَيِ الْكَنِيسَةِ؛ هُوَ الْبَدَاءَةُ وَبِكْرُ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، لِيَكُونَ لَهُ الْمَقَامُ الأَوَّلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ١٩فَفِيهِ سُرَّ اللهُ أَنْ يَحِلَّ بِكُلِّ مِلْئِهِ، ٢٠وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ كُلَّ شَيْءٍ مَعَ نَفْسِهِ، إِذْ أَحَلَّ السَّلاَمَ بِدَمِهِ عَلَى الصَّلِيبِ، فَبِهِ يُصَالَحُ كُلُّ شَيْءٍ، سَوَاءٌ مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ أَوْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ.

٢١وَأَنْتُمْ، يَا مَنْ كُنْتُمْ فِي الْمَاضِي أَجَانِبَ وَأَعْدَاءً فِي الْفِكْرِ، بِأَعْمَالِكُمُ الشِّرِّيرَةِ، ٢٢قَدْ صَالَحَكُمُ الآنَ فِي جَسَدِ بَشَرِيَّةِ (ابْنِهِ) بِالْمَوْتِ. وَذَلِكَ لِكَيْ يُحْضِرَكُمْ فَتَمْثُلُوا أَمَامَهُ وَأَنْتُمْ قِدِّيسُونَ بِلاَ ذَنْبٍ وَلاَ لَوْمٍ. ٢٣عَلَى أَنْ تَثْبُتُوا فِعْلاً فِي الإِيمَانِ، مُؤَسَّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُتَحَوِّلِينَ عَنْ رَجَاءِ الإِنْجِيلِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ، الَّذِي بُشِّرَ بِهِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا تَحْتَ السَّمَاءِ، وَلَهُ صِرْتُ أَنَا بُولُسَ خَادِماً.

جهاد بولس من أجل الكنيسة

٢٤وَالآنَ أَنَا أَفْرَحُ فِي الآلاَمِ الَّتِي أُقَاسِيهَا لأَجْلِكُمْ، وَأُتَمِّمُ فِي جَسَدِي مَا نَقَصَ مِنْ

١٧:١ يو ١:١، ٢؛ ٨:٥٨
١٨:١ أف ٢٢:١، ٢٣
١٩:١ يو ١:١٦ كو ٢:٩
٢١:١ رو ٥:١٠ ٢كو ٥:١٨، ١٩ أف ٢:٣، ١٢
٢٢:١ رو ٧:٤ أف ١:٤؛ ٥:٢٧
٢٣:١ أف ٣:١٧ كو ١:٥، ٦
٢٤:١ في ٢:١٧؛ ٣:١٠ ٢تيمو ١:٨

ويزعمون أنه إن كان المسيح هو الله، فهو مسؤول عن العالم الروحي فقط. ولكن الرسول بولس يوضح لهم أن كلا العالمين الروحي والمادي قد خلقا بواسطته وهما تحت سلطان المسيح نفسه، فلا مثيل ولا منافس له (وللاستزادة من المعرفة عن العلاقة بين الناحيتين الروحية والمادية لنفوسنا ارجع إلى الملحوظة على ١كو ١٢:٦، ١٣).

١٨:١ أثبتت القيامة سيادة المسيح على العالم المادي، وكل من يؤمنون بالمسيح سيهزمون الموت ويقومون ثانية لحياة أبدية معه (١كو ٢٠:١٥؛ ١تس ١٤:٤ – ارجع إلى الملحوظة على لو ٧،٦:٢٤ للاستزادة من معرفة أهمية قيامة المسيح).

١٩:١ المسيح يسوع كامل الألوهية (ارجع إلى الملحوظة على في ٧:٢، ٨). فقد كان المسيح هو الله على الدوام وسيظل كذلك إلى الأبد.

٢٠:١ لقد فتح المسيح بموته طريقاً لجميع الناس للاقتراب إلى الله، فقد محا الخطية التي كانت تحول بيننا وبين أن تكون لنا علاقة صحيحة مع خالقنا. ولا يعني هذا خلاص كل إنسان، بل يعني أن الطريق انفتح أمام أي إنسان يؤمن بالمسيح لكي يخلص، فالله يمنح الخلاص لمن يقبلون بالإيمان موت المسيح لأجلهم.

٢٢،٢١:١ ليس ثمة إنسان من الصلاح بحيث يخلص نفسه. فإن كنا نريد أن نحيا إلى الأبد مع المسيح، فعلينا أن نعتمد اعتماداً كلياً على نعمة الله. وهذا حق سواء أكنا قتلة أم مواطنين أمناء مُجدين. فجميعنا ارتكبنا الخطية مراراً، وأي خطية كفيلة بأن تجعلنا في حاجة إلى الاتكال على الرب يسوع المسيح للخلاص والحياة الأبدية، فبدون المسيح لا طريق للخلاص من الخطية.

٢٣،٢٢:١ السبيل الوحيد لتبرئتنا من خطايانا هو الاتكال على يسوع المسيح ليرفعها عنا. والاتكال معناه وضع ثقتنا فيه ليغفر خطايانا، وليصالحنا مع الله، وليمنحنا القوة لنحيا كما يريدنا هو أن نحيا. عندما يعلن القاضي في المحكمة أن شخصاً ما «غير مذنب» فمعنى ذلك أنه «بريء» من كل التهم، ويصبح شرعاً وكأنه لم يُتهم إطلاقاً. وعندما يغفر الله لنا خطايانا، يصبح سجلنا أبيض ناصعاً، ومن هذا المنظور نصبح وكأننا لم نخطئ مطلقاً. هذا هو حل الله، وهو متاح لكل واحد منا بغض النظر عن خلفيتنا وسلوكنا في الماضي.

٢٤:١ عندما يقول الرسول بولس: «وأتمم في جسدي ما نقص من ضيقات المسيح». لا يعني أن آلام المسيح لم تكن كافية لخلاصنا، كما أنه لا يعني أن هناك مقداراً، محدداً سابقاً، من الألم يجب أن يتحمله كل المؤمنين، ولكنه يقول ببساطة إنه لا يمكن أن يتجنب الألم في سبيل توصيل إنجيل المسيح إلى العالم، ويسميها «ضيقات المسيح» لعلاقتنا بالمسيح، فعندما نتألم، يتألم المسيح معنا. ولكنه ألم يمكن احتماله بفرح لأنه يغير حياة الناس ويأتي بهم إلى ملكوت الله (انظر ١بط ١٩-١٢،٢،١:٤ وللاستزادة من معرفة كيف كان الرسول بولس يفرح رغم آلامه، ارجع إلى الملحوظة على في ٢٩:١).

ضِيقَاتِ الْمَسِيحِ لأَجْلِ جَسَدِهِ الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ، ٢٥وَلَهَا قَدْ صِرْتُ أَنَا خَادِماً بِمُوجِبِ تَدْبِيرِ
اللهِ الْمَوْهُوبِ لِي مِنْ أَجْلِكُمْ، وَهُوَ أَنْ أُتَمِّمَ كَلِمَةَ اللهِ، بِإِعْلاَنِ ٢٦السِّرِّ الَّذِي كَانَ مَكْتُوماً
طَوَالَ الْعُصُورِ وَالأَجْيَالِ، وَلكِنْ كُشِفَ الآنَ لِقِدِّيسِيهِ، ٢٧الَّذِينَ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُمْ كَمْ هُوَ
غَنِيٌّ مَجْدُ هَذَا السِّرِّ بَيْنَ الأُمَمِ: أَنَّ الْمَسِيحَ فِيكُمْ، وَهُوَ رَجَاءُ الْمَجْدِ؛ ٢٨هَذَا السِّرُّ نُعْلِنُهُ نَحْنُ،
وَاعِظِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَمُعَلِّمِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ، لِكَيْ نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلاً فِي
الْمَسِيحِ. ٢٩وَلأَجْلِ هَذَا أَتْعَبُ أَنَا أَيْضاً وَأُجَاهِدُ، بِفَضْلِ قُدْرَتِهِ الْعَامِلَةِ فِيَّ بِقُوَّةٍ.

٢ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا مِقْدَارَ جِهَادِي لأَجْلِكُمْ وَلأَجْلِ الَّذِينَ فِي مَدِينَةِ لاَوُدِكِيَّةَ،
وَلأَجْلِ جَمِيعِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَنِي بِالْوَجْهِ، ٢بِغَرَضِ أَنْ تَتَشَجَّعَ قُلُوبُهُمْ وَتَكُونَ كُلُّهَا
مُتَّحِدَةً فِي الْمَحَبَّةِ، لِبُلُوغِ الإِدْرَاكِ التَّامِّ بِكُلِّ غِنَاهُ، لِمَعْرِفَةِ سِرِّ اللهِ، أَيِ الْمَسِيحِ، ٣الْمَخْزُونَةِ
فِيهِ كُنُوزُ الْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ كُلُّهَا.
٤أَقُولُ هَذَا حَتَّى لاَ يُضَلِّلَكُمْ أَحَدٌ بِكَلاَمٍ خَدَّاعٍ. ٥فَمَعَ أَنِّي فِي الْجَسَدِ غَائِبٌ، إِلاَّ أَنِّي فِي
الرُّوحِ حَاضِرٌ مَعَكُمْ، أَفْرَحُ إِذْ أُشَاهِدُ تَرْتِيبَكُمْ وَثَبَاتَكُمْ فِي الإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ.

٢٥:١ أف ٣:٢
٢٦:١ أف ٣:٣
٢٧:١ رو ٨:١٠؛ ٩:٢٣، ٢٤ أف ٣:٨، ٩، ١٦
٢٨:١ أف ٤:١٣
٢٩:١ أف ١:١٩ كو ٤:١٢
١:٢ كو ٤:١٢، ١٣
٢:٢ مت ١١:٢٥-٢٧ أف ١:١٨، ١٩ في ٣:٨ كو ٢:١٩
٣:٢ إش ٢:١١ رو ١١:٣٣ أف ٣:٨
٥:٢ ١كو ٥:٧

٢٧،٢٦:١ كان المعلمون الكذبة في الكنيسة في كولوسي يعتقدون أن الكمال الروحي سر وتدبير مخبوء لا يستطيع أن يعرفه إلا القليلون من المحظوظين، أي أنه ليس للجميع. ويسمي الرسول بولس تدبير الله «سراً» ليس بمعنى أن القليلين فقط هم الذين يستطيعون فهمه، بل لأنه ظل مخبوءاً إلى مجيء المسيح. ومن كان يستطيع أن يتصور أن تدبير الله السري هو أن يجعل ابنه يسوع المسيح يحيا في قلوب كل الذين يؤمنون به؟!

٢٨:١ كلمة «كامل» هنا معناها «ناضج» وليس «بلا عيب»، فالرسول بولس كان يريد أن يرى كل مؤمن «ناضجاً روحيا»، ولكي نبلغ حد «النضج» يجب أن ننمو يومياً في إيماننا.

٢٩،٢٨:١ رسالة المسيح هي لكل إنسان، لذلك كان الرسول بولس وتيموثاوس، أينما ذهبا، يقدمان الإنجيل لكل من يستمع. والكرازة الفعالة بالإنجيل، تتضمن التحذير والتعليم: التحذير من أن مصير الناس بدون المسيح هو الانفصال الأبدي عن الله. أما التعليم فهو أن الخلاص متاح للجميع بالإيمان بالمسيح. فكما يعمل المسيح فيك، أخبر الآخرين عنه، محذراً ومعلماً إياهم في المحبة. فهل تعرف أحداً في حاجة إلى سماع هذه الرسالة؟

١:٢ كانت لاودكية تقع على بعد أميال قليلة إلى الشمال الغربي من كولوسي، والأرجح أن الكنيسة في لاودكية، مثل الكنيسة في كولوسي، قد أسسها واحد ممن تجددوا على يد الرسول بولس في أثناء إقامته في أفسس (أع ١٩:١٠)، وكانت مدينة غنية ومركزاً تجارياً. وقد اضطر الرسول يوحنا، فيما بعد، لتوبيخ المؤمنين فيها لأنهم كانوا فاترين في محبتهم للمسيح (رؤ ٣:١٤-٢٢). وقد طلب الرسول بولس أن تقرأ هذه الرسالة في الكنيسة في لاودكية (٤:١٦)، مما يعد دليلاً على أن التعليم الكاذب كان قد انتشر هناك أيضاً. لقد كان الرسول بولس يعتمد على روابط المحبة لتتعاون الكنيستان في وقوفهما ضد هذه البدعة، ولتشجيع إحداهما الأخرى لتظل أمينة لتدبير الله للخلاص في المسيح.

٤:٢ كانت المشكلة التي يواجهها الرسول بولس في كنيسة كولوسي شبيهة بالغنوسية (مشتقة من كلمة يونانية تعني «المعرفة»). وكانت هذه البدعة (تعليم يخالف التعليم الكتابي) تهاجم المسيحية بجملة طرق أساسية: (١) كانت تصر على أن ثمة معرفة خفية هامة تخفى على غالبية المؤمنين، ولكن الرسول بولس قال إننا في المسيح نستطيع أن نرى كل ما نحن في حاجة إلى رؤيته مما أعده الله لنا. (٢) كانت تعلم أن الجسد شر، وواجه الرسول بولس ذلك بالقول إن الله نفسه سكن في جسد، أي أنه كان متجسداً في يسوع المسيح. (٣) قالت إن المسيح بدا وكأنه بشر، بينما لم يكن بشراً، ولكن الرسول بولس أكد أننا في يسوع نرى إنساناً كاملاً وإلهاً كاملاً.

الحرية في المسيح

٦فَمِثْلَمَا قَبِلْتُمُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ الرَّبَّ، فَفِيهِ اسْلُكُوا ٧وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمَبْنِيُّونَ فِيهِ وَرَاسِخُونَ
فِي الإِيمَانِ الْمُوَافِقِ لِمَا تَعَلَّمْتُمْ وَفَائِضُونَ بِالشُّكْرِ. ٨احْذَرُوا أَنْ يُوقِعَكُمْ أَحَدٌ فَرِيسَةً
بِالْفَلْسَفَةِ وَالْغُرُورِ الْبَاطِلِ، عَمَلاً بِتَقَالِيدِ النَّاسِ وَأَرْكَانِ الْعَالَمِ؛ مِمَّا لاَ يُوَافِقُ الْمَسِيحَ.
٩فَفِيهِ، جَسَدِيًّا، يَحِلُّ اللهُ بِكُلِّ مِلْئِهِ، ١٠وَأَنْتُمْ مُكَمَّلُونَ فِيهِ. فَهُوَ رَأْسُ كُلِّ رِئَاسَةٍ وَسُلْطَةٍ؛

٦:٢ يو ١:١٢؛ كو ١:١٠
٧:٢ أف ٢:٢٠؛ ٣:١٧
٨:٢ إر ٢٩:٨؛ مت ١٥:٢، ٣؛ كو ٢:٢، ٢٠، ٢٣؛ عب ١٣:٩
٩:٢ إش ٧:١٤؛ ٩:٦؛ يو ١٤:١؛ كو ١:١٩
١٠:٢ أف ١:٢١؛ ٣:١٩؛ ١بط ٣:٢٢

الخلاص بالإيمان

	ديانة الجهد الذاتي	الخلاص بالإيمان
الغاية	إرضاء الله بأعمالنا الصالحة.	اتكل على المسيح ثم عش لإرضاء الله.
الوسيلة	قم بالخدمة بانضباط واجتهاد وطاعة انتظاراً للمكافأة.	اعترف واخضع وسلم نفسك لسيادة المسيح.
القوة	الجهد الصادق المخلص بقوة الإرادة.	الروح القدس فينا يساعدنا علي عمل أعمال صالحة لملكوت المسيح.
المحرك	الدافع الذاتي وضبط النفس.	المسيح فيَّ وأنا في المسيح.
النتائج	إصدار قرارات بلا نهاية، اللامبالاة، الاكتئاب، الفشل، السعي الدائب وراء نوال الاستحسان.	الفرح، الشكر، المحبة، الإرشاد، الخدمة، الغفران.

يبدو الخلاص بالإيمان بالمسيح أمراً زهيداً عند كثيرين من الناس, فهم يظنون أنه يجب عليهم عمل شيء ليخلصوا أنفسهم، فتصبح ديانتهم ديانة الجهد الذاتي التي تؤدي إما إلى الإحباط أو إلى الكبرياء، وأخيراً إلى الموت الأبدي. أما طريق المسيح البسيطة فهي الطريق الوحيدة، ولا طريق سواها «للحياة الأبدية».

أصبحت الغنوسية أمراً شائعاً في القرن الثاني، بل وفي أيام الرسول بولس كانت هذه الآراء تستهوي الكثيرين، وكان يمكن بسهولة أن تغزو كنيسة لا تعرف التعليم المسيحي معرفة جيدة. ومازالت بعض جوانب هذه البدعة القديمة، تثير مشاكل خطيرة أمام الكثيرين في الكنيسة اليوم. ولكن الترياق الواقي من هذه الأفكار الهرطوقية هو المعرفة المتمكنة لكلمة الله نتيجة الدراسة الشخصية الواعية والتعليم الكتابي السليم.

٧،٦:٢ قبول المسيح رباً لحياتك هو بداية الحياة مع المسيح، ولكن عليك أن تظل منقاداً له، فهو يريد أن يقودك كل يوم، وأن يساعدك في مواجهة مشاكلك اليومية. ويمكنك أن تحيا للمسيح: (١) بتسليم حياتك وإخضاع إرادتك له (رو ١٢:١، ٢). (٢) بالسعي لأن تتعلم منه، ومن حياته وتعاليمه (٣:١٦). (٣) بإدراك قوة الروح القدس فيك (أع ١:٨؛ غل ٥:٢٢).

٧:٢ يستخدم الرسول بولس نموذجاً للتأصل في المسيح أو الارتباط الحيوي به من النبات. وكما يستمد النبات غذاءه من التربة عن طريق الجذور، هكذا نستمد نحن القوة اللازمة للحياة من المسيح، وكلما كان المسيح مصدر حياتنا، يصعب خداعنا، ممن يدعون زوراً وبهتاناً معرفتهم بكل أمور الحياة (٨:٢).

٨:٢ يكتب الرسول بولس ضد أي فلسفة في الحياة لا تقوم إلا على أفكار البشر وخبراتهم. لقد كان الرسول بولس نفسه فيلسوفاً موهوباً، لذا فهو لا يدين الفلسفة عموماً، ولكنه يدين التعليم الذي يعتقد أن الإنسانية، وليس المسيح، هي الجواب لمشاكل الحياة، وهكذا تتحول إلى ديانة كاذبة. والسبيل لمقاومة البدع، ليس هو إهمال استخدام عقلك والانسحاب، بل التركيز على أقوال المسيح كمصدر أساسي لإيمانك.

٩:٢ يؤكد الرسول بولس مرة أخرى ألوهية المسيح، فالذات الإلهية تجسدت في المسيح (ارجع إلى الملحوظة على ١:١٥، ١٦).

١٠:٢ عندما نعرف يسوع المسيح، لا نعود في حاجة إلى البحث في الديانات والمذاهب الأخرى أو الفلسفات غير

١١وَفِيهِ أَيْضاً خُتِنْتُمْ أَنْتُمْ خِتَاناً لَمْ تُجْرِهِ الأَيْدِي، إِذْ نُزِعَ عَنْكُمْ جَسَدُ الْخَطَايَا الْبَشَرِيُّ وَهَذَا هُوَ خِتَانُ الْمَسِيحِ: ١٢فَقَدْ دُفِنْتُمْ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، وَفِيهَا أَيْضاً أُقِمْتُمْ مَعَهُ، عَنْ طَرِيقِ إِيمَانِكُمْ بِقُدْرَةِ اللهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ. ١٣فَأَنْتُمْ، إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتاً فِي الْخَطَايَا وَعَدَمِ خِتَانِكُمُ الْجَسَدِيِّ، أَحْيَاكُمْ جَمِيعاً مَعَهُ؛ مُسَامِحاً لَنَا جَمِيعاً بِالْخَطَايَا كُلِّهَا. ١٤إِذْ قَدْ مَحَا صَكَّ الْفَرَائِضِ الْمَكْتُوبَ عَلَيْنَا وَالْمُنَاقِضَ لِمَصْلَحَتِنَا، بَلْ إِنَّهُ قَدْ أَزَالَهُ مِنَ الْوَسَطِ، مُسَمِّراً إِيَّاهُ عَلَى الصَّلِيبِ. ١٥وَإِذْ نَزَعَ سِلاَحَ الرِّئَاسَاتِ وَالسُّلُطَاتِ، فَضَحَهُمْ جِهَاراً فِيهِ، وَسَاقَهُمْ فِي مَوْكِبِهِ ظَافِراً عَلَيْهِمْ.

١٢:٢ رو ٦:٤،٥ أف ٢:٦
١٣:٢ أف ٢:١،٥
١٤:٢ أف ٢:١٥ ١بط ٢:٢٤
١٥:٢ إش ٥٣:١٢ يو ١٢:٣١ ٢كو ٢:١٤ أف ٤:٨

اتكل على الرب أمساً واليوم وإلى الأبد

أن نحيا تحت سيادة المسيح معناه أن كل يوم جديد يأتي بفرص جديدة للثقة في المسيح واختبار عمله القوي فينا. فهل سلمت يومك هذا للمسيح؟

(١) الاتكال على المسيح = الحياة في اتحاد حيوي مع المسيح يوما بعد يوم (كو ٢:٢-٧).
(٢) قبول المسيح رأساً وربًّا = أن يكون هو المتسلط (كو ١:١٥-١٨؛ ٢:١٩؛ ٣:١٠، ١٧).
(٣) اختبار قوة الروح القدس = قوة الله القديرة تعمل فينا (كو ١:١١، ٢٨، ٢٩).
(٤) نتائج في الداخل وفي الخارج =
* يقين الغفران (كو ٢:١٥).
* التحرر من الشهوات الشريرة (كو ٢:١١).
* السعادة (الفرح) (كو ٢:٧).
* النمو الشخصي (كو ١:٢٨).
* فرص عديدة للكرازة بالإنجيل للآخرين (كو ١:٤، ٢٨).
* الشكر لله (كو ٢:٧).
(٥) التوجيه = أن يتدخل الله في كل قراراتنا (كو ٣:١، ١٦).

الكتابية، كما كان يفعل الكولوسيون، ففي المسيح وحده الإجابات عن المعنى الحقيقي للحياة، لأن المسيح هو الحياة، هو المصدر الوحيد الفريد للحياة المسيحية، ولذلك ليس ثمة مسيحي في حاجة إلى شيء لا يجده في المسيح.

١٢،١١:٢ كان الذكور من اليهود يُختنون كعلامة عهد مع الله (تك ١٧:٩-١٤؛ تث ١٠:١٦). وبموت المسيح لم يعد الختان لازماً. والتزامنا لله الآن مكتوب في أرواحنا وليس في أجسادنا. وفي المعمودية ندع الله يعمل في نفوسنا لخلع الطبيعة العتيقة، وإفساح المجال للطبيعة الجديدة.

١٢:٢ كانت المعمودية تجري في أيام الرسول بولس بالتغطيس، أي أن المؤمنين الجدد كانوا «يدفنون» تماماً في الماء، وكانوا يدركون أن هذه الصورة للمعمودية ترمز إلى موت ودفن أسلوب الحياة القديم، ثم يعقب ذلك القيامة للحياة مع المسيح.

إذا نظرنا إلى حياتنا القديمة الخاطئة كشيء قد مات ودفن، يكون لنا دافع قوي لمقاومة الخطية، إذ لا نريد أن تعود الحياة القديمة القبيحة تتسلط علينا، ونكون على استعداد على الدوام أن نعتبرها قد ماتت، ونواصل استمتاعنا بحياتنا الجديدة مع يسوع (انظر غل ٢:٢٧؛ كو ٣:١-٤ للاستزادة عن هذا المفهوم).

١٥-١٢:٢ قبل أن نؤمن بالمسيح كانت طبيعتنا شريرة، ولكن أصبحت للمؤمن طبيعة جديدة، فقد صلب الله الطبيعة القديمة العاصية (رو ٦:٦) واستبدلها بطبيعة جديدة مملوءة من المحبة (كو ٣:٩،١٠)، وقد انتهى عقاب الخطية بموت المسيح على الصليب، وقد أعلن الله براءتنا، ولم نعد في حاجة إلى أن نحيا تحت سلطان الخطية، ولكن الله لا يأخذنا من العالم، ولا يجعلنا أناساً آليين، فمازلنا نحس بالميل للخطية، بل ونخطئ أحياناً، والفرق هو أننا قبل خلاصنا كنا عبيداً لطبيعتنا الخاطئة، أما الآن فنستطيع أن نختار أن نحيا لله (انظر غل ٢:٢٠).

١٥:٢ نستطيع أن نستمتع بحياتنا الجديدة في المسيح لأننا قد اتحدنا به في موته وفي قيامته، وقد ماتت معه شهواتنا الشريرة، وعبوديتنا للخطية وحبنا لها. والآن وقد اتحدنا به في حياة قيامته، نستطيع أن تكون لنا شركة غير منقطعة

الحرية من قوانين البشر

١٦:٢
١أخ ٣١:٢٣
رو ٥،٣:١٤
غل ١٠:٤

١٧:٢
عب ٥:٨؛ ١:١٠

١٩:٢
أف ٢٣،٢٢:١؛ ١٦،١٥:٤

٢٠:٢
رو ٢:٦
غل ٩:٤؛ ٢٠:٢

١٦فَلاَ يَحْكُمْ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي قَضِيَّةِ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ، أَوْ فِي الْقَضَايَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالأَعْيَادِ وَرُؤُوسِ
الشُّهُورِ وَالسُّبُوتِ؛ ١٧فَهَذِهِ كَانَتْ ظِلاَلاً لِمَا سَيَأْتِي، أَيْ لِلْحَقِيقَةِ الَّتِي هِيَ الْمَسِيحُ. ١٨لاَ
يَحْرِمْكُمْ أَحَدٌ مِنْ جَائِزَتِكُمْ، بِحَمْلِكُمْ عَلَى مَا يَرْغَبُ فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ التَّوَاضُعِ وَالتَّعَبُّدِ لِلْمَلاَئِكَةِ،
دَاخِلاً فِي رُؤًى يَتَوَهَّمُهَا، وَقَدْ نَفَخَهُ بَاطِلاً ذِهْنُهُ الْجَسَدِيُّ، ١٩وَهُوَ غَيْرُ مُمْسِكٍ بِالرَّأْسِ الَّذِي
مِنْهُ يَتَلَقَّى الْجَسَدُ كُلُّهُ غِذَاءَهُ وَتَمَاسُكَهُ بِالْمَفَاصِلِ وَالأَوْصَالِ، فَيَنْمُو النُّمُوَّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللهُ.
٢٠فَمَادُمْتُمْ قَدْ مُتُّمْ مَعَ الْمَسِيحِ بِالنِّسْبَةِ لأَرْكَانِ الْعَالَمِ، فَلِمَاذَا، كَمَا لَوْ كُنْتُمْ عَائِشِينَ فِي

مع الله، متحررين من الخطية. لقد دُفع ديننا للخطية بالكامل، وقد محا الله خطايانا ونسيها تماماً، ونستطيع أن نكون أنقياء كخليقة جديدة في المسيح. (للاستزادة عن الفرق بين حياتنا في المسيح وطبيعتنا القديمة الشريرة اقرأ أف ٤:٢٣،٢٤؛ كو ٣:٣-١٥).

١٧،١٦:٢ قال الرسول بولس للمسيحيين في كولوسي أن لا يدعوا الآخرين يحكمون عليهم من جهة طعامهم أو طقوس عبادتهم، فبدلاً من هذه العبادات المظهرية، يجب أن يركزوا أبصارهم على المسيح وحده، فقد تجعلنا التقاليد والطقوس، في العبادة، نحس بالقرب من الله، ولكن علينا أن لا ننتقد رفقاءنا من المسيحيين الذين تختلف تقاليدهم وطقوسهم عن تقاليدنا وطقوسنا، فالكتاب المقدس لا يحدد لنا كيف نعبد بل من نعبد.

١٧:٢ كان الغرض من شرائع العهد القديم ومواسمه وأعياده هو أن تشير إلى المسيح، ولذلك يسميها الرسول بولس «ظلالاً للحقيقة»، أي للمسيح نفسه، وحيث إن المسيح قد جاء، فقد بدد الظلال.

١٨:٢ ادعى المعلمون الكذبة أن الله بعيد ولا يمكن الاقتراب منه إلا عن طريق مستويات متعددة من الملائكة، ولذلك فعلى الناس أن يعبدوا الملائكة حتى يستطيعوا أخيراً أن يصلوا إلى الله. وهذا يناقض تعليم الكتاب المقدس الذي يعلمنا أن الملائكة خاضعين لله، كما ينهانا عن عبادتهم (خر ٢٠:٣،٤؛ رؤ ٢٢:٨،٩).

١٨:٢ كان المعلمون الكذبة يفتخرون باتضاعهم! فهذا الاتضاع الكاذب كان يُلفت الأنظار إليهم ويجعلهم هم، لا الله، موضع المديح. والتواضع الحقيقي هو أن نرى أنفسنا على حقيقتنا من وجهة نظر الله، ونسلك بموجب هذا. ويظهر الناس الآن تواضعاً كاذباً عندما يتحدثون عن أنفسهم لكي يظن الآخرون أنهم روحيون. التواضع الكاذب مركزه الذات، أما التواضع الحقيقي فمركزه هو الله.

١٨:٢ «الخيال الماهر» ويترجم أيضاً «بالذهن الجسدي»، وهو تعبير عن أن هؤلاء الناس يدينون بديانة من صنع البشر، فقد ندد الرسول بولس بأن المعلمين الكذبة كانوا يحاولون إنكار الجسد بالقول إنه شر، ولكن رغبتهم في استلفات نظر الآخرين، تثبت مدى اهتمامهم به، وأن فلسفتهم بأن الجسد شر، نابعة من الجسد نفسه، إنهم مخادعون (٨:٢).

١٩:٢ إن المشكلة الأساسية في المعلمين الكذبة هي أنهم لم يكونوا مرتبطين بالمسيح، فلو كانوا متحدين به، لَمَا استطاعوا أن يعلموا تعاليم كاذبة أو أن يحيوا حياة شريرة، وكل من يعلم عن الله دون أن يكون مرتبطاً به بالإيمان، لابد أن يتكلم كلاماً باطلاً عنه.

١:٣-٢٠:٢ كيف نموت مع المسيح، وكيف نُقام معه؟ عندما يصبح الإنسان مسيحياً، تُعطى له حياة جديدة بقوة الروح القدس (ارجع إلى الملحوظات على ١٢:٢؛ ١٢:٢-١٥ للاستزادة عن هذا الموضوع).

٢٣-٢٠:٢ يجب أن يتمكن الناس من رؤية الفرق بين حياة المؤمنين وحياة غير المؤمنين، وفي نفس الوقت يجب ألا ننتظر نضجاً فورياً في المؤمنين الجدد. الحياة المسيحية عملية مستمرة، فمع أنه قد أصبحت لنا طبيعة جديدة، إلا أنه لا تصبح كل أفكارنا وتوجهاتنا صالحة تلقائياً حالما نصبح أناساً مجددين في المسيح. ولكن إن ظللنا نستمع لله، فسنظل نتغير باستمرار. فعندما تنظر إلى العام الماضي، ما هي التغيرات للأفضل التي تراها في أفكارك وتوجهاتك؟ قد يكون التغير بطيئاً، ولكن لابد أن تتغير حياتك تغيراً واضحاً إذا وثقت في الله ليغيرك.

٢٤-٢٠:٢ لا نستطيع الوصول إلى الله باتباع قواعد وطقوس، أو بممارسة شعائر دينية، والرسول بولس لا يقول إن كل القواعد سيئة (ارجع إلى الملحوظة على غلاطية ١٦:٢)، ولكن لا يمكن أن تكسبنا النواميس والقواعد الخلاص،

الْعَالَمِ، تُخْضِعُونَ أَنْفُسَكُمْ لِفَرَائِضَ مِثْلِ هَذِهِ: ٢١لاَ تُمْسِكْ، لاَ تَذُقْ، لاَ تَلْمُسْ ٢٢وَهَذِهِ أَشْيَاءُ تُسْتَهْلَكُ وَتَزُولُ. فَتِلْكَ الْفَرَائِضُ هِيَ وَصَايَا الْبَشَرِ وَتَعَالِيمُهُمْ. ٢٣لَهَا مَظَاهِرُ الْحِكْمَةِ لِمَا فِيهَا مِنْ إِفْرَاطٍ فِي الْعِبَادَةِ الْمُصْطَنَعَةِ، وَإِذْلاَلٍ لِلذَّاتِ، وَقَهْرٍ لِلْجَسَدِ؛ أُمُورٌ لاَ قِيمَةَ لَهَا، وَمَا هِيَ إِلاَّ لإِرْضَاءِ الْمُيُولِ الْبَشَرِيَّةِ.

٢٢:٢ مت ٩:١٥ ١كو ٦:١٣
٢٣:٢ ١تيمو ٤:٣

أسس الحياة المقدسة

٣ فَبِمَا أَنَّكُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ، فَاسْعَوْا إِلَى الأُمُورِ الَّتِي فِي الْعُلَى، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ. ٢اُحْصُرُوا اهْتِمَامَكُمْ بِالأُمُورِ الَّتِي فِي الْعُلَى، لاَ بِالأُمُورِ

١:٣ مت ٣٣:٦ أف ٦:٢
٢:٣ في ٢٠،١٩:٣

من الموت إلى الحياة

يستخدم الكتاب المقدس جملة صور ليُعلِّمنا ما يحدث عندما نختار يسوع ربًّا على حياتنا وإليك البعض من أهم هذه الصور الحية:

(١) لأن المسيح مات لأجلنا، فنحن قد صلبنا معه: رو ٦:٢-١٣؛ ٧:٤-٦ ٢كو ٥:١٤ غل ٢:٢٠؛ ٥:٢٤؛ ٦:١٤ كو ٢:٢٠؛ ٣:٣-٥ ١بط ٢:٢٤

(٢) ماتت طبيعتنا العتيقة العاصية مع المسيح: رو ٦:٦؛ ٧:٤-٦ كو ٣:٩،١٠

(٣) إن قيامة المسيح هي ضمان حياتنا الجديدة الآن والحياة الأبدية معه: رو ٦:٤،١١ كو ٢:١٢،١٣؛ ٣:١،٣

تتمثل هذه العملية في المعمودية (كو ٢:١٢) على أساس إيماننا بالمسيح: (١) تموت الطبيعة العتيقة الشريرة (صُلبنا) (٢) أصبحنا مستعدين لقبول حياة جديدة (دُفنا) (٣) المسيح يعطينا حياة جديدة (أُقمنا).

فأخبار الإنجيل الطيبة هي أن الله هو الذي نزل إلى الإنسان، وما علينا إلا الاستجابة له. فالديانات التي من صنع البشر تركز على الجهد البشري، أما المسيحية فتركز على المسيح. ويتفق الرسول بولس على أن المؤمنين يجب أن يتخلوا عن الرغبات الشريرة، ولكن هذا ثمر حياتنا الجديدة في المسيح، وليس علتها، فخلاصنا لا يتوقف على انضباطنا وحفظ القواعد، بل على قوة موت المسيح وقيامته. **٢٣،٢٢:٢** يمكننا أن نكتشف الديانات التي من صنع الإنسان، بأن نسأل هذه الأسئلة لأي جماعة متدينة: (١) هل هي تشدد على القواعد والنواهي التي وضعها البشر، لا على نعمة الله؟ (٢) هل تشجع روح النقد للآخرين، أم أنها تمارس التأديب بحكمة ومحبة؟ (٣) هل تشدد على حفظ القواعد أو المعرفة السرية أو الرؤى الخاصة، أكثر مما على كلمة الله؟ (٤) هل تُعظم البر الذاتي وتكرم من يحفظون القواعد، بدلاً من أن تعظم المسيح؟ (٥) هل تهمل كنيسة الله الشاملة مدعية أنها الصفوة المختارة؟ (٦) هل تعلم بقهر الجسد كوسيلة للنمو الروحي بدلاً من التركيز على نمو الشخص كله؟ (٧) هل تتجاهل الأسرة بدلاً من أن تضعها في المكانة العالية التي يضعها فيها الكتاب المقدس؟ **٢٣:٢** كان الانضباط الذي يطلبه المعلمون الكذبة، يبدو أمراً طبيعياً لدى الكولوسيين، ولاتزال الناموسية تجتذب الكثيرين الآن. فحفظ قائمة طويلة من القواعد الدينية يستلزم قوة ضبط النفس، ويمكن أن يجعل الإنسان يبدو أنه على خلق، ولكن القواعد الدينية لا تستطيع أن تغير قلب الإنسان، فلا يستطيع ذلك إلا الروح القدس.

١:٣ واستعرض الرسول بولس في الفصل الثاني الأسباب الخاطئة لإنكار الذات، ويوضح في الفصل الثالث السلوك المسيحي الصحيح، بلبس الطبيعة الجديدة بقبول المسيح

الأَرْضِيَّةِ. ٣فَإِنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ، وَحَيَاتُكُمْ مَسْتُورَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللهِ. ٤فَعِنْدَمَا يُظْهَرُ الْمَسِيحُ، وَهُوَ حَيَاتُنَا، عِنْدَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً مَعَهُ فِي الْمَجْدِ.

٥فَأَمِيتُوا إِذَنْ مُيُولَكُمُ الأَرْضِيَّةَ: الزِّنَى، النَّجَاسَةَ، جُمُوحَ الْعَاطِفَةِ، الشَّهْوَةَ الرَّدِيئَةَ، وَالاشْتِهَاءَ النَّهِمَ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ أَصْنَامٍ. ٦فَبِسَبَبِ هَذِهِ الْخَطَايَا يَنْزِلُ غَضَبُ اللهِ، ٧وَفِيهَا سَلَكْتُمْ فِي الْمَاضِي، حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِيهَا. ٨وَأَمَّا الآنَ، فَانْزِعُوا عَنْكُمْ، أَنْتُمْ أَيْضاً، هَذِهِ الْخَطَايَا كُلَّهَا: الْغَضَبَ، النَّقْمَةَ، الْخُبْثَ، التَّجْدِيفَ، الْكَلاَمَ الْقَبِيحَ الْخَارِجَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. ٩لاَ يَكْذِبْ أَحَدُكُمْ عَلَى الآخَرِ، إِذْ قَدْ نَزَعْتُمُ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ وَأَعْمَالَهُ ١٠وَلَبِسْتُمُ الْجَدِيدَ

٣:٣ غل ٢:٢٠
٤:٣ ١كو ١٥:٤٣؛ ١يو ٢:٣
٥:٣ مر ٧:٢١-٢٣ رو ٨:١٣ غل ٥:١٩؛ أف ٥:٣
٧:٣ أف ٢:٢
٨:٣ أف ٤:٢٢،٢٩ يع ١:٢١
٩:٣ أف ٤:٢٢،٢٥

الخطية وعلامات المحبة	خطايا الجنس	خطايا الكلام	علامات المحبة
	رغبات شريرة	التعبير عن الغضب	الرحمة من قلب رقيق
	خطايا جنسية	اللعنة	الشفقة
	نجاسة	لغة قبيحة	تواضع
	شهوة	كذب	صبر
	رغبات مخزية		لطف
			غفران

يقول لنا الرسول بولس في العدد الخامس من الفصل الثالث أن نعتبر أنفسنا أمواتاً عن القائمة الأولى، وفي العدد الثامن من نفس الفصل أن نطرح عنا القائمة الثانية، وفي العدد الثاني عشر يحرضنا على ممارسة القائمة الثالثة. فالقائمة الأولى تتضمن خطايا توجهاتنا أو سلوكنا الجنسي، وهي فعلاً مدمرة تستطيع تدمير أي جماعة أو كنيسة. والقائمة الثانية تتضمن خطايا الكلام، وهي التي تفصم العلاقات. أما القائمة الثالثة فتتضمن ما يبني العلاقة، وهي التي يجب أن نمارسها باعتبارنا أعضاء في جسد المسيح.

وإماتة الطبيعة العتيقة. فسلوكنا يتغير بسماحنا للمسيح أن يحيا فينا، حتى يستطيع أن يشكلنا على الصورة التي يجب أن نكون عليها، وليس فقط على الصورة التي نريدها نحن في ذواتنا.

٣،٢:٣ إن الوطن الحقيقي للمؤمن هو حيث يكون المسيح (يو ٣،٢:١٤). وهذا يعطينا وجهة نظر مختلفة بالنسبة لحياتنا هنا على الأرض، فعندما تجعل السماء تملأ أفكارك، تستطيع أن تنظر إلى الحياة من وجهة نظر الله، وهذا هو العلاج ضد المادية، إذ تصبح لنا وجهة النظر الصحيحة إلى الماديات عندما ننظر إليها نظرة الله إليها. وكلما ننظر إلى الحياة حولنا كما يراها الله، نستطيع أن نحيا في توافق معه، فعلينا ألا نرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأمور الوقتية.

٤:٣ يمنحنا المسيح قوة على الحياة الآن، ويمنحنا رجاء للمستقبل، فهو سيأتي ثانية. ويوضح الرسول بولس في باقي هذا الفصل كيف يجب أن يعيش المسيحيون الآن ليكونوا مستعدين لمجيء المسيح ثانية.

٥:٣ يجب أن نحسب أنفسنا أمواتاً فلا نستجيب للرغبات الشريرة والخطية الجنسية والنجاسة والرغبات الشهوانية والمادية. وهذا ليس بالأمر السهل أبداً، لذلك يلزمنا أن نعزم كل يوم عزماً واعياً أكيداً على أن نحيا بحسب قيم الله معتمدين على قوة الروح القدس.

٨:٣ كلمات الرسول بولس «أن تنزع وتطرح» ثيابنا القذرة، ثياب الخطية، يمكن أن تترجم بالعبارات التالية: «اطرحوا جانباً الذات القديمة والبسوا الجديدة». وكان بولس يرجع في ذلك إلى الالتزام الذي أخذه المسيحي على نفسه في المعمودية (ارجع إلى الملحوظة على ١٢:٢)، ويحثهم على أن يظلوا أمناء لاعترافهم بالإيمان. كان عليهم أن «يخلعوا» الحياة القديمة، «ويلبسوا» الحياة الجديدة التي منحها لهم المسيح، والتي يقودها الروح القدس. فإذا كنت قد التزمت بهذا الالتزام، فهل مازلت أميناً له؟

١٠:٣ إن المؤمن تلميذ في برنامج تعليمي مستمر، وكلما نزداد معرفة بالمسيح وعمله، نزداد تغيراً لنكون مشابهين له،

الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِبُلُوغِ تَمَامِ الْمَعْرِفَةِ وَفْقاً لِصُورَةِ خَالِقِهِ، ١١وَفِيهِ لاَ فَرْقَ بَيْنَ يُونَانِيٍّ وَيَهُودِيٍّ، أَوْ مَخْتُونٍ وَغَيْرِ مَخْتُونٍ، أَوْ مُتَحَضِّرٍ وَغَيْرِ مُتَحَضِّرٍ، أَوْ عَبْدٍ وَحُرٍّ، بَلِ الْمَسِيحُ هُوَ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ.

١٢فَبِاعْتِبَارِكُمْ جَمَاعَةً مُخْتَارَةً مِنَ اللهِ، قِدِّيسِينَ مَحْبُوبِينَ، الْبَسُوا دَائِماً مَشَاعِرَ الْحَنَانِ وَاللُّطْفَ وَالتَّوَاضُعَ وَالْوَدَاعَةَ وَطُولَ الْبَالِ، ١٣مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً. إِنْ كَانَ لأَحَدِكُمْ شَكْوَى عَلَى آخَرَ، كَمَا سَامَحَكُمُ الرَّبُّ، هَكَذَا افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضاً. ١٤وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ، فَهِيَ رَابِطَةُ الْكَمَالِ. ١٥وَلْيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلاَمُ الْمَسِيحِ، فَإِلَيْهِ قَدْ دُعِيتُمْ فِي الْجَسَدِ الْوَاحِدِ؛ وَكُونُوا شَاكِرِينَ!

١٠:٣ رو ٨:٢٩؛ ١٢:٢ أف ٤:١٠؛ ٤:٢٤
١١:٣ رو ١٠:١٢ ١كو ١٢:١٣؛ غل ٣:٢٨
١٢:٣ غل ٥:٢٢؛ أف ٤:٢،٢٤ ابط ١:٢
١٣:٣ أف ٤:٣٢
١٤:٣ رو ١٣:٨
١٥:٣ يو ١٤:٢٧ أف ٢:١٤-١٦؛ في ٤:٧

قواعد الخضوع

الزوجات: اخضعن لرجالكن (١٨:٣).
الأولاد: أطيعوا والديكم (٢٠:٣).
العبيد: أطيعوا سادتكم (٢٢:٣).
الموظفون: اعملوا بجد من أجل مخدوميكم.
الأزواج: احبوا نساءكم وكونوا شفوقين عليهن (١٩:٣).
الآباء: لا توبخوا أولادكم توبيخاً يدفعهم إلى الفشل والكف عن المحاولة (٢١:٣).
السادة: عاملوا عبيدكم بالعدل والإنصاف (١:٤).
المخدومون: عاملوا موظفيكم بالعدل والإنصاف.

يشتمل العهد الجديد على العديد من الوصايا المختصة بالعلاقات، ويقرأ الكثيرون هذه الوصايا للآخرين، ويتجاهلون ما يخصهم منها، ولكنك لا تستطيع أن تتحكم في سلوك شخص آخر، بل تتحكم في سلوكك أنت، فابدأ باتباع ما يخصك منها دون أن تصر على أن يطيعها الآخرون أولاً.

ولأن هذه العملية تستمر طيلة الحياة، فيجب ألا نكف عن التعلم والطاعة، ولا يوجد أي مبرر للانجراف بعيداً، بل هنا حافز للحصول على كنوز النمو فيه، وهذا يستلزم تدريباً ومراجعة وصبراً وتركيزاً للسير وفق مشيئته. (وللاستزادة عن هذا الموضوع ارجع إلى الملحوظة على ٢:١٢-١٥).

١١:٣ يجب ألا توجد في الكنيسة أي حواجز قومية أو ثقافية أو اجتماعية أو فوارق ثراء أو نفوذ. فالمسيح يحطم كل الحواجز، ويقبل كل من يأتي إليه، فلا يجب أن يحول شيء بيننا وبين تبشير الآخرين بالمسيح، أو قبول جميع المؤمنين في الشركة (أف ٢:١٤،١٥). يجب أن يعمل كل المؤمنين على بناء الجسور وليس على إقامة الحوائط والسدود.

١٢:٣-١٧ يرسم الرسول بولس لنا خطة استراتيجية لمساعدتنا على أن نحيا لله يوماً بعد يوم: (١) أن نقتدي بالمسيح في روح الرحمة والغفران (٣:١٢،١٣). (٢) لتكن المحبة هي الرائدة في حياتك (٣:١٤). (٣) ليملك سلام المسيح في قلبك (٣:١٥). (٤) كن شاكراً على الدوام (٣:١٥). (٥) لتسكن كلمة المسيح فيك في كل حين (٣:١٦). (٦) اعمل كل شيء كما لو كنت تمثل المسيح (٣:١٧).

١٣:٣ إن السبيل الوحيد للغفران هو أن نذكر كم غفر الله لنا. إن إدراكنا لمحبة الله وغفرانه اللذين لا حدود لهما، يمكننا من أن نحب الآخرين ونغفر لهم.

١٤،١٥:٣ يجب أن يحيا المسيحيون في توافق تام، وليس معنى هذا ألا توجد أي اختلافات في الرأي، ولكن المسيحيين يستطيعون في المحبة أن يعملوا معاً رغم هذه الاختلافات، فهذه المحبة ليست مجرد مشاعر، ولكنها إرادة وعزم على الاستجابة لحاجات الآخرين (انظر ١كو ١٣). وهي تؤدي إلى السلام بين الأفراد، وبين أعضاء جماعة المؤمنين. فهل تسبب بعض المشاكل، في علاقتك بغيرك من المؤمنين، نزاعاً علنياً أو صمتاً متبادلاً؟ فكر في ما تستطيع أن تفعل لعلاج هذه العلاقات بمحبة خالية من الأنانية.

١٥:٣ هناك ترجمة أخرى لهذا العدد: «ليملك سلام المسيح في قلوبكم»، وكلمة «يملك» يستعيرها الرسول بولس من الألعاب الرياضية، ليعني بها: «ليكن سلام المسيح هو الحَكَم» في قلوبنا، فقلوبنا هي مركز الصراع، لأن هناك تتصادم مشاعرنا ورغباتنا، مخاوفنا وآمالنا، ارتيابنا وثقتنا، غيرتنا ومحبتنا. فكيف نتصرف في وسط هذه الصراعات

١٦لِتَسْكُنْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ فِي دَاخِلِكُمْ بِغِنىً، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ، مُعَلِّمِينَ وَوَاعِظِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، مُرَنِّمِينَ بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةٍ فِي قُلُوبِكُمْ لِلهِ، رَافِعِينَ لَهُ الْحَمْدَ. ١٧وَمَهْمَا كَانَ مَا تَعْمَلُونَهُ، بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْفِعْلِ، فَلْيَجْرِ كُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، رَافِعِينَ بِهِ الشُّكْرَ لِلهِ الآبِ.

وصايا للأسرة المسيحية

١٨أَيَّتُهَا الزَّوْجَاتُ اخْضَعْنَ لأَزْوَاجِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ (بِالْعِيشَةِ) فِي الرَّبِّ.

١٩أَيُّهَا الأَزْوَاجُ، أَحِبُّوا زَوْجَاتِكُمْ، وَلاَ تُعَامِلُوهُنَّ بِقَسْوَةٍ.

٢٠أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ، لأَنَّ ذَلِكَ مَرْضِيٌّ فِي الرَّبِّ.

٢١أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُثِيرُوا غَضَبَ أَوْلاَدِكُمْ لِئَلاَّ يُصِيبَهُمُ الْفَشَلُ.

٢٢أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ سَادَتَكُمُ الْبَشَرِيِّينَ، فَلاَ تَعْمَلُوا بِجِدٍّ فَقَطْ حِينَ تَكُونُ عُيُونُهُمْ عَلَيْكُمْ، كَمَنْ يُحَاوِلُ إِرْضَاءَ النَّاسِ، بَلْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ خَائِفِينَ الرَّبَّ. ٢٣وَمَهْمَا عَمِلْتُمْ، فَاجْتَهِدُوا فِيهِ مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ، وَكَأَنَّهُ لِلرَّبِّ لاَ لِلنَّاسِ، ٢٤عَالِمِينَ أَنَّكُمْ سَوْفَ تَنَالُونَ الْمُكَافَأَةَ بِالْمِيرَاثِ مِنَ الرَّبِّ. فَإِنَّمَا أَنْتُمْ عَبِيدٌ تَخْدِمُونَ الرَّبَّ الْمَسِيحَ ٢٥وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ شَرًّا فَسَوْفَ يَنَالُ جَزَاءَ عَمَلِهِ الشِّرِّيرِ، وَلَيْسَ مُحَابَاةٌ.

٤ ١أَيُّهَا السَّادَةُ، عَامِلُوا عَبِيدَكُمْ بِالْعَدْلِ وَالإِنْصَافِ، عَالِمِينَ أَنَّ لَكُمْ، أَنْتُمْ أَيْضاً، سَيِّداً فِي السَّمَاءِ.

تعليمات إضافية

٢دَاوِمُوا عَلَى الصَّلاَةِ، مُتَيَقِّظِينَ فِيهَا بِالشُّكْرِ، ٣مُصَلِّينَ مَعاً لأَجْلِنَا أَيْضاً، كَيْ يَفْتَحَ لَنَا اللهُ بَاباً

١٦:٣ إر ١٥:١٦، رو ١٠:١٧، أف ٥:١٩، ٢تيمو ٣:١٥-١٧
١٧:٣ أف ٥:٢٠، ١تس ٥:١٨
١٨:٣ أف ٥:٢٢
١٩:٣ أف ٥:٢٥
٢٠:٣ أف ٦:١
٢١:٣ أف ٦:٤
٢٢:٣ أف ٦:٥،٦
٢٣:٣ أف ٦:٧
٢٤:٣ أف ٦:٨
٢٥:٣ أع ١٠:٣٤

١:٤ لا ١٩:١٣، أف ٦:٩
٢:٤ لو ١٨:١، أع ١:١٤، أف ٦:١٨، ١تس ٥:١٧

المستمرة، ونحيا كما يريد الله؟ يقول الرسول بولس بكل جلاء، إننا يجب أن نكون «حَكَماً» بين هذه العوامل المتصارعة على أساس السلام. فما هو الاختيار الذي يحقق السلام في نفوسنا وفي كنائسنا؟

١٦:٣ بينما كان لدى المسيحيين الأوائل معرفة بالعهد القديم، وكثيراً ما استخدموه، إلا أنهم لم يكن لديهم العهد الجديد أو أي كتب مسيحية لدراستها، فكانوا يحفظون حكاياتهم وتعاليمهم عن المسيح في الذاكرة، وهكذا تنتقل من شخص إلى آخر، وأحيانا كانوا ينشدونها، وهكذا أصبحت الموسيقى جزءاً هاماً في العبادة والتربية المسيحية.

١٧:٣ إنك، كمسيحي، تمثل المسيح في كل وقت، وأينما ذهبت، ومهما تقول. فأي انطباع يتكون عند الآخرين عن المسيح عندما يرونك أو يتحدثون إليك؟

١:٤-١٨:٣ يصف الرسول بولس هنا ثلاث علاقات: (١) الأزواج والزوجات. (٢) الآباء والأولاد. (٣) السادة والعبيد. وفي كل حالة هناك مسؤولية متبادلة الخضوع والمحبة، الطاعة والتشجيع، العمل بجد والعدل. فافحص علاقتك في الأسرة وفي العمل، هل هي على حسب ما يريد الله؟ (ارجع إلى أف ٥:٢١-٦:٩).

١:٤-٢٢:٣ والرسول بولس لا يدين ولا يتغاضى عن العبودية، ولكنه يوضح أن المسيح يسمو فوق كل الفوارق بين الناس، فيقول للعبيد أن يعملوا بجد كما لو كان سيدهم هو المسيح نفسه (٣:٢٢-٢٥). ولكن على السادة أن يقدموا لهم العدل والإنصاف (٤:١). ولعل بولس كان يفكر، بشكل خاص، في أونسيموس وفليمون، العبد والسيد، اللذين كان النزاع بينهما السبب في كتابة الرسالة إلى فليمون (ارجع للرسالة إلى فليمون). كان فليمون، في كنيسة كولوسي، سيداً له عبيد، وكان أونسيموس عبداً له (٤:٩).

٢:٤ هل مللت مرة من الصلاة لأجل شيء ما أو شخص ما؟ يقول الرسول بولس: «داوموا على الصلاة». فالمثابرة تبين

لِنُبَلِّغَ الرِّسَالَةَ، فَنَتَكَلَّمَ بِسِرِّ الْمَسِيحِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَنَا مُقَيَّدٌ أَيْضاً، ٤حَتَّى أُعْلِنَهُ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ. ٥تَصَرَّفُوا بِحِكْمَةٍ مَعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجِ الْكَنِيسَةِ، مُسْتَغِلِّينَ الْوَقْتَ أَحْسَنَ اسْتِغْلاَلٍ. ٦لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ دَائِماً مَصْحُوباً بِالنِّعْمَةِ، وَلْيَكُنْ مُصْلَحاً بِمِلْحٍ، فَتَعْرِفُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجِيبُوا كُلَّ وَاحِدٍ.

٤:٤ أف ٦:٢٠
٥:٤ أف ٥:١٥،١٦
٦:٤ جا ١٠:١٢ أف ٤:٢٩ ١بط ٣:١٥

أخبار وتحيات

٧أَمَّا أَحْوَالِي كُلُّهَا، فَسَيُخْبِرُكُمْ بِهَا تِيخِيكُسُ، الأَخُ الْحَبِيبُ وَالْخَادِمُ الأَمِينُ وَرَفِيقُنَا الْعَبْدُ فِي الرَّبِّ، ٨فَإِيَّاهُ قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا الْغَرَضِ عَيْنِهِ، لِتَعْرِفُوا أَحْوَالَنَا وَيُشَجِّعَ قُلُوبَكُمْ، ٩يُرَافِقُهُ أُونِيسِيمُوسُ، الأَخُ الأَمِينُ الْحَبِيبُ الَّذِي هُوَ مِنْ عِنْدِكُمْ. فَهُمَا يُطْلِعَانِكُمْ عَلَى أَحْوَالِنَا هُنَا.
١٠يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرِسْتَرْخُسُ رَفِيقِي فِي السِّجْنِ؛ وَمَرْقُسُ ابْنُ أُخْتِ بَرْنَابَا، وَفِي شَأْنِهِ تَلَقَّيْتُمْ بَعْضَ التَّوْصِيَاتِ: فَإِنْ جَاءَ إِلَيْكُمْ، فَرَحِّبُوا بِهِ؛ ١١وَيَسُوعُ الْمَعْرُوفُ بِاسْمِ يُسْطُسَ. هَؤُلاَءِ جَمِيعاً مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ، وَهُمْ وَحْدُهُمْ مُعَاوِنِيَّ لأَجْلِ مَلَكُوتِ اللهِ، وَقَدْ كَانُوا لِي عَزَاءً.
١٢يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَبَفْرَاسُ الَّذِي هُوَ مِنْكُمْ، وَهُوَ عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ، يُجَاهِدُ كُلَّ حِينٍ لأَجْلِكُمْ فِي الصَّلَوَاتِ لِتَثْبُتُوا كَامِلِينَ وَلَكُمْ تَمَامُ الْيَقِينِ مِنْ جِهَةِ مَشِيئَةِ اللهِ كُلِّهَا. ١٣فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ يَجْتَهِدُ كَثِيراً لأَجْلِكُمْ وَلأَجْلِ الَّذِينَ فِي مَدِينَةِ لاَوُدِكِيَّةَ وَالَّذِينَ فِي مَدِينَةِ هِيرَابُولِيسَ.
١٤يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لُوقَا الطَّبِيبُ الْحَبِيبُ؛ وَدِيمَاسُ.

٧:٤ أع ٤:٢٠ أف ٦:٢١،٢٢
٩:٤ فل ١٠
١٠:٤ أع ١٢:١٢؛ ١٥:٣٧؛ ١٩:٢٩؛ ٢٠:٤؛ ٢٧:٢ ٢تيمو ٤:١١
١١:٤ أع ١١:٢
١٢:٤ كو ١:٧، ٢٨
١٣:٤ كو ٢:١
١٤:٤ ٢تيمو ٤:١٠،١١ فل ٢٤

إيماننا بأن الله يستجيب لصلواتنا. ويجب ألا يموت إيماننا إن لم تأتِ الاستجابة فوراً، لأن التأخير قد يكون هو طريق الله لإتمام إرادته في حياتك. عندما تحس بالملل في صلواتك، اعلم أن الله قريب، ويصغي دائماً، ويعمل دائماً، ربما ليس بالطريقة التي توقعتها، ولكن بطرق يعرف هو أنها الأفضل.

٦:٤ عندما نكلم الآخرين عن المسيح، من المهم جداً أن نكون لطفاء فيما نقول، فمهما كانت تحمل الرسالة من معانٍ، فإننا نفقد تأثيرنا إن لم نكن لطفاء، فكما نريد أن نكون محترمين علينا أن نحترم الآخرين إن كنا نريدهم أن يصغوا لِمَا نقول.

٧:٤ كان تيخيكس أحد الأشخاص الذين كانوا يمثلون الرسول بولس، ولعله هو الذي حمل الرسالتين إلى كولوسي وإلى أفسس (ارجع إلى أف ٦:٢١، ٢٢). وقد رافق الرسول بولس إلى أورشليم عند الجمع للكنيسة (أع ٢٠:٤).

١٠:٤ لقد فارق مرقس الرسولين بولس وبرنابا في أثناء رحلتهما التبشيرية الأولى (أع ١٢:٢٥)، لقد تركهما في منتصف الرحلة لسبب غير معروف (أع ١٥:٣٧-٣٩). وكان برنابا ومرقس أقرباء. وعندما رفض الرسول بولس أن يصطحب معه مرقس في رحلته التالية، اصطحب برنابا مرقس للكرازة بالإنجيل (أع ١٥:٣٩-٤١). كما عمل مرقس أيضاً مع الرسول بطرس (انظر أع ١٢:١٢، ١٣؛ ١بط ٥:١٣). ثم اصطلح أخيراً والرسول بولس (فل ٢٤). وقد كتب «إنجيل مرقس».

١٢:٤ أسس أبفراس الكنيسة في كولوسي (ارجع إلى الملحوظة على ١:٧). وهو الذي أبلغ الرسول بولس الأخبار التي دفعته لكتابة هذه الرسالة. وكان أبفراس أحد أبطال الكنيسة في كولوسي، أحد المؤمنين الذين ساعدوا على حفظ وحدة الكنيسة رغم المتاعب المتزايدة. ويتضح من صلواته الحارة لأجل المؤمنين، محبته العميقة، واهتمامه الصادق بهم.

١٣:٤ كانت لاودكية تقع على بعد ثمانية عشر كيلومتراً إلى الشمال الغربي من كولوسي، أما هيرابوليس فكانت على بعد ثمانية كيلومترات إلى الشمال من لاودكية (ارجع إلى الملحوظة على ١:٢ للاستزادة من المعلومات عن لاودكية).

١٤:٤ لقد صرف لوقا أوقاتاً طويلة مع الرسول بولس، ليس

١٥ سَلِّمُوا عَلَى الإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي لاَوُدِكِيَّةَ، وَعَلَى نِمْفَاسَ، وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِي بَيْتِهِ.
١٦ وَبَعْدَ أَنْ تُقْرَأَ هذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَيْكُمْ، ابْعَثُوا بِهَا لِتُقْرَأَ عَلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي لاَوُدِكِيَّةَ، وَخُذُوا الرِّسَالَةَ الَّتِي عِنْدَهُمْ لِتَقْرَأُوهَا أَنْتُمْ أَيْضاً.
١٧ وَقُولُوا لأَرْخِبُّسَ: «تَنَبَّهْ لِلْخِدْمَةِ الَّتِي تَلَقَّيْتَهَا فِي الرَّبِّ، وَقُمْ بِهَا كَامِلَةً!»
١٨ هَذَا السَّلاَمُ بِخَطِّ يَدِي، أَنَا بُولُسَ. تَذَكَّرُوا قُيُودِي.
لِتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَكُمْ.

١٥:٤ رو ١٦:٥، ١كو ١٩:١٦ فل ٢
١٦:٤ ١تس ٢٧:٥
١٧:٤ ٢تيمو ٥:٤ فل ٢
١٨:٤ عب ٣:١٣

مرافقاً له فقط في معظم أوقات رحلته التبشيرية الثالثة، بل صرف أوقاتاً جالساً معه في السجن في روما. وقد كتب لوقا إنجيل لوقا وكتاب أعمال الرسل. كان ديماس أمينا للرسول بولس بعض الوقت، ثم تركه (٢تيمو ١٠:٤).

١٥:٤ كثيراً ما كان المسيحيون الأوائل يجتمعون في بيوت، فلم تصبح مباني الكنائس أمراً مألوفاً إلا في القرن الثالث.

١٦:٤ يظن البعض أن «الرسالة إلى كنيسة اللاودكيين» هي الرسالة إلى أفسس، ولكن الأكثر احتمالاً أنه كانت هناك رسالة خاصة إلى الكنيسة في لاودكية، ليست بين أيدينا الآن، إذ يبدو أن الرسول بولس كتب بعض رسائل أخرى لم تصل إلينا (ارجع إلى الملحوظة على ٢كو ٣:٢).

١٧:٤ يوجه الرسول بولس رسالته إلى فليمون، إلى أرخبس أيضاً (فل ٢)، ويدعوه الرسول بولس «جندياً من جنود الصليب»، ولعله كان جندياً رومانياً ثم أصبح عضواً في الكنيسة في كولوسي، أو لعله كان ابنا لفليمون.

١٨:٤ كان الرسول بولس، عادة، يملي رسائله على أحد الكتبة، ولكنه كثيراً ما كان يختمها بملحوظة قصيرة بخط يده (انظر أيضاً ١كو ٢١:١٦؛ غل ١١:٦). وكان هذا ليمنع المعلمين الكذبة من كتابة رسائل باسم الرسول بولس، وهي مشكلة سبق للرسول بولس أن واجهها (٢تس ١٧:٣)، كما أن ذلك كان يضفي على الرسائل لمسة شخصية.

١٨:٤ لكي نفهم الرسالة إلى الكنيسة في كولوسي، يلزمنا أن نعرف أن الكنيسة كانت تواجه ضغطاً عليها من بدعة كانت تدعي درجة أعمق من الروحانية عن طريق المعرفة السرية (صورة مبكرة من الغنوسية). كان المعلمون الكذبة يهدمون الإيمان بالمسيح بالتقليل من ناسوت المسيح وألوهيته، ومحاولة التفريق بين الجوانب المادية والجوانب الروحية. ولكن الرسول بولس يعلن بكل جلاء، في رسالته إلى الكنيسة في كولوسي، أن المسيح وحده هو مصدر حياتنا الروحية، وأنه رأس الجسد، وأنه رب كل الأكوان الروحية والمادية، وأن البلوغ إلى حياة روحية أعمق لا يتم عن طريق القيام بواجبات دينية أو معرفة خاصة، أو أسرار، بل عن طريق الارتباط الواضح بالرب يسوع المسيح. ويجب ألا يقف أي شيء بيننا وبين مخلصنا.

الرسالة الأولى إلى مؤمني تسالونيكي

بيانات أساسية

الغرض:
تقوية إيمان المؤمنين في تسالونيكي وليؤكد لهم رجوع المسيح.

الكاتب:
الرسول بولس

المرسل إليهم:
الكنيسة في تسالونيكي وللمؤمنين في كل مكان.

تاريخ كتابتها:
نحو عام ٥١ م. من كورنثوس، وهي إحدى رسائل الرسول بولس المبكرة.

الإطار:
كانت الكنيسة في تسالونيكي حديثة جداً، تأسست قبل كتابة هذه الرسالة بسنتين أو ثلاث سنوات. وكان المؤمنون في تسالونيكي في حاجة إلى أن ينضجوا في الإيمان، كما كان هناك سوء فهم فيما يتعلق بمجيء المسيح ثانية، فالبعض منهم ظنوا أنه سيأتي فوراً، والبعض الآخر تساءلوا عما إذا كان الذين ماتوا سيقومون مرة أخرى جسديًّا، عند مجيئه ثانية.

الآية الأساسية:
«فمادمنا نؤمن أن يسوع مات ثم قام، فمعه كذلك سيحضر الله أيضاً الراقدين بيسوع». (١٤:٤).

الشخصيات الرئيسية:
الرسول بولس - تيموثاوس - سيلا

المكان الرئيسي:
تسالونيكي



تعرض الكثيرون من المؤمنين في القرن الأول للاضطهاد، سواء من اليهود المتعصبين، مثل شاول الطرسوسي (قبل أن يصبح مسيحياً)، أو من اليونانيين الغاضبين أو من السلطات الرومانية، وكان الاضطهاد يتضمن الرجم، والضرب، والصلب، والتعذيب، والموت. وكان اتباع المسيح معناه أن تصبح مستعداً للتضحية بكل شيء في سبيله، ولو التضحية بالحياة ذاتها.

والكثير مما كتبه الرسل بطرس وبولس ويوحنا، كان يركز على التشجيع والتثبيت والرجاء. وها هنا يسير الرسول بولس على هذا النهج في رسالته الأولى لتسالونيكي.

كان الرسول بولس هو الذي أسس الكنيسة في تسالونيكي عند زيارته لها (حوالي عام ٥١ م.) في أثناء رحلته التبشيرية الثانية، وبعد ذلك بقليل كتب هذه الرسالة ليشجع المؤمنين الأحداث هناك وليؤكد لهم محبته، وليثني على أمانتهم في وسط الاضطهاد، وليعزيهم ويذكرهم برجائهم: العودة الأكيدة لربهم ومخلصهم يسوع المسيح.

ويستهل الرسول بولس رسالته بنغمة توكيد، شاكراً الله على قوة إيمانهم وصيتهم الحسن (١:١-١٠). ثم يستعرض الرسول بولس علاقته بالتسالونيكيين، وكيف سلك هو ورفقاؤه عندما كرزوا لهم بالإنجيل (٢:١-١٢)، وكيف قبل التسالونيكيون رسالة الإنجيل (٢:١٣-١٦)، وكيف كان بولس يشتاق إلى أن يكون معهم (٢:١٧-٢٠)، وقد بلغ اهتمام الرسول بولس بالتسالونيكيين حداً جعله يرسل تيموثاوس إليهم لتشجيعهم في الإيمان (٣:١-١٣).

ثم يعلن لهم الهدف الأساسي من رسالته: التحريض والتعزية. فيحرض التسالونيكيين على إرضاء الله في حياتهم اليومية (٤:١،٢)، والابتعاد عن كل خطايا الجنس (٤:٣-٨)، وأن يحبوا بعضهم بعضاً (٤:٩،١٠). وأن يعيشوا كمواطنين صالحين في وسط عالم شرير (٤:١١،١٢).

ثم يعزي الرسول بولس التسالونيكيين بتذكيرهم برجاء القيامة (٤:١٣-١٨) ويحرضهم على أن يكونوا مستعدين على الدوام، لأن الرب يسوع قد يأتي في أي لحظة. وعندما يأتي المسيح، فسيقيم المؤمنين الراقدين، ويأخذهم مع المؤمنين الأحياء إلى حياة جديدة (٥:١-١١).

ثم يقدم الرسول بولس للتسالونيكيين بضع نصائح لتذكرهم كيف يستعدون لمجيء المسيح ثانية: يجب أن ينذروا الكسول (٥:١٤)، ويشجعوا الخائف (٥:١٤)، ويهتموا بالضعيف (٥:١٤)، وأن يعاملوا الجميع بصبر (٥:١٤)، وأن يصنعوا الخير مع الجميع (٥:١٥)، وأن يفرحوا على الدوام (٥:١٦)، وأن يصلوا بلا انقطاع (٥:١٧)، وأن يكونوا

ملامح خاص:
استلم الرسول بولس تقريراً طيباً من تيموثاوس عن المؤمنين في تسالونيكي، ومع ذلك كتب هذه الرسالة ليصحح مفاهيمهم الخاطئة عن القيامة وعن مجيء المسيح ثانية.

شاكرين (١٨:٥)، وأن يمتحنوا كل ما يتعلمونه (٢١،٢٠:٥)، وأن يبتعدوا عن الشر (٢٢:٥)، ثم يختم الرسول بولس رسالته ببركتين، طالباً الصلاة من أجله.
وأنت تقرأ هذه الرسالة، استمع لنصيحة الرسول بولس العملية للحياة المسيحية، وعندما تشعر بوطأة الحزن أو الألم، تطلع إلى الرجاء بحقيقة مجيء المسيح ثانية، رجاء القيامة ووعد الحياة الأبدية.

مجمل الرسالة:

١- **الأمانة للرب**
(١٣:٣-١:١)

٢- **السهر في انتظار الرب**
(٢٨:٥-١:٤)

كان الرسول بولس ورفقاؤه أمناء في توصيل الإنجيل للتسالونيكيين في وسط الاضطهاد، وكان التسالونيكيون قد آمنوا بالمسيح منذ وقت قصير، ومع ذلك ظلوا أمناء للرب برغم أن الرسل لم يكونوا معهم. كما كان آخرون أمناء في توصيل كلمة الله لنا، فيجب أن نظل أمناء ونحيا متوقعين مجيء المسيح في أي وقت.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الاضطهاد	لقد تعرض الرسول بولس والمؤمنون في تسالونيكي للاضطهاد من أجل إيمانهم بالمسيح، وعلينا نحن أن نتوقع التجارب والمتاعب مثلهم. ويلزمنا أن نثبت في إيماننا في وسط التجارب، متشددين بالروح القدس.	يعيننا الروح القدس لنظل أقوياء في الإيمان قادرين على المحبة الصادقة للآخرين، والمثابرة على السلوك السليم حتى عندما نتعرض للاضطهاد والافتراء والظلم.
خدمة الرسول بولس	لقد عبَّر الرسول بولس عن اهتمامه بهذه الكنيسة رغم الافتراء عليه، ويجب أن يكون الرسول بولس مثالاً نحتذيه في التزامه بالكرازة بالإنجيل رغم الظروف الصعبة.	لم يكتف الرسول بولس بتوصيل الرسالة، بل أعطاهم نفسه. ويجب أن نكون مثل الرسول بولس في خدماتنا، أمناء وشجعاناً، ومع ذلك نكون مرهفي الحس، ومستعدين للتضحية بالذات.
الرجاء	يوماً ما سيتحد جميع المؤمنين بالمسيح الأحياء منهم والأموات، فهناك رجاء للمؤمنين الذين رقدوا قبل مجيء المسيح، هو رجاء القيامة بالجسد.	إن كنا نؤمن بالمسيح فسنحيا معه إلى الأبد. وكل الذين يؤمنون بيسوع المسيح، على مدى التاريخ، سيكونون معه عند مجيئه ثانية.
الاستعداد	لا يعلم أحد متى يأتي المسيح، وعلينا أن نحيا صاحين في حياة مقدسة، منتظرين مجيئه على الدوام، فيجب على المؤمنين ألا يهملوا مسؤولياتهم اليومية، بل يشتغلوا على الدوام ويعيشوا كما للرب.	ليس الإنجيل هو ما نؤمن به فحسب، بل الطريقة التي يجب أن نحيا بها. والروح القدس يرشدنا أن نكون أمناء، نتجنب الشهوة والخداع، ونحيا في انتظار مجيء المسيح في أي لحظة، فلا يبغتنا على غير استعداد.

تحية

١:١ مِنْ بُولُسَ وَسِلْوَانُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، إِلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي الَّذِينَ هُمْ فِي اللهِ الآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِتَكُنْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

١:١ يو ٢٣:١٤؛ رو ٧:١؛ ٢كو ١٩:١؛ تس ١:١؛ ١بط ١٢:٥

شكر لأجل إيمان المؤمنين في تسالونيكي

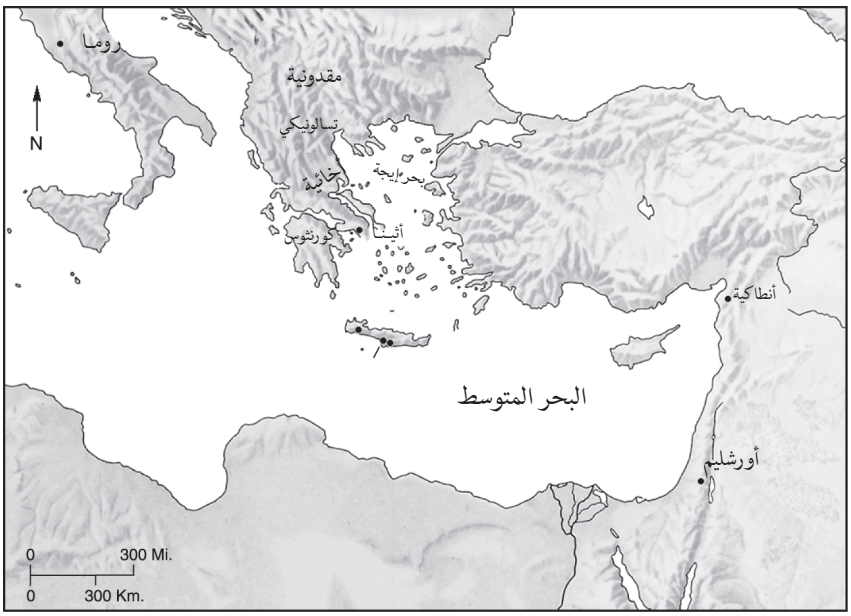
٢ إِنَّنَا نَشْكُرُ اللهَ دَائِماً مِنْ أَجْلِكُمْ جَمِيعاً، إِذْ نَذْكُرُكُمْ فِي صَلَوَاتِنَا دُونَ تَوَقُّفٍ؛ **٣** مُتَذَكِّرِينَ،

٢:١ رو ٩:١؛ ٢تس ٣:١

٣:١ عب ١٠:٦؛ يع ١٧:٢

موقع تسالونيكي

زار الرسول بولس تسالونيكي في رحلتيه التبشيريتين الثانية والثالثة. وكانت تسالونيكي ميناء هاماً ومركزاً تجارياً على الطريق الإغناطي، وكان طريقاً دولياً هاماً. ومن المرجح أن الرسول بولس كتب رسالتيه إلى التسالونيكيين من كورنثوس.



١:١ من المرجح أن الرسول بولس ورفقاءه وصلوا إلى تسالونيكي في أوائل صيف ٥٠م، وهناك أنشأوا أول كنيسة مسيحية في تلك المدينة، ولكنهم اضطروا إلى مغادرتها سريعاً عندما أصبحت حياتهم في خطر (أع ١٧:١-١٠). وفي أول فرصة، والأرجح أنه حالما وصل إلى كورنثوس، أرسل الرسول بولس تيموثاوس إلى تسالونيكي ليعرف أحوال المؤمنين الجدد، ورجع تيموثاوس إلى الرسول بولس بأخبار طيبة، فقد ظل المؤمنون في تسالونيكي ثابتين في الإيمان، ومتحدين، ولكن كان لديهم بعض أسئلة عن إيمانهم الجديد، فلم يكن لدى الرسول بولس وقت في زيارته القصيرة للإجابة على كل أسئلتهم، كما جدت أسئلة أخرى في تلك الأثناء فكتب الرسول بولس ليجيب على أسئلتهم وليمتدحهم على أمانتهم للإنجيل.

١:١ للاستزادة من المعلومات عن الرسول بولس، ارجع إلى الفصل التاسع من كتاب الأعمال. وعن تيموثاوس ارجع إلى الرسالة الأولى إلى تيموثاوس. وقد رافق سيلا الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثانية (أع ١٥:٣٦-١٧:١٥)، وعاون الرسول بولس في تأسيس الكنيسة في تسالونيكي (أع ١٧:١-٩)، وهو يدعى أيضاً سلوانس (٢كو ١:١٩؛ ١بط ٥:١٢) وتجد شيئا عنه في (أع ١٦).

١:١ كانت تسالونيكي عاصمة مقاطعة مقدونية الرومانية وأكبر مدينة فيها، وكان أهم طريق روماني (المسمى الطريق الإغناطي) يمتد من روما إلى الشرق، يمر بتسالونيكي. وقد جعل هذا الطريق الهام، مع الميناء المزدهرة، من تسالونيكي مدينة من أغنى المدن والمراكز التجارية المزدهرة في الإمبراطورية الرومانية. وباعتبارها مدينة حرة، كانت لها حكومة ذاتية، ومعفاة من كثير من القيود التي فرضتها روما على المدن الأخرى في الإمبراطورية. وبهذه الصبغة الدولية، دخل إليها العديد من الديانات والثقافات الوثنية، التي كانت تتحدى إيمان المؤمنين الجدد هناك.

أَمَامَ إِلهِنَا وَأَبِينَا، مَا لَكُمْ مِنْ عَمَلِ الإِيمَانِ وَاجْتِهَادِ الْمَحَبَّةِ وَثَبَاتِ الرَّجَاءِ، فِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ؛ ٤وَنَحْنُ عَالِمُونَ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَحِبَّاءَ اللهِ، حَقِيقَةَ اخْتِيَارِكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ: ٥لأَنَّ تَبْشِيرَنَا لَكُمْ بِالإِنْجِيلِ لَمْ يَكُنْ مُجَرَّدَ كَلاَمٍ، بَلْ كَانَ مَصْحُوباً أَيْضاً بِالْقُوَّةِ وَبِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَبِتَمَامِ الْيَقِينِ. كَمَا أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ تَمَاماً مَاذَا كُنَّا بَيْنَكُمْ لأَجْلِ مَصْلَحَتِكُمْ، ٦وَقَدْ صِرْتُمْ مُقْتَدِينَ بِنَا وَبِالرَّبِّ، إِذْ تَقَبَّلْتُمْ كَلِمَةَ اللهِ فِي وَسَطِ ضِيقَةٍ شَدِيدَةٍ بِفَرَحِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٧حَتَّى إِنَّكُمْ صِرْتُمْ مِثَالاً لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقِيمِينَ فِي مُقَاطَعَتَيْ مَقْدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ. ٨فَمِنْ عِنْدِكُمْ دَوَّتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ، مُنْتَشِرَةً لاَ فِي مَقْدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ فَقَطْ، بَلْ إِنَّ إِيمَانَكُمْ بِاللهِ ذَاعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، حَتَّى لَيْسَ لَنَا حَاجَةٌ لأَنْ نَقُولَ شَيْئاً بَعْدُ. ٩فَإِنَّ أُولئِكَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا كَيْفَ كَانَ قُدُومُنَا إِلَيْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَكَيْفَ تَحَوَّلْتُمْ إِلَى اللهِ عَنِ الأَصْنَامِ، لِتَصِيرُوا عَبِيداً يَخْدِمُونَ اللهَ الْحَيَّ الْحَقَّ، ١٠وَتَنْتَظِرُوا مِنَ السَّمَاوَاتِ ابْنَهُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، يَسُوعَ مُخَلِّصَنَا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي.

٤:١
كو ٣:١٢؛ ٢تس ٢:١٣
٢بط ١:١٠
٥:١
١كو ٢:٤؛ ٢كو ٦:٦
١تس ٢:١٠
٢تس ٣:٧
٦:١
أع ١٧:١-٦
١كو ٤:١٦
٨:١
رو ١:٨؛ ١٠:١٨
٢تس ٣:١
٩:١
١كو ١٢:٢
١٠:١
رو ٢:٧؛ ٥:٩
في ٣:٢٠؛ ١تس ٥:٩
عب ٩:٢٨؛ رؤ ١:٧

٣:١ وقف التسالونيكيون راسخين في وجه الاضطهاد (٦:١؛ ٣:١-٤،٧،٨)، ويمتدح الرسول أولئك المؤمنين الأحداث لأجل أعمال محبتهم، وإيمانهم القوي، وتكريسهم الصادق للمسيح. وهذه المميزات هي علامات المؤمن الحقيقي.

٥:١ إن قوة الروح القدس تغير الناس عندما يؤمنون بالإنجيل. وعندما نكلم الآخرين عن المسيح، يجب أن نعتمد على الروح القدس ليفتح عيونهم ويقنعهم بحاجتهم إلى الخلاص. فقوته هي التي تغيرهم وليست مهارتنا أو قوة إقناعنا. فبدون عمل الروح القدس، لا يكون لكلماتنا أي معنى. والروح القدس لا يبكت الناس على خطية فحسب، بل يؤكد لهم حق الإنجيل (للاستزادة من المعلومات عن الروح القدس، ارجع إلى يو ١٤:٢٣-٢٦؛ ١٥:٢٦،٢٧ والملحوظات على يو ٣:٦؛ أع ١:٤).

٥:١ كان للأخبار السارة تأثير قوي على التسالونيكيين. ففي أي مكان تُسمع كلمة الله وتُطبق تتغير الحياة. فالمسيحية ليست مجرد مجموعة من الحقائق المهمة لكنها قوة الله للخلاص لكل من يؤمن. ماذا فعلت قوة الله في حياتك منذ أول مرة سلمتها للمسيح بالإيمان؟

٥:١ يقول الرسول بولس: إن حياتنا كانت دليلاً قوياً، فكان في استطاعة أهل تسالونيكي أن يروا في حياة بولس وسيلا وتيموثاوس، أن ما يكرزون به هو حق لأنهم كانوا يعيشونه. فهل حياتك تطابق ما تقول إنك تؤمن به، أم تتعارض معه؟

٦:١ قبل التسالونيكيون رسالة الخلاص بفرح عظيم رغم أن إيمانهم الجديد أدى بهم إلى الاضطهاد من اليهود ومن الأمم (٢:٣-٤؛ أع ٥:١٧)، ولكنهم ثبتوا راسخين في إيمانهم. ويبدو واضحاً أن الكثيرين من التسالونيكيين كان يساورهم القلق من جهة المؤمنين الذين رقدوا. ماذا سيحدث لهم عندما يعود المسيح؟ وقد أجاب الرسول بولس على هذه الأسئلة موضحاً ما سيحدث للمؤمنين الذين يرقدون في الرب (انظر ١٣:٤-١٨).

١٠-٧:١ يجب أن نتجاوب جميعنا مع الإنجيل كما فعل المؤمنون في تسالونيكي، نرجع عن الخطية، ونخدم الله الحي الحقيقي، وننتظر عودة الرب يسوع. يجب أن نرجع عن الخطية لأن المسيح سيأتي ليدين المسكونة، فيجب أن نكون مجتهدين في خدمتنا إذ ليس أمامنا سوى وقت قصير للعمل على امتداد ملكوت المسيح قبل مجيئه. ويجب أن نكون على استعداد لمجيئه في أي وقت لأننا لا نعلم متى يأتي.

١٠:١ يؤكد الرسول بولس مجيء المسيح ثانية في كل أجزاء هذه الرسالة. فلأن كنيسة تسالونيكي تعرضت للاضطهاد، كتب إليهم ليشجعهم على انتظار النجاة التي سيأتي بها المسيح. إن رجاء المؤمن هو في مجيء المسيح ثانية: مجيء «إلهنا ومخلصنا العظيم» (تي ١٣:٢). إن نظرتنا إلى الحياة تظل قاصرة بدون هذا الرجاء، فكما قام المسيح يقيناً من بين الأموات، وصعد إلى السماء، فإنه سيأتي ثانية ليأخذنا لنكون معه إلى الأبد (أع ١١:١).

خدمة بولس في تسالونيكي

٢ فَإِنَّكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، تَعْلَمُونَ أَنَّ قُدُومَنَا إِلَيْكُمْ لَمْ يَكُنْ بَاطِلاً. ٢فَمَعَ أَنَّنَا كُنَّا قَدْ قَاسَيْنَا الأَلَمَ وَالإِهَانَةَ فِي مَدِينَةِ فِيلِبِّي، كَمَا تَعْلَمُونَ، فَقَدْ تَجَرَّأْنَا فِي إِلَهِنَا أَنْ نُكَلِّمَكُمْ بِإِنْجِيلِ اللهِ مُجَاهِدِينَ فِي وَجْهِ الْمُعَارَضَةِ الشَّدِيدَةِ. ٣فَمَا كَانَ وَعْظُنَا صَادِراً عَنْ ضَلاَلٍ وَلاَ عَنْ نَجَاسَةٍ، وَلاَ خَالَطَهُ مَكْرٌ، ٤بَلْ إِنَّنَا نَتَكَلَّمُ كَمَنْ تَبَيَّنَ مِن اخْتِبَارِ اللهِ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَهْلٌ لأَنْ يُؤْتَمَنُوا عَلَى الإِنْجِيلِ، لِنُرْضِيَ لاَ النَّاسَ بَلِ اللهَ الَّذِي يَخْتَبِرُ قُلُوبَنَا. ٥وَكَمَا تَعْلَمُونَ أَيْضاً، فَإِنَّنَا لَمْ نَسْتَعْمِلْ مَعَكُمْ قَطُّ كَلاَمَ التَّمَلُّقِ، وَلاَ اتَّخَذْنَا ذَرِيعَةً لِلطَّمَعِ إِنَّمَا اللهُ شَاهِدٌ ٦وَلاَ سَعَيْنَا لِنَوَالِ مَجْدٍ مِنَ النَّاسِ، لاَ مِنْكُمْ وَلاَ مِنْ غَيْرِكُمْ، ٧مَعَ أَنَّ لَنَا الْحَقَّ فِي أَنْ نَفْرِضَ أَنْفُسَنَا عَلَيْكُمْ بِاعْتِبَارِنَا رُسُلاً لِلْمَسِيحِ. وَلَكِنَّنَا كُنَّا مُتَرَفِّقِينَ بِكُمْ كَأُمٍّ مُرْضِعٍ تَحْنُو عَلَى أَوْلاَدِهَا. ٨وَإِذْ كَانَ حُنُوُّنَا عَلَيْكُمْ شَدِيداً، ارْتَضَيْنَا أَنْ نُقَدِّمَ إِلَيْكُمْ لاَ إِنْجِيلَ اللهِ فَقَطْ بَلْ أَنْفُسَنَا أَيْضاً، لأَنَّكُمْ صِرْتُمْ مَحْبُوبِينَ لَدَيْنَا. ٩فَأَنْتُمْ تَذْكُرُونَ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، جَهْدَنَا وَكَدَّنَا، إِذْ بَشَّرْنَاكُمْ بِإِنْجِيلِ اللهِ وَنَحْنُ نَشْتَغِلُ لَيْلاً وَنَهَاراً لِكَيْ لاَ نَكُونَ عِبْئاً ثَقِيلاً

١:٢ ١تس ١:٩
٢:٢ أع ١٦:٢٢؛ ١٧:٢؛ في ١:٣٠
٣:٢ ٢كو ٤:٢؛ ٢بط ١:١٦
٤:٢ أم ١٧:٣؛ ١كو ٧:٢٥؛ غل ١:١٠؛ ١تيمو ١:١١
٥:٢ أع ٢٠:٣٣
٧:٢ ٢تيمو ٢:٢٤
٨:٢ رو ١:١١؛ ١٥:٢٩؛ ٢كو ١٢:١٥
٩:٢ أع ١٨:٣؛ ٢كو ١١:٩؛ ٢تس ٣:٨

١:٢ يشير الرسول بولس هنا إلى زيارته الأولى لتسالونيكي (ارجع إلى أع ١٧:١-٩).

٣-١:٢ كان التسالونيكيون يعرفون أن الرسول بولس قد سُجن في فيلبي قبيل مجيئه إلى تسالونيكي (ارجع إلى أع ١٦:١١-١٧:١)، ولكن الخوف من السجن لم يمنع الرسول بولس من مواصلة الكرازة بالإنجيل. فإن الله إن كان يريدنا أن نفعل شيئاً، فسيمنحنا القوة والشجاعة للقيام به رغم كل العقبات التي قد تعترض طريقنا.

٣:٢ لعل هذه العبارة الحادة كانت جواباً على اتهامات وُجهت للرسول بولس من القادة اليهود الذين أثاروا الجموع (أع ١٧:٥). ولكن الرسول بولس يبين صدق دوافعه، بالقول بأنه هو وسيلا قد تحملا الآلام في فيلبي في سبيل توصيل الأخبار الطيبة. لم يكن الرسول بولس يسعى وراء المال أو الشهرة أو الشعبية بكرازته بالإنجيل، ويجب علينا على الدوام أن نمتحن دوافعنا للكرازة بالإنجيل.

٨-٤:٢ قد يحدث كثيراً، أنه في سبيل إقناع الناس، نغير موقفنا، ولو بعض الشيء، لنجعل رسالتنا أكثر جاذبية، لكن الرسول بولس لم يغير رسالته مطلقاً ليجعلها أكثر قبولاً، ولكنه كان يكيف تقديمه لها لكل سامع. ومع أن تقديمنا للرسالة يجب أن يكون ملائماً للموقف، إلا أن حق الإنجيل لا تساهل فيه.

٥:٢ كثيراً ما نشعر بالامتعاض عندما نسمع شخصاً يتملق شخصاً آخر، فالتملق غطاء كاذب لحقيقة نوايا الشخص. ويجب ألا يلجأ القادة المسيحيون إلى هذا الأسلوب. فالمسيحيون الذين ينادون بحق الله، عليهم مسؤولية خاصة في أن يكونوا أمناء. فهل يمكن للناس أن يثقوا، على الدوام، في أمانتك واستقامتك في أقوالك وأفعالك؟

٨-٦:٢ عندما كان الرسول بولس مع التسالونيكيين لم يتملقهم، ولم يأخذ أموالهم، ولم يسع لنوال المدح منهم، ولم يكن عبئاً بأي صورة، فقد ركز هو وسيلا كل جهودهما في تقديم رسالة الخلاص للتسالونيكيين، وكان لهذا أهميته البالغة، فقد غير الله، وليس بولس، حياة التسالونيكيين، فآمنوا برسالة المسيح وليس برسالة بولس. وعندما نشهد للمسيح يجب ألا يكون تركيزنا على التأثير الذي نتركه نحن، بل، كرسل أمناء للمسيح، يجب أن نوجه الأنظار إليه لا لأنفسنا.

٧:٢ كثيراً ما لا يكون اللطف موضع احترام، بل إن للقوة والشدة احتراماً أكبر في مجتمعاتنا، رغم أن أحداً منا لا يحب أن يهان. فاللطف هو الناحية العملية من المحبة، هو مراعاة مشاعر الآخرين، وسد احتياجاتهم، وإعطاء الآخرين فرصة للكلام، والاستعداد للتعلم. إنه سمة لازمة للرجال والنساء، وجميعنا في حاجة إلى أن نكون لطفاء في علاقاتنا بالآخرين.

٩:٢ رغم أنه كان للرسول بولس الحق في قبول تقدمات مالية من الناس الذين يعلمهم، إلا أنه اشتغل بصناعة الخيام (أع ١٨:٣) لإعالة نفسه والذين معه حتى لا يكون عبئاً على المؤمنين الأحداث في تسالونيكي.

عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. ١٠فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ، وَيَشْهَدُ اللهُ، كَيْفَ تَصَرَّفْنَا بَيْنَكُمْ، أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ، بِطَهَارَةٍ وَاسْتِقَامَةٍ وَبَرَاءَةٍ مِنَ اللَّوْمِ، ١١كَمَا أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ عَامَلْنَاكُمْ مُعَامَلَةَ الأَبِ لأَوْلاَدِهِ، فَكُنَّا نَعِظُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَنُشَجِّعُكُمْ ١٢وَنُحَرِّضُكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا سُلُوكاً يَلِيقُ بِاللهِ، ذَاكَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى مَلَكُوتِهِ وَمَجْدِهِ.

١٣وَلِذلِكَ نَحْنُ أَيْضاً نَرْفَعُ الشُّكْرَ لِلهِ بِلاَ تَوَقُّفٍ، لأَنَّكُمْ لَمَّا تَلَقَّيْتُمْ مِنَّا كَلِمَةَ الْبِشَارَةِ مِنَ اللهِ، قَبِلْتُمُوهَا لاَ كَأَنَّهَا كَلِمَةُ بَشَرٍ، بَلْ كَمَا هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ: بِاعْتِبَارِهَا كَلِمَةَ اللهِ الْعَامِلَةَ أَيْضاً فِيكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ. ١٤فَإِنَّكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، قَدْ صِرْتُمْ عَلَى مِثَالِ كَنَائِسِ اللهِ الَّتِي فِي مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي هِيَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. فَأَنْتُمْ أَيْضاً قَاسَيْتُمْ عَلَى أَيْدِي بَنِي جِنْسِكُمْ مَا قَاسَوْهُ هُمْ عَلَى أَيْدِي الْيَهُودِ ١٥الَّذِينَ قَتَلُوا الرَّبَّ يَسُوعَ وَالأَنْبِيَاءَ وَاضْطَهَدُونَا نَحْنُ أَيْضاً، وَهُمْ لاَ يُرْضُونَ اللهَ وَيُعَادُونَ النَّاسَ جَمِيعاً، ١٦إِذْ يَمْنَعُونَنَا مِنْ تَبْشِيرِ الأُمَمِ لِيَخْلُصُوا، وَبِذلِكَ يَسْتَكْمِلُونَ خَطَايَاهُمْ كُلَّ حِينٍ، وَلَكِنَّ الْغَضَبَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِمْ إِلَى الْغَايَةِ.

شوق بولس لرؤية المؤمنين في تسالونيكي

١٧أَمَّا نَحْنُ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَإِذْ قَدْ افْتَرَقْنَا عَنْكُمْ لِمُدَّةٍ قَصِيرَةٍ، بِالْوَجْهِ لاَ بِالْقَلْبِ، بَذَلْنَا جَهْداً أَوْفَرَ جِدًّا لِرُؤْيَةِ وُجُوهِكُمْ وَنَحْنُ فِي غَايَةِ الشَّوْقِ إِلَيْكُمْ. ١٨وَلِهَذَا عَزَمْنَا أَنْ نَأْتِيَ إِلَيْكُمْ،

١٠:٢
١تس ١:٥
١١:٢
١كو ٤:١٤
١٢:٢
أف ١:٤
كو ١:١٠
١بط ١٥:١
١٣:٢
مت ٤٠:١٠
عب ١٢،٢:٤
١٤:٢
أع ٥:١٧
١تس ٦:١
عب ٣٣:١٠
١٥:٢
مت ١٢:٥؛ لو ٢٠:٢٤
أع ٥٢:٧
١٦:٢
لو ٥٢:١١
أع ٢٣:٩؛ ٥٠:١٣؛ ١٩:١٤؛ ٥:١٧
١٧:٢
١كو ٣:٥
١تس ١٠:٣
١٨:٢
رو ١٣:١؛ ٢٢:١٥

١١:٢ لا يمكن لأب محب أن يهمل توفير الأمن لأولاده، فيسمح لهم باجتياز ظروف قد تعرضهم للهلاك أو لضرر دائم. وهكذا يجب علينا أن نضع المؤمنين الجدد تحت حمايتنا حتى يبلغوا درجة من النضج تتيح لهم الثبات في الإيمان. وعندما يبلغ حديثو الإيمان من القوة ما يؤهلهم للتأثير في آخرين لقبول رسالة الإنجيل، لا أن يتأثروا هم بتصرفات مضادة للإنجيل، عندئذ يمكنهم الاستغناء عن حمايتنا.

١٢،١١:٢ لقد شجع الرسول بولس التسالونيكيين، بأقواله وقدوته، ليعيشوا بطريقة تفرح الله. فهل في حياتك اليومية ما يعوق عمل الله؟ ماذا يظن الناس في الله عندما يتفحصون حياتك؟ وماذا يرى الله في حياتك من يوم إلى آخر؟

١٣:٢ في العهد الجديد، تدل عبارة «كلمة الله»، عادة، على الكرازة بالإنجيل، وكتب العهد القديم، والرب يسوع المسيح نفسه. ولكنها الآن كثيراً ما نعني بها الكتب المقدسة فقط، ولكن علينا أن نذكر أن يسوع المسيح نفسه هو «الكلمة» (يو ١:١) وهو موضوع كرازتنا وتعليمنا.

١٤:٢ كما كان المسيحيون من اليهود في أورشليم يُضطَهدون من قومهم اليهود، هكذا كان المسيحيون من الأمم في تسالونيكي، يُضطَهدون من الأمم رفقائهم. ولاشك في أنه مما يدعو إلى الإحباط أن يواجه الإنسان اضطهاداً، وبخاصة عندما يأتي هذا الاضطهاد من قومه. ولكن عندما نتخذ موقفنا إلى جانب المسيح، قد نواجه مقاومة ومعارضة وسخرية واضطهاداً من جيراننا وأصدقائنا بل ومن أفراد عائلاتنا.

١٦،١٥:٢ لماذا كان الكثيرون من اليهود يقاومون المسيحية؟ أولاً: لأنه رغم اعتراف الحكومة الرومانية بالديانة اليهودية ديانة «شرعية»، إلا أن علاقتها بالحكومة كانت هشة، وكانوا، في ذلك الوقت، ينظرون إلى المسيحية كمذهب من اليهودية، وكان اليهود يخشون أن تتسع الإجراءات الانتقامية فتشملهم هم أيضاً. ثانياً: كان قادة اليهود يظنون يسوع نبياً كاذباً، فلم يشاءوا أن تنتشر تعاليمه. ثالثاً: خافوا من أنه إذا انجذب كثيرون من اليهود للمسيحية، يضعف موقفهم السياسي. رابعاً: كانوا فخورين بمكانتهم الخاصة «كشعب الله المختار» ولم يقبلوا حقيقة قبول الأمم أعضاء كاملين في الكنيسة.

١٨:٢ لم يستخدم الرسول بولس كلمة «الشيطان» هنا مجازياً، لأنه كان يعلم أن للشيطان كياناً حقيقياً، ويقول عنه: «إله هذا العالم» (٢كو ٤:٤) «ورئيس قوات الهواء» (أف ٢:٢). ولا نعلم بالضبط ما الذي عاق الرسول بولس عن العودة إلى تسالونيكي: هل المقاومة، أو المرض، أو تعقيدات السفر، أو هجمة مباشرة من الشيطان،

عَلَى الأَخَصِّ أَنَا بُولُسَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، فَعَاقَنَا الشَّيْطَانُ. ١٩فَمَا هُوَ رَجَاؤُنَا أَوْ فَرَحُنَا أَوْ إِكْلِيلُ
افْتِخَارِنَا أَمَامَ رَبِّنَا يَسُوعَ عِنْدَ عَوْدَتِهِ؟ أَلَيْسَ أَنْتُمْ؟ بَلَى، ٢٠لأَنَّكُمْ فَخْرُنَا وَفَرَحُنَا.

إرسال تيموثاوس إلى تسالونيكي

٣ ٢فَبَعَثْنَا تِيمُوثَاوُسَ، أَخَانَا وَمُعَاوِنَنَا فِي خِدْمَةِ اللهِ بِنَشْرِ الإِنْجِيلِ، لِكَيْ يُشَدِّدَكُمْ
وَيُشَجِّعَكُمْ فِي إِيمَانِكُمْ، ٣حَتَّى لاَ يَتَزَعْزَعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ جَرَّاءِ هَذِهِ الضِّيقَاتِ. فَإِنَّكُمْ
تَعْلَمُونَ أَنَّنَا مُعَيَّنُونَ لِذَلِكَ؛ ٤وَقَدْ سَبَقَ لَنَا، لَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ أَنْ أَخْبَرْنَاكُمْ أَنَّنَا سَنُقَاسِي الضِّيقَاتِ،
الأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ كَمَا تَعْلَمُونَ. ٥وَلِهَذَا أَيْضاً، إِذْ صَارَ الافْتِرَاقُ عَنْكُمْ لاَ يُحْتَمَلُ،
أَرْسَلْتُ أَسْتَخْبِرُ عَنْ إِيمَانِكُمْ لِئَلاَ يَكُونَ الْمُجَرِّبُ قَدْ جَرَّبَكُمْ فَيَذْهَبَ جَهْدُنَا سُدىً!

أخبار تيموثاوس المشجعة

٦أَمَّا الآنَ، وَقَدْ عَادَ تِيمُوثَاوُسُ إِلَيْنَا مِنْ عِنْدِكُمْ وَبَشَّرَنَا بِمَا لَكُمْ مِنْ إِيمَانٍ وَمَحَبَّةٍ، وَبِأَنَّكُمْ
تَذْكُرُونَنَا ذِكْراً حَسَناً فِي كُلِّ حِينٍ، وَتَشْتَاقُونَ كَثِيراً لِرُؤْيَتِنَا كَمَا نَشْتَاقُ نَحْنُ لِرُؤْيَتِكُمْ،
٧فَقَدْ وَجَدْنَا بِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ عَزَاءً فِي وَسَطِ ضِيقَتِنَا وشِدَّتِنَا مِنْ جِهَةِ إِيمَانِكُمْ. ٨فَقَدْ طَابَتْ

١٩:٢ ١كو ١٥:٢٣ في ١٦:٢ ١تس ١٣:٣ رؤ ١:٧؛ ١٢:٢٢
٢٠:٢ ٢كو ١:١٤
١:٣ أع ١٧:١٥
٢:٣ رو ١٦:٢١
٤:٣ ١تس ٢:١٤
٥:٣ مت ٤:٣ ١كو ٧:٥ ٢كو ١١:٣
٦:٣ في ١:٨
٨:٣ في ٤:١

ولكن الشيطان عمل بطريقة ما على إبعاده عن تسالونيكي. وكثير من العقبات التي تمنعنا عن إتمام عمل الله، يمكن أن تنسب إلى الشيطان (انظر أف ١٢:٦).

٢٠:٢ لم تكن مكافأة خدمة الرسول بولس هي المال أو المقام أو الشهرة، بل اكتساب مؤمنين جدد تغيرت حياتهم بعمل الله فيهم عن طريق الكرازة بالإنجيل. ويجب أن يكون هذا هو الدافع لكل المسيحيين الذين يريدون امتداد ملكوت الله.

١:٣-٤ لأن الرسول بولس لم يستطع العودة إلى تسالونيكي (١٨:٢)، أرسل تيموثاوس نيابة عنه. وبناء على ما جاء في أعمال الرسل (١٠:١٧) ترك الرسول بولس تسالونيكي وذهب إلى بيرية، وعندما ثار الشعب في بيرية، أخذ بعض المؤمنين الرسول بولس إلى أثينا، بينما بقى سيلا وتيموثاوس هناك (أع ١٣:١٧-١٥). وبعد ذلك أرسل الرسول بولس تيموثاوس لتشجيع المؤمنين في تسالونيكي ليكونوا أقوياء في إيمانهم في مواجهة الاضطهاد.

١:٣-٣ يظن البعض أن المتاعب تأتي دائماً نتيجة الخطية أو عدم الإيمان، ولكن ها هو الرسول بولس يوضح هنا أن المتاعب قد تكون جزءاً من خطة الله للمؤمنين، فاجتياز التجارب يبني الشخصية (يع ١:٢-٤)، وينمي الصبر (رو ٣:٥-٥)، ويعمق الإحساس من نحو الآخرين الذين يواجهون الضيقات (٢كو ١:٣-٧). فلا يمكن للناس الأتقياء تجنب المشاكل في عالم شرير، فقد تكون متاعبك دليلاً على أنك تحيا حياة مسيحية ناجحة.

٤:٣ يتحول بعض الناس إلى الله على أمل النجاة من الآلام على الأرض، ولكن الله، بدلاً من أن يعدنا بالنجاة من الألم، يمنحنا قوة على النمو من خلال الآلام. إن ما يميز الحياة المسيحية هي الطاعة للمسيح رغم التجارب والصعاب.

٥:٣ الشيطان هو أقوى الأرواح الشريرة، وقوته تستطيع أن تؤثر في العالم الروحي (أف ١:٢-٣؛ ٦:١٠-١٢)، والعالم المادي (٢كو ١٢:٧-١٠)، بل لقد جرب الشيطان يسوع (مت ٤:١-١١)، ولكن الرب يسوع هزم الشيطان عندما مات على الصليب من أجل خطايا العالم وقام ثانية ليمنح الإنسان حياة جديدة. وفي الوقت المعين سيهزم الله الشيطان ويطرحه في بحيرة النار إلى الأبد (رؤ ٢٠:٧-١٠).

٨:٣ يجب على المؤمنين أن يشجع أحدهم الآخر في وسط الاضطهادات والضيقات، فكلمات التشجيع، وعبارات الشكر، ودعم المزعزعين في الإيمان، كل هذه تعمل على بنيان المؤمنين رفقائنا.

٩:٣ من أعظم ما يفرح المؤمن أن يرى شخصاً يأتي بالإيمان إلى المسيح، وينضج في هذا الإيمان. وقد اختبر الرسول

لَنَا الْحَيَاةُ مَادُمْتُمْ ثَابِتِينَ فِي الرَّبِّ! ٩فَأَيُّ شُكْرٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُؤَدِّيَهُ إِلَى اللهِ عِوَضاً عَنْكُمْ مِنْ أَجْلِ كُلِّ مَا نَبْتَهِجُ بِهِ مِنَ الْفَرَحِ بِسَبَبِكُمْ أَمَامَ إِلهِنَا، ١٠وَنَحْنُ نَتَضَرَّعُ لَيْلَ نَهَارَ مُتَوَسِّلِينَ أَنْ نَرَى وُجُوهَكُمْ وَنُكَمِّلَ مَا كَانَ نَاقِصاً فِي إِيمَانِكُمْ؟
١١لَيْتَ اللهَ أَبَانَا نَفْسَهُ، وَرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، يُسَهِّلُ أَمَامَنَا الطَّرِيقَ إِلَيْكُمْ. ١٢وَلْيَجْعَلْكُمُ الرَّبُّ تَنْمُونَ وَتَفِيضُونَ فِي الْمَحَبَّةِ لِتُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَجَمِيعَ النَّاسِ كَمَحَبَّتِنَا لَكُمْ، ١٣حَتَّى تَتَثَبَّتَ قُلُوبُكُمْ بِغَيْرِ لَوْمٍ فِي الْقَدَاسَةِ أَمَامَ إِلهِنَا وَأَبِينَا عِنْدَمَا يَظْهَرُ رَبُّنَا يَسُوعُ عَائِداً مَعَ جَمِيعِ قِدِّيسِيهِ.

١٠:٣
٢كو ٩:١٣
١تس ٣،٢:١
٢تيمو ٣:١
١١:٣
٢تس ٥:٣
١٢:٣
في ٩:١
١٣:٣
زك ٥:١٤
١كو ٨:١
١تس ١٩:٢؛ ١٧:٤
يه ١٤
رؤ ١٢:٢٢

حياة ترضي الله

٤ وَبَعْدُ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَمِثْلَمَا تَلَقَّيْتُمْ مِنَّا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَسْلُكُوا سُلُوكاً يُرْضِي اللهَ، وَكَمَا أَنْتُم فَاعِلُونَ، نَرْجُو مِنْكُمْ وَنُحَرِّضُكُمْ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ تُضَاعِفُوا تَقَدُّمَكُمْ فِي ذَلِكَ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ. ٢فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ الْوَصَايَا الَّتِي لَقَّنَّاكُمْ إِيَّاهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٣فَإِنَّ مَشِيئَةَ اللهِ هِيَ هَذِهِ: قَدَاسَتُكُمْ. وَذَلِكَ بِأَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزِّنَى، ٤وَأَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ كَيْفَ يَحْفَظُ جَسَدَهُ فِي الطَّهَارَةِ وَالْكَرَامَةِ ٥غَيْرَ مُنْسَاقٍ لِلشَّهْوَةِ الْجَامِحَةِ كَالْوَثَنِيِّينَ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ، ٦وَأَلاَ يَتَعَدَّى حُقُوقَ أَخِيهِ وَيُسِيءَ إِلَيْهِ فِي هَذَا الأَمْرِ، لأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الْمُنْتَقِمُ لِجَمِيعِ هَذِهِ الإِسَاءَاتِ، كَمَا أَنْذَرْنَاكُمْ قَبْلاً وَشَهِدْنَا لَكُمْ بِحَقٍّ. ٧فَإِنَّ اللهَ دَعَانَا لاَ إِلَى النَّجَاسَةِ بَلْ (إِلَى الْعَيْشِ) فِي الْقَدَاسَةِ. ٨إِذَنْ، مَنِ اسْتَخَفَّ بِأَخِيهِ فِي هَذَا الأَمْرِ، يَسْتَخِفُّ لاَ بِإِنْسَانٍ بَلْ بِاللهِ، بِذَاكَ الَّذِي وَهَبَكُمْ فِعْلاً رُوحَهُ الْقُدُّوسَ.

١:٤
أف ١:٤
كو ١٠:١
٤،٣:٤
١كو ١٨:٦؛ ٢:٧
عب ١٣:٤
١بط ٣:٧
٦:٤
١كو ٨:٦
عب ١٣:٤
٧:٤
لا ٤٤:١١
١بط ١٥:١
٨:٤
رو ٥:٥
١يو ٢٤:٣

بولس هذا الفرح مرات كثيرة بلا عدد. لقد شكر الله لأجل من عرفوا المسيح، وصلى من أجل نموهم باستمرار في الإيمان. فإذا كان هناك مؤمنون جدد سبب فرح لك، فاشكر الله من أجلهم، وصلِّ من أجل دعمهم في نموهم في الإيمان.

١١:٣ لا يسجل لنا الكتاب أن الرسول بولس قد عاد مرة أخرى إلى تسالونيكي، ولكننا نعلم أنه في رحلته الثالثة في آسيا، انضم إليه أرسترخس وسكوندس اللذان كانا من تسالونيكي (أع ٢٠:٤،٥).

١٢:٣ متى امتلأنا من محبة الله، فلابد أن نفيض على الآخرين. فلا يكفي أن نكون لطفاء مع الآخرين، بل يجب أن نظهر، على الدوام، محبتنا للآخرين، ويجب أن تنمو محبتنا باستمرار، فإذا ظلت طاقة محبتك بدون تغيير مدة من الزمن، فاطلب من الله أن يملأك مرة أخرى من محبته التي لاينقطع لها مدد، ثم ابحث عن الفرص للتعبير عن محبته.

١٣-١١:٣ يشير الرسول بولس هنا إلى مجيء المسيح ثانية عندما يؤسس ملكوته الأبدي، ففي ذلك الوقت سيجمع كل المؤمنين، الذين رقدوا والأحياء، في عائلة واحدة متحدة تحت سيادته، فكل المؤمنين على مدى الأزمان بما فيهم أولئك التسالونيكيون سيكونون مع المسيح في ملكوته.

٨-١:٤ كانت مقاييس الحياة الجنسية منخفضة جداً في الإمبراطورية الرومانية والأمر لا يختلف كثيراً عن ذلك في كثير من المجتمعات اليوم، فإغراء ممارسة الجنس خارج إطار الزواج قوي والخضوع لهذا الإغراء له نتائج خطيرة. فالخطية الجنسية لابد أن تؤذي شخصاً أو عائلة أو عملاً أو حتى كنيسة. فليست لها نتائج جسدية فقط بل وروحية أيضاً. لمعرفة المزيد عن مضار الخطية الجنسية انظر شرح (١كو ١٨:٦).

٨-١:٤ يجب إخضاع دوافعنا الجنسية لسيادة المسيح. لقد خلق الله الجنس للإنجاب وللمسرة وللتعبير عن المحبة بين الزوجين، ويجب أن تقتصر ممارسة الجنس على العلاقات الزوجية، لنتجنب الإضرار بأنفسنا وبعلاقتنا بالله وبعلاقتنا بالآخرين.

٩أَمَّا الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ، فَلَسْتُمْ فِي حَاجَةٍ لأَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لأَنَّكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ قَدْ تَعَلَّمْتُمْ
مِنَ اللهِ أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً، ١٠وَلأَنَّكُمْ أَيْضاً هَكَذَا تُعَامِلُونَ جَمِيعَ الإِخْوَةِ فِي مُقَاطَعَةِ
مَقْدُونِيَّةَ كُلِّهَا. وَإِنَّمَا نُحَرِّضُكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْ تُضَاعِفُوا ذَلِكَ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ، ١١وَأَنْ تَسْعَوْا
بِجِدٍّ إِلَى الْعَيْشِ بِهُدُوءٍ، مُهْتَمِّينَ بِمُمَارَسَةِ شُؤُونِكُمُ الْخَاصَّةِ، وَمُحَصِّلِينَ مَعِيشَتَكُمْ بِعَمَلِ
أَيْدِيكُمْ، كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ. ١٢عِنْدَئِذٍ تَكُونُ سِيرَتُكُمْ حَسَنَةَ السُّمْعَةِ تُجَاهَ الَّذِينَ مِنْ خَارِجِ
الْكَنِيسَةِ، وَلاَ تَكُونُونَ فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ.

٩:٤ إر ٣١:٣٤
يو ٦:٤٥؛ ١٣:٣٤
١يو ٢:٢٠،٢٧
١٠:٤ ١تس ٣:١٢
١١:٤ أف ٤:٢٨
٢تس ٣:١١،١٢
١٣:٤ لا ١٩:٢٨
تث ١٤:١،٢
أف ٢:١٢
١٤:٤ ١كو ١٥:١٨،٥٢
١٥:٤ ١كو ١٥:٥٢
١٦:٤ يؤ ٢:١١
مت ٢٤:٣٠
أع ١:١١
١كو ١٥:٥٢
٢تس ١:٧

المؤمنون الذين رقدوا

١٣عَلَى أَنَّنَا نُرِيدُ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَلاَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَمْرُ الرَّاقِدِينَ، حَتَّى لاَ يُصِيبَكُمُ الْحُزْنُ
كَغَيْرِكُمْ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ لاَ رَجَاءَ لَهُمْ. ١٤فَمَادُمْنَا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ ثُمَّ قَامَ، فَمَعَهُ
كَذَلِكَ سَيُحْضِرُ اللهُ أَيْضاً الرَّاقِدِينَ بِيَسُوعَ. ١٥فَهَذَا نَقُولُهُ لَكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ: إِنَّنَا
نَحْنُ الْبَاقِينَ أَحْيَاءً إِلَى حِينِ عَوْدَةِ الرَّبِّ، لَنْ نَسْبِقَ الرَّاقِدِينَ. ١٦لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَيَنْزِلُ
مِنَ السَّمَاءِ حَالَمَا يُدَوِّي أَمْرٌ بِالتَّجَمُّعِ، وَيُنَادِي رَئِيسُ مَلاَئِكَةٍ، وَيُبَوَّقُ فِي بُوقٍ إِلهِيٍّ،

أحداث مجيء المسيح

(١) سيأتي المسيح ثانية بشكل منظور وبصوت هتاف قوي.
(٢) سيصدر صوت واضح، من أحد الملائكة لا يخطئه أحد.
(٣) سيُسمع صوت بوق عالٍ لم يسمع مثله من قبل.
(٤) الأموات في المسيح سيقومون من قبورهم.
(٥) المؤمنون الأحياء سيخطفون في السحب لملاقاة المسيح.

ومع أن المسيحيين يختلفون كثيراً حول الأحداث التي ستسبق مجيء المسيح ثانية، لكنهم قلما يختلفون حول ما سيحدث عند مجيء المسيح ثانية.

١١:٤ هذا جزء من مفهوم الحياة المسيحية: أن تكون متعقلاً في كل مجالات حياتك، فلا يمكن أن يكون لك أثر قوي في الشهادة بإيمانك للآخرين، إذا لم تكن موضع احترام الناس، فكل ما تعمله، اعمله بأمانة، وكن قوة إيجابية في مجتمعك.

١٣:٤ كان التسالونيكيون يتساءلون لماذا رقد الكثيرون من المؤمنين رفقائهم، وماذا سيحدث لهم عندما يجيء المسيح ثانية، وأراد الرسول بولس أن يدرك التسالونيكيون أن الموت ليس نهاية كل شيء، فعندما يأتي المسيح ثانية، سيجتمع كل المؤمنين معاً، الراقدون والأحياء، ولن يذوقوا الموت بعد ذلك.

١٥:٤ ماذا يعني الرسول بقوله: «هذا نقوله لكم بكلمة من عند الرب»: إما أنه كان أمراً أعلنه الله للرسول بولس مباشرة، أو أنه كان تعليماً من الرب يسوع تناقله الرسل وغيرهم شفاهاً.

١٨-١٥:٤ لم يكتب الرسول بولس هذه الكلمات بغرض تحديد موعد قيامة الأموات بالنسبة لأحداث المجيء الثاني. لكنه كتبها لكي يحث المؤمنين على تعزية وتشجيع بعضهم بعضاً عندما يموت أحباؤهم. فهذه الكلمات يمكن أن تكون مصدر تعزية كبيرة عندما يموت أحد المؤمنين. فالمحبة التي يجب أن تربط المؤمنين في هذه الحياة (٩:٤) هي نفسها التي ستربط المؤمنين عندما يأتي المسيح ثانية ويملك طوال الأبدية.

١٨-١٥:٤ لأن الرب يسوع قد قام حقاً، هكذا سيقوم جميع المؤمنين، الكل بما فيهم من سيكونون أحياء عند مجيئه، سيحيون مع المسيح إلى الأبد. فلا نيأس إذاً عندما يموت أحباؤنا أو تقع الكوارث في العالم، لأن الله سيحول مآسينا إلى انتصارات، وفقرنا إلى غنى، وألمنا إلى مجد، وهزيمتنا إلى نصر. سيقف جميع المؤمنين، على مر التاريخ، متحدين في محضر الله ذاته في أمان وطمأنينة. وكما عزى الرسول

عِنْدَئِذٍ يَقُومُ الأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ أَوَّلاً. ١٧ثُمَّ إِنَّنَا، نَحْنُ الْبَاقِينَ أَحْيَاءً، نُخْتَطَفُ جَمِيعاً فِي السُّحُبِ لِلاجْتِمَاعِ بِالرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ. وَهكَذَا نَبْقَى مَعَ الرَّبِّ عَلَى الدَّوَامِ. ١٨لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِهَذَا الْكَلاَمِ!

١٧:٤ دان ٧:١٣ أع ١:٩ رؤ ١١:١٢؛ ٢١:٣، ٤

يوم الرب

٥ أَمَّا مَسْأَلَةُ الأَزْمِنَةِ وَالأَوْقَاتِ الْمُحَدَّدَةِ، فَلَسْتُمْ فِي حَاجَةٍ لأَنْ يُكْتَبَ إِلَيْكُمْ فِيهَا. ٢لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ يَقِيناً أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ سَيَأْتِي كَمَا يَأْتِي اللِّصُّ فِي اللَّيْلِ. ٣فَبَيْنَمَا النَّاسُ يَقُولُونَ: حَلَّ السَّلاَمُ وَالأَمْنُ! يَنْزِلُ بِهِمِ الْهَلاَكُ الْمُفَاجِئُ كَالْمَخَاضِ الَّذِي يَدْهَمُ الْحُبْلَى، فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ أَبَداً أَنْ يُفْلِتُوا.

٤غَيْرَ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لَسْتُمْ فِي الظَّلاَمِ حَتَّى يُفَاجِئَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ كَأَنَّهُ لِصٌّ. ٥فَأَنْتُمْ جَمِيعاً أَبْنَاءُ النُّورِ وَأَبْنَاءُ النَّهَارِ. إِنَّنَا لَسْنَا أَهْلَ اللَّيْلِ وَلاَ أَهْلَ الظَّلاَمِ. ٦إِذَنْ، لاَ نَنَمْ كَمَا يَنَامُ الآخَرُونَ، بَلْ لِنَظَلَّ سَاهِرِينَ وَصَاحِينَ، ٧فَإِنَّهُ فِي اللَّيْلِ يَنَامُ الَّذِينَ يَنَامُونَ، وَفِي اللَّيْلِ يَسْكَرُ الَّذِينَ يَسْكَرُونَ ٨وَأَمَّا نَحْنُ، أَهْلَ النَّهَارِ، فَلْنَظَلَّ صَاحِينَ، مُتَّخِذِينَ مِنَ الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ دِرْعاً لِصُدُورِنَا، وَمِنَ الرَّجَاءِ بِالْخَلاَصِ خُوذَةً لِرُؤُوسِنَا. ٩فَإِنَّ اللهَ عَيَّنَنَا لاَ لِيُنْزِلَ عَلَيْنَا الْغَضَبَ بَلْ لِنَنَالَ الْخَلاَصَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٠الَّذِي مَاتَ عَنَّا لِكَيْ نَحْيَا جَمِيعاً مَعَهُ، سَوَاءٌ كُنَّا فِي سَهَرِ الْحَيَاةِ أَمْ فِي رُقَادِ الْمَوْتِ! ١١لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَشَدِّدُوا أَحَدُكُمُ الآخَرَ، كَمَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ.

١:٥ مت ٣:٢٤
٢:٥ ٢بط ١٠:٣
٣:٥ إش ١٧:٢٦
٤:٥ لو ٣٤:٢١ ١يو ٨:٢
٥:٥ يو ٣٦:١٢ أع ١٨:٢٦ أف ٨:٥
٧:٥ أع ١٥:٢
٨:٥ إش ١٧:٥٩ رو ٢٤:٨ أف ١٧،١٤:٦ ١بط ١٣:١
٩:٥ رو ٩:٥ ٢تيمو ١٩:٢
١٠:٥ رو ٩:١٤

بولس التسالونيكيين بوعد القيامة، هكذا علينا أن نعزي بعضنا بعضاً ونؤكد لبعضنا البعض هذا الرجاء العظيم.

٣-١:٥ ليس من الحكمة أن نحاول تحديد موعد مجيء المسيح ثانية. فلا يضللك أحد مدعياً بالعلم، فنقرأ هنا أنه لا أحد يعلم ذلك، بل المؤمنون أنفسهم سيفاجأون به. فسيأتي الرب ثانية فجأة وعلى غير انتظار، هكذا يحذرنا الرسول بولس لنكون على استعداد دائم! فحيث إنه لا يعلم أحد متى سيعود الرب يسوع إلى الأرض، علينا أن نكون مستعدين على الدوام. فهب أنه سيعود اليوم، فعلى أي حال سيجدك، هل أنت على استعداد لملاقاته؟ عش كل يوم مستعداً لملاقاته والترحيب به.

٢:٥ إن يوم الرب سيحدث في المستقبل، عندما يتدخل الله مباشرة وبصورة مفاجئة في أمور العالم. وكما تنبأ العهد القديم عن ذلك كثيراً (إش ١٣:٦-١٢؛ يؤ ٢:٢٨-٣٢؛ صف ١:١٤-١٨) سيشمل يوم الرب العقاب والبركة، فسيدين المسيح الخطية ويقيم ملكوته الأبدي.

٨:٥ للاستزادة عن المعرفة عن سلاح المسيحي (ارجع إلى الرسالة إلى أهل أفسس ٦:١٣-١٧).

١١-٩:٥ عندما تقترب من نهاية سباق في العدو، تشعر بألم في ساقيك وبلهيب في حلقك، وبكل جسدك يستصرخك أن تقف، وهنا تكون حاجتك إلى من يعاونك على أشد ما تكون، فتشجيعهم لك يساعدك على إكمال السباق رغم ما تحس به من ألم. وعلى هذا المنوال علينا كمسيحيين أن نشجع بعضنا بعضاً، فكلمة تشجيع واحدة في الوقت الملائم، قد تكون هي الفيصل بين النجاح أو الانهيار في الطريق. فكن حساساً بحاجة الآخرين للتشجيع، وقدم التشجيع بكلمة أو بفعل.

١٣،١٢:٥ فكر في رعاة وقادة كنيستك، كيف تستطيع أن تكرمهم؟ عبر لهم عن تقديرك. قل لهم كيف ساعدتك قيادتهم وتعليمهم، واشكرهم على خدمتهم في حياتك. فإذا لم تقل شيئاً، فكيف يعرفون أين تقف؟ اذكر أنهم في حاجة إلى معونتك ومحبتك، التي يلزمك أن تعبر عنها بطرق عملية، وأنهم يستحقون ذلك.

تعليمات أخيرة

١٢عَلَى أَنَّنَا نَرْجُو مِنْكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْ تُمَيِّزُوا أُولئِكَ الَّذِينَ يَجْتَهِدُونَ بَيْنَكُمْ، وَيَرْعَوْنَكُمْ
كَمَا يُرِيدُ الرَّبُّ، وَيَعِظُونَكُمْ، ١٣وَأَنْ تُقَدِّرُوهُمْ تَقْدِيراً فَائِقاً فِي الْمَحَبَّةِ، مِنْ أَجْلِ عَمَلِهِمْ.
عِيشُوا بِسَلاَمٍ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ. ١٤إِلاَ أَنَّنَا نُنَاشِدُكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْ تَعِظُوا الْفَوْضَوِيِّينَ،
وَتُشَدِّدُوا فَاقِدِي الْعَزْمِ، وَتُسَانِدُوا الضُّعَفَاءَ، وَتُعَامِلُوا الْجَمِيعَ بِطُولِ الْبَالِ. ١٥حَذَارِ أَنْ

١٤:٥ ٢تس ٣:٦
١٥:٥ لا ١٨:١٩؛ رو ١٢:١٧؛ غل ٦:١٠

دليل المشجعين	الشاهد	الوصية	التطبيق المقترح
إن الأمر «لنشجع الآخرين» يبرز في كل الكتاب المقدس ففي (٥:١١-٢٣) يعطي الرسول بولس أمثلة كثيرة عن كيفية تشجيع الآخرين.	١١:٥	شددوا أحدكم الآخر	قل لشخص الصفة التي تقدرها فيه.
	١٢:٥	ميزوا القادة	ابحث عن الوسائل للتعاون.
	١٣:٥	قدروا القادة	كف عن انتقادك لمن يشغلون مراكز المسؤولية.
	١٣:٥	قدروهم في المحبة	قل «شكراً» للقادة من أجل جهودهم.
	١٣:٥	عيشوا بسلام	ابحث عن طرق لمسالمة الآخرين.
	١٤:٥	عظوا الفوضويين	حث البعض على الانضمام إليك في مشروع ما.
	١٤:٥	شددوا فاقدي العزم	شجع الخائفين بأن تذكرهم بمواعيد الله.
	١٤:٥	ساندوا الضعفاء	اسند الضعفاء بأن تحبهم وتصلي لأجلهم.
	١٤:٥	تعاملوا بطول البال	فكر في موقف ينفد فيه صبرك واعزم على أن تظل هادئاً.
	١٥:٥	قاوم الأخذ بالثأر	بدلاً من التخطيط لمقابلة الإساءة بمثلها، افعل خيراً لمن يسيئون إليك.
	١٦:٥	افرح	اذكر في وسط الاضطراب الشديد، أن الله هو المهيمن على كل شيء.
	١٧:٥	صلِّ بلا انقطاع	الله معك دائماً، فتكلم إليه.
	١٨:٥	كن شكوراً	اكتب قائمة بكل عطايا الله لك، وارفع الشكر لله لأجل كل عطية.
	١٩:٥	لا تخمد الروح القدس	تعاون مع الروح في أول مرة قادمة يدفعك إلى الاشتراك في اجتماع مسيحي.
	٢٠:٥	لا تحتقر من يتنبأون	اقبل كلمة الله ممن يتكلمون بها.
	٢٢:٥	ابتعد عن الشر	تجنب المواقف التي تشدك فيها التجربة.
	٢٣:٥	اتكل على معونة الله الدائمة	ثق أن الحياة المسيحية لا يمكن أن نحياها اعتماداً على قوتنا، بل بقوة الله.

١٤:٥ لا تنم مع الكسالى بل أنذرهم. ولا ترتعب مع الخائفين. قد يصعب أحياناً التمييز بين الكسل والخوف، فقد يكون هناك شخصان لا يعملان شيئاً، أحدهما لأنه كسول، والآخر لأنه يخشى أن يخطئ. إن أساس الخدمة هو الحساسية، الإحساس بحالة كل شخص وتقديم العلاج المناسب لكل موقف، ولا يمكن أن تكون مساعدتك فعالة إلا إذا عرفت المشكلة، ولا يمكن وضع الدواء إلا متى عرفت موضع الجرح.

١٦:٥-١٨ يجب ألا يتأرجح فرحنا وصلواتنا وتشكراتنا لله بحسب ظروفنا أو مشاعرنا الشخصية، فكثيراً ما تكون هذه الوصايا الثلاث: «افرحوا، صلوا بلا انقطاع، اشكروا»، لا تطابق ميولنا الطبيعية، ولكن عندما نعزم عزماً حازماً أن نعمل ما يقوله الله لنا، فإننا نبدأ في النظر إلى الناس من منظور جديد، وعندما نفعل إرادة الله، فسنجد من الأسهل أن نفرح وأن نشكر.

يُبَادِلَ أَحَدُكُمْ شَرَّ غَيْرِهِ بِشَرٍّ مِثْلِهِ بَلِ اسْعَوْا دَائِماً إِلَى الْخَيْرِ فِي مُعَامَلَتِكُمْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ
وَلِلآخَرِينَ جَمِيعاً.
١٦ افْرَحُوا عَلَى الدَّوَامِ؛ ١٧ صَلُّوا دُونَ انْقِطَاعٍ؛ ١٨ ارْفَعُوا الشُّكْرَ فِي كُلِّ حَالٍ: فَهَذِهِ هِيَ
مَشِيئَةُ اللهِ لَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.
١٩ لاَ تُخْمِدُوا الرُّوحَ، ٢٠ لاَ تَحْتَقِرُوا النُّبُوءَاتِ؛ ٢١ امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ.
٢٢ تَرَفَّعُوا عَنْ كُلِّ مَا فِيهِ شُبْهَةُ شَرٍّ.
٢٣ وَإِلهُ السَّلاَمِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ إِلَى التَّمَامِ وَيَحْفَظُكُمْ سَالِمِينَ، رُوحاً وَنَفْساً وَجَسَداً، لِتَكُونُوا
بِلاَ لَوْمٍ عِنْدَ عَوْدَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢٤ فَإِنَّ اللهَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ صَادِقٌ، وَسَوْفَ يُتِمُّ ذَلِكَ.
٢٥ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، صَلُّوا لأَجْلِنَا. ٢٦ سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ الإِخْوَةِ بِقُبْلَةٍ طَاهِرَةٍ!
٢٧ أُنَاشِدُكُمْ بِالرَّبِّ أَنْ تُقْرَأَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَى جَمِيعِ الإِخْوَةِ. ٢٨ وَلْتَكُنْ مَعَكُمْ نِعْمَةُ رَبِّنَا
يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

١٦:٥ في ٤:٤
١٧:٥ أف ١٨:٦
١٩:٥ أف ٣٠:٤؛ ٢تيمو ٦:١
٢٠:٥ ١كو ١:١٤
٢١:٥ ١يو ١:٤
٢٣:٥ ٢بط ١٤:٣
٢٤:٥ ١كو ٩:١
٢٧:٥ كو ١٦:٤
٢٨:٥ رو ٢٠:١٦

١٧:٥ لا يمكن أن نصرف كل أوقاتنا جاثين على ركبنا، ولكن من الممكن أن نكون في موقف الصلاة في كل حين، ونبني هذا الموقف على اعترافنا باعتمادنا الدائم على الله، مدركين وجوده معنا، وعازمين على طاعته إلى التمام. عندئذ نجد أنه من الطبيعي أن نصلي صلوات تلقائية قصيرة في أوقات متقاربة. وموقف الصلاة هذا ليس بديلاً عن الأوقات المنتظمة للصلاة، بل يجب أن تكون نتيجة لهذه الأوقات.

١٨:٥ لا يقول الرسول بولس إنه يجب أن نشكر لأجل كل ما يحدث لنا، بل في كل شيء، فالشر لا يأتي من الله، لذلك لا يجب أن نشكره من أجل الشر، ولكن عندما يبغتنا الشر، فإننا نستطيع أن نشكر من أجل صلاح الله، ومن أجل الخير الذي يمكن أن يأتي به من خلال المحنة.

١٩:٥ يقصد الرسول بولس من تحذيره: «لا تخمدوا الروح»، أن لا نتجاهل، أو نهمل المواهب التي يعطيها الروح القدس. ثم يذكر النبوءة (انظر ١كو ١٤:٣،٣٩). وأحياناً تكون المواهب الروحية مثيرة للجدل، وتُحدث انقساماً في الكنيسة، وبدلاً من حل المشاكل، يفضل بعض المسيحيين إطفاء المواهب، مما يفقر الكنيسة. يجب ألا نخمد عمل الروح القدس في حياة أي مؤمن، بل نشجع التعبير عن هذه المواهب في جسد المسيح.

٢١،٢٠:٥ يجب ألا نسخر ممن لا يتفقون معنا فيما نعتقده، بل يجب أن نمتحن أقوالهم بالكتاب المقدس، فإننا نقف على أرض خطرة إذا سخرنا من شخص يتكلم بالحق، وبدلاً من ذلك علينا أن نمتحن ما يقوله الناس، فنقبل ما هو حق، ونرفض ما هو باطل.

٢٢-٢٤:٥ لا يمكن للمؤمن أن يتجنب الشر، كما لاتستطيع المركب أن تتجنب الماء، ولكنه يستطيع، على أي حال، أن يتأكد أن مركبه خالية من الثقوب، فيجب ألا يكون للشر مكان في قلب المؤمن.

٢٣:٥ إن الروح والنفس والجسد مكونات متكاملة في الإنسان. ويقصد الرسول بولس بهذا التعبير، أن الله يجب أن يسود على كل جوانب حياتنا. فمن الخطأ أن نظن أننا نستطيع أن نفصل حياتنا الروحية عن كل شيء آخر، فنطيع الله بأسلوب غير محدد وغامض، أو أن نعيش له يوماً واحداً في كل أسبوع، بل يجب أن يملك المسيح كل كياننا وليس الجانب الديني فحسب.

٢٧:٥ كان يجب أن تقرأ الرسالة في اجتماع عام لكي يسمعها كل مؤمن، إذ لم يكن هناك عدد كافٍ من النسخ للتوزيع، وأراد الرسول بولس أن يتأكد من أن كل شخص كانت لديه الفرصة ليسمع رسالته التي كان يجيب فيها على أسئلة هامة، ويقدم التشجيع اللازم.

٢٨:٥ كانت الكنيسة في تسالونيكي كنيسة حديثة، وكانوا في حاجة إلى المعونة والتشجيع. فما واجهوه من اضطهاد وتجارب من مجتمعهم الوثني، خلق مشاكل قوية لهؤلاء المؤمنين الجدد، لذلك كتب الرسول بولس لهم لتقوية إيمانهم، وليدعم احتمالهم للاضطهاد ومقاومتهم التجربة. وعلينا نحن أيضاً مسؤولية مساعدة المؤمنين الجدد، والتأكد من استمرارهم في الإيمان، وألا تجرفهم عقائد أو ممارسات خاطئة. فالرسالة الأولى إلى تسالونيكي تزودنا بما يلزمنا لمساعدة إخوتنا وأخواتنا في المسيح.









الرسالة الثانية إلى مؤمني تسالونيكي

بيانات أساسية

الغرض:

لإزالة اللبس بخصوص مجيء المسيح ثانية.

الكاتب:

الرسول بولس.

المرسل إليهم:

الكنيسة في تسالونيكي وكل المؤمنين في كل مكان.

تاريخ كتابتها:

حوالي عام ٥١ أو ٥٢ م.، بعد كتابة الرسالة الأولى ببضعة أشهر.

الإطار:

لقد ارتبكت أفكار الكثيرين بخصوص موعد مجيء المسيح ثانية، فبسبب الاضطهاد المتزايد، ظنوا أن يوم الرب وشيك، وفسروا رسالة الرسول بولس الأولى، على أن المجيء الثاني قد يحدث في أي لحظة. وفي ظل سوء الفهم هذا، أصر الكثيرون على أن يظلوا كسالى يسلكون سلوكاً فوضوياً بحجة انتظار عودة المسيح.

الآية الأساسية:

«ليهدِ الله قلوبكم إلى ما لدى الله من المحبة، ولدى المسيح من الصبر (٥:٣).

الشخصيات الرئيسية:

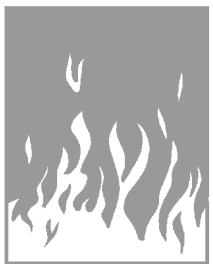
بولس - سيلا - تيموثاوس.

الأماكن الرئيسية:

تسالونيكي.

ملامح خاصة:

هذه الرسالة رسالة متابعة للرسالة الأولى إلى تسالونيكي. ويوضح الرسول بولس في هذه الرسالة الأحداث المختلفة التي لابد أن تسبق مجيء المسيح ثانية.



مهما كان وضوح الأقوال أو الكلمات المكتوبة، فهي معرضة لأن يُساء فهمها وتفسيرها وبخاصة عندما تُغربل بغربال الأهواء والآراء المسبقة. وقد واجه الرسول بولس هذه المشكلة مع التسالونيكيين، فقد كتب لمعاونتهم على النمو في الإيمان، وليعزيهم ويشجعهم بتأكيد حقيقة مجيء المسيح ثانية، وبعد ذلك ببضعة أشهر، وصلته أخبار من تسالونيكي بأن البعض قد أساءوا فهم تعليمه عن المجيء الثاني. فإعلانه بأن المسيح قد يأتي في أي لحظة، جعل البعض يكفون عن أشغالهم ويقعدون منتظرين المجيء، مبررين كسلهم بالاستناد إلى تعليم الرسول بولس. ومما زاد النيران اشتعالاً، استمرار اضطهاد الكنيسة، مما جعل الكثيرين يشعرون بأن «يوم الرب» لابد قد جاء.

وعلى الفور، انبرى الرسول بولس للرد، فكتب رسالته الثانية لهذه الكنيسة الناشئة، مقدماً لهم تعليماً واضحاً عن مجيء الرب ثانية ويوم الرب (٢،١:٢). فالرسالة الثانية إلى تسالونيكي هي متابعة الحديث عن موضوع الرسالة الأولى، وهي دعوة للمثابرة على الشجاعة والسلوك المستقيم.

وتبدأ الرسالة بالسمة المميزة للرسول بولس: تحية شخصية، ثم التعبير عن الشكر لأجل إيمانهم (٣-١:١). ويذكر صبرهم رغم الاضطهاد والضيقات الطاحنة (٤:١) ويتطرق من ذلك إلى موضوع مجيء المسيح ثانية، حين يكافئ المسيح الأبرار الذين يتحملون الآلام ويعاقب الأشرار (١٢-٥:١). ثم يجيب مباشرة على سوء الفهم فيما يتعلق بتوقيت أحداث الأزمنة الأخيرة، فيوصيهم ألا يصغوا للإشاعات والأقاويل بأن يوم الرب قد حل فعلاً (٢،١:٢)، لأن عدداً من الأحداث لابد أن يقع قبل أن يجيء (١٢-٣:٢)، وفي غضون ذلك عليهم أن يثبتوا في حق المسيح (١٥-١٣:٢)، وأن يقبلوا تعزية الله ورجاءه (١٧،١٦:٢). وأن يصلوا طالبين قوة وانتشاراً لرسالة الرب (٥-١:٣)، وأن ينذروا الكسالى (١٥-٦:٣). ويختم الرسول بولس بتحياته الشخصية وطلب البركة لهم.

وبعد نحو ألفي سنة، وقد اقتربنا أكثر من وقت مجيء المسيح ثانية، فإننا نخطئ أيضاً إذا اعتبرنا ظهوره القريب، سبباً للانتظار الكسول والتطلع إلى السماء. فالاستعداد لمجيئه يعني نشر الإنجيل، ومد يد المساعدة للمحتاجين، وبنيان الكنيسة التي هي جسده. فعندما تقرأ الرسالة الثانية إلى تسالونيكي، كن واثقاً من حقيقة عودته، ومن مسؤوليتك في أن تعيش له حتى ذلك اليوم.

مجمل الرسالة:

١- الرجاء الباهر لمجيء المسيح ثانية
(١٧:٢-١:١)

٢- الحياة في ضوء مجيء المسيح ثانية
(١٨-١:٣)

كتب الرسول بولس لتشجيع من كانوا يواجهون الاضطهاد، ولتصحيح سوء الفهم الذي حدث بخصوص توقيت مجيء المسيح ثانية. فقد شجع التعليم عن عودة المسيح، على الكسل في تلك الكنيسة الناشئة. ومجيء المسيح الوشيك لا يمكن أن يدفعنا إلى الكسل، بل يدفعنا بالحري إلى نشاط أعظم، و إلى أن نحيا أنقياء مستغلين أوقاتنا أفضل استغلال، وعاملين لامتداد ملكوته، فيجب أن نعمل لا في الأوقات السهلة عندما تكون الأمور على ما يرام، بل في الأوقات الصعبة، فعلى المسيحيين أن ينتظروا بصبر وأن يسهروا و يعملوا لعودة المسيح.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الاضطهاد	حث الرسول بولس الكنيسة على الصبر رغم الصعاب والضيقات، فالله لابد أن يأتي بالنصرة لأتباعه الأمناء، و يعاقب كل من يضطهدونهم.	الرب يعد أن يكافئ إيماننا بقوته، وأن يساعدنا على تحمل الاضطهاد. واحتمال الآلام من أجل إيماننا يقوينا لخدمة المسيح.
مجيء المسيح	لأن الرسول بولس قال إن المسيح قد يأتي في أي لحظة، كف بعض المؤمنين في تسالونيكي عن ممارسة أشغالهم، انتظاراً لمجيء المسيح.	سيجيء المسيح ثانية، وسيأتي بالنصرة كاملة لكل الذين يؤمنون به. ومادمنا مستعدين، فنحن في غنى عن القلق من جهة موعد مجيئه، بل علينا أن نظل راسخين عاملين ومنتظرين مجيء المسيح.
الارتداد العظيم	قبل مجيء المسيح ثانية، سيحدث تمرد عظيم ضد الله بزعامة «إنسان التمرد» (ضد المسيح)، فسيرفع الله كل القيود عن الشر قبل أن يوقع الدينونة بالمتمردين. وسيحاول ضد المسيح خداع الكثيرين.	علينا ألا نخشى عندما نرى الشر يتفاقم، فالله مهيمن على كل شيء. ومهما بلغ العالم من الشر، فالله يحمينا من هجمات الشيطان. ونستطيع أن ننتصر على الشر باستمرارنا أمناء له.
المثابرة	حيث إن أعضاء الكنيسة تركوا أشغالهم وأصبحوا في حالة من الفوضى والتمرد، وبخهم الرسول بولس على كسلهم، وطلب منهم أن يظهروا الشجاعة وأن يسلكوا سلوكاً مسيحياً حقيقياً.	يجب ألا نكل أبداً من عمل الصواب حتى النهاية، بل يجب أن نثابر مستغلين كل وقتنا وطاقاتنا، فلابد أن تكافأ مثابرتنا واحتمالنا.

تحية

١ مِنْ بُولُسَ وَسِلْوَانُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، إِلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي الَّذِينَ هُمْ فِي اللهِ
أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
٢لِتَكُنْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ مِنَ اللهِ الآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

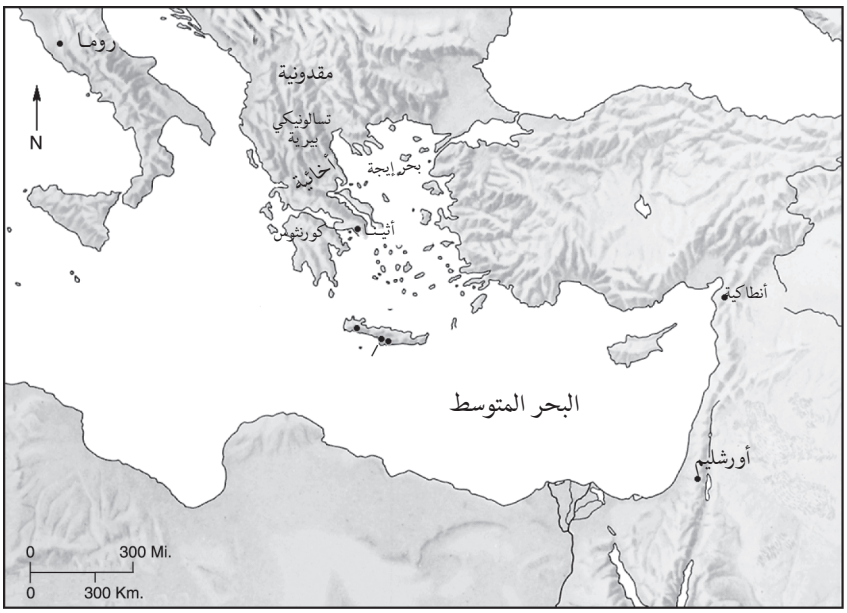
شكر ودعاء

٣مِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نَشْكُرَ اللهَ عَلَى الدَّوَامِ لأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ. كَمَا أَنَّ هَذَا حَقٌّ: لأَنَّ إِيمَانَكُمْ

١:١ ٢كو ١:١٩ ١تس ١:١
٢:١ رو ١:١٧
٣:١ أي ٩:١٧ مز ٧:٨٤ ١تس ٢:١

موقع تسالونيكي

بعد أن زار الرسول بولس تسالونيكي في رحلته التبشيرية الثانية، ذهب إلى بيرية فأثينا ثم إلى كورنثوس (انظر أع ١٨:١٧). ومن كورنثوس كتب رسالتيه إلى الكنيسة في تسالونيكي.



١:١ كتب الرسول بولس هذه الرسالة قبل مضي سنة على كتابته الرسالة الأولى إلى تسالونيكي. وكان قد زار هو ورفيقاه سيلا وتيموثاوس مدينة تسالونيكي في أثناء رحلته التبشيرية الثانية (أع ١٧:١-١٠)، وأسسوا أول كنيسة هناك. ولكن اضطر الرسول بولس إلى مغادرة المدينة فجأة بسبب الاضطهاد. وقد دفعه هذا لكتابة رسالته الأولى (الرسالة الأولى إلى تسالونيكي) التي تتضمن كلمات تعزية وتشجيع، ثم سمع الرسول بولس عن رد فعل التسالونيكيين لتلك الرسالة. جاءته أخبار طيبة عن استمرار نموهم في الإيمان، وأخبار سيئة عن انتشار تعاليم خاطئة عن مجيء المسيح ثانية. كان الغرض من رسالته الثانية هو تصحيح التعليم الخاطئ عن مجيء المسيح ثانية.

١:١ كان بولس وسيلا وتيموثاوس معاً في كورنثوس (انظر أع ١٨:٥). وقد كتب بولس هذه الرسالة بلسانهم هم الثلاثة، وكثيراً ما كان يقرن اسمه باسم تيموثاوس في بعض رسائله (انظر في ١:١؛ كو ١:١؛ ١تس ١:١) وللاستزادة من المعلومات عن الرسول بولس، ارجع إلى الملخص المكتوب عنه في (أع ١٩، وعن تيموثاوس، ارجع إلى الملخص المكتوب عنه في ١تيمو، وعن سيلا في أع ١٦).

١:١ كانت تسالونيكي عاصمة مقدونية، الولاية الرومانية، وأكبر مدنها، وكانت أهم طريق رومانية تمتد من روما إلى الشرق، مروراً بتسالونيكي، وقد جعلت هذه الطريق المهمة مع الميناء المزدهر من تسالونيكي واحدة من أغنى المراكز التجارية وأكثرها ازدهاراً في الإمبراطورية الرومانية. ولأنها كانت تعتبر مدينة حرة، كان لها حكومة ذاتية، ومعفاة من معظم القيود التي فرضتها روما على غيرها من المدن. وبسبب هذا المناخ الحر، ازدحمت المدينة بالكثير من الديانات والثقافات الوثنية التي كانت تتحدى الإيمان المسيحي.

٣:١ وبغض النظر عن محتويات الرسالة، فإن أسلوب الرسول بولس كان أسلوباً إيجابياً، فقد بدأ معظم رسائله

يَنْمُو نُمُوًّا فَائِقاً، وَمَحَبَّةَ أَحَدِكُمْ لِلآخَرِ تَفِيضُ بَيْنَكُمْ جَمِيعاً. ٤حَتَّى إِنَّنَا، نَحْنُ أَنْفُسَنَا، نَفْتَخِرُ بِكُمْ فِي كَنَائِسِ اللهِ بِسَبَبِ ثَبَاتِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ فِي وَسَطِ كُلِّ مَا تَحْتَمِلُونَهُ مِنِ اضْطِهَادَاتٍ وَضِيقَاتٍ. ٥وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى حُكْمِ اللهِ الْعَادِلِ، بِقَصْدِ أَنْ تُعْتَبَرُوا مُؤَهَّلِينَ لِمَلَكُوتِ اللهِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ تُلاَقُونَ الآلاَمَ. ٦فَمِنَ الْعَدْلِ عِنْدَ اللهِ حَقًّا أَنْ يُجَازِيَ بِالضِّيقَةِ أُولئِكَ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكُمْ، ٧وَأَنْ يُكَافِئَكُمْ، أَنْتُمُ الَّذِينَ تَتَضَايَقُونَ، كَمَا يُكَافِئُنَا نَحْنُ، بِالرَّاحَةِ لَدَى ظُهُورِ الرَّبِّ يَسُوعَ عَلَناً مِنَ السَّمَاءِ، وَمَعَهُ مَلاَئِكَةُ قُدْرَتِهِ، ٨وَسَطَ نَارٍ مُلْتَهِبَةٍ، مُنْتَقِماً إِلَى التَّمَامِ مِنَ الَّذِينَ لا يَعْرِفُونَ اللهَ وَغَيْرِ الْمُطِيعِينَ لإِنْجِيلِ رَبِّنَا يَسُوعَ. ٩فَهَؤُلاَءِ سَيُكَابِدُونَ عِقَابَ الْهَلاَكِ الأَبَدِيِّ، بَعِيداً عَنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ وَعَنْ مَجْدِ قُوَّتِهِ، ١٠عِنْدَمَا يَعُودُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيَتَمَجَّدَ فِي قِدِّيسِيهِ وَيَكُونَ مَوْضِعَ الْعَجَبِ عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ آمَنُوا، وَأَنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ بِشَهَادَتِنَا لَكُمْ!

١١لأَجْلِ ذَلِكَ أَيْضاً نُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ عَلَى الدَّوَامِ، لِكَيْ يَجْعَلَكُمْ إِلهُنَا مُؤَهَّلِينَ لِلدَّعْوَةِ الإِلهِيَّةِ وَيُتِمَّ فِيكُمْ، بِقُدْرَتِهِ، كُلَّ مَا يُسِرُّهُ مِنَ الصَّلاَحِ وَفَعَّالِيَّةِ الإِيمَانِ، ١٢حَتَّى يَتَمَجَّدَ اسْمُ رَبِّنَا يَسُوعَ فِيكُمْ وَتَتَمَجَّدُوا أَنْتُمْ فِيهِ وَفْقاً لِنِعْمَةِ إِلهِنَا وَرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

٥:١ ٢تيمو ١٢:٢
٦:١ خر ٢٢:٢٣؛ رؤ ١٠:٦
٧:١ مر ٣٨:٨؛ ١تس ١٦:٤؛ رؤ ١٣:١٤
٨:١ مز ٦:٧٩؛ رو ٨:٢؛ عب ٢٧:١٠
٩:١ تث ٢:٣٣؛ إش ١٩:٢؛ ١تس ٣:٥؛ ٢تس ٨:٢
١٠:١ يو ١٠:١٧؛ أف ٢١:٣
١١:١ أف ١:٤؛ ١تس ٣:١
١٢:١ في ٩:٢

بذكر أهم ما يقدره فيمن يكتب إليهم، وما يشعر به من فرح بسبب إيمانهم بالله.

١:٤-٦ لقد تعرض الرسول بولس للاضطهاد في أثناء زيارته الأولى لتسالونيكي (أع ١٧:٥-٩)، ولاشك في أن الذين استجابوا لرسالته وأصبحوا مسيحيين، ظلوا يُضطَهدون، سواء من اليهود أو من الأمم. وقد ذكر الرسول بولس في رسالته الأولى إلى التسالونيكيين، أن عودة المسيح ستأتي لهم بالنجاة من الاضطهاد، وبالدينونة لمضطهديهم. ولكن هذا جعلهم ينتظرون عودة المسيح حالاً لينجيهم ويبرئهم. وهكذا يبين الرسول بولس أن المؤمنين يمكنهم أن يتعلموا من آلامهم في أثناء انتظارهم لملكوت الله.

١:٤،٥ إن السبيل للتغلب على الآلام هو الصبر والإيمان. وعندما نواجه متاعب وضيقات طاحنة، نستطيع أن يكون لنا إيمان بأن الله يستخدم هذه الظروف لخيرنا ولمجده، فهذه المتاعب تُعِدنا خير إعداد لملكوته، عالمين أن الله عادل ويمنحنا ثقة بأنه لن ينسانا في ضيقاتنا، وأنه في وقته المعين سينقذنا من آلامنا ويدين من يضطهدوننا.

٥:١ طالما نحن نحيا للمسيح، فلابد أن تواجهنا متاعب وضيقات. ويقول البعض إن المتاعب تأتي نتيجة للخطية أو لعدم الإيمان، ولكن الرسول بولس يقول إنها قد تكون جزءاً من خطة الله للمؤمنين، فالمشاكل تساعدنا على النظر إلى فوق وإلى الأمام وليس إلى الداخل (مر ١٣:٣٥،٣٦)، كما تساعد على بناء الشخصية القوية (رو ٥:٣،٤)، وعلى أن نكون مرهفي الحس من نحو الآخرين الذين يعانون أيضاً (٢كو ١:٣-٥). وعلاوة على ذلك، فإنه لا يمكن تجنب المشاكل لأننا نسعى لأن نكون أناساً أتقياء في وسط عالم شرير. فقد تكون متاعبك دليلاً على حياة مسيحية مؤثرة.

١:٥،٦ هناك بعدان للراحة التي يتكلم عنها الرسول بولس، فقد نستريح بمعرفة أن آلامنا تقوينا وتؤهلنا لملكوت المسيح، كما يمكن أن نستريح بمعرفة الحقيقة، وهي أننا يوماً ما سنقف أمام الله، وعندئذ ستُقوم الأخطاء، ويُعلن الحكم، وينتهي الشر.

١:٧-٩ يصف الرسول بولس الجحيم بأنه انفصال أبدي عن الله، ففي الجحيم لا رجاء مطلقاً للخلاص، فالذين مصيرهم الجحيم لا يشاءون أن يعرفوا الله ويرفضون أن يقبلوا خلاصه، فسيتاح لهم البقاء بعيداً عنه، إلى الأبد.

١:١١ عندما نحب الله حقيقة، لابد أن ينتابنا الإحساس بالإحباط في حياتنا، فنحن نود أن نكون صالحين ولكننا لانستطيع. وكلما زاد إيماننا بالله، يزيد الله قدرتنا المتاحة لعمل الصلاح، فإذا كنت تريد قوة الله في حياتك، فآمن بقدرته لا بقدرتك أنت على عمل الصلاح. وعندما يأتي المسيح ثانية، سيجعلك أفضل مما كنت تتمنى أن تكون.

إنسان العصيان

٢ وَلَكِنْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى رُجُوعِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ مَعاً، نَرْجُو مِنْكُمْ أَيُّهَا
الإِخْوَةُ ٢أَلاَ تَضْطَرِبَ أَفْكَارُكُمْ سَرِيعاً وَلاَ تَقْلَقُوا، لاَ مِنْ إِيحَاءٍ وَلاَ مِنْ خَبَرٍ وَلاَ مِنْ
رِسَالَةٍ مَنْسُوبَةٍ إِلَيْنَا زُوراً، يُزْعَمُ فِيهَا أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَدْ حَلَّ فِعْلاً. ٣لاَ تَدَعُوا أَحَداً يَخْدَعُكُمْ
بِأَيَّةِ وَسِيلَةٍ! فَإِنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ لاَ يَأْتِي دُونَ أَنْ يَسْبِقَهُ انْتِشَارُ الارْتِدَادِ وَظُهُورُ إِنْسَانِ الْعِصْيَانِ،
ابْنِ الْهَلاَكِ، ٤الَّذِي يَتَحَدَّى كُلَّ مَا يُدْعَى إِلَهاً أَوْ مَعْبُوداً، وَيُعَادِيهِ مُتَرَفِّعاً عَلَيْهِ. بَلْ إِنَّهُ أَيْضاً
يَتَّخِذُ مِنْ هَيْكَلِ اللهِ مَقَرًّا لَهُ، مُحَاوِلاً أَنْ يُبَرْهِنَ أَنَّهُ إِلَهٌ.
٥أَلاَ تَذْكُرُونَ أَنِّي كَثِيراً مَا قُلْتُ لَكُمْ هَذَا عِنْدَمَا كُنْتُ عِنْدَكُمْ؟ ٦وَأَنْتُمُ الآنَ تَعْرِفُونَ مَا الَّذِي
يَحْتَجِزُهُ حَتَّى لاَ يَظْهَرَ إِلاَّ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لَهُ. ٧فَإِنَّ الْعِصْيَانَ الآنَ يَعْمَلُ خُفْيَةً كَأَنَّهُ سِرٌّ.

١:٢ مت ٢٤:٣١
٢:٢ ١تس ٢:١٩؛ ٤:١٥-١٧
٣:٢ ٢تس ٢:١٥؛ ٣:١٧
٤:٢ ١تيمو ٤:١
إش ١٤:١٣
مت ٢٤:١٥
١كو ٨:٥،٦

٧:٢ تك ٦:٣
١يو ٤:٣

١:٢ ثم ينطلق الرسول بولس في حديث حول نهاية العالم ومجيء المسيح ثانية، فيقول إن العالم مقبل على آلام ومتاعب عظيمة، لكن الشر لن يسود لأن المسيح سيأتي ثانية ليدين كل الناس. ومع أن الرسول بولس لا يذكر سوى القليل من العلامات على نهاية الأزمنة، فإنه يركز، مثل المسيح (مر ١٣)، لا على أحداث معينة، بل على حاجة كل إنسان للاستعداد لمجيء المسيح بأن يحيا حياة صالحة يوماً بعد يوم. فإذا كنا مستعدين، فلا حاجة بنا إلى القلق بالنسبة لِمَا سيحدث، فالله هو المهيمن على كل الأحداث (انظر ١تس ٤،٥ بخصوص ما سبق أن علمه الرسول بهذا الخصوص).

٢،١:٢ تستخدم عبارة «يوم الرب» في الكتاب المقدس بطريقتين: نهاية الأزمنة (التي بدأت من أيام المسيح، والتي نعيش فيها الآن)، ويوم الدينونة النهائية (الذي سيأتي). ويؤكد الرسول بولس أن يوم الدينونة لم يأت بعد.

٣:٢ عندما كتب الرسول بولس إلى التسالونيكيين للمرة الأولى، كانوا في خطر فقدان الرجاء في مجيء المسيح ثانية، ولكنهم الآن انجرفوا إلى أقصى الطرف المضاد، فقد ظن بعضهم أن يسوع قد يأتي في أي لحظة، فأراد الرسول بولس أن يعيد التوازن بذكر بعض الأحداث التي لابد أن تسبق مجيء المسيح ثانية.

٣:٢ لقد ظهر على مر التاريخ أضداد للمسيح، أفراد يمثلون الشر بصورة مصغرة (انظر ١يو ٢:١٨؛ ٤:٣؛ ٢يو ٧). فقد ظهر أضداد للمسيح في كل جيل، وسيوالون الظهور إلى أن يقوم «الإنسان المتمرد». فقبيل المجيء الثاني مباشرة سيظهر إنسان بالغ الشر، وسيكون أداة للشيطان وتسيطر عليه قوة الشيطان، بل لعله الشيطان نفسه (٩:٢)، فسيكون ضد المسيح هذا هو (ابن الهلاك). ومن الخطر أن تصف بعض الأفراد بأنهم «أضداد للمسيح»، وتحاول التنبؤ بمجيء المسيح على أساس هذه الافتراضات. فالرسول بولس يذكر «ضد المسيح»، لا لكي يجعلنا نعرفه، بالضرورة، بل ليحفزنا على إعداد أنفسنا لمواجهة أي شيء يمكن أن يتهدد إيماننا. فإذا كان إيماننا قوياً، فليس لنا أن نخشى ضد المسيح، فواجبنا هو أن نكون متأهبين لمجيء المسيح، وأن ننشر الأخبار الطيبة (الإنجيل)، حتي يكثر عدد المستعدين.

٧:٢ «إن التمرد يعمل الآن كأنه سر» يمكن أن تترجم «لأن سر الإثم يعمل الآن». ويستخدم الرسول بولس كلمة «سر» للدلالة على شيء لا يستطيع أحد اكتشافه، ولكن سيعلنه الله. فسر الإثم، إذاً، هو القوة الخفية الماكرة الخبيثة التي تنبع منها كل خطية. فالمدنية لها قشرة رقيقة من الآداب نتيجة لقوة القانون، والتربية، والعلم، والعقل. ومع أننا نرتعب من الأفعال الإجرامية، إلا أنها لا شيء أمام الرعب الحقيقي لانطلاق الإثم الكامل، وسيحدث هذا عندما تُرفع القوة الحاجزة. ولماذا سيسمح الله بحدوث هذا؟ لكي يكشف للناس والأمم شرهم وفسادهم، وليريهم عن طريق الاختبار المر البديل الحقيقي لسيادة المسيح، فالناس بدون الله، لا يستطيعون أن يتصرفوا أفضل من الحيوانات الضارية. والإثم يعمل الآن، إلى حد ما، ولكن «الإنسان المتمرد» لم يظهر بعد.

٧:٢ من يحجز «الإنسان المتمرد»؟ هناك ثلاثة احتمالات: (١) الحكومة والقانون فكلاهما يعملان على كبح جماح الشر. (٢) خدمة الكنيسة ونشاطها وتأثيرات الإنجيل. (٣) الروح القدس. فالكتاب المقدس لا يذكر بوضوح من هو «الذي يحجز»، ولكن من الواضح أنه لن يُحجَز إلى الأبد. ولكن ليس لنا أن نخشى هذا، فالله أقوى جداً من «الإنسان المتمرد»، وسيخلص شعبه.

٨:٢
أي ٤:٩؛ إش ٤:١١
مت ٣١:٢٥
عب ٢٧:١٠
رؤ ١٥:١٩
٩:٢
مت ٢٤:٢٤
أف ٢:٢؛ رؤ ١٣:١٣
١٠:٢
٢كو ٣:٤
١١:٢
١مل ٢٣،٢٢:٢٢
مت ٥:٢٤
رو ٢٨،٢٤:١
١٢:٢
رو ٣٢:١؛ ٨:٢
١٣:٢
أف ٤:١؛ ١بط ٢:١
١٤:٢
يو ٢:١٧
رو ٣٠،٢٩:٨
١تس ١٢:٢
١٥:٢
١كو ١٢:١١؛ ١٣:١٦
١٦:٢
يو ١٦:٣
١٧:٢
١تس ٢:٣؛ ١١:٥
١:٣
١تس ٨:١؛ ٢٥:٥
٢:٣
رو ٣١،٣٠:١٥

وَلَكِنْ فَقَطْ إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسَطِ ذَاكَ الَّذِي يَحْتَجِزُ الْمُتَمَرِّدَ. ٨عِنْدَئِذٍ سَيَظْهَرُ الإِنْسَانُ الْمُتَمَرِّدُ ظُهُوراً جَلِيًّا فَيُبِيدُهُ الرَّبُّ يَسُوعُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ وَيُلاَشِيهِ بِبَهَاءِ ظُهُورِهِ عِنْدَ عَوْدَتِهِ. ٩أَمَّا بُرُوزُ الْمُتَمَرِّدِ، فَسَوْفَ يَكُونُ بِقَدْرِ طَاقَةِ الشَّيْطَانِ عَلَى الْمُعْجِزَاتِ وَالْعَلاَمَاتِ وَالْعَجَائِبِ الْمُزَيَّفَةِ كُلِّهَا، ١٠وَعَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ التَّضْلِيلِ الَّذِي يَجْرُفُ الْهَالِكِينَ إِلَى الْعِصْيَانِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. ١١وَلِهَذَا السَّبَبِ، سَيُرْسِلُ اللهُ إِلَيْهِمْ طَاقَةَ الضَّلاَلِ حَتَّى يُصَدِّقُوا مَا هُوَ دَجَلٌ، ١٢فَتَقَعَ الدَّيْنُونَةُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْحَقِّ بَلْ سَرَّهُمُ الإِثْمُ.

اثبتوا

١٣أَمَّا نَحْنُ، فَمِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نَشْكُرَ اللهَ عَلَى الدَّوَامِ مِنْ أَجْلِكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ الرَّبُّ، لأَنَّ اللهَ اخْتَارَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ لِلْخَلاَصِ، بِتَقْدِيسِ الرُّوحِ لَكُمْ وَإِيمَانِكُمْ بِالْحَقِّ. ١٤فَإِلَى هَذَا الأَمْرِ قَدْ دَعَاكُمْ بِبِشَارَتِنَا لَكُمْ، لِنَوَالِ مَجْدِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٥فَاثْبُتُوا إِذَنْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، وَتَمَسَّكُوا بِالتَّعَالِيمِ الَّتِي تَلَقَّيْتُمُوهَا مِنَّا، سَوَاءٌ كَانَ بِالْكَلاَمِ أَمْ بِرِسَالَتِنَا. ١٦وَلْيَتَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ نَفْسَهُ، وَاللهَ أَبَانَا، الَّذِي أَحَبَّنَا وَوَهَبَنَا بِنِعْمَتِهِ رَاحَةً أَبَدِيَّةً وَرَجَاءً صَالِحاً، ١٧يُشَجِّعُ قُلُوبَكُمْ وَيُرَسِّخُكُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَقَوْلٍ حَسَنٍ!

الحث على الصلاة

٣ وَبَعْدُ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، صَلُّوا لأَجْلِنَا، لِتَنْتَشِرَ كَلِمَةُ الرَّبِّ بِسُرْعَةٍ وَتَتَمَجَّدَ كَمَا هِيَ الْحَالُ عِنْدَكُمْ، ٢وَلِيُنْقِذَنَا اللهُ مِنَ النَّاسِ الأَرْدِيَاءِ الأَشْرَارِ، لأَنَّ الإِيمَانَ لَيْسَ

٩:٢ المعجزات التي من الله يمكن أن تعمل على تقوية إيماننا، وقيادة الناس إلى المسيح. ولكن ليست كل المعجزات من الله. كانت لمعجزات المسيح أهميتها ومضمونها، ليس بسبب القوة التي تجلت فيها فحسب، بل بسبب القصد منها أيضاً: أن تعين، أن تشفي، أن تقودنا إلى الله. وسيكون «للإنسان المتمرد» القدرة على فعل المعجزات أيضاً، لكن بقوة من الشيطان، وسيستخدم قوته لإهلاك الناس وقيادتهم بعيداً عن الله، وجذبهم إلى نفسه، فإذا كان هناك من يجذب الانتباه إلى نفسه، فعمله ليس من الله.

١٢-١٠:٢ فالله يمنح الناس حرية أن يتحولوا عنه وأن يصدقوا أكاذيب الشيطان، ولكن عندما يرفضون الحق فسيتحملون عواقب خطيتهم.

١٣:٢ كان الرسول بولس يعلم دائماً أن الخلاص من بدايته إلى نهايته هو من الله، فلا نستطيع أن نخلص باستحقاقنا، بل علينا أن نقبل الخلاص عطية من الله (انظر الملحوظة على أف ٤:١)، وليس ثمة سبيل آخر لنوال غفران الخطية.

١٤:٢ لقد عمل الله من خلال الرسول بولس ورفقائه لإذاعة الإنجيل (الأخبار الطيبة) ولدعوة مؤمنين جدد ليشتركوا مع المسيح في مجده. أليس من العجيب أن يعمل الله من خلالنا، نحن الخلائق البشرية المعرضين للسقوط، وعدم الأمانة، ولسنا أهلا للثقة! ولكنه خلع علينا هذا الامتياز العظيم، امتياز القيام بالكرازة برسالته العظيمة، أن نخبر العالم بطريق الخلاص.

١٥:٢ لقد عرف الرسول بولس أن التسالونيكيين سيواجهون ضغوطاً من اضطهادات، ومعلمين كذبة، ومحبة العالم، وعدم مبالاة للانحراف عن الحق، والتخلي عن الإيمان، ولذلك حثهم على التمسك بالحق وأن يثبتوا راسخين. ونحن أيضاً نواجه تجارب للتحول عن الله، فيجب علينا أن نتمسك بالحق الموجود في تعاليم المسيح، لأن حياتنا تتوقف عليه، فلا تنسَ أبداً حقيقة أنه حي وأنه يحبنا.

٣،٢:٣ يكمن تحت سطح رتابة الحياة اليومية، صراع شرس بين قوى روحية غير منظورة. فقوى الشر مثل الرياح

مِنْ نَصِيبِ الْجَمِيعِ. ٣إِلاَ أَنَّ الرَّبَّ أَمِينٌ؛ فَهُوَ سَيُثَبِّتُكُمْ وَيَحْمِيكُمْ مِنَ الشِّرِّ. ٤وَلَنَا فِي الرَّبِّ
مِلْءُ الثِّقَةِ مِنْ جِهَتِكُمْ بِأَنَّكُمْ عَامِلُونَ بِمَا نُوصِيكُمْ بِهِ، وَسَتَعْمَلُونَ بِهِ أَيْضاً. ٥وَلْيَهْدِ اللهُ
قُلُوبَكُمْ إِلَى مَا لَدَى اللهِ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَلَدَى الْمَسِيحِ مِنَ الصَّبْرِ!

التحذير من الفوضى

٦ثُمَّ نُوصِيكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ تَعْتَزِلُوا عَنْ كُلِّ أَخٍ يَسْلُكُ سُلُوكاً
فَوْضَوِيًّا، لاَ يُوَافِقُ التَّعْلِيمَ الَّذِي تَلَقَّيْتُمُوهُ مِنَّا. ٧فَأَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ تَعْرِفُونَ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ تَقْتَدُوا
بِنَا، لأَنَّ سُلُوكَنَا بَيْنَكُمْ لَمْ يَكُنْ فَوْضَوِيًّا، ٨وَلاَ أَكَلْنَا الْخُبْزَ مِنْ عِنْدِ أَحَدٍ مَجَّاناً، بَلْ كُنَّا
نَشْتَغِلُ بِتَعَبٍ وَكَدٍّ لَيْلَ نَهَارَ، لِكَيْ لاَ نَكُونَ عِبْئاً ثَقِيلاً عَلَى أَيِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ. ٩وَذَلِكَ لاَ يَعْنِي
أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا حَقٌّ، بَلْ لِنَجْعَلَ أَنْفُسَنَا مِثَالاً لَكُمْ لِتَقْتَدُوا بِنَا. ١٠فَلَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ، أَوْصَيْنَاكُمْ
بِهَذَا الْمَبْدَأ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُرِيدُ أَنْ يَشْتَغِلَ، فَلاَ يَأْكُلْ! ١١وَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ بَيْنَكُمْ بَعْضَ الَّذِينَ
يَسْلُكُونَ سُلُوكاً فَوْضَوِيًّا فَلاَ يَشْتَغِلُونَ شَيْئاً بَلْ يَتَلَهَّوْنَ بِشُؤُونِ غَيْرِهِمْ. ١٢فَمِثْلُ هَؤُلاَءِ
نُوصِيهِمْ وَنُنَاشِدُهُمْ، فِي الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ يَكْسِبُوا مَعِيشَتَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، مُشْتَغِلِينَ
بِهُدُوءٍ. ١٣أَمَّا أَنْتُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَلاَ تَمَلُّوا مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ. ١٤وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُطِيعُ كَلِمَتَنَا
فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ، فَلاَحِظُوهُ وَلاَ تَتَعَامَلُوا مَعَهُ، لِتَدْفَعُوهُ إِلَى الْخَجَلِ. ١٥وَلكِنْ، لاَ تَعْتَبِرُوهُ

٣:٣ يو ١٧:١٥؛ ١كو ١:٩؛ ٢بط ٢:٩
٤:٣ ١تس ٤:٩،١٠
٥:٣ ١يو ٤:١٦
٦:٣ رو ١٦:١٧؛ ١كو ٥:٤؛ ١١:٢؛ ١تس ٤:٥
٨:٣ أع ١٨:٣؛ ١تس ٢:٩
٩:٣ مت ١٠:١٠؛ ١كو ٩:٤؛ ١تيمو ٥:١٧؛ ١بط ٥:٣
١٠:٣ ١تس ٤:١١
١١:٣ ١تيمو ٥:١٣
١٢:٣ رو ١٢:١١؛ ١تس ٤:١١،١
١٥:٣ غل ٦:١؛ ١تس ٥:١٤

العاصفة، يمكن أن تكون كاسحة مدمرة. ودفاعنا الأساسي هو الصلاة ليحمينا الله من الشرير، وأن يقوينا (انظر أيضاً التعليقات على أف ٦:١٠-١٩ بخصوص أسلحة الحرب الروحية). والإشارات التالية يمكن أن تساعدك على الاستعداد لمواجهة الهجمات الشيطانية والتغلب عليها: (١) انظر إلى خطر الهجمات الروحية نظرة جادة. (٢) صلِّ طالباً القوة والمعونة من الله. (٣) ادرس كلمة الله لتدرك أسلوب الشيطان وحيله. (٤) احفظ فصولاً من الكتاب المقدس عن ظهر قلب، لتكون مورداً لمعونتك أينما تكون. (٥) اختلط بمن يتكلمون بالحق. (٦) مارس عملياً ما تتعلمه من القادة الروحيين.

٦:٣-١٥ كان بعض الناس في الكنيسة في تسالونيكي يعلمون تعاليم كاذبة، بأنه حيث إن مجيء المسيح ثانية يمكن أن يحدث في أي يوم، فيجب على الناس أن يطرحوا مسؤولياتهم جانباً، ويهملوا أشغالهم، وألا يخططوا للمستقبل، فما عليهم إلا انتظار المسيح. ولكن الكسل يؤدي بهم إلى الخطية، ولقد أصبحوا عبئاً على الكنيسة التي كانت تعولهم، كما أنهم بددوا أوقاتهم التي كان يمكنهم أن يستخدموها في مساعدة الآخرين، كما كانوا يتلهون بشؤون غيرهم (١١:٣). ولعلهم ظنوا أنهم أكثر روحانية لعدم اشتغالهم بأعمالهم. ولكن الرسول بولس قال لهم أن يكونوا مسؤولين وأن يعودوا لأشغالهم، فالاستعداد لمجيء المسيح يعني طاعته في كل مجالات الحياة، فلأننا نعلم أن المسيح سيأتي، يجب علينا أن نفعل كل ما نستطيع لتكون حياتنا مرضية أمامه عندما يأتي.

٦:٣-١٠ هناك فرق بين الراحة والكسل، فالاستجمام والتريض يحدثان التوازن اللازم والمطلوب، ولكن متى حل موعد العمل، يجب على المسيحيين أن ينهضوا لمسؤولياتهم. يجب أن نستفيد أقصى استفادة من وزناتنا وأوقاتنا، فنعمل كل ما نقدر عليه لسد أعوازنا وأعواز من يعتمدون علينا.

١١،١٢:٣ إن الثرثرة أو نشر الإشاعات من أشد الأمور أذى، فهي مسلية عند سماعها، وتجعلنا نحس بأننا عالمون ببواطن الأمور، ولكن الثرثرة لا تبني بل بالحري تهدم. فإذا كنت تزج بأنفك كثيراً في شؤون الآخرين، فلعل ذلك راجع لعدم انشغالك بعمل نافع، فابحث عن عمل تعمله للمسيح أو لعائلتك وانشغل به.

١٤،١٥:٣ يشير الرسول بولس على الكنيسة أن تكف عن إعالة من يصرون على الكسل، وأن يتجنبوا الاختلاط بهم، فالجوع والعزلة قد يكون لهما تأثير قوي في دفع الكسول الخامل إلى العمل والإنتاج. ولكن الرسول بولس لم يكن

عَدُوًّا لَكُمْ، بَلْ أَرْشِدُوهُ بِاعْتِبَارِهِ أَخاً. ١٦وَلْيُعْطِكُمْ رَبُّ السَّلاَمِ نَفْسُهُ السَّلاَمَ عَلَى الدَّوَامِ وَفِي كُلِّ حَالٍ! وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكُمْ جَمِيعاً!

١٦:٣ رو ١٥:٣٣

تحيات خاصة

١٧هَذَا سَلاَمِي، أَنَا بُولُسَ، بِخَطِّ يَدِي وَهُوَ الْعَلاَمَةُ الْمُمَيِّزَةُ فِي كُلِّ رِسَالَةٍ لِي. فَهَكَذَا أَنَا أَكْتُبُ. ١٨لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ جَمِيعاً!

١٧:٣ ١كو ١٦:٢١
غل ٦:١١
كو ٤:١٨
فل ١٩

ينصحهم بالبرود أو القسوة، بل بالمحبة الصادقة التي يجب أن يظهرها المؤمن لأخيه.

١٨:٣ إن الرسالة الثانية إلى التسالونيكيين بالغة الأهمية للمضطهدين أو الواقعين تحت ضغوط من أجل إيمانهم. فنجد في الفصل الأول ما يمكن أن تفعله الآلام لنا، وفي الفصل الثاني، نجد ما يؤكد لنا النصرة النهائية. وفي الفصل الثالث نجد ما يشجعنا على مواصلة الحياة بمسؤولية رغم الظروف الصعبة. فمجيء المسيح ثانية ليس مجرد تعليم، ولكنه وعد. وهو ليس للمستقبل فحسب، بل له تأثيره القوي على نمط حياتنا الآن.

الرسالة الأولى إلى تيموثاوس

بيانات أساسية

الغرض:
تشجيع تيموثاوس القائد الشاب وإعطاؤه التعليمات اللازمة.

الكاتب:
الرسول بولس.

المرسل إليهم:
تيموثاوس - القادة الشبان في الكنيسة - لكل المؤمنين في كل مكان.

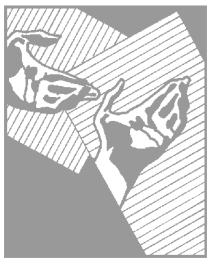
تاريخ كتابتها:
حوالى عام ٦٤ م. من روما أو من مقدونية (ويحتمل من فيلبي) والأرجح أنها كتبت قبل سجنه الأخير في روما.

الإطار:
كان تيموثاوس واحداً من أقرب رفقاء بولس إليه، وكان الرسول بولس قد أرسله إلى الكنيسة في أفسس لمواجهة التعاليم الكاذبة التي ظهرت هناك (١تيمو ١:٣،٤). ولعله خدم كقائد في الكنيسة في أفسس بعض الوقت. وكان الرسول بولس يرجو أن يتمكن من زيارة تيموثاوس (٣:١٤،١٥؛ ٤:١٣). وفي هذه الأثناء كتب هذه الرسالة إلى تيموثاوس ليقدم له نصيحة عملية للخدمة.

الآية الأساسية:
«لا يستخف أحد بحداثة سنك وإنما كن قدوة للمؤمنين، في الكلام والسلوك والمحبة والإيمان والطهارة» (٤:١٢).

الشخصيات الرئيسية:
بولس وتيموثاوس.

المكان الرئيسي:
أفسس.



يمكن إرجاع الفضل في نمو تيموثاوس في المسيحية إلى تأثير عائلته التقية، فقد كانت أمه أفنيكي وجدته لوئيس يهوديتين مؤمنتين وقد ساعدتا على تشكيل حياته الروحية (٢تيمو ١:٥؛ ٣:١٥). وتيموثاوس هو أول مسيحي من الجيل الثاني يذكر اسمه في العهد الجديد.

لقد وضع الرسول بولس تيموثاوس تحت رعايته. والأرجح أنه كان أحد قادة الكنيسة في أفسس بعض الوقت، ولحداثة سنه واجه كل أنواع الضغوط والصراعات والتحديات من الكنيسة ومن البيئة المحيطة به. وقد أرسل الرسول بولس هذه الرسالة الشخصية والعملية جداً إلى تيموثاوس ليوجهه ويشجعه ويعلمه.

كتب الرسول بولس هذه الرسالة حوالى عام ٦٤ م.، والأرجح أنه كتبها قبل سجنه الأخير في روما، فمنذ أن رفع الرسول بولس دعواه إلى قيصر، أُرسل سجيناً إلى روما (انظر أعمال الرسل ٢٥-٢٨).

ويعتقد معظم العلماء أن الرسول بولس قد أطلق سراحه حوالي عام ٦٢ م (ربما لأن قرار تحديد الإقامة كان قد انتهى)، وأنه في غضون السنوات القليلة التالية كان في إمكانه أن يتجول. وفي هذه الأثناء كتب رسالته الأولى إلى تيموثاوس ورسالته إلى تيطس. ولكن سرعان ما بدأ الإمبراطور نيرون في حملته لإبادة المسيحية. والمعتقد أنه في ذلك الوقت سُجن الرسول بولس مرة أخرى، ثم أُعدم أخيراً. وفي أثناء سجنه للمرة الثانية في روما كتب الرسول بولس الرسالة الثانية إلى تيموثاوس. ويطلق على الرسالة إلى تيطس والرسالتين إلى تيموثاوس اسم «الرسائل الرعوية» ففيها توجيهات لمن يتطلعون إلى القيادة في الكنيسة.

وتؤكد هذه الرسالة الأولى إلى ذلك القائد الكنسي، علاقة الرسول بولس بتيموثاوس: «ولدي الحقيقي في الإيمان» (١:٢). ويبدأ الرسول بولس نصيحته الأبوية بتحذيره من المعلمين الكذبة (١:٣-١١). وإذ يذكر الرسول بولس النعمة التي أظهرها الله في دعوته للخلاص، يحث تيموثاوس على التمسك بإيمانه بالمسيح (١:١٢-٢٠). ثم يتناول الرسول بولس موضوع العبادة العامة مؤكداً أهمية الصلاة (٢:١-٧) والنظام في اجتماعات الكنيسة (٢:٨-١٥). ثم ينتقل إلى مناقشة المؤهلات التي يجب توفرها في قادة الكنيسة من الرعاة (الشيوخ) والشمامسة. ويعدد الرسول أوصافاً خاصة لكل عمل (٣:١-١٦).

ثم يعود الرسول بولس للحديث عن المعلمين الكذبة ذاكراً لتيموثاوس كيف يميزهم وكيف يتعامل معهم (٤:١-١٦). وبعد ذلك يقدم له نصيحة بخصوص الاهتمام الرعوي بالمسنين والأحداث (٥:١،٢)، والأرامل (٥:٣-١٦)، والشيوخ (٥:١٧-٢٠)، والعبيد (٦:١،٢).

ويختم الرسول بولس رسالته بتحريض تيموثاوس على: التحكم في دوافعه (٦:٣-١٠)، والثبات والرسوخ في الإيمان (٦:١١،١٢)، والحياة مترفعاً عن كل عيب (٦:١٣-١٦)، والخدمة بأمانة (٦:١٧-٢١).

وتتضمن الرسالة الأولى إلى تيموثاوس دروساً عديدة، فإذا كنت من قادة الكنيسة، فانتبه إلى علاقة الرسول بولس بهذا القائد الصغير، ونصحه وإرشاده بكل عناية. وقِس نفسك على المواصفات التي يذكرها الرسول بولس للشيوخ والشمامسة. فإن كنت حديثاً في الإيمان، فاتبع خطوات القادة المسيحيين الأتقياء، كما كان تيموثاوس يقتدي بحياة الرسول بولس. وإن

ملامح خاصة:
الرسالة الأولى إلى تيموثاوس رسالة شخصية، ودليل للكنيسة في الإدارة والنظام.

كنت والداً، فاذكر أن البيت المسيحي يمكن أن يكون له تأثير قوي على أفراد العائلة، فالأم الأمينة والجدة الأمينة قادتا تيموثاوس للمسيح. وقد عاونت خدمة تيموثاوس على تغيير العالم.

مجمل الرسالة:

١- **إرشادات عن الإيمان الصحيح**
(٢٠-١:١)

٢- **إرشادات للكنيسة**
(١٦:٣-١:٢)

٣- **إرشادات للشيوخ**
(٢١:٦-١:٤)

نصح الرسول بولس تيموثاوس بخصوص هذه الموضوعات العملية، مثل المواصفات التى يجب توفرها في قادة الكنيسة، والعبادة العامة، ومواجهة التعاليم الكاذبة، وكيفية التعامل مع الجماعات المختلفة من الناس داخل الكنيسة. والإيمان الصحيح والسلوك السليم أمران متلازمان لكل من يرغب في القيادة، أو أن يخدم خدمة نافعة في الكنيسة. و يجب علينا جميعاً أن يكون لنا الإيمان الصحيح، وأن نشارك في خدمات الكنيسة بنشاط، وأن نخدم بعضنا بعضاً في محبة.

LAB.indb 2585 4/1/2019 3:59:23 PM

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
التعليم الصحيح	أوصى الرسول بولس تيموثاوس أن يحفظ الإيمان المسيحي بالتعليم الصحيح، وأن يكون قدوة في الحياة المستقيمة. وكان على تيموثاوس أن يقاوم المعلمين الكذبة الذين كانوا يبعدون أعضاء الكنيسة عن عقيدة الخلاص بالإيمان بالمسيح يسوع وحده.	يجب أن نعرف الحق حتى يمكننا الدفاع عنه. ويجب أن نتمسك بالإيمان بأن المسيح جاء ليخلصنا. ويجب أن نبتعد دائماً عمن يطوعون كلمات الكتاب المقدس لأهوائهم الخاصة.
العبادة العامة	يجب رفع الصلاة في اجتماع العبادة العام على أساس الاتجاه الصحيح من نحو الله ومن نحو المؤمنين رفقائنا.	يجب أن نظهر الأخلاق المسيحية في كل جوانب العبادة فيجب أن نتخلص من كل غضب وغيظ ولباس غير محتشم يمكن أن يشوش على العبادة أو يفسد وحدة الكنيسة.
قيادة الكنيسة	يقدم الرسول بولس إرشادات محددة بخصوص مؤهلات قادة الكنيسة، حتى يمكنها أن تكرم الله وأن تسير في هدوء وسلام.	يجب أن يكون قادة الكنيسة مكرسين تماماً للمسيح، وإن كنت مؤمناً حديثاً أو صغيراً، فلا تتعجل الوصول إلى مركز قيادة في الكنيسة، بل اجتهد أن تنمي شخصيتك المسيحية أولاً. وتأكد من أنك تطلب مجد الله وليس تحقيق مطامحك الشخصية.
الانضباط الشخصي	يجب على القائد في الكنيسة أن يلتزم بالانضباط، فكان يجب على تيموثاوس، ككل قادة الكنيسة، أن يضبط دوافعه، وأن يخدم بأمانة، ويحيا مترفعاً عن كل عيب. فيجب على كل خادم أن يحيا حياة لائقة أدبياً وروحياً.	لكي تظل في حالة روحية صالحة، يجب أن تضبط نفسك، في دراسة كلمة الله، وفي أن تحيا حياة نقية، وأن تستخدم كل قدراتك الروحية.
اهتمامات الكنيسة	على الكنيسة مسؤولية الاهتمام بحاجات كل الأعضاء وبخاصة المرضى والفقراء والأرامل.	إن الاهتمام بأُسر المؤمنين يظهر اتجاهنا للتشبه بالمسيح، ويظهر محبتنا الصادقة لغير المؤمنين.

١:١
غل ١:١،٢؛ كو ١:٢٧
تي ١:٣؛ ٤:٣
٢:١
أع ١٦:١؛ ١كو ٤:١٧
٢تيمو ١:٢
تي ١:٤
٤،٣:١
أع ١٩:١،١٠؛ ٢٠:١-٣
غل ١:٦،٧
١تيمو ٤:٧؛ ٦:٣،٤
تي ١:٥
٥:١
رو ١٣:٨؛ غل ٥:١٤
٢تيمو ١:٥؛ ٢:٢٢
١بط ٣:١٦

١ مِنْ بُولُسَ، رَسُولِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ وَفْقاً لأَمْرِ اللهِ مُخَلِّصِنَا وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَجَائِنَا،
٢إِلَى تِيمُوثَاوُسَ وَلَدِي الْحَقِيقِيِّ فِي الإِيمَانِ. لِتَكُنْ لَكَ النِّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلاَمُ مِنَ
اللهِ أَبِينَا وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا!

تحذير من المعلمين الكذبة

٣كَمَا أَوْصَيْتُكَ لَمَّا كُنْتُ مُنْطَلِقاً إِلَى مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، (أَطْلُبُ إِلَيْكَ) أَنْ تَبْقَى
فِي مَدِينَةِ أَفَسُسَ، لِكَيْ تَمْنَعَ بَعْضَ الْمُعَلِّمِينَ مِنْ نَشْرِ التَّعَالِيمِ الْمُخَالِفَةِ لِلتَّعْلِيمِ
الصَّحِيحِ، ٤وَتُوصِيَ الْمُؤْمِنِينَ أَلاَ يَنْشَغِلُوا بِالأَسَاطِيرِ وَسَلاَسِلِ النَّسَبِ الْمُتَشَابِكَةِ.
فَتِلْكَ الأُمُورُ تُثِيرُ الْمُجَادَلاَتِ وَلاَ تَعْمَلُ عَلَى تَقَدُّمِ تَدْبِيرِ اللهِ الْقَائِمِ عَلَى الإِيمَانِ.

١:١ كتبت هذه الرسالة إلى تيموثاوس سنة ٦٤ أو ٦٥ م بعد سجن الرسول بولس في روما (أع ٢٨:١٦-٣١). وقد أطلق سراح الرسول بولس من السجن لبضع سنوات، زار في غضونها الكثير من الكنائس في آسيا ومقدونية. وعندما عاد الرسول بولس وتيموثاوس إلى أفسس، وجدا تعليماً كاذباً قد انتشر في الكنيسة، وكان الرسول بولس قد حذر الشيوخ في كنيسة أفسس من المعلمين الكذبة الذين لابد أن يظهروا بعد رحيله (أع ٢٠:٢٩،٣٠). وأرسل الرسول بولس تيموثاوس لقيادة الكنيسة، بينما انتقل هو إلى مقدونية. ولعل بولس كتب هذه الرسالة من أحد الأماكن في مقدونية، وقد كتبها لتيموثاوس لمعاونته على مواجهة الموقف الصعب في الكنيسة في أفسس. وبعد ذلك أُلقي القبض على بولس مرة أخرى ثم أعدم.

١:١ للاستزادة من المعلومات عن الرسول بولس، ارجع إلى ملخص حياته في الفصل التاسع من كتاب أعمال الرسل.

١:١ يدعو الرسول بولس نفسه «رسولاً» فقد أرسله الرب يسوع المسيح ليبشر الأمم برسالة الخلاص (أع ٩:١-٢٠).

١:١ في قصص المغامرات، كثيراً ما ينقذ البطل الضحايا البائسين في اللحظة الأخيرة. وفي عالم الخيال، لا رجاء أمام الضحايا إلا في المغامر الجريء. وفي حقيقة العالم الروحي، رجاؤنا الوحيد هو في الرب يسوع المسيح، فهو وحده القادر أن يخلصنا. فأين تضع رجاءك؟

٤،٣:١ زار الرسول بولس أفسس للمرة الأولى في رحلته التبشيرية الثانية (أع ١٨:١٩-٢١)، ثم في رحلته الثالثة، حيث مكث هناك حوالى ثلاث سنوات (أع ١٩،٢٠). وكانت أفسس إحدى المدن العظمى في الإمبراطورية الرومانية، مثل روما وكورنثوس وأنطاكية والإسكندرية، فكانت مركزاً للتجارة والسياسة والديانات في آسيا الصغرى. وكان فيها المعبد العظيم للآلهة أرطاميس (ديانا).

٤،٣:١ يرجح أن الكنيسة في أفسس، قد تفشت فيها نفس البدعة التي هددت الكنيسة في كولوسي، أي التعليم الكاذب بأنه لكي تكون مقبولاً أمام الله، يجب إرضاء الملائكة. وهكذا قام بعض الأفسسيين بعمل قوائم وسير للملائكة، ليعاونوهم على خلاصهم. وكان هؤلاء المعلمون الكذبة مدفوعين بمنافعهم الشخصية وليس لخدمة المسيح. وقد ورَّطوا الكنيسة في مجادلات فارغة لا نهاية لها (انظر ٦:١،٧). وأمامنا الآن فرص كثيرة للدخول في مثل هذه المجادلات الباطلة الفارغة. ومثل هذه المجادلات لا تترك مجالاً لرسالة المسيح، التي لا يغيِّر الحياة سواها. فابتعد عن المجادلات الدينية واللاهوتية، فقد يبدو أن لا ضرر منها في البداية، ولكنها تستطيع أن تجرفنا بعيداً عن لب رسالة الإنجيل؟ شخص الرب يسوع المسيح وعمله.

١١-٣:١ فالعالم مملوء بأناس يسعون وراء أنصار لهم. ويود الكثيرون منهم أن نتحول عن المسيح لنسير وراءهم. وكثيراً ما تكون أساليبهم خدَّاعة، فكيف نستطيع اكتشاف التعليم الكاذب قبل أن يُحدث ضرراً لا يمكن علاجه: (١) إنه يثير التساؤلات والمجادلات بدلاً من قيادة الناس إلى المسيح (٤:١). (٢) إن القائمين به في أكثر الأحيان معلمون يسعون وراء الشهرة لأنفسهم (٧:١). (٣) إنه تعليم مضاد للتعليم الصحيح في كلمة الله (٦:١،٧؛ ٤:١-٣). فبدلاً من الاستماع للمعلمين الكذبة، يجب أن نتعلم ما يعلمنا إياه الكتاب المقدس، وأن نظل راسخين في إيماننا بالرب يسوع المسيح وحده.

٥:١ كان ما يحرك المعلمين الكذبة، هو الفضول والسلطان والنفوذ، أما المعلمون المسيحيون الصادقون فتحركهم المحبة والحق والإيمان. وقد يكون من المثير أن نكتشف بعض التعاليم الغامضة لكي نترك عند الناس الانطباع بأن لنا «معرفة عظيمة». ولكن المركز المبني على الكذب

٥أَمَّا الْغَايَةُ مِمَّا أَوْصَيْتُكَ بِهِ، فَهِيَ الْمَحَبَّةُ النَّابِعَةُ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ وَضَمِيرٍ صَالِحٍ
وَإِيمَانٍ خَالٍ مِنَ الرِّيَاءِ. ٦هَذِهِ الْفَضَائِلُ قَدْ زَاغَ عَنْهَا بَعْضُهُمْ، فَانْحَرَفُوا إِلَى الْمُجَادَلاَتِ
الْبَاطِلَةِ، ٧رَاغِبِينَ فِي أَنْ يَكُونُوا أَسَاتِذَةً فِي الشَّرِيعَةِ، وَهُمْ لاَ يَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ وَلاَ مَا
يُقَرِّرُونَ! ٨إِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ جَيِّدَةٌ فِي ذَاتِهَا، إِذَا اسْتُعْمِلَتِ اسْتِعْمَالاً شَرْعِيًّا. ٩إِذْ نُدْرِكُ
أَنَّ الشَّرِيعَةَ لاَ تُوضَعُ لِمَنْ كَانَ بَارًّا، بَلْ لِلأَشْرَارِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ، وَالْفَاجِرِينَ وَالْخَاطِئِينَ،
وَالنَّجِسِينَ وَالدَّنِسِينَ، وَقَاتِلِي آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَقَاتِلِي النَّاسِ، ١٠وَالزُّنَاةِ وَمُضَاجِعِي
الذُّكُورِ، وَخَطَّافِي النَّاسِ وَالْكَذَّابِينَ وَشَاهِدِي الزُّورِ. وَذَوِي كُلِّ شَرٍّ آخَرَ يُخَالِفُ التَّعْلِيمَ
الصَّحِيحَ ١١الْمُوَافِقَ لإِنْجِيلِ مَجْدِ اللهِ الْمُبَارَكِ، ذَلِكَ الإِنْجِيلِ الَّذِي وُضِعَ أَمَانَةً بَيْنَ يَدَيَّ.

نعمة الرب لبولس

١٢وَكَمْ أَشْكُرُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَانِي الْقُدْرَةَ وَعَيَّنَنِي خَادِماً لَهُ، إِذِ اعْتَبَرَنِي جَدِيراً
بِثِقَتِهِ، ١٣مَعَ أَنِّي كُنْتُ فِي الْمَاضِي مُجَدِّفاً عَلَيْهِ، وَمُضْطَهِداً وَمُهِيناً لَهُ! وَلَكِنِّي عُومِلْتُ
بِالرَّحْمَةِ، لأَنِّي عَمِلْتُ مَا عَمِلْتُهُ عَنْ جَهْلٍ وَفِي عَدَمِ إِيمَانٍ. ١٤إِلاَّ أَنَّ نِعْمَةَ رَبِّنَا قَدْ فَاضَتْ عَلَيَّ

٦:١ تي ١:١٠
٨:١ رو ٧:١٢، ١٦
٩:١ غل ٣:١٩؛ رؤ ٢١:٨
١١:١ ٢كو ٤:٤
١٢:١ ٢كو ٣:٥، ٦؛ في ٤:١٣؛ كو ١:٢٥
١٣:١ لو ٢٣:٢٤؛ أع ٣:٨؛ ٢٦:٩؛ ١كو ١٥:٩
١٤:١ لو ٧:٤٧؛ رو ٥:٢٠؛ ٢تيمو ١:١٣

لابد أن ينهار في النهاية، فليس له إلا قيمة وقتية حقيرة، أما المعلمون الذين يتبعون المسيح حقيقة فلابد أن ينالوا مكافأة أبدية باقية، عندما يرون حقه قد انتشر في كل العالم، ومحبته قد غيّرت الناس في كل مكان.

٦:١ يستطيع علماء اللاهوت المتخصصون الذين يجادلون في تفاصيل دقيقة في الكتب المقدسة، أن يجرونا إلى مسالك جانبية، فنفقد رؤية القصد من رسالة الله. لقد صاغ المعلمون الكذبة في أفسس نظريات فكرية، ثم استغرقتهم المجادلة في التفاصيل الصغيرة في أفكارهم الفلسفية تماماً. ويجب ألا نسمح لشيء أن يشد انتباهنا بعيداً عن إنجيل الرب يسوع المسيح، الموضوع الأساسي في الكتاب المقدس، فنحن في حاجة إلى معرفة ماذا يقول الكتاب المقدس، وأن نطبق ذلك على حياتنا يوميًّا، وأن نعلمه للآخرين. ومتى فعلنا ذلك، نصبح قادرين على تقييم كل التعاليم في ضوء الحق الأساسي المختص بالرب يسوع المسيح. فلا تُضِعْ وقتاً طويلاً في البحث في التفاصيل الدقيقة للكتاب المقدس، حتى لا تفقد رؤية النقطة الجوهرية فيما يريد الله أن يعلمك إياه.

١١-٧:١ إن الفكرة الصحيحة التي زاغ عنها المعلمون الكذبة (٦:١) كانت هي القصد من شريعة الله. فلم يكن القصد من الشريعة أن تعطي المؤمنين قائمة من الأوامر لكل ظرف، بل ليكشف لغير المؤمنين خطيتهم ليأتي بهم إلى الله. (وللاستزادة من المعرفة عما يقوله الرسول بولس عن علاقتنا بالشريعة، ارجع إلى رو ٥:٢٠، ٢١؛ ١٣:٩، ١٠؛ غل ٣:٢٤-٢٩).

١١،١٠:١ هناك من يحاولون أن يجيزوا شرعاً ممارسة الشذوذ الجنسي، بل هناك بعض المسيحيين الذين يقولون إن للناس الحق في اختيار أسلوب حياتهم. ولكن الكتاب المقدس يقرر صراحة أن الشذوذ الجنسي خطية (لا١٨:٢٢؛ رو ١:١٨-٣٢؛ ١كو ٦:٩-١١). وعلينا أن نحذر إدانة الناس، وإن كنا ندين ممارساتهم، فلا نتحاشى الذين يمارسون الشذوذ الجنسي، ولا نهزأ بهم أو نكرههم، إذ يمكن أن تتغير حياتهم وينالوا الغفران. فيجب على الكنيسة أن تكون ملجأ للغفران والشفاء لهؤلاء الشواذ، بدون التساهل في موقفها من الشذوذ نفسه (وللاستزادة من المعرفة عن هذا الموضوع ارجع إلى الملحوظة على رو ٢٧:١).

١٧-١٢:١ قد يشعر الناس بعبء ذنوب ماضيهم حتى ليظنوا أن الله لا يمكن أن يغفر لهم ويقبلهم. ولكن تأمل ماضي بولس نفسه، لقد كان يطارد شعب الله ويقتلهم قبل أن يؤمن بالرب يسوع المسيح (أع ١:٩-٩)، وقد غفر الله لبولس ويستطيع أن يغفر لك.

١٤:١ كثيراً ما نشعر، بعد أن نصبح مسيحيين، بأن محبتنا للمسيح وللآخرين غير وافية، ولكن يجب أن يكون لنا اليقين بأن المسيح سيمنحنا الإيمان والمحبة اللذين نحتاج إليهما. وحتى في إيماننا الضعيف، يجب أن نظهر محبة صادقة من نحو الآخرين، وسيزيد المسيح إيماننا ومحبتنا كلما تعمقت شركتنا معه.

فَوْقَ كُلِّ حَدٍّ، وَمَعَهَا الإِيمَانُ وَالْمَحَبَّةُ، وَذَلِكَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٥مَا أَصْدَقَ هَذَا الْقَوْلَ، وَمَا أَجْدَرَهُ بِالتَّصْدِيقِ الْكُلِّيِّ: إِنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخَاطِئِينَ، وَأَنَا أَوَّلُهُمْ! ١٦وَلَكِنْ لِهَذَا السَّبَبِ عُومِلْتُ بِالرَّحْمَةِ، لِيَجْعَلَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ مِنِّي، أَنَا أَوَّلاً، مِثَالاً يُظْهِرُ صَبْرَهُ الطَّوِيلَ، لِجَمِيعِ الَّذِينَ سَيُؤْمِنُونَ بِهِ لِنَوَالِ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. ١٧فَلِلْمَلِكِ الأَزَلِيِّ، اللهِ الْوَاحِدِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ وَغَيْرِ الْفَانِي، الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ!

مسؤولية تيموثاوس

١٨هَذِهِ التَّوْصِيَاتُ، يَا تِيمُوثَاوُسُ وَلَدِي، أُسَلِّمُهَا لَكَ، بِمُقْتَضَى النُّبُوءاتِ السَّابِقَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِكَ، وَغَايَتِي أَنْ تُحْسِنَ الْجِهَادَ فِي حَرْبِكَ الرُّوحِيَّةِ، ١٩مُتَمَسِّكاً بِالإِيمَانِ، وَبِالضَّمِيرِ الصَّالِحِ، هَذَا الضَّمِيرِ الَّذِي تَخَلَّى عَنْهُ بَعْضُهُمْ، فَانْكَسَرَتْ بِهِمْ سَفِينَةُ الإِيمَانِ. ٢٠وَمِنْ هَؤُلاَءِ هِمِنَايُوسُ وَإِسْكَنْدَرُ، وَقَدْ سَلَّمْتُهُمَا إِلَى الشَّيْطَانِ لِيَتَعَلَّمَا بِالتَّأْدِيبِ أَلَّا يُجَدِّفَا.

تعليمات العبادة

٢ فَأَطْلُبُ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ تُقِيمُوا الطِّلْبَاتِ الْحَارَّةَ وَالصَّلَوَاتِ وَالتَّضَرُّعَاتِ وَالتَّشَكُّرَاتِ لِأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ، ٢وَلِأَجْلِ الْمُلُوكِ وَأَصْحَابِ السُّلْطَةِ، لِكَيْ

١٥:١ لو ١٩:١٠، رو ٥:٨
١٦:١ أف ٢:٧
١٧:١ ١تيمو ٦:١٥،١٦
١٨:١ ٢كو ١٠:٤
١٩:١ ١تيمو ٦:١٢
٢٠:١ ١كو ٥:٥، ٢تيمو ٢:١٧؛ ٤:١٤
١:٢ أف ٦:١٨
٢:٢ رو ١٣:١

١٥:١ يلخص الرسول بولس في هذه الآية، التي يحفظها الكثيرون عن ظهر قلب ويرددونها، الإنجيل، أن يسوع المسيح يخلص الخطاة. وليس ثمة خاطئ لا يستطيع المسيح أن يخلصه. هل تؤمن بذلك؟ فلم يأتِ المسيح ليرينا كيف نعيش، أو ليتحدانا أن نكون أناساً أفضل، ولكنه جاء ليمنحنا الخلاص الذي يؤدي إلى حياة أبدية. فهل قبلت عطيته؟

١٨:١ لقد كان الرسول بولس يقدِّر النبوءة تقديراً كبيراً (١كو ١٤:١)، فعن طريقها وصلت للكنيسة رسائل هامة للتحذير والتشجيع. وكما يخصص الرعاة للخدمة في الكنائس الآن، تخصص تيموثاوس للخدمة عندما وضع الشيوخ أيديهم عليه (١تيمو ١٤:٤). ويبدو أنه في تلك الفرصة تنبأ كثيرون من المؤمنين عن مواهب تيموثاوس وقدراته. ولابد أن هذه الكلمات من الرب، كانت مشجعة له طوال خدمته.

١٩:١ كيف يمكنك أن تحفظ ضميرك طاهراً؟ احفظ إيمانك بالمسيح كأعز كنز لك، وافعل ما تعلم أنه حق. وكل مرة تتجاهل فيها ضميرك متعمداً، فإنك تقسي قلبك وسرعان ما تفقد قدرتك على التمييز بين الصواب والخطأ. ولكن إذا سرت مع الله، فإنه يستطيع أن يتكلم إليك من خلال ضميرك، فيجعلك تعرف الفرق بين الصواب والخطأ. فتأكد من أنك تتصرف حسب هذه الدوافع الداخلية لعمل ما هو صواب، وهكذا يظل ضميرك طاهراً.

٢٠:١ يوضح الرسول بولس في (٢تيمو ١٧:٢،١٨) خطأ همنايوس، فقد أضعف إيمان بعض الناس بتعليمه بأن القيامة قد حدثت فعلاً. ويقول الرسول بولس هنا (١تيمو ٢٠:١) إنه «أسلمه للشيطان» أي أن الرسول بولس قد عزله من الشركة في الكنيسة، وقد فعل ذلك، عسى أن يرى همنايوس خطأه ويتوب. فلم يكن الغرض النهائي من هذا التأديب هو القصاص، بل التقويم. وكثيراً ما تتراخى الكنيسة، في هذه الأيام، في تأديب المؤمنين الذين يخطئون متعمدين، إذ يجب أن يعالج العصيان المتعمد بسرعة وبشدة لوقاية الكنيسة كلها من العدوى. ولكن يجب القيام بذلك بطريقة تدفع العاثر إلى العودة إلى المسيح وإلى أحضان الكنيسة في ملء المحبة.

إن التأديب يعني: التقوية، التنقية، والتدريب، والتقويم، والتكميل. لذلك يجب ألا يتضمن تأديب الكنيسة الدينونة، وسوء الظن، وعدم الغفران، أو النفي الدائم من الكنيسة.

٢:١-٦ مع أن الله كلي القدرة وكلي العلم، إلا أنه اختار أن يجعلنا نساعده في تغيير العالم بصلواتنا. أما كيف يحدث ذلك فهذا سر تقصر عقولنا المحدودة عن إدراكه، ولكنه حقيقة. وهكذا يحثنا الرسول بولس أن نصلي من أجل بعضنا البعض، ومن أجل قادتنا في الحكومة. ولابد أن تكون لصلواتنا الحارة نتائج قوية (يع ١٦:٥).

٢:٢ إن طلب الرسول بولس الصلاة من أجل الحكام كان

نَعِيشَ حَيَاةً مُطْمَئِنَّةً هَادِئَةً كُلِّيَّةَ التَّقْوَى وَالْوَقَارِ. ٣فَإِنَّ هَذَا الأَمْرَ جَيِّدٌ وَمَقْبُولٌ فِي نَظَرِ
اللهِ مُخَلِّصِنَا، ٤فَهُوَ يُرِيدُ لِجَمِيعِ النَّاسِ أَنْ يَخْلُصُوا، وَيُقْبِلُوا إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ، ٥فَإِنَّ اللهَ
وَاحِدٌ، وَالْوَسِيطُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ وَاحِدٌ، وَهُوَ الإِنْسَانُ الْمَسِيحُ يَسُوعُ، ٦الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ
فِدْيَةً عِوَضاً عَنِ الْجَمِيعِ. هَذِهِ شَهَادَةٌ تُؤَدَّى فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ، ٧وَلَهَا قَدْ عُيِّنْتُ أَنَا مُبَشِّراً
وَرَسُولاً، الْحَقَّ أَقُولُ وَلَسْتُ أَكْذِبُ، مُعَلِّماً لِلأُمَمِ فِي الإِيمَانِ وَالْحَقِّ.
٨فَأُرِيدُ إِذَنْ، أَنْ يُصَلِّيَ الرِّجَالُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، رَافِعِينَ أَيَادِيَ طَاهِرَةً، وَهُمْ لاَ يُضْمِرُونَ
أَيَّ حِقْدٍ أَوْ شُكُوكٍ. ٩كَمَا أُرِيدُ أَيْضاً، أَنْ تَظْهَرَ النِّسَاءُ بِمَظْهَرٍ لاَئِقٍ مُحْتَشِمِ الثِّيَابِ،

٣:٢ ١تيمو ١:١
٤:٢ ١تيمو ٤:١٠؛ ٢تيمو ٢:٢٥
٥:٢ رو ٨:٣٥
٦:٢ غل ٤:٤
٧:٢ أع ٩:١٥؛ ١كو ٩:١ ٢تيمو ١:١
٨:٢ مز ٢٤:٤؛ ٦٣:٤
٩:٢ ١بط ٣:٣

أمراً ملفتاً للنظر إذا عرفنا أن نيرون كان هو الإمبراطور في ذلك الوقت (٥٤-٦٨م.). وكان نيرون إمبراطوراً بالغ القسوة، وكان في حاجة إلى كبش فداء للتكفير عن الحريق الذي دمَّر معظم روما في عام ٦٤م، ولكي يبعد الأنظار عن نفسه، وجه الاتهام إلى المسيحيين. ولم ينكر على المسيحيين بعض الحقوق في المجتمع فحسب، بل قتل البعض منهم علناً وأحرق البعض، وقدم البعض فريسة للوحوش، وشاع النفي بدون محاكمة. وعندما كتب الرسول بولس هذه الرسالة، كان اضطهاد المسيحيين يتزايد.

٤:٢ ذكر كل من الرسولين بولس وبطرس أن الله يريد أن الجميع يخلصون (انظر ٢بط ٣:٩). ولكن ليس معنى هذا أن الجميع سيخلصون، لأن الكتاب المقدس يعلن بكل جلاء أن كثيرين سيرفضونه (مت ٢٥:٣١-٤٦؛ يو ١٢:٤٤-٥٠؛ عب ١٠:٢٦-٢٩)، فهذه الآيات تدل على أن الإنجيل هو لكل العالم، فلا يقتصر على شعب معين، أو جنس معين، أو أمة لها خلفية معينة، فالله يحب كل العالم وأرسل ابنه ليخلص العالم، ويتألم ممن يرفضونه.

٦-٢:٢ نحن البشر قد فصلتنا الخطية عن الله، ولا يوجد في كل الكون، سوى شخص واحد يستطيع أن يقف بيننا وبين الله، ويجمعنا معاً مرة أخرى، وهو يسوع المسيح، فهو إله كامل وإنسان كامل، وقد أتت ذبيحة المسيح بحياة جديدة لكل الجنس البشري. فهل سمحت له أن يأتي بك إلى الآب؟

٨:٢ بالإضافة لعدم إرضائنا لله، فإنه من الصعب أن نصلي إذا ارتكبنا خطية، أو عندما نشعر بالغضب أو بالغيظ، ولهذا يأمرنا الرب يسوع أن نقطع عبادتنا، متى لزم ذلك، لنصطلح أولاً مع الآخرين (مت ٥:٢٣،٢٤). إن هدفنا هو أن تكون لنا علاقة صحيحة مع الله ومع الآخرين أيضاً.

١٥-٩:٢ لفهم هذه الآيات، يجب أن نفهم أولاً الموقف الذي كان يعمل فيه الرسول بولس وتلميذه تيموثاوس، ففي الثقافة اليهودية في القرن الأول، لم يكن مسموحاً للنساء بالدراسة. وعندما قال الرسول بولس إن على المرأة أن تتعلم «بسكوت وبكل خضوع»، كان يمنحها فرصاً جديدة. ولم يرد الرسول بولس أن تقوم النساء في أفسس بالتعليم إذ لم تكن لهن المعرفة أو الاختبار الكافيان، وكانت الكنيسة في أفسس تواجه مشكلة مع المعلمين الكذبة، ومن الجلي أن النساء كن معرّضات، بصورة خاصة، لهذه التعاليم الكاذبة (٢تيمو ٣:١-٩) إذ لم تكن لهن المعرفة الكتابية الكافية لفحص هذه الادعاءات الكاذبة. علاوة على ذلك كان بعض النسوة يتباهين بالحرية المسيحية، التي وجدنها حديثاً، بارتداء ثياب غير لائقة (٢:٩،١٠). وأراد الرسول بولس أن يقول لتيموثاوس ألا يضع أحداً (وفي هذه الحالة: من النساء) في مركز القيادة، ممن لم ينضجوا بعد في الإيمان (انظر ٥:٢٢). وهذه القاعدة تنطبق على الكنائس الآن (انظر الملحوظة على ٣:٦).

١٠،٩:٢ من الجلي أن بعض النساء حاولن أن ينلن الاحترام عن طريق مظهرهن الجميل، وليس عن طريق التشبه بالمسيح في سلوكهن. وربما ظن البعض منهم أنهن يستطعن ربح أزواج من غير المؤمنين عن طريق مظهرهن (انظر نصيحة بطرس الرسول لمثل أولئك النسوة في ١بط ٣:١-٦). وليس في الكتاب المقدس ما يمنع المرأة من أن تبدو جذابة، فإن المدينة المقدسة نفسها توصف بأنها «مجهزة كأنها عروس مزينة لعريسها» (رؤ ٢١:٢). وعلى أي حال، إن الجمال ينبع من الداخل، فالطبيعة اللطيفة الوديعة المُحبة، تضفي على الوجه جمالاً لا يمكن أن يضارعه ما تجلبه كل مستحضرات التجميل والحلي التي في العالم. فالمظهر الخارجي مهما كان مصقولاً ومزيناً، يبدو مصطنعاً وبارداً، إلا إذا كان مصحوباً بجمال داخلي.

تيموثاوس

عادة ما تؤدي الدروس المؤلمة إلى فرص جديدة. فبعد قليل من خيبة أمل الرسول بولس في يوحنا مرقس، اختار تيموثاوس ليكون مساعداً له، ولعل شخصية الرسول بولس القوية كانت أعظم من أن يتعامل معها يوحنا مرقس، وكان يمكن أن يكون الأمر هكذا مع تيموثاوس، ولكن يبدو أن الرسول بولس كان قد تعلم الصبر من صديقه القديم برنابا، ونتيجة لذلك أصبح تيموثاوس «ابناً» لبولس الرسول.

و يرجح أن تيموثاوس أصبح مسيحياً بعد زيارة الرسول بولس الأولى للسترة (أع ١٦:١-٥) وكانت أمه وجدته قد علمتاه الكثير. وعندما زار الرسول بولس لسترة للمرة الثانية، كان تيموثاوس قد أصبح تلميذاً للمسيح، ولم يتردد في الانضمام إلى الرسول بولس وسيلا في تجوالهما. واستعداده لأن يختتن وهو فتى بالغ، دليل واضح على التزامه (فإن خلفية تيموثاوس المختلطة من أب يوناني وأم يهودية، كان يمكنها أن تسبب مشاكل في خدمتهم، حيث كان الكثيرون ممن يستمعون لهم من اليهود الذين كانوا يتمسكون أشد التمسك بحفظ هذا التقليد) وساعد ختان تيموثاوس على تجنب هذه المشكلة العويصة.

لقد رأى بولس الرسول طاقة عظيمة في تيموثاوس. وقد بين ثقته فيه بتكليفه بمسؤوليات هامة، فقد أرسله ممثلاً شخصياً له إلى كورنثوس في وقت أزمة شديدة (١كو ٤:١٤-١٧). ومع أنه لم يوفق في تلك المهمة الصعبة، إلا أن الرسول بولس لم يتخلَّ عنه، بل ظل رفيقاً له في السفر.

وآخر ما نعلمه عن تيموثاوس هو ما نستمده من رسالتي الرسول بولس الشخصيتين الأولى والثانية إلي تيموثاوس. ففيهما نرى الرسول بولس، وقد تقدمت به السنون، في ختام حياته على الأرض، ولكن لم تخمد فيه جذوة الرغبة في مواصلة خدمته، وها هو يكتب لواحد من أقرب الأصدقاء. لقد سافرا معاً، وتألما معاً، وضحكا معاً. لقد ترك الرسول بولس تيموثاوس في أفسس ليرعى الكنيسة الناشئة هناك (١تيمو ١:٣، ٤). وهو يكتب لتشجيعه وإعطائه التوجيه اللازم. ولقد زودت هاتان الرسالتان أعداداً لا تحصى من أمثال «تيموثاوس» بالتعزية والعون على مدى القرون الطويلة. فعندما تواجه تحدياً يتجاوز قدراتك، اقرأ هاتين الرسالتين، واذكر أن آخرين قد شاركوك في اختبارك.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- أصبح مسيحياً بعد رحلة الرسول بولس التبشيرية الأولى، وانضم إليه في الرحلتين التاليتين.
- كان مؤمناً مرموقاً في بلدته.
- كان الممثل الخاص للرسول بولس في مناسبات عديدة.
- وصلته رسالتان شخصيتان من الرسول بولس.
- الأرجح أنه عرف الرسول بولس أكثر من أي شخص آخر وأصبح بمثابة «الابن» له.

ضعفاته وأخطاؤه

- كان يصارع ضد طبيعة خجولة متحفظة.
- سمح للآخرين أن يستهينوا بحداثته.
- من الواضح أنه لم يستطع أن يحل المشاكل في الكنيسة في كورنثوس عندما أرسله الرسول بولس إليها.

دروس من حياته

- لا يجب أن تكون حداثة السن مبرراً لعدم الفاعلية.
- عدم كفايتنا وعجزنا يجب ألا يمنعانا من وضع أنفسنا تحت تصرف الله.

بياناته الأساسية

- مكان إقامته: لسترة.
- العمل: مرسل تحت التدريب. الأقرباء: أمه أفنيكي، وجدته لوئيس، وأب يوناني.
- المعاصرون له: بولس وسيلا، ولوقا ومرقس وبطرس وبرنابا.

الآيات الرئيسية

«فليس عندي أحد غيره (تيموثاوس) يهتم مثلي بأحوالكم بإخلاص. فإن الجميع يسعون وراء مصالحهم الخاصة، لا لأجل المسيح يسوع. أما تيموثاوس، فأنتم تعرفون أنه مختَبَر، إذ خدم معي في التبشير بالإنجيل كأنه ولد يعاون أباه» (في ٢:٢٠-٢٢).

ونجد قصة تيموثاوس في كتاب الأعمال ابتداء من (فصل ١٦)، كما يذكر اسمه في (رو ١٦:٢١؛ ١كو ٤:١٧؛ ١٦:١٠، ١١؛ ٢كو ١:١، ١٩؛ في ١:١؛ ٢:١٩-٢٣؛ كو ١:١، ٢؛ ١تس ١:١-١٠؛ ٢:٣، ٤؛ ٣:٢-٦؛ ١تيمو؛ ٢تيمو؛ فل ١؛ عب ١٣:٢٣).

مُتَزَيِّنَاتٍ بِالْحَيَاءِ وَالرَّزَانَةِ، غَيْرَ مُتَحَلِّيَاتٍ بِالضَّفَائِرِ وَالذَّهَبِ وَاللآلِئِ وَالْحُلَلِ الْغَالِيَةِ
الثَّمَنِ، ١٠بَلْ بِمَا يَلِيقُ بِنِسَاءٍ يَعْتَرِفْنَ عَلَناً بِأَنَّهُنَّ يَعِشْنَ فِي تَقْوَى اللهِ، بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ!
١١عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَتَلَقَّى التَّعْلِيمَ بِسُكُوتٍ وَبِكُلِّ خُضُوعٍ. ١٢وَلَسْتُ أَسْمَحُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ
وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ. بَلْ عَلَيْهَا أَنْ تَلْزَمَ السُّكُوتَ. ١٣ذَلِكَ لأَنَّ آدَمَ كُوِّنَ أَوَّلاً، ثُمَّ حَوَّاءُ:
١٤وَلَمْ يَكُنْ آدَمُ هُوَ الَّذِي انْخَدَعَ (بِمَكْرِ الشَّيْطَانِ)، بَلِ الْمَرْأَةُ انْخَدَعَتْ، فَوَقَعَتْ فِي
الْمَعْصِيَةِ. ١٥إِلاَّ أَنَّهَا سَتَخْلُصُ بِوِلاَدَةِ الأَوْلاَدِ، عَلَى أَنْ يَثْبُتْنَ فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْقَدَاسَةِ
مَعَ الرَّزَانَةِ!

١١:٢ ١ كو ١٤:٣٤
١٢:٢ تي ٥:٢
١٣:٢ تك ٢:٧،٢٢
١٥،١٤:٢ تك ٣:٦،١٣،١٦

١٢:٢ يفسر البعض هذا الجزء على أن المرأة يجب ألا تعلم إطلاقاً في اجتماع الكنيسة، ولكن يقول البعض الآخر إن عبارة الرسول بولس: «لست أسمح» يمكن أن تترجم: «أنا لا أسمح الآن». فلم يكن الرسول بولس يعتقد أن المرأة لا يمكن أن تعلم مطلقاً، فإن بريسكلا، إحدى العاملات اللواتي مدحهن الرسول بولس، قد علّمت أبلوس المبشر العظيم (أع ١٨:٢٤-٢٦). وعلاوة على ذلك فإن الرسول بولس كثيراً ما يذكر نساء أخريات كن يشغلن مراكز المسؤولية في الكنيسة، مثل: فيبي التي كانت خادمة أو شماسة، (رو ١٦:١) ومريم وتريفينا وتريفوسا اللواتي أجهدن أنفسهن كثيراً في خدمة الرب (رو ١٦:٦،١٢)، كما كانت أفودية وسنتيخي (في ٤:٢). وهكذا نجد أن الرسول بولس هنا في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس (٢:١٢) يريد أن يمنع النساء في أفسس من التعليم، وليس كل النساء (انظر الملحوظة على ٢:٩-١٥).

أما عن صمت النساء في اجتماعات الكنيسة، فإن كلمة صمت هنا كثيراً ما تعني «يكن في هدوء» تعبيراً عن موقف الانضباط لا الجموح، لأن ثمة كلمة يونانية أخرى تعبر عن الصمت الكامل. ويذكر الرسول بولس نفسه أن المرأة يمكن أن تصلي أو تتنبأ (١كو ١١:٥). وهكذا يبدو جلياً أن النساء في أفسس كن يُسئن استخدام حريتهن المسيحية التي اكتسبنها حديثاً، ولأنهن كن متجددات حديثاً وغير متعلمات، لم يكن لديهن الخبرة الضرورية أو المعرفة لتعليم الذين كانت لهم معرفة كتابية واسعة.

١٤،١٣:٢ في رسائل سابقة تكلم الرسول بولس عن دور الرجل والمرأة في الزواج (انظر أف ٥:٢١-٢٣؛ كو ٣:١٨،١٩)، وهنا يتكلم عن دور الرجل والمرأة في الكنيسة. ويرى بعض العلماء في هذه الأعداد عن آدم وحواء، صورة لِما كان يحدث في الكنيسة في أفسس، فكما خُدعت حواء في جنة عدن، هكذا خُدعت النساء في الكنيسة من المعلمين الكذبة، وكما أن آدم كان أول إنسان خلقه الله، فهكذا الرجال في الكنيسة في أفسس، يجب أن يكونوا أول من يتكلم ويعلِّم لأنهم أكثر خبرة في معرفة أمور الله. وتؤكد هذه النظرية أن تعليم الرسول بولس هنا ليس تعليماً عاماً شاملاً، ولكنه ينطبق فقط على الكنائس التي بها مثل هذه المشكلات. ولكن هناك علماء آخرين يؤكدون أن الأدوار التي يحددها الرسول بولس هنا هي نظام الله لخليقته، فهو قد رسم هذه الأدوار لتحقيق الانسجام في الأسرة وفي الكنيسة.

١٤:٢ لم يكن الرسول بولس يلتمس العذر لآدم لدوره في السقوط في الخطية (انظر تك ٣:٦،٧،١٧-١٩)، بل على العكس من ذلك، فإنه في الرسالة إلى روما يضع كل اللوم للطبيعة البشرية الخاطئة على آدم (انظر رو ٥:١٢-٢١).

١٥:٢ يترجم هذا العدد حرفياً: «ولكن النساء سيخلصن بولادة الأولاد». وهنالك تفسيرات عديدة: (١) أخطأ الرجل وكان قصاصه العمل المضني، وأخطأت المرأة فكان قصاصها آلام الولادة، والرجل والمرأة يمكنهما أن يخلصا بالإيمان بالمسيح وطاعته. (٢) النساء اللواتي يتممن الدور المحدد لهن من الله، يظهرن الالتزام الصادق والطاعة الحقيقية للمسيح، ومن أهم أدوار الزوجة والأم، العناية بأسرتها. (٣) إن ولادة الأولاد المذكورة هنا إنما تشير إلى ولادة الرب يسوع المسيح. فالنساء (والرجال) يخلصن روحياً بأهم ولادة حدثت وهي ولادة المسيح يسوع نفسه. (٤) من الدروس التي تتعلمها المرأة من آلام الولادة، التحلي بصفات تعلِّمها عن المحبة والثقة والخضوع والخدمة.

الرعـاة والمدبرون

٣ مَا أَصْدَقَ الْقَوْلَ إِنَّ مَنْ يَرْغَبُ فِي أَنْ يَكُونَ رَاعِياً فَإِنَّمَا يَتُوقُ إِلَى عَمَلٍ صَالِحٍ.
٢إِذَنْ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الرَّاعِي بِلاَ عَيْبٍ، زَوْجاً لامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، يَقِظاً عَاقِلاً مُهَذَّباً
مِضْيَافاً، قَادِراً عَلَى التَّعْلِيمِ؛ ٣لاَ مُدْمِناً لِلْخَمْرِ وَلاَ عَنِيفاً؛ بَلْ لَطِيفاً، غَيْرَ مُتَعَوِّدِ الْخِصَامِ،
غَيْرَ مُولَعٍ بِالْمَالِ، ٤يُحْسِنُ تَدْبِيرَ بَيْتِهِ، وَيُرَبِّي أَوْلاَدَهُ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ احْتِرَامٍ. ٥فَإِنْ
كَانَ أَحَدٌ لاَ يُحْسِنُ تَدْبِيرَ بَيْتِهِ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللهِ؟ ٦وَيَجِبُ أَيْضاً أَنْ لاَ يَكُونَ
مُبْتَدِئاً فِي الإِيمَانِ، لِئَلاَ يَنْتَفِخَ تَكَبُّراً، فَيَقَعَ عَلَيْهِ عِقَابُ إِبْلِيسَ! ٧وَمِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ
تَكُونَ لَهُ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ مِنَ الَّذِينَ فِي خَارِجِ الْكَنِيسَةِ، لِكَيْ لاَ يَقَعَ فِي الْعَارِ وَفِي فَخِّ
إِبْلِيسَ.
٨أَمَّا الْمُدَبِّرُونَ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونُوا أَيْضاً ذَوِي وَقَارٍ، لاَ ذَوِي لِسَانَيْنِ، وَلاَ مُدْمِنِينَ لِلْخَمْرِ،
لاَ سَاعِينَ إِلَى الْمَكْسَبِ الْخَسِيسِ. ٩يَتَمَسَّكُونَ بِحَقَائِقِ الإِيمَانِ الْخَفِيَّةِ بِضَمِيرٍ نَقِيٍّ.
١٠وَأَيْضاً يَجِبُ أَنْ يَتِمَّ اخْتِبَارُ الْمُدَبِّرِينَ أَوَّلاً، فَإِذَا تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ بِلاَ لَوْمٍ، فَلْيُبَاشِرُوا خِدْمَةَ
التَّدْبِيرِ. ١١كَذلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ النِّسَاءُ أَيْضاً رَزِينَاتٍ، غَيْرَ نَمَّامَاتٍ، يَقِظَاتٍ، أَمِينَاتٍ فِي
كُلِّ شَيْءٍ. ١٢كَمَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مُدَبِّرٍ زَوْجاً لامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، يُحْسِنُ تَدْبِيرَ أَوْلاَدِهِ وَبَيْتِهِ.

١:٣ أع ٢٨:٢٠
٢:٣ تي ١:٦،٨
٣:٣ تي ١:٧
٤:٣ ١تيمو ١٢:٣
٧:٣ ٢كو ٢١:٨، ٢تيمو ٢٦:٢
٨:٣ في ١:١
٩:٣ ١تيمو ١٩:١
١٢:٣ ١تيمو ٤،٢:٣

١٣-١:٣ حسن أن يسعى الإنسان أن يكون قائداً روحياً، ولكن المقاييس المطلوبة عالية، والرسول بولس يعدد بعض المواصفات هنا. فهل تشغل مركز قيادة روحية، أو هل تود أن تكون قائداً يوما ما؟ افحص نفسك في ضوء المقاييس التي يذكرها الرسول بولس، فالذين عليهم مسؤوليات كبيرة يجب أن يكونوا موضع توقعات سامية.

٢:٣ عندما يقول الرسول بولس إن الراعي يجب أن يكون «زوجاً لامرأة واحدة»، فهو يمنع تعدد الزوجات والاختلاط غير الشرعي، ولكن ليس معنى هذا أن يمنع الرجل غير المتزوج من أن يكون شيخاً، أو يمنع شيخاً أرمل من الزواج ثانية.

٥،٤:٣ يخطئ بعض الخدام والمتطوعين أحياناً فيظنون أن عملهم من الأهمية بحيث يبررون إهمالهم لعائلاتهم، ولكن القيادة الروحية يجب أن تبدأ من البيت، فإذا كان الإنسان لايريد أن يقوم بالعناية بأولاده وتربيتهم وتعليمهم، فهو غير أهل لقيادة الكنيسة.

٦:٣ يجب على المؤمنين الأحداث أن يصبحوا متأصلين وأقوياء في الإيمان قبل القيام بدور قيادي في الكنيسة. ويحدث كثيراً لحاجة الكنيسة الماسة إلى خدام، أن يضعوا مؤمنين أحداث في مراكز المسؤولية، وهم غير مؤهلين لها. فحديث الإيمان يجب أن يجتاز اختبار الزمن لينضج. يجب أن يكون للمؤمنين الأحداث مكان في الخدمة، ولكنهم لا يوضعون في مراكز القيادة، إلى أن يتأصلوا تماماً في طريق الحياة المسيحية.

١٠-٨:٣ «المدبر» معناه «الخادم». وقد أنشأ الرسل هذه الخدمة في الكنيسة في أورشليم (أع ٦:١-٦) للعناية بالحاجات المادية في الجماعة، وبخاصة حاجات الأرامل اليونانيات. وكان الشمامسة من القادة في الكنيسة، وتشبه مؤهلاتهم مؤهلات الشيوخ. وفي بعض الكنائس اليوم، أصبحت وظيفة الشماس مباحة للجميع، فيُدعى إليها المسيحيون الجدد وصغار السن ولكن ليس هذا هو المثال المرسوم في العهد الجديد، حيث يقول الرسول بولس إنهم يجب أن يُختبروا أولاً في مسؤوليات أصغر قبل أن يباشروا خدمتهم كشمامسة أو مدبرين.

١١:٣ يترجم البعض كلمة «النساء» هنا «المساعدات» أو «الشماسات». وليس من الواضح إذا كان هذا العدد يشير إلى زوجات الشمامسة، أو إلى القائدات من النسوة في الكنيسة (مثلما كانت فيبي الخادمة أو الشماسة المذكورة في رومية ١:١٦). وعلى أي حال، كان الرسول بولس ينتظر أن يكون سلوك النساء البارزات في الكنيسة، مماثلاً لسلوك الرجال البارزين فيها.

١٣ فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ التَّدْبِيرِ خَيْرَ قِيَامٍ، يَكْسِبُونَ لأَنْفُسِهِمْ مَكَانَةً جَيِّدَةً، وَجُرْأَةً كَبِيرَةً فِي الإِيمَانِ الثَّابِتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ!

١٣:٣
مت ٢١:٢٥

أسباب توصيات بولس

١٤ هَذِهِ التَّوْصِيَاتُ أَكْتُبُهَا إِلَيْكَ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ، ١٥ حَتَّى إِذَا تَأَخَّرْتُ تَعْلَمُ كَيْفَ يَجِبُ التَّصَرُّفُ فِي بَيْتِ اللهِ، أَيْ كَنِيسَةِ اللهِ الْحَيِّ، رُكْنِ الْحَقِّ وَدُعَامَتِهِ. ١٦ وَبِاعْتِرَافِ الْجَمِيعِ، إِنَّ سِرَّ التَّقْوَى عَظِيمٌ: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، شَهِدَ الرُّوحُ لِبِرِّهِ، شَاهَدَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ، بُشِّرَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، ثُمَّ رُفِعَ فِي الْمَجْدِ.

١٥:٣
مت ١٦:١٦-١٨
أف ٢١:٢
١٦:٣
إش ١٤:٧
مت ١١:٤؛ يو ١٤:١
رو ٣:١، ٤؛ أع ٩:١
١يو ٢:٤، ٣؛ ٥:٦

تعليمات لتيموثاوس

٤ إِلاَ أَنَّ الرُّوحَ يُعْلِنُ صَرَاحَةً أَنَّ قَوْماً فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ سَوْفَ يَرْتَدُّونَ عَنِ الإِيمَانِ، مُنْسَاقِينَ وَرَاءَ أَرْوَاحٍ مُضَلِّلَةٍ وَتَعَالِيمَ شَيْطَانِيَّةٍ، ٢ فِي مَوْجَةِ رِيَاءٍ يَنْشُرُهَا مُعَلِّمُونَ دَجَّالُونَ لَهُمْ ضَمَائِرُ كُوِيَتْ بِالنَّارِ. ٣ يُحَرِّمُونَ الزَّوَاجَ، وَيَأْمُرُونَ بِالامْتِنَاعِ عَنْ أَطْعِمَةٍ خَلَقَهَا الله. لِيَتَنَاوَلَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَعَارِفُو الْحَقِّ شَاكِرِينَ. ٤ فَإِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَهُ اللهُ جَيِّدٌ،

١:٤
يو ١٣:١٦؛ ٢تس ٣:٢
٢بط ١:٢؛ ١يو ٦:٤
٢:٤
أف ١٩:٤
٣:٤
أم ٢٢:١٨
كو ١٦:٢؛ عب ٤:١٣
٤:٤
١كو ٢٦:١٠؛ تي ١٥:١

١٥،١٤:٣ إنها لمسؤولية ثقيلة أن يتولى أحد مركز قيادة في الكنيسة، لأن الكنيسة هى كنيسة الله الحي، ويجب ألا ننتخب القادة في الكنيسة لأجل شعبيتهم، ويجب ألا يسمح لهم بشق طريقهم إلى القمة، بل بالحري يجب اختيارهم لاحترامهم للحق سواء في التعليم أو في حياتهم الخاصة.

١٦،١٥:٣ إن قائمة المؤهلات لمركز من مراكز الخدمة في الكنيسة، تبين أن حياة التقوي تستلزم جهداً وضبطاً للنفس. ويجب على كل المؤمنين، وإن لم يكن في خطتهم أن يتولوا مراكز القيادة، أن يجاهدوا للسير بمقتضى هذه التوجيهات لأنها تتفق مع ما يقول عنه الله إنه حق ومستقيم. وتأتي القوة لتحقيق ذلك من المسيح.

١:٤ بدأت «الأزمنة الأخيرة» بقيامة المسيح، وستستمر إلى مجيئه، عندما يُقيم ملكوته ويدين كل البشر.

٢،١:٤ لقد كان المعلمون الكذبة، ومازالوا، خطراً على الكنيسة، وقد حذر الرب يسوع والرسل منهم مراراً (انظر مر ٢١:١٣-٢٣؛ أع ٢٨:٢٠-٣١؛ ٢تس ١:٢-١٢؛ ٢بط ٣:٣-٧). ويبدو أن الخطر الذي واجهه تيموثاوس في أفسس، جاء من بعض الناس في الكنيسة ممن كانوا يتبعون بعض الفلاسفة اليونانيين الذين اعتقدوا أن الجسد شر، وأن لا أهمية إلا للنفس، ورفضوا الإيمان بأن إله الخليقة كان إلهاً صالحاً، لأن مجرد اتصاله بالعالم المادي، لابد أن يدنسه. ومع أن هؤلاء الأعضاء في الكنيسة، الذين تأثروا بالفلسفة اليونانية، كانوا يكرمون المسيح، إلا أنهم لم يستطيعوا أن يؤمنوا بأنه كان إنساناً حقاً، ولو أن تعاليمهم تُركت بدون أن تُدحض، لشوهت الحق المسيحي تماماً.

لا يكفي مطلقاً أن يبدو المعلم عارفاً بما يتكلم عنه، ومنضبطاً وعلى خلق، ويدَّعي أنه يتكلم نيابة عن الله، فمتى كانت أقواله تناقض تعليم الكتاب، فتعليمه، لا شك، كاذب. ولم يحذر الرسول بولس تيموثاوس من هذه المشكلة فقط، بل من كل تعليم يجعلنا نتهاون أو نرفض أي جزء من إيماننا، وقد يكون هذا التعليم الكاذب واضحاً تماماً أو ماكراً خدَّاعاً.

٥-١:٤ لماذا ذكر الرسول بولس أن المعلمين الكذبة يتكلمون بوحي من الشيطان؟ (١:٤). لأن الشيطان يخدع الناس بأن يقدم لهم تقليداً متقناً للحق. فقد كان المعلمون الكذبة ينادون بقواعد شديدة الصرامة، مما جعلهم يبدون أبراراً، ولكن قهرهم الشديد للجسد لا يستطيع أن يرفع الخطية (انظر كو ٢٠:٢-٢٣). فيجب أن ننظر إلى ما وراء أساليب المعلم وصرامة تعاليمه، بل ننظر إلى تعليمه عن الرب يسوع المسيح، فموقفه من المسيح يكشف عن مصدر رسالته.

٥،٤:٤ يؤكد الرسول بولس، مناقضاً في ذلك المعلمين الكذبة، أن «كل ما خلقه الله جيد» (انظر تك ١). ويجب أن نطلب بركته على عطاياه التي خلقها، والتي تبعث فينا السرور،

وَلاَ شَيْءَ مِنْهُ يُرْفَضُ إِذَا تَنَاوَلَهُ الإِنْسَانُ شَاكِراً؛ ٥لأَنَّهُ يَصِيرُ مُقَدَّساً بِكَلِمَةِ اللهِ وَالصَّلاَةِ.
٦إِنْ بَسَطْتَ هَذِهِ الأُمُورَ أَمَامَ الإِخْوَةِ، كُنْتَ خَادِماً صَالِحاً لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ، مُتَغَذِّياً بِكَلاَمِ
الإِيمَانِ وَالتَّعْلِيمِ الصَّالِحِ الَّذِي اتَّبَعْتَهُ تَمَاماً. ٧أَمَّا أَسَاطِيرُ الْعَجَائِزِ الْمُبْتَذَلَةُ، فَتَجَنَّبْهَا. إِنَّمَا
مَرِّنْ نَفْسَكَ فِي طَرِيقِ التَّقْوَى. ٨فَالرِّيَاضَةُ الْبَدَنِيَّةُ نَافِعَةٌ بَعْضَ الشَّيْءِ. أَمَّا التَّقْوَى فَنَافِعَةٌ
لِكُلِّ شَيْءٍ، لأَنَّ فِيهَا وَعْداً بِالْحَيَاةِ الْحَاضِرَةِ وَالآتِيَةِ. ٩مَا أَصْدَقَ هَذَا الْقَوْلَ، وَمَا أَجْدَرَهُ
بِالتَّصْدِيقِ! ١٠فَإِنَّنَا لأَجْلِ هَذَا نَعْمَلُ بِاجْتِهَادٍ وَنُقَاسِي التَّعْيِيرَ، لأَنَّنَا وَضَعْنَا رَجَاءَنَا فِي اللهِ
الْحَيِّ، حَافِظِ جَمِيعِ النَّاسِ، وَبِالأَخَصِّ الْمُؤْمِنِينَ. ١١أَوْصِ بِهَذِهِ الأُمُورِ وَعَلِّمْ!
١٢لاَ يَسْتَخِفَّ أَحَدٌ بِحَدَاثَةِ سِنِّكَ. وَإِنَّمَا كُنْ قُدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فِي الْكَلاَمِ وَالسُّلُوكِ وَالْمَحَبَّةِ
وَالإِيمَانِ وَالطَّهَارَةِ. ١٣إِلَى حِينِ وُصُولِي، انْصَرِفْ إِلَى قِرَاءَةِ الْكِتَابِ، وَإِلَى الْوَعْظِ، وَإِلَى
التَّعْلِيمِ. ١٤لاَ تُهْمِلِ الْمَوْهِبَةَ الْخَاصَّةَ الَّتِي فِيكَ، الَّتِي أُعْطِيتَ لَكَ بِالتَّنَبُّؤِ وَوَضْعِ الشُّيُوخِ
أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكَ. ١٥انْصَرِفْ إِلَى هذِهِ الأُمُورِ، وَانْشَغِلْ بِهَا كُلِّيًّا، لِيَكُونَ تَقَدُّمُكَ وَاضِحاً لِلْجَمِيعِ.
١٦انْتَبِهْ جَيِّداً لِنَفْسِكَ وَلِلتَّعْلِيمِ. فَإِنَّكَ إِذْ تُوَاظِبُ عَلَى ذَلِكَ، تُنْقِذُ نَفْسَكَ وَسَامِعِيكَ أَيْضاً.

٦:٤ ٢تيمو ١٤:٣
٧:٤ ١تيمو ٤:١
٨:٤ كو ٢٣:٢
١٠:٤ ١تيمو ٤:٢؛ ١٥:٣
١١:٤ ١تيمو ٧:٥
١٢:٤ ١كو ١١:١٦ تي ٧:٢
١٣:٤ ١تيمو ١٤:٣
١٤:٤ أع ٦:٦ ١تيمو ٨:١ ٢تيمو ٦:١

نصائح بخصوص الأرامل والشيوخ والعبيد

٥ لاَ تُوَبِّخْ شَيْخاً تَوْبِيخاً قَاسِياً، بَلْ عِظْهُ كَأَنَّهُ أَبٌ لَكَ. وَعَامِلِ الشُّبَّانَ كَأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ لَكَ؛
٢وَالعَجَائِزَ كَأَنَّهُنَّ أُمَّهَاتٌ؛ وَالشَّابَّاتِ كَأَنَّهُنَّ أَخَوَاتٌ، بِكُلِّ طَهَارَةٍ.

١:٥ لا ١٩:٣٢ تي ٢:٢، ٦

ويجب أن نشكره لأجلها. ولكن ليس معنى هذا أن نسيء استخدام ما خلقه الله (مثلاً: الشراهة التي تسيء استخدام عطية الله للطعام الجيد. والشهوة تسيء استخدام عطية الله للمحبة. والقتل يسيء استخدام عطية الله للحياة). يجب ألا نسيء استخدام ما خلقه الله. بل نستمتع بهذه العطايا باستعمالها لخدمة الله وإكرامه. فهل شكرت الله من أجل الأشياء الطيبة التي خلقها؟ وهل تستخدمها بطريقة ترضيك وترضي الله؟

٤:٧-١٠ هل أنت لائق جسدياً وروحياً؟ يعوّل الناس كثيراً، في مجتمعاتنا، على اللياقة البدنية، ولكن الرسول بولس يعلن أن الصحة الروحية أهم جدًّا من الصحة الجسدية. فيجب أن ننمو في الإيمان باستخدام القدرات التي منحنا إياها الله، في خدمة الكنيسة (انظر ٤:١٤-١٦).

٤:١٢، ١٣ كان تيموثاوس قائداً حديث السن، وكان من السهل على المسيحيين أن يستهينوا به لأجل حداثته، وكان عليه أن يكسب احترام شيوخه بأن يكون قدوة في تعليمه وفي حياته، في المحبة والإيمان والطهارة. فبغض النظر عن عمرك، يستطيع الله أن يستخدمك، سواء أكنت صغيراً أم كبيراً، فلا تظن أن سنك تعوقك، بل عش عيشة يستطيع بها الآخرون أن يروا فيك المسيح.

٤:١٤، ١٥ لربما شعر تيموثاوس بشيء من الرهبة، كقائد حديث السن، في كنيسة بها الكثير من المشاكل، ولكن الشيوخ والأنبياء شجعوه، وطلبوا منه أن يستخدم قدراته الروحية بجدارة. وقد يفقد أبطال الرياضة المشهورون لياقتهم البدنية، إذا أهملوا التدريب المستمر لعضلاتهم، وهكذا نفقد مواهبنا الروحية إن لم نستخدمها، فوزناتنا تزداد بالاستعمال، وإهمال استخدامها يبددها لعدم التدريب والتطوير. فما هي المواهب والقدرات التي أعطاها لك الله؟ استخدمها بانتظام في خدمة الله وخدمة الآخرين (رو ١٢:١-٨؛ ٢تيمو ١:٦-٨).

٥:٢ يمكن للرجال أن يتحاشوا المواقف الخاطئة من نحو النساء بمعاملتهن كأخوات، وليس كممتلكات أو أشياء. فإذا نظر الرجال إلى النساء كأعضاء معهم في عائلة الله، فذلك يحميهن ويساعدهن على النمو روحياً.

٣أَكْرِمِ الأَرَامِلَ اللَّوَاتِي لاَ مُعِيلَ لَهُنَّ. ٤فَإِنْ كَانَ لِلأَرْمَلَةِ أَوْلاَدٌ أَوْ أَحْفَادٌ، فَمِنْ أَوَّلِ وَاجِبَاتِ هَؤُلاَءِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا تَوْقِيرَ أَهْلِهِمْ وَأَنْ يَفُوا حَقَّ وَالِدِيهِمْ. فَإِنَّ هَذَا الْعَمَلَ مَقْبُولٌ فِي نَظَرِ اللهِ. ٥وَلَكِنَّ الأَرْمَلَةَ الَّتِي تَعِيشُ وَحِيدَةً وَلَا مُعِيلَ لَهَا، فَقَدْ وَضَعَتْ رَجَاءَهَا فِي اللهِ وَهِيَ تُدَاوِمُ عَلَى الأَدْعِيَةِ وَالصَّلَوَاتِ لَيْلًا وَنَهَاراً. ٦أَمَّا تِلْكَ الَّتِي تَعِيشُ مُنْغَمِسَةً فِي اللَّذَّاتِ، فَقَدْ مَاتَتْ، وَإِنْ كَانَتْ حَيَّةً. ٧وَعَلَيْكَ أَنْ تُوصِيَ بِهَذِهِ الأُمُورِ، لِكَيْ يَكُونَ الْجَمِيعُ بِلاَ لَوْمٍ. ٨فَإِذَا كَانَ أَحَدٌ لَا يَهْتَمُّ بِذَوِيهِ، وَبِخَاصَّةٍ بِأَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الإِيمَانَ، وَهُوَ أَسْوَأُ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ. ٩لِتُقَيَّدْ فِي سِجِلِّ الأَرَامِلِ مَنْ بَلَغَتْ سِنَّ السِّتِّينَ عَلَى الأَقَلِّ، عَلَى أَنْ تَكُونَ قَدْ تَزَوَّجَتْ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ، ١٠وَيَكُونَ مَشْهُوداً لَهَا بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، كَأَنْ تَكُونَ قَدْ رَبَّتِ الأَوْلاَدَ، وَأَضَافَتِ الْغُرَبَاءَ، وَغَسَّلَتْ أَقْدَامَ الْقِدِّيسِينَ، وَأَسْعَفَتِ الْمُتَضَايِقِينَ، وَمَارَسَتْ كُلَّ عَمَلٍ صَالِحٍ! ١١أَمَّا الأَرَامِلُ الشَّابَّاتُ، فَلاَ تُقَيِّدْهُنَّ. إِذْ عِنْدَمَا يَنْشَغِلْنَ عَنْ الْمَسِيحِ، يَرْغَبْنَ فِي الزَّوَاجِ، ١٢فَيَصِرْنَ أَهْلاً لِلْقِصَاصِ، لأَنَّهُنَّ قَدْ نَكَثْنَ عَهْدَهُنَّ الأَوَّلَ. ١٣وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ يَتَعَوَّدْنَ الْبَطَالَةَ وَالتَّنَقُّلَ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. وَلاَ تَكْفِيهِنَّ الْبَطَالَةُ، بَلْ يَنْصَرِفْنَ أَيْضاً إِلَى الثَّرْثَرَةِ وَالتَّشَاغُلِ بِمَا لاَ يَعْنِيهِنَّ وَالتَّحَدُّثِ بِأُمُورٍ غَيْرِ لاَئِقَةٍ. ١٤فَأُرِيدُ إِذَنْ أَنْ تَتَزَوَّجَ الأَرَامِلُ الشَّابَّاتُ، فَيَلِدْنَ الأَوْلاَدَ،

٤:٥ مت ١٥:٤ أف ٦:٢ ١تيمو ٢:٣
٥:٥ لو ٢:٣٧ ١بط ٣:٥
٦:٥ يع ٥:٥
١٠:٥ تك ١٨:٣،٤ أع ٩:٣٦
١٢:٥ عب ٦:٤-٦
١٣:٥ ٢تس ٣:١١ تي ١:١١
١٤:٥ ١كو ٧:٩ ١تيمو ٣:١٥ تي ٢:٥

٣:٥ ولأنه لم تكن هناك معاشات ولا ضمان اجتماعي ولاتأمينات، ولم تكن أمام النساء فرص واسعة للعمل الكريم، كانت الأرامل غير قادرات، عادة، على إعالة أنفسهن، فإذا لم يكن للأرملة أولاد أو أفراد في العائلة لإعالتها، فإنها تعاني من الفقر المدقع. ومنذ البداية اعتنت الكنيسة بالأرامل اللواتي كن يقمن، بدورهن، بخدمات كبيرة للكنيسة.

٣:٥ كان الرسول بولس يريد أن تكون العائلات المسيحية مكتفية اكتفاء ذاتيًا كلما أمكن، وأمر بأن يعتني الأولاد والأحفاد بالأرامل في عائلاتهم (٤:٥)، وأوصى بأن تتزوج الأرامل الحدثات، وينشئن عائلات جديدة (١٤:٥). وأمر الكنيسة أن لا تعول الأعضاء الكسالى الذين يرفضون العمل (٢تس ١٠:٣). ومع ذلك، فعندما لزم الأمر، جمعت الكنيسة كل مواردها معاً (أع ٤٤:٢-٤٧)، كما قدمت الكنائس بسخاء لمعونة الكنائس التي كانت تعاني من الكوارث (١كو ١:١٦-٤). كما كانت الكنيسة ترعى عدداً كبيراً من الأرامل (أع ١:٦-٦). لقد كانت الكنيسة على الدوام محدودة الموارد، وكان عليها باستمرار أن توازن بين مسؤولياتها المالية والسخاء. فمن الواجب على الأعضاء أن يعملوا بكل طاقاتهم، وأن يعتمدوا على ذواتهم بقدر الإمكان، حتى يمكنهم أن يهتموا بأنفسهم، وبالأعضاء الآخرين الذين ليس لهم ما يكفيهم. وعندما يكون أعضاء الكنيسة أسخياء شاعرين بمسؤوليتهم، فمن الممكن سد جميع الاحتياجات.

٤:٥ تقع مسؤولية العناية بالعجزة في المقام الأول على أفراد عائلاتهم، الناس الذين ترتبط حياتهم بهم ارتباطاً وثيقاً. ولكن لا تستطيع العائلات دائماً القيام بكل العناية اللازمة، فيجب على الكنيسة أن تعول الذين لا عائل لهم، كما أن عليهم مساعدة الآخرين، سواء العجائز أو الأحداث أو المعوقين أو المرضى أو الفقراء، وسد أعوازهم عاطفياً وروحياً. وكثيراً ما تكون العائلات التي تعتني بأعضاء عاجزين، محملة بأعباء ثقيلة تجعلها في حاجة إلى أموال أكثر، إلى أذن صاغية، إلى يد معاونة، أو إلى كلمة تشجيع. ومن المشجع أن من نعينهم، كثيراً ما يتحولون إلى معاونة آخرين، وهكذا تصبح الكنيسة حلقة دائرية من عناية كل فرد بالآخرين.

٨:٥ العلاقات العائلية بالغة الأهمية في نظر الله. ويقول الرسول بولس إن من يهمل مسؤولياته العائلية، لا يستحق أن يدعو نفسه مسيحياً. فهل تقوم أنت بواجبك في سد احتياجات من تضمهم دائرة العائلة؟

٩:٥-١٦ يبدو أن الأرامل العجائز قد نذرن أنفسهن لخدمة الكنيسة في مقابل معونة الكنيسة مالياً لهن. وغالبية العجائز

١٥:٥ ١تيمو ٢٠:١
١٦:٥ را ١٨:٢
١٧:٥ رو ٨:١٢، غل ٦:٦، ١تس ١٢:٥
١٨:٥ تث ٤:٢٥، لو ٧:١٠
١٩:٥ مت ١٦:١٨
٢٠:٥ تث ١١:١٣، ٢كو ١١:٧، أف ١١:٥
٢١:٥ ١تيمو ١٣:٦
٢٢:٥ ١تيمو ١٤:٤
٢٣:٥ ١تيمو ٨:٣
٢٤:٥ رؤ ١٣:١٤

وَيُدَبِّرْنَ بُيُوتَهُنَّ، وَلاَ يُفْسِحْنَ لِلْمُقَاوِمِ الْمَجَالَ لِلطَّعْنِ فِي سُلُوكِهِنَّ. ١٥ذَلِكَ لأَنَّ بَعْضاً مِنْهُنَّ قَدِ انْحَرَفْنَ وَرَاءَ الشَّيْطَانِ فِعْلاً. ١٦وَإِنْ كَانَ لأَحَدِ الْمُؤْمِنِينَ أَوِ الْمُؤْمِنَاتِ أَرَامِلُ مِنْ ذَوِيهِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُعِينَهُنَّ حَتَّى لاَ تَتَحَمَّلَ الْكَنِيسَةُ الأَعْبَاءَ، فَتَتَفَرَّغَ لإِعَانَةِ الأَرَامِلِ الْمُحْتَاجَاتِ حَقًّا.

١٧أَمَّا الشُّيُوخُ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الْقِيَادَةَ، فَلْيُعْتَبَرُوا أَهْلاً لِلإِكْرَامِ الْمُضَاعَفِ، وَبِخَاصَّةٍ الَّذِينَ يَبْذُلُونَ الْجَهْدَ فِي نَشْرِ الْكَلِمَةِ وَفِي التَّعْلِيمِ. ١٨لأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: «لاَ تَضَعْ كِمَامَةً عَلَى فَمِ الثَّوْرِ وَهُوَ يَدْرُسُ الْحُبُوبَ»، وَأَيْضاً: «الْعَامِلُ يَسْتَحِقُّ أُجْرَتَهُ». ١٩وَلاَ تَقْبَلْ تُهْمَةً مُوَجَّهَةً إِلَى أَحَدِ الشُّيُوخِ، إِلاَّ إِذَا أَيَّدَهَا شَاهِدَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ. ٢٠فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ الْمُتَّهَمَ مُخْطِئٌ، وَبِّخْهُ أَمَامَ الْجَمِيعِ، لِيَكُونَ عِنْدَ الْبَاقِينَ خَوْفٌ! ٢١أَطْلُبُ مِنْكَ أَمَامَ اللهِ وَالْمَسِيحِ وَالْمَلاَئِكَةِ الْمُخْتَارِينَ أَنْ تَعْمَلَ بِهذِهِ التَّوْصِيَاتِ دُونَ مُحَابَاةِ أَشْخَاصٍ، فَلاَ تَعْمَلَ شَيْئاً بِتَحَيُّزٍ. ٢٢لاَ تَتَسَرَّعْ فِي وَضْعِ يَدِكَ عَلَى أَحَدٍ. وَلاَ تَشْتَرِكْ فِي خَطَايَا الآخَرِينَ. وَاحْفَظْ نَفْسَكَ طَاهِراً.

٢٣لاَ تَشْرَبِ الْمَاءَ فَقَطْ بَعْدَ الآنَ. وَإِنَّمَا خُذْ قَلِيلاً مِنَ الْخَمْرِ مُدَاوِياً مَعِدَتَكَ وَأَمْرَاضَكَ الَّتِي تُعَاوِدُكَ كَثِيراً.

٢٤مِنَ النَّاسِ مَنْ تَكُونُ خَطَايَاهُمْ وَاضِحَةً قَبْلَ الْمُحَاكَمَةِ؛ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لاَ تَظْهَرُ خَطَايَاهُمْ إِلاَّ بَعْدَ الْمُحَاكَمَةِ. ٢٥وَقِيَاساً عَلَى ذلِكَ، فَإِنَّ الأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ تَكُونُ وَاضِحَةً مُسْبَقاً؛ وَالأَعْمَالَ الَّتِي لَيْسَتْ بِصَالِحَةٍ، لاَ يُمْكِنُ أَنْ تَظَلَّ مَخْفِيَّةً.

في كنائسنا قد فقدن أزواجهن. فهل أعدت كنيستك مجالاً يقمن فيه بالخدمة؟ وهل توفق بين إمكاناتهن واحتياجات الكنيسة؟

١٨،١٧:٥ إن الكنيسة يجب أن تقدر قادتها الأمناء المجتهدين وتسد احتياجاتهم. وكثيراً ما يكون القادة هدفاً للنقد، لأن الجماعة تنتظر منهم أشياء غير واقعية. فكيف تعامل قادة كنيستك؟ هل تستمتع باكتشاف أخطاء فيهم، أم تظهر لهم تقديرك؟ هل يحصلون على معونة مالية كافية، تسمح لهم بأن يعيشوا بلا همّ، وأن يسدوا احتياجات عائلاتهم؟ لقد شدد الرب يسوع وبولس الرسول على أهمية إعالة الخدام الذين يرشدوننا ويعلموننا (انظر غل ٦:٦ والملحوظات على كل من لو ٧:١٠؛ ١كو ٤:٩-١٠).

١٨،١٧:٥ إن الكرازة والتعليم يرتبطان معاً أشد ارتباط، فالكرازة هي المناداة بكلمة الله ومواجهة السامعين بحق الكتاب المقدس. والتعليم هو شرح الحق الموجود في الكتاب المقدس، ومساعدة السامعين على فهم الفصول الصعبة، ومعاونتهم على تطبيق كلمة الله على حياتهم اليومية.

٢٠،١٩:٥ إن قادة الكنيسة غير معصومين من الخطية والأخطاء والعيوب، ولكنهم كثيراً ما يكونون موضع نقد لأسباب خاطئة، ونقط ضعف صغيرة، أو عدم إرضاء توقعات شخص ما، واصطدامات شخصية، ولذلك يقول الرسول بولس ألا تُسمع شكاية إلا إذا أيدها شاهدان أو ثلاثة. وأحياناً يجب مواجهة قادة الكنيسة من جهة سلوكهم. وأحياناً يجب توبيخهم، ولكن كل توبيخ يجب إجراؤه بروح الإنصاف والمحبة وبهدف رد نفوسهم.

٢٢:٥ إن اختيار قادة الكنيسة، لمن أخطر المسؤوليات، فيجب أن يكون لهم إيمان قوي، وأن يحيوا حياة مسيحية مستقيمة، وأن تتوفر فيهم الصفات المذكورة في (١تيمو ١:٣-٧؛ تي ٥:١-٩)، فليس كل من يريد أن يكون قائداً في الكنيسة، جديراً بذلك. فتأكد أولاً من مؤهلات الشخص قبل أن تطلب منه أن يتولى القيادة الروحية.

٦ عَلَى جَمِيعِ مَنْ هُمْ تَحْتَ نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ أَنْ يَعْتَبِرُوا سَادَتَهُمْ أَهْلاً لِكُلِّ إِكْرَامٍ، لِكَيْ لاَ يَجْلِبُوا التَّجْدِيفَ عَلَى اسْمِ اللهِ وَعَلَى التَّعْلِيمِ. ٢وَعَلَى الَّذِينَ لَهُمْ سَادَةٌ مُؤْمِنُونَ أَنْ لاَ يَسْتَخِفُّوا بِهِمْ لأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ لَهُمْ، بَلْ بِالأَحْرَى أَنْ يَخْدِمُوهُمْ بِخُضُوعٍ، لأَنَّ الْمُسْتَفِيدِينَ مِنْ خِدْمَتِهِمِ الصَّالِحَةِ هُمْ مُؤْمِنُونَ مَحْبُوبُونَ.

المعلمون الكذبة ومحبة المال

بِهَذِهِ الأُمُورِ عَلِّمْ وَعِظْ!

٣أَمَّا إِذَا كَانَ أَحَدٌ يُعَلِّمُ مَا يُخَالِفُهَا وَلاَ يُذْعِنُ لِلْكَلاَمِ الصَّحِيحِ، كَلاَمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَلِلتَّعْلِيمِ الْمُوَافِقِ لِلتَّقْوَى، ٤فَهُوَ قَدِ انْتَفَخَ تَكَبُّراً، وَلاَ يَعْرِفُ شَيْئاً، وَإِنَّمَا هُوَ مَهْوُوسٌ بِالْمُجَادَلاَتِ وَالْمُنَازَعَاتِ الْكَلاَمِيَّةِ، وَمِنْهَا يَنْشَأُ الْحَسَدُ وَالْخِصَامُ وَالتَّجْرِيحُ وَالنِّيَّاتُ السَّيِّئَةُ، ٥وَشَتَّى أَنْوَاعِ النِّزَاعِ بَيْنَ أُنَاسٍ فَاسِدِي الْعُقُولِ مُجَرَّدِينَ مِنَ الْحَقِّ، يَعْتَبِرُونَ التَّقْوَى تِجَارَةً. ٦أَمَّا التَّقْوَى مَعَ الْقَنَاعَةِ فَهِيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ. ٧فَنَحْنُ لَمْ نَدْخُلِ الْعَالَمَ حَامِلِينَ شَيْئاً، وَلاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْهُ حَامِلِينَ شَيْئاً. ٨إِنَّمَا، مَادَامَ لَنَا قُوتٌ وَلِبَاسٌ، فَلْنَكُنْ قَانِعِينَ بِهِمَا. ٩أَمَّا الَّذِينَ يَرْغَبُونَ فِي أَنْ يَصِيرُوا أَغْنِيَاءَ، فَيَسْقُطُونَ فِي التَّجْرِبَةِ وَالْفَخِّ وَيَتَوَرَّطُونَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الشَّهَوَاتِ السَّفِيهَةِ الْمُضِرَّةِ الَّتِي تُغَرِّقُ النَّاسَ فِي الدَّمَارِ وَالْهَلاَكِ. ١٠فَإِنَّ حُبَّ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ شَرٍّ؛ وَإِذْ سَعَى بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ، ضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ.

وصايا بولس لتيموثاوس

١١وَأَمَّا أَنْتَ، يَا إِنْسَانَ اللهِ، فَاهْرُبْ مِنْ هَذِهِ الأُمُورِ، وَاسْعَ فِي إِثْرِ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَالإِيمَانِ

١:٦ تي ٢:٩
٢:٦ ١تيمو ٤:١١
٣:٦ ١تيمو ٣:١، ١٠ تي ١:١
٤:٦ ١كو ٢:٨ ١تيمو ٤:١ ٢تيمو ٤:٢
٥:٦ رو ١٦:١٧ ٢تيمو ٣:٨ تي ١:١١
٦:٦ مز ٣٧:١٦ في ٤:١١ ١تيمو ٤:٨
٧:٦ أي ١:٢١
٨:٦ أم ٣٠:٨ عب ١٣:٥
٩:٦ مت ١٣:٢٢
١١:٦ ٢تيمو ٢:٢٢

٦:١، ٢ في حضارة عصر الرسول بولس كانت هناك فجوات عظيمة، اجتماعية وتشريعية، تفصل بين السادة والعبيد. ولكن في المسيحية أصبح السادة والعبيد متساوين روحياً، إخوة وأخوات في الإيمان (غل ٣:٢٨). لم يتكلم الرسول بولس عن شرور نظام الرق، ولكنه أعطى إرشادات للعبيد المسيحيين وللسادة المسيحيين، ويمكن تطبيق توجيهاته بخصوص السادة والعبيد على العلاقة بين صاحب العمل والعامل اليوم. فيجب على العاملين أن يعملوا بجد واجتهاد مقدمين الاحترام لمخدوميهم، كما يجب على أصحاب العمل بدورهم أن يكونوا منصفين (أف ٦:٥-٩؛ كو ٣:٢٢-٢٥). إذ يجب أن يعكس عملنا أمانتنا ومحبتنا للمسيح.

٦:٣-٥ يبدأ الانقسام في الكنيسة، عادة، بالمماحكة حول نقاط لاهوتية دقيقة، مما يؤدي إلى مشاكل من كل نوع. ومفهوم شخص لبعض النقط اللاهوتية الدقيقة، لا يجب أن يصبح قاعدة تحكم الجميع، أو مصدراً للكسب، بل بالحري يجب أن يوحد الفكر اللاهوتي للكنيسة، فتجنب كل من يحبون الجدل للجدل.

٦:٦-١٠ مازالت غالبية الناس يعتقدون أن المال يجلب السعادة رغم كل الدلائل الدامغة التي تثبت العكس. فالناس الأغنياء الذين يسعون وراء مزيد من الثروة، يمكن أن يدوروا في حلقة مفرغة، لا تنتهي إلا بالخراب والدمار. فكيف يمكنك أن تجتنب حب المال؟ يقدم لنا الرسول بولس بعض المبادئ: (١) ثق أنه يوماً ما ستضيع كل الثروة (٦:٧، ١٧). (٢) اقنع بما عندك (٦:٨). (٣) تنبه إلى ما أنت على استعداد أن تفعله للحصول على مزيد من المال (٦:٩، ١٠). (٤) لتكن محبتك للناس أعظم من محبتك للمال. (٥) ليكن عمل الله أحب إليك من المال (٦:١١). (٦) اقتسم مالك مع الآخرين بسخاء (٦:١٨ – انظر أم ٣٠:٧-٩).

وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّبْرِ وَالْوَدَاعَةِ. ١٢أَحْسِنِ الْجِهَادَ فِي مَعْرَكَةِ الإِيمَانِ الْجَمِيلَةِ. تَمَسَّكْ بِالْحَيَاةِ
الأَبَدِيَّةِ، الَّتِي إِلَيْهَا قَدْ دُعِيتَ، وَقَدِ اعْتَرَفْتَ الاعْتِرَافَ الْحَسَنَ (بِالإِيمَانِ) أَمَامَ شُهُودٍ
كَثِيرِينَ.
١٣وَأُوْصِيكَ، أَمَامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي كُلَّ شَيْءٍ، وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ أَمَامَ بِيلاَطُسَ
الْبُنْطِيِّ بِالاعْتِرَافِ الْحَسَنِ، ١٤أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ خَالِيَةً مِنَ الْعَيْبِ وَاللَّوْمِ إِلَى يَوْمِ ظُهُورِ
رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ عَلَناً. ١٥هَذَا الظُّهُورُ سَوْفَ يُتَمِّمُهُ اللهُ فِي وَقْتِهِ الْخَاصِّ، هُوَ السَّيِّدُ
الْمُبَارَكُ الأَوْحَدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، ١٦الَّذِي وَحْدَهُ لاَ فَنَاءَ لَهُ، السَّاكِنُ فِي نُورٍ
لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَيُّ إِنْسَانٍ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ. لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ. آمِين!
١٧أَوْصِ أَغْنِيَاءَ هَذَا الزَّمَانِ أَنْ لاَ يَتَكَبَّرُوا، وَلاَ يَتَّكِلُوا عَلَى الْغِنَى غَيْرِ الثَّابِتِ، بَلْ عَلَى اللهِ
الَّذِي يَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ بِوَفْرَةٍ لِنَتَمَتَّعَ بِهِ، ١٨وَأَنْ يَفْعَلُوا خَيْراً، وَيَكُونُوا أَغْنِيَاءَ بِالأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ، وَيُوَزِّعُوا بِسَخَاءٍ، وَيَكُونُوا عَلَى اسْتِعْدَادٍ دَائِمٍ لإِشْرَاكِ الآخَرِينَ فِي خَيْرَاتِهِمْ.
١٩وَبِذلِكَ يُوَفِّرُونَ لأَنْفُسِهِمْ رَأْسَ مَالٍ لِلْمُسْتَقْبَلِ، حَتَّى يُمْسِكُوا بِالْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ.
٢٠يَا تِيمُوثَاوُسُ، حَافِظْ عَلَى الأَمَانَةِ الْمُوْدَعَةِ لَدَيْكَ. تَجَنَّبِ الْكَلاَمَ الدَّنِسَ الْبَاطِلَ،
وَمُنَاقَضَاتِ مَا يُسَمَّى زُوراً «مَعْرِفَةً». ٢١وَإِذِ ادَّعَى بَعْضُهُمْ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ الْمَزْعُومَةَ، زَاغُوا
عَنِ الإِيمَانِ.
٢٢لِتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَكَ!

١٢:٦ ١تيمو ١:١٩
٢تيمو ٢:٢-٤؛ ٤:٧
١٣:٦ يو ١٨:٣٧
١٤:٦ ١تس ٣:١٣
١٥:٦ ١تيمو ١:١٧
رؤ ١٧:١٤؛ ١٩:١٦
١٦:٦ خر ٣٣:٢٠
٢أخ ٥:١٤
مز ١٠٤:٢
يو ١:١٨؛ ٥:٢٦
١تيمو ١:١٧
١٧:٦ لو ١٢:٢٠
١٩:٦ مت ٦:٢٠
١تيمو ٦:١٢
٢٠:٦ ٢تيمو ٢:١٦
٢١:٦ ١تيمو ١:١٩
٢تيمو ٢:١٨

١٣:٦ وردت تفاصيل محاكمة الرب يسوع أمام بيلاطس في الأناجيل (انظر مت ٢٧:١١-٢٦؛ مر ١٥:١-١٥؛ لو ٢٣:١-٢٥؛ يو ١٨:٢٨-١٩:١٦).

١٧:٦-١٩ كانت مدينة أفسس مدينة غنية، والأرجح أنه كان في الكنيسة في أفسس أعضاء أغنياء كثيرون. وقد أوصى الرسول بولس تلميذه تيموثاوس بأن يعالج هذه المشكلة العويصة بأن يعلِّمهم بأن الثراء يتضمن مسؤولية كبيرة، فالأثرياء يجب أن يكونوا أسخياء، لا يفتخرون لأن لديهم الكثير للعطاء. ويجب أن يحترسوا من وضع ثقتهم في المال عوضاً عن الله الحي الذي فيه وحده الأمان. وإن لم نكن أغنياء في الماديات، فيمكننا أن نكون أغنياء في أعمال صالحة من نحو الآخرين. فمهما كنا فقراء، فلدينا ما نستطيع أن نقتسمه مع الآخرين.

٢١:٦ تشتمل الرسالة الأولى إلى تيموثاوس على مبادئ أساسية لإرشاد الكنائس المحلية، ففيها مبادئ للعبادة العامة، ومؤهلات الشيوخ (الرعاة) والشمامسة وسائر خدَّام الكنيسة (الأرامل). ويوصي الرسول بولس قادة الكنيسة بتصويب التعليم الخاطئ، وأن يتعاملوا بمحبة وإنصاف مع جميع الناس في الكنيسة، فليس الغرض من تنظيم الكنيسة هو النظام ذاته، بل ليكرم المسيح ويتمجد في وسطها. وأنت تدرس هذه الإرشادات، لا تحوِّل نظرك عن أهم الأشياء في حياة الكنيسة: معرفة الله، والعمل مع الآخرين في توافق ومحبة، وإذاعة إنجيل الله (الأخبار الطيبة) للعالم.

الرسالة الثانية إلى تيموثاوس

بيانات أساسية

الغرض:
إعطاء التعليمات النهائية لتيموثاوس وتشجيعه كشيخ في الكنيسة في أفسس.

الكاتب:
الرسول بولس.

المرسل إليه:
تيموثاوس

تاريخ الكتابة:
حوالي عام ٦٦ أو ٦٧ م.، من السجن في روما بعد نحو سنة أو سنتين قضاهما مطلق السراح، ثم قبض على الرسول بولس مرة أخرى ثم أعدم في عهد نيرون.

الإطار:
كان الرسول بولس يكاد يكون وحيداً في السجن، فلم يكن معه سوى لوقا. وهو يكتب هذه الرسالة ليسلم الشعلة إلى الجيل الجديد من قادة الكنيسة، ويطلب من الآخرين أن يزوروه. كما يطلب كتبه وبخاصة الرقوق، لعلها كانت أجزاء من العهد القديم والأناجيل وبعض المخطوطات الكتابية الأخرى.

الآية الأساسية:
«اجتهد أن تقدم نفسك لله فائزاً في الامتحان، عاملاً ليس عليه ما يدعو للخجل، مفصلاً كلمة الحق باستقامة» (١٥:٢).

الشخصيات الرئيسية:
الرسول بولس، تيموثاوس، لوقا، مرقس، وآخرون.



«الكلمات الأخيرة»، عبارة كثيراً ما تتردد وصفاً لِما يقوله مشاهير الرجال والنساء في ساعاتهم الأخيرة، إذ يحيط بهم الكثيرون ليستمعوا إلى كلماتهم الأخيرة، خلاصة الحكمة والفطنة. وتتردد هذه الكلمات في كل العالم. وينطبق هذا الأمر أيضاً على الأحباء في لحظاتهم الأخيرة، إذ تجتمع العائلة من حولهم ويرهفون الآذان للاستماع لكل كلمة يهمس بها من البركة، والتشجيع والنصح، عالمين أنها ستكون رسالته الأخيرة.

وكان الرسول بولس من أحب الرجال في التاريخ وأكثرهم علماً ونفوذاً، ونجد في هذه الرسالة كلماته الأخيرة المشهورة.

كان الرسول بولس يواجه الموت، ولم يكن يواجه الموت ملازماً الفراش في حجرة إنعاش في مستشفى يلتف حوله أحباؤه، بل كان في ملء حيويته، ولكنه كان يواجه النهاية. لقد كان يقضي أيامه الأخيرة في سجن روماني بارد، مقطوعاً عن العالم، لا يزوره سوى واحد أو اثنين، وليس معه سوى أدوات الكتابة، في انتظار لحظة استشهاده كتابع ليسوع الناصري. وكان يعلم أن لحظة تنفيذ الإعدام وشيكة (٦:٤)، ولذلك كتب خلاصة أفكاره «لابنه» تيموثاوس، مسلماً له شعلة القيادة، ومذكراً إياه بما له أهمية حقيقية، ومشجعاً له في الإيمان. تصور كيف قرأ تيموثاوس هذه الرسالة وأعاد قراءة كل كلمة فيها. فهذه آخر رسالة من معلمه المحبوب بولس، الكارز العظيم ورسول المسيح. وتعتبر هذه الرسالة أكثر رسائل الرسول بولس ألفة ودفئاً، فهي رسالته الأخيرة لابنه تيموثاوس، وفي اللحظات التي كان يواجه فيها الموت.

ويستهل الرسول بولس رسالته بمقدمة رقيقة، تنساب محبته لتيموثاوس من كل عبارة فيها (١:١-٥). ثم يذكر تيموثاوس بالصفات اللازمة للخادم الأمين ليسوع المسيح (٦:١-١٣:٢)، فيجب على تيموثاوس أن يذكر دعوته ويستخدم مواهبه بكل جراءة (٦:١-١٢)، وأن يتمسك بالحق بكل قوة (١٣:١-١٨)، وأن يُعد آخرين لمواصلة الخدمة (١:٢،٢)، وأن يكون منضبطاً مستعداً لاحتمال المشقات كجندي، وكرياضي وكفلاح (٣:٢-٧) وأن يوجه أنظاره وفكره إلى المسيح (٨:٢-١٣). ويحرض الرسول بولس تلميذه تيموثاوس أن يتمسك بالتعليم الصحيح، وأن يرفض الخطأ والمجادلات الغبية، وأن يعرف «كلمة الله» (انظر ١٤:٢-١٩)، وأن يحفظ حياته طاهرة (٢٠:٢-٢٦).

ثم يحذر الرسول بولس تيموثاوس من المقاومات التي سيواجهها هو وغيره من المؤمنين في الأيام الأخيرة من أناس أنانيين، يستغلون الكنيسة لمنفعتهم الخاصة، ويعلمون تعاليم باطلة (١:٣-٩). ويطلب من تيموثاوس أن يتهيأ لمواجهتهم متذكراً مثاله (١٠:٣،١١)، عارفاً المصدر الحقيقي للمقاومة (١٢:٣،١٣)، ومستمداً قوته من «كلمة الله» (١٤:٣-١٧). ثم يضع على تيموثاوس مسؤولية خطيرة: أن يكرز بالكلمة (١:٤-٤)، وأن يكمل خدمته إلى التمام (٥:٤-٨).

الأماكن الرئيسية:
روما، أفسس.

ملامح خاصة:
لأن هذه الرسالة هي آخر رسائل الرسول بولس، فهي تكشف قلبه وأولوياته. التعليم الصحيح، الإيمان الراسخ، الاحتمال الواثق، والمحبة الثابتة.

ثم يختم الرسول بولس رسالته ببعض الطلبات الشخصية وبعض المعلومات ويكشف في هذه الكلمات الأخيرة عن إحساسه بالوحدة، وعن محبته القوية لإخوته وأخواته في المسيح (٤:٩-٢٢).

ولم يظهر شخص آخر نظير بولس، الرسول الكارز. لقد كان رجلاً عميق الإيمان، صادق المحبة، ثابت الرجاء، قوي الاقتناع، نافذ البصيرة. وقد أوحى إليه الروح القدس ليقدم لنا رسالة الله. فعندما تقرأ الرسالة الثانية إلى تيموثاوس، اعلم أنك تقرأ الكلمات الأخيرة لهذا لرجل العظيم من رجالات الله، كلماته الأخيرة لتيموثاوس ولكل من يقولون إنهم يتبعون المسيح.

مجمل الرسالة:

١- **أسس الخدمة المسيحية**
(١:١-٢:٢٦)

٢- **أزمنة صعبة أمام الخدمة المسيحية**
(١:٣-٤:٢٢)

يقدم الرسول بولس نصيحة نافعة لتيموثاوس ليظل راسخاً تماماً في الخدمة المسيحية، محتملاً المشقات في الأيام الصعبة القادمة. من السهل أن نخدم المسيح من أجل أهداف خاطئة: لأنها مثيرة، مجزية، أو لأنها تثري القائم بها شخصيا. وبدون أساس سليم، يصبح من السهل أن نتخلى عنها في الأوقات الصعبة. وكل المؤمنين محتاجون لأساس راسخ لخدمتهم، لأن الخدمة المسيحية لا تصبح أيسر كلما تقدمنا في الأيام، كما لا تصبح أيسر كلما اقتربنا من الأيام الأخيرة.

LAB.indb 2601 4/1/2019 3:59:29 PM

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
المجاهرة	كان على تيموثاوس أن يواصل خدمته بلا خجل أو وجل في مواجهة المقاومة والاضطهاد. وقد حثه الرسول بولس على استخدام مواهبه في الكرازة والتعليم، تلك المواهب التي قد أعطاها له الروح القدس.	يساعدنا الروح القدس على أن نكون حكماء، وأقوياء. والله يكرم شهادتنا الأمينة حتى عندما نتألم. وللتغلب على الخوف مما قد يقوله الناس أو يفعلونه، يجب أن نحول أنظارنا عن الناس وننظر إلى الله وحده.
الأمانة	لقد كان الرب يسوع أميناً لكل واحد منا، في موته، من أجل خطايانا. وكان الرسول بولس خادماً أميناً عندما كان في السجن، وقد حرض الرسول بولس تيموثاوس أن يتمسك، لا بالتعليم الصحيح فحسب، بل أيضاً بالولاء والاجتهاد والاحتمال.	يجب أن نتأكد من مواجهة المقاومة والمعاناة والمشقة في خدمتنا للمسيح، فهذا دليل على أن أمانتنا لها تأثيرها في الآخرين. وكلما اتكلنا على المسيح، يحسبنا أهلاً لأن نتألم، ويمنحنا القوة التي نحتاجها للثبات.
الكرازة والتعليم	لقد نشط الرسول بولس وتيموثاوس في الكرازة والتعليم بالأخبار الطيبة عن يسوع المسيح، ولم يحرض الرسول بولس تيموثاوس على مواصلة حمل شعلة الحق فحسب، بل أن يعلم آخرين مسلماً لهم التعليم الصحيح والغيرة من أجل رسالة المسيح.	يجب أن نهيىء الناس لنقل كلمة الله لآخرين، لينقلوها بدورهم لغيرهم، فهل تقوم كنيستك بأمانة بتعليم آخرين ليعلموا هم بدورهم؟
انحراف التعليم	في الأيام الأخيرة، قبيل مجيء المسيح ثانية، سيظهر معلمون كذبة وانحرافات روحية وبدع، والعلاج للخطأ هو أن يوضع «برنامج قوي» لتعليم المسيحيين.	بسبب ما يحيط بنا من خداع وتعليم كاذب، يجب أن نكون حذرين، مستعدين لرفض الخطأ، وذلك بمعرفة «كلمة الله»، فاعرف كلمة الله فهي سلاحك الأكيد للدفاع ضد كل خطأ وتشويش.

١
مِنْ بُولُسَ، وَهُوَ بِمَشِيئَةِ اللهِ رَسُولٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ فِي سَبِيلِ الْوَعْدِ بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ
فِي الْمَسِيحِ، ٢إِلَى تِيمُوثَاوُسَ، وَلَدِي الْحَبِيبِ لِتَكُنْ لَكَ النِّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلاَمُ مِنَ
اللهِ الآبِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

التشجيع على الأمانة

٣كَمْ أَشْكُرُ اللهَ، الَّذِي أَعْبُدُهُ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ كَمَا أَخَذْتُ عَنْ أَجْدَادِي، إِذْ مَازِلْتُ أَذْكُرُكَ دَائِماً
فِي تَضَرُّعَاتِي لَيْلاً وَنَهَاراً؛ ٤وَإِذْ أَتَذَكَّرُ دُمُوعَكَ (سَاعَةَ افْتِرَاقِنَا) أَجِدُنِي فِي غَايَةِ الشَّوْقِ لأَنْ
أَرَاكَ لأَمْتَلِئَ فَرَحاً. ٥كَمَا أَتَذَكَّرُ إِيمَانَكَ الْخَالِي مِنَ الرِّيَاءِ، هَذَا الإِيمَانَ الَّذِي فِيكَ وَالَّذِي
سَكَنَ أَوَّلاً فِي جَدَّتِكَ لُوئِيسَ ثُمَّ فِي أُمِّكَ أَفْنِيكِي، وَأَنَا مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ حَالٌّ فِيكَ أَيْضاً.

الولاء لبولس وللإنجيل

٦لِهَذَا السَّبَبِ أُنَبِّهُكَ أَنْ تُلْهِبَ نَارَ مَوْهِبَةِ اللهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ عَلَيْكَ. ٧فَإِنَّ اللهَ قَدْ
أَعْطَانَا لاَ رُوحَ الْجُبْنِ بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْبَصِيرَةِ.

١:١ يو ٥:٢٤
تي ١:١، ٢
١يو ٥:١٠، ١١، ٢٠
٢:١ ١تيمو ١:٢
تي ١:٤
٣:١ أع ١:٢٣؛ ١٤:٢٤
رو ١:٩
٤:١ أع ٢٠:٣٧
٢تيمو ٤:٩
٥:١ أع ١٦:١
٦:١ أع ٨:١٨
١تيمو ٤:١٤
٧:١ رو ٨:١٥

١:١ هذه رسالة تعلوها مسحة من الكآبة، فقد كان الرسول بولس سجيناً لآخر مرة، وكان يعلم أنه يوشك أن يموت. فعلى عكس ما كان عليه في سجنه الأول في روما، عندما كان في بيت (أع ٢٨:١٦، ٢٣، ٣٠) واستمر يواصل خدمته في الكرازة والتعليم، كان في هذه المرة الأخيرة، على الأرجح، مسجوناً في سجن روماني رطب، في انتظار الموت (٤:٦-٨). كان الإمبراطور نيرون قد بدأ اضطهاداً عنيفاً في عام ٦٤ م. كجزء من خطته، لتبرئة نفسه من الحريق الكبير الذي دمر روما، وذلك بإلقاء اللوم على المسيحيين. وقد امتد هذا الاضطهاد إلى كل أجزاء الإمبراطورية، وقد شمل هذا الاضطهاد النبذ من المجتمع، والتعذيب العلني، والقتل. وبينما كان الرسول بولس في انتظار الموت، كتب رسالة لرفيقه العزيز تيموثاوس، فهذه هي آخر كلمات الرسول بولس، كتبها في نحو عام ٦٦/٦٧م.

١:١ للاستزادة من المعلومات عن المرسل العظيم، بولس، ارجع إلى المعلومات التفصيلية عنه في (أع ٩).

٢:١ كتب الرسول بولس رسالته الثانية لتيموثاوس بعد رسالته الأولى بنحو سنتين إلى أربع سنوات. لقد كان تيموثاوس رفيقا للرسول بولس في رحلتيه التبشيريتين الثانية والثالثة، وقد تركه الرسول بولس في أفسس لمساعدة الكنيسة هناك. وللاستزادة من المعلومات عن تيموثاوس، ارجع إلى النبذة المكتوبة عنه في الرسالة الأولى إليه.

٣:١ كان الرسول بولس يصلي باستمرار لأجل تيموثاوس، صديقه ورفيقه في السفر، وأحد القادة الأقوياء في الكنيسة المسيحية، ورغم ابتعادهما الواحد عن الآخر، كانت صلواتهما مصدر تشجيع متبادل لكليهما. ويجب علينا نحن أيضاً أن نصلي باستمرار من أجل الآخرين، وبخاصة الذين نعمل معهم عمل الرب.

٤:١ لا نعلم متى افترق الرسول بولس عن تيموثاوس، ولكن الأرجح أن ذلك حدث عندما أُلقي القبض على الرسول بولس وأُخذ إلى روما ليسجن فيها للمرة الثانية، والدموع التي فاضت من عينيهما عند الفراق كانت خير دليل على عمق علاقتهما الحميمة.

٥:١ كانت أم تيموثاوس أفنيكي، وجدته لوئيس من أوائل المؤمنين، ولعلهما آمنتا عن طريق خدمة الرسول بولس في بلدتهما لسترة (أع ١٤:٦-٢٠؛ ١:١٦). وقد غرستا في تيموثاوس إيمانهما المسيحي القوي، رغم أن أباه لم يكن، على الأرجح، مؤمناً. فلا تخبئ نورك في البيت، فعائلاتنا حقل خصب لغرس بذور الإنجيل، فليعلم والداك وأولادك وشريكة حياتك، وإخوتك وأخواتك، بإيمانك بالمسيح، وتأكد من أنهم يرون فيك محبة المسيح ومعاونته وفرحه.

٦:١ لقد أعطى الروح القدس لتيموثاوس مواهب خاصة، ليتمكن من خدمة الكنيسة (ارجع إلى ١تيمو ١٤:٤). وعندما طلب الرسول بولس من تيموثاوس أن يضرم أو يلهب نار موهبة الله التي فيه، إنما كان يشجعه على المثابرة، فلم يكن تيموثاوس في حاجة إلى إعلانات جديدة أو مواهب جديدة، ولكنه كان في حاجة إلى الشجاعة والانضباط ليتمسك بالحق ويستخدم المواهب التي حصل عليها من قبل (انظر ١٣:١، ١٤) فمتى واصل بجراءة الإيمان الكرازة بالإنجيل، فإن الروح القدس يرافقه ويمنحه قوة.

٧،٦:١ كان تيموثاوس يواجه مقاومة كبيرة لرسالته

٨فَلاَ تَخْجَلْ إِذَنْ بِالشَّهَادَةِ لِرَبِّنَا، وَلاَ تَخْجَلْ بِي أَنَا السَّجِينَ لأَجْلِهِ، بَلْ شَارِكْنِي فِي الْمَشَقَّاتِ
لأَجْلِ الإِنْجِيلِ، مُتَوَكِّلاً عَلَى قُدْرَةِ اللهِ. ٩فَهُوَ قَدْ خَلَّصَنَا، وَدَعَانَا إِلَيْهِ دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لاَ عَلَى
أَسَاسِ أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُوجِبِ قَصْدِهِ وَنِعْمَتِهِ الَّتِي وُهِبَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ أَزْمِنَةِ
الأَزَلِ، ١٠وَالَّتِي أُعْلِنَتِ الآنَ بِظُهُورِ مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي سَحَقَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ
الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِالإِنْجِيلِ ١١الَّذِي لَهُ عُيِّنْتُ أَنَا مُبَشِّراً وَرَسُولاً وَمُعَلِّماً. ١٢مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَيْضاً
أُقَاسِي الآنَ هَذِهِ الآلاَمَ، وَلَكِنِّي لَسْتُ أَخْجَلُ، لأَنَّنِي أَعْرِفُ مَنْ أَنَا مُؤْمِنٌ بِهِ، وَلِي تَمَامُ الثِّقَةِ
بِأَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ لِي الأَمَانَةَ الَّتِي أَوْدَعْتُهَا عِنْدَهُ سَالِمَةً إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ.
١٣اتَّخِذْ مِنَ الْكَلاَمِ الصَّحِيحِ الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنِّي مِثَالاً فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ اللَّذَيْنِ فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ. ١٤وَحَافِظْ عَلَى الأَمَانَةِ الْكَرِيمَةِ الْمُوْدَعَةِ لَدَيْكَ، بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْحَالِّ فِينَا.

٨:١ رو ١٦:١؛ أف ٣:١، ٢تيمو ٣:٢
٩:١ رو ٨:٢٨-٣٠؛ ١١:٢٩، أف ١:٤؛ ٢:٩، ١تس ٧:٤؛ تي ٣:٥
١٠:١ ١كو ١٠:٥٤
١١:١ ٢تيمو ٢:٧
١٢:١ ١تي ٦:٢٠؛ ١بط ٤:١٩
١٣:١ رو ٦:١٧؛ ١تيمو ١:١٤، ٢تيمو ٣:١٤؛ عب ١٠:٢٣
١٤:١ رو ٨:٩،١١،١٦، غل ٤:٦

ولشخصه كقائد، فحداثته وعلاقته بالرسول بولس وقيادته، كل هذه كانت تواجه النيران، والرسول بولس يحثه أن يكون جريئاً، فعندما نسمح للناس أن يبعثوا فينا الخوف، فإننا نفقد تأثيرنا ونحن نخدم الله، ولكن قوة الروح القدس يمكن أن تعيننا للغلبة على الخوف مما قد يقوله البعض عنا أو يفعلونه لنا، وهكذا نواصل عمل الله.

٧:١ يذكر الرسول بولس ثلاث صفات للقائد المسيحي الناجح؟ الحكمة، والقوة، والمحبة. وهي متاحة لنا لأن الروح القدس يسكن فينا، ارجع إلى (غل ٥:٢٢،٢٣) لترى قائمة بالمميزات التي تنتج عن سيادة الروح القدس على حياتنا.

٨:١ ربما كان تيموثاوس، في وسط ظروف الاضطهاد المتصاعد، يخشى مواصلة الكرازة بالمسيح، فقد كانت مخاوفه تقوم على أساس من الحقيقة. وكما حذره الرسول بولس فلابد أن تأتي الآلام، إذ إنه، مثل الرسول بولس، معرض لأن يسجن لأجل الكرازة بالإنجيل (عب ١٣:٢٣)، ولكن الرسول بولس وعد تيموثاوس بأن الله سيمنحه قوة ليكون مستعداً عندما يأتي دوره ليتألم. وقد يكون من الصعب أن نعلن إيماننا بالمسيح، حتى وإن لم يتهددنا اضطهاد، ولكن من حسن حظنا، أننا نستطيع مثل الرسول بولس وتيموثاوس، أن نطلب قوة الروح القدس ليمدنا بالشجاعة.

١٠،٩:١ هنا نجد موجزاً بسيطاً للإنجيل، فالله يحبنا، واختارنا وأرسل المسيح ليموت عنا، ويمكننا أن نحصل على الحياة الأبدية بالإيمان بالمسيح لأنه كسر شوكة الموت بقيامته، ونحن لا نستحق الخلاص ولكن الله يقدم لنا الخلاص هبة مجانية، وكل ما علينا هو أن نؤمن ونقبل عطيته.

١٢:١ كان الرسول بولس في السجن، لكن ذلك لم يعطل خدمته، فقد واصل خدمته من خلال آخرين مثل تيموثاوس. لقد خسر الرسول بولس كل ممتلكاته المادية، ولكنه لم يخسر إيمانه. لقد وثق أن الله يستخدمه رغم كل ظروفه. فإذا كان موقفك يبدو قاتماً، فألقِ بكل همومك على المسيح، وهو يحرس إيمانك ويفتح طريقاً لاستخدامك ولو في وسط الآلام.

١٢:١ هناك ثلاثة تفسيرات لعبارة، «يحفظ الأمانة التي أودعتها عنده»: (١) أن بولس كان يعلم أن الله سيحرس النفوس التي تجددت عن طريق كرازته. (٢) كان يثق أن الله سيحرس نفسه هو إلى مجيئه الثاني. (٣) أنه كان يثق، رغم وجوده في السجن يواجه الموت، أن الله سيواصل الكرازة بالإنجيل من خلال آخرين مثل تيموثاوس. ولعل بولس عبر عن ثقته هذه لتشجيع تيموثاوس الذي كانت تساوره المخاوف من المشاكل في أفسس، والاضطهادات الرهيبة التي تبدو في الأفق.

١٤،١٣:١ كان تيموثاوس يقف في مرحلة انتقالية، فلقد كان حتى ذلك الوقت، المعاون الشاب الناجح للرسول بولس، ولكنه على وشك أن يعتمد على نفسه كقائد كنيسة صعبة ولكنها بالغة الأهمية. ومع هذا التغيير الذي طرأ على مسؤولياته، لم يكن تيموثاوس بلا معين، فقد كان لديه كل ما هو في حاجة إليه لمواجهة المستقبل، إن تمسك به. فإن كنت تواجه مواقف فاصلة صعبة، فجيد أن تتبع نصيحة الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس، وترجع إلى اختباراتك. فمن هو أساس إيمانك؟ وما هي المواهب التي قد منحها لك الروح القدس؟ وكيف تستطيع أن تبني على الأساس الذي وضع، مستخدماً المواهب التي أُعطيت لك؟

أمثلة على الولاء وعدم الولاء

١٥:١ ٢تيمو ٤:١٠
١٦:١ ٢تيمو ٤:١٩؛ فل ٧
١٨:١ عب ٦:١٠

١٥أَنْتَ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا، وَمِنْهُمْ فِيجَلُّسُ وَهَرْمُوجِينِسُ، قَدْ تَخَلَّوْا عَنِّي. ١٦لِيَرْحَمِ الرَّبُّ عَائِلَةَ أُونِيسِيفُورُسَ، لأَنَّهُ كَثِيراً مَا أَنْعَشَنِي، وَلَمْ يَخْجَلْ بِقُيُودِي، ١٧بَلْ إِذْ كَانَ فِي مَدِينَةِ رُومَا، بَذَلَ جَهْداً فِي الْبَحْثِ عَنِّي حَتَّى وَجَدَنِي. ١٨لِيُنْعِمْ عَلَيْهِ الرَّبُّ بِأَنْ يَلْقَى الرَّحْمَةَ مِنَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ! أَمَّا كُلُّ مَا خَدَمَنِي بِهِ فِي مَدِينَةِ أَفَسُسَ، فَأَنْتَ تَعْرِفُهُ جَيِّداً.

تجديد الدعوة

١:٢ أف ٣:١٦؛ ٦:١٠ كو ١:١١
٢:٢ ١كو ١٥:٣-٧ ٢تيمو ٢:١٣
٣:٢ ١كو ٩:٧
٤:٢ ٢بط ٢:٢٠
٥:٢ ١كو ٩:٢٥
٦:٢ ١كو ٩:٧، ١٠
٨:٢ أع ٢:٢٤؛ ١٣:٣٣، ٣٤ رو ١:٣، ٤
٩:٢ في ١:٧

٢ وَأَنْتَ يَا وَلَدِي، فَكُنْ قَوِيًّا فِي النِّعْمَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢وَالتَّعَالِيمُ الَّتِي سَمِعْتَهَا مِنِّي بِحُضُورِ شُهُودٍ عَدِيدِينَ، أَوْدِعْهَا أَمَانَةً بَيْنَ أَيْدِي أُنَاسٍ جَدِيرِينَ بِالثِّقَةِ، يَكُونُونَ قَادِرِينَ عَلَى تَعْلِيمِ الآخَرِينَ. ٣شَارِكْ فِي احْتِمَالِ الآلاَمِ كَجُنْدِيٍّ صَالِحٍ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٤وَمَا مِنْ مُجَنَّدٍ يُرْبِكُ نَفْسَهُ بِشُؤُونِ الْحَيَاةِ إِذَا رَغِبَ فِي إِرْضَاءِ مَنْ جَنَّدَهُ. ٥كَمَا أَنَّ الْمُصَارِعَ لاَ يَفُوزُ بِالإِكْلِيلِ إِلاَّ إِذَا صَارَعَ بِحَسَبِ الْقَوَانِينِ. ٦كَذَلِكَ الْفَلاَحُ الَّذِي يَشْتَغِلُ بِجِدٍّ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَنَالُ حِصَّتَهُ مِنَ الْغَلَّةِ.

٧فَكِّرْ فِي مَا أَقُولُهُ، فَإِنَّ الرَّبَّ سَيَهَبُكَ فَهْماً فِي كُلِّ شَيْءٍ. ٨اذْكُرْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أُقِيمَ مِنَ الْمَوْتِ، وَهُوَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، كَمَا أُعْلِنُهُ فِي الإِنْجِيلِ ٩الَّذِي لأَجْلِ التَّبْشِيرِ بِهِ أُقَاسِي

٢:٢ لو أن الكنيسة ثابرت على اتباع هذه النصيحة، لتضاعفت عددياً، ولقام المؤمنون الراسخون في المعرفة، بتعليم الآخرين، وتكليفهم بدورهم بتعليم آخرين، فيجب أن يكون التلاميذ مؤهلين لتوصيل الإيمان للآخرين، فلن يكمل عملنا، إلا متى قام مؤمنون جدد بالكرازة للآخرين بالإنجيل الذي تعلموه (ارجع إلى أف ٤:١٢، ١٣).

٣:٢-٧ عندما كان تيموثاوس يكرز ويعلم، كان لابد أن يواجه الآلام، ولكنه كان على استعداد لتحمل ذلك. وليس القادة المسيحيون وحدهم هم الذين يتألمون، بل إن الجنود والرياضيين والفلاحين، جميعهم يجب أن يضبطوا أنفسهم، ويكونوا على استعداد للتضحية لبلوغ الأهداف التي يسعون إليها. فعلينا، كالجنود، أن نتخلى عن أمننا الدنيوي، وأن نتحمل الانضباط الصارم، وكالرياضيين، علينا القيام بالتدريبات الشاقة واتباع القوانين. وكالفلاحين، علينا أن نعمل بكل جد ونشاط، وعلينا المثابرة، رغم المعاناة، مركزين أفكارنا على النصرة، ورؤية الغلبة، ورجاء المحصول الوفير. فإن هدفنا لتمجيد الله وربح النفوس للمسيح، لجدير بتحمل كل الآلام، وسيأتي ذلك اليوم الذي سنحيا فيه معه إلى الأبد.

٨:٢ كان المعلمون الكذبة مشكلة في كنيسة أفسس (ارجع إلى أع ٢٠:٢٩، ٣٠؛ ١تيمو ١:٣-١١). ولب هذه التعاليم الكاذبة هو الفكر الخاطئ عن المسيح، ففي أيام تيموثاوس، كان من الشائع القول إن شخص يسوع له طبيعة إلهية، ولكنه ليس بشراً، إنه الله ولكنه ليس إنساناً، واليوم كثيراً ما نسمع أنه بشر وليس إلهاً، إنسان وليس الله. ولكن كلا الفكرين مدمران للإنجيل. فيسوع المسيح حمل خطايانا على نفسه وصالح الله والإنسان، فيقول الرسول بولس بكل جلاء إن يسوع هو إله كامل و إنسان كامل. هذا هو الفكر الكتابي الصحيح. وللاستزادة من المعرفة عن هذا الموضوع، ارجع إلى الملحوظة على (في ٢:٥-٧).

٩:٢ لم يكن الحق المتعلق بالرب يسوع مقبولاً في أيام الرسول بولس أكثر مما هو مقبول في أيامنا هذه، ولكن هذا لم يمنعه من الوصول إلى القلوب المتفتحة، فعندما كان الرسول بولس يقول إن يسوع هو الله، كان يغضب اليهود الذين حكموا على يسوع بالموت بتهمة التجديف على الله، ولكن كثيرين من اليهود أصبحوا مسيحيين (١كو ١:٢٤). كما أنه أغضب الرومان الذين كانوا يعبدون الإمبراطور إلهاً لهم، ولكن البعض في بيت قيصر جاءوا إلى الرب يسوع (في ٤:٢٢). وعندما قال الرسول بولس إن يسوع إنسان

حَتَّى الْقُيُودَ كَأَنِّي فَاعِلُ شَرٍّ. إِلاَّ أَنَّ كَلِمَةَ اللهِ لاَ تُكَبَّلُهَا الْقُيُودُ. ١٠لِهَذَا السَّبَبِ أَحْتَمِلُ كُلَّ
شَيْءٍ بِصَبْرٍ لأَجْلِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللهُ، لِكَيْ يَحْصُلُوا، هُمْ أَيْضاً، عَلَى الْخَلاَصِ الَّذِي فِي
الْمَسِيحِ يَسُوعَ مَعَ الْمَجْدِ الأَبَدِيِّ. ١١وَمَا أَصْدَقَ الْقَوْلَ: «إِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَهُ، فَسَوْفَ نَحْيَا
أَيْضاً مَعَهُ؛ ١٢إِنْ تَحَمَّلْنَا الآلاَمَ، فَسَوْفَ نَمْلِكُ أَيْضاً مَعَهُ؛ إِنْ أَنْكَرْنَاهُ، فَسَوْفَ يُنْكِرُنَا أَيْضاً؛
١٣إِنْ تَخَلَّيْنَا عَنْ أَمَانَتِنَا، فَهُوَ يَبْقَى عَلَى أَمَانَتِهِ، إِذْ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَتَنَكَّرَ لِذَاتِهِ!»

١٠:٢ كو ١:٢٤
١١:٢ رو ٦:٥،٨ ١تس ٥:١٠
١٢:٢ مت ١٠:٣٣ رو ٨:١٧ ١بط ٤:١٣
١٣:٢ عد ٢٣:١٩ ١كو ١:٩
١٤:٢ ١تيمو ١:٤؛ ٦:٤ تي ٣:٩
١٧:٢ ١تيمو ١:٢٠
١٨:٢ ١كو ١٥:١٢-٢٠

التعامل مع المعلمين الكذبة

١٤بِهَذِهِ الأُمُورِ ذَكِّرْ، شَاهِداً فِي حَضْرَةِ اللهِ أَنْ لاَ تَنْشَأَ الْمُجَادَلاَتُ الْكَلاَمِيَّةُ، وَهِيَ لاَ تَنْفَعُ
شَيْئاً، غَيْرَ تَخْرِيبِ سَامِعِيهَا. ١٥اجْتَهِدْ أَنْ تُقَدِّمَ نَفْسَكَ لِلهِ فَائِزاً فِي الامْتِحَانِ، عَامِلاً لَيْسَ
عَلَيْهِ مَا يَدْعُو لِلْخَجَلِ، مُفَصِّلاً كَلِمَةَ الْحَقِّ بِاسْتِقَامَةٍ. ١٦أَمَّا الأَحَادِيثُ الْبَاطِلَةُ الدَّنِسَةُ،
فَتَجَنَّبْهَا؛ فَإِنَّ الْمُنْصَرِفِينَ إِلَيْهَا يَتَقَدَّمُونَ إِلَى فُجُورٍ أَفْظَعَ، ١٧وَكَلاَمُهُمْ يَنْهَشُ كَالآكِلَةِ،
وَمِنْهُمْ هِيمِنَايُوسُ وَفِيلِيتُوسُ، ١٨اللَّذَانِ زَاغَا عَنِ الْحَقِّ؛ إِذْ يَزْعُمَانِ أَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ حَدَثَتْ،
وَيَهْدِمَانِ إِيمَانَ بَعْضِ النَّاسِ.

كامل، أغضب اليونانيين الذين كانوا يعتقدون أن الألوهية تتدنس إذا اتصلت بالبشرية، ومع ذلك فكثيرون من اليونانيين قبلوا الإيمان (أع ١١:٢٠،٢١). لم يكن من السهل أبداً قبول الحق المتعلق بالمسيح كأقنوم واحد ذي طبيعتين متحدتين، ولكنه حق يحوز قبول أناس كل يوم. فهل أنت واحد ممن قبلوا هذه الرسالة المغيرة للحياة؟

١٠:٢ نحن أحرار في الاختيار بين الحياة والموت، ومع ذلك فقد اختارنا الله، وهذا سر لا تستطيع عقولنا المحدودة أن تدركه بسهولة، ولكن إن كنا لا نستطيع أن نفهمه تماماً، إلا أننا نستطيع أن نختار المسيح ونشكره لأنه قد اختارنا.

١١:٢-١٣ الله أمين لأولاده، ومع أننا قد نعاني من صعاب شديدة هنا، فإن وعده لنا هو أننا يوماً ما سنحيا معه إلى الأبد. وما معنى هذا؟ معناه أن المؤمنين سيحيون في ملكوت المسيح، وسيشاركون في إدارة ذلك الملكوت. كان هذا هو موضوع عزاء الرسول بولس وهو يواجه الآلام والموت. ويمكن أن يكون هذا موضوع عزائنا أيضاً. فهل تواجه صعاباً؟ لا تنصرف عن الله، فهو يعدك بمستقبل عجيب معه (وللاستزادة من المعرفة عن موضوع الحياة للأبد مع الله، ارجع إلى مت ١٦:٢٤-٢٧؛ ١٩:٢٨،٢٩؛ لو ٢٢:٢٨-٣٠؛ رو ٥:١٧؛ ٦:٨؛ ٨:١٠،١١،١٧؛ ١كو ١٥:٤٢-٥٨؛ كو ٣:٣،٤؛ ١تس ٤:١٣-١٨؛ رؤ ٣:٢١؛ ٢١:١-٢٢:٢١).

١٢:٢،١٣ سيظل المسيح بجانبنا حتى بعد ما نكون قد تحملنا من الآلام ما يجعلنا نبدو وكأنه لم يبق فينا إيمان. قد نكون غير أمناء في بعض الأوقات، لكن الرب يسوع يبقى أميناً لوعده أن يكون معنا على الدوام، إلى «انقضاء العالم» (انظر مت ٢٨:٢٠؛ رو ٨:٣٨،٣٩).

١٥:٢ ليست الحياة على الأرض مجرد مسرحية علينا أن نقوم بتمثيلها بلا هدف، بل هي وقت فيه نقرر هل سنعيش لله أم لا، ونحيا حسب ما قررناه، وسيمتحن الله أي نوع من العمال كنا له. فيجب أن نبني حياتنا على كلمته، ونبني كلمته في حياتنا، فهي وحدها التي تعلمنا كيف نحيا له ونخدمه. فالمؤمنون الذين يتجاهلون الكتاب لابد سيخجلون أمام كرسي المسيح. ودراسة كلمة الله بمثابرة واجتهاد أمر حيوي، و إلا فسنصل إلى درجة إهمال الله و إهمال الهدف الحقيقي لحياتنا.

١٦:٢ في المجالات الهامة، يجب أن نعمل بحرص رغم اختلافاتنا، ولكن عندما نصرف ساعات طويلة في مجادلات حول كلمات ونظريات غير جوهرية للإيمان والحياة المسيحية، فإننا إنما نثير الغضب ونجرح المشاعر. فإن هذه المجادلات، و إن كانت تؤدي إلى قرارات، لا تكسب الكثير للملكوت. وليست الدراسة والمناقشة عيباً في ذاتيهما، إلا متى جعلتا المؤمنين يركزون على التعليم الكاذب والتوافه التي لا نفع فيها. فإن هذا بدوره يصرفنا عن عملنا وخدمتنا لله.

١٧:٢ يُذكر هيمنايوس أيضاً في (١تيمو ١:٢٠)، فقد «أسلمه (الرسول بولس) للشيطان» لتعليمه الكاذب.

١٨:٢ كان المعلمون الكذبة ينكرون قيامة الأجساد، فكانوا يعتقدون أنه عندما يصبح شخص مسيحياً، فإنه يولد ثانية

١٩إِلاَ أَنَّ الأَسَاسَ الرَّاسِخَ الَّذِي وَضَعَهُ اللهُ يَظَلُّ ثَابِتاً، وَعَلَيْهِ هَذَا الْخَتْمُ: «الرَّبُّ يَعْرِفُ خَاصَّتَهُ»، وَأَيْضاً: «لِيَنْفَصِلْ عَنِ الإِثْمِ كُلُّ مَنْ يُسَمِّي اسْمَ الرَّبِّ!»
٢٠وَإِنَّمَا، فِي بَيْتٍ كَبِيرٍ، لاَ تَكُونُ الأَوَانِي كُلُّهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَحَسْبُ، بَلْ يَكُونُ بَعْضُهَا مِنَ الْخَشَبِ وَالْفَخَّارِ أَيْضاً. كَمَا يَكُونُ بَعْضُهَا لِلاسْتِعْمَالِ الرَّفِيعِ، وَبَعْضُهَا لِلاسْتِعْمَالِ الْوَضِيعِ. ٢١إِذَن، الَّذِي يَنْفَصِلُ عَنْ هَذِهِ الأَخِيرَةِ، مُطَهِّراً نَفْسَهُ، يَكُونُ إِنَاءً لِلاسْتِعْمَالِ الرَّفِيعِ، مُقَدَّساً، نَافِعاً لِرَبِّ الْبَيْتِ، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.
٢٢إِنَّمَا اهْرُبْ مِنَ الشَّهَوَاتِ الشَّبَابِيَّةِ، وَاسْعَ وَرَاءَ الْبِرِّ وَالإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالسَّلاَمِ، مُشَارِكاً الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ. ٢٣أَمَّا الْمُجَادَلاَتُ الْغَبِيَّةُ الْحَمْقَاءُ، فَتَجَنَّبْهَا، عَالِماً أَنَّهَا تُوَلِّدُ الْمُشَاجَرَاتِ. ٢٤وَعَبْدُ الرَّبِّ يَجِبُ أَلاَ يَتَشَاجَرَ، بَلْ أَنْ يَكُونَ مُتَرَفِّقاً تُجَاهَ الْجَمِيعِ، قَادِراً عَلَى التَّعْلِيمِ، يَتَحَمَّلُ الْمَشَقَّاتِ بِصَبْرٍ، ٢٥وَيُصَحِّحُ بِالْوَدَاعَةِ الْمُقَاوِمِينَ، عَسَى أَنْ يَمْنَحَهُمُ اللهُ التَّوْبَةَ، فَيَعْرِفُوا الْحَقَّ بِالتَّمَامِ، ٢٦فَيَعُودُوا إِلَى الصَّوَابِ نَاجِينَ مِنْ فَخِّ إِبْلِيسَ الَّذِي أَطْبَقَ عَلَيْهِمْ، لِيَعْمَلُوا إِرَادَتَهُ.

١٩:٢ عد ١٦:٥ نح ١:٧ يو ١٠:١٤
٢٠:٢ رو ٩:٢١
٢١:٢ ٢تيمو ٣:١٧
٢٢:٢ ١تيمو ٦:١١
٢٣:٢ ١تيمو ٦:٤ تي ٣:٩
٢٤:٢ ١تيمو ٣:٢،٣ تي ١:٧-٩
٢٥:٢ ١تيمو ٢:٤ تي ٣:٢ ١بط ٣:١٥
٢٦:٢ أف ٤:٢٧؛ ٦:١١ ١تيمو ٣:٧
١:٣ ١تيمو ٤:١ يه ١٨
٢:٣ لو ١٦:١٤ رو ١:٣٠ ١تيمو ١:٩

عدم الاهتمام بما لله في الأيام الأخيرة

٣ وَاعْلَمْ هَذَا الأَمْرَ: أَنَّ أَزْمِنَةً صَعْبَةً سَتَعُمُّ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ؛ ٢إِذْ يَكُونُ النَّاسُ مُحِبِّينَ لأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَكَبِّرِينَ، مُبَاهِينَ بِأَنْفُسِهِمْ، شَتَّامِينَ، غَيْرَ مُطِيعِينَ

ولادة روحية، وهذه هي القيامة لا غير. كانت القيامة عندهم رمزية وروحية وليست جسدية. ولكن الرسول بولس علم بوضوح أن المؤمنين سيقومون بعد الموت، ستحيا أجسادهم وأرواحهم مع المسيح إلى الأبد (انظر ١كو ١٥:٣٥-٥٨؛ ٢كو ٥:١-١٠؛ ١تس ٤:١٥-١٨). ولا يمكننا أن نصوغ تعاليم الكتاب لتتمشى مع آرائنا، لأننا إن فعلنا ذلك نضع أنفسنا فوق الله، بل بالحري يجب أن نصوغ آراءنا في عقائد تتفق مع «كلمة الله».

١٩:٢ مازال المعلمون الكذبة يطلقون الأكاذيب، فالبعض يحرفون الحق، والبعض يخففونه، والبعض يمحونه قائلين إنه لم يعد ينطبق. ولكن مهما كان عدد الذين يتبعون الكذابين، فإن حق الله لا يتغير أبداً، ولا يهتز أبداً، ولا يضمحل أبداً. وعندما نعرف حق الله ونؤمن به، فإنه لن يتركنا أبداً.

٢٢:٢ يعتبر الهروب، أحياناً، نوعاً من الجبن، ولكن العقلاء يدركون أن الابتعاد جسمانياً عن موضع التجربة كثيراً ما يكون عين الحكمة. وهكذا ينصح بولس تيموثاوس الشاب أن يهرب من كل ما ينتج أفكاراً شريرة (١تيمو ٦:١١). لعلك تواجه تجربة تعاودك، يصعب عليك مقاومتها، فابتعد بنفسك (جسمانياً) عن المكان. ففي المعارك الروحية، من المهم أن تعرف متى تهرب، مثلما تعرف متى وكيف تحارب.

٢٣:٢-٢٦ لقد ساعد تيموثاوس، باعتباره قائداً، الذين تشوشت أذهانهم من جهة الحق. ووصية الرسول بولس له، ولكل من يعلمون حق الله، أن يكون متواضعاً، مفسراً الحق بكل صبر ورفق. والتعليم الصحيح لا يمكن أن يشجع على الخصام أو المجادلات الغبية. فسواء كنت معلماً في مدارس الأحد، أو قائداً لدرس كتاب، أو واعظاً في كنيسة، فيجب أن تستمع لأسئلة الناس وتعاملهم بكل احترام. فإن فعلت هذا، فسيكونون على استعداد لسماع ما تريد قوله.

١:٣ تكشف لنا إشارة الرسول بولس إلى الأيام الأخيرة عن إحساسه بأن الأمر عاجل، فقد بدأت الأيام الأخيرة بعد قيامة المسيح حين حل الروح القدس على المؤمنين في يوم الخمسين، وستمتد إلى مجيئه ثانية.

١:٣ ليس من الصعب في الكثير من البلاد أن يعيش الإنسان مسيحياً إلا أنه من الممكن أن يعاني شخص بسبب إيمانه في أماكن أخرى مما يجعل البعض يلجأ إلى المسيحية السطحية، الأمر الذي يدعو إلى القلق. فافحص حياتك على ضوء هذه القائمة ولا تستسلم لضغوط المجتمع. قف ضد الأساليب الشريرة، بأن تحيا كما يريد الله من شعبه أن يعيش.

لِوَالِدِيهِمْ، نَاكِرِينَ لِلْجَمِيلِ، دَنِسِينَ، ٣مُتَحَجِّرِي الْعَوَاطِفِ، غَيْرَ صَفُوحِينَ، نَمَّامِينَ، جَامِحِي
الأَهْوَاءِ، شَرِسِينَ غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلاَحِ، ٤خَائِنِينَ، وَقِحِينَ، مُدَّعِينَ، مُحِبِّينَ لِلَّذَّاتِ أَكْثَرَ مِنْ
مَحَبَّتِهِمْ لِلهِ، ٥لَهُمْ مِنَ التَّقْوَى مَظْهَرُهَا وَلكِنَّهُمْ لا يَحْيَوْنَ بِقُوَّتِهَا، فَعَنْ هؤُلاَءِ النَّاسِ ابْتَعِدْ!
٦فَمِنْ هؤُلاَءِ مَنْ يَدْخُلُونَ الْبُيُوتَ خُلْسَةً، وَيُوْقِعُونَ فِي حَبَائِلِهِمْ بَعْضَ النِّسَاءِ الضَّعِيفَاتِ
الْمُثْقَلاَتِ بِالْخَطَايَا، اللَّوَاتِي تَجْرُفُهُنَّ شَهَوَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، ٧يُصْغِينَ لِلتَّعْلِيمِ دَائِماً، وَلاَ يَسْتَطِعْنَ
أَبَداً أَنْ يَبْلُغْنَ مَعْرِفَةَ الْحَقِّ بِالتَّمَامِ! ٨وَمِثْلَمَا قَاوَمَ (السَّاحِرَانِ) يَنِّيسُ وَيَمْبِرِيسُ مُوسَى،
كَذَلِكَ أَيْضاً يُقَاوِمُ هؤُلاَءِ الْحَقَّ؛ أُنَاسٌ عُقُولُهُمْ فَاسِدَةٌ، وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ غَيْرُ أَهْلٍ لِلإِيمَانِ.
٩وَلكِنَّهُمْ لَنْ يَزْدَادُوا تَقَدُّماً، لأَنَّ حَمَاقَتَهُمْ سَتَنْكَشِفُ لِلْجَمِيعِ، مِثْلَمَا انْكَشَفَتْ حَمَاقَةُ
الرَّجُلَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ.

٣:٣ رو ١:٣٠
٥:٣ ١تيمو ٨:٥
٦:٣ يه ٤
٨:٣ خر ٧:١١
٩:٣ خر ٨:١٨؛ ٩:١١

مهمة أخيرة لتيموثاوس

١٠وَأَمَّا أَنْتَ، فَقَدْ عَرَفْتَ جَيِّداً تَعْلِيمِي، وَسِيرَتِي، وَهَدَفِي، وَإِيمَانِي، وَتَحَمُّلِي لِلْمَشَقَّاتِ،
وَمَحَبَّتِي، وَثَبَاتِي، ١١وَاضْطِهَادَاتِي، وَآلاَمِي تِلْكَ الَّتِي حَدَثَتْ لِي فِي مُدُنِ أَنْطَاكِيَةَ وَإِيقُونِيَّةَ
وَلِسْتِرَةَ وَغَيْرِهَا؛ وَكَمِ احْتَمَلْتُ مِنِ اضْطِهَادَاتٍ، وَالرَّبُّ أَنْقَذَنِي مِنْهَا جَمِيعاً! ١٢وَحَقًّا، إِنَّ جَمِيعَ
الَّذِينَ يَعْزِمُونَ أَنْ يَعِيشُوا عِيشَةَ التَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ. ١٣أَمَّا النَّاسُ الأَشْرَارُ
وَالدَّجَّالُونَ الْمُحْتَالُونَ، فَيَتَقَدَّمُونَ فِي الشَّرِّ، مُضَلِّلِينَ الآخَرِينَ وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ مُضَلَّلُونَ!
١٤أَمَّا أَنْتَ فَاثْبُتْ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَهُ وَتَيَقَّنْتَهُ بِالتَّمَامِ، إِذْ تَعْرِفُ عَلَى يَدِ مَنْ تَعَلَّمْتَ ذَلِكَ.

١٠:٣ ١تيمو ١١:٦
١١:٣ أع ١٤:١٣، ٤٥، ٥٠؛ ١٩:١٤؛ ٢كو ٥:١؛ ٢٣:١١-٢٧؛ ١٠:١٢
١٢:٣ مت ٢٤:١٦؛ يو ٢٠:١٥؛ أع ٢٢:١٤؛ ١تس ٣:٣
١٤:٣ ٢تيمو ١٣:١؛ ٢:٢

٥:٣ «إنهم يذهبون إلى الكنيسة» تعبير آخر لعبارة «لهم من التقوى مظهرها». فمظهر التقوى يشمل الذهاب إلى الكنيسة، ومعرفة التعليم المسيحي واتباع التقاليد المسيحية للمجتمع، فمثل هذه الممارسات يمكن أن تجعل الشخص يبدو صالحاً، ولكن إذا كان يعوزه الموقف الداخلي من جهة الإيمان والمحبة والعبادة، فالمظهر الخارجي يكون بلا قيمة. ويحذرنا الرسول بولس حتى لا ننخدع بالناس الذين يبدون وكأنهم مسيحيون. وقد يكون من العسير تمييزهم، من الوهلة الأولى، عن المسيحيين الحقيقيين، ولكن حياتهم تكشفهم، فالأوصاف المذكورة في (٣:٢-٤) واضحة لا تحتمل الخطأ.

٧،٦:٣ لم تكن للنساء في الكنيسة في أفسس، بالنسبة لخلفيتهن الثقافية، أي تدريب ديني رسمي. كن يستمتعن بحريتهن في دراسة الحقائق المسيحية، ولكن لهفتهن على التعليم جعلت منهن هدفاً للمعلمين الكذبة. وقد حذر الرسول بولس تلميذه تيموثاوس لكي يحترس من أولئك الرجال الذين يسعون لاستغلال أولئك النسوة. وكان المؤمنون الجدد في حاجة إلى النمو في معرفة الكلمة لأن الجهل يجعلهم عرضة للخداع والتضليل.

٩،٨:٣ كان ينيس ويمبريس، كما يقول التقليد، اثنين من السحرة الذين قاوموا معجزات موسى أمام فرعون في القديم (خر ٧:١١، ١٢)، ولكن موسى كشفهما وهزمهما (خر ٨:١٨، ١٩)، كذلك سيسحق الله المعلمين الكذبة الذين يحاولون إصابة الكنيسة في أفسس بوبائهم.

٩:٣ للخطية عواقبها، ولن يهرب منها أحد إلى الأبد، فعش كل يوم على أساس أن أعمالك ستُكشف يوماً ما. والآن هو الوقت المناسب لتغيير ما تود أن تخفيه وقتئذ.

١١:٣ لقد رجموا الرسول بولس في لسترة، الموطن الأصلي لتيموثاوس. ولم يتركوه إلا بعد أن ظنوه قد مات (انظر أع ١٩:١٤). ولم تكن هذه سوى حادثة من الحوادث الكثيرة المذكورة، ففي الرسالة الثانية إلى كورنثوس (١١:٢٣-٣٣) يلخص الرسول بولس ما تحمله في حياته من آلام لأجل الإنجيل. ويذكر الرسول بولس آلامه هنا، للمقابلة بين اختباره واختبار المعلمين الكذبة.

١٤:٣ كان تيموثاوس، وهو محاصر بالمعلمين الكذبة والضغوط التي لا مفر منها للخدمة المتزايدة، عرضة أن يتخلى عن إيمانه أو أن يغير في تعليمه. ولذلك ينصحه الرسول بولس

١٥وَتَعْلَمُ أَنَّكَ مُنْذُ حَدَاثَةِ سِنِّكَ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، وَهِيَ الْقَادِرَةُ أَنْ تَجْعَلَكَ حَكِيماً
لِبُلُوغِ الْخَلاَصِ عَنْ طَرِيقِ الإِيمَانِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٦إِنَّ الْكِتَابَ بِكُلِّ مَا فِيهِ، قَدْ أَوْحَى
بِهِ اللهُ؛ وَهُوَ مُفِيدٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ وَالتَّقْوِيمِ وَتَهْذِيبِ الإِنْسَانِ فِي الْبِرِّ، ١٧لِكَيْ يَجْعَلَ
إِنْسَانَ اللهِ مُؤَهَّلاً تَأَهُّلاً كَامِلاً، وَمُجَهَّزاً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

٤ أَطْلُبُ مِنْكَ فِي حَضْرَةِ اللهِ وَالْمَسِيحِ الَّذِي سَيَدِينُ الأَحْيَاءَ وَالأَمْوَاتَ، بِعَوْدَتِهِ
الْعَلَنِيَّةِ وَمَلَكُوتِهِ، ٢أَنْ تُنَادِيَ بِالْكَلِمَةِ مُنْشَغِلاً بِهَا كُلِّيًّا، فِي الْفُرَصِ الْمُنَاسِبَةِ

١٥:٣ يو ٥:٣٩؛ ٢٠:٣٠،٣١ رو ١٠:١٧
١٦:٣ رو ١٥:٤ ٢بط ١:٢٠،٢١
١٧:٣ ١تيمو ٦:١١ ٢تيمو ٢:٢١
١:٤ أع ١٠:٤٢ تي ١:١٣

للمرة الثانية، أن يذكر ماضيه وأن يتمسك بالتعاليم الأساسية عن المسيح، فهي حق إلى الأبد. ونحن أيضاً محاطون، مثل تيموثاوس، بتعاليم كاذبة، والكثيرون منا مشغولون جداً، ولكن يجب ألا نسمح لمجتمعنا أن ينحرف عن حق الله الأبدي، أو أن تطغي عليه تعاليم غريبة. فاصرف وقتاً كل يوم للتأمل في أسس إيمانك المسيحي، الحقائق العظيمة التي تبني عليها إيمانك.

١٥:٣ كان تيموثاوس أحد عظماء المسيحيين من الجيل الثاني. ولم يصبح مسيحياً بسبب عظة قوية من مبشر قدير، لكن لأن أمه وجدته علمتاه الكتب المقدسة وهو طفل صغير. لاشك في أهمية عمل المبشر، ولكن عمل الوالدين لا يقل عن ذلك أهمية. فسواء في البيت أو في الكنيسة، يلزمنا أن نتيقن بأن تعليم الأطفال الصغار هو فرصة ومسؤولية. لقد طلب الرب يسوع أن يأتي إليه الأولاد الصغار (مت ١٩:١٣-١٥). فقم بدورك في الإتيان بهم إلى المسيح كما قامت لوئيس وأفنيكي.

١٦:٣ ليس الكتاب المقدس مجموعة من القصص أو الخرافات أو الأساطير، أو مجرد أفكار بشرية عن الله، فهو ليس كتاباً بشرياً، لكن الله أعلن ذاته ومقاصده، بالروح القدس، لرجال قديسين، فسجلوا رسالة الله لشعبه (انظر ٢بط ١:٢٠،٢١)، وهذا هو الوحي. لقد كتب أولئك الرجال القديسون عن ظروفهم الشخصية والتاريخية والحضارية، ولكن رغم أنهم استخدموا عقولهم ووزناتهم ولغتهم وأسلوبهم، فإنهم لم يكتبوا إلا ما أرادهم الله أن يكتبوه. لذلك فالكتاب المقدس جدير بكل ثقة، لأن الله كان هو المهيمن على كتابته، ولكلماته كل السلطان في أمور إيماننا وحياتنا.

١٦:٣ كل الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحى بها، ولأنه موحى به وجدير بكل ثقة، فيجب أن نقرأه وأن نطبقه على حياتنا. والكتاب المقدس هو المقياس الذي نقيس به كل شيء آخر مما يقال إنه حق، فهو يحمينا من كل تعليم كاذب، ومصدر هدايتنا إلى كيف يجب أن نعيش. وهو المصدر الوحيد لمعرفة طريق الخلاص، فالله يريد أن يعرفك الحق، ويؤهلك لأن تحيا له. فكم من الوقت تصرف في دراسة كلمة الله؟ اقرأها بانتظام لتكتشف حق الله وتصبح راسخاً في حياتك وإيمانك. ضع خطة لقراءة كل الكتاب، وليس الفصول المألوفة فقط.

١٧:٣ يجب ألا ننسى، في غيرتنا لحق الكتاب المقدس، الهدف منه، وهو أن يؤهلنا لفعل الخير للآخرين، فنحن لا ندرس كلمة الله لمجرد زيادة معرفتنا أو للفوز في المجادلات، بل ولا ندرسه أساساً لنعرف كيف نخلص نفوسنا (فغالبية الناس يخلصون قبل أن يبدأوا في دراسة الكتاب المقدس بعمق). إننا ندرس الكتاب المقدس لنعرف كيف نتمم رسالة المسيح في العالم، فمعرفتنا لكلمة الله تظل بلا جدوى إلا إذا استخدمناها لعمل الخير للآخرين.

٢،١:٤ كان من اللازم أن يكرز تيموثاوس بالإنجيل حتى ينتشر الإيمان المسيحي في كل العالم، فنحن نؤمن الآن بالمسيح لأن أناساً مثل تيموثاوس كانوا أمناء في القيام بخدمتهم. ومازال قيام الكنيسة بالكرازة بالإنجيل أمراً بالغ الأهمية. إن من يعيشون الآن في العالم، يشكلون نصف عدد الناس الذين عاشوا على مر التاريخ، وغالبيتهم لا يعرفون المسيح. الرب آتٍ سريعاً، ويريد أن تكون في انتظاره كنيسة أمينة. قد لا يكون من السهل أن تشهد للمسيح أو أن تخبر الآخرين عن محبته، ولكن الكرازة بكلمة الله هي أهم مسؤولية وُضعت على كاهل الكنيسة، فكن مستعداً شجاعاً، ومتنبهاً لكل فرصة يعطيها لك الله لتوصيل البشارة.

وَغَيْرِ الْمُنَاسِبَةِ عَلَى السَّوَاءِ، وَأَنْ تُوَبِّخَ وَتُنْذِرَ وَتُشَجِّعَ بِكُلِّ صَبْرٍ فِي التَّعْلِيمِ. ٣فَإِنَّهُ
سَيَأْتِي زَمَانٌ لاَ يُطِيقُ النَّاسُ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ تَبَعاً لِشَهَوَاتِهِمِ الْخَاصَّةِ يُكَدِّسُونَ
لأَنْفُسِهِمْ مُعَلِّمِينَ (يَقُولُونَ لَهُمْ كَلاَماً) يُدَاعِبُ الآذَانَ. ٤فَيُحَوِّلُونَ آذَانَهُمْ بَعِيداً عَنِ
الحَقِّ، مُنْحَرِفِينَ إِلَى الْخُرَافَاتِ. ٥أَمَّا أَنْتَ، فَكُنْ بَصِيراً فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَتَحَمَّلِ الْمَشَقَّاتِ،
وَاعْمَلْ عَمَلَ الْمُبَشِّرِ، وَأَكْمِلْ خِدْمَتَكَ إِلَى التَّمَامِ!
٦وَأَمَّا أَنَا، فَهَا إِنَّ حَيَاتِي بَدَأَتْ تُسْكَبُ سَكِيباً، وَمَوْعِدُ رَحِيلِي قَدِ اقْتَرَبَ. ٧قَدْ جَاهَدْتُ
الْجِهَادَ الْحَسَنَ، قَدْ بَلَغْتُ نِهَايَةَ الشَّوْطِ، قَدْ حَافَظْتُ عَلَى الإِيمَانِ. ٨إِنَّمَا يَنْتَظِرُنِي الآنَ
إِكْلِيلُ الْبِرِّ الْمَحْفُوظُ لِي، وَالَّذِي سَيَهَبُهُ لِي الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؛ وَلَنْ يُوْهَبَ
لِي وَحْدِي، بَلْ أَيْضاً لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ.

٣:٤ ٢تيمو ١:٣
٤:٤ ٢تس ٢:١١ ١تيمو ٤:١
٥:٤ كو ٤:١٧ ٢تيمو ٨:١
٦:٤ في ٢:٢٣
٧:٤ ١كو ٩:٢٤-٢٧ في ٣:١٢-١٤ ١تيمو ٦:١٢
٨:٤ ١كو ٩:٢٥ في ٣:١١ كو ١:٥ ٢تيمو ١:١٢ رؤ ٢:١٠
٩:٤ ٢تيمو ٤:١
١٠:٤ كو ٤:١٤ فل ٢٤
١١:٤ كو ٤:١٠،١٤

ملاحظات شخصية

٩اجْتَهِدْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ سَرِيعاً، ١٠لأَنَّ دِيمَاسَ، إِذْ أَحَبَّ الْحَيَاةَ الْحَاضِرَةَ، تَرَكَنِي وَذَهَبَ إِلَى
مَدِينَةِ تَسَالُونِيكِي. أَمَّا كِرِيسْكِيسُ، فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى مُقَاطَعَةِ غَلاَطِيَّةَ، وَتِيطُسُ إِلَى دَلْمَاطِيَّةَ
١١وَلَمْ يَبْقَ مَعِي إِلاَّ لُوقَا وَحْدَهُ. مُرَّ بِمَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ، فَهُوَ يَنْفَعُنِي فِي الْخِدْمَةِ.

٤،٣:٤ من العسير علينا أن نقبل التقويم، وأن يُطلب منا أن نتغير، ولكن مهما كان الحق مؤلماً، يجب أن نكون على استعداد أن نصغي إليه حتى نستطيع أن نطيع الله تماماً.

٨-٥:٤ استطاع الرسول بولس أن يقول بكل ثقة، وهو يقترب من نهاية حياته، إنه قد كان أميناً لدعوته، وهكذا واجه الموت بهدوء. كان يعلم أنه سيكافأ عند مجيء المسيح ثانية. فهل حياتك الآن تؤهلك لمواجهة الموت؟ هل تشارك الرسول بولس في انتظاره الواثق لمقابلة المسيح؟ ومما يفرح قلوبنا أن المكافأة السماوية ليست فقط لأبطال الإيمان مثل الرسول بولس، ولكنها أيضاً «لجميع الذين يحبون» مجيء المسيح ثانية. وقد كتب الرسول بولس هذه الكلمات لتشجيع تيموثاوس، كما لتشجيعنا أيضاً. حتى مهما بدت الحرب قاسية، استمر محارباً، فستكتشف عندما تصبح مع الرب يسوع المسيح، أن الأمر كان يستحق كل هذا الجهاد.

٨:٤ كان الفائز في الألعاب الرومانية، يمنح إكليلاً من الغار، رمزاً للفوز والشرف، وكان ذلك هو أعظم جائزة يتطلع إليها المتبارون في روما قديماً. والأرجح أن هذا الأمر كان في فكر الرسول عندما ذكر «الإكليل». ارجع إلى الرسالة الثانية إلى كورنثوس (١٠:٥) والملحوظة على إنجيل متى (٢٧:١٩) للاستزادة من المعرفة عن المكافآت التي تنتظرنا لإيماننا وأعمالنا.

١٠:٤ لقد كان ديماس رفيقاً للرسول بولس في العمل (كو ١٤:٤؛ فل ٢٤)، ولكنه ترك بولس «لأنه أحب طيبات هذه الحياة» أو بعبارة أدق «أحب الحياة الحاضرة». وهناك أسلوبان لمحبة العالم، فقد أحب الله العالم لأنه هو الذي خلقه، ولِمَا كان يجب أن يكون لو أنه نجا من الشر، ولهذا فقد بذل ابنه ليخلص العالم (يو ١٦:٣). أما الآخرون، مثل ديماس، فيحبون العالم كما هو بخطيته وكل ما فيه. فهل تحب العالم كما كان يجب أن يكون لو تحققت العدالة، وأُطعِمَ الجياع، وأحب الناس بعضهم بعضاً؟ أم أنك تحب ما يستطيع العالم أن يقدمه ؟ الثروة والقوة واللذة، ولو كان الحصول عليها يضر بالآخرين، ويعطل قيامك بالعمل الذي أوكله إليك الله لتعمله؟

١٢،١١:٤ لقد ذكر اسم ديماس الرسول بولس بآخرين من الرفاق الأكثر أمانة، فلم يكن معه سوى لوقا، وكان الرسول بولس يشعر بالوحدة. أما تيخيكس، أحد أخلص رفقائه وأجدرهم بالثقة (انظر أع ٤:٢٠؛ أف ٢١:٦؛ كو ٧:٤؛ تي ١٢:٣) فقد ذهب إلى أفسس. وقد افتقد الرسول وجود معاونيه تيموثاوس ومرقس. لقد ترك مرقس (ويدعى يوحنا أو يوحنا مرقس) الرسول بولس في رحلته التبشيرية الأولى، مما أغضب الرسول بولس (أع ١٣:١٣؛ ٣٦:١٥-٤١). ولكن مرقس أثبت بعد ذلك أنه مساعد نافع، وشهد الرسول بولس

١٢:٤ أع ٤:٢٠ أف ٦:٢١

١٢أَمَّا تِيخِيكُسُ، فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى مَدِينَةِ أَفَسُسَ. ١٣وَعِنْدَمَا تَجِيءُ، أَحْضِرْ مَعَكَ رِدَائِي
الَّذِي تَرَكْتُهُ عِنْدَ كَارْبُسَ فِي تَرُوَاسَ، وَكَذلِكَ كُتُبِي، وَبِخَاصَّةٍ الرُّقُوقَ الْمَخْطُوطَةَ. ١٤إِنَّ
إِسْكَنْدَرَ النَّحَّاسَ قَدْ أَسَاءَ إِلَيَّ إِسَاءَاتٍ كَثِيرَةً، سَيُجَازِيهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. ١٥فَاحْتَرِسْ
مِنْهُ أَنْتَ أَيْضاً، لأَنَّهُ قَاوَمَ كَلاَمَنَا مُقَاوَمَةً شَدِيدَةً. ١٦عِنْدَمَا دَافَعْتُ عَنْ نَفْسِي فِي مُحَاكَمَتِي

١٦:٤ أع ٧:٦٠ ١كو ١٣:٥

أَوَّلَ مَرَّةٍ، لَمْ يَقِفْ أَحَدٌ بِجَانِبِي، بَلْ تَرَكَنِي الْجَمِيعُ، لاَ حَاسَبَهُمُ اللهُ عَلَى ذلِكَ! ١٧إِلاَّ أَنَّ
الرَّبَّ وَقَفَ بِجَانِبِي وَأَمَدَّنِي بِالْقُوَّةِ، لِكَيْ تَتِمَّ بِي الْمُنَادَاةُ بِالْبِشَارَةِ، فَيَسْمَعَهَا جَمِيعُ مَنْ هُمْ

١٧:٤ مز ٢١:٢٢ أع ١٥:٩ ٢تيمو ١١:٣ تي ٣:١

مِنَ الأُمَمِ؛ وَقَدْ نَجَوْتُ مِنْ فَمِ الأَسَدِ. ١٨وَسَيُنَجِّينِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ شِرِّيرٍ وَيَحْفَظُنِي

١٨:٤ مز ٧:١٢١ رو ٣٦:١١

سَالِماً لِمَلَكُوتِهِ السَّمَاوِيِّ. فَلَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِين!

تحيات ختامية

١٩:٤ أع ٢:١٨ ٢تيمو ١٦:١

١٩سَلِّمْ عَلَى بِرِسْكِيلاَ وَأَكِيلاَ، وَعَائِلَةِ أُونِيسِيفُورُسَ. ٢٠أَرَاسْتُسُ مَازَالَ فِي مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ.
أَمَّا تُرُوفِيمُوسُ، فَقَدْ تَرَكْتُهُ فِي مِيلِيتُسَ مَرِيضاً. ٢١اجْتَهِدْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ قَبْلَ حُلُولِ الشِّتَاءِ.

٢٠:٤ أع ١٩:٢٢؛ ٢٠:٤

يُسَلِّمُ عَلَيْكَ إِيُوبُولُسُ، وَبُودِيسُ، وَلِينُوسُ، وَكَلُودِيَا، وَالإِخْوَةُ جَمِيعاً.

٢٢:٤ غل ١٨:٦

٢٢لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَ رُوحِكَ، وَلْتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَكُمْ!

بأنه رفيق صالح وقائد مسيحي جدير بالثقة (كو ٤:١٠؛ فل ٢٤).

١٣:٤ الأرجح أن إلقاء القبض على الرسول بولس كان مفاجئاً حتى إنه لم يسمح له بالذهاب إلى بيته لإحضار حاجياته الشخصية. ولأنه كان سجيناً في سجن رطب بارد، فقد طلب من تيموثاوس أن يحضر له رداءه. كما طلب رقوقه التي ربما كانت تحتوي على أجزاء من العهد القديم والأناجيل ونسخ من رسائله أو غير ذلك من الوثائق الهامة.

١٧:٤ لقد شعر تيموثاوس بشيء من الخوف أمام وجود معلمه في السجن، وكنيسته في اضطراب عظيم. ولكن الرسول بولس يقول له بلباقة ؟ «إن الرب قد دعاك للكرازة بالإنجيل، وسيمنحك الشجاعة للقيام بذلك»، فالله على الدوام يمنحنا القوة للقيام بما يأمرنا به. وقد لا تكون هذه القوة ظاهرة حتى نخطو بإيمان ونشرع في القيام بالعمل.

١٩:٤، ٢٠ كان أكيلا وبريسكلا، من القادة المسيحيين، وقد عمل معهما الرسول بولس، وأقام معهما فترة (انظر أع ١٨:٢، ٣). وقد زار أونيسيفورس بولس في السجن وشجعه (٢تيمو ١٦:١-١٨). كما كان أراستس أحد رفقاء بولس الأمناء (أع ٢٢:١٩)، كذلك كان تروفيموس (أع ٤:٢٠؛ ٢٩:٢١).

٢٢:٤ عندما اقترب الرسول بولس من ختام حياته، استطاع أن يلقي بنظره إلى الوراء ويعرف أنه قد كان أميناً لدعوة الله، وقد حان الوقت لتسليم الشعلة للجيل الثاني، وإعداد قادة يأخذون مكانه حتى يظل في إمكان الكثيرين أن يسمعوا رسالة يسوع المسيح التي تغير الحياة. وكان تيموثاوس هو النتاج الحي لمجهودات الرسول بولس، نتاج تعليمه الأمين وتلمذته ومثاله. وبسبب عمل الرسول بولس مع كثيرين من المؤمنين، الذين كان تيموثاوس واحداً منهم، نرى العالم يمتلئ اليوم بالمؤمنين الذين يواصلون القيام بالعمل. فأي تراث تترك بعدك؟ من هم الذين تدربهم لمواصلة القيام بعملك؟ إن من مسؤوليتنا أن نحتفظ بكلمة الله حية للجيل القادم.

الرسالة إلى تيطس

بيانات أساسية

الغرض:
توعية تيطس للقيام بمسؤوليته في الإشراف على الكنائس في جزيرة كريت.

الكاتب:
الرسول بولس.

المرسل إليه:
تيطس، وهو مسيحي يوناني، أصبح ممثلاً شخصياً للرسول بولس في جزيرة كريت.

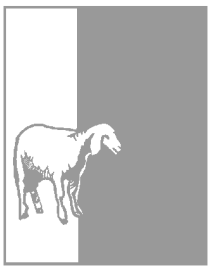
تاريخ كتابتها:
حوالي عام ٦٤ م. في نفس الوقت تقريباً الذي كتبت فيه الرسالة الأولى لتيموثاوس ربما من مقدونية في رحلة الرسول بولس فيما بين سجنه الأول وسجنه الثاني في روما.

الإطار:
أرسل الرسول بولس تيطس لينظم الكنائس في كريت ويشرف عليها، وكتب له هذه الرسالة ليريه كيف يقوم بعمله.

الآية الأساسية:
«تركتك في جزيرة كريت لكي تكمل ترتيب الأمور الباقية، وتقيم شيوخاً (رعاة) في كل مدينة، مثلما أمرتك» (تي ١:٥).

الشخصيات الرئيسية:
الرسول بولس وتيطس.

الأماكن الرئيسية:
كريت ونيكوبوليس.



أكد الرسول بولس أن الكنيسة لابد أن تبنى على المسيح وليس على شخص آخر، فمن البديهي أن بولس لن يوجد دائماً ليبني ويشجع ويقوم ويعلم. لذلك كان يحث المؤمنين من الشباب باستمرار أن يركزوا أبصارهم على المسيح وليس على القادة من البشر (١كو ٣)، وأن يستخدموا مواهبهم الروحية لبنيان جسد المسيح (١كو ١٢)، وأن يهتموا بنموهم الروحي (في ٢:١٢،١٣)، وأن يصلوا لأجل قادة الكنيسة (١تس ٥:١٢،١٣).

كما اهتم الرسول بولس بتنمية من سيتولون القيادة في الكنيسة بعد رحيله، وحث هؤلاء القادة من الشباب أن يكون محور حياتهم وكرازتهم بالإنجيل هو كلمة الله (٢تيمو ٣:١٦،١٧)، وأن يعلموا آخرين لمواصلة الخدمة (٢تيمو ٢:٢). وكان تيموثاوس وتيطس ويوحنا مرقس ثلاثة ممن تلمذهم الرسول بولس وأعدهم لقيادة الكنيسة.

كان تيطس مؤمناً يونانياً، والأرجح أنه آمن بالمسيح عن طريق خدمة الرسول بولس، الذي علمه ورباه، فوقف أمام قادة الكنيسة في أورشليم مثالاً حياً لما كان يعمله المسيح بين الأمم (غل ٢:١-٣). وكان، مثل تيموثاوس، رفيقاً أمينا للرسول بولس في رحلاته، ومن أقرب الأصدقاء إليه، وقد أصبح فيما بعد سفيراً له (انظر ٢كو ٧:٥-١٦)، وبعد ذلك مشرفاً على الكنائس في كريت (تي ١:٥). وبكل تؤدة وعناية، عاون الرسول بولس تيطس على النمو ليصبح قائداً مسيحياً ناضجاً ومسؤولاً في الكنيسة. وكانت الرسالة إلى تيطس خطوة أخرى في عملية التلمذة. وكما حدث مع تيموثاوس، كتب الرسول بولس إلى تيطس ليعرف كيف يقوم بترتيب الكنائس وقيادتها.

والرسالة إلى تيطس شبيهة بالرسالة الأولى إلى تيموثاوس لأن الغرض منهما كان واحداً، وهو إعطاء التعليمات بخصوص ترتيب الكنيسة وتنظيمها. ويبدأ الرسول، كعادته، بالتحية والمقدمة ولكنها جاءت أطول مما في غالبية رسائله، ففيها يوجز تطور القيادة، وخدمة الرسول بولس (١:١-٣)، ومسؤوليات تيطس (١:٤،٥) والقادة الذين سيقيمهم ويدربهم (١:٥). ثم يذكر الرسول بولس مواصفات هؤلاء الشيوخ الذين سيرعون الكنيسة (١:٦-٩)، ويقارن بينهم وبين القادة والمعلمين الكذبة (١:١٠-١٦).

وبعد ذلك يؤكد الرسول بولس أهمية الأعمال الصالحة في حياة المسيحي، قائلاً لتيطس أن يعلم بما يوافق التعليم الصحيح(٢:١)، ويخبره كيف يتعامل مع الفئات من مختلف الأعمار (٢:٢-٦)، وأن يكون قدوة للمؤمنين الناضجين (٢:٧،٨). ثم يشجعه على أن يعلم بكل شجاعة وسلطان (٢:٩-١٥).

ثم يتناول الرسول بولس المسؤوليات العامة للمسيحيين في المجتمع، فيجب على تيطس أن يذكر المؤمنين بذلك (٣:١-٨)، وأن يتجنب المناقشات التي تسبب الانقسام (٣:٩-١١). ويختم الرسول بولس ببعض المعلومات عن خططه وتحياته الشخصية (٣:١٢-١٥).

ملامح خاصة:
الرسالة إلى تيطس شبيهة جداً بالرسالة الأولى إلى تيموثاوس بتعليماتها المختصة بالرعاة (الشيوخ).

وعندما تقرأ هذه الرسالة الرعوية، لابد أن تكتسب معرفة بتنظيم الكنيسة الأولى والحياة فيها، ومبادئ تكوين الكنائس المعاصرة. ولكن يجب أن تدرك أيضاً الدرس عن القيادة المسؤولة. اقرأ الرسالة إلى تيطس، واعزم، مثل الرسول بولس، على أن تدرب رجالاً ونساء على القيادة والتعليم.

مجمل الرسالة:

١- القيادة في الكنيسة
(١:١-١٦)

٢- الحياة القويمة في الكنيسة
(٢:١-١٥)

٣- الحياة القويمة في المجتمع
(٣:١-١٥)

يدعو الرسول بولس إلى ترتيب الكنيسة والحياة القويمة في جزيرة كانت تشتهر بالكسل والنهم والكذب والشر. وكان يجب على المسيحيين أن يكونوا منضبطين كأفراد، ومرتبين ككنيسة. ويجب علينا أن نطيع هذه الرسالة في أيامنا هذه، حيث لا يحترم المجتمع النظام ولا يجازي عليه، حتى وإن كان الآخرون لا يلقون بالاً لجهودنا، يجب علينا أن نحيا حياة مستقيمة، ونطيع الحكومة، ونتحكم في أقوالنا كما يجب أن نعيش معاً في سلام في الكنيسة، وأن نكون أمثلة حية للإيمان في المجتمع.

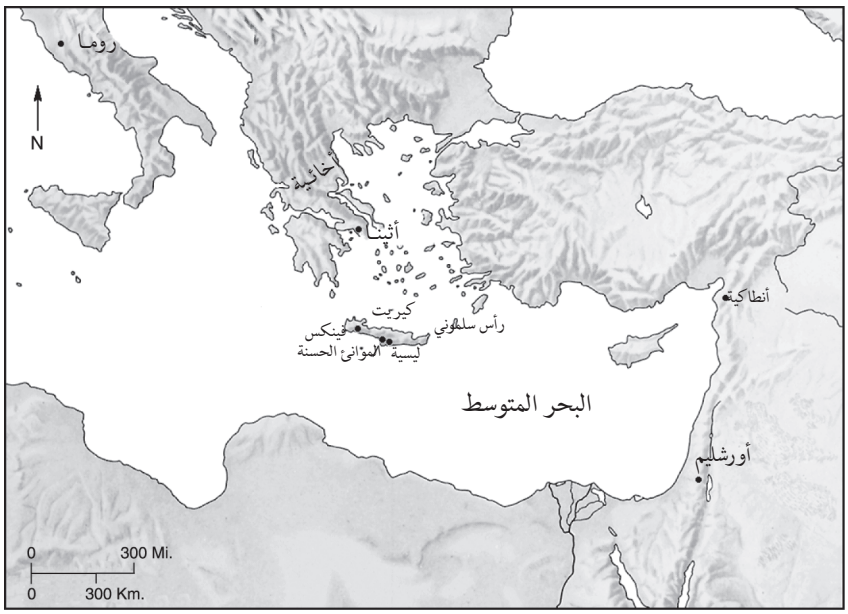
الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الحياة الصالحة	إن الأخبار الطيبة عن الخلاص هي أننا لا نستطيع أن نخلص بحياتنا الصالحة، لكننا نخلص بالإيمان بيسوع المسيح. فالإنجيل يغير حياة الناس، وهكذا يعملون أعمالاً صالحة، فخدمتنا لا تخلصنا، ولكننا نخلص لكي نخدم.	الحياة الصالحة هي شهادة لقوة الإنجيل، وعلينا كمسيحيين أن نكون ملتزمين ومنضبطين لنخدم. فهل تبرهن على إيمانك عملياً بخدمة الآخرين؟
الأخلاق	كانت مسؤولية تيطس في كريت أن يقيم رعاة (شيوخاً) للحفاظ على التنظيم الصحيح والانضباط. ولذلك ذكر الرسول بولس قائمة بالصفات المطلوبة للقيادة. وسلوكهم في البيت ينبئ بلياقتهم للخدمة في الكنيسة.	لا يكفي أن تكون متعلماً أو لك أتباع لتصبح قائداً من النوع الذي يريده المسيح، بل يجب أن تكون ضابطاً لنفسك، وأن تكون لائقاً روحياً وأدبياً، وعلى خلق مسيحي، فما أنت عليه من خلق لا يقل أهمية عما تقدر أن تقوم به.
العلاقات الكنسية	يجب أن يناسب تعليم الكنيسة كل الفئات فيها. فعلى الشيوخ أن يعلموا وأن يكونوا أمثلة لمن هم أصغر منهم من الرجال والنساء، فكل عمر وكل جماعة تتعلم درساً وتقوم بدور.	الحياة القويمة والعلاقات السليمة تسير جنباً إلى جنب مع التعليم السليم. فلتكن علاقاتك مع المؤمنين الآخرين ثمراً لإيمانك.
المواطنة	يجب أن يكون المسيحيون مواطنين صالحين في المجتمع، وليس في الكنيسة فقط، فيجب عليهم أن يطيعوا الحكومة وأن يعملوا بأمانة.	كيفية قيامك بواجباتك المدنية شهادة أمام العالم الذي يراقبك، فيجب أن تعكس حياتك في المجتمع، محبة المسيح، كما تعكسها حياتك في الكنيسة.

١:١
١تيمو ٢:٤؛ ٣:٦
٢تيمو ١:٩؛ ٢:٢٥
٢:١
١تيمو ١:٩
تي ٣:٧
٣:١
أع ٩:١٥
١تيمو ١:١،١١
٢تيمو ٤:١٧
تي ٢:١٠

١ مِنْ بُولُسَ، عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ إِيمَانِ مَنِ اخْتَارَهُمُ اللهُ، وَمَعْرِفَتِهِمْ لِلْحَقِّ الْمُوَافِقِ لِلتَّقْوَى، ٢فِي رَجَاءِ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، الَّتِي وَعَدَ بِهَا اللهُ الْمُنَزَّهُ عَنِ الْكَذِبِ، مِنْ قَبْلِ أَزْمِنَةِ الأَزَلِ، ٣ثُمَّ بَيَّنَ كَلِمَتَهُ فِي أَوَانِهَا الْمُعَيَّنِ بِالْبِشَارَةِ الَّتِي وُضِعَتْ أَمَانَةً بَيْنَ يَدَيَّ بِمُوجِبِ أَمْرِ مُخَلِّصِنَا اللهِ. ٤إِلَى تِيطُسَ، وَلَدِي الْحَقِيقِيِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الإِيمَانِ الْمُشْتَرَكِ بَيْنَنَا.
لِتَكُنْ لَكَ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ مِنَ اللهِ الآبِ، وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ مُخَلِّصِنَا!

تيطس يذهب إلى كريت
يقول التقليد إنه بعد إطلاق سراح الرسول بولس من سجنه الأول في روما، سافر هو وتيطس معاً بعض الوقت، وتوقفا في كريت، وعندما غادرها الرسول بولس ترك تيطس هناك لمعاونة الكنائس فيها.



١:١ كتب الرسول هذه الرسالة فيما بين سجنه الأول في روما وسجنه الثاني (قبل كتابته للرسالة الثانية إلى تيموثاوس) لإرشاد تيطس لكيفية العمل مع الكنائس في جزيرة كريت. لقد سبق أن زار الرسول بولس جزيرة كريت مع تيطس وتركه هناك للخدمة (٥:١). وكانت كريت مركزاً لتدريب الجنود الرومان، لذلك كان هناك، على هذه الجزيرة الصغيرة، نفوذ وثني كبير، فكانت الكنيسة في حاجة إلى قيادة مسيحية قوية.

١:١ في عبارة واحدة موجزة يعطينا الرسول بولس فكرة عن الهدف الذي يحيا لأجله، فهو يدعو نفسه «عبد» (أو خادم) الله أي أنه كان ملتزماً بطاعة الله، وهذه الطاعة أدت به إلى أن يصرف حياته مخبراً الآخرين عن المسيح. فما هو هدف حياتك؟ لمن تكرس حياتك؟ وللاستزادة من المعلومات عن حياة الرسول بولس، (راجع أع ٩).

٢،١:١ إن أساس إيماننا هو ثقتنا في طبيعة الله، ولأنه الحق، فهو نبع كل حق ولا يمكنه أن يكذب. والحياة الأبدية التي وعدنا بها، لابد أن تكون لنا لأنه أمين في وعوده. فليكن إيمانك مبنياً على الله الأمين الذي لا يمكن أن يكذب.

٣:١ يقول عن الله: «مخلصنا» (٣:١) وكذلك عن «يسوع» (٤:١)، فلقد تمم يسوع عمل الخلاص بموته لأجل خطايانا، وعليه فهو «مخلصنا». وقد رسم الله عمل الخلاص، وهو يغفر لنا خطايانا، فهو «مخلصنا» أيضاً، فالآب والابن قد اشتركا في خلاصنا.

٤:١ كان تيطس، وهو يوناني، أحد رفقاء الرسول بولس في العمل، وموضع ثقته حيث كان يعتمد عليه. وقد أرسل الرسول بولس تيطس في مأموريات خاصة عديدة لمساعدة الكنيسة في وسط متاعبها (٢كو ٨،٧). كما سافر الرسول بولس

إقامة شيوخ صالحين

٥:١ أع ١٤:٢٣
٦:١ ١تيمو ٣:٢-٤
٧:١ ١كو ٤:١،٢ ١تيمو ٣:٢،٣
٨:١ ١تيمو ٣:٢،٣
٩:١ ٢تس ٢:١٥

٥تَرَكْتُكَ فِي جَزِيرَةِ كِرِيتَ لِكَيْ تُكَمِّلَ تَرْتِيبَ الأُمُورِ الْبَاقِيَةِ، وَتُقِيمَ شُيُوخاً فِي كُلِّ مَدِينَةٍ، مِثْلَمَا أَمَرْتُكَ؛ ٦عَلَى أَنْ يَكُونَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ بَرِيئاً مِنْ كُلِّ تُهْمَةٍ، زَوْجاً لامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، أَباً لأَوْلاَدٍ مُؤْمِنِينَ لاَ يُتَّهَمُونَ بِالْخَلاَعَةِ وَالتَّمَرُّدِ. ٧وَذَلِكَ لأَنَّ الرَّاعِيَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ بَرِيئاً مِنْ كُلِّ تُهْمَةٍ بِاعْتِبَارِهِ وَكِيلاً لِلهِ، لاَ مُعْجَباً بِنَفْسِهِ وَلاَ حَادَّ الطَّبْعِ، وَلاَ مُدْمِنَ الْخَمْرِ، وَلاَ عَنِيفاً، وَلاَ سَاعِياً إِلَى الْمَكْسَبِ الْخَسِيسِ؛ ٨بَلْ مِضْيَافاً، مُحِبًّا لِلصَّلاَحِ، رَزِيناً، بَارًّا، تَقِيًّا، ضَابِطاً نَفْسَهُ، ٩مُلْتَصِقاً بِالْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ الْمُوَافِقَةِ لِلتَّعْلِيمِ، لِيَكُونَ قَادِراً عَلَى تَشْجِيعِ الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ وَعَلَى إِفْحَامِ الْمُعَارِضِينَ.

توبيخ من لا يفعلون صلاحًا

١٠:١ أع ١٥:١ ٢كو ١١:١٣ ١تيمو ١:٦

١٠فَإِنَّ هُنَالِكَ كَثِيرِينَ مِنْ مُعَلِّمِي الْبَاطِلِ الْمُتَمَرِّدِينَ وَخَادِعِي عُقُولِ النَّاسِ، وَبِخَاصَّةٍ

وتيطس معاً إلى أورشليم (غل ٢:٣)، وإلى كريت (تي ١:٥)، وقد تركه الرسول بولس هناك لقيادة الكنائس الناشئة في الجزيرة. وقد ذكر الرسول بولس تيطس لآخر مرة في آخر رسائله وهي الرسالة الثانية إلى تيموثاوس (١٠:٤). لقد كان تيطس يمتلك القدرة على القيادة، ولذلك وضع عليه الرسول بولس مسؤولية القيادة وشجعه على استخدام قدراته جيداً.

٥:١ كان في كريت، الجزيرة الصغيرة في البحر المتوسط، عدد كبير من اليهود، والأرجح أن الكنائس فيها قد أسسها يهود كريتيون ممن كانوا في أورشليم في يوم الخمسين (أع ١١:٢)، أي قبل أن يكتب الرسول بولس هذه الرسالة، بأكثر من ثلاثين سنة.

٥:١ كان من الأهمية بمكان أن يكون لكل كنيسة قادة روحيون، وقد أقام الرسول شيوخاً في كنائس عديدة (انظر أع ٢٣:١٤). ولقد قاد أولئك الرجال الكنائس بمساعدة المؤمنين على النضج روحياً وتأهيلهم للحياة ليسوع المسيح رغم المقاومات.

٩-٥:١ يذكر الرسول بولس بالإيجاز المواصفات التي يجب أن تتوفر في الشيخ، وقد ذكر مثل هذه المواصفات في رسالته الأولى لتيموثاوس من أجل الكنيسة في أفسس (١تيمو ٣:١-٧؛ ٢٢:٥). لاحظ أن معظم المواصفات تتعلق بأخلاق الشيخ، وليس بمعرفته أو مهاراته. فأسلوب حياة الشخص وعلاقاته تعتبر نافذة لمعرفة شخصيته، فانتبه لهذه المواصفات عندما تقيم شخصاً لمركز قيادة. فإن كان من المهم أن يكون الشيخ أو الراعي قادراً على الوعظ بكلمة الله بصورة فعالة، فإن الأكثر أهمية أن يكون شخصاً يستطيع أن يحيا حسب كلمة الله وأن يكون قدوة للآخرين يحتذونها.

١٠:١ لقد أثار التهوديون مشاكل في كثير من الكنائس التي كرز فيها الرسول بولس بالإنجيل، وكانوا يهوداً يعلمون أن الأمم يجب أن يطيعوا الشرائع اليهودية قبل أن يستطيعوا أن يصيروا مسيحيين. وقد أزعج هذا الكثيرين من المسيحيين الجدد. ووجد الرسول بولس من الضروري أن يكتب رسائل لكنائس عديدة لمعاونتهم على إدراك أنه ليس على المؤمنين من الأمم أن يصبحوا يهوداً أولاً لكي يصيروا مسيحيين، فالله يقبل كل من يأتي إليه بالإيمان (ارجع إلى رو ١٧:١؛ غل ٢:٣-٧).

١٤-١٠:١ يحذر الرسول بولس تيطس من المعلمين الكذبة، الذين يدعون أنهم يتكلمون بكلمة الله، ولكن رسالتهم لا تتفق مطلقاً مع كلمة الله. فالبعض من هؤلاء المعلمين الكذبة لهم أفكار مشوشة، وينادون بآراء مضللة بدون فحصها في ضوء كلمة الله. والبعض الآخر لهم دوافع شريرة، فهم يدعون بأنهم مسيحيون للحصول على مال أكثر أو أعمال إضافية، أو للإحساس بالقوة بتولي مركز قيادة في الكنيسة. ولقد حذر الرب يسوع والرسل مراراً عديدة من المعلمين الكذبة (ارجع إلى مر ٢٢:١٣؛ أع ٢٩:٢٠؛ ٢تس ٣:٢-١٢؛ ٢بط ٣:٣-٧)، لأن تعاليمهم تهدم أسس الحق والكمال اللذين يقوم عليها الإيمان المسيحي. ويمكنك تمييز المعلمين الكذبة لأنهم: (١) يوجهون الأنظار لأنفسهم أكثر مما للمسيح. (٢) يطلبون منك شيئاً يُضعف من إيمانك أو يخففه . (٣) يزعزعون الثقة في طبيعة المسيح الإلهية، أو في وحي الكتاب المقدس. (٤) يحرضون الكنيسة على اتخاذ قرارات مبنية على الفطنة البشرية أكثر مما على الصلاة والاسترشاد بالكتاب المقدس.

الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ. ١١هَؤُلاَءِ يَجِبُ أَنْ تُسَدَّ أَفْوَاهُهُمْ، فَهُمْ يُخْرِبُونَ بُيُوتاً بِجُمْلَتِهَا، إِذْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ يَجِبُ أَلاَّ تُعَلَّمَ، فِي سَبِيلِ مَكْسَبٍ خَسِيسٍ. ١٢وَقَدْ قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ نَبِيٌّ خَاصٌّ بِهِمْ: «أَهْلُ كِريتَ دَائِماً كَذَّابُونَ، وُحُوشٌ شَرِسَةٌ، نَهِمُونَ كُسَالَى». ١٣وَهَذِهِ شَهَادَةٌ صِدْقٍ. لِذلِكَ كُنْ مُتَشَدِّداً فِي تَوْبِيخِهِمْ، لِيَكُونُوا أَصِحَّاءَ فِي الإِيمَانِ، ١٤لاَ يُدِيرُونَ عُقُولَهُمْ إِلَى خُرَافَاتٍ يَهُودِيَّةٍ وَوَصَايَا أُنَاسٍ تَحَوَّلُوا عَنِ الْحَقِّ بَعِيداً. ١٥عِنْدَ الطَّاهِرِينَ، كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ. أَمَّا عِنْدَ النَّجِسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ طَاهِرٍ، بَلْ إِنَّ عُقُولَهُمْ وَضَمَائِرَهُمْ أَيْضاً قَدْ صَارَتْ نَجِسَةً. ١٦يَشْهَدُونَ مُعْتَرِفِينَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللهَ، وَلَكِنَّهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ يُنْكِرُونَهُ، لأَنَّهُمْ مَكْرُوهُونَ وَغَيْرُ طَائِعِينَ، وَقَد تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ غَيْرُ أَهْلٍ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

١١:١ ١تيمو ٥:١٣؛ ٦:٥
١٣:١ ٢كو ١٠:١٣، ١تيمو ٢٠:٥
١٤:١ كو ٢٢:٢، ١تيمو ٤:١، ٢تيمو ٤:٤
١٥:١ لو ٣٩:١١، رو ١٤:١٤
١٦:١ حز ٣١:٣٣، ١تيمو ٨:٥، ٢تيمو ٨:٣، ١يو ٤:٢

فعل الصلاح لأجل الإنجيل

٢ أَمَّا أَنْتَ، فَعَلِّمْ بِمَا يُوَافِقُ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ: ٢أَنْ يَكُونَ الشُّيُوخُ ذَوِي رَزَانَةٍ وَوَقَارٍ، مُتَعَقِّلِينَ، صَحِيحِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّبْرِ. ٣وَكَذلِكَ أَنْ تَكُونَ الْعَجَائِزُ ذَوَاتِ سِيرَةٍ مُوَافِقَةٍ لِلْقَدَاسَةِ، غَيْرَ نَمَّامَاتٍ وَلاَ مُدْمِنَاتٍ لِلْخَمْرِ، بَلْ مُعَلِّمَاتٍ لِمَا هُوَ صَالِحٌ، ٤لِكَيْ يُدَرِّبْنَ الشَّابَّاتِ عَلَى أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ لأَزْوَاجِهِنَّ وَلأَوْلاَدِهِنَّ، ٥مُتَعَقِّلاَتٍ، عَفِيفَاتٍ، مُهْتَمَّاتٍ بِشُؤُونِ بُيُوتِهِنَّ صَالِحَاتٍ، خَاضِعَاتٍ لأَزْوَاجِهِنَّ، حَتَّى لاَ يَتَكَلَّمَ أَحَدٌ بِالسُّوءِ

١:٢ ١تيمو ٣:٦، تي ٩:١
٣:٢ ١بط ٣:٣، ٤
٥:٢ أف ٢٢:٥، كو ١٨:٣، ١تيمو ١٤:٥

١٢:١ يقتبس الرسول بولس هنا من قصيدة لأبيمنيدس، وهو شاعر وفيلسوف عاش في كريت قبل ذلك بنحو ستمائة سنة. وقد أصبحت عبارة: «يتصرف تصرفاً كريتياً» تعني أنه «يخدع ويكذب». وقد استخدم الرسول بولس عبارة مشابهة للتعبير عن فكره.

١٥:١ يرى بعض الناس كل شيء حولهم صالحاً، بينما لا يرى الآخرون سوى الشر. فما هو الفرق؟ إن نفوسنا مرشحات نرى من خلالها الخير والشر، فأنقياء القلب (الذين يملك المسيح على حياتهم) يتعلمون أن يروا الخير حتى في وسط الشر. أما الأشرار فيتعلمون أن يروا الشر حتى في وسط الخير. فحول أفكارك إلى الله وكلمته، فتكتشف الخير أكثر فأكثر حتى في وسط هذا العالم الشرير، فما تختار أن تملأ ذهنك به، لابد أن يؤثر في طريقة تفكيرك وتصرفك، فاملأ ذهنك بما هو صالح، فلا يبقى إلا مكان صغير لما هو شر.

١٦:١ يدعي كثيرون من الناس أنهم يعرفون الله وأنهم مولودون ثانية، فكيف نعرف إن كان ما يقولونه حقًّا؟ لن نعرف على وجه اليقين في هذه الحياة، ولكن نظرة واحدة إلى أسلوب حياتهم، سرعان ما تكشف لنا عما هو عزيز لديهم، وعما إذا كانت حياتهم تدور في فلك أولويات الملكوت، فكيفية حياتنا هي التي تشهد لما نؤمن به (ارجع إلى ١يو ٢:٤-٦).

٨-١:٢ هناك فئات من مختلف الأعمار في معظم الكنائس، وهو ما يعمل على تقوية الكنيسة، ولكنه يتيح احتمالات للمشاكل. ولذلك يقدم الرسول بولس لتيطس إرشادات لكيفية معاونة الفئات المختلفة من الناس، فالشيوخ يجب أن يعلموا الأحداث بالقول والقدوة، فكل المؤمنين يجب أن يحيوا حياة صالحة يقاومون التأثيرات الوثنية لحضارتهم كما يقاومون التعليم الكاذب.

٥-٣:٢ كان على النساء الحدثات في الإيمان أن يتعلمن كيف يحققن الانسجام في بيوتهن بملاحظة العجائز اللواتي مضى عليهن وقت طويل في الإيمان. ومازلنا في حاجة إلى ذلك اليوم، إذ يجب على الزوجات والأمهات الحدثات أن يتعلمن كيف يعشن حياة مسيحية، وأن يكن محبات لأزواجهن معتنيات بأولادهن، وذلك عن طريق ملاحظة نساء الله المثاليات. فإن كنت في سن أو في مركز بحيث يتطلع الناس إليك، فهل أنت واثق من أن قدوتك تدفع المؤمنين الأحداث للمعيشة بحالة تكرم الله؟

عَلَى كَلِمَةِ اللهِ. ٦كَذلِكَ عِظِ الشُّبَّانَ أَنْ يَكُونُوا مُتَعَقِّلِينَ، ٧جَاعِلاً مِنْ نَفْسِكَ فِي كُلِّ
شَيْءٍ قُدْوَةً لِلأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، مُظْهِراً فِي تَعْلِيمِكَ النَّقَاوَةَ وَالْوَقَارَ ٨وَالْكَلِمَةَ الصَّحِيحَةَ
الَّتِي لاَ تُلاَمُ، لِكَيْ يَخْجَلَ الْمُقَاوِمُ حِينَ لاَ يَجِدُ أَمْراً سَيِّئاً يَقُولُهُ فِينَا. ٩وَعَلِّمِ الْعَبِيدَ أَنْ
يَكُونُوا خَاضِعِينَ لِسَادَتِهِمْ، مُرْضِينَ لَهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ غَيْرَ مُعَانِدِينَ؛ ١٠وَلاَ سَارِقِينَ، بَلْ
مُظْهِرِينَ أَمَانَةً كُلِّيَّةً صَالِحَةً، لِكَيْ يُزَيِّنُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ تَعْلِيمَ مُخَلِّصِنَا اللهِ. ١١فَإِنَّ نِعْمَةَ
اللهِ الَّتِي تَحْمِلُ مَعَهَا الْخَلاَصَ لِجَمِيعِ النَّاسِ، قَدْ ظَهَرَتْ. ١٢وَهِيَ تُعَلِّمُنَا أَنْ نَقْطَعَ عَلاَقَتَنَا
بِالإِبَاحِيَّةِ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةِ، وَأَنْ نَحْيَا فِي الْعَصْرِ الْحَاضِرِ حَيَاةَ التَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى،
١٣فِيمَا نَنْتَظِرُ تَحْقِيقَ رَجَائِنَا السَّعِيدِ، ثُمَّ الظُّهُورَ الْعَلَنِيَّ لِمَجْدِ إِلَهِنَا وَمُخَلِّصِنَا الْعَظِيمِ يَسُوعَ
الْمَسِيحِ، ١٤الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا لِكَيْ يَفْتَدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَيُطَهِّرَنَا لِنَفْسِهِ شَعْباً خَاصًّا
يَجْتَهِدُ بِحَمَاسَةٍ فِي الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. ١٥بِهذِهِ الأُمُورِ تَكَلَّمْ، وَعِظْ، وَوَبِّخْ بِكُلِّ سُلْطَانٍ،
وَلاَ تَدَعْ أَحَداً يَسْتَخِفُّ بِكَ!

٧:٢ ١تيمو ١٢:٤ ١بط ٣:٥
٨:٢ ١بط ١٢:٢
٩:٢ أف ٥:٦
١٠:٢ تى ٣:١
١١:٢ يو ٩:١ ١تيمو ٤:٢ ٢تيمو ١٠:١
١٣:٢ يو ١:١؛ ٢٨:٢٠ رو ٥:٩ ٢بط ١:١ ١يو ٢٠:٥
١٤:٢ تث ٦:٧؛ ٢:١٤ أف ١٠:٢ ١بط ٩:٢ ١يو ٧:١
١٥:٢ ١تيمو ١٢:٤
١:٣ رو ١:١٣
٢:٣ أف ٣١:٤ ٢تيمو ٢٥:٢

عمل ما هو صالح

٣ مُسْتَعِدِّينَ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، ٢وَلاَ يَقُولُوا سُوءاً فِي أَحَدٍ، وَلاَ يَكُونُوا مُخَاصِمِينَ،

٦:٢ كانت هذه النصيحة للأحداث بالغة الأهمية في المجتمع اليوناني القديم، فلم يكن دور الزوج أو الأب دور تربية ورعاية، بل مجرد دور وظيفي. وكثيرون من شباب اليوم نشأوا في عائلات أهمل فيها الأب مسؤولياته من نحو زوجته وأولاده، لكن الأزواج والآباء القليلين الذين يقدمون قدوة صالحة للحياة المسيحية في بيوتهم، يلعبون أخطر الأدوار من نحو الشباب الذين يحتاجون إلى رؤية التصرف الصحيح عملياً، وليس مجرد أن يقال لهم كيف يتصرفون.

٦:٢-٨ حث الرسول بولس تيطس ليكون قدوة صالحة للمحيطين به، حتى يرى الآخرون أعماله الحسنة ويقتدوا به، فحياته تعطي لأقواله تأثيراً أعظم، فإن أردت أن يتصرف أحدهم بطريقة معينة، فتأكد من أنك أنت نفسك تعيش بنفس هذه الطريقة، وبذلك يكون لك الحق في أن يُستَمع إليك. وهكذا تكون جديراً بأن يستمع الآخرون إليك.

٨:٢ نصح الرسول بولس تيطس أن يكون كلامه صحيحاً ومنطقياً (أي معقولاً) ليتحاشى النقد، وهذا الكلام الصحيح يأتي من الدراسة الدقيقة لكلمة الله، والإصغاء قبل الكلام، فمتى كنا مندفعين غير معقولين ومتهورين، فيحتمل أن نبدأ في مجادلات بدلاً من إقناع الآخرين بالحق.

١٠،٩:٢ كان الرق منتشراً في أيام الرسول بولس، ولم يدن الرسول الرق في أي رسالة من رسائله، ولكنه نصح العبيد والسادة أن يكونوا محبين ومسؤولين في سلوكهم (ارجع الى أف ٥:٦-٩). والمبادئ التي وضعها الرسول بولس تنطبق على العلاقات بين العاملين وأصحاب الأعمال. فعلى العاملين أن يبذلوا أقصى جهودهم في العمل، وأن يكونوا جديرين بالثقة دائماً، ليس فقط عندما يراقبهم صاحب العمل. وما أعظم التغيير الذي يحدث لو اتبع كل العاملين المسيحيين نصيحة الرسول بولس.

١٤-١١:٢ إن القدرة على الحياة المسيحية مصدرها الرب يسوع المسيح، فلأن المسيح مات وخلصنا من الخطيئة، صرنا أحراراً من سلطان الخطية ، فهو يمنحنا القوة والفهم لنحيا حسب مشيئة الله، وأن ننتظر مجيئه ونعمل صالحاً.

١٥:٢ قال الرسول بولس لتيطس أن يعلم بكلمة الله وأن يحياها. وعلينا نحن أيضاً أن نعلم ونشجع ونقوم آخرين متى لزم ذلك. وإن كان التعليم الجيد يتم في فصول ومجموعات صغيرة، فإن الكثير من التعليم الذي يشير إليه الرسول بولس، يجب أن يتم في إطار العلاقات الشخصية والعائلية.

٢،١:٣ إن ولاءنا الأول، كمسيحيين، هو ليسوع ربنا، ولكن

بَلْ لُطَفَاءَ يُعَامِلُونَ الْجَمِيعَ بِوَدَاعَةٍ تَامَّةٍ. ٣فَإِنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً كُنَّا فِي الْمَاضِي جُهَّالاً، غَيْرَ
مُطِيعِينَ، تَائِهِينَ فِي الضَّلاَلِ، عَبِيداً يَخْدِمُونَ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ الْمُخْتَلِفَةَ، نَعِيشُ فِي
الْخُبْثِ وَالْحَسَدِ، مَكْرُوهِينَ، وَكَارِهِينَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ.
٤وَلَكِنْ، لَمَّا ظَهَرَ لُطْفُ مُخَلِّصِنَا اللهِ، وَمَحَبَّتُهُ لِلنَّاسِ، ٥خَلَّصَنَا، لاَ عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِ
بِرٍّ قُمْنَا بِهَا نَحْنُ، وَإِنَّمَا بِمُوجِبِ رَحْمَتِهِ، وَذَلِكَ بِأَنْ غَسَلَنَا كُلِّيًّا غُسْلَ الْخَلِيقَةِ الْجَدِيدَةِ
وَالتَّجْدِيدِ الَّذِي يُجْرِيهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ، ٦الَّذِي سَكَبَهُ عَلَيْنَا بِغِنىً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا.
٧حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ، نَصِيرُ وَرَثَةً، وَفْقاً لِرَجَائِنَا بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. ٨صَادِقٌ هَذَا الْقَوْلُ!
وَأُرِيدُ أَنْ تُقَرِّرَ هَذِهِ الأُمُورَ قَرَاراً حَاسِماً، حَتَّى يَهْتَمَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ بِأَنْ يَجْتَهِدُوا فِي
الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. هَذِهِ الأُمُورُ حَسَنَةٌ وَنَافِعَةٌ لِلنَّاسِ. ٩أَمَّا الْمَسَائِلُ السَّخِيفَةُ، وَسَلاَسِلُ
النَّسَبِ، وَالْمُخَاصَمَاتُ، وَالْمُنَازَعَاتُ حَوْلَ الشَّرِيعَةِ، فَتَجَنَّبْهَا، لأَنَّهَا غَيْرُ نَافِعَةٍ، وَبَاطِلَةٌ.
١٠وَصَاحِبُ الْهَرْطَقَةِ اقْطَعِ الْعَلاَقَةَ بِهِ بَعْدَ إِنْذَارِهِ أَوَّلاً وَثَانِياً، ١١عَالِماً أَنَّ مِثْلَ هَذَا مُنْحَرِفٌ
يَمْضِي فِي الْخَطِيئَةِ وَقَدْ حَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ!

وصايا ختامية

١٢حَالَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ، اجْتَهِدْ أَنْ تَأْتِيَنِي إِلَى مَدِينَةِ نِيكُوبُولِيسَ،
لأَنِّي قَرَّرْتُ أَنْ أُقَضِّيَ فَصْلَ الشِّتَاءِ هُنَاكَ. ١٣اجْتَهِدْ فِي إِطْلاَقِ زِينَاسَ الْمُحَامِي وَأَبُلُّوسَ

٣:٣
١كو ٦:٩-١١
٤:٣
رو ٢:٤
تي ٢:١٠،١١
٥:٣
رو٣:٢٠؛ ٨:١٦
غل ٢:١٦؛ ٤:٦
أف ٢:٩
٦:٣
يؤ ٢:٢٨
رو ٥:٥
٧:٣
رو ٨:١٧
٨:٣
تي ٣:١٤
٩:٣
١تيمو ١:٤
٢تيمو ٢:١٤،١٦،٢٣
١٠:٣
مت ١٨:١٥-١٧
رو ١٦:٢
١٢:٣
أع ٢٠:٤
كو ٤:٩
٢تيمو ٤:١٢،٢١
١٣:٣
أع ١٨:٢٤

علينا أيضاً أن نطيع حكومتنا وقادتها، فالمسيحيون ليسوا فوق القانون، ولكن طاعة القانون إنما هي بداية مسؤوليتنا المسيحية، ومن المهم في الديمقراطية أن نشارك وأن نخدم (انظر الملحوظات على أع ٢٩:٥؛ رو ١٣:١-٧).

٨-٣:٣ يلخص الرسول بولس ما يفعله المسيح لأجلنا عندما يخلصنا، فننتقل من حياة مليئة بالخطية، إلى حياة مقودة بروح الله القدوس، فتغسل كل خطايانا، وليس البعض منها فقط، وننال حياة أبدية بكل كنوزها، ويصبح لنا ملء الروح القدس الذي يجدد قلوبنا على الدوام. ولا يتحقق شيء من كل هذا لأن لنا الحق فيه أو لأننا نستحقه، بل الكل هبة من نعمة الله.

٦-٤:٣ كل أقانيم الثالوث تشترك في عمل الخلاص، فبناء على عمل الابن في الفداء، يرسل الآب الروح القدس ليغسل خطايانا ويجددنا على الدوام.

١١-٩:٣ يحذر الرسول بولس تيطس، كما حذر تيموثاوس، من الدخول في مجادلات حول أسئلة لاجواب لها (٢تيمو ١٤:٢). وليس معنى هذا أن نرفض الدراسة والمناقشة وفحص مختلف التفسيرات للأجزاء العسيرة في الكتاب المقدس. ولكن الرسول بولس يحذر من الخصومات التافهة، والمناقشات غير الأمينة، فعندما تبدأ المجادلات الغبية، فمن الأفضل أن نعود بالمناقشة إلى اتجاه آخر أو الانسحاب بكل لباقة من المناقشة.

١١-٩:٣ يجب إنذار الشخص (رجلاً كان أو سيدة) الذي يسبب انقساماً يهدد وحدة الكنيسة، ويجب ألا يكون هذا الإنذار بعنف، بل يجب تقويم طبيعة هذا الشخص الداعية للانقسام، ونرده للشركة. ولكن من يرفض التقويم، فإنه يختار الابتعاد عن الشركة. وكما يقول الرسول بولس: إنه «يمضي في الخطية وقد حكم على نفسه بنفسه» (راجع أيضاً مت ١٨:١٥-١٨؛ ٢تس ١٤:٣،١٥ لمعرفة كيفية معالجة مثل هذه المشاكل في الكنيسة).

١٢:٣ كانت مدينة نيكوبوليس على الشاطئ الغربي لبلاد اليونان، وكان أرتماس أو تيخيكس، سيقوم بعمل تيطس في جزيرة كريت، حتى يستطيع أن يقابل الرسول بولس في نيكوبوليس. وكان تيخيكس أحد رفقاء بولس الأمناء (أع ٤:٢٠؛ أف ٢١:٦؛ كو ٧:٤). وكان على تيطس أن يغادر كريت بسرعة لأن السفر في البحر كان خطراً في فصل الشتاء.

١٣:٣ كان أبلوس واعظاً مسيحياً مشهوراً، وكان من مدينة

بَعْدَ تَزْوِيدِهِمَا لِلسَّفَرِ، حَتَّى لاَ يَحْتَاجَا إِلَى شَيْءٍ. ١٤وَلْيَتَعَلَّمْ ذَوُونَا أَيْضاً أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالاً حَسَنَةً، لِسَدِّ الْحَاجَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، لِكَيْ لاَ يَكُونُوا عَدِيمِي الثَّمَرِ.
١٥جَمِيعُ الَّذِينَ مَعِي يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ. سَلِّمْ عَلَى مُحِبِّينَا فِي الإِيمَانِ.
لِتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَكُمْ جَمِيعاً!

١٤:٣
رو ١٢:١٣
في ١:١١
تي ٣:٨
٢بط ١:٨
١٥:٣
كو ٤:٨

الإسكندرية، وصار مسيحياً في أفسس، وقد قام أكيلا وبريسكيلا بتعليمه طريق الرب (انظر أع ١٨:٢٤-٢٨؛ ١كو ١:١٢).

١٥:٣ كانت رسائل بولس لتيطس وتيموثاوس ختام كتاباته بل وحياته وخدمته. وهذه الرسائل كنوز غنية لنا اليوم لأنها تمدنا بمعلومات حيوية عن القيادة الكنسية، وتقدم نموذجاً قوياً للشيوخ والرعاة وسائر القادة المسيحيين، وهم يدربون القادة الأحداث لمواصلة العمل، مقتدين بالرسول بولس في تأهيل تيموثاوس وتيطس لمواصلة خدمته. فادرس بدقة المبادئ الموجودة في هذه الرسائل لمعرفة الخطوط الرئيسية العملية المتعلقة بالقيادة في الكنيسة، وحل المشاكل بها.









الرسالة إلى فليمون

بيانات أساسية

الغرض:

إقناع فليمون بالصفح عن عبده الهارب أونسيموس، وأن يقبله أخاً له في الإيمان.

الكاتب:

الرسول بولس.

المرسل إليه:

فليمون الذي يرجح أنه كان عضواً غنياً في الكنيسة في كولوسي.

تاريخ كتابتها:

حوالي عام ٦٠ م. في أثناء سجن الرسول بولس للمرة الأولى في روما في نفس الوقت تقريباً الذي كتب فيه الرسالتين إلى أفسس وكولوسي.

الإطار:

كان الرق شائعاً في الإمبراطورية الرومانية، وكان لبعض المسيحيين عبيد، ولا يدين الرسول بولس هذا النظام في كتاباته، ولكنه يقرر أموراً جذرية عندما يقول عن هذا العبد إنه أخ لفليمون في المسيح.

الآيات الأساسية:

«فربما لهذا السبب قد أُبعد إلى حين: كي تمتلكه إلى الأبد، لا كعبد في ما بعد، بل أفضل من عبد، أخاً حبيباً إلي بخاصة ...» (١٥:١، ١٦).

الشخصيات الرئيسية:

الرسول بولس، فليمون، أونسيموس.

المكان الرئيسي:

كولوسي، روما.



لنظام الرق تاريخ طويل، بداية من أقدم المجتمعات إلى يومنا هذا. فبعض أساليب الرق الحديثة تعد من أقسى أشكاله ظلماً في تاريخ البشرية. وهذا هو التقدم! وعلى النقيض من هذا، كان الكثير من أساليب الرق في العالم القديم أكثر إنسانية، فكان بعض العبيد يعتبرون من أعضاء العائلة مثلاً، كما كان للعبيد الحق في أن تكون لهم ممتلكاتهم. ولكن الرق قديماً وحديثاً هو شر. ويجب ألا نظن أن بعض الأساليب المهينة الظالمة في الرق الحديث، كانت هي الأساليب السائدة في أيام العهد الجديد.

كان الناس في الحضارات اليونانية والرومانية واليهودية، يُقسمون إلى طبقات اجتماعية، وكان ينتظر منهم أن يظلوا على هذه الحال، رجالاً ونساء، عبيداً وأحراراً، أغنياء وفقراء، يهوداً وأمماً، يونانيين وبرابرة، أتقياء ووثنيين. ولكن في المسيح سقطت كل الأسوار والحواجز، واستطاع الرسول أن يعلن: أنه في المسيح «لا فرق بين يوناني ويهودي أو مختون وغير مختون، أو متحضر ومتخلف، أو عبد وحر، بل المسيح هو الكل وفي الكل» (كو ٣:١١).

هذا الحق الذي يغير الحياة، هو خلفية هذه الرسالة إلى فليمون. فالرسالة إلى فليمون هي التماس الرسول بولس الشخصي من أجل عبد. فقد كان أونسيموس عبداً لصديقه فليمون، الذي يرجح أنه كان أحد أعضاء الكنيسة في كولوسي. ولكن أونسيموس هرب إلى روما حيث تقابل مع الرسول بولس، وقَبِلَ دعوة الإنجيل وآمن بالمسيح (١٠:١). وهكذا يكتب الرسول بولس لفليمون، مقدماً له أونسيموس، شارحاً له أنه يعيده إليه لا كعبد بل كأخ في المسيح (١١:١، ١٢، ١٥، ١٦)، ويطلب بلباقة من فليمون أن يقبل عبده مرة أخرى (١٠:١، ١٣-١٦، ٢٠). فلم تعد حواجز الماضي الاجتماعية، ولا الحواجز التي أقامها هروب أونسيموس وسرقته، بفاصلة بينهما، إذ صارا واحداً في المسيح.

إن هذا الكتاب الصغير لهو تحفة رائعة من أعمال النعمة، وصورة قوية لعمل قوة المسيح، وللشركة المسيحية الصادقة. فما هي الحواجز في بيتك وجيرانك وكنيستك؟ ما الذي يفصلك عن رفقائك من المؤمنين: هل هو الجنس أو المركز أو الثروة أو التعليم أو الشخصية؟ إن الله يدعوك، مثل فليمون، إلى الوحدة. اهدم هذه الأسوار، واحتضن كل الإخوة والأخوات في المسيح.

LAB.indb 2622 4/1/2019 3:59:37 PM

مجمل الرسالة:

١-؛ تقدير الرسول بولس لفليمون
(٧-١:١)

٢-؛ التماس الرسول بولس من أجل أونسيموس
(٢٥-٨:١)

يلتمس الرسول بولس من أجل أونسيموس، العبد الهارب التائب. وشفاعة الرسول بولس لأجله، تصور ما فعله المسيح لأجلنا. كما شفع الرسول بولس في عبد، هكذا يشفع فينا المسيح كعبيد للخطية. وكما تصالح أونسيموس مع فليمون، هكذا صالحنا المسيح مع الله. وكما عرض الرسول بولس أن يدفع ديون العبد، هكذا دفع المسيح ديننا، دين الخطية. ويجب علينا، مثل أونسيموس، أن نرجع إلى الله سيدنا ونخدمه بقلوب فرحانة وحياة متغيرة.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الغفران	كان فليمون صديقاً للرسول بولس، وكان يمتلك العبد أونسيموس، وقد طلب منه الرسول ألا يعاقب أونسيموس، بل يصفح عنه ويستعيده أخاً مسيحياً جديداً.	يجب أن تمتلئ العلاقات المسيحية بالغفران والقبول. فهل تستطيع أن تغفر لمن أخطأوا إليك؟
الحواجز	كان الرق منتشراً في الإمبراطورية الرومانية، ولكن محبة الله تشمل الجميع. كان الرق حاجزاً بين الناس، ولكن المحبة والشركة المسيحيتين يجب أن تتخطيا مثل هذه الحواجز.	نحن في المسيح أسرة واحدة، ولا يجب أن تفصل بين المؤمنين حواجز من الجنس أو المركز الاقتصادي، أو الاختلافات السياسية. فيعمل المسيح من خلالك لإزالة الحواجز بين الإخوة والأخوات في المسيح.
الاحترام	كان بولس صديقاً لكل من فليمون وأونسيموس، وكان له السلطان كرسول أن يأمر فليمون بما يريده أن يفعله، ولكن الرسول بولس فضل أن يلتمس من صديقه في المحبة المسيحية، عن أن يأمره.	إن القدرة على الإقناع بلباقة، تفعل أكثر جداً مما تفعله الأوامر، في التعامل مع الناس. فتذكر أن تُظهر اللطف والاحترام في التعامل مع الناس.

١ مِنْ بُولُسَ، السَّجِينِ لأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَمِنَ الأَخِ تِيمُوثَاوُسَ، إِلَى فِلِيمُونَ الْحَبِيبِ
شَرِيكِنَا فِي الْعَمَلِ، ٢وَإِلَى الأُخْتِ أَبْفِيَّةَ، وَرَفِيقِنَا فِي التَّجَنُّدِ أَرْخِيبُّوسَ، وَإِلَى
الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ. ٣لِتَكُنْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!

١:١ أف ١:٤
١:١ ٢تيمو ٨:١
١:١ فل ٩،٢٣،٢٤

شكر ودعاء

٢:١ رو ٥:١٦
٢:١ ١كو ٢٩:١٦
٢:١ في ٢:٢٥
٢:١ كو ١٧:٤

٤إِنِّي أَشْكُرُ إِلَهِي، إِذْ أَذْكُرُكَ دَائِماً فِي صَلَوَاتِي، ٥وَقَدْ سَمِعْتُ بِمَا لَكَ مِنْ مَحَبَّةٍ وَأَمَانَةٍ
مِنْ نَحْوِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَمِنْ نَحْوِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، ٦طَالِباً أَنْ يَكُونَ اشْتِرَاكُكَ مَعَنَا فِي
الإِيمَانِ فَعَّالاً، فَتُدْرِكَ إِلَى التَّمَامِ مَا فِينَا مِنْ كُلِّ صَلاَحٍ لأَجْلِ الْمَسِيحِ. ٧فَقَدْ كَانَ لِي
أَيُّهَا الأَخُ، سُرُورٌ عَظِيمٌ وَتَشْجِيعٌ، بِفَضْلِ مَحَبَّتِكَ، لأَنَّ عَوَاطِفَ الْقِدِّيسِينَ قَدِ انْتَعَشَتْ
بِفَضْلِكَ!

٤:١ رو ٩،٨:١
٤:١ ٢تس ٣:١
٦:١ في ٩:١
٧:١ ٢كو ١٣:٧
٧:١ ٢تيمو ١٦:١

التشفع لأونسيمُوس

٨:١ ١تس ٦:٢

٨لِذَلِكَ، فَمَعَ أَنَّ لِي كَامِلَ الْحَقِّ فِي الْمَسِيحِ أَنْ آمُرَكَ بِالْوَاجِبِ، ٩إِلاَّ أَنِّي، إِكْرَاماً لِلْمَحَبَّةِ،
اخْتَرْتُ أَنْ أُقَدِّمَ إِلَيْكَ الْتِمَاساً، بِصِفَتِي بُولُسَ الْعَجُوزَ وَالسَّجِينَ حَالِيًّا لأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ.
١٠فَأَلْتَمِسُ مِنْكَ لأَجْلِ وَلَدِي الَّذِي وَلَدْتُهُ وَأَنَا مُكَبَّلٌ بِالْقُيُودِ، أُونِسِيمُوسَ، ١١الَّذِي كَانَ فِي

١:١ كتب الرسول بولس هذه الرسالة من روما في نحو عام ٦٠م. عندما كان معتقلاً في أحد المنازل (انظر أع ٣٠:٢٨،٣١). وكان أونسيموس عبداً في بيت فليمون الرجل الثري وعضو الكنيسة في كولوسي. وكان أونسيموس قد هرب من بيت فليمون وذهب إلى روما حيث تقابل مع الرسول بولس الذي أتى به إلى المسيح (١٠:١)، وأقنعه أن الهرب من مشاكله لا يحلها، وحثه على الرجوع إلى سيده. وكتب الرسول بولس خطاباً إلى فليمون طالباً منه أن يصطلح مع عبده الهارب الذي أصبح الآن أخاً مسيحياً.

٢،١:١ للاستزادة من المعلومات عن حياة الرسول بولس وخدمته، ارجع إلى الملخص المذكور في الفصل التاسع من كتاب الأعمال. أما تيموثاوس فقد ذكر اسمه مع اسم الرسول بولس في الرسالة الثانية إلى كورنثوس، والرسالتين الأولى والثانية إلى تسالونيكي، والرسائل إلى فيلبي وكولوسي وفليمون. وهذه الرسائل الثلاث الأخيرة، ضمن الرسائل التي تعرف «برسائل السجن» (والرسالة الرابعة منها هي الرسالة إلى أفسس). لقد كان تيموثاوس أحد رفقاء الرسول بولس الموثوق بهم، وقد كتب الرسول بولس له رسالتين هما الرسالتان الأولى والثانية إلى تيموثاوس.

٢،١:١ ربما كان أرخيبوس ابناً لفليمون أو شيخاً في الكنيسة في كولوسي. ومهما كان الأمر فإن الرسول بولس كتب اسمه بين من وجه إليهم الرسالة، حتى يستطيع أرخيبوس أن يقرأ الرسالة مع فليمون ويشجعه على تنفيذ نصيحة الرسول بولس.

٢،١:١ كانت الكنائس الأولى كثيراً ما تجتمع في البيوت، لأنه لم يكن من السهل بناء كنائس في ذلك الوقت بسبب الاضطهادات المتتابعة، ولِمَا كان يستلزمه بناء الكنائس من نفقات.

٧:١ لقد استند الرسول بولس إلى عواطف فليمون ومحبته، فقد فتح قلبه وبيته للكنيسة، وهو ما يجب أن نفعله فنفتح قلوبنا وبيوتنا مقدمين شركة مسيحية لإنعاش نفوس الآخرين.

٩،٨:١ لما كان الرسول بولس شيخاً ورسولاً، كان في إمكانه أن يستخدم سلطانه على فليمون ويأمره بأن يترفق بعبده الهارب. ولكن الرسول بولس بنى التماسه، لا على سلطانه هو، بل على ولاء فليمون كمسيحي، فقد كان الرسول بولس يريد طاعة فليمون القلبية لا الطاعة المتململة. فعندما تعرف ما هو صائب، ولك السلطان أن تأمر، فهل تلجأ إلى سلطانك أو إلى ولاء الآخر؟ يقدم لنا الرسول بولس مثالاً طيباً لكيفية معالجة أي نزاع محتمل بين أصدقاء مسيحيين.

١٠:١ كان للسيد الحق شرعاً في قتل العبد الهارب، وكان أونسيموس يخشى على حياته، لذلك كتب الرسول بولس

الْمَاضِي غَيْرَ نَافِعٍ لَكَ، وَلَكِنَّهُ الآنَ نَافِعٌ لَكَ وَلِي. ١٢فَإِيَّاهُ أَرُدُّ إِلَيْكَ، فَاقْبَلْهُ كَأَنَّهُ فِلْذَةٌ مِنْ كَبِدِي! ١٣وَكُنْتُ رَاغِباً فِي الاحْتِفَاظِ بِهِ لِنَفْسِي، لِكَيْ يَخْدِمَنِي نِيَابَةً عَنْكَ فِي قُيُودِ الإِنْجِيلِ. ١٤وَلكِنِّي لَمْ أُرِدْ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً مِنْ دُونِ رَأْيِكَ، لِيَكُونَ مَعْرُوفُكَ لاَ كَأَنَّهُ عَنِ اضْطِرَارٍ بَلْ عَنِ اخْتِيَارٍ. ١٥فَرُبَّمَا لِهَذَا السَّبَبِ قَدْ أُبْعِدَ إِلَى حِينٍ: كَيْ تَمْتَلِكَهُ إِلَى الأَبَدِ، ١٦لاَ كَعَبْدٍ فِيمَا بَعْدُ، بَلْ أَفْضَلَ مِنْ عَبْدٍ، أَخاً حَبِيباً، إِلَيَّ بِخَاصَّةٍ، فَكَمْ بِالأَحْرَى إِلَيْكَ، فِي الْجَسَدِ وَفِي الرَّبِّ مَعاً؟

١٧فَإِنْ كُنْتَ تَعْتَبِرُنِي شَرِيكَكَ، فَاقْبَلْهُ كَأَنَّهُ أَنَا. ١٨وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ إِلَيْكَ فِي شَيْءٍ، أَوْ كَانَ مَدْيُوناً لَكَ بِشَيْءٍ، فَاحْسُبْ ذَلِكَ دَيْناً عَلَيَّ. ١٩وَهَا أَنَا بُولُسَ قَدْ كَتَبْتُ هَذَا بِخَطِّ يَدِي: أَنَا أُوفِي، وَلَسْتُ أُذَكِّرُكَ هُنَا أَنَّكَ مَدْيُونٌ لِي بِنَفْسِكَ أَيْضاً. ٢٠نَعَمْ، أَيُّهَا الأَخُ، أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَنْفَعَنِي، فِي الرَّبِّ، بِهَذَا الْمَعْرُوفِ: أَنْعِشْ عَوَاطِفِي فِي الْمَسِيحِ ٢١لَمَّا كُنْتُ وَاثِقاً بِإِطَاعَتِكَ، كَتَبْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ إِلَيْكَ، عَالِماً أَنَّكَ سَتَفْعَلُ أَيْضاً فَوْقَ مَا أَطْلُبُ.

٢٢وَفَضْلاً عَنْ هَذَا، أَعِدَّ لِي عِنْدَكَ مَكَاناً لِلإِقَامَةِ، لأَنِّي أَرْجُو أَنْ أُوهَبَ لَكُمْ إِجَابَةً لِصَلَوَاتِكُمْ.

١٣:١ في ١:٧؛ ٢:٣٠
١٤:١ ٢كو ٩:٧
١٥:١ تك ٤٥:٥، ٨ رو ٨:٢٨
١٦:١ مت ٢٣:٨ ١كو ٧:٢٢ كو ٣:٢٢
١٧:١ ٢كو ٨:٢٣
١٩:١ ٢تس ٣:١٧
٢١:١ ٢كو ٧:١٦
٢٢:١ في ١:٢٤-٢٦؛ ٢:٢٤

هذه الرسالة إلى فليمون ليدرك علاقته الجديدة بأونسيموس، فقد أصبح أونسيموس الآن أخا مسيحياً، وليس مجرد عبد يمتلكه فليمون.

١٠:١ طلب الرسول بولس من فليمون أن يعفو عن عبده الهارب الذي أصبح مسيحياً، وليس أن يعفو عنه فحسب، بل أن يقبله كأخ. ونحن كمسيحيين علينا أن نغفر كما غُفر لنا (مت ٦:٥-١٥؛ أف ٤:٣١،٣٢). والمغفرة الحقيقية هي أن نعامل من غفرنا له كما نحب أن نُعامَل، فهل هناك من تقول إنك صفحت عنه، ولكنه مازال في حاجة إلى لطفك وحنانك؟

١٣:١-١٦ يالـه من تغـيير كبـير حدث في مكـانة أونسيموس كمسـيحي في علاقـته بفليـمون! فلم يعد مجرد خادم بل أخاً أيضاً. لقد أصبح أونسيموس وفليمون كلاهما عضوين في أسرة واحدة، متساويين في المسيح. ومركز المسيحي، كعضو في عائلة الله، يسمو جداً فوق كل الفوارق بين المؤمنـين. فهل تنظر بعـين الاحـتقار لأحد رفقائك المسيحيين؟ اذكر أنهم إخوتك ومتساوون معك أمام المسيح (غل ٣:٢٨)، وكيفية معاملتك لإخوتك وأخـواتك في عائلة المسـيح تعكس مدى التـزامك كمسيحي حقيقي.

١٥،١٦:١ كان الرق منتشراً في كل الإمبراطورية الرومانية في تلك العصور القديمة، ولم يكن للمسيحيين قوة سياسية لتغيير نظام الرق، فلم يدن الرسول بولس هذا النظام ولم يتجاهله، ولكنه عمل على تغيير العلاقات. فالإنجيل يعمل على تغيير النظم الاجتماعية بتغيير الناس في داخل تلك النظم (انظر ١كو ٧:٢٠-٢٤؛ أف ٦:٥-٩؛ كو ٣:٢٢-٤:١).

١٧-١٩:١ كان الرسول بولس يحب أونسيموس محبة صادقة، وقد أظهر هذه المحبة في تعهده بدفع ما على أونسيموس من أشياء مسروقة، أو أي مضار سببها له. ولاشك في أن ما فعله الرسول بولس لهذا المؤمن الحديث، كان له أثر كبير في تشجيع إيمان أونسيموس وتقويته. فهل هناك مؤمنون أحداث في حاجة إلى أن تظهر لهم مثل هذه التضحية بالذات؟ اشكر الله عندما تستطيع أن تثمر في حياة الآخرين.

١٩:١ عندما قال الرسول: «إنك مديون لي بنفسك»، كان يذكر فليمون بأنه هو الذي قاده إلى المسيح. ولأن الرسول بولس كان الأب الروحي لفليمون، فإنه كان يثق أن فليمون يشعر بأنه مدين له بشكر يعبر عنه بقبول أونسيموس بروح الغفران.

٢٢:١ أطلق سراح الرسول بولس من السجن عقب كتابته هذه الرسالة، ولكن لا يذكر الكتاب ما إذا كان قد ذهب مرة أخرى إلى كولوسي.

٢٣يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَبَفْرَاسُ، رَفِيقُ سِجْنِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٢٤وَكَذَلِكَ مَرْقُسُ، وَأَرِسْتَرْخُسُ،
وَدِيمَاسُ، وَلُوقَا زُمَلاَئِي فِي الْعَمَلِ.
٢٥وَلْتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ!

٢٣:١ كو ٤:١٢؛ ٧:١
٢٤:١ أع ١٢:١٢؛ ١٩:٢٩؛ ٢٧:٢ كو ٤:١٠،١٤
٢٥:١ غل ٦:١٨؛ ٢تيمو ٤:٢٢

٢٣:١ كان أبفراس معروفاً جيداً عند الكولوسيين لأنه هو الذي أسس الكنيسة هناك (كو ١:٧)، فكان بطلاً في الكنيسة هناك، عاملاً على تماسكها رغم الاضطهاد المتزايد والصراعات مع التعليم الكاذب. وكان جهاده في الصلاة من أجل المؤمنين في كولوسي برهانا على محبته لهم (كو ٤:١٢،١٣). ويرجح أنه كان سجيناً مع الرسول بولس من أجل الكرازة بالإنجيل.

٢٤:١ تذكر أسماء مرقس وأرسترخس وديماس ولوقا في الرسالة إلى كولوسي (٤:١٠،١١)، فقد رافق مرقس الرسولين بولس وبرنابا في رحلتهما التبشيرية الأولى (انظر أع ١٢:٢٥)، ويوحنا مرقس هو كاتب الإنجيل المعروف باسمه. كما إن لوقا رافق الرسول بولس في رحلته الثالثة، وهو كاتب الإنجيل المعروف باسمه، وكذلك كتاب أعمال الرسل. وكان ديماس رفيقاً وفياً للرسول بولس بعض الوقت، ولكنه تركه بعد ذلك (انظر ٢تيمو ٤:٩،١٠).

٢٥:١ حث الرسول بولس فليمون على أن يصطلح مع عبده وأن يقبله كأخ وعضو معه في عائلة الله. والمصالحة معناها إعادة العلاقات، فقد صالحنا المسيح مع الله ومع الآخرين. وما أكثر الحواجز التي تقوم بين الناس؟ فهناك اختلافات عرقية واجتماعية، واختلافات في المكانة والجنس والشخصية. ولكن المسيح يستطيع أن يحطم هذه الحواجز، وقد غير الرب يسوع المسيح علاقة أونسيموس بفليمون، من عبد إلى أخ. ففي المسيح وحده يمكن أن تتغير علاقاتنا من أسوأ الصور إلى أروعها.






LAB.indb 2627 4/1/2019 3:59:37 PM


الرسالة إلى العبرانيـين

بيانات أساسية

الغرض:

إظهار كفاية المسيح وسيادته.

الكاتب:

لأن اسم الكاتب لم يرد صراحةً في نص الرسالة، فقد اقترح الشراح عدة أسماء مثل بولس، لوقا، برنابا، أبولوس، سـيلا، فيلبس، بريسـكلا، وغيرهم. وأياً كان الكاتب فإنه يتحدث عن تيموثاوس «كأخ» (عب ١٣:٢٣).

لِمن كُتب:

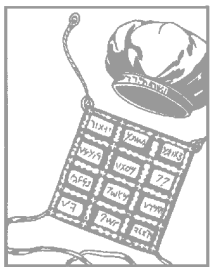
كُتبت للمسيحيين العبرانيين، الذين ربما كانوا يفكرون في الارتداد إلى اليهودية، ربما بسبب عدم نضجهم، كنتيجة لما لديهم من نقص في فهم الحقائق الكتابية. وهم يبدون كأنهم «جيل ثانٍ» من المسيحيين (عب ٢:٣).

تاريخ الكِتابة:

يُرجح أنها كُتبت قبل خراب هيكل أورشليم سـنة ٧٠ م. حـيث أشـارت الرسالة إلى الذبـائح والاحتفالات، لكـنها لم تذكـر شيئاً عن خـراب الهيكل.

الخلفية:

من المرجح أن هؤلاء المسيحيين، كانوا من أصل يهودي، كان يقع عليهم اضطهاد عنيف، سواء من الناحية الاجتماعية أو الجسدية، من كل من اليهود والرومان معاً. كما أن المسيح لم يعد ثانية لتأسيس مملكته. ولذلك احتاج الناس إلى إعادة التأكيد على أن المسيحية صادقة، وأن يسوع هو المسيح بالحقيقة.



تمثل طقوس وذبائح الديانة اليهودية، ظاهرياً مواعيد الله (العهود). وإن الناموس والأنبياء أعلنوا بالكلمة مواعيد الله. وكل من الشكلين، يحدد الطريق إلى الغفران والخلاص. لكن عندما جاء المسيح تمم الناموس والأنبياء وقهر الخطية والشيطان، ونقض كل الحواجز إلى الله. وقدم، مجاناً، حياة أبدية من خلال عهدٍ فائقٍ جديدٍ أقامه بدمه هو.

كان من الصعب على اليهود الأتقياء قبول هذه الرسالة الجديدة. وبرغم شوقهم للمسيح لعدة قرون كانوا منحصرين في التفكير والعبادة في صورها التقليدية. وكانت تبعية يسوع تبدو للبعض تنكراً لميراثهم، وإنكاراً للكتب المقدسة. وقد استمع الكثيرون من اليهود للإنجيل، لكن بعضهم رفضه ككل، وسعوا للتخلص من هذه «الهرطقة». أما غيرهم ممن قبلوا يسوع على أنه المسيح وجدوا أنفسهم أحـياناً أمام إغـراء الرجـوع إلى القديم والمألوف.

إن الرسالة إلى العبرانيين وثيقة ممتازة، كُتبت لتبين تفرد وسيادة وتفوق العهد الجديد. إن الرسالة الرئيسية التي يحملها هذا الكتاب هي امتياز المسيحية على اليهودية لأن المسيح هو الأسمى منزلة، وفيه وحده الكفاية التامة للخلاص.

ولعل العبرانيين، الذين كُتبت لأجلهم هذه الرسالة، كانوا، بسبب الشكوك والاضطهاد الشرس، مضطربي الإيمان، ويفكرون في العودة إلى اليهودية. ومن ثم يوضح الكاتب بكل جلاء أن ترك يسوع المسيح معناه التنازل عن خلاص الله.

تبدأ الرسالة إلى العبرانيين بالتأكيد على أن الديانتين: القديمة (اليهودية) والحديثة (المسيحية)، كلتيهما أعلنهما الله (عب ١:١-٣). وفي القسم التعليمي العقيدي الذي يلي ذلك (عب ١:٤-١٠:٢٣) يوضح الكاتب كيف أن يسوع أسمى من الملائكة (١:٤ إلى ٢:١٨) ومن موسى (٣:١-٩) وأن الرب يسوع يقدم راحةً أفضل (٤:١-١٣) وأن كهنوت يسوع المسيح أسمى من كهنوت العهد القديم (٤:٤-٧:٢٨) والمسيحية أسمى من اليهودية لأن للمسيحية عهداً أفضل (٨:١-١٣) وبيتاً أفضل (٩:١-١٠) وذبيحة للخطايا أشمل وأوفى (٩:١-١٠:١٨).

وبعد التأكيد على سمو المسيحية يتجه الكاتب إلى المضامين العملية لاتباع المسيح والإيمان به. إن قارئ هذه الرسالة مدعو إلى التمسك بإيمانه الجديد، وإلى تشجيع الآخرين، بسبب توقع مجيء المسيح والاشتياق إليه (١٠:٢٣-٢٥). كما يحذر الكاتب المؤمنين من عواقب رفض ذبيحة المسيح عنهم (١٠:٢٦-٣١) ويذكرهم بمكافأة الأمانة (١٠:٣٢-٣٩). بعد ذلك يشرح الكاتب معنى أن يحيا الإنسان بالإيمان، موضحاً ذلك بأمثلة من أبطال الإيمان في تاريخ إسرائيل (١١:١-٤٠) ويحثنا الكاتب على أن نقتدي في حياتنا بالمسيح يسوع، وأن نتقبل تأديب الله لنا (١٢:١-١٧). ويختم الكاتب هذا

الآية الرئيسية:

«ابن الله» إنه ضياء مجد الله وصورة جوهـره. حافـظ كل مـا في الكـون بكلمته القديرة. وهو الذي بعدما طهرنا بنفسه من خطايانا، جلس في الأعالي عن يمين الله العظيم» (٣:١).

الشخصيات الرئيسية:

رجال ونساء الإيمان في العهد القديم (عب ١١).

سمات خاصة:

مع أن «الرسالة إلى العبرانيين تُدعى رسالة» (عب ١٣:٢٢) إلا أن لها شكل العظة ومضمونها.

القسم بمقارنة بين العهدين القديم والجديد (١٢:١٨-٢٩). ثم يختتم الكاتب رسالته بنصائح أدبية (١٣:١-١٧) وبطلب الصلاة من أجله ومن معه (١٣:١٨،١٩) ثم بالبركة (١٣:٢٠،٢١) وأخيراً بالتحيات (١٣:٢٢-٢٥).

إن يسوع المسيح هو الإعلان الكامل لله، والذبيحة الختامية الكاملة عن الخطايا والسبيل الوحيد للخلاص. اقرأ الرسالة إلى العبرانيين بتمعن، ثم سلم حياتك بالكلية إلى المسيح.

مجمل الرسالة:

أ- سيادة المسيح

(عب ١:١-١٠:١٨)

١- المسيح أعظم من الملائكة.
٢- المسيح أعظم من موسى.
٣- المسيح أعظم من كهنوت العهد القديم.
٤- العهد الجديد أعظم من العهد القديم.

لقد بين الكاتب، بكل وضوح، أن سيادة المسيح فوق كل الآخرين وفوق كل أمر، وفوق كل سيادة. ومن ثم فالعقيدة المسيحية أعظم العقائد ولا يدانيها شيء.

ب- سيادة الإيمان وتفوقه

(عب ١٠:١٩-١٣:٢٥)

كان المسيحيون، من أصل يهودي، في القرن الأول يواجهون تجربة الارتداد إلى اليهودية، بسبب الشك وتحت ضغط العادات والاضطهاد. وكذلك يواجه المؤمنون اليوم تجربة الارتداد إلى حرفية الشريعة، وإلى إتمام أقل متطلبات دينية ممكنة، وذلك عوض أن يتقدموا في الإيمان الحقيقي القويم. فيجب علينا، إذاً، أن نجاهد كي نحيا بالإيمان كل يوم.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
سمو المسيح	توضح الرسالة إلى العبرانيين الهوية الحقيقية ليسوع المسيح أنه الله وصاحب السلطان المطلق كما أنه أسمى من الملائكة ومن كل ديانة، وأعظم من كل آباء اليهود وقادتهم (مثل إبراهيم وموسى ويشوع) وأفضل من كل الكهنة. إن يسوع المسيح هو الاستعلان الكامل لله.	ليس سوى يسوع المسيح يغفر خطاياك. ففي دم المسيح وحده الكفاية لضمان غفران الخطايا والخلاص لنا جميعاً. وبإيمانك بالمسيح سوف تجد السلام مع الله، كما ستجد المعنى الحقيقي للحياة.
رئيس الكهنة	كان رئيس الكهنة، في العهد القديم، يمثل اليهود أمام الله. ويسوع المسيح يربطنا بالله. وليس هناك وسيلة أخرى أسمى للوصول إلى الله. ولأن يسوع المسيح عاش حياة بلا خطية، لذلك فهو النائب الكامل للموت لأجل خطايانا. فهو أكمل من يمثلنا لدى الله.	يضمن يسوع المسيح لنا إمكانية الاقتراب إلى الله الآب والدخول إلى حضرته. متشفعاً لنا لدى الله الآب حتى نقدر أن نتقدم باحتياجاتنا إلى الآب بثقة. وحين نحس بضعفنا نتقدم بكل ثقة إلى عرش النعمة طلباً للمغفرة وللمعونة.
الذبيحة الكاملة	إن ذبيحة المسيح هي الإتمام النهائي لكل ماتمثله ذبائح العهد القديم، أي غفران الله للخطايا. فالمسيح هو الذبيحة الكاملة لخطايانا وقد غُفرت لنا خطايانا كلها تماماً، الماضية والحاضرة والمستقبلة الآتية.	أزال المسيح الخطية التي منعتنا من الوجود في حضرة الله والشركة معه لكن يجب أولاً أن نقبل ذبيحته من أجلنا وبذا نصبح غير مذنبين بل طاهرين وكاملين في نظر الله، فذبيحته هي سبيلنا للحياة الأبدية.
النضج	برغم أننا، بالإيمان بالمسيح، نخلص من الخطية، إلا أنه ينبغي علينا أن نستمر في الإيمان وأن ننمو فيه. وبعلاقتنا بالمسيح نحيا بلا عيب ولا دنس، ونظل ننمو حتى النضج، ويفرزنا المسيح لخدمته.	تستغرق عملية نضج الإنسان في الإيمان وقتاً طويلاً، وتتطلب تسليماً يومياً. كما تؤدي الخدمة إلى النضج. وعندما ينضج إيمان المؤمن لا يمكن أن يهتز أو ينحرف بسهولة.
الإيمان	الإيمان هو الثقة الراسخة في الله. وإن خلاص الله هو بابنه يسوع، ويسوع هو الوحيد الذي يقدر أن يخلصنا من الخطية.	إن وثقت في يسوع المسيح لأجل خلاصك التام فإنه يغيرك تماماً. فحياة الطاعة والثقة الكاملة ترضي الله.
الاحتمال	يتيح الإيمان للإنسان المسيحي فرصة مواجهة التجارب. والإيمان الصادق الحقيقي يتضمن الالتزام بالصدق والإخلاص نحو الله حتى عندما نكون في وسط النار. فالتحمل يبني الشخصية، ويقود المؤمن إلى النصر.	يمكنك أن تنتصر على التجارب لو لم تستسلم لها، أو تحول ظهرك للمسيح. ابقَ صادقاً وفياً وأميناً للمسيح، وصلِّ أن يمنحك قوة الاحتمال.

أ – سمو المسيح وسيادته (١:١ – ١٨:١٠)

كانت العلاقة بين المسيحية واليهودية موضوعاً حرجاً وشائكاً في الكنيسة الأولى. ويوضح الكاتب هذا اللبس، مبيناً بدقة كيف أن المسيح أعظم وأسمى من الملائكة، ومن موسى، ومن رؤساء الكهنة. كما يوضح أن العهد الجديد أعظم وأسمى من العهد القديم بما لا يقارن، الأمر الذي يشجعنا كثيراً ويعيننا على تجنب الارتداد عن إيماننا بالمسيح.

كلمة الله الأخيرة: ابنه

١:١
عد ١٢:٦-٨
٢:١
مز ٢:٨
يو ١:١، ٣، ١٨؛ ٨:٢٥

١ إِنَّ اللهَ، فِي الأَزْمِنَةِ الْمَاضِيَةِ، كَلَّمَ آبَاءَنَا بِلِسَانِ الأَنْبِيَاءِ (الَّذِينَ نَقَلُوا إِعْلاَنَاتٍ) بِطُرُقٍ
عَدِيدَةٍ وَمُتَنَوِّعَةٍ. ٢أَمَّا الآنَ، فِي هَذَا الزَّمَنِ الأَخِيرِ، فَقَدْ كَلَّمَنَا بِالابْنِ، الَّذِي جَعَلَهُ

المسيح والملائكة

الرسالة إلى العبرانيين	العهد القديم	جوانب سمو المسيح على الملائكة
٦،٥:١	مز ٧:٢	المسيح يُدعى ابن الله، وهو لقب لم يُطلق على أي ملاك.
١٤،٧:١	مز ٤:١٠٤	للملائكة أهمية، لكنهم خدام لله.
٩،٨:١	مز ٦:٤٥	ملكوت المسيح دائم إلى الأبد.
١٠:١	مز ٢٥:١٠٢	المسيح خالق العالم.
١٣:١	مز ١:١١٠	الله أعطى المسيح كرامة خاصة متميزة.

يقتبس كاتب الرسالة إلى العبرانيين من العهد القديم على الدوام، وذلك لكي يوضّح عظمة المسيح بالمقارنة بالملائكة. وكان قد تكوّن لدى المسيحيين من أصل يهودي، في القرن الأول الميلادي، مفهوم غير متوازن عن الملائكة ودورهم. وهنا، في هذه الرسالة، نجد تأكيداً على سيادة المسيح وربوبيته دون الإقلال من دور الملائكة ورسالتهم.

١:١ تصف الرسالة إلى العبرانيين، بالتفصيل، كيف تمم يسوع المسيح مواعيد العهد القديم ونبوءاته. فقد كان اليهود يؤمنون بكتب العهد القديم، لكن معظمهم رفضوا يسوع باعتباره المسيح المنتظر. والواضح أن هذه الرسالة كُتبت إلى مسيحيين من أصل يهودي، ملمين بالكتب المقدسة إلماماً جيداً، ويعترفون بإيمانهم بالمسيح. ولعلهم كانوا معرضين لترك الإيمان المسيحي والعودة إلى اليهودية، ربما بسبب الشك أو الاضطهادات أو التعاليم الكاذبة. إن كاتب هذه الرسالة غير معروف على وجه التحديد. وهناك عدة آراء عن شخصية كاتب الرسالة، من ضمنها أنه لوقا أو برنابا، أو أبلوس، أو بريسكلا، أو بولس. إلا أن معظم العلماء لا يعتقدون أنه بولس، وذلك لاختلاف أسلوب كتابة بولس في رسائله عن أسلوب كتابة الرسالة إلى العبرانيين. وبالإضافة إلى ذلك، فإن بولس سجل في رسائله أنه كاتبها بسلطانه كرسول للمسيح، بينما لا يذكر كاتب هذه الرسالة اسمه صراحة، إلى جانب أنه يستمد سلطانه في كتابتها من كونه شاهد عيان على خدمة المسيح. وعلى أي حال فإن كاتب الرسالة إلى العبرانيين، كان بكل يقين يعرف بولس جيداً. ولعله كان مرافقاً لصيقاً أو صديقاً حميماً، سمعه كثيراً وهو يكرز.

٢،١:١ لقد استخدم الله عدة طرق ليوصل رسالته إلى شعبه في العهد القديم. فقد تكلم مع إشعياء في رؤيا (إش ٦) كما خاطب يعقوب في حلم (تك ٢٨:١٠-٢٢). أما إبراهيم وموسى فقد كلمهما شخصياً (تك ١٨؛ خر ١٨:٣١). والشعب اليهودي الذي كان ملماً بقصص الآباء الأولين لم يجد صعوبة في تصديق أن الله مازال يعلن إرادته لهم، إلا أن العجيب بالنسبة لهم هو أن يعلن الله لهم ذاته ويكلمهم بابنه يسوع المسيح. إن يسوع المسيح هو تمام وقمة إعلانات الله العديدة عبر القرون.

٣،٢:١ لا يتحدث يسوع المسيح بلسان الله فقط، بل إنه هو الله ذاته، الله الذي تحدث في العهد القديم. وهو أزلي أبدي، به خلق الله الآب العالم (يو ١:٣؛ كو ١٦:١). وهو الإعلان الكامل لله ولن يجد الإنسان صورة لله أوضح من أن يتطلع إلى يسوع المسيح. إن يسوع المسيح هو التجسد الكامل لله.

وَارِثاً لِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِهِ قَدْ خَلَقَ الْكَوْنَ كُلَّهُ! ٣إِنَّهُ ضِيَاءُ مَجْدِ اللهِ وَصُورَةُ جَوْهَرِهِ. حَافِظٌ كُلَّ مَا فِي الْكَوْنِ بِكَلِمَتِهِ الْقَدِيرَةِ. وَهُوَ الَّذِي بَعْدَمَا طَهَّرَنَا بِنَفْسِهِ مِنْ خَطَايَانَا، جَلَسَ فِي الأَعَالِي عَنْ يَمِينِ اللهِ الْعَظِيمِ. ٤وَهَكَذَا، أَخَذَ مَكَاناً أَعْظَمَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ، بِمَا أَنَّ الاسْمَ الَّذِي وَرِثَهُ مُتَفَوِّقٌ جِدًّا عَلَى أَسْمَاءِ الْمَلاَئِكَةِ جَمِيعاً!

الابن الذي فاق الملائكة

٥فَلأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ اللهُ مَرَّةً: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ!» أَوْ قَالَ أَيْضاً: «أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً، وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً؟» ٦وَعِنْدَمَا يُعِيدُ اللهُ ابْنَهُ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ، يَقُولُ: «وَلْتَسْجُدْ لَهُ مَلاَئِكَةُ اللهِ جَمِيعاً!» ٧وَعَنِ الْمَلاَئِكَةِ يَقُولُ: «قَدْ جَعَلَ مَلاَئِكَتَهُ رِيَاحاً، وَخُدَّامَهُ لَهِيبَ نَارٍ!» ٨وَلَكِنَّهُ يُخَاطِبُ الابْنَ قَائِلاً: «إِنَّ عَرْشَكَ، يَا اللهُ، ثَابِتٌ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَصَوْلَجَانَ حُكْمِكَ عَادِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ. ٩إِنَّكَ أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الإِثْمَ. لِذَلِكَ مَسَحَكَ اللهُ إِلَهُكَ مَلِكاً، إِذْ صَبَّ عَلَيْكَ زَيْتَ الْبَهْجَةِ أَكْثَرَ مِنْ رُفَقَائِكَ!» ١٠كَمَا يَقُولُ: «أَنْتَ، يَا رَبُّ، وَضَعْتَ أَسَاسَ الأَرْضِ فِي الْبَدَايَةِ. وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ صُنْعُ يَدَيْكَ. ١١هِيَ تَفْنَى، وَأَنْتَ تَبْقَى. فَسَوْفَ تَبْلَى كُلُّهَا كَمَا تَبْلَى الثِّيَابُ، ١٢فَتَطْوِيهَا كَالرِّدَاءِ، ثُمَّ تُبَدِّلُهَا. وَلَكِنَّكَ أَنْتَ الدَّائِمُ الْبَاقِي، وَسِنُوكَ لَنْ تَنْتَهِيَ!» ١٣فَهَلْ قَالَ اللهُ مَرَّةً لأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ مَا قَالَهُ لِلابْنِ: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟» ١٤لاَ! فَلَيْسَ الْمَلاَئِكَةُ إِلاَّ أَرْوَاحاً خَادِمَةً تُرْسَلُ لِخِدْمَةِ الَّذِينَ سَيَرِثُونَ الْخَلاَصَ.

٣:١ مز ١١٠:١
يو ٩:١٤
٢كو ٤:٤
كو ١٥:١
٤:١ أف ٢١:١
في ٩:٢
٥:١ مز ٧:٢
رؤ ٥:١
٢صم ١٤:٧
٦:١ مز ٢٧:٨٩؛ ٧:٩٧
٧:١ مز ١٠٤:٤
٨،٩:١ مز ٦،٤٥:٧
١٢-١٠:١
مز ٢٥:١٠٢-٢٧
١٣:١ مز ١١٠:١
مت ٤٤:٢٢
١٤:١ مز ٧:٣٤؛ ١١:٩١
رو ١٧:٨
عب ٣:٢

٣:١ تربط الرسالة إلى العبرانيين بين قوة الله للخلاص وقوته للخلق. وفي قول آخر، فإن القوة التي أوجدت الكون وخلقته، والتي تحفظه، هي ذاتها نفس القوة التي تمحو خطايانا. فمن الخطأ، إذاً، أن نتصور أن الله لا يقدر أن يغفر لنا. فليست هناك خطية أكبر من غفران ضابط الكون. فهو يقدر ويريد أن يغفر لنا إن تقدمنا إليه من خلال ابنه الوحيد يسوع المسيح.

٦،٥:١ يسوع المسيح هو ابن الله البكر الوحيد. وكان الابن البكر في عائلات اليهود يحتل أسمى مكانة وأعلى امتياز ومسؤولية. وحين يقرأ المسيحيون، من أصل يهودي، هذه الرسالة سيدركون على الفور أن يسوع المسيح، الابن الوحيد لله، أسمى وأعظم من أي كائن آخر.

١٢،١١:١ كثيراً ما كان «العبرانيون»، الذين أرسلت إليهم هذه الرسالة، يعيشون منعزلين، لأنهم رُفضوا من رفقائهم اليهود. وقد اجتاز الكثيرون منهم تجربة الارتداد عن المسيح والعودة إلى إيمانهم القديم المألوف. وهنا يحذرهم كاتب الرسالة من ذلك. فالمسيح هو الضمان الأوحد في عالم متغير. فمهما حدث في هذا العالم يبقى المسيح ثابتاً بغير تغيير إلى الأبد. فالإنسان المسيحي يكون حينئذ آمناً تماماً، لأنه مبني على أصلب أساس في الكون كله، ألا وهو يسوع المسيح.

١٢:١ ما المقصود بأن المسيح لا يتبدل: ذلك يعني أن شخصيته لن تتغير مطلقاً. فهو ثابت في محبته لنا، ملتزم بالعدل والإنصاف. وهو مطلق الرحمة معنا، نحن غير المستحقين. فلتفرح اليوم أن المسيح لا يتغير، فهو يساعدك دائماً عندما تحتاج إلى العون، ويهبك العون، ويهبك الغفران عندما تسقط.

١٣:١ كانت التعاليم الكاذبة، في العديد من الكنائس الأولى، تنادي بأنه لا يمكن الاقتراب إلى الله إلا من خلال الملائكة. فعوض عبادة الله مباشرةً اتجه أتباع هذه الهرطقات إلى السجود للملائكة. وتندد الرسالة إلى العبرانيين بكل وضوح وجرأة بهذا التعليم الكاذب. وكان البعض يظنون أن يسوع هو رئيس ملائكة الله، إلا أنه ليس كذلك. وعلى كل حال، فإن عبادة الناس للملائكة مرفوضة تماماً (انظر كو ١٨:٢؛ رؤ ١٠-١:١٩). إن يسوع هو الله، وهو وحده المستحق لكل عبادة.

١٤:١ الملائكة رسل الله، خلقهم الله، ويخضعون لسلطانه (كو ١٦:١). وللملائكة عدة وظائف، فهم يخدمون

التحذير للانتباه

٢ لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَهْتَمَّ أَشَدَّ الاهْتِمَامِ بِالْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعْنَاهُ، مُتَنَبِّهِينَ أَلاَّ
نَنْحَرِفَ عَنْهُ. ٢فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ نَقَلَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ، قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهَا ثَابِتَةٌ، وَقَدْ نَالَ
كُلُّ مُتَعَدٍّ أَوْ مُخَالِفٍ لَهَا عِقَاباً عَادِلاً. ٣فَكَيْفَ نُفْلِتُ نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا هَذَا الْخَلاَصَ الْعَظِيمَ
جِدًّا؟ فَإِنَّ الرَّبَّ (يَسُوعَ) نَفْسَهُ قَدْ أَعْلَنَهُ أَوَّلاً، ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوهُ مُبَاشَرَةً. ٤وَقَدْ
أَيَّدَ اللهُ شَهَادَتَهُمْ بِعَلاَمَاتٍ وَعَجَائِبَ وَمُعْجِزَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَبِالْمَوَاهِبِ الَّتِي وَزَّعَهَا الرُّوحُ
الْقُدُسُ وَفْقاً لإِرَادَتِهِ!

٢:٢
تث ٥:٥؛ ٢:٣٣
أع ٧:٣٨،٥٣
غل ٣:١٩

٣:٢
عب ١:١،٢؛ ١٠:٢٩

٤:٢
مر ٦:١٤

يسوع يشابه إخوته المؤمنين

٥ثُمَّ إِنَّ «الْعَالَمَ الآتِيَ» الَّذِي نَتَحَدَّثُ عَنْهُ كَثِيراً، لَنْ يَكُونَ خَاضِعاً لِسَيْطَرَةِ الْمَلاَئِكَةِ.
٦فَقَدْ شَهِدَ أَحَدُهُمْ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ، قَائِلاً:
«مَا هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَهْتَمَّ بِهِ؟ أَوِ ابْنُ الإِنْسَانِ حَتَّى تُكْرِمَهُ هَذَا الإِكْرَامَ؟ ٧جَعَلْتَهُ
أَدْنَى مِنَ الْمَلاَئِكَةِ إِلَى حِينٍ، ثُمَّ كَلَّلْتَهُ بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ السُّلْطَةَ عَلَى كُلِّ
مَا صَنَعَتْهُ يَدَاكَ. ٨أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ!» فَمَادَامَ اللهُ قَدْ أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ،

٥:٢
عب ٥:٦

٦:٢
مز ٨:٤-٦

٨:٢
١كو ١٥:٢٧

دروس مستفادة من يسوع المسيح الإنسان

يسوع المسيح هو الإنسان الكامل:

• كقائد	وهو يريد أن يقودك.
• كقدوة	وهو يستحق أن تقتدي به.
• كذبيحة	فهو قد مات من أجلك.
• كغالب	فقد غلب الموت ليعطيك الحياة الأبدية.
• كرئيس كهنة	وهو رحيم ومحب ومتفهم.

لقد تجسد الله، في يسوع المسيح، إنساناً يتنفس ويحيا. وتبرز الرسالة إلى العبرانيين عدة أسباب عن أهمية ذلك الأمر.

المؤمنين (انظر عب ١٤:١)، ويحرسون الضعفاء (ارجع إلى مت ١٠:١٨،١١)، وينشرون رسالة الله (رؤ ٦:١٤-١٢)، وينفذون قضاء الله (أع ١:١٢-٢٣؛ رؤ ١:٢٠-٣).

٣-١:٢ الاستماع عملية شاقة، تتضمن الذهن والجسد والحواس. ولا يعني الإصغاء إلى المسيح يسوع مجرد السمع لأقواله. بل يعني أيضاً الاستجابة له بالطاعة (انظر يع ٢٢:١-٢٥). ولابد أن نستمر في طاعتنا للمسيح.

٣:٢ إن شهود العيان، الذين عاينوا بأنفسهم خدمة يسوع، قد سلموا تعاليمه إلى من كُتبت لهم هذه الرسالة، وهم الجيل الثاني من المسيحيين الذين لم يروا يسوع المسيح وهو في الجسد. ونحن مثلهم، لم نر يسوع شخصياً، لكننا نبني إيماننا بيسوع على روايات شهود العيان المسجلة في الكتاب المقدس.

٣:٢ من الموضوعات الرئيسية التي قدمتها «الرسالة إلى العبرانيين» أن المسيح أعظم بما لا يقاس من كل وسيلة أخرى للتقدم إلى الله. فلا غبار على إيمان اليهود إلا أن المسيح أفضل بما لا يقارن. وكما أن المسيح أسمى وأعظم من الملائكة، فكذلك رسالته أهم من رسالتهم. فلا تدر ظهرك للمسيح محاولاً الهرب من مشاكلك.

٤:٢ كانت المعجزات ومواهب الروح القدس، في كتاب الأعمال، تؤيد الكرازة بالإنجيل في كل مكان (ارجع إلى أع ٣١:٩-٤٢؛ ١:١٤-٢٠). ويقول بولس الرسول، وهو يناقش موضوع المواهب الروحية في رسائله، (رو ١٢؛ ١كو ١٢-١٤؛ أف ٤)، يقول إن القصد من المواهب الروحية هو بناء الكنيسة، حتى تقوى وتنضج. وحينما نرى مواهب الروح القدس في إنسان أو في كنيسة أو جماعة نعلم أن الله موجود بالحقيقة. وعندما ننال المواهب من الله ينبغي أن نعترف بفضله ونشكره على تلك المواهب.

فَإِنَّهُ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ. وَلَكِنَّنَا الآنَ لاَ نَرَى كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ سُلْطَتِهِ بَعْدُ. ٩إِلاَّ أَنَّنَا
نَرَى يَسُوعَ الآنَ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، لأَنَّهُ قَاسَى الْمَوْتَ. وَذَلِكَ بَعْدَمَا صَارَ أَدْنَى مِنَ
الْمَلاَئِكَةِ إِلَى حِينٍ، لِيَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْتَ عِوَضاً عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ. ١٠فَلَمَّا قَصَدَ اللهُ، الَّذِي
مِنْ أَجْلِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَبِهِ كُلُّ شَيْءٍ، أَنْ يُحْضِرَ إِلَى الْمَجْدِ أَبْنَاءً كَثِيرِينَ، كَانَ مِنَ اللاَّئِقِ أَنْ
يَجْعَلَ قَائِدَهُمْ إِلَى الْخَلاَصِ مُؤَهَّلاً عَنْ طَرِيقِ الآلاَمِ.
١١فَإِنَّ لِلْمَسِيحِ الَّذِي يُقَدِّسُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ، وَلِلْمُقَدَّسِينَ أَنْفُسِهِمْ، أَباً وَاحِداً. لِهَذَا، لاَ يَسْتَحِي
الْمَسِيحُ أَنْ يَدْعُوَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ إِخْوَةً لَهُ. ١٢وَيَقُولُ الْكِتَابُ بِلِسَانِهِ: «أُعْلِنُ اسْمَكَ لإِخْوَتِي.
وَأُسَبِّحُكَ فِي وَسَطِ الْجَمَاعَةِ!» ١٣وَيَقُولُ أَيْضاً: «وَأَنَا أَكُونُ مُتَوَكِّلاً عَلَيْهِ!» وَأَيْضاً: «هَا أَنَا
مَعَ الأَوْلاَدِ الَّذِينَ وَهَبَهُمُ اللهُ لِي!»
١٤إِذَنْ، بِمَا أَنَّ هَؤُلاَءِ الأَوْلاَدَ مُتَشَارِكُونَ فِي أَجْسَامٍ بَشَرِيَّةٍ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ، اشْتَرَكَ الْمَسِيحُ
أَيْضاً فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ بِاتِّخَاذِهِ جِسْماً بَشَرِيًّا. وَهَكَذَا تَمَكَّنَ أَنْ يَمُوتَ، لِيُقْضِيَ عَلَى مَنْ لَهُ
سُلْطَةُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ، ١٥وَيُحَرِّرَ مَنْ كَانَ الْخَوْفُ مِنَ الْمَوْتِ يَسْتَعْبِدُهُمْ طَوَالَ حَيَاتِهِمْ.
١٦نَعَمْ، كَانَتْ غَايَتُهُ أَنْ يُنْقِذَ، لاَ الْمَلاَئِكَةَ، بَلْ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ. ١٧وَلِذَلِكَ كَانَ لاَبُدَّ أَنْ يُشْبِهَ

٩:٢
أع ٢:٣٣
في ٢:٦-٩
١٠:٢
لو ١٣:٣٢؛ ٢٤:٤٦
أع ٣:١٥
رو ١١:٣٦
عب ٥:٩
١١:٢
مت ٢٨:١٠ يو ٢٠:١٧
رو ٨:٢٩
عب ١٠:١٠؛ ١٣:١٢
١٢:٢
مز ٢٢:٢٢
١٣:٢
إش ٨:١٧،١٨
يو ١٧:٦،٩،١١،١٢
١٤:٢
يو ١:١٤ رو ٨:٣
١كو ١٥:٥٤،٥٥
٢تيمو ١:١٠
١يو ٣:٨
١٧:٢
في ٢:٧
عب ٣:١؛ ٤:١٥؛ ٥:١
١يو ٢:١

٩:٢ لقد وضع الله كل شيء تحت سلطان الرب يسوع. وقد أعلن يسوع لنا ذاته. ومع أننا لم نرَ يسوع يحكم الأرض بعد، لكننا سنراه في مجده السماوي. فعندما تضطرب لأجل الغد، وعندما تقلق على المستقبل جاهد فقط أن تحتفظ بفكرة واضحة عن يسوع المسيح؛ من هو؟ وماعمله؟ وماذا يصنع من أجلنا الآن؟ فهذا سيعطيك ثباتاً في قراراتك يوماً بعد يوم.

١٠،٩:٢ إن محبة الله قد قادت المسيح إلى الموت، وياله من تناقض! إلا أن المحبة يمكن أن تتضمن، بل وغالباً ماتتضمن، التضحية والألم. ويسوع لم يأت إلى العالم ليكسب جاهاً أو سلطة سياسية، لكن بالحري ليتألم ويموت حتى نحيا نحن. فإن صعب علينا أن نفهم ذلك فلعل الوقت مناسب الآن لتقييم دوافعنا الشخصية؛ هل نهتم بالسلطة أم بالخضوع، بالسياسة أم بالخدمة؟ وهل نهتم أن نأخذ أم أن نعطي؟ لو كانت المحبة، وليست الأنانية، دافعنا، فربما لقينا بعض الألم أيضاً.

١٠:٢ بالألم صار يسوع قائداً كاملاً (انظر عب ٥:٨،٩). ونحن كذلك، بالألم نصبح خداماً أفضل لله. فمن عرف الألم واختبره يقدر أن يمد يده بحساسية إلى المتألمين. وعندما يتألم الإنسان فإنه يتساءل كيف يمكنه أن يخدم المسيح، من خلال خبرة الألم، بشكل أفضل.

١٣-١١:٢ كثيراً ما كانت المزامير تتطلع نحو المسيح وعمله في العالم. وقد اقتبس كاتب هذه الرسالة هنا جزءاً من المزمور الثاني والعشرين، وهو مزمور يتحدث عن المسيح. وفيه يدعونا الرب يسوع أخوةً له، لأن الله تبنى كل المؤمنين ليكونوا أولاداً له.

١٤:٢ كان لابد ليسوع المسيح أن يصير إنساناً حتى يمكنه أن يموت، وأن يقهر نفس التجارب التي تواجهنا، وبذلك يمكنه أن يتوسط بين الله والإنسان. وقد اتحد يسوع بنا حتى يمكن أن نتحد نحن بالله.

١٤:٢ لقد صار يسوع المسيح بموته، فداءنا، وخلصنا من الموت. وبقيامته من الأموات غلب الموت عدونا. (انظر رو ٦:٥-١١؛ ١كو ١٥).

١٥،١٤:٢ إن المسيح، بموته وقيامته من الأموات، قد حررنا من خوف الموت إذ قهر الموت. فهل يحتاج أحد أحبائك إلى التحرر من خوف الموت، وهي الحرية التي لا يعطيها سوى المسيح وحده: ينبغي على كل من يحيا في خوفٍ من الموت أن ينتهز الفرصة ليعرف حقيقة انتصار المسيح. فكيف يمكن أن تشارك القريبين منك في هذا المفهوم؟

١٧،١٦:٢ كان رئيس الكهنة، في العهد القديم، هو الوسيط بين الله والشعب. وكانت مهمته أن يقدم الذبائح الحيوانية، بانتظام، حسب الناموس، وأن يتشفع أمام الله من أجل خطايا الشعب. أما الآن، في العهد الجديد، فالمسيح يسوع

إِخْوَتَهُ مِنْ جَمِيعِ النَّوَاحِي، لِيَكُونَ هُوَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ، الرَّحِيمَ وَالأَمِينَ، الَّذِي يَقُومُ بِعَمَلِهِ
أَمَامَ اللهِ نِيَابَةً عَنِ الشَّعْبِ، فَيُكَفِّرَ عَنْ خَطَايَاهُمْ. ١٨وَبِمَا أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ، قَدْ تَأَلَّمَ وَتَعَرَّضَ
لِلتَّجَارِبِ، فَهُوَ قَادِرٌ أَنْ يُعِينَ الَّذِينَ يَتَعَرَّضُونَ لِلتَّجَارِبِ.

١٨:٢ عب ١٥:٤؛ ٢:٥

المسيح أعظم من موسى

٣ إِذَنْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْقِدِّيسُونَ الَّذِينَ اشْتَرَكْتُمْ فِي الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ، تَأَمَّلُوا يَسُوعَ:
الرَّسُولَ وَرَئِيسَ الْكَهَنَةِ فِي الإِيمَانِ الَّذِي نَتَمَسَّكُ بِهِ. ٢فَهُوَ أَمِينٌ لِلهِ فِي الْمُهِمَّةِ
الَّتِي عَيَّنَهُ لَهَا، كَمَا كَانَ مُوسَى أَميناً فِي الْقِيَامِ بِخِدْمَتِهِ فِي بَيْتِ اللهِ كُلِّهِ. ٣إِلاَّ أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ
مَجْداً أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ مُوسَى، كَمَا أَنَّ الَّذِي يَبْنِي بَيْتاً يَنَالُ إِكْرَاماً وَمَدْحاً أَكْثَرَ مِمَّا يَنَالُ
الْبَيْتُ الَّذِي بَنَاهُ! ٤طَبْعاً، كُلُّ بَيْتٍ لاَبُدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَانٍ، وَاللهُ نَفْسُهُ هُوَ بَانِي كُلِّ شَيْءٍ.
٥إِنَّ مُوسَى كَانَ أَميناً فِي كُلِّ بَيْتِ اللهِ، وَلَكِنْ بِصِفَتِهِ خَادِماً. وَكَانَ ذَلِكَ شَهَادَةً لِمَا أَعْلَنَهُ
اللهُ فِيمَا بَعْدُ. ٦أَمَّا الْمَسِيحُ، فَهُوَ أَمِينٌ بِصِفَتِهِ ابْناً يَتَرَأَّسُ عَلَى الْبَيْتِ. وَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ نَحْنُ
الْمُؤْمِنِينَ، عَلَى أَنْ نَتَمَسَّكَ بِالثِّقَةِ وَالافْتِخَارِ بِرَجَائِنَا تَمَسُّكاً ثَابِتاً حَتَّى النِّهَايَةِ.

١:٣ يو ١٧:٣
عب ١٧:٢؛ ١٤:٤
٢:٣ عدد ٧:١٢، ٨
٣:٣ ٢كو ٧:٣-١١
٥:٣ خر ٣١:١٤
تث ١٥:١٨، ١٨
٦:٣ أف ١٩:٢-٢٢
١تيمو ١٥:٣
١بط ٥:٢
مت ٢٢:١٠
رو ٢٢:١١

هو رئيس كهنتنا، وقد دفع قصاص كل خطايانا مرة واحدة وإلى الأبد، بذبيحة موته. وهو يتشفع أمام الله على الدوام من أجلنا. وحين نُخضع ذواتنا للمسيح تماماً، نتحرر من سيادة الخطية علينا، واثقين تمام الثقة في ما قد فعله المسيح لأجلنا. (لمزيد من المعرفة عن يسوع كرئيس الكهنة ارجع إلى شرح عب ١٤:٤).

١٨:٢ ومما يساعدنا على اجتياز آلامنا وتحملها أن نعرف أن المسيح قد تألم وجُرب مثلنا. وبذلك نعرف أنه يتفهم جهادنا، ونثق أنه يعيننا على أن نجتاز الألم، وننتصر على التجربة. فإذا قابلتك التجارب اتجه من فورك إلى يسوع، فهو يدرك احتياجاتك، كما أنه قادر على معاونتك (١٤:٤-١٦).

١:٣ هذه الآية لها معنى خاص للمسيحيين من أصل يهودي. فرئيس الكهنة هو أعلى سلطة بشرية لدى اليهود. أما عند المسيحيين فأعلى سلطة بشرية هم الرسل الذين أرسلهم الله. وقمة السلطة في الكنيسة هو يسوع المرسل من الله رئيساً للكهنة.

١:٣-٦ يستخدم كاتب هذه الرسالة صوراً مختلفة، ليبين علاقة يسوع بالمؤمنين. فيسوع هو: (١) مرسل من الله ينبغي أن نسمع له، (٢) رئيس كهنتنا، به نأتي إلى الله الآب؛ (٣) خالقنا الذي يجب أن نسبحه؛ (٤) رئيس بيت الله، الذي ينبغي علينا أن نطيعه. والكتاب المقدس مليء بالصور عن يسوع المسيح، وكل صورة منها توضح جانباً مختلفاً من شخصه.

٣،٢:٣ يُعد موسى بطلاً عظيماً لدى الشعب اليهودي. فقد أخرج أجدادهم بني إسرائيل من عبودية أرض مصر إلى أرض الموعد. كما كتب موسى الكتب الخمسة الأولى من العهد القديم وهو النبي الذي أعطاه الله الناموس الأدبي والطقسي. إلا أن يسوع أعظم من موسى. فقد كان موسى مجرد إنسان خادم لله بينما يسوع هو الله ذاته (عب ١:٣). وكما أخرج موسى بني إسرائيل من مصر، وخلصهم من العبودية، كذلك أخرجنا المسيح من عبودية الخطية وخلصنا منها. وهنا يتساءل كاتب الرسالة إلى العبرانيين، فلماذا تلتصق بموسى بينما يمكنك أن تتمتع بيسوع المسيح الذي عيَّن موسى؟

٥:٣ كان موسى أميناً لدعوة الله، التي لم تقتصر على خلاص بني إسرائيل بل شملت أيضاً إعدادهم الطريق للمسيح. وينطبق هذا أيضاً على كل الرجال القديسين في العهد القديم. وهكذا، فإن معرفة العهد القديم هي أفضل أساس لفهم العهد الجديد. وبقراءته نعرف: (١) كيف استخدم الله شعب بني إسرائيل ليتمم مقاصده؛ (٢) وكيف استخدم الأحداث والشخصيات ليعلن ويوضح حقائق هامة، (٣) وكيف أعلن، من خلال الأنبياء، عن المسيح، (٤) وكيف أنه، من خلال العبادة، أعد الشعب لفهم عمل المسيح. اقرأ العهد القديم من ضمن قراءاتك المنتظمة للكتاب المقدس، وحينئذ يتضح العهد الجديد أمامك وتنجلي معانيه.

٦:٣ لأن المسيح يحيا فينا، كمؤمنين، فسنظل ثابتين إلى النهاية

لا تقسوا قلوبكم

٧:٣ ٢صم ٢٣:٢ مز ٩٥:٧،٨ أع ١٦:١
٩:٣ مز ٩٥:٩ أع ٣٦:٧
١٠:٣ مز ٩٥:١٠
١١:٣ مز ٩٥:١١
١٣:٣ أف ٢٢:٤
١٤:٣ عب ٦:٣
١٥:٣ مز ٩٥:٧
١٦:٣ تث ٣٥،٣٤:١
١٧:٣ ١كو ٥:١٠

٧لِهَذَا، يُنَبِّهُنَا الرُّوحُ الْقُدُسُ إِذْ يَقُولُ: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، ٨فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا حَدَثَ قَدِيماً، حِينَ أَثَارَ آبَاؤُكُمْ غَضَبِي، يَوْمَ التَّجْرِبَةِ فِي الصَّحْرَاءِ. ٩هُنَاكَ جَرَّبُونِي وَاخْتَبَرُونِي، وَقَدْ شَاهَدُوا أَعْمَالِي طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ١٠لِذَلِكَ ثَارَ غَضَبِي عَلَى ذَلِكَ الْجِيلِ، وَقُلْتُ: إِنَّ قُلُوبَهُمْ تَدْفَعُهُمْ دَائِماً إِلَى الضَّلاَلِ، وَلَمْ يَعْرِفُوا طُرُقِي قَطُّ! ١١وَهَكَذَا، فِي غَضَبِي، أَقْسَمْتُ قَائِلاً: إِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي!»

١٢فَعَلَيْكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْ تَأْخُذُوا حِذْرَكُمْ جَيِّداً، حَتَّى لاَ يَكُونَ قَلْبُ أَيِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ شِرِّيراً لاَ إِيمَانَ فِيهِ، مِمَّا يُؤَدِّي بِهِ إِلَى الارْتِدَادِ عَنِ اللهِ الْحَيِّ. ١٣وَإِنَّمَا، شَجِّعُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً كُلَّ يَوْمٍ، مَادُمْنَا نَقُولُ: «الْيَوْمَ». وَذَلِكَ لِكَيْ لاَ تُقَسِّيَ الْخَطِيئَةُ قَلْبَ أَحَدٍ مِنْكُمْ بِخِدَاعِهَا. ١٤فَإِنْ تَمَسَّكْنَا دَائِماً بِالثِّقَةِ الَّتِي انْطَلَقْنَا بِهَا فِي الْبِدَايَةِ، وَأَبْقَيْنَاهَا ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ، نَكُونُ مُشَارِكِينَ لِلْمَسِيحِ. ١٥فَمَازَالَ التَّحْذِيرُ مُوَجَّهاً إِلَيْنَا: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا حَدَثَ قَدِيماً عِنْدَمَا أُثِيرَ غَضَبِي!» ١٦فَمَنْ هُمُ الَّذِينَ أَثَارُوا غَضَبَ اللهِ عِنْدَمَا سَمِعُوا الدَّعْوَةَ وَرَفَضُوهَا؟ إِنَّهُمْ ذَلِكَ الشَّعْبُ الَّذِي خَرَجَ مِنْ مِصْرَ بِقِيَادَةِ مُوسَى! ١٧وَعَلَى مَنْ ثَارَ غَضَبُ اللهِ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً؟ عَلَى أُولَئِكَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا، فَسَقَطَتْ جُثَثُهُمْ مُتَنَاثِرَةً فِي الصَّحْرَاءِ! ١٨وَلِمَنْ أَقْسَمَ اللهُ أَنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا أَبَداً مَكَانَ رَاحَتِهِ؟ لِلَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَهُ! ١٩وَهَكَذَا، نَرَى أَنَّ عَدَمَ الإِيمَانِ مَنَعَهُمْ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى مَكَانِ الرَّاحَةِ.

بكل شجاعة. إن الجهاد الذي نجاهده لا يخلصنا، لكنه يعلن عن ولائنا. وبدون هذا الولاء الثابت الصامد يسهل أن تطيح بنا رياح الاضطهاد العاتية.

٣:٧-١٥ كثيراً ما يحذرنا الكتاب المقدس من أن نقسي قلوبنا. فإن تقسية القلب تعبير معناه أننا لم نعد قادرين على الاتجاه إلى الله لنخلص. وتبدأ تقسية القلب حين نرفض طاعة إرادة الله المعلنة. وقد صار بنو إسرائيل قساة القلوب حين عصوا أمر الله بدخول أرض الموعد (انظر عدد ١٣، ١٤، ٢٠؛ مز ٩٥) فلنحرص، إذن، على طاعة كلمة الله ولا نسمح لقلوبنا بأن تتقسى.

٣:١١ في الكتب المقدسة عدة معانٍ لراحة الله: (١) يعتبر اليوم السابع للخلق، ويوم السبت من كل أسبوع تذكاراً لراحة الله (تك ٢:٢؛ عب ٤:٤-٩)؛ (٢) أرض الموعد في كنعان (تث ١٢:٨-١٢؛ مز ٩٥)؛ (٣) السلام مع الله الآن نتيجة علاقتنا به بالإيمان (عب ٤:١، ٣، ٨-١١) (٤) الحياة الأبدية المستقبلة مع المسيح (عب ٤:٨-١١). ولعل كل هذه المعاني كانت مألوفة لدى المسيحيين من أصل يهودي.

٣:١٢-١٤ حين نرفض الإيمان، تقودنا قلوبنا إلى البعد عن الله الحي. فإن صممنا على عدم الإيمان يتركنا الله لأنفسنا. لكن الله يقدر أن يعطينا قلوباً جديدةً وأشواقاً جديدةً وروحاً جديدةً (حز ٣٦:٢٢-٢٧). ومما يعالج القلب العنيد أن يستمر في شركته مع المؤمنين الآخرين، في حديث يومي عن الإيمان المتبادل، والتشجيع المتبادل مع الحب والاهتمام.

٣:١٥-١٩ لم ينجح بنو إسرائيل في الدخول إلى أرض الموعد لأنهم افتقروا إلى الثقة في الله، ولم يؤمنوا أن الله سيعينهم حتى يهزموا البلاد ويقهروها (انظر عد ١٤:١٥)، وبسبب نقص الثقة فشلوا. لذلك أرسلهم الله إلى البرية ليتيهوا فيها أربعين سنةً، كبديلٍ محزنٍ للعطية العجيبة التي رسمها لهم. إن نقص الثقة في الله دائماً ما يمنعنا من أن ننال أفضل ما لديه.

راحة شعب الله

٤ وَمَادَامَ الْوَعْدُ بِالدُّخُولِ إِلَى الرَّاحَةِ الإِلَهِيَّةِ قَائِماً حَتَّى الآنَ، فَلْنَخَفْ: فَرُبَّمَا تَبَيَّنَ
أَنَّ بَعْضاً مِنْكُمْ قَدْ فَشَلُوا فِي الدُّخُولِ. ٢ذَلِكَ أَنَّ الْبِشَارَةَ بِالْوَعْدِ قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا، ٢:٤ ١تس ٢:١٣
نَحْنُ أَيْضاً، كَمَا كَانَتْ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى ذَلِكَ الشَّعْبِ. وَلَكِنَّ الْبِشَارَةَ لَمْ تَنْفَعْ سَامِعِيهَا شَيْئاً،
لأَنَّهُمْ قَابَلُوهَا بِالرَّفْضِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا.
٣أَمَّا نَحْنُ، الَّذِينَ آمَنَّا بِالْبِشَارَةِ، فَسَوْفَ نَدْخُلُ الرَّاحَةَ الإِلَهِيَّةَ. إِذْ قَالَ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا: ٣:٤ مز ٩٥:١١
«وَهَكَذَا، فِي غَضَبِي، أَقْسَمْتُ قَائِلاً: إِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي!» هَذِهِ الرَّاحَةُ، كَانَتْ
جَاهِزَةً مُنْذُ أَنْ أَتَمَّ اللهُ تَأْسِيسَ الْعَالَمِ. ٤فَقَدْ قَالَ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ مُشِيراً إِلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ: ٤:٤ تك ٢:٢
«ثُمَّ اسْتَرَاحَ اللهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ». ٥ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: «لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي!» خر ٣١:١٧
٦وَهَكَذَا، يَتَبَيَّنُ أَنَّ الرَّاحَةَ الإِلَهِيَّةَ هِيَ فِي انْتِظَارِ مَنْ سَيَدْخُلُونَ إِلَيْهَا. وَبِمَا أَنَّ الَّذِينَ تَلَقَّوْا ٦:٤ عدد ١٤:٢٦-٣٠
الْبِشَارَةَ بِهَا أَوَّلاً لَمْ يَدْخُلُوا إِلَيْهَا بِسَبَبِ تَمَرُّدِهِمْ، ٧أَعْلَنَ اللهُ عَنْ فُرْصَةٍ جَدِيدَةٍ، إِذْ قَالَ: عب ٣:١٨
«الْيَوْمَ» بِلِسَانِ دَاوُدَ، بَعْدَمَا مَضَى زَمَانٌ طَوِيلٌ عَلَى مَا كَانَ قَدْ قَالَهُ قَدِيماً: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ ٧:٤ مز ٩٥:٧
صَوْتَهُ، فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ» ٨فَلَوْ كَانَ يَشُوعُ قَدْ أَدْخَلَ الشَّعْبَ إِلَى الرَّاحَةِ، لَمَا تَكَلَّمَ ٨:٤ يش ٢٢:٤
اللهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ مَوْعِدٍ جَدِيدٍ لِلدُّخُولِ بِقَوْلِهِ: «الْيَوْمَ». ٩إِذَنْ، مَازَالَتِ الرَّاحَةُ الْحَقِيقِيَّةُ
مَحْفُوظَةً لِشَعْبِ. ١٠فَالَّذِي يَدْخُلُ تِلْكَ الرَّاحَةَ، يَسْتَرِيحُ هُوَ أَيْضاً مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اسْتَرَاحَ ١٠:٤ رؤ ١٤:١٣
اللهُ مِنْ أَعْمَالِهِ. ١١لِذَلِكَ، لِنَجْتَهِدْ جَمِيعاً لِلدُّخُولِ إِلَى تِلْكَ الرَّاحَةِ، لِكَيْ لاَ يَسْقُطَ أَحَدٌ مِنَّا ١١:٤ ٢بط ٣:٢

٤:١-٣ إن بعضاً من المسيحيين، من أصل يهودي، المقصودين في هذه الرسالة، كانوا على شفا الارتداد عن الراحة الموعودة في المسيح، تماماً كما فعل الشعب في عهد موسى حين تحولوا عن أرض الموعد. وفي كلتا الحالتين كانت مصاعب اللحظة الحاضرة تعتم على حقيقة وعد الله، فكف الشعب عن الإيمان بأن الله قادر على تحقيق وعوده. وعندما نضع ثقتنا في جهودنا الذاتية، بدل المسيح، ننزلق إلى خطر الارتداد. فمجهوداتنا الشخصية غير كافية على الإطلاق. وليس سوى المسيح يقدر أن يعيننا في المحن والمصاعب.

٤:٢ لقد صور بنو إسرائيل في عهد موسى مشكلة تواجه الكثيرين ممن يملأون الكنائس حالياً. فهم يعرفون الكثير جداً عن المسيح، لكنهم لا يعرفونه شخصياً. فلا يمزجون المعرفة بالإيمان. دع الأخبار الطيبة عن المسيح تؤثر في حياتك. آمن به، وتجاوب معه بالطاعة له.

٤:٤ لقد ارتاح الله في اليوم السابع بمناسبة إتمام الخلق. وكان العالم كاملاً، ورأى الله كل شيء أنه حسن جداً وكان الله راضياً به. وكانت هذه الراحة مقدمة مبدئية وعربوناً لفرحنا الأبدي عندما تُفتدى الخليقة، وعندما يُمحى كل أثر للخطية، ويعود العالم كاملاً ثانيةً. وتبدأ راحتنا في المسيح حين نثق في أنه يعمل عمله الصالح الكامل فينا وبنا.

٤:٧ لقد أعطى الله الفرصة لبني إسرائيل لدخول كنعان، لكنهم فشلوا لأنهم لم يثقوا به (عد ١٤،١٥). والآن يقدم الله لنا فرصةً ثانيةً لدخول مكان راحته الأخير، كما أنه يهبنا فرصة المجيء إلى المسيح. هوذا الآن وقت الإيمان بالمسيح والدخول إلى مكان راحته أي السلام مع الله. وربما لا يكون الغد وقتاً مناسباً.

٤:٨-١١ يريد الله منا أن ندخل إلى راحته. وكانت الراحة بالنسبة لبني إسرائيل في عهد موسى هي أرض الموعد. أما للمسيحيين فهي السلام مع الله الآن، والحياة الأبدية في أرض جديدةٍ فيما بعد. ولسنا بحاجة إلى الانتظار إلى الحياة الآتية لنتمتع براحة الله وسلامه، بل يمكن أن ننال ذلك الآن يومياً! فلن تنتهي بالموت راحتنا اليومية في الرب بل تنضج إلى أن تكتمل الراحة الأبدية في المنزل الذي يعده لنا المسيح (يو ١٤:١-٤).

كَمَا سَقَطَ أُولَئِكَ الَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَ اللهِ. ١٢ذَلِكَ لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ، وَفَعَّالَةٌ، وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ لَهُ حَدَّانِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مُفْتَرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَنُخَاعِ الْعِظَامِ، وَقَادِرَةٌ أَنْ تُمَيِّزَ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ. ١٣وَلَيْسَ هُنَالِكَ مَخْلُوقٌ وَاحِدٌ مَحْجُوبٌ عَنْ نَظَرِ اللهِ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ أَمَامَ عَيْنَيْهِ، هُوَ الَّذِي سَنُؤَدِّي لَهُ حِسَاباً.

١٢:٤ إش ٢:٤٩، إر ٢٩:٢٣، ١كو ٢٥،٢٤:١٤، أف ١٧:٦، ١بط ٢٣:١
١٣:٤ ٢أخ ٩:١٦، يو ٢٥:٢

يسوع الكاهن الأعلى

١٤فَمَادَامَ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَتِنَا الْعَظِيمُ الَّذِي ارْتَفَعَ مُجْتَازاً السَّمَاوَاتِ، وَهُوَ يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ دَائِماً بِالاعْتِرَافِ بِهِ. ١٥ذَلِكَ لأَنَّ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ الَّذِي لَنَا، لَيْسَ عَاجِزاً عَنْ تَفَهُّمِ ضَعَفَاتِنَا، بَلْ إِنَّهُ قَدْ تَعَرَّضَ لِلتَّجَارِبِ الَّتِي نَتَعَرَّضُ نَحْنُ لَهَا، إِلاَّ أَنَّهُ بِلاَ خَطِيئَةٍ. ١٦فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ، لِنَنَالَ الرَّحْمَةَ وَنَجِدَ نِعْمَةً تُعِينُنَا عِنْدَ الْحَاجَةِ.

١٤:٤ عب ١٧:٢؛ ١:٣
١٥:٤ ٢كو ٢١:٥، عب ١٨،١٧:٢، ١بط ٢٢:٢، ١يو ٥:٣
١٦:٤ عب ١٩:٧؛ ١٩:١٠، ٢٢

٥ فَإِنَّ الْكَاهِنَ الأَعْلَى كَانَ يُؤْخَذُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَيُعَيَّنُ لِلْقِيَامِ بِمُهِمَّتِهِ نِيَابَةً عَنْهُمْ فِيمَا يَخُصُّ عَلاَقَتَهُمْ بِاللهِ. وَذَلِكَ لِكَيْ يَرْفَعَ إِلَى اللهِ التَّقْدِمَاتِ وَالذَّبَائِحَ، تَكْفِيراً عَنِ الْخَطَايَا. ٢وَلِكَوْنِهِ، هُوَ أَيْضاً، مُعَرَّضاً لِلضَّعْفِ الْبَشَرِيِّ دَائِماً، كَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَعْطِفَ عَلَى الْجُهَّالِ وَالضَّالِّينَ. ٣وَبِسَبَبِ ضَعْفِهِ، كَانَ مِنْ وَاجِبِهِ أَيْضاً أَنْ يُكَفِّرَ عَنْ خَطَايَاهُ الْخَاصَّةِ كَمَا يُكَفِّرُ عَنْ خَطَايَا الآخَرِينَ.

٤وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ هَذِهِ الْوَظِيفَةَ الْجَلِيلَةَ مَتَى أَرَادَ، بَلْ كَانَ يَتَّخِذُهَا مَنْ دَعَاهُ اللهُ

١:٥ لا ٣:٤؛ ٧:٩، عب ١٧:٢؛ ٢٧:٧؛ ٣:٨، ٤
٢:٥ عب ٢ :١٨؛ ٢٨:٧
٣:٥ عب ٢٧:٧؛ ٧:٩
٤:٥ خر ١:٢٨، عدد ٤٠:١٦

١٢:٤ ليست كلمة الله مجرد كلمات ينطق بها الله كوسيلة للتعبير عن الأفكار. لكن كلمة الله حية وفعالة وديناميكية وتغير الحياة إذ تعمل فينا. وهي تعلن ما لنا وما علينا، بنفس حدة مشرط الجراح. كما أنها تميز ما في داخلنا، شراً كان أم خيراً. فلا ينبغي أن نسمع الكلمة فقط بل يجب أن ندعها تشكل حياتنا.

١٣:٤ يرى الله كل ما نعمل، ويعلم كل أفكارنا، لأنه لا يخفى عليه شيء. فهو يعرف كل شيء حتى و إن حاولنا الاختباء منه أو لم نعبأ بحضرته، فلا تخفى عليه أي أسرار. ومع أنه يعرفنا حق المعرفة إلا أنه مازال يحبنا جداً.

١٤:٤ كان رئيس الكهنة يمثل، بالنسبة لليهود، أعلى سلطة دينية على الأرض فهو وحده القادر على الدخول إلى قدس الأقداس مرةً واحدةً في السنة ليصنع كفارة عن خطايا كل الشعب (لا ١٦). ويسوع، كرئيس كهنتنا، يتوسط بيننا وبين الله، فهو كممثل للبشر، يشفع فينا أمام الله. وكممثل لله، يؤكد لنا مغفرة الله. ويملك الرب يسوع من السلطة والسلطان قدراً أكبر بكثير مما لرؤساء الكهنة اليهود لأنه إله حقيقي و إنسان حقيقي. وبعكس رئيس الكهنة، الذي لم يكن يقف أمام الله سوى مرة واحدة في السنة، فإن المسيح قائم عن يمين الله يشفع فينا.

١٥:٤ وقد اختبر يسوع، مثلنا، كل التجارب التي نجتازها اليوم. لكنه يختلف عنا، لأنه برغم التجربة لم يسقط في الخطية. فهو الإنسان الوحيد الذي لم يقترف إثماً، ولم يرتكب خطية طوال حياته على الأرض. وهو الآن في السماء يتفهم ضعفاتنا ويدرك تجاربنا ويهبنا الغفران.

١٦:٤ الصلاة مدخلنا إلى الله. ولكن بعض المسيحيين يصلون بخضوع وبرؤوس منحنية، يخافون أن يطلبوا من الله أن يسد احتياجاتهم. وغيرهم يصلون كلاماً دون فهم أو تفكير. فلنصلِّ بوقارٍ واحترام لأن الله ملك علينا، ولنأتِ اليه ولنتقدم إليه بثقة جريئة لأنه صديق ومشير لنا.

٥:٤-٦ ينبر هذا الفصل على التعيين الإلهي للمسيح، وعن ناسوته. (وقد استخدم الكاتب آيتين من العهد القديم ليبين

إِلَيْهَا، كَمَا دَعَا هرُونَ. ٥كَذلِكَ الْمَسِيحُ لَمْ يُرَفِّعْ نَفْسَهُ حَتَّى يَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلْ إِنَّ اللهَ
هُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنِي. أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ!» ٦وَخَاطَبَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِقَوْلِهِ: «أَنْتَ
كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ!»
٧وَالْمَسِيحُ، فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ الْبَشَرِيَّةِ عَلَى الأَرْضِ، رَفَعَ أَدْعِيَةً وَتَضَرُّعَاتٍ مُقْتَرِنَةً بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ
وَدُمُوعٍ، إِلَى الْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ. وَقَدْ لَبَّى اللهُ طَلَبَهُ إِكْرَاماً لِتَقْوَاهُ. ٨فَمَعَ كَوْنِهِ ابْناً تَعَلَّمَ
الطَّاعَةَ مِنَ الآلاَمِ الَّتِي قَاسَاهَا. ٩وَبِذلِكَ، أَصْبَحَ مُؤَهَّلاً لِمُهِمَّتِهِ، فَصَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ
مَصْدَراً لِلْخَلاَصِ الأَبَدِيِّ. ١٠وَقَدْ أَيَّدَ اللهُ ذلِكَ، فَأَعْلَنَهُ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ.

التحذير من الارتداد

١١بِخُصُوصِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ هَذَا، عِنْدِي كَلاَمٌ كَثِيرٌ، وَلكِنَّهُ صَعْبُ التَّفْسِيرِ! إِذْ يَبْدُو أَنَّكُمْ
تُعَانُونَ بُطْئاً فِي الْفَهْمِ. ١٢كَانَ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا الآنَ قَادِرِينَ عَلَى تَعْلِيمِ الآخَرِينَ،

٥:٥ مز ٢:٧
أع ١٣:٣٣
عب ١:٥
٦:٥ مز ١١٠:٤
٧:٥ مز ٢٢:١-٤
مت ٢٦:٣٩،٥٣
٨:٥ في ٢:٨
عب ٢:١
١٠:٥ عب ٢:١٧؛ ٦:٢٠
١٢:٥ ١كو ٣:١،٢

اختيارات النضج

إن فحص الاختيارات المقدمة هنا، يعد أحد طرق تقييم النضج. ويلاحظ كاتب هذه الرسالة أن هناك طرقاً عديدة تتغير بها هذه الاختيارات مع نضج الشخص ونموه.

الاختيار الناضج	مقابل	الاختيار غير الناضج
تعليم الآخرين.	أفضل من	مجرد التعلم.
تعميق الفهم.	أفضل من	المجادلة عن الأساسيات.
تقييم النفس.	أفضل من	نقد الذات.
السعي للوحدة.	أفضل من	التفرق.
طلب التحديات الروحية.	أفضل من	طلب التسلية والمتعة.
الدراسة المدققة والملاحظة العميقة.	أفضل من	الآراء والجهود الفاترة.
الإيمان العامل.	أفضل من	الفتور الحذر والشك.
الثقة.	أفضل من	الخوف.
تقييم المشاعر والاختبارات في ضوء كلمة الله.	أفضل من	تقييم الاختبارات على أساس الأحاسيس والمشاعر.

تعيين الله للمسيح مز ٢:٧؛ ١١٠:٤). في وقت كتابة هذه الرسالة كان الرومان هم الذين يختارون رئيس الكهنة في أورشليم. وفي العهد القديم اختار الله هرون ونسله فقط للكهنوت. فالمسيح، مثل هرون، مختار من الله.

٦:٥ كان ملكيصادق كاهناً على سالیم (المعروفة الآن بأورشليم). وفي (تك ١٦) يمكنك أن تقرأ لمحة عنه. كما تم شرح مكانة ملكيصادق في (عب ٧).

٧:٥ لم يجد يسوع مسرة أو متعة في الألم والموت. لكنه برغم ذلك اختار أن يحتمل الألم والذل حتى يطيع الآب. وقد نختار أن نخوض التجارب، لا لأننا نريد أن نتألم، بل لأننا نريد طاعة الله. فلتساندك طاعة المسيح ولتشجعك في أوقات التجربة. وحين تدرك أن يسوع المسيح معك يمكنك مجابهة أي أمر.

٧:٥ هل شعرت مرةً أن الله لم يسمع صلواتك؟ تأكد من أنك تصلي بروح مطيعة، وأنك مستعد أن تفعل ما يريده الله، فإن الله يستجيب لأبنائه المطيعين.

٨:٥ لم تكن حياة يسوع نصاً مكتوباً عليه أن يتبعه، لكنها حياة اختارها هو بإرادته وبكل حرية (يو ١٠:١٧،١٨). فقد اختار أن يطيع حتى لو قادته الطاعة إلى الألم والموت. ولأنه أطاع طاعةً تامةً حتى في التجربة فهو يقدر أن يعيننا على الطاعة مهما بدت صعبة.

٩:٥ كانت حياة يسوع حياة الكمال الأدبي. وبالطاعة برهن لنا، وليس لله أو لنفسه، على كماله. والكمال في الكتاب المقدس هو النضج والتمام. وبمشاركته لنا في خبرة الألم شاركنا في خبرتنا البشرية مشاركة تامة. وهو قادر أن يقدم خلاصاً أبدياً لمن يطيعه.

بَعْدَمَا مَضَى زَمَانٌ طَوِيلٌ عَلَى اهْتِدَائِكُمْ. وَلَكِنَّكُمْ مَازِلْتُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمْ حَتَّى
الْمَبَادِئَ الأَسَاسِيَّةَ لأَقْوَالِ اللهِ. هَا قَدْ عُدْتُمْ مِنْ جَدِيدٍ تَحْتَاجُونَ إِلَى اللَّبَنِ! فَأَنْتُمْ غَيْرُ
قَادِرِينَ عَلَى هَضْمِ الطَّعَامِ الْقَوِيِّ. ١٣وَكُلُّ مَنْ يَتَنَاوَلُ اللَّبَنَ، يَكُونُ عَدِيمَ الْخِبْرَةِ فِي
التَّعْلِيمِ الْقَوِيمِ، لأَنَّهُ مَازَالَ طِفْلاً غَيْرَ نَاضِجٍ. ١٤أَمَّا النَّاضِجُونَ رُوحِيًّا، فَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى
تَنَاوُلِ الطَّعَامِ الْقَوِيِّ: لأَنَّ حَوَاسَّهُمْ قَدْ تَدَرَّبَتْ، بِالْمُمَارَسَةِ الصَّحِيحَةِ، عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

١٣:٥
١كو ١٤:٢٠
أف ١٣:٤، ١٤
١٤:٥
١كو ٢:٦، ٦،١٤
١:٦
في ٣:١٣-١٦
عب ٥:١٢، ١٦
٢:٦
أع ٦:٦؛ ١٧:٨؛ ١٧:٣١؛
١٩:٤؛ ٢٤:٢٥
رو ٢:١٦
٣:٦
١كو ٤:١٩
٤:٦
مت ٧:٢٢
يو ٤:١٠؛ ٦:٣٢
أف ٢:٨
عب ١٠:٢٦، ٣٢
٢بط ٢:٢٠؛ ١يو ٥:١٦
٥:٦
عب ٢:٥؛ ١بط ٢:٣
٦:٦
عب ١٠:٢٦، ٢٩

٦

إِلَى تِلْكَ الأُسُسِ الَّتِي تَعَلَّمْنَاهَا سَابِقاً، وَهِيَ: التَّوْبَةُ مِنَ الأَعْمَالِ الْمُمِيتَةِ، وَالإِيمَانُ
بِاللهِ، ٢وَالنُّظُمُ الْمُخْتَصَّةُ بِطُقُوسِ الْمَعْمُودِيَّةِ، وَوَضْعُ الأَيْدِي، وَقِيَامَةُ الأَمْوَاتِ، وَالدَّيْنُونَةُ
الأَبَدِيَّةُ. ٣وَبِإِذْنِ اللهِ، سَنَفْعَلُ ذَلِكَ!
٤ذَلِكَ لأَنَّ الَّذِينَ قَدْ تَعَرَّضُوا مَرَّةً لِنُورِ الإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ، فَذَاقُوا الْعَطِيَّةَ السَّمَاوِيَّةَ، وَصَارُوا
مِنْ شُرَكَاءِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، ٥وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللهِ الطَّيِّبَةَ، وَشَاهَدُوا مُعْجِزَاتِ «الْعَالَمِ الآتِي»،
٦ثُمَّ ارْتَدُّوا، أُولَئِكَ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَجَدَّدُوا ثَانِيَةً فَيَعُودُوا إِلَى التَّوْبَةِ. فَهُمْ يَجْنُونَ عَلَى

١٣،١٢:٥ كان اليهود الذين آمنوا بالمسيح غير ناضجين، إذ رفضوا تخطي التقاليد العتيقة والعقائد الموضوعة ومناقشة الأساسيات. ولم يكونوا قادرين على فهم ما كان الكاتب ينادي به ويعلمهم به عن دور المسيح يسوع كرئيس كهنة. ولم يقدروا على فهم ذلك طالما أنهم لم يقطعوا بعض روابطهم اليهودية ويوقفوا محاولة الامتزاج بثقافتهم. فالخضوع للمسيح يخرج الناس خارج دائرة الراحة.

١٤-١٢:٥ إن نمو المؤمن من مرحلة الرضاعة إلى طور النضج يستلزم منه تعلم التمييز بين الأمور. فينبغي، بالممارسة والخبرة والمران، أن ندرب ضمائرنا وحواسنا وأذهاننا وعقولنا وأجسادنا على التفرقة بين الصواب والخطأ. فهل يمكن أن تتعرف على التجربة قبل أن تقع في شركها؟ وهل تقدر أن تميز الاستخدام الصحيح للكتب من الاستخدام الخاطئ أو الضحل؟

١٤:٥ إن قدرتنا على التغذي بأمور الله العميقة تتحدد بنمونا الروحي. فكثيراً ما نسعى إلى وليمة الله قبل أن نصبح قادرين، روحياً، على هضمها. وكلما نما المؤمن في الرب وجد أنه يتغذى على مائدته بصورة أكبر.

٢،١:٦ هناك أساسيات معينة ضرورية لكل المؤمنين. فالمبادئ التي لابد لكل مؤمن أن يعرفها تتضمن التوبة والمعمودية والإيمان .... إلخ. ولابد لنا أن ننتقل إلى فكر لاهوتي أكمل، وإلى فهم أعمق للإيمان. وهذا ما ينوي الكاتب أن يفعله (ارجع إلى عب ٣:٦). فلابد أن يتعلم المؤمنون الجدد الأسس الصحيحة. وعندما يسلكون بحسب ما عرفوه فإن كلمة الله تعلمهم أكثر.

٣:٦ يحتاج أولئك المسيحيون إلى المثابرة حتى يدركوا المسيح يسوع كرئيس للكهنة، وكالمتمم لكل نبوءات العهد القديم. وعوض أن يناقشوا استحقاقات اليهودية والمسيحية لابد لهم أن يعتمدوا على المسيح، ويعيشوا حياة مثمرة له.

٦-٤:٦ إذا حدث، في القرن الأول للمسيحية، أن آمن وثني بالمسيحية، ثم ارتد إلى الوثنية ثانية فإن موقفه البعيد عن الكنيسة يكون واضحاً تماماً. أما بالنسبة للمسيحيين الذين من أصل يهودي الذين قرروا العودة إلى اليهودية ثانية، فكان موقفهم أقل وضوحاً وحدةً. وكان أسلوب حياتهم يظل ثابتاً نسبياً ولا يتغير، لكن حين يتحولون عن المسيح عمداً فإنهم يحرمون أنفسهم بأنفسهم من غفران الله. أما من يثبت في الإيمان فهو قديس حقيقي، ومن يستمر في رفض المسيح فهو غير مؤمن بغضِّ النظر عن حسن سلوكه.

٦:٦ يعتقد البعض أن هذه الآية تشير إلى المؤمنين الذين يتحولون عن الخلاص. ويظن البعض الآخر أنها تشير إلى

إبراهيم في العهد الجديد	كان إبراهيم جداً ليسوع المسيح	مت ١:١، ١٧،٢؛ لو ٣:٢٣-٣٨	كان يسوع المسيح إنساناً. فقد وُلد من نسل إبراهيم الذي اختاره الله ليكون أباً لأمة عظيمة يتبارك بها كل العالم. ونحن قد تباركنا بفضل ماصنعه لنا يسوع المسيح، ابن إبراهيم.
	كان إبراهيم أباً للأمة اليهودية	مت ٣:٩؛ لو ٣:٨؛ أع ١٣:٢٦؛ رو ٤:١؛ ٢كو ١١:٢٢؛ عب ٦:١٤	لقد أراد الله أن يفرز لنفسه أمةً تخبر العالم عنه. فبدأ برجل الإيمان، الذي برغم أنه كان شيخاً وبلا نسل آمن بوعد الله له بنسلٍ لا يُحصى. فلابد أن نصدق أن الله يصنع المستحيل لو آمنا.
	الله أكرم إبراهيم	عب ٧:٤	إن الله يكرم الذين يثقون به. ومع أن العالم قد يزدري بنا، إن وثقنا في الله، إلا أن الله يعدنا بالإكرام.
	بسبب إيمانه يجلس إبراهيم الآن في الملكوت مع المسيح.	مت ٨:١١؛ لو ١٣:٢٨؛ ١٦:٢٣-٣١	لقد تبع إبراهيم الله، وهو يتمتع الآن بمكافأته، الحياة الأبدية مع الله. ونحن سنلتقي مع إبراهيم يوماً ما لأننا نلنا الوعد بالحياة الأبدية أيضاً.
	الله هو إله إبراهيم لذلك فإن إبراهيم حي مع الله	مت ٢٢:٣٢؛ مر ١٢:٢٦؛ لو ٢٠:٣٧؛ أع ٧:٣٢	كما يحيا إبراهيم إلى الأبد سنحيا نحن أيضاً إلى الأبد. لأننا اخترنا حياة الإيمان مثل إبراهيم.
	نال إبراهيم مواعيد عظيمة من الله	لو ١:٥٥، ٧٢، ٧٣؛ أع ٣:٢٥؛ ٧:١٧، ١٨؛ غل ٣:٦، ١٤-١٦؛ عب ٦:١٣-١٥	إن العديد من مواعيد الله التي أعطاها لإبراهيم بدت مستحيلة التحقيق، لكن إبراهيم وثق في الله. وكذلك تبدو وعود الله للمؤمنين مستحيلة التصديق لكن يجب أن نثق في أن الله يحفظ جميع مواعيده لنا.
	إبراهيم تبع الله	أع ٧:٢-٨؛ عب ١١:٨، ١٧-١٩	اتبع إبراهيم قيادة الله له من موطنه إلى أرض غريبة صارت فيما بعد أرض الموعد لليهود. وعندما نتبع الله، حتى قبل أن تتضح أمامنا كل خططه لنا، فلن نندم أو يخيب أملنا.
	الله بارك إبراهيم بسبب إيمانه	رو ٤؛ غل ٣:٦-٩، ١٤-٢٩؛ عب ١١:٨، ١٧-١٩؛ يع ٢:٢١-٢٤	أظهر إبراهيم الإيمان في أزمنة خيبة الأمل والإحباط والتجربة والاختبار. وبسبب إيمانه حُسب إبراهيم باراً، وحُسب خليلاً لله. إن الله يقبلنا بسبب إيماننا.
	إبراهيم أبو كل من يتقدم إلى الله بإيمان	رو ٩:٦-٨؛ غل ٣:٧-٩، ١٤-٢٩	اليهود هم نسل إبراهيم كما كان المسيح ابناً لإبراهيم ونحن أخوة المسيح. وهكذا فإن كل المؤمنين أبناء لإبراهيم، وأبناء لله. لقد تبرر إبراهيم بإيمانه. ونحن أيضاً نتبرر بإيماننا بالمسيح، والموعد الذي ناله إبراهيم ينطبق علينا بفضل المسيح.

أَنْفُسِهِمْ إِذْ يَصْلِبُونَ ابْنَ اللهِ مَرَّةً ثَانِيَةً وَيَجْعَلُونَهُ عُرْضَةً لِلْعَارِ. ٧وَلاَ عَجَبَ، فَالتُّرْبَةُ الَّتِي
تَشْرَبُ الأَمْطَارَ النَّازِلَةَ عَلَيْهَا مِرَاراً كَثِيرَةً، ثُمَّ تُنْتِجُ نَبَاتاً يَنْفَعُ الَّذِينَ حَرَثُوهَا، تَنَالُ الْبَرَكَةَ
مِنَ اللهِ! ٨وَلَكِنَّهَا، إِنْ أَخْرَجَتِ الشَّوْكَ وَالعُشْبَ البَرِّيَّ، تَكُونُ مَرْفُوضَةً وَتَسْتَحِقُّ اللَّعْنَةَ،
وَمَا نِهَايَتُهَا إِلاَّ الْحَرِيقُ.
٩أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، مَعَ أَنِّي قَصَدْتُ تَحْذِيرَكُمْ بِمَا قُلْتُهُ هُنَا، فَأَنَا مُقْتَنِعٌ بِأَنَّ خَلاَصَكُمْ أَمْرٌ لاَ شَكَّ
فِيهِ. إِذْ قَدْ عَمِلْتُمْ أَعْمَالاً فُضْلَى، تُرَافِقُ هَذَا الخَلاَصَ. ١٠وَلَيْسَ اللهُ بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى
عَمَلَكُمُ الْجَادَّ فِي إِظْهَارِ مَحَبَّتِكُمْ لَهُ عَنْ طَرِيقِ خِدْمَتِكُمْ لِلْقِدِّيسِينَ إِكْرَاماً لاِسْمِهِ، الأَمْرُ
الَّذِي قُمْتُمْ بِهِ قَبْلاً، وَتَقُومُونَ بِهِ الآنَ! ١١وَإِنَّمَا نَتَمَنَّى أَنْ يُظْهِرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمُ اجْتِهَاداً
مُمَاثِلاً فِي الْمُحَافَظَةِ حَتَّى النِّهَايَةِ عَلَى الثِّقَةِ الْكَامِلَةِ بِالرَّجَاءِ. ١٢وَذَلِكَ حَتَّى لاَ تَتَكَاسَلُوا،
بَلْ تَقْتَدُوا بِالَّذِينَ يَرِثُونَ مَا وَعَدَ اللهُ بِهِ، عَنْ طَرِيقِ الإِيمَانِ وَالصَّبْرِ.

وعد الله الصادق

١٣لِنَأْخُذْ وَعْدَ اللهِ لإِبْرَاهِيمَ مَثَلاً. فَلَمَّا قَطَعَ لَهُ ذَلِكَ الْوَعْدَ، أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ، إِذْ لَيْسَ هُنَالِكَ مَنْ
هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ حَتَّى يُقْسِمَ بِهِ. ١٤وَقَدْ قَالَ لَهُ: «لأُبَارِكَنَّكَ وَأُعْطِيَنَّكَ نَسْلاً كَثِيراً!» ١٥وَهَكَذَا،
انْتَظَرَ إِبْرَاهِيمُ بِصَبْرٍ فَنَالَ مَا وُعِدَ بِهِ. ١٦فَالْوَاقِعُ أَنَّ النَّاسَ يُقْسِمُونَ بِالأَعْظَمِ، وَالْقَسَمُ
عِنْدَهُمْ، يَضَعُ حَدًّا لِكُلِّ مُشَاجَرَةٍ لأَنَّهُ يَحْسُمُ الأُمُورَ. ١٧وَلِذَلِكَ، لَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُؤَكِّدَ
بِصُورَةٍ قَاطِعَةٍ لِوَارِثِي وَعْدِهِ أَنَّ قَرَارَهُ لاَ يَتَغَيَّرُ أَبَداً، ثَبَّتَهُ بِالْقَسَمِ. ١٨فَاسْتِنَاداً إِلَى وَعْدِ اللهِ
وَقَسَمِهِ، وَهُمَا أَمْرَانِ ثَابِتَانِ لاَ يَتَغَيَّرَانِ وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَكْذِبَ اللهُ فِيهِمَا، نَحْصُلُ عَلَى تَشْجِيعٍ
قَوِيٍّ، بَعْدَمَا الْتَجَأْنَا إِلَى التَّمَسُّكِ بِالرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا. ١٩هَذَا الرَّجَاءُ هُوَ لَنَا بِمَثَابَةِ

١٠:٦ مت ١٠:٤٢؛ ٤٠:٢٥
يو ١٣:٢٠
١تس ١:٣
١١:٦ كو ٢:٢
عب ٣:٦؛ ١٠:٢٢
١٢:٦ عب ١:١٤؛ ١٠:٣٦؛ ١٣:٧
١٣:٦ تك ٢٢:١٦
غل ٣:١٦
١٤:٦ تك ٢٢:١٦،١٧
١٥:٦ تك ٢١:٥
١٦:٦ خر ٢٢:١١
غل ٣:١٥
١٧:٦ مز ١١٠:٤
رو ١١:٢٩
عب ١١:٩
١٨:٦ تي ١:٢
عب ٣:٦؛ ١٢:١
١٩:٦ لا ١٦:١٥،١٦
مز ١٣٠:٧
عب ٩:٧
٢٠:٦ عب ٤:١٤؛ ٥:٦؛ ٩:٢٤

غير المؤمنين الذين صاروا قريبين من الخلاص ثم انصرفوا عنه. من يرفض المسيح فلن ينال الخلاص. فقد مات المسيح مرةً واحدةً نيابة عن الجميع، ولن يُصلب ثانيةً. وليس هناك طريقة أخرى ممكنة للخلاص بعيداً عن صليبه. إلا أن كاتب الرسالة لا يعتقد فعلياً أن من يخاطبهم في رسالته، واقعون في خطر فقدان الخلاص (انظر عب ٩:٦).

٨،٧:٦ الأرض التي تثمر ثمراً جيداً تجد عناية ورعاية أما الأرض التي تثمر شوكاً وحسكاً فينبغي أن تُقلب وتُحرث. وهكذا أيضاً الإنسان المسيحي غير المثمر يقع تحت دينونة الله. نحن لا نخلص بأعمالنا أو سلوكنا إلا أن أعمالنا دليل على إيماننا. وإنه لأمر هام أن نكون مثمرين للمسيح.

١٢:٦ إن الرجاء يحفظ المسيحي من أن يشعر بالبلادة كما يقيه الملل والضجر. فالمسيحي، كالشخص الرياضي، يتمرن بجدية، ولا ينسى الجائزة الموضوعة أمامه (في ٣:١٤).

١٥:٦ لقد انتظر إبراهيم طويلاً، لمدة خمس وعشرين سنة، منذ أن وعده الله بنسلٍ (تك ١٦:١٧) حتى ولادة إسحاق (تك ٢١:١-٣).

١٧:٦ وعود الله محل ثقة دائماً ولا تتغير، لأن الله محل ثقة ولا يتغير. فعندما وعد الله إبراهيم بأن يعطيه نسلاً فقد أقسم باسمه. وكان القسم صالحاً كاسم الله، واسم الله صالح كطبيعته الإلهية.

١٩،١٨:٦ إن الله هو التجسيد الكامل لكل الحق، وهو لا يكذب. ولأن الله حق فيمكن أن تكون آمناً في وعوده. ولن نتساءل إن كان سيغير خططه. والساعي الحقيقي نحو الله المقبل إليه بالإيمان يعطيه الله وعداً غير مشروط بالقبول. فإن طلبت من الله بكل صراحة وأمانة وإخلاص أن يخلصك من خطاياك فإنه يستجيب لك ويخلصك منها. إذاً، لابد أن يعطيك هذا الضمان شجاعة وأملاً.

مِرْسَاةٍ أَمِينَةٍ ثَابِتَةٍ تَشُدُّ نُفُوسَنَا إِلَى مَا وَرَاءَ الْحِجَابِ السَّمَاوِيِّ. ٢٠فَلأَجْلِنَا دَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هُنَاكَ سَابِقاً لَنَا. وَهُوَ هُنَاكَ يَقُومُ بِمُهِمَّتِهِ نِيَابَةً عَنَّا بَعْدَمَا صَارَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ!

ملكيصادق الكاهن

٧ فَإِنَّ مَلْكِيصَادَقَ الْمَذْكُورَ، كَانَ مَلِكاً عَلَى مَدِينَةِ سَالِيمَ وَكَاهِناً لِلهِ الْعَلِيِّ، فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ. وَقَدِ اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ الْعَائِدَ مُنْتَصِراً مِنْ مَعْرَكَةٍ هَزَمَ فِيهَا عَدَداً مِنَ الْمُلُوكِ، وَبَارَكَهُ. ٢وَأَدَّى لَهُ إِبْرَاهِيمُ عُشْراً مِنْ كُلِّ مَا غَنِمَهُ فِي الْمَعْرَكَةِ. فَمِنْ جِهَةٍ، يَعْنِي اسْمُ مَلْكِيصَادَقَ «مَلِكُ الْعَدْلِ». وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، كَانَ لَقَبُهُ «مَلِكُ سَالِيمَ» أَيْ «مَلِكُ السَّلاَمِ». ٣وَالْوَحْيُ لاَ يَذْكُرُ لَهُ أَباً وَلاَ أُمًّا وَلاَ نَسَباً، كَمَا لاَ يَذْكُرُ شَيْئاً عَنْ وِلاَدَتِهِ أَوْ مَوْتِهِ. وَذَلِكَ لِكَيْ يَصِحَّ اعْتِبَارُهُ رَمْزاً لابْنِ اللهِ، بِوَصْفِهِ كَاهِناً إِلَى الأَبَدِ. ٤لِنَتَأَمَّلِ الآنَ كَمْ كَانَ هَذَا الشَّخْصُ عَظِيماً. فَحَتَّى إِبْرَاهِيمُ، جَدُّنَا الأَكْبَرُ، أَدَّى لَهُ عُشْراً مِنْ غَنَائِمِهِ. ٥وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَرِيعَةَ مُوسَى تُوصِي الْكَهَنَةَ الْمُتَحَدِّرِينَ مِنْ نَسْلِ لاَوِي بِأَنْ يَأْخُذُوا الْعُشُورَ مِنَ الشَّعْبِ، أَيْ مِنْ إِخْوَتِهِمْ، مَعَ أَنَّ أَصْلَهُمْ جَمِيعاً يَرْجِعُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ. ٦وَلَكِنَّ مَلْكِيصَادَقَ الَّذِي لاَ يَجْمَعُهُ بِهَؤُلاَءِ أَيُّ نَسَبٍ، أَخَذَ الْعُشْرَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكَهُ، مَعَ كَوْنِ إِبْرَاهِيمَ حَاصِلاً عَلَى وُعُودٍ بِالْبَرَكَةِ مِنَ اللهِ.

٧إِذَنْ، لاَ خِلاَفَ أَنَّ مَلْكِيصَادَقَ أَعْظَمُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَإِلاَّ فَمَا كَانَ قَدْ بَارَكَهُ!

٨أَضِفْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ الْكَهَنَةَ الْمُتَحَدِّرِينَ مِنْ نَسْلِ لاَوِي، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْعُشُورَ بِمُوجِبِ الشَّرِيعَةِ، هُمْ بَشَرٌ يَمُوتُونَ. أَمَّا مَلْكِيصَادَقُ، الَّذِي أَخَذَ الْعُشُورَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، فَمَشْهُودٌ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ. ٩وَلَوْ جَازَ الْقَوْلُ، لَقُلْنَا: حَتَّى لاَوِي، الَّذِي يَأْخُذُ نَسْلُهُ الْعُشُورَ، هُوَ أَيْضاً قَدْ أَدَّى الْعُشُورَ لِمَلْكِيصَادَقَ مِنْ خِلاَلِ إِبْرَاهِيمَ. ١٠فَمَعَ أَنَّ لاَوِي لَمْ يَكُنْ قَدْ وُلِدَ بَعْدُ، فَإِنَّهُ كَانَ مَوْجُوداً فِي صُلْبِ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ، عِنْدَمَا لاَقَاهُ مَلْكِيصَادَقُ.

١:٧ تك ١٤:١٧-٢٠ مز ١١٠:٤ عب ٥:٦،١٠

٤:٧ تك ١٤:٢٠

٥:٧ عدد ١٨:٢١،٢٦

٦:٧ رو ٤:١٣ غل ٣:١٦

٨:٧ عب ٥:٦

٢٠،١٩:٦ يُعلق الحجاب، المشار إليه في هذه الفقرة، على المدخل الفاصل بين القدس وقدس الأقداس في خيمة الاجتماع. وهو يمنع أي شخص من الدخول أو التطلع أو حتى إلقاء نظرة عابرة على داخل قدس الأقداس (انظر عب ٩:١-٨). ليس سوى رئيس الكهنة وحده يقدر أن يدخل إلى قدس الأقداس. ولا يدخل سوى مرة واحدة فقط في السنة حيث يقف أمام حضرة الله ويكفر عن خطايا كل الشعب. أما المسيح فهو في حضرة الله كل وقت، وليس مرة واحدة فقط في السنة. وهو، كرئيس كهنتنا، يشفع فينا أمام الله على الدوام.

١:٧ «ملكيصادق» اسم عبري معناه ملك البر. و«سالِيم» اسم مدينة معناه السلام.

٢:٧ يستخدم كاتب الرسالة هذه القصة ليوضح أن هناك من هو أعظم من إبراهيم أبي أمة اليهود وجد لاوي (نسل إبراهيم). ومن ثم فإن كهنوت اليهود (من نسل لاوي) أقل مرتبة من كهنوت ملكيصادق (الذي يرمز إلى كهنوت المسيح).

١٠-٣:٧ كان ملكيصادق كاهناً لله العلي (ارجع إلى شرح تك ١٨:١٤؛ ودراسة شخصيته في تك ١٦). وهو كاهن إلى الأبد (مز ٤:١١٠)، لأن كهنوته ليس له بداية ولا نهاية. فقد

يسوع مثل ملكيصادق

١١ إِنَّ شَرِيعَةَ مُوسَى كُلَّهَا كَانَتْ تَدُورُ حَوْلَ نِظَامِ الْكَهَنُوتِ الَّذِي قَامَ بَنُو لاَوِي بِتَأْدِيَةِ
وَاجِبَاتِهِ. إِلاَّ أَنَّ ذَلِكَ النِّظَامَ لَمْ يُوصِلْ إِلَى الْكَمَالِ أُولئِكَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللهَ عَلَى
أَسَاسِهِ. وَإِلاَّ، لَمَا دَعَتِ الْحَاجَةُ إِلَى تَعْيِينِ كَاهِنٍ آخَرَ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ، وَلَيْسَ عَلَى
رُتْبَةِ هَرُونَ! ١٢ وَحِينَ يَحْدُثُ أَيُّ تَغَيُّرٍ فِي الْكَهَنُوتِ، فَمِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يُقَابِلَهُ تَغَيُّرٌ مُمَاثِلٌ
فِي شَرِيعَةِ الْكَهَنُوتِ. ١٣ فَالْمَسِيحُ، رَئِيسُ كَهَنَتِنَا، لَمْ يَكُنْ مِنْ سِبْطِ لاَوِي، الَّذِي كَانَ كَهَنَةُ
الْيَهُودِ يَتَحَدَّرُونَ مِنْهُ. ١٤ إِذْ مِنَ الْوَاضِحِ تَارِيخِيًّا أَنَّ رَبَّنَا يَرْجِعُ بِأَصْلِهِ الْبَشَرِيِّ إِلَى يَهُوذَا.
وَشَرِيعَةُ مُوسَى لاَ تَذْكُرُ أَيَّةَ عَلاَقَةٍ لِنَسْلِ يَهُوذَا بِنِظَامِ الْكَهَنُوتِ.
١٥ وَمِمَّا يَزِيدُ الأَمْرَ وُضُوحاً، أَنَّ الْكَاهِنَ الْجَدِيدَ، الشَّبِيهَ بِمَلْكِيصَادَقَ، ١٦ لَمْ يُعَيَّنْ كَاهِناً
عَلَى أَسَاسِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي تُوصِي بِضَرُورَةِ الانْتِمَاءِ إِلَى نَسْلٍ بَشَرِيٍّ مُعَيَّنٍ، بَلْ عَلَى أَسَاسِ
الْقُوَّةِ النَّابِعَةِ مِنْ حَيَاتِهِ الَّتِي لاَ تَزُولُ أَبَداً. ١٧ ذَلِكَ لأَنَّ الْوَحْيَ يَشْهَدُ لَهُ قَائِلاً: «أَنْتَ كَاهِنٌ
إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ!»
١٨ هَكَذَا، يَتَبَيَّنُ أَنَّ نِظَامَ الْكَهَنُوتِ الْقَدِيمَ قَدْ أُلْغِيَ لأَنَّهُ عَاجِزٌ وَغَيْرُ نَافِعٍ. ١٩ فَالشَّرِيعَةُ لَمْ
تُوصِلِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللهَ بِحَسَبِهَا وَلَوْ إِلَى أَدْنَى دَرَجَاتِ الْكَمَالِ. وَلِذَلِكَ، وَضَعَ اللهُ
أَسَاساً جَدِيداً لِلاقْتِرَابِ إِلَيْهِ، مُقَدِّماً لَنَا رَجَاءً أَفْضَلَ.
٢٠ ثُمَّ إِنَّ تَعْيِينَ الْمَسِيحِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، قَدْ تَأَيَّدَ بِالْقَسَمِ. ٢١ أَمَّا بَنُو لاَوِي، فَكَانُوا يَصِيرُونَ
كَهَنَةً دُونَ أَيِّ قَسَمٍ. هَذَا الْقَسَمُ وَاضِحٌ فِي قَوْلِ الله: «أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَتَرَاجَعَ: أَنْتَ كَاهِنٌ
إِلَى الأَبَدِ» ٢٢ فَعَلَى أَسَاسِ ذَلِكَ الْقَسَمِ، صَارَ يَسُوعُ ضَامِناً لِعَهْدٍ أَفْضَلَ! ٢٣ فَضْلاً عَنْ هَذَا،
فَالْكَهَنَةُ الْعَادِيُّونَ كَانُوا يَتَغَيَّرُونَ دَائِماً، لأَنَّ الْمَوْتَ كَانَ يَمْنَعُ أَيَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنَ الْبَقَاءِ.
٢٤ وَأَمَّا الْمَسِيحُ، فَلأَنَّهُ حَيٌّ إِلَى الأَبَدِ، فَهُوَ يَبْقَى صَاحِبَ كَهَنُوتٍ لاَ يَزُولُ! ٢٥ وَهُوَ لِذَلِكَ
قَادِرٌ دَائِماً أَنْ يُحَقِّقَ الْخَلاَصَ الْكَامِلَ لِلَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللهِ. فَهُوَ، فِي حَضْرَةِ اللهِ،

١١:٧ غل ٢١:٢ عب ١٨،١٧:٧
١٤:٧ تك ١٠:٤٩ إش ١:١١ مت ٣:١ لو ٣٣:٣ رو ٣:١ رؤ ٥:٥
١٧:٧ مز ٤:١١٠
١٨:٧ رو ٣:٨ غل ٩:٤ عب ١١:٧
١٩:٧ أع ٣٩:١٣ رو ٢٠:٣؛ ٢:٥ غل ١٦:٢ عب ١٨:٦؛ ٩:٩؛ ١٩:١٠-٢٢
٢١:٧ عدد ١٩:٢٣ مز ٤:١١٠ عب ٢٨:٧
٢٢:٧ عب ٦:٨
٢٤:٧ إش ٧،٦:٩ يو ٣٤:١٢ رؤ ١٨:١
٢٥:٧ رو ٣٤:٨ ١تيمو ٥:٢ ١يو ١:٢

كان كاهناً لله في سالیم (أورشليم)، قبل أن يوجد شعب إسرائيل وقبل أن يبدأ النظام اللاوي بفترة طويلة.

١١:٧-١٦ إن عمل يسوع كرئيس للكهنة أسمى وأعظم من أي كاهن آخر من «لاوي» لأن المسيح كاهن من أعلى رتبة (مز ٤:١١٠). فقد كان لابد أن تتكرر الذبائح الحيوانية، ولم تكن هذه الذبائح تمنح إلا غفراناً مؤقتاً. أما ذبيحة المسيح فقد قُدمت مرة واحدة لتمنح غفراناً كاملاً ودائماً. وفي العهد الجديد أُلغي نظام كهنوت اللاويين وصار المسيح رئيس الكهنة.

١٩،١٨:٧ لم يكن مقصوداً من الناموس أن يخلص الناس بل أن يشير إلى الخطية (انظر رو ٣:٢٠؛ ٥:٢٠)، وأن يشير نحو المسيح يسوع ويوجه الأنظار إليه (ارجع إلى غل ٣:٢٤،٢٥). أما الخلاص فبالمسيح وحده، الذي بذبيحته ننال غفران خطايانا.

٢٢:٧-٢٤ هذا الترتيب الجديد يُعرف باسم العهد الجديد. فهو جديد في أنه يسمح لنا بالتقدم مباشرة إلى الله بالمسيح. فلم نعد نرتكن إلى ذبائح حيوانية وكهنة حتى ننال مغفرة الله. وهذا الترتيب الجديد أفضل لأن المسيح لا يموت، أما الكهنة فيموتون. ولا يمكن للكهنة والذبائح أن تخلص إنساناً، أما المسيح فيخلصنا بالحقيقة.

٢٥:٧ ما معنى عبارة «أن يسوع يقدر أن يخلص إلى التمام»؟

حَيٌّ عَلَى الدَّوَامِ لِيَتَضَرَّعَ مِنْ أَجْلِهِمْ وَيُحَامِيَ عَنْهُمْ! ٢٦نَعَمْ، هَذَا هُوَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الَّذِي كُنَّا مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ. إِنَّهُ قُدُّوسٌ، لاَ عَيْبَةَ فِيهِ، وَلاَ نَجَاسَةَ، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخَاطِئِينَ، وَارْتَفَعَ حَتَّى صَارَ أَسْمَى مِنَ السَّمَاوَاتِ. ٢٧وَهُوَ لاَ يَحْتَاجُ إِلَى مَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ قَدِيماً كُلُّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ: أَنْ يُقَدِّمَ الذَّبَائِحَ يَوْمِيًّا لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطَايَاهُ الْخَاصَّةِ أَوَّلاً، ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، وَذَلِكَ لأَنَّهُ كَفَّرَ عَنْ خَطَايَاهُمْ مَرَّةً وَاحِدَةً، حِينَ قَدَّمَ نَفْسَهُ عَنْهُمْ. ٢٨إِذَنْ، كَانَتِ الشَّرِيعَةُ تُعَيِّنُ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ الضُّعَفَاءِ. أَمَّا كَلِمَةُ الْقَسَمِ، الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَ الشَّرِيعَةِ، فَقَدْ عَيَّنَتِ ابْنَ اللهِ، الْمُؤَهَّلَ تَمَاماً لِمُهِمَّتِهِ، رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الأَبَدِ!

٢٦:٧
٢كو ٥:٢١
١بط ٢:٢٢
٢٧:٧
لا ٩:٧؛ ١٦:٦، ١١، ١٥
رو ٦:١٠
أف ٥:٢
عب ٥:٣؛ ٩:٧، ١٢

٢٨:٧
عب ٢:١٠؛ ٥:٢، ١

الكاهن الأعلى لعهد جديد

٨ وَخُلاَصَةُ الْقَوْلِ، أَنَّ الْمَسِيحَ هُوَ رَئِيسُ كَهَنَتِنَا الَّذِي وَصَفْنَا كَهَنُوتَهُ هُنَا. إِنَّهُ الآنَ جَالِسٌ فِي السَّمَاءِ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ اللهِ الْعَظِيمِ. ٢وَهُوَ يَقُومُ بِمُهِمَّتِهِ هُنَاكَ، فِي قُدْسِ الأَقْدَاسِ: فِي خَيْمَةِ الْعِبَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ الَّتِي نَصَبَهَا الرَّبُّ، لاَ الإِنْسَانُ. ٣فَمُهِمَّةُ كُلِّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ هِيَ أَنْ يُقَرِّبَ لِلهِ التَّقْدِمَاتِ وَالذَّبَائِحَ. وَعَلَيْهِ، فَمِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يَكُونَ لِرَئِيسِ كَهَنَتِنَا مَا يُقَدِّمُهُ. ٤فَلَوْ أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ عَلَى هَذِهِ الأَرْضِ، لَمَا كَانَ كَاهِناً. إِذْ هُنَاكَ مَنْ يُقَدِّمُونَ الْقَرَابِينَ حَسَبَ الشَّرِيعَةِ، وَهُمْ مِنْ نَسْلِ لاوِي حَصْرِيًّا. ٥وَهَؤُلاَءِ يَقُومُونَ

١:٨
كو ٣:١
عب ١:٣؛ ١٧:٢
٢:٨
خر ٧:٣٣
عب ١١:٩؛ ١١:١٠
٣:٨
أف ٢:٥
عب ١:٥
٥:٨
خر ٤٠:٢٥
كو ١٧:٢
عب ٢٣:٩

معنى ذلك أنه لا يقدر أحد أن يضيف لما فعله يسوع لأجلنا ليخلصنا. فإن كل خطايانا الماضية والحاضرة والمستقبلة، قد غُفرت جميعها. ووجود يسوع مع الآب علامة على أن خطايانا مغفورة. فإن كنت مسيحياً مؤمناً فتذكر أن المسيح قد دفع ثمن خطاياك مرة واحدة و إلى الأبد (انظر عب ٢٦،٢٥:٩).

٢٥:٧ إن المسيح، باعتباره رئيس كهنتنا، هو شفيعنا المدافع عنا، الشفيع الوسيط بين الله وبيننا. لقد كان رئيس الكهنة، في العهد القديم، يقف أمام الله مرةً واحدة في السنة، ليتشفع من أجل مغفرة خطايا الشعب. أما المسيح فيقدم عنا شفاعة دائمة أمام الله. ووجود المسيح مع الآب في السماء يؤكد لنا أنه دفع الثمن لخطايانا مرة و إلى الأبد (انظر رو ٣٤،٣٣:٨؛ عب ١٨،١٧:٢؛ ١٦،١٥:٤).

٢٧:٧ حين كانت الحيوانات تُقدم كذبائح في العهد القديم، كانت الذبيحة تُقطع قطعاً، وتُغسل بالماء، ثم يُحرق الدهن. أما الدم فيُرش ويُنضح على الشعب، وأما اللحم فيُسلق. وكان الدم مطلوباً ككفارة عن الخطايا. وكان الله يقبل دم الحيوانات تكفيراً عن خطايا الشعب (انظر لا ١١:١٧).

وبسبب نظام الذبائح كان بنو إسرائيل مدركين، بصفة عامة، أن الخطية مكلفة وأنهم خطاة. أما المشكلة في عالم اليوم، فهي أن معظم الناس في العالم لا يدركون كم تكلف يسوع حتى يضمن لنا الغفران. لقد تكلف دمه (١بط ١٩،١٨:١).

٢٧:٧ لأن المسيح مات مرة واحدة و إلى الأبد، لذلك فقد أنهى كل الذبائح، وأتم غفران الخطايا الماضية والحاضرة والمستقبلة. ولم يعد اليهود في حاجة إلى الرجوع إلى النظام القديم، لأن المسيح، الذبيحة الكاملة، قد أتم عمل الفداء. وينبغي ألا تبحث عن وسيلة أخرى لمغفرة خطاياك فالمسيح هو الذبيحة النهائية لأجلك.

٢٨:٧ تفسر لنا هذه الآيات لماذا وجب على يسوع أن يموت. وحين نتفهم نظام الذبائح اليهودية بصورةٍ أفضل نجد أن موت يسوع كان هو الكفارة التامة عن خطايانا. فقد نلنا، بموته، الحياة الأبدية. كم هو قاسٍ، كم هو معاند، كم هو فاتر من يرفض قبول موت المسيح أعظم عطية من الله!

٤:٨ في ظل النظام اليهودي القديم كان الكهنة يختارون من سبط لاوي فقط وكانت الذبائح تُقدم على المذبح يومياً لمغفرة الخطايا (انظر عب ١٤-١٢:٧). ولم يكن هذا النظام يسمح

بِخِدْمَةِ مَا يُشَكِّلُ رَمْزاً وَظِلًّا لِلأُمُورِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ. وَهَذَا وَاضِحٌ مِنْ قَوْلِ اللهِ لِمُوسَى قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَ خَيْمَةَ الْعِبَادَةِ. إِذْ أَوْحَى إِلَيْهِ قَائِلاً: «انْتَبِهْ! عَلَيْكَ أَنْ تَصْنَعَ الْخَيْمَةَ وَمَا فِيهَا وَفْقاً لِلْمِثَالِ الَّذِي أَظْهَرْتُهُ لَكَ عَلَى الْجَبَلِ!»

العهد القديم والعهد الجديد	العهد القديم بموسى	العهد الجديد في المسيح	التطبيق
كما يشير الإنسان إلى أوجه الشبه والاختلاف بين شخصٍ ما وصورته، كذلك يوضح كاتب الرسالة إلى العبرانيين الصلة بين العهد القديم الموسوي والعهد الجديد بالمسيح. ويبرهن كاتب الرسالة على أن العهد القديم كان ظلاً للمسيح الحقيقي.	التقدمات والذبائح يقدمها المذنبون بسبب الخطية.	ذبيحة ذاتية قدمها المسيح الذي بلا خطية.	المسيح مات لأجلك.
	يركز على مبنى مادي يذهب إليه الإنسان للعبادة.	يركز على حكم المسيح وملكه على قلوب المؤمنين.	الله يدخل حياتك مباشرةً.
	مثال.	حقيقة.	ليس مؤقتاً بل أبدياً.
	مواعيد محدودة.	مواعيد بلا حدود.	يمكن أن نثق في وعود الله لنا.
	فشل الشعب في حفظ العهد.	عهد أمين بالمسيح.	لقد حفظ المسيح العهد حين لم يقدر الناس على حفظه.
	معايير وقواعد خارجية.	معايير داخلية وقلب جديد.	الله يرى كلاً من الأعمال والدوافع ونحن مسؤولون أمام الله وليس أمام قواعد ولوائح وتنظيمات.
	الالتقاء بالله محدود.	الالتقاء بالله غير محدود.	الله شخصياً متاح للجميع.
	العهد مبني على الخوف.	العهد مبني على المحبة والمغفرة.	الغفران يمنع ضعفاتنا من أن تهدم العهد.
	تطهير شرعي.	تطهير شخصي.	تطهير الله كامل.
	الذبيحة مستمرة.	الذبيحة حاسمة.	ذبيحة المسيح كاملة ونهائية.
	طاعة القواعد والأوامر.	خدمة الله الحي.	هناك علاقة وليست لوائح وأحكام.
	المغفرة تُكتسب.	المغفرة ممنوحة مجاناً.	لدينا مغفرة تامة حقيقية.
	تتكرر سنوياً.	تمت بموت المسيح.	مات المسيح من أجل خطيتك.
	جهد الإنسان.	نعمة الله.	بدأت بمحبة الله لك.
	متاحة للبعض.	متاحة للجميع.	متاح لك.

ليسوع بأن يكون كاهناً لأنه من سبط يهوذا. إلا أن ذبيحته الكاملة التامة أنهت كل احتياجٍ إلى مزيدٍ من الذبائح والكهنة. إن استخدام زمن المضارعة في العبارة القائلة: «إذ هناك من يقدمون القرابين حسب الشريعة» (انظر عب ٨:٤) يبدو أنه

٦فَرَئِيسُ كَهَنَتِنَا، إِذَنْ، قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةٍ أَفْضَلَ مِنْ خِدْمَةِ الْكَهَنُوتِ الأَرْضِيِّ، لِكَوْنِهِ الْوَسِيطَ الَّذِي أَعْلَنَ لَنَا قِيَامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَهْدِ السَّابِقِ، وَلِكَوْنِ هَذَا الْعَهْدِ الْجَدِيدِ يَنْطَوِي عَلَى وُعُودٍ أَفْضَلَ.
٧ فَلَوْ كَانَ الْعَهْدُ السَّابِقُ بِلاَ عَيْبٍ، لَمَا ظَهَرَتْ الْحَاجَةُ إِلَى عَهْدٍ آخَرَ يَحُلُّ مَحَلَّهُ. ٨وَالْوَاقِعُ أَنَّ اللهَ يَلُومُ شَعْبَهُ قَائِلاً: «لاَبُدَّ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أُبْرِمُ فِيهَا عَهْداً جَدِيداً مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا. ٩هَذَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، حِينَ أَمْسَكْتُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فَبِمَا أَنَّهُمْ خَرَقُوا ذَلِكَ الْعَهْدَ، أَهْمَلْتُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ!
١٠فَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أُبْرِمُهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَضَعُ شَرَائِعِي دَاخِلَ ضَمَائِرِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً. ١١بَعْدَ ذَلِكَ، لاَ يُعَلِّمُ أَحَدٌ مِنْهُمُ ابْنَ وَطَنِهِ وَلاَ أَخَاهُ قَائِلاً: تَعَرَّفْ بِالرَّبِّ! ذَلِكَ لأَنَّ الْجَمِيعَ سَوْفَ يَعْرِفُونَنِي، مِنَ الصَّغِيرِ فِيهِمْ إِلَى الْعَظِيمِ. ١٢لأَنِّي سَأَصْفَحُ عَنْ آثَامِهِمْ، وَلاَ أَعُودُ أَبَداً إِلَى تَذَكُّرِ خَطَايَاهُمْ وَمُخَالَفَاتِهِمْ!» ١٣وَاللهُ بِكَلاَمِهِ عَنْ عَهْدٍ جَدِيدٍ، جَعَلَ الْعَهْدَ السَّابِقَ عَتِيقاً. وَطَبِيعِيٌّ أَنَّ كُلَّ مَا عَتَقَ وَشَاخَ، يَكُونُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الزَّوَالِ!

٦:٨ ٢ كو ٣:٦
عب ٢٢:٧
٧:٨ عب ١١:٧
٨:٨-١١ إر ٣١:٣١-٣٤
١١:٨ يو ٤٥:٦
١يو ٢٧:٢
١٣:٨ عب ٢٤:١٢

العبادة في الخيمة الأرضية

٩ حَقًّا كَانَ الْعَهْدُ الْعَتِيقُ يَتَضَمَّنُ طُقُوساً وَقَوَانِينَ تُنَظِّمُ عِبَادَةَ اللهِ فِي خَيْمَةٍ مُقَدَّسَةٍ مَنْصُوبَةٍ عَلَى هَذِهِ الأَرْضِ. ٢وَكَانَتْ هَذِهِ الْخَيْمَةُ الْكَبِيرَةُ تَحْتَوِي عَلَى قِسْمَيْنِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا الْحِجَابُ. الْقِسْمُ الأَوَّلُ، وَاسْمُهُ «الْقُدْسُ»، كَانَ يَحْتَوِي عَلَى مَنَارَةٍ ذَهَبِيَّةٍ، وَمَائِدَةٍ يُوضَعُ عَلَيْهَا خُبْزٌ مُقَرَّبٌ لِلهِ. ٣أَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي، الْوَاقِعُ وَرَاءَ الْحِجَابِ، فَكَانَ يُسَمَّى «قُدْسَ الأَقْدَاسِ»، ٤وَيَحْتَوِي عَلَى مَوْقِدٍ لِلْبَخُورِ مَصْنُوعٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَتَابُوتٍ مُغَشًّى بِالذَّهَبِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، يُدْعَى «تَابُوتَ الْعَهْدِ». وَكَانَ فِي دَاخِلِ التَّابُوتِ إِنَاءٌ مَصْنُوعٌ مِنَ الذَّهَبِ يَحْتَوِي عَلَى بَعْضِ الْمَنِّ؛ وَعَصَا هَرُونَ الَّتِي أَنْبَتَتْ وَرَقاً أَخْضَرَ؛ وَاللَّوْحَانِ الْمَنْقُوشَةُ

١:٩ خر ٨:٢٥
٢:٩ خر ٢٣:٢٥، ٣١؛ ١:٢٦
لا ٥:٢٤
٣:٩ خر ٣٣:٣١، ٣٣؛ ٣:٤٠
٤:٩ خر ٣٣:١٦؛ ١٠:٢٥، ١٦؛ ١:٣٠؛ ١٨:٣١
عدد ١٠:١٧
تث ٢:١٠
٢أخ ١٠:٥

يشير إلى أن هذه الرسالة قد كُتبت قبل سنة ٧٠ ميلادياً أي قبل تدمير الهيكل في أورشليم الذي أنهى نظام الذبائح تماماً.

٧:٨-١٢ هذه الفقرة مقتبسة من العهد القديم من كتاب إرميا (إر ٣١:٣١-٣٤) حيث تقارن بين العهدين القديم والجديد. كان العهد القديم عهداً للناموس بين الله وبني إسرائيل. أما الطريق الأفضل والأحدث فهو عهد النعمة، التي هي تقدمة المسيح لمغفرة خطايانا وإحضارنا أمام الله بذبيحة موت المسيح. وهذا العهد جديد في حدوده فهو يمتد فيما وراء إسرائيل ويهوذا إلى كل الأمم. وهو جديد في تطبيقه فهو مكتوب في قلوبنا وأذهاننا وعقولنا. ويقدم طريقاً جديداً للمغفرة، ليس من خلال الذبائح الحيوانية لكن من خلال الإيمان.

فهل دخلت في هذا الاتفاق الجديد، وبدأت السلوك في الطريق الأفضل؟

١١،١٠:٨ في ظل العهد الجديد لله نجد أن ناموس الله موجود داخلنا. فالروح القدس يذكرنا بكلمات المسيح، كما أنه يحيي ضمائرنا وينعشها ويؤثر في دوافعنا ورغباتنا، ويجعلنا طائعين.

١:٩ تشير «الخيمة المقدسة» إلى خيمة الاجتماع التي أمر الله موسى بإقامتها (انظر خر ٣٦-٤٠).

عَلَيْهِمَا وَصَايَا الْعَهْدِ. ٥أَمَّا فَوْقَ التَّابُوتِ، فَكَانَ يُوْجَدُ كَرُوبَا الْمَجْدِ (تِمْثَالاَنِ لِمَلاَكَيْنِ)، يُخَيِّمَانِ بِأَجْنِحَتِهِمَا عَلَى غِطَاءِ الصُّنْدُوقِ الَّذِي كَانَ يُدْعَى «كُرْسِيَّ الرَّحْمَةِ»، وَهُنَا نَكْتَفِي بِهَذَا الْمِقْدَارِ مِنَ التَّفَاصِيلِ. فَالْمَجَالُ لاَ يَتَّسِعُ لِلْمَزِيدِ. ٦وَبِمَا أَنَّ هَذِهِ الأُمُورَ كَانَتْ مُرَتَّبَةً هَكَذَا، كَانَ الْكَهَنَةُ يَدْخُلُونَ دَائِماً إِلَى الْقِسْمِ الأَوَّلِ، حَيْثُ يَقُومُونَ بِوَاجِبَاتِ خِدْمَتِهِمْ. ٧أَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي، فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُهُ إِلاَّ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَحْدَهُ، مَرَّةً وَاحِدَةً كُلَّ سَنَةٍ. وَكَانَ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ دَماً يَرُشُّهُ عَلَى «كُرْسِيِّ الرَّحْمَةِ» تَكْفِيراً عَنْ نَفْسِهِ وَعَنِ الْخَطَايَا الَّتِي ارْتَكَبَهَا الشَّعْبُ عَنْ جَهْلٍ. ٨وَبِهَذَا، يُشِيرُ الرُّوحُ الْقُدُسُ إِلَى أَنَّ الطَّرِيقَ الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى «قُدْسِ الأَقْدَاسِ» الْحَقِيقِيِّ فِي السَّمَاءِ، كَانَتْ غَيْرَ مَفْتُوحَةٍ بَعْدُ. ذَلِكَ لأَنَّ الْمَسْكَنَ الأَوَّلَ مَازَالَ قَائِماً. ٩وَمَا هَذَا إِلاَّ صُورَةٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ الَّذِي فِيهِ مَازَالَتِ التَّقْدِمَاتُ وَالذَّبَائِحُ تُقَرَّبُ وَفْقاً لِنِظَامِ الْعَهْدِ الْعَتِيقِ. وَلكِنَّهَا لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطَهِّرَ ضَمَائِرَ الَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى اللهِ، وَلاَ أَنْ تُوصِلَهُمْ إِلَى الْكَمَالِ فَتُرِيحَ ضَمَائِرَهُمْ. ١٠إِذْ إِنَّ نِظَامَ الْعَهْدِ السَّابِقِ قَدِ اقْتَصَرَ عَلَى تَحْرِيمِ بَعْضِ الْمَأْكُولاَتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ وَتَحْلِيلِ غَيْرِهَا، وَعَلَى وَضْعِ النُّظُمِ الْمُخْتَصَّةِ بِطُقُوسِ الاغْتِسَالِ الْمُخْتَلِفَةِ. بَلْ إِنَّ كُلَّ مَا ضَمَّهُ ذَلِكَ النِّظَامُ كَانَ قَوَانِينَ جَسَدِيَّةً يَنْتَهِي عَمَلُهَا حِينَ يَأْتِي وَقْتُ الإِصْلاَحِ.

٥:٩ خر ٢٥:١٨-٢٠ لا ١٦:٢

٧:٩ خر ٣٠:١٠ لا ١٦:١١ عدد ١٥:٢٥ عب ٥:٣

٨:٩ يو ١٤:٦ عب ١٠:٢٠

٩:٩ غل ٣:٢١،٢٢ عب ٥:١

١٠:٩ لا ١١:٢،٢٥ عدد ٦:٣؛ ١٩:٧ رو ١٤:١٧ أف ٢:١٥

دم المسيح

١١ذَلِكَ أَنَّ الْبَرَكَاتِ السَّمَاوِيَّةَ قَدْ تَحَقَّقَتْ فِي الْمَسِيحِ. فَهُوَ الآنَ كَاهِنُنَا الأَعْلَى الَّذِي يُؤَدِّي مُهِمَّتَهُ فِي الْخَيْمَةِ الْحَقِيقِيَّةِ، وَهِيَ أَعْظَمُ وَأَكْمَلُ مِنَ الْخَيْمَةِ الأَرْضِيَّةِ. إِنَّهَا فِي السَّمَاءِ. لَمْ تَصْنَعْهَا يَدٌ بَشَرِيَّةٌ، وَلَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ الْمَادِّيِّ. ١٢فَإِلَى «قُدْسِ الأَقْدَاسِ» فِي هَذِهِ الْخَيْمَةِ، دَخَلَ الْمَسِيحُ مَرَّةً وَاحِدَةً، حَامِلاً دَمَ نَفْسِهِ، لاَ دَمَ تُيُوسٍ وَعُجُولٍ. وَذَلِكَ بَعْدَمَا سَفَكَ دَمَهُ عِوَضاً عَنَّا. فَحَقَّقَ فِدَاءً أَبَدِيًّا. ١٣وَلاَ عَجَبَ! فَوَفْقاً لِلنِّظَامِ السَّابِقِ، كَانَ دَمُ الثِّيرَانِ وَالتُّيُوسِ

١١:٩ مر ٥٨:١٤ عب ٢:٨؛ ٩:٢٤؛ ١٠:١

١٢:٩ لا ٤:٣ عب ٧:٢٧

١٣:٩ لا ١٦:١٤،١٥ عد ١٩:٢،٩

٦:٩-٨ كان رئيس الكهنة يدخل إلى قدس الأقداس، أقصى مكان داخل خيمة الاجتماع، مرةً واحدةً في السنة في يوم الكفارة، حيث يكفر عن خطايا الشعب كله. وقدس الأقداس حجرة صغيرة تضم داخلها تابوت العهد. (وهو صندوق خشبي، مُغشى بالذهب، يضم لوحي الناموس الحجريين الأصليين، وعاء المن، وعصا هرون). وكان غطاء الصندوق (التابوت) يسمى «عرش النعمة» وكان رئيس الكهنة يرشه بالدم في يوم الكفارة. وقدس الأقداس، بالنسبة لليهود، هو أقدس موضع في الأرض كلها. وليس سوى رئيس الكهنة يقدر أن يدخل إليه. أما بقية الكهنة وعامة الشعب فمحظور عليهم دخوله. وكان سبيلهم الوحيد إلى الله هو من خلال رئيس الكهنة الذي يقدم الذبيحة، ويستخدم دمها في التكفير أولاً عن خطاياه هو الشخصية، ثم بعد ذلك عن خطايا الشعب (انظر أيضاً عب ١٩:١٠).

١٤-٩:٩ برغم أنك تعرف المسيح، فلعلك مازلت تحاول الوصول إلى الله بعمل الصلاح. إلا أن الطقوس والشعائر والقواعد لا تطهر قلب الإنسان مطلقاً. وبدم يسوع وحده: (١) تتطهر ضمائرنا، (٢) ونتحرر من الموت ونحيا لنخدم الله، (٣) ونتحرر من سلطان الخطية علينا. فإن كنت ترزح تحت ثقل الذنب لأنك لا تقدر أن تصير صالحاً من أجل الله فانظر ثانيةً إلى موت يسوع، وما يعنيه ذلك بالنسبة لك.

١٢:٩ هذه الصورة مستنبطة من طقوس يوم الكفارة كما وردت في العهد القديم (انظر لا ١٦).

١٤،١٣:٩ كان الله، من خلال دم الذبائح الحيوانية، يطهر

يُرَشُّ عَلَى الْمُنَجَّسِينَ، مَعَ رَمَادِ عِجْلَةٍ مَحْرُوقَةٍ، فَيَصِيرُونَ طَاهِرِينَ طَهَارَةً جَسَدِيَّةً. ١٤فَكَمْ بِالأَحْرَى دَمُ الْمَسِيحِ الَّذِي قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلهِ بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ ذَبِيحَةً لاَ عَيْبَ فِيهَا، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَنَا مِنَ الأَعْمَالِ الْمَيِّتَةِ لِنَعْبُدَ اللهَ الْحَيَّ.

١٥وَلِذَلِكَ، فَالْمَسِيحُ هُوَ الْوَسِيطُ لِهَذَا الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. فَبِمَا أَنَّهُ قَدْ تَمَّ الْمَوْتُ فِدَاءً لِلْمُخَالَفَاتِ الْحَاصِلَةِ تَحْتَ الْعَهْدِ الأَوَّلِ، يَنَالُ الْمَدْعُوُّونَ الْوَعْدَ بِالإِرْثِ الأَبَدِيِّ. ١٦فَعِنْدَمَا يَمُوتُ أَحَدٌ وَيَتْرُكُ وَصِيَّةً، لاَبُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ مَوْتِهِ لِلاسْتِفَادَةِ مِنْ وَصِيَّتِهِ. ١٧إِذْ لاَ قُوَّةَ لِلْوَصِيَّةِ عَلَى الإِطْلاَقِ مَادَامَ صَاحِبُهَا حَيًّا. فَلاَ تَثْبُتُ الْوَصِيَّةُ إِلاَّ بِمَوْتِ صَاحِبِهَا.

١٨وَهَكَذَا، فَحَتَّى الْعَهْدُ الْعَتِيقُ لَمْ يَبْدَأْ تَنْفِيذُهُ إِلاَّ بِرَشِّ الدَّمِ. ١٩فَمَعْلُومٌ أَنَّ مُوسَى، بَعْدَ تِلاَوَةِ وَصَايَا الشَّرِيعَةِ كُلِّهَا عَلَى الشَّعْبِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتُّيُوسِ مَعَ بَعْضِ الْمَاءِ، وَرَشَّهُ عَلَى كِتَابِ الشَّرِيعَةِ، وَعَلَى أَفْرَادِ الشَّعْبِ، بِبَاقَةٍ مِنْ نَبَاتِ الزُّوفَا وَصُوفٍ أَحْمَرِ اللَّوْنِ. ٢٠وَقَالَ: هَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمُ اللهُ بِحِفْظِهِ. ٢١وَقَدْ رَشَّ مُوسَى الدَّمَ أَيْضاً عَلَى خَيْمَةِ الْعِبَادَةِ، وَعَلَى أَدَوَاتِ الْخِدْمَةِ الَّتِي فِيهَا. ٢٢فَالشَّرِيعَةُ تُوصِي بِأَنْ يَتَطَهَّرَ كُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً بِالدَّمِ. وَلاَ غُفْرَانَ إِلاَّ بِسَفْكِ الدَّمِ!

٢٣وَبِمَا أَنَّ تَطْهِيرَ الْخَيْمَةِ الأَرْضِيَّةِ كَانَ يَتَطَلَّبُ رَشَّ دَمِ الذَّبَائِحِ الْحَيَوَانِيَّةِ، فَإِنَّ الْخَيْمَةَ

٩:١٤ عب ٣:١؛ ١:٦، ١بط ١٨:٣، ١يو ٧:١
٩:١٥ رو ٢٥:٣، ١تيمو ٥:٢، عب ١:٣، ١بط ١٨:٣
٩:١٧ غل ١٥:٣
٩:١٨ خر ٦:٢٤
٩:١٩ خر ٥:٢٤-٨، لا ٤:١٤، عب ١:١
٩:٢٠ خر ٨:٢٤، مت ٢٨:٢٦
٩:٢١ خر ١٢:٢٩، لا ١٥:٨
٩:٢٢ لا ١١:١٧
٩:٢٣ عب ٥:٨

الشعب من الخطية، ليصيروا مقبولين طقسياً حسب ناموس العهد القديم. أما ذبيحة المسيح فتغير حياتنا وقلوبنا، وتطهرنا من الداخل، فذبيحته أكثر فعالية من ذبائح حيوانات العهد القديم وأقوى بما لا يُقاس.

٩:١٤ كان الله يُطالب الشعب أن يحضروا إليه حيوانات غير ناقصة وبلا عيب للذبيحة. فخطايا الشعب تكلفهم، ولا يمكن أن يلقوا خطاياهم على رأس حيوان مرضوض أو غير سليم أو فيه عيب. وهذا يشير إلى المسيح حمل الله الذي بلا عيب. ولأنه بلا خطية، فذبيحته أعظم بما لا يُقارن.

٩:١٤ لو لم يكن قلبك قد تغير لصار اتباعك لأحكام الله ووصاياه أمراً غير محبب لك بل وعسيراً عليك. فنحن نثور ضد من يوجهنا في الحياة. أما الروح القدس فيعطينا رغبات جديدة، ويساعدنا كي نطلب طاعة الله ونريدها (انظر في ٢:١٢،١٣). وبالقلوب الجديدة نجد أن خدمة الله قد صارت أعظم متعة لنا.

٩:١٥ لا تقاس القيمة، بحسب تفكيرنا كبشر، بكم عدد الناس الذين يملكون شيئاً طيباً بل بقدر قلة عدد الناس الذين يمتلكون الأشياء الطيبة. فالشيء تزداد قيمته كلما قل انتشاره وندر وجوده، لأن القليلين فقط، حينئذ، يمكن أن يقتنوه. إلا أن خطة الله العظيمة للفداء تقف على النقيض تماماً من ذلك، فهي أعظم من كل الكنوز، لكنها متاحة للجميع. وتزداد قيمتها بازدياد من ينالونها، وبكثرة استخدامها. اختبر إيمانك، إذن، بالاشتراك فيها وبخدمة الله، وبذلك تزداد قيمتها.

٩:١٥ لقد نال الشعب، في العهد القديم، الخلاص بذبيحة المسيح، مع أنه لم يكن قد تم بعد. فبتقديمهم الذبائح من حيوانات بلا عيب كانوا يتطلعون نحو مجيء المسيح. فليس من داعٍ الآن إلى العودة إلى نظام الذبائح، حيث إن المسيح قد جاء ومات عن خطايانا. فلماذا نتطلع على الدوام نحو حدوث أمر قد تم بالفعل؟

٩:٢٢ لماذا يتطلب الغفران إراقة الدم؟ ليس هذا حكماً تعسفياً من إله متعطش إلى الدماء، كما قد يظن البعض، فليس هناك رمز للحياة أعظم من الدم. فالدم، سائل الحياة، يحفظنا أحياءً. وقد سفك الرب يسوع دمه، وبذل حياته من أجل حياتنا، وحتى لا نجتاز الموت الروحي الذي هو الانفصال الأبدي عن الله. إن الرب يسوع هو مصدر الحياة، وليس الموت. وقد بذل عنا حياته حتى نحيا نحن. وبعد أن أراق دمه، على الصليب، من أجلنا، قام من القبر منتصراً، معلناً انتصاره على الخطية وعلى الموت.

٩:٢٣ إن خيمة الاجتماع الأرضية تعتبر، بشكل لا نقدر على استيعابه تماماً، انعكاساً ورمزاً لحقائق سماوية.

الْحَقِيقِيَّةَ لاَبُدَّ أَنْ تَتَطَلَّبَ دَمَ ذَبِيحَةٍ أَفْضَلَ مِنَ الذَّبَائِحِ الأُخْرَى. ٢٤فَالْمَسِيحُ، رَئِيسُ كَهَنَتِنَا، لَمْ يَدْخُلْ إِلَى «قُدْسِ الأَقْدَاسِ» الأَرْضِيِّ، الَّذِي صَنَعَتْهُ يَدٌ بَشَرِيَّةٌ وَمَا هُوَ إِلاَّ ظِلٌّ لِلْحَقِيقَةِ، بَلْ دَخَلَ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنِهَا، حَيْثُ يَقُومُ الآنَ بِتَمْثِيلِنَا فِي حَضْرَةِ اللهِ بِالذَّاتِ. ٢٥وَهُوَ لَمْ يَدْخُلْ لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، كَمَا كَانَ الْكَاهِنُ الأَعْلَى عَلَى الأَرْضِ يَدْخُلُ مَرَّةً كُلَّ سَنَةٍ إِلَى «قُدْسِ الأَقْدَاسِ» بِدَمٍ غَيْرِ دَمِهِ. ٢٦وَإِلاَّ لَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ الْمَسِيحُ مُتَأَلِّماً مَرَّاتٍ كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ! وَلَكِنَّهُ الآنَ، عِنْدَ انْتِهَاءِ الأَزْمِنَةِ، ظَهَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِيُبْطِلَ قُوَّةَ الْخَطِيئَةِ بِتَقْدِيمِ نَفْسِهِ ذَبِيحَةً لِلهِ. ٢٧فَكَمَا أَنَّ مَصِيرَ النَّاسِ الْمَحْتُومَ، هُوَ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ تَأْتِي الدَّيْنُونَةُ، ٢٨كَذلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضاً: مَاتَ مَرَّةً وَاحِدَةً حَامِلاً خَطَايَا كَثِيرِينَ، مُقَدِّماً نَفْسَهُ عِوَضاً عَنْهُمْ. وَلاَبُدَّ أَنْ يَعُودَ إِلَى الظُّهُورِ. لاَ لِيُعَالِجَ الْخَطَايَا، بَلْ لِيُحَقِّقَ الْخَلاَصَ النِّهَائِيَّ لِجَمِيعِ مُنْتَظِرِيهِ!

٢٤:٩
رو ٨:٣٤
عب ٦:٢٠؛ ٧:٢٥؛ ٨:٢؛ ٩:١٢
١يو ٢:١
٢٥:٩
عب ٩:٢، ٧
٢٦:٩
١كو ١٠:١١
أف ١:١٠
عب ٧:٢٧؛ ١٠:١٠
١بط ٣:١٨
٢٧:٩
تك ٣:١٩ جا ٣:٢٠
٢٨:٩
مت ٢٥:٣٤؛ ٢٦:٢٨
أع ١:١١
رو ٥:١٥؛ ٦:١٠
تي ٢:١٣
عب ٤:١٥؛ ٥:١٩؛ ٧:٢٧
١بط ٢:٢٤

ذبيحة المسيح مرة واحدة

١٠ فَقَدْ كَانَتْ شَرِيعَةُ مُوسَى تَتَضَمَّنُ ظِلًّا وَاهِياً لِلْخَيْرَاتِ الَّتِي سَيَأْتِي بِهَا الْمَسِيحُ، وَلَمْ تَكُنْ لِتُصَوِّرَ الْحَقِيقَةَ ذَاتَهَا. وَلِذلِكَ، لَمْ تَكُنْ قَادِرَةً أَنْ تُوصِلَ إِلَى الْكَمَالِ أُولئِكَ الَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى اللهِ، مُقَدِّمِينَ دَائِماً الذَّبَائِحَ السَّنَوِيَّةَ عَيْنَهَا، ٢وَإِلاَّ، لَمَا كَانَ هُنَالِكَ دَاعٍ لِلاسْتِمْرَارِ فِي تَقْدِيمِهَا! لأَنَّ ضَمَائِرَ الْعَابِدِينَ، مَتَى تَطَهَّرَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى التَّمَامِ، لاَ تَعُودُ بِحَاجَةٍ إِلَى التَّطْهِيرِ مَرَّةً ثَانِيَةً: ٣إِذْ يَكُونُ الشُّعُورُ بِالذَّنْبِ قَدْ زَالَ. ٣وَلَكِنَّ فِي عَمَلِيَّةِ تَقْدِيمِ الذَّبَائِحِ الْمُتَكَرِّرَةِ كُلَّ سَنَةٍ، تَذْكِيراً لِلْعَابِدِينَ بِخَطَايَاهُمْ. ٤فَمِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يُزِيلَ دَمُ الثِّيرَانِ وَالتُّيُوسِ خَطَايَا النَّاسِ. ٥لِذلِكَ قَالَ الْمَسِيحُ، عِنْدَ مَجِيئِهِ إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ:

١:١٠
كو ١٧:٢
عب ٧:١٩؛ ٨:٥؛ ٩:١١
٣:١٠
لا ١٦:٢١
عب ٩:٧
٤:١٠
مي ٦:٦
عب ٩:١٢

٢٤:٩ ووسط الإشارات إلى الكهنة وخيمة الاجتماع والذبائح، والأفكار الأخرى غير المألوفة لنا، نأتي إلى وصف المسيح كصديق، نرتبط به ونتشجع به أيضاً، فالصديق يقف مع صديقه، ويسانده. كذلك المسيح يساندنا لدى الله ويقف بجانبنا، فهو ربنا ومخلصنا. فهل تعرفه أنت أيضاً كصديق شخصي لك؟

٢٦:٩ يشير انقضاء الدهور إلى زمان مجيء المسيح إلى الأرض تتميماً لنبوءات العهد القديم. فقد ظهر المسيح في عصر جديد من النعمة والمغفرة. ومازلنا نحيا في «الأيام الأخيرة». فقد بدأ «يوم الرب»، وسيستمر حتى مجيء المسيح ثانيةً.

٢٧:٩ لابد أن يموت كل إنسان موتاً جسدياً. إلا أن المسيح مات جسدياً حتى لا نموت نحن موتاً روحياً. وقد أثر موته على كل من الماضي والحاضر والمستقبل. فقد غفر خطايا الماضي، وأعطانا الروح القدس ليعيننا على خطايا الحاضر، ووعدنا بالمجيء ثانية ليرفعنا معه إلى الحياة الأبدية إلى مكان تختفي منه الخطية.

٣:١٠ عندما كان الشعب يجتمع لتقديم الذبيحة، في يوم الكفارة، كانوا يتذكرون خطاياهم، ويشعرون مرة ثانية بالذنب. وكل ما كانوا يحتاجونه هو الغفران، الغفران الدائم القوي، الذي يمحو الخطايا والذي نناله في المسيح. فبمجرد أن نعترف له بخطية لا نعود نفكر فيها ثانية، فهو قد غفرها فعلياً.

٤:١٠ لا يقدر دم الحيوان، أبداً، أن يمحو الخطية، لكنه يزيلها من أمام النظر فقط، لكن الرب يسوع محا الخطية تماماً ودائماً. إذن كيف كان الشعب في العهد القديم ينال الغفران؟ كان ذلك، كما هو الحال الآن، من خلال نعمة الله التي يقبلونها بالإيمان.

٥:١٠-١٠ لم يحدث أن اقتبس أي كتاب آخر من العهد

«إِنَّ الذَّبَائِحَ وَالتَّقْدِمَاتِ مَا أَرَدْتَهَا. لَكِنَّكَ أَعْدَدْتَ لِي جَسَداً بَشَرِيًّا. ٦فَالْحَيَوَانَاتُ الَّتِي
كَانَتْ تُذْبَحُ وَتُحْرَقُ أَمَامَكَ تَكْفِيراً عَنِ الْخَطِيئَةِ، لَمْ تَرْضَ بِهَا. ٧عِنْدَئِذٍ قُلْتُ لَكَ: هَا أَنَا آتِي
لأَعْمَلَ إِرَادَتَكَ، يَا اللهُ. هَذَا هُوَ الْمَكْتُوبُ عَنِّي فِي صَفْحَةِ الْكِتَابِ!»
٨فَبَعْدَ أَنْ عَبَّرَ الْمَسِيحُ عَنْ عَدَمِ رِضَى اللهِ بِجَمِيعِ التَّقْدِمَاتِ وَالذَّبَائِحِ الَّتِي كَانَتْ تُقَرَّبُ
مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ تُقَدَّمُ وَفْقاً لِلشَّرِيعَةِ، ٩أَضَافَ قَائِلاً: «هَا أَنَا آتِي لأَعْمَلَ إِرَادَتَكَ!» فَهُوَ،
إِذَنْ، يُلْغِي النِّظَامَ السَّابِقَ، لِيَضَعَ مَحَلَّهُ نِظَاماً جَدِيداً. ١٠بِمُوجِبِ هَذِهِ الإِرَادَةِ الإِلَهِيَّةِ، صِرْنَا
مُقَدَّسِينَ إِذْ قَدَّمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، مَرَّةً وَاحِدَةً، جَسَدَهُ عِوَضاً عَنَّا!
١١وَقَدِيماً، كَانَ كُلُّ كَاهِنٍ يَقِفُ يَوْمِيًّا أَمَامَ الْمَذْبَحِ لِيَقُومَ بِمُهِمَّتِهِ، فَيُقَدِّمُ لِلهِ تِلْكَ الذَّبَائِحَ
عَيْنَهَا، مَعَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ قَادِرَةً عَلَى إِزَالَةِ الْخَطَايَا إِطْلاَقاً. ١٢وَلَكِنَّ الْمَسِيحَ، رَئِيسَ كَهَنَتِنَا،
قَدَّمَ ذَبِيحَةً وَاحِدَةً عَنِ الْخَطَايَا، ثُمَّ جَلَسَ إِلَى الأَبَدِ عَنْ يَمِينِ اللهِ، ١٣مُنْتَظِراً أَنْ يُوضَعَ
أَعْدَاؤُهُ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْهِ. ١٤إِذْ إِنَّهُ، بِتَقْدِمَةٍ وَحِيدَةٍ جَعَلَ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَدَّسَهُمْ كَامِلِينَ إِلَى الأَبَدِ.
١٥وَالرُّوحُ الْقُدُسُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ لَنَا بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ. إِذْ قَالَ أَوَّلاً: ١٦«هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أُبْرِمُهُ
مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَضَعُ شَرَائِعِي فِي دَاخِلِ قُلُوبِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا فِي عُقُولِهِمْ».

٧:١٠ مز ٤٠:٦-٨؛ ٥٠:٨
إش ١١:١
إر ٢٠:٦
عا ٢١:٥
١٠:١٠ يو ١٩:١٧
أف ٢٦:٥
عب ٢٧:٧؛ ٩:١٤،٢٨
١بط ٢٤:٢
١١:١٠ عد ٣:٢٨
عب ٥:١
١٢:١٠ كو ٣:١
عب ١:٣
١٣:١٠ مز ١١٠:١
١٥:١٠ عب ٧:٣
٢بط ٢١:١
١٧،١٦:١٠ إر ٣٤،٣٣:٣١

الجديد، بخلاف هذه الرسالة، من المزمور الأربعين. ويطبق كاتب هذه الرسالة، على المسيح كلمات المرنم في المزمور الأربعين (مز ٤٠:٦-٨). إلا أن المزمور كله لا ينطبق على المسيح (فعلى سبيل المثال نجد الآية ١٢ من هذا المزمور ونصها: «حاقت بي آثامي ..» تتحدث عن المرنم ذاته وعن خطاياه الشخصية). وقد جاء المسيح ليقدم جسده على الصليب ذبيحةً عنا مقبولة تماماً لدى الله.

١٠-٥:١٠ كان تقديم ذبيحة مكلفة من حيوان غالي الثمن تؤكد على الخاطئ خطورة خطيته أمام الله. وذبيحة يسوع أعظم وأغلى من أي ذبيحة في العهد القديم، على الإطلاق. وبالتطلع إلى العطية التي لا يعبر عنها، التي وهبها لنا، ينبغي أن تغمرنا الرغبة في طاعته.

٩:١٠ إن إلغاء النظام الأول السابق ليحل محله النظام الثاني الجديد الأفضل، معناه إلغاء نظام الذبائح الموجود في ناموس الطقوس. لكن ليس معنى ذلك إلغاء الناموس الأدبي. فالناموس الطقسي مهد الشعب لمجيء المسيح، وبموت المسيح وقيامته لم تعد هناك حاجة إلى الناموس الطقسي. ومن خلال المسيح يمكن أن نتمم الناموس الأدبي إذ يحيا فينا.

١٢،١١:١٠ كان المعتاد أن يقف الكهنة أثناء تقديمهم الذبائح. ولكن جلوس المسيح عن يمين الله يرمز إلى نهاية نظام الذبائح.

١٢:١٠ كان اليهود الذين آمنوا بالمسيح، الذين كُتبت إليهم هذه الرسالة، معرضين لخطر الارتداد إلى النظام اليهودي القديم، مما قد يعني أن ذبيحة المسيح لم تكن كافية لغفران خطاياهم. إلا أن إضافة أو حذف أي شيء من ذبيحته يعتبر إنكاراً لفاعليتها وصلاحيتها. وأي نظام يكسب رضا الله من خلال الأعمال الصالحة لهو نظام يرفض بصورة جوهرية، مغزى موت المسيح، ويقاوم عمل الروح القدس. فاحذر من أي إنسان يقول إن ذبيحة المسيح غير تامة. أو إنك تحتاج أموراً أخرى كي تصير مقبولاً لدى الله. لأن ذلك يجرفك بعيداً عن الإيمان الصحيح وعن الحياة السليمة.

١٤:١٠ لقد صرنا في المسيح كاملين وقديسين. وبموت المسيح وقيامته صار المؤمنون كاملين في نظر الله. وفي الوقت ذاته صيرهم المسيح مقدسين في غربتهم اليومية هنا. وينبغي ألا نندهش أو نخجل أو نصدم أننا مازلنا ناقصين وفي حاجة إلى الكمال. والله لم يتمم كل شيء بعد. ويمكن أن نعمل على زيادة نمو الحياة بطاعة المسيح وبتطبيق قيم الكتب المقدسة في كل مجالات الحياة، بقبول الغفران المقدم لنا من المسيح.

١٧:١٠ يختتم الكاتب مناقشته بهذه الجملة القوية إن الله لا يعود يذكر خطايانا. فإن كان الغفران في المسيح كاملاً فليس ثمة حاجة، إذاً، إلى استمرار نظام الذبائح القديم. ونحن، كمؤمنين، نثق أن خطايانا السابقة والحالية والآتية قد غُفرت، ونُسيت.

١٧ثُمَّ أَضَافَ: «وَلاَ أَعُودُ أَبَداً إِلَى تَذَكُّرِ خَطَايَاهُمْ وَمُخَالَفَاتِهِمْ». ١٨فَحِينَمَا يَتَحَقَّقُ غُفْرَانُ
الْخَطَايَا، لاَ تَبْقَى حَاجَةٌ بَعْدُ إِلَى تَقْرِيبِ التَّقْدِمَاتِ!

ب – أفضلية الإيمان وسموه (١٠:١٩ – ١٣:٢٥)

يتحول كاتب الرسالة من الجدل إلى التوجيه، ويقدم أمثلة متعددة لأولئك الذين عاشوا إيمانهم عبر التاريخ. فالحياة بالإيمان تفوق بكثير حياة عمادها مجرد إتمام الطقوس أو النواهي. ولعل هذا يضع التحدي أمام كل منا لكي ننمو في الإيمان ونحيا في طاعة كاملة لله يوماً بعد يوم.

دعوة للثبات

١٩فَلَنَا الآنَ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ حَقُّ التَّقَدُّمِ بِثِقَةٍ إِلَى «قُدْسِ الأَقْدَاسِ» (فِي السَّمَاءِ) بِدَمِ يَسُوعَ.
٢٠وَذَلِكَ بِسُلُوكِ هَذَا الطَّرِيقِ الْحَيِّ الْجَدِيدِ الَّذِي شَقَّهُ لَنَا الْمَسِيحُ بِتَمْزِيقِ الحِجَابِ، أَيْ
جَسَدِهِ. ٢١وَلَنَا أَيْضاً كَاهِنٌ عَظِيمٌ يُمَارِسُ سُلْطَتَهُ عَلَى بَيْتِ اللهِ. ٢٢فَلْنَتَقَدَّمْ إِلَى حَضْرَةِ
اللهِ بِقَلْبٍ صَادِقٍ وَبِثِقَةِ الإِيمَانِ الْكَامِلَةِ، بَعْدَمَا طَهَّرَ رَشُّ الدَّمِ قُلُوبَنَا مِنْ كُلِّ شُعُورٍ
بِالذَّنْبِ، وَغَسَلَ الْمَاءُ النَّقِيُّ أَجْسَادَنَا. ٢٣وَلْنَتَمَسَّكْ دَائِماً بِالرَّجَاءِ الَّذِي نَعْتَرِفُ بِهِ، دُونَ
أَنْ نَشُكَّ فِي أَنَّهُ سَيَتَحَقَّقُ، لأَنَّ الَّذِي وَعَدَنَا بِتَحْقِيقِهِ، هُوَ أَمِينٌ وَصَادِقٌ. ٢٤وَعَلَى كُلِّ
وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يَنْتَبِهَ لِلآخَرِينَ، لِنَحُثَّ بَعْضُنَا بَعْضاً عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.
٢٥وَعَلَيْنَا أَلاَّ نَنْقَطِعَ عَنِ الاجْتِمَاعِ مَعاً، كَمَا تَعَوَّدَ بَعْضُكُمْ أَنْ يَفْعَلَ. إِنَّمَا، يَجْدُرُ بِكُمْ أَنْ
تَحُثُّوا وَتُشَجِّعُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَتُوَاظِبُوا عَلَى هَذَا بِقَدْرِ مَا تَرَوْنَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَقْتَرِبُ.

عاقبة رفض المسيح

٢٦فَإِنْ أَخْطَأْنَا عَمْداً بِرَفْضِنَا لِلْمَسِيحِ بَعْدَ حُصُولِنَا عَلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ، لاَ تَبْقَى هُنَاكَ ذَبِيحَةٌ

١٩:١٠ عب ٢٥:٩
٢٠:١٠ يو ١٠:٩؛ ١٤:٦ عب ١٩:٦؛ ٩:٨
٢١:١٠ ١تيمو ١٥:٣ عب ١٧:٢؛ ٣:٦
٢٢:١٠ حز ٣٦:٢٥ ٢كو ٧:١ أف ١٢:٣ يع ١:٦ ١يو ٢١:٣
٢٣:١٠ ١كو ٩:١؛ ١٠:١٣ عب ٣:٦
٢٥:١٠ أع ٢:٤٢ عب ١٣:٣ ٢بط ٣:٩
٢٦:١٠ عد ١٥:٣٠ ١تيمو ٢:٤ ٢بط ٢:٢٠ ١يو ٥:١٦

١٩:١٠ كان قدس الأقداس محجوباً عن النظر بحجاب. وليس سوى رئيس الكهنة يمكنه أن يدخل إلى هذا المكان الأقدس، مرة واحدة في السنة في يوم الكفارة. حينما كان يكفر عن خطايا كل الشعب. أما الآن، فإن موت يسوع قد أزال الحجاب. ويمكن لكل المؤمنين، الآن، الدخول إلى حضرة الله في أي وقت (انظر أيضاً عب ٦:١٩، ٢٠).

٢٥-٢٢:١٠ هذه بعض الامتيازات التي ننالها في حياتنا الجديدة في المسيح: (١) يصبح لنا علاقة شخصية بالله من خلال المسيح. ويمكن أن نتقدم إليه بدون اللجوء إلى نظام مفصل (عب ١٠:٢٢). (٢) نقدر أن ننمو في الإيمان، ونهزم الشكوك والتساؤلات، ونعمق علاقتنا بالله (عب ١٠:٢٣). (٣) نقدر أن نتمتع بتشجيع بعضنا البعض (عب ١٠:٢٤). (٤) نتعبد معاً (عب ١٠:٢٥).

٢٥:١٠ إن إهمال الاحتياجات الروحية للمسيحيين معناه الكف عن تشجيع وتعضيد المسيحيين الآخرين. فنحن نجتمع لنتشارك في الإيمان، ونقوي بعضنا البعض في الرب. وكلما اقتربنا من أواخر الدهور، ومن يوم المجيء الثاني للمسيح، واجهنا العديد من الصراعات الروحية والضيقات بل والاضطهادات، وازداد نمو قوة جيش ضد المسيح. فينبغي ألا تصبح المشاكل أعذاراً للتغيب عن حضور العبادة في الكنيسة. بل بالحري ينبغي علينا، كلما زادت المصاعب، أن نبذل المزيد من الجهد لنكون أمناء في حضور العبادة.

٢٦:١٠ عندما يرفض الناس، عن قصد، عطية الخلاص من المسيح، فإنهم يرفضون أثمن عطية من الله، رافضين ومنكرين عمل الروح القدس الذي يربطنا بمحبة الله التي

لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، ٢٧بَلِ انْتِظَارُ الْعِقَابِ الأَكِيدِ فِي لَهِيبِ النَّارِ الَّتِي سَتَلْتَهِمُ الْمُتَمَرِّدِينَ.
وَيَا لَهُ مِن انْتِظَارٍ مُخِيفٍ!
٢٨تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ خَالَفَ شَرِيعَةَ مُوسَى، كَانَ عِقَابُهُ الْمَوْتُ دُونَ رَحْمَةٍ، عَلَى أَنْ يُؤَيِّدَ
مُخَالَفَتَهُ شَاهِدَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ. ٢٩فَفِي ظَنِّكُمْ، كَمْ يَكُونُ أَشَدَّ كَثِيراً ذَلِكَ الْعِقَابُ الَّذِي
يَسْتَحِقُّهُ مَنْ يَدُوسُ ابْنَ اللهِ، إِذْ يَعْتَبِرُ أَنَّ دَمَ الْعَهْدِ، الَّذِي يَتَقَدَّسُ بِهِ، هُوَ دَمٌ نَجِسٌ،
وَبِذَلِكَ يُهِينُ رُوحَ النِّعْمَةِ؟ ٣٠فَنَحْنُ نَعْرِفُ مَنْ قَالَ: «لِيَ الانْتِقَامُ، أَنَا أُجَازِي، يَقُولُ
الرَّبُّ!» وَأَيْضاً: «إِنَّ الرَّبَّ سَوْفَ يُحَاكِمُ شَعْبَهُ!» ٣١حَقًّا مَا أَرْهَبَ الْوُقُوعَ فِي يَدَيِ اللهِ
الْحَيِّ!
٣٢لاَ تَنْسَوْا أَبَداً تِلْكَ الأَيَّامَ الْمَاضِيَةَ الَّتِي فِيهَا، بَعْدَمَا أَشْرَقَ عَلَيْكُمْ نُورُ الإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ،
صَبَرْتُمْ عَلَى جِهَادٍ مَرِيرٍ طَوِيلٍ، إِذْ قَاسَيْتُمْ كَثِيراً مِنَ الآلاَمِ. ٣٣وَذَلِكَ عِنْدَمَا تَعَرَّضْتُمْ
لِلإِهَانَاتِ وَالْمُضَايَقَاتِ مِنْ جِهَةٍ، وَعِنْدَمَا شَارَكْتُمُ الَّذِينَ عُومِلُوا مِثْلَ هَذِهِ الْمُعَامَلَةِ مِنْ
جِهَةٍ أُخْرَى. ٣٤فَقَدْ تَعَاطَفْتُمْ مَعَ الْمَسْجُونِينَ، كَمَا تَقَبَّلْتُمْ نَهْبَ مُمْتَلَكَاتِكُمْ بِفَرَحٍ، عِلْماً
مِنْكُمْ بِأَنَّ لَكُمْ فِي السَّمَاءِ ثَرْوَةً أَفْضَلَ وَأَبْقَى. ٣٥إِذَنْ، لاَ تَتَخَلَّوْا عَنْ ثِقَتِكُمْ بِالرَّبِّ. فَإِنَّ
لَهَا مُكَافَأَةً عَظِيمَةً. ٣٦إِنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ لِتَعْمَلُوا إِرَادَةَ اللهِ، فَتَنَالُوا الْبَرَكَةَ الَّتِي
وُعِدْتُمْ بِهَا. ٣٧فَقَرِيباً جِدًّا، سَيَأْتِي الآتِي وَلاَ يَتَمَهَّلُ. ٣٨وَأَمَّا مَنْ تَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ، فَبِالإِيمَانِ
يَحْيَا. وَمَنِ ارْتَدَّ لاَ تُسَرُّ بِهِ نَفْسِي! ٣٩وَلَكِنَّنَا نَحْنُ لَسْنَا مِنْ أَهْلِ الارْتِدَادِ الْمُؤَدِّي إِلَى
الْهَلاَكِ، بَلْ مِنْ أَهْلِ الإِيمَانِ الْمُؤَدِّي إِلَى خَلاَصِ نُفُوسِنَا!

٢٧:١٠ حز ٣٦:٥
٢٨:١٠ تث ١٧:٢-٥
٢٩:١٠ مت ١٢:٣١ ١كو ١١:٢٩
٣٠:١٠ تث ٣٢:٣٥،٣٦ مز ٥٠:٤؛ ١٣٥:١٤
٣١:١٠ ٢كو ٥:١١
٣٢:١٠ غل ٤:٣
٣٣:١٠ ١كو ٤:٩ في ١:٧ ١تس ٢:١٤
٣٤:١٠ مت ٥:١٢ عب ١٣:٣
٣٦:١٠ كو ٤:٢ عب ٩:١٥
٣٨،٣٧:١٠ لو ١٨:٨ حب ٢:٣،٤

تخلصنا. وقد قدم كاتب الرسالة هذا التحذير إلى اليهود الذين آمنوا بالمسيح الواقعين تحت تجربة رفض المسيح والرجوع إلى اليهودية. إلا أن هذا التحذير ينطبق أيضاً على كل من يرفض المسيح متجهاً إلى عبادة أخرى، وإلى كل من يتحول عن المسيح ويتركه، عن عمد، بعد أن أدرك عمل المسيح الكفاري (انظر أيضاً عد ١٥:٣٠،٣١؛ مر ٣:٢٨-٣٠). والنقطة هنا هو أنه ليس هناك ذبيحة أخرى مقبولة تقدم عن الخطية، بخلاف ذبيحة موت المسيح على الصليب. فإن رفض إنسان ذبيحة المسيح عن عمد وبقصد بعد أن أدرك، بوضوح، تعليم الإنجيل عنها، فلن يكون لذلك الإنسان أمل آخر في الخلاص. «لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أُعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص» (أع ٤:١٢).

٣١:١٠ هذا حكم على من يرفض رحمة الله. أما من يقبل محبة المسيح، ويقبل خلاصه فلا يسبب له هذا الحكم أي قلق أو اضطراب. وعليه ألا يخاف شيئاً لأنه بالنعمة نال الخلاص (انظر ١يو ٤:١٨).

٣٤:١٠-٣٧ تشجع الرسالة إلى العبرانيين المؤمنين في وسط الضغوط والاضطهاد على أن يجاهدوا في حياتهم المسيحية. ولا يعتبر الألم، في المعتاد، خيراً، لكنه قد يكون خبرة إيجابية. ففي خلال وقت الضيق العظيم نشعر بوجود الله بوضوح. وإذ نعرف أن يسوع معنا في آلامنا، ونتوقع سرعة مجيئه لينهي كل ألم، ننمو في الإيمان وفي علاقتنا معه (رو ٣:٥-٥).

٣٥:١٠-٣٨ يشجعنا الكاتب على ألا نجزع أو نتراجع عن الإيمان في وقت الاضطهاد. لكن علينا أن نظهر بتحملنا، أن إيماننا حقيقي. فالإيمان معناه الاعتماد على ما فعله المسيح لأجلنا في الماضي، كما يعني الرجاء في ما يفعله لنا في المستقبل (انظر رو ٨:١٢-٢٥؛ غل ٣:١٠-١٣).

بالإيمان

١١ أَمَّا الإِيمَانُ، فَهُوَ الثِّقَةُ بِمَا نَرْجُوهُ، وَالاقْتِنَاعُ بِأَنَّ مَا لاَ نَرَاهُ مَوْجُودٌ حَقًّا. ٢بِهَذَا الإِيمَانِ، كَسَبَ رِجَالُ اللهِ قَدِيماً شَهَادَةً حَسَنَةً أَمَامَ اللهِ وَالنَّاسِ. ٣وَعَنْ طَرِيقِ الإِيمَانِ، نُدْرِكُ أَنَّ الْكَوْنَ كُلَّهُ قَدْ خَرَجَ إِلَى الْوُجُودِ بِكَلِمَةِ أَمْرٍ مِنَ اللهِ. حَتَّى إِنَّ عَالَمَنَا الْمَنْظُورَ، قَدْ تَكَوَّنَ مِنْ أُمُورٍ غَيْرِ مَنْظُورَةٍ!

٤بِالإِيمَانِ، قَدَّمَ هَابِيلُ لِلهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ الَّتِي قَدَّمَهَا قَايِينُ. وَعَلَى ذَلِكَ الأَسَاسِ، شَهِدَ اللهُ بِأَنَّ هَابِيلَ بَارٌّ، إِذْ قَبِلَ التَّقْدِمَةَ الَّتِي قَدَّمَهَا لَهُ. وَمَعَ أَنَّ هَابِيلَ مَاتَ قَتْلاً، فَإِنَّهُ مَازَالَ الآنَ يُلَقِّنُنَا الْعِبَرَ بِإِيمَانِهِ.

٥وَبِالإِيمَانِ، انْتَقَلَ أَخْنُوخُ إِلَى حَضْرَةِ اللهِ دُونَ أَنْ يَمُوتَ. وَقَدِ اخْتَفَى مِنْ عَلَى هَذِهِ الأَرْضِ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ إِلَيْهِ. وَقَبْلَ حُدُوثِ ذلِكَ، شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ. ٦فَمِنَ الْمُسْتَحِيلِ إِرْضَاءَ اللهِ بِدُونِ إِيمَانٍ. إِذْ إِنَّ مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ، لاَبُدَّ لَهُ أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَبِأَنَّهُ يُكَافِئُ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ. ٧وَبِالإِيمَانِ نُوحٌ، لَمَّا أَنْذَرَهُ اللهُ عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ بِالطُّوفَانِ الآتِي، دَفَعَهُ خَوْفُ اللهِ إِلَى بِنَاءِ سَفِينَةٍ ضَخْمَةٍ كَانَتْ وَسِيلَةَ النَّجَاةِ لَهُ وَلِعَائِلَتِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ

١:١١ رو ٨:٢٤
عب ٣:٦،١٤
٢:١١ عب ١١:٣
٣:١١ تك ١:١-٣١
يو ١:٣
رو ١:١٩،٢٠؛ ٤:٢٠
عب ٢:١
٤:١١ تك ٤:٣-٥
٥:١١ تك ٥:٢٢-٢٤
٦:١١ يو ٣:١٨،٣٦
عب ٧:١٩؛ ١٠:١٩-٢٢
٧:١١ تك ٦:١٣-٢٢
رو ٣:٢٢
في ٣:٩

١:١١ هل تذكر شعورك حين كنت صغيراً عند اقتراب موعد الاحتفال بعيد ميلادك؟ لقد كنت، بلا شك، تترقب بانفعال. كما كنت تعلم عن يقين أنك ستتلقى الهدايا وبطاقات التهنئة. ومع ذلك كنت تفاجأ ببعض الأشياء في أعياد الميلاد يمتزج فيها التوقع باليقين. وكذلك في الإيمان، فالإيمان هو الاقتناع المبني على تجربةٍ سابقةٍ أننا بالتأكيد سننال مفاجآت جديدة من الله.

١:١١ الإيمان موصوف هنا بكلمتين هما الثقة والإيقان. ويلزم لهاتين الكلمتين بداية أكيدة، ونقطة نهاية. أما نقطة بداية الإيمان فهي أن تصدق شخص الله، فهو صادق في كل ما يقوله عن ذاته. أما نقطة النهاية فهي أن تؤمن بوعود الله فهو يفعل كل ما يقول. فنحن نؤمن أن الله يحقق كل وعوده حتى لو لم نرَ هذه الوعود تتحقق الآن. هذا هو الإيمان الحقيقي (انظر يو ٢٠:٢٤-٣١).

٣:١١ لقد خلق الله الكون كله من العدم، من لا شيء. قال كُن، فكان. فإيماننا، إذاً، هو بالله الذي خلق الكون كله بكلمته. وكلمة الله لها قوة هائلة. فهل تصغي وتستجيب له عندما يتكلم؟ وكيف يمكنك أن تستعد، بصورة أفضل، لاستقبال كلمته؟

٤:١١ كان قايين وهابيل ابنَيْ آدم وحواء. قدم هابيل ذبيحةً أرضت الله، وقدم قايين ذبيحة لم تُقبل. (اقرأ عن هابيل في تك ٥، وعن قايين في تك ٦). كانت ذبيحة هابيل، وهي الحيوان البديل الكفاري، أكثر قبولاً لدى الله لأنها كانت ذبيحة دم. وأيضاً قُبلت بسبب الأسلوب الذي قدمها به هابيل.

٦:١١ إن الإيمان بوجود الله ليس سوى البداية. لأنه حتى الشياطين يؤمنون ويقشعرون (يع ١٩:٢،٢٠). فلن يكتفي الله بأنك تعرف بوجوده بل إنه يريد أن يقيم معك علاقة شخصية ديناميكية فعالة تغير الحياة. من يتطلع بجدية نحو الله سيجد مكافأته في وجوده معه.

٦:١١ قد نتساءل أحياناً عن مصير من لم يسمع بالمسيح، أو من ليس لديه كتاب مقدس، يقرأه. إلا أن الله يؤكد لنا أن كل من يطلبه بأمانة، ومن يعمل بالإيمان على معرفة الإله الذي يعبده، سينال المجازاة. فعندما تتكلم مع الآخرين عن أخبار الله السارة حاول أن تشجعهم على أن يظلوا أمناء ومجتهدين في سعيهم نحو الحق. ومن يسمع الإنجيل يصبح مسؤولاً عما سمع (انظر ٢كو ٦:١،٢).

٧:١١ لقد اختبر نوح أموراً لم تُعلن لجيرانه. فقد أمره الله أن يبني فُلكاً كبيراً في وسط الأرض اليابسة. وبرغم أن ذلك بدا أمراً غير منطقي، إلا أن نوحاً أطاع. وقد جعلته طاعته هذه يبدو غريباً في عيون جيرانه، تماماً مثلما فعلت العقائد الجديدة في اليهود الذين آمنوا بالمسيح. وفي طاعتك لله لا تندهش إذا اعتبرك الآخرون مختلفاً عنهم أو غريباً أو مجنوناً

رَأَى طُوفَاناً مِنْ قَبْلُ. وَبِعَمَلِهِ هَذَا، حَكَمَ عَلَى الْعَالَمِ وَأَصْبَحَ وَارِثاً لِلْبِرِّ الْقَائِمِ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ.

٨:١١ تك ١٢:١-٤
٩:١١ تك ١٢:٨

٨وَبِالإِيمَانِ، لَبَّى إِبْرَاهِيمُ دَعْوَةَ اللهِ، فَتَرَكَ وَطَنَهُ وَانْطَلَقَ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى وَعَدَهُ اللهُ بِأَنْ يُوَرِّثَهُ إِيَّاهَا. وَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ، لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ. ٩وَبِالإِيمَانِ، كَانَ يَرْحَلُ كَالْغَرِيبِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ فِي الأَرْضِ الَّتِي وَعَدَهُ اللهُ بِهَا، وَكَأَنَّهَا أَرْضٌ غَرِيبَةٌ. وَكَانَ يَسْكُنُ فِي الْخِيَامِ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، شَرِيكَيْهِ فِي إِرْثِ الْوَعْدِ عَيْنِهِ.

١٠:١١ عب ١١:١٦؛ ١٢:٢٢ رؤ ٢١:٢

١٠فَإِنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الانْتِقَالَ إِلَى الْمَدِينَةِ السَّمَاوِيَّةِ ذَاتِ الأُسُسِ الثَّابِتَةِ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَانِيهَا هُوَ اللهُ.

١١:١١ تك ١٧:١٩؛ ٢١:١-٣

١١وَبِالإِيمَانِ أَيْضاً، نَالَتْ سَارَةُ زَوْجَةُ إِبْرَاهِيمَ قُدْرَةً عَلَى الإِنْجَابِ، فَوَلَدَتِ ابْناً مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ قَدْ جَاوَزَتْ سِنَّ الْحَمْلِ. وَذَلِكَ لأَنَّهَا آمَنَتْ بِأَنَّ اللهَ، الَّذِي وَعَدَهَا بِذَلِكَ، لاَبُدَّ أَنْ يُحَقِّقَ وَعْدَهُ. ١٢وَهَكَذَا وُلِدَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَقَدْ كَانَ مَيِّتاً مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ عَلَى الإِنْجَابِ، شَعْبٌ كَبِيرٌ «كَنُجُومِ الْفَضَاءِ عَدَداً، وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَطِّ الْبَحْرِ، لاَ يُحْصَى»

١٢:١١ تك ١٥:٥ رو ٤:١٩

١٣:١١ تك ٢٣:٤ مت ١٣:١٧ يو ٨:٥٦ عب ١١:٣٩

١٣هَؤُلاَءِ جَمِيعاً، حَافَظُوا عَلَى إِيمَانِهِمْ إِلَى النِّهَايَةِ. وَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ تَتَحَقَّقَ وُعُودُ اللهِ لَهُمْ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِمْ. وَلَكِنَّهُمْ رَأَوْهَا مِنْ بَعِيدٍ، وَتَوَقَّعُوا تَحْقِيقَهَا كَامِلَةً فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَإِذْ آمَنُوا بِتِلْكَ الْوُعُودِ الإِلَهِيَّةِ اعْتَرَفُوا بِأَنَّهُمْ لَيْسُوا إِلاَّ غُرَبَاءَ عَلَى الأَرْضِ يَزُورُونَهَا زِيَارَةً عَابِرَةً. ١٤وَالَّذِينَ يَقُولُونَ ذَلِكَ، يُوْضِحُونَ أَنَّ عُيُونَهُمْ عَلَى وَطَنِهِمِ الْحَقِيقِيِّ. ١٥وَلَوْ تَذَكَّرُوا الْوَطَنَ الأَرْضِيَّ الَّذِي هَجَرُوهُ، لاَغْتَنَمُوا الْفُرْصَةَ وَعَادُوا إِلَيْهِ. ١٦وَلَكِنْ، لاَ، فَهُمُ الآنَ يَتَطَلَّعُونَ إِلَى وَطَنٍ أَفْضَلَ، أَيِ الْوَطَنِ السَّمَاوِيِّ. بِسَبَبِ إِيمَانِهِمْ هَذَا لاَ يَسْتَحِي اللهُ أَنْ يُدْعَى إِلَهَهُمْ، فَهُوَ قَدْ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً!

١٤:١١ عب ١٤:١٣
١٥:١١ تك ٦:٢٤
١٦:١١ تك ٢٤:٢٦ خر ١٥،٦:٣ في ٢٠:٣

فإن طاعتك تبرز عصيانهم. وتذكر فقط أن الله حين يطلب منك أداء عمل ما فإنه يمنحك القوة اللازمة لتنفيذه. (لمزيد من التفصيل والمعرفة عن نوح ارجع إلى تك ٨)

١٠-٨:١١ كانت حياة إبراهيم ممتلئة بالإيمان. فقد ترك أرضه وعشيرته، حسب أمر الله، إلى بلاد أخرى، مطيعاً الله دون أدنى استفسار (تك ١٢:١-٩). وآمن بالعهد الذي قطعه الله معه (انظر تك ١٢:٢،٣؛ ١٣:١٤-١٦؛ ١٥:١-٦). وفي طاعة إبراهيم لله كان إبراهيم مستعداً حتى أن يقدم ابنه إسحاق ذبيحة لله (تك ٢٢:١-١٩). فلا تتعجب، إذاً، إن طلب الله منك أن تتنازل عن أمن أسرتك في سبيل طاعته. (للمزيد من المعرفة عن حياة إبراهيم ارجع إلى تك ١٧).

١٢،١١:١١ كانت سارة زوجةً لإبراهيم. ولم يكونا قادرين على الإنجاب طيلة سنوات عديدة من حياتهما معاً. ووعد الله إبراهيم بنسلٍ، إلا أن سارة شكت في أن تنجب وهي في سنها المتقدمة. وقد ضحكت في أول الأمر ثم آمنت بعد ذلك (تك ١٨). (لمزيد من المعرفة عن سارة اقرأ تك ١٩).

١٦-١٣:١١ لقد مات كل رجال ونساء الإيمان المذكورين هنا، دون أن ينالوا كل ما وعدهم الله به. لكنهم لم يحيدوا عن النظر إلى السماء على الإطلاق. إلا أن الكثيرين من المسيحيين يفشلون ويندحرون لأن احتياجاتهم وأعوازهم وآمالهم وتوقعاتهم وطلباتهم لم تتحقق فوراً حين آمنوا بالمسيح. كما أنهم سرعان ما ينفد صبرهم ويتبرمون ويريدون أن يتراجعوا عن الإيمان. فهل تحس بالإحباط لأن هدفك يبدو بعيد المنال؟ استمد شجاعتك من أولئك الأبطال في الإيمان، الذين عاشوا وماتوا دون أن يروا ثمرة إيمانهم على الأرض، ومع ذلك لم يفقدوا إيمانهم.

١٧ وَبِالإِيمَانِ، إِبْرَاهِيمُ أَيْضاً، لَمَّا امْتَحَنَهُ اللهُ، قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ. فَإِنَّهُ، إِذْ قَبِلَ وُعُودَ اللهِ، قَدَّمَ
ابْنَهُ الْوَحِيدَ ذَبِيحَةً، ١٨ مَعَ أَنَّ اللهَ قَالَ لَهُ: «بِإِسْحَاقَ سَوْفَ يَكُونُ لَكَ نَسْلٌ يَحْمِلُ اسْمَكَ!»
١٩ فَقَدْ آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِأَنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى إِقَامَةِ إِسْحَاقَ مِنَ الْمَوْتِ. وَالْوَاقِعُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ اسْتَعَادَ
ابْنَهُ مِنَ الْمَوْتِ، عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ أَوِ الرَّمْزِ. ٢٠ بِالإِيمَانِ، بَارَكَ إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ وَعِيسُو.
٢١ وَبِالإِيمَانِ، بَارَكَ يَعْقُوبُ، قُبَيْلَ مَوْتِهِ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنِ ابْنَيْ يُوسُفَ، وَسَجَدَ مُتَوَكِّئاً عَلَى
رَأْسِ عَصَاهُ. ٢٢ وَبِالإِيمَانِ، اسْتَنَدَ يُوسُفُ عَلَى وَعْدِ اللهِ بِإِخْرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بِلاَدِ
مِصْرَ، فَتَرَكَ وَصِيَّةً بِأَنْ يَنْقُلُوا رُفَاتَهُ مَعَهُمْ.
٢٣ بِالإِيمَانِ مُوسَى خَبَّأَهُ وَالِدَاه حَتَّى صَارَ عُمْرُهُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ، لأَنَّهُمَا رَأَيَاهُ طِفْلاً جَمِيلاً، وَلَمْ
يَخَافَا الْمَرْسُومَ الَّذِي أَصْدَرَهُ الْمَلِكُ. ٢٤ وَبِالإِيمَانِ، مُوسَى نَفْسُهُ، لَمَّا كَبِرَ، رَفَضَ أَنْ يُدْعَى ابْناً
لابْنَةِ فِرْعَوْنَ. ٢٥ بَلِ اخْتَارَ أَنْ يَتَحَمَّلَ الْمَذَلَّةَ مَعَ شَعْبِ اللهِ، بَدَلاً مِنَ التَّمَتُّعِ الْوَقْتِيِّ بِلَذَّاتِ
الْخَطِيئَةِ. ٢٦ فَقَدِ اعْتَبَرَ أَنَّ عَارَ الْمَسِيحِ، هُوَ ثَرْوَةٌ أَعْظَمُ مِنْ كُنُوزِ مِصْرَ، لأَنَّهُ كَانَ يَتَطَلَّعُ إِلَى
الْمُكَافَأَةِ.

١٧:١١ تك ٢٢،١:٢
يع ٢١:٢
١٨:١١ تك ١٢:٢١
١٩:١١ رو ٢١:٤
٢٠:١١ تك ٢٧:٢٧-٢٩
٢١:١١ تك ٣١:٤٧؛ ٥:٤٨
٢٢:١١ تك ٢٤:٥٠،٢٥
خر ١٩:١٣
٢٣:١١ خر ١٦:١؛ ٢:٢
٢٥:١١ خر ١٠:٢-١٢
مز ١٠:٨٤

١٩-١٧:١١ كان إبراهيم مستعداً للتنازل عن ابنه وتقديمه ذبيحة عندما أمره الله بذلك (تك ١:٢٢-١٩). لكن الله لم يتركه يذبح ابنه إسحاق، فقد أمر إبراهيم بذلك لكي يختبر إيمانه. وعوض أن يأخذ الله من إبراهيم ابنه أعطاه شعباً بأكمله، نسلاً له من إسحاق. فإن كنت تخاف أن تثق في الله بشأن أغلى ما تمتلك أو بشأن حلم أو صديق عزيز فانظر إلى مثال إبراهيم. ولأن إبراهيم كان مستعداً لتقديم كل شيء لله استرد أكثر مما كان يتخيل. وما نناله نحن، لا نناله دائماً في الحال، أو في صورة مقتنيات مادية. وعلى كل حال فلابد أن تكون المقتنيات المادية أقل ما يرضينا من مكافآت. أما أفضل وأعظم مكافأة لنا فتنتظرنا في الأبدية.

٢٠:١١ إسحاق هو ابن الموعد لإبراهيم وسارة في شيخوختهما. وبإسحاق حقق الله وعده لإبراهيم وأعطاه نسلاً لا يُحصى ولا يُعد. وقد أنجب إسحاق عيسو ويعقوب، واختار الله الأصغر منهما، وهو يعقوب، ليستمر من خلاله وعد الله لإبراهيم. (لمزيد من المعرفة عن إسحاق اقرأ تك ٢٢).

٢١:١١ يعقوب هو ابن إسحاق، وحفيد إبراهيم. وصار أولاد يعقوب آباءً لأسباط إسرائيل الاثني عشر. وحتى عندما كان يعقوب، الذي يُدعى إسرائيل أيضاً، يحتضر في أرض غريبة آمن بوعد الله أن نسل إبراهيم سيكون كرمل البحر، وأن إسرائيل سيصير أمةً عظيمةً (تك ١:٤٨-٢٢). فالإيمان الحقيقي يعيننا على أن نرى ما بعد الموت وما وراء القبر. (ولمزيد من المعرفة عن عيسو ويعقوب ارجع إلى كتاب التكوين)

٢٢:١١ لقد بيع يوسف، أحد أبناء يعقوب، كعبد بيد أخوته الحاسدين (تك ٣٧) وأخيراً بيع يوسف ثانيةً، ولكن إلى رئيس شرط فرعون مصر. إلا أنه بسبب أمانة يوسف لله نال مركزاً عالياً في مصر. وكان يمكن أن يستغل ذلك المنصب في أن يبني لنفسه إمبراطورية وسلطاناً، لكنه تذكر وعد الله لإبراهيم. وبعد أن تصالح مع أخوته أحضر أباه وأخوته وكل عائلته ليكونوا بالقرب منه. كما أوصى أن تُدفن عظامه في أرض الموعد حينما يترك اليهود أرض مصر في نهاية المطاف (تك ٥٠:٢٤،٢٥). إن الإيمان معناه الثقة في الله وعمل إرادته، بغض النظر عن كل الظروف. (لمزيد من المعرفة عن يوسف اقرأ عنه في تك ٣٧).

٢٣:١١ لقد وثق أبو موسى وأمه في الله بخصوص حياة موسى ابنهما. فلم يكونا مجرد أبوين ممتازين بل كانا أيضاً يؤمنان أن الله سيرعى موسى. فأنتَ، كأب، وأنتِ، كأم، هل وثقتما في أن الله يرعى أطفالكما؟ إن لدى الله خطةً لكل إنسان. والواجب الهام الملقى على عاتقك هو أن تعد أطفالك لذلك، وتصلي من أجلهم حتى يتمموا العمل الذي أعده الله لهم. فالإيمان يتيح لنا أن نسلم أولادنا لله.

٢٨-٢٤:١١ لقد صار موسى واحداً من أعظم قادة إسرائيل. فهو نبي ومشرع. إلا أنه عندما وُلد موسى كان شعبه مايزالون عبيداً في مصر. وكان فرعون مصر قد أمر بقتل كل طفل ذكر يُولد

٢٧بِالإِيمَانِ، تَرَكَ أَرْضَ مِصْرَ وَهُوَ غَيْرُ خَائِفٍ مِنْ غَضَبِ الْمَلِكِ. فَقَدْ مَضَى فِي تَنْفِيذِ قَرَارِهِ، كَأَنَّهُ يَرَى بِجَانِبِهِ اللهَ غَيْرَ الْمَنْظُورِ. ٢٨وَبِالإِيمَانِ، أَقَامَ الْفِصْحَ وَرَشَّ الدَّمَ، لِكَيْ لاَ يَمَسَّ مُهْلِكُ الأَبْكَارِ أَحَداً مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِهِ.

٢٩بِالإِيمَانِ اجْتَازَ الشَّعْبُ فِي الْبَحْرِ الأَحْمَرِ كَأَنَّهُ أَرْضٌ يَابِسَةٌ. أَمَّا الْمِصْرِيُّونَ، فَإِذْ حَاوَلُوا ذَلِكَ غَرِقُوا!

٣٠بِالإِيمَانِ انْهَارَتْ أَسْوَارُ مَدِينَةِ أَرِيحَا، بَعْدَمَا دَارَ الشَّعْبُ حَوْلَهَا لِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ.

٣١وَجَزَاءً لِلإِيمَانِ، نَجَتْ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ مِنَ الْمَوْتِ الْمُحَتَّمِ مَعَ الْمُتَمَرِّدِينَ، بَعْدَمَا اسْتَقْبَلَتِ الْجَاسُوسَيْنِ بِسَلاَمٍ.

٣٢وَهَلْ مِنْ حَاجَةٍ بَعْدُ لِمَزِيدٍ مِنَ الأَمْثِلَةِ؟ إِنَّ الْوَقْتَ لاَ يَتَّسِعُ لِي حَتَّى أَسْرُدَ أَخْبَارَ الإِيمَانِ عَنْ: جِدْعُونَ وَبَارَاقَ وَشَمْشُونَ وَيَفْتَاحَ وَدَاوُدَ وَصَمُوئِيلَ وَالأَنْبِيَاءِ. ٣٣فَبِالإِيمَانِ، تَغَلَّبَ هَؤُلاَءِ عَلَى مَمَالِكِ الأَعْدَاءِ، وَحَكَمُوا حُكْماً عَادِلاً وَنَالُوا مَا وَعَدَهُمْ بِهِ اللهُ. وَبِهِ، سَدُّوا أَفْوَاهَ الأُسُودِ، ٣٤وَأَبْطَلُوا قُوَّةَ النَّارِ، وَنَجَوْا مِنَ الْمَوْتِ قَتْلاً بِالسَّيْفِ. وَبِهِ أَيْضاً نَالُوا الْقُوَّةَ بَعْدَ ضَعْفٍ، فَصَارُوا أَشِدَّاءَ فِي الْمَعَارِكِ، وَرَدُّوا جُيُوشاً غَرِيبَةً عَلَى أَعْقَابِهَا.

٢٧:١١
خر ١٠:٢٨؛ ١٢:٣٧
عب ١١:١
٢٨:١١
خر ١٢:١-١٣، ٢١-٣٠
٢٩:١١
خر ١٤:١٣-٣١
٣٠:١١
يش ٦:٢٠
٣١:١١
يش ٢:٩؛ ٦:٢٣
يع ٢:٢٥
٣٢:١١
قض ٤:٦؛ ٦:١١؛ ١١:١؛ ١٣:٢٤
١صم ١:٢٠؛ ١٦:١
٣٣:١١
١صم ١٧:٣٤
دان ٦:٢٢
٣٤:١١
قض ٧:١٨-٢١
١صم ١٤:١٣
١مل ١٩:٣
٢مل ٢٠:٧
أي ٤٢:١٠؛ دان ٣:٢٥

للعبرانيين، أما موسى فتم إنقاذه. وقامت ابنة فرعون بتربيته في بيت فرعون ذاته (خر ٢،١) وتطلب الأمر من موسى إيماناً حتى يتخلى عن مكانته في القصر. وأمكن لموسى أن يفعل ذلك لأنه أدرك طبيعة الغنى والجاه الزائل. إنه من السهل أن ينخدع الإنسان بالمنافع الوقتية للثروة والشهرة والمركز والجاه والنجاح والإنجازات، وأن تعمى عيناه عن المزايا طويلة المدى والدائمة لملكوت الله. فالإيمان يساعدنا على أن نتطلع إلى ما وراء قيمة العالم لنرى القيم الأبدية لملكوت الله. (لمزيد من المعرفة عن موسى اقرأ خر ١٦).

٣١:١١ عندما خطط يشوع للانتصار على أريحا أرسل الجواسيس لاستكشاف تحصينات المدينة .. فقابل الجواسيس راحاب. وكان عليها مأخذان: أنها أممية، وأنها زانية. لكنها أظهرت إيمانها بالله حين رحبت بالجواسيس كما أبدت ثقتها في أن الله سيحفظ حياتها وحياة أهل بيتها عند خراب المدينة. فالإيمان يساعدنا على أن نتغير، وأن نفعل الصواب، بغض النظر عن ماضينا وبصرف النظر عن رفض الآخرين. (للمزيد عن راحاب اقرأ يش ٢).

٣٢:١١-٤٠ تلخص هذه الآيات حياة عظماء الإيمان. وقد ذاق بعضهم انتصارات ساحقة، حتى على الموت ذاته. لكن غيرهم أُهينوا، وأسيئت معاملتهم، وعُذبوا، بل وقُتلوا. إن الإيمان الثابت في الله لا يكفل للإنسان حياة سعيدة خالية من الهموم. بل على العكس فالإيمان يسبب لنا نوعاً من الإساءة من العالم. وما دمنا على الأرض، فقد لا نرى مطلقاً القصد من آلامنا. لكننا نعلم، يقيناً، أن الله يحفظ مواعيده لنا. فهل تبني إيمانك على ذلك؟

٣٣:١١-٣٥ يسجل العهد القديم حياة مختلف الناس ممن ذاقوا هذه الانتصارات العظيمة. فهذه دبورة قد انتصرت في الحرب (قض ٥،٤)، ويشوع أطاح بممالك (كتاب يشوع). وهذا نحميا قد حكم شعب الله بالصلاح (كتاب نحميا) ودانيال لم ينله أذى في جب الأسود (دان ٦) وكذلك شدرخ وميشخ وعبدنغو في أتون النار المتقدة (دان ٣). وقد نجا إيليا من سيوف جند إيزابل الملكة الشريرة (١مل ١٩:٢-٩) وصار حزقيا قوياً من بعد مرضه (٢مل ٢٠). أما جدعون فكان ذا قوة عظيمة في القتال (قض ٧). وأقام إليشع ابن الأرملة من الموت (٢مل ٤:٨-٣٧). ونحن أيضاً يمكن أن نجرب الانتصار بإيماننا بالمسيح. وقد تكون انتصاراتنا شبيهة بانتصارات رجال العهد القديم القديسين. ولكن الأرجح أن كل انتصار لنا سيكون مرتبطاً ارتباطاً مباشراً بظروف كل إنسان الخاصة في حياته. وفي النهاية فإن أهم انتصاراتنا لن يكون أننا نخلص من العذاب الجسدي المادي أو من الموت. فهذه خبرات تحدث للبعض، لكنها ترمز فقط إلى الانتصار الفعلي الذي وعد به الله. وحتى لو متنا

٣٥وَبِالإِيمَانِ، اسْتَرْجَعَتْ بَعْضُ النِّسَاءِ أَمْوَاتَهُنَّ بَعْدَمَا أُعِيدُوا إِلَى الْحَيَاةِ. وَبِهِ، تَحَمَّلَ كَثِيرُونَ
الْعَذَابَ وَالضَّرْبَ، وَمَاتُوا رَافِضِينَ النَّجَاةَ لِعِلْمِهِمْ أَنَّهُمْ سَوْفَ يَقُومُونَ إِلَى حَيَاةٍ أَفْضَلَ.
٣٦وَكَثِيرُونَ غَيْرُهُمْ تَحَمَّلُوا الْمُحَاكَمَاتِ الظَّالِمَةَ تَحْتَ الإِهَانَةِ وَالْجَلْدِ، وَالإِلْقَاءَ فِي السُّجُونِ
مُقَيَّدِينَ بِالسَّلاَسِلِ. ٣٧وَمِنْهُمْ مَنْ حُوكِمُوا فَمَاتُوا رَجْماً بِالْحِجَارَةِ، أَوْ نَشْراً بِالْمِنْشَارِ، أَوْ ذَبْحاً
بِالسَّيْفِ. وَبَعْضُهُمْ، تَشَرَّدُوا مُتَسَتِّرِينَ بِجُلُودِ الْغَنَمِ وَالْمِعْزَى، يُعَانُونَ مِنَ الْحَاجَةِ وَالضِّيقِ
وَالظُّلْمِ، ٣٨وَلَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ يَسْتَحِقُّهُمْ، تَائِهِينَ فِي الْبَرَارِي وَالْجِبَالِ وَالْمَغَاوِرِ وَالْكُهُوفِ.
٣٩إِنَّ هَؤُلاَءِ لَمْ يَحْصُلُوا جَمِيعاً عَلَى تَحْقِيقِ كُلِّ مَا وَعَدَهُمُ اللهُ بِهِ، مَعَ أَنَّهُمْ حَاصِلُونَ
عَلَى شَهَادَةٍ حَسَنَةٍ مِنْ جِهَةِ الإِيمَانِ. ٤٠وَلَكِنَّ اللهَ سَبَقَ فَأَعَدَّ لَنَا مَا هُوَ أَفْضَلُ، وَذَلِكَ حَتَّى
لاَ يُكَمَّلُوا بِمَعْزِلٍ عَنَّا.

٣٥:١١
١مل ١٧:٢٢
٢مل ٤:٣٥
أع ٢٢:٢٥
٣٦:١١
تك ٣٩:٢٠
إر ٢٠:٢؛ ٣٧:١٥
٣٧:١١
١مل ١٩:١٠؛ ٢١:١٣
٢أخ ٢٤:٢١
أع ٧:٥٨؛ ١٤:١٩
٣٨:١١
١مل ١٨:٤
٤٠:١١
رو ١١:٢٦
رؤ ٦:١١

الله يؤدب أولاده

١٢ فَبِمَا أَنَّ هَذَا الْعَدَدَ الْكَبِيرَ مِنَ الشَّاهِدِينَ لِلإِيمَانِ، يَتَجَمَّعُ حَوْلَنَا كَأَنَّهُ سَحَابَةٌ
عَظِيمَةٌ، فَلْنَطْرَحْ جَانِباً كُلَّ ثِقْلٍ يُعِيقُنَا عَنِ التَّقَدُّمِ، وَنَتَخَلَّصْ مِنْ تِلْكَ الْخَطِيئَةِ
الَّتِي تَتَعَرَّضُ لِلسُّقُوطِ فِي فَخِّهَا بِسُهُولَةٍ، لِكَيْ نَتَمَكَّنَ، نَحْنُ أَيْضاً، أَنْ نَرْكُضَ بِاجْتِهَادٍ فِي
السِّبَاقِ الْمُمْتَدِّ أَمَامَنَا، ٢مُتَطَلِّعِينَ دَائِماً إِلَى يَسُوعَ: رَائِدِ إِيمَانِنَا وَمُكَمِّلِهِ. فَهُوَ قَدْ تَحَمَّلَ

١:١٢
١كو ٩:٢٤
في ٣:١٢-١٤
٢:١٢
مز ١١٠:١
٢كو ٣:١٨
عب ٢:٩؛ ١٠
١بط ١:١١

بالجسد فسنحيا إلى الأبد بالمسيح. ففي القيامة الموعودة لنا سينهزم الموت الجسدي ويصير انتصار المسيح كاملاً.

٣٥:١١-٣٨ يظن الكثيرون أن الألم استثناء في الحياة المسيحية. وعندما يتألم إنسان يتساءل: «لماذا أنا؟»، مستشعراً أن الله قد تخلى عنه، أو ربما مستشعراً أن الله لا يمكن الاعتماد عليه كما يقولون. إلا أننا، في الحقيقة نحيا في عالم شرير. والحياة فيها الكثير من الألم والمعاناة، حتى للمؤمنين. لكن مازال الله يضبط الكل. فهو يسمح لبعض المسيحيين بالاستشهاد من أجل الإيمان، كما يسمح للبعض الآخر منهم باجتياز الاضطهاد دون أن يموتوا. وبدل أن تسأل: «لماذا أنا؟»، من الأجدر والأفيد أن تسأل: «لماذا ليس أنا؟» إن الإيمان والعالم في صدام مستمر. فإذا توقع الإنسان الألم والمعاناة فإنه لن يُصدم لو تألم. لكن قد تستريح إذا عرفت أن يسوع أيضاً قد تألم. وهو لذلك يتفهم مخاوفنا وفشلنا وإحباطاتنا (عب ٢:١٦-٨؛ ٤:١٤-١٦). وقد وعد أن لا يتركنا إلى الأبد (مت ٢٨:١٨-٢٠). كما أنه يتشفع فينا (عب ٧:٢٤،٢٥). فينبغي علينا، في أوقات الألم والاضطهاد والمعاناة، أن نثق تماماً في المسيح وحده.

٤٠،٣٩:١١ يُطلق على الفصل الحادي عشر من الرسالة إلى العبرانيين «فصل أبطال الإيمان». وقد أذهلنا الكاتب، بلا شك، بالخلاصة التي توصل إليها، أن أولئك الأبطال الجبابرة لم ينالوا مجازاة الله الكاملة لأنهم ماتوا قبل مجيء المسيح. ففي خطة الله أنهم، والمؤمنين المسيحيين، (الذين تحملوا الكثير من التجارب) سيجازون معاً. مرة أخرى توضح الرسالة إلى العبرانيين أن المسيحية تتفوق على اليهودية.

١:١٢ تتكون هذه الجمهرة من أناس جاء ذكرهم في الفصل الحادي عشر. وتعتبر أمانتهم تشجيعاً دائماً لنا، فنحن لا نجاهد منفردين وحدنا. ولسنا أول من يجاهد مع مشاكل وصعوبات الحياة. فغيرنا كثيرون قد اجتازوا السباق، وفازوا فيه. ولعل شهادتهم تدفعنا نحو اجتياز السباق والفوز أيضاً، ياله من ميراث مشجع!

٤-١:١٢ تشتمل الحياة المسيحية على العمل الشاق. وتتطلب منا أن نتخلى عن كل ما يتهدد علاقتنا بالله بالخطر، وأن نتحلى بالصبر، وأن نجاهد ضد الخطية بقوة الروح القدس ... ولكي نعيش هذه الحياة بطريقة فعالة علينا أن نركز عيوننا على يسوع. فإن حولنا النظر عنه، أو إن نظرنا إلى أنفسنا أو إلى

الْمَوْتَ صَلْباً، هَازِئاً بِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ عَارٍ، إِذْ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى السُّرُورِ الَّذِي يَنْتَظِرُهُ، ثُمَّ جَلَسَ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ اللهِ. ٣فَتَأَمَّلُوا مَلِيًّا مَا قَاسَاهُ بِتَحَمُّلِهِ تِلْكَ الْمُعَامَلَةَ الْعَنِيفَةَ الَّتِي عَامَلَهُ بِهَا الْخَاطِئُونَ، لِكَيْ لاَ تَتْعَبُوا وَتَنْهَارُوا!

٤لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى بَذْلِ الدَّمِ فِي مُجَاهَدَتِكُمْ ضِدَّ الْخَطِيئَةِ. ٥فَهَلْ نَسِيتُمُ الْوَعْظَ الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ بِهِ اللهُ بِوَصْفِكُمْ أَبْنَاءً لَهُ؟ إِذْ يَقُولُ: «يَا ابْنِي، لاَ تَسْتَخِفَّ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ. وَلاَ تَفْقِدِ الْعَزِيمَةَ حِينَ يُوَبِّخُكَ عَلَى الْخَطَأِ. ٦فَإِنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ. وَهُوَ يَجْلِدُ كُلَّ مَنْ يَتَّخِذُهُ لَهُ ابْناً!»

٧إِذَنْ، تَحَمَّلُوا تَأْدِيبَ الرَّبِّ. فَهُوَ يُعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ الأَبْنَاءِ: وَأَيُّ ابْنٍ لاَ يُؤَدِّبُهُ أَبُوهُ؟ ٨فَإِنْ كُنْتُمْ لاَ تَتَلَقَّوْنَ التَّأْدِيبَ الَّذِي يَشْتَرِكُ فِيهِ أَبْنَاءُ اللهِ جَمِيعاً، فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ أَبْنَاءَ شَرْعِيِّينَ لَهُ.

٩كَانَ آبَاؤُنَا الأَرْضِيُّونَ يُؤَدِّبُونَنَا وَنَحْنُ أَوْلاَدٌ، وَكُنَّا نَحْتَرِمُهُمْ. أَفَلاَ يَجْدُرُ بِنَا الآنَ أَنْ نَخْضَعَ خُضُوعاً تَامًّا لِتَأْدِيبِ أَبِي الأَرْوَاحِ، لِنَحْيَا حَيَاةً فُضْلَى؟ ١٠وَقَدْ أَدَّبَنَا آبَاؤُنَا فَتْرَةً مِنَ الزَّمَانِ، حَسَبَ مَا رَأَوْهُ مُنَاسِباً. أَمَّا اللهُ، فَيُؤَدِّبُنَا دَائِماً مِنْ أَجْلِ مَنْفَعَتِنَا: لِكَيْ نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ. ١١وَطَبْعاً، كُلُّ تَأْدِيبٍ لاَ يَبْدُو فِي الْحَالِ بَاعِثاً عَلَى الْفَرَحِ، بَلْ عَلَى الْحُزْنِ. وَلَكِنَّهُ فِيمَا بَعْدُ، يُنْتِجُ بِسَلاَمٍ فِي الَّذِينَ يَتَلَقَّوْنَهُ ثَمَرَ الْبِرِّ. ١٢لِذَلِكَ، شَدِّدُوا أَيْدِيَكُمُ الْمُرْتَخِيَةَ، وَرُكَبَكُمُ الْمُنْحَلَّةَ. ١٣وَمَهِّدُوا لأَقْدَامِكُمْ طُرُقاً مُسْتَقِيمَةً، حَتَّى لاَ تَنْحَرِفَ أَرْجُلُ الْعُرْجِ، بَلْ تُشْفَى!

٣:١٢ يو ١٥:٢٠
٤:١٢ عب ١٠:٣٢
٥:١٢ أي ٥:١٧ أم ٣:١١
٦:١٢ أم ٣:١٢ مز ٩٤:١٢ يع ١:١٢ رؤ ٣:١٩
٧:١٢ تث ٨:٥
٨:١٢ ١بط ٥:٩
٩:١٢ إش ٣٨:١٦
١٠:١٢ ٢بط ١:٤
١١:١٢ ١بط ١:٦
١٢:١٢ إش ٣٥:٣
١٣:١٢ أم ٤:٢٦ غل ٦:١

الظروف المحيطة بنا، تعثرنا على الفور. فليس السباق سباقنا، بل سباق المسيح. وعلينا أن نثبت عيوننا عليه على الدوام.

٣:١٢ عندما تواجهنا الشدائد والإحباطات، من اليسير أن تضيع الصورة الكبرى عن عيوننا. لكننا لسنا وحدنا فهناك عون لنا. والكثيرون قد أمكنهم بالفعل أن يجتازوا الحياة، متحملين ظروفاً أقسى من ظروفنا. وما الألم سوى تدريب على النضج في المسيح. فهو ينمي الصبر، ويجعل النصر النهائي حلواً.

٤:١٢ «لم تقاوموا بعد حتى بذل الدم». كان العبرانيون، الذين أرسلت إليهم هذه الرسالة، يواجهون أزمنة اضطهاد قاسية. لكن أحداً منهم لم يمت بعد من أجل الإيمان. ولأنهم لم يزالوا أحياء، آنذاك، يحثهم الكاتب على الاستمرار في السباق. فكما أن المسيح لم يتوقف عن العمل، عليهم أيضاً ألا ييأسوا.

٥:١٢-١١ من أكثر محبة لابنه: ذلك الأب الذي يترك طفله يفعل ما يؤذيه أم الأب الذي يقوم ابنه ويؤدبه، بل ويعاقبه كي يعلمه الصواب؟ ليس تأديب الله لنا وتقويمه لنا بالأمر اللطيف، لكنه علامة على حبه العميق لنا. فعندما يقومك الله اعتبر ذلك دليلاً على محبته لك. واسأله عما يحاول أن يعلمك.

١١:١٢ قد نستجيب للتأديب بعدة طرق: (١) قد نقبله في استسلام وخضوع. (٢) وربما نقبله ونحن نرثي أنفسنا، ظانين أننا لا نستحقه فعلياً، (٣) وقد نغضب ونغتاظ من الله بسبب هذا التأديب، وأخيراً (٤) قد نقبله شاكرين كرد فعل مناسب من الآب المحب.

١٣،١٢:١٢ ليس الله مجرد أب يؤدبنا، لكنه أيضاً مدرب يدفعنا لبذل أقصى جهد ويطلب منا حياة منظمة، ومع أننا قد لا نشعر بالقوة الكافية للكفاح نحو النصر إلا أننا، ونحن نتبع المسيح، سنتمكن من الاستمرار، مستمدين قوة من قوته هو. ثم يمكن بعد ذلك أن نستخدم قوتنا النامية لمساعدة الضعفاء والمجاهدين معنا.

١٣،١٢:١٢ إن كلمة «لذلك» التي تبدأ بها الآية، معناها أن ما بعدها هام فينبغي ألا نحيا وليس في عقولنا سوى بقائنا وحياتنا نحن. فهناك آخرون يتبعون مثالنا. وعلينا مسؤولية تجاههم لو كنا ندَّعي أننا نحيا للمسيح. فهل قدوتك تيسر

التحذير من رفض الله

١٤:١٢ رو ٦:٢٢؛ ١٤:١٩

١٤اِجْعَلُوا هَدَفَكُمْ أَنْ تُسَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ، وَتَعِيشُوا حَيَاةً مُقَدَّسَةً. فَبِغَيْرِ قَدَاسَةٍ، لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَرَى الرَّبَّ.

١٥:١٢ تث ٢٩:١٨ عب ٤:١

١٦:١٢ تك ٢٥:٣٣

١٧:١٢ تك ٢٧:٣٤

١٥انْتَبِهُوا أَلاَّ يَسْقُطَ أَحَدُكُمْ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ، حَتَّى لاَ يَتَأَصَّلَ بَيْنَكُمْ جَذْرُ مَرَارَةٍ، فَيُسَبِّبَ بَلْبَلَةً، وَيُنَجِّسَ كَثِيرِينَ مِنْكُمْ. ١٦وَحَذَارِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ زَانٍ أَوْ مُسْتَهْتِرٌ مِثْلُ عِيسُو الَّذِي بَاعَ حُقُوقَهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ بِوَصْفِهِ الابْنَ الْبِكْرَ، لِقَاءَ أَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ. ١٧فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ جَيِّداً أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ اسْتِعَادَةَ الْبَرَكَةِ مِنْ أَبِيهِ، بَعْدَمَا كَانَ قَدِ اسْتَخَفَّ بِهَا، رُفِضَ لأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَجَالاً لِلتَّوْبَةِ، مَعَ أَنَّهُ طَلَبَ الْبَرَكَةَ وَهُوَ يَذْرِفُ الدُّمُوعَ.

جبل الخوف وجبل الفرح

١٨:١٢ خر ١٩:١٢، ١٦، ١٨

١٩:١٢ خر ٢٠:١٩

٢٠:١٢ خر ١٩:١٢

٢٢:١٢ مز ٦٨:١٧ غل ٤:٢٦ رؤ ٣:١٢؛ ١٤:١؛ ٢١:٢

٢٣:١٢ في ٣:١٢ عب ٢:١٢

٢٤:١٢ تك ٤:١٠ خر ٢٤:٨ عب ٩:١٩؛ ١٠:١٩

١٨إِنَّكُمْ لَمْ تَقْتَرِبُوا إِلَى جَبَلٍ مَلْمُوسٍ، مُشْتَعِلٍ بِالنَّارِ، وَلاَ ضَبَابٍ وَظَلاَمٍ وَرِيحٍ عَاصِفَةٍ، ١٩حَيْثُ انْطَلَقَ صَوْتُ بُوقٍ هَاتِفاً بِكَلِمَاتٍ وَاضِحَةٍ، وَقَدْ كَانَ مُرْعِباً حَتَّى إِنَّ سَامِعِيهِ الْتَمَسُوا أَنْ يَتَوَقَّفَ عَنِ الْكَلاَمِ. ٢٠فَإِنَّهُمْ لَمْ يُطِيقُوا احْتِمَالَ هَذَا الأَمْرِ الصَّادِرِ إِلَيْهِمْ: «حَتَّى الْحَيَوَانُ الَّذِي يَمَسُّ الْجَبَلَ، يَجِبُ أَنْ تَقْتُلُوهُ رَجْماً!» ٢١وَالْوَاقِعُ أَنَّ ذَلِكَ الْمَشْهَدَ كَانَ مُرْعِباً إِلَى دَرَجَةٍ جَعَلَتْ مُوسَى يَقُولُ: «أَنَا خَائِفٌ جِدًّا، بَلْ مُرْتَجِفٌ خَوْفاً!» ٢٢وَلَكِنَّكُمْ قَدِ اقْتَرَبْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، إِلَى مَدِينَةِ اللهِ الْحَيِّ، أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ. بَلْ تَقَدَّمْتُمْ إِلَى حَفْلَةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا عَدَدٌ لاَ يُحْصَى مِنَ الْمَلاَئِكَةِ، ٢٣إِلَى كَنِيسَةٍ تَجْمَعُ أَبْنَاءً لِلهِ أَبْكَاراً، أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةٌ فِي السَّمَاءِ. بَلْ إِلَى اللهِ نَفْسِهِ، دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أُنَاسٍ بَرَّرَهُمُ اللهُ وَجَعَلَهُمْ كَامِلِينَ. ٢٤كَذلِكَ، تَقَدَّمْتُمْ إِلَى يَسُوعَ، وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، وَإِلَى دَمِهِ الْمَرْشُوشِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ مُطَالِباً بِأَفْضَلَ مِمَّا طَالَبَ بِهِ دَمُ هَابِيلَ.

على الآخرين الإيمان بالمسيح وأتباعه، والنمو فيه؟ أم ينتهي الأمر بمن يتبعون مثالك بالاضطراب والتخبط؟

١٤:١٢ كان العبرانيون، الموجهة لهم هذه الرسالة، يألفون فريضة التطهير الطقسي التي تعدهم للعبادة. ويعرفون أنهم لابد أن يتطهروا ويتقدسوا حتى يمكنهم أن يدخلوا الهيكل. ودائماً ما تقف الخطية حاجزاً بيننا وبين رؤية الله. لذلك إن أردنا أن نرى الله لابد لنا أن نزيلها من حياتنا (مز ٢٤:٣، ٤). وترتبط القداسة بالسلام، أي البعد عن المشاجرات. فالعلاقة السليمة مع الله تؤدي إلى علاقة سليمة مع المؤمنين. ومع أننا قد لا نشعر دائماً بالمحبة نحو كل المؤمنين الآخرين، لكن لابد أن نتبع السلام ونحن نتشبه بالمسيح.

١٥:١٢ كجذر صغير ينمو ليصير شجرة ضخمة، هكذا المرارة تنبت في قلوبنا وتظلل حتى على أعمق علاقاتنا المسيحية. ومع المرارة يأتي الحقد والشقاق والنجاسة. لكن عندما يملأ الروح القدس حياتنا لا يترك أي موضع للمرارة فيها.

١٧،١٦:١٢ توضح قصة عيسو أن الأخطاء والخطايا يكون لها، أحياناً، عواقب طويلة الأمد (تك ٢٥:٢٩-٣٤؛ ٢٧:٣٦)، حتى إن التوبة والمغفرة لا يلغيان، دائماً، نتائج الخطية. فكم مرة اتخذت قراراً مبنياً على ما تريده الآن، وليس ما تريده على المدى الطويل؟ قيم الآثار الطويلة المدى لأفعالك وقراراتك.

١٨:١٢-٢٤ يالتناقض بين تقدم الشعب بخوفٍ ورعدة إلى الله في جبل سيناء واقترابهم بفرح على جبل صهيون! ويالفرق الذي صنعه يسوع! فقبل أن يأتي المسيح كان الله يبدو بعيداً، ويهدد الناس. لكن بعد أن جاء المسيح يسوع صار الله يقبلنا إلى حضرته من خلال المسيح. لا تتوانَ، إذاً، في قبول دعوته.

٢٢:١٢ المسيحيون شركاء في أورشليم السماوية منذ

٢٥إِذَنْ حَذَارِ أَنْ تَرْفُضُوا الَّذِي يَتَكَلَّمُ! فَمَادَامَ أُولئِكَ الَّذِينَ رَفَضُوا الاسْتِمَاعَ لِمَنْ كَلَّمَهُمْ
عَلَى هَذِهِ الأَرْضِ، لَمْ يُفْلِتُوا (مِنَ الْعِقَابِ) قَطُّ، فَكَمْ بِالأَحْرَى لاَ نُفْلِتُ نَحْنُ أَبَداً إِنْ تَحَوَّلْنَا
عَنِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ إِلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ عَيْنِهَا! ٢٦وَإِذْ تَكَلَّمَ اللهُ قَدِيماً، زَلْزَلَ صَوْتُهُ الأَرْضَ، أَمَّا
الآنَ، فَيَعِدُ قَائِلاً: «إِنِّي مَرَّةً أُخْرَى، سَوْفَ أُزَلْزِلُ لاَ الأَرْضَ وَحْدَهَا، بَلِ السَّمَاءَ أَيْضاً!»
٢٧وَبِقَوْلِهِ: «مَرَّةً أُخْرَى»، يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ سَوْفَ يُزِيلُ كُلَّ مَا لَيْسَ لَهُ أَسَاسٌ مَتِينٌ بِاعْتِبَارِهِ
مَخْلُوقاً، حَتَّى لاَ تَبْقَى إِلاَّ تِلْكَ الأَشْيَاءُ الثَّابِتَةُ الأَسَاسِ.
٢٨فَبِمَا أَنَّنَا قَدْ حَصَلْنَا عَلَى مَمْلَكَةٍ ثَابِتَةٍ لاَ تَتَزَلْزَلُ، لِنَعْبُدِ اللهَ وَنَخْدِمْهُ شَاكِرِينَ، بِصُورَةٍ
تُرْضِيهِ، بِكُلِّ احْتِرَامٍ وَمَخَافَةٍ، ٢٩مُتَذَكِّرِينَ أَنَّ «إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ!»

٢٥:١٢ عد ١٦ · عب ١:١؛ ٢:٢
٢٦:١٢ خر ١٩:١٨
٢٧:١٢ مز ١٠٢:٢٦ · مت ٢٤:٣٥ · ٢بط ٣:١٠
٢٨:١٢ دان ٢:٤٤
٢٩:١٢ خر ٢٤:١٧ · تث ٩:٣ · إش ٦٦:١٥

توصيات ختامية

١٣ اثْبُتُوا عَلَى الْمَحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ. ٢وَلاَ تَغْفَلُوا عَنْ ضِيَافَةِ الْغُرَبَاءِ، فَبِهَا أَضَافَ بَعْضُ
الْقُدَمَاءِ مَلاَئِكَةً دُونَ أَنْ يَعْرِفُوا. ٣اهْتَمُّوا دَائِماً بِالْمَسْجُونِينَ، كَأَنَّكُمْ مَسْجُونُونَ
مَعَهُمْ. وَتَعَاطَفُوا مَعَ الْمَظْلُومِينَ، كَأَنَّكُمْ مَظْلُومُونَ مَعَهُمْ.
٤حَافِظُوا جَمِيعاً عَلَى كَرَامَةِ الزَّوَاجِ، مُبْعِدِينَ النَّجَاسَةَ عَنِ الْفِرَاشِ. فَإِنَّ اللهَ سَوْفَ يُعَاقِبُ
الَّذِينَ يَنْغَمِسُونَ فِي خَطَايَا الدَّعَارَةِ وَالزِّنَى.

١:١٣ رو ١٠:١٢
٢:١٣ تك ١٨:١-٣ · مت ٢٥:٣٥
٣:١٣ مت ٢٥:٣٦ · كو ٤:١٨ · عب ١٠:٣٤
٤:١٣ ١كو ٧:٣٨

الآن، لأن المسيح يملك على حياتنا، والروح القدس معنا دائماً، ونحن نختبر حلاوة الشركة مع المؤمنين الآخرين. وقد صُورت، في كتاب الرؤيا الفصل الحادي والعشرين، المكافآت النهائية الكاملة، كما أُعلنت في كتاب الرؤيا أيضاً حقيقة أورشليم السماوية.

٢٩-٢٧:١٢ سيباد العالم ويفنى في النهاية، ولن يبقى سوى ملكوت الله. والمؤمنون بالمسيح جزء من ملكوت المسيح. ولذلك فإنهم سيتحملون الهزات والغربلة والاحتراق. فإن كنا نشعر بالشك إزاء المستقبل، يمكن أن نستقي الثقة من هذه الآيات. فمهما حدث هنا فإن مستقبلنا مبني على أساس صلب وثابت لا ينهدم. فلا تضع ثقتك في ما يفنى، بل أسس حياتك على المسيح وعلى مملكته الثابتة التي لا تتزعزع (ارجع إلى مت ٢٤:٧-٢٩، لتقرأ عن أهمية البناء على أساس صلب ومتين).

٥-١:١٣ الحب الحقيقي نحو الآخرين ينتج أفعالاً ملموسة: (١) ضيافة الغرباء (عب ٢:١٣)، (٢) التعاطف مع المقيدين في الحبس، ومع المذلين (عب ٣:١٣)، (٣) احترام الإنسان لعهد الزواج (عب ٤:١٣)، (٤) قناعة الإنسان بما لديه واكتفاؤه بما يملك (عب ٥:١٣). تيقن، إذاً، من أن محبتك عميقة بما يثمر الضيافة والتعاطف والوفاء والقناعة.

٢:١٣ أضاف ثلاثة رجال من الكتاب المقدس، في العهد القديم، ملائكة دون علم بحقيقتهم، وهم: (١) إبراهيم (انظر تك ١:١٨-١٥)، (٢) جدعون (قض ١١:٦-٢٤)، (٣) منوح (قض ٢:١٣-٢١). وقد يقول قائل إنه لا يستطيع ضيافة الغرباء لأن بيته صغير لا يتسع لذلك أو لأنه غير مرتب. لكن حتى لو لم يكن لديك سوى منضدة ومقعدين في حجرة صغيرة، فهناك من سيشكرك ويصبح ممتناً لك لو أنه قضى بعض الوقت معك. فهل هناك زائرون لكنيستك يودون مشاركتك الطعام؟ وهل تعرف إنساناً يريد مشاركتك في أمسية مع كوب من الشاي وشيء من الحديث؟ وهل هناك أي طريقة يمكن بها لبيتك أن يسد احتياجات الزوار من الكارزين؟ إن الضيافة معناها، ببساطة، أن تجعل الآخرين يشعرون بالراحة في بيتك، وأن يحسوا بالألفة مع المكان.

٣:١٣ ينبغي أن نتعاطف مع المحبوسين في السجون، وخاصة مع المسيحيين المسجونين بسبب إيمانهم. وقد أشار المسيح إلى أن كل مؤمن حقيقي يزور المحبوسين فكأنما قد زار المسيح ذاته (مت ٣٦:٢٥).

٥:١٣ تك ١٥:٢٨ مز ٣٧:٢٥
٦:١٣ مز ١١٨:٦
٧:١٣ عب ٦:١٢
٨:١٣ يو ٨:٥٨
٩:١٣ أف ٤:١٤ كو ٢:١٦
١٠:١٣ ١كو ١٠:١٨
١١:١٣ لا ٤:١٢، ٢١
١٢:١٣ يو ١٩:١٧ عب ٩:١٢
١٣:١٣ ١بط ٤:١٤
١٤:١٣ عب ١٠:٣٤؛ ١١:١٠
١٥:١٣ لا ٧:١٢ مز ٥٠:١٤؛ ١بط ٢:٥

٥اجْعَلُوا سِيرَتَكُمْ مُتَرَفِّعَةً عَنْ حُبِّ الْمَالِ، وَاقْنَعُوا بِمَا عِنْدَكُمْ، لأَنَّ اللهَ يَقُولُ: «لاَ أَتْرُكُكَ، وَلاَ أَتَخَلَّى عَنْكَ أَبَداً!» ٦فَنَسْتَطِيعُ إِذَنْ، أَنْ نَقُولَ بِكُلِّ ثِقَةٍ وَجُرْأَةٍ: «الرَّبُّ مُعِينِي، فَلَنْ أَخَافَ! مَاذَا يَصْنَعُ بِي الإِنْسَانُ؟»

٧اذْكُرُوا دَائِماً مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ عَلَّمُوكُمْ كَلاَمَ اللهِ. تَأَمَّلُوا سِيرَتَهُمْ حَتَّى النِّهَايَةِ، وَاقْتَدُوا بِإِيمَانِهِمْ. ٨يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْساً وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ. ٩فَلاَ تَنْخَدِعُوا وَتَتْبَعُوا تِلْكَ التَّعَالِيمَ الْغَرِيبَةَ الْمُتَنَوِّعَةَ، فَمِنَ الأَفْضَلِ أَنْ يُثَبَّتَ الْقَلْبُ بِالنِّعْمَةِ لاَ بِنُظُمِ الأَطْعِمَةِ الَّتِي لَمْ تَنْفَعِ الْمُتَقَيِّدِينَ بِهَا. ١٠أَمَّا نَحْنُ، فَلَنَا «مَذْبَحٌ» لاَ يَحِقُّ لِلْكَهَنَةِ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْخَيْمَةِ الأَرْضِيَّةِ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ. ١١فَقَدْ كَانَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ قَدِيماً يَحْمِلُ دَمَ الْحَيَوَانَاتِ، وَيَدْخُلُ بِهِ إِلَى «قُدْسِ الأَقْدَاسِ»، حَيْثُ يُقَدِّمُهُ تَكْفِيراً عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَكَانَتْ أَجْسَامُ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ تُحْرَقُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ الَّتِي حَلَّ فِيهَا الشَّعْبُ ١٢لِذَلِكَ تَأَلَّمَ يَسُوعُ خَارِجَ بَابِ الْمَدِينَةِ، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ.

١٣فَلْنَخْرُجْ إِذَنْ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، قَاصِدِينَ الْمَسِيحَ وَنَحْنُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِتَحَمُّلِ الْعَارِ مَعَهُ! ١٤فَلَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ، وَإِنَّمَا نَسْعَى إِلَى الْمَدِينَةِ الآتِيَةِ.

١٥فَبِالْمَسِيحِ، (رَئِيسِ كَهَنَتِنَا)، لِنُقَرِّبْ لِلهِ دَائِماً ذَبِيحَةَ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ، أَيِ الثِّمَارَ الَّتِي

٦،٥:١٣ يشملنا الرضا والقناعة عندما نتحقق من كفاية الله لحاجاتنا. أما المسيحيون الذين صاروا ماديين، الآن، فكأنهم بتصرفاتهم وبحياتهم يقولون إن الله لا يقدر أن يعتني بهم. أو على الأقل يقولون إنه لا يعتني بهم بالكيفية التي يريدونها. وقد يؤدي بنا القلق والتزعزع إلى حب المال، سواء كنا أغنياء أو فقراء. إن العلاج الوحيد لذلك هو أن نثق أن الله يسد كل احتياجاتنا.

٧:١٣ إنك، كإنسان مسيحي، مدين بالكثير للآخرين الذين علموك وصاغوا لك ما احتجت معرفته عن الإنجيل وعن الحياة المسيحية. فاستمر في اتباع قدوة النماذج الطيبة لمن قد غرسوا من ذواتهم في داخلك. ولعل جزءاً من اتباع مثالهم أن تنقل الإيمان لغيرك، وأن تستثمر حياتك بالتبشير والخدمة والتعليم المسيحي.

٨:١٣ يجب أن نثبت عيوننا على المسيح قائدنا المطلق، الذي لن يتغير كباقي قادة البشر. فقد كان، وسيظل بدون تغيير إلى الأبد. فينبغي، وسط العالم المتغير، أن نثق في الرب غير المتغير.

٩:١٣ يبدو أن البعض كان ينادي بأن حفظ نواميس العهد القديم وطقوسه يعتبر أمراً هاماً للخلاص. إلا أن هذه النواميس كانت عديمة الفائدة في انتصار الإنسان على رغباته وأفكاره الشريرة (كو ٢:٢٣). إن الناموس قد يؤثر في السلوك لكنه لا يغير القلب قط. أما تغيير السلوك تغييراً دائماً فيبدأ حين يحل الروح القدس في القلب.

١٣:١٣ كان اليهود، الذين لم يؤمنوا بأن يسوع هو المسيح، يضطهدون اليهود الذين آمنوا بالمسيح، ويهزأون بهم. وقد أوضحت الرسالة إلى العبرانيين في معظم أجزائها، أن المسيح أعظم من نظام الذبائح الذي كان قائماً آنذاك. أما الآن فيسجل الكاتب حجته القوية المستفيضة؛ مؤكداً ضرورة أن نترك «المحلة» ونتألم مع المسيح. وكان الخروج من المحلة، في العهد القديم، معناه النجاسة. إلا أن يسوع احتمل، من أجلهم، النجاسة والذلة خارج أبواب أورشليم. وقد آن الأوان لليهود الذين آمنوا بالمسيح، أن يعلنوا إخلاصهم للمسيح فوق كل إخلاص آخر. وأن يختاروا أن يتبعوا المسيا مهما كلفهم ذلك الأمر من ألم. فهل هناك أي أمر يمكن أن يردنا عن الولاء التام ليسوع المسيح؟

١٤:١٣ ينبغي ألا نتعلق بهذا العالم، لأن كل ما نحن عليه، وكل ما لدينا وقتي وزائل. ولن يبقى سوى علاقتنا بالله، وخدمتنا وعبادتنا له. فلا تكنز لك كنوزاً ههنا. بل اكنز كل كنوزك في السماء (مت ٦:١٩-٢١).

١٦،١٥:١٣ فإن لم يتمكن هؤلاء اليهود الذين آمنوا بالمسيح، من عبادة الله مع اليهود الآخرين، وذلك بسبب

تُنْتِجُهَا أَفْوَاهُنَا الْمُعْتَرِفَةُ بِاسْمِهِ. ١٦وَلاَ تَغْفَلُوا أَيْضاً عَنْ عَمَلِ الْخَيْرِ وَإِعَانَةِ الْمُحْتَاجِينَ: لأَنَّ مِثْلَ هَذِهِ «الذَّبَائِحِ» تَسُرُّ اللهَ جِدًّا!

١٧:١٣ حز ٣:١٧؛ ٣٣:٢، ٧ أع ٢٠:٢٨

١٧أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ، وَاخْضَعُوا لَهُمْ، لأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ عَلَى مَصْلَحَتِكُمُ الرُّوحِيَّةِ، كَمَا يَسْهَرُ الَّذِي يَحْمِلُ مَسْؤُولِيَّةً سَوْفَ يُقَدِّمُ حِسَاباً عَنْ قِيَامِهِ بِهَا. وَعِنْدَئِذٍ، يُؤَدُّونَ مُهِمَّتَهُمْ بِفَرَحٍ دُونَ تَذَمُّرٍ. فَلَنْ يَكُونَ فِي تَذَمُّرِهِمْ نَفْعٌ لَكُمْ!

١٨:١٣ أع ١٦:٢٤ ١٩:١٣ فل ٢٢ ٢٠:١٣ إش ٤٠:١١ حز ٣١:٢٣؛ ٣٧:٢٤ زك ٩:١١ يو ١٠:١١ ٢١:١٣ رو ١١:٣٦ في ٢:١٣ ١بط ٥:١٠

١٨صَلُّوا لأَجْلِنَا، فَنَحْنُ مُقْتَنِعُونَ بِأَنَّ لَنَا ضَمِيراً صَالِحاً وَرَاغِبُونَ فِي أَنْ نُحْسِنَ التَّصَرُّفَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ١٩وَبِالأَخَصِّ، أَرْجُو بِإِلْحَاحٍ أَنْ تَطْلُبُوا مِنَ اللهِ أَنْ يُعِيدَنِي إِلَيْكُمْ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ.

٢٠وَأَسْأَلُ اللهَ، إِلَهَ السَّلاَمِ الَّذِي أَقَامَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ رَبَّنَا يَسُوعَ رَاعِيَ الْخِرَافِ الْعَظِيمَ بِفَضْلِ دَمِهِ الَّذِي خَتَمَ بِهِ الْعَهْدَ الأَبَدِيَّ ٢١أَنْ يُؤَهِّلَكُمْ تَمَاماً لِتَعْمَلُوا مَشِيئَتَهُ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَأَنْ يَعْمَلَ فِينَا جَمِيعاً مَا يُرْضِيهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ!

بركةٌ وتحية ختامية

٢٣:١٣ أع ١:١٦ ١تس ٢:٣

٢٢إِنَّمَا أَسْأَلُكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْ تَحْتَمِلُوا مَا وَجَّهْتُهُ إِلَيْكُمْ مِنْ كَلاَمِ الْوَعْظِ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ، وَهُوَ قَلِيلٌ!

٢٣وَاعْلَمُوا أَنَّ أَخَانَا تِيمُوثَاوُسَ قَدْ أُطْلِقَ مِنَ السِّجْنِ. فَإِنْ أَسْرَعَ فِي الْمَجِيءِ إِلَيَّ، نَذْهَبُ مَعاً لِرُؤْيَتِكُمْ.

٢٤سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ مُرْشِدِيكُمْ، وَعَلَى الْقِدِّيسِينَ جَمِيعاً.

يُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الَّذِينَ مِنْ مُقَاطَعَةِ إِيطَالِيَا.

٢٥لِتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَكُمْ جَمِيعاً!

شهادتهم للمسيح، فيمكنهم تقديم التسبيح ذبيحة أمام الله. وهي ذبيحة يمكن تقديمها في أي وقت وفي أي مكان. ولعل هذا يذكرنا بكلمات هوشع النبي: «قائلين له: انزع إثمنا، وتقبلنا بفائق رحمتك فنزجي إليك حمد شفاهنا كالقرابين» (انظر هو ١٤:٢). وتتضمن ذبيحة التسبيح الشكر للمسيح على ذبيحته على الصليب، وإعلان ذلك للآخرين.

١٧:١٣ إن مهمة قادة الكنيسة هي مساعدة الآخرين على النمو والنضج في المسيح. ويخف حمل القادة كثيراً بتعاون المؤمنين. فهل سلوكك يسعد القادة ويفرحهم؟

١٩،١٨:١٣ يعترف الكاتب، بحاجته إلى الصلاة. فالقادة المسيحيون معرضون، بصفة خاصة لنقد الآخرين، والكبرياء عند النجاح، والإحباط عند الفشل. كما أنهم يتعرضون لجهود الشيطان الدؤوبة المستمرة لهدم عمل الله الذي يعملونه. فهم في أمس الحاجة إلى صلواتنا. ترى لمن ينبغي أن تصلي بانتظام؟

٢١،٢٠:١٣ تتضمن هاتان الآيتان نتيجتين هامتين لعمل المسيح في حياتنا. فالكاتب يصلي: (١) أن يعمل الله في المسيحيين ليصيروا أناساً يرضون الله (٢) وأن يهب المسيحيين أن يعملوا ما يرضيه. ليت الله يغيرك ويستخدمك.

٢٣:١٣ لم ترد أية إشارة عن سجن تيموثاوس، لكن الكاتب يعلن هنا أن تيموثاوس قد أُطلق من السجن. (لمزيد من المعرفة عن تيموثاوس اقرأ اللمحة المكتوبة عن حياته في ١تيمو).

٢٥،٢٤:١٣ تدعو الرسالة إلى العبرانيين إلى النضج المسيحي. وقد وُجهت هذه الرسالة، أصلاً، إلى المسيحيين من أصل يهودي في القرن الأول الميلادي. لكنها تنطبق على المسيحيين في أي عصر وفي أي مكان. والنضج المسيحي معناه أن نجعل المسيح يسوع بداية الإيمان ونهايته. وإن أردنا النضج في الإيمان لابد أن تتركز حياتنا على المسيح وحده. كما يجب ألا نرتكن إلى الطقوس الدينية، وألا نعتمد على أنفسنا بل عليه، كما ينبغي ألا نعود إلى الخطية ثانيةً، وألا ندع أحداً يفصلنا عن الرب يسوع.

رسالة يعقوب

بيانات أساسية

الغرض:

تكشف الرسالة الممارسات الفاسدة اللا أخلاقية، وتعلم السلوك المسيحي القويم.

الكاتب:

يعقوب، وهو قائد في كنيسة أورشليم.

لمن كُتبت:

كُتبت للمسيحيين من أصل يهودي في القرن الأول الميلادي، المقيمين في مجتمعات الأمم خارج فلسطين. كما كُتبت بصفة عامة لكل المسيحيين في كل مكان.

تاريخ كتابتها:

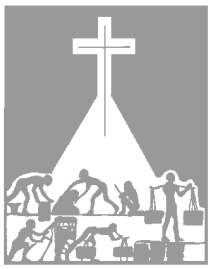
يحتمل أنها كتبت سنة ٤٩ م. قبل انعقاد مجمع أورشليم سنة ٥٠ م.

الإطار:

تعبر هذه الرسالة عن اهتمام يعقوب بالمسيحيين الواقعين تحت الاضطهاد، والذين كانوا قبلاً جزءاً من كنيسة أورشليم.

الآية الأساسية:

«وربما قال أحدكم: «أنت لك إيمان وأنا لي أعمال». أرني كيف يكون إيمانك من غير أعمال، وأنا أريك كيف يكون إيماني بأعمالي». (٢:١٨).



بأسلوبٍ حماسي متقد، وبكلماتٍ ثابتةٍ منتقاةٍ يواجه يعقوب، بطريقة مباشرة، الممارسات الفاسدة اللا أخلاقية لمن وجه إليهم رسالته. فلا يكفي أن تؤمن، بل أن تحيا بما تؤمن به. «يا إخوتي، هل ينفع أحداً أن يدعي أنه مؤمن، وليس له أعمال تثبت ذلك؟ وهل يقدر إيمان مثل هذا أن يخلصه؟» (يع ٢:١٤).

إن الحياة المتجددة هي الدليل على أن إيماننا إيمان حقيقي. والأعمال الصالحة نتاج حتمي للإيمان الصادق. هذا هو الموضوع الرئيسي لرسالة يعقوب. وحول هذا الموضوع يقدم يعقوب نصيحة عملية عن الحياة المسيحية. حيث يعلم المؤمنين كيف يواجهون المصاعب ويتعاملون مع التجارب، ويحددون إرادة الله ويتجنبون التفرقة بين الناس، كما يريهم كيفية ضبط اللسان في الحديث، واكتساب الحكمة مع التحكم في دوافعهم ووزنها، والتعامل مع الأغنياء، والصلاة بقلبٍ طاهر. هذا إلى جانب العديد من الأمور الأخرى.

يبدأ يعقوب رسالته برسم بعض السمات العامة للحياة المسيحية (١:١-٢٧). ثم ينصح المسيحيين أن يسلكوا بالاستقامة في المجتمع (١:٢-١٣). ثم يتبع هذه النصيحة بحديث لاهوتي عن العلاقة بين الإيمان والأعمال (١٤:٢-٢٦) وبعد ذلك يوضح يعقوب أهمية ضبط اللسان في الحديث (١:٣-١٢)، ويميز بين نوعين من الحكمة: أرضية وسماوية (١٣:٣-١٨)، ثم يحثُ القارئ على الابتعاد عن الرغبات الشريرة بطاعة الله (١:٤-١٢). ويوبخ يعقوب من يثقون في خططهم الشخصية، ويعتمدون على مقتنياتهم وثرواتهم (١٣:٤-٦:٥) وأخيراً ينصح يعقوب القارئ بأن يكون صبوراً مع الآخرين (٧:٥-١١)، وأن يكون أميناً وصادقاً في وعوده (١٢:٥)، وأن يصلي من أجل غيره (١٣:٥-١٨) وأن يساعد الآخرين كي يظلوا أمناء لله (١٩:٥،٢٠). ويمكن اعتبار هذه الرسالة كتاباً يشرح كيفية الحياة المسيحية. وستجد في هذه الرسالة المواجهة والتحدي والالتزام والتسليم. اقرأ رسالة يعقوب، وكن عاملاً بالكلمة (١:٢٢-٢٥).

مجمل الرسالة:

١- الديانة الحقيقية
(١:١-٢٧)

٢- الإيمان الحقيقي
(١:٢-١٢:٣)

٢- الحكمة الحقيقية
(١٣:٣-٢٠:٥)

كتب يعقوب إلى المسيحيين، الذين كانوا قبلاً يهوداً، والذين تشتتوا، بسبب الاضطهاد، في كل أرجاء بلاد البحر المتوسط. وفي الظروف المعادية المحيطة بهم وقعوا تحت إغراء القبول العقلي دون الإيمان الحقيقي. وهذه الرسالة ثرية بالمعاني، لأنها تذكرنا بأن الإيمان الحقيقي يغير حياة المؤمن ويجددها. كما تشجعنا على تحويل الإيمان إلى أفعال. فمن السهل القول إن لنا إيماناً، لكن الإيمان الحقيقي يثمر أعمال محبة نحو الآخرين.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الإيمان الحي	يريد يعقوب من المؤمنين لا أن يسمعوا الحق فقط، بل أن يعملوا به أيضاً، مقارناً الإيمان الأجوف (بدون سلوك) بالإيمان المصحوب بالأعمال. والدليل على الإيمان الحقيقي هو الالتزام بالمحبة والخدمة.	يؤدي الإيمان الحي إلى اختلاف كبير. تيقن من أن إيمانك أكثر من مجرد عبارة تذكرها، فلابد للإيمان أن يثمر عملاً. كن يقظاً لطرق التعبير عن إيمانك بالأعمال.
التجارب	تحفل الحياة المسيحية بالتجارب والإغراءات، التي يؤدي التغلب عليها بنجاح إلى النضج وقوة الشخصية.	لا تتضايق من المشاكل حين تأتي بل صلِّ طالباً الحكمة وسيهبك الله كل ما تحتاجه في مواجهة الاضطهاد والعداوة، وسيمنحك الصبر ويحفظك قوياً في زمان التجربة.
ناموس المحبة	لقد نلنا الخلاص بنعمة الله الرحيمة، وليس بحفظ الناموس، إلا أن المسيح أعطانا وصية خاصة «تحب قريبك كنفسك» (مت ١٩:١٩) وعلينا أن نحب ونخدم كل من هم حولنا.	إن حفظ ناموس المحبة يبين أن إيماننا حي وفعال وحقيقي. ولكي نبدي الحب نحو الآخرين ينبغي أن نستأصل كل أنانية داخلنا، ونجتثها بالكامل.
كلام الحكمة	الحكمة تتضح فيما نقول. فنحن مسؤولون عن النتائج المدمرة لكلامنا، كما أن حكمة الله التي تعيننا في ضبط اللسان ستساعدنا في ضبط كل الأفعال.	إن قبولك لحكمة الله سيؤثر على حديثك، لأن كلماتك ستعلن عن مصدرها الصالح. فكر جيداً قبل أن تتكلم، دع الله يهبك ضبط النفس.
الغنى	يعلم يعقوب المسيحيين ألا يحاولوا التوفيق بينهم وبين مواقف العالم نحو الغنى والثروة. لأن مجد الثروة يخبو، فعلى المسيحيين أن يخزنوا لأنفسهم كنوز الله من خلال الخدمة الأمينة الجادة، وينبغي ألا يبدي المسيحيون انحيازاً إلى الأغنياء أو تحزباً ضد الفقراء.	نحن جميعنا مسؤولون عن كيفية استخدام ما لدينا، فينبغي ألا ندخر المال بل أن نكون كرماء نحو الآخرين. وبالإضافة، يجب ألا ننبهر بالأثرياء وألا نزدري بالفقراء.

١ مِنْ يَعْقُوبَ، عَبْدِ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى أَسْبَاطِ الْيَهُودِ الاثْنَيْ عَشَرَ، الْمُشَتَّتِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ سَلاَمٌ!

التجارب والمحن

٢يَا إِخْوَتِي، عِنْدَمَا تَنْزِلُ بِكُمُ التَّجَارِبُ وَالْمِحَنُ الْمُخْتَلِفَةُ، اعْتَبِرُوهَا سَبِيلاً إِلَى الْفَرَحِ الْكُلِّيِّ. ٣وَكُونُوا عَلَى ثِقَةٍ بِأَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ هَذَا يُنْتِجُ صَبْراً. ٤وَدَعُوا الصَّبْرَ يَعْمَلُ عَمَلَهُ الْكَامِلَ فِيكُمْ، لِكَيْ يَكْتَمِلَ نُضْجُكُمْ وَتَصِيرُوا أَقْوِيَاءَ قَادِرِينَ عَلَى مُوَاجَهَةِ جَمِيعِ الأَحْوَالِ. ٥وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى الْحِكْمَةِ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ. فَسَيُعْطَى لَهُ. ٦وَإِنَّمَا، عَلَيْهِ أَنْ يَطْلُبَ ذَلِكَ بِإِيمَانٍ، دُونَ أَيِّ تَرَدُّدٍ أَوْ شَكٍّ. فَإِنَّ الَّذِي يَشُكُّ يُشْبِهُ مَوْجَةَ الْبَحْرِ، تَتَلاَعَبُ بِهَا الرِّيَاحُ فَتَقْذِفُهَا وَتَرُدُّهَا! ٧فَلاَ يَتَوَهَّمِ

١:١ كاتب هذه الرسالة ليس يعقوب الرسول، بل يعقوب أخو الرب يسوع، وكان قائداً في كنيسة أورشليم (انظر أع ١٢:١٧؛ ١٥:١٣). ورسالة يعقوب واحدة من أقدم الرسائل، ويحتمل أنها كُتبت قبل سنة ٥٠م. فبعد استشهاد استفانوس (أع ٨:١-٣) تشتت المسيحيون الذين في أورشليم، في كل أنحاء العالم الروماني آنذاك وازداد الاضطهاد. ولأن المؤمنين الأوائل لم يكن لديهم سند من كنائس مسيحية قائمة كتب إليهم يعقوب، كقائد مهتم بهم، ليشجعهم ويقوّي إيمانهم في ذلك الوقت العصيب.

٢:١ تشير كلمة «تجارب» المستخدمة هنا، إلى الاختبار أو الامتحان. ولا تعني الإغواء لفعل الشر وبينما يختبرنا الله فإنه لا يشجعنا مطلقاً على ارتكاب الخطية (١:١٢-١٦).

٣،٢:١ يفترض يعقوب أننا سنقع في تجارب متنوعة وأنه يمكننا أن نفيد منها. ويطلب يعقوب منّا أن نحوّل المصاعب إلى أزمنة تعلّم. فالأيام العصيبة تعلّمنا الصبر. وهناك فقرات عديدة أخرى تتناول الصبر (المثابرة والثبات). (انظر رو ٢:٧؛ ٥:٣-٥؛ ٨:٢٤،٢٥؛ ٢كو ٦:٣-٧؛ ٢بط ١:٢-٩).

٤-٢:١ لا يمكن للإنسان أن يتعرف على أعماق شخصيته حتى يرى كيف يتصرف وهو تحت الضغط. فمن السهل أن يكون رحيماً عندما تسير الأمور على ما يرام، لكن هل يمكنه أن يستمر رحيماً حينما يعامله الناس بالظلم؟ وعوض الشكوى من المعاناة والجهاد لابد أن ترى في ذلك فرصة للنمو. اشكر الله لوعده لك بأن يكون معك في الأيام العصيبة. واطلب من الله أن يحل لك مشاكلك، أو أن يعطيك القدرة على تحملها، ثم عليك بعد ذلك بالصبر. فلن يتركك الله وحيداً مع مشاكلك بل سيكون قريباً منك يعينك على النمو.

٥:١ لم يكن يعقوب يتكلم عن المعرفة فقط، بل عن القدرة على اتخاذ قرارات حكيمة أيضاً في الظروف الصعبة. فإن كان أحد تعوزه حكمة فليطلب من الله وهو يسدد احتياجاته. ولا يحتاج المسيحيون أبداً إلى تلمس الطريق في الظلام أملاً في أن يعثروا على استجابة مطالبهم. فإن حكمة الله متاحة لنا لترشدنا إلى الاختيارات المناسبة الصحيحة.

٥:١ عندما يتحدث يعقوب عن الحكمة فإنه يعني التمييز العملي. وتبدأ الحكمة باحترام الله، وتؤدي إلى الحياة القويمة. كما تثمر زيادة في القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ. إن الله يريد أن يهبنا هذه الحكمة، ولكن لكي نعلم مشيئة الله يعوزنا أن نطلب منه أن يعلنها لنا ثم لابد أن نكون مستعدين أن نفعل ما يطلبه منا.

٨-٥:١ إن كنت قد لاحظت التدافع المستمر لأمواج البحر لأدركت على الفور مدى اضطرابها تحت تأثير قوى الريح والمد والجزر. فالشك كذلك يترك الإنسان قلقاً مضطرباً مثل الأمواج الهادرة تتقاذفها الرياح يمنة ويساراً. فإذا أردت أن توقف ذلك في حياتك فما عليك سوى أن تؤمن بأن الله يعرف ما هو الأفضل لك. اطلب منه الحكمة، واثقاً أنه سيهبها لك. حينئذ تصبح قراراتك صائبة وأكيدة.

٦:١ ما هو العقل المرتاب؟ إنه عقل لم يقتنع تماماً بأن طريق الله هو الأفضل. فهو يتعامل مع كلمة الله كأي مشورة بشرية، مصراً على عصيانه لها. ويتذبذب العقل المرتاب بين المشاعر، وأفكار العالم ووصايا الله. وعلاج هذا العقل المرتاب المتردد هو التسليم القلبي الكامل لطريق الله الأكيد (ارجع إلى التعليق على يع ٥:١).

٨،٧:١ الطلب بإيمان هو الطلب بثقة أن الله سينظم رغباتنا مع مقاصده. وللمزيد عن هذا المفهوم (اقرأ شرح مت ٢١:٢٢).

الْمُرْتَابُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئاً مِنَ الرَّبِّ. ٨فَعِنْدَمَا يَكُونُ الإِنْسَانُ بِرَأْيَيْنِ، لاَ يَثْبُتُ عَلَى قَرَارٍ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ.

٩مَنْ كَانَ فَقِيراً وَأَخاً مُؤْمِناً، فَلْيُسَرَّ بِمَقَامِهِ الَّذِي رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ. ١٠وَأَمَّا الْغَنِيُّ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُدْرِكَ أَنَّ مَالَهُ لاَ يُغْنِيهِ عَنِ اللهِ: لأَنَّ نِهَايَتَهُ سَتَكُونُ كَنِهَايَةِ الأَعْشَابِ الْمُزْهِرَةِ. ١١فَعِنْدَمَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ بِحَرِّهَا الْمُحْرِقِ، تُيَبِّسُ تِلْكَ الأَعْشَابَ، فَيَسْقُطُ زَهْرُهَا، وَيَتَلاَشَى جَمَالُ مَنْظَرِهَا. هَكَذَا يَذْبُلُ الْغَنِيُّ فِي طُرُقِهِ!

١٢طُوبَى لِمَنْ يَتَحَمَّلُ الْمِحْنَةَ بِصَبْرٍ. فَإِنَّهُ، بَعْدَ أَنْ يَجْتَازَ الامْتِحَانَ بِنَجَاحٍ، سَيَنَالُ «إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ» الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ مُحِبِّيهِ!

١٣وَإِذَا تَعَرَّضَ أَحَدٌ لِتَجْرِبَةٍ مَا، فَلاَ يَقُلْ: «إِنَّ اللهَ يُجَرِّبُنِي!» ذَلِكَ لأَنَّ اللهَ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يُجَرَّبَهُ الشَّرُّ، وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ بِهِ أَحَداً. ١٤وَلَكِنَّ الإِنْسَانَ يَسْقُطُ فِي التَّجْرِبَةِ حِينَ يَنْدَفِعُ مَخْدُوعاً وَرَاءَ شَهْوَتِهِ.

١٥فَإِذَا مَا حَبِلَتِ الشَّهْوَةُ وَلَدَتِ الْخَطِيَّةَ. وَمَتَى نَضَجَتِ الْخَطِيَّةُ، أَنْتَجَتِ الْمَوْتَ.

٩:١
تث ١٥:٧-١١
أم ١٧:٥
لو ١٤:١١
١١،١٠:١
إش ٤٠:٧
١بط ١:٢٤
١٢:١
أي ٥:١٧-١٩
أم ٣:١١،١٢
٢تيمو ٤:٨
عب ١٠:٣٢-٣٤
يع ١:١١
رؤ ٢:١٠؛ ٣:١١
١٣:١
تك ٢٢:١
رو ٩:١٩،٢٠

ملخص الفصول

الفصل الأول	موقف الثقة	ما يملكه المسيحي
الفصل الثاني	خدمة عطوفة	ما يعمله المسيحي
الفصل الثالث	حديث مدقق	ما يقوله المسيحي
الفصل الرابع	خضوع تائب	ما يحسّه المسيحي
الفصل الخامس	مشاركة مهتمة	ما يعطيه المسيحي

٩:١ يشير هذا العدد إلى شخص متواضع الحال بلا جاه أو مال. وغالباً ما يتجاهل الناس هذا الشخص حتى في كنائسنا اليوم.

١١-٩:١ إن كانت السلطة والجاه والمال لا تعني شيئاً لله، فلماذا نضفي عليها تلك الأهمية، ونكرم أصحابها؟ هل تعطيك ممتلكاتك المادية أهمية وسبباً للحياة؟ فإذا ذهبت هذه الأمور ماذا يتبقى لك؟ إن ما في قلبك، وليس رصيدك في البنك، هو ما يهم الله، وهو أيضاً ما يبقى إلى الأبد.

١١،١٠:١ ينبغي على الأغنياء أن يفرحوا أن الثروة لا تهم الله في شيء فهي تضيع بسهولة. كما ينبغي على الفقراء أن يفرحوا بأن الثروة لا تعني لله شيئاً، وإلاّ، لانعدمت قيمتهم أمامه. فالثروة الحقيقية موجودة في حياة الإنسان الروحية، وليس في موارده المالية. وإن الله يهتم بما هو باقٍ (أرواحنا) وليس بما هو مؤقت وزائل (أموالنا وممتلكاتنا). ارجع إلى (مر ١٩:٤) لتعرف كلمات الرب يسوع في هذا الصدد.

١٢:١ يقول العالم إن السعادة تأتي من اللذة والمتعة، والمال، والوظيفة، والمظهر، والنجاح. إلا أن هذه الأمور لا تعطينا سعادة دائمة، لأنها أمور وقتية، وليس لها فائدة أبدية.

١٥-١٢:١ تأتي علينا التجربة، ليس من الله، بل من الرغبات الداخلية الشريرة. فهي تبدأ بفكرة شريرة، وعندما تعيش مع الفكرة الشريرة، وتسمح لها بأن تتحول إلى فعل، فإنها تصير خطية. ومثلما ترعى النار وتكبر، هكذا الخطية تترعرع كلما تركناها تأخذ طريقها. وأفضل طريقة للتحكم في النيران هي القضاء عليها قبل أن تصبح أكبر وأقوى من قدرة التحكم فيها. (ارجع إلى مت ١:٤-١١؛ ١كو ١٣:١٠؛ ٢تيمو ٢:٢ لمزيد من المعرفة عن الهرب من التجربة).

١٥-١٣:١ من السهل علينا أن نلقي باللوم على الآخرين، وأن نختلق الأعذار عن الأفكار الشريرة والأفعال الخاطئة. ومن ضمن ما نقدمه من أعذار: (١) إن ذلك الخطأ خطأ الغير (٢) وإنني لم أقدر عليه (٣) وإن كل شخص يقع في نفس الخطأ (٤) وإنها كانت مجرد غلطة بسيطة (٥) وإنه ليس هناك إنسان واحد صالح لا يخطئ (٦) وإن إبليس هو الذي أوقعني

١٦فَيَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، لاَ تَضِلُّوا: ١٧إِنَّ كُلَّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَهِبَةٍ كَامِلَةٍ إِنَّمَا تَنْزِلُ مِنْ فَوْقُ، مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَحَوُّلٌ، وَلاَ ظِلٌّ لأَنَّهُ لاَ يَدُورُ. ١٨وَهُوَ قَدْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَنَا أَوْلاَداً لَهُ، فَوَلَدَنَا بِكَلِمَتِهِ، كَلِمَةِ الْحَقِّ. وَغَايَتُهُ أَنْ نَكُونَ بَاكُورَةَ خَلِيقَتِهِ.

١٦:١ ١ كو ٦:٩
١٧:١ تك ١:١-٥؛ ١:١-١٦ مز ١٩:١-٨؛ ٧:١٣٦ عب ٨:١٣

اسمعوا واعملوا

١٩لِذَلِكَ، يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مُسْرِعاً إِلَى الإِصْغَاءِ، غَيْرَ مُتَسَرِّعٍ فِي الْكَلاَمِ، بَطِيءَ الْغَضَبِ. ٢٠لأَنَّ الإِنْسَانَ، إِذَا غَضِبَ، لاَ يَعْمَلُ الصَّلاَحَ الَّذِي يُرِيدُهُ اللهُ.

١٩:١ أم ١٠:١٩؛ ١٥:١٨؛ ١٧:٢٨،٢٧ أف ٤:٢٦،٣١

٢١إِذَنْ، تَخَلَّصُوا مِنْ كُلِّ مَا فِي حَيَاتِكُمْ مِنْ نَجَاسَةٍ وَشَرٍّ مُتَزَايِدٍ. وَلْيَكُنْ قَبُولُكُمْ الْكَلِمَةَ الَّتِي غَرَسَهَا اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ، قَبُولاً وَدِيعاً. فَهِيَ الْقَادِرَةُ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ. ٢٢لاَ تَكْتَفُوا فَقَطْ بِسَمَاعِهَا، بَلِ اعْمَلُوا بِهَا، وَإِلاَّ كُنْتُمْ تَغُشُّونَ أَنْفُسَكُمْ. ٢٣فَالَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَلاَ يَعْمَلُ بِهَا، يَكُونُ كَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى الْمِرْآةِ لِيُشَاهِدَ وَجْهَهُ فِيهَا. ٢٤وَبَعْدَ أَنْ يَرَى نَفْسَهُ، يَذْهَبُ فَيَنْسَى صُورَتَهُ حَالاً. ٢٥أَمَّا الَّذِي يَنْظُرُ بِالتَّدْقِيقِ فِي الْقَانُونِ الْكَامِلِ، قَانُونِ الْحُرِّيَّةِ، وَيُوَاظِبُ عَلَى ذَلِكَ، فَيَكُونُ كَمَنْ يَعْمَلُ بِالْكَلِمَةِ لاَ كَمَنْ يَسْمَعُهَا وَيَنْسَاهَا، فَإِنَّ اللهَ يُبَارِكُهُ كَثِيراً فِي كُلِّ مَا يَعْمَلُهُ. ٢٦وَإِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ مُتَدَيِّنٌ، وَهُوَ

٢١:١ رو ١٣:١٢،١٣ أف ٤:٢٢ ١بط ١:٢٣
٢٢:١ مت ٧:٢٤؛ ١٢:٥٠؛ ٢٨:٢٠ لو ٦:٤٦-٤٩ يو ١٣:١٧
٢٥:١ ٢ كو ٣:١٧،١٨ غل ٥:١ يع ٢:١٢ ١بط ٢:١٦
٢٦:١ أم ١٣:٣؛ ٢١:٢٣

في الخطأ (٧) وإنني قد اضطررت إلى ذلك (٨) وإنني لم أكن أعرف أن ذلك خطأ. إن الإنسان الذي يختلق الأعذار يحاول أن ينقل اللوم عن نفسه إلى غيره. أما المسيحي، من جهة أخرى، فيتحمل مسؤولية أخطائه، ويعترف بها ويطلب المغفرة من الله.

١٤،١٣:١ كثيراً ما يتعجب من يعيش لله، لماذا تهاجمه التجارب؟ وهل يجربه الله؟ إن الله يمتحن الإنسان لكنه لا يجربه بمحاولة إغوائه نحو الخطية. وعلى أية حال فإن الله يسمح للشيطان أن يجربنا حتى يمحّص إيماننا لننمو في ثقتنا واعتمادنا على المسيح. ويمكننا تحمل إغواء الخطية باللجوء لله طلباً للقوة، وباختيار العمل في طاعة كلمته.

١٧:١ غالباً ما تقارن كلمة الله الصلاح بالنور، والشر بالظلمة. ولمزيد من الفقرات التي تصور الله كنور (انظر مز ١:٢٧؛ إش ١٩:٦٠-٢٢؛ يو ١:١-١٤).

١٨:١ كان المؤمنون في القرن الأول، هم أول جيل يؤمن بأن يسوع هو المسيح ويطلق يعقوب عليهم «باكورة خليقته».

١٩:١ عندما نتكلم كثيراً، ونستمع قليلاً فإننا في صلتنا بالآخرين، نظن أن أفكارنا أهم من أفكارهم. أما يعقوب، فينصحنا بحكمةٍ، بتغيير هذا الوضع. ضع ضابطاً في عقلك على حديثك، وانظر كم تتكلم وكم تستمع. هل يشعر الآخرون عند حديثهم معك أن آراءهم وأفكارهم ذات قيمة؟

٢٠،١٩:١ يتحدث هذا العدد عن الغضب الذي يتفجر حين تُخدش ذات الإنسان. «قد أُهنت»، «لا أحد يسمع آرائي». عندما يقع ظلم، وتحدث خطية ينبغي أن نغضب، لأن غيرنا قد تألم. لكن لا ينبغي أن نغضب حين لا ننتصر على الخصم في مناقشة أو حين نشعر بالتجاهل، فالغضب الأناني لا يفيد أحداً.

٢٥-٢٢:١ يهمنا أن نعرف ما تقوله كلمة الله، ولكن الأهم أن نطيعها. ويمكن قياس فعالية دراسة الكتاب المقدس بتأثير ذلك على سلوكنا وتصرفاتنا.

٢٥:١ إن ناموس الله للأحرار يُدعى أيضاً «قانون الحرية»، أو «الناموس الكامل الذي يهب الحرية». ويبدو متناقضاً أن يمنحنا الناموس حرية، إلا أن ناموس الله يشير إلى الخطية في حياتنا، ويعطينا الفرصة لطلب المغفرة من الله (رو ٧:٧،٨). ونحن، كمسيحيين، قد نلنا الخلاص بنعمة الله. ويتضمن الخلاص الحرية من دينونة الخطية. فيمكننا أن نحيا حياة مقدسة لا يمكن أن نحياها بدون الخلاص. ونحن كمؤمنين، أحرار في أن نحيا كما يجب بحسب إرادة الله عندما خلقنا. وهذا بالتأكيد لا يعني أننا أحرار في أن نفعل ما نشاء (انظر ١بط ٢:١٤-١٦).

٢٧:١ تث ١٤:٢٩؛ ٢٤:١٧-٢٠ كو ٣:١-٣ يع ٤:٤ ١يو ٢:١٥-١٧

لاَ يُلْجِمُ لِسَانَهُ، فَإِنَّهُ يَغُشُّ قَلْبَهُ، وَدِيَانَتُهُ غَيْرُ نَافِعَةٍ! ٢٧فَالدِّيَانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ فِي نَظَرِ اللهِ الآبِ تَظْهَرُ فِي زِيَارَةِ الأَيْتَامِ وَالأَرَامِلِ لإِعَانَتِهِمْ فِي ضِيقِهِمْ، وَفِي صِيَانَةِ النَّفْسِ مِنَ التَّلَوُّثِ بِفَسَادِ الْعَالَمِ.

التحذير من الانحياز

١:٢ لا ١٥:١٩ تث ١٩:١٦ أم ٢١:٢٨؛ ٢٣:٢٤ ١كو ٨:٢

٢ بِالانْحِيَازِ وَالتَّمْيِيزِ! ٢لِنَفْرِضْ أَنَّ إِنْسَانَيْنِ دَخَلاَ مَجْمَعَكُمْ، أَحَدُهُمَا غَنِيٌّ يَلْبَسُ ثِيَاباً فَاخِرَةً وَيُزَيِّنُ أَصَابِعَهُ بِخَوَاتِمَ مِنْ ذَهَبٍ، وَالآخَرُ فَقِيرٌ يَلْبَسُ ثِيَاباً رِثَّةً. ٣فَإِنْ رَحَّبْتُمْ بِالْغَنِيِّ قَائِلِينَ: «تَفَضَّلْ، اجْلِسْ هُنَا فِي الصَّدْرِ!» ثُمَّ قُلْتُمْ لِلْفَقِيرِ: «وَأَنْتَ، قِفْ هُنَاكَ، أَوِ اقْعُدْ عَلَى الأَرْضِ عِنْدَ أَقْدَامِنَا!» ٤فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَكِّدُ أَنَّكُمْ تُمَيِّزُونَ بَيْنَ النَّاسِ بِحَسَبِ طَبَقَاتِهِمْ، جَاعِلِينَ

٤:٢ يو ٧:٢٤

٢٧:١ لم يكن لدى الأيتام والأرامل، في القرن الأول الميلادي، سوى القليل جداً من العون المادي. ولو لم يوجد في أفراد العائلة من هو مستعد أن يعتني بهم ويتكفل بهم لاضطروا إلى التسول أو إلى بيع أنفسهم عبيداً، أو التضور جوعاً. وبرعاية هؤلاء الناس الضعفاء تضع الكنيسة كلمة الله موضع التنفيذ والممارسة العملية. وحين يعطي الإنسان، دون انتظار للرد، فإنه يبين معنى خدمة الآخرين. وهذا بالضبط ما ينتظره الرب يسوع المسيح من كل المؤمنين الحقيقيين.

١:٢ في هذا الفصل يناقش يعقوب ضرورة الأعمال الصالحة: واضعاً أمامنا ثلاث حقائق: (١) التسليم جزء أساسي من الإيمان، فلا يمكنك أن تكون مسيحياً لمجرد التأكيد على التعاليم الصحيحة أو الاتفاق مع الحقائق الكتابية، بل لابد أن تُخضع العقل والقلب معاً للمسيح (١٩:٢)، (٢) الأعمال الصالحة هي الدليل على الإيمان الحقيقي، فالمؤمن الحقيقي تتجدد حياته (١٨:٢)، (٣) الإيمان بدون أعمال لا ينفع (١٤:٢-١٧). فبولس ينبر على قصد الإيمان، أنه يأتي بالخلاص، أما يعقوب فيؤكد على نتائج الإيمان، تجديد الحياة.

١:٢ إننا غالباً ما نعامل الإنسان الغني حسن المظهر بهي الطلعة بطريقة أفضل من معاملتنا للشخص الفقير. ونحن إنما نفعل ذلك لأننا نفضل أن نلتصق بالناجحين أفضل من الفاشلين ظاهرياً. كما نحسُّ بالرضا عن أنفسنا حين نعايش أناساً نحن معجبون بهم. أما مصدر السخرية هنا فهو، كما يذكرنا يعقوب، أن أولئك المفترض أنهم غالبون ربما اكتسبوا طريقة الحياة المبهرة على حسابنا نحن. وبالإضافة إلى أن الغني يجد من الصعوبة أن يتحد ويلتصق بالرب يسوع الذي جاء كخادم متضع. فهل مازلت تنبهر بالمركز أو الجاه أو المال أوالشهرة؟ وهل تنحاز نحو من يملك متجاهلا من لا يملك؟ إن التحيز خطية، فإن الله يعتبر كل الناس سواء. ولو فضّل الله أحداً على أحد فهو يفضل الفقير والضعيف الذي لا يقدر أن يعين نفسه. وينبغي علينا اتباع نفس مثال الله.

٤-٢:٢ لماذا يعتبر من الخطأ أن نحكم على المرء بمركزه المالي أو وضعه الاقتصادي؟ قد تدل الثروة على الذكاء والقرارات الحكيمة والعمل الجاد الشاق. لكنها، من جهة أخرى، قد لا تعني إلا أن هذا الشخص كان محظوظاً إذ وُلد لأسرة غنية ثرية. وقد تكون الثروة أيضاً علامة على الطمع والجشع وعدم الأمانة والأنانية. وحين نكرم إنساناً لمجرد أنه يلبس ثياباً فاخرة فكأنما نعتبر أن مظهره أهم من شخصيته. وأحياناً كثيرة نفعل ذلك، ربما: (١) لأن الفقر يجعلنا لا نريد مواجهة مسؤولياتنا نحو من يملك أقل مما نملك (٢) لأننا نريد أن نكون أغنياء أيضاً، ونريد أن نستغل الشخص الغني وسيلة نحو تلك الغاية (٣) لأننا نريد أن يرتبط أولئك الأغنياء بكنيستنا وأن يدعموها مالياً. وكل هذه دوافع أنانية، فهي لا تنظر إلى الغني أو الفقير كإنسانٍ يحتاج إلى معيّة الشركة. فإن قلنا إن المسيح سيد على حياتنا فيجب أن نحيا كما عاش هو، بلا أي محاباة، محبين كل الناس، بغضِّ النظر عن ظروفهم.

٤-٢:٢ كثيراً ما نحابي الأغنياء لأننا نفترض، خطأً، أنهم أغنياء لأن الله باركهم. لكن الله لا يعد بمكافآت أرضية

مِنْ أَنْفُسِكُمْ قُضَاةً ذَوِي أَفْكَارٍ سَيِّئَةٍ! ٥فَيَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، أَمَا اخْتَارَ اللهُ الْفُقَرَاءَ فِي نَظَرِ النَّاسِ لِيَجْعَلَهُمْ أَغْنِيَاءَ فِي الإِيمَانِ، وَيُعْطِيَهُمْ حَقَّ الإِرْثِ فِي الْمَلَكُوتِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ مُحِبِّيهِ؟ ٦وَلكِنَّكُمْ أَنْتُمْ عَامَلْتُمُ الْفَقِيرَ مُعَامَلَةً مُهِينَةً. أَلاَ تَعْرِفُونَ أَنَّ الأَغْنِيَاءَ هُمُ الَّذِينَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْكُمْ وَيَجُرُّونَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ، ٧وَهُمُ الَّذِينَ يَسْتَهْزِئُونَ بِالْمَسِيحِ الَّذِي تَحْمِلُونَ اسْمَهُ الْجَمِيلَ؟

٨مَا أَحْسَنَ عَمَلَكُمْ حِينَ تُطَبِّقُونَ تِلْكَ الْقَاعِدَةَ الْمُلُوكِيَّةَ الْوَارِدَةَ فِي الْكِتَابِ: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ!» ٩وَلكِنْ عِنْدَمَا تُعَامِلُونَ النَّاسَ بِالانْحِيَازِ وَالتَّمْيِيزِ، تَرْتَكِبُونَ خَطِيئَةً وَتَحْكُمُ عَلَيْكُمُ الشَّرِيعَةُ بِاعْتِبَارِكُمْ مُخَالِفِينَ لَهَا. ١٠فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ مَنْ يُطِيعُ جَمِيعَ الْوَصَايَا الْوَارِدَةِ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، وَيُخَالِفُ وَاحِدَةً مِنْهَا فَقَطْ، يَصِيرُ مُذْنِباً، تَمَاماً كَالَّذِي يُخَالِفُ الْوَصَايَا كُلَّهَا. ١١فَإِنَّ اللهَ، مَثَلاً، قَالَ: «لاَ تَزْنِ» كَمَا قَالَ: «لاَ تَقْتُلْ!» فَإِنْ لَمْ تَزْنِ، وَلكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ خَرَقْتَ الشَّرِيعَةَ. ١٢إِذَنْ، تَصَرَّفُوا فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ بِحَسَبِ قَانُونِ الْحُرِّيَّةِ،

٥:٢ أم ٨:١٧-٢١ مت ٥:٣؛ ٦:١١ لو ٦:٢٠؛ ١٢:٢١ ١كو ١:٢٧ ٢كو ٦:١٠
٧:٢ أع ١١:٢٦؛ ١بط ٤:١٦
٨:٢ لا ١٩:١٨؛ مت ٧:١٢ رو ١٣:٨
١٠:٢ تث ٢٧:٢٦ مت ٥:١٨، ١٩ غل ٥:٣
١١:٢ خر ٢٠:١٣، ١٤ تث ٥:١٧، ١٨ مت ١٩:١٨
١٢:٢ يع ١:٢٥

إظهار المحاباة

ما الخطأ في أن نحابي الأغنياء:

١- لا يتفق هذا الأمر مع تعاليم المسيح،
٢- وهو ينتج عن أفكار شريرة،
٣- ويقلل من قدر أناس خلقهم الله على صورته،
٤- كما أنه ناتج ثانوي لدوافع الأنانية،
٥- وهو أمر ضد تعريف الكتاب المقدس للمحبة،
٦- ويبيّن نقص الرحمة نحو الناس الأقل حظاً،
٧- وهو نوع من الرياء،
٨- كما أنه خطية.

أو غنى. إن المسيح، في الحقيقة، يدعونا أن نكون مستعدين للتألم من أجله، وأن نتخلى عن كل شيء حتى نتمسك بالحياة الأبدية (انظر مت ٦:١٩-٢١؛ ١٩:٢٨-٣٠؛ لو ١٢:١٤-٣٤؛ رو ٨:١٥-٢١؛ ١تيمو ٦:١٧-١٩).

٥:٢ حين يتحدث يعقوب عن الفقراء فإنه يتحدث عمن ليس لديهم مال، وأيضاً عمن يحتقر المجتمع الغني المرفه قيمهم البسيطة، الذين يفضلون الخدمة على الإدارة، والعلاقات الإنسانية على الأمن المالي، والسلام على السلطة. ولا يعني هذا أن الفقراء سيذهبون تلقائياً وبصورة آلية إلى السماء، والأغنياء إلى الجحيم. إلا أن الفقراء عادة ما يكونون أكثر إدراكاً لعجزهم، ومن ثم فعادة يكون من الأيسر لهم الاعتراف بحاجتهم للخلاص. فالكبرياء أحد الحواجز الضخمة أمام خلاص الأغنياء. أما الفقراء فإن الإحساس بالمرارة يقف أحياناً حائلاً أمام خلاصهم.

٩،٨:٢ ينبغي أن نعامل الناس كما نريدهم أن يعاملونا. وينبغي ألا نتجاهل الأغنياء لأننا حينئذ نكون قد أمسكنا عنهم المحبة، لكن ينبغي أيضاً ألا نحابيهم بسبب ما يمكنهم عمله لنا، متجاهلين الفقراء لأنهم لا يردّون لنا في المقابل إلا القليل (انظر أيضاً لا ١٩:١٨؛ مت ٢٢:٣٧-٤٠؛ رو ١٣:٨).

١١،١٠:٢ من اليسير أن نكتشف خطايا الآخرين بينما نتجاهل أو نبرر خطايانا. ويذكّرنا يعقوب أنه إن كسرنا وصية واحدة فقد أخطأنا، فلا يمكن أن نكسر الناموس جزئياً، وإن كسرناه يلزم «أن يدفع المسيح عنّا ثمن الخطية» ولذلك يجب أن نقيس أنفسنا، لا غيرنا، بمقياس الله. ولنطلب المغفرة حين نحتاجها، مجددين الجهد في أن نظهر إيماننا بأعمالنا.

كَأَنَّكُمْ سَوْفَ تُحَاكَمُونَ وَفْقاً لَهُ. ١٣فَلاَبُدَّ أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُمَارِسُونَ الرَّحْمَةَ، حُكْماً خَالِياً مِنَ الرَّحْمَةِ، أَمَّا الرَّحْمَةُ فَهِيَ تَتَفَوَّقُ عَلَى الْحُكْمِ!

١٣:٢ مت ١٨:٣٢-٣٥

الإيمان والأعمال

١٤يَا إِخْوَتِي، هَلْ يَنْفَعُ أَحَداً أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ تُثْبِتُ ذَلِكَ، هَلْ يَقْدِرُ إِيمَانٌ مِثْلُ هَذَا أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ ١٥لِنَفْرِضْ أَنَّ أَخاً أَوْ أُخْتاً كَانَا بِحَاجَةٍ شَدِيدَةٍ إِلَى الثِّيَابِ وَالطَّعَامِ الْيَوْمِيِّ، ١٦وَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمْ: «أَتَمَنَّى لَكُمَا كُلَّ خَيْرٍ. الْبَسَا ثِيَاباً دَافِئَةً، وَكُلاَ طَعَاماً جَيِّداً!» دُونَ أَنْ يُقَدِّمَ لَهُمَا مَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ مِنْ ثِيَابٍ وَطَعَامٍ، فَأَيُّ نَفْعٍ فِي ذَلِكَ؟ ١٧هَكَذَا نَرَى أَنَّ الإِيمَانَ وَحْدَهُ مَيِّتٌ مَا لَمْ تَنْتُجْ عَنْهُ أَعْمَالٌ. ١٨وَرُبَّمَا قَالَ أَحَدُكُمْ: «أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ». أَرِنِي كَيْفَ يَكُونُ إِيمَانُكَ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالٍ، وَأَنَا أُرِيكَ كَيْفَ يَكُونُ إِيمَانِي بِأَعْمَالِي.

١٩أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ؟ حَسَناً تَفْعَلُ! وَالشَّيَاطِينُ أَيْضاً تُؤْمِنُ بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ، وَلَكِنَّهَا تَرْتَعِدُ خَوْفاً. ٢٠وَهَذَا يُؤَكِّدُ لَكَ، أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْغَبِيُّ، أَنَّ الإِيمَانَ الَّذِي لاَ تَنْتُجُ عَنْهُ أَعْمَالٌ هُوَ إِيمَانٌ مَيِّتٌ!

٢١لِنَأْخُذْ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ مَثَلاً: كَيْفَ تَبَرَّرَ؟ أَلَيْسَ بِأَعْمَالِهِ، إِذْ أَصْعَدَ ابْنَهُ إِسْحَاقَ عَلَى الْمَذْبَحِ ٢٢فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ إِيمَانَ إِبْرَاهِيمَ قَدْ رَافَقَتْهُ الأَعْمَالُ. فَبِالأَعْمَالِ قَدِ اكْتَمَلَ الإِيمَانُ. ٢٣وَهَكَذَا، تَمَّ مَا قَالَهُ الْكِتَابُ: «آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرًّا»، حَتَّى إِنَّهُ دُعِيَ «خَلِيلَ اللهِ». ٢٤فَتَرَوْنَ إِذَنْ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِإِيمَانِهِ فَقَطْ، بَلْ بِأَعْمَالِهِ أَيْضاً. ٢٥عَلَى هَذَا الأَسَاسِ أَيْضاً، تَبَرَّرَتْ رَاحَابُ الَّتِي كَانَتْ زَانِيَةً: فَقَدِ اسْتَقْبَلَتِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ

١٥:٢ مت ٢٥:٣٥،٣٦
١٦:٢ ١يو ٣:١٧
١٧:٢ غل ٥:٦
يع ٢:١٤-١٦،٢٠،٢٦
١بط ١:٥-٩
١٨:٢ مت ٧:١٦
رو ٣:٢٨
١٩:٢ تث ٦:٤
إش ٤٣:١٠؛ ٤٤:٦،٨
مت ٨:٢٨،٢٩
٢٠:٢ غل ٥:٦
يع ٢:١٤،١٧،٢٦
٢١:٢ تك ٢٢:١٦-١٨
٢٢:٢ عب ١١:١٧
٢٣:٢ تك ١٥:٦
إش ٤١:٨
يو ١٥:١٣-١٥
رو ٤:٣-٥
٢٥:٢ يش ٢:٤، ٦،١٥
عب ١١:٣١

١٣:٢ إن رحمة الله، وحدها، تغفر الخطايا. ولا نقدر أن نكتسب الغفران لمجرد أننا غفرنا لغيرنا. لكن عندما نحجم عن أن نغفر للآخرين بعد أن نلنا المغفرة، فهذا يبين أننا لا نفهم ولا نقدّر رحمة الله نحونا (انظر مت ٦:١٤،١٥؛ أف ٤:٣١،٣٢).

١٤:٢ تعدُّ الموافقة العقلية، أي الاتفاق مع مجموعة التعاليم المسيحية، إيماناً ناقصاً. فالإيمان الحقيقي يغيّر الحياة. فإن لم تتغيّر حياتنا فمعنى ذلك أننا لا نؤمن حقيقة بالحقائق التي نزعم الإيمان بها.

١٧:٢ إن حياتنا، حسب الطريقة التي يريدنا الله أن نحياها، أمر لا يفتح لنا الطريق نحو السماء بل يبين أن خضوعنا لله خضوع فعلي. فليس السلوك الصالح بديلاً للإيمان بالمسيح بل هو تصديق له.

١٨:٢ تبدو هذه الآية، لأول وهلة، متناقضة مع قول بولس: «إن الإنسان يتبرر بالإيمان، بمعزلٍ عن الأعمال المطلوبة في الشريعة» (رو ٣:٢٨) ويبين البحث المتعمق أن تعاليم يعقوب لا تناقض تعاليم بولس. فمع أنه صحيح أن الأعمال الصالحة لا تعطي خلاصاً إلا أن الإيمان الحقيقي دائماً ما يثمر حياة متغيرة متجددة، وأعمالاً صالحة. فبولس يتحدث إلى من يحاولون أن يخلصوا بأعمالهم وليس بالإيمان الحقيقي. أما يعقوب فيخاطب من يخلطون بين التصديق الفعلي والإيمان الحقيقي. فحتى الشياطين أيضاً يعرفون من هو يسوع لكنهم لا يطيعونه (١٩:٢). ويتضمن الإيمان الصادق الحقيقي تسليم الذات بالكامل لله.

٢١:٢-٢٤ يقول يعقوب إن إبراهيم تبرّر بسبب أعماله، بينما يقول بولس إن إبراهيم تبرر بسبب إيمانه (رو ٤:١-٥). ولكن يعقوب وبولس لا يتعارضان هنا، لكن يكمل أحدهما الآخر. فبالإيمان ننال الخلاص. بينما توضح الطاعة العاملة صدق إيماننا.

٢٥:٢ عاشت راحاب في أريحا، المدينة التي انتصر عليها بنو إسرائيل حين دخلوا أرض الموعد (يش ٢) وعندما

أُرْسِلاَ إِلَيْهَا، وَصَرَفَتْهُمَا فِي طَرِيقٍ آخَرَ. ٢٦فَكَمَا أَنَّ جِسْمَ الإِنْسَانِ يَكُونُ مَيْتاً إِذَا فَارَقَتْهُ الرُّوحُ، كَذَلِكَ يَكُونُ الإِيمَانُ مَيِّتاً إِذَا لَمْ تُرَافِقْهُ الأَعْمَالُ!

٢٦:٢ غل ٦:٥ يع ٢:١٤،١٧،٢٠

التحكم في اللسان

٣ يَا إِخْوَتِي، لاَ تَتَسَابَقُوا كَيْ تَجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ مُعَلِّمِينَ لِغَيْرِكُمْ فَتَزِيدُوا عَدَدَ الْمُعَلِّمِينَ! وَاذْكُرُوا أَنَّنَا، نَحْنُ الْمُعَلِّمِينَ، سَوْفَ نُحَاسَبُ حِسَاباً أَقْسَى مِنْ غَيْرِنَا. ٢فَإِنَّنَا جَمِيعاً مُعَرَّضُونَ لِلْوُقُوعِ فِي أَخْطَاءٍ كَثِيرَةٍ. وَلَكِنَّ مَنْ يُلْجِمُ لِسَانَهُ وَلاَ يُخْطِئُ فِي كَلاَمِهِ هُوَ نَاضِجٌ يَقْدِرُ أَنْ يُسَيْطِرَ عَلَى طَبِيعَتِهِ سَيْطَرَةً تَامَّةً. ٣فَحِينَ نَضَعُ لِجَاماً فِي فَمِ حِصَانٍ، نَتَمَكَّنُ مِنْ تَوْجِيهِهِ وَاقْتِيَادِهِ كَمَا نُرِيدُ. ٤وَمَهْمَا كَانَتِ السَّفِينَةُ كَبِيرَةً وَالرِّيَاحُ الَّتِي تَدْفَعُهَا قَوِيَّةً وَهَوْجَاءَ، فَبِدَفَّةٍ

١:٣ مت ٨:٣-١٠ رو ١٧:٢-٢٤ يع ٢٦:١ ٢:٣ يع ٤:١ ٣:٣ مز ٩:٣٢

الكلام

متى يكون الدافع لكلامنا من:	إذا كان يعبر عن:
١- الشيطان	الغيرة
	الأنانية
	الشهوات والاهتمامات الأرضية
	الأفكار غير الروحية
	الفوضى
	الشر
٢- الله وحكمته	الرحمة
	المحبة للآخرين
	السلام
	المجاملة
	الخضوع للغير
	الجدية والاستقامة
	اللطف والكياسة
	الصلاح

ذهب جاسوسان من بني إسرائيل إلى مدينة أريحا خبأتهما راحاب في بيتها وساعدتهما على الهرب. وبهذه الطريقة أظهرت إيمانها بقصد الله لإسرائيل. ونتيجة لذلك، نجت هي وأهل بيتها عندما سقطت المدينة (يش ٢). وتضم الرسالة إلى العبرانيين راحاب إلى قائمة أبطال الإيمان (عب ١١:٣١،٣٢).

٣:١،٢ كان التعليم مهنة جليلة محترمة في حضارة اليهود. وقد أراد الكثيرون من اليهود، الذين اعتنقوا المسيحية، أن يصيروا معلمين. وهنا يحذّر يعقوب من أنه برغم أن الطموح للتعليم أمر جيد، إلا أن مسؤولية المعلمين كبيرة، لأن كلماتهم تؤثر في حياة الآخرين الروحية. فإن كنت في موضع قيادة أو تعليم، فكيف تؤثر، بقدوتك، فيمن تقودهم؟

٣:٢،٣ إن ما تقوله، أمر مهم، وكذلك ما لا تقوله. فليس الحديث السليم فقط مجرد قول الكلمات المناسبة في الوقت المناسب بل كبح جماح رغبتك في قول ما لا ينبغي قوله. فالإشاعات، واغتياب الآخرين، والتفاخر، والتعليم الكاذب، والمبالغة، والشكوى، والكذب، والتملق من أمثلة استخدام اللسان استخداماً خاطئاً. فقبل أن تتكلم اسأل نفسك: «هل هذه الكلمة حقيقية؟ وهل هي ضرورية؟ وهل هي رقيقة؟»

صَغِيرَةٍ جِدًّا يَتَحَكَّمُ الرَّبَّانُ فِيهَا وَيَسُوقُهَا إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي يُرِيدُ. كَذَلِكَ اللِّسَانُ أَيْضاً: فَهُوَ عُضْوٌ صَغِيرٌ، ٥وَلَكِنْ مَا أَشَدَّ فَعَّالِيَّتَهُ! انْظُرُوا: إِنَّ شَرَارَةً صَغِيرَةً تُحْرِقُ غَابَةً كَبِيرَةً! ٦وَاللِّسَانُ كَالنَّارِ خَطَراً: فَهُوَ وَحْدَهُ، بَيْنَ أَعْضَاءِ الْجِسْمِ، جَامِعٌ لِلشُّرُورِ كُلِّهَا، وَيُلَوِّثُ الْجِسْمَ كُلَّهُ بِالْفَسَادِ. إِنَّهُ يُشْعِلُ دَائِرَةَ الْكَوْنِ، وَيَسْتَمِدُّ نَارَهُ مِنْ جَهَنَّمَ! ٧مِنَ السَّهْلِ عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يُرَوِّضَ الْوُحُوشَ وَالطُّيُورَ وَالزَّوَاحِفَ وَالْحَيَوَانَاتِ الْبَحْرِيَّةَ، بِجَمِيعِ أَجْنَاسِهَا. فَهَذَا مَا نَرَاهُ يَحْدُثُ. ٨وَلَكِنَّ أَحَداً مِنَ النَّاسِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُرَوِّضَ اللِّسَانَ. فَهُوَ شَرٌّ لاَ يَنْضَبِطُ، مُمْتَلِئٌ بِالسَّمِّ الْقَتَّالِ! ٩بِهِ نَرْفَعُ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ لِلرَّبِّ وَالآبِ، وَبِهِ نُوَجِّهُ الشَّتَائِمَ إِلَى النَّاسِ الَّذِينَ خَلَقَهُمُ اللهُ عَلَى مِثَالِهِ.

١٠وَهَكَذَا، تَخْرُجُ الْبَرَكَاتُ وَاللَّعَنَاتُ مِنَ الْفَمِ الْوَاحِدِ. وَهَذَا، يَا إِخْوَتِي، يَجِبُ أَلاَ يَحْدُثَ أَبَداً! ١١هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّ نَبْعاً وَاحِداً يُعْطِي مَاءً عَذْباً وَمَاءً مُرًّا مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ؟ ١٢أَمْ هَلْ يُمْكِنُ، يَا إِخْوَتِي، أَنْ تُثْمِرَ التِّينَةُ زَيْتُوناً، أَوِ الْكَرْمَةُ تِيناً؟ كَذَلِكَ لا يُمْكِنُ أَنْ يُعْطِيَ النَّبْعُ الْمَالِحُ مَاءً عَذْباً.

نوعان من الحكمة

١٣أَبَيْنَكُمْ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ؟ إِذَنْ، عَلَى هَؤُلاَءِ أَنْ يَسْلُكُوا سُلُوكاً حَسَناً، مُظْهِرِينَ بِأَعْمَالِهِمْ تِلْكَ الْوَدَاعَةَ الَّتِي تَتَّصِفُ بِهَا الْحِكْمَةُ (الحَقِيقِيَّةُ). ١٤أَمَّا إِنْ كَانَتْ قُلُوبُكُمْ مَمْلُوءَةً بِمَرَارَةِ الحَسَدِ وَبِالتَّحَزُّبِ، فَلاَ تَفْتَخِرُوا بِحِكْمَتِكُمْ، وَلاَ تُنْكِرُوا الْحَقَّ. ١٥إِنَّ هَذِهِ الْحِكْمَةَ الَّتِي تَدَّعُونَهَا لَيْسَتْ نَازِلَةً مِنْ عِنْدِ اللهِ، بَلْ هِيَ «حِكْمَةٌ» أَرْضِيَّةٌ

٥:٣ أم ٢٦:٢٠
٦:٣ مز ١٢٠:٣؛ أم ٦:١٢-١٩؛ ١٠:١١؛ ١٦:٢٧؛ مت ١٥:١١؛ مر ٧:١٥، ١٦
٨:٣ مز ١٤٠:٣؛ رو ٣:١٣
٩:٣ تك ١:٢٦، ٢٧؛ ٥:١؛ ١كو ١١:٧
١٢:٣ مت ٧:١٦
١٤:٣ رو ١٣:١٣
١٥:٣ يع ١:١٧

٦:٣ يقارن يعقوب الأذى الذي يمكن أن يحدثه اللسان بالنار المتأججة. فإن شر اللسان مصدره جهنم نفسها. ويتسبب اللسان غير المنضبط في أذى جم. فالشيطان يستخدم اللسان ليفرّق الناس ويحرض بعضهم ضد البعض الآخر. والكلام التافه مدمّر لأنه ينشر الخراب سريعاً. وإن نطق به الإنسان فلا يمكنه أن يوقف نتائجه. وقد تؤدي بضع كلمات قيلت في ساعة غضب، إلى تدمير علاقة استغرق بناؤها سنوات طويلة. فلذلك قبل أن تتفوه بكلمة واحدة، تذكّر أن الكلمات كالنار، لا يمكنك أن تضبط الدمار الذي تحدثه أو أن تعوّضه.

١٢-٧:٣ إن كان ضبط اللسان مستحيلاً على الإنسان، فلماذا نكلّف أنفسنا مشقة المحاولة؟ لأنه حتى ولو لم نتمكن من تحقيق الضبط الكامل للسان في هذه الحياة، يمكننا أن نتعلم التحكم في خفض مقدار الضرر الناتج عنه. فمن الأفضل محاربة النيران عن أن نشعل غيرها. ولنتذكر أننا لا نحارب نيران اللسان بقوتنا الشخصية، بل الروح القدس يعطينا قوة متزايدة لنتحكم فيما نقول. فنحن، كمسيحيين، لسنا كاملين، وإنما علينا ألا نتوقف عن النمو.

١٢-٩:٣ كثيراً ما يتسبب كلامنا المتناقض في حيرتنا. فأحياناً يكون كلاماً صحيحاً حلواً ويرضي الله. ولكن في أوقات أخرى يكون عنيفاً مدمّراً. فأيهما يعكس شخصيتنا الحقيقية؟ يعطينا اللسان صورة عن الطبيعة البشرية الأساسية. فنحن صالحون، لأننا خُلقنا على صورة الله. لكننا أيضاً أشرار، لأننا سقطنا وأخطأنا. ويعمل الله على أن يغيرنا من الداخل إلى الخارج. وإذ يطهّر الروح القدس قلوبنا، يعطينا أيضاً ضبط النفس حتى ننطق بما يسعد الله ويرضيه.

١٨-١٣:٣ هل رأيت أبداً من يدّعي أنه حكيم، لكنه يتصرف بجهل وحماقة؟ تقاس الحكمة الحقيقية بعمق شخصية الإنسان. وكما يمكن التعرف على الشجرة من نوع الثمر الذي تنتجه، كذلك يمكن تقدير ووزن الحكمة من طريقة التصرف. إن الحماقة تؤدي إلى الفوضى أما الحكمة فتقود إلى السلام والصلاح.

بَشَرِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ. ١٦فَحَيْثُ تَكُونُ مَرَارَةُ الْحَسَدِ وَالتَّحَزُّبُ، يَنْتَشِرُ الْخِلاَفُ وَالْفَوْضَى وَجَمِيعُ الشُّرُورِ. ١٧أَمَّا الْحِكْمَةُ النَّازِلَةُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَهِيَ نَقِيَّةٌ طَاهِرَةٌ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ. وَهِيَ أَيْضاً تَدْفَعُ صَاحِبَهَا إِلَى الْمُسَالَمَةِ وَالتَّرَفُّقِ. كَمَا أَنَّهَا مُطَاوِعَةٌ، مَمْلُوءَةٌ بِالرَّحْمَةِ وَالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، مُسْتَقِيمَةٌ: لاَ تُمَيِّزُ وَلاَ تَنْحَازُ وَلاَ تُنَافِقُ. ١٨وَالْبِرُّ هُوَ ثَمَرَةٌ مَا يَزْرَعُهُ فِي سَلاَمٍ صَانِعُو السَّلاَمِ.

١٦:٣
١كو ٣:٣
١٧:٣
لو ٣٦:٦
رو ١٨،١١-٩:١٢
٢كو ٦:٦
في ١١:١
عب ١١،١٠:١٢
يع ٨:٤ ؛١٣:٢
١يو ٢٠-١٨:٣
١٨:٣
أم ١٨:١١
مت ٩:٥

اخضعوا لله

٤ مِنْ أَيْنَ النِّزَاعُ وَالْخِصَامُ بَيْنَكُمْ؟ أَلَيْسَ مِنْ لَذَّاتِكُمْ تِلْكَ الْمُتَصَارِعَةِ فِي أَعْضَائِكُمْ؟ ٢فَأَنْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي امْتِلاَكِ مَا لاَ يَخُصُّكُمْ، لَكِنَّ ذَلِكَ لاَ يَتَحَقَّقُ لَكُمْ، فَتَقْتُلُونَ، وَتَحْسُدُونَ، وَلاَ تَتَمَكَّنُونَ مِنْ بُلُوغِ غَايَتِكُمْ. وَهَكَذَا تَتَخَاصَمُونَ وَتَتَصَارَعُونَ! إِنَّكُمْ لاَ تَمْتَلِكُونَ مَا تُرِيدُونَهُ، لأَنَّكُمْ لاَ تَطْلُبُونَهُ مِنَ اللهِ. ٣وَإِذَا طَلَبْتُمْ مِنْهُ شَيْئاً، فَإِنَّكُمْ لاَ تَحْصُلُونَ عَلَيْهِ: لأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ بِدَافِعٍ شِرِّيرٍ، إِذْ تَنْوُونَ أَنْ تَسْتَهْلِكُوا مَا تَنَالُونَهُ لإِشْبَاعِ شَهَوَاتِكُمْ فَقَطْ.

٤أَيُّهَا الْخَوَنَةُ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مُصَادَقَةَ الْعَالَمِ هِيَ مُعَادَاةٌ لِلهِ؟ فَالَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُصَادِقَ الْعَالَمَ، يَجْعَلُ نَفْسَهُ عَدُوًّا لِلهِ. ٥أَتَظُنُّونَ أَنَّ الْكِتَابَ يَتَكَلَّمُ عَبَثاً! هَلِ الرُّوحُ الَّذِي حَلَّ فِي دَاخِلِنَا يَغَارُ عَنْ حَسَدٍ؟ ٦لاَ، بَلْ إِنَّهُ يَجُودُ عَلَيْنَا بِنِعْمَةٍ أَعْظَمَ. لِذَلِكَ يَقُولُ الْكِتَابُ: «إِنَّ اللهَ يُقَاوِمُ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَلَكِنَّهُ يُعْطِي الْمُتَوَاضِعِينَ نِعْمَةً». ٧إِذَنْ، كُونُوا

٢:٤
١يو ١٥:٣
٣:٤
١يو ٢٢:٣؛ ١٤:٥
٤:٤
يو ١٩:١٥
١يو ١٥:٢
٥:٤
١كو ١٩:٦
٢كو ١٦:٦
٦:٤
مز ٦:١٣٨
أم ٢٣:٢٩؛ ٣٤:٣
مت ١٢:٢٣
١بط ٥:٥
٧:٤
رو ١١:١٤
أف ١٢،١١:٦؛ ٢١:٥
١بط ٩،٨،٦:٥

٣-١:٤ دائماً ما تكون المخاصمات بين المؤمنين ضارة. ويعلن يعقوب أن هذه المخاصمات تنشأ عن الشهوات الشريرة. فنحن نطلب المزيد من المقتنيات والأموال، كما نسعى لجاه أكبر، ولشهرة أوسع. وعندما نتحرّق شوقاً نحو تحقيق هذه الرغبات نحارب من أجل ذلك. لكن بدل أن نغتصب ما نريد بعدوانية، ينبغي أن نسأل من الله أن يعيننا حتى نتخلص من رغباتنا الأنانية، وحتى نثق في أنه يهبنا احتياجاتنا الفعلية.

٣،٢:٤ هنا يذكر يعقوب أهم المشاكل في الصلاة وأكثرها شيوعاً. فنحن لا نطلب من الله شيئاً أو ربما نطلب أموراً رديئة شريرة، أو ربما نطلب ما نطلب لأسباب رديئة. هل تخاطب الله على الإطلاق؟ وعندما يحدث ذلك، فعن أي شيء تحدثه؟ هل تطلب منه أن يسدد احتياجاتك ويشبع رغباتك؟ وهل تسعى لموافقة الله على ما قد خططته فعلاً؟ إن صلواتنا، في الحقيقة، تصبح أقوى حين نسمح لله أن يغير رغباتنا حتى تتفق تماماً مع إرادته لنا (١يو ٢٢،٢١:٣).

٤:٣،٤ ليس هناك خطأ في أن نطلب من الله حياة سعيدة. إن الله يهبنا عطايا صالحة ويريدنا أن نتمتع بها (يع ١٧:١؛ أف ٧:٤؛ ١تيمو ٥،٤:٤). لكن من الخطأ أن نبحث عن السعادة والمتعة على حساب الآخرين أو على حساب طاعة الله. فالمتعة التي تمنعنا من إرضاء الله متعة خاطئة. أما المتعة في سخاء غنى الله فهي صالحة.

٦-٤:٤ يكمن شفاء الرغبات الشريرة في التواضع (انظر أم ١٩،١٨:١٦؛ ١بط ٦،٥:٥) فالكبرياء تجعل الإنسان متمركزاً حول ذاته، وتقوده إلى استنتاج أنه يستحق أن ينال كل ما يرى، أو يلمس، أو يتخيل. كما تخلق الكبرياء فيه شهوات شرهة جامحة تطلب أكثر مما يحتاج. أما ترياق الرغبات الذاتية الأنانية فيكمن في الاتضاع أمام الله، والتحقق من أننا لا نريد سوى رضاه واستحسانه. وعندما نمتلئ من الروح القدس نتحقق من أن ما نشتهيه ليس إلا بدائل رخيصة وتافهة أمام ما يقدمه لنا الله.

٧:٤ مع أن هناك حرباً بين الله والشيطان، إلا أننا لسنا بحاجة إلى أن ننتظر لنرى من ينتصر في النهاية. لأن الله قد دمر

خَاضِعِينَ لله. وَقَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ. ٨اقْتَرِبُوا إِلَى اللهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ. أَيُّهَا الْخَاطِئُونَ نَظِّفُوا أَيْدِيَكُمْ، وَيَا أَصْحَابَ الرَّأْيَيْنِ طَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ. ٩احْزَنُوا مُوَلْوِلِينَ وَنَائِحِينَ وَبَاكِينَ. لِيَتَحَوَّلْ ضَحِكُكُمْ إِلَى نُوَاحٍ، وَفَرَحُكُمْ إِلَى كَآبَةٍ. ١٠تَوَاضَعُوا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ!

٨:٤ مز ٢٨:٧٣ إش ١٦:١؛ ٧،٦:٥٥ مت ٢:١٥ ١بط ٢١:٣
٩:٤ لو ٢٥:٦
١١:٤ مت ١:٧ ٢كو ٢٠:١٢ أف ٣١:٤ ٢تيمو ٣:٣ ١بط ١:٢
١٢:٤ مت ٢٨:١٠ رو ١:٢؛ ١٣،١٤:٤ يع ٩:٥

١١وَيَا إِخْوَتِي، لاَ تَذُمُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً. فَمَنْ يَفْعَلْ هَذَا وَيَحْكُمْ عَلَى أَخِيهِ، يَطْعَنْ فِي شَرِيعَةِ اللهِ وَيَحْكُمْ عَلَيْهَا. فَإِنْ كُنْتَ تَحْكُمُ عَلَى الشَّرِيعَةِ، لاَ تَكُونُ عَامِلاً بِهَا بَلْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ قَاضِياً لَهَا.

١٢وَلَيْسَ لِلشَّرِيعَةِ إِلاَّ قَاضٍ وَاحِدٌ، هُوَ اللهُ وَاضِعُهَا، وَهُوَ وَحْدَهُ الْقَادِرُ أَنْ يَحْكُمَ بِالْخَلاَصِ أَوْ بِالْهَلاَكِ. فَمَنْ تَكُونُ أَنْتَ لِتَحْكُمَ عَلَى الآخَرِينَ؟

التباهي بالغد

١٣وَأَنْتُمْ، يَا مَنْ تُخَطِّطُونَ قَائِلِينَ: «الْيَوْمَ أَوْ غَداً، نَذْهَبُ إِلَى مَدِينَةِ كَذَا، وَنَقْضِي هُنَاكَ سَنَةً، فَنُتَاجِرُ وَنَرْبَحُ» ١٤مَهْلاً! فَأَنْتُمْ لاَ تَعْرِفُونَ مَاذَا يَحْدُثُ غَداً! وَمَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ فَتْرَةً قَصِيرَةً ثُمَّ يَتَلاَشَى! ١٥بَدَلاً مِنْ ذَلِكَ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا: «إِنْ شَاءَ الرَّبُّ، نَعِيشُ وَنَعْمَلُ هَذَا الأَمْرَ أَوْ ذَاكَ!»

١٣:٤ مز ٣:١٠٢

الشيطان فعلاً (كو ١٣:٢-١٥؛ رؤ ١٠:١٢-١٢). وعندما يأتي المسيح ثانية سيُطرح الشيطان وكل من معه في بحيرة النار إلى الأبد (رؤ ١٠:٢٠-١٥). أما الآن فالشيطان مايزال في العالم يحاول أن يكسبنا لصفّه إلى جهة الشر. لكن يمكننا بالروح القدس في حياتنا أن نقاوم إبليس فيهرب منّا.

٨:٤ كيف يمكن أن نقترب إلى الله؟ يقدم لنا يعقوب خمسة اقتراحات: (١) قدّم ذاتك باتضاع لله «فاخضعوا لله» (٧:٤)، وتيقن أنك تحتاج إلى المغفرة منه، وكن مستعداً أن تتبعه؛ (٢) «قاوموا إبليس» (٧:٤) لا تسمح له أن يغريك أو يجربك؛ (٣) «نظّفوا أيديكم» (٨:٤)، اغتسل من الخطية وضع مكانها طهارة الله; (٤) «احزنوا مولولين ونائحين وباكين» (٩:٤)، احزن على خطاياك بدموع وندم وأسف حقيقي، ولا تخف أن تعبر عن حزنك القلبي العميق على خطاياك؛ (٥) «تواضعوا في حضرة الرب فيرفعكم» (١٠:٤)، وتأكد من ضآلتك وحقارتك أمامه (١بط ٦:٥).

١٠:٤ إن عبارة «تواضعوا في حضرة الرب» يمكن أن تترجم: تحققوا من ضآلتكم وحقارتكم. وكلمة اتضع هنا معناها أن يعرف الإنسان أن قيمته مستمدة من الله وحده. فلسنا نستحق نعمته، لكنه يبسط إلينا محبته، ويهبنا القيمة والكرامة برغم نقائصنا كبشر.

١٢،١١:٤ لقد لخّص الرب يسوع الشريعة في محبة الله ومحبة القريب (مت ٣٧:٢٢-٤٠). ويقول بولس إن من أحب غيره أكمل الشريعة (رو ٦:١٣-١٠). وعندما نفشل في أن نحب، نكسر شريعة الله بالفعل. فافحص سلوكك وأفعالك نحو الآخرين، هل تبني الناس أم تهدمهم؟ وعندما تتأهب لنقد غيرك تذكّر وصية الله عن المحبة. وبدل النقد تحدث بالصلاح عمن تنتقده. فإذا جعلت ذلك إحدى عاداتك سيتلاشى ميلك نحو اكتشاف أخطاء الآخرين، وتتزايد قدرتك على طاعة وصية الله.

١٦-١٣:٤ من الجيد أن يكون لنا أهداف. إلا أننا قد نُحبط من هذه الأهداف إذا أخرجنا الله منها. فلا يصح أن نضع خططنا كما لو أن الله غير موجود، لأن المستقبل في يديه. ما الذي تبغي أن تفعله بعد عشر سنوات من الآن؟ أو بعد سنة واحدة من الآن؟ أو غداً؟ كيف تتصرف إذا تدخل الله وأعاد ترتيب خططك؟ خطّط للمستقبل، لكن لا تتمسك بشدة بخططك. وإن وضعت رغبات الله في مركز خطتك فلن تخيب أبداً.

١٤:٤ الحياة قصيرة وإن طالت، فلا تنخدع ظاناً أن لديك وقتاً باقياً يكفي لأن تحيا للمسيح وتتمتع بمن تحب، وتفعل ما ينبغي عليك. عش اليوم لله، حينئذ لا يهم متى تنتهي حياتك، فستكون قد تممت خطة الله لك.

١٦وَإِلاَّ، فَإِنَّكُمْ تَفْتَخِرُونَ مُتَكَبِّرِينَ. وَكُلُّ افْتِخَارٍ كَهَذَا، هُوَ افْتِخَارٌ رَدِيءٌ.
١٧فَمَنْ يَعْرِفْ أَنْ يَعْمَلَ الصَّوَابَ، وَلاَ يَعْمَلُهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْسَبُ لَهُ خَطِيئَةً.

١٦:٤
١ كو ٤:٧-٨؛ ٥:٦
١٧:٤
لو ١٢:٤٧-٤٨
رو ٢:١٧-٢٣

إنذار للأغنياء الظالمين

٥ أَيُّهَا الأَغْنِيَاءُ، هَيَّا الآنَ ابْكُوا مُوَلْوِلِينَ بِسَبَبِ مَا يَنْتَظِرُكُمْ مِنْ أَهْوَالٍ وَشَقَاءٍ. ٢إِنَّ ثَرْوَاتِكُمُ الْكَثِيرَةَ قَدْ فَسَدَتْ، وَثِيَابَكُمُ الْفَاخِرَةَ قَدْ أَكَلَهَا الْعُثُّ ٣ذَهَبُكُمْ وَفِضَّتُكُمْ

١:٥
أم ١١:٤، ٢٨
إش ١٣:٦
صف ١:١٨
مت ١٩:٢٣، ٢٤
لو ٦:٢٤

الإيمان العامل

يقدم يعقوب أكبر قدر من أوجه الشبه مع الموعظة على الجبل أكثر من أي كتاب آخر في العهد الجديد. فقد اعتمد يعقوب على تعاليم الرب يسوع اعتماداً كبيراً.

الدرس	المرجع	
١- عندما تمتلئ حياتك بالمصاعب والمضايقات والاضطهادات، افرح فهناك مكافأة في انتظارك.	يع ١:٢	مت ٥:١٠-١٢
٢- ينبغي أن تكون قوي الشخصية، كاملاً، غير ناقص.	يع ١:٤	مت ٥:٤٨
٣- اسأل الله وهو يجيب.	يع ١:٥؛ ٥:١٥	مت ٧:٧-١٢
٤- ليفرح المتضعون الذين لا قيمة لهم بمقاييس العالم.	يع ١:٩	مت ٥:٣
٥- احترس من الغضب فهو خطير ومدمر.	يع ١:٢٠	مت ٥:٢٢
٦- ارحم الآخرين كما يرحمك الله.	يع ٢:١٣	مت ٥:٧؛ ٦:١٤
٧- ليظهر إيمانك في مساعدة غيرك.	يع ٢:١٤-١٦	مت ١٧:٢١-٢٣
٨- طوبى للمجاهدين من أجل السلام. فإن صانعي السلام يزرعون سلاماً و يحصدون صلاحاً.	يع ٣:١٧، ١٨	مت ٥:٩
٩- لا تقدر أن تخدم سيدين معاً: فإما أن تخدم الله، أو أن تخدم المال والشر والملذات. إن صداقة الشرير عداوة لله.	يع ٤:٤	مت ٦:٢٤
١٠- عندما تتضع أمام الله، وتدرك احتياجك له فإنه يأتي و يشجعك.	يع ٤:١٠	مت ٥:٣، ٤
١١- لا تنتقد أو تتكلم بالشر على الآخرين، فهذا ضد وصية الله بمحبة القريب كالنفس.	يع ٤:١١	مت ٧:١، ٢
١٢- إن كنوز الأرض تبلى وتتلاشى، فيجب أن تخزن كنوزك الأبدية في السماء.	يع ٥:٢	مت ٦:١٩
١٣- كن صبوراً في احتمال المشقات، كما كان أنبياء الله.	يع ٥:١٠	مت ٥:١٢
١٤- كن أميناً وصادقاً في كلامك كي يصدقوك إذا قلت «نعم» أو «لا».	يع ٥:١٢	مت ٥:٣٣-٣٧

١٧:٤ إننا نميل إلى التفكير أن ارتكاب الخطأ خطية، لكن يعقوب يؤكد لنا أن الخطية تكمن أيضاً في عدم فعل الصواب (يُطلق أحياناً على هذين النوعين من الخطية خطايا الإقدام وخطايا الإحجام). فالكذب خطية، ولكن إن عرفت الحق ولم تنطق به فهذا خطية أيضاً. و إن تحدثت بالشر عن الآخرين فذاك خطية، ولكن إن تجنبت من تعرف أنه محتاج إلى صداقتك فذاك خطية أيضاً. فينبغي أن نكون مستعدين لتعضيد الآخرين حسب إرشاد الروح القدس، كما ينبغي أيضاً أن نصلي كي لا نقع في خطية إهمال عمل ما هو صواب.

٦-١:٥ يعلن يعقوب هنا عن حقارة الثروات وليس عن حقارة الأثرياء، فلا قيمة للمال حين يأتي المسيح ثانية. ولذلك ينبغي أن نقضي الوقت في جمع الكنوز التي تكون جديرة بالعناء في ملكوت الله الأبدي. ليس المال في ذاته مشكلة،

قَدْ تَآكَلَا، وَسَيَكُونُ تَآكُلُهُمَا شَاهِداً ضِدَّكُمْ، وَيَأْكُلُ لَحْمَكُمْ كَنَارٍ جَمَعْتُمُوهَا تَرْوَةً لِلأَيَّامِ الأَخِيرَةِ؟ ٤وَهَذِهِ أُجْرَةُ الْعُمَّالِ الَّذِينَ حَصَدُوا حُقُولَكُمْ، تِلْكَ الأُجْرَةُ الَّتِي مَازِلْتُمْ تَحْبِسُونَهَا عَنْهُمْ ظُلْماً، إِنَّهَا تَصْرُخُ، وَصُرَاخُ أُولئِكَ الْعُمَّالِ أَنْفُسِهِمْ قَدْ سَمِعَهُ رَبُّ الْجُنُودِ! ٥أَنْتُمْ تَعِيشُونَ عَلَى الأَرْضِ عِيشَةَ رَفَاهِيَّةٍ وَانْصِرَافٍ إِلَى الْمَبَاهِجِ وَاللَّذَّاتِ؛ وَقَدْ أَصْبَحَتْ قُلُوبُكُمْ سَمِينَةً كَأَنَّهَا جَاهِزَةٌ لِيَوْمِ الذَّبْحِ. ٦وَالْبَرِيءُ حَكَمْتُمْ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُمُوهُ، وَهُوَ لاَ يُقَاوِمُكُمْ!

الصبر وقت الألم

٧وَأَمَّا أَنْتُمْ، يَا إِخْوَتِي، فَاصْبِرُوا مُنْتَظِرِينَ عَوْدَةَ الرَّبِّ. خُذُوا الْعِبْرَةَ مِنَ الْفَلاَّحِ: فَهُوَ يَنْتَظِرُ أَنْ تُعْطِيَهُ الأَرْضُ غِلاَلاً ثَمِينَةً، صَابِراً عَلَى الزَّرْعِ حَتَّى يَشْرَبَ مِنْ مَطَرِ الْخَرِيفِ وَمَطَرِ الرَّبِيعِ. ٨فَاصْبِرُوا أَنْتُمْ إِذَنْ، وَشَدِّدُوا قُلُوبَكُمْ لأَنَّ عَوْدَةَ الرَّبِّ قَدْ صَارَتْ قَرِيبَةً. ٩أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لاَ تَتَذَمَّرُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، لِكَيْ لاَ يَصْدُرَ الْحُكْمُ ضِدَّكُمْ. تَذَكَّرُوا دَائِماً أَنَّ الدَّيَّانَ قَرِيبٌ جِدًّا، إِنَّهُ أَمَامَ الْبَابِ. ١٠وَاقْتَدُوا، يَا إِخْوَتِي، فِي احْتِمَالِ الآلاَمِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهَا، بِالأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. ١١فَنَحْنُ نَقُولُ عَنِ الصَّابِرِينَ عَلَى الأَلَمِ: «طُوبَى لَهُمْ!» وَقَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ، وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ عَامَلَهُ الرَّبُّ فِي النِّهَايَةِ. وَهَذَا يُبَيِّنُ أَنَّ الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ. ١٢وَلكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا إِخْوَتِي، لاَ تَحْلِفُوا، لاَ بِالسَّمَاءِ، وَلاَ بِالأَرْضِ

٤:٥
خر ٢٢:٢٣،٢٤
لا ١٩:١٣
تث ٢٤:١٤،١٥
مز ٩:١٢؛ إر ٢٢:١٣
٥:٥
لو ١٦:١٩
٦:٥
يع ٤:٢
٧:٥
٢بط ٣:٤-١٣
٨:٥
رو ٨:٢٥؛ ١٣:١١
عب ١٠:٢٥-٣٧
٩:٥
١كو ٤:٥
يع ٤:١٢
١٠:٥
إر ٢:٣٠
مت ٥:١١،١٢
١١:٥
أي ١:٢٠-٢٢؛ ٢:٧-١٠
رو ٢:٤
١٢:٥
مت ٥:٣٣-٣٧؛ ٢٣:١٦-٢٢

فالقادة المسيحيون يحتاجون المال ليعيشوا، وليعولوا ذويهم، كما أن الإرساليات تحتاج للمال ليساعدها على نشر بشارة الإنجيل، وكذلك تحتاج الكنائس إلى المال لتؤدي رسالتها على أكمل وجه. إنما يؤدي حب المال إلى الشر (١تيمو ٦:١٠). وهذا تحذير إلى كل المسيحيين المجرَّبين باتخاذ مقاييس العالم وليس مقاييس الله (رو ١٢:١،٢). اقرأ أيضاً (مت ٦:١٩-٢١) لتعرف ما قاله يسوع عن الثروات.

٦:٥ لعل الإنسان الضعيف المقاومة، والذي يذكره يعقوب، هو العامل الفقير. فالفقير الذي لم يكن يقدر على سد ديونه، كان يُلقى في السجن أو يُجبر على أن يبيع كل ممتلكاته، بل ويُجبر أحياناً على بيع أفراد عائلته عبيداً. وإذ لا يجد الفقراء فرصة للتخلص من ديونهم فكثيراً ما كانوا يموتون جوعاً، الأمر الذي يعده الله قتلاً.

٨،٧:٥ يجب على الفلاح أن ينتظر حصاد محاصيله بصبر. ولا يمكنه أن يعجّل بهذه العملية. لكنه لن ينام الصيف كله متمنياً أن تنصلح كل الأمور في زراعته. فعليه أن يفعل الكثير حتى يضمن حصاداً طيباً. وبنفس الطريقة يجب أن ننتظر مجيء المسيح ثانية بصبر. ولا يمكننا أن نعجل بمجيء المسيح، لكن علينا، ونحن ننتظره، أن نعمل الكثير حتى نتقدم نحو ملكوت الله. ولابد أن يحيا كل من الفلاح والمسيحي بالإيمان منتظرين مكافأة المستقبل على أعمالهما. لا تحيا كما لو أن المسيح لن يأتي على الإطلاق، بل اعمل بأمانة على بناء ملكوته، لأن الملك سيأتي يقيناً عندما يحين الوقت.

٩:٥ عندما تسوء الأمور، نتوجه باللوم عادة إلى الآخرين على ما أصابنا من آلام (ارجع إلى شرح تك ٣:١٢،١٣). إن لوم الغير أيسر من تحمل المسؤولية. لكن ذلك أمر خاطئ وهدّام. فقبل أن تدين غيرك على تقصيراته تذكّر أن يسوع سيأتي دياناً ليعطي كل واحد قدره وقيمته (مت ٧:١-٥). ولن يدعنا نراوغ بإلقاء اللوم على الآخرين.

١١،١٠:٥ لمزيد من الحديث عن موضوع الألم ارجع إلى (أي ١:١؛ ٢:١٠؛ ٣:٢٣-٢٦؛ ٤:٧،٨؛ ٢٣:١٤؛ ٤٢:١٧) وحياة أيوب (أي ٢).

١٢:٥ من يشتهر بالمبالغة أو الكذب كثيراً ما لا يقدر على أن يحمل غيره على تصديق كلمته المجردة دون قسم. وينبغي ألا يصبح المسيحيون مثل ذلك. كن أميناً على الدوام حتى يصدق الآخرون منك كلمة «نعم» و «لا». وبتجنب الكذب وأنصاف الحقائق وحذف الحقائق تُعرف كإنسان يوثق به.

وَلاَ بِأَيِّ قَسَمٍ آخَرَ. وَإِنَّمَا لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ «نَعَمْ» إِنْ كَانَ نَعَمْ، وَ«لاَ» إِنْ كَانَ لاَ. وَذَلِكَ لِكَيْ لاَ تَقَعُوا تَحْتَ الْحُكْمِ.

١٣:٥ لو ٢٢:٤٤ كو ٣:١٦،١٧

١٤:٥ مر ٦:١٣ تي ١:٥

١٥:٥ مت ٢١:٢٢ مر ١٦:١٨ يع ١:٦

١٦:٥ مت ١٨:١٥-١٨ ١يو ١:٩

١٧:٥ ١مل ١٧:١-٧؛ ١٨:٣٦-٣٩ لو ٤:٢٥

صلاة الإيمان

١٣هَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ يَتَأَلَّمُ؟ فَلْيُصَلِّ! وَهَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ هُوَ سَعِيدٌ؟ فَلْيُرَتِّلْ! ١٤وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً، فَلْيَسْتَدْعِ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ لِيُصَلُّوا مِنْ أَجْلِهِ وَيَدْهُنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ. ١٥فَالصَّلاَةُ الْمَرْفُوعَةُ بِإِيمَانٍ تَشْفِي الْمَرِيضَ، إِذْ يُعِيدُ الرَّبُّ إِلَيْهِ الصِّحَّةَ. وَإِنْ كَانَ مَرَضُهُ بِسَبَبِ خَطِيئَةٍ مَا، يَغْفِرُهَا الرَّبُّ لَهُ. ١٦لِيَعْتَرِفْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لأَخِيهِ بِزَلاَّتِهِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ، حَتَّى تُشْفَوْا. إِنَّ الصَّلاَةَ الْحَارَّةَ الَّتِي يَرْفَعُهَا الْبَارُّ لَهَا فَعَّالِيَّةٌ عَظِيمَةٌ. ١٧فَقَدْ كَانَ إِيلِيَّا بَشَراً مِثْلَنَا، وَطَلَبَ مِنَ اللهِ بِالصَّلاَةِ أَنْ يَحْبِسَ الْمَطَرَ. وَهكَذَا كَانَ، فَلَمْ تَنْزِلْ عَلَى الأَرْضِ قَطْرَةُ مَطَرٍ لِمُدَّةِ ثَلاَثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ. ١٨ثُمَّ صَلَّى صَلاَةً ثَانِيَةً، فَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ وَأَنْتَجَتِ الأَرْضُ ثِمَارَهَا!

١٥،١٤:٥ يتحدث يعقوب هنا عمّن يعتل جسدياً. والزيت في الكتب المقدسة يستخدم كدواء (انظر مثل السامري الصالح لو ١٠:٣٠-٣٧) كما يستخدم كرمز لروح الله (مثل استخدامه في مسح الملوك في العهد القديم انظر ١صم ١٦:١-١٣). وهكذا يمثل الزيت المجالين الطبي والروحي للحياة. وينبغي ألا يفصل المسيحي الجانبين الطبي والروحي أحدهما عن الآخر. فيسوع المسيح رب وسيد كل من الجسد والروح.

١٥،١٤:٥ لا يقف الإنسان في الكنيسة وحيداً. فلابد لأعضاء جسد المسيح أن يعتمدوا بعضهم على البعض، في العون والصلاة، خاصة عند المرض والمعاناة والألم. ولابد للشيوخ أن يكونوا مستعدين للاستجابة لضعف أي عضو. كما ينبغي أن تظل الكنيسة ساهرة تصلي لأجل احتياجات كل الأعضاء. فالصلاة، خاصة الصلاة المشتركة، ضرورية لحياة الكنيسة.

١٥:٥ «الصلاة المرفوعة بإيمان» هنا لا تشير إلى إيمان الشخص المريض لكن إلى إيمان الكنيسة. الإيمان لا يشفي، لكن الله يشفي. وكل الصلوات تخضع لإرادة الله، إلا أن صلواتنا جزء من عملية الشفاء التي يهبها الله للمريض. وهذا هو السبب في أن الله كثيراً ما ينتظر منّا صلوات الإيمان قبل أن يتدخل ليشفي المريض.

١٦:٥ «ليعترف كل واحدٍ منكم لأخيه بزلاته» أي اعترفوا بخطاياكم. لقد جعل المسيح في إمكاننا أن نتجه إلى الله مباشرة طلباً للمغفرة. إلا أن اعترافنا كل واحدٍ منا لأخيه بزلاته وخطاياه مازال له مكانة مهمة في حياة الكنيسة (١) فإذا كنّا قد أخطأنا نحو شخص فلابد أن نطلب منه الصفح (٢) ولو كانت خطيتنا قد أثّرت على الكنيسة فلابد أن نعترف بها علناً أمام الجميع (٣) وإن احتجنا لمعونة المحبة ونحن نجاهد ضد الخطية فلابد أن نعترف بها لمن يقدر أن يمدّنا بالعون (٤) ولو حدث، بعد أن اعترفنا لله بخطية خاصة معينة، أننا مازلنا لا نحس بغفرانه فلعلنا نرغب في الاعتراف بتلك الخطية لأخٍ مؤمنٍ، ونسمع منه التأكيد لنا بمغفرة الله. إن كل مؤمن، في ملكوت المسيح، كاهن للمؤمنين الآخرين (١بط ٢:٩). وهذا معناه أننا مسؤولون عن مساعدة الآخرين ليجيئوا للمسيح، وعن إبلاغ الآخرين بكلمات المغفرة من الرب يسوع المسيح.

١٨-١٦:٥ إن أقوى مصدر يستند عليه المسيحي هو شركته مع الله بالصلاة. وغالباً ما تكون النتائج أكبر مما نتوقع أو نظن. ويعتبر بعض الناس الصلاة كآخر ملاذٍ يلجأون إليه عندما يفشل كل ماعداها. لكن هذا أمر سيىء. فالصلاة يجب أن تأتي في المقدمة. ولأن قوة الله أعظم بما لا يقاس من قوتنا فمن المعقول أن نعتمد عليها، خاصة وأنه يشجعنا على ذلك.

١٧:٥ لمزيد من المعرفة عن إيليا النبي العظيم (اقرأ الفصل الثامن عشر من كتاب الملوك الأول).

١٩:٥
أم ١٩:٢٧؛ مت ١٨:١٥
١تيمو ٦:١٠؛ ٢بط ٣:١٧

١٩أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَرَدَّهُ آخَرُ، ٢٠فَلْيَتَأَكَّدْ أَنَّ الَّذِي يَرُدُّ خَاطِئاً عَنْ ضَلاَلِ مَسْلَكِهِ، فَإِنَّمَا يُنْقِذُ نَفْساً مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ خَطَايَا كَثِيرَةً!

٢٠،١٩:٥ واضح أن من ضل هنا وانزلق، هو مؤمن سقط في الخطية، مؤمن لم يعد يحيا بما يتفق مع عقيدته. ويختلف المسيحيون حول ما إذا كان ممكناً أن يفقد الإنسان خلاصه، لكنهم يتفقون جميعاً على أن من يبتعد عن الإيمان يقع في مشكلة خطيرة ويحتاج إلى التوبة. ويحث يعقوب المسيحيين على مدّ يد العون للمرتدين الضالّين حتى يعودوا إلى الله. ويمكن أن نفعل ذلك بالمبادرة بالصلاة لأجلهم، والعمل بمحبة على الالتقاء بهم حيثما وُجدوا وردهم إلى الله ثانية.

٢٠:٥ تنبّر رسالة يعقوب على الإيمان بالعمل. فالحياة القويمة خير دليل وأفضل نتيجة للإيمان. فلابد لأعضاء الكنيسة أن يخدموا بشفقة، وأن يتكلموا بمحبة وثقة، وأن يحيوا بالطاعة لوصايا الله، محبين بعضهم البعض. فلابد أن تكون جماعة المؤمنين مثالاً للسماء على الأرض، يجذب الناس إلى المسيح من خلال محبة المؤمنين لله، ومحبتهم بعضهم للبعض. فلو كنّا نؤمن بكلمة الله بالحقيقة، فسنعيشها كل يوم. فليست كلمة الله مجرد كلمة تُقرأ أو نفكر فيها، لكنها كلمة تُنفّذ عملياً. فلابد للإيمان والعقيدة والثقة بالله أن تتجسد فينا.

رسالة بطرس الأولى

بيانات أساسية

الغرض:
تشجيع المسيحيين المتألمين.

الكاتب:
بطرس الرسول.

لمن كُتبت:
للمسيحيين من أصل يهودي، المطرودين من أورشليم والمتشتتين في آسيا الصغرى، وكما كُتبت أيضاً لكل المؤمنين في كل مكان.

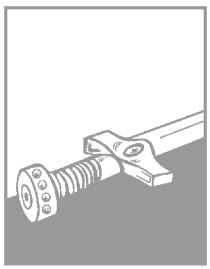
تاريخ الكتابة:
نحو سنة ٦٢-٦٤ م. من روما.

الإطار:
من المرجح أن بطرس كان في روما عندما بدأ الاضطهاد العظيم على يد الإمبراطور نيرون (وقد استشهد بطرس خلال هذا الاضطهاد). كان المسيحيون يُعذبون ويُقتلون من أجل إيمانهم في كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية. وقد تشتت أعضاء كنيسة أورشليم في كل أرجاء منطقة البحر المتوسط.

الآية الرئيسية:
«إلا أن غاية هذه التجارب هي اختبار حقيقة إيمانكم» (١:٧).

الشخصيات الرئيسية:
بطرس، سلوانس، مرقس.

الأماكن الرئيسية:
أورشليم، روما، وأقاليم بنطس، غلاطية، كبدوكية، آسيا الصغرى، بيثينية.



لقد تألم الكثيرون من مسيحيي القرن الأول بسبب إيمانهم بيسوع المسيح. فكانوا يُضربون (أع ١٦:١٦-٤٠)، ويُرجمون حتى الموت (أع ٨:٥٤-٦٠)، ويُحبسون، ويُقتلون (أع ١٢:١-٥)، أو يُلقون إلى الأسود. ولم يكن الرسل بمنأى عن هذا العذاب. فقد سُجن بطرس، كما ضُرب عدة مرات (أع ٤:١-٢٢؛ ٥:١٢-٤٢).

كتب بطرس رسالته هذه إلى المسيحيين من أصل يهودي، المتفرقين والمتشتتين في أرجاء آسيا الصغرى، الذين كانوا يتألمون بسبب إيمانهم بالرب يسوع المسيح، وذلك لكي يعزيهم ويحثهم على أن يظلوا أمناء للمسيح في وسط هذه التجارب.

يبدأ بطرس رسالته بالشكر لله على خلاصه (١:٢-٦) ويوضح للمؤمنين أن التجارب التي يمرون بها تعمل على تنقية إيمانهم (١:٧-٩). ولابد لهم أن يؤمنوا بالرغم من ظروفهم لأن كثيرين من العصور الماضية قد آمنوا بخطة الله للخلاص، بما في ذلك أنبياء العهد القديم الذين كتبوا عن الخلاص دون أن يفهموه. أما الآن، فهذا الخلاص معلن بيسوع المسيح (١:١٠-١٣). واستجابة لهذا الخلاص العظيم يوصي بطرس المؤمنين أن يعيشوا حياة القداسة (١:١٤-١٦)، وأن يخافوا الله ويتقوه (١:١٧)، وأن يثقوا به في الخلاص الذي وعد به (١:١٨-٢٤) كما يوصيهم بأن يكونوا أمناء، وأن يظهروا المحبة في علاقاتهم بالآخرين (٢:١-٣) ليصبحوا مثل المسيح (٢:٣،٤).

إن يسوع المسيح هو حجر الزاوية المختار الكريم، الذي تُبنى عليه الكنيسة (انظر ٢:٥،٦). وهو أيضاً الحجر الذي رفضه البناؤون، الذي يتعثر فيه من لا يطيع الكلمة (٢:٧،٨). أما الكنيسة المبنية على هذا الحجر فهي أمة كرسها الله لنفسه (٢:٩،١٠).

ثم يوضح بطرس بعد ذلك كيف ينبغي أن يحيا المؤمنون خلال الأزمنة الصعبة (٢:١١-٤:١١). فينبغي أن يكون المسيحيون بلا لوم (٢:١٢-١٧)، متمثلين بالمسيح في كل المستويات الاجتماعية، سادةً وعبيداً، أزواجاً وزوجاتٍ، من أعضاء الكنيسة، ومن الجيران (٢:١٨-٢٢:٣). ويسوع المسيح هو مثال الطاعة لله في وسط أعظم الآلام والضيقات (٣:١٨-٤:١١).

بعد ذلك يحدد بطرس السلوك القويم الذي نتبعه عند الاضطهاد، فلابد أن نتوقع الاضطهاد (٤:١٢)، شاكرين الله على امتياز التألم من أجل المسيح (٤:١٣-١٨) وواثقين من خلاص الله (٤:١٩). ثم يعطي بطرس بعض التعليمات الخاصة. فينبغي أن يرعى الشيوخ رعية الله (٥:١-٤)، وأن يخضع الأحداث لقيادة الشيوخ (٥:٥،٦)، وأن يثق كل مؤمنٍ في الله ويقاوم إبليس (٥:٧-١١).

ويقول بطرس إنه طلب من سلوانس أن يوصل هذه الرسالة (٥:١٢)، ثم يختم رسالته بتحيات شخصية منه، ومن الكنيسة في روما، ومن مرقس (٥:١٢-١٤). عندما نتألم من أجل

ملامح خاصة:

استخدم بطرس عدة تشبيهات خاصة به لأن المسيح استخدمها عندما أعلن له بعض الحقائق المعينة. والرب يسوع هو الذي دعا بطرس بهذا الاسم (ومعناه صخرة). وقد أخذ بطرس عن المسيح مفهوم الكنيسة كبيتٍ روحي مكون من حجارةٍ حيةٍ مبنيةٍ على المسيح كأساسٍ لها. كما حث الرب يسوع بطرس على الاهتمام بالكنيسة كاهتمام الراعي بقطيعه. ولذلك لا نندهش إذا رأينا بطرس يصف الكنيسة بالحجارة الحية (١بط ٢:٥-٩) وبالرعاة والرعية (١بط ٢:٢٥؛ ٥:٢،٤).

الحق ينبغي أن نتذكر أن تبعية المسيح التزام مكلف. فلا تضطرب حين تلقى اضطهاداً لأجل إيمانك، بل افرح أنك حُسبت أهلاً ومستحقاً أن تتألم لأجل المسيح، فقد تألم المسيح لأجلنا فلا نتوقع إذن، كمؤمنين به، ما هو أقل من ذلك. وعندما تقرأ رسالة بطرس الأولى، تذكر أن التجارب في حياتك تنقي إيمانك فكن أميناً لله وهو يجازيك.

مجمل الرسالة:

١- **بركات الله العظيمة لشعبه** (١:١-٢:١٠)

٢- **سلوك شعب الله في وسط الألم** (٢:١١-٤:١٩)

٣- **رعاية شعب الله في وسط الألم** (٥:١-١٤)

لقد كتب بطرس إلى المسيحيين من أصل يهودي الذين كانوا يتعرضون للاضطهاد بسبب إيمانهم. فكتب يعزيهم برجاء الحياة الأبدية، ويحثهم على الاستمرار في حياة القداسة. فمن يتألم بسبب مسيحيته يصبح شريكاً مع المسيح في الألم. وينبغي ألا ننسى ونحن نتألم، أن المسيح هو رجاؤنا وسط الألم، وأنه مثالنا في احتمال المشقات بأمانة.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الخلاص	خلاصنا هو عطية رحمة من الله، فقد اختارنا الله بدافع محبته لنا، ومات الرب يسوع المسيح ليدفع عنا قصاص خطايانا. وطهرنا الروح القدس من الخطية عندما آمنا. كما أن الحياة الأبدية امتياز عجيب لمن يثق في المسيح.	في الله أمننا وأماننا. فإن كنا قد اختبرنا الآن الفرح في علاقتنا بالمسيح، فكم يكون فرحنا أعظم عندما يجيء ثانية، ونراه وجهاً لوجه! فهذا الرجاء يدفعنا لخدمة الرب يسوع المسيح بالتزامٍ أعظم.
الاضطهاد	يقدم بطرس للمؤمنين الأوفياء العزاء والرجاء. ولابد أن نتوقع من الآخرين السخرية والرفض والألم بسبب إيماننا ومسيحيتنا. والاضطهاد يقوينا لأنه يمحص إيماننا وينقيه. ويمكن أن نواجه الاضطهاد وننتصر عليه، مثل المسيح، إن اتكلنا عليه.	مازال المسيحيون يتألمون بسبب عقائدهم. وينبغي أن نتوقع الاضطهاد، لكن لا نخشاه. إن حقيقة أننا سنحيا مع المسيح إلى الأبد تمدنا بالثقة، والصبر والرجاء، لنثبت حتى أمام الاضطهاد والعذاب.
عائلة الله	نحن نمتاز بأننا ننتمي إلى عائلة الله، وأننا جماعة مؤسسها وأساسها هو المسيح. وكل من في هذه الجماعة أقرباء. فكلنا أخوة وأخوات. والله يحبنا على السواء.	لأن المسيح هو أساس هذه العائلة فلابد أن نكون مكرسين له ومخلصين وأمناء له. وبطاعتنا له نظهر أننا أولاد الله. كما لابد أن نقبل التحدي أن نحيا بصورة مختلفة عن المجتمع المحيط بنا.
الحياة الأسرية	يشجع بطرس زوجات غير المؤمنين على أن يخضعن لسلطان أزواجهن كوسيلة لكسبهم إلى المسيح. كما يحث كل أفراد العائلة على التعامل بمحبةٍ وودٍّ ورقةٍ واتضاع.	ينبغي أن نتعامل بمحبة مع عائلاتنا. إن الخدمة التلقائية هي أفضل الطرق للتأثير فيمن نحبهم، مع أن هذا ليس بالأمر اليسير. ولكي ننال قوة يعوزنا الخضوع وضبط النفس، وأن نصلي طالبين معونة الله.
الدينونة	الله سيدين كل إنسانٍ بعدلٍ مطلقٍ تام. وسنقف جميعنا أمام الله وجهاً لوجه. وسيعاقب الله فاعلي الشر، كما سيعاقب من يضطهدون شعبه. أما من يحبونه فسيكافئهم بالحياة في حضرته إلى الأبد.	لأننا جميعاً مسؤولون أمام الله، فعلينا أن نترك له مسألة دينونة الآخرين وينبغي ألا نغتاظ من مضطهدينا أو نكرههم. وعلينا أن نتحقق من أننا مسؤولون عن طريقة حياتنا في كل يوم.

١:١
أع ٢:٩،١٠؛ ٩:٦؛ ٧،٦:١٦
غل ٢:١

١ مِنْ بُطْرُسَ، رَسُولِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ إِلَى الْمُشَتَّتِينَ الْمُغْتَرِبِينَ فِي بِلاَدِ بُنْطُسَ وَغَلاَطِيَّةَ
وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَآسِيَّا وَبِيثِينِيَّةَ، ٢أُولئِكَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللهُ الآبُ بِحَسَبِ عِلْمِهِ السَّابِقِ
ثُمَّ قَدَّسَهُمْ بِالرُّوحِ لِيُطِيعُوا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَيَطْهُرُوا بِرَشِّ دَمِهِ عَلَيْهِمْ.
لِيَكُنْ لَكُمُ الْمَزِيدُ مِنَ النِّعْمَةِ وَالسَّلاَمِ.

١:١ كتب بطرس هذه الرسالة ليشجع المؤمنين ويقويهم وهم يواجهون التجارب والاضطهاد. ولم يكن الاضطهاد، في معظم فترات القرن الأول الميلادي، هو القاعدة في أرجاء الإمبراطورية الرومانية. فلم يكن الجنود يسعون وراء المسيحيين ويعذبونهم. إلا أن المسيحيين كانوا يتوقعون المحاكمات، والتجارب، وأنهم سيتعرضون لسوء الفهم والمضايقات، وأن بعضهم قد يذوق العذاب بل والموت أيضاً. وقد لاقى المسيحيون الاضطهاد من ثلاثة مصادر هي (١) الرومان (٢) اليهود (٣) عائلات المسيحيين أنفسهم.

(١) الرومان: كان الوضع القانوني للمسيحيين في الإمبراطورية الرومانية مبهماً. وقد ظن بعض الرومان أن المسيحيين طائفة من اليهودية. ولما كانت اليهودية ديناً قانونياً معترفاً به في الإمبراطورية، ضمن أديان عديدة أخرى، لذلك اعتبر الرومان المسيحية ديناً قانونياً أيضاً، طالما أن المسيحيين لا يخالفون قوانين الإمبراطورية. إلا أنه حين يرفض المسيحيون عبادة الإمبراطور أو الالتحاق بالجيش، أو لو حدث وتورطوا في اضطرابات محلية (مثل الشغب الذي حدث في أفسس، والمذكور في أع ١٩:٢٣-٢٩)، حينئذ كانوا يتعرضون لعقاب السلطات المدنية.

(٢) اليهود: لم يكن اليهود يحبون أن يقرنهم القانون بالمسيحيين. وكما ورد في كتاب أعمال الرسل فإنهم كثيراً ما آذوا المسيحيين جسدياً، وطردوهم خارج المدينة، أو حاولوا إثارة المسؤولين والحكام الرومان ضدهم. وكان شاول، الذي صار بعد ذلك الرسول العظيم بولس، واحداً من أوائل اليهود الذين اضطهدوا المسيحيين.

(٣) عائلات المسيحيين أنفسهم: مصدر آخر من مصادر اضطهاد المسيحيين. فقد كان رأس البيت، حسب القانون الروماني، ذا سلطة مطلقة على كل أفراد العائلة. وما لم يصبح رأس البيت مسيحياً فإن من يؤمن بالمسيح من أفراد البيت، زوجة أو أبناء أو عبيداً أو خدماً، كان يلاقي أشد الأذى. فإن طُردوا من البيت لم يجدوا مكاناً يأويهم سوى الكنيسة. وإن ضُربوا لم يجدوا محكمة أو قانوناً يدافع عنهم. ولعل رسالة بطرس الأولى قد كُتبت خصيصاً للمسيحيين الجدد، وللمزمعين أن يعتمدوا. فقد كانوا محتاجين لتحذيرهم مما ينتظرهم. كما كانت تعوزهم كلمات التشجيع من بطرس لتعينهم على مواجهة الآلام. ومازالت هذه الرسالة عوناً للمسيحيين الذين يدخلون الإيمان حديثاً ولكل مسيحي يواجه تجربةً. فالكثيرون من المسيحيين يعيشون في ظل ظروف أكثر قمعاً واضطهاداً من الإمبراطورية الرومانية في القرن الأول الميلادي. ويتعرض المسيحي في كل مكان لسوء الفهم والسخرية بل والمضايقات من عائلته أو من أصدقائه أو من غير المؤمنين أو ربما من رؤسائه. ولا يوجد أحد منا مستثنى من كارثة أو ألم أو مرض أو موت. وكلها تجارب، كالاضطهاد، تجعلنا نتمسك بنعمة الله ورحمته بشدة. إن موضوع هذه الرسالة بالنسبة للمؤمنين اليوم، وأيضاً لمن كتب لهم بطرس أصلاً، هو الرجاء.

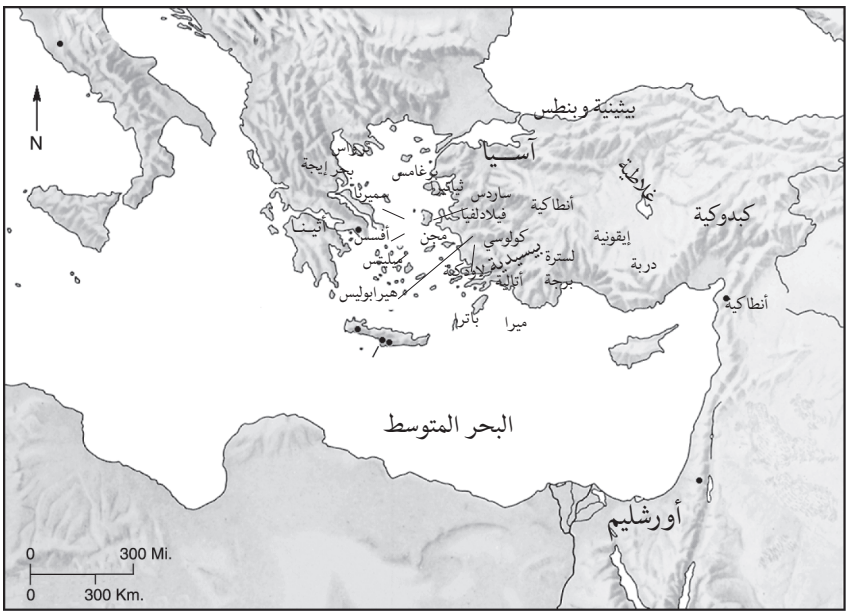
١:١ كان بطرس أحد الاثني عشر تلميذاً الذين اختارهم الرب يسوع (مر ١:١٦-١٩؛ يو ١:٤٢). كما كان يشكل، مع يعقوب ويوحنا، مجموعة لصيقة بالرب يسوع، اختارهم لشركة خاصة ولتدريب خاص. ويعد بطرس واحداً من أول من اعترفوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله، فأعطاه الرب يسوع دوراً قيادياً خاصاً في الكنيسة (مت ١٦:١٦-١٩؛ لو ٢٢:٣١،٣٢؛ يو ٢١:١٥-١٩) ومع أنه، خلال محاكمة الرب يسوع أنكر معرفته له، إلا أنه عاد فتاب، وأصبح رسولاً عظيماً. (لمزيد من التفصيل عن حياة بطرس ارجع إلى دراسة شخصيته في مت ٢٧).

١:١ كان المؤمنون الأوائل وقادة الكنيسة الأولى يهوداً أصلاً، وعندما صاروا مسيحيين لم يتنازلوا عن تراثهم اليهودي مثلما لا نتنازل نحن عن جنسياتنا عندما نصبح مسيحيين. وبسبب الاضطهاد تشتت هؤلاء المؤمنون في كل أرجاء العالم الروماني (ذُكر هذا التشتت في أع ٨:١-٤). ولم يطفئ الاضطهاد جذوة الإنجيل، بل بالعكس نشره في كل الإمبراطورية. ولذلك فيحتمل أن الكنائس التي كتب إليها بطرس كانت تضم أيضاً مسيحيين أمميين.

٢:١ يشجع بطرس المؤمنين بإعلانه القوي أن الله الآب اختارهم، وأنهم أبناؤه. ففي وقت من الأوقات لم يكن

تسبيح الله لأجل الرجاء الحي

٣تَبَارَكَ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَمِنْ فَرْطِ رَحْمَتِهِ الْعَظِيمَةِ وَلَدَنَا وِلاَدَةً ثَانِيَةً، مَلِيئَةً بِالرَّجَاءِ عَلَى أَسَاسِ قِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، ٤وَإِرْثاً لاَ يَفْنَى وَلاَ يَفْسُدُ وَلاَ يَزُولُ، مَحْفُوظاً لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ. ٥فَإِنَّكُمْ مَحْفُوظُونَ بِقُدْرَةِ اللهِ الْعَامِلَةِ مِنْ خِلاَلِ إِيمَانِكُمْ، إِلَى أَنْ تَفُوزُوا بِالْخَلاَصِ النِّهَائِيِّ الْمُعَدِّ لَكُمْ، وَالَّذِي سَوْفَ يَتَجَلَّى فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ. ٦وَهَذَا يَدْعُوكُمْ إِلَى الابْتِهَاجِ، مَعَ أَنَّهُ لاَبُدَّ لَكُمُ الآنَ مِنَ الْحُزْنِ فَتْرَةً قَصِيرَةً تَحْتَ



الكنائس التي وجّه إليها بطرس رسالته
وجّه بطرس رسالته إلى الكنائس الواقعة في بيثينية، وبنطس (أبنتس). وآسيا، وغلاطية، وكبدوكية. وقد بشّر بولس في الكثير من هذه المناطق. وكانت هناك كنائس أقامها اليهود الذين كانوا في أورشليم في يوم الخمسين وسمعوا موعظة بطرس القوية (انظر أع ٢:٩-١١).

سوى شعب بني إسرائيل من يمكنهم الادعاء أنهم شعب الله المختار. ولكن، في المسيح، ينتمي كل المؤمنين، يهوداً وأمميين، إلى الله. فإن خلاصنا وأمننا يعتمدان على الاختيار الحر الرحيم من الله القدير. ولا يمكن للتجارب أو الاضطهادات أن تسلبنا الحياة الأبدية التي يهبها الله للمؤمنين به.

٢:١ يذكر هذا العدد الثالوث القدوس: الله الآب، الله الابن، الله الروح القدس. فإن الله الثالوث يعمل لخلاصنا. فقد اختارنا الآب قبل أن نختاره نحن (أف ١:٤) ومات الابن عنا، ونحن بعد خطاة (رو ٥:٦-١٠)، ويعمل الروح القدس في حياتنا ليهبنا الخلاص، وليفرزنا من العالم حسب مسرة الله.

٣:١ تشير عبارة «يولد ثانية» إلى الميلاد الروحي، وهو عمل الروح القدس في إدخال المؤمنين إلى عائلة الله. وقد استخدم يسوع هذا التعبير عندما شرح الخلاص لنيقوديموس (انظر يو ٣).

٦-٣:١ هل تحتاج تشجيعاً؟ تقدم لنا كلمات الرسول بطرس الفرح والرجاء في وقت التعب. ويؤسس بطرس ثقته على ما فعله الله لأجلنا في المسيح يسوع. فنحن مدعوون لنحيا في رجاء الحياة الأبدية (٣:١). وليس رجاؤنا في المستقبل فقط، إذ تبدأ الحياة الأبدية منذ لحظة إيماننا بالله وانضمامنا إلى عائلته. والحياة الأبدية التي نمتلكها الآن تعطينا الرجاء، وتمكننا من أن نحيا بثقة في الله.

٥:١ إن الله يعيننا لنظل أمناء لإيماننا مهما كانت المصاعب التي تواجهنا. إن اليوم الأخير الآتي هو يوم الدينونة المذكور في (رو ١٤:١٠؛ رؤ ٢٠:١١-١٥). وقد يكون علينا أن نحتمل التجارب والاضطهاد أو العنف أو الموت، إلا

وَطْأَةِ التَّجَارِبِ الْمُتَنَوِّعَةِ! ٧إِلاَّ أَنَّ غَايَةَ هَذِهِ التَّجَارِبِ هِيَ اخْتِبَارُ حَقِيقَةِ إِيمَانِكُمْ. فَكَمَا
تَخْتَبِرُ النَّارُ الذَّهَبَ وَتُنَقِّيهِ، تَخْتَبِرُ التَّجَارِبُ حَقِيقَةَ إِيمَانِكُمْ، وَهُوَ أَثْمَنُ جِدًّا مِنَ الذَّهَبِ
الْفَانِي. وَهَكَذَا، يَكُونُ إِيمَانُكُمْ مَدْعَاةَ مَدْحٍ وَإِكْرَامٍ وَتَمْجِيدٍ لَكُمْ، عِنْدَمَا يَعُودُ يَسُوعُ
الْمَسِيحُ ظَاهِراً بِمَجْدِهِ. ٨أَنْتُمْ لَمْ تَرَوْا الْمَسِيحَ، وَلكِنَّكُمْ تُحِبُّونَهُ. وَمَعَ أَنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَهُ الآنَ،
فَأَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ وَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ مَجِيدٍ يَفُوقُ الْوَصْفَ. ٩إِذْ تَبْلُغُونَ هَدَفَ إِيمَانِكُمْ، وَهُوَ
خَلاَصُ نُفُوسِكُمْ. ١٠وَكَمْ فَتَّشَ الأَنْبِيَاءُ قَدِيماً وَبَحَثُوا عَنْ هَذَا الْخَلاَصِ! فَهُمْ تَنَبَّأُوا عَنْ
نِعْمَةِ اللهِ الَّتِي كَانَ قَدْ أَعَدَّهَا لَكُمْ أَنْتُمْ، ١١وَاجْتَهَدُوا لِمَعْرِفَةِ الزَّمَانِ وَالأَحْوَالِ الَّتِي كَانَ
يُشِيرُ إِلَيْهَا رُوحُ الْمَسِيحِ الَّذِي كَانَ عَامِلاً فِيهِمْ، عِنْدَمَا شَهِدَ لَهُمْ مُسْبَقاً بِمَا يَنْتَظِرُ الْمَسِيحَ
مِنْ آلاَمٍ، وَبِمَا يَأْتِي بَعْدَهَا مِنْ أَمْجَادٍ. ١٢وَلَكِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنَّ اجْتِهَادَهُمْ لَمْ يَكُنْ
لِمَصْلَحَتِهِمْ هُمْ، بَلْ لِمَصْلَحَتِكُمْ أَنْتُمْ. فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْبِشَارَةِ الَّتِي نَقَلَهَا إِلَيْكُمْ فِي
الزَّمَانِ الْحَاضِرِ مُبَشِّرُونَ يُؤَيِّدُهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ الْمُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ. وَيَا لَهَا مِنْ أُمُورٍ
يَتَمَنَّى حَتَّى الْمَلاَئِكَةُ أَنْ يَطَّلِعُوا عَلَيْهَا!
١٣لِذَلِكَ اجْعَلُوا أَذْهَانَكُمْ مُتَنَبِّهَةً دَائِماً، وَتَيَقَّظُوا، وَعَلِّقُوا رَجَاءَكُمْ كُلَّهُ عَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي
سَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِكُمْ عِنْدَمَا يَعُودُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ ظَاهِراً بِمَجْدِهِ!

٧:١ أي ١٠:٢٣ أم ٣:١٧ إش ١٠:٤٨ يع ٣:١
٨:١ يو ٢٩:٢٠ أف ١٩:٣ ١يو ٢:٤
١٠:١ تك ١٠:٤٩ حج ٧:٢ مت ١٧:١٣؛ ٢٤:٢٦ كو ٤:٣
١١:١ مز ٦:٢٢ مت ٢٤:٢٦ رو ٩:٨ ٢بط ٢١:١
١٢:١ أع ٢:٢-٤ أف ١٠:٣ عب ٣٩:١١
١٣:١ ١كو ٧:١ ١تس ٦:٥

أن نفوسنا لا يمكن أن يصيبها أذى لو قبلنا عطية خلاص المسيح. ونحن نؤمن أننا سننال مجازاته التي وعدنا بها.

٧:١ لماذا صار المسيحيون هدفاً للاضطهاد؟ ذلك لأنهم: (١) رفضوا عبادة الإمبراطور كإله، وهكذا بدوا كأنهم ملحدون وخونة (٢) ورفضوا العبادة في معابد الوثنيين، لذلك حيثما وُجد المسيحيون آنذاك تدهورت أعمال كسب المال من صناعة الأصنام (٣) ولم يؤيدوا أفكار الرومان عن الذات والقوة والنصر، كما ازدرى الرومان، في المقابل، بمثاليات المسيحيين عن خدمة بذل الذات (٤) وكشفوا الفساد الفظيع في العبادة الوثنية ورفضوها.

٧:١ في هذه الرسالة يذكر الرسول بطرس الألم عدة مرات (١:٦،٧؛ ٣:١٣-١٧؛ ٤:١٢-١٩؛ ٥:٩). وفي حديثه عن التجارب لا يقصد الكوارث الطبيعية أو عقاب الله، ولكن يقصد رد فعل العالم غير المؤمن تجاه المؤمنين. ويواجه كل المؤمنين مثل هذه التجارب عندما يضيء نورهم في الظلمة. فلابد أن نقبل التجارب كجزء من عملية التنقية التي تحرق كل الشوائب، وتعدنا للقاء المسيح. كما تعلمنا التجارب الصبر (رو ٥:٣،٤؛ يع ١:٢،٣)، وتعيننا على النمو حتى نصبح كما يريدنا الله أن نكون.

٧:١ إن تسخين الذهب بالنار يجعل الشوائب تطفو فيمكن بذلك إزالتها. كما يمكن تقسية الصلب بتسخينه بالنار. وبالمثل فإن التجارب والجهاد والاضطهادات تقوي إيماننا، وتجعلنا نافعين لله.

١٣-١٠:١ مع أن خطة الله للخلاص كانت سراً بالنسبة لأنبياء العهد القديم، إلا أنهم عانوا من الاضطهاد، ومات بعضهم في سبيل الله. وعلى العكس، فإن بعض المسيحيين الذين كتب لهم بطرس رسالته هذه قد رأوا الرب يسوع بأنفسهم، وعرفوا سبب مجيئه. وهم يؤسسون ثقتهم على موت الرب يسوع المسيح وقيامته. ولمعرفتهم المباشرة بيسوع، وخبرتهم الشخصية معه، ينبغي أن يكون إيمانهم أقوى من إيمان أنبياء العهد القديم.

١١:١ روح المسيح هو نفسه الروح القدس. قبل أن ينهي الرب يسوع خدمته على الأرض ليصعد إلى السماء، وعد الرسل أن يرسل إليهم الروح القدس المعزي ليعلمهم ويساعدهم ويرشدهم (يو ١٤:١٥-١٧،٢٦؛ ١٦:٧) وقال لهم إن الروح القدس سيخبرهم بكل شيء عن يسوع ويعلن مجده (يو ١٥:٢٦؛ ١٦:١٤). وقد كتب أنبياء العهد القديم مسوقين بالروح القدس (انظر ٢بط ١:٢٠،٢١)، عن مجيء المسيح، وكذلك بشر رسل العهد الجديد مسوقين بالروح القدس أيضاً، بالرب المصلوب والمقام من الأموات.

كونوا قديسين

١٤:١
رو ١٢:٢؛ أف ١٨:٤
١بط ١:٢؛ ٢:٤
١٥:١
٢كو ١:٧؛ ١تس ٧:٤
يع ١٣:٣؛ ١يو ٣:٣
١٦:١
لا ١١:٤٤،٤٥
١٧:١
تث ١٧:١٠؛ مز ٢٦:٨٩
١بط ١١:٢
١٨:١
إش ٣:٥٢
١٩:١
خر ٥:١٢
يو ٢٩:١؛ عب ١٤:٩
٢٠:١
غل ٤:٤
٢تيمو ١٠،٩:١
٢١:١
رو ٢٤:٤
٢٢:١
يو ٣٤:١٣؛ رو ١٠:١٢

١٤ وَبِمَا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ أَوْلاَداً لِلهِ مُطِيعِينَ لَهُ، فَلاَ تَعُودُوا إِلَى مُجَارَاةِ الشَّهَوَاتِ الَّتِي كَانَتْ
تُسَيْطِرُ عَلَيْكُمْ سَابِقاً فِي أَيَّامِ جَهْلِكُمْ. ١٥ وَإِنَّمَا اسْلُكُوا سُلُوكاً مُقَدَّساً فِي كُلِّ أَمْرٍ، مُقْتَدِينَ
بِالْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، ١٦ لأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «كُونُوا قِدِّيسِينَ، لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ!»
١٧ وَمَا دُمْتُمْ تَعْتَرِفُونَ بِاللهِ أَباً لَكُمْ، وَهُوَ يَحْكُمُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ دُونَ
انْحِيَازٍ، فَاسْلُكُوا فِي مَخَافَتِهِ مُدَّةَ إِقَامَتِكُمُ الْمُؤَقَّتَةِ عَلَى الأَرْضِ. ١٨ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ دَفَعَ
الْفِدْيَةَ لِيُحَرِّرَكُمْ مِنْ سِيرَةِ حَيَاتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا بِالتَّقْلِيدِ عَنْ آبَائِكُمْ. وَهَذِهِ
الْفِدْيَةُ لَمْ تَكُنْ شَيْئاً فَانِياً كَالْفِضَّةِ أَوِ الذَّهَبِ، ١٩ بَلْ كَانَتْ دَماً ثَمِيناً، دَمَ الْمَسِيحِ، ذَلِكَ
الْحَمَلِ الطَّاهِرِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ وَلاَ دَنَسٌ! ٢٠ وَمَعَ أَنَّ اللهَ كَانَ قَدْ عَيَّنَهُ لِهَذَا الْغَرَضِ
قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، فَهُوَ لَمْ يُعْلِنْهُ إِلاَّ فِي هَذَا الزَّمَنِ الأَخِيرِ لِفَائِدَتِكُمْ ٢١ أَنْتُمُ الَّذِينَ بِوَاسِطَةِ
الْمَسِيحِ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْمَوْتِ وَأَعْطَاهُ الْمَجْدَ، حَتَّى يَكُونَ اللهُ غَايَةَ إِيمَانِكُمْ
وَرَجَائِكُمْ. ٢٢ وَإِذْ قَدْ خَضَعْتُمْ لِلْحَقِّ، فَتَطَهَّرَتْ نُفُوسُكُمْ وَصِرْتُمْ قَادِرِينَ أَنْ تُحِبُّوا الآخَرِينَ

١٤:١-١٦ إن الله، إله إسرائيل وإله الكنيسة المسيحية، إله قدوس، يقيم المثال والمقياس للفضيلة. وهو، بعكس آلهة الرومان، ليس إله حرب، ولا يُسر بالحقد ولا بالزنا. كما أنه، على العكس من الآلهة الوثنية المنتشرة في القرن الأول، ليس إلها متعطشاً للدماء ولا العلاقات غير الشرعية. إلا أنه إله الرحمة والعدل، وهو الإله الذي يهتم شخصياً بكل فرد من المؤمنين. وينتظر إلهنا منا أن نكون مثله، فيكون لنا مقاييس الفضيلة السامية. كما ينبغي أن نكون رحماء وعادلين مثله. وأن نقدم ذواتنا لأجل الآخرين كما فعل هو.

١٥:١،١٦ قد يشعر الإنسان، بعد أن يسلم حياته لله، بانجذاب نحو طرقه القديمة. وهنا يطلب الرسول بطرس منا أن نكون قديسين في كل شيء كما أن أبانا السماوي قدوس. والقداسة معناها التكريس الكامل والتخصيص التام لله، أي أن نخصص أنفسنا لعمله الخاص، وننفصل عن الخطية وسلطانها كما يجب أن ننفصل ونختلف عن غير المؤمنين. وليس الاختلاف هدفاً في حد ذاته، لأن ما يجعلنا مختلفين هو صفات الله في حياتنا. فلابد أن يكون مركز تفكيرنا وأولوياتنا في الحياة في خضوع له. وهذا كله يتعارض مع طرقنا القديمة تماماً (١٤:١). ولا يمكن أن نكون قديسين من ذواتنا، لكن الله يهبنا الروح القدس ليعيننا على طاعته، ويعطينا القوة لننتصر على الخطية. فلا تتعلل بأنك لا تقدر أن تمتنع عن الانزلاق في الخطية، بل اطلب قوة الله لتحررك من قبضة الخطية.

١٧:١ ليس الخوف المقدس هو خوف العبد من سيدٍ قاسٍ، لكنه احترام سليم من المؤمن لله القدير كلي القوة، ولأن الله هو ديان الأرض كلها، فلا يمكن أن نتجاهله أو نتعامل معه كيفما اتفق أو بصورة عرضية. وينبغي ألا نظن أن وضعنا المتميز كأبناء لله يعطينا الحرية في أن نفعل كل ما نريد. ويجب ألا نكون أبناء مدللين فاسدين بل أبناء شاكرين ممتنين، يحبون إظهار الاحترام للآب السماوي.

١٩،١٨:١ الفدية هي ما يُدفع من مالٍ مقابل حرية العبد. وقد دفع الله فدية ليحررنا من طغيان الخطية (رو ٦:٦،٧؛ ١كو ٦:٢٠؛ كو ٢:١٣،١٤؛ عب ٩:١٢). فنحن لم نكن نقدر أن نتخلص من الخطية بذواتنا، بل إن حياة ابن الله هي التي تحررنا. ويقول المسيح في (مر ١٠:٤٥) إنه يبذل نفسه فدية.

٢٠:١ لم تنشأ فكرة ذبيحة المسيح عن خطايانا بعد السقوط، كما أنها لم تكن أمراً قرره الله حينما خرج العالم عن طوعه. فقد وضع الله الأبدي كلي المعرفة هذه الخطة موضع التنفيذ، قبل أن يخلق العالم بوقتٍ طويل. فيالها من بركة للمؤمنين من اليهود، أن يعرفوا أن مجيء المسيح وعمل الخلاص هما أمران موضوعان في خطة الله قبل أن يوجد العالم بزمانٍ طويلٍ! فإن هذا يؤكد لهم أن الناموس لم يُترك لأنه غير فعال بل إن كلاً من الناموس ومجيء المسيح جزء من خطة الله الأبدية.

٢٢:١ يتضمن الحب الحقيقي عطاءً بلا أنانية، ولذلك فالشخص الأناني المتمركز حول ذاته لا يقدر أن يحب محبة حقيقية.

مَحَبَّةً أَخَوِيَّةً لاَ رِيَاءَ فِيهَا، أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً مَحَبَّةً شَدِيدَةً صَادِرَةً مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ!
٢٣فَأَنْتُمْ قَدْ وُلِدْتُمْ وِلاَدَةً ثَانِيَةً لاَ مِنْ زَرْعٍ بَشَرِيٍّ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى: بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ
الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ. ٢٤فَإِنَّ الْحَيَاةَ الْبَشَرِيَّةَ كَالْعُشْبِ، وَمَجْدَهَا كُلَّهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ. وَلاَبُدَّ
أَنْ تَفْنَى كَمَا يَيْبَسُ الْعُشْبُ وَيَسْقُطُ زَهْرُهُ! ٢٥أَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَبْقَى ثَابِتَةً إِلَى الأَبَدِ، وَهِيَ
الْكَلِمَةُ الَّتِي وَصَلَتْ بِشَارَتُهَا إِلَيْكُمْ!

٢ لِذَلِكَ، تَخَلَّصُوا مِنْ كُلِّ أَثَرٍ لِلشَّرِّ وَالْخِدَاعِ وَالرِّيَاءِ وَالْحَسَدِ وَالذَّمِّ. ٢وَكَأَطْفَالٍ
مَوْلُودِينَ حَدِيثاً، تَشَوَّقُوا إِلَى اللَّبَنِ الرُّوحِيِّ النَّقِيِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ إِلَى أَنْ تَبْلُغُوا
النَّجَاةَ، ٣إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا قَدْ تَذَوَّقْتُمْ أَنَّ الرَّبَّ طَيِّبٌ!

حجارة حية وشعب مقدس

٤فَأَنْتُمْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَيْهِ، بِاعْتِبَارِهِ الحَجَرَ الحَيَّ الَّذِي رَفَضَهُ النَّاسُ، وَاخْتَارَهُ اللهُ، وَهُوَ ثَمِينٌ
عِنْدَهُ. ٥إِذَنِ اتَّحِدُوا بِهِ كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ، مَبْنِيِّينَ بَيْتاً رُوحِيًّا، تَكُونُونَ فِيهِ كَهَنَةً مُقَدَّسِينَ
تُقَدِّمُونَ لِلهِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةً مَقْبُولَةً لَدَيْهِ بِفَضْلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٦وَكَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ: «هَا أَنَا

٢٣:١ يو ١:١٣؛ ٣:٣
٢٤:١ إش ٤٠:٦-٨
٢٥:١ إش ٤٠:٨

١:٢ أف ٤:٢٢،٢٥،٣١
٢:٢ مت ١٨:٣؛ ١٩:١٤ أف ٤:١٥؛ عب ٦:٥
٤:٢ ١بط ٢:٧
٥:٢ إش ٦١:٦؛ ٦٦:٢١ أف ٢:٢١؛ ١تيمو ٣:١٥ عب ١٣:١٢؛ رؤ ١:٦
٦:٢ إش ٢٨:١٦ رو ٩:٣٢،٣٣ أف ٢:٢٠

وتحررنا محبة الله وغفرانه، من الأنانية، حتى نرفع البصر من على أنفسنا وحتى نسد احتياجات الآخرين. وإذ قدم المسيح حياته ذبيحة، برهن على محبته الحقيقية لك. ويمكنك الآن أن تحب الآخرين باتباع مثاله، في التضحية لأجلهم.

٢٥،٢٤:١ يقتبس الرسول بطرس هذه الكلمات من كتاب إشعياء (إش ٤٠:٦-٨) ليذكر المؤمنين بأن كل ما في هذه الحياة، من بشرٍ ومقتنيات وإنجازات وأعمال، جميعها سيفنى في النهاية ويزول. ولن يبقى سوى إرادة الله وكلمته وعمله. فيجب إذن أن نكف عن الطمع في الأمور الوقتية الزائلة وأن نركز كل جهدنا وطاقتنا ووقتنا وأموالنا في الأمور الدائمة، أي كلمة الله، وحياتنا الأبدية الجديدة في المسيح.

٣،٢:٢ يشترك كل الأطفال في أنهم يريدون أن ينموا وأن يصيروا كباراً كآبائهم. وكذلك نحن حينما نولد ثانية نصبح أطفالاً روحياً. فإن كنا أصحاء فإننا نتوق إلى النمو. وكم يكون الأمر محزناً إن رضينا أن نبقى حيث نحن بينما الشهور والسنوات تمر من حولنا. إن صراخ الرضيع طلباً للبن شيء طبيعي، أما الشخص البالغ فينبغي أن يتطلع إلى الغذاء الروحي. وما إن ندرك احتياجنا ونبدأ في أن نجد الراحة والشبع في المسيح، حتى تنفتح شهيتنا الروحية ونبدأ في النضج. فما درجة رغبتك في النمو روحياً؟ وما هو الغذاء الروحي الذي تتناوله اليوم؟

٨-٤:٢ عند وصف الكنيسة أنها بيت الله يعتمد بطرس على العديد من نصوص العهد القديم المألوفة لدى المسيحيين اليهود آنذاك، مثل (مز ١١٨:٢٢؛ إش ٨:١٤؛ ٢٨:١٦). كان اليهود يعتبرون أن إسرائيل هي الحجر الرئيسي، ولكن الرسول بطرس يطبق التشبيه على المسيح وهنا أيضاً يبين بطرس أن الكنيسة لا تلغي ميراث اليهود بل تكمله.

٨-٤:٢ يصور بطرس الرسول الكنيسة كهيكل حي، أساسه المسيح، وكل مؤمن حجر فيه. كما يصور بطرس الكنيسة كجسد، رأسه المسيح، وأعضاؤه المؤمنون (انظر أف ٤:١٥،١٦). وكلتا الصورتين تؤكدان على الجماعة، فإن حجراً واحداً لا يمثل هيكلاً، بل ولا يمثل حتى حائطاً. كما أن العضو الواحد في الجسد بلا نفع بدون الأعضاء الأخرى. من السهل في مجتمع الفردية أن ينسى المسيحيون أن يعتمدوا على بعضهم البعض. عندما يدعوك الله إلى عملٍ، تذكر أنه يدعو غيرك أيضاً للعمل معك. فحين تتجمع المجهودات الفردية تتضاعف. فاسع للآخرين وانضم إليهم حتى تبنوا لله بيتاً جميلاً.

٦:٢ قد يواجه المسيحيون أحياناً إخفاقاً في هذه الحياة، لكن ثقتهم بالله لا تتزعزع على الإطلاق. ولن يدعهم الله يسقطون. ويمكننا أن نضع ثقتنا في الله، بكل ارتياح، فالحياة الأبدية التي يعدنا بها أكيدة.

٨-٦:٢ لقد كان بطرس، بلا شك، يفكر كثيراً في كلمات الرب يسوع له بعد أن اعترف بطرس أن يسوع هو «المسيح

أَضَعُ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرَ زَاوِيَةٍ، مُخْتَاراً وَثَميناً. الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ، لاَ يَخِيبُ!» ٧فَإِنَّ هَذَا الْحَجَرَ هُوَ ثَمِينٌ فِي نَظَرِكُمْ، أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ. أَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ، «فَالْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ صَارَ هُوَ الْحَجَرَ الأَسَاسِيَّ رَأْسَ زَاوِيَةِ الْبَيْتِ»، ٨كَمَا أَنَّهُ هُوَ «الْحَجَرُ الَّذِي يَصْطَدِمُونَ بِهِ، وَالصَّخْرَةُ الَّتِي يَسْقُطُونَ عَلَيْهَا»! وَهُمْ يَسْقُطُونَ لأَنَّهُمْ يَرْفُضُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْكَلِمَةِ. ٩فَإِنَّ سُقُوطَهُمْ أَمْرٌ حَتْمِيٌّ! وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَإِنَّكُمْ تُشَكِّلُونَ جَمَاعَةَ كَهَنَةٍ مُلُوكِيَّةً، وَسُلاَلَةً اخْتَارَهَا اللهُ، وَأُمَّةً كَرَّسَهَا لِنَفْسِهِ، وَشَعْباً امْتَلَكَهُ. وَذَلِكَ لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الرَّبِّ، الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظَّلاَمِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ! ١٠فَإِنَّكُمْ فِي الْمَاضِي لَمْ تَكُونُوا شَعْباً؛ أَمَّا الآنَ، فَأَنْتُمْ «شَعْبُ اللهِ وَقَدْ كُنْتُمْ سَابِقاً لاَ تَتَمَتَّعُونَ بِرَحْمَةِ اللهِ، أَمَّا الآنَ، فَإِنَّكُمْ تَتَمَتَّعُونَ بِهَا!»

الحياة التقية في مجتمع وثني

١١أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، مَا أَنْتُمْ إِلاَّ غُرَبَاءُ تَزُورُونَ الأَرْضَ زِيَارَةً عَابِرَةً. لِذَلِكَ أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ

٧:٢ مز ١١٨:٢٢؛ مت ٢١:٤٢
٨:٢ إش ٨:١٤؛ لو ٢:٣٤،٣٥؛ ١كو ١:٢٣؛ غل ٥:١١
٩:٢ خر ١٩:٦؛ تث ٧:٦؛ ١٠:١٥؛ إش ٤٣:٢٠؛ أع ٢٦:١٨؛ ١بط ٢:٥؛ رؤ ١:٦
١٠:٢ هو ١:١٠؛ ٢:٢٣؛ رو ٩:٢٥؛ ١٠:١٩
١١:٢ رو ١٢:١؛ ١٣:١٤؛ غل ٥:١٦؛ يع ٤:١

ابن الله الحي»، إذ قال المسيح لبطرس: «أنت بطرس: أنت صخر، وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي، وقوات الجحيم لن تقوى عليها» (مت ١٦:١٦-١٨). فما هي الصخرة المهمة، بالحقيقة، لبناء الكنيسة؟ يجيب بطرس أنها المسيح ذاته. فما هي سمات المسيح، حجر الزاوية؟ ؟ (١) إنه جدير تماماً بالثقة (٢) و إنه ثمين لدى المؤمنين (٣) ومع أن البعض يرفضونه فهو أهم جزء في الكنيسة.

٨:٢ إن يسوع المسيح هو «الحجر الذي يصطدمون به». فهم يصطدمون به لأنهم يرفضون أن يؤمنوا بما يقوله عن نفسه، لكن المزمور يقول: «الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية» (مز ١١٨:٢٢)، وأهم جزء في الكنيسة، بيت الله. وبنفس الطريقة فإن من يرفض اليوم أن يؤمن بالمسيح يرتكب أعظم خطأ في حياته، و يصطدم بمن يقدر أن يخلصه، و يعطي لحياته معنى. و يسقط هذا الإنسان في يدي الله ليدينه.

٩:٢ يتحدث المسيحيون أحياناً عن كهنوت جميع المؤمنين. لم يكن الناس في العهد القديم يتقدمون إلى الله مباشرة، بل كان الكاهن يعمل كوسيطٍ بين الله والإنسان الخاطئ. لكن بانتصار السيد المسيح على الصليب تغيرت الأمور، وأصبح بمقدورنا الآن أن نتقدم بدون خوف إلى الله مباشرة (عب ٤:١٦). كما أصبحت علينا مسؤولية إحضار الآخرين إليه (٢كو ٥:١٨-٢١). وعندما نتحد بالمسيح كأعضاء جسده الواحد نشترك في عمله في مصالحة الله بالإنسان، وهذا هو معنى أن تصير كاهناً للملك.

١٠،٩:٢ كثيراً ما يبني الإنسان نظرته لذاته على ما يحقق من إنجازات. لكن أن نعرف قيمتنا في المسيح أهم بكثير مما نحققه من وظيفة ونجاح وثروة ومعرفة وخلافه. لقد اختارنا الله لنصبح خاصته، ودعانا لنمثله لدى الآخرين. فتذكر أن قيمتك مستمدة من كونك أحد أبناء الله، وليس مما تحققه. كما أن لك قيمة وثمناً بسبب ما صنعه الله وليس بسبب ماتصنعه أنت.

١١:٢ نحن غرباء في هذا العالم، وبيتنا الحقيقي هو السماء مع الله. وليست السماوات هي السحب ولكن السماء، في الكتاب المقدس، هي مسكن الله. وتعمل السماء حسب مبادئ الله وقيمه، كما أنها أبدية لا تتغير. وقد اتحدت السماء بالأرض في خيمة الاجتماع، وفي الهيكل اليهودي حيث أظهر الله مجده. وظهرت «السماوات» بصورة أكمل في شخص يسوع المسيح «الله معنا» كما أن «السماوات» تتخلل كل العالم وتنتشر حيثما يحل الروح القدس في قلوب المؤمنين. يوماً ما، بعد أن يحكم الله على كل خطية و يدينها و يبيدها، سيسود ملكوت السماوات كل ركن من هذه الأرض. وسنكون مع المسيح بصورة ليست ممكنة في هذه الحياة. وقد رأى يوحنا هذا اليوم. وصرخ قائلاً: «الآن صار مسكن الله مع الناس، هو يسكن بينهم، وهم يصيرون شعباً له. الله نفسه يكون معهم إلهاً لهم» (رؤ ٣:٢١). إن مسكننا الفعلي، وولاءنا الحقيقي ليس لأمور هذه الأرض التي ستبيد، لكن لحق الله، ولأسلوب الحياة الذي يطلبه، ولخليقته الكاملة. وبسبب ذلك كثيراً ما نشعر أننا غرباء في عالم يفضل أن يتجاهل الله. لكننا في الحقيقة، مواطنون في ملكوت السماوات الذي سيدوم إلى الأبد عند مجيء المسيح ثانية.

تَبْتَعِدُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِي تُصَارِعُ النَّفْسَ. ١٢وَلْيَكُنْ سُلُوكُكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ سُلُوكاً
حَسَناً. فَمَعَ أَنَّهُمْ يَتَّهِمُونَكُمْ زُوراً بِأَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ الشَّرَّ، فَحِينَ يُلاَحِظُونَ أَعْمَالَكُمُ الصَّالِحَةَ
يُمَجِّدُونَ اللهَ يَوْمَ يَفْتَقِدُهُمْ. ١٣فَإِكْرَاماً لِلرَّبِّ، اخْضَعُوا لِكُلِّ نِظَامٍ يُدِيرُ شُؤُونَ النَّاسِ:
لِلْمَلِكِ، بِاعْتِبَارِهِ صَاحِبَ السُّلْطَةِ الْعُلْيَا، ١٤وَلِلْحُكَّامِ، بِاعْتِبَارِهِمْ مُمَثِّلِي الْمَلِكِ الَّذِينَ
يُعَاقِبُونَ الْمُذْنِبِينَ وَيَمْدَحُونَ الصَّالِحِينَ. ١٥فَإِنَّ هَذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: أَنْ تَفْعَلُوا الْخَيْرَ دَائِماً،
فَتُفْحِمُوا جَهَالَةَ النَّاسِ الأَغْبِيَاءِ! ١٦تَصَرَّفُوا كَأَحْرَارٍ حَقًّا، لاَ كَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ مِنَ الْحُرِّيَّةِ
سِتَاراً لارْتِكَابِ الشَّرِّ بَلْ بِاعْتِبَارِ أَنَّكُمْ عَبِيدٌ لِلهِ. ١٧أَكْرِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ. أَحِبُّوا الإِخْوَةَ.
خَافُوا اللهَ. أَكْرِمُوا الْمَلِكَ.

الاقتداء بالمسيح

١٨أَيُّهَا الْخَدَمُ، اخْضَعُوا لِسَادَتِكُمْ بِاحْتِرَامٍ لاَئِقٍ. لَيْسَ لِلسَّادَةِ الصَّالِحِينَ الْمُتَرَفِّقِينَ فَقَطْ،
بَلْ لِلظَّالِمِينَ الْقُسَاةِ أَيْضاً! ١٩فَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَتَحَمَّلَ الإِنْسَانُ الأَحْزَانَ حِينَ يَتَأَلَّمُ مَظْلُوماً،
بِدَافِعٍ مِنْ ضَمِيرِهِ الْخَاضِعِ لِلهِ! ٢٠فَبِالْحَقِيقَةِ، أَيُّ مَجْدٍ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَصْبِرُونَ وَأَنْتُمْ
تَتَحَمَّلُونَ قِصَاصَ أَخْطَائِكُمْ؟ لاَ فَضْلَ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ إِلاَّ إِذَا تَحَمَّلْتُمُ الآلاَمَ صَابِرِينَ،
وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ الصَّوَابَ. ٢١لأَنَّ اللهَ دَعَاكُمْ إِلَى الاشْتِرَاكِ فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ الآلاَمِ.

١٢:٢ تبدو نصيحة بطرس، هنا، قوية، ككلمة يسوع في (مت ٥:١٦) فإن كانت أعمالك فوق مستوى اللوم، فحتى أعداءك سينتهي بهم الأمر إلى تسبيح الله بسببك. كان اليهود الذين كتب لهم بطرس هذه الرسالة يعيشون بين الأمم الذين كانوا يميلون لتصديق كل الأكاذيب الفاسدة عن المسيحيين. لذلك فإن السلوك القويم الجذاب المهذب من جانب المسيحيين سيوضح كذب هذه الشائعات. بل وقد يكسب إلى جانب الرب بعضاً من المنتقدين الذين لم يخلصوا. لا تقلل من قيمة الناس لأنهم لا يفهمون المسيحية، لكن أظهر لهم المسيح في حياتك، فسيأتي اليوم الذي يمتدحون فيه المسيح بك وفيك.

١٧-١٢:٢ عندما كتب بطرس يدعو المؤمنين إلى احترام الحكومة المدنية كان يتحدث آنذاك عن الإمبراطورية الرومانية في عهد نيرون الطاغية القاسي الشهير. ومن الواضح أن بطرس لم يطلب من المؤمنين أن يتنازلوا عن ضمائرهم، ولكن لابد، كما قال بطرس من قبل لرئيس الكهنة، «ينبغي أن يطاع الله لا الناس» (أع ٢٩:٥). إلا أنه في معظم جوانب الحياة اليومية من الممكن ومن المستحب أن يعيش المسيحي حسب قوانين بلاده. يعيش بعض المسيحيين، الآن، في حرية، بينما يحيا بعضهم الآخر في ظل القهر. لكن المطلوب من الكل التعاون مع الحاكم طالما يسمح الضمير بذلك. ونحن نعمل ذلك «من أجل الرب»، حتى يحظى الإنجيل (الخبر السار) وشعب الله بالاحترام. وإن لاقينا اضطهاداً فليكن بسبب إيماننا بالله، وليس لأننا كسرنا القوانين المدنية أو الأدبية. للمزيد عن «المسيحي والحكومة» انظر (رو ١:١٣).

١٦:٢ إننا أحرار من الناموس باعتباره وسيلة لكسب رضا الله، ولكن مازال علينا أن نحيا، بدافع الشكر والامتنان للخلاص المجاني، نفس نوعية الحياة الأدبية التي تطالبنا بها الوصايا العشر.

٢٣-١٨:٢ لقد دخل إلى الإيمان كثيرون من الخدم والعبيد. وربما كان من السهل عليهم الخضوع لسادتهم إن كانوا مترفقين بهم. لكن بطرس يحث الخدم على الولاء لسادتهم والاستمرار في خدمتهم، حتى وإن كان أولئك السادة قساة. وبنفس الكيفية، ينبغي علينا أن نخضع لرؤسائنا، سواء كانوا مترفقين أم قساةً. فإن فعلنا ذلك فربما نربحهم للمسيح بالقدوة الحسنة. وقد أعطى بولس المؤمنين في رسائله نصيحة شبيهة بذلك (انظر أف ٥:٦-٩؛ كو ٢٢:٣-٢٥) وكذلك الرب يسوع (مت ٤٦:٥؛ لو ٣٢:٦-٣٦).

٢١:٢ هناك أسباب عديدة لتألمنا، كبشر، بعضها نتيجة مباشرة للخطية في حياتنا، وبعضها الآخر يحدث نتيجة لحماقتنا أو جهلنا. كما أن هناك بعض الألم يبدو أنه نتيجة الصدفة.

١٢:٢ في ١٥:٢ تي ٨:٢
١٣:٢ رو ١:١٣
١٤:٢ رو ٤،٣:١٣
١٥:٢ ١بط ١٢:٢؛ ١٧:٣
١٦:٢ يو ٣٢:٨ ١كو ٢٢:٧ يع ٢٥:١
١٧:٢ رو ١٠:١٢؛ ٧:١٣ ١بط ٢٢:١
١٨:٢ أف ٥:٦ يع ١٧:٣
٢٠:٢ ١بط ١٧،١٤:٣
٢١:٢ مت ٢٩:١١؛ ٢٤:١٦ أع ٢٢:١٤ ١بط ١٨،٩:٣

فَالْمَسِيحُ، الَّذِي تَأَلَّمَ لأَجْلِكُمْ، هُوَ الْقُدْوَةُ الَّتِي تَقْتَدُونَ بِهَا. فَسِيرُوا عَلَى آثَارِ خُطْوَاتِهِ:
٢٢إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً وَاحِدَةً، وَلاَ كَانَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ. ٢٣وَمَعَ أَنَّهُ أُهِينَ، فَلَمْ يَكُنْ يَرُدُّ الإِهَانَةَ. وَإِذْ تَحَمَّلَ الآلاَمَ، لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ بِالانْتِقَامِ، بَلْ أَسْلَمَ أَمْرَهُ لِلهِ الَّذِي يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ.
٢٤وَهُوَ نَفْسُهُ حَمَلَ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ (عِنْدَمَا مَاتَ مَصْلُوباً) عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ بِالنِّسْبَةِ لِلْخَطَايَا فَنَحْيَا حَيَاةَ الْبِرِّ. وَبِجِرَاحِهِ هُوَ تَمَّ لَكُمُ الشِّفَاءُ، ٢٥فَقَدْ كُنْتُمْ ضَالِّينَ كَخِرَافٍ ضَائِعَةٍ، وَلَكِنَّكُمْ قَدْ رَجَعْتُمُ الآنَ إِلَى رَاعِي نُفُوسِكُمْ وَحَارِسِهَا!

٢٢:٢
إش ٥٣:٩
٢كو ٥:٢١
٢٣:٢
إش ٥٣:٧
١بط ٩:٣
٢٤:٢
إش ٥٣:٤،٥،١١
٢٥:٢
عب ١٣:٢٠
١بط ٤:٥

الزوجات والأزواج

٣ كَذَلِكَ، أَيَّتُهَا الزَّوْجَاتُ، اخْضَعْنَ لأَزْوَاجِكُنَّ. حَتَّى وَإِنْ كَانَ الزَّوْجُ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بِالْكَلِمَةِ، تَجْذِبُهُ زَوْجَتُهُ إِلَى الإِيمَانِ، بِتَصَرُّفِهَا اللاَّئِقِ دُونَ كَلاَمٍ، ٢وَذَلِكَ حِينَ يُلاَحِظُ سُلُوكَهَا الطَّاهِرَ وَوَقَارَهَا. ٣وَعَلَى الْمَرْأَةِ أَلاَّ تَتَزَيَّنَ بِالزِّينَةِ الْخَارِجِيَّةِ لإِظْهَارِ جَمَالِهَا، بِضَفْرِ الشَّعْرِ وَالتَّحَلِّي بِالذَّهَبِ وَلُبْسِ الثِّيَابِ الْفَاخِرَةِ. ٤وَإِنَّمَا تَتَزَيَّنُ بِالزِّينَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، لِيَكُونَ قَلْبُهَا مُتَزَيِّناً بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ وَالْهُدُوءِ. هَذِهِ هِيَ الزِّينَةُ الَّتِي لاَ تَفْنَى، وَهِيَ غَالِيَةُ الثَّمَنِ فِي نَظَرِ اللهِ! ٥وَبِهَا كَانَتْ تَتَزَيَّنُ النِّسَاءُ التَّقِيَّاتُ قَدِيماً، فَكَانَتِ الْوَاحِدَةُ

١:٣
١كو ٧:١٦؛ ٩:١٩
أف ٥:٢٢
١بط ٢:١٨؛ ٣:٧
٣:٣
إش ٣:١٦-٢٤
١تيمو ٢:٩
٤:٣
مز ٤٥:١٣
رو ٢:٢٩؛ ٧:٢٢
٥:٣
١تيمو ٥:٥
١بط ٣:١

لكن بطرس يكتب هنا عن نوع آخر من الألم، ذلك الألم الذي هو جزء من عمل الله الذي منحه لنا. فالمسيح لم يخطئ قط، لكنه تألم لكي يحررنا. وعندما نتبع مثال المسيح، ونحيا للآخرين فقد نتألم أيضاً. وينبغي أن يكون هدفنا هو أن نحيا كما عاش المسيح، وأن نواجه الألم، كما فعل هو، بالصبر والهدوء والثقة. إن الله هو المسيطر على المستقبل كله.

٢:٢١-٢٥ لقد تعلم بطرس من الرب يسوع عن الألم. وعرف أن آلام الرب يسوع جزء من خطة الله (انظر مت ١٦:٢١-٢٣؛ لو ٢٤:٢٥-٢٧،٤٤-٤٧) وأنه جاء ليخلصنا (مت ٢٠:٢٨؛ ٢٦:٢٨). كما أيقن أيضاً أن كل من يتبع الرب يسوع لابد أن يكون مستعداً للألم (مر ٨:٣٤،٣٥). وإذ قد تعلم بطرس هذه الحقائق من الرب يسوع المسيح، واختبرها بنفسه ينقلها للمسيحيين اليهود ولنا نحن أيضاً.

٢:٢٤ لقد مات المسيح عوضاً عنا ومن أجل خطايانا، حتى لا نتألم نحن بالعقاب الذي نستحقه. ويعرف هذا الأمر باسم «الكفارة البديلة».

٣:١ حين يؤمن رجل بالمسيح، ويصير مسيحياً، فإنه، في العادة، يجذب معه كل أسرته إلى الكنيسة (انظر مثلا قصة إيمان سجان فيلبي، أع ١٦:٢٩-٣٣). أما عندما تؤمن امرأة، فعلى العكس من ذلك، فإنها، عادة، تأتي إلى الكنيسة بمفردها. فقد كان للرجل، زوجاً أو أباً، في القانون الروماني سلطان مطلق على كل أفراد بيته، بما فيهم الزوجة. فإذا رفض عقيدتها الجديدة، فربما يتعرض زواجها للخطر إذا ما طلبت حقوقها، كامرأة حرةٍ في المسيح. ويؤكد بطرس للمرأة المسيحية المتزوجة من رجلٍ غير مؤمن، أنها لا تحتاج إلى تبشيره، ففي مثل هذه الظروف تعتبر خدمة المحبة أفضل مدخل. وينبغي عليها أن تظهر لزوجها المحبة الباذلة التي أبداها المسيح نحو الكنيسة. وبهذه القدوة ترضي زوجها وتكسبه للإيمان، أو على الأقل يسمح لها بالبقاء في الإيمان.

٣:١-٧ إن الحياة المتجددة تتحدث بصوتٍ عالٍ وواضح. وهذه غالباً أكثر الطرق فاعلية وتأثيراً في أفراد البيت. ويوصي بطرس الزوجة المسيحية بالتجمل بالزينة الداخلية أكثر من اهتمامها المفرط بمظهرها الخارجي، فقد تكسب زوجها إلى المسيح، ليس بالمظهر بل بالحب. عش إيمانك المسيحي في البيت، بهدوء واستقامة، وحينئذ سترى فيك أسرتك المسيح.

٣:٣ ينبغي ألا تتسلط «الموضة» علينا، ولكن ينبغي أيضاً ألا نغفلها إلى درجة إهمال الاعتناء بأنفسنا، فالصحة، والنظافة، والأناقة أمور هامة، ولكن الأهم منها هو سلوك الإنسان وروحه. فالجمال الحقيقي يبدأ من الداخل.

٦:٣ تك ١٢:١٨

مِنْهُنَّ تَتَّكِلُ عَلَى اللهِ وَتَخْضَعُ لِزَوْجِهَا. ٦فَسَارَةُ، مَثَلاً، كَانَتْ تُطِيعُ زَوْجَهَا إِبْرَاهِيمَ وَتَدْعُوهُ «سَيِّدِي». وَالْمُؤْمِنَاتُ اللَّوَاتِي يَقْتَدِينَ بِهَا، يُثْبِتْنَ أَنَّهُنَّ بَنَاتٌ لَهَا، إِذْ يَتَصَرَّفْنَ تَصَرُّفاً صَالِحاً، فَلاَ يَخَفْنَ أَيَّ تَهْدِيدٍ.

٧:٣ مت ٥:٢٣،٢٤؛ ١٨:١٩ أف ٥:٢٥ كو ٣:١٩

٧وَأَنْتُمْ، أَيُّهَا الأَزْوَاجُ، إِذْ تُسَاكِنُونَ زَوْجَاتِكُمْ عَالِمِينَ بِأَنَّهُنَّ أَضْعَفُ مِنْكُمْ، أَكْرِمُوهُنَّ بِاعْتِبَارِهِنَّ شَرِيكَاتٍ لَكُمْ فِي وِرَاثَةِ نِعْمَةِ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لاَ يَعُوقَ صَلَوَاتِكُمْ شَيْءٌ.

احتمال الآلام في سبيل البر

٨:٣ رو ١٦:١٢ أف ٣٢:٤

٨وَالْخُلاَصَةُ، كُونُوا جَمِيعاً مُتَّحِدِينَ فِي الرَّأْيِ، مُتَعَاطِفِينَ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ، مُبَادِلِينَ

الخضوع

الوظيفة	هو تمايز أدوارنا، والعمل الذي نؤديه.
العلاقات	الاعتراف في محبة، بقيمة الآخرين كأشخاص.
التبادل	هو تعاون متبادل ومتضع مع الآخرين.
العموم	هو اعتراف الكنيسة بسيادة يسوع الكلية الشاملة.

الخضوع هو تعاون اختياري مع أي شخص بدافع الحب والاحترام لله أولاً، والحب والاحترام لذلك الشخص ثانياً. والخضوع لغير المؤمنين أمر صعب، لكنه جزء هام من عملية قيادتهم نحو يسوع المسيح. ولسنا مدعوين للخضوع لغير المؤمنين إلى درجة التنازل عن علاقتنا بالله. لكن ينبغي أن نتطلع نحو أي فرصة لخدمة متضعة بقوة روح الله.

٦:٣ إن الخضوع هو عملية تعاون اختياري مع شخصٍ آخر بدافع المحبة والاحترام لله ولذلك الشخص. والخضوع المثالي خضوع متبادل. («خاضعين بعضكم لبعضٍ في مخافة المسيح» أف ٥:٢١). وحتى لو كان الخضوع من جانبٍ واحدٍ، يمكن أن يكون أداةً مسيحيةً فعالةً. فقد خضع يسوع المسيح للموت لكي يخلصنا. وقد نضطر نحن أحياناً للخضوع لظروفٍ سيئةٍ أو قاسيةٍ لكي يرى الآخرون المسيح فينا. (لا يتطلب الخضوع المسيحي منا قط أن ننتهك مبادئنا. وعلى أية حال يجب ألا نخضع للشرير). ويستلزم الخضوع من جانبٍ واحدٍ قوةً هائلةً ولا يمكن أن نقوم به بدون قوة الروح القدس العامل فينا.

٧:٣ عندما يدعو الرسول بطرس النساء «الجنس الأضعف» فإنه لا يقصد أنهن أدنى عقلياً أو أدبياً، لكنه يعترف بمحدودية القوة الجسدية للنساء. فالمرأة في أيامه، ما لم تتلق حمايةً من الرجل، كانت معرضةً للهجوم أو لسوء المعاملة أو للاضطراب المادي. وقد تبدو حياة المرأة اليوم أسهل، لكنها مازالت معرضةً للاعتداء عليها، وسوء المعاملة في الأسرة. وبرغم فرص العمل المتزايدة أمام المرأة إلا أنها غالباً تأخذ أجراً أقل من الرجل في بعض الأماكن. كما أن الغالبية العظمى من فقراء الشعوب من الأرامل. والرجل الذي يكرم زوجته كإناء أضعف يجب أن يحميها، ويعينها، ويحترمها، ويبقى معها. وينبغي ألا ينتظر منها أن تعمل طول الوقت خارج المنزل وداخله، بل عليه أن يخفف العبء عنها، كلما أمكنه ذلك. وعليه أيضاً أن يكون حساساً نحو احتياجاتها، ويتناقش معها باللطف والاحترام واللباقة والكياسة وسعة الأفق.

٧:٣ إن لم يعامل الرجل زوجته برقة تصير صلواته بلا فعالية، لأن العلاقة الحية مع الله تعتمد على العلاقات السليمة مع الآخرين. وقد قال يسوع إنه لو كان بينك وبين آخرين مشكلة فينبغي أن تسويها قبل أن تتقدم للعبادة (مت ٥:٢٣،٢٤). وينطبق هذا الأمر على العلاقات العائلية، والروابط الأسرية. فلو استغل الرجل مركزه ليسيء معاملة زوجته فإن علاقته بالله تتأثر بالتالي.

٨:٣ يسجل الرسول بطرس قائمة بخمسة عناصر رئيسية تميز أي جماعة من المؤمنين: (١) التوافق: متبعين نفس الأهداف (٢) التعاطف: متجاوبين مع احتياجات الآخرين (٣) المحبة: معتبرين الآخرين أخوة وأخوات لنا (٤) الشفقة وحساسية العاطفة (٥) الاتضاع: مستعدين أن نشجع بعضنا البعض وأن نفرح لنجاح الآخرين. وتمثل هذه الخصال الخمس خطوات هامة نحو مساعدة المؤمنين في خدمة الله خدمة فعالة.

أَحَدُكُمُ الآخَرَ الْمَحَبَّةَ الأَخَوِيَّةَ، شَفُوقِينَ، مُتَوَاضِعِينَ. ٩لاَ تُبَادِلُوا الشَّرَّ بِشَرٍّ، وَلاَ الشَّتِيمَةَ بِشَتِيمَةٍ. بَلْ بِالْعَكْسِ: بَارِكُوا، فَتَرِثُوا الْبَرَكَةَ، لأَنَّهُ لِهَذَا دَعَاكُمُ اللهُ. ١٠فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِحَيَاةٍ سَعِيدَةٍ وَأَيَّامٍ طَيِّبَةٍ، فَلْيَمْنَعْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ عَنْ كَلاَمِ الْغِشِّ. ١١لِيَتَحَوَّلْ عَنِ الشَّرِّ وَيَفْعَلِ الْخَيْرَ. لِيَطْلُبِ السَّلاَمَ وَيَسْعَ لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ. ١٢لأَنَّ الرَّبَّ يَرْعَى الأَبْرَارَ بِعِنَايَتِهِ، وَيَسْتَجِيبُ إِلَى دُعَائِهِمْ. وَلكِنَّهُ يَقِفُ ضِدَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ.

١٣مَنْ يُؤْذِيكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُتَحَمِّسِينَ لِلْخَيْرِ؟ ١٤وَإِنْ كَانَ لاَبُدَّ أَنْ تَتَأَلَّمُوا فِي سَبِيلِ الْبِرِّ، فَطُوبَى لَكُمْ! لاَ تَخَافُوا مِنْ تَهْدِيدِ الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ، وَلاَ تَقْلَقُوا. ١٥وَإِنَّمَا كَرِّسُوا الْمَسِيحَ رَبًّا فِي قُلُوبِكُمْ. وَكُونُوا دَائِماً مُسْتَعِدِّينَ لأَنْ تُقَدِّمُوا جَوَاباً مُقْنِعاً لِكُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِي دَاخِلِكُمْ ١٦عَلَى أَنْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ بِوَدَاعَةٍ وَاحْتِرَامٍ، مُحَافِظِينَ عَلَى طَهَارَةِ ضَمَائِرِكُمْ، سَالِكِينَ فِي الْمَسِيحِ سُلُوكاً صَالِحاً، وَعِنْدَئِذٍ يَخِيبُ الَّذِينَ يُوَجِّهُونَ إِلَيْكُمُ التُّهَمَ الْكَاذِبَةَ وَيَشْتُمُونَكُمْ كَأَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ شَرًّا. ١٧فَإِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَتَأَلَّمُوا، فَمِنَ الأَفْضَلِ أَنْ تَتَأَلَّمُوا وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ الْخَيْرَ لاَ الشَّرَّ.

١٨فَإِنَّ الْمَسِيحَ نَفْسَهُ مَاتَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِكَيْ يَحُلَّ مُشْكِلَةَ الْخَطَايَا. فَمَعَ أَنَّهُ هُوَ الْبَارُّ، فَقَدْ تَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْمُذْنِبِينَ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللهِ، فَمَاتَ بِجِسْمِهِ الْبَشَرِيِّ، ثُمَّ عَادَ حَيًّا بِالرُّوحِ.

٩:٣ لو ٦:٢٨
رو ١٢:١٤، ١٧
عب ٦:١٤؛ ١٢:١٧
١٠:٣-١٢ مز ٣٤:١٢-١٦
١٣:٣ أم ١٦:٧
١٤:٣ إش ٨:١٢، ١٣
١٥:٣ كو ٤:٦
٢تيمو ٢:٢٥
١بط ٣:١، ١٧ ر
١٦:٣ ١بط ٢:١٢؛ ٣:٢١
١٧:٣ ١بط ٢:٢٠، ٢١؛ ٤:١٥، ١٩

٩،٨:٣ لقد نمى الرسول بطرس خصال الرقة والتواضع لديه، ففي أيامه الأولى مع المسيح لم تكن هذه التصرفات طبيعية في شخصيته القوية المندفعة (انظر مر ٨:٣١-٣٣؛ يو ١٣:٦-٩ وهي أمثلة على شخصية بطرس العاصفة). لكن الروح القدس غيَّر بطرس وحوَّل شخصيته القوية ليستخدمها الله، معلماً إياه الإشفاق والتواضع.

٩:٣ من المقبول عادة، في عالمنا الساقط، أن يهدم الإنسان غيره، ويشوه سمعته بالكلام أو يرد على غيره لو أحس بالإهانة. وإذ يتذكر بطرس تعليم الرب يسوع بتحويل الخد الآخر (مت ٥:٣٩) يحث المؤمنين على أن يردوا على الشر بالصلاة لأجل المسيئين. فالانتقام سلوك غير مقبول في ملكوت الله، وكذلك الإساءة إلى الغير مهما كانت موجهة بطريقة غير مباشرة. ارتفع فوق رد الإساءة، وبدَل الانفعال الغاضب نحو المسيئين صلِّ لأجلهم.

١٠:٣ لمزيد من الحديث عن ضبط اللسان، ارجع إلى شرح (يع ١:٣، ٢٢؛ ٣:٦؛ ٣:٨؛ ٣:١٠-١٨).

١١:٣ كثيراً ما نفهم السلام بمعنى غياب الصراع. وقد نعتقد أن صنع السلام عملية سلبية. لكن صانع السلام يقتفي أثر السلام باجتهاد، وينشئ العلاقات الطيبة مع الآخرين، عارفاً أن السلام نتيجة للالتزام. كما أنه يتوقع المشاكل ويتعامل معها قبل حدوثها. وعندما تثور الصراعات فإنه يكشفها ويعالجها قبل أن تستفحل ويستحيل علاجها. إن صنع السلام عمل أصعب بكثير من إثارة الحروب لكنه لا يثمر موتاً بل حياة وسعادة.

١٥:٣ يعتقد بعض المسيحيين أن الإيمان أمر شخصي ينبغي أن يحتفظ به الإنسان لنفسه. حقاً علينا ألا نكون مشاكسين أو مرتفعي الصوت عندما نشارك الآخرين في اختباراتنا، لكن ينبغي أن نكون مستعدين دائماً أن نجاوب برقة ووداعة وأدب واحترام، كل من يسألنا عن إيماننا وأسلوب حياتنا أو مفهومنا المسيحي. فهل رجاؤك في المسيح واضح أمام الجميع؟ وهل أنت مستعد أن تخبر الآخرين عن عمل المسيح في حياتك؟

١٦:٣ قد لا يمكنك منع الناس من مهاجمتك، لكن يمكنك، على الأقل، ألا تمدهم بما يهاجمونك به. وطالما أنك تعمل ما هو صواب ستظل اتهاماتهم فارغة جوفاء. احفظ سلوكك فوق مستوى النقد.

٢٠-١٨:٣ إن معنى هذه الآيات غير واضح وضوحاً تاماً، وقد شرحها المفسرون بعدة طرق. والتفسير التقليدي هو أن المسيح، في الفترة ما بين موته وقيامته، أعلن الخلاص لأتباع الله الأمناء، الذين كانوا ينتظرون خلاصهم خلال فترة العهد القديم كلها. ويسجل متى في إنجيله أنه عندما مات الرب يسوع «قامت أجساد كثيرة لقديسين كانوا قد رقدوا»

١٩ بِهَذَا الرُّوحِ نَفْسِهِ، ذَهَبَ وَبَشَّرَ الأَرْوَاحَ السَّجِينَةَ. ٢٠ وَذَلِكَ بَعْدَمَا رَفَضُوا الْبِشَارَةَ فِي أَيَّامِ
نُوحٍ، عِنْدَمَا كَانَ اللهُ يَتَأَنَّى صَابِراً طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ نُوحٌ يَبْنِي فِيهَا السَّفِينَةَ، الَّتِي نَجَا
بِهَا عَدَدٌ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ عَبْرَ الْمَاءِ، ثَمَانِيَةُ أَشْخَاصٍ فَقَطْ! ٢١ وَعَمَلِيَّةُ النَّجَاةِ هَذِهِ مُصَوَّرَةٌ فِي
الْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي لاَ نَقْصِدُ بِهَا أَنْ نَغْتَسِلَ مِنْ أَوْسَاخِ أَجْسَامِنَا، بَلْ هِيَ تَعَهُّدُ ضَمِيرٍ صَالِحٍ أَمَامَ
اللهِ بِفَضْلِ قِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٢٢ الَّذِي انْطَلَقَ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ الآنَ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ؛
وَقَدْ جُعِلَتِ الْمَلاَئِكَةُ وَالسُّلُطَاتُ وَالْقُوَّاتُ (الرُّوحِيَّةُ) خَاضِعَةً لَهُ!

١٩:٣
إش ٤٢:٧؛ ٦١:١
١بط ٤:٦
٢٠:٣
تك ٦:٣؛ ٧:١؛ ٨:١٨
عب ١١:٧
١بط ٩:١؛ ٢٢،٩:١؛ ٢٥:٢؛ ٤:١٩
٢١:٣
تي ٣:٥
عب ٩:١٤؛ ١٠:٢٢؛ ١٣:١٨
٢٢:٣
مر ١٦:١٩ رو ٣٨:٨
عب ١:٦؛ ٤:١٤؛ ٦:٢٠

الحياة لله

٤ فَبِمَا أَنَّ الْمَسِيحَ قَدْ تَحَمَّلَ الآلاَمَ الْجِسْمِيَّةَ لأَجْلِكُمْ، سَلِّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِالاسْتِعْدَادِ
دَائِماً لِتَحَمُّلِ الآلاَمِ. فَإِنَّ مَنْ يَتَحَمَّلُ الآلاَمَ الْجِسْمِيَّةَ، يَكُونُ قَدْ قَاطَعَ الْخَطِيئَةَ.
٢ وَغَايَتُهُ أَنْ يَعِيشَ بَقِيَّةَ عُمْرِهِ فِي الْجَسَدِ، مُنْقَاداً لاَ لِشَهْوَاتِ النَّاسِ، بَلْ لإِرَادَةِ اللهِ.
٣ كَفَاكُمْ ذَلِكَ الزَّمَانُ الْمَاضِي مِنْ حَيَاتِكُمْ، لِتَكُونُوا قَدْ سَلَكْتُمْ سُلُوكَ الْوَثَنِيِّينَ، حِينَ
كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِي الدَّعَارَةِ وَالشَّهْوَاتِ وَإِدْمَانِ الْخَمْرِ، وَحَفَلاَتِ السُّكْرِ وَالْعَرْبَدَةِ،
وَعِبَادَةِ الأَصْنَامِ الْمُحَرَّمَةِ. ٤ وَرِفَاقُكُمْ فِي تِلْكَ الْعِيشَةِ سَابِقاً يَسْتَغْرِبُونَ أَنَّكُمْ لاَ تَرْكُضُونَ
مَعَهُمْ إِلَى فَيْضِ هذِهِ الْخَلاَعَةِ، وَيُجَرِّحُونَ سُمْعَتَكُمْ. ٥ لكِنَّهُمْ سَوْفَ يُؤَدُّونَ الْحِسَابَ
أَمَامَ الْمُسْتَعِدِّ أَنْ يَدِينَ الأَحْيَاءَ وَالأَمْوَاتَ. ٦ وَلِهَذَا أُبْلِغَتِ الْبِشَارَةُ إِلَى الأَمْوَاتِ أَيْضاً لِكَيْ

١:٤
رو ٦:٧
غل ٢:٢٠
كو ٣:٥
١بط ٢:٢١
٢:٤
رو ٦:٢، ١١
٣:٤
رو ١٣:١٣
أف ٢:٢؛ ٤:١٧
٤:٤
أف ٥:١٨
١بط ٣:١٦
٥:٤
أع ١٠:٤٢؛ ١٧:٣١
رو ١٤:١٠

(مت ٢٧:٥٢، ٥٣). ويعتقد مفسرون آخرون أن هذه الفقرة تقول إن روح المسيح كان في نوح حين كان نوح يكرز بالخلاص للمسجونين بالخطية. بينما يؤكد غيرهم من المفسرين أن المسيح ذهب إلى الجحيم ليعلن انتصاره إلى الملائكة الساقطين المحبوسين هناك منذ أيام نوح. (انظر ٢بط ٢:٤). وعلى أية حال فإن هذه الفقرة توضح أن أخبار المسيح السارة ليست محدودة. وأنه قد كُرز بها في الماضي كما في الحاضر. وأنها وصلت إلى الموتى كما وصلت إلى الأحياء. فقد أعطى الله كل إنسان الفرصة ليأتي إليه. لكن هذا لا يعني فرصةً ثانيةً لمن رفضوا المسيح في هذه الحياة.

٢١:٣ إننا بالمعمودية نتحد بيسوع المسيح، الذي يفصلنا عن الضالين ويعطينا حياةً جديدةً. وليس الطقس في حد ذاته هو الذي يخلصنا، لكن الإيمان بموت المسيح وقيامته. فالمعمودية رمز للتغيير الذي يحدث في قلب من يؤمن (انظر رو ٦:٣-٥؛ غل ٢٧:٣؛ كو ١٢:٢). وباتحاد المؤمنين بالمسيح في المعمودية لن يرتدوا ثانية حتى ولو تحت ضغط الاضطهاد. فالمعمودية العلنية تحفظهم من إغراء إنكار الإيمان.

٢،١:٤ الكثيرون من الناس يفعلون أي شيء ليتجنبوا الألم. ولكننا، كمؤمنين بالمسيح، ينبغي علينا أن نكون مستعدين أن نصنع مشيئة الله وأن نتألم في سبيل ذلك لو لزم الأمر فحين تتألم أجسادنا أو تتعرض حياتنا للخطر تتضح معادننا تماماً، وتبدو ملذات الخطية أقل أهمية لنا.

٤:٤ إن من تتغير حياته، عند إيمانه، تغيراً جذرياً، قد يحتمل التعيير والسخرية من أصدقائه القدامى، كما قد يسخرون منه ليس فقط لأنه يرفض الاشتراك معهم في بعض الأفعال، ولكن أيضاً لأن أولوياته واهتماماته تغيرت. وإذ يسلك في الاتجاه العكسي تماماً فإن حياته تدين أفعالهم الخاطئة.

٥:٤ إن الإيمان بيسوع المسيح هو أساس الخلاص (انظر أع ٣١:١٦) أما أساس الدينونة فهو كيف عشنا حياتنا. ومن يفرض الاضطهاد على المؤمنين يتعرض للقصاص والعقاب حين يقف أمام الله. وليس هناك ما يخيف المؤمن لأن الرب يسوع المسيح سيدين الجميع (يو ٢٢:٥).

٦،٥:٤ كان لدى الكثيرين، في الكنيسة الأولى، فكرة مبهمة عن الحياة بعد الموت. وكان المسيحيون في تسالونيكي

يَكُونُوا دَائِماً أَحْيَاءً بِالرُّوحِ عِنْدَ اللهِ، مَعَ أَنَّ حُكْمَ الْمَوْتِ قَدْ نُفِّذَ بِأَجْسَادِهِمْ، فَمَاتُوا كَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ.

٧:٤ رو ١٣:١١-١٣
٨:٤ ١بط ٢٢:١
١٠:٤ رو ١٢:٦-٨

٧إِنَّ نِهَايَةَ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ صَارَتْ قَرِيبَةً. فَتَعَقَّلُوا إِذَنْ، وَكُونُوا مُتَنَبِّهِينَ لِرَفْعِ الصَّلاَةِ دَائِماً. ٨لَكِنَّ أَهَمَّ شَيْءٍ هُوَ أَنْ تُبَادِلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً الْمَحَبَّةَ الشَّدِيدَةَ. لأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ إِسَاءَاتٍ كَثِيرَةً. ٩وَمَارِسُوا الضِّيَافَةَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ بِلاَ تَذَمُّرٍ. ١٠وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَخْدِمَ الآخَرِينَ بِالْمَوْهِبَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهَا، بِاعْتِبَارِكُمْ وُكَلاَءَ صَالِحِينَ مُؤْتَمَنِينَ عَلَى أَنْوَاعٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ الْمَوَاهِبِ الَّتِي يَمْنَحُهَا اللهُ بِالنِّعْمَةِ. ١١فَمَنْ يَتَكَلَّمُ، عَلَيْهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَا يُوَافِقُ أَقْوَالَ اللهِ؛ وَمَنْ يَخْدِمُ، عَلَيْهِ أَنْ يَخْدِمَ بِمُوجِبِ الْقُوَّةِ الَّتِي يَمْنَحُهَا اللهُ. وَذَلِكَ لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اللهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَةُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ!

التألم من أجل المسيح

١٢:٤ ١بط ٦:١
١٣:٤ رو ١٧:٨ ٢كو ٥:١ في ١٠:٣ ٢تيمو ١٢:٢
١٤:٤ مت ١١:٥ يو ٢١:١٥ ٢كو ١٠:٤ عب ٢٦:١١
١٥:٤ ١تس ١١:٤ ٢تس ١١:٣ ١تيمو ١٣:٥

١٢أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تَسْتَغْرِبُوا نَارَ الاضْطِهَادِ الْمُشْتَعِلَةَ عِنْدَكُمْ لاِخْتِبَارِكُمْ وَكَأَنَّ أَمْراً غَرِيباً قَدْ أَصَابَكُمْ! ١٣وَإِنَّمَا افْرَحُوا: لأَنَّكُمْ كَمَا تُشَارِكُونَ الْمَسِيحَ فِي الآلاَمِ الآنَ، لاَبُدَّ أَنْ تَفْرَحُوا بِمُشَارَكَتِهِ فِي الابْتِهَاجِ عِنْدَ ظُهُورِ مَجْدِهِ. ١٤فَإِذَا لَحِقَتْكُمُ الإِهَانَةُ لأَنَّكُمْ تَحْمِلُونَ اسْمَ الْمَسِيحِ، فَطُوبَى لَكُمْ! لأَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ، أَيْ رُوحَ اللهِ، يَسْتَقِرُّ عَلَيْكُمْ. ١٥لاَ يَكُنْ بَيْنَكُمْ

مغتمين ومضطربين لأن أحباءهم الذين ماتوا قبل عودة المسيح لن يروه (١تس ٤:١٣-١٨). واستلزم الأمر أن يذكر بطرس المؤمنين أن الموتى سيحاكمون محاكمة عادلة لأنه حتى الموتى سمعوا بالإنجيل (انظر أيضاً ١بط ٣:١٨،١٩). لقد أُعلنت «الأخبار السارة» لأول مرة حين بشر بها يسوع المسيح في خدمته على الأرض. لكنها كانت قائمة وسارية من قبل خلق العالم (أف ١:٤). وهي تؤثر في كل البشر: الأموات والأحياء معاً.

٤:٧-٩ عش مترقباً مجيء المسيح. ويتضمن الاستعداد لمجيء المسيح النمو المستمر في المحبة نحو الله ونحو الآخرين (انظر تلخيص يسوع للناموس في وصيتي المحبة مت ٢٢:٣٧-٤٠). ومن المهم أن نصلي بانتظام وأيضاً أن نمد اليد للمحتاجين. فإن أموالك ومقتنياتك وجاهك وسلطانك لا قيمة لها في ملكوت الله. إلا أنك ستحيا مع الآخرين إلى الأبد. لذلك استثمر وقتك ومواهبك فيما يحدث تأثيراً أبدياً.

٤:١٠،١١ إن بعض الناس، إذ يدركون إمكاناتهم وقدراتهم، يعتقدون أن لهم الحق في استخدامها كما يرغبون. وقد يشعر البعض الآخر أنه ليس لديهم مواهب خاصة على الإطلاق. ولكلا الفريقين يوجه بطرس هذه الكلمات. فكل إنسان لديه بعض القدرات. فتش، إذاً، عن قدراتك واستخدمها. ويشير بطرس إلى أنه لابد أن نكرس كل قدراتنا من أجل الآخرين، ولا نستخدم أياً منها لمتعتنا الشخصية البحتة. ويذكر بطرس هنا، من المواهب والقدرات، الكرازة ومساعدة الآخرين. أما بولس فيسجل هاتين الموهبتين إلى جانب غيرهما من المواهب والقدرات (انظر رو ١٢:٦-٨؛ ١كو ١٢:٨-١١؛ أف ٤:١١).

٤:١١ كيف يتمجد الله حينما نستخدم قدراتنا ومواهبنا؟ عندما نستخدمها في مساعدة الآخرين، حسب وصاياه، فإنهم سيرون فينا يسوع، ويمجدونه على العون الذي نالوه. وربما كان بطرس، هنا، يتفكر في كلمات الرب يسوع: «هكذا فليضئ نوركم أمام الناس، ليروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات» (مت ٥:١٦).

٤:١٤-١٦ وهنا، أيضاً، يتذكر بطرس كلمات الرب يسوع: «طوبى لكم متي أهانكم الناس واضطهدوكم وقالوا فيكم من أجلي كل سوء كاذبين» (مت ٥:١١). إن التألم من أجل المسيح ليس مخزياً أو مخجلاً. وليس معنى هذا أن كل

مَنْ يَتَأَلَّمُ عِقَاباً عَلَى شَرٍّ ارْتَكَبَهُ: كَالْقَتْلِ أَوِ السَّرِقَةِ، أَوْ غَيْرِهِمَا مِنَ الْجَرَائِمِ، أَوِ التَّدَخُّلِ فِي شُؤُونِ الآخَرِينَ. ١٦وَلَكِنْ إِنْ تَأَلَّمَ أَحَدُكُمْ لأَنَّهُ «مَسِيحِيٌّ»، فَعَلَيْهِ أَلاَّ يَخْجَلَ، بَلْ أَنْ يُمَجِّدَ اللهَ لأَجْلِ هَذَا الاِسْمِ! ١٧حَقًّا إِنَّ الْوَقْتَ قَدْ حَانَ لِيَبْتَدِئَ الْقَضَاءُ بِأَهْلِ بَيْتِ اللهِ. فَإِنْ كَانَ الْقَضَاءُ يَبْدَأُ بِنَا أَوَّلاً، فَمَا مَصِيرُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِإِنْجِيلِ اللهِ؟ ١٨وَإِنْ كَانَ الْبَارُّ يَخْلُصُ بِجَهْدٍ، فَمَاذَا يَحْدُثُ لِلشِّرِّيرِ وَالْخَاطِئِ؟ ١٩إِذَنْ، عَلَى الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ وَفْقاً لإِرَادَةِ اللهِ، أَنْ يُسَلِّمُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْخَالِقِ الأَمِينِ، وَيُوَاظِبُوا عَلَى عَمَلِ الصَّلاَحِ!

١٦:٤ أع ٥:٤١؛ ٢٢:٢٨
١٧:٤ إر ٢٩:٢٥؛ ملا ٥:٣؛ رو ٩:٢؛ ٢تس ٨:١
١٨:٤ لو ٣١:٢٣
١٩:٤ مز ٦،٥:٣١

للشيوخ والصغار

٥ وَهَذِهِ وَصِيَّتِي إِلَى الشُّيُوخِ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ، بِصِفَتِي شَيْخاً رَفِيقاً لَهُمْ، وَشَاهِداً لآلاَمِ الْمَسِيحِ، وَشَرِيكاً فِي الْمَجْدِ الَّذِي سَيَتَجَلَّى: ٢ارْعَوْا قَطِيعَ اللهِ الَّذِي بَيْنَكُمْ،

١:٥ لو ٤٨:٢٤؛ رؤ ٩:١
٢:٥ يو ١٦:٢١؛ أع ٢٨:٢٠

ألم جيد. فقد يتذمر شخص قائلاً «إنهم يضايقونني لأنني مسيحي»، بينما يكون واضحاً للجميع أن سبب مشاكل هذا الشخص هو سلوكه السيىء. وقد يتطلب الأمر تفكيراً دقيقاً أو مشورة حكيمة لتحديد السبب الحقيقي للألم والمعاناة. لكن لدينا يقين أنه حين نتألم من أجل إخلاصنا وأمانتنا للمسيح سيكون المسيح معنا طول الوقت.

١٦:٤ ليس أمراً مخجلاً أن نتألم كمسيحيين بسبب إيماننا. فعندما تعرض بطرس ويوحنا للاضطهاد بسبب الكرازة بالأخبار السارة فرحوا لأن هذا الاضطهاد كان علامةً على قبول الله لعملهم (أع ٤١:٥). لا تسعَ نحو الألم، لكن لا تحاول أن تتجنبه. بل، بالعكس، داوم على عمل ما هو حق بغض النظر عما قد ينتج عن ذلك من ألم وعذاب.

١٨،١٧:٤ ليست هذه هي الدينونة الأخيرة، لكنها تأديب من الله للتزكية (عب ٧:١٢). وكثيراً ما يسمح الله لعواقب الخطية أن تأخذ مجراها حتى مع المؤمنين. وذلك لعدة أسباب: (١) ليبين الطاقة الكامنة داخلنا للخطية (٢) وليشجعنا على ترك الخطية والاعتماد عليه بشكلٍ ثابتٍ ودائم (٣) وليعدنا لمواجهة ما يقابلنا في المستقبل من تجارب، ربما أقوى من الحالية (٤) وليساعدنا كي نبقى أمناء له، وكي نظل على ثقتنا به. فإن كان المؤمنون يعوزهم تأديب أرضي (دينونة وقضاء) من الله، فكم بالحري غير المؤمنين؟ وإن كان البار يخلص بالجهد (بسبب رحمة الله فقط، أو كما يقول البعض إنه بالجهد يخلص بتحمل الاضطهاد)، فما هي فرصة خلاص من يرفض المسيح؟

١٩:٤ لقد خلق الله العالم، ووضع له نظاماً، وحفظه منذ أن خلقه. فلابد أن نعتمد على الله ونثق به في تحقيق وعوده لأننا نعرف أنه أمين. وإن كان يراقب قوى الطبيعة فهو بالتأكيد يقدر أن يرانا خلال التجارب التي تواجهنا.

١:٥ إن عمل الشيوخ في الكنيسة هو تقديم الإشراف والحماية والتأديب والتعليم والتوجيه للمؤمنين الآخرين. فالشيخ هو الأكبر سناً. وكان اليهود واليونانيون يعطون الشيوخ الحكماء مراكز عظيمة الكرامة. واستمرت الكنيسة على هذا النمط من القيادة. ويحمل الشيوخ مسؤولية عظمى، ويُنتظر منهم أن يعيشوا حياة القدوة لغيرهم.

٢،١:٥ كان الرسول بطرس، أحد التلاميذ الاثني عشر، واحداً من التلاميذ الثلاثة الذين عاينوا مجد المسيح في التجلي (مر ١:٩-١٣؛ ٢بط ١:١٦-١٨). وكثيراً ما كان يتكلم باسم التلاميذ. كما شهد موت الرب يسوع، وقيامته، وكرز به في يوم الخمسين، وصار عموداً في كنيسة أورشليم. لكنه إذ يكتب إلى الشيوخ يعتبر نفسه شيخاً شريكاً لهم، وليس رئيساً عليهم أو كبيراً لهم. ويطلب بطرس منهم نفس ما طلبه منه الرب يسوع المسيح: «ارعوا قطيع الله الذي بينكم» (انظر يو ١٥:٢١-١٧). وكان بطرس يلتزم بتنفيذ هذه النصيحة في عمله مع الشيوخ الآخرين، في رعاية شعب الله الأمين. ويُعتبر اتحاد بطرس بالشيوخ الآخرين مثالاً قوياً للقيادة المسيحية، حيث يبنى السلطان على الخدمة لا على القوة أو السلطة (مر ١٠:٤٢-٤٥).

٥-٢:٥ يذكر بطرس الرسول عدة سمات للقائد الصالح في الكنيسة هي: (١) إنه يدرك أنه يرعى قطيع الله وليس قطيعه هو (٢) وهو في موقعه، كقائدٍ، يعمل بدافع الحماس المتلهف

كَحُرَّاسٍ لَهُ، لاَ بِدَافِعِ الْوَاجِبِ، بَلْ بِدَافِعِ التَّطَوُّعِ، كَمَا يُرِيدُ اللهُ، وَلاَ رَغْبَةً فِي الرِّبْحِ
الدَّنِيءِ، بَلْ رَغْبَةً فِي الْخِدْمَةِ بِنَشَاطٍ. ٣لاَ تَتَسَلَّطُوا عَلَى الْقَطِيعِ الَّذِي وَضَعَهُ اللهُ أَمَانَةً
بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، بَلْ كُونُوا قُدْوَةً لَهُ. ٤وَعِنْدَمَا يَظْهَرُ رَئِيسُ الرُّعَاةِ، تَنَالُونَ إِكْلِيلَ الْمَجْدِ الَّذِي
لاَ يَفْنَى.
٥كَذَلِكَ، أَيُّهَا الشَّبَابُ، اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ. الْبَسُوا جَمِيعاً ثَوْبَ التَّوَاضُعِ فِي مُعَامَلَتِكُمْ
بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ. لأَنَّ اللهَ يُقَاوِمُ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَلَكِنَّهُ يُعْطِي الْمُتَوَاضِعِينَ نِعْمَةً. ٦إِذَنْ،
تَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللهِ الْقَدِيرَةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ عِنْدَمَا يَحِينُ الْوَقْتُ، ٧وَاطْرَحُوا عَلَيْهِ ثِقَلَ
هُمُومِكُمْ كُلِّهَا، لأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ.
٨تَعَقَّلُوا وَتَنَبَّهُوا. إِنَّ خَصْمَكُمْ إِبْلِيسَ كَأَسَدٍ يَزْأَرُ، يَجُولُ بَاحِثاً عَنْ فَرِيسَةٍ يَبْتَلِعُهَا.
٩فَقَاوِمُوهُ، ثَابِتِينَ فِي الإِيمَانِ. وَاذْكُرُوا أَنَّ إِخْوَتَكُمُ الْمُنْتَشِرِينَ فِي الْعَالَمِ يَجْتَازُونَ وَسَطَ
هَذِهِ الآلاَمِ عَيْنِهَا.
١٠وَبَعْدَ أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ، فَإِنَّ اللهَ، إِلَهَ كُلِّ نِعْمَةٍ، الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى الاشْتِرَاكِ فِي

٤:٥ ١كو ٩:٢٥ عب ١٣:٢٠،٢١
٥:٥ أم ٣:٣٤ يع ٤:٦
٦:٥ يع ٤:١٠
٧:٥ مت ٦:٢٥ عب ١٣:٥
٨:٥ أي ١:٧ يع ٤:٧ ١بط ١:١٣
٩:٥ أع ١٤:٢٢ عب ١٢:٨
١٠:٥ رو ١٦:٢٥ ٢تس ٢:١٧ ٢تيمو ٢:١٠ ١بط ١:٦؛ ٤:١٠

للخدمة، وليس بدافع الاضطرار (٣) كما أنه يهتم بما يعطي وليس بما يأخذ (٤) وأخيراً فإنه يقود الآخرين بالقدوة وليس بالقوة. ونحن جميعاً قادة، بصورة أو بأخرى، فمهما يكن دورك فلابد أن تكون قيادتك متفقة مع هذه السمات.

٤:٥ الرب يسوع المسيح هو رئيس الرعاة. وهنا يشير بطرس إلى المجيء الثاني للمسيح حين يأتي ليدين كل البشر.

٥:٥ يمكن للشباب والشيوخ، الصغار والكبار، الاستفادة من نصائح بطرس. فكثيراً ما يكون الكبرياء سبباً يمنع الشيوخ من فهم الشباب، ويمنع الشباب من الإصغاء إلى الشيوخ. وقد طلب بطرس الرسول من كل من الشباب والشيوخ الاتضاع وخدمة الآخرين، فعلى الشباب أن يتبعوا قيادة الشيوخ الذين ينبغي عليهم أن يظهروا القدوة في قيادتهم. أيها الشاب احترم الشيوخ، وأيها الشيخ أنصت إلى الشباب. وكونوا جميعكم، متضعين حتى تتعلموا من بعضكم البعض.

٦:٥ كثيراً ما نضطرب لأجل المركز والجاه، راجين أن ننال تقديراً أفضل عن أعمالنا. أما بطرس فينصحنا هنا ألا ننسى أن اهتمام الله بنا أفضل بكثير من مدح الناس لنا. فإن الله قادر ومستعد أن يباركنا في الوقت المناسب حسب مشيئته هو. قدم الطاعة لله، بغض النظر عن ظروفك الحالية، وهو يرفعك في الوقت المناسب، سواء في هذه الحياة أو في الحياة الآتية.

٧:٥ حين تحمل بنفسك الهموم وضغوط الحياة، والمعاناة اليومية، تعلن أنك لم تثق بالله، في حياتك، ثقة تامة. ويستلزم الأمر منك اتضاعاً حتى تعرف عناية الله بك، وتقر باحتياجك، وتدعو الآخرين من أبناء الله إلى مساعدتك. وقد نظن أحياناً أن الله لا يهتم بالمتاعب التي تنتج عن خطايانا وحماقتنا. لكن عندما نعود إليه تائبين يرفع عنا ثقل كل الهموم، والصراعات. ومن الإيجابية، وليس السلبية، أن تترك الله يحمل عنك همومك. فلا تخضع للظروف، لكن للرب الذي يتحكم في الظروف.

٨:٥،٩ يهاجم الأسد الحيوانات المستضعفة أو الصغيرة الضالة. ويختار الأسد، عادةً، فريسته من الحيوانات الوحيدة أو الغافلة. وهنا يحذرنا بطرس الرسول لننتبه للشيطان ونحن في الألم أو في الاضطهاد. إن شعورك بالوحدة والضعف والعجز والانفصال عن الآخرين، والتركيز على مشاكلك الخاصة لدرجة أن تنسى الحذر من الخطر، كل هذا يعرضك بصفة خاصة لهجمات الشيطان. ففي أوقات الضيق والألم ابحث عن السند بين المؤمنين الآخرين، وثبت عينيك على السيد المسيح، مقاوماً إبليس، حينئذ سيهرب منك إبليس (يع ٤:٧).

١٠:٥ حين نتألم نحس كما لو أن آلامنا لا نهاية لها. ويبين بطرس للمسيحيين الأمناء منظوراً أوسع. فبالمقارنة بالحياة الأبدية تستمر هذه الآلام، مهما طالت، «لفترة قصيرة».

مَجْدِهِ الأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ، لاَبُدَّ أَنْ يَجْعَلَكُمْ كَامِلِينَ وَثَابِتِينَ وَمُؤَيَّدِينَ بِالْقُوَّةِ وَرَاسِخِينَ.
١١لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَةُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِين!

تحيات ختامية

١٢:٥ أع ١١:٢٣، ٢كو ١:١٩، عب ١٣:٢٢
١٣:٥ أع ١٢:١٢
١٤:٥ رو ١٦:١٦، أف ٦:٢٣

١٢إِنِّي مُرْسِلٌ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ الْقَصِيرَةَ بِيَدِ سِلْوَانُسَ الأَخِ الأَمِينِ. وَغَايَتِي أَنْ أُحَرِّضَكُمْ وَأَشْهَدَ لَكُمْ أَنَّ النِّعْمَةَ الَّتِي تَتَمَتَّعُونَ بِهَا هِيَ نِعْمَةُ اللهِ الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا ثَابِتُونَ.
١٣وَمِنْ بَابِلَ، تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِلْكَ الَّتِي اخْتَارَهَا الله مَعَكُمْ، وَكَذلِكَ مَرْقُسُ ابْنِي. ١٤سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةِ الْمَحَبَّةِ.
وَلْيَكُنِ السَّلاَمُ لَكُمْ جَمِيعاً، أَنْتُمُ الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ.

وقد يزول الألم عن بعض المؤمنين المتألمين ويُردون إلى مكانتهم وينالون قوة في حياتهم. وقد يتحرر البعض الآخر منهم من آلامه بالموت. وعلى أية حال إن جميع المؤمنين الأمناء واثقون من مجد المسيح الأبدي، وحياة الفرح الذي لا ينتهي، حيث لا يوجد ألم أو ضيق (رؤ ٤:٢١).

١٢:٥ كان سلوانس، المعروف باسم سيلا أيضاً، واحداً من الرجال المختارين لتسليم رسالة مجمع أورشليم إلى كنيسة أنطاكية (أع ٢٢:١٥). وقد رافق بولس في رحلته التبشيرية الثانية (أع ٤٠:١٥-١١:١٨)، كما ساعد بولس في كتابة رسالتيه إلى أهل تسالونيكي (١تس ١:١؛ ٢تس ١:١)، وخدم مع تيموثاوس في كورنثوس (٢كو ١:١٩).

١٣:٥ كما كان مرقس أيضاً، المدعو يوحنا أو يوحنا مرقس، معروفاً لدى الكثيرين بسبب أسفاره الكثيرة (انظر أع ٢٥:١٢-١٣:١٣؛ ٣٦:١٥-٥١). كما كان معروفاً في الكنيسة كقائدٍ (كو ١٠:٤؛ فل ٢٤:١). ويحتمل أنه كان حاضراً مع التلاميذ وقت القبض على الرب يسوع (انظر مر ٥١:١٤،٥٢). ويقول التقليد إن بطرس كان مصدراً للمعرفة نهل منه مرقس واستعان به عندما كتب إنجيل مرقس.

١٤:٥ كتب بطرس هذه الرسالة قبيل أن يبدأ الإمبراطور القاسي نيرون اضطهاد المسيحيين في روما وفي كل أنحاء الإمبراطورية. حين كان بطرس يخاف على حياته أنكر ثلاث مرات صلته ومعرفته بالرب يسوع (يو ١٥:١٨-٢٧). أما الآن، بعد أن تعلم كيف يثبت في وسط عالم شرير، فإنه يشجع المسيحيين الآخرين الذين يواجهون الاضطهاد بسبب إيمانهم. وقد عاش بطرس ذاته حسب الكلمات التي كتبها، فقد استشهد من أجل إيمانه. إن من يسلمون حياتهم للمسيح يتحملون الاضطهاد، لأن العالم يحكمه أكبر عدو للمسيح. ولكن كما وقفت المجموعة الأولى الصغيرة من المؤمنين إزاء الاضطهاد، كذلك ينبغي أن نكافح من أجل الإيمان بالصبر والاحتمال والشجاعة التي أبداها بطرس الرسول.

رسالة بطرس الثـانية

بيانات أساسية

الغرض:

تحذير المسيحيين من المعلمين الدجالين، ودعوتهم إلى النمو في الإيمان وفي معرفة المسيح.

الكاتب:

بطرس الرسول.

لمـن كُتبت:

كُتبت للكنيسة بصفة عامة.

تاريخ الكتابة:

في نحو عام ٦٧م.، بعد ثلاث سنوات من رسالة بطرس الأولى، وربما كُتبت من روما.

الإطـار:

يعرف بطـرس أن أيـامه على الأرض محـدودة (١٤،١٣:١) لذلـك يكـتب كل ما في قلـبه، محـذراً المؤمنـين مما سيحدث بعد موته، ومحذراً، بصفة عامة، من المعلمين الكذبة. كما يذكر المؤمنين بالحق الثابت للإنجيل.

الآية الأساسية:

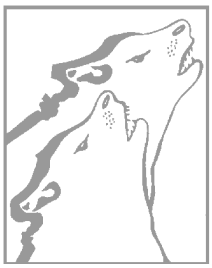
«إن الله، بقـدرته الإلهـية، قد زودنـا بكل ما نحتاج إليه في الحياة الروحية المتصفة بالتقوى. ذلك أنه عرفنا بالمسيح الذي دعانا إلى مجده وفضيلته» (٣:١).

الشخصيات الرئيسية:

بطرس وبولس

ملامح خاصة:

لسـنا عـلى يقين من تاريخ كتابة هذه الرسالة أو لمن كُتبت، كـما أن كاتبـها محـل جدل كـثـير. وبسـبب ذلك كانت بطرس الثانية آخر كتاب يُضم إلى الكتب القانونية للعهد الجديد. كما أن هناك أوجه شبه بين رسالتي بطرس الثانية ويهوذا.



رسالة بطرس الثانية رسالة تحذيرية صادرة عن شخص صاحب سلطان، وليس ذلك الرجل سوى بطرس الرسول الشجاع بما له من خبرة واسعة. وهي آخر كلمات هذا المجاهد العظيم من أجل المسيح. فبعد كتابتها بوقت قليل مات بطرس شهيداً في سبيل الإيمان.

كان بطرس قد كتب رسالته الأولى ليعزي المؤمنين وليشجعهم في وسط الألم والاضطهاد، أي الهجوم على الإيمان من الخارج. ولكن بعد ذلك بثلاث سنوات كتب بطرس في هذه الرسالة الثانية كلماته الأخيرة ليحذر من الهجوم على الإيمان من الداخل، أي التراخي والهرطقة.

يتحدث بطرس عن التمسك بالحـقائق الإيمانية التي لا تقـبل النقاش، كما يتحدث عن النمو والنضـج في الإيمـان، وعن رفض كل من يحـرف الحق ويحـور الحقيقة، مما يكفل قـيام أفراد يكرمون المسيح وكنائس محورها المسـيح.

بعد تحية سريعة (١:١) يقدم بطرس الرسول الدواء ضد الجمود في الحياة المسيحية وعدم التبصر (١١-٢:١)، موضحاً أن أيامه معدودة (١٥-١٢:١) وأنه ينبغي على المؤمنين أن يصغوا لرسالته ولكلمات الكتب المقدسة (٢١-١٦:١). ثم يقدم بطرس بعد ذلك تحذيراً قوياً من المعلمين الكذبة (٢٢-١:٢). مؤكداً أنهم سينتشرون في أواخر الأيام (٢،١:٢) وأنهم في سبيل المال يقولون ويفعلون أي شيء (٣:٢) كما يبين أنهم سيسخـرون من الأمور المختصة بالله (١١،١٠،٢:٢) ويصنعون كل ما يروق لهم (١٧-١٢:٢) وسيكونون مغرورين منتفخين ومتبجحين (١٩،١٨:٢). لكن الله سيدينهم ويعاقبهم (٢٢-٢٠،١٠-٣:٢).

يختم بطرس رسالته القصيرة شارحاً أسباب كتابتها (١٨-١:٣) فقد كتبها ليذكرنا بكلمة الله التي تنبأت عن مجيء المسيح ثانية (١٣-١:٣)، ولينصحنا بتوخي الحذر واليقظة من هذه الهرطقات، مشجعاً على النمو في الإيمان (١٨-١٤:٣) وإذ يوجه بطرس رسالته إلى «الذين يشاركوننا في الإيمان الواحد الثمين» (١:١) فكأنما كتب لنا نحن جميعاً. فعالمنا مليء بالأنبياء الكذبة والمعلمين الدجالين ممن يزعمون الحق ويطالبوننا بالانتباه والولاء لهم.

اقرأ رسالة بطرس الثانية، مصغياً بانتباه إلى كلماته، ومصمماً على أن تنمو في معرفتك بالمسيح، رافضاً كل من يبشر بما لا يتفق مع كلمة الله المعلنة لنا.

مجمل الرسالة:

١- إرشادات لنمو المؤمنين
(٢١:١)

٢- أخطار تتهدد نمو المسيحيين
(٢٢-١:٢)

٢- الرجاء الحي
(١٨-١:٣)

كتب بطرس رسالته الأولى ليرشد الناس كيف يتعاملون مع الاضطهاد التجارب من الخارج) ونراه يسجل هذه الرسالة عن معالجة الهرطقات (التجارب من الداخل). فغالباً ما يكون المعلمون الكذبة مخادعين وخبثاء، لذلك ينبغي على المؤمنين اليوم أن يكونوا يقظين وحذرين من السقوط في التعليم الكاذب أو الهرطقة أوالعبادات الخادعة. وتعطينا هذه الرسالة مفاتيح تساعدنا على اكتشاف التعليم الكاذب.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الاجـتهاد	لو كان لنا إيمان حقيقي فسيتجلى ذلك في سلوكنا بأمانة. وإن اجتهد الناس في النمو في المسيح لما ارتدوا عن الإيمان ولما انخدعوا بالمعلمين الكذبة.	النمو ضرورة. ويبدأ النمو بالإيمان، ويصل إلى قمته في محبة الآخرين بالاستمرار في النمو. وينبغي أن نعرف الله وأن نظل في شركة معه، ولا ننسى تعاليمه لنا فيجب أن نظل مجتهدين في الطاعة الصادقة وفي النمو في المسيح.
المعلمون الكذبة	يحذر بطرس الكنيسة من المعلمين الدجالين. كان أولـئك المعلمون الكـذبة مغـرورين بمراكزهم، وقد سمحوا بالخطايا الجنسية، وكانوا يشيرون بعدم حفظ الوصايا العشر. وقد واجههم بطرس بالإشارة إلى الكتب الموحاة بالروح على أنها المصدر الرئيسي للتعليم.	يحـتاج المسيحـيون إلى التمييز حتى يمكنهم مقاومة المعلمين الكذبة، ويستطيع ابن الله أن ينقذنا من كذبهم لو كنا أمناء لكلمته، أي للكتاب المقدس، رافضين كل من يحرف الحق.
مجيء المسيح	سيخلق المسيح، يوماً ما، سماءً جديدة وأرضاً جديدة لنحيا فيها إلى الأبد. ونحن كمؤمنين، يتركز رجاؤنا في هذا الوعد. ولكن مع مجيء المسيح ثانية تأتي دينونته على كل من رفضوا الإيمان به.	إن علاج التراخي والهرطقة وإهمال الشريعة موجود في اليقين الأكيد بأن المسيح سيأتي ثانيةً. ومايزال الله يتيح لغير المؤمنين الوقت ليتوبوا. ولكي يكون المسيحـيون مستعدين، عليهم أن يظلوا على ثقتهم، وأن يقاوموا الضغط عليهم للكف عن انتظار مجيء المسيح.

١ مِنْ سِمْعَانَ بُطْرُسَ، عَبْدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَرَسُولِهِ، إِلَى الَّذِينَ يُشَارِكُونَنَا فِي الإِيمَانِ الْوَاحِدِ
الثَّمِينِ الَّذِي نَتَسَاوَى جَمِيعاً فِي الْحُصُولِ عَلَيْهِ بِبِرِّ إِلَهِنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ!
٢لِيَكُنْ لَكُمُ الْمَزِيدُ مِنَ النِّعْمَةِ وَالسَّلاَمِ بِفَضْلِ مَعْرِفَةِ اللهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا!

يقين الدعوة الإلهية والاختيار

٣إِنَّ اللهَ، بِقُدْرَتِهِ الإِلَهِيَّةِ، قَدْ زَوَّدَنَا بِكُلِّ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ الْمُتَّصِفَةِ بِالتَّقْوَى.
ذَلِكَ أَنَّهُ عَرَّفَنَا بِالْمَسِيحِ الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ وَفَضِيلَتِهِ، ٤اللَّذَيْنِ بِهِمَا أَعْطَانَا اللهُ بَرَكَاتِهِ
الْعُظْمَى الثَّمِينَةَ الَّتِي كَانَ قَدْ وَعَدَ بِهَا. وَبِهَذَا صَارَ بِإِمْكَانِكُمْ أَنْ تَتَخَلَّصُوا مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي
تَنْشُرُهُ الشَّهْوَةُ فِي الْعَالَمِ، وَتَشْتَرِكُوا فِي الطَّبِيعَةِ الإِلَهِيَّةِ. ٥فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، عَلَيْكُمْ أَنْ تَبْذُلُوا
كُلَّ اجْتِهَادٍ وَنَشَاطٍ فِي مُمَارَسَةِ إِيمَانِكُمْ حَتَّى يُؤَدِّيَ بِكُمْ إِلَى الْفَضِيلَةِ. وَأَقْرِنُوا الْفَضِيلَةَ
بِالتَّقَدُّمِ فِي الْمَعْرِفَةِ، ٦وَالْمَعْرِفَةَ بِضَبْطِ النَّفْسِ، وَضَبْطَ النَّفْسِ بِالصَّبْرِ، وَالصَّبْرَ بِالتَّقْوَى،
٧وَالتَّقْوَى بِالْمَوَدَّةِ الأَخَوِيَّةِ، وَالْمَوَدَّةَ الأَخَوِيَّةَ بِالْمَحَبَّةِ. ٨فَحِينَ تَكُونُ هَذِهِ الصِّفَاتُ
الطَّيِّبَةُ فِي دَاخِلِكُمْ، وَتَزْدَادُ بِوَفْرَةٍ، تَجْعَلُكُمْ مُجْتَهِدِينَ وَمُثْمِرِينَ فِي مَعْرِفَتِكُمْ لِرَبِّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ. ٩أَمَّا الَّذِي لاَ يَمْلِكُ هَذِهِ الصِّفَاتِ، فَهُوَ أَعْمَى رُوحِيًّا. إِنَّهُ قَصِيرُ الْبَصَرِ، قَدْ نَسِيَ أَنَّهُ

١:١ رو ١:١، ١٢؛ ٢كو ٤:١٣؛ أف ٥:٤؛ تي ٢:١٣؛ ١بط ١:١، ٧؛ ٢:٧
٢:١ ٢بط ٣:١٨
٣:١ ٢تس ٢:١٤
٤:١ يع ١:٢٧؛ ١يو ٢:١٥، ١٦
٥:١ كو ٢:٣
٦:١ ١كو ٩:٢٥؛ غل ٥:٢٢
٧:١ يو ١٣:٣٤، ٣٥؛ رو ١٢:١٠؛ ١بط ١:٢٢
٨:١ يو ١٥:١-٦؛ كو ١:١٠؛ ٢بط ١:٣
٩:١ ٢كو ٤:٣، ٤؛ ١يو ٢:١١

١:١ كتب بطرس رسالته الأولى في نفس الوقت، تقريباً، الذي بدأ فيه الإمبراطور الروماني نيرون اضطهاده العنيف للمسيحيين. أما رسالته الثانية فكتبت بعد ذلك بسنتين وربما بثلاث سنوات (بين عامي ٦٦-٦٨م.) من بداية الاضطهاد المكثف. وكانت رسالة بطرس الأولى رسالة تشجيع للمسيحيين المتألمين، أما الثانية فهي تركز على المشاكل الداخلية للكنيسة، لاسيما تلك الخاصة بالمعلمين الدجالين الذين كانوا يشككون الناس، ويردونهم عن المسيحية. وتقاوم هذه الرسالة هرطقاتهم بالتنديد بدوافعهم الشريرة، كما تثبت حقائق التعليم المسيحي، وهي سلطان الكتب المقدسة وأهمية الإيمان ويقين المجيء الثاني للمسيح.

٢:١ يريد الكثيرون من المؤمنين أن تكثر لهم النعمة والسلام من الله، لكنهم لا يرغبون في بذل الجهد ليعرفوا الله بصورة أفضل. فبالمزج ما بين العمل الجاد المخلص والثقة الثابتة يمكننا أن نتمتع بالامتيازات التي يهبها لنا الله مجاناً.

٤،٣:١ ليست كلمة «الطبيعة الإلهية» سوى ترجمة لكلمة «صلاح الله». ولا تنبع قوة النمو من داخلنا بل من الله. ولأننا لا نملك المصادر التي نحيا بها حياة صالحة حقيقية، لذلك يهبنا الله طبيعته ليحفظنا من الخطية وليعيننا كي نحيا به.

٩-٥:١ إن الإيمان أكبر من مجرد الاعتقاد ببعض الحقائق. فلابد للإيمان أن يثمر أعمالاً وإلا ضعف وانتهى لأنه لا يبين الحياة المتجددة حقاً (يع ٢:١٤-١٧). ويسجل بطرس هنا عدة نتائج للإيمان، مثل معرفة الله معرفةً أفضل، الصبر، عمل إرادة الله، محبة الآخرين. ولا تتولد هذه الأفعال آلياً أو تلقائياً بل تتطلب عملاً شاقاً، كما إنها ليست أموراً اختيارية بل هي واجبة كجزء مستديم من الحياة المسيحية، فلسنا ننتهي من فضيلة لنبدأ الأخرى، لكن نمارسها جميعاً معاً.

٦:١ كان المعلمون الدجالون يقولون إن ضبط النفس ليس مطلوباً لأن الأعمال لا تعين المؤمن بأية كيفية (١٩:٢)، وحقاً لا يمكن للأعمال أن تخلصنا، لكن من الضلال تماماً أن نعتقد بعدم أهميتها. لقد نلنا الخلاص حتى ننمو لنشابه المسيح ونقدر أن نخدم الآخرين. إن الله يريد أن يقدم فينا شخصه المحب الفعال. ولكي يحقق ذلك يطلب منا بذل الجهد. ولكي ننمو روحيا علينا أن نتحلَّى بضبط النفس.

٩:١ يجب أن يذهب إيماننا إلى أبعد من مجرد الاعتقاد فينبغي أن يصبح إيماننا جزءاً فعالاً في حياتنا يؤدي إلى الأعمال الصالحة والنضج الروحي. فالخلاص لا يعتمد على الأعمال الصالحة لكنه يثمر أعمالاً صالحة، فمن يزعم أنه نال الخلاص بينما يظل بلا تغيير أو تجديد ربما لم يفهم الإيمان على الإطلاق.

تَطَهَّرَ مِنْ خَطَايَاهُ الْقَدِيمَةِ! ١٠فَأَحْرَى بِكُمْ إِذَنْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْ تَجْتَهِدُوا لِتُثْبِتُوا عَمَلِيًّا أَنَّ اللهَ قَدْ دَعَاكُمْ وَاخْتَارَكُمْ حَقًّا. فَإِنَّكُمْ، إِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا، لَنْ تَسْقُطُوا أَبَداً! ١١وَهَكَذَا يَفْتَحُ اللهُ لَكُمُ الْبَابَ وَاسِعاً لِلدُّخُولِ إِلَى الْمَلَكُوتِ الأَبَدِيِّ، مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

نبوءة الكتاب

١٢لِذَلِكَ أَنْوِي أَنْ أُذَكِّرَكُمْ دَائِماً بِهَذِهِ الأُمُورِ، وَإِنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ بِهَا، وَرَاسِخِينَ فِي الْحَقِّ الَّذِي عِنْدَكُمْ. ١٣فَمَادُمْتُ فِي خَيْمَةِ جِسْمِي هَذِهِ، أَرَى مِنْ وَاجِبِي أَنْ أُنَبِّهَكُمْ مُذَكِّراً. ١٤فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ خَيْمَتِي سَتُطْوَى بَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ، كَمَا سَبَقَ أَنْ أَعْلَنَ لِي رَبُّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ. ١٥وَلِهَذَا، أَجْتَهِدُ الآنَ فِي تَذْكِيرِكُمْ بِهَذِهِ الأُمُورِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَتَذَكَّرُوهَا دَائِماً بَعْدَ رَحِيلِي.

شهادة الرسل الثابتة

١٦فَنَحْنُ، عِنْدَمَا أَخْبَرْنَاكُمْ بِقُدْرَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَبِعَوْدَتِهِ الْمَجِيدَةِ، لَمْ نَكُنْ نَنْقُلُ عَنْ أَسَاطِيرَ مُخْتَلَقَةٍ بِمَهَارَةٍ. وَإِنَّمَا، تَكَلَّمْنَا بِاعْتِبَارِنَا شُهُودَ عِيَانٍ لِعَظَمَةِ الْمَسِيحِ. ١٧فَإِنَّهُ قَدْ نَالَ مِنَ اللهِ الآبِ كَرَامَةً وَمَجْداً، إِذْ جَاءَهُ مِنَ الْمَجْدِ الْفَائِقِ صَوْتٌ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!» ١٨وَنَحْنُ أَنْفُسُنَا قَدْ سَمِعْنَا هَذَا الصَّوْتَ الصَّادِرَ مِنَ السَّمَاءِ لَمَّا كُنَّا مَعَهُ عَلَى الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ. ١٩وَهَكَذَا، صَارَتِ الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ أَكْثَرَ ثَبَاتاً عِنْدَنَا. فَحَسَناً تَفْعَلُونَ إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي قُلُوبِكُمْ. إِذْ إِنَّهَا أَشْبَهُ بِمِصْبَاحٍ يُضِيءُ فِي مَكَانٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَطْلُعَ النَّهَارُ وَيَظْهَرَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ. ٢٠وَلَكِنْ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، اعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ

١٠:١ مت ١٤:٢٢
رو ٨:٢٨-٣١؛ ١١:٢٩
١تس ١:٤
يه ٢٤
١١:١ ٢تيمو ٤:١٨
٢بط ٢:٢٠
رؤ ٣:٢١
١٤،١٣:١ يو ١٣:٣٦؛ ٢١:١٨
٢تيمو ٤:٦
٢بط ١:١٢؛ ١:٣
١٦:١ مت ١٧:١-٥؛ ١٨:٢٨
مر ١٣:٢٦
لو ٩:٢٨-٣٢
أف ٤:١٤
١تس ٢:١٩
١تيمو ١:٤
١٧:١ مت ١٧:٥
عب ١:٣
١٩:١ مز ١١٩:١٠٥
أم ٦:٢٣
لو ١:٧٨،٧٩
٢كو ٤:٦
١بط ١:١٠-١٢
رؤ ٢٢:١٦
٢٠:١ رو ١٢:٦
٢بط ٣:٣

١٠:١ يريد الرسول بطرس أن يستحث المؤمنين المتراخين المتكاسلين الذين أصغوا إلى المعلمين الكذبة معتقدين أنه طالما أن الخلاص ليس مبنياً على الأعمال الصالحة فيمكنهم إذن أن يعيشوا على هواهم كما يشاءون. فإن كنت حقاً ابناً لله فهو يقول لك إن عملك الجاد يثبت ذلك. فإن كنت لا تعمل من أجل الله فلعلك لا تنتمي إليه، أما إن كنت تنتمي للرب وتثبت ذلك بعملك، فلن يدعك تضل وراء تعليم كاذب أو خطية جذابة.

١٥-١٢:١ إن المدرب الكفء هو الذي يسترجع مع فريقه أساسيات اللعبة. واللاعب الممتاز هو الذي يقدر أن ينفذ الأسس بطريقة سليمة دائماً. وفي حياتنا الروحية يجب ألا نغفل أسس إيماننا. ونحن نتعمق في دراسة حقائق أعمق. فكما أن الرياضي يحتاج إلى تمرين مستمر كذلك نحتاج نحن على الدوام إلى من يذكرنا بالحقائق الأساسية في الإيمان، وكيف آمنا أولاً. فلا تضجر أو تتبرم من أسس الحياة المسيحية، بل بالعكس اتخذ موقف الرياضي الذي يستمر في أداء تمرينه ويحسن مهاراته الأساسية حتى وهو يكتسب مهارات جديدة متقدمة.

١٤،١٣:١ لقد أعد المسيح تلميذه بطرس منذ سنوات طويلة مضت، للموت الذي سيواجهه (يو ١٩،١٨:٢١) والآن عرف بطرس أن موته وشيك الوقوع. وقد استشهد بطرس في سنة ٦٨م. بسبب إيمانه. ويقول تقليد إنه صُلب في وضع معكوس حسب طلبه هو لأنه رأى عدم استحقاقه أن يموت بنفس الطريقة التي مات بها سيده.

١٨-١٦:١ يشير بطرس هنا إلى حادثة التجلي وفيها أعلن الرب يسوع عن شخصه الإلهي له ولتلميذين آخرين معه (انظر مت ١٧:١-١٨؛ مر ٩:٢-٨؛ لو ٩:٢٨-٣٦).

٢١-١٦:١ هذا الجزء إعلان قوي عن وحي الكتب المقدسة حيث يؤكد بطرس إن أنبياء العهد القديم كتبوا رسائل الله، ويضع بطرس نفسه والرسل الآخرين في نفس المجموعة لأنهم هم أيضاً أعلنوا حق الله. وليس الكتاب المقدس مجموعة من القصص الخرافية أو أفكار البشر عن الله، لكنه

نُبُوءَةٍ وَارِدَةٍ فِي الْكِتَابِ لاَ تُفَسَّرُ بِاجْتِهَادٍ خَاصٍّ. ٢١إِذْ لَمْ تَأْتِ نُبُوءَةٌ قَطُّ بِإِرَادَةٍ بَشَرِيَّةٍ، بَلْ تَكَلَّمَ بِالنُّبُوآتِ جَمِيعاً رِجَالُ اللهِ [الْقِدِّيسُونَ] مَدْفُوعِينَ بِوَحْيِ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

٢١:١
يو ٢٦:١٤
١كو ١٣:٢
٢تيمو ١٦:٣

المعلمون الدجالون وتدميرهم

٢ وَلَكِنْ، كَمَا كَانَ فِي الشَّعْبِ قَدِيماً أَنْبِيَاءُ دَجَّالُونَ، كَذَلِكَ سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً مُعَلِّمُونَ دَجَّالُونَ. هَؤُلاَءِ سَيَدُسُّونَ بِدَعاً مُهْلِكَةً، وَيُنْكِرُونَ السَّيِّدَ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ لِنَفْسِهِ. وَبِذَلِكَ يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ دَمَاراً سَرِيعاً. ٢وَكَثِيرُونَ سَيَسِيرُونَ وَرَاءَهُمْ فِي طُرُقِ الإِبَاحِيَّةِ. وَبِسَبَبِهِمْ تُوَجَّهُ الإِهَانَةُ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. ٣وَبِدَافِعِ الطَّمَعِ، يُتَاجِرُونَ بِكُمْ بِالأَقْوَالِ الْمُحَرَّفَةِ الْمُصْطَنَعَةِ.

١:٢
تث ١٣:١-٣
مت ١٥:٧
٢كو ١٣:١١
١تيمو ١:٤
يه ٤
٣:٢
١تيمو ٥:٦
يه ١٦
٤:٢
يه ٦
رؤ ٢٠:١-٣
٥:٢
تك ١٣:٦-٢٢
١بط ٢٠:٣
٢بط ٦:٣
٦:٢
تك ١٩:٢٤،٢٥
مت ١٥:١٠؛ ٢٣:١١
رو ٢٩:٩
يه ٧
٧:٢
تك ١٩:٥،١٦،٢٩
٢بط ١٧:٣

عبرة الماضي

إِلاَّ أَنَّ الدَّيْنُونَةَ تَتَعَقَّبُ هَؤُلاَءِ مُنْذُ الْقَدِيمِ، وَهَلاَكَهُمْ لاَ يَتَوَانَى. ٤فَإِنَّ اللهَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ الَّذِينَ أَخْطَأُوا، بَلْ طَرَحَهُمْ فِي أَعْمَاقِ هَاوِيَةِ الظَّلاَمِ مُقَيَّدِينَ بِالسَّلاَسِلِ، حَيْثُ يَظَلُّونَ مَحْبُوسِينَ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ. ٥كَذَلِكَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ عِنْدَمَا أَحْدَثَ الطُّوفَانَ عَلَى عَالَمِ الْفَاجِرِينَ، إِلاَّ أَنَّهُ حَفِظَ نُوحاً الْمُنَادِيَ بِبِرِّ اللهِ وَعَدْلِهِ. وَكَانَ نُوحٌ وَاحِداً مِنْ ثَمَانِيَةِ أَشْخَاصٍ نَجَوْا مِنَ الطُّوفَانِ. ٦وَإِذْ حَكَمَ اللهُ عَلَى مَدِينَتَيْ سَدُومَ وَعَمُورَةَ بِالْخَرَابِ، حَوَّلَهُمَا إِلَى رَمَادٍ، جَاعِلاً مِنْهُمَا عِبْرَةً لِلَّذِينَ يَعِيشُونَ حَيَاةً فَاجِرَةً. ٧وَلَكِنَّهُ أَنْقَذَ لُوطاً الْبَارَّ،

كلمات الله ذاته التي أعطاها إلى الشعب من خلال بعض الأشخاص. ويؤكد بطرس سلطانه كشاهد عيان إلى جانب سلطان الكتب الموحى بها من الله، وذلك استعداداً لهجومه على المعلمين الكذبة. فلا يمكن أن تكون رسالة أولئك المعلمين الأشرار من عند الله لو تعارضت مع الرسل أو مع الكتب المقدسة.

١:٢ قال يسوع لتلاميذه إنه لابد أن يأتي معلمون كذبة (مت ١١:٢٤؛ مر ٢٣،٢٢:١٣) وقد سمع بطرس هذه الكلمات ورآها تتحقق الآن. وكما كان الأنبياء الكذبة يناقضون الأنبياء الحقيقيين في العهد القديم (انظر على سبيل المثال إر ١٦:٢٣-٤٠؛ ١:٢٨-١٧) ولا يقولون للشعب إلا ما يود الشعب أن يسمعه، كذلك المعلمون الكذبة يحرفون تعاليم المسيح ويحورون كلمات رسله. ويستخف هؤلاء المعلمون بأهمية حياة الرب يسوع وموته وقيامته. وقد زعم البعض منهم أن المسيح ليس الله، كما ادَّعى البعض الآخر أنه ليس إنساناً حقيقياً. وأباح المعلمون الكذبة، بل وشجعوا، كل أنواع الأفعال الخاطئة الفاسدة وخاصة الخطايا الجنسية. ومع أن هؤلاء المعلمين الدجالين كانوا محبوبين إلا أن بطرس حذَّر من أنهم سيهلكون.

٣:٢ يحصل المعلمون على المال من تلاميذهم الذين يتلقون منهم العلم. أما أولئك المعلمون الكذبة فكانوا يحاولون جمع المزيد من المال بتشويه الحقيقة وبالمناداة بما يحب الناس سماعه. وكان اهتمامهم بجمع المال أكبر من اهتمامهم بتعليم الحق. وقد أدان بطرس وبولس أولئك المعلمين الكذبة الجشعين (انظر ١تيمو ٥:٦).

٤:٢-٦ إن كان الله لم يشفق على الملائكة الذين أخطأوا، ولم يشفق على البشر الذين عاشوا في أيام الطوفان ولا على أهل سدوم وعمورة فلن يشفق على أولئك المعلمين الدجالين. ويحاول البعض أن يجعلنا نعتقد بأن الله، لفرط محبته، سيخلص جميع البشر، ولكن إن حسبنا أن الله سيلغي الدينونة الأخيرة فنحن نخدع أنفسنا. فهذه الأمثلة الثلاثة تحذير واضح لنا أن الله يدين الخطية وأن الخاطئ الذي لا يتوب لن ينجو من الدينونة.

٧:٢-٩ وكما أنقذ الله لوطاً من سدوم سينقذنا نحن أيضاً

الَّذِي كَانَ مُتَضَايِقاً جِدًّا مِنْ سُلُوكِ أَشْرَارِ زَمَانِهِ فِي الدَّعَارَةِ. ٨فَإِذْ كَانَ سَاكِناً بَيْنَهُمْ، وَهُوَ
رَجُلٌ بَارٌّ، كَانَتْ نَفْسُهُ الزَّكِيَّةُ تَتَأَلَّمُ يَوْمِيًّا مِنْ جَرَائِمِهِمِ الَّتِي كَانَ يَرَاهَا أَوْ يَسْمَعُ بِهَا. ٩وَهَكَذَا
نَرَى أَنَّ الرَّبَّ يَعْرِفُ أَنْ يُنْقِذَ الأَتْقِيَاءَ مِنَ الْمِحْنَةِ، وَيَحْفَظَ الأَشْرَارَ مَحْبُوسِينَ لِيَحْكُمَ عَلَيْهِمْ
بِالْعِقَابِ فِي يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ. ١٠وَمَا أَشَدَّ الْعِقَابَ، وَبِخَاصَّةٍ عَلَى الَّذِينَ يَنْجَرِفُونَ وَرَاءَ الْمُيُولِ
الْجَسَدِيَّةِ، مُسْتَجِيبِينَ لِشَهْوَةِ النَّجَاسَةِ، وَمُحْتَقِرِينَ سِيَادَةَ اللهِ! ثُمَّ إِنَّهُمْ وَقِحُونَ، مُعْجِبُونَ
بِأَنْفُسِهِمْ، لاَ يَخَافُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالشَّتْمِ وَالإِهَانَةِ عَلَى أَصْحَابِ الأَمْجَادِ. ١١وَمَعَ ذَلِكَ، فَحَتَّى
الْمَلاَئِكَةُ، وَهُمْ يَتَفَوَّقُونَ عَلَيْهِمْ فِي الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ، لاَ يُقَدِّمُونَ عَلَيْهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ أَيَّةَ تُهْمَةٍ
مُهِينَةٍ.
١٢حَقًّا إِنَّ هَؤُلاَءِ الْمُعَلِّمِينَ الدَّجَّالِينَ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ كَلاَماً مُهِيناً فِي أُمُورٍ يَجْهَلُونَهَا،
يُشْبِهُونَ الْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرِسَةَ غَيْرَ الْعَاقِلَةِ، الْمَوْلُودَةَ لِيَصْطَادَهَا النَّاسُ وَيَقْتُلُوهَا. فَلاَبُدَّ
أَنْ يَهْلِكُوا مِثْلَهَا. ١٣وَبِذَلِكَ يَنَالُونَ أُجْرَةَ إِثْمِهِمْ! إِنَّهُمْ يَحْسَبُونَ الانْغِمَاسَ فِي اللَّذَّاتِ
طُولَ النَّهَارِ بَهْجَةً عَظِيمَةً. فَهُمْ أَدْنَاسٌ وَعُيُوبٌ: يَتَلَذَّذُونَ بِالنَّجَاسَةِ وَيُحَاوِلُونَ خِدَاعَكُمْ،
فَيَشْتَرِكُونَ مَعَكُمْ فِي الْوَلاَئِمِ. ١٤عُيُونُهُمْ لاَ تَنْظُرُ إِلاَّ نَظَرَاتِ الزِّنَى، وَلاَ تَشْبَعُ مِنَ الْخَطِيئَةِ.
وَكَمْ مِنْ نُفُوسٍ ضَعِيفَةٍ تَقَعُ فِي فِخَاخِهِمْ! أَمَّا قُلُوبُهُمْ، فَقَدْ تَدَرَّبَتْ عَلَى الشَّهْوَةِ وَالطَّمَعِ.
إِنَّهُمْ حَقًّا أَبْنَاءُ اللَّعْنَةِ! ١٥وَإِذْ خَرَجُوا عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، ضَلُّوا. فَهُمْ سَائِرُونَ فِي
طَرِيقِ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ، الَّذِي أَحَبَّ الْحُصُولَ عَلَى الْمَالِ أُجْرَةً لإِثْمِهِ. ١٦وَلَكِنَّهُ تَوَبَّخَ

٩:٢ يه ٦
١٠:٢ خر ٢٨:٢٢؛ ٢بط ٣:٣؛ يه ٨،١٦،١٨
١١:٢ يه ٩
١٢:٢ يه ١٠
١٣:٢ رو ١٣:١٣؛ ١كو ١١:٢١؛ في ١٩:٣؛ ٢بط ١٥:٢
١٤:٢ أف ٣:٢؛ ٢بط ١٨:٢؛ ٣:١٦
١٥:٢ عد ٢٢:٥-٧،٧؛ تث ٢٣:٤؛ أع ١٣:١٠؛ ٢بط ١٣:٢؛ يه ١١؛ رؤ ١٤:٢
١٦:٢ عد ٢٢:٢١-٢٨

من إغراءات العالم الشرير وتجاربه. ولم يكن لوط بلا خطية لكنه وضع ثقته في الله ولذلك أنقذه الله عند هلاك سدوم. (لمزيد من المعرفة عن لوط ارجع إلى تك ١٤).

٢:١٠-١٢ إن كلمة «أصحاب الأمجاد» قد تعني الملائكة أو كل أمجاد العالم غير المنظور ولعلها تعني الملائكة الذين سقطوا. وقد أوردت رسالة يهوذا عبارات مشابهة (يه ٨-١٠) وأياً كان المقصود بأصحاب الأمجاد فإن المعلمين الكذبة يسخرون من الحقائق الروحية التي لا يفهمونها مستخفين بقوة الشيطان وظانين أن لديهم القدرة على إدانة الشر. هكذا أيضاً يسخر الكثيرون، في عالم اليوم، من الأمور الفائقة للطبيعة منكرين حقيقة العالم الروحي ومدعين أن ما يُرى وما يُحس هو فقط الحقيقي. وهم، كالمعلمين الكذبة في عهد بطرس، مخدوعون وسيثبت في النهاية ضلالهم. لا تستهينوا بالشيطان وبقدراته الشريرة الفائقة ولا تغتروا في أنفسكم لأن الشيطان سيهزم. وبرغم أنه سيبيد تماماً إلا أنه مايزال يعمل الآن محاولاً اجتذاب المتراخين والمتكبرين إلى جانبه.

٢:١٣،١٤ كانت وليمة المحبة جزءًا من الاحتفال بالعشاء الرباني، وهي وجبة كاملة تنتهي بالشركة في مائدة الرب. وكان المعلمون الكذبة، برغم حياة الخطية العلنية التي يعيشونها، يشتركون في ولائم المحبة في الكنيسة مع الآخرين. ومن أكبر أفعال النفاق أن يشتركوا في الحفل المقدس، الذي يهدف إلى تنمية المحبة وتوحيد المؤمنين، وهم في ذات الوقت يغتابون المختلفين عنهم في الرأي ويسيئون إليهم. وكما قال بولس لأهل كورنثوس: «فمن أكل الخبز، أو شرب كأس الرب بغير استحقاق، يكون مذنباً تجاه جسد الرب ودمه» (١كو ١١:٢٧). فكان أولئك المعلمون الكذبة مذنبين فيما هو أكثر من التعليم الكاذب والملذات الشريرة. فهم يضللون الآخرين عن يسوع ابن الله.

٢:١٥ لقد استأجر بالاق، الملك الوثني، رجلاً يُدعى بلعام ليلعن بني إسرائيل، لكن بلعام فعل ما أمره به الله لفترة معينة (عد ٢٢-٢٦). ثم طغت، أخيراً، دوافعه الشريرة وشهوته تجاه المال (عد ٢٥:١-٣؛ ٣١:١٦). وقد استخدم بلعام، مثل الأنبياء الكذبة في عهد بطرس، الدين لأغراض شخصية، وهي خطية لا يُستهان بها.

عَلَى هَذِهِ الْمُخَالَفَةِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا. إِذْ إِنَّ الْحِمَارَ الأَبْكَمَ نَطَقَ بِصَوْتٍ بَشَرِيٍّ، فَوَضَعَ حَدًّا
لِحَمَاقَةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ! ١٧فَلَيْسَ هَؤُلاَءِ إِلاَّ آبَاراً لاَ مَاءَ فِيهَا، وَغُيُوماً تَسُوقُهَا الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ.
وَيَا لَهُ مِنْ مَصِيرٍ مُرْعِبٍ مَحْجُوزٍ لَهُمْ فِي الظَّلاَمِ الأَبَدِيِّ الْقَاتِمِ! ١٨يَنْطِقُونَ بِأَقْوَالٍ طَنَّانَةٍ
فَارِغَةٍ، مُشَجِّعِينَ عَلَى الانْغِمَاسِ فِي الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ بِمُمَارَسَةِ الدَّعَارَةِ، فَيَصْطَادُونَ
مَنْ كَانُوا قَدْ بَدَأُوا يَنْفَصِلُونَ عَنْ رِفَاقِ السُّوءِ الَّذِينَ يَسْلُكُونَ فِي الضَّلاَلِ. ١٩يَعِدُونَ
هَؤُلاَءِ بِالْحُرِّيَّةِ، وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَبِيدٌ لِلْفَسَادِ! لأَنَّ الإِنْسَانَ يَصِيرُ عَبْداً لِكُلِّ مَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ
وَيَغْلِبُهُ. ٢٠فَإِنَّ الَّذِينَ يَبْتَعِدُونَ عَنْ نَجَاسَاتِ الْعَالَمِ بَعْدَ أَنْ يَتَعَرَّفُوا بِالرَّبِّ وَالْمُخَلِّصِ يَسُوعَ
الْمَسِيحِ، ثُمَّ يَعُودُونَ وَيَتَوَرَّطُونَ بِهَا، تَتَسَلَّطُ عَلَيْهِمْ تِلْكَ النَّجَاسَاتُ، فَتَصِيرُ نِهَايَتُهُمْ أَشَرَّ
مِنْ بَدَايَتِهِمْ. ٢١وَبِالْحَقِيقَةِ، كَانَ أَفْضَلَ لَهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَعَرَّفُوا بِطَرِيقِ الْبِرِّ، مِنْ أَنْ يَتَعَرَّفُوا
بِهِ ثُمَّ يَرْتَدُّوا عَنِ الْوَصِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي تَسَلَّمُوهَا. ٢٢وَيَنْطَبِقُ عَلَى هَؤُلاَءِ مَا يَقُولُهُ الْمَثَلُ
الصَّادِقُ: «عَادَ الْكَلْبُ إِلَى تَنَاوُلِ مَا تَقَيَّأَهُ، وَالْخِنْزِيرَةُ الْمُغْتَسِلَةُ إِلَى التَّمَرُّغِ فِي الْوَحْلِ!»

١٧:٢ يه ١٢،١٣
١٨:٢ أع ٢:٤٠ أف ٤:١٧-١٩ ٢بط ٢:٢،١٤،٢٠ يه ١٦
١٩:٢ يو ٨:٣٤ رو ٦:١٦ غل ٥:١٣
٢٠:٢ مت ١٢:٤٣-٤٥ لو ١١:٢٦ ٢تيمو ٢:٤ ٢بط ١:٢؛ ٢:١٨
٢١:٢ حز ١٨:٢٤ ١تيمو ٦:١٤ عب ٦:٤؛ ١٠:٢٦ يع ٤:١٧
٢٢:٢ أم ٢٦:١١

يوم الرب

٣ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أَنَا الآنَ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ رِسَالَتِي الثَّانِيَةَ. وَفِي كِلْتَا الرِّسَالَتَيْنِ، أَقْصِدُ
أَنْ أُنَبِّهَ أَذْهَانَكُمُ الصَّافِيَةَ، مُذَكِّراً إِيَّاكُمْ بِحَقَائِقَ تَعْرِفُونَهَا. ٢وَغَايَتِي أَنْ تَتَذَكَّرُوا
الأَقْوَالَ الَّتِي أَعْلَنَهَا الأَنْبِيَاءُ الْقِدِّيسُونَ قَدِيماً، وَكَذَلِكَ وَصِيَّةَ الرَّبِّ وَالْمُخَلِّصِ، تِلْكَ الْوَصِيَّةَ
الَّتِي نَقَلَهَا إِلَيْكُمُ الرُّسُلُ. ٣فَاعْلَمُوا، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الأَيَّامِ أُنَاسٌ مُسْتَهْزِئُونَ
يَسْخَرُونَ بِالْحَقِّ، وَيَسْلُكُونَ مُنْجَرِفِينَ وَرَاءَ شَهَوَاتِهِمِ الْخَاصَّةِ. ٤وَسَيَقُولُونَ: «أَيْنَ هُوَ
الْوَعْدُ بِرُجُوعِ الْمَسِيحِ؟ فَمُنْذُ أَنْ مَاتَ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ، بَلْ مُنْذُ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ، مَازَالَ كُلُّ شَيْءٍ
عَلَى حَالِهِ!»
٥إِنَّهُمْ يَتَنَاسَوْنَ، عَمْداً، أَنَّهُ بِكَلِمَةِ أَمْرٍ مِنَ اللهِ وُجِدَتِ السَّمَاوَاتُ مُنْذُ الْقَدِيمِ وَتَكَوَّنَتِ
الأَرْضُ مِنَ الْمَاءِ وَبِالْمَاءِ. ٦وَبِكَلِمَةٍ مِنْهُ أَيْضاً، دُمِّرَ الْعَالَمُ الَّذِي كَانَ مَوْجُوداً فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ،

١:٣ أع ٣:٢١ أف ٥:٣ ٢بط ١:١٣
٣:٣ ١تيمو ٤:١ ٢بط ٢:١٠ يه ١٨
٤:٣ إش ٥:١٩ إر ١٧:١٥
٦،٥:٣ تك ١:٦،٩،١٠؛ ٧:١٠-١٢ مز ٢٤:٢؛ ١٣٦:٦ كو ١:١٧ عب ١١:٣

١٩:٢ يعتقد الكثيرون أن الحرية هي أن يعملوا كل ما يريدون، ولكن ليس هناك أحد حر تماماً بهذا المفهوم، فلو رفضنا اتباع الله فإننا نسير حسب أهوائنا الشخصية الخاطئة لنصبح عبيداً لرغبات أجسادنا، و إن أخضعنا حياتنا للمسيح فهو يحررنا من عبودية الخطية. المسيح يحررنا لنخدمه فيتحقق لنا الخير الأعظم.

٢٠:٢-٢٢ ويتحدث بطرس عن إنسان عرف المسيح وكيف يمكن أن يخلصه المسيح، وربما تأثر إيجابياً بحياة المسيحيين لكنه رفض الحق ورجع إلى خطيئته. إن هذا الإنسان يصير أسوأ من ذي قبل لأنه رفض الطريق الوحيد للخروج من خطيته، الطريق الوحيد للخلاص. إن من يرتد عن المسيح يلقي جانباً وسيلته الوحيدة للنجاة، فيكون كمن يغوص في رمالٍ متحركةٍ رافضاً الإمساك بحبل نجاةٍ يُلقى إليه (انظر شرح لو ١١:٢٤-٢٦).

٤،٣:٣ يقول المستهزئون، في آخر الأيام، إن يسوع لن يأتي ثانية على الإطلاق. لكن بطرس يفند هذا القول بتوضيح سيادة الله على الزمن. إن آخر الأيام هو الوقت بين مجيء المسيح الأول ومجيئه الثاني. وهكذا فإننا نحيا، كبطرس، في آخر

إِذْ فَاضَ الْمَاءُ عَلَيْهِ. ٧أَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ الْحَالِيَّةُ، فَسَتَبْقَى مَخْزُونَةً وَمَحْفُوظَةً لِلنَّارِ
بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا إِلَى يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ وَهَلاَكِ الْفَاجِرِينَ!
٨وَلَكِنْ، أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، عَلَيْكُمْ أَلاَّ تَنْسَوْا هَذِهِ الْحَقِيقَةَ: إِنَّ يَوْماً وَاحِداً فِي نَظَرِ الرَّبِّ هُوَ
كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ. ٩فَالرَّبُّ، إِذَنْ، لاَ يُبْطِئُ فِي إِتْمَامِ وَعْدِهِ، كَمَا يَظُنُّ
بَعْضُ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْكُمْ، فَهُوَ لاَ يُرِيدُ لأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَهْلِكَ، بَلْ يُرِيدُ لِجَمِيعِ
النَّاسِ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ تَائِبِينَ. ١٠إِلاَّ أَنَّ «يَوْمَ الرَّبِّ» سَيَأْتِي كَمَا يَأْتِي اللِّصُّ فِي اللَّيْلِ. فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ، تَزُولُ السَّمَاوَاتُ مُحْدِثَةً دَوِيًّا هَائِلاً وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً بِنَارٍ شَدِيدَةٍ،
وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ مُنْجَزَاتٍ.
١١وَمَادَامَتْ هَذِهِ الأَشْيَاءُ جَمِيعاً سَتَنْحَلُّ، فَكَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ أَصْحَابَ سُلُوكٍ
مُقَدَّسٍ يَتَّصِفُ بِالتَّقْوَى، ١٢مُنْتَظِرِينَ «يَوْمَ اللهِ» الأَبَدِيَّ وَطَالِبِينَ حُلُولَهُ بِسُرْعَةٍ. فَفِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ، تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَتَذُوبُ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً. ١٣إِلاَّ أَنَّنَا، وَفْقاً لِوَعْدِ الرَّبِّ،
نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، حَيْثُ يَسْكُنُ الْبِرُّ.
١٤فَبَيْنَمَا تَنْتَظِرُونَ إِتْمَامَ هَذَا الْوَعْدِ، أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، اجْتَهِدُوا أَنْ يَجِدَكُمُ الرَّبُّ فِي سَلاَمٍ،
خَالِينَ مِنَ الدَّنَسِ وَالْعَيْبِ. ١٥وَتَأَكَّدُوا أَنَّ تَأَنِّيَ رَبِّنَا فِي رُجُوعِهِ، هُوَ فُرْصَةٌ لِلْخَلاَصِ.
إِنَّ أَخَانَا الْحَبِيبَ بُولُسَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَيْضاً عَنْ هَذِهِ الأُمُورِ عَيْنِهَا، بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الَّتِي

٧:٣ إش ١٥:٦٦
مت ١٥:١٠
١كو ١٣:٣
٢تس ٨:١
عب ٢٩:١٢
٩:٣ إش ١٨:٣٠
رو ٤:٢؛ ١١:١٣
١تيمو ٤:٢
رؤ ٢١:٢
١٠:٣ مت ٤٣:٢٤
١كو ٨:١
١تس ٢:٥
رؤ ٣:٣
١٢:٣ مز ٣:٥٠
إش ١٩:٢٤؛ ٤:٣٤
١كو ٧:١
١٣:٣ إش ٢١:٦٠؛ ١٧:٦٥، ٢٥
رؤ ١:٢١، ٢٧
١٤:٣ ١بط ٧:١
١٥:٣ أع ١٧:٩
رو ٤:٢
كو ٢٥:١-٢٧
عب ١١:٥

الأيام. فلابد أن نعمل العمل الذي دعانا إليه الله، مؤمنين أنه سيجيء ثانية كما وعد.

٧:٣ لقد أُدينت الأرض كلها بالطوفان في أيام نوح، وستُدان بالنار في المجيء الثاني، وهو ما وصفه كتاب الرؤيا (رؤ ١٩:٢٠؛ ٢٠:١٠-١٥).

٨:٣ قد يبدو أن الله يتباطأ على المؤمنين الذين يواجهون الاضطهاد يومياً ويتطلعون نحو النجاة والخلاص، لكن الله ليس متباطئاً. أما الحقيقة فهي أن قياس الزمن لديه يختلف عنه لدينا (مز ٤:٩٠). فيسوع ينتظر حتى يتوب المزيد من الخطاة ويرجعوا إليه. لذلك علينا، ليس مجرد أن نجلس وننتظر مجيئه، لكن أن نحيا في يقين أن الوقت قصير وأن لدينا عملاً هاماً نؤديه. إذن، كن مستعداً لملاقاته في أي وقت، ولو كان الآن، لكن خطط لخدمتك كما لو أن مجيئه سيتأخر طويلاً.

١١،١٠:٣ سيكون المجيء الثاني للمسيح مفاجئاً ومخيفاً لمن لا يؤمنون به، ولمعرفة المزيد من الصور النبوية عن يوم الرب ارجع إلى (إش ٤:٣٤؛ يؤ ١٥:٣، ١٦؛ مت ٢٤؛ مر ١٣؛ لو ٢١؛ رؤ ١٢:٦-١٧). وإذ نوقن أن الأرض ستحترق فينبغي، إذاً، أن نضع كل ثقتنا في ما هو باقٍ ودائم أبدي. فهل تنفق الكثير من وقتك تكوم المقتنيات أم تجاهد لتنمو كشخص المسيح؟

١٢:٣ كيف يمكن أن نعجل بمجيء المسيح؟ في الحقيقة لا يمكن. فالمسيح ينتظر أن يتوب المزيد من البشر، ولذلك علينا الاجتهاد في العمل لنشركهم في الأخبار السارة، ولنجذب المزيد من الناس للإيمان (انظر مت ١٤:٢٤).

١٣:٣ ليس قصد الله نحو البشر دمارهم بل تجديدهم (انظر إش ١٧:٦؛ ٢٢:٦٦؛ رؤ ٢١؛ ٢٢) وسيطهر الأرض والسماء بالنار ثم يخلق أرضاً جديدة وسماءً جديدة. إننا نتطلع بفرحٍ نحو تجديد الله للعالم.

١٤:٣ يجب ألا نكون متراخين متكاسلين بدعوى أن المسيح لم يأتِ حتى الآن. بل بالعكس ينبغي أن تعبر حياتنا عن الانتظار المتلهف لمجيئه. فما الحال الذي تود أن يجدك عليه المسيح عند مجيئه؟ وهل ذلك هو أسلوب حياتك اليومي؟

١٦،١٥:٣ عند كتابة رسالة بطرس كانت رسائل بولس معروفةً بالفعل في كل الأرجاء، ونلاحظ أن بطرس يتحدث عن رسائل بولس على أنها مساوية لباقي الكتب. وكانت الكنيسة الأولى تعتبرها، بالفعل، موحاة من الله.

أَعْطَاهُ إِيَّاهَا الرَّبُّ. ١٦وَمَا كَتَبَهُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَيْكُمْ، يُوَافِقُ مَا كَتَبَهُ فِي بَاقِي رَسَائِلِهِ. وَفِي تِلْكَ
الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أُمُورٌ صَعْبَةُ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا الْجُهَّالُ وَغَيْرُ الرَّاسِخِينَ فِي الْحَقِّ، كَمَا يُحَرِّفُونَ
غَيْرَهَا أَيْضاً مِنَ الْكِتَابَاتِ الْمُوْحَى بِهَا، فَيَجْلِبُونَ الْهَلاَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. ١٧أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا
الأَحِبَّاءُ، فَإِذْ قَدْ تَنَبَّهْتُمْ إِلَى الْخَطَرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ، احْذَرُوا أَنْ تَسْقُطُوا عَنْ ثَبَاتِكُمْ بِالانْجِرَافِ
وَرَاءَ ضَلاَلِ الأَشْرَارِ. ١٨وَلَكِنْ، ازْدَادُوا نُمُوًّا فِي النِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ. لَهُ الْمَجْدُ، الآنَ وَإِلَى الْيَوْمِ الأَبَدِيِّ.

١٦:٣
إش ١٣:٢٨؛ عب ١١:٥
٢بط ٢:٣
١٧:٣
١كو ١٢:١٠؛ أف ١٤:٤
٢بط ١٨:٢؛ رؤ ٥:٢
١٨:٣
رو ٣٦:١١
٢تيمو ١٨:٤
٢بط ٨،٢:١
رؤ ٦:١

١٥:٣-١٨ يتميز بطرس وبولس باختلاف الشخصية وتباين الخلفية كما أنهما بشرا بالإنجيل من وجهتي نظر مختلفتين، فقد أكد بولس على الخلاص بالنعمة لا بالناموس، بينما فضل بطرس الحديث عن حياة المسيح وخدمته. لكنهما لم يناقض أحدهما الآخر قط. ودائماً ما كان الاحترام بينهما متبادلاً. وقد أساء المعلمون الدجالون استخدام كتابات بولس عن قصد، وذلك بتحويرها لتبدو كأنها تتسامح مع التعدي على الشريعة. وقد جعلهم ذلك، بلا شك، محبوبين لأن الناس يحبون دائماً أن يبرروا خطاياهم المفضلة، لكن هذا الأمر أساء إلى رسالة بولس تماماً. وربما كان بولس يفكر في أولئك المعلمين الكذبة حين كتب رسالته إلى روما قائلاً: «فماذا إذن؟ أنخطئ لأننا لسنا خاضعين للشريعة بل للنعمة؟ حاشا!» (رو ٦:١٥) أما بطرس فيحذر المؤمنين كي يتجنبوا أخطاء أولئك المعلمين الأشرار وذلك بالنمو في معرفة يسوع المسيح. فكلما عرفنا المسيح بصورة أفضل صار التعليم الكاذب أقل جاذبية لنا.

١٨:٣ ويختم بطرس رسالته هذه، كما بدأها، بحث المؤمنين على معرفة الله بصورة أفضل، وهي أهم خطوة في رفض المعلمين الدجالين. إن العالم الخاطئ يتحدى إيماننا دائماً بطريقة أو بأخرى، بغض النظر عن موقعنا في الحياة الروحية، وبغض النظر عن نضجنا في الإيمان. وماتزال لدينا فرصة كبيرة للنمو. ولو وجدنا كل يوم طريقة لنقترب إلى المسيح أكثر فسنكون مستعدين للوقوف بجانب الحق في كل الظروف.









رسالة يوحنا الأولى

بيانات أساسية

الغرض:

تثبيت المسيحيين في إيمانهم، ومواجهة المعلمين المزيفين.

الكاتب:

يوحنا الرسول.

لمن كُتبت:

هذه الرسالة بغير عنوان. ولم تُكتب لكنيسة معينة. لكنها كُتبت كرسالة رعوية للعديد من مجامع وكنائس الأمم. كما كُتبت أيضاً لجميع المؤمنين في كل مكان.

تاريخ الكتابة:

الأرجح أنها كُتبت في أفسس بين عامي ٨٥، ٩٠ م.

الإطار:

كان يوحنا شيخاً، وربما كان الرسول الوحيد الباقي على قيد الحياة في ذلك الزمان. ولم يكن آنذاك قد نُفي بعد إلى جزيرة بطمس. وكشاهد عيان للمسيح كتب يوحنا، بكل سلطان، مقدماً للجيل الجديد من المؤمنين الثبات والثقة في الله وفي إيمانهم.

الآية الأساسية:

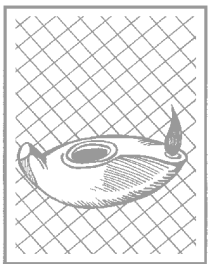
«يا من آمنتم باسم ابن الله، إني كتبت هذا إليكم لكي تعرفوا أن الحياة الأبدية ملك لكم منذ الآن» (١يو ٥:١٣).

الشخصيات الرئيسية:

يوحنا - الرب يسوع المسيح.

ملامح خاصة:

يوحنا هو رسول المحبة، وقد تحدث عن المحبة في كل فقرات هذه



بالتجسد صار ابن الله إعلاناً حقيقياً لله في الجسد، فقد رآه وسمعه وأحس به يوحنا الرسول، كاتب هذه الرسالة. فقد سار يوحنا مع يسوع، وأكل معه، ورآه يشفي المرضى، وسمعه يعلم الجموع، كما شاهده في موته، والتقاه بعد القيامة، وعاينه صاعداً إلى السماء. كما اختبر يوحنا عمل الروح القدس في يوم الخمسين وفي خدمته اليومية. وعرف يوحنا الله وعاش معه ورآه يعمل، وتمتع يوحنا كل أيام حياته بالشركة مع الآب والابن، فهو كرجل شيخ في الكنيسة كتب رسالته إلى «أولاده الصغار». وفيها يقدم الله كنور، وكمحبة، وكحياة. ويشرح بكلمات بسيطة المعنى العملي للشركة مع الله.

وفي نفس الوقت، كان المعلمون المضللون قد دخلوا الكنيسة، منكرين تجسد المسيح، ومعتقدين أنه بإمكانهم أن يعيشوا حسبما يشتهون. وهنا يكتب يوحنا ليصحح الأخطاء الخطيرة التي وقع فيها المعلمون المضللون. وهذا يمدنا بنموذج هام في محاربتنا للعديد من الهرطقات التي تظهر في هذه الأيام. فنحن لا نجسر أن نكون محايدين، بل علينا أن نقاومهم بشدة كما فعل يوحنا، لئلا يسقط في فخاخهم الكثيرون من المسيحيين الضعفاء والبسطاء من أعضاء كنائسنا. ويعد الفهم الصحيح لعقائد الإيمان الأساسية جانباً رئيسياً في النمو المسيحي.

يفتتح يوحنا رسالته بتقديم حيثياته كشاهد عيان للتجسد، وبتقرير سبب الكتابة. ويشرح كيف يمكن للمؤمن أن يسلك في نور الله، وتكون له شركة مع الله (١:٨-١٠) ومع المسيح كشفيع له (٢:١، ٢). ويحث يوحنا المؤمنين على طاعة المسيح طاعة تامة، وعلى محبة بقية أفراد بيت الله وأولاد الله (٢:٣-١٧). كما يحذر يوحنا المؤمنين من المسحاء الدجالين، ومن ضد المسيح، الذي يحاول أن يضل المؤمنين عن الحق (٢:١٨-٢٩).

وفي الفصل الثالث نجد يوحنا يقدم صورة «الله المحبة» (٣:١-٤:٢١)، الله محبة، ولأنه يحبنا يدعونا أبناء له، ويجعلنا كالمسيح (٣:١، ٢). فينبغي أن تدفعنا هذه الحقيقة إلى أن نحيا في اتحادٍ مع المسيح (٣:٣-٦). ويمكن أن نتيقن من أن شركتنا مع الله شركة حقيقية حين تمتلئ حياتنا بالأعمال الصالحة، والمحبة للآخرين (٣:٧-٢٤). ثم يحذر يوحنا المؤمنين ثانية من المعلمين الدجالين الذين يحرفون الحق، ويغيرونه. فينبغي أن نرفض أولئك المعلمين الكذبة (٤:١-٦)، في حياتنا المستمرة في حب الله (٤:٧-٢١).

وفي القسم الأخير يقدم لنا يوحنا «الله الحياة» (٥:١-٢١). إن حياة الله في ابنه، وإن من له الابن له الحياة الأبدية.

هل تعرف الله؟ هل تعرف المسيح؟ هل تعلم أن لك الحياة الأبدية؟ لقد كُتبت رسالة

الرسالة. وهناك عدد من أوجه الشبه بين رسالة يوحنا الأولى وإنجيل يوحنا، في الألفاظ، وفي أسلوب الكتابة، وفي الأفكار الرئيسية. يستخدم يوحنا جملاً قصيرة، وكلمات بسيطة، ويعرض صوراً لمقارنات حادة، كالنور والظلمة، الحق والخطأ، الله والشيطان، الحياة والموت، المحبة والبغضة.

يوحنا الأولى لتساعدك علي معرفة حقيقة الله في حياتك، ولتؤكد أن لك الحياة الأبدية، ولتشجعك على استمرار شركتك مع الله الذي هو نور ومحبة. اقرأ بعناية شديدة، هذه الرسالة التي كتبها إنسان مغمور بمحبة الله، وبثقةٍ متجددة انقل محبته إلى الآخرين.

مجمل الرسالة:

١- الله نور
(١:١-٢:٢٩)

٢- الله محبة
(٣:١-٤:١٢)

٣- الله حياة
(٥:١-٢١)

لقد كتب يوحنا عن أهم جوانب الإيمان، كي يعرف المؤمنون الحق المسيحي ويميزوه عن الخطأ. وينبر يوحنا على أسس الإيمان حتى نثبت في إيماننا. الله نور في عالم الظلمة، وفي برودة العالم نحس بدفء محبة الله. وفي عالم يحتضر، يقدم يوحنا لنا «الله الحياة» وعندما نشعر بنقص الثقة تعطينا هذه الحقائق اليقين الثابت.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الخطية	يخطئ الجميع حتى المسيحيون، والخطية تتطلب مغفرة من الله. وقد نلنا تلك المغفرة بموت المسيح. إن الحفاظ على الضمير الصالح يبين أن حياتنا تغيرت.	لا يمكن أن ننكر طبيعة الخطية التي فينا، أو ندعي أننا فوق الخطية. كما لا يمكن أن نقلل من عواقب الخطية في علاقاتنا بالله. ويجب أن نقاوم جاذبية الخطية، كما يجب أن نعترف بخطايانا حين نخطئ.
المحبة	إن وصية المسيح هي أن نحب الآخرين كما أحبنا هو. وهذه المحبة هي الدليل على أننا نلنا الخلاص. الله هو خالق المحبة، وهو يهتم بأن يحب أولاده بعضهم البعض.	إن المحبة تعني أن نقدم الآخرين على أنفسنا. والمحبة عمل وليست مجرد أقوال. فعلينا أن نبدي للآخرين اهتمامنا الصادق بهم، ولكي تظهر محبتنا ينبغي أن نقدم من أوقاتنا وأموالنا لتسديد احتياجات الآخرين.
عائلة الله	إن آمنا بالمسيح صرنا أبناءً لله. وتمكننا حياة الله في داخلنا من محبة أخوتنا.	من طريقة معاملتنا للآخرين يتضح من هو أبونا. عش كأحد أبناء الأسرة الأمناء المحبين.
الحق والخطأ	كان المعلمون المضللون ينادون بعدم أهمية الجسد، مشجعين المؤمنين على التحرر من الالتزامات الأدبية والأخلاقية. كما نادوا أيضاً بأن المسيح ليس إنساناً حقيقياً، وبأن خلاصنا ينبغي أن يتم من خلال بعض المعرفة السرية الخاصة وكانت النتيجة أن صار الناس غير مبالين بالخطية.	الله حق وحياة. لذلك فكلما اقتربنا لمعرفته أمكننا أن نركز أبصارنا على الحق بصورة أفضل. لا تضل وراء أي تعليم ينكر لاهوت المسيح أو ناسوته. افحص أي رسالة تقدم لك واختبر تلك المزاعم.
اليقين	الله ضابط السماوات والأرض. ولأن كلمته حق، فلنا يقين الحياة الأبدية والنصرة على الخطية. وبالإيمان نتيقن من مصيرنا الأبدي معه.	إن يقين علاقتنا بالله وعد، كما أنه أيضاً طريق حياة. ونحن نبني ثقتنا بالوثوق في كلمة الله وفي التدبير الذي صنعه المسيح من أجل خطايانا.

كلمة الحياة

١ نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ عَمَّا كَانَ مِنَ الْبَدَايَةِ بِخُصُوصِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ: عَمَّا سَمِعْنَاهُ، وَرَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، وَشَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسْنَاهُ بِأَيْدِينَا. ٢فَإِنَّ «الْحَيَاةَ» تَجَلَّتْ أَمَامَنَا. وَبَعْدَمَا رَأَيْنَاهَا فِعْلاً، نَشْهَدُ لَهَا الآنَ. وَهَا نَحْنُ نَنْقُلُ إِلَيْكُمْ خَبَرَ هَذِهِ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الآبِ ثُمَّ تَجَلَّتْ أَمَامَنَا! ٣فَنَحْنُ، إِذَنْ، نُخْبِرُكُمْ بِمَا رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ، لِكَيْ تَكُونُوا شُرَكَاءَنَا. كَمَا أَنَّ شَرِكَتَنَا هِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٤وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الأُمُورَ لِكَيْ يَكْتَمِلَ فَرَحُكُمْ!

السير في النور

٥وَهَذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنَ الْمَسِيحِ وَنُعْلِنُهُ لَكُمْ: إِنَّ اللهَ نُورٌ، وَلَيْسَ فِيهِ ظَلاَمٌ الْبَتَّةَ. ٦فَإِنْ كُنَّا نَدَّعِي أَنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ، وَنَحْنُ نَعِيشُ فِي الظَّلاَمِ، نَكُونُ كَاذِبِينَ وَلاَ نُمَارِسُ الْحَقَّ.

١:١ يو ١:١، ٤، ١٤
١يو ١:٤
٢:١ يو ١:١-٤؛ ١٩:٣٥؛ ٢٠:٣٠، ٣١
١يو ٥:١١، ١٣، ٢٠
٤:١ يو ١٥:١١
٥:١ يو ١:٩؛ ٨:١٢
١تيمو ٦:١٦
١يو ٣:١١
٦:١ ٢كو ٦:١٤

١:١ كُتبت هذه الرسالة، رسالة يوحنا الأولى، بيد يوحنا الرسول، أحد تلاميذ الرب يسوع المسيح الاثني عشر. وهو التلميذ الذي كان يسوع يحبه (يو ٢٠:٢١). وكان له، مع بطرس ويعقوب، علاقة خاصة بيسوع. ويرجح أن هذه الرسالة قد كُتبت فيما بين عامي ٨٥-٩٠م، من أفسس قبل نفي يوحنا إلى جزيرة بطمس (انظر رؤ ٩:١). لقد دمرت أورشليم سنة ٧٠م.، وتشتت المسيحيون في أرجاء المسكونة كلها. وعند كتابة هذه الرسالة كانت المسيحية منتشرة لمدة نحو جيل (حوالي ٣٠ إلى ٤٠ سنة). واجهت المسيحية اضطهاداً عنيفاً، ومع ذلك ظلت قائمةً. وكانت المشكلة الرئيسية التي تواجه الكنيسة في هذا الوقت هي الإغراء. فالكثيرون من المؤمنين كانوا يتشبهون بمقاييس العالم، وفشلوا في أن يكونوا مع المسيح مؤيدين له، وعرضوا بذلك إيمانهم للخطر. وكان المعلمون المزيفون كثيرين. كما كانوا يدفعون الكنيسة للانزلاق لأسفل بعيداً عن الإيمان المسيحي. وقد كتب يوحنا هذه الرسالة ليرد المؤمنين إلى الطريق المستقيم، وليبين الفرق بين النور والظلمة، وليشجع الكنيسة على النمو في محبة حقيقية لله وللآخرين. كما كتب أيضاً ليؤكد للمؤمنين الحقيقيين أن الحياة الأبدية ملك لهم. وليساعدهم على معرفة أصالة إيمانهم حتى يمكن أن يتمتعوا بمزايا بنوتهم لله. (لمزيد من المعرفة عن يوحنا ارجع إلى اللمحة المكتوبة عن حياته في يو ١٣).

٥-١:١ يفتتح يوحنا رسالته الأولى إلى الكنائس عامة، كافتتاحية إنجيله وذلك بالتأكيد على أن المسيح أبدي، وأن الله قد جاء إلى العالم كإنسان وأنه، أي يوحنا، شاهد عيان لحياة يسوع، وأن يسوع هو النور والحياة.

٣:١ كان يوحنا، كشاهد عيان على خدمة يسوع، مؤهلاً للمناداة بالحق عن الرب يسوع. فالمؤمنون عامة، ومن يقرأون هذه الرسالة لم يروا يسوع، كما لم يسمعوه بأنفسهم، لكنهم يثقون في أن يوحنا يكتب بدقة وصدق. ونحن أيضاً نشبه الجيل الثاني والثالث من المسيحيين، فبرغم أننا لم نر يسوع، ولم نسمعه، ولم نتلامس معه شخصياً، إلا أن لدينا العهد الجديد الذي كتبه شهود العيان، ونحن نثق أنهم كتبوا الحق عنه.

٤،٣:١ هناك ثلاث خطوات نحو الشركة المسيحية الحقيقية، أولاً أن هذه الشركة مبنية على شهادة كلمة الله، وبدون هذه القوة المتميزة تكون شركتنا معاً مستحيلة. ثانياً أن الشركة متبادلة، وتعتمد على وحدة المؤمنين. ثالثاً أنها تتجدد يومياً بالروح القدس. وتمزج الشركة الحقيقية الجانب الاجتماعي بالجانب الروحي، وتصبح ممكنةً فقط من خلال علاقة حية مع المسيح.

٦،٥:١ إن النور يمثل الصلاح والطهارة والقداسة والحق والثقة. أما الظلمة فتمثل الخطية والشر. وكلمة «الله نور» تعني أن الله قدوس وأمين، وأنه وحده يمكن أن يقودنا خارج ظلمة الخطية. ويرتبط النور أيضاً بالحق في أنه يكشف عما هو كائن، سواء صالح أم شرير. ففي الظلمة يتساوى الصلاح والشر. أما في النور فهما متميزان تماماً. وكما أن الظلمة لا تحيا في النور، كذلك لا تقدر الخطية أن توجد في حضرة الله القدوس. فإن أردنا أن تكون لنا علاقة بالله ينبغي أن نتخلى عن طرقنا الخاطئة في الحياة. أما الزعم بأن هذه العلاقة ليست سوى أن نحيا لأنفسنا فهذا رياء ونفاق. وسيكشف المسيح هذا الخداع ويدينه.

٦:١ إن المعلمين الدجالين الذين يظنون أن الجسد شر أو نفاية يتخذون أحد مدخلين لسلوكهم. فهم إما يصرون

٧وَلٰكِنْ، إِنْ كُنَّا فِعْلاً نَعِيشُ فِي النُّورِ، كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، تَكُونُ لَنَا حَقًّا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ ابْنِهِ يَسُوعَ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ. ٨إِنْ كُنَّا نَدَّعِي أَنْ لاَ خَطِيئَةَ لَنَا، نَخْدَعُ أَنْفُسَنَا، وَلاَ يَكُونُ الْحَقُّ فِي دَاخِلِنَا. ٩وَلٰكِنْ، إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا، فَهُوَ جَدِيرٌ بِالثِّقَةِ وَعَادِلٌ، يَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. ١٠فَإِنْ كُنَّا نَدَّعِي أَنَّنَا لَمْ نَرْتَكِبْ خَطِيئَةً، نَجْعَلُ اللهَ كَاذِباً، وَلاَ تَكُونُ كَلِمَتُهُ فِي دَاخِلِنَا!

٧:١ عب ٩:١٤
٨:١ أم ٢٠:٩
٩:١ عب ٩:١٤
١٠:١ أم ٢٠:٩

على إنكار الشهوات الجسدية من خلال تأديب قاس، أو أنهم يوافقون على إشباع كل شهوة جسدية بدعوى أن الجسد سيفنى في كل الأحوال. والواضح أن المدخل الثاني كان الأكثر شعبية. وهنا يكشف يوحنا الخطأ في كلا المدخلين. فلن يكون الإيمان حقيقياً إلى أن يثمر حياة متغيرة متجددة، وأعمالاً صالحة. ولا يمكن أن يكون الناس مؤمنين حقيقيين إن استمروا في حياة الخطية، كما أن الجسد ذاته ليس شراً لأن يسوع نفسه اتخذ جسداً بشرياً.

٧:١ كيف يطهرنا دم يسوع المسيح من كل خطية؟ كان المؤمنون في العهد القديم ينقلون خطاياهم، بصورة رمزية، إلى رأس حيوان الذبيحة (انظر وصف هذا الطقس في لا ٤). فالحيوان يموت عوضاً عنهم ويخلصهم من الخطية، ويتيح لهم استمرار الحياة في نعمة الله. ويبين هذا الطقس حقائق هامة عن الغفران، لكنه لم يكن يمحو الخطية فعلياً. أما التطهير التام الحقيقي من الخطية فجاء بيسوع المسيح «حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم» (يو ١:٢٩). إن الخطية، بطبيعتها، تجلب الموت. وهي حقيقة يقينية ثابتة كثبوت قانون الجاذبية. كما أن يسوع لم يمت لأجل خطاياه الشخصية، فهو لم يخطئ قط. لكنه بإجراء لا يمكن أن نفهمه تماماً مات لأجل خطايا العالم. وعندما نتحد به يصبح موته موتاً لنا، ونكتشف أنه قد دفع القصاص لخطايانا وأن دمه قد طهرنا. وكما قام هو من بين الأموات سنقوم نحن إلى حياة جديدة في الشركة معه (رو ٦:٤).

٨:١ يواصل يوحنا هنا هجومه على المعلمين الدجالين. وكان البعض يقولون إنه ليس لديهم ميل طبيعي نحو الخطية، وإن طبيعتهم الخاطئة قد زالت، وإنهم أصبحوا الآن غير قادرين على أن يخطئوا. إن هذا القول في أفضل أحواله خداع، وفي أسوأها كذب. لقد رفضوا أن يأخذوا موضوع الخطية مأخذ الجد، وأرادوا أن يصيروا مسيحيين لكنهم رأوا أنه لا حاجة بهم إلى الاعتراف بخطاياهم، والتوبة عنها. ولم يكن دم المسيح يعني الكثير بالنسبة لهم، لأنهم لم يكونوا يعتقدون أنهم في حاجة إليه، وبدل أن يتوبوا ويتطهروا بدم المسيح كانوا يُدخلون الدنس إلى دائرة المؤمنين. ليس هناك مسيحي واحد في هذه الحياة يمكن أن يكون أبعد من أن تصل إليه الخطية. ولذلك فلن يجرؤ واحد أن يترك سلاحه.

١٠-٨:١ كان المعلمون الكذبة ينادون، ليس فقط بأنهم بلا خطية (٨:١)، بل أيضاً أنه لا يهم ما فعلوه لأنهم لن يقعوا في الخطية فيما بعد (١٠:١). وهذه كذبة كبيرة فقد نسوا حقيقة أساسية هي أننا خطاة بالطبيعة وبالممارسة. وبدخولنا الإيمان تُغفر لنا خطايانا الماضية والحاضرة، لكن حتى بعد أن نصبح مسيحيين فمازلنا نخطئ ويجب أن نقر ونعترف بخطايانا، وليس هذا الاعتراف سبيلاً للقبول لدى الله لكن لإزالة الحاجز الذي وضعته الخطية في طريق شركتنا معه. وعلى أية حال فمن الصعب على الكثيرين أن يعترفوا بأخطائهم وتقصيراتهم حتى أمام الله. ويستلزم الأمر اتضاعاً وأمانة كي نعرف ضعفاتنا. وعند ذاك يتظاهر معظم الناس بالقوة. ولكن يجب ألا نخاف من كشف خطايانا أمام الله، فهو يعرفها بالفعل، ولن يدفعنا بعيداً عنه مهما كانت فداحة أفعالنا، بل إنه على العكس، سيبعد عنا خطايانا ويجذبنا نحن إليه.

٩:١ والمفروض أن يحررنا الاعتراف لنتمتع بشركة المسيح. فالاعتراف يريح ضمائرنا وينير اهتماماتنا، إلا أن بعض المسيحيين لا يفهمون كيف يعمل الاعتراف فيهم. فهم يستشعرون الذنب، حتى إنهم يعترفون بنفس الخطايا مراراً وتكراراً، ثم يتساءلون إن كانوا قد نسوا شيئاً. ويعتقد البعض الآخر من المؤمنين أن الله يغفر لهم عندما يعترفون. لكن إن مات أحد منهم ولم يكن قد اعترف ببعض الخطايا، فإنه حينئذ يضيع إلى الأبد. وهؤلاء المؤمنون لا يفهمون أن الله يريد أن يغفر لهم. فقد قَبِلَ أن يموت ابنه الحبيب حتى يغفر لنا خطايانا. فعندما نأتي إلى المسيح يغفر لنا كل الخطايا التي فعلناها والتي سنفعلها في المستقبل. فلا ينبغي أن نعترف بنفس الخطايا على الدوام مرات عديدة، كما لا ينبغي أن نخشى من أننا نطرح خارجاً لو لم نحفظ حياتنا بيضاء نقية كل حين. إننا نريد بالطبع أن يدوم اعترافنا بخطايانا لكن ليس هذا بسبب الاعتقاد أن عدم الاعتراف

١:٢ رو ٨:٣٤
١تيمو ٢:٥
عب ٧:٢٥؛ ٩:٢٤
٢:٢ يو ١:٢٩؛ ٤:٤٢
رو ٣:٢٥
عب ٢:١٧
١يو ٤:١٠
٣:٢ ١يو ٣:٢٢،٢٤

٢ يَا أَوْلاَدِي الصِّغَارَ، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الأُمُورَ لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَلكِنْ، إِنْ أَخْطَأَ أَحَدُكُمْ، فَلَنَا عِنْدَ الآبِ شَفِيعٌ هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ.
٢فَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا، لاَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا الْعَالَمِ كُلِّهِ.

محبة المؤمنين

٣وَمَا يُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَاهُ حَقًّا هُوَ أَنْ نَعْمَلَ بِوَصَايَاهُ.
٤فَالَّذِي يَدَّعِي أَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُ، وَلكِنَّهُ لاَ يَعْمَلُ بِوَصَايَاهُ، يَكُونُ كَاذِباً وَلاَ يَكُونُ الْحَقُّ

الجمع بين المتناقضات

إن إحدى السمات المميزة لأسلوب الكتابة لدى يوحنا هو ما اعتاده من تسجيل طرفي المقارنة أو الصراع. وقد كتب يوحنا ذلك ليبين الفرق بين المسيحية الفعلية وأي شيء آخر. وهذه بعض مقارناته الأثيرة.

التناقض ما بين:	الفقرة
النور والظلمة.	٥:١
الوصية الجديدة والوصية القديمة.	٨،٧:٢
محبة الله ومحبة العالم.	١٦،١٥:٢
المسيح وضد المسيح (أو المسيح الدجال).	١٨:٢
الحق والكذب.	٢١،٢٠:٢
أولاد الله وأولاد إبليس.	١٠-١:٣
الحياة الأبدية والموت الأبدي.	١٤:٣
الحب والبغضة.	١٦،١٥:٣
التعليم الحقيقي والتعليم الكاذب المضلل.	٣-١:٤
المحبة والخوف.	١٩،١٨:٤
امتلاك الحياة وعدم امتلاك الحياة (أو من له الحياة ومن ليس له الحياة).	١٢،١١:٥

بالخطية يفقدنا الخلاص. فرجاؤنا في المسيح مضمون يقيناً. لكن على العكس فنحن نعترف بخطايانا حتى نقدر أن نتمتع بأقصى شركة وفرح معه، ويتضمن الاعتراف الحقيقي التزاماً بعدم الاستمرار في الخطية. ولا يعد اعترافنا بخطايانا اعترافاً صحيحاً لو كنا نخطط لارتكاب الخطية ثانية ولا نطلب سوى غفران مؤقت. كما أن علينا أن نصلي طالبين القوة لننتصر على التجارب إذا ما صادفتنا ثانية.

١:٢ يستخدم يوحنا عبارة «يا أولادي الصغار»، في المخاطبة، بطريقة أبوية دافئة. وهو لا يقصد أن يحقر من شأن المؤمنين بل أن يبين عاطفته نحوهم. ويوحنا الذي كان آنذاك شيخاً متقدماً في السن، أمضى كل حياته تقريباً في الخدمة وكان الكثيرون من المؤمنين آنذاك أبناءً روحيين له بالفعل.

٢،١:٢ يعيد يوحنا الثقة لكل من يستشعرون الذنب والدينونة. فهم يعرفون أنهم أخطأوا وأن الشيطان الذي يُدعى في كتاب الرؤيا باسم «المشتكي على الأخوة والذي يتهمهم» (رؤ ١٠:١٢) يطالب بتنفيذ عقوبة الموت فيهم. فإذا أحسست بهذا الشعور فلا تفقد الأمل والرجاء لأن أفضل محامٍ مدافعٍ في الكون يدافع عنك في قضيتك. فيسوع المسيح المدافع عنك هو ابن الديان قاضي الأرض كلها، وقد اجتاز بالفعل عقوبة الموت عوضاً عنك. فلا يمكن إذاً أن تحاكم ثانية في قضية لم تعد مدرجة ضدك. وباتحادك بالمسيح يسوع تصبح آمناً مطمئناً به. فلا تخف أن تسأله ليدافع عن قضيتك فهو قد كسبها لك بالفعل (انظر رو ٣٤،٣٣:٨؛ عب ٢٥،٢٤:٧).

٢:٢ أحياناً نجد صعوبة في المغفرة لمن يخطئ إلينا. فتخيل، إذاً، صعوبة أن تقول لكل الناس إننا مستعدون لأن نغفر لهم مهما فعلوا بنا. هذا بالضبط عمل الله بيسوع المسيح. فليس ثمة أحد، مهما فعل، أبعد من رجاء الغفران. وليس علينا سوى أن نتجه إلى يسوع المسيح ونسلمه قلوبنا.

٦-٣:٢ كيف يمكن أن تتأكد من انتمائك إلى المسيح؟ تقدم هذه الفقرة لنا طريقتين لمعرفة ذلك: ينبغي على المؤمن أن يعمل ما يأمره به المسيح، وأن يحيا حسب إرادة المسيح. وما هو أمر المسيح لنا؟ يجيب يوحنا قائلاً: «أما وصيته فهي

فِي دَاخِلِهِ. ٥أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ بِحَسَبِ كَلِمَتِهِ، فَإِنَّ مَحَبَّةَ اللهِ تَكُونُ قَدِ اكْتَمَلَتْ فِي دَاخِلِهِ. بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نَنْتَمِي إِلَيْهِ. ٦كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ أَنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ، يَلْتَزِمْ أَنْ يَسْلُكَ كَمَا سَلَكَ الْمَسِيحُ!

٧أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أَنَا لاَ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هُنَا وَصِيَّةً جَدِيدَةً، بَلْ وَصِيَّةً قَدِيمَةً كَانَتْ عِنْدَكُمْ مُنْذُ الْبِدَايَةِ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا قَبْلاً. ٨وَمَعَ ذَلِكَ فَالْوَصِيَّةُ الَّتِي أَكْتُبُهَا إِلَيْكُمْ، هِيَ جَدِيدَةٌ دَائِماً، وَتَتَّضِحُ حَقِيقَتُهَا فِي الْمَسِيحِ كَمَا تَتَّضِحُ فِيكُمْ أَنْتُمْ. ذَلِكَ لأَنَّ الظَّلاَمَ قَدْ بَدَأَ يَزُولُ مُنْذُ أَنْ أَشْرَقَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي مَازَالَ الآنَ مُشْرِقاً.

٩مَنِ ادَّعَى أَنَّهُ يَحْيَا فِي النُّورِ، وَلكِنَّهُ يُبْغِضُ أَحَدَ إِخْوَتِهِ، فَهُوَ مَازَالَ حَتَّى الآنَ فِي الظَّلاَمِ. ١٠فَالَّذِي يُحِبُّ إِخْوَتَهُ، هُوَ الَّذِي يَحْيَا فِي النُّورِ فِعْلاً وَلاَ شَيْءَ يُسْقِطُهُ. ١١أَمَّا الَّذِي يُبْغِضُ أَحَدَ إِخْوَتِهِ، فَهُوَ تَائِهٌ فِي الظَّلاَمِ، يَتَلَمَّسُ طَرِيقَهُ وَلاَ يَعْرِفُ أَيْنَ يَتَّجِهُ، لأَنَّ الظَّلاَمَ قَدْ أَعْمَى عَيْنَيْهِ!

٥:٢ يو ١٤:٢٣ ١يو ٢:٣؛ ٣:٢٤؛ ٤:١٢؛ ٥:٢
٦:٢ مت ١١:٢٩ يو ٦:٥٦، ٥٧؛ ١٥:٤ ١بط ٢:٢١
٧:٢ عب ٩:٦ ١يو ٣:٢، ١١، ٢٣ ٢يو ٥،٦
٨:٢ يو ١:٩؛ ١٣:٣٤ أف ٥:٨ ١تس ٥:٤
١١:٢ يو ١٢:٣٥ ٢كو ٤:٤ ٢بط ١:٩ ١يو ٢:٩؛ ٣:١٥

يوحنا يواجه المعلمين المضللين الدجالين

١يو ١:١، ٦، ٨

يواجه يوحنا في هذه الرسالة موقفين كبيرين من تعاليم الهراطقة المضللين: ينكر المعلمون الدجَّالون حقيقة الخطية. ويقول يوحنا إنه لو مكثنا في الخطية لا يمكن أن ندَّعي الانتماء لله. ولو قلنا إننا بلا خطية فإننا لا نخدع سوى أنفسنا، رافضين قبول الحق.

١يو ٢:٢٢؛ ٤:١-٣

ينكر المعلمون الدجالون أن يسوع هو المسيح، الله الذي ظهر في الجسد. ويقول يوحنا إننا إن آمنا بأن يسوع هو الله المتجسد ووثقنا به لخلاصنا فنحن أبناء الله.

أن نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح وأن يحب بعضنا بعضاً كما أوصانا» (١يو ٣:٢٣) الإيمان المسيحي الحقيقي يقود الإنسان إلى سلوك المحبة. وهو ما يبرر قول يوحنا بأن سلوكنا يؤكد أننا مسيحيون.

٦:٢ أن نعيش كما عاش المسيح ليس معناه أن نختار لأنفسنا اثني عشر تلميذاً، وأن نصنع المعجزات وأن نُصلب كما صُلب هو. ولا يمكن أن نكون مجرد نسخ مكررة من حياة المسيح، فمعظم حياة المسيح ترتبط بهويته كابن الله، وبدوره الخاص في موته من أجل خطايانا. كما ترتبط حياته بالخلفية الحضارية للعالم الروماني في القرن الأول. فإن أردنا أن نعيش اليوم كما عاش المسيح في القرن الأول ينبغي أن نتبع مثاله في الطاعة الكاملة لله وخدمة الناس في محبة.

٨،٧:٢ إن وصية المحبة هي وصية قديمة وجديدة، فهي وصية قديمة لأنها وردت في العهد القديم (لا ١٩:١٨)، كما أنها وصية جديدة لأن الرب يسوع فسرها بطريقة جديدة تماماً (يو ١٣:٣٤، ٣٥). وتذهب المحبة، في الكنيسة المسيحية، إلى أبعد من مجرد احترام التضحية بالذات والخدمة (يو ١٥:١٣). فيمكن، في الحقيقة، تعريف المحبة بأنها «العطاء الباذل غير الأناني». وهي تتخطى الأصدقاء إلى الأعداء والمضطهدين (مت ٥:٤٣-٤٨). فلابد أن تكون المحبة هي القوة التي تربط المجتمع المسيحي والتي تميزه، وهي المفتاح للسير في النور. فلا يمكن أن تنمو روحياً وأنت تكره الآخرين. فالعلاقة النامية مع الله تثمر علاقات نامية مع الآخرين.

١١-٩:٢ فهل معنى هذا أنك لست مسيحياً إن كنت تكره أحد الأشخاص؟ إن هذه الكلمات لا تتحدث عن عدم استلطاف بعض الأخوة الذين لا نقبلهم. فسيظل هناك على الدوام أشخاص لا نقدر نحن، كسائر الناس، أن نستلطفهم. وتركز كلمات يوحنا هنا على السلوك الذي يجعلنا نتجاهل الآخرين أو نحتقرهم، أو نعاملهم كمنافسين أو كأعداء. ولحسن الحظ إن المحبة المسيحية ليست إحساساً بل اختياراً، فإننا نختار أن نهتم بالناس وبخيرهم، وأن نعاملهم بالاحترام مهما كانت عاطفتنا التي نحسها تجاههم. فإن اخترنا أن نحب الآخرين فسيعطينا الله القوة اللازمة، وسيرينا كيف يمكن أن نعبر عن محبتنا.

مبررات الكتابة

١٢أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لأَنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ إِكْرَاماً لاسْمِ الْمَسِيحِ.
١٣أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الْمَسِيحَ الْكَائِنَ مُنْذُ الْبِدَايَةِ. أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الشَّبَابُ، لأَنَّكُمْ قَدْ غَلَبْتُمْ إِبْلِيسَ الشِّرِّيرَ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ الصِّغَارُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الآبَ. ١٤كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا الآبَاءُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الْمَسِيحَ الْكَائِنَ مُنْذُ الْبِدَايَةِ.
كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا الشَّبَابُ، لأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَقَدْ تَرَسَّخَتْ كَلِمَةُ اللهِ فِي قُلُوبِكُمْ، وَغَلَبْتُمْ إِبْلِيسَ الشِّرِّيرَ.

لا تحبوا العالم

١٥لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ، وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. فَالَّذِي يُحِبُّ الْعَالَمَ، لاَ تَكُونُ مَحَبَّةُ الآبِ فِي قَلْبِهِ. ١٦لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ، مِنْ شَهَوَاتِ الْجَسَدِ وَشَهَوَاتِ الْعَيْنِ وَتَرَفِ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ، بَلْ مِنَ الْعَالَمِ. ١٧وَسَوْفَ يَزُولُ الْعَالَمُ، وَمَا فِيهِ مِنْ شَهَوَاتٍ أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ اللهِ، فَيَبْقَى إِلَى الأَبَدِ!

تحذير من المسحاء الدجالين

١٨أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، اعْلَمُوا أَنَّنَا نَعِيشُ الآنَ فِي الزَّمَنِ الأَخِيرِ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي أَخِيراً

١٢:٢ لو ٢٧:٢٤ أع ١٢:٤ ١كو ١١:٦ ١يو ١:٢
١٣:٢ ١يو ١:١؛ ٤:٤
١٤:٢ إر ٣٣:٣١ أف ١٠:٦ ١يو ١:١؛ ١٠:١؛ ١٣:٢
١٦:٢ أم ٢٠:٢٧ رؤ ١٤:١٣
١٧:٢ ١كو ٣١:٧

١٣،١٢:٢ كان يوحنا يكتب إلى مختلف الأعمار، ومنهم «أولاده الصغار» الذين اختبروا الغفران بيسوع المسيح. أما الشيوخ فناضجون في الإيمان، ولهم علاقة طويلة بالمسيح. وقد حارب الشباب إغراءات الشيطان وانتصروا عليها. أما البنات والأولاد الصغار (الأحداث) فكانوا في بداية الطريق الروحي. إن كلمة الله مناسبة لكل الناس، وكل مرحلة من مراحل العمر مبنية على الأخرى. فما إن يتعلم الطفل عن المسيح حتى يبدأ ينمو في قدرته على الانتصار على الإغراءات والتجارب. وبانتقال الشاب من نصرٍ إلى نصرٍ يكبر وينمو في علاقته بالمسيح. أما الرجل وقد عرف المسيح لسنوات طويلة فإنه يكتسب الحكمة المطلوبة لتعليم الشباب، ولبداية الدورة من جديد. فهل يتناسب نموك الروحي في المسيحية مع مرحلة العمر التي أنت فيها؟

١٦،١٥:٢ يعتقد بعض الناس أن الاهتمام بالأمور الدنيوية متعلق بالسلوك الخارجي، أي بالناس الذين نرتبط بهم، وبالأماكن التي نرتادها، وبالأعمال التي نشترك فيها. وليس هذا الأمر دقيقاً تماماً لأن الأمور الدنيوية تبدأ من داخل القلب. وتتميز بثلاثة مواقف هي: (١) الشهوة: أي الانشغال بإشباع الرغبات الجسدية (٢) المادية: أي الاشتياق للأمور المادية والتكالب عليها (٣) الكبرياء: عندما يستحوذ على الإنسان اهتمامه بالجاه والمركز. فعندما أغرت الحية حواء دخلت إليها من هذه المنطلقات (تك ٣:٦). وكذلك عند تجربة إبليس للرب يسوع في البرية كانت هذه الأمور هي المواضع الثلاثة لهجومه. (انظر مت ٤:١-١١). وبالعكس فإن الله يُقدر من يتمتع بضبط النفس وروح الكرم والخدمة المتواضعة. ومن الممكن أن نتجنب الملذات الدنيوية ونحن نهتم بأمور الدنيا بقلوبنا. ومن الممكن أيضاً أن نسلك، كيسوع، فنحب الخطاة ونقضي بعض الوقت معهم، في حين أننا نراعي ونحفظ قيم ومبادئ ملكوت الله. فما هي القيم الأهم بالنسبة لك؟ وهل يعكس عملك اهتمامات العالم أم اهتمامات الله؟ وهل ستسقط كحواء أم تنتصر كيسوع المسيح؟

١٧:٢ عندما يكون ارتباطنا بالأشياء المادية وثيقاً فمن الصعب أن نصدق أن الأشياء المادية التي نريدها ستفنى يوماً ما. وربما الأصعب أن نظن أن من يعمل إرادة الله سيحيا إلى الأبد. إلا أن هذا هو اعتقاد يوحنا المبني على حقائق حياة يسوع وموته وقيامته، وعلى وعوده لنا. ومما يشجعنا على الاستمرار في عمل إرادة الله أن نعرف أن هذا العالم الشرير وخطاياه سيفنى ويزول.

٢١-١٨:٢ يتحدث يوحنا هنا عن «الزمن الأخير» أو «الأيام الأخيرة»، وهو الوقت ما بين مجيء المسيح أول مرة بتجسده،

«مَسِيحٌ دَجَّالٌ»، فَقَدْ ظَهَرَ حَتَّى الآنَ كَثِيرُونَ مِنَ الدَّجَّالِينَ الْمُقَاوِمِينَ لِلْمَسِيحِ. مِنْ هُنَا نَتَأَكَّدُ أَنَّنَا نَعِيشُ فِي الزَّمَنِ الأَخِيرِ. ١٩هَؤُلاَءِ الدَّجَّالُونَ انْفَصَلُوا عَنَّا، لكِنَّهُمْ فِي الْوَاقِعِ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا. وَلَوْ كَانُوا مِنَّا لَظَلُّوا مَعَنَا. فَانْفِصَالُهُمْ عَنَّا إِذَنْ بُرْهَانٌ عَلَى أَنَّهُمْ جَمِيعاً لَيْسُوا مِنَّا.
٢٠أَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ، وَجَمِيعُكُمْ تَعْرِفُونَ الْحَقَّ. ٢١فَأَنَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ لَيْسَ لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْحَقَّ، بَلْ لأَنَّكُمْ تَعْرِفُونَهُ وَتُدْرِكُونَ أَنَّ كُلَّ مَا هُوَ كَذِبٌ لاَ يَأْتِي مِنَ الْحَقِّ. ٢٢وَمَنْ هُوَ الْكَذَّابُ؟ إِنَّهُ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ حَقًّا. إِنَّهُ ضِدٌّ لِلْمَسِيحِ يُنْكِرُ الآبَ وَالابْنَ مَعاً. ٢٣وَكُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الابْنَ، لاَ يَكُونُ الآبُ أَيْضاً مِنْ نَصِيبِهِ. وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالابْنِ، فَلَهُ الآبُ أَيْضاً.
٢٤أَمَّا أَنْتُمْ، فَالْكَلاَمُ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مُنْذُ الْبَدَايَةِ، فَلْيَكُنْ رَاسِخاً فِيكُمْ. فَحِينَ يَتَرَسَّخُ ذَلِكَ

١٩:٢ مت ٢٤:٢٤؛ ٢تيمو ١٩:٢
٢٠:٢ يو ٢٦:١٤؛ ١يو ٢٧:٢
٢٣:٢ يو ١٩:٨؛ ٣:١٦؛ ٣:١٧؛ ١يو ١٥:٤؛ ١:٥
٢٤:٢ ١يو ٣:١؛ ٧:٢؛ ٢يو ٩

ومجيئه ثانية. وقد عاش في الزمن الأخير المؤمنون في القرن الأول، كما نعيش فيه نحن أيضاً. وفي خلال هذه الفترة، الزمن الأخير، يظهر المسحاء الدجالون أضداد المسيح (وهم المعلمون المضللون الذين يتظاهرون بأنهم مسيحيون ويخدعون الضعفاء ويجذبونهم بعيداً عن المسيح)، وأخيراً وقبل نهاية العالم مباشرة يظهر النبي الدجال الكذاب (ضد المسيح) (رؤ ١٣؛ ١٩:٢٠؛ ١٠:٢٠). ينبغي ألا نخاف أولئك الناس، فالروح القدس يرينا أخطاءهم، وبذلك لا ننخدع فيهم وبهم. لكن يجب علينا، على أية حال، أن نعلم الضعفاء والسطحيين كلمة الله بوضوح وعناية وتدقيق حتى لا يقعوا فريسة لأولئك المعلمين المضللين «الذين يأتون إليكم لابسين ثياب الحملان، ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة» (مت ١٥:٧).

١٩:٢ ليس أولئك الدجالون ببعيدين تماماً عن الكنيسة. فقد كانوا قبلاً ينتمون إليها، لكنهم لم يستمروا فيها، بل انفصلوا عنها. ولا يذكر يوحنا سبب تركهم الكنيسة. ومن الواضح أن سبب انضمامهم إليها أساساً سبب خاطئ. واليوم يوجد كثيرون صاروا مسيحيين لأسبابٍ واهية. فربما كان الذهاب إلى الكنيسة تقليداً جماعياً أو عائلياً لديهم. وربما يحبون صلات العمل أو العلاقات الاجتماعية التي يقيمونها هناك. ويحتمل أن الذهاب إلى الكنيسة كان عادة قديمة لديهم، ولم يحدث أن توقفوا يوماً ليتساءلوا عن سبب ذهابهم إلى الكنيسة. فما السبب الرئيسي في أنك مسيحي؟ ما لم يكن السبب محوره المسيح فلعلك لا تنتمي إلى الكنيسة فعلياً. وينبغي ألا يكون سبب انضمامك إلى الكنيسة ضعيفاً. كما يمكنك أن تتعرف على الرب يسوع المسيح شخصياً لتصبح مؤمناً أميناً جديراً بالثقة.

٢٠:٢ عندما يدخل الإنسان إلى المسيحية يقبل الروح القدس. والروح القدس يساعد المؤمنين والكنيسة بطرق كثيرة، منها أن يوصل إليهم الحق. والحق هو يسوع المسيح (يو ١٦:١٤). كما يرشد الروح القدس المؤمنين إلى الحق، إلى يسوع المسيح (يو ١٣:١٦). ومن يقف ضد المسيح يقف ضد الحق، ولا يعمل الروح القدس في حياته. أما من يقوده الروح القدس فينمو باستمرار في اختبار حق يسوع المسيح (انظر ١يو ٢٧:٢).

٢٣:٢ يبدو أن الدجالين في أيام يوحنا حاولوا أن يكونوا أوفياء لله بينما هم ينكرون المسيح ويقاومونه. وهو أمر يقول عنه يوحنا، بثبات، إنه مستحيل. ولأن يسوع هو ابن الله ومسيحه، فإن إنكاره يُعتبر رفضاً صريحاً لطريقة الله في إعلانه ذاته إلى العالم. أما من يقبل المسيح ابناً لله، فإنه يقبل الله الآب في نفس الوقت، فهما الاثنان واحد ولا ينفصلان. ويزعم الكثيرون أنهم مسيحيون لكنهم ينكرون ألوهية المسيح يسوع. لذلك ينبغي أن نكشف هذه الهرطقات وأن نقاوم هذه التعاليم، حتى لا يستسلم إليها المؤمنون الضعفاء.

٢٤:٢ لقد سمع أولئك المسيحيون ببشارة الإنجيل، وربما يوحنا نفسه. وهم يعلمون أن المسيح هو ابن الله الذي مات لأجل خطايانا، وقام من الأموات ليهبنا حياةً جديدةً، وأنه سيجيء ثانية ويقيم ملكوته في حينه تماماً. لكنهم تشككوا بسبب بعض المعلمين الذين ينكرون هذه العقائد الأساسية للإيمان بالحق المسيحي، الذي سمعوه في بداية مسيرتهم مع المسيح. ومن المهم أن ننمو في معرفة ربنا، وأن نعمق مفهومنا وإدراكنا بالدراسة المدققة، وأن نعلم هذه الحقائق

الْكَلاَمُ فِي دَاخِلِكُمْ، تَتَوَطَّدُ صِلَتُكُمْ بِالابْنِ، وَبِالآبِ. ٢٥فَإِنَّ اللهَ نَفْسَهُ قَدْ وَعَدَنَا بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. ٢٦كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذَا مُشِيراً إِلَى الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ أَنْ يُضَلِّلُوكُمْ. ٢٧أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ نِلْتُمْ مِنَ اللهِ مَسْحَةً تَبْقَى فِيكُمْ دَائِماً. وَلِذلِكَ، لَسْتُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمُ الْحَقَّ. فَتِلْكَ الْمَسْحَةُ عَيْنُهَا هِيَ الَّتِي تُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ. وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِباً. فَكَمَا عَلَّمَتْكُمُ اثْبُتُوا فِي الْمَسِيحِ.

٢٥:٢
يو ٣:١٥؛ ٦:٤٠؛ ٣:١٧
٢٦:٢
١يو ٣:٧؛ ٢يو ٧
٢٧:٢
إر ٣١:٣٣
يو ١٤:١٦،١٦:٢٦؛ ١٦:١٣
١كو ٢:١٠-١٢
١تس ٤:٩؛ ١يو ٢:٢٠
٢٨:٢
مر ٨:٣٨؛ لو ١٧:٣٠
كو ٣:٤
١تس ٢:١٩
١يو ٢:٣،٢١
٢٩:٢
١يو ٣:٧،٩؛ ٤:٧؛ ٥:١،٤،١٨

أولاد الله

٢٨وَالآنَ، أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، كُونُوا ثَابِتِينَ فِي الْمَسِيحِ، حَتَّى تَكُونَ لَنَا نَحْنُ ثِقَةٌ أَمَامَهُ، وَلاَ نَخْجَلَ مِنْهُ، عِنْدَمَا يَعُودُ.

٢٩وَمَادُمْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ بَارٌّ، فَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ الصَّلاَحَ، يُظْهِرُ أَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ حَقًّا.

٣ تَأَمَّلُوا مَا أَعْظَمَ الْمَحَبَّةَ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا الآبُ حَتَّى صِرْنَا نُدْعَى «أَوْلاَدَ اللهِ»، وَنَحْنُ أَوْلاَدُهُ حَقًّا. وَلَكِنْ، بِمَا أَنَّ أَهْلَ الْعَالَمِ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ، فَهُمْ لاَ يَعْرِفُونَنَا.

٢أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، نَحْنُ الآنَ أَوْلاَدُ اللهِ. وَلاَ نَعْلَمُ حَتَّى الآنَ مَاذَا سَنَكُونُ، لَكِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى

٢:٣
مز ١٥:١٧
يو ٢٤:١٧
رو ٨:١٩،٢٩
١كو ١٥:٤٩

للآخرين. ومهما كان قدر معرفتنا ينبغي ألا نتنازل عن الحقائق الأساسية عن يسوع، فإنه ابن الله، وسيظل كذلك على الدوام، وذبيحته لأجل خطايانا مستمرة ودائمة. وليس ثمة حقيقة أخرى، في الكتاب المقدس، تناقض هذه التعاليم.

٢٧،٢٦:٢ لقد وعد الرب يسوع المسيح تلاميذه بأن يرسل الروح القدس ليعلم المؤمنين، ويذكرهم بكل ما قاله الرب (يو ٢٦:١٤)، ونتيجة لذلك يسكن الروح القدس في داخل المسيحيين ليحفظهم من الضلال والزيغان كما أن لديهم الكتب المقدسة الموحى بها من الله، والتي يمكنهم الرجوع إليها لمقارنة التعاليم محل الشك. فليساعدك الروح القدس على تمييز الحق من الباطل. (لمزيد من المعرفة عن الروح القدس، من هو، وما عمله، ارجع إلى التعليق الوارد في يو ٦:٣؛ أع ٥:١؛ أف ١٤:١).

٢٧:٢ المسيح يحيا فينا، ونحن أيضاً نحيا فيه. ومعنى هذا أننا نضع كل ثقتنا فيه، ونحيا كما يريد هو. ويتضمن ذلك الأمر علاقة شخصية تعطينا الحياة. ويستخدم يوحنا نفس الفكرة في (يو ٥:١٥) حيث يتحدث عن المسيح، الكرمة، والمؤمنين، الأغصان (انظر أيضاً ١يو ٢٤:٣؛ ١٥:٤).

٢٩،٢٨:٢ السلوك القويم هو البرهان المرئي الملموس على مسيحيتنا، فالكثيرون يعملون أعمالاً صالحة لكن ليس لديهم إيمان بيسوع المسيح. وغيرهم يزعمون أن لديهم إيماناً لكن نادراً ما يثمر إيمانهم أعمالاً صالحة. ويعد العجز في الإيمان أو في السلوك القويم سبباً يدعو للخزي عندما يأتي المسيح ثانية. ولأن الإيمان الحقيقي دائماً ما يثمر أعمالاً صالحة فالمؤمنون الحقيقيون، إذن، هم من يعترفون بإيمانهم، ويعيشون دائماً باستقامة. إن الأعمال الصالحة لا تقدر أن تنتج خلاصاً (انظر أف ٩،٨:٢)، لكنها ضرورية كبرهان على وجود الإيمان الحقيقي (يع ١٤:٢-١٧).

١:٣ يعلن لنا العدد الأول هنا (١:٣) من نحن، فنحن أولاد الله، أما العدد الثاني (٢:٣) فيخبرنا كيف سنكون في المستقبل، سنكون مثله. أما بقية الفصل فيعلن لنا ماسنناله عندما ننمو ونكبر لنصبح على صورة الله، فإننا سننال: (١) الانتصار على الخطية (٤:٣-٩)، (٢) المحبة للأخوة (١٠:٣-١٨)، الثقة أمام الله (١٩:٣-٢٤).

١:٣ إن قيمتنا الذاتية كمؤمنين، مبنية على حقيقة أن الله يحبنا ويدعونا أبناء له. فنحن أبناؤه الآن، وليس فقط فيما بعد في المستقبل البعيد. إن معرفتنا أننا أبناء الله تشجعنا على أن نحيا مثل يسوع. (لمزيد من المعرفة عن بيت الله وعائلته، ارجع إلى رو ١٤:٨-١٧؛ غل ٢٦:٣،٢٧؛ ٦:٤،٧).

٢:٣ الحياة المسيحية هي عملية الزيادة في التشبه بالمسيح (انظر رو ٢٩:٨) ولن تكتمل هذه العملية إلا حين نراه وجهاً لوجه (١كو ١٢:١٣؛ في ٢١:٣). لكن معرفتنا بأن هذا هو

أُظْهِرَ الْمَسِيحُ، سَنَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ عِنْدَئِذٍ كَمَا هُوَ! ٣وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِالْمَسِيحِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ طَاهِرٌ. ٤أَمَّا الَّذِي يُمَارِسُ الْخَطِيئَةَ، فَهُوَ يُخَالِفُ نَامُوسَ اللهِ: لأَنَّ الْخَطِيئَةَ هِيَ مُخَالَفَةُ النَّامُوسِ. ٥وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ الْمَسِيحَ جَاءَ إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ لِكَيْ يَحْمِلَ الْخَطَايَا، مَعْ كَوْنِهِ بِلاَ خَطِيئَةٍ. ٦فَكُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ، لاَ يُمَارِسُ الْخَطِيئَةَ. أَمَّا الَّذِينَ يُمَارِسُونَ الْخَطِيئَةَ، فَهُمْ لَمْ يَرَوْهُ وَلَمْ يَتَعَرَّفُوا بِهِ قَطُّ.

٧أَيُّهَا الأَوْلاَدُ الصِّغَارُ، لاَ تَدَعُوا أَحَداً يُضَلِّلُكُمْ. تَأَكَّدُوا أَنَّ مَنْ يُمَارِسُ الصَّلاَحَ، يُظْهِرُ أَنَّهُ بَارٌّ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ بَارٌّ. ٨وَلكِنَّ مَنْ يُمَارِسُ الْخَطِيئَةَ، يُظْهِرُ أَنَّهُ مِنْ أَوْلاَدِ إِبْلِيسَ، لأَنَّ إِبْلِيسَ يُمَارِسُ الْخَطِيئَةَ مُنْذُ الْبَدَايَةِ. وَقَدْ جَاءَ ابْنُ اللهِ إِلَى الأَرْضِ لِكَيْ يُبْطِلَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. ٩فَكُلُّ مَوْلُودٍ مِنَ اللهِ، لاَ يُمَارِسُ الْخَطِيئَةَ، لأَنَّ طَبِيعَةَ اللهِ صَارَتْ ثَابِتَةً فِيهِ. بَلْ إِنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَارِسَ الْخَطِيئَةَ، لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ.

١٠إِذَنْ، هَذَا هُوَ الْمِقْيَاسُ الَّذِي نُمَيِّزُ بِهِ بَيْنَ أَوْلاَدِ اللهِ وَأَوْلاَدِ إِبْلِيسَ. مَنْ لاَ يُمَارِسُ الصَّلاَحَ، فَهُوَ لَيْسَ مِنَ اللهِ. وَكَذَلِكَ مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ! ١١فَالْوَصِيَّةُ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا مُنْذُ الْبَدَايَةِ، هِيَ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً، ١٢لاَ أَنْ نَكُونَ مِثْلَ قَايِينَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ. فَقَايِينُ كَانَ مِنْ أَوْلاَدِ إِبْلِيسَ الشِّرِّيرِ. وَلِمَاذَا قَتَلَ أَخَاهُ؟ قَتَلَهُ لأَنَّ أَعْمَالَهُ هُوَ كَانَتْ شِرِّيرَةً، أَمَّا أَعْمَالُ أَخِيهِ فَكَانَتْ صَالِحَةً.

٣:٣
١تس ٢٥:٥
١بط ١:٧-٩
٥:٣
إش ٥٣:١-١٢
يو ١:٢٩؛ ٢كو ٥:٢١
٦:٣
١يو ٣:٩
٧:٣
١يو ٢:١،٢٦؛ ٢٩
٨:٣
مت ١٣:٣٨
يو ٨:٤٤؛ ١٦:١١
١يو ٣:١٠
٩:٣
يع ١:١٨؛ ١بط ١:٣
١يو ٢:٢٩؛ ٣:٦؛ ٤:٧؛ ٥:١،٤،١٨
١٠:٣
رو ١٣:٨-١٤
١يو ٢:٩؛ ٤:٨
١١:٣
يو ١٣:٣٤؛ ١٥:١٢
١يو ١:٥؛ ٢:٧
٢يو ٥،٦
١٢:٣
تك ٤:٣-٨

هدفنا الأسمى تدفعنا أن نحيا الحياة التي تزداد كل يوم تشبهاً بالمسيح.

٤:٣ هناك فرق بين ارتكاب الخطية، والاستمرار في الخطية، فحتى أكثر المؤمنين تقوى أحياناً ما يرتكب خطية، لكنه لا يتعلق بخطية معينة ويختار ارتكابها. إن المؤمن الذي يرتكب خطية، يتوب عنها، ويعترف بها فتغفر له. أما من يبقى في الخطية، فإنه على العكس، لا يتأسف على فعلته، ولا يعترف بها مطلقاً، ومن ثم فلا تغفر له البتة. مثل هذا الإنسان يعتبر ضداً لله مهما كانت مزاعمه الدينية.

٥:٣ في ظل ذبائح العهد القديم كانوا يقدمون حملاً بلا عيب ذبيحة خطية. ويسوع هو «حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم» (يو ١:٢٩) فأصبح ممكناً لنا أن ننال مغفرة تامة (١يو ٢:٢)، لأن يسوع المسيح عاش حياة الكمال، مقدماً ذاته ذبيحةً لأجل خطايانا. فلننظر إليه في موته عنا، ونعلم أننا لن نجتاز الموت الأبدي (١بط ١:١٨-٢٠).

٩،٨:٣ في حياة كل منا مجالات تقوى فيها التجارب وتشتد، ويصعب معها التغلب على العادات. هذه الضعفات تعطي الشيطان مكاناً بيننا، ولذلك ينبغي أن نعالجها. فإن كنا نصارع مع خطية معينة فإن كلمات يوحنا هنا (انظر يو ٣:٨،٩) غير موجهة لنا حتى لو كنا نبدو حالياً «مستمرين في الخطية». فيوحنا لا يتحدث عن المؤمنين الذين لم يكمل انتصارهم بعد، لكنه يتحدث بالحري عمن يمارسون الخطية ويبحثون عن طرق لتبريرها. وهناك ثلاث خطوات ضرورية لإيجاد النصرة على الخطية السائدة: (١) يجب أن نطلب قوة الروح القدس، ونلجأ إلى كلمة الله يومياً، (٢) ينبغي أن نهرب من الشهوات الشريرة والرغبات الشهوانية، (٣) يحتاج الإنسان إلى مساعدة من جسد المسيح، بالاعتماد على الآخرين وبطلب صلاة الآخرين عنا.

٩:٣ حين يسكن الروح القدس فينا نولد ثانية، ويعطينا حياة يسوع الجديدة. والولادة الجديدة أكبر من أن تكون مجرد بداية جديدة، فهي ولادة ثانية، حيث ننال لقباً جديداً مبنياً على موت المسيح لأجلنا. ويعطينا الله الغفران ويقبلنا قبولاً تاماً. كما أن الروح القدس يهبنا قلوباً جديدة وأذهاناً جديدة، ويحيا فينا. ويساعدنا كي نكون «مثل المسيح». وتتغير أيضاً نظرتنا، فتتجدد أذهاننا يومياً بالروح القدس (انظر رو ١٢:٢؛ أف ٤:٢٢-٢٤). ولذلك ينبغي أن نبدأ في التفكير العملي بطريقة مختلفة (انظر أيضاً يو ٣:١-٢١ لمزيد من المعرفة عن الولادة الثانية).

١٣،١٢:٣ قتل قايين أخاه هابيل حينما قبل الله ذبيحة هابيل، ولم يقبل ذبيحة قايين (تك ٤:١-١٦). فقد أوضحت ذبيحة هابيل

أحبوا بعضكم بعضًا

١٣:٣
يو ١٥:١٨؛ ١٧:١٤

١٣إِذَنْ، يَا إِخْوَتِي، لاَ تَتَعَجَّبُوا إِنْ كَانَ أَهْلُ الْعَالَمِ يُبْغِضُونَكُمْ!
١٤إِنَّ مَحَبَّتَنَا لإِخْوَتِنَا تُبَيِّنُ لَنَا أَنَّنَا انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. فَالَّذِي لاَ يُحِبُّ إِخْوَتَهُ، فَهُوَ
بَاقٍ فِي الْمَوْتِ. ١٥وَكُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخاً لَهُ، فَهُوَ قَاتِلٌ. وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ الْقَاتِلَ لاَ تَكُونُ لَهُ
حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ.

١٤:٣
يو ٢٤:٥؛ ١٣:٣٥

١٥:٣
مت ٢١:٥،٢٢
يو ٨:٤٤
غل ٥:٢١

١٦:٣
يو ١٦:٣؛ ١٥:١٣
رو ٥:٨
أف ٢:٥،٢٥

١٧:٣
لو ٣:١١
يع ٢:١٥
١يو ٤:٢٠

١٨:٣
رو ١٢:٩
١يو ٣:٧

١٩:٣
يو ١٨:٣٧؛ ١يو ٢:٢١

٢٢:٣
مت ٢١:٢٢
يو ٨:٢٩؛ ٩:٣١
يع ٥:١٦

١٦وَمِقْيَاسُ الْمَحَبَّةِ هُوَ الْعَمَلُ الَّذِي قَامَ بِهِ الْمَسِيحُ إِذْ بَذَلَ حَيَاتَهُ لأَجْلِنَا. فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَيْضاً
أَنْ نَبْذُلَ حَيَاتَنَا لأَجْلِ إِخْوَتِنَا. ١٧وَأَمَّا الَّذِي يَمْلِكُ مَالاً يُمَكِّنُهُ مِنَ الْعَيْشِ فِي بُحْبُوحَةٍ،
وَيُقَسِّي قَلْبَهُ عَلَى أَحَدِ الإِخْوَةِ الْمُحْتَاجِينَ، فَكَيْفَ تَكُونُ مَحَبَّةُ اللهِ مُتَأَصِّلَةً فِيهِ؟
١٨أَيُّهَا الأَوْلاَدُ الصِّغَارُ، لاَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مَحَبَّتُنَا مُجَرَّدَ ادِّعَاءٍ بِالْكَلاَمِ وَاللِّسَانِ، بَلْ تَكُونَ
مَحَبَّةً عَمَلِيَّةً حَقَّةً. ١٩عِنْدَئِذٍ نَتَأَكَّدُ أَنَّنَا نَتَصَرَّفُ بِحَسَبِ الْحَقِّ، وَتَطْمَئِنُّ نُفُوسُنَا فِي حَضْرَةِ
اللهِ، ٢٠وَلَوْ لاَمَتْنَا قُلُوبُنَا؛ فَإِنَّ اللهَ أَعْظَمُ مِنْ قُلُوبِنَا، وَهُوَ الْعَلِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ.
٢١أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذَا كَانَتْ ضَمَائِرُنَا لاَ تَلُومُنَا، فَلَنَا ثِقَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ نَحْوِ اللهِ، ٢٢وَمَهْمَا
نَطْلُبْ مِنْهُ بِالصَّلاَةِ، نَحْصُلْ عَلَيْهِ: لأَنَّنَا نُطِيعُ مَا يُوصِينَا بِهِ، وَنُمَارِسُ الأَعْمَالَ الَّتِي تُرْضِيهِ.

أن قايين لم يقدم أفضل ما عنده لله، وقد جره غضب أحمق حسود إلى القتل. فالناس الذين يحيون حياة الصلاح يكشفون الآخرين ويخجلونهم. فإن كنا نحيا لله فسيكرهنا العالم على الدوام لأننا نجعله مدركاً دائماً لطريقة حياته الفاسدة.

١٥:٣ يردد يوحنا كلمات يسوع أن من يبغض أخاه فهو قاتل نفس (مت ٢٢،٢١:٥) فالمسيحية ديانة القلب، ولا يكفيها الخضوع الخارجي فقط. والمرارة التي تكتمها داخلك ضد شخص أخطأ إليك، تكون كورم خبيث شرير داخلك سيدمرك في النهاية. فلا تترك «جذر مرارة» (عب ١٥:١٢) ينمو داخلك أو داخل كنيستك.

١٦:٣ المحبة الحقيقية فعل، وليست مجرد إحساس. فهي تؤدي إلى عطاءٍ باذلٍ بغير أنانية. وأعظم عمل محبة يمكن أن يقدمه الإنسان هو أن يقدم ذاته عن الآخرين. فكيف يمكن أن نضحي بذواتنا وحياتنا؟ وقد يكون الأسهل أحياناً أن نقول إننا سنموت من أجل الآخرين، أسهل من أن نحيا بالحقيقة لأجلهم مما يتضمن تقديم رغباتهم أولاً. وقد نادى يسوع بنفس مبدأ المحبة في (يو ١٣:١٥).

١٨،١٧:٣ تقدم لنا هذه الكلمات مثالاً عن كيفية التضحية بالحياة من أجل الآخرين، فعلى المسيحيين أن يظهروا محبتهم للآخرين، ومن ذلك أن يقدموا المال للآخرين لتسديد أعوازهم. وهذا التعليم شبيه جداً بتعليم يعقوب (يع ٢:١٤-١٧).

كيف توضح بأعمالك أنك تحب الآخرين فعلياً؟ وهل تنفق، كما ينبغي، في سخاء من مالك ومقتنياتك ووقتك؟

٢٠،١٩:٣ يخشى الكثيرون من أن لا يتمكنوا من أن يحبوا الآخرين كما ينبغي. ويستشعرون الذنب لأنهم يظنون أنهم غير مستعدين أو غير قادرين على إبداء الحب الصحيح، فتتعبهم ضمائرهم. وقد كان أولئك الناس في مخيلة يوحنا وهو يكتب هذه الرسالة. فكيف نهرب من هذه الاتهامات العنيفة لضمائرنا؟ يقول يوحنا إن ذلك لا يكون بتجاهل الآخرين أو بتقنين سلوكنا، ولكن بالأفعال القويمة. وإن كنا بعد نستشعر الذنب فينبغي أن نتذكر أن الله يعرف قلوبنا وأعمالنا. فإن كنا في المسيح فلن يديننا المسيح (رو ١:٨؛ عب ١٥،١٤:٩). ولذلك إن كنت تحيا في الرب لكنك تحس أنك لست «صالحاً بدرجة كافية» فتذكر أن الله أعظم من ضميرك، وهو يعرف أنك منه وتنتمي إليه، ولذلك يمكنك أن تعرف أنت ذلك الأمر أيضاً.

٢٢،٢١:٣ يمكنك أن تتقدم إلى الله بدون خوف، واثقاً أن الله يستمع إلى طلباتك وذلك إن كان ضميرك نقياً. ويؤكد يوحنا هنا وعد الرب يسوع المسيح القائل: «اطلبوا تُعطوا» (مت ٧:٧ انظر أيضاً مت ٢٢:٢١؛ يو ٣١:٩؛ ٧:١٥). إن أطعت الله، نلت ما تريد. لأنك في طاعتك لله تطلب ما يتفق مع إرادته. وهذا بالطبع لا يعني أن تنال كل ما تريد، كالثراء

٢٣ وَأَمَّا وَصِيَّتُهُ فَهِيَ أَنْ نُؤْمِنَ بِاسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً كَمَا أَوْصَانَا.
٢٤ وَكُلُّ مَنْ يُطِيعُ وَصَايَا اللهِ، فَإِنَّهُ يَثْبُتُ فِي اللهِ، وَاللهُ يَثْبُتُ فِيهِ. وَالَّذِي يُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّ اللهَ يَثْبُتُ فِينَا، هُوَ الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي وَهَبَهُ لَنَا.

٢٤:٣ رو ٨:٩ ١يو ٢:٣،٥،٢٧

امتحنوا الأرواح

٤ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ لِتَعْرِفُوا مَا إِذَا كَانَتْ مِنْ عِنْدِ اللهِ أَمْ لاَ، لأَنَّ عَدَداً كَبِيراً مِنَ الأَنْبِيَاءِ الدَّجَّالِينَ قَدِ انْتَشَرَ فِي الْعَالَمِ. ٢ وَهَذِهِ هِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا كَوْنَ الرُّوحِ مِنْ عِنْدِ اللهِ فِعْلاً: إِذَا كَانَ ذَلِكَ الرُّوحُ يَعْتَرِفُ بِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ قَدْ جَاءَ إِلَى الأَرْضِ فِي الْجَسَدِ، فَهُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ. ٣ وَإِنْ كَانَ يُنْكِرُ ذَلِكَ لاَ يَكُونُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، بَلْ مِنْ عِنْدِ ضِدِّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي، وَهُوَ الآنَ مَوْجُودٌ فِي الْعَالَمِ.
٤ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ الصِّغَارُ، أَنْتُمْ مِنَ اللهِ، وَقَدْ غَلَبْتُمُ الَّذِينَ يُقَاوِمُونَ الْمَسِيحَ: لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ السَّاكِنَ فِيكُمْ أَقْوَى مِنَ الرُّوحِ الشِّرِّيرِ الْمُنْتَشِرِ فِي الْعَالَمِ. ٥ هَؤُلاَءِ الْمُقَاوِمُونَ هُمْ مِنَ الْعَالَمِ، وَلِذَلِكَ يَسْتَمِدُّونَ كَلاَمَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ، فَيُصْغِي أَهْلُ الْعَالَمِ إِلَيْهِمْ. ٦ أَمَّا نَحْنُ، فَإِنَّنَا مِنَ اللهِ، وَلِذلِكَ يُصْغِي إِلَيْنَا فَقَطْ مَنْ يَعْرِفُ اللهَ. أَمَّا الَّذِي لَيْسَ مِنَ اللهِ، فَلاَ يُصْغِي إِلَيْنَا. وَبِهَذَا، نُمَيِّزُ بَيْنَ رُوحِ الْحَقِّ وَرُوحِ الضَّلاَلِ.

١:٤ ١تس ٥:٢٠
٢:٤ ١كو ١٢:٣ ١يو ١:٢؛ ٢:٢٣؛ ٥:١
٤:٤ يو ١٢:٣١؛ ١٤:٣٠ رو ٨:٣١ ١يو ٢:١،١٣؛ ٣:٢٠
٥:٤ يو ١٥:١٩؛ ١٧:١٤،١٦
٦:٤ يو ٨:٤٧؛ ١٠:٢٧؛ ١٤:١٧ ١كو ١٤:٣٧ ١تيمو ١:٤

السريع مثلاً، فإن كنت تبحث عن إرادة الله حقاً فهناك أمور لن تطلبها.

٢٣:٣ كثيراً ما يمثل الاسم في الكتاب المقدس شخصية حامله، فالاسم يمثل حامله فعلياً. ويجب أن نؤمن لا بكلمات يسوع فقط بل أيضاً بشخصه ابناً لله. بالإضافة إلى أن الإيمان «باسمه» معناه صياغة حياتك حسب حياة يسوع، والتشبه به باتحادك به.

٢،١:٤ هناك عدة طرق لفحص المعلم لترى إن كانت رسالته من الله حقاً. ومن هذه الطرق أن نفحص كلماته في ضوء ما يقوله الله في الكتاب المقدس. وتتضمن الاختبارات الأخرى مدى خضوع هذا المعلم لجماعة المؤمنين (انظر ١يو ٢:١٩)، وأسلوب حياته (١يو ٣:٢٣،٢٤)، وثمار خدمته (١يو ٤:٦). لكن أهم هذه الاختبارات على الإطلاق، كقول يوحنا، هو ما يؤمن به المعلم عن المسيح. هل ينادي هذا المعلم بأن يسوع المسيح إله كامل وإنسان كامل؟ إن العالم اليوم مليء بأصوات تزعم الحديث باسم الله. اختبرها إذن بهذه الاختبارات لترى إن كان أصحاب هذه الأصوات يتكلمون يقيناً بحق الله.

٣-١:٤ يصدق البعض كل ما يقرأون أو ما يسمعون. ولكن للأسف ليس كل ما يُطبع أو يُنادى به صحيحاً. فينبغي أن يكون للمسيحيين إيمان، لكنهم يجب ألا يكونوا سذجاً. فتحقق، إذاً، من كل رسالة تصل إلى مسامعك حتى لو قال لك ناقلها إنها من عند الله. فلو كانت الرسالة من الله حقاً فستتفق تماماً مع تعاليم الرب يسوع المسيح.

٣:٤ إن «ضد المسيح» سيكون شخصاً تتمثل فيه كل الشرور، ويقبله العالم الشرير على الفور. وقد جاء وصف مفصل «لضد المسيح» في (٢تس ٢:٣-١٢؛ رؤ ١٣).

٤:٤ ما أسهل ما نرتعب من الشر الذي نراه حولنا. فالواضح أن الشر أقوى منا. ولكن يوحنا يؤكد لنا أن الله هو الأقوى. وأن الله سيهزم كل شرٍ وأن روحه يحيا فينا وفي قلوبنا.

٦:٤ إن المعلم الدجال محبوب في العالم لأنه كالنبي الكذاب في العهد القديم، يقول للشعب ما يريد الشعب أن يسمعه. وينبهنا يوحنا إلى أن المؤمن الذي ينادي بكلمة الله بأمانة لن يكسب شعبية، ولن ينال محبة العالم. فالناس لا يريدون أن يستمعوا إلى التنديد بخطاياهم. كما إنهم لا يريدون الإنصات إلى من يطالبهم بتغيير حياتهم. فأين إذن تريد أن تكون محبوباً؟

محبة الله ومحبتنا

٧:٤
١يو ٢:٣،٢٩؛ ٣:١١؛ ٥:١
٨:٤
خر ٣٤:٤،٥
مي ٧:١٨
١يو ٤:٧،١٦
١٠:٤
يو ١٥:١٦؛ رو ٥:٨،١٠
تي ٣:٤،٥؛ ١يو ٢:٢

٧أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً: لأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَصْدُرُ مِنَ اللهِ. إِذَنْ، كُلُّ مَنْ يُحِبُّ، يَكُونُ مَوْلُوداً مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ. ٨أَمَّا مَنْ لاَ يُحِبُّ، فَهُوَ لَمْ يَتَعَرَّفْ بِاللهِ قَطُّ لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ! ٩وَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ مَحَبَّتَهُ لَنَا إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ. ١٠وَفِي هَذَا نَرَى الْمَحَبَّةَ الْحَقِيقِيَّةَ، لاَ مَحَبَّتَنَا نَحْنُ لِلهِ، بَلْ مَحَبَّتَهُ هُوَ لَنَا. فَبِدَافِعِ مَحَبَّتِهِ، أَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا.

الهرطقات

كان معظم شهود العيان لخدمة الرب يسوع المسيح قد ماتوا عندما شرع يوحنا يكتب هذه الرسالة. وابتدأ بعض المؤمنين من مسيحيي الجيل الثاني والثالث يتشككون فيما تعلموه عن الرب يسوع المسيح. وقد وجد بعض المسيحيين من ذوي الخلفية الإغريقية صعوبة في تصديق أن يسوع إنسان كما أنه إله، وذلك لأن الروح في الفكر الأفلاطوني «لها كل الأهمية» أما الجسد فليس سوى سجن يتمنى الإنسان أن يتحرر منه ويهرب منه. وقد نشأت هرطقات كثيرة نتيجة للمزج بين هذا الفكر الأفلاطوني والمسيحية.

وهناك تعليم مضلِّل آخر واسع الانتشار عُرف فيما بعد باسم الدوسيتية أي المظهرية (من كلمة يونانية بمعنى «يبدو») ويقول هذا التعليم إن يسوع كان بالفعل روحاً ظهرت «كأن» لها جسداً ولكن يسوع، حسب هذه الهرطقة، لم يكن له ظل، كما لم تكن له بصمات أصابع، فقد كان، حسب رأيهم، إلهاً وليس إنساناً. وكذلك هناك تعليم مضلِّل آخر يرتبط بالغنوسية (من كلمة يونانية بمعنى «المعرفة») يؤكد أن كل المادة شريرة، وأن الروح فقط صالحة، وليس سوى المستنير عقلياً يقدر أن يتمتع بمزايا الدين. وقد وجد كلتا المجموعتين صعوبة في الإيمان بالمخلّص إنساناً كاملاً.

ويجيب يوحنا على أولئك المعلمين المضلِّلين كشاهد عيان على حياة يسوع على الأرض، فقد رأى يسوع، وتكلم معه، ولمسه، وعرف أن يسوع ليس مجرد روح فقط. ويؤكد يوحنا، في أول جملة في رسالته، أن المسيح كان يعيش قبل بداية العالم، وأنه قد عاش كإنسان وسط البشر وبعبارة أخرى أنه إله وإنسان في نفس الوقت.

٧:٤ يعتقد كل إنسان أن المحبة هامة، لكننا عادة نعتبرها مجرد شعور وإحساس. أما المحبة الحقيقية، فهي اختيار وعمل، كما يبدو من (١كو ١٣:٤-٧) ومصدر محبتنا هو الله، فقد أحبنا حتى بذل ابنه الوحيد لأجلنا. ويسوع هو قدوتنا في معنى المحبة. فكل ما فعله في حياته وموته تبرز فيه المحبة. والروح القدس يعطينا القدرة على أن نحب. ودائماً ما تتضمن محبة الله اختياراً وعملاً، فينبغي كذلك أن تكون محبتنا مثل محبة الله. فإلى أي مدى تتضح محبتك لله في اختياراتك وفي أعمالك.

٨:٤ يقول يوحنا «إن الله محبة» وليس أن «المحبة هي الله». ومن خلال تفكير العالم الضحل الأناني عن الحب تغيرت اليوم مفاهيم هذه الكلمات من حولنا، وتلوث مفهومنا عن المحبة. ويظن العالم أن المحبة إحساس بالرضا. وهو مستعد لذلك أن يضحي بالمبادئ الأخلاقية والحقوق الأخرى لينال ذلك «الحب». لكن ذلك ليس هو الحب الحقيقي بل إنه نقيض الحب تماماً أي الأنانية. ولا يمكن أن نطبق على الله فكرة الحب التي ينشرها العالم الشرير. إذ ينبغي أن يُستمد تعريف المحبة من الله القدوس العادل الكامل، وينبغي علينا أن نتعلم كيف نحب مثل الله.

١٠،٩:٤ يفسر الحب لنا عدة أمور هي: (١) لماذا خلق الله العالم؟ لأن الله محب، فخلق الناس للمحبة. (٢) لماذا يهتم الله بالعالم ويرعاه ويعتني به؟ الله يرعى الخطاة لأنه يحبهم. (٣) لماذا يعطينا الحرية في الاختيار؟ إن الله يريد منا تجاوب المحبة. (٤) لماذا مات المسيح يسوع؟ لأن محبته لنا جعلته يسعى إلى حل قضية الخطية. (٥) وأخيراً لماذا ننال الحياة الأبدية؟ لأن محبة الله تعبر عن نفسها لنا إلى الأبد.

١٠:٤ لا يقدر أي شيء شرير أو خاطئ أن يبقى في حضرة الله فهو الصلاح المطلق. ولا يمكن أن يتجاوز الله عن الخطية

١١وَمَادَامَ اللهُ قَدْ أَحَبَّنَا هَذِهِ الْمَحَبَّةَ الْعَظِيمَةَ، أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَيْضاً أَنْ نُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً.

١٢:٤ ١٢إِنَّ اللهَ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. وَلكِنْ، حِينَ نُحِبُّ بَعْضُنَا بَعْضاً، نُبَيِّنُ أَنَّ اللهَ يَحْيَا فِي
يو ١:١٨؛ ١٤:٢٣ دَاخِلِنَا، وَأَنَّ مَحَبَّتَهُ قَدِ اكْتَمَلَتْ فِي دَاخِلِنَا. ١٣وَمَا يُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّنَا نَثْبُتُ فِي اللهِ، وَأَنَّهُ يَثْبُتُ
١تيمو ٦:١٦
١٣:٤ فِينَا هُوَ أَنَّهُ وَهَبَ لَنَا مِنْ رُوحِهِ. ١٤وَنَحْنُ أَنْفُسُنَا نَشْهَدُ أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَ الابْنَ مُخَلِّصاً
يو ١٤:٢٠ لِلْعَالَمِ، لأَنَّنَا رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا.
رو ٨:٩
١يو ٣:٢٤
١٤:٤ ١٥مَنْ يَعْتَرِفْ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ يَثْبُتُ فِيهِ، وَهُوَ يَثْبُتُ فِي اللهِ، ١٦وَنَحْنُ
يو ١:١٤؛ ١٧:٣؛ ٤٢:٤ أَنْفُسُنَا اخْتَبَرْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي خَصَّنَا اللهُ بِهَا، وَوَضَعْنَا ثِقَتَنَا فِيهَا. إِنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ. وَمَنْ يَثْبُتْ فِي
١يو ١:٢؛ ٢:٢ الْمَحَبَّةِ، فَإِنَّهُ يَثْبُتُ فِي اللهِ، وَاللهُ يَثْبُتُ فِيهِ. ١٧وَتَكُونُ مَحَبَّةُ اللهِ قَدِ اكْتَمَلَتْ فِي دَاخِلِنَا
١٥:٤ حِينَ تُوَلِّدُ فِينَا ثِقَةً كَامِلَةً مِنْ جِهَةِ يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ: لأَنَّهُ كَمَا الْمَسِيحُ، هَكَذَا نَحْنُ أَيْضاً فِي
مت ١٦:١٦ هَذَا الْعَالَمِ.
يو ٦:٦٩
رو ١٠:٩
١٧:٤ ١٨لَيْسَ فِي الْمَحَبَّةِ أَيُّ خَوْفٍ. بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرُدُ الْخَوْفَ خَارِجاً. فَإِنَّ الْخَوْفَ يَكُونُ
مت ١٠:١٥ مِنَ الْعِقَابِ. وَالْخَائِفُ لاَ تَكُونُ مَحَبَّةُ اللهِ قَدِ اكْتَمَلَتْ فِيهِ. ١٩وَنَحْنُ نُحِبُّ، لأَنَّ اللهَ
يع ٢:١٣ أَحَبَّنَا أَوَّلاً. ٢٠فَإِنْ قَالَ أَحَدٌ: «أَنَا أُحِبُّ اللهَ!» وَلكِنَّهُ يُبْغِضُ أَخاً لَهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ، لأَنَّهُ إِنْ
١٨:٤ رو ٨:١٥

أو يغفلها أو يعذرها أو يتجاهلها كأنها لم تحدث. الله يحبنا، لكن محبته لا تجعله متساهلاً في الأخلاقيات. وعلى أية حال، إن كنا نؤمن بيسوع المسيح فلسنا مضطرين إلى تحمل قصاص خطايانا (١بط ٢:٢٤)، بل نتحرر منه (انظر رو ٥:١٨).

١٢:٤ يحب بعض الناس التواجد مع غيرهم، فيصادقون الغرباء بسهولة ودائماً ما يحيطون أنفسهم بأصدقاء كثيرين. بينما يخجل البعض الآخر من الآخرين أو لعلهم متحفظون، فلهم قلة من الأصدقاء، ولا يرتاحون للحديث مع من لا يعرفون، كما لا يميلون إلى الاختلاط بالجموع. ولا يحتاج الإنسان الخجول إلى التباسط كي يحب الآخرين. ولا يحدد يوحنا كم من الناس ينبغي أن نحبهم، بل كم نحب الناس الذين نعرفهم بالفعل. ومهمتنا أن نحب بأمانة من يعطينا الله أن نحبهم سواء أكانوا شخصين أم مائتي شخص. فحين يرى الله فينا الاستعداد أن نحب الآخرين يدفع بهم إلينا. ومهما يكن الإنسان خجولاً لا يمكن أن يخشى وصية المحبة.

١٣:٤ عندما ندخل إلى الإيمان المسيحي ننال الروح القدس. ويُعتبر وجود الله في حياتنا دليلاً على انتمائنا الفعلي إليه، وهو يهبنا القوة للحب (رو ٥:٥؛ ٩:٨؛ ٢كو ٢٢:١). اعتمد على تلك القوة في الوصول إلى الآخرين. فإن أعوزك التأكيد على خلاصك فاصغ إلى الروح القدس في داخلك (انظر أيضاً رو ١٦:٨).

١٧:٤ يوم الدينونة هو اليوم الأخير الذي سنقف فيه جميعاً أمام الله ليقدم كل واحدٍ حساباً عن حياته. وبحلول الله في داخلنا بالمسيح لا يكون هناك سبب للخوف من هذا اليوم لأننا خلصنا من العقاب. بل بالعكس قد نتطلع نحو مجيء الدينونة لأنها بالنسبة لنا تعني نهاية الخطية، وبداية العلاقة المباشرة مع الرب يسوع المسيح وجهاً لوجه.

١٨:٤ لو سقطنا فريسة للخوف من الأبدية أو من السماء أو من دينونة الله فيمكن أن نتذكر محبة الله لنا. فنحن نعرف أنه يحبنا محبة كاملة (رو ٨:٣٨، ٣٩). ويمكننا أن نذيب مخاوفنا بالتركيز أولاً على محبة الله لنا التي لا تقاس، ثم بمحبة الآخرين له من خلالنا. ويمكن أن نثق في ذلك لو كنا قد تعلمنا في هذه الحياة أن نتشبه بالمسيح يسوع.

١٩:٤ محبة الله هي مصدر كل محبة بشرية، وهي تنتشر كالنار في الهشيم والقش. وبمحبة الله لأبنائه يشعل جذوة المحبة في قلوبهم وهم بدورهم يحبون الآخرين الذين يستدفئون بحب الله من خلال أولاده.

٢١،٢٠:٤ من السهل أن نقول إننا نحب الله عندما لا يكلفنا ذلك أكثر من حضور الخدمة الدينية أو حضور الكنيسة

كَانَ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي يَرَاهُ، فَكَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ الَّذِي لَمْ يَرَهُ قَطُّ؟ ٢١فَهَذِهِ الْوَصِيَّةُ جَاءَتْنَا مِنَ الْمَسِيحِ نَفْسِهِ: مَنْ يُحِبَّ اللهَ، يُحِبَّ أَخَاهُ!

٤:٢١
لا ١٩:١٨
مت ٥:٤٣؛ ٢٢:٣٧
يو ١٣:٣٤
١يو ٣:١١

الإيمان بابن الله

٥ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ حَقًّا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ، فَهُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ. وَمَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ، فَلاَبُدَّ أَنْ يُحِبَّ الْمَوْلُودِينَ مِنْهُ أَيْضاً. ٢وَمَا يُثْبِتُ لَنَا مَحَبَّتَنَا لأَوْلاَدِ اللهِ هُوَ أَنْ نُحِبَّ اللهَ وَنَعْمَلَ بِوَصَايَاهُ. ٣فَالْمَحَبَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ لِلهِ هِيَ أَنْ نَعْمَلَ بِمَا يُوصِينَا بِهِ. وَهُوَ لاَ يُوصِينَا وَصِيَّةً فَوْقَ طَاقَتِنَا. ٤ذَلِكَ لأَنَّ الْمَوْلُودَ مِنَ اللهِ يَنْتَصِرُ عَلَى الْعَالَمِ. فَالإِيمَانُ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُنَا نَنْتَصِرُ عَلَى الْعَالَمِ. ٥وَمَنْ يَنْتَصِرُ عَلَى الْعَالَمِ إِلاَّ الَّذِي يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ؟

١:٥
يو ١:١١؛ ٨:٤١، ٤٢

٣:٥
مي ٦:٨
مت ١١:٣٠
١يو ٢:٣

٥:٥
١كو ١٥:٥٧

الشهادة ليسوع المسيح

٦فَيَسُوعُ الْمَسِيحُ وَحْدَهُ جَاءَنَا بِالْمَاءِ وَالدَّمِ. لاَ بِالْمَاءِ فَقَطْ، بَلْ بِالْمَاءِ وَالدَّمِ مَعاً. هَذِهِ الْحَقِيقَةُ، يَشْهَدُ لَهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ: لأَنَّهُ هُوَ الْحَقُّ ذَاتُهُ. ٧فَإِنَّ هُنَالِكَ ثَلاَثَةَ شُهُودٍ [فِي السَّمَاءِ، الآبُ وَالْكَلِمَةُ وَالرُّوحُ الْقُدُسُ، وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ٨وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ]: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.

٩إِنْ كُنَّا نُصَدِّقُ الشَّهَادَةَ الَّتِي يُقَدِّمُهَا النَّاسُ، فَالشَّهَادَةُ الَّتِي يُقَدِّمُهَا اللهُ أَعْظَمُ، لأَنَّهَا شَهَادَةٌ إِلَهِيَّةٌ شَهِدَ اللهُ بِهَا لابْنِهِ. ١٠فَمَنْ يُؤْمِنْ بِابْنِ اللهِ، يَثِقْ فِي قَلْبِهِ بِصِحَّةِ هَذِهِ الشَّهَادَةِ. أَمَّا مَنْ لاَ يُصَدِّقُ اللهَ، إِذْ يَرْفُضُ تَصْدِيقَ الشَّهَادَةِ الَّتِي شَهِدَ بِهَا لابْنِهِ، فَهُوَ يَتَّهِمُ اللهَ بِالْكَذِبِ.

٦:٥
حج ٥:٢
مت ١٨:١٦
يو ١٥:٢٦؛ ١٩:٣٤
رؤ ١٩:١١، ١٣

٩:٥
مت ١٦:٣، ١٧
يو ٥:٣١-٣٨؛ ٨:١٨

١٠:٥
يو ٣:١٨، ٣٣
رو ٨:١٦
غل ٤:٦
١يو ١:١٠

كل أسبوع. إلا أن الاختبار الحقيقي لمحبتنا لله هو كيفية تعاملنا مع الناس الذين نقابلهم ونتواجد معهم، مثل أفراد عائلاتنا، وأخوتنا من المؤمنين. فلا يمكن أن نحب الله محبة حقيقية ونحن نهمل محبة الناس المخلوقين على شبهه.

٢،١:٥ عندما يدخل إنسان إلى الإيمان المسيحي يصبح فرداً من أسرة بيت الله وأحد أولاد الله. ويصير المؤمنون الآخرون أخوةً له. ولسنا نحن بل الله الذي يحدد من هم بقية أولاده.

٤،٣:٥ لم يقل الرب يسوع مطلقاً إن طاعة الناس له أمر سهل يسير. ولكن العمل الجاد ينال جزاءه لو كنا نقدر نتائجه. ويُترجم الجزء الأخير من الآية الثالثة هكذا: «ووصاياه ليست ثقيلة»، أو «وهو لا يوصينا وصيةً فوق طاقتنا». فالعمل الجاد، وضبط النفس وتأديبها في خدمة المسيح ليست ثقلاً على من يحب المسيح. وإن بدأنا نشعر بالحمل الثقيل علينا يجب أن نعرف أن المسيح يعيننا على حمله.

٨-٦:٥ ربما يشير التعبير بكلمة الماء إلى معمودية يسوع، وبكلمة الماء والدم إلى صلبه. وقد كان هناك، في ذلك الوقت، تعليم كاذب مضلل يقول إن يسوع كان إلهاً في الفترة ما بين معموديته وموته فقط. أي أن يسوع وُلد كإنسانٍ عادي، إلى أن اعتمد، وحينئذ حل «المسيح» عليه، لكنه فارقه قبل موته على الصليب. إلا أنه لو كان يسوع قد مات على الصليب كإنسانٍ فقط، لما أمكنه أن يحمل على كتفيه خطايا العالم كله، ولكانت المسيحية ديانة جوفاء. فليس سوى عمل الله يقدر أن يزيل العقاب الذي نستحقه على خطايانا.

٩:٥ لقد أعلن الله في الأناجيل بوضوح مرتين أن يسوع المسيح هو ابن الله. المرة الأولى عندما اعتمد يسوع (انظر مت ٣:١٦، ١٧)، والثانية عند التجلي (مت ١٧:٥).

١١وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ هِيَ أَنَّ اللهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَأَنَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ هِيَ فِي ابْنِهِ. ١٢فَمَنْ كَانَ لَهُ ابْنُ اللهِ كَانَتْ لَهُ الْحَيَاةُ. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنُ اللهِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ الْحَيَاةُ!

ملاحظات ختامية

١٣يَا مَنْ آمَنْتُمْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ، إِنِّي كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ لِكَيْ تَعْرِفُوا أَنَّ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ مِلْكٌ لَكُمْ مُنْذُ الآنَ.

١٤نَحْنُ نَثِقُ بِاللهِ ثِقَةً عَظِيمَةً تُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّهُ يَسْمَعُ لَنَا الطِّلِبَاتِ الَّتِي نَرْفَعُهَا إِلَيْهِ، إِنْ كَانَتْ مُنْسَجِمَةً مَعَ إِرَادَتِهِ. ١٥وَمَادُمْنَا وَاثِقِينَ بِأَنَّهُ يَسْمَعُ لَنَا، مَهْمَا كَانَتْ طَلِبَاتُنَا، فَلَنَا الثِّقَةُ بِأَنَّنَا قَدْ حَصَلْنَا مِنْهُ عَلَى تِلْكَ الطِّلِبَاتِ.

١٦إِنْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ وَاحِداً مِنْ إِخْوَتِهِ يُمَارِسُ خَطِيئَةً لاَ تَنْتَهِي بِهِ إِلَى الْمَوْتِ، فَمِنْ وَاجِبِهِ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَى اللهِ مِنْ أَجْلِهِ، فَيُبْقِيَهُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. هَذَا إِذَا كَانَتِ الْخَطِيئَةُ الَّتِي يُمَارِسُهَا لاَ تَنْتَهِي بِهِ إِلَى الْمَوْتِ. فَهُنَالِكَ خَطِيئَةٌ لاَبُدَّ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى الْمَوْتِ. وَطَبْعاً، أَنَا لاَ أَقْصِدُ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ هُنَا. ١٧كُلُّ إِثْمٍ هُوَ خَطِيئَةٌ، وَلاَ تَنْتَهِي كُلُّ خَطِيئَةٍ إِلَى الْمَوْتِ. ١٨نَحْنُ وَاثِقُونَ بِأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُمَارِسُ الْخَطِيئَةَ، لأَنَّ ابْنَ اللهِ يَحْمِيهِ فَلاَ يَمَسُّهُ إِبْلِيسُ الشِّرِّيرُ. ١٩وَنَحْنُ وَاثِقُونَ أَيْضاً بِأَنَّنَا مِنَ اللهِ، وَأَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ خَاضِعٌ لِسَيْطَرَةِ إِبْلِيسَ الشِّرِّيرِ.

٢١:٥
يو ٤:٤٢؛ ٤٥
١يو ٢:٢٤؛ ٤:١٤؛ ٥:٩؛ ٢٠، ١٢٥
رؤ ١:٥؛ ٢٢:٣، ٢١، ٢٣
رؤ ٣:٥؛ ٤٦، ٥٥؛ مر ٢٤؛ ٧:٣٢
٢١:٥؛ ٣:٢، ١٧
٢٤:٥ ٧:١٠ ١تس ٩:١
يو ٣١:٢٠
١يو ٢٣:٣

١٤:٥
مت ٧:٧
يو ١٤:١٣؛ ١٥:٧
١يو ٢٢:٣، ٢١:٣

١٦:٥
عد ٣٠:١٥
إر ٧:١٦؛ ١١:١٤
مر ٢٩:٣
عب ٤:٦؛ ٢٦:١٠
يع ١٥:٥
١٧:٥
١يو ٢:١؛ ٤:٣
١٨:٥
يو ٢٩،٢٨:١٠
١يو ١٣:٢؛ ٩:٣

١٢:٥ كل من يؤمن بابن الله له الحياة الأبدية. ففيه كل كفايتك. ولست بحاجة إلى الانتظار، فالحياة الأبدية تبدأ من اليوم، بل من الآن. ولست مضطراً إلى العمل من أجلها لأنها ملكك بالفعل. كما أنك لست بحاجة إلى القلق على ذلك لأنك نلت الحياة الأبدية من الله ذاته، فهي أكيدة ومضمونة يقيناً.

١٣:٥ يرجو البعض أن ينالوا الحياة الأبدية. ويقول يوحنا إننا نعرف أن لنا الحياة الأبدية. ويقيننا مبني على وعود الله لنا أنه أعطانا الحياة الأبدية بابنه. وهي حقيقة قائمة، سواء شعرت بقربك من الله أو بعدت عنه. وليست الحياة الأبدية مبنية على مشاعر وأحاسيس بل على الحقائق. فيمكنك أن تعرف وتتيقن من أن الحياة الأبدية ملكك إن كان لك إيمان بحق الله. فإن أعوزك التأكيد على كونك مسيحياً فاسأل نفسك إن كنت قد سلمته حياتك بأمانة باعتباره مخلصاً وسيداً لك، فإن كنت قد فعلت ذلك، فاعلم بالإيمان أنك بالتأكيد ابنٌ لله.

١٥،١٤:٥ التأكيد هنا على إرادة الله وليس على إرادتنا نحن. وعندما نتكلم مع الله لا نطلب ما نريده بل بالحري نناقش معه ما يريده لنا. فإن كانت صلواتنا حسب إرادته فسيستمع إليها، ونحن واثقون من أنه حين يسمعنا يعطينا إجابة محددة. فابدأ إذن في أن تصلي بثقة!

١٧،١٦:٥ يختلف المفسرون في أفكارهم وآرائهم حول ماهية هذه الخطية التي يتكلم عنها يوحنا هنا. كما يختلفون حول إن كان الموت المتسبب عنها موتاً جسدياً أم موتاً روحياً. وقد كتب بولس أن بعض المسيحيين قد ماتوا لأنهم اشتركوا في المائدة «بدون استحقاق» (انظر ١كو ١١:٢٧-٣٠) كما أن حنانيا وسفيرة وقعا ميتين عندما كذبا على الله (أع ٥:١-١١). ويؤدي التجديف على الروح القدس إلى الموت الروحي (مر ٣:٢٩). وتصف الرسالة إلى العبرانيين الموت الروحي لمن يرجع عن المسيح (عب ٦:٤-٦). ولعل يوحنا كان يفكر فيمن قد تركوا شركة المسيح واشتركوا مع «أضداد المسيح». وقد وضع هؤلاء القوم أنفسهم خارج مجال الصلاة، وذلك برفضهم السبيل الوحيد للخلاص. وفي معظم الأحيان وحتى عندما نعرف ما هي «الخطية التي تنتهي بالموت»، لا نملك طريقة أكيدة لمعرفة ما إذا كان شخص معين قد ارتكبها. ومن ثم فينبغي أن نستمر في الصلاة لأجل أحبائنا ولأجل أخوتنا المسيحيين، تاركين حكم الدينونة لله.

١٩،١٨:٥ إن المسيحيين يرتكبون، طبعاً، بعض الخطايا، لكنهم يطلبون من الله أن يغفر لهم، ثم يستمرون بعد ذلك في خدمته. فقد حررهم الله من عبوديتهم للشيطان، كما أنه يحفظهم في أمان من هجوم الشيطان المتواصل عليهم.

٢٠وَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللهِ قَدْ جَاءَ إِلَى الأَرْضِ وَأَنَارَ أَذْهَانَنَا لِنَعْرِفَ الإِلهَ الْحَقَّ. وَنَحْنُ الآنَ
نَحْيَا فِيهِ، لأَنَّنَا فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ الإِلهُ الْحَقُّ، وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.
٢١أَيُّهَا الأَوْلاَدُ الصِّغَارُ، احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الأَصْنَامِ!

وليس لدى بقية العالم حرية المسيحيين في طاعة الله. فإن لم يأت الإنسان إلى المسيح بالإيمان فلا اختيار أمامه سوى طاعة الشيطان والخضوع له. فليس هناك حل وسط. فإما أن ينتمي الإنسان إلى الله ويطيعه أو أن يحيا تحت سيطرة قبضة الشيطان.

٢١:٥ «احفظوا أنفسكم من الأصنام» والصنم هنا هو كل ما يمكن أن يحل محل الإيمان الحقيقي، وكل ما يسلب المسيح ربوبيته التامة وإنسانيته الكاملة. وهو أيضاً كل فكرة بشرية تزعم أنها أصدق وأوثق من الكتاب المقدس، وكل ما يمكن أن يحل محل الله كمحور لحياتنا.

٢١:٥ إن عقيدتنا في المسيح شيء أساسي بالنسبة للتعليم والبشارة والحياة. فالمسيح يسوع هو الله الإنسان، الله المتجسد: إله كامل وإنسان كامل في نفس الوقت. جاء إلينا على الأرض ليموت عوضاً عنا من أجل خطايانا. وبالإيمان بالمسيح يسوع يمكننا أن ننال الحياة الأبدية، وأن نأخذ قوة حتى نعمل مشيئته. فما هو جوابك على أهم سؤال يمكن أن تواجهه؟ من هو يسوع المسيح؟

رسالة يوحنا الثانية

بيانات أساسية

الغرض:

التأكيد على أسس اتباع المسيح: الحق والمحبة. والتحذير من المعلمين الكذبة.

كاتب السفر:

يوحنا الرسول.

لمن كُتبت:

إلى سيدة تدعي «كيرية» أو السيدة المختارة وأهل بيتها. ويعتقد البعض أن المقصود هو كنيسة محلية.

تاريخ كتابتها:

في نفس وقت كتابة رسالة يوحنا الأولى تقريباً، حوالي سنة ٩٠ م. كُتبت من أفسس.

الإطار:

الواضح أن هذه السيدة وأهل بيتها كانوا أعضاء في إحدى الكنائس التي كان يوحنا يرعاها. وقد تكونت بينهم وبين يوحنا علاقة صداقة قوية. كان يوحنا يحذرها من المعلمين المضللين الذين كانوا منتشرين في بعض الكنائس.

الآية الأساسية:

«هذه هي المحبة: أن نسلك وفقاً لوصاياه، وهذه هي الوصية، كما سمعتم منذ البداية: أن تسلكوا في المحبة» (٢يو ٦).

الشخصيات الرئيسية:

يوحنا، كيرية، وأولادها.



كثيراً ما يدور النقاش، في عالمنا، حول الحق والمحبة، لكن قلما نمارسهما. فالناس، من رجل السياسة حتى التاجر، يخفون الحقائق أو يتجاهلونها، مستخدمين كلمات أخرى لتعزيز موقف أو لبيع سلعة. ويشيع الحلف الكاذب بين الناس بينما يتعرض الصدق والاستقامة إلى الخطر، وليس مستغرباً أن تضطر للقسم كي تقول الحقيقة.

وماذا عن المحبة؟ يمتلئ العالم بكلمات الحب، فالأغاني العاطفية، وبطاقات التهاني، ووسائل الإعلام، والقصص الرومانسية، كلها تمطرنا بسيل من الأفكار والأحلام عن العلاقات الرومانسية والمشاعر الرقيقة. إلا أن المحبة الحقيقية نادرة، بكل عناصرها من عطاء باذل، واهتمام ومشاركة بل وحتى التضحية بالحياة من أجل الآخرين. إننا نهفو إلى أن نحب الآخرين وأن نُحَب منهم، لكن ليس هناك سوى القليل جداً من النماذج الحية للمحبة الحقيقية.

وعلى النقيض من القيم السائدة في المجتمع، من كذب وأنانية، فإن المسيح هو الحق والمحبة ذاتها، ولذلك فعلى كل من يدعي الولاء للمسيح أن يخضع لهذه المثل العليا متبعاً الحق عائشاً به، وسالكاً بالمحبة نحو الآخرين.

لقد رأى يوحنا الرسول الحق وعاش المحبة أولاً حين كان مع يسوع، وقد تأثر بذلك حتى إن كل كتاباته (إنجيل يوحنا، رسائل يوحنا الثلاث، سفر رؤيا يوحنا) تذخر بفكرة أن الحق والمحبة أساسيان للإنسان المسيحي، ولا ينفصلان عن الحياة المسيحية، وليست رسالته الثانية هذه بمختلفة في هذا الصدد.

ويطلب يوحنا أن نتبع الحق ونطيع الله (٢يو ٤) وأن نحترس من القادة المضللين (٢يو ٧) وأن نحب الله، وأن نحب بعضنا بعضاً (٢يو ٦).

لا تستغرق قراءة رسالة يوحنا الثانية سوى دقائق لكن رسالتها تستمر مدى الحياة. وحين تتأمل في هذه الفقرات القليلة التي كتبها الشيخ الحكيم تلميذ المسيح أعد تسليم ذاتك لتصير رجل الحق والمحبة والطاعة للرب.

LAB.indb 2726 4/1/2019 4:00:15 PM

مجمل الرسالة:

١- التحذير من المعلمين المضللين
(١١-١:١)

٢- كلمات يوحنا الختامية
(١٣،١٢:١)

كان المعلمون المضللون مشكلة خطيرة تواجه الكنيسة التي كان يكتب يوحنا إليها. وإن تحذير يوحنا من تقديم الضيافة للمعلمين المضللين قد يبدو للكثيرين أمراً قاسياً خالياً من المحبة. إلا أن هؤلاء المضللين يعلمون الناس هرطقة تضر مؤمنين كثيرين ضرراً بالغاً يستمر إلى الأبد.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الحق	إن اتباع كلمة الله، أي الكتاب المقدس، ضرورة للحياة المسيحية لأن الله حق، والمؤمنون الحقيقيون يطيعون حق المسيح بثبات على الدوام.	لابد لنا، لكي نكون أمناء لتعليم المسيح، أن نسعى لمعرفة الكتاب المقدس، لكن دون أن نطوع رسالته لخدمة أغراضنا واحتياجاتنا، ودون أن نشجع الآخرين ممن يسيئون استخدامه.
المحبة	إن وصية المسيح للمؤمنين هي أن يحبوا بعضهم بعضاً، وهذا هو العنصر الأساسي للديانة المسيحية الحقيقية.	لابد لنا، كي نطيع المسيح طاعة تامة، أن نؤمن بوصيته لنا بمحبة الآخرين. وليست مساعدة الآخرين، والعطاء وتسديد احتياجاتهم، سوى التعبير العملي عن المحبة.
المعلمون المضللون	لابد أن نحترس من القادة الدينيين غير الأمناء لتعليم المسيح، كما ينبغي ألا نعطيهم المنبر كي ينشروا من فوقه التعليم الكاذب المضلل.	لا تشجع من هم ضد المسيح ويقاومونه، بل ابتعد، بكل أدب، عن الارتباط بالمضللين وكن واعياً لكل تعليم يقال في الكنيسة.

١ مِنْ يُوحَنَّا الشَّيْخِ، إِلَى السَّيِّدَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللهُ، وَإِلَى أَوْلاَدِهَا الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ جَمِيعاً بِالْحَقِّ، وَلَسْتُ أَنَا وَحْدِي أُحِبُّهُمْ، بَلْ أَيْضاً جَمِيعُ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقَّ.
٢بِمَا أَنَّ الْحَقَّ ثَابِتٌ فِي قُلُوبِنَا، وَلاَبُدَّ أَنْ يُرَافِقَنَا إِلَى الأَبَدِ، ٣فَإِنَّ النِّعْمَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالسَّلاَمَ سَتَكُونُ مَعَنَا، مِنْ عِنْدِ اللهِ الآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ الآبِ، بِالْحَقِّ وَالْمَحَبَّةِ.
٤فَرِحْتُ جِدًّا حِينَ وَجَدْتُ بَعْضَ أَوْلاَدِكِ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْحَقِّ، وَفْقاً لِمَا أَوْصَانَا بِهِ الآبُ. ٥وَالآنَ، أَيَّتُهَا السَّيِّدَةُ، لِي رَجَاءٌ أَطْلُبُهُ مِنْكِ، وَلاَ تَعْتَبِرِيهِ وَصِيَّةً جَدِيدَةً. وَإِنَّمَا هُوَ تِلْكَ الْوَصِيَّةُ الْمَوْجُودَةُ عِنْدَنَا مُنْذُ الْبَدَايَةِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً.
٦هَذِهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ: أَنْ نَسْلُكَ وَفْقاً لِوَصَايَاهُ. وَهَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ، كَمَا سَمِعْتُمْ مُنْذُ الْبَدَايَةِ: أَنْ تَسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ!
٧إِنَّ الْعَالَمَ أَصْبَحَ مَلِيئاً بِالْمُضَلِّلِينَ الَّذِينَ لاَ يَعْتَرِفُونَ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ جَاءَ إِلَى الأَرْضِ بِجِسْمٍ بَشَرِيٍّ. هَذَا هُوَ رُوحُ الْمُضِلِّ وَضِدُّ الْمَسِيحِ!
٨فَانْتَبِهُوا لأَنْفُسِكُمْ، لِكَيْ لاَ يَضِيعَ الْجَهْدُ الَّذِي بَذَلْنَاهُ فِي سَبِيلِكُمْ، بَلْ لِتَنَالُوا أَجْرَكُمْ كَامِلاً.
٩لأَنَّ مَنْ تَعَدَّى تَعْلِيمَ الْمَسِيحِ وَلَمْ يَثْبُتْ فِيهِ، فَلَيْسَ اللهُ مِنْ نَصِيبِهِ. أَمَّا مَنْ يَثْبُتُ فِي هَذَا التَّعْلِيمِ، فَلَهُ الآبُ وَالابْنُ مَعاً.

٢:١ يو ٨:٣٢؛ ١٤:١٦،١٧؛ ٢كو ٤:٧؛ ١٠؛ ١يو ١:٨؛ ٣:١٨
٥:١ يو ١٣:٣٤؛ ١٥:١٢؛ أف ٢:٥؛ ١بط ١:٢٢
٦:١ يو ١٤:١٥؛ ١٥:١٠،١٤؛ رو ١٣:٨؛ ١يو ٢:٧؛ ٤:٧-١٢
٧:١ ١تيمو ٤:١-٥؛ ٢بط ٢:١-٣؛ ١يو ٢:١٨،٢٦؛ ٤:١-٣
٨:١ في ٣:١٤؛ ٤:١

١:١ يوحنا واحد من الاثني عشر تلميذاً، وهو كاتب إنجيل يوحنا، وثلاث رسائل، وسفر الرؤيا. ولمزيد من المعرفة عنه ارجع إلى ما كُتب عنه في (يو ١٣). وقد كتب يوحنا رسالته الثانية بعد رسالته الأولى بفترة قصيرة، ليحذر من المعلمين المضللين. وافتتح يوحنا رسالته هكذا: «من يوحنا الشيخ إلى السيدة التي اختارها الله وإلى أولادها الذين أحبهم جميعاً بالحق». ومع أن البعض يعتقدون أن هذه الرسالة مكتوبة إلى سيدة معينة، لكن ربما كانت تشير أيضاً إلى كنيسة لم تعد تُعرف هويتها.

٢:١ إن الحق الذي عرفوه، هو حقيقة يسوع المسيح، في مقابل أكاذيب المعلمين المضللين (انظر ١يو ٢:٢١-٢٣).

٦،٥:١ إن الحب الذي ينبغي أن يحمله المسيحيون بعضهم نحو البعض موضوع متكرر في العهد الجديد، إلا أن محبة الجار أو القريب وصية قديمة ظهرت أولاً في السفر الثالث من أسفار موسى (لا ١٨:١٩). ويمكن أن نبدي محبتنا نحو الآخرين بعدة طرق منها أن نتجنب التحامل والتحيز والتمييز، وأن نقبل الناس، وأن نستمع إليهم ونعينهم. وتظهر المحبة أيضاً بالعطاء والخدمة أو حين نرفض أن ندين الآخرين. إلا أن مجرد معرفة وصية الله ليس كافياً إذ ينبغي أن نمارسها عملياً (انظر أيضاً مت ٢٢:٣٧-٣٩؛ ١يو ٢:٧،٨).

٧:١ كان الكثيرون من المعلمين الكذبة، في أيام يوحنا، يعلمون بصلاح الروح وبفساد المادة وشرها، ومن ثم فقد كانوا مقتنعين أن يسوع لا يمكن أن يكون إلهاً وإنساناً في نفس الوقت. وقد حذرنا يوحنا من هذا النوع من التعليم مستخدماً عبارات قوية. ومايزال هناك معلمون كذبة كثيرون يروجون لمفاهيم غير كتابية عن يسوع لا تتفق والكتاب المقدس. ومصدر الخطورة في ذلك أنهم يحرفون الحقيقة ويقوضون أساسات الإيمان المسيحي. وقد يستخدمون الكلمات الصحيحة لكن مع تغيير معانيها. إن الطريقة التي يحيا بها المعلمون توضح الكثير مما يؤمنون به عن المسيح. ولمزيد من الحديث عن اختبار المعلمين وامتحانهم انظر (١يو ٤:١).

٨:١ إن الأجر الكامل أو المكافأة، التي يتحدث عنها يوحنا هنا، ليست هي الخلاص لكنها أجرة الخدمة الأمينة. فكل من يقدر الحق ويلتصق به على الدوام سينال أجراً كاملاً من الرب. أما من يعيش لنفسه مبرراً ذلك بالمناداة بعقائد كاذبة مضللة فسيضيع أجره (انظر مت ٧:٢١-٢٣).

١٠إِنْ جَاءَكُمْ أَحَدٌ بِغَيْرِ هَذَا التَّعْلِيمِ، فَلاَ تَسْتَقْبِلُوهُ فِي بَيْتِكُمْ، وَلاَ تُبَادِلُوهُ التَّحِيَّةَ. ١١لأَنَّ مَنْ
يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، يُشَارِكُهُ فِي أَعْمَالِهِ الشِّرِّيرَةِ.
١٢كَانَ عِنْدِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَكْتُبُهَا إِلَيْكُمْ إِلاَّ أَنِّي مَا أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَهَا هُنَا بِالْحِبْرِ وَالْوَرَقِ.
فَأَنَا آمُلُ أَنْ أَزُورَكُمْ شَخْصِيًّا فَنَتَكَلَّمَ مُوَاجَهَةً. وَعِنْدَئِذٍ يَكْتَمِلُ فَرَحُنَا. ١٣يُسَلِّمُ عَلَيْكِ أَوْلاَدُ
أُخْتِكِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللهُ.

١٠:١ يوصي يوحنا المؤمنين ألا يضيفوا المضللين، وألا يعملوا ما قد يشجع المهرطقين على نشر أكاذيبهم، بالإضافة إلى أن مجرد دعوة المؤمن لهم واستقباله لهم في بيته معناه موافقته على أعمالهم وأقوالهم. وقد يبدو من القسوة والجفاء أن تصد إنساناً، حتى لو كان ينادي بهرطقة، لكن يجب أن تكون أمانتنا لله أفضل من رقتنا وكياستنا نحو الناس! ولا يدين يوحنا ضيافة غير المؤمنين لكنه يدين بالحري مساندة من خصصوا أنفسهم لمقاومة تعاليم الله الحقيقية. لاحظ أن يوحنا يضيف هنا أن من يسلم على معلم مضلل أو يسانده إنما يشاركه في أعماله الشريرة.

١٣:١ إن التعليم المضلل أمر خطير ينبغي ألا نغفل عنه، وهو من الخطورة حتى إن يوحنا كتب هذه الرسالة خصيصاً للتحذير منه. وتوجد، في عالمنا اليوم، تعاليم مضللة كثيرة قد نستهين بها. لكن ينبغي علينا، على العكس من ذلك، أن ندرك مخاطرها، ونرفض بإيجابية أن يكون للهرطقة مكان بيننا.

رسالة يوحنا الثالثة

بيانات أساسية

الغرض:

مدح غايوس على ضيافته للغرباء وتشجيعه في حياته المسيحية السليمة.

الكاتب:

يوحنا الرسول.

لمن كُتبت:

إلى غايوس وهو عضو بارز في إحدى الكنائس المعروفة ليوحنا.

تاريخ الكتابة:

نحو سنة ٩٠ م. كتبت من مدينة أفسس.

الإطار:

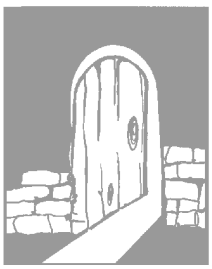
كان قادة الكنيسة يتنقلون من مدينة إلى أخرى ليؤسسوا كنائس جديدة، معتمدين على ضيافة إخوتهم المؤمنين في تلك المدن. وكان غايوس يقبل الأخوة في بيته ويضيفهم.

الآية الرئيسية:

«أيها الحبيب، إن معاملتك الحسنة للإخوة وللغرباء تدل على أنك تتصرف بأمانة نحو الله» (٥:١).

الشخصيات الرئيسية:

يوحنا، غايوس، ديوتريفوس، ديمتريوس.



عندما يصل بعض الأصحاب إلى بيتك تتحمل في سبيلهم بعض المتاعب والأعباء المنزلية، مع خلل في جدول حياتك اليومية وأعباء مالية وقلق وتعب وعدم راحة. فالضيافة أمر مكلف، من مشاركة في الطعام وإعداد مكان للنوم وغير ذلك، فهي تكلف المضيف وقتاً وجهداً ومالاً.

إلا أن طريقة تعاملنا مع الآخرين تعكس قيمنا الحقيقية. هل نرى الناس، مجرد أشياء؟ أو نعتبرهم إزعاجاً وإقلاقاً للراحة أو نعاملهم باعتبارهم أناساً متميزين من صنع إلهٍ محبٍ؟ وأي الأمور أهم في نظر الله: الإنسان أم الأشياء المادية كالسجادة مثلاً؟ ولعل أفضل طريقة لإظهار القيم الإلهية ومحبة المسيح للآخرين هي دعوة الضيوف واستقبالهم في بيوتنا، وضيافة الغرباء والترحيب بهم.

وبالنسبة لغايوس كانت الضيافة عادة طبيعية عنده. وقد ذاع صيته في صداقته وكرمه، خاصةً للمعلمين والكارزين المتجولين «للأخوة وللغرباء» (٥:١).

وقد كتب إليه يوحنا هذه الرسالة الشخصية ليثبته وليشكره على أسلوب الحياة المسيحية التي يحياها وليشجعه في إيمانه.

وتتركز رسالة يوحنا الثالثة حول ثلاث شخصيات هي: غايوس، المثل لمن يتبع المسيح ويحب الآخرين (١:١-٨)، وديوتريفوس قائد الكنيسة الذي يحب أن يفرض نفسه على الآخرين، والذي لا تعكس حياته قيم الله ومبادئه (١:٩-١١)، وديمتريوس الذي يتبع الحق أيضاً (١:١٢) ويقدم يوحنا التشجيع لغايوس على قيامه بالضيافة وتمسكه بالحق، وفعل الصواب.

حين تقرأ رسالة يوحنا الثالثة، فأي هذه الشخصيات تنطبق عليك؟ هل أنت مثل غايوس الذي يعطي الآخرين بسخاء؟ أم أنك كديمتريوس الذي يحب الحق؟ أو لعلك ديوتريفوس الذي لا يرى سوى ذاته؟ اعمل على أن تعكس علاقاتك بالآخرين قيم ومبادئ المسيح، وافتح بيتك للغرباء، والمس غيرك بمحبة المسيح.

LAB.indb 2730 4/1/2019 4:00:15 PM

مجمل الرسالة:

١- أبناء الله يعيشون في حق الإنجيل
(١٢-١:١)

٢- كلمات يوحنا الختامية
(١٥-١٣:١)

كتب يوحنا هذه الرسالة ليثني على غايوس الذي كان يعتني بالمعلمين المتجولين والمبشرين الغرباء، وليحذر من أولئك الذين على شاكلة ديوتريفوس المتكبر الذي يرفض الاستماع إلى القادة الروحيين المسؤولين. لو كنا نعيش كما يحق للإنجيل فينبغي أن نبحث عن طرق مساعدة الرعاة والمبشرين والمرسلين والعاملين في حقل المسيح. ويجب على كل المسيحيين أن يعملوا معاً لمساندة عمل الله في الوطن وفي باقي أنحاء العالم.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الضيافة	كتب يوحنا هذه الرسالة مشجعاً من يعطفون على الآخرين. لقد كانت الضيافة الصادقة للغرباء العاملين في حقل المسيح أمراً مطلوباً آنذاك ومازالت كذلك.	يحتاج المعلمون المسيحيون والمبشرون الأمناء إلى مساندتنا وتأييدنا. فكلما أمكنك أن تستضيف الخدام صرت شريكاً في خدمتهم.
الكبرياء	لم يرفض ديوتريفوس ضيافة الغرباء فحسب، لكنه وضع نفسه رئيساً للكنيسة، فجعلته كبرياؤه غير مؤهل للقيادة الحقيقية.	ينبغي أن ينأى القادة المسيحيون بأنفسهم عن الكبرياء وعن آثارها عليهم. فكن حريصاً ألا تسيء استخدام مركزك في القيادة.
الأمانة	لقد مدح يوحنا الرسول كلاً من غايوس وديمتريوس على عملهما الأمين في الكنيسة، ووضعهما كنموذجين للخدام الأمناء الباذلين غير الأنانيين.	ينبغي ألا تنظر إلى خدمة الخدام باعتبارها أمراً عادياً، بل تأكد من تشجيعك لهم حتى لا يكلوا في خدمتهم.

١ مِنْ يُوحَنَّا الشَّيْخِ إِلَى غَايُوسَ الْحَبِيبِ الَّذِي أُحِبُّهُ بِالْحَقِّ. ٢أَيُّهَا الْحَبِيبُ، أَوَدُّ أَنْ تَكُونَ مُوَفَّقاً فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَأَنْ تَكُونَ صِحَّتُكَ الْبَدَنِيَّةُ قَوِيَّةً وَمُعَافَاةً كَصِحَّتِكَ الرُّوحِيَّةِ. ٣فَكَمْ كَانَ فَرَحِي عَظِيماً عِنْدَمَا مَرَّ بِي بَعْضُ الإِخْوَةِ الْمُسَافِرِينَ وَأَخْبَرُونِي أَنَّكَ تَسْلُكُ بِحَسَبِ الْحَقِّ، وَشَهِدُوا لِلْحَقِّ الثَّابِتِ فِيكَ!

٤وَمَا أَعْظَمَ الْفَرَحَ الَّذِي يَغْمُرُ قَلْبِي حِينَ أَسْمَعُ الأَخْبَارَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي تُؤَكِّدُ أَنَّ أَوْلاَدِي يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْحَقِّ!

٥أَيُّهَا الْحَبِيبُ، إِنَّ مُعَامَلَتَكَ الْحَسَنَةَ لِلإِخْوَةِ وَلِلْغُرَبَاءِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ تَتَصَرَّفُ بِأَمَانَةٍ نَحْوَ اللهِ. ٦وَقَدْ شَهِدَ هَؤُلاَءِ الإِخْوَةُ، أَمَامَ الْكَنِيسَةِ، شَهَادَةً جَمِيلَةً لِمَحَبَّتِكَ. فَإِنَّكَ تَفْعَلُ حَسَناً إِذَا زَوَّدْتَهُمْ بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي السَّفَرِ. فَأَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ هَذَا يُرْضِي اللهَ، ٧لأَنَّ هَؤُلاَءِ الإِخْوَةَ قَدِ انْطَلَقُوا فِي سَبِيلِ خِدْمَةِ الْمَسِيحِ، وَهُمْ لاَ يَتَلَقَّوْنَ أَيَّ عَوْنٍ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. ٨فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَنْ نُرَحِّبَ بِأَمْثَالِ هَؤُلاَءِ لِكَيْ نَكُونَ حَقًّا شُرَكَاءَ لَهُمْ فِي خِدْمَةِ الْحَقِّ.

١:١
٢يو ١
٣:١
٢يو ٤
٤:١
١كو ١٥:٤
غل ١٩:٤
١يو ١:٢
٥:١
رو ١٣:١٢
عب ٢:١٣
١بط ١٠:٤،١١
٦:١
كو ١٠:١
١تس ١٢:١
٧:١
مت ٩:١٠-١٤
مر ٨:٦-١٣
لو ٣:٩-٥؛ ٤:١٠-١١
أع ٣٣:٢٠

١:١ تقدم هذه الرسالة لمحة هامة عن حياة الكنيسة الأولى. فرسالة يوحنا الثالثة الموجهة إلى غايوس تتحدث عن الحاجة إلى ضيافة المبشرين المتجولين وغيرهم من المؤمنين، كما تحذر ممن يتسلط على الكنيسة.

١:١ يوحنا هو أحد التلاميذ الاثني عشر، وهو كاتب إنجيل يوحنا والرسائل الثلاث المعروفة باسمه وسفر رؤيا يوحنا. (ولمزيد من المعرفة عن يوحنا، ارجع إلى اللمحة المذكورة عنه في يو ١٣). ولسنا نعرف الكثير عن غايوس لكن نعلم أنه شخص أحبه يوحنا كثيراً، وربما كان قد استضاف في بيته من قبل، الرسول يوحنا خلال رحلاته. فإن كان الأمر كذلك فلعل يوحنا كان يقدر أعمال غايوس لأن المبشرين المتجولين يعتمدون في معيشتهم على الضيافة (مت ١٠:١١-١٦).

٢:١ كان يوحنا مهتماً بخير وصلاح غايوس مادياً وجسدياً وروحياً، وهذا ما يناقض تماماً الهرطقة التي شاعت في تلك الأيام، والتي كانت تنادي بالفصل بين الروح والمادة وتحتقر الجانب المادي من الحياة. ومايزال البعض إلى اليوم، يقعون في نفس طريقة التفكير هذه. ويؤدي هذا الموقف غير المسيحي، منطقياً، إلى رد فعل من اثنين: فإما أن نهمل الجسد وسلامة صحته، أو نطلق العنان لشهوات الجسد الخاطئة. أما الله فيهتم بجسدك وروحك معاً، وينبغي علينا، كمسيحيين مسؤولين، ألا نهمل في أنفسنا وألا نطلق للجسد العنان، لكن لابد أن نعتني باحتياجاتنا الجسدية والمادية، ونعتني بأجسادنا ونهذبها حتى تكون في أفضل حال لخدمة الله.

٤:١ يستخدم يوحنا لفظة «أولادي» هنا لأنه صار أباً روحياً لكثيرين، ومنهم غايوس، نتيجة كرازته.

٥:١ في أيام الكنيسة الأولى، كان المتجولون من الأنبياء والمبشرين والمعلمين يتلقون العون من بعض الناس، مثل غايوس، يعولونهم ويطعمونهم ويأوونهم. أما اليوم فلا نجد هذه الضيافة في العديد من الكنائس. ونحسن صنعاً حين ندعو كثيرين لتناول الطعام: أخوتنا أعضاء الكنيسة، والشباب والمبشرين المتجولين والمحتاجين والغرباء وخدام الإنجيل والزوار. وهي طريقة فعالة ومقبولة لإظهار المحبة. في الواقع إنها اليوم أكثر أهمية من ذي قبل. فبسبب ظروف المجتمع الذي تسوده الفردية الأنانية، يعيش الكثيرون في وحدة ويتساءلون: هل يوجد من يهتم بهم ويسأل عنهم إن كانوا أحياء أو أمواتاً؟ فإن وجدت إنساناً وحيداً أظهر له الاهتمام.

٧:١ لم يكن المبشرون المتجولون يطلبون أو يقبلون أي شيء من غير المؤمنين، لأنهم خافوا ألا يتفهم الناس دوافعهم للكرازة. فالمبشرون الأمناء لم يكونوا يكرزون بدافع جمع المال، بل بدافع الحب لله. ومسؤولية الكنيسة أن ترعى العاملين في خدمة الله. وينبغي ألا نترك ذلك الأمر لغير المؤمنين على الإطلاق (انظر ٢كو ١٢:١٣).

٧:١ عندما تساعد إنساناً ينشر بشارة الإنجيل فإنك تكون شريكاً له في الخدمة بطريقة فعلية. وهذا هو الجانب الآخر من المبدأ الوارد في (٢يو ١٠ ارجع إلى ذلك في موضعه) فلا يمكن أن يخرج كل الناس إلى حقل العمل المرسلي. فمن يخدم في بيته يقدم خدمة هامة لمن يتفرغ للخدمة التبشيرية. ويمكننا أن نساند المرسلين والمبشرين بالصلاة وبالمال وبالضيافة وبالوقت.

٩كَتَبْتُ كَلِمَةً إِلَى الْكَنِيسَةِ بِشَأْنِ هَذَا الأَمْرِ. وَلَكِنَّ دِيُوتْرِيفُوسَ، الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَفْرِضَ
نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ قَائِداً لاَ يَقْبَلُنَا. ١٠لِهَذَا، سَأَلْفِتُ الانْتِبَاهَ إِلَى الأَعْمَالِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا، حِينَ أَجِيءُ.
إِنَّهُ يُثِيرُ ضِدَّنَا تُهَماً كَاذِبَةً، مُتَكَلِّماً بِأُسْلُوبٍ خَبِيثٍ. وَهُوَ لاَ يَكْتَفِي بِهَذَا، بَلْ يَرْفُضُ اسْتِقْبَالَ
الإِخْوَةِ الْمُسَافِرِينَ، وَيَمْنَعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ اسْتِقْبَالَهُمْ، وَيَطْرُدُهُمْ مِنَ الْكَنِيسَةِ أَيْضاً.
١١أَيُّهَا الْحَبِيبُ، لاَ تَقْتَدِ بِمَا هُوَ شَرٌّ، بَلْ بِمَا هُوَ خَيْرٌ. فَإِنَّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ، يَكُونُ مِنَ اللهِ.
وَمَنْ يَفْعَلِ الشَّرَّ، يُبَيِّنْ أَنَّهُ لَمْ يَتَعَرَّفْ بِاللهِ قَطُّ.
١٢أَمَّا دِيمِتْرِيُوسُ، فَالْجَمِيعُ يَشْهَدُونَ لَهُ شَهَادَةً طَيِّبَةً. حَتَّى الْحَقُّ نَفْسُهُ يَشْهَدُ لَهُ. وَنَحْنُ
أَيْضاً نَشْهَدُ لَهُ. وَأَنْتُمْ تَثِقُونَ بِصِدْقِ مَا نَشْهَدُ بِهِ.
١٣كَانَ عِنْدِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَكْتُبُهَا إِلَيْكَ. وَلكِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَهَا هُنَا بِالْحِبْرِ وَالْقَلَمِ.
١٤فَآمُلُ أَنْ نَتَقَابَلَ عَنْ قَرِيبٍ، فَنَتَكَلَّمَ مُوَاجَهَةً! ١٥السَّلاَمُ لَكَ!
الأَحِبَّاءُ هُنَا يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ. سَلِّمْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الأَحِبَّاءِ بِاسْمِهِ.

٩:١ مت ١٩:٣٠؛ ٢٠:١٦
مر ١٠:٣١
لو ١٣:٣٠
في ٢:٣
١٠:١ ٣يو ٥
١١:١ مز ٣٤:١٤
١كو ٤:١٦؛ ١١:١
١يو ٢:٢٩؛ ٣:٦، ٩
١٣:١ ٢يو ١٢
١٤:١ ٢يو ١٢

٩:١ إن الكلمة التي يشير إليها هنا، ليست هي رسالته الأولى، ولا الثانية لكنها رسالة أخرى غير موجودة.

١٠،٩:١ كل ما نعرفه عن ديوتريفوس هو أنه يريد لنفسه السلطة على الكنيسة. ويندد يوحنا هنا، بعدة أمور: (١) إن ديوتريفوس يرفض الاستماع إلى القادة الروحيين الآخرين، (٢) وإنه يسيء إلى سمعة القادة الآخرين، (٣) وإنه قدوة سيئة في رفضه قبول الأخوة المبشرين بالإنجيل والمعلمين، (٤) كما أنه يحاول طرد من يقاوم قيادته. وماتزال تلك الخطايا كالكبرياء والحقد والغيرة والافتراء موجودة حالياً في الكنيسة. وعندما يعتاد القائد على تشجيع الخطية وإحباط الأعمال الصالحة فلابد أن يوقف عند حده. فإن لم يفصح أحد عن رأيه صراحةً لحق بالكنيسة ضرر كبير. فعلينا أن نواجه الخطية في الكنيسة لأنه إن حاولنا تجنبها استمرت في النمو. وقد يسيء بعض القادة استخدام فكرة العهد القديم عن «مقاومة مسيح الله» لكنه استخدام خاطئ زائف، لأن هذا الأمر كان مطبقاً على الأنبياء وليس على كل قادة الكنيسة. فالقائد المسيحي الحقيقي خادم وليس متسلطاً مستبداً.

١٢:١ لا نعرف عن ديمتريوس أكثر من أنه غالباً قد حمل هذه الرسالة من يوحنا إلى غايوس. ويذكر سفر الأعمال شخصاً صائغاً للفضة من أفسس يدعى ديمتريوس، قاوم بولس الرسول (أع ١٩:٢٤) إلا أن المرجح أنه شخص آخر. وعلى النقيض من فساد ديوتريفوس فإن لدى ديمتريوس احتراماً كبيراً للحق. وقد جسد يوحنا «الحق» كشاهد يشهد لشخصية ديمتريوس وتعليمه، أو بتعبير آخر، لو أمكن للحق ذاته أن ينطق لامتدح ديمتريوس. ولابد بالتأكيد أن غايوس قد فتح بيته لضيافة ديمتريوس عند وصوله إليه.

١٥:١ بينما تؤكد الرسالة الثانية على رفض ضيافة المعلمين الدجالين، تحث الرسالة الثالثة على استمرار ضيافة المنادين بالحق. الضيافة علامة قوية على مساندة الآخرين في عملهم. فهي تعني أنك تعطيهم مما لديك حتى تطيب إقامتهم عندك ويتيسر عملهم وترحالهم. ابحث بكل نشاط وإيجابية عن الطرق الفعالة والخلاقة لإظهار ضيافتك للعاملين في حقل الله. وقد يكون ذلك في صورة خطاب تشجيع أو على هيئة عون مادي أو بيت مفتوح للإقامة أو ربما بالصلاة.

رسالة يهوذا

بيانات أساسية

الغرض:

تذكير الكنيسة بالحاجة إلى الحذر الدائم، لتظل قوية الإيمان، والدفاع عنها ضد الهرطقة.

الكاتب:

يهوذا أخو يعقوب.

لمن كُتبت:

إلى المسيحيين من أصل يهودي وإلى كل المؤمنين في كل مكان.

تاريخ كتابتها:

نحو سنة ٦٥ م.

الإطار:

من القرن الأول فصاعداً كانت الكنيسة مهددة بالهرطقات وبالتعاليم المضلة، فيجب أن نكون دائماً على حذر.

الآية الأساسية:

«أيها الأحباء، كنت قد نويت أن أكتب إليكم في موضوع الخلاص الذي نشترك فيه جميعاً. ولكن، أراني الآن مضطراً لأن أكتب لأشجعكم على الجهاد في سبيل الإيمان الذي سُلم مرة واحدة للقديسين» (يه ١:٣).

الشخصيات الرئيسية:

يهوذا، يعقوب، الرب يسوع.



ظل المحاربون الجبابرة العتاة لعدة قرون، يبنون الأسوار والتحصينات ويثيرون الحروب دفعاً للضرر والأذى، وللحماية من الهجوم ولصد الأعداء مضحين بالموارد المادية والبشرية في المعارك في سبيل إنقاذ الشعوب والمدن والبلاد. وكذلك حارب الأفراد من أجل عائلاتهم في التزام كامل وبتسليم شجاع. فلنحارب من أجل البقاء فتلك إحدى قواعد الحياة، مدافعين بكل قوتنا عن أثمن ما لدينا ضد كل هجوم حقيقي، بل وضد كل هجوم متوقع أو وهمي.

إن كلمة الله وعطية الحياة الأبدية لا تقدران بثمن، فلهما قيمة لا تقدر، وهما هبة مجانية تمنح لأتباع المسيح الأمناء. وهناك الكثيرون من الناس يقاومون الله والمؤمنين به، محرفين حق الله وساعين لخداع الغافلين وهدم المتكاسلين. إلا أن حق الله لا يبطل بل يستمر يحمله، ويدافع عنه كل من سلم حياته لابن الله، وهي مهمة متميزة ومسؤولية مرعبة كما أنها امتياز عظيم.

تلك هي رسالة يهوذا إلى المسيحيين في كل مكان. فلابد أن تظهر المقاومة وأن يظهر معلمون أشرار، لكن ينبغي على المؤمنين أن يدافعوا عن الحق ببسالة (يه ٣) برفض كل زيفٍ وكذبٍ وفسادٍ ورذيلةٍ (يه ٤-١٩)، متذكرين أعمال الله الجبارة في الإنقاذ وتوقيع العقاب (يه ٥-١١،١٤-١٦) وغير ناسين تحذيرات الرسل (يه ١٧-١٩).

ويطلب يهوذا من المؤمنين أن يبنوا إيمانهم بالصلاة (يه ٢٠) ملتصقين بالمسيح (يه ٢١) ومساعدين الآخرين (يه ٢٢،٢٣) ومبغضين الخطية (يه ٢٣) ثم يختم يهوذا رسالته بتسبحة رائعة لله (يه ٢٤،٢٥).

إلى أي مدى تحترم كلمة الله وشركة الكنيسة وطاعة يسوع المسيح؟ هناك معلمون كذبة كثيرون ينتظرون أن يهدموا حياتك التي مركزها المسيح وأن يهدموا مصداقية كلمة الله، وأن يفتتوا وحدة جماعة جسد المسيح. اقرأ رسالة يهوذا جيداً، وتثبت في إيمانك، ودافع عن حق الله مهما بلغت التكلفة.

LAB.indb 2734 4/1/2019 4:00:16 PM

مجمل الرسالة:

١- خطر المعلمين الكذبة
(١٦-١:١)

٢- واجب الحرب من أجل حق الله
(٢٥-١٧:١)

كتب يهوذا رسالته ليحرك المسيحيين في كل مكان نحو العمل. فقد أراد منهم أن يعرفوا مخاطر التعليم المضل وأن يحموا أنفسهم والمؤمنين الآخرين، وأن يردوا المؤمنين الذين انخدعوا إلى الحق. كان يهوذا يكتب ضد المعلمين الأشرار الذين ينادون بأن المؤمنين يمكن أن يعملوا كل ما يريدون دون خوفٍ من عقاب الله. وبينما ينادي القليلون، في هذه الأيام، بهذه الهرطقة علناً في الكنيسة، فإن الكثيرين ممن في داخل الكنيسة يتصرفون كما لو كان هذا القول حقيقة صحيحة. وتتضمن هذه الرسالة كذلك تحذيراً لمن يعيشون حياة مسيحية اسمية فقط.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
المعلمون الكذبة	يحذر يهوذا المؤمنين من المعلمين الكذبة والقادة المضللين الذين يرفضون سيادة المسيح، ويحطون من شأن إيمان الآخرين ويضللونهم عن الحق. وسينال هؤلاء القادة وأتباعهم عقابهم.	يجب أن ندافع عن الحق المسيحي بكل استبسال. تأكد من ابتعادك عن القادة والمعلمين الذين يغيرون الكتاب المقدس حتى يتناسب مع أغراضهم وأهوائهم الشخصية. إن عبيد الله الحقيقيين يعكسون بأمانة صورة المسيح في أقوالهم وسلوكهم.
الارتداد	كما يحذر يهوذا أيضا المؤمنين من الارتداد ومن الابتعاد عن المسيح. علينا أن نتذكر ولا ننسى أن الله يعاقب من يعصونه، فيجب أن نحترس حتى لا ننجرف بعيداً عن التكريس الكلي للمسيح.	إن من لا يسعى لمعرفة الحق في كلمة الله معرض للارتداد. فلابد، إذاً، أن يحترس المؤمنون من أي تعاليم كاذبة تبعدهم عن الحق الذي بشرنا به الرسل، والمسجل في كلمة الله.

١ مِنْ يَهُوذَا، عَبْدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَشَقِيقِ يَعْقُوبَ، إِلَى الَّذِينَ دَعَاهُمُ اللهُ الآبُ إِلَيْهِ، الْمَحْبُوبِينَ مِنْهُ، وَالْمَحْفُوظِينَ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢لِتَكُنْ لَكُمُ الرَّحْمَةُ وَالسَّلاَمُ وَالْمَحَبَّةُ فِي وَفْرَةٍ وَازْدِيَادٍ!

الخطيئة وموت الأشرار

٣أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، كُنْتُ قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِي مَوْضُوعِ الْخَلاَصِ الَّذِي نَشْتَرِكُ فِيهِ جَمِيعاً. وَلَكِنْ، أَرَانِي الآنَ مُضْطَرًّا لأَنْ أَكْتُبَ لأُشَجِّعَكُمْ عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ الإِيمَانِ الَّذِي سُلِّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِلْقِدِّيسِينَ. ٤لأَنَّهُ قَدْ تَسَلَّلَ إِلَى مَا بَيْنَكُمْ مُعَلِّمُونَ لاَبُدَّ أَنْ يُلاَقُوا الْحُكْمَ بِالْعِقَابِ الأَبَدِيِّ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ لَهُمْ مُنْذُ الْقَدِيمِ. فَهُمْ أَشْرَارٌ لاَ يَهَابُونَ اللهَ، يَتَّخِذُونَ مِنْ نِعْمَةِ إِلَهِنَا فُرْصَةً لإِبَاحَةِ الرَّذَائِلِ، وَيُنْكِرُونَ سَيِّدَنَا وَرَبَّنَا الْوَحِيدَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ.

٥فَالآنَ، أُرِيدُ أَنْ أُذَكِّرَكُمْ بِأُمُورٍ تَعْرِفُونَهَا. فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ الرَّبَّ، بَعْدَمَا أَنْقَذَ الشَّعْبَ

١:١ مت ١٣:٥٥

٣:١ أع ٢٠:٢٧؛ ١كو ١٥:٣-٩؛ ١تيمو ٦:١٢؛ تي ١:٤؛ ٢بط ٣:١،٢؛ يه ٢٠

٤:١ رو ٦:١-٤؛ غل ٦:١٣؛ ٢تيمو ٣:٦؛ ١بط ٢:١٦؛ ٢بط ٢:١-٤،١٠،١٨-٢٢؛ ٢يو ٧

٥:١ خر ١٤:٢١-٣١؛ عد ١٤:٢٠-٢٤؛ تث ٢:١٤،١٥؛ ١كو ١٠:٥-١٠

١:١ تركز رسالة يهوذا على الارتداد حين يتحول المؤمنون عن حق الله ليعتنقوا تعاليم زائفة. ويذكر يهوذا المؤمنين بدينونة الله على من ارتدوا قديماً. وهذه الرسالة تحذير ضد المعلمين الدجالين. ولعلهم في هذه الحالة هم المعلمون الغنوسيون (ارجع إلى شرح كو ٤:٢ لتتعرف على هرطقة الغنوسيين). كان الغنوسيون يقاومون اثنين من الأساسات الرئيسية للمسيحية، هما تجسد المسيح والأخلاق المسيحية. وقد كتب يهوذا ليقاوم ضلال هذه التعاليم الزائفة وليؤيد العقيدة الحقة والسلوك القويم.

١:١ يهوذا هو شقيق يعقوب الذي كان أحد قادة الكنيسة الأولى.

٣:١ وينبر يهوذا على العلاقة الهامة بين العقيدة القويمة والإيمان الحقيقي. وينبغي ألا نتهاون أو نتنازل عن حق الكتاب المقدس لأنه يقدم لنا الحقائق الفعلية عن الرب يسوع وعن الخلاص. الكتب المقدسة موحاة من الله، ويجب ألا تُحرف أو تُغير على الإطلاق، لأنها لو تغيرت لتشوشت أفكارنا حول الصواب والخطأ، ولضاع من أمام أبصارنا السبيل الوحيد المؤدي إلى الحياة الأبدية. فقبل أن يكتب يهوذا عن الخلاص أحس أنه مضطر إلى رد المؤمنين إلى الطريق القويم وإعادتهم إلى أسس الإيمان فحينئذ يصبح طريق الخلاص أوضح.

٤:١ يوجد في بعض كنائسنا اليوم معلمون أشرار (أو دجالون) يحرفون تعاليم الكتاب المقدس ليبرروا آراءهم الشخصية وطرقهم وأساليب حياتهم وسلوكهم الخاطئ. وقد يعطيهم هذا حرية مؤقتة لعمل ما يرغبون لكنهم سيكتشفون أنهم بتحريفهم للكتب المقدسة إنما يلعبون بالنار، وأن الله سيدينهم على التساهل مع الخطية وتبريرها وتشجيعها.

٤:١ لأن الناس يظنون أن الفكر اللاهوتي مادة جافة لذلك يتجنبون دراسة الكتاب المقدس، أما من يرفض تعلم العقيدة السليمة وفهمها فيكون أكثر عرضة للتعليم الكاذب لأنه غير مؤسس على حق الله تأسيساً سليماً كاملاً. فلابد أن نتفهم العقائد الأساسية لإيماننا حتى يمكن أن نعرف العقائد المضللة الزائفة ونمنعها من أن تضرنا أو تضر غيرنا.

٤:١ كان الكثيرون من المعلمين الدجالين في القرن الأول الميلادي ينادون بأنه يمكن للإنسان المسيحي أن يعمل كل مايشتهي وكل ما يشاء دون خوفٍ من عقاب الله. فقد كانوا يستخفون بقداسة الله وعدله. وقد رفض بولس نفس هذا التعليم المضل وسجل ذلك في رسالته إلى روما (انظر رو ٦:١-٢٣). بل وحتى في الوقت الحالي نجد بعض المسيحيين يقللون من فعالية وشر الخطية معتقدين أن طريقة حياتهم لا علاقة لها بإيمانهم أو قد تكون ذات علاقة بسيطة بها. وقد يتساءل الواحد منهم: «هل تُظهر الطريقة التي أحيا بها جدية إيماني؟» أما المؤمنون الحقيقيون فيظهرون إيمانهم بما يبدونه من احترام عميقٍ نحو الله، وبرغبتهم الجادة في الحياة حسب مبادئ كلمته في الكتاب المقدس.

٧-٥:١ ويقدم يهوذا ثلاثة أمثلة للعصيان والتمرد، هي: (١) بنو إسرائيل الذين برغم أن الله خلصهم من مصر رفضوا

مِنْ مِصْرَ، عَادَ فَأَهْلَكَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا مِنْ ذَلِكَ الشَّعْبِ. ٦وَأَمَّا الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يُحَافِظُوا
عَلَى مَقَامِهِمِ الرَّفِيعِ، بَلْ تَرَكُوا مَرْكَزَهُمْ، فَمَازَالَ الرَّبُّ يَحْفَظُهُمْ مُقَيَّدِينَ بِسَلاَسِلَ أَبَدِيَّةٍ فِي
أَعْمَاقِ الظَّلاَمِ، بِانْتِظَارِ دَيْنُونَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ. ٧وَتَعْرِفُونَ كَذَلِكَ مَا فَعَلَهُ الرَّبُّ بِمَدِينَتَيْ
سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَبِالْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَهُمَا. فَقَدْ كَانَ أَهْلُ هَذِهِ الْمُدُنِ، مِثْلَ أُولئِكَ الْمُعَلِّمِينَ،
مُنْدَفِعِينَ وَرَاءَ الزِّنَى، وَمُنْغَمِسِينَ فِي شَهَوَاتٍ مُخَالِفَةٍ لِلطَّبِيعَةِ. لِذَلِكَ عَاقَبَ الرَّبُّ هَذِهِ الْمُدُنَ
بِالنَّارِ الأَبَدِيَّةِ، فَدَمَّرَهَا. فَكَانَتْ بِذَلِكَ عِبْرَةً لِلآخَرِينَ. ٨وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ أُولئِكَ الْمُعَلِّمِينَ
الْمُتَوَهِّمِينَ يَسِيرُونَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي سَارَ فِيهَا أَهْلُ تِلْكَ الْمُدُنِ. إِذْ يُلَوِّثُونَ أَجْسَادَهُمْ
بِالنَّجَاسَةِ، وَيَحْتَقِرُونَ السِّيَادَةَ الإِلَهِيَّةَ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالإِهَانَةِ عَلَى الْكَائِنَاتِ الْمَجِيدَةِ!
٩فَحَتَّى مِيخَائِيلُ، وَهُوَ رَئِيسُ مَلاَئِكَةٍ، لَمْ يَجْرُؤْ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى إِبْلِيسَ بِكَلاَمٍ مُهِينٍ عِنْدَمَا
خَاصَمَهُ وَتَجَادَلَ مَعَهُ بِخُصُوصِ جُثْمَانِ مُوسَى، وَإِنَّمَا اكْتَفَى بِالْقَوْلِ لَهُ: «لِيَزْجُرْكَ الرَّبُّ!»
١٠وَلَكِنَّ هَؤُلاَءِ الْمُعَلِّمِينَ يَتَكَلَّمُونَ كَلاَماً مُهِيناً عَلَى أُمُورٍ لاَ يَعْرِفُونَهَا. وَأَمَّا مَا يَفْهَمُونَهُ
بِالْغَرِيزَةِ، كَالْحَيَوَانَاتِ غَيْرِ الْعَاقِلَةِ، فَإِنَّهُمْ بِهِ يُدَمِّرُونَ أَنْفُسَهُمْ. ١١الْوَيْلُ لَهُمْ! لأَنَّهُمْ سَلَكُوا

٦:١ ٢بط ٢:٤، ٩؛ رؤ ١٢:٩
٨:١ ٢بط ٢:١٠
٩:١ تث ٣٤:٦؛ دان ١٠:١٣، ٢٠، ٢١؛ ١٢:١؛ زك ٣:٢؛ رؤ ١٢:٧
١١:١ تك ٤:٣-١٦؛ عد ١٦:١-٣٥؛ ٢٢:٢٠-٢٣؛ ٢٦:٥-١١؛ ٣١:١٦؛ حب ٢:٦-١٩؛ مت ١١:٢١؛ ٢٣:١٣-٣٣؛ ٢بط ٢:١٥، ١٦؛ ١يو ٣:١٢؛ رؤ ٢:١٤

أن يثقوا في الله وأن يدخلوا أرض الموعد (عد١٤:٢٦-٣٩)، (٢) بعض الملائكة الذين، برغم أنهم كانوا أطهاراً وقديسين ويعيشون في حضرة الله، استسلموا للكبرياء وعصوا الله (٢بط ٢:٤)، (٣) مدينتا سدوم وعمورة، اللتان كانتا مليئتين بالخطية حتى إن الله محاهما من على وجه الأرض (تك ١٩:١-٢٩). فإن كان الله قد عاقب الشعب المختار والملائكة والمدن الخاطئة فكم بالأكثر يدين أولئك المعلمين الدجالين؟

٧:١ لا يريد الكثيرون أن يصدقوا أن الله يحكم على من يرفضونه بالذهاب للجحيم (حرفياً: النار الأبدية)، إلا أن هذا تعليم واضح في الكتب المقدسة. والخاطئ الذي لا يطلب الغفران من الله ينفصل عن الله أبدياً. يقدم يهوذا هذا التحذير إلى كل من يعصى الله أو يتجاهله أو يرفضه.

٨:١ لعل كلمة «الكائنات المجيدة» هنا تشير إلى الملائكة. فكما أن رجال سدوم أهانوا الملائكة (تك ١٩) فإن هؤلاء المعلمين الكذبة الذين يشير إليهم يهوذا يهزأون بأي سلطة أو سلطان (لمزيد من المعرفة عن خطورة إهانة الكائنات المجيدة ارجع إلى التعليق على ٢بط ٢:١٠).

٩:١ لم تُسجل هذه الحادثة في أي موضع آخر من الكتب المقدسة. أما موت موسى فقد ورد في كتاب التثنية (فصل ٣٤). ويقتبس يهوذا هنا من أحد كتب الأبوكريفا يُعرف باسم «صعود موسى». ويوضح هذا الكتاب أن موسى قد أُخذ بعد موته مباشرة، إلى حضرة الله. وفي العهد القديم أيضاً أُخذ قديسان آخران إلى حضرة الله مباشرة (إلا أنهما صعدا قبل أن يموتا) وهما أخنوخ (تك ٥:٢١-٢٤)، وإيليا (٢مل ٢:١-١٥). وقد ظهر موسى وإيليا مع يسوع في التجلي (مت ١٧:١-٩).

١٠:١ يزعم المعلمون الدجالون أن لديهم معرفة سرية تعطيهم سلطاناً، «فمعرفتهم» بالله خفية وغامضة وأبعد من فهم البشر. إن طبيعة الله، في الحقيقة، أعمق وأبعد من أفهامنا. لكن الله في نعمته اختار أن يعلن لنا ذاته في كلمته، وبصورة أسمى في يسوع المسيح. ومن ثم، فيجب أن نسعى حتى نعرف، بقدر الإمكان، كل شيء عما أعلنه لنا الله حتى لو كنا لا نستوعب الله أو ندركه تماماً بعقولنا البشرية القاصرة المحدودة. احترس ممن يزعم أن لديه إجابة لكل استفسار، ومن يقلل من قيمة ما لايفهم.

١١:١ يقدم يهوذا هنا ثلاثة نماذج لرجال صنعوا ما أرادوا (يه ١٠) وهم قايين الذي قتل أخاه بدافع الغيرة الانتقامية (تك ٤:١-١٦)، وبلعام الذي تنبأ، ليس طاعةً لأمر الله بل بدافع كسب المال (عد ٢٢-٢٤)، وقورح الذي تمرد ضد القادة الذين عينهم الله وطلب لنفسه القيادة والسلطة (انظر عد ١٦:١-٣٥). وتبرز هذه القصص تصرفات ومواقف نمطية للمعلمين الدجالين مثل الكبرياء والأنانية والغيرة والطمع وشهوة السلطة، وتجاهل إرادة الله.

طَرِيقَ قَايِينَ، وَانْدَفَعُوا إِلَى ارْتِكَابِ خَطِيئَةِ بَلْعَامَ طَلَباً لِلْمَالِ، وَتَمَرَّدُوا كَمَا تَمَرَّدَ قُورَحُ، فَدَمَّرُوا أَنْفُسَهُمْ. ١٢إِنَّهُمْ يَشْتَرِكُونَ مَعَكُمْ فِي وَلاَئِمِ الْمَحَبَّةِ دُونَ خَجَلٍ، وَلَكِنَّهُمْ كَصُخُورٍ تُعِيقُكُمْ. لاَ هَمَّ لَهُمْ سِوَى إِشْبَاعِ أَنْفُسِهِمْ! إِنَّهُمْ يُشْبِهُونَ غُيُوماً بِلاَ مَطَرٍ تَسُوقُهَا الرِّيَاحُ، وَأَشْجَاراً خَرِيفِيَّةً بِلاَ ثَمَرٍ، يَقْتَلِعُهَا أَصْحَابُهَا، فَتَكُونُ قَدْ مَاتَتْ مَرَّتَيْنِ. ١٣وَبِأَعْمَالِهِمِ الْمُخْجِلَةِ يَفْضَحُونَ أَنْفُسَهُمْ كَأَمْوَاجٍ فِي الْبَحْرِ هَائِجَةٍ تَقْذِفُ الأَوْسَاخَ. وَهُمْ أَشْبَهُ بِنُجُومٍ تَائِهَةٍ فِي الْفَضَاءِ، مَصِيرُهَا الظَّلاَمُ الشَّدِيدُ إِلَى الأَبَدِ! ١٤عَنْ هَؤُلاَءِ وَأَمْثَالِهِمْ، تَنَبَّأَ أَخْنُوخُ السَّابِعُ بَعْدَ آدَمَ، فَقَالَ: «انْظُرُوا إِنَّ الرَّبَّ آتٍ بِصُحْبَةِ عَشَرَاتِ الأُلُوفِ مِنْ قِدِّيسِيهِ، ١٥لِيَدِينَ جَمِيعَ النَّاسِ، وَيُوَبِّخَ جَمِيعَ الأَشْرَارِ الَّذِينَ لاَ يَهَابُونَ اللهَ، بِسَبَبِ جَمِيعِ أَعْمَالِهِمِ الشِّرِّيرَةِ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا وَجَمِيعِ أَقْوَالِهِمِ الْقَاسِيَةِ الَّتِي أَهَانُوهُ بِهَا وَالَّتِي لاَ تَصْدُرُ إِلاَّ عَنِ الْخَاطِئِينَ الأَشْرَارِ غَيْرِ الأَتْقِيَاءِ!»

١٦وَهَؤُلاَءِ الْمُعَلِّمُونَ يَتَذَمَّرُونَ وَيَشْكُونَ دَائِماً وَفِيمَا هُمْ يَنْدَفِعُونَ وَرَاءَ شَهْوَاتِهِمْ، يُطْلِقُونَ أَلْسِنَتَهُمْ مُتَحَدِّثِينَ بِأُمُورٍ طَنَّانَةٍ، وَيَمْدَحُونَ مَنْ يُعْجِبُهُمْ طَلَباً لِلْمَنْفَعَةِ!

دعوة للثبات

١٧أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، فَاذْكُرُوا دَائِماً مَا قَالَهُ رُسُلُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٨فَقَدْ سَبَقَ أَنْ نَبَّهُوكُمْ إِلَى أَنَّهُ، فِي نِهَايَةِ الزَّمَانِ، سَيَطْلُعُ مُسْتَهْزِئُونَ يَعِيشُونَ مُنْغَمِسِينَ فِي شَهَوَاتِهِمِ الْفَاسِقَةِ. ١٩هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ يُسَبِّبُونَ الانْشِقَاقَ، وَيَنْسَاقُونَ وَرَاءَ غَرَائِزِهِمِ الْحَيَوَانِيَّةِ، وَلَيْسَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهِمْ!

٢٠وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، فَابْنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى إِيمَانِكُمُ الأَقْدَسِ، وَصَلُّوا دَائِماً فِي الرُّوحِ

١٢:١ مت ١٣:١٥ ؛ ١كو ١١:٢٠-٢٢ ؛ في ١٩:٣ ؛ ١تس ٥:٧،٦ ؛ يع ٥:٥
١٣:١ إش ٥٧ :٢٠ ؛ في ١٩:٣ ؛ ٢بط ١٧:٢ ؛ يه ٦ ؛ رؤ ٢٠:١٠ ؛ ٢١:٨
١٤:١ تك ٥:١٨-٢٤ ؛ تث ٣٣:٢ ؛ ١أخ ١:١-٤
١٦:١ عد ١٤:٣٦-٣٨ ؛ تث ١:٢٧،٢٨ ؛ ١تس ٤:٣-٨ ؛ يع ١:١٤،١٥ ؛ ١بط ٢:٣،١٠،١٨ ؛ يه ١٨
١٧:١ عب ٣:٢ ؛ ٢بط ٢:٣
١٨:١ ٢بط ٣:٣ ؛ يه ١٦
١٩:١ أم ١:١٨ ؛ ١كو ٢:١٤
٢٠:١ أع ٣١:٩ ؛ رو ٨:١٥،٢٦،٢٧ ؛ كو ٢:٧ ؛ يه ٣

١٢:١ عندما كانوا يحتفلون في الكنيسة الأولى بالعشاء الرباني، كان المؤمنون قبل اشتراكهم في الخبز والخمر يتناولون وجبة طعام كاملة تعرف باسم وليمة المحبة، ويقصد منها أن تكون وقتاً مقدساً للشركة لإعداد قلوب المؤمنين للتناول من المائدة المقدسة. إلا أنه في العديد من الكنائس تحولت وليمة المحبة هذه إلى موائد شره ونهم وسكر وعربدة. ففي كورنثوس، على سبيل المثال، كان بعض الناس يزدردون الطعام بسرعة بينما غيرهم جوعى (١كو ١١:٢٠-٢٢). ما من عمل في الكنيسة ينبغي أن يتحول إلى فرصة للطمع والأنانية والشره والفوضى وغيرها من الخطايا التي تهدم وحدة الكنيسة أو تذهب بعقل الإنسان بعيداً عن الغرض الحقيقي لاجتماع المؤمنين معاً.

١٢:١ المعلمون الدجالون «يموتون مرتين» فهم بلا فائدة لأنهم غير مثمرين كما أنهم ليسوا مؤمنين ولذلك يستأصلون ويحرقون.

١٤:١ لقد ذُكر أخنوخ بإيجاز في (تك ٥:٢١-٢٤) والقول الوارد هنا مأخوذ عن كتاب من الأبوكريفا يدعى «كتاب أخنوخ الأول».

١٤:١ جاء في مواضع أخرى أن المسيح يسوع سيأتي مع ملائكته، ومن هذه المواضع (مت ١٦:٢٧؛ ٢٤:٣١) ويتحدث كتاب دانيال عن دينونة الله للبشر في وجود ملايين الملائكة (دان ١٠:٧).

١٧:١ حذر رسل كثيرون من المعلمين الكذبة (أع ٢٠:٢٩؛ ١تيمو ٤:١،٢؛ ٢تيمو ٣:١-٥؛ ٢بط ٢:١-٣؛ ٢يو ٧).

١٨:١ «نهاية الزمان» أو «آخر الأيام» عبارة عامة وشائعة تشير إلى الفترة الزمنية ما بين المجيء الأول للمسيح ومجيئه الثاني. ونحن نحيا الآن في نهاية الزمان.

٢٠:١ إن الصلاة بقوة الروح القدس وسلطانه معناها إرشاد الروح القدس لنا، فهو يصلي من أجلنا ويشفع فينا (انظر

الْقُدُسِ. ٢١وَاحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ اللهِ، مُنْتَظِرِينَ رَحْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ إِذْ يَعُودُ وَيَأْخُذُكُمْ لِتَحْيَوْا مَعَهُ إِلَى الأَبَدِ. ٢٢بَعْضُ النَّاسِ يَجِبُ أَنْ تُعَامِلُوهُمْ بِشَفَقَةٍ بِسَبَبِ شُكُوكِهِمْ. ٢٣وَبَعْضُهُمْ يَجِبُ أَنْ تُنْقِذُوهُمْ مِنَ النَّارِ خَطْفاً. وَآخَرُونَ يَجِبُ أَنْ تُعَالِجُوهُمْ بِشَفَقَةٍ وَحَذَرٍ، مُبْغِضِينَ حَتَّى الثِّيَابَ الَّتِي يُلَوِّثُونَهَا بِأَجْسَادِهِمْ.

21:1 ٢تيمو ٤:٨ تي ٢:١٣ عب ٩:٢٨
23:1 رؤ ١١:١٤ ١كو ٥:٥ رؤ ٣:٤

ختام

٢٤وَلِلْقَادِرِ أَنْ يَحْرُسَكُمْ مِنَ السُّقُوطِ حَتَّى يُوصِلَكُمْ إِلَى الْمُثُولِ أَمَامَهُ فِي الْمَجْدِ مُبْتَهِجِينَ وَلاَ عَيْبَ فِيكُمْ. ٢٥للهِ الْوَاحِدِ، مُخَلِّصِنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا الْمَجْدُ وَالْجَلاَلُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَةُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ كَانَ الزَّمَانُ، وَالآنَ وَطَوَالَ الأَزْمَانِ آمين!

25،24:1 يو ٢٩،٢٨:١٠ رو ٢٥:١٦؛٤:١٤ ٢كو ١٤:٤ أف ٢٠:٣ ١بط ٣١:٤

رو ٢٧،٢٦:٨) ويفتح أذهاننا ليسوع المسيح ويذكرنا بما قاله (يو ٢٦:١٤) ويعلمنا عن يسوع المسيح (يو ٢٦:١٥).

21:1 إن حفظ النفس داخل حدود محبة الله معناه أن نحيا قريبين منه ومن شعبه غير منصتين للمعلمين الدجالين الذين يجذبوننا بعيداً عنه (يو ١٠،٩:١٥).

23،22:1 إن الشهادة الفعالة تنقذ الناس من دينونة الله. إن غير المؤمن ضائع ومحتاج إلى الخلاص، بغض النظر عن النجاح الذي يحققه بمقاييس العالم. وينبغي ألا نستخف بالشهادة أو نتهاون فيها فهي مسألة حياة أو موت.

23:1 في سعينا لإيجاد أرض مشتركة مع من نشهد لهم ينبغي أن نحترس حتى لا نسقط في تيار التنازل. وعندما نحاول أن نصلي للآخرين ينبغي أن نتأكد من أن أقدامنا ثابتة وآمنة، فاحترس حتى لا تصبح أكثر شبهاً بغير المؤمنين لا يعرف أحد من أنت أو بماذا تؤمن. بل أثر فيهم لتربحهم للمسيح ولا تدعهم يؤثرون فيك لتخطئ.

25-24:1 يختم يهوذا رسالته، كما بدأها، بتأكيد أن قوة الله تحفظ المؤمن من السقوط فريسةً للمعلمين الدجالين، فبرغم انتشار أولئك المعلمين الزائفين وخطورتهم، فلا يجب أن نخاف منهم، هذا لو وثقنا في الله متأصلين فيه وثابتين فيه.

25،24:1 سيكون المؤمن في الحالة الأخيرة النهائية كاملاً بلا خطية (أي بلا عيب) وسيحدث ذلك عندما يعاين المؤمن، في النهاية، المسيح وجهاً لوجه. وعندما نلبس أجسادنا الجديدة سنكون مثل المسيح (١يو ٢:٣) ويصبح الوجود في حضرة المسيح أعجب وأروع مما قد يتصور الإنسان.

25،24:1 كان المؤمنون الذين كتب إليهم يهوذا، أكثر عُرضة للهرطقات والتجارب من جهة حياة الرذيلة، لذلك يشجع يهوذا المؤمنين على الثبات في إيمانهم والثقة بوعود الله لمستقبلهم. وهو أهم شيء لأنهم كانوا يعيشون في زمن تزايد الارتداد فيه. وكذلك، نحن اليوم، نحيا في نهاية الزمان أقرب إلى النهاية من المؤمنين الذين كتب يهوذا لهم أصلاً. كما أننا معرضون أيضاً إلى الخطأ في العقيدة، أو السقوط في الخطية. ورغم وجود الكثير من التعاليم الزائفة التي تحيط بنا فلا يجب أن نخاف أو نيأس لأن الله قادر أن يحفظنا من السقوط. وإن ظللنا أمناء له فهو يضمن لنا أن يأتي بنا إلى حضرته وأن يهبنا الفرح الأبدي الدائم.

الرؤيـــا

بيانات أساسية

الغرض:

يكشف الكتاب عن شخصية المسيح الكاملة. ويقدم تحذيراً ورجاءً للمؤمنين.

الكاتب:

يوحنا الرسول.

لمن كُتب:

للكنائس السبع في آسيا، وكل المؤمنين في كل مكان.

تاريخ كتابته:

نحو عام ٩٥م. من جزيرة بطمس.

الإطار:

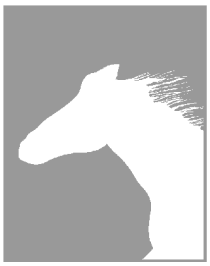
يعتقد معظم العلماء أن كنائس آسيا السبع التي كتب إليها يوحنا كانت تجتاز الاضطهاد الذي قاده الإمبراطور دوميتيان (سنة ٩٠-٩٥م.). ويبدو أن السلطات الرومانية قد نفت يوحنا لجزيرة بطمس على ساحل آسيا. وهناك رأى يوحنا، شاهد العيان للمسيح المتجسد، رؤيا من المسيح الممجد. كما أعلن الله له أيضاً ما سوف يحدث في المستقبل، الدينونة وانتصار الله على الشر في النهاية.

الآية الرئيسية:

«طوبى للذي يقرأ كتاب النبوءة هذا، وللذين يسمعونه، فيراعون ما جاء فيه، لأن موعد إتمام النبوءة قد اقترب» (رؤ ١:٣).

الشخصيات الرئيسية:

يوحنا، يسوع



في الوقت المعين من الله سيأتي ثانية الرب يسوع المقام والصاعد إلى السماء تحوطه الملائكة، ويعلن عن قدومه صيحة مدوية وصوت بوق. وسيعلم كل العالم حينئذ أن يسوع هو رب الكون كله. ويفرح من يحبونه متهللين بقلوبٍ تفيض بأغاني التسبيح. أما أعداؤه فيمتلئون خوفاً ورعدةً. وسينظم أعداء المسيح قواتهم متحدين مع الشيطان وكل قواته ضد المسيح وجيوشه. لكن من يقدر أن يحتمل غضب الله؟ ومن يستطيع أن يقاوم ملك الملوك ورب الأرباب؟ سيكسب المسيح المعركة ويملك، منتصراً إلى الأبد.

هذه هي الرسالة التي كشفها الله أمام عيني يوحنا، أن يسوع العبد المتضع المتألم هو أيضاً الملك القوي المنتصر والديان العادل. الرؤيا كتاب الرجاء المكتوب إلى مؤمني القرن الأول الذين كانوا مطحونين بالاضطهاد. ويعلن يوحنا أن الرب يسوع سيأتي بالتأكيد ليبرئ البار ويدين الشرير. وكتاب الرؤيا أيضاً رسالة تحذير للكنائس. فاحترس حتى لا تُحسب ضمن الأشرار.

يبدأ يوحنا هذا الكتاب شارحاً كيف تلقى هذه الرؤيا من الله (١:١-٢٠) ثم يسجل رسائل خاصة من الرب يسوع إلى كنائس آسيا السبع (٢:١-٣:٢٢)، وهي كنائس كانت قائمة في القرن الأول الميلادي، لكنها تمثل أيضاً أنماطاً من الكنائس موجودة في كل زمان. وتنال كل كنيسة تثبيتاً ومدحاً على أمانتها، كما تتلقى تحذيراً تجاه خطاياها.

وفجأةً يتغير المنظر، حيث تندفع أمام عيني يوحنا مجموعة مركبة من الصور المهيبة والمثيرة. وتتراءى أمام يوحنا سلسلة من الرؤى التي تصور الارتداد، والاستشهاد والعقاب، والضيقة، والعصيان، والخراب، والدينونة، ومجد الله. وقد رأى يوحنا، في رؤاه، الله القدير جالساً على العرش، ويتعبد له كل المؤمنين بالمسيح على الأرض، مع الجوقات السماوية (٤:١-١١).

كما تتضمن الرؤى التي رآها يوحنا، السفر والحمل المذبوح (٥:١-١٤)، الختوم المفضوضة والفرسان الأربعة (٦:١-١٧)، الملائكة الأربعة، وعلامة الله وسمته (٧:١-١٧)، الملائكة السبعة، والأبواق السبعة، والخراب والحرب (٨:١-٢١:٩)، والملاك والسفر الصغير (١٠:١-١١)، عصا القياس والنبيين الشاهدين والويلات الثلاثة (١١:١-١٩). وكذلك المرأة الحبلى والتنين (١٢:١-١٧)، والوحش المجدف الخارج من البحر، والتنين والحيوان الخارج من الأرض (١٣:١-١٨)، والحمل والمائة والأربعة والأربعين ألفاً، والملائكة الثلاثة الطائرين وحصاد الأرض (١٤:١-٢٠). وكذلك تتضمن أيضاً الملائكة والكؤوس السبع تُصب من غضب الله (١٥:١-٢١:١٦) والمرأة على الحيوان القرمزي (١٧:١-١٨) وهزيمة بابل (١٨:١-٢٤)، وحفلة عرس الحمل وانتصار راكب الفرس الأبيض وجيشه (١٩:١-٢١)، وسجن الشيطان لمدة ألف سنة، وهلاكه في بحيرة النار (٢٠:١-١٠)،

الأماكن الرئيسية:
بطمس، الكنائس السبع، أورشليم الجديدة.

سمات خاصة:
كُتب كتاب الرؤيا بأسلوب الكتابات الرؤوية. وهو نمط من الأدب اليهودي، يستخدم التصوير الرمزي ليوصل الرجاء بنصرة الله في النهاية إلى المضطهدين. وقد رُتبت الأحداث فيه بأسلوب أدبي، وليس حسب الترتيب الزمني الدقيق.

والدينونة الختامية الأخيرة (٢٠:١١-١٥) والسماوات الجديدة والأرض الجديدة وأورشليم الجديدة (٢١:١-٢٧)، ونهر الحياة (٢٢:١-٥).
ويختم كتاب الرؤيا بالوعد بمجيء المسيح سريعاً (٢٢:٦-٢١). وينطق يوحنا في الختام صلاةً يتردد صداها في قلوب المسيحيين عبر القرون، ويقول: «آمين تعال أيها الرب يسوع» (٢٢:٢٠).

مجمل الرسالة:

أ - رسائل إلى الكنائس
(١:١-٣:٢٢)

تُستهل الرؤيا التي تلقاها يوحنا بتعليمات له كي يكتب إلى الكنائس السبع، فيكتب إليها مادحاً على نواحي القوة، ومحذراً من التصدعات. وكانت كل رسالة توُجه إلى كنيسةٍ قائمةٍ في ذلك الحين، لكنها تمثل أيضاً أحوال الكنيسة بصفة عامة عبر التاريخ. وينبغي علينا، في حياتنا الشخصية، كما في الكنيسة، أن نجاهد باستمرار ضد التجارب، حتى لا نفقد محبتنا، ونصير فاسدين متساهلين متهاونين أو متراخين، وحتى لا نصبح بلا حياة، أو بغير عمق في إيماننا. وتوضح هذه الرسائل شعور الرب نحو هذه الصفات.

ب- رسالة إلى الكنيسة
(٤:١-٢٢:٢١)
١- عبادة الله في السماء
٢- فك الختوم السبعة
٣- نفخ الأبواق السبعة
٤- مراقبة الصراع العظيم
٥- صب الكؤوس السبع
٦- تحقيق الانتصار النهائي
٧- تجديد كل شيء

هذه الرؤيا تحذير إلى المسيحيين الذين أصبحوا غير مبالين، وفاترين. كما أنها تشجيع لمن يحتمل الجهاد في هذا العالم بأمانة. وتؤكد لنا هذه الرؤيا أن الخير سينتصر على الشر، وتعطينا رجاءً في الأزمنة الصعبة، وتوجيهاً عندما نتخبط في إيماننا. إن رسالة المسيح للكنيسة هي رسالة رجاء لكل المؤمنين في كل جيل.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
سيادة الله	الله سيد. وهو أعظم من أي قوة في الكون. ولا يمكن مقارنته بأي قائد أو زعيم آخر أو بأي حكومة أو إدارة أو عبادة. وهو يضبط التاريخ ويتحكم في مجريات أحداثه لغرض توحيد المؤمنين الحقيقيين في شركة محبة معه.	مع أن قوة الشيطان قد تزيد، بصفة مؤقتة، لكن ينبغي ألا نضل. فإن الله كلي القدرة، وهو يهيمن على كل شيء، وسيأتي بأبنائه الأمناء الحقيقيين إلى الحياة الأبدية بأمان. ولأنه يعتني بنا ينبغي أن نثق فيه في حياتنا.
مجيء المسيح	جاء المسيح إلى الأرض كحملٍ، رمزاً لذبيحته الكاملة عن خطايانا. وسيعود ثانية منتصراً كأسدٍ، فهو الحاكم العادل الظافر الذي يهزم الشيطان ويصفي حسابات كل من يرفضه ويأتي بشعبه الأمين إلى الأبدية.	إن التأكيد على مجيء المسيح يعطي المؤمنين المتألمين قوةً على احتمال المشقات. ونحن نتطلع شوقاً نحو مجيئه ملكاً وديّاناً. وحيث إنه لا أحد يعرف موعد ظهوره فيجب أن نكون مستعدين في كل وقت لمجيئه بإيمان قوي.
شعب الله الأمين	كتب يوحنا مشجعاً الكنيسة على مقاومة عبادة الإمبراطور الروماني، ومحذراً كل شعب الله الأمين حتى يخصصوا أنفسهم للمسيح وحده. ويقدم كتاب الرؤيا تعريفاً لمن هو الشعب الأمين، وماذا ينبغي عليهم أن يفعلوه حتى مجيء المسيح ثانية.	يمكنك اتخاذ مكانك في صفوف شعب الله الأمين، وذلك بإيمانك بالمسيح. فالنصر أكيد لمن يقاوم التجربة، ويجعل الإخلاص للمسيح قمة أولوياته واهتماماته.
الدينونة	يوماً ما سينطلق غضب الله الكامل على الخطية. سينهزم الشيطان وكل قواته وتنتهي الديانة الكاذبة. وسيكافئ الله المؤمنين الأمناء بالحياة الأبدية، أما كل من رفض الإيمان بالله فسيلقى عقاباً أبدياً.	لن يسود بعد ذلك الشر والظلم إلى الأبد. وستضع دينونة الله الختامية حداً لكل هذا. ويلزمنا أن نكون واثقين من تسليم ذواتنا ليسوع، لو كنا نريد أن نهرب من هذه الدينونة العظيمة الأخيرة. أما من لم يسلم حياته للمسيح فلن يهرب من دينونة الله.
الرجاء	سيخلق الله، يوماً ما، سماءً جديدةً، وأرضاً جديدة. وسيحيا كل المؤمنين إلى الأبد في سلام كامل وأمان تام. ومن مات بالفعل سيقوم إلى الحياة. إن وعود المستقبل تبعث فينا الرجاء.	رجاؤنا الأعظم هو أن وعد المسيح سيتحقق. عندما نثق في مصيرنا الأخير يمكننا أن نتبع المسيح بتكريس غير مهزوز مهما واجهتنا المتاعب. ومن يواجه الاضطهاد والمقاومة، يتشجع برجاء مجيء المسيح.

أ – رسائل إلى الكنائس السبع (١:١ – ٢٢:٣)

إذ اقتربت حياة الرسول من نهايتها، تلقى رؤيا من المسيح فسجلها لفائدة الكنائس السبع التي كانت في آسيا ولكل المؤمنين عبر العصور. وهذا هو الكتاب الوحيد في الكتاب المقدس الذي يقدم وعداً بالبركة لكل من يسمع الكلام الذي فيه ويعمل به.

مقدمة

١ هَذِهِ رُؤْيَا أَعْطَاهَا اللهُ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِيَكْشِفَ لِعَبِيدِهِ عَنْ أُمُورٍ لاَبُدَّ أَنْ تَحْدُثَ عَنْ قَرِيبٍ. وَأَعْلَنَهَا الْمَسِيحُ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا عَنْ طَرِيقِ مَلاَكٍ أَرْسَلَهُ لِذَلِكَ. ٢وَقَدْ شَهِدَ يُوحَنَّا بِكَلِمَةِ اللهِ وَبِشَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِجَمِيعِ الأُمُورِ الَّتِي رَآهَا. ٣طُوبَى لِلَّذِي

١:١ دان ٢:٢٨-٤٥؛ يو ١٢:٤٩؛ ١٧:٨؛ رؤ ١:٩؛ ٥:٧؛ ١٧:١؛ ٢٢:٦،٨،١٦
٢:١ رؤ ١:٩؛ ١٢:١٧
٣:١ رؤ ٣:١١؛ ٢٢:٧؛ ١٠

١:١ يتحدث كتاب الرؤيا عن المستقبل وعن الحاضر. ويقدم رجاءً في المستقبل لكل المؤمنين، خاصة من تألموا بسبب إيمانهم، وذلك بإعلان الانتصار الختامي للمسيح على الشر، وأيضاً بإعلان حقيقة الحياة الأبدية معه. كما يقدم لنا كتاب الرؤيا دليلاً في الحاضر، حيث يعلمنا عن يسوع المسيح وكيف ينبغي أن نحيا له الآن. ومن الصور المرسومة هنا نعلم أن: (١) المسيح سيجيء ثانية (٢) الشر سَيُدان (٣) الموتى سيقومون للدينونة، للحياة الأبدية أو للهلاك الأبدي.

١:١ كان يوحنا، حسب التقليد، هو الوحيد من تلاميذ يسوع المسيح الاثني عشر الذي لم يقتل بسبب الإيمان، بل مات ميتة طبيعية. وقد كتب يوحنا أيضاً الإنجيل المعروف باسمه، كما كتب ثلاث رسائل باسمه أيضاً. وعندما كتب يوحنا كتاب الرؤيا كان منفياً في جزيرة بطمس في بحر إيجة، حيث نفاه الرومان إلى هناك بسبب شهادته عن الرب يسوع المسيح. (لمزيد من المعرفة عن يوحنا ارجع إلى يو ١٣).

١:١ يكشف كتاب الرؤيا عن شخصية المسيح الكاملة، وعن خطة الله عن نهاية العالم. ويركز الكتاب على يسوع المسيح، ومجيئه الثاني، وانتصاره على الشر، وتأسيس ملكوته. وأنت تقرأ هذا الكتاب لا تركز كثيراً على الترتيب الزمني لهذه الأحداث أو على تفاصيل الصور التي يقدمها يوحنا لئلا تتوه منك الرسالة الرئيسية للكتاب وهي: محبة الرب يسوع المسيح اللانهائية وعدله وقوته.

١:١ يتميز كتاب الرؤيا بالأسلوب الرؤوي (أي الكشف والإعلان). وهو نوع من الأدب القديم يبرز، عادة، صوراً خيالية غامضة ومثيرة، ويكتب باسم بطل قديم. وكان يوحنا ملماً بالأعمال الرؤوية اليهودية، إلا أن كتابه هذا يختلف عنها من عدة جوانب: (١) فهو يستخدم اسمه مباشرة وليس اسم بطل قديم (٢) وهو يندد بالشر ويدعو الشعب إلى المثل العليا والمبادئ المسيحية (٣) كما أنه يقدم الأمل، عوض الكآبة. ولم يكن يوحنا يحاول أن يتكهن بالمستقبل، لكنه كان يصف ما يعلنه الله له.

١:١ لمزيد من المعرفة عن الملائكة ارجع لشرح (رؤ ١١:٥).

١:١ لقد أعطى الرب يسوع رسالته إلى يوحنا في رؤيا، وسمح له أن يدون ويسجل بعض أحداث المستقبل، حتى تكون تشجيعاً لكل المؤمنين. وتشمل الرؤيا عدة علامات ورموز، لأنها تحمل جوهر ما سوف يحدث. إن ما رآه يوحنا في معظم الأحوال لا يمكن وصفه، ولذلك أعطاه الله إيضاحات لما رآه. حين تقرأ هذه اللغة الرمزية لا تظن أن عليك أن تفهم كل التفاصيل. فيوحنا ذاته لم يفعل ذلك. بل بالعكس، ثق بأن يوحنا استخدم الصور المجازية ليوضح أن المسيح هو بالحقيقة رب الكل المجيد المنتصر.

٣-١:١ يكشف كتاب الرؤيا عن أحداث المستقبل، لكن بدون التشاؤم الكئيب الذي قد نتوقعه. وهذه السلسلة من الأحداث التي يكشفها الكتاب مثيرة، لكن ليس منها ما يخيف إن كنت في الجانب المنتصر. عندما تفكر في المستقبل سر بكل ثقة لأن المسيح المنتصر يسير معك.

٣:١ كتاب الرؤيا هو كتاب النبوءة (أي التنبؤ بأحداث المستقبل) وهو كتاب الإعلان (أي التبشير والكرازة بمن هو الله وماذا سيفعل). والنبوءة أكثر من مجرد الإخبار بالمستقبل، فخلف التنبؤات توجد مبادئ هامة عن شخص الله ووعوده. ولكل نبوءة في هذا الكتاب مضمونها الحاضر، حيث يحث القارئ على الثقة في الله أكثر، وعلى الانتصار على الخطية (انظر رؤ ٢:٧؛ ٢:١١،١٧،٢٩؛ ٣:٥،١٢،٢١).

٣:١ إن تقارير الأنباء عادة ما تكون محبطة، حيث تمتلئ بالعنف والفضائح والمماحكات السياسية. ويتساءل الكثيرون إلى أين يسير العالم؟ أما خطة الله للمستقبل فتعطينا إلهاماً وتشجيعاً، لأننا نعرف أنه سيتدخل في التاريخ ليهزم الشر. ويشجع يوحنا الكنائس على قراءة هذا الكتاب على مسمع من كل الناس حتى يسمعه الجميع ويتيقنوا من حقيقة انتصار الله، واثقين أن الله يثبتهم برغم اجتيازهم لاضطهادات مريعة.

رحلة عبر كتاب الرؤيا

كتاب الرؤيا كتاب مركب معقد، حير المفسرين لعدة قرون. وحين نفهم التركيب الأدبي لهذا الكتاب يمكن أن نتجنب الكثير جداً من الحيرة. وهذا سيتيح لنا أن نفهم المشاهد الفردية داخل التركيب الكلّي لكتاب الرؤيا، ويحفظنا من أن نقع، بلا ضرورة، في تفاصيل كل رؤيا. ويقدم يوحنا ملاحظات، خلال الكتاب كله، كإشارة إلى تغيّر المشهد أو تغيّر الموضوع أو الرجوع إلى مشهد سابق.

في الفصل الأول من الكتاب يذكر يوحنا الظروف التي أدت به إلى كتابة هذا الكتاب (رؤ١:١-٢٠). وفي الفصلين الثاني والثالث يقدم الرب يسوع رسائل خاصة للكنائس السبع في أسيا الصغرى (٢:١-٣:٢٢).

وفجأة يُختطف يوحنا إلى السماء، حيث يرى، في رؤياه، الله القدير على عرشه كما يرى أيضاً أن كل المؤمنين بالمسيح، وكل الملائكة السمائيين يسجدون لله (٤:١-١١). ويتابع يوحنا رؤياه، فيرى الله وهو يعطي درج كتاب عليه سبعة ختوم إلى يسوع المسيح المستحق (٥:١-١٤). ويبدأ الحمل في فك الختوم واحداً فواحداً. وعند فك كل ختم تظهر رؤيا جديدة.

وعند فك الختوم الأربعة الأولى يظهر أربعة فرسان على أربعة جياد مختلفة الألوان، فالحرب والمجاعة والمرض والموت في طريقها إلينا (٦:١-٨). وعند فك الختم الخامس يرى يوحنا في السماء من استشهدوا لأجل إيمانهم وأمانتهم ليسوع المسيح (٦:٩-١١).

وعند فك الختم السادس تظهر سلسلة من الصور المتناقضة، فهناك، من جهة، زلزال عظيم، ونجوم تسقط من السماء، والسماوات تُطوى كما تُطوى لفافة ورق (٦:١٢-١٧). ومن جهة أخرى هناك جمع كثير أمام العرش العظيم يسجدون ويسبحون الله والحمل (٧:١-١٧).

وأخيراً يُفك الختم السابع (٨:١-٥)، ليكشف عن سلسلة من أحكام دينونة الله يعلنها سبعة ملائكة بسبعة أبواق. فعندما نفخ الملائكة الأربعة الأوائل أبواقهم حل برد ونار، وحدث بركان، كما سقط نجم عظيم مميت على الأرض وأظلمت الشمس والقمر (٨:٦-١٣). أما البوق الخامس فيعلن عن حلول جراد له سُلطة أن يلسع كالعقارب (٩:١-١٢). بينما يعلن البوق السادس عن قدوم جيش من المحاربين على جيادهم (٩:١٣-٢١).

وفي الفصل العاشر من كتاب الرؤيا قدَّم أحد الملائكة إلى يوحنا كتاباً صغيراً ليأكله (١٠:١-١١). وبعد هذا أُمر يوحنا أن يقيس هيكل الله (١١:١-٣). ويرى يوحنا في رؤياه نبيين شاهدين يذيعان دينونة الله على الأرض لمدة ثلاث سنوات ونصف سنة (١١:٤-١٣).

وأخيراً ينفخ الملاك البوق السابع ليدعو قوات الشر والخير المتنافسة والمتحاربة إلى المعركة الأخيرة التي يقف على أحد جانبيها الشيطان بكل قواته، وعلى الجانب الآخر يقف يسوع المسيح بقواته (١١:١٤-١٨:١٣). وفي وسط الدعوة إلى المعركة يرى يوحنا ثلاثة ملائكة يعلنون الدينونة الأخيرة (١٤:١-١٣). ويبدأ ملاكان في جمع حصاد الدينونة على الأرض (١٤:١٤-٢٠). وبعد هذين الملاكين يأتي سبعة ملائكة يصبون دينونة الله على الأرض من سبع كؤوس أو جامات (١٥:١-١٦:٢١). ويكشف أحد هؤلاء الملائكة السبعة ليوحنا رؤيا عن امرأة زانية تُدعى بابل (ترمز إلى الإمبراطورية الرومانية) تركب على وحش قرمزي اللون (١٧:١-١٨). وبعد هزيمة بابل (١٨:١-٢٤) ينبعث صوت صادر من «جمع كثير من السماء» بتسابيح الحمد والتمجيد لله على انتصاره العظيم (١٩:١-٢١).

أما الفصول الثلاثة الأخيرة من كتاب الرؤيا فتسجل الأحداث التي تنتهي بانتصار المسيح على العدو، وسجن الشيطان لمدة ألف سنة (٢٠:١-١٠)، والدينونة الختامية (٢٠:١١-١٥) وخلق أرض جديدة وأورشليم جديدة (٢١:١-٢٢:٥). ثم أخيراً يعطي ملاك ليوحنا التعليمات النهائية بخصوص الرؤى التي رآها وماذا يفعل حين يتم تسجيلها جميعاً (٢٢:٦-١١).

ويُختتم كتاب الرؤيا بالوعد بسرعة مجيء المسيح، وبعرض للشرب من ماء الحياة الذي يجري في الشارع الرئيسي لأورشليم الجديدة. وأيضاً بتحذير لكل من يقرأ هذا الكتاب (٢٢:١٢-٢١). وأخيراً هل نصلي مع يوحنا قائلين: «آمين تعال أيها الرب يسوع» (٢٢:٢٠).

يُختتم الكتاب المقدس برسالة تحذير ورجاء للبشر في كل جيل. فالمسيح ظافر منتصر، وكل الشر مندحر مندثر. وعندما يقرأ الإنسان كتاب الرؤيا يتعجب من نعمة الله لخلاص القديسين، وسلطانه على قوى الشيطان الشريرة، ويتذكر تحقيق رجاء هذا الانتصار.

يَقْرَأُ كِتَابَ النُّبُوءَةِ هَذَا وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ، فَيُرَاعُونَ مَا جَاءَ فِيهِ، لأَنَّ مَوْعِدَ إِتْمَامِ النُّبُوءَةِ قَدِ اقْتَرَبَ!

تحية وتسبيح وحمد

٤:١ خر ٣:١٤ زك ٣:٩؛ ٤:٢-٦ رؤ ٣:١٤؛ ١٧:١٤

٤مِنْ يُوحَنَّا، إِلَى الْكَنَائِسِ السَّبْعِ فِي مُقَاطَعَةِ آسْيَّا: لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ مِنَ الْكَائِنِ وَالَّذِي

تفسير كتاب الرؤيا

لقد نشأت، عبر القرون، أربعة اتجاهات لتفسير كتاب الرؤيا، لكل منها مؤيدون لهم حججهم القوية. لكن لم يقدر أي اتجاه منها أن يثبت أنه السبيل الوحيد لقراءة هذا الكتاب. وعلى أية حال فإن الموضوع التطبيقي الأساسي في كل اتجاه يتلخص في سؤال واحد هو: «هل سيعينني هذا الاتجاه على أن أصبح اليوم تابعاً أفضل ليسوع المسيح؟»

الاتجاه	وصفه	التحديات	المحاذير
رأي عن الماضي	يكتب يوحنا لتشجيع المسيحيين الذين عاشوا في أيام يوحنا، والذين كانوا يجتازون اضطهاداً على يد الإمبراطورية الرومانية.	أن ننال نفس تشجيع يوحنا الذي ناله المؤمنون في عهده من قبل، وذلك التشجيع مستمد من الصور الحية عن سيادة الله.	لا ننس أن معظم نبوءات الكتاب المقدس لها تطبيق مباشر، كما أن لها تطبيقاً مستقبلياً.
رأي عن المستقبل	فيما عدا الفصول الثلاثة الأولى فإن يوحنا يكتب وصفاً لأحداث سوف تتم في نهاية تاريخ البشرية.	أن نرى في الأحداث المعاصرة الحالية العديد من الخصائص التي وصفها يوحنا. وأن نتحقق من أن النهاية قد تأتي في أي وقت.	لا تفترض أننا قد «فهمنا» المستقبل لأن يسوع قال إنه لا أحد يعرف يوم مجيء المسيح إلى أن يأتي فعلاً.
رأي التاريخيين	إن كتاب الرؤيا تصوير للتاريخ منذ عهد يوحنا حتى المجيء الثاني للمسيح وما بعده.	أن نلاحظ بثبات واستمرار شر الإنسان عبر التاريخ. وأن ندرك أن أسماء الأشخاص قد تتغير لكن العصيان على الله مستمر.	كن حذراً وحريصاً عندما تتعرف على الأحداث الجارية أو السابقة كجوانب تكميلية لكتاب الرؤيا.
رأي المثاليين	إن كتاب الرؤيا تصوير رمزي للصراع الدائم بين الخير والشر ولا يشير الكتاب إلى أية أحداث تاريخية معينة. كما يمكن تطبيقه على أي مرحلة من التاريخ.	اقرأ الكتاب المقدس لتكتسب البصيرة في الماضي، ولتستعد للمستقبل، ولتحيا بالطاعة في الثقة في الحاضر.	لا تتجنب قراءة كتاب الرؤيا لصعوبته. بل بالحري حاول أن تفهم الكتاب داخل المضمون الأوسع والأشمل.

٣:١ عندما يقول يوحنا: «لأن موعد إتمام النبوءة قد اقترب» فإنه يحث المؤمنين على الاستعداد في كل وقت للدينونة الأخيرة، ولإقامة ملكوت الله. ولسنا نعرف متى تقع هذه الأحداث، لكن يجب علينا أن نكون مستعدين لها على الدوام، لأنها سرعان ما تتم، ولن يكون هناك فرصة ثانية لتغيير الموقف.

٤:١ قال الرب يسوع ليوحنا أن يكتب إلى الكنائس السبع التي عرفته ووثقت فيه، والتي قرأت رسائله السابقة. وكانت الرسائل موجهة لتُقرأ وتوزع بطريقة نظامية باتباع الطريق الرئيسي الذي يسير حسب اتجاه دوران عقارب الساعة حول إقليم أسيا (تركيا الآن).

٤:١ الأرواح السبعة اسم آخر للروح القدس. ويستخدم

كَانَ وَالَّذِي سَيَأْتِي، وَمِنَ الأَرْوَاحِ السَّبْعَةِ الْمَاثِلَةِ أَمَامَ عَرْشِهِ، ٥وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ
الأَمِينِ، بِكْرِ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، مَلِكِ مُلُوكِ الأَرْضِ. ذَاكَ الَّذِي بِدَافِعِ مَحَبَّتِهِ لَنَا
مَاتَ لأَجْلِنَا فَغَسَلَنَا بِدَمِهِ مِنْ خَطَايَانَا، ٦وَجَعَلَ مِنَّا مَمْلَكَةً، وَكَهَنَةً لِلهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ
وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ!
٧هَا هُوَ آتٍ مَعَ السَّحَابِ! سَتَرَاهُ عُيُونُ الْجَمِيعِ، حَتَّى أُولئِكَ الَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَتَنُوحُ بِسَبَبِهِ
قَبَائِلُ الأَرْضِ كُلُّهَا! نَعَمْ، آمِينَ! ٨«أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ» (الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ). هَذَا يَقُولُهُ الرَّبُّ
الإِلهُ الْكَائِنُ الَّذِي كَانَ الَّذِي سَيَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

كائن يشبه ابن الإنسان

٩أَنَا، يُوحَنَّا أَخَاكُمْ وَشَرِيكَكُمْ فِي الضِّيقَةِ وَالْمَلَكُوتِ وَالصَّبْرِ فِي يَسُوعَ، كُنْتُ مَنْفِيًّا

٥:١ رؤ ٣:١٤؛ ١٤:١٧
٦:١ خر ١٩:٦؛ دان ٤:٣٤ رو ١١:٣٦؛ ١تيمو ٦:١٦ ١بط ٢:٥،٩ يه ٢٤،٢٥
٧:١ دان ٧:١٣؛ زك ١٢:١٠ يو ١٩:٣٦،٣٧
٨:١ إش ٤١:٤؛ ٤٨:١٢ رؤ ٢١:٦؛ ٢٢:١٣
٩:١ رو ٨:١٧؛ ٢تس ٣:٥ رؤ ١:٦؛ ٣:١٠

العدد سبعة في كل فصول كتاب الرؤيا ليرمز إلى الكمال. ولمزيد من المعرفة عن الروح القدس ارجع إلى التعليق على (يو ٣:٦؛ أع ١:٥).

٥:١ الثالوث: الآب والابن والروح القدس، هو مصدر كل ثقة (يو ١٤،٦:١٧؛ ١يو ٢:٢٧؛ رؤ ١٩:١١)، وهكذا نثق في مصداقية كلمة الله.

٥:١ قام كثيرون من الأموات، وهم من أقامهم الأنبياء ويسوع والرسل في خلال خدمة كل منهم، إلا أن من قاموا من الأموات ماتوا جميعاً بعد ذلك ثانية ماعدا الرب يسوع، الذي قام من الأموات ولم يمت ثانية.

٦،٥:١ يتردد الكثيرون في مشاركة الآخرين فيما فعله المسيح في حياتهم، لأنهم لا يحسون أن التغيير مثير بدرجة كافية. إلا أنك تتأهل للشهادة ليسوع ليس بسبب ما تعمله أنت لأجله بل بسبب ما فعله هو لأجلك. ويؤكد لنا يوحنا أن المسيح قد تمم أموراً معينة لكل فرد يمكن أن يشارك بها مع الآخرين. فعلى سبيل المثال بين المسيح محبته العظيمة، إذ حررنا من خطايانا بموته على الصليب، وضمن لنا مكاناً في ملكوته، وجعلنا كهنة له لنقدم محبة الله للآخرين. وحقيقة أن الله، كلي القدرة، قد وهبك الحياة الأبدية، هي أمر مثير حقاً.

٩-٥:١ يتم تصوير يسوع هنا كملك كلي القدرة منتصر في الحرب، ومجيد في السلم. وهو ليس مجرد معلم متواضع بسيط عاش على الأرض، لكنه الله الممجد. فعندما تقرأ وصف يوحنا لرؤياه تذكر أن هذه الرؤيا ليست مجرد نصائح ثمينة، لكنها الحق ذاته من ملك الملوك. دعها، إذاً، تتغلغل في أعماق حياتك.

٧:١ يعلن يوحنا مجيء يسوع إلى الأرض ثانية (انظر أيضاً مت ٢٤؛ مر ١٣؛ ١تس ٤:١٥-١٨). ويكون مجيئه الثاني مجيئاً منتصراً منظوراً يراه كل البشر (مر ١٣:٢٦) وسيعرفون أنه هو يسوع. وعندما يأتي سيهزم الشر ويدين كل الناس حسب أعمالهم (رؤ ٢٠:١١-١٥).

٧:١ إن عبارة «أولئك الذين طعنوه» قد تشير إلى الجنود الرومان الذين طعنوا جنب يسوع بالحربة وهو معلق على الصليب. وقد تشير أيضاً إلى اليهود الذين كانوا مسؤولين عن موته. وقد رأى يوحنا هذه الحادثة بعيني رأسه ولن ينسى مطلقاً رعب الموقف (يو ١٩:٣٤،٣٥؛ زك ١٢:١٠).

٨:١ «يسوع هو الألف والياء»، «البداية والنهاية». وهو السيد الحاكم الأبدي، في الماضي، وفي الحاضر، وفي المستقبل أيضاً (انظر أيضاً رؤ ٤:٨؛ إش ٤٤:٦؛ ١٢:٤٨-١٥) وبدونه لا يوجد شيء أبدي. وبدونه لا يمكن أن تتغير حياتك. وليس سواه يقدر أن يخلصك من الخطية. فهل المسيح هو سبب حياتك؟ وهل هو «الأول والآخر» في حياتك؟ إذاً مَجد الله بداية ونهاية كل الوجود والحكمة والقوة.

٩:١ بطمس جزيرة صخرية صغيرة في بحر إيجة، وتقع على بعد نحو ثمانين كيلومتراً من مدينة أفسس على ساحل آسيا الصغرى (انظر الخريطة).

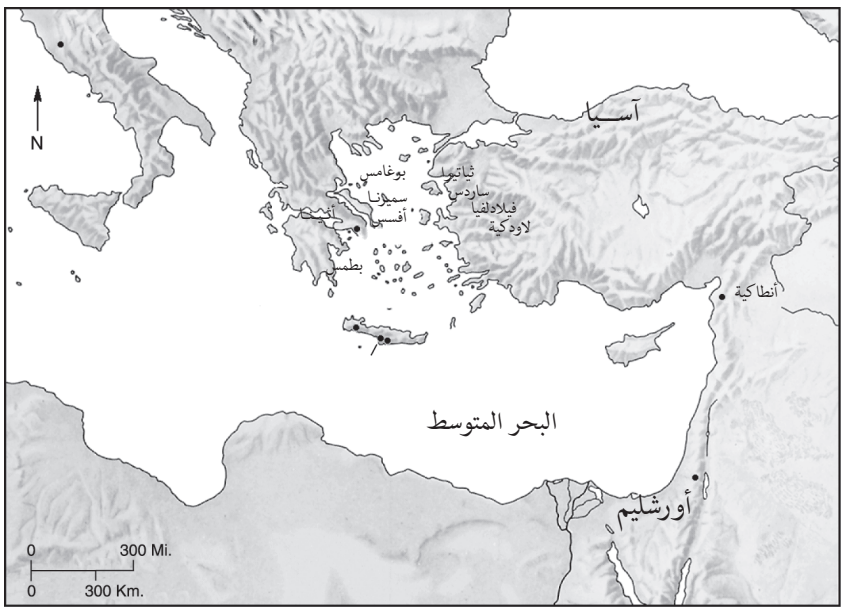
٩:١ يصف يوحنا نفسه أنه «شريككم في الضيقة والملكوت والصبر في يسوع»، مشيراً إلى أن الكنيسة كانت، في أثناء كتابة هذا الكتاب، تجتاز اضطهاداً عنيفاً ومكثفاً. وينبغي على كل الكنيسة، كجسد المسيح، أن تختبر معاً الفرح والألم. اتبع مثال يوحنا في علاقاتك بالمؤمنين الآخرين. اتحد بهم، وشجعهم على الثبات والأمانة والإخلاص. ذكرهم بمجازاة المستقبل مع الله (انظر أيضاً رو ٢:٥-٤).

٩:١ كانت الكنيسة تواجه، آنذاك، اضطهاداً حاداً وقاسياً. وقد صار كل المؤمنين تقريباً ضحايا للألم والعذاب بطريقة

١٠:١ رؤ ١:٤، ٢؛ ١٠:٢١
١١:١ رؤ ١:١٩، ٢؛ ٢:١٨، ١، ٢٤؛ ٣:١، ٤، ٧، ١٤
١٢:١ زك ٤:٢-٦
١٣:١ دان ٧:١٠، ٦؛ رؤ ٢:١، ١٤؛ ١٤:٢
١٤:١ دان ٧:٩، ١٠؛ رؤ ٢:١٨؛ ١٩:١٢

فِي الْجَزِيرَةِ الَّتِي تُسَمَّى بَطْمُسَ، لأَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ وَشَهَادَةِ يَسُوعَ. ١٠وَفِي يَوْمِ الرَّبِّ، صِرْتُ فِي الرُّوحِ، فَسَمِعْتُ مِنْ وَرَائِي صَوْتاً عَالِياً كَصَوْتِ الْبُوقِ ١١يَقُولُ: «دَوِّنْ مَا تَرَاهُ فِي كِتَابٍ، وَابْعَثْ بِهِ إِلَى الْكَنَائِسِ السَّبْعِ: فِي أَفَسُسَ، وَسِمِيرْنَا، وَبَرْغَامُسَ، وَثِيَاتِيرَا، وَسَارْدِسَ، وَفِيلاَدَلْفِيَا، وَلاَوُدِكِيَّةَ».

١٢وَعِنْدَمَا الْتَفَتُّ نَحْوَ الصَّوْتِ، رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَائِرَ مِنْ ذَهَبٍ، ١٣يَقِفُ وَسَطَهَا كَائِنٌ يُشْبِهُ ابْنَ الإِنْسَانِ وَيَرْتَدِي ثَوْباً طَوِيلاً إِلَى الرِّجْلَيْنِ، يَلُفُّ صَدْرَهُ حِزَامٌ مِنْ ذَهَبٍ. ١٤شَعْرُ رَأْسِهِ



الكنائس السبع
كانت الكنائس السبع الواردة في كتاب الرؤيا، تقع على طريق رئيسي في إمبراطورية روما. وكان حامل الرسالة يغادر جزيرة بطمس (حيث نُفي يوحنا) ليصل أولاً إلى أفسس ثم يسافر شمالاً إلى سميرنا وبرغامس، ويتجه، بعد ذلك إلى الجنوب الشرقي إلى ثياتيرا ليواصل مسيرته إلى ساردس وفيلادلفيا ولاودكية. وهو نفس الترتيب الذي وردت به رسائل الكنائس السبع.

أو بأخرى، بسبب الاضطهاد الذي شمل الإمبراطورية الرومانية كلها. بل إن الكثيرين من المؤمنين قد قُتلوا بسبب إيمانهم. وقد نُفي يوحنا إلى بطمس لرفضه أن يكف عن الكرازة بكلمة الله. وقد لا نواجه، في هذه الأيام، مثل هذا الاضطهاد لأجل إيماننا بيسوع، إلا أن القليلين منا فقط لديهم الشجاعة على مشاركة كلمة الله مع الآخرين. فإن كنا نخشى أن نشرك الآخرين معنا في إيماننا خلال أزمنة اليسر والسعة، فكيف نسلك، إذاً، في أزمنة الاضطهاد؟!

١٣:١ هذا الرجل الذي يشبه يسوع هو الرب يسوع نفسه. وقد تكرر لقب «ابن الإنسان» عدة مرات في العهد الجديد للإشارة إلى أن يسوع هو المسيح. وقد عرف يوحنا المسيح لأنه عاش معه لمدة ثلاث سنوات، ورآه يبشر في الجليل. كما عرفه ابناً لله ممجداً عند التجلي (مت ١٧:١-٨). وهنا يظهر يسوع كابن الإنسان القدير الجبار. ويشير شعره الأبيض إلى حكمته وطبيعته الإلهية (دان ٧:٩). وترمز عيناه الثاقبتان إلى دينونة كل «شر» كما يعلن الحزام الذهبي أنه رئيس كهنة يدخل إلى حضرة الله شفيعاً ليغفر لمن آمن به.

١٣:١ الكثير من تفاصيل هذه الرؤيا عن ابن الإنسان تتكرر خلال بقية الكتاب (خاصة في الرسائل إلى الكنائس رؤ ٢-٣). ويذكرنا تكرار هذه التفاصيل بأن ابن الإنسان مشترك بشكل مباشر في الدينونة والخلاص.

١٤،١٣:١ المنائر السبع هي الكنائس السبع في تركيا (انظر رؤ ٢٠:١) ويسوع واقف بينها. ومهما واجهت الكنيسة من مصاعب يمضي يسوع وسطها بمحبة واثقة. ومازال المسيح بروحه القدس وسط كنائسنا اليوم. وعندما تواجه الكنيسة اضطهاداً ينبغي أن تذكر حبه ورعايته العميقين وعندما تتصدع كنيسة بنزاعات وصراعات داخلية لابد أن تتذكر اهتمام المسيح بالطهارة وعدم تسامحه مع الخطية.

نَاصِعُ الْبَيَاضِ كَالصُّوفِ أَوِ الثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَشُعْلَةٍ مُلْتَهِبَةٍ. ١٥رِجْلاَهُ تَلْمَعَانِ كَأَنَّهُمَا نُحَاسٌ نَقِيٌّ مَصْقُولٌ بِالنَّارِ، وَصَوْتُهُ يُدَوِّي كَصَوْتِ شَلاَّلٍ غَزِيرٍ، ١٦وَوَجْهُهُ يَتَوَهَّجُ بِالنُّورِ كَشَمْسِ الظَّهِيرَةِ. وَكَانَ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةُ نُجُومٍ، وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ قَاطِعٌ ذُو حَدَّيْنِ. ١٧فَلَمَّا رَأَيْتُهُ ارْتَمَيْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ كَالْمَيْتِ، فَلَمَسَنِي بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَقَالَ: «لاَ تَخَفْ! أَنَا الأَوَّلُ وَالآخِرُ، ١٨أَنَا الْحَيُّ. كُنْتُ مَيْتاً، وَلَكِنْ هَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْمَوْتِ وَالْهَاوِيَةِ. ١٩دَوِّنْ مَا رَأَيْتَهُ، وَمَا يَحْدُثُ الآنَ، وَمَا يُوشِكُ أَنْ يَحْدُثَ بَعْدَهُ. ٢٠وَهَذَا سِرُّ النُّجُومِ السَّبْعَةِ الَّتِي رَأَيْتَهَا فِي يَمِينِي، وَمَنَائِرِ الذَّهَبِ السَّبْعِ: النُّجُومُ السَّبْعَةُ تُمَثِّلُ مَلاَئِكَةَ الْكَنَائِسِ السَّبْعِ، أَمَّا الْمَنَائِرُ السَّبْعُ فَهِيَ تُمَثِّلُ الْكَنَائِسَ السَّبْعَ نَفْسَهَا.

١:١٥
دان ١٠:٦
١:١٦
رؤ ١:٢٠؛ ٢:١٢؛ ١٠:١؛ ١٩:١٥
١:١٧، ١٨
إش ٤١:٤
حز ١:٢٧، ٢٨
دان ٨:١٧، ١٨؛ ١٠:٨، ٩، ١٧-١٩
لو ٢٤:٥
رؤ ٢:٨
١:٢٠
زك ٤:٢
رؤ ١:٤، ١١، ١٦؛ ٢:١؛ ٣:١

رسالة إلى أفسس

٢ اكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ فِي أَفَسُسَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الَّذِي يُمْسِكُ النُّجُومَ السَّبْعَ بِيَمِينِهِ وَيَمْشِي بَيْنَ مَنَائِرِ الذَّهَبِ السَّبْعِ: ٢«إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ، وَجَهْدِكَ، وَصَبْرِكَ،

١:٢
رؤ ١:١١-١٦
٢:٢
٢كو ١١:١٣
١يو ٤:١
رؤ ٢:١٩

١٦:١ يرمز السيف في فم يسوع إلى قوة رسالته وسلطانها. فكلمات الدينونة حادة كالسيف (إش ٤٩:٢؛ عب ٤:١٢).

١٨،١٧:١ حين زادت الإمبراطورية الرومانية من اضطهادها للمسيحيين لابد أن يوحنا تساءل ما إذا كانت الكنيسة ستستمر وتصبر وتقف ضد المقاومين. إلا أن يسوع ظهر في مجده وبهائه مؤكداً ليوحنا أنه وشركاءه المؤمنين قد نالوا قوة من الله ليجابهوا هذه التجارب. فإن كنت تواجه مشاكل عويصة تذكر أن القوة التي أتيحت ليوحنا وللكنيسة الأولى متاحة لك أيضاً.

١٨،١٧:١ قد تحكم علينا خطايانا وتديننا، إلا أن يسوع المسيح لديه «مفاتيح الموت والهاوية» (رؤ ١٤:٢٠). وهو وحده القادر أن يعتقنا من العبودية الأبدية للشيطان. وهو وحده له القدرة والسلطان أن يحررنا من سلطان الخطية. فينبغي، إذاً، ألا يخاف المؤمنون من الموت أو الهاوية لأن المسيح يحمل مفاتيحهما. وكل ما علينا هو أن نترك الخطية ونتجه إليه في إيمان. إننا لو جعلنا حياتنا وموتنا بأيدينا لحكمنا على أنفسنا بالهاوية. أما إن وضعنا حياتنا في يدي المسيح فإنه يردنا ويقيمنا إلى أبدية شركة السلام معه.

٢٠:١ من هم «ملائكة الكنائس السبع»؟ يقول البعض إنهم الملائكة الذين يحرسون هذه الكنائس. بينما يقول البعض الآخر إنهم شيوخ هذه الكنائس المحلية. ولكن من المشكوك فيه أن يكون هؤلاء القادة ملائكة حقيقيين، لأن كل رسالة من الرسائل السبع في الفصلين الثاني والثالث موجهة إلى قائد كنيسة من الكنائس، ولأن هذه الرسائل تتضمن كلمات توبيخ وتأنيب. وعلى أية حال فأياً كانت ملائكة الكنائس السبع فإنهم مسؤولون أمام الله على قيادتهم لكنائسهم.

١:٢ كانت أفسس عاصمة لآسيا الصغرى ومركزاً للتجارة البرية والبحرية. كما كانت تشكل، مع الإسكندرية وأنطاكية في سوريا، أهم ثلاث مدن مؤثرة وذات نفوذ في القسم الشرقي من الإمبراطورية الرومانية. وكان هيكل أرطاميس (ديانا)، وهو إحدى العجائب في العالم، موجوداً في أفسس. وكانت صناعة نحت وتشكيل أصنام وتماثيل هذه الإلهة تعد إحدى الصناعات الكبرى في المدينة (أع ١٩:٢١-٤١). وقد خدم بولس الرسول في أفسس لمدة ثلاث سنوات، وكان يحذر أهل أفسس من أن المعلمين المضللين لابد قادمون، وأنهم سيحاولون جذب الناس بعيداً عن الإيمان (انظر أع ٢٠:٢٩-٣١). وقد أحدث المعلمون الدجالون، بالفعل، الكثير من المتاعب في كنيسة أفسس (أف ٤:١٤؛ ١تيمو ١:٣، ٤). إلا أن الكنيسة قاومتهم كما هو واضح في رسالة بولس إلى أهل أفسس. كما أنفق يوحنا الكثير من وقته في الخدمة في تلك المدينة وعرف أنهم قاوموا التعاليم الزائفة (رؤ ٢:٢).

١:٢ يسوع المسيح هو الذي يمشي بين منائر الذهب السبع (رؤ ١:١١-١٣)، ويمسك بقادة الكنائس «في يمينه»، إشارة

٣:٢ يو ٢١:١٥ عب ١٢:١-١٣

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لاَ تَسْتَطِيعُ احْتِمَالَ الأَشْرَارِ، وَأَنَّكَ دَقَّقْتَ فِي فَحْصِ ادِّعَاءَاتِ أُولئِكَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ رُسُلٌ، وَمَا هُمْ بِرُسُلٍ، فَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّهُمْ دَجَّالُونَ! ٣وَقَدْ تَأَلَّمْتَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي

أسماء يسوع وألقابه

اللقب	الموضع	اللقب	الموضع
الألف والياء، البداية والنهاية	٨:١	أصل داود	٥:٥
الرب	٨:١	الحمل	٦:٥
القدير على كل شيء	٨:١	الراعي	١٧:٧
ابن الإنسان	١٣:١	المسيح	١٠:١٢
الأول والآخر	١٨:١	الأمين الصادق	١١:١٩
الحي	١٨:١	كلمة الله	١٣:١٩
ابن الله	١٨:٢	ملك الملوك	١٦:١٩
الشاهد الأمين الصادق	١٤:٣	رب الأرباب	١٦:١٩
الخالق	١١:٤	كوكب الصبح المنير	١٦:٢٢
أسد يهوذا	٥:٥		

هناك مجموعة كبيرة من أسماء يسوع وألقابه موزعة وسط الصور الحية لكتاب الرؤيا. وكل اسم أو لقب منها يحكي شيئاً عن شخصيته، ويلقي الضوء على جانب معين من دوره في خطة الفداء.

ودليلاً على قوته وسلطانه على الكنائس وعلى قادتها. لقد عظمت كنيسة أفسس وتكبرت. ورسالة يسوع المسيح هنا تذكرها بأنه هو رأس جماعة المؤمنين.

١:٢ تتبع كل رسالة من الرسائل إلى الكنائس السبع أساساً شكلاً محدداً هو: التحية، التقويم (مدحاً أو إدانةً)، النصيحة، إعلان مجيء المسيح، مع الوعد بالبركات لمن يظل أميناً.

١:٢ هل يعتني الله بكنيستك؟ إن كنت تعتقد بغير ذلك فانظر بتدقيق إلى هذه الرسائل السبع. فإن رب الكون كله يعرف كل كنيسة، وموقفها بالتحديد. وفي كل رسالة يطلب يسوع المسيح من يوحنا أن يكتب عن شعبٍ معين، وعن أماكن وأحداث محددة، كما أنه يمتدح المؤمنين على إنجازاتهم ونجاحهم ويعلمهم كيف يصلحون أخطاءهم. وكما اعتنى الرب يسوع المسيح بكل كنيسة من هذه الكنائس فإنه يعتني بكنيستك أيضاً، ويريد منها أن تصل إلى أقصى طاقتها. فجماعة المؤمنين الذين تصلي معهم هم وسيلة الله لتغيير العالم. اعلم جيداً أن الله يعتني بك وبكنيستك.

٢:٢ لقد رفضت كنيسة أفسس لفترةٍ طويلةٍ من الزمن، أن تتساهل مع الخطية بين أعضائها. ولم يكن ذلك بالأمر الهين في مدينة اشتهرت بالممارسات الجنسية الفاسدة المقترنة بعبادة الإلهة ديانا (أرطاميس). ونحن أيضاً نعيش في زمنٍ انتشرت فيه الخطية واستشرى فيه الفساد الجنسي. وقد شاع القول إن الإنسان يجب أن يجرب أنماطاً عديدة من الخطية وأن يدعوها «اختبارات شخصية» أو «أساليب حياة بديلة». لكن عندما تبدأ جماعة المؤمنين بالتساهل والتسامح مع الخطية في الكنيسة تنحط المعايير، وتتهاوى شهادة الكنيسة. تذكر أن قبول الله ورضاه أهم بما لايقاس من قبول العالم ورضاه.

٣،٢:٢ امتدحت كنيسة أفسس، لعدة أسباب (١) العمل الجاد (٢) الصبر (٣) مقاومة الخطية (٤) الفحص المدقق الناقد لمزاعم الرسل المضللين والمعلمين الدجالين (٥) التألم بصبرٍ ودون تذمر. ولابد لكل كنيسة أن تتحلى بهذه الخصال إلا أنه ينبغي أن تنبع هذه الخصال الحميدة من محبتنا ليسوع المسيح. وقد فقد أهل أفسس محبتهم الأولى فكانوا معرضين للسقوط في حرفية الشريعة، وصارت الحياة الروحية لكنيسة أفسس عقيمة لأن أبناء كنيسة أفسس فقدوا «محبتهم الأولى». ويصف يسوع هذه «المحبة الأولى» عند إيجازه الشريعة: «تحب الرب إلهك بكل قلبك، وبكل نفسك وكل فكرك. هذه هي الوصية العظمى الأولى» (مت ٣٧:٢٢-٤٠). وقد وقع الأفسسيون تحت دينونة الله (رؤ ٥:٢) لأنهم فشلوا في أن يحبوا الله أكثر من أي شيء.

بِصَبْرٍ وَبِغَيْرِ كَلَلٍ. ٤وَلِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى! ٥فَاذْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ، وَتُبْ رَاجِعاً إِلَى أَعْمَالِكَ السَّابِقَةِ، وَإِلاَّ أَتَيْتُ وَزَحْزَحْتُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَوْضِعِهَا إِنْ كُنْتَ لاَ تَتُوبُ! ٦أَمَّا مَا يَسُرُّنِي فِيكَ فَهُوَ أَنَّكَ تَكْرَهُ أَعْمَالَ النِّيقُولاَوِيِّينَ الَّتِي أَكْرَهُهَا أَنَا أَيْضاً. ٧مَنْ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ! كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ سَأُطْعِمُهُ مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ فِي فِرْدَوْسِ اللهِ.

٤:٢ إر ٢:٢
٥:٢ هو ١:١٤
رؤ ١:٢٠؛ ٣:٣، ١٩
٦:٢ عد ٣١:١٥، ١٦
رؤ ٢:١٥
٧:٢ تك ٢:٩؛ ٣:٢٢-٢٤
أم ٣:١٨؛ ١١:٣٠
رؤ ٢٢:٢، ١٤

٤:٢ لقد امتُدِحت كنيسة أفسس من قبل على محبتها لله وللآخرين (أف ٣:١٧-١٩). لكن الكثيرين من مؤسسي الكنيسة ماتوا، وفقد الجيل الثاني من المؤمنين حماسهم لله. كانت كنيسة أفسس كنيسة عاملة ومنشغلة بالكثير. وكان أبناؤها يعملون الكثير من أجل الكنيسة والمجتمع. إلا أن أسباب عملهم ودوافعهم كانت خاطئة. إن العمل من أجل الله لا يدوم إلا إذا كان مبنياً على المحبة نحو الله والآخرين.

٥،٤:٢ يختبر المؤمنون الجدد نوعاً من الحماس الروحي عند نوالهم غفران الله لخطاياهم، يمكن مقارنته بحماس علاقة الحب التي تربط الرجل بزوجته. ولكن ما إن نفقد إدراكنا لبشاعة الخطية في حياتنا، حتى نبدأ أيضاً في فقدان بهجة الخلاص والغفران (انظر ٢بط ١:٩). فأنت في بداية خطوات حياتك الجديدة في المسيح ربما كان عندك الحماس ولكن كانت تنقصك المعرفة. هل الآن عندك المعرفة لكنك فقدت الغيرة والحماس الروحيين؟ إن لكليهما أهميته إذا أردنا أن تكون محبتنا لله وللآخرين نقية (انظر عب ١٠:٣٢، ٣٥). هل مازلت تحب الله بنفس الغيرة التي أحببته بها عند بداية إيمانك؟

٥:٢ عند تطبيق مفهوم «زحزحة المنارة من موضعها» على كنيسة ما نجد الأمر يحتمل تفسيرين، أولهما ألا تعود هذه الكنيسة إلى خدمتها الفعالة في مجتمعها، أما الثاني فهو أن تزول هذه الكنيسة أو تنزع كليا من مجتمعها. وكما كانت المنارة ذات الأفرع السبعة تضيء الهيكل من الداخل وتساعد الكهنة على القيام بدورهم، هكذا أيضاً الكنائس في مجتمعاتها، يجب أن تكون مصدراً للنور. لكننا نرى هنا أن المسيح بنفسه يحذر الكنائس من احتمال انطفاء نورها، بل إنه يحذرهم من أنه هو بنفسه يمكن أن «يزحزح المنارة» إن كانت لا تقوم بالدور المنوط بها.

٦:٢ كان النيقولاويون جماعة من المؤمنين الذين فرطوا في إيمانهم بسماحهم لأنفسهم بممارسة بعض الملذات والممارسات الخاطئة التي كانت تمارس في أفسس. كانوا يزعمون أنهم «رسل» (٢:٢). واسم هذه الجماعة «النيقولاويون» يمكن إرجاعه إلى الكلمة العبرية «بنو بلعام». وبلعام هو النبي الذي أغوى شعب إسرائيل لكي يتمادوا في شهواتهم الرديئة (١٤:٢؛ عد ١٦،١٥:٣١). ونحن عندما نريد أن نشترك في أمر نعلم أنه خطأ، غالباً ما نجد ما نبرر به سلوكنا، ونقول إن هذا الأمر ليس فظيعاً كما يبدو، أو إنه لن يؤثر على إيماننا في شيء. هل جُربت بأن تفرط في إيمانك أو تتهاون في التزامك المسيحي لكي يقبلك الآخرون من حولك؟ احذر فالمسيح يتكلم بكل قوة ضد من يستهينون بالخطية.

٦:٢ استخدم الرب يسوع تلميذه يوحنا في مدح الكنيسة في أفسس لأنهم كانوا يكرهون أعمال النيقولاويين. لاحظ أنهم لم يبغضوا الأشخاص أنفسهم بل أعمالهم الشريرة. قدم الحب والقبول لكل الناس لكن في الوقت نفسه ارفض كل شكل من أشكال الخطية. فإن الله لا يحتمل الخطية مطلقاً، لذا فهو يتوقع منا مقاومتها أينما وجدناها، والعالم يحتاج إلى نوعية المؤمنين المستعدين للدفاع عن حق الله وتوجيه الآخرين إلى الحياة المقدسة الطاهرة.

٧:٢ أن يكون الإنسان منتصراً يعني أن له إيماناً ومثابرة، وأن يظل أميناً إلى النهاية، وأن يعيش في تبعية كاملة للمسيح. وهذا النوع من الحياة له مكافأة عظيمة (٧:٢١)

٧:٢ كان في جنة عدن شجرتان، شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر (انظر تك ٩:٢). الأكل من شجرة الحياة تنتج عنه الحياة الأبدية مع الله. أما الأكل من شجرة الخير والشر فكانت نتيجته معرفة الخير من الشر. أكل آدم وحواء من شجرة معرفة الخير والشر، الشجرة التي كان الله قد أمرهما ألا يأكلا منها، لذلك طردهما الرب من جنة عدن، ومنعهما من أن يأكلا من شجرة الحياة. وفي نهاية المطاف، سيقضي الله على الشر في العالم، وسوف يأتي بالمؤمنين إلى فردوس جديد. ففي الأرض الجديدة لن تكون هناك شجرة معرفة الخير والشر التي تقدم للبشر تجربة بالخطية، بل على العكس سيعطي لكل من نال الحياة الجديدة أن يأكل من شجرة الحياة وتكون له الحياة الأبدية.

رسالة إلى سميرنا

٨ وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ فِي سِمِيرْنَا: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، الَّذِي كَانَ مَيْتاً وَعَادَ
حَيًّا: ٩ إِنِّي أَعْلَمُ كَمْ تُقَاسِي مِنْ ضِيقٍ وَفَقْرٍ، رَغْمَ أَنَّكَ غَنِيٌّ. وَأَعْلَمُ تَجْرِيحَ الَّذِينَ يَدَّعُونَ
أَنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَكِنَّهُمْ لَيْسُوا يَهُوداً، بَلْ هُمْ مَجْمَعٌ لِلشَّيْطَانِ! ١٠ دَعْ عَنْكَ الْخَوْفَ مِمَّا يَنْتَظِرُكَ
مِنْ آلاَم، فَإِنَّ إِبْلِيسَ سَيَزُجُّ بِبَعْضِكُمْ فِي السِّجْنِ لِكَيْ تُمْتَحَنُوا، فَتُقَاسُونَ الاضْطِهَادَ عَشَرَةَ
أَيَّامٍ. فَابْقَ أَمِيناً حَتَّى الْمَوْتِ، فَأَمْنَحَكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ. ١١ مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ
لِلْكَنَائِسِ! كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ لَنْ يَلْحَقَ بِهِ أَذَى الْمَوْتِ الثَّانِي!

رسالة إلى برغامُس

١٢ وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ فِي بَرْغَامُسَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ صَاحِبُ السَّيْفِ الْقَاطِعِ

٨:٢ رؤ ١:٨،١١،١٧،١٨
٩:٢ رؤ ١:٩؛ ٢:١٣،٢٤
١٠:٢ دان ١:١٢،١٤؛ ٣:١٦-١٨
١كو ٩:٢٥
يع ١:١٢
رؤ ٣:١٠؛ ١٢:١١؛ ١٧:١٤
١١:٢ رؤ ٢:٧،٢٩؛ ٢٠:٦،١٤
١٢:٢ رؤ ١:١٦؛ ٢:١٦

٨:٢ تقع مدينة سميرنا علي بعد ما يقرب من أربعين كيلو متراً إلى الشمال من أفسس. وكانوا يلقبونها بلقب «ميناء آسيا» وذلك بسبب تميز موقع مينائها على بحر إيجة. والكنيسة في هذه المدينة صارعت ضد قوتين عاتيتين: جالية يهودية ظلت على عدائها للإنجيل والمسيحية، وأغلبية من السكان من غير اليهود كانوا على ولاء كامل لروما وعلى إيمان راسخ في عبادة الإمبراطور. لذلك فالاضطهاد كان مصيراً حتمياً للكنيسة في ظل هذه الظروف المحدقة بها.

١١-٩:٢ كل منا يحب أن يعيش في راحة بعيداً عن منغصات الحياة، لكن الألم جزء أصيل من حياة البشر. ولم يكن سهلاً في يوم من الأيام أن يتعرض المرء للمعاناة والألم بغض النظر عن السبب وراء ما يعانيه من مضايقات. مدح المسيح الكنيسة في سميرنا لأجل ثبات إيمانهم في وسط المحنة. ثم ما لبث أن شجعهم ألا يخافوا من المستقبل إذا ظلوا على أمانتهم له. ففي الواقع، كانت سميرنا وفيلادلفيا هما الكنيستين الوحيدتين بين الكنائس السبعة اللتين خلت رسائلهما من التوبيخ. إذا كنت تجتاز أوقاتاً صعبة في حياتك، لا تسمح لهذه الأوقات أن تصرفك بعيداً عن الله. بل على العكس اجعل الضيق يدفعك نحو مزيد من الأمانة تجاه إلهك. ضع ثقتك في الرب متذكراً ما ينتظرك من مكافأة سماوية (انظر أيضاً ١٢:٢٢-١٤). فإن الله قريب دائماً من الذين يجتازون ويذوقون الألم من أجل اسمه.

١٠:٢ الاضطهاد من الشيطان وليس من الله. والشيطان، سيلقي ببعض المؤمنين في السجن، بل ويتسبب في قتل البعض الآخر. لكن يجب على المؤمنين ألا يخافوا من الموت لأنه لن يؤدي إلا إلى أن ينال المؤمنون إكليل الحياة. وقد يتسبب الشيطان في الأذى الجسدي للمؤمنين لكنه لا يقدر أن يمس أرواحهم بأي أذى. وتشير كلمة «عشرة أيام» هنا، كوصف لمدة الاضطهاد، إلى أن الاضطهاد، برغم كثافته، سيستمر لفترة قصيرة نسبياً. فله بداية محددة، ونهاية محددة، ويبقى الله متحكماً تماماً في كل الأمور.

١٠:٢ إن الرسالة إلى كنيسة سميرنا هي أن تظل أمينة خلال الاضطهاد والألم، لأن الله هو ضابط الكل ويتحكم في مجريات الأمور، ووعوده موثوق بها. ولا يقول الرب يسوع، مطلقاً، إن الوفاء له يجنب الإنسان المتاعب والألم والاضطهاد، بل بالحري لابد أن نظل أوفياء له وأمناء في وسط آلامنا، وحينئذ فقط يثبت أن إيماننا أصيل. وحين نحفظ عيوننا مركزة على المسيح وعلى وعوده لنا في الحاضر والمستقبل فإننا نبقى أمناء له (انظر في ٣:١٣،١٤؛ ٢تيمو ٤:٨).

١١:٢ يجتاز كل البشر، مؤمنين وغير مؤمنين، موت الجسد. وكذلك سيقوم كل البشر. إلا أن المؤمنين يقومون للحياة الأبدية مع الله أما غير المؤمنين فيقومون للعقاب بالموت الثاني والانفصال الأبدي عن الله (انظر أيضاً رؤ ٢٠:١٤؛ ٢١:٨،٢٧؛ ٢٢:١٥).

١٢:٢ كانت مدينة برغامس مبنيةً على جبل يرتفع نحو ثلاثمائة متر فوق المنطقة المحيطة، مما يجعلها قلعة حصينة. وكانت برغامس مدينة راقية متميزة حيث كانت مركزاً للحضارة الإغريقية والتعليم، وكان بها مكتبة تضم نحو مائتي ألف كتاب. إلا أنها كانت أيضاً مركزاً لأربع عبادات، منافسة بذلك أفسس في عبادة الأوثان. وكان المعبود الرئيسي في المدينة هو الحية التي كانت تعتبر إله الشفاء. ولذلك كان الناس يتوافدون إلى برغامس من كل أنحاء العالم طلباً للشفاء من هذا الإله.

١٢:٢ وكما كان الرومان يستخدمون السيف في السلطة والحكم والقضاء، فإن سيف الرب يسوع القاطع ذا الحدين

ذِي الْحَدَّيْنِ. ١٣إِنِّي أَعْلَمُ أَيْنَ تَسْكُنُ، حَيْثُ عَرْشُ الشَّيْطَانِ! وَرَغْمَ ذَلِكَ تَمَسَّكْتَ بِاسْمِي، وَرَفَضْتَ أَنْ تُنْكِرَ الإِيمَانَ بِي، حَتَّى فِي أَيَّامِ أَنْتِيبَاسَ شَهِيدِي الأَمِينِ، الَّذِي قُتِلَ عِنْدَكُمْ حَيْثُ يَسْكُنُ الشَّيْطَانُ! ١٤وَلَكِنِّي عَاتِبٌ عَلَيْكَ قَلِيلاً لأَنَّكَ تَتَسَامَحُ مَعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ عِنْدَمَا عَلَّمَ الْمَلِكَ بَالاَقَ أَنْ يُدَمِّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِتَوْرِيطِهِمْ فِي ارْتِكَابِ الزِّنَى وَالأَكْلِ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّمَةِ لِلأَصْنَامِ، ١٥هَكَذَا عِنْدَكَ أَنْتَ أَيْضاً قَوْمٌ يَتَمَسَّكُونَ بِتَعَالِيمِ النِّيقُولاَوِيِّينَ! ١٦عَلَيْكَ أَنْ تَتُوبَ، وَإِلاَّ جِئْتُكَ سَرِيعاً لأُحَارِبَ هَؤُلاَءِ الضَّالِّينَ بِالسَّيْفِ الَّذِي فِي فَمِي. ١٧مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ! كُلُّ مَنْ سَيَنْتَصِرُ سَأُطْعِمُهُ مِنَ الْمَنِّ الْخَفِيِّ، وَأُعْطِيهِ حَجَراً صَغِيراً أَبْيَضَ حُفِرَ عَلَيْهِ اسْمٌ جَدِيدٌ لاَ يَعْرِفُهُ إِلاَّ الَّذِي يَأْخُذُهُ!

١٣:٢
رؤ ١٢:١٤
١٤:٢
عد ١٦:٣١
١كو ١٣:٦-٢٠
٢بط ١٥:٢
رؤ ٢٠:٢
١٥:٢
رؤ ٦:٢
١٦:٢
٢تس ٨:٢
رؤ ١٦:١؛ ٥:٢؛ ٧:٢٢
١٧:٢
يو ٤٩:٦-٥٨
رؤ ٧:٢؛ ٣:١٤؛ ١٢:١٩

(انظر رؤ ١٦:١) يمثل سلطة الله النهائية ودينونته الختامية. كما يمثل هذا السيف أيضاً فصل الله للمؤمنين عن غير المؤمنين في المستقبل. فلا يمكن لغير المؤمنين أن يختبروا المكافأة الأبدية بالحياة في ملكوت الله.

١٣:٢ وكمركز لأربع عبادات وثنية كانت برغامس تُدعى مدينة «عرش الشيطان». وبرغم أن عبادة الشيطان كانت تحيط بكنيسة برغامس إلا أن كنيسة برغامس رفضت أن تنكر المسيح حتى بعد أن قتل عابدو الشيطان واحداً من أعضائها. وربما كان النقولاويون ينادون بإمكانية اشتراك المسيحيين في طقوس العبادة الوثنية على أساس أنه «ما من أحد يؤمن بها، على أية حال، وأن المشارك يُعد مواطناً صالحاً». ونحن أيضاً يجب علينا، مثل كنيسة برغامس، أن «نظل أمناء» للمسيح وسط المحاولات المشابهة لإكساب الخطية ثوب المنطق والعقل. إن الصمود أمام الشيطان والثبات ضد إغراءاته الجذابة ليسا بالأمر الهين، إلا أن البديل لذلك أمر قاتل ومميت (رؤ ١١:٢).

١٤:٢ قد يوجد مجال لاختلاف الآراء بين المسيحيين في بعض الأمور، إلا أنه ليس هناك، على الإطلاق، مجال للهرطقة ودنس الأخلاق. وربما لم تشترك مدينة معينة في العبادة الوثنية بشكل مباشر، إلا أنها ربما وقعت في خطية الصور الدنسة والزنا أو الغش أو النميمة أو الكذب. لا تتهاون مع الخطية بدعوى تفتح الذهن.

١٥،١٤:٢ لم يكن الأمر يسيراً على المؤمن أن يكون مسيحياً في برغامس، فقد اجتاز المؤمنون ضغوطاً قوية للتهاون في الإيمان أو تركه. ولسنا نعرف عن أنتيباس الشهيد الأمين، شيئاً سوى أنه لم يتهاون في إيمانه، فظل أميناً له، ومات بسببه. ومن الواضح أن البعض في الكنيسة كانوا يتسامحون مع من ينادون أو يمارسون ما قاومه المسيح. ولعل التهاون أو الحل الوسط هنا يمكن تعريفه بأنه «مزج صفات شيئين متباينين» أو «تنازل عن المبادئ». ولكن حين يمزج الخير بالشر لا يعود الخير نقياً بعد. فلا تدع التهاون أو التنازل يمس إيمانك.

١٦-١٤:٢ بالاق ملك خاف من كثرة عدد بني إسرائيل المارين ببلاده، لذلك استأجر بلعام النبي ليلعن بني إسرائيل. ورفض بلعام أولاً لكنه عدل عن رأيه بسبب المال (انظر عد ٢٢-٢٤)، وقد أثر على بني إسرائيل، فيما بعد، ليتحولوا إلى عبادة الأوثان (عد ١٦:٣١؛ ٢بط ١٥:٢؛ يه ١-١١). وهنا يوبخ المسيح الكنيسة على تسامحها مع من أضلوا الشعب، كبلعام، بعيداً عن الله.

١٦:٢ هذا السيف هو دينونة الله على الأمم العاصية (رؤ ١٥:١٩، ٢١)، وعلى كل أشكال الخطية. ارجع أيضاً إلى شرح (رؤ ١٢:٢).

١٧:٢ «المن الخفي» هنا هو غذاء المؤمنين الروحي. فحين كان بنو إسرائيل يرحلون نحو أرض الموعد كان الله يرسل إليهم المن من السماء غذاءً لأجسادهم (خر ١٤:١٦-١٨)، كذلك يسوع المسيح «خبز الحياة» (يو ٥١:٦) يعطينا الغذاء الروحي الذي يشبعنا.

١٧:٢ ليست ماهية الحجر الأبيض الصغير واضحة، ولا الأسماء المكتوبة عليه. ولكن لارتباط الحجر الأبيض بالمن الخفي فربما كان يشير إلى أن المؤمن ينال «غذاءً» أبدياً أو حياة أبدية. وفي عصر الرومان كانت الحفلات لا يدخلها إلا من معه حجر معين، دليلاً على حقه في دخولها (وذلك يشبه بطاقة الدعوة حالياً). وهذه الصورة تستدعي إلى الذهن وليمة المسيح وحفل العرس (رؤ ٧:١٩). وهذه الحجارة أو الحصى مهمة لأنه سينقش على كلٍّ منها اسم جديد لأحد المؤمنين الحقيقيين بالمسيح. ويعتبر الحجر

رسالة إلى ثياتيرا

١٨ وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ فِي ثِيَاتِيرَا: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ ابْنُ اللهِ الَّذِي عَيْنَاهُ كَلَهِيبِ
نَارٍ وَرِجْلاَهُ كَالنُّحَاسِ النَّقِيِّ: ١٩ إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ، وَمَحَبَّتِكَ، وَإِيمَانِكَ، وَتَضْحِيَتِكَ،
وَصَبْرِكَ؛ وَأَعْلَمُ أَنَّ أَعْمَالَكَ الأَخِيرَةَ زَادَتْ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلاً! ٢٠ وَلَكِنَّ لِي عَلَيْكَ
أَنَّكَ تَتَسَاهَلُ مَعَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ إِيزَابَلَ، الَّتِي تَدَّعِي أَنَّهَا نَبِيَّةٌ، فَتُعَلِّمُ عَبِيدِي وَتُغْوِيهِمْ أَنْ
يَزْنُوا وَيَأْكُلُوا مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّمَةِ لِلأَصْنَامِ. ٢١ وَقَدْ أَمْهَلْتُهَا مُدَّةً لِتَتُوبَ تَارِكَةً زِنَاهَا،
وَلَكِنَّهَا لَمْ تَتُبْ. ٢٢ فَإِنِّي سَأُلْقِيهَا عَلَى فِرَاشٍ، وَأَبْتَلِي الزَّانِينَ مَعَهَا بِمِحْنَةٍ شَدِيدَةٍ، إِنْ
كَانُوا لاَ يَتُوبُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ. ٢٣ سَأُبِيدُ أَوْلاَدَهَا بِالْمَوْتِ، فَتَعْرِفُ الْكَنَائِسُ كُلُّهَا أَنَّنِي أَنَا
الَّذِي أَفْحَصُ الأَفْكَارَ وَالْقُلُوبَ، وَأُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. ٢٤ أَمَّا أَنْتُمُ،

١٨:٢ رؤ ١:١١،١٤؛ ٢:٢٤
١٩:٢ رؤ ٢:٢
٢٠:٢ ١مل ١٦:٣١ ٢مل ٩:٧
٢١:٢ رؤ ٢:٢٠
٢٢:٢ رؤ ٢:١٧
٢٣:٢ مت ١٦:٢٧ لو ١٦:١٥
٢٤:٢ رؤ ٢:١٨؛ ٣:١١

أو الحصاة دليلاً على قبول الله لهذا الإنسان، وإعلان الله استحقاق هذا الإنسان أن ينال الحياة الأبدية. إن الاسم يمثل شخصية حامله. فسيمنحنا الله أسماءً جديدة وقلوباً جديدة.

١٨:٢ كانت ثياتيرا مدينة عمال، وفيها توجد اتحادات تجارية كثيرة لصناعة النسيج، والصباغة وصناعة الفخار. وكانت ليديا، أول من آمن على يد بولس في فيلبي، وكانت تاجرة من ثياتيرا (أع ١٤:١٦) وكانت اهتمامات مدينة ثياتيرا أساساً دنيوية، بغير تركيز على أي عبادة.

١٩:٢ وقد أوصى الله المؤمنين في ثياتيرا بالنمو في الأعمال الصالحة. ينبغي ألا نحس بالرضا عند أداء عمل صالح واحد بل نستمر في عمل المزيد من الأعمال الصالحة. فهذه هي الأيام الأخيرة، وليس هناك وقت للاكتفاء بالاعتماد على أمجادنا وأعمالنا.

٢٠:٢ كانت هناك امرأة في كنيسة ثياتيرا تنادي بأن النجاسة ليست بالأمر الخطير على المؤمن. وربما كان اسمها إيزابل أو لعل يوحنا استخدم اسم إيزابل ليرمز إلى نوع الخطأ أو الشر الذي كانت تصنعه. وكانت إيزابل، الملكة الأممية الوثنية في إسرائيل، تعتبر أشر امرأة على الإطلاق (انظر ١مل ١٩:١،٢؛ ٢١:١-١٥؛ ٢مل ٩:٧-١٠،٣٠-٣٧، ولمحة عنها ١مل ٢١).

٢٠:٢ لماذا تعتبر الخطايا الجنسية خطيرة؟ إن ممارسة الجنس خارج إطار الزواج دائماً ما تسبب الإساءة لشخص كما أنها تسيء إلى الله لأن ذلك يبين أن الإنسان يفضل اتباع شهواته الخاصة لا كلمة الله. كما تسيء إلى الغير بسبب انتهاك الارتباط اللازم لتكوين علاقة سليمة. وكذلك تسيء إلينا نحن أيضاً إذ يتسبب في مرض أجسادنا ويؤثر تأثيراً سيئاً على شخصياتنا وعلى ذواتنا (انظر ١كو ٦:١٢-٢٠). إن الخطايا الجنسية لها قوة هائلة في تدمير الأسرة والمجتمع بل والأمة كلها، لأنها تدمر العلاقة التي تبنى عليها الأسرة. لذلك يريد الله أن يحمينا ويحفظنا من الإساءة إلى أنفسنا وإلى الآخرين، ومن ثم فيجب ألا نشترك في أي خطية جنسية حتى لو كانت مباحة ومقبولة في مجتمعاتنا وحضارتنا.

٢٠:٢ كان اللحم يقدم إلى الأصنام في المعابد الوثنية. وما لا يحرق منه أمام الأصنام يُباع في سوق المعبد. ولم يكن أكل اللحم المقدم أصلاً للأوثان عيباً في حد ذاته، لكنه ربما كان يشكل انتهاكاً لمبدأ الحساسية نحو الإخوة الأضعف الذين كانوا ينزعجون لذلك (انظر ١كو ٨ وشرح رو ١٤:٢). والواضح أن إيزابل المذكورة هنا كانت تهتم بمتعتها الأنانية وملذاتها الشخصية وحريتها أكثر من اهتمامها باحتياجات وأمور المؤمنين الآخرين.

٢١:٢ دائماً ما تتضمن طاعتنا للمسيح تغييراً في السلوك. فحين يؤمن إنسان بالمسيح تبدأ داخله معركة، حيث يحاول الشيطان أن يمنعه عن تغيير موقفه. ويسجل لنا يوحنا هنا مثال إيزابل ليرينا أهمية تغيير سلوكنا وموقفنا. وتؤثر آراؤنا بشدة في سلوكنا. ترى ما هي آراؤك ومواقفك التي سيشير يسوع بضرورة تغييرها؟ فإن كنت تواجه المتاعب في عمل الصواب في أحد جوانب حياتك فلعلك تحتاج إلى تغيير موقفك وآرائك.

٢٣:٢ إن الأمور التي نحاول أن نخفيها عن الله هي خطايا يجب أن نعترف بها أمامه. فنحن لا يمكننا أن نختبئ من المسيح لأنه يعرف ما بداخل قلوبنا. وسيدينا الرب يسوع المسيح على دوافعنا وأفعالنا.

٢٤،٢٥:٢ يطلب المسيح هنا، من المؤمنين في ثياتيرا أن

الْبَاقِينَ مِنْ أَهْلِ ثِيَاتِيرَا، الَّذِينَ لَمْ يَتَقَبَّلُوا هَذَا التَّعْلِيمَ الْفَاسِدَ، وَلَمْ يَعْرِفُوا مَا يَدْعُونَهُ «أَسْرَارَ الشَّيْطَانِ الْعَمِيقَةَ»، فَلَنْ أُحَمِّلَكُمْ أَيَّ عِبْءٍ جَدِيدٍ. ٢٥فَقَطْ تَمَسَّكُوا بِمَا لَدَيْكُمْ إِلَى أَنْ أَجِيءَ. ٢٦كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ، وَيَسْتَمِرُّ حَتَّى النِّهَايَةِ فِي فِعْلِ مَا يُرْضِينِي، فَسَوْفَ أُعْطِيهِ سُلْطَاناً عَلَى الأُمَمِ، ٢٧فَيَحْكُمُهُمْ بِعَصاً مِنْ حَدِيدٍ، مِثْلَمَا أَخَذْتُ أَنَا مِنْ أَبِي سُلْطَاناً أَحْكُمُهُمْ بِهِ، فَيَتَحَطَّمُونَ كَمَا تَتَحَطَّمُ أَوَانِي الْخَزَفِ، ٢٨وَأَمْنَحُهُ كَوْكَبَ الصُّبْحِ! ٢٩مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ!

٢٥:٢ رؤ ١١:٣
٢٦:٢ دان ٢٢:٧؛ مت ٢٢:١٠؛ ٢٨:١٩؛ لو ٢٩:٢٢، ٣٠؛ ١كو ٤،٣:٦؛ رؤ ٧:٢؛ ٢١:٣؛ ٤:٢٠
٢٧:٢ مز ٩،٨:٢؛ رؤ ٥:١٢
٢٨:٢ ٢بط ١٩:١؛ رؤ ١٦:٢٢

رسالة إلى ساردس

٣ وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ فِي سَارْدِسَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ مَنْ لَهُ أَرْوَاحُ اللهِ السَّبْعَةُ وَالنُّجُومُ السَّبْعَةُ: إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ. فَأَنْتَ حَيٌّ بِالاسْمِ، وَلكِنَّكَ مَيِّتٌ فِعْلاً. ٢تَيَقَّظْ، وَمَا تَبَقَّى لَدَيْكَ أَنْعِشْهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، لأَنِّي وَجَدْتُ أَعْمَالَكَ غَيْرَ كَامِلَةٍ فِي نَظَرِ إِلهِي. ٣تَذَكَّرْ مَا سَبَقَ أَنْ تَقَبَّلْتَهُ وَسَمِعْتَهُ، وَتَمَسَّكْ بِمَا آمَنْتَ بِهِ، وَتُبْ! فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَتَنَبَّهُ، آتِيكَ كَمَا يَأْتِي اللِّصُّ، وَلاَ تَدْرِي فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ أُفَاجِئُكَ! ٤إِلاَّ أَنَّ عِنْدَكَ فِي سَارْدِسَ قَلِيلِينَ لَمْ يُلَوِّثُوا ثِيَابَهُمْ بِالنَّجَاسَةِ. هَؤُلاَءِ سَيَسِيرُونَ مَعِي لاَبِسِينَ ثِيَاباً بَيْضَاءَ. ٥كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ سَيَلْبَسُ

٢٩:٢ رؤ ١١:٣
١:٣ مز ٩،٨:٢؛ رؤ ٥:١٢
٢٨:٢ ٢بط ١٩:١؛ رؤ ١٦:٢٢
١:٣ رؤ ١،٤:١؛ ١٦،١١،٤:١؛ ١٥،٨:٣
٣:٣ مت ٤٣،٤٢:٢٤؛ ١تس ٦-٢:٥؛ ١بط ١٠:٣؛ رؤ ١٥:١٦؛ ٥:٢
٤:٣ رؤ ١٤:١٩؛ ١١:٦؛ ٤:٤؛ ٥:٣؛ مز ٢٨:٤٩؛ مت ٣٢:١٠؛ لو ٨:١٢؛ ٢٠:١٠؛ رؤ ١٢:٢٠؛ ٨:١٧؛ ٨:١٣

يتمسكوا بإيمانهم، وأن يجعلوا كلمة الله مرشدهم ودليلهم. ونحن، بالمثل، لابد أن نتمسك بالكتاب المقدس لنتجنب الكثير من الأخطاء الموضوعة أمامنا «كحقائق عميقة». ويمكن أن يتم ذلك الأمر بإصغائنا للتعليم والوعظ في الكنيسة، وبالقراءة اليومية في الكتاب المقدس.

٢٧،٢٦:٢ يقول المسيح، هنا، إن من ينتصر (ويظل أميناً له إلى النهاية، ويرضيه باستمرار) سينال سلطة على أعدائه ويملك مع المسيح حين يدين الشر. ونحن أيضاً سنشترك مع الله في دينونته للشر عندما يكسر أعداءه كما يكسر «إناء الخزاف» (لمزيد من القراءة عن دينونة الله اقرأ: مز ٩،٨:٢؛ إش ١٤:٣٠؛ إر ١١:١٩؛ ١كو ٣،٢:٦؛ رؤ ١٥:١٢؛ ١٥:١٩؛ ٤،٣:٢٠).

٢٨:٢ يُطلق على المسيح اسم كوكب الصبح (انظر ٢بط ١٩:١؛ رؤ ٢٨:٢؛ ١٦:٢٢). ولا يظهر كوكب الصبح إلا قبل الفجر مباشرة حين يكون البرد أشد، والظلام أحلك. فعندما يكون العالم في أقصى انحدار له حينئذ يظهر المسيح على مسرح الأحداث ليكشف بنور حقه عن الشر، وسيأتي ومعه المجازاة الموعودة.

١:٣ كانت مدينة ساردس الغنية مبنية على موقعين، فالقسم الأقدم منها يقع على جبل وعندما زاد عدد السكان، بُني الموقع الأحدث في الوادي أسفل الجبل.

١:٣ إن سبعة أرواح الله تسمية أخرى للروح القدس (انظر شرح رؤ ٤:١).

١:٣ لم تكن الهرطقة هي مشكلة كنيسة ساردس بل الموت الروحي. فبرغم شهرتها كمدينة نشطة وعاملة إلا أنها كانت موبوءة بالخطية. فأعمالها شريرة وثيابها دنسة. ولم يجد الروح كلمات يمدح بها هذه الكنيسة التي كانت تبدو من الخارج صالحة ولكنها فاسدة من الداخل.

٣:٣ لقد حث الروح كنيسة ساردس أن تتمسك بالحق المسيحي الذي سمعته حين آمنت أولاً بالمسيح، وأن ترجع إلى أسس الإيمان. فمن المهم أن ننمو في معرفة الرب وأن نعمق فهمنا من خلال الدراسة المدققة. ولكن مهما كان مقدار ما نتعلمه ينبغي ألا نتنازل عن الحقائق الأساسية عن المسيح يسوع. فإن الرب يسوع المسيح هو ابن الله على الدوام وذبيحته لأجل خطايانا دائمة. ولن يكون هناك حقيقة جديدة من الله تتعارض مع هذه التعاليم الكتابية في الكتاب المقدس.

٥:٣ سفر الحياة هو الكتاب الذي تُسجل فيه أسماء كل المؤمنين. ويرمز إلى معرفة الله بمن آمنوا به. وتعبر كلمة «المتسربل بالبياض» عن التخصيص لله والتطهر. إن المسيح يعد من يثبت في الإيمان بتكريمه في المستقبل

ثَوْباً أَبْيَضَ، وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِجِلِّ الْحَيَاةِ، وَسَأَعْتَرِفُ بِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَمَلاَئِكَتِهِ.
٦مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ!

رسالة إلى فيلادلفيا

٧وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ فِي فِيلاَدَلْفِيَا: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ، الَّذِي بِيَدِهِ مِفْتَاحُ دَاوُدَ، يَفْتَحُ وَلاَ أَحَدَ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلاَ أَحَدَ يَفْتَحُ. ٨إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ. فَمَعَ أَنَّ لَكَ قُوَّةً ضَئِيلَةً، فَقَدْ أَطَعْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرِ اسْمِي، وَلِذلِكَ فَتَحْتُ لَكَ بَاباً لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُغْلِقَهُ.
٩أَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ مَجْمَعِ الشَّيْطَانِ، وَيَدَّعُونَ كَذِباً أَنَّهُمْ يَهُودٌ، فَسَأُجْبِرُهُمْ عَلَى أَنْ يَسْجُدُوا عِنْدَ قَدَمَيْكَ، وَيَعْتَرِفُوا بِأَنِّي أَحْبَبْتُكَ. ١٠وَلأَنَّكَ حَفِظْتَ كَلِمَتِي وَصَبَرْتَ، فَسَأَحْفَظُكَ أَنَا أَيْضاً مِنْ سَاعَةِ التَّجْرِبَةِ الَّتِي سَتَأْتِي عَلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ لِتُجَرِّبَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ.
١١إِنِّي آتٍ سَرِيعاً، فَتَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ، لِئَلاَّ يَسْلُبَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ. ١٢كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ سَأَجْعَلُهُ عَمُوداً فِي هَيْكَلِ إِلهِي، فَلاَ يَخْرُجُ مِنْهُ أَبَداً، وَسَأَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلهِي وَاسْمَ مَدِينَةِ إِلهِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ، الَّتِي تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلهِي، وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمِي الْجَدِيدَ.
١٣مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ!

٦:٣ رؤ ٧:٢
٧:٣ إش ٣٦:٣؛ ٢٢:٢٢ مت ١٩:١٦
٨:٣ أع ٢٧:١٤ رؤ ١٣:٢
٩:٣ رؤ ٩:٢
١٠:٣ ٢تيمو ١٢:٣ ٢بط ٩:٢ رؤ ١٠:٢؛ ٨:٣
١١:٣ رؤ ١٠:٢، ٢٥؛ ٢٢:٧، ١٢، ٢٠
١٢:٣ ١مل ٧:٢١ إر ١:١٨ حز ٤٨:٣٥ غل ٢٦:٤، ٢٧ أف ٣:١٥ عب ١٢:٢٢ رؤ ١٤:١، ٢١؛ ٢١:٢؛ ٢٢:٤

وبالحياة الأبدية. وسيُسجل اسمه في سفر الحياة ويُقدم إلى قوات السماء كأحد المنتمين إلى المسيح.

٧:٣ لقد أنشأ مواطنو برغامس مدينة فيلادلفيا. وقد أقيمت هذه المدينة على موقع حصين كبوابة للهضبة الوسطى لآسيا الصغرى. وقد صدت فيلادلفيا هجوم البربر على كل المنطقة، كما أدخلت إليها الحضارة الإغريقية واللغة اليونانية. وقد تهدمت المدينة سنة ١٧م. بسبب زلزال. وقد أرعبت الهزات الأرضية التالية أهل المدينة حتى إن معظمهم عاش خارج حدود المدينة.

٧:٣ يمثل مفتاح داود سلطان المسيح على فتح باب الدعوة إلى مملكته الآتية. وبعد فتح الباب لا يمكن لأحد أن يغلقه، فالخلاص أكيد إذاً. وما إن يغلقه المسيح فلا يقدر أحد أن يفتح، وحينئذ تصبح الدينونة يقيناً.

٨:٣ كانت فيلادلفيا كنيسة صغيرة ذات نفوذ قليل. إلا أن كنيسة فيلادلفيا كانت وفية لله وكان هو سعيداً بها (كانت كنيستا فيلادلفيا وسميرنا الكنيستين الوحيدتين اللتين أرسل إليهما المسيح رسائل إيجابية تماماً). وسيكافئهما الله على أمانتهما. فإن كنا نشعر بالضآلة فلابد أن نتذكر أن الله يريد الأمانة أكثر من النجاح العالمي الدنيوي. إن الله لا يهتم بما ننجزه بل بما نحن عليه، فهو يهتم بنا نحن.

١٠:٣ إن عبارة «فسأحفظك أنا أيضاً من ساعة التجربة» قد تعني سأحفظك من السقوط في ساعة التجربة. يعتقد البعض أنه سيكون هناك في المستقبل ضيقة عظيمة ينجو منها المؤمنون الحقيقيون. بينما يفسر البعض الآخر هذه العبارة بأن الكنيسة ستجتاز وقت الضيقة، وأنه سيحفظها قوية برغم الضيقة. بينما يوجد من يفسر هذا بأنه يشير إلى «أزمنة الضيقة العظيمة» بصفة عامة، أي معاناة الكنيسة عبر كل الدهور. ومهما كان الأمر، فإن التركيز هنا على طاعة المؤمن لله في صبر، خلال كل الآلام والمعاناة.

١١:٣ يختلف المسيحيون في العطايا والمواهب والقدرات والخبرة والنضج، ولا يتوقع الله منا أن نكون متشابهين، لكنه ينتظر منا أن نجاهد في استخدام إمكاناتنا من أجله. وقد نال أهل فيلادلفيا المديح بسبب طاعتهم (رؤ ٨:٣) كما لاقوا التشجيع للتمسك بكل ما لديهم من قوة. ربما تكون، أنت، قد دخلت الإيمان حديثاً، وتشعر أن إيمانك ضعيف وأن قوتك الروحية قليلة. لكن استخدم ما لديك لتحيا للمسيح، وسيمدحك الله.

١٢:٣ إن أورشليم الجديدة هي مسكن شعب الله في المستقبل (رؤ ٢٢:٢١). فسنسكن في هذه المدينة المقدسة وننال من يسوع هوية جديدة. وسنصبح في المستقبل مواطنين في ملكوت الله. وسيكون كل شيء جديداً نقياً ومأموناً ومضموناً.

رسالة إلى لاودكية

١٤:٣ يو ١:٣؛ ٢كو ١:٢٠ كو ١:١٥-١٨ رؤ ١:٥؛ ٢١:٦
١٥:٣ رو ١٢:١١؛ رؤ ٣:١
١٧:٣ خر ١٢:٨؛ زك ١١:٥ مت ٥:٣؛ ١كو ٤:٨
١٨:٣ ١كو ٣:١٢،١٣ ١بط ١:٧ رؤ ٣:٤؛ ١٦:١٥
١٩:٣ أي ٥:١٧؛ ١كو ١١:٣٢ عب ١٢:٦؛ رؤ ٢:٥
٢١:٣ مت ١٩:٢٨ رؤ ٥:٥؛ ٦:٢؛ ١٧:١٤؛ ٢٠:٤

١٤وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ فِي لاَوُدِكِيَّةَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الْحَقُّ، الشَّاهِدُ الأَمِينُ الصَّادِقُ، رَئِيسُ خَلِيقَةِ اللهِ: ١٥إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَسْتَ بَارِداً وَلاَ حَارًّا. وَلَيْتَكَ كُنْتَ بَارِداً أَوْ حَارًّا! ١٦فَبِمَا أَنَّكَ فَاتِرٌ، لاَ حَارٌّ وَلاَ بَارِدٌ، سَأَلْفُظُكَ مِنْ فَمِي! ١٧تَقُولُ: أَنَا غَنِيٌّ، قَدِ اغْتَنَيْتُ وَلاَ يُعْوِزُنِي شَيْءٌ! وَلَكِنَّكَ لاَ تَعْلَمُ أَنَّكَ شَقِيٌّ بَائِسٌ فَقِيرٌ أَعْمَى عُرْيَانٌ. ١٨نَصِيحَتِي لَكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَباً نَقِيًّا، صَفَّتْهُ النَّارُ، فَتَغْتَنِيَ حَقًّا، وَثِيَاباً بَيْضَاءَ تَرْتَدِيهَا فَتَسْتُرَ عُرْيَكَ الْمَعِيبَ، وَكُحْلاً لِشِفَاءِ عَيْنَيْكَ فَتَعُودَ إِلَيْكَ الْبَصَرُ. ١٩إِنِّي أُوَبِّخُ وَأُؤَدِّبُ مَنْ أُحِبُّهُ، لِذَا كُنْ حَارًّا وَتُبْ! ٢٠هَا أَنَا وَاقِفٌ خَارِجَ الْبَابِ أَقْرَعُهُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ فَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي. ٢١وَكُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ سَأُجْلِسُهُ مَعِي عَلَى

١٤:٣ كانت لاودكية أغنى مدن أسيا السبع، وكانت معروفة بمهنة الصرافة، وتصنيع الصوف، كما اشتهرت بالمدرسة الطبية التي كانت تنتج علاجاً خاصاً للعيون. إلا أن لاودكية كانت تعاني من مشاكل في مصدر المياه. وقد بُنيت قناة مائية لتوصيل المياه إلى المدينة من الينابيع الساخنة. لكن عند وصول المياه إلى المدينة لم تكن ساخنة ولا باردة بل بالحري فاترة. وقد اكتسبت الكنيسة هناك نفس فتور المياه التي تصل إلى المدينة.

١٥:٣ إن المياه الفاترة غير مستساغة الطعم. وقد صارت الكنيسة في لاودكية فاترة وبالتالي صارت بلا طعم ومكروهة. ولم يكن المؤمنون في لاودكية يهتمون بأي شيء، وقد أدت بهم اللامبالاة إلى البلادة. وإذ أهملت كنيسة لاودكية عملها من أجل المسيح تقست واغترت بذاتها. فكانت بذلك تحطم نفسها.

١٧:٣ يفترض الكثيرون من المؤمنين أن كثرة المقتنيات المادية تعتبر علامة على بركة الله الروحية. وكانت مدينة لاودكية مدينة غنية، وكذلك الكنيسة هناك. وصار ما يُشترى ويُباع، بالنسبة لأهل لاودكية، أهم عندهم وأثمن مما هو أبدي لا يُرى. إن الثروة والأبهة والراحة يمكن أن تجعل الإنسان يحس بالرضا والثقة والشبع. ولكن بغض النظر عن مقدار ممتلكاتك أو قدر المال الذي تكسبه، فما لم يكن لك علاقة حية بالمسيح فأنت لا تملك شيئاً.

١٨:٣ كانت لاودكية معروفة بغناها الفاحش، إلا أن المسيح قال لأهلها أن يشتروا منه ذهباً لأنفسهم. كما كانت المدينة تفتخر بصناعة القماش والصباغة لديها، إلا أن المسيح يقول لأهلها إنهم عرايا ولابد أن يشتروا لأنفسهم ثياباً بيضاء منه. كذلك كانت لاودكية تتباهى بإنتاجها كحل العيون الثمين الذي يشفي العديد من أمراض العيون. إلا أن المسيح يطلب منهم أن يشتروا دواء من عنده لعيونهم حتى تشفى وترى الحق. فكان المسيح يبين لأهل لاودكية أن القيمة الحقيقية تكمن في العلاقة الصحيحة مع الله، وليس في الممتلكات المادية. فإن ممتلكاتهم وأعمالهم وإنجازاتهم بلا قيمة، إذا ما قورنت بالمستقبل الأبدي لملكوت المسيح.

١٩:٣ سيؤدب الله هذه الكنيسة الفاترة ما لم ترجع عن لامبالاتها، وتعود إليه. وليس الغرض من التأديب أن يعاقب الله الناس بل أن يردهم إليه. فهل أنت فاتر في عبادتك لله؟ قد يؤدبك الله، إذاً، ليخرج بك من اللامبالاة، لكنه لا يستخدم سوى التأديب في محبة. ويمكنك أن تتحاشى تأديب الله بالرجوع إليه ثانية بالاعتراف والصلاة والعبادة ودراسة كلمته. وكاشتعال شرارة المحبة في الزواج، يعيد الروح القدس إشعال حماسنا نحو الله إذا ما تركناه يعمل في قلوبنا.

٢٠:٣ كانت كنيسة لاودكية غنية وراضية. وقد أحس أهلها بالشبع والامتلاء، إلا أن المسيح لم يكن له وجود بينهم. فقد قرع على أبواب قلوبهم لكنهم كانوا مشغولين بالتمتع بملذات العالم حتى إنهم لم يلاحظوا محاولته للدخول. إن ملذات هذا العالم، من مال وأمان وممتلكات مادية، يمكن أن تصبح خطيرة لأن الشبع الوقتي الذي تملأنا به يجعلنا غير مبالين بما يقدمه الله لنا من شبع دائم. فإن وجدت أنك بدأت تحس باللامبالاة بالكنيسة أو بالله أو بالكتاب المقدس فاعلم أنك قد بدأت تخرج الله من حياتك وتغلق دونه باب قلبك. اترك باب قلبك مفتوحاً دائماً لله ولن تقلق بعد ذلك على عدم سماع صوته. إن أملك الوحيد في الشبع الدائم هو أن تدع الله يدخل في حياتك.

٢٠:٣ إن الرب يسوع المسيح يقرع على باب قلوبنا كلما

٢٢:٣ رؤ ٢:٧

عَرْشِي، كَمَا انْتَصَرْتُ أَنَا أَيْضاً فَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَرْشِهِ؛ ٢٢مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ!»

ب – رسالة الله لكنيسته (١:٤ – ٢١:٢٢)

انتقل يوحنا الرسول من أحوال الكنائس في آسيا الصغرى إلى نظرة أشمل لمستقبل الكنيسة العامة. وقد رأى يوحنا مجرى الأحداث المستقبلية في أسلوب مشابه لما رآه كل من دانيال وحزقيال. وتتضمن هذه الأجزاء الكتابية تعليماً روحياً واضحاً، ولكن البعض الآخر منها يبدو أنه فوق مستوى قدرتنا على الاستيعاب. أما رسالة هذا السفر الواضحة فهي أن الله سوف ينتصر على كل أشكال الشر في نهاية الأمر. وعلينا نحن أن نحيا في طاعة كاملة ليسوع المسيح الذي سيجيء منتصراً ليدين الأحياء والأموات.

العرش في السماء

٤ بَعْدَ ذَلِكَ رَأَيْتُ بَاباً مَفْتُوحاً فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ قَبْلُ يُخَاطِبُنِي كَأَنَّهُ بُوقٌ، وَيَقُولُ: «اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأُرِيَكَ مَا لاَبُدَّ أَنْ يَحْدُثَ بَعْدَ هَذَا».
٢وَفِي الْحَالِ صِرْتُ فِي الرُّوحِ، فَرَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ عَرْشاً يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَاحِدٌ ٣تَنْبَعِثُ مِنْهُ أَنْوَارٌ كَأَنَّهَا صَادِرَةٌ مِنْ لَمَعَانِ الْيَشْبِ وَالْعَقِيقِ الأَحْمَرِ. وَحَوْلَ الْعَرْشِ قَوْسُ قُزَحَ يَلْمَعُ كَأَنَّهُ الزُّمُرُّدُ. ٤وَقَدْ أَحَاطَ بِالْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشاً يَجْلِسُ عَلَيْهَا أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ شَيْخاً يَلْبَسُونَ ثِيَاباً بَيْضَاءَ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ. ٥وَكَانَتْ تَخْرُجُ مِنَ الْعَرْشِ بُرُوقٌ

١:٤ حز ١:١ رؤ ١:١٠،١٩؛ ١١:١٢؛ ١١:١٩
٢:٤ إش ٦:١ رؤ ١:١٠؛ ٤:٩
٣:٤ حز ١:٢٨؛ ٢٨:١٣ رؤ ١:١٠؛ ٢١:١١،١٩،٢٠
٤:٤ مت ١٩:٢٨ ٢تيمو ٢:١٢ رؤ ١١:١٦؛ ٢٠:٤
٥:٤ خر ٢٥:٣١-٣٩ زك ٤:٢-٦ رؤ ١:٤؛ ٥:٦

أحسسنا بوجوب الرجوع إليه. إنه يريد شركتنا معه، كما يريد منا أن نفتح له قلوبنا. وهو صبور ومثابر في محاولة دخول قلوبنا، ليس عنوة أو بالقوة بل بالقرع على أبواب قلوبنا. وهو يسمح لنا أن نقرر إن كنا نفتح حياتنا له أم لا. فهل تبغي، عمداً، أن تتركه خارج باب قلبك مع إنه هو المغير للحياة؟

٢٢:٣ عند نهاية كل رسالة يطلب المسيح من المؤمنين أن يصغوا إليها وأن يحفظوا ما كُتب فيها في قلوبهم، ومع أن كل كنيسة تلقت رسالة مختلفة عن الكنائس الأخرى إلا أن كل الرسائل معاً تضم تحذيرات ومبادئ تصلح لكل إنسان. فأي رسالة، تُرى، تخاطب كنيستك بصورة مباشرة؟ وأي رسالة لها تأثير أعظم على حالتك الروحية في هذا الوقت؟ وكيف ستستجيب لها؟

١:٤ يعتبر الفصلان الرابع والخامس لمحة خاطفة عن مجد المسيح. وهنا يدخل بنا يوحنا إلى عرش السماء. ويهيمن الله على كل الأحداث التي يسجلها يوحنا، فالعالم ليس بلا نظام أو حكم. وسينفذ الله الخالق كل خططه، فالمسيح يبدأ المعركة الختامية مع قوى الشر. ويرينا كتاب الرؤيا السماء قبل أن يرينا الأرض، وذلك حتى لا نرتعب من أحداث المستقبل.

١:٤ إن الصوت الذي سمعه يوحنا من قبل هو صوت المسيح (انظر رؤ ١:١٠،١١).

٢:٤ يقول يوحنا أربع مرات في كتاب الرؤيا إنه «كان في الروح» (انظر رؤ ١:١٠؛ ٤:٢؛ ١٧:٣؛ ٢١:١٠) ويريد بذلك التعبير عن أن الروح القدس كان يريه رؤيا، فيريه الأوضاع والأحداث التي لا يمكن أن يراها بعينيه المجردتين. إن كل نبوءة حقيقية من الله تأتي بالروح القدس (٢بط ١:٢٠،٢١).

٤:٤ من هم هؤلاء الأربعة والعشرون شيخاً؟ ربما كانوا يمثلون كل المفديين الذين فداهم الله في كل العصور، قبل موت المسيح على الصليب وقيامته، وبعد ذلك فالعدد أربعة وعشرون هو مجموع عددي الاثني عشر سبطاً لإسرائيل في العهد القديم، والاثني عشر رسولاً في العهد الجديد. ويمثل الأربعة والعشرون شيخاً كل من صاروا أولاداً لله وجزءاً من عائلته، من الأمم واليهود على السواء. كما ترى في الأربعة والعشرين شيخاً أن كل مفديي الرب يسبحونه ويعبدونه.

٥:٤ في كتاب الرؤيا يرتبط الرعد والبرق بأحداثٍ هامة تتم في السماء. ولعل هذا يذكرنا بالبرق والرعد الحادثين على جبل سيناء عندما أعطى الله الناموس لشعبه (خر ١٩:١٦).

وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ، وَأَمَامَهُ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُضَاءَةٍ، هِيَ أَرْوَاحُ اللهِ السَّبْعَةُ. ٦وَكَانَ يَبْدُو كَأَنَّ بَحْراً شَفَّافاً مِثْلَ الْبِلَّوْرِ يَمْتَدُّ أَمَامَ الْعَرْشِ، وَفِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَحَوْلَهُ أَرْبَعَةُ كَائِنَاتٍ

٦:٤
حز ١:٥-١٤؛ ١٠:١٢،١٤
رؤ ١٥:٧؛ ١٩:٤

أحداث وُصفت في كتاب الرؤيا ووردت في مواضع أخرى من الكتاب المقدس

الحدث	موضعه في كتاب الرؤيا	مواضع أخرى
قوس قزح يلمع حول عرش الله.	٤:٢،٣؛ ١٠:١-٣	حز ١:٢٢-٢٨
تصوير المسيح كحمل.	٥:٨	إش ٥٣:٧
الترنيمة الجديدة.	٥:٩-١٤	مز ٩٦
أفراس وفرسان.	٦:١-٨	زك ١:٧-١١؛ ٦:١-٨
الزلزلة.	٦:١٢؛ ٨:٥؛ ١١:١٣	إش ٢:١٩-٢٢
القمر يتحول إلى لون الدم الأحمر.	٦:١٢	يؤ ٢:٢٨-٣٢
		أع ٢:١٤-٢١
سقوط النجوم من السماء.	٦:١٣	مر ١٣:٢١-٢٥
السماوات تُطوى كسفرٍ.	٦:١٤	إش ٣٤:١-٤
غضب الله الذي لا مهرب منه.	٦:١٥-١٧	صف ١:١٤-١٨
		١تس ٥:١-٣
أربع رياح الدينونة.	٧:١	إر ٤٩:٣٥-٣٩
الجب الذي بلا قرار.	٩:١،٢؛ ١٧:٣-٨	لو ٨:٢٦-٣٤
ضربة الجراد.	٩:٣-١١	يؤ ١:٢-١١:٢
سحق مدينة أورشليم المقدسة.	١١:١-٣	لو ٢١:٢٠-٢٤
شجرتا زيتون مثل نبيين.	١١:٤-٦	زك ٤:١-١٤
مخلوق أو كائن يصعد من البحر.	١٣:١-١٠	دان ٧
علامات عجيبة ومعجزات تصنعها المخلوقات الشريرة.	١٣:١١-١٥	٢تس ٢:٧-١٤
شرب كأس غضب الله.	١٤:٩-١٢	إر ٢٥:١٥-٢٩
سقوط بابل.	١٨:٢،٣	إش ٢١:١-١٠
حفل عرس الحمل.	١٩:٥-٨	مت ٢٢:١-١٤
مصارعة جوج وماجوج.	٢٠:٧-١٠	حز ٣٨،٣٩
دينونة كل الشعب.	٢٠:١١-١٥	يو ٥:١٩-٣٠
الله يحيا بين البشر.	٢١:٣	حز ٣٧:٢١-٢٨
الله يمسح دموعنا إلى الأبد.	٢١:٤	إش ٢٥:١-٨
شجرة الحياة.	٢٢:١،٢	تك ٢:٨-١٤
سنرى الله وجهاً لوجه.	٢٢:٣-٥	١كو ١٣:١١،١٢
المؤمنون سيملكون مع الله إلى الأبد.	٢٢:٥	دان ٧:١٨-٢٨

وكثيراً ما يستخدم العهد القديم مثل هذه الصور ليشير إلى قوة الله وسيادته (مز ٧٧:١٨).

٥:٤ إن «أرواح الله السبعة» تسمية أخرى للروح القدس (انظر شرح رؤ ١:٤). ارجع أيضاً إلى (زك ٤:٢-٦) حيث تذكر سبعة مصابيح (سُرُج) باعتبارها معادلة للروح الواحد.

٦:٤ ومثلما نرى الروح القدس بصورة رمزية في السبع المنائر الموقدة كذلك تمثل الأربعة الكائنات (الأربعة الحيوانات) صفات الله. وتقوم هذه الكائنات، ولعلها ليست حيوانات حقيقية، بحراسة عرش الله، وقيادة الآخرين في العبادة والتسبيح، و إعلان قداسة الله. وصفات الله الممثلة

٧:٤ حز ١:١٠؛ ٢١:١٠
تَكْسُوهَا عُيُونٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الأَمَامِ وَمِنَ الْخَلْفِ: ٧الْكَائِنُ الأَوَّلُ يُشْبِهُ الأَسَدَ، وَالثَّانِي يُشْبِهُ
الْعِجْلَ، وَالثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ. أَمَّا الْكَائِنُ الرَّابِعُ فَيُشْبِهُ النَّسْرَ الطَّائِرَ. ٨وَكَانَ
لِكُلِّ كَائِنٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، تَكْسُوهَا عُيُونٌ مِنَ الدَّاخِلِ وَمِنَ الْخَارِجِ. وَهَذِهِ الْكَائِنَاتُ
الْحَيَّةُ الأَرْبَعَةُ تَهْتِفُ لَيْلاً وَنَهَاراً دُونَ انْقِطَاعٍ قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلهُ
الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ الْكَائِنُ الَّذِي سَيَأْتِي». ٩وَكُلَّمَا قَدَّمَتْ هَذِهِ الْكَائِنَاتُ
التَّمْجِيدَ وَالإِجْلالَ وَالْحَمْدَ لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، ١٠يَجْثُو الشُّيُوخُ
الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ أَمَامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سَاجِدِينَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَيُلْقُونَ
أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ عَرْشِهِ وَهُمْ يَهْتِفُونَ: ١١«مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ يَا رَبَّنَا وَإِلَهَنَا الْمَجْدَ وَالإِجْلالَ
وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ خَلَقْتَ الأَشْيَاءَ كُلَّهَا، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَقَدْ خُلِقَتْ!»

٩:٤ دان ٣٤:٤؛ ٧:١٢ رؤ ٢:٤؛ ٦:١٠
١٠:٤ رؤ ٤:٤؛ ٨:٥؛ ١٤؛ ٦:١٠
١١:٤ رؤ ٦:١٠

الدرج المختوم والحمل

٥ وَرَأَيْتُ إِلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ دَرْجَ كِتَابٍ مَخْطُوطاً مِنَ الدَّاخِلِ وَالْخَارِجِ،
مَخْتُوماً بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. ٢وَرَأَيْتُ مَلاَكاً قَوِيًّا يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «مَنْ هُوَ الْمُسْتَحِقُّ
أَنْ يَفُكَّ خُتُومَ الْكِتَابِ وَيَفْتَحَهُ؟» ٣فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلاَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ تَحْتَ
الأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ! ٤فَأَخَذْتُ أَبْكِي بُكَاءً شَدِيداً لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ
مَنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. ٥وَلَكِنَّ شَيْخاً مِنَ الشُّيُوخِ قَالَ لِي: «لاَ تَبْكِ! قَدِ
انْتَصَرَ الأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، الَّذِي هُوَ أَصْلُ دَاوُدَ، وَهُوَ الْمُسْتَحِقُّ أَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ
وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ».

١:٥ إش ١١:٢٩ حز ٩:٢ دان ٤:١٢ رؤ ٧:٥
٢:٥ رؤ ١:١٠؛ ١٨:٢١
٣:٥ في ١٠:٢
٥:٥ تك ٩:٤٩ إش ١٠،١:١١ عب ١٠:٢؛ ٧:١٤، ٢٥ رؤ ١٦:٢٢

في الكائنات الأربعة التي لها شكل أربعة حيوانات، هي الأمانة (ويمثلها الثور)، السيطرة والقوة (ويمثلها الأسد) الذكاء (ويمثله الإنسان) الرفعة والسمو (ويمثلها النسر) وقد رأى حزقيال في رؤياه أربعة كائنات شبيهة بهذه (انظر حز ١:٥-١٠).

١١:٤ يتلخص كل هذا الفصل الرابع في هذه الآية. فإن كل المخلوقات في السماء وعلى الأرض ستسبح الله وتمجده لأنه خلق كل الأشياء وهو حافظها.

١:٥ يواصل الفصل الخامس ما بدأه الفصل الرابع في تقديم لمحة عن السماء.

١:٥ كانت الكتابة، في أيام يوحنا، تكتب على درج أو لفافة. وهي عبارة عن قطع من البردي أو الجلد يصل طولها إلى نحو اثني عشر متراً تُطوى وتختم بالشمع أو بالطين. وكان الدرج الذي رآه يوحنا، يضم القصة الكاملة لدى الله لما سيحدث للعالم، وليس سوى المسيح يقدر أن يفتح هذا السفر (٥:٣-٥). وتشير الختوم السبعة إلى أهمية محتويات درج هذا الكتاب. وهذه الختوم موضوعة على كل السفر، وبذلك فإنه عند فض كل ختم يمكن قراءة مزيد من الكتاب أو السفر وذلك لإعلان مرحلة أخرى من خطة الله لنهاية هذا العالم.

٥:٥ لقد أثبت الأسد، يسوع، استحقاقه لفض الأختام وفتح درج السفر لأنه عاش حياة كاملة في طاعة الله، ومات على الصليب لأجل خطايا العالم، وقام من الأموات ليظهر قوته وسلطانه على الشر والموت. ليس أحد آخر سوى المسيح قهر الخطية والموت والجحيم بل والشيطان ذاته. لذلك فليس سوى المسيح يمكن أن يوثق به لمستقبل العالم.

٦،٥:٥ يُصور يسوع المسيح هنا كأسد (رمز قوته وسلطته وسلطانه) وكحمل (رمز خضوعه المتضع لإرادة الله). إن

٦ وَنَظَرْتُ فَرَأَيْتُ فِي الْوَسَطِ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الأَرْبَعَةِ وَالشُّيُوخِ حَمَلاً يَظْهَرُ
كَأَنَّهُ كَانَ قَدْ ذُبِحَ. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ، وَسَبْعُ أَعْيُنٍ تُمَثِّلُ أَرْوَاحَ اللهِ السَّبْعَةَ الَّتِي
أُرْسِلَتْ إِلَى الأَرْضِ كُلِّهَا. ٧ فَتَقَدَّمَ وَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. ٨ فَسَجَدَ
الشُّيُوخُ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ وَالْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الأَرْبَعَةُ أَمَامَ الْحَمَلِ، وَكَانَ بِيَدِ كُلٍّ مِنْهُمْ
قِيثَارَةٌ وَكُؤُوسُ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ بِالْبَخُورِ، الَّذِي هُوَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ. ٩ وَأَخَذُوا يُرَتِّلُونَ
تَرْتِيلَةً جَدِيدَةً يَقُولُونَ فِيهَا: «مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ الْكِتَابَ وَتَفُكَّ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ،
وَبِدَمِكَ اشْتَرَيْتَ لِلهِ أُنَاساً مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلُغَةٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، ١٠ وَجَعَلْتَهُمْ مَمْلَكَةً لإِلَهِنَا
وَكَهَنَةً لَهُ، وَسَيَمْلِكُونَ عَلَى الأَرْضِ». ١١ ثُمَّ نَظَرْتُ، فَسَمِعْتُ تَرْتِيلَ الْمَلاَيِينِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ
وَهِيَ تُحِيطُ بِالْعَرْشِ وَبِالْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ وَالشُّيُوخِ، ١٢ وَهُمْ يَهْتِفُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «مُسْتَحِقٌّ
الْحَمَلُ الْمَذْبُوحُ أَنْ يَنَالَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالإِجْلاَلَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَةَ».

٦:٥
إش ٥٣:٧
زك ٣:٩؛ ٤:١٠
دان ٨:٣؛ ١بط ١:١٩
رؤ ١:٤؛ ٤:٥
٨:٥
رؤ ٤:٤، ١٠؛ ٥:٦، ١١؛ ٨:٣
رؤ ١٤:٤، ٣؛ ١٥:٢
٩:٥
١بط ٢:٦
رؤ ٤:١١؛ ٧:٩؛ ١٤:٣؛ ١٥:٣، ٤
١٠:٥
خر ١٩:٦
١بط ٢:٥-٩
رؤ ١:٦؛ ٣:٢١؛ ٢٠:٤
١١:٥
تث ٣٣:٢؛ مز ٦٨:١٧
عب ١٢:٢٢؛ رؤ ٤:٤، ٦
١٢:٥ زك ١٣:٧
رؤ ٦:١؛ ٤:١١

أحد الشيوخ يدعو يوحنا لأن ينظر إلى الأسد لكن عندما يتطلع إليه يوحنا يراه حملاً. فالحمل، وليس الأسد، هو محور هذه الرؤيا هنا. لقد كان المسيح الحمل ذبيحة كاملة عن خطايا كل البشرية. ومن ثم فليس سواه يقدر أن يخلصنا من الأحداث الفظيعة التي أعلنها درج السفر. إن المسيح الحمل قد كسب أعظم معركة على الإطلاق، فقد انتصر على كل قوى الشر والموت بخضوعه المتضع لمشيئة الله وبموته على الصليب كذبيحة كاملة عن خطايا كل جنس البشر. أما المسيح الأسد فقد انتصر في المعركة ضد الشيطان (رؤ ١٩:١٩-٢١). وقد انتصر المسيح كأسدٍ بفضل ما قد فعله المسيح كحمل. ونحن أيضاً لا ننال مجازاة الانتصار بفضل قوتنا وسلطتنا بل لخضوعنا المتضع لإرادة الله.

٦:٥ إن جراح الحمل هي جراح يسوع خلال المحاكمة والصلب (انظر يو ٢٠:٢٤-٣١). وقد أطلق يوحنا المعمدان على يسوع لقب حمل الله (يو ١:٢٩). وكانت الحملان تقدم في العهد القديم كذبيحة تكفير عن الخطايا. وقد مات حمل الله كذبيحة ختامية عن كل الخطايا (انظر إش ٥٣:٧؛ عب ١٠:١-١٢، ١٨).

٦:٥ ترمز القرون إلى القوة والسلطة (انظر ١مل ٢٢:١١؛ زك ١:١٨). مع أن المسيح قُدم كحمل ذبيح إلا أنه ليس ضعيفاً بأي حال. وقد قُتل لكنه الآن يحيا في قوة الله وسلطته. وتعادل العيون التي رآها زكريا في رؤياه (انظر زك ٤:٢-١٠) المنائر السبع والروح الواحد.

١٠،٩:٥ إن شعوب كل الأمم تقف أمام عرش الله وتسبحه. فالإنجيل ليس مقصوراً على جنس أو حضارة أو أمة أو لسان. فإن كل من يأتي إلى الله تائباً ومؤمناً يقبله الله إليه ليصبح عضواً في ملكوته. فلا تسمح للكبرياء أو التحيز أن يمنعاك من مشاركة الآخرين في المسيح، فهو يقبل إلى ملكوته كل إنسان يأتي إليه.

١٠،٩:٥ تلهج تسبحة الكائنات الحية الأربعة والشيوخ بعمل المسيح يسوع وتمجده عليه (١) فالمسيح قد ذُبح (٢) واشتراهم بدمه (٣) وضمهم إلى ملكوته (٤) وجعلهم كهنة (٥) وأقامهم ليملكوا على الأرض. لقد مات يسوع بالفعل ودفع ثمن قصاص الخطية. وهو يضمنا الآن إلى ملكوته ويجعلنا كهنةً، وسنملك معه، في المستقبل. لذلك يجب علينا أن نعبد الله، ونسبحه على ما فعله، وما يفعله الآن، وما سيفعله فيما بعد لكل من يؤمن به. وعندما نتحقق من المستقبل المجيد الذي ينتظرنا سنجد في ذلك قوة لمواجهة الصعاب الحالية.

١٠:٥ يسبح المؤمنون المسيح بالترنيم لأنه أدخلهم الملكوت وجعلهم «كهنة». إن موت المسيح قد جعل كل المؤمنين كهنةً لله، أي وسيلة الاتصال بين الله والبشرية (١بط ٢:٥-٩). وبينما قد نواجه الآن، في بعض الأحيان، السخرية والاستهزاء بسبب إيماننا، إلا أننا في المستقبل سنملك على كل الأرض (يو ١٥:١٧-٢٧).

١١:٥ الملائكة هم كائنات روحية خلقها الله، وتقوم بتنفيذ عمل الله على الأرض. والملائكة تحمل الرسائل إلى البشر (لو ١:٢٦) وتحمي شعب الله (دان ٦:٢٢)، وتقدم التشجيع للإنسان (تك ١٦:٧) كما تقوم بإرشاده (خر ١٤:١٩) وتجلب العقوبة عليه (٢صم ٢٤:١٦) وتحرس الأرض (انظر

١٣:٥ في ٢:١٠،١١
١٤:٥ رؤ ٤:٦،١٠

١٣ثُمَّ سَمِعْتُ كُلَّ خَلِيقَةٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ، وَتَحْتَ الأَرْضِ، وَعَلَى الْبَحْرِ، هَاتِفَةً مَعَ كُلِّ مَا فِيهَا: «الْبَرَكَةُ وَالإِجْلالُ وَالْمَجْدُ وَالسُّلْطَةُ لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحَمَلِ، إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ». ١٤فَرَدَّتِ الْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الأَرْبَعَةُ: «آمِين!» وَجَثَا الشُّيُوخُ سَاجِدِينَ.

الختم

١:٦ رؤ ٥:١،٦
٢:٦ زك ١:٦-٣ رؤ ١٠:٤،٣؛ ١٤:١٤؛ ١٩:١١
٣:٦ رؤ ٤:٧
٤:٦ زك ٨:١؛ ٦:٢ مت ١٠:٣٤ يو ١٩:١١
٥:٦ حز ٤:١٦ زك ٦:٢
٨:٦ أم ٥:٥ إر ١٥:٢ هو ١٣:١٤ زك ٣:٦ مت ١١:٢٣ رؤ ١:١٨؛ ٢٠:١٤

٦ وَرَأَيْتُ الْحَمَلَ وَهُوَ يَفُكُّ أَوَّلَ الْخُتُومِ السَّبْعَةِ، وَسَمِعْتُ وَاحِداً مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الأَرْبَعَةِ يُنَادِي بِصَوْتٍ كَالرَّعْدِ: «تَعَالَ!» ٢فَنَظَرْتُ وَإِذَا أَمَامِي حِصَانٌ أَبْيَضُ، يَحْمِلُ رَاكِبُهُ قَوْساً، وَعَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ، وَقَدْ خَرَجَ مُنْتَصِراً وَلِكَيْ يَنْتَصِرَ.
٣ثُمَّ فَكَّ الْحَمَلُ الْخَتْمَ الثَّانِي، فَسَمِعْتُ الْكَائِنَ الثَّانِي يُنَادِي: «تَعَالَ!» ٤فَخَرَجَ حِصَانٌ أَحْمَرُ، أُعْطِيَ رَاكِبُهُ سَيْفاً عَظِيماً، وَمُنِحَ سُلْطَةَ نَزْعِ السَّلامِ مِنَ الأَرْضِ وَجَعْلِ النَّاسِ يَقْتُلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.
٥وَعِنْدَمَا فَكَّ الْحَمَلُ الْخَتْمَ الثَّالِثَ سَمِعْتُ الْكَائِنَ الثَّالِثَ يُنَادِي: «تَعَالَ!» فَرَأَيْتُ حِصَاناً أَسْوَدَ، يَحْمِلُ رَاكِبُهُ مِيزَاناً بِيَدِهِ. ٦وَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ بَيْنِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الأَرْبَعَةِ يَقُولُ: «كَيْلَةُ قَمْحٍ بِدِينَارٍ، وَثَلاثُ كَيْلاتِ شَعِيرٍ بِدِينَارٍ. أَمَّا الزَّيْتُ وَالْخَمْرُ فَلا تَمَسَّهُمَا».
٧ثُمَّ فَكَّ الْحَمَلُ الْخَتْمَ الرَّابِعَ فَسَمِعْتُ الْكَائِنَ الرَّابِعَ يُنَادِي: «تَعَالَ!» ٨فَرَأَيْتُ حِصَاناً لَوْنُهُ أَخْضَرُ «بَاهِتُ اللَّوْنِ»، اسْمُ رَاكِبِهِ «الْمَوْتُ» يَتْبَعُهُ حِصَانٌ آخَرُ اسْمُ رَاكِبِهِ «الْهَاوِيَةُ»، وَأُعْطِيَا سُلْطَةَ إِبَادَةِ رُبْعِ الأَرْضِ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ وَوُحُوشِ الأَرْضِ الضَّارِيَةِ!

حز ٩:١-١٤) وأيضاً تقاتل قوى الشر (٢مل ٦:١٦-١٨؛ رؤ ١:٢٠). وهناك ملائكة أبرار وملائكة أشرار (رؤ ٧:١٢) ولكن لأن الملائكة الأشرار متحالفون مع الشيطان لذلك فإن قوتهم وسلطانهم أقل بكثير، وسيكون العمل الرئيسي، في النهاية، للملائكة الأبرار هو تقديم التسبيح المستمر لله (انظر أيضاً رؤ ١٩:١-٣).

١٤:٥ يبين لنا الفصل الخامس أن الحمل، يسوع المسيح، هو وحده المستحق أن يفتح السفر (أحداث التاريخ). فيسوع المسيح، الحمل، وليس الشيطان، هو الذي يمسك بها. ويسوع المسيح هو الذي يجري كل الأمور، وهو وحده مستحق أن يحرك أحداث الأيام الأخيرة في التاريخ.

١:٦ هذه هي المجموعة الأولى من ثلاث مجموعات من الأحكام تتكون كل منها من سبعة أجزاء. والمجموعتان الأخريان هما أحكام دينونة الأبواق (رؤ ٨،٩) وأحكام دينونة الجامات أو الكؤوس (رؤ ١٦). وعند فتح كل ختم يضع المسيح الحمل أحداثاً تعمل على إنهاء تاريخ البشرية. ولا يُفتح دَرْج السفر تماماً إلى أن يُفض الختم السابع (رؤ ١:٨). وتكشف محتويات درج السفر عن ذنب الإنسان وفساده كما تصور سلطان الله على كل أحداث تاريخ البشرية.

٢:٦ عند فتح الأربعة الأختام الأولى تظهر أربعة جياد، تمثل دينونة الله لخطية الشعوب وعصيانهم. ويحرك الله تاريخ البشرية، مستخدماً حتى أعداءه، بغير أن يعرفوا، لإتمام مقاصده. وتعتبر الجياد الأربعة مجرد نذير لأحكام الدينونة الختامية الآتية. ويصور البعض هذا الفصل على أنه موازٍ لحديث المسيح مع تلاميذه على جبل الزيتون (انظر مت ٢٤). وقد وردت صورة الأربعة الجياد في كتاب زكريا أيضاً (زك ١:٦-٨).

٢:٦-٨ يتميز كل جواد من الأربعة الجياد بلونٍ مختلف. ويقول البعض إن الجواد الأبيض يمثل النصر، وأن راكبه هو المسيح (لأن المسيح سيأتي فيما بعد منتصراً راكباً على جواد أبيض، رؤ ١١:١٩). ولكن لما كانت الجياد الثلاثة الأخرى ذات صلة بالدينونة والدمار لذلك فلابد أن هذا الجواد الأبيض وراكبه هو «ضد المسيح» الذي يحكم العالم بالخداع لفترة

٩ثُمَّ فَكَّ الْحَمَلُ الْخَتْمَ الْخَامِسَ، فَرَأَيْتُ مَذْبَحاً تَحْتَهُ أَرْوَاحُ الَّذِينَ سُفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ مِنْ
أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي أَدَّوْهَا، ١٠وَهُمْ يَصْرُخُونَ لِلرَّبِّ بِأَعْلَى صَوْتِهِمْ:
«حَتَّى مَتَى، أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ، تُؤَخِّرُ مُعَاقَبَةَ أَهْلِ الأَرْضِ عَلَى مَا فَعَلُوهُ بِنَا؟ مَتَى
تَنْتَقِمُ مِنْهُمْ لِدِمَائِنَا؟» ١١فَأُعْطِيَ كُلٌّ مِنْهُمْ ثَوْباً أَبْيَضَ، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَصْبِرُوا قَلِيلاً إِلَى أَنْ
يَكْمُلَ عَدَدُ شُرَكَائِهِم الْعَبِيدِ وَإِخْوَتِهِم الَّذِينَ سَيُقْتَلُونَ مِثْلَهُمْ.
١٢ثُمَّ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ الْحَمَلَ يَفُكُّ الْخَتْمَ السَّادِسَ، وَإِذَا الأَرْضُ قَدْ زُلْزِلَتْ زِلْزَالاً عَظِيماً،
وَالشَّمْسُ اسْوَدَّتْ فَصَارَتْ كَخِرْقَةٍ مِنْ شَعْرٍ، وَصَارَ الْقَمَرُ أَحْمَرَ كَالدَّمِ، ١٣وَسَقَطَتْ
نُجُومُ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التِّينِ ثِمَارَهَا الْفَجَّةَ، إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ.
١٤وَطُوِيَتِ السَّمَاءُ كَمَا تُطْوَى لِفَافَةٌ مِنْ وَرَقٍ، فَتَزَحْزَحَتِ الْجِبَالُ وَالْجُزُرُ كُلُّهَا مِنْ
مَوَاضِعِهَا. ١٥وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالْقُوَّادُ وَالأَغْنِيَاءُ وَالأَقْوِيَاءُ وَالْعَبِيدُ وَالأَحْرَارُ

٩:٦ خر ١٢:٢٩؛ لا ٤:٧
يو ١٦:٢؛ في ١٧:٢
٢تيمو ٦:٤
رؤ ١٢:١٧؛ ٢٠:٤
١٠:٦ مز ٧٩:١٠
زك ١٢:١؛ لو ١٨:٧
رؤ ٣:٧، ١٠؛ ١٩:٢
١١:٦ دان ١٢:١٣؛ ٢تس ١:٧
عب ٤:٩؛ ١١:٤٠
رؤ ٣:٥؛ ١٤:١٣
١٢:٦ يو ٢:١٠؛ مت ٢٤:٢٩
رؤ ١٦:١٨
١٣:٦ رؤ ٨:١٠؛ ٩:١
١٤:٦ مز ١٠٢:٢٦
عب ١:١٠-١٢
٢بط ٣:١٠
رؤ ١٦:٢٠؛ ٢١:١

قصيرة من الزمان. وتمثل الجياد الثلاثة الأخرى الملونة أنواعاً مختلفة من الدينونة، فالجواد الأحمر يمثل الحرب وإراقة الدماء، والجواد الأسود يمثل المجاعة والموت أما الجواد الباهت اللون فيمثل المرض وفتك الحيوانات المفترسة.

٨:٦ إن عبارة «فرأيت حصاناً لونه أخضر باهت اسم راكبه الموت يتبعه حصان آخر اسم راكبه الهاوية»، ربما تردد بصورة أخرى هي: «فنظرت وإذا فرس أخضر والجالس عليه اسمه الموت والهاوية تتبعه». وليس واضحاً إن كانت الهاوية على حصان مستقل أم أنها اعتبرت مع الموت. إلا أن الفرسان المذكورين هنا (رؤ ٦:٢-٨) معروفون باسم فرسان الرؤيا الأربعة.

٨:٦ لقد أُعطي للفرسان الأربعة سلطان على ربع الأرض فقط، مما يشير إلى أن الله مازال يضع حدوداً لدينونته التي لم تكتمل بعد. ومع هذه الأحكام مازال أمام المؤمنين وقت ليحيدوا عن الخطية ويلجأوا إلى المسيح. وفي هذه الحالة يتضح من العقوبة المحدودة غضب الله على الخطية، كما تتضح أيضاً محبته الرحيمة في منح الناس فرصة أخرى ليرجعوا إليه قبل أن يجلب الدينونة الختامية.

٩:٦ هذا المذبح هنا يمثل مذبح ذبائح الهيكل حيث كانت تقدم عليه الحيوانات كفارة عن الخطايا في العهد القديم. وعوض دم الحيوانات عند المذبح رأى يوحنا نفوس الشهداء الذين ماتوا من أجل الكرازة بكلمة الله. ويعرف هؤلاء الشهداء أن المزيد من المؤمنين سيضيعون حياتهم من أجل إيمانهم بالمسيح (رؤ ١١:٦). إن الإنسان المسيحي مدعو للثبات على إيمانه في مواجهة الحرب والمجاعة والاضطهاد والموت. ولن يكافئ الله سوى من يثبت إلى المنتهى (مر ١٣:١٣).

٩-١١:٦ يتطلع الشهداء إلى الله أن يقيم العدل في الأرض لكنه يتطلب منهم أن ينتظروا. فالذين تألموا وماتوا من أجل إيمانهم لن ينساهم الله، كما أنهم لم يموتوا هباءً. بل بالحري فإن الله سيستدعيهم ويفرزهم لتكريم خاص. ونحن قد نصبو إلى إقامة العدل فوراً، كما فعل هؤلاء الشهداء، لكن لابد أن نصبر. إن الله يعمل حسب جدول زمني خاص به وهو قد وعد بإقامة العدل. كما أن الألم من أجل ملكوت الله ليس جهداً ضائعاً.

١٠:٦ يقول بولس في رسالته إلى روما (١٩:١٢) «لا تنتقموا لأنفسكم، أيها الأحباء، بل دعوا الغضب لله، لأنه قد كُتب: لي الانتقام، أنا أجازي، يقول الرب». وصلاة القديسين هنا تتفق مع المزامير التي تطلب دينونة الله على أعداء كاتبي المزامير. وفي كلتا الحالتين فالأمر يخص الله ليصون اسمه، وليحفظ شعبه المتألم. إن أحكام الدينونة هنا وفي (رؤ ٥،٤:٨) (أحكام دينونة الختوم والأبواق والكؤوس) قد أُعلنت استجابة لصلوات القديسين.

١٢:٦ مع الختم السادس نجد المنظر يتغير ليرجع إلى العالم المادي. كانت الأحكام الخمسة الأولى موجهة إلى مناطق معينة أما هذا الحكم أو هذه الدينونة فأشمل وأعم. فكل إنسان سيخاف عندما ترتعد الأرض ذاتها.

١٥-١٧:٦ سيرتعد كل البشر، صغيرهم وكبيرهم من منظر رؤية الله جالساً على عرشه، ويصرخون للجبال والصخور «اسقطي علينا وأخفينا من وجه الجالس على العرش، ومن غضب الحمل»، ذلك حتى لا يواجهوا الحمل. ولا يقصد بهذه الصورة أن يخاف المؤمنون، فالحمل، بالنسبة لهم، هو المخلص الوديع. أما من لم يُبدِ خوفاً من الله فيما مضى، وكان

كُلُّهُمُ اخْتَبَأُوا فِي الْمَغَاوِرِ وَصُخُورِ الْجِبَالِ، ١٦وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: «اُسْقُطِي عَلَيْنَا، وَأَخْفِينَا مِنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَمِنْ غَضَبِ الْحَمَلِ!» ١٧فَإِنَّ يَوْمَ الْغَضَبِ الْعَظِيمَ قَدْ جَاءَهُمْ، وَمَنْ يَقْوَى عَلَى الْوُقُوفِ أَمَامَهُ؟

١٦:٦ ٢تس ١:٧-٩
١٧:٦ إش ١٣:٦؛ ٦٣:٤ ملا ٢:٣

١٤٤ ألفًا ختموا

٧ وَرَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ مَلاَئِكَةٍ وَاقِفِينَ عَلَى زَوَايَا الأَرْضِ الأَرْبَعِ، يَحْبِسُونَ رِيَاحَ الأَرْضِ الأَرْبَعَ، فَلاَ تَهُبُّ رِيحٌ عَلَى بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ أَوْ شَجَرٍ. ٢ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكاً آخَرَ قَادِماً مِنَ الشَّرْقِ يَحْمِلُ خَتْمَ اللهِ الْحَيِّ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ الْمَلاَئِكَةَ الأَرْبَعَةَ الَّذِينَ عُهِدَ إِلَيْهِمْ أَنْ يُنْزِلُوا الضَّرَرَ بِالْبَرِّ وَالْبَحْرِ: ٣«انْتَظِرُوا! لاَ تَضُرُّوا الْبَرَّ وَلاَ الْبَحْرَ وَلاَ الشَّجَرَ، إِلَى أَنْ نَضَعَ خَتْمَ إِلهِنَا عَلَى جِبَاهِ عَبِيدِهِ». ٤وَسَمِعْتُ أَنَّ عَدَدَ الْمَخْتُومِينَ، مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفاً، مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ٥مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا خُتِمَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً؛ وَمِنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً؛ وَمِنْ سِبْطِ جَادَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً؛ ٦وَمِنْ سِبْطِ أَشِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً؛ وَمِنْ سِبْطِ

١:٧ إر ٣٦:٤٩ زك ٥:٦ مت ٣١:٢٤
٢:٧ رؤ ١٤:٩
٣:٧ حز ٦،٤:٩ دان ١٦:٦ أف ٣٠:٤ ٢تيمو ١٩:٢ رؤ ١:١٤؛ ٤:٢٢
٤:٧ رؤ ١٦:٩؛ ٣،١:١٤

يتباهى، بكل كبرياء وغرور، بعدم إيمانه، فسيجد أنه كان مخطئاً، وسيكون عليه في ذلك اليوم أن يواجه غضب الله. ولن يمكن لأي إنسان رفض الله أن يحيا في يوم غضب الله. أما من ينتمي إلى الله فلن يعاقب بل ينال مكافأة. فهل تنتمي إلى المسيح؟ وإن كان كذلك فلست بحاجة إلى أن تخاف من هذه الأيام الأخيرة.

١:٧ عند فتح الختم السادس، يحاول كل سكان الأرض أن يختبئوا من الله قائلين: «من يقوى على الوقوف أمامه؟» ومن يقدر أن يحيا؟ (٦:١٢-١٧). وعندما يبدو أن كل رجاء قد ضاع يحبس الأربعة الملائكة رياح الأرض الأربع حتى يُختم شعب الله بختم الله. وحينئذ فقط سيفتح الله الختم السابع (٨:١).

٢:٧ إن الختم على كتاب أو على وثيقة يحمي محتوياتها، ويميزها. ويضع الله ختمه العظيم على تابعيه والمؤمنين به ليميزهم كخاصته، وليضمن لهم حماية أرواحهم. وهذا يبين قيمتنا عند الله. فقد نتحمل بأجسادنا المادية القطع أو الضرب أو حتى الفناء والموت لكن لا شيء يمكن أن يضر أرواح المختومين من الله.

٣:٧ إن ختم الله الموضوع على جباه عبيده يقابل تماماً سمة الوحش الواردة في (رؤ ١٦:١٣). وتضع هاتان العلامتان المتميزتان البشر في مجموعتين متميزتين هما جماعة الله وجماعة الشيطان. وهذا يصور موضوعاً ينتشر في كل كتاب الرؤيا هو محاولة الشيطان أن يعرف أعمال الله العظيمة.

٤:٧-٨ العدد مائة وأربعة وأربعون ألفاً، أي حاصل ضرب ١٢ × ١٢ × ١٠٠٠ - يرمز إلى الكمال التام. والمقصود هنا أن كل المؤمنين بالله سيأتون بأمانٍ إليه. وأن الله لن ينسى واحداً منهم أو يتغاضى عن أيٍ واحد. ويختم الله هؤلاء المؤمنين إما بأخذهم من الأرض (وهو ما يعرف بالاختطاف) أو بمنحهم قوة خاصة حتى يحتملوا وقت الاضطهاد العظيم ويجتازوه بسلام. فإن كانوا سيتحملون الاضطهاد فالختم لا يكفل لهم، بالضرورة، حمايةً من الإيذاء الجسدي المادي. فالكثيرون منهم يموتون (انظر ١١:٦) لكن الله يحميهم من الايذاء الروحي. ومهما يكن ما يحدث فإنهم سينالون مكافآتهم في السماء، ومصيرهم مضمون. ولن يسقط المؤمنون حتى في وسط الاضطهاد العنيف. وليس معنى هذا أن المائة والأربعة والأربعين ألفاً لابد أن يختموا قبل أن يأتي الاضطهاد. لكن معناه أنه حين يبدأ الاضطهاد نعرف أن الأمناء الأوفياء قد ختموا فعلاً وأن الله قد ميزهم بالفعل، وأنهم سيظلون أمناء لله حتى المنتهى.

٤:٧-٨ تختلف هذه القائمة عن القائمة المعتادة المعروفة للاثني عشر سبطاً في العهد القديم، لأنها قائمة رمزية لأتباع الله الأمناء الأنقياء. وهناك عدة ملاحظات حول هذه القائمة: (١) ورد اسم يهوذا أولاً لأن يهوذا هو سبط داود وسبط يسوع المسيح (انظر تك ٨:٤٩-١٢؛ مت ١:١). (٢) لم يكن للاوي أي نصيب مع الأسباط بسبب عمل لاوي في خدمة الله في الهيكل (تث ١:١٨). إلا أن كتاب

نَفْتَالِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً؛ وَمِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً ٧وَمِنْ سِبْطِ شِمْعُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً؛
وَمِنْ سِبْطِ لاَوِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً؛ وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً؛ ٨وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ اثْنَا
عَشَرَ أَلْفاً؛ وَمِنْ سِبْطِ يُوسُفَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً؛ وَمِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ خُتِمَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً.

الجمع الكثير بثياب بيضاء

٩:٧ رؤ ٣:٥؛ ٩:٥؛ ١١:٦
١٠:٧ رؤ ١٣:٥؛ ١٢:١٠؛ ١٩:١؛ ٣:٢٢
١١:٧ رؤ ٤:٤،٦؛ ١٠:٦
١٢:٧ رؤ ١٤،١٢:٥
١٣:٧ رؤ ٩:٧
١٤:٧ رؤ ١١:٦؛ ١٤:٢٢
١٥:٧ رؤ ٩:٤؛ ١٩:١١؛ ٣:٢٢
١٦:٧ إش ٤٩:١٠

٩ثُمَّ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ جَمْعاً كَثِيراً لاَ يُحْصَى، مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَشَعْبٍ وَلُغَةٍ، وَاقِفِينَ أَمَامَ
الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْحَمَلِ، وَقَدِ ارْتَدَوْا ثِيَاباً بَيْضَاءَ، وَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ سَعَفَ النَّخْلِ، ١٠وَهُمْ
يَهْتِفُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «الْخَلاَصُ مِنْ عِنْدِ إِلهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَمِنْ عِنْدِ الْحَمَلِ!»
١١وَاجْتَمَعَ الْمَلاَئِكَةُ جَمِيعاً حَوْلَ الْعَرْشِ، وَمَعَهُمُ الشُّيُوخُ وَالْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الأَرْبَعَةُ،
وَخَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ أَمَامَ الْعَرْشِ سُجُوداً لِلهِ، ١٢قَائِلِينَ: «آمِين! لإِلهِنَا الْبَرَكَةُ وَالْمَجْدُ
وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالإِجْلاَلُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِين!»
١٣وَسَأَلَنِي أَحَدُ الشُّيُوخِ: «أَتَعْلَمُ مَنْ هُمْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يَرْتَدُونَ الثِّيَابَ الْبَيْضَاءَ، وَهَلْ تَعْرِفُ
مِنْ أَيْنَ أَتَوْا؟» ١٤فَأَجَبْتُهُ: «أَنْتَ أَعْلَمُ يَا سَيِّدِي!» فَقَالَ: «هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيقَةِ
الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوهَا بِدَمِ الْحَمَلِ. ١٥لِهَذَا هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللهِ يَخْدِمُونَهُ فِي
هَيْكَلِهِ لَيْلاً وَنَهَاراً وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَبْسُطُ خَيْمَتَهُ عَلَيْهِمْ، ١٦فَلَنْ يَجُوعُوا وَلَنْ يَعْطَشُوا،

الرؤيا هنا يعطي سبط لاوي مكاناً كمكافأة عن أمانته. (٣) لم يذكر «دان» و «أفرايم» لأن أبناء هذين السبطين كانوا معروفين بالعصيان وعبادة الأوثان وهي أمور غير مقبولة عن اتباع الله وخدامه (تك ٤٩:١٧). (٤) السبطان الممثلان ليوسف (ويعرفان عادة باسم أفرايم ومنسى، على اسمي ابني يوسف) يطلق عليهما هنا اسم سبط يوسف وسبط منسى، وذلك بسبب عصيان أفرايم. (انظر تك ٤٩ لمعرفة قصة بداية هذه الأسباط الاثني عشر).

٩:٧ من هم «الجمع الذي لا يُحصى»؟ بينما يقول البعض إنهم الشهداء الموصوفون في (رؤ ٦:٩) يمكن القول إنهم نفس مجموعة المائة والأربعة والأربعين ألفاً المذكورين تواً في (رؤ ٧:٤-٨). لقد ختم الله المائة والأربعة والأربعين ألفاً قبل وقت الاضطهاد العظيم، فالجمع الضخم الذي لا يُحصى حفظه الله كما وعد. وقد حفظهم الله سابقاً، أما الآن فإنهم منتصرون. ويتكون هذا الجمع، في السماء، ممن ظلوا أمناء وأوفياء لله عبر كل الأجيال.

١٠:٧ يحاول الإنسان بكل طريقة أن يمحو ذنب الخطية، بالأعمال الصالحة، وبالإقناع العقلي بل وبالتخلص من اللوم. أما الجمع الذين في السماء فيسبحون الله قائلين: «الخلاص من عند إلهنا الجالس على العرش، ومن عند الحمل». ولا يمكن الخلاص من قصاص الخطية إلا بيسوع المسيح. فهل أزلت ذنب الخطية عنك بالطريقة الوحيدة الممكنة؟

١١:٧ لمزيد من المعرفة عن الشيوخ انظر شرح (رؤ ٤:٤) كما ورد شرح عن الكائنات الحية الأربعة بتفصيل أكثر في شرح (رؤ ٤:٦).

١٤:٧ من الصعب أن نتخيل كيف يمكن للدم أن يبيض الثياب. إلا أن دم يسوع المسيح هو أعظم مطهر في العالم لأنه يزيل وسخ الخطية. ويرمز اللون الأبيض إلى حالة الكمال بلا خطية أو القداسة التي لا يمكن أن ينالها أحد إلا بذبيحة ودم حمل الله الذي بلا عيب ولا خطية. وهي صورة عن كيفية الحصول على الخلاص بالإيمان (انظر إش ١:١٨؛ رو ٣:٢١-٢٦).

١٤:٧ لقد حظيت الضيقة العظيمة بعدة تفاسير. فالبعض يظن أنها تشير إلى تألم المؤمنين عبر العصور. بينما يعتقد البعض الآخر أنه سيكون هناك وقت معين تكون فيه ضيقة مكثفة على المؤمنين. وفي كلتا الحالتين سيجتاز المؤمنون خلال أزمنة الضيق والألم بسبب بقائهم أمناء لله. فإن كان المؤمن أميناً فسيهبه الله الحياة الأبدية معه (١٧:٧).

١٦،١٧:٧ سيسدد الله كل احتياجات أولاده المؤمنين في مسكنهم الأبدي حيث لن يكون هناك جوع أو عطش أو

١٧:٧ مز ٢٣:١-٥ إش ٢٥:٨؛ ٣٥:١٠ يو ٤:١٤؛ ١٠:١١ أع ٢٠:٢٨ ١بط ٥:٢ رؤ ٢١:٤، ٦؛ ٢٢:١

١:٨ رؤ ٥:١، ٩؛ ٦:١-١٧

٣:٨ أف ٥:٢ عب ٩:٤ رؤ ٥:٨؛ ٦:٩

٤:٨ مز ١٤١:٢

٥:٨ لا ١٦:١٢ ١مل ١٩:١١ حز ١٠:٢ لو ١٢:٤٩ رؤ ١٦:١٨

٧:٨ يؤ ٢:٣٠ زك ١٣:٨، ٩ مت ٧:٢٥-٢٧

٨:٨ خر ٧:٧ زك ١٣:٨، ٩ رؤ ١٦:٢

٩:٨ رؤ ٨:٧-١٢؛ ٩:١٥، ١٨

١٠:٨ إش ١٤:١٢ رؤ ٦:١٣؛ ٩:١؛ ١٢:٤؛ ١٦:٤

١١:٨ خر ١٥:٢٣ عب ١٢:١٥ رؤ ٩:١٥

وَلَنْ تَضْرِبَهُمُ الشَّمْسُ وَلاَ أَيُّ حَرٍّ، ١٧لأَنَّ الْحَمَلَ الَّذِي فِي وَسَطِ الْعَرْشِ يَرْعَاهُمْ وَيَقُودُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءِ الْحَيَاةِ، وَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ».

الختم السابع ومبخرة الذهب

٨ وَلَمَّا فَكَّ الْحَمَلُ الْخَتْمَ السَّابِعَ سَادَ السَّمَاءَ سُكُوتٌ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ، ٢وَرَأَيْتُ الْمَلاَئِكَةَ السَّبْعَةَ الْوَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ، وَقَدْ أُعْطُوا سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ.

٣ثُمَّ جَاءَ مَلاَكٌ آخَرُ وَمَعَهُ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَوَقَفَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ، وَأُعْطِيَ بَخُوراً كَثِيراً لِيُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ أَمَامَ الْعَرْشِ، ٤فَارْتَفَعَ دُخَانُ الْبَخُورِ مِنْ يَدِ الْمَلاَكِ مَصْحُوباً بِصَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ إِلَى حَضْرَةِ اللهِ.

٥ثُمَّ مَلأَ الْمَلاَكُ الْمِبْخَرَةَ مِنَ النَّارِ الَّتِي عَلَى الْمَذْبَحِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الأَرْضِ، فَحَدَثَتْ رُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ وَبُرُوقٌ وَزَلْزَلَةٌ.

الأبواق

٦وَاسْتَعَدَّ الْمَلاَئِكَةُ السَّبْعَةُ، أَصْحَابُ الأَبْوَاقِ السَّبْعَةِ، لِيَنْفُخُوا فِيهَا. ٧وَلَمَّا نَفَخَ الْمَلاَكُ الأَوَّلُ فِي بُوقِهِ، إِذَا بَرَدٌ وَنَارٌ يُخَالِطُهُمَا الدَّمُ يَسْقُطَانِ إِلَى الأَرْضِ، فَاحْتَرَقَ ثُلُثُ الأَرْضِ وَثُلُثُ الأَشْجَارِ مَعَ كُلِّ عُشْبٍ أَخْضَرَ.

٨وَلَمَّا نَفَخَ الْمَلاَكُ الثَّانِي فِي بُوقِهِ، أُلْقِيَ فِي الْبَحْرِ مَا يُشْبِهُ جَبَلاً عَظِيماً مُشْتَعِلاً، فَصَارَ ثُلُثُ الْبَحْرِ دَماً، ٩فَمَاتَ ثُلُثُ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي فِيهِ، وَتَحَطَّمَ ثُلُثُ السُّفُنِ.

١٠ثُمَّ نَفَخَ الْمَلاَكُ الثَّالِثُ فِي بُوقِهِ، فَهَوَى مِنَ السَّمَاءِ نَجْمٌ عَظِيمٌ كَأَنَّهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ، وَسَقَطَ عَلَى ثُلُثِ الأَنْهَارِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ. ١١وَاسْمُ هَذَا النَّجْمِ «الْعَلْقَمُ». فَصَارَ ثُلُثُ الْمِيَاهِ مُرًّا كَالْعَلْقَمِ، وَمَاتَ كَثِيرُونَ مِنَ النَّاسِ بِسَبَبِ مَرَارَةِ الْمِيَاهِ.

ألم، وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم. عندما تتألم أو تمزقك الأحزان خذ عزاءك وراحتك وتعزيتك من هذه الحقيقة.

١٧:٧ في الآيات السابقة (رؤ ٧:١-٨) نرى المؤمنين يأخذون ختماً ليجمعهم في خلال وقت الألم والضيقة العظيمة. وفي الآيات التالية لها (رؤ ٧:٩-١٧) نرى المؤمنين في النهاية في السماء مع الله. وكل من كان أميناً لله عبر كل الدهور يرنم أمام عرش الله، فتنتهي كل الأحزان والضيقات. فلا مزيد من الدموع بسبب الخطية لأن كل الخطايا تُغفر، ولا مزيد من الدموع بسبب الألم لأن كل ألم ينتهي، ولا مزيد من الدموع بسبب الموت فكل المؤمنين قد قاموا، ولا يموتون ثانية.

٢،١:٨ عندما يُفتح الختم السابع تُعلن دينونة البوق السابع. وبنفس الطريقة سيعلن البوق السابع دينونة السبع الكؤوس (رؤ ١٥:١١؛ ١٦:١-٢١) وأحكام الأبواق، كأحكام الأختام، جميعها أحكام جزئية. فدينونة الله الختامية الكاملة لم تأت بعد.

٣:٨ كانت تستخدم في العبادة في الهيكل مبخرة مليئة بالفحم الملتهب. وكان البخور يوضع على الفحم المتقد فتتصاعد إلى فوق رائحة البخور الزكية. وهي ترمز إلى صلوات المؤمنين الصاعدة إلى الله (انظر خر ٣٠:٧-٩).

٦:٨ إن نفخ البوق، هنا، له ثلاثة أغراض: (١) تحذير من الدينونة الكبيرة، (٢) دعوة قوى الله والشر إلى معركة (٣) لإعلان عودة المسيح الملك. وهذه التحذيرات تدفعنا للتأكد من أن إيماننا ثابت في المسيح.

١٢-٧:٨ وهذه دينونة جزئية من الله لأن ثلث العالم

١٢وَلَمَّا نَفَخَ الْمَلاَكُ الرَّابِعُ فِي بُوقِهِ، حَدَثَتْ ضَرْبَةٌ لِثُلْثِ الشَّمْسِ وَثُلْثِ الْقَمَرِ وَثُلْثِ
النُّجُومِ، فَأَظْلَمَ ثُلْثُهَا وَفَقَدَ النَّهَارُ ثُلْثَ ضِيَائِهِ، وَكَذلِكَ اللَّيْلُ. ١٣ثُمَّ نَظَرْتُ فَرَأَيْتُ نَسْراً
يَطِيرُ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ وَسَمِعْتُهُ يَصِيحُ بِصَوْتٍ عَالٍ: «الْوَيْلُ الْوَيْلُ الْوَيْلُ لِسُكَّانِ الأَرْضِ
مِمَّا سَيَحْدُثُ لَهُمْ عِنْدَمَا يَنْفُخُ الْمَلاَئِكَةُ الثَّلاَثَةُ الْبَاقُونَ فِي أَبْوَاقِهِمْ!»

١٢:٨
خر ٢١:١٠
زك ٨:١٣
رؤ ٨:١٦
١٣:٨
رؤ ٣:١٠؛ ٩:١٢

١:٩
إش ١٤:١٢
لو ٣١:٨؛ ١٨:١٠
رؤ ٣:١٠؛ ٨:١٠؛ ١٧:٨؛ ٢٠:١
٢:٩
يؤ ٢:٢؛ ٣٠
٣:٩
خر ١٠:٤،٥؛ ١٢-١٥
رؤ ٩:٥،٧؛ ١٠
٤:٩
خر ١٢:٢٣
رؤ ٦:٦؛ ٧:٢،٣؛ ٨:٧
٦:٩
أي ٣:٢١ رؤ ٦:١٦
٧:٩
يؤ ٢:٤

٩ وَلَمَّا نَفَخَ الْمَلاَكُ الْخَامِسُ فِي بُوقِهِ، رَأَيْتُ نَجْماً قَدْ هَوَى مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ،
وَأُعْطِيَ مِفْتَاحَ الْهَاوِيَةِ السَّحِيقَةِ. ٢فَلَمَّا فَتَحَهَا انْدَفَعَ الدُّخَانُ كَأَنَّهُ مِنْ أَتُونٍ عَظِيمٍ،
فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِنْ هَذَا الدُّخَانِ. ٣وَطَلَعَ مِنَ الدُّخَانِ جَرَادٌ عَلَى الأَرْضِ، وَأُعْطِيَ
سُلْطَةً أَنْ يَلْسَعَ كَالْعَقَارِبِ، ٤وَأُمِرَ أَلاَّ يَضُرَّ عُشْبَ الأَرْضِ وَلاَ مَزْرُوعَاتِهَا وَلاَ أَشْجَارَهَا
بَلْ فَقَطْ جَمِيعَ مَنْ لَيْسَ عَلَى جِبَاهِهِمْ خَتْمُ اللهِ. ٥فَيُعَذِّبُهُمْ دُونَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ، مُدَّةَ خَمْسَةِ
أَشْهُرٍ. وَالأَلَمُ الَّذِي يُسَبِّبُهُ يُشْبِهُ أَلَمَ لَدْغَةِ الْعَقْرَبِ. ٦وَفِي أَثْنَاءِ تِلْكَ الشُّهُورِ يُحَاوِلُ النَّاسُ
أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنْ حَيَاتِهِمْ فَلاَ يَقْدِرُونَ! وَيَتَمَنَّوْنَ أَنْ يَمُوتُوا، لَكِنَّ الْمَوْتَ يَهْرُبُ مِنْهُمْ.
٧وَيَبْدُو هَذَا الْجَرَادُ كَأَنَّهُ خَيْلٌ مُجَهَّزَةٌ لِلْقِتَالِ، عَلَى رُؤُوسِهِ مَا يُشْبِهُ أَكَالِيلَ الذَّهَبِ،

فقط يموتون في دينونة هذه الأبواق فلم يصب الله كل غضبه بعد.

١٣:٨ استخدم حبقوق صورة «نسر» ليرمز إلى السرعة والدمار (حب ١:٨). والصورة هنا لطائر قوي يطير فوق كل الأرض محذراً من المخاوف والأهوال التي ستأتي. ومع أن المؤمنين وغير المؤمنين سيمتحنون بالأهوال المذكورة في (رؤ ٨:٧-١٢) إلا أن «شعب الأرض» هم غير المؤمنين وهم الذين يلقون الأذى الروحي في دينونة الأبواق الثلاثة التالية. أما المؤمنون فكفل الله لهم الحماية من الأذى الروحي (رؤ ٧:٢،٣).

١٣:٨ في فصلٍ سابقٍ يصرخ الشهداء إلى الله قائلين: «حتى متى أيها السيد القدوس والحق تؤخر معاقبة أهل الأرض على ما فعلوه بنا؟ متى تنتقم منهم لدمائنا؟» (انظر رؤ ٦:١٠). وفي الفصول التالية تتحقق الدينونة أخيراً. وقد نضطرب أو نمل، إلا أن الله عنده خطته وتوقيته، و ينبغي أن نتعلم أن نثق فيه حتى نعرف ما هو أفضل. ثق أن الدينونة آتية لا محالة. واشكر الله على الوقت الذي يمنحك إياه لترجع عن الخطية، ولتعمل على مساعدة الآخرين للرجوع عن الخطية أيضاً.

١:٩ ليس معروفاً إن كان هذا «النجم» الذي هوى من السماء هو الشيطان، أو ملاك ساقط، أو المسيح، أو ملاك صالح. والأرجح أنه الشيطان أو أنه ملاك، لأن مفتاح الهاوية السحيقة عند المسيح (رؤ ١:١٧،١٨)، وقد أعطاه مؤقتاً إلى هذا النجم الذي هوى من السماء. وأياً كان هذا الكائن فهو مازال تحت سيطرة وحكم الله وسلطانه. وتمثل الهاوية السحيقة التي بلا قرار موضع الشيطان والأرواح الشريرة والشيطان رئيسها (رؤ ١١:٩). انظر أيضاً (لو ٣١:٨) كإشارة أخرى إلى الهاوية السحيقة.

٣:٩ وصف يوئيل النبي الجراد «كنذير ليوم الرب» (انظر يؤ ١:٢-١٠). كان الجراد في العهد القديم رمزاً للهلاك والدمار لأنه كان يبيد كل الزرع الأخضر. أما هنا فيرمز الجراد إلى غزو الأرواح الشريرة المدعوة لتعذيب البشر الذين لم يؤمنوا بالله. والحدود الموضوعة على الأرواح الشريرة تبين أنها تحت سلطان الله.

٣:٩ يعتقد بعض المفسرين أن الجراد هنا هو الأرواح الشريرة التي تحت حكم الشيطان وأنها تجرب الناس بالخطية. وبالطبع لم يخلقها الشيطان لأن الله هو خالق الكل. لكنها بالحري ملائكة ساقطة انضمت إلى الشيطان في عصيانه. وقد وضع الله حدوداً لما يمكن أن تعمله الأرواح الشريرة، فهي لا تقدر أن تفعل شيئاً دون سماح منه. والأرواح الشريرة ليس لها غرض على الأرض سوى إفساد أو منع علاقة البشر بالله، وسوى إهلاكهم. ومع أنه يجدر بنا أن نعرف أعمالها الشريرة حتى نبقى بعيداً عنها، إلا أنه ينبغي علينا أن نتجنب أي فضول يؤدي بنا إلى التعامل مع قوى الشر وأعمال الظلمة.

٨وَوُجُوهُهُ كَوُجُوهِ الْبَشَرِ، وَلَهُ شَعْرٌ طَوِيلٌ كَشَعْرِ النِّسَاءِ، وَأَسْنَانُهُ كَأَسْنَانِ الأُسُودِ،
٩وَصُدُورُهُ كَدُرُوعٍ حَدِيدِيَّةٍ، وَحَفِيفُ أَجْنِحَتِهِ كَضَجِيجِ مَرْكَبَاتِ خَيْلٍ تَجْرِي إِلَى الْقِتَالِ،
١٠وَأَذْنَابُهُ ذَاتُ إِبَرٍ كَالْعَقَارِبِ. وَلَهُ سُلْطَةٌ أَنْ يُؤْذِيَ الْبَشَرَ بِأَذْنَابِهِ مُدَّةَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ.
١١أَمَّا مَلِكُهُ فَهُوَ «مَلاَكُ الْهَاوِيَةِ»، وَاسْمُهُ بِالْعِبْرِيَّةِ «أَبَدُّونُ»، وَبِالْيُونَانِيَّةِ «أَبُولِّيُونُ».
١٢انْقَضَى الْوَيْلُ الأَوَّلُ، وَهُنَاكَ وَيْلاَنِ آخَرَانِ قَادِمَانِ!
١٣وَعِنْدَمَا نَفَخَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ فِي بُوقِهِ، سَمِعْتُ صَوْتاً آتِياً مِنَ الْقُرُونِ الأَرْبَعَةِ لِمَذْبَحِ الذَّهَبِ الْمَوْجُودِ أَمَامَ اللهِ، ١٤يَقُولُ لِلْمَلاَكِ السَّادِسِ الَّذِي يَحْمِلُ الْبُوقَ: «أَطْلِقِ الْمَلاَئِكَةَ الأَرْبَعَةَ الْمُقَيَّدِينَ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ الْكَبِيرِ». ١٥وَكَانَ هَؤُلاَءِ الْمَلاَئِكَةُ الأَرْبَعَةُ مُجَهَّزِينَ اسْتِعْدَاداً لِهذِهِ السَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، فَأُطْلِقُوا لِيَقْتُلُوا ثُلُثَ الْبَشَرِ. ١٦وَسَمِعْتُ أَنَّ جَيْشَهُمْ يَبْلُغُ مِئَتَيْ مِلْيُونِ مُحَارِبٍ! ١٧وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا الْخُيُولَ وَعَلَيْهَا فُرْسَانٌ يَلْبَسُونَ دُرُوعاً بَعْضُهَا أَحْمَرُ نَارِيٌّ، وَبَعْضُهَا بَنَفْسَجِيٌّ، وَبَعْضُهَا أَصْفَرُ كِبْرِيتِيٌّ. وَكَانَتْ رُؤُوسُ الْخَيْلِ مِثْلَ رُؤُوسِ الأُسُودِ، تَلْفُظُ مِنْ أَفْوَاهِهَا نَاراً وَدُخَاناً وَكِبْرِيتاً. ١٨فَقُتِلَ ثُلُثُ النَّاسِ بِهذِهِ الْبَلاَيَا الثَّلاَثِ، أَيْ بِالنَّارِ وَالدُّخَانِ وَالْكِبْرِيتِ الْخَارِجَةِ مِنْ أَفْوَاهِ الْخَيْلِ. ١٩وَكَانَتْ قُوَّةُ الْخَيْلِ الْقَاتِلَةُ تَكْمُنُ فِي أَفْوَاهِهَا وَفِي أَذْنَابِهَا أَيْضاً، لأَنَّ أَذْنَابَهَا تُشْبِهُ الْحَيَّاتِ ذَاتَ الرُّؤُوسِ الْمُؤْذِيَةِ!
٢٠وَلَكِنَّ النَّاسَ الَّذِينَ نَجَوْا مِنْ هَذِهِ الْبَلاَيَا، لَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ، وَظَلُّوا يَسْجُدُونَ لِلشَّيَاطِينِ وَلِلأَصْنَامِ الَّتِي صَنَعُوهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَجَرِ وَالْخَشَبِ، مَعَ أَنَّهَا لاَ تَرَى وَلاَ تَسْمَعُ وَلاَ تَتَحَرَّكُ! ٢١وَلَمْ يَتُوبُوا عَنِ الْقَتْلِ وَالسِّحْرِ وَالزِّنَى وَالسَّرِقَةِ!

٨:٩ يؤ ١:٦
٩:٩ يؤ ٢:٥
١١:٩ أي ٢٦:٦؛ أم ١٥:١١ لو ٨:٣١ يو ١٢:٣١؛ ١٤:٣٠ رؤ ٩:١
١٢:٩ رؤ ٨:١٣؛ ١١:١٤
١٣:٩ خر ٣٠:٢-١٠ عب ٩:٢٤؛ ١٠:٢١ رؤ ٨:٣
١٤:٩ تك ٢:١٤؛ ١٥:١٨ رؤ ٧:١؛ ١٦:١٢
١٥:٩ رؤ ٩:١٨؛ ٢٠:٧
١٦:٩ دان ٧:١٠؛ ١١:٤٠ رؤ ٥:١١؛ ٧:٤
١٧:٩ دان ٨:٢؛ ٩:٢١
٢٠:٩ تث ٤:٢٨ مز ١١٥:٤-٧ دان ٥:٢٣ مي ٥:١٣ أع ٧:٤١ ١كو ١٠:٢٠ رؤ ٢:٢١
٢١:٩ رؤ ٧:٢

١٣:٩ كان للمذبح في الهيكل أربعة نتوءات أو بروزات، واحدة في كل ركن، تعرف باسم «قرون المذبح» (انظر خر ٢:٢٧).

١٤:٩ ستكون هذه الأرواح الشريرة الأربعة غير المعروفة أكثر شراً ودماراً. لكن لاحظ أنه ليس لديها السلطان لإطلاق سراح أنفسهم لتعمل الشر على الأرض. بل بالعكس فإنها محجوزة من قبل الله، وسيطلقها الله في وقت محدد لتعمل ما يسمح لها به فقط.

١٥:٩ هنا يُقتل ثلث سكان الأرض، وفي (رؤ ٦:٧،٨) يُقتل ربع البشر. وهكذا يُقتل أكثر من نصف البشر في العالم بسبب دينونة الله العظيمة، بل ويُقتل المزيد لو لم يضع الله حدوداً للفناء والهلاك.

١٦:٩ في أيام يوحنا كان هذا العدد من المحاربين في جيش يعتبر ضخماً لا يُصدق. أما الآن فهناك دول وتحالفات تفوق جيوشها هذا الرقم بكثير. إن هذا الجيش العظيم سيخرج بقيادة الملائكة الأربعة ليفني ثلث سكان الأرض. إلا أنه برغم ذلك تظل الدينونة غير تامة.

٢١،٢٠:٩ كان أولئك الناس قساة القلوب حتى إن الضربات لم تدفعهم نحو الله. وفي العادة لا يسقط الإنسان في الفساد أو الرذيلة أو الشر بطريقة مفاجئة بل ينزلق فيه قليلاً قليلاً بالتدريج حتى إنه لا يكاد يتحقق أو يدرك ما يحدث حتى يجد نفسه غارقاً في طرقه الشريرة بلا عودة. وكل من يسمح للخطية بأن تتأصل في حياته يجد نفسه في هذا الموضع. فالشهوة التي نتمتع بها اليوم تصبح في الغد خطية ثم تتحول في اليوم التالي إلى عادة، وأخيراً تنتهي إلى الموت والانفصال الأبدي عن الله (انظر يع ١٥:١). إن الخطوة الأولى نحو قساوة القلب هي أن تظن أنك لا يمكن أن تصل إلى هذا المستوى من الشر.

الملاك والدرج الصغير

١٠ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكاً آخَرَ قَوِيًّا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، لاَبِساً سَحَابَةً، وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسُ قُزَحٍ؛ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَرِجْلاَهُ كَعَمُودَيْنِ مِنْ نَارٍ، ٢وَبِيَدِهِ دَرْجُ كِتَابٍ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الأَرْضِ، ٣وَصَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً كَزَئِيرِ الأَسَدِ، دَوَّتْ بَعْدَهَا أَصْوَاتُ الرُّعُودِ السَّبْعَةِ. ٤وَلَمَّا تَأَهَّبْتُ لِكِتَابَةِ مَا تَقُولُهُ الرُّعُودُ، سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ لِي: «لاَ تَكْتُبْ، فَمَا نَطَقَتْ بِهِ الرُّعُودُ يَجِبُ أَنْ تُبْقِيَهُ مَكْتُوماً». ٥ثُمَّ إِنَّ الْمَلاَكَ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفاً عَلَى الْبَحْرِ وَالأَرْضِ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى نَحْوَ السَّمَاءِ، ٦وَأَقْسَمَ بِالْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالأَرْضَ وَمَا فِيهَا وَالْبَحْرَ وَمَا فِيهِ، إِنَّهُ لَنْ تَكُونَ مُهْلَةٌ بَعْدُ، ٧فَحَالَمَا يَنْفُخُ الْمَلاَكُ السَّابِعُ فِي بُوقِهِ، يَتِمُّ سِرُّ اللهِ، وَفْقاً لِمَا أَعْلَنَهُ لِعَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ!

٨ثُمَّ كَلَّمَنِي الصَّوْتُ السَّمَاوِيُّ ثَانِيَةً وَقَالَ لِي: «اذْهَبْ، خُذِ الْكِتَابَ الصَّغِيرَ الْمَفْتُوحَ فِي يَدِ الْمَلاَكِ الْقَوِيِّ الْوَاقِفِ عَلَى الْبَحْرِ وَالأَرْضِ». ٩فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ وَطَلَبْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ، فَأَجَابَنِي: «خُذْهُ وَالْتَهِمْهُ. سَتَجِدُ طَعْمَهُ فِي فَمِكَ حُلْواً كَالْعَسَلِ، وَلَكِنَّهُ سَيَجْعَلُ بَطْنَكَ مُرًّا!» ١٠وَلَمَّا أَخَذْتُهُ مِنْ يَدِهِ وَالْتَهَمْتُهُ، كَانَ حُلْواً كَالْعَسَلِ فِي فَمِي، وَلَكِنْ مَا إِنِ ابْتَلَعْتُهُ حَتَّى مَلأَ بَطْنِي مَرَارَةً! ١١وَقِيلَ لِي: «عَلَيْكَ أَنْ تَتَنَبَّأَ أَيْضاً بِشَأْنِ كَثِيرٍ مِنَ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَاللُّغَاتِ وَالْمُلُوكِ».

١٠:١ متى ٢:١٧
١٠:١-٤ رؤ ١٠:١، ١٥، ١٦؛ ٤:٣؛ ٥:٢؛ ١٨:١
١٠:٣ مز ٢٩:٣-٩
١٠:٤ رؤ ٤:٥
١٠:٤ دان ٨:٢٦؛ ١٢:٤
١٠:٤-٦ رؤ ١:١٠؛ ٢٢:١٠
١٠:٦ رؤ ٤:٩، ١١؛ ١٦:١٧؛ ٢١:٦
١٠:٧ عا ٣:٧
١٠:٧ رؤ ١١:١٥
١٠:٨ رؤ ١٠:٢
١٠:٩ إر ١٥:١٦
١٠:٩-١٠ حز ٢:٨؛ ٣:١-٣
١٠:١١ رؤ ٥:٩

١٠:١-٦ إن غرض هذا الملاك واضح، وهو أن يعلن الدينونة الأخيرة على الأرض. ويشير التعبير بأن قدمه اليمنى على البحر وقدمه اليسرى على الأرض (رؤ ١٠:٢) إلى أن كلماته تشمل كل الخليقة، وليس جزءاً محدداً منها، كما في دينونة الختم ودينونة البوق. وسيؤدي البوق السابع (رؤ ١١:١٥) إلى جامات الدينونة السبع التي ستضع نهاية للعالم الحاضر. وعندما تتم هذه الدينونة العامة يظهر حق الله ويسود على الجميع.

١٠:٢ نرى في كتاب الرؤيا كتابين أو درجين (سفرين) يحتوي أولهما على رؤيا الأحكام ضد الشر (رؤ ٥:١-٥) أما محتويات الثاني فلم يُشر إليها، لكن ربما يضم أيضاً إعلاناً بأحكام الدينونة. رأى النبي حزقيال رؤيا أمره الله فيها أن يأكل درجاً به أحكام الدينونة ضد شعب إسرائيل (حز ٣:١-٣) فكان السفر حلواً في فمه لكن محتوياته جلبت الدمار والهلاك، تماماً مثل السفر الذي طُلب من يوحنا أن يأكله (رؤ ١٠:٩، ١٠). إن كلمة الله حلوة للمؤمنين لكنها مُرة لغير المؤمنين لأنها تدينهم.

١٠:٤ كان الناس، عبر التاريخ كله، يطلبون أن يعرفوا ما سيحدث في المستقبل. وفي هذا الكتاب يعلن الله بعضاً مما سيحدث في المستقبل. إلا أن يوحنا مُنع من أن يعلن أجزاء معينة من رؤياه، وهذا ما حدث أيضاً مع دانيال النبي حيث أمره ملاك ألا يذيع بعض الأمور التي رآها في رؤياه (إن هناك بعض الأمور التي رآها في رؤياه ينبغي ألا يعلنها لأحد) (دان ١٢:٩). وكذلك أيضاً قال الرب يسوع لتلاميذه إن وقت النهاية لا يعرفه أحد سوى الله (انظر مر ١٣:٣٢، ٣٣). وقد أعلن الله لنا كل ما نحتاج أن نعرفه كي نحيا من أجله الآن. ومع رغبتنا أن نكون مستعدين للنهاية ينبغي ألا نضع كل تركيزنا على التأمل في الأيام الأخيرة بأكثر مما نضع على الحياة الصالحة ونحن في انتظار النهاية.

١٠:٧ عندما تُعلن خطة الله لتاريخ البشر، بشكلٍ تام، تتم حينئذ كل نبوءة، وتكون بذلك نهاية الدهر قد أتت (انظر رؤ ١١:١٥).

١١:١ يرمز هذا الهيكل، في الغالب، إلى الكنيسة (كل المؤمنين الحقيقيين). لأنه لن يكون هناك هيكل في أورشليم الجديدة (رؤ ٢١:٢٢). وقد قاس يوحنا أبعاد الهيكل ليبين أن الله يبني

الشاهدان

١١ وَأُعْطِيتُ عَصًا قِيَاسٍ، وَأُمِرْتُ أَنْ أَقِيسَ هَيْكَلَ اللهِ وَالْمَذْبَحَ، وَأَنْ أُحْصِيَ
عَدَدَ الْمُتَعَبِّدِينَ فِيهِ. ٢وَقِيلَ لِي: «لاَ تَقِسِ السَّاحَةَ الْخَارِجِيَّةَ لأَنَّهَا خُصِّصَتْ
لِلأُمَمِ، وَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ مُدَّةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْراً، ٣وَلَكِنِّي سَأَمْنَحُ شَاهِدَيَّ
أَنْ يَتَنَبَّآ مُدَّةَ أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً، وَهُمَا يَلْبَسَانِ ثَوْبَيْنِ مِنَ الْوَبَرِ». ٤هَذَانِ الشَّاهِدَانِ
هُمَا شَجَرَتَا الزَّيْتُونِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ الأَرْضِ. ٥فَإِذَا حَاوَلَ أَحَدٌ أَنْ يَمَسَّهُمَا
بِسُوءٍ تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَلْتَهِمُ أَعْدَاءَهُمَا. ذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَصِيرُ مَنْ يُحَاوِلُ
أَنْ يُؤْذِيَهُمَا. ٦وَلِلشَّاهِدَيْنِ السُّلْطَةُ أَنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ فَلاَ تُمْطِرَ طِيلَةَ مُدَّةِ نُبُوءَتِهِمَا، وَأَنْ
يُحَوِّلاَ مِيَاهَ الأَنْهَارِ وَالْبِحَارِ دَماً، وَأَنْ يُنْزِلاَ الْبَلاَيَا بِالأَرْضِ، كُلَّمَا أَرَادَا. ٧وَعِنْدَمَا يُكْمِلاَنِ
شَهَادَتَهُمَا يُعْلِنُ الْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الْهَاوِيَةِ الْحَرْبَ عَلَيْهِمَا، وَيَهْزِمُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا ٨وَتَبْقَى
جُثَّتَاهُمَا مَطْرُوحَتَيْنِ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى الَّتِي تَرْمِزُ إِلَيْهَا «سَدُومُ» أَوْ «مِصْرُ»،
حَيْثُ صُلِبَ رَبُّهُمَا. ٩فَيَرَاهُمَا أُنَاسٌ مِنْ مُخْتَلِفِ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ وَاللُّغَاتِ وَالأُمَمِ، مُدَّةَ
ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ وَنِصْفِ الْيَوْمِ، وَلاَ يُؤْذَنُ لأَحَدٍ بِدَفْنِهِمَا. ١٠وَيَشْمَتُ بِهِمَا أَهْلُ الأَرْضِ، فَيَفْرَحُونَ

١:١١ زك ٢:١ رؤ ١٥:٢١
٢:١١ حز ٤٠:١٧-٢٠ لو ٢١:٢٤ رؤ ١٢:٦؛ ١٣:٥
٣:١١ رؤ ٢:١٣؛ ١٢:١٦
٤:١١ زك ٤:٣، ١١، ١٤
٥:١١ ٢مل ١:١٠-١٢
٦:١١ خر ٧:١٩
٧:١١ رؤ ١٣:١، ٧
٨:١١ رؤ ١٤:٨؛ ١٦:٩؛ ١٧:٥، ١٨؛ ١٨:٢٤
٩:١١ مز ٧٩:٢
١٠:١١ نح ٨:١٠ مت ١٠:٢٢

أسوار الحماية حول شعبه لينقذهم من الإيذاء الروحي، وليوضح أن هناك موضعاً محفوظاً لكل المؤمنين الأمناء لله.

٢:١١ من يتعبد داخل الهيكل محروس روحياً، أما من يقف خارجاً فيواجه متاعب عظيمة. ويريد يوحنا، من خلال ذلك، أن يقول إن المؤمن الحقيقي محفوظ أثناء الاضطهاد. أما من يرفض الإيمان فذاك يهلك.

٣:١١ تحمل الأرقام الواردة في كتاب الرؤيا معانٍ رمزية، وليس معانٍ حرفية، فالاثنان والأربعون شهراً أو الألف والمائتان والستون يوماً تعادل ثلاث سنوات ونصف السنة. وهذا الرقم يُعتبر نصف الرقم «٧». ويشير بذلك إلى النقص أو إلى الشر. لاحظ الأحداث التي وردت عن هذه الفترة: المتاعب (دان ٧:١٢)، المدينة المقدسة تُداس (انظر رؤ ٢:١١)، المرأة التي تلجأ إلى البرية (رؤ ٦:١٢)، الوحش الذي يحركه الشيطان يحكم الأرض (رؤ ٥:١٣). ويربط بعض المفسرين فترة السنوات الثلاث والنصف بفترة المجاعة في أيام إيليا (لو ٢٥:٤؛ يع ١٧:٥). وربما كان يوحنا يقيم هذه الصلة لأن ملاخي كان قد تنبأ برجوع إيليا قبل الدينونة الأخيرة (ملا ٥:٤)، ولأن الأحداث في كتابي دانيال والرؤيا تمهد الطريق للمجيء الثاني. ومن الممكن أيضاً، بالطبع، أن تكون هذه السنوات «الثلاث والنصف» لها معنى حرفي. فإن كان كذلك فسنميزها بوضوح حين تنقضي. وسواء أكانت رمزية أم حرفية حقيقية فإنها تشير إلى أن حكم الشرير له نهاية محددة.

٤:١١ يوجد شبه قوي بين هذين النبيين الشاهدين من جهة واثنين من أعظم أنبياء الله هما موسى و إيليا من جهة أخرى. فبقوة الله جلب موسى الضربات على شعب مصر (انظر خر ٨-١١) أما إيليا فصلى كي تتوقف الأمطار (١مل ١٧) وقد ظهر كلاهما مع المسيح في التجلي (انظر مت ١:١٧-٧).

٧:١١ هذا الطاغية يُعرف أيضاً باسم «الوحش»، وقد يشير إلى الشيطان أو إلى عميل للشيطان أو أداة من أدواته.

٩،٨:١١ إن أورشليم التي كانت قبلاً مدينة مقدسة، وعاصمة لبني إسرائيل تصبح، هنا، موطناً للأعداء. وقد قورنت بسدوم وبمصر المعروفتين في القديم بشرهما.

١٠:١١ يفرح كل العالم عند موت هذين النبيين اللذين أحدثا الكثير من المتاعب بقولهما إن الناس يرفضون أن يسمعوا عن خطاياهم أو عن حاجاتهم للتوبة أو عن العقاب الآتي. فالإنسان الخاطئ يكره من ينبهه إلى خطيته ويحثه على التوبة. فقد كره الناس الرب يسوع المسيح، كما كرهوا أيضاً أتباعه وتلاميذه (١يو ١٣:٣). فعندما تطيع المسيح وتتخذ وقفتك ضد الشيطان، كن مستعداً لاستقبال كراهية العالم لك. لكن تذكر دائماً أن المكافأة العظمى التي تنتظرك في السماء تفوق بكثير أي تعب أو ألم قد يواجهك.

كَأَنَّهُمْ فِي عِيدٍ، وَيَتَبَادَلُونَ الْهَدَايَا، لأَنَّ هَذَيْنِ النَّبِيَّيْنِ كَانَا قَدْ عَذَّبَاهُمْ كَثِيراً. ١١وَبَعْدَ أَنْ تَمُرَّ الأَيَّامُ الثَّلاَثَةُ وَنِصْفُ الْيَوْمِ يَبْعَثُ اللهُ فِي النَّبِيَّيْنِ رُوحَ الْحَيَاةِ، فَيَنْهَضَانِ وَاقِفَيْنِ، وَيَسْتَوْلِي عَلَى النَّاظِرِينَ إِلَيْهِمَا خَوْفٌ شَدِيدٌ. ١٢وَيَدْعُوهُمَا صَوْتٌ عَالٍ مِنَ السَّمَاءِ: «اصْعَدَا إِلَى هُنَا»، فَيَصْعَدَانِ إِلَى السَّمَاءِ فِي سَحَابَةٍ بِمَشْهَدٍ مِنْ أَعْدَائِهِمَا. ١٣وَفِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ يَحْدُثُ زِلْزَالٌ عَنِيفٌ يُدَمِّرُ عُشْرَ الْمَدِينَةِ، وَيُهْلِكُ سَبْعَةَ آلاَفٍ مِنْ سَاكِنِيهَا. فَيَرْتَعِبُ النَّاجُونَ وَيُمَجِّدُونَ إِلهَ السَّمَاءِ.

١١:١١
حز ٣٧:٥؛ ٩-١٤

١٢:١١
٢مل ٢:١١
مت ١٧:١-٩
أع ١:٩
رؤ ١:٤

١٣:١١
يو ٩:٢٤
رؤ ٦:١٢؛ ١٦:٩، ١١، ١٨، ١٩

البوق السابع

١٤انْقَضَى الْوَيْلُ الثَّانِي، وَهَا هُوَ الثَّالِثُ يَأْتِي سَرِيعاً!

١٥وَنَفَخَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ فِي بُوقِهِ فَسُمِعَتْ أَصْوَاتٌ عَالِيَةٌ فِي السَّمَاءِ تَقُولُ: «قَدْ صَارَ مُلْكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ. إِنَّهُ يَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ». ١٦فَجَثَا الشُّيُوخُ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ الْجَالِسُونَ عَلَى عُرُوشِهِمْ فِي حَضْرَةِ اللهِ وَخَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ سَاجِدِينَ لِلهِ. ١٧وَقَالُوا: «نَحْمَدُكَ أَيُّهَا الإِلهُ الْقَدِيرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الْكَائِنُ الَّذِي كَانَ، لأَنَّكَ الآنَ قَدْ تَقَلَّدْتَ قُوَّتَكَ الْعُظْمَى وَبَاشَرْتَ مُلْكَكَ. ١٨غَضِبَتْ الشُّعُوبُ عَلَيْكَ، فَجَاءَ دَوْرُ غَضَبِكَ عَلَيْهِمْ. جَاءَتِ السَّاعَةُ لِيُدَانَ الأَمْوَاتُ، وَتُكَافِئَ عَبِيدَكَ الأَنْبِيَاءَ وَالْقِدِّيسِينَ وَالْمُتَّقِينَ اسْمَكَ، صِغَاراً وَكِبَاراً، وَتُهْلِكَ الَّذِينَ كَانُوا يُدَمِّرُونَ الأَرْضَ!» ١٩وَانْفَتَحَ هَيْكَلُ اللهِ فِي السَّمَاءِ، وَظَهَرَ تَابُوتُ الْعَهْدِ فِي دَاخِلِهِ. وَحَدَثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزَلْزَلَةٌ، وَسَقَطَ بَرَدٌ كَثِيرٌ.

١٤:١١
رؤ ٨:١٣؛ ٩:١٢

١٥:١١
دان ٢:٤٤؛ ٧:١٤، ٢٧
أع ٤:٢٦
رؤ ٨:٢؛ ١٠:٧؛ ١٢:١٠؛ ١٦:١٧

١٦:١١
مت ١٩:٢٨
رؤ ٤:٤، ١٠

١٧:١١
رؤ ١:٨؛ ٦:١٩

١٨:١١
مز ٢:١ دان ٧:١٠
أع ١٠:٤٢
رؤ ١٠:٧؛ ١٣:١٦؛ ١٩:٥؛ ٢٠:١٢

١٩:١١
رؤ ٤:٥؛ ١٥:٥

المرأة والتنين

١٢ وَظَهَرَتْ فِي السَّمَاءِ آيَةٌ عَظِيمَةٌ: امْرَأَةٌ لاَبِسَةُ الشَّمْسَ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ قَدَمَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ نَجْماً. ٢وَكَانَتْ حُبْلَى تَصْرُخُ مِنْ أَلَمِ الْوِلاَدَةِ

٢:١٢
إش ٢٦:١٧؛ ٦٦:٦-٩
مي ٤:٩، ١٠

١١:١١ هنا يُنفخ البوق السابع معلناً وصول الملك. وليس هناك الآن عودة أو ارتداد إلى الخلف. ولن تكون أحكام الدينونة التي تعلن الآن أحكاماً جزئية بل كاملة في هلاكها. فإن الله يضبط كل الأمور وسيصب كل غضبه على العالم الشرير الذي يرفض الرجوع إلى الله (رؤ ٩:٢٠). وعندما يبدأ غضب الله لن يكون هناك مهرب منه.

١٦:١١ لمزيد من المعرفة عن الأربعة والعشرين شيخاً ارجع إلى شرح (رؤ ٤:٤).

١٨:١١ في الكتاب المقدس يعطي الله الأجر لشعبه حسبما يستحقون. وعبر العهد القديم كثيراً ما كانت الطاعة تجلب البركة والمكافأة في هذه الحياة (تث ٢٨). إلا أن الطاعة لا ترتبط دائماً بالمكافأة الفورية. فلو كان هناك ارتباط دائم بينهما لكان الإنسان الصالح غنياً، ولكان الألم علامة على الخطية على الدوام. ولو كان الله يجازينا سريعاً وفوراً على كل أمر صالح أمين نعمله لتسربت إلينا سريعاً فكرة أننا أتقياء وصالحون. وحينئذ سرعان ما نعمل أعمالاً صالحة كثيرة لأسباب أنانية بحتة. ومع أنه أمر صحيح أن الله يجازينا عن أعمالنا الأرضية ونحن على الأرض (انظر رؤ ٢٠:١٢)، إلا أن أعظم مجازاة لنا هي الحياة الأبدية في حضرته.

١٩:١١ في أيام العهد القديم كان تابوت العهد هو أقدس كنوز بني إسرائيل. ولمزيد من المعرفة عن التابوت ارجع إلى (خر ٣٧:١).

١:١٢-١٤:٢٠ يبشر البوق السابع (رؤ ١١:١٥) بكؤوس الدينونة (رؤ ١:١٥-١٦:٢١). ولكن في الفصول التي بين الحادي عشر

وَتَتَوَجَّعُ وَهِيَ تَلِدُ. ٣وَظَهَرَتْ فِي السَّمَاءِ آيَةٌ أُخْرَى: تِنِّينٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ، عَلَى كُلٍّ مِنْهَا تَاجٌ، وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ، ٤فَسَحَبَ بِذَيْلِهِ ثُلُثَ نُجُومِ السَّمَاءِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الأَرْضِ. ثُمَّ وَقَفَ التِّنِّينُ أَمَامَ الْمَرْأَةِ وَهِيَ تَلِدُ، لِيَبْتَلِعَ طِفْلَهَا بَعْدَ أَنْ تَلِدَهُ! ٥وَوَلَدَتِ الْمَرْأَةُ ابْناً ذَكَراً، وَهُوَ الَّذِي سَيَحْكُمُ الأُمَمَ كُلَّهَا بِعَصاً مِنْ حَدِيدٍ. وَرُفِعَ الطِّفْلُ إِلَى حَضْرَةِ اللهِ وَإِلَى عَرْشِهِ. ٦أَمَّا الْمَرْأَةُ فَهَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ أَعَدَّ اللهُ لَهَا مَكَاناً تُعَالُ فِيهِ مُدَّةَ أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً.

٧وَنَشِبَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ، إِذْ هَاجَمَ مِيخَائِيلُ وَمَلاَئِكَتُهُ التِّنِّينَ وَمَلاَئِكَتَهُ، ٨وَحَارَبَ التِّنِّينُ وَمَلاَئِكَتُهُ، لَكِنَّهُمُ انْهَزَمُوا وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ، ٩إِذْ طُرِحُوا إِلَى الأَرْضِ.

٣:١٢ إش ١:٢٧ رؤ ١٣:١٢؛ ٢:٩،١٢،١٦
٥:١٢ مز ٢:٩ رؤ ٢:٢٧؛ ١٩:١٥
٦:١٢ رؤ ١١:٣؛ ١٣:٥؛ ١٧:١٨
٧:١٢ دان ١٠:١٣؛ ١:١٢ يه ٩؛ رؤ ١٢:٣
٩:١٢ تك ١:٣؛ زك ٣:١،٢ مت ٤:١٠؛ لو ١٠:١٨ رؤ ١٢:٣،١٥؛ ٢٠:٢-١٠

والخامس عشر، أي الفصول من الثاني عشر إلى الرابع عشر، يرى يوحنا الصراع بين الله والشيطان. كما يرى في رؤياه مصدر كل خطية وشر واضطهاد وألم على الأرض. ويفهم لماذا ينبغي أن تنشب الحرب سريعاً بين الله وجنوده من جهة، والشيطان وقواته من جهة أخرى. وفي هذه الفصول أيضاً تنكشف طبيعة الشر، ويظهر الشيطان في كل شره وإثمه.

١٢:١-٦ تمثل المرأة هنا شعب الله الأمين الذي ظل ينتظر المسيح. والاثنا عشر كوكباً على رأسها تمثل أسباط إسرائيل الاثني عشر. لقد أفرز الله بني إسرائيل لنفسه (رو ٩:٤،٥) ومنهم جاء المسيح. والصبي المذكور هنا (رؤ ١٢:٥) هو يسوع المولود من مريم اليهودية المخلصة (لو ١:٢٦-٣٣). وفي الحال حاول الملك هيرودس الشرير أن يهلك الطفل يسوع (مت ٢:١٣-٢٠). كانت رغبة هيرودس أن يقتل هذا «الملك» الطفل الذي رأى فيه هيرودس تهديدان لعرشه، رغبة محمومة يدفعها الشيطان (التنين الأحمر) الذي أراد أن يقتل مخلص العالم. يوضح الموكب السماوي في (رؤ ١٢) أن الميلاد الصامت للمسيح في مدينة بيت لحم كانت له أهمية كبرى للكون كله.

١٢:٣،٤ التنين العظيم الأحمر، الشيطان، له سبعة رؤوس وعشرة قرون وسبعة تيجان تمثل قوته، كما تمثل ممالك العالم التي يحكمها الشيطان. وعادة ما تُصور النجوم التي هوت إلى الأرض معه على أنها الملائكة التي سقطت مع الشيطان وصارت أرواحاً شريرة تابعةً له. وحسب التقليد اليهودي العبراني فإن ثلث مجموع الملائكة في السماء قد سقط مع الشيطان. لمزيد من المعرفة عن الأرواح الشريرة (ارجع إلى شرح رؤ ٣:٩؛ مر ١:٥-٢٠).

١٢:٦ تمثل البرية ملجأ روحياً، وحماية من الشيطان. وبمساعدة المرأة على الهرب واللجوء إلى البرية يقدم الله الأمان لكل المؤمنين الحقيقيين. فالشيطان يهاجم شعب الله دائماً، لكن الله يحفظهم روحياً في مأمنٍ منه. وقد يصاب بعضهم بأذى جسدي مادي، إلا أن جميعهم محفوظون من الأذى الروحي. فلن يسمح الله للشيطان أن يأخذ نفوس أتباع الله الأمناء الحقيقيين.

١٢:٦ إن الألف والمائتين والستين يوماً (ثلاث سنوات ونصف السنة) هي نفس المدة التي يُسمح للتنين فيها أن يحكم الأرض (رؤ ١٣:٥)، والتي ترتعد في خلالها المدينة المقدسة (انظر رؤ ١١:٣).

١٢:٧ هذا الحدث يتمم نبوءة دانيال (دان ١٢:١-٣). يُعتبر ميخائيل رئيساً للملائكة، وإحدى مهام مسؤولياته هي حماية جماعة الله المؤمنين. فمثلاً نرى أن ميخائيل هو الذي حارب الشيطان بسبب جسد موسى (يه ٩).

١٢:٧ لقد حدث، عند ميلاد المسيح، وعند موته وقيامته، ما هو أكبر من إدراك معظم الناس. فقد نشبت معركة بين قوات الخير وقوات الشر. وبقيامة المسيح تأكدت هزيمة الشيطان الساحقة. ويعتقد البعض أن سقوط الشيطان على الأرض قد حدث عند قيامة يسوع وصعوده، وأن الألف والمائتين والستين يوماً (ثلاث سنوات ونصف السنة) هي طريقة رمزية للإشارة إلى الوقت بين مجيء المسيح بالتجسد ومجيئه الثاني. ويقول البعض الآخر إن هزيمة الشيطان تحدث في منتصف سبع سنين فعلية من الضيقة تالية لاختطاف الكنيسة، وسابقة للمجيء الثاني للمسيح ولبداية ملك الألف سنة. ومهما كان الأمر فينبغي أن نتذكر أن المسيح ظافر، وأن الشيطان منهزم فعلاً بموت المسيح على الصليب (رؤ ١٢:١٠-١٢).

١٢:٩ ليس الشيطان مجرد رمز أو أسطورة أو قصة خيالية، لكنه واقع حقيقي. وقد كان من الأصل أحد ملائكة الله لكنه فسد بكبريائه. وصار الشيطان عدواً لله يسعى دائماً لإعاقة

هَذَا التِّنِّينُ الْعَظِيمُ هُوَ الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ، وَيُسَمَّى إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ الَّذِي يُضَلِّلُ الْعَالَمَ كُلَّهُ.
١٠ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً عَالِياً فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: «الآنَ تَمَّ خَلاَصُ إِلهِنَا، وَآلَتِ الْقُدْرَةُ وَالْمُلْكُ
إِلَيْهِ وَالسُّلْطَانُ إِلَى مَسِيحِهِ! فَإِنَّهُ قَدْ طُرِحَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ الْمُشْتَكِي الَّذِي يَتَّهِمُ
إِخْوَتَنَا أَمَامَ إِلهِنَا لَيْلاً وَنَهَاراً. ١١وَهُمْ قَدِ انْتَصَرُوا عَلَيْهِ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِالْكَلِمَةِ الَّتِي شَهِدُوا
لَهَا، فَلَمْ تَكُنْ حَيَاتُهُمْ عَزِيزَةً لَدَيْهِمْ، حَتَّى إِنَّهُمْ مَاتُوا. ١٢افْرَحِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ، وافْرَحُوا
يَا أَهْلَهَا، الْوَيْلُ لَكُمْ يَا أَهْلَ الأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لأَنَّ إِبْلِيسَ هَبَطَ عَلَيْكُمْ وَهُوَ فِي شِدَّةِ
الْغَضَبِ، عَالِماً أَنَّ أَيَّامَهُ صَارَتْ مَعْدُودَةً». ١٣وَعِنْدَمَا وَجَدَ التِّنِّينُ أَنَّهُ طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ،
أَخَذَ يُطَارِدُ الْمَرْأَةَ الَّتِي وَلَدَتِ الطِّفْلَ الذَّكَرَ، ١٤فَأُعْطِيَتِ الْمَرْأَةُ جَنَاحَيِ النَّسْرِ الْعَظِيمِ،
لِتَطِيرَ بِهِمَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ، إِلَى الْمَكَانِ الْمُجَهَّزِ لَهَا، حَيْثُ تُعَالُ بِمَأْمَنٍ مِنَ الْحَيَّةِ، مُدَّةَ ثَلاَثِ
سَنَوَاتٍ وَنِصْفِ السَّنَةِ. ١٥وَأَخْرَجَتِ الْحَيَّةُ مِنْ جَوْفِهَا خَلْفَ الْمَرْأَةِ مَا يُشْبِهُ النَّهْرَ لِتُغْرِقَهَا
فِيهِ، ١٦وَلكِنَّ الأَرْضَ أَعَانَتِ الْمَرْأَةَ، فَفَتَحَتْ فَمَهَا وَابْتَلَعَتِ النَّهْرَ الَّذِي أَخْرَجَهُ التِّنِّينُ مِنْ
فَمِهِ! ١٧فَاغْتَاظَ التِّنِّينُ مِنَ الْمَرْأَةِ وَشَنَّ حَرْباً عَلَى بَاقِي أَوْلاَدِهَا الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِوَصَايَا اللهِ
وَعِنْدَهُمُ الشَّهَادَةُ لِيَسُوعَ.

١٠:١٢ رؤ ٧:١٠؛ ١١:١٥
١١:١٢ رؤ ٢:١٠؛ ٦:٩؛ ٧:١٤؛ ١٥:٢
١٢:١٢ رؤ ٨:١٣؛ ١٠:٦؛ ١٢:٩؛ ١٣:٦؛ ١٨:٢٠
١٤:١٢ خر ١٩:٤؛ دان ٧:٢٥؛ ١٢:٧؛ رؤ ١٧:٣، ١٨
١٥:١٢ هو ٥:١٠
١٧:١٢ رؤ ١:٢؛ ١١:٧؛ ١٣:٧؛ ١٤:١

عمل الله. لكن الله بقدرته وضع حداً للشيطان. ولا يقدر الشيطان أن يعمل إلا ما يسمح له الله به (أي ١:١٦-٨:٢). وكلمة شيطان معناها عدو أو مهاجم أو من يقيم الاتهام ضد البشر (رؤ ١٢:١٠). وهو يسعى دائماً بكل نشاط لمهاجمة الناس (١بط ٥:٨، ٩). كما أنه يسعى نحو المؤمنين الضعفاء روحياً متزعزعي الإيمان. ومع أن الله يسمح للشيطان أن يعمل في هذا العالم إلا أن الله مازال هو ضابط الكل والمسيطر على كل الأمور. ويسوع المسيح لديه سلطان كامل على الشيطان، فقد انهزم الشيطان حين مات يسوع المسيح، وقام ثانية من الأموات من أجل خطايا البشر. وسيُقيد الشيطان يوماً ما، ولن يعود يعمل الشر ثانية (انظر رؤ ٢٠:١٠).

١٠:١٢ يظن الكثيرون أنه حتى يحين ذلك الوقت، فإن للشيطان طرقه للوصول إلى الله (انظر أي ١:٧) ولكن عمله هنا قد مُنع للأبد (انظر أيضاً رؤ ١:٩). فلا يمكن فيما بعد أن يشتكي على الناس أمام الله (انظر كيف اشتكى الشيطان ضد أيوب أمام الله في أي ١:٦-١٢).

١١:١٢ إن الضربة القاضية للشيطان حدثت حين أراق الحمل يسوع المسيح دمه لأجل خطايانا. وقد حدث النصر بسبب ذبيحة المسيح لأجل خطايانا، والذبائح التي نقدمها بسبب إيماننا فيه. وعندما تواجهنا معركة مع الشيطان ينبغي ألا نخاف، أو نحاول الهرب منها، بل أن نخدم المسيح بأمانة وإخلاص، وهو وحده يقدر أن يحقق لنا النصر (انظر رو ٨:٣٤-٣٩).

١٢:١٢ ويبدأ إبليس يزيد اضطهاده لأنه يعلم أن «أيامه صارت معدودة»، ونحن نحيا في الأيام الأخيرة. وقد صار عمل الشيطان أكثر تركيزاً وأوسع انتشاراً. ومع أن الشيطان قوي جداً كما نرى في حالة العالم الذي نعيش فيه، إلا أنه دائماً تحت سيطرة الله. وتُعد عملية تنقية المؤمنين الحقيقيين ممن يتظاهرون بتبعية المسيح، من أسباب سماح الله للشيطان بعمل الشر والتجارب. ويعلم الشيطان أن المواجهة العظمى مع الرب يسوع المسيح قريبة ووشيكة. ولذلك يحاول يائساً أن يشحذ أكبر عدد ممكن من قواته لمعركته الأخيرة.

١٧:١٢ بينما نجد أن المرأة (رؤ ١:١٢) تمثل اليهود الأمناء الأوفياء، وأن الطفل (رؤ ٥:١٢) يمثل المسيح، نجد أن بقية أولاد المرأة يمثلون المؤمنين اليهود، أو كل المؤمنين. والأرجح أنهم يمثلون كل المؤمنين. أما من يقف على الشاطئ فهو التنين، الشيطان.

١٧:١٢ يقول بولس الرسول إننا في معركة روحية (انظر أف ٦:١٠-١٢). ويقول يوحنا إن الحرب مازالت تشتعل إلا أن النتيجة قد حُسمت بالفعل. فإن الشيطان وأتباعه قد انهزموا بالفعل وسيفنون. ومع ذلك فإن الشيطان يحارب يومياً ليجذب المزيد من الناس إلى صفوفه، وليحتفظ بأتباعه من

الوحش الخارج من البحر

١٣ ثُمَّ رَأَيْتُ نَفْسِي وَاقِفاً عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ، وَإِذَا وَحْشٌ خَارِجٌ مِنَ الْبَحْرِ، لَهُ سَبْعَةُ
رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، عَلَى كُلِّ قَرْنٍ مِنْهَا تَاجٌ، وَقَدْ كُتِبَ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ اسْمُ
تَجْدِيفٍ. ٢وَبَدَا هَذَا الْوَحْشُ مِثْلَ النَّمِرِ وَلَهُ قَوَائِمُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ وَفَمٌ كَفَمِ أَسَدٍ! وَأَعْطَاهُ
التِّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَةً عَظِيمَةً. ٣وَبَدَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ ذُبِحَ ذَبْحاً مُمِيتاً، وَلٰكِنَّ
الْجُرْحَ الْمُمِيتَ شُفِيَ، فَتَعَجَّبَ سُكَّانُ الأَرْضِ لِذٰلِكَ، وَتَبِعُوا الْوَحْشَ. ٤وَسَجَدَ النَّاسُ لِلتِّنِّينِ
لأَنَّهُ وَهَبَ الْوَحْشَ سُلْطَتَهُ، وَعَبَدُوا الْوَحْشَ وَهُمْ يَقُولُونَ: «مَنْ مِثْلُ هَذَا الْوَحْشِ؟ وَمَنْ
يَجْرُؤُ عَلَى مُحَارَبَتِهِ؟»
٥وَأَعْطَى التِّنِّينُ الْوَحْشَ فَماً يَنْطِقُ بِكَلاَمِ الْكِبْرِيَاءِ وَالتَّجْدِيفِ، وَأَعْطَاهُ سُلْطَةَ الْعَمَلِ

١:١٣ دان ٧:٢-٨
رؤ ١٣:٤،١٢؛ ١٧:١٢
٢:١٣ دان ٧:٤-٦
رؤ ١٣:٢؛ ١٢:٣
٣:١٣ ٢تس ٢:٩-١٢
رؤ ١٣:١٢،١٤؛ ١٧:٨
٤:١٣ رؤ ١٣:٢،١٢
٥:١٣ دان ٧:٨،١١،٢٠،٢٥؛ ١١:٣٦
٢تس ٢:٣
رؤ ١١:٢

الانحياز إلى جانب الله. أما من ينتمون إلى المسيح فيقاتلون في صف الله، وهو يضمن لهم النصر. ولن يخسر الله هذه الحرب، لكن يجب علينا نحن أيضاً أن لا نخسر هذه المعركة في أرواحنا. لا تتردد في التزامك للمسيح. إننا نجتاز معركة روحية عظيمة وليس هناك وقت للتردد.

١:١٣ يقدم لنا الفصل الثالث عشر شريكي الشيطان في شروره: (١) الوحش الذي يخرج من البحر (انظر رؤ ١٣:١-١٠)، (٢) الحيوان الغريب الذي يطلع من الأرض (رؤ ١٣:١١-١٨). وهما مع الشيطان يشكلون ثالوثاً شريراً مقابل الثالوث المقدس لله الآب والابن والروح القدس (انظر رؤ ١٦:١٣،١٤).

في تجربة الشيطان للرب يسوع في البرية أراد الشيطان من يسوع أن يظهر قوته بتحويل الحجارة إلى خبز، وأن يصنع معجزات بأن يلقي نفسه من على مكانٍ عالٍ، وأن يكسب قوة سياسية بعبادة الشيطان (انظر مت ٤:١-١١). وكانت خطة الشيطان أن يحكم العالم من خلال يسوع، إلا أن الرب يسوع رفض أمر الشيطان. وهكذا يتحول الشيطان إلى المخلوقات المخيفة الموصوفة في كتاب الرؤيا. فهو يعطي الوحش الخارج من البحر قوةً سياسية. أما للحيوان الغريب الخارج من الأرض فيعطيه قوة صنع المعجزات. ويعمل الوحش مع الحيوان الغريب ليستوليا على حكم العالم كله. إن هذا الثلاثي الشرير، التنين والوحش والنبي الكذاب، يتحد معاً في محاولة يائسة لهزيمة الله، إلا أن هذه الجهود تبوء بالفشل. ولتعرف ما سيصير من هذا الثلاثي الشرير اقرأ (رؤ ١٩:١٩-٢١؛ ٢٠:١٠).

١:١٣ إن هذا الوحش، كما قيل في الأصل، هو روما لأن الإمبراطورية الرومانية في أيامها الأولى كانت ذات طابع شرير واضطهدت المؤمنين مقاومةً الله والمؤمنين. إلا أن الوحش يرمز أيضاً إلى «ضد المسيح» وليس هو الشيطان لكنه تحت حكم الشيطان وسيطرته. و«ضد المسيح» هذا يشبه مزيجاً من الحيوانات الأربعة التي رآها دانيال في رؤياه منذ عدة قرون (دان ٧). وكما أن التنين يقاوم الله، كذلك فإن الوحش يقف ضد المسيح ويُرى كالمسيح الكاذب التابع للشيطان. وقد كانت الإمبراطورية الرومانية قوية كما كانت ضد مبادئ المسيح. وكذلك كانت هناك قوى كثيرة عبر التاريخ ضد المسيح. ويعتقد الكثيرون من المسيحيين أن شر الشيطان يصل إلى ذروته في شخص «ضد المسيح» الأخير وهو الذي سيركز كل الشر ضد الرب يسوع ومؤمنيه.

٣:١٣ سيكون «ضد المسيح» تزييفاً للمسيح بل وسيجتاز قيامة زائفة كاذبة (رؤ ١٣:١٤). وسيتبعه الناس ويعبدونه لأنهم يرتعبون من قوته وأعماله الخارقة (رؤ ١٣:٣،٤). وسيوحد العالم تحت قيادته (رؤ ١٣:٧،٨) ويحكم اقتصاد العالم (رؤ ١٣:١٦،١٧). ينبهر الناس بالقوة ويتبعون من لهم سلطة أو يتيحون السلطة لأتباعهم. لكنهم في اتباعهم الوحش لا يخدعون إلا أنفسهم. فهو يستخدم سلطانه ليحرك الآخرين ليشير إلى ذاته، وليتمم خططه الشريرة. أما الله، على العكس من ذلك، فيستخدم قوته العظيمة اللانهائية في الحب والخدمة. فلا تضل بادعاءات عمل المعجزات أو نتيجة سماع خبر عن قيامة أو تجسد من يزعم أنه المسيح. فإن يسوع المسيح عندما يجيء ثانية سيعلن ذاته لكل المؤمنين (مت ٢٤:٢٣-٢٨).

٥:١٣ إن السلطة المعطاة للوحش يحددها الله، فهو يسمح له بها لفترة قصيرة من الزمن عندما يكون الوحش في قمة سلطته لأن الله يتحكم في كل شيء (رؤ ١١:١٥؛ ١٢:١٠-١٢).

مُدَّةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْراً. ٦فَأَخَذَ الْوَحْشُ يَشْتُمُ اسْمَ اللهِ، وَيَشْتُمُ بَيْتَهُ وَسُكَّانَ السَّمَاءِ. ٧وَأُعْطِيَ الْوَحْشُ قُدْرَةً عَلَى أَنْ يُحَارِبَ الْقِدِّيسِينَ وَيَهْزِمَهُمْ وَسُلْطَةً عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَشَعْبٍ وَلُغَةٍ وَأُمَّةٍ. ٨فَيَسْجُدُ لِلْوَحْشِ جَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ تُكْتَبْ أَسْمَاؤُهُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِجِلِّ الْحَيَاةِ لِلْحَمَلِ الَّذِي ذُبِحَ. ٩مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ: ١٠مَنْ سَاقَ غَيْرَهُ إِلَى السَّبْيِ، فَإِلَى السَّبْيِ سَيُسَاقُ؛ وَمَنْ قَتَلَ بِالسَّيْفِ، فَبِالسَّيْفِ سَيُقْتَلُ! هُنَا يَظْهَرُ صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ وَإِيمَانُهُمْ.

٦:١٣
رؤ ١٥:٧؛ ١٢:١٢
٧:١٣
رؤ ٩:٥؛ ٧:١١
٨:١٣
دان ١:١٢
١بط ١٩:١، ٢٠
١٠:١٣
مت ٥٢:٢٦
عب ١٢:٦
١١:١٣
رؤ ١:١٣، ٤
١٢:١٣
٢تس ٤:٢
رؤ ٩:١٤؛ ٢٠:١٩
١٣:١٣
خر ١١:٧؛ ١٩:٩-١١
مت ٢٤:٢٤
٢تس ٩:٢
٢تيمو ٨:٣
رؤ ١٥:١١؛ ١٤:١٦؛ ٢٠:١٩
١٤:١٣
٢تس ٩:٢
رؤ ٩:١٢؛ ١٣:٣، ٨، ١٢
١٥:١٣
دان ٣:٣؛ ٧:٢٠، ٢٥
رؤ ٤:٢٠

الوحش الخارج من الأرض

١١ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشاً آخَرَ خَارِجاً مِنَ الأَرْضِ، لَهُ قَرْنَانِ صَغِيرَانِ كَقَرْنَيْ خَرُوفٍ، وَلَكِنَّ صَوْتَهُ كَصَوْتِ تِنِّينٍ. ١٢وَقَدِ اسْتَمَدَّ سُلْطَتَهُ مِنَ الْوَحْشِ الأَوَّلِ الَّذِي خَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ لِيَعْمَلَ بِهَا فِي حُضُورِهِ، فَجَعَلَ سُكَّانَ الأَرْضِ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الأَوَّلِ الَّذِي شُفِيَ مِنْ جُرْحِهِ الْمُمِيتِ. ١٣وَقَامَ الْوَحْشُ الثَّانِي بِآيَاتٍ خَارِقَةٍ، حَتَّى إِنَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ نَاراً عَلَى الأَرْضِ بِمَشْهَدٍ مِنَ النَّاسِ جَمِيعاً، ١٤فَخَدَعَ سُكَّانَ الأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِي كَانَ يَقُومُ بِهَا فِي حُضُورِ الْوَحْشِ الأَوَّلِ. وَأَمَرَ سُكَّانَ الأَرْضِ أَنْ يُقِيمُوا تِمْثَالاً لِلْوَحْشِ الأَوَّلِ الَّذِي كَانَ قَدْ جُرِحَ جُرْحاً مُمِيتاً وَلَكِنَّهُ عَاشَ! ١٥وَأُعْطِيَ سُلْطَةً عَلَى أَنْ يَبْعَثَ الرُّوحَ فِي التِّمْثَالِ لِيَنْطِقَ، وَأَنْ يَمُدَّ يَدَهُ

٥:١٣-٧ سيهزم الوحش شعب الله ويحكمهم لكنه لن يقدر أن يؤذيهم روحياً. وسيقيم مملكة عالمية ويطلب أن يعبده الجميع. وسيعبده الكثيرون، كل الناس ماعدا المؤمنين الحقيقيين (انظر ٢تس ٢:٣، ٤). وسينتج عن هذا ضيق مؤقت لشعب الله، لكنهم يُجازون في النهاية بمكافأة أبدية.

٨:١٣ لمزيد من المعرفة عن سفر الحياة، ارجع إلى شرح (رؤ ٣:٥).

١٠:١٣ من يظل أميناً للمسيح في وقت الاضطهاد قد يُلقى في السجن أو يلقى حتفه. إلا أن أقصى ما يمكن للوحش وقواته أن يسببه للمؤمن هو الإيذاء الجسدي فقط، ولا يمكن لروح من آمن بالله إيماناً حقيقياً أن ينالها أذى أو ضرر.

١٠:١٣ يقصد بهذه العبارة أنه في هذا الاضطهاد العظيم يُقتل بعض المؤمنين، ويسجن بعضهم الآخر، إلا أن كل المؤمنين سيدخلون إلى حضرة الله كاملين ومتطهرين بدم الحمل (رؤ ٩:٧-١٧).

١٠:١٣ ستكون أزمنة الضيقة العظيمة، التي رآها يوحنا، فرصةً جيدةً للمؤمنين للثبات والنمو. وتُعتبر الأزمنة الصعبة التي تواجهنا الآن فرصاً أيضاً للنمو الروحي. فحين تأتي الأزمنة الصعبة احذر لئلا تسقط في فخ الشيطان وتبتعد عن الله. بل بالعكس، استغل هذه الأزمنة الصعبة كفرصٍ للنمو.

١١:١٣ لقد خرج الوحش الأول من البحر (١:١٣) أما الوحش الآخر فيطلع من الأرض. وهذا الوحش، المدعو فيما بعد بالنبي الكذاب (رؤ ١٣:١٦؛ ٢٠:١٩) هو عدو الروح القدس وهو يصنع آيات عظيمة ومعجزات خارقة لكن بقصد الخداع.

١٤:١٣ في كل الكتاب المقدس نرى المعجزات تُجري إثباتاً لقوة الله ومحبته وسلطانه، إلا أننا نرى هنا معجزات مضللة بغرض الخداع. وهذا يذكرنا بما فعله سحرة فرعون الذين صنعوا نفس المعجزات التي أجراها موسى في مصر (انظر خر ٧-١٢). إن الآيات الحقيقية والمعجزات توجهنا نحو يسوع المسيح. أما المعجزات وحدها فيمكن أن تكون خادعة. ولذلك ينبغي أن نستفسر عن كل معجزة نراها بهذا السؤال: «هل تتفق هذه المعجزة مع كلمة الله في الكتاب المقدس؟» ويكتسب الوحش هنا، نفوذه من الآيات التي يجريها، ثم بعد ذلك يأمر الناس أن يعبدوا تمثالاً (انظر شرح مت ٢٤:١٥-١٨)، وذلك ضد الوصية الثانية مباشرة (خر ٢٠:٤-٦). إننا إن سمحنا للكتب المقدسة بأن تكون مرشدنا ودليلنا في الإيمان والسلوك، فإن ذلك يحفظنا من الانخداع بالآيات المضللة مهما بدت لنا مقنعة وقوية. فإن أي تعليم يناقض كلمة الله هو تعليم كاذب مضلل.

١٦:١٣ مز ٢:٤٩ رؤ ١٤:٩؛ ١٧:١٩، ١٨

فَيَقْتُلُ كُلَّ مَنْ يَرْفُضُ السُّجُودَ لِتِمْثَالِ الْوَحْشِ، ١٦وَأَنْ يَأْمُرَ الْجَمِيعَ، كِبَاراً وَصِغَاراً، أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ، أَحْرَاراً وَعَبِيداً، أَنْ يَحْمِلُوا عَلاَمَةً عَلَى أَيْدِيهِمِ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جِبَاهِهِمْ، ١٧فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَبِيعَ أَوْ يَشْتَرِيَ إِلاَّ إِذَا كَانَتْ عَلَيْهِ عَلاَمَةُ الْوَحْشِ، أَوِ الرَّقْمُ الَّذِي يَرْمِزُ لاسْمِهِ! ١٨وَلاَبُدَّ هُنَا مِنَ الْفِطْنَةِ: فَعَلَى أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ أَنْ يَحْسُبُوا عَدَدَ اسْمِ الْوَحْشِ. إِنَّهُ عَدَدٌ لإِنْسَانٍ، وَهُوَ الرَّقْمُ «سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ».

الحمل والمائة والأربعة والأربعون ألفًا

١:١٤ دان ٥:١٢ عب ٢٢:١٢ رؤ ١٢:٣؛ ٦:٥؛ ٤:٧

١٤ ثُمَّ رَأَيْتُ حَمَلاً وَاقِفاً عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفاً كُتِبَ عَلَى جِبَاهِهِمُ اسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ. ٢وَسَمِعْتُ مِنَ السَّمَاءِ صَوْتاً أَشْبَهَ بِصَوْتِ الشَّلاَّلِ الْغَزِيرِ أَوْ دَوِيِّ الرَّعْدِ الشَّدِيدِ. وَكَانَ الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَأَنَّهُ صَوْتُ مُنْشِدِينَ عَلَى الْقِيثَارَاتِ يَضْرِبُونَ بِقِيثَارَاتِهِمْ ٣وَكَانُوا يُنْشِدُونَ تَرْتِيلَةً جَدِيدَةً أَمَامَ عَرْشِ اللهِ، وَأَمَامَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الأَرْبَعَةِ وَالشُّيُوخِ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ هذِهِ التَّرْتِيلَةَ إِلاَّ الْمِئَةُ وَالأَرْبَعَةُ وَالأَرْبَعُونَ أَلْفاً الْمُشْتَرَوْنَ مِنَ الأَرْضِ، ٤فَهَؤُلاَءِ لَمْ يُنَجِّسُوا أَنْفُسَهُمْ مَعَ النِّسَاءِ لأَنَّهُمْ أَطْهَارٌ، وَهُمْ يَتْبَعُونَ الْحَمَلَ حَيْثُمَا ذَهَبَ، وَقَدْ تَمَّ شِرَاؤُهُمْ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بَاكُورَةً لِلهِ، وَلِلْحَمَلِ، ٥لَمْ تَنْطِقْ أَفْوَاهُهُمْ بِالْكَذِبِ، وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ.

٣:١٤ رؤ ٢:١٧؛ ٤:٤، ٦

٤:١٤ مت ١٢:١٩ ٢كو ٢:١١ رؤ ٥:٩؛ ٧:١٣-١٧

٥:١٤ عب ٩:١٤ ١بط ٢:٢٢ يه ٢٤

١٦:١٣-١٨ إن هذه الشارة أو السمة، المعروفة بسمة الوحش يُقصد بها السخرية من الختم الذي يضعه الله على مؤمنيه (رؤ ٣،٢:٧). وكما يختم الله على مؤمنيه ليخلصهم، كذلك يضع الوحش شارته على تابعيه لينقذهم من الاضطهاد الذي يعرضه الشيطان على المؤمنين بالله. وليس التعرف على هذه السمة بنفس أهمية التعرف على الغرض منها. فإن من يقبل أن يوسم بهذه الشارة يظهر خضوعه للشيطان، ويبدي استعداده للعمل داخل النظام الاقتصادي الذي يضعه الشيطان، كما يعلن عصيانه ضد الله. أما رفض هذه السمة فيعني الخضوع التام لله وتفضيل الموت عن التنازل عن الإيمان بالمسيح.

١٨:١٣ لقد نوقش معنى هذا الرقم بأكثر مما نوقش أي جزء آخر من كتاب الرؤيا. ويمثل رقم «ستمائة وستة وستون» الكثير من الأمور، منها رقم الإنسان، أو أحد ثلاثي الشر أي الشيطان والوحش والنبي الكذاب (رؤ ١٣:١٦). ولو اعتبرنا أن الرقم سبعة يمثل الكمال في الكتاب المقدس، ولو كان الرقم سبعمائة وسبعة وسبعون، أي رقم سبعة مكرراً ثلاث مرات، يمثل تمام الكمال، إذا فالرقم ستمائة وستة وستون، أي رقم ستة مكرراً ثلاث مرات، يقع في دائرة النقص وعدم الكمال. وقد طبق المؤمنون في ذلك الجيل، هذا الرقم على الإمبراطور نيرون، الذي كان يرمز إلى كل شرور الإمبراطورية الرومانية (الحروف اليونانية لاسم نيرون تمثل أرقاماً مجموعها الكلي ستمائة وستة وستون). ومهما كان التطبيق الخاص لهذا الرقم إلا أنه يرمز للسيادة العالمية التامة لشر هذا الثلاثي الشرير والذي يقصد به إفساد عمل المسيح.

١:١٤ لقد وصف الفصل الثالث عشر هجوم الشر الذي يحدث عندما يحكم الشيطان وكل مساعديه العالم. أما الفصل الرابع عشر فيعطي لمحة عن الأبدية ليعلن للمؤمنين ماينتظرهم لو ثبتوا وصبروا. إن الحمل هو المسيح. وجبل صهيون، وهو اسم آخر لأورشليم عاصمة مملكة بني إسرائيل، يُقارن بإمبراطورية العالم. أما المائة والأربعة والأربعون ألفاً فيمثلون المؤمنين الذين ثبتوا في الاضطهادات على الأرض، وهم الآن مستعدون للتمتع بالمزايا والبركات الأبدية للحياة مع الله إلى الأبد. أما الملائكة الثلاثة فهي تقارن مصير المؤمنين بمصير غير المؤمنين.

٤:١٤ هؤلاء القوم «غير مدنسين روحياً» لأنهم مؤمنون حقيقيون، وقد غُسلت ملابسهم وتطهرت في دم المسيح بموته (انظر التعليق الأول على رؤ ١٤:٧). وكثيراً ما كانت الوثنية وعبادة الأصنام تُصور في العهد القديم كزنا روحي

الملائكة الثلاثة

٦ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكاً آخَرَ يَطِيرُ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ، مَعَهُ بِشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ يُبَشِّرُ بِهَا أَهْلَ الأَرْضِ وَكُلَّ
أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلُغَةٍ وَشَعْبٍ، ٧وَهُوَ يُنَادِي عَالِياً: «اتَّقُوا اللهَ وَمَجِّدُوهُ، فَقَدْ حَانَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ.
اسْجُدُوا لِمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَنَابِيعَ».
٨وَتَبِعَهُ مَلاَكٌ ثَانٍ يَقُولُ: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ الْعُظْمَى الَّتِي سَقَتْ أُمَمَ الْعَالَمِ مِنْ خَمْرِ
زِنَاهَا الْجَالِبَةِ لِلْغَضَبِ!»
٩ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلاَكٌ ثَالِثٌ يُنَادِي بِصَوْتٍ عَالٍ: «جَمِيعُ الَّذِينَ سَجَدُوا لِلْوَحْشِ وَلِتِمْثَالِهِ،
وَقَبِلُوا عَلاَمَتَهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ أَوْ عَلَى جِبَاهِهِمْ، ١٠لاَبُدَّ لَهُمْ، فِي حَضْرَةِ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ
وَفِي حَضْرَةِ الْحَمَلِ، أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ خَمْرِ الْغَضَبِ غَيْرِ الْمُخَفَّفَةِ، الْمَسْكُوبَةِ فِي كَأْسِ
غَضَبِ اللهِ، فَيُكَابِدُوا عَذَابَ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ الْمُتَّقِدِ، ١١وَيَتَصَاعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ
الآبِدِينَ. لاَ رَاحَةَ فِي النَّهَارِ وَلاَ فِي اللَّيْلِ لِلَّذِينَ عَبَدُوا الْوَحْشَ وَسَجَدُوا لِتِمْثَالِهِ وَقَبِلُوا عَلاَمَةَ
اسْمِهِ. ١٢وَهُنَا يَظْهَرُ صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى وَصَايَا اللهِ وَالإِيمَانِ بِيَسُوعَ!»

٦:١٤ رؤ ٩:٥
٧:١٤ مز ٨:١٢٤ دان ١٩:٨ أع ١٥:١٤ رؤ ١١:٤
٨:١٤ إر ٨،٧:٥١ نا ١٩:٣ رؤ ١٩:١٦؛ ٢:١٧-٥؛ ١٠،٣،٢:١٨
٩:١٤ رؤ ١٦،١٤:١٣
١٠:١٤ مز ٨:٧٥ حز ٢٢:٣٨ مر ٣٨:٨ ٢تس ٧:١ رؤ ١٩:١٦؛ ٢٠:١٩؛ ١٥:٢٠؛ ٨:٢١
١١:١٤ رؤ ١٧:١٣
١٢:١٤ رؤ ١٣:٢؛ ١٧:١٢؛ ١٠:١٣

(انظر كتاب هوشع). وهؤلاء المؤمنون أطهار روحياً فقد ظلوا أمناء للمسيح، ونالوا المكافأة منه على طاعتهم له.

٧،٦:١٤ يعتقد البعض أن هذه الدعوة ستكون الدعوة الأخيرة والأعم لكل البشر لمعرفة الإله الحقيقي الواحد. ولن يكون لأحد عذر في عدم سماعه حق الله. إلا أن البعض الآخر يرى في هذه الدعوة إعلاناً للدينونة وليس دعوة أو مناداة بالإله الواحد. فقد كان لدى الناس في العالم الفرصة ليعلنوا إخلاصهم وولاءهم لله. أما الآن فإن دينونة الله العظيمة وشيكة. فإن كنت تقرأ هذه الكلمات فقد سمعت بالفعل حق الله، وبذلك فأنت تعلم أن دينونة الله الختامية لن تتأجل إلى الأبد. فهل استقبلت، بالفرح، الأخبار السارة الأبدية الدائمة: إن كان كذلك، فليس ثمة شيء يمكن أن يخيفك من دينونة الله. فإن ديان الأرض كلها هو مخلصك.

٨:١٤ كانت بابل مدينة شريرة وإمبراطورية فاسدة. كما كانت مركز عبادة الأصنام في العالم آنذاك. وقامت بابل بمحاصرة أورشليم وسبي بني يهوذا (٢مل ٢٤؛ ٢أخ ٣٦). وكما كانت بابل أشر أعداء اليهود، كذلك كانت إمبراطورية روما ألد أعداء المسيحيين الأوائل. ويوحنا، لأنه لم يشأ أن يتحدث عن روما صراحةً، استخدم اسم بابل ليشير إلى الرومان أعداء شعب الله (انظر أيضاً ١بط ٥:١٣) وأيضاً ليشير بذلك إلى أعداء الله في كل العصور بصورة أشمل وأعم.

١١-٩:١٤ من يعبد الوحش يقبل سمته على جبهته ويعمل حسب النظام الاقتصادي للعالم الذي يحكمه الوحش، كما أنه سيواجه في النهاية دينونة الله على ذلك. إن العالم الحاضر يقدر ويفضل المال والسلطان والملذات عن قيادة الله له. وفي سبيل اقتناء الأمور التي يفضلها العالم ينكر الكثيرون الله، وينتهكون مبادئ المسيحية. ولذلك فلابد أن يتجرعوا كأس غضب الله.

١١:١٤ الانفصال اللانهائي عن الله هو النتيجة النهائية للخطية. ولأن الإنسان مخلوق على صورة الله، فإنه يتعطش داخلياً نحو الشركة معه. ولعل قمة العذاب ومنتهى البؤس والشقاء هو أن ينفصل الإنسان عن الله. فالخطية دائماً ماتجلب البؤس والشقاء. لكن يمكننا، ونحن في هذه الحياة، أن نختار التوبة، ونستعيد علاقتنا بالله، لأنه لن يكون في الأبدية فرصة للتوبة. وإن اخترنا في هذه الحياة ألا نعتمد على الله فإنه في الحياة المستقبلة الآتية سيفصلنا عنه إلى الأبد. وليس هناك إجبار في اختيار الانفصال الأبدي عن الله. كما أنه ليس هناك من يعاني من هذا المصير نتيجة الصدفة البحتة. وهوذا الرب يسوع المسيح يدعوك إلى أن تفتح باب قلبك له (رؤ ٣:٢٠) فإن استجبت فسوف تتمتع بالشركة الأبدية الدائمة معه.

١٢:١٤ إن أخبار الانتصار الختامي الساحق لله لابد أن تشجع شعب الله على أن يظل ثابتاً أمام كل تجربة وفي كل اضطهاد. ووعد الله لهم أنهم إن وثقوا في الرب يسوع المسيح وأطاعوا وصاياه وكلمته، أي الكتاب المقدس، ثبتوا في كل الأمور. ومن ثم فإن سر الثبات والتحمل هو الثقة والطاعة. إذاً، ثق بالله، ليمنحك الصبر لاحتمال كل

١٣وَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: «اُكْتُبْ: طُوبَى لِلأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ مُنْذُ الآنَ وَهُمْ
فِي الرَّبِّ! يَقُولُ الرُّوحُ: نَعَمْ! فَلْيَسْتَرِيحُوا مِنْ مَتَاعِبِهِمْ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ تُرَافِقُهُمْ».

حصاد الأرض

١٤ثُمَّ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ سَحَابَةً بَيْضَاءَ، يَجْلِسُ عَلَيْهَا كَائِنٌ يُشْبِهُ ابْنَ الإِنْسَانِ، عَلَى رَأْسِهِ
إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي يَدِهِ مِنْجَلٌ حَادٌّ. ١٥وَخَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ يُنَادِيهِ بِصَوْتٍ عَالٍ:
«أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ لِيَحْصِدَ، فَقَدْ حَلَّتْ سَاعَةُ الْحَصَادِ وَنَضَجَ حَصَادُ الأَرْضِ». ١٦فَأَلْقَى الْجَالِسُ
عَلَى السَّحَابَةِ مِنْجَلَهُ عَلَى الأَرْضِ فَحُصِدَتِ الأَرْضُ.

١٧ثُمَّ خَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، وَمَعَهُ أَيْضاً مِنْجَلٌ حَادٌّ. ١٨وَمِنَ الْمَذْبَحِ
خَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ لَهُ السُّلْطَةُ عَلَى النَّارِ، وَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ الْمَلاَكَ الَّذِي يُمْسِكُ الْمِنْجَلَ
الْحَادَّ: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ الْحَادَّ وَاقْطِفْ عَنَاقِيدَ كَرْمِ الأَرْضِ لأَنَّ عِنَبَهَا قَدْ نَضَجَ». ١٩فَأَلْقَى
الْمَلاَكُ مِنْجَلَهُ إِلَى الأَرْضِ وَقَطَفَ الْعَنَاقِيدَ وَأَلْقَاهَا فِي مَعْصَرَةِ غَضَبِ اللهِ الْعُظْمَى،
٢٠فَدِيسَتِ الْمَعْصَرَةُ بِالأَرْجُلِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، فَانْبَثَقَ مِنْهَا الدَّمُ وَجَرَى أَنْهَاراً حَتَّى إِلَى لُجُمِ
الْخَيْلِ، مَسَافَةَ أَلْفٍ وَسِتُّمَائَةِ غُلْوَةً (ثُلْثُمَائَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُومِتْراً).

سبعة ملائكة وسبع بلايا

١٥ ثُمَّ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ آيَةً أُخْرَى عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً: سَبْعَةُ مَلاَئِكَةٍ مُكَلَّفِينَ أَنْ يُنْزِلُوا
بِالأَرْضِ الْبَلاَيَا السَّبْعَ الأَخِيرَةَ الَّتِي بِهَا يَكْتَمِلُ غَضَبُ اللهِ. ٢وَرَأَيْتُ أَيْضاً مَا يُشْبِهُ
بَحْراً مِنْ زُجَاجٍ تَخْتَلِطُ بِهِ النَّارُ، وَقَدْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَمِيعُ الَّذِينَ انْتَصَرُوا عَلَى الْوَحْشِ وَتِمْثَالِهِ

١٤:١٤
حز ١:٢٦
دان ١٣:٧
رؤ ١٣:١؛ ٢:٦
١٥:١٤
إر ٣٣:٥١
يؤ ١٣:٣
مت ٣٩:١٣-٤١
مر ٢٩:٤
رؤ ١٧:١٤؛ ٦:١٥؛ ١٧:١٦
١٨:١٤
يؤ ١٣:٣
رؤ ٩:٦؛ ٣:٨؛ ١٥:١٤
١٩:١٤
تث ٣٢:٣٢، ٣٣
إش ٢:٦٣، ٣
رؤ ٨:١٦؛ ١٥:١٩
٢٠:١٤
تك ١١:٤٩
مرا ١٥:١
حز ١٧:٣٩-٢١
عب ١١:١٣، ١٢
١:١٥
لا ٢١:٢٦
دان ٣:٤، ٢؛ ٢٧:٦؛ ١٢:٦-١٢
رؤ ١٠:١٤؛ ٦:١٥؛ ١:١٦؛ ٩:٢١
٢:١٥
رؤ ٦:٤؛ ٨:٥؛ ١١:١٢

التجارب حتى أقل تجربة تواجهك يومياً. كن مطيعاً له حتى لو كانت الطاعة مؤلمة.

١٣:١٤ إن القول المأثور المعروف «إن الإنسان لا يأخذ معه شيئاً بعد مماته» ينطبق قطعاً على كل الأمور مثل المال والشهرة والممتلكات. إلا أن أولاد الله يمكن أن يعطوا ثمراً يستمر حتى إلى ما بعد الموت. فإن الله لا ينسى ما نبديه من محبة، وشفقة وأمانة. كما أن من يقبل المسيح ويؤمن به عن طريق شهادتنا فإنه سيكون معنا في الأرض الجديدة.

١٤:١٤-١٧ هذه صورة لما يحدث في محاكمة الدينونة، ففيها يفصل المسيح الأمناء عن غير الأمناء، كفلاح يحصد الحصاد ويفصل بين محاصيله. وهو وقت الفرح للمسيحيين الذين جازوا في الاضطهاد وعانوا الاستشهاد، حيث ينالون الأجر الذي طالما انتظروه. فيجب على المسيحيين ألا يخافوا من الدينونة الأخيرة، فقد قال يسوع: «الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني تكون له الحياة الأبدية، ولا يُحاكم في اليوم الأخير، لأنه قد انتقل من الموت إلى الحياة» (يو ٥:٢٤).

١٩:١٤ يوجد في معصرة النبيذ جرن كبير أو وعاء ضخم يُجمع فيه العنب ثم يُعصر ليسيل العصير في قناة عبر فتحة تؤدي إلى وعاء أضخم للتخزين. وتستخدم معصرة النبيذ في الكتاب المقدس كرمز لغضب الله ودينونته على الخطية (انظر إش ٦٣:٣-٦؛ مرا ١:١٥؛ يؤ ٣:١٢، ١٣).

١:١٥ تُعرف الضربات السبع الأخيرة باسم دينونة الجامات أو الكؤوس، وتبدأ فعلياً في الفصل السادس عشر. وعلى خلاف الضربات السابقة فإن هذه الضربات أعم وأشمل، وتتفاقم لتصل إلى ذروتها في إبطال الشر كله وانتهاء العالم.

٢:١٥ لعل بحر الزجاج هنا هو نفسه بحر البلور الوارد في (رؤ ٤:٦)، الموضوع أمام عرش الله ويقف عليه المنتصرون على الشيطان وعلى الوحش الشرير وهم أطهار لأنهم ظلوا أمناء لله إلى المنتهى.

وَرَقْمِ اسْمِهِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ قِيثَارَاتِ اللهِ، ٣وَيُنْشِدُونَ تَرْتِيلَةَ مُوسَى، عَبْدِ اللهِ وَتَرْتِيلَةَ الْحَمَلِ قَائِلِينَ: «عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، عَادِلَةٌ وَمُسْتَقِيمَةٌ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الدُّهُورِ. ٤مَنْ لاَ يَخَافُكَ يَارَبُّ وَلاَ يُمَجِّدُ اسْمَكَ؟ فَأَنْتَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ! وَالأُمَمُ جَمِيعاً سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ لَكَ، لأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ ظَهَرَتْ جَلِيَّةً».

٤،٣:١٥
خر ١:١٥
تث ٣:٣٢
مز ٩:٨٦
إر ٧:١٠
دان ١١:٩
رؤ ٩:٥؛ ٧:١٤

٥وَبَعْدَ ذَلِكَ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ هَيْكَلَ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ فِي السَّمَاءِ وَقَدِ انْفَتَحَ، ٦وَخَرَجَ مِنْهُ الْمَلاَئِكَةُ السَّبْعَةُ الْمُكَلَّفُونَ بِإِنْزَالِ الْبَلاَيَا السَّبْعِ الأَخِيرَةِ بِالأَرْضِ، وَهُمْ يَرْتَدُونَ ثِيَاباً مِنْ كَتَّانٍ خَالِصٍ بَرَّاقٍ، وَيَشُدُّونَ صُدُورَهُمْ بِأَحْزِمَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. ٧وَسَلَّمَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الأَرْبَعَةِ هَؤُلاَءِ الْمَلاَئِكَةَ السَّبْعَةَ سَبْعَ كُؤُوسٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ بِغَضَبِ اللهِ الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. ٨وَامْتَلأَ الْهَيْكَلُ دُخَاناً مِنْ مَجْدِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ الْهَيْكَلَ، حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمَلاَئِكَةُ السَّبْعَةُ مِنْ إِنْزَالِ الْبَلاَيَا السَّبْعِ بِالأَرْضِ.

٥:١٥
رؤ ١٩:١١
٦:١٥
رؤ ١٣:١؛ ٥:١٤؛ ٦:١٥
٧:١٥
رؤ ٩،٦:٤
٨:١٥
خر ١٨:١٩
١مل ١٠:٨
إش ٤:٦

سبع كؤوس غضب الله

١٦ وَسَمِعْتُ صَوْتاً عَالِياً صَادِراً مِنَ الْهَيْكَلِ يَأْمُرُ الْمَلاَئِكَةَ السَّبْعَةَ: «اذْهَبُوا الآنَ وَاسْكُبُوا عَلَى الأَرْضِ كُؤُوسَ غَضَبِ اللهِ السَّبْعَ».

١:١٦
رؤ ١١:١٩؛ ١:١٥

٢فَذَهَبَ الْمَلاَكُ الأَوَّلُ وَسَكَبَ كَأْسَهُ عَلَى الأَرْضِ، فَخَرَجَتْ مِنْهَا قُرُوحٌ خَبِيثَةٌ أَصَابَتْ جَمِيعَ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ عَلاَمَةُ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِتِمْثَالِهِ.

٢:١٦
خر ٩:٩-١١
رؤ ٧:٨؛ ١٣:١٥-١٧

٤،٣:١٥ إن ترنيمة موسى هذه هي التي عبر بها عن خلاص بني إسرائيل من أرض مصر (خر ١٥). أما ترنيمة الحمل فاحتفال بالخلاص الأخير الختامي لشعب الله من سلطان الشيطان والشر.

٨-٥:١٥ قدس الأقداس هو الموضع الداخلي أو الحجرة الداخلية في الهيكل (انظر عب ٩:١-١٧)، حيث يوضع تابوت العهد (رمز حضور الله وسط شعبه). وكانت هذه الحجرة تحجب عن النظر بحجاب عظيم، ولم يكن سوى رئيس الكهنة يقدر أن يدخل إلى قدس الأقداس ويدخله مرة واحدة في السنة فقط في يوم الكفارة. وقد انفتح حجاب قدس الأقداس مرة عند صلب المسيح يسوع حيث انشق الحجاب من فوق إلى أسفل (انظر مت ٢٧:٥٠-٥٣). والمدخل الواسع المفتوح لقدس الأقداس يرمز إلى إمكانية الدخول إلى حضرة الله بلا حواجز، وهو الأمر الذي أُتيح للمسيحيين على أساس دم يسوع المسيح المراق على الصليب. فإننا نحن الذين اتحدنا بالمسيح يسوع الذي بلا خطية، وهو رئيس كهنتنا، فيمكن لنا أن ندخل إلى حضرة الله بجرأة وشجاعة (انظر عب ٤:١٤-١٦). أما الخطاة الذين لم يتوبوا فسيهلكون في حضرته (انظر نا ١:٢-٦). ويرتدي الملائكة في الهيكل ثياباً بيضاء مع أحزمة من ذهب على صدورهم. وتذكرنا ملابس الملائكة بزي رئيس الكهنة وهي توضح أنهم بلا عيب ولا فساد ولا ظلم. أما الدخان الذي يملأ الهيكل فهو إعلان عن مجد الله وعن غضبه، فليس هناك مفر من قضائه.

٨:١٥ لن نبدأ في أن نملك مع المسيح إلى الأبد إلى أن يبيد كل شر بقضائه ودينونته.

١:١٦ إن كؤوس الدينونة هي أحكام الله الختامية والكاملة على الأرض وقد حانت النهاية. وهناك الكثير من الشبه بين كؤوس الدينونة، وأحكام دينونة الأبواق (انظر رؤ ٨:٦-١١:١٩). إلا أن هناك ثلاثة اختلافات رئيسية هي: (١) هذه الأحكام شاملة كاملة، بينما أحكام الأبواق جزئية، (٢) مازالت هناك، في أحكام الأبواق، فرصة أمام غير المؤمنين للتوبة. أما أحكام الكؤوس فليس فيها تلك الفرصة، (٣) تتأثر البشرية بالعديد من أحكام الأبواق لكن بطريقة غير مباشرة، أما أحكام الكؤوس أو الجامات فتحل مباشرة على البشرية.

٣ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الثَّانِي كَأْسَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَصَارَ دَماً كَدَمِ الْمَيْتِ، وَمَاتَتْ جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ
الْحَيَّةِ الَّتِي فِيهِ.
٤وَسَكَبَ الْمَلاَكُ الثَّالِثُ كَأْسَهُ عَلَى الأَنْهَارِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ، فَصَارَتْ كُلُّهَا دَماً. ٥وَسَمِعْتُ مَلاَكَ
الْمِيَاهِ يَقُولُ: «عَادِلٌ أَنْتَ فِي أَحْكَامِكَ، أَيُّهَا الإِلهُ الْقُدُّوسُ، الْكَائِنُ الَّذِي كَانَ، ٦فَقَدْ سَفَكَ
النَّاسُ دَمَ قِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَاءَ، وَهَا أَنْتَ تَسْقِي قَاتِلِيهِمْ دَماً! إِنَّهُمْ يَنَالُونَ مَا يَسْتَحِقُّونَ!» ٧وَسَمِعْتُ
مَلاَكَ الْمَذْبَحِ يَقُولُ: «إِنَّ أَحْكَامَكَ حَقٌّ وَعَدْلٌ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ».
٨وَسَكَبَ الْمَلاَكُ الرَّابِعُ كَأْسَهُ عَلَى الشَّمْسِ، فَأُعْطِيَتِ الشَّمْسُ أَنْ تُحْرِقَ النَّاسَ بِنَارٍ،
٩فَاحْتَرَقَ النَّاسُ مِنَ الْحَرِّ الشَّدِيدِ. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتُوبُوا لِيُمَجِّدُوا اللهَ، بَلْ جَدَّفُوا عَلَى اسْمِ
اللهِ صَاحِبِ السُّلْطَةِ عَلَى هَذِهِ الْبَلاَيَا.
١٠ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الْخَامِسُ كَأْسَهُ عَلَى عَرْشِ الْوَحْشِ، فَحَلَّ بِمَمْلَكَتِهِ ظَلاَمٌ دَامِسٌ، جَعَلَ
أَتْبَاعَهُ يَعُضُّونَ أَلْسِنَتَهُمْ مِنَ الأَلَمِ. ١١غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمِ الشِّرِّيرَةِ، بَلْ جَدَّفُوا
عَلَى إِلهِ السَّمَاءِ لِمَا يُعَانُونَ مِنْ آلاَمٍ وَقُرُوحٍ!
١٢وَسَكَبَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ كَأْسَهُ عَلَى نَهْرِ «الْفُرَاتِ» الْكَبِيرِ فَجَفَّ مَاؤُهُ، لِيَصِيرَ مَمَرًّا
لِلْمُلُوكِ الْقَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ. ١٣وَعِنْدَ هَذَا رَأَيْتُ ثَلاَثَةَ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ تُشْبِهُ الضَّفَادِعَ تَخْرُجُ
مِنْ فَمِ التِّنِّينِ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الدَّجَّالِ، ١٤وَهِيَ أَرْوَاحُ شَيَاطِينِيَّةٌ قَادِرَةٌ عَلَى
صُنْعِ الْمُعْجِزَاتِ، تَذْهَبُ إِلَى مُلُوكِ الأَرْضِ جَمِيعاً وَتَجْمَعُهُمْ لِلْحَرْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ،
يَوْمِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.
١٥«هَا أَنَا آتٍ كَمَا يَأْتِي اللِّصُّ، طُوبَى لِمَنْ يَكُونُ بِانْتِظَارِي، سَاهِراً وَحَارِساً لِثِيَابِهِ،
لِئَلاَّ يَمْشِيَ عُرْيَاناً فَيَرَى النَّاسُ عَوْرَتَهُ!»

٣:١٦
خر ٧:١٧-٢١
رؤ ٨:٨،٩
٤:١٦
خر ٧:١٧
رؤ ٨:١٠؛ ١١:١٦
٥:١٦
رؤ ١:٤،٨؛ ٤:٨؛ ٦:١٠؛ ١١:١٧
٦:١٦
تث ٣٢:٤٢،٤٣
٢مل ٢٤:٤
إش ٤٩:٢٦
٧:١٦
رؤ ١:٨؛ ٦:٩؛ ١٤:١٨؛ ١٥:٣؛ ١٩:٢
٨:١٦
رؤ ٦:١٢
٩:١٦
رؤ ١١:١٣
١٠:١٦
خر ١٠:٢١
رؤ ٨:١٢؛ ٩:٢،١؛ ١٣:٢
١١:١٦
رؤ ٢:٢١
١٢:١٦
دان ١١:٤٣-٤٥
رؤ ٩:١٣،١٤
١٣:١٦
رؤ ١٢:٣؛ ١٣:١،١١،١٤
١٤:١٦
رؤ ٦:١٧؛ ١٧:١٤؛ ١٩:١٩
١٥:١٦
١تس ٥:٢
رؤ ٣:٣،١٨

٧:١٦ قد تترجم هذه الآية بمعني «وسمعت المذبح يصرخ». ومغزى أن يصرخ المذبح ذاته هو أن كل إنسان وكل شيء سيصرخ بتسبيح الله، والاعتراف ببره التام وعدله الكامل.

٢١-٩:١٦ لقد عرف الناس أن هذه الأحكام تأتي عليهم من الله، فهم يجدفون عليه بسبب ذلك أي يقولون عنه أقوالاً شريرة. لكنهم ظلوا رافضين الاعتراف بسلطان الله، والتوبة عن خطاياهم. فإن كنت ترى أنك تتجاهل الله أكثر من ذي قبل فاتجه إليه الآن على الفور، قبل أن يتقسى قلبك نحو التوبة. ولمزيد من المعرفة عن القلوب القاسية (اقرأ شرح رؤ ٩:٢٠،٢١).

١٢:١٦ يعتبر نهر الفرات حداً دفاعياً طبيعياً ضد ممالك الشرق (بابل، أشور، فارس) فلو حدث أن جف نهر الفرات فلن يوجد ما يمنع الجيوش الغازية الفاتحة. وترمز جيوش الشرق إلى الدينونة التي لا يعوقها عائق.

١٤،١٣:١٦ إن الأرواح الشيطانية الشريرة صانعة المعجزات والتي جاءت من الأرواح النجسة الثلاثة ستوحد ملوك العالم للحرب ضد الله. وتدل الأرواح الشريرة الخارجة من أفواه الحكام الأشرار الثلاثة: من فم التنين، ومن فم الوحش، ومن فم النبي الدجال، على الغواية الشفهية والدعاية التي تجذب شعباً كثيراً إلى شرورها. لمزيد من المعرفة عن الأرواح الشريرة ارجع إلى شرح (رؤ ٩:٣-١١).

١٥:١٦ سيأتي المسيح على غير توقع (١تس ٥:١-٦). ولذلك يجب أن نكون مستعدين لمجيئه. ويمكن أن نستعد بالثبات في وسط التجارب، وبالتسليم والالتزام بالمعايير الأدبية لله. فبأي طريقة يظهر استعدادك لمجيء المسيح في حياتك واحتياجك لذلك؟

١٦ وَجَمَعَتِ الأَرْوَاحُ الشَّيْطَانِيَّةُ جُيُوشَ الْعَالَمِ كُلَّهَا فِي مَكَانٍ يُسَمَّى بِالْعِبْرِيَّةِ «هَرْمَجِدُّونَ».
١٧ ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ كَأْسَهُ عَلَى الْهَوَاءِ، فَدَوَّى صَوْتٌ مِنَ الْعَرْشِ فِي الْهَيْكَلِ
السَّمَاوِيِّ يَقُولُ: «قَدْ تَمَّ!» ١٨ فَحَدَثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزِلْزَالٌ عَنِيفٌ لَمْ تَشْهَدِ
الأَرْضُ لَهُ مَثِيلاً مُنْذُ وُجِدَ الإِنْسَانُ عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّهُ كَانَ زِلْزَالاً عَنِيفاً جِدًّا! ١٩ فَانْقَسَمَتِ
الْمَدِينَةُ الْعُظْمَى إِلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ، وَحَلَّ الدَّمَارُ بِمُدُنِ الأُمَمِ. فَقَدْ ذَكَرَ اللهُ بَابِلَ الْعُظْمَى
لِيَسْقِيَهَا كَأْساً تَفُورُ بِخَمْرِ غَضَبِهِ. ٢٠ وَهَرَبَتِ الْجُزُرُ كُلُّهَا، وَاخْتَفَتِ الْجِبَالُ. ٢١ وَتَسَاقَطَ
مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّاسِ بَرَدٌ كَبِيرٌ، كُلُّ حَبَّةٍ مِنْهُ بِمِقْدَارِ وَزْنَةٍ وَاحِدَةٍ، فَجَدَّفَ النَّاسُ عَلَى
اللهِ بِسَبَبِ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ الشَّدِيدَةِ جِدًّا.

١٦:١٦
قض ١٩:٥
زك ١٢:١٠، ١١
رؤ ١٩:١٩
١٧:١٦
دان ١٢:٧-١٣
رؤ ١١:١٥؛ ٢١:٦
١٨:١٦
مت ٢٤:٢١
رؤ ٤:٥؛ ٦:١٢
١٩:١٦
رؤ ١٤:٨، ١٠
٢٠:١٦
رؤ ٦:١٤؛ ٢٠:١١
٢١:١٦
خر ٩:١٨-٢٥
رؤ ١١:١٩؛ ١٦:٩

المرأة والوحش

١٧ وَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ السَّبْعَةِ حَامِلِي الْكُؤُوسِ السَّبْعِ وَقَالَ لِي: «تَعَالَ
فَأُرِيَكَ عِقَابَ الزَّانِيَةِ الْكُبْرَى الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، ٢ الَّتِي زَنَى مَعَهَا
مُلُوكُ الأَرْضِ، وَسَكِرَ أَهْلُ الأَرْضِ مِنْ خَمْرِ زِنَاهَا».
٣ وَحَمَلَنِي الْمَلاَكُ بِالرُّوحِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً رَاكِبَةً عَلَى وَحْشٍ قِرْمِزِيٍّ لَهُ سَبْعَةُ
رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَقَدْ كُتِبَتْ عَلَى جِسْمِهِ كُلِّهِ أَسْمَاءُ تَجْدِيفٍ. ٤ وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ
تَلْبَسُ مَلاَبِسَ مِنْ أُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ، وَتَتَحَلَّى بِالذَّهَبِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَاللُّؤْلُوءِ، وَقَدْ
أَمْسَكَتْ كَأْسَ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةً بِزِنَاهَا الْمَكْرُوهِ النَّجِسِ، ٥ وَعَلَى جَبِينِهَا اسْمٌ مَكْتُوبٌ:
سِرٌّ: «بَابِلُ الْعُظْمَى، أُمُّ زَانِيَاتِ الأَرْضِ وَأَصْنَامِهَا الْمَكْرُوهَةِ». ٦ وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ سَكْرَى

١:١٧
إر ١٣:٥١
رؤ ١٧:٥، ١٥؛ ١٩:٢؛ ٢١:٩
٢:١٧
إر ٥١:٧-٩
رؤ ١٤:٨؛ ١٧:٨؛ ١٨:٣، ٩
٣:١٧
رؤ ١:١٠؛ ١٢:٣، ٦؛ ١٣:١
٥:١٧
٢تس ٢:٧
رؤ ١٦:١٩؛ ١٧:٢، ٧
٦:١٧
دان ٧:٢١، ٢٥
رؤ ٦:٩؛ ١٦:٦؛ ٢١:١١

١٦:١٦ يقع ميدان المعركة بقرب مدينة «مجدو» (جنوب شرقي ميناء حيفا الحالي) التي تشرف على سهل كبير في شمال مملكة إسرائيل. وهو موقع استراتيجي على مقربة من طريق دولي سريع هام يجري من شمال مصر عبر إسرائيل، على طول الساحل حتى بابل. وتشرف مجدو على كل السهل جنوباً نحو الجليل وغرباً نحو جبل جلبوع.

١٦:١٦ سيتحد الخطاة معاً ليحاربوا الله في آخر ثورات العصيان ضده. وقد اتحد، بالفعل، الكثيرون منهم ضد المسيح وضد شعبه المدافعين عن الحق والسلام والعدل والأخلاق. إن حربك الشخصية مع الشرير صورة من المعركة الكبرى المسجلة هنا والتي تدور بين الله والشرير، حيث نجد الله يبيد الشرير إلى الأبد. فكن قويا وتشدد وتشجع في حربك مع الخطية و إبليس فإنك تقف في الجانب الفائز الظافر.

١٦:١٧-٢١ لمزيد من المعرفة عن بابل وما تمثله في كتاب الرؤيا ارجع إلى شرح (رؤ ١٤:٨)، وما تقسيم المدينة إلى ثلاثة أقسام سوى رمز لهلاكها التام.

١:١٧ إن خراب بابل المذكور في (رؤ ١٦:١٧-٢١) يوصف هنا بتفصيل أكبر. والزانية العظيمة المدعوة بابل تمثل الإمبراطورية الرومانية الأولى بآلهتها الكثيرة وبدماء شهداء المسيحية على يديها. أما الزانية فتمثل إغراءات النظام الإداري الحاكم في استخدام الوسائل الفاسدة للحصول على المتعة والثروة والامتيازات. وفي مقابل الزانية فإن الكنيسة، عروس المسيح، «نقية وطاهرة ومطيعة» (رؤ ١٩:٦-٩). وتقف المدينة الشريرة، بابل، في مقابل مدينة أورشليم السماوية (رؤ ٢١:١٠-٢٢:٥). وقد قارن مؤمنو القرن الأول المسيحي بين بابل هذه وروما إلا أن بابل ترمز أيضاً، بصفة عامة، إلى أي نظام معادٍ لله (انظر رؤ ١٧:٥).

٣:١٧ الوحش القرمزي هو أحد اثنين، إما التنين الوارد في (رؤ ١٢:٣) أو الوحش الخارج من البحر والوارد في (رؤ ١٣:١).

٦:١٧ كان الناس يستشهدون من أجل الإيمان في كل

لِكَثْرَةِ مَا شَرِبَتْ مِنْ دَمِ الْقِدِّيسِينَ، وَدَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ الَّذِينَ قَتَلَتْهُمْ. فَتَمَلَّكَتْنِي الدَّهْشَةُ لِمَنْظَرِهَا،

٧فَسَأَلَنِي الْمَلاَكُ: «لِمَاذَا دُهِشْتَ؟ سَأُطْلِعُكَ عَلَى سِرِّ الْمَرْأَةِ وَالْوَحْشِ الَّذِي يَحْمِلُهَا، صَاحِبُ الرُّؤُوسِ السَّبْعَةِ وَالْقُرُونِ الْعَشَرَةِ: ٨هَذَا الْوَحْشُ كَانَ مَوْجُوداً، وَهُوَ غَيْرُ مَوْجُودٍ الآنَ، وَلَكِنَّهُ عَلَى وَشْكِ أَنْ يَطْلُعَ مِنَ الْهَاوِيَةِ وَيَمْضِيَ إِلَى الْهَلاَكِ. وَسَيُدْهَشُ سُكَّانُ الأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ تُكْتَبْ أَسْمَاؤُهُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِجِلِّ الْحَيَاةِ، عِنْدَمَا يَرَوْنَ الْوَحْشَ، لأَنَّهُ كَانَ مَوْجُوداً، ثُمَّ أَصْبَحَ غَيْرَ مَوْجُودٍ، وَسَيَعُودُ! ٩«وَلاَبُدَّ هُنَا مِنْ فِطْنَةِ الْعَقْلِ: الرُّؤُوسُ السَّبْعَةُ هِيَ التِّلاَلُ السَّبْعَةُ الَّتِي تَجْلِسُ الْمَرْأَةُ عَلَيْهَا وَتَرْمِزُ أَيْضاً إِلَى سَبْعَةِ مُلُوكٍ، ١٠خَمْسَةٌ مِنْهُمْ مَضَوْا، وَالسَّادِسُ يَحْكُمُ الآنَ، وَالسَّابِعُ سَيَأْتِي، وَلَكِنَّ مُدَّةَ حُكْمِهِ سَتَكُونُ قَصِيرَةً. ١١أَمَّا الْوَحْشُ الَّذِي كَانَ مَوْجُوداً ثُمَّ أَصْبَحَ غَيْرَ مَوْجُودٍ، فَهُوَ مَلِكٌ ثَامِنٌ سَبَقَ أَنْ مَلَكَ كَوَاحِدٍ مِنَ السَّبْعَةِ، سَيَمْضِي إِلَى الْهَلاَكِ. ١٢وَأَمَّا الْقُرُونُ الْعَشَرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ لَمْ يَتَوَلَّوْا الْمُلْكَ بَعْدُ، وَسَيَتَوَلَّوْنَ سُلْطَةَ الْمُلْكِ مَعَ الْوَحْشِ لِمُدَّةِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، ١٣يَتَّفِقُونَ فِيهَا بِرَأْيٍ وَاحِدٍ أَنْ يُعْطُوا الْوَحْشَ قُوَّتَهُمْ وَسُلْطَتَهُمْ. ١٤ثُمَّ يُحَارِبُونَ الْحَمَلَ، وَلَكِنَّ الْحَمَلَ يَهْزِمُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ هُمُ الْمَدْعُوُّونَ، الْمُخْتَارُونَ، الْمُؤْمِنُونَ».

١٥ثُمَّ قَالَ لِيَ الْمَلاَكُ: «أَمَّا الْمِيَاهُ الَّتِي رَأَيْتَ حَيْثُ تَجْلِسُ الزَّانِيَةُ، فَتَرْمِزُ إِلَى شُعُوبٍ وَجَمَاهِيرَ وَأُمَمٍ وَلُغَاتٍ. ١٦وَأَمَّا الْقُرُونُ الْعَشَرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا، وَالْوَحْشُ، فَسَيُبْغِضُونَ

٨:١٧ رؤ ١١:٧؛ ١٣:١-٨، ١٢، ١٤
٩:١٧ رؤ ٣:١٧
١١:١٧ رؤ ١٩:١٨
١٢:١٧ دان ٧:٢٠-٢٢؛ رؤ ١٧:١٦؛ ١٨:١٠، ١٧، ١٩
١٤:١٧ مت ٢٢:١٤؛ ١تيمو ٦:١٥؛ ١بط ٢:٩؛ رؤ ٣:٢١؛ ١٦:١٤
١٥:١٧ إش ٨:٧؛ إر ٤٧:٢؛ رؤ ١٣:٧؛ ١٧:١
١٦:١٧ إر ٥٠:٤١، ٤٢؛ حز ١٦:٣٧؛ دان ٧:٥؛ رؤ ١٨:٨، ١٩

العصور. وفي القرن الأخير قتل الكثيرون من المسيحيين. ويُوضح سكر المرأة مدى استمتاعها بما تقدمه من شرور، وإحساسها الزائف بالانتصار على الكنيسة. إلا أن كل شهيد سقط بسيفها كان يعمل على تقوية الكنيسة

٨:١٧ لقد التقينا في الفصل الثاني عشر مع التنين (الشيطان)، وفي الفصل الثالث عشر رأينا الوحش خارجاً من البحر كما رأينا القوة التي أخذها من الشيطان. وفي الفصول من الرابع عشر إلى السادس عشر شاهدنا دينونة الله العظيمة. أما في هذا الفصل، السابع عشر، فيظهر أمامنا وحش قرمزي، شبيه بالوحش والتنين، كحليف للزانية الرديئة. وترمز قيامة الوحش القرمزي وعودته، إلى استمرار الشر وصموده. وبسبب عودة سلطان الشر سيقتنع الكثيرون بالانضمام إلى قواته. إلا أن من يختار جانب الشر يحكم على نفسه بالعذاب الأبدي، نفس مصير إبليس الشرير.

٨:١٧ لمزيد من المعرفة عن سفر الحياة (ارجع إلى شرح رؤ ٥:٣).

٩:١٧-١٤ يشير يوحنا هنا، تقريباً بكل يقين، إلى روما المدينة المشهورة بتلالها السبعة. ويقول الكثيرون إن هذه المدينة ترمز إلى كل شر في العالم، كما ترمز إلى أي إنسان أو مبدأ أو جماعة أو إدارة أو نظام اجتماعي ضد المسيح. وأياً كان الرأي حول السبعة التلال أو السبعة الملوك، فإن هذا القسم يشير إلى قمة صراع الشيطان ضد الله. إلا إن قوة الشر محدودة، وهلاكه وشيك.

١٢:١٧ تمثل القرون العشرة ملوكاً لأمم لم تقم بعد. فسيأتي بعد روما قوة أخرى. فإمبراطورية روما مثال جيد لعمل نظام «ضد المسيح» الذي يتطلب ولاءً تاماً، والذي يحكم بسلطة شرسة وبالظلم والاستعباد والاستبداد. وأياً كان الملوك العشرة فإنهم يقدمون قوتهم إلى «ضد المسيح»، ويثيرون الحرب ضد الحمل.

١٦:١٧ وفي تغير مفاجئ للأحداث يتحول حلفاء المرأة ضدها ويهلكونها. وهي طريقة وأسلوب عمل الشر. فالشر مهلك بطبيعته، وينبذ أتباعه المخلصين حين تنتهي خدمتهم وعملهم ويستنفذ غرضه منهم. إن تحالف الأشرار تحالف غير سهل، فكل طرف فيه يضع مصالحه الخاصة أولاً.

الزَّانِيَةَ وَيَجْعَلُونَهَا مَعْزُولَةً وَعَارِيَةً، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ، ١٧لأَنَّ اللهَ
جَعَلَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ يَعْمَلُوا وَفْقَ قَصْدِهِ، فَيَتَّفِقُوا عَلَى أَنْ يُعْطُوا الْوَحْشَ مُلْكَهُمْ، حَتَّى
تَتِمَّ كَلِمَاتُ اللهِ. ١٨أَمَّا هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا، فَهِيَ الْمَدِينَةُ الْعُظْمَى الَّتِي تَحْكُمُ مُلُوكَ
الأَرْضِ».

سقوط بابل

١٨ بَعْدَ هَذَا رَأَيْتُ مَلاَكاً آخَرَ نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ، أَضَاءَ بَهَاؤُهُ
الأَرْضَ. ٢وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ الْعُظْمَى، وَصَارَتْ وَكْراً
لِلشَّيَاطِينِ وَمَأْوىً لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ وَلِكُلِّ طَائِرٍ نَجِسٍ مَكْرُوهٍ، ٣لأَنَّ جَمِيعَ الأُمَمِ شَرِبَتْ
مِنْ خَمْرِ زِنَاهَا، وَمُلُوكَ الأَرْضِ زَنَوْا مَعَهَا، وَتُجَّارَ الأَرْضِ اغْتَنَوْا مِنْ كَثْرَةِ تَرَفِهَا!»

تحذير للهروب من دينونة بابل

٤ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً آخَرَ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ: «اخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي، لِئَلاَّ تَشْتَرِكُوا فِي

١٧:١٧ رؤ ١٠:٧؛ ١٣:١٧
١٨:١٧ رؤ ١١:٨؛ ١٦:١٩
١:١٨ حز ٤٣:٢؛ رؤ ١٠:١
٢:١٨ إش ١٣:١٩-٢٢؛ ١٤:٢٣؛ ٢١:٨،٩؛ إر ٥٠:٣٩؛ رؤ ١٤:٨
٣:١٨ حز ٢٧:٩-٢٥؛ ١تيمو ٥:١١؛ رؤ ١٧:٢
٤:١٨ تك ١٩:١٢،١٣؛ إش ٥٢:١١؛ إر ٥١:٦،٩،٤٥؛ ٢كو ٦:١٧
٥:١٨ إر ٥١:٩؛ يون ١:٢؛ رؤ ١٦:١٩

كيف يحفظ الإنسان نفسه بعيداً عن نظام الشر؟

هذه بعض المقترحات بهذا الصدد :

١- ينبغي أن يكون الإنسان دائماً أهم من الأشياء المادية.
٢- ابتعد عن الكبرياء في برامجك وخططك ونجاحك و إنجازاتك.
٣- تذكر أنه لا يمكن عمل تنازلات في كلمة الله و إرادته.
٤- الإنسان أسمى من جمع المال.
٥- اعمل الصواب مهما كل فك ذلك.
٦- اشترك في الأعمال التي تعطي نتائج لها قيمتها أو تقدم خدمات جليلة، وليس ما يشبع رغبات العالم.

١٧:١٧ يجب، مهما حدث، أن نثق في أن الله مازال يدير دفة الأمور، وأن خططه ستتم كما قال تماماً. بل و إن الله يستخدم مقاوميه في تنفيذ مشيئته. ومع أنه يسمح للشر بأن ينتشر في هذا العالم الحاضر، إلا أن الأرض الجديدة لن تعرف خطية.

١:١٨ يصور هذا الفصل الهلاك التام لبابل. وبابل هو الاسم المجازي الذي يطلقه يوحنا على قوى العالم الشرير وكل ما يمثله. إن كل من يحاول أن يعترض مقاصد الله و يقاومها سينتهي نهاية عنيفة دامية. ولمزيد من المعرفة عن كيفية استخدام كتاب الرؤيا لاسم بابل (ارجع إلى شرح رؤ ٨:١٤).

٣،٢:١٨ لقد ازداد رجال الأعمال، في الإمبراطورية الرومانية، غنىً باستغلال الملذات الخاطئة في المجتمع. والكثير من رجال الأعمال اليوم يفعلون نفس الشيء. وكثيراً ما تُبنى الأعمال، والمشاريع، والإدارات على الطمع والمال والسلطة. وقد يسقط كثيرون في تجربة استغلال أي نظام شرير حتى يزدادوا غنىً وثروةً. وقد نبه الكتاب المقدس المسيحيين حتى يتحرروا من فتنة وسحر المال والجاه و«الحياة الطيبة». وينبغي أن نحيا حسب القيم والمبادئ التي عاش بها المسيح وهي الخدمة، والعطاء، وبذل الذات، والطاعة، والحق.

٨-٤:١٨ لقد عاشت «بابل» في ترف ومتعة، وهي تقول في نفسها: «أنا ملكة على العرش ... لن أذوق طعم الحزن». ونفس هذا الموقف يتعرض له أغنياء العالم وأقوياؤه. فكثيراً ما يشعر الشخص المستريح مادياً أنه منيع وحصين، وله سلطان، ولا يحتاج إلى الله ولا إلى أي شخص آخر. وهذا الموقف فيه تحد لله، وحكم الله عليه قاسٍ. والمطلوب منا أن نتجنب «خطاياها» (رؤ ٤:١٨). فإن كنت غنياً فلا تتراخ أو تتهاون، ولا تنخدع بأسطورة الاكتفاء الذاتي. استخدم إمكاناتك ومواردك لمساعدة الآخرين، ولتقديم ملكوت الله لهم.

خَطَايَاهَا، فَتُصَابُوا بِبَلاَيَاهَا، ٥فَقَدْ تَرَاكَمَتْ خَطَايَاهَا حَتَّى بَلَغَتِ السَّمَاءَ، وَتَذَكَّرَ اللهُ
مَا ارْتَكَبَتْهُ مِنْ آثَامٍ! ٦افْعَلُوا بِهَا كَمَا فَعَلَتْ بِكُمْ، وَضَاعِفُوا لَهَا جَزَاءَ مَا اقْتَرَفَتْ. فِي الْكَأْسِ
الَّتِي مَزَجَتْ فِيهَا لِلآخَرِينَ، امْزُجُوا لَهَا ضِعْفاً. ٧أَنْزِلُوا بِهَا مِنَ الْعَذَابِ وَالشَّقَاءِ عَلَى قَدْرِ
مَا عَظَّمَتْ نَفْسَهَا وَتَرَفَّهَتْ. فَإِنَّهَا تَقُولُ فِي نَفْسِهَا: أَنَا مَلِكَةٌ عَلَى الْعَرْشِ، وَلَسْتُ أَرْمَلَةً، وَلَنْ
أَذُوقَ طَعْمَ الْحُزْنِ. ٨لِذَلِكَ سَتَنْقَضُّ عَلَيْهَا الْبَلاَيَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، مِنْ مَوْتٍ وَحُزْنٍ وَجُوعٍ،
وَسَتَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، فَإِنَّ الله. الَّذِي يَدِينُهَا هُوَ رَبٌّ قَدِيرٌ.

٦:١٨
مز ١٣٧:٨
إر ٥١:٢٤
رؤ ١٧:٤
٧:١٨
إش ٤٧:٧،٨
٨:١٨
إش ٤٧:٩
إر ٥٠:٣١،٣٤
رؤ ١٧:١٦

الويل بسقوط بابل

٩وَسَيَبْكِي عَلَيْهَا مُلُوكُ الأَرْضِ الَّذِينَ زَنَوْا وَتَرَفَّهُوا مَعَهَا، وَسَيَنُوحُونَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى
دُخَانِ حَرِيقِهَا، ١٠فَيَقِفُونَ عَلَى بُعْدٍ مِنْهَا، خَوْفاً مِنْ عَذَابِهَا، وَهُمْ يَصْرُخُونَ: الْوَيْلُ، الْوَيْلُ،
أَيَّتُهَا الْمَدِينَةُ الْعُظْمَى، بَابِلُ الْقَوِيَّةُ! فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ حَلَّ بِكِ الْعِقَابُ! ١١وَسَيَبْكِي تُجَّارُ
الأَرْضِ وَيَحْزَنُونَ عَلَيْهَا، لأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ لِيَشْتَرِيَ بَضَائِعَهُمْ، ١٢فَقَدْ كَانَتْ هِيَ تَشْتَرِي
مِنْهُمُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَالْحِجَارَةَ الْكَرِيمَةَ وَاللُّؤْلُؤَ، وَالْكَتَّانَ وَالأُرْجُوَانَ وَالْحَرِيرَ وَالْقِرْمِزَ،
وَجَمِيعَ الأَخْشَابِ الْعَطِرَةِ وَأَدَوَاتِ الْعَاجِ وَالْمَصْنُوعَاتِ الْخَشَبِيَّةِ الثَّمِينَةِ، وَالنُّحَاسَ وَالْحَدِيدَ
وَالرُّخَامَ، ١٣وَالْقِرْفَةَ وَالْبَهَارَ، وَالْعُطُورَ وَالطِّيبَ وَالْبُخُورَ، وَالْخَمْرَ وَالزَّيْتَ وَالدَّقِيقَ
وَالْحُبُوبَ، وَالْبَهَائِمَ وَالْغَنَمَ، وَالْخَيْلَ وَالْمَرْكَبَاتِ، وَالأَجْسَادَ وَالنُّفُوسَ الْبَشَرِيَّةَ ١٤وَسَيَقُولُونَ:
مَضَى عَنْكِ الثَّمَرُ الَّذِي كَانَتْ تَشْتَهِيهِ نَفْسُكِ؛ وَزَالَتْ عَنْكِ مَظَاهِرُ التَّرَفِ وَالْعَظَمَةِ كُلُّهَا، وَلَنْ
تَعُودَا! ١٥هَؤُلاَءِ التُّجَّارُ الَّذِينَ اغْتَنَوْا مِنَ التِّجَارَةِ مَعَهَا، يَقِفُونَ عَلَى بُعْدٍ مِنْهَا، خَوْفاً مِنْ عَذَابِهَا،
يَبْكُونَ وَيَنْتَحِبُونَ ١٦قَائِلِينَ: الْوَيْلُ، الْوَيْلُ عَلَى الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى! كَانَتْ تَرْتَدِي أَفْضَلَ الْكَتَّانِ
وَالأُرْجُوَانِ وَالْقِرْمِزِ، وَتَتَحَلَّى بِالذَّهَبِ وَالأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ وَاللُّؤْلُوءِ، ١٧وَقَدْ زَالَ هَذَا الْغِنَى
كُلُّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ!

٩:١٨
مز ٥٨:١٠
إر ٥٠:٤٦
حز ٢٦:١٦
دان ٤:١٤
رؤ ١٧:٢
١٠:١٨
عد ١٦:٣٤
عا ٥:١٦
رؤ ١٤:٨
١١:١٨
حز ٢٧:٢٧
رؤ ١٨:٣
١٣:١٨
١تيمو ١:١٠
١٦:١٨
لو ١٦:١٩
رؤ ١٧:٤
١٧:١٨
إش ٤٧:٩
حز ٢٧:٢٧-٣٦
يون ١:٦
رؤ ١٧:١٦

١٠،٩:١٨ إن المرتبطين بنظام العالم ستنحل كل ربطهم عندما يذهب العالم. أما من لا يعملون إلا لأجرة مادية فلن ينالوا شيئاً عند موتهم أو عند فناء مقتنياتهم. فما الذي يمكن أن نأخذه معنا إلى الأرض الجديدة؟ بالطبع ليس سوى إيماننا وشخصياتنا وأعمالنا الصالحة نحو الآخرين. وهي أمور أهم من أي مال أو سلطة أو متعة.

١٩-٩:١٨ إن من له الهيمنة في المجال الاقتصادي سينوح على سقوط بابل، كما سينوح الملوك والرؤساء لأنهم كانوا يشرفون على ثروة بابل وغناها إذ كانوا في موضع اغتنوا فيه بصورة كبيرة. وسينوح التجار لأن بابل هي أعظم عَميل لبضاعتهم وقد ذهبت، ولذلك لن يجد البحارة وقادة السفن والملاحون وعمال البحر موضعاً يجلبون إليه السلع، لأن التجار لن يجدوا سوقاً لتصريف بضاعتهم. وسيؤثر سقوط نظام العالم الشرير على كل من تمتع به، واعتمد عليه. ولن يوجد من لا يتأثر بسقوط بابل.

١٣-١١:١٨ هذه القائمة من البضائع المختلفة توضح المادية المتطرفة في هذا المجتمع ... والقليل من هذه البضائع ضروري ومعظمها ترفيهي. لقد صار المجتمع منغمساً في شهواته إلى درجة أن صار الناس مستعدين لاستخدام الوسائل الشريرة لإشباع رغباتهم. بل وصار الناس أنفسهم سلعاً، فكانت نفوس الناس العبيد تُباع إلى بابل. ومن العجيب أن ندرك أن العديد من هذه السلع المقترنة بترفٍ غير معقول ومبالغ فيه في العالم القديم مازالت موجودة في داخل بيوتنا اليوم. ففي مجتمعاتنا الفاسدة من السهل جداً أن نستبعد الله من هذا الجزء من حياتنا.

١٩-١١:١٨ يجب ألا يحيا شعب الله من أجل المادة والمال فقط. بل بالعكس ينبغي عليهم أن يحذروا على الدوام من

وَيَقِفُ قَادَةُ السُّفُنِ وَرُكَّابُهَا وَمَلاَّحُوهَا وَعُمَّالُ الْبَحْرِ جَمِيعاً عَلَى بُعْدٍ مِنْهَا ١٨يَنْظُرُونَ إِلَى دُخَانِ حَرِيقِهَا، فَيَصْرُخُونَ: أَيَّةُ مَدِينَةٍ مِثْلُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى؟ ١٩وَيُذَرُّونَ التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَهُمْ يَصْرُخُونَ بَاكِينَ مُنْتَحِبِينَ: الْوَيْلُ، الْوَيْلُ عَلَى الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى الَّتِي اغْتَنَى أَصْحَابُ سُفُنِ الْبَحْرِ جَمِيعاً بِفَضْلِ ثَرْوَتِهَا! هَا هِيَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَدْ زَالَتْ! ٢٠اشْمَتِي بِهَا أَيَّتُهَا السَّمَاءُ! وَاشْمَتُوا بِهَا أَيُّهَا الْقِدِّيسُونَ وَالرُّسُلُ وَالأَنْبِيَاءُ، فَقَدْ أَصْدَرَ الله حُكْمَهُ عَلَيْهَا بَعْدَمَا أَصْدَرَتْ أَحْكَامَهَا عَلَيْكُمْ».

نهاية بابل

٢١وَتَنَاوَلَ مَلاَكٌ قَوِيٌّ حَجَراً كَأَنَّهُ حَجَرُ طَاحُونَةٍ عَظِيمٌ وَأَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ قَائِلاً: «هَكَذَا تُدْفَعُ وَتُطْرَحُ بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعُظْمَى، فَتَخْتَفِي إِلَى الأَبَدِ! ٢٢لَنْ يُسْمَعَ فِيكِ عَزْفُ مُوسِيقَى بَعْدُ، لاَ صَوْتُ قِيثَارَةٍ وَلاَ مِزْمَارٍ وَلاَ بُوقٍ، وَلَنْ تَقُومَ فِيكِ صِنَاعَةٌ بَعْدَ الآنَ، وَلَنْ يُسْمَعَ فِيكِ صَوْتُ رَحىً ٢٣وَلَنْ يُضِيءَ فِيكِ نُورُ مِصْبَاحٍ. وَلَنْ يُسْمَعَ فِيكِ صَوْتُ عَرِيسٍ وَعَرُوسٍ. فَقَدْ كَانَ تُجَّارُكِ سَادَةَ الأَرْضِ، وَبِسِحْرِكِ ضَلَّلْتِ جَمِيعَ الأُمَمِ. ٢٤وَفِيهَا وُجِدَتْ دِمَاءُ أَنْبِيَاءَ وَقِدِّيسِينَ وَجَمِيعِ الَّذِينَ قُتِلُوا عَلَى الأَرْضِ».

هللويا، سقطت بابل

١٩ وَبَعْدَ هَذَا سَمِعْتُ صَوْتاً عَالِياً كَأَنَّهُ صَادِرٌ مِنْ جَمْعٍ كَبِيرٍ فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: «هَلِّلُويَا! الْخَلاَصُ وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا ٢فَإِنَّ أَحْكَامَهُ حَقٌّ وَعَدْلٌ، لأَنَّهُ عَاقَبَ الزَّانِيَةَ الْكُبْرَى الَّتِي أَفْسَدَتِ الأَرْضَ، وَانْتَقَمَ لِدَمِ عَبِيدِهِ مِنْهَا». ٣وَهَتَفُوا ثَانِيَةً: «هَلِّلُويَا! دُخَانُ حَرِيقِهَا يَتَصَاعَدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ!» ٤وَخَرَّ الشُّيُوخُ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ وَالْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الأَرْبَعَةُ سُجُوداً لِلهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَهَتَفُوا: «آمِينَ! هَلِّلُويَا!» ٥وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتٌ يَقُولُ: «سَبِّحُوا إِلهَنَا يَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ صِغَاراً وَكِبَاراً!» ٦ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً كَأَنَّهُ صَوْتُ جَمْعٍ كَبِيرٍ أَوْ شَلاَّلٍ غَزِيرٍ أَوْ رَعْدٍ شَدِيدٍ،

١٨:١٨
حز ٢٧:٣٠، ٣٢
رؤ ١٣:٤
١٩:١٨
حز ٢٧:٣٠ رؤ ١٨:٣
٢٠:١٨
إر ٥١:٤٨
لو ١١:٤٩، ٥٠
رؤ ٦:١٠؛ ١٢:١٢؛ ١٩:٢
٢١:١٨
إر ٥١:٦٣، ٦٤
دان ١١:١٩
٢٢:١٨
حز ٢٦:١٣
٢٣:١٨
أم ٤:١٨؛ ١٩؛ ٢٤:٢٠
إر ٧:٣٤؛ ١٦:٩
نا ٤:٣
٢٤:١٨
مت ٢٣:٣٥، ٣٦
رؤ ١٦:٦؛ ١٧:٦
١:١٩
إر ٥١:٤٨ يون ٢:٩
مت ٦:١٣
رؤ ٤:١١؛ ٧:١٠؛ ١٢:١٠
٢:١٩
رؤ ٦:١٠؛ ١٦:٧؛ ١٧:١؛ ١٨:٢٠
٣:١٩
إش ٣٤:١٠
رؤ ٤:١٤؛ ١٤:١١
٤:١٩
رؤ ٤:١٠؛ ٥:١٤
٥:١٩
رؤ ١١:١٨
٦:١٩
رؤ ١١:١٥
٧:١٩
مز ٤٥:١٠-١٦
مت ٢٥:١-١٠
أف ٥:٢٥-٣٢
رؤ ٢١:٢

الطمع الذي يغلب على حياتهم. لن يكون للمال قيمة في الأبدية، وفي نظر الله يعتبر الطمع خطية.

٢،١:١٩ ورد في (رؤ ١٧:١) تعليق على شخصية هذه الزانية العظيمة.

٨-١:١٩ تشير عبارة «جمع كبير في السماء» إلى جوقة تسبح الله على انتصاره (رؤ ١٩:١-٣)، ثم ينضم الأربعة والعشرون شيخاً إلى الكنيسة (رؤ ١٩:٤). (تم التعريف بالأربعة والعشرين شيخا في شرح رؤ ٤:٤) وأخيراً تقوم جوقة السماء العظيمة بتسبيح الله مرة ثانية فقد حلت مأدبة عرس الحمل (رؤ ١٩:٦-٨).

١٠-١:١٩ التسبيح هو الاستجابة القلبية من محبي الله. وكلما تعرفت إلى الله أكثر وأدركت ما فعله من أجلك ازداد تجاوبك معه بالتسبيح. فالتسبيح هو لُب العبادة. قَدِّم فيض تسبيحك لله من إدراكك من هو وكم أحبك.

٧:١٩ هنا نرى ذروة وقمة تاريخ البشرية: دينونة الأشرار وحفل عرس الحمل والعروس هي الكنيسة. وتتكون الكنيسة من كل المؤمنين الأمناء على مر العصور. وتقف طهارة العروس في تناقض صارخ مع دنس الزانية العظمى المذكورة في (رؤ ١٧).

يَقُولُ: «هَلِّلُويَا! فَإِنَّ الرَّبَّ الإِلهَ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدْ مَلَكَ، ٧لِنَفْرَحْ وَنَبْتَهِجْ وَنُمَجِّدْهُ، فَإِنَّ عُرْسَ الْحَمَلِ قَدْ حَانَ مَوْعِدُهُ، وَعَرُوسَهُ قَدْ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا، ٨وَوُهِبَ لَهَا أَنْ تَلْبَسَ الكَتَّانَ الأَبْيَضَ النَّاصِعَ!» وَالْكَتَّانُ يَرْمِزُ إِلَى أَعْمَالِ الصَّلاَحِ الَّتِي قَامَ بِهَا الْقِدِّيسُونَ.

٩وَأَمْلَى عَلَيَّ الْمَلاَكُ أَنْ أَكْتُبَ: «طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى وَلِيمَةِ عُرْسِ الْحَمَلِ». ثُمَّ قَالَ: «اللهُ نَفْسُهُ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ الْحَقَّ». ١٠فَجَثَوْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: «لاَ تَفْعَلْ! إِنِّي عَبْدٌ لِلهِ، مِثْلُكَ وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَدَيْهِم الشَّهَادَةُ الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ: لِلهِ اسْجُدْ! فَإِنَّ الشَّهَادَةَ الْمُخْتَصَّةَ بِيَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوءَةِ».

الراكب على الحصان الأبيض

١١ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا حِصَانٌ أَبْيَضُ يُسَمَّى رَاكِبُهُ «الأَمِينَ الصَّادِقَ» الَّذِي يَقْضِي وَيُحَارِبُ بِالْعَدْلِ. ١٢عَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ أَكَالِيلُ كَثِيرَةٌ، وَقَدْ كُتِبَ عَلَى جَبْهَتِهِ اسْمٌ لاَ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ إِلاَّ هُوَ. ١٣وَكَانَ يَرْتَدِي ثَوْباً مُغَمَّساً بِالدَّمِ؛ أَمَّا اسْمُهُ فَهُوَ «كَلِمَةُ اللهِ» ١٤وَكَانَ الأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ يَتْبَعُونَهُ رَاكِبِينَ خُيُولاً بَيْضَاءَ، وَلاَبِسِينَ كَتَّاناً نَقِيًّا نَاصِعَ الْبَيَاضِ، ١٥وَكَانَ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ سَيْفٌ حَادٌّ لِيَضْرِبَ بِهِ الأُمَمَ وَيَحْكُمَهُمْ بِعَصاً مِنْ حَدِيدٍ، وَيَدُوسَهُمْ فِي مَعْصَرَةِ شِدَّةِ غَضَبِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ١٦وَقَدْ كُتِبَ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ «مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ».

١٧ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكاً وَاقِفاً فِي الشَّمْسِ، يُنَادِي الطُّيُورَ الطَّائِرَةَ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ بِصَوْتٍ عَالٍ

٨:١٩
مز ١٣:٤٥؛ ٩:١٣٢
رؤ ٦،٤:١٥؛ ١٤:١٩
٩:١٩
لو ١٥:١٤؛ ١٦:٢٢
رؤ ٥:٢١؛ ٦:٢٢
١٠:١٩
رؤ ٩،٨:٢٢
١١:١٩
إش ٤:١١
رؤ ١٤:١؛ ١٤:٣؛ ٢:٦
١٢:١٩
رؤ ١٧:٢
١٣:١٩
إش ١:٦٣-٣
يون ١:١، ١٤
١٤:١٩
مت ٣:٢٨
رؤ ٤:٣؛ ٤:٤
١٥:١٩
إش ٤:١١؛ ٣:٦٣
٢تس ٨:٢
رؤ ١٦:١؛ ٢٧:٢؛ ١٩:١٤، ٢٠
١٦:١٩
رؤ ١٧:٢؛ ١٤:١٧
١٧:١٩
إش ٩:٥٦
إر ٩:١٢
حز ١٧:١٣٩-٢٠

٩-٧:١٩ تُصور الكنيسة هنا على أنها العروس (انظر رؤ ٨،٧:١٩) والمدعوون إلى حفل العرس في نفس الوقت (رؤ ٩:١٩). ونحن، كأناس أعطينا للمسيح وصرنا له، فإننا نمثل العروس. وباعتبار أننا مدعوون لنكون جزءاً من كلمة الله فإننا نمثل الضيوف المدعوين أيضاً.

١٠،٩:١٩ يسوع هو النقطة المركزية لإعلان الله وخطة الفداء (كما أعلنها الأنبياء) فحين تقرأ كتاب الرؤيا لا تتعمق في كل تفاصيل الرؤى المرعبة، بل تذكر فقط أن الموضوع الأساسي السائد في كل الرؤى هو النصرة الختامية للمسيح يسوع على الشر.

١١:١٩ إن اسم «الأمين الصادق» يتعارض مع اسم بابل الكاذبة المخادعة الزانية، الموصوفة في (رؤ ١٨).

٢١-١١:١٩ وهنا رؤيا أخرى ليوحنا. فالسماء تنفتح، ويسوع المسيح يظهر، ليس كحمل، بل كمحارب على حصان أبيض رمزاً للانتصار. جاء يسوع أولاً كحمل ليكون ذبيحة عن خطايانا لكنه سيجيء ثانية منتصراً، وملكاً لينفذ الدينونة (انظر ٢تس ١:٧-١٠). وفي مجيئه الأول تمم الغفران أما في مجيئه الثاني فيتمم الدينونة. وقد وُضعت خطوط المعركة بين الله والشر. والعالم ينتظر الآن الملك لكي يأتي إلى ميدان المعركة.

١٢:١٩ مع أن يسوع المسيح يُدعى هنا «الأمين الصادق» (رؤ ١١:١٩)، «كلمة الله» (رؤ ١٣:١٩)، «ملك الملوك ورب الأرباب» (رؤ ١٦:١٩) إلا أن هذه الآية تتضمن أنه ليس هناك اسم يعطيه حقه فهو أعظم من أي وصف أو تعبير يمكن للعقل البشري أن يقدمه عنه.

١٣:١٩ لمزيد من المعرفة عن المعنى الرمزي لثياب يسوع المسيح المغموسة في الدم (ارجع إلى التعليق الأول على رؤ ١٤:٧).

١٦:١٩ يدل هذا اللقب على سيادة الله. إن معظم أهل العالم يتعبدون لضد المسيح، الذي يظنون أنه يمتلك كل القوة والسلطان. إلا أنه بغتةً يظهر المسيح وجيوش ملائكته من السماء، ملكاً للملوك وربّاً للأرباب. ويعتبر دخوله علامةً على نهاية السلطان الكاذب.

١٧:١٩ تعتبر «وليمة الله الكبرى» تناقضاً مريعاً لوليمة عرس الحمل (رؤ ٧:١٩) فالثانية احتفال أما الأولى فهي دمار وهلاك.

قَائِلاً: «هَلُمِّي اجْتَمِعِي مَعاً إِلَى وَلِيمَةِ اللهِ الْكُبْرَى! ١٨تَعَالَيْ وَالْتَهِمِي لُحُومَ الْمُلُوكِ وَالْقَادَةِ وَالأَبْطَالِ، وَالْخُيُولِ وَفُرْسَانِهَا، وَلُحُومَ الْبَشَرِ جَمِيعاً مِنْ أَحْرَارٍ وَعَبِيدٍ، وَصِغَارٍ وَكِبَارٍ».
١٩وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الأَرْضِ وَجُيُوشَهُمْ وَقَدِ احْتَشَدُوا لِيُحَارِبُوا هَذَا الْفَارِسَ وَجَيْشَهُ.
٢٠فَقُبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَعَلَى النَّبِيِّ الدَّجَّالِ الَّذِي قَامَ بِالْمُعْجِزَاتِ فِي حُضُورِ الْوَحْشِ وَأَضَلَّ بِهَا الَّذِينَ قَبِلُوا عَلاَمَةَ الْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِتِمْثَالِهِ. وَطُرِحَ كِلاَهُمَا حَيًّا فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ الْمُتَّقِدَةِ، ٢١وَقَتَلَ السَّيْفُ الْخَارِجُ مِنْ فَمِ الْفَارِسِ جَمِيعَ الْبَاقِينَ، وَشَبِعَتِ الطُّيُورُ كُلُّهَا مِنْ لُحُومِهِمْ.

١٩:١٩
رؤ ١٣:١؛ ١٤:١٦، ١٦؛ ١٨:٩
٢٠:١٩
دان ٢:٤٠-٤٥؛ ٧:٧، ١١-١٤
٢تس ٢:٨-١١
رؤ ١٣:١١-١٦؛ ٢٠:١٠، ١٤، ١٥؛ ٢١:٨

الألف سنة

٢٠ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكاً نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، وَبِيَدِهِ مِفْتَاحُ الْهَاوِيَةِ وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ ٢قَيَّدَ بِهَا التِّنِّينَ، أَيِ الْحَيَّةَ الْقَدِيمَةَ، وَهُوَ إِبْلِيسُ أَوِ الشَّيْطَانُ، وَسَجَنَهُ مُدَّةَ أَلْفِ سَنَةٍ، ٣وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ، وَخَتَمَهَا، حَتَّى يَكُفَّ عَنْ تَضْلِيلِ الأُمَمِ، إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الأَلْفُ سَنَةٍ. وَلَكِنْ لاَبُدَّ مِنْ إِطْلاَقِهِ بَعْدَ ذَلِكَ لِمُدَّةٍ قَصِيرَةٍ.

١:٢٠
رؤ ١٨:١؛ ٩:١
٢:٢٠
رؤ ٩:١٢

١٩:١٩ تم تعريف الوحش في شرح (رؤ ١٣:١).

١٩:١٩-٢١ تم التخطيط للمعركة، وأصبحت مواجهة في التاريخ وشيكة. فقد جمع «ضد المسيح» والنبي الكذاب الدجال كل حكومات وجيوش الأرض بقيادة الوحش ضد المسيح (انظر ١٤:١٦). وهم يظنون أنهم جاءوا بإرداتهم المحصنة، إلا أن الله، في الواقع، قد دعاهم إلى المعركة حتى يهزمهم. ولن تكون هناك معركة فعلياً، لأن الانتصار قد تحقق عندما مات يسوع على الصليب لأجل خطايانا، ثم قام من الأموات. وهكذا أمسك الله بقادة الشر وأرسلهم إلى عقابهم، وهلكت قوات الشر.

٢٠:١٩ المصير النهائي للأشرار هو بحيرة النار. وهي تختلف عن الهاوية السحيقة المشار إليها في (رؤ ١:٩) وسيُطرح في بحيرة النار كل من الوحش والنبي الدجال. ثم يُطرح فيها أيضاً بعد ذلك قائدهم، الشيطان نفسه (انظر رؤ ١٠:٢٠). وأخيراً يُطرح فيها الموت والهاوية أيضاً (رؤ ١٤:٢٠). وسيلقى كل من لم يسجل اسمه في سفر الحياة نفس المصير أيضاً (رؤ ١٥:٢٠).

١:٢٠ ورد التعريف بالهاوية في شرح (رؤ ١:٩)، وفي شرح (رؤ ٢٠:١٩).

٢:٢٠ تمت مناقشة التنين، الشيطان بتفصيل أكثر في شرح (رؤ ٣:١٢، ٤) وشرح (رؤ ٩:١٢). ليس تقييد التنين في السلاسل نوعاً من العقاب، كما في (رؤ ١٠:٢٠) لكنه يقيد حتى لا يخدع الأمم ويضلها.

٣:٢٠ لم يقل يوحنا لماذا يطلق الله سراح الشيطان ثانية، لكن ذلك جزء من خطة الله في حكم العالم وإدانته. وربما كان ذلك لكشف من يعصون ضد الله في قلوبهم، ولتثبيت المؤمنين الحقيقيين الأوفياء لله. ومهما كان السبب فإن إطلاق سراح الشيطان سيؤدي إلى فناء كل شر في النهاية (رؤ ١٢:٢٠-١٥).

٤-٢:٢٠ كثيراً ما يشار إلى الألف سنة بكلمة «الملك الألفي». وهناك اختلاف كبير بين علماء المسيحية ولاهوتييها حول متى وكيف تتم هذه الألف سنة. والآراء الرئيسية الثلاثة حول هذا الموضوع هي:

(١) الاعتقاد بالمجيء الثاني للمسيح بعد الألف سنة. وهو رأي يعتقد بحرفية حلول فترة ألف سنة من السلام للكنيسة على الأرض. وبعد هذه الألف سنة يُحل الشيطان ثانية، لكن حينئذ يجيء المسيح ثانية ليهزمه، وليملك إلى الأبد.

(٢) الاعتقاد بالمجيء الثاني للمسيح سابقاً للألف سنة. وهو رأي يعتقد أيضاً بحرفية حلول هذه الفترة، الألف سنة، لكنه يعتقد أن المجيء الثاني للمسيح يسبق مُلك الألف سنة، وأن هذا المُلك يتم قبل إزالة الشيطان نهائياً.

(٣) «اللاألفية» وهو الاعتقاد بأن فترة الألف سنة ليست سوى رمز للفترة ما بين صعود المسيح إلى السماء، ومجيئه

٤ثُمَّ رَأَيْتُ عُرُوشاً مُنِحَ الْجَالِسُونَ عَلَيْهَا حَقَّ الْقَضَاءِ. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ
الشَّهَادَةِ لِيَسُوعَ وَفِي سَبِيلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ رَفَضُوا أَنْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلِتِمْثَالِهِ، وَالَّذِينَ
رَفَضُوا عَلاَمَتَهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَجِبَاهِهِمْ، وَقَدْ عَادُوا إِلَى الْحَيَاةِ، وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ.
٥هَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الأُولَى. أَمَّا بَقِيَّةُ الأَمْوَاتِ فَلاَ يَعُودُونَ إِلَى الْحَيَاةِ حَتَّى تَنْقَضِيَ الأَلْفُ سَنَةٍ.
٦مَا أَسْعَدَ وَأَقْدَسَ مَنْ كَانَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى! لَنْ يَكُونَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَةٌ
عَلَيْهِمْ، بَلْ يَكُونُونَ كَهَنَةً لِلهِ وَالْمَسِيحِ، وَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ.

دينونة الشيطان

٧فَحِينَ تَنْقَضِي الأَلْفُ سَنَةٍ، يُطْلَقُ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ، ٨فَيَخْرُجُ لِيُضَلِّلَ الأُمَمَ فِي زَوَايَا
الأَرْضِ الأَرْبَعِ، جُوجَ وَمَاجُوجَ، وَيَجْمَعُهُمْ لِلْقِتَالِ، وَعَدَدُهُمْ كَثِيرٌ جِدًّا كَرَمْلِ الْبَحْرِ!
٩فَيَصْعَدُونَ عَلَى سُهُولِ الأَرْضِ الْعَرِيضَةِ، وَيُحَاصِرُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مُعَسْكَرَ الْقِدِّيسِينَ
وَالْمَدِينَةَ الْمَحْبُوبَةَ، وَلَكِنَّ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَتَلْتَهِمُهُمْ. ١٠ثُمَّ يُطْرَحُ إِبْلِيسُ الَّذِي

الثاني. ويعتقد هذا الرأي بأن الملك الألفي ملك للمسيح داخل قلوب المؤمنين وفي كنيسته، أي أنه هو نفسه عصر الكنيسة. وتنتهي هذه الفترة بمجيء المسيح ثانية.
وينبغي ألا يسبب اختلاف الآراء حول الملك الألفي، انقساماً وعداءً في الكنيسة، لأن كل الآراء تعترف بأهم الأمور في المسيحية، فجميع الآراء تعترف بمجيء المسيح ثانية، ونصرته على الشيطان، وملكه إلى الأبد. ومهما كان شكل الملك الألفي أو زمان حلوله فإن يسوع المسيح سيتحد حينئذ مع كل المؤمنين. فيجب إذاً ألا ننقسم بخصوص هذا الموضوع.

٤:٢٠ سمة الوحش أو صورته موضوع تم شرحه في التعليق على (رؤ ١٣:١٦-١٨).

٦،٥:٢٠ هناك رأيان أساسيان لعلماء اللاهوت المسيحيين حول موضوع القيامة الأولى (١) يعتقد البعض أن القيامة الأولى قيامة روحية للأرواح فقط، وأن الملك الألفي هو الملك الروحي الذي نملكه مع المسيح فيما بين مجيئه الأول في التجسد ومجيئه الثاني. ونكون نحن، خلال هذه الفترة كهنة لله لأن المسيح يملك في قلوبنا. وحسب هذا الرأي تكون القيامة الثانية قيامة جسدية أي قيامة أجساد جميع البشر للدينونة. (٢) يعتقد البعض الآخر أن القيامة الأولى تتم بعد تقييد الشيطان وهي قيامة لأجساد المؤمنين الذين يملكون حينئذ مع المسيح على الأرض لمدة ألف سنة فعلية. أما القيامة الثانية، حسب هذا الرأي، فتتم في نهاية الملك الألفي من أجل دينونة غير المؤمنين الذين ماتوا.

٦:٢٠ الموت الثاني هو موت روحي معناه الانفصال الأبدي عن الله (انظر رؤ ٨:٢١).

٩-٧:٢٠ يرمز جوج وماجوج إلى كل قوى الشر التي تتجمع معاً وتتحد لمحاربة الله. وكان لياڤث بن نوح ابن يُدعي ماجوج (تك ٢:١٠). كما صور حزقيال جوج قائداً لقوات حاربت إسرائيل (حز ٣٩،٣٨).

٩:٢٠ ليست المعركة هنا معركة تقليدية تظل نتيجتها معلقةً وسط مرارة الصراع فليس هناك قتال. تتحد اثنتان من قوى الشر الجبارة ضد الله هما الوحش وقواته (رؤ ١٩:١٩)، والشيطان وقواته (رؤ ٨:٢٠). ويوجز الكتاب المقدس كل معركة منهما في آيتين أو جملتين: «فقُبض على الوحش وعلى النبي الدجال .. وطُرح كلاهما حياً في بحيرة النار والكبريت المتقدة» (رؤ ٢١،٢٠:١٩)، ولكن ناراً من السماء تنزل عليهم وتلتهمهم، ثم يُطرح إبليس الذي كان يضللهم في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الدجال «هناك سوف يعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين» (رؤ ١٠،٩:٢٠). والأمر بالنسبة لله سهل يسير. ولن يكون هناك لدى المؤمنين شك أو قلق أو ارتياب في أنهم اختاروا الجانب الصحيح الرابح. فإن كنت قد اخترت الله فلسوف تختبر هذا الانتصار العظيم مع المسيح.

١٠:٢٠ ليست قوة الشيطان بلا نهاية فهو سيلقى مصيره. وقد بدأ الشيطان عمل الشر بين جنس البشر منذ البداية (انظر تك ٣:١-٦)، وهو مستمر في ذلك اليوم، لكنه سيباد حينما يُلقى في بحيرة النار والكبريت. وسيُطلق الشيطان من

كَانَ يُضَلِّلُهُمْ، فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الدَّجَّالُ. هُنَاكَ سَوْفَ يُعَذَّبُونَ نَهَاراً وَلَيْلاً، إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

دينونة الأموات

١١ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشاً عَظِيماً أَبْيَضَ هَرَبَتِ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ مِنْ أَمَامِ الْجَالِسِ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمَا مَكَانٌ. ١٢وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ، كِبَاراً وَصِغَاراً، وَاقِفِينَ قُدَّامَ الْعَرْشِ. وَفُتِحَتِ الْكُتُبُ، ثُمَّ فُتِحَ كِتَابٌ آخَرُ هُوَ سِجِلُّ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ بِحَسَبِ مَا هُوَ مُدَوَّنٌ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ، كُلٌّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. ١٣وَسَلَّمَ الْبَحْرُ مَنْ فِيهِ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَهَاوِيَةُ الْمَوْتَى الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا، وَحُكِمَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. ١٤وَطُرِحَ الْمَوْتُ وَهَاوِيَةُ الْمَوْتَى فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ، هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي. ١٥وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوْجَدِ اسْمُهُ مَكْتُوباً فِي سِجِلِّ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ!

١٢:٢٠ رو ١٤:١٠-١٢

١٣:٢٠ مت ١٦:٢٧

١٤:٢٠ ١كو ١٥:٢٦،٥٣ رؤ ٢٠:٦،١٠،١٥

١٥:٢٠ رؤ ٣:٥؛ ٢٠:١٢

سماء جديدة وأرض جديدة

٢١ ١ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً لاَ بَحْرَ فِيهَا، لأَنَّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ الْقَدِيمَتَيْنِ قَدْ زَالَتَا. ٢وَأَنَا رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ، نَازِلَةً

١:٢١ إش ١٧:٦٥؛ ٢٢:٦٦ ٢بط ١٣،١٠:٣

٢:٢١ إر ٢٣:٣١ عب ١٠:١١؛ ٢٢:١٢

البداية والنهاية

يسجل لنا الكتاب المقدس بداية العالم ونهايته. ويضم الكتاب المقدس بين دفتيه وعلى صفحاته قصة البشرية منذ البداية إلى النهاية، ومن السقوط إلى فداء المسيح وانتصار الله على الشر في النهاية.

كتاب التكوين	كتاب الرؤيا
خلق الشمس.	لا احتياج إلى الشمس.
الشيطان منتصر.	الشيطان مهزوم.
الخطية تدخل إلى الجنس البشري.	الخطية تختفي وتبيد.
الإنسان يجري من أمام الله ويختبئ منه.	الإنسان مدعو للحياة مع الله إلى الأبد.
الإنسان ينال اللعنة.	اللعنة تزول عن الإنسان.
إراقة الدموع مع الحزن والندم على الخطية.	لا مزيد من الخطايا، ولا دموع، ولا حزن، ولا ندم.
الأرض والجنة تُلعنان.	مدينة الله ممجدة، والأرض مجددة.
منع الأكل من ثمرة شجرة الحياة.	شعب الله يأكل من شجرة الحياة.
ضياع الفردوس.	استرداد الفردوس.
الموت هو مصير الإنسان.	انهزام الموت، والمؤمنون يحيون إلى الأبد مع الله.

سجنه من الهاوية التي بلا قرار (رؤ ٧:٢٠) لكنه لن يُطلق من بحيرة النار والكبريت على الإطلاق. ولن يُشكل فيما بعد تهديداً لأي إنسان.

١٥-١١:٢٠ في الدينونة ستُفتح الكتب والأسفار، وهي تمثل دينونة الله حيث تُسجل فيها أعمال كل إنسان صالحة كانت أم شريرة. أما سفر الحياة فيحوي أسماء من وثقوا في المسيح وآمنوا أنه يخلصهم.

١٤:٢٠ بنهاية قضاء الله يُطرح الموت والهاوية في بحيرة النار. وبحيرة النار هي المصير الأخير لكل الأشرار: الشيطان، والنبي الكذاب، والأرواح الشريرة، والموت، والهاوية (هاوية الموتى) وكذلك كل من لم يُسجل اسمه في سفر الحياة بسبب عدم إيمانه بيسوع المسيح.

١:٢١ إن الأرض التي نعرفها لن تدوم طويلاً. لكن بعد دينونة الله العظيمة سيخلق الله أرضاً جديدة (انظر رو ١٨:٨-٢١؛ ٢بط ٣:٧-١٣). كما قال الله لإشعياء إنه سيخلق أرضاً جديدة أبدية (إش ١٧:٦٥؛ ٢٢:٦٦). ولسنا نعرف شكل هذه الأرض

مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، مُجَهَّزَةً كَأَنَّهَا عَرُوسٌ مُزَيَّنَةٌ لِعَرِيسِهَا. ٣وَسَمِعْتُ صَوْتاً هَاتِفاً مِنَ الْعَرْشِ: «الآنَ صَارَ مَسْكِنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، هُوَ يَسْكُنُ بَيْنَهُمْ، وَهُمْ يَصِيرُونَ شَعْباً لَهُ. اللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهاً لَهُمْ! ٤وَسَيَمْسَحُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ. إِذْ يَزُولُ الْمَوْتُ وَالْحُزْنُ وَالصُّرَاخُ وَالأَلَمُ، لأَنَّ الأُمُورَ الْقَدِيمَةَ كُلَّهَا قَدْ زَالَتْ!» ٥وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «سَأَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيداً». ثُمَّ قَالَ لِي: «اكْتُبْ هَذَا، فَإِنَّ مَا أَقُولُهُ هُوَ الصِّدْقُ وَالْحَقُّ». ٦ثُمَّ قَالَ: «قَدْ تَمَّ. أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ (الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ). أَنَا أَسْقِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّاناً. ٧هَذَا كُلُّهُ نَصِيبُ الْمُنْتَصِرِ، وَأَكُونُ إِلهاً لَهُ، وَهُوَ يَكُونُ ابْناً لِي.

٣:٢١ ٢كو ٦:١٦
٤:٢١ إش ٢٥:٨؛ ٣٥:١٠؛ ٦١:٣ رؤ ٧:١٧
٥:٢١ إش ٤٣:١٩ ٢كو ٥:١٧
٦:٢١ رؤ ١:٨؛ ٢٢:١٧
٧:٢١ رو ٨:١٧، ٣٢

ماذا تعرف عن الأبدية؟

الموضع	الوصف
يو ١٤:٢-٣	مكان معد لنا.
يو ٢٠:١٩، ٢٠	غير محدود بالخصائص المادية (١كو ١٥:٢٣).
١يو ٣:٢	سنكون كيسوع.
١كو ١٥:١-٥٨	سنأخذ أجساداً جديدة.
١كو ٢:٩	ستكون خبرتنا عجيبة.
رؤ ٢١:١	وسط جديد وبيئة جديدة.
رؤ ٢١:٣	خبرة جديدة عن حضرة الله (١كو ١٣:١٢).
رؤ ٢١:٤	عواطف جديدة ومشاعر جديدة.
رؤ ٢١:٤	لن يكون هناك مزيد من الموت.

يخصص الكتاب المقدس لوصف الأبدية مساحة أقل من المساحة المخصصة لإقناع البشر أن الحياة الأبدية متاحة لهم كعطية مجانية من الله. إن معظم الأوصاف الموجزة للأبدية يمكن أن تسمى بدقة، إنها ملحوظات أو تعليقات لأنها تستخدم تعبيرات وأفكاراً من الخبرة الحالية لوصف ما لايمكن أن نستوعبه استيعاباً كاملاً إلى أن نوجد فيه. وتشير هذه المواضيع إلى الجوانب التي سيكون عليها المستقبل لو قبلنا عطية الحياة الأبدية من المسيح.

الجديدة أو مكانها. إلا أن الله يتحد مع المؤمنين الذين كُتبت أسماؤهم في سفر الحياة ليعيشوا فيها إلى الأبد. فهل ستكون أنت أيضاً هناك؟

٢:٢١، ٣ أورشليم الجديدة هي الموضع الذي يسكن فيه الله وسط شعبه. فبدل أن نصعد نحن لنقابله نزل هو ليكون معنا، تماماً كما حدث حين تجسد الله في يسوع المسيح وعاش وسطنا (يو ١:١٤). وحيثما يملك الله يحل السلام والأمان والمحبة.

٣:٢١، ٤ هل تساءلت أبداً عن شكل الأبدية؟ توصف «المدينة المقدسة أورشليم الجديدة» بأنها الموضع الذي يمسح الله فيه كل دمعة. وبالإضافة إلى ذلك لن يكون هناك موت بعد، ولا ألم، ولا حزن، ولا صراخ، ولا نحيب. فيالها من حقيقة رائعة وعجيبة! ومهما يكن ما تجتاز فيه فليس هو القول الأخير لأن الله قد سجل الفصل الأخير وهو عن الفرح الأبدي للذين يحبونه. إننا لا نعرف الحقيقة بالمقدار الذي نريده، إلا أن هذا القدر من المعرفة يكفي لأن نعرف أن الأبدية مع الله ستكون أعجب وأجمل مما قد نتخيل.

٥:٢١ الله هو الخالق. يبدأ الكتاب المقدس بقصة سامية عن عملية خلق الله للكون، وينتهي بعملية خلق الله لأرض جديدة وسماء جديدة. وهو الرجاء الكبير، والتشجيع العظيم للمؤمنين. وعندما نكون معه، ستكون خطايانا مغفورة ومستقبلنا مضموناً، ونكون نحن مشابهين للمسيح ونصبح كاملين مثله.

٦:٢١ كما أنهى الله عمل الخليقة (تك ٢:١-٣) وكما أتم الرب يسوع المسيح عمل الفداء (يو ١٩:٣٠) كذلك فإن الثالوث الأقدس سيكمل خطة الخلاص بدعوة المفديين إلى خليقة جديدة.

٨:٢١
تث ٨:٢٠
ملا ٥:٣
١كو ١٠،٩:٦
غل ٢١-١٩:٥
أف ٥:٥
رؤ ١١:٢
٩:٢١
رؤ ٢:٢١
١٠:٢١
حز ٢،١:٤٠
٢كو ٤-٢:١٢
رؤ ١٠:١؛ ٣:١٧
١١:٢١
أي ١٧:٢٨
إش ١:٦٠
حز ٣٥:٤٨
رؤ ٣:٤
١٢:٢١
حز ٣٤-٣١:٤٨
رؤ ١٤:٢٢
١٤:٢١
أف ٢٠:٢
عب ١٠:١١
١٥:٢١
حز ٣:٤٠
زك ٣،١:٢
رؤ ١:١١
١٧:٢١
رؤ ١٨:١٣

٨أَمَّا الْجُبَنَاءُ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْفَاسِدُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ، وَالْمُتَّصِلُونَ بِالشَّيَاطِينِ وَعَبَدَةُ الأَصْنَامِ وَجَمِيعُ الدَّجَّالِينَ، فَمَصِيرُهُمْ إِلَى الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِالنَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي».

أورشليم الجديدة، وعرس الحمل

٩وَجَاءَ أَحَدُ الْمَلاَئِكَةِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ أَفْرَغُوا كُؤُوسَ بَلاَيَاهُمُ السَّبْعِ الأَخِيرَةِ، وَقَالَ لِي: «تَعَالَ فَأُرِيَكَ عَرُوسَ الْحَمَلِ». ١٠وَأَخَذَنِي بِالرُّوحِ إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ ضَخْمٍ عَالٍ، وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ ١١وَلَهَا مَجْدُ اللهِ، وَهِيَ تَتَلاَلأُ كَالأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ، وَكَأَنَّهَا مِنْ حَجَرِ الْيَشْبِ الْبِلَّوْرِيِّ! ١٢لَهَا سُورٌ ضَخْمٌ عَالٍ وَاثْنَا عَشَرَ بَاباً يَحْرُسُهَا اثْنَا عَشَرَ مَلاَكاً، وَقَدْ كُتِبَتْ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ؛ ١٣إِلَى الشَّرْقِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ؛ وَإِلَى الشِّمَالِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَإِلَى الْجَنُوبِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ؛ وَإِلَى الْغَرْبِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ. ١٤وَيَقُومُ سُورُ الْمَدِينَةِ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ دِعَامَةً كُتِبَتْ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ رُسُلِ الْحَمَلِ الاثْنَيْ عَشَرَ. ١٥وَكَانَ الْمَلاَكُ الَّذِي يُكَلِّمُنِي يُمْسِكُ قَصَبَةً مِنَ الذَّهَبِ لِيَقِيسَ بِهَا الْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا وَسُورَهَا. ١٦وَكَانَتْ أَرْضُ الْمَدِينَةِ مُرَبَّعَةً، طُولُهَا يُسَاوِي عَرْضَهَا، فَلَمَّا قَاسَهَا بِالْقَصَبَةِ تَبَيَّنَ أَنَّ ضِلْعَهَا يُسَاوِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ غُلْوَة (أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعْمِئَةِ كِيلُومِتْرٍ)، وَهِيَ مُتَسَاوِيَةُ الطُّولِ وَالْعَرْضِ وَالارْتِفَاعِ. ١٧ثُمَّ قَاسَ السُّورَ، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ يُسَاوِي مِئَةً وَأَرْبَعاً وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعاً، وَكَانَ الْمَلاَكُ

٦:٢١ لمزيد من المعرفة عن ماء الحياة (ارجع إلى شرح رؤ ١:٢٢).

٨،٧:٢١ ليس الجبان هو ضعيف القلب في الإيمان أو من قد يشك أحياناً أو يرتاب. لكنه بالحري هو من يبتعد عن الله رافضاً أن يتبعه، بل أكثر من ذلك، فليست لديه الشجاعة الكافية لتأييد المسيح. كما أنه ليس لديه الاتضاع الكافي حتى يقبل سلطان المسيح عليه وعلى حياته. ويقع هذا الإنسان في نفس القائمة مع الفاسدين، والقتلة، وعبدة الأوثان، والزناة، ومن يمارسون أفعال الشيطان. أما المنتصر فهو من يثبت حتى النهاية بدون أن ينكر المسيح (انظر مر ١٣:١٣). وسينال البركات حسب وعد الله: (١) فيأكل من شجرة الحياة (رؤ ٧:٢)، (٢) وينجو من بحيرة النار (رؤ ١١:٢)، (٣) وينال اسماً حسناً خاصاً (رؤ ١٧:٢)، (٤) ويأخذ سلطاناً على الأمم (رؤ ٢٦:٢)، (٥) ويُكتب اسمه في سفر الحياة (رؤ ٥:٣)، (٦) ويصير عموداً في هيكل الله الروحي (رؤ ١٢:٣)، (٧) ويجلس مع المسيح على كرسيه (رؤ ٢١:٣). إن الله يجازي من يحتمل تجارب إبليس الشرير، ويظل أميناً لله.

٨:٢١ ورد وصف لبحيرة النار في (شرح رؤ ٢٠:١٩؛ ١٤:٢٠). الموت الثاني هنا، هو موت روحي، ومعناه أحد أمرين: إما العذاب الأبدي أو الفناء الأبدي. وهو في كلتا الحالتين انفصال أبدي دائم عن الله.

١٠:٢١ هذا القسم من الكتاب (رؤ ٩:٢١-٥:٢٢) عبارة عن الرؤيا الأخيرة في السفر، وفيها وصف مذهل لمدينة الله الجديدة. وهي رؤيا رمزية تبين لنا أن موطننا الجديد مع الله يفوق كل وصف. وأننا لن نُحبط أو يخيب رجاؤنا فيها على كل الأحوال.

١٤-١٢:٢١ أورشليم الجديدة صورة للمكان الذي أعد لشعب الله. ويحتمل أن أسباط إسرائيل الاثني عشر (انظر رؤ ١٢:٢١) يمثلون كل الأمناء في العهد القديم، وأن الاثني عشر رسولاً (رؤ ١٤:٢١) يمثلون الكنيسة. وهكذا فإن كل المؤمنين من الأمم واليهود والذين كانوا أمناء لله سيحيون معاً في الأرض الجديدة.

١٧-١٥:٢١ ترمز أبعاد المدينة إلى المكان الذي يجمع كل شعب الله. وهذه الأبعاد، مقدرةً بالذراع، كلها مضاعفات الرقم «١٢». ويعبر الرقم «اثنا عشر» عن عدد شعب الله.

يَسْتَعْمِلُ قِيَاساً يُعَادِلُ ذِرَاعَ إِنْسَانٍ. ١٨كَانَتِ الْمَدِينَةُ مَبْنِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ شَفَّافٍ كَالزُّجَاجِ
النَّقِيِّ. أَمَّا سُورُهَا فَمِنَ الْيَشْبِ، ١٩وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ دِعَامَةً مُرَصَّعَةً بِالأَحْجَارِ
الْكَرِيمَةِ: كَانَتِ الدِّعَامَةُ الأُولَى مِنَ الْيَشْبِ؛ وَالثَّانِيَةُ مِنَ الْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ؛ وَالثَّالِثَةُ مِنَ
الْعَقِيقِ الأَبْيَضِ؛ وَالرَّابِعَةُ مِنَ الزُّمُرُّدِ الذُّبَابِيِّ؛ ٢٠وَالْخَامِسَةُ مِنَ الْجَزْعِ الْعَقِيقِيِّ؛ وَالسَّادِسَةُ مِنَ
الْعَقِيقِ الأَحْمَرِ؛ وَالسَّابِعَةُ مِنَ الزَّبَرْجَدِ؛ وَالثَّامِنَةُ مِنَ الزُّمُرُّدِ السِّلْقِيِّ؛ وَالتَّاسِعَةُ مِنَ الْيَاقُوتِ
الأَصْفَرِ، وَالْعَاشِرَةُ مِنَ الْعَقِيقِ الأَخْضَرِ؛ وَالْحَادِيَةَ عَشْرَةَ مِنَ الأَسْمَانْجُونِيِّ؛ وَالثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنَ
الْجَمَشْتِ. ٢١أَمَّا الأَبْوَابُ الاثْنَا عَشَرَ فَهِيَ اثْنَتَا عَشْرَةَ لُؤْلُؤَةً: كُلُّ بَابٍ لُؤْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ. وَسَاحَةُ
الْمَدِينَةِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ كَالزُّجَاجِ الشَّفَّافِ. ٢٢وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَدِينَةِ هَيْكَلاً، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلهَ
الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْحَمَلَ هُمَا هَيْكَلُهَا. ٢٣وَلَمْ تَكُنِ الْمَدِينَةُ فِي حَاجَةٍ إِلَى نُورِ الشَّمْسِ
أَوِ الْقَمَرِ، لأَنَّ مَجْدَ اللهِ يُنِيرُهَا، وَالْحَمَلَ مِصْبَاحُهَا. ٢٤سَتَسِيرُ بِنُورِهَا الأُمَمُ، وَيَأْتِيهَا مُلُوكُ
الأَرْضِ بِكُنُوزِهِمْ. ٢٥وَلاَ تُقْفَلُ أَبْوَابُهَا أَبَداً طُولَ النَّهَارِ، لأَنَّ اللَّيْلَ لاَ يَأْتِي عَلَيْهَا! ٢٦وَسَتُحْمَلُ
إِلَيْهَا كُنُوزُ الأُمَمِ وَأَمْجَادُهَا. ٢٧وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ نَجِسٌ، وَلاَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْقَبَائِحَ وَيُدَجِّلُونَ،
بَلْ فَقَطِ الَّذِينَ كُتِبَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِجِلِّ الْحَيَاةِ لِلْحَمَلِ!

نهر الحياة

٢٢ ثُمَّ أَرَانِي الْمَلاَكُ نَهْرَ مَاءِ الْحَيَاةِ صَافِياً كَالْبِلَّوْرِ، يَنْبَعُ مِنْ عَرْشِ اللهِ وَالْحَمَلِ
٢وَيَخْتَرِقُ سَاحَةَ الْمَدِينَةِ، وَعَلَى ضَفَّتَيْهِ شَجَرَةُ الْحَيَاةِ تُثْمِرُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً،

٢٠-١٨:٢١
إش ١٢،١١:٥٤
رؤ ٦،٣:٤

٢٢:٢١
مز ١:٩٠
يو ٢٤-٢١:٤؛ ٢٤،٢٣:١٧

٢٣:٢١
إش ٢٠،١٩:٦٠
رؤ ٢٥:٢١

٢٤:٢١
مز ١٠:٧٢
إش ١٤-١٠:٦٦؛ ٣:٦٠

٢٥:٢١
إش ٢٠،١١:٦٠
رؤ ٥:٢٢

٢٦:٢١
مز ١٠:٧٢
إش ٢٣:٤٩

٢٧:٢١
إش ١:٥٢
رؤ ١٥،١٤:٢٢؛ ٥:٣

١:٢٢
حز ٢،١:٤٧
يو ٣٩-٣٧:٧
رؤ ١٧:٧

٢:٢٢
تك ٩:٢
حز ١٢:٤٧
رؤ ١٤:٢٢؛ ٧:٢

فهناك اثنا عشر سبطاً في إسرائيل، واثنا عشر رسولاً في الكنيسة. ونجد أن عرض السور مائة وأربعة وأربعون ذراعاً. وهناك اثنتا عشرة طبقة في الجدار واثنتا عشرة بوابة للمدينة. وتتساوى أبعاد المدينة طولاً وعرضاً وارتفاعاً، وطول الضلع منها يساوي اثني عشر ألف ذراع (غلوة، أي ثُمن الميل، أي أن طول الضلع يعادل ألف وخمسمائة ميل أو نحو ألفين وأربعمائة كيلومتراً). إن مدينة أورشليم الجديدة عبارة عن مكعب متساوي الأضلاع وهو نفس شكل قدس الأقداس في الهيكل (١مل ٦:٢٠). وتوضح هذه الأبعاد أن المسكن الجديد سيكون موضعاً كاملاً بالنسبة لنا. وهذه الصور تمثل الله باعتباره قدس أقداسنا، ونحن نحيا فيه إلى الأبد.

٢١-١٨:٢١ إن صورة الأسوار المصنوعة من أحجار كريمة تُعلن أن أورشليم الجديدة ستكون موضعاً للطهارة والتحمل والصلابة. وتعود بنا صورة الاثني عشر حجراً كريماً إلى صورة صدرة ملابس رئيس الكهنة المزدانة باثني عشر حجراً كريماً تمثل أسباط إسرائيل الاثني عشر (خر ٢١-١٥:٢٨).

٢٤-٢٢:٢١ المكان الأساسي في العبادة هو الهيكل، مركز وجود الله وسط شعبه. وليست هناك حاجة إلى أي هيكل في المدينة الجديدة، لأن وجود الله سيملأ كل مكان، وسيعبده الجميع في كل أرجاء المدينة، ولن يمنعنا شيء من أن نكون معه.

٢٧-٢٥:٢١ لن يكون دخول أورشليم الجديدة مباحاً لكل واحد «بل فقط الذين كُتبت أسماؤهم في سجل الحياة للحمل» (رؤ ٢٧:٢١). (وقد شُرحت كلمة «سفر الحياة» من قبل في التعليق على (رؤ ٣:٥؛ ٢٠:١١-١٥). فلا تظن أنك ستدخل المدينة الجديدة بفضل تاريخك أو أمجادك أو شخصيتك أو سلوكك الصالح، فالحياة الأبدية لا تمنح لك إلا بفضل عمل يسوع، الحمل. ضع ثقتك فيه اليوم حتى تضمن أن تكون ضمن خليقته الجديدة.

١:٢٢ يرمز ماء الحياة إلى الحياة الأبدية. وقد استخدم الرب يسوع نفس هذ الصورة في حديثه مع المرأة السامرية (يو ٤:٧-١٤). وتبين هذه الصورة امتلاء الحياة بالله،

كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً. وَأَوْرَاقُهَا دَوَاءٌ يَشْفِي الأُمَمَ. ٣لَنْ تَكُونَ فِيمَا بَعْدُ لَعْنَةٌ أَبَداً. لأَنَّ عَرْشَ اللهِ وَالْحَمَلِ قَائِمٌ فِي الْمَدِينَةِ، حَيْثُ يَخْدِمُهُ عَبِيدُهُ ٤وَيَرَوْنَ وَجْهَهُ، وَقَدْ كُتِبَ اسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ. ٥وَلَنْ يَكُونَ هُنَالِكَ لَيْلٌ، فَلاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى نُورِ مِصْبَاحٍ أَوْ شَمْسٍ، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلهَ يُنِيرُ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ!

٣:٢٢ رؤ ١٥:٧
٤:٢٢ ١كو ١٢:١٣ رؤ ٣:٧؛ ١:١٤
٥:٢٢ رؤ ٢٥،٢٣:٢١

يوحنا والملاك

٦وَقَالَ لِيَ الْمَلاَكُ: «هَذَا الْكَلاَمُ صِدْقٌ وَحَقٌّ. إِنَّ الرَّبَّ إِلهَ أَرْوَاحِ الأَنْبِيَاءِ أَرْسَلَ مَلاَكَهُ لِيُخْبِرَ عَبِيدَهُ بِمَا لاَبُدَّ أَنْ يَحْدُثَ سَرِيعاً ٧إِنِّي آتٍ سَرِيعاً! طُوبَى لِمَنْ يُرَاعِي مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا!»

٦:٢٢،٧ رؤ ٣:١؛ ٥:٢١

٨أَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ هَذِهِ الأُمُورَ كُلَّهَا. وَبَعْدَمَا سَمِعْتُ وَرَأَيْتُ كُلَّ مَا حَدَثَ، ارْتَمَيْتُ عَلَى قَدَمَيِ الْمَلاَكِ الَّذِي أَرَانِي إِيَّاهَا لأَسْجُدَ لَهُ. ٩فَقَالَ لِي: «لاَ تَفْعَلْ! إِنَّنِي عَبْدٌ مِثْلُكَ وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ الأَنْبِيَاءِ، وَمِثْلُ الَّذِينَ يُرَاعُونَ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْكِتَابِ. لِلهِ اسْجُدْ!»

٨:٢٢ رؤ ١:١-٤
٩:٢٢ رؤ ١٠:١٩

١٠ثُمَّ قَالَ لِي: «لاَ تَخْتُمْ عَلَى مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، لأَنَّ مَوْعِدَ إِتْمَامِهِ قَدِ اقْتَرَبَ. ١١فَمَنْ كَانَ ظَالِماً، فَلْيُمْعِنْ فِي الظُّلْمِ؛ وَمَنْ كَانَ نَجِساً، فَلْيُمْعِنْ فِي النَّجَاسَةِ؛ وَمَنْ كَانَ صَالِحاً، فَلْيُمْعِنْ فِي الصَّلاَحِ؛ وَمَنْ كَانَ مُقَدَّساً، فَلْيُمْعِنْ فِي الْقَدَاسَةِ!»

١٠:٢٢ رؤ ٣:١
١١:٢٢ حز ٢٧:٣ دان ١٠:١٢

والبركات الآتية لنا عندما نؤمن به، ونروي ظمأنا الروحي (انظر رؤ ١٧:٢٢).

٢:٢٢ إن شجرة الحياة المذكورة هنا تشبه شجرة الحياة التي كانت في جنة عدن (تك ٩:٢). فبعد أن أخطأ آدم وحواء صار محظوراً عليهما أن يأكلا من شجرة الحياة لأنه لا يمكن أن ينالا الحياة الأبدية طالما أنهما تحت سيطرة الخطية. لكن بفضل غفران الخطية بدم يسوع المسيح لن يكون في هذه المدينة الجديدة شر ولا خطية. وسنتمكن من أن نأكل بحرية من شجرة الحياة وذلك عندما ينتهي سلطان الخطية علينا. كما سوف تصبح أبديتنا مع الله مضمونة وأكيدة. بالإضافة إلى أن شجرة الحياة هذه تحمل اثني عشر نوعاً من الثمار، بحيث يكون الثمر متاحاً كل شهر. وستكون الحياة في أورشليم الجديدة فياضة ولا تنتهي إلى الأبد.

٢:٢٢ لو أن الشر سينتهي ويفنى فلماذا تحتاج الأمم إلى الشفاء؟ وهنا يقتبس يوحنا من كتاب حزقيال (حز ١٢:٤٧)، فالمياه التي تفيض من الهيكل تثمر شجراً له أوراق للشفاء. ولا يتضمن ذلك أنه سيكون هناك مرض في الأرض الجديدة، ويؤكد يوحنا هنا أن ماء الحياة، أينما ذهب، يؤدي إلى الصحة والشفاء والقوة.

٩،٨:٢٢ إن القراءة عن حدث معين والسماع عنه من شاهد عيان يُعد أفضل الأمور بعد رؤيته شخصياً. وقد شاهد يوحنا الأحداث الواردة في كتاب الرؤيا بنفسه وسجلها حتى نرى ونؤمن مثله تماماً. فحين تقرأ هذا الكتاب فكأنك رأيت ما فيه بنفسك، فهل تؤمن به أيضاً؟

٩،٨:٢٢ الوصية الأولى في الوصايا العشر هي: «لا يكن لك آلهة أخرى أمامي» (خر ٣:٢٠). وقال الرب يسوع إن الوصية الأولى والعظمى في شريعة موسى هي: «تحب الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل فكرك» (انظر مت ٣٧:٢٢). وفي ختام كتب الكتاب المقدس تتكرر نفس هذه الحقيقة. فقد قال الملاك ليوحنا أن يسجد لله وحده، لأن الله هو وحده المستحق للعبادة والتمجيد، وهو فوق كل الخليقة حتى الملائكة. فهل يوجد من يزاحم الله ليحتل المكانة الأولى والرئيسية في حياتك، سواء أكان شخصاً أم فكرة أم هدفاً أم ممتلكات أم غير ذلك؟ اعبد الله وحده، ولا تسمح لأي أمرٍ آخر أن يصرفك عن عبادة الله والإخلاص له.

١١،١٠:٢٢ هنا يقول الملاك ليوحنا ما يجب عليه أن يفعله بعد انتهاء رؤياه. وبدل إخفاء الكلام وختم السفر، كما قال الملاك لدانيال (دان ٤:١٢-١٢) قال الملاك ليوحنا: «لا تختم على ما جاء في كتاب النبوءة هذا»، كما طلب منه أن يترك

خاتمة: دعوة وتحذير

١٢:٢٢
مت ١٦:٢٧
رؤ ٢٢:٧

١٣:٢٢
رؤ ١:٨،١٧؛ ٢١:٦

١٤:٢٢
رؤ ٢١:٢،١٢،٢٧

١٥:٢٢
غل ٥:١٩-٢١
رؤ ٢١:٨

١٦:٢٢
إش ١١:١
مت ١:١؛ ٢:٢
رؤ ١:١؛ ٢:٢٨

١٧:٢٢
يو ٧:٣٧-٣٩
رؤ ٢:٧؛ ٧:١٧؛ ٢١:٢،٦،٩

١٨:٢٢
تث ٤:٢؛ ١٢:٣٢
أم ٣٠:٥،٦
رؤ ١٥:٦-١٦

١٩:٢٢
خر ٣٢:٣٣
تث ٤:٢
رؤ ٣:٥؛ ٢١:١٠؛ ٢٢:٥

١٢ إِنِّي آتٍ سَرِيعاً، وَمَعِي الْمُكَافَأَةُ لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ عَمَلِهِ. ١٣أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ،
الأَوَّلُ وَالآخِرُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. ١٤طُوبَى لِلَّذِينَ يَغْسِلُونَ ثِيَابَهُمْ، فَلَهُمُ السُّلْطَةُ عَلَى
شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَالْحَقُّ فِي دُخُولِ الْمَدِينَةِ مِنَ الأَبْوَابِ! ١٥أَمَّا فِي خَارِجِ الْمَدِينَةِ، فَهُنَالِكَ
الْكِلاَبُ وَالْمُتَّصِلُونَ بِالشَّيَاطِينِ، وَالزُّنَاةُ وَالْقَتَلَةُ، وَعَبَدَةُ الأَصْنَامِ وَالدَّجَّالُونَ وَمُحِبُّو
التَّدْجِيلِ!
١٦أَنَا يَسُوعُ أَرْسَلْتُ مَلاَكِي لأَشْهَدَ لَكُمْ بِهَذِهِ الأُمُورِ فِي الْكَنَائِسِ. أَنَا أَصْلُ دَاوُدَ وَنَسْلُهُ. أَنَا
كَوْكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ».
١٧الرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ: «تَعَالَ!» وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيُرَدِّدِ النِّدَاءَ: «تَعَالَ!»
فَلْيَأْتِ الْعَطْشَانُ! وَكُلُّ مَنْ يُرِيدُ، فَلْيَشْرَبْ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّاناً!
١٨وَإِنَّنِي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى مَا كُتِبَ
فِيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ مِنَ الْبَلاَيَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، ١٩وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ
النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ
ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

الكتاب مفتوحاً وأن يترك الآخرين يقرأون ويفهمون. ولقد خُتمت الرسالة التي رآها دانيال لأنها لم تكن تناسب زمان دانيال. أما كتاب الرؤيا فهي رسالة تناسب زمان يوحنا كما تناسب أيامنا هذه. وباقتراب موعد مجيء المسيح يسوع يزداد الاستقطاب بين أتباع الله وأتباع الشيطان. فلابد، إذاً أن نقرأ كتاب الرؤيا، ونسمع رسالته ونكون مستعدين لمجيء المسيح الوشيك.

١٢:٢٢-١٤ من يغسل ثيابه هو من يسعى إلى تطهير نفسه من طريق الحياة الخاطئة، مجاهداً كل يوم كي يظل أميناً ومستعداً لمجيء المسيح. وقد ورد شرح لهذا المفهوم في التعليق الثاني على (رؤ ١٤:٧).

١٤:٢٢ لقد مُنع آدم وحواء من شجرة الحياة في عدن بسبب خطيتهما (تك ٣:٢٢-٢٤). أما في الأرض الجديدة فإن شعب الله سيأكل من شجرة الحياة لأن المسيح قد محا خطاياهم بموته وقيامته. ومن يأكل من ثمرة شجرة الحياة يحيا إلى الأبد. فإن كان يسوع المسيح قد غفر لك خطاياك فسيكون لك الحق في الأكل من هذه الشجرة. لمزيد من المعرفة عن هذا الأمر ارجع إلى الملحوظة الأولى في (شرح رؤ ٢:٢٢).

١٦:٢٢ يسوع هو «أصل داود ونسله». وهو، كخالق للجميع، موجود وكائن من قبل داود بزمانٍ طويلٍ. أما كإنسان فإن يسوع مولود من نسل داود (إش ١١:١-٥؛ مت ١:١-١٧). وباعتباره المسيح فإنه كوكب الصبح المنير، ونور الخلاص للجميع.

١٧:٢٢ إن كلاً من الروح القدس والعروس، أي الكنيسة، يقدمان الدعوة لكل العالم لأن يأتي إلى يسوع ويختبر أفراح الخلاص في المسيح.

١٧:٢٢ عندما التقى الرب يسوع مع المرأة السامرية عند البئر أخبرها عن ماء الحياة الذي يعطيه (يو ٤:١٠-١٥). وتتكرر هنا هذه الصورة حيث يدعو المسيح كل إنسان لأن يأتي إليه ليشرب من ماء الحياة، فالإنجيل غير محدود المدى. ويمكن لكل إنسانٍ في كل مكانٍ أن يأتي إليه. كما أن الخلاص لا يمكن اكتسابه بل هو عطية مجانية من الله. ونحن نحيا في عالم شديد العطش إلى ماء الحياة. ومع أن الكثيرين يموتون من هذا العطش إلا أن الفرصة مازالت متاحة. فلندعُ كل إنسان ليأتي ويشرب.

١٨:٢٢،١٩ هذا تحذير موجه إلى كل من قد يشوه، عن قصد، رسالة هذا السفر. وقد أورد موسى تحذيراً مماثلاً في كتاب التثنية (تث ٤:١-٤). ويجب علينا أن نتناول الكتاب المقدس بكل عناية واحترام حتى لا نشوه رسالته ولو عن غير قصد. كما ينبغي علينا أن نسرع بتطبيق مبادئه في

٢٠وَالَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الأُمُورِ يَقُولُ: «نَعَمْ! أَنَا آتٍ سَرِيعاً».
آمِين! تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ!
٢١وَلْتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ جَمِيعاً.

٢٠:٢٢
١تس ١:١٠
عب ٩:٢٨
رؤ ١:٢؛ ٢٢:٧،١٦
٢١:٢٢
رو ١٦:٢٠

حياتنا. وينبغي ألا يرتفع أي تفسير أو شرح لكلمة الله إلى نفس مستوى سلطان نص الكتاب المقدس ذاته.

٢٠:٢٢ إننا لا نعرف اليوم ولا الساعة، إلا أن يسوع المسيح سيأتي سريعاً، وفي وقت لا يتوقعه أحد. وهي أخبار سارة مفرحة لمن يثق فيه، لكنها رسالة خوف ورعب لمن رفضه ووقع تحت الحكم. وكلمة سريعاً معناها في أي لحظة، لذلك لابد أن نستعد لمجيئه. فهل إن جاء الرب يسوع المسيح فجأة يجدك مستعداً وساهراً؟

٢١:٢٢ تختتم الرؤيا تاريخ البشرية في الفردوس كما بدأه التكوين في الفردوس أيضاً، لكن هناك اختلافاً مميزاً في كتاب الرؤيا هو أن الشرير يمضي إلى الأبد. ويصور كتاب التكوين آدم وحواء وهما يتحدثان مع الله ويمشيان معه، وكذلك يصور كتاب الرؤيا البشر وهم يتعبدون لله وجهاً لوجه. ويصف كتاب التكوين الجنة وبها الحية الشريرة، أما كتاب الرؤيا فيصف المدينة الكاملة الخالية من أي شر. وقد فنيت جنة عدن بالخطية، أما الفردوس فقد خُلق من جديد في أورشليم الجديدة. وينتهي كتاب الرؤيا بطلب فيه إلحاح: «تعال أيها الرب يسوع». ففي عالم المشاكل والاضطهادات والشرور والفساد والرذيلة يدعونا المسيح للثبات في إيماننا (انظر رؤ ١٣:١٠،١١؛ ١٤:١٢).

إن الجهود المبذولة لتحسين العالم وتطويره هامة، لكن نتائجها لا تقارن بالتغيير الذي يحدثه يسوع عندما يجيء ثانية. فهو وحده حافظ تاريخ البشرية وضابطه، وهو وحده غافر الخطايا. وسيخلق أرضاً جديدة ويوجد فيها السلام الدائم. إن كتاب الرؤيا أساساً كتاب رجاء، فهو يبين أن الله ضابط الكل يتحكم في مجريات الأمور مهما حدث على الأرض. ويقدم كتاب الرؤيا لنا الوعد بأن الشر زائل، ولن يدوم إلى الأبد كما يخبرنا بالمكافأة العجيبة التي تنتظر كل من يؤمن بالمسيح يسوع رباً ومخلصاً.

فهرس الموضوعات

يشمل هذا الفهرس كل الملاحظات التفسيرية والخرائط والجداول وكذلك لمحات عن الشخصيات الكتابية التي يتضمنها التفسير التطبيقي للكتاب المقدس وأمام كل عنوان في هذا الفهرس تجد الشاهد الكتابي الذي يحوي هذه الملاحظة التفسيرية.

وتقع الخرائط والجداول في أقرب موضع يناسب ارتباطها بالنص الكتابي وما به من أحداث، لذلك فإن الشاهد الذي يتبع عنوان الخريطة في الفهرس سيكون أقرب شاهد لموضع الخريطة.

كما يتضمن هذا الفهرس أرقام الصفحات التي تقع فيها هذه الملاحظات التفسيرية وذلك تسهيلاً على القارئ. ويشير رقم الصفحة إلى الصفحة التي تقع فيها الملاحظة التفسيرية إلا أنه كقاعدة عامة فإن النص الكتابي سيكون أيضاً في نفس هذه الصفحات، ولكن في بعض الحالات النادرة قد تجد النص الكتابي في الصفحة المقابلة.

وللمزيد من المعلومات عما يتضمنه التفسير التطبيقي من وسائل معاونة للدراسة ارجع إلى مقدمة الكتاب.

ويعتبر هذا الفهرس مفيداً في مجال الدراسة الشخصية للكتاب المقدس وأيضاً لدراسة الكتاب المقدس في مجموعات صغيرة أو عند تحضير العظات وذلك بسبب تركيزه على الجانب التطبيقي.

وجدير بالذكر ان هذا الفهرس ليس فهرساً شاملاً لموضوعات الكتاب المقدس أو لآياته فحسب، لكنه يتضمن كل الموضوعات التي تعرضت لها الملاحظات التفسيرية في هذا التفسير التطبيقي.

ويتبع ترتيب هذا الفهرس ترتيب المعاجم العربية، بمعنى أن الكلمات الدالة على الموضوعات مرتبة بحسب أصولها، أي بحسب ترتيب أفعالها الماضية المجردة. فمثلاً تأتي كلمة تفاصيل قبل كلمة أفضل، لأن أصل كلمة تفاصيل **فَصَلَ** أمَّا أصل كلمة أفضل **فَضَلَ**، وهكذا.

LAB.indb 2795 4/1/2019 4:00:31 PM

(ا)

آباء
هل يجوز عصيان الوالدين؟ ١صم ١٩:١-٢ ٦٠١
فهم الآباء لدورهم الصحيح ..... تي ٢:٦ ٢٦١٨
انظر أيضاً:عائلة، أزواج، والدان

أبدية - الحياة الأبدية
واظب على التفكير فيها ..... مز ٣٩:٥-٦ ١١٧٣
ماذا يؤخرنا عن التمتع ببركة الله؟ ..... مز ٩٥:١١ ١٢٢٦
الباب إلى الحياة الأبدية ضيق ..... مت ٧:١٣،١٤ ١٨٩٠
الحياة الأبدية تأتي من خلال الإيمان
وليس الصلاح ..... مت ٧:٢١-٢٣ ١٨٩١
من يتمسك بالحياة الدنيا يخسر
الحياة الأبدية ..... مت ١٠:٣٩ ١٩٠٥
الحياة الدنيا ليست سوى مقدمة
للحياة الأبدية ..... مت ١٦:٢٦ ١٩٢٥
لو ١٣:٥ ٢١١٦
مجازاتنا الكاملة تتم في الحياة الأبدية ... مت ١٩:٢٧ ١٩٣٤
كيف نصير مقبولين في الحياة الأبدية .... مت ٢٢:١١،١٢ ١٩٤١
آراء الناس حول الحياة الأبدية خاطئة .... مت ٢٢:٢٩ ١٩٤٢
كيف أثبت يسوع وجود الحياة الأبدية ... مت ٢٢:٣١،٣٢ ١٩٤٢
الصدوقيون يسألون يسوع
عن الحياة الأبدية ..... مر ١٢:١٨ ٢٠٢٤
الحياة الأبدية تعيننا على تصحيح
مفاهيمنا الحالية ..... لو ١٢:١٦-٢١ ٢١١٢
الحياة الأبدية لا تُكتَسب ..... لو ١٨:١٨ ٢١٣٠
العلاقات في الحياة الأبدية ..... لو ٢٠:٣٤،٣٥ ٢١٣٨
لماذا هي نور للعالم والبشرية؟ ..... يو ١:٤ (١) ٢١٦٢
اختلافها عن الحياة الحاضرة ..... يو ٣:١٦ (١) ٢١٧٤
تبدأ بالولادة الثانية بالروح ..... يو ٣:٣٦ (١) ٢١٧٥
٥:٢٤ ٢١٨٢
الله معطي الحياة الأبدية ..... يو ٥:٢٦ ٢١٨٢
٢٠:٢٢ (٢) ٢٢٣٤
يقين الحياة الأبدية ..... يو ٦:٣٩ ٢١٨٦
٩:٢٨،٣٤ ٢١٩٨
١٤:١-٣ ٢٢١٥
رو ٨:٩ ٢٣٩٠
الحياة الأبدية لا تأتي إلا من خلال
المسيح يسوع ..... يو ٦:٦٧،٦٨ ٢١٨٨
الحياة الأبدية تتضمن وجود
الروح القدس ..... يو ٧:٣٨ ٢١٩١
قيامة يسوع دليل على حياته الأبدية ..... يو ١٢:٢٣-٢٥ ٢٢٠٩
وعود غنية عن الحياة الأبدية ..... يو ١٤:٢،٣ ٢٢١٥
كيف ننال الحياة الأبدية ..... يو ١٧:٣ ٢٢٢٢
١يو ٥:١٢ ٢٧٢٤
من يعمل إرادة الله يجد الحياة الأبدية .... رو ٢:٧ ٢٣٧٤
الأبدية داخلنا الآن ٢كو ٥:١-٥ ٢٤٦٥
ما الذي تتضمنه الأبدية؟ ٢تيمو ٢:١١-١٣ ٢٦٠٦
سفر الحياة مكتوب فيه من الذي سينال
الأبدية ..... رؤ ٣:٥ ٢٧٥٤
اختر ما هو باقٍ ودائم،ليس ما هو
وقتي وزائل ..... رؤ ٣:١٧ ٢٧٥٦
٣:١٨ ٢٧٥٦
٣:٢٠ ٢٧٥٦
في الأبدية سيخلق الله أرضاً جديدة ..... رؤ ٢١:١ ٢٧٨٨
كيف تكون الحياة الأبدية؟ ..... رؤ ٢١:٣،٤ ٢٧٨٩
بركات الحياة الأبدية ..... رؤ ٢١:٧،٨ ٢٧٩٠
ماذا تعرف عن الأبدية (جدول) ٢٧٨٩
انظر أيضاً:خلاص - ملكوت الله

أبيقوريّون
بماذا يؤمن الأبيقوريون؟ ..... أع ١٧:١٨ ٢٣٢٩

الإيثار
إيثار أستير ..... أس ٤:١٦ (٢) ١٠٥٨
الإيثار مقياس للمحبة ..... مت ١٠:٤٢ ١٩٠٥

تأثير - نفوذ
التأثير فيمن حولنا ..... تك ٦:٩،١٠ ٢٣
مت ٥:١٣ ١٨٨٠
الفشل في تمييز التأثير الشرير ..... تك ١٣:١٢ ٣٥
الاشتياق لخطية في الماضي ..... تك ١٩:٢٦ ٥١
تأثير السلبية ..... عد ١٣:٣٣-٣٤،١٤:٤ ٢٩٧
تأثير أليشع استمر بعد موته ٢مل ١٣:٢٠-٢١ ٨٠٥
نحن مسئولون عن تأثيرنا في الآخرين ٢مل ١٥:٩ ٨٠٩
التأثير في العالم دون التأثر به ..... مت ٥:١٣ ١٨٨٠
التأثيرات الوثنية للإمبراطورية الرومانية مر ١:٢١ (٢) ١٩٧٩
ماذا يؤثر فيك؟ ..... رو ١:٢٥ ٢٣٧٢

تأجيل
التعامل معه ..... يش ١٨:٣-٦ ٤٥٥
لا تؤجل التجاوب مع الله ٢أخ ١٢:١٤ ٩٣١

أحد السعف
الاحتفال بدخول المسيح أورشليم منتصراً
في أحد السعف ..... مت ٢١:٨ ١٩٣٧
لو ١٩:٣٦،٣٧ ٢١٣٤
يو ١٢:١٣ ٢١١٢

تأخير
انظر:صبر - توقيت - انتظار

متأخر
الوقت ليس متأخراً على الإطلاق على
مساعدة المسيح لنا ..... مت ٩:٢٣-٢٦ ١٨٩٩
قد يكون الوقت متأخراً على تغيير
بعض الخطط ..... مت ٢٧:٣ ١٩٦١
ليس الوقت متأخراً على الإطلاق على
الرجوع إلى يسوع ..... لو ٢٣:٣٩-٤٣ ٢١٥١

الأيام الأخيرة
شرح الأيام الأخيرة ..... أع ٢:١٦-٢١ ٢٢٦٦
١كو ١٠:١١ ٢٤٣٤
٢بط ٣:٣،٤ ٢٧٠٤
١يو ٢:١٨-٢١ ٢٧١٥
نحن نحيا الآن في الأيام الأخيرة ١كو ١٠:١١ ٢٤٣٤
أحداث الأيام الأخيرة ١يو ٢:١٨-٢١ ٢٧١٥
انظر أيضاً:المجيء الثاني ليسوع - الأزمنة الأخيرة

الأخ الأضعف
الحساسية الزائدة نحو الأخ الأضعف .... أع ١٥:٢٠ ٢٣١٦
كيف ومتى نراعي جانب الأخ الأضعف؟ رو ١٤:١ (١) ٢٤٠٣
١٤:١ (٢) ٢٤٠٤
١٤:١٠-١٥ ٢٤٠٤
١٤:١٣ ٢٤٠٥
١كو ٨:٤-٩ ٢٤٣١
٨:١٠-١٣ ٢٤٣١
١٠:٢٢-٢٤ ٢٤٣٦
الإخوة الأقوياء والضعفاء (جدول) ٢٤٣٢

أخوة
وجد أخوة يسوع صعوبة في الإيمان به .. يو ٧:٣-٥ ٢١٨٩
أخوة يسوع يؤمنون به ..... أع ١:١٤ ٢٢٦٢
ماذا قصد بولس باستخدامه لفظة
«الأخوة» ١كو ١:١٠ (٢) ٢٤١٥
المؤمنون الجدد أخوة لنا ..... فل ١:١٠ (١) ٢٤١٦
١:١٣-١٦ ٢٦١٧

أدبي (ناموس أدبي)
تفسير الناموس الأدبي وشرحه ..... مت ٥:١٧-٢٠ ١٨٨٠

مأدبة - وليمة
اقبل دعوة الله لك للوليمة ..... مت ٢٢:١-١٤ ١٩٤٠
لو ١٤:١٥-٢٤ ٢١٢٠
١٤:١٦ (١) ٢١٢٠
١٤:١٦ (٢) ٢١٢٠
ماذا تفعل لتحضر الوليمة؟ ..... مت ٢٢:١١،١٢ ١٩٤١

تأديب
ضوابط للتأديب ..... تث ٢٥:١-٣ ٣٩٥
أهميته لتطوير الشخصية ..... تث ٣٣:٢٠-٢١ ٤١٢
احرص على أن يقربك التأديب إلى الله ... تث ٣٤:٤،١٠ ٤١٣
تأديب الأطفال ١مل ١:٦ (٢) ٦٩٨
أف ٦:٤ ٢٥٢٣
اطلب رحمة الله مع تأديبه ..... مز ٣٨:١ ١١٧٢
يساعد على تمييز الصواب من الخطأ ..... أم ٣:١١-١٢ ١٢٨٣
المداومة على التأديب ..... أم ٢٩:١٥ ١٣٣٣
التأديب الكنسي ١كو ٥:١
٥:٥ ٢٤٢٢
الفرق بين إدانة الآخرين والتعامل
مع خطيتهم ١كو ٥:١٢ ٢٤٢٤
ينبغي على التأديب الكنسي أن يتيح فرصة
الرجوع إلى الحق ٢كو ٢:٥-١١ ٢٤٦٠
١١:٢ ٢٤٦٠
١تيمو ١:٢٠ ٢٥٨٩
خطآن شائعان في التأديب الكنسي ٢كو ٢:٥-١١ ٢٤٦٠
٢كو ٢:١١ ٢٤٦٠
غرض تأديب الآباء للأبناء ..... أف ٦:٤ ٢٥٢٣
تأديب الأب لابنه لا يكون بدافع الغضب أف ٦:٤ ٢٥٢٣
تأديب الله لنا دليل على محبته ..... عب ١٢:٥-١١ ٢٦٥٩
اختلاف تجاوبنا نحو تأديب الله ..... عب ١٢:١١ ٢٦٥٩
قد يؤدبك الله ليوقظك من الفتور ..... رؤ ٣:١٩ ٢٧٥٦
التأديب الكنسي (جدول) ٢٤٢٣
أساليب المواجهة في الرسالة الثانية
إلى كورنثوس (جدول) ٢٤٦٩

أدوميون
من هم؟ ..... تك ٣٦:٩ ٩١
الصراع بينهم وبين شعب إسرائيل ..... عد ٢٠:١٤ ٣١٢
عبور بني إسرائيل في أرضهم ..... تث ٢:٤-٦ ٣٥٣
تمردهم على يهورام ٢مل ٨:٢٠-٢٢ ٧٩٢
لماذا يذكر الكتاب أنسابهم؟ ١أخ ١:٤٣-٥٤ ٨٥٠
نبوات عوبديا ضدهم ..... عو ١:١ ١٧٦٤
قوتهم أدت إلى سقوطهم ..... عو ١:٣ ١٧٦٤
افتخارهم باكتفائهم الذاتي ..... عو ١:٣ (٢) ١٧٦٤
ابتهاجهم لضيقات يهوذا ..... عو ١:١٢ ١٧٦٥
مقارنة مصيرهم بمصير يهوذا ..... عو ١:١٧-٢١ ١٧٦٦

نموذج لكل متمرد على الله ..... عو ١:٢١ (٢) ١٧٦٧
تاريخ الصراع بين إسرائيل وأدوم (جدول) ١٧٦٥

أذى
طاعة شريعة الله تحفظنا من الأذى ..... خر ١٥:٢٦ ١٥٩
التصرفات المؤذية تنبع من الغيرة ١صم ١٨:٨ ٥٩٩

تاريخ
تأثير شعب إسرائيل في التاريخ ..... تك ١٢:٥ ٣٣
تأمل تاريخ علاقتك مع الله ..... تث ٢٦:٥-١٠ ٣٩٧
الزمن الذي جاء فيه يسوع إلى التاريخ ... مت ١:١ (١) ١٨٦٢
لماذا جاء يسوع في هذه الفترة
من التاريخ؟ ..... مر ١:٢ ١٩٧٦
الله يكشف عن خططه فيما يختص
بالتاريخ ..... مر ١:٢،٣ (٢) ١٩٧٦
الله ضابط التاريخ كله ..... لو ٢:٤ ٢٠٦٢
جاء يسوع في الوقت المناسب
من التاريخ ..... رو ٥:٦ ٢٣٨١
تصاعد تاريخ البشرية ..... رؤ ١٩:٧ ٢٧٨٤
التاريخ في سفر المزامير (جدول) ١٢٣٧

تواريخ ذات دلالة
التاريخ الذي بنى فيه العبيد العبرانيون
مدن المخازن المصرية ..... خر ١:١١ (٢) ١٢٦
تاريخ خروج بني إسرائيل من مصر ..... خر ١٣:١٧-١٨(٢) ١٥٤
حساب فترة السبي لسبعين سنة ..... عز ١:١ (٣) ٩٨٧

الأرض
مسئوليتنا في الحفاظ عليها ..... تك ١:٢٨ ٩
كيفية التصرف فيها في كنعان ..... تك ٢٣:١٦ ٩٥
دور الملائكة على الأرض ..... مت ١:٢٠ ١٨٦٣

أرض الموعد
وصفها ..... عد ١٣:٢٧ ٢٩٦
ما هي أرضك الموعودة؟ ..... يش ١٣:٧ ٤٤٦
لماذا قُسمت إلى مناطق؟ ..... يش ١٩:٤٩ ٤٥٨
لماذا فشل بنو إسرائيل في طرد
الأعداء منها؟ ..... قض ١:٢١ ٤٧٦
٣-١:٣ ٤٨٠
عوائق أمام امتلاكها ..... قض ٣:١-٣ ٤٨٠
الهجمات الأولى من الأمم الخارجية ..... قض ٣:١٢-١٣ ٤٨٢
طريق الجواسيس (خريطة) ٢٩٧
الاستعداد لدخول أرض كنعان (خريطة) .. ٣٣٧
حدود أرض كنعان (خريطة) ٣٤١
الأرض التي تم الاستيلاء عليها (خريطة) .. ٤٤٧
الأرض الباقية للامتلاك (خريطة) ٤٤٦

أزمة
تجاوبك مع الأزمات ..... خر ١٤:١٠-١١ ١٥٥
يسوع يجبر كسور الحياة وأزماتها ..... مت ١٥:٢٩-٣١ ١٩٢١
طاعة الله في وسط الأزمات ..... لو ١:٣٨ ٢٠٥٧
رد فعلك نحو الأزمات يعكس إيمانك .... في ١:١٢-١٤ ٢٥٣١
انظر أيضاً:مشاكل

أستير
انظر:فهرس الأعلام

سفر أستير
دلائل على عمل الله في السفر ..... أس ٤:١٤ ١٠٥٧
ملخص للسفر ..... أس ١٠:٣ (٣) ١٠٦٩
الله من وراء الأحداث في سفر أستير (جدول) ١٠٥٩

أسد
يسوع أسد وحمل في الوقت نفسه ..... رؤ ٥:٥،٦ ٢٧٥٩

إسرائيل، الأسباط
سبب تنظيم إسرائيل بالأسباط ..... عد ٢:٢ ٢٧٠
ثلاثة من الأسباط يسكنون شرق الأردن .. عد ٣٢:١-١٥ ٣٣٧
علاقة الأرض التي أخذوها بشخصيات
رؤوس الأسباط ..... يش ١٣:١٥-٢٣ ٤٤٧
سبب فشلهم في طرد شعوب كنعان ..... قض ١:٢١ ٤٧٦
سبب ضعفهم وتمزقهم ١صم ٨:٥-٦ ٥٧٠
اتحادهم مرة أخرى في عصر داود ٢صم ٤:١١ ٦٤٢
الغيرة سببت انقسام إسرائيل ١مل ١٢:٢٠ ٧٣٢
الأسباط شرقي نهر الأردن (خريطة) ٤٤٧
الأسباط في غربي نهر الأردن (خريطة) . ٤٥٤
ترتيب الأسباط حول خيمة الاجتماع (جدول) ٢٧٠
الغيرة القبلية (جدول) ٧٣٥

إسرائيل، الأمة
اسم الأرض الأصلي كنعان ..... تك ١٢:٥ ٣٣
ما الذي أراده لها الله؟ ..... خر ١٩:٤-٦ ١٦٦
لماذا اختار الله بني إسرائيل؟ ..... خر ١٩:٥ ١٦٦
..... تث ٢٩:١ ٤٠٢
لماذا نظمت على أساس الأسباط؟ ..... عد ٢:٢ ٢٧٠
نتائج فشلهم في طرد شعب الأرض ..... يش ٣:١٠ ٤٢٦
انقسامها بعد موت شاول ٢صم ٢:١٢ ٦٣٦
سبب انهيارها وتدهورها ١مل ١:١ ٦٩٧

انقسام المملكة ١مل ١٢:٢٠ ٧٣٢
علاقة إسرائيل بروما في أيام حياة يسوع
على الأرض بالجسد ..... مت ١:١ (٢) ١٨٦٢
تقسيم إسرائيل تحت حكم الرومان ..... مت ١:٢ (٢) ١٨٦٥
مر ٦:١٧-١٩ ١٩٩٩
الشعب كان مهيأ لمجيء المسيح ..... مر ١:٢ ١٩٧٦
إسرائيل في مثل الكرم ..... مر ١:١٢ ٢٠٢٢
ذكر إسرائيل في مواضع أخرى ..... مر ٢:١٩ ١٩٨٣
٣:١٤-١٦ ١٩٨٧
١١:١٣-٢٥ ٢٠٢٠
شعب إسرائيل الحقيقي ..... لو ١٣:٢٩ ٢١١٨
استفانوس يبين كيف رفضت إسرائيل
المسيح ..... أع ٧:٢ (١) ٢٢٨٠
مزايا الأمة اليهودية وامتيازاتها ..... رو ٣:٢ ٢٣٧٦
قضاة إسرائيل (جدول) ٤٧٦
لماذا أراد بنو إسرائيل أن يعبدوا الأوثان (جدول) ٤٨١
مراكز إسرائيل الدينية والسياسية (جدول) ٥٧٥
انظر أيضاً:إسرائيل (المملكة الشمالية)
ويهوذا (المملكة الجنوبية)

إسرائيل (المملكة الشمالية)

بدايتها ١مل ١٢:٢٠ ٧٣٢
٢أخ ١٠:١٦-١٩(٢) ٩٢٨
يربعام يؤسس مراكز جديدة للعبادة ١مل ١٢:٢٨ ٧٣٣
سبب فساد المملكة الشمالية ١مل ١٣:٣٣-٣٤ ٧٣٦
١٧:١ (١) ٧٤٤
ملك عُمري ١مل ١٦:٢١ ٧٤٣
طمع الأعداء في خصوبة الأرض ٢مل ٣:٤ ٧٧٧
توتر العلاقات مع أرام ٢مل ٥:٢ ٧٨٣
١٣:٥ ٨٠٢
خضوعها لأشور ٢مل ١٥:١٩-٢٠ ٨٠٩
الغزو الأشوري الثاني لإسرائيل ٢مل ١٧:٣ ٨١٢
السبي إلى أشور ٢مل ١٧:٥-٦ ٨١٤
لماذا السبي؟ ٢مل ١٧:٥-٦ ٨١٤
١٧:٧-٩ ٨١٤
١٧:١٣-١٥ ٨١٥
١٧:٢٩-٣١ ٨١٩
يربعام يعزل القادة الروحيين ٢أخ ١١:١٣-١٤ ٩٢٩
سبب عدم عودتهم من السبي ..... عز ١:٦ ٩٨٩
خدمة هوشع النبي ..... هو ١:١ ١٧١٣
خدمة عاموس النبي ..... عا ١:١ ١٧٤٦
انقسام المملكة وبداية مملكة إسرائيل
الشمالية (خريطة) ٧٣١
ياهو يستولي على العرش (خريطة) ٧٩٣
سبي المملكة الشمالية (خريطة) ٨١٤
توطين الأجانب (خريطة) ٨١٥
كل ملوك وأنبياء إسرائيل ويهوذا (جدول) ٧٦٤

بنو إسرائيل

حروبهم مع عماليق ..... خر ١٧:٨ ١٦٣
صارعوا مع الوحدانية ..... خر ٢٠:١،٢ ١٦٧
أهمية الذبائح بالنسبة لهم ..... لا ١:٤ ٢١٤
ظلت الحضارة الكنعانية تهددهم ..... لا ١٨:٣ ٢٤٤
لماذا أجرى موسى تعداداً لهم؟ ..... عد ١:٢-١٥ ٢٦٨
الانفجار السكاني لشعب إسرائيل ..... عد ١:٢٠-٤٦ ٢٦٨
لم تنطبق شرائع الله عليهم وحدهم ..... عد ٩:١٤ ٢٨٧
نسوا أن خطيتهم سبب تدهورهم ..... عد ٢٠:٣-٥ ٣١١
التوترات بينهم وبين الأدوميين ..... عد ٢٠:١٤ ٣١٢
مصادر شكواهم وتذمرهم ..... عد ٢١:٥ ٣١٤
لماذا أمرهم الله بالقضاء على أعدائهم؟ .. تث ٧:٢ ٣٦٥
٣:١٠ ٤٢٦
١:١٧ ٤٧٥
مؤهلات يشوع لقيادتهم ..... يش ١:١-٥ ٤١٩
لماذا واجهتهم مشكلات كبيرة؟ ..... يش ١٣:١٣ ٤٤٧
لماذا سمح الله بذلهم وهوانهم؟ ..... قض ٢:١-٣ ٤٧٨
سرعة ارتدادهم عن عبادة الله ..... قض ٢:١٧ ٤٨٠
مساندتهم للبعل تُظهر زناهم الروحي ..... قض ٦:٢٥-٣٠ ٤٩٢
الانحلال الأخلاقي لبني إسرائيل ..... قض ١٨:٣١ (٢) ٥٢٦
١٩:٣٠ ٥٢٨
٢٠:١٣ ٥٢٩
كيف صاروا بركة للعالم ١مل ٨:٤١-٤٣ ٧٢١
الخروج (خريطة) ١٥٥
الرحلة إلى جبل سيناء (خريطة) ١٦٣
بنو إسرائيل عند جبل سيناء (خريطة) ... ٢١٣
ارتحال بني إسرائيل من سيناء (خريطة) . ٢٨٩
الأحداث في البرية (خريطة) ٣١٥
المعارك مع سيحون وعوج (خريطة) ٣١٦
الاستعداد لدخول أرض كنعان (خريطة) .. ٣٣٧
شكاوى إسرائيل (جدول) ٢٩٠
حروب بني إسرائيل (جدول) ٥٦٧

أساس

أهمية الأساس الروحي ..... قض ٥:٨ ٤٨٧
تيقن أن الله أساس حياتك ١صم ٢:٢ ٥٥٤
٢أخ ٣٦:٢٢-٢٣(٢) ٩٨٢
مز ٤٨:١٢-١٣ ١١٨٢
جا ٢:١٦ ١٣٤٣
لو ٦:٤٦-٤٩ ٢٠٨٣

كل أساس سوى المسيح أدنى منه ..... مت ٢٦:٧ ١٨٩٢
تعليم المسيح هو أساس الكنيسة ..... مر ١٢:١٠ ٢٠٢٣
لماذا يجب أن يكون المسيح أساسنا؟ .... لو ٦:٤٦-٤٩ ٢٠٨٣
٦:٤٩ ٢٠٨٤
١كو ٣:١٠،١١ ٢٤١٩
٣:١٠-١٧ ٢٤١٩
على أي أساس تبني؟ ١كو ٣:١١ ٢٤١٩
لا تنس أسس الإيمان؟ ٢بط ١:١٢-١٥ ٢٧٠١
١يو ٢:٢٤ ٢٧١٦
رؤ ٣:٣ ٢٧٥٤

اسطبل - حظيرة
وصف الإسطبل ..... لو ٢:٧ (١) ٢٠٦٢

أسف - حزن
انظر:حزن

مأساة
المأساة قد تقرّبك من الله ..... لو ١٥:١٧ ٢١٢٢

الأسينيون
الجماعات اليهودية الدينية والسياسية (جدول) ١٩٨٤

إشعياء
انظر:فهرس الأعلام

سفر إشعياء
الروح القدس في إشعياء (جدول) ١٤٦٣

أفخارستيا
الأفخارستيا،العشاء الرباني ..... مت ٢٦:٢٦ ١٩٥٦

أفسس
انظر:فهرس الأعلام

الرسالة إلى مؤمني أفسس
لماذا ولمن كتب بولس هذه الرسالة؟ ..... أف ١:١ ٢٥٠٩
٢٤:٦ ٢٥٢٦

أفود
وصف للأفود ..... خر ٣٩:٢-٢١ ٢٠٤
١صم ٢:١٨ ٥٥٦

تأقلم
قاوم التأقلم مع القيم السائدة في المجتمع خر ٢٣:٢-٣ ١٧٤

لا ١٨:٣ ٢٤٤

أكل
الاتكاء أثناء الأكل ..... لو ٧:٣٨ ٢٠٨٧

ألف (خمسة آلاف)
يسوع يشبع الخمسة الآلاف ..... مت ١٤:١٩-٢٢ ١٩١٧

الملك الألفي
الآراء المختلفة حول الملك الألفي ..... رؤ ٢٠:٢-٤ ٢٧٨٦

اللا ألفي
شرح «اللاألفية» ..... رؤ ٢٠:٢-٤ ٢٧٨٦

ما بعد الألفي
شرح مفهوم «البعد ألفية» ..... رؤ ٢٠:٢-٤ ٢٧٨٦

ما قبل الألفي
شرح مفهوم «القبل ألفية» ..... رؤ ٢٠:٢-٤ ٢٧٨٦

ألفة
علاقتنا بيسوع يجب أن تكون أكثر من مجرد
ألفة ومعرفة ..... لو ٨:٤١-٤٨ ٢٠٩٢

ألم
طاعة الله قد تسبب الألم ..... خر ٥:٩،٤ ١٣٦
استيعاب النظرة الأبدية للألم ..... لا ٢٦:٤٠-٤٥ ٢٦٠
كيف يمكن لبني إسرائيل تجنب الألم ... قض ٦:٦،٧ ٤٩٠
هل الألم يصرفك عن تبعية الله ١صم ٥:٦-٧ ٥٦٣
لماذا يمتليء العالم بالألم؟ ..... أي ١:١ (٢) ١٠٧٣
الألم يقضي على الإيمان المزيف ..... أي ٩:١ ١٠٧٤
السكوت يساعد المتألمين ..... أي ١٣:٢ ١٠٧٧
دروس عن الألم، انظر لمحة عن حياة أيوب .. أي ٣ ١٠٧٩
يقودنا إلى أساسيات الإيمان ..... أي ١١:٣ ١٠٧٨
لا يمكنه القضاء على هدف الحياة ..... أي ٢٣:٣-٢٦ ١٠٨٠
إدعاءات أليفاز الخاطئة للألم ..... أي ١:٤ ١٠٨٠
لا تخطيء بسبب الألم ..... أي ١٢:٧ ١٠٨٥
جعل أيوب يقول أشياء ندم عليها ..... أي ٩:٢٠-٢١ ١٠٨٧
يمكن أن يقود إلى الشفقة على النفس .... أي ١:١٠ ١٠٨٧
قد يجعلنا نصل إلى نتائج خاطئة ..... أي ١٠:١٣-١٤ ١٠٨٨
نظرة صوفر المحدودة للألم ..... أي ١:١١ ١٠٨٨
يمتحن قيمنا ..... أي ١٤:٢٢ ١٠٩٢
طرق لعزاء المتألمين ..... أي ١:١٦ ١٠٩٣
مز ٣٧:٢٥ ١١٧١

طريقة التعامل معه تعكس ما تؤمن به ... أي ٢٢:٢١ ١٠٩٩
فكرة أليهو المحدودة عن الألم ..... أي ٢:٣٢ ١١١٠
أعظم امتحان لأيوب هو عدم معرفته
سبب تألمه ..... أي ١٣:٣٣ ١١١١
يثبت أمانتنا لله ..... مز ٢٢:٤٤ ١١٧٨
لابد للألم أن ينتهي يوماً ما ..... مت ١٦:٨،١٧ ١٨٩٤
لو ١٦:١٣ ٢١١٦
١كو ١٥:٥٠-٥٣ ٢٤٥٠
رؤ ١٧:٧ ٢٧٦٥
لابد للمؤمن بالمسيح أن يتحمل الألم ..... مت ١٦:٢١-٢٨ ١٩٢٤
محاولة حماية أحبائنا من الألم ..... مت ١٦:٢٢ ١٩٢٥
خطورة الاحتماء من الألم ..... مت ١٦:٢٥ ١٩٢٥
التباس فهم الألم على يعقوب و يوحنا ..... مت ٢٠:٢٢ ١٩٣٦
في الألم يتحد المؤمنون معاً ..... مت ٢٤:٩-١٣ ١٩٤٧
٢كو ١:٣،٤ ٢٤٥٧
الآلام المريعة التي اجتازها يسوع ..... مت ٢٦:٣٩ (١) ١٩٥٧
المجازاة لا تأتي بدون ألم ..... مر ٨:٣٢،٣٣ ٢٠٠٨
لماذا تألم المسيح يسوع من أجلنا؟ ..... مر ٩:١٢،١٣ ٢٠١١
١٥:٣١ ٢٠٤٢
تنمية الموقف المرحِّب بالألم ..... مر ١٠:٣٨ (١) ٢٠١٨
قد تؤدي بركات الله إلى الألم أولاً ..... لو ١:٣٠،٣١ ٢٠٥٦
قد لا يمنع الله الألم عنك ..... لو ٢١:١٨،١٩ ٢١٤١
الفرح برغم الألم ..... لو ٢١:٢٨ ٢١٤١
وعود للمؤمن في وسط الألم ..... لو ٢١:٣٦ ٢١٤٢
آلام يسوع طريقه إلى المجد ..... لو ٢٤:٢٥ ٢١٥٥
الألم ليس دائماً نتيجة للخطية ..... يو ٩:٢،٣ ٢١٩٧
١تس ٣:١-٣ ٢٥٦٩
الألم من منظور الأبدية ..... يو ٩:٢،٣ ٢١٩٧
١بط ٥:١٠ ٢٦٩٦
من خلال الألم تتضح قوة الله ..... يو ١١:١٤،١٥ ٢٢٠٣
٢كو ١٢:٩ ٢٤٧٩
١٢:١٠ ٢٤٧٩
هل أنت مستعد للتألم من أجل الإنجيل؟ .. أع ٥:٤٠ ٢٢٧٨
لماذا فرح المؤمنون الأوائل بالألم؟ ..... أع ٧:٦٠ ٢٢٨٥
لماذا يسمح الله بالألم؟ ..... أع ١٢:٢-١٢ ٢٣٠٣
إلى أي مدى ينبغي على المؤمن احتمال الألم؟ رو ٨:١٧ ٢٣٩٠
مزايا الألم ٢كو ٤:١٨ ٢٤٦٥
في ١:٢٩ ٢٥٣٣
كيف كانت آلام بولس كرامة وفخراً
لأهل أفسس ..... أف ٣:١٣ ٢٥١٦
رد فعلك نحو الألم يعكس إيمانك ..... في ١:١٢-١٤ ٢٥٣١
الألم كعلامة للحياة الناجحة الفعالة ١تس ٣:١-٣ ٢٥٦٩
الحاجة إلى الصبر والإيمان وسط الألم ... ٢تس ١:٤،٥ ٢٥٧٩
رؤ ٢:١٠ (١) ٢٧٥١
آلام يسوع جعلته قائداً كاملاً،فلماذا؟ .... عب ٢:١٠ ٢٦٣٤
لماذا يقدر يسوع أن يتحد بآلامنا؟ ..... عب ٢:١٨ ٢٦٣٥
لماذا نختار احتمال الآلام أحياناً؟ ..... عب ٥:٧ (١) ٢٦٣٩
٥:٨ ٢٦٣٩
هل يمكن أن تجعل من الألم اختباراً
إيجابياً؟ ..... عب ١٠:٣٤-٣٧ ٢٦٥٣
أسئلة واجبة في وسط الألم ..... عب ١١:٣٥-٣٨ ٢٦٥٣
توقّع الألم ..... يع ١:٢،٣ ٢٦٦٦
ماذا نتعلم من الألم؟ ..... يع ١:٢،٣ ٢٦٦٦
يع ١:٢-٤ ٢٦٦٦
١بط ١:٧ ٢٦٨٥
١:٧ ٢٦٨٥
أسباب عديدة للألم ١بط ٢:٢١ ٢٦٨٩
بطرس تعلم من يسوع عن الألم ١بط ٢:٢١-٢٥ ٢٦٩٠
كيف تفقد الخطية قوتها بالألم؟ ..... ١بط ٤:١،٢ ٢٦٩٣
لا تخجل من التألم من أجل المسيح ١بط ٤:١٤-١٦ ٢٦٩٤
١٦:٤ ٢٦٩٥
لا تجعل الألم يبعدك عن الله ..... رؤ ٢:٩-١١ ٢٧٥١
انظر أيضاً:اضطهاد - مشاكل

الله

انظر:فهرس الأعلام

إرادة الله ومشيئته

يريد الله مساعدتك على إتمام مشيئته ... خر ٤٠:١٦ ٢٠٧
طلب إرشاد الله ..... عد ٩:٢٣ ٢٨٨
لا يمكن تغيير مشيئة الله ..... عد ٢٣:٢٧ ٣٢٢
لا يمكن لأي تدبير إنساني تعطيلها ٢أخ ١٨:٣٣ ٩٤٤
يتمم الله مشيئته بواسطة البشر ..... أس ٤:١٣-١٧ ١٠٥٧
إرادة الله جعلت أحشويروش يكتشف
معروف مردخاي ..... أس ٦:١-٢ ١٠٦٠
هل يقدر الشيطان أن يقنع الله بتغيير إرادته ..أي ٣:٢-٦ ١٠٧٦
اطلب مشيئة الله أولاً ..... مز ١٦:٦،٧ ١١٤٥
الصلاة لأجل إتمام إرادة الله ومشيئته ..... مت ٦:١٠ ١٨٨٦
١يو ٥:١٤،١٥ ٢٧٢٤
طلب مشيئة الله لأبنائك ..... مت ٢٠:٢٠ (١) ١٩٣٥
يجب أن تكون صلواتنا حسب مشيئة الله مت ٢١:٢٢ ١٩٣٨
يو ١٤:١٤ ٢٢١٥
كان يسوع يتمم دائماً مشيئة الله ..... مر ١٤:٣٦-٣٨ ٢٠٣٥
عمل إرادة الله لا يكفل بالضرورة حياة
الراحة لنا ..... لو ٢:٣-٦ ٢٠٦٢
مشيئة الله و إرادته مقصدنا الحقيقي ..... يو ٦:٣٨ ٢١٨٦
مشيئة الله تنبع من روح الله في داخلنا .. يو ٢٠:٢٢ (٢) ٢٢٣٤
ماذا نفعل ونحن نسعى نحو مشيئة الله .... أع ١٦:٦ ٢٣١٩

٩-٧:١٦ ٢٣٢٠
يجب قبول كل ما تأتي به مشيئة الله ..... أع ١٤،١٣:٢١ ٢٣٤٣
الله يمنحنا فرصة الاختيار ضد مشيئته .... رو ١:٢٤-٣٢ ٢٣٧٢
عمل مشيئة الله يضمن لنا الحياة الأبدية .. رو ٢:٧ ٢٣٧٤
قد تكون مشيئة الله في بقائك حيثما أنت .. أف ٦:٢٠ ٢٥٢٥
عمل مشيئة الله يزيد رغبتك في إتمامها .. في ٢:١٣ ٢٥٣٥

كلمة الله
انظر:الكتاب المقدس

ملكوت الله، ملكوت السموات
شرح ملكوت الله ..... مت ٣:٢ ١٨٦٩
٤:١٧ ١٨٧٧
مر ١٠:٣٧ ٢٠١٧
لو ٩:١١ ٢٠٩٥
يو ٣:٣ ٢١٧١
١بط ٢:١١ ٢٦٨٨
مؤهلات دخول ملكوت الله ..... مت ٥:٣-١٢ (٢) ١٨٧٩
جوانب الماضي والحاضر والمستقبل
لملكوت الله ..... مت ٦:١٠ ١٨٨٦
لو ٤:٤٣ ٢٠٧٦
ليس كل متكلم عن ملكوت الله ينتمي إليه ... مت ٧:٢١ ١٨٩١
ملكوت الله قد بدأ بالفعل في قلوب
المؤمنين ..... مت ١٠:٧ ١٩٠٢
لو ١٧:٢٠،٢١ ٢١٢٧
١٧:٢١ ٢١٢٨
يو ٣:٣ ٢١٧١
أع ١:٣ (٢) ٢٢٦٠
٦:١ ٢٢٦١
شرح ملكوت الله بالأمثال ..... مت ١٣:٢٤ ١٩١٣
مر ٤:٢٦-٢٩ ١٩٩٢
٤:٣٠-٣٢ ١٩٩٢
من بدايات صغيرة إلى نتائج عظيمة ..... مت ١٣:٣١،٣٢ ١٩١٤
لو ١٣:١٨-٢١ ٢١١٧
تأثير ملكوت الله على نطاقٍ عالمي ..... مت ١٣:٣٣ ١٩١٤
القيمة الثمينة لملكوت الله ..... مت ١٣:٤٤-٤٦ ١٩١٥
لا يمكن أن نحكم من الذي يدخل
الملكوت ..... مت ١٣:٤٩ ١٩١٥
لماذا ضاع الملكوت من رؤساء اليهود .... مت ١٣:٥٢ ١٩١٥
ما هي «مفاتيح» الملكوت؟ ..... مت ١٦:١٩ ١٩٢٤
مفاهيم خاطئة حول ملكوت الله ..... مت١٧:٢٢،٢٣(٢) ١٩٢٧
مر ١٠:٣٧ ٢٠١٧
لو ١٩:١١ ٢١٣٣
أع ١:٦ ٢٢٦١
قواعد الانتماء إلى ملكوت الله ..... مت ٢٠:١ ١٩٣٤
أهمية الإثمار من أجل الملكوت ..... مت ٢٥:٢٩،٣٠ ١٩٥٢
التلاميذ ينتظرون حلول ملكوت الله ..... مر ٩:١ ٢٠١٠
سبب صعوبة دخول الأغنياء الملكوت ... مر ١٠:٢٣ ٢٠١٦
النظرة الصحيحة إلى ملكوت الله ..... مر ١٢:٢٤ ٢٠٢٤
الروابط والعلاقات داخل ملكوت الله ... مر ١٢:٢٥ ٢٠٢٤
ملكوت الله بشارة سارة،لماذا؟ ..... لو ٤:٤٣ ٢٠٧٦
ملكوت الله ملكوت روحي ومادي معاً؟ ... لو ٩:٢ ٢٠٩٣
ملكوت الله متاح للجميع على حد سواء ... لو ١٠:٢١ ٢١٠٢
١٤:١٦ ٢١٢٠
ملكوت الله حل بمجيء يسوع المسيح .. لو ١١:١٩ ٢١٠٦
كيف تجعل ملكوت الله اهتمامك الأول؟ .. لو ١٢:٣١ ٢١١٣
يسوع يعد مكاناً لخاصته ..... لو ١٢:٣٥ ٢١١٣
قد نفاجأ بمن في الملكوت ..... لو ١٣:٢٦،٢٧ ٢١١٨
١٣:٣٠ ٢١١٨
لن يتحقق الملكوت بصورة كاملة حتى
يجيء المسيح ثانية ..... لو ١٩:١١ (٢) ٢١٣٣
أع ١:٣ ٢٢٦٠
هل حقاً تريد أن ينمو الملكوت؟ ..... لو ١٩:٢٠-٢٧ ٢١٣٣
إقامة ملكوت الله سبب فرح لنا ..... لو ١٩:٣٩ ٢١٣٥
لا تجعل اهتماماتك الشخصية الخاصة
تعميك عن مجيء الملكوت ..... لو ٢٢:٢٤ ٢١٤٤
الكثيرون يظنون أن موت يسوع أنهى
ملكوت الله ..... لو ٢٣:٣٨ ٢١٥١
٢٣:٤٢،٤٣ ٢١٥٢
اختلاف قيم الملكوت عن قيم العالم ..... لو ٢٤:٢٥ ٢١٥٥
لابد أن يضع رؤساء الكنيسة الملكوت أولاً ... يو ٣:٣٠ ٢١٧٥
الله بذاته يدعونا إلى ملكوته ١كو ١:٢ (٣) ٢٤١٣
انظر أيضاً:السموات

ناموس الله، أو شريعة الله
أعطيت لتحفظنا من الضرر ..... خر ١٥:٢٦ ١٥٩
الغرض من كل شرائع الله ..... خر ٢٠:١ ١٦٧
حالات للدراسة في الشريعة ..... خر ٢٢:١ ١٧٢
ما الذي يميزها عن غيرها من الشرائع .... خر ٣١:١٨ ١٨٧
كيف تساعدنا على تجنب الأمراض ..... لا ١٤:٥٤-٥٧ ٢٣٨
هل مازلنا ملتزمين بشرائع الطعام القديمة؟ لا ١٤:٥٤-٥٧ ٢٣٨
تعكس سخاء الله وكرمه ..... لا ١٩:٩-١٠ ٢٤٦
لا تركز على الامتناع عن شيء ما ..... لا ٢٠:٢٢-٢٣ ٢٤٩
سبب عدم جواز تغييرها ..... تث ٤:٢ ٣٥٧
هل مازالت تنطبق علينا اليوم؟ ..... تث ٤:٨ ٣٥٧
معرفتها تلزمنا بتطبيقها دون عذر ..... تث ٤:١٩ ٣٥٨
كسر الشريعة لتلبية احتياج ما ١صم ٢١:١ ٦٠٦
لم يلتزم بها سليمان ١مل ١١:٢ ٧٢٧

الحرية في إطار شريعة الله ..... مز ٣١:٨ ١١٦٢
١٨-١٢:١١٩ ١٢٤٨
تطبيق خاطيء للشريعة في العهد القديم . مت ٥:١٧ ١٨٨٠
ثلاثة أقسام لشرائع العهد القديم ..... مت ٥:١٧-٢٠ ١٨٨٠
تنفيذ شريعة الله ..... مت ٥:١٩ ١٨٨١
ما معنى قول يسوع:«أما أنا فأقول لكم» .... مت ٥:٢١،٢٢ (١) ١٨٨٢
كيف شوه رؤساء اليهود ناموس الله ..... مت ١٥:١،٢ ١٩١٩
لو ١١:٤٦ ٢١١٠
أي وصايا الشريعة أهم؟ ..... مت ٢٢:٣٦-٤٠ ١٩٤٣
الناموس كله ملخص في شريعة محبة الله مت ٢٢:٣٧-٤٠ ١٩٤٣
مر ١٢:٢٩-٣١ ٢٠٢٥
رؤساء اليهود يحفظون الناموس لأسباب
خاطئة ..... مر ٧:١ ٢٠٠٣
ولع رؤساء اليهود بالناموس ..... مر ١٢:٢٨ ٢٠٢٥
يسوع يتمم الناموس ..... لو ١٦:١٦،١٧ ٢١٢٥
الحياة بحرفية الناموس والحياة بالروح ... يو ٧:١٩ ٢١٩٠
رو ٢:٢١،٢٢ ٢٣٧٥
هل يلزم للأمميين أن يحفظوا شريعة موسى؟ . أع ١٥:١ (١) ٢٣١٥
الناموس ليس شرطاً أساسياً للخلاص ..... أع ١٥:١ (٢) ٢٣١٥
غل ٢:١٧-١٩ ٢٤٩١
طريقتان للتفكير في الناموس ..... أع ٢١:٢٣،٢٤ (٢) ٢٣٤٤
هل نخطيء لأننا لسنا خاضعين للشريعة
بل للنعمة؟ ..... رو ٦:١٤،١٥ ٢٣٨٥
لماذا أعطى الله الناموس للناس؟ ..... رو ٧:٩-١١ ٢٣٨٧
١٠:٣،٤ ٢٣٩٥
لماذا ينبغي أن نطيع الناموس؟ ..... غل ٢:١٥،١٦ ٢٤٩١
الإيمان أسمى من الناموس،فلماذا؟ ..... غل ٣:٢٠ ٢٤٩٥
استعباد الناموس للإنسان ..... غل ٤:٣-٧ ٢٤٩٧
الوصايا المكسورة (جدول) ٣٦٣
الطاعة (جدول) ٣٦٩
الرب يسوع وناموس العهد القديم (جدول) . ١٨٨٤
ما هو الناموس؟ (جدول) ٢٤٩٢
انظر أيضاً:تشريع وشرعية

آلهة

الآلهة التي نعبدها ..... خر ٢٠:١،٢ ١٦٧
تث ٥:٧ ٣٦١
١صم ١٨:٢٩ ٧٤٩
كموش لا يقدر على الله ..... عد ٢١:٢٧-٣٠ ٣١٦
شرح لعبادة البعل ..... عد ٢٥:٣ ٣٢٤
قض ٣:٧ ٤٨٢
شرح لعبادة داجون ..... قض ١٦:٢٣-٢٤ ٥٢١
١صم ٥:١ ٥٦٢
١أخ ١٠:١٠ ٨٦٨
شرح لعبادة عشتاروث ١مل ١١:٥-٨ ٧٢٨
أنت تصبح مثل ما تعبد من آلهة ..... مز ١٣٥:١٨ ١٢٦٢
مقارنة الآلهة بالرب الحقيقي ..... إش ١٧:٨ ١٣٩٨

مؤامرة

تشكك شاول في وجود مؤامرة ١صم ٢٢:١٨ ٦٠٩
من انضم لمؤامرة أدونيا ومن ظل أميناً لداود (جدول) ٧٠٠
الدليل على أن يسوع قد مات وقام حقاً (جدول) ٢٠٤٦

الأمم - الأمميون

لماذا اختار الله بني إسرائيل ليكونوا
شعبه؟ ..... خر ١٩:٥ ١٦٦
ارتباط قوة الأمة بقوة العلاقات الأسرية .. ١مل ٥:١٣-١٤ ٧١٢
الأمميون يقطعون مسافات طويلة
ليسمعوا يسوع ..... مت ٤:٢٥ ١٨٧٨
المسيح جاء من أجل الأمميين أيضاً ..... مت ٨:١١،١٢ (١) ١٨٩٣
١٥:٢٤ ١٩٢١
لو ٢:٣٢ ٢٠٦٥
إيمان الأمميين بالمقارنة بعناد اليهود ..... مت ١٢:٤١،٤٢ ١٩١١
يسوع يبدأ خدمة موسّعة للأمميين ..... مت ١٥:٣٢ ١٩٢١
تأثير خدمة يسوع على الأمميين ..... مر ٨:١ ٢٠٠٦
الأمميون وقلوب اليهود العنيدة ..... أع ٣:٢١،٢٢ ٢٢٧١
غل ١:١٦ ٢٤٨٨
الروح القدس للأمميين أيضاً ..... أع ٨:١٥-١٧ ٢٢٨٧
رؤيا بطرس عن الأمميين ..... أع ١٠:١٢ ٢٢٩٨
صراع اليهود والأمميين حاجز يمنع
انتشار الإنجيل ..... أع ١٠:٣٤،٣٥ ٢٢٩٩
من هم الأمميون؟ ..... أع ١١:١ ٢٣٠٠
غل ١:١٦ ٢٤٨٨
العهد القديم يعلن أن الخلاص للأمميين أيضاً . أع ١١:٨ ٢٣٠٠
بطرس يدافع عن الأكل مع الأمميين ..... أع ١١:١٢-١٧ ٢٣٠١
المؤمنون الأوائل يقدمون الإنجيل
للأمميين ..... أع ١١:٢٠،٢١ ٢٣٠٢
إيمان الأمميين سبب انعقاد مجمع
أورشليم ..... أع ١٥:١ (١) ٢٣١٥
١٥:١ (٢) ٢٣١٥
مجمع أورشليم يمنع الأمميين عن ثلاثة
أمور ..... أع ١٥:٢٠ ٢٣١٦
كيف يفيد اليهود والأمميون بعضهم
البعض؟ ..... رو ١١:٢٨-٣٢ ٢٣٩٨
المتهودون والأمميون ..... غل ١:٧ ٢٤٨٦
أعداء داود (خريطة) ٦٥٢
الأمم من نسل أبناء نوح (جدول) ٢٩

انتصار الأمم (أزمنة الأمم)

تفسير أزمنة الأمم ..... لو ٢١:٢٤ ٢١٤١

آمن - إيمان

امتحان إيمان إبراهيم بالصعوبات ..... تك ١٢:١٠ ٣٣
إبراهيم يصير باراً أمام الله بسبب إيمانه .. تك ١٥:٦ ٤٠
عندما نؤمن يحسبنا الله أبراراً ..... تك ١٥:٦ ٤٠
نقص الإيمان يجلب المشاكل ..... تك ١٦:٣ ٤١
الإيمان ينمو بالاستخدام ..... تك ٥٠:٢٤ ١٢١
عدم الإيمان العنيد يقسي القلب ..... خر ١١:٩-١٠ ١٤٨
التذمر يُظهر نقص الإيمان ..... خر ١٤:١١ ١٥٥
عدم الإيمان يجلب المتاعب ..... عد ٢٠:٣-٥ ٣١١
هو اتباع الله بالرغم من الصعوبات ..... تث ١:٢٢ ٣٥٢
عدم الإيمان أصل مشاكل الحياة ..... تث ٩:٢٣ ٣٧١
يرتبط بالصبر لآخر مدى ..... يش ١٤:٦-١٢ ٤٤٩
يتأثر بالعلاقات الإنسانية ..... قض ٣:٥-٧ ٤٨١
كيف يتحمل إيمانك الضغوط؟ ..... قض ٦:٢٥-٣٠ ٤٩٢
أساس استخدام الله للبشر ١صم ٣:٨-٩ ٥٥٩
تدبير الله لحياتك يتناسب مع إيمانك ٢مل ٤:٦ ٧٨١
يبدو الإيمان بسيطاً للكثيرين ٢مل ٥:١٣ ٧٨٤
يفتح الأبواب لموارد جديدة ٢مل ٦:١٦-١٧ ٧٨٦
هو الثقة في تحقق المستحيل ٢مل ١:٧-٢ ٧٨٩
لا تحتفظ بإيمانك دون مشاركته ٢مل ٧:٣-١٠ ٧٩١
يجب أن يظهر إيمانك في حياتك ٢مل ١٣:٤-٦ ٨٠٢
ما الذي تظهره اتجاهاتك عما تؤمن به؟ ... ٢مل ١٧:٢٧-٢٩ ٨١٩
الله قادر على ملء القلب بالإيمان ٢مل ١٩:٣١ ٨٢٩
إيمان أستير ..... أس ٤:١٦ (٢) ١٠٥٨
عدم معرفة كل شيء يقوي إيماننا ..... أي ١:١ (١) ١٠٧٣
المحاربات تقضي على الإيمان المزيف .. أي ١:٩ ١٠٧٤
هل تستمر ثقتك في الله إذا فقدت
كل شيء؟ ..... أي ١:٢٠-٢٢ (٢) ١٠٧٥
الإيمان لا يضمن النجاح الشخصي ..... أي ٢:١٠ ١٠٧٧
يجب ألا يبنى على ضمان الوضع المريح .. أي ٢:١٠ ١٠٧٧
يرتبط بالنظرة الإيجابية للحياة ..... مز ١١:١-٤ (٢) ١١٤١
الإيمان يعطينا الشجاعة ..... مز ١٨:٣٠ ١١٤٨
عندما تشعر بركود إيمانك ..... مز ٥١:١٢ ١١٨٥
ينتعش باستخدام كلمة الله ..... مز ١١٩:١٢٥ ١٢٥٢
لا ينفي مشاعر الرفض والإحباط ..... إر ٢١:١-٢ (٢) ١٥٠٩
التمسك بالإيمان بالرغم من الظروف ..... دان ٣:١٦-١٨ ١٦٨٣
كيف تقيس قوة إيمانك (انظر لمحة
عن حياة يوسف النجار) ..... مت ٢ ١٨٦٧
هل إيمانك حقيقي؟ ..... مت ٣:٩،١٠ ١٨٧٢
الإيمان لا ينفصل عن الأعمال ..... مت ٧:٢١ ١٨٩١
الإيمان يتجلى ويثبت بالاضطهاد ..... مت ٥:١١،١٢ ١٨٨٠
يو ٩:٢٨،٣٤ ٢١٩٨
بالإيمان ننال الحياة الأبدية ..... مت ٧:٢١-٢٣ ١٨٩١
غل ١:٦ ٢٤٨٦
إيمان قائد المئة ..... مت ٨:٨-١٢ ١٨٩٣
لو ٧:٢ ٢٠٨٤
٧:٩ ٢٠٨٥
الفرق بين الإيمان ومعرفة التصديق ..... مت ٨:٢٨ (٤) ١٨٩٥
الإيمان يتقوى بالانتظار والصبر ..... مت ٩:٢٧-٣٠ ١٩٠٠
ليس لإنسان عذر في عدم الإيمان ..... مت ١١:٢١-٢٤ ١٩٠٦
ماذا تفعل عندما يضطرب إيمانك؟ ..... مت ١٤:٣٠،٣١ ١٩١٨
تحويل الإيمان القليل إلى إيمان كافٍ .... مت ١٧:١٧-٢٠ ١٩٢٧
١٧:٢٠ ١٩٢٧
ليس من يزيد إيمانك غير المسيح ..... مت ١٧:٢٠ ١٩٢٧
الإيمان رغم الشكوك والتساؤلات ..... مت١٧:٢٢،٢٣ (١) ١٩٢٧
ثلاث طرق يفقد بها الإنسان إيمانه ..... مت ١٨:٧ ١٩٢٩
يجب أن يكون الإيمان عاملاً ..... مت ٢١:١٩ ١٩٣٨
مر ٥:٣٢-٣٤ ١٩٩٦
هل يقدر إيمانك على احتمال الاضطهاد؟ ... مت ٢٦:٣٥ ١٩٥٧
قيامة يسوع المسيح هي مفتاح الإيمان ... مت ٢٨:٥-٧ ١٩٦٨
٢٨:٥،٦ ١٩٦٨
يو ٢٠:١٨ ٢٢٣٤
لم يكن إيمان التلاميذ قوياً على الدوام ... مر ١:١٦-٢٠ ١٩٧٩
المؤمنون الجدد يشاركوننا الإيمان ..... مر ٢:١٤،١٥ ١٩٨٣
تأثير الإيمان ..... مر ٤:٣٠-٣٢ ١٩٩٢
عندما لا يكون الإيمان أمراً شائعاً ..... مر ٥:٣٩،٤٠ ١٩٩٧
يو ٢:٢٣-٢٥ ٢١٧٠
اتخاذ الخطوة النهائية في الإيمان ..... مر ٦:٥٢ ٢٠٠٢
عدم الإيمان عدم فهم ليسوع ..... مر ٦:٥٢ ٢٠٠٢
عندما تصعب الثقة في معونة يسوع لنا ... مر ٨:١٧،١٨ ٢٠٠٧
كل شيء ممكن بالإيمان ..... مر ٩:٢٣ ٢٠١١
الإيمان ثقة وتصديق ..... مر ٩:٢٤ ٢٠١٢
الإيمان عملية مستمرة وثابتة ..... مر ٩:٢٤ ٢٠١٢
يو ٦:٤٧ (١) ٢١٨٧
الصلاة تدعم الإيمان ..... مر ٩:٢٩ ٢٠١٢
إيمان الأطفال ..... مر ١٠:١٤ ٢٠١٥
لو ١٨:١٥-١٧ ٢١٣٠
الإيمان لا يؤدي إلى الغنى دائماً ..... مر ١٠:٢٦ ٢٠١٦
الإيمان بدون جوهر ..... مر ١١:١١-٢٤ ٢٠٢٠
يجب أن يصمد الإيمان إلى المنتهى ..... مر ١٣:١٣ ٢٠٢٨
الإيمان لا يعفينا من الألم أو المشاكل .... لو ١:٢٥ ٢٠٥٦
أع ٥:١٧،١٨ ٢٢٧٦
عب ١١:٣٢-٤٠ ٢٦٥٧
١١:٣٥-٣٨ ٢٦٥٨

أليصابات مثال للإيمان برغم الفشل
(انظر لمحة عن حياة أليصابات) ..... لو ١ ٢٠٥٩
بالإيمان نصير نافعين لخدمة الله ..... لو ١:٢٨ ٢٠٥٦
ما الذي يدفعك للإيمان؟ ..... لو ٣:٧ ٢٠٦٨
العلاقة بين الإيمان والأعمال ..... لو ٣:٨،٩ ٢٠٦٨
في ٣:٢،٣ (١) ٢٥٣٦
٣:٢،٣ (٢) ٢٥٣٦
يع ٢:١ (١) ٢٦٦٩
٢:١٨ ٢٦٧١
٥:٢٠ ٢٦٧٩
٢بط ١:٩ ٢٧٠٠
١:١٠ ٢٧٠١
١يو ٢:٢٨،٢٩ ٢٧١٧
إيماننا ينعكس على الآخرين ..... لو ٥:١٨-٢٠ ٢٠٧٨
بين معرفة يسوع والإيمان به ..... لو ٨:٤١-٤٨ ٢٠٩٢
الإيمان يتطلب معرفة وثقة ..... لو ٩:١٨-٢٠ ٢٠٩٥
ما هو الإيمان؟ ..... لو ١٧:٦ ٢١٢٦
ما المقدار الضروري المطلوب من الإيمان؟ .. لو ١٧:٦ ٢١٢٦
يجب أن يكون الإيمان حياً نامياً ..... لو ١٧:٦ ٢١٢٦
الإيمان يغيّر السلوك ..... لو ١٩:٨ ٢١٣٢
الإيمان محور الحياة ..... لو ٢٠:٤١-٤٤ ٢١٣٨
اختبار إيمان بطرس ..... لو ٢٢:٣١،٣٢ ٢١٤٤
لم تفت بعد فرصة الرجوع إلى الإيمان ... لو ٢٣:٣٩-٤٣ ٢١٥١
مراحل الإيمان ..... لو ٢٤:١١،١٢ ٢١٥٤
يو ٢٠:١-٣١ ٢٢٣٣
عندما ينعدم إيمان الناس ..... يو ٢:٢٣-٢٥ ٢١٧٠
لماذا يقاوم البعض إيمانك؟ ..... يو ٣:١٩-٢١ ٢١٧٤
إيمان رجل من حاشية الملك ..... يو ٤:٤٨ ٢١٧٩
الإيمان انتظار وتوقع ..... يو ٦:١٨،١٩ ٢١٨٥
بالإيمان نرضي الله ..... يو ٦:٢٨،٢٩ ٢١٨٦
لا تضيع فرص الإيمان ..... يو ٧:٣-٥ ٢١٨٩
رفض الإيمان يؤدي إلى تقسي القلب ..... يو ١٢:٤٠ ٢٢١٠
عدم المجاهرة بالإيمان ..... يو ١٢:٤٢،٤٣ ٢٢١٠
ماذا يحدث للمؤمن الخامل غير المثمر؟ ... يو ١٥:١-١١ ٢٢١٧
الإيمان يبنى على حقائق ..... أع ١:١-٣ ٢٢٦٠
الروح القدس يميّز بداية الإيمان ..... أع ١:٥ ٢٢٦١
تقديم الإيمان للغير مهما كانت التكاليف .. أع ٥:٤٠ ٢٢٧٨
الله يعينك عندما يضطرب إيمانك ..... أع ٢٣:٦ (٢) ٢٣٤٩
أهمية الثقة في الآخرين ..... رو ١:٦-٩ ٢٣٦٨
ليس من عذر لعدم الإيمان ..... رو ١:١٨-٢٠ ٢٣٧١
لماذا يخلصنا الله بالإيمان فقط؟ ..... رو ٣:٢٨ ٢٣٧٨
هل الإيمان بالمسيح يلغي التهود؟ ..... رو ٣:٣١ ٢٣٧٩
كم من الإيمان يلزمك؟ ..... رو ٤:٥ ٢٣٧٩
سبب كون الإيمان مفتاح الحياة المسيحية؟ رو ٥:٢-٥ ٢٣٨١
ما هو الإيمان الضعيف؟ ..... رو ١٤:١ (٢) ٢٤٠٣
الاعتراف بما في إيماننا من ضعف وقوة .. رو ١٤:١ (٣) ٢٤٠٤
الكلام عن الإيمان،والحياة بالإيمان ١كو ١٨:٤-٢٠ ٢٤٢٢
الإيمان لا يعفينا من الطاعة ..... ٢كو ٩:٥،١٠ ٢٤٦٦
الإيمان أسمى من الناموس،لماذا؟ ..... غل ٣:٢٠ ٢٤٩٥
الإيمان مفتاح الصمود في الألم ..... ٢تس ١:٤،٥ ٢٥٧٩
بولس فقد ممتلكاته لكنه لم يفقد إيمانه ... ٢تيمو ١:١٢ ٢٦٠٤
الإيمان يرتبط بالرجاء ..... عب ١٠:٣٤-٣٧ ٢٦٥٣
١٠:٣٥-٣٨ ٢٦٥٣
الإيمان ثقة واقتناع وتوقع ..... عب ١١:١ (١) ٢٦٥٤
بداية الإيمان ونهايته ..... عب ١١:١ (٢) ٢٦٥٤
الإيمان والأعمال ..... يع ٢:١ (١) ٢٦٦٩
١٨:٢ ٢٦٧١
٢١:٢-٢٤ ٢٦٧١
الله يعيننا حتى نظل أمناء للإيمان
وصادقين فيه ١بط ١:٥ ٢٦٨٤
لا تنسَ أسس الإيمان ٢بط ١:١٢-١٥ ٢٧٠١
العلم يتحدى إيمانك دائماً ٢بط ١:١٨ ٢٧٠٦
الإيمان بدوافع خاطئة ١يو ٢:١٩ ٢٧٢٤
الإيمان (جدول) ٢٣٦٩
الإيمان العامل (جدول) ٢٦٧٦

مؤمنون

ينبغي أن يعتنوا بالمحتاجين ..... تث ١٤:٢٨-٢٩ ٣٨٠
ينبغي أن يتعاونوا معاً في وقت الضيق ..... أس ٤:١٦ (١) ١٠٥٨
يجب أن يثقوا في الله بالرغم من الظروف .. أي ١:٩ ١٠٧٤
جميعهم مختارون من الله ..... إش ٤١:٨-١٠ ١٤٣١
سيدان الجميع لموقفهم من المؤمنين ..... عو ١:١٥ ١٧٦٦
كثيرون ممن يدّعون أنهم مؤمنون
سيرفضهم الله ..... مت ٧:٢١ ١٨٩١
يجب أن يتعايش المؤمنون مع غير المؤمنين .. مت ١٣:٣٠ ١٩١٤
المؤمن يتوجه إلى الله مباشرة الآن ..... يو ١٦:٢٣-٢٧ ٢٢٢١
لماذا يكره العالم المؤمنين؟ ..... يو ١٧:١٤ ٢٢٢٢
إلى أي مدى يختلط المؤمنون بغير المؤمنين؟ يو ١٧:١٨ ٢٢٢٣
حتمية اتحاد المؤمنين ..... يو ١٧:٢١-٢٣ (١) ٢٢٢٣
١٧:٢١-٢٣ (٢) ٢٢٢٣
أع ٢:٤٠-٤٣ ٢٢٦٨
المؤمنون في السر ..... يو ١٩:٣٨-٤٢ ٢٣٣٢
لماذا لم ينضم المؤمنون إلى الرسل في البدء؟ أع ٥:١٣ ٢٢٧٥
أهمية مساعدة المؤمنين الجدد ..... أع ٩:٢٧ ٢٢٩٥
١١:٢٢-٢٦ ٢٣٠٢
١١:٢٦ ٢٣٠٢
فل ١:١٧-١٩ ٢٦٢٥

خبرات الآخرين تساعدك في معرفة
الطرق التي يعمل الله بها ..... أع ١٠:٤٥ ٢٣٠٠
هل يعرفك الناس كمؤمن؟ ..... أع ٢٣:٢،٣ ٢٣٤٧
كيف يعرف الناس أنك مؤمن؟ ..... رو ٨:٩ ٢٣٩٠
هل تتصرف كغير المؤمن؟ ١كو ٦:٩-١١ ٢٤٢٥
موهبتان يعطيهما الله للمؤمن ..... ٢كو ١:٢١،٢٢ ٢٤٥٩
احذر من الارتباط بغير المؤمنين ٢كو ٦:١٤-١٧ ٢٤٦٨
ينبغي ألا تفصل الحواجز الثقافية
أو الاقتصادية بين المؤمنين وبعضهم ..... في ٤:٢٢ ٢٥٤٢
علامات المؤمن الفعّال ١تس ١:٣ ٢٥٦٦
كل المؤمنين أخوة ..... فل ١:١٠ ٢٦٢٥
١:١٣-١٦ ٢٦٢٥
حاجة المؤمن إلى رفقة وصداقة المؤمنين
الآخرين ..... عب ١٠:٢٥ ٢٦٥٢
كهنوت جميع المؤمنين؟ ١بط ٢:٩ ٢٦٨٨
السمات المميزة للمؤمن ١بط ٣:٨ ٢٦٩١
كيف يختم الله المؤمنين في أواخر الدهور؟ . رؤ ٧:٤-٨ ٢٧٦٣
وحدة جميع المؤمنين (جدول) ٢٥١٦

غير المؤمنين
لا تنبهر بطريقة حياتهم ..... تث ١٢:٣٠-٣١ ٣٧٦
هل تريد أن تكون مثلهم أحياناً؟ ١صم٨:١٩-٢٠ (٢) ٥٧٢
تقدير المواهب المعطاة لهم ٢أخ ٧:٢ ٩١١
قد يستخدمهم الله لتنفيذ مشيئته ..... عز ١:٢ ٩٨٧
فطنة في التعامل معهم ..... مز ٢٦:٥ ١١٥٨
يجب أن يتعايش المؤمنون مع غير المؤمنين
في هذا العالم ..... مت ١٣:٣٠ ١٩١٤
أسلوب حياة غير المؤمن سيندحر ..... مت ٢٤:٣٠ ١٩٤٩
سيفصل الله في الدينونة بين المؤمن
وغير المؤمن ..... مت ٢٥:٣١-٤٦ ١٩٥٢
ينبغي ألا نتجنب غير المؤمنين ..... يو ١٧:١٨ ٢٢٢٣
١كو ٥:١٠،١١ ٢٤٢٣
ماذا يحدث لمن لم يسمع بالإنجيل مطلقاً؟ أع ١٠:٢ ٢٢٩٦
لماذا تخفي عليهم خطة الله؟ ١كو ٢:٧ ٢٤١٧
٢:١٠ ٢٤١٨
لماذا يصعب على غير المؤمن فهم الإيمان؟ ... ١كو ٢:١٤ ٢٤١٨
احذر من الارتباط بغير المؤمن ٢كو ٦:١٤-١٧ ٢٤٦٨
تمييز العلاقات مع غير المؤمنين ..... أف ٥:٧ ٢٥٢٠
اختلاف نظرة غير المؤمن للحياة
عن المؤمن ..... في ١:٢٠،٢١ ٢٥٣٢

أمان
لا تتمادى في السعي وراء الأمان،
فقد تفوتك خطة الله ..... تك ١٢:٢ ٣٢
الأمان في الله ..... خر ٣:١٣-١٥ ١٣١
٢صم ٥:٦-٧ ٦٤٣
هل تعرف الأمان الحقيقي؟ ٢مل ٩:٣٥ ٧٩٧
..... مز ١٦:٨ ١١٤٥
البحث عنه في الأماكن الخاطئة ..... إر ٢:١-٣:٥ ١٤٧٤
الأمان الحقيقي في يقين عدم تغير الله ... عو ١:٣ (٢) ١٧٦٤
يأتي من التواضع ..... عو ١:٤ ١٧٦٤
معرفة مصادر الأمن الزائف ..... لو ١٧:٢٦-٣٦ ٢١٢٨
المال يقدم لنا أمناً زائفاً ..... لو ١٨:٢٢،٢٣ ٢١٣٠
يسوع هو مصدر الأمن والأمان لنا ..... يو ١:٣٤ ٢١٦٦
في يسوع نجد الأمان الحقيقي الدائم ..... يو ١٠:٢٨،٢٩ ٢٢٠١

أمانة
الدوافع السليمة للصدق ..... تك ٢٧:١١-١٢ ٧٠
الالتزام بما نعد به ..... تك ٢٩:٢٨-٣٠ ٧٦
الحفاظ على الاستقامة الشخصية ..... تك ٤٣:١٢ ١٠٧
الصدق في الصلوات ..... يش ٧:٧-٩ ٤٣٣
أي ٧:١١ ١٠٨٥
أهمية الصدق والأمانة ١صم ١٥:١٣-١٤ ٥٩١
مز ٢٤:٤ ١١٥٥
٢١:٢٥ ١١٥٧
أم ١٩:١ ١٣١٢
مي ٧:١-٤ ١٧٩٠
تشجع بأمانة الآخرين وإخلاصهم ١مل ١٩:١٠ ٧٥٢
أمانة حزقيا كان لها تأثيرها ٢مل ٢٠:٥-٦ ٨٢٩
الأمانة قد تسبب المشاكل ٢أخ ١٨:٥-١٥ ٩٤١
الصدق مع الله ..... مز ٦:٦ ١١٣٥
الأمانة في الزواج لازمة ..... أم ٥:١٨-٢٠ ١٢٨٨
النجاح الحقيقي لا يفرط في الأمانة ..... أم ١٢:٣ ١٢٩٧
تقييم أمانتك الشخصية ..... أم ١٢:١٣ ١٢٩٨
الأمانة في المعاملات التجارية ..... أم ١٦:١١ ١٣٠٧
كيف أثبتت خدمة يسوع أمانة
يوحنا المعمدان ..... مت ٣:١٥ ١٨٧٣
تذكّر أمانة الله ..... مر ٩:٥٠ ٢٠١٤
أمانة الإنسان تمتحن في أمور المال ..... لو ١٦:١٠،١١ ٢١٢٤
الأمانة في تقدير الذات ..... يو ١٣:٣٧،٣٨ ٢٢١٤
أهمية الأمانة ١تس ٢:٥ ٢٥٦٧
يع ٥:١٢ ٢٦٧٧
الأمانة والخيانة (جدول) ١٣١٤

الأموريون
لماذا عاقبهم الله؟ ..... تك ١٥:١٦ ٤٠

أنا - الأنا
يوحنا المعمدان ينحي ذاته ليوجه الناس
إلى يسوع ..... مت ٣:١٥ ١٨٧٣
لا تجعل إيمانك يُنمي «الأنا» فيك ..... رو ١١:١٧-٢١ ٢٣٩٨

الأنانية
لمحة عن شخصية لابان ..... تك ٣١:٤-١٣ ٨٠
هل تقلق على نفسك أولاً أم على
الآخرين؟ ..... تك ٣٧:٣٠ ٩٥
الأنانية هي عبادة الأصنام ..... عد ١٥:٣٩ ٣٠٣
قد تكلفك الكثير ..... يش ٢٣:١٢-١٤ ٤٦٤
تقود إلى طموح أعمى ..... قض ٩:٢-٥ ٥٠٠
استخدام مواهب الله في أغراض ذاتية ... قض ١٨:١١-٢٦ ٥٢٤
أنانية شاول ١صم ٩:٢١ ٥٧٤
عندما تقلق كثيراً بشأن ما يظنه الناس عنك ... ١صم ١٥:٣٠ ٥٩٢
من ملامح القيادة الضعيفة ١مل ١٢:١٥-١٩ ٧٣١
كيف تأصلت في إسرائيل؟ ٢مل ١٤:٢٨ ٨٠٨
قادت إلى سقوط إسرائيل ٢مل ١٧:٧-٩ ٨١٤
كيف تفقدنا الرجاء ..... مز ١٠٠:٣ ١٢٢٩
كيف تؤثر أنانيتك على الآخرين؟ ..... أم ٢٨:٢ ١٣٣١
في الخدمة ..... ملا ٣:١٣-١٥ ١٨٥٤
التوبة رجوع عن الأنانية ..... مت ٣:١،٢ ١٨٦٩
براءة الطفولة وطيش الطفولة ..... مت ١٨:١-٤ ١٩٢٨
هل تقدر أن تضحي بكل شيء
لتتبع يسوع؟ ..... مت ١٩:٢١ ١٩٣٣
الأنانية مقارنة بالطاعة الاختيارية ..... مت ٢٥:٢٤-٣٠ ١٩٥١
لماذا تصبح الأنانية مدمّرة؟ ..... مر ٨:٣٥ ٢٠٠٩
الأنانية في اتباع المتعة ..... مر ٨:٣٦، ٣٧ ٢٠٠٩
إنكار دوافع الأنانية ..... لو ٩:٢٣ ٢٠٩٦
الأنانية في المال ..... لو ١٦:١٩-٣١ ٢١٢٥
بالأنانية تظن أنك تعرف كل شيء ..... يو ٧:٤٦-٥٠ ٢١٩٢
الخدمة تعالج الأنانية ..... في ٢:٣،٤ ٢٥٣٣
كيف تتسبب الأنانية في الشجار ..... يع ٤:١-٣ ٢٦٧٤
الأنانية عكس الحب الحقيقي ١بط ١:٢٢ ٢٦٨٦
الأنانية تفقدنا الإحساس بالأخوة الضعفاء رؤ ٢:٢٠ (٣) ٢٧٥٣

تأنيب - توبيخ
انظر:نقد

الإنجيل
الإنجيل متاح للجميع بلا استثناء ..... لو ٢٤:٤٧ ٢١٥٧
لا تفترض عدم استجابة من تكرز له
بالإنجيل ..... يو ٣:٨ (٢) ٢١٧٢
الإنجيل لا يجعل الحياة أسهل دائماً ..... يو ٤:١٥ (١) ٢١٧٧
تقديم الإنجيل للآخرين لا يعني دائماً
نتائج فورية ..... يو ٤:١٥ (٢) ٢١٧٧
كيف انتشر الإنجيل؟ ..... أع ١:٨ ٢٢٦١
الله أعد سبيل انتشار الإنجيل ..... أع ٢:٩-١١ ٢٢٦٤
الاستجابة الصحيحة للإنجيل ..... أع ٢:٣٧ ٢٢٦٧
الإنجيل ينتشر بصورة موسعة على الدوام ... أع ٦:٧ (١) ٢٢٧٩
كيف يمكن أن تسهم في انتشار الإنجيل؟ .. أع ٦:٧ (٢) ٢٢٧٩
كيف ساعد الاضطهاد على انتشار
الإنجيل؟ ..... أع ٨:١-٤ ٢٢٨٥
٨:٤ ٢٢٨٥
لماذا حاول اليهود منع انتشار الإنجيل؟ ... أع ٩:٢ ٢٢٨٩
كيف كان إيمان كرنيليوس أداة لانتشار
الإنجيل؟ ..... أع ١٠:١ ٢٢٩٦
كيف يجمع الإنجيل كل الناس معاً؟ ..... أع ١٠:٤٥ ٢٣٠٠
١٩:٣١ ٢٣٣٨
لماذا وجب تبشير اليهود بالإنجيل أولاً؟ .. أع ١٣:٤٦ ٢٣١٢
رو ١:١٦ ٢٣٧٠
كيف يبدل الإنجيل حال العالم؟ ..... أع ١٧:٦ ٢٣٢٨
لماذا يقاوم الكثيرون الإنجيل؟ ..... أع ٢٤:٢٥ ٢٣٥٢
كيف تفتخر بالإنجيل ولا تخجل منه؟ .... رو ١:١٦، ١٧ ٢٣٧٠
لماذا يظن الكثيرون أن الإنجيل جهالة؟ .. ١كو ١:٢٢ ٢٤١٦
لا يمكن التحكم في رد فعل الناس
نحو الإنجيل ٢كو ٢:١٤-١٦ ٢٤٦١
لا تشوّه الإنجيل في سبيل إرضاء من يسمعك .. ٢كو ٤:٢ ٢٤٦٤
مضمون الكلام أهم من طريقة عرضه ... ٢كو ١١:٦ ٢٤٧٥
هل أنت مستعد للتضحية من أجل
الإنجيل؟ ٢كو ١١:٢٣-٢٩ ٢٤٧٧
اكتشاف من يغيرون حقيقة الإنجيل
ويحورونه ..... غل ١:٧ ٢٤٨٦
المدى العالمي الشامل للإنجيل ..... في ٤:٢٢ ٢٥٤٢
١تيمو ٢:٤ ٢٥٩٠
الإنجيل يغير حياة الإنسان ١تس ١:٥ ٢٥٦٦
يجب المحافظة على الإنجيل حياً
للأجيال القادمة ٢تيمو ٤:٢٢ ٢٦١١
الإنجيل يغير بناء المجتمع نحو الأحسن .. فل ١:١٥، ١٦ ٢٦٢٥
هل يخلص من لم يسمع بالإنجيل قط؟ ... عب ١١:٦ (٢) ٢٦٥٤
علامات الإنجيل الحقيقي والأناجيل الزائفة (جدول) ٢٤٨٧
انظر أيضاً:أخبار سارة - الخلاص

إنسان - إنسانية - ناسوت
أهمية أن يحيا يسوع كإنسان ..... مت ١:١٨ (١) ١٨٦٣
لماذا اتخذ يسوع المسيح شكل الناسوت؟ .. مت ١:٢٠-٢٣ ١٨٦٣
يو ١:١٤ (٢) ٢١٦٣
عب ٢:١٤ (١) ٢٦٣٤

تجربة الشيطان ليسوع تظهر
ناسوت يسوع ..... مت ٤:١-١٠ ١٨٧٤
يسوع أخلى ذاته من القوة ليجتاز التجربة .. مت ٤:٣،٤ (١) ١٨٧٤
يسوع يضع أهمية وقيمة كبرى
على الإنسان ..... مت ٨:٣٢ ١٨٩٥
يسوع المسيح إله كامل و إنسان كامل ... مر ١:١٢،١٣ ١٩٧٨
يو ١:١ (١) ٢١٦٢
الله غير محدود بحدود الناسوت ..... لو ١:١٨ ٢٠٥٥
لوقا يؤكد على ناسوت يسوع ..... لو ٣:٢١ ٢٠٧٠
تأثير ناسوت يسوع ..... يو ١:١٤ (١) ٢١٦٣
كيف يعمل الله من خلال الطبيعة البشرية
الخاطئة؟ ٢كو ٤:٧ ٢٤٦٤
ماذا جعل الطبيعة البشرية ليسوع
متميزة وفريدة؟ ..... في ٢:٥-٧ ٢٥٣٤
دروس مستفادة من يسوع المسيح الإنسان (جدول) ٢٦٣٣

إنسان المعصية - الإنسان المتمرد - إنسان الخطية
من الذي يحتجز الإنسان المتمرد؟ ٢تس ٢:٧ ٢٥٨٠

ابن الإنسان
انظر:يسوع المسيح

أورشليم
انظر:فهرس الأعلام

أورشليم الجديدة
ما هي أورشليم الجديدة؟ ..... رؤ ٣:١٢ ٢٧٥٥
٣،٢:٢١ ٢٧٨٩
٤،٣:٢١ ٢٧٨٩
١٧-١٥:٢١ ٢٧٩٠
٢١-١٨:٢١ ٢٧٩١
٢٤-٢٢:٢١ ٢٧٩١
٢٧-٢٥:٢١ ٢٧٩١

الأوريم والتميم
ما هما؟ ..... لا ٨:٨ ٢٢٤

أولويات
كيف تعطي الله المكانة الأولى
في حياتك؟ ..... تث ٥:٧ ٣٦١
مت ٦:٣٣ ١٨٨٩
لو ١٢:٣١ ٢١١٣
عطاؤك يشير إلى أولوياتك ..... تث ١٧:١ ٣٨٣
في المصاعب الجأ إلى الله أولاً ..... قض ٤:٣ ٤٨٥
٦:٦،٧ ٤٩٠
١صم ١٤:٣٥-٣٦ ٥٨٨
٢٣:٢ ٦١٠
أخطاء وضع مصلحتك أولاً ..... قض ١٧:٦ ٥٢٢
أهمية التفكير في الآخرين ١مل ١٢:١٥-١٩ ٧٣١
أولويات في طلبات الصلاة ٢أخ ١:١١-١٢ ٩١٠
اهتماماتك تبين حقيقة أولوياتك ..... حج ١:٩ ١٨١٨
كيف تميز أولويات الله ..... ملا ٢:١-٢ ١٨٥١
هل يسوع على قمة أولوياتك؟ ..... مت ٨:٢١،٢٢ ١٨٩٤
تقدير الأشياء فوق قدر الناس ..... مت ٨:٣٤ ١٨٩٦
..... ١بط ٤:٧-٩ ٢٦٩٤
الأولويات في خدمة المسيح ..... لو ١٠:٤٢ ٢١٠٤
ما تكنزه يوضح اهتماماتك وأولوياتك
الفعلية ..... لو ١٢:٣٤ ٢١١٣
اهتماماتنا تحدد مصيرنا في ملكوت الله .. لو ١٣:٣٠ ٢١١٨
حينما تركز على ما لا تملك ..... أع ٢٠:٣٣ ٢٣٤٢
يجب أن يركز المعلمون تعليمهم
على يسوع ..... ١كو ٣:١٠،١١ ٢٤١٩
أولويات الإنسان تشير إلى جدّية إيمانه .. تي ١:١٦ ٢٦١٧
تفضيل ما هو باقٍ على ما هو بائد ..... رؤ ٣:١٧ ٢٧٥٦
٣:١٨ ٢٧٥٦
٣:٢٠ ٢٧٥٦

أيوب
انظر:فهرس الأعلام

أصدقاء أيوب
لم ينجحوا في تعزيته ..... أي ٢:١١ (٢) ١٠٧٧
لماذا جلسوا صامتين أياماً؟ ..... أي ٢:١٣ ١٠٧٧
كانوا مخطئين في رأيهم ..... أي ٤٢:٧-٨ ١١٢٢
نصيحة الأصحاب (جدول) ١٠٨١

(ب)

بئر - آبار
أنشطة حول البئر ..... تك ٢٤:١١ ٦٠
٢٤:١٤ ٦٠
مهم في المجتمع القديم ..... تك ٢٦:١٨ ٦٨
البئر جزء متمم للمجتمع القديم ..... يو ٤:٥-٧ ٢١٧٦
يسوع يتحدث إلى المرأة السامرية
عند البئر ..... يو ٤:٥-٧ ٢١٧٦
٤:٧-٩ ٢١٧٦
٤:١٣-١٥ ٢١٧٦
٤:١٥ ٢١٧٧

بحث - سعي
لماذا نسعى نحو يسوع ونبحث عنه؟ ..... مت ٢:١،٢ ١٨٦٥
ما دافعك الفعلي للبحث عن يسوع؟ ..... مت ١٤:٣٥،٣٦ ١٩١٩

إبحار
مواسم الإبحار ..... أع ٢٧:٩ ٢٣٥٨

بحيرة النار
تفسير بحيرة النار ..... رؤ ١٩:٢٠ ٢٧٨٦
الوحش والنبي الدجال يلقيان
في بحيرة النار ..... رؤ ١٩:٢٠ ٢٧٨٦
الشيطان يُلقي في بحيرة النار ..... رؤ ٢٠:١٠ ٢٧٨٧
الموت والهاوية يلتقيان في بحيرة النار ... رؤ ٢٠:١٤ ٢٧٨٨

بخور - لبان
الرمزية في البخور ..... خر ٣٠:٣٤-٣٨ ١٨٨
مت ٢:١١ (٢) ١٨٦٦
لو ١:١٠ ٢٠٥٤
يستخدمه رئيس الكهنة ..... لا ١٦:١٢ ٢٤١

بخل
لا تكن بخيلاً مع العاملين لديك ..... تث ٢٥:٤ ٣٩٦

بدايات
خلق العالم ..... تك ١:١ (١) ٦
بنو إسرائيل يبدأون بداية جديدة
في كنعان ..... عد ٢٠:١ ٣١١
بداية وظيفة يتممها آخرون ..... قض ١٣:٥ (٢) ٥١١
غفران الخطايا يمثل بداية جديدة ..... ٢صم ١٢:٢٠،٢١ ٦٥٩
موت يسوع بداية وليس نهاية ..... لو ٢٣:٣٨ ٢١٥١
البدايات (جدول) ٧

مبادرة
المبادرة في حل الصراعات ..... تك ١٣:٥-٩ ٣٤
تميزت بها رفقة - لمحة عن شخصية رفقة .. تك ٢٤:١٨-٢٠ ٦١
تفتح باب الفرص ..... خر ٢:٧-٨ ١٢٨
را ٢:٢-٣ ٥٣٩
أول خطوة في الطاعة ..... يش ٣:١٣-١٤ ٤٢٦

بيادر
كيفية درس الحنطة ..... را ٣:٢ ٥٤٢

بديل
لمحة عن شخصية ألعازر ..... عد ٢٠:١٧ ٣١٣

مبادلة
المسيح أعطانا بره بدلاً عن خطيتنا ..... رو ٤:٢٥ ٢٣٨١

بذخ
لماذا تم تجميل الهيكل بمثل هذا البذخ؟ .. ٢أخ ٣:١ ٩١٢

بذرة - حبّة
مقارنة بين حبة القمح والتبن ..... مت ٣:١٢ ١٨٧٣
اتهام يسوع وتلاميذه بقطف سنابل الحب ... مر ٢:٢٣ ١٩٨٥
مثل حبة الخردل ..... مر ٤:٣٠-٣٢ ١٩٩٢

براءة
اقتناع بيلاطس ببراءة يسوع ..... لو ٢٣:١ ٢١٤٨
يو ١٨:٣٦،٣٧ ٢٢٢٨

برج الهيكل - سطح الهيكل
ما هو سطح الهيكل؟ ..... مت ٤:٥ ١٨٧٥

بر
الله أخذ خطيتنا وأعطانا بره ٢كو ٥:٢١ ٢٤٦٧
الأبرار والأشرار (جدول) ١٣١٨
انظر أيضاً صلاح - خلاص

البر الذاتي
لماذا لا يخلص أصحاب البر الذاتي؟ ..... مت ٩:١٣ ١٨٩٨
احترس من البر الذاتي ..... لو ١٥:٣٢ ٢١٢٣
البر الذاتي يؤدي إلى الكبرياء ..... لو ١٨:١١-١٤ ٢١٢٩

تبرير - تقديس
مفاهيم حاسمة في الرسالة إلى الكنيسة في روما (جدول) ٣٧٧

تبرير - تعليل
تبرير الخطية تحت الضغوط ..... تك ٣٩:٩ ٩٩
تبرير الخطية يسهل ارتكابها ..... عز ٩:٥-١٥ (١) ١٠٠٨

عندما نستخدم الكتاب المقدس في تبرير
وتأييد الخطأ ..... مت ٤:٦ ١٨٧٥
الفريسيون يجيدون تبرير الأمور وتعليلها . لو ٧:٣٥ ٢٠٨٧

بريّة
أنسب مكان لامتحان شعب إسرائيل ..... خر ١٦:١ ١٥٩
لماذا اختار يوحنا المعمدان أن يحيا
في البرية؟ ..... مر ١:٤ ١٩٧٦
لو ١:٨٠ ٢٠٦١

برية الخطية

أفضل مكان لامتحان المؤمنين ..... خر ١٦:١ ١٥٩
الخروج (خريطة) ١٥٥
الرحلة إلى جبل سيناء (خريطة) ١٦٣

برص - أبرص

علامة أعطيت لموسى ..... خر ٤:٦ ١٣٢
ما هو البرص؟ ..... لا ١٣:١-٣ ٢٣٣
٢مل ٥:١ ٧٨٣
مت ٨:٣ ١٨٩٢
لو ٥:١٢ ٢٠٧٧
الخوف من الإيدز يشبه الخوف من البرص
في الأزمنة الكتابية ٢مل ٥:١ ٧٨٣
البرص والخطية ..... لو ٥:١٢ ٢٠٧٧
رؤساء اليهود يتجنبون المصابين بالبرص ... مت ٨:٣ ١٨٩٢
الشرائع المتعلقة بالبرص ..... مر ١:٤٠،٤١ ١٩٨١
إيمان الرجال العشرة المرضى بالبرص .... مر ١:٤٣،٤٤ ١٩٨١
لو ١٧:١١-١٤ ٢١٢٧

بركات

خمس فقرات في البركة القديمة ..... عد ٦:٢٤-٢٦ ٢٨٠
البركات تُعطي الأمناء ١صم ٢:٢١ ٥٥٦
عدم الإيمان يحد البركة ٢مل ٤:٦ ٧٨١
نوال البركة بالطاعة ٢مل ٥:٩-١٥ ٧٨٤
الغنى ليس دليلاً على البركة ٢مل ١٤:٢٨ ٨٠٨
لا ينبغي استخدامها لإبهار الآخرين ٢مل ٢٠:١٢-١٩ ٨٣٠
التوازن ما بين البركة والدينونة ١أخ ١٣:١٠-١٤ ٨٧٥
لماذا بارك الله داود؟ ١أخ ١٤:٢ ٨٧٥
لا تدع بركات الله تصرفك عنه ..... نح ٩:٣٥،٣٦ ١٠٣٦
بعض بركات الله مشروطة ..... مز ٣٤:١ ١١٦٦
ما الذي يمنع عنا بركات الله العظمى؟ .... مز ٩٥:١١ ١٢٢٦
البركة تأتي من توقير الله ومخافته ..... مز ١١٢:١ ١٢٤٣
بركات الله قد تؤدي أولاً إلى الألم ..... لو ١:٣٠،٣١ ٢٠٥٦
قساوة قلوبنا برغم البركات ..... لو ١٦:١٩-٣١ ٢١٢٥
كيف يكون الاضطهاد بركة؟ ..... أع ٥:٤١ ٢٢٧٨
البركات تأتي من الالتصاق برجال الله .... أف ٣:١٤،١٥ ٢٥١٦
البركات ليست دائماً في صورة مقتنيات
مادية ..... يع ٢:٢-٤ ٢٦٦٩
بركات الحياة الأبدية ..... رؤ ٢١:٧، ٨ ٢٧٩٠

برهان - إثبات - دليل

أعمال يسوع تثبت من هو ..... مر ١:١ ١٩٧٦
أع ٢٦:٢٦ ٢٣٥٦
لدينا برهان كافٍ للإيمان بيسوع ..... لو ١١:٣١،٣٢ ٢١٠٨
٢٤:٢٤ ٢١٥٥
يو ٢١:٢٥ ٢٢٤٠
كثيرون لا يؤمنون بيسوع برغم البراهين ... يو ١٢:٤٠ ٢٢١٠
الدليل على موت يسوع المسيح ..... يو ١٩:٣١-٣٥ ٢٢٣١
دليل القبر الفارغ ..... يو ٢٠:٩ (١) ٢٢٣٣
الدليل أن الله يعمل في العالم ..... أع ١٤:١٥-١٨ ٢٣١٣
الدليل على أن يسوع قد مات وقام حقاً (جدول) ٢٠٤٦

تبشير - كرازة

الكرازة جانب أساسي في خدمة يسوع .. مت ٤:٢٣ ١٨٧٧
الحاجة إلى مزيدٍ من العاملين في
التبشير ..... مت ٩:٣٧،٣٨ ١٩٠١
لا يمكن صياغة التبشير في قالبٍ ثابت .. مت ١٣:٨ ١٩١٢
أربعة أنواع من الاستجابة لرسالة الله .... مت ١٣:٢٣ ١٩١٣
مسئوليتنا في المناداة بيسوع للآخرين .... مت ٢٨:١٨ ١٩٦٩
٢٨:١٨-٢٠ ١٩٦٩
الحاجة إلى العمل الجماعي في مجال
التبشير ..... لو ١٠:٢ (١) ٢٠٩٩
يو ٤:٣٦-٣٨ ٢١٧٨
يمكن لكل إنسان المشاركة في عملية
التبشير ..... لو ١٠:٢ (٢) ٢٠٩٩
كيف تعترف بيسوع في حياتك؟ ..... لو ١٢:٨،٩ ٢١١١
لا تفترض عدم استجابة الآخرين للإنجيل ... يو ٣:٨ (٢) ٢١٧٢
التبشير بالإنجيل ليس له دائماً نتائج فورية . يو ٤:١٥ (٢) ٢١٧٧
مصير من لم يسمع بالإنجيل مطلقاً ..... أع ١٠:٢ ٢٢٩٦
البحث عن الله والتقابل معه ..... أع ١٠:٣٥ ٢٢٩٩
رغبة بولس المتأججة نحو التبشير ..... أع ٢٦:٢٨،٢٩ ٢٣٥٦
لماذا نحتاج إلى مبشرين وكارزين؟ ..... رو ١:١٨-٢٠ (٣) ٢٣٧١
التبشير استعداد مع إرشاد الروح القدس ... ١كو ٢:٤ ٢٤١٧
لا تهتم بطريقة تقديم الرسالة أكثر من
الرسالة ذاتها ..... ١كو ٣:١٨،١٩ ٢٤٢٠
كيف تكون شاهداً في المجتمع ليؤمن الناس
من خلالك؟ ..... ١كو ١١:١٤،١٥ ٢٤٣٨
انظر أيضاً:شهادة

مبشرون

انظر:رعاة - خدام

البشر - الطبيعة البشرية

الطبيعة البشرية سبب وجود جانبين
في الحياة المسيحية ..... رو ٥:١-٥ ٢٣٨١
غل ٥:١٧ ٢٥٠١
كو ٢:١٢-١٥ ٢٥٥٤
٢:١٥ ٢٥٥٤

الطبيعة البشرية والحياة الجديدة
في المسيح ..... رو ٦:٥ ٢٣٨٤

بصيرة
استعادتنا للبصيرة الروحية ..... مت ٦:٢٢،٢٣ ١٨٨٨

بطرس
انظر:فهرس الأعلام

رسالة بطرس الأولى
لماذا كتب بطرس رسالته الأولى؟ ١بط ١:١ (١) ٢٦٨٣
١٤:٥ ٢٦٩٧

رسالة بطرس الثانية
غرض رسالة بطرس الثانية ٢بط ١:١ ٢٧٠٠
١٨:٣ ٢٧٠٦

أبطال
أبطال الحرب ليسوا دائماً أبطالاً في الحياة .. قض ٣١:٨ ٥٠٠
الأبطال الحقيقيون ..... قض ٢٥:٢١ ٥٣٣
كيف صار بوعز بطلاً - لمحة عن شخصيته . را ٢ ٥٤١
يُذكرون لأكثر من عمل بطولي واحد ١أخ ٩:٤-١٠ ٨٥٤
يجب أن يدفعوا ثمن البطولة ..... أس ١٥:٨-١٧ ١٠٦٥
كيف تصبح بطلاً خفياً لله؟ ..... أع ٣١:٢٨ (٢) ٢٣٦٣
أبطال مغمورون في سفر الأعمال (جدول) ٢٣٤٨

بقية
هم الذين يسمعون تحذيرات الله ..... إش ٩:٦-١٣ ١٣٨٤
تميزهم أمانتهم ..... إش ٢٠:١٠-٢١ (٢) ١٣٩١
إر ٢٧:٤ ١٤٨٢
زك ٩:١٣ ١٨٤٢
البقية الذين يخلصون ..... رو ٢٧:٩-٢٩ ٢٣٩٤

بكر
معنى فداء الأبكار ..... خر ١٢:١٣-١٤ ١٥٣
تخصيص اللاويين لخدمة الله ..... عد ١١:٣-١٣ ٢٧٣

بكاء
حرية التعبير عن الحزن بالبكاء ..... تك ١:٥٠-١١ ١١٩
بكاء يسوع ..... يو ٣٥:١١ ٢٢٠٤

بلادة، بليد
الرفاهية تبلدنا تجاه الله ..... تك ٢:١٢ ٣٢
عدم الحساسية للخطية ..... مز ٤:٥ ١١٣٤
بلادة الإنسان نحو احتياجات الآخرين
الروحية ..... مت ٢٣:١٥ ١٩٢١
أورشليم مثال للبلادة ..... مت ٣٧:٢٣ (٢) ١٩٤٦
لا تظن أن الله بليد الإحساس من نحونا ... يو ١٠:٢ ٢١٦٨

لا مبالاة
تفقدنا اتصالنا بالله ..... لا ٣٨:٧ ٢٢٤
اللامبالاة تجاه الله تأتي بالدينونة - لمحة
عن شخصية ناداب ..... لا ١٠ ٢٢٩
لماذا يبدو الله وكأنه لا يبالي بالشر؟ ..... حب ١:١ ١٨٠٠
٣:٢ ١٨٠٢
١٩:٣ (٣) ١٨٠٥
تعمينا عن الأخطار المحدقة بنا ..... إش ٣٢:٩-١٣ ١٤١٨
يؤ ٥:١ ١٧٣٦
٢١:٣ ١٧٤٢
يمكن تطويرها إلى الخطية الصريحة .... ملا ٢:١١-١٢ ١٨٥٢
لامبالاة الإنسان نحو الله تجلب على الإنسان
الدينونة ..... مت ٤٢:١٣ ١٩١٥
لا يمكن أن نتجاهل يسوع ..... مر ٣١:١٥ ٢٠٤٢
كيف نبرر لامبالاتنا نحو الآخرين ..... رو ١٠:١٣ ٢٤٠٣
كنيسة لاودكية لا تبالي بإيمانها ..... رؤ ١٥:٣ ٢٧٥٦
قد يؤدبك الله ليخرجك من اللامبالاة ..... رؤ ١٩:٣ ٢٧٥٦

تبنّي
التبني يوضح علاقة المؤمنين الجديدة بالله .. رو ١٤:٨-١٧ ٢٣٩٠
غل ٥:٤-٧ ٢٤٩٧
أف ٥:١ ٢٥١٠

أبناء - أطفال
يتبعون قدوة والديهم ..... تك ٧:٢٦-١١ ٦٨
أهمية أسمائهم ..... تك ٣٢:٢٩ ٧٦
تعليمهم تبعية الله ..... خر ٢:١٠ ١٤٦
تث ٧:٦ ٣٦٤
١٣-١٠:٣١ ٤٠٦
مز ٣٠:٢٢-٣١ (١) ١١٥٤
٥:٧٨ ١٢١٠
ماذا يعني فداء البكر؟ ..... خر ١٢:١٣-١٤ ١٥٣
تقديم الأطفال للأوثان ..... لا ١:٢٠-٣ ٢٤٧
علاقة الأولاد بوالديهم ..... عد ٣:٣٠-٨ ٣٣٣
١صم ١:٨-٣ ٥٦٩
أف ١:٦-٤ ٢٥٢٣
٢،١:٦ ٢٥٢٣
٤:٦ ٢٥٢٣
امتيازاتهم الاقتصادية في العالم القديم ... ١صم ٦:١ ٥٥١

هل تصح عدم طاعتهم لوالديهم ١صم ١٩:١-٢ ٦٠١
لماذا تسببت خطية داود في موت ابنه؟ ... ٢صم ١٢:١٤ (٢) ٦٥٨
تأديب الأطفال ١مل ٦:١ (٢) ٦٩٨
أم ١٣:٢٤ ١٣٠١
أهمية طاعة الله في الصغر ٢مل ٢٢:١-٢ ٨٣٢
إعداد الأبناء لطاعة دعوة الله ١أخ ٢٢:٧-١٠ ٨٨٩
الأطفال بركة من الله ١أخ ٢٦:٤ ٨٩٦
مز ١٢٧:٣-٥ ١٢٥٧
تجنب التذمر أمام الأطفال ٢أخ ١٠:١٤ ٩٢٨
الصلاة لأجلهم ..... أي ١:٥ (٢) ١٠٧٤
تشجيعهم لاتباع الحكمة ..... أم ٤:٣-٤ ١٢٨٥
تعليمهم اتخاذ قراراتهم بأنفسهم ..... أم ٢٢:٦ ١٣٢٠
تعليمهم دروس الحياة ..... يؤ ١:٣ ١٧٣٦
علاقة الأبناء بسلاسل النسب ..... مت ١:١ (٣) ١٨٦٢
١:١-١٧ ١٨٦٢
١:١٦ ١٨٦٣
١:١٧ ١٨٦٣
السلوك الطفولي والسلوك الصبياني ..... مت ١٨:١-٤ ١٩٢٨
مسئوليتنا عن تنشئة الأبناء في الإيمان .... مت ١٨:٦ ١٩٢٩
١٨:٧ ١٩٢٩
١٨:١٤ ١٩٢٩
٢تيمو ٣:١٥ ٢٦٠٩
تقييم موقف الإنسان نحو الأطفال ..... مت ١٨:١٠ ١٩٢٩
بساطة الأطفال مطلوبة للتقدم نحو الله .. مت ١٩:١٣-١٥ ١٩٣٣
الأطفال بالمقارنة برؤساء اليهود ..... مت ١٩:١٣-١٥ ١٩٣٣
إرادة الله للأبناء و إرادة الوالدين لهم ..... مت ٢٠:٢٠ (١) ١٩٣٥
يسوع يحب الأطفال ..... مر ٩:٣٦،٣٧ ٢٠١٣
لو ١٨:١٥-١٧ ٢١٣٠
يجب أن يكون لنا إيمان الأطفال ..... مر ١٠:١٤ ٢٠١٥
دور الأبناء في المجتمع اليهودي ..... لو ١:٢٥ ٢٠٥٦
الثانية عشرة سن البلوغ للأبناء ..... لو ٢:٤٣-٤٥ ٢٠٦٦
من الصعب على الآباء أن يتركوا
أبناءهم ..... لو ٢:٤٨ ٢٠٦٦
يسوع عاش طفولة عادية ..... لو ٢:٥٢ ٢٠٦٧
الأبناء وأهميتهم لدى الله ..... أع ١٦:٢٣-٢٢ ٢٣٤٩
غرض تأديب الآباء لأبنائهم ..... أف ٦:٤ ٢٥٢٣
إهمال الآباء لأبنائهم ليس له ما يبرره ..... ١تيمو ٣:٤،٥ ٢٥٩٣
المؤمنون أبناء لله ١يو ٣:١ ٢٧١٧

تقديم الأطفال للأوثان

لماذا يرفضه الله؟ ..... لا ٢٠:١-٣ ٢٤٧

أبنية

البشر أهم من الأبنية ١مل ٨:١٦ ٧١٨

إبهار

ستجد الإبهار لدى الله ..... يو ٢:١٠ ٢١٦٨

باب، بوابة

أنشطة تحدث عند باب المدينة ..... تك ١٩:١ ٤٩
را ٤:١ ٥٤٤
٢صم ١٥:٢ ٦٦٥
نح ٣:١ (٣) ٨٦٥
الباب إلى الحياة الأبدية ضيق ..... مت ٧:١٣،١٤ ١٨٩٠
يسوع واقف يقرع على باب قلبك ..... رؤ ٣:٢٠ ٢٧٥٦
٣:٢٠ (٢) ٢٧٥٦

بوابون

وظيفتهم في الهيكل ١أخ ٩:١٧-١٨ ٨٦٥
٢٦:١ ٨٩٦

بوق، أبواق

استخدمت في أعياد العهد القديم ..... لا ٢٣:٢٣-٢٤ ٢٥٤
البوق هو البشير في السماء والأرض
الجديدتين ١كو ١٥:٥٢ ٢٤٥٠
أغراض أبواق سفر الرؤيا ..... رؤ ٨:٦ ٢٧٦٥

عيد الأبواق

يوضح المباديء الهامة في العبادة ..... عد ٢٩:١-٢ ٣٣١
الأعياد (جدول) ٢٥٢

البيئة المحيطة

هل تسمح لها بتشكيل حياتك؟ ..... تك ١٩:١٤ ٥٠

بيت - بيوت

دور البيت في تعلم الحقائق الروحية ..... تث ٦:٤-٨ ٣٦٤
لا تهمل مسئولياتك في البيت ١صم ٣:١٣ ٥٥٩
وصف البيوت في أيام حياة يسوع بالجسد مر ٢:٤ ١٩٨٢
لو ٥:١٨،١٩ ٢٠٧٨
دراسة الكتاب المقدس في البيت في وقت
الكنيسة الأولى ..... أع ٥:٤٢ ٢٢٧٨
كو ٤:١٥ ٢٥٦١
الاستدلال على الإيمان والبرهنة عليه
في البيوت ..... أف ٦:١-٤ ٢٥٢٣
العلاقات الأسرية تنمو وتقوى في البيوت .. أف ٦:١-٤ ٢٥٢٣
٦:١،٢ ٢٥٢٣
٦:٤ ٢٥٢٣
خدمات الكنيسة الأولى كثيراً ما كانت تتم
في البيوت ..... فل ١:١-٢ (٤) ٢٦٢٤

المؤمن يفتح بيته للشركة ..... فل ١:٧ ٢٦٢٤

أبيض - بياض

ما معنى ارتداء الملابس البيضاء؟ ..... رؤ ٣:٥ ٢٧٥٤
اللون الأبيض يرمز إلى الطهارة والنقاء
والكمال والقداسة ..... رؤ ٧:١٤ (١) ٢٧٦٤

تباين

التباين في تلاميذ يسوع الاثني عشر ..... لو ٦:١٣-١٦ ٢٠٨٠

(ت)

تابوت العهد

وصف التابوت ..... خر ٣٧:١ ٢٠١
يش ٣:٢-٤ ٤٢٤
استخدام التابوت لجلب النصرة ١صم ٤:٣ ٥٦٠
لماذا رغب الفلسطينيون في الحصول
على التابوت؟ ١صم ٥:١ ٥٦٢
لماذا عوقب الذين ينظرون داخل التابوت
بالموت؟ ١صم ٦:١٩ ٥٦٦
لماذا أحضره داود إلى أورشليم؟ ٢صم ٦:٣ ٦٤٥
١أخ ١٣:٣ (٢) ٨٧٤
لماذا غضب الله على عُزة عندما لمس
التابوت؟ ٢صم ٦:٧ ٦٤٥
..... ١أخ ١٣:١٠ ٨٧٥
نقل التابوت للهيكل ٢أخ ٥:١١-١٢ ٩١٧
تنقلات التابوت (خريطة) ٥٦٠

يتبع - إتباع

ما الذي يجعلك تتبع الله؟ ..... خر ١٣:٩ ١٥٣
كيف نفشل في التبعية لله؟ ..... عد ١٦:١٣-١٤ ٣٠٤
إيماننا بالله يلزمنا بالتبعية ..... تث ٢٧:٩-١٠ ٣٩٨
القرار اليومي باتباع الله ..... تث ٣٠:١٩-٢٠ ٤٠٥
اتبع الله حتى وإن لم تر نتائج ..... قض ١٣:٥ (٢) ٥١١
لماذا ترك بطرس وأندراوس كل شيء
وتبعا يسوع؟ ..... مت ٤:١٨-٢٠ ١٨٧٧
٤:١٩، ٢٠ ١٨٧٧
تضحيات إتباع يسوع ..... مت ٨:١٩، ٢٠ ١٨٩٤
ما ضريبة إتباع يسوع؟ ..... مت ١٦:٢٤ ١٩٢٥
مر ٣:١٤ ١٩٨٧
لو ٥:١١ (١) ٢٠٧٧
٩:٦٢ ٢٠٩٩
هل تتبع يسوع بدوافع صحيحة؟ ..... مر ٣:٧، ٨ ١٩٨٦
يو ١:٣٨ ٢١٦٦
٦:٢٦ ٢١٨٥

الخضوع ضروري عند اتباع يسوع ..... مر ٨:٣٤ ٢٠٠٩
اتباع يسوع لحظة فلحظة ..... مر ٨:٣٤ ٢٠٠٩
أمامك الخيار لاتباع يسوع ..... مر ٨:٣٥ ٢٠٠٩
شروط اتباع يسوع ..... لو ٥:١١ (١) ٢٠٧٧
٩:٢٣-٢٧ ٢٠٩٦
٩:٢٣ ٢٠٩٦
٩:٢٤، ٢٥ ٢٠٩٦
تبعية يسوع قد تجعل البعض يكرهونك .. يو ٧:٧ ٢١٨٩
٩:٢٨-٣٤ ٢١٩٨
كيف تبع بطرس يسوع (انظر لمحة عن
حياة بطرس) ..... مت ٢٧ ١٩٦٣

متابعة

من سمات القيادة الصالحة ..... خر ٣٩:٤٣ (٢) ٢٠٦
متابعة حديثي الإيمان ..... أع ١١:٢٦ ٢٣٠٢
غل ٤:١٩ ٢٤٩٨

توابل

في زمن الكتاب المقدس ..... مز ٤٥:٨ ١١٧٩

تبن

خلطه مع الطين للبناء ..... خر ٥:٧-٨ ١٣٦
رمز للحياة غير الأمينة ..... مز ١:٤ ١١٣٠
مقارنة بين التبن والقمح (أو حبات
الحنطة) ..... مت ٣:١٢ ١٨٧٣

متاجرة

احذر من المتاجرة بكلمة الله ٢كو ٢:١٧ ٢٤٦٢

تجار

لماذا طرد يسوع التجار والباعة من الهيكل؟ مت ٢١:١٢ ١٩٣٨
يو ٢:١٤ (٢) ٢١٦٩
أنشطة التجارة داخل الهيكل ..... مر ١١:١٥-١٧ ٢٠٢٠
يو ٢:١٤ (٣) ٢١٦٩

ترافيم

أصنام منزلية ..... تك ٣١:٢١ ٨١

تربة

مَثَل الأنواع الأربعة من التربة ..... مت ١٣:٢٣ ١٩١٣
مر ٤:١٤-٢٠ ١٩٩١
لو ٨:٥ ٢٠٨٩
٨:١١-١٥ ٢٠٨٩

ترك - تخلّى

لا تتخل عن الله عندما تشعر بالترك ..... خر ٢٣:٢-٢٥ ١٢٩
١صم ٢:٧-٣ ٥٦٦
لماذا ترك رحبعام الرب؟ ٢أخ ١٢:١ (٢) ٩٣٠
لا يتخلى الله عن المؤمنين به ..... مز ٩:١٠ ١١٣٨
يسوع يتساءل لماذا تركه الله ..... مر ١٥:٣٤ ٢٠٤٣

مدينة تسالونيكي

انظر:فهرس الأعلام

الرسالة الأولى إلى مؤمني تسالونيكي

لمن كتب بولس هذه الرسالة؟ ولماذا؟ .... أع ١٧:١ ٢٣٢٦
١١:١٨ ٢٣٣٢
١تس ١:١ (١) ٢٥٦٥
٦:١ ٢٥٦٦
٢٨:٥ ٢٥٧٤

الرسالة الثانية إلى مؤمني تسالونيكي

لمن كتب بولس هذه الرسالة؟ ولماذا؟ .... أع ١٧:١ ٢٣٢٦
١١:١٨ ٢٣٣٢
٢تس ١:١ (١) ٢٥٧٨
١٨:٣ ٢٥٨٣

تعب - إرهاق

لا تنحرف عن إرادة الله بسببه ..... نح ٤:١٠-١٤ ١٠٢٤
الله لا يكل أبداً ..... إش ٤٠:٢٩-٣١ ١٤٣٠

إتلاف - إهدار

شمشون أهدر حياته - لمحة عن
شخصية شمشون ..... قض ١١ ٥١٥
علامة على الكسل ..... أم ١٢:٢٧ ١٢٩٩

تلميذ - تلاميذ

ما معنى أن يكون الإنسان تلميذاً صالحاً؟ ... مر ٣:١٤ ١٩٨٧
لماذا ترك بعض تلاميذ يوحنا معلمهم
يوحنا المعمدان إلى يسوع؟ ..... يو ١:٣٧ ٢١٦٦

التلاميذ الاثنا عشر

يسوع يدعو أول تلاميذه ..... مت ٤:١٨-٢٠ ١٨٧٧
٤:١٩،٢٠ ١٨٧٧
لو ٥:١١ (٢) ٢٠٧٧
التجارب التي تصيب رفقاء يسوع ..... مت ٥:١،٢ ١٨٧٨
ذعر التلاميذ برغم وجود يسوع معهم .... مت ٨:٢٥ ١٨٩٤
تباين التلاميذ الاثني عشر ..... مت ١٠:٢-٤ ١٩٠١
عدم إحساس التلاميذ باحتياج
المرأة الكنعانية ..... مت ١٥:٢٣ ١٩٢١
لم يفهم التلاميذ تماماً من هو يسوع ..... مت ١٦:٢٠ ١٩٢٤
لو ٩:٢١ ٢٠٩٥
دور التلاميذ هو اتباع يسوع
وليس حمايته ..... مت ١٦:٢٢ ١٩٢٥
مر ٨:٣٣ ٢٠٠٩
لم يدرك التلاميذ تماماً إرسالية يسوع ..... مت ١٧:٩ ١٩٢٦
١٧:٢٢،٢٣ ١٩٢٧
مر ٩:٩،١٠ ٢٠١٠
١٠:٣٣ ٢٠١٧
إيمان التلاميذ القليل ..... مت ١٧:١٧-٢٠ ١٩٢٧
مر ٩:١٨ ٢٠١١
لو ٩:٤٠ ٢٠٩٧
إنشغال التلاميذ باهتمامات خاطئة ..... مت ١٨:٢ ١٩٢٨
مر ٩:٣٤ ٢٠١٢
درس للتلاميذ عن العظمة ..... مت ٢٠:٢٤ ١٩٣٦
تخلي التلاميذ عن يسوع ..... مت ٢٦:٣٥ ١٩٥٧
غفران يسوع للتلاميذ ..... مت ٢٨:١ ١٩٦٧
لقاء يسوع والتلاميذ بعد قيامته ..... مت ٢٨:١٠ (٢) ١٩٦٨
يسوع يكلف تلاميذه بمهمة عظيمة ..... مت ٢٨:١٨-٢٠ ١٩٦٩
كيف نما إيمان التلاميذ؟ ..... مر ١:١٦-٢٠ ١٩٧٩
كيف اختار يسوع التلاميذ الاثني عشر؟
ولماذا؟ ..... مر ٣:١٤ ١٩٨٧
٣:١٤-١٦ ١٩٨٧
لو ٦:١٣-١٦ ٢٠٨٠
استخفاف التلاميذ بيسوع ..... مر ٤:٤١ ١٩٩٣
لماذا أرسل يسوع تلاميذه اثنين اثنين؟ .... مر ٦:٧ ١٩٩٨
لماذا لم يرد التلاميذ أن يؤمنوا بيسوع؟ ... مر ٦:٥٢ ٢٠٠٢
عدم ثقة التلاميذ بيسوع ..... مر ٨:١٧،١٨ ٢٠٠٧
تحذير يسوع للتلاميذ من كشف شخصيته ... مر ٨:٣٠ ٢٠٠٨
دور خاص ليعقوب و يوحنا وبطرس ..... مر ٩:٢ ٢٠١٠
يسوع يستغرق وقتاً طويلاً في تعليم
التلاميذ ..... مر ٩:٣٠،٣١ ٢٠١٢
عدم إدراك التلاميذ لمغزى وأهمية
موت يسوع ..... مر ١٠:٣٣ ٢٠١٧
لو ٩:٤٥،٤٦ ٢٠٩٨
عدم فهم التلاميذ لملكوت الله ..... مر ١٠:٣٧ ٢٠١٧
تنبؤ يسوع بإنكار التلاميذ له ..... مر ١٤:٢٧ (٢) ٢٠٣٤
نحن أيضاً كالتلاميذ ننكر المسيح يسوع .. مر ١٤:٧١ (٢) ٢٠٣٨
يو ١٨:٢٢-٢٧ ٢٢٢٥
يسوع أعطى بعض التلاميذ أسماء جديدة لو ٦:١٤-١٦ ٢٠٨١
كيف قاد يسوع تلاميذه؟ ..... لو ٩:١-٦ ٢٠٩٣

سعي التلاميذ للانتقام من القرية السامرية .. لو ٩:٥٤ ٢٠٩٨
عدم اكتراث التلاميذ بيسوع ..... لو ١٠:٢٣،٢٤ ٢١٠٣
تحذير يسوع لتلاميذه من الرياء ..... لو ١٢:١،٢ ٢١١١
إبعاد التلاميذ الأطفال عن يسوع ..... لو ١٨:١٥-١٧ ٢١٣٠
التجارب التي يواجهها التلاميذ عند
موت يسوع ..... لو ٢٢:٤٠ ٢١٤٥
درس للتلاميذ في العطاء من ولد صغير .... يو ٦:٨،٩ ٢١٨٤
التلاميذ لم يكونوا مستعدين لتلقي
مساعدة يسوع ..... يو ٦:١٨،١٩ ٢١٨٥
لماذا غسل يسوع أرجل التلاميذ؟ ..... يو ١٣:١٢ ٢٢١٢
اهتمام التلاميذ في البداية بأنفسهم فقط .. يو ١٦:٥ ٢٢٢٠
تغير حياة التلاميذ بعد القبض على يسوع ... يو ١٨:٤،٥ ٢٢٢٤
إرسالية التلاميذ الجديدة ..... يو ٢٠:٢٣ ٢٢٣٤
التلاميذ شهود عيان على حياة يسوع
وموته وقيامته ..... أع ١:١-٣ ٢٢٦٠
التغيير الذي أحدثته القيامة
في حياة التلاميذ ..... أع ١:٣ (١) ٢٢٦٠
أهمية أن يعاين التلاميذ يسوع صاعداً
إلى السموات ..... أع ١:٩ ٢٢٦٢
تعيين تلميذ بديل ليهوذا ..... أع ١:١٥-٢٦ ٢٢٦٢
تسمية التلاميذ بالرسل منذ ذلك الحين .... أع ١:١٥-٢٦ ٢٢٦٢
الاثنا عشر تلميذاً (جدول) ١٩٨٨
انظر خرائط رحلات يسوع وزياراته
انظر أيضاً:رسول، رسل

تميم

انظر:الأوريم والتميم

التوبة

التوبة الحقيقية يظهرها التغير في السلوك .. خر ٩:٢٧-٣٤ ١٤٤
عز ١٠:٣-٤،١١ ١٠١٠
ذبائح العهد القديم تتطلب التوبة ..... لا ٥:٥ ٢٢٠
هي أكثر من الاعتراف بالذنب ..... عد ١٤:٤٠-٤٤ ٣٠٠
تقيس أمانتنا الروحية ..... قض ٢:٤ ٤٧٨
سفر القضاة يشرح دورة الخطية، التوبة .. قض ٢:١٠ ٤٧٩
هناك توبة لأشر الخطاة ١مل ٢١:٢٨ ٧٥٨
هي تغيير السلوك الذي ينتج الخطية ٢مل ٢٢:١٩ ٨٣٤
أعطى الله فرصاً كثيرة للتوبة لشعب
بني إسرائيل ٢مل ٢٥:١ ٨٤٠
يجب أن تسبق الغفران ١أخ ٢١:٨ ٨٨٦
ليس هناك حد لمرات التوبة ..... نح ٩:٢٨-٣١ ١٠٣٦
أولى خطوات التوبة ..... مز ٨٠:٣،٧،١٩ ١٢١٣
مت ٣:١-٢ ١٨٦٩
توبة نينوى في مقابل عناد إسرائيل ..... يون ٣:١٠ (١) ١٧٧٥
متى تكون التوبة خبراً ساراً
ومتى لاتكون؟ ..... مت ٣:٣ ١٨٦٩
ما معنى التوبة؟ ..... مت ٣:٦ (٢) ١٨٧٠
٢كو ٧:١٠ ٢٤٦٩
التوبة الحقيقية تغير حياة الإنسان ..... مت ٣:٦ (٢) ١٨٧٠
المعمودية علامة على التوبة ..... مر ١:٥ ١٩٧٧
لو ٣:١٦ ٢٠٦٩
الصوم علامة على التوبة ..... مر ٢:١٨ ١٩٨٣
جانبان للتوبة ..... لو ٣:٣ ٢٠٦٨
لابد أن تقترن التوبة بالأعمال الصالحة ... لو ٣:٨،٩ ٢٠٦٨
التوبة تزيد من قدرنا أمام الله ..... لو ٣:١٧ ٢٠٦٩
فرح السماء بكل خاطيء يتوب ..... لو ١٥:٨-١٠ ٢١٢٢
لا تتشكك من جهة الخطاة التائبين ..... لو ١٥:٢٥-٣١ ٢١٢٣
التوبة مطلب ضروري لدخول
ملكوت الله ..... يو ٣:٣ ٢١٧١
التوبة هي الطريقة الوحيدة لمنع الخطية .. يو ١٢:١٠،١١ ٢٢٠٧
التوبة إنعاش للروح ..... أع ٣:١٩ ٢٢٧٠

تيطس

انظر:فهرس الأعلام

الرسالة إلى تيطس

لماذا كتب بولس هذه الرسالة؟ ..... تي ١:١ (١) ٢٦١٥
١٥:٣ ٢٦٢٠

تيموثاوس

انظر:فهرس الأعلام

الرسالة الأولى إلى تيموثاوس

غرض هذه الرسالة ١تيمو ١:١ (١) ٢٥٨٧
٢١:٦ ٢٥٩٩

الرسالة الثانية إلى تيموثاوس

خلفية كتابة هذه الرسالة ٢تيمو ١:١ ٢٦٠٣

التين، شجرة

انظر:شجرة التين

التيهان

لا يمكنك التيهان بعيداً عن الله ..... تث ٣٠:١-٦ ٤٠٤

(ث)

مثابرة - جهاد - مواظبة

المثابرة سلاح ضد المقاومات ..... نح ٤:٦ ١٠٢٤

المثابرة في الإيمان ..... مت ١٣:٢٤ ١٩٤٨
مر ١٣:١٣ ٢٠٢٨
٢تيمو ٦:١ ٢٦٠٣
المثابرة تكشف عن إيماننا ..... عب ٦:٣ ٢٦٣٥
لماذا لا نكف عن (جدول) ٢٤٣٥

الثبات على المبدأ
تطابق ما بين الحياة الخاصة والعامة -
لمحة عن شخصية رأوبين ..... تك ٣٨ ٩٧
هو الطريق إلى السمعة الجيدة ..... را ٢:١٠-١٢ ٥٤٠
الثبات في علاقتنا مع الله ١صم ٤:٥-٨ ٥٦١
الثبات في الطاعة ١صم ٣١:١٣ (٢) ٦٢٧
٢أخ ٢٦:٢١ ٩٦٠
الثبات في الإيمان ١مل ١١:٩-١٠ ٧٢٨
ثبات الله ..... مز ٣٣:١١ ١١٦٥
الإيمان ينتج شخصية ثابتة ..... مز ١٢٥:١ ١٢٥٦
المثابرة على التأديب ..... أم ٢٩:١٥ ١٣٣٣

ثروة - غنى
كيف اكتسبها الرعاة ..... تك ١٣:١-٢ ٣٤
تستطيع استعبادك ..... تك ١٤:١٢ ٣٦
لوط لم يستطع التنازل عنها ..... تك ١٩:١٦ ٥٠
ثروة مصر قديماً ..... تك ٣٩:١ (٢) ٩٨
لا تعطها قيمة أعلى من الله ..... عد ٢٤:١١ ٣٢٢

هل أُعطيت لإسرائيل كوعد بالخير
عند طاعة الله؟ ..... تث ٤:٤٠ ٣٦٠
قد تحجب رؤيتنا الروحية ..... تث ٦:١٠-١٣ ٣٦٤
قد تنسيك الله ..... تث ٨:١١-١٩ ٣٦٨
اتباع الله لربح ذاتي ..... قض ١٨:١١-٢٦ ٥٢٤
أصبحت أهم من الله بالنسبة لإسرائيل ... ١مل ١٤:٢٥ ٧٣٨
ليست بالضرورة علامة على بركة الله ٢مل ١٤:٢٨ ٨٠٨
قد تقودك للإشباع الذاتي ..... ٢أخ ٢٤:١٧،١٨ ٩٥٤
استغلال الآخرين لإكثار ثروتك ..... نح ٥:٩-١١ ١٠٢٦
الإيمان بالله لا يضمنها ..... أي ٢:١٠ ١٠٧٧
لا تقاس السعادة بها ..... مز ١٧:١٣-١٥ ١١٤٦
التهكم على طريقة استخدامها ..... حز ٧:١٩ ١٥٩٥
الشاب الغني لم يقدر أن يتنازل عن أمواله .. مت ١٩:١٧ ١٩٣٣
هل ينبغي أن تبيع كل ما لديك
وكل ما تمتلك؟ ..... مت ١٩:٢١ ١٩٣٣
من العسير على الأغنياء دخول ملكوت الله .. مت ١٩:٢٤ ١٩٣٤
لو ١٨:٢٤-٢٧ ٢١٣٠
آراء اليهود عن الغنى ..... مت ١٩:٢٥،٢٦ ١٩٣٤
تقدير الثروة والمال أكثر من الله ..... مر ٣:٢ ١٩٨٥
لو ١٢:١٣ ٢١١٢
التعامل مع محبة المال ..... مر ١٠:١٧-٢٣ ٢٠١٥
١٠:٢١ (١) ٢٠١٦
كيف تقلل الثروة من اعتماد الإنسان
على الله؟ ..... مر ١٠:٢٣ ٢٠١٦
مفهوم خاطيء عن المال والغنى ..... مر ١٠:٢٦ ٢٠١٦
يسوع يهدم المعتقدات السائدة عن الثروة .. لو ٦:٢١ ٢٠٨١
الغنى وقتي زائل ..... لو ٦:٢٤ ٢٠٨٢
الغنى لا يعادل الحياة الصالحة ..... لو ١٢:١٥ ٢١١٢
استخدام المال بحكمة ..... لو ١٢:٣٣ ٢١١٣
الغنى الأرضي والمكافأة السماوية ..... لو ١٢:٤٢-٤٤ ٢١١٤
١٦:١٣ ٢١٢٤
آراء الفريسيين الخاطئة عن الغنى ..... لو ١٦:١٩-٣١ ٢١٢٥
الغنى يعطي صاحبه إحساساً كاذباً بالأمن ... لو ١٨:٢٢،٢٣ ٢١٣٠
عطية الحياة الأبدية التي لا تقدر بمال .... يو ٨:٢٤ ٢١٩٤
كيف تتعامل الكنيسة مع الأغنياء
من أعضائها ١تيمو ٦:١٧-١٩ ٢٥٩٩
كلما زادت الثروة عظمت المسئولية ١تيمو ٦:١٧-١٩ ٢٥٩٩
لماذا ننسب كل هذه الأهمية للغني؟ ..... يع ١:٩-١١ ٢٦٦٧
٢:٢-٤ ٢٦٦٩
لماذا نفرح لكون الثروة لا تعني لله شيئاً؟ يع ١:١٠،١١ ٢٦٦٧
ما هي الثروة الحقيقية؟ ..... يع ١:١٠،١١ ٢٦٦٧
اكتساب المفهوم الصحيح عن الغنى ..... يع ٢:٢-٤ ٢٦٦٩
ليس الإنسان الغني بالضرورة مباركاً
من الله ..... يع ٢:٢-٤ ٢٦٦٩
استغلال الآخرين لجني الثروات ..... رؤ ١٨:٢،٣ ٢٧٨٢
الغنى قد يجعلك مرتاحاً أكثر مما يجب .. رؤ ١٨:٤-٨ ٢٧٨٢
الخطر في الوفرة (جدول) ٣٦٥
انظر أيضاً:مال - مقتنيات وحيازات

ثقب إبرة
شرح معنى ثقب الإبرة ..... مت ١٩:٢٤ ١٩٣٤

ثقافة - حضارة
ثروة حضارة مصر القديمة ..... تك ٣٩:١ (٢) ٩٨
لا تنبهر بالحضارات الوثنية ..... لا ١٨:٣ ٢٤٤
عد ٢٥:١-٢ ٣٢٣
التأقلم مع المجتمع دون تفريط في القيم .. دان ١:١٢ ١٦٧٤
١٧:١ ١٦٧٥
يسوع يكسر حواجز التحيز ..... يو ٤:٧-٩ ٢١٧٦
كيف ينبغي للمسيحي أن يسلك
في وسط حضارة العالم؟ ..... ١كو ١١:١٤،١٥ ٢٤٣٨

الثالوث

شرح الثالوث ..... مت ٣:١٥ ١٨٧٣
مر ١:١٠،١١ ١٩٧٨
لو ٣:٢١،٢٢ ٢٠٧٠
أع ١:٤ (١) ٢٢٦٠
١بط ١:٢ ٢٦٨٤
عقيدة الثالوث ..... مت ٣:١٦ ١٨٧٣
كلمات يسوع تؤكد حقيقة الثالوث
الواقعية الفعلية ..... مت ٢٨:١٩ (١) ١٩٦٩
دور الثالوث في الخلاص ..... رو ٥:٥ ٢٣٨١
تي ٣:٤-٦ ٢٦١٩
الثلاثي النجس الذي يظهر في الأيام الأخيرة .. رؤ ١٣:١-٤ ٢٧٧٣

الثلاثون

أعلى رتب في جيش داود ١أخ ١١:١٥ ٨٧٠
لمحة عن أبطال داود ٢صم ٢٣ ٦٨٧

استثمار

أفضل استثمار ..... مز ٤٩:١٠-١٤ ١١٨٣
استثمار الوقت والمواهب لله ..... مت ٢٥:١٥ ١٩٥١
٢١:٢٥ ١٩٥١
٢٥:٢٤-٣٠ ١٩٥١
٢٥:٢٩،٣٠ ١٩٥٢
٢كو ٩:١٠ ٢٤٧٣
استثمار حياة المؤمنين الجدد
الحديثي الإيمان ..... فل ١:١٧-١٩ ٢٦٥٦

ثمر - إثمار

كيف نثمر من أجل الله؟ ..... مت ٣:٩،١٠ ١٨٧٢
٣:١٠ ١٨٧٢
جدب حياتنا،وعدم إثمارها ..... مت ٢١:١٩ ١٩٣٨
لو ١٣:٦-٩ ٢١١٦
الإثمار من أجل ملكوت الله ..... مت ٢٥:٢٩،٣٠ ١٩٥٢
مر ١١:١٣-٢٥ ٢٠٢٠
ماذا يحدث للمؤمن غير المثمر؟ ..... يو ١٥:١-١١ ٢٢١٧
الكرمة رمز للإثمار ..... يو ١٥:١ ٢٢١٧
الثمر الذي ينبغي أن نحمله ..... يو ١٥:٥ ٢٢١٨
ثمر الروح القدس ..... غل ٥:٢٢ ٢٥٠١
إنتاج الثمر الذي يستمر بعد الموت ..... رؤ ١٤:١٣ ٢٧٧٧
رغباتنا الشريرة بالمقابلة مع ثمر الروح القدس (جدول) ٢٥٠١

ثمن

للحرية من الخطية ثمن عظيم ..... خر ١٢:٢٨-٣٠ ١٥١

تثنية - سفر

ملخص للسفر ..... تث ٣٤:١٠ ٤١٣

ثياب

قميص (رداء) يوسف ..... تك ٣٧:٣ ٩٢
لماذا يمزق الناس ثيابهم عند حزنهم؟ ..... تك ٤٤:١٣ ١٠٨
أكل الفصح في ثياب السفر ..... خر ١٢:١١ ١٥٠
استخدامات هامة للثياب ..... خر ٢٢:٢٦ ١٧٤
١مل ١٩:١٩ ٧٥٢
ثياب الكهنة ..... خر ٣٩:٢-٢١ ٢٠٤
..... ١صم ٢:١٨ (٢) ٥٥٦
ثياب البر ..... مت ٢٢:١١،١٢ ١٩٤١
اقتسام الجنود ثياب يسوع ..... مت ٢٧:٣٥ ١٩٦٥
مر ١٥:٢٤ ٢٠٤٢
لو ٢٣:٣٤ ٢١٥١
يو ١٩:٢٣،٢٤ ٢٢٣٠
ثياب يوحنا المعمدان المتقشفة ..... مر ١:٦ ١٩٧٧
ثياب اليهود ..... مر ٦:٥٦ ٢٠٠٣
ما هو القماط؟ ..... لو ٢:٧ (٢) ٢٠٦٢
لماذا كانت أكفان يسوع ملفوفة بعناية
في قبره الفارغ؟ ..... يو ٢٠:٧ ٢٢٣٣
ما معنى لبس الثياب البيضاء؟ ..... رؤ ٣:٥ ٢٧٥٤

(ج)

جب - صومعة

إلقاء إرميا في الجب ..... إر ٣٨:٦ ١٥٤٠

جبابرة بأس

الصفات التي أهلتهم للحرب مع داود ١أخ ١٢:١ (٢) ٨٧١

جباة الضرائب

عمل جباة الضرائب ..... مت ٩:٩ (١) ١٨٩٨
مر ٢:١٤ (٢) ١٩٨٢
لو ٣:١٢ ٢٠٦٩
مثل الفريسي والعشار (جابي الضرائب) .. لو ١٨:١١-١٤ ٢١٢٩
لماذا يكره اليهود جابي الضرائب
(العشار)؟ ..... لو ١٩:١-١٠ ٢١٣٢
زكا العشار يصبح إنساناً أميناً
وينال الخلاص ..... لو ١٩:١-١٠ ٢١٣٢
٨:١٩ ٢١٣٢

الجحيم - الهاوية - العقاب الأبدي

ما هو العقاب الأبدي أو الجحيم؟ ..... مت ٢٥:٤٦ ١٩٥٣

جديد، جديدة
مواجهة مواقف جديدة في الحياة ..... تك ٣:٤٦-٤ ١١٢
رسالة يسوع الجديدة ..... مت ٩:١٧ (٢) ١٨٩٩
لو ٥:٣٦-٣٩ ٢٠٧٩
كيف يمكن أن يجعلك يسوع
شخصاً جديداً؟ ..... يو ١:١٣ ٢١٦٣
رو ٧:٤ ٢٣٨٦

الجديدة، أورشليم الجديدة
انظر:أورشليم الجديدة

الجديدة، الحياة الجديدة
انظر:الحياة الجديدة

الجديد، العهد الجديد
انظر:العهد الجديد

الجديدة، الطبيعة الجديدة
انظر:الطبيعة الجديدة

تجديد
عادة بناء المذابح في الانتعاش الروحي .. تك ١٢:٧ ٣٣
كيف نختبر الانتعاش؟ ٢أخ ٣١:٢٠-٢١ ٩٦٩
يبدأ عادة برؤية ..... نح ٢:١٧-١٨ ١٠١٩
قيمة التجديد ..... مر ٦:٣١ ١٩٩٩
لو ٩:٣٣ ٢٠٩٧
التجديد يتم بعمل الروح القدس ..... يو ٦:٦٣،٦٥ ٢١٨٨
التوبة تؤدي إلى التجديد ..... أع ٣:١٩ (٢) ٢٢٧٠
النهضات العظيمة في الكتاب المقدس (جدول) ٩٦٤

تجديد الهيكل، عيد تجديد الهيكل
شرح معنى عيد تجديد الهيكل ..... يو ١٠:٢٢،٢٣ ٢٢٠٠

تجديف
لماذا لم يكن يسوع مذنباً بالتجديف؟ .... مت ٩:٣ ١٨٩٦
التجديف على الروح القدس ..... مت ١٢:٣١،٣٢ ١٩١٠
مر ٣:٢٨،٢٩ ١٩٩٠
رئيس الكهنة يتهم يسوع بالتجديف ..... مت ٢٦:٦٥،٦٦ ١٩٦٠
لو ٢٢:٧٠ ٢١٤٨
حدّد موقفك من أقوال يسوع ..... مت ٢٦:٦٥،٦٦ ١٩٦٠
التجديف ليس جرماً عند الرومان ..... مت ٢٧:١٢ ١٩٦٢
رؤساء اليهود يتهمون يسوع ظلماً وخطأً
بالتجديف ..... مر ٢:٧ ١٩٨٢
لو ٥:٢١ ٢٠٧٨
رؤساء اليهود مذنبون بالتجديف ..... مر ٣:٢٨،٢٩ ١٩٩٠
يو ٨:٥٩ ٢١٩٦
اتهام استفانوس بالتجديف ..... أع ٧:٥٩ ٢٢٨٥

جدال
الجدل ضار، لماذا؟ ..... في ٢:١٤-١٦ ٢٥٣٥
لا تدخل في جدال حول المسائل السخيفة
والمباحثات الغبية ..... تي ٣:٩-١١ ٢٦١٩

المجادلات
لماذا تعتبر المجادلات غير نافعة؟ ..... تك ١٣:٧-٨ ٣٤
في ٢:١٤-١٦ ٢٥٣٥
الجواب اللين ينهي المجادلات ..... أم ١٥:١ ١٣٠٤
مخاطر التدخل في المجادلات ..... أم ٢٦:١٧ ١٣٢٨

جدول أعمال
الله لا يعمل وفق جدول أعمال الإنسان ... يو ١١:٥-٧ ٢٢٠٢

جدول يومي
خصص وقتاً تقضيه مع الله كل يوم ..... يش ٣:٩ ٤٢٦

جدّية
ليست بديلاً للطاعة ..... خر ٣٢:٤-٥ ١٩٠
قض ٢:١٧ ٥٢٢
قيمتها ..... مز ١٢:٦ ١١٤١
في العبادة ..... زك ٧:٥-٧ ١٨٣٣
جدية الفعل إلى جانب جدّية القول ..... مت ١٥:٨،٩ ١٩٢٠
يسوع سيكشف جدية عمل كل إنسان ... ١كو ٣:١٣ ٢٤٢٠

عدم جدوى
عدم جدوى التعلق بالعالم ..... مز ٤٩:١ ١١٨٢
التغلب على الإحساس بعدم الجدوى
أو بالتفاهة ..... لو ١:٢٨ ٢٠٥٦
أف ٣:٨ ٢٥١٥
محاولة الإنسان أن يخلص نفسه غير مجدية .. لو ٥:١١ (١) ٢٠٧٧

جاذبية
تجعل الثقة في الله صعبة ..... تك ٤٩:١٨ ١١٨
ماذا يجذبك إلى المسيح و إلى المسيحية؟ ... أع ٥:١٤ ٢٢٧٥

تجربة
سبب تجارب الشيطان لنا ..... تك ٣:١-٦ ١٢
طرق للمقاومة ..... تك ٣:١-٦ ١٢
٢صم ١١:٢-٤ ٦٥٥

تسبب لنا الشك في جود الرب ..... تك ٣:٢-٦ ١٢
كيف تجعلنا نعتقد أننا على حق؟ ..... تك ٣:٦ ١٣
كيف تبدأ التجارب؟ ..... تك ٣:٦-٧ ١٣
اجتناب تجربة أقوى منك ..... تك ١٣:١٢، ١٣ ١٤
عبادة أصنام العصر ..... تك ٣٥:٢ ٨٨
مقاومتها عند الوقوع تحت ضغط ..... تك ٣٩:٩ ٩٩
أحياناً لابد من الهروب منها ..... تك ٣٩:١٠-١٥ ٩٩
مصادقة مع الثقافة الوثنية ..... عد ٢٥:١ ٣٢٣
٢-٢٥:١ ٣٢٣
خطورة أن تترك نفسك لتجرب ..... تث ١٢:٣٠-٣١ ٣٧٦
تتضخم التجارب بدون الله ..... قض ١:١ (٣) ٤٧٤
لا تستهن بها ٢صم ١١:٢-٤ ٦٥٥
تهاجم ضعفاتنا ١مل ١١:٣ ٧٢٨
مت ٤:١١ ١٨٧٦
جعلت داود يسقط ١أخ ٢١:١-٣ ٨٨٦
متى تستعد لها؟ ٢أخ ١٤:٧ ٩٣٣
لا تغير من ثروة الأشرار مز ٧٣:١-٢٠ ١٢٠٥
الاستعداد لها ..... أم ٥:١٣ ١٢٨٧
دان ١:٨ (٢) ١٦٧٤
تشغلنا عن عهودنا ..... إر ٢:٢ ١٤٧٤
دروس من تجربة الشيطان ليسوع ..... مت ٤:١-١٠ ١٨٧٤
٤:١ ١٨٧٤
مر ١:١٢، ١٣ (٣) ١٩٧٨
لابد أن تأتي التجارب ..... مت ٤:١ (٢) ١٨٧٤
تجربة يسوع تجربة حقيقية فعلية
وليست خيالاً ..... مت ٤:١ (١) ١٨٧٤
التجربة ليست خطية في ذاتها،
لكن الانهزام فيها خطية ..... مت ٤:١ (٤) ١٨٧٤
التجارب تهاجمنا في مواطن القوة
التي تقودنا إلى الكبرياء ..... مت ٤:١ (٥) ١٨٧٤
لو ٤:٣ ٢٠٧٢
المواطن الرئيسية التي اختارها الشيطان
لتجربة يسوع ..... مت ٤:١-١٠ ١٨٧٤
إشباع الرغبات المشروعة بطرق خاطئة .. مت ٤:٣، ٤ (١) ١٨٧٤
لو ٤:٣ (٣) ٢٠٧٢
استخدم الكتاب المقدس في قهر التجارب .. مت ٤:٣، ٤ (٢) ١٨٧٤
لو ٤:١-١٣ ٢٠٧١
التجارب تأتي في شكل جذاب ومقنع .... مت ٤:٦ ١٨٧٥
التجارب لا تفارقنا إلى الأبد ..... لو ٤:١٣ ٢٠٧٣
يع ١:١٣، ١٤ ٢٦٦٨
الله لا يقودنا إلى التجارب مطلقاً ..... مت ٦:١٣ ١٨٨٧
يع ١:١٣، ١٤ ٢٦٦٨
كن يقظاً للتجارب،وصلِّ من أجلها ..... مت ٢٦:٤٠ ١٩٥٧
لماذا جُرِّب يسوع؟ ..... مر ١:١٢، ١٣ ١٩٧٨
لو ٤:٣ (١) ٢٠٧٢
طرق أخرى لمقاومة التجارب ..... مر ١٤:٤١ ٢٠٣٥
التجارب تشتد بعد الانتصار ..... لو ٤:١ ٢٠٧١
التجارب تشتد عند شكوكنا ..... لو ٤:٣ (٢) ٢٠٧٢
التلاميذ واجهوا التجارب
عند موت يسوع ..... لو ٢٢:٤٠ ٢١٤٥
الروح القدس لا يعطينا حصانة
ضد التجارب ..... أع ٥:٣ ٢٢٧٥
مقاومة تجارب الزنا وخطايا
الشهوات الجنسية ..... رو ١:٢٧ ٢٣٧٢
١كو ٧:٣-٥ ٢٤٢٧
اعرف نقاط ضعفك التي تهاجمها التجارب ... رو ١:١٤ (٣) ٢٤٠٣
الزواج لا يمنع تجارب الشهوات الجنسية ... ١كو ٧:٢٨ ٢٤٢٩
لابد أحياناً أن نهرب حرفياً وفعلياً
من التجارب ٢تيمو ٢:٢٢ ٢٦٠٧
التأثير المتضاعف للتجربة ..... يع ١:١٢-١٥ ٢٦٦٧
كثيراً ما ينزلق الإنسان في التجربة
تدريجياً ..... رؤ ٩:٢٠، ٢١ ٢٧٦٧
تجربة يسوع وعودته إلى الجليل (خريطة) .. ٢٠٧٢
تجارب يسوع (جدول) ١٨٧٥

جراد

طبيعة الجراد المدمرة ..... يؤ ١:٤ (١) ١٧٣٦
نبوة يوئيل عن الجراد ..... يؤ ١:٤ (٢) ١٧٣٦
انظر أيضاً:الضربات العشر

جريمة - مجرمون

العقوبة تتناسب مع الجريمة ..... تث ١٩:٢١ ٣٨٨
الجرائم التي اتهم بها يسوع ..... مت ٢٧:١٢ ١٩٦٢
المجرمان أو اللصان المصلوبان مع يسوع .. مر ١٥:٣٢ (١) ٢٠٤٢
لو ٢٣:٣٩-٤٣ ٢١٥١
يسوع غير مذنب وغير مدان
بأية جريمة ..... لو ٢٣:١٥ ٢١٤٩

جزة الصوف - علامة

هل كان جدعون يختبر الله؟ ..... قض ٦:٣٧ ٤٩٣
هل من الحكمة طلب العلامات من الله .. قض ٦:٣٩ ٤٩٤

جزية - ضريبة

فرض ضرائب على الأمم المنهزمة ٢صم ٨:٦ ٦٥١
فوائد الجزية ٢أخ ٣٢:١ (٢) ٩٧٠
جزية أو ضريبة الهيكل ..... مت ١٧:٢٤ ١٩٢٨
يو ٢:١٤ (٢) ٢١٦٩
لماذا دفع يسوع جزية الهيكل؟ ..... مت ١٧:٢٤-٢٧ ١٩٢٨

يسوع يجيب على سؤال ماكر عن الجزية
والضريبة ..... مت ٢٢:١٥-١٧ ١٩٤١
مر ١٢:١٤ ٢٠٢٣
لو ٢٠:٢٢ ٢١٣٧
كان اليهود مطالبين بدفع الضرائب ..... مت ٢٢:١٧ ١٩٤١
لماذا يكره اليهود دفع الجزية للرومان؟ .. مر ٢:١٤ (٢) ١٩٨٢
١٢:١٤ ٢٠٢٣
لو ٢٠:٢٢ ٢١٣٧

مجازاة
انظر:مكافأة

التجسد
تجسد يسوع المسيح ..... مت ١:٢٠-٢٣ ١٨٦٣
٢كو ٨:٩ ٢٤٧١
في ٢:٥-٧ ٢٥٣٤

جسد - جسم
ما الذي يدنس الجسد؟ ..... حز ٥:١١ ١٥٩٢
جاء يسوع ليخلص أجسادنا أيضاً ..... لو ٩:٢ ٢٠٩٣
٣يو ١:٢ ٢٧٣٢
جسد قيامة يسوع المسيح ..... لو ٢٤:٣٦ ٢١٥٦
يو ٢٠:٢٧ ٢٢٣٦
الجسد والروح في علاقة لا تنفصم ولاتنفصل ١كو ٦:١٢،١٣ ٢٤٢٥
١٥:١٢ ٢٤٤٧
الجسد روحياً ملك لله ..... ١كو ٦:١٩،٢٠ ٢٤٢٦
٧:٤ ٢٤٢٧
الجسد مادياً ملك للزوج أو للزوجة
(للطرف الآخر) ١كو ٧:٤ ٢٤٢٦
الجسد بين وحدة المؤمنين ١كو ١٢:١٢ ٢٤٤١
رو ١٢:٤،٥ ٢٤٠٠
كيف ستكون أجسادنا المقامة؟ ١كو ١٥:٣٥ ٢٤٤٩
١٥:٤٤ ٢٤٤٩
١٥:٥٠-٥٣ ٢٤٥٠
الأجساد الطبيعية وأجساد القيامة (جدول) .. ٢٤٤٩

جواسيس
لماذا نزلوا في بيت الزانية؟ ..... يش ٢:١ ٤٢٢
طريق الجواسيس (خريطة) ٢٩٧
إرسال الجاسوسين إلى أريحا (خريطة) .. ٤٢٢

جلد - بالسياط
كيف كان يتم الجلد؟ ..... لو ٢٣:٢٢ ٢١٥٠
يو ١٩:١-٣ ٢٢٢٩

الجلادون والسعاة
من كانوا؟ ١أخ ١٨:١٧ ٨٨٣

المجلس الأعلى لليهود
ما هو المجلس الأعلى لليهود؟ ..... مت ٢٦:٥٩ ١٩٥٩
مر ١٤:٥٥ ٢٠٣٦
أع ٤:٥ ٢٢٧٢
التزوير في محاكمة المجلس الأعلى
ليسوع ..... مت ٢٦:٦٠،٦١ ١٩٥٩
مراحل محاكمة يسوع أمام
المجلس الأعلى ..... مر ١٤:٥٣ ٢٠٣٦
لماذا شعر مجلس اليهود بالتهديد
من الرسل؟ ..... أع ٤:٧ ٢٢٧٢
محاكمة الرسل أمام المجلس ..... أع ٥:٢١ (١) ٢٢٧٦
نصيحة غمالائيل للمجلس الأعلى لليهود ... أع ٥:٣٤ (٢) ٢٢٧٧
انقسام المجلس بشأن بولس ..... أع ٢٣:٦ (١) ٢٣٤٨
محاكمة يسوع وصلبه أمام المجلس (خريطة) ٢٢٢٦

التجلي
مغزى التجلي وأهميته ..... مت ١٧:١ ١٩٢٦
مر ٩:١ ٢٠١٠
٩:٣ ٢٠١٠
لو ٩:٢٩ ٢٠٩٦

جامعة - سفر الجامعة
ملخص للسفر ..... جا ١٢:١٣-١٤ (٢) ١٣٥٨

مجمرة
وصف المجمرة ..... لا ١٦:١٢ ٢٤١

المجمع
عمل المجمع والغرض منه ..... مت ٤:٢٣ ١٨٧٧
مر ١:٢١ ١٩٧٩
٥:٢٢ ١٩٩٦
لو ٤:١٦ (١) ٢٠٧٣
٨:٤١ ٢٠٩٢
كثيراً ما تكلم يسوع في المجامع ..... مت ٤:٢٣ ١٨٧٧
لو ٤:١٦ (٢) ٢٠٧٣
لماذا ترك الفريسيون يسوع يتكلم
في المجمع ..... لو ٤:٣١ ٢٠٧٤
واجبات رئيس المجمع وأعماله ومهامه ... مر ٥:٢٢ ١٩٩٦
لو ٨:٤١ ٢٠٩٢
ماذا يحدث في الخدمة التقليدية للمجمع؟ .. أع ١٣:١٤ (٢) ٢٣١٠
من الذي يتعبد في المجمع ..... أع ١٣:١٤ (٢) ٢٣١٠
لماذا كان بولس يذهب أولاً إلى المجمع؟ ... أع ١٣:١٤ (٢) ٢٣١٠

كيف يتأسس أي مجمع؟ ..... أع ١٧:١، ٢ ٢٣٢٦
كيف تكلم بولس في المجمع؟ ..... أع ١٧:٢، ٣ ٢٣٢٦

مجتمع - جماعة
العادات في المجتمع ليست دائماً صحيحة .. تك ٣٠:٤-١٢ ٧٧
المقابلة بين المجتمع المصري والعبري .. خر ١:١ ١٢٦
أهمية مجهودات المجتمع ..... خر ٣٦:٨-٩ ٢٠٠
أهمية المسئولية الاجتماعية ..... تث ٢١:١-٩ ٣٨٩
الحاجة إلى مجتمع مقدس ..... عز ٩:٥-١٥ (٢) ١٠٠٩
يسوع يتحدى معايير المجتمع ..... مت ٢٣:١١، ١٢ ١٩٤٥
كيف تلوث المجتمع بالخطية؟ ..... مر ٨:١٥ (١) ٢٠٠٧
يسوع يكسر الحواجز في المجتمع ..... يو ٤:٧-٩ ٢١٧٦
كيف تؤثر في المجتمع المحيط بك؟ ..... أع ٩:٣٦-٤٢ ٢٢٩٦
الإنجيل يجذب الناس من كل طبقات
المجتمع ..... أع ١٦:١٣، ١٤ ٢٣٢٠
كيف ينبغي على المسيحي السلوك
في المجتمع؟ ..... ١كو ١١:١٤، ١٥ ٢٤٣٨
الكنيسة نور المجتمع ..... رؤ ٢:٥ ٢٧٥٠

الجموع
كيف كانت الجموع متقلبة؟ ..... مت ٢١:٨ ١٩٣٧
٢١:٢٧ ١٩٦٤
لا تطلب اقتناع الجموع واستحسانها ..... أع ١٤:١٨-٢٠ ٢٣١٣

جمال
الجمال يبدأ من داخل الإنسان ..... تك ٢٤:١٥-١٦ ٦١
١تيمو ٢:٩، ١٠ ٢٥٩٠
١بط ٣:١-٧ ٢٦٩٠
٣:٣ ٢٦٩٠
يمكن أن تتجمل به أعمالنا ..... خر ٣٥:٢٦ ١٩٨

مجاملة
أهمية مجاملة الآخرين ..... عد ١٠:٢٩-٣٢ ٢٨٩

جنود - حرس
الصفات المؤهلة لانضمامهم
إلى جيش داود ١أخ ١٢:١ (٢) ٨٧١
الجنود يقتسمون ثياب يسوع ..... مت ٢٧:٣٥ ١٩٦٥
لو ٢٣:٣٤ ٢١٥١
يو ١٩:٢٣، ٢٤ ٢٢٣٠
الجنود يحرسون قبر يسوع ..... مت ٢٧:٦٦ ١٩٦٧
اضطهاد الجند ليسوع ..... يو ١٩:٢-٥ ٢٢٢٩
الجنود يؤكدون موت يسوع ..... يو ١٩:٣١-٣٥ ٢٢٣١
انظر أيضاً:حرس

جنازة
موكب الجنازة لدى اليهود ..... لو ٧:١٢ ٢٠٨٥

تجانس
انظر:وحدة

جنس
لماذا يجب انحصار الجنس في الزواج ... تث ٢٣:١٧-١٨ ٣٩٣
العلاقات الجنسية في الزواج ..... أم ٥:١٨-٢٠ ١٢٨٨
خلفية تعليم بولس لأهل كورنثوس
عن الجنس ١كو ٧:١ ٢٤٢٧
٧:٣-١١ ٢٤٢٧
العلاقات الجنسية في الزواج ١كو ٧:٣-٥ ٢٤٢٧
٧:٤ ٢٤٢٧
معالجة الضغوط الجنسية ١كو ٧:٩ ٢٤٢٧
يجب ضبط الشهوات الجنسية ١تس ٤:١-٨ ٢٥٧٠
لماذا ينبغي في الجنس ألا نتخطى
حدود الزواج ١تس ٤:١-٨ ٢٥٧٠
انظر أيضاً:خطية جنسية أو زنا

جو
عواصف بحر الجليل ..... مر ٤:٣٧، ٣٨ ١٩٩٣

خطية جنسية - زنا
ارتكاب الزنا بالعقل والفكر ..... مت ٥:٢٧، ٢٨ ١٨٨٢
كيف تكون الشهوة ضارة ..... مت ٥:٢٧، ٢٨ ١٨٨٢
خطية الشهوة الجنسية لابد أن تضر ..... رو ١:٢٦، ٢٧ ٢٣٧٢
١كو ٦:١٨ ٢٤٢٦
١تس ٤:١-٨ ٢٥٧٠
لماذا يحرم الكتاب المقدس علاقات
الشذوذ الجنسي؟ ..... رو ١:٢٧ ٢٣٧٢
لماذا يحرم الله الزنا؟ ١كو ٦:١٣ ٢٤٢٥
رؤ ٢:٢٠ (٢) ٢٧٥٣
الزنا ليس حرية بل استعباداً، لماذا؟ ..... ١كو ٦:١٩، ٢٠ ٢٤٢٦
لماذا يصعب احتمال تجارب
الشهوات الجنسية؟ ١كو ٧:٣-٥ ٢٤٢٧

اعتداء جنسي - اغتصاب
لماذا سمح لوط باغتصاب ابنتيه؟ ..... تك ١٩:٨ ٤٩
اغتصاب شكيم لدينة ..... تك ٣٤:٢٧-٢٩ ٨٨

الجنس البشري
بدايته بآدم وحواء ..... تك ٤:١٤ ١٨

جهد

معرفة الله تتطلب جهداً ..... مت ٧:٧،٨ ١٨٩٠
جهد الإنسان لا يكفي لقهر الخطية ..... مر ٩:١٨ ٢٠١١

إجهاد

يأتي غالباً بعد النصرة الروحية ..... ١مل ١٩:٣،٤ ٧٥١
التركيز على مقاصد الله عند الإجهاد ..... نح ٤:١٠-١٤ ١٠٢٤
الإجهاد يعرضنا للتجربة ..... مر ١٤:٤١ ٢٠٣٥

اجتهاد

استفاد يعقوب من اجتهاده ..... تك ٣١:٣٨-٤٢ ٨٢
يعني العمل الشاق ..... أم ٢١:٥ ١٣١٧
اجتهاد النساء اللاتي تبعن يسوع ..... مر ١٥:٤٧ ٢٠٤٤
خصائص الاجتهاد والكسل (جدول) ١٣٣١

إجهاض

ما يقابل الإجهاض في العهد القديم ٢أخ ٢٨:٣ ٩٦١

جهل

نحن نجهل تدبير الله للكون ..... أي ٣٨:١ ١١١٦
جهلنا بالكتاب المقدس ..... ملا ٢:٧-٨ ١٨٥١
غسل اليدين لا يمحو الذنب ..... مت ٢٧:٢٤ (٢) ١٩٦٤
الاستخفاف بيسوع ..... لو ١٠:٢٣،٢٤ ٢١٠٣
الجهل ليس عذراً لحياة الخطية ..... لو ٢٠:١٨ ٢١٣٧

تجاهل

عواقب تجاهل صوت الله ..... خر ٩:١٢ ١٤٣
دمار إسرائيل سببه تجاهلهم الرب ٢مل ١٧:٥-٦ ٨١٤
لا يمكن تجاهل أجزاء من كلمة الله ١أخ ٦:٤٩ ٨٦٠
لا تطلب إرشاد الله إن كنت تنوي
تجاهله ٢أخ ١٨:٣-٥ (٢) ٩٤٠
الله لا يحمي أولئك الذين يتجاهلونه ..... عز ٣:٥ ٩٩٣
الاستهانة بشخص يسوع ..... لو ١٠:٢٣-٢٤ ٢١٠٣

استجابة، تجاوب

تجاوب الناس مع الله بطرق مختلفة ..... مت ١٣:٢٣ ١٩١٣
مر ٤:١٤-٢٠ ١٩٩١

إجابة - إجابات

عدم توفر الإجابات يولد الإيمان ..... أي ١:١ ١٠٧٣
الله وحده لديه الإجابة على كل سؤال ... مت ١١:٢٥ ١٩٠٧
لا تظن أنك تعرف كل إجابة ..... لو ٦:٢ ٢٠٨٠
في الأبدية سنجد الإجابة على كل تساؤل ... ١كو ١٣:١٢ ٢٤٤٣
إحذر ممن يدّعي معرفة كل إجابة ..... يه ١:١٠ ٢٧٣٧

جار

محبة الجار ..... لو ١٠:٢٧-٣٧ ٢١٠٣
رو ١٣:٩ ٢٤٠٢

جيران

لا تدعهم يؤثرون عليك في الشر ..... خر ٢٣:٢٤-٢٥ ١٧٥
التعامل مع الجيران بإنصاف ..... تث ٢:٤-٦ ٣٥٣

جياد سفر الرؤيا الأربعة

ماذا توضح الجياد الأربعة؟ ..... رؤ ٦:٢ ٢٧٦١
٦:٢-٨ ٢٧٦١
٦:٨ ٢٧٦٢

جوع

مساعدة المحتاجين للطعام ..... مز ٣٧:٢٥ ١١٧١
إشباع الجوع الروحي ..... يو ٦:٣٥ ٢١٨٦

مجاعة

كانت لامتحان إيمان إبراهيم ..... تك ١٢:١٠ ٣٣
تأثيراتها المروعة ..... تك ٤١:٥٤ ١٠٤
المجاعة في السامرة ٢صم ٢١:١ (٢) ٦٨١
٢مل ٦:٢٥ ٧٨٨
مساعدة كنيسة أنطاكية لكنيسة أورشليم
في المجاعة ..... أع ١١:٢٨،٢٩ ٢٣٠٢
١١:٢٩ ٢٣٠٣

مجيء يسوع المسيح ثانية

كيف نستعد للمجيء الثاني؟ ..... مت ٢٤:٣ ١٩٤٧
لو ١٢:٤٠ ٢١١٤
١٧:٢٣ ٢١٢٨
١٧:٢٦-٣٦ ٢١٢٨
المجيء الثاني سيكون واضحاً معلناً
للجميع ..... مت ٢٤:٢٤-٢٨ ١٩٤٨
لو ١٧:٢٣،٢٤ ٢١٢٨
رؤ ١:٧ (١) ٢٧٤٦
لا يلزم أن نعرف الموعد المحدد
لمجيء المسيح ثانية ..... مت ٢٤:٣٦ ١٩٤٩
١تس ٥:١-٣ ٢٥٧٢
رؤ ٢٢:٢٠ ٢٧٩٤
المجيء الثاني سيكون سريعاً ومفاجئاً ... مت ٢٤:٤٠-٤٢ ١٩٤٩
مت ٢٤:٥٠ ١٩٥٠
لو ١٧:٢٣ ٢١٢٨
لماذا تحدث يسوع عن مجيئه الثاني؟ .... مت ٢٤:٤٤ ١٩٤٩
كيف نحيا الآن وحتى مجيء المسيح ثانية؟ .. مت ٢٥:١ ١٩٥٠

لو ١١:١٩ (٢) ٢١٣٣
المجيء الثاني حقيقة يقينية ..... لو ٣٤:٢١،٣٥ ٢١٤٢
الفرق بين المجيء الأول والمجيء الثاني .. يو ٤٨:١٢ ٢٢١٠
بالمجيء الثاني يتحرر المؤمنون من الخطية .. ١كو ٧:١-٩ ٢٤١٤
ماذا سيحدث عند المجيء الثاني؟ ١تس ١١:٣-١٣ ٢٥٧٠
١٣:٤ ٢٥٧١
١٥:٤-١٨ (١) ٢٥٧١
١٥:٤-١٨ (٢) ٢٥٧١
٢تس ١:٢ ٢٥٨٠
لا تترك خدمة الله لتنتظر المجيء الثاني ... ٢تس ٣:٢ (١) ٢٥٨٠
٦:٣-١٥ ٢٥٨٢
كيف تترقب المجيء الثاني للمسيح؟ ٢تس ٦:٣-١٥ ٢٥٨٢
المجيء الثاني حدث مرعب
لغير المؤمنين ..... ٢بط ١٠:٣،١١ ٢٧٠٥
أحداث مجيء المسيح (جدول) ٢٥٧١

جيش - جيوش
ما معنى قائد مئة؟ ..... مت ٨:٨-١٢ ١٨٩٣

(ح)

حبة
انظر:بذرة

حبة الخردل
مثل يسوع عن حبة الخردل ..... مت ٣١:١٣،٣٢ ١٩١٤
لو ١٨:١٣-٢١ ٢١١٧
٦:١٧ ٢١٢٦

حب - محبة
أسباب الله لخلق العالم ..... تك ١:١ ٦
طول أناة الله معنا تدفعنا لنحبه ..... تك ٢٤:١٩ ٥٠
العلاقة ما بين الخوف والمحبة ..... خر ٢٠:٢٠ ١٧٠
محبة يعقوب لراحيل - لمحة عن
شخصية راحيل ..... تك ٣٠ ٧٩
تحذيرات الله دافعها المحبة ..... تث ١٥:٢٧-٢٦ ٣٩٩
الفرق بين المحبة والشهوة ٢صم ١٤:١٣-١٥ ٦٦٠
١كو ٤:١٣-٧ (١) ٢٤٤٣
هل تقدر أن تحب الله إذا فقدت كل شيء .. أي ٢٠:١-٢٢ (٢) ١٠٧٥
الألم لا يقدر أن يفصلنا عن محبة الله .... أي ٢٣:٣-٢٦ ١٠٨٠
يمكن أن تأخذ شكل التأديب ..... أم ٢٤:١٣ ١٣٠١
مشاعر الحب والتزام الحب ..... نش ٧:٢ ١٣٦٣
شارك محبتك مع شريك حياتك ..... نش ١:٤-٧ ١٣٦٥
ما هي المحبة الحقيقية؟ ..... نش ٦:٨-٧ ١٣٦٨
١كو ١٣:١٣ ٢٤٤٣
١يو ٧:٢،٨ ٢٧١٤
١٦:٣ ٢٧١٩
كيف نحب من أخطأ إلينا؟ ..... مت ٣٨:٥-٤٢ ١٨٨٤
ما معنى «أحبوا أعداءكم»؟ ..... مت ٤٣:٥،٤٤ ١٨٨٥
لو ٢٧:٦ ٢٠٨٢
أع ١٧:٩ ٢٢٩٤
الحديث عن المحبة وإظهار المحبة ..... مت ٦،٥:٩ ١٨٩٦
لو ٣٥:٦ ٢٠٨٢
لا شيء يقدر أن يحرمنا من حب الله ..... مت ٢٩:١٠-٣١ ١٩٠٤
يو ١٢،١١:١٠ ٢١٩٩
رو ٣٦،٣٥:٨ ٢٣٩٢
٣٥:٨-٣٩ ٢٣٩٢
المحبة تقاس بكيفية التعامل ..... مت ٤٢:١٠ ١٩٠٥
لو ٣٨:٦ ٢٠٨٣
المحبة محور كل شرائع الله ..... مت ٣٧:٢٢-٤٠ ١٩٤٣
مر ٢٩:١٢-٣١ ٢٠٢٥
من الصعب أن تحب لو فكرت
في ذاتك فقط ..... مت ١٢:٢٤ ١٩٤٨
المحبة الأصلية والمحبة السطحية ..... مر ٢١:١٠ ٢٠١٦
محبة الله ومحبة القريب أو الغير ..... مر ٢٩:١٢-٣١ ٢٠٢٥
يسوع أحب المنبوذين والمطرودين ..... لو ١٣:٥ ٢٠٧٧
محبة القريب والجار ..... لو ٢٧:١٠-٣٧ ٢١٠٣
رو ٩:١٣ ٢٤٠٢
محبة الله أساس لقيمة الإنسان ..... لو ٧:١٢ ٢١١١
محبة الله العظيمة لكل الناس ..... لو ٣:١٥-٦ ٢١٢١
٨:١٥-١٠ ٢١٢٢
١٠:١٥ ٢١٢٢
٢٤:١٥ ٢١٢٣
ثبات محبة الله ..... لو ٢٠:١٥ ٢١٢٣
المحبة هي السبب وراء اللوم والتوبيخ ... لو ٤،٣:١٧ ٢١٢٦
١كو ١٥:٤ ٢٤٢١
١كو ١:٥ ٢٤٢٢
٥:٥ ٢٤٢٢
محبة الله تحتوي أي مشكلة ..... يو ٣:١-٥ ٢١٦٢
محبة الله وعدله ..... يو ١٧:١ ٢١٦٣
الله أعطانا مثال المحبة ..... يو ١٦:٣ (٢) ٢١٧٤
مساعدة الآخرين في التمتع بحب الله .... يو ١٦:٣ (٢) ٢١٧٤
الله يحبنا برغم ما يعرفه عنّا ..... يو ٣:١٣ ٢٢١١
٢٧:١٣-٣٨ ٢٢١٢
محبة الله تقدر أن تغيّر الحياة ..... يو ٢٧:١٣-٣٨ ٢٢١٢
ما أهمية أن نحب الآخرين؟ ..... يو ٣٤:١٣ ٢٢١٤
كيف نحب الآخرين كما أحبنا المسيح؟ يو ٣٥:١٣ ٢٢١٤
١٢،١٢:١٥ ٢٢١٨
المحبة مقترنة بالطاعة ..... يو ٢١:١٤ ٢٢١٦

لا تدع المشاكل الصغيرة تعوق محبتك ... يو ١٥:١٧،١٨ ٢٢١٩
حديث يسوع مع بطرس عن المحبة ..... يو ٢١:١٥-١٧ ٢٢٣٧
٢١:١٧ ٢٢٣٨
المحبة تنتقل للآخرين ..... أع ٢:٤٦،٤٧ ٢٢٦٨
١تس ٣:١٢ ٢٥٧٠
كيف تؤثر المحبة في الآخرين؟ ..... رو ١:٦-٩ ٢٣٦٨
لماذا أصبحت المحبة مفتاحاً
للحياة المسيحية؟ ..... رو ٥:٢-٥ ٢٣٨١
المحبة الحقيقية تستلزم العمل ..... رو ١٢:٩ ٢٤٠٠
المحبة تتجلّى عندما نغفر لأعدائنا ..... رو ١٢:١٩-٢١ ٢٤٠١
لماذا دُعيت المحبة ديناً؟ ..... رو ١٣:٨ ٢٤٠٢
ناموس المحبة ..... رو ١٣:١٠ ٢٤٠٣
المحبة أهم من المواهب الروحية ١كو ١٣:١ ٢٤٤٣
الفرق بين الحب والشهوة ١كو ١٣:٤-٧ (١) ٢٤٤٣
ماذايحدثعندماالانكونمدفوعينبالمحبة؟.. غل ٥:١٤،١٥ ٢٥٠٠
محبة الله محبة كلية شاملة ..... أف ٣:١٧-١٩ ٢٥١٦
على الزوج أن يحب زوجته ..... أف ٥:٢٢-٢٤ ٢٥٢٢
٥:٢٥-٣٠ ٢٥٢٢
كيف يحب الرجل زوجته؟ ..... أف ٥:٢٥-٣٠ ٢٥٢٢
٥:٢٦ ٢٥٢٢
٥:٣١-٣٣ ٢٥٢٢
المحبة في العلاقات الأسرية ..... أف ٦:١-٤ ٢٥٢٣
٦:٤ ٢٥٢٣
لماذا لا يعذر المسيحي لعدم محبة الآخرين؟ . كو ١:٨ ٢٥٤٩
تأديب الله للإنسان علامة على محبته له .. عب ١٢:٥-١١ ٢٦٥٩
المحبة الحقيقية تنتج أفعالاً ملموسة ..... عب ١٣:١-٥ ٢٦٦١
هل تقدر أن تدّعي محبتك لإنسان ولا تقبله
بل ترفضه؟ ١يو ٢:٩-١١ ٢٧١٤
ليست المحبة شعوراً بالرضا ١يو ٤:٨ ٢٧٢١
تعريف الله للمحبة وتعريف الإنسان لها .. ١يو ٤:٨ ٢٧٢١
ما دافع محبة الله لنا؟ ..... ١يو ٤:٩،١٠ ٢٧٢١
المحبة تنتشر كالنار في الهشيم ١يو ٤:١٩ ٢٧٢٢
هل فقدت محبتك الغيورة لله؟ ..... رؤ ٢:٤ ٢٧٥٠
ينبغي أن نحب الناس ولا نحب خطاياهم .. رؤ ٢:٦ ٢٧٥٠
ما قاله يسوع عن المحبة (جدول) ٢٠٢٥

حب - غرام

لا تندفع فيه قبل الزواج ..... نش ٢:٧ ١٣٦٣

محبة - وليمة محبة

وليمة المحبة جزء من العشاء الرباني ..... ٢بط ٢:١٣،١٤ ٢٧٠٣

محبة الذات

ما الذي قصده بولس بمحبة الذات؟ ..... رو ١٣:٩ ٢٤٠٢

محبة العالم

عدم جدواها ..... مز ٤٩:١ ١١٨٢

حبشي - خصي حبشي

من هو الخصي الحبشي؟ ..... أع ٨:٢٧ ٢٢٨٨
شهادة فيلبس للخصي الحبشي ..... أع ٨:٢٧ ٢٢٨٨
٨:٢٩-٣٥ ٢٢٨٨

الإحباط

لا تفشل عندما يرفض البعض إيمانك ..... خر ٥:٣ ١٣٦
حافظ على إيمانك بالرغم من الإحباط ... خر ٩:١ ١٤٢
صِل عندما تشعر بالفشل ١صم ١:١٠ ٥٥٢
كيف تغلبت حنة على إحباطها ١صم ١:١٨ ٥٥٣
لا تدع الآخرين يثبطون عزيمتك ١صم ١٧:٢٨-٣٢ ٥٩٦
نح ٤:١-٥ ١٠٢٢
يأتي غالباً بعد نصرة روحية ..... ١مل ١٩:٣،٤ ٧٥١
قد يدفعنا لرثاء النفس ١مل ١٩:١٠ ٧٥٢
تذكر مقاصد الله عندما تشعر بالإحباط .. نح ٤:١٠-١٤ ١٠٢٤
عندما تشهد للمسيح تجنب الإحباط ..... يو ١٢:٣٧،٣٨ ٢٢١٠
تحويل الإحباط والفشل إلى فرصة نجاح .. في ١:١٢-١٤ ٢٥٣١

حجاب - حجب

ما الذي يمثله حجاب موسى؟ ٢كو ٣:١٤-١٨ ٢٤٦٣

حجاب الهيكل

أهمية انشقاقه عند موت المسيح ..... خر ٢٦:٣١ ١٨٠
..... مر ١٥:٣٨ ٢٠٤٣
مغزى انشقاق ستار الهيكل عند موت يسوع . مر ١٥:٣٨ ٢٠٤٣
لو ٢٣:٤٥ ٢١٥٢
عب ١٠:١٩ ٢٦٥٢
ما هو ستار الهيكل؟ ..... عب ٦:١٩،٢٠ ٢٦٤٣
٩:٦-٨ ٢٦٤٨
١٠:١٩ ٢٦٥٢

حجة - إقناع

لا تسمح لأحد بإقناعك بالشر ..... قض ١٦:١٦-١٧ ٥٢٠
هل يقدر الشيطان أن يقنع الله بتغيير خططه . أي ٢:٣-٦ ١٠٧٦

حجر

يسوع هو الحجر الذي رفضه البناؤون ... مت ٢١:٤٢ ١٩٤٠
٢١:٤٤ ١٩٤٠
لماذا دُحرج الحجر عن قبر يسوع؟ ..... مت ٢٨:٥-٧ ١٩٦٨
يو ٢٠:١ (٢) ٢٢٣٣

حجر الزاوية
يسوع هو حجر الزاوية في الكنيسة ..... مت ٢١:٤٢ ١٩٤٠
مر ١٢:١٠ ٢٠٢٣
أع ٤:١١ ٢٢٧٢

حجر عثرة
ثلاث طرق يفقد الإنسان بها إيمانه ..... مت ١٨:٧ ١٩٢٩
إزالة الإنسان، حجر العثرة الذي يجعلنا
نخطيء ..... مت ١٨:٨،٩ ١٩٢٩
هل أصبحت الأحكام والشرائع
حجر عثرة للآخرين؟ ..... يو ٥:١٠ (٢) ٢١٨٠
لا تكن حجر عثرة للمؤمنين الآخرين .... أع ٢١:٢١ ٢٣٤٤
٢١:٢٣،٢٤ ٢٣٤٤
رو ١٤:١ (٢) ٢٤٠٤
١٤:١٠-١٥ ٢٤٠٤
١كو ٨:٤-٩ ٢٤٣١
٨:١٠-١٣ ٢٤٣١
يسوع كحجر عثرة للكثيرين ..... رو ٩:٣٢ (٢) ٢٣٩٤
١بط ٢:٨ ٢٦٨٨
نصيحة للضعفاء والأقوياء (جدول) ٢٤٣٢
انظر أيضاً:الأخ الأضعف

حواجز
لا يجب أن توجد في علاقات الزواج ..... تك ٢:٢٥ ١١
يمكن أن تنمي الإيمان والطاعة ..... قض ٣:١-٣ ٤٨٠
لا تدع الحواجز تمنعك عن يسوع ..... مت ٨:٥،٦ ١٨٩٣
٩:٩ ١٨٩٨
موت يسوع أزال الحواجز بين الله والناس .. مت ٢٧:٥١ ١٩٦٦
يسوع يهدم حواجز التحيز ..... يو ٤:٧-٩ ٢١٧٦

أحداث جارية
احتياج المؤمنين لفهم الأحداث من حولهم .. ١أخ ١٢:٣٢ ٨٧٣

حديث - محادثات
انتبه فهناك ما لا يحسن قوله ..... تك ٤٢:٨-٩ ١٠٥
يع ٣:٢-٣ ٢٦٧٢
مشاركة الأمور الروحية ..... خر ١٠:٢ ١٤٦
أساليب يحدثنا بها الله ..... خر ٢٠:١٨ ١٦٩
عد ٧:٨٩ ٢٨٥
تجنّب الشائعات الهدامة ..... خر ٢٣:١ ١٧٤
وجودك أهم من كلماتك ..... أي ٢:١٣ ١٠٧٧
تجنّب المحادثات الغبية السخيفة ..... ١تيمو ١:٣،٤ ٢٥٨٧
٢تيمو ٢:١٦ ٢٦٠٦
خطورة الجدل اللاهوتي ١تيمو ١:٦ ٢٥٨٨
كن مسؤولاً عن كلماتك ..... تي ٢:٨ ٢٦١٨
المجادلات الغبية والنقاش الأمين ..... تي ٣:٩-١١ ٢٦١٩
الإصغاء جزء هام من الحديث ..... يع ١:١٩ ٢٦٦٨
الخراب الذي يحدثه اللسان ..... يع ٣:٦ ٢٦٧٣
٣:٧-١٢ ٢٦٧٣
ما الذي تكشف عنه كلماتنا؟ ..... يع ٣:٩-١٢ ٢٦٧٣
الكلام (جدول) ٢٦٧١
انظر أيضاً: كلمات

حدود
الشيطان له حدوده أمام الله ..... تك ٣:١ ١٢
محدوديتنا لا تعفينا من خدمة الله ..... قض ٦:١٤-١٦ ٤٩١
وضع علامات أمام الله يحد استجابته
لصلاتنا ..... قض ٦:٣٩ ٤٩٤
الله يبدي قوته وسلطانه من خلال الحدود ... ٢أخ ١٤:١١ ٩٣٤
٢كو ١٢:٩ ٢٤٧٩
الحرية في الحدود الإلهية ..... مز ٣١:٨ ١١٦٢
الله لا تحده حدود بشرية ..... مز ٩٠:٤ ١٢٢٢
لو ١:١٨ ٢٠٥٥
حدود المؤمنين وقتية فقط ١كو ١٥:٥٠-٥٣ ٢٤٥٠

التحدّي
اسمح لله أن يساعدك في مواجهة
تحديات الحياة ..... يش ١:٥ ٤٢٠
تحد الآخرين بالرؤية التي عندك ..... نح ٢:١٧-١٨ ١٠١٩
يسوع يتحدّى العالم أن يثبت عليه خطية .. يو ٨:٤٦ ٢١٩٥
العالم يتحدّى إيماننا ٢بط ٣:١٨ ٢٧٠٦

تحذير
عندما لا يبالي الناس بتحذير الله ..... تك ٦:١٨ ٢٤
لماذا يحذرنا الله؟ ..... تث ٢٧:١٥-٢٦ ٣٩٩

محاذير
محاذير الله دوافعها المحبة ..... تث ٢٧:١٥-٢٦ ٣٩٩

حرب
وصف لمركبات المصريين الحربية ..... خر ١٤:٦-٩ ١٥٥
سبب وقوع الحروب في الربيع ١أخ ٢٠:١ (٢) ٨٨٥
الحرب بين أتباع الشيطان وأبناء الله ..... يو ١٧:١-٢٦ ٢٢٢١
رؤ ١٢:١٧ (٢) ٢٧٧٢
الحرب النهائية والأخيرة في تاريخ البشرية . رؤ ١٦:١٦ ٢٧٨٠
١٨:٩-١٩ ٢٧٨٣
١٩:١٩-٢١ ٢٧٨٦
٢٠:٩ ٢٧٨٧

حرب أهلية

الحرب ما بين داود وأبنير ٢صم ١:٣ ٦٣٨

حرية

نجدها في طاعة الله ..... تك ٣:٥ ١٢
تنتج عن الأهلية والثقة ..... تك ٥٠:٥ ١١٩
الحصول على الحرية من الخطية ..... لا ٢٦:١٣ ٢٥٩
غل ٣:٢١،٢٢ ٢٤٩٥
٥:١٣ ٢٥٠٠
التمتع بالحرية في إطار الحدود الإلهية ... مز ٣١:٨ ١١٦٢
الخلاص هو الحرية من الخطية والموت .. مز ٦٨:١٩-٢١ ١٢٠٠
لماذا لا تقدر الخطية أن تهبها ..... مرا ١:١٤ ١٥٧٢
بموت يسوع نلنا الحرية ..... لو ٢٣:١٧-١٩ ٢١٤٩
كيف يحررنا حق يسوع ..... يو ٨:٣٢ ٢١٩٤
غل ١:٥ ٢٤٩٩
حرية الطاعة ..... رو ٥:٢٠ ٢٣٨٣
لا تجعل حريتك الشخصية سبباً في عثرة
الآخرين ..... رو ١٤:١٠-١٥ ٢٤٠٤
١كو ١٠:٢٢-٢٤ ٢٤٣٦
ما محور الحرية المسيحية؟ ..... ١كو ٦:١٢،١٣ (٢) ٢٤٢٥
٨:١٠-١٣ ٢٤٣١
٢بط ٢:١٩ ٢٧٠٤
كيف تحررنا عبوديتنا للمسيح؟ ١كو ٧:٢٣ ٢٤٢٩
غل ٦:١٨ ٢٥٠٤
إساءة استخدام الحرية المسيحية ..... ١كو ٦:١٢،١٣ (٢) ٢٤٢٥

التحرر - الخلاص

رموز التحرر من الخطية ..... خر ١٢:١٧-٢٣ ١٥٠

المحرَّرُون

من هم العبيد المحرَّرون
(الذين تحرروا)؟ ..... أع ٦:٩ ٢٢٨٠
المحرَّرون يتهمون استفانوس
كذباً وزوراً ..... أع ٦:١٤ ٢٢٨٠

حرس - جنود

حرس الهيكل ..... يو ١٨:٣ ٢٢٢٤
أع ٤:١ ٢٢٧١
ورد ذكر الحرس في الرسالة
إلى مؤمني روما ..... رو ١٣:٣ ٢٤٠٢
انظر أيضاً:جنود

حريم

عادة اقتناء الحريم ..... أس ٢:٣،١٤ ١٠٥٢

احترام

لا تخلط بين الاحترام والحياة القويمة ... لو ٣:١٢ ٢٠٦٩
٥:٣٠-٣٢ ٢٠٧٨
اطلب الاحترام من الله وليس من ذاتك ... أع ٥:١٧ ٢٢٧٦

حـزن

حزن الله لخطايا الناس ..... تك ٦:٦-٧ ٢٣
الحرية في التعبير عن الحزن ..... تك ٥٠:١-١١ ١١٩
التوبة تتضمن حزناً شديداً على الخطية ... قض ٢:٤ ٤٧٨
النذور المتسرعة تجلب الحزن ..... قض ١١:٣٤-٣٥ ٥١٠
نعمي وثقت في الله بالرغم من حزنها ..... را ٤:١٥ (٢) ٥٤٥
لماذا ندم الله على تنصيب شاول ملكاً ١صم ١٥:١١ ٥٩٠
النوح يساعدنا على معالجة الحزن ٢صم ١:١١-١٢ ٦٣٢
لا تخجل من حزنك ٢صم ١:١١-١٢ ٦٣٢
أي ١:٢٠-٢٢ (١) ١٠٧٥
التحرك من الحزن للعمل ..... نح ١:٤ (٢) ١٠١٥
لا يمكن أن تتجرد من هدف الحياة ..... أي ٣:٢٣-٢٦ ١٠٨٠
حزن يسوع على موته الوشيك ..... مت ٢٦:٣٧،٣٨ ١٩٥٧
كيف عالج يسوع الحزن ..... مت ١٤:١٣،١٤ ١٩١٧
قد يفيد الحزن في تقريبك لله ..... لو ١٥:١٧ ٢١٢٢
سينهي الله كل أحزاننا ..... رؤ ٧:١٧ ٢٧٦٥
انظر أيضاً:إخفاق - مشاكل - ألم

الحزن الناتج عن الضيق

موقف المسيح في مواجهة الصليب ..... مت ٢٦:٣٧-٣٨ ١٩٥٧

حسد

تعريف الحسد ..... خر ٢٠:١٧ ١٦٨
مخاطر الحسد ..... تث ٥:٢١ ٣٦٢
الحسد يعمينا عن خطايانا ١مل ٢١:٢٠ ٧٥٨
انظر أيضاً:الغيرة

حساسية

أقيمت الذبائح لزيادة إحساس الناس
بخطاياهم ..... لا ١:١ ٢١٣
كيف نصبح أقل حساسية لاحتياجنا لله .. تث ٦:١٠-١٣ ٣٦٤
تظهر في كيفية مواساة الآخرين ..... أي ٢:١١ (٢) ١٠٧٧
الحساسية تجاه سلوك الناس ١تس ٥:١٤ ٢٥٧٣

استحسان - موافقة

متى يكون من الخطأ طلب استحسان
الآخرين؟ ..... مت ١:٢٤ ١٨٦٤
من الذين تسعى لطلب استحسانهم؟ ..... يو ٥:٤١ ٢١٨٣
١٢:٤٢،٤٣ ٢٢١٠

لا تظن أن صبر الله على خطاياك
موافقة عليها ..... رو ٤:٢ ٢٣٧٣
لا يمكن بمجهودك الشخصي فقط
اكتساب استحسان الله ..... عب ١٢:١٠ ٢٦٥١

حسن النية
إظهاره للآخرين ..... أم ٩:١٤ ١٣٠٢

حصاد - حصيد
يسوع يشبّه الجموع بالحصاد ..... مت ٣٨،٣٧:٩ ١٩٠١
شرائع الحصاد لمساعدة الفقراء ..... مر ٢٣:٢ ١٩٨٥
شرائع الفريسيين عن الحصاد يوم السبت ... لو ٢،١:٦ ٢٠٧٩
كيف يتمجد الله عندما يرجع الناس إليه
و يعرفونه ..... يو ٨:١٥ ٢٢١٨

حصان
انظر:جواد

إحصاء
هدف التعداد الأول في أيام موسى ..... عد ٢:١-١٥ ٢٦٨
ما الخطأ الذي ارتكبه داود عندما
عد الشعب؟ ٢صم ٢٤:١-٣ ٦٨٨
١أخ ٢١:١ ٨٨٦
الإحصاء الذي تم عند ولادة يسوع ..... لو ٢:١ (٢) ٢٠٦١

الحاضر
الماضي عبرة للحاضر ١صم ٧:١٢ ٥٦٩

حضور الكنيسة
حضور الكنيسة ليس كافياً لتحقيق الخلاص . رو ٢٩،٢٨:٢ ٢٣٧٥

الحضور الإلهي
حضور الله يساعدنا على التغيير ..... عد ٢١:١٠ ٢٨٩
وجودك أهم من كلامك ..... أي ١٣:٢ ١٠٧٧
الله لا يوجد حيث الكبرياء ..... مز ١١:١٠ ١١٤٠
الرغبة في الوجود في حضرة الله ..... مز ٤:٢٧ ١١٥٩
وجود الله في المشاكل ..... مز ١٨:٣٤-١٩ ١١٦٧
الله لا يتركنا أبداً ..... مز ١٢:١٤٠ ١٢٦٧

حضارة
انظر:ثقافة

حظيرة
انظر:اسطبل

احتفالات
انظر:عيد وأعياد

حق - حقوق
هل تطالب بحقوقك وتتجاهل حقوق الآخرين إش ١:٣٣ ١٤١٩
يسوع يطلب منّا التنازل عن حقوقنا ..... مت ٣٩:٥-٤٤ ١٨٨٤
١كو ٩:٤-١٠ ٢٤٣٢
في ٢:٥-١١ (٢) ٢٥٣٤

الحق - الحقيقة
العند في عدم الطاعة يعمي عن الحق ..... خر ٨:١٩ ١٤١
الوقوف للحق ..... عد ١٣:٣١،٣٢ ٢٩٧
حقائق تستحق التصديق - لمحة عن
شخصية كالب ..... عد ١٤ ٣٠١
تطبيق خاطيء للحق ..... أي ١٣:٤ ١٠٩٠
يمتحن من خلال المعاناة ..... أي ١٤:٢٢ ١٠٩٢
بين إدراك الحقيقة وتطبيقها ..... أي ٣٢:٧-٩ ١١١٠
تؤدي إلى الطريق الصحيح ..... مز ٤٣:٣-٤ ١١٧٧
لا تتغير ..... أم ١٢:١٩ ١٢٩٩
قد تؤرقنا ..... إش ٣٠:١٠-١١ ١٤١٥
إنكار الحقيقة لا يغيرها ..... إر ٦:١٤ ١٤٨٥
مصدر الحق الذي فينا ..... مت ٥:١٤-١٦ ١٨٨٠
ما أهمية أن نعلن الحق ونقوله؟ ..... مت ٥:٣٣-٣٧ ١٨٨٤
استخدام الحق بصورة اختيارية ..... مت ٢١:٢٤،٢٥ ١٩٣٩
لمن يعلن الله الحق؟ ..... مر ٤:١١،١٢ ١٩٩١
كيف يُعلَن الحق لنا؟ ..... مر ٤:٢١-٢٤ ١٩٩٢
التحامل والتحيز قد يعمينا عن الحق ..... مر ٦:٢، ٣ ١٩٩٧
عواقب مقاومة الحق - لمحة عن
حياة بيلاطس ..... مر ١٥ ٢٠٤١
بيلاطس تخلى عن الحق ..... مر ١٥:١٥ (١) ٢٠٤٠
الأناجيل مبنية على الحق ..... لو ١:٣-٤ ٢٠٥٢
الحق يجيء من معرفة المسيح ..... لو ٤:٢٢ ٢٠٧٤
تحديد ما هو حق وما ليس حقاً ..... لو ٩:٣٥ (١) ٢٠٩٧
يسوع أساس الحق ..... يو ١:١ (١) ٢١٦٢
لا تظن أنك تعرف كل الحق ..... يو ٧:٤٦-٥٠ ٢١٩٢
كيف يحررنا حق المسيح يسوع ..... يو ٨:٣٢ ٢١٩٤
يسوع هو الطريق والحق والحياة ..... يو ١٤:٦ ٢٢١٥
الروح القدس مصدر الحق لنا ..... يو ١٥:٢٦ ٢٢١٩
تعريف العالم للحق ..... يو ١٨:٣٨ ٢٢٢٨
الاقتراب من الحق والالتزام به ..... أع ١:١٦ ٢٢٦٢
لماذا لم يبحث رؤساء اليهود عن الحق ... أع ٧:٥٩ ٢٢٨٥
لماذا يرفض الكثيرون الحق؟ ..... أع ١٣:٥٠ ٢٣١٢
التكلم بالحق والحياة بالحق ..... أع ٢٠:٢٨ ٢٣٤١
من الصعب اكتشاف الحقيقة الملتوية ... غل ١:٧ ٢٤٨٦

التمسك بالحق ٢تس ٢:١٥ ٢٥٨١
رؤ ٢:٦ ٢٧٥٠
الحكمة هي الحق مطبقاً (جدول) ١٢٨٣

تحقيق - إشباع
النجاح المادي لا يحقق الذات ..... إش ١٧:٧-١١ ١٣٩٨
انظر أيضاً:نبوة - تحقيق

استحقاق - جدارة
عدم استحقاقنا أن ندعى شعب الله ..... خر ١٩:٥ ١٦٦
الله يعطينا بالرغم من عدم استحقاقنا ..... قض ٢:١٥-١٦ ٤٧٩
عدم استحقاقنا لخلاص الله ..... إش ٤٨:٩-١١ ١٤٤٣
يوحنا المعمدان غير مستحق أن يكون
تالياً للمسيح ..... مر ١:٧،٨ ١٩٧٧
ليس أحد بعيداً عن لمسة من الله ..... مر ١:٤٠،٤١ ١٩٨١

حكمة
تتوفر العدالة بتعيين قضاة حكماء ..... تث ١٦:١٨-٢٠ ٣٨٢
سليمان طلبها ١مل ٣:٦-٩ ٧٠٨
٢أخ ١:١٠ (٢) ٩٠٩
يجب طلبها من الله ١مل ٣:٦-٩ ٧٠٨
بين الحكمة والعمل بها ١مل ٣:١٢ ٧٠٨
الحكمة الحقيقية ..... أم ١:٧-٩ ١٢٧٩
جا ١:٨ ١٣٥٢
غير محدودة بالسن ٢أخ ٣:٣٤ ٩٧٥
لماذا توجد فقط لدى الله؟ ..... أي ٢٨:١٣ ١١٠٥
تكتسب بقراءة الكتاب المقدس ..... مز ١١٩:٩٦-١٠٤ ١٢٥١
تكتسب بالاستماع ..... أم ١:٢٣-٢٨ ١٢٨٠
طلبها واستخدامها يحتاج إلى جهد ..... أم ٢:٣-٦ ١٢٨١
عملية نمو مستمر ..... أم ٢:٩-١٠ ١٢٨١
لابد للآباء أن يشجعوا أولادهم حتى
يصيروا حكماء ..... أم ٤:٣-٤ ١٢٨٥
اسع إليها ..... أم ٤:٥-٧ ١٢٨٦
الفرق بين الحكمة والحماقة ..... أم ١:٩ ١٢٩٢
حكمة العالم عكس حكمة الله ..... عو ١:٨ ١٧٦٥
الحكمة هي استرداد البصيرة الروحية .... مت ٦:٢٢،٢٣ ١٨٨٨
التنبير على حكمة الشيوخ ..... لو ٢:٣٦ ٢٠٦٥
الحكمة تكتسب بالسير مع الله ..... لو ٢:٤٠ ٢٠٦٦
حكمة العالم مقابل حكمة الله ١كو ٢:١٠ ٢٤١٨
المؤمنون حكماء حقيقيون، لماذا؟ ١كو ٢:١٠ ٢٤١٨
كيف تختلف الحكمة عن المعرفة؟ ..... ١كو ٣:١٨،١٩ ٢٤٢٠
ما تعريف يعقوب للحكمة؟ ..... يع ١:٥ (٢) ٢٦٦٦
نصيحة الأصحاب،أيوب (جدول) ١٠٨١
أشخاص موصوفون بالحكمة
في الكتاب المقدس (جدول) ١٢٨٣
الحكمة هي الحق مطبقاً (جدول) ١٢٨٣
الحكمة والحماقة (جدول) ١٣٠٢

حكومة
الظلم وسوء اختيار القيادات ..... تث ١٦:١٨-٢٠ ٣٨٢
الحكومة والمواطن المسئول ..... مت ١٧:٢٤-٢٧ ١٩٢٨
لو ٢٠:٢٠-٢٦ ٢١٣٧
رو ١:١٣ (١) ٢٤٠٢
تي ٣:١،٢ ٢٦١٨
١بط ٢:١٢-١٧ ٢٦٨٩
الحكومة وكلمة الله ..... أع ٦:٤ ٢٢٧٩
علاقة السلطات بالمعتقدات الدينية ..... رو ١:١٣ (١) ٢٤٠٢
١:١٣ (٢) ٢٤٠٢
الصلاة لأجل القيادات ١تيمو ٢:٢ ٢٥٩٠

محكمة
المجلس الأعلى لليهود ومحاكمته
الظالمة ليسوع ..... مت ٢٦:٥٩ ١٩٥٩
٢٦:٦٠،٦١ ١٩٥٩
أينبغي أن يأخذ المسيحي أخاه إلى المحكمة؟ ١كو ٦:١-٦ ٢٤٢٤
٦:٦ ٢٤٢٤

محاكمة
رؤساء اليهود يحاكمون يسوع ..... مت ٢٦:٥٧ ١٩٥٩
٢٦:٦٠،٦١ ١٩٥٩
٢٦:٦٥،٦٦ ١٩٦٠
مراحل محاكمة يسوع ..... مر ١٤:٥٣ ٢٠٣٦
لماذا أسرع رؤساء اليهود
في محاكمة يسوع؟ ..... لو ٢٢:٥٤ ٢١٤٧
يو ١٨:١٣ ٢٢٢٤
يسوع بريء وغير مذنب ..... لو ٢٣:١٥ ٢١٤٩
أقوال يسوع قبل المحاكمة ..... يو ١٨:١٩ ٢٢٢٥
سلطان يسوع أثناء محاكمته ..... يو ١٩:١٠ ٢٢٢٩
من الذي أُدين في وقت محاكمة يسوع؟ ... يو ١٩:١٠ ٢٢٢٩
محاكمة يسوع (خريطة) ١٩٦٢
٢٠٣٥
٢١٤٥
٢٢٢٦
كيف كانت محاكمة يسوع غير قانونية (جدول) ١٩٦٧
مراحل محاكمة يسوع (جدول) ٢١٤٥
٢٢٢٦

تحكم - ضبط

التحكم في الآخرين لصالحنا - لمحة
عن شخصية لابان ..... تك ٣١ ٨٣
عليك اختيار من يتحكم فيك ..... يش ١٥:٢٤ (١) ٤٦٥
الله يتحكم في مجريات الأمور ..... مز ٦٠:٦-١٠ ١١٩٣
مر ١٤:٢٧ (١) ٢٠٣٤
تحكم الشيطان في الأرض بصفة مؤقتة ... مت ٤:٨،٩ ١٨٧٦
الخضوع لحكم المسيح ..... مت ٤:١٧ (٢) ١٨٧٧
مر ٨:٣٥ ٢٠٠٩
ممارسة ضبط الفكر ..... مت ٥:٢١،٢٢ (٢) ١٨٨٢
ما الذي يتحكم في أفكارك؟ ..... مت ٦:٢٤ (١) ١٨٨٨
غل ٥:٢٢ ٢٥٠١
ضبط الله للشيطان ..... مر ٣:٢٧ ١٩٨٧
الخروج من دائرة حكم الخطية ..... رو ٦:٦ ٢٣٨٥
التعامل مع من يحاول التحكم في الكنيسة .. ٣يو ١:٩،١٠ ٢٧٣٣

تحالف

يمكن أن يؤدي إلى المهادنة ..... عد ٢٥:١ ٣٢٣
كيف استفاد يشوع من تحالف أعدائه ... يش ١٠:٥-٨ ٤٤٠
التحالف مع من يتبعون الله ..... قض ٨:٥،٦ ٤٩٨
زواج التحالف أدى إلى سقوط سليمان ... ١مل ٣:١ ٧٠٦
تحالف آحاز مع أشور ٢مل ١٦:٥ ٨١١
خطورة التحالف مع غير المؤمنين ٢أخ ١٨:١ ٩٤٠
التحالفات اليوم (جدول) ١٤٠١

حل، حلول

عدم وجود حلول أفضل من الحلول الخاطئة تك ٣٧:٢٦-٢٧ ٩٥
طريقة حل نحميا للمشاكل ..... نح ٢:١٠ ١٠١٨
الحل يأتي من العمل والتعاون مع الله .... لو ٩:١٣،١٤ ٢٠٩٥
ابحث عن حلولٍ غير الحلول البشرية ... يو ٦:٥ ٢١٨٤
انظر أيضاً:مشاكل

حل، عكس ربط

كلمات يسوع عن الحل والربط ..... مت ١٨:١٨ ١٩٣٠

إحلال

القائد الجيد يعد من سيحل محله ..... تث ٣:٢٨ ٣٥٧

حلم، أحلام

لم يستطع السحرة تفسير حلم فرعون .... تك ٤١:٨ ١٠١
تحقق أحلام يوسف ..... تك ٤٢:٨-٩ ١٠٥
أحلام نبوخذنصر ..... دان ٢:١-١١ ١٦٧٦
٢:١١ ١٦٧٨
حلم يوسف النجار خطيب مريم العذراء .. مت ٢:١٣ ١٨٦٨

حُلي

مُنع ارتداؤها مؤقتاً ..... خر ٣٣:٥-٦ ١٩٣
من أين حصل بنو إسرائيل على حليهم .... خر ٣٥:٢٠-٢٤ ١٩٧
الخاتم الشخصي ..... أس ٣:١٠-١٢ ١٠٥٦

حمد - تسبيح

ترنيم الحمد لله ..... قض ٥:١ (٢) ٤٨٧
ابدأ به أي مهمة ١أخ ١٥:١٦-٢٥ ٨٧٧
يجب أن يكون جزءاً مستمراً من الحياة .. ١أخ ١٦:٤ ٨٧٩
ابدأ عبادتك به ٢أخ ٥:١٣ ٩١٧
قدمه للرب وحده،لا تمدح نفسك ..... عز ٣:١٠-١١ (٢) ٩٩٤
ما هو؟ ..... مز ٩:١ ١١٣٨
الانتقال من الصلاة إلى التسبيح ..... مز ٥٤:٣-٤ ١١٨٧
الزم نفسك بتسبيح الله يومياً ..... مز ٦١:٥ ١١٩٣
ما نقدر أن نحمد الله عليه ..... مز ١٠٣:١ ١٢٣٢
ما الذي ينجزه التسبيح؟ ..... مز ١٤٦:١٥٠- ١٢٧٠
كيف نسبح الله؟ ..... مز ١٤٨:٥ ١٢٧٢
١٤٩:٣-٥ ١٢٧٣
يأتي من الشعور بالامتنان ..... إش ١٢:١ ١٣٩٣
ذبيحة الحمد والتسبيح ..... عب ١٣:١٥-١٦ ٢٦٦٢
التسبيح في سفر المزامير (جدول) ١٢٧٣

حمار

دخول يسوع أورشليم راكباً على حمار .. مت ٢١:٢-٤ ١٩٣٧
مر ١١:١،٢ ٢٠١٩

حماسة

حماسة في العطاء ..... خر ٣٥:٢١ ١٩٧
حماسة تقديم رسالة الله إلى الآخرين .... مر ٥:١٩،٢٠ ١٩٩٤
بسبب الحماسة قد تعد بما لاتقدر
أن تفي به ..... يو ١٣:٣٧،٣٨ ٢٢١٤
فقدان الحماسة للإيمان ..... رؤ ٢:٤،٥ ٢٧٥٠

حماقة

إدراك حماقة بعض التدابير ..... عد ١٢:١١ ٢٩٤
عندما تنكشف حماقتنا نميل للعدوان .... عد ٢٢:٢٩ ٣٢٠
كيف تصرف شمشون بحماقة؟ ..... قض ١٦:١٩ ٥٢٠
كن مستعداً أن تبدو أحمق لأجل إيمانك .. ١أخ ١٥:٢٩ ٨٧٨
من هو الجاهل (الأحمق)؟ ..... مز ١٤:١ ١١٤٣
أم ١:٢٢ ١٢٨٠
مقارنة الحكمة بالحماقة ..... أم ٩:١ ١٢٩٢
حماقة رفض رسالة المسيح ١كو ٢:١٠ ٢٤١٨
الحكمة والحماقة (جدول) ١٣٠٢

حمل، أحمال

تأثيرها الإيجابي على حياتك ..... خر ١٢:١ ١٢٧
لماذا يقدر الله على حمل أثقالنا ..... مز ١٤:١٤٥ ١٢٧٠
كيف يخفف يسوع الأحمال عنّا ..... مت ١١:٢٨-٣٠ ١٩٠٧

حمل، حملان - خراف

علامة للثراء في القديم ..... تك ١٣:١-٢ ٣٤
لماذا ذبح العبرانيون حملاً قبل الخروج
من مصر؟ ..... خر ١٢،٣:٤ ١٤٩
مقارنة إسرائيل بالخراف الضالة ..... إش ٥٣:٦ ١٤٥٠
مثل الغنم والماعز أو الخراف والجداء ... مت ٢٥:٣٢ ١٩٥٢
المؤمنون كالحملان ..... يو ١٠:١ ٢١٩٩
يسوع هو الحمل والأسد ..... رؤ ٥:٥،٦ ٢٧٥٩

تحامل - تحيّز

ليس له مكان في عائلة الله ..... تك ٣:٥-٥ ٢٠
يمكن أن يدفعنا لتجاهل المؤهلين للقيادة .. قض ٤:٤ ٤٨٥
إمكانات عظيمة تهدر بسببه ..... قض ٣:١١ ٥٠٦
جذوره في الكبرياء الشخصية ..... أس ٣:٥-٦ (٢) ١٠٥٤
يسوع لم يظهر تحيزاً ضد أحد ..... مر ٣:٣٣-٣٥ ١٩٩٠
التحامل يعمينا عن الحق ..... مر ٢:٦،٣ ١٩٩٧
لماذا يكره اليهود السامريين؟ ..... لو ٩:٥٣ ٢٠٩٨
يو ٤:٤ ٢١٧٦
٤:٧-٩ ٢١٧٦
التحيّز يبين نقص المحبة لدينا ..... لو ١٠:٣٣ ٢١٠٣
التحامل والتحيز يفقدنا بركات عظيمة ... يو ١:٤٦ (٢) ٢١٦٧
رد الفعل النمطي تجاه يسوع ..... يو ٩:١ ٢١٩٦
تحيز رؤساء اليهود ..... يو ١٠:١٩،٢٠ ٢٢٠٠
لا تجعل التحيز يمنعك من تقديم الإنجيل
للآخرين ..... يو ١٢:٢٦ ٢٢٠٩
رؤ ٥:٩،١٠ ٢٧٦٠
بطرس يبدأ كسر حاجز التحيز عنده ..... أع ٩:٤٣ ٢٢٩٦
صراع اليهود والأمميين كان حاجزاً
لانتشار الإنجيل ..... أع ١٠:٣٤،٣٥ ٢٢٩٩
تقديرك للإنسان المختلف عنك
وليس مثلك ..... غل ٣:٢٨ ٢٤٩٥
ليس سوى المسيح يقدر أن يهدم
حواجز التحيز ..... أف ٢:١١،١٢ ٢٥١٤
فل ١:٢٥ ٢٦٢٦
التحيز ضد الفقراء ..... يع ٢:٢-٤ ٢٦٦٩

تحمل - ثبات

تحمل إرميا - لمحة عن شخصيته ..... إر ١ ١٤٧٣
الثبات برهان الخلاص ..... مت ١٠:٢٢ ١٩٠٣
عب ٣:٦ ٢٦٣٥
الثبات والتحمل ضرورة للإيمان ..... مت ٢٤:١٣ ١٩٤٨
مر ١٣:١٣ ٢٠٢٨
سنجد أن تحملنا له قيمة ٢تيمو ٤:٥-٨ ٢٦١٠
سر الثبات والتحمل ..... رؤ ١٤:١٢ ٢٧٧٦

حماية - وقاية

حماية أملاك الآخرين ..... تث ٢٢:١-٣ ٣٩٠
لا تتوقع حماية الله إذا تركته ٢أخ ١٢:١ (٢) ٩٣٠
عز ٣:٥ ٩٩٣
فهم حماية الله ..... مز ١٧:٨ (٢) ١١٤٦
أشكال حماية الله ..... مز ١٨:٢-٣ ١١٤٧
قد لا يحميك الله من التعرض للألم ..... لو ٢١:١٨،١٩ ٢١٤١
يع ١:٢،٣ ٢٦٦٦
كيف يحمي الله المؤمنين في أواخر الدهور . رؤ ٧:٤-٨ (١) ٢٧٦٣

حنطة - قمح

مصدر ثمين للغذاء ..... تك ٤٢:١ ١٠٤

درس الحنطة

ما هو؟ ..... قض ٦:١١ (٢) ٤٩٠
را ٣:٢ ٥٤٢

الانحناء والسجود

علامة على الاحترام ..... تك ٣٣:٣ ٨٦
ما الذي يدعونا للسجود لله؟ ..... حز ١:٢٧-٢٨ (١) ١٥٨٥

احتياجات

هدف شريعة الله تلبية احتياجات البشر .. خر ٢٠:١ ١٦٧
مفتاح لفهم طبيعة الجسد ..... خر ٢٠:١٧ ١٦٨
تقودنا الأوثان لاحتياجات زائفة ..... لا ٢٦:١ ٢٥٨
ساعد الآخرين ليدركوا أهميتهم ..... عد ١٠:٢٩-٣٢ ٢٨٩
مسئوليتنا توفير احتياجات الخدام ..... عد ٣٥:٢-٤ ٣٤٢
بادر بتدبير احتياجاتك لنفسك ..... را ٢:٢-٣ ٥٣٩
هل تكسر الشريعة لتلبية احتياج ١صم ٢١:١ ٦٠٦
الاهتمام بمن لهم احتياج ٢مل ٦:١-٦ ٧٨٥
حاجتنا إلى الله ..... مز ١٠٤:٢٩ ١٢٣٤
تفضيل التقاليد على احتياجات الإنسان .. مت ١٢:١٠-١٢ ١٩٠٨
لو ١٣:١٥-١٦ ٢١١٦
الأحوال الروحية توجهنا للاحتياجات .... مت ١٥:٢٣ ١٩٢١
الخدمة تجعلنا على دراية باحتياجات
الآخرين ..... مت ٢٣:١١،١٢ ١٩٤٥
اتكل على المسيح في احتياجاتك ..... مت ٢٣:٣٧ (١) ١٩٤٦
كن عنصراً في سد احتياجات الآخرين .. مت ٢٥:٣٤-٤٠ ١٩٥٢

مر ١٠:٧-١١ ٢٠٠٣
لو ١٦:٩-١٧ ٢٠٩٥
يسوع يهتم باحتياجاتك ..... مر ١:٨-٣ ٢٠٠٦
يو ٦:٥ ٢١٨٠
سد احتياجات الآخرين يبين المحبة عملياً .. لو ٣٥:٦ ٢٠٨٢
تفضيل الربح الشخصي على
احتياجات الناس ..... لو ٣٣:٨ ٢٠٩١
قد لا يسد الله احتياجك كله في هذه الحياة .. في ١٩:٤ ٢٥٤١

المحتاجون
مسئوليتنا في رعايتهم ..... خر ٢٢:٢٢-٢٧ ١٧٣
لا ٣٥:٢٥-٣٧ ٢٥٧
تث ٢٨:١٤-٢٩ ٣٨٠
نح ٩:٥-١١ ١٠٢٦
أظهر سخاء تجاههم ..... لا ٩:١٩-١٠ (٢) ٢٤٦
الله سوف يساعدهم ..... مز ١٨:٩ ١١٣٩
أساليب للتجاوب مع احتياجهم ..... مز ٢٥:٣٧ ١١٧١
تجاهل المحتاجين ..... عو ١٠:١-١١ ١٧٦٥

مستحيل
الله يقدر أن يصنع المستحيل ..... تك ١:٢١-٧ ٥٣
خر ٩:٢ ١٢٨
٢١:١٤ ١٥٦
دان ١٠:٢-١١ ١٦٧٨
مر ٣٧:٦-٤٢ ٢٠٠٠
لو ١٣:١ ٢٠٥٤
٢٠:١ ٢٠٥٥
يو ٥:٦-٧ ٢١٨٤
استمر في الطاعة وإن بدا الأمر مستحيلاً .. خر ١٠:٦-١٢ ١٣٨
الإيمان هو الثقة في المسيح ٢مل ١:٧-٢ ٧٨٩
الصلاة تضع المستحيل أمام الله ٢مل ١:١٩ ٨٢٧
الله يحقق المستحيل بواسطتنا - لمحة
عن شخصية نحميا ..... نح ٤ ١٠٢٣
لن يطلب الله منك عمل المستحيل ..... لو ١٣:٩، ١٤ ٢٠٩٥

تحوُّل
انظر:إنصراف

حيرة - ارتباك
عدم الحيرة في فعل الصواب ..... مت ٩:١٤ ١٩١٧

حيازات
انظر:مقتنيات

عدم تحيز
الله يحب كل البشر بالتساوي ..... را ١٦:١ ٥٣٨

الحياة، خبز الحياة
لماذا دعا يسوع نفسه خبز الحياة؟ ..... يو ٣٥:٦ ٢١٨٦
٤٧:٦ (٢) ٢١٨٧
٥١:٦ ٢١٨٧

الحياة الأبدية
انظر:الأبدية

الحياة الجديدة
متى تبدأ الحياة الجديدة؟ ..... مت ٢١:١ ١٨٦٤
انظر أيضاً:الخلاص - المسيحية - الولادة الثانية الروحية

حياة - أسلوب حياة
مصدرها نسمة من فم الله ..... تك ٧:٢ ١٠
يو ٢٢:٢٠ (٢) ٢٢٣٤
قتل النفس البشرية ..... تك ٨:٤-١٠ ١٨
سبب طول عمر الشخصيات الكتابية ..... تك ٢٥:٥-٢٧ ٢٢
طول أناة الله علينا ..... تك ٣:٦ ٢٢
قيمتها هي أنها على صورة الله ..... تك ٥:٩-٦ ٢٧
ماضيك يحدد مستقبلك ..... تك ٣:٤٩-٢٨ ١١٧
هل غير إيمانك أسلوب حياتك؟ ..... خر ٢٤:٢٣-٢٥ ١٧٥
مت ١٢:٢ ١٨٦٨
كيف تجد الحياة الحقيقية؟ ..... تث ٣:٨ ٣٦٨
أسلوب الحياة الشرير أخطر من
جيوش الأعداء ..... قض ١:١ (٤) ٤٧٤
خطر فعل ما يبدو صالحاً من الخارج ..... قض ٦:١٧ ٥٢٢
الله مصدر الحياة ١صم ٩:٦ ٥٦٤
يو ٢٦:٥ ٢١٨٢
يمكن أن تكون صالحاً لكن تخسر نفسك .. ٢مل ٣٤:١٥-٣٥ ٨١٠
النظر إليها من منظور الحاضر فقط ..... أي ١٥:١٧ ١٠٩٤
قصر الحياة ..... مز ٤:٣٩ ١١٧٣
٦-٥:٣٩ ١١٧٣
استخدامها بحكمة أكثر ..... مز ١٢:٩٠ ١٢٢٣
قدرة الله على إرجاعها ..... مز ٥:١٢٦-٦ ١٢٥٧
كيف نضيع حياتنا ..... مز ٣:١٤٤-٤ ١٢٦٩
أسلوب حياتنا تحكمه رغباتنا ..... أم ٢٣:٤-٢٧ ١٢٨٦
التأقلم مع المجتمع دون تفريط في القيم .. دان ١٢:١ ١٦٧٤
هل تغير أسلوب حياتك بسبب إيمانك؟ .. مت ١٢:٢ ١٨٦٨
لو ٧:٣ ٢٠٦٨
٨:١٩ ٢١٣٢
من الطقس الديني إلى الحياة المتغيّرة ..... مت ٨:٣ ١٨٧٢

أسلوب الله في الحياة يتناقض مع أسلوب
العالم في الحياة ..... مت ٣:٥-١٢ (٣) ١٨٨٠
حياة المعلمين الحقيقيين
والمعلمين الدجّالين ..... مت ٧:٢٠ ١٨٩١
تجاهل الفروق في أسلوب الحياة ..... مت ٩:١٠-١٣ ١٨٩٨
أفضل طريقة للاستمتاع بالحياة ..... مت ١٠:٣٩ ١٩٠٥
يسوع يضع التحدّي أمام حياتنا ..... مت ١١:١٦-١٩ ١٩٠٦
لماذا ينبغي أن تمتلىء حياتك بالله؟ ..... مت ١٢:٣٤-٣٦ ١٩١٠
أي حياة أهم بالنسبة لك؟ ..... مت ١٤:٣٥،٣٦ ١٩١٩
لو ٩:٢٤،٢٥ ٢٠٩٦
١٢:١٦-٢١ ٢١١٢
كيف تحيا حتى يأتي المسيح ..... مت ٢٥:١ ١٩٥٠
ما معنى «استقامة» الحياة وتقويمها؟ ..... مر ١:٢،٣ ١٩٧٦
يسوع يضع قيمة كبرى على الحياة ..... مر ٨:٣٢،٣٣ ٢٠٠٨
ما معنى «أن تخسر» نفسك أو حياتك؟ ... مر ٨:٣٥ ٢٠٠٩
ما معنى «أن تخلِّص» حياتك ونفسك؟ .... مر ٨:٣٦،٣٧ ٢٠٠٩
يوحنا المعمدان دعا الناس إلى حياة الاستقامة . لو ٣:١٢ ٢٠٦٩
عواقب المعيشة حسبما تشاء ..... لو ١٥:١٧ ٢١٢٢
كيف نبدأ حياةً جديدةً في المسيح؟ ..... يو ١:١٣ ٢١٦٣
موازنات بين الحياة الروحية والمادية .... يو ٤:١٣-١٥ ٢١٧٦
الله مصدر الحياة ..... يو ٥:٢٦ ٢١٨٢
يسوع الطريق والحق والحياة ..... يو ١٤:٦ (٢) ٢٢١٥
ما معنى «الحياة في المسيح»؟ ..... يو ١٥:٥،٦ ٢٢١٨
في نسمة الله حياة ..... يو ٢٠:٢٢ (٢) ٢٢٣٤
ما تضيفه إلى الحياة أهم مما تأخذه منها .. أع ٢٠:٢٤ (١) ٢٣٤١
ماذا يقول الناس عن الله وهم يتابعون
حياتك؟ ..... رو ٢:٢٤ ٢٣٧٥
هل تناقض حياتك ما جاء
في الكتاب المقدس ..... رو ٣:٤ ٢٣٧٦
الصبر والنصر ..... رو ٥:٣،٤ ٢٣٨١
الحياة الجديدة في المسيح ..... رو ٦:٥ ٢٣٨٤
التدارب والنظم المطلوبة للحياة
المسيحية ١كو ٩:٢٤-٢٧ ٢٤٣٣
كيف ينبغي لحياتك أن تتأثر بقيامة يسوع؟ . ١كو ١٥:٥٨ ٢٤٥٠
لا يمكن أن نحيا بناء على أجزاء
من الكتاب المقدس فقط ..... غل ٦:١٣ ٢٥٠٣
اختلاف رأي غير المؤمنين في الحياة ..... في ١:٢٠،٢١ ٢٥٣٢
لماذا يحمل المسيح المعنى الحقيقي للحياة؟ كو ٢:١٠ ٢٥٥٣
لابد أن تشرك الله في كل جوانب حياتك ... ١تس ٥:٢٣ ٢٥٧٤
الحياة هي زمن اتخاذ القرار ٢تيمو ٢:١٥ ٢٦٠٦
أسلوب حياة مدّعي الإيمان يودي به ٢تيمو ٣:٥ ٢٦٠٨
الحياة قصيرة مهما طالت أيامها ..... يع ٤:١٤ ٢٦٧٥
كيف ننمو خلال مراحل الحياة ..... ١يو ٢:١٢،١٣ ٢٧١٥
استراتيجية الحياة الفعالة (جدول) ١٢٨٧
الرذائل والفضائل (جدول) ٢٥٠٠
حياتنا قبل المسيح وبعده (جدول) ٢٥١٢
وحدة جميع المؤمنين (جدول) ٢٥١٦
تدريبات للحياة المسيحية (جدول) ٢٥٤٠

الحياة، شجرة الحياة

شجرة الحياة في ملكوت الله الجديد ..... رؤ ٢:٢٢ ٢٧٩٢
١٤:٢٢ ٢٧٩٣

الحياة، ماء - ماء الحياة - الماء الحي

كيف استخدم يسوع تعبير الماء الحي ... يو ٤:١٠ ٢١٧٦
١٣:٤-١٥ ٢١٧٦
٧:٣٨ ٢١٩١
ماء الحياة رمز للحياة الأبدية ..... رؤ ٢٢:١ ٢٧٩١
٢٢:١٧ (٢) ٢٧٩٣

حياة شخصيات الكتاب المقدس، دروس مستفادة

جميعنا يعكس جزءًا من صورة الله - آدم .. تك ٣ ١٥
لا يجب أن نلوم الآخرين على أخطائنا -
آدم وحواء ..... تك ٣ ١٥
تك ٤ ١٧
لا نستطيع الاختباء من الله - آدم ..... تك ٣ ١٥
لا تسمح للشيطان أن يقلل من قناعتك -
حواء ..... تك ٤ ١٧
الله يسمع لمن يلجأون إليه - قايين ..... تك ٥ ٢١
ما نقدمه إلى الله يجب أن يكون
من القلب - قايين ..... تك ٥ ٢١
عواقب الخطية قد تستمر مدى الحياة -
قايين وعيسو ..... تك ٥ ٢١
تك ٢٦ ٦٧
الله أمين تجاه من يطيعونه - نوح ..... تك ٧ ٢٥
الله لا ينجينا دائماً من المشكلات
لكنه يعتني بنا - نوح ..... تك ٧ ٢٥
الطاعة التزام طويل المدى - نوح ..... تك ٧ ٢٥
الله يتوقع أن تكون لنا أهداف في الحياة -
لوط ..... تك ١٤ ٣٧
لمن ولاؤك الأعظم في الحياة - ملكيصادق .. تك ١٥ ٣٩
خطة الله لحياتنا تستغل حتى أخطاءنا -
إسماعيل ..... تك ١٦ ٤٢
خطة الله موجهة دائماً لإعلان ذاته للبشر -
إبراهيم ..... تك ١٧ ٤٥
يتجاوب الله مع الإيمان حتى في وسط الفشل -
سارة ..... تك ١٧ ٤٦
الله لا يحده الالتزام بما هو معتاد - سارة .. تك ١٧ ٤٦

الصبر غالباً تكون له مكافأته - إسحاق .. تك ٢١ ٥٤
خطط الله أكبر من البشر - إسحاق ..... تك ٢١ ٥٤
الله يبقى أميناً مهما يفعل البشر - هاجر .. تك ٢١ ٥٦
التفضيل بين الأبناء يضر بالأسرة - رفقة .. تك ٢٤ ٦٣
نحن مسئولون عن تصرفاتنا - عيسو ..... تك ٢٦ ٦٧
الأمان ليس فيما نمتلك - يعقوب ..... تك ٢٧ ٧١
كل ما نفعل يستوعبه الله في خطته لحياتنا - يعقوب ..... تك ٢٧ ٧١
الولاء يجب أن يحكمه الالتزام بالصواب - راحيل ..... تك ٣٠ ٧٩
الذين يبدأون في استغلال الآخرين ينتهي أمرهم باستغلال الغير لهم - لابان .. تك ٣١ ٨٣
خطط الله لا يمكن تعطيلها - لابان ..... تك ٣١ ٨٣
تجاوبنا مع ظروفنا هو الأمر المؤثر لا ظروفنا نفسها - يوسف ..... تك ٣٧ ٩٤
بمعونة الله يمكن استخدام أي موقف للخير - يوسف ..... تك ٣٧ ٩٤
الأمانة هي الأمانة في الظاهر والباطن - رأوبين ..... تك ٣٨ ٩٧
حتمية دينونة الخطية حتى و إن تأخرت - رأوبين ..... تك ٣٨ ٩٧
سيطرة الله أبعد من مجرد الموقف الحالي - يهوذا ..... تك ٤٤ ١٠٩
التسويف والتأجيل غالباً ما يزيد المشاكل تعقيداً - يهوذا ..... تك ٤٤ ١٠٩

الإشراف والتنظيم من الأعمال الجماعية - يثرون ..... خر ٤ ١٣٣
غالباً ما يتمم الله أعماله العظيمة عن طريق أشخاص ضعفاء - موسى ..... خر ١٦ ١٦١
ليس كل ما هو صالح فينا يؤهلنا للقيادة الفعالة - هارون ..... خر ٣٢ ١٩١
الخطية لها عواقب مميتة - ناداب وأبيهو .. لا ١٠ ٢٢٩
الدوافع وراء الانتقاد أهم من الانتقاد ذاته - مريم ..... عد ١٢ ٢٩٥
الأغلبية ليست دائماً على حق - كالب ... عد ١٤ ٣٠١
الجسارة المبنية على الثقة في الله مقبولة - كالب ..... عد ١٤ ٣٠١
أهمية دعم الكلمات بالعمل للتعبير عن الشجاعة - كالب ..... عد ١٤ ٣٠١
الخط الفاصل ما بين الطمع والسعي لتحقيق الأهداف - قورح ..... عد ١٦ ٣٠٥
عدم القناعة بما عندنا قد يقودنا إلى فقد كل شيء - قورح ..... عد ١٦ ٣٠٥

التركيز على تحديات الحاضر ومسئولياته خير إعداد للمستقبل - ألعازار ..... عد ٢٠ ٣١٣
الدوافع لها نفس أهمية التصرفات - بلعام .. عد ٢٢ ٣١٩
القيادة الفعالة تكون نتيجة للإعداد الجيد والتشجيع - يشوع ..... يش ١ ٤٢١
أفضل قدوة هي في الشخص المكرس لله - يشوع ..... يش ١ ٤٢١
بعض الأوضاع تستلزم إجراءات حاسمة - إهود ..... قض ٣ ٤٨٣
يتجاوب الله دائماً مع صلاة التوبة - إهود ... قض ٣ ٤٨٣
الله مستعد لاستخدام مواهبنا لإتمام عمله - إهود ..... قض ٣ ٤٨٣
الله يدعونا عندما نكون طائعين له - جدعون ..... قض ٨ ٤٩٧
الله يستخدم و يطور ما وهبنا من مواهب و إمكانات - جدعون ..... قض ٨ ٤٩٧
يستخدمنا الله بالرغم من محدوديتنا وفشلنا - جدعون ..... قض ٨ ٤٩٧
حتى الذين يحققون تقدماً روحياً معرضون للرجوع للخطية - جدعون ..... قض ٨ ٤٩٧
خلفية أي إنسان لا تمنع الله من استخدامه بقوة - يفتاح ..... قض ١١ ٥٠٩
القوة في مجال معين لا تغطي الضعف في مجالات أخرى - شمشون ..... قض ١٤ ٥١٥
يستخدم الله رجل الإيمان بالرغم من أخطائه - شمشون ..... قض ١٤ ٥١٥
لا تثق فيمن هم ليسوا محل ثقة - دليلة ... قض ١٦ ٥١٩
وجود الله في علاقة ما يتغلب على الاختلافات العادية - راعوث ونعمي ..... را ١ ٥٣٧
من أعمال البطولة أن تقوم بواجبك على أكمل وجه - بوعز ..... را ٢ ٥٤١
يستخدم الله قرارات صغيرة ليحقق خطته الكبيرة - بوعز ..... را ٢ ٥٤١
الله يسمع و يستجيب الصلاة - حنة ١صم ٢ ٥٥٥
أولادنا عطية من الله - حنة ١صم ٢ ٥٥٥
الوالدون مسئولون عن تربية وتقويم أولادهم - عالي ١صم ٦ ٥٦٥
الحياة تتطلب الفعل وليس مجرد رد الفعل - عالي ١صم ٦ ٥٦٥
شخصياتنا أهم من منجزاتنا - صموئيل ١صم ٨ ٥٧١
الله يريد منا الطاعة من القلب وليس التدين الظاهري - شاول ١صم ١٣ ٥٨٣
الطاعة دائماً تتطلب تضحية لكن ليست كل تضحية فيها طاعة - شاول ١صم ١٣ ٥٨٣

ضعفاتنا تذكرنا باحتياجنا لإرشاد الله
ومساعدته - شاول ١صم ١٣ ٥٨٣
استعدادنا للاعتراف بأخطائنا بداية
تعاملنا معها - داود ١صم ١٧ ٥٩٧
الغفران لا يمحو عواقب الخطية
ونتائجها - داود ١صم ١٧ ٥٩٧
الولاء أهم عناصر الشجاعة - يوناثان ١صم ٢١ ٦٠٧
الولاء لله يرتب كل باقي العلاقات في
الحياة - يوناثان ١صم ٢١ ٦٠٧
الصداقات العظيمة مكلفة - يوناثان ١صم ٢١ ٦٠٧
مواقف الحياة الصعبة تظهر
أفضل ما في الناس - أبيجايل ١صم ٢٥ ٦١٧
لا يحتاج الإنسان إلى منصب مرموق
ليقوم بدور فعال - أبيجايل ١صم ٢٥ ٦١٧
كل إنسان عنده مسئوليات
تقدم له التحديات - أبيجايل ١صم ٢٥ ٦١٧
الله يطلب أكثر من مجرد التعاون الفاتر -
أبنير ٢صم ٢ ٦٣٥
مسئولياتنا لا تتعلق فقط بما يحدث لنا
بل بكيفية تجاوبنا معه - ميكال ٢صم ٧ ٦٤٧
يجب ألا نخشى قول الحق لمن نحبهم - ناثان . ٢صم ١٢ ٦٥٩
الله يهتم بنا لدرجة أنه يكلمنا عندما
نسير في طريق خطأ - ناثان ٢صم ١٢ ٦٥٩
تتكرر خطايا الآباء في حياة أولادهم -
أبشالوم ٢صم ١٥ ٦٦٧
أهمية طلب المشورة وتقييم
ما نحصل عليه منها - أبشالوم ٢صم ١٥ ٦٦٧
أعمالنا التي تقاوم خطة الله
لابد لها أن تفشل - أبشالوم ٢صم ١٥ ٦٦٧
الذين يعيشون بالسيف غالباً
يموتون بالسيف - يوآب ٢صم ١٩ ٦٧٧
حتى القادة الأكفاء يحتاجون إلى توجيه -
يوآب ٢صم ١٩ ٦٧٧
الولاء الأعمى ينتج عنه شر كثير - أبيشاي ... ٢صم ٢١ ٦٨٣
العظمة تعكس شخصية ونوعية القيادة -
أبطال داود ٢صم ٢٣ ٦٨٧
القوة الصغيرة التي تميزها القدرة والولاء
تقدر على تحقيق الكثير - أبطال داود ٢صم ٢٣ ٦٨٧
نحن مسئولون عن تصرفنا
حتى و إن حملتنا الأحداث - بشبع ١مل ١ ٦٩٩
قد تبدو الخطية بذرة صغيرة
لكن عواقبها حصاد وفير - بشبع ١مل ١ ٦٩٩
مع أننا علينا أن نتعايش مع نتائج خطايانا،
إلا أن غفران الله كامل - بشبع ١مل ١ ٦٩٩
القيادة الفعالة يمكن أن تفسدها
الحياة الشخصية غير النقية - سليمان ١مل ٣ ٧٠٧
معرفة ما ينبغي أن نفعله لا تكفي
بدون رغبتنا في إتمامه - سليمان ١مل ٣ ٧٠٧
أعظم الفرص يمكن أن تفسدها
أصغر الاختيارات - يربعام ١مل ١٣ ٧٣٧
تحدث الأخطاء عندما نحاول أن نقوم
بدور الله - يربعام ١مل ١٣ ٧٣٧
في أعظم لحظات النصرة نكون عرضة
للهزيمة - إيليا ١مل ١٨ ٧٤٧
الله دائماً معنا حتى ونحن نشعر بالوحدة -
إيليا ١مل ١٨ ٧٤٧
يكلمنا الله بصوته الهادىء
في معظم مواقف حياتنا - إيليا ١مل ١٨ ٧٤٧
اختيار شريك الحياة له تأثير كبير
على حياتنا - أخآب ١مل ١٩ ٧٥٣
الأنانية إن لم تضبط تقود إلى شر عظيم -
أخآب ١مل ١٩ ٧٥٣
توجهاتنا الأساسية تحدد مسيرنا - إيزابل .. ١مل ٢١ ٧٥٩
إبعاد الله عن الحياة يجلب المصائب -
إيزابل ١مل ٢١ ٧٥٩
العظمة الحقيقية هي الاستعداد
لخدمة الفقراء والأقوياء - أليشع ٢مل ٦ ٧٨٧
نقل السلطة السليم يتيح الاستفادة
من الخبرات - أليشع ٢مل ٦ ٧٨٧
الحماسة الزائدة دون سيطرة تدفع
إلى التهور - ياهو ٢مل ٩ ٧٩٥
الإصلاحات الشاملة دون تخطيط سليم
لحمايتها تكون قصيرة المدى - حزقيا ٢مل ١٨ ٨٢٣
الطاعة في الماضي لا تضمن الطاعة
في الحاضر - حزقيا ٢مل ١٨ ٨٢٣
الاعتماد الكامل على الله يأتي
بنتائج مذهلة - حزقيا ٢مل ١٨ ٨٢٣
يتجاوب الله دائماً مع القلب التائب
المتضع - يوشيا ٢مل ٢٣ ٨٣٥
القرارات المتسرعة غالباً ما تؤدي إلى فقدان
ما لا يمكن تعويضه - رحبعام ٢أخ ١٠ ٩٢٧
ليست كل خطة ناجحة مرضية لدى الله -
آسا ٢أخ ١٥ ٩٣٥
البداية المشجعة يمكن أن تجهض
بنهاية شريرة - يوآش ٢أخ ٢٣ ٩٥٣
عدم الشكر يقود إلى الكبرياء - عزيا ٢أخ ٢٦ ٩٥٩
حتى أنجح الأشخاص يحتاجون للاعتراف
بدور الآخرين في حياتهم - عزيا ٢أخ ٢٦ ٩٥٩

لا يحد غفران الله إلا عدم استعدادنا
للتوبة - منسى ٢أخ ٣٣ ٩٧٣
على القائد أن يقدم التشجيع - زربابل .... عز ٤ ٩٩٧
على القائد أن يكتشف مصادر ذاتية
للتشجيع - زربابل ..... عز ٤ ٩٩٧
الله يستخدم الإنسان بقدر استعداده
لمعرفة كلمة الله - عزرا ..... عز ٧ ١٠٠٥
خدمة الله تتطلب تكريساً شخصياً - عزرا ... عز ٧ ١٠٠٥
أول خطوة في أي مشروع يجب
أن تكون الصلاة - نحميا ..... نح ٤ ١٠٢٣
الذين يخضعون لتوجيه الله يقدرون
على إنجاز المستحيل - نحميا ..... نح ٤ ١٠٢٣
الفرص المتاحة لنا أهم من تلك
التي نتمناها - مردخاي ..... أس ٣ ١٠٥٥
أحياناً تتطلب خدمة الله المخاطرة
بالأمان الشخصي - أستير ..... أس ٦ ١٠٦١
الله لديه غرض من المواقف التي
يضعنا فيها - أستير ..... أس ٦ ١٠٦١
الكراهية لها عقابها الحتمي - هامان ..... أس ٦ ١٠٦٣
الله يجعل الخطط الشريرة ترتد
على أصحابها - هامان ..... أس ٦ ١٠٦٣
التعطش للسلطة والنفوذ يدمر طالبه -
هامان ..... أس ٦ ١٠٦٣
الألم ليس دائماً نوعاً من العقاب - أيوب .. أي ٣ ١٠٧٩
المواجهة الفعالة للخطية وفي نفس الوقت
تشجع الناس - إشعياء ..... إش ٦ ١٣٨٣
لا يعبر رأي الأغلبية دائماً عن مشيئة الله -
إرميا ..... إر ١ ١٤٧٣
خدمة الله ليست ضماناً للأمان المادي - إرميا . إر ١ ١٤٧٣
العقيدة الراسخة تلقى تقديراً
على المدى الطويل - دانيال ..... دان ٢ ١٦٧٧
لا تنتظر المواقف الصعبة حتى
تتعلم الصلاة - دانيال ..... دان ٢ ١٦٧٧
يستطيع الله أن يستخدم الناس أينما كانوا -
دانيال ..... دان ٢ ١٦٧٧
الكبرياء الجامحة تدمر ذاتها -
نبوخذنصر ..... دان ٤ ١٦٨٧
الله يكرم الأمانة - يوسف النجار ..... مت ٢ ١٨٦٧
الأحاسيس الشخصية مقياس غير دقيق
لصحة وخطأ المواقف - يوسف النجار .... مت ٢ ١٨٦٧
السلطة لا تجلب الأمن ولا السلام -
هيرودس الكبير ..... مت ٣ ١٨٧١
لا أحد يقدر أن يعوق خطة الله -
هيرودس الكبير ..... مت ٣ ١٨٧١
الإخلاص الظاهري السطحي لا يؤثر
في أحد - هيرودس الكبير ..... مت ٣ ١٨٧١
يسوع يقبل الناس من كل المستويات
الاجتماعية - متى ..... مت ٩ ١٨٩٧
الله يعطي حديثي الإيمان هدفاً جديداً
لمواهبهم - متى ..... مت ٩ ١٨٩٧
«الانشغال» بخدمة الله قد يعوق
العلاقة الشخصية معه - مريم أخت لعازر .. مت ٢٦ ١٩٥٥
الطاعة والخدمة لهما تأثيرات واسعة -
مريم أخت لعازر ..... مت ٢٦ ١٩٥٥
الغيرة لابد أن يصحبها الإيمان - بطرس ... مت ٢٧ ١٩٦٣
أمانة الله تغطي عدم أمانتنا - بطرس ..... مت ٢٧ ١٩٦٣
الأفضل أن تكون مؤمناً وتخطيء عن
أن تكون غير مؤمن - بطرس ..... مت ٢٧ ١٩٦٣
الحياة المدفوعة بالطموح تتميز عادة
بهدم الذات - هيرودس أنتيباس ..... مر ٦ ٢٠٠١
فرص عمل الخير توضع أمامنا كاختيارات -
هيرودس أنتيباس ..... مر ٦ ٢٠٠١
الدوافع والخطط الشريرة تتيح للشيطان
استخدامنا لشر أعظم - يهوذا الإسخريوطي . مر ١٤ ٢٠٣٧
الخطأ البسيط له عواقب وخيمة -
يهوذا الإسخريوطي ..... مر ١٤ ٢٠٣٧
مقاصد الله وخططه تتم حتى
في أسوأ الظروف - يهوذا الإسخريوطي .. مر ١٤ ٢٠٣٧
حين تخضع الرحمة للضغوط السياسية
تحدث شرور عظيمة - بيلاطس ..... مر ١٥ ٢٠٤١
مقاومة الحق تفقد الإنسان مقصده
واتجاهه - بيلاطس ..... مر ١٥ ٢٠٤١
الله لا تحده حدود مادية - زكريا الكاهن .. لو ١ ٢٠٥٣
قد يتمم الله إرادته بطرق غير متوقعة -
زكريا الكاهن ..... لو ١ ٢٠٥٣
لا ينسى الله الأمناء معه - أليصابات ..... لو ١ ٢٠٥٣
قد لا تتفق مواقيت الله وأساليبه
مع توقعاتنا - أليصابات ..... لو ١ ٢٠٥٣
أفضل خدام الله هم أكثرهم طاعة -
مريم العذراء ..... لو ٢ ٢٠٦٣
كثيراً ما تتضمن خطط الله أحداثاً فائقة
لأناس عاديين - مريم العذراء ..... لو ٢ ٢٠٦٣
رد فعل الإنسان تجاه ما لا يتوقعه هو الذي
يكشف عن شخصيته - مريم العذراء ..... لو ٢ ٢٠٦٣
المؤمن لا يعتبر الموت ثمناً غالياً لإيمانه -
يعقوب ..... لو ١٠ ٢١٠١
الانشغال بالتفاصيل قد ينسينا
السبب الرئيسي للعمل - مرثا أخت لعازر .. لو ١١ ٢١٠٧

يوجد وقت للاستماع ليسوع، وآخر
للعمل لأجله - مرثا أخت لعازر ..... لو ١١ ٢١٠٧
الله لا يضمن لخدامه حياة سهلة آمنة -
يوحنا المعمدان ..... يو ١ ٢١٦٥
إتمام رغبات الله أعظم استثمار
ممكن للحياة - يوحنا المعمدان ..... يو ١ ٢١٦٥
مناصرة الحق أهم من الحياة ذاتها -
يوحنا المعمدان ..... يو ١ ٢١٦٥
بدون الولادة الثانية لا نقدر أن ندخل
ملكوت الله - نيقوديموس ..... يو ٣ ٢١٧٣
الله يغيّر حياة من لا نستطيع
الوصول إليهم - نيقوديموس ..... يو ٣ ٢١٧٣
لو أتحت الفرصة لله فإنه سيستخدمك -
نيقوديموس ..... يو ٣ ٢١٧٣
الله يستخدم حتى الدوافع الخبيثة
لإتمام إرادته - قيافا ..... يو ١١ ٢٢٠٥
الله يرانا إن غلفنا الدوافع الأنانية
بالكلمات الروحية - قيافا ..... يو ١١ ٢٢٠٥
من يدرك كم هو محبوب يقدر
أن يحب بالأكثر - يوحنا الحبيب ..... يو ١٣ ٢٢١٣
عندما يغيّر الله حياة إنسان فإنه لا ينزع
مميزات شخصيته بل يوظفها جيداً -
يوحنا الحبيب ..... يو ١٣ ٢٢١٣
خدمة النساء ليسوع خدمة فعّالة -
مريم المجدلية ..... يو ٢٠ ٢٢٣٥
يسوع بالنسبة للنساء هو الخالق،
وهن يعكسن صورة الله - مريم المجدلية ... يو ٢٠ ٢٢٣٥
يسوع لا يرفض الشكوك من إنسان أمين
يبحث عن الإيمان - توما ..... يو ٢١ ٢٢٣٩
إعلان الشك أفضل من إنكار الإيمان سراً -
توما ..... يو ٢١ ٢٢٣٩
الجهاد في الأمور الصغيرة يعد الإنسان
لمسئوليات أعظم - استفانوس ..... أع ٧ ٢٢٨١
الإنجيل هو الأخبار السارة المتاحة
لكل العالم - فيلبس ..... أع ٩ ٢٢٩١
الكتاب المقدس بعهديه يزيدنا فهماً
ليسوع - فيلبس ..... أع ٩ ٢٢٩١
الاستجابة للإنجيل هامة وقيّمة - فيلبس .. أع ٩ ٢٢٩١
الطاعة ثمرة للعلاقة مع الله، لكنها لاتنتج
هذه العلاقة - بولس ..... أع ٩ ٢٢٩٣
لا تأتي الحرية الحقيقية إلى أن نكف
عن محاولة إثبات أننا أحرار - بولس ..... أع ٩ ٢٢٩٣
الله لا يضيع وقتنا فهو يستخدم ماضينا
وحاضرنا حتى نخدمه بمستقبلنا - بولس .. أع ٩ ٢٢٩٣
الله يسعى نحو من يطلب معرفته - كرنيليوس أع ١٠ ٢٢٩٧
في كل مكان يوجد من يشتاق إلى الإيمان -
كرنيليوس ..... أع ١٠ ٢٢٩٧
من يقف ضد الله مصيره الفشل في النهاية -
هيرودس أغريباس الأول ..... أع ١٢ ٢٣٠٥
من الخطر أن نقبل المجد الذي يستحقه
الله فقط - هيرودس أغريباس الأول ..... أع ١٢ ٢٣٠٥
سمات العائلة تؤثر في الأبناء إلى الشر
أو إلى الخير - هيرودس أغريباس الأول .. أع ١٢ ٢٣٠٥
ليست الأخطاء بأهمية ما نتعلمه منها
من دروس - يوحنا مرقس ..... أع ١٣ ٢٣٠٧
لا تقاس الحياة المثمرة بالإنجازات بقدر
الانتصارات لتحقيق الإنجازات -
يوحنا مرقس ..... أع ١٣ ٢٣٠٧
التشجيع يغيّر حياة الإنسان -
يوحنا مرقس ..... أع ١٣ ٢٣٠٧
الشركة والرفقة جزء هام من الخدمة
الفعالة - سيلا ..... أع ١٦ ٢٣٢٥
كلماتنا صورة دائمة عنّا - لوقا ..... أع ١٧ ٢٣٢٧
التمييز يظهر من جدية العمل في غياب
الرقابة - لوقا ..... أع ١٧ ٢٣٢٧
يمكن أن يكون للزوجين خدمة
ناجحة معاً - أكيلا وبريسكلا ..... أع ١٨ ٢٣٣٣
البيت أداة ثمينة للكرازة - أكيلا وبريسكلا .. أع ١٨ ٢٣٣٣
يلزم لكل مؤمن التعمق في الإيمان مهما كان
دوره في الكنيسة - أكيلا وبريسكلا ..... أع ١٨ ٢٣٣٣
لا يوجد ضمان لتكرار فرص إمكانية
استجابتك لله - هيرودس أغريباس الثاني ... أع ٢٧ ٢٣٥٧
الشباب والحداثة ليسا عذرين للخمول -
تيموثاوس ١تيمو ٢ ٢٥٩١
ينبغي ألا تحجبنا ضعفاتنا ونقائصنا عن الله -
تيموثاوس ١تيمو ٢ ٢٥٩١

حياء - استحياء

قد يأتي نتيجة للخطية ..... تك ٢٥:٢ ١١
عندما تجرح كبرياؤنا ..... عد ٢٩:٢٢ ٣٢٠
يجب ألا نستحي بيسوع المسيح ..... مر ٣٨:٨ ٢٠٠٩
رو ١٧،١٦:١ ٢٣٧٠
عدم الاستحياء من التألم لأجل
المسيح يسوع ١بط ١٤:٤-١٦ ٢٦٩٤
١٦:٤ ٢٦٩٥
هل في حياتك ما يوجب الخجل والاستحياء
من الله؟ ..... ١تس ١٢،١١:٢ ٢٥٦٨

حية - حيات
تنكر الشيطان في صورة حية ..... تك ٣:١ ١٢
استخدمهم الله في عقاب بني إسرائيل .... عد ٦:٢١ ٣١٥

الحية النحاسية
أهمية الحية النحاسية ..... عد ٨:٢١-٩ ٣١٥
صارت مثل صنم للشعب ٢مل ٤:١٨ ٨٢٠
الحية في البرية (جدول) ٣١٦

الحيوانات
تجميع الحيوانات في فلك نوح ..... تك ١:٧ ٢٤
كيف دخلت الحيوانات إلى فلك نوح .... تك ١٦:٧ ٢٥
الفرق ما بين الحيوانات الطاهرة والنجسة ... لا ٤٧:١١ ٢٣٢
لماذا لا ينبغي تقديم ذبائح سوى
من الحيوانات الخالية من العيوب؟ ..... لا ١٩:٢٢-٢٥ ٢٥١

(خ)

أخبار
كيف تتعامل مع الأخبار السيئة ..... تث ٣٤:٢٨ ٤٠١
قد تنفعك بعض الأخبار الحزينة ..... إر ٣٣:٢٣-٤٠ ١٥١٤

سفر أخبار الأيام الأول
ملخص السفر ١أخ ٣٠:٢٩ ٩٠٣

سفر أخبار الأيام الثاني
لماذا ركز على المملكة الجنوبية ليهوذا .. ٢أخ ١:١ (١) ٩٠٩
ملخص للسفر ٢أخ ٢٢:٣٦-٢٣ (٢) ٩٨٢

اختبار - امتحان
يختبر الإيمان في الضيقات ..... تك ١٠:١٢ ٣٣
طريقة الله لتنقيتنا ..... تك ١:٢٢ ٥٧
مز ٥:١١ ١١٤١
يعلمنا التكريس لله ..... تك ٧:٢٢-٨ ٥٧
امتحن يوسف إخوته ..... تك ٧:٤٢ ١٠٤
١٥:٤٢ ١٠٥
٣٣:٤٤ ١٠٨
طلب جدعون علامة يعني امتحان الله ... قض ٣٧:٦ ٤٩٣
يظهر معدن شخصيتنا ٢أخ ٣١:٣٢ (١) ٩٧٢
الله لا يمتحن ..... أي ٣:٢-٦ ١٠٧٦
أكبر تجربة لأيوب عدم معرفته سبب ألمه .. أي ١٣:٣٣ ١١١١
دروس مستفادة من تجربة الشيطان ليسوع ... مت ١:٤-١٠ ١٨٧٤
قد يختبر الروح القدس شخصيتك ..... لو ١:٤ (١) ٢٠٧١
اختبر أقوال يسوع ..... يو ٤٦:٨ (٢) ٢١٩٥
اختبار التلاميذ قبل انطلاقهم في الخدمة .. يو ٥،٤:١٨ ٢٢٢٤
اختبار الله لنا ليس حثاً على الخطية ..... يع ٢:١ ٢٦٦٦

اختبار - خبرة
شارك اختباراتك مع أولادك ..... خر ٢:١٠ ١٤٦
الاختبارات تساعد على نموك الروحي ... مز ٨:٣٤ ١١٦٦
أصحاب الاختبارات الكثيرة لديهم
خبرة أكبر ..... أم ٢٠:٦-٢٤ ١٢٨٩
معرفتنا بيسوع على أساس الاختبار
والمعايشة أفضل ..... يو ٣٥:١-٥١ ٢١٦٦

خبز
صناعة الخبز في معاجن ..... خر ٣٤:١٢ ١٥٢
شرح معنى المن ..... خر ١٤:١٦-١٦ ١٦٠
الرمز في الفطير ..... لا ٦:٢٣ ٢٥٢
خبز الوجوه أو خبز تقدمة الهيكل ..... لو ٣:٦-٥ ٢٠٨٠

خبز الحياة
لماذا دعا يسوع نفسه خبز الحياة؟ ..... يو ٣٥:٦ ٢١٨٦
٤٧:٦ ٢١٨٧
٥١:٦ ٢١٨٧

خبز الوجوه
الغرض من خبز الوجوه ١صم ٦:٢١ ٦٠٦

خباز
الدور الذي قام به في مملكة فرعون ..... تك ١:٤٠-٣ ١٠٠

ختم، ختوم، أختام
كتحقيق الهوية ..... تك ١٨:٣٨ ٩٦
استخدمت ضد يهوذا ..... تك ١٨:٣٨ ٩٦
مغزى الختوم في سفر الرؤيا وأهميتها ... رؤ ١:٥ (٢) ٢٧٥٩
ليس سوى يسوع يستحق أن يفك الختوم .. رؤ ٥:٥ ٢٧٥٩
١٤:٥ ٢٧٦١
الله يضع ختمه العظيم على المؤمنين به .. رؤ ٢:٧ ٢٧٦٣
ختم الله وعلامة الوحش ..... رؤ ٣:٧ ٢٧٦٣
كيف يضع الله ختمه على كل المؤمنين؟ .. رؤ ٤:٧-٨ ٢٧٦٣

خاتم
وصف له ..... أس ١٠:٣-١٢ ١٠٥٦

ختان
لماذا فرضه الله؟ ..... تك ٩:١٧-١٠ ٤٤
يش ٢:٥-٣ ٤٢٩
لماذا لم يختن موسى ابنه؟ ..... خر ٢٤:٤ ١٣٥

لماذا قامت زوجة موسى بالختان؟ ..... خر ٤:٢٥-٢٦ ١٣٥
شرح احتفال الختان ..... لو ١:٥٩ ٢٠٦٠
يو ٧:٢١-٢٣ ٢١٩٠
أع ٧:٨ ٢٢٨٢
رو ٤:١٠ ٢٣٨٠
إلى أي شيء يرمز الختان؟ ..... لو ٢:٢١-٢٣ ٢٠٦٤
مناقشة موضوع الختان–في مجمع أورشليم . أع ١٥:١ (١) ٢٣١٥
لماذا ختن بولس تيموثاوس؟ ..... أع ١٦:٢، ٣ ٢٣١٩
لماذا لم يختن بولس تيطس؟ ..... غل ٢:٣-٥ ٢٤٨٩
موضع آخر ورد فيه حديث عن الختان ... ١كو ٧:١٨،١٩ ٢٤٢٨

خد

كلمة يسوع عند تحويل الخد الآخر ..... مت ٥:٣٩-٤٤ ١٨٨٤

خداع - تضليل

كيف يحاول الشيطان خداعنا؟ ..... تك ٣:٦ ١٣
عدم جواز استخدام الخداع حتى لتحقيق أسمى الأهداف ..... تك ٢٧:٥-١٠ ٧٠
يمكن أن تخدعنا المعجزات المزيفة .... خر ٧:١٢ ١٣٩
كيف نخدع الآخرين؟ ..... خر ٢٠:١٦ ١٦٨
كيف ضلل بلعام إسرائيل بتصرفاته؟ ..... عد ٢٥:١-٣ ٣٢٣
خداع الجبعونيين ..... يش ٩:١٤-١٥ ٤٣٨
يأتي الضلال عندما نصدق ما لا ينبغي تصديقه ..... قض ١٦:١٥ ٥٢٠
الضلال أقوى مما ندرك ..... قض ١٦:١٩ ٥٢٠
الخداع يؤدي إلى الدمار ٢صم ١٣:١ ٦٣٣
لم ينجح خداع أدونيا ١مل ١:٥ (٢) ٦٩٧
خداع النفاق والمدح ..... مز ١٢:٦ ١١٤١
غش الباعة والتجار في الهيكل ..... مت ٢١:١٢ ١٩٣٨
تضليل المسيحيين في الأزمنة الأخيرة .... مت ٢٤:٢٤-٢٨ ١٩٤٨
مر ١٣:٢٢،٢٣ ٢٠٢٩
لو ١٧:٢٣،٢٤ ٢١٢٨
خداع جباة ضرائب روما ..... لو ٣:١٢ (١) ٢٠٦٩
لا يمكن أن نخدع الله ..... لو ٨:١٦-١٨ ٢٠٩٠
خداع المال ..... لو ١٦:١٣ ٢١٢٤
الغش والخداع يهدمان الكنيسة - لماذا؟ .. أع ٥:٥ ٢٢٧٥
الجهل بالكتاب المقدس يؤدي إلى التضليل .. ٢تيمو ٣:٦،٧ ٢٦٠٨

خدّام - رعاة

سبب ثرائهم ..... تك ١٣:١-٢ ٣٤
غير مقبولين في الحضارة المصرية ..... تك ٤٦:٣٢-٣٤ ١١٣
الله كراعٍ ..... تك ٤٨:١٥ ١١٦
مز ٢٣:١ ١١٥٤
استخدامات أدوات الراعي ..... خر ٤:٢-٤ ١٣٢
واجبات عديدة لهم ..... تث ١٨:١-٨ ٣٨٥
يحتاجون التشجيع ٢أخ ٣٠:١٥ ٩٦٧
مسئولية الكنيسة تجاه احتياجاتهم ..... نح ١٣:١٠ ١٠٤٣
مت ١٠:١٠ ١٩٠٢
كيف تَجهز داود للمستقبل؟ ..... مز ٧٨:٧١-٧٢ ١٢١٢
عدم تخفيف رسالتهم لإرضاء الجماهير .. مي ٣:١ ١٧٨٤
عليهم احترام من يخدمونهم ..... مي ٣:٣، ٤ ١٧٨٤
قد يقبلون رشوة دون أن يدروا ..... مي ٣:١١ ١٧٨٥
عليهم ألا يباشروا الخدمة كتجارة ..... ملا ١:٦ ١٨٤٩
مسئولية الكنيسة في الاهتمام بالخدام والرعاة مت ١٠:١٠ ١٩٠٢
لو ١٠:٧ ٢١٠٠
١كو ٩:٤-١٠ ٢٤٣٢
غل ٦:٦ ٢٥٠٢
في ٤:١٠ ٢٥٤١
لابد أن يركز الخدام على المسيح أكثر من تركيزهم على خدمتهم الشخصية ..... يو ٣:٣٠ ٢١٧٥
١كو ١:١٢، ١٣ ٢٤١٥
كيف نتيقن من صدق الخدام وأصالتهم؟ .. يو ٧:١٦-١٨ ٢١٩٠
الطموح قد يؤدي إلى الشر ..... يو ١٨:١٣ ٢٢٢٤
لا تنتظر من الخادم أو الراعي أن يعمل كل شيء ..... أع ٦:٤ ٢٢٧٩
مسئوليتان ضخمتان على عاتق الخدام والرعاة ..... أع ٢٠:٢٨ ٢٣٤١
انقسام كنيسة كورنثوس حول الخدام ١كو ١:١٢ ٢٤١٥
احترس ممن يحاول التأثير في الآخرين .. ١كو ١:١٢، ١٣ ٢٤١٥
١:١٧ ٢٤١٥
على الخادم مسئولية أكبر ١كو ٣:١٠ ٢٤١٩
كل الخدام والرعاة متساوون في السلطة تحت يد الله ١كو ٤:٦-١٣ ٢٤٢١
لا تجعل من الراعي نجماً فذاً ١كو ٤:٦-١٣ ٢٤٢١
بعض الرعاة والخدام يتاجرون بالكلمة .. ٢كو ٢:١٧ ٢٤٦٢
عدم تقييم كفاءة الخادم بمقدار راتبه ٢كو ١١:٧ ٢٤٧٥
كيف نكرم قيادات الكنيسة؟ ..... ١تس ٥:١٢، ١٣ ٢٥٧٢
كيف يتم اختيار الرعاة؟ ..... ١تيمو ٣:١٤، ١٥ ٢٥٩٤
٥:٢٢ ٢٥٩٧
أهمية إظهار التقدير للخادم أو الراعي ... ١تيمو ٥:١٧، ١٨ ٢٥٩٧
كيف تحاسب الكنيسة الراعي وتلومه ... ١تيمو ٥:١٩، ٢٠ ٢٥٩٧
صفات الشيوخ ومؤهلاتهم ..... تي ١:٥-٩ ٢٦١٦
الرعاة الفاسدون مقابل الرعاة الصالحون (جدول) ١٦٤٢

خدّام - غلمان

خادم إبراهيم ..... تك ١٥:٢-٣ ٣٨
انظر:عبد - عبودية

خدمة - الخدمة
روح الخدمة عند رفقة ..... تك ١٨:٢٤-٢٠ ٦١
يجب الالتزام بكلمة الله لتكون خدمتك
فعالة ..... خر ٤:٤ ١٣٥
خدمة الله هي إنكار الذات ..... عد ٣٩:١٥ ٣٠٣
إن دعاك الله للخدمة تجنب الأعذار ..... قض ١٤:٦-١٦ ٤٩١
خدمة الآخرين هي خدمة الله ١صم ١١:٢ ٥٥٥
١أخ ١٥:١١-١٩ ٨٧٠
لا تهمل عائلتك لأجل خدمتك ١صم ١٣:٣ ٥٥٩
السلوك المستقيم مختلف عن خدمة الله .. ٢مل ٣٠:١٠-٣١ ٧٩٩
العمل مع الله يختلف عن خدمته ٢مل ٣٠:١٠-٣١ ٧٩٩
العلمانيون لا غنى عنهم في الخدمة ٢مل ١٥:١٢ ٨٠٢
١أخ ٣٧:١٦ ٨٧٩
الله لديه مكان للجميع في الخدمة ١أخ ٣:٦ ٨٥٨
..... نح ١:٣ (١) ٨٦٥
الخدمة هي الطريق للسعادة الحقيقية .... مت ٣:٥-١٢ (٣) ١٨٧٨
خدمتنا للمسيح بدوافع سليمة ..... مت ١٦:٦ ١٨٨٧
خدمة حماة سمعان بطرس ..... مت ١٤:٨،١٥ ١٨٩٣
لو ٣٩:٤ ٢٠٧٥
في الخدمة يظهر الهدف الحقيقي للحياة .. مت ٢٥:١٦ ١٩٢٥
رو ٦:٧ (٣) ٢٣٨٧
الخدمة والأماكن الأولى المتميزة ..... مت ٢:١٨ ١٩٢٨
لو ٧:١٤-١٤ ٢١١٩
الخدمة هي العظمة الحقيقية ..... مت ٢٤:٢٠ ١٩٣٦
١٢،١١:٢٣ ١٩٤٥
كيف تصبح قائداً «خادماً» ..... مت ٢٧:٢٠ ١٩٣٦
لو ٢٤:٢٢-٢٦ ٢١٤٤
يو ٧،٦:١٣ ٢٢١١
الخدمة كما ظهرت في حياة يسوع المسيح
على الأرض ..... مت ٣٣،٣٢:٢٠ ١٩٣٧
مر ٢٠:١٦ ٢٠٤٧
يو ١٣:١-١٧ ٢٢١١
أع ١٣:٣ (١) ٢٢٧٠
الخدمة تجعلنا محيطين باحتياجات
الآخرين ..... مت ١٢،١١:٢٣ ١٩٤٥
البحث عن مواضع الحاجة إلى الخدمة ... مت ٣٤:٢٥-٤٠ ١٩٥٢
إفراز يوحنا المعمدان لخدمة خاصة ..... لو ١٥:١ (١) ٢٠٥٤
الإيمان أفضل مؤهلات الخدمة ..... لو ٢٨:١ ٢٠٥٦
لا خدمة إلا من خلال التوبة ..... لو ١٧:٣ ٢٠٦٩
ينبغي ألا تتحول الخدمة إلى خدمة الذات .. لو ٣٨:١٠-٤٢ ٢١٠٤
ينبغي ألا تنحدر الخدمة إلى مجرد
«تأدية عمل» ..... لو ٤٢:١٠ ٢١٠٤
ما دوافعك لخدمة الله؟ ..... لو ٥٢:١١ (٢) ٢١١٠
مرثا كمثال للخدمة – من لمحة عن
حياة مرثا ..... لو ١١ ٢١٠٧
لا تحسد غيرك على نجاح خدمته ..... يو ٢٦:٣ ٢١٧٤
الخدمة عمل جماعي وليس مجهوداً فردياً .. ١كو ١٧:١ ٢٤١٥
بولس يقدم مباديء هامة للخدمة ..... ١كو ٢٣،٢٢:٩ ٢٤٣٣
الاستعداد للخدمة مهم للغاية ..... غل ١:٢ ٢٤٨٩
الخدمة علاج ناجح للأنانية ..... في ٤،٣:٢ ٢٥٣٣
في الخدمة يتنازل الإنسان عن «حقوقه» .. في ٥:٢-١١ ٢٥٣٤
لا تنتظر مقابلاً لخدمتك ..... يع ٢٧:١ ٢٦٦٩
إليعازر صورة للخادم الأمين (جدول) ٦٢

خراب
يؤدي الضلال إلى الخراب ٢صم ١٣:١ ٦٣٣

خروج، سفر الخروج
ملخص للسفر ..... خر ٣٨:٤٠ ٢٠٨

الخروج
عدد الشعب في الخروج ..... خر ٣٧:١٢-٣٨ ١٥٢
متى حدث الخروج ..... خر ١٧:١٣-١٨ (٣) ١٥٤
الخروج (خريطة) ١٥٥
العودة إلى الوطن رحلتان عظيمتان (جدول) ١٠٣٤

خردل
انظر:حبة خردل

خروف - خراف
انظر:حملان

خزانة
انظر:ثروة وغنى - مقتنيات - مال

خزي - عار - ذل
يحدث كنتيجة للخطية ..... تك ٢٥:٢ ١١
خزي وذل شمشون ..... قض ٢١:١٦ ٥٢٠
٢١:١٦ (٢) ٥٢١
يخلص حياتنا من الكبرياء ..... حز ٢٤:٧ ١٥٩٥
الخزي الذي واجهه يوسف النجار ..... مت ١٨:١ (٢) ١٨٦٣
لماذا يخجل الكثيرون من يسوع
ويستحون منه؟ ..... لو ٢٦:٩ ٢٠٩٦
ذل الابن الضال ..... لو ١٥:١٥ ٢١٢٢
متى ينحدر الإنسان إلى القاع ..... لو ١٧:١٥ ٢١٢٢
ذل بطرس بعد إنكاره يسوع ..... لو ٦٢:٢٢ ٢١٤٧
ألم يسوع من أجلنا ..... عب ١٣:١٣ ٢٦٦٢

خسارة
حرية التعبير عن الحزن عند فقد عزيز .. تك ٥٠:١-١١ ١١٩

خاسر - ضحية
يستطيع الله أن يحوله إلى غالب ..... قض ٧:١٢،١٣ ٤٩٥

خشب - خشب السنط
استخدام خشب السنط في بناء
خيمة الاجتماع ..... خر ٢٥:١٠ ١٧٨

خصائص
خصائص التلاميذ الاثني عشر ..... مر ٣:١٤ ١٩٨٧
خصائص من يريد اتباع يسوع ..... مر ٣:١٤ ١٩٨٧
الخصائص التي يهبها الروح القدس ..... غل ٥:٢٢ ٢٥٠١
الخصائص الإيجابية والسلبية
للرؤساء الدينيين (جدول) ١٨٧٢

خصوم
تأثيرهم المدمر ..... تك ١٣:٧-٨ ٣٤

مخاصمة - منازعة
تعوق التفاهم ..... أم ٢٧:١٥-١٦ ١٣٢٩

خصي - خصيان
شرح لنظام الخصيان ..... أس ١:١٠ ١٠٥٠

خضوع
الخضوع هو الطريق الوحيد لاتباع يسوع ... لو ١٤:٢٧ ٢١٢٠
الخضوع لأسلوب يسوع في العمل ..... يو ٢:٥ ٢١٦٨
لماذا خضع بولس لإحدى عادات اليهود؟ .. أع ٢١:٢١ ٢٣٤٤
كيف يمكن معالجة موضوع الخضوع؟ ... ١كو ١١:٣،٤ ٢٤٣٨
١١-٩:١١ ٢٤٣٨
ما المقصود حقيقة بالخضوع؟ ..... ١كو ١١:٣،٤ ٢٤٣٨
١١-٩:١١ ٢٤٣٨
أف ٥:٢١،٢٢ ٢٥٢١
٢٤-٢٢:٥ ٢٥٢٢
٢٦-٢٢:٥ ٢٥٢١
١بط ٣:٦ ٢٦٩١
قواعد الخضوع (جدول) ٢٥٥٨
الخضوع (جدول) ٢٦٩١

خطأ - أخطاء
الضمير ينذرنا عند الخطأ ..... تك ٣:٧-٨ ١٣
أهمية الاعتراف بالأخطاء ..... تك ٤:٦-٧ ١٦
أم ٢٨:١٣ (٢) ١٣٣١
أع ٨:٢٤ ٢٢٨٨
الله يعمل بالرغم من أخطائنا ..... تك ١٦:١٣ ٤٣
صحح نفسك وأنت في الخطأ ..... تك ٢٧:١١-١٣ ٧٠
كان يهوذا مستعداً للاعتراف بأخطائه -
لمحة عن شخصيته ..... تك ٤٤ ١٠٩
أخطاؤنا تلاحقنا دائماً ..... خر ٢:١٢-١٤ ١٢٩
السهوات تعتبر خطايا ..... لا ٤:١،٢ ٢١٧
كيفية تجنب الأخطاء الحمقاء ..... عد ١٢:١١ ٢٩٤
استخدام عبارات صحيحة للوصول لنتائج
خاطئة - لمحة عن شخصية قورح ..... عد ١٦ ٣٠٥
النمو الروحي يساعد على تجنبها ..... عد ٣٣:٢ ٣٣٩
هل تسمح بالاستمرار في الخطأ دون ردعه ١صم ٢:٢٩ ٥٥٧
إخفاء الأخطاء يولد مشاكل ..... ١صم ١٤:٣٨،٣٩ ٥٨٨
لا تكرر أخطاء الغير ١مل ١٦:١-٧ ٧٤٢
جعله إسرائيل أسلوب حياته ١مل ٢٢:٥٢-٥٣ ٧٦٣
بين اجتناب الخطأ وعمل المستقيم ١أخ ١٠:١٣-١٤ ٨٦٨
الأفضل الاعتراف بالأخطاء بدلاً من تغطيتها . ١أخ ١٩:٦ ٨٨٤
هل يرغمنا الشيطان على الخطأ؟ ١أخ ٢١:١ (٢) ٨٨٦
تذكر أخطائنا الماضية يساعدنا على
عدم تكرارها ..... نح ٩:٦-٣٨ ١٠٣٤
خطايا يجب تجنبها ..... مز ١٠١:١ ١٢٣٠
التدريب على تمييز الحق من الخطأ ..... إش ٥:٢٠ ١٣٨١
عمل الله لا تحده أخطاء البشر وتقصيراتهم .. مت ١:١-١٧ ١٨٦٢
هدف الشيطان دائماً هو أن يجعلنا نخطيء ... مت ٤:١ (٣) ١٨٧٤
إشباع الرغبات السليمة بطرق خاطئة ..... مت ٤:٣،٤ (١) ١٨٧٤
لو ٤:٣ (٣) ٢٠٧٢
تهويل خطأ الغير وتهوين أخطائي
الشخصية ..... مت ٧:١،٢ ١٨٨٩
خطأ صغير يؤثر في الكثيرين ..... مت ١٦:١٢ ١٩٢٣
تبرير الخطأ يقوّي قبضته علينا ..... لو ٧:٣٥ ٢٠٨٧
أهمية أن يعرف الإنسان خطأه ويعترف به .. لو ٢٢:٦٢ ٢١٤٧
أع ٨:٢٤ ٢٢٨٨
عواقب الخطأ ليست دائماً مباشرة وفورية .. يو ١٢:٤-٦ ٢٢٠٦
لماذا نخطيء ونحن نعرف الصواب؟ ..... رو ٢:١٢-١٥ ٢٣٧٤
كيف تتصرف تجاه خطأ الغير؟ ..... أف ٤:٢ ٢٥١٧
لا تخف عندما تخطيء ..... أف ٤:١٥،١٦ ٢٥١٨
رفض المسيح هو أكبر خطأ يمكن
أن يرتكبه إنسان ١بط ٢:٨ ٢٦٨٨
انظر أيضاً:الشر

خطية - خطايا
كيف تغير الناس؟ ..... تك ٢:٢٥ ١١
لماذا يجربنا الشيطان بها؟ ..... تك ٣:١-٦ ١٢

دائماً ما تكون جذابة ..... تك ٣:٦ ١٣
أم ١:١٠-١٩ ١٢٧٩
كيف ينتشر تأثيرها؟ ..... تك ٣:٦-٧ (٢) ١٣
تكسر العلاقة مع الله ..... تك ٣:٨ ١٣
محاولة إيجاد عذر لها بوضع اللوم
على الآخرين ..... تك ٣:١٢،١٣ ١٤
عدم الطاعة خطية ..... تك ٣:١٤-١٩ ١٤
حتى القليل منها قد يكون مميتاً ..... تك ٣:١٦-١٩ ١٤
انتقلت من آدم وحواء للآخرين ..... تك ٤:٨-١٠ (٢) ١٨
قد نفقد السيطرة على الخطايا الصغيرة ... تك ٤:٨-١٠ (٢) ١٨
اختيار الخطية يحزن الله ..... تك ٦:٦-٧ ٢٣
٦:٦-٨ ٢٣
تصيب حتى رجال الله ..... تك ٩:٢٠-٢٧ ٢٨
خطورتها ..... تك ١٩:٢٦ ٥١
اليأس يقود لها ..... تك ١٩:٣٠-٣٨ ٥١
تحول السلوك الخاطيء إلى عادة ..... تك ٢٠:٢ ٥٢
في أول الأمر قد لا تظهر أنها مكلفة ..... تك ٣٥:٢٢ ٩٠
٤:٤٩ ١١٧
ندين الآخرين بينما نتجاهل خطايانا ..... تك ٣٨:١١-٢٦ ٩٦
لا يمكن إخفاؤها ..... خر ٢:١٢-١٤ ١٢٩
ميزة خلاصنا منها ..... خر ١٢:٢٨-٣٠ ١٥١
الخميرة رمز لها ..... لا ٢:١١ ٢١٦
معنى يوم الكفارة ..... لا ١٦:١ ٢٤٠
كيف يكون الدم كفارة عنها؟ ..... لا ١٧:١١-١٤ ٢٤٣
الخطية المتعمدة أكثر خطورة ..... عد ١٥:٣٠-٣١ ٣٠٣
ينبغي أن تثير غضبنا ..... عد ٢٥:١٠-١١ ٣٢٤
طيبة الله لا تمنعه من الحكم عليها ..... تث ٧:٢ ٣٦٥
أهمية نزعها من حياتك ..... يش ٧:١ ٤٣٣
سبب الحكم على كل إسرائيل بسبب
خطية عخان ..... يش ٧:١٠،١١ ٤٣٤
دائماً تسبب الأذى للآخرين ..... يش ٧:٢٤-٢٥ ٤٣٥
لماذا نفشل في نزعها من حياتنا؟ ..... قض ١:٢١ ٤٧٦
دورة الخطية والدينونة والتوبة
في سفر القضاة ..... قض ١:٢١ ٤٧٦
موجهة بالكامل ضد الله ..... قض ٤:١ ٤٨٤
لا تسمح للشعور بالذنب يمنعك من الصلاة .. قض ١٦:٢٨-٣٠ ٥٢١
نتائج الخطية المتعمدة أكثر قسوة ١صم ٢:٢٣-٢٥ ٥٥٧
خطية واحدة تقود للأخرى ٢صم ١١:١ (١) ٦٥٥
١أخ ٢١:١٣-١٤ ٨٨٧
الاستمرار في الخطية يجعلنا
أقل حساسية لها ٢صم ١١:٢٥ ٦٥٦
التستر عليها يقود إلى الكثير منها ٢صم ١١:٢٥ ٦٥٦
داود لم يستمر في التفكير في خطيته .... ٢صم ١٢:٢٠،٢١ ٦٥٩
خطر تجاهلها ٢صم ١٤:٣٣ ٦٦٥
الانهيار يبدأ بخطية صغيرة ١مل ١١:٩-١٠ ٧٢٨
الذين يقودوننا للخطية هم أسوأ الخطاة ... ١مل ١٥:٣٠ ٧٤١
التوبة تغير التفكير الذي يقود للخطية ... ٢مل ٢٢:١٩ ٨٣٤
أهمية المجاهرة ضدها ١أخ ٩:١ (٢) ٨٦٥
هل يرغمنا الشيطان عليها ١أخ ٢١:١ (٢) ٨٨٦
الله يستطيع أن يخرج منها خيراً ١أخ ٢٢:١ ٨٨٨
تعوج القضاء وتقلب الحياة ..... أي ١:١ (٢) ١٠٧٣
تنمية الحساسية تجاهها ..... مز ٥:٤ ١١٣٤
ينبغي أن نحجم عنها حتى لا يعاقبنا الله .. مز ٣٦:١ ١١٦٩
اطلب من الله أن يظهر لك خطاياك ..... مز ١٣٩:٢٣-٢٤ ١٢٦٦
الله يغسلها ..... إش ١:١٨ ١٣٧٥
ست خطايا أدان الله إسرائيل بها ..... إش ٥:٨-٢٥ ١٣٨٠
هل ترفض ترك بعضها؟ ..... إش ٥:١٨-١٩ ١٣٨١
خطايانا لا تحد الله ..... مت ١:١-١٧ ١٨٦٢
ماذا يقصد يوحنا المعمدان بقوله: «توبوا!»؟ . مت ٣:١،٢ ١٨٦٩
مقصد الشيطان أن يجعلنا نخطيء ..... مت ٤:١ (٣) ١٨٧٤
التجربة ليست خطية،لكن الاستسلام لها
هو الخطية ..... مت ٤:١ (٤) ١٨٧٤
خطورة التسامح مع الخطية والتعايش معها .. مت ٥:٢٩،٣٠ ١٨٨٣
الارتفاع فوق الميل للخطية ..... مت ٥:٤٨ ١٨٨٥
الخطية مرض مستعصٍ عضال ..... مت ٨:٣ ١٨٩٢
التخلص من الخطية هو الخطوة الأولى ... مت ١٢:٤٣-٤٥ ١٩١١
أع ٢:٣٧ ٢٢٦٧
لابد من سرعة قطع الخطية ..... مت ١٨:٨،٩ ١٩٢٩
مر ٩:٤٣ ٢٠١٤
معاملة من يخطئون إلينا ..... مت ١٨:١٥-١٧ ١٩٣٠
الخطية تبرد محبتك لله وتطفئها ..... مت ٢٤:١٢ ١٩٤٨
أهمية موت يسوع عن خطايانا ..... مت ٢٧:٤٦ ١٩٦٦
٢٧:٥١ ١٩٦٦
كيف تهدم الخطية كياننا وشخصيتنا؟ .... مر ١:٤٠،٤١ ١٩٨١
الخطية عدو أقوى من الاضطهاد ..... مر ٣:١٢ ١٩٨٦
الكلام الخاطيء يؤدي إلى خطية ..... مر ٦:٢٢،٢٣ ١٩٩٩
الخطية تبدأ بموقف وفكرة ..... مر ٧:١٨ ٢٠٠٤
٧:٢٠-٢٣ ٢٠٠٤
جهودنا الشخصية غير كافية للإنتصار
على الخطايا ..... مر ٩:١٨ ٢٠١١
لو ٢٠:٤٧ ٢١٣٩
مسئولية مواجهة الخطية ..... مر ٩:٤٢ ٢٠١٣
عواقب أخرى للخطية ..... مر ٩:٤٨،٤٩ ٢٠١٤
يسوع مولود بلا خطية ..... لو ١:٣٥ ٢٠٥٧
جانبان للتوبة ..... لو ٣:٣ ٢٠٦٨
لا تورط نفسك في خطايا الآخرين ..... لو ٦:٤١ ٢٠٨٣
كيف يبرر الإنسان خطاياه؟ ..... لو ٦:٤١ ٢٠٨٣
٧:٣٥ ٢٠٨٧

في ٢:٥-١١ ٢٥٣٤
لا تظن أنك أبر من أن تخطيء ..... لو ٧:٤٤ ٢٠٨٧
لابد من مواجهة الخطية قبل نوال الغفران .. لو ٧:٤٧ ٢٠٨٨
أع ٨:٢٤ ٢٢٨٨
لماذا لا تُغفر الخطية أو التجديف
ضد الروح القدس؟ ..... لو ١٢:١٠ ٢١١١
الله يسعى نحو الخطاة ..... لو ١٥:٢ ٢١٢١
١٥:٣-٦ ٢١٢١
١٥:١٠ ٢١٢٢
لا تتشكك من جهة الخطاة التائبين ..... لو ١٥:٢٥-٣١ ٢١٢٣
الخطية ظلمة في حياتنا ..... يو ١:٤ ٢١٦٢
نوال غفران الخطايا ..... يو ١:٢٩ ٢١٦٤
التحرر من سلطان الخطية ..... يو ٨:٣٤،٣٥ ٢١٩٥
رو ٦:٦ ٢٣٨٥
لا يمكن لإنسان أن ينسب ليسوع
أية خطية ..... يو ٨:٤٦ ٢١٩٥
عقاب الخطية ليس دائماً فورياً ..... يو ١٢:٤-٦ ٢٢٠٦
الخطية الواحدة تؤدي إلى عدة خطايا أخرى . يو ١٢:١٠،١١ ٢٢٠٧
رو ١:٢١-٣٢ ٢٣٧١
يع ١:١٢-١٥ ٢٦٦٧
لا توجد خطية بلا مغفرة لدى الله ..... رو ٤:٦ ٢٣٧٩
يسوع هو آخر ذبيحة قدمت عن الخطية .. يو ١٩:٣٠ ٢٣٣١
لا يمكن أن تتمتع بحياتك المسيحية
وأنت متعلق بالخطية ..... أع ٣:١٩ (١) ٢٢٧٠
لماذا يغضب الله على الخطاة؟ ..... رو ١:١٨ (٢) ٢٣٧٠
خطية واحدة تكفي لإدانتنا ..... رو ٢:١ (١) ٢٣٧٣
٣:١٠-١٨ ٢٣٧٧
٣:٢٣ ٢٣٧٨
كيف تدين الخطية؟ ..... رو ٢:١ (١) ٢٣٧٣
هل توجد خطايا أشر من غيرها؟ ..... رو ٣:٢٣ ٢٣٧٨
لماذا تبدو الخطية جميلة في عين الإنسان؟ ... رو ٧:١١ ٢٣٨٨
لا تهوّن من قوة الخطية ..... رو ٧:١١ ٢٣٨٨
٧:١٥ (٢)
دائماً ما تتسبب الخطية في إيذاء
إنسان آخر أيضاً ..... رو ١٤:٢٢ ٢٤٠٥
مساعدة الخطاة أم إدانتهم؟ ١كو ٤:٥ ٢٤٢١
لا يمكن للكنيسة أن تتجاهل الخطية ١كو ٥:١ ٢٤٢٢
٥:٥ ٢٤٢٢
٥:٦ ٢٤٢٣
الفرق بين إدانة الخطاة ومعالجة خطاياهم .. ١كو ٥:١٢ ٢٤٢٤
الدخول إلى الإيمان لا ينزع من الإنسان
رغباته الشريرة في الحال ..... غل ٥:٢٤ ٢٥٠٢
كيف تتخلص من سلطان الخطية؟ ..... كو ٢:١٢-١٥ ٢٥٥٤
٢:١٥ ٢٥٥٤
العواقب الطويلة المدى للخطية ..... عب ١٢:١٦،١٧ ٢٦٦٠
عدم عمل الصواب يعتبر خطية أيضاً ..... يع ٤:١٧ ٢٦٧٦
غفران الخطية قد لا يمنع عواقبها ..... ١بط ٤:١٧،١٨ ٢٦٩٥
كيف ومتى تعترف لله بخطاياك؟ ١يو ١:٩ ٢٧١٢
الفرق بين ارتكاب الخطية والاستمرار
في حياة الخطية ١يو ٣:٤ ٢٧١٨
لا تتأقلم مع الخطية بدعوى الانفتاح
وتفتح الذهن ..... رؤ ٢:٢ ٢٧٤٩
٢:١٤ ٢٧٥٢
الخيانة الزوجية (جدول) ١٧١٧
ماذا فعل الله بالخطية (جدول) ٢٣٨٤
انظر أيضاً:خطية جنسية أو زنى - تجربة

الخطية الجنسية

نتائجها مدمرة ..... تك ٣٤:٢٧-٢٩ ٨٨
مقاومتها ..... تك ٣٩:٩ ٩٩
سبب خطورتها ..... لا ٢٠:١٠-٢١ ٢٤٨
تث ٢٣:١٧-١٨ ٣٩٣
لماذا وضع الله قوانين كثيرة تقاومها؟ .... تث ٢٢:١٣-٣٠ ٣٩١
كيف تقاوم التجربة؟ ..... قض ١٦:١٥ ٥٢٠
العلاقة بين الكبرياء والزنى ..... أم ٢:١٦-١٧ ١٢٨٢
لماذا تضم الأمثال إنذارات كثيرة عنها؟ .. أم ٥:٣ ١٢٨٧
تؤذي دائماً شخصاً آخر ..... أم ٦:٢٥-٢٦ ١٢٨٩
ارتكاب الزنا بالعقل والفكر ..... مت ٥:٢٧،٢٨ ١٨٨٢
كيف تكون الشهوة ضارة؟ ..... مت ٥:٢٧،٢٨ ١٨٨٢
خطية الشهوة الجنسية لابد أن تضر ..... رو ١:٢٦،٢٧ ٢٣٧٢
١كو ٦:١٨ ٢٤٢٦
١تس ٤:١-٨ ٢٥٧٠
لماذا يحرم الكتاب المقدس علاقات
الشذوذ الجنسي؟ ..... رو ١:٢٧ ٢٣٧٢
الزنا ليس حرية بل استعباداً،لماذا؟ ..... ١كو ٦:١٩،٢٠ ٢٤٢٦
لماذا يصعب احتمال تجارب
الشهوات الجنسية؟ ١كو ٧:٣-٥ ٢٤٢٧
لماذا يحرم الله الزنا؟ ١كو ٦:١٣ ٢٤٢٥
رؤ ٢:٢٠ (٢) ٢٧٥٣

بلا خطية

أظهر يسوع عند تجربته أنه بلا خطية ... مت ٤:١-١٠ ١٨٧٤

خطبة

عادة دفع المهر ..... تك ٢٩:١٨-٢٧ ٧٥
أهمية الخطبة - وضعت يوسف
في موضع المسئولية ..... مت ١:١٨ (٢) ١٨٦٣

خطر

كيف تجعله لا يشل تفكيرك؟ ..... نح ٤:١٦ ١٠٢٥

مخاطرة - مجازفة

المخاطرة لأجل الله ..... أس ٩:٢٩-٣١ ١٠٦٨
مخاطرة أن تصير مريم العذراء أماً ليسوع .. لو ١:٣٨ ٢٠٥٧
مخاطر الشهادة ..... أع ٤:٣ ٢٢٧١
لماذا يرى غير المؤمنين المسيحية مخاطرة .. أع ٢٦:٢٤ ٢٣٥٥

خطة - خطط

الله يستخدم أخطاءنا في خططه -
لمحة عن شخصية إسماعيل ..... تك ١٦ ٤٢
لا نتمكن دائماً من رؤية خطة الله الكاملة ... تك ٤٣:١ ١٠٦
لا يمكن لأي إنسان أن يعوق خطط الله .. تك ٤٥:٤-٨ ١١١
مت ٢:١٦ ١٨٦٨
الله لا يحتاجنا لتحقيق خططه ..... خر ٢:٩ ١٢٨
الخضوع لتخطيط الله لحياتنا ..... يش ١:١٦ ٤٢٢
بعض الخطط يجب إلغاؤها ١صم ١٦:١٩-٢١ ٥٩٤
خطط داود لبناء الهيكل ٢صم ٧:٥ ٦٤٨
إذا بدأ تنفيذ خطة الله فلا يمكن ردها .... مت ٢٧:٣ ١٩٦١
الله يعلن عن خططه من خلال التاريخ ... مر ١:٢،٣ (٢) ١٩٧٦
يسوع يتبع خطة الله ..... يو ١٨:١٠،١١ ٢٢٢٤
لا تسر ضد خطة الله الطبيعية ..... رو ١:٢٦،٢٧ ٢٣٧٢
ما هي «خطة الله الحكيمة»؟ ١كو ٢:٧ ٢٤١٧
لماذا تخفي خطة الله عن غير المؤمنين؟ .. ١كو ٢:٧ ٢٤١٧
٢:١٠ ٢٤١٨
تجلّت خطة الله في موت يسوع ..... أف ١:٩،١٠ ٢٥١١
لماذا كانت خطة الله مخفية عن
الأجيال السابقة ..... أف ٣:٥،٦ ٢٥١٥
لا تسقط الله من خطتك ..... يع ٤:١٣-١٦ ٢٦٧٥

تخطيط

أهمية التخطيط ..... تك ٤١:٢٨-٣٦ ١٠٢
تأثير التخطيط الطويل المدى ..... خر ٢١:١ ١٧٠
يساعد على العبادة ١أخ ٢٤:١ ٨٩١
التخطيط المسبق ..... نح ٢:١٠ ١٠١٨
الفرق بين التخطيط والقلق ..... مت ٦:٣٤ ١٨٨٩

استخفاف

لا تستخف بإمكانيات الآخرين ..... نح ٢:١٧-١٨ ١٠١٩
لا تستخف بالله ..... إش ٤٠:١٢-٣١ ١٤٣٠

إخفاق

كيف أخفق شعب إسرائيل في البرية .... عد ١٤:٢٢ ٢٩٩

لا تسمح للفشل بإضعافك بل تقوى به .... يش ١:٨ ٤٣٥
خوفنا من الإخفاق يدفعنا للاختباء ١صم ١٠:٢٢ ٥٧٧
لماذا اعتبر الله نصر شاول فشلاً؟ ١صم ١٥:١٣-١٤ ٥٩١
لا تكرر إخفاقات الآخرين ..... إش ٤٢:٢٣ ١٤٣٤
عمل الله لا يحد بإخفاقات البشر ..... مت ١:١-١٧ ١٨٦٢
أهمية إدراكنا لاخفاقاتنا ..... لو ٢٢:٦٢ ٢١٤٧
الإخفاق يأتي عندما نسقط الله
من حساباتنا وخطتنا ..... يع ٤:١٣-١٦ ٢٦٧٥
انظر أيضاً:تثبيط - حزن وأسف

اختفاء - إختباء - إخفاء

لا تقدر أن تختبيء من الله ..... تك ٣:٨ ١٣
لا تختبيء خلف نقائصك ..... خر ٣:١٠-١٢ ١٣١
الخوف من الفشل يدفعنا للاختباء ١صم ١٠:٢٢ ٥٧٧
لاشيء غير ظاهر أمام الله ..... مز ٧:٩ ١١٣٦
أف ٤:٩ ٢٥١٨
إخفاء نور المؤمنين عن العالم ..... مت ٥:١٤-١٦ ١٨٨٠
إخفاء الإيمان عن الآخرين ..... يو ١٢:٤٢،٤٣ ٢٢١٠
لا يقدر شيء أن يختبيء من أمام
وجه الله ..... أف ٤:٩ ٢٥١٨
هروب إيليا من إيزابل (خريطة) ٧٥١

خلاص - يخلص - مخلّص

لا يمكن توريثه ..... تك ٢٨:١٠-١٥ ٧٤
لو ٣:٨ ٢٠٦٨
كما يرمز له الخروج ..... خر ٦:٦-٨ ١٣٧
هو لكل البشر ..... إش ٢٥:٦ ١٤٠٨
لو ٢٤:٤٧ ٢١٥٧
ناسوت يسوع المسيح ضرورة للخلاص .. مت ١:٢٠-٢٣ ١٨٦٣
لماذا جاء يسوع المسيح ليخلصنا؟ ..... مت ١:٢١ ١٨٦٤
يسوع المسيح هو الطريق
الوحيد للخلاص ..... مت ٧:١٣،١٤ ١٨٩٠
يو ٦:٦٧،٦٨ ٢١٨٨
أع ٤:١٢ ٢٢٧٢
رو ٢:١-٤ ٢٣٧٣
الخلاص غير مبني على أساس طول فترة
إيمان الإنسان ..... مت ٢٠:١٥ ١٩٣٥
الخلاص رجاؤنا الأعظم ..... مت ٢٤:١٣ ١٩٤٨
المعرفة فقط عن يسوع غير كافية
للخلاص ..... مر ٣:١١ ١٩٨٦
كيف ننال الخلاص؟ ..... لو ١٣:٢٤،٢٥ ٢١١٧
١٣:٢٧ ٢١١٨
يو ١٧:٣ ٢٢٢٢
أع ٢:٣٨،٣٩ ٢٢٦٨

رو ١٠:٨-١٢ ٢٣٩٥
الخضوع يؤدي إلى الخلاص ..... لو ١:٣٠،٣١ ٢٠٥٦
الخلاص متاح لكل الناس ..... لو ٢:٣٢ ٢٠٦٥
٢٤:٤٧ ٢١٥٧
أع ٢:٧،٨ ٢٢٦٤
الخلاص ليس ميراثاً نتوارثه ..... لو ٣:٨ ٢٠٦٨
يسوع هو الوحيد الذي يقدر
أن يهبنا الخلاص، لماذا؟ ..... لو ٤:٣ (١) ٢٠٧٢
إقامة ابن أرملة نايين تمثل الخلاص ..... لو ٧:١١-١٧ ٢٠٨٥
الخلاص للروح والجسد معاً ..... لو ٩:٢ ٢٠٩٣
الخلاص هو عمل يسوع وليس عملنا نحن .. لو ١٠:٣٣-٣٧ ٢١٠٣
١كو ١:٢٨-٣١ ٢٤١٦
الاستجابة لدعوة الله إلى الخلاص ..... لو ١٤:١٥-٢٤ ٢١٢٠
١٤:١٦ ٢١٢٠
الخلاص غفران كامل لكل الخطايا ..... لو ٢٣:٣٤ (١) ٢١٥١
عمل يسوع المسيح في الخلاص
عمل تام ..... لو ٢٤:٥١ ٢١٥٧
يو ١٩:٣٠ ٢٢٣١
الخلاص هبة من الله ..... يو ٣:٨ (١) ٢١٧٢
رو ٣:١ (١) ٢٣٧٦
لا تفترض استحالة خلاص إنسانٍ ما ..... يو ٣:٨ (٢) ٢١٧٢

معرفة الكتاب المقدس فقط
غير كافية للخلاص ..... يو ٣:١٠،١١ ٢١٧٢
الخلاص عطش «للماء» الحي ..... يو ٤:١٠ ٢١٧٦
٤:١٣-١٥ ٢١٧٦
أمن وأمان الخلاص لنا ..... يو ٦:٣٩ ٢١٨٦
١يو ٢:٣-٦ ٢٧١٣
الروح القدس يدفعنا نحو الخلاص ..... يو ٦:٤٤ ٢١٨٧
طاعة الناموس لا تجلب الخلاص ..... أع ٢١:٢٣،٢٤ (٢) ٢٣٤٤
غل ٢:١٧-١٩ ٢٤٩١
لا يوجد إنسان صالح للخلاص ..... رو ٢:١ (١) ٢٣٧٣
٣:١٠-١٨ ٢٣٧٧
لماذا يهبنا الله الخلاص بالإيمان فقط؟ ... رو ٣:٢٨ ٢٣٧٨
غل ١:٦ ٢٤٨٦
١:٢٤ ٢٤٨٨
ما مقدار الإيمان الذي يتطلبه الخلاص؟ .. رو ٤:٥ ٢٣٧٩
الخلاص لا يخزي أحداً ..... رو ١٠:١١ ٢٣٩٦
قبول الخلاص أمر في غاية البساطة ١كو ١:٢٨-٣١ ٢٤١٦
الخلاص والناموس (الشريعة) ..... غل ٢:١٥،١٦ ٢٤٩١
٢:١٧-١٩ ٢٤٩١
ليس لنا فضل في خلاصنا ..... أف ١:٤ ٢٥١٠
الخلاص ربح لنا ولله ..... أف ٢:٨-١٠ ٢٥١٣
الله يريد أن يخلص الجميع ١تيمو ٢:٤ ٢٥٩٠

متى لا يكون هناك رجاء في الخلاص؟ ... عب ١٠:٢٦ ٢٦٥٢
هل يخلص من لم يسمع بالإنجيل قط؟ ... عب ١١:٦ (٢) ٢٦٥٤
الخلاص خطة الله منذ البداية ١بط ١:٢٠ ٢٦٨٦
طريق الخلاص المجاني (جدول) ٢٣٧٤
ماذا فعل الله بالخطية (جدول) ٢٣٨٤
الخلاص بالإيمان (جدول) ٢٥٥٣
من الموت إلى الحياة (جدول) ٢٥٥٦
انظر أيضاً:الإنجيل

إخلاص - تقوى
تخلص من كل ما يعوق إخلاصك لله ..... يش ٧:١٢ ٤٣٤
هل تخلص لله فقط في حضور
الآخرين ..... قض ٢:١٧-١٩ ٤٨٠
إخلاص النساء اللاتي تبعن يسوع ..... مر ١٥:٤٧ ٢٠٤٤
الإخلاص يتبخر سريعاً لو بُني على
أمور خاطئة ..... يو ١٢:١٨ ٢٢٠٨

خلاف - إختلاف - مشاجرة
كيف يمكن أن تكون هدامة؟ ..... تك ١٣:٧-٨ ٣٤
هل يرى الآخرون اختلافك عنهم؟ ..... خر ٣٤:٢٨-٣٥ ١٩٦
أصل الخلاف والمشاجرة ..... عد ١٢:١ ٢٩٣
لا تهمل الذين تختلف معهم ١صم ١٢:٢٣ ٥٨١
الخلافات الدينية في الزواج ١مل ٣:١ ٧٠٦
مزايا حل الخلاف سريعاً ..... مت ٥:٢٥،٢٦ ١٨٨٢
عمل التلاميذ معاً برغم الاختلاف بينهم ... لو ٦:١٣-١٦ ٢٠٨٠
تسوية الخلافات بين المؤمنين ..... أع ١١:٢-١٨ ٢٣٠٠
١٥:٣١ ٢٣١٧
كيف حلّت الكنيسة الأولى الخلافات .... أع ١٥:٣١ ٢٣١٧
الخلاف بين بولس وبرنابا حول مرقس ... أع ١٥:٣٧-٣٩ ٢٣١٧
يجب ألا يؤثر اختلاف الرأي
في الوحدة المسيحية ..... رو ١٤:١ (١) ٢٤٠٣
١كو ١:١٠،١١ ٢٤١٥
١٢:١٣ ٢٤٤١
أينبغي على المؤمن أن يجر أخاه
إلى المحكمة بسبب الخلاف؟ ١كو ٦:١-٦ ٢٤٢٤
٦:٦ ٢٤٢٤

خلق - خليقة
لماذا اختار الله خلق العالم؟ ..... تك ١:١ (١) ٦
ما الذي نتعلمه من الخلق عن الله؟ ..... تك ١:١ (٢) ٦
مز ١٠٤:٢٤ ١٢٣٣
كيف خلق الله العالم؟ ..... تك ١:١ (٣) ٦
نظريات حول أيام الخليقة ..... تك ١:٣-٧ ٦
المساواة بين الرجل والمرأة ..... تك ١:٢٧ ٩

رضى الله عن خليقته ..... تك ٣١:١ ٩
استراح الله من عمله في الخليقة ..... تك ٢:٢-٣ ٩
مسئولية العناية بخليقة الله ..... مز ٦:٨ ١١٣٧
الخليقة برهان لوجود الله ..... مز ١٩:١-٦ ١١٤٩
إتمام القصد الذي خُلقنا لأجله ..... يو ٣:١ ٢١٦٢
الخليقة تتألم من نتائج الخطية ..... رو ١٩:٨-٢٢ ٢٣٩١
علاقة الله الخالق بالخليقة ..... رو ٢١:٩ ٢٣٩٤
قوة الله للخلاص مرتبطة بقوته للخلق .... عب ٣:١ ٢٦٣٢
الله سيخلق أرضاً جديدة ..... رؤ ١:٢١ ٢٧٨٨
الكتاب المقدس يبدأ وينتهي بالخلق ..... رؤ ٥:٢١ ٢٧٨٩

أخلاق - قيم أدبية

من الذي يصيغ قيمك؟ ..... خر ٢٣:٢٤-٢٥ ١٧٥
رو ١:٢٥ ٢٣٧٢
٣:١٢ ٢٣٩٩
افتقار جدعون للقيم خلق نزاعاً في أسرته قض ٨:٣١ ٥٠٠
هي أساس السلطة في حياتك ٢صم ٣:٧ ٦٣٨
الله مصدر القيم ٢مل ١٧:٢٧-٢٩ ٨١٩
ما تعتز به يظهر قيمك الفعلية ٢أخ ١٣:٨ ٩٣٢
قيم الله ومقاييسه في مقابل قيم المجتمع
ومقاييسه ..... مز ١٤٦:٩ ١٢٧١
التأقلم مع المجتمع دون تفريط في القيم . دان ١:١٢ ١٦٧٤
أخلاقيات السماء وأخلاقيات الأرض ..... مت ٦:٢٤ (٢) ١٨٨٨
مر ٩:١٢،١٣ ٢٠١١
تقدير الأشياء أكثر من حياة البشر ..... مت ٨:٣٤ ١٨٩٦
يسوع يبدل قيم العالم الأدبية ..... مت ١٩:٣٠ ١٩٣٤
مر ١٠:٣١ ٢٠١٧
إدانة الآخرين بالقيم الأدبية الخاطئة ..... لو ٣:١ (٣) ٢٠٦٧
يوحنا المعمدان دعا الناس إلى الحياة القويمة . لو ٣:١٢ ٢٠٦٩
لماذا لم يفهم الناس قيم يسوع الأدبية؟ ... لو ٩:٢٦ ٢٠٩٦
إلى أي مدى تعكس قيم «الملكوت» الأدبية؟ . لو ١٢:٣٤ ٢١١٣
قيم المجتمع الأدبية قد تشعر المؤمن
بعدم الانسجام ..... يو ١٦:٢٠ ٢٢٢١
لابد أن يكون المؤمن حساساً للقيم الأدبية .. أع ١٥:٢٠ ٢٣١٦
لماذا تسمح لقيم المجتمع أن تؤثر
في قيمك الخاصة؟ ..... رو ١:٢٥ ٢٣٧٢
٣:١٢ ٢٣٩٩
لماذا نعمل الخطأ بينما نعرف الصواب؟ .. رو ٢:١٢-١٥ ٢٣٧٤
شريعة الله تكشف عن نقص القيم
الأدبية لدينا ..... رو ٣:٢٠-٢١ ٢٣٧٧
كيف تتناول الكنيسة القضايا الأخلاقية .. رو ١٤:٤ ٢٤٠٤
ماذا نفعل حين يصمت الكتاب المقدس
عن أحد الموضوعات الأدبية؟ ..... رو ١٤:٢٣ ٢٤٠٥
لماذا ينبغي أن نعيش حسب معايير الله؟ .. ١كو ٦:١٩،٢٠ ٢٤٢٦

التقوى الحقيقية والتقوى الزائفة ..... أف ٢:٣ ٢٥١٢
قيمك تظهر مفهومك عن الأبدية ..... في ١:٢٠،٢١ ٢٥٣٢
انظر أيضاً:زنا

تخلّى - هجر - ترك

تخلّى التلاميذ عن يسوع ..... مت ٢٦:٣٥ ١٩٥٧
يسوع يقول على الصليب:«إلهي إلهي،
لماذا تركتني؟» ..... مر ١٥:٣٤ ٢٠٤٣
لماذا تخلى الكثيرون عن يسوع؟ ..... يو ٦:٦٦ ٢١٨٨
٦:٦٧ ٢١٨٨
٦:٧٠ ٢١٨٨

خميرة

ترمز إلى نمو الخطية في حياتك ..... لا ٢:١١ ٢١٦
الخميرة رمز لنمو الملكوت ..... مت ١٣:٣٣ ١٩١٤
الخميرة تبين التأثير الضار لأقل شر ..... مت ١٦:١٢ ١٩٢٣
مر ٨:١٥ (١) ٢٠٠٧

خمر

خمر جديدة في زقٍ أو قربة قديمة ..... مت ٩:١٧ (١) ١٨٩٨
قدموا ليسوع على الصليب خمراً (أو خلاً)
ممزوجة بمر ..... يو ١٩:٢٩ ٢٢٣١

الخمسة الآلاف

يسوع يشبع خمسة آلاف رجلٍ ماعدا
النساء والأولاد ..... مت ١٤:١٩-٢٢ ١٩١٧

يوم الخمسين - اليوم الخمسون

جاء ذكر اليوم الخمسين في موضع آخر .. مر ١:٩ ٢٠١٠
حلول الروح القدس على المؤمنين
في اليوم الخمسين ..... أع ١:٥ ٢٢٦١
شرح اليوم الخمسين ..... أع ٢:١ ٢٢٦٣
أهمية ومغزى خطاب بطرس
في اليوم الخمسين ..... أع ٢:٢٤ ٢٢٦٧
٣:١٢ ٢٢٦٩
في اليوم الخمسين آمن كثيرون بالمسيح .. أع ٢:٤٠-٤٣ ٢٢٦٨

خنث

الكتاب المقدس يحرمه ..... تث ٢٢:٥ ٣٩١

خنازير

الخنازير نجسة لدى اليهود ..... مر ٥:١١ ١٩٩٤
لو ١٥:١٥ ٢١٢٢

يخور - يخنع
انظر:يستسلم

خوف - رعب
سبيان لعدم الخوف ..... تك ١:١٥ ٣٨
لا ينبغي أن يبعدنا الخوف عن الله ..... تك ٧:٢١ ٥٣
الهرب من الخوف أم الصلاة ..... تك ٩:٣٢-١٢ ٨٤
الخوف طبيعي لكن لا يجب أن يشلنا .... تك ٣:٤٦-٤ ١١٢
يمكن أن يحرمنا من فرص ..... خر ٧:٢-٨ ١٢٨
قد ينتج عن المبالغة في القلق ..... خر ١:٤ ١٣٢
قد ينتج عن توقع البلاء ..... خر ١:٤ ١٣٢
لا تتجاوب مع الأزمات بالمخاوف ..... خر ١٠:١٤-١١ ١٥٥
لماذا قال الرب لا تخف؟ ..... خر ٢٠:٢٠ ١٧٠
العلاقة ما بين الخوف والمحبة ..... خر ٢٠:٢٠ ١٧٠
يؤخرنا عن الاستفادة بقوة الله ..... تث ٢٢:١ ٣٥٢
الله يجعل أعداءك يخافونك ..... تث ٢٥:٢ ٣٥٤
يأتي عندما نتجاهل الرب ..... يش ٥:١ ٤٢٠
لا يعفينا من عمل الله ..... قض ١٠:٧-١١ ٤٩٥
يختفي عندما نثق في الله ١صم ٦:١٤ ٥٨٦
الانشغال الزائد بالمخاوف ١أخ ١٢:١١-١٤ ٨٦٩
يمكن للمخاوف أن تعطلنا ١أخ ٢٠:٢٨ ٩٠١
لا تدعه يمنعك من خدمة الله ..... عز ٥:٥ ٩٩٨
كيف تقاوم الخوف ..... نح ٣:٢ ١٠١٦
مز ١:٢٧ ١١٥٩
مر ٣٨:٤-٤٠ ١٩٩٣
معنى مخافة الله ..... أي ٢٨:٢٨ ١١٠٥
مز ١٢:٢٥ ١١٥٧
خوف الله أم خوف البشر ..... أم ٢٥:٢٩ ١٣٣٤
الصلاة في وقت الخوف ..... دان ١٦:٢-١٨ ١٦٧٨
ينبغي ألا يبعدنا الخوف عن الله ..... مر ٢٥:٥-٣٤ ١٩٩٦
اترك ليسوع معالجة مخاوفك ..... مر ٥٠:٦ ٢٠٠٢
خوف التلاميذ من سؤال يسوع عن موته . مر ٣٢:٩ ٢٠١٢
الخوف من الشر ..... لو ٣٦:٤ ٢٠٧٥
لماذا ينبغي ألا نخاف الموت؟ ..... لو ٢٥،٢٤:٩ ٢٠٩٦
الخوف يمنعنا من الشهادة للمسيح ..... لو ٥،٤:١٢ ٢١١١
يو ١٣:٧ (٢) ٢١٩٠
٤٣،٤٢:١٢ ٢٢١٠
أع ٢٠:٤ ٢٢٧٣
تحويل الخوف إلى فرح ..... لو ٢٨:٢١ ٢١٤١
الخوف من ظروف الحياة المختلفة ..... يو ١٨:٦ ٢١٨٥
كيف ينتصر الإيمان على الخوف؟ ..... يو ١٩،١٨:٦ ٢١٨٥
الخوف رد فعل طبيعي نحو يسوع ..... يو ١:٩ ٢١٩٦
الإيمان يقلل من الخوف من المشاكل ..... أع ١٨،١٧:٥ ٢٢٧٦
لا تخف من قيادات الكنيسة ..... غل ٦:٢ ٢٤٩٠
الخوف يضعف عملنا لله ..... ٢تيمو ٧،٦:١ ٢٦٠٣
نخاف أو لا نخاف (جدول) ٢٠٥٧
انظر أيضاً:قلق

يختار - اختيار - اختيارات
يضع الله أمامنا الاختيارات ..... تك ١٥:٢-١٧ ١٠
لماذا أعطانا الله حرية الاختيار؟ ..... تك ١٦:٢-١٧ ١٠
ما يبدو حكمة مقابل الحكمة الحقيقية .. تك ١٢:١٣ ٣٥
إبراهيم يختار اختياراً صالحاً - لمحة عن
شخصية إبراهيم ..... تك ١٧ ٤٢
لماذا اختار الله بني إسرائيل شعباً له؟ .... خر ٥:١٩ ١٦٦
التمرد اختيار غير حكيم ..... تث ٢٦:١١ (١) ٣٧٤
اختيار يومي صالح - لمحة عن
شخصية بوعز ..... را ٢ ٥٤١
الاحتياج للبحث عن اختيارات أكثر ٢صم ١٥:١١ ٦٥٦
أهمية اختياراتنا اليومية - لمحة عن
شخصية بشبع ١مل ١ ٦٩٩
فكر في أثرها البعيد ..... أم ١٠:١-١٩ ١٢٧٩
فوائد الاختيارات الصالحة ..... أم ٦:١٣ ١٣٠٠
الله يزيد من الاختيارات أمامنا ..... مت ١٩:١ ١٨٦٣
اتباع المسيح معناه اختيارات صعبة ..... مت ٩:٩ (٢) ١٨٩٨
الحفاظ على مفهوم أبدي في الاختيار .... مت ٢٦:١٦ ١٩٢٥
أسئلة تساعدنا على حسن الاختيار ..... يو ١٩:٥-٢٣ ٢١٨٢
الاختيار في حياة يسوع ..... يو ١٦:١٥ ٢٢١٩
الله يسمح لنا بأن نختار ضد إرادته ..... رو ٢٤:١-٣٢ ٢٣٧٢
الثقة في اختيارات الله لنا ..... رو ١٤:٩ ٢٣٩٣
الاختيار في الأمور الحساسة (جدول) ... ٢٤٣٦
اختيارات النضج (جدول) ٢٦٣٩

خيانة
سبب اعتبار الأنبياء خونة ..... إش ١١:٨-١٥ ١٣٨٧
إر ٣٠:٢ ١٤٧٦
لماذا أراد يهوذا الإسخريوطي خيانة
يسوع؟ ..... مت ١٤:٢٦،١٥ ١٩٥٤
مر ١٠:١٤ ٢٠٣٢
يو ٢٧:١٣ ٢٢١٢
كان ممكناً ألا تسوء عواقب خيانة يهوذا
بالتوبة ..... لو ٣٣:٢٢،٣٤ ٢١٤٤
مصير يهوذا ومصير بطرس ..... يو ٢٧:١٣-٣٨ ٢٢١٢
قبلة الخيانة من يهوذا ..... يو ٤:١٨،٥ ٢٢٢٤
كيف أمكن ليهوذا أن يخون يسوع ..... أع ١:١٦ ٢٢٦٢
خيانة يسوع في البستان (خريطة) ٢٢٢٣
الخيانة (الغدر) (جدول) ١٩٥٨

الخيانة العظمى
محاولة رؤساء اليهود اتهام يسوع
بالخيانة العظمى ..... مر ١٥:٣،٤ ٢٠٣٩
..... لو ٢٠:٢٢ ٢١٣٧
إتهام رؤساء اليهود لبولس بالخيانة العظمى .. أع ١٧:٧ ٢٣٢٨
١٨:١٣ ٢٣٣٢

خيّام - صانع خيام
شكل الخيام في عصر الكتاب ..... خر ١٨:٧ ١٦٤
بولس كان يعمل في صناعة الخيام ..... أع ١٨:٢،٣ ٢٣٣٠
١تس ٢:٩ ٢٥٦٧

خيمة الاجتماع
دروس من تكوينها ..... خر ٢٥:١ ١٧٧
خشب السنط يستخدم فيها بكثرة ..... خر ٢٥:١٠ ١٧٨
لماذا يفصل الحجاب القدس عن
قدس الأقداس؟ ..... خر ٢٦:٣١ ١٨٠
أصل الكهنة واللاويين هناك ..... خر ٢٨:١ ١٨٢
القماش المستخدم في البناء ..... خر ٣٦:٨-٩ ٢٠٠
تابوت العهد ..... خر ٣٧:١ ٢٠١
يتطلب بناؤها مواهب الكثيرين ..... خر ٣٨:٢١ ٢٠٤
علاقتها بالهيكل ..... خر ٤٠:٣٤ ٢٠٨
لماذا لا يسمح بتقديم الذبائح خارجها؟ ... لا ١٧:٣-٩ ٢٤٢
المنارة ..... عد ٨:١-٤ ٢٨٥
الانتقال إلى شيلوه ..... يش ١٨:١-٢ ٤٥٤
الحضور واجب في الأعياد الدينية ١صم ١:٣ ٥٥١
وجودها في جبعون لفترة ٢أخ ١:٢-٥ ٩٠٩
الفرق بين خيمة الاجتماع والهيكل ١مل ٨:١ ٧١٨
الرحلة إلى شيلوه (خريطة) ٥٥١
الأجزاء الرئيسية في خيمة الشهادة (جدول) ١٩٨
ترتيب الأسباط حول خيمة الاجتماع (جدول) ٢٧٠

(د)

المدبّر
الله هو المدبّر ..... مت ٦:١١ ١٨٨٧

تدبير إلهي
بعد السقوط ..... تك ٤:٢ ١٦
الله يدبر بطرق مدهشة ١مل ١٧:١٠ ٧٤٥
الله يدبر طرق الصلاح ..... ١مل ١٨:٣٦،٣٧ ٧٥٠

دبّاغ
عمل الدبّاغ ..... أع ٩:٤٣ ٢٢٩٦

الدخول الانتصاري - دخول يسوع أورشليم منتصراً
مغزى دخول يسوع أورشليم منتصراً ..... مت ٢١:٢-٤ ١٩٣٧
لو ١٩:٣٦،٣٧ ٢١٤٠
يو ١٢:١٣ ٢٢٠٨
انزعاج الفريسيين وقلقهم من دخول يسوع
أورشليم منتصراً ..... لو ١٩:٣٩ ٢١٣٥
الاستعداد للدخول الانتصاري (خريطة) .. ١٩٣٨

دخيل - غريب
لن ينبذ الله أي إنسان مؤمن ..... لو ٦:٣ ٢٠٦٨

تدريب - تمرين
وضعك الحالي هو تدريب على خدمة الله
في المستقبل ..... تك ٤١:٣٨-٤٠ ١٠٢
مز ٧٨:٧١-٧٢ ١٢١٢
تدريب قواد جدد لأوقات الانتقال ..... عد ٢٧:١٥-٢٠ ٣٢٨
يش ١:٢ ٤١٩
عدم الامتناع عن الخدمة لنقص في التدريب . ٢مل ١٢:١٥ ٨٠٢
كيف درّب يسوع تلاميذه ..... لو ٢١:٧ ٢١٤٠
من الذي تدربه ليواصل إيمانك؟ ٢تيمو ٤:٢٢ ٢٦١١
تدريبات للحياة المسيحية (جدول) ٢٥٤٠

دَرجٌ - سِفرٌ
مغزى درج الكتاب في سفر الرؤيا ..... رؤ ٥:١ (٢) ٢٧٥٩
ما الذي يكشف عنه الدرج الصغير؟ ..... رؤ ٦:١ ٢٧٦١

مدرسة
مدرسة الأنبياء ٢مل ٢:٣ ٧٧٤
استخدام المجمع كمدرسة ..... مر ٥:٢٢ ١٩٩٦
لو ٤:١٦ (١) ٢٠٧٣

دروس مستفادة من حياة شخصيات الكتاب المقدس (لمحات عن حياتهم)
انظر:حياة شخصيات الكتاب المقدس، دروس مستفادة

دعـارة
في القديم ..... تك ٣٨:١٥-٢٣ ٩٦
لماذا يحرمها الله؟ ..... تث ٢٣:١٧-١٨ ٣٩٣
جواسيس في بيت زانية ..... يش ٢:١ ٤٢٢
سفر الأمثال يحذر منها مراراً ..... أم ٥:٣ ١٢٨٧

دعم - إعالة
مسئوليتنا في تدعيم الخدام ..... عد ٣٥:٢-٤ ٣٤٢s
تث ٢٥:٤ ٣٩٦

نح ١٣:١٠ ١٠٤٣
تدعيم الواقعين في ضيقة ١صم ١:٧ ٥٥٢
أهمية الذين يقومون بخدمة التدعيم ١صم ٣٠:٢٤-٢٥ ٦٢٥
يحتاج المؤمنون لتدعيم بعضهم البعض ... نح ٤:١٦ ١٠٢٤
أس ٤:١٦ (١) ١٠٥٨

دعوة

إعداد أبنائنا لتلبية دعوة الله ١أخ ٢٢:٧-١٠ ٨٨٩
دعوة يسوع لبطرس وأندراوس ..... مت ٤:١٨-٢٠ ١٨٧٧
الله يدعونا إلى خدمته بطرق خاصة ..... مت ١٠:١ ١٩٠١
الدعوة إلى مأدبة الله السماوية ..... مت ٢٢:١-١٤ ١٩٤٠
لو ١٤:١٦ (١) ٢١٢٠
لا تقتصر الدعوة على واحدٍ دون آخر .... لو ١٤:٧-١٤ ٢١١٩
لماذا يقاوم الكثيرون دعوة الله؟ ..... لو ١٤:١٥-٢٤ ٢١٢٠
العمل الذي يدعو يسوع المؤمنين
إلى القيام به ..... رو ١:٧ ٢٣٦٨
دعوة الله الشخصية لنا ١كو ١:٢ ٢٤١٣

دعاوى - قضايا

هل يصح أن يأخذ المسيحي أخاه
إلى المحكمة؟ ١كو ٦:١-٦ ٢٤٢٤
٦:٦ ٢٤٢٤

دفاع - دفاعيّ - يدافع

دفاع عن الحق ..... عد ١٣:٣٠ ٢٩٧
لا تدافع عن خطاياك عند مواجهتك بها .. ٢كو ٧:١١ ٢٤٦٩

اندفاع - تهور

تدفعنا الخطية للتهور في التصرف -
لمحة عن شخصية حواء ..... تك ٤ ١٧
احذر من التصرف المندفع ..... تك ٢٥:٣٢-٣٣ ٦٦
يمكن أن يكون الدافع أنانياً ..... قض ١٤:١٩ ٥١٦
اندفاع بطرس ..... مت ١٤:٢٨ ١٩١٨
١٧:٢٤-٢٧ ١٩٢٨
الاندفاع أدى إلى استنتاجات خاطئة
عن يسوع ..... يو ٧:٤٠-٤٣ ٢١٩١

دوافع

دوافع العطاء ..... تك ٤:٣-٥ ١٦
مت ٦:٣ ١٨٨٦
رد فعلنا للمشاكل يكشف دوافعنا ..... تك ٢٧:١١-١٢ ٧٠
امتحن دوافعك قبل انتقاد الآخرين -
لمحة عن شخصية مريم ..... عد ١٣ ٢٩٥
أهمية التخلص من الدوافع الخاطئة ..... عد ٣٢:١-١٥ ٣٣٧
تنشأ الخطية من الدوافع الخاطئة ١أخ ٢١:١ (٢) ٨٨٦
الدوافع النقية لأليشع جعلت الله يعطيه
ما طلب ٢مل ٢:٩ (٢) ٧٧٥
خلط ياهو الدوافع السياسية بالروحية ... ٢مل ١٠:٢٨-٣١ ٧٩٩
حدد دوافعك عند اتخاذ قرار ما ..... أم ٢١:٢ ١٣١٧
دوافع المرائين ..... مت ٦:٢ ١٨٨٥
الدوافع الأنانية في العطاء ..... مت ٦:٣ ١٨٨٦
عمل الصواب بدوافع وأسباب خاطئة .... مت ٦:٣،٤ ١٨٨٦
كيف تتحقق من دوافعك؟ ..... مت ٦:٣،٤ ١٨٨٦
مر ٩:٣٤ ٢٠١٢
الصوم بدوافع سليمة ..... مت ٦:١٦ ١٨٨٧
مر ٢:١٨ ١٩٨٣
تقييم دوافع المعلمين الدجالين الكذبة ... مت ٧:٢٠ ١٨٩١
يسوع يكشف الدوافع الحقيقية
لدى رؤساء اليهود ..... مت ٢٢:١٥-١٧ ١٩٤١
٢٣:٥-٧ ١٩٤٤
مر ١٠:٢ ٢٠١٤
١٢:١٧ ٢٠٢٣
١٢:٣٨-٤٠ ٢٠٢٦
لو ٢٠:١-٨ ٢١٣٦
دوافع الأنانية عائق للصلاة ..... مر ١١:٢٢،٢٣ ٢٠٢١
١١:٢٤ ٢٠٢١
ما دوافعك للإيمان؟ ..... لو ٣:٧ ٢٠٦٨
يو ١:٣٨ ٢١٦٦
٢١:١٧ ٢٢٣٨
ما دوافعك لخدمة الله؟ ..... لو ١١:٥٢ (٢) ٢١١٠
يهوذا حاول إخفاء دوافعه ..... يو ١٢:٦،٥ ٢٢٠٧
لماذا كان بولس جاداً في دوافعه؟ ١تس ٢:٣ ٢٥٦٧

دفـن

الطقوس والعادات المصاحبة للدفن ..... تك ٢٣:١-٤ ٥٨
لماذا كان المصريون يستخدمون التحنيط؟ .. تك ٥٠:٢-٣ ١١٩
يوسف الرامي يقوم بدفن يسوع ..... مت ٢٧:٥٧،٥٨ ١٩٦٧
مر ١٥:٤٢،٤٣ ٢٠٤٤
لو ٢٣:٥٠-٥٢ ٢١٥٢
يو ١٩:٣٨-٤٢ ٢٢٣٢
القبر الذي دُفن فيه يسوع ..... لو ٢٣:٥٣ ٢١٥٢
لماذا تعجّل رؤساء اليهود دفن يسوع؟ .... يو ١٩:٣١ ٢٢٣١
انظر أيضاً:قبور ومقابر

دقة - إتقان

طلب المعلومات الدقيقة بدلاً من حق الله .. إر ٣٨:٢٧ ١٥٤٢

دم - دماء

أهمية الدم في الذبائح ..... خر ١٢:٣،٤ ١٤٩
٢٤:٦-٨ ١٧٦
كيف يكفر الدم عن الخطية؟ ..... لا ١٧:١١-١٤ ٢٤٣
لماذا يمنع الله تناول الدم؟ ..... لا ١٧:١٤ ٢٤٤
تث ١٢:١٦ ٣٧٦
كيف يختم دم يسوع المسيح العهد الجديد؟ مت ٢٦:٢٨ ١٩٥٦
مر ١٤:٢٤ ٢٠٣٣
لو ٢٢:٢٠ ٢١٤٣
صار عرق يسوع كقطرات دم وهو يصلي .. لو ٢٢:٤٣،٤٤ ٢١٤٥
ماذا يقصد يسوع «بشرب» دمه؟ ..... يو ٦:٥٦ ٢١٨٧
لماذا يتطلب الغفران إراقة الدم؟ ..... عب ٩:٢٢ ٢٦٤٩
دم الحيوانات لا يمحو الخطايا ..... عب ١٠:٤ ٢٦٥٠
كيف يطهرنا دم يسوع المسيح من الخطية؟ .. ١يو ١:٧ ٢٧١٢

دناءة - وضاعة

الخضوع ليس معناه الدناءة ..... ١كو ١١:٣،٤ ٢٤٣٨

تدنيس

التدنيس الحادث من «رجاسة الخراب» .. مت ٢٤:١٥،١٦ ١٩٤٨

دهن - مسح

مريم تدهن قدمي يسوع بعطر الناردين .. يو ١٢:٣ ٢٢٠٦

تدهور - انهيار

سبب تدهور وانهيار مملكة إسرائيل ١مل ١:١ ٦٩٧
التدهور نتيجة حتمية للخطية ..... إش ٢٤:٤-٥ ١٤٠٦

دود - ديدان

يسوع يستخدم الدود كمثال توضيحي .... مر ٩:٤٨،٤٩ ٢٠١٤

داود

انظر:فهرس الأعلام

رجال داود الأشداء

من كانوا؟ ٢صم ٢٣:٨-٣٩ ٦٨٦
دراسة شخصية ٢صم ٢٣ ٦٨٧

إدارة

فوائد التفويض ..... خر ١٨:١٣-٢٦ ١٦٥
تنمية روح المشاركة والانتماء ..... خر ٣٩:٤٣ (١) ٢٠٦
أهمية المتابعة ..... خر ٣٩:٤٣ (٢) ٢٠٦

دوام - دائم

هل هناك ما يدوم في هذا العالم؟ ..... ١بط ١:٢٤،٢٥ ٢٦٨٧

إدانة الآخرين

مهارة الإنسان في توجيه الغير ..... مت ٥:١٩ ١٨٨١
لماذا تُترك الدينونة لله؟ ..... مت ١٣:٤٠-٤٣ ١٩١٥
١كو ٤:٥ ٢٤٢١
لا نعلم من الذي سيدخل ملكوت الله ..... مت ١٣:٤٩ ١٩١٥
رو ١٠:٢٠ ٢٣٩٦
لا يمكن أن نحكم على إيمان الآخرين .. مت ١٦:٢٧ ١٩٢٥
معايير الله مقابل معايير المجتمع ..... لو ٣:١ (٣) ٢٠٦٧
علينا بالرأفة والمغفرة أولاً قبل الإدانة ..... يو ٨:٧ ٢١٩٣
لا تكن متسرعاً في إدانة الآخرين ..... أع ١١:٢-١٨ ٢٣٠٠
١تس ٥:٢٠،٢١ ٢٥٧٤
الفرق بين إدانة الآخرين ومعالجة
خطاياهم ١كو ٥:١٢ ٢٤٢٤

الدينونة - الإدانة

حتمية دينونة الله للخطية ..... تث ٧:٢ ٣٦٥
سبب جلب خطية عاخان الدينونة
على الشعب ..... يش ٧:١٢ ٤٣٤
دورة الخطية والدينونة والتوبة
في سفر القضاة ..... قض ٢:١٠ ٤٧٩
هل يرضى الله المحب بموت الناس؟ ١صم ٢:٢٥ ٥٥٧
لماذا عاقب الله الذين نظروا للتابوت؟ ... ١صم ٦:١٩ ٥٦٦
لا يمكن الهرب من دينونة الله ١مل ٢٢:٣٤ ٧٦٢
التوازن بين البركة والدينونة ١أخ ١٣:١٠-١٤ ٨٧٥
لماذا أدان الله يهوذا؟ ..... إش ١:٢-٤ ١٣٧٣
حتمية الدينونة الإلهية ..... مز ٧٥:٨ ١٢٠٨
مت ٢٤:٥١ ١٩٥٠
رو ٢:٥-١١ ٢٣٧٤
أربعة أوجه لدينونة الله ..... عو ١:٢١ (٢) ١٧٦٧
تحذير صفنيا من الدينونة ..... صف ١:١٤-١٨ ١٨٠٩
دينونة حياة الإنسان الخامل غير المثمر .. مت ٣:١٠ ١٨٧٢
الدينونة والمعمودية ..... مت ٣:١١ ١٨٧٣
الدينونة تفصل المؤمنين عن غير المؤمنين .. مت ١٣:٣٠ ١٩١٤
رؤ ٢:١١ ٢٧٥٥
٢:١٢ (٢) ٢٧٥٥
لماذا نترك الدينونة لله؟ ..... مت ١٣:٤٠-٤٣ ١٩١٥
عواقب الدينونة ..... مت ١٣:٤٢ ١٩١٥
الدينونة ونعمة الله ..... مت ١٣:٤٣ ١٩١٥
المفاهيم الخاطئة لدى رؤساء اليهود
عن الدينونة ..... مت ١٣:٥٢ ١٩١٥
ماذا سيحدث في الدينونة الأخيرة؟ ..... مت ١٦:٢٧ ١٩٢٥

الدينونة كعقوبة أبدية ..... مت ٢٥:٤٦ ١٩٥٣
دينونة الرؤساء الدينيين ستكون أعظم ... مر ١٢:٤٠ ٢٠٢٦
الدينونة على من يرفض يسوع المسيح .... لو ١١:٢٩-٣٢ ٢١٠٨
الدينونة غرض أساسي لمجيء
يسوع المسيح ثانية ..... يو ١٢:٤٨ ٢٢١٠
دينونة الله على حنانيا وسفيرة ..... أع ٥:٥ ٢٢٧٥
١١:٥ ٢٢٧٥
الجميع يستحقون دينونة الله ..... رو ١:١٨-٢٠ ٢٣٧١
حيثيات دينونة البشر ..... رو ٢:١٢-١٥ ٢٣٧٤
نحن نُدان بسبب أعمالنا ..... رو ٣:١ (١) ٢٣٧٦
٣:١٠-١٨ ٢٣٧٧
إدانة الله القلوب القاسية ..... رو ١١:٨-١٠ ٢٣٩٧
كيف سيُدان المؤمنون؟ ..... ٢كو ٥:٩،١٠ ٢٤٦٦
الفناء ليس قصد الله من الدينونة ٢بط ٣:١٣ ٢٧٠٥
المؤمنون سيشاركون في دينونة الله للعالم .. رؤ ٢:٢٦،٢٧ ٢٧٥٤
الدينونة ممثلة في الجياد الأربعة
في سفر الرؤيا ..... رؤ ٦:٢ ٢٧٦١
٦:٢-٨ ٢٧٦١
شرح دينونة الكؤوس السبع ..... رؤ ١٦:١ ٢٧٧٨
دينونة الله الختامية ستنهي كل شر
من العالم ..... رؤ ٢٠:١٤ ٢٧٨٨
الغم والقضاء (جدول) ٥٨٢
دورات القضاء والخلاص في سفر هوشع (جدول) ١٧٣١

الدينونة - يوم الدينونة

ما هو يوم الدينونة؟ ..... أم ١١:٤ ١٢٩٥
يؤ ١:١٥ ١٧٣٧
مت ٧:٢٢ ١٨٩١
١يو ٤:١٧ ٢٧٢٢
سيفنى كل شرٍ من العالم في يوم الدينونة .. رؤ ٢٠:١٤ ٢٧٨٨

حكم الدينونة

الغم والقضاء (جدول) ٥٨٢

دائن - مدين - ديون

استغلال الدائنين للفقراء ٢مل ٤:١ ٧٨٠
كيف كان ينظر إلى الدين والمدينين
في أيام يسوع؟ ..... مت ٥:٢٥،٢٦ ١٨٨٢
١٨:٣٠ ١٩٣١
الله غير مديون لنا بشيء على الإطلاق ... لو ٧:١٧-١٠ ٢١٢٧
الدين الذي تدين به للمسيح ..... رو ١:١٤ ٢٣٧٠
لماذا تدعى محبة الآخرين ديناً؟ ..... رو ١٣:٨ ٢٤٠٢

دين - ديانة

نظرة الله في مقابل نظرة البشر للدين ..... قض ٩:٤ ٥٠٠
عندما تصبح الديانة مجرد طقوس فارغة ... ١صم ١٥:٢٢-٢٣ ٥٩١
الخلافات الدينية في الزواج ١مل ٣:١ ٧٠٦
يربعام يخترع ديانة بديلة ١مل ١٢:٢٨ ٧٣٣
اضمحلال الدين في المملكة الشمالية ١مل ١٣:٣٣-٣٤ ٧٣٦
هل ديانتك حقيقية أم مزيفة ..... إش ٢٩:١٣-١٤ ١٤١٣
التظاهر بالتدين،برغم البعد عن الله ..... مت ٥:٢٠ (١) ١٨٨١
يو ٦:٢٦ ٢١٨٥
الانغلاق داخل التقاليد الدينية ..... مت ٨:١٠-١٢ ١٨٩٣
إتمام طقوس العبادة غير كافٍ للتقوى ... مت ١٥:٨،٩ ١٩٢٠
متى تكون الديانة بلا جوهر؟ ..... مت ٢١:١٩ ١٩٣٨
الفرق بين المسيحية والعبادات الأخرى
من صنع الإنسان ..... كو ٢:٢٠-٢٤ ٢٥٥٥
استغلال الديانة لتحقيق نفع شخصي ٢بط ٢:١٥ ٢٧٠٣
مراكز إسرائيل الدينية والسياسية(جدول) ٥٧٥

الدينيون، الرؤساء الدينيون

انظر:رؤساء اليهود الدينيون

(ذ)

ذات - نفس

المعلمون الكذبة يمجدون ذواتهم ..... مت ٧:١٥ ١٨٩١
الخطية تجعلك تركز على ذاتك فقط ..... مت ٢٤:١٢ ١٩٤٨
تقييم المكسب الشخصي أكثر
من احتياجات الناس ..... لو ٨:٣٣ ٢٠٩١
لو ٢٠:٤٥،٤٦ ٢١٣٩
السعي وراء تمجيد الذات ..... لو ٢٢:٢٤ ٢١٤٤
الانشغال بالذات يجعلك تفقد يسوع ..... لو ٢٤:١٣ ٢١٥٤

محبة الذات

عندما تكون مهتماً بما يقوله عنك الآخرون .. ١صم ١٥:٣٠ ٥٩٢
إنكار يوحنا لذاته لتوجيه الجميع ليسوع .. مت ٣:١٥ ١٨٧٣
ماذا يقصد بولس بمحبة الذات؟ ..... رو ١٣:٩ ٢٤٠٢

ضبط الذات - ضبط النفس

ضبط الذات مطلوب للنمو في الروحانية .. ٢بط ١:٦ ٢٧٠٠

تقدير الذات

محبة الله أساس تقدير الذات ..... لو ١٢:٧ ٢١١١
أف ١:١١ (١) ٢٥١١
١بط ٢:٩،١٠ ٢٦٨٨
المبالغة في تقدير الذات ..... رو ١٢:٣ ٢٣٩٩
كيف تقيّم ذاتك بأمانة؟ ..... رو ١٢:٣ ٢٣٩٩

تقدير الذات يتم بالتركيز على الآخرين
وليس نفسك فقط ..... رو ٩:١٣ ٢٤٠٢

البر الذاتي

لماذا لا يخلص أصحاب البر الذاتي؟ ..... مت ٩:١٣ ١٨٩٨
احترس من البر الذاتي ..... لو ٣٢:١٥ ٢١٢٣
البر الذاتي يؤدي إلى الكبرياء ..... لو ١٨:١١-١٤ ٢١٢٩

ذبيحة - تضحية

سبب رفض الله لذبائح قايين ..... تك ٤:٣-٥ ١٦
لماذا طلب الله إسحاق كذبيحة؟ ..... تك ٢٢:١ ٥٧
سبب تقديم حمل قبل الخروج ..... خر ١٢:٣،٤ ١٤٩
دورهم في الفداء في العهدين ..... خر ١٢:٢٨-٣٠ ١٥١
سبب إعطاء الله تعليمات لبناء المذبح .... خر ٢٠:٢٤-٢٦ ١٧٠
سفك الدماء في الذبائح يرمز إلى
تقديم الذبيحة ..... خر ٢٤:٦-٨ ١٧٦
لماذا يجب على الكهنة تقديمها؟ ..... خر ٢٩:١-٢٦ ١٨٤
سبب طقوسها الدقيقة ..... خر ٢٩:١٠-٤١ ١٨٥
توضح خطورة الخطية ..... لا ١:١ (٢) ٢١٣
إر ٧:٢١-٢٣ ١٤٨٧
أنواع مختلفة من الذبائح ..... لا ١:٢ (٣) ٢١٤
هل يوجد فرق بين الذبيحة والتقدمة ..... لا ١:٢،٣ (١) ٢١٣
سبب تأكيد الله عليها ..... لا ١:٢،٣ (٢) ٢١٣
يسوع المسيح آخر الذبائح ..... لا ١:٢،٣ (٢) ٢١٣
ماذا يتعلم الناس منها؟ ..... لا ١:٢،٣ (٣) ٢١٤
تفسير ذبيحة المحرقة ..... لا ١:٣-٤ ٢١٤
يجب أن يصاحبها الندم ..... لا ١:٣-٤ ٢١٤
٥:٥،٦ ٢٢٠
كيف اختلف بنو إسرائيل عن باقي الأمم؟ .. لا ١:٤ ٢١٤
لماذا تضمنت تفاصيل كثيرة؟ ..... لا ١:٤-١٣ ٢١٥
تفسير تقدمة قربان الدقيق ..... لا ٢:١ ٢١٦
تفسير ذبيحة السلامة ..... لا ٣:١ ٢١٧
تفسير ذبيحة الخطية ..... لا ٤:٣ ٢١٨
تفسير ذبيحة الإثم ..... لا ٥:١٦ ٢٢٠
تفسير تقدمة الترديد ..... لا ٧:٣٠-٣٦ ٢٢٣
سبب عدم السماح لتقدمة الذبائح
خارج خيمة الاجتماع ..... لا ١٧:٣-٩ ٢٤٢
سفك الدم يعتبر كفارة للخطية ..... لا ١٧:١١-١٤ ٢٤٣
تقديم الأطفال كذبيحة محرم ..... لا ٢٠:١-٣ ٢٤٧
٢أخ ٢٨:٣ ٩٦١
لماذا لم يمكن للكهنة العاجزين تقدمتها؟ .. لا ٢١:١٦-٢٣ ٢٥٠
لماذا يقدم الكثير منها في يوم السبت .... عد ٢٨:٩-١٠ ٣٢٩
أخطأ شاول في تقدمتها ١صم ١٣:٩ ٥٨٤
الله يفضل الاستماع على الذبيحة ١صم ١٥:٢٢-٢٣ ٥٩١
تقدم عند تنصيب ملك جديد ١مل ١:٩ ٦٩٨
أخطأ سليمان في تقدمتها ١مل ٣:٢-٣ ٧٠٦
الذبيحة لها ثمن ١أخ ٢١:٢٢-٢٤ ٨٨٨
ما هي الذبيحة المقبولة اليوم؟ ..... مز ٤:٥ ١١٣٤
التضحية لأسباب صحيحة ..... مز ٥٠:٥-٩ ١١٨٤
هي علامة خارجية للإيمان الداخلي ..... إش ١:١٠-١٤ ١٣٧٤
لماذا لا ينبغي تقديم ذبيحة بها عيب؟ .... ملا ١:٦-٨ ١٨٤٩
كيف أخطأ الشعب في التقدمة؟ ..... ملا ١:٧-٨ ١٨٤٩
تضحيات تتبع اتباع يسوع ..... مت ٨:١٩،٢٠ ١٨٩٤
٣٠:١٩ ١٩٣٤
لو ١٤:٣٣ ٢١٢١
رو ٩:١-٣ ٢٣٩٣
كن مستعداً للتضحية بكل شيء
في سبيل المسيح ..... مت ١٩:٢١ ١٩٣٣
يسوع جدير بأي تضحية تقدم من أجله .. مر ٩:٤٣ ٢٠١٤
ذبيحة يسوع المسيح هي ختام
الذبائح كلها ..... مر ١٤:٢٤ ٢٠٣٣
غرض ذبيحة الذات أو التضحية بالذات .. لو ١٤:١٥-٢٤ ٢١٢٠
مقارنة بين ذبائح العهد القديم
وذبيحة يسوع المسيح ..... لو ٢٢:٢٠ ٢١٤٣
يو ١:٢٩ ٢١٦٤
١٩:٣٠ ٢٣٣١
عب ٧:١١-١٦ ٢٦٤٤
(٢) ٧:٢٧ ٢٦٤٥
(٢) ٩:١٥ ٢٦٤٩
١يو ١:٧ ٢٧١٢
لماذا قدم يسوع ذاته ذبيحة لأجلنا؟ ..... يو ١٢:٢٣-٢٥ ٢٢٠٩
الله يريد طاعة لا ذبيحة ..... رو ١٢:١ ٢٣٩٩
كيف يكون المؤمن ذبيحةً حيةً؟ ..... رو ١٢:١ ٢٣٩٩
ما هي ذبيحة التمجيد والحمد والتسبيح؟ .. عب ١٣:١٥،١٦ ٢٦٦٢
التقدمات (جدول) ٢١٥
الذبائح في العهدين القديم والجديد (جدول) ٢٤٣
الطاعة (جدول) ٣٦٩
حساب نفقة اتّباع يسوع (جدول) ١٩٠٣

ذبيحة الإثم

ما هي؟ ..... لا ٥:١٦ ٢٢٠
التقدمات (جدول) ٢١٥

ذبيحة الخطية

ما هي؟ ..... لا ٤:٣ ٢١٨
الذبائح في العهدين القديم والجديد (جدول) ٢٤٣

ذبيحة السلامة

ما هي؟ ..... لا ٣:١ ٢١٧
..... ١صم ١١:١٥ ٥٧٩
التقدمات (جدول) ٢١٥

ذبيحة المحرقة

ما هي؟ ..... لا ١:٣-٤ ٢١٤
التقدمات (جدول) ٢١٥

ترديد الذبيحة

الشرح ..... لا ٧:٣٠-٣٦ ٢٢٣

مذابح

ما هي؟ ..... تك ١٢:٧ ٣٣
لماذا بنى إبراهيم مذبحاً لله ..... تك ١٢:٧ ٣٣
أعطى الله تعليمات محددة لبنائها ..... خر ٢٠:٢٤-٢٦ ١٧٠
أهمية النار المقدسة ..... لا ٦:١٢-١٣ ٢٢١
إزالة المذابح الوثنية من حياتنا ..... تث ١٢:٢-٣ ٣٧٥
إقامة المذبح أولوية للعائدين من السبي .. عز ٣:٢-٣ ٩٩٢
٥:٣ ٩٩٣

تذرية

ما هي؟ ١صم ٢٣:١ ٦١٠

تذكر - ذكرى

ما الذي يذكره الآخرون عنك؟ ..... قض ١٠:١-٥ ٥٠٥
ما تعيشه اليوم يبقى في ذكراك ١أخ ٢:٣ ٨٥٠

ذل - عار

انظر:خزي

تذمر - شكوى

لا تتجاوب مع الأزمة بالتذمر ..... خر ١٤:١٠-١١ ١٥٥
التذمر كرد فعل للضغوط ..... خر ١٦:٢ ١٥٩
الصلاة بدلاً من التذمر ..... خر ١٧:٢ ١٦٣
التذمر عطل موسى عن عمله ..... خر ١٨:١٣-٢٦ ١٦٥
تكلم مع الله عما يضايقك ..... عد ١١:١،١١-١٥ ٢٩٠
مز ٣٩:١-٣ ١١٧٣
يأتي التذمر عندما ننسى ما عندنا ..... عد ١١:٤-٦ ٢٩٠
يضعف إيماننا بالله ..... عد ١٦:٤١ ٣٠٧
مصادر أخرى للتذمر ..... عد ٢١:٥ ٣١٤
لا تتذمر دون مواجهة مشاكلك ١صم ٧:٢-٣ ٥٦٦
لماذا يكون التذمر ضاراً؟ ..... في ٢:١٤-١٦ ٢٥٣٥
شكاوى إسرائيل (جدول) ٢٩٠
الضيقات والشكاوى في المزامير (جدول) . ١١٤٤

ذنب - جريرة

الشعور بالذنب يحررنا من الشر ..... تك ٣:٦-٧ (١) ١٣
إشراك الآخرين في ذنوبنا ..... تك ٣:٦-٧ (٢) ١٣
محاولة إخوة يوسف تجنبه ..... تك ٣٧:٢٦-٢٧ ٩٥
الاعتراف بالذنب ليس إلا خطوة
نحو التوبة ..... عد ١٤:٤٠-٤٤ ٣٠٠
احذر قبل اتهام الآخرين ..... عد ٣٥:١١-٢١ ٣٤٣
ينتج عنه التسرع بالنذر ..... قض ١١:٣٤-٣٥ ٥١٠
لا تدعه يمنعك من الصلاة ..... قض ١٦:٢٨-٣٠ ٥٢١
لا ينبغي أن يعوق المؤمنين ..... مز ١٩:١٢-١٣ ١١٥٠
غياب الضمير لا يعني سلامة التصرف .... يون ١:٤-٥ ١٧٧١
لا يمكن أن يتطهر بيلاطس من ذنبه
في موت يسوع ..... مت ٢٧:٢٤ (٢) ١٩٦٤
ذنب رؤساء اليهود في موت يسوع ..... يو ١٩:١١ ٢٢٢٩
لماذا يعتبر جميع البشر مذنبين أمام الله؟ رو ٢:١٧-٢٤ ٢٣٧٥
٣:١-٦ ٢٣٧٦
٣:١٠-١٨ ٢٣٧٧
كيف نتبرر ونصير «بلا ذنب» أمام الله؟ . رو ٣:٢١-٢٩ ٢٣٧٨
٣:٢٤ ٢٣٧٨
٤:٦ ٢٣٧٩
٨:١ ٢٣٨٩
لماذا صرنا مذنبين بخطية آدم؟ ..... رو ٥:١٢ ٢٣٨٢
كيف ننسى ذنب الماضي؟ ..... في ٣:١٣،١٤ ٢٥٣٨
١تيمو ١:١٢-١٧ ٢٥٨٨
١يو ٣:١٩،٢٠ ٢٧١٩

مذنب - متهم

إمكانية الهرب لمدن الملجأ ..... عد ٣٥:٦ ٣٤٣
إنصاف المتهمين ومحاكمتهم محاكمة عادلة . عد ٣٥:١١-٢١ ٣٤٣
ماذا لو اتهمت أنت ظلماً؟ ..... مز ٣٥:٢١-٢٣ ١١٦٨

الذهب

إلى أي شيء يرمز الذهب الذي قُدم هديةً
إلى يسوع ..... مت ٢:١١ (٢) ١٨٩٠

القاعدة الذهبية

يسوع يقرر القاعدة الذهبية للتعامل -
بصورة إيجابية ..... مت ٧:١٢ ١٨٩٠

ذهن - عقل

ما نملأ به فكرنا يحدد ما يخرج منه ..... أم ١٥:١٤ ١٣٠٥
كيف يتم تغيير الذهن وتجديده؟ ..... رو ١٢:٢ ٢٣٩٩

كيف يكون لك ذهن المسيح؟ ..... ١كو ٢:١٥،١٦ ٢٤١٨
ما يشغل الفكر والذهن يحدد
الأفكار الناتجة عنه ..... في ٤:٨ ٢٥٤٠
تي ١:١٥ ٢٦١٧

(ر)

رئيس الكهنة - رؤساء الكهنة

دوره في زمن العهد القديم ..... لا ٨:١٢ ٢٢٥
..... عب ٢:١٦،١٧ ٢٦٣٤
٤:١٤ ٢٦٣٨
٦:١٩،٢٠ ٢٦٤٣
٧:٢٥ ٢٦٤٤
٩:٦-٨ ٢٦٤٨
صار لنا قدوم إلى الله ..... لا ١٦:١-٤ ٢٤٠
قليلون منهم واجهوا الملوك ٢أخ ٢٣:١ ٩٥١
كيف صار يسوع رئيس كهنة لنا؟ ..... إر ٣٣:١٨ ١٥٣٢
عب ٢:١٦،١٧ ٢٦٣٤
٤:١٤ ٢٦٣٨
٦:١٩،٢٠ ٢٦٤٣
٧:٢٥ ٢٦٤٥
دور قيافا كرئيسٍ للكهنة ..... مت ٢٦:٣ ١٩٥٣
لماذا كان هناك رئيسا كهنة في أيام يسوع؟ ... لو ٣:١،٢ ٢٠٦٨
يو ١٨:١٣ ٢٢٢٤
اقتياد يسوع ليحاكم في دار قيافا
رئيس الكهنة ..... يو ١٨:١٣ ٢٢٢٤
من هم رؤساء الكهنة؟ ..... أع ٤:١ ٢٢٧١

رؤساء اليهود

عدم جواز السخرية منهم ٢مل ٢:٢٣-٢٤ ٧٧٧
أوجه اختلاف يوحنا المعمدان
عن رؤساء اليهود ..... مت ٣:٤ ١٨٧٠
الجماعات الكبرى لرؤساء اليهود ..... مت ٣:٧ ١٨٧٠
استخدم رؤساء اليهود الصلاة كنوعٍ
من المظاهر ..... مت ٦:٥،٦ ١٨٨٦
سلطان رؤساء اليهود وسلطان يسوع ..... مت ٧:٢٩ ١٨٩٢
مر ١:٢٢ ١٩٧٩
لماذا كان سلوكهم معادياً ليسوع المسيح؟ مت ٩:٣٤ (١) ١٩٠٠
مر ٣:٢ ١٩٨٥
١٢:١٣ ٢٠٢٣
يو ١١:٤٨ ٢٢٠٦
رؤساء اليهود يهتمون بحرفية الناموس
أكثر من مضمونه ..... مت ١٢:١،٢ ١٩٠٧
قواعد رؤساء اليهود وأحكامهم
أهم من محبتهم لله ..... مت ١٢:١٠ ١٩٠٨
لو ٥:١٧ ٢٠٧٧
٦:٦،٧ ٢٠٨٠
يحفظون الناموس بدوافع خاطئة ..... مت ١٣:٥٢ ١٩١٥
مر ٧:١ ٢٠٠٣
كيف ميّع رؤساء اليهود ناموس الله؟ ..... مت ١٥:١،٢ ١٩١٩
مر ٧:٨،٩ ٢٠٠٣
أفعال وسلوك الرياء ..... مت ١٥:٥،٦ ١٩١٩
١٥:١٣،١٤ ١٩٢٠
لو ٦:٦،٧ ٢٠٨٠
٢٠:٤٧ ٢١٣٩
رؤساء اليهود يطلبون من يسوع علامة ... مت ١٦:١ (٢) ١٩٢٢
يو ١٠:٢٤ ٢٢٠١
أُعميت عيونهم عن هوية يسوع المسيح .. مت ٢٠:٣٠ ١٩٣٦
لو ١٨:٣٨ ٢١٣١
يسوع يكشف تآمرهم لقتله ..... مت ٢١:٣٣ ١٩٣٩
يرفعون قيمة آرائهم إلى حد التقديس ..... مت ٢٣:٢،٣ ١٩٤٣
عصائب الرؤساء الدينيين وأطراف ثيابهم . مت ٢٣:٥ ١٩٤٤
أحبوا مراكزهم أكثر مما أحبوا الله ..... مت ٢٣:٥-٧ (١) ١٩٤٤
كيف أفسدوا الشعب؟ ..... مت ٢٣:١٣،١٤ ١٩٤٥
رؤساء اليهود يؤيدون «التدين بالأعمال» ... مت ٢٣:١٥ ١٩٤٥
استمرار مؤامرات رؤساء اليهود لقتل
يسوع ..... مت ٢٦:٤ ١٩٥٣
مر ١٤:١ ٢٠٣٠
رؤساء اليهود الدينيون يقبضون على يسوع . مت ٢٦:٤٨ ١٩٥٨
لو ٢٢:٥٣ ٢١٤٧
المجلس الأعلى لليهود ..... مت ٢٦:٥٩ ١٩٥٩
مر ١٤:٥٥ ٢٠٣٦
أع ٤:٥ ٢٢٧٢
الحكم بقتل يسوع تطلب مساعدة الرومان . مت ٢٧:١ ١٩٦٢
٢٧:٢ ١٩٦٢
لا مبالاة رؤساء اليهود تجاه تغير قلب يهوذا . مت ٢٧:٤ ١٩٦٢
تغيير اتهاماتهم ليسوع ..... مت ٢٧:١٢ ١٩٦٢
مر ١٥:٣،٤ ٢٠٣٩
يو ١٩:٧ ٢٢٢٩
تهديد رؤساء اليهود لبيلاطس ..... مت ٢٧:٢٤ (١) ١٩٦٤
احتياطات الحراسة على قبر يسوع ..... مت ٢٧:٦٤ ١٩٦٧
٢٧:٦٦ ١٩٦٧
اتهام رؤساء اليهود ليسوع بالتجديف ..... مر ٢:٧ ١٩٨٢
لو ٥:٢١ ٢٠٧٨
أهمل رؤساء اليهود الغرض الحقيقي للسبت . مر ٢:٢٤ (١) ١٩٨٥
٢:٢٧،٢٨ ١٩٨٥
رؤساء اليهود أنفسهم متهمون
ومذنبون بالتجديف ..... مر ٣:٢٨،٢٩ ١٩٩٠
يو ٨:٥٩ ٢١٩٦

لماذا تجنب يسوع أحياناً مواجهة
رؤساء اليهود؟ ..... مر ٥:٤٣ ١٩٩٧
اتهام يسوع لرؤساء اليهود ..... مر ٧:١ ٢٠٠٣
لو ١١:٤٦ ٢١١٠
١١:٥٢ ٢١١٠
١١:٥٢ ٢١١٠
يسوع يكشف دوافعهم الحقيقية ..... مر ١٢:١ (٢) ٢٠٢٢
١٢:١٧ ٢٠٢٣
١٢:٣٨-٤٠ ٢٠٢٦
لو ٦:١١ ٢٠٨٠
٢٠:١-٨ ٢١٣٦
محاكمتهم ليسوع ..... مر ١٤:٥٣ ٢٠٣٦
١٤:٥٥ ٢٠٣٦
لو ٢٢:٥٤ ٢١٤٧
يظن رؤساء اليهود أنهم وارثون للإيمان ... لو ٣:٨ ٢٠٦٨
لم يقدروا أن يروا أن يسوع هو الله ..... لو ٥:٢١ ٢٠٧٨
يو ٦:٤١ ٢١٨٦
محاولتهم فرض مفاهيمهم على يسوع .... لو ٧:٢٩،٣٠ ٢٠٨٦
يسوع ورؤساء اليهود ..... لو ٧:٣١-٣٥ ٢٠٨٦
كبرياء رؤساء اليهود ..... لو ٧:٤٤ ٢٠٨٧
بخل رؤساء اليهود ..... لو ٧:٤٤ ٢٠٨٧
١١:٤١ ٢١٠٩
محبة رؤساء اليهود للمال ..... لو ١٦:١٤ ٢١٢٤
لماذا جاء رؤساء اليهود لرؤية
يوحنا المعمدان؟ ..... يو ١:١٩ ٢١٦٤
يهددون من يؤيد يسوع ..... يو ٧:١٣ (١) ٢١٨٩
كيف نتأكد من صدق رؤساء اليهود
وأصالتهم؟ ..... يو ٧:١٦-١٨ ٢١٩٠
رؤساء اليهود خاضعون لروما ..... يو ٧:٤٤،٤٥ ٢١٩٢
رؤساء اليهود يظنون أنهم وحدهم
يعرفون الحق ..... يو ٧:٤٦-٥٠ ٢١٩٢
كان رؤساء اليهود يعيشون
تحت إرشاد الشيطان ..... يو ٨:٤١ ٢١٩٥
٨:٤٤،٤٥ ٢١٩٥
لماذا العجلة في محاكمة يسوع؟ ..... يو ١٨:١٣ ٢٢٢٤
كيف صاروا أشراراً؟ ..... يو ١٨:١٣ ٢٢٢٤
يسوع يحملهم ذنب ومسئولية موته ..... يو ١٩:١١ ٢٢٢٩
سخريتهم في رفضهم ليسوع ..... يو ١٩:١٥ ٢٢٣٠
اهتزاز رؤساء اليهود عند سماعهم
بقيامة يسوع ..... أع ٣:١٥ ٢٢٧٠
لماذا استشعروا الخطر من الرسل؟ ..... أع ٤:٢ ٢٢٧١
رؤساء اليهود يلاحظون التغير الخطير
في الرسل ..... أع ٤:١٣ ٢٢٧٢
سبب حقدهم على الرسل ..... أع ٥:١٧ ٢٢٧٦
رؤساء اليهود يحاكمون الرسل ..... أع ٥:٢١ ٢٢٧٦
الطريق إلى الصليب (خريطة) ١٩٦٤
محاكمة يسوع (خريطة) ٢١٤٥
خيانة يسوع في البستان (خريطة) ٢٢٢٣
الاختلافات بين الفريسيين والصدوقيين (جدول) ١٨٧٢
الجماعات اليهودية الدينية والسياسية .... مر ٢:٢١،٢٢ ١٩٨٣
محاكمة رؤساء اليهود ليسوع غير قانونية (جدول) ١٩٦٧
انظر أيضاً:المجلس الأعلى لليهود -
الفريسيون - الصدوقيون

زيادة رأس المال

ما يلزم لمشروع جمع المال (جدول) ٢٤٧١

رؤيوي

معنى كلمة رؤيوي ..... رؤ ١:١ (٤) ٢٧٤٣

رؤيا - رؤى

لماذا أعطى الله رؤى لإبراهيم؟ ..... تك ١٥:١٧ ٤٠
الهدف من رؤى إشعياء ..... إش ٦:١ (٢) ١٣٨٢
رؤى حزقيال ..... حز ١:١ (٣) ١٥٨٣
رؤيا يوسف النجار ..... مت ٢:١٣ ١٨٦٨
رؤيا بطرس عن الحيوانات النجسة
والطاهرة ..... أع ١٠:١٢ ٢٢٩٨
رؤيا يوحنا الحبيب ..... رؤ ١:١ (٦) ٢٧٤٣
رؤى عاموس (جدول) ١٧٥٦
رؤى زكريا (جدول) ١٨٢٨

سفر الرؤيا

غرض سفر رؤيا يوحنا ..... رؤ ١:١ (١) ٢٧٤٣
١:١-٣ ٢٧٤٣
١:٣ (٣) ٢٧٤٣
٢٢:٢١ ٢٧٩٤
رحلة عبر سفر الرؤيا (جدول) ٢٧٤٣
تفسير سفر الرؤيا (جدول) ٢٧٤٣
أحداث في سفر الرؤيا وردت في مواضع
أخرى بالكتاب المقدس (جدول) ٢٧٥٨
مقارنة بين سفر الرؤيا وسفر التكوين (جدول) ٢٧٨٨

رؤية ورأي - وجهة نظر

الله له منظور مختلف لمشاكلنا ..... خر ٤:١٠-١٢ ١٣٤
فهم منظور الله يبعث الرجاء ..... لا ٢٦:٤٠-٤٥ ٢٦٠
قوة الآراء السلبية ..... عد ١٣:٣٣-١٤:٤ ٢٩٧
فقدان المنظور بالتركيز على المشاكل ... عد ١٦:١٣-١٤ ٣٠٤
١صم ١٧:٢٦ ٥٩٦

الاستماع لآراء الآخرين ١أخ ١:١٣ ٨٧٤
ألهم الآخرين برؤيتك ..... نح ٢:١٧-١٨ ١٠١٩
ليكن لك رأي سليم ..... جا ٩:١١ ١٣٥٤
وجهة نظر الله مقابل وجهة نظر الإنسان .. مت ١٦:٢٣ ١٩٢٥
مر ٥:٣٩،٤٠ ١٩٩٧
٨:٣٢،٣٣ ٢٠٠٨
لو ١:١٨ ٢٠٥٥
تكوين مفهوم عن الأبدية ..... مت ١٦:٢٦ ١٩٢٥
في ١:٢٠،٢١ ٢٥٣٢
رأي الإنسان غير موثوق به - على العكس
من الأسفار المقدسة ..... مت ٢٣:٢،٣ ١٩٤٣
رو ١٤:٤ ٢٤٠٤
الرأي الصحيح عن يسوع ..... لو ١٠:١ ٢٠٩٩
اختلاف الآراء ينبغي ألا يؤثر على
وحدتنا الروحية ..... أع ٤:٣٢ (١) ٢٢٧٤
رو ١٤:١ ٢٤٠٤
١كو ١:١٠،١١ ٢٤١٥
لا يمكن تشكيل عقيدة الكتاب المقدس
لتتفق مع آرائك ٢تيمو ٢:١٨ ٢٦٠٦
القناعة تأتي من معرفة رأي الله ..... في ٤:١٢،١٣ ٢٥٤١

رياء - مراؤون

يوحنا المعمدان ضد الرياء ..... مر ١:٤ ١٩٧٧
إدعاء العلاقة الطيبة مع الله برغم
كراهية الآخرين ..... مت ٥:٢٣،٢٤ ١٨٨٢
كيف استخدم يسوع كلمة «الرياء»؟ .... مت ٦:٢ ١٨٨٥
كيف يسقط الإنسان في الرياء؟ ..... مت ١٥:٨،٩ ١٩٢٠
٢٣:٥-٧ ١٩٤٤
مر ٧:٦،٧ ٢٠٠٣
١٤:١٩ ٢٠٣٢
لو ٦:٤٢ ٢٠٨٣
رو ٢:٢١-٢٧ ٢٣٧٥
أفعال الرياء عند رؤساء اليهود ..... مت ١٥:٥،٦ ١٩١٩
١٥:١٣،١٤ ١٩٢٠
٢٣:٢،٣ ١٩٤٣
٢٣:٥-٧ ١٩٤٤
٢٣:١٥ ١٩٤٥
٢٣:٢٣،٢٤ ١٩٤٥
٢٣:٢٤ ١٩٤٥
٢٣:٢٥-٢٨ ١٩٤٥
مر ٣:٤ ١٩٨٦
لو ١٢:١،٢ ٢١١١
الرياء هو فشل التعبير عن الإيمان
بأعمال ..... مت ٢١:١٩ ١٩٣٨
٢١:٣٠ ١٩٣٩
رياء يهوذا الإسخريوطي ..... مر ١٤:١٩ ٢٠٣٢

راعوث

انظر:فهرس الأعلام

سفر راعوث

ملخص السفر ..... را ٤:١٦-١٧ ٥٤٥

ربوبية - سيادة

كيفية قبول سيادة يسوع على
كل جوانب الحياة ..... رو ١٥:٥،٦ ٢٤٠٦

الصلاة الربانية

الصلاة الربانية نموذج لصلواتنا ..... مت ٦:٩ (١) ١٨٨٦

العشاء الرباني

أسماء مختلفة للعشاء الرباني ..... مت ٢٦:٢٦ ١٩٥٦
أهمية العشاء الرباني ..... مت ٢٦:٢٦ ١٩٥٦
مر ١٤:٢٢-٢٥ ٢٠٣٢
لو ٢٢:١٧ ٢١٤٣
٢٢:١٧-٢٠ ٢١٤٣
١كو ١١:١٧-٣٤ ٢٤٣٩
١١:٢٤،٢٥ ٢٤٣٩
١١:٢٥ ٢٤٣٩
خلفية العشاء الرباني ١كو ١١:٢١ ٢٤٣٩
كيفية تتميم العشاء الرباني؟ ١كو ١١:٢٧ (١) ٢٤٤٠
الاشتراك في العشاء الرباني بغير اكتراث
صورة غير لائقة ١كو ١١:٢٧ (٢) ٢٤٤٠
١١:٣٠ ٢٤٤٠
المعلمون الدجالون اشتركوا أيضاً
في العشاء الرباني ..... ٢بط ٢:١٣،١٤ ٢٧٠٣

يوم الرب

شرح يوم الرب ..... أع ٢:١٦-٢١ ٢٢٦٦
١تس ٥:٢ ٢٥٧٢
٢تس ٢:١،٢ ٢٥٨٠

أرباح

انظر:فوائد

ربط - عكس حل

كلمات يسوع عن الحل والربط ..... مت ١٨:١٨ ١٩٣٠

روابط - علاقات

لماذا نخاف من علاقتنا بالله؟ ..... تك ٣:٨ ١٣
العلاقات تُبنى بحسن الضيافة ..... تك ١٨:٢-٥ ٤٧
يجب أن تنمي علاقتك مع الله ..... تك ٢٨:١٠-١٥ ٧٤
تنمية علاقة خاصة مع الله ..... خر ٣٣:١٤-١٥ ١٩٤
تُبنى بمجاملة الآخرين ..... عد ١٠:٢٩-٣٢ ٢٨٩
يؤذيها عدم الحفاظ على الوعود ..... عد ٣٠:١-٣ ٣٣٣
العلاقة السليمة مع الله تضمن علاقة جيدة
مع الآخرين ..... تث ١٠:١٦ ٣٧٢
الخطايا الجنسية تفسد العلاقات ..... تث ٢٢:١٣-٣٠ ٣٩١
٢٣:١٧-١٨ ٣٩٣
العلاقات تؤثر على الإيمان ..... قض ٣:٥-٧ ٤٨١
العلاقة بين نعمي وراعوث - لمحة عن
شخصيتي نعمي وراعوث ..... را ١ ٥٣٧
علاقتنا بالله ينبغي أن تؤثر في كل جوانب
حياتنا ..... نح ١٠:٢٨ ١٠٣٧
علاقتنا مع غير المؤمنين ..... مز ٢٦:٥ ١١٥٨
٢كو ٦:١٤-١٧ ٢٤٦٨
علاقتنا السيئة بالناس تعوق علاقتنا بالله .. مت ٥:٢٣،٢٤ ١٨٨٢
عب ١٢:١٤ ٢٦٦٠
١بط ٣:٧ (٢) ٢٦٩١
البحث عن أسباب حفظ الروابط
وليس إضاعتها ..... مت ٥:٣٢ ١٨٨٣
العلاقات والروابط في الأبدية ..... مر ١٢:٢٥ ٢٠٢٤
لو ٢٠:٣٤،٣٥ ٢١٣٨
وجود العائلة الروحية وأهميتها ..... مت ١٢:٤٨-٥٠ ١٩١٢
٣:١٣،١٤ ١٨٧٣
الناس يعاملونك كما تعاملهم ..... لو ٦:٣٨ ٢٠٨٣
إقامة علاقة جديدة مع الله
أمر ممكن ..... يو ١٦:٢٣-٢٧ ٢٢٢١
كيف تقيم علاقة قوية مع المسيحيين
الآخرين؟ ..... أع ٢٠:٣١،٣٦-٣٨ ٢٣٤١
٢كو ١٣:١٤ (٢) ٢٤٨١
ما أهمية الخضوع في الروابط
والعلاقات المختلفة؟ ..... ١كو ١١:٣،٤ ٢٤٣٨
١١:٩-١١ ٢٤٣٨
أف ٥:٢١،٢٢ ٢٥٢١
عدم إقامة روابط قوية ملزمة
مع غير المؤمنين ٢كو ٦:١٤-١٧ ٢٤٦٨
المسيح كسر الحواجز في علاقتنا بالله .. أف ٢:١٤ (١) ٢٥١٤
إنماء الروابط مع المؤمنين الآخرين ..... أف ٣:١٤،١٥ ٢٥١٦
الروابط الأسرية ..... أف ٦:١-٤ ٢٥٢٣
٦:١،٢ ٢٥٢٣
٦:٤ ٢٥٢٣
علاقة الرئيس بالمرؤوس ..... أف ٦:٦،٧ ٢٥٢٣
الروابط السيئة تؤثر على المؤمنين
الآخرين ..... في ٤:٢،٣ ٢٥٣٩
المسيح يحدث تغييراً كبيراً في العلاقات .. فل ١:١٣-١٦ ٢٦٢٥
فل ١:٢٥ ٢٦٢٦
انظر أيضاً:زواج

رباطة جأش - هدوء

التماسك أمام الانتقاد الظالم ٢صم ١٦:١٠-١٢ ٦٦٩
رباطة الجأش التي أبداها يسوع
أثناء محاكمته ..... يو ١٩:١٠ ٢٢٢٩

ربيع

سبب نشوب الحرب في الربيع ١أخ ٢٠:١ (٢) ٨٨٥

رجاسة الخراب

ما هي رجاسة (أو رجسة) الخراب؟ ..... دان ١٢:١١ ١٧٠٨
مت ٢٤:١٥،١٦ ١٩٤٨
مر ١٣:١٤ ٢٠٢٨

رجل - رجال

الرجل مساوٍ للمرأة كمخلوق ..... تك ١:٢٧ ٩
عاش يسوع مثل كل الرجال ..... مت ١:١٨ (١) ١٨٦٣
انظر أيضاً:إنسان - ناسوت

رجم

رؤساء اليهود يحاولون رجم يسوع ..... يو ١٠:٣١ ٢٢٠١
رجم استفانوس ..... أع ٧:٥٩ ٢٢٨٥

رجاء

ينشأ من استيعاب نظرة الله للأمور ..... لا ٢٦:٤٠-٤٥ ٢٦٠
الله يقدر أن يغيّر ما يبدو مستحيلاً ..... مت ٩:٢٢ ١٨٩٩
لو ١:١٣ ٢٠٥٤
١:٢٠ ٢٠٥٥
الرجاء في وسط الأزمات ..... مر ٥:٣٦ ١٩٩٦
يو ٥:٦ ٢١٨٠
٢كو ٤:١٨ ٢٤٦٥
الرجاء في المسيح لا يخيب أبداً ..... لو ١٨:٣٥ ٢١٣١
لماذا خاب رجاء الكثيرين عند موت يسوع؟ لو ٢٤:١٨ ٢١٥٥
آمال مضلَّلة في يسوع ..... يو ١٢:١٣ (٢) ٢٢٠٨
ورد ذكر الرجاء في موضع آخر ..... يو ١٥:٢٥-٢٧ ٢٢١٩
ما سبب أنَّ الرجاء هو مفتاح
الحياة المسيحية؟ ..... رو ٥:٢-٥ ٢٣٨١
١كو ١٥:٥٤-٥٦ ٢٤٥٠
الرجاء في السماء والأرض

الجديدتين ..... رو ٨:٩ ٢٣٩٠
رجاء مجيء المسيح ثانيةً ١كو ١٦:٢٢ ٢٤٥٢
١تس ١٠:١ ٢٥٦٦
١٨-١٣:٤ ٢٥٧١
١٨-١٥:٤ ٢٥٧١
١بط ٣:١-٦ ٢٦٨٤
الرجاء في الموت ٢كو ٥:٦-٨ ٢٤٦٦
كيف يعيننا الرجاء في حياتنا الآن؟ ..... في ٣:١٣، ١٤ ٢٥٣٨
الرجاء علاج لليأس ..... عب ٦:١٢ ٢٦٤٢
الرجاء في أن الله هو ضابط التاريخ ..... رؤ ٢٢:٢١ ٢٧٩٤

انقطاع الرجاء

موقفك لا يمكن أن يكون بلا رجاء ..... تك ٤٨:١١ ١١٦
مع الإيمان يوجد دائماً رجاء ..... أي ١:١ ١٠٧٣
لا تيأس عندما تشعر بعدم الرجاء ..... مز ٦٩:١٣ ١٢٠١
ردود فعل متوقعة ..... إش ٢٢:١٣-١٤ ١٤٠٤

ترحال

الشعور بالاستقرار بالرغم من الترحال ... عد ١٠:٢١ ٢٨٩
لن يحل مشاكلك ..... عد ٢٣:٢٧ ٣٢٢
قد يكون هدف الله وراء رحيلك ..... أس ٢:١٧ ١٠٥٣
رحيل يعقوب إلى مصر (خريطة) ١١٤

رحمة

الله يظهر لنا رحمته دائماً ..... تك ٨:٢١-٢٢ ٢٧
تث ٣٠:١-٦ ٤٠٤
عدالة الله ورحمته تك١٨:٢٠-٣٣ (٢) ٤٨
عد ٣٥:١١-٢١ ٣٤٣
عز ٩:١٥ ١٠٠٩
مز ٦:١-٣ ١١٣٥
إش ٣٥:١ (٢) ١٤٢١
أظهرها الله للوط وأهل سدوم ..... تك ١٨:٢١ ٤٨
١٨:٢٥ ٤٨
الله يقدم لنا رحمته بوسائل غريبة ..... تك ٢٠:٦ ٥٢
الله لا يعطينا بحسب استحقاقنا ..... قض ٢:١٥-١٦ ٤٧٩
الاعتماد على رحمة الله ..... مز ٣:١-٢ ١١٣٢
اطلب الرحمة مع التأديب ..... مز ٣٨:١ (٢) ١١٧٢
ما أسرع ما ننسى رحمة الله ..... يون ٤:٣ (١) ١٧٧٥
كيف نحصل على الرحمة؟ ..... زك ٣:٢-٤ ١٨٢٨
تقديم الرحمة أهم من طلبها ..... مت ٥:٣٩-٤٤ ١٨٨٤
كيف نُظهر الرحمة كل يوم؟ ..... مت ٢٥:٣٤-٤٠ ١٩٥٢
الرحمة تأتي من إخضاع الكبرياء ..... لو ١٨:١١-١٤ ٢١٢٩
الله يغفر لنا بسبب رحمته ..... أف ٤:٣٢ ٢٥٢٠

عدم رحمة - قسوة

قسوة يوآب ١مل ٢:٥-٧ ٧٠٣

مرتدون عن الإيمان

كيف نساعد المرتدين عن الإيمان؟ ..... يع ٥:١٩، ٢٠ ٢٦٧٩
انظر أيضاً:الكنيسة

التردد

لا تتردد في طرد الخطية من حياتك ..... عد ٣٣:٥٥ ٣٤١
تردد داود في دوره كأب ٢صم ١٤:٣٣ ٦٦٥
التردد رفض للمسيح ..... يو ٣:٣٦ (٢) ٢١٧٥

رد فعل

الغضب ..... تك ٢٧:٤١ ٧٢
أربعة ردود أفعال تجاه يسوع المسيح ..... يو ٩:١ ٢١٩٦

رد المسلوب

ما هي شريعة الله فيها ..... خر ٢٢:٣ ١٧٢
المسامحة لا تقلل من أهميته ..... لا ٦:١-٧ ٢٢١
تركيز الله على أهميته ..... عد ٥:٥-٨ ٢٧٧

استرداد

الغني والفقير كليهما في احتياج ..... خر ٣٠:١١-١٥ ١٨٧
تركيز الله على الاسترداد ..... عد ٥:٥-٨ ٢٧٧
قدرة الله على استرداد الحياة ..... مز ١٢٦:٥-٦ ١٢٥٧
ابحث عن أسباب لاسترداد علاقة
وليس تركها ..... مت ٥:٣٢ ١٨٨٣
الاسترداد لا يتم إلا بلمسة شافية
من المسيح ..... مت ٨:٣ ١٨٩٢
استرداد المؤمن هو غرض التأديب الكنسي . مت ١٨:١٥-١٧ ١٩٣٠
٢كو ٢:٥-١١ ٢٤٦٠
لابد أن يكون القصد من النقد
استرداد المؤمنين ..... لو ١٧:٣، ٤ ٢١٢٦
الاسترداد يحدث في الكنيسة ..... أف ٤:١٥، ١٦ ٢٥١٨

ردة - إرتداد

ما معنى الردة؟ ..... يه ١:١ ٢٧٣٦

الارتداد - المرتدين

كيف اعتادت إسرائيل على الارتداد بسهولة . قض ٢:١٧ ٤٨٠
كيفية مساعدة المرتدين ..... يع ٥:١٩-٢٠ ٢٦٧٩

رداء

رداء يوسف ..... تك ٣٧:٣ ٩٢

استخدامات للرداء ..... خر ٢٦:٢٢ ١٧٤
١مل ١٩:١٩ ٧٥٢
طرف رداء المعلم ..... مت ٣٦:١٤ ١٩١٩

رسول - رسل

معنى كلمة رسول ..... مر ٣٠:٦ ١٩٩٩
أع ٢٢،٢١:١ (١) ٢٢٦٣
التلاميذ يُدعون رسلاً ..... أع ٢٦-١٥:١ ٢٢٦٢
٢٢،١:٢١ (١) ٢٢٦٣
اختيار الرسول البديل ليهوذا ..... أع ٢٢،٢١:١ (٣) ٢٢٦٣
تهديد مجمع اليهود للرسل ..... أع ٧:٤ ٢٢٧٢
ما سبب خوف المؤمنين من الانضمام
إلى الرسل؟ ..... أع ١٣:٥ ٢٢٧٥
محاكمة الرسل أمام المجمع اليهودي ..... أع ٢١:٥ (١) ٢٢٧٦
رد فعل الرسل تجاه التهديدات ..... أع ٢١:٥ (٢) ٢٢٧٦
٤٠:٥ ٢٢٧٨
سلطان بولس كرسول ١كو ١:٩ ٢٤٣١
٩،٨:١٥ ٢٤٤٧

رسالة - رسائل

رسالة بولس المفقودة ٢كو ١:١ (١) ٢٤٥٧
٣:٢ ٢٤٦٠
٨:٧ ٢٤٦٩
المعلمون الكذبة استخدموا رسائل توصية .. ٢كو ٣-١:٣ ٢٤٦٢
لماذا كتب بولس رسائله؟ ..... في ١:١ (٢) ٢٥٣٠
الرسائل إلى الكنائس السبع ..... رؤ ٤:١ ٢٧٤٥

رسالة بولس إلى مؤمني أفسس
انظر:أفسس، رسالة

رسالة بطرس الأولى
انظر:بطرس الأولى

رسالة بطرس الثانية
انظر:بطرس الثانية

رسالة بولس الأولى إلى مؤمني تسالونيكي
انظر:تسالونيكي الأولى

رسالة بولس الثانية إلى مؤمني تسالونيكي
انظر:تسالونيكي الثانية

رسالة بولس إلى تيطس
انظر:تيطس، رسالة

رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس
انظر:تيموثاوس الأولى

رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس
انظر:تيموثاوس الثانية

رسالة بولس إلى مؤمني روما (رومية)
انظر:روما، رسالة

الرسالة إلى العبرانيين
انظر:العبرانيين، رسالة

رسالة بولس إلى مؤمني غلاطية
انظر:غلاطية، رسالة

رسالة بولس إلى فليمون
انظر:فليمون، رسالة

رسالة بولس إلى مؤمني فيلبي
انظر:فيلبي، رسالة

رسالة بولس الأولى إلى مؤمني كورنثوس
انظر: كورنثوس الأولى

رسالة بولس الثانية إلى مؤمني كورنثوس
انظر: كورنثوس الثانية

رسالة بولس إلى مؤمني كولوسي
انظر: كولوسي، رسالة

رسالة يعقوب
انظر:يعقوب، رسالة

رسالة يهوذا
انظر:يهوذا، رسالة

رسالة يوحنا الأولى
انظر:يوحنا الأولى

رسالة يوحنا الثانية
انظر:يوحنا الثانية

رسالة يوحنا الثالثة
انظر:يوحنا الثالثة

إرسالية

هل حاول يسوع التملص من إرساليته؟ ... لو ٢٢:٤١،٤٢ ٢١٤٥
مفهوم أوسع للإرسالية ..... يو ٢:١،٢ ٢١٦٧
لماذا أغلقت عيون معظم الناس عن إرسالية يسوع الحقيقية؟ ..... يو ١٢:١٣ (١) ٢٢٠٨
إرسالية التلاميذ الجديدة ..... يو ٢٠:٢٣ ٢٢٣٤
بولس لم يتملص من إرساليته ..... أع ٢٠:٢٣ ٢٣٤١

مرسلون

بولس وبرنابا في أول رحلة تبشيرية ..... أع ١٣:٢،٣ ٢٣٠٨
بولس وسيلا في ثاني رحلة تبشيرية ..... أع ١٥:٤٠ ٢٣١٨
بولس في ثالث رحلة تبشيرية ..... أع ١٨:٢٢ ٢٣٣٢
يقول التقليد إن بولس قام برحلة تبشيرية رابعة ..... أع ٢٨:٣٠ (٢) ٢٣٦٣
لماذا نحتاج إلى مرسلين ومبشرين؟ ..... رو ١:١٨-٢٠ ٢٣٧١
المبشرون في العهد الجديد ورحلاتهم التبشيرية (جدول) ٢٢٨٦
انظر أيضاً:شهادة

إرشاد

إرشاد الله يأتي أحياناً بطرق غير متوقعة .. خر ٣:٢ ١٣٠
الله يدبر المعونة فيما يرشد إليه ..... خر ٤:١ ١٣٢
رسالة واضحة من الله لا تعني نتائج فورية . خر ٦:١٠-١٢ ١٣٨
العناد لا يتفق مع طلب الإرشاد ..... خر ١١:٩-١٠ ١٤٨
لا يعمل الله دائماً ما نحبه لأنفسنا ..... خر ١٣:١٧-١٨ (١) ١٥٤
استخدام الأوريم والتميم للإرشاد ..... لا ٨:٨ ٢٢٤
إرشاد شعب إسرائيل بعامود النار والسحاب .. عد ٩:١٥-٢٢ ٢٨٧
تعريف الإرشاد الإلهي ..... عد ٩:٢٣ ٢٨٨
دروس في فهم الإرشاد - لمحة عن شخصية جدعون ..... قض ٨ ٤٩٧
قد يرشدك الله أكثر مما تتصور ..... را ٢:٢٠ ٥٤٠
يأتي باتباع توجيهات الله المعلنة ١صم ٧:٢-٣ ٥٦٦
لا تطلبه إذا لم تكن تنوي طاعته ٢أخ ١٨:٣-٥ (٢) ٩٤٠
كيف تستقبل إرشاد الله؟ ..... مز ٢٥:٤ ١١٥٦
نجده في الكتاب المقدس ..... مز ٤٨:١٤ ١١٨٢
أهمية الإرشاد الإلهي ..... مز ١١٨:٨ ١٢٤٧
عندما لا يكون إرشاد الله واضحاً ..... إر ١:٥ (٣) ١٤٧١
الله يزيد الاختيارات المتاحة أمامنا ..... مت ١:١٩ ١٨٦٣
إرشاد الله لا يتم إلا للقلوب المستعدة لقبوله . مت ٢:١٣ ١٨٦٨
الاعتراف بقيادة الله لك في حياتك ..... يو ١٢:١٦ ٢٢٠٨
اتبع قيادة الله لك و إرشاده ..... أع ٨:٢٦ ٢٢٨٨

الرشوة

كيف يحاول البشر رشوة الله ..... أم ٢١:٢٧ ١٣١٩
الرشوة ضد الحق ..... جا ٧:٧ ١٣٥٠
كيف يتورط الرعاة فيها؟ ..... مي ٣:١١ ١٧٨٥

رضا - قناعة

يحاول الشيطان زعزعة قناعتنا - لمحة عن شخصية حواء ..... تك ٤ ١٧
خطر الرغبة في إرضاء الشهوات ..... تك ٢٥:٣٢-٣٣ ٦٦
تذكر من يدبر احتياجاتنا ..... خر ٢٠:١٧ ١٦٨
يتولد من النظرة الصحيحة للأمور ..... عد ١١:٤-٦ ٢٩٠
استغلال الآخرين لإرضاء النزوات ١صم ٢:١٢ ٥٥٥
المال لا يوفر القناعة ..... مز ١٧:١٣-١٥ ١١٤٦
الحصول على الرضى الدائم ..... مز ٦٣:١-٥ ١١٩٥
القناعة تأتي نتيجة للتواضع ..... مز ١٣١:١ ١٢٥٩
الرضا والقناعة بما لديك ..... مت ٦:٢٤ (٢) ١٨٨٨
أع ٢٠:٣٣ ٢٣٤٢
الرضا هو أن تعمل ما يريده الله منك ..... يو ١:٣٠ ٢١٦٦
ما الذي يجب عمله حتى نرضي الله؟ ..... يو ٦:٢٨،٢٩ ٢١٨٦
إرضاء الجوع الروحي و إشباعه ..... يو ٦:٣٥ ٢١٨٦
الرضا في أي موقف تواجهه ..... في ٤:١٠-١٤ ٢٥٤١
الرضا الذاتي عن إيمانك ..... رؤ ٣:١٥ ٢٧٥٦
قد يؤدبك الله لكي يخرجك من الرضا الذاتي . رؤ ٣:١٩ ٢٧٥٦
لا ترض إلا بالمزيد من الأعمال الصالحة .. رؤ ٢:١٩ ٢٧٥٣

الرضى أو الموافقة

محاولة يعقوب شراء رضى عيسو ..... تك ٣٢:٣ ٨٤
المصاعب لا تعني فقدانك رضى الله ..... خر ٥:٤،٩ ١٣٦
لا تخطيء فهم طول أناة الله فترى أنها موافقة أو رضى عن خطاياك ..... يش ٢٣:١٢-١٤ ٤٦٤
رو ٢:٤ ٢٣٧٣
لا ينبغي تفسير النجاح على أنه دليل دائم عن رضى الله ..... قض ١٨:٢٧ (٢) ٥٢٥
عندما يكون طلب رضى الآخرين خطأ .. مت ١:٢٤ ١٨٦٤
رضى من تطلب؟ ..... يو ٥:٤١ ٢١٨٣

عدم الرضى

لماذا نصاب بعدم الرضى؟ ..... عد ١١:٤-٦ ٢٩٠

إرضاء

إرضاء الله يكسبنا احترام الآخرين ٢صم ٨:١٥ ٦٥١
تقليد الآخرين لمجرد إرضائهم ٢مل ١٦:١٦ ٨١٢

رعب

انظر:خوف

رعاية

اهتمام الله ورعايته للمتألمين ٢مل ٤:٣٢-٣٦ ٧٨٢
الرعاية طبيعة يسوع ..... يو ١١:٣٣-٣٨ ٢٢٠٤
١١:٣٥ ٢٢٠٤
إرعَ غيرك فتحصل على الرعاية ..... أع ٢٠:٣١،٣٦-٣٨ ٢٣٤١
ليعرف الآخرون أنك تعتني بهم وترعاهم .. رو ١:٦-٩ ٢٣٦٨
رعاية المتألمين ..... غل ٤:١٤ ٢٤٩٧
الكنيسة حلقة رعاية وعناية ١تيمو ٥:٤ ٢٥٩٦
هل يهتم الله بكنيستك ويرعاها؟ ..... رؤ ٢:١ (٤) ٢٧٤٩

رعاة - خدام

انظر:خدام

راعي الخراف

تشبيه يسوع براعي الخراف ..... مر ٦:٣٤ ٢٠٠٠
يو ١٠:١ ٢١٩٩
١٠:٢٨،٢٩ ٢٢٠١
إعلان ميلاد المسيح يسوع لرعاة الأغنام . لو ٢:٨ ٢٠٦٢
٢:٨-١١ ٢٠٦٤

رغبات

إشباع الرغبات الصالحة بطرق خاطئة .... مت ٤:٣،٤ (١) ١٨٧٤
استخدام الكتاب المقدس في تأييد
الرغبات الخاطئة ..... مت ٤:٦ ١٨٧٥
الرغبة في عمل الخطأ مثل القيام به تماماً .. مت ٥:٢٧،٢٨ ١٨٨٣
الرغبات الخاطئة تؤدي إلى أفعال خاطئة .. مت ٥:٢٧،٢٨ ١٨٨٣
الصلاة تشمل رغبات الله وليس رغباتنا ... مر ١١:٢٤ ٢٠٢٠
عندما تتصارع الرغبات مع الطاعة ..... يو ١٢:٢٧ ٢٢٠٩
لتكن رغباتك إلى الله هي قمة اهتماماتك ... أع ٢١:١٣،١٤ ٢٣٤٣
بعض الرغبات «العادية» المعينة خاطئة .. رو ١:٢٧ ٢٣٧٢
دروس من بولس عن الرغبات الأثيمة ..... رو ٧:١٥ ٢٣٨٨
التعامل مع الرغبات أو الشهوات الطبيعية
الشريرة ..... غل ٥:١٧ ٢٥٠١
٥:١٩-٢١ ٢٥٠١
الإيمان لا ينزع عنك الرغبات الشريرة
في الحال ..... غل ٥:٢٤ ٢٥٠٢
الروح القدس يعطينا رغبات جديدة ..... عب ٩:١٤ (٢) ٢٦٤٩
رغباتنا الشريرة بالمقابلة مع ثمر الروح (جدول) ٢٥٠١

رفض

لماذا رفض الله تقدمة قايين؟ ..... تك ٤:٣-٥ ١٦
لا ترفض تأديب الرب ..... تك ٤:١٢-١٥ ١٨
يرتبط بالغيرة والحسد ..... خر ٢٠:١٧ ١٦٨
لا ترفض العمل الذي أعطاك الله ..... قض ٨:١-٣ ٤٩٦
الله يشعر بالأسى عندما نتمرد عليه ..... قض ١٠:١١-١٦ ٥٠٥
عندما تعاني من رفض جائر ..... قض ١١:١-٢ ٥٠٦
ميِّز موقفك الرافض لله ١صم ١٠:١٩ ٥٧٧
عدم استجابة الله الصلاة لا يعني الرفض . ٢صم ٧:٨-١٦ ٦٤٨
إيزابل نموذج لمن يرفضون الله - لمحة عن
شخصية إيزابل ١مل ٢١ ٧٥٩
لماذا ترك رحبعام الله؟ ٢أخ ١٢:١ (٢) ٩٣٠
الجاهل يرفض الله ..... مز ١٤:١ ١١٤٢
لماذا رفضت الناصرة يسوع المسيح ..... مت ١٣:٥٥ ١٩١٦
لو ٤:٢٨ ٢٠٧٤
كان إرميا مرفوضاً في وطنه أيضاً ..... مت ١٣:٥٧ ١٩١٦
كيف نرفض المسيح يسوع؟ ..... مت ٢١:٣٧ ١٩٤٠
رؤساء اليهود رفضوا يسوع ..... مت ٢١:٤٢ ١٩٤٠
عواقب رفض يسوع المسيح ..... مت ٢١:٤٤ ١٩٤٠
مر ٣:٢٨،٢٩ ١٩٩٠
يو ٨:٢٤ ٢١٩٤
عب ١٠:٢٦ ٢٦٥٢
رفض دعوة يسوع ..... مت ٢٢:١-١٤ ١٩٤٠
رفض الناس وقبول يسوع ..... مر ٦:٤ ١٩٩٧
العمل الجماعي يعيننا على التعامل
مع الرفض ..... مر ٦:٧ ١٩٩٨
لن يُرفض مؤمن من أمام الله مطلقا ..... لو ٣:٦ ٢٠٦٨
لماذا يرفض الكثيرون يسوع المسيح؟ ... يو ٦:٤١ (٢) ٢١٨٦
٦:٦٦ ٢١٨٨
٦:٦٧ ٢١٨٨
٦:٧٠ ٢١٨٨
رفض الإنسان لله يتيح للخطية الانتشار .. رو ١:٢١-٣٢ ٢٣٧١
رفض الناس لله يجعل من المستحيل
أن يسمعوه ..... ١كو ٢:١٤،١٥ ٢٤١٨

رفق

الترفق تعبير عملي عن المحبة ١تس ٢:٧ ٢٥٦٧

ترفيه

هل يتطلب الترفيه تجاهل القيم الأدبية ... عد ٢٥:١-٢ ٣٢٣

ترقي - ترقية

متى لزم التنازل عنها؟ ..... عد ٢٤:١١ ٣٢٢

رقيب

دور حزقيال كرقيب ..... حز ٣:١٧-١٨ ١٥٨٩

مركبات

المركبات الحربية في مصر ..... خر ١٤:٦-٩ ١٥٥

لماذا ارتعب بنو إسرائيل منها؟ ..... قض ١٩:١ ٤٧٦
وصف لها ..... قض ٢:٤-٣ (٢) ٤٨٥

ركابيون

مؤسس الركابيين ٢مل ١٥:١٠ ٧٩٨
ثبات تكريسهم لله ..... إر ١:٣٥ ١٥٣٥
تناقض موقفهم مع موقف الشعب ..... إر ١٣:٣٥-١٧ ١٥٣٥

يركز - تركيز

هل تركيزك على السلبيات واضح؟ ..... عد ٢٥:١٣-٢٩ ٢٩٦
ركز على الله لا على نفسك ..... قض ١٨:١٥ ٥١٧
كيف يضيع التركيز منّا؟ ٢كو ٣:١١ ٢٤٧٥

أرامل

قوانين الزواج تحث على مساعدتهم ..... تك ٨:٣٨-١٠ ٩٦
حالتهم في المجتمع القديم ..... را ٨:١-٩ ٥٣٦
إيمان أرملة صرفة ١مل ١٣:١٧-١٦ ٧٤٥
شرائع العهد القديم عن الأرامل ..... مر ٢٠:١٢-٢٢ ٢٠٢٤
الأرامل في المجتمع القديم كن عاجزات لو ١١:٧-١٥ ٢٠٨٥
التزامنا برعاية الأرامل ..... لو ٣:١٨ ٢١٢٩
يع ٢٧:١ ٢٦٦٩
الأرملة التي أعطت كل ما لديها ..... لو ١:٢١، ٢ ٢١٣٩
مسئولية الكنيسة في رعاية الأرامل ١تيمو ٣:٥ (١) ٢٥٩٦
٣:٥ (٢) ٢٥٩٦
٤:٥ ٢٥٩٦
٩:٥-١٦ ٢٥٩٦
يسوع يقيم ابن أرملة من الموت (خريطة) .. ٢٠٨٣

ترنيمة - تسبيحة

دور الترنيمة في العبادة وفي الحياة اليومية .. خر ١:١٥ ١٥٧
ترنيمة موسى ..... خر ١:١٥ ١٥٧
تث ١:٣٢ ٤٠٨
ترنيمة مريم ..... خر ٢٠:١٥ ١٥٩
ترنيمة دبورة وباراق ..... قض ١:٥ (١) ٤٨٧
تسابيح الحمد ..... قض ١:٥ (٢) ٤٨٧
ترنيمة التمجيد التي نطقت بها
مريم العذراء ..... لو ١:٤٦-٥٥ ٢٠٦٠
ترنيمة التمجيد التي رنمها زكريا الكاهن .. لو ١:٦٧-٧٩ ٢٠٦١
مزامير أوحت بترانيم (جدول) ١١٨٠
انظر أيضاً:مجد - تمجيد

رهبة

الشعور بالرهبة أمام الله ..... مز ٣٤:٦٨-٣٥ ١٢٠٠

روتين - رتابة

قد يدفعك لنسيان قوة الله ..... عد ٢٣:١١ ٢٩٢
يسوع يهتم بالروتين اليومي لحياتنا ..... لو ٨:٥ ٢٠٧٦

رواقية - رواقيون

بماذا يؤمن الرواقيّون؟ ..... أع ١٨:١٧ ٢٣٢٩

أرواح نجسة - أرواح شريرة - شياطين

ما هي الأرواح النجسة وماذا تفعل؟ ..... مت ٢٨:٨ ١٨٩٥
مر ٢٣:١ ١٩٧٩
أع ٧:٨ ٢٢٨٦
المصير الختامي للأرواح النجسة ..... مت ٢٩:٨ ١٨٩٥
النوايا المدمرة للأرواح النجسة ..... مت ٣٢:٨ ١٨٩٥
لو ٢٨،٢٧:٨ ٢٠٩١
الآثار الضارة للأرواح النجسة ..... مت ٣٢:٩ ١٩٠٠
لماذا لم يقدر التلاميذ أن يخرجوا
الشياطين؟ ..... مت ٢٠-١٧:١٧ ١٩٢٧
مر ١٨:٩ ٢٠١١
لو ٤٠:٩ ٢٠٩٧
قدرة يسوع وسلطانه على الأرواح النجسة .. مر ٢٣:١ (١) ١٩٧٩
مر ٢٧:٣ ١٩٨٧
مر ٢٩:٧ ٢٠٠٥
لو ٣٥،٣٤:٤ ٢٠٧٥
دخول الأرواح النجسة في بعض الناس،
وغرض ذكر ذلك ..... مر ٢٣:١ (٢) ١٩٧٩
١:٥ ١٩٩٣
الأرواح النجسة تعترف بأن يسوع
هو المسيح ..... مر ٢٤:١-٢٨ ١٩٨٠
لماذا لم يرد يسوع أن تفصح الأرواح النجسة
عن هويته ..... مر ٣٤:١ ١٩٨٠
١٢:٣ ١٩٨٦
لو ٤١:٤ ٢٠٧٥
علاقة الأرواح النجسة بيسوع ..... مر ١١:٣ ١٩٨٦
الرجل الذي به لجئون أي جيش كبير
من الأرواح النجسة ..... مر ٩:٥ ١٩٩٣
أهداف الشياطين تتعارض مع أهداف
يسوع ..... مر ١٠:٥ ١٩٩٤
قوة الأرواح النجسة وسلطانها ..... لو ٣٥،٣٤:٤ ٢٠٧٥
لماذا لم يهلك يسوع الأرواح النجسة؟ ... لو ٣٣:٨ ٢٠٩١
لماذا أخرج بولس شيطاناً من الخادمة؟ ... أع ١٧:١٦ ٢٣٢١
الأرواح النجسة قسم من قوات الشر
ضد المؤمنين ..... أف ١٢:٦ ٢٥٢٤
شفاء الرجل الذي به روح نجس (خريطة) ١٩٩٣

روح، روح الرب
انظر:الروح القدس

روح - نفس
لا يستطيع الشيطان إيذاء نفس المؤمنين .. مز ٣:٥٦-٤ ١١٨٩
مقارنات بين الحياة الجسدية
والحياة الروحية ..... يو ١٣:٤-١٥ ٢١٧٦
١كو ١٢:٦،١٣ ٢٤٢٥
١كو ١٢:١٥ ٢٤٤٧
لا يمكن للشيطان أن يمس أرواح المؤمنين
بأذى ..... يو ٢٨:١٠،٢٩ ٢٢٠١
رؤ ٢:٧ ٢٧٦٣
انظر أيضاً:خلاص

الروح القدس
عمله في العهد القديم ١أخ ١٨:١٢ ٨٧٢
كيف صنع شاول الشر بالرغم من
امتلائه بالروح؟ ١صم ٦:١٠ ٥٧٦
نبوة يوئيل عن الروح القدس ..... يؤ ٢٨:٢-٣٢ ١٧٤٠
معمودية الروح القدس ..... مت ١١:٣ ١٨٧٣
مر ٨:١ ١٩٧٧
لو ١٦:٣ ٢٠٦٩
يو ٣٣:١ ٢١٦٦
الروح القدس يلهمنا عند الحديث
عن المسيح ..... مت ١٩:١٠،٢٠ ١٩٠٣
لو ١١:١٢،١٢ ٢١١١
لا يمكن لأي شيء أن ينتزع منك
روح الله ..... مت ٢٩:١٠-٣١ ١٩٠٤
التجديف على الروح القدس ..... مت ٣١:١٢،٣٢ ١٩١٠
مر ٢٨:٣،٢٩ ١٩٩٠
الروح القدس فقط هو الذي يقدر
أن يغيّر قلبك ..... مت ٣٤:١٢-٣٦ ١٩١٠
يو ٨:٣ (١) ٢١٧٢
٦٣:٦،٦٥ ٢١٨٨
الروح القدس استمرار لوجود يسوع المسيح
معنا ..... مت ١٩:١٨،٢٠ ١٩٣٠
٢٠:٢٨ ١٩٧٠
لو ٥١:٢٤ ٢١٥٧
يو ١٥:١٤،١٦ ٢٢١٦
١٧:١٤ ٢٢١٦
٢٤:٢٠-٢٩ ٢٢٣٦
الروح القدس أحد أقانيم الثالوث الأقدس .. مر ١٠:١،١١ ١٩٧٨
الروح القدس قبل يوم الخمسين وبعده ... لو ١:١٥ (٢) ٢٠٥٤
امتحان الروح القدس لنا ..... لو ٤:١ (١) ٢٠٧١
حلول الروح القدس فينا يبشر باقتراب
ملكوت الله ..... لو ٤:٤٣ ٢٠٧٦
الروح القدس مستمر في العمل
على إصلاحنا ..... لو ١١:٢٤-٢٦ ٢١٠٨
لماذا لا تغتفر الخطية ضد الروح القدس .. لو ١٢:١٠ ٢١١١
الروح القدس يعيننا على فهم كلمة الله .. لو ٢٤:٤٥ ٢١٥٧
من هو الروح القدس؟ ..... يو ٣:٦ ٢١٧٢
الروح القدس يعيننا في العبادة ..... يو ٤:٢١-٢٤ ٢١٧٧
الروح القدس يحثنا نحو الخلاص ..... يو ٦:٤٤ ٢١٨٧
يسوع وعد بإرسال الروح القدس ..... يو ٧:٣٧ ٢١٩١
الروح القدس هو الماء الحي ..... يو ٧:٣٨ ٢١٩١
الروح القدس هو المعزّي ..... يو ١٤:١٥،١٦ ٢٢١٦
١٤:١٦ ٢٢١٦
حقائق عن الروح القدس في إنجيل يوحنا .. يو ١٤:١٧ ٢٢١٦
الروح القدس يذكّرنا بكل ما قاله يسوع .. يو ١٤:٢٦ ٢٢١٦
الروح القدس يعطينا سلاماً عميقاً دائماً .. يو ١٤:٢٧ ٢٢١٧
لقبان للروح القدس:المعين (المعزي)
وروح الحق ..... يو ١٥:٢٦ ٢٢١٩
ما أهمية حلول الروح القدس؟ ..... يو ١٦:٧ ٢٢٢٠
ثلاثة أعمال هامة للروح القدس ..... يو ١٦:٨-١١ ٢٢٢٠
ماذا أعلن الروح القدس للتلاميذ ..... يو ١٦:١٣ (١) ٢٢٢٠
قدرة التغيير لدى الروح القدس ..... أع ١:٣ ٢٢٦٠
١:٨ ٢٢٦١
١تس ١:٥ ٢٥٦٥
لماذا أرسل الله الروح القدس؟ ..... أع ١:٤ ٢٢٦٠
دور الروح القدس وعمله في حياة
المؤمنين ..... أع ١:٥ ٢٢٦١
الروح القدس للجميع ..... أع ٢:١٦-٢١ ٢٢٦٦
٨:١٥-١٧ ٢٢٨٧
الروح القدس لا يعطينا حصانة
ضد التجارب ..... أع ٥:٣ ٢٢٧٥
الروح القدس ضرورة حتمية في الخدمة
المسيحية ..... أع ٦:٨-١٠ ٢٢٧٩
الروح القدس يبعدنا عن أماكن الخطأ ... أع ١٦:٧-٩ ٢٣٢٠
عمل الروح القدس الخاص في إنماء
الكنيسة الأولى ..... أع ١٩:٢-٤ ٢٣٣٤
لا يمكننا أن نتحكم في قوة الروح القدس
أو نحاكيها ..... أع ١٩:١٣ ٢٣٣٦
الروح القدس يزيد فرص الشهادة ..... أع ٢٢:٣٠ ٢٣٤٧
الروح القدس يهبنا القوة لنحيا
حياة مسيحية ..... رو ٨:٢ ٢٣٨٩
الروح القدس يعيننا في الصلاة ..... رو ٨:٢٦،٢٧ ٢٣٩١
ويعيننا على معرفة أفكار الله ١كو ٢:١٥-١٦ ٢٤١٨
ما سبب التسمية «عربون الروح» ٢كو ١:٢٢ ٢٤٥٩

المجد الذي يضفيه الروح القدس
على كل مؤمن ..... ٢كو ٣:١٧،١٨ ٢٤٦٣
الروح القدس وهبنا الأبدية داخلنا الآن .. ٢كو ٥:١-٥ ٢٤٦٥
ويجعلنا خليقة جديدة ..... ٢كو ٥:١٦،١٧ ٢٤٦٦
الروح القدس يدفعنا إلى الهدوء والمثابرة ... غل ٥:٣ (٢) ٢٤٩٣
الخطية تسعى دائماً إلى مقاومة الروح ... غل ٥:١٧ ٢٥٠١
كيف يضبط الروح القدس حياتنا؟ ..... غل ٥:٢٢ (١) ٢٥٠١
ثمر الروح ..... غل ٥:٢٢ (٢) ٢٥٠١
الروح هو ضمان حفظ الله لوعوده ..... أف ١:١٤ ٢٥١١
وهو ضمان الحياة الأبدية لنا ..... أف ١:١٤ ٢٥١١
الروح القدس يوحد بين المؤمنين ..... أف ٤:٣ ٢٥١٧
كيف يحزن الإنسان الروح القدس ..... أف ٤:٢٨-٣٢ ٢٥١٩
إلى أي مدى تخضع لقيادة الروح القدس؟ .. أف ٥:١٨ ٢٥٢١
الروح القدس يتمم عمل الله فينا ..... في ١:٦ ٢٥٣١
الروح القدس يدين الإنسان على الخطية .. ١تس ١:٥ (١) ٢٥٦٦
لا تخمدوا الروح ١تس ٥:١٩ ٢٥٧٤
الروح يعيننا على ضبط اللسان ..... يع ٣:٧-١٢ ٢٦٧٣
ويعيننا على تمييز التعليم الفاسد ..... ١يو ٢:٢٦،٢٧ ٢٧١٧
الروح القدس في إشعياء (جدول) ١٤٦٣
رغباتنا الشريرة بالمقابلة مع ثمر
الروح القدس (جدول) ٢٥٠١
نتائج الامتلاء بالروح (جدول) ٢٥١٦

تأديبات روحية

التأديبات الروحية مطلوبة
في الحياة المسيحية ١كو ٩:٢٤-٢٧ ٢٤٣٣

رؤية روحية

استرداد الرؤية الروحية ..... مت ٦:٢٢،٢٣ ١٨٨٨
الرؤية الروحية التي أبداها الأعميان ..... مت ٢٠:٣٠ ١٩٣٦

نمو روحي

الصعوبات فرصة للنمو ..... تك ١٢:١٠ ٣٣
١:٢٢ ٥٦
١٠:٣٥ ٨٩
اللياقة الروحية ..... خر ٣:٥،٦ ١٣٠
١تيمو ٤:٧-١٠ ٢٥٩٥
تتبع نموك الروحي ..... عد ٣٣:٢ ٣٣٩
الاستماع والتعلم والاتباع ..... تث ٥:١ ٣٦١
يأتي تدريجياً وليس فجأة ..... يش ١١:١٨ ٤٤٤
الألم فرصة للنمو الروحي ..... أي ١٠:١ ١٠٨٧
١٤:٢٢ ١٠٩٢
يقارن بشجرة ..... إش ٢٧:١١ ١٤١٠
يظهر فيما نفعل وفيما لا نفعل ..... إش ٥٨:٦-١٢ ١٤٥٥
أهمية الوقت الذي نقضيه مع الله
للنمو الروحي ..... مت ١٤:٢٣،٢٤ ١٩١٨
تفهم عملية النمو الروحي ..... مر ٤:٢٦-٢٩ ١٩٩٢
النمو الروحي يتم تدريجياً وليس بصورة
مفاجئة ..... مر ٩:٣٠، ٣١ ٢٠١٢
في ١:٦ (٢) ٢٥٣١
كو ٢:٢٠-٢٣ ٢٥٥٥
الفراغ أو الجدب الروحي ..... مر ١١:١٣-٢٥ ٢٠٢٠
لماذا تتوقف عن النمو؟ ..... لو ٨:١٨ ٢٠٩٠
أهمية النمو الروحي للإيمان ..... لو ١:٣-٤ ٢٠٥٢
موازنات ومقارنات بين الحياة الجسدية
والروحية ..... يو ٤:١٣-١٥ ٢١٧٦
تهذيب الله لنا يقوّينا ..... يو ١٥:٢،٣ ٢٢١٧
كيف يصير الإنسان طاهراً وقديساً؟ ..... يو ١٧:١٧ ٢٢٢٣
هل تريد حقاً معرفة المزيد عن يسوع؟ .. أع ١٠:٤٨ ٢٣٠٠
لابد أن نتابع النمو الروحي
للمؤمنين الجدد ..... أع ١١:٢٢-٢٦ ٢٣٠٢
١١:٢٦ (٢) ٢٣٠٢
كيف نقوّي ضعيفي الإيمان؟ ..... رو ١٤:١ ٢٤٠٣
من هم الأطفال في المسيح؟ ١كو ٣:١-٣ ٢٤١٩
عب ٥:١٢-١٤ ٢٦٤٠
التأديبات الروحية مطلوبة لنمو
الحياة المسيحية ١كو ٩:٢٤-٢٧ ٢٤٣٣
الحاجة لمتابعة روحية ٢كو ١٣:٥ ٢٤٨٠
هل يرى الناس التغيير الذي أحدثه الله
فيك؟ ..... غل ١:٢٤ ٢٤٨٨
النمو الروحي ينتج عن عمل الله في حياتك . غل ٣:٢،٣ ٢٤٩٢
هل تحرز نمواً روحياً؟ ..... في ١:٦ (٢) ٢٥٣١
كيف نحيا لله؟ ..... كو ٣:١٢-١٧ ٢٥٥٨
لا يمكن فصل الحياة الروحية
عن بقية الحياة ١تس ٥:٢٣ ٢٥٧٤
الفرق بين أن يصير الإنسان كاملاً
وأن يصير قديساً ..... عب ١٠:١٤ ٢٦٥١
كيف ننمو خلال مراحل الحياة؟ ..... ١يو ٢:١٢،١٣ ٢٧١٥
الفرق بين ارتكاب الخطية،
والحياة في الخطية ١يو ٣:٤ ٢٧١٨
الأفعال الناتجة عن سلوك قويم (جدول) ... ٢٥٠٠
تدريبات للحياة المسيحية (جدول) ٢٥٤٠
اختيارات النضج (جدول) ٢٦٣٩

روحانية، ولادة ثانية

كيف تحدث الولادة الثانية الروحانية؟ ... يو ٣:١ ٢١٦٣
١يو ٣:٩ ٢٧١٨
الولادة الثانية الروحانية عطية من الله .... يو ٣:٨ (١) ٢١٧٢

الحياة الأبدية تبدأ بالولادة الثانية
الروحانية ..... يو ٣:٣٦ (١) ٢١٧٥
الولادة الثانية لا تتم إلا من خلال المسيح . أع ٣:٩ (٢) ٢٢٩٢
الضمانات التي تنتج عن الولادة الثانية .... رو ٦:٩-١١ ٢٣٨٥
ما معنى أن يصير الإنسان شخصاً
«جديداً» ..... رو ٧:٤ ٢٣٨٦
الولادة الثانية لا تزيل الرغبات الأثيمة
في الحال ..... غل ٥:٢٤ ٢٥٠٢
الولادة الروحانية تثير ضدنا قوات الشر .. أف ٦:١٢ ٢٥٢٤
امتيازات الولادة الثانية الروحانية ..... عب ١٠:٢٢-٢٥ ٢٦٥٢
انظر أيضاً:خلاص

مواهب روحية
كيف نستخدم المواهب الروحية
بأفضل صورة ..... رو ١٢:٤-٨ ٢٤٠٠
مواهبك الروحية تكمّل المواهب الروحية
للآخرين ..... رو ١٢:٦-٨ ٢٤٠٠

كنيسة كورنثوس تركز بصورة خاطئة
على المواهب الروحية ١كو ١٢:١ ٢٤١٤
ينبغي ألا تميّز الكنيسة بين موهبة وأخرى .. ١كو ١٢:٧ ٢٤١٤
استخدام المواهب الروحية يتطلب
تعاون الجماعة ١كو ١٢:٣-٩ ٢٤١٩
ما هي المواهب الروحية؟ ١كو ١٢:١ ٢٤٤١
قد تتسبب المواهب في انقسام الكنيسة ... ١كو ١٢:١-١١ ٢٤٤١
ينبغي أن نتجنب خطأين كبيرين:
صغر النفس، والكبرياء ١كو ١٢:١٢ ٢٤٤١
لا تظن أن مواهبك أهم من مواهب الآخرين ١كو ١٢:١٤-١٧ ٢٤٤٢
١٤:٢ ٢٤٤٤
استخدم مواهبك بأفضل ما يمكن ١كو ١٢:٣١ ٢٤٤٢
استخدم المواهب بكل حب ١كو ١٣:١ ٢٤٤٣
لن نحتاج إلى المواهب في الأبدية ١كو ١٣:١٠ ٢٤٤٣
لا تخمد مواهب الروح ١تس ٥:١٩ ٢٥٧٤
لا تهمل الموهبة التي فيك ..... ١تيمو ٤:١٤،١٥ ٢٥٩٥
المواهب معناها وجود الله ..... عب ٢:٤ ٢٦٣٣

راحة
قيمة الراحة ..... تك ٢:٢-٣ ٩
مر ٦:٣١ ١٩٩٩
لماذا أراد الله لبني إسرائيل الراحة
في السبت؟ ..... خر ١٦:٢٣ ١٦٢
..... ٢٠:٨-١١ ١٦٨
٣١:١٢-١٧ ١٨٩
ما معنى «راحة الله»؟ ..... عب ٣:١١ ٢٦٣٦
٤:٤
٤:٨-١١ ٢٦٣٧
متى تبدأ راحتنا في المسيح؟ ..... عب ٤:٤ ٢٦٣٧
دعوة الله لنا للدخول إلى راحته ..... عب ٤:٧ ٢٦٣٧

رائحة
رائحة الإنجيل الزكية ٢كو ٢:١٤-١٦ ٢٤٦١

إرادة
انظر:إرادة الله

الرومان
القوات الرومانية المستقرة في الناصرة ... مت ٢:٢٣ (١) ١٨٦٩
مر ١:٩ (٢) ١٩٧٧
ما معنى قائد مئة؟ ..... مت ٨:٨-١٢ ١٨٩٣
سلطان الرومان على رؤساء اليهود ..... مت ٢٦:٣ ١٩٥٣
لو ٣:١،٢ ٢٠٦٨
يو ٧:٤٤،٤٥ ٢١٩٢
الرومان فقط يستطيعون أن يحكموا
بالموت ..... مت ٢٦:٥٩ ١٩٥٩
الرومان يبدون القليل من الاهتمام بالله .. مر ١:٩ (٢) ١٩٧٧
كفرناحوم كانت أهم مقر لقيادة الرومان مر ٢:١٤ (٢) ١٩٨٢
اليهود يتطلعون إلى مخلصٍ سياسي
من ظلم الرومان ..... مر ٣:١٢ ١٩٨٦
كيف قسم الرومان بلاد اليهود؟ ..... مر ٦:١٧-١٩ ١٩٩٩
ورد ذكر الرومان في مواضع أخرى ..... مر ٩:١٢،١٣ ٢٠١١
١٠:٣٧ ٢٠١٧
كان هناك توتر مستمر بين الرومان
واليهود ..... مر ١٥:٧ ٢٠٣٩
الرومان يفرضون ضرائب ثقيلة باهظة ... لو ١٩:١-١٠ ٢١٣٢
بولس كان مواطناً رومانياً ..... أع ١٦:٣٨ ٢٣٢٦
لماذا أحس الرومان بالخطر من
المسيحيين؟ ..... أع ٢٨:٢٢ ٢٣٦٢
ما سر النزاع بين المسيحية والثقافة
الرومانية؟ ..... رو ١:٦،٧ ٢٣٦٨

الإمبراطورية الرومانية
وجود إمبراطورية روما الظاهر
في إسرائيل ..... مت ١:١ ١٨٦٢
كيف ساعدت الإمبراطورية الرومانية
على انتشار الإنجيل؟ ..... مر ١:٢ ١٩٧٦
التأثير الوثني لإمبراطورية روما ..... مر ١:٢١ (٢) ١٩٧٩
كان اليهود يظنون أن المسيح سيخلصهم
من إمبراطورية روما ..... لو ١:٧١ ٢٠٦١

الإحصاء الذي فرضته الإمبراطورية
في أيام يسوع ..... لو ٢:١ (٢) ٢٠٦١
الحكام الذين عيّنتهم الإمبراطورية
على فلسطين ..... لو ٣:١ (١) ٢٠٦٧
انظر أيضاً:روما

الرسالة إلى مؤمني روما
لمن كتب بولس هذه الرسالة، ولماذا؟ .... أع ٢٠:١-٣ ٢٣٣٩
رو ١:١ (١) ٢٣٦٧
متى كتب بولس هذه الرسالة؟ ..... رو ١:١ (١) ٢٣٦٧
مفاهيم حاسمة في الرسالة إلى أهل روما .. رو ٣:٥ ٢٣٧٦

تروي - تأخير
يساعد على تجنب الاندفاع في الخطأ .... يش ١٨:٣-٦ ٤٥٥
غالباً ما يمتحن الصبر والطاعة ١صم ١٣:١١-١٢ ٥٨٤
انظر أيضاً:الصبر، الانتظار

(ز)

زرع - زراعة - زارع
الآثار المدمرة للمجاعة ..... تك ٤١:٥٤ ١٠٤
الزرع يمثل نمو كلمة الله ..... مر ٤:٣ ١٩٩٠
شرح مثل الزارع ..... مر ٤:١٤-٢٠ ١٩٩١
لو ٨:٥ ٢٠٨٩
شرائع الحصاد ..... مر ٢:٢٣ ١٩٨٥
الزراعة في القديم ..... مر ٤:٣ ١٩٩٠
لو ٨:٥ ٢٠٨٩

إزعاج
لا تنظر إلى الناس على أنهم مصدر إزعاج ... لو ٩:١١ (١) ٢٠٩٤

تزعزع
تزعزع شاول ١صم ٩:٢١ ٥٧٤
كيف يؤثر التزعزع على قيم الإنسان
المؤمن؟ ..... مر ٩:٣٤ ٢٠١٢
لماذا يشعر البعض بتزعزع إيمانهم؟ ..... غل ٣:٥ (١) ٢٤٩٣

زق
انظر:قربة

مزامير النقمة أو اللعنة
شرح لمعناها ..... مز ٣٥:١ ١١٦٧

زمن - وقت
نظريات عن أيام الخليقة ..... تك ١:٣-٢:٧ ٧
قد تضيع فرصة تغييرك ..... تك ٦:٣ ٢٢
يعالج كثيراً من الجراح ..... تك ٣٣:٤ ٨٦
انتبه لوقتك مع الله ..... خر ١٦:٢٣ ١٦٢
يش ٣:٩ ٤٢٦
استقطاع وقت من العمل ..... خر ٣١:١٢-١٧ ١٨٩
اقض وقتاً كبيراً في التفكير في أبديتك ... مز ٣٩:٥-٦ ١١٧٣
إدراك فهم الله عن الوقت ..... مز ٧٥:٢ ١٢٠٧
لماذا جاء يسوع في ذلك الزمان؟ ..... مر ١:٢ ١٩٧٦
استقطاع وقت للعلاقات الاجتماعية ..... يو ٢،١:٢ ٢١٦٧
يحتاج البعض إلى زمن كبير للتفكير
في الإنجيل ..... يو ٤:١٥ (٢) ٢١٧٧

الأزمنة الأخيرة - انتهاء الزمان
تشهد التمرد والسلام الحقيقي ..... إش ٣٢:١٥-١٧ ١٤١٨
كلام الرب يسوع عن الأزمنة الأخيرة .... مت ٢٤:٣ ١٩٤٧
يجب أن تحفزنا الأزمنة الأخيرة على تقديم
الإنجيل للآخرين ..... مت ٢٤:١٤ ١٩٤٨
وقت المجيء الثاني للمسيح غير معلوم ... مت ٢٤:٣٦ ١٩٤٩
مر ١٣:٣٢ ٢٠٣٠
كيف نستعد للأزمنة الأخيرة؟ ..... مر ١٣:٣ ٢٠٢٧
١٣:٥-٧ ٢٠٢٨
١٣:٣٣،٣٤ ٢٠٣٠
١٣:٣٥ ٢٠٣٠
علامات الأزمنة الأخيرة ..... مر ١٣:٥-٧ ٢٠٢٨
لو ١٧:٣٧ ٢١٢٩
خداع الأزمنة الأخيرة ..... مر ١٣:٢٢،٢٣ ٢٠٢٩
هل اعتقد بولس بسرعة زوال العالم؟ ١كو ١٠:١١ ٢٤٣٤
ماذا يحدث عندما يأتي المسيح ثانية؟ ١تس ٤:١٣ ٢٥٧١
٤:١٥-١٨(١) ٢٥٧١
٤:١٥-١٨(٢) ٢٥٧١
٢تس ٢:١ ٢٥٨٠
لتكن الأزمنة الأخيرة تشجيعاً لا تثبيطاً لك . رؤ ٣:١ (٣) ٢٧٤٣
انظر أيضاً:المستقبل - المجيء
الثاني للمسيح - الأيام الأخيرة

زنا - زنىَ
يتسرب بدهاء إلى بيوتنا ..... قض ٣:٥-٧ ٤٨١
انتشر في إسرائيل ..... قض ١٨:٣١ (٢) ٥٢٦
١٩:٣٠ ٥٢٨
٢٠:١٣ ٥٢٩
ارتكاب الزنا الروحي ..... إش ١:٢١-٢٢ ١٣٧٥
الزنا بالعقل والقلب ..... مت ٥:٢٧،٢٨ ١٨٨٢

كيف تؤدي الشهوة إلى الزنا؟ ..... مت ٥:٢٧،٢٨ ١٨٨٢
الزنا والطلاق ..... مت ٥:٣٢ ١٨٨٣
يسوع يشجب الزنا ..... لو ١٦:١٨ ٢١٢٥
يسوع يتعامل مع المرأة الزانية ..... يو ٨:٦ ٢١٩٣
٨:١١ ٢١٩٣
الزنا يتسبب دائماً في الضرر لأحد الأشخاص . رو ١:٢٦،٢٧ ٢٣٧٢
١كو ٦:١٨ ٢٤٢٦
١تس ٤:١-٨ (١) ٢٥٧٠
لماذا يحظر الكتاب المقدس
الشذوذ الجنسي؟ ..... رو ١:٢٧ ٢٣٧٢
المؤمن الذي يزني يجب أن يراجع
تقييم إيمانه ١كو ٦:٩-١١ ٢٤٢٥
لماذا يمنع الله الزنا؟ ١كو ٦:١٣ ٢٤٢٥
رؤ ٢:٢٠ ٢٧٥٣
الزنا استعباد، وليس حرية، كيف؟ ..... ١كو ٦:١٩،٢٠ ٢٤٢٦
ما سبب صعوبة احتمال التجارب الجنسية؟ . ١كو ٧:٣-٥ ٢٤٢٧
عادة ما يتم الوقوع في الزنا تدريجياً ..... رؤ ٩:٢٠،٢١ ٢٧٦٧
الخيانة الزوجية (جدول) ١٧١٧

زهو

قضى على أبشالوم ٢صم ١٧:١١ ٦٧١
انظر:الكبرياء

زواج

تحقيق الوحدة في الزواج ..... تك ٢:١٨-٢٤ ١١
أف ٥:٣١-٣٣ ٢٥٢٢
توحيد الأهداف في الزواج ..... تك ٢:٢١-٢٣ ١١
ثلاثة جوانب للزواج ..... تك ٢:٢٤ ١١
التخلص من العوائق في الزواج ..... تك ٢:٢٥ ١١
عادات الزواج في أيام إبراهيم ..... تك ٢٤:٤ ٦٠
فكرة المهر - حق العروس ..... تك ٢٩:١٨-٢٧ ٧٥
شرائع خاصة بالأرامل ..... تك ٣٨:٨-١٠ ٩٦
لماذا حرم الله الزواج بين أقارب الدرجة
الأولى؟ ..... لا ١٨:٦-١٨ ٢٤٥
المتزوجون حديثاً يحتاجون دفعة قوية .. تث ٢٤:٥ ٣٩٤
ماذا كانت شريعة الزواج من أرملة الأخ؟ .. تث ٢٥:٥-١٠ ٣٩٦
لماذا اعترض والدي شمشون على زواجه؟ .. قض ١٤:٣ ٥١٤
كثرة زيجات سليمان دمرته ١مل ٣:١ ٧٠٦
١١:٢ ٧٢٧
٢أخ ٨:١١ ٩٢٣
٨:١٥ ٩٢٣
الاختلافات الدينية في الزواج ١مل ٣:١ ٧٠٦
زواج يهورام جلب الموت الروحي ٢مل ٨:١٨ ٧٩٢
زواج يهورام الخاطيء خرب الأمة ٢أخ ٢١:٦ ٩٤٨
زواج المؤمن من غير المؤمن ..... عز ٩:١-٢ ١٠٠٨
٩:٢ ١٠٠٨
١كو ٧:١١ ٢٤٢٨
٧:١٥-١٦ ٢٤٢٨
الأمانة في الزواج ليست مملة ..... أم ٥:١٨-٢٠ ١٢٨٨
أهمية الزواج القوي ..... أم ١٨:٢٢ ١٣١١
التشجيع والتقدير في الزواج ..... نش ٢:١ ١٣٦٣
٤:١-٧ ١٣٦٥
إنعاش الزوجين لبعضهما ..... نش ٤:١٥ ١٣٦٥
٥:٢-٧ ١٣٦٦
هل زوجك صديق لك؟ ..... نش ٥:١٦ ١٣٦٧
اختلاف الأدوار في الزواج ..... نش ٧:١٠-١٣ ١٣٦٨
لماذا أمر الله هوشع بالتزوج بجومر؟ .... هو ١:٢-٣ ١٧١٣
الخطوات السابقة للزواج عند اليهود ..... مت ١:١٨ (٢) ١٨٦٣
مواقف خاطئة تجاه الزواج ..... مت ٥:٣١،٣٢ ١٨٨٣
لا تلتمس الأعذار لفسخ الزواج ..... مت ٥:٣٢ ١٨٨٣
من الطبيعي أن يدوم الزواج ..... مت ١٩:٧،٨ ١٩٣٢
لو ١٦:١٨ ٢١٢٥
لا يطلب الله من كل إنسان أن يتزوج .... مت ١٩:١٠-١٢ ١٩٣٢
لا تتجنب الزواج لأسباب خاطئة ..... مت ١٩:١٢ ١٩٣٢
يسوع يتحدث عن القصد من الزواج ..... مر ١٠:٢ ٢٠١٤
١٠:٥-٩ ٢٠١٤
شرائع الزواج بالأرامل ..... مر ١٢:٢٠-٢٢ ٢٠٢٤
أكيلا وبريسكلا نموذج للوحدة
في الزواج - انظر لمحة عن حياتهما ..... أع ١٨ ٢٣٣٣
الزواج يمثل علاقتنا بناموس الله ..... رو ٧:٣-٦ ٢٣٨٦
خلفية تعليم بولس عن الزواج
لمؤمني كورنثوس ١كو ٧:١ ٢٤٢٧
العلاقات الجنسية في الزواج ١كو ٧:٣-٥ ٢٤٢٧
٧:٤ ٢٤٢٧
دروس بولس عن الزواج ..... ١كو ٧:٦،٧ ٢٤٢٧
٧:٣٢-٣٤ ٢٤٣٠
٧:٣٨ ٢٤٣٠
هل تدفع الضغوط الجنسية الإنسان
إلى الزواج؟ ١كو ٧:٩ ٢٤٢٧
الزواج بين طرفين أحدهما مؤمن والآخر
غير مؤمن ١كو ٧:١١ ٢٤٢٨
٧:١٥،١٦ ٢٤٢٨
١بط ٣:١-٧ ٢٦٩٠
لا تحسب أنك تزوجت بإنسان
غير مناسب ١كو ٧:١٧ ٢٤٢٨
مشاكل لا يحلها الزواج ١كو ٧:٢٨ ٢٤٢٩
الخضوع في الزواج ..... ١كو ٣:١١،٤ ٢٤٣٨
١١:٩-١١ ٢٤٣٨

أف ٥:٢١،٢٢ ٢٥٢١
٥:٢٢-٢٦ ٢٥٢١
٥:٢٢-٢٤ ٢٥٢٢
القيادة الروحية في الزواج ..... أف ٥:٢٢-٢٤ ٢٥٢٢
الزواج صورة لعلاقة المسيح بالكنيسة ... أف ٥:٢٥ ٢٥٢٢
هل كان بولس يرفض الزواج
أو يستنكره؟ ..... أف ٥:٢٥ ٢٥٢٢
تحقيق الوحدة أو الوحدانية في الزواج .. أف ٥:٣١-٣٣ ٢٥٢٢
كيف يحب الرجل زوجته ..... أف ٥:٢٥-٣٠ ٢٥٢٢
٥:٢٦ ٢٥٢٢
٥:٣١-٣٣ ٢٥٢٢
١بط ٣:٧ ٢٦٩١
٣:٧ ٢٦٩١
ما يقوله الكتاب المقدس عن الزواج
(جدول) ١٠

زواج المحارم
اقترفته ابنتا لوط ..... تك ١٩:٣٠-٣٨ (١) ٥١
محظور في الكتاب المقدس ..... تك ١٩:٣٠-٣٨ (٢) ٥١
خطية رأوبين وردت في النسب ١أخ ٥:١ ٨٥٧

الزواج المختلط
زواج الأخيار والأشرار من نسل آدم ..... تك ٦:١-٤ ٢٢

الزواج من أرملة الأخ
ما هذه العادة اليهودية؟ ..... تث ٢٥:٥-١٠ ٣٩٦

حفلات الزواج
مقارنة وليمة الزفاف بالوليمة الأبدية لله .. مت ٢٢:١١،١٢ ١٩٤١
حفلات الزواج في التقليد والحضارة
اليهوديين ..... مت ٢٥:١ ١٩٥٠
كيف كانت حفلات الزواج في أيام يسوع؟ . يو ٢:١،٢ (١) ٢١٦٧

أزواج
الوصية للأزواج بمحبة زوجاتهم ..... أف ٥:٢٢-٢٤ ٢٥٢٢
٥:٢٥-٣٠ ٢٥٢٢
تحقيق الوحدة أو الوحدانية في الزواج .. أف ٥:٣١-٣٣ ٢٥٢٢
كيف ينبغي على الزوج أن يحب زوجته؟ .. أف ٥:٢٥-٣٠ ٢٥٢٢
٥:٢٦ ٢٥٢٢
٥:٣١-٣٣ ٢٥٢٢
١بط ٣:٧ (١) ٢٦٩١
٣:٧ (٢) ٢٦٩١
تفهم الزوج لدوره الصحيح كزوج ..... تي ٢:٦ ٢٦١٨

زوجة - زوجات
عادة امتلاك سراري ..... تك ١٦:١-٣ ٤١
كيف بحث أليعازر عن زوجة لإسحاق؟ ... تك ٢٤:١٤ ٦٠
تعدد زوجات داود سبب أحزاناً عائلية ... ٢صم ٣:٢-٤ ٦٣٨
تعدد زوجات سليمان أدى إلى سقوطه ١مل ١١:٢ ٧٢٧
٢أخ ٨:١١ ٩٢٣
٨:١٥ ٩٢٣
علاقات الملوك الشرقيين بزوجاتهم واهنة .. أس ١:١٥ ١٠٥١
كيف ينبغي على الزوجة أن تخضع
لزوجها؟ ..... ١كو ١١:٣،٤ ٢٤٣٨
١١:٩-١١ ٢٤٣٨
أف ٥:٢١،٢٢ ٢٥٢١
٥:٢٢-٢٦ ٢٥٢٢
٥:٢٢-٢٤ ٢٥٢٢
تحقيق الوحدانية في الزواج ..... أف ٥:٣١-٣٣ ٢٥٢٢
كيف عاملت الزوجات المؤمنات في القديم
أزواجهن غير المؤمنين؟ ١بط ٣:١ ٢٦٩١
٣:١-٧ ٢٦٩١
متاعب عائلة داود (جدول) ٦٦٠

تعدد الزوجات
لماذا انتشر في الأزمنة القديمة؟ ١صم ١:٢ ٥٥١
عواقب ونتائج تعدد الزوجات ١صم ١:٢ ٥٥١

عدم الزواج - العزوبة
الله لا يطالب كل إنسان بالزواج ..... مت ١٩:١٠-١٢ ١٩٣٢
عدم الزواج لأسباب وجيهة ..... مت ١٩:١٢ ١٩٣٢
دروس بولس عن عدم الزواج ..... ١كو ٧:٦،٧ ٢٤٢٧
٧:٣٢-٣٤ ٢٤٣٠
٧:٣٨ ٢٤٣٠

متزوجون جدد
مساعدتهم على الاستقرار في البداية ..... تث ٢٤:٥ ٣٩٤
انظر أيضاً:زواج

زوفا
استخدامها في اختبار الخلاص ..... مز ٥١:٧ ١١٨٥

زيت
المسح بالزيت ..... تك ٣٥:١٣-١٤ ٨٩

زيادة رأس المال
تخطيط مشروع لزيادة رأس المال (جدول) ٢٤٧١

زيف

كيف يصير الإنسان دجّالاً وزائفاً؟ ..... مر ١٢:٣٨-٤٠ ٢٠٢٦

(س)

مسئولية

مسئولية البشر للعناية بالأرض ..... تك ١:٢٨ ٩
علينا إتمام مسئولياتنا ونترك الباقي للرب .. تك ٧:١٦ ٢٥
أهمية قبول المسئولية وإتمامها ..... تك ٤٣:٩ ١٠٦
٤٤:٣٢ ١١٠
أهمية التفكير المسئول ..... خر ٢١:١ ١٧٠
الفرص المتزايدة تزيد المسئوليات ..... عد ١٤:٢٠-٢٣ ٢٩٩
يجب أن يشترك فيها المجتمع كله ..... تث ٢١:١-٩ ٣٨٩
نحن مسئولون عن معظم مشاكلنا ..... قض ٦:١٣ ٤٩١
الخوف يدفعنا للهرب من المسئولية ١صم ١٠:٢٢ ٥٧٧
لا تهمل مسئولية لأجل أخرى ١مل ٦:١ (١) ٦٩٨
مسئولية قيادة آخرين في الخطية ١مل ١٥:٣٠ ٧٤١
القادة الصالحون يقبلونها ١أخ ٢١:٨ ٨٨٦
المسئولية في مقابل السلطة ..... مز ٨:٦ ١١٣٧
مسئولية الإنسان في حسن استخدام
ما لديه ..... مت ١٣:١٢،١٣ ١٩١٣
مت ٢٥:١٥ ١٩٥١
٢٥:٢١ ١٩٥١
٢٥:٢٤-٣٠ ١٩٥١
٢٥:٢٩،٣٠ ١٩٥٢
مر ٤:٢٥ ١٩٩٢
لو ١٢:٤٨ ٢١١٤
تحملك مسئولية أفعالك ..... مت ٢٧:٢٤ (٢) ١٩٦٤
مسئوليتك عن كيفية استجابتك للإنجيل .. مر ٦:١١ ١٩٩٨
مسئولية تقديم الإنجيل للآخرين ..... مر ٦:١١ ١٩٩٨
مسئولية مساندة خدام الكنيسة ..... لو ١٠:٧ ٢١٠٠
متطلبات الأعمال ذات المسئولية ..... أع ٦:٣ ٢٢٧٩
مسئوليات أخرى لقادة الكنيسة ..... أع ٦:٦ ٢٢٧٩
١كو ٣:١٠ ٢٤١٩
المسئولية مقترنة بالامتيازات ..... رو ١:٥ ٢٣٦٨
كلنا مسئولون أمام المسيح ..... رو ١٤:٤ ٢٤٠٤
لابد أن يبرهن قادة الكنيسة على قدرتهم
على تحمل المسئولية ١تيمو ٣:٦ ٢٥٩٣
٣:٨-١٠ ٢٥٩٣
مسئولية تسليم كلمة الله حيّةً للجيل التالي .. ٢تيمو ٤:٢٢ ٢٦١١

أسئلة - مسائل

لماذا لا يجيب الله كل أسئلتنا؟ ..... قض ١٣:١٨ ٥١٣
الأسئلة الحيوية ليست لها إجابات جاهزة .. أي ٢٣:١-٢٤:٢٥ ١١٠٠
الله لم يجب أيوب ..... أي ٣٨:١ ١١١٦
اعهد إلى الله بالأسئلة الغير المجابة ..... أي ٤٢:١ ١١٢٢
لابد أن نؤمن برغم الأسئلة ..... مت ١٧:٢٢،٢٣ (١) ١٩٢٧
أهم وأخطر سؤال ينبغي أن نطرحه ..... مت ٢٢:٤١-٤٥ ١٩٤٣
الشيطان يسعى لإثارة الأسئلة عن الله .... لو ٤:٣ (٢) ٢٠٧٢
الله يرحب بأسئلتنا وتساؤلاتنا ..... لو ٧:١٨-٢٣ ٢٠٨٦
يو ٨:٤٦ ٢١٩٥
٢٠:٢٢ ٢١٣٧
الإجابة عن الأسئلة العويصة ..... لو ٢٠:٣٧،٣٨ ٢١٣٨
كثيراً ما نتساءل بصورة خاطئة عن الألم ... أع ١٢:٢-١٢ ٢٣٠٣
لا تنشغل بالجدل حول المسائل السخيفة .. تي ٣:٩-١١ (١) ٢٦١٩
في الأبدية سنجد الإجابة عن كل سؤال .. ١كو ١٣:١٢ ٢٤٤٣

السبت

لماذا أمر الله الناس بالراحة فيه؟ ..... خر ١٦:٢٣ ١٦٢
٢٠:٨-١١ ١٦٨
له هدفان ..... خر ٣١:١٢-١٧ ١٨٩
لماذا كانت تقدم ذبائح إضافية فيه؟ ..... عد ٢٨:٩-١٠ ٣٢٩
لماذا منع الله التجارة في السبت؟ ..... نح ١٠:٣١ ١٠٣٧
مجهود نحميا للحفاظ على السبت ..... نح ١٣:١٧ ١٠٤٣
اتهام اليهود يسوع بالحصاد في
يوم السبت ..... مت ١٢:١،٢ ١٩٠٧
مر ٢:٢٤ (١) ١٩٨٥
لو ٦:١،٢ ٢٠٧٩
ما الذي كان يعتبر عملاً؟ ..... مت ١٢:٥ ١٩٠٨
يو ٥:١٧ (١) ٢١٨٢
يسوع هو رب السبت ..... مت ١٢:٨ ١٩٠٨
لو ٦:٩ ٢٠٨٠
شرائع الفريسيين حول الشفاء في السبت . مت ١٢:١٠ ١٩٠٨
مر ٢:٤ ١٩٨٦
لو ٦:٧،٦ ٢٠٨٠
١٣:١٠-١٧ ٢١١٦
لم يكن اليهود يسافرون في السبت ..... مر ١:٣٢، ٣٣ ١٩٨٠
ضاع من رؤساء اليهود الغرض الحقيقي
للسبت ..... مر ٢:٢٤ (٢) ١٩٨٥
٢:٢٨،٢٧ ١٩٨٥
متى كان السبت يُحفَظ؟ ..... لو ٤:٤٠ ٢٠٧٥
استخدم رؤساء اليهود السبت كمصيدة
ليسوع ..... يو ٧:٢١-٢٣ ٢١٩٠
حفظ السبت ليس عذراً لعدم مساعدة
الغير ..... يو ٩:١٤-١٦ ٢١٩٧
سبع معجزات حدثت في يوم السبت (جدول) ٢١١٦

تسبحة

انظر:ترنيمة

سبط دان

لماذا رحلوا إلى الشمال؟ ..... يش ١٩:٤٧-٤٨ ٤٥٨
ارتحال السبط إلى الشمال (خريطة) ٥٢٣

السبي

سبي أشور لبني إسرائيل ٢مل ١٧:٥-٦ ٨١٤
كيف عامل الأشوريون مسبييهم؟ ٢مل ١٩:٢٨ (٢) ٨٢٨
كيف عامل البابليون أسراهم؟ ٢مل ٢٤:١٤ ٨٤٠
..... عز ١:١ (١) ٩٨٧
حساب مدة السبعين عاماً ..... عز ١:١ (٣) ٩٨٧
لماذا لم ترجع المملكة الشمالية
من السبي؟ ..... عز ٥:١ (١) ٩٨٨
نبوات حزقيال الدقيقة عن السبي ..... حز ١٢:١ ١٦٠٢
سبي المملكة الشمالية (خريطة) ٨١٤
سبي يهوذا (خريطة) ٨٤٣
عودة اليهود من السبي (خريطة) ٩٨٩
نبوات تمت بعودة بني إسرائيل من السبي (جدول) ٩٨٨
العودة من السبي (جدول) ٩٩٠
أنبياء ما بعد السبي (جدول) ٩٩٩

المسبيون

لماذا سُمح لهم بالعودة؟ ..... عز ١:١ ٩٨٧
لماذا اختار كثيرون عدم العودة؟ ..... عز ٦:١ ٩٨٩
زكريا يحذر الباقين في بابل للعودة ..... زك ٦:٢-٧ ١٨٢٧
لماذا احتاجوا خدمة الأنبياء؟ ..... حز ١:١ (٢) ١٥٨٤
أين سكن المسبيون (خريطة) ١٥٨٤
انظر أيضاً:اليهود

حجاب الهيكل

أهمية انشقاقه عند موت المسيح ..... خر ٢٦:٣١ ١٨٠
مر ١٥:٣٨ ٢٠٤٣
مغزى انشقاق ستار الهيكل عند موت
يسوع ..... مر ١٥:٣٨ ٢٠٤٣
لو ٢٣:٤٥ ٢١٥٢
عب ١٠:١٩ ٢٦٥٢
ما هو ستار الهيكل؟ ..... عب ٦:١٩، ٢٠ ٢٦٤٣
٩:٦-٨ ٢٦٤٨
١٠:١٩ ٢٦٥٢

التستر على الخطأ

ألمه أفدح من الاعتراف بالخطأ ١أخ ١٩:٦ ٨٨٤

سجود العبادة

انظر:عبادة

سجن

الحياة في سجن مصري ..... تك ٣٩:٢٠ ٩٩
بولس وسيلا يسبحان الله في السجن ..... أع ١٦:٢٢-٢٥ ٢٣٢٤
استخدام الملزمة الخشبية أو المقطرة
في السجن ..... أع ١٦:٢٤ ٢٣٢٤
بولس يقدم الإنجيل للآخرين
وهو في السجن ..... أع ٢٥:٢٣ ٢٣٥٤
٢تيمو ١:١٢ ٢٦٠٤
بولس رأى السجن فرصة للتبشير؟ ..... في ١:١٢-١٤ ٢٥٣١
نهاية السجن بالنسبة لبولس ..... في ١:١٣ ٢٥٣٢
سجن بولس مرتين في روما ..... في ١:١٣ ٢٥٣٢
كن متعاطفاً مع المسجونين ..... عب ١٣:٣ ٢٦٦١
سجن بولس في مدينة قيصرية (خريطة) ... ٢٣٤٩

سحر - ساحر

عادة ممارسته في قصور الملوك القديمة ... تك ٤١:٨ ١٠١
كيف استطاع السحرة تقليد معجزات
موسى؟ ..... خر ٧:١١ ١٣٩
لماذا حرمه الله؟ ..... خر ٢٢:١٨ ١٧٣
٢مل ٢١:٦ ٨٣١
أع ١٩:١٨-١٩ ٢٣٣٦
ترويج حقائق زائفة ..... لا ٢٠:٦ ٢٤٨
تث ١٨:١٠-١٣ ٣٨٥
تجنب الفضول عن السحر والتنجيم ..... تث ١٨:١٠-١٣ ٣٨٥
مر ٥:١ ١٩٩٣
شاول يسأل العرافة ١صم ٢٨:٣-٨ ٦٢١
الله ليس ساحراً في أعماله ..... مت ٤:٥-٩ ١٨٧٥
لو ٦:١٩ ٢٠٨١
ليست الصلاة تعويذة سحرية ..... مت ٦:٧،٨ ١٨٨٦
مر ٩:٢٣ ٢٠١١
ماذا فعل السحرة؟ ..... أع ٨:٩-١١ ٢٢٨٧
غل ٣:١ ٢٤٩٢
لا يمكن بالسحر استدعاء الروح القدس
للعمل ..... أع ١٩:١٣ ٢٣٣٦
لماذا حرم الله السحر والتنجيم؟ ..... أع ١٩:١٨-١٩ ٢٣٣٦

سخرية - هزء

لا تدعها تؤثر على إيمانك ٢أخ ٣٠:١٠ ٩٦٦
مت ٢٧:٢٩ ١٩٦٥
كيف تعامل نحميا معها؟ ..... نح ١:٤-٥ ١٠٢٢
السخرية والهزء من العلامة الموضوعة
على صليب يسوع ..... لو ٢٣:٣٨ ٢١٥١
قد تضعف السخرية والمقاومة شهادتنا
للمسيح ..... لو ١٢:٤،٥ ٢١١١

كيف نواجه السخرية؟ ..... أع ٢٨:٢٦ ٢٣٥٦

سرافيم
وصف لهم ..... إش ٦:١-٣ ١٣٨٢

سارة، أخبار - الأخبار السارة
ما هي الأخبار السارة؟ ..... مت ٤:٢٣،٢٤ ١٨٧٧
٩:٣٥ ١٩٠٠
١:١٤،١٥ مر ١٩٧٨
١:٣-٥ رو ٢٣٦٨
المصير البائس لمن يرفض الأخبار السارة ... مت ١٠:١٥ ١٩٠٢
ضرورة نشر الأخبار السارة ..... مت ٢٤:١٤ ١٩٤٨
مسئولية تقديم الأخبار السارة للآخرين .. مر ٦:١١ ١٩٩٨
ملكوت الله خبر سار،لماذا؟ ..... لو ٤:٤٣ ٢٠٧٦
لماذا يتحير الكثيرون بسبب الأخبار السارة؟ . لو ٢٤:٢٥ ٢١٥٥
١كو ١:٢٢ ٢٤١٦
عبور حواجز التحيز لتقديم الأخبار السارة
للآخرين ..... يو ٤:٧-٩ ٢١٧٦
الأخبار السارة لا تسهل الحياة دائماً ..... يو ٤:١٥ (١) ٢١٧٧
نبوات عن الأخبار السارة ..... رو ١:٢ ٢٣٦٧
انظر أيضاً:إنجيل

سر
لماذا كتم نحميا مهمته في أول الأمر؟ .... نح ٢:١٦ ١٠١٩
لماذا أراد يسوع حفظ معجزاته سراً؟ .... مر ٥:٤٣ ١٩٩٧
٣٦:٧ ٢٠٠٦
لماذا كان يسوع يختفي أحياناً؟ ..... يو ٧:١٠ ٢١٨٩
ليس هناك معرفة روحية سرية لدى
المؤمنين ..... كو ١:٢٦،٢٧ ٢٥٥٢

سرايا
نتائج علاقة جدعون معهن ..... قض ٨:٣١ ٥٠٠
٩:٥٦-٥٧ (١) ٥٠٤
الدور الذي تقوم به السرايا ..... قض ١٩:١ ٥٢٦
مضاجعة سرية الملك ٢صم ٣:٦-٧ ٦٣٨

سريع - سرعة
لا تتوقع دائماً تغيرات سريعة في الحياة .. يش ١١:١٨ ٤٤٨

سرقة
تتعدى مجرد الأخذ ..... لا ٦:١-٧ ٢٢١

سطح الهيكل
انظر:برج الهيكل

سطحي
في اتباع الله ..... مز ٥٠:١ ١١٨٣
٥٠:٥-٩ ١١٨٤
٥٠:١٦-٢٢ ١١٨٤
هل إيمانك سطحي جداً؟ ٢تيمو ٣:١ (٢) ٢٦٠٧

سعادة
الفرق بين السعادة والفرح ..... مز ١٦:٩ ١١٤٥
لا يقدر المال أن يشتريها ..... مز ١٧:١٣-١٥ ١١٤٦
السعادة الباقية ..... أم ١٠:٢ ١٢٩٣
السعادة الحقيقية ..... جا ١:١٢-١٥ ١٣٤١
مت ٥:٣-١٢(٢) ١٨٧٩
هل تفرح في مصائب الغير؟ ..... عو ١:١٢ ١٧٦٥
السعادة الحقيقية التي يصفها يسوع ..... مت ٥:٣-١٢ (١) ١٨٧٨
المال لا يجلب السعادة ١تيمو ٦:٦-١٠ ٢٥٩٨
السعادة المؤقتة في مقابل السعادة الدائمة ... يع ١:١٢ ٢٦٦٧
انظر أيضاً:فرح

مساعدة - عون
ينبغي أن نتدخل لنساعد الآخرين ..... تك ١٤:١٤-١٦(٢) ٣٧
لا يعسر على معونة الله شيء ..... تك ١٨:١٤ ٤٧
هل أنت مستعد أن يساعدك الله؟ ..... خر ٤:١٤ ١٣٤
شرائع الله هدفها مساعدتنا لا تقييدنا .... لا ٢٠:٢٢-٢٣ ٢٤٩
ليس كل من يعرض المساعدة الروحية
مخلصاً ..... عد ٢٥:١-٣ ٣٢٣
ساعد الذين يساعدونك ..... عد ٣٢:١٦-١٩ ٣٣٨
غالباً ما يأتي عون الله تدريجياً ..... تث ٧:٢١-٢٤ ٣٦٧
يعيننا الله عندما لا نتوقع عونه ١مل ١٧:١٠ ٧٤٥
لا تخف من طلب المعونة من الآخرين .. نح ٢:٧-٨ ١٠١٨
لماذا تطلب معونة الله؟ ..... مز ٩:١٤ ١١٣٩
لا تصرخ طلباً لمعونة الله دون استعداد
للتوبة ..... إر ١٤:١ ١٤٩٨
يسوع هو الوحيد الذي يقدر أن يساعدنا !،
لماذا؟ ..... مت ١٨:١ (١) ١٨٦٣
يسوع هو المعين حيث لا معين ..... مت ٩:٢٣-٢٦ ١٨٩٩
يو ٤:٥١ ٢١٧٩
هل تحتاج حقاً مساعدة من الله؟ ..... مت ٩:٢٧-٣٠ ١٩٠٠
هل تمنعك معتقداتك من مساعدة الغير؟ . مت ١٢:١٠-١٢ ١٩٠٨
مساعدة الغير ضرورة ..... مر ٩:٣٨ ٢٠١٣
لو ١٣:١٥،١٦ ٢١١٦
استخدام أموالك في مساعدة الغير ..... لو ١٢:٣٣ ٢١١٣
المعونة تأتي دائماً لمن لديه إيمان ..... لو ١٨:٣٥ ٢١٣١
مساعدة الغير و إيذاء الغير ..... يو ٨:٩ ٢١٩٣
معونة يسوع تأتي بطرق فائقة للعادة ..... يو ١١:٣ ٢٢٠٢

المساعدة وسيلة جيدة لإظهار المحبة .... يو ١٣:٣٥ ٢٢١٤
مشاركة الآخرين نوع من تقديم المساعدة
لهم ..... أع ٢:٤٤ ٢٢٦٨
تقديم المساعدة لحديثي الإيمان ..... أع ١٤:٢١،٢٢ ٢٣١٤
مساعدة الغير، و إدانة الغير ١كو ٤:٥ ٢٤٢١
لا تنشغل عن مساعدة الآخرين ..... غل ٦:١-٣ ٢٥٠٢
أين تجد المعونة في المزامير (جدول) ... ١٢٧٤

السعف
انظر:أحد السعف

سعي
انظر:بحث

الأسفار المقدسة
انظر:الكتاب المقدس

سفر
انظر:درج

سفر الحياة، سجل الحياة
شرح سفر أو سجل الحياة ..... في ٣:٤ ٢٥٣٩
رؤ ٥:٣ ٢٧٥٤

سفير - سفراء
المؤمنون سفراء للمسيح في هذا العالم ... ٢كو ٥:٢٠ ٢٤٦٧

سفن
مواسم إبحار السفن ..... أع ٢٧:٩ ٢٣٥٨
قياس عمق المياه في البحر حول السفينة .. أع ٢٧:٢٨ ٢٣٥٩

سفاهة - كلام سفيه
بولس يحذر المؤمنين من كلام السفاهة .. أف ٥:٤ ٢٥٢٠

سقوط
كيف يبدأ السقوط الروحي؟ ٢أخ ٨:١٥ ٩٢٣

استسقاء
وصف مرض الاستسقاء ..... لو ١٤:٢ ٢١٢٠

ساقي
انظر:حامل الكأس

سكوت - صمت
قد يكون الأحسن كرد فعل تجاه معاناة
الآخرين ..... أي ٢:١٣ ١٠٧٧
الوقوف بصمت أمام الله ..... مز ٤٦:١٠ ١١٨١
صمت الله لا يعني أنه لا يبالي ..... مز ٥٠:٢١ ١١٨٤
سكوت يسوع وصمته أمام بيلاطس ..... مت ٢٧:١٤ ١٩٦٢
السكوت على الشر قد يفسر بقبوله ..... أف ٥:١٠-١٤ ٢٥٢٠
هل ينبغي على النساء السكوت في الكنيسة؟ ١تيمو ٢:١٢ ٢٥٩٢

سُكر
دروس من سُكر نوح بالخمر ..... تك ٩:٢٠-٢٧ ٢٨
الخمر أثرت على قرارات أحشويروش ... أس ١:١٠-١١ ١٠٥٠
لا يمكن أن يحل مشاكل ..... أم ٢٣:٢٩-٣٠ ١٣٢٣
مخاطر تناول الخمر ..... أم ٣١:٤-٧ ١٣٣٦

سكان
الانفجار السكاني للعبرانيين في مصر .... عد ١:٢٠-٤٦ ٢٦٨

مساكن
في مصر ..... تك ٣٩:١ (٣) ٩٨
خر ٨:٣ ١٤٠
مساكن مبنية على أسوار المدن ..... يش ٢:١٥ ٤٢٣
وصف للمساكن في أيام المسيح ..... مر ٢:٤ ١٩٨٢
انظر أيضاً:بيت، بيوت

سلبي
هل تركز انتباهك على الجوانب السلبية .. عد ١٣:٢٥-٢٩ ٢٩٦
تث ١:٢٧،٢٨ ٣٥٢
٢مل ٧:١-٢ ٧٨٩
قوة الرأي السلبي ..... عد ١٣:٣٣-١٤:٤ ٢٩٧
الاتجاه السلبي إهدار للطاقة ..... عد ١٤:١-٤ ٢٩٨
التأثير المتزايد للاتجاه السلبي ..... عد ١٦:٤١ ٣٠٧
كيف تتجاوب مع الأخبار السيئة؟ ..... تث ٢٨:٣٤ ٤٠١
تحتاج التفكير في الأمور السلبية
عند اتخاذ القرار ١صم ٨:١٩-٢٠ ٥٧١
تجنب النقد السلبي ..... مت ٧:١-٥ ١٨٨٩

سلاح - أسلحة
أنواع استخدمها رجال داود ١أخ ١٢:٢ ٨٧١
استخدام سلاح الله ١أخ ١٢:٨ ٨٧٢
سلاح الله لنا (جدول) ٢٥٢٤

أسلحة نووية
الله أعظم منها ١صم ٢:١٠ ٥٥٤
لا خوف إذا انتهى العالم بها ..... مز ٤٦:١-٣ ١١٨٠

سلطة

انظر:قوة

سلطان

استيعاب أشكال السلطة ..... عد ٤:٢٧-٢٨ ٢٧٦
مشاكل تحدث عندما نكون مرجع السلطة
لأنفسنا ..... قض ٢١:٢٥ ٥٣٣
التسلسل الإلهي للسلطة يرتكز على الإيمان
وليس المنصب ١صم ٣:٨-٩ ٥٥٩
معظم القادة لا يقدرون على الخضوع
لآخرين فوقهم ١صم ١٠:٢٥ ٥٧٧
السلطة منبعها قوة الحياة الأخلاقية ٢صم ٣:٧ ٦٣٨
لفت نظر من لهم سلطة ٢صم ١٩:٤-٧ ٦٧٥
لا تسمح للسلطة أن تفسدك ..... أس ١٠:٣ ١٠٦٩
السلطة والمسئولية ..... مز ٨:٦ ١١٣٧
سلطان الله على ملوك العالم ..... أم ٢١:١ ١٣١٧
لماذا كان يسوع أعظم من رؤساء اليهود؟ مت ٧:٢٩ ١٨٩٢
مر ١:٢٢ ١٩٧٩
لو ٦:٩ ٢٠٨٠
بسبب سلطان يسوع صار الفريسيون
حاقدين ..... مت ١٢:١٤ ١٩٠٩
الفريسيون يسألون يسوع عن سلطانه ... مت ٢١:٢٤،٢٥ ١٩٣٩
مر ١١:٢٦-٣٠ ٢٠٢١
سلطان يسوع على الأرواح الشريرة ..... مر ١:٢٣ (١) ١٩٧٩
سلطان يسوع في حياتنا ..... مر ٩:٣ ٢٠١٠
لو ٩:٣٥ (١) ٢٠٩٧
لا يمكننا ادعاء أن لدينا سلطان يسوع .... يو ٢:١٥،١٦ (٢) ٢١٧٠
مقومات سلطان يسوع ..... يو ٢:٢١ ٢١٧٠
رؤساء اليهود يسألون الرسل عن سلطانهم
على الشفاء ..... أع ٤:٧ ٢٢٧٢

سلطات

متى تكون طاعتها واجبة؟ ..... خر ١٧:١-٢١ ١٢٧
مسئوليتنا في التعاون مع السلطات ..... مت ١٧:٢٤-٢٧ ١٩٢٨
حدود السلطات في الزواج ..... ١كو ١١:٣،٤ ٢٤٣٨
١١-٩:١١ ٢٤٣٨

أسلاف

علاقة الأسلاف بسلاسل الأنساب ..... تك ٥:١ ٢٠
مت ١:١ (٣) ١٨٦٢
١٧-١:١ ١٨٦٢
١٦:١ ١٨٦٣
١٧:١ ١٨٦٣

سلوك

هل تترك الآخرين يملون عليك سلوكك .. ١صم٨:١٩-٢٠ (٢) ٥٧٢
التوبة هي تغيير السلوك الخاطيء ٢مل ٢٢:١٩ ٨٣٤
..... عز ١٠:٣-٤، ١١ ١٠١٠
كيف نكون كاملين في السلوك؟ ..... مت ٥:٤٨ ١٨٨٥
الإيمان يغيّر سلوك الإنسان ..... لو ١٩:٨ ٢١٣٢
لماذا يطلب الله منّا أن نحترس في سلوكنا ... رو ٧:٦ ٢٣٨٧
١١:٧ ٢٣٨٨

تسليم - انتقال

الاستعداد لانتقال السلطة ..... يش ١:٢ ٤١٩

يستسلم - يخنع - يخور

لا تفشل أبداً من جهة الله ..... خر ٢٣:٢-٢٥ ١٢٩
أي ٦:٨-٩ ١٠٨٤
مز ١٣:١ ١١٤٢
لا استسلام أو خنوع عند الإيمان بالله .... مت ٩:٢٢ ١٨٩٩
الله يعمل ما قد يبدو مستحيلاً بالنسبة لنا . لو ١:١٣ (١) ٢٠٥٤
١:٢٠ ٢٠٥٥
يسوع لم يستسلم على الإطلاق ..... لو ٢٢:٤٣،٤٤ ٢١٤٥
لا تنس المكافأة الأبدية خوفاً من الآلام
الحالية ٢كو ٤:١٦ ٢٤٦٥
لماذا ينبغي ألا نستسلم (جدول) ٢٤٣٥

سلام

يوجد بالتركيز على وعود الله ..... تك ٢١:٧ ٥٣
ماذا نترك من أجل السلام؟ ..... تك ٢٦:١٧-٢٢ ٦٨
له أولوية فوق العقبات ..... يش ٢٢:١١-٣٤ ٤٦٢
الطاعة تؤدي إليه ٢أخ ١٤:١-٦ ٩٣٣
ليس بالضرورة معناه الراحة ٢أخ ١٤:٧ ٩٣٣
يأتي من يقين استجابة الصلاة ..... مز ٣:٥ ١١٣٣
يتطلب عملاً شاقاً ..... مز ٣٤:١٤ ١١٦٧
الكل يفوز حينما يسعى الكل للسلام ..... مز ١٢٠:٧ ١٢٥٤
يعني أكثر من مجرد غياب المشاكل ..... مز ١٢٢:٦-٩ (٢) ١٢٥٥
اصنع السلام مع الآخرين سريعاً ..... مت ٥:٢٥،٢٦ ١٨٨٢
السلام الختامي يحل بمجيء المسيح ثانية ... لو ٢١:٢٨ ٢١٤١
السلام الذي يجلبه الروح القدس ..... يو ١٤:٢٧ ٢٢١٧
سلام العالم وسلام الله ..... يو ١٤:٢٧-٢٩ ٢٢١٧
رو ٥:١ ٢٣٨١
١كو ١:٣ ٢٤١٤
في ٤:٧ ٢٥٤٠
السلام يؤثر في قراراتنا ..... كو ٣:١٥ ٢٥٥٨
لابد أن يكون السلام إيجابياً وليس سلبياً .. ١بط ٣:١١ ٢٦٩٢

سلة
سلة حملت موسى وهو طفل ..... خر ٢:٣ ١٢٨

تسامح
خطورة التسامح والتهاون مع الخطية ٢مل ١٠:٢٤ ٧٩٨
مت ٥:٢٩،٣٠ ١٨٨٣
التسامح مع الحركات الدينية الأخرى .... أع ٥:٣٩ ٢٢٧٧
لا تسامح مع الخطية في داخل الكنيسة .. رؤ ٢:٢ ٢٧٤٩

السامريون
من أين أتوا؟ ٢مل ١٧:٢٤ ٨١٩
السامريون في زمن عزرا ونحميا ..... نح ٤:١-٢ ١٠٢٢
لماذا كان اليهود يكرهون السامريين؟ ... لو ٩:٥٣ ٢٠٩٨
١٠:٣٣ ٢١٠٣
يو ٤:٤ ٢١٧٦
٤:٧-٩ ٢١٧٦
أع ٨:٥ (٢) ٢٢٨٦
مثل السامري الصالح ..... لو ١٠:٢٧-٣٧ ٢١٠٣
١٠:٢٧-٣٧ ٢١٠٣

استماع
عنصر هام للنمو الروحي ..... تث ٥:١ ٣٦١
يمكن أن يحميك من التصرف الخاطيء .. ١صم ٢٥:٢٤ ٦١٥
هل تستمع إلى الله؟ ١مل ١٩:١١-١٣ ٧٥٢
أم ١:٢٣-٢٨ ١٢٨٠
الاستماع لآراء الآخرين ١أخ ١٣:١ (٢) ٨٧٤
الله يستمع إليك ..... مز ٦٤:١-٢ ١١٩٥
الاستماع بالعقل والقلب ..... مر ٤:٩ ١٩٩١
كيف تصغي إلى المسيح؟ ..... عب ٢:١-٣ ٢٦٣٣
الاستماع هام في العلاقات ..... يع ١:١٩ ٢٦٦٨

سمعة
تتكون عن طريق خدمة الله ..... تك ٢٣:٤-٦ ٥٩
تتطور من خلال الاستمرارية والمثابرة .. را ٢:١٠-١٢ ٥٤٠
كيف يرى الله حياتك؟ ١أخ ٢:٣ ٨٥٠
اترك الله يدافع عن سمعتك ..... مز ٣٨:١٣-١٤ ١١٧٢
الحفاظ على سمعة الله ..... مز ١١٥:١ ١٢٤٤
سمعة العشارين ..... مت ٩:٩ (١) ١٨٩٨
يسوع ضحّى بسمعته لكي يصل لكل إنسان .. مت ٩:١٠-١٣ ١٨٩٨
ينبغي ألا تعوق سمعتنا شهادتنا ..... مر ٢:١٦،١٧ ١٩٨٣
الاهتمام بالسمعة أكثر من الاهتمام بالله .. مر ٢:٣ ١٩٨٥
٢كو ١٢:١١-١٥ ٢٤٧٩
ما هي العظمة الحقيقية؟ ..... مر ١٠:٤٢-٤٤ ٢٠١٨
المخاطرة بالسمعة لأجل يسوع ..... مر ١٥:٤٢،٤٣ (٢) ٢٠٤٤
يو ٧:٥٠ ٢١٩٢
١٩:٣٨-٤٢ ٢٢٣٢
مساعدة حديثي الإيمان في تنقية سمعتهم ... أع ٩:٢٧ ٢٢٩٥
ما هي سمعة كنيستك؟ ..... رو ١:٨ ٢٣٦٨
سمعة الإنسان لا تجلب له الخلاص ..... في ٣:٤-٦ ٢٥٣٦
سمعة الإنسان تنعكس في أسلوب حياته .. تي ١:٥-٩ ٢٦١٦
انظر أيضاً:مركز - جاه

تشويه السمعة
كن يقظاً لمن يحاول تشويه سمعة
خدام الله ..... أع ٢١:٢٨،٢٩ ٢٣٤٥

صيد السمك
صيد السمك في أيام يسوع ..... مر ١:١٦ ١٩٧٩
ما معنى أن يصبح المؤمن «صياداً للناس» .. مت ٤:١٨-٢٠ ١٨٧٧
لو ٥:٢ ٢٠٧٦

اسم - أسماء
معنى اسم إسحاق - لمحة عن شخصية
إسحاق ..... تك ٢١ ٥٤
أهمية ومعنى اسم يعقوب ..... تك ٢٩:٣٢ ٧٦
أسماء جديدة من الله ..... تك ٣٢:٢٧-٢٩ ٨٥
لماذا تغير اسم يوسف؟ ..... تك ٤١:٤٥ ١٠٣
لماذا استخدم الله اسم «أهيه»؟ ..... خر ٣:١٣-١٥ ١٣١
٣:١٤ ١٣١
استخدام اسم الرب باطلاً ..... خر ٢٠:٧ ١٦٨
لماذا أخفى ملاك الرب اسمه؟ ..... قض ١٣:١٨ ٥١٣
إكرام اسم الله ..... مز ٩٩:٣ ١٢٢٩
مت ٦:٩ (٢) ١٨٨٦
هل نحن نتبع الله بالاسم فقط؟ ..... إش ٣٦:١٩-٢٠ ١٤٢٤
قوة اسم يسوع المسيح ..... لو ١:٣١-٣٣ ٢٠٥٦
ماذا تعني كلمة «باسم يسوع»؟ ..... أع ٣:٦ ٢٢٦٩
كيف ينبغي أن نستخدم اسم يسوع؟ ..... أع ٣:١٦ ٢٢٧٠
أسماء يسوع (جدول) ٢١٩٩
أسماء يسوع وألقابه في سفر الرؤيا (جدول) ٢٧٤٩

سن - عُمر
كيف عاش رجال الكتاب المقدس
عمراً طويلاً ..... تك ٥:٢٥-٢٧ ٢٢
مسئوليتنا أن نكرم الأكبر سناً ..... لا ١٩:٣٢ ٢٤٧
كبر السن ليس عائقاً لاستخدام الله ..... يش ١:١٣ ٤٤٥
ابدأ بطاعة الله وأنت صغير السن ٢مل ٢٢:١-٢ ٨٣٢
السن ليس معياراً للحكمة ٢أخ ٣٤:٣ ٩٧٥
كبار السن لهم قيمة عظيمة ..... مز ٩٢:١٤ ١٢٢٤

الأكبر سناً منك يستطيعون أن يعطوا
نصائح جيدة ..... أم ٦:٢٠-٢٤ ١٢٨٩
اطلب الله وأنت بعد صغير ..... جا ١١:١٠ ١٣٥٦
١٢:١ ١٣٥٦
السن المتقدمة ليست حاجزاً يمنع
استخدام الله للإنسان ..... لو ١:١٨ ٢٠٥٥
١:٢٠ ٢٠٥٥
لا تنظر إلى الشيوخ على أنهم بلافائدة ... لو ٢:٣٦ ٢٠٦٥
بدأ يسوع خدمته في سن الثلاثين ..... لو ٣:٢٣ ٢٠٧٠
الشباب ليس حاجزاً يمنع استخدام الله
للإنسان ..... يو ٦:٨،٩ (١) ٢١٨٤
١كو ١٦:١٠،١١ ٢٤٥١
١تيمو ٤:١٢،١٣ ٢٥٩٥
احترام الشيوخ ..... أف ٦:٣ ٢٥٢٣
التعامل في الكنيسة مع مختلف الأعمار .. تي ٢:١-٨ ٢٦١٧
١بط ٥:٥ ٢٦٩٦
الكتاب المقدس صالح لكل الأعمار ..... ١يو ٢:١٢،١٣ ٢٧١٥

طول العمر
سبب طول عمر الشخصيات الكتابية ..... تك ٥:٢٥-٢٧ ٢٢

سهولة
لا تهمل الاعتماد على الله في المواقف
السهلة ..... يش ٧:٧ ٤٣٣
الخطر في الوفرة (جدول) ٣٦٦

أسوار
أهمية أسوار المدينة ..... نح ١:٤ ١٠١٥
نحميا يكمل أسوار أورشليم ..... نح ٦:١٥ (٢) ١٠٢٨

مساواة
كل المؤمنين متساوون ..... أف ٢:١١،١٢ ٢٥١٤
٢:١٤ (١) ٢٥١٤
٢:١٤ (٢) ٢٥١٤
٣:٥،٦ ٢٥١٥
٦:٩ ٢٥٢٤
فل ١:١٣-١٦ ٢٦٢٥

مساومة
النماذج القديمة للمساومة ..... تك ٢٣:١٤-١٥ ٩٥
٢٣:١٦ ٩٥
هل كان يعقوب يساوم مع الله؟ ..... تك ٢٨:٢٠-٢٢ ٧٤
الالتزام بمسئولياتك في الاتفاقات ..... تك ٢٩:٢٨-٣٠ ٧٦
فكر مرتين قبل المساومة مع الله ١صم ١:١١ ٥٥٢
مز ٦٦:١٤-١٥ ١١٩٧
المساومة مع الله لتسهيل حياتنا ..... يون ٢:٩ ١٧٧٤

السيد
تعرف على سيدك الحقيقي ..... مت ٦:٢٤ (١) ١٨٨٨
رو ٦:١٦-١٨ ٢٣٨٥
هل صار المال سيدك؟ ..... لو ١٦:١٣ ٢١٢٤
نصيحة بولس فيما يختص بالعلاقات
بين السيد والخادم ..... أف ٦:٥ ٢٥٢٣
كو ٣:٢٢-٤:١ ٢٥٥٩
١تيمو ٦:١-٢ ٢٥٩٨

سيادة - تفوق
لا أحد يعادل الله في سيادته ..... عز ٦:١٤ ١٠٠١
تكوين نظرة صحيحة لسيادة الله ..... أي ٣٧:٢٣ ١١١٦
٣٨:١ ١١١٦
المفهوم الصحيح عن السيادة ..... رو ٨:٢٩،٣٠ ٢٣٩٢
رؤ ١٩:١٦ ٢٧٨٥
لا تجعل إيمانك يعطيك إحساساً بالتفوق . رو ١١:١٧-٢١ ٢٣٩٨
لا توجد في الزواج سيادة ..... ١كو ١١:٣،٤ ٢٤٣٨
١١:٩-١١ ٢٤٣٨

سياسات
لعبت دوراً هاماً في الديانات الوثنية ..... قض ٩:٤ ٥٠٠
خطة أبشالوم للتمرد ٢صم ١٥:٦ ٦٦٥
كيف تورط يربعام فيها؟ ١مل ١٣:٣٣-٣٤ ٧٣٦
أقسام إسرائيل في عهد يسوع ..... مت ٢:١،٢ ١٨٦٥
السياسة أهم لدى بيلاطس من إحقاق الحق . مت ٢٧:١٩ ١٩٦٢
مر ١٥:١٥ (١) ٢٠٣٩
يو ١٩:١٢،١٣ ٢٢٢٩
يسوع كشف الطموحات السياسية لدى
رؤساء اليهود ..... مر ٣:٦ ١٩٨٦
الحق لا يخضع للسياسة - لمحة من حياة
بيلاطس ..... مر ١٥ ٢٠٤١
تمنى اليهود أن تكون مملكة يسوع سياسية .. لو ١٩:١١ (١) ٢١٣٣
يسوع صار مركز الجدل السياسي ..... يو ١٨:٣٠ ٢٢٢٦
مراكز إسرائيل الدينية والسياسية (جدول) ٥٧٥

سياط - جلد بالسياط
الرومان جلدوا يسوع بالسياط ..... لو ٢٣:٢٢ ٢١٥٠
يو ١٩:١-٣ ٢٢٢٩

تسوية - حل وسط - تميع
تؤذي شهادتنا عن الله ..... تك ١٩:١٤ ٥٠
لا تساوم في التزامك تجاه الله ..... خر ٨:٢٥-٢٩ ١٤٢

كيف تؤدي التحالفات إلى المساومة ..... عد ١:٢٥ ٣٢٣
مهادنة سليمان ١مل ٣:١١ ٧٢٨
نواجه ضغوطاً شديدة للمهادنة ١مل ٤:١١ ٧٢٨
تنتج عن الشركة مع غير المؤمنين ٢أخ ١:١٨ ٩٤٠
عز ١:٤-٦ ٩٩٥
٢:٩ ١٠٠٨
النجاح الحقيقي لا يساوم في الأمانة ..... أم ٣:١٢ ١٢٩٧
التأقلم مع المجتمع دون مهادنة ..... دان ١٢:١ ١٦٧٤
أخطار الحل الوسط ..... مر ١٥:١٥ ٢٠٣٩
رؤ ١٥،١٤:٢ ٢٧٥٢
التميع في حكم بيلاطس على يسوع ..... لو ١٣:٢٣-٢٥ ٢١٤٩
كيف توصل المؤمنون من اليهود
ومن الأمميين إلى حلٍ وسط جيد؟ ..... أع ٢٠:١٥ ٢٣١٦
تسوية الأمور غير الضرورية ..... أع ٢١:٢١ ٢٣٤٤
٢٤،٢٣:٢١ ٢٣٤٤
ابتعد عن العلاقات التي تميّع إيمانك ٢كو ٦:١٤-١٧ ٢٤٦٨
لا تميّع حقيقة كلمة الله ..... غل ١١:٢ (٢) ٢٤٩١
الحاجة إلى التمييز عند التسوية ..... في ١٠:١ ٢٥٣١
التميّع في الشهادة ..... يه ٢٣:١ ٢٧٣٩
التساهل مع الخطية يميّع شهادة الكنيسة .. رؤ ٢:٢ ٢٧٤٩

سيطرة
انظر:تحكم

سيف
ما الذي يمثله سيف يسوع؟ ..... رؤ ١٦:١ ٢٧٤٨
١٢:٢ (٢) ٢٧٥١

(ش)

تشاؤم
لا تتشاءم فيما يختص بنهاية هذا العالم ... رؤ ١:١-٣ ٢٧٤٣

شباب
انظر:عمر، سن

شباك
كيف تستخدم الشباك في صيد الأسماك؟ ... لو ٢:٥ ٢٠٧٦

شتيمة
التعامل مع الشتيمة ..... مز ٤:٥٧ ١١٩٠
٧:٥٧ ١١٩٠

شجرة الحياة
هل هي حقيقة؟ ..... تك ٢:٩،١٦-١٧ ١٠
قدمت كامتحان في الاختيار ..... تك ٢:١٦،١٧ ١٠
شجرة الحياة في ملكوت الله الجديد ..... رؤ ٢:٢٢ ٢٧٩٢
١٤:٢٢ ٢٧٩٣

شجرة التين
لماذا لعن يسوع شجرة التين؟ ..... مت ٢١:١٩ ١٩٣٨
مر ١١:١١-٢٤ ٢٠٢٠
وصف شجرة التين ..... مر ١١:١٣-٢٥ ٢٠٢٠

شجرة معرفة الخير والشر - شجرة الضمير
تفسيرها ..... تك ٢:٩ ١٠
٢:٩،١٦-١٧ ١٠
قدمت كامتحان في الاختيار ..... تك ٢:١٦-١٧ ١٠
لن توجد في الأبدية شجرة معرفة الخير
والشر ..... رؤ ٢:٧ (٢) ٢٧٥٠

مشاجرة
انظر:خلاف

شجاعة - جرأة
في مواجهة ظروف ومواقف جديدة ..... تك ٤٦:٣-٤ ١١٢
شجاعة القابلات العبرانيات ..... خر ١:١٥-١٧ ١٢٧
١:١٧-٢١ ١٢٧
شجاعة أم موسى ..... خر ٢:٣ ١٢٨
٢:٩ ١٢٨
جرأة سببها ثقتنا في الله ..... تث ٣٣:٢٧ ٤١٢
تأتي نتيجة للطاعة ..... قض ٧:١٠-١١ ٤٩٥
يمكن إساءة فهمها ١صم ٢٤:١٦-١٩ ٦١٣
شجاعة الثبات على مبدأ ٢صم ٣:٧ ٦٣٨
٢أخ ٢٣:١ ٩٥١
أس ٣:٢ ١٠٥٤
٣:٢-٤ ١٠٥٤
التجاوب بشجاعة مع الأحداث المحيطة .. ٢صم ٤:١ ٦٤١
التراجع لأجل خاطر الآخرين ٢صم ١٥:١٤ ٦٦٦
تنتج عن الإيمان ..... مز ١٨:٣٠ ١١٤٨
بيلاطس تنقصه الشجاعة ..... لو ٢٣:١٣-٢٥ ٢١٤٩
شجاعة الثبات ضد المقاومة ..... لو ٢٣:٥٠-٥٢ ٢١٥٢
أع ٤:٢٩-٣١ ٢٢٧٤
لماذا ينبغي أن يكون المؤمن شجاعاً؟ .... يو ١٦:٣٣ ٢٢٢١
الاستفادة من الفرص المتاحة ..... أع ٣:١٢ ٢٢٦٩
الشجاعة في الشهادة ..... أع ٤:٢٠ ٢٢٧٣
الشجاعة في إتمام عمل الله ١تس ٢:١-٣ ٢٥٦٧

تشجيع

دور حيوي لأنبياء الله ..... عز ٥:١-٢ ٩٩٨
تشجيع حجي النبي ..... حج ١:١ (٢) ١٨١٨
برنابا مثال للتشجيع - لمحة من حياته ..... أع ١٣ ٢٣٠٩
لمحة من حياة مرقس ..... أع ١٣ ٢٣٠٧
تشجيع حديثي الإيمان ..... أع ١٤:٢١،٢٢ ٢٣١٤
رو ١:١١،١٢ ٢٣٦٩
١تس ٥:٩-١١ ٢٥٧٢
فل ١:١٧-١٩ ٢٦٢٥
التشجيع أثناء الألم والمعاناة ١تس ٣:٨ ٢٥٦٩
التشجيع عند موت الأحباء ١تس ٤:١٥-١٨ ٢٥٧١
الصلاة مصدر للتشجيع ٢تيمو ١:٣ ٢٦٠٣
تشجيع المؤمنين الأوفياء للآخرين ..... عب ١٢:١ ٢٦٥٨
تشجع لأن لك الحياة الأبدية ١بط ١:٣-٦ ٢٦٨٤
دليل المشجعين (جدول) ٢٥٧٣

شحاذ

حياة الاستعطاء والشحاذة ..... مر ١٠:٤٦ (٢) ٢٠١٨
لو ١٨:٣٥ ٢١٣١
بطرس يشفي الشحاذ الأعرج ..... أع ٣:٦ (١) ٢٢٦٩

شخص - شخصية

تتطور شخصية الإنسان من خلال
الظروف الصعبة ..... تك ٢٢:١ ٥٧
تتدهور الشخصية بالخطية ..... تك ٢٧:١١-١٣ ٧٠
تتشوه الشخصية بالغيرة والنجاسة ..... تك ٣٨:١ ٩٥
امتحن الله الشعب في البرية ..... خر ١٦:١ ١٥٩
الله يحكم بالجوهر وليس بالمظهر ١صم ١٦:٧ ٥٩٣
هل تقدر شخصيتك على مواجهة الضغوط؟ . ٢أخ ٣٢:٣١ ٩٧٢
تقييم جوهر شخص الله ..... مز ٣٣:٤ ١١٦٤
كيف نكون كاملين؟ ..... مت ٥:٤٨ ١٨٨٥
الإنسان يتقوى بالتجربة ..... مر ١:١٢،١٣(١) ١٩٧٨
كيف تقوى شخصية الإنسان وتنمو؟ ..... رو ٥:٣،٤ ٢٣٨١

شر - شرير

تجنب الشر ..... تك ٣:٥ (١) ١٢
١تس ٥:٢٢-٢٤ ٢٥٧٤
انتشر في الأرض بزيادة البشر ..... تك ٦:١-٤ ٢٢
هل يهلك الله البار مع الأثيم في سدوم؟ .. تك ١٨:٢٥ ٤٨
تشبع لوط بالشر متأثراً بالمجتمع ..... تك ١٩:٨ ٤٩
خطأ الرد على الشر بمثله ..... تك ٣٤:٣٠-٣١ ٨٨
ماذا عن «أخف الشرين»؟ ..... تك ٣٧:٢٦-٢٧ ٩٥
الله يخرج الخير من الشر ..... تك ٥٠:٢٠ ١٢٠
ابتكر أساليب لمقاومة الشر ..... خر ٣:٢ ١٢٨
القداسة انفصال عن الشر ..... لا ١١:٤٤-٤٥ ٢٣٢
السحر كله شر ..... لا ٢٠:٦ ٢٤٨
لا تأخذ جانب الشر أبداً ..... عد ١٦:٢٦ ٣٠٦
تخلص بحسم من الشر في حياتك ..... عد ٣٣:٥٠-٥٣ ٣٤٠
لا تسمح للممارسات الشريرة بإثارة فضولك . تث ١٢:٣٠-٣١ ٣٧٦
لماذا لا يعاقب الله الشر أولاً بأول؟ ..... قض ٩:٢٢-٢٤ ٥٠٢
نا ١:٣ ١٧٩٤
بدون الله أنت معرض لكل الشرور ..... قض ١٩:١-٢١:٢٥ ٥٢٦
كيف يكون شاول ممتلئاً بالروح ثم يقوم بتصرفات شريرة؟ ١صم ١٠:٦ ٥٧٦
هناك توبة لأشر الخطاة ١مل ٢١:٢٨ ٧٥٨
يجب علينا الاعتراف بميلنا للشر ٢مل ٨:١٢-١٣ ٧٩٢
انتشار الشر في المملكة الشمالية ٢مل ١٤:٢٨ ٨٠٨
كيف تصلي إلى الله لأجل الشر؟ ١أخ ٤:١٠ (٢) ٨٥٤
لماذا يصير الأشرار أغنياء؟ ..... أي ٢١:٢٩-٣٢ ١٠٩٩
كيف يرتد تأثير الشر على أصحابه؟ ..... مز ٧:١٤-١٦ ١١٣٧
٥٤:٤ ١١٨٧
لماذا يضايقنا نجاح الأشرار؟ ..... مز ١٠:٤-٦ ١١٣٩
نحن لا نقاوم الشر بمفردنا أبداً ..... مز ١٢:١ ١١٤١
لا يمكن تجنب دينونة الشر للأبد ..... مز ٢١:١١ ١١٥١
لا تجرب بثروة الأشرار ..... مز ٧٣:١-٢٠ ١٢٠٥
الأفعال الشريرة تبدأ برغبات شريرة ..... مز ١٤١:٤ ١٢٦٧
التخطيط للشر مثل عمله ..... أم ٢٤:٨ ١٣٢٤
قليل من الشر يمكنه تدمير حياتنا ..... إش ١:٣١ ١٣٧٥
لماذا يبدو الله غير مبالٍ بالشر؟ ..... حب ١:١ ١٨٠٠
٣:٢ ١٨٠٢
لماذا يبدو الأشرار في سلام؟ ..... حب ١:١ ١٨٠٠
١٩:٣ (٣) ١٨٠٥
أحياناً يستخدم الله الأشرار لمعاقبة بعضهم ... حب ١:١٣ ١٨٠١
قليل من الشر يضر بالكثيرين ..... مت ١٦:١٢ ١٩٢٣
شر «رجاسة الخراب» ..... مت ٢٤:١٥،١٦ ١٩٤٨
الحالة الختامية للشر ..... مت ٢٥:٤٦ ١٩٥٣
الكنيسة لا تقي الإنسان من الشر ..... لو ٤:٣٣ ٢٠٧٤
التغلب على الخوف من الشر ..... لو ٤:٣٦ ٢٠٧٥
الانتصار النهائي الحاسم ليسوع على الشر يتم في المستقبل ..... لو ٨:٣٣ ٢٠٩١
كيف ندرك الشر؟ ..... لو ٩:٣٧-٤٣ ٢٠٩٧
قد يؤدي الطموح إلى الشر ..... يو ١٨:١٣ ٢٢٢٤
الشر يبعد الروح القدس عن حياتنا ..... غل ٥:١٧ ٢٥٠١
لا تصمت تجاه الشر ..... أف ٥:١٠-١٤ ٢٥٢٠
رؤ ٢:٦ ٢٧٥٠
كيف نتحمل هجمات الشيطان؟ ..... أف ٦:١٠-١٧ ٢٥٢٤
٢تس ٣:٢،٣ ٢٥٨١
قوات الشر القوية تعمل ضدنا ..... أف ٦:١٢ ٢٥٢٤

قد لا نتفادى الشر ولكن يمكننا مقاومته ... ١تس ٥:٢٢-٢٤ ٢٥٧٤
تعلّم أن ترى الخير وسط الشر ..... تي ١:١٥ ٢٦١٧
ينزلق الإنسان بالتدريج عادة - إلى الشر .. رؤ ٩:٢٠،٢١ ٢٧٦٧
مقارنة بين البر والشر (جدول) ١٣١٨
كيف يحفظ الإنسان نفسه من الشر (جدول) ٢٧٨٢

أرواح شريرة
انظر:أرواح نجسة

شرس - منفّر
لا تدر ظهرك لمن قد يبدو منفراً ..... مت ٨:٢٨ ١٨٩٥

شروط
شروط عهد الله مع إبراهيم ..... تك ١٢:٢ ٣٢

شرعية - تشريع
لا تجعل من شرائع الله مجرد مجموعة
لوائح وقواعد ..... مت ٥:١٧ ١٨٨٠
افتقاد القصد الحقيقي لشرائع الله ..... مت ٥:٢١،٢٢ (١) ١٨٨٢
شرائع الله أهم - لدى بعض الناس -
من محبتهم لله ..... مت ١٢:١٠ ١٩٠٨
١٢:١٠-١٢ ١٩٠٨
قد تعوق الشرائع رسالة يسوع في تغيير
حياة الناس ..... مر ٢:٢١،٢٢ ١٩٨٣
الشريعة تمنعنا من التمتع بالحياة ١كو ١٠:٢٥ ٢٤٣٧
غل ٤:١٥ ٢٤٩٧
لماذا تجذب الشريعة الكثيرين؟ ..... كو ٢:٢٣ ٢٥٥٦

لا شرعي - لا شرعية
كيف كانت محاكمة يسوع غير شرعية (جدول) ١٩٦٧

شريعة طقسية
شرح الشريعة الطقسية ..... مت ٥:١٧-٢٠ ١٨٨٠

شركة
اشتياق الله للشركة مع الإنسان ..... تك ٣:٨ ١٣
لماذا نخاف الشركة مع الله؟ ..... تك ٣:٨ ١٣
مثال بولس في الشركة المسيحية ..... أع ٢٠:٣١،٣٦-٣٨ ٢٣٤١
شركة حياتنا الجديدة مع المسيح ..... رو ٦:٥ ٢٣٨٤
الاشتياق العميق نحو الشركة ..... في ١:٧،٨ ٢٥٣١
أهمية الشركة ..... فل ١:٧ ٢٦٢٤
عب ١٠:٢٥ ٢٦٥٢
١يو ١:٣،٤ ٢٧١١

شركة أعمال
ما تسأل عنه قبل الدخول فيها ٢أخ ٢٠:٣٧ ٩٤٨
التشارك مع غير المؤمنين خطر ..... عز ٤:١-٦ ٩٩٥
أعمال يبغضها الله ..... إر ٢:٣٦ ١٤٧٦

طعام الشركة
ما هو طعام الشركة؟ ..... أع ٢٠:٧ ٢٣٤٠

الاشتراك في الملك
شرح الاشتراك في الملك ٢مل ٣:١ ٧٧٧
١٥:٥ ٨٠٨

مشاركة
القادة الصالحون يشجعون المشاركة ..... خر ٣٩:٤٢ (١) ٢٠٦
الله يريد مشاركتنا في إتمام مشيئته ..... خر ٤٠:١٦ ٢٠٧
لماذا ينبغي أن نشرك الآخرين فيما لدينا؟ .. أع ٢:٤٤ ٢٢٦٨
كيف كانت المشاركة في الكنيسة
الأولى؟ ..... أع ٤:٣٢-٣٥ ٢٢٧٤

شره - طمع
يمكن أن يؤدي بنا إلى الشر ..... تك ١٤:١٢ ٣٦
الشهوة تقود إليه ..... عد ١١:٣٤ ٢٩٣
طمع قورح ..... عد ١٦:٢،٣ ٣٠٣
غالباً ما يتخذ شكل الطموح ..... عد ١٦:٨-١٠ ٣٠٤
يعمينا عن إرشاد الله ..... عد ٢٢:٢١-٢٣ ٣١٨
٦:١٠-١٣ ٣٦٤
يؤدي إلى خسارة كل شيء ٢أخ ١٠:١٦-١٩ ٩٢٨
اتباع الله طمعاً في عطاياه فقط ..... إر ٣٧:٢-٣ ١٥٣٩
الطمع جعل يهوذا يخون يسوع ..... مت ٢٦:١٤،١٥ ١٩٥٤
جباة الضرائب مثال للشره ..... لو ٣:١٢ ٢٠٦٩
شره الصيارفة والتجار في الهيكل ..... يو ٢:١٤ (٢) ٢١٦٩
الشره يأتي من الكبرياء ..... يع ٤:٤-٦ ٢٦٧٤
استخدام الدين لأغراض شخصية ٢بط ٢:١٥ ٢٧٠٣

الشيطان
انظر:فهرس الأعلام

شعب
انظر:ناس

شعبية
التضحية بها للالتزام بالحق والصواب .... عد ١٣:٣١،٣٢ ٢٩٧
أس ٣:٢ ١٠٥٤
إر ١٨:١٨ ١٥٠٦

كيف تتجاوب مع الشعبية؟ ١صم ١٨:١٥-١٨ ٦٠٠
الانشغال بها ١أخ ٩:١١ ٨٦٩
شهوة هامان لها ..... أس ٧:٦-٩ ١٠٦٠
حين نكتسب شعبية وشهرة من تبعية يسوع .. مت ٢،١:٥ ١٨٧٨
الحياة المسيحية ليست مسابقة في الشعبية . مت ١٢،١١:٩ ١٨٩٨
شعبية يسوع ومحبته لدى الجموع ..... مت ٤:٢٦ ١٩٥٣
حقد رؤساء اليهود على يسوع لشعبيته ... مر ٥:٣ ١٩٨٦
يو ١٧-١٣:٩ ٢١٩٧
تزايد شعبية الرب يسوع ..... مر ٨،٧:٣ ١٩٨٦
المعلمون الدجالون يسعون للشعبية
على حساب الحق ..... لو ٢٦:٦ ٢٠٨٢
الشعبية لا تدوم مهما طال مداها ..... لو ٢٦:٦ ٢٠٨٢
سرعان ما تضاءلت شعبية يسوع ..... لو ٣٥-٣٠:١٩ ٢١٣٤
حين يكون الإيمان غير شائع ..... يو ٢٥-٢٣:٢ ٢١٧٠
تجنب الحقد على شعبية الغير ..... يو ٢٦:٣ ٢١٧٤
الشعبية ذات التزام وقتي ..... يو ١٨:١٢ ٢٢٠٨
لماذا لم يحظ الإنجيل بشعبية لدى
الكثيرين؟ ٢تيمو ٩:٢ ٢٦٠٥
قد تخسر شعبيتك بسبب كونك مسيحياً .. ١يو ٦:٤ ٢٧٢٠
إغراء الأصنام (جدول) ٧٣٩

مشاعر

التعبير عن مشاعرك تجاه الله ..... أي ١١:٧ ١٠٨٥
يو ٣٨-٣٣:١١ ٢٢٠٤
المشاعر تحكم الطريقة التي نسلك بها .. أم ٢٧-٢٣:٤ ١٢٨٦
التصرف الصحيح بالرغم من المشاعر .... أم ٢:١٠ ١٢٩٣
يمكن أن تعطل الطاعة ..... عز ١٣:٣ ٩٩٤
الأفعال الصائبة تؤدي إلى مشاعر صحيحة .. رو ٢١-١٩:١٢ ٢٤٠١
لا تخلط بين مشاعرك وقيادة
الروح القدس لك ..... غل ١٨-١٦:٥ ٢٥٠٠

شغب - تمرد - عصيان

خوف بيلاطس من الشغب والتمرد ..... مت ١٤:٢٧ ١٩٦٢
الشغب الذي أحدثه باراباس ..... مت ١٥:٢٧ ١٩٦٢
ملاءمة إسرائيل للشغب في ذلك الوقت ... مر ٧:١٥ ٢٠٣٩
من الذي يساند المتمرد الأثيم إنسان
المعصية؟ ٢تس ٧:٢ ٢٥٨٠
يهوذا يقدم ثلاثة أمثلة للشغب والتمرد ... يه ٧-٥:١ ٢٧٣٦

الانشغال

الانشغال أثناء انتظار الرب - لمحة
عن حياة سارة ..... تك ١٧ ٤٦
الانشغال عن الله ..... يش ٩:٣ ٤٢٦
لا تشغل نفسك عن معونة الآخرين ..... غل ٣-١:٦ ٢٥٠٢

شفقة

تفوق حفظ الشريعة ٢مل ١:٤ (١) ٧٨٠
لتكن شفوقاً مثل الله ٢مل ٣٦-٣٢:٤ ٧٨٢
البعض يحتاجون الشفقة بدلاً من النصيحة .. أي ٧-٦:٦ ١٠٨٣
الله يشفق علينا ..... مرا ٢٢،٢١:٣ ١٥٧٥
شفقة البحارة على يونان ..... يون ١٣:١ ١٧٧٢
الشفقة هي الاستجابة لاحتياجات الغير .. مر ٣:٢ ١٩٨١
شفقة يسوع على الناس ..... مر ٤٢،٤١:٥ ١٩٩٧
أَشفق على الآخرين قبل أن تدينهم ..... يو ٧:٨ ٢١٩٣
لوقا مثال للشفقة - لمحة عن حياة لوقا .... أع ١٧ ٢٣٢٧
الشفقة تتضمن أحياناً التضحية والألم .... عب ١٠،٩:٢ ٢٦٣٤

شفاء

الزمن يشفي جروحاً كثيرة ..... تك ٤:٣٣ ٨٦
الشفاء جانب أساسي في خدمة
المسيح يسوع ..... مت ٢٣:٤ ١٨٧٧
يسوع يشفي الأمراض الجسدية
والروحية معاً ..... مت ٢:٩ ١٨٩٦
لو ٤٨-٤١:٨ ٢٠٩١
يو ١٤:٥ ٢١٨٠
لماذا طلب يسوع الصمت ممن شفاهم؟ .. مت ٣٠:٩ ١٩٠٠
١٦:١٢ ١٩٠٩
لو ٥٦:٨ ٢٠٩٣
الشفاء ينبع من الإيمان وليس من الطقوس ... مت ٣٦:١٤ ١٩١٩
يسوع يشفي ويجبر كسور الحياة ..... مت ٣١-٢٩:١٥ ١٩٢١
الشفاء في يوم السبت ..... مر ٣٣،٣٢:١ ١٩٨٠
٤:٣ ١٩٨٦
لو ٧،٦:٦ ٢٠٨٠
يسوع يشفي رجلاً أعمى على مراحل ..... مر ٢٥:٨ ٢٠٠٨
السعي للشفاء بدوافع خاطئة ..... لو ١٩:٦ ٢٠٨١
لماذا طلب يسوع من أحد المرضى فقط
إخبار الناس عن شفائه ..... لو ٣٩،٣٨:٨ ٢٠٩٢
لماذا اعتبر الفريسيون أن الشفاء من الأعمال؟ لو ١٧-١٠:١٣ ٢١١٦
كيف أثّرت معجزات الشفاء
في الكنيسة الأولى؟ ..... أع ١٦:٥ ٢٢٧٦

شكر - امتنان

حان الوقت لتقديم شكرك ..... لا ٢٩-٢٨:٧ ٢٢٣
تنمية موقفنا من الشكر ..... عد ٦-٤:١١ ٢٩٠
٥٠-٤٨:٣١ ٣٣٦
يجب أن يكون مستمراً في الحياة ١أخ ٤:١٦ ٨٧٩
مز ٢-١:٩٢ ١٢٢٤
عناصر الشكر ١أخ ٣٦-٧:١٦ ٨٧٩
في كل جوانب الحياة ..... مز ١:١٣٨ ١٢٦٤

الأبرص يقدم الشكر ليسوع ..... لو ١٦:١٧ ٢١٢٧
لا تنس أن تشكر من يساعدك ..... أع ٧:٣-١٠ ٢٢٦٩
الشكر على مواهب الآخرين الروحية ... رو ١٢:٦-٨ ٢٤٠٠
الشكر هو الاستجابة الصحيحة للخلاص ... أف ٢:٨،٩ ٢٥١٣
الشكر يدفعنا إلى العمل ..... أف ٢:٨-١٠ ٢٥١٣
الشكر على قوة الله المتاحة لنا ..... أف ٥:٢٠ ٢٥٢١
الشكر من أجل من يبهجنا و يسعدنا ١تس ٣:٩ ٢٥٦٩
عبّر عن شكرك لقادة الكنيسة ..... ١تس ٥:١٢،١٣ ٢٥٧٢
كيف تشكر في كل شيء وفي كل حال .. ١تس ٥:١٨ ٢٥٧٤

شكوك

يزرعها الشيطان داخلنا ..... تك ٣:٢-٦ ١٢
تدفعنا لمحاولة تقليد سلام الله ..... تك ٢١:٧ ٥٣
لا تشك في قدرة الله ..... عد ١١:٢١-٢٢ ٢٩٢
تسبب لنا سوء الظن بالناس ١أخ ١٩:٢-٣ ٨٨٤
الشكوك المؤقتة ضد افتقار الثقة ..... أي ٢٣:١٠ ١١٠١
يو ٣:١٨ ٢١٧٤
شكوك من نحو الله ..... مز ٣٣:٤ ١١٦٤
كيف بدّد يسوع شكوك يوحنا المعمدان .. مت ١١:٤-٦ ١٩٠٥
الإيمان برغم الشكوك ..... مت١٧:٢٢،٢٣ (١) ١٩٢٧
التظاهر بالقداسة ..... مت ٢٣:٥-٧ (١) ١٩٤٤
مر ٧:٦،٧ ٢٠٠٣
عندما تشك في معونة يسوع ..... مر ٨:١٧،١٨ ٢٠٠٧
لا تتشكك من جهة الخطاة التائبين ..... لو ١٥:٢٥-٣١ ٢١٢٣
زكريا مثال للطاعة برغم الشكوك - لمحة
عن حياة زكريا ..... لو ١ ٢٠٥٣
الشكوك تمثل مفهوم الإنسان فقط ..... لو ١:١٨ ٢٠٥٥
الشكوك تعرضنا للتجارب ..... لو ٤:٣ (٢) ٢٠٧٢
الاعتراف بالشكوك يساعد على إذابتها .. لو ٧:١٨-٢٣ ٢٠٨٦
الشك الوقتي ونقص الثقة ..... يو ٣:١٨ ٢١٧٤
الإيجابية في الشك - لمحة عن
حياة توما ..... يو ٢١ ٢٢٣٩
كيف تحررنا الحكمة من الشك؟ ..... يع ١:٥-٨ ٢٦٦٦
لماذا يشك الإنسان في الله؟ ..... يع ١:٦ ٢٦٦٦
المتشككون خلال الكتاب المقدس (جدول) ٢٠٥٧

نزعة الشك

الشك رد فعل طبيعي نحو يسوع ..... يو ٩:١ ٢١٩٦
شك توما واستجابة يسوع ..... يو ٢٠:٢٥ ٢٢٣٦

مشاكل - متاعب

لاختبار الإيمان ..... تك ١٢:١٠ ٣٣
اتباع الله قد يجلب المزيد منها ..... تك ١٢:١٠ ٣٣
خر ٥:٤،٩ ١٣٦
٢٣-٢٢:٥ ١٣٧
خطورة الاعتماد على أنفسنا لحلها ..... تك ١٦:٣ ٤١
لوم الآخرين على مشاكلنا ..... تك ١٦:٥ ٤١
لا تهرب منها ..... تك ١٦:٨ ٤١
الله قادر عليها مهما كانت ..... تك ١٦:١٣ ٤٣
١٨:١٤ ٤٧
الكذب يجلب المزيد منها ..... تك ١٨:١٥ ٤٧
الله يتدخل لحلها لنا ..... تك ٢٠:١١-١٢ ٥٢
الله يقدر على المستحيلات ..... تك ٢١:١-٧ ٥٣
ثلاثة آباء تعاملوا مع مشاكل مثيلة ..... تك ٣٠:٣ ٧٧
اعتبار المشاكل فرصة للنمو ..... تك ٣٥:١٠ ٨٩
المسيحية لا تضمن حياة خالية منها ..... تك ٣٥:١٠ ٨٩
مز ١٨:٣٢-٣٤ ١١٤٨
حلول خطأ أسوأ من لا حلول ..... تك ٣٧:٢٦-٢٧ ٩٥
تزيدك نضجاً وليس مرارة ..... خر ١:١٢ ١٢٧
عندما تعسر عليك،الله قادر ..... خر ٢:٩ ١٢٨
موسى عرف أن الله قادر عليها ..... خر ٤:٦ ١٣٢
كيف يراها الله؟ ..... خر ٤:١٠-١٢ ١٣٤
تدريب على الصبر ..... خر ٥:٢٢-٢٣ ١٣٧
الله يقدم الحلول بمقدار ثقلها ..... خر ٦:٦ ١٣٧
تمسك بإيمانك رغماً عنها ..... خر ٩:١ ١٤٢
الله يقدر أن يخرجك منها ..... خر ١٤:٢١ ١٥٦
هل تشكو منها أم تصلي لأجلها؟ ..... خر ١٧:٢ ١٦٣
الله يهتم بكل منها ..... خر ٣٩:٣٢ ٢٠٦
الرجاء وسطها ..... لا ٢٦:٤٠-٤٥ ٢٦٠
التركيز على جوانبها الإيجابية ..... عد ١٣:٢٥-٢٩ ٢٩٦
لا تعهد بالمشاكل الصغيرة فقط إلى الله .. عد ١٤:٥-٩ ٢٩٨
من الفشل إلى الثقة في الله ..... عد ١٤:٣٤-٣٥ ٣٠٠
المبالغة في تقديرها ..... عد ١٦:١٣-١٤ ٣٠٤
أتؤمن بقدرة الله على مساعدتك فيها ..... عد ٢١:٣٤ ٣١٧
تغيير المكان قد لا يحلها ..... عد ٢٣:٢٧ ٣٢٢
التهاون مع الخطية يسببها ..... عد ٣٣:٥٥ ٣٤١
يجب ألا تسيطر علينا ..... تث ١:٢٢ ٣٥٢
الله لا يعسر عليه أمر ..... تث ٣:١-٣ ٣٥٥
توجه إلى الله أولاً عندما تأتي ..... قض ٤:٣ ٤٨٥
افحص نفسك أولاً ..... قض ٦:١٣ ٤٩١
لا تشك بل اعمل شيئاً ١صم ٧:٢-٣ ٥٦٦
تحدياتها ١صم ١٧:٢٦ ٥٩٦
ابحث عن حلول بدلاً من اللوم ١صم ٣٠:٦ ٦٢٤
تأتي من التهاون مع الخطية ١مل ١١:٩-١٠ ٧٢٨
توجه إلى الله قبل أن تأتي ١أخ ١٤:١٠ ٨٧٦
كيف واجهها نحميا؟ ..... نح ٢:٩،١٠،١٩ ١٠١٨
لا تشك في صلاح الله ..... أي ٢:١٠ ١٠٧٧
تنقي شخصياتنا ..... مز ٦٦:١٠-١٢ ١١٩٧

تدفعنا للتسبيح ..... مز ١٠٧:٤٣ ١٢٤٠
لماذا يحملها الله عنا؟ ..... مز ١٤٥:١٤ ١٢٧٠
هل تستغل الله لحلها فحسب؟ ..... إر ٢١:١-١٤ ١٥٠٩
هل تفرح بمشاكل الآخرين؟ ..... عو ١:١٢ ١٧٦٥
عمل الصواب برغم المشاكل ..... مت ٧:٢١ ١٨٩١
يسوع يضبط عواصف حياتك ..... مت ٨:٢٥ ١٨٩٤
كن مستعداً لمساعدة الآخرين في
حل مشاكلهم ..... مت ٩:٣٥-٣٨ ١٩٠٠
حافظ على إيمانك وسط المشاكل ..... مت ١٤:٢٨ ١٩١٨
مر ٥:٣٦ ١٩٩٦
كيف ينبغي على الكنيسة أن تحل المشاكل؟ . مت ١٨:١٨ ١٩٣٠
أع ١٥:٢،٣ ٢٣١٥
الثقة في الله في المشاكل ..... مر ٤:٣٨-٤٠ ١٩٩٣
يو ٤:٥٠ ٢١٧٩
أحياناً نقلل من قدر معونة يسوع لنا
في مشاكلنا ..... مر ٤:٤١ ١٩٩٣
أع ٣:٦ ٢٢٦٩
يجب ألا تحجبنا المشاكل عن الله ..... مر ٥:٢٥-٣٤ ١٩٩٦
الله لا يغفل عن مشاكلك ..... مر ٦:٤٩ ٢٠٠٢
طاعة الإنسان لله برغم المشاكل ..... لو ١:٣٨ ٢٠٥٧
ليس معنى اتباع يسوع زوال كل المشاكل .. لو ١٤:٣٣ ٢١٢١
قد تكون المشاكل اختباراً لشخصيتك .... لو ١:٤ ٢٠٧١
في ١:١٢-١٤ ٢٥٣١
٢تس ١:٥ ٢٥٧٩
اكتساب موقف جديد تجاه المشاكل ..... لو ١٢:١٣ ٢١١٢
حياتك ليست أصعب من قدرة الله ..... يو ١:٣-٥ ٢١٦٢
٤:١١ ٢٢٠٢
لا تجعل المشاكل تفقدك الأمل والرجاء .. يو ٥:٦ ٢١٨٠
قد لا يكون للمشاكل حلول لدى الإنسان ... يو ٥:٦ ٢١٨٤
الفرج وسط المشاكل ..... يو ١١:١٥ ٢٢١٨
لا تدع المشاكل تعوق محبتك ..... يو ١٥:١٧،١٨ ٢٢١٩
لتكن الصلاة أولى خطوات حل المشاكل .. أع ١:١٢،١٣ ٢٢٦٢
الكنيسة الأولى واجهت مشاكل داخلية
وخارجية ..... أع ١:٥ ٢٢٧٤
التركيز على المشاكل بصورة صحيحة .... أع ١:٥ ٢٢٧٤
الله يتمم مقاصده وسط ومن خلال
المشاكل ..... أع ٤:٨ ٢٢٨٥
سبّح الله برغم مشاكلك ..... أع ٢٢:١٦-٢٥ ٢٣٢٤
بولس قدم الإنجيل للآخرين
برغم المشاكل ..... أع ١٠:٢٤ ٢٣٥١
جميع الأشياء تعمل معاً لأجل الخير
لمحبي الله ..... رو ٢٨:٨ ٢٣٩١
لماذا وجد الكثير من المشاكل في بعض
الكنائس؟ ١كو ١٠:٣-١٧ ٢٤١٩
حرفية الشريعة تجعلنا نبحث عن المشاكل . ١كو ٢٥:١٠ ٢٤٣٧
لابد من مواجهة الكنيسة للمشاكل ١كو ٢٤:١٦ ٢٤٥٢
غل ٣،٢:٢ ٢٤٨٩
لتجذبك المشاكل نحو الله وليس بعيداً عنه . ٢كو ٨:١-١٠ ٢٤٥٨
رؤ ٩:٢-١١ ٢٧٥١
ماذا يمكن أن نتعلم من المشاكل؟ ..... يع ٣،٢:١ ٢٦٦٦
٤-٢:١ ٢٦٦٦
قد لا تكون الخطية سبباً في المشاكل ١تس ١:٣-٣ ٢٥٦٩
قد تكون المشاكل علامة على الحياة الفعّالة . ١تس ١:٣-٣ ٢٥٦٩
كيف نستعد للمشاكل؟ ..... ٢تيمو ١٣:١، ١٤ ٢٦٠٤
توقع حلول المشاكل ..... يع ٣،٢:١ ٢٦٦٦
ستنتهي كل المشاكل في الأبدية ..... رؤ ٧:١٧ ٢٧٦٥
الضيقات والشكاوى في سفر المزامير (جدول) ١١٤٤

شكوى

انظر: تذمر

شمس

كيف توقفت الشمس؟ ..... يش ١٠:١٢ ٤٤٠

شمامسة

دور الشمامسة في الكنيسة ١تيمو ٣:٨-١٠ ٢٥٩٣

شاهد - شهود - شهادة - شاهد عيان

لا تنتظر ترحيب الآخرين برسالتك ..... تك ٦:١٨ ٢٤
هل أنت شاهد أمين لله؟ ..... تك ١٩:١٤ ٥٠
يعقوب ولابان أشهدا الله بينهما ..... تك ٣١:٤٩ ٨٢
ابحث عن طرق لتظهر جود الرب ..... تك ٤٠:٨ ١٠٠
تكلم عن الله عندما تسنح لك الفرصة .... تك ٤٠:٨ ١٠٠
شهود على ما يقوله الله ويفعله ..... خر ٣:١٦-١٨ ١٣١
لماذا لا يستمع لك البعض؟ ..... خر ٣:٥ ١٣٦
كن شاهداً للأسرة والأقارب ..... خر ١٨:٨-١١ ١٦٤
..... يش ٤:٢١ ٤٢٨
الحاجة إلى شهود لحكم القتل ..... تث ١٧:٧ ٣٨٣
عدم الافتراض بأن شخصاً لا يريد
أن يعرف الله ..... يش ٢:٩-١٣ ٤٢٣
لا تنشغل بإيمانك لدرجة عدم مشاركته
مع الآخرين ٢مل ٧:٣-١٠ ٧٩١
معالجة الشعور بالرفض في الشهادة ٢أخ ٣٠:١١ (١) ٩٦٦
كيف تفوز بحق الاستماع لك؟ ..... أس ٢:١٠ ١٠٥٢
استخدام فضول الآخرين كمفتاح للشهادة .. مت ٣:٤-٦ ١٨٧٠
جذب من حولنا إلى المسيح ..... مت ٤:١٨-٢٠ ١٨٧٧
يسوع يسعى لمعونتك عند الشهادة ..... مت ٩:٣٧،٣٨ ١٩٠١
الاضطهاد يعطيك فرصة للشهادة ..... مت ١٠:١٧،١٨ ١٩٠٣

ضرورة نشر الشهادة بالمسيح ..... مت ١٤:٢٤ ١٩٤٨
مسئوليتنا أن نخبر الآخرين عن يسوع .... مت ١٨:٢٨ ١٩٦٩
١٨:٢٨-٢٠ ١٩٦٩
يو ٣٥:٤ ٢١٧٨
رو ٥:١ ٢٣٦٨
١٠،١٤:١٥ ٢٣٩٦
من الذي يقدر أن يشهد للمسيح؟ ..... مر ٢:١٤،١٥ ١٩٨٣
مبادىء يسوع عن الشهادة ..... مر ٢:١٦،١٧ ١٩٨٣
تنمية الحماسة للشهادة ..... مر ٥:١٩،٢٠ ١٩٩٤
إن قيامة يسوع المسيح هي مفتاح الشهادة .. مر ٩:٩،١٠ ٢٠١٠
١٦:١٥ ٢٠٤٦
لا تلم نفسك إن رفضوا مجهوداتك
في الشهادة ..... لو ٩:٥ ٢٠٩٤
أع ١٣:٥١ ٢٣١٢
كيف تعترف بيسوع في حياتك؟ ..... لو ١٢:٨،٩ ٢١١١
شهود العيان على حياة يسوع يشهدون
لشخصه الحقيقي ..... لو ٢٤:٢٤ ٢١٥٥
لو ٢٤:٢٥ ٢١٥٥
حياة يوحنا الإنجيلي مع يسوع تؤكد رسالته .. يو ١:١ ٢١٦٢
المسيحيون شهود لنور المسيح ..... يو ١ (٢):٨ ٢١٦٢
الله الآب شهد ليسوع ..... يو ٨:١٨ ٢١٩٤
كثيرون عاينوا معجزات المسيح
ولم يؤمنوا ..... يو ١١:٤٥-٥٣ ٢٢٠٤
شهود الزور يشهدون ضد يسوع ..... يو ١٨:١٩ ٢٢٢٥
الشهادة بطريقة متكاملة غير مقسمة
وغير مجزأة ..... يو ٣:٢٥ ٢١٧٤
لماذا يحاول الكثيرون تغيير الموضوع
عندما تقدم لهم شهادتك؟ ..... يو ٤:١٦-١٩ ٢١٧٧
التغلب على الكبرياء والحسد عند تقديم
الإنجيل ..... يو ٤:٧-٩ ٢١٧٦
١٢:٢٦ ٢٢٠٩
لا تنتظر نتائج قريبة لشهادتك ..... يو ٤:١٥ (٢) ٢١٧٧
أع ١٧:٣٢-٣٤ ٢٣٣٠
لا تدع الخوف يمنعك من أداء الشهادة ... يو ٧:١٣ (٢) ٢١٩٠
أع ٤:٢٠ ٢٢٧٣
أربعة ردود أفعال نمطية من الناس
تجاه يسوع ..... يو ٩:١ ٢١٩٦
لا تحتاج لمعرفة كل شيء لكي تؤدي
الشهادة ..... يو ٩:٢٥ ٢١٩٨
أع ٩:٢٠ ٢٢٩٤
تجنب الإحباط في الشهادة ..... يو ١٢:٣٧،٣٨ ٢٢١٠
معونة الروح القدس للتلاميذ ..... يو ١٤:١٢،١٣ ٢٢١٥
أع ١:٨ (٣) ٢٢٦١
كيف يتمجد الله من خلال شهادتنا له .... يو ١٥:٨ ٢٢١٨
مخاطر الشهادة للمسيح ..... أع ٤:٣ ٢٢٧١
قدّم شهادتك للناس مهما كانت التكاليف. أع ٥:٤٠ ٢٢٧٨
رؤ ١:٩ ٢٧٤٦
دروس مستفادة من شهادة فيلبس
أمام الخصي الحبشيّ ..... أع ٨:٢٩-٣٥ ٢٢٨٨
استخدام العهد القديم عند الشهادة ..... أع ٨:٣٥ ٢٢٨٩
فيلبس مثال للشهادة - انظر لمحة عن
حياة فيلبس ..... أع ٩ ٢٢٩١
بولس مثال للشهادة - انظر لمحة عن
حياة بولس ..... أع ٩ ٢٢٩٣
إيجاد خلفية مشتركة عند الشهادة ..... أع ١٧:٢،٣ ٢٣٢٦
أع ١٧:٢٢ (٢) ٢٣٢٩
١٧:٢٣ (١) ٢٣٢٩
١:٢٣ يه ٢٧٣٩
طرق مختلفة للشهادة ولكن رسالة واحدة ... أع ١٧:٢٣ (٢) ٢٣٢٩
١٧:٣٠،٣١ ٢٣٣٠
٢كو ٤:٢ ٢٤٦٤
١تس ٢:٤-٨ ٢٥٦٧
لا تفترض أن الإنسان المتدين يعرف الكثير
عن يسوع ..... أع ١٧:٢٣ ٢٣٢٩
الروح القدس يزيد فرص الشهادة ..... أع ٢٢:٣٠ ٢٣٤٧
كيف تواجه السخرية والهزء ..... أع ٢٦:٢٨ ٢٣٥٦
لتكن رسالتك بسيطة ١كو ٢:١-٥ ٢٤١٧
الشهادة الجيدة تغيّر الحياة ..... في ٢:١٤-١٦ (٢) ٢٥٣٥
كن لبقاً في شهادتك ..... كو ٤:٦ ٢٥٦٠
اجعل المسيح وليس ذاتك محوراً للشهادة ... ١تس ٢:٦-٨ ٢٥٦٧
شهادتك أمام أهل بيتك ٢تيمو ١:٥ ٢٦٠٣
تدريب الآخرين على الشهادة ٢تيمو ٢:٢ ٢٦٠٥
الشهادة أعظم مسئولية للكنيسة ..... ٢تيمو ١:٤،٢ ٢٦٠٩
انظر أيضاً:تبشير

شهادة - استشهاد

استشهاد استفانوس - انظر لمحة عن
حياة استفانوس ..... أع ٧ ٢٢٨١
٧:٥٥ ٢٢٨٤
٧:٥٩ ٢٢٨٥
٧:٦٠ ٢٢٨٥
الشهداء لا يموتون هباءً ..... رؤ ٦:٩-١١ ٢٧٦٢

شهرة

انظر:شعبية

شهوة - رغبة

شهوة التملك ..... تك ١٤:١٢ ٣٦

بعض الرغبات تستحق انتظارها ..... تك ٢٩:٢٠-٢٨ ٧٥
تجنب تسلط الشهوة عليك ..... عد ١١:٤-٦ ٢٩٠
ما هي الشهوة؟ ..... عد ١١:٣٤ ٢٩٣
الرغبة في محبة الله طوعاً لا قصراً ..... تث ٥:٢٩ ٣٦٣
إلحاح الشهوة في مقابل سلطانها ..... قض ٢:١٥-١٦ ٤٧٩
تأكد أن رغباتك ليست أنانية ..... قض ٩:٢-٥ ٥٠٠
كيف نقاومها؟ ..... قض ١٦:١٥ ٥٢٠
الفرق بين المحبة والشهوة ٢صم ١٣:١٤-١٥ ٦٦١
١كو ١٣:٤-٧ ٢٤٤٣
شهوة سليمان ١مل ١١:٣ ٧٢٨
إشباع رغبات صالحة بطرق خاطئة ١أخ ١٥:١٣ ٨٧٧
١أخ ١٧:١ ٨٨٠
مت ٤:٣-٤ (١) ١٨٧٤
كيف تتمم مشيئة الله؟ ١أخ ٢٩:١٩ ٩٠٢
إخضاع رغباتك لمشيئة الله ..... مز ٩٧:١٠ ١٢٢٨
١٠٦:١٣-١٥ ١٢٣٧
الأعمال الشريرة تبدأ برغبات شريرة ..... مز ١٤١:٤ ١٢٦٧
رغباتنا تتحكم في أسلوب حياتنا ..... أم ٤:٢٣-٢٧ ١٢٨٦
الشهوات الخاطئة تعمي البصيرة ..... أم ١٣:١٩ ١٣٠١
استخدام الكتاب المقدس لتأييد ما نريده ... مت ٤:٦ ١٨٧٥
الشهوات ضارة ..... مت ٥:٢٧،٢٨ ١٨٨٢
رو ١٣:١٢،١٣ ٢٤٠١
الشهوة تعمي بصيرة الإنسان الروحية ..... لو ١١:٣٣-٣٦ ٢١٠٩
الفرق بين الحب والشهوة ١كو ١٣:٤-٧ (١) ٢٤٤٣

شهوانية
لا يليق أن يتبادل الرجال والنساء
أدوارهم الجنسية ..... تث ٢٢:٥ ٣٩١

اشتهاء ما للغير
أوضح بولس تحرره من اشتهاء ما للغير ... أع ٢٠:٣٤ ٢٣٤٢

مشورة - نصيحة
نصيحة الأهل أحياناً تساعد ..... تك ٢٦:٣٤-٣٥ ٦٩
اطلب مشورة الله دائماً ..... تك ٤٨:١٥ ١١٦
احذر السلبية في النصح ..... عد ١٣:٣٣-١٤،٤ ٢٩٧
لا تتعجل رفض النصح ..... عد ١٤:١٠ ٢٩٨
اطلب مشورة الله حتى في الأمور الثانوية .. يش ٩:١٤،١٥ ٤٣٨
كيف تقدر النصيحة باعتناء؟ ١مل ١٢:٦-١٤ ٧٣١
٢أخ ١٠:١-١٤ ٩٢٦
لا تطلب مشورة الله إذا كنت قد نويت
أن تتجاهلها ٢أخ ١٨:٣-٥ (٢) ٩٤٠
امتحن نصيحة الآخرين في ضوء كلمة الله .. ٢أخ ٢٢:٤-٥ ٩٥٠
عليك أن تدرك موقف الشخص قبل
أن تنصحه ..... أي ٥:١٧ ١٠٨٣
البعض يحتاجون إلى الحنو أكثر من النصح .. أي ٦:٦-٧ ١٠٨٣
اطلب النصيحة من الذين لديهم حكمة
وخبرة أكثر منك ..... أم ٦:٢٠-٢٤ ١٢٨٩
أم ١٠:٢ ١٢٩٣
اطلب النصيحة من الله قبل الآخرين ..... إش ٣٠:١ ١٤١٤
كثيراً ما يفرض الحب علينا إسداء
النصيحة القاسية ..... مر ١٠:٢١ (٢) ٢٠١٦
نصيحة غمالائيل لمجلس اليهود ..... أع ٥:٣٤ ٢٢٧٧
٥:٣٩ ٢٢٧٧

مشيرون، مستشارون - حكماء
القادة الناجحين يحتاجون إلى المشيرين .. أم ١١:١٤ ١٢٩٦
اطلب المشيرين الذين يعتمد عليهم ..... أم ١٥:٢٢ ١٣٠٥
مشيرو هيرودس قدموا له مشورة كاذبة
عن يسوع ..... مت ٢:٤ ١٨٦٦

شوك
الشوكة التي كانت في جسد بولس ..... ٢كو ١٢:٧،٨ ٢٤٧٩

تشويه السمعة
انظر:سمعة

شيوخ
دور الشيوخ في الكنيسة ..... أع ١١:٣٠ ٢٣٠٣
تي ١:٥ (٢) ٢٦١٦
١بط ١:٥ ٢٦٩٥
مؤهلات الشيوخ ومواصفاتهم ..... تي ١:٥-٩ ٢٦١٦
الأربعة والعشرون شيخاً في سفر الرؤيا .. رؤ ٤:٤ ٢٧٥٧

شيخوخة
انظر:عُمر

إشاعات - أقاويل
مشاكل الإشاعات ..... خر ٢٣:١ ١٧٤
مقاومة الإشاعات ..... أم ١٨:٨ ١٣١٠
الآثار الضارة للإشاعات ..... ٢تس ٣:١١،١٢ ٢٥٨٢

(ص)

مصباح
مثل المصباح تحت المكيال ..... مر ٤:٢١ ١٩٩١

صبر
صبر الله معنا ..... تك ٦:٣ ٢٢

٢٤:١٩ ٥٠
نح ٩:١٧-٢١ ١٠٣٤
الصبر في انتظار توقيت الله ..... تك ٨:١٥-١٦ ٢٦
لو ١:٢٠ ٢٠٥٥
يو ١١:٥-٧ ٢٢٠٢
أع ١:٤ (٢) ٢٢٦٠
الصبر مفتاح لتحقيق الكثير من الأهداف ... تك ٢٩:٢٠-٢٨ ٧٥
صعوبة البقاء في حالة الصبر ..... تك ٣٠:٢٢-٢٤ ٧٧
المشاكل تدربنا على الصبر ..... خر ٥:٢٢-٢٣ ١٣٧
لا تحسب صبر الله وأناته مدعاة
لاستمرارك في الخطية ..... يش ٢٣:١٢-١٤ ٤٦٤
رو ٢:٤ ٢٣٧٣
الله يتمهل لاختبار صبرنا ١صم ١٣:١١-١٢ ٥٨٤
صبر داود ليكون ملكاً ٢صم ٥:٤-٥ ٦٤٣
الصبر انتظاراً لمجازاة الله ..... أس ٦:١٠-١٣ ١٠٦٢
عندما يفسح صبر الله مكاناً للغضب ..... مز ٧٤:١-٢ ١٢٠٦
استنفذ يهوذا صبر الله ..... إش ٦:٩-١٣ ١٣٨٤
الله ينتظر عودتنا إليه بفارغ الصبر ..... لو ١٥:٢٠ ٢١٢٣
لا تظن أن صبر الله موافقة على خطاياك .. رو ٢:٤ ٢٣٧٣
الصبر لأن الله يحفظ وعوده ..... رو ٨:٢٤،٢٥ ٢٣٩١
الصبر مفتاح تحمل الألم ..... ٢تس ١:٤، ٥ ٢٥٧٩

عدم الصبر

عدم انتظار الرب بصبر ..... يش ١١:١٨ ٤٤٤
يدفعنا للتصرف ضد مشيئة الله ١صم ١٣:١١-١٢ ٥٨٤

صحة

هل يجب اتباع قواعد الطعام والصحة
في العهد القديم؟ ..... لا ١٤:٥٤-٥٧ ٢٣٨
أهمية الصحة الروحية ..... مت ١٥:١٦-٢٠ ١٩٢٠

تصحيح - تصويب

ينبغي أن يكون دافعه الحب ..... أي ١٩:٣-٥ ١٠٩٦
١كو ٤:١٥ ٢٤٢١
كن إيجابياً في تصويبك أخطاء الآخرين .. ١كو ١:٤-٧ ٢٤١٤
ينبغي أن يكون التصويب بدافع
من الحب ١كو ٤:١٥ ٢٤٢١
الرعاية الكافية ليتمكن الإنسان
من مواجهة التصويب ٢كو ٢:٤ ٢٤٦٠
لا تدافع عن نفسك عند تصحيح أخطائك ... ٢كو ٧:١١ ٢٤٦٩
المداخل الخاطئة لمواجهة التصويب ٢كو ١٣:١٤ ٢٤٨١
كيف تمت المواجهة بين بولس وبطرس؟ .. غل ٢:١١ (٣) ٢٤٩١
يجب تحذير من يتسبب في انقسام الكنيسة . تي ٣:٩-١١ (٢) ٢٦١٩
الطرق المتباينة لاستجابة الإنسان
للتصويب ..... عب ١٢:١١ ٢٦٥٩
أساليب المواجهة (جدول) ٢٤٦٩
انظر أيضاً:التأديب الكنسي

صخرة

الصخرة التي بنى عليها يسوع المسيح
كنيسته ..... مت ١٦:١٨ ١٩٢٤
يسوع يدعو نفسه الصخرة ..... مر ١٢:١٠ ٢٠٢٣

الصُدرة

وصف للصدرة ..... خر ٣٩:٢-٢١ ٢٠٤
١صم ٢:١٨ ٥٥٦
الصدرة والأوريم والتميم ..... لا ٨:٨ ٢٢٤

صدفة

أحداث حياتنا أكثر من مجرد صدفة ..... را ٢:٢٠ ٥٤٠
أس ٦:١-٢ ١٠٦٠

صداقة - صديق

الغيرة يمكن أن تحطمها ..... تك ٢٦:١٢-١٦ ٦٨
صداقة موسى الخاصة مع الله ..... خر ٣٣:١١ ١٩٤
سر صداقة داود ويوناثان ١صم ١٨:١-٤ ٥٩٩
١٨-١٦:٢٣ ٦١١
الصداقة مع الأشرار ..... مز ١:١ (٢) ١١٢٩
اختيار أصدقائك يظهر شخصيتك ..... أم ١٣:٢٠ ١٣٠١
الولاء اختبار للصداقة ..... أم ١٧:١٧ ١٣٠٩
الإخلاص في الصداقة ..... أم ١٨:٢٤ ١٣١١
هل زوجك صديق لك؟ ..... نش ٥:١٦ ١٣٦٧
الصداقة المتزعزعة تفسد علاقتنا بالله ... مت ٥:٢٣،٢٤ ١٨٨٢
المؤمنون أصدقاء لله ..... رو ٥:٢ ٢٣٨١
١١:٥ ٢٣٨٢
عب ٩:٢٤ ٢٦٥٠
تصادق مع من يسيء إليك ..... رو ١٢:١٩-٢١ ٢٤٠١
معالجة الصراع الذي قد يحدث
بين الأصدقاء ..... فل ١:٨،٩ ٢٦٢٤

الصدوقيّون

أوجه اختلاف الصدوقيين عن الفريسيين .. مت ٣:٧ ١٨٧٠
١:١٦ ١٩٢٢
آراء الصدوقيين الدينية ..... مت ١٦:١ (١) ١٩٢٢
٢٢:٣١،٣٢ ١٩٤٢
لو ٢٠:٢٧-٣٨ ٢١٣٨
لماذا انضم الصدوقيون إلى الفريسيين
في محاربة يسوع؟ ..... مت ١٦:١ (١) ١٩٢٢

الصدوقيون يطلبون آيةً وعلامةً من يسوع .. مت ١٦:١ (٢) ١٩٢٢
الصدوقيون لا يؤمنون بالقيامة ..... مت ٢٢:٢٣ ١٩٤٢
مر ١٢:٢٦ ٢٠٢٤
الصدوقيون يسألون يسوع عن الأبدية .... مت ٢٢:٢٩ ١٩٤٢
مر ١٢:١٨ ٢٠٢٤
الصدوقيون يجربون يسوع بسؤال ..... لو ٢٠:٣٧،٣٨ ٢١٣٨
الصدوقيون يشعرون بخطر يتهددهم
من بطرس ويوحنا ..... أع ٤:٢ ٢٢٧١
٤:٧ ٢٢٧٢
الصدوقيون أعضاء رئيسيون في المجلس
الأعلى لليهود ..... أع ٤:٥ ٢٢٧٢
سمات وخصائص الصدوقيين الإيجابية
والسلبية (جدول) ١٨٧٢
الجماعات اليهودية الدينية والسياسية (جدول) ١٩٨٤
انظر أيضاً:رؤساء اليهود

صراعات

صراعات بين قايين وهابيل - لمحة عن
شخصية قايين ..... تك ٥ ٢١
اسع دائماً لحل الصراعات ..... تك ١٣:٥-٩ ٣٤
الإعداد للصراعات ..... تك ١٤:١٤-١٦ ٣٦
عندما تكون الحكمة في تجنبها ..... تك ٢٦:١٧-٢٢ ٦٨
لا تساوي نتائجها ..... عد ٢٠:١٧ ٣١٣
اسعَ للسلام أولاً ..... يش ٢٢:١١-٣٤ ٤٦٢
تفاوض قبل القتال - لمحة عن شخصية يفتاح . قض ١١ ٥٠٩
اسع لاكتشاف هدف مشترك أكبر من
الاختلافات ٢صم ٣:١ ٦٣٨
عمل الصواب يحل الصراعات ..... مت ٧:٢١ ١٨٩١
يسوع يضبط عواصف الحياة ..... مت ٨:٢٥ ١٨٩٤
١٥:٢٩-٣١ ١٩٢١
الصراع بين المؤمنين وغير المؤمنين ..... مت ١٠:٣٤ ١٩٠٤
١٠:٣٤-٣٩ ١٩٠٤
كيف ينبغي على الكنيسة أن تحل
الصراعات؟ ..... مت ١٨:١٨ ١٩٣٠
أع ١٥:٣١ ٢٣١٧
كثيراً ما يتسبب وجود يسوع ومجيئه
في صراعات ..... لو ١٢:٥١-٥٣ ٢١١٤
إيجاد السلام وسط الصراع ..... يو ١٤:٢٧-٢٩ ٢٢١٧
ينبغي ألا يؤثر الصراع على الوحدة الروحية . أع ٤:٣٢ (١) ٢٢٧٤
أحياناً يكون الصراع حتمياً للمسيحي .... أع ٥:٢٩ ٢٢٧٧
كيف حلت الكنيسة في أنطاكية
وأورشليم صراعاتها ..... أع ١٥:٢،٣ ٢٣١٥
الله يعمل خلال الصراع ..... أع ١٥:٣٧-٣٩ ٢٣١٧
أينبغي على المسيحي أن يأخذ صراعاته
إلى المحكمة ١كو ٦:١-٦ ٢٤٢٤
٦:٦ ٢٤٢٤
كثيراً ما تكون الرغبات الأنانية سبباً
في الصراع ..... يع ٤:١-٣ ٢٦٧٤
انظر أيضاً:مشاكل

صيارفة

نشاط الصيارفة في منطقة الهيكل ..... مر ١١:١٥-١٧ ٢٠٢٠
يو ٢:١٤ (٢) ٢١٦٩
لماذا طرد يسوع الباعة والصيارفة من الهيكل؟ مت ٢١:١٢ ١٩٣٨
يو ٢:١٤ (٣) ٢١٦٩

صروف

لا تدع صروف الدنيا تبعدك عن يسوع .. لو ٩:٦٢ ٢٠٩٩

صعوبات

انظر:مشاكل - متاعب

تصاعد - تصعيد

كيف تقود الخطية إلى خطية أخرى؟ .... يو ١٢:١٠،١١ ٢٢٠٧

صعود

صعود يسوع المسيح إلى السماء ..... مر ١٦:١٩ ٢٠٤٧
لو ٢٤:٥٠-٥٣ ٢١٥٧
مغزى صعود المسيح؟ ..... أع ١:٩-١١ ٢٢٦٢
أهمية رؤية التلاميذ يسوع صاعداً
إلى السماء؟ ..... أع ١:٩ ٢٢٦٢

صفات

صفات نتشارك فيها مع الله ..... تك ١:٢٦ (٢) ٨
صفات الله ..... عد ١٤:١٧-٢٠ ٢٩٩
صفات الفريسيين والصدوقيين (جدول) .. ١٨٧٢

صلب

هل فصل الصلب يسوع عن الله؟ ..... مت ٢٦:٣٩ ١٩٥٧
شرح الصلب ..... مت ٢٧:٤٦ ١٩٦٦
مر ١٥:١٣ ٢٠٣٩
١٥:٢٥ ٢٠٤٢
١٥:٢٦ ٢٠٤٢
يو ١٩:١٨ ٢٢٣٠
لماذا طالب اليهود بصلب يسوع؟ ..... مر ١٥:١٣ ٢٠٣٩
سبب كسر أرجل المصلوب خلال صلبه؟ . يو ١٩:٣٢ ٢٢٣٢

ما معنى أن نصلب مع المسيح؟ ..... غل ٢:٢٠ ٢٤٩٢
سخرية موت المسيح مصلوباً ..... في ٢:٨ ٢٥٣٤
الطريق إلى الصليب (خريطة) ١٩٦٤
طريق يسوع إلى الجلجثة (خريطة) ٢٠٤٣

الصليب
ما معنى «حمل الصليب»؟ ..... مت ١٠:٣٨ ١٩٠٥
٢٤:١٦ ١٩٢٥
مر ٨:٣٤ ٢٠٠٩
لو ١٤:٢٧ ٢١٢٠
لماذا طلب اليهود أن يموت يسوع
على الصليب؟ ..... مر ١٥:١ ٢٠٣٨
طريقة صلب الإنسان على الصليب؟ ..... مر ١٥:٢٥ ٢٠٤٢
يو ١٩:١٨ ٢٢٣٠
اللافتة التي وضعت على صليب يسوع ... يو ١٩:١٩ ٢٢٣٠
١٩:٢٠ ٢٢٣٠
كلمات يسوع السبع الأخيرة على الصليب (جدول) ١٩٦٥

صالح، صلاح
يخرج الله الصالح من الظروف السيئة ... تك ١٦:١٣ ٤٣
١١:٤٨ ١١٦
٢٠:٥٠ ١٢١
١أخ ٢٢:١ ٨٨٨
يو ١١:٤ ٢٢٠٢
لا يكفي أن يكون الإنسان صالحاً
بعض الوقت ..... يش ١٢:٧ ٤٣٤
صنع الصلاح بأسلوب خاطيء ١صم ١٣:٩ ٥٨٤
يمكن أن تكون صالحاً لكن تخسر نفسك .. ٢مل ١٥:٣٤-٣٥ ٨١٠
ليس كل ما يعمل بعناية يكون صالحاً .... مز ٥٢:١ ١١٨٦
تحديد سمة الصلاح لديك ..... مت ٥:٢٠ (٢) ١٨٨١
صلاح الفريسيين الزائف ..... مت ٥:٢٠ (١) ١٨٨١
تعلم أن تسأل عمّا هو صالح لك ..... مت ٧:٩، ١٠ ١٨٩٠
الصلاح وحده لا يجلب الحياة الأبدية .... مت ٧:٢١-٢٣ ١٨٩١
قد يدعو البعض أعمالك الصالحة شراً .... مت ١٠:٢٥ ١٩٠٣
عمل الصلاح لأسباب خاطئة ..... لو ٤:٣ (٣) ٢٠٧٢
رؤ ٢:٤ ٢٧٥٠
الله يقدر أن يجلب الصلاح من أي موقف .. يو ١١:٤ ٢٢٠٢
كيف تحيا حياة صالحة بالحقيقة؟ ..... يو ١٥:٥-٨ ٢٢١٨
ليس إنساناً صالحاً في نظر الله ..... رو ١:١٨-٢٠ (١) ٢٣٧١
كيف يعمل الله كل الأمور لصالح محبيه؟ .. رو ٨:٢٨ ٢٣٩١
قد لا ترى ثمار جهودك الصالحة ١كو ١٥:٥٨ ٢٤٥٠
السلوك حسب صلاح الله والسلوك
حسب صلاح الإنسان ..... أف ٢:٣ ٢٥١٢
تعلم أن ترى الصلاح في وسط الشر ..... تي ١:١٥ ٢٦١٧

إصلاح
إصلاحات يوشيا الدينية ٢مل ٢٢:١-٢ ٨٣٢
٢٢:٨ ٨٣٣
هل غيّر إيمانُك طريقة حياتك؟ ..... لو ٣:٧ ٢٠٦٨
ليكن الإصلاح مستديماً ..... لو ١١:٢٤-٢٦ ٢١٠٨

مصالح
خطورة وضع مصالحك أولاً ..... قض ١٧:٦ ٥٢٢

مصالحة
غرض التأديب الكنسي ..... مت ١٨:١٥-١٧ ١٩٣٠
ينبغي أن تتجه كل العلاقات نحو
المصالحة ..... في ٤:٢، ٣ ٢٥٣٩
غرض رسالة بولس إلى فليمون
هو المصالحة ..... فل ١:١، ٢ ٢٦٢٤
ما معنى المصالحة؟ ..... فل ١:٢٥ ٢٦٢٦

صلاة
تساعد على التغلب على التجربة ..... تك ٣:١-٦ ١٢
مت ٢٦:٤٠ ١٩٥٧
هل تغير فكر الله؟ ..... تك ١٨:٢٠-٣٣ ٤٨
توقع من الله ما تطلبه منه ..... تك ١٨:٣٣ ٤٩
لا تخش من الطلب ..... تك ٢٥:٢١ ٦٥
لماذا يتأخر الله في الاستجابة؟ ..... تك ٢٥:٢١ ٦٥
حول اهتماماتك إلى الصلاة ..... تك ٣٢:٩-١٢ ٨٤
في ٤:٦-٧ ٢٥٣٩
توازن الصلاة مع العمل ..... خر ١٤:١٥ ١٥٦
بدل الشكوى واظب على الصلاة ..... خر ١٧:٢ ١٦٣
تغير الأحداث والاتجاهات ..... خر ٣٢:٩-١٤ ١٩١
أع ١٢:٥ ٢٣٠٣
تأكد أنك تريد ما تطلبه فعلاً ..... عد ١١:٤-٦ ٢٩٠
تساعدنا على تذكر صلاح الله ..... تث ٨:١٠ ٣٦٨
صلاة يشوع ..... يش ٧:٧-٩ ٤٣٣
لماذا لا يستجيب الله لصلاتك؟ ..... قض ١٣:١٨ ٥١٣
١صم ٢٨:١٥ ٦٢٢
٢صم ٧:٨-١٦ ٦٤٨
لا تسمح للشعور بالذنب أن يحرمك
من الصلاة ..... قض ١٦:٢٨-٣٠ ٥٢١
الصلاة عندما تكون يائساً ١صم ١:١٠ ٥٥٢
احرص على ما تعد الله به في الصلاة ١صم ١:١١ ٥٥٢
هل عدم الصلاة للآخرين خطية؟ ١صم ١٢:٢٣ ٥٨١
لماذا نطلب من الله؟ ١مل ٨:٥٦-٦٠ ٧٢٢
صلاة حزقيا أنقذت الأمة ٢مل ١٩:١ ٨٢٧
كيف تقدم حزقيا إلى الله في الصلاة؟ ٢مل ١٩:١٥ ٨٢٨

يعبيص اشتهر بصلاته ١أخ ١٠:٤ ٨٥٤
كيف تجاوب داود مع عدم استجابة
صلاته؟ ١أخ ١٦:١٧-٢٧ ٨٨١
١٠-٧:٢٢ ٨٨٩
دروس من صلاة سليمان في تكريس
الهيكل ٢أخ ١٩:٦-٤٢ ٩١٩
لا تتوقع استجابة فورية ٢أخ ١٢:٧ ٩٢١
عناصر صلاة يهوشافاط ٢أخ ٦:٢٠-١٢ ٩٤٦
الصلاة المخلصة ..... عز ٢٣:٨ ١٠٠٧
ماذا تعلمنا الصلاة؟ ..... نح ٥:١ ١٠١٥
الصلاة التلقائية ..... نح ٤:٢ ١٠١٧
مزج الصلاة بالإعدادات العملية ..... نح ٩:٤ ١٠٢٤
الصلاة لأجل أولادك ..... أي ٥:١ (٢) ١٠٧٤
يقين استجابة الصلاة يجلب السلام ..... مز ٥:٣ ١١٣٣
الله يسمع صلاة الجميع ..... مز ٣:٤ ١١٣٤
الصلاة سر العلاقة الحميمة مع الله ..... مز ١:٥-٣ ١١٣٤
صلِ حتى و إن بدا الله بعيداً ..... مز ١:١٠ ١١٣٩
تطوير الصلاة إلى تسبيح ..... مز ٣:٥٤-٤ ١١٨٧
سلاح ضد الشر ..... مز ١٧:٥٥ ١١٨٨
تفرغ ضغوط النفس البشرية ..... مز ٤،٣:٦٢ ١١٩٤
تساعدنا على التركيز على الله ..... مز ١:٧٧-١٢ ١٢٠٩
الصلاة التشفعية ..... مز ٦:١٢٢-٩ ١٢٥٥
لماذا يخاف الكثيرون من الحديث
مع الله؟ ..... إش ١٢:٧ ١٣٨٥
الصلاة تغير الأحداث ..... إش ١:٣٨-٦ ١٤٢٧
في وسط الخوف ..... دان ١٦:٢-١٨ ١٦٧٨
كيف تتجاوب مع استجابة الصلاة؟ ..... دان ١٩:٢-٢٣ ١٦٧٨
التزام دانيال بحياة الصلاة ..... دان ١٠:٦ ١٦٩٢
يمكن أن نصلي في أي مكان وأي وقت ... يون ١:٢ ١٧٧٣
استخدام الصلاة حتى نبدو قديسين ..... مت ٦،٥:٦ ١٨٨٦
التكرار العقيم في الصلاة ..... مت ٨،٧:٦ ١٨٨٦
المثابرة والإلحاح في الصلاة ..... مت ٨،٧:٦ ١٨٨٦
لو ٨:١١ ٢١٠٥
٧،٦:١٨ ٢١٢٩
كو ٢:٤ ٢٥٥٩
الصلاة الربانية ..... مت ٩:٦ ١٨٨٦
التمييز في الصلاة لطلب الأمور الصالحة .. مت ١٠،٩:٧ ١٨٩٠
موقف الله تجاه صلواتنا ..... مت ١١:٧ ١٨٩٠
أهمية الصلاة الانفرادية ..... مت ٢٣:١٤، ٢٤ ١٩١٨
لو ١٦:٥ ٢٠٧٧
الصلاة كمؤشر للإيمان ..... مت ٢١:١٧ ١٩٢٧
الاتكال على الروح القدس في الصلاة ... مت ٢٠،١٩:١٨ ١٩٣٠
هل نطلب في صلواتنا أي شئ؟ ..... مت ٢٢:٢١ ١٩٣٨
مر ٢٣:٩ ٢٠١١
٣٨:١٠ (٢) ٢٠١٨
يو ١٤:١٤ ٢٢١٥
استخدام الصلاة في الانتصار على التجربة . مت ٤٠:٢٦ ١٩٥٧
إيجاد الوقت للصلاة ..... مر ٣٥:١ ١٩٨٠
مفاتيح الصلاة الفعّالة ..... مر ٢٩:٩ ٢٠١٢
شروط الصلاة ..... مر ٢٣،٢٢:١١ ٢٠٢١
صلاة يسوع في البستان ..... مر ٣٦،٣٥:١٤ ٢٠٣٤
كيف ومتى يجيب الله صلواتنا ..... لو ١٣:١ (١) ٢٠٥٤
الصلاة لابد أن تسبق القرارات الهامة .... لو ١٢:٦ ٢٠٨٠
يع ١٦:٥-١٨ ٢٦٧٨
الصلاة تجعلنا تحت أمر الله وحكمه .... لو ١٩:٦ ٢٠٨١
أهمية الصلاة للتبشير بالإنجيل ..... لو ٢:١٠ ٢٠٩٩
مداومة التسبيح في الصلاة ..... لو ١:١١-٤ ٢١٠٤
ما معنى «المواظبة» على الصلاة ..... لو ١:١٨ ٢١٢٩
أف ١٨:٦ ٢٥٢٤
دروس من صلاة يسوع الطويلة ..... يو ١:١٧-٢٦ ٢٢٢١
لقد صلّى يسوع من أجلنا أيضاً ..... يو ٢٠:١٧ ٢٢٢٣
استخدام الصلاة في اتخاذ القرارات ..... أع ١٣،١٢:١ ٢٢٦٢
أوقات الصلاة اليومية لدى اليهود ..... أع ١:٣ ٢٢٦٩
صلوات المؤمنين الأوائل نموذج لنا ..... أع ٣٠-٢٤:٤ ٢٢٧٣
الصلاة تغيّر المواقف والأحداث ..... أع ٥:١٢ ٢٣٠٣
لا تندهش عندما يجيب الله صلواتك ..... أع ١٥-١٣:١٢ ٢٣٠٤
رو ١٠،٩:١ ٢٣٦٩
الله يستجيب الصلاة في الوقت المناسب .. غل ٤:٤ ٢٤٩٧
الفرح عند الصلاة لأجل الآخرين ..... في ٤:١ ٢٥٣١
حوّل قلقك ومتاعبك إلى صلاة ..... في ٧،٦:٤ ٢٥٣٩
كيف تصلي لأجل الآخرين؟ ..... كو ١٤-٩:١ ٢٥٤٩
الصلاة دفاع رئيسي ضد قوات الشر ..... ٢تس ٣،٢:٣ ٢٥٨١
قوة الصلاة ١تيمو ٦-١:٢ ٢٥٨٩
صلّوا من أجل قادة الحكومات ١تيمو ٢:٢ ٢٥٨٩
معوقات الصلاة ١تيمو ٨:٢ ٢٥٩٠
الصلاة بوقار مع اليقين الجريء ..... عب ١٦:٤ ٢٦٣٨
الصلاة بروح الطاعة والخضوع ..... عب ٧:٥ (٢) ٢٦٣٩
القادة الدينيون المسيحيون محتاجون
لصلواتنا ..... عب ١٩،١٨:١٣ ٢٦٦٣
ما معنى الطلب بإيمان؟ ..... يع ٨،٧:١ ٢٦٦٦
أشهر مشاكل الصلاة ..... يع ٣،٢:٤ ٢٦٧٤
الصلاة جزء من عمل الشفاء من عند الله .. يع ١٥:٥ ٢٦٧٨
الصلاة أفضل من الانتقام ١بط ٩:٣ ٢٦٩٢
الصلاة بإرادة الله وحسب مشيئته ..... ١يو ١٥،١٤:٥ ٢٧٢٤
صلاة يسوع الشفاعية ..... يو ٢٦-١:١٧ ٢٢٢١
كيف استخدم نحميا الصلاة (جدول) ١٠١٧
الصلاة في سفر المزامير (جدول) ١٢١٤
كيف تصلي من أجل الآخرين (جدول) .. ٢٥٥٠

الصلاة الربانية
الصلاة الربانية كنموذج لصلواتنا ..... مت ٦:٩ (١) ١٨٨٦

صمت
انظر:سكوت

تصميم
التصميم على طاعة الله ١صم ٣:٧ (١) ٥٦٨
التصميم على تنفيذ ما يطلبه الله ..... لو ٩:٥١ ٢٠٩٨

سفر صموئيل الثاني
ملخص للسفر ٢صم ٢٤:٢٥ ٦٩٠

صناعة الخيام
صناعة الخيام هي حرفة بولس ..... أع ١٨:٢،٣ ٢٣٣٠
١تس ٢:٩ ٢٥٦٧

صواب
هل تهتم بعمل الصواب فعلاً؟ ..... تك ٢٧:١١-١٢ ٧٠
هل تحرص على صورتك أم حقيقتك؟ ١صم ١٤:٤٤-٤٥ ٥٨٩
اتخاذ موقف صريح لعمل الصواب ..... خر ١:١٧-٢١ ١٢٧
أس ٣:٣ ١٠٥٤
٤-٣:٣ ١٠٥٤
لا يكفي الالتزام به بعض الوقت ..... يش ٧:١٢ ٤٣٤
خطورة الاندفاع في التصرف دون فحص ... قض ١٧:٦ ٥٢٢
اعمل الصواب بالأسلوب الصحيح - لمحة
عن شخصية بوعز ..... را ٢ ٥٤١
ما بين معرفة الصواب وعمله ١صم ٢٨:٣-٨ ٦٢١
١مل ١١:١-١٤ ٦٩٨
إتمامه بالرغم من الصعوبات ١مل ١٢:٢٨ ٧٣٣
ليس كل ما يعمل جيداً يكون صالحاً ..... مز ٥٢:١ ١١٨٦
تعلم التمييز بين الخطأ والصواب ..... إش ٥:٢٠ ١٣٨١
الاستمرار في الخطية ينسينا الصواب .... عا ٣:١٠ ١٧٥٠
غياب تأنيب الضمير لا يعني سلامة التصرف . يون ١:٤-٥ ١٧٧١
عمل ما هو صواب برغم الضغط الاجتماعي . مت ١:٢٤ ١٨٦٤
لو ٢٣:١٣-٢٥ ٢١٤٩
إشباع الرغبات الصالحة بطرق خاطئة .... مت ٤:٣ (١) ١٨٧٤
٤،٣:٦ ١٨٨٦
لماذا نصنع الخطأ ونحن نعرف الصواب؟ .. رو ٢:١٢-١٥ ٢٣٧٤
عمل الصواب حتى بغير رقيب ..... غل ٦:٩،١٠ ٢٥٠٣
عدم عمل الصواب يعتبر خطية ..... يع ٤:١٧ ٢٦٧٦

صورة
معنى أننا خلقنا على صورة الله ..... تك ١:٢٦ (٢) ٨
٦-٥:٩ ٢٧
تساوي الرجل والمرأة في صورة الله ..... تك ١:٢٧ ٩
لا تطوع صورة الله لتخيلاتك عنه ..... خر ٣٢:٤-٥ ١٩٠
قد يحاول القادة الدينيون تحسين صورتهم . مت ٢٣:١٣،١٤ ١٩٤٥
نحن نحمل صورة الله..... مر ١٢:١٧ ٢٠٢٣

صوم - صيام
فوائد الصوم ٢أخ ٢٠:٣ ٩٤٦
عز ٨:٢٣ ١٠٠٧
غالباً ما يحدث في زمن الأزمات ..... يؤ ١:١٤ ١٧٣٧
الصوم بدوافع وأسباب سليمة ..... مت ٦:١٦ ١٨٨٧
مر ٢:١٨ ١٩٨٣
حديث يسوع عن الصوم ..... مت ٩:١٤ ١٨٩٨
الصوم كمؤشر للإيمان ..... مت ١٧:٢١ ١٩٢٧
لماذا يصوم تلاميذ يوحنا ولا يصوم
تلاميذ المسيح؟ ..... مر ٢:١٨ ١٩٨٣

صيانة - ترميم
صيانة مباني الكنائس ..... خر ٤٠:٣٣ ٢٠٨

صيد السمك
ما معنى «صيد نفوس الناس»؟ ..... مت ٤:١٨-٢٠ ١٨٧٧
صيد السمك في أيام يسوع ..... مر ١:١٦ ١٩٧٩
لو ٥:٢ ٢٠٧٦

مصائد - فخاخ
الثقة في قدرة الله أن نخرج منها ..... خر ١٤:١٣ ١٥٦
هامان وقع في الفخ الذي نصبه ..... أس ٧:٦-١٠ ١٠٦٤
رؤساء اليهود يحاولون اصطياد يسوع .... مت ٢٢:١٥-١٧ ١٩٤١
٢٢:٢٣ ١٩٤٢
لو ٢٠:١-٨ ٢١٣٦
٢٠:٢٢ ٢١٣٧
يسوع مستعد دائماً لمواجهة الفخاخ ..... يو ٨:٦ ٢١٩٣
لو ١٤:١-٦ ٢١١٩

(ض)

ضبط النفس
القدرة على لجم اللسان ..... أم ١٣:٣ ١٣٠٠
ضبط النفس مطلوب لتحقيق
النمو الروحي ٢بط ١:٦ ٢٧٠٠

ضبط
انظر:تحكم

انضباط
الأولاد غير المهذبين يعوزهم الانضباط .. ١مل ١:٦ (٢) ٦٩٨
يكتسب خلال التجارب ..... مز ٦٦:١٠-١٢ ١١٩٧
انظر أيضاً:تأديب

ضجر - ملل
الوفاء في الزواج لا يعني الملل ..... أم ٥:١٨-٢٠ ١٢٨٨
ليس معنى الضجر أننا نصنع أمراً خاطئاً روحياً غل ٣:٥ ٢٤٩٣

ضد المسيح - المسيح الدجّال
من هو ضد المسيح؟ ٢تس ٢:٣ (٢) ٢٥٨٠
ضد المسيح أو «المسيح الدجال» مذكور
أيضاً في مواضع عدة ١يو ٢:١٨-٢١ ٢٧١٥
٤:٣ ٢٧٢٠
كثيرون من أضداد المسيح كانوا أصلاً
أعضاء في الكنيسة ١يو ٢:١٩ ٢٧١٦
سلوك أضداد المسيح في أيام يوحنا ١يو ٢:٢٣ ٢٧١٦

ضرائب
انظر:جزية، جباة الضرائب

ضربات مصر العشرة
السحرة المصريون جعلوها أسوأ ..... خر ٧:١١ ١٣٩
أهمية تحول الماء إلى دم ..... خر ٧:٢٠ ١٤٠
ضربة الضفادع ..... خر ٨:٣ ١٤٠
الضربات (جدول) ١٤٤

اضطراب - إرتباك
نجده في العلاقات الجنسية الخاطئة ..... تث ٢٢:١٣-٣٠ ٣٩١
تبطل فاعليتنا فيما لله ..... إش ٣٦:٧ ١٤٢٢
الاضطراب يحدث عندما يضيف الناس
إلى كلمة الله ..... مر ٧:٨،٩ ٢٠٠٣
اضطرابنا داخلياً تجاه الخطية ..... رو ٧:٢٣-٢٥ ٢٣٨٩
ماذا تفعل عندما يضطرب إيمانك؟ ..... غل ٣:٤ ٢٤٩٢

ضرر - أذى
خطايانا دائماً تضر بالآخرين ..... يش ٧:٢٤-٢٥ ٤٣٥
مز ٥١:٤ ١١٨٥
الله يهتم بالمتضررين ٢مل ٤:٣٢-٣٦ ٧٨٢
الضرر يلحق من يحاول إيقاف خطط الله
وعرقلتها ..... مت ٢:١٦ ١٨٦٨
حاول مساعدة الغير بدلاً من إيذائه ..... يو ٩:٨ ٢١٩٣
في أشد الضرر تتجلى قوة الله ..... يو ١١:١٤،١٥ ٢٢٠٣
أع ٨:٤ ٢٢٨٥

تضرّر
هل في حياتك ما يمكن أن يتضرّر الله منه؟ .. ١تس ٢:١١،١٢ ٢٥٦٨

ضعفات
موضع التجارب ..... تك ٢٠:٢ ٥٢
١مل ١١:٣ ٧٢٨
التعبير عن المشاعر ليس بالضرورة ضعفاً ... ٢صم ١:١١-١٢ ٦٣٢
لا تشهر ضعفات الآخرين ١أخ ١٠:١١-١٢ ٨٦٨
مواجهة الضعفات تزيدك قوة ..... نح ١٣:٢٦ ١٠٤٤
ما هو الإيمان الضعيف؟ ..... رو ١٤:١ (٢) ٢٤٠٣
حدّد مناطق الضعف في نموك الروحي .. رو ١٤:١ (٣) ٢٤٠٣
الله يظهر قوته خلال الضعفات ٢كو ١٢:٩ ٢٤٧٩
١٢:١٠ ٢٤٧٩
لا تبحث عن ضعفات الآخرين ..... أف ٤:٢ ٢٥١٧
لماذا ينبغي أن نعالج ضعفاتنا الشخصية؟ .. ١يو ٣:٨،٩ ٢٧١٨
انظر أيضاً:الأخ الأضعف

ضغط - ضغوط
مقاومة الضغوط اللحظية ..... تك ٢٥:٣٢-٣٣ ٦٦
تبرير الخطية تحت الضغوط ..... تك ٣٩:٩ ٩٩
تقود الضغوط للتوتر ..... خر ١٦:٢ ١٥٩
سببها الفشل في الثقة بالرب ..... خر ١٦:٢ ١٥٩
الضغوط تتفاقم بالبعد عن الله ..... قض ١:١ (١) ٤٧٤
الضغوط اختبار لإيمانك ..... قض ٦:٢٥-٣٠ ٤٩٢
كيف تقع تحت الضغوط؟ ١صم ١٣:٩ ٥٨٤
٢أخ ٣٢:٣١ (٢) ٩٧٢
التعاون مع الخطية تحت الضغوط ١مل ١١:٤ ٧٢٨
الصلاة تعالج الضغوط ..... مز ٦٢:٣،٤ ١١٩٤
القيم التي تختبرها الضغوط التي يقع تحتها
الإنسان ..... مت ٤:١ (٢) ١٨٧٤
يع ١:٢-٤ ٢٦٦٦
الاستسلام لضغط الجموع ..... مت ١٤:٩ ١٩١٧
محاربة الضغط لعمل الشر ..... مر ٦:٢٠ ١٩٩٩
الضغوط تجعلنا أكثر عُرضة للتجارب .... مر ١٤:٤١ ٢٠٣٥
الضغوط التي واجهها بيلاطس
ليصلب يسوع ..... يو ١٩:١٢،١٣ ٢٢٢٩
حساب نفقة اتباع المسيح (جدول) ١٩٠٣

ضغوط الأنداد
لشرائنا كي نتبنى قيماً خاطئة ..... خر ٢٣:٢-٣ ١٧٤
المناداة بشيء حتى لو كان ضد الأغلبية .. عد ١٣:٣٠ ٢٩٧
أس ٣:٢ ١٠٥٤
طاعة الله أم طاعة البشر ..... مت ١:٢٤ ١٨٦٤
أع ١٤:١٨-٢٠ ٢٣١٣

عندما تكون هذه الضغوط عائقاً أمام
عمل الصواب ..... مت ١٤،١٣:١٤ ١٩١٧
كيف تؤثر ضغوط الناس عليك في اتخاذ
قراراتك؟ ..... لو ١٣:٢٣-٢٥ ٢١٤٩
لا تدع ضغوط الناس تتحكم فيك ٢كو ٨:٦-١٠ ٢٤٦٧

ضغينة
الاحتفاظ بالضغينة ..... مز ٣:١٣٠-٤ ١٢٥٩

تضليل
انظر:خداع

ضمير
ضمير أيوب كان صالحاً ..... أي ٦:٢٧ ١١٠٣
غياب تأنيب الضمير لا يعني السلوك
الصالح ..... يون ٤:١-٥ ١٧٧١
بيلاطس تجاهل ضميره ..... مت ١٩:٢٧ ١٩٦٢
دور الإيمان في الضمير ..... رو ١٤:١-٤ ٢٤٠٣
اتبع ضميرك في الأمور التي لم ترد
في الكتاب المقدس ..... رو ١٤:٢٣ ٢٤٠٥
تجنب إيذاء ضمائر الإخوة الضعفاء ١كو ٨:٤-٩ ٢٤٣١
كيف تحفظ ضميرك نقياً؟ ١تيمو ١:١٩ ٢٥٨٩

شجرة الضمير
انظر:شجرة معرفة الخير والشر (شجرة الضمير)

ضمان
المال لا يضمنه ولا يشتريه ..... أم ١١:١٨ ١٣١١
البحث عن ضمان الحياة الأبدية ..... مت ١٦:١٩ ١٩٣٣
لو ١٨:١٨ ٢١٣٠
إيجاد الضمان في الاضطهاد ..... لو ١٤:٢١-١٩ ٢١٤٠
الضمان قائم في وجود الروح القدس ..... لو ١٤:٢١-١٩ ٢١٤٠
ضمان كونك مؤمناً ..... رو ٩:٦-١١ ٢٣٨٥

اضطهاد
اضطهاد إرميا بسبب أمانته ..... إر ٦:٣٨ (٢) ١٥٤٠
كيف يصير الاضطهاد بركة لنا ..... مت ١٢،١١:٥ ١٨٨٠
الاضطهاد قد يكون نتيجة لحياتك مع الله .. مت ١٨،١٧:١٠ ١٩٠٣
يو ٣٤،٢٨:٩ ٢١٩٨
مشاركة من يقع عليهم الاضطهاد ..... مت ٩:٢٤-١٣ ١٩٤٧
ينبغي أن نتوقع الاضطهاد ..... مت ١٣:٢٤ ١٩٤٨
مر ٣٨:١٠ (١) ٢٠١٨
الرجاء وسط الاضطهاد ..... مت ١٣:٢٤ ١٩٤٨
الاضطهاد اختبار لهوية إيماننا ..... مت ٣٥:٢٦ ١٩٥٧
الاضطهاد يصحبه دائماً المكافأة ..... مر ٣٣،٣٢:٨ ٢٠٠٨
كيف يعيننا الاضطهاد على اتباع يسوع؟ .. مر ٣٠،٢٩:١٠ ٢٠١٧
اضطهاد يعقوب و يوحنا ..... مر ٣٨:١٠ (١) ٢٠١٨
الاضطهاد يعطي المؤمنين فرصاً خاصة ... مر ١٠،٩:١٣ ٢٠٢٨
يسوع تنبأ بالاضطهاد ..... لو ١٣،١٢:٢١ ٢١٤٠
الضمان وسط الاضطهاد ..... لو ١٤:٢١-١٩ ٢١٤٠
قد لا يحميك الله من وقوع الاضطهاد عليك .. لو ١٩،١٨:٢١ ٢١٤١
أع ٢٦:١٩ ٢٣٣٨
الفرح برغم الاضطهاد ..... لو ٢٨:٢١ ٢١٤١
اضطهاد يسوع على أيدي الجنود الرومان ... يو ٢:١٩-٥ ٢٢٢٩
الرسل أيضاً لم يسلموا من الاضطهاد ..... أع ١٨،١٧:٥ ٢٢٧٦
هل أنت مستعد للتألم من أجل الإنجيل؟ .. أع ٤٠:٥ ٢٢٧٨
٥٥:٧ ٢٢٨٤
كيف ينظر الإنسان إلى الاضطهاد كبركة؟ . أع ٤١:٥ ٢٢٧٨
الاضطهاد هو سبب انعقاد دراسة
الكتاب المقدس في البيوت ..... أع ٤٢:٥ ٢٢٧٨
بعض الأنبياء الذين تعرضوا للاضطهاد .... أع ٥٢:٧ ٢٢٨٤
الاضطهاد شتت مؤمنين كثيرين
من أورشليم ..... أع ١:٨-٤ ٢٢٨٥
الاضطهاد يتسبب في انتشار الإنجيل ..... أع ١:٨-٤ ٢٢٨٥
٤:٨ ٢٢٨٥
٢١،٢٠:١١ ٢٣٠٢
١بط ١:١ (١) ٢٦٨٣
الاضطهاد أثبت أن بولس بشر بالحق ..... غل ١١:٥ ٢٤٩٩
لماذا اضطهد بولس «شاول» الكنيسة؟ ... في ٦:٣ ٢٥٣٧
كتب بطرس رسالته الأولى مقدماً الرجاء
في الاضطهاد ١بط ١:١ (١) ٢٦٨٣
١بط ١٤:٥ ٢٦٩٧
لماذا كانت الكنيسة الأولى مستهدفة
من الاضطهاد؟ ١بط ٧:١ (١) ٢٦٨٥
هل يمكن أن تقدم الإنجيل للآخرين
في أوقات الاضطهاد؟ ..... رؤ ٩:١ (٣) ٢٧٤٦
إن قوة الله متاحة لك للتغلب على الاضطهاد .. رؤ ١٨،١٧:١ (١) ٢٧٤٨
سينهي الله في الأبدية الاضطهادات ..... رؤ ١٧:٧ ٢٧٦٥
الاضطهاد فرصة للنمو ..... رؤ ١٠:١٣ (٣) ٢٧٧٤
الاضطهادات في الكتاب المقدس (جدول) ٩٤١
كيف ساعد اضطهاد استفانوس على تأثير
موت استفانوس (جدول) ٢٢٨٣
انظر أيضاً:ألم

ضائع - مفقود
يسوع يبحث عن الضائع والمفقود ..... لو ٣:١٥-٦ ٢١٢١
٨:١٥-١٠ ٢١٢٢

ضيافة

أهميتها في أيام إبراهيم ..... تك ١٨:٢-٥ ٤٧
ضيافة مريم - انظر لمحة عن حياة مريم .. مت ٢٦ ١٩٥٥
اقبل الضيافة شاكراً ..... لو ١٠:٧ ٢١٠٠
٩،٨:١٠ ٢١٠٠
الخدام مكلّفون بأمور الضيافة ..... لو ١٠:٧ (٢) ٢١٠٠
ضيافة مرثا وكرمها - انظر لمحة عن
حياة مرثا ..... لو ١١ ٢١٠٧
لا تجعل الضيافة خدمة لنفسك وذاتك .... لو ١٠:٣٨-٤٢ ٢١٠٤
لا تجعل الضيافة تنحط لتصير مجرد
انشغال ..... لو ١٠:٤٢ ٢١٠٤
الضيافة الحقيقية ..... رو ١٢:١٣ ٢٤٠١
٢يو ١:٥ ٢٧٢٨
افتح بيتك لشركة المؤمنين ..... فل ١:٧ ٢٦٢٤
عب ١٣:٣ ٢٦٦١
لا تقدم الضيافة للمعلمين الدجّالين ٢يو ١:١٠ ٢٧٢٩

ضيق

لماذا يسمح الله لإسرائيل بالضيق؟ ..... قض ٢:١-٣ ٤٧٨
كيف ينقذنا الله من الضيق؟ ..... مز ١٠٧:١ ١٢٣٨
انظر:منازعات، مشاكل، متاعب

الضيقة العظيمة

الآراء المختلفة حول الضيقة العظيمة .... رؤ ٣:١٠ ٢٧٥٥
١٤:٧ ٢٧٦٤

مضايقة - تضايق

التلاميذ تضايقوا من المرأة المحتاجة ..... مت ١٥:٢٣ ١٩٢١
مضايقات بسبب اتباع الله ..... لو ١٤:١٥-٢٤ ٢١٢٠

متضايقون

مسئوليتنا للعناية بالمتضايقين والمظلومين ... خر ٢٢:٢٢-٢٧ ١٧٣

ضيّق - غير واسع

هل الطريق إلى الله شديد الضيق؟ ..... يو ١٤:٦ (١) ٢٢١٥

(ط)

الطبيعة

تثبت وجود خالقها ..... مز ١٩:١-٦ ١١٤٩
١١٤٩ ٤-١٩:٣
أيُّ إلهٍ تعلن عنه الطبيعة؟ ..... مز ٦٥:٦-١٣ ١١٩٦
رو ١:٢٠ ٢٣٧١
يسوع له سلطان على قوى الطبيعة ..... مت ٨:٢٥ ١٨٩٤

الطبيعة البشرية

الطبيعة البشرية سبب وجود جانبين
للحياة المسيحية ..... رو ٥:١-٥ ٢٣٨١
غل ٥:١٧ ٢٥٠١
كو ٢:١٢-١٥ ٢٥٥٤
٢:١٥ ٢٥٥٤
الطبيعة البشرية والحياة الجديدة في المسيح . رو ٦:٥ ٢٣٨٤

الطبيعة الجديدة

الطبيعة الجديدة للمؤمن ..... رو ٦:٥ ٢٣٨٤
كو ٢:١٢-١٥ ٢٥٥٤
٢:١٥ ٢٥٥٤
٣:٨ ٢٥٥٧

فائق للطبيعة

دور الملائكة على الأرض ..... مت ١:٢٠ ١٨٦٣
الصراع بين القوات الروحية ..... أف ٦:١٢ ٢٥٢٤
٢تس ٣:٢،٣ ٢٥٨١

انطباع - تأثير

الانطباعات الأولية قد تكون خادعة ١صم ١٦:٧ ٥٩٣
من الذي تحاول التأثير فيه؟ ..... لو ١٤:٧-١١ ٢١١٩
١٦:١٥ ٢١٢٥
احذر من المبشرين الذي يسعون
لإبهار الغير ..... ١كو ١:١٢،١٣ ٢٤١٥
١:١٧ ٢٤١٥

تطبيق

مباديء شريعة العهد القديم مازالت
تنطبق علينا اليوم ..... عد ٩:١٤ ٢٨٧
لم يعرف الشعب التطبيق العملي لكلمة الله .. ٢أخ ١٧:٧-٩ ٩٣٨
أهمية التطبيق العملي ..... نح ٨:١-٥ ١٠٣٢
٨:١٣ ١٠٣٣
التطبيق الخاطيء لمبدأ جيد ..... أي ١٣:٤ ١٠٩٠
التطبيق يساعد الإيمان ..... مز ١١٩:١٢٥ ١٢٥٢
رؤساء اليهود يعرفون الكتاب المقدس
ولا يطبقونه ..... يو ٥:٣٩ ٢١٨٣
يجب تطبيق المعرفة ..... كو ١:٩-١٤ ٢٥٤٩
يمكن تطبيق الكتاب المقدس لأنه
موحى به ٢تيمو ٣:١٦ (٢) ٢٦٠٩

مطاريد

داود يصبح واحداً منهم ١صم ٢٢:٢ ٦٠٨

طرف الرداء

طرف رداء المعلمين ..... مت ٣٦:١٤ ١٩١٩

طرق مختصرة

اختبرها بحرص ..... أم ١٢:١٤ ١٣٠٢

طريق

يسوع هو الطريق والحق والحياة ..... يو ٦:١٤ (٢) ٢٢١٥

طعام - غذاء - تغذية

لماذا كانت الحنطة أهم من النقود؟ ..... تك ١:٤٢ ١٠٤

المن ..... خر ١٤:١٦-١٦ ١٦٠

لماذا أمر الله بعدم تناول بعض الأطعمة؟ .. تث ٣:١٤-٢١ ٣٧٨

يسوع يشبع الخمسة الآلاف ..... مت ١٩:١٤-٢٢ ١٩١٧

الاتكاء أثناء الطعام ..... لو ٣٨:٧ ٢٠٨٧

الطعام الروحي ..... يو ٣٤:٤ ٢١٧٨

كيف نظمت الكنيسة الأولى توزيع

الطعام؟ ..... أع ٢:٦-٤ ٢٢٧٩

شرائع الطعام لدى اليهود ..... أع ١٢:١٠ ٢٢٩٨

طعام الشركة ..... أع ٧:٢٠ ٢٣٤٠

طعم - مذاق

المسيحية تعطي طعماً جديداً للحياة ..... لو ٣٤:١٤ ٢١٢١

الطعن من الخلف

ليس في الكنيسة مكان للطعن من الخلف .. غل ١١:٢ ٢٤٩١

طفل - أطفال

لماذا لم تقتل القابلات الأطفال العبرانيين؟ .. خر ١٥:١-١٧ ١٢٧

ما معنى أن نكون أطفالاً في المسيح؟ ١كو ١٣:٣-٣ ٢٤١٩

الطقس، الطقوس - طقسي

لماذا أسس الله كل الطقوس في

العهد القديم؟ ..... لا ١:١ ٢١٣

من الطقوس إلى الحياة المتجددة المتغيرة .. مت ٨:٣ ١٨٧٢

إن الوفاء باحتياجات الآخرين أهم

من الطقوس ..... لو ٣:٦-٥ ٢٠٨٠

الطقوس ليست أهم من الإيمان ..... رو ١٠:٤-١٢ ٢٣٨٠

طقسية، شريعة

انظر:الشريعة الطقسية

طلب

اطلب من الله أي شيء وتوقع منه كل شيء . تك ٣٣:١٨ ٤٩

اسأل أسئلة من الله قبل الدخول في مواجهة

مع العدو ..... يش ١١:٢٢-٣٤ ٤٦٢

لماذا يرفض الله بعض طلباتنا؟ ٢صم ٨:٧-١٦ ٦٤٨

لا تتردد في طلب معونة الآخرين ..... نح ٧:٢-٨ ١٠١٨

انظر أيضاً:صلاة

طلاق

مواقف خاطئة تجاه الطلاق ..... مت ٣١،٣٢:٥ ١٨٨٣

الزنا والطلاق ..... مت ٣٢:٥ ١٨٨٣

رأيان للفريسيين عن الطلاق ..... مت ٣:١٩-١٢ ١٩٣٢

مر ٢:١٠ ٢٠١٤

لماذا أعدت شريعة الله التدبير للطلاق؟ . مت ٧،٨:١٩ ١٩٣٢

١٠:١٩-١٢ ١٩٣٢

أقوال يسوع عن الطلاق ..... مر ٢:١٠ ٢٠١٤

٥:١٠-٩ ٢٠١٤

لو ١٨:١٦ ٢١٢٥

الزوج المؤمن لا يترك زوجته غير المؤمنة ١كو ١١:٧ ٢٤٢٨

١٥،١٦:٧ ٢٤٢٨

طموح

هو ضربة قورح وخطيته ..... عد ٨:١٦-١٠ ٣٠٤

الطموح الغير المناسب هو جشع مقنع ... عد ٨:١٦-١٠ ٣٠٤

لا ينبغي أن يكون مدفوعاً بالأنانية ..... قض ٢:٩-٥ ٥٠٠

السيطرة على الطموح ٢صم ١٢:٥ ٦٤٣

يسوع يكشف طموحات رؤساء اليهود

السياسية ..... مر ٦:٣ ١٩٨٦

يو ١٣:١٨ ٢٢٢٤

طموح هيرودس أنتيباس القاسي - لمحة

عن حياة أنتيباس ..... مر ٦ ٢٠٠١

متى يكون الطموح سليماً؟ ..... مر ٣٤:٩ ٢٠١٢

طمع

انظر:شره

تطهير

الطهارة الروحية تأتي من الله ..... لا ١:٨ ٢٢٤

التطهير الخارجي والتطهير الداخلي ..... مت ٢٤:٢٣ ١٩٤٥

مر ٤،٣:٧ ٢٠٠٣

تفسير تطهير يسوع للهيكل ..... مر ١١:١١-٢٤ ٢٠٢٠

تطهير طقسي - اغتسال طقسي

الفريسيون أساءوا تطبيق التطهير الطقسي .. لو ٣٧:١١-٣٩ ٢١٠٩

تفسير التطهير الطقسي ..... يو ٦:٢ ٢١٦٨

طهارة - طاهر - نقاء

رغبة الله ..... يش ٦:٢١ ٤٣٢
طلباتنا إلى الله بدوافع طاهرة ٢مل ٩:٢ (٢) ٧٧٥
الطهارة وسط عالم غير طاهر ..... مز ٩:١١٩ ١٢٤٨
الطهارة الخارجية والطهارة الداخلية ..... مت ٢٤:٢٣ ١٩٤٥
كيف يصير الإنسان طاهراً وقديساً؟ ..... يو ١٧:١٧ ٢٢٢٣

طوبى

ماذا يقصد يسوع بكلمة طوبى؟ ..... مت ٥:٣-١٢ (١) ١٨٨٠

التطويبات

كيف نفهم التطويبات؟ ..... مت ٥:٣-١٢ (١) ١٨٨٠
لو ٦:٢٠-٢٦ ٢٠٨١

نظرية التطور

نظرية التطور والخليقة ..... تك ١:١ (٢) ٦
البدايات (جدول) ٧

طاعة

الله لا يجبرنا على طاعته ..... تك ٢:١٦-١٧ ١٠
الطريق إلى الحرية الحقيقية ..... تك ٣:٥ (١) ١٢
ينبغي أن نطيع لأن الطاعة وصية الله ..... تك ٣:١١-١٣ ١٣
عدم الطاعة خطية ..... تك ٣:١٤-١٩ ١٤
الطاعة مفتاح حياة هابيل - لمحة عن
شخصية هابيل ..... تك ٤ ١٩
طاعة إبراهيم أثرت في تاريخ العالم - لمحة
عن شخصية إبراهيم ..... تك ١٧ ٤٥
التردد في الطاعة ..... تك ١٧:١ ٤٣
قد تعني التضحية بأمور معينة ..... تك ٢٢:٣ ٥٧
طاعة الله قد تجلب مزيداً من المشاكل .. خر ٤:٥،٩ ١٣٦
طاعة الله حتى و إن طلب المستحيل ..... خر ٦:١٠-١٢ ١٣٨
لا يمكن المساومة في طاعة الله ..... خر ٨:٢٥-٢٩ ١٤٢
الطاعة تفتح الأبواب لعناية الله ..... خر ١٥:٢٦ ١٥٩
كيف نتعلمها؟ ..... خر ١٦:٤،٥ ١٦٠
تقود إلى تمجيد الله ..... لا ٩:٢٢-٢٣ ٢٢٧
لا تتراخ في الطاعة ..... لا ١٠:٢ ٢٢٨
تساعدنا على إنجاز أكثر ..... عد ٢:٣٤ ٢٧٢
يجب أن تكون في وقتها ..... عد ١٤:٤٠-٤٤ ٣٠٠
هل ترى الطاعة صعبة؟ ..... تث ٣٠:١١-١٤ ٤٠٥
علاقتها بالنجاح ..... يش ١:٦-٨ ٤٢٠
لا تتردد في الخطوة الأولى للطاعة ..... يش ٣:١٣-١٤ ٤٢٦
أحياناً تثير المقاومات ..... يش ١:٩-٥ ٤٣٧
..... ٢أخ ١٨:٥-١٥ ٩٤١
جانب من الحياة تسهل السيطرة عليه ..... يش ١١:١٥ ٤٤٣

طاعة الله بدافع الحب ..... يش ٢٢:٥ ٤٦١
لا تؤخر طاعتك لله ..... قض ٦:٣٧ ٤٩٣
يستخدم الله التأخير ليمتحن طاعتنا ١صم ١٣:١١-١٢ ٥٨٤
الطاعة المشروطة ليست طاعة ١صم ١٥:٩ ٥٩٠
الطاعة أفضل من الذبيحة ١صم ١٥:٢٢-٢٣ ٥٩١
رو ١٢:١ ٢٣٩٩
المفاضلة بين طاعة الله وطاعة الناس ١صم ٣١:٣-٤ (٣) ٦٢٦
أع ٥:٢٩ ٢٢٧٧
المثابرة على الطاعة ١صم ٣١:١٣ (٢) ٦٢٧
٢أخ ٢٦:٢١ ٩٦٠
تقود إلى المعجزات ١مل ١٧:١٣-١٦ ٧٤٥
لست الوحيد الذي تطيع الله ١مل ١٩:١٠ ٧٥٢
تبدأ بالتواضع ٢مل ٥:٩-١٥ ٧٨٤
الطاعة بين القول والفعل ٢مل ٢٣:٤-٧ ٨٣٤
سبب تذكرنا طاعة يوشيا ٢مل ٢٣:٢٥ (١) ٨٣٧
طاعة الله بالرغم من عدم الفهم ١أخ ١٥:١٣-١٥ ٨٧٧
تقود إلى السلام ٢أخ ١٤:١-٦ ٩٣٣
التباطؤ في الطاعة ليس مقبولاً ٢أخ ٢٤:٥ ٩٥٤
الطاعة القلبية والطاعة المتذمرة المتضررة .. ٢أخ ٢٥:٢ ٩٥٥
فل ١:٨-٩ ٢٦٢٤
يطلب الله طاعة غير عادية ..... هو ٢:١-٣ (٢) ١٧١٣
قدم طاعتك إلى الله منذ البداية ..... يون ١:١ ١٧٧١
طاعة الله وطاعة الناس ..... مت ١:٢٤ ١٨٦٤
كن إيجابياً في طاعتك ..... مت ٣:١٠ ١٨٧٢
الطاعة تتجلى في فرص العصيان ..... مت ٤:١ (٣) ١٨٧٤
طاعة كلمة الله تقهر التجارب ..... مت ٤:٣،٤ (٢) ١٨٧٤
لو ٤:١-١٣ ٢٠٧١
الطاعة هي السبيل للسعادة الحقيقية ..... مت ٥:٣-١٢ (٢) ١٨٧٨
طاعة الله هي أسمى هدف لنا ..... مت ٥:١٩ ١٨٨١
الطاعة الظاهرية الخارجية بدون تغير
القلب ..... مت ٥:٢٠ (١) ١٨٨١
لابد أن تشمل الطاعة كل جوانب الحياة .. مت ٢٣:٢٣،٢٤ ١٩٤٥
أين نجد القوة للطاعة؟ ..... مت ٢٦:٣٧،٣٨ ١٩٥٧
معرفة يسوع وطاعته ..... مر ٣:١١ ١٩٨٦
الطاعة هي مفتاح ممارسة حق الله وتطبيقه . مر ٤:٢١-٢٤ ١٩٩٢
أهمية الطاعة ..... مر ١٢:٣٣،٣٤ ٢٠٢٥
ما معنى الطاعة في الروح؟ ..... لو ١:٦ ٢٠٥٤
طاعة الله ولو بأقصى التكاليف ..... لو ١:٣٨ ٢٠٥٧
الطاعة يسبقها الإصغاء ..... لو ٦:٤٩ ٢٠٨٤
الطاعة واجبة علينا ..... لو ١٧:٧-١٠ ٢١٢٧
طاعة يوحنا المعمدان - انظر لمحة عن
حياة يوحنا المعمدان ..... يو ١ ٢١٦٥
الطاعة عملية مستمرة ..... يو ٨:٥١ ٢١٩٦
قد تتصارع الطاعة مع رغباتنا ..... يو ١٢:٢٧ ٢٢٠٩

الطاعة تنبع من حبنا الحقيقي لله ..... يو ١٤:٢١ ٢٢١٦
متى يجب أن تختار بين طاعة الله
أو الإنسان؟ ..... أع ٥:٢٩ ٢٢٧٧
لا يمكن أن تكون خادماً لله بدون الطاعة .. رو ١:١ ٢٣٦٧
حرية الطاعة ..... رو ٥:٢٠ ٢٣٨٣
ما معنى الطاعة بكل القلب؟ ..... رو ٦:١٧ ٢٣٨٥
الطاعة أفضل من الذبائح ..... رو ١٢:١ ٢٣٩٩
الفرق بين الطاعة والإكرام ..... أف ٦:١،٢ ٢٥٢٣
قد تصعب طاعة الله في غياب المؤمنين
الآخرين ..... في ٢:١٢ ٢٥٣٥
اختبار الألم قد يكون الطريق الوحيد
للطاعة ..... عب ٥:٧ (١) ٢٦٣٩
٥:٨ ٢٦٣٩
قد تجعلك الطاعة تبدو غريباً ومختلفاً
عن الآخرين ..... عب ١١:٧ ٢٦٥٤
الطاعة هي مفتاح الحياة مثل المسيح يسوع .. ١يو ٢:٦ ٢٧١٤
الطاعة (جدول) ٣٦٩
الطاعة الكاملة (جدول) ٩١٥
حزقيال وأفعال طاعته (جدول) ١٥٩٠
الطاعة في مقابل الذبائح (جدول) ١٧٢٣

متطوعون

ابحث عن فرص لتكون منهم ..... عز ٨:١٥ ١٠٠٦

الطوفان

آراء حول الطوفان في أيام نوح ..... تك ٧:١٧-٢١ ٢٦

أطياب

الأطياب والحنوط لدفن يسوع ..... لو ٢٤:١ ٢١٥٣
عطر الناردين ..... يو ١٢:٣ ٢٢٠٦
انظر عطور - حنوط

(ظ)

ظروف

الحياة فوق الظروف - لمحة عن
شخصية إسماعيل ..... تك ١٦ ٤٢
استخدم الله يفتاح بالرغم من ظروفه الصعبة . قض ١١:١-٢ ٥٠٦
أحسن استغلال ظروفك ١صم ١٦:١٩-٢١ ٥٩٤
انظر إلى ظروفك كما يراها الله ١صم ١٧:٢٦ ٥٩٦
خطوات التعامل مع الظروف الصعبة ٢أخ ٣٢:١ (٣) ٩٧٠
وضعك الله حيث أنت لغرض محدد ..... أس ٤:١٣-١٤ ١٠٥٧
الظروف ليست دائماً معياراً لصلاح الله .. أي ٢١:١ ١٠٩٨
كيف يتفاعل المؤمنون مع الظروف؟ .... مز ١٦:٨ ١١٤٥

ظروف محيطة

عندما ترغم على مواجهة ظروف جديدة .. تك ٤٦:٣-٤ ١١٢

المظال - عيد المظال

شرح عيد المظال ٢أخ ٥:٣ ٩١٧
عز ٣:٤ ٩٩٣
يو ٧:٢ ٢١٨٩
الأعياد (جدول) ٢٥٢

ظلم

موقف الرياء تجاه الظلم ..... تك ٢٩:٢٣-٢٥ ٧٦
ينتج عن عدم تعيين قادة حكماء ..... تث ١٦:١٨-٢٠ ٣٨٢
مظالم يمكن أن تواجهنا ..... مز ٩:٤ ١١٣٨
مهاجمة ميخا للظلم ..... مي ١:٥ ١٧٨١
لا تدعه يشككك في عدالة الله ..... حب ١:٢-٤ ١٨٠٠
تناول المسيح الظلم بأسلوب جديد ..... مت ٥:٣٩-٤٤ ١٨٨٤
الظلم في محاكمة يسوع ..... مت ٢٦:٥٧ ١٩٥٩
٢٦:٦٠،٦١ ١٩٥٩
٢٦:٦٥،٦٦ ١٩٦٠
مر ١٤:٥٥ ٢٠٣٦
١٤:٧١ (٢) ٢٠٣٨

مظلوم، مظلومون

مسئولية الكنيسة في رعاية المظلومين ١تيمو ٥:٤ ٢٥٩٦

ظلمة

عندما تشعر باكتناف الظلمة لك ..... مز ٤٣:٣-٤ ١١٧٧
الظلمة عند موت يسوع ..... مت ٢٧:٤٥ ١٩٦٦
لو ٢٣:٤٤ ٢١٥٢
الظلمة الأبدية والحياة الأبدية ..... يو ١:٤ (١) ٢١٦٢
يسوع يزيل ظلمة الخطية من حياتنا ..... يو ١:٤ (٢) ٢١٦٢
١يو ١:٦،٥ ٢٧١١

الاستظهار

يساعدنا على تعلم كلمة الله ..... تث ٣١:١٠-١٣ ٤٠٦

مظاهر

لا تحكم على الآخرين بالمظاهر
وحدها ١صم ١٦:٧ ٥٩٣
الكذب لتجعل مظهرك أفضل ٢أخ ١٨:٥-١٥ ٩٤١
المظاهر الخارجية والمظاهر الداخلية ... ١صم ١٤:٤٤-٤٥ ٥٨٩
مت ١٥:١٦-٢٠ ١٩٢٠
اهتمام الفريسيين بالمظاهر ..... مت ٩:١١،١٢ ١٨٩٨

ظهورات

تفسيرها ..... خر ١٣:٢١،٢٢ (٢) ١٥٤
بعض ظهورات الرب في الأسفار المقدسة (جدول) ١٧٧

التظاهر - الادعاء

التظاهر بطاعة الله ..... مت ٢١:٣٠ ١٩٣٩
التظاهر منفصل عن المؤمن الحقيقي ..... مت ٢٥:٣١-٤٦ ١٩٥٢
الحب الحقيقي والتظاهر بالحب ..... رو ١٢:٩ ٢٤٠٠

(ع)

عبد - عبودية

كثيراً ما رزق أسيادهم أولاداً منهم ..... تك ١٦:١-٣ ٤١
الحياة مع تجار العبيد ..... تك ٣٧:٢٨ ٩٥
لماذا استعبد فرعون العبرانيين؟ ..... خر ١:٩-١٠ ١٢٦
درجات العبودية في مصر ..... خر ١:١١ (١) ١٢٦
يحتفل في عيد الفصح بخلاص العبرانيين من العبودية ..... خر ١٢:١٧،٢٣ ١٥٠
الفداء يخلصنا من عبودية الخطية ..... خر ١٢:٢٨-٣٠ ١٥١
قوانين عبيد العبرانيين ..... خر ٢١:٢ ١٧٠
سبب سماح الله لبني إسرائيل بشراء العبيد ..... لا ٢٥:٤٤ ٢٥٨
على بني إسرائيل أن يطلقوا عبيدهم بعد ست سنوات ..... تث ١٥:١٢-١٤ ٣٨١
شمشون يصبح عبداً ..... قض ١٦:٢١ (١) ٥٢٠
نحن عبيد ليسوع ..... رو ١:١ ٢٣٦٧
لماذا لم نعد عبيداً لطبيعتنا الأثيمة؟ ..... رو ٦:٦ ٢٣٦٧
١كو ٧:٢٣ ٢٤٢٩
العبودية للشريعة ..... غل ٤:٣-٧ ٢٤٩٧
نصيحة بولس عن علاقة العبد بالسيد ..... أف ٦:٥ ٢٥٢٣
كو ٣:٢٢-٤:١ ٢٥٥٩
١تيمو ٦:١،٢ ٢٥٩٨
بولس صديق للعبد أونسيموس ..... فل ١:١،٢ ٢٦٢٤
سلوك بولس وموقفه تجاه العبيد ..... فل ١:١٥-١٦ ٢٦٢٥

تجار العبيد

قسوتهم ..... تك ٣٧:٢٨ ٩٥

عبادة - سجود

دور الرموز في العبادة ..... خر ١٦:٣٢ ١٦٢
لماذا واجه بنو إسرائيل مشاكل في عبادة إله واحد؟ ..... خر ٢٠:١،٢ ١٦٧
ذبائح العهد القديم نوع من العبادة ..... خر ٢٩:١٠-٤١ ١٨٥
ترتيبات خفية لازمة للعبادة ..... خر ٤٠:٣٣ ٢٠٨
أعد اكتشاف دوافع عبادتك ..... لا ٧:٣٨ ٢٢٤
الاحتفال جزء هام في العبادة ..... لا ٢٣:٤٣ ٢٥٥
فوائد الإعداد للعبادة ..... عد ٢٨:١-٢ ٣٢٩
مباديء هامة للعبادة ..... عد ٢٩:١-٢ ٣٣١
حز ٤٨:٣٥ ١٦٦٩
كيف نعبد آلهة أخرى؟ ..... تث ٥:٧ ٣٦١
٢أخ ٣١:١ ٩٦٨
اهتمام العبرانيين بالعبادة العائلية ..... تث ١٢:١٢،١٨ ٣٧٥
أشكال من العبادة الشعبية ..... قض ١٧:٦ ٥٢٢
استخدام أساليب إيضاحية في العبادة ١مل ٧:٤١-٤٦ ٧١٧
عبادة الله لأسباب خاطئة ٢مل ١٧:٢٧-٢٩ ٨١٩
النظام يساعد في العبادة ١أخ ٢٤:١ ٨٩١
يسهم الشعب بطرق كثيرة في العبادة ١أخ ٢٥:١-٧ ٨٩٤
أدخل داود الموسيقى في العبادة ١أخ ٦:٣١ ٨٥٩
التحضير للعبادة ١أخ ٩:٢٢-٣٢ ٨٦٦
كيف تتعبد كل الوقت؟ ١أخ ٩:٣٣-٣٤ ٨٦٦
التوازن بين الجدية والحماس ١أخ ١٣:٨ ٨٧٤
الأساليب الإيضاحية أصحبت جزءًا من العبادة ٢مل ١٨:٤ ٨٢٠
٢أخ ٤:١١-١٦ ٩١٥
العبادة الخاطئة ٢أخ ٣٣:١٧ ٩٧٤
الاعتراف يسبق العبادة ..... نح ٩:٣ ١٠٣٣
العلاقة بين الموسيقى والعبادة ..... مز ٨١:٢-٤ ١٢١٤
قيم موقفك تجاه العبادة ..... مز ١٠٠:٤ ١٢٣٠
عندما تصبح العبادة عادة مستمرة ..... مز ١٢٢:١ ١٢٥٤
أنت تتشبه بالآلهة التي تعبدها ..... مز ١٣٥:١٨ ١٢٦٢
هل عبادتك روتينية أم حقيقية؟ ..... إش ٢٩:١٣-١٤ ١٤١٣
لا يمكنك التعبد وأنت تعيش حياة آثمة .. إر ٧:٢-٣ ١٤٨٦
ليس مهماً مكان العبادة بل أسلوبها ..... مرا ٢:٧ ١٥٧٣
مي ١:٥ ١٧٨١
المجوس يعرضون جوهر العبادة ..... مت ٢:١١ (٣) ١٨٦٦
رفع أدوات العبادة ..... مت ١٢:٦ ١٩٠٨
العبادة تجاوب مع المسيح ..... مت ١٧:٥ ١٩٢٦
باعة الهيكل يشوشرون على العبادة ..... مت ٢١:١٢ ١٩٣٨
يو ٢:١٤ (٣) ٢١٦٩
أهمية العبادة المنظمة في الكنيسة ..... لو ٤:١٦ ٢٠٧٣
كيف يعيننا الروح القدس على العبادة؟ .. يو ٤:٢١-٢٤ ٢١٧٧
المجتمع يعبد أحياناً أموراً خاطئة ١كو ١:٢٢ ٢٤١٦
إنماء المواقف السليمة تجاه العبادة ١كو ١:١١ (١) ٢٤٣٧
١١:٢-١٦ ٢٤٣٨
لابد أن تكون خدمات الكنيسة نافعة للمصلّين ١كو ١٤:٢٦ ٢٤٤٥
لابد أن تتم العبادة والسجود بنظام ووحدة .. ١كو ١٤:٣٣ ٢٤٤٥
لا تنتقد طريقة عبادة المؤمنين الآخرين .. كو ٢:١٦،١٧ ٢٥٥٥

ركز بالأكثر على من تعبد لا على
كيف تعبد ..... كو ١٧،١٦:٢ ٢٥٥٥
الله وحده المستحق للعبادة وكل سجود .. رؤ ٩،٨:٢٢ ٢٧٩٢
التنوع في العبادة (جدول) ٤٠٨

عبادات سرية
انتشار الفجور والبغاء فيها ..... تك ١٥:٣٨-٢٣ ٩٦

اعتبار
اعتبار الأخ الأضعف وتقديره ..... رو ١:١٤ (٢) ٢٤٠٣
١٥-١٠:١٤ ٢٤٠٤
١٣:١٤ ٢٤٠٥
١كو ٤:٨-٩ ٢٤٣١
١٣-١٠:٨ ٢٤٣١

عبرانيون
مقارنتهم بالمصريين ..... خر ١:١ ١٢٦
لماذا لم يرد فرعون لهم أن يرحلوا؟ ..... خر ٢٧:١٠-٢٨ ١٤٧
ما يميزهم عن المصريين ..... خر ٧:١١ ١٤٨
متى خرجوا من مصر؟ ..... خر ١٧:١٣-١٨ (٢) ١٥٤
التقويم العبري (جدول) ١٤٩
انظر أيضاً:الإسرائيليون، واليهود

الرسالة إلى العبرانيين
غرض كتابة الرسالة إلى العبرانيين ..... عب ١:١ ٢٦٣١
٢٥،٢٤:١٣ ٢٦٦٣
من كاتب الرسالة إلى العبرانيين؟ ..... عب ١:١ ٢٦٣١

عجائب - معجزات
كيف استطاع السحرة تقليد معجزات
موسى؟ ..... خر ١١:٧ ١٣٩
يمكن أن تخدعنا ..... خر ١٢:٧ ١٣٩
بعضها هادىء ..... خر ١٧:٧ ١٤٠
عد ٦٤:٢٦ ٣٢٧
يمكن أن تحدث أكثر مما نتوقع ..... خر ١٩:٨ ١٤١
مز ٢:١٠٦ ١٢٣٦
معجزة شق البحر الأحمر ..... خر ٢١:١٤-٢٢ ١٥٦
يدبر الله المعجزات عند الاحتياج إليها ... يش ١١:٥-١٢ ٤٢٩
لماذا طلب جدعون المزيد؟ ..... قض ٣٩:٦ ٤٩٤
تأتي من أعمال الطاعة البسيطة ١مل ١٣:١٧-١٦ ٧٤٥
ليس مفترضاً أن تكون حلاً لكل المشاكل ١مل ١٧:١٧ ٧٤٦
ما الذي أنذرت به معجزات يسوع؟ ..... مت ١٧،١٦:٨ ١٨٩٤
المعجزات وحدها لا تقنع الناس باتباع
المسيح ..... مت ٣٨:١٢-٤٠ ١٩١١
٤:١٦ ١٩٢٢
يو ٢٩:٢٠ ٢٣٣٦
أع ٤،٣:١٤ ٢٣١٢
رؤساء اليهود طلبوا من يسوع أن يصنع
معجزة ..... مت ٣٨:١٢-٤٠ ١٩١١
١:١٦ ١٩٢٢
لماذا رفض الفريسيون الإيمان بالمعجزات؟ .. مر ٢٢:٣-٢٦ ١٩٨٧
١١:٨ ٢٠٠٦
لماذا أراد يسوع ألا ينتشر خبر المعجزات؟ .. مر ٤٣:٥ ١٩٩٧
٣٦:٧ ٢٠٠٦
لماذا لم يصنع يسوع سوى القليل من
المعجزات في الناصرة؟ ..... مر ٥:٦ ١٩٩٨
أعظم المعجزات على الإطلاق ..... لو ١٧:١٠-٢٠ ٢١٠٢
ما الذي أوضحته معجزات يسوع؟ ..... يو ١١:٢ ٢١٦٩
نحن قد نمنع أو نحول دون معجزات الله ... يو ١٧،١٦:٥ ٢١٨٠
كثيراً ما تتم المعجزة باستخدام إنسان آخر .. يو ٩،٨:٦ ٢١٨٤
كيف تأثرت الكنيسة الأولى بمعجزات
الشفاء؟ ..... أع ١٦:٥ ٢٢٧٦
غرض معجزات يسوع والمعجزات الزائفة
من الشيطان ٢تس ٩:٢ ٢٥٨١
رؤ ١٤:١٣ ٢٧٧٤
معجزات إيليا وأليشع (جدول) ٧٧٨
سبع معجزات حدثت في يوم السبت (جدول) ٢١١٦
معجزات يسوع (جدول) ٢٢٥٢
انظر أيضاً:شفاء

إعجاب
انظر:تقدير

عاجز - ضعيف
لا تسمح للأخبار السيئة أن تولد لديك
شعوراً بالعجز ..... تث ٣٤:٢٨ ٤٠١
عجزنا وضعفنا أمام الله ..... حز ٢٣:٣ ١٥٨٩

العجل الذهبي
لماذا صنعه شعب إسرائيل؟ ..... خر ٤:٣٢-٥ ١٩٠
خطورة عبادته ..... خر ١:٣٢-١٠ ١٩٠
ما هو عجلك الذهبي؟ ٢أخ ٨:١٣ ٩٣٢

معاجن
تستخدم في صنع الخبز ..... خر ٣٤:١٢ ١٥٢

عدد - أعداد
رمز العدد «مائة وأربعة وأربعين ألف» .. رؤ ٤:٧-٨ (١) ٢٧٦٣

معنى الأعداد في سفر الرؤيا ..... رؤ ٣:١١ ٢٧٦٩
ما مغزى العدد «ستمائة وستة وستين»؟ .. رؤ ١٨:١٣ ٢٧٧٥

سفر العدد

ملخص للسفر ..... عد ١٣:٣٦ ٣٤٦

إعداد - استعداد

الاستعداد الدائم لانتهاز الفرص ..... تك ٢٣:٤٠ ١٠١
١٤:٤١ ١٠٢
كيف أعد الله موسى للقيادة؟ ..... خر ١:٣ ١٣٠
إعداد أنفسنا لتحقيق مواعيد الله ..... خر ١١:١٢ ١٥٠
الإعداد للعطاء ..... خر ٣٥:٥-٢١ ١٩٧
إعداد القادة من الصف الثاني ..... عد ٢٧:١٥-٢٠ ٣٢٨
فوائد الاستعداد للعبادة ..... عد ٢٨:١-٢ ٣٢٩
كثيراً ما يشمل المصاعب ..... تث ١:١ ٣٥٠
القيادة الجيدة تعد الناس لغيابها ..... تث ٣:٢٨ ٣٥٧
خدمة الله غالباً ما تبدأ في سن مبكرة .... قض ١٣:٢٥ ٥١٣
إعداد الأطفال للاستجابة لدعوة الله ١أخ ٢٢:٧-١٠ ٨٨٩
إعداد داود لبناء الهيكل ١أخ ٢٣:١ ٨٩٠
٢أخ ٢:١ ٩١٠
يقود إلى السلام ٢أخ ١٤:٧ ٩٣٣
حيوي للمشروعات الناجحة ..... عز ٨:٣ (٢) ٩٩٣
الاستعدادات الروحية ..... عز ٨:٢١-٢٣ ١٠٠٦
مزج الصلاة بالإعداد العملي ..... نح ٤:٩ ١٠٢٤
الاستعداد للتجربة ..... أم ٥:١٣ ١٢٨٧
الاستعداد للقاء يسوع ..... مت ٣:٣ ١٨٦٩
مر ١:٥ ١٩٧٧
لو ٣:٤، ٥ ٢٠٦٨
١تس ٥:١-٣ ٢٥٧٢
كيف نستعد لمجيء يسوع المسيح
ثانيةً؟ ..... مت ٢٤:٣ ١٩٤٧
٢٤:٤٤ ١٩٤٩
٢٤:٤٥-٤٧ ١٩٥٠
٢٥:١ ١٩٥٠
مر ١٣:٣٣،٣٤ ٢٠٣٠
١٣:٣٥ ٢٠٣٠
يو ١٤:١٩-٢١ ٢٢١٦
٢تس ٣:٦-١٥ ٢٥٨٢
الاستعداد لمواجهة الأعداء ..... لو ١٠:٣،٤ ٢١٠٠
يسوع يعدُّ مكاناً لخاصته ..... لو ١٢:٣٥ ٢١١٣
يو ١٤:٢،٣ ٢٢١٥
الاستعداد والقابلية للتعلم:انظر لمحة عن
حياة أبلوس ..... أع ١٩ ٢٣٣٧
الاستعداد للعشاء الرباني ١كو ١١:٢٧ ٢٤٤٠
الاستعداد مهم لخدمة الله بكفاءة ..... غل ١:٢ (٣) ٢٤٨٩
الاستعداد لتقبل النقد ..... غل ٤:١٦ ٢٤٩٨
الاستعداد لمن يتحدى إيمانك ٢بط ٣:١٨ ٢٧٠٦

عدل - عدالة

عدل الله ورحمته ..... تك ١٨:٢٠-٣٣ (٢) ٤٨
عد ٣٥:١١-٢١ ٣٤٣
مز ٦:١-٣ ١١٣٥
إش ٣٥:١ ١٤٢١
هل كان الله عادلاً مع سدوم؟ ..... تك ١٨:٢١ ٤٨
١٨:٢٥ ٤٨
التعامل بالعدل مع الآخرين ..... تث ٢:٤-٦ ٣٥٣
يسود العدل عند تعيين مسئولين حكماء .. تث ١٦:١٨-٢٠ ٣٨٢
وجوب تعدد الشهود لإصدار الحكم
بالإعدام ..... تث ١٧:٧ ٣٨٣
تناسب العقوبة مع الجريمة ..... تث ١٩:٢١ ٣٨٨
حسم العدل وسرعته ..... قض ٢٠:٤٦-٤٨ ٥٣١
تميز داود بالعدل ٢صم ٨:١٥ (٢) ٦٥١
تجاهل يربعام للعدل ٢مل ١٤:٢٨ ٨٠٨
افرح لأن الله لا يجازينا بما نستحق ..... عز ٩:١٥ ١٠٠٩
العدل له النصرة النهائية ..... إش ٣:١٠-١١ ١٣٧٨
حب ٣:١٩ (١) ١٨٠٥
لو ٢١:٢٨ ٢١٤١
لماذا يعتبره الله مهماً جداً؟ ..... إش ٣:١٤ (٢) ١٣٧٨
تناول المسيح للظلم بأسلوب جديد ..... مت ٥:٣٩-٤٤ ١٨٨٤
بيلاطس لم يهتم بالعدل ..... مت ٢٧:١٩ ١٩٦٢
محبة الله وعدالته ..... يو ١:١٧ ٢١٦٣
لماذا يغضب الله على الأثمة والخطاة؟ ... رو ١:١٨ (٢) ٢٣٧٠
عدالة الله (جدول) ١١١٩
العدالة في سفر المزامير (جدول) ١٢٢٨

عدو - أعداء

عداوة إسرائيل مع الموآبيين والعمونيين .. تك ١٩:٣٧-٣٨ ٥١
محبة الأعداء ..... خر ٢٣:٤-٥ ١٧٤
١صم ١٨:١١-١٢ ٦٠٠
مز ١٠٩:٤ ١٢٤١
مت ٥:٤٣-٤٤ ١٨٨٥
لو ٦:٢٧ ٢٠٨٢
هل تؤمن بقدرة الله على مساعدتك؟ ..... عد ٢١:٣٤ ٣١٧
لماذا أراد الله من إسرائيل القضاء
على الكنعانيين؟ ..... تث ٧:٢ ٣٦٥
الله هزم أعداءنا ..... يش ٦:٢-٥ ٤٣٠
الله لا يخشى كثرة الأعداء ١صم ١٤:٦ ٥٨٦
هل اختلافنا مع أعدائنا أكبر من هدفنا

المشترك؟ ٢صم ١:٣ ٦٣٨
أعداء داود ٢صم ٨:١-٥ ٦٥٠
نصيحة من داود لسليمان عن الأعداء ١مل ٢:٦-٩ ٧٠٣
من هم أعداؤنا؟ ..... مز ٢:٢٥ ١١٥٦
عندما تشعر بحصار الأعداء لك ..... مز ٤٤:١-٣ ١١٧٧
حل الخلافات مع الأعداء سريعاً ..... مت ٥:٢٥،٢٦ ١٨٨٢
لماذا ينبغي أن نحب الأعداء؟ وكيف نحبهم؟ . مت ٥:٤٣،٤٤ ١٨٨٥
لو ٦:٢٧ ٢٠٨٢
رو ١٢:١٩-٢١ ٢٤٠١
رؤساء اليهود اعتبروا يسوع عدواً لهم .... مر ٣:٢ ١٩٨٥
كن مستعداً لأعدائك ..... لو ١٠:٣،٤ ٢١٠٠
هل يمكن أن تكره أعداءك وأنت مسيحي؟ .. ١يو ٢:٩-١١ ٢٧١٤
داود يخضع أعداءه (خريطة) ٦٥٢
الأصدقاء والأعداء (خريطة) ٧٢٦
الملوك حتى ذلك التاريخ وأعداؤهم (جدول) ٧٤٢
٧٦٠
٨٠٦
٨١٣
٨٣٩

تعذيب
مارسه الأشوريون ..... إش ٣٧:٢٩ ١٤٢٦

عذر - أعذار
كيف نلتمس العذر لأنفسنا في الخطية
ونبررها؟ ..... تك ٣:١١-١٣ ١٣
١كو ٦:١٢ ٢٤٢٥
في ٢:٥-١١ ٢٥٣٤
يع ١:١٣-١٥ ٢٦٦٧
رؤ ٢:٦ (١) ٢٧٥٠
تقديم الأعذار لتجنب خدمة الله ..... خر ٣:١٠-١٢ ١٣١
محدودية امكاناتنا لا تعفينا من خدمة الله قض ٦:١٤-١٦ ٤٩١
لا تقدم أعذاراً لعدم الطاعة ١صم ١٣:١٢ ٥٨٤
تهاوننا مع الخطية ينتج عنه المشاكل ١مل ١١:٩-١٠ ٧٢٨
لا تلتمس الأعذار لتدمر زواجك ..... مت ٥:٣٢ ١٨٨٣
أعذار عدم الإيمان ..... مت ١١:٢١-٢٤ ١٩٠٦
لو ١٤:١٥-٢٤ ٢١٢٠
رو ١:١٨-٢٠ (٣) ٢٣٧١
التماس العذر لتجنب ما يريده الله لك ... مت ٢٥:٢٤-٣٠ ١٩٥١
أعذار بيلاطس في إدانة يسوع لا تمحو ذنبه . مت ٢٧:٢٤ (١) ١٩٦٤
التماس الأعذار في تسديد احتياجات
الآخرين ..... مر ٧:١٠،١١ ٢٠٠٣
تبرير الخطية يقوّي قبضتها علينا ..... لو ٧:٣٥ ٢٠٨٧
أعذار عدم الشهادة ..... يو ٤:٣٥ ٢١٧٨
الأعذار تبيّن تفهمنا لسيطرة الخطية علينا .. رو ٧:١٥ (٢) ٢٣٨٨
كيف نبرّر تجاهلنا الآخرين؟ ..... رو ١٣:١٠ ٢٤٠٢

عذراوية
مزاياها ..... نش ٤:١٢ ١٣٦٥

العذارى
مثل العذارى ..... مت ٢٥:١ ١٩٥٠

عار، ذل
انظر:خزي

العريس
يسوع يشبّه نفسه بالعريس ..... مر ٢:١٩ ١٩٨٣

استعراض
استعرض أعمال الله معك ١صم ١٢:٢٤ ٥٨١

عرضة - قابلية
تهاجمنا التجارب في المواضع الغير
الحصينة ..... تك ٢٠:٢ ٥٢
تأتي غالباً بعد نصر عاطفي ..... قض ١٥:١٨ ٥١٧
دائماً ما يتعرض القادة للنقد ١صم ١٠:٢٦-٢٧ ٥٧٨
تهاجمنا التجارب عندما نتعرض لها ..... مت ٤:١ (٥) ١٨٧٤
١بط ٥:٨،٩ ٢٦٩٦
التعرض للخطية ..... رو ٧:٢٣-٢٥ ٢٣٨٩

معارضة
المعارضة في العطاء ..... أع ١١:٢٩ ٢٣٠٣

معرفة
الفرق بين معرفة الصواب وعمله ١صم ٢٨:٣-٨ ٦٢١
اختلافها عن الحكمة ..... أم ١:٧-٩ ١٢٧٩
معرفة الله والمعرفة عن الله ..... مت ١٥:٩ ١٩٢٠
مجرد معرفتنا بيسوع لا تكفي لخلاصنا ... مر ٣:١١ ١٩٨٦
أف ٥:١٧ ٢٥٢١
مجرد معرفتنا بالكتاب المقدس لا تكفي
لخلاصنا ..... يو ٣:١٠،١١ ٢١٧٢
المعرفة مقابل الحكمة السماوية ..... ١كو ٣:١٨،١٩ ٢٤٢٠
قد تؤدي المعرفة إلى الكبرياء ..... ٢كو ١٠:١٧،١٨ ٢٤٧٤
ليس الإيمان ماذا تعرف بل من تعرف ..... كو ١:٤، ٥ ٢٥٤٨
يجب تطبيق المعرفة ..... كو ١:٩-١٤ ٢٥٤٩
ليس للمؤمنين معرفة روحية سرّية ..... كو ١:٢٦،٢٧ ٢٥٥٢

اعتراف

اعترافنا بأخطائنا ..... تك ٥:١٦ ٤١
يهوذا يعترف بأخطائه - لمحة عن
حياة يهوذا ..... تك ٤٤ ١٠٩
ضروري عند تقديم الذبائح ..... لا ٥:٥،٦ ٢٢٠
قوة الشر الكامنة فينا ٢مل ٨:١٢-١٣ ٧٩٢
يجب أن يسبق نوال الغفران ١أخ ٢١:٨ ٨٨٦
يفسح الطريق لعمل الله ١أخ ٢٢:١ ٨٨٨
يسبق العبادة ..... نح ٩:٣ ١٠٣٣
يشمل الالتزام والتكريس ..... مز ٣٢:٥ ١١٦٤
الاعتراف بحاجتنا ليسوع ..... مت ٩:١٣ ١٨٩٨
يوحنا المعمدان يدعو إلى الاعتراف
بالخطية ..... مر ١:٥ ١٩٧٧
أهمية اعترافنا بالخطايا بعضنا لبعض ..... يع ٥:١٦ ٢٦٧٨
كيف يعمل الاعتراف؟ ١يو ١:٩ ٢٧١٢

عرافة

شائعة في قصور الملوك القدماء ..... تك ٤١:٨ ١٠١
كيف قلد السحرة آيات موسى؟ ..... خر ٧:١١ ١٣٩
لماذا يحرمها الله؟ ..... خر ٢٢:١٨ ١٧٣
بلعام كان واحداً منهم ..... عد ٢٢:٤-٦ ٣١٧
لماذا استخدم الله بلعام بالرغم من كونه
عرافاً؟ ..... عد ٢٤:١٥-١٩ ٣٢٣
وصف العرافة ..... أع ١٦:١٦ ٢٣٢١

معركة

الله يحارب عنا ..... تث ٣:٢١-٢٢ ٣٥٦
٢أخ ٢٠:١٥ ٩٤٦
لا تحارب إذا كان السلام متاحاً ..... يش ٢٢:١١-٣٤ ٤٦٢
الدخول في المعارك بأسلوب الله ٢صم ٥:١٩-٢٥ ٦٤٤
انتصار بابل في معركة كركميش ٢مل ٢٤:١ (١) ٨٣٨
داود يسعى للمشورة قبل الدخول فيها ١أخ ١٤:١٠ ٨٧٦
المعركة الختامية في التاريخ ..... رؤ ١٦:١٦ (١) ٢٧٨٠
١٨:٩-١٩ ٢٧٨٣
١٩:١٩-٢١ ٢٧٨٦
٢٠:٩ ٢٧٨٧
هل تحارب مع الطرف المنتصر؟ ..... رؤ ١٦:١٦ (٢) ٢٧٨٠
معركة عاي (خريطة) ٤٣٨
معركة جبعون (خريطة) ٤٣٩
معركة حاصور (خريطة) ٤٤٢
هزيمة الملك يابين (خريطة) ٤٨٥
معركة جدعون (خريطة) ٤٩٤
انتصار يفتاح (خريطة) ٥١٠
تنقلات التابوت (خريطة) ٥٦٠
هزيمة شاول للعمونيين (خريطة) ٥٧٨
شجاعة يوناثان (خريطة) ٥٨٧
داود وجليات (خريطة) ٥٩٥
معركة جلبوع (خريطة) ٦٢١
يوآب وأبنير (خريطة) ٦٣٦
داود يهزم الفلسطينيين (خريطة) ٦٤٣
داود والعمونيين (خريطة) ٦٥٣
ثورة أبشالوم (خريطة) ٦٦٦
الحرب ضد موآب (خريطة) ٧٧٩
سبي المملكة الشمالية (خريطة) ٨١٤
سبي يهوذا (خريطة) ٨٤٣
معركة كركميش (خريطة) ٩٧٩
زحف أشور (خريطة) ١٤٢٣
حروب بني إسرائيل (جدول) ٥٦٦

اعتزاز

ما تعتز به يظهر قيمتك في الحياة ٢أخ ٨:١٣ ٩٣٢

عزوبة - عدم زواج

الله لا يطالب كل إنسان بالزواج ..... مت ١٩:١٠-١٢ ١٩٣٢
عدم الزواج لأسباب وجيهة ..... مت ١٩:١٢ ١٩٣٢
دروس بولس في عدم الزواج ..... ١كو ٧:٦،٧ ٢٤٢٧
٧:٣٢-٣٤ ٢٤٣٠
٧:٣٨ ٢٤٣٠

عزرا

انظر:فهرس الأعلام

سفر عزرا

ملخص للسفر ..... عز ١٠:٤٤ ١٠١١

عزلة - انعزال - انفراد

قد تنتج عن اليأس ..... مز ١٣٠:١-٢ ١٢٥٩
الخطية تعزلنا عن الله ..... إش ١:٤-٩ ١٣٧٣
كثيراً ما سعى يسوع إلى العزلة ..... مت ١٤:١٣،١٤ ١٩١٧
١٤:٢٣،٢٤ ١٩١٨
لو ٤:٤٢ ٢٠٧٦
٥:١٦ ٢٠٧٧

عزل - اعتزال

لا تعزل نفسك عن المؤمنين الآخرين .... أف ٣:١٤،١٥ ٢٥١٦

عزاء - راحة

هل أصبح إيمانك مريحاً أكثر من اللازم؟ . تك ١٢:٢ ٣٢

٢تيمو ١:٣ (٢) ٢٦٠٧
لم يستطع لوط التخلي عن راحته ..... تك ١٩:١٦ ٥٠
إتمام مشيئة الله لا يضمن لنا حياة مريحة . أي ٢:١٠ ١٠٧٧
لو ٢:٣-٦ ٢٠٦٢
الحساسية مطلوبة عند تعزية الآخرين .. أي ٢:١١ (٢) ١٠٧٧
أساليب لتعزية المتضايقين ..... أي ١٦:١ ١٠٩٣
التضحية بالراحة لإظهار المحبة للآخرين .. نش ٣:١-٤ ١٣٦٤
تركيز إشعياء على تعزية الله لشعبه ..... إش ٤٠:١ ١٤٢٩
الحصول على الراحة بالرغم من الضيق .. إش ٤٠:١-٢ ١٤٢٩
عزاؤنا هو أن الله يحفظ مواعيده ..... مر ١:٢،٣ (٣) ١٩٧٦
عمل إرادة الله لا يضمن لنا حياة مريحة
دائماً ..... لو ٢:٣-٦ ٢٠٦٢
كيف يعزي الروح القدس التلاميذ؟ ..... لو ٢٤:٥١ ٢١٥٧
الراحة قد تعوق شهادتنا للمسيح ..... لو ١٢:٤،٥ ٢١١١
أع ٨:٤ ٢٢٨٥
الراحة والعزاء في وقت الصراع ..... يو ١٤:٢٧-٢٩ ٢٢١٧
٢تس ١:٥،٦ ٢٥٧٩
الراحة في المصاعب والراحة من المصاعب . ٢ كو ١:٣،٤ ٢٤٥٧

المعزّي

الروح القدس هو المعزّي ..... يو ١٤:١٥،١٦ ٢٢١٦
١٤:١٦ ٢٢١٦
١٥:٢٦ ٢٢١٩

عسل

شرح عبارة «تفيض لبناً وعسلاً» ..... خر ٣:١٧ ١٣٢

أعشاب

لماذا تؤكل الأعشاب المرة مع الفصح؟ ... خر ١٢:٦-١١ ١٤٩

العشور

تدفع أولاً ..... خر ٢٢:٢٩ ١٧٤
تدعم احتياجات المجتمع الروحية ..... عد ١٨:٢٥-٢٦ ٣٠٩
هدفها ومبادئها ..... تث ١٤:٢٢-٢٣ ٣٧٩
العطية يجب أن تتناسب مع البركة ..... تث ١٦:١٦-١٧ ٣٨٢
قدم أحسن ما عندك ..... تث ١٧:١ ٣٨٣
حزقيا أعاد ممارسة دفع العشور ٢أخ ٣١:٤-٦ ٩٦٩
قد نقدم العشور لو كانت ستعود علينا
بالفائدة ..... مت ٦:٣ ١٨٨٦
صندوق جمع المال في الهيكل ..... مر ١٢:٤١ ٢٠٢٧
مباديء وأصول تقديم العشور ..... مر ١٢:٤١-٤٤ ٢٠٢٧
٢ كو ٨:١٠-١٥ ٢٤٧١
جمع العطايا والتبرعات لكنيسة أورشليم
في المجاعة ..... أع ٢٠:٤ ٢٣٣٩
١٦:٢٠ ٢٣٤٠
١ كو ١٦:١-٤ ٢٤٥١
٢ كو ٨:٢ ٢٤٧٠
تقديم العشور كتقدمة وذبيحة ..... ٢ كو ٨:٢ ٢٤٧٠
العشور تجاوب طبيعي للحب ..... ٢ كو ٨:٧،٨ ٢٤٧٠
تحديد المقدار الذي تعطيه ..... ٢ كو ٨:١١ ٢٤٧١
سلوكك وموقفك في العطاء أهم من مقدار
العطاء ..... ٢ كو ٨:١٢ ٢٤٧١
الموازنة بين العشور ومسئولياتك
الأخرى ..... ٢ كو ٨:١٢ ٢٤٧١
الالتزام بالتصدق على الفقراء ..... ٢ كو ٩:١ ٢٤٧٢
نقص الإيمان في تقديم العشور ..... ٢ كو ٩:٦-٨ ٢٤٧٣
مزايا وفوائد أخرى للعشور ..... ٢ كو ٩:١٣،١٤ ٢٤٧٣
لابد أن تقدم الكنائس العشور أيضاً ١تيمو ٥:٣-٨ ٢٥٩٦
انظر أيضاً:عطاء - مال - ثروة

العشارون

انظر:جباة الضرائب

العشاء الرباني - العشاء الأخير

تشابهه مع الفصح ..... خر ١٢:١٧-٢٣ ١٥٠
أسماء مختلفة للعشاء الرباني ..... مت ٢٦:٢٦ ١٩٥٦
أهمية العشاء الرباني ..... مت ٢٦:٢٦ ١٩٥٦
مر ١٤:٢٢-٢٥ ٢٠٣٢
لو ٢٢:١٧-٢٠ ٢١٤٣
١ كو ١١:١٧-٣٤ ٢٤٣٩
١١:٢٤،٢٥ ٢٤٣٩
١١:٢٥ ٢٤٣٩
خلفية العشاء الرباني ..... ١ كو ١١:٢١ ٢٤٣٩
كيف نتمم العشاء الرباني؟ ..... ١ كو ١١:٢٧ (١) ٢٤٤٠
الاشتراك في العشاء الرباني بعدم اكتراث
صورة غير لائقة ..... ١ كو ١١:٢٧ (٢) ٢٤٤٠
١١:٣٠ ٢٤٤٠
المعلمون الدجّالون اشتركوا أيضاً في
العشاء الرباني ..... ٢بط ٢:١٣،١٤ ٢٧٠٣
انظر أيضاً:تناول

عصائب - أطراف الثياب

ما هي العصائب؟ ..... مت ٢٣:٥ ١٩٤٤
الفريسيون أطالوا أطراف الثياب
لأسباب خاطئة ..... مت ٢٣:٢،٣ ١٩٤٣

معصرة الخمر

معصرة الخمر ترمز إلى غضب الله ودينونته .. رؤ ١٤:١٩ ٢٧٧٧

عواصف

عواصف بحر الجليل ..... مت ٨:٢٤ ١٨٩٤
مر ٤:٣٧،٣٨ ١٩٩٣
يو ٦:١٨ ٢١٨٥
تحمل عواصف الحياة ..... لو ٦:٤٦-٤٩ ٢٠٨٣
٦:٤٩ ٢٠٨٤
٨:٢٥ ٢٠٩٠

عصيان - تمرد

العصيان والتمرد خطية ..... تك ٣:١٤-١٩ ١٤
التمرد يؤذي من حولنا ..... خر ٨:١٥ ١٤١
يون ١:٤ (٢) ١٧٧١
ينشأ من المواقف السلبية ..... عد ١٦:٤١ ٣٠٧
غالباً ما ينتج عنه المشاكل ..... عد ٢٠:٣-٥ ٣١١
حرم موسى من دخول أرض الموعد ..... عد ٢٠:١٢ ٣١٢
يزيد من صعوبة الحياة ..... تث ٢:١٤-١٥ ٣٥٤
التمرد جزء من طبيعتنا ..... تث ٣١:٢٧-٢٩ ٤٠٨
يستلزم التأديب ..... تث ٣٤:٤،١٠ ٤١٣
الانزلاق إلى التمرد تدريجياً ..... يش ٢٤:١٥ (١) ٤٦٥
لا تسمح لأحد بدفعك إلى التمرد ..... قض ١٦:١٦-١٧ ٥٢٠
هل تقدم تبريرات لعدم طاعتك؟ ١صم ١٣:١٢ ٥٨٤
يقود إلى رفض الله لنا ١صم ١٥:٢٣ ٥٩١
هل يجوز عصيان الوالدين؟ ١صم ١٩:١-٢ ٦٠١
لماذا لم يسحق داود أبشالوم؟ ٢صم ١٥:١٤ (٢) ٦٦٦
تمرد أدونيا ١مل ١:٥ (٢) ٦٩٧
يمكن أن يكون سلبياً أو إيجابياً ١أخ ١٠:١٣-١٤ ٨٦٨
دائماً ما ندفع ثمن تمردنا ٢أخ ١٢:٨ ٩٣١
سبب المشاكل والدمار لمملكة يهوذا .... إش ٣:١-٣ ١٣٧٧
التظاهر بطاعة الله يعتبر عصياناً له ..... مت ٢١:٣٠ ١٩٣٩
أحداث التمرد (جدول) ٦٧٢
انظر أيضاً:شغب

عطور

انظر:أطياب

عطش

العطش للماء «الحي» عند يسوع ..... يو ٤:١٠ ٢١٧٦
٤:١٣-١٥ ٢١٧٦

عواطف

قد تدفعنا لتجاهل حقائق عن الله ..... عد ١٤:١-٤ ٢٩٨
تجنب الاندفاع والوعد بما لا تقدر عليه .. قض ١١:٣٤-٣٥ ٥١٠
تشمل العبادة كل العواطف ..... عز ٣:١٣ ٩٩٤
لا تخف من التعبير عن عواطفك ..... أي ١:٢٠-٢٢ (١) ١٠٧٥
٧:١١ ١٠٨٥
يو ١١:٣٣-٣٨ ٢٢٠٤

عطاء

اتجاهات العطاء السليمة ..... تك ٤:٣-٥ ١٦
علاقة التكريس لله والعطاء بسخاء ..... خر ٣٥:٢١ ١٩٧
العطاء بسرور لا عن اضطرار ..... خر ٣٥:٥-٢١ ١٩٧
لا ٢٧:٣٣ ٢٦٢
١أخ ٢٦:٢٧ ٨٩٧
١أخ ٢٩:٣-٥ ٩٠١
أع ١١:٢٩ ٢٣٠٣
أعط بما يتناسب مع ما أخذت ..... تث ١٦:١٦-١٧ ٣٨٢
عطاؤنا يظهر أولوياتنا الفعلية ..... تث ١٧:١ ٣٨٣
التضحية في تقديم الثمين والغالي ١أخ ٢١:٢٢-٢٤ ٨٨٨
العطاء لله أولاً ..... أم ٣:٩-١٠ ١٢٨٣
ملا ١:٦-٨ ١٨٤٩
لماذا يجب أن نعطي بسخاء؟ ..... عز ٢:٦٨-٦٩ ٩٩٢
مت ١٠:٨ ١٩٠٢
٢كو ٩:٦-٨ ٢٤٧٣
٩:١٢ ٢٤٧٣
العطاء من أجل مقابل ..... مت ٦:٣ ١٨٨٦
لو ٦:٣٥ ٢٠٨٢
ما الذي تتنازل عنه من أجل اتباعك يسوع . مت ٨:١٩،٢٠ ١٨٩٤
١٩:٢١ ١٩٣٣
١٩:٢٩ ١٩٣٤
يسوع يستخدم كل ما نقدمه له ..... مت ١٤:١٩-٢٢ ١٩١٧
يو ٦:١٣ ٢١٨٤
الطاعة في كل مجالات العطاء ..... مت ٢٣:٢٣،٢٤ ١٩٤٥
روح العطاء ..... مر ١٢:٤١-٤٤ ٢٠٢٧
مساندة الخدام في الكنيسة بالعطاء ..... لو ١٠:٧ (٢) ٢١٠٠
العطاء ذبيحة وتقدمة ..... لو ٢١:١،٢ (٢) ٢١٣٩
٢كو ٨:٢ ٢٤٧٠
العطاء القليل أفضل من عدم العطاء ..... يو ٦:٨،٩ (١) ٢١٨٤
العطاء بسرور والعطاء الاضطراري ..... أع ١١:٢٩ ٢٣٠٣
التنازل عما نريده من أجل ما يريده الله ... ١كو ٩:٢٥ ٢٤٣٣
العطاء رد فعل طبيعي للحب ..... ٢كو ٨:٧،٨ ٢٤٧٠
مباديء وأصول العطاء ٢كو ٨:١٠-١٥ ٢٤٧١
السلوك في العطاء أهم من مقدار
العطاء ٢كو ٨:١٢ (٢) ٢٤٧١
مزايا وفوائد أخرى للعطاء ..... ٢كو ٩:١٣،١٤ ٢٤٧٣
انظر أيضاً:مال - عشور

تعظم نفسي الرب:ترنيمة مريم العذراء

ترنيمة مريم العذراء ..... لو ١:٤٦-٥٥ ٢٠٦٠

عظمة
دليلة عطلت شمشون عن دعوته - لمحة عن شخصية دليلة ..... قض ١٦ ٥١٩
العظمة تتحقق بالسيطرة على الطموح ٢صم ١٢:٥ ٦٤٣
العظمة في عيون من؟ انظر لمحة عن حياة هيرودس ..... مت ٢ ١٨٧١
مر ٩:٣٦،٤٢ ٢٠١٣
لو ٩:٤٨ ٢٠٩٨
العظمة الحقيقية ..... مت ٢٠:٢٤ ١٩٣٦
مر ١٠:٤٢-٤٤ ٢٠١٨
لو ٣:١ (٢) ٢٠٦٧
العظمة تتحقق بخدمة الآخرين ..... مت ٢٣:١١،١٢ ١٩٤٥
الله يصنع أموراً عظيمة بك ومن خلالك ومعك ..... يو ١:٣٠ ٢١٦٦
الله يستخدم أشياء بسيطة لأعمال عظيمة ٦٠٦ (جدول) .....

عواقب
حتى الخطايا الصغيرة عواقبها مميتة ..... تك ٣:١٦-١٩ ١٤
نحن نتحمل عواقب اختياراتنا - لمحة عن شخصية إبراهيم ..... تك ١٧ ٤٥
عواقب جريمة شكيم ..... تك ٣٤:٢٧-٢٩ ٨٨
عواقب الخطية تستمر لزمن طويل ..... تك ٣٥:٢٢ ٩٠
عواقب عدم طاعة الله ..... خر ٨:١٥ ١٤١
تأمل العواقب قبل اتخاذ القرار ..... خر ٢٠:١٧ ٣١٤
١أخ ٢١:١٣-١٤ ٨٨٧
تحذيرات الله تساعدنا على تلافي العواقب الوخيمة ..... تث ٢٧:١٥-٢٦ ٣٩٩
كل اختياراتك لها عواقبها ..... قض ١٦:٢١ ٥٢٠
عواقب الخطايا المتعمدة أشد ١صم ٢:٢٣-٢٥ ٥٥٧
نتجاهلها عندما تسيطر علينا الشهوة ١صم٨:١٩-٢٠ (١) ٥٧١
عواقب خطية داود مع بثشبع ٢صم ١٢:١٠-١٤ ٦٥٨
غفران الخطية لا يوقف عواقبها ٢صم ١٢:١٤ (١) ٦٥٨
١بط ٤:١٧-١٨ ٢٦٩٥
عواقب الخطية تحطم حياة البشر ١أخ ٥:١ ٨٥٧
فكّر قبل أن تعمل ..... مت ٢٧:٣ ١٩٦١
عواقب رفض تقدمة المسيح ..... عب ١٠:٢٥ ٢٦٥٢
غفران الله للخطية لا يمنع عواقبها ..... ١بط ٤:١٧،١٨ ٢٦٩٥

عقوبة - عقاب
الله يعاقب الخطية ..... تك ٣:١٤-١٩ ١٤
الغرض من عقاب الله ..... تك ٤:١٢-١٥ ١٨
مز ٣٨:٢-٤ ١١٧٢
٩٤:٨-١٣ ١٢٢٥
عقاب الأمم الكنعانية ..... تك ١٥:١٦ ٤٠
عقاب بني إسرائيل ..... لا ٢٦:٣-٥ ٢٥٩
عقاب مريم ..... عد ١٢:١٤ ٢٩٤
هل كان الله قاسياً جداً على موسى؟ ..... عد ٢٠:١٢ ٣١٢
ضروري وإن كان غير مستحب ..... تث ٣٣:٢٠-٢١ ٤١٢
هل يريد إلهنا المحب موت الناس؟ ١صم ٢:٢٥ ٥٥٧
الله يعاقب الخطية آجلاً أم عاجلاً ٢صم ٢٠:٧-١٠ ٦٧٩
الله قد يبطيء في العقاب ٢أخ ٢١:٨-١١ ٩٤٩
عقاب الله يمنعنا من الخطية ..... مز ٣٦:١ ١١٦٩
الله بطيء الغضب ..... نا ١:٣ ١٧٩٤
قد يبدو أن الشرير لا يُعاقب ..... حب ١:٢-٤ ١٨٠٠
٢:٣ ١٨٠٢
١٩:٣ ١٨٠٥
قد يستخدم الله الأشرار لعقاب الأشرار .. حب ١:١٣ ١٨٠١
عقوبة رؤساء اليهود ستكون أعظم ..... مر ١٢:٤٠ ٢٠٢٦

العقاب الأبدي
ما هو العقاب الأبدي؟ ..... مت ٢٥:٤٦ ١٩٥٣

عقبات - عوائق
انظر:حواجز

تعقيدات
التعقيدات لا تحد قوة الله ..... تك ١٦:١٣ ٤٣
حياتك ليست معقدة أمام الله ..... يو ١:٣-٥ ٢١٦٢

عقيدة - معتقدات - تعليم
الدفاع عن المعتقدات ..... عد ١٣:٣٠ ٢٩٧
كيف تحافظ على معتقداتك؟ ..... دان ١:٨ (٢) ١٦٧٤
التأقلم مع البيئة دون التفريط في المعتقدات ..... دان ١:١٢ ١٦٧٤
متى تكون المعتقدات مهمة ومتى تكون غير مهمة؟ ..... أع ٢١:٢١ ٢٣٤٤
٢٤،٢٣:٢١ ٢٣٤٤
العلاقة بين الإدارة والمعتقدات الدينية ... رو ١:١٣-٧ ٢٤٠٢
لا تغيّر عقائدك لتتناسب مع آرائك ٢تيمو ١:٨ ٢٦٠٦
لا تغيّر العقيدة بسبب الضغوط ٢تيمو ٣:١٤ ٢٦٠٨
تعلّم العقائد السليمة لتعرف التعليم الزائف ..... يه ١:٤ (٢) ٢٧٣٦

عقل - تفكير
لا تثق في العقل أكثر من ثقتك بالله ..... لو ١:١٨ ٢٠٥٥
ليس هناك تضارب بين العقل والإنجيل ... أع ١٨:٢٧،٢٨ (١) ٢٣٣٤

عقم
اعتبار العقم عاراً اجتماعياً ..... تك ١٦:١-٣ ٤١
١صم ٦:١ ٥٥١
لو ١:٢٥ ٢٠٥٦
تركيز سارة على مشكلتها ..... تك ١٦:٣ ٤١
موقف أليصابات و إيمانها - لمحة عن
شخصية أليصابات ..... لو ١ ٢٠٥٩

علاقات
الخطية تدمر العلاقات الحميمة ..... تك ٢:٢٥ ١١
انظر أيضاً:روابط

العليقة المشتعلة
استخدام الله لها ..... خر ٣:٢ ١٣٠

تعليل
انظر:تبرير

علم
مصالحة العلم والإيمان ..... تك ١:١ (٣) ٦
البدايات (جدول) ٧

تعلّم
جانب هام في النمو الروحي ..... تث ٥:١ ٣٦١
التعلم من النقد ..... أم ١٩:٢٥ ١٣١٤
ما الذي يتضمنه التعلم الحقيقي؟ ..... مرا ٣:٢٧-٣٣ ١٥٧٦
قابلية التعلُّم – انظر لمحة عن حياة أبلوس ... أع ١٩ ٢٣٣٧
التعليم والتعلم في الأمثال (جدول) ١٢٩٧

تعليم
تعليم الأطفال السير مع الله ..... تث ٦:٧ ٣٦٤
مسئولية الآباء ..... قض ٢:١٠ ٤٧٩
التعليم جانب أساسي في خدمة يسوع ... مت ٤:٢٣ ١٨٧٧
إنماء التمييز في التعليم ..... مت ٧:٦ ١٨٩٠
أع ١٧:١١ ٢٣٢٨
الحذر من التعليم الكاذب والمعلمين
الدجّالين ..... مت ٧:١٥ ١٨٩١
يسوع استخدم الأمثال في التعليم ..... مر ٤:٢ ١٩٩٠
وضع تعاليم يسوع محل التطبيق والممارسة . مر ٤:٢١-٢٤ ١٩٩٢
اكتساب سلوك التعليم ..... يو ٣:١ (١) ٢١٧١
هل يجب السماح للنساء بالتعليم
في الكنيسة؟ ١تيمو ٢:٩-١٥ ٢٥٩٠
١٢:٢ ٢٥٩٢
ينبغي ألا ينمي التعليم المجادلات ٢تيمو ٢:٢٣-٢٦ ٢٦٠٧
كيف نعامل الناس ونحن نعلّمهم؟ ٢تيمو ٢:٢٣-٢٦ ٢٦٠٧
يمكن عمل الكثير في العلاقات الشخصية
والعائلية ..... تي ٢:١٥ ٢٦١٨
التعليم والتعلم في سفر الأمثال (جدول) ... ١٢٩٧
انظر أيضاً:عقيدة

تعليم ديني
لزوم ارتباط التعليم الديني بالحياة ..... تث ٦:٧ ٣٦٤
يهوشافاط يؤسس نظاماً للتعليم الديني ... ٢أخ ١٧:٧-٩ ٩٣٨
أهمية التعليم الديني للأطفال ..... مز ٧٨:٥ ١٢١٠

تعليمات - توجيهات
لا تطع أي توجيه ضد كلمة الله ١صم ٣١:٣-٤ (٢) ٦٢٦
اتبع تعليمات الله على كل حال ١أخ ٦:٥٨ ٨٦٠

علمانيون
يمكنهم تشجيع الخدام في الكنيسة ٢أخ ٣٠:١٥ ٩٦٧

معلّمون
سبب فاعلية عزرا ..... عز ٧:٦-١٠ ١٠٠٢
التحذير من المعلمين الدجّالين ..... مت ٧:١٥ ١٨٩١
١١:٢٤ ١٩٤٧
إلام يقودنا التعليم الزائف المضلّل ..... مت ٢٤:١٢ ١٩٤٨
المعلمون يزورون المجامع للتعليم ..... مر ١:٢١ (١) ١٩٧٩
سلطان المعلمين اليهود وسلطان يسوع ... مر ١:٢٢ ١٩٧٩
مسئولية خاصة واقعة على المعلم ..... مر ٩:٤٢ ٢٠١٣
يع ٣:١،٢ ٢٦٧٢
أهمية المعلمين الصالحين ..... لو ٦:٣٩،٤٠ ٢٠٨٣

معلمون دجالون
كيف نعرف المعلمون الكذبة؟ ..... تث ١٣:١-٣ ٣٧٧
إر ٢٣:٩-١٤ ١٥١٢
مر ١٣:٢٢-٢٣ ٢٠٢٩
يجربوننا بتجارب مضللة ..... تث ١٣:٥-١١ ٣٧٧
مواجهة إيليا لهم على جبل الكرمل ١مل ١٨:١٩ ٧٤٨
سبب حب إيزابل لهم ١مل ١٩:٢ ٧٥١
لماذا استأجرهم الملوك الأشرار؟ ٢أخ ١٨:٣-٥ ٩٤٠
ما الذي جعل الناس يسمعونهم؟ ..... إر ١٤:١٤ ١٤٩٨
قادوا الناس لإحساس زائف بالأمان ..... حز ١٣:١ ١٦٠٣
منتشرون اليوم ..... مت ٧:١٥ ١٨٩١
ما دوافع هؤلاء الدجّالين؟ ..... مت ٧:١٥ ١٨٩١
٢كو ٥:١٢ ٢٤٦٦
١تيمو ١:٥ ٢٥٨٧
٢بط ٢:٣ ٢٧٠٢

ماذا يفعلون؟ ..... مت ١١:٢٤ ١٩٤٧
٢بط ١:٢ ٢٧٠٢
إلام يؤدي التعليم الكاذب المضلل؟ ..... مت ١٢:٢٤ ١٩٤٨
كيف نعرف المعلمين والأنبياء الدجالين؟ . مت ١٥:٧ ١٨٩١
مر ٢٣،٢٢:١٣ ٢٠٢٩
١كو ٣:١٢ ٢٤٤١
٢كو ٥:٤ (١) ٢٤٦٤
١٢:٥ ٢٤٦٦
١٥،١٤:١١ ٢٤٧٧
كو ٢٣ ،٢٢:٢ ٢٥٥٦
١تيمو ٣:١-١١ ٢٥٨٧
٢ ،١:٤ ٢٥٩٤
تي ١٠:١-١٤ ٢٦١٦
تعاليم المعلمين الدجّالين لا تتفق مع
الكتاب المقدس ..... مت ٢٤،٢٣:٢٤ ١٩٤٨
٢كو ٤:١١ ٢٤٧٥
٢بط ١٦:١-٢١ ٢٧٠١
كانوا يسعون نحو الشهرة وليس الحق .... لو ٢٦:٦ ٢٠٨٢
يؤثرون في إخلاصنا لله ٢كو ٣:١١ ٢٤٧٥
كثيرون منهم يبدون معقولين في البداية .. ٢كو ٤،٣:١١ ٢٤٧٥
غل ١٧:٤ ٢٤٩٨
الدجّالون غير مستعدين للتضحية بحياتهم
لأجل الإنجيل ٢كو ٢٣:١١-٢٩ ٢٤٧٧
إنهم غير مرتبطين بالمسيح ..... كو ١٩:٢ ٢٥٥٥
يورطون الكنيسة في مجالات عقيمة ..... ١تيمو ٤،٣:١ ٢٥٨٧
المعلمون الدجالون يميّعون الإيمان
المسيحي ..... ١تيمو ٢،١:٤ ٢٥٩٤
لماذا قال بولس إن ذلك من تضليل الشيطان؟ .. ١تيمو ١:٤-٥ ٢٥٩٤
التعليم المضلّل مبني على نظرة خاطئة
إلى المسيح ٢تيمو ٨:٢ ٢٦٠٥
الدجّالون ينكرون قيامة الأجساد ٢تيمو ١٨:٢ ٢٦٠٦
لهم أفعال رياء في العشاء الرباني ..... ٢بط ١٤،١٣:٢ ٢٧٠٣
آراء المعلمين الدجّالين عن الجسد ١يو ٦:١ ٢٧١١
رفضوا التعامل مع الخطية بجدية ١يو ٨:١ ٢٧١٢
الكثيرون منهم يزعمون أنهم بلا خطية .. ١يو ٨:١-١٠ ٢٧١٢
رأيهم الوضيع عن يسوع ٢يو ٧:١ ٢٧٣٧
يزعمون أن لديهم معرفة روحية سريّة ... يه ١٠:١ ٢٧٣٧
الأنبياء الكذبة والأنبياء الحقيقيون (جدول) ٧٤٩
يوحنا يواجه المعلمين المضللين الدجالين (جدول) ٢٧١٤
الهرطقات في أيام يوحنا (جدول) ٢٧٢١

علامات - آيات

ما هي العلامة التي طلبها خادم إبراهيم؟ ... تك ١٤:٢٤ ٦٠
البحث عن علامات مرئية من الله ..... خر ١٧:٧ ١٤٠
دور الرموز في العبادة ..... خر ٣٢:١٦ ١٦٢
خطورة طلبها من الله ..... قض ٣٧:٦ ٤٩٣
٣٩:٦ ٤٩٤
خطورة أن نطلب من الله علامة أو آية ... مت ٥:٤-٩ ١٨٧٥
رؤساء اليهود طلبوا آية من يسوع ..... مت ١:١٦ (٢) ١٩٢٢
يو ٢٤:١٠ ٢٢٠١

عالم

هل الله حقاً خلق العالم؟ ..... تك ١:١ (٣) ٦
الله مسئول عنه ..... مز ٦٠:٦-١٠ ١١٩٣
دور الملائكة في العالم ..... مت ٢٠:١ ١٨٦٣
هل يقدر الشيطان حقاً أن يعطي العالم
ليسوع؟ ..... مت ٤:٨،٩ ١٨٧٦
٤:٨-١٠ ١٨٧٦
الحياة حسب طريق الله تتعارض مع العالم . مت ٥:٣-١٢ (٣) ١٨٨٠
التأثير في العالم وليس التأثر به ..... مت ٥:١٣ ١٨٨٠
لماذا يكره العالم المؤمنين؟ ..... يو ١٧:١٤ ٢٢٢٢
يسوع يدعونا لأن ندخل في وسط العالم .. يو ١٧:١٨ ٢٢٢٣
الدليل على أن الله يعمل في العالم ..... أع ١٤:١٥-١٨ ٢٣١٣
كيف يتسبب الإنجيل في تغيير العالم؟ ... أع ١٧:٦ ٢٣٢٨
السلوك السليم تجاه العالم ..... رو ٨:١٩-٢٢ (٢) ٢٣٩١
كيف نتجنب أن يفسدنا العالم؟ ..... رو ١٢:٢ ٢٣٩٩
٢كو ٦:١٧ ٢٤٦٨
الله سيخلق عالماً جديداً ١كو ٢:٩ ٢٤١٨
ما معنى أن ينقذنا الله من العالم الحاضر؟ . غل ١:٣-٥ ٢٤٨٥
الله يتحكم في الجوانب المادية والروحية
في العالم ..... كو ١:١٦ ٢٥٥٠
التمسك بالأمور الدنيوية يتميز بثلاثة مواقف ١يو ٢:١٥،١٦ ٢٧١٥
لو ارتبطت بنظام العالم فستخسر كل شيء . رؤ ١٨:٩،١٠ ٢٧٨٣
الله يخلق أرضاً جديدة ..... رؤ ٢١:١ ٢٧٨٨
كيف يعمل الله في العالم (جدول) ١٠٦٦

إعلان - إستعلان

اختار الله إخفاء بعض الأمور ..... تث ٢٩:٢٩ ٤٠٤
كيف يعلن الله عن ذاته؟ ..... مز ١٩:١-١٤ ١١٤٩
يسوع هو الإعلان الكامل لله ..... يو ١٤:٩ ٢٢١٥
أعلن الله عن ذاته لكل البشر ..... رو ١:١٨-٢٠ (١) ٢٣٧١

عمانوئيل

يسوع المسيح هو عمانوئيل ..... مت ١:٢٣ ١٨٦٤

عامود السحاب والنار

الهدف منه ..... خر ١٣:٢١-٢٢ ١٥٤
عد ٩:١٥-٢٢ ٢٨٧

معمودية - عماد

المعمودية كعلامة على التوبة ..... مت ٣:٦ (٢) ١٨٧٠
إلام ترمز المعمودية؟ ..... مت ٣:١١ ١٨٧٣
مر ١:٤ ١٩٧٧
رو ٦:١-٤ ٢٣٨٤
كو ٢:١١،١٢ ٢٥٥٤
٢:١٢ ٢٥٥٤
١بط ٣:٢١ ٢٦٩٣
المعمودية بالروح القدس والنار ..... مت ٣:١١ ١٨٧٣
مر ١:٨ ١٩٧٧
لو ٣:١٦ ٢٠٦٩
يو ١:٣٣ ٢١٦٦
لماذا طلب يسوع أن يعتمد؟ ..... مت ٣:١٣،١٤ ١٨٧٣
مر ١:٩ ١٩٧٧
لو ٣:٢١ ٢٠٧٠
٣:٢١،٢٢ (١) ٢٠٧٠
كيف يتحد المؤمن بيسوع في المعمودية .. مت ٢٨:١٩ ١٩٦٩
مر ١٦:١٦ ٢٠٤٦
معمودية يوحنا المعمدان ..... يو ١:٢٦ ٢١٦٤
١:٣٣ ٢١٦٦
معمودية الروح القدس ..... أع ١:٥ ٢٢٦١

اعتماد - يعتمد على

الاعتماد على الله مفتاح الصلاة ..... مر ٩:٢٩ ٢٠١٢
التلاميذ اعتمدوا على بعضهم البعض ليعيشوا . لو ٩:٣ ٢٠٩٣
ما معنى الاعتماد على الله؟ ٢كو ١:٨-١٠ ٢٤٥٨

عمل - أعمال

الاحتياج للراحة من العمل ..... تك ٢:٢-٣ ٩
مز ١٢٧:٢ ١٢٥٧
قم بأعمالك ودع الله يعمل أعماله ..... تك ٧:١٦ ٢٥
كانت تتم في بوابة المدينة ..... تك ١٩:١ ٤٩
٢صم ١٥:٢ ٦٦٥
أساليب قديمة في المساومة ..... تك ٢٣:١٤-١٥ ٥٩
٢٣:١٦ ٥٩
الأبناء يشاكلوا آباءهم ..... تك ٢٦:٧-١١ ٦٨
فوائد الاجتهاد ..... تك ٣١:٣٨-٤٢ ٨٢
أعمالنا تعكس توبتنا الحقيقية ..... خر ٩:٢٧-٣٤ ١٨١
ما الذي يميزك كتابع لله؟ ..... خر ١٣:٩ ١٥٣
مزج الصلاة بالعمل ..... خر ١٤:١٥ ١٥٦
لماذا حرمها الله يوم السبت؟ ..... خر ١٦:٢٣ ١٦٢
مزايا التفويض ..... خر ١٨:١٣-٢٦ ١٦٥
فكر قبل أن تعمل ..... خر ٢١:١ ١٧٠
التفاخر بالعمل ..... خر ٣٥:٢٦ ١٩٨
لا تنسحب بعد انتهاء مهامك ..... عد ٣٢:١٦-١٩ ٣٣٨
كيفية إتمام العمل المعطى من الله؟ ..... يش ١:١٦ ٤٢٢
موقفك من الأعمال البسيطة؟ ..... را ٢:٧ ٥٣٩
أخذ وقت للراحة من العمل ..... يش ٤:١ ٤٢٧
الشكوى في مقابل محاولة حل المشاكل .. ١صم ٧:٢-٣ ٥٦٦
اعمل لما هو حق ١مل ١:١١-١٤ ٦٩٨
السلوك المستقيم يختلف عن خدمة الله .. ٢مل ١٠:٣٠-٣١ ٧٩٩
الكل مدعو للاجتهاد في العمل ..... نح ٣:٥ ١٠٢١
لاتدع حجم العمل يخيفك ..... نح ٦:١٥ (٢) ١٠٢٨
عندما يكون واجباً علينا أخذ موقف حاسم . أس ٤:١٣-١٤ ١٠٥٧
الله لا يعمل من خلال الذين لا يريدون
العمل لأجله ..... أس ٤:١٧-١:٥ ١٠٥٨
الدافع وراء الاجتهاد في العمل ..... جا ٢:١٨-٢٣ ١٣٤٤
أحياناً تحتاج للحركة أكثر من التخطيط
الطويل ..... حج ٢:٤ ١٨٢٠
الله يطالب بالعدل والأمانة في العمل ..... أم ١٦:١١ ١٣٠٧
حز ٤٥:٨-١٢ ١٦٦٣
الأعمال الصالحة لابد أن تنبع من حياة
متجددة ..... مت ٣:٩،١٠ ١٨٧٢
عملنا لن يتم حتى يجيء المسيح ثانية .... مت ١٠:٢٣ ١٩٠٣
٢٤:٣٦ ١٩٤٩
لو ١٩:١١ (٢) ٢١٣٣
أداء العمل بدافع من حبنا لله ..... مت ٢٥:٢١ ١٩٥١
رؤساء اليهود يعتقدون في الإيمان بالأعمال . مت ٢٣:١٥ ١٩٤٥
العمل أفضل مع شيء من الراحة ..... مر ٦:٣١ ١٩٩٩
لماذا أبغض رجال الأعمال الرب يسوع ... لو ١٩:٤٧ ٢١٣٥
العلاقة بين الإيمان والأعمال ..... لو ٣:٨،٩ ٢٠٦٨
٣:٢،٣ ٢٥٣٦
٣:٢،٣ (٢) ٢٥٣٦
يع ١:٢ (١) ٢٦٦٩
٢:١٨ ٢٦٧١
٥:٢٠ ٢٦٧٩
١بط ١:٩ ٢٧٠٠
١:١٠ ٢٧٠١
١يو ٢:٢٨،٢٩ ٢٧١٧
أخذ وقت للراحة من العمل ..... يو ٢:١،٢ ٢١٦٧
إتمام عمل الله يدعونا إلى العمل ..... يو ٣:٢٧ ٢١٧٥
خدمة الآخرين في العمل ..... يو ١٣:٦،٧ ٢٢١١
الأعمال الصالحة هي تجاوب ممتن لله ... رو ٢:٧ ٢٣٧٤
الأعمال وحدها لا تكسب الإنسان
خلاصاً ..... رو ٣:٢٧،٢٨ ٢٣٧٨
عمل المؤمنين له نتائج أبدية ١كو ١٥:٥٨ ٢٤٥٠
لا تحاول أن تقوم بعمل الله بمفردك ..... أف ٤:١٢ ٢٥١٨
حديث بولس عن علاقة الرئيس والمرؤوس .. أف ٦:٦،٧ ٢٥٢٣

عمل الله فينا ولنا ..... في ١:٦ ٢٥٣١
٦:١ (٢) ٢٥٣١
الإيمان العامل (جدول) ٢٦٧٦
كيف يحفظ الإنسان نفسه بعيداً عن
نظام الشر (جدول) ٢٧٨٢

العمل الجماعي
بين الأمناء والله القدير ..... تك ٢٤:٤٩ ١١٨
التحالف مع أتباع الله ..... قض ٦،٥:٨ ٤٩٨
تعدد المهام في العمل الجماعي ..... عز ١:٤-٦ ٩٨٧
لتضعه رؤيتك محل التنفيذ ..... نح ٢:١٧-١٨ ١٠١٩
الاهتمام ببعضنا البعض ..... نح ٤:١٦ ١٠٢٤
العمل الجماعي يسدد كثيراً من احتياجاتنا .. مر ٦:٧ ١٩٩٨
العمل الجماعي ظهر عند اختيار بولس لسيلا . أع ١٥:٤٠ ٢٣١٨
الخدمة عمل جماعي ١كو ١:١٧ ٢٤١٥
كيف نصير أعضاء نافعين في فريق الله؟ . ١كو ٣:٧-٩ ٢٤١٩
١٢:١٢ ٢٤٤١
لا تحاول إنجاز عمل الله بمفردك ..... أف ٤:١٢ ٢٥١٨
فوائد عمل المؤمنين معاً ..... في ٢:١-٥ ٢٥٣٣
يع ٥:١٤،١٥ ٢٦٧٨
العمل الجماعي يضاعف جهود الفرد ١بط ٤:٢-٨ (٢) ٢٦٨٧

عامل وصاحب عمل
العلاقة بين العامل وصاحب العمل ..... أم ٢٥:١٣ ١٣٢٦
أف ٦:٦،٧ ٢٥٢٣
حديث بولس عن العلاقة بين العامل
وصاحب العمل ..... أف ٦:٦،٧ ٢٥٢٣
تي ٢:٩،١٠ ٢٦١٨
الخضوع لصاحب العمل ولو كان ظالماً .. ١بط ٢:١٨-٢٣ ٢٦٨٩

سفر الأعمال
الغرض من سفر الأعمال ..... أع ١:١ (١) ٢٢٦٠
٣١:٢٨ (٢) ٢٣٦٣
لماذا انتهى سفر الأعمال هذه النهاية؟ .... أع ٣١:٢٨ (١) ٢٣٦٣

عمالقة
وصف لهم ..... تك ٤:٦ ٢٢
عمالقة أرض الموعد ..... تث ٢٨:١ ٣٥٢
استغلوا قامتهم في الشر ..... تث ٢:٩-٣ ٣٦٩

عمالیق
من هم؟ ..... خر ٨:١٧ ١٦٣
٢صم ١٣:١ (٢) ٧٣٢
لماذا أمر الله بالقضاء عليهم؟ ١صم ٢:١٥-٥ ٥٩٠

تعامل - معاملة
كيف نعامل الله؟ ..... مت ٥:٤-٩ ١٨٧٥
المعاملة المغلفة بالتواضع ..... لو ١١:١٤ ٢١١٩

عمونيون
أصلهم ..... تك ٣٧:١٩-٣٨ ٥١
أعداء أشداء لمملكة بني إسرائيل ..... قض ١٧:١٠-١٨ ٥٠٦
هزيمة داود لهم ١أخ ١:١٩ ٨٨٣
هزيمة شاول للعمونيين (خريطة) ٥٧٨
داود والعمونيين (خريطة) ٦٥٣

عمى، أعمى
الطمع يؤدي إلى العمى الروحي ..... عد ٢١:٢٢-٢٣ ٣١٨
الأعميان اللحوحان ..... مت ٢٨:٩ ١٩٠٠
سبب العمى الروحي ..... مت ١٣:١٥،١٤ ١٩٢٠
لو ٢٤:٢٢ ٢١٤٤
العمى عن رؤية شخصية يسوع
الحقيقية ..... مت ٣٠:٢٠ ١٩٣٦
لو ٣٨:١٨ ٢١٣١
يو ٣٠:٩-٣٣ ٢١٩٨
أعميان لهما بصيرة روحية ..... مت ٣٠:٢٠ ١٩٣٦
مر ٤٦:١٠ ٢٠١٨
يسوع يشفي رجلاً أعمى ..... مر ٢٥:٨ ٢٠٠٨

عند - عناد
خطورة العند في عدم الطاعة لله ..... خر ١٥:٨ ١٤١
يعمي عن الحقيقة ..... خر ١٩:٨ ١٤١
يقسي القلوب ..... خر ٩:١١-١٠ ١٤٨
١صم ٢٣:١٥ ٥٩١
٢مل ١٣:١٧-١٥ ٨١٥
المثابرة يمكن أن تنقلب إلى العناد ٢صم ٢١:٢-٢٣ ٦٣٧
أحياناً يسمح الله باستمرارانا في العناد ... مز ١١:٨١-١٢ ١٢١٥
توبة نينوى مقارنة بعناد إسرائيل ..... يون ١٠:٣ ١٧٧٤
عناد يهوذا ..... حز ٤:٢-٥ ١٥٨٦
العناد يضر رسالة المسيح المغيّرة للحياة .. مر ٢٢،٢١:٢ ١٩٨٣
لا تدع الشك يقودك إلى العناد ..... يو ٢٥:٢٠ ٢٢٣٦

عنف - عنفاء
قدرة الله على التعامل معهم ..... تث ٢:٩-٣ ٣٦٩
هل يلزم أن نستخدم العنف مع الخطاة؟ .. يو ١٥:٢،١٦ ٢١٧٠

بنو عناق
استخدموا قوتهم الجسدية للشر
بدل الخير ..... تث ٢:٩-٣ ٣٦٩

عهد - عهود

عهد الله مع نوح ..... تك ٩:٨-١٣ ٢٨
عهد الله مع إبراهيم ..... تك ١٢:١-٣ ٣٢
شروط العهد مع إبراهيم ..... تك ١٢:٢ ٣٢
لماذا قطع الله عهداً مع إبراهيم؟ ..... تك ١٧:٢-٤ ٤٣
الله يؤكد عهده مع شعبه ..... خر ١٩:٥-٨ ١٦٦
كيف نتمم عهدنا مع الله؟ ..... تث ٥:١ ٣٦١
الهدف من عهد الله مع شعبه ..... تث ٢٩:١ ٤٠٢
عهد الله مع داود ٢صم ٧:١ ٦٤٧
٧:٨-١٦ ٦٤٨
هل كسر الله عهده مع داود؟ ٢أخ ٢١:٧ ٩٤٩
العهد مع العائدين من السبي ..... نح ٩:٣٨ ١٠٣٦
العهد الجديد ليسوع المسيح ..... إش ٦١:٦ ١٤٥٩
مت ٢٦:٢٨ ١٩٥٦
لو ٢٢:٢٠ ٢١٤٣
١كو ١١:٢٥ ٢٤٤٠
العهود تتم بمعونة الروح القدس ..... مت ١٨:١٩،٢٠ ١٩٣٠
كيف تمم يسوع العهد القديم؟ ..... أع ١٣:١٦ ٢٣١٠
رو ٤:١٧ ٢٣٨٠
شعب العهد الحقيقي لله ..... رو ٩:٦ ٢٣٩٣
مقارنة بين العهدين القديم والجديد ..... عب ٧:١١-١٦ ٢٦٤٤
٨:٧-١٢ ٢٦٤٧
العهد القديم والعهد الجديد (جدول) ٢٦٤٥

العهد الجديد

كيف ختم يسوع بدمه العهد الجديد؟ .... مت ٢٦:٢٨ ١٩٥٦
شرح العهد الجديد ..... لو ٢٢:٢٠ ٢١٤٣
١كو ١١:٢٥ ٢٤٤٠
عب ٧:٢٢-٢٤ ٢٦٤٤
مقارنة العهد الجديد بالعهد القديم ..... عب ٧:٢٢-٢٤ ٢٦٤٤
٨:٧-١٢ ٢٦٤٧
العهد القديم والعهد الجديد (جدول) ٢٦٤٥

أسفار العهد الجديد

كيف استخدم كاتبو أسفار العهد الجديد
العهد القديم ..... مت ٢:٥،٦ ١٨٦٦
العلاقة بين أسفار العهدين القديم والجديد . مت ١٣:٥٢ ١٩١٥
عب ٣:٥ ٢٦٣٥
أسفار العهد الجديد وزمن كتابتها (جدول) . ٢٣٢١

العهد القديم

مقارنة العهد القديم بالعهد الجديد ..... مت ٢٦:٢٨ ١٩٥٦

أسفار العهد القديم

اقتباس متى البشير من أسفار العهد القديم
ليبين أن يسوع هو المسيح ..... مت ١:١-١٧ ١٨٦٢
٤:١٤-١٦ ١٨٧٦
١٢:١٧-٢١ ١٩٠٩
كيف استخدم كاتبو أسفار العهد الجديد
العهد القديم ..... مت ٢:٥،٦ ١٨٦٦
ثلاثة أقسام للشريعة في أسفار العهد القديم .. مت ٥:١٧-٢٠ ١٨٨٠
العلاقة بين أسفار العهدين القديم والجديد ... مت ١٣:٥٢ ١٩١٥
أسفار العهد القديم تبين أن يسوع
هو المسيح ..... لو ٢٤:٢٧ ٢١٥٥
٢٤:٤٤-٤٦ ٢١٥٦
رو ١:٣ ٢٣٦٨
أسفار العهد القديم قد تساعدك في الشهادة . أع ٨:٣٥ ٢٢٨٩
الإيمان لا يعتبر أسفار العهد القديم مهجورة
أو مهملة ..... رو ٣:٣١ ٢٣٧٩
لماذا ينبغي أن نطيع أسفار العهد القديم
إلى اليوم؟ ..... غل ٢:١٥،١٦ ٢٤٩١
أسفار العهد القديم تعيننا على فهم أسفار
العهد الجديد ..... عب ٣:٥ ٢٦٣٥
الرب يسوع والعهد القديم (جدول) ١٨٨٤

عوز

قبل طلبك المزيد استثمر ما عندك ..... عد ١١:٤-٦ ٢٩٠

عادي - معتاد

يستخدم الله الأشياء العادية في الحياة ... خر ٤:٢-٤ ١٣٢
الله يقدر أن يعمل من خلال أناس «عاديين» . مت ١:١-١٧ ١٨٦٢
لو ٢:٩،١٠ ٢٠٦٤
٦:١٣-١٦ ٢٠٨٠
يستخدم الله أناساً عاديين (جدول) ٤٩٢
كيف يستخدم الله الأشياء العادية لإنجاز
أمور عظيمة (جدول) ٦٠١

عادات

اطرد العادات الشريرة من حياتك ..... عد ٣٣:٥٠-٥٣ ٣٤٠
تث ١٢:٢-٣ ٣٧٥
لماذا ننتقد العادات السيئة في الآخرين؟ .. مت ٧:١،٢ ١٨٨٩
الانحصار والانغلاق داخل التقاليد
والعادات الدينية ..... مت ٨:١٠-١٢ ١٨٩٣
لماذا ينبغي أن نعالج العادات البطالة؟ .... ١يو ٣:٨،٩ ٢٧١٨

عيد - أعياد - احتفالات

دور الأعياد في المجتمع اليهودي ..... لا ٢٣:١،٢ ٢٥٢

عيد الفطير ..... لا ٦:٢٣ ٢٥٢
جزء هام في العبادة ..... لا ٢٣:٢٣ ٢٥٤
شرعت لتشترك فيها الأسرة كلها ..... لا ٤٣:٢٣ ٢٥٥
لا ينبغي أن تتركز على الذات ٢مل ٢١:٢٣-٢٣ ٨٣٧
موقف الله من الاحتفالات ١أخ ٤٠:١٢ ٨٧٣
تذكر الهدف من الاحتفال ..... نح ٩:٨-١٠ ١٠٣٢
الأعياد التي ينبغي على اليهود أن يحضروها . أس ١٩:٩-٢٢ ١٠٦٧
عيد الحصاد - الباكورة ..... مر ١:١٤ ٢٠٣٠
عيد المظال ..... يو ١:٥ ٢١٧٩
٢:٧ ٢١٨٩
عيد تكريس الهيكل (تجديد الهيكل) ... يو ٢٢:١٠،٢٣ ٢٢٠٠
عيد الفصح ..... مر ١:١٤ ٢٠٣٠
لو ٤١:٢،٤٢ ٢٠٦٦
يو ١٣:٢ (١) ٢١٦٩
الأعياد (جدول) ٢٥٢

عيد الباكورة (الحصاد)
ما هو؟ ..... لا ٩:٢٣-١٤ ٢٥٢
أعياد إسرائيل (جدول) ٢٥٢

عيد تجديد الهيكل
انظر:تجديد الهيكل

عيد الشهر القمري الجديد
لماذا احتفل الإسرائيليون به؟ ١صم ٢٠:٥ ٦٠٣

عيد الفصح
انظر:الفصح

عيد الفطير
انظر:الفطير

عيد المظال
انظر:المظال

معوّق
لماذا منع الكهنة المعوقون من الخدمة؟ .. لا ٢١:١٦-٢٣ ٢٥٠
كيف كان المعوقون يعيشون في أيام
المسيح يسوع؟ ..... مر ١٠:٤٦ (٢) ٢٠١٨
عاهات و إعاقات المؤمنين مؤقتة ١كو ١٥:٥٠-٥٣ ٢٤٥٠

عائلة - أسرة
عائلة الجنس البشري ..... تك ٥:٣-٥ ٢٠
الأولاد يتبعون قدوة والديهم ..... تك ٢٦:٧-١١ ٦٨
طقس مباركة الأبكار ..... تك ٢٧:٣٣-٣٧ ٧٢
مشاركة الاختبارات الروحية في الأسرة .. خر ١٠:٢ ١٤٦
يش ٤:٢١ ٤٢٨
الاحتفالات اليهودية محورها الأسرة ..... لا ٢٣:٤٣ ٢٥٥
اهتمام العبرانيين بالعبادة العائلية ..... تث ١٢:١٢،١٨ ٣٧٥
انحراف الوالدين الأخلاقي يدمر الأسرة .. قض ٨:٣١ ٥٠٠
فشل داود في معاقبة شر ابنه ٢صم ١٣:٢١-٢٤ ٦٦٢
لا تفترض سلامة الأسرة الروحية ١مل ١:٦ (١) ٦٩٨
علاقة قوة الأسرة بقوة الأمة ١مل ٥:١٣-١٤ ٧١٢
مساعدة أسرتك لتتبع الله ..... مز ١٢٨:٣،٤ ١٢٥٨
الأسرة من أهم اهتمامات الله ..... أم ١١:٢٩ ١٢٩٧
عائلتنا الروحية ..... مت ١٢:٤٨-٥٠ ١٩١٢
مر ٣:٣١-٣٥ ١٩٩٠
٣:٣٣-٣٥ ١٩٩٠
لو ٨:٢١ ٢٠٩٠
فل ١:١٣-١٦ ٢٦٢٥
أسرة يسوع نسيت الغرض من خدمته ..... مر ٣:٢١ ١٩٨٧
عائلة الختان ..... لو ١:٥٩ (١) ٢٠٦٠
طقوس اليهود في الاحتفال بولادة طفل .... لو ٢:٢١-٢٣ ٢٠٦٤
أهمية احترام و إكرام أسرتك ..... لو ٢:٤٩ ٢٠٦٧
المجازفة بموافقة الأسرة عندما يقف الإنسان
مع المسيح ..... لو ١٢:٥١-٥٣ ٢١١٤
اهتمام يسوع بأسرته حتى عند موته ..... يو ١٩:٢٥-٢٧ ٢٢٣١
الوالدون الأمناء يؤثرون في العالم ..... أع ١:١٦ ٢٣١٩
كيف تصير عضواً ضمن أهل بيت الله؟ .. رو ٢:٢٨،٢٩ ٢٣٧٥
أف ٣:١٤،١٥ ٢٥١٦
الله يتبنانا لنصير ضمن أهل بيته ..... أف ١:٥ ٢٥١٠
إقامة علاقات طيبة في داخل العائلة ..... أف ١:٦-٤ ٢٥٢٣
٢،١:٦ ٢٥٢٣
٤:٦ ٢٥٢٣
ليس هناك مبرر لإهمالك أهل بيتك ..... ١تيمو ٣:٤،٥ ٢٥٩٣
الأسرة مسئولة عن الاهتمام بأبنائها ١تيمو ٥:٥ ٢٥٩٦
حديث بولس لمن يهمل أهل بيته ١تيمو ٥:٨ ٢٥٩٦
قدم الإنجيل لأهل بيتك ٢تيمو ١:٥ ٢٦٠٣
مسئولية الإنسان تجاه أسرته ..... تي ٢:٦ ٢٦١٨
متاعب عائلة داود (جدول) ٦٦١

عون
انظر:مساعدة

معايير
الحكم على الناس بمعايير خاطئة ..... لو ١:٣ (٣) ٢٠٦٧
تجنب المعايير المزدوجة ..... إش ١١:٣-٥ ١٣٩٢

عين

لماذا شُرع مبدأ عين بعين؟ ..... خر ٢١:٢٤-٢٥ ١٧١

(غ)

غبار

نفض الغبار من الأقدام ..... مت ١٠:١٤ ١٩٠٢
مر ٦:١١ ١٩٩٨
لو ٩:٥ ٢٠٩٤

غرباء

كيفية التعامل معهم؟ ..... خر ٢٢:٢١ ١٧٣
لا ١٩:٣٣-٣٤ ٢٤٧
كل المسيحيين غرباء على الأرض ..... مت ١٧:٢٤-٢٧ ١٩٢٨
انظر أيضاً:دخيل

غرض - قصد

فهم قصد الله من حياتك ..... عد ٩:٢٣ ٢٨٨
١٦:٨-١٠ ٣٠٤
تث ١:١ ٣٥٠
أحياناً نفقد الهدف ..... يش ٢٤:٢٤-٢٦ ٤٦٦
الله يقود حياتنا لهدف ..... را ٢:٢٠ ٥٤٠
لقد وضعك الله حيث أنت لهدف ..... أس ٤:١٣-١٤ ١٠٥٧
المعاناة لا تمحو هدف الحياة ..... أي ٣:٢٣-٢٦ ١٠٨٠
اتباع الشرائع والأحكام وافتقاد غرضها .. مر ٢:٢٤ (٢) ١٩٨٥
افتقاد رؤساء اليهود الغرض الحقيقي
للأحكام ..... مر ٣:٢ ١٩٨٥
يو ١٩:١٥ ٢٢٣٠
إتمام الغرض الذي خلقنا لأجله ..... يو ١:٣ ٢١٦٢
رو ٨:٢٩ ٢٣٩٢
قصد يسوع هو إتمام إرادة الله ..... يو ٦:٣٨ ٢١٨٦
قصد الله لكل المؤمنين ٢تس ١:١١ ٢٥٧٩
غرض الكتاب المقدس وقصده ٢تيمو ٣:١٧ ٢٦٠٧
ما هو هدف حياتك؟ ..... تي ١:١ ٢٦١٥
انظر أيضاً:نوايا ومقاصد

غزو

غزاة الهيكل (جدول) ٨٤١

غسل - اغتسال - غسل الأقدام

يسوع غسل أقدام التلاميذ ..... يو ١٣:١-١٧ ٢٢١١
غسل الأقدام مثال لخدمة الآخرين ..... يو ١٣:١-١٧ ٢٢١١

اغتسال شرعي

انظر:تطهير شرعي

غش

المقابلة ما بين الخوف من الانكشاف
وفعل الصواب ..... تك ٢٧:١١-١٢ ٧٠
الغش يفسد تمييزنا الشر من الخير ١صم ١٥:١٣-١٤ ٥٩١
نتائج الغش ..... أم ٢٠:٢٣ ١٣١٦
غش الصيارفة ..... مت ٢١:١٢ ١٩٣٨
الأمانة والخيانة (جدول) ١٣١٤

غضب

لا يستخدم الله غضبه في تأديبنا ..... تك ٤:١٢-١٥ ١٨
غضب قايين في غير محله، دراسة
شخصية قايين ..... تك ٥ ٢١
سارة تغضب بغير حق على هاجر ..... تك ١٦:٦ ٤١
غضب الله في مواجهة صبره ..... تك ١٩:٢٤ ٥٠
الغضب يعمينا عن أخطائنا ..... تك ٢٧:٤١ (١) ٧٢
السيطرة على الغضب ..... تك ٢٧:٤١ (٢) ٧٢
غضب الله على جشع بلعام ..... عد ٢٢:٢١-٢٣ ٣١٨
الغضب الناتج عن كبرياء مجروحة ..... عد ٢٢:٢٩ ٣٢٠
توظيف الغضب بصورة بناءة ١صم ١١:٦ ٥٧٨
مر ٣:٥ ١٩٨٦
١١:١٤،١٥ ٢٠٢٠
أف ٤:٢٦-٢٧ ٢٥١٩
لماذا غضب الله على عُزة عندما
لمس التابوت؟ ٢صم ٦:٧ ٦٤٥
الغضب يمكن أن يقود للبغضة والقتل ١مل ٢١:٤ ٧٥٧
لماذا غضب هامان من مردخاي؟ ..... أس ٣:٥-٦ ١٠٥٤
ما نتعلمه من غضب الله ..... مز ٣٠:٥ ١١٦١
غضبنا يصرف انتباهنا عن الله ..... مز ٣٧:٨-٩ ١١٧٠
عندما يتحول صبر الله إلى غضب ..... مز ٧٤:١-٢ ١٢٠٦
لماذا غضب يونان بعد العفو عن نينوى؟ .. يون ٤:١ ١٧٧٥
خطورة الغضب ..... مت ٥:٢١،٢٢ (٢) ١٨٨٢
غضب يسوع على تجار الهيكل ..... مت ٢١:١٢ ١٩٣٨
يو ٢:١٥،١٦ ٢١٧٠
الغضب بدافع صحيح ..... يو ٢:١٥،١٦ ٢١٧٠
يع ١:١٩،٢٠ ٢٦٦٨
لماذا يغضب الله من الخطاة؟ ..... رو ١:١٨ (٢) ٢٣٧٠
ما سبب غضبك على خطايا الآخرين؟ ... رو ٢:١ ٢٣٧٣
التنفيس عن الغضب بدعوى التأديب ٢كو ٢:١١ ٢٤٦٠
هل تغضب عند المواجهة ..... غل ٤:١٦ ٢٤٩٨
التأديب بدافع الغضب ..... أف ٦:٤ ٢٥٢٣
خطورة الكلام الصادر في وقت الغضب ... يع ٣:٦ ٢٦٧٣
سبع طرق لاغضاب الله (جدول) ١٩٤٥

غطاء الرأس

الجدل المثار حول تغطية الرأس في كنيسة كورنثوس ١كو ١١:١ (١) ٢٤٣٧
١٥،١٤:١١ ٢٤٣٨

غفران - مغفرة

تظهر في حياة يوسف ..... تك ٥٠:١٥-٢١ ١٢٠
فهمنا لغفران الله لنا، يجب أن يحثنا أكثر على المغفرة للآخرين ..... تك ٥٠:١٥-٢١ ١٢٠
رو ١٢:١٧-٢١ ٢٤٠١
الغني والفقير يحتاجان إلى الغفران ..... خر ٣٠:١١-١٥ ١٨٧
الغفران في العهدين القديم والجديد ..... لا ١:٢ (٢) ٢١٤
أهمية سفك الدم لنوال الغفران ..... لا ١٧:١١-١٤ ٢٤٣
يأتي بالحرية والكرامة ..... لا ٢٦:١٣ ٢٥٩
العلاج الوحيد لحب الانتقام ..... قض ١٥:١ ٥١٦
لا يلغي عواقب الخطية ٢صم ١٢:١٤ ٦٥٨
يبرهن على القوة وليس الضعف ١مل ١:٥٢-٥٣ ٧٠٢
أهمية الاعتراف والتوبة ١أخ ٢١:٨ ٨٨٦
شروط نوال الغفران ٢أخ ٧:١٤ ٩٢١
لا توجد خطية أكبر من أن يغفرها الله ... ٢أخ ٣٣:١٢-١٣ ٩٧٤
مز ٥١:١-٧ ١١٨٤
يو ١٨:٢٥ ٢٢٢٦
أع ٢:١٤ ٢٢٦٦
١يو ٢:٢ (٢) ٢٧١٣
داود يعبر عن بهجة الغفران ..... مز ٣٢:١ ١١٦٣
يعني نسيان الإساءة ..... مز ١٠٣:١٢ ١٢٣٢
الاعتراف بالحاجة إلى الغفران ..... مر ١:٥ ١٩٧٧
لا غفران إلا بالإيمان بالمسيح ..... مت ١٢:٣١،٣٢ ١٩١٠
يو ٢٠:٢٣ ٢٢٣٤
أع ١٣:٣٨،٣٩ ٢٣١١
الغفران أول خطوة نحو إصلاح العلاقة ... مت ٥:٣٢ ١٨٨٣
الله لا يغفر لمن لا يغفر للآخرين ..... مت ٦:١٤،١٥ ١٨٨٧
إلى أي مدى ننال الغفران (كم مرة ننال الغفران) ..... مت ١٨:٢٢ ١٩٣١
لا تمنع الغفران عن الآخرين ..... مت ١٨:٣٥ ١٩٣١
يسوع المسيح غفر لتلاميذه ..... مت ٢٨:١٠ (١) ١٩٦٨
قبول الغفران ..... مر ١:٥ ١٩٧٧
الغفران مرتبط بالتوبة ..... لو ٣:٣ ٢٠٦٨
يجب أن تقابل غفران يسوع لك بالحب .. لو ٧:٤٧ ٢٠٨٨
الغفران هو مفتاح علاقتنا بالله ..... لو ١١:٤ ٢١٠٥
لماذا لا يُغتفر التجديف على الروح القدس؟ . لو ١٢:١٠ ٢١١١
الغفران يحوّل المرارة إلى فرح ..... لو ١٥:٣٠ ٢١٢٣
لا تتذمر من مغفرة الله للآخرين ..... لو ١٥:٣٢ ٢١٢٣
يسوع المسيح غفر لصالبيه ..... لو ٢٣:٣٤ (١) ٢١٥١
قبل إدانة الآخرين الجأ إلى الغفران ..... يو ٨:٧ ٢١٩٣
ينبغي أن يؤدي الغفران إلى تغيير القلب .. يو ٨:١١ ٢١٩٣
إرتباط الغفران بالطاعة ..... يو ٨:٥١ ٢١٩٦
إدراك مغفرة الله يغيّر نتاج حياتك ..... يو ١٣:٢٧-٣٨ ٢٢١٢
الغفران هو الطريق الوحيد إلى قوة الله .. أع ٨:١٧-٢٠ ٢٢٨٧
الغفران امتياز لا نستحقه ..... رو ١:٥ ٢٣٦٨
كيف تختبر فرح الغفران؟ ..... رو ٤:٦ ٢٣٧٩
المسيح أخذ خطايانا وأعطانا المغفرة .... رو ٤:٢٥ ٢٣٨١
هل يلزم أن نخطيء لكي نختبر الغفران؟ .. رو ٦:١ ٢٣٨٤
إن غفران الله لنا يجب أن يجعلنا أكثر استعداداً للغفران لغيرنا ..... رو ١٢:١٧-٢١ ٢٤٠١
لماذا ينبغي أن نغفر لأعدائنا؟ ..... رو ١٢:١٩-٢١ ٢٤٠١
الغفران يتضمن السلوك والأفعال والأفكار ... رو ١٢:١٩-٢١ ٢٤٠١
الغفران لا يتم إلا برحمة الله ..... أف ٤:٣٢ ٢٥٢٠
ما الذي يتضمنه الغفران الحقيقي؟ ..... فل ١:١٠ ٢٦٢٥
لماذا اقتضى الغفران سفك دم يسوع؟ .... عب ٩:٢٢ ٢٦٤٩
الغفران يتضمن نسيان الله كل خطايانا ... عب ١٠:١٧ ٢٦٥١
الله يريد أن يغفر لنا ١يو ١:٩ ٢٧١٢
فقد الغفران وضياعه ..... رؤ ٢:٤،٥ ٢٧٥٠
يسوع والغفران (جدول) ١٩٣٠

غلاطية

انظر:فهرس الأعلام

الرسالة إلى مؤمني غلاطية

لماذا ولمن كتب بولس هذه الرسالة؟ ..... أع ١٤:٦،٥ ٢٣١٣
غل ١:١ (١) ٢٤٨٥
١٨:٦ ٢٥٠٤
متى كتب بولس رسالته إلى مؤمني غلاطية؟ .. أع ١٤:٢٨ ٢٣١٤

غلبة

الغلبة رغم المشاكل ..... تك ٣٥:١٠ ٨٩

الأغلبية

اتباع الأغلبية ليس دائماً صواباً ..... خر ١:١٧-٢١ ١٢٧
٢صم ١٩:٨-١٠ ٦٧٦
الوقوف في مواجهة الأغلبية ..... عد ١٣:٣١-٣٢ ٢٩٧

استغلال الآخرين

عندما تستغل الآخرين يستغلك آخرون أيضاً - لمحة عن شخصية لابان ..... تك ٣١ ٨٣

انغماس - انهماك

الانهماك في احتياجات الآخرين ..... مت ٢٥:٣٤-٤٠ ١٩٥٢

قيادة الله لك في حياتك ..... يو ١٦:١٢ ٢٢٠٨
يسوع يدعونا إلى أن نندمج في العالم
وألا ننعزل عنه ..... يو ١٨:١٧ ٢٢٢٣

الغنوسيّة

ما هي الغنوسية؟ ..... كو ٩:١-١٤ ٢٥٤٩
بولس يحارب هرطقة متعلقة بالغنوسية ... كو ٤،١:٥ ٢٥٤٨
١٤-٩:١ ٢٥٤٩
٤:٢ ٢٥٥٢

غنائم

كيف تقسم إسرائيل غنائم الحرب؟ ..... عد ٢٨:٣١-٣٠ ٣٣٥
سبب احتفاظ إسرائيل بالبعض وتحريم
البعض الآخر؟ ..... يش ٢:٨ ٤٣٥
تقديم الجنود غنائمهم للهيكل ١أخ ٢٧:٢٦ ٨٩٧

إغاثة - إنقاذ

انتظر إنقاذ الله بصبر ..... تك ١:٤٣ ١٠٦
الله أنقذ يوسف ..... تك ٢٤:٤٩ ١١٨
لا يأتي دائماً عندما نريده ..... خر ٢٣:٢-٢٥ ١٢٩

غنى

انظر:ثروة

غواية

كيف قاومها يوسف؟ ..... تك ٩:٣٩ ٩٩
مقاومة إغراء المرأة الشريرة ..... أم ٦:٧-٢٣ ١٢٩٠
نغوى بالجمال والمركز والقوة ..... نا ٤:٣ ١٧٩٦

اغتياب

المشاكل التي يقود إليها الاغتياب ..... خر ١:٢٣ ١٧٤
رد الفعل الصحيح تجاه الاغتياب ..... مز ١:٧-٦ ١١٣٦

تغيير

الله يصبر علينا حتى نتغير ..... تك ٣:٦ ٢٢
حاول يوسف أن يكتشف التغيير في إخوته .. تك ٧:٤٢ ١٠٤
يقدر الله على تغيير أقسى القلوب ..... تك ١٦:٤٤-٣٤ ١١٠
الثقة في الله بالرغم من عدم تغيير الظروف .. خر ٩:٦-١٢ ١٣٧
لا تتظاهر بالتغيير ..... خر ٢٧:٩-٣٤ ١٤٤
الصلاة تغير الأمور ..... خر ٩:٣٢-١٤ ١٩١
هل يغير الله فكره؟ ..... خر ١٤:٣٢ ١٩٢
حضور الله يساعدنا على مواكبة التغيير . عد ٢١:١٠ ٢٨٩
غالباً ما تحل المشاكل بتغيير القلب ..... عد ٢٧:٢٣ ٣٢٢
غالباً ما لا يأتي التغيير بسرعة ..... يش ١٨:١١ ٤٤٤
الله أساسنا الراسخ في مواجهة التغيير ... ١صم ٢:٢ ٥٥٤
هل بذلت جهداً كافياً لتغيير سلوكك ٢مل ٢:١٢ ٨٠١
التوبة هي تغيير السلوك الخاطيء ٢مل ١٩:٢٢ ٨٣٤
التغيير الداخلي يقود إلى الأمانة ..... عز ٥:١ (٢) ٩٨٨
هل يستطيع الشيطان تغيير خطة الله؟ .... أي ٣:٢-٦ ١٠٧٦
الله لا يتغير مطلقاً ..... مز ١٠:٥٩ ١١٩٢
مر ٣١:١٣ ٢٠٣٠
قد يطلب منك يسوع تغيير اتجاه حياتك . مت ١٢:٢ ١٨٦٨
يو ٢٤:١٠ ٢٢٠١
التوبة الحقيقية تؤدي إلى تغيير الحياة .... مت ٨:٣ ١٨٧٢
١٠،٩:٣ ١٨٧٢
لو ٧:٣ ٢٠٦٨
٨:١٩ ٢١٣٢
يو ١١:٨ ٢١٩٣
أع ١٧-١٢:١١ ٢٣٠١
الله يغير الناس الميئوس منهم ..... مت ٢٢:٩ ١٨٩٩
هل تغيّرت داخلياً؟ ..... مت ٢٠-١٦:١٥ ١٩٢٠
لا يمكن أن نغيّر يسوع ..... مر ١٥:٦ ١٩٩٨
عب ١٢،١١:١ ٢٦٣٢
كلمة الله لا تتغير أبداً ..... مر ٣١:١٣ ٢٠٣٠
تبرير الأخطاء يحجب عنا التغيير ..... لو ٣٥:٧ ٢٠٨٧
الله يغيّر أسوأ ما فينا ..... يو ٣٩:٤ ٢١٧٨
أربعة أشخاص تغيّروا بموت يسوع ..... يو ٣٩،٣٨:١٩ ٢٢٣٢
لا تهمل الحاجة إلى التغيير في حياتك .... أع ٥٠:١٣ ٢٣١٢
كيف يغير الإنجيل حياة الإنسان؟ ..... أع ٦:١٧ ٢٣٢٨
هل كونك مؤمناً يلزمك بتغيير وظيفتك
أو عملك؟ ١كو ١٧:٧ ٢٤٢٨
٢٠:٧ ٢٤٢٩
كيف تستعد للتغيير؟ ..... ٢تيمو ١٤،١٣:١ ٢٦٠٤
المسيح يحدث تغييراً عظيماً في علاقات
الناس ببعضهم البعض ..... فل ١٦-١٣:١ ٢٦٢٥
٢٥:١ ٢٦٢٦

غيرة - حقد

يمكن أن تفرق ما بين المؤمنين ..... تك ٨-٧:١٣ ٣٤
عنصر تفرقة قوي ..... تك ١٦-١٢:٢٦ ٦٨
تسبب الغضب الأعمى ..... تك ٤١:٢٧ ٧٢
الغيرة من نجاح الآخرين وسعادتهم ..... تك ٣-١:٣١ ٨٠
لو ٥٠-٤٩:٩ ٢٠٩٨
١كو ٢٦-٢٥:١٢ ٢٤٤٢
يمكن أن تقود لخطايا أخرى ..... تك ٢٠-١٩:٣٧ ٩٣
تؤدي إلى الانتقاد - لمحة عن شخصية مريم .. عد ١٣ ٢٩٥
الغيرة الصالحة ..... تث ٢٤:٤ (٢) ٣٥٩
لا تعط للغيرة مكاناً ١صم ٨:١٨ ٥٩٩

صادق من يغارون منك ١صم ١٨:١١-١٢ ٦٠٠
الغيرة بين الأسباط سببت تمزق الأمة ١مل ١٢:٢٠ ٧٣٢
غيرة الله ..... نا ١:٢ ١٧٩٤
لماذا حقد رؤساء اليهود على يسوع؟ ..... مت ٩:٣٤ (١) ١٩٠٠
مر ٣:٢ ١٩٨٥
يو ٩:١٣-١٧ ٢١٩٧
الغيرة من مواهب الآخرين وقدراتهم
و إمكانياتهم ..... مت ٢٠:١٥ ١٩٣٥
١كو ١٢:١٤-١٧ ٢٤٤٢
غيرة التلاميذ بعضهم من بعض ..... مر ٩:٣٨ ٢٠١٣
الغيرة من إنسان يباركه الله ..... لو ١:٤٢،٤٣ ٢٠٥٨
الغيرة من نجاح الآخرين وسعادتهم ..... لو ٩:٤٩،٥٠ ٢٠٩٨
يو ٣:٢٦ ٢١٧٤
١كو ١٢:٢٥،٢٦ ٢٤٤٢
لماذا حقد رؤساء اليهود على الرسل؟ ..... أع ٥:١٧ ٢٢٧٦
لماذا حقد رؤساء اليهود على بولس؟ ..... أع ١٣:٤٢-٤٥ ٢٣١١
٥:١٧ ٢٣٢٦
الغيرة أو الحقد يجعلنا نحاول إيقاف
كل شيء حتى عمل الله ..... أع ١٣:٤٢-٤٥ ٢٣١١
لا تهوّن من خطورة الغيرة ..... رو ١٣:١٢،١٣ ٢٤٠٣
الغيرة القبلية (جدول) ٧٣٥
انظر أيضاً:حسد

الغيّورون
من هم الغيورون؟ ..... مت ٤:١٠ (١) ١٩٠١
الجماعات اليهودية الدينية والسياسية
(جدول) ١٩٨٤

(ف)

تفاؤل
تفاؤل داود مرتبط بإيمانه ..... مز ١:١١-٤ (٢) ١١٤١

فتح - انفتاح
الانفتاح على طلبات الآخرين ..... يش ٣:١٧-٤ ٤٥٣
الانفتاح لإرشاد الله ..... مت ٢:١٣ ١٨٦٨
الانفتاح تجاه رسالة الله ..... مر ٤:١٤-٢٠ ١٩٩١

مفتاح - مفاتيح
مفاتيح ملكوت السموات ..... مت ١٦:١٩ ١٩٢٤
يسوع بيده مفاتيح الهاوية والموت ..... رؤ ١:١٧،١٨ ٢٧٤٨

فاتر - فتور
فتور جهودنا في السعي نحو الله ٢مل ١٣:١٥-١٩ ٨٠٤
مت ٧:٧،٨ ١٨٩٠
كنيسة لاودكية صارت فاترة ..... رؤ ٣:١٥ ٢٧٥٦

مفاجآت
استخدام الله لأمور غير متوقعة في حياتنا .. خر ٣:٢ ١٣٠
قض ٧:١٠-١١ ٤٩٥
لا تفاجأ إن رفض أحد إيمانك ..... خر ٥:٣ ١٣٦
مفاجآت لمن يقوم بعمل الله ١صم ٣:٨-٩ ٥٥٩
أتعابنا لا تفاجيء الله ..... أي ١:١٢،١٣ ١٠٧٥
لا تستغرب عندما يلجأ إنسان إلى الله .... يون ٤:١-٢ ١٧٧٥
الداخلون إلى ملكوت الله سيفاجئون
الكثيرين ..... لو ١٣:٢٦،٢٧ ٢١١٨
٢٧-٢٤:١٨ ٢١٣٠
كان القبر الفارغ مفاجأة للتلاميذ ..... يو ٢٠:٩ (١) ٢٢٣٣
لا تفاجأ حينما يستجيب الله لصلواتك ... أع ١٢:١٣-١٥ ٢٣٠٤
رو ١:٩،١٠ ٢٣٦٩

الفحشاء
لماذا تحرّم الأسفار المقدسة الفحشاء؟ ... رو ١:٢٧ ٢٣٧٢
١تيمو ١:١٠،١١ ٢٥٨٨

فحص دقيق - تحرّي
المسيحية تدعونا إلى فحص تعاليمها بدقة ... لو ١:٣-٤ ٢٠٥٢

فخاخ
انظر:مصائد

مفاخرة - تفاخر
نتيجة التفاخر غالباً سلبية ..... تك ٣٧:٦-١١ ٩٢
تعني أنك تحاول إثبات نفسك ..... أم ١٢:٢٣ ١٢٩٩
التفاخر يكشف عن التعليم المضلل ..... ٢كو ٣:٤،٥ ٢٤٦٢
لم يكن بولس يتفاخر بذاته ..... في ٣:٤-٦ ٢٥٣٦

فدية
شرح معنى الفدية ..... مت ٢٠:٢٨ ١٩٣٦
مر ١٠:٤٥ ٢٠١٨
يسوع فدية ..... مت ٢٠:٢٨ ١٩٣٦
مر ١٠:٤٥ ٢٠١٨
١بط ١:١٨،١٩ ٢٦٨٦

فداء
تعريف الفداء في العهدين القديم والجديد . خر ١٢:٢٨-٣٠ ١٥١
الفداء هو غرض موت يسوع ..... مت ٢٠:٢٨ ١٩٣٦
أف ١:٧ ٢٥١١
مفاهيم حاسمة في رسالة روما (جدول) .. ٢٣٧٧

انظر أيضاً:الخلاص - الولادة الثانية الروحانية

فداء بديل
كبش بديل لإسحاق ..... تك ٢٢:١٣ ٥٨
يسوع بديل لنا ..... تك ٢٢:١٣ ٥٨
خر ١٢:٢٨-٣٠ ١٥١
المفهوم الرئيسي لذبائح العهد القديم ..... لا ١:٤ ٢١٤

فرح
المقابلة بين نوعين من الفرح ..... مز ٤:٧ ١١٣٤
الفرح في مقابل السعادة ..... مز ١٦:٩ ١١٤٥
ما هو الفرح الحقيقي؟ ..... مت ٥:٣-١٢ (١) ١٨٧٨
يو ١٥:١١ ٢٢١٨
١٦:٢٠ ٢٢٢١
الفرح علاج الغيرة والحقد ..... لو ١:٤٢،٤٣ ٢٠٥٨
فرح السماء بكل خاطىء يتوب ..... لو ١٥:٨-١٠ ٢١٢٢
الغفران يحول المرارة إلى فرح ..... لو ١٥:٣٠ ٢١٢٣
الفرح برغم الألم ..... لو ٢١:٢٨ ٢١٤١
في ٤:٤ ٢٥٣٩
مفتاح الفرح ..... يو ١٧:١٣ ٢٢٢٢
اختبار فرح الغفران ..... رو ٤:٦ ٢٣٧٩
الفرح هو غرض رسالة بولس إلى
مؤمني فيلبي ..... في ١:١ (١) ٢٥٣٠
إيجاد الفرح من خلال الصلاة للآخرين .. في ٤:١ ٢٥٣١
يوماً ما سنجد الفرح الأبدي ..... في ٤:٤،٥ ٢٥٣٩
انظر أيضاً:سعادة

الانفراد
انظر:عزلة وانعزال

الفردية
الاتحاد بالمسيح لا يمحو الفردية ..... أف ٤:١١ ٢٥١٨

فرصة
اشهد لله عندما تحين الفرصة ..... تك ٤٠:٨ ١٠٠
كن مستعداً للفرص ..... تك ٤٠:٢٣ ١٠١
يمكن أن تأتي في وقت لا تتوقعه ..... تك ٤١:١٤ ١٠٢
لا تسمح للخوف أن يضيع فرصك ..... خر ٢:٧-٨ ١٢٨
انتهز الفرص لتشغيل مواهبك ..... خر ٣٨:٢١ ٢٠٤
كيف تقيم الفرص؟ ..... عد ١٣:١٧-٢٠ ٢٩٦
تزايد الفرص يزيد المسئوليات ..... عد ١٤:٢٠-٢٣ ٢٩٩
ليست كل الفرص من الله ١صم ٢٣:٧ ٦١٠
الله أعطى فرصاً عديدة للتوبة ليهوذا ٢مل ٢٥:١ ٨٤٠
ابحث عن فرص للتطوع ..... عز ٨:١٥ ١٠٠٦
قد لا تجد سوى فرصة واحدة
لاتباع يسوع ..... مت ١٠:١٤ ١٩٠٢
فرص الربح الشخصي ..... مر ٣:٢ ١٩٨٥
المستحيل لدى الإنسان فرصة مناسبة
أمام الله ..... مر ٦:٣٧-٤٢ ٢٠٠٠
الله يعطينا فرصاً كثيرة للرجوع إليه ..... لو ١٥:٢٠ ٢١٢٣
استخدام الفرص التي يمنحها الله لك ..... لو ٢٣:٥٥ ٢١٥٣
التطلع نحو لحظات مناسبة للتعليم ..... أع ٣:١٢ ٢٢٦٩
استغل بولس كل فرصة لتقديم الإنجيل
للآخرين ..... أع ٢٥:٢٣ ٢٣٥٤
٢٦:١٨ ٢٣٥٥
لا تهمل الفرص التي أمامك فعلاً ١كو ٧:٢٠ ٢٤٢٩
انظر إلى متاعبك كفرص ٢كو ٤:١٨ ٢٤٦٥
فرصة الحديث مع الآخرين عن يسوع ... أف ٣:٧ ٢٥١٥
تحويل المشاكل إلى فرص ..... في ١:١٢-١٤ ٢٥٣١

فروض - افتراضات
لا تفترض أن الله لن يساعدك ..... تك ٢٠:١١،١٢ ٥٢
لا تفترض الأسوأ من الآخرين ..... عد ٣٢:١-١٥ ٣٣٧
يش ٢٢:١١-٣٤ ٤٦٢
لا تفترض عدم استجابة الآخرين للإنجيل يش ٢:٩-١٣ ٤٢٣
أع ٩:١٣ ٢٢٩٢
لا تتشكك فيما تؤمن به ١أخ ١٩:٢-٣ ٨٨٤
الافتراضات الخاطئة تقود إلى استنتاجات
خاطئة ..... أي ١٠:١٣-١٤ ١٠٨٨
يمكن أن تكون نتيجة تطبيق خاطيء
لمبدأ صحيح ..... أي ١٣:٤ ١٠٨٨
لا تفترض أن مشاكلك بلا حل ..... يو ٦:٥-٧ ٢١٨٤
لا تفترض أنك تزوجت بإنسان
غير مناسب ١كو ٧:١٧ ٢٤٢٨

فراغ - وقت الفراغ
لماذا يشعر الكثيرون بالفراغ؟ ..... قض ١٨:٢٤ ٥٢٥
الفرق بين وقت الفراغ والكسل ٢تس ٣:٦-١٠ ٢٥٨٢

الفريسيون
ما أوجه اختلاف الفريسيين عن الصدوقيين .. مت ٣:٧ ١٨٧٠
١٦:١ ١٩٢٢
بر الفريسيين الذاتي الزائف ..... مت ٥:٢٠ (١) ١٨٨١
مر ٣:٤ ١٩٨٦
يو ٧:١٩ ٢١٩٠
شغف الفريسيين الزائد بالمظاهر ..... مت ٩:١١،١٢ ١٨٩٨
لماذا كان الفريسيون ضد المسيح يسوع؟ .. مت ٩:٣٤ (١) ١٩٠٠
مر ٢:٢١،٢٢ ١٩٨٣

١٣:١٢ ٢٠٢٣
يو ١:٣ (٢) ٢١٧١
اهتمام الفريسيين بأمور خاطئة ..... مت ١٢،١١:٩ ١٨٩٨
مر ٧،٦:٧ ٢٠٠٣
اتهام الفريسيين ليسوع بالعمل في
يوم السبت ..... مت ٢،١:١٢ ١٩٠٧
مر ٢٤:٢ ١٩٨٥
وضع الفريسيون الشرائع فوق حاجات
الإنسان ..... مت ١٢-١٠:١٢ ١٩٠٨
يو ١٠:٥ (٢) ٢١٨٠
١٧،١٦:٥ ٢١٨٠
اتهام الفريسيين ليسوع بأنه شيطان ..... مت ٢٤:١٢ ١٩٠٩
الفريسيون يطلبون من يسوع آية
أو معجزة ..... مت ٤٠-٣٨:١٢ ١٩١١
١:١٦ ١٩٢٢
مر ١١:٨ ٢٠٠٦
كيف ميّع الفريسيون شريعة الله؟ ..... مت ٢،١:١٥ ١٩١٩
مر ٩،٨:٧ ٢٠٠٣
لو ٤٦:١١ ٢١١٠
المزيد عن آرائهم الدينية ..... مت ١:١٦ (١) ١٩٢٢
لماذا انضم الفريسيون إلى الصدوقيين
في محاربة يسوع؟ ..... مت ١:١٦ (١) ١٩٢٢
سلطان يسوع أعظم من سلطان الفريسيين .. مت ٢٥،٢٤:٢١ ١٩٣٩
مر ٣٠-٢٦:١١ ٢٠٢١
انكشاف دوافعهم الحقيقية ..... مت ٢٥،٢٤:٢١ ١٩٣٩
٧-٥:٢٣ ١٩٤٤
مر ٤٠-٣٨:١٢ ٢٠٢٦
مقاومتهم للاحتلال الروماني ..... مت ١٧-١٥:٢٢ ١٩٤١
اتحاد الفريسيين مع الهيرودسيين ضد يسوع . مت ١٧-١٥:٢٢ ١٩٤١
محاولة الفريسيين تصنيف وصايا الله
وشرائعه حسب الأهمية ..... مت ٤٠-٣٦:٢٢ ١٩٤٣
سوء فهمهم عن المسيح ..... مت ٤٥-٤١:٢٢ ١٩٤٣
أحب الفريسيون مراكزهم أكثر من الله ... مت ٧-٥:٢٣ (٢) ١٩٤٤
الفريسيون يؤيدون «تديّن الأعمال» .... مت ١٥:٢٣ ١٩٤٥
اتخذوا احتياطات في حراسة قبر يسوع .. مت ٦٦:٢٧ ١٩٦٧
وصف جماعة الفريسيين ..... مر ٦:٣ ١٩٨٦
يو ١٩:١ ٢١٦٤
أع ٣٤:٥ (١) ٢٢٧٧
يسوع خطر يتهدد الفريسيين ..... مر ٦:٣ ١٩٨٦
رفضوا تصديق معجزات يسوع ..... مر ٢٦-٢٢:٣ ١٩٨٧
لماذا لم يقبلوا يسوع؟ ..... لو ٢:٦ ٢٠٨٠
يو ٤٥:٥ ٢١٨٣
مقارنة الفريسيين بالخطاة ..... لو ٤٤:٧ ٢٠٨٧
بخل الفريسيين ..... لو ٤١:١١ ٢١٠٩
تأثير الفريسيين السيء على الآخرين ... لو ٤٤:١١ ٢١١٠
يسوع ينتقدهم ..... لو ٥٢:١١ (٢) ٢١١٠
اتهامات الفريسيين ليسوع ..... لو ٥٤،٥٣:١١ ٢١١٠
يسوع لا يهاب مواجهة الفريسيين ..... لو ٦-١:١٤ ٢١١٩
موقف الفريسيين المتغطرس تجاه الخطاة .. لو ٢:١٥ ٢١٢١
٣٢:١٥ ٢١٢٣
محبتهم للمال ..... لو ١٤:١٦ ٢١٢٤
٣١-١٩:١٦ ٢١٢٥
مثل الفريسي وجابي الضرائب ..... لو ١٤-١١:١٨ ٢١٢٩
لماذا جاء الفريسيون لرؤية يوحنا المعمدان؟ يو ١٩:١ ٢١٦٤
من هو يوحنا في نظرهم؟ ..... يو ٢٣-٢١:١ ٢١٦٤
نيقوديموس كان فريسياً ..... يو ١:٣ (١) ٢١٧١
كبرياء الفريسيين جعلتهم يفقدون المنطق
والعقل ..... يو ٥١:٧ ٢١٩٢
السمات الإيجابية والسلبية للفريسيين (جدول) ١٨٧٢
الجماعات اليهودية الدينية والسياسية (جدول) ١٩٨٤
انظر أيضاً:رؤساء اليهود

فساد

كيف بدأ في مملكة سليمان؟ ١مل ٣:١١-٢٦:١٠ ٧٢٧
فساد المملكة الشمالية ١مل ١:١٧ (١) ٧٤٤
لا تسمح للسلطة أن تفسدك ..... أس ٣:١٠ (١) ١٠٦٩

تفسير

لا تجعل تفسيرك للكتاب المقدس أهم من
الكتاب المقدس نفسه ..... مت ٣،٢:٢٣ ١٩٤٣

فشل - إحباط

ابق أميناً حتى وإن أحبطك الشر ..... خر ٣:٢ ١٢٨
عز ٥:٥ ٩٩٨
ينتج عن محاولات تحقيق نذور متهورة .. قض ٣٥-٣٤:١١ ٥١٠
الإحباط الذي ينتج من المعاناة ..... أي ١٤-١٣:١٠ ١٠٨٨

الفصح - عيد الفصح

وصف له ..... خر ١١-٦:١٢ ١٤٩
٢أخ ١:٣٠ ٩٦٥
مر ١:١٤ ٢٠٣٠
لو ٤٢،٤١:٢ ٢٠٦٦
يو ١٣:٢ (١) ٢١٦٩
الهدف منه ..... خر ١١-٦:١٢ ١٤٩
٢٣،١٧:١٢ ١٥٠
ارتداء ملابس السفر وقت الفصح ..... خر ١١:١٢ ١٥٠
الغرض من فداء الأبكار ..... خر ١٤-١٢:١٣ ١٥٣
استعادة يوشيا لممارسة الفصح ٢مل ٢٣-٢١:٢٣ ٨٣٧

إرتباط الفصح بعيد الفطير ..... مت ٢٦:١٧ ١٩٥٦
كانت الجموع تتمنى رؤية يسوع
في الفصح ..... مر ١١:١، ٢٠١٩
عشاء الفصح ..... لو ٢٢:١٦ ٢١٤٣
القبض على بطرس في عيد الفصح ..... أع ١٢:٣ ٢٣٠٣
الموضع الذي أكل فيه يسوع وتلاميذه الفصح (خريطة) ١٩٥٨

أسبوع الفصح أو أسبوع الآلام
الأحداث الكبرى في أسبوع الآلام (جدول) ٢٠٣١

التفاصيل
الله يهتم بتفصيلات حياتنا ..... خر ٣٩:٣٢ ٢٠٦
لماذا تضمنت الذبائح كل هذه التفاصيل؟ ... لا ١:٤-١٣ ٢١٥
اهتمام مرثا دائماً بالتفاصيل الصغيرة – انظر
لمحة عن حياتها ..... لو ١١ ٢١٠٧

انفصال - فصل
ماذا يتضمن الانفصال عن العالم؟ ..... لا ١٨:٣ ٢٤٤
لا ينبغي أن تنفصل عن الله ٢أخ ٦:٣٠ ٩١٩
الخطية تفصلنا عن الله ..... إش ١:٤-٩ ١٣٧٣
الفصل بين المؤمنين وغير المؤمنين
في يوم الدينونة ..... مت ٢٥:٣١-٤٦ ١٩٥٢
٢٥:٣٢ ١٩٥٢
هل انفصل يسوع عن الله؟ ..... مت ٢٦:٣٩ (١) ١٩٥٧
٢٧:٤٦ ١٩٦٦
لو ٢٢:٤١، ٤٢ ٢١٤٥
انفصال يسوع عن التأثيرات الوثنية ..... مر ٦:١١ ١٩٩٨
السعي إلى الانفصال في الزواج ..... ١كو ٧:١٥، ١٦ ٢٤٢٨
ما مضمون الانفصال عن العالم؟ ٢كو ٦:١٧ ٢٤٦٨
الجحيم انفصال أبدي عن الله ٢تس ١:٧-٩ ٢٥٧٩
كيف تتجنب الانفصال الأبدي عن الله؟ .. رؤ ١٤:١١ ٢٧٧٦

فضّة
يهوذا أخذ ثلاثين قطعة من الفضة
ليخون يسوع ..... مت ٢٦:١٥ ١٩٥٤

الأفضل
ليس كل ما تظنه الأفضل يكون كذلك ... خر ١٣:١٧-١٨ ١٥٤
لا ٢٢:١٩-٢٥ ٢٥١
لماذا يجب أن نقدم أفضل ما عندنا لله؟ .. تث ١:١٧ ٣٨٣
ملا ١:٦-٨ ١٨٤٩
ما يقدمه لنا يسوع هو الأفضل ..... يو ٢:١٠ ٢١٦٨

فضول
لا تجعل الممارسات الشريرة تثير فضولك ... تث ١٢:٣٠-٣١ ٣٧٦
١٨:١٠-١٣ ٣٨٥
الفضول يعيننا في تقديم المسيح للآخرين .. مت ٣:٤-٦ ١٨٧٠
يو ٤:٣٩ ٢١٧٨

أفضال
خطورة طلب بعض الأفضال الخاصة
من الله ..... مت ٤:٥-٩ ١٨٧٥

أفضلية - تفضيل - تمييز
مخاطر التفضيل بين الناس ..... تك ٣٧:٣ ٩٢
تظهر معايير مزدوجة ..... ملا ٢:٩ ١٨٥١
التفضيل يسبب الانقسام في الكنيسة ..... ١كو ٤:٦، ٧ ٢٤٢١
لا تظهر التفضيل للبعض دون البعض الآخر .. يع ٢:٢-٤ ٢٦٦٩
٢:٨، ٩ ٢٦٧٠
الخطأ في إبداء التفضيل (جدول) ٢٦٦٩

الفطير
سبب أكله في الفصح ..... خر ١٢:٦-١١ ١٤٩
يرمز إلى ..... لا ٢٣:٦ ٢٥٢

عيد الفطير
وصفه ..... لا ٢٣:٦ ٢٥٢
..... ٢أخ ٣٥:١٧ ٩٧٩
شرح عيد الفطير ..... مت ١٤:١ ١٩١٦
الاحتفال بعيد الفطير مع عيد الفصح ..... مت ٢٦:١٧ ١٩٥٦
لو ٢:٤١، ٤٢ ٢٠٦٦
الأعياد (جدول) ٢٥٢

فعاليّة - فاعلية
تأتي من التنظيم الجيد ..... عد ٢:٢ ٢٧٠
١مل ٤:١ ٧٠٩
الحياة الفعالة تبدأ بتصحيح الدوافع ٢مل ١:١٣-١٥ ٧٧٤
الفعالية من الله وحده ..... أع ٤:١ (٢) ٢٢٦٠
استراتيجية الحياة الفعالة (جدول) ١٢٨٧

أفعال - أعمال
هل تؤيد أعمالك أقوالك؟ ..... مت ٣:٨ ١٨٧٢
٣:٩، ١٠ ١٨٧٢
٩:٥، ٦ ١٨٩٦
٢١:٣٠ ١٩٣٩
الأعمال الصالحة لا تعكس دائماً مواقف
صالحة ..... مت ٥:٢٠ (١) ١٨٨١

لابد أن تتفق أفعالك مع أفكارك ومواقفك ... مت ٩،٨:١٥ ١٩٢٠
أفعال الإنسان تكشف فكره عن
المسيح يسوع ..... مت ٣١:٢٥-٤٦ ١٩٥٢
لو ٤٥:٦ ٢٠٨٣
أفعال يسوع دليل عليه ..... مر ١:١ (٢) ١٩٧٦
الإيمان الحقيقي يثمر أفعالاً ..... لو ٩،٨:٣ ٢٠٦٨
سيعاملك الناس كما تعاملهم ..... لو ٣٨:٦ ٢٠٨٣
أفعال تنبع من مواقف خاطئة (جدول) ... ٢٥٠٠

أفعى
الأفعى لم تضر بولس ..... أع ٣:٢٨ ٢٣٦١

مفقود
انظر:ضائع

فقير - فقر - مسكين
مسئوليتنا في العناية بالفقراء ..... خر ٢٢:٢٢-٢٧ ١٧٣
لا ٣٥:٢٥-٣٧ ٢٥٧
تث ٢٨:١٤-٢٩ ٣٨٠
٧:١٥-١١ ٣٨٠
نح ٩:٥-١١ ١٠٢٦
١٠:٥ ١٠٢٦
مز ١:٤١ ١١٧٥
أم ٣١:١٤ ١٣٠٤
عا ٦:٢-٧ ١٧٤٨
١تيمو ٣:٥ (٢) ٢٥٩٦
مأساة الفقير ..... لا ٣٥:٢٥ ٢٥٧
٢مل ١:٤ (٢) ٧٨٠
أم ٢٣:١٣ ١٣٠١
قدم للفقراء فرصاً لتحسين أحوالهم ..... تث ١٠:٢٤-٢٢ ٣٩٤
كيفية مساعدة المزارعين للفقراء؟ ..... را ٢:٢ ٥٣٩
مر ٢٣:٢ ١٩٨٥
ثمانية أعذار لعدم مساعدتهم ..... عا ١٢:٥ (٢) ١٧٥٣
كيف كان الفلاحون يساعدون الفقراء؟ .. مر ٢٣:٢ ١٩٨٥
يسوع فنّد الآراء الشائعة عن الفقراء ..... لو ٢١:٦ ٢٠٨١
ضيقة الأرامل ..... لو ١١:٧-١٥ ٢٠٨٥
تنمية السلوك الصحيح تجاه الفقراء ..... أع ٣٢:٤ (٢) ٢٢٧٤
غل ١٠:٢ ٢٤٩٠
مسئولية الكنيسة في رعاية الفقراء ١تيمو ٤:٥ ٢٥٩٦
يع ٢:٢-٤ ٢٦٦٩
الحاجز العظيم لدى الفقراء في طريق
الخلاص هو الفقر ..... يع ٥:٢ ٢٦٧٠
ضيقة الفقراء ..... يع ٦:٥ ٢٦٧٧
انظر أيضاً:المحتاجون

أفكار - تفكير
التفكير فيما ليس عندك ..... تك ٢:٣-٦ ١٢
التفكير قبل التصرف ..... خر ١:٢١ ١٧٠
التفكير قبل الكلام ..... أم ٢٨:١٥ ١٣٠٦
أهمية طرد الأفكار الخاطئة من حياتك .. عد ١١:١٢ ٢٩٤
أفكارك تعكس شخصيتك ..... مي ١:٢-٢ ١٧٨٣
ضبط الأفكار ..... مت ٢٢،٢١:٥ (٢) ١٨٨٢
ارتكاب الزنا بالفكر ..... مت ٢٨،٢٧:٥ ١٨٨٢
الأفعال الشريرة تبدأ كأفكار ..... مر ٢٠:٧-٢٣ ٢٠٠٤
مقصد الشك - انظر لمحة عن حياة توما .. يو ٢١ ٢٢٣٩
أفكار الإنسان تحدّد أقواله ..... في ٨:٤ ٢٥٤٠
تي ١٥:١ ٢٦١٧
ستة أمور لكي تفكر مثل المسيح (جدول) ١٨٨٠

فلسطين
انظر:فهرس الأعلام

فلسطينيون
وصف لهم ..... تك ١:٢٦ ٦٦
قض ١:١٣ (١) ٥١١
١صم ١:٤ ٥٦٠
غاروا من إسحاق ..... تك ١٢:٢٦-١٦ ٦٨
لماذا لم يرض والد شمشون بزواجه منهم؟ .. قض ٣:١٤ ٥١٤
خمسة ملوك للفلسطينيين ١صم ٨:٥ ٥٦٣
لماذا رحبوا بداود بينهم؟ ١صم ١٠:٢١-١٥ ٦٠٧
انقلابهم ضد داود ٢صم ١٧:٥ ٦٤٤
داود يهزم الفلسطينيين (خريطة) ٦٤٣
حروب بني إسرائيل (جدول) ٥٦٦

فلك نوح
وصف الفلك ..... تك ١٥:٦ ٢٣
عدد الحيوانات في الفلك ..... تك ١:٧ ٢٤
مسئوليات نوح في الفلك ..... تك ١٦:٧ ٢٥
صبر نوح في عدم مغادرة الفلك ..... تك ١٦،١٥:٨ ٢٦
جبال أراراط (خريطة) ٢٧

فليمون
انظر:فهرس الأعلام

الرسالة إلى فليمون
لماذا كتب بولس رسالته إلى فليمون؟ ..... فل ٢،١:١ (١) ٢٦٢٤
٢٥:١ ٢٦٢٦

فهم - تفهّم

طاعة الله حتى في الأمور غير المفهومة ... ١أخ ١٥:١٣-١٥ ٨٧٧
عندما لا تفهم نفسك ..... مز ١٤٧:٥ ١٢٧١
لماذا لا نقدر أن نفهم كل شيء
عن يسوع؟ ..... مت١٧:٢٢،٢٣ (١) ١٩٢٧
لماذا يقدر يسوع أن يتفهم محارباتنا؟ .... مت ١:١٨ (١) ١٨٦٣
اكتساب الفهم الروحي ..... مر ٤:٩ ١٩٩١
لماذا لا يتفهم البعض حق الله؟ ..... مر ٤:٩ ١٩٩١
٤:١١، ١٢ ١٩٩١
قدرتنا على الفهم ناقصة،فلماذا؟ ..... مر ٤:٢١-٢٤ ١٩٩٢

إساءة فهم

إساءة فهم ما يطلبه يسوع منّا ..... مت ٢:١٦-١٨ ١٨٦٨

مفاهيم خاطئة

تردت حالة أيوب بسبب مفاهيم خاطئة
عن الله ..... أي ٣:١١ ١٠٧٨

مفهوم

انظر:رأي

الفوريم

بداية الفوريم ..... أس ٩:١٩-٢٢ ١٠٦٧

تفويض

فوائد التفويض ..... خر ١٨:١٣-٢٦ ١٦٥

فوضى

تسود عندما لا يهتم الناس بالعدالة ..... قض ١٧:٦ ٥٢٢

تفوق

انظر:سيادة

فائق للطبيعة

دور الملائكة على الأرض ..... مت ١:٢٠ ١٨٦٣
الصراع بين القوات الروحية ..... أف ٦:١٢ ٢٥٢٤
٣:٢،٣ ٢٥٨١

مفيد

انظر:نافع

بلا فائدة

كيف أصبح لوط بلا فائدة لله؟ ..... تك ١٩:١٤ ٥٠

فوائد - أرباح

إيمانك قد يهدد فوائد الآخرين وأرباحهم أع ١٩:٢٦ ٢٣٣٨
انظر أيضاً:ثروة - مقتنيات - مال

فيلبّي

انظر:فهرس الأعلام

الرسالة إلى مؤمني فيلبي

لماذا ولمن كتب بولس هذه الرسالة؟ ..... أع ١٦:١٢ ٢٣٢٠
في ١:١ ٢٥٣٠
٤:٢٣ ٢٥٤٢

(ق)

القبح - البشاعة

ليست سبباً لتدير ظهرك لأي إنسان ..... مت ٨:٢٨ (٤) ١٨٩٥

قبور، مقابر

كيف بدا قبر يسوع؟ ..... مت ٢٧:٦٠ ١٩٦٧
٢٧:٦٦ ١٩٦٧
مر ١٥:٤٦ ٢٠٤٤
لو ٢٣:٥٣ ٢١٥٢
يو ١٩:٤٢ ٢٣٣٢
حراسة الجند لقبر يسوع ..... مت ٢٧:٦٦ ١٩٦٧
لماذا دُحرج الحجر عن قبر يسوع؟ ..... يو ٢٠:١ ٢٣٣٣
ختم قبر يسوع ..... مر ١٥:٤٦ ٢٠٤٤
النساء يحضرن الأطياب والحنوط
إلى قبر يسوع ..... لو ٢٤:١ ٢١٥٣
٢٤:١-٩ ٢١٥٣
وصف القبور ..... يو ١١:٣٧،٣٨ ٢٢٠٤
القبر الفارغ أعان إيمان بطرس ويوحنا .. يو ٢٠:٩ (١) ٢٣٣٣
اكتشف بنفسك القبر الفارغ لأجلك ..... يو ٢٠:١٨ ٢٣٣٤

القبض على

القبض على يسوع في البستان ..... يو ١٨:٣ ٢٣٢٤

مقابلات

ما بين العبرانيين والمصريين ..... خر ١:١ ١٢٦
ما بين أحداث حياة موسى ..... خر ١:٣ ١٣٠
ما بين شاول وصموئيل ١صم ١٣:٣١ (١) ٦٢٧
حياة داود بالمقابلة مع حياة شاول (جدول) ٦١٤

قبلة

قبلة الخيانة من يهوذا ..... لو ٢٢:٤٧ ٢١٤٦
يو ١٨:٤،٥ ٢٣٢٤

قابلات

لماذا رفضن قتل الأطفال العبرانيين؟ ..... خر ١:١٥-١٧ ١٢٧
١:١٧-٢١ ١٢٧
لماذا باركهن الله عندما كذبن؟ ..... خر ١:١٩-٢١ ١٢٧

مستقبل

حاضرك يعدك لمستقبلك في خدمة الله .. تك ٤١:٣٨-٤٠ ١٠٢
ماضيك يشكل مستقبلك ..... تك ٤٩:٣-٢٨ ١١٧
لا تدع المستقبل المظلم يضيع ثقتك في الله ..... خر ٢:٢٢ ١٢٩
لماذا لا نستطيع أن نثق في الله؟ ..... خر ٤:١ ١٣٢
لا تلجأ للسحر لمعرفة المستقبل ..... لا ٢٠:٦ ٢٤٨
السحر يقدم صورة مشوهة عن المستقبل .. تث ١٨:١٠-١٣ ٣٨٥
لماذا يختار الله عدم كشف المستقبل؟ ... تث ٢٩:٢٩ ٤٠٤
المستقبل ملك لأولادنا ..... مز ١٢٧:٣-٥ ١٢٥٧
كيف ترتبط النبوة بالمستقبل؟ ..... إش ١١:١١ ١٣٩٢
النظرة للمستقبل دعوة لمراجعة سلوكنا ... مي ٤:١٢ ١٧٨٦
ما الذي نريد معرفته عن المستقبل؟ ..... مت ٢٤:٢١،٢٢ ١٩٤٨
مر ١٣:٣ ٢٠٢٧
٧-١٣:٥ ٢٠٢٨
يو ١٤:١٩-٢١ ٢٢١٦
الله يحفظ وعوده عن المستقبل ..... مر ١:٢،٣ (٣) ١٩٧٦
يعتمد المستقبل على الطريقة التي نعيش بها .. مر ١٢:٢٤ ٢٠٢٤
كيف نستعد لمجيء يسوع في المستقبل؟ .. مر ١٣:٣٣،٣٤ ٢٠٣٠
١٣:٣٥ ٢٠٣٠
عدم الخوف من المستقبل ..... يو ٢١:١٨،١٩ ٢٢٣٨
ما نعرفه عن المستقبل يعيننا في الحياة الآن . ١كو ٢:٩ ٢٤١٨
لا تخسر مستقبلك مع الله ٢تيمو ٢:١١-١٣ ٢٦٠٦
انظر أيضاً:الأزمنة الأخيرة - المجيء الثاني ليسوع

تقبل

تقبل يوسف لله ..... مت ٢:١٣ ١٨٦٨

قبول

مساعدة المنبوذ ليشعر بأنه مقبول ..... قض ١١:٣ ٥٠٦
قبول الله لأي إنسان يرجع إليه ..... مت ٢٠:١٥ ١٩٣٥
قبول يسوع ومعرفته ..... مر ٨:٢٩ ٢٠٠٨
يسوع يقبلك كما أنت ..... لو ٢:٩،١٠ ٢٠٦٤
الكثيرون قد يرفضون قبول إيمانك ..... لو ٤:٢٤ ٢٠٧٤
لماذا لم يقبل الفريسيون يسوع؟ ..... لو ٦:٢ ٢٠٨٠
صعوبة قبول الكثيرين ليسوع ..... لو ٩:٧ (٢) ٢٠٩٤
قبول أجزاء فقط من الأسفار المقدسة ... أع ١١:٨ ٢٣٠٠
قبول الله لنا بلا شروط ..... عب ٦:١٨،١٩ ٢٦٤٢

مقبول

ليس كل المقبول اجتماعياً صحيحاً ..... تك ٣٠:٤-١٢ ٧٧

قتل

قايين أول من قتل إنساناً ..... تك ٤:٨-١٠ (١) ١٨
لماذا يعتبر القتل جريمة؟ ..... تك ٤:٨-١٠ (١) ١٨
٩:٥-٦ ٢٧
نقدر عليه في قلوبنا ..... تث ٥:١٧ ٣٦٢
كيف تعامل بنو إسرائيل مع القتل الخطأ؟ ... تث ١٩:٢-٤ ٣٨٦
هل يريد الله المحب أن يقتل الناس؟ ١صم ٢:٢٥ ٥٥٧
لماذا قتل الله الذين نظروا إلى التابوت؟ .. ١صم ٦:١٩ ٥٦٦
لماذا قتل شاول ٨٥ كاهناً ١صم ٢٢:١٨ ٦٠٩
لماذا سمح الله بقتل ٨٥ كاهناً؟ ١صم ٢٢:١٨-١٩ ٦٠٩
جذوره في الغضب والكراهية ١مل ٢١:٤ ٧٥٧
تخطيط هيرودس لقتل يسوع ..... مت ٢:٨ ١٨٦٦
يسوع يكشف مؤامرة لقتله ..... مت ٢١:٣٣ ١٩٣٩
لو ٢٠:٩-١٩ ٢١٣٥
استفانوس أول شهيد في المسيحية ..... أع ٧:٥٥ ٢٢٨٤
٧:٥٩ ٢٢٨٥
٧:٦٠ ٢٢٨٥
مؤامرة رؤساء اليهود لقتل بولس ..... أع ٢٣:١٤،١٥ ٢٣٤٩
رؤية الضعفاء وهم يموتون ..... يع ٥:٦ ٢٦٧٧

قدرات - مواهب - مهارات

لا تدع مهاراتك تضمحل ..... خر ٢٨:٣ ١٨٢
٣٥:١٠-١٩ ١٩٧
تنمية مهاراتك تقودك لفرص أعظم ..... جا ١٠:١٠ ١٣٥٥
استثمر قدراتك بحكمة ..... مت ١٣:١٢،١٣ ١٩١٣
١٣:٢٥ ١٩٥١
١بط ٤:١٠،١١ ٢٦٩٤
مسئولية حسن استخدام القدرات ..... مر ٤:٢٥ ١٩٩٢
لو ١٢:٤٨ ٢١١٤
١٩:١-١٠ ٢١٣٢
١٩:٢٠-٢٧ ٢١٣٣
رؤ ٣:١١ ٢٧٥٥
القدرات والمواهب ليست معياراً لقيمتنا أمام الله ..... لو ١٠:٢١ ٢١٠٢
استخدام القدرات والمواهب في الكنيسة ..أع ٦:٢-٤ ٢٢٧٩
٦:٤ ٢٢٧٩
أف ٤:٤-٧ ٢٥١٨

تقدير

عرف الآخرين مقدار تقديرك لهم ..... عد ١٠:٢٩-٣٢ ٢٨٩
الكبرياء تدفعنا لطلب المزيد ..... قض ٨:١-٣ ٤٩٦

جانبان للتقدير ٢أخ ٧:١٥ ٩٣٦
تنمية التقدير للمسيح يسوع ..... يو ١:٣٥-٥١ ٢١٦٦
يمكن أن يقودنا للكبرياء ..... ٢كو ١٠:١٧،١٨ ٢٤٧٤

تقدير الذات

حب الله هو الأساس ..... تك ١:١ (١) ٦
يتحقق عند علمنا بأننا على صورة الله .... تك ١:٢٦ (٢) ٨
٣١:١ ٩
مصدره نفخة الله ..... تك ٢:٧ ١٠
الاعتماد على المنجزات لتحقيقه ..... تك ١١:٤ ٣٠
الله يمكنه استخدامنا كما نحن ..... قض ٣:١٥-٢١ ٤٨٣
لك قيمة كبيرة عند الله ..... مز ٨:٣-٥ ١١٣٧
انظر:الذات

قدر - قيمة

إن لك قيمة كبرى عند الله ..... تك ١:٣١ ٩
مز ٨:٣-٥ ١١٣٧
١١٣:٥-٩ ١٢٤٤
مت ١٠:٢٩-٣١ ١٩٠٤
لو ٣:١٧ ٢٠٦٩
أظهر للآخرين مدى تقديرك لهم ..... عد ١٠:٢٩-٣٢ ٢٨٩
المظهر لا يدل على القيمة الحقيقية ١صم ١٦:٧ ٥٩٣
اهتم بالنتائج الغير ملموسة أكثر من الأشياء
الملموسة ..... مز ١١٥:٤-٨ ١٢٤٥
القيمة التي يضفيها يسوع على حياة
الإنسان ..... مت ٨:٣٢ ١٨٩٥
مر ١:٤٠،٤١ ١٩٨١
قيمة ملكوت الله لا تقدر بثمن ..... مت ١٣:٤٤-٤٦ ١٩١٥
الله يعكس تعريف القدر والقيمة ..... عب ٩:١٥ (١) ٢٦٤٩

قدوس - قداسة

طاعة وصايا الله تحقق القداسة ..... خر ٢٠:١ ١٦٧
أهميتها ..... لا ١١:٤٤-٤٥ ٢٣٢
لا تستخف بقداسة الله - لمحة عن
شخصية ناداب ..... لا ١٠ ٢٢٩
قداسة الله ..... مز ٩٣:٥ ١٢٢٥
١بط ١:١٤-١٦ ٢٦٨٦
هناك راحة في قداسة الله ..... مز ٩٩:٥ ١٢٢٩
علامة مميزة لشعب الله ..... إش ٢:٤-٤ ١٣٧٩
قداسة الله لا تحتمل الخطية ..... إش ٥٩:١-١٤ ١٤٥٦
التظاهر بالقداسة ..... مت ٢٣:٥-٧ (١) ١٩٤٤
مر ٧:٦،٧ ٢٠٠٣
القداسة شهرة زكريا - انظر لمحة
عن حياته ..... لو ١ ٢٠٥٣

كيف يصبح الإنسان نقياً وقديساً؟ ..... يو ١٧:١٧ ٢٢٢٣
الفرق بين الكمال والقداسة ..... عب ١٠:١٤ ٢٦٥١
ما معنى القداسة؟ ..... ١بط ١:١٥،١٦ ٢٦٨٦

قدس الأقداس

تنجيسه بواسطة أبناء عالي ١صم ٤:٣ ٥٦٠
انشقاق حجاب قدس الأقداس عند موت
يسوع ..... لو ٢٣:٤٥ ٢١٥٢
عب ١٠:١٩ ٢٦٥٢
شرح قدس الأقداس ..... عب ٦:١٩،٢٠ ٢٦٤٣
٩:٦-٨ ٢٦٤٨
١٠:١٩ ٢٦٥٢
رؤ ١٥:٥-٨ ٢٧٧٨

القدس

ما الذي يفعله الكهنة في القدس؟ ..... خر ٢٦:٣١ ١٨٠

تقديس

أهمية طقس التقديس ..... يش ٣:٥ ٤٢٤
ما معنى التقديس؟ ١أخ ١٥:١٢ ٨٧٧
رو ٦:١-٨:٣٩ ٢٣٨٤
مفاهيم حاسمة في رسالة روما (جدول) .. ٢٣٧٧

النار المقدسة

شرح لها ..... لا ٦:١٢-١٣ ٢٢١

التقدم

الانحصار في خطايا الماضي يعوق التقدم ... تك ١٩:٢٦ ٥١
متابعة تقدمك الروحي ..... عد ٣٣:٢ ٣٣٩
التقدم عملية بطيئة ..... يش ١١:١٨ ٤٤٤
عدم التقدم في الحياة الروحية ..... في ١:٦ ٢٥٣١

تقدمة

ينبغي أن تقدم بقلب كامل - لمحة عن
شخصية قايين ..... تك ٤ ٢١
تقدمات يعقوب لكسب رضى عيسو ..... تك ٣٢:٣ ٨٤
لماذا يتبادل الناس الهدايا؟ ..... تك ٣٣:٣ ٨٦
تقدمات إخوة يوسف له ..... تك ٤٣:١١ ١٠٧
انظر أيضاً:العشور - هبات

تقدمة الحبوب

شرح لها ..... لا ٢:١ ٢١٦
قدمها والد شمشون ..... قض ١٣:١٩ ٥١٣
التقدمات (جدول) ٢١٥

غسل الأقدام

يسوع يغسل أقدام التلاميذ ..... يو ١٣:١-١٧ ٢٢١١

غسل الأقدام مثال لخدمة الآخرين ..... يو ١٣:١-١٧ ٢٢١١

قدوة واقتداء

انظر:مثال

قراءة

لا يمكن تطبيق كلمة الله إن لم تقرأها ... تث ١٧:١٨-٢٠ ٣٨٤

أهمية القراءة العامة في إسرائيل قديماً ... تث ٣١:١٠-١٣ ٤٠٦

قوارب

قوارب الصيد التي يستخدمها أهل الجليل .. مت ٨:٢٣ ١٨٩٤

قريب - دانٍ

القرب من المواقف ..... مت ١٣:٥٥ ١٩١٦

أقرباء - أقارب

ابحث عن طرق للشهادة لهم ..... خر ١٨:٨-١١ ١٦٤

لماذا حرم الله الزواج منهم؟ ..... لا ١٨:٦-١٨ ٢٤٥

أقرباء يسوع الحقيقيون ..... لو ٨:٢١ ٢٠٩٠

انظر أيضاً:أسرة - عائلة

اقتراب

اقترابنا اليسير إلى الله ..... لا ١٦:١-٤ ٢٤٠

قربة - زق

استخدام القربة في حفظ الخمر ..... مت ٩:١٧ (١) ١٨٩٨

لو ٥:٣٦-٣٩ ٢٠٧٩

درس من يسوع عن قربة الخمر ..... مت ٩:١٧ (٢) ١٨٩٨

مر ٢:٢١،٢٢ ١٩٨٣

وصف القربة أو الزق ..... مر ٢:٢١،٢٢ ١٩٨٣

لو ٥:٣٦-٣٩ ٢٠٧٩

قربان

شرح القربان ..... مت ١٥:٥،٦ ١٩١٩

قرارات

تعلمنا المسئولية ..... تك ٢:١٥-١٧ ١٠

ظهرت شخصية لوط في قراراته ..... تك ١٣:١٠-١١ ٣٥

قرارات إبراهيم السليمة - لمحة عن

شخصية إبراهيم ..... تك ١٧ ٤٥

اختيارات عيسو غير الحكيمة - لمحة عن

شخصية عيسو ..... تك ٢٦ ٦٧

الاختيار اليومي بتبعية الله ..... تث ٣٠:١٩-٢٠ ٤٠٥

لا تتأخر في اتخاذها عند توفر الحقائق .. قض ٦:٣٧ ٤٩٣

هل من الحكمة طلب العلامات ..... قض ٦:٣٩ ٤٩٤

لها نتائج وعواقب باقية ..... قض ١٦:٢١ ٥٢٠

قارن ما بين السلبيات والإيجابيات ١صم ٨:١٩-٢٠ ٥٧١

لا تدع عدم الصبر يؤثر على قراراتك ١صم ١٣:١١-١٢ ٥٨٤

يمكن أن تحتاج فحص الاحتمالات الأخرى . ٢صم ١١:١٥ ٦٥٦

السعي للحصول على دعم لقراراتك ١أخ ١٣:١ (٢) ٨٧٤

لا تدع المال يؤثر على اختياراتك ٢أخ ٢٥:٩-١٠ ٩٥٦

كيف تساعد الصلاة على اتخاذها؟ ..... نح ١:٥ ١٠١٥

أع ١:١٢-١٣ ٢٢٦٢

الإفراط في شرب الخمر أثر على قرار الملك . أس ١:١٠-١١ ١٠٥٠

مباديء اتخاذ القرار السليم ..... أم ١٨:١٣،١٥،١٧ ١٣١١

حدد دوافعك عند اتخاذ قراراتك ..... أم ٢١:٢ ١٣١٧

الله يزيد أمامنا فرص الاختيارات المتاحة .. مت ١:١٩ ١٨٦٣

اتباع يسوع المسيح يتطلب قرارات صعبة .. مت ٩:٩ (٢) ١٨٩٨

عند اتخاذ القرارات حافظ على مفهومك

عن الأبدية ..... مت ١٦:٢٦ ١٩٢٥

يو ٣:١٦ ٢١٧٤

تحمل مسئولية قراراتك ..... مت ٢٧:٢٤ (٢) ١٩٦٤

اتخاذ القرارات يجب أن تسبقه الصلاة ... لو ٦:١٢ ٢٠٨٠

أع ١:١٢،١٣ ٢٢٦٢

لأجل نفسك قرّر من هو يسوع ..... لو ٢٠:٤١-٤٤ ٢١٣٨

يو ١٨:٣١-٣٤ ٢٢٢٨

كيف تتأثر القرارات بضغوط المحيطين؟ .. لو ٢٣:١٣-٢٥ ٢١٤٩

يو ١٩:١٢،١٣ ٢٢٢٩

التردد بشأن المسيح قرار ضده ..... يو ٣:٣٦ (٢) ٢١٧٥

بنود اتخاذ القرارات الهامة ..... يو ٥:١٩-٢٣ ٢١٨٢

أع ١:٢١،٢٢ (٣) ٢٢٦٣

يجب أن يلتزم المؤمنون بقرارات الكنيسة .. أع ١٥:٢،٣ ٢٣١٥

أهم قرار تتخذه ٢تيمو ٢:١٥ ٢٦٠٦

اتخاذ قرارات حكيمة في وسط ظروف

صعبة ..... يع ١:٥ (١) ٢٦٦٦

التخلّص من الشك في القرارات ..... يع ١:٥-٨ ٢٦٦٦

الاختيار في الأمور الحسّاسة (جدول) ... ٢٤٣٦

اختيارات النضج (جدول) ٢٦٣٩

استقرار

في طبيعة الله غير المتغيرة ..... خر ٣:١٣-١٥ ١٣١

في التحرك مع الله ..... عد ١٠:٢١ ٢٨٩

الاقتراض

الحرص عند الاقتراض ..... أم ٢٢:٧ ١٣٢٠

قرعة

كيف كان بنو إسرائيل يلقون القرعة؟ ... يش ٨:١٨ ٤٥٥
١أخ ٦١:٦ ٨٦٠
الجنود يلقون القرعة على ثياب يسوع ... يو ٢٤،٢٣:١٩ ٢٢٣٠

مقارنات

تجنب المقارنات ..... تك ٣١:١-٣ ٨٠
يو ٢٢،٢١:٢١ ٢٢٤٠
غل ٤:٦ ٢٥٠٢
قارن نفسك بالله وليس بالآخرين ..... ٢كو ١٣،١٢:١٠ ٢٤٧٤

قسم - نذر

خطورة النذور المتسرعة ..... تك ٣٢:٣١ ٨١
لا ٤:٥ ٢١٩
قض ٣٤:١١-٣٥ ٥١٠
أهمية الالتزام بالنذر ..... لا ٩:٢٧-١٠ ٢٦١
عد ١:٣٠-٢ ٣٣٣
نذر النذير ..... عد ١:٦-٢ ٢٧٩
قض ٥:١٣ ٥١١
التزم يشوع بحلفه للجبعونيين ..... يش ١٩:٩-٢٠ ٤٣٩
هل حقاً نذر يفتاح بأن يقدم إنساناً كمحرقة؟ . قض ٣٠:١١-٣١ ٥٠٩
نتيجة نذر شاول المتهور ..... ١صم ٢٥،٢٤:١٤ ٥٨٧
الله ينظر لنذرك بجدية ..... أم ٢٥:٢٠ ١٣١٦
بطرس أنكر يسوع بقسم ..... مت ٧٢:٢٦-٧٤ ١٩٦٢
أهمية أن تحفظ قسمك ونذورك ..... مت ٣٣:٥-٣٧ ١٨٨٤
لماذا يعلّمنا يسوع ألا نستخدم القسم؟ .... مت ٣٣:٥-٣٧ ١٨٨٤
نذر القربان ..... مت ٦،٥:١٥ ١٩١٩
النذور المتسرعة (جدول) ٥٠٨

انقسام

غالباً ما ينتج عن الغيرة ..... تك ١٢:٢٦-١٦ ٦٨
لماذا قسمت الأرض على الأسباط؟ ..... يش ٤٩:١٩ ٤٥٨
انقسام مملكة إسرائيل بعد شاول ٢صم ١٢:٢ ٦٣٦
رسالة يسوع تسبب الانقسام ..... يو ٦٧:٦ ٢١٨٨
الانقسام في كنيسة كورنثوس ١كو ١٢:١ ٢٤١٥
١٣،١٢:١ ٢٤١٥
٦:٣ ٢٤١٩
الانقسام بسبب التفضيل ..... ١كو ٧،٦:٤ ٢٤٢١
تجنب الانقسام في الكنيسة ١كو ٢:١١-١٦ ٢٤٣٨
المواهب الروحية قد تسبب الانقسام ١كو ١:١٢ ٢٤٤٠
الانقسام بسبب الجدل ١تيمو ٣:٦-٥ ٢٥٩٨

قساوة القلب أو تقسية القلب

قسوة تجار العبيد ..... تك ٢٨:٣٧ ٩٥
هل قصد الله تقسية قلب فرعون؟ ..... خر ١٢:٩ ١٤٣
١٠:١١ ١٤٨
نتائج العند في عدم الإيمان ..... خر ٩:١١-١٠ ١٤٨
قسوة الأشوريين في معاملة الأسرى ٢مل ٢٨:١٩ (٢) ٨٢٨
تمنعنا من إدراك حاجتنا إلى الله ..... مز ٨:٩٥ ١٢٢٦
١١:٩٥ ١٢٢٦
كلمة الله لا تتأصل في قلب قاس ..... إر ٣:٤ ١٤٨٠
قلوب الفريسيين القاسية ..... مر ١١:٨ ٢٠٠٦
١٥:٨ (١) ٢٠٠٧
لا شيء يقنع قساة القلوب بيسوع ..... لو ٢٩:١٦-٣١ ٢١٢٦
ما معنى قساوة القلب؟ ..... يو ٤٠:١٢ ٢٢١٠
عب ٧:٣-١٥ ٢٦٣٦
قساوة قلب شعب اليهود ..... أع ٢٢،٢١:٣ ٢٢٧١
عقاب الله على قساوة القلب ..... رو ٨:١١-١٠ ٢٣٩٧
كيف تحدث قساوة القلب؟ ..... عب ٧:٣-١٥ ٢٦٣٦
١٢:٣-١٤ ٢٦٣٦

مقاصد

انظر:نوايا

قصر الحياة

حياة الإنسان قصيرة ..... مز ٣٩:٤ ١١٧٣
٥:٣٩-٦ ١١٧٣

قصور - نقص

الله يظل معنا بالرغم من قصورنا ..... تك ٥٠:٢٦ ١٢١
لا تختف وراء ضعفاتك ..... خر ٣:١٠-١٢ ١٣١
عانى موسى من إحساسه بالنقص ..... خر ٤:١٤ ١٣٤
يسوع يحول النقص إلى زيادة ..... مت ١٤:١٩-٢٢ ١٩١٧
قصور جهودنا في إيجاد الخلاص لأنفسنا ... يو ٣:١٨ ٢١٧٤

قضاة

سبب الظلم تعيين قضاة أشرار ..... تث ١٦:١٨-٢٠ ٣٨٢
أبيمالك نموذج القاضي الشرير ..... قض ٩:٢٢-٢٤ ٥٠٢
قضاة إسرائيل (جدول) ٤٧٦
وظائف القضاة (جدول) ٤٨٦

سفر القضاة

دورات الحياة الروحية في سفر القضاة .. قض ٢:١٧-١٩ ٤٨٠
١:١٣ ٥١١

قضايا

انظر:دعاوى

مقطرة - ملزمة خشبية
وضع المساجين في المقطرة ..... أع ١٦:٢٤ ٢٣٢٤

قطيع
شرح القطيع ..... يو ١٠:١ ٢١٩٩

مقاطعة - إزعاج
صبر يسوع على المقاطعة والإزعاج ..... لو ٩:١١ ٢٠٩٤

قواعد
لا تجعل شرائع الله مجرد مجموعة من
القواعد واللوائح ..... مت ٥:١٧ ١٨٨٠
فقدان الغرض من القواعد والأحكام ..... مت ٥:٢١،٢٢ (١) ١٨٨٢
مر ٢:٢٤ (١) ١٩٨٥
يو ٥:١٠ ٢١٨٠
٥:١٦،١٧ ٢١٨٠
حين تصبح الأحكام أهم من محبتنا لله .. مت ١٢:١٠ ١٩٠٨
١٢:١٠:١٢-١٢ ١٩٠٨
القواعد وحدها لا يمكن أن تكسبنا الخلاص . رو ٧:٦ ٢٣٨٧
٧:٦ ٢٣٨٧
كو ٢:٢٠-٢٤ ٢٥٥٥

القاعدة الذهبية
يسوع يقرر القاعدة الذهبية للتعامل ..... مت ٧:١٢ ١٨٩٠

تقاعد
لماذا كان اللاويون يتقاعدون عند سن
الخمسين؟ ..... عد ٨:٢٣-٢٦ ٢٨٦
لا تتقاعد من خدمة الله ..... يش ١٣:١ ٤٤٥

قوافل
لماذا كان الناس يرتحلون في قوافل؟ ..... لو ٢:٤٣-٤٥ ٢٠٦٦

قلب
هل قصد الله تقسية قلب فرعون؟ ..... خر ٩:١٢ ١٤٣
١١:١٠ ١٤٨
فوائد القلب الكامل مع الله ..... تث ١٠:١٦ ٣٧٢
الخطية تؤذي القلب غير التائب ١صم ٢٨:٣-٨ ٦٢١
إله الكون يريد أن يسكن القلب ١مل ٨:٢٧ ٧٢٠
لا تتبع الله بقلب منقسم ٢مل ١٥:٣٤-٣٥ ٨١٠
الحاجة إلى نقاء القلب ..... مز ٥١:١٠ ١١٨٥
الحفاظ على قلب مفتوح مطيع لله ..... مز ٩٥:٨ ١٢٢٦
مر ٢:٢١-٢٢ ١٩٨٣
لو ٥:٣٦-٣٩ ٢٠٧٩
قد يضطر الله لأن يكسر قلب الإنسان ... حز ٦:٨-١٠ ١٥٩٣
المعمودية علامة تغيير القلب ..... مت ٣:١١ ١٨٧٣
الطاعة الخارجية دون تغيير القلب ..... مت ٥:٢٠ (١) ١٨٨١
كلام الإنسان يكشف عما في قلبه ..... مت ١٢:٣٤-٣٦ ١٩١٠
لو ٦:٤٥ ٢٠٨٣
الله يعرف نوايا القلب الحقيقية ..... مت ٢١:٣٠ ١٩٣٩
لو ٨:١٦-١٨ ٢٠٩٠
يو ١٢:٥،٦ ٢٢٠٦
حفظ القلب مفتوحاً لله مطيعاً له ..... مر ٢:٢١،٢٢ ١٩٨٣
٨:١٧،١٨ ٢٠٠٧
لو ٥:٣٦-٣٩ ٢٠٧٩
يسوع يطلب منّا قلباً مطيعاً مرحباً به ..... مر ٣:١٤ ١٩٨٧
قلوب الفريسيين القاسية ..... مر ٨:١١ ٢٠٠٦
معنى «تقسية القلب»؟ ..... لو ١:١٧ ٢٠٥٤
معنى الطاعة بكل القلب؟ ..... يو ١٢:٤٠ ٢٢١٠
يسوع واقف يقرع على باب قلبك ..... رو ٦:١٧ ٢٣٨٥
رؤ ٣:٢٠ (١) ٢٧٥٦
٣:٢٠ (٢) ٢٧٥٦

تقليد - تراث
فاعلية تقاليد الأسرة ..... خر ١٢:١:١-٣ ١٤٨
لا ترفض متطلبات قانونية بسببها ..... يش ١٧:٣-٤ ٤٥٣
لماذا يهتم اليهود بتراثهم؟ ١أخ ١:١ (٢) ٨٤٨
تراثنا الروحي ..... إش ٣٨:١٩ ١٤٢٧
لو ٧:٢٨ ٢٠٨٦
عب ١٢:١ ٢٦٥٨
تراثنا في ملكوت الله ..... مت ١١:١١ ١٩٠٦
الانغلاق داخل التقاليد الدينية ..... مت ٨:١٠-١٢ ١٨٩٣
رفع بعض التقاليد إلى مرتبة التقديس ..... مت ١٥:١،٢ ١٩١٩
لا يمكن أن تدخلنا ملكوت الله ..... مت ٨:١١-١٢(٢) ١٨٩٣
التقليد ليس أهم من الإيمان ..... لو ٥:١٧ ٢٠٧٧
رو ٤:١٠-١٢ ٢٣٨٠

التقليد الشفاهي
أهميته بالنسبة لسلسلة النسب ..... تك ٥:١ ٢٠

قلق
لا تقلق على تفاصيل خارجة عن سيطرتك .. تك ٧:١٦ ٢٥
قد يسبب فقدان السلام مع الله ..... تك ٢١:٧ ٥٣
قد يكشف عن نقص في الإيمان بالله ..... مز ٣٧:٨-٩ ١١٧٠
لا تقلق إن كنت لا تفهم كل شيء ..... أم ٢٠:٢٤ ١٣١٦
التأثير السيىء للقلق ..... مت ٦:٢٥ ١٨٨٨
الفرق بين التخطيط والقلق ..... مت ٦:٣٤ ١٨٨٩
الروح القدس يعيننا كي لا نقلق ..... مت ١٠:١٩،٢٠ ١٩٠٣

طرق أخرى لمقاومة القلق ..... مر ٤:٣٨-٤٠ ١٩٩٣
لو ١٢:٢٢-٣٤ ٢١١٢
سنكتشف تفاهة معظم القلق مستقبلاً .... لو ٢٢:٢٤ ٢١٤٤
حوّل قلقك إلى صلاة ..... في ٤:٦،٧ ٢٥٣٩
سبعة أسباب لعدم القلق (جدول) ١٨٨٩

استقلال
ينبغي أن يكون في إطار مقاييس الله ..... قض ٢:١٧ ٥٢٢
مساعدة الخاضعين لنا على الاستقلال .... لو ٢:٤٨ ٢٠٦٦

تقليم
انظر:تهذيب

قماش
استخدامه في خيمة الاجتماع ..... خر ٣٦:٨-٩ ٢٠٠

القماط
ما هو القماط؟ ..... لو ٢:٧ (٢) ٢٠٦٢

قنوط
ارتكاب الخطية بسبب القنوط ..... تك ١٩:٣٠-٣٨ ٥١

قناعة
انظر:رضا

قانون مدني - شريعة مدنية
شرح القانون المدني ..... مت ٥:١٧-٢٠ ١٨٨٠
ما هو القانون المدني - الناموس (جدول) ٢٤٩٢

مقتنيات - حيازات
يمكن أن تغوينا وتستعبدنا ..... تك ١٤:١٢ ٣٦
امكانية حسد المقتنيات ..... خر ٢٠:١٧ ١٦٨
ما تقتنيه ليس ملكاً لك ..... لا ٢٥:٢٣ ٢٥٧
عد ٣١:٢٨-٣٠ ٣٣٥
أهم بالنسبة لإسرائيل من الله ١مل ١٤:٢٥ ٧٣٨
لا تسيء استخدام ما تقتنيه ..... إش ٣:١٦-٢٦ ١٣٧٨
لماذا لا تشبع النفس؟ ..... حج ١:٦ ١٨١٨
هل تملك مقتنياتك عليك؟ ..... مت ٦:٢٤ (٢) ١٨٨٨
هل ينبغي أن يتنازل المؤمنون عن
مقتنياتهم؟ ..... مت ١٩:١٧ ١٩٣٣
مر ١٠:٢١ (١) ٢٠١٦
هل تقديرك لمقتنياتك أكبر من تقديرك
لاحتياجات الناس ..... لو ٨:٣٣ ٢٠٩١
الأنانية في ما تملك ..... لو ١٦:١٩-٣١ ٢١٢٥
هل أنت مستعد لمشاركة الغير في
مقتنياتك؟ ..... أع ٢:٤٤ ٢٢٦٨
كيف تقنع وترضى بما لديك؟ ..... أع ٢٠:٣٣ ٢٣٤٢
لماذا نطلب المزيد؟ ..... في ٤:١٢،١٣ ٢٥٤١
بولس يفقد مقتنياته لا إيمانه ٢تيمو ١:١٢ (١) ٢٦٠٤
لماذا نعطي كل هذه الأهمية للمقتنيات؟ ... يع ١:٩-١١ ٢٦٦٧
٢:٢-٤ ٢٦٦٩
٢:٢-٤ (٢) ٢٦٦٩
المقتنيات قد تجعلك غير مبالٍ ..... رؤ ٣:١٧ ٢٧٥٦

قادة - قيادة
ملكات يهوذا القيادية - لمحة عن شخصية
يهوذا ..... تك ٤٤ ١٠٩
كيف أعد الله موسى للقيادة؟ ..... خر ٣:١ ١٣٠
يجب أن تركز على الطاعة أكثر من النتائج .. خر ٦:٩-١٢ ١٣٧
دعم القادة الروحيين ..... خر ١٧:١٠-١٣ ١٦٤
تشجيع المشاركة في العمل ..... خر ٣٩:٤٣ (١) ٢٠٦
القائد يتابع توزيع العمل ..... خر ٣٩:٤٣ (٢) ٢٠٦
الإعداد لانتقال القيادة ..... عد ٢٧:١٥-٢٠ ٣٢٨
تث ٣:٢٨ ٣٥٧
يش ١:٢ ٤١٩
سمات القائد الناجح ..... عد ٢٧:١٥-١٧ ٣٢٨
تث ١٣:١-٣ ٣٧٧
لا تحاول الانفراد بالقيادة ..... تث ١:٩-١٣ ٣٥١
الصفات الداخلية للقائد الصالح ..... تث ١:١٤-١٨ ٣٥١
موسى ويشوع كقادة - لمحة عن
شخصية يشوع ..... يش ١ ٤٢١
مؤهلات يشوع لقيادة إسرائيل ..... يش ١:١-٥ ٤١٩
الله هو قائدنا الحقيقي ..... قض ١:١ (٢) ٤٧٤
قيادة عثنائيل ..... قض ٣:٩ ٤٨٢
التحيز يمنعنا من تمييز المؤهلين للقيادة .. قض ٤:٤ ٤٨٥
القادة هدف للانتقاد الدائم ١صم ١٠:٢٦-٢٧ ٥٧٨
قيادة داود في جمع جيشه ١صم ٢٢:٢ ٦٠٨
ينظر إلى الشخصية خلف المظاهر ٢صم ١٥:٦ ٦٦٥
لا يجب أن يهملوا أسرهم ١مل ١:٦ ٦٩٨
هل قيادتك تخدم الله أم ذاتك ١مل ٢:٥-٧ ٧٠٣
تفضل المصلحة العامة على الخاصة ١مل ١٢:١٥-١٩ ٧٣١
الافتقار للقيادة الروحية يدفع للدمار ١مل ٢٢:٥٢-٥٣ ٧٦٣
القادة الروحيون لا يعثرون بالإيمان ٢مل ١٥:١٨ ٨٠٩
ما الذي احتل مكانة قيادة الله لحياتك ٢مل ١٦:١٦-١٨ ٨١٢
القيادة الصالحة تقبل المسئولية ١أخ ٢١:٨ ٨٨٦
أهمية إظهار الاحترام للقادة ١أخ ١٠:١١-١٢ ٨٦٨
القادة الضعفاء يتهددون من مساعديهم ... ١أخ ١٢:١ (٢) ٨٧١
مشاركة الآخرين في القيادة ١أخ ١٣:١ (٢) ٨٧٤

نصيحة يهوشافاط للقادة ٢أخ ١٩:٥-١٠ ٩٤٥
٨:١٩ ٩٤٥
نحميا نموذج للقيادة ..... نح ١:١ ١٠١٥
٣١:١٣ ١٠٤٥
القدوة وسيلة فعالة في القيادة ..... نح ١:٣ ١٠٢٠
حسن متابعة العمل عن كثب ..... نح ١٦:٥ ١٠٢٦
احتياج القادة إلى الشجاعة ..... نح ٦:١٠-١٣ ١٠٢٨
الأمانة والتوقير من علامات القيادة ..... نح ٧:٢ ١٠٢٨
القائد الجيد يسعى طلباً للمشورة ..... أم ١١:١٤ ١٢٩٦
يقدمون حساب وكالتهم ..... إش ٣:١٤ ١٣٧٨
يجب أن يحترموا الذين يخدمونهم ..... مي ٣:٣-٤ ١٧٨٤
رؤساء اليهود والقادة المسيحيون ..... مت ١٥:١٣،١٤ ١٩٢٠
القائد الصالح خادم للجميع ..... مت ٢٠:٢٧ ١٩٣٦
لو ٢٢:٢٤-٢٦ ٢١٤٤
يو ١٣:٦،٧ ٢٢١١
أهمية القادة الصالحين ..... لو ٦:٣٩،٤٠ ٢٠٨٣
على القادة أن يركزوا على المسيح
أكثر مما يركزون على الخدمة ..... يو ٣:٣٠ ٢١٧٥
غرق القادة في التفصيلات ..... أع ٦:٢-٤ ٢٢٧٩
مواصفات القائد ومؤهلاته ..... أع ٦:٣ ٢٢٧٩
١تيمو ٣:٦ ٢٥٩٣
تي ١:٥-٩ ٢٦١٦
مسئوليات إضافية على قادة الكنائس ..... أع ٦:٦ ٢٢٧٩
١كو ٣:١٠ ٢٤١٩
بولس يقدم للكنائس قادة مقودين بالروح ... أع ١٤:٢٣ ٢٣١٤
لا ترهب القادة ..... غل ٢:٦ (١) ٢٤٩٠
تكريم قادة الكنيسة ..... ١تس ٥:١٢،١٣ ٢٥٧٢
عدم وضع مؤمن غير ناضج في موقع القيادة
في الكنيسة ١تيمو ٢:٩-١٥ ٢٥٩٠
ثلاث سمات للقائد المسيحي الناجح ٢تيمو ١:٧ ٢٦٠٤
الرسائل إلى تيموثاوس وتيطس تدور حول
قيادة الكنيسة ..... تي ٣:١٥ ٢٦٢٠
لماذا جعلت آلام المسيح منه أكمل رئيس؟ ... عب ٢:١٠ ٢٦٣٤
القادة يحتاجون لصلواتك ..... عب ١٣:١٨،١٩ ٢٦٦٣
من هم ملائكة الكنائس السبع في
سفر الرؤيا؟ ..... رؤ ١:٢٠ ٢٧٤٨
انتقاد قادة الله (جدول) ٦٤٨
القيادة (جدول) ١٣٣٤
القيادة الحقيقية (جدول) ١٩٩٩
انظر أيضاً رعاة - خدام

قادة اليهود
انظر:رؤساء اليهود

قائد مئة
شرح معنى كلمة قائد المئة ..... مت ٨:٨-١٢ ١٨٩٣
إيمان عظيم لقائد المئة ..... مت ٨:٨-١٢ ١٨٩٣
لو ٧:٢ ٢٠٨٤
٧:٩ ٢٠٨٥

القوس والسهام
في أيام داود ١أخ ١٢:٢ ٨٧١

قوس قزح
علامة عهد الله مع موسى ..... تك ٩:٨-١٣ ٢٨

قاع
الهبوط إلى القاع ..... لو ١٥:١٧ ٢١٢٢

أقوال
أقوال يسوع ..... يو ٥:٣١-٣٩ ٢١٨٣
امتحن أقوال يسوع ..... يو ٨:٤٦ ٢١٩٥
أقوال المسيح (جدول) ٢١٨١

أقاويل
انظر:شائعات

قاوم - مقاومة
قد تأتي عندما نطيع الله ..... يش ٩:١-٥ ٤٣٧
لا ترتعب عند مواجهتها ١صم ١٣:٦ ٥٨٢
قاوم ضغوط التفريط والمساومة ١مل ١١:٤ ٧٢٨
نوع المقاومة التي تواجه المؤمن ..... عز ٤:١-٦ ٩٩٥
لا تسمح لها بتعطيل خدمتك ..... عز ٥:١١ ٩٩٩
لا يمكن أن تعطل خطة الله ..... عز ٦:١٤ ١٠٠١
الله لا يقاوم أولاده ..... مز ٣:١-٣ ١١٣٢
من هم أعداؤنا؟ ..... مز ٢٥:٢ ١١٥٦
كيف تساعد نفسك على مقاومة
التجربة؟ ..... أم ٥:١٣ ١٢٨٧
الناس يقاومون كلمة الله بطرق مختلفة .. مر ٤:١٤-٢٠ ١٩٩١
لماذا يقاوم البعض إيمانك؟ ..... يو ٣:١٩-٢١ ٢١٧٤
استعد لمواجهة المقاومة ..... لو ١٠:٣،٤ ٢١٠٠
الخوف من المقاومة يضعف شهادتنا ..... لو ١٢:٤،٥ ٢١١١
المقاومة قائمة فعلاً أمام يسوع ..... يو ٤:١-٣ ٢١٧٥
قوة الله متاحة لنا للتغلب على المقاومة .. رؤ ١:١٧،١٨ ٢٧٤٨
انظر أيضاً:عدو، أعداء

مقومات
مقومات سلطان يسوع ..... يو ٢:٢١ ٢١٧٠

مقومات سلطان بولس كرسول ١كو ١:٩ ٢٤٣١
٩،٨:١٥ ٢٤٤٧
أوراق اعتماد الرسول بولس (جدول) ٢٤٧٧

مقومات اعتماد
انظر:اعتماد

قيامة
القيامة في العهد القديم ..... مز ١٥:١٧ ١١٤٦
إش ١٩:٢٦ ١٤٠٩
دان ٢:١٢ ١٧٠٧
لم يفهم التلاميذ غرض قيامة يسوع ..... مت١٧:٢٢،٢٣ (١) ١٩٢٧
لو ١٨:٣١-٣٤ ٢١٣١
كيف أثبت يسوع حقيقة القيامة؟ ..... مت ٢٢:٢٣ ١٩٤٢
٢٢:٣١،٣٢ ١٩٤٢
مر ١٢:٢٦ ٢٠٢٤
خوف رؤساء اليهود من نبوات يسوع
عن القيامة ..... مت ٢٧:٦٤ ١٩٦٧
لم يقدر أي شيء أن يمنع يسوع من القيامة
من الأموات ..... مت ٢٧:٦٦ ١٩٦٧
قيامة يسوع هي مفتاح الإيمان المسيحي .. مت ٢٨:٥-٧ ١٩٦٨
٢٨:٥،٦ ١٩٦٨
مر ١٦:٦ ٢٠٤٥
لو ٢٤:٦،٧ ٢١٥٣
يو ١٦:٧ ٢٢٢٠
٢٠:٩ (٢) ٢٣٣٣
١كو ١٥:١٣،١٤ ٢٤٤٧
الهزة التي أحدثتها قيامة يسوع ..... مت ٢٨:١١-١٥ ١٩٦٩
ما اعتقادك في القيامة؟ ..... مت ٢٨:١١-١٥ ١٩٦٩
القيامة هي سبب مشاركتنا الإيمان
مع الآخرين ..... مر ١٦:١٥ ٢٠٤٦
لماذا لم يؤمن الصدوقيون بالقيامة؟ ..... لو ٢٠:٢٧-٣٨ ٢١٣٧
جسد قيامة يسوع ..... لو ٢٤:٣٦ ٢١٥٦
يو ٢٠:٢٧ ٢٣٣٦
قيامة غير المؤمنين للدينونة ..... يو ٥:٢٩ ٢١٨٣
رؤ ٢:١١ ٢٧٥١
القيامة دليل على أن يسوع له الحياة الأبدية . يو ١٢:٢٣-٢٥ ٢٢٠٩
تأثير القيامة على التلاميذ ..... أع ١:٣ (٣) ٢٢٦٠
الكثيرون يشكّون في القيامة ١كو ١٥:٥-٨ ٢٤٤٦
أجسادنا ستقوم مع أرواحنا ١كو ١٥:١٢ ٢٤٤٧
ما شكل جسد قيامتنا؟ ١كو ١٥:٣٥ ٢٤٤٩
١٥:٤٤ ٢٤٤٩
١٥:٤٥ ٢٤٤٩
١٥:٥٠-٥٣ ٢٤٥٠
كيف ينبغي أن تؤثر قيامة يسوع
في حياتك ١كو ١٥:٥٨ ٢٤٥٠
القيامة دليل على سيادة المسيح يسوع على
العالم المادي ..... كو ١:١٨ ٢٥٥١
قيامة المؤمنين عند المجيء الثاني للمسيح .. ١تس ٤:١٣ ٢٥٧١
٤:١٥-١٨ (١) ٢٥٧١
٤:١٥-١٨ (٢) ٢٥٧١
آراء المعلمين الكذبة عن القيامة ٢تيمو ٢:١٨ ٢٦٠٦
آراء حول القيامة الأولى ..... رؤ ٢٠:٥،٦ ٢٧٨٧
الدليل على أن يسوع قد مات وقام حقاً (جدول) ٢٠٤٦
ظهورات يسوع بعد قيامته (جدول) ٢٢٣٨
الأجساد الطبيعية وأجساد القيامة (جدول) ٢٤٤٩

القيامة الأولى
آراء حول القيامة الأولى ..... رؤ ٢٠:٥،٦ ٢٧٨٧

قيمة
انظر:قدر

قيم أدبية - أخلاقيات
انظر:أدبية، قيم

قوة - سلطة
الله يظهر قوته من خلال أشخاص عاديين ... خر ٤:٢-٤ ١٣٢
قوة الشيطان لا تعادل قوة الله ..... خر ٧:١١ ١٣٩
تقدير قوة الله ..... يش ٢:١١ ٤٢٣
قوة الله في شق نهر الأردن ..... يش ٣:١٥-١٦ ٤٢٦
التعطش للسلطة يفسد التمييز - لمحة عن
شخصية أبيمالك ..... قض ٩ ٥٠١
كيف بادت قوة إسرائيل بسرعة؟ ١مل ١٤:٢٥ (١) ٧٣٨
يعمل الله بقوته من خلال من يدركون
ضعفهم ٢أخ ١٤:١١ ٩٣٤
لا تضعك أعلى من القانون ٢أخ ٢٦:٢١ ٩٦٠
قوة الله لا تحدها مواردنا ..... عز ١:٢ ٩٨٧
لا تسمح لها أن تفسدك ..... أس ١٠:٣ (٢) ١٠٦٩
قوة الشر المحدودة ..... مز ٢:٤ (٢) ١١٣١
مصدر القوة الحقيقية ..... مز ٢٠:٦-٨ ١١٥٠
الحصول على قوة الله ..... مز ٢٩:١٠-١١ ١١٦١
يعطي الله قوة خاصة لتحقيق أهداف معينة .. إش ١٤:٥-٦ ١٣٩٥
السعي وراء اشتهاء القوة ..... نا ٣:١٩ ١٧٩٧
يسوع تخلّى عن الكثير من قوته ليصير
إنساناً ..... مت ٤:٣،٤ (١) ١٨٧٤
تقييم القوة أكثر من الله ..... مت ٤:٨،٩ ١٨٧٦
٤:٨-١٠ ١٨٧٦

مر ٢:٣ ١٩٨٥
سعي رؤساء اليهود نحو السلطة ..... مت ١٣:٢٣، ١٤ ١٩٤٥
اشتياق الناس للسلطة ..... مت ٢١:٢٧ (٢) ١٩٦٤
ظن الفريسيون أن قوة يسوع من الشيطان .. مر ٢٢:٣-٢٦ ١٩٨٧
أي قوة كانت ليسوع؟ ..... مر ٥:٤١، ٤٢ ١٩٩٧
٢٩:٧ ٢٠٠٥
انتقال قوة الروح القدس ..... أع ١:٣ (١) ٢٢٦٠
٥:١ ٢٢٦١
صور ظهور قوة الروح القدس ..... أع ١:٨ (٣) ٢٢٦١
لا يمكن شراء قوة خاصة من الله ..... أع ٨:١٧-٢٠ ٢٢٨٧
الالتجاء إلى قوة الله ..... رو ٥:٩، ١٠ ٢٣٨٢
القوة والاحترام الزائف ١تس ٢:٧ ٢٥٦٧
لماذا ننسب كل هذه الأهمية للسلطة
أو القوة؟ ..... يع ١:٩-١١ ٢٦٦٧
١:٢ (٢) ٢٦٦٩
٢:٢-٤ ٢٦٦٩
٢:٢-٤ ٢٦٦٩
إغراء الأصنام (جدول) ٧٣٩
انظر أيضاً:سلطان

قوة ذاتية

تُصعب الثقة بالرب ..... تك ٤٩:١٨ ١١٨
مقدار قوة الله ..... عد ١١:٢٣ ٢٩٢
خطر الجهاد بقوتنا الذاتية ..... قض ٧:٢ ٤٩٤
التعامل مع ضعفنا يزيد قوتنا ..... نح ١٣:٢٦ ١٠٤٤
الله هو مصدرها ..... مز ١٨:٣٢-٣٤ ١١٤٨
قوة الله هي مصدر قوتنا ..... إش ٤٠:٢٩-٣١ ١٤٣٠
قوة أدوم أدت إلى انهيارها ..... عو ١:٣ ١٧٦٤
الشيطان يهاجم مواطن قوتنا ..... لو ٤:٣ (٤) ٢٠٧٢

قوات - قوى

كثيراً ما يهاجمنا الشيطان في مواضع قوتنا .. لو ٤:٣ (٤) ٢٠٧٢

قيثارة

وصف القيثارات القديمة ١صم ١٦:١٥-١٦ ٥٩٤

قيصر

بولس يستأنف دعواه أمام القيصر ..... أع ٢٥:١٠، ١١ ٢٣٥٣
١١:٢٥ ٢٣٥٣

(ك)

اكتئاب

غالباً ما يأتي عقب الإنجازات الكبرى ... قض ١٥:١٨ ٥١٧
غالباً ما يأتي عقب نصرة روحية ..... ١مل ١٩:٣، ٤ ٧٥١
تذكر صلاح الله عندما تكتئب ..... مز ٤٢:٥ ١١٧٦

كأس

كأس يوسف ..... تك ٤٤:٢ ١٠٨
ما الذي قصده يسوع «بالكأس»؟ ..... مت ٢٠:٢٢ ١٩٣٦
لو ٢٢:٤١، ٤٢ ٢١٤٥
يو ١٨:١١ ٢٢٢٤
لماذا طلب يسوع أن تعبر عنه هذه الكأس؟ .. مت ٢٦:٣٩ (١) ١٩٥٧
مر ١٤:٣٥، ٣٦ ٢٠٣٤

حامل الكأس - الساقي

دوره في مملكة فرعون ..... تك ٤٠:١-٣ ١٠٠
وظيفة نحميا ..... نح ١:١١ ١٠١٦

كبرياء

الكبرياء المجروحة تدفعنا للتهور ..... عد ٢٢:٢٩ ٣٢٠
الرغبة في التميز عن الآخرين ..... قض ٨:١-٣ ٤٩٦
الرغبة في نوال استحسان مفرط ..... قض ١٥:١٤-١٧ ٥١٧
الرغبة في نوال استحسان يستحقه الآخرون .. ١صم ١٣:٣-٤ ٥٨٢
وقع فيه أبشالوم ٢صم ١٧:١١ ٦٧١
وقع فيه داود ١أخ ٢١:١ (١) ٨٨٦
وقع فيه نعمان ٢مل ٥:١٣ ٧٨٤
تقود إلى الفساد ٢أخ ٢٦:١٥-١٦ ٩٥٨
تعوق المشاركة وروح الفريق ..... نح ٣:٥ ١٠٢١
تولد الظلم ..... أس ٣:٥-٦ ١٠٥٤
اقترب منه أيوب ..... أي ٢٩:٧ ١١٠٦
الله لا يوجد حيث الكبرياء ..... مز ١٠:١١ ١١٤٠
الكبرياء والزنا ..... أم ٢:١٦-١٧ ١٢٨٢
تثير كل خصومة ..... أم ١٣:١٠ ١٣٠٠
مهاجمة الشيطان لنا في مواضع فخرنا
وكبريائنا ..... مت ٤:١ (٥) ١٨٧٤
الكبرياء تمنع الفريسيين من الإيمان بيسوع . مر ٣:٢٢-٢٦ ١٩٨٧
يو ٥:٤٥ ٢١٨٣
الكبرياء حاجز أمام الإيمان بيسوع ..... مر ٦:٥ ١٩٩٨
يو ١١:٤٥-٥٣ ٢٢٠٤
كيف تؤثر الكبرياء في قيمنا ومبادئنا؟ .. مر ٩:٣٤ ٢٠١٢
كثيراً ما تكون الكبرياء نتيجة للشراء .... مر ١٠:١٧-٢٣ ٢٠١٥
رفض قبول عطايا الله لك ..... لو ١:٤٨ ٢٠٦٠
هل يتضرر كبرياؤك من نجاح الآخرين؟ .. لو ٩:٤٩، ٥٠ ٢٠٩٨
الكبرياء تنبع من كثرة السلطة ..... لو ١٠:١٨ ٢١٠٢
الكبرياء تنبع من البر الذاتي ..... لو ١٨:١١-١٤ ٢١٢٩
الكبرياء تختفي حينما ندرك من هو يسوع ... يو ١:٢٧ ٢١٦٤
الكبرياء تعوق قدرتنا على الفهم والمنطق
والتفكير ..... يو ٧:٥١ ٢١٩٢

لا تدع الكبرياء تمنعك من طلب العون
من الغير ..... أع ٨:٣٠،٣١ ٢٢٨٨
كبرياء أغريباس هيرودس أدت إلى موته .. أع ١٢:٢٣ ٢٣٠٦
الفخر بعمل الله ..... رو ١٥:١٧ ٢٤٠٦
كيف تعرف أن الكبرياء عندك أنانية
أم أمر جيد؟ ..... رو ١٥:١٧ ٢٤٠٦
إدانة الغير تكشف عن كبريائك ١كو ٤:٥ ٢٤٢١
التأديب الكنسي قد يؤدي إلى الكبرياء .. ٢كو ٢:١١ ٢٤٦٠
لا تدع الكبرياء تمنعك من الاعتراف
بخطاياك ٢كو ٧:١١ ٢٤٦٩
الكبرياء تعمينا عن أخطائنا ..... أف ٢:١١-١٣ ٢٥١٤
الكبرياء تؤثر في علاقاتنا مع الغير ١بط ٥:٥ ٢٦٩٦

كبش
قدم عوضاً عن إسحاق ..... تك ٢٢:١٣ ٥٧

كبش الفداء
يرمز إلى ..... لا ١٦:٥-٢٨ ٢٤٠

كتابة - الكتابة
الختوم كوسيلة لتحقيق الهوية ..... تك ٣٨:١٨ ٩٦
كيف كانت في أيام إرميا ..... إر ٣٦:٢-٤ ١٥٣٦
الكتابة ووسائلها في أيام يوحنا ..... رؤ ٥:١ (٢) ٢٧٥٩

كتبة
الجماعات اليهودية الدينية والسياسية (جدول) ١٩٨٤

الكتاب المقدس
ماذا لو طلب منا كسر الشريعة ..... خر ١٧:١-٢١ ١٢٧
لابد من قراءته للمعرفة به ..... تث ١٧:١٨-٢٠ ٣٨٤
٢أخ ٣٤:٣١ ٩٧٧
لا يتعارض أبداً مع النبوة الحقيقية ..... تث ١٨:٢١-٢٢ ٣٨٦
لاحظ مدى فاعلية دراستك للكتاب ..... تث ٣٢:٤٦-٤٧ ٤١٠
محاولة توفيق رغباتنا مع رسالته ٢مل ١٦:١٠-١٥ ٨١٢
لابد أن يكون له التأثير المباشر علينا ٢مل ٢٢:١١ ٨٣٣
الأفعال التي لا تدينها الكلمة ليست بالضرورة
حسنة ١أخ ٨:٨-١٠ ٨٦٤
يعلمنا الفرق بين الصواب والخطأ ..... أي ٤:٧-٨ ١٠٨٠
جدير بالثقة ..... مز ٤:٣٣ ١١٦٤
١٤:٤٨ ١١٨٢
مرشد لنا ..... مز ١١٩:١٩ ١٢٤٨
يساعدنا على أن نكون حكماء ..... مز ١١٩:٩٦-١٠٤ ١٢٥١
سراج ..... مز ١١٩:١٠٥ ١٢٥١
مسئوليتنا لتعليم كلمة الله للأجيال القادمة .. إش ٨:١٦ ١٣٨٧
يجب العمل به ..... إر ٢٣:٢٨ ١٥١٤
لا تهمل الأجزاء التي لا تريحك ..... إر ٢٦:٢ ١٥١٨
لا ينبغي أن يهمل القادة والقسوس كلمة الله .. ملا ٢:٧-٨ ١٨٥١
استخدام الكتاب المقدس في محاربة
التجارب ..... مت ٤:٣،٤ (٢) ١٨٧٤
مر ١:١٢،١٣ (١) ١٩٧٨
لو ٤:١-١٣ ٢٠٧١
الاستخدام الخاطيء للكتاب المقدس
لتأييد دوافع شريرة ..... مت ٤:٦ ١٨٧٥
حفظ شرائع الله وافتقاد القصد الحقيقي منها . مت ٥:٢١،٢٢ (١) ١٨٨٢
المعلمون المضللون لا يتفقون مع
الكتاب المقدس ..... مت ٧:٢٠ ١٨٩١
٢كو ١١:٤ ٢٤٧٥
الصدوقيون يؤمنون بجزء فقط من
الكتاب المقدس ..... مت ٢٢:٣١،٣٢ ١٩٤٢
لو ٢٠:٢٧-٣٨ ٢١٣٧
معرفة الكتاب المقدس وعدم الحياة به ... مت ٢٣:٥-٧ (١) ١٩٤٤
تناقض تعاليم المعلمين المضللين مع
الكتاب المقدس ..... مت ٢٤:٢٣،٢٤ ١٩٤٨
حقائق الكتاب المقدس لا تتغير أبداً ..... مر ١٣:٣١ ٢٠٣٠
الشيطان يسيء تفسير الكتاب المقدس ... لو ٤:٩-١١ ٢٠٧٣
كيف تاهت كلمة الله عن عيون رؤساء
اليهود ..... لو ٥:١٧ ٢٠٧٧
الكتاب المقدس يعلمنا عن الإله الحي ... لو ٢٤:١-٩ ٢١٥٣
الكتاب المقدس يقدم لنا العون في مشاكلنا .. لو ٢٤:٢٥-٢٧ ٢١٥٥
الروح القدس يعيننا على فهم
الكتاب المقدس ..... لو ٢٤:٤٥ ٢١٥٧
مجرد معرفة الكتاب المقدس فقط غير كافية
للخلاص ..... يو ٣:١٠،١١ ٢١٧٢
استنتاج نتائج خاطئة من كلمات
الكتاب المقدس ..... يو ٧:٤٠-٤٣ ٢١٩١
قبول الكتاب المقدس باعتباره كلمة الله .. يو ١٠:٣٤-٣٦ ٢٢٠١
الكتاب المقدس تسجيل دقيق لأعمال يسوع
وأقواله وتعاليمه ..... يو ١٤:٢٦ ٢٢١٧
٢٠:٣٠،٣١ ٢٢٣٦
دراسة كلمة الله في البيوت في
الكنيسة الأولى ..... أع ٥:٤٢ ٢٢٧٨
لا تدع التفصيلات تعوق كلمات
الكتاب المقدس ..... أع ٦:٤ ٢٢٧٩
اطلب من الغير مساعدتك في فهم
كلمة الله ..... أع ٨:٣٠،٣١ ٢٢٨٨
قبول أجزاء من الأسفار دون أخرى ..... أع ١١:٨ ٢٣٠٠
غل ٦:١٣ ٢٥٠٣
قارن ما تسمع من تعاليم بحقائق الأسفار

المقدسة ..... أع ١١:١٧ ٢٣٢٨
الكنيسة لا تضيف شرائع إلى
الكتاب المقدس ..... رو ٤:١٤ ٢٤٠٤
ماذا تفعل حينما يصمت الكتاب المقدس
عن أحد الموضوعات؟ ..... رو ٢٣:١٤ ٢٤٠٥
الكتاب المقدس ليس للمعرفة والمعلومات
بل للتجديد والتغيير ..... كو ٦:١ ٢٥٤٩
لا تغرق في التفصيلات فتنسى النقطة
الأساسية ١تيمو ٦:١ ٢٥٨٨
إهمال الأسفار المقدسة تجاهل لله ٢تيمو ١٥:٢ ٢٦٠٦
وحي الكتاب المقدس ٢تيمو ١٦:٣ (١) ٢٦٠٩
١٦:٣ (٢) ٢٦٠٩
٢بط ١:١٦-٢١ ٢٧٠١
غرض الكتاب المقدس ٢تيمو ١٧:٣ ٢٦٠٩
لا يمكننا تشكيل العقائد فيه لتتناسب مع
مفاهيمنا وآرائنا ٢تيمو ١٨:٢ ٢٦٠٦
إهمال كلمة الله يعرضنا للانخداع ..... ٢تيمو ٧،٦:٣ ٢٦٠٨
يه ٤:١ (٢) ٢٧٣٦
كلمة الله تكشف ما نحن عليه
وما لسنا عليه ..... عب ١٢:٤ ٢٦٣٨
قياس فعالية وقت دراسة الكتاب المقدس ... يع ٢٢:١-٢٥ ٢٦٦٨
يجب أن نعيش بحسب أقوال
الكتاب المقدس ..... يع ٢٧:١ ٢٦٦٩
سلطان الكتاب المقدس ٢بط ١:١٦-٢١ ٢٧٠١
الكتاب المقدس صالح لكل العصور
والأعمار ..... ١يو ١٣،١٢:٢ ٢٧١٥
لا تشوه رسالة الكتاب المقدس ..... رؤ ١٩،١٨:٢٢ ٢٧٩٣
مقارنة بين الأناجيل الأربعة (جدول) ٢٢٥٣

كتان

ما هو الكتان؟ ..... يش ٦:٢ ٤٢٣

كذب

لا يخلق إلا المشاكل ..... تك ١١:١٢-١٣ ٣٣
الخوف يدفع للكذب ..... تك ١٥:١٨ ٤٧
لماذا بارك الله القابلات برغم كذبهن؟ .... خر ١٩:١-٢١ ١٢٧
محاولة متعمدة للتضليل والخداع ..... خر ١٦:٢٠ ١٦٨
ربما كان لراحاب الحق في الكذب ..... يش ٤:٢-٥ ٤٢٢
عندما تبدأ في تصديق كذبك ١صم ١٣:١٥-١٤ ٥٩١
هل جاز لداود أن يكذب لحماية نفسه؟ .. ١صم ٢:٢١ ٦٠٦
الكذب لتجميل صورتك ٢أخ ٥:١٨-١٥ ٩٤١
لا تكذب ادعاءً للقداسة ..... أع ٥:٥ ٢٢٧٥
الكذب خطر على الوحدانية والوحدة ... أف ٢٥:٤ ٢٥١٩

كارثة

الرجاء في وسط الكوارث ..... أف ١١:١ ٢٥١١

التكرار

التكرار في الصلاة ..... مت ٨،٧:٦ ١٨٨٦
ما معنى الصلاة «الدائمة»؟ ..... لو ١:١٨ ٢١٢٩

تكريس

التكريس الكامل هو الذي يرضي الله ... ١أخ ١٣-١٢:٢٢ ٨٨٩
معنى التكريس ٢أخ ٥-٤:٧ ٩٢١
التكريس يطلبه منّا يسوع ..... لو ٦٢:٩ ٢٠٩٩

كرامة - إكرام

كيف تكرم والديك؟ ..... خر ١٢:٢٠ ١٦٨
تث ١٦:٥ ٣٦٢
الكرامة تأتي من يقين مغفرة الخطايا ..... لا ١٣:٢٦ ٢٥٩
الكرامة تأتي من إدراكنا شرف خدمة الله .. ١صم ١١:٢ ٥٥٤
تقدم الكرامة لكل الناس دون تفرقة ١صم ١٥-١١:٣٠ ٦٢٤
الكرامة الشخصية تأتي من إكرام الله ... عز ٢٨-٢٧:٧ ١٠٠٤
أعظم قدر ممكن من الكرامة ..... لو ٢٠-١٧:١٠ ٢١٠٢
كيف نكرم الآخرين؟ ..... رو ١٠:١٢ ٢٤٠١
كيف يؤدي الألم إلى الكرامة؟ ..... أف ١٣:٣ ٢٥١٦
كيف نكرم قادة الكنيسة؟ ..... ١تس ١٣،١٢:٥ ٢٥٧٢
تكريم الناس بدوافع وأسباب خاطئة .... يع ١:٢ (٢) ٢٦٦٩
٤-٢:٢ ٢٦٦٩

كرم - سخاء

العطاء ينبغي أن يكون من قلب سخي .... خر ٢١-٥:٣٥ ١٩٧
مت ٨:١٠ ١٩٠٢
شريعة الله تعكس كرمه ..... لا ١٠-٩:١٩ ٢٤٦
أظهر الكرم للمحتاجين ..... لا ١٠-٩:١٩ (٢) ٢٤٦
السخاء يظهر في الطبيعة ..... مز ١٣-٦:٦٥ ١١٩٦
التوازن بين السخاء والوكالة ..... أم ٥-١:٦ ١٢٨٨
لماذا ينبغي أن نعطي بكرم وسخاء؟ ..... مت ٨:١٠ ١٩٠٢
أع ٢٩:١١ ٢٣٠٣

كرمة - كروم

السمات الرئيسية في مثل الكرمة
والمزارعين ..... مت ٣٣:٢١ ١٩٣٩
شرح مثل الكرمة والمزارعين ..... مر ١:١٢ (١) ٢٠٢٢
يسوع هو الكرمة ..... لو ١٩-٩:٢٠ ٢١٣٦
الكرمة رمز للإثمار ..... يو ١:١٥ ٢٢١٧
١١-١:١٥ ٢٢١٧
٨-٥:١٥ ٢٢١٨

كراهية - حقد
الكراهية تعمينا عن خطايانا ١مل ٢١:٢٠ ٧٥٨
يمكن أن تتمكن منا ..... أس ٥:٩ ١٠٥٩
لماذا قال داود إنه يبغض أعداءه؟ ..... مز ١٣٩:٢١-٢٤ ١٢٦٦
هل هناك وقت للكراهية؟ ..... جا ٣:٨ ١٣٤٥
كراهيتنا لأعدائنا تمنعنا من مشاركة
محبة الله معهم ..... يون ١:١ ١٧٧١
لماذا كان الكثيرون من اليهود يحتقرون
الناصرة؟ ..... مت ٢:٢٣ (١) ١٨٦٩
لماذا يكره اليهود السامريين؟ ..... لو ٩:٥٣ ٢٠٩٨
٣٣:١٠ ٢١٠٣
أع ٨:٥ ٢٢٨٦
اتباع يسوع قد يسبب لك كراهية البعض ... يو ٧:٧ ٢١٨٩
١٤:١٧ ٢٢٢٢
غل ٥:١١ ٢٤٩٩
١بط ٤:٤ ٢٦٩٣
الرسل أيضاً لم يسلموا من كراهية الناس لهم .. أع ٥:١٧، ١٨ ٢٢٧٦
الكراهية تماثل القتل ١يو ٣:١٥ ٢٧١٩
أشياء يبغضها الله (جدول) ١٢٩٠

كروبيم
وصف لهم ..... مز ١٨:١٠ ١١٤٧
حز ٩:٣ (٢) ١٥٩٧

تكاسل
لا تستغل نعمة الله كعذر لتكاسلك ..... ٢كو ٥:٩، ١٠ ٢٤٦٦
لا تكن متكاسلاً في انتظار مجيء المسيح .. ٢تس ٣:٦-١٥ ٢٥٨٢
٢بط ٣:١٤ ٢٧٠٥
الفرق بين وقت الفراغ والتكاسل ٢تس ٣:٦-١٠ ٢٥٨٢
الكنيسة لا تؤيد التكاسل ..... ٢تس ٣:١٤، ١٥ ٢٥٨٢

كفاءة - كفء
كيف يدعم الله كفاءتك لتمثيله؟ ..... ٢كو ٢:١٦، ١٧ ٢٤٦٢

مكافأة - مجازاة
كافيء الأعمال الجيدة ..... خر ٣٩:٤٣ (٢) ٢٠٦
كافيء من يساعدونك ١صم ٢٥:٤-١١ ٦١٤
التحكم في الآخرين لتحقيق مصالحنا -
دراسة شخصية لابان ..... تك ٣١ ٨٣
مكافأة وقتية وأخرى أبدية ٢مل ١٣:١٥-١٩ ٨٠٤
لماذا يؤجل الله مكافأتنا أحياناً؟ ٢أخ ١٥:٧ ٩٣٦
كيف نفقد مكافأة الله الكاملة؟ ..... أس ٦:١٠-١٣ ١٠٦٢
المكافأة التي يعطيها الله ..... مت ٦:٣، ٤ ١٨٨٦
١٩:٢٧ ١٩٣٤
مكافآت السماء تتحدد عند دينونة المسيح
للعالم ..... مت ١٦:٢٧ ١٩٢٥
المكافأة ليست دائماً في هذه الحياة ..... مت ١٩:٢٧ ١٩٣٤
لو ١٢:٤٢-٤٤ ٢١١٤
مكافأة التنازل عن أي شيء لأجل
المسيح يسوع ..... مت ١٩:٢٩ ١٩٣٤
التنازل عن المكافأة الأبدية في سبيل
منفعة وقتية ..... مت ١٩:٣٠ ١٩٣٤
المكافأة مبنية على أساس الالتزام ليسوع ... مت ٢٠:٢٣ ١٩٣٦
مكافأة استثمار قدراتنا في خدمة الله .... مت ٢٥:٢٩، ٣٠ ١٩٥٢
لا مكافأة بغير ألم ..... مر ٨:٣٢، ٣٣ ٢٠٠٨
كيف ننال مكافآت السماء؟ ..... مر ١٠:٢٩، ٣٠ ٢٠١٧
المكافأة التي ننالها الآن لاتباعنا يسوع ... لو ١٨:٢٦-٣٠ ٢١٣١
مكافأة التبشير ..... يو ٤:٣٦-٣٨ ٢١٧٨
التركيز على مكافأة الإيمان وليس .....
الألم الحالي ٢كو ٤:١٥-١٨ ٢٤٦٥
مكافأة من يعطي بسخاء ٢كو ٩:١٢ ٢٤٧٣
المؤمنون الجدد هم مكافأة بولس
العظمى ١تس ٢:٢٠ ٢٥٦٩
أفضل المجازاة تنتظرنا في الأبدية ..... عب ١١:١٧-١٩ ٢٦٥٦

كفّارة - تكفير
كيف يكفر الدم عن الخطية؟ ..... لا ١٧:١١-١٤ ٢٤٣
مفاهيم حاسمة في الرسالة إلى مؤمني روما . رو ٣:٥ ٢٣٧٦

كفارة بديلة
شرح معنى الكفارة البديلة ١بط ٢:٢٤ ٢٦٩٠

يوم الكفارة
ما هو يوم الكفارة؟ ..... خر ٣٠:١٠ ١٨٧
أهمية يوم الكفارة ..... لا ١٦:١ ٢٤٠
تيس عزازيل ..... لا ١٦:٥-٢٨ ٢٤٠
الأعياد (جدول) ٢٥٢

تكفين - تحنيط
لماذا قام المصريون القدماء به؟ ..... تك ٥٠:٢-٣ ١١٩
شرح التكفين ..... مر ١٦:١، ٢ ٢٠٤٤

كفاية - كافٍ
يسوع يحوّل ما يبدو لنا غير كافٍ إلى
فيضٍ وفير ..... مت ١٤:١٩-٢٢ ١٩١٧

اكتفاء ذاتي
خطره ..... قض ٧:٢ ٤٩٤

كلب - كلاب
كيف استخدم يسوع لفظة «كلاب»
مع المرأة الأجنبية الكنعانية؟ ..... مت ١٥:٢٦-٢٨ ١٩٢١

التكليف الأعظم
انظر:المهمة العظمى

تكلفة
تكلفة اتباع يسوع المسيح ..... مت ٨:١٩،٢٠ ١٨٩٤
لو ٩:٦٢ ٢٠٩٩
يو ١١:١٦ ٢٢٠٣
قبول يسوع يكلف الإنسان كثيراً - انظر
لمحة عن قيافا ..... يو ١١ ٢٢٠٥
تقديم الإيمان للآخرين مهما بلغت
التكاليف ..... أع ٥:٤٠ ٢٢٧٨
حساب نفقة اتباع يسوع (جدول) ١٩٠٣

كلمة الله
انظر:الكتاب المقدس

كلمات - كلام
الصمت أفضل من الكلام أحياناً ..... تك ٤٢:٨-٩ ١٠٥
أم ١٣:٣ ١٣٠٠
لا ترجع عن وعدك ..... تك ٤٧:٢٩-٣١ ١١٥
لماذا يجب حسن اختيار الكلمات؟ ..... مز ١٥:٣-٤ ١١٤٤
أم ١١:٩ ١٢٩٦
فكر قبل أن تتكلم ..... أم ١٥:٢٨ ١٣٠٦
كلام الإنسان يكشف عما في قلبه ..... مت ١٢:٣٤-٣٦ ١٩١٠
٢١:٣٠ ١٩٣٩
لو ٦:٤٥ ٢٠٨٣
في ٤:٨ ٢٥٤٠
لماذا ينبغي الحرص في الكلام؟ ..... مر ٦:٢٢،٢٣ ١٩٩٩
أع ١٥:٢٣-٢٩ ٢٣١٧
بولس يحذر من الكلام السفيه ..... أف ٥:٤ ٢٥٢٠
ليكن كلامكم مصحوباً بالنعمة ..... كو ٤:٦ ٢٥٦٠
الألسنة الأربعة (جدول) ١٣٢٩
الكلام (جدول) ٢٦٧١

كلام سفيه - سفاهة
بولس يحذرنا من الكلام السفيه ..... أف ٥:٤ ٢٥٢٠

كمال - كامل
كيف نكمل العمل الذي يعطيه الله لنا؟ .. يش ١:١٦ ٤٢٢
لا تنتظر ظروفاً كاملة قبل التحرك ..... جا ١١:٤ ١٣٥٦

كيف نصير كاملين؟ ..... مت ٥:٤٨ ١٨٨٥
يسوع مثال الكمال ..... لو ٢٤:٥٣ ٢١٥٧
يو ٨:٤٦ ٢١٩٥
هل يمكن للكنيسة أن تكون كاملة؟ ..... أع ١:٦ (٢) ٢٢٧٨
الكمال غير موجود في الشريعة ..... غل ٣:٤ ٢٤٩٢
محبة الله كاملة ..... أف ٣:١٧-١٩ ٢٥١٦
ماذا يقصد بولس بلفظة «الكمال»؟ ..... كو ١:٢٨ ٢٥٥٢
لماذا كان يسوع ذبيحة كاملة؟ ..... عب ٧:٢٧ (٢) ٢٦٤٥
الفرق بين القداسة والكمال ..... عب ١٠:١٤ ٢٦٥١
الكمال هو الحالة النهائية للمؤمنين
في الأبدية ..... يه ١:٢٤،٢٥ (٢) ٢٧٣٩

كنوز
انظر:نقود، ملكية، ثروة

كنعان
انظر:فهرس الأعلام

الكنعانيون
لماذا لعن نوح أهل كنعان؟ ..... تك ٩:٢٥ ٢٨
ثقافتهم تجربة دائمة لبني إسرائيل ..... لا ١٨:٣ ٢٤٤
لماذا أمر الله بإهلاكهم؟ ..... عد ٣٣:٥٠-٥٦ ٣٤٠
تث ٢٠:١٣-١٨ ٣٨٨
يش ٣:١٠ ٤٢٦
لماذا ارتعبوا من جيش يشوع؟ ..... يش ٥:١ (١) ٤٢٨
ديانتهم تمثل تهديداً كبيراً لشعب
بني إسرائيل ..... قض ١:١ (٤) ٤٧٤
وجودهم في الأرض امتحان لبني إسرائيل .. قض ٣:١-٣ ٤٨٠

كنيسة
تحتاج لعمل الجميع معاً ..... خر ٤٠:١٦ ٢٠٧
نح ٣:١ (٢) ١٠٢٠
١أخ ٩:١٠-١١ ٨٦٥
يقلل الرخاء من حساسيتها الروحية ..... تث ٦:١٠-١٣ ٣٦٤
لا تستغلوا خدامكم ..... تث ١٨:١-٨ ٣٨٥
مباديء اختباء المسئولين في الكنيسة ٢أخ ١٣:٩ ٩٣٢
الكنيسة كملجأ ..... مز ٨٤:١-٤ ١٢١٧
كل ما نعمله فيها ليكن للحمد ..... مز ١٣٤:١-٣ ١٢٦١
مفاهيم خاطئة عن الكنيسة ..... إر ٧:٩-١١ ١٤٨٦
الصخرة التي يبني عليها يسوع كنيسته ... مت ١٦:١٨ ١٩٢٤
كيف تحسم الكنيسة الصراعات؟ ..... مت ١٨:١٨ ١٩٣٠
يسوع هو حجر الزاوية في الكنيسة ..... مت ٢١:٤٢ ١٩٤٠
أع ٤:١١ ٢٢٧٢
١كو ٣:١٠،١١ ٢٤١٩

٣:١٠-١٧ ٢٤١٩
السعي نحو مراكز القيادة في الكنيسة ... مت ٢٣:٥-٧ (٢) ١٩٤٤
أهمية العبادة المنتظمة في الكنيسة ..... لو ٤:١٦ (٢) ٢٠٧٣
في الكنيسة قد يهاجمنا الشر أيضاً ..... لو ٤:٣٣ ٢٠٧٤
الكنيسة تتطلب العمل الجماعي ..... لو ٦:١٣-١٦ ٢٠٨٠
مساندة خدام الكنيسة ..... لو ١٠:٧ (٢) ٢١٠٠
لماذا كانت قيامة يسوع هي مفتاح
الكنيسة؟ ..... لو ٢٤:٦،٧ (٢) ٢١٥٣
أع ١:٣ (٣) ٢٢٦٠
حضور الكنيسة بدوافع خاطئة ..... يو ٢:١٤-١٦ ٢١٧٠
المحبة تسري في الكنيسة ..... أع ٢:٤٦،٤٧ ٢٢٦٨
هل تنجذب للكنيسة بدوافع خاطئة؟ ..... أع ٥:١٤ ٢٢٧٥
استخدام مواهب أعضاء الكنيسة
وقدراتهم بكفاءة ..... أع ٦:٢-٤ ٢٢٧٩
١كو ١:١٧ ٢٤١٥
أف ٤:١-٦ ٢٥١٧
تقسيم عمل الكنيسة بين الأعضاء الكثيرين .. أع ٦:٤ ٢٢٧٩
١كو ٣:٧-٩ ٢٤١٩
دور الشيوخ في الكنيسة الأولى ..... أع ١١:٣٠ ٢٣٠٣
تي ١:٥ (٢) ٢٦١٦
١بط ٥:١ ٢٦٩٥
أهمية صلوات الكنيسة ..... أع ١٢:٥ ٢٣٠٣
مداواة الصراعات داخل الكنيسة ..... أع ١٥:٢،٣ ٢٣١٥
١كو ١٦:٢٤ ٢٤٥٢
غل ٢:٣،٤ ٢٤٨٩
التزام المؤمنين بقرارات الكنيسة ..... أع ١٥:٢،٣ ٢٣١٥
رؤية بولس عن الكنيسة النموذجية ..... رو ١١:١١ ٢٣٩٧
يجب استخدام المواهب الروحية لكل إنسان
في الكنيسة ..... رو ١٢:٦-٨ ٢٤٠٠
الكنيسة تبدي الحب لكل المجتمع ..... رو ١٢:٩ ٢٤٠٠
رؤ ٢:٥ ٢٧٥٠
أحكام الكنيسة وقواعدها ليست أهم من
كلمة الله ..... رو ١٤:٤ ٢٤٠٤
مصدر الكثير من مشاكل الكنيسة ١كو ٣:١٠-١٧ ٢٤١٩
الكنيسة بيت الله ١كو ٣:١٦ ٢٤٢٠
تفضيل بعض القادة يسبب انقسام الكنيسة .. ١كو ٤:٦،٧ ٢٤٢١
التأديب الكنسي ١كو ٥:١ ٢٤٢٢
٥:٥
تي ٣:٩-١١ (٢) ٢٦١٩
متى يكون طرد إنسان من الكنيسة
ضرورياً؟ ١كو ٥:٥ ٢٤٢٢
٥:١٠،١١ ٢٤٢٣
١٢:٥ ٢٤٢٤
١تيمو ١:٢٠ ٢٥٨٩

الخطية في الكنيسة تؤثر على كل أعضائها ... ١كو ٥:٦ ٢٤٢٣
أهمية وحدة الكنيسة ١كو ١١:٢-١٦ ٢٤٣٨
كل عضو في الكنيسة مهم ١كو ١٢:١٤-١٧ ٢٤٤٢
أف ٤:١١ ٢٥١٨
يع ٥:١٤،١٥ (٢) ٢٦٧٨
لا مكان للفوضى في الكنيسة ١كو ١٤:٣٣ ٢٤٤٥
١٤:٤٠ ٢٤٤٦
في خدمة الكنيسة، هل يسمح للمرأة
بالحديث؟ ..... ١كو ١٤:٣٤،٣٥ ٢٤٤٦
يوجد داخل الكنيسة كثيرون لا يؤمنون
بيسوع ١كو ١٥:٢ ٢٤٤٦
ينبغي أن يسمح التأديب الكنسي
بعودة العضو ٢كو ٢:٥-١١ ٢٤٦٠
٢:١١ ٢٤٦٠
١تيمو ١:٢٠ ٢٥٨٩
أخطاء شائعة في التأديب الكنسي ٢كو ٢:٥-١١ ٢٤٦٠
٢:١١ ٢٤٦٠
الكنيسة ليست هي المبنى بل جماعة
المؤمنين ..... أف ٢:١٩-٢١ ٢٥١٤
مسئولية الكنيسة ..... أف ٤:١٢ ٢٥١٨
لا تعمل عمل الكنيسة بذاتك ..... أف ٤:١٢ ٢٥١٨
جسد جماعة المؤمنين يعوض أخطاء
الأفراد ..... أف ٤:١٥،١٦ ٢٥١٨
الكذب مدمر للكنيسة ..... أف ٤:٢٥ ٢٥١٨
قوات الشر تحارب الكنيسة ..... أف ٦:١٢ ٢٥٢٤
عدم وضع مؤمن غير ناضج في موقع
القيادة ١تيمو ٢:٩-١٥ ٢٥٩٠
هل يسمح للمرأة أن تعلّم الآخرين في
الكنيسة؟ ١تيمو ٢:٩-١٥ ٢٥٩٠
٢:١٢ ٢٥٩٢
دور الشمامسة في الكنيسة ١تيمو ٣:٨-١٠ ٢٥٩٣
مؤهلات وسمات من يشغل مكاناً رسمياً
في الكنيسة ..... ١تيمو ٣:١٥،١٦ ٢٥٩٤
مسئولية الكنيسة في رعاية الأرامل ١تيمو ٥:٣ (١) ٢٥٩٦
٥:٣ (٢) ٢٥٩٦
٥:٤ ٢٥٩٦
٥:٩-١٦ ٢٥٩٦
كيفية اختيار قادة الكنيسة ..... ١تيمو ٣:١٤،١٥ ٢٥٩٤
٥:٢٢ ٢٥٩٧
١بط ٥:٢-٥ ٢٦٩٥
التعامل مع الأعضاء الأغنياء ١تيمو ٦:١٧-١٩ ٢٥٩٩
موازنة المسئولية المالية والسخاء ١تيمو ٥:٣ (٢) ٢٥٩٦
غرض الكنيسة ١تيمو ٦:٢١ ٢٥٩٩
يجب أن تبشر الكنيسة بالإنجيل ..... ٢تيمو ٤:١،٢ ٢٦٠٩

سمات الشيوخ ..... تي ١:٥-٩ ٢٦١٦
معاملة الناس من مختلف الأعمار داخل
الكنيسة ..... تي ٢:١-٨ ٢٦١٧
الرسائل إلى تيطس وتيموثاوس حول قيادة
الكنيسة ..... تي ٣:١٥ ٢٦٢٠
أهمية الشركة في الكنيسة ..... عب ١٠:٢٥ ٢٦٥٢
التعامل مع من يحاول فرض قيادته على
الكنيسة ..... ٣يو ١:٩،١٠ ٢٧٣٣
الكنيسة تختبر الفرح والألم معاً ..... رؤ ١:٩ (٣) ٢٧٤٦
يسوع يتمشى وسط كنائسه ..... رؤ ١:١٣،١٤ ٢٧٤٧
هل يهتم الله بالكنيسة؟ ..... رؤ ٢:١ (٢) ٢٧٤٨
الكنيسة وسيلة الله لتغيير العالم ..... رؤ ٢:١ (٢) ٢٧٤٨
عدم التسامح مع الخطية في الكنيسة ..... رؤ ٢:٢ ٢٧٤٩
الكنائس السبع في سفر الرؤيا (خريطة) .. ٢٧٤٧
أول مجمع كنسي (جدول) ٢٣١٨
التأديب الكنسي (جدول) ٢٤٢٣
انظر أيضاً:الكنيسة الأولى - الكنائس السبع

الكنيسة الأولى

مشاركة الفقراء في الكنيسة الأولى ..... أع ٤:٣٢ ٢٢٧٤
٤:٣٢-٣٥ ٢٢٧٤
تأثير المعجزات في الكنيسة الأولى ..... أع ٥:١٦ ٢٢٧٦
المشاكل الثقافية في الكنيسة الأولى ..... أع ٦:١ ٢٢٧٨
تنظيم توزيع الطعام في الكنيسة الأولى .. أع ٦:٢-٤ ٢٢٧٩
قبول الأمميين كان نقطة تحول في
الكنيسة الأولى ..... أع ١١:١٨ ٢٣٠١
مساعدة بولس وبرنابا في تنظيم الكنائس .. أع ١٤:٢٣ ٢٣١٤
عمل خاص للروح القدس في الكنيسة
الأولى ..... أع ١٩:٢-٤ ٢٣٣٤

حضور الكنيسة

حضور الكنيسة وحده لا يكفي
للخلاص ..... رو ٢:٢٨،٢٩ ٢٣٧٥

كنائس سفر الرؤيا السبع

يسوع يأمر يوحنا بالكتابة إلى
السبع الكنائس ..... رؤ ١:٤ (١) ٢٧٤٥
اجتياز الضيق والاضطهاد ..... رؤ ١:٩ (٣) ٢٧٤٦
الكنائس السبع والمنائر السبع ..... رؤ ١:١٣،١٤ ٢٧٤٧
قادة الكنائس السبع ..... رؤ ١:٢٠ ٢٧٤٨
موقع الكنائس السبع (خريطة) ٢٧٤٧

كهف - مغارة

مغارة المكفيلة ..... تك ٥٠:١٢-١٣ ١٢٠
اختباء داود في كهوف عين جدي ١صم ٢٤:٣ (٢) ٦١٢

كاهن - كهنوت

لماذا الكهنوت؟ ..... خر ١٩:٤-٦ ١٦٦
..... خر ٢٨:١ ١٨٢
خر ٢٩:١-٢٦ ١٨٤
لا ٨:١ ٢٢٤
متطلبات الكاهن ..... خر ٢٨:١ ١٨٢
مغزى ثياب الكاهن ..... خر ٣٩:٢-٢١ ٢٠٤
مراسم تكريس هرون وبنيه للكهنوت ... لا ٨:١ (١) ٢٢٤
الكهنوت في العهدين القديم والجديد .... عد ٣:١٠ ٢٧٣
تسلل الفساد للكهنوت ..... قض ١٧:٧-١٢ ٥٢٣
وصف ثياب صموئيل الكهنوتية ١صم ٢:١٨ (٢) ٥٥٦
شاول يقتل ٨٥ كاهناً ١صم ٢٢:١٨ ٦٠٩
لماذا سمح الله بقتل ٨٥ كاهناً؟ ١صم ٢٢:١٨-١٩ ٦٠٩
واجبات الكاهن ١أخ ٢٣:٢٨-٣٢ ٨٩١
تث ١٨:١-٨ ٣٨٥
يربعام يقيم كهنة للمرتفعات ١مل ١٣:٣٣-٣٤ ٧٣٦
التجهيز للعبادة ١أخ ٩:٢٢-٣٢ ٨٦٦
تقسيم الكهنة إلى ٢٤ مجموعة ١أخ ٢٤:٤ ٨٩٢
كهنة قليلون يواجهون الملك ٢أخ ٢٣:١ ٩٥١
أصبحوا قدوة سيئة للشعب ..... ملا ١:٦ ١٨٤٩
ماذا يفعل الكاهن في الهيكل؟ ..... لو ١:٥ (١) ٢٠٥٢
أقسام الكهنة ..... لو ١:٥ (١) ٢٠٥٢
زكريا الكاهن ..... لو ١:٥ (١) ٢٠٥٢
المؤمنون كهنة حقيقيون لله ..... يو ١٦:٢٣-٢٧ ٢٢٢١
كهنوت لاوي بطل بمجيء المسيح ..... عب ٧:١١-١٦ ٢٦٤٤
ما هو كهنوت المؤمنين؟ ١بط ٢:٩ ٢٦٨٨
رؤ ٥:١٠ ٢٧٦٠
انظر أيضاً:رئيس الكهنة - رؤساء اليهود

كورنثوس

انظر:فهرس الأعلام

الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس

لماذا ولمن كتب بولس هذه الرسالة؟ ..... أع ١٨:١ ٢٣٣٠
١كو ١:١ (١) ٢٤١٣
١٠:١ (١) ٢٤١٥
٢٤:١٦ ٢٤٥٢
بولس كتب هذه الرسالة من أفسس ..... أع ١٩:١ ٢٣٣٤
أبرز الموضوعات في رسالة كورنثوس الأولى
(جدول) ٢٤١٧
الاختلافات بين رسالتي كورنثوس (جدول) ٢٤٥٧

الرسالة الثانية إلى مؤمني كورنثوس
لماذا ولمن كتب بولس هذه الرسالة؟ ..... أع ١٨:١ ٢٣٣٠
بولس كتب هذه الرسالة من أفسس ..... أع ١٩:١ ٢٣٣٤
خلفية هذه الرسالة ٢كو ١:١ ٢٤٥٧
الفروق بين رسالتي كورنثوس (جدول) ... ٢٤٥٧

كولوسي
انظر:فهرس الأعلام

الرسالة إلى مؤمني كولوسي
غرض الرسالة إلى مؤمني كولوسي ..... كو ٤:١٨ (٢) ٢٥٦١

الكائنات الأربعة الحية
الكائنات الحية الأربعة في حزقيال ..... حز ١:٥ ١٥٨٣
من هي الكائنات الأربعة الحية؟ ..... رؤ ٤:٦ ٢٧٥٨

الكون
انظر:العالم

سفر التكوين
مقارنة بين سفري التكوين والرؤيا (جدول) ٢٧٨٨

كياسة
الكياسة في الحديث ..... كو ٤:٦ (١) ٢٥٦٠

(ل)

لاهوت - ألوهية
رفض رؤساء اليهود لألوهية يسوع ..... لو ٥:٢١ ٢٠٧٨
يو ٦:٤١ (٢) ٢١٨٦
خصائص طبيعة المسيح اللاهوتية ..... كو ١:١٥،١٦ ٢٥٥٠
الاعتقاد بلاهوت يسوع ضرورة حتمية
في الإيمان ١يو ٢:٢٣ ٢٧١٦

علم اللاهوت - الفكر اللاهوتي
خطورة المماحكات والمجادلات
اللاهوتية ١تيمو ١:٦ ٢٥٨٨
٢تيمو ٢:١٦ ٢٦٠٦

لاوي
انظر:متّى

اللاويون
لماذا بدأ الله وظيفة اللاوي؟ ..... خر ١:٢٨ ١٨٢
متطلبات وظيفة اللاوي ..... خر ١:٢٨ ١٨٢
سبب تقاعدهم في سن الخمسين ..... عد ٨:٢٣-٢٦ ٢٨٦
مسئولية الشعب في دعمهم ..... عد ٣٥:٢-٤ ٣٤٢
واجبات اللاويين ١أخ ٢٣:٢٨-٣٢ ٨٩١
تث ١٨:١-٨ ٣٨٥
تحضيرهم بعناية للعبادة ١أخ ٩:٢٢-٣٢ ٨٦٦

سبط لاوي
لماذا لم يعط نصيباً في الأرض؟ ..... يش ١٣:٣٣ ٤٤٩
٢١:٢ ٤٥٩

سفر اللاويين
انطباقه علينا اليوم ..... لا ١:١ (٢) ٢١٣
الهدف من تعليماته المفصلة ..... لا ١:١ (٢) ٢١٣
ملخص للسفر ..... لا ٢٧:٣٤ ٢٦٣

لبان
انظر:بخور

لبن
شرح عبارة «أرض تفيض لبناً وعسلاً» .... خر ٣:١٧ ١٣٢

ملجأ
الله هو ملجأنا ..... مز ٤٦:١-٣ ١١٨٠

مدن الملجأ
الهدف منها ..... عد ٣٥:٦ ٣٤٣
تث ١٩:٢-٤ ٣٨٦
يش ٢٠:٦ ٤٥٨
١أخ ٦:٥٨ ٨٦٠
الحفاظ على الطرق المؤدية إليها ..... تث ١٩:٢-٣ ٣٨٧
قتل يوآب لأبنير في إحداها ٢صم ٣:٢٧ ٦٤٠
موقع مدن الملجأ (خريطة) ٣٤٦

لجئون
اللجئون وحدة من الجيش الروماني ..... مر ٥:٩ ١٩٩٣
لو ٨:٣٠ ٢٠٩١
لجئون اسم روح شرير ..... مر ٥:٩ ١٩٩٣
لو ٨:٣٠ ٢٠٩١

إلحاح - لجاجة
إلحاح الله في حبه لنا ..... تك ٨:٢١-٢٢ ٢٧
عب ١:١٢ ٢٦٣٢
الإلحاح يبني شخصياتنا ..... تك ٣٢:٢٦ ٨٥
الثبات بالرغم من المشاكل ..... خر ١:٩ ١٤٢

يمكن أن تتحول إلى عناد ٢صم ٢:٢١-٢٣ ٦٣٧
اللجاجة في طلب الله ..... مت ٧:٧،٨ ١٨٩٠
٩:٢٨ ١٩٠٠
اللجاجة برهان الخلاص ..... مت ١٠:٢٢ ١٩٠٣
اللجاجة في الصلاة ..... لو ١١:٨ ٢١٠٥
١٨:٦،٧ ٢١٢٩
كو ٤:٢ ٢٥٥٩
إلحاح الله في حبه لنا ..... عب ١:١٢ ٢٦٣٢
لماذا لا نكف عن (جدول) ٢٤٣٥

لحم

لماذا يأكل المسيحي لحم الذبائح المقدمة
للأصنام؟ ..... رو ١٤:٢ ٢٤٠٤
١كو ٨:١ ٢٤٣٠

تلذذ

كيف نتلذذ بالرب؟ ..... مز ٣٧:٤-٥ ١١٧٠
انظر أيضاً:فرح

التزام - عهد

نتعلمه من تجارب الحياة ..... تك ٢٢:٧-٨ ٥٧
لا تساوم في التزامك مع الله ..... خر ٨:٢٥-٢٩ ١٤٢
الالتزام والعطاء بسخاء لا يفترقان ..... خر ٣٥:٢١ ١٩٧
جدد التزامك لله بقضاء وقت للراحة ..... عد ٢٩:١ ٣٣١
الجنس خارج الزواج ينقض عهده ..... تث ٢٣:١٧-١٨ ٣٩٣
سلوكنا يظهر مدى التزامنا لله ..... يش ٢٤:١٥ (٢) ٤٦٥
الله يطلب التزامنا المطلق ٢أخ ١٥:١٤-١٥ ٩٣٦
التزام إيليا - لمحة عن شخصيته ١مل ١٨ ٧٤٧
تأكد من التزامك بالقضية الصحيحة -
لمحة عن شخصية إيزابل ١مل ٢١ ٧٥٩
التزام أستير ..... أس ٤:١٦ (٢) ١٠٥٨
هو الثمن الذي يجب أن يدفعه أبطال الله ... أس ٨:١٥-١٧ ١٠٦٥
الاعتراف يتضمن الالتزام ..... مز ٣٢:٥ ١١٦٤
كيف نسلم الكل لله؟ ..... مز ٣٧:٤-٥ ١١٧٠
التزم بتسبيح الله يومياً ..... مز ٦١:٥ ١١٩٣
التجارب تشتت التزامنا ..... إر ٢:٢ ١٤٧٤
الزواج عهد يدوم مدى الحياة ..... مت ٥:٣١،٣٢ ١٨٨٣
لو ١٦:١٨ ٢١٢٥
معنى الالتزام الحقيقي تجاه المسيح ..... يو ١٢:٢٥ ٢٢٠٩
التزامنا تجاه المسيح يجب أن يكون كلياً ... مت ٨:٢١،٢٢ ١٨٩٤
معنى «حمل الصليب» ..... مت ١٠:٣٨ ١٩٠٥
ما الذي يتطلبه اتباعنا المسيح يسوع؟ .... مت ١٦:٢٤ ١٩٢٥
الالتزام الذي يطلبه منّا يسوع ..... لو ٩:٦٢ ٢٠٩٩
٩:٢٣-٢٧ ٢٠٩٦
١٤:٣٣ ٢١٢١
الالتزام بالعهد يحدد مصيرنا في
ملكوت الله ..... لو ١٣:٣٠ ٢١١٨
التزام يسوع بحبه لنا ..... يو ١٠:١١،١٢ ٢١٩٩
الالتزام يتلاشى سريعاً عندما يُبنى
على خطأ ..... يو ١٢:١٨ ٢٢٠٨
الالتزام يحدد قدرتنا على حفظ الوعد .... يو ١٣:٣٧،٣٨ ٢٢١٤
الله يدعونا للالتزام لا إلى الراحة ..... أع ٩:١٥، ١٦ ٢٢٩٢
الخضوع التزام متبادل ..... ١كو ١١:٣،٤ ٢٤٣٨
١كو ١١:٩-١١ ٢٤٣٨

لسان

انظر: كلام وكلمات - أحاديث

ألسنة - التكلم بألسنة

التكلم بألسنة ١كو ١٤:٢ ٢٤٤٤
١٤:٢-٥ ٢٤٤٤
متى يكون التكلم بألسنة غير مجدٍ
وغير نافع؟ ١كو ١٤:٢ ٢٤٤٤
١٤:٢٢،٢٣ ٢٤٤٥

ألسنة نار

ألسنة النار في اليوم الخمسين ..... أع ٢:٣ ٢٢٦٤

لصوص

انظر: جريمة ومجرمون

لعنة - يلعن

اللعنة في نظر الله ..... تث ١١:٢٦ (٢) ٣٧٤
لماذا لعن المسيح شجرة التين؟ ..... مت ٢١:١٩ ١٩٣٨
العقم أو عدم الإنجاب كان يعتبر لعنةً ... لو ١:٢٥ ٢٠٥٦

لغة - لغات

الحديث بعدة لغات في اليوم الخمسين ... أع ٢:٤ ٢٢٦٤
حواجز اللغة في الكنيسة الأولى ..... أع ٦:١ (١) ٢٢٧٨

لافتة

اللافتة الموضوعة على صليب يسوع ..... يو ١٩:١٩ ٢٢٣٠
١٩:٢٠ ٢٢٣٠

الالتقاط

ما هي عادة الالتقاط؟ ..... را ٢:٢ ٥٣٩
الالتقاط في الشريعة ..... لا ١٩:٩-١٠ ٢٤٦

لمس

يسوع يلمس من ينفر الناس منهم ..... لو ١٩:١-١٠ ٢١٣٢
لمسة يسوع (جدول) ١٩٩٤

إلهام

انظر:وحي

تلوث

الخطية تلوث من حولها ..... تك ٣:٦-٧ (٢) ١٣

لوقا

انظر:فهرس الأعلام

الإنجيل كما دوّنه لوقا - إنجيل لوقا

غرض إنجيل لوقا ..... لو ١:١ ٢٠٥٢
١:١-٤ ٢٠٥٢
دقة إنجيل لوقا التاريخية ..... لو ١:٢ ٢٠٦١
إنجيل لوقا يؤكد ويركز على أن يسوع
إنسان ..... لو ٣:٢١ ٢٠٧٠
أحداث انفرد لوقا بذكرها (جدول) ٢١٣٢

لوط

انظر:فهرس الأعلام

ابنتا لوط

عواقب خطيتهما مع أبيهما ..... تك ١٩:٣٠-٣٨ (٢) ٥١
١٩:٣٧-٣٨ ٥١

لوم

تبرير الخطية بلوم الآخرين عليها ..... تك ١٦:٥ ٤١
ملا ٢:١٤ ١٨٥٢
يع ١:١٣-١٥ ٢٦٦٧
لا يمكن لوم الله على خطايانا ..... عد ٢٠:٣-٥ ٣١١
إش ٨:٢١ ١٣٨٨
لوم الآخرين لا يحل مشاكلك ١صم ٣٠:٦ ٦٢٤
يجب ألا نلوم أنفسنا على كل متاعبنا ..... أي ٥:٨ ١٠٨١
الرياء في لوم الآخرين ..... يو ١٨:٢٢-٢٧ ٢٢٢٥
ليس عليك لوم لو رفض الآخرون الإنجيل ... أع ١٣:٥١ ٢٣١٢
إننا ننسب اللوم إلى الغير في خطايانا ..... يع ١:١٣-١٥ ٢٦٦٧
٩:٥ ٢٦٧٧

لياقة

المجتمع يتظاهر باللياقة ٢تس ٢:٧ (١) ٢٥٨٠

ليل

لماذا تم القبض على يسوع ليلاً؟ ..... مت ٢٦:٥٥ ١٩٥٨
لو ٢٢:٥٣ ٢١٤٧
محاكمة يسوع الأولى ليلاً ..... مت ٢٦:٥٧ ١٩٥٩

(م)

متعة

تكوين نظرة صحيحة تجاهها ..... تك ١:٢٥ ٨
الله مسرور بخليقته لك ..... تك ١:٣١ ٩
أن تكون مصدر بهجة لله ..... تك ٦:٦-٨ ٢٣
التضحية بما هو أبدي لأجل المتعة ..... تك ٢٥:٣٢-٣٣ ٦٦
متى تستطيع أن تدمرنا؟ ..... إش ٥:١١-١٣ ١٣٨٠
ماذا قال عنها يسوع؟ ..... مر ٨:٣٦،٣٧ ٢٠٠٩
المتعة ليست خطأً عندما تكون من
عند الله ..... ١تيمو ٤:٤،٥ ٢٥٩٤
يع ٤:٢، ٣ ٢٦٧٤
المتعة قد تلهينا عن المسيح ..... رؤ ٣:٢٠ ٢٧٥٦

متاع - أدوات

متاع وأدوات هيكل الملك سليمان
(رسم توضيحي) ١مل ٨:١٦ ٧١٩

متّى - لاوي

انظر:فهرس الأعلام

الإنجيل كما دوّنه متّى - إنجيل متّى

غرض إنجيل متّى ..... مت ١:١ (١) ١٨٦٢
ما سبب كثرة اقتباس إنجيل متّى
من العهد القديم؟ ..... مت ١٢:١٧-٢١ ١٩٠٩
أحداث ذكرت في إنجيل متّى فقط (جدول) ١٨٦٤

مثّل - ممثل وممثلون

كيف ينبغي أن نمثل المسيح؟ ..... لو ١٤:٣٤ ٢١٢١
أف ٤:١،٢ ٢٥١٧

انظر أيضاً:شهادة وشهود

تماثيل

انظر:وثنية وأوثان

مثال - قدوة - اقتداء

التأثير في الآخرين بدلاً من التأثر بهم .... تك ٦:٩،١٠ ٢٣
القدوة الصالحة تؤثر في الآخرين ..... تك ١٩:١٦،٢٩ ٥٠
الأولاد يتبعون قدوة والديهم ..... تك ٢٦:٧-١١ ٦٨
التغلب على تأثير القدوة السيئة ٢مل ١٥:٤ ٨٠٨

كثيرون لن يتبعوا قدوتنا الصالحة ٢أخ ٢:٢٧ ٩٦٠
تعليم الآخرين بالقدوة ..... عز ٦:٧-١٠ ١٠٠٢
تي ٢:٦-٨ ٢٦١٨
مقاومة يسوع للتجربة مثال لنا ..... مت ٤:١ ١٨٧٤
مسئوليتنا في أن نكون أمثلة جيدة ..... مر ٩:٤٢ ٢٠١٣
لماذا كان بولس مثالاً جيداً؟ ١كو ٤:١٦ ٢٤٢٢
صغار المؤمنين يتخذونك قدوة ويراقبون
مثالك ..... تي ٢:٣-٥ ٢٦١٧
يجب أن تعيش حسب التعليم الذي
تنادي به ..... تي ٢:٦-٨ ٢٦١٨
هل قدوتك للآخرين تيسّر عليهم الإيمان؟ .. عب ١٢:١٢، ١٣ (٢) ٢٦٥٩

أمثال - مثل

مثل يوثام ..... قض ٩:٧-١٥ ٥٠١
تعريفه ..... أم ١:١ (١) ١٢٧٩
ما هي الأمثال؟ ..... مت ١٣:٢، ٣ ١٩١٢
مر ٤:٢ ١٩٩٠
١٢:١ (١) ٢٠٢٢
لو ٨:٤ ٢٠٨٩
كيف استخدم يسوع الأمثال؟ ..... مت ١٣:٢، ٣ ١٩١٢
لماذا استخدم يسوع الأمثال؟ ..... مت ١٣:١٠ ١٩١٣
لماذا لم يقدر الكثيرون أن يفهموا الأمثال؟ . لو ٨:١٠ ٢٠٨٩
كل أمثال يسوع (جدول) ٢٢٥٠

سفر الأمثال

لفهم السفر (جدول) ١٢٨١
نصيحة الله فيما يختص بالمال (جدول) .. ١٢٩٦
التعليم والتعلُّم (جدول) ١٢٩٧
عن الحكمة والحماقة (جدول) ١٣٠٢
وصف الله (جدول) ١٣٠٩
التواضع والكبرياء (جدول) ١٣١٢
كيف تنجح في نظر الله (جدول) ١٣١٣
الأمانة والخيانة (جدول) ١٣١٤
الأبرار والأشرار (جدول) ١٣١٨
خصائص الاجتهاد والكسل (جدول) ١٣٣١
القيادة (جدول) ١٣٣٤

مجد - تمجيد

لا نحصل على مجد الله إلا بالخضوع له ... لا ٩:٢٢-٢٣ ٢٢٧
سرعة زوال مجد إسرائيل ١مل ١٤:٢٥ (٢) ٧٣٨
طلب مجد الله ..... مز ١١٥:١ ١٢٤٤
اطلب المدح من الله لا من الناس ..... مت ٣:٤ ١٨٧٠
لو ١٦:١٥ ٢١٢٥
٢كو ١٠:١٧، ١٨ ٢٤٧٤
املأ صلواتك بالتمجيد ..... لو ١١:١-٤ ٢١٠٤
آلام يسوع هي الطريق إلى مجده ..... لو ٢٤:٢٥ ٢١٥٥
الله يتمجد عندما يعرفه الناس ..... يو ١٥:٨ ٢٢١٨
كيف نصير نحن مجداً ليسوع؟ ..... يو ١٧:١٠ ٢٢٢٢
استفانوس رأى مجد الله ..... أع ٧:٥٥ ٢٢٨٤
مجّد الله برغم كل الظروف ..... أع ١٦:٢٢-٢٥ ٢٣٢٤
ليكن تمجيد الله هو قمة اهتماماتك ١كو ١٠:٣١ ٢٤٣٧
كيف تمجد يسوع بعد قيامته؟ ٢كو ٣:١٧ ٢٤٦٣
الروح القدس يضفي المجد داخلنا ..... ٢كو ٣:١٧، ١٨ ٢٤٦٣
معنى أن نجلس مع المسيح في مجده ..... أف ٢:٦ ٢٥١٣
كيف يتمجد الله عندما نستخدم قدراتنا
لأجله؟ ١بط ٤:١١ ٢٦٩٤
تمجيد الله هو التجاوب الصحيح تجاه
الخلاص ..... أف ٢:٨، ٩ ٢٥١٣
ما هي ذبيحة الحمد والتسبيح؟ ..... عب ١٣:١٥، ١٦ ٢٦٦٢
السلوك القويم يجعل الناس
يمجدون الله ١بط ٢:١٢ ٢٦٨٩
ورد التمجيد أيضاً في سفر الرؤيا ..... رؤ ١٩:١-٨ ٢٧٨٤
مفاهيم حاسمة في رسالة روما (جدول) .. ٢٣٧٧

مجدّو - هرمجدّون

المعركة الختامية للعالم في مجدّو
(هرمجدّون) ..... رؤ ١٦:١٦ (١) ٢٧٨٠

مجوس - الحكماء

من هم المجوس؟ ..... مت ٢:١ (٣) ١٨٦٥
كيف تجاوبوا مع يسوع؟ ..... مت ٢:١، ٢ ١٨٦٥
النجم الذي تبعه المجوس ..... مت ٢:٢ ١٨٦٥
عمر يسوع عندما وصل إليه المجوس ..... مت ٢:١١ (١) ١٨٦٦
مغزى هدايا المجوس ليسوع ..... مت ٢:١١ (٢) ١٨٦٦
قدّم المجوس جوهر العبادة الحقيقية ..... مت ٢:١١ (٣) ١٨٦٦

مدح

شاول يأخذ مدحاً على ما لم يفعله ١صم ١٣:٣-٤ ٥٨٢
الله يعطيك مدحاً على ما تنجزه ..... دان ٢:٢٧-٣٠ ١٦٧٩
٢:٤٧ ١٦٨٠

ماديّة - الماديّة

يمكن أن تخدعنا وتستعبدنا ..... تك ١٤:١٢ ٣٦
علاج المادية ..... لا ٢٥:٢٣ ٢٥٧
كو ٣:٢-٣ ٢٥٥٧
الشيطان يجرّنا نحو الماديّة ..... مت ٤:٨-١٠ ١٨٧٦
تجنب أن تتحكم فيك الماديّة ..... مت ٦:٢٤ (١) ١٨٨٨
٦:٢٤ ١٨٨٨

١يو ٢:١٧ ٢٧١٥
ترياق الماديّة ..... كو ٣:٢،٣ ٢٥٥٧
لا يقدر إنسان أن يحمل مقتنياته معه
إلى الأبدية ..... رؤ ١٨:٩،١٠ ٢٧٨٣

مديانيون
من هم؟ ..... عد ٣١:١،٢ ٣٣٤
قض ٦:٢ ٤٩٠
هزائم جدعون لهم ..... قض ٧:٢١ ٤٩٦
موسى يهرب إلى مديان (خريطة) ١٢٩

مدينة - مدن
وصف لمدينة أور الكلدانيين ..... تك ١١:٢٦-٢٨ ٣١
وصف لبئر سبع ..... تك ٢١:٣١ ٥٥
وصف بيت إيل ..... تك ٢٨:١٩ ٧٤
هل العبرانيون هم الذين بنوا مدينة فيثوم
ورعمسيس ..... خر ١:١١ (٢) ١٢٦
مدن كنعان الحصينة ..... عد ١٣:٢٨-٢٩ ٢٩٧
وصف الجلجال ..... يش ٥:٨-٩ ٤٢٩
وصف أريحا ..... يش ٦:١ ٤٣٠
مر ١٠:٤٦ (١) ٢٠١٨
وصف شكيم ..... قض ٩:١ ٥٠٠
باب المدينة ..... را ٤:١ ٥٤٤
٢صم ١٥:٢ ٦٦٥
نح ٣:١ (١) ٨٦٥
وصف مدينة السامرة ١مل ١٦:٢٤ ٧٤٤
أهمية أسوار المدينة ..... نح ١:٤ (٢) ١٠١٥
وصف بيت لحم ..... مت ٢:١ (١) ١٨٦٥
وصف الناصرة ..... مت ٢:٢٣ (١) ١٨٦٩
مر ١:٩ (٢) ١٩٧٧
وصف العشر المدن (ديكابوليس) ..... مت ٤:٢٥ ١٨٧٨
وصف كفر ناحوم ..... مت ٩:١ ١٨٩٦
مر ١:٢١ (٢) ١٩٧٩
وصف قيصرية فيلبس ..... مت ١٦:١٣ ١٩٢٣
مر ٨:٢٧ ٢٠٠٨
وصف بيت عنيا ..... مر ١٤:٣ ٢٠٣١
أهمية بئر المدينة لأهل المدينة ..... يو ٤:٥-٧ ٢١٧٦
أهمية أنطاكية لنمو الكنيسة الأولى ..... أع ١١:٢٠-٢١ ٢٣٠٢
١١:٢٢ ٢٣٠٢
وصف فيلبّي ..... أع ١٦:١٢ ٢٣٢٠
في ١:١ ٢٥٣٠
وصف تسالونيكي ..... أع ١٧:١ ٢٣٢٦
وصف أثينا ..... أع ١٧:١٥ ٢٣٢٨
وصف كورنثوس ..... أع ١٨:١ ٢٣٣٠
وصف أفسس ..... أع ١٩:١ ٢٣٣٤
رؤ ٢:١ (١) ٢٧٤٨
وصف روما ..... رو ١:٦،٧ ٢٣٦٨
وصف كولوسي ..... كو ١:١ (٣) ٢٥٤٧
وصف لاودكية ..... كو ٢:١ ٢٥٥٢
رؤ ٣:١٤ ٢٧٥٦
وصف سميرنا ..... رؤ ٢:٨ ٢٧٥١
وصف برغامس ..... رؤ ٢:١٢ (١) ٢٧٥١
وصف ثياتيرا ..... رؤ ٢:١٨ ٢٧٥٣
وصف فيلادلفيا ..... رؤ ٣:٨ ٢٧٥٥

تمرد
انظر:شغب - عصيان

مرارة
التخلص من المرارة ..... تك ٣٣:١-١١ ٨٦
عدم خلط اليأس بالمرارة ..... را ٢:١٩-٢٠ ٥٤٠
يمكن أن تسيطر على الحياة ..... أس ٥:٩ ١٠٥٩
الغفران يحوّل المرارة إلى فرح ..... لو ١٥:٣٠ ٢١٢٣
تحويل المرارة إلى فرصة للخدمة ..... في ١:١٢-١٤ ٢٥٣١
خطورة المرارة ..... عب ١٢:١٤ ٢٦٦٠
١يو ٣:١٥ ٢٧١٩
كثيراً ما يتأثر الفقير بالمرارة ..... يع ٢:٥ ٢٦٧٠

المرّ
إلى أي شيء ترمز هدية المر ..... مت ٢:١١ (٢) ١٨٦٦

مرح - لهو
وجه رغبتك في المرح في الاتجاه الصحيح ... عد ٢٥:١-٢ ٣٢٣
السخرية من القادة ٢مل ٢:٢٣-٢٥ ٧٧٧

مرض - أمراض
السلوك في شريعة الله يحمينا من المرض .. خر ١٥:٢٦ ١٥٩
..... لا ١٤:٥٤-٥٧ ٢٣٨
شرح للبرص ..... لا ١٣:١-٣ ٢٣٣
٢مل ٥:١ (١) ٧٨٣
يسوع يشفي أمراض الجسد والروح معاً .. مت ٤:٢٣،٢٤ ١٨٧٧
٩:٢ ١٨٩٦
وصف مرض البرص ..... مت ٨:٣ ١٨٩٢
لو ٥:١٢ ٢٠٧٧
الخطية مرض لا شفاء منه ..... مت ٨:٣ ١٨٩٢
سيأتي يوم لن يكون فيه مرض ..... مت ٨:١٦،١٧ ١٨٩٤
لو ١٣:١٦ ٢١١٦
مرض المرأة التي لمست يسوع ..... مر ٥:٢٥-٣٤ ١٩٩٦

مرقس - يوحنا الملقب مرقس - يوحنا مرقس
انظر:فهرس الأعلام

الإنجيل كما دوّنه مرقس - إنجيل مرقس
أحداث لم ترد إلا في إنجيل مرقس (جدول) ٢٠٠٣
الكلمات الأساسية في إنجيل مرقس (جدول) ٢٠١٠

تمرين
انظر:تدريب

سفر المزامير
مزامير عن المسيح ..... مز ٢:١ (١) ١١٣٠
مزامير التوبة ..... مز ٦:١ ١١٣٥
مزامير اللعنة ..... مز ٣٥:١ ١١٦٧
دواعي قراءة المزامير (جدول) ١١٣٠
مزامير من حياة داود (جدول) ١١٣٢
الضيقات والشكاوى في المزامير (جدول) ١١٤٤
المسيح في المزامير (جدول) ١١٥٣
مزامير نتعلمها ونحبها (جدول) ١١٥٦
مزامير أوحت بترانيم (جدول) ١١٨٠
الصلاة في سفر المزامير (جدول) ١٢١٤
العدالة في سفر المزامير (جدول) ١٢٢٨
وصف الله في المزامير (جدول) ١٢٣٤
التاريخ في سفر المزامير (جدول) ١٢٣٧
الغضب والنقمة في سفر المزامير (جدول) ١٢٦٥
التسبيح في سفر المزامير (جدول) ١٢٧٣
أين تجد المعونة في سفر المزامير (جدول) ١٢٧٤

مزامير التوبة
شرح الهدف منها ..... مز ٦:١ ١١٣٥
١:٣٨ (١) ١١٧١

مزامير عن المسيح
شرح لها ..... مز ٤٥:١ (١) ١١٧٩

مسح
انظر:دهن

المسحة
لماذا كان ملوك إسرائيل يمسحون بالزيت؟ ١صم ١٠:١ ٥٧٥
مسح داود ملكاً ١صم ١٦:١٣ ٥٩٣

زيت المسحة
ما هو زيت المسحة؟ ..... تك ٣٥:١٣-١٤ ٨٩

المسيح
انظر:فهرس الأعلام

المسيحية
التطويبات وصف لما يجب أن تكون عليه
المسيحية ..... مت ٥:٣-١٢ (٢) ١٨٧٩
ليس كل من يتكلم عن السماء ينتمي
إلى المسيحية ..... مت ٧:٢١ ١٨٩١
المسيحية قد تفصل بين الأصدقاء ..... مت ١٠:٣٤-٣٩ ١٩٠٤
السخرية من المسيحية ..... مت ٢٧:٢٩ ١٩٦٥
قيامة المسيح يسوع هي سر ومفتاح
المسيحية ..... مت ٢٨:٥،٦ ١٩٦٨
لو ٢٤:٦،٧ (٢) ٢١٥٣
يو ٢٠:٩ (٢) ٢٢٣٣
نمو الكنيسة من بذرة صغيرة ..... مر ٤:٣٠-٣٢ ١٩٩٢
المدخل الفريد إلى المسيحية ..... لو ١:١-٤ ٢٠٥٢
لابد أن تغيّرنا المسيحية داخلياً وخارجياً .. لو ١١:٥٢ (٢) ٢١١٠
ادرس المسيحية جيداً ..... يو ٣:١ (١) ٢١٧١
سر مقاومة الكثيرين للمسيحية؟ ..... يو ٣:١٩-٢١ ٢١٧٤
المؤمنون الأوائل في المسيحية ..... أع ٢:١ ٢٢٦٣
المسيحية متاحة لكل الناس ..... أع ٢:٧،٨ ٢٢٦٤
الصلة بين المسيحية واليهودية في البداية .. أع ٢:٤٦ ٢٢٦٨
لا يمكن التمتع بمزايا المسيحية
ونحن متعلقون بالخطية ..... أع ٣:١٩ ٢٢٧٠
هل تنجذب إلى المسيحية بدوافع خاطئة؟ أع ٥:١٤ ٢٢٧٥
تزايد عدد المؤمنين في أورشليم ..... أع ٦:٧ (١) ٢٢٧٩
٦:٧ (٢) ٢٢٧٩
لماذا حاول اليهود منع انتشار المسيحية؟ .. أع ٩:٢ ٢٢٨٩
لماذا أحس الرومان بالخطر من
المسيحية؟ ..... أع ٢٨:٢٢ ٢٣٦٢
المسيحية تختلف عن الثقافة الرومانية ... رو ١:٦،٧ ٢٣٦٨
الحياة المسيحية بجانبيها ..... رو ٥:١-٥ ٢٣٨١
كيف تعرف إن كنت مؤمناً حقيقياً؟ ..... رو ٨:٩ ٢٣٩٠
العلاقة بين المسيحية والإدارة أو الحكومة .. رو ١٣:١ (١) ٢٤٠٢
١٣:١ (٢) ٢٤٠٢
يجب أن نقبل المسيحية في كل جوانب
الحياة ..... رو ١٥:٥،٦ ٢٤٠٦
المسيحية تؤثر في الجانبين الروحي
والمادي ..... ١كو ٦:١٢،١٣(١) ٢٤٢٥
المسيحية قد تجلب لنا بعض الفوائد
الأرضية ١كو ١٥:١٩ ٢٤٤٧
اختلاف المسيحية عن العبادات التي
من صنع الإنسان ..... كو ٢:٢٠-٢٤ ٢٥٥٥

سبب مقاومة اليهود للمسيحية ..... ١تس ٢:١٥،١٦ ٢٥٦٨
لماذا كانت الكنيسة الأولى هدفاً
للاضطهاد؟ ١بط ١:٧ (١) ٢٦٨٥
ثلاثة تحريفات للمسيحية (جدول) ٢٤٩٧
انظر أيضاً:المؤمنون - الإيمان - الخلاص

مسيحيون
انظر:المؤمنون

مصر
انظر:فهرس الأعلام

المصريون
لماذا يكره المصريون رعاة الغنم؟ ..... تك ٤٦:٣٢-٣٤ ١١٣
مقارنتهم مع العبرانيين ..... خر ١:١ ١٢٦
تلاعبهم في السجلات التاريخية ..... خر ١٤:٢٧-٢٨ ١٥٧

الماضي
لا تشتَق لخطايا الماضي ..... تك ١٩:٢٦ ٥١
يؤثر على مستقبلك ..... تك ٤٩:٣-٢٨ ١١٧
لا يمكن إرضاء الله بمنجزات الماضي
وحدها ١صم ٤:٥-٨ ٥٦١
لا تنس رعاية الله لك في الماضي ١صم ٧:١٢ ٥٦٩
مت ١٥:٣٣ ١٩٢٢
تعلم الدروس من الماضي ١مل ١٢:٣٠ ٧٣٣
١٦:١-٧ ٧٤٢
١كو ١٠:١١ ٢٤٣٤

ماعز - جداء
استخدامها في يوم الكفارة ..... لا ١٦:٥-٢٨ ٢٤٠
مثل الغنم والماعز أو الخراف والجداء ... مت ٢٥:٣٢ ١٩٥٢

معانٍ سامية
تجدها في الله وحده ..... جا ١:٨-١١ ١٣٤١

مقلاع
وصفه ١أخ ١٢:٢ ٨٧١

إمكانيات
الوصول إلى أقصى إمكانية أعطاها لنا الله .. تك ٥٠:٢٦ ١٢١
الله يعرف إمكاناتنا ..... خر ١١:٧ ١٤٨
أعظم الإمكانيات تضيع بسبب التحيز .... قض ١١:٣ ٥٠٦
شمشون يضيع إمكاناته - لمحة عن
شخصية شمشون ..... قض ١٤ ٥١٥

انظر أيضاً:قدرات

ملح - تمليح
ما يرمز إليه الملح؟ ..... لا ٢:١٣ ٢١٦
إلى أي شيء يشير الملح؟ ..... مر ٩:٥٠ ٢٠١٤
المسيحيون ملح العالم ..... لو ١٤:٣٤ ٢١٢١
مت ٥:١٣ ١٨٨٠

سفر ملاخي
ملخص للسفر ..... ملا ٤:٦ ١٨٥٥

تملّق
لم يستطع أبشالوم مقاومته ٢صم ١٧:١١ ٦٧١
نوع من خداع النفس ..... مز ١٢:٦ ١١٤١
لا تسقط في مصيدة التملّق ..... لو ٢٠:٢١ ٢١٣٧
خطورة التملّق ١تس ٢:٥ ٢٥٦٧

ملك
تعليمات الله بخصوص تعيين الملوك ..... تث ١٧:١٤-٢٠ ٣٨٤
١أخ ٢٨:٥ ٨٩٩
فشل ملوك إسرائيل في طاعة الله ..... تث ١٧:١٦-١٧ ٣٨٤
إرشادات للملوك ..... تث ١٧:١٨-٢٠ ٣٨٤
لماذا طلب الشعب ملكاً؟ ١صم ٨:٤-٩ ٥٧٠
٨:١٩-٢٠ (٢) ٥٧٢
سبب مسح ملوك إسرائيل ١صم ١٠:١ ٥٧٥
الله هو ملك إسرائيل الفعلي ١صم ١٠:١٩ ٥٧٧
مسح داود ملكاً ١صم ١٦:١٣ ٥٩٣
شعب يهوذا يتوجون داود ملكاً لهم ٢صم ٢:٤ ٦٣٤
علاقة الملوك بأنبياء إسرائيل ٢صم ٢:٧ ٦٤٨
كسر سليمان وصايا الله ١مل ١٠:٢٦-١١:٢ ٧٢٧
١١:٣ ٧٢٨
لماذا أبغض الملوك الأشرار الأنبياء؟ ١مل ١٨:١٩ ٧٤٨
الحكم المشترك ٢مل ٣:١ ٧٧٧
١٥:٥ ٨٠٨
قليل من الكهنة واجهوا الملك بشجاعة .. ٢أخ ٢٣:١ ٩٥١
اليهود توقعوا يسوع ملكاً أرضياً محارباً .. مت ١٢:٢٠ ١٩٠٩
لو ٩:٤٥،٤٦ ٢٠٩٨
المملكة التي جاء يسوع ملكاً عليها ..... مت ٢:١٦-١٨ ١٨٦٨
إنجيل متّى يبين يسوع ملكاً ..... مت ٨:١٦،١٧ ١٨٩٤
يسوع يركز على دوره كملك ..... مت ١٧:٢٤-٢٧ ١٩٢٨
توّج يسوع ملكاً على حياتك ..... مت ٢٨:٢٠ (٢) ١٩٧٠
بيلاطس يسأل يسوع عن طموحاته الملكية .. يو ١٨:٣٤ ٢٢٢٨
١٨:٣٦،٣٧ ٢٢٢٨
سفر الرؤيا يعلن أن يسوع ملك ..... رؤ ١:٥-٩ ٢٧٤٦

متاعب وجود ملك (جدول) ٥٧٣
تاريخ الملوك (جدول) ٧٤٢
٧٥٨
٧٧٥
٨٠٦
٨١٣
٨٣٨
كل ملوك وأنبياء إسرائيل ويهوذا (جدول) ٧٦٤
الملوك في عصر إرميا (جدول) ١٤٧٨
الملوك الذين خدمهم دانيال (جدول) ١٦٩٤
ملوك فارس في زمن عزرا (جدول) ٩٩٦

سفر الملوك الأول
ملخص السفر ١مل ٢٢:٥٢-٥٣ ٧٦٣

سفر الملوك الثاني
ملخص للسفر ٢مل ٢٥:٣٠ ٨٤٣

أملاك
الحصول عليها في كنعان ..... تك ٢٣:١٦ ٥٩
حماية أملاك الآخرين ..... تث ٢٢:١-٣ ٣٩٠

مملكة - ممالك
يسوع يتحدث عن مملكة روحية ..... مت ١٠:٧ ١٩٠٢
التلاميذ ينتظرون مملكة أرضية ..... مت١٧:٢٢،٢٣ (٢) ١٩٢٧

مملكة منقسمة
بداية الانقسام ١مل ١٢:٢٠ ٧٣٢
٢أخ ١٠:١٦-١٩ (٢) ٩٢٨
إنقسام المملكة (خريطة) ٧٣١

المملكة الشمالية
انظر:إسرائيل، المملكة الشمالية

المملكة الجنوبية
انظر:يهوذا، المملكة الجنوبية

ملكوت الله، ملكوت السموات
شرح لملكوت الله ..... مت ٣:٢ ١٨٦٩
١٧:٤ ١٨٧٧
مر ١٠:٣٧ ٢٠١٧
لو ٩:١١ (٢) ٢٠٩٥
يو ٣:٣ ٢١٧١
١بط ٢:١١ ٢٦٨٨
مؤهلات دخول ملكوت الله ..... مت ٥:٣-١٢ (٢) ١٨٧٨
جوانب الماضي والحاضر والمستقبل
لملكوت الله ..... مت ٦:١٠ ١٨٨٦
لو ٤:٤٣ ٢٠٧٦
ليس كل متكلم عن ملكوت الله ينتمي إليه ... مت ٧:٢١ ١٨٩١
ملكوت الله بدأ بالفعل داخل قلوب
المؤمنين ..... مت ١٠:٧ ١٩٠٢
لو ١٧:٢٠،٢١ ٢١٢٧
١٧:٢١ ٢١٢٨
يو ٣:٣ ٢١٧١
أع ١:٣ (٢) ٢٢٦٠
١:٦ ٢٢٦١
شرح ملكوت السموات بالأمثال ..... مت ١٣:٢٤ ١٩١٣
مر ٤:٢٦-٢٩ ١٩٩٢
٤:٣٠-٣٢ ١٩٩٢
من بداية صغيرة إلى نتائج عظيمة ..... مت ١٣:٣١،٣٢ ١٩١٤
لو ١٣:١٨-٢١ ٢١١٧
تأثير ملكوت الله على نطاق عالمي ..... مت ١٣:٣٣ ١٩١٤
القيمة الثمينة لملكوت الله ..... مت ١٣:٤٤-٤٦ ١٩١٥
لا يمكن أن نحكم من الذي يدخل الملكوت . مت ١٣:٤٩ ١٩١٥
لماذا اضاع ملكوت الله من رؤساء اليهود؟ ... مت ١٣:٥٢ ١٩١٥
مفاهيم خاطئة عن ملكوت الله ..... مت١٧:٢٢،٢٣ (٢) ١٩٢٧
مر ١٠:٣٧ ٢٠١٧
لو ١٩:١١ ٢١٣٣
أع ١:٦ ٢٢٦١
«مفاتيح» الملكوت؟ ..... مت ١٦:١٩ ١٩٢٤
قواعد الانتماء إلى ملكوت الله ..... مت ٢٠:١ ١٩٣٤
أهمية الإثمار من أجل الملكوت ..... مت ٢٥:٢٩،٣٠ ١٩٥٢
التلاميذ ينتظرون حلول ملكوت الله ..... مر ٩:١ ٢٠١٠
صعوبة دخول الأغنياء الملكوت ..... مر ١٠:٢٣ ٢٠١٦
المنظور الصحيح لملكوت الله ..... مر ١٢:٢٤ ٢٠٢٤
الروابط والعلاقات داخل ملكوت الله ... مر ١٢:٢٥ ٢٠٢٤
ملكوت السموات بشارة سارة ..... لو ٤:٤٣ ٢٠٧٦
ملكوت الله ملكوت روحي ومادي معاً ... لو ٩:٢ ٢٠٩٣
ملكوت الله حل بمجيء المسيح ..... لو ١١:١٩ ٢١٠٦
ملكوت السموات متاح للجميع على السواء . لو ١٠:٢١ ٢١٠٢
١٤:١٦ ٢١٢٠
كيف تجعل ملكوت الله قمة اهتماماتك؟ .. لو ١٢:٣١ ٢١١٣
يسوع يعدّ مكاناً لخاصته ..... لو ١٢:٣٥ ٢١١٣
قد نفاجأ بمن في الملكوت ..... لو ١٣:٢٦،٢٧ ٢١١٨
١٣:٣٠ ٢١١٨
لن يتحقق ملكوت الله بصورة كاملة حتى
يجيء المسيح ثانية ..... لو ١٩:١١ ٢١٣٣
أع ١:٣ (٢) ٢٢٦٠

هل تريد حقاً أن ينمو الملكوت؟ ..... لو ١٩:٢٠-٢٧ ٢١٣٣
إقامة ملكوت الله سبب فرح لنا ..... لو ١٩:٣٩ ٢١٣٥
يظن الكثيرون أن موت يسوع أنهى
ملكوت الله ..... لو ٢٣:٣٨ ٢١٥١
٢٣:٤٢،٤٣ ٢١٥٢
لا تجعل اهتماماتك الشخصية تعميك عن
مجيء الملكوت ..... لو ٢٢:٢٤ ٢١٤٤
اختلاف قيم الملكوت عن قيم العالم ..... لو ٢٤:٢٥ ٢١٥٥
لابد أن يضع رؤساء الكنيسة الملكوت
أولاً ..... يو ٣:٣٠ ٢١٧٥
الله نفسه يدعونا إلى ملكوته ١كو ١:٢ ٢٤١٤

ملاك - ملائكة

لماذا تقابلوا مع يعقوب؟ ..... تك ٣٢:١ ٨٤
من الذي تقابل مع يشوع؟ ..... يش ٥:١٤-١٥ ٤٣٠
هل يجربون البشر لفعل الشر؟ ١مل ٢٢:٢٠-٢٢ ٧٦١
ماهيّة الملائكة ..... مت ١:٢٠ ١٨٦٣
لو ١:١١،١٢ ٢٠٥٤
رؤ ٥:١١ ٢٧٦٠
الشيطان ملاك عاصٍ وساقط ..... مت ٤:١ (٣) ١٨٧٤
مر ١:١٢،١٣ (٢) ١٩٧٨
دور الملائكة في حياة يسوع ..... مت ٤:١١ ١٨٧٦
رعاية الملائكة للأطفال ..... مت ١٨:١٠ ١٩٢٩
الأرواح النجسة ملائكة ساقطة ..... مر ١:٢٣ (١) ١٩٧٩
ظهورات جبرائيل الملاك ..... لو ١:٢٦ ٢٠٥٦
الملائكة تعلن مولد يسوع للرعاة ..... لو ٢:٨ ٢٠٦٢
٢:٨-١١ ٢٠٦٤
يجب ألا نعبد الملائكة ..... كو ٢:١٨ (١) ٢٥٥٥
هرطقات حول الملائكة ..... عب ١:١٣ ٢٦٣٢
يسوع أعظم وأسمى من الملائكة ..... عب ١:١٣ ٢٦٣٢
وظائف أخرى للملائكة ..... عب ١:١٤ ٢٦٣٢
أناس استضافوا ملائكة ..... عب ١٣:٢ ٢٦٦١
أناس قابلوا ملائكة (جدول) ٢٠٥٥
المسيح والملائكة (جدول) ٢٦٣٢

ملاك الرب

هوية ملاك الرب ..... قض ٦:١١ (١) ٤٩٠

الملك الألفي

آراء حول الملك الألفي ..... رؤ ٢٠:٢-٤ ٢٧٨٦

ملل

انظر:ضجر

المن

ما هو؟ ..... خر ١٦:١٤-١٦ ١٦٠
لم يرض بنو إسرائيل به ..... عد ١١:٤-٦ ٢٩٠
إلام يشير المن «المخفي» أو «الخفي»؟ ... رؤ ٢:١٧ ٢٧٥٢

امتنع

امتناع فرعون عن إطلاق العبرانيين ..... خر ١٠:٢٧،٢٨ ١٤٧
الامتناع عن مشاركة محبة الله
مع الأعداء ..... يو ١:٣ ٢١٦٢
الامتناع عن العطاء ..... أع ١١:٢٩ ٢٣٠٣

مهر

ما هي عادة المهر؟ ..... تك ٢٩:١٨-٢٧ ٧٥
لم يحترم لابان اتفاقه ..... تك ٣١:١٤-١٥ ٨١

موآبيون

كيف بدأت أمتهم وأين استقروا؟ ..... تك ١٩:٣٧-٣٨ ٥١
يكلمهم الله بواسطة بلعام ..... عد ٢٢:٩ ٣١٨

موت

هل رجع صموئيل فعلاً من الموت؟ ١صم ٢٨:١٢ ٦٢٢
كيف تواجه الموت؟ ١صم ٣١:٤ ٦٢٦
مز ٢٣:٤ ١١٥٤
لماذا مات الآلاف نتيجة خطية داود؟ ١أخ ٢١:١٣-١٤ ٨٨٧
لماذا حزن داود لموت أبشالوم؟ ٢صم ١٨:٣٣ ٦٧٥
لماذا ينبغي ألا نخاف الموت؟ ..... مز ١٦:١٠ ١١٤٥
أم ١٢:٢٨ ١٢٩٩
لو ٩:٢٤-٢٥ ٢٠٩٦
٢كو ٥:٦-٨ ٢٤٦٦
لا تدع الموت يسلبك ما عندك ..... مز ٤٩:١٠-١٤ ١١٨٣
الله يعرف أسرار الموت ..... مز ١١٦:١٥ ١٢٤٦
غير المؤمنين يخافون الموت ..... أم ١٠:٢٤ ١٢٩٥
التخطيط للموت ..... جا ٧:٢،٤ ١٣٥٠
يسوع يتنبأ عن موته ..... مت ١٦:٢١ ١٩٢٤
١٧:٢٢،٢٣ ١٩٢٧
٢٠:١٧-١٩ ١٩٣٥
مر ٨:٣١ ٢٠٠٨
عدم فهم التلاميذ غرض موت يسوع ..... مت١٧:٢٢،٢٣ (٢) ١٩٢٧
لماذا وجب الموت على يسوع؟ ..... مت ٢٠:٢٨ ١٩٣٦
مر ١٥:٣١ ٢٠٤٢
يو ١٦:٧ ٢٢٢٠
لابد أن يقر الرومان على عقوبة قتل يسوع . مت ٢٧:١ ١٩٦٢
يو ١٨:٣٠ ٢٢٢٦
الأحداث المعجزية المحيطة بموت يسوع . مت ٢٧:٥٢،٥٣ ١٩٦٦

مر ١٥:٤٤ ٢٠٤٤

لم يحل أي شيء دون قيامة يسوع
من الموت ..... مت ٢٧:٦٦ ١٩٦٧
مغزى قيامة يسوع من الموت ..... مت ٢٨:٥،٦ ١٩٦٨
لو ٢٤:٦،٧ (٢) ٢١٥٣
يو ١٦:٧ ٢٢٢٠
عادة النواح ..... مر ٥:٣٨ ١٩٩٧
لو ٧:١٢ ٢٠٨٥
التلاميذ يخشون سؤال يسوع عن موته ... مر ٩:٣٢ ٢٠١٢
إساءة فهم مغزى موت يسوع ..... مر ١٠:٣٣ ٢٠١٧
لو ٢٢:٣ ٢١٤٢
لماذا أراد اليهود صلب يسوع؟ ..... مر ١٥:١٣ ٢٠٣٩
من المذنب الفعلي في موت يسوع؟ ..... مر ١٥:١٥ (٣) ٢٠٤٠
التأكيد على موت يسوع ..... مر ١٥:٤٤ ٢٠٤٤
يو ١٩:٣١-٣٥ ٢٢٣١
لماذا لم يخف يعقوب من الموت - انظر
لمحة عن حياته ..... لو ١٠ ٢١٠١
الموت الجسدي والموت الروحي ..... لو ١٣:٥ ٢١١٦
موت يسوع لأجل كل البشر ..... لو ٢٣:٣٢،٣٣ ٢١٥١
كيف لعبنا نحن دوراً في موت يسوع؟ ... لو ٢٣:٣٤ (١) ٢١٥١
موت يسوع ليس نهاية بل بداية ..... لو ٢٣:٣٨ ٢١٥١
يو ١٣:٢٧ ٢٢١٢
١كو ١٥:٣٠-٣٤ ٢٤٤٨
٢كو ٥:٨ ٢٤٦٦

يسوع يبرهن على قوته وسلطانه
على الموت ..... يو ١٢:٢٣-٢٥ ٢٢٠٩
كيفية صلب المجرم؟ ١كو ١:١٨-٢٥ ٢٤١٦
موت يسوع ركّز النظر على الملكوت .... يو ١٩:١٨ ٢٢٣٠
١٩:١٩ ٢٢٣٠
موت يسوع يؤثر علينا ..... يو ١٩:٣٨،٣٩ ٢٢٣٢
بموت المسيح اكتسبنا صداقة الله ..... رو ٥:١١ ٢٣٨٢
نتيجة الخطية موت ..... رو ٥:١٣-١٤ ٢٣٨٣
كيف تنتفع من الموت والحياة؟ ١كو ٣:٢٢ ٢٤٢٠
كيف نهزم الموت؟ ١كو ١٥:٥٤-٥٦ ٢٤٥٠
عدم الاستعداد للموت عدم استعداد للحياة .. في ١:٢٠،٢١ ٢٥٣٢
ماذا يحدث للمؤمنين الموتى حينما يأتي
المسيح ثانية؟ ١تس ٤:١٣ ٢٥٧١
٤:١٥-١٨ (١) ٢٥٧١
٤:١٥-١٨ (٢) ٢٥٧١
ما هو الموت الثاني؟ ..... رؤ ٢٠:٦ ٢٧٨٧
٢١:٨ ٢٧٩٠
موت الإنسان روحياً ..... رؤ ٣:١ (٣) ٢٧٥٤
الموت يفنى في بحيرة النار ..... رؤ ٢٠:١٤ ٢٧٨٨
يسوع في طريقه إلى الموت (خريطة) .. ٢١٥٠
لماذا كان يجب أن يموت يسوع (جدول) .. ٢٠٣٨
الدليل على أن يسوع قد مات وقام حقاً (جدول) ٢٠٤٦
من الموت إلى الحياة (جدول) ٢٥٥٦
انظر أيضاً:دفن - مقابر - جنازة - نواح

الموت الثاني
شرح الموت الثاني ..... رؤ ٢٠:٦ ٢٧٨٧
٢١:٨ ٢٧٩٠

موسيقى
دورها الهام في الثقافة الإسرائيلية ..... خر ١٥:١ ١٥٧
علاقة الموسيقى بالنبوة ..... خر ١٥:٢٠ ١٥٩
القيثارات في الموسيقى ١صم ١٦:١٥-١٦ ٥٩٤
مهارة داود الموسيقية ٢صم ٢٢:١ ٦٨٤
غالباً ما صاحبت النبوة ٢مل ٣:١٥ ٧٧٩
أدخلها داود للعبادة ١أخ ٦:٣١ ٨٥٩
علاقة الموسيقى بالعبادة ..... مز ٨١:٢-٤ ١٢١٤
ترانيم شهيرة في الكتاب المقدس (جدول) . ١٥٨
الآلات الموسيقية في العصور الكتابية (جدول) ٨٩٤
مزامير أوحت بترانيم (جدول) ١١٨٠

ماء - مياه
آراء عن الطوفان في أيام نوح ..... تك ٧:١٧-٢١ ٢٦
أهمية الآبار قديماً ..... تك ٢٤:١١ ٦٠
٢٦:١٨ ٦٨
تقديمه للمسافرين المتعبين عند البئر .... تك ٢٤:١٤ ٦٠
مصر تعتمد على نهر النيل ..... خر ٧:٢٠ ١٤٠
سبب سكب داود المياه التي أحضرها
رجاله له ٢صم ٢٣:١٦ ٦٨٦
أهمية بئر المدينة لأهلها ..... يو ٤:٥-٧ ٢١٧٦

ماء الحياة - الماء الحي
ماء الحياة رمز للأبدية ..... رؤ ٢٢:١ ٢٧٩١
٢٢:١٧ (٢) ٢٧٩٣
ماذا يعني يسوع بماء الحياة؟ ..... يو ٤:١٠ ٢١٧٦
٤:١٣-١٥ ٢١٧٦
٧:٣٨ ٢١٩١

تمييز - تفرقة - مفاضلة
ما الذي يميزك كتابع أمين لله؟ ..... خر ١٣:٩ ١٥٣
تمييز الخطط الحمقاء ..... عد ١٢:١١ ٢٩٤
عندما نفشل في تمييز حضور الله ..... قض ٨:٥،٦ ٤٩٨
التمييز بين من يبدو مناسباً لتبعية المسيح .. مت ١٠:٢-٤ ١٩٠١

تمييز الإدراك

التمييز مقابل السلبية ..... مت ٧:١-٥ ١٨٨٩
الإدراك في التعليم ..... مت ٧:٦ ١٨٩٠
تمييز طلب الأشياء الصالحة من الله ..... مت ٧:٩،١٠ ١٨٩٠
ما هو تمييز الإدراك؟ ..... في ١:١٠ ٢٥٣١
يع ٥:١ (٢) ٢٦٦٦
الإدراك ضروري للنمو الروحي ..... عب ٥:١٢-١٤ ٢٦٤٠

ميزة - امتياز

امتيازات لمن هو جدير بالثقة ..... تك ٥٠:٥ ١١٩
الله دائماً يفوق مزايا البشر ..... يش ١١:١-٤ ٤٤٢
مز ١٢٤:٧-٨ ١٢٥٦
ابحث عن أماكن الخدمة لا الامتياز ..... مت ١٨:٢ ١٩٢٨
باعة الهيكل استفادوا من الآخرين ..... مت ٢١:١٢ ١٩٣٨
الامتيازات مقترنة بالمسئولية ..... رو ١:٥ ٢٣٦٨
٣:٢ ٢٣٧٦
الامتيازات لا تميزنا عن غيرنا ..... رو ٣:٢ ٢٣٧٦
امتياز الدخول إلى حضرة الله ..... أف ٣:١٢ ٢٥١٦
امتيازات ننالها مع حياتنا الجديدة
في المسيح ..... عب ١٠:٢٢-٢٥ ٢٦٥٢

مال

لماذا لم يقبل إبراهيم المال من ملك سدوم؟ . تك ١٤:٢٠ ٣٨
شراء الأرض في كنعان القديمة ..... تك ٢٣:١٦ ٥٩
تفضيل الله على المال ..... عد ٢٤:١١ ٣٢٢
رد جزء من المال لله وللآخرين ..... عد ٣١:٢٨-٣٠ ٣٣٥
لا تبخل على من يعملون عمل الله ..... تث ٢٥:٤ ٣٩٦
لماذا رفض أليشع أموال نعمان؟ ..... نح ١٣:١٠ ١٠٤٣
٢مل ٥:١٦ ٧٨٤
السعي للحصول عليه بطريقة خاطئة ٢مل ٥:٢٠ ٧٨٥
اعتمد أحاز على المال أكثر من اعتماده
على الله ٢مل ١٦:١٠ ٨١١
لا تدعه يؤثر على قراراتك ٢أخ ٢٥:٩-١٠ ٩٥٦
هل أصبح المال أولوية في حياتك؟ ..... مز ١٥:٥ (١) ١١٤٤
لو ١٦:١٣ ٢١٢٤
كيفية استخدام الناس لأموالهم تكشف
عن شخصياتهم؟ ..... مز ٣٧:٢١ ١١٧٠
الطاعة لله أهم من المال ..... مز ١١٩:٣٦ ١٢٤٩
التوازن بين السخاء والوكالة ..... أم ٦:١-٥ ١٢٨٨
المال لا يوفر الأمان ..... أم ١٨:١١ ١٣١١
يجربنا بالتفريط في الأمانة ..... أم ١٩:١ ١٣١٢
إدخار بعضه للمستقبل ..... أم ٢١:٢٠ ١٣١٨
كيف يخدعنا المال؟ ..... جا ١٠:١٩ ١٣٥٥
مفارقات في كيفية استخدامه ..... حز ٧:١٩ ١٥٩٥
استخدام المال في عمل الله ..... حز ٧:٢٠ ١٥٩٥
ماذا حدث للمديونين في أيام يسوع؟ ..... مت ١٨:٣٠ ١٩٣١
هل ينبغي أن يبيع المؤمن كل ما يملك؟ ... مت ١٩:٢١ ١٩٣٣
شره رؤساء اليهود نحو المال ..... مت ٢٣:١٣،١٤ ١٩٤٥
مفاتيح استخدام المال بحكمة ..... مت ١٩:٢٢ ١٩٣٣
لو ١٢:٣٣ ٢١١٣
المال يحرّك يهوذا لخيانة يسوع ..... مت ٢٦:١٤،١٥ ١٩٥٤
٢٦:١٥ ١٩٥٤
لماذا كره اليهود الضرائب وجباة
الضرائب؟ ..... مر ٢:١٤ (٢) ١٩٨٢
التعامل مع محبة المال ..... مر ١٠:١٧-٢٣ ٢٠١٥
١٠:٢١ (١) ٢٠١٦
١تيمو ٦:٦-١٠ ٢٥٩٨
ما أهدافك بالنسبة لمالك؟ ..... لو ١٢:١٨، ١٩ ٢١١٢
المال اختبار لكمال الإنسان ..... لو ١٦:١٠،١١ ٢١٢٤
كيف يخدعنا المال؟ ..... لو ١٦:١٣ ٢١٢٤
١٨:٢٤-٢٧ ٢١٣٠
نحو مفهوم صحيح عن المال ..... مر ١٠:٢١ (١) ٢٠١٦
لو ١٦:١٩-٣١ ٢١٢٥
المال يجعل الإنسان أقل اتكالاً على الله . مر ١٠:٢٣ ٢٠١٦
المال دافع باعة الهيكل ..... مر ١١:١٥-١٧ ٢٠٢٠
صناديق النذور في الهيكل ..... مر ١٢:٤١ ٢٠٢٧
لو ٢١:١،٢ ٢١٣٩
مباديء دفع العشور ..... مر ١٢:٤١-٤٤ ٢٠٢٧
لو ٢١:١،٢ ٢١٣٩
العطاء مع عدم انتظار الرد ..... لو ٦:٣٥ ٢٠٨٢
خذ تحذيرات يسوع عن المال بجدية .... لو ١٦:١٤ ٢١٢٤
المال لا يشتري قوة خاصة من الله ..... أع ٨:١٧-٢٠ ٢٢٨٧
كرازة بولس هددت مكاسب ديمتريوس
الصائغ ..... أع ١٩:٢٦ ٢٣٣٨
ديمتريوس يستنهض حب الناس للمال ... أع ١٩:٢٧ ٢٣٣٨
لماذا لم يطلب بولس مالاً من مؤمني
كورنثوس؟ ٢كو ١١:٧-١٢ ٢٤٧٥
المال لا يجلب السعادة الحقيقية ١تيمو ٦:٦-١٠ ٢٥٩٨
ضرورة المال وحب المال ..... يع ٥:١-٦ ٢٦٧٦
لا يمكن لإنسان أن يحمل المال معه
إلى الأبدية ..... رؤ ١٨:١١-١٩ ٢٧٨٣
نصيحة الله فيما يختص بالمال (جدول) .. ١٢٩٦
تخطيط مشروع لزيادة رأس المال (جدول) ٢٤٧١
انظر أيضاً:عشور - غنى وثروة - عطاء

(ن)

ناردين

ما هو عطر الناردين؟ ..... يو ١٢:٣ ٢٢٠٦

نبوة - نبوءة
نبوة بلعام ..... عد ٢٤:١٥-١٩ ٣٢٣
كيف نميز ما هو حق منها؟ ..... تث ١٨:٢١-٢٢ ٣٨٦
نبوة عن غربة وعودة بني إسرائيل ..... تث ٣٠:١-٦ ٤٠٤
جزء من العبادة ١أخ ٢٥:١ ٨٩٣
بعضها يتحقق مرتين ..... إش ١١:١١ ١٣٩٢
نبوة يسوع عن أواخر الدهور ..... مت ٢٤:٣ ١٩٤٧
مر ١٣:٣ ٢٠٢٧
١٣:٥-٧ ٢٠٢٨
يسوع يضع النبوة بمفهومها الصحيح ..... مر ١٣:٣ ٢٠٢٧
١٣:٣٥ ٢٠٣٠
موهبة التنبؤ ينالها الرجال والنساء
على السواء ..... أع ٢١:٩ ٢٣٤٣
ما هي النبوة؟ ١كو ١٤:١ ٢٤٤٤
رؤ ١:٣ (١) ٢٧٤٥
نبوات تمت بعودة بني إسرائيل من السبي (جدول) ٩٨٨
نبوات يسوع في حديثه على جبل الزيتون
(جدول) ٢٠٢٨
النبوات المسيانية عن المسيح، وتحقيقها (جدول) ٢٢٥٤

نبيات
دبورة ..... قض ٤:٩ ٤٨٥
حنّة النبية ..... لو ٢:٣٦،٣٧ ٢٠٦٥

أنبياء
في تثنية ١٨:١٥ ..... تث ١٨:١٥ ٣٨٦
كيف نميز أنبياء الله؟ ..... تث ١٨:٢١-٢٢ ٣٨٦
علاقتهم بالملوك ٢صم ٧:٢ ٦٤٨
لماذا أرسلهم الله إلى إسرائيل و يهوذا ١مل ١٧:١ (١) ٧٤٤
الملوك الأشرار يكرهون أنبياء الله ١مل ١٨:١٩ ٧٤٨
٢أخ ١٨:٣-٥ ٩٤٠
إر ٣:٢ ١٤٧٤
أنبياء بيت إيل ٢مل ٣:٢ ٧٧٤
يهوشافاط يبحث عنهم ٢مل ٣:١١-٢٠ ٧٧٩
شجعوا أهل السبي ٢مل ٢٥:٢٢-٢٦ ٨٤٢
لماذا يحتاج أهل السبي لنبي؟ ..... عز ١:١ (٢) ٩٨٧
يوحنا المعمدان نبي أيضاً ..... مت ٣:٥ ١٨٧٠
لو ٣:١٥ ٢٠٦٩
تطلع بني إسرائيل نحو الأنبياء ..... مر ١:٢ ١٩٧٦
أهمية نبوات الأنبياء عن يسوع ..... مر ١:٢،٣ ١٩٧٦
يسوع أكثر من مجرد نبي ..... مر ٩:٣ ٢٠١٠
لو ٧:١٦ ٢٠٨٥
إساءة فهم نبوات الأنبياء عن المسيح ..... مر ١٠:٣٧ ٢٠١٧
الدور الرئيسي للأنبياء ..... لو ٢:٣٦،٣٧ ٢٠٦٥
اضطهاد بعض الأنبياء ..... أع ٧:٥٢ ٢٢٨٤
الأنبياء في الكنيسة الأولى ..... أع ١١:٢٧ ٢٣٠٢
النبيان في سفر الرؤيا ..... رؤ ١١:٤ ٢٧٦٩
١١:١٠ ٢٧٦٩
من هو النبي الكذاب؟ ..... رؤ ١٣:١ (١) ٢٧٧٣
القضاء والغم (جدول) ٥٨٢
الأنبياء الكذبة والأنبياء الحقيقيون (جدول) ٧٤٩
من كان أولئك الأنبياء (جدول) ٨١٦
أنبياء ما بعد السبي (جدول) ٩٩٩

أنبياء كذبة
انظر: معلمون دجالون

النبي الكذاب الدجال
من هو النبي الدجال؟ ..... رؤ ١٣:١١ ٢٧٧٤
استعداد النبي الكذاب للمعركة الختامية
في التاريخ ..... رؤ ١٩:١٩-٢١ ٢٧٨٦
إلقاء النبي الكذاب في بحيرة النار ..... رؤ ١٩:٢٠ ٢٧٨٦

انتباه
ما الذي يجذب انتباهك أكثر من غيره .... عد ١١:٤-٦ ٢٩٠
استخدام الصلاة لجذب الانتباه ..... مت ٦:٥،٦ ١٨٨٦
اعمل عمل الله ولو لم ينتبه أحدٌ لك ..... لو ٨:٢،٣ ٢٠٨٨

استنتاجات - نتائج
وضوح رسالة الله لا يعني نتائج فورية ... خر ٦:٩-١٢ ١٣٧
تسرع موسى باستنتاجات خاطئة ..... عد ٣٢:١-١٥ ٣٣٧
اتبع الله حتى و إن لم تر نتائج ..... قض ١٣:٥ (٢) ٥١١
الوصول إلى استنتاجات خاطئة عن يسوع .. يو ٧:٤٠-٤٣ ٢١٩١

إنتاجية
كيف تكون منتجاً من أجل الله؟ ..... مت ٣:٩،١٠ ١٨٧٢
٣:١٠ ١٨٧٢
يسوع يدعونا لنكون منتجين ومثمرين
روحياً ..... مت ٤:١٨-٢٠ ١٨٧٧
لو ١٣:٦-٩ ٢١١٦
الكرمة رمز للإنتاجية ..... يو ١٥:١ ٢٢١٧
ماذا يحدث للمؤمن غير المثمر؟ ..... يو ١٥:١-١١ ٢٢١٧

نجاح
لا تقارن نجاحك بنجاح بالآخرين ..... تك ٣١:١-٣ ٨٠
النجاح الحقيقي ..... يش ١:٦-٨ ٤٢٠
مز ١:٣ ١١٢٩
إش ٢:٤،٥ ١٣٧٦

إر ٣٤:٥٢ ١٥٦٧
الظن بأننا يمكننا الاعتماد على أنفسنا .... يش ٩:١٤-١٥ ٤٣٩
ليس بالضرورة دليلاً على رضى الله ..... قض ١٨:٢٧ (٢) ٥٢٥
لماذا نجح شاول بالرغم من أعماله
الشريرة؟ ١صم ١٤:٤٧ ٥٨٩
لم يجعل داود متكبراً ١صم ١٨:١٥-١٨ ٦٠٠
يأتي مع السيطرة على الطموح ٢صم ٥:١٢ ٦٤٣
يعبر عن دور الله في حياتك ١أخ ١٨:١٣ ٨٨٣
النجاح الحقيقي لا يفرط في الاستقامة ... أم ١٢:٣ ١٢٩٧
انشغال التلاميذ بالنجاح ..... مر ٩:٣٤ ٢٠١٢
الخطر في الوفرة (جدول) ٣٦٦
كيف تنجح في نظر الله (جدول) ١٣١٣
انظر أيضاً:ثروة

نجاح مادي
انظر:مال، ممتلكات، ثروة

إنجازات
الاعتماد على الإنجازات لتحقيق القيمة
الذاتية ..... تك ١١:٤ ٣٠
١بط ٢:٩،١٠ ٢٦٨٨
الإحباط بعد إنجازات عظيمة ..... قض ١٥:١٨ ٥١٧
من الغرور أن تأخذ ثقتك الكاملة من
الإنجازات ٢مل ١٩:٢٨ ٨٢٨
مواقف أكثر أهمية من الإنجازات ..... عز ٣:١٢ ٩٩٤
لا تبحث عن معنى في الإنجازات ..... جا ١:١-١١ ١٣٤١
الإنجازات تتلاشى سريعاً ..... جا ١:٢ ١٣٤١
الإنجازات في عيني يسوع ..... مر ١٠:٤٢-٤٤ ٢٠١٨
الإنجازات لا تحقق للإنسان الخلاص .... في ٣:٤-٦ ٢٥٣٦
رو ٣:٢٧،٢٨ ٢٣٧٨
انظر أيضاً:نجاح

نجس
بين الحيوانات النجسة وغير النجسة .... لا ١١:٤٧ ٢٣٢

نجاسة - تنجيس
لا تدر ظهرك للإنسان النجس ..... مت ٨:٢٨ (٤) ١٨٩٥
لو ٨:٤٥ ٢٠٩٣
يسوع لم يتجنب الإنسان النجس ..... لو ٨:٤٥ ٢٠٩٣

النجاسة الطقسية
في مقابلة مع الطهارة الطقسية ..... لا ١١:٤٧ ٢٣٢
لماذا تعتبر المرأة نجسة بعد الولادة؟ ..... لا ١٢:١-٤ ٢٣٢

نجم
ما هو نجم بيت لحم؟ ..... مت ٢:٢ ١٨٦٥
المسيح يُدعى نجمة الصبح ..... رؤ ٢٢:٢ ٢٧٥٤

انتخاب
مفاهيم حاسمة في الرسالة إلى الكنيسة
في روما (جدول) ٢٣٧٧

ندم
لماذا ندم آحاز على تحالفه مع أشور؟ ٢مل ١٦:١٠ ٨١١
فكّر قبل أن تعمل حتى لا تندم ..... مت ٢٧:٣ ١٩٦١

نذور
انظر:أقسام - قسم ويمين

نذير
شرح لفكرة النذير ..... قض ١٣:٥ (١) ٥١١

عهد النذير
شرح وهدف عهد النذير ..... عد ٦:١-٢ ٢٧٩
قض ١٣:٥ (١) ٥١١

منازعات
الكبرياء سبب مشترك في كل منها ..... أم ١٣:١٠ ١٣٠٠
المنازعات والنقاش الحاد ..... تي ٣:٩-١١ ٢٦١٩
المنازعات تنتج عن الرغبات الشريرة
داخلنا ..... يع ٤:١-٣ ٢٦٧٤

منزلة - جاه - مركز
ابنا عالي استغلا منصبهما ١صم ٢:١٢ ٥٥٥
الإيمان أهم بالنسبة لله من المناصب ١صم ٣:٨-٩ ٥٥٩
استخدام المنصب في استغلال الآخرين ... مي ٢:١-٢ ١٧٨٣
سعي يعقوب ويوحنا إلى منزلة أفضل ..... مت ٢٠:٢٠ (١) ١٩٣٥
يوحنا المعمدان تنازل عن منزلته ليوجه
الآخرين إلى يسوع ..... مت ٣:١٥ ١٨٧٣
صندوق الهيكل كان يستخدم لإثبات
المنزلة ..... مت ٢٣:٥ ١٩٤٤
تعطش رؤساء اليهود نحو الجاه ..... مت ٢٣:١٣،١٤ ١٩٤٥
الجاه والمنزلة في مواجهة الخدمة ..... لو ١٤:٧-١٤ ٢١١٩
سعينا نحو الجاه اليوم ..... لو ١٤:٧-١١ ٢١١٩
استخدام المنزلة لخداع الآخرين ..... لو ٢٠:٤٥،٤٦ ٢١٣٩
الله لا يقيّمنا حسب منزلة كل واحد منّا .. غل ٢:٦ ٢٤٩٠
لماذا ننسب كل هذه الأهمية للجاه
والمركز؟ ..... يع ١:٩-١١ ٢٦٦٧
٢:٢-٤ ٢٦٦٩

انظر أيضاً:سمعة

نسب - سلسلة أنساب

أهميتها ..... تك ١:٥ ٢٠
أهمية سلسلة الأنساب بالنسبة لليهود ١أخ ١:١ (٣) ٨٤٨
..... نح ٧:٦١ ١٠٣٠
مت ١:١ (٣) ١٨٦٢
أهمية سلسلة الأنساب في سفر أخبار الأيام .. ١أخ ١:١ (٢) ٨٤٨
ماذا نتعلم من سلسلة الأنساب؟ ..... مت ١:١-١٧ ١٨٦٣
مقارنة بين سلسلتي أنساب إنجيلي متى
ولوقا ..... مت ١:١٦ ١٨٦٣
لو ٣:٢٣-٣٨ ٢٠٧١
كيف كانت سلسلة الأنساب تسجل؟ .... مت ١:١٧ ١٨٦٣

تناسب

قدم للرب ما يتناسب مع عطاياه ..... تث ١٦:١٦-١٧ ٣٨٢

نسل

انظر:أبناء، بنو

نساء

مساواة الرجل والمرأة في الخليقة ..... تك ١:٢٧ ٩
خلق الله للمرأة ..... تك ٢:١٨-٢٤ ١١
المرأة والرجل واحد في الزواج ..... تك ٢:١٨-٢٤ ١١
لهن دور مختلف ولكن لهن نفس هدف
الرجل ..... تك ٢:٢١-٢٣ ١١
لماذا اعتبرت نجسة بعد الوضع؟ ..... لا ١٢:١-٤ ٢٣٢
اختار الله دبورة لقيادة إسرائيل ..... قض ٤:٤ ٤٨٥
ياعيل أنقذت أمة بعملها البطولي ..... قض ٤:١٨-٢١ ٤٨٦
كلام امرأة حكيمة أنقذ مدينة ٢صم ٢٠:١٦ ٦٨٠
المرأة الفاضلة في سفر الأمثال ..... أم ٣١:١٠-٣١ ١٣٣٦
إخلاص النساء ليسوع ..... مر ١٥:٤٧ ٢٠٤٤
لو ٢٣:٥٥ ٢١٥٣
موقف يسوع تجاه المرأة عامة ..... لو ٨:٢،٣ ٢٠٨٨
٨:٤٥ ٢٠٩٣
زيارة النساء لقبر يسوع ..... لو ٢٤:١ ٢١٥٣
٢٤:١-٩ ٢١٥٣
بولس يبشر بالإنجيل للنساء ..... أع ١٦:١٣،١٤ ٢٣٢٠
موهبة النبوة معطاة للنساء أيضاً ..... أع ٢١:٩ ٢٣٤٣
المرأة لها دور هام في الكنيسة الأولى .... رو ١٦:١ ٢٤٠٨
مساواة المرأة بالرجل ..... ١كو ١١:٣،٤ ٢٤٣٨
١١:٩-١١ ٢٤٣٨
هل يسمح للمرأة بالخدمة في الكنيسة
اليوم؟ ..... ١كو ١٤:٣٤،٣٥ ٢٤٤٦
حدود المرأة في حضارة اليهود ١تيمو ٢:٩-١٥ ٢٥٩٠
هل يُسمح للمرأة بتعليم الناس في الكنيسة؟ .. ١تيمو ٢:٩-١٥ ٢٥٩٠
١٢:٢ ٢٥٩٢
تبني الموقف السليم تجاه المرأة ١تيمو ٢:٥ ٢٥٩٥
لماذا كانت النساء هدفاً للمعلمين
الدجّالين؟ ١تيمو ٢:٩-١٥ ٢٥٩٠
٢تيمو ٣:٦،٧ ٢٦٠٨
حالة المرأة في القديم ١بط ٣:٧ ٢٦٩١
لقاءات الرب يسوع مع بعض النسوة (جدول) ٢٠٨٨
انظر أيضاً:أرامل، فهرس دراسة الشخصيات الكتابية

نسيان

الشيطان يجعلنا ننسى عطايا الله ..... تك ٣:١-٦ ١٢
الله لا ينسى متاعبك ..... خر ٢:٢٣-٢٥ ١٢٩
نسيان النعمة يدفع للتذمر ..... عد ١١:٤-٦ ٢٩٠
لا تتناس أسباب خطاياك ..... عد ٢٠:٣-٥ ٣١١
لا تنس أن الله معنا ١صم ١٣:٦ ٥٨٢
لا تدع بركات الله تنسيك شخصه ..... نح ٩:٣٥،٣٦ ١٠٣٦
ما الذي ينسينا الله؟ ..... مز ١٠٦:٣٤-٣٩ ١٢٣٧
ما أسرع ما ننسى رحمة الله ..... إر ٢:٣١-٣٢ ١٤٧٦
يون ٤:٣ ١٧٧٥
مغفرة الله معناها نسيانه خطايانا ..... عب ١٠:١٧ ٢٦٥١

نشاط - كد

إيجاد وقت للشركة مع الله وسط العمل .. يش ٣:٩ ٤٢٦

أنصاب

أنصاب نبنيها لأنفسنا ..... تك ١١:٤ ٣٠
أنصاب نبنيها لله ..... يش ٤:١ ٤٢٧
١صم ٧:١٢ ٥٦٩

أنصاب للذكرى

عين أحداثاً في حياتك تذكرك بعمل الله .. يش ٤:١ ٤٢٧

نصيحة

انظر:مشورة

نصر - انتصار

السلبية تحرمنا من النصر ..... تث ١:٢٧،٢٨ ٣٥٢
النصر بالرغم من التناقضات ..... يش ١١:١-٤ ٤٤٢
يحتاج غالباً إلى وقت كبير ..... يش ١١:١٨ ٤٤٤
يعتمد على الطاعة والتكريس ..... قض ٧:٢١ ٤٩٦
تأتي التجربة غالباً بعده ..... قض ١٥:١٨ ٥١٧
٢أخ ٢٥:١٤ ٩٥٦

يتحقق من التجديد المستمر لعلاقتنا مع الله .. ١صم ٤:٥-٨ ٥٦١
خطوات صغيرة تقود إلى نصر كبير ١صم ١٤:١٢ ٥٨٦
لماذا يعتبر نصر شاول فشلاً بالنسبة لله؟ . ١صم ١٥:١٣-١٤ ٥٩١
الإحباط غالباً ما يأتي بعده انتصار ..... ١مل ١٩:٣،٤ ٧٥١
لا تسمح للخوف أن يمنعك من الانتصار .. ١أخ ١١:١٢-١٤ ٨٦٩
اعترف بدور الله في الانتصار ١أخ ١٨:١٣ ٨٨٣
يتحقق عند إدراكك أنك لا تناله بمفردك .. ٢أخ ١٤:١١ ٩٣٤
كثيراً ما تأتي التجربة بعد الانتصار ..... لو ٤:١ ٢٠٧١
حقق الله النصر الختامي على الشيطان ... أف ١:٢٠-٢٢ ٢٥١٢
٤:٨ ٢٥١٨
النصر يأتي من خلال الإيمان ..... عب ١١:٣٣-٣٥ ٢٦٥٧
ثلاث خطوات لتحقيق الانتصار على الخطية . ١يو ٣:٨،٩ ٢٧١٨
معنى أن تعيش منتصراً ..... رؤ ٢:٧ (١) ٢٧٥٠

دخول المسيح أورشليم منتصراً

انظر:دخول

انتصار الأمم

معنى انتصار الأمم ..... لو ٢١:٢٤ ٢١٤١

إنصاف

هل أنصف الله شعب سدوم؟ ..... تك ١٨:٢١ ٤٨
١٨:٢٥ ٤٨
العاملون في الخدمة يجب إنصافهم مادياً .. تث ٢٥:٤ ٣٩٦
إهمال يربعام الثاني للإنصاف والعدل ٢مل ١٤:٢٨ ٨٠٨
أهميته في المعاملات التجارية ..... أم ١٦:١١ ١٣٠٧
الحياة لا تكون دائماً منصفة ..... جا ٩:١١ ١٣٥٤
الإنصاف في الحكم على الآخرين ..... إش ١١:٣-٥ ١٣٩٢
يلزم لعلاقة سليمة مع الله ..... إش ٣٣:١٤-١٦ ١٤١٩

عدم الإنصاف

خطط الله لا تتحدد به ..... تك ٣١:٤-١٣ ٨٠
عندما تتعرض لرفض ظالم ..... قض ١١:١-٢ ٥٠٦
الله عنده الحل لعالم ظالم ..... أي ١٤:١ ١٠٩١

نضج

لا نصل إلى النضج الروحي في لحظة ..... تث ٧:٢١-٢٤ ٣٦٧
مر ٤:٢٦-٢٩ ١٩٩٢
النضج الروحي هدفنا كمسيحيين ..... ٢كو ١٣:٨،٩ ٢٤٨١
عب ٦:١،٢ ٢٦٤٠
الرسالة إلى العبرانيين دعوة إلى النضج
الروحي ..... عب ١٣:٢٤،٢٥ ٢٦٦٣
اختيارات النضج (جدول) ٢٦٣٩

انظر أيضاً:النمو الروحي

المنطق السليم

انتقاد عيسو له - لمحة عن شخصية عيسو ... تك ٢٦ ٦٧

انتظار

عندما يكون الانتظار صعباً ..... تك ٨:١٥،١٦ ٢٦
سارة تعلمت أن تنتظر - لمحة عن شخصية
سارة ..... تك ١٧ ٤٦
أي الأمور تستحق أن ننتظرها؟ ..... تك ٢٩:٢٠-٢٨ ٧٥
مز ٢٧:١٤ ١١٥٩
أحياناً يكون جزءًا من خطة الله ١صم ١٦:١٩-٢١ ٥٩٤
..... أع ١:٤ ٢٢٦٠
فوائد انتظار الرب ..... مز ٤٠:١-٤ ١١٧٤
انتظار معونة يسوع ..... مت ٩:٢٧-٣٠ ١٩٠٠
انتظار مجيء المسيح ثانية ..... مت ٢٤:٤٥-٤٧ ١٩٥٠
٢تس ٣:٦-١٥ ٢٥٨٢
محبة الله تنتظر تجاوبك معها ..... لو ١٥:٢٠ ٢١٢٣
ماذا تفعل وأنت منتظر؟ ..... أع ١:١٥-٢٦ ٢٢٦٢
انتظار توقيت الله ٢بط ٣:٨ ٢٧٠٥

انظر أيضاً:صبر

منظور، وجهة نظر

انظر:رأي

تنظيم

أسباب تعداد موسى للشعب ..... عد ١:٢-١٥ ٢٦٨
لماذا تم تنظيم الشعب بالأسباط؟ ..... عد ٢:٢ ٢٧٠
تنظيم سليمان لمملكته ١مل ٤:١ ٧٠٩
له دوره في العبادة ١أخ ٢٤:١ ٨٩١
في التخطيط لبناء الهيكل ١أخ ٢٥:٩-٣١ ٨٩٥

نعمة

لا حدود لنعمة الله ..... نح ٩:٢٨-٣١ ١٠٣٦
ضمان الخلاص بنعمة الله ..... مت ٢٠:١٥ ١٩٣٥
غل ٣:٢٥ ٢٤٩٥
نعمة الله متاحة لكل إنسان ..... لو ١٧:١٦ ٢١٢٧
لماذا يجب أن نعتمد على نعمة الله؟ ..... رو ٢:١-٦ ٢٣٧٣
كو ١:٢١،٢٢ ٢٥٥١
ما هي النعمة؟ ..... أف ١:٨ ٢٥١١

نفوذ

انظر:تأثير

منفر

انظر:شرس

نفس
انظر:روح

تدمير النفس
شريعة الله تحمي من تدمير النفس ..... لا ٢٠:٢٢-٢٣ ٢٤٩

رثاء النفس
يؤثر على الخير الذي تعمله ١مل ١٩:١٠ ٧٥٢
لا تسمح للمعاناة أن تقودك إلى رثاء النفس .. أي ١٠:١ ١٠٨٧

منفعة
لا تحصل على منفعة بسبب مركزك ..... مي ٢:١-٢ ١٧٨٣

نافع - مفيد
الله يستطيع استخدامنا كما نحن ..... قض ٣:١٥-٢١ ٤٨٣
أهميتنا تقاس بكيفية استخدام الله لنا .... إش ١٠:١٥ ١٣٩٠
الإيمان يجعلنا نافعين لله ..... لو ١:٢٨ ٢٠٥٦
الله يستخدم أناساً عاديين (جدول) ٤٩٢

منافع
إضاعة المكافأة الأبدية في سبيل منافع
وقتية ..... مت ١٩:٣٠ ١٩٣٤
فوائد اتباع يسوع ..... لو ١٨:٢٦-٣٠ ٢١٣١
لا يمكنك وأنت متعلق بالخطية أن تتمتع
بفوائد المسيحية ..... أع ٣:١٩ ٢٢٧٠
فوائد موت المسيح على الصليب ..... كو ١:١٤ ٢٥٥٠

نقد - انتقاد
معظمه لا يركز على القضية الأساسية .... عد ١٢:١ ٢٩٣
التجاوب مع النقد الظالم ١صم ١:٨ ٥٥٢
لا تدع الانتقاد يوقفك عن خدمة الله ١صم ١٧:٢٨-٣٢ ٥٩٦
انتقادك الآخرين لأجل ضعفاتك
الشخصية ٢صم ١٢:٥-٦ ٦٥٧
التماسك في مواجهة الانتقاد ٢صم ١٦:٤ ٦٦٩
توبيخ الذين في السلطة ٢صم ١٩:٤-٧ ٦٧٥
توجيه الانتقاد للأسباب الصحيحة ..... أي ١٩:٣-٥ ١٠٩٦
اقبله من غير المؤمنين ..... مز ٧٩:١٠ ١٢١٣
كيف يكون رد فعلك للانتقاد؟ ..... مز ١٤١:٥ ١٢٦٧
أع ٨:٢٤ ٢٢٨٨
التعلم من الانتقاد ..... أم ٩:٧-١٠ ١٢٩٣
١٩:٢٥ ١٣١٤
ما قاله يسوع لتجنب النقد ..... مت ٧:١-٥ ١٨٨٩
تهويل أخطاء الغير وإهمال أخطائك
الشخصية ..... مت ٧:١،٢ ١٨٨٩
نقد يسوع لأصدقائه ..... مر ١٠:١٣-١٦ ٢٠١٥
من ينتقد الآخرين ينتقده الآخرون ..... لو ٦:٣٨ ٢٠٨٣
النقد قد يصير رياءً ..... لو ٦:٤١ ٢٠٨٣
متى يكون النقد سليماً؟ ..... لو ١٧:٣،٤ ٢١٢٦
تبريرك أفعالك الخاطئة وانتقادك
الغير ..... رو ٢:٢١،٢٢ ٢٣٧٥
لا تدافع عن نفسك عندما ينتقدك الغير ... ٢كو ٧:١١ ٢٤٦٩
غل ٤:١٦ ٢٤٩٨
قد يصير الإنسان ناقداً للغير ..... غل ٥:١٤،١٥ ٢٥٠٠
اجعل سلوكك فوق مستوى النقد ١بط ٣:١٦ ٢٦٩٢
انتقاد القادة (جدول) ٦٤٨
انظر أيضاً:النقد البناء، التصحيح

نقد بنّاء
تأكد أنه ليس تعبيراً عن الغيرة - لمحة عن
شخصية مريم أخت موسى ..... عد ١٣ ٢٩٥
تأكد من الوقائع قبل الانتقاد ..... تث ١٣:١٢-١٤ ٣٧٨
يجب أن يكون دافعه المحبة ..... أي ١٩:٣-٥ ١٠٩٦
١كو ٤:١٥ ٢٤٢١
متى يكون النقد البنّاء سليماً؟ ..... لو ١٧:٣،٤ ٢١٢٦
كن إيجابياً في نقدك البناء ١كو ٤:١-٧ ٢٤١٤
المواجهة بين بولس وبطرس ..... غل ٢:١١ (٣) ٢٤٩١
الطرق المختلفة للتجاوب مع النقد البناء . عب ١٢:١١ ٢٦٥٩
أساليب المواجهة (جدول) ٢٤٦٩
انظر أيضاً:تصويب وتصحيح

تناقضات
ليس في الله أي تناقضات ..... مز ٣٣:١١ ١١٦٥
تناقضات الحياة الظاهرة ..... جا ٣:١٦ ١٣٤٦
تبريرنا لتناقضاتنا ..... مت ١١:١٦-١٩ ١٩٠٦
لو ٧:٣٥ ٢٠٨٧

نقمة - انتقام
الله لا يقضي بالنقمة ..... تك ٤:١٢-١٥ ١٨
خطر الانتقام ..... تك ٢٩:٢٨-٣٠ ٧٦
يجب أن تتركه لله ..... تك ٣٤:٣٠-٣١ ٨٨
الانتقام من أجل الإهانة ..... قض ٣:١٢ ٥١١
ارتداد تأثيره على أصحابه ..... قض ٣:١٥ ٥١٦
٢صم ٣:٢٦-٢٩ ٦٤٠
داود لم ينتقم من شاول أبداً ١صم ٢٤:٢١-٢٢ ٦١٣
محاولات أبيجايل لمنع الانتقام ١صم ٢٥:٢٤ ٦١٥
الغفران أقوى من الانتقام ١مل ١:٥٢-٥٣ ٧٠٢
لا يعاقبنا الله بدافع الانتقام أبداً ..... حز ٦:١٤ ١٥٩٤
كلمات يسوع عن الانتقام ..... مت ٥:٣٨ ١٨٨٤

٤٢-٣٨:٥ ١٨٨٤
٤٤-٣٩:٥ ١٨٨٤
٤٤،٤٣:٥ ١٨٨٥
تجنب الانتقام ..... لو ٥٤:٩ ٢٠٩٨
بدلاً من السعي للانتقام صلِّ ١بط ٩:٣ ٢٦٩٢

إنكار
ثلاث مراحل في إنكار بطرس ليسوع .... مت ٦٩:٢٦ ١٩٦١
يسوع يتنبأ عن إنكار التلاميذ له ..... مر ٢٧:١٤ ٢٠٣٤
نحن أيضاً ننكر يسوع ..... مر ٧١:١٤ (٢) ٢٠٣٨
لو ٩،٨:١٢ ٢١١١
يو ٢٧-٢٢:١٨ ٢٢٢٥
لا يلزم أن تكون عواقب الإنكار قاتلة ... لو ٣٤،٣٣:٢٢ ٢١٤٤
التعامل مع الإنكار ..... لو ٦٢:٢٢ ٢١٤٧
يسوع يغفر لك إنكارك له ..... يو ٢٥:١٨ ٢٢٢٦

نواميس - شرائع
الشفقة والرحمة تفوق الشرائع ٢مل ١:٤ (٢) ٧٨٠
ملوك فارس لا ينقضون الشرائع ..... أس ١٩:١ ١٠٥١
الناموس ضد الشفاء في يوم السبت ..... مر ٣٣،٣٢:١ ١٩٨٠
شريعة مرضى البرص ..... مر ٤٤،٤٣:١ ١٩٨١
ولع رؤساء اليهود بالشرائع ..... مر ٢٨:١٢ ٢٠٢٥
لا تجعل النواميس أهم من الإنسان ..... لو ٥-٣:٦ ٢٠٨٠
٧،٦:٦ ٢٠٨٠

الناموس الأدبي
شرح معنى الناموس الأدبي ..... مت ٢٠-١٧:٥ ١٨٨٠
ورد ذكر الناموس الأدبي كذلك في الرسالة
إلى العبرانيين ..... عب ٩:١٠ ٢٦٥١
ما هو الناموس الأدبي (جدول) ٢٤٩٢

ناموس الله
انظر:الله، ناموس الله

ناموس طقسي
شرح معنى الناموس الطقسي ..... مت ٢٠-١٧:٥ ١٨٨٠
ورد ذكره أيضاً في الرسالة إلى العبرانيين .. عب ٩:١٠ ٢٦٥١
ما هو الناموس الطقسي (جدول) ٢٤٩٢

ناموس مدني
شرح معنى الناموس المدني ..... مت ٢٠-١٧:٥ ١٨٨٠
ما هو الناموس المدني (جدول) ٢٤٩٢

نميمة
تأثيراتها الضارة ..... خر ١:٢٣ ١٧٤
أم ١٨:٢٥ ١٣٢٦
٢تس ١٢-١١:٣ ٢٥٨٢
التعامل معها ..... مز ٤:٥٧ ١١٩٠

نمو روحي
انظر:روحي، نمو

أنهار - نهر
نهر الأردن ..... مت ٦:٣ ١٨٧٠

نهضة
تبدأ برؤية ..... نح ١٨-١٧:٢ ١٠١٩
النهضات العظيمة في الكتاب المقدس (جدول) ٩٦٤
انظر أيضاً:تجديد

نواح - نحيب
حرية التعبير عن الحزن ..... تك ١١-١:٥٠ ١١٩
يساعدنا على التغلب على الحزن ٢صم ١٢-١١:١ ٦٣٢
وصف النواح والنحيب ..... مر ٣٨:٥ ١٩٩٧
لو ١٢:٧ ٢٠٨٥

نـار
ما هي النار التي على المذبح؟ ..... لا ١٣-١٢:٦ ٢٢١
ما هي النار الغريبة التي قدمها ناداب وأبيهو؟ لا ١:١٠ ٢٢٧
معمودية الروح القدس والنار ..... مت ١١:٣ ١٨٧٣
مر ٨:١ ١٩٧٧
ألسنة النار في اليوم الخمسين ..... أع ٣:٢ ٢٢٦٤
ستدان الأرض بالنار ٢بط ٧:٣ ٢٧٠٥

بحيرة النار
انظر:بحيرة

النار، ألسنة - ألسنة النار
انظر:ألسنة

منائر
منارة خيمة الاجتماع ..... عد ٤-١:٨ ٢٨٥
السبع المنائر في سفر الرؤيا ..... رؤ ١٤،١٣:١ ٢٧٤٧
ما معنى زحزحة المنارة من موضعها؟ ..... رؤ ٥:٢ ٢٧٥٠

نور
إخفاؤنا النور الذي فينا ..... مت ١٦-١٤:٥ ١٨٨٠

أن نكون نوراً من أجل الله ..... مت ٥:١٤-١٦ ١٨٨٠
يو ١:٨ (٢) ٢١٦٢
١٢:٣٥،٣٦ ٢٢٠٩
ما الذي يطفيء نورنا؟ ..... مر ٤:٢١ ١٩٩١
نور حق يسوع ..... مر ٤:٢١-٢٤ ١٩٩٢
يسوع هو نور البشرية ..... يو ١:٤ ٢١٦٢
٤:١ (٢) ٢١٦٢
٨:١ ٢١٦٢
١٢:٨ (٣) ٢١٩٣
١يو ١:٥،٦ ٢٧١١
نور الله يكشف ظلمة الخطية ..... ١يو ١:٥،٦ ٢٧١١

نوعية
مهمة عند الله ..... خر ٣٥:٢٦ ١٩٨

ناس - شعب
اهتمام الله بالناس المجروحين ٢مل ٤:٣٢-٣٦ ٧٨٢
الله يستخدم مختلف الناس لإتمام إرادته .. مت ١:١-١٧ ١٨٦٢
لا تجعل الشرائع أهم من الناس ..... لو ٦:٣-٥ ٢٠٨٠
٦:٦،٧ ٢٠٨٠
جعل الربح الشخصي أفضل من الناس .... لو ٨:٣٣ ٢٠٩١
أربعة أشخاص تغيروا بموت يسوع ..... يو ١٩:٣٨،٣٩ ٢٣٣٢
الكنيسة شعب وليست مباني ..... أف ٢:١٩-٢١ ٢٥١٤
الله يعمل من خلال الناس ٢تس ٢:١٤ ٢٥٨١
يستخدم الله أناساً عاديين (جدول) ٤٩٢
الناس الذين لمسهم يسوع (جدول) ١٩٩٤
أبطال مغمورون في سفر الأعمال (جدول) ٢٣٤٨
انظر أيضاً:دروس مستفادة من حياة الشخصيات الكتابية

التناول - الاشتراك في مائدة الرب
التناول جزء من العشاء الرباني ..... مت ٢٦:٢٦ ١٩٥٦
أصل التناول ومنشؤه ..... مر ١٤:٢٢-٢٥ ٢٠٣٢
مغزى التناول أو شركة عشاء الرب ..... لو ٢٢:١٧ ٢١٤٣
٢٢:١٧-٢٠ ٢١٤٣
لماذا حفظت الكنيسة الأولى التناول وشركة عشاء الرب؟ ١كو ١٠:١٦-٢١ ٢٤٣٥
كيف نحفظه الآن؟ ١كو ١١:٢٧ ٢٤٤٠
التناول بدون استحقاق ١كو ١١:٢٧ ٢٤٤٠
١١:٣٠ ٢٤٤٠

نوم
علاج الأرق ..... مز ٣:٥ ١١٣٣
٦٣:٦ ١١٩٥

نوايا - مقاصد
نوايا طيبة دون عمل باطلة - لمحة عن ٩٧
شخصية رأوبين ..... تك ٣٨ ١٦٦
لا تفرط في النوايا الصالحة ..... خر ١٩:٥-٨ ٣٠٠
قد تأتي النوايا الطيبة متأخرة ..... عد ١٤:٤٠-٤٤ ٤٦٢
لا تفرض سوء النية بالآخرين ..... يش ٢٢:١١-٣٤ ٥٢٢
النوايا الطيبة لا تكفي في العلاقة مع الله .. قض ١٧:٢ ٨٨٤
الشك يسيء تفسير نوايا الآخرين ١أخ ١٩:٢-٣ ١٨٨٢
القصد الحقيقي لشريعة الله قد يضيع منّا مت ٥:٢١،٢٢ (١) ١٨٨٢
النوايا الخاطئة إثم ..... مت ٥:٢٧،٢٨ ١٩١٨
عندما يتعثر الإيمان خلف النوايا الطيبة .. مت ١٤:٣٠،٣١ ١٩٣٩
الله يعرف نوايا القلب ..... مت ٢١:٣٠

نير
ما قصد يسوع من النير؟ ..... مت ١١:٢٨-٣٠ ١٩٠٧

النيقولاويون
من هم النيقولاويون؟ ..... رؤ ٢:٦ ٢٧٥٠

(هـ)

استهتار
استهتار ناداب وأبيهو ..... لا ١٠:١ ٢٢٧

هجر
انظر:خذل

تهجير
لماذا أعاد الأشوريين توطين اليهود في السبي؟ ٢مل ١٧:٢٤ ٨١٩

هجوم
صادق الذين يهاجمونك ١صم ١٨:١١-١٢ ٦٠٠
انظر أيضاً:معارك، انتقاد، أعداء

مهاجمة الآخرين
مهاجمة يسوع في وطنه وبلده ..... مر ٦:٢،٣ ١٩٩٧
تجنب مهاجمة الآخرين لكي لا تعوق
انتشار الإنجيل ..... أع ٢١:٢١ ٢٣٤٤
٢١:٢١،٢٣،٢٤ ٢٣٤٤
١كو ٨:٤-٩ ٢٤٣١
٨:١٠-١٣ ٢٤٣١

هدوء، سكون
عادة ما يعمل الله في هدوء ..... عد ٢٦:٦٤ ٣٢٧

الله يسكن في سكون القلب المتضع ١مل ١٩:١١-١٣ ٧٥٢
الهدوء أمام الله ..... مز ٤٦:١٠ ١١٨١
الجواب الطيب يسكن المخاصمات ..... أم ١٥:١ ١٣٠٤
انظر أيضاً:رباطة جأش

تهديدات
تهديدات رؤساء اليهود لأتباع يسوع ..... يو ٧:١٣ (١) ٢١٨٩
رد فعل الرسل تجاه التهديدات ..... أع ٥:٢١ (١) ٢٢٧٦
٥:٤٠ ٢٢٧٨

هدف - أهداف
أهداف الرجل والمرأة في الزواج ..... تك ٢:٢١-٢٣ ١١
تحقيق أهداف صالحة بأساليب خاطئة .. تك ٣:٥ (٢) ١٢
٢٧:٥-١٠ ٧٠
٣٤:٣٠-٣١ ٨٨
١صم ٢٤:١٦-١٩ ٦١٣
بعض الأهداف تستحق الاجتهاد والصبر . تك ٢٩:٢٠-٢٨ ٧٥
قد لا يقودك الله إلى أقصر الطرق ..... خر ١٣:١٧-١٨ (١) ١٥٤
لا تتوقف عن ثقتك في الله عند اقترابك
من أهدافك ..... عد ١٤:٥-٩ ٢٩٨
تأكد أن ما تسعى لتحقيقه يستحق ٢صم ٢:٢١-٢٣ ٦٣٧
اندفاع وتهور يوآب لتحقيق أهدافه ١مل ٢:٥-٧ ٧٠٣
اسع لتحقيق أعظم الأهداف ١أخ ١٢:٢٢ ٨٧٢
توافق أهدافك مع أهداف الله ..... مز ٩٧:١٠ ١٢٢٨
أعظم الأهداف هو طاعة الله ..... مت ٥:١٩ ١٨٨١
أهداف يسوع وأهداف الشيطان ..... مر ٥:١٠ ١٩٩٤
هدف الله النهائي بالنسبة لنا ..... رو ٨:٢٩ ٢٣٩٢
في ٣:١٢-١٤ ٢٥٣٧
يوجد بين المؤمنين فروق فردية، لكن لهم
هدف عام مشترك ١كو ١٢:١٣ ٢٤٤١
لا تخرج الله من دائرة أهدافك ..... يع ٤:١٣-١٦ ٢٦٧٥

هدم
دلائل على خراب سدوم ..... تك ١٩:١٣ ٥٠
العواقب الهدامة للخطية ..... تك ٣٥:٢٢ ٩٠
هدم الشر في حياتك ..... عد ٣٣:٥٠-٥٣ ٣٤٠
لماذا أُمر شعب إسرائيل بتدمير شعب
كنعان؟ ..... تث ٢٠:١٣-١٨ ٣٨٨
يش ٦:٢١ ٤٣٢
قض ١:١٧ ٤٧٥
القوة الهدامة للغير ١صم ١٨:٨ ٥٩٩
تخلص من كل ما يهدد بأخذ مكانة الله
في حياتك ١أخ ١٤:١٢ (٢) ٨٧٦
الثقة في مواجهة الدمار الشامل ..... مز ٤٦:١-٣ ١١٨٠
نيّة الأرواح الشريرة الهدامة ..... مت ٨:٣٢ ١٨٩٥
الهدم والفناء ليسا من أغراض دينونة الله .. ٢بط ٣:١٣ ٢٧٠٥

تهذيب - تقليم
التهذيب الذي يصنعه الله بالإنسان ..... يو ١٥:٢،٣ ٢٢١٧

هرب
لا تقدر أن تهرب من مشاكلك ..... تك ١٦:٨ ٤١
الميل للهرب من المشاكل - لمحة عن
شخصية هاجر ..... تك ٢١ ٥٦
الهرب من التجربة ..... تك ٣٩:١٠-١٥ ٩٩
٢تيمو ٢:٢٢ ٢٦٠٧
الله يقدر أن يساعدنا على الهرب من الشر .. خر ١٤:٢١ ١٥٦
لا يمكن الهرب من دينونة الله ١مل ٢٢:٣٤ ٧٦٢
لا تلجأ إلى طرقك الخاصة للهرب ..... إش ١٦:١٢ ١٣٩٨
غالباً ما يعقد المشاكل ..... يون ١:١ ١٧٧١
هرب التلاميذ من يسوع ..... يو ١٨:٤،٥ ٢٢٢٤
هرب داود من شاول (خريطة) ٦٠٣
٦٠٩
٦١٨
هرب إيليا من إيزابل (خريطة) ٧٥١
أشهر الهاربين في الكتاب المقدس (جدول) . ٢٢٩٠

هرطقة
الهرطقة تسربت إلى كنيسة كولوسي ..... كو ١:٤،٥ ٢٥٤٨
١:٩-١٤ ٢٥٤٩
٢:٤ ٢٥٥٢
الهرطقة التي دخلت كنيسة كولوسي
تحارب المسيحية ..... كو ٢:٤ ٢٥٥٢
الهرطقة أصل العبادات الفاسدة الزائفة ... كو ٢:٨ ٢٥٥٣
كيفية الاحتراس من العبادات التي
من صنع الإنسان؟ ..... كو ٢:٢٢،٢٣ ٢٥٥٦
هرطقة النيقولاويين ..... رؤ ٢:٦ ٢٧٥٠
البدعة في كولوسي (جدول) ٢٥٤٨
الهرطقات التي ظهرت في أيام يوحنا (جدول) ٢٧٢١

هرمجدون - مجدو
المعركة الختامية للعالم في هرمجدون
(مجدو) ..... رؤ ١٦:١٦ (١) ٢٧٨٠

هزء
انظر:سخرية

هزيمة
هزيمة يشوع بسبب عدم استشارة الله ... يش ٧:٧ ٤٣٣

لا تنتظر إلى أن تنهزم لكي ترجع إلى الله .. ٢كو ١:٨-١٠ ٢٤٥٨

الهكسوس

هل جاء يوسف إلى مصر أثناء حكمهم؟ .. تك ١:٣٩ (١) ٩٨

هيكل - الهيكل

لماذا لم يرد الله أن يبنيه داود؟ ٢صم ٥:٧ ٦٤٨
تجهيز داود له ٢صم ٥:٧ ٦٤٨
بناؤه يدل على الاحترام لله ١مل ٧:٦ ٧١٢
الهدف منه ١مل ١٣:٦ ٧١٣
«البحر» ١مل ٢٣:٧ ٧١٦
المرحضة ١مل ٢٧:٧-٣٨ ٧١٦
الفرق بين خيمة الاجتماع والهيكل ١مل ١:٨ ٧١٨
الشعب أهم منه ١مل ١٦:٨ ٧١٨
نهب الهيكل ١مل ٢٥:١٤ (٢) ٧٣٨
أهملت صيانته ٢مل ٤:١٢-٥ ٨٠٢
عمل البوابين ١أخ ١٧:٩-١٨ ٨٦٥
١:٢٦ ٨٩٦
واجبات الكهنة واللاويين ١أخ ٢٨:٢٣-٣٢ ٨٩١
دفع داود من فضته ١أخ ٣:٢٩-٥ ٩٠١
بني من تقدمات الشعب ١أخ ٣:٢٩-٥ ٩٠١
استخدم بنائين أجانب ٢أخ ٧:٢ ٩١١
سبب روعة تزيين الهيكل ٢أخ ١:٣ ٩١٢
٦:٤ ٩١٤
سبب أهميته لبني إسرائيل ٢أخ ١:٥ ٩١٦
تكريس أنفسنا لله ٢أخ ٤:٧-٥ ٩٢١
أعاد كورش آنية بيت الرب لليهود ..... عز ١:٧ ٩٨٩
هيكل زربابل بالمقارنة مع هيكل سليمان عز ٦٩:٢ ٩٩٢
السبب في بنائه قبل بناء السور ..... عز ٨:٣ (١) ٩٩٣
المفهوم الخاطيء ليهوذا عنه ..... إر ٩:٧-١١ ١٤٨٦
نحن الآن هيكل الله ..... حز ١١:٥ ١٥٩٢
رؤية حزقيال عنه ..... حز ١:٤٠ ١٦٥٢
شكل الهيكل في أيام يسوع ..... مت ٥:٤ ١٨٧٥
١:٢٤ ١٩٤٧
مر ٢،١:١٣ ٢٠٢٧
افتقاد الفريسيين لإدراك الغرض من الهيكل .. مت ٦:١٢ ١٩٠٨
ضريبة الهيكل ..... مت ٢٤:١٧ ١٩٢٨
يو ١٤:٢ (٢) ٢١٦٩
لماذا دفع يسوع ضريبة أو جزية الهيكل؟ .. مت ٢٤:١٧-٢٧ ١٩٢٨
لماذا طرد يسوع الباعة من الهيكل؟ ..... مت ١٢:٢١ ١٩٣٨
مر ١١:١١-٢٤ ٢٠٢٠
يو ١٤:٢-١٦ ٢١٧٠
العبادة الجوفاء في الهيكل ..... مت ١٩:٢١ ١٩٣٨
نبوءة يسوع عن خراب الهيكل ..... مت ١:٢٤ ١٩٤٧
أقسام الهيكل الرئيسية ..... مت ٥١:٢٧ ١٩٦٦
لو ٤٥:٢٣ ٢١٥٢
مغزى انشقاق حجاب الهيكل ..... مت ٥١:٢٧ ١٩٦٦
لو ٤٥:٢٣ ٢١٥٢
أعمال الباعة في الهيكل ..... مر ١٥:١١-١٧ ٢٠٢٠
يو ١٤:٢ (١) ٢١٦٩
١٤:٢ (٢) ٢١٦٩
صناديق جمع النذور في الهيكل ..... مر ٤١:١٢ ٢٠٢٧
لو ٢،١:٢١ (١) ٢١٣٩
يو ٢٠:٨ ٢١٩٤
تدنيس الإمبراطور تيطس للهيكل ..... مر ١٤:١٣ ٢٠٢٨
تاريخ الهيكل وخلفياته ..... لو ٥:٢١ ٢١٣٩
يو ١٣:٢ ٢١٦٩
٢٠،١٩:٢ ٢١٧٠
عمل الكهنة في الهيكل ..... لو ٥:١ ٢٠٥٢
مدرسة الهيكل ..... لو ٤٧،٤٦:٢ ٢٠٦٦
خزانة الهيكل ..... يو ٢٠:٨ ٢١٩٤
شرح قاعة سليمان ..... يو ٢٣:١٠ ٢٢٠١
حرس الهيكل ..... يو ٣:١٨ ٢٢٢٤
أع ١:٤ ٢٢٧١
باب الجميل - أحد أبواب الهيكل ..... أع ٢:٣ ٢٢٦٩
تحكم الصدوقيين في الهيكل ..... أع ٢:٤ ٢٢٧١
قاعة سليمان ..... أع ١٣،١٢:٥ ٢٢٧٥
أعمال الصباح الباكر في الهيكل ..... أع ٢١:٥ (٣) ٢٢٧٦
الهيكل ليس أهم من الله ..... أع ٤٤:٧-٥٠ ٢٢٨٤
تصوير الكنيسة كهيكل ١بط ٤:٢-٨ ٢٦٨٧
الهيكل في سفر الرؤيا ..... رؤ ١:١١ ٢٧٦٨
تطهير الهيكل (خريطة) ٢٠٢٠
رسم توضيحي للهيكل (جدول) ٧١٩
غزاة الهيكل (جدول) ٨٤١
الواجبات المحددة في الهيكل (جدول) .. ٨٩٢
هيكل أورشليم في زمن المسيح (خريطة) .. ٢١٤٠

عيد تجديد الهيكل

انظر: تجديد الهيكل

حجاب الهيكل - ستار الهيكل

مغزى انشقاق حجاب الهيكل عند
موت يسوع ..... مر ٣٨:١٥ ٢٠٤٣
لو ٤٥:٢٣ ٢١٥٢
ما هو حجاب الهيكل؟ ..... عب ١٩:١٠ ٢٦٥٢
عب ٢٠،١٩:٦ ٢٦٤٣
٦:٩-٨ ٢٦٤٨
١٩:١٠ ٢٦٥٢

حرس الهيكل

من هم حرس الهيكل؟ ..... يو ٣:١٨ ٢٢٢٤

الهلاك الأبدي

انظر:الهاوية

إهمال

الإهمال في طاعة الله ..... لا ١٠:١،٢ ٢٢٨
لا تهمل أسرتك بسبب الخدمة ١صم ٣:١٣ ٥٥٩
إهمال داود في نقل التابوت ٢صم ٦:١١-١٣ ٦٤٥
لا تكن مهملاً في إيمانك ١أخ ١٥:١٣ ٨٧٧
إهمالنا للمسيح وتجاهله يعتبر عصياناً .... مت ٧:٢٦ ١٨٩٢
إهمال المسئوليات ..... مر ٧:١٠،١١ ٢٠٠٣
كلمات بولس القوية لمن أهملوا عائلاتهم .. ١تيمو ٥:٨ ٢٥٩٦
إهمال الآخرين يعتبر خطية ..... يع ٤:١٧ ٢٦٧٦
لا يمكن أن نحب الله ونحن نهمل الآخرين .. ١يو ٤:٢٠،٢١ ٢٧٢٢

مهمل

الإهمال في حياتنا ..... إش ٦٦:٢٢-٢٤ ١٤٦٦

المهمة العظمى - الإرسالية العظمى

دورنا في المهمة العظمى أو الإرسالية العظمى ..... مت ٢٨:١٨-٢٠ ١٩٦٩

هام - مهم

امدح من لهم أهمية بالنسبة لك ..... عد ١٠:٢٩-٣٢ ٢٨٩
المهم في نظر الله ..... مز ٦٢:٩-١٢ ١١٩٤
هل ما يهم الله مهم عندك ..... ملا ٢:١-٢ (٢) ١٨٥١

مهام

مساعدة الآخرين حتى تنتهي المهمة ..... عد ٣٢:١٦-١٩ ٣٣٨
كيف تقوم بمهمة معينة؟ ..... عد ٣٤:١٦-٢٩ ٣٤٢
كيف نكمل مهام الله المعطاة لنا؟ ..... يش ١:١٦ ٤٢٢
استقطاع وقت لطلب مشورة الله ..... يش ١:٤ ٤٢٧
لا تدع حجمها يخيفك ..... نح ٦:١٥ (٢) ١٠٢٨
انظر أيضاً:وظيفة، عمل

اهتمام - اهتمامات

الاهتمام بأمور خاطئة ..... مت ٩:١١،١٢ ١٨٩٨
استخدام رسالة الله لتنمية اهتماماتنا ومنافعنا ..... مت ٥:١،٢ ١٨٧٨

تهود - اليهودية - متهوّدون

من هم التهوديون؟ ..... غل ١:٧ (٢) ٢٤٨٦
في ٣،٢:٣ (١) ٢٥٣٦
تي ١:١٠ ٢٦١٦
الرومان اعتبروا أن المسيحية قسم من الديانة اليهودية ..... أع ١٨:١٤-١٦ ٢٣٣٢
اليهودية تنادي بطريقة أخرى للخلاص .. غل ١:٦ ٢٤٨٦
١:٧ (١) ٢٤٨٦
في ٣،٢:٣ (١) ٢٥٣٦
سبب مقاومة التهوديين للأمميين ..... غل ١:٧ (٢) ٢٤٨٦
المتهودون يحرفون حق المسيح ..... غل ١:٧ (٣) ٢٤٨٦
بولس يندد بالتهوّد بشدة ..... غل ١:٨،٩ ٢٤٨٦
معتقدات خاطئة عن الإيمان ..... في ٣،٢:٣ ٢٥٣٦
المتهودون ضد بولس (جدول) ٢٤٩٠

يهودي - يهود

لماذا يهتمون بسلسلة النسب؟ ..... تك ٥:١ ٢٠
مت ١:١ (٣) ١٨٦٢
ليسوا الشعب الوحيد الذي بحبه الله ..... را ١:١٦ ٥٣٨
سمح لهم بالحياة معاً في السبي البابلي ٢مل ٢٤:١٤ ٨٤٠
لماذا اختار كثيرون عدم العودة إلى أورشليم؟ ..... عز ١:٦ ٩٨٩
لماذا أراد هامان القضاء عليهم؟ ..... أس ٣:٥-٦ (٢) ١٠٥٤
إنجيل متّى كُتب لليهود ..... مت ١:١ (١) ١٨٦٢
مت ١٢:١٧-٢١ ١٩٠٩
لماذا كره اليهود الناصرة؟ ..... مت ٢:٢٣ (١) ١٨٦٩
لو ١:٢٦ (٢) ٢٠٥٦
يو ١:٤٦ ٢١٦٧
كيف صار هيرودس الكبير محبوباً
لدى اليهود؟ ..... مت ٢:١،٢ ١٨٦٥
اليهود في مصر في أيام يسوع ..... مت ٢:١٤،١٥ ١٨٦٨
لماذا كره اليهود جباة الضرائب ودفع الضرائب؟ ..... مت ٩:٩ (١) ١٨٩٨
١٧:٢٢ ١٩٤١
مر ١٤:٢ (٢) ١٩٨٢
لو ١٩:١-١٠ ٢١٣٢
٢٢:٢٠ ٢١٣٧
لماذا أعلن يسوع رسالته لليهود أولاً؟ ..... مت ١٠:٥،٦ ١٩٠١
اليهود أساءوا فهم الدور الحقيقي للمسيح ... مت ١٠:٧ ١٩٠٢
مر ٣:١٢ ١٩٨٦
٩:١٢،١٣ ٢٠١١
لو ٢:٣٢ ٢٠٦٥
٢٤:١٨ ٢١٥٥
نفض الغبار من أقدام اليهود ..... مت ١٠:١٤ ١٩٠٢
لو ٩:٥ ٢٠٩٤
رأي اليهود في الأغنياء ..... مت ١٩:٢٥،٢٦ ١٩٣٤

الغرض الأصلي لله تجاه اليهود ..... أع ٣:٢٥ ٢٢٧١
١:١١ ٢٣٠٠
هيرودس يساعد اليهود لأغراض سياسية
فقط ..... لو ١:٥ (٢) ٢٠٥٢
لماذا كره اليهود السامريين؟ ..... لو ٩:٥٣ ٢٠٩٨
١٠:٣٣ ٢١٠٣
أع ٨:٥ ٢٢٨٦
مضايقات بيلاطس لليهود ..... لو ٢٣:١ ٢١٤٨
لماذا قال يسوع إن الخلاص يتم من خلال
اليهود؟ ..... يو ٤:٢٤ ٢١٧٧
الصراع بين اليهود والأمم أعاق انتشار
الإنجيل ..... أع ١٠:٣٤،٣٥ ٢٢٩٩
معظم اليهود يظنون أن الخلاص مقتصر
عليهم فقط ..... أع ١١:١ ٢٣٠٠
اليهود وجدوا صعوبة في قبول الأمميين .. أع ١١:٨ ٢٣٠٠
لماذا وجب تبشير اليهود أولاً بالإنجيل؟ .. أع ١٣:٤٦ ٢٣١٢
رو ١:١٦ ٢٣٧٠
حديث بولس لليهود ..... أع ١٧:٢،٣ ٢٣٢٦
إحباط بولس ويأسه من اليهود ..... أع ١٨:٦ ٢٣٣١
من هم اليهود «الحقيقيون»؟ ..... رو ٢:٢٨،٢٩ ٢٣٧٥
غل ٣:٦-٩ ٢٤٩٣
امتيازات الشعب اليهودي ..... رو ٣:٢ ٢٣٧٦
بقية اليهود الذين يخلصون ..... رو ٩:٢٧-٢٩ ٢٣٩٤
ماذا يحدث لليهود المؤمنين بالله
ولا يؤمنون بالمسيح؟ ..... رو ١٠:١ ٢٣٩٥
لم يرفض كل اليهود رسالة الله ..... رو ١١:١ ٢٣٩٦
١تس ٢:١٤ ٢٥٦٨
كيف يستفيد اليهود والأمميون
من بعضهم البعض؟ ..... رو ١١:٢٨-٣٢ ٢٣٩٨
لماذا يظن الكثيرون أن الإنجيل جهالة
وحماقة؟ ١كو ١:٢٢ ٢٤١٦
مقارنة بين اليهود والأمميين ..... غل ١:١٦ ٢٤٨٨
سبب مقاومة اليهود للمسيحية ..... ١تس ٢:١٥،١٦ ٢٥٦٨
قادة الكنيسة الأولى كانوا من اليهود ١بط ١:١ (٣) ٢٦٨٣
العودة إلى الوطن (خريطة) ٩٨٩
نبوات تمت بالعودة من السبي (جدول) .. ٩٨٨
العودة من السبي (جدول) ٩٩٠
انظر أيضاً:العبرانيون، الإسرائيليون

المجلس الأعلى لليهود
انظر:المجلس الأعلى

رؤساء اليهود
انظر:رؤساء - الرؤساء الدينيون

تهوّر
انظر:اندفاع

سفر هوشع
ملخص للسفر ..... هو ١٤:٩ (١) ١٧٣٣
دورات القضاء والخلاص في هوشع (جدول) ١٧٣١

إهانة
البصق على الوجه ..... عد ١٢:١٤ ٢٩٤
لا تنتقم بسبب إهانتك ..... قض ١٢:١ ٥١١
التجاوب الإيجابي مع الإهانة ..... أم ١٢:١٦ ١٢٩٩
الشر إهانة لله ..... يو ٢:١٧ ٢١٧٠

هاوية بلا قرار
شرح للهاوية التي بلا قرار ..... لو ٨:٢٩-٣١ ٢٠٩١
رؤ ٩:١ ٢٧٦٦
لماذا لم يرسل يسوع الأرواح الشريرة
إلى هناك حتى الآن؟ ..... لو ٨:٣٣ ٢٠٩١

هوى
عندما تنمو العواطف أسرع من الالتزام .. نش ٢:٧ ١٣٦٣
انظر أيضاً:مشاعر، محبة

الهاوية - الهلاك الأبدي
استخدام كلمة الهاوية في الكتاب المقدس .. مت ٢٥:٤٦ ١٩٥٣
أع ٢:٢٥-٣٢ ٢٢٦٧
كيف يرسل الله المحب أي إنسان إلى
الهاوية؟ ..... رو ١:١٨-٢٠ (١) ٢٣٧١
الهاوية أو الهلاك الأبدي انفصال أبدي
عن الله ٢تس ١:٧-٩ ٢٥٧٩
حقيقة الهاوية ..... يه ١:٧ ٢٧٣٧
يسوع بيده مفاتيح الهاوية ..... رؤ ١:١٧،١٨ ٢٧٤٨
الهاوية ستُطرح في بحيرة النار ..... رؤ ٢٠:١٤ ٢٧٨٨
انظر أيضاً:جحيم

عائلة هيرودس
الغدر والخيانة في عائلة هيرودس ..... لو ٣:١٩،٢٠ (٢) ٢٠٧٠

الهيرودسيون
من هم الهيرودسيون؟ ..... مت ٢٢:١٥-١٧ ١٩٤١
مر ٣:٦ ١٩٨٦
اتحاد الهيرودسيين مع الفريسيين ضد يسوع . مت ٢٢:١٥-١٧ ١٩٤١
لماذا شكّل يسوع تهديداً للهيرودسيين؟ .. مر ٣:٦ ١٩٨٦
١٢:١٣ ٢٠٢٣

الجماعات اليهودية السياسية والدينية البارزة (جدول) ١٩٨٤

(و)

وثق - ثقة

أنصاف الحقيقة تدل على نقص الثقة بالله .. تك ٢٠:١١-١٢ ٥٢
صعوبة استمراريتها عندما لا تتغير الأحوال .. تك ٣٠:٢٢-٢٤ ٧٧
عند مقابلة أوضاع جديدة ..... تك ٤٦:٣-٤ ١١٢
صعبة لدى شخص قوي وجذاب
أو موهوب ..... تك ٤٩:١٨ ١١٨
يوسف أثبت أنه أهل للثقة ..... تك ٥٠:٥ ١١٩
تستغرق وقتاً لبنيانها ..... تك ٥٠:٥ ١١٩
الثقة في وعود الله ..... تك ٥٠:٢٤ ١٢١
ثق في الله للخروج من مشاكلك ..... خر ٢:٩ ١٢٨
الثقة في الله أول مرة ..... خر ١٤:١٠-١١ ١٥٥
الثقة في الله تمنع عنا أحزاناً كثيرة ..... خر ١٤:١٠-١١ ١٥٥
قلة الثقة تقودنا إلى ضغوط ..... خر ١٦:٢ ١٥٩
ضرورية في الزواج ..... عد ٥:١١-٣١ ٢٧٨
الثقة في الله لا تكون فقط في المشاكل
الصغيرة ..... عد ١٤:٥-٩ ٢٩٨
الفشل في الثقة في الله يأتي بمشاكل ..... عد ١٤:٣٤-٣٥ ٣٠٠
الوعود التي تخلف تكسر القلب ..... عد ٣٠:١-٣ ٣٣٣
تأتي من قوة الله لا من قوتنا ..... قض ٢:٧ ٤٩٤
مز ٢:٤ ١١٣١
ثقة نعمي بالله أتت ببركات كثيرة ..... را ٤:١٥ (٢) ٥٤٥
الثقة في الله عندما تنقص الموارد ١صم ١٣:١١-١٢ ٥٨٤
الثقة تطرد الخوف ١صم ١٤:٦ ٥٨٦
هل تثق في الله مهما كان الأمر؟ ..... أي ١:١ (٢) ١٠٧٣
الله لا يتخلى عن الذين يثقون فيه ..... مز ٩:١٠ ١١٣٨
الثقة الحقيقية تصنع شخصية متماسكة .. مز ١٢٥:١ ١٢٥٦
عدم الثقة يجعلنا نخاف التحديات
الجديدة ..... إر ١:٦-٨ ١٤٧١
أفكار الشهوة تهز الثقة بين المتزوجين ... مت ٥:٢٧،٢٨ ١٨٨٣
القلق يؤثر في ثقتنا بالله ..... مت ٦:٣٤ ١٨٨٩
الثقة برغم المشاكل ..... مت ١٠:٢٩-٣١ ١٩٠٤
الطفل يتعلم ويكتسب الثقة من والديه ... مت ١٨:٦ ١٩٢٩
الثقة خير عون عند الخوف ..... مر ٤:٣٨-٤٠ ١٩٩٣
الثقة تهبنا الرجاء في الأزمات ..... مر ٥:٣٦ ١٩٩٦
الثقة تأتي من الإيمان ..... مر ٩:٢٤ ٢٠١٢
الثقة و إيمان الطفولة ..... مر ١٠:١٤ ٢٠١٥
السلوك بدافع الثقة ..... لو ١٧:١١-١٤ ٢١٢٧
الثقة بالله ..... يو ٣:١٨ ٢١٧٤
رو ٣:٢١-٢٩ ٢٣٧٨
كو ١:٢٢،٢٣ ٢٥٥١

المناداة بيسوع المسيح بثقة ..... أع ٥:٢١ (٢) ٢٢٧٦
كيف يمنحنا الروح القدس الثقة؟ ١كو ٢:٤ ٢٤١٧
افتقاد الثقة يحرمنا من قبول أفضل
عطايا الله ..... عب ٣:١٥-١٩ ٢٦٣٦
خطورة الثقة بمجهوداتك الذاتية ..... عب ٤:١-٣ ٢٦٣٧
كيفية الثقة بالمسيح (جدول) ٢٥٥٤

وثيق - موثوق به

هل تحفظ كلمتك؟ ..... را ٣:١٨-٤:١ ٥٤٣
أهمية الثقة في خدمة الله ١أخ ٩:١٧-١٨ ٨٦٥
الثقة في الكتاب المقدس ..... مز ٣٣:٤ ١١٦٤

وثنية - وثنيون

الأوثان المنزلية ..... تك ٣١:٢١ ٨١
لماذا احتفظت عائلة يعقوب بها؟ ..... تك ٣٥:٢ ٨٨
كيف نعبد نحن اليوم الأوثان؟ ..... تك ٣٥:٢ ٨٨
خر ٢٠:١،٢ ١٦٧
لا ٢٦:١ ٢٥٨
١صم ٧:٣ ٥٦٨
٢أخ ٣١:١ ٩٦٨
إر ١:١٦ ١٤٧٢
رو ١:٢١-٢٤ ٢٣٧١
١كو ١٠:١٤ ٢٤٣٥
١يو ٥:٢١ ٢٧٢٥
امتلاء أرض كنعان بها ..... خر ٢٣:٣٢-٣٣ ١٧٦
تأثيرها يحرمنا من حضور الله فينا ..... خر ٣٢:١-١٠ ١٩٠
دروس من حادثة العجل الذهبي ..... خر ٣٢:٤-٥ ١٩٠
لماذا تتركز الوثنية حول إرضاء الذات؟ ... عد ١٥:٣٩ ٣٠٣
كيف انجذب الإسرائيليون إليها؟ ..... عد ٢٥:١-٢ ٣٢٣
لماذا أمر الله إسرائيل بالابتعاد عنها؟ ..... تث ١٢:٢-٣ ٣٧٥
تجنب الفضول عنهم ..... تث ١٢:٣٠-٣١ ٣٧٦
عبادة المباديء الوثنية ..... تث ٤:١٩ ٣٥٨
عدم استطاعة بني إسرائيل الابتعاد عنها .. يش ٥:١ (٢) ٤٢٩
تعطل عبادة الله ..... يش ٢٤:٢٣ ٤٦٦
لماذا يراها الله شريرة؟ ..... قض ٢:١٢-١٤ (١) ٤٧٩
..... إش ٢:٨-٩ ١٣٧٦
زوجات سليمان الوثنيات ١مل ١١:٢ ٧٢٧
٢أخ ٨:١١ ٩٢٣
٨:١٥ ٩٢٣
انقياد سليمان إليها ١مل ١١:٣ ٧٢٨
تأثيرها التدريجي على سليمان ١مل ١١:٤ ٧٢٨
١١:٩-١٠ ٧٢٨
يربعام يقيم العجول الذهبية ١مل ١٢:٢٨-٢٩ ٧٣٣
ترويج إيزابل للوثنية ١مل ١٦:٣١ ٧٤٤

محاولة يهوشافاط القضاء عليها ١مل ٢٢:٤٣ ٧٦٣
لماذا لم يدمر ياهو العجول الذهبية؟ ٢مل ١٠:٢٨-٣١ ٧٩٩
منسى يقيم الأصنام في الهيكل ٢مل ٢٣:٦ ٨٣٦
كيف تؤثر عبادتها على الآخرين؟ ١أخ ١:٩ ٨٦٥
إجراءات داود الحاسمة ضدها ١أخ ١٤:١٢ (١) ٨٧٦
يمكن أن تشملهم خطة الله ٢أخ ٣٥:٢١-٢٣ ٩٧٩
تعتبر عبادتها زني روحياً ..... إش ١:٢١-٢٢ ١٣٧٥
كيف يصبح المال وثناً؟ ..... أي ٣١:٢٤-٢٨ ١١٠٩
المصنوعات البشرية لا تخلص الإنسان .. إش ٤٤:٢١ ١٤٣٨
الفرق بين المسيحية والوثنية ..... حب ١:١٤-١٦ ١٨٠١
قد نحول كلمة الله إلى عبادة وثنية ..... مر ٧:٨،٩ ٢٠٠٣
سبب أكل المسيحيين من الذبائح المقدمة
للأوثان ..... رو ١٤:٢ ٢٤٠٤
١كو ٨:١ ٢٤٣٠
إغراء الأصنام (جدول) ٧٣٩
وثنية اليوم (جدول) ١٤٣٧
الأوثان الهامة المذكورة في الكتاب المقدس (جدول) ١٤٤٣
انظر أيضاً:غير المؤمنين

إيجابية
الاتضاع إيجابية واقعية ..... لو ١٤:١١ ٢١١٩
الإيجابية في تصويب أخطاء الغير ١كو ١:٤-٧ ٢٤١٤
بولس كان دائماً إيجابياً في مواقفه وسلوكه . ٢تس ١:٣ ٢٥٧٨

وجبات
لماذا أكل يوسف بمفرده؟ ..... تك ٤٣:٣٢ ١٠٨

اتجاه - توجيه
تطلع إلى الله لكي يوجه حياتك ..... مز ٢٥:٨-١١ ١١٥٧
عندما تقابل يسوع يتغير اتجاه حياتك ... مت ٢:١٢ ١٨٦٨
الاعتراف بقيادة الله لاتجاه حياتك ..... يو ١٢:١٦ ٢٢٠٨
اتبع توجيهات الله ولو أَحَطَّتْ من قدرك ... أع ٨:٢٦ ٢٢٨٨

مواجهة
انظر:تصويب وتصحيح - تأديب

الوحدة
معوقات الوحدة ..... تك ١٣:٧-٨ ٣٤
لا تيأس من الله عندما تشعر بالوحدة ..... خر ٦:١٠-١٢ ١٣٨
لها علاقة بالإيمان بالله ..... قض ١٩:١-٢١:٢٥ ٥٢٦
تحقيقها في وسط الصراع ٢صم ٣:١ ٦٣٨
تتحقق بالتنظيم ١مل ٤:١ ٧٠٩
تدفعنا لرثاء النفس ١مل ١٩:١٠ ٧٥٢
لا تتحقق بالقوة ٢أخ ١١:١ ٩٢٨
تتحقق عندما نتطلع بعضنا لبعض ..... نح ٤:١٦ ١٠٢٤
أهميتها ..... مز ١٣٣:١-٣ ١٢٦١
عالجها باتخاذ الأصدقاء ..... أم ١٨:٢٤ ١٣١١
الوحدة في حياة إرميا ..... إر ١٦:١-١٧:١٨ ١٥٠١
إحساسك بالوحدة في جهادك من أجل
المسيح ..... مر ٤:٣٠-٣٢ ١٩٩٢
لست وحدك في هذا العالم ..... يو ١٦:١-١٦ ٢٢١٩
الزواج وحده لن يخلصك من الوحدة ١كو ٧:٢٨ ٢٤٢٩
إظهار الكرم والضيافة لمن يشعرون
بالوحدة ٣يو ١:٥ ٢٧٣٢

وحدانية
تحقيق الوحدانية في الزواج ..... تك ٢:١٨-٢٤ ١١
أف ٥:٣١-٣٣ ٢٥٢٢
وحدانية المؤمنين في المسيح لا تمحو
الفردية ..... أف ٤:١١ ٢٥١٨
وحدة جميع المؤمنين (جدول) ٢٥١٦

وحدة - اتحاد
إيماننا المشترك يوحّد فيما بيننا ..... مر ٩:٤٠ ٢٠١٣
يسوع يتحد بطبيعتنا البشرية ..... لو ٣:٢١ ٢٠٧٠
٣:٢١،٢٢ (١) ٢٠٧٠
اتحادنا بالمسيح ..... يو ٦:٥١ ٢١٨٧
تركيز يسوع على اتحاد المؤمنين ..... يو ١٧:٢١-٢٣ (١) ٢٢٢٣
١٧:٢١-٢٣ (٢) ٢٢٢٣
الروح القدس يوحّد المجتمع المسيحي .. أع ١:٥ ٢٢٦١
ضرورة الاتحاد للمؤمنين ..... أع ٢:٤٠-٤٣ ٢٢٦٨
يجب ألا يؤثر اختلاف الرأي على الاتحاد .. أع ٤:٣٢ ٢٢٧٤
١كو ١:١٠،١١ ٢٤١٥
الاتحاد أولوية بالنسبة للكنيسة ..... رو ١١:١١ ٢٣٩٧
١كو ١١:٢-١٦ ٢٤٣٨
١٢:١٣ ٢٤٤١
الاتحاد وتشبيهه بالجسد ..... رو ١٢:٤،٥ ٢٤٠٠
السعي نحو الاتحاد لا الانفصال في الزواج ١كو ٧:١٥،١٦ ٢٤٢٨
عدم الاتحاد ينتج عن نقص المحبة ..... غل ٥:١٤،١٥ ٢٥٠٠
يجب العمل على الاتحاد ..... أف ٤:١-٦ ٢٥١٧
الكذب خطر على الاتحاد ..... أف ٤:٢٥ ٢٥١٩
تحقيق الاتحاد في الزواج ..... أف ٥:٢٢-٢٤ ٢٥٢١
المحبة أعظم قوة توحّد فيما بين الناس ... في ١:٧،٨ ٢٥٣١
١يو ٢:٧،٨ ٢٧١٤

وحيد - منفرد
متى سعى يسوع للانفراد بنفسه والبقاء
وحيداً؟ ..... مت ١٤:١٣،١٤ ١٩١٧

الانفراد بالنفس أولوية هامة ليسوع ..... مت ١٤:٢٣،٢٤ ١٩١٨
لو ٤:٤٢ ٢٠٧٦
١٦:٥ ٢٠٧٧

الوحش - ضد المسيح
من هو الوحش أو ضد المسيح؟ ٢تس ٢:٣ (٢) ٢٥٨٠
رؤ ١٣:١ (١) ٢٧٧٣
١٣:١ (٢) ٢٧٧٣
١٣:٥-٧ ٢٧٧٤
ورد ذكر الوحش أو ضد المسيح في
مواضع أخرى ١يو ٢:١٨-٢١ ٢٧١٥
٤:٣ ٢٧٢٠
استعداد الوحش للمعركة الختامية الفاصلة
في التاريخ ..... رؤ ١٩:١٩-٢١ ٢٧٨٦
إلقاء الوحش في بحيرة النار ..... رؤ ١٩:٢٠ ٢٧٨٦

الوحش، علامته
انظر:سمة الوحش

الوحي - الإلهام
وحي الكتاب المقدس ٢تيمو ٣:١٦ ٢٦٠٩
٣:١٦ (٢) ٢٦٠٩

ميراث - إرث
عبد يرث سيداً لم ينجب ..... تك ١٥:٢-٣ ٣٨
دور حق البكورية في الإرث ..... تك ٢٥:٣١ ٦٦
لا يمكن أن ترث علاقة مع الله ..... تك ٢٨:١٠-١٥ ٧٤
لو ٣:٨ ٢٠٦٨
فقدان رأوبين معظم ميراثه ..... تك ٣٥:٢٢ ٩٠
٤٩:٤ ١١٧
ميراث الأرامل اللواتي لم ينجبن ..... تك ٣٨:٨-١٠ ٩٦
مطالبة بنات صلفحاد بميراثهن ..... عد ٢٧:٣-٤ ٣٢٨
لا ننال ملكوت الله بالميراث ..... مت ٨:١١،١٢(٢) ١٨٩٣
لو ٣:٨ ٢٠٦٨
١٩:٩،١٠ ٢١٣٢
ما هو ميراثنا في ملكوت الله؟ ..... مت ١١:١١ ١٩٠٦
الإيمان لا يُوَرِّث (لا يمكن أن نرث الإيمان) .. لو ٣:٨ ٢٠٦٨
ميراثنا الروحي ..... لو ٧:٢٨ ٢٠٨٦
عب ١٢:١ ٢٦٥٨

موارد - مصادر
موارد الله متاحة لك ..... خر ٣:١٠-١٢ ١٣١
قض ١٠:٩-١٠ ٥٠٥
٢مل ٦:١٦-١٧ ٧٨٦
عز ١:٢ ٩٨٧
يو ٦:٥-٧ ٢١٨٤
١١:٣ ٢٢٠٢
لا تتجاهل ما أعطاك الله من موارد ..... را ١:٢٠-٢١ ٥٣٨
كيف يضاعف يسوع مواردنا؟ ..... مت ١٤:١٩-٢٢ ١٩١٧
الاستخدام الجيد للموارد التي يمنحنا الله
إياها ..... لو ١٢:٤٨ ٢١١٤
١٩:١١ (٢) ٢١٣٣
١٩:٢٠-٢٧ ٢١٣٣
التماس الموارد من الله ..... يو ٦:٥-٧ ٢١٨٤
١١:٣ ٢٢٠٢

تورط - تداخل
من الأسهل عدم التورط ..... تك ١٤:١٤-١٦ (٢) ٣٧
تداخل في تحقيق خطة الله ..... أس ٤:١٣-١٤ ١٠٥٧
تداخل في احتياجات الآخرين ..... مت ٢٥:٣٤-٤٠ ١٩٥٢

وزنات
قد تصعب الثقة في الله ..... تك ٤٩:١٨ ١١٨
لا تجعل وزناتك تضمحل ..... خر ٢٨:٣ ١٨٢
يسوع ينتظر منّا حسن استخدام وزناتنا
ومواهبنا ..... لو ١٩:١١ (٢) ٢١٣٣
١٩:٢٠-٢٧ ٢١٣٣
انظر أيضاً:مواهب - هبات

توازن
التوازن في العبادة ١أخ ١٣:٨ ٨٧٤
التوازن ما بين بركة الله ودينونته ١أخ ١٣:١٠-١٤ ٨٧٥
التوازن بين وقت العمل ووقت الراحة .... يو ٢:١،٢ ٢١٦٧

وساوس
كبرياء شاول تنمو لتصبح وساوس ١صم ١٣:٣-٤ ٥٨٢

وسيط - شفيع
يسوع هو الوسيط والشفيع بين الله والناس . رو ١:٨ (١) ٢٣٦٨
١تيمو ٢:٢-٦ ٢٥٩٠
عب ٧:٢٥ ٢٦٤٤

وسطاء
لجأ شاول إلى أحدهم ١صم ٢٨:٣-٨ ٦٢١

سعة العيش
الفريسيون عاشوا حياة سعة ..... مر ١١:٢٦-٣٠ ٢٠٢١
العطاء عن سعة فقط ..... لو ٢١:١،٢ ٢١٣٩

سمة الوحش أو علامته

سمة الوحش مقارنةً بختم الله ..... رؤ ٣:٧ ٢٧٦٣
ما هي سمة الوحش؟ ..... رؤ ١٣:١٦-١٨ ٢٧٧٥

اتصال - تواصل

استخدام الأختام لضمان المراسلات ..... تك ٣٨:١٨ ٩٦
لزوم الثقة في التواصل ..... أم ١٣:١٧ ١٣٠١
لماذا يخاف كثيرون من الحديث
مع الله؟ ..... إش ٧:١٢ ١٣٨٥
وسائل الله غير الطبيعية في الاتصال بالناس (جدول) ٢٠٥٥

الوصايا العشر

الهدف منها ..... خر ٢٠:١ ١٦٧
أهمية الوصية الأولى ..... خر ٢٠:١،٢ ١٦٨
لماذا ينبغي علينا طاعة الوصايا العشر؟ ... غل ٢:١٥،١٦ ٢٤٩١
يسوع والوصايا العشر (جدول) ١٦٨

إيضاحات

استخدام يسوع الإيضاحات والأمثلة
في التعليم ..... مت ١٣:٢،٣ ١٩١٢
مر ٤:٢ ١٩٩٠
١٢:١ (١) ٢٠٢٢
لو ٨:٤ ٢٠٨٩

انظر أيضاً:أمثال

وضع الأيدي

وضع الأيدي عند إفراز إنسانٍ للخدمة .... أع ٦:٦ ٢٢٧٩

التواضع - الاتضاع

تعلمه موسى ..... خر ٣:١ ١٣٠
أهمية التواضع أمام الله ..... يش ٧:٦ ٤٣٣
هل تحتفظ بتواضعك عند مدحك؟ ١صم ١٨:١٥-١٨ ٦٠٠
الطاعة تبدأ بالتواضع ٢مل ٥:٩-١٥ ٧٨٤
تعلمه الشعب في السبي ..... عز ١:٥ (٢) ٩٨٨
معنى التواضع ..... مز ٨:٣-٤ ١١٣٧
كيف يؤدي إلى القناعة والرضى؟ ..... مز ١٣١:١ ١٢٥٩
يساعدك على حسن تقديرك لنفسك ..... عو ١:٤ ١٧٦٤
بساطة الطفولة وطيشها ..... مت ١٨:١-٤ ١٩٢٨
المعمودية تبين التواضع ..... مر ١:٨ ١٩٧٧
الصوم علامة على الاتضاع ..... مر ٢:١٨ ١٩٨٣
التواضع عند قبول مواهب الله
واستخدامها ..... لو ١:٤٨ ٢٠٦٠
التواضع خدمة وليس مركزاً ..... لو ١٤:٧-١١ ٢١١٩
كيف نتضع؟ ..... لو ١٤:١١ ٢١١٩
غرض الاتضاع ..... لو ١٤:١٥-٢٤ ٢١٢٠
ما سبب صعوبة الاتضاع لدى الأغنياء؟ .. لو ١٨:٢٤-٢٧ ٢١٣٠
التواضع كما أبداه يوحنا المعمدان ..... يو ١:٢٧ ٢١٦٤
١:٣٠ ٢١٦٦
الحاجة إلى التواضع عند انتقاد خطايا الغير . رو ٢:١ (٢) ٢٣٧٣
كيف تقيّم ذاتك بأمانة؟ ..... رو ١٢:٣ ٢٣٩٩
اتضاع بولس ١كو ١٥:٩ ٢٤٤٧
إدراك قيمة الله داخلك ١كو ١٥:٩ ٢٤٤٧
ما الذي يعنيه التواضع وما الذي لايعنيه ... في ٢:٣ ٢٥٣٣
اتضاع يسوع ..... في ٢:٥-١١ ٢٥٣٤
التواضع الحقيقي والتواضع الزائف ..... كو ٢:١٨ (٢) ٢٥٥٥
التواضع شفاء للرغبات الشريرة ..... يع ٤:٤-٦ ٢٦٧٤

وضاعة

انظر:دناءة

توطيد العزم - تصميم

غرض توطيد العزم ..... أع ٢٠:٢٤ (٢) ٢٣٤١

مواطنة - مواطنون

أن تكون مواطناً - مسئولاً ..... مت ١٧:٢٤-٢٧ ١٩٢٨
رو ١٣:١ (١) ٢٤٠٢
بولس مواطن روماني ..... أع ١٦:٣٨ ٢٣٢٦
٢٢:٢٥ ٢٣٤٧
كيف تضمن أن تصير مواطناً في
ملكوت الله؟ ..... رؤ ٢١:٢٥-٢٧ ٢٧٩١

وظيفة

التفاخر بالوظيفة ..... خر ٣٥:٢٦ ١٩٨
عدم إتقانها يعود عليك بالضرر ..... عد ٣٣:٥٥ ٣٤١
كيف يتم القيام بوظيفة معينة؟ ..... عد ٣٤:١٦-٢٩ ٣٤٢
الله سيساعدك في التحديات الجديدة .... يش ١:٥ ٤٢٠
الموقف من الأعمال الوضيعة ..... را ٢:٧ ٥٣٩
كل وظيفة تكون كريمة عندما
نخدم بها الله ١صم ٢:١١ ٥٥٤
البدء في العمل ينفي الخوف ١أخ ٢٨:٢٠ ٩٠١
اكتشف دورك في الحياة ..... نح ٣:١ (٢) ٨٦٥
مساعدة الآخرين لإدراك أهمية وظائفهم .. نح ٣:٢٨ ١٠٢٢
خطة الله لا تتعطل بتغيير وظائفنا ..... أس ٢:١٧ ١٠٥٣
دورك حيوي إذا كنت حيث يريدك الله ... عا ١:١ (٣) ١٧٤٦
هل تترك وظيفتك لتخدم الله؟ ..... مت ٢٥:٢١ ١٩٥١
هل ينبغي أن تسعى للمكافأة عن وظيفتك؟ .. لو ٢٠:٤٥،٤٦ ٢١٣٩
كيف تخدم الآخرين وأنت في وظيفتك؟ ... يو ١٣:٦،٧ ٢٢١١
العمل الذي يدعونا إليه الله ١كو ١:١ (٢) ٢٤١٣

هل كونك مسيحياً يتطلب تغيير وظيفتك؟ .. ١كو ٧:١٧ ٢٤٢٨
٢٠:٧ ٢٤٢٩
نصائح بولس عن العلاقة بين العامل
وصاحب العمل ..... أف ٦:٦،٧ ٢٥٢٤
الواجبات المحددة في الهيكل (جدول) .. ٨٩٢

وعود - مواعيد

عهد الله مع نوح ..... تك ٩:٨-١٣ ٢٨
موقف أبرام وساراي من وعد الله ..... تك ١٦:١-٣ ٤١
تذكر وعود الله يطمئن ..... تك ٢١:٧ ٥٣
أهمية حفظ الوعود ..... تك ٢٩:٢٨-٣٠ ٧٦
تك ٤٧:٢٩-٣١ ١١٥
لا ٢٧:٩-١٠ ٢٦١
عد ٣٠:١-٣ ٣٣٣
خطورة العهود المتهورة ..... تك ٣١:٣٢ ٨١
لا ٥:٤ ٢١٩
يهوذا صمم على حفظ عهده تك ٤٤:٣٢ ١١٠
الوثوق في وعود الله ..... تك ٥٠:٢٤ ١٢١
وعد الله لخروج بني إسرائيل من مصر .. تك ٥٠:٢٤ ١٢١
خر ٦:٦-٨ ١٣٧
الله يوفي وعده في الوقت الصحيح ..... خر ٢:٢٣-٢٥ ١٢٩
فرعون ينكث عهده مع موسى ..... خر ٩:٢٧-٣٤ ١٤٤
الاستعداد لتحقيق وعود الله ..... خر ١٢:١١ ١٥٠
بنو إسرائيل ينسون عهودهم مع الله ..... خر ١٩:٥-٨ ١٦٦
أهمية معرفة عهود الله ..... يش ٢١:٤٣-٤٥ ٤٦١
انتبه لعهودك في الصلاة ١صم ١:١١ (٢) ٥٥٢
عهود الله المشروطة وغير المشروطة لداود .. ١مل ٢:٣-٤ ٧٠٣
العهود صالحة كصلاح صانعها ..... إش ٣٦:٥ ١٤٢٢
أهمية حفظك لوعودك ..... مت ٥:٣٣ ١٨٨٣
٣٣:٥-٣٧ ١٨٨٤
الراحة عند معرفة أن الله يحفظ وعوده .. مر ١:٢،٣ (٣) ١٩٧٦
الله يحفظ وعوده دائماً ..... لو ١:٢٠ ٢٠٥٥
وعود المال الجوفاء ..... لو ١٦:١٣ ٢١٢٤
حفظك لوعودك يقاس بمستوى التزامك .. يو ١٣:٣٧،٣٨ ٢٢١٤
وعود الله تجلب لنا الرضا في كل موقف .. في ٤:١٠-١٤ ٢٥٤١
لا تدع المشاكل الحالية تطغى على
حقيقة وعود الله ..... عب ٤:١-٣ ٢٦٣٧

عظة - موعظة

تقييم الحق في الموعظة ..... أع ١٧:١١ ٢٣٢٨

الموعظة على الجبل

معنى الاسم ..... مت ٥:١،٢ ١٨٧٨
ملخص الموعظة على الجبل ..... مت ٥:١،٢ ١٨٧٨
الدروس الأساسية في الموعظة على الجبل (جدول) ١٨٧٩
أوجه الشبه بين الموعظة على الجبل
ورسالة يعقوب (جدول) ٢٦٧٦

وفرة

لا تنس الله في رحب العيش ..... تث ٨:١١-١٩ ٣٦٨
الوفرة قد تكون عائقاً للإيمان ..... مر ١٠:٢٣ ٢٠١٦

موافقة

انظر:استحسان

وقت

انظر:زمن

توقيت

ينقذنا الله حسب توقيته هو ..... خر ٢:٢٣-٢٥ ١٢٩
افعل الصواب في الوقت المناسب ..... عد ١٤:٤٠-٤٤ ٣٠٠
انتظار توقيت الله ..... مز ٧٤:١١-١٨ ١٢٠٧
٧٥:٢ ١٢٠٧
خلط الرغبات الصائبة بالتوقيت الخاطيء .. ١أخ ١٧:١ ٨٨٠
معرفة توقيت الله في حياتك - انظر لمحة
عن حياة أليصابات ..... لو ١ ٢٠٥٩
يسوع وثق في توقيت الله ..... لو ٣:٢٣ ٢٠٧٠
انتظار توقيت الله ..... يو ١١:٥-٧ ٢٢٠٢
أع ١:٤ (٢) ٢٢٦٠
٢بط ٣:٨ ٢٧٠٥
يسوع جاء في الوقت المعيّن ..... رو ٥:٦ ٢٣٨١

توقير

إظهار التوقير لله ..... خر ٣:٥-٦ ١٣٠
كيف اكتسبت دبورة احترام الآخرين؟ .. قض ٤:٩ ٤٨٥
احترام داود لشاول ١صم ٢٤:٥ ٦١٢
٢صم ١:١٥-١٦ ٦٣٣
احترام من لهم سلطة علينا ١صم ٢٤:٥ ٦١٢
١أخ ١٠:١١-١٢ ٨٦٨
أظهر احتراماً لكل الناس ١صم ٣٠:١١-١٥ ٦٢٤
اجعل توقيرك للآخرين صادقاً ٢أخ ٦:٣ ٩١٨
من سمات القيادة الهامة ..... نح ٧:٢ ١٠٢٨
كيف توقر الله؟ ..... مز ٣٤:٩ ١١٦٦
٣٤:١١-١٤ ١١٦٧
هل تطلب التوقير لنفسك أم لله؟ ..... أع ٥:١٧ ٢٢٧٦
عدم توقير العبادة ١كو ١١:١-١٦ ٢٤٣٨
ما هو خوف التوقير؟ ١بط ١:١٧ ٢٦٨٦

واقع

كيف تجد الحياة الحقيقية؟ ..... تث ٣:٨ ٣٦٨
مز ٢٠:٧٣ ١٢٠٦
لا تقدر أن تهرب من واقع الخطية
في حياتك ١مل ٣٤:٢٢ ٧٦٢

توقعات

قد لا تتوافق توقعاتنا مع توقعات الله ..... تك ٣٣:١٨ ٤٩
يقدر الله على ما نتوقع أنه مستحيل ..... تك ٧-١:٢١ ٥٣
من لهم روح الخدمة يذهبون إلى أبعد
مما هو متوقع ..... تك ١٤:٢٤ ٦٠
تأتي الفرص عندما لا نتوقعها ..... تك ١٤:٤١ ١٠٢
الله يعمل في حياتنا بوسائط غير متوقعة .. خر ٢:٣ ١٣٠
١مل ١٠:١٧ ٧٤٥
ما يتوقعه الله منا ..... تث ١٣-١٢:١٠ ٣٧١
لا تشك في قدرة الله ..... يش ١:٥ (١) ٤٢٨
الأشخاص العاديون يفوقون التوقعات .... را ١٦-١٥:٢ ٥٤٠
إذا توقعت المقاومة يمكنك الاستعداد
لمواجهتها ..... نح ١٩،١٠،٩:٢ ١٠١٨
التوقعات الخاطئة تجاه الله ..... مت ٢،١:٢ ١٨٦٥
التوقعات الخاطئة تجاه المسيح ..... مت ٢٠:١٢ ١٩٠٩
توقعات اليهود الخاطئة تجاه يسوع ..... مر ١٢:٣ ١٩٨٦
لو ٣٨:١٩ ٢١٣٥
يو ١٣:١٢ (٢) ٢٢٠٨
٣٤:١٢ ٢٢٠٩
التوقعات السليمة تجاه يسوع ..... مر ١٣،١٢:٩ ٢٠١١
لا تحد الله بتوقعاتك ..... لو ٧:٢ (٣) ٢٠٦٢
يسوع يتجاوز كل توقعاتنا دائماً ..... لو ١٤-١١:٢ ٢٠٦٤
التوقعات في ملكوت الله ستكون مفاجأة لنا . لو ٢٧،٢٦:١٣ ٢١١٨
الإيمان توقع ..... يو ١٩،١٨:٦ ٢١٨٥
توقع الاضطهاد وأنت تتبع يسوع ..... يو ٣٤-٢٨:٩ ٢١٩٨
التوقعات قد تمنعنا عن رؤية يسوع ..... يو ١٤:٢٠ ٢٢٣٤
ما توقعاتك وأنت تصلي؟ ..... رو ١٠،٩:١ ٢٣٦٩
توقعات كبرى من المسيح (جدول) ٢٢٠٧

مواقف

مواقف داخلية تجاه العطاء ..... تك ٥-٣:٤ ١٦
لا ٣٣:٢٧ ٢٦٢
اتجاه قايين الخاطيء - لمحة عن شخصية
قايين ..... تك ٥ ٢١
مواقف إخوة يوسف تغيرت تجاهه ..... تك ٣٣:٤٤ ١١٠
مواقف تجاه الاقتراب إلى الله ..... خر ٦-٥:٣ ١٣٠
مواقف إيجابية تجاه الله ..... خر ١٣:١٤ ١٥٦
هل اتجاهات قلبك سلبية أم إيجابية ..... عد ٢٩-٢٥:١٣ ٢٩٦
التأثير المتزايد للمواقف السلبية ..... عد ٢٩:٢٢ ٣٢٠
لا تشاكل توجهات المجتمع من حولك ... قض ٢:١٧ ٥٢٢
الموقف من الأعمال المتواضعة ..... را ٧:٢ ٥٣٩
هل تسمح للآخرين بإملاء المواقف عليك؟ . ١صم ٢٠-١٩:٨ ٥٧٢
موقف البحث عما هو صالح في الآخرين .. ٢صم ١٧،١٦:١ ٦٣٣
الحياة الفعالة تبدأ بالمواقف الصحيحة ... ٢مل ١٥-١٣:١ ٧٧٤
مواقفنا تشكل شخصياتنا ..... أم ١٥:١٥ ١٣٠٥
هل يعكس موقفك قيم العالم أم
قيم المسيح؟ ..... مت ١٢-٣:٥ (١) ١٨٧٨
الطاعة الخارجية الظاهرية دون تغير القلب . مت ٢٠:٥ (١) ١٨٨١
الانزلاق إلى موقف الشك ..... مت ١٤:١١ ١٩٠٦
لو ٣٥،٣٤:٢١ ٢١٤٢
يجب أن تتفق أعمالك مع مواقفك ..... مت ٩،٨:١٥ ١٩٢٠
القرب من الموقف الصحيح ..... مت ٥٥:١٣ ١٩١٦
يسوع يكشف مواقف رؤساء اليهود
الحقيقية ..... مر ٢:٣ ١٩٨٥
لو ٤٧:٢٠ ٢١٣٩
الخطية تبدأ بموقف خاطيء ..... مر ١٨:٧ ٢٠٠٤
الموقف تجاه المال والغنى ..... مر ٢٣-١٧:١٠ ٢٠١٥
٢١:١٠ ٢٠١٦
تبني مواقف جديدة تجاه المشاكل ..... لو ١٣:١٢ ٢١١٢
يجب أن يكون موقفك هو التعلم ..... يو ١:٣ (١) ٢١٧١
مواقف ضارة عديدة تجاه الآخرين ١كو ٣٣:١٠ ٢٤٣٧
مواقف محبة العالم ..... ١يو ١٦،١٥:٢ ٢٧١٥
الطاعة تتضمن تغيير الموقف ..... رؤ ٢١:٢ ٢٧٥٣
المواقف التي ظهرت في مثل السامري الصالح (جدول) ٢١٠٣

وقاية

انظر:حماية

تقوى

انظر:إخلاص

وكالة

التوازن بين الكرم والوكالة ..... أم ٥-١:٦ ١٢٨٨
انظر أيضاً:عطاء، عشور

ولادة - مولد

مغزى الولادة العذراوية ..... مت ١٨:١ (٢) ١٨٦٣
لو ٣٤:١ ٢٠٥٧

حقوق البكر

ما هي حقوق البكر؟ ..... تك ٣١:٢٥ ٦٦
كيف تنتقل حقوق البكر من جيل لآخر؟ ... تك ٣٧-٣٣:٢٧ ٧٢

ولادة ثانية - الولادة الثانية الروحية

كيف تتم الولادة الثانية الروحية؟ ..... يو ١٣:١ ٢١٦٣
١يو ٩:٣ ٢٧١٨
الولادة الثانية الروحية عطية من الله ..... يو ٨:٣ (١) ٢١٧٢
الحياة الأبدية تبدأ بالولادة الثانية الروحية ... يو ٣٦:٣ (١) ٢١٧٥
الولادة الثانية لا تتم إلا من خلال المسيح .. أع ٣:٩ (٢) ٢٢٩٢
الضمانات التي ننالها بالولادة الثانية ..... رو ٩:٦-١١ ٢٣٨٥
معنى أن يصير الإنسان شخصاً «جديداً» .. رو ٤:٧ ٢٣٨٦
الولادة الثانية لا تزيل الرغبات الأثيمة
في الحال ..... غل ٤:٥ ٢٥٠٢
الولادة الثانية الروحية تثير ضدنا
قوات الشر ..... أف ١٢:٦ ٢٥٢٥
امتيازات الولادة الثانية الروحية ..... عب ٢٢:١٠-٢٥ ٢٦٥٢
انظر أيضاً:خلاص

الولادة العذراوية

أهمية الولادة العذراوية للإيمان المسيحي .. مت ١٨:١ (٢) ١٨٦٣
لو ٣٤:١ ٢٠٥٧

والدون - والدان

الأبناء يتبعون قدوة والديهم ..... تك ٧:٢٦-١١ ٦٨
أم ٧:١-٩ ١٢٧٩
غالباً ما تنفع نصائحهم ..... تك ٣٤:٢٦،٣٥ ٦٩
عد ٣:٣٠-٨ ٣٣٨
معنى أكرم أباك وأمك ..... خر ٢٠:١٢ ١٦٨
تث ١٦:٥ ٣٦٢
تعليمهم الكتاب المقدس لأولادهم ..... تث ٤:٦-٨ ٣٦٤
العلاقة بين الوالدين وأبنائهم في البيت ... ١صم ١:٨-٣ ٥٦٩
أف ١:٦-٤ ٢٥٢٣
هل يجوز التمرد على الأهل؟ ١صم ١:١٩-٢ ٦٠١
تهاون داود في مسئوليته الأبوية ٢صم ٣٣:١٤ ٦٦٥
يجب ألا يعثروا أولادهم ٢أخ ١٦:١٥ ٩٣٧
تعليمهم أولادهم الإيمان ..... مز ٣٠:٢٢-٣١ ١١٥٤
٣٠:٢٢-٣١ (٢) ١١٥٤
مت ١٤:١٨ ١٩٢٩
يجب أن يشجعوا أولادهم على طلب
الحكمة ..... أم ٣:٤-٤ ١٢٨٥
تأديبهم لأولادهم ..... أم ٢٤:١٣ ١٣٠١
إهمال رؤساء اليهود للوالدين ..... مت ٥:١٥،٦ ١٩١٩
تعليم الأبناء الثقة في الوالدين ..... مت ٦:١٨ ١٩٢٩
مسئولية الوالدين في تنشئة الأبناء وتعليمهم
الإيمان ..... مت ٧:١٨ ١٩٢٩
١٤:١٨ ١٩٢٩
سعي الوالدين نحو إرادة الله لأجل أبنائهم .. مت ٢٠:٢٠ (١) ١٩٣٥
العلاقة بين الوالدين والأبناء في البيت ... أف ١:٦-٤ ٢٥٢٣
٢،١:٦ ٢٥٢٣
٤:٦ ٢٥٢٣

وليمة

انظر:مأدبة

ولاء

هل ولاؤك لله ثابت؟ ..... قض ١٧:٢-١٩ ٤٨٠
لا يمكن فرضه بالقوة ٢أخ ١:١١ ٩٢٨
لمن ولاؤك الأول؟ ..... عز ١١:٥ ٩٩٩
مت ٢٤:٦ (٢) ١٨٨٨
٣٣:٦ ١٨٨٩
أهمية الولاء ..... أم ٣:٣ ١٢٨٢
امتحان حقيقي للصداقة ..... أم ١٧:١٧ ١٣٠٩
ما مدى الولاء الذي يطلبه يسوع؟ ..... مت ٢٢،٢١:٨ ١٨٩٤
١كو ٢١:١٠ ٢٤٣٦
يجب أن تعلن ولاءك ليسوع ..... لو ٥١:١٢-٥٣ ٢١١٤
٢٧،٢٦:١٩ ٢١٣٣
غل ٦:٢ ٢٤٩٠
حيرة رؤساء اليهود حول الولاء ..... يو ١٥:١٩ ٢٢٣٠
استمر في ولائك لله برغم الشكوك ..... يو ٢٥:٢٠ ٢٢٣٦
لا تتجاوز ولاءك ..... ١كو ٧،٦:٤ ٢٤٢١
سمعتك كإنسان ذي ولاء لله ..... أف ١:١ (٤) ٢٥٠٩

الولي الأقرب

شرح لشريعة الولي الأقرب ..... را ١:٣ ٥٤٢

مواهب - هبات - عطايا

لماذا قبل الله تقدمة هابيل - لمحة عن
شخصية هابيل ..... تك ٤ ١٩
تأمل عطايا الله لك ..... تث ٦:٣٣-٢٥ ٤١١
لا تستخدم عطايا الله لأهداف أنانية ..... قض ١٩:١٤ ٥١٦
مسئوليتنا في استخدام مواهبنا، وهباتنا ... مت ١٢،١٣:١٣ ١٩١٣
لو ٤٨:١٢ ٢١١٤
١١:١٩ ٢١٣٣
٢٧-٢٠:١٩ ٢١٣٣
رمز هبات تقدمات أو هدايا المجوس
ليسوع ..... مت ٢،١:٢ ١٨٦٥
مت ١١:٢ (٢) ١٨٦٦
الخلاص هبة من الله ..... يو ٨:٣ (١) ٢١٧٢
رو ١:٣ (١) ٢٣٧٦
الله يستخدم كل ما لديك من مواهب .... أع ٣٦:٩-٤٢ ٢٢٩٦

هبات وعطايا لفقراء كنيسة أورشليم
من بقية المؤمنين ..... أع ٤:٢٠ ٢٣٣٩
١٦:٢٠ ٢٣٤٠
١كو ١٦:١-٤ ٢٤٤٧
٢كو ٨:٢ ٢٤٧٠
موهبتان يقدمهما الله لكل مؤمن جديد ... ٢كو ٢١:١، ٢٢ ٢٤٥٩
الله يعتبر أبناءه وشعبه كهبة ..... أف ١١:١ ٢٥١١
تقديم الهبات وانتظارها ..... رؤ ١١:٣ ٢٧٥٥

مواهب روحية
تركيز كنيسة كورنثوس بصورة خاطئة
على المواهب الروحية ١كو ٧:١ ٢٤١٤
ينبغي ألا تميّز الكنيسة بين موهبة وأخرى .. ١كو ٧:١ ٢٤١٤
استخدام المواهب الروحية يتطلب تعاون
الجماعة ١كو ٣:٧-٩ ٢٤١٩
ما هي المواهب الروحية؟ ١كو ١٢:١-١١ ٢٤٤١
قد تتسبب المواهب في انقسام الكنيسة ... ١كو ١٢:١ ٢٤٤١
استخدام المواهب الروحية بأفضل
ما يمكن ..... رو ١٢:٤-٨ ٢٤٠٠
مواهبك الروحية تكمّل مواهب الآخرين
الروحية ..... رو ١٢:٦-٨ ٢٤٠٠
تجنب خطأين كبيرين:صغر النفس
والكبرياء ١كو ١٢:١٢ ٢٤٤١
لا تظن أن مواهبك أعظم وأهم من
مواهب الآخرين ١كو ١٢:١٤-١٧ ٢٤٤٢
١٢:١٤ ٢٤٤٤
استخدم مواهبك بأفضل صورة ١كو ١٢:٣١ ٢٤٤٢
استخدام المواهب بكل الحب ١كو ١٣:١-٣ ٢٤٤٣
لا حاجة إلى المواهب في الأبدية ١كو ١٣:١٠ ٢٤٤٣
لا تخمد مواهب الروح ١تس ٥:١٩ ٢٥٧٤
لا تهمل الموهبة التي فيك ..... ١تيمو ٤:١٤، ١٥ ٢٥٩٥
المواهب الروحية معناها وجود الله ..... عب ٢:٤ ٢٦٣٣
انظر أيضاً:هبات - وزنات

أوهام
من الحماقة أن نسعى وراءها ..... أم ٢٤:١٧ ١٣١٠

اتهامات - تهم
اتهامات رؤساء اليهود ضد يسوع ..... مر ٣:٢٢-٢٦ ١٩٨٧
لو ١١:٥٣، ٥٤ ٢١١٠
يو ١٩:٧ ٢٢٢٩
اتهامات ضد إستفانوس ..... أع ٦:١٤ ٢٢٨٠
لابد من التقييم الدقيق للاتهامات ضد
خدام الله ..... أع ٢١:٢٨، ٢٩ ٢٣٤٥
اتهامات ضد بولس ..... أع ٢٤:١ ٢٣٥١

(ي)

يأس
لا يجب أن نيأس ..... تك ٤٨:١١ ١١٦
لا تتفاعل مع الأزمات باليأس ..... خر ١٤:١٠-١١ ١٥٥

اليبوسيون
إحساسهم الزائف بالأمان ٢صم ٥:٦-٧ ٦٤٣

يتيم - أيتام
التزامنا برعاية الأيتام ..... لو ١٨:٣ ٢١٢٩
يع ١:٢٧ ٢٦٦٩

يد - أيادي
وضع الأيدي ..... أع ٦:٦ ٢٢٧٩

يسوع المسيح
انظر:فهرس الأعلام

المجيء الثاني ليسوع المسيح
كيفية الاستعداد للمجيء الثاني
ليسوع المسيح؟ ..... مت ٢٤:٣ ١٩٤٧
لو ١٢:٤٠ ٢١١٤
١٧:٢٣ ٢١٢٨
١٧:٢٦-٣٦ ٢١٢٨
سيكون المجيء الثاني ظاهراً لا تخطئه
العين ..... مت ٢٤:٢٤-٢٨ ١٩٤٨
لو ١٧:٢٣، ٢٤ ٢١٢٨
رؤ ١:٧ (١) ٢٧٤٦
لا نحتاج إلى معرفة الوقت المحدد لمجيء
يسوع ثانية ..... مت ٢٤:٤٠-٤٢ ١٩٤٩
٢٤:٥٠ ١٩٥٠
لو ١٧:٢٣ ٢١٢٨
لماذا تحدث يسوع عن مجيئه الثاني؟ .... مت ٢٤:٤٤ ١٩٤٩
كيف نحيا الآن و إلى أن يجيء يسوع
ثانية؟ ..... مت ٢٥:١ ١٩٥٠
لو ١٩:١١ (٢) ٢١٣٣
المجيء الثاني حقيقة يقينية ..... لو ٢١:٣٤، ٣٥ ٢١٤٢
الفرق بين المجيء الأول ليسوع
ومجيئه الثاني ..... يو ١٢:٤٨ ٢٢١٠
عند مجيء المسيح ثانية سيتحرر المؤمنون
من الخطية ١كو ١:٧-٩ ٢٤١٤
ماذا يحدث عند المجيء الثاني؟ ١تس ٣:١١-١٣ ٢٥٧٠

١٣:٤ ٢٥٧١
١٨-١٥:٤ (١) ٢٥٧١
١٨-١٥:٤ (٢) ٢٥٧١
٢تس ١:٢ ٢٥٨٠
في انتظارك لمجيء المسيح ثانية لا تتقاعس
عن خدمة الله ٢تس ٣:٢ ٢٥٨٠
١٥-٦:٣ ٢٥٨٢
انتظار المجيء الثاني للمسيح ٢تس ٦:٣-١٥ ٢٥٨٢
المجيء الثاني حدث مرعب لغير المؤمنين ... ٢بط ٣:١٠،١١ ٢٧٠٥
الأحداث المصاحبة لمجيء المسيح ثانية
(جدول) ٢٥٧١

يعقوب التلميذ ابن زبدي
انظر:فهرس الأعلام

رسالة يعقوب
الغرض من رسالة يعقوب ..... يع ١:١ ٢٦٦٦
٢٠:٥ ٢٦٧٩

يقين
يقين حضور الله وقوته ..... خر ١٧:٤-٢٠ ١٣٤
عامود السحاب وعامود النار، علامتا يقين ... خر ٢١:١٣-٢٢ ١٥٤
يقين استجابة الصلاة نتيجته السلام ..... مز ٥:٣ ١١٣٣
يقين الحياة الأبدية ..... مت ١٦:١٩ ١٩٣٣
يقين حضور الروح القدس ..... لو ١٤:٢١-١٩ ٢١٤٠

يهوذا
انظر:فهرس الأعلام

رسالة يهوذا
الغرض من رسالة يهوذا ..... يه ١:١ ٢٧٣٦
٢٥،٢٤:١ (٢) ٢٧٣٩

يهوذا بن يعقوب
انظر:فهرس الأعلام

سبط يهوذا
سبب ذكرهم منفردين ١صم ١١:٨ ٥٧٩
توجوا داود ملكاً عليهم ٢صم ٤:٢ ٦٣٤
يهوذا يحارب لأجل أرضه (خريطة) ٤٧٦

مملكة يهوذا (المملكة الجنوبية)
بدايتها ١مل ١٢:٢٠ ٧٣٢
١٩-١٦:١٠ (٢) ٢أخ ٩٢٨
حسدوا أعداءهم على خصب أرضهم ٢مل ٣:٤ ٧٧٧
أسباب رغبة الأعداء السيطرة عليهم ٢مل ١٨:٧ ٨٢٠
غزو بابل لهم ثلاث مرات ٢مل ١:٢٤ (١) ٨٣٨
١٠:٢٤ ٨٤٠
لماذا سمح الله بسبيهم؟ ٢مل ٢١:٢٥ ٨٤٢
لماذا بقيت أطول من إسرائيل؟ ٢أخ ١٨:١٣-١٩ ٩٣٣
رفضهم الرجوع عن الخطية ..... إش ٢:١-٤ ١٣٧٣
خطأ طلب العون من الأمم ..... إش ١:٣١ ١٤١٧
تنبأ إرميا بدينونة الله لهم ..... إر ١١:١-١٣ ١٤٧٢
كيف وصلوا إلى هذا الفساد؟ ..... إر ٩:٢٣-١٤ ١٥١٢
صدق نبوة حزقيال بسبيهم ..... حز ١:١٢ ١٦٠٢
سبي يهوذا (خريطة) ٨٤٣

سنة اليوبيل
ما هي؟ ..... لا ٨:٢٥-١٠ ٢٥٦

إنجيل يوحنا
الغرض من إنجيل يوحنا ..... يو ١:١ ٢١٦٢
١:١ ٢١٦٢
٢٥:٢١ ٢٢٤٠

رسالة يوحنا الأولى
لماذا كتب يوحنا رسالته الأولى؟ ١يو ١:١ ٢٧١١
الجمع بين المتناقضات (جدول) ٢٧١٣

رسالة يوحنا الثانية
لماذا ولمن كتب يوحنا رسالته الثانية؟ ٢يو ١:١ ٢٧٢٨

رسالة يوحنا الثالثة
الغرض من رسالة يوحنا الثالثة ٣يو ١:١٥ ٢٧٣٣

يوسف بن يعقوب
انظر:فهرس الأعلام

إخوة يوسف
لماذا لم يعلن يوسف هويته لهم مباشرة؟ . تك ٤٢:٧ ١٠٤
٤٢:١٥ ١٠٤
هداياهم ليوسف ..... تك ٤٣:١١ ١٠٧
سبب قسوة يوسف عليهم ..... تك ٤٤:٣٣ ١١٠
توقعوا الانتقام من يوسف ..... تك ٥٠:١٥-٢١ ١٢٠

سفر يونان
المعجزات الواردة في كتاب يونان (جدول) ١٧٧٦

يوم الدينونة

ما هو يوم الدينونة؟ ..... مت ٢٢:٧ ١٨٩١
١يو ١٧:٤ ٢٧٢٢
كل الشرور تبيد في يوم الدينونة ..... رؤ ١٤:٢٠ ٢٧٨٨

الأيام الأخيرة

ما هي الأيام الأخيرة؟ ..... أع ١٦:٢-٢١ ٢٢٦٦
١كو ١١:١٠ ٢٤٣٤
٢بط ٣:٣،٤ ٢٧٠٤
١يو ١٨:٢-٢١ ٢٧١٥
نحن نحيا الآن في الأيام الأخيرة ١كو ١١:١٠ ٢٤٣٤
أحداث الأيام الأخيرة ١يو ١٨:٢-٢١ ٢٧١٥
انظر أيضاً:الأزمنة الأخيرة - المجيء الثاني ليسوع

أيام الراحة

أهميتها ..... لا ٢٣:١-٢ ٢٥٢
عد ١:٢٩ ٣٣١
الفصح ..... خر ١٢:٦-١١ ١٤٩
يمكن أن تكشف لنا طبيعة الأفراد ..... لا ٢٣:١-٤ ٢٥٢
حدد أياماً للراحة الروحية ..... عد ١:٢٩ ٣٣١
تذكر الأساس الروحي للراحة ..... مز ٨١:٤،٥ ١٢١٥

يوم الرب

ما هو يوم الرب؟ ..... يؤ ١:١ ١٧٣٧
أع ٢:١٦-٢١ ٢٢٦٦
١تس ٥:٢ ٢٥٧٢
٢تس ٢:١،٢ ٢٥٨٠

يوناني - يونانيون

مفاهيم اليونانيين عن الحياة الآتية ١كو ١٥:١٢ ٢٤٤٧
مفاهيم اليونانيين عن الجسد والروح ..... ١تيمو ٤:١،٢ ٢٦٠٩






LAB.indb 2964 4/1/2019 4:01:43 PM


فهرس الأعلام

LAB.indb 2965 4/1/2019 4:01:43 PM

(ا)

إبراهيم

المدينة التي نشأ فيها إبراهيم ..... تك ١١:٢٦-٢٨ ٣١
الله يبارك الأمم من خلال إبراهيم ..... تك ١٢:١-٣ ٣٢
طاعة الله تجلب البركات..... تك ١٢:٢ ٣٢
امتحان إيمان إبراهيم ..... تك ١٢:١٠ ٣٣
ذكره أنصاف الحقائق كان خداعاً..... تك ١٢:١١-١٣ ٣٣
٢:٢٠ ٥٢
مبادرته في تسوية النزاع ..... تك ١٣:٥-٩ ٣٤
إعداده لمواجهة الصراعات ..... تك ١٤:١٤-١٦ (١) ٣٦
جهده لمساعدة لوط ..... تك ١٤:١٤-١٦ (٢) ٣٧
لماذا أمر الله إبراهيم أن لا يخاف؟ ..... تك ١٥:١ ٣٨
خادمه المؤتمن ..... تك ١٥:٢،٣ ٣٨
الله يعد إبراهيم بنسل كثير ..... تك ١٥:٥ ٤٠
الرؤيا التي أراه الله إياها ..... تك ١٥:١٧ ٤٠
لماذا قطع الله عهداً مع إبراهيم؟ ..... تك ١٧:٢-٤ ٤٣
الله يغير اسم إبراهيم ..... تك ١٧:٥ ٤٣
شك إبراهيم في وعود الله ..... تك ١٧:٥ ٤٣
إبراهيم يضيف الغرباء ..... تك ١٧:١٧-٢٧ ٤٤
هل بدل إبراهيم فكر الله تجاه سدوم؟ ... تك ١٨:٢-٥ ٤٧
لماذا تشفع إبراهيم من أجل سدوم؟ تك١٨:٢٠-٣٣ (٢) ٤٨
كيف أثر في لوط تأثيراً حسناً ..... تك ١٩:١٦،٢٩ ٥٠
اختبار الله إبراهيم بشأن إسحاق ..... تك ٢٢:١ ٥٧
طاعة إبراهيم العظيمة ..... تك ٢٢:٣ ٥٧
لماذا طلب منه الله أن يقدم إسحاق
ذبيحة؟ ..... تك ٢٢:٧،٨ ٥٧
كيف بارك الله إبراهيم؟ ..... تك ٢٢:١٧،١٨ ٥٧
صيت إبراهيم الحسن يساعده ..... تك ٢٣:٤-٦ ٥٩
رحلة أبرام إلى كنعان (خريطة) ٣٣
رحلة أبرام إلى مصر (خريطة) ٣٣
إنقاذ لوط ..... تك ١٤:٤-٦ ٣٦
رحلة إبراهيم إلى جبل المريا ..... تك ٢١:٣١ ٥٥
مغارة المكفيلة ..... تك ٢٣:١٤،١٥ ٥٩
لمحة عن حياة إبراهيم ..... تك ١٧ ٤٥
أهمية إبراهيم في سلسلة نسب يسوع .... مت ١:١ (٣) ١٨٦٢
ولادة يسوع تممت وعد الله لإبراهيم ..... لو ١:٥٤،٥٥ ٢٠٦٠
يو ٨:٥٦ ٢١٩٦
قال يسوع إنه كائن قبل أن يكون إبراهيم ..يو ٨:٥٨ ٢١٩٦
إبراهيم مثال للخلاص بالإيمان ..... رو ٤:١ ٢٣٧٩
عب ١١:٨-١٠ ٢٦٥٦
١١:١٧-١٩ ٢٦٥٧
إبراهيم مثال للثقة المستديمة ..... رو ٤:٢٠-٢٢ ٢٣٨٠
أبناء إبراهيم الحقيقيون؟ ..... غل ٣:٦-٩ ٢٤٩٣
إبراهيم في العهد الجديد (جدول) ٢٦٤١

أبشالوم

خطة أبشالوم للانقلاب ضد داود ٢صم ١٥:٦ ٦٦٥
أبشالوم لا يستطيع مقاومة النفاق..... ٢صم ١٧:١١ ٦٧١
لماذا انزعج داود بسبب مقتله؟ ٢ ..... ٢صم ١٨:٣٣ ٦٧٥
ثورة أبشالوم (خريطة) ٦٦٦
لمحة عن حياة أبشالوم..... ٢صم ١٥ ٦٦٧

أبفراس

من هو أبفراس؟ ..... كو ١:٧ ٢٥٤٩
٤:١٢ ٢٥٦٠
فل ١:٢٣ ٢٦٢٦

أبفروديتس

من هو أبفروديتس؟ ..... في ٢:٢٥ ٢٥٣٦

إبليس

انظر:الشيطان

أبلُّوس

أكيلا وبريسكلا يساعدان أبلُّوس ..... أع ١٨:٢٥،٢٦ ٢٣٣٤
من هو أبلوس؟ ..... أع ١٨:٢٧،٢٨ ٢٣٣٤
الدور الذي أعطاه الله لأبلُّوس..... ١كو ٣:٦ ٢٤١٩
موضع آخر يذكر فيه أبلوس..... ١كو ١٦:١٢ ٢٤٤٧
لمحة عن حياة أبلوس ..... أع ١٩ ٢٣٣٧

أبنير

شخصية محورية في الحلف الشمال..... ٢صم ٢:١٠-١١ ٦٣٦
لماذا أزعج موت أبنير داود ٢صم ٣:٢٩ ٦٤٠
يوآب وأبنير (خريطة) ٦٣٦
لمحة عن حياة أبنير ٢صم ٢ ٦٣٥

أبياثار (رئيس كهنة)

مكافأة أبياثار على أمانته للرب ولداود ١صم ٢٢:٢٠ ٦٠٩
أبياثار يفقد وظيفته كرئيس كهنة ١مل ٢:٢٦-٢٧ ٧٠٥

أبيجايل

منعها لخطة داود الانتقامية ١صم ٢٥:٢٤ ٦١٥
لمحة عن حياة أبيجايل ١صم ٢٥:٤٤ ٦١٧

أبيرام

لماذا عاقب الله أبيرام بشدة؟ ..... عد ١٦:٢٦ ٣٠٦

أبيشاي

احترام أبيشاي لداود ١صم ٢٦:٦-٧ ٦١٨

لمحة عن حياة أبيشاي ٢صم ٢١ ٦٨٣

أبيمالك
لماذا أدان الله أبيمالك؟ ..... تك ٢٠:١٧-١٨ ٥٣

أبيهو
ما هي «النار الغريبة» التي قدمها ..... لا ١٠:١ ٢٢٧
لمحة عن حياة أبيهو ..... لا ١٠ ٢٢٩

أتّالية
بولس وبرنابا يزوران أتّالية (خريطة) ٢٣١٤

أثينا
وصف أثينا ..... أع ١٧:١٥ ٢٣٢٨
حديث بولس عند تلّة أريوباغوس ..... أع ١٧:١٩ ٢٣٢٩
بولس يزور أثينا (خريطة) ٢٣٢٦

إثيوبيا - الحبشة
دخول الإنجيل إلى إثيوبيا (الحبشة) ..... أع ٨:٢٦ ٢٢٨٨

آحاز (ملك يهوذا)
آحاز يصنع تحالفاً خاطئاً مع أشور ٢مل ١٦:٥ ٨١١
إش ٧:٨ ١٣٨٥
آحاز يعتمد على المال أكثر من الله..... ٢مل ١٦:١٠ ٨١١
آحاز يسمح لملك أشور أن يحل محل الله
كملك ٢مل ١٦:١٦-١٨ ٨١٢

أحشويرش
من هو؟ ..... أس ١:١ (٢) ١٠٤٩
تصرف بحماقة نتيجة سكره بالخمر ..... أس ١:١٠-١١ ١٠٥٠
وشتي رفضت طلبه ..... أس ١:١٢ ١٠٥٠

أخائية
بولس في مقدونية وأخائية (خريطة) ٢٣٣٩

أخاب (ملك إسرائيل)
قوة أخاب لا تعادل الله ١مل ١٧:١ (٢) ٧٤٥
أخاب المكتئب ١مل ٢١:٤ ٧٥٧
دروس من توبة أخاب ١مل ٢١:٢٨ ٧٥٨
أخاب لا يستطيع الهرب من قضاء الله ١مل ٢٢:٣٤ ٧٦٢
موت أخاب ١مل ٢٢:٣٥ ٧٦٢
المواجهة على جبل الكرمل ١مل ١٨:١٨ ٧٤٨
الله يخلص أخاب من الأراميين ٢مل ٦:٢١ ٧٨٨
لمحة عن حياة أخاب ١مل ١٩:١٩ ٧٥٢

أخيا
أخيا يتنبأ بتقسيم المملكة ١مل ١١:٣١-٣٣ ٧٣٠
٢أخ ١٠:٢-٣ ٩٢٦

أخيتوفل (مشير أبشالوم)
أخيتوفل يشير على أبشالوم مشورة
حمقاء ٢صم ١٦:٢٣ ٦٧٠

أخيمالك (رئيس كهنة)
أخيمالك يكسر الناموس لسد احتياجات
داود ١صم ٢١:١ ٦٠٦

آدم
آدم يدفع الثمن للحصول على ما يريده ... تك ٣:٥ (١) ١٢
آدم يشعر أنه مذنب ..... تك ٣:٧،٨ ١٣
آدم يحاول الاختباء من الله ..... تك ٣:٨ ١٣
آدم يحاول تبرير خطيته ..... تك ٣:١٢،١٣ ١٤
لماذا طرد الله آدم من جنة عدن؟ ..... تك ٣:٢٢-٢٤ ١٤
كيف قطعت علاقة آدم بالله؟ ..... تك ٣:٢٤ ١٦
طبيعة آدم الخاطئة تمتد إلى آخرين ..... تك ٤:٨-١٠ (٢) ١٨
لمحة عن حياة آدم ..... تك ٣ ١٥
مقارنة آدم بيسوع ..... لو ١:٣٥ ٢٠٥٧
نحن وخطية آدم ..... رو ٥:١٢ ٢٣٨٢
أبناء آدم وأبناء الله (جدول) ٢٣٨٢

أدوم (أرض أدوم)
موقعها الجغرافي ..... تك ٣٦:٩ ٩١

أدونيا
أدونيا يحاول اغتصاب العرش ١مل ١:٥ (٢) ٦٩٧
أدونيا يحاول ثانية المطالبة بالعرش ١مل ٢:٢٢ ٧٠٤
تتويج ملكين (خريطة) ٦٩٧
من انضم لأدونيا ومن ظل أميناً لداود (جدول) ٧٠٠

أرام
أعداء المملكة الشمالية ٢مل ٥:٢ ٧٨٣
٥:١٣ ٨٠٢

أرخيبّوس
من هو أرخيبوس؟ ..... فل ١:١،٢ (٣) ٢٦٢٤

أرخيلاوس (ابن هيرودس الكبير)
الإقليم الذي حكمه أرخيلاوس بعد أبيه .. مت ٢:١٩-٢٢ ١٨٦٨

نهر الأردن

الله يشق مياه الأردن ..... يش ٣:١٣-١٧ ٤٢٦
١٦،١٥:٣ ٤٢٦
وصف نهر الأردن ..... مت ٣:٦ (١) ١٨٧٠
معمودية يسوع في نهر الأردن (خريطة) .. ١٩٧٨
٢١٦٨
خدمة يسوع عبر الأردن (خريطة) ٢٢٠١

أرسترخس

أرسترخس رفيق بولس في رحلاته ..... أع ١٩:٢٩ ٢٣٣٨

أرسطوس

من هو أرسطوس؟ ..... أع ١٩:٢٢ ٢٣٣٦

إرميا

الزمن الذي عاش فيه ..... إر ١:١-٢ ١٤٧١
هدفه ..... إر ١:١٠ ١٤٧٢
لماذا خطط الناس لقتله؟ ..... إر ١١:١٨-٢٣ ١٤٩٤
لماذا استخدم التمثيل في نبوته؟ ..... إر ١٣:١-١١ ١٤٩٦
رثاؤه ذاته ..... إر ١٥:١٧-٢١ ١٥٠٠
شعوره بالوحدة ..... إر ١٦:١-١٧،١٨ ١٥٠١
لم يخف أن ينقد الكهنة ..... إر ١٨:١٨ ١٥٠٦
لم يفشل أبداً ..... إر ٢٥:٢-٦ ١٥١٦
اضطهد بسبب أمانته ..... إر ٣٨:٦ (٢) ١٥٤٠
أحسن البابليون معاملته ..... إر ٣٩:١١-١٢ ١٥٤٣
المقارنة بين مصير إرميا ومصير صدقيا ... إر ٣٩:١٣-١٤ ١٥٤٣
يسوع كإرميا،مرفوض في وطنه ..... مت ١٣:٥٧ ١٩١٦
نقل إرميا إلى مصر (خريطة) ١٥٤٩
إرميا (جدول) ١٤٧٢
الملوك في عصر إرميا (جدول) ١٤٧٨
دروس إيضاحية في سفر إرميا (جدول) .. ١٥٠٥
لمحة عن شخصية إرميا ..... إر ١ ١٤٧٣

أريحا

وصف أريحا ..... يش ٦:١ ٤٣٠
مر ١٠:٤٦ ٢٠١٨
أهمية معركة يشوع ضدها ..... يش ٦:١ ٤٣٠
لماذا أعطى الله تعليمات تفصيلية لهزيمتها؟ ..يش ٦:٢-٥ ٤٣٠
لماذا أمر الله بتدمير كل شيء؟ ..... يش ٦:٢١ ٤٣٢
لعنة يشوع لمدينة أريحا ..... يش ٦:٢٦ ٤٣٢
إرسال الجواسيس إلى أريحا (خريطة) ... ٤٢٢
يسوع يمر على أريحا في طريقه إلى
أورشليم (خريطة) ١٩٥٤
الرحلة الأخيرة لليهودية ..... مر ١٠:٦،٧ ٢٠١٥

أريوباغوس (تلّة أريوباغوس) - المريخ (تلة المريخ)

حديث بولس في وسط الأريوباغوس .... أع ١٧:١٩ ٢٣٢٩

آسا (ملك يهوذا)

معارك آسا (خريطة) ٩٣٦
لمحة عن حياة الملك آسا ٢أخ ١٥ ٩٣٥

استفانوس

استفانوس إنسان مملوء من الروح القدس..أع ٦:٨-١٠ ٢٢٧٩
اتهام استفانوس زوراً ..... أع ٦:١٤ ٢٢٨٠
حديث استفانوس إلى المجمع اليهودي ... أع ٧:٢ ٢٢٨٠
استفانوس رأى مجد الله ..... أع ٧:٥٥ ٢٢٨٤
استشهاد استفانوس ..... أع ٧:٥٥ ٢٢٨٤
٧:٥٩ ٢٢٨٥
٧:٦٠ ٢٢٨٥
تأثير موت استفانوس (جدول) ٢٢٨٣
لمحة عن حياة استفانوس ..... أع ٧ ٢٢٨١

أستير

متى عاشت؟ ..... أس ١:١ (٢) ١٠٤٩
كيف تعاملت مع مهمتها الصعبة؟ ..... أس ٤:١١-٥:٢ ١٠٥٧
عدم اهتمامها بنفسها ..... أس ٤:١٦ (٢) ١٠٥٨
خاطرت لأجل الله ..... أس ٩:٢٩-٣١ ١٠٦٨
العالم في أيام أستير (خريطة) ١٠٤٩
لمحة عن شخصية أستير ..... أس ٦ ١٠٦١

إسحاق

لماذا أمر الله إبراهيم بتقديمه؟ ..... تك ٢٢:٧،٨ ٥٧
لم يقل الحقيقة مثله مثل أبيه ..... تك ٢٦:٧-١١ ٦٨
سعى إلى السلام ..... تك ٢٦:١٧-٢٢ ٦٨
تجاوب بسرعة مع المصالحة ..... تك ٢٦:٢٦-٢٩ ٦٩
إسحاق مثال للإيمان ..... عب ١١:٢٠ ٢٦٥٦
إبراهيم يأخذ إسحاق لجبل المريا (خريطة) ٥٥
انتقال إسحاق إلى جرار (خريطة) ٦٨
لمحة عن شخصية إسحاق ..... تك ٢١ ٥٤

إسرائيل

انظر:يعقوب

إسماعيل

ما الذي حدث معه؟ ..... تك ٢١:١٨ ٥٥
علاقة عيسو بإسماعيل ..... تك ٢٨:٩ ٧٣
لمحة عن شخصية إسماعيل ..... تك ١٦ ٤٢

أشدود

فيلبس يذهب إلى أشدود (خريطة) ٢٢٨٥

إشعياء

تأثيره كنبي ٢مل ٢:١٩ ٨٢٧
ظروف الزمن الذي عاش فيه ..... إش ١:١ ١٣٧٣
الهدف من الرؤية ..... إش ٦:١-٣ ١٣٨٢
لماذا اعتبر خائناً؟ ..... إش ٨:١١-١٥ ١٣٨٧
الدقة في نبواته ..... إش ١٦:١٣-١٤ ١٣٩٨
أوجه الشبه بين إشعياء ويوحنا المعمدان .. مت ٣:٣ (١) ١٨٦٩
خلفية إشعياء ..... مر ١:٢،٣ ١٩٧٦
إشعياء تنبأ عن يسوع ويوحنا المعمدان .. مر ١:٢،٣ ١٩٧٦
إشعياء (جدول) ١٣٧٤
لمحة عن شخصية إشعياء ..... إش ٦ ١٣٨٣

أشور

أشور تصبح قوة عظمى ٢مل ١٥:١٩-٢٠ ٨٠٩
..... ٢أخ ٣٢:١ ٩٧٠
إخضاعها إسرائيل لسلطانها ٢مل ١٥:١٩-٢٠ ٨٠٩
حماقة آحاز بالتحالف مع أشور ٢مل ١٦:٥ ٨١١
إش ٧:٨ ١٣٨٥
غزوها الثاني لمملكة إسرائيل ٢مل ١٧:٣ ٨١٢
هزيمتها الساحقة لإسرائيل ٢مل ١٧:٥-٦ ٨١٤
غزوها لمملكة يهوذا ٢مل ١٩:١ ٨٢٧
معاملتها للأسرى ٢مل ١٩:٢٨ ٨٢٨
استخدام الله لها كوسيلة تأديب ..... إش ١٠:١٧ ١٣٩١
نهبها الفقراء لصالح الأغنياء ..... نا ٢:١٢-٣:١ ١٧٩٦
كيف خدعت أمماً أخرى؟ ..... نا ٣:٤ ١٧٩٦
كراهية الأمم لأشور بالرغم من رغبتهم
التمثل بها ..... نا ٣:١٩ ١٧٩٧
الإمبراطورية الأشورية (خريطة) ٩٧٠
أشور تأخذ إسرائيل للسبي (خريطة) ٨١٤
هجماتها على أورشليم (خريطة) ١٤٢٣

أفرايم (ابن يوسف)

حصل على بركة أكبر ..... تك ٤٨:٩-٢٠ ١١٦

أفرايم (السبط والإقليم)

هزيمته في الحرب ..... قض ١:١٢ ٥١١
رجوع يسوع إلى أفرايم مع تلاميذه (خريطة) ٢٢٠٧

أفسس

وصف مدينة أفسس ..... أع ١:١٩ ٢٣٣٤
أف ١:١ (٣) ٢٥٠٩
١تيمو ١:٣،٤ (١) ٢٥٨٧
رؤ ١:٢ ٢٧٤٨
أفسس مركز عبادة الأوثان ..... أع ١٩:١٨،١٩ ٢٣٣٦
ثورة أهل أفسس ضد بولس ..... أع ١٩:٤٠ ٢٣٣٩
١٩:٤١ ٢٣٣٩
حال كنيسة أفسس ..... ١تيمو ١:٣،٤ ٢٥٨٧
مدح الرب لكنيسة أفسس ..... رؤ ٢:٢،٣ ٢٧٤٩
تحذير الرب لكنيسة أفسس ..... رؤ ٢:٢،٣ ٢٧٤٩
٢:٤ ٢٧٥٠
٢:٤،٥ ٢٧٥٠
الخدمة في كورنثوس وأفسس (خريطة) .. ٢٣٣١
بولس يقوم برحلة تبشيرية ثالثة (خريطة) .. ٢٣٣٥
بولس في مقدونية وأخائية (خريطة) ٢٣٣٩
بولس يسافر من ترواس إلى ميليتس (خريطة) ٢٣٤٠
موقع أفسس (خريطة) ٢٥٠٩

أفنيكي (أم تيموثاوس)

أمانة أفنيكي ..... أع ١:١٦ ٢٣١٩
٢:٣،١٦ ٢٣١٩

أكيلا وبريسكلا

أكيلا وبريسكلا صانعا خيام ..... أع ١٨:٢،٣ ٢٣٣٠
أكيلا وبريسكلا ساعدا أبلّوس ..... أع ١٨:٢٥،٢٦ ٢٣٣٤
من هما أكيلا وبريسكلا ..... رو ١٦:٣ ٢٤٠٨
١كو ١٦:١٩ ٢٤٥٢
لمحة عن حياة أكيلا وبريسكلا ..... أع ١٨ ٢٣٣٣

ألعازار (ابن هارون)

لماذا لم يشترك في أكل ذبائح الخطية؟ ... لا ١٠:١٦-٢٠ ٢٢٨
يصبح رئيساً للكهنة ..... عد ٢٠:٢٨ ٣١٤
لمحة عن شخصية ألعازار ..... عد ٢٠ ٣١٣

أليعازر الدمشقي (عبد إبراهيم)

من هو؟ ..... تك ١٥:٢،٣ ٣٨
كيف بحث عن زوجة لإسحاق؟ ..... تك ٢٤:١٤ ٦٠
أليعازر صورة للخادم الأمين (جدول) ٦٢

ألقانة (أبو صموئيل)

زيارته خيمة الاجتماع مع حنة ١صم ١:٣ ٥٥١

الله

لماذا خلق العالم؟ ..... تك ١:١ (١) ٦
ماذا يعلمنا الخلق عن الله؟ ..... تك ١:١ (٢) ٦
هل خلق الله العالم فعلاً؟ ..... تك ١:١ (٣) ٦

لماذا يشير الله إلى ذاته بصيغة الجمع؟ ... تك ١:٢٦ (١) ٨
نحن مخلوقون على صورته ..... تك ١:٢٦ (٢) ٨
٦،٥:٩ ٢٧
هو مصدر حياتنا ..... تك ٢:٧ ١٠
كيف يحاول إبليس تشويه صورة الله؟ .. تك ٣:٢-٦ ١٢
لا يمكن الاختباء من الله ..... تك ٣:٨ (١) ١٣
كيف نبني علاقتنا به؟ ..... تك ٣:٤ ١٦
حزنه على خطايانا ..... تك ٦:٦،٧ ٢٣
كيف نسر الله ونرضيه؟ ..... تك ٦:٦-٨ ٢٣
كيف يرى الآخرون الله في حياتك؟ ..... تك ١٤:٢٠ ٣٨
لماذا ينبغي أن نطيعه؟ ..... تك ١:١٧ ٤٣
لا يستحيل على الرب شيء ..... تك ١٨:١٤ ٤٧
هل يغير الله فكره؟ تك١٨:٢٠-٣٣ (١) ٤٨
خر ٣٢:١٤ ١٩٢
العدل والرحمة تك١٨:٢٠-٣٣ (٢) ٤٨
هل كانت دينونة الله على سدوم عادلة؟ . تك ١٨:٢٥ ٤٨
يجب أن نسعى لاكتشاف مشيئته ..... تك ١٨:٣٣ ٤٩
مت ١٦:٢٣ ١٩٢٥
طول أناته وغضبه الشديد ..... تك ١٩:٢٤ ٥٠
غالباً ما يعمل الله بطرق تخفى علينا ..... تك ٢٠:٦ ٥٢
لا تفترض أن الله لن يساعدك ..... تك ٢٠:١١،١٢ ٥٢
الله يعمل ما يستحيل علينا عمله ..... تك ٢١:١-٧ ٥٣
ركز انتباهك على الله لا على نفسك ..... تك ٤٠:٨ ١٠٠
انتظار عناية الله وتدبيره ..... تك ٤٨:١٥ ١١٦
يخرج الخير من الشر ..... تك ٥٠:٢٠ ١٢١
لماذا بارك القابلات لخداعهن فرعون؟ .... خر ١:١٩-٢١ ١٢٧
اسمح لله بالتعامل مع مشكلاتك ..... خر ٢:٩ ١٢٨
يعمل الله في حياتنا من خلال مصادر
غير متوقعة ..... خر ٣:٢ ١٣٠
ظهوره في العهد القديم ..... خر ٣:٣،٤ ١٣٠
التصرف بوقار أمام الله ..... خر ٣:٥-٦ ١٣٠
لماذا دعى الله نفسه «يهوه»؟ ..... خر ٣:١٣-١٥ ١٣١
٣:١٤ ١٣١
هل تريده في حياتك أم خارجها؟ ..... خر ١١:٩،١٠ ١٤٨
لماذا اختار شعب إسرائيل؟ ..... خر ١٩:٥ ١٦٦
استخدام اسم الله باطلاً ..... خر ٢٠:٧ ١٦٨
الله يريد أن يكون معك ..... خر ٢٩:٤٥-٤٦ ١٨٦
هل تحاول تطويع الله لما تريد؟ ..... خر ٣٢:١-١٠ ١٩٠
طرق يتكلم بها الله ..... لا ٩:٢٤ ٢٢٧
إمكانية اقترابنا من الله ..... لا ١٦:١-٤ ٢٤٠
شرائعه لا تمنع الخير عنا ..... لا ٢٠:٢٢-٢٣ ٢٤٩
ما مدى قدرة الله؟ ..... عد ١١:٢٣ ٢٩٢
بعض صفات الله الفريدة ..... عد ١٤:١٧-١٩ ٢٩٩
مز ٣٦:٥-٦ ١١٦٩
اشهد للآخرين عن أعمال أمانته ..... تث ٤:٩ ٣٥٨
معرفة الله ..... تث ٤:٩ ٣٥٨
الإيمان بالله يؤدي إلى اتباع طرقه ..... تث ٢٧:٩،١٠ ٣٩٨
خطورة عدم إدراك حضور الله ..... قض ٨:٥،٦ ٤٩٨
هل تتبع الله أم تتخذ صوراً للتقوى؟ ١صم ٤:٥-٨ ٥٦١
هو مصدر الحياة وليس أحد عناصرها ١صم ٦:٩ ٥٦٤
صفات مميزة لله ١مل ٢٢:٢٠-٢٢ ٧٦١
تحوير رسالة الله لتناسب رغباتنا ٢مل ١٦:١٠-١٥ ٨١٢
كيف نسمح لله أن يقاتل عنا؟ ٢أخ ٢٠:١٥ ٩٤٦
هل يتشاور الله مع الشيطان؟ ..... أي ١:٧ ١٠٧٤
الله نبع الحياة ..... مز ٣٦:٩ ١١٦٩
أرجع لله الفضل فيما تنجزه ..... دان ٢:٢٧-٣٠ ١٦٧٩
٢:٤٧ ١٦٨٠
الله يستخدم مختلف الناس لأداء عمله ... مت ١:١-١٧ ١٨٦٢
كيف نمجد اسم الله؟ ..... مت ٦:٩ ١٨٨٦
اجتهد في طلب الله ..... مت ٧:٧،٨ ١٨٩٠
معرفة الله والمعرفة عن الله ..... مت ١٥:٩ ١٩٢٠
اكتساب نفس مفهوم ومنظور الله للأمور ... مت ١٦:٢٣ ١٩٢٥
اهتمام الله بكل إنسان ..... مت ١٨:١٤ ١٩٢٩
أروع أعمال محبة الله ..... مت ٢١:٣٧ ١٩٤٠
السعي وراء الجاه يفسد أمانتنا لله ..... مت ٢٣:٥-٧ ١٩٤٤
كيف تحولت عيون رؤساء اليهود عن الله؟ . مت ٢٣:١٣،١٤ ١٩٤٥
لماذا يمكننا الآن التقدم إليه مباشرة؟ ..... مت ٢٦:٢٨ ١٩٥٦
لو ٢٣:٤٥ ٢١٥٢
قد تؤدي بركات الله إلى الحزن أولاً ..... لو ١:٣٠،٣١ ٢٠٥٦
الله أعلن بوضوح أن يسوع ابنه ..... لو ٩:٣٥ ٢٠٩٧
من يفهم يسوع يفهم الله ..... لو ١٠:٢٢ ٢١٠٢
يو ١٢:٤٥ ٢٢١٠
١٤:٩ ٢٢١٥
نحتاج إلى علاقة يومية بالله ..... لو ١١:٣ ٢١٠٥
الله يفتش عن الخطاة ..... لو ١٥:١٠ ٢١٢٢
موت يسوع كان حسب خطة الله ..... لو ٢٢:٥٣ ٢١٤٧
الله يقدم نموذج الحب ..... يو ٣:١٦ ٢١٧٤
كيف نؤمن بالله؟ ..... يو ٣:١٨ ٢١٧٤
قد نحول دون عمل الله في حياتنا ..... يو ٥:١٦،١٧ ٢١٨٠
ماذا نفعل لنرضي الله؟ ..... يو ٦:٢٨،٢٩ ٢١٨٦
بيسوع فقط نقدر أن نعرف الله ..... يو ١٤:٤-٦ ٢٢١٥
١٤:٦ ٢٢١٥
نسمة الله نسمة حياة ..... يو ٢٠:٢٢ (٢) ٢٢٣٤
الطرق التي يكلمنا الله بها ..... أع ٣:٤،٥ ٢٢٦٤
الله يسعى نحو من يطلب معرفته ..... أع ١٠:٢ ٢٢٩٦
لماذا يغضب الله من الإنسان الخاطيء؟ .. رو ١:١٨ (٢) ٢٣٧٠
الهدف من خطة الله ..... رو ١:٢٦،٢٧ ٢٣٧٢
لا يمكن استيعاب الله بالجهد البشري فقط .. ١كو ٢:١٥،١٦ ٢٤١٨

كيف تقترب من الله؟ ..... يع ٤:٨ ٢٦٧٥
الله – مقارنة مع الآلهة الأخرى ١بط ١:١٤-١٦ ٢٦٨٦
عبادة الله أو الأوثان (جدول) ٨٠٤
وصف الله في المزامير (جدول) ١٢٣٤
الله من وراء الأحداث في سفر أستير (جدول) ١٠٥٩
كيف يعمل الله في العالم (جدول) ١٠٦٦
وصف الله في سفر الأمثال (جدول) ١٣٠٩
ما لنا كأبناء لله (جدول) ٢٣٨٢
ماذا فعل الله بالخطية (جدول) ٢٣٨٤
سلاح الله لنا (جدول) ٢٥٢٤
انظر أيضاً:يسوع المسيح - ملكوت الله

إليريكون
موقع مقاطعة إليريكون ..... رو ١٥:١٩ ٢٤٠٦
موقع إليريكون (خريطة) ٢٣٦٧

أليشع
طلب نصيب اثنين من روح إيليا ٢مل ٢:٩ (١) ٧٧٥
أعطاه الله طلبه لكمال قلبه ٢مل ٢:٩ (٢) ٧٧٥
لماذا حمله الملك مسئولية المجاعة؟ ٢مل ٦:٣١-٣٣ ٧٨٩
استمر تأثيره بعد موته ٢مل ١٣:٢٠-٢١ ٨٠٥
يساعد عائلة في شونم (خريطة) ٧٨٠
يهزم جيش الأراميين بمفرده (خريطة) ... ٧٨٨
معجزات إيليا وأليشع (جدول) ٧٧٨
حقائق عن حياة أليشع (جدول) ٨١٦
لمحة عن شخصية أليشع ٢مل ٦ ٧٨٧

أليصابات
إظهار الطاعة الخارجية والداخلية ..... لو ١:٦ ٢٠٥٤
إيمان أليصابات لم يعفها من الألم ..... لو ١:٢٥ ٢٠٥٦
شيخوخة أليصابات لم تمنع
استخدام الله لها ..... لو ١:٢٥ ٢٠٥٦
زيارة مريم لأليصابات ..... لو ١:٤١-٤٣ ٢٠٥٨
١:٤٢،٤٣ ٢٠٥٨
لمحة عن حياة أليصابات ..... لو ١ ٢٠٥٩

أليفاز (صديق أيوب)
نظرته المحدودة للألم ..... أي ٤:١ ١٠٨٠
انظر أيضاً:أصدقاء أيوب

أليهو (صديق أيوب)
نظرته المحدودة للألم ..... أي ٣٢:٢ ١١١٠
انظر أيضاً:أصدقاء أيوب

أمنون
طلب مشورة فاسدة ٢صم ١٣:٣-٥ ٦٦٠
خلط الشهوة مع المحبة ٢صم ١٣:١٤-١٥ ٦٦١

أنتيباس
انظر:هيرودس أنتيباس

أندراوس
أندراوس يتبع دعوة يسوع له ..... مت ٤:١٨-٢٠ ١٨٧٧
أندراوس يسعى حثيثاً لتقديم يسوع
إلى الناس ..... يو ١:٤٠ ٢١٦٧

أنطاكية بيسيدية (التابعة لمقاطعة بيسيدية)
طرد بولس وبرنابا من أنطاكية بيسيدية (خريطة) ٢٣٠٨
وصف أنطاكية التابعة لمقاطعة بيسيدية .. أع ١٣:١٤ ٢٣١٠

أنطاكية السورية (في سوريا)
المزيج العجيب من المؤمنين في كنيسة
أنطاكية السورية ..... أع ١١:٢٦ (١) ٢٣٠٢
أهمية دور أنطاكية سوريا في نمو
الكنيسة الأولى ..... أع ١١:٢٠،٢١ ٢٣٠٢
١١:٢٢ ٢٣٠٢
غل ٢:١١ (١) ٢٤٩١
كنيسة أنطاكية تساعد كنيسة أورشليم
في المجاعة ..... أع ١١:٢٨،٢٩ ٢٣٠٢
برنابا وبولس في أنطاكية (خريطة) ٢٣٠١

قلعة أنطونيا
الموضع الذي حوكم يسوع فيه (خريطة) .. ٢٢٢٦

إهود
إهود يحرر إسرائيل من موآب (خريطة) .. ٤٨٢
قضاة إسرائيل (جدول) ٤٧٩
لمحة عن شخصية إهود ..... قض ٣ ٤٨٣

أهيه
لماذا اختار الله هذا الاسم؟ ..... خر ٣:١٣-١٥ ١٣١
٣:١٤ ١٣١

أورشليم
لماذا جعلها داود عاصمة له؟ ٢صم ٥:٦ ٦٤٣
١أخ ١١:٤ ٨٦٩
لماذا نقل داود التابوت إليها؟ ١أخ ١٣:٣ ٨٧٤
كورش يسمح لليهود بالعودة إليها ..... عز ١:١ (٢) ٩٨٧

لماذا اختار الكثير من اليهود عدم العودة؟ .. عز ٦:١ ٩٨٩
رجوع عزرا إليها ..... عز ٦:٧ ١٠٠٢
سبب اهتمام نحميا الشديد بها ..... نح ٢:١-٤ ١٠١٥
إكمال نحميا بناء الأسوار ..... نح ٦:١٥ (٢) ١٠٢٨
مركز ملكوت المسيح الجديد ..... إش ٣٢:١ ١٤١٧
الهيكل مكان مركزي في أورشليم ..... مت ٤:٥ ١٨٧٥
لماذا بكى يسوع على أورشليم؟ ..... مت ٢٣:٣٧ (٢) ١٩٤٦
الحياة في أورشليم خلال أسبوع الفصح .. مر ١١:١ ٢،١ ٢٠١٩
أورشليم ترمز إلى رفض إسرائيل المسيح .. لو ١٣:٣٣ ٣٤،٢١١٨
خراب أورشليم في عام «٧٠م» ..... لو ١٩:٤٢-٤٤ ٢١٣٥
وصف أورشليم ..... يو ٢:١٣ (٢) ٢١٦٩
اضطهاد أورشليم للمؤمنين ..... أع ٨:١-٤ ٢٢٨٥
موضوعات مجمع أورشليم ..... أع ١٥:١ (١) ٢٣١٥
١٥:١ (٢) ٢٣١٥
٢٠:١٥ ٢٣١٦
بولس يجمع العطايا لكنيسة أورشليم
أثناء المجاعة ..... أع ٢٠:٤ ٢٣٣٩
١٦:٢٠ ٢٣٤٠
١كو ١٦:١-٤ ٢٤٤٧
٢كو ٨:٢ ٢٤٧٠
رحلات بولس إلى أورشليم ..... غل ١:٢ (١) ٢٤٨٩
حصار سنحاريب لها (خريطة) ١٤٢٣
تدمير البابليين لها (خريطة) ٩٨١
العودة إلى الوطن (خريطة) ٩٨٩
رحلة عزرا (خريطة) ١٠٠٧
عودة نحميا إلى أورشليم (خريطة) ١٠١٨
زيارة يسوع الأخيرة لأورشليم قبل موته (خريطة) ١٩٣٢
الرحلة الأخيرة لليهودية ..... مر ١٠:٦،٧ ٢٠١٥
الاستعداد للدخول الانتصاري (خريطة) .. ١٩٣٨
يسوع يقترب من أورشليم (خريطة) ٢٠١٩
يسوع يطهّر الهيكل (خريطة) ٢٠٢٠
يسوع في العلّية وفي بستان جثسيماني (خريطة) ٢٠٣٢
محاكمة يسوع (خريطة) ٢٠٣٥
٢١٤٥
اقتياد يسوع إلى الجلجثة (خريطة) ٢٠٤٠
يسوع في طريقه إلى الموت ..... لو ٢٣:٢٣ ٢٤،٢١٥٠
الأسبوع الأخير في أورشليم (خريطة) ... ٢١٣٤
في الطريق إلى عمواس (خريطة) ٢١٥٤
زيارة يسوع للسامرة (خريطة) ٢١٧١
يسوع يعود إلى أورشليم في العيد (خريطة) ٢١٧٩
بولس وبرنابا يحضران مجمع أورشليم (خريطة) ٢٣١٥
عودة بولس إلى أورشليم (خريطة) ٢٣٤٣
ملخص مجمع أورشليم (جدول) ٢٣١٨

أوريا
رد فعل داود عند موته ٢صم ١١:٢٥ ٦٥٦

أوغسطس قيصر
أوغسطس قيصر إمبراطور روما وقت
ولادة يسوع ..... لو ٢:١ ٢٠٦١

أونسيموس
من هو أونسيموس؟ ..... فل ١:١،٢ (١) ٢٦٢٤
لماذا كتب بولس إلى فليمون عن
أونسيموس؟ ..... فل ١:١،٢ (١) ٢٦٢٤
بولس يبدي محبته لأونسيموس ..... فل ١:١٧-١٩ ٢٦٢٥

إيثامار (ابن هارون)
لماذا لم يأكل من ذبيحة الخطية؟ ..... لا ١٠:١٦-٢٠ ٢٢٨

إيزابل (زوجة أخآب)
قادت إسرائيل إلى الخطية ١مل ١٦:٣١ ٧٤٤
حياة خيانة انتهت إلى لا شيء ٢مل ٩:٣٥ ٧٩٧
هروب إيليا من إيزابل (خريطة) ٧٥١
لمحة عن شخصية إيزابل ١مل ٢١ ٧٥٩

إيزابل (في كنيسة ثياتيرا)
فساد وزنا إيزابل ..... رؤ ٢:٢٠ ٢٧٥٣
٢:٢٠ (٢) ٢٧٥٣

إيشبوشث
افتقر إلى القوة الأخلاقية ٢صم ٣:٧ ٦٣٨
لماذا افتقد الشجاعة؟ ٢صم ٤:١ ٦٤١
أضعف من أن يواجه الظلم ٢صم ٤:١١ ٦٤٢

إيقونية
زيارة بولس وبرنابا لإيقونية (خريطة) ٢٣١٤
زيارة بولس وسيلا لإيقونية (خريطة) ٢٣١٩

إيليا
واجه الملك أخاب ١مل ١٧:١ (٢) ٧٤٥
واجه أنبياء البعل ١مل ١٨:١٩ ٧٤٨
كان خصماً عنيداً لإيزابل ١مل ١٩:٢ ٧٥١
هربه إلى جبل حوريب ١مل ١٩:٨ ٧٥١
رفع إلى السماء دون موت ٢مل ٢:١٦-١٨ ٧٧٦
يوحنا المعمدان يتخذ نفس دور إيليا
في النبوة ..... مت ١١:١٤ ١٩٠٦
لو ١:١٧ ٢٠٥٤

ظهور إيليا النبي مع يسوع المسيح
في التجلي ..... مت ١٧:٣-٥ ١٩٢٦
لو ٩:٢٩ ٢٠٩٦
ظن الناس أن يسوع كان ينادي إيليا ..... مت ٢٧:٤٧ ١٩٦٦
يسوع و إيليا ..... مر ٩:٣ ٢٠١٠
يوحنا المعمدان يُدعى إيليا ..... مر ٩:١١-١٣ ٢٠١٠
أماكن اختباء إيليا من أخاب (خريطة) .. ٧٤٥
مواجهته أنبياء البعل على جبل الكرمل (خريطة) ٧٤٨
هروب إيليا من إيزابل (خريطة) ٧٥١
معجزات إيليا (جدول) ٧٧٨
حقائق عن حياة إيليا (جدول) ٨١٦
لمحة عن شخصية إيليا ١مل ١٨ ٧٤٧

أيوب

ظل أميناً بالرغم من حيرته ..... أي ١:١ (٣) ١٠٧٣
لماذا استهدفه الشيطان؟ ..... أي ١:٦-٧ ١٠٧٤
زيارة أصدقائه الثلاثة له ..... أي ٢:١١ (٢) ١٠٧٧
حالته تتحدى مفاهيم خاطئة عن الله ..... أي ٣:١١ ١٠٧٨
لماذا دعى نفسه إنساناً باراً؟ ..... أي ٦:٢٩-٣٠ ١٠٨٤
اقترب من الكبرياء ..... أي ٢٩:٧ ١١٠٦
أكبر امتحان له حيرته عن سبب ألمه ..... أي ٣٣:١٣ ١١١١
أيوب و يسوع (جدول) ١١٢١
لمحة عن شخصية أيوب ..... أي ٣ ١٠٧٩
انظر أيضاً:ألم

(ب)

بابل

نمرود هو مؤسسها ..... تك ١٠:٨-١٢ ٢٩
كيف تعاظمت وأصبحت من القوى العظمى؟ ٢مل ٢٠:١٤ ٨٣٠
نصرتها الحاسمة في موقعة كركميش ٢مل ٢٤:١ ٨٣٨
غزت يهوذا ثلاث مرات ٢مل ٢٤:١ ٨٣٨
كيف عاملت أسراها؟ ٢مل ٢٤:١٤ ٨٤٠
عز ١:١ (١) ٩٨٧
تنبأ إشعياء عن دمارها ..... إش ١٣:١ ١٣٩٣
٢٠:١٣ ١٣٩٤
١:٤٧ ١٤٤١
لماذا استعرض حزقيا كنوزه أمامهم؟ ..... إش ٣٩:٤-٧ ١٤٢٨
اعتمدت على قوتها الذاتية ..... إش ٤٧:٨-٩ ١٤٤٢
سياسة السبي ..... دان ١:١-٢ (٢) ١٦٧٣
التعليم في بابل ..... دان ١:٤ ١٦٧٣
مصدر ثروتهم هو بلاء الآخرين ..... حب ٢:٩-١٣ ١٨٠٣
زكريا يشجع الباقين من المسبيين على العودة . زك ٢:٦-٧ ١٨٢٧
بابل رمز لكل من يقاوم الله ..... رؤ ١٤:٨ ٢٧٧٦
النائحون على سقوط بابل ..... رؤ ١٨:٩-١٩ ٢٧٨٣
معركة كركميش (خريطة) ٩٧٩
السبي إلى بابل (خريطة) ٣٨١
الابتعاد عن النظام الشرير الذي تمثله بابل (جدول) ٢٧٨٢

بابل - برج بابل

وصف برج بابل ..... تك ١١:٣،٤ ٣٠
تم بناؤه بدوافع خاطئة ..... تك ١١:٤ ٣٠
برج بابل (خريطة) ٣٠

باراباس

من هو باراباس؟ ..... مت ٢٧:١٥ ١٩٦٢
لو ٢٣:١٧-١٩ (١) ٢١٤٩
٢٣:١٧-١٩ (٢) ٢١٤٩
يو ١٨:٤٠ ٢٢٢٨
لماذا طلبت الجموع إطلاقه بدلاً من يسوع؟ ..... مت ٢٧:٢١ (٢) ١٩٦٤
لماذا قُبض على باراباس وسُجن؟ ..... مر ١٥:٧ ٢٠٣٩
مقارنة بين باراباس و يسوع ..... لو ٢٣:١٧-١٩ ٢١٤٩

باراق

احتاج إلى دعم من دبورة ..... قض ٤:٦-٨ ٤٨٥
هزيمته الملك يابين (خريطة) ٤٨٥

بثشبع

استمرار سقوط داود في الخطية معها ٢صم ١١:١ (١) ٦٥٥
لمحة عن شخصية بثشبع ١مل ١ ٦٩٩

البحر الأحمر

هل فعلاً عبره الإسرائيليون؟ ..... خر ١٤:٢١-٢٢ ١٥٦

برجة

بولس و برنابا في برجة (خريطة) ٢٣١٠

برغامس

وصف برغامس ..... رؤ ٢:١٢ (١) ٢٧٥١
برغامس ظلت أمينة برغم الاضطهاد ..... رؤ ٢:١٣ ٢٧٥٢
٢:١٤،١٥ ٢٧٥٢
تحذير كنيسة برغامس من التسامح مع الخطية والتأقلم معها ..... رؤ ٢:١٤،١٥ ٢٧٥٢
موقع برغامس (خريطة) ٢٧٤٧

برنابا

من هو برنابا؟ ..... أع ٤:٣٦ ٢٢٧٤

برنابا يرينا كيف نساعد حديثي الإيمان .. أع ١١:٢٢-٢٦ ٢٣٠٢
برنابا يبدأ مع بولس الرحلة التبشيرية الأولى .. أع ١٣:٢، ٣ ٢٣٠٦
اختلاف برنابا مع بولس حول مرقس ..... أع ١٥:٣٧-٣٩ ٢٣١٧
برنابا وبولس في أنطاكية (خريطة) ٢٣٠١
برنابا يذهب مع بولس إلى قبرص (خريطة) ٢٣٠٨
برنابا وبولس في بمفيلية وغلاطية (خريطة) ٢٣١٠
لمحة عن حياة برنابا ..... أع ١٣ ٢٣٠٩

برنيكي

من هي برنيكي؟ ..... أع ٢٥:١٣ ٢٣٥٣

بريسكلا

انظر: «أكيلا وبريسكلا»

بطرس

بطرس يتبع دعوة يسوع له ..... مت ٤:١٨-٢٠ ١٨٧٧
مر ١:١٦-٢٠ ١٩٧٩
بطرس يغرق عندما لم يعد ينظر إلى يسوع .. مت ١٤:٢٨ ١٩١٨
بطرس يعترف بيسوع رباً ..... مت ١٦:١٣-١٧ ١٩٢٣
بطرس يحاول حماية يسوع من الألم ..... مت ١٦:٢٢ ١٩٢٥
بطرس في وقت التجلي ..... مت ١٧:٤ ١٩٢٦
لو ٩:٢٩ ٢٠٩٦
اندفاع بطرس وتهوره ..... مت ١٧:٢٤-٢٧ ١٩٢٨
تحذير بطرس من التجارب الآتية ..... مت ٢٦:٤٠ ١٩٥٧
بطرس يقطع أذن عبد رئيس الكهنة ..... مت ٢٦:٥١-٥٣ ١٩٥٨
يو ١٨:١٠، ١١ ٢٢٢٤
ثلاث مراحل من إنكار بطرس للمسيح ... مت ٢٦:٦٩ ١٩٦١
بطرس ينكر يسوع بقسم ..... مت ٢٦:٧٢-٧٤ ١٩٦٢
بطرس يفهم يسوع بصورة خاطئة ..... مر ٨:٣٢، ٣٣ ٢٠٠٨
لماذا وبخه يسوع؟ ..... مر ٨:٣٣ ٢٠٠٩
مواضع أخرى ذُكر فيها بطرس ..... مر ٩:١ ٢٠١٠
٩:٩، ١٠ ٢٠١٠
بطرس وسط الدائرة اللصيقة من التلاميذ .. مر ٩:٢ ٢٠١٠
انفعالات بطرس ورد فعله تجاه التجلي ... لو ٩:٣٣ ٢٠٩٧
يسوع يشجع بطرس في إيمانه ..... لو ٢٢:٣١، ٣٢ ٢١٤٤
يسوع يتنبأ بإنكار بطرس له ..... لو ٢٢:٣٣، ٣٤ ٢١٤٤
يو ١٣:٣٧، ٣٨ ٢٢١٤
دروس أخرى من إنكار بطرس للمسيح ... لو ٢٢:٦٢ ٢١٤٧
يسوع يغفر لبطرس ..... لو ٢٤:٣٣، ٣٤ ٢١٥٦
شخصية بطرس ..... يو ١:٤٢ ٢١٦٧
أع ٢:١٤ ٢٢٦٦
١٣:٤ ٢٢٧٢
بطرس يتعلم درساً في الخدمة ..... يو ١٣:٦، ٧ ٢٢١١
مصير بطرس مقارنة بمصير يهوذا ..... يو ١٣:٢٧-٣٨ ٢٢١٢
كيف دخل بطرس إلى دار رئيس الكهنة؟ . يو ١٨:١٥، ١٦ ٢٢٢٥
حديث يسوع لبطرس عن المحبة ..... يو ٢١:١٥-١٧ ٢٢٣٧
٢١:١٧ ٢٢٣٨
يسوع يرسل بطرس ..... يو ٢١:١ ٢٢٣٧
تنبؤ يسوع بموت بطرس ..... يو ٢١:١٨، ١٩ ٢٢٣٨
أهمية عظة بطرس في يوم الخمسين ..... أع ٢:٤ ٢٢٦٧
٣:١٢ ٢٢٦٩
بطرس وشفاء الكسيح الشحاذ عند الباب الجميل ..... أع ٣:٦ (١) ٢٢٦٩
شهادة بطرس لسلطان يسوع وقوته ..... أع ٣:١٦ ٢٢٧٠
لماذا اعتبر رؤساء اليهود بطرس خطراً يتهددهم؟ ..... أع ٤:٢ ٢٢٧١
رؤساء اليهود يلاحظون التغيير في بطرس ... أع ٤:١٣ ٢٢٧٢
كيف كان بطرس يشفي المرضى؟ ..... أع ٥:١٥ ٢٢٧٦
إرسال بطرس ويوحنا إلى أهل السامرة .... أع ٨:١٤ ٢٢٨٧
بطرس يتخلص من انحيازه ضد غير اليهود .. أع ٩:٤٣ ٢٢٩٦
رؤيا بطرس عن الحيوانات ..... أع ١٠:١٢ ٢٢٩٨
ما بين بطرس وكرنيليوس ..... أع ١٠:٤٥ ٢٣٠٠
دفاع بطرس عن أكله مع الأمميين ..... أع ١١:١٢-١٧ ٢٣٠١
سجن هيرودس أغريباس الأول لبطرس .. أع ١٢:٣ ٢٣٠٣
الملاك يخرج بطرس من السجن ..... أع ١٢:٧ ٢٣٠٤
لماذا حدثت مواجهة بين بطرس وبولس؟ ... غل ٢:١١ (٣) ٢٤٩١
مقارنة كتابات بطرس بكتابات بولس ٢بط ٣:١٥-١٨ ٢٧٠٦
خدمة بطرس (خريطة) ٢٢٩٥
لمحة عن حياة بطرس ..... مت ٢٧ ١٩٦٣

بطمس (جزيرة بطمس)

يوحنا يكتب سفر الرؤيا من جزيرة
بطمس ..... رؤ ١:١ (٢) ٢٧٤٣
موقع جزيرة بطمس ..... رؤ ٩:١ (١) ٢٧٤٦
موقع بطمس (خريطة) ٢٧٤٧

بعشا

لم يتعلم من أخطاء الآخرين ١مل ١٦:١-٧ ٧٤٢

البعل (أحد آلهة الكنعانيين)

ما هي عبادة البعل؟ ..... عد ٢٥:٣ ٣٢٤
قض ٣:٧ ٤٨٢
جدعون يدمر مذبح البعل ..... قض ٦:٢٥-٣٠ ٤٩٢
عنف ياهو في مواجهة البعل ٢مل ٩:٣ ٧٩٣

بعل زبوب

من هو بعل زبوب؟ ٢مل ١:٢ ٧٧٣

بلدد (صديق أيوب)
نظرته المحدودة للألم ..... أي ١:٨ ١٠٨٥
انظر أيضاً:أصدقاء أيوب

بلعام
من هو وماذا فعل؟ ..... عد ٢٢:٤-٦ ٣١٧
لماذا تكلم الله من خلاله؟ ..... عد ٢٢:٩ ٣١٨
اتجاهاته المختلطة تجاه الله ..... عد ٢٢:٩ ٣١٨
غضب الله على طمع بلعام ..... عد ٢٢:٢١-٢٣ ٣١٨
عدوانيته بسبب جرح كبريائه ..... عد ٢٢:٢٩ ٣٢٠
خدع إسرائيل وقادهم للخطية ..... عد ٢٥:١-٣ ٣٢٣
١٦:٣١ ٣٣٥
بلعام يبين دوافع المعلمين الدجالين ٢بط ٢:١٥ ٢٧٠٣
رؤ ٢:١٤-١٦ ٢٧٥٢
قصة بلعام (خريطة) ٣١٨
لمحة عن شخصية بلعام ..... عد ٢٢ ٣١٩

بمفيليّة
الخدمة في بمفيلية وغلاطية (خريطة) ... ٢٣١٠

بنايا
من هو بنايا؟ ٢صم ٢٣:٢٠ ٦٨١
يصبح قائد جيش سليمان ١مل ٣٥:٢ ٧٠٥

البنطي
انظر:بيلاطس البنطي

بنهدد (ملك أرام)
عفو أخاب عنه ١مل ٢٠:٤١-٤٢ ٧٥٦

بنيامين
لماذا أحبه يعقوب وفضله؟ ..... تك ٤٢:٤ ١٠٤
لماذا أراد يوسف رؤيته؟ ..... تك ٤٢:١٥ ١٠٥

بوعز
فعل أكثر من المتوقع منه ..... را ٢:١٥-١٦ ٥٤٠
لمحة عن شخصية بوعز ..... را ٢ ٥٤١

بولس
بولس يشهد على قتل استفانوس ..... أع ٧:٥٨ ٢٢٨٤
مؤهلات بولس لتبشير اليهود بيسوع ..... أع ٧:٥٨ ٢٢٨٤
كيف تدخل يسوع في حياة بولس؟ ..... أع ٩:٢،٣ ٢٢٩٢
حنانيا يظهر لبولس المحبة المسيحية ..... أع ٩:١٧ ٢٢٩٤
بولس يقدم إيمانه الجديد للآخرين ..... أع ٩:٢٠ ٢٢٩٤
هروب بولس من دمشق ..... أع ٩:٢٣ ٢٢٩٤
تغيّر سمعة بولس وشهرته ..... أع ٩:٢٧ (١) ٢٢٩٥
لماذا عاد بولس إلى طرسوس؟ ..... أع ٩:٣١ ٢٢٩٥
أنطاكية قاعدة لانطلاق بولس ..... أع ١١:٢٢ ٢٣٠٢
رحلته التبشيرية الأولى ..... أع ١٣:٢،٣ ٢٣٠٨
أهل لسترة ظنوا بولس إلهاً ..... أع ١٤:١١،١٢ ٢٣١٣
الخلاف بين بولس وبرنابا ..... أع ١٥:٣٧-٣٩ ٢٣١٧
رحلته التبشيرية الثانية ..... أع ١٥:٤٠ ٢٣١٨
بولس يمجد الله برغم كل ظروفه ..... أع ١٦:٢٢-٢٥ ٢٣٢٤
حسد رؤساء اليهود لبولس ..... أع ١٧:٥ ٢٣٢٦
كيف قدم بولس الإنجيل إلى فلاسفة
اليونان؟ ..... أع ١٧:٢٢ (١) ٢٣٢٩
بولس صانع خيام ..... أع ١٨:٢،٣ ٢٣٣٠
اتهام بولس ظلماً بالخيانة العظمى ..... أع ١٨:١٣ ٢٣٣٢
رحلته التبشيرية الثالثة ..... أع ١٨:٢٢ ٢٣٣٢
لماذا أراد بولس الذهاب إلى روما؟ ..... أع ١٩:٢١ ٢٣٣٦
بولس يجمع العطايا لكنيسة أورشليم
في أثناء المجاعة ..... أع ٢٠:٤ ٢٣٣٩
١٦:٢٠ ٢٣٤٠
محاولة تشويه سمعة بولس ..... أع ٢١:٢٨،٢٩ ٢٣٤٥
شاب (ابن أخت بولس) ينقذ حياة بولس .. أع ٢٣:١٦-٢٢ ٢٣٤٩
إرسال بولس إلى قيصرية ..... أع ٢٣:٢٣،٢٤ ٢٣٥٠
مزيد من الاتهامات الباطلة ضد بولس .... أع ٢٤:١ ٢٣٥١
بولس يرفع دعواه إلى القيصر ..... أع ٢٥:١٠،١١ ٢٣٥٣
١١:٢٥ ٢٣٥٣
ماذا فعل بولس وهو في سجن روما؟ ..... أع ٢٨:٣٠ (١) ٢٣٦٣
يقول التقليد إن بولس خرج من سجن روما . أع ٢٨:٣٠ (٢) ٢٣٦٣
يقول التقليد إنه سافر في رحلة تبشيرية
رابعة ..... أع ٢٨:٣٠ (٢) ٢٣٦٣
بولس يقارن نفسه بأبلوس ١كو ٣:٦ ٢٤١٩
بولس يطلب أن ينظر إليه الناس كخادم
للمسيح ..... ١كو ٤:١،٢ ٢٤٢٠
سلطان بولس كرسول ١كو ٩:١ (١) ٢٤٣١
١٥:٨،٩ ٢٤٤٧
بحث بولس عن تيطس ٢كو ٢:١٣ ٢٤٦١
بولس لديه شوكة في الجسد ..... ٢كو ١٢:٧،٨ ٢٤٧٩
بولس ينفق سنوات عديدة استعداداً للخدمة .. غل ٢:١ (٣) ٢٤٨٩
لماذا حدثت مواجهة بين بولس وبطرس؟ ... غل ٢:١١ ٢٤٩١
سجن بولس مرتين في روما ..... في ١:١٩-٢١ ٢٥٣٢
لماذا اضطهد شاول (بولس) الكنيسة أولاً؟ .. في ٣:٦ ٢٥٣٧
مقارنة كتابات بولس بكتابات بطرس ٢بط ٣:١٥-١٨ ٢٧٠٥
لقاء بولس ويسوع على الطريق إلى دمشق (خريطة) ٢٢٨٩
رجوع بولس إلى طرسوس (خريطة) ٢٢٩٥
برنابا وبولس في أنطاكية (خريطة) ٢٣٠١

الخدمة في قبرص (خريطة) ٢٣٠٨
الخدمة في بمفيلية وغلاطية (خريطة) ... ٢٣١٠
سفر بولس إلى إيقونية ولسترة ودربة (خريطة) ٢٣١٢
نهاية الرحلة التبشيرية الأولى (خريطة) .. ٢٣١٤
بولس يحضر مجمع أورشليم (خريطة) .. ٢٣١٥
رحلات بولس التبشيرية ورحلته إلى روما (خريطة) ٢٣٢٢
بداية رحلة بولس التبشيرية الثانية (خريطة) ٢٣١٩
بولس يذهب إلى مقدونية (خريطة) ٢٣٢٠
الخدمة في مقدونية (خريطة) ٢٣٢٦
إبحار بولس إلى روما وانكسار سفينته (خريطة) ٢٣٦٠
سفر بولس إلى كورنثوس وأفسس (خريطة) ٢٣٣١
رحلة بولس التبشيرية الثالثة (خريطة) .. ٢٣٣٥
بولس في مقدونية وأخائية (خريطة) ٢٣٣٩
بولس يسافر من ترواس إلى ميليتس (خريطة) ٢٣٤٠
عودة بولس إلى أورشليم (خريطة) ٢٣٤٣
سجن بولس في مدينة قيصرية (خريطة) ... ٢٣٤٩
رحلة بولس إلى روما (خريطة) ٢٣٦٠
بحث بولس عن تيطس (خريطة) ٢٤٦٠
رحلة بولس إلى روما (جدول) ٢٣٥٩
أوراق اعتماد الرسول بولس (جدول) ٢٤٧٧
لمحة عن حياة بولس ..... أع ٩ ٢٢٩٣

بيت إيل
وصف بيت إيل ..... تك ١٩:٢٨ ٧٤
يربعام يقيم العجل الذهبي فيها ١مل ١٢:٢٨-٢٩ ٧٣٣
تدهور سمعتها ١مل ١٢:٣٢-٣٣ ٧٣٣
وجود جماعة الأنبياء فيها ٢مل ٢:٣ ٧٧٤

بيت صيدا (بيت صيدا يولياس)
بيت صيدا رفضت الإيمان بيسوع ..... مت ١١:٢١-٢٤ ١٩٠٦
يسوع والتلاميذ يغادرون بيت صيدا إلى قيصرية فيلبس (خريطة) ١٩٢٣

بيت عنيا
وصف بيت عنيا ..... مر ١٤:٣ ٢٠٣١
موقع بيت عنيا ..... يو ١١:١،٢ ٢٢٠٢
زيارة يسوع لبيت عنيا (خريطة) ١٩٥٤
يسوع يزور مريم ومرثا ..... لو ١١:٤ ٢١٠٥
إقامة يسوع في بيت عنيا في الأسبوع السابق لصلبه (خريطة) ٢٠١٩

بيت فاجي
ذهاب التلميذين إلى بيت فاجي لإحضار حمار ليسوع (خريطة) ١٩٣٨

بيت لحم
أهمية رجوع راعوث ونعمي إليها ..... را ١:٢٢ ٥٣٨
وصف بيت لحم ..... مت ٢:١ ١٨٦٥
نظريات عن نجم بيت لحم ..... مت ٢:٢ ١٨٦٥
بقاء يوسف النجار ومريم في بيت لحم لفترة . لو ٢:٣٩ ٢٠٦٦
قصة راعوث ونعمي (خريطة) ٥٣٦
الرحلة إلى بيت لحم (خريطة) ٢٠٦٢

بيرية
سفر يسوع من بيرية إلى أورشليم (خريطة) ١٩٣٢
مغادرة يسوع بيرية لإقامة لعازر (خريطة) .. ٢٢٠١

بيلاطس البنطي
من هو بيلاطس البنطي؟ ..... مت ٢٧:١ ١٩٦٢
لو ٢٣:١ ٢١٤٨
الضغوط التي واجهها بيلاطس كي يحكم على يسوع ..... مت ٢٧:١٤ ١٩٦٢
٢٧:١٩ ١٩٦٢
مت ٢٧:٢٤ ١٩٦٤
مر ١٥:١٥ ٢٠٣٩
لو ٢٣:١٣-٢٥ ٢١٤٩
٢٣:٢٤،٢٣ ٢١٥٠
يو ١٩:١٢،١٣ ٢٢٢٩
اهتمام بيلاطس مركز على الأمن أكثر من عمل الصواب ..... مت ٢٧:١٩ ١٩٦٢
لا يمكن لبيلاطس أن يغتسل من ذنبه ..... مت ٢٧:٢٤ ١٩٦٤
لماذا أرسل رؤساء اليهود يسوع إلى بيلاطس؟ ..... مر ١٥:١ ٢٠٣٨
١٥:١٠ ٢٠٣٩
لماذا لم يجب يسوع على أسئلته؟ ..... مر ١٥:٥ ٢٠٣٩
بيلاطس يتنازل عن قيمه ..... لو ٢٣:١٣-٢٥ ٢١٤٩
بيلاطس وهيرودس يصيران صديقين بسبب محاكمة يسوع ..... لو ٢٣:١٢ ٢١٤٩
لماذا لم يكن بيلاطس محبوباً لدى اليهود؟ .. يو ١٨:٢٨ ٢٢٢٦
بيلاطس كان يعلم أن يسوع بريء ..... يو ١٨:٣٠ ٢٢٢٦
بيلاطس يحاول أن يتعامل مع يسوع؟ .... يو ١٨:٣١-٤٠ ٢٢٢٨
بيلاطس يسأل يسوع عن طموحاته في الملك ..... يو ١٨:٣٤ ٢٢٢٨
١٨:٣٦،٣٧ ٢٢٢٨
مكان محاكمة يسوع أمام بيلاطس (خريطة) ١٩٦٢
٢١٤٥
٢٢٢٦
لمحة عن حياة بيلاطس البنطي ..... مر ١٥ ٢٠٤١

(ت)

تَرتُلُس

من هو ترتلس؟ ..... أع ٢٤:٢ ٢٣٥١
الاتهامات الثلاثة التي وجهها ترتلس
إلى بولس ..... أع ٢٤:٢ ٢٣٥١

تروَاس

بولس وسيلا في تروَاس (خريطة) ٢٣٢٥
رحيل بولس من تروَاس إلى مقدونية (خريطة) ٢٣٢٠
رحيل بولس إلى تروَاس بعد ثورة أهل أفسس (خريطة) ٢٣٣٩
عودة بولس إلى أورشليم مروراً بتروَاس (خريطة) ٢٣٤٣
بحث بولس عن تيطس في تروَاس (خريطة) ٢٤٦١

مدينة تسالونيكي

وصف مدينة تسالونيكي ..... أع ١٧:١ ٢٣٢٦
١تس ١:١ (٢) ٢٥٦٥
٢تس ١:١ ٢٥٧٨
بولس وسيلا في تسالونيكي (خريطة) ٢٣٢٦
موقع تسالونيكي ١تس ١:١ ٢٥٦٥
٢تس ١:١ (٢) ٢٥٧٨

توما

رد فعل توما عندما شك في قيامة يسوع ... يو ٢٥:٢٠ ٢٢٣٦
لمحة عن حياة توما ..... يو ٢١ ٢٢٣٩

تيخيكس

من هو تيخيكس؟ ..... كو ٧:٤ ٢٥٦٠

تيطس

من هو تيطس؟ ٢كو ١٣:٢ ٢٤٦١
تي ٤:١ ٢٦١٥
مقابلة تيطس وبولس ..... تي ١٢:٣ ٢٦١٩
بحث بولس عن تيطس (خريطة) ٢٤٦١
ذهاب تيطس إلى كريت ..... تي ٤:١ ٢٦١٥

تيموثاوس

عائلة تيموثاوس ..... أع ١٦:١ ٢٣١٩
بولس يعمل على ختان تيموثاوس ..... أع ٣،٢:١٦ ٢٣١٩
وصف تيموثاوس ..... رو ٢١:١٦ ٢٤٠٩
١كو ١٧:٤ ٢٤٢٢
١١،١٠:١٦ ٢٤٤٧
احترام بولس لتيموثاوس ٢كو ١:١ (٢) ٢٤٥٧
تقرير تيموثاوس عن أحوال كنيسة
كورنثوس دفع بولس لزيارتها ٢كو ١:١ (٢) ٢٤٥٧
إرسال تيموثاوس إلى تسالونيكي ١تس ٣:١-٤ ٢٥٦٩
شباب تيموثاوس لم يمنعه من خدمة الله ... ١تيمو ٤:١٢،١٣ ٢٥٩٥
تيموثاوس يواجه مقاومة عنيفة لقيادته ... ٢تيمو ١:٦،٧ ٢٦٠٣
كيف آمن تيموثاوس بالمسيح؟ ٢تيمو ٣:١٥ ٢٦٠٩
انضمام تيموثاوس إلى بولس في رحلته
إلى مقدونية (خريطة) ٢٣٢٠
لمحة عن حياة تيموثاوس ١تيمو ٢ ٢٥٩١

(ث)

ثامار

تنقاد إلى الزنا ..... تك ٣٨:١٥-٢٣ ٩٦

ثياتيرا

وصف ثياتيرا ..... رؤ ٢:١٨ ٢٧٥٣
مدح ثياتيرا على النمو في الأعمال الصالحة .. رؤ ٢:١٩ ٢٧٥٣
تحذير ثياتيرا من التساهل مع الشر ..... رؤ ٢:٢٠ ٢٧٥٣
موقع ثياتيرا (خريطة) ٢٧٤٧

(ج)

جبرائيل

ظهور جبرائيل على الأرض ..... لو ١:٢٦ (١) ٢٠٥٦
انظر أيضاً:ملائكة

جبعون

موقع لخيمة الاجتماع ٢أخ ١:٢-٥ ٩٠٩
معركة جبعون (خريطة) ٤٣٩

جبل الزيتون

لماذا سمي «تل الفساد»؟ ٢مل ٢٣:١٣ ٨٣٦
في رؤى حزقيال ..... حز ١١:٢٣ ١٦٠١
حديث يسوع على جبل الزيتون عن
الأزمنة الأخيرة ..... مت ٢٤:٣ ١٩٤٧

جبل سيناء

دلالته ..... خر ١٩:٢-٣ ١٦٦
تث ١:٦ ٣٥١
إيليا يهرب إليه ١مل ١٩:٨ ٧٥١
الرحلة إلى جبل سيناء (خريطة) ١٦٣
إسرائيل عند جبل سيناء (خريطة) ٢١٣
إرتحال بني إسرائيل من سيناء (خريطة) ... ٢٨٩
إيليا يهرب إليه (خريطة) ٧٥١

جبل الكرمل

مواجهة إيليا لأنبياء البعل ١مل ١٨:١٩ ٧٤٨

المواجهة على جبل الكرمل (خريطة) ... ٧٤٨

جثسيماني، بستان

وليمة الفصح وجثسيماني (خريطة) ١٩٥٨
العلية وجثسيماني ..... مر ١٤:١٠ ٢٠٣٢
القبض على يسوع في بستان جثسيماني
ليؤخذ للمحاكمة (خريطة) ٢١٤٥ ٢٢٢٦

بلدة الجدريين

موقع بلدة الجدريين ..... مت ٨:٢٨ ١٨٩٥

جدعون

لماذا خبط الحنطة في المعصرة؟ ..... قض ٦:١١ (٢) ٤٩٠
لجأ إلى الله في حيرته ..... قض ٦:١٣ ٤٩١
التمس لنفسه الأعذار ..... قض ٦:١٤-١٦ ٤٩١
امتحن الله إيمانه وتكريسه ..... قض ٦:٢٥-٣٠ ٤٩٢
وضع العلامات أمام الله ..... قض ٦:٣٧ ٤٩٣
الله يعطيه الشجاعة ..... قض ٧:١٠-١١ ٤٩٥
قاد أمة كاملة وفشل في بيته ..... قض ٨:٣١ ٥٠٠
٥٧-٥٦:٩ ٥٠٤
قضاة إسرائيل (جدول) ٤٧٦
لمحة عن شخصية جدعون ..... قض ٨ ٤٩٧

بلدة الجراسيين

موقع بلدة الجراسيين ..... لو ٨:٢٦ ٢٠٩١
زيارة يسوع لبلدة الجراسيين (خريطة) .. ١٩٩٣ ٢٠٩١

الجلجال

أول معسكر لإسرائيل في كنعان ..... يش ٥:٨-٩ ٤٢٩
شاول يصير ملكاً في الجلجال (خريطة) .. ٥٧٢

الجلجثة

موقع الجلجثة ..... لو ٢٣:٣٢،٣٣ (١) ٢١٥١
وصف الجلجثة ..... يو ١٩:١٧ ٢٢٣٠
اقتياد يسوع إلى الصليب في الجلجثة
(خريطة) ..... مت ٢٧:١٩ ١٩٦٢
طريق يسوع إلى الجلجثة (خريطة) ٢٠٤٣
يسوع في طريقه إلى الموت (خريطة) .. ٢١٥٠

الجميل (باب الجميل)

وصف باب الجميل ..... أع ٣:٢ ٢٢٦٩

جليات

ليس عملاقاً في نظر الله ١صم ١٧:٤-٧ ٥٩٥
٢٦:١٧ ٥٩٦
داود وجليات (خريطة) ٥٩٥

إقليم الجليل

وصف الجليل ..... مر ١:٣٩ ١٩٨١
الجليل مكان لقاء يسوع بتلاميذه
بعد قيامته ..... مر ١٦:٧ (٢) ٢٠٤٥
لو ٢٤:٤٤ ٢١٥٦
سفر يسوع من الجليل إلى أورشليم (خريطة) ١٩٣٢ ٢١٢٦
الكرازة في الجليل (خريطة) ١٩٩٧
تجربة يسوع وعودته إلى الجليل (خريطة) ٢٠٧٢
أولى أسفار يسوع في الجليل (خريطة) .. ٢١٦٨
عودة يسوع إلى الجليل (خريطة) ٢١٧٩

الجليل، بحر الجليل

بحر الجليل تقع عليه ثلاثون مدينة لصيد
السمك ..... مت ٤:١٨ ١٨٧٧
مركب صيد السمك النموذجية على
بحر الجليل ..... مت ٨:٢٣ ١٨٩٤
وصف بحر الجليل ..... مت ٨:٢٤ ١٨٩٤
عواصف بحر الجليل ..... مر ٤:٣٧،٣٨ ١٩٩٣
لو ٨:٢٣ ٢٠٩٠
خدمة يسوع حول بحر الجليل (خريطة) ١٨٩٢
الرب يسوع يمشي على الماء (خريطة) .. ١٩١٨ ٢٠٠٠ ٢١٨٥

جنة عدن

شجرة معرفة الخير والشر ..... تك ٢:٩ ١٠
١٧،١٦،٩:٢ ١٠
لماذا طرد آدم وحواء منها؟ ..... تك ٣:٢٢-٢٤ ١٤

جنيسارت (بحيرة جنيسارت)

وصف جنيسارت ..... مت ١٤:٣٤ ١٩١٨
مر ٦:٥٣ ٢٠٠٢
يسوع يمشي على المياه عند جنيسارت (خريطة) ١٩١٨ ٢٠٠٠

جهنم

ما هي جهنم؟ ..... مت ٢٥:٤٦ ١٩٥٣

جوج
إلام يرمز جوج؟ ..... رؤ ٢٠:٧-٩ ٢٧٨٧

جومر
لماذا أمر الله هوشع بالزواج منها؟ ..... هو ١:٢-٣ ١٧١٣
بددت ما عندها بجهالة ..... هو ٢:٨ ١٧١٥
هوشع يبحث عنها ويجدها ..... هو ٣:٢ ١٧١٧

جيحزي (خادم أليشع)
حاول الحصول على المال بدون حق ٢مل ٥:٢٠ ٧٨٥

(ح)

الحارث، الملك الحارث
من هو الملك الحارث؟ ٢كو ١١:٣٢ ٢٤٧٨

حاصور
لماذا دمرها الإسرائيليون؟ ..... يش ١١:١٠-١٣ ٤٤٣
معركة حاصور (خريطة) ٤٤٢

حام (ابن نوح)
لماذا لعنه الله؟ ..... تك ٩:٢٥ ٢٨

حبرون
لماذا اتخذها داود عاصمة له؟ ٢صم ٢:١ (٢) ٦٣٤
عودة يعقوب إلى حبرون (خريطة) ٨٩
أبشالوم يتوج في حبرون (خريطة) ٦٦٦

الحبشة
انظر:إثيوبيا

حبقوق
الزمن الذي تنبأ فيه ..... حب ١:١ ١٨٠٠
وجه أسئلة صعبة عن الشر ..... حب ١:١ ١٨٠٠
حبقوق (جدول) ١٨٠١

حتشبسوت
هل هي التي انتشلت الصبي موسى؟ ..... خر ٢:٥ ١٢٨

حجي
الزمن الذي تنبأ فيه ..... حج ١:١ ١٨١٨
حجي (جدول) ١٨١٩

حزائيل
لم يدرك الشر الكامن فيه ٢مل ٨:١٢-١٣ ٧٩٢

حزقيا (ملك يهوذا)
لماذا استطاع مواجهة تناقضات كثيرة؟ .. ٢مل ١٨:٧ ٨٢٠
صلاة حزقيا ٢مل ١٩:١ ٨٢٧
كان لأمانته تأثير إيجابي ٢مل ٢٠:٥-٦ ٨٢٩
أعاد ممارسة تقديم العشور ٢أخ ٣١:٤-٨ ٩٦٩
قاد الشعب إلى انتعاش روحي ٢أخ ٣١:٢٠-٢١ ٩٦٩
النفق الذي حفره ٢أخ ٣٢:٣-٤ ٩٧٠
لمحة عن شخصية حزقيا ٢مل ١٨ ٨٢٣

حزقيال
الزمن الذي عاش فيه ..... حز ١:١ (١) ١٥٨٣
دوره كرقيب ..... حز ٣:١٧-١٨ ١٥٨٩
لماذا لم يتمكن من الحزن لموت زوجته؟ ... حز ٢٤:١٥-١٨ ١٦٢٥
٢٤:٢٠-٢٤ ١٦٢٦
تحوله إلى نبوات الرجاء ..... حز ٣٣:١ ١٦٣٩
نبوة العظام اليابسة ..... حز ٣٧:١ ١٦٤٧
رؤيته للهيكل ..... حز ٤٠:١ ١٦٥٢
٤٠:١ (٢) ١٦٥٢
٤٠:١ (٣) ١٦٥٢
أين عاش حزقيال (خريطة) ١٥٨٥
حزقيال (جدول) ١٥٨٤
حزقيال وأعمال طاعته (جدول) ١٥٩٠
لمحة عن شخصية حزقيال ..... حز ٢ ١٥٨٧

حنانيّا
كذب حنانيا على الله وعلى الكنيسة ..... أع ٥:٥ ٢٢٧٥
لماذا عاقبه الله بهذه القسوة؟ ..... أع ٥:٥ ٢٢٧٥

حنانيّا، التلميذ
افترض أن بولس لن يصير مسيحياً ..... أع ٩:١٣ ٢٢٩٢
أبدى الحب لبولس برغم مشاعره ..... أع ٩:١٧ ٢٢٩٤

حنانيّا، رئيس الكهنة
رجل شرير ..... أع ٢٣:٢،٣ ٢٣٤٧
أكد أن بولس مذنب ..... أع ٢٣:٢،٣ ٢٣٤٧

حنّان، رئيس الكهنة
حنّان شريك مع قيافا في رئاسة الكهنة ... لو ٣:١،٢ ٢٠٦٨
يو ١٨:١٣ ٢٢٢٤
أع ٤:٦ ٢٢٧٢
محاكمة يسوع أمام حنّان رئيس الكهنة .. مت ٢٦:٥٧ ١٩٥٩

حنّة (أم صموئيل)
حزنت لعدم قدرتها على الإنجاب ١صم ١:٦ ٥٥١

صلت عندما تضايقت ١صم ١:١٠ ٥٥٢
ما الذي غير موقفها؟ ١صم ١:١٨ ٥٥٣
لمحة عن شخصيتها ١صم ٢ ٥٥٥

حنّة النبية
من هي حنة النبية؟ ..... لو ٢:٣٦،٣٧ ٢٠٦٥
تكريم حنة بسبب شيخوختها ..... لو ٢:٣٦ ٢٠٦٥

حنون
أساء فهم نوايا داود ١أخ ١٩:٢-٣ ٨٨٤

حواء
كيف غيرتها الخطية؟ ..... تك ٢:٢٥ ١١
تجربة الشيطان لها ..... تك ٣:١ ١٢
جربت بالشك في صلاح الله ..... تك ٣:١-٦ ١٢
سعت لتحقيق هدف جليل بأسلوب خاطيء ..... تك ٣:٥ (٢) ١٢
تعلمت أن الخطية يمكن أن تتجمل ..... تك ٣:٦ ١٣
ما الذي دفعها للسقوط؟ ..... تك ٣:٦،٧ ١٣
امتد تأثير خطيتها لآخرين ..... تك ٣:٧ ١٣
٤:٨-١٠ (٢) ١٨
شعرت بالذنب ..... تك ٣:٧-٨ ١٣
لم تستطع الاختباء من الله ..... تك ٣:٨ ١٣
حاولت تبرير خطيتها ..... تك ٣:١٢،١٣ ١٤
لماذا طردت من الجنة؟ ..... تك ٣:٢٢-٢٤ ١٤
كيف قطعت علاقتها مع الله؟ ..... تك ٣:٢٤ ١٦
لمحة عن شخصية حواء ..... تك ٣ ١٧

حوشاي
مشورته ضللت أبشالوم ٢صم ١٧:١١ ٦٧١

حيرام
هل كان سليمان غير منصف؟ ١مل ٩:١١-١٤ ٧٢٣

(خ)

الخصي الحبشي
انظر:حبشي

خلدة النبية
تنبأت في زمن يوشيا ٢مل ٢٢:١٤ ٨٣٣

(د)

داثان
لماذا عاقبه الله بقسوة؟ ..... عد ١٦:٢٦ ٣٠٦

داجون
وصف داجون ..... قض ١٦:٢٣-٢٤ ٥٢١
١صم ٥:١ ٥٦٢
١أخ ١٠:١٠ ٨٦٨

دان (ابن يعقوب)
البركة التي له ..... تك ٤٩:١٨ ١١٨

دانيال
تحقيق نبوته عن أسوار أورشليم ..... نح ٦:١٥ ١٠٢٨
ذكر حزقيال لدانيال ..... حز ٢٨:٢-٣ ١٦٣١
الزمن الذي عاش فيه ..... دان ١:١-٢ ١٦٧٣
لماذا غير نبوخذنصر اسمه؟ ..... دان ١:٧ ١٦٧٣
تأقلم مع مجتمعه الجديد دون تفريط .... دان ١:١٢ ١٦٧٤
التزامه في حياة الصلاة ..... دان ٦:١٠ ١٦٩٢
نبوءة دانيال عن آلام المسيح ..... مت ١٦:٢١-٢٨ ١٩٢٤
السبي إلى بابل (خريطة) ٩٨١
دانيال (جدول) ١٦٧٤
الملوك الذين خدمهم دانيال (جدول) ١٦٩٤
لمحة عن شخصية دانيال ..... دان ٢ ١٦٧٧

داود
مسحه ملكاً ١صم ١٦:١٣ ٥٩٣
التحاقه بحاشية الملك شاول ١صم ١٦:١٩-٢١ ٥٩٤
لماذا ارتبط بيوناثان بصداقة قوية؟ ١صم ١٨:١-٤ ٥٩٩
٢٣:١٦-١٨ ٦١١
رد فعله لغيرة شاول ١صم ١٨:١١-١٢ ٦٠٠
هل يجوز أن يكذب لحماية نفسه ١صم ٢١:٢ ٦٠٦
لماذا رحب الفلسطينيون به في أرضهم؟ .. ١صم ٢١:١٠-١٥ ٦٠٧
قدرته على قيادة الآخرين ١صم ٢٢:٢ ٦٠٨
احترامه الشديد لشاول ١صم ٢٤:٥ ٦١٢
لم يبتهج بموت شاول ..... ٢صم ١:١٦،١٧ ٦٣٣
لماذا اتخذ حبرون عاصمة له؟ ٢صم ٢:١ (٢) ٦٣٤
عانى من كثرة زوجاته ٢صم ٣:٢-٤ ٦٣٨
لماذا انزعج عند موت أبنير؟ ٢صم ٣:٢٩ ٦٤٠
لماذا لم يعاقب يوآب على القتل؟ ٢صم ٣:٣٩ ٦٤١
أظهر صبراً في توليه الملك ٢صم ٤:٥-٥ ٦٤٣
عهد الله معه ٢صم ٧:١ ٦٤٧
٧:٨-١٦ ٦٤٨
لماذا لم يسمح له الله ببناء الهيكل؟ ٢صم ٧:٥ ٦٤٨
سقط أكثر وأكثر في الخطية ٢صم ١١:١ (١) ٦٥٥
استهتر بالتجربة ٢صم ١١:٢-٤ ٦٥٥
لم يظهر تعاطفاً عند موت أوريا ٢صم ١١:٢٥ ٦٥٦
نتائج خطيته مع بثشبع ٢صم ١٢:١٠-١٤ ٦٥٨

١٤:١٢ (٢) ٦٥٨
لم يستمر في خطيته ..... ٢صم ٢١،٢٠:١٢ ٦٥٩
فشل في عقاب أولاده على خطاياهم ٢صم ٢١:١٣-٢٤ ٦٦٢
تهاونه في واجبه الأبوي ٢صم ٣٣:١٤ ٦٦٥
هروبه من أبشالوم بدلاً من مواجهته ٢صم ١٤:١٥ ٦٦٦
١٤:١٥ (٢) ٦٦٦
لماذا لم يتمكن من سحق تمرد أبشالوم؟ .. ٢صم ١٤:١٥ (٢) ٦٦٦
لماذا حزن على موت أبشالوم؟ ٢صم ٣٣:١٨ ٦٧٥
كان موسيقياً بارعاً ٢صم ١:٢٢ ٦٨٤
تنبأ عن المسيح ٢صم ٣:٢٣ ٦٨٥
لماذا سكب الماء الذي أحضره رجاله؟ ... ٢صم ١٦:٢٣ ٦٨٦
لماذا أخطأ عندما أحصى الشعب؟ ٢صم ١:٢٤-٣ ٦٨٨
وعود الله لداود ١مل ٣:٢-٤ ٧٠٣
موت داود ١مل ١٠:٢ ٧٠٤
لماذا باركه الله؟ ١أخ ٢:١٤ ٨٧٥
موقف واضح ضد الأوثان ١أخ ١٢:١٤ ٨٧٦
كيف تجاوب مع رفض الله طلبه؟ ١أخ ١٦:١٧-٢٧ ٨٨١
٧:٢٢-١٠ ٨٨٩
إعداده لبناء الهيكل ١أخ ١:٢٣ ٨٩٠
٢أخ ١:٢ ٩١٠
تبرع بثروته لبناء الهيكل ١أخ ٣:٢٩-٥ ٩٠١
هل نقض الله عهده مع داود؟ ٢أخ ٧:٢١ ٩٤٩
أهمية داود في سلسلة نسب يسوع ..... مت ١:١ ١٨٦٢
يسوع المسيح ابن داود ..... مت ٢٧:٩ ١٩٠٠
٣٠:٢٠ ١٩٣٦
رو ٣:١ ٢٣٦٨
يسوع يستخدم داود كمثال ليوضح
الشريعة ..... مت ٤:١٢ ١٩٠٨
مر ٢٨،٢٧:٢ ١٩٨٥
لو ٣:٦-٥ ٢٠٨٠
وعد الله لداود يتحقق في يسوع المسيح .. لو ٣٣،٣٢:١ ٢٠٥٧
يوسف النجار ومريم العذراء كلاهما
من نسل داود ..... لو ٤:٢ (٢) ٢٠٦٣
يسوع يقتبس من أقوال داود ..... لو ٤١:٢٠-٤٤ ٢١٣٨
داود وجليات (خريطة) ٥٩٥
هروب داود (خريطة) ٦٠٣
هروب داود من شاول (خريطة) ٦٠٩
شاول يطارد داود (خريطة) ٦١٨
مطاردته عماليق من صقلغ (خريطة) ٦٢١
داود يهزم الفلسطينيين (خريطة) ٦٤٣
أعداء داود (خريطة) ٦٥٢
داود والعمونيين (خريطة) ٦٥٣
هروبه من أبشالوم (خريطة) ٦٦٦
حياة داود بالمقابلة مع حياة شاول (جدول) ٦١٤
متاعب عائلة داود (جدول) ٦٦١
المرتفعات والمنخفضات في حياة داود (جدول) ٦٦٩
مزامير من حياة داود (جدول) ١١٣٢
لمحة عن شخصية داود ١صم ١٧ ٥٩٧

دبورة

تأهلت لقيادة شعب بني إسرائيل ..... قض ٤:٤ ٤٨٥
كيف حصلت على كل هذا الاحترام؟ ... قض ٩:٤ ٤٨٥
هزيمتها للملك يابين (خريطة) ٤٨٥
قضاة إسرائيل (جدول) ٤٧٧
لمحة عن شخصية دبورة ..... قض ٥ ٤٨٩

دربة

بولس وسيلا في دربة ..... أع ١٥:٤٠ ٢٣١٨
بولس وبرنابا في دربة (خريطة) ٢٣١٦

دروس مستفادة من حياة شخصيات الكتاب المقدس (لمحات عن حياتهم)

انظر:فهرس الموضوعات - حياة شخصيات الكتاب المقدس، دروس مستفادة

دلمانوث

انظر:مجدان أو مجدل

دليلة

انجذابها للثروة والنفوذ ..... قض ١٦:٥ ٥١٩
خداعها شمشون ..... قض ١٦:١٥ ٥٢٠
تأثير إلحاحها على مقاومة شمشون ..... قض ١٦:١٦-١٧ ٥٢٠
تظاهرت بالحب للوصول إلى هدفها ..... قض ١٦:١٩ ٥٢٠
لمحة عن شخصية دليلة ..... قض ١٦:٥ ٥١٩

دمشق

لماذا أراد يهود أورشليم اضطهاد المؤمنين
في دمشق؟ ..... أع ٩:٢ ٢٢٨٩
وصف دمشق ..... أع ٩:٣ (١) ٢٢٩٢
هروب بولس من دمشق ..... أع ٩:٢٣ ٢٢٩٤
سفر بولس إلى دمشق (خريطة) ٢٢٨٩

ديكابوليس - العشر المدن

وصف وشرح العشر مدن (ديكابوليس) .. مت ٤:٢٥ ١٨٧٨
٨:٢٨ ١٨٩٥
مر ٥:٢٠ ١٩٩٥
انتقال يسوع خلال العشر المدن (خريطة) ٢٠٠٦

ديماس

ديماس ترك بولس،فلماذا؟ ٢تيمو ٤:١٠ ٢٦١٠

ديمتريوس

كرازة بولس أضرت بأرباح ومكاسب

ديمتريوس الصائغ ..... أع ١٩:٢٦ ٢٣٣٨

كيف أثار ديمتريوس الجموع ضد بولس؟ .. أع ١٩:٢٧ ٢٣٣٨

ديوتريفوس

لماذا ندّد يوحنا بديوتريفوس؟ ..... ٣يو ١:٩،١٠ ٢٧٣٣

(ر)

راحاب

هل هناك من مبرر لكذبها؟ ..... يش ٢:٤-٥ ٤٢٢

إيمانها رغم كل شيء ..... يش ٢:٩-١٣ ٤٢٣

قدرتها على إدراك قوة الله ..... يش ٢:١١ ٤٢٣

أُنقذت من معركة أريحا ..... يش ٦:٢١ ٤٣٢

راحاب مثال للإيمان ..... عب ١١:٣١ ٢٦٥٧

لمحة عن شخصية راحاب ..... يش ٣:٥ ٤٢٥

راحيل

تصرفت من ذاتها ..... تك ٣٠:٢٢-٢٤ ٧٧

فيم ذكرها إرميا ..... إر ٣١:١٥ ١٥٢٧

لمحة عن شخصية راحيل ..... تك ٣٠ ٧٩

راعوث

نموذج للتقوى في زمن شرير ..... را ١:١ ٥٣٦

تصرفها الروحي ومقارنته بإسرائيل وموقفها . را ١:٤-٥ ٥٣٦

موقفها المضحي ..... را ١:١١ ٥٣٧

أولادها أهم من ميراثها ..... را ١:١٦ ٥٣٨

كيف اكتسبت سمعة طيبة؟ ..... را ٢:١٠،١١ ٥٤٠

ثبات شخصيتها ..... را ٢:١٠-١٢ ٥٤٠

قصة راعوث (خريطة) ٥٣٦

لمحة عن شخصية راعوث ..... را ١ ٥٣٧

الرامة

صموئيل ينتقل إلى هناك ١صم ٧:١ ٥٦٦

رأوبين

خطيته المكلفة ..... تك ٣٥:٢٢ ٩٠

أظهر أنانية زائدة ..... تك ٣٧:٣٠ ٩٥

كيف خسر معظم ميراثه؟ ..... تك ٤٩:٤ ١١٧

لمحة عن شخصية رأوبين ..... تك ٣٨ ٩٧

رحبعام

تتويج رحبعام ١مل ١٢:١ ٧٣٠

فشله في تقديم المشورة ١مل ١٢:٦-٨ ٧٣١

٢أخ ١٠:١-١٤ ٩٢٦

اهتم بنفسه أكثر مما اهتم بشعبه ١مل ١٢:١٥-١٩ ٧٣١

لماذا توج في شكيم؟ ٢أخ ١٠:١ ٩٢٦

حاول الاحتفاظ بالكل فخسر كل شيء .. ٢أخ ١٠:١٦-١٩ ٩٢٨

لمحة عن شخصية رحبعام ٢أخ ١٠ ٩٢٧

رعمسيس، مدينة

متى بناها العبرانيون بالسخرة؟ ..... خر ١:١١ ١٢٦

رفقة

إعلان جمال الروح ..... تك ٢٤:١٥،١٦ ٦١

فاقت كل التوقعات ..... تك ٢٤:١٨-٢٠ ٦١

حياة ماكرة ..... تك ٢٧:٥-١٠ ٧٠

لمحة عن شخصية رفقة ..... تك ٢٤ ٦٣

روما، مدينة روما

كيف بدأت الكنيسة في روما؟ ..... أع ٢:٩-١١ ٢٢٦٤

١٥:٢٨ ٢٣٦٢

رو ١:١ ٢٣٦٧

لماذا أراد بولس الذهاب إلى روما؟ ..... أع ١٩:٢١ ٢٣٣٦

ذهاب بولس إلى روما حسب طريقة الله . أع ٢٨:١٧-٢٠ ٢٣٦٢

الرسائل التي كتبها بولس وهو في روما ... أع ٢٨:٣٠ ٢٣٦٣

وصف المدينة ..... رو ١:٦،٧ ٢٣٦٨

١٦:٢٥-٢٧ (٢) ٢٤٠٩

لماذا أرجأ بولس زيارته إلى روما؟ ..... رو ١٥:٢٢ ٢٤٠٧

رحلة بولس إلى روما (خريطة) ٢٣٦٠

وصول بولس لروما (خريطة) ٢٣٦١

بولس ينشر الإنجيل في روما (خريطة) .. ٢٣٦٧

انظر أيضاً:الإمبراطورية الرومانية

(ز)

زربابل

لمحة عن شخصية زربابل ..... عز ٤ ٩٩٧

زفس (أحد آلهة قدماء اليونانيين)

لماذا ظن الناس أن برنابا هو الإله زفس؟ .. أع ١٤:١١،١٢ ٢٣١٣

زكّا

كيف غيّر يسوع حياة زكّا؟ ..... لو ١٩:١-١٠ ٢١٣٢

زكريا الكاهن

واجبات زكريا ككاهن ..... لو ١:٥ ٢٠٥٢

زكريا كمثال للطاعة ..... لو ١:٦ ٢٠٥٤
الملاك يظهر لزكريا ..... لو ١:١١،١٢ ٢٠٥٤
زكريا يعرف أهمية الصلاة ..... لو ١:١٣ ٢٠٥٤
زكريا شك في رسالة الملاك ..... لو ١:١٨ ٢٠٥٥
شيخوخة زكريا لم تكن حائلاً يمنع
استخدام الله له ..... لو ١:٢٠ ٢٠٥٥
إيمان زكريا لم يعفه من الألم ..... لو ١:٢٥ ٢٠٥٦
تسبحة التمجيد التي نطق بها زكريا ..... لو ١:٦٧-٧٩ ٢٠٦١
لمحة عن حياة زكريا ..... لو ١ ٢٠٥٣

زكريا النبي
عصره ..... زك ١:١ ١٨٢٥
زكريا (جدول) ١٨٢٥
رؤى زكريا (جدول) ١٨٢٨

الزيتون، جبل
انظر:جبل الزيتون

زيجورات - الأهرام المدرجة
وصفها ..... تك ١١:٣،٤ ٣٠
برج بابل كان واحداً منها ..... تك ١١:٣،٤ ٣٠

(س)

ساردس
وصف ساردس ..... رؤ ٣:١ (١) ٢٧٥٤
كيف كانت ساردس ميتة روحياً؟ ..... رؤ ٣:١ (٣) ٢٧٥٤
موقع ساردس (خريطة) ٢٧٤٧

سارة
كانت لها طرقها الخاصة ..... تك ١٦:٣ ٤١
لومها إبراهيم على مشاكلها ..... تك ١٦:٥ ٤١
وجهت غضبها إلى غير محله ..... تك ١٦:٦ ٤١
تغلب الله على أخطائها ..... تك ١٦:١٣ ٤٣
لماذا كذبت؟ ..... تك ١٨:١٥ ٤٧
كيف كانت سارة تمثل الشريعة؟ ..... غل ٤:٢١ ٢٤٩٨
سارة مثال للإيمان ..... عب ١١:٨-١٠ ٢٦٥٦
١١:١٧-١٩ ٢٦٥٧
لمحة عن شخصية سارة ..... تك ١٧ ٤٦

السامرة، إقليم
إرسال يوحنا وبطرس إلى السامرة ..... أع ٨:١٤ ٢٢٨٧
زيارة يسوع للسامرة (خريطة) ٢١٢٦
مقابلة يسوع مع المرأة السامرية عند البئر (خريطة) ٢١٧١
خدمة فيلبس في السامرة (خريطة) ٢٢٨٥

السامرة، مدينة
أسسها الملك عمري ١مل ١٦:٢١ ٧٤٣
وصفها ١مل ١٦:٢٤ ٧٤٤
الله يخلص أخاب والمدينة (خريطة) ٧٥٤
أليشع يقود الأراميين إليها (خريطة) ٧٨٨
أشور يدمر السامرة (خريطة) ٨١٤

سبأ، ملكة
تزور سليمان ١مل ١٠:٥ ٧٢٥

سدوم
فشل لوط في اكتشاف شرها ..... تك ١٣:١٢ ٣٥
سبب سماح الله لإبراهيم بالتشفع
من أجلها تك١٨:٢٠-٣٣ (٢) ٤٨
هل كان الله عادلاً؟ ..... تك ١٨:٢١ ٤٨
١٨:٢٥ ٤٨
دليل دمارها ..... تك ١٩:١٣ ٥٠
ما الذي يجعلنا أسوأ منها؟ ..... حز ١٦:٤٤-٥٢ ١٦٠٩
يسوع يقارن الجيل الذي عاش وسطه
بالجسد - بسدوم ..... لو ١٠:١٢ ٢١٠٠

سرجون (ملك أشور)
غزوه لإسرائيل ٢مل ١٧:٣ ٨١٢

سفيرة
سفيرة تكذب على الله وعلى الكنيسة .... أع ٥:٥ ٢٢٧٥
لماذا عاقبها الله بهذه القسوة؟ ..... أع ٥:٥ ٢٢٧٥

سلوام (بركة سلوام)
وصف بركة سلوام ..... يو ٩:٧ ٢١٩٧

سلوكية
زيارة بولس وبرنابا سلوكية (خريطة) ٢٣١٤

سليمان
ميلاده ٢صم ١٢:٢٤ ٦٦٠
صفة التسامح موضع قوة ١مل ١:٥٢-٥٣ ٧٠٢
كشف خطة أدونيا ١مل ٢:٢٢ ٧٠٤
تعدد زيجاته أدى إلى الخراب ١مل ٣:١ ٧٠٦
١١:٢ ٧٢٧
٨:١١ ٩٢٣
٨:١٥ ٩٢٣
طلب من الله حكمة ١مل ٣:٦-٩ ٧٠٨
فوائد طلبه الحكمة ١مل ٣:١١-١٤ ٧٠٨

الثروة جعلته ينسى احتياجه إلى الله ١مل ١٠:٢٦-٢:١١ ٧٢٧
ضعفاته ١مل ١١:٣ ٧٢٨
كيف انزلق في الخطية؟ ١مل ١١:٤ ٧٢٨
١١:٩-١٠ ٧٢٨
مجد الله أمام الشعب ٢أخ ٦:١٢-١٣ ٩١٨
حاول قتل يربعام ٢أخ ١٠:٢-٣ ٩٢٦
مملكة سليمان (خريطة) ٧١١
مشروعات سليمان المعمارية (خريطة) .. ٧٢٥
أصدقاؤه وأعداؤه (خريطة) ٧٢٦
لمحة عن شخصية سليمان ١مل ٣ ٧٠٧

سليمان، قاعة سليمان
وصف قاعة سليمان ..... يو ١٠:٢٣ ٢٢٠١
أع ٥:١٢،١٣ ٢٢٧٥

سمعان (الشيخ)
ترنيمة التسبيح التي نطق بها
سمعان الشيخ ..... لو ٢:٢٨-٣٢ ٢٠٦٥
كلمات سمعان النبوية عن يسوع ..... لو ٢:٢٨-٣٢ ٢٠٦٥
٢:٣٣ ٢٠٦٥
تكريم سمعان بسبب شيخوخته ..... لو ٢:٣٦ ٢٠٦٥

سمعان القيرواني
ما سبب وجود سمعان القيرواني
في أورشليم؟ ..... مر ١٥:٢١ ٢٠٤٠

سماء - سموات
معرفة الله تساعدنا على معرفة السماء .... مت ٢٢:٢٩ ١٩٤٢
القيم الموجودة في السماء ..... مر ١٠:٣١ ٢٠١٧
لا يمكن رؤية السماء من منظور بشري ... مر ١٢:٢٤ ٢٠٢٤
العلاقات بين الناس في السماء ..... مر ١٢:٢٥ ٢٠٢٤
يقين السماء ..... يو ١٤:١-٣ ٢٢١٥
صعود يسوع المسيح إلى السماء ..... يو ١٧:٥ ٢٢٢٢
الله سيخلق سماءً جديدة ٢كو ٥:٩ ٢٤١٨
لتشغل السماء كل أفكارك ..... كو ٣:٢،٣ ٢٥٥٧
شرح معنى السماء ..... أف ١:٣ ٢٥٠٩
١بط ٢:١١ ٢٦٨٨
الفصلان الرابع والخامس من سفر الرؤيا
يقدمان لمحة عن السماء ..... رؤ ٤:١ (١) ٢٧٥٧
انظر أيضاً:ملكوت الله

السموات، ملكوت السموات
انظر:ملكوت الله

سميرنا
وصف سميرنا ..... رؤ ٢:٨ ٢٧٥١
مدح سميرنا لإيمانها وسط الألم ..... رؤ ٢:٩-١١ ٢٧٥١
موقع سميرنا (خريطة) ٢٧٤٧

سنبلط
لماذا قاوم وصول نحميا؟ ..... نح ٢:١٠ ١٠١٨
حاول تخويف نحميا وطرده ..... نح ٤:١ ١٠٢٢
٦:١ ١٠٢٧
٦:٧ ١٠٢٧

سنحاريب (ملك أشور)
من هو؟ ٢مل ١٨:١٣ ٨٢١
صلاة حزقيا أوقفت خططه الشريرة ٢مل ١٩:١ ٨٢٧
حاول تحطيم معنويات يهوذا ..... إش ٣٦:١٧ ١٤٢٤

سوخار
يسوع يزور سوخار (خريطة) ٢١٧١
يسوع يمضي من سوخار إلى الجليل (خريطة) ٢١٧٩

سوستانيس
من هو سوستانيس؟ ١كو ١:١ (٣) ٢٤١٣

سيسرا
قتلته ياعيل ..... قض ٤:١٨-٢١ ٤٨٦

سيلا
من هو «سيلا»؟ ..... أع ١٥:٤٠ ٢٣١٩
١بط ٥:١٢ ٢٦٩٧
سيلا رفيق بولس في رحلته التبشيرية الثانية . أع ١٥:٤٠ ٢٣١٩
سيلا يسبح الله برغم كل الظروف ..... أع ١٦:٢٢-٢٥ ٢٣٢٤
جاء ذكر سيلا في مواضع أخرى ..... أع ١٥:٢٢ ٢٣١٧
سيلا يبدأ رحلته التبشيرية مع بولس (خريطة) ٢٣١٩
لمحة عن حياة سيلا ..... أع ١٦ ٢٣٢٥

(ش)

شاول الطرسوسي
انظر:بولس

شاول (ملك إسرائيل)
عدم شعوره بالأهمية ١صم ٩:٢١ ٥٧٤
كيف يكون ممتلئاً بالروح ويفعل هذه
الشرور؟ ١صم ١٠:٦ ٥٧٦
حاكم عسكري كفء ١صم ١١:١ ٥٧٨

حصل على فضل من أعمال الآخرين ١صم ١٣:٣-٤ ٥٨٢
أخطأ في تقدمة الذبائح ١صم ١٣:٩ ٥٨٤
نتائج وعده المتسرع ..... ١صم ١٤:٢٤،٢٥ ٥٨٧
لماذا ندم الله على تنصيب شاول ملكاً ١صم ١٥:١١ ٥٩٠
مملكته ستؤخذ منه ١صم ١٥:٢٦ ٥٩٢
يهتم كثيراً بما يقوله الناس عنه ١صم ١٥:٣٠ ٥٩٢
طلب من داود أن ينضم إلى قصره ١صم ١٦:١٩-٢١ ٥٩٤
أصبح يغار من داود ١صم ١٨:٨ ٥٩٩
قتل ٨٥ كاهناً ١صم ٢٢:١٨ ٦٠٩
سأل عرافة ١صم ٢٨:٣-٨ ٦٢١
مقارنة حياته بحياة صموئيل ١صم ٣١:١٣ (١) ٦٢٧
ملخص حياته ١صم ٣١:١٣ (٢) ٦٢٧
احترام داود الشديد له ٢صم ١:١٥-١٦ ٦٣٣
اختيار شاول ملكاً (خريطة) ٥٧٢
هزيمة شاول للعمونيين (خريطة) ٥٧٨
شاول يطارد داود (خريطة) ٦١٨
شاول يقتل في معركة جلبوع (خريطة) .. ٦٢١
حياة داود مقارنة بحياة شاول (جدول) ... ٦١٤
لمحة عن شخصية شاول ١صم ١٣ ٥٨٣

شدرخ

لماذا لم يسجد أمام تمثال الملك؟ ..... دان ٣:١٢ ١٦٨٢
٣:١٥ ١٦٨٢
بقي أميناً بالرغم من الظروف ..... دان ٣:١٦-١٨ ١٦٨٣
لمحة عن شخصية شدرخ ..... دان ٤ ١٦٨٥

شكيم، مدينة

سبب قسوة شمعون ولاوي تجاهها ..... تك ٣٤:٢٤-٣١ ٨٨
وصفها ..... قض ٩:١ ٥٠٠
رحلة يعقوب إلى شكيم (خريطة) ٨٥
يشوع يلقي خطابه الأخير هناك (خريطة) ٤٦٦
سقوط أبيمالك (خريطة) ٥٠٢

شلمنآصر (ملك أشور)

من هو؟ ٢مل ١٧:٣ ٨١٢

شمعي

صبر داود على سبه له ٢صم ١٦:١٠-١٢ ٦٦٩

شمشون

شمشون كنذير ..... قض ١٣:٥ ٥١١
لماذا اعترض أبواه على زواجه؟ ..... قض ١٤:٣ ٥١٤
اتجاهه المنتقم ..... قض ١٥:١ ٥١٦
كبرياؤه ..... قض ١٥:١٤-١٧ ٥١٧
لماذا استطاعت دليلة خداعه؟ ..... قض ١٦:١٥ ٥٢٠
مقدار حماقته وسببها ..... قض ١٦:١٩ ٥٢٠
الله استمر يحبه ..... قض ١٦:٢٨-٣٠ ٥٢١
مغامرات شمشون (خريطة) ٥١٦
شمشون ودليلة (خريطة) ٥١٨
قضاة إسرائيل (جدول) ٤٧٦
لمحة عن شخصية شمشون ..... قض ١٦ ٥١٥

شيشق

يغزو أورشليم ١مل ١٤:٢٥ ٧٣٨

الشيطان

من هو؟ ..... تك ٣:١ ١٢
أي ١:٦-٧ ١٠٧٤
مت ٤:١ (٣) ١٨٧٤
مر ١:١٢،١٣ (٢) ١٩٧٨
يو ١٢:٣١ ٢٢٠٩
رؤ ١٢:٩ ٢٧٧١
الله يضع أمامه حدوداً ..... تك ٣:١ ١٢
لماذا يجربنا؟ ..... تك ٣:١-٦ ١٢
قوة السحرة تأتي من عنده ..... خر ٧:١١ ١٣٩
يمكنه التقليد للخداع ..... خر ٧:١٢ ١٣٩
هل يمكنه إجبار الناس على الشر؟ ١أخ ٢١:١ (٢) ٨٨٦
هل الله والشيطان يتحدثان؟ ..... أي ١:٧ ١٠٧٤
الله عليم بكل أفعاله ..... أي ١:١٢،١٣ ١٠٧٥
هل يستطيع أن يقنع الله بتغيير خططه؟ .. أي ٢:٣-٦ ١٠٧٦
يحقر من اتساع رحمة الله ..... زك ٣:١-٣ ١٨٢٨
دروس من تجربته يسوع ..... مت ٤:١-١٠ ١٨٧٤
٤:١ ١٨٧٤
مر ١:١٢،١٣ (١) ١٩٧٨
لو ٤:١،٢ ٢٠٧١
المواضع التي جُرب يسوع فيها ..... مت ٤:١-١٠ ١٨٧٤
هل يقدر الشيطان فعلاً أن يعطي يسوع جميع ممالك العالم؟ ..... مت ٤:٨،٩ ١٨٧٦
الشيطان تعاونه الأرواح الشريرة ..... مت ٨:٢٨ ١٨٩٥
مر ١:٢٣ (١) ١٩٧٩
اليهود يتهمون يسوع بأنه هو الشيطان .... مت ١٢:٢٤ ١٩٠٩
مر ٣:٢٢-٢٦ ١٩٨٧
الشيطان انهزم بموت يسوع وقيامته ..... مت ١٢:٢٩ ١٩١٠
مر ١٤:٢٧ ٢٠٣٤
رؤ ١٢:٧ (٢) ٢٧٧١
١٢:١١ ٢٧٧٢
الله له سلطان على الشيطان ..... مر ٣:٢٧ ١٩٨٧
لو ١٣:١٦ ٢١١٦

أف ٢:٢ ٢٥١٢
أهداف الشيطان تتعارض مع مقاصد
المسيح ..... مر ١٠:٥ ١٩٩٤
لماذا دعا الرب يسوع بطرس شيطاناً؟ ..... مر ٣٣:٨ ٢٠٠٩
معركتنا المستمرة مع الشيطان ..... مر ١٨:٩ ٢٠١١
حاول الشيطان أن يجعل يسوع يترك
إرساليته ..... لو ٧،٦:٤ ٢٠٧٢
الشيطان يسيء تفسير واستخدام
الأسفار المقدسة ..... لو ٩:٤-١١ ٢٠٧٣
الشيطان لم يفهم قيمة ومغزى موت يسوع .. لو ٣:٢٢ ٢١٤٢
٥٣:٢٢ ٢١٤٧
يو ٢٧:١٣ ٢٢١٢
الشيطان يسعى للتحكم في خططنا ..... يو ٤٤،٤٥:٨ ٢١٩٥
دور الشيطان في خيانة يهوذا لسيده يسوع .. يو ٢٧:١٣ ٢٢١٢
طاعة المؤمن لله تلاشي عمل الشيطان .... يو ٣٠:١٤،٣١ ٢٢١٧
الهلاك هو المصير المحتوم للشيطان ..... أع ٣:٥ ٢٢٧٥
يع ٧:٤ ٢٦٧٤
الشيطان يحكم عالم الشر الروحي ..... أف ٢:٢ ٢٥١٢
كيف نتحمل هجمات الشيطان
ومحارباته؟ ..... أف ١٠:٦-١٧ ٢٥٢٤
٢تس ٣،٢:٣ ٢٥٨١
ينبغي ألا نخاف من الشيطان ..... كو ١٣:١ ٢٥٥٠
الشيطان أعاق عمل بولس ١تس ١٨:٢ ٢٥٦٨
ما معنى تسليم إنسان للشيطان؟ ١تيمو ٢٠:١ ٢٥٨٩
ما صورة الشيطان في سفر الرؤيا؟ ..... رؤ ٤،٣:١٢ ٢٧٧١
عمل الشيطان صار أقوى وأعنف ..... رؤ ١٢:١٢ ٢٧٧٢
الشيطان وشريكاه في الأزمنة الأخيرة .... رؤ ١٣:١ (١) ٢٧٧٣
الله يطلق الشيطان لفترة من الزمن ..... رؤ ٣:٢٠ ٢٧٨٦
الشيطان يلقى مصيره في بحيرة النار ..... رؤ ١٠:٢٠ ٢٧٨٧
خطة الشيطان (جدول) ١٤
انظر أيضاً أرواح شريرة - أرواح نجسة

شيلوه

معنى شيلوه ..... تك ١٠:٤٩ ١١٧
وصف للمدينة ..... يش ١:١٨-٢ ٤٥٤
زمن سقوطها ١صم ١٢:٤ ٥٦١
الرحلة إلى شيلوه (خريطة) ٥٥١

(ص)

صادوق

عينه سليمان كرئيس للكهنة ١مل ٣٥:٢ ٧٠٥

صدقيا (ملك يهوذا)

محاولة غير كاملة لإرضاء الله ..... إر ٨:٣٤-٩ ١٥٣٣
لم يستطع اتخاذ قرار ..... إر ٤:٣٨-٥ ١٥٤٠
كيف أصبح ملكاً؟ ..... إر ١:٣٩ ١٥٤٢
الفرق بين مصير صدقيا ومصير إرميا ..... إر ١٣:٣٩،١٤ ١٥٤٣

صرفة (أرملة صرفة)

عملها البسيط حقق معجزة ١مل ١٣:١٧-١٦ ٧٤٥

صفنيا

زمن نبوته ..... صف ١:١ ١٨٠٨
صفنيا (جدول) ١٨٠٩

صفورة (زوجة موسى)

لماذا ختنت ابنها؟ ..... خر ٢٥:٤،٢٦ ١٣٥

صلفحاد، بناته

طالبن بميراثهن من أبيهن ..... عد ٣:٢٧-٤ ٣٢٨
حصلن على ميراثهن الشرعي ..... يش ٣:١٧-٤ ٤٥٣

صموئيل

مسئولياته في خيمة الاجتماع ١صم ١١:٢ ٥٥٤
آخر قضاة إسرائيل ١صم ٦:٧ ٥٦٨
طاعته وتكريسه لله ١صم ٦:٧ ٥٦٨
هل فعلاً عاد من الموت؟ ١صم ١٢:٢٨ ٦٢٢
مقارنته بالملك شاول ١صم ١٣:٣١ ٦٢٧
لمحة عن شخصية صموئيل ١صم ٨ ٥٧١

صور

إشعياء يتنبأ بدمارها ..... إش ١:٢٣ ١٤٠٥
سبب تدمير الله لها ..... إش ٩:٢٣ ١٤٠٥
حزقيال تنبأ ضدها ..... حز ١:٢٦ ١٦٢٨
وصف مدينة صور ..... مر ٢٤:٧ ٢٠٠٥
سفر يسوع إلى مدينة صور (خريطة) ... ١٩١٩
٢٠٠٥

صوفر (صديق أيوب)

نظرة محدودة عن المعاناة ..... أي ١:١١ ١٠٨٨
انظر:أصدقاء أيوب

صيدون

وصف مدينة صيدون ..... مر ٢٤:٧ ٢٠٠٥
سفر يسوع إلى صيدون (خريطة) ١٩١٩
٢٠٠٥
سفر يسوع من صيدون إلى العشر المدن
(ديكابوليس) (خريطة) ٢٠٠٦

(ط)

طابيثا (غزالة)
كيف أثرت طابيثا في المجتمع المحيط بها؟ .. أع ٩:٣٦-٤٢ ٢٢٩٦

طرسوس
لماذا عاد بولس إلى طرسوس؟ ..... أع ٩:٣١ ٢٢٩٥
رجوع بولس إلى طرسوس (خريطة) ٢٢٩٥

طوبيا
سبب معارضته لوصول نحميا ..... نح ٢:١٠ ١٠١٨
محاولته إخافة نحميا ..... نح ٦:١ ١٠٢٧

طيباريوس (الإمبراطور الروماني)
متى تولى طيباريوس الحكم؟ ..... لو ٣:١ ٢٠٦٧

(ع)

عالي الكاهن
لم يستطع تأديب أولاده ١صم ٢:١٢ ٥٥٥
٢:٢٩ ٥٥٧
خطأ أولاده ١صم ٢:١٣-١٧ ٥٥٦
موت عالي الكاهن ١صم ٤:١٨ ٥٦٢
لمحة عن شخصيته ١صم ٦ ٥٦٥

عاموس
زمن نبوته ..... عا ١:١ ١٧٤٦
حقائق أساسية عن عاموس (جدول) ١٧٤٧
رؤى عاموس (جدول) ١٧٥٦

عاي
الدروس التي تعلمها يشوع من انكساره في عاي ..... يش ٨:١ ٤٣٥
معركة عاي (خريطة) ٤٣٨

عبدملك الكوشي
إنقاذه حياة إرميا ..... إر ٣٨:٩-١٣ ١٥٤١

عبدنغو
لماذا لم يسجد عبدنغو لتمثال الملك؟ ..... دان ٣:١٢ ١٦٨٢
٣:١٥ ١٦٨٢
عبدنغو أمين لا يبالي بظروفه ..... دان ٣:١٦-١٨ ١٦٨٣
لمحة عن حياة عبدنغو ..... دان ٤ ١٦٨٥

عثليا (ملكة على مملكة يهوذا)
قادت الأمة إلى الضلال ٢مل ٨:١٨ ٧٩٢

عثنائيل
قيادته الصالحة غيرت الأمة ..... قض ٣:٩ ٤٨٢
قضاة إسرائيل (جدول) ٤٧٦

عخان
نتائج خطية عخان ..... يش ٧:١ ٤٣٣
لماذا جلبت خطية عخان الدينونة على كل الأمة؟ ..... يش ٧:١٢ ٤٣٣
لم يقدر الله ..... يش ٧:٢٤،٢٥ ٤٣٥
لماذا أحرق عخان مع كل أسرته؟ ..... يش ٧:٢٤-٢٦ ٤٣٥

عزرا
رجوعه إلي أورشليم ..... عز ٧:٦ ١٠٠٢
سبب فاعليته كمعلم ..... عز ٧:٦-١٠ ١٠٠٢
العودة إلى الوطن (خريطة) ١٠٠٣
لمحة عن شخصية عزرا ..... عز ٧ ١٠٠٥

عُزَّة
سبب غضب الله عليه عند لمسه التابوت .. ٢صم ٦:٧ ٦٤٥
١أخ ١٣:١٠ ٨٧٥

عزيًا
لمحة عن شخصيته ٢أخ ٢٦ ٩٥٩

عسائيل
إصرار عسائيل وعناده ٢صم ٢:٢١-٢٣ ٦٣٧

العشر المدن
انظر:ديكابوليس

عشتاروث
من هي عشتاروث؟ ١مل ١١:٥-٨ ٧٢٨
وثن أدخله منسى إلى الهيكل ٢مل ٢٣:٦ ٨٣٦

العُلّيّة:حجرة في الطابق العلوي
وصف العُلّية ..... مر ١٤:١٤،١٥ ٢٠٣٢
ذهاب يسوع وتلاميذه إلى العلية للعشاء الأخير (خريطة) ٢٠٣٢

عمانوئيل
يسوع المسيح هو عمانوئيل ..... مت ١:٢٣ ١٨٦٤

عمواس
دروس على الطريق إلى عمواس ..... لو ٢٤:١٣ ٢١٥٤

١٨:٢٤ ٢١٥٥
٢٤:٢٤ ٢١٥٥
٢٥:٢٤ ٢١٥٥
في الطريق إلى عمواس (خريطة) ٢١٥٤

عوبديا
الزمن الذي تنبأ فيه ..... عو ١:١ ١٧٦٤
عوبديا (جدول) ١٧٦٦

عوج (ملك باشان)
هزيمته أمام الإسرائيليين (خريطة) ٣١٦

عوص (أرض عوص)
عاش فيها أيوب ..... أي ١:١ (٤) ١٠٧٣

عيسو
أعماه الغضب فأساء التصرف ..... تك ٢٧:٤١ (١) ٧٢
تغير مستقبله بفقده البركة ..... تك ٢٧:٤١ (٢) ٧٢
لماذا تزوج بنساء أجنبيات؟ ..... تك ٢٨:٩ ٧٣
تغير المرارة إلى رضى ..... تك ٣٣:١-١١ ٨٦
لمحة عن شخصية عيسو ..... تك ٢٦ ٦٧

عين جدي - برية
اختبأ داود ورجاله هناك من وجه شاول .. ١صم ٢٤:٣ ٦١٢

(غ)

غايوس
غايوس مثال للكرم والضيافة ٣يو ١:٥ ٢٧٣٢

غزالة
انظر:طابيثا

غزة
شمشون يُؤخذ أسيراً إليها ..... قض ١٦:٢١ (٢) ٥٢١
شمشون يؤخذ إلى غزة (خريطة) ٥١٨
فيلبس في الطريق إلى غزة (خريطة) ٢٢٨٥

غلاطية، إقليم أو ولاية غلاطية
وصف إقليم غلاطية ..... غل ٢:١ (١) ٢٤٨٥
الخدمة في بمفيلية وغلاطية (خريطة) ... ٢٣١٠
مدن إقليم غلاطية (خريطة) ٢٤٨٥

غمالائيل
حليف غير متوقع للرسل ..... أع ٣٤:٥ ٢٢٧٧

(ف)

فارس - مملكة فارس
سياستها تجاه اليهود المسبيين ..... عز ١:١ (١) ٩٨٧
وصف كورش ملك فارس ..... عز ١:١ (٢) ٩٨٧
لماذا رفض يهود كثيرون العودة منها؟ .... عز ٦:١ ٩٨٩
تبديد ملوكهم الثروة ..... أس ١:٥-٧ ١٠٥٠
عودة المسبيين إلى أورشليم (خريطة) ٩٨٩
الإمبراطورية الفارسية (خريطة) ١٠٠٣
ملوك فارس في زمن عزرا (جدول) ٩٩٦

فرعون
وظائف أهل الثقة ..... تك ٤٠:١-٣ ١٠٠
أعطى يوسف اسماً جديداً ..... تك ٤١:٤٥ ١٠٣
استعبد العبرانيين ..... خر ١:٩-١٠ ١٢٦
لم يقدر على إخضاع العبرانيين ..... خر ١:١٢ ١٢٧
ابنته التي انتشلت موسى ..... خر ٢:٥ ١٢٨
لم يكن خائفاً الله في البداية ..... خر ٥:١-٢ ١٣٥
لم يستمع إلى موسى ..... خر ٥:٣ ١٣٦
هل قسى الله قلب فرعون؟ ..... خر ٩:١٢ ١٤٣
نقض وعده لموسى ..... خر ٩:٢٧-٣٤ ١٤٤
لم يرغب في إطلاق الشعب ..... خر ١٠:٢٧-٢٨ ١٤٧
كيف رفض الاستماع بالرغم من إظهار قوة الله له؟ ..... خر ١١:٩-١٠ ١٤٨
انظر أيضاً:نخو، شيشق

فستوس
من هو فستوس؟ ..... أع ٢٤:٢٧ (١) ٢٣٥٢

فلسطين
هيرودس الكبير قسّم فلسطين وأعطاها لأولاده ..... مت ٢:١٩-٢٢ ١٨٦٨
حكام فلسطين في أيام يسوع ..... لو ٣:١ (٢) ٢٠٦٧
انظر أيضاً:إسرائيل

فليمون
من هو فليمون؟ ..... فل ١:١،٢ (١) ٢٦٢٤
لماذا كتب بولس إلى فليمون؟ ..... فل ١:١،٢ (١) ٢٦٢٤

فوطيفار
وصف تقريبي لبيته ..... تك ٣٩:١ (٢) ٩٨

فيبي
من هي فيبي؟ ..... رو ١٦:١ ٢٤٠٨

فيثوم - مدينة
متى بناها اليهود في عبوديتهم؟ ..... خر ١:١١ (٢) ١٢٦

فيلادلفيا
وصف فيلادلفيا ..... رؤ ٣:٨ ٢٧٥٥
موقع فيلادلفيا (خريطة) ٢٧٤٧

فيلبس، الرسول
امتحان يسوع فيلبس ..... يو ٦:٥ ٢١٨٤

فيلبس، المبشر
من هو فيلبس المبشر؟ ..... أع ٨:٥ ٢٢٨٦
فيلبس المبشر يذهب إلى حيث يرسله الله . أع ٨:٢٦ ٢٢٨٨
شهادة فيلبس المبشر للوزير الحبشي .... أع ٨:٢٧ ٢٢٨٨
٨:٢٩-٣٥ ٢٢٨٨
خدمة فيلبس (خريطة) ٢٢٨٥
لمحة عن حياة فيلبس المبشر ..... أع ٩ ٢٢٩١

فيلبّي
وصف فيلبي ..... أع ١٦:١٢ ٢٣٢٠
في ١:١ (٥) ٢٥٣٠
اختلاف الكنيسة في فيلبي ..... في ٤:٢ ٢٥٣٣
سجن بولس وسيلا في فيلبي (خريطة) ... ٢٣٢٠
موقع فيلبي (خريطة) ٢٥٣٠

فيلكس
من هو فيلكس؟ ..... أع ٢٣:٢٦ ٢٣٥٠
فيلكس يفقد وظيفته ..... أع ٢٤:٢٧ ٢٣٥٢

فينحاس (حفيد هارون)
كان غضبه مبرراً ..... عد ٢٥:١٠،١١ ٣٢٤

فينيقية
الخدمة في فينيقية (خريطة) ٢٠٠٥
سفر يسوع من فينيقية إلى قيصرية فيلبس
(خريطة) ٢٠٠٦

(ق)

قادش
وصف لها ..... عد ١٣:٢٦ ٢٩٦
أحداث قادش (خريطة) ٣١٢

قانا
يسوع في قانا (خريطة) ٢١٧٩

قايين
لماذا رفض الله تقدمته؟ ..... تك ٤:٣-٥ ١٦
رفض قايين الاعتراف بأخطائه ..... تك ٤:٦،٧ ١٦
عقاب قايين الشديد ..... تك ٤:١٢-١٥ ١٨
أين وجد زوجته ..... تك ٤:١٤ ١٨
لمحة عن حياة قايين ..... تك ٥ ٢١

قبرص، جزيرة قبرص
قبرص هي موطن برنابا ..... أع ١٣:٤ ٢٣٠٨
سفر بولس وبرنابا إلى قبرص (خريطة) .. ٢٣٠٨

قورح
دوافعه الجشعة ..... عد ١٦:٢،٣ ٣٠٣
لماذا عاقبه الله بقسوة؟ ..... عد ١٦:٢٦ ٣٠٦
لمحة عن شخصية قورح ..... عد ١٦ ٣٠٥

قيافا
من هو قيافا؟ ..... مت ٢٦:٣ ١٩٥٣
المحاكمة الأولى ليسوع في بيت قيافا .... مت ٢٦:٥٧ ١٩٥٩
قيافا رئيس كهنة شريك مع حنان ..... لو ٣:١،٢ ٢٠٦٨
يو ١٨:١٣ ٢٢٢٤
أع ٤:٦ ٢٢٧٢
قيافا في محاكمة استفانوس ..... أع ٧:١ ٢٢٨٠
محاكمة يسوع في دار قيافا (خريطة) ... ١٩٦٢
٢٠٣٢
٢١٤٥
لمحة عن حياة قيافا ..... يو ١١ ٢٢٠٥

قيصرية
وصف مدينة قيصرية ..... أع ١٠:١ (١) ٢٢٩٦
قيصرية كمركز لقيادة الجيش الروماني
في فلسطين ..... أع ١٢:٢٠ ٢٣٠٦
ذهاب فيلبس إلى مدينة قيصرية (خريطة) ٢٢٨٥
زيارة بطرس لكرنيليوس في قيصرية (خريطة) ٢٢٩٥
سفر بولس إلى أورشليم من قيصرية (خريطة) ٢٣٤٣
عودة بولس إلى قيصرية سجيناً (خريطة) ... ٢٣٤٩

قيصرية فيلبس
وصف قيصرية فيلبس ..... مت ١٦:١٣ ١٩٢٣
مر ٨:٢٧ ٢٠٠٨
ذهاب يسوع وتلاميذه إلى قيصرية فيلبس
(خريطة) ١٩٢٣
٢٠٠٦

(ك)

كالب
أظهر إيماناً لا يتزعزع ..... يش ١٤:٦-١٢ ٤٤٩
لمحة عن شخصية كالب ..... عد ١٤ ٣٠١

كاليجولا
كاليجولا يدنس الهيكل ..... مر ١٣:١٤ ٢٠٢٨

كدرلعومر
من هو؟ ..... تك ١٤:٤-١٦ ٣٦
مطاردة إبراهيم له (خريطة) ٣٦

كرسبوس
من هو كرسبوس؟ ..... أع ١٨:١٧ ٢٣٣٢

كركميش - معركة
بابل تصير قوة عظمى في كركميش ٢مل ٢٤:١ ٨٣٨
معركة كركميش (خريطة) ٩٧٩

كرنيليوس
من هو كرنيليوس؟ ..... أع ١٠:١ (٢) ٢٢٩٦
إيمان كرنيليوس خطوة نحو انتشار الإنجيل
إلى روما ..... أع ١٠:١ (٢) ٢٢٩٦
مقارنة بين كرنيليوس وبطرس ..... أع ١٠:٤٥ ٢٣٠٠
لمحة عن حياة كرنيليوس ..... أع ١٠ ٢٢٩٧

كريت، جزيرة كريت
وصف جزيرة كريت ..... تي ١:٥ (١) ٢٦١٦
تيطس يذهب إلى كريت (خريطة) ٢٦١٥

كفرناحوم
لماذا ذهب يسوع إلى كفرناحوم؟ ..... مت ٤:١٢،١٣ ١٨٧٦
وصف كفرناحوم ..... مت ٩:١ ١٨٩٦
مر ١:٢١ (٢) ١٩٧٩
لو ٤:٣١ ٢٠٧٤
١٠:١٥ ٢١٠٠
يو ٢:١٢ ٢١٦٩
أهل كفرناحوم رفضوا الإيمان بيسوع .... مت ١١:٢١-٢٤ ١٩٠٦
صناعة صيد الأسماك في كفرناحوم ..... مر ١:١٦ ١٩٧٩
كفرناحوم مركز لجباية الضرائب و إقامة
قوات الرومان ..... مر ٢:١٤ ١٩٨٢
ذهاب يسوع إلى كفرناحوم للإقامة فيها (خريطة) ١٩٧٨
٢١٧٩

كموش (من آلهة الموآبيين)
من هو كموش؟ ..... عد ٢١:٢٧-٣٠ ٣١٦
١مل ١١:٥-٨ ٧٢٨

كنعان
دخول إبراهيم كنعان لأول مرة ..... تك ١٢:٥ ٣٣
انتشار عبادة الأوثان فيها ..... خر ٢٣:٣٢-٣٣ ١٧٦
طبيعتها المثمرة ..... عد ١٣:٢٧ ٢٩٦
رحلة أبرام إلى كنعان (خريطة) ٣٣
عودة يعقوب إلى كنعان (خريطة) ٨٢

الكنعانية - المرأة الكنعانية
من هي المرأة الكنعانية ؟ ..... مت ١٥:٢٢ ١٩٢٠
انزعاج التلاميذ بسبب إلحاحها واحتياجها .. مت ١٥:٢٣ ١٩٢١
كلام يسوع لها ..... مت ١٥:٢٤ ١٩٢١
١٥:٢٦-٢٨ ١٩٢١

كورزين
كورزين ترفض الإيمان بيسوع ..... مت ١١:٢١-٢٤ ١٩٠٦

كورش - ملك فارس
لماذا سمح برجوع المسبيين؟ ..... عز ١:١ (١) ٩٨٧
من هو كورش؟ ..... عز ١:١ (٢) ٩٨٧
نبوة إشعياء عن ملكه ..... إش ٤١:١ ١٤٣١
لماذا مسحه الله؟ ..... إش ٤٥:١-٨ ١٤٣٩

كورنثوس
وصف كورنثوس ..... أع ١٨:١ ٢٣٣٠
١كو ١:٢ ٢٤١٣
بعض الذين آمنوا بالمسيح من أهل كورنثوس . أع ١٨:١٠،١١ ٢٣٣١
انقسام كنيسة كورنثوس حول مبشريها .. ١كو ١:١٢-١٣ ٢٤١٥
ما سر كثرة المشاكل في كنيسة
كورنثوس؟ ١كو ٣:١٠-١٧ ٢٤١٩
الزنا والخطايا الجنسية في كورنثوس ١كو ٧:١ (٢) ٢٤٢٦
زيارة بولس لكورنثوس بغير ترتيب ٢كو ١:١ ٢٤٥٧
لماذا تأخرت زيارة بولس إلى كورنثوس؟ . ٢كو ١:١٥-١٧ ٢٤٥٨
سفر بولس إلى كورنثوس (خريطة) ٢٣٣١
زيارة بولس لكورنثوس مرة ثانية (خريطة) ٢٣٣٩
موقع كورنثوس (خريطة) ٢٤١٣

كولوسي
وصف كولوسي ..... كو ١:١ (٣) ٢٥٤٧
مفاهيم خاطئة عن المسيح ..... كو ١:١٥-٢٣ ٢٥٥٠
فليمون عضو في كنيسة كولوسي ..... فل ١:١،٢ (١) ٢٦٢٤

موقع كولوسي (خريطة) ٢٥٤٧

(ل)

لابان
خدع يعقوب ..... تك ٢٩:٢٣-٢٥ ٧٦
لم يكن منصفاً ليعقوب ..... تك ٣١:٤-١٣ ٨٠
لم يكرم بناته في زواجهن ..... تك ٣١:١٤-١٥ ٨١
لمحة عن شخصية لابان ..... تك ٣١ ٨٣

لامك
دروس من عائلته ..... تك ٤:١٩-٢٦ ١٨

لاودكية
وصف لاودكية ..... كو ٢:١ ٢٥٥٢
رؤ ٣:١٤ ٢٧٥٦
كنيسة لاودكية أصبحت غير مبالية ..... رؤ ٣:١٤ ٢٧٥٦
٣:١٥ ٢٧٥٦
٣:١٨ ٢٧٥٦
٣:٢٠ (١) ٢٧٥٦
موقع لاودكية (خريطة) ٢٧٤٧

لايش
تدمير لايش ..... قض ١٨:٢٧ ٥٢٥
انتقال سبط دان إليها (خريطة) ٥٢٣

لُدّة - اللدّ
سفر بطرس إلى لُدّة (اللد) (خريطة) ٢٢٩٥

لسترة
لماذا ظن أهل لسترة بولس وبرنابا إلهين؟ . أع ١٤:١١،١٢ ٢٣١٣
زيارة بولس وبرنابا إلى لسترة (خريطة) .. ٢٣١٢
ذهاب بولس وسيلا إلى لسترة (خريطة) .. ٢٣١٩

لوط
اختياراته أظهرت شخصيته ..... تك ١٣:١٠،١١ ٣٥
فشل في تمييز ما قد يضره ..... تك ١٣:١٢ ٣٥
دفعه الطمع ليخالط الأشرار ..... تك ١٤:١٢ ٣٦
لماذا دفع ابنتيه للشواذ؟ ..... تك ١٩:٨ ٤٩
قضت المساومة على شهادته ..... تك ١٩:١٤ ٥٠
تردده في الطاعة كاد يودي بحياته ..... تك ١٩:١٦ ٥٠
اقترفت بناته المحارم معه ..... تك ١٩:٣٠-٣٨ ٥١
إنقاذ إبراهيم لوطاً ..... تك ١٤:٤-١٦ ٣٦
لمحة عن شخصية لوط ..... تك ١٤ ٣٧

لعازر، أخو مرثا
يسوع يقيم لعازر من الموت (خريطة) ... ٢٢٠١

لوقا
كيف كتب لوقا الإنجيل المسمى باسمه؟ . لو ١:٣ ٢٠٥٢
لوقا ينضم إلى بولس في الرحلة التبشيرية الثانية ..... أع ١٦:١٠ ٢٣٢٠
ذكر لوقا في موضع آخر ..... كو ٤:١٤ ٢٥٦٠
لوقا يسافر مع بولس إلى مقدونية ..... أع ١٦:١٠ ٢٣٢٠
لمحة عن حياة لوقا ..... أع ١٧ ٢٣٢٧

ليدية
من هي ليدية؟ ..... أع ١٦:١٤ ٢٣٢١

(م)

ماجوج
ما الذي يرمز إليه ماجوج؟ ..... رؤ ٢٠:٧-٩ ٢٧٨٧

مالطة - جزيرة مالطة - مليطة
ذكر مالطة في سفر الأعمال ..... أع ٢٨:١ ٢٣٦١
انكسار سفينة بولس عند مالطة (خريطة) ٢٣٦٠

متّى - لاوي
عمله كجابي ضرائب ..... مت ٩:٩ ١٨٩٨
مر ٢:١٤ (١) ١٩٨٢
ما الذي تنازل عنه متّى ليتبع يسوع؟ ..... مت ٩:٩ ١٨٩٨
لو ٥:٢٨،٢٩ ٢٠٧٨
كيف غير يسوع حياة متّى؟ ..... مر ٢:١٤،١٥ ١٩٨٣
لمحة عن حياة متّى ..... مت ٩ ١٨٩٧

مجدان - مجدلة - مجدل
أين هي مجدان؟ ..... مت ١٥:٣٩ ١٩٢٢

مديان (أرض مديان)
هروب موسى إليها ..... خر ٢:٢٢ ١٢٩
موسى يهرب إلى مديان (خريطة) ١٢٩

مرثا
انشغال مرثا من أجل يسوع ..... لو ١٠:٣٨-٤٢ ٢١٠٤
زيارة يسوع لبيت مرثا (خريطة) ٢١٠٥
لمحة عن حياة مرثا ..... لو ١١ ٢١٠٧

مردخاي
رفضه السجود لهامان ..... أس ٣:٢ ١٠٥٤

٤-٢:٣ ١٠٥٤
لمحة عن شخصية مردخاي ..... أس ٣ ١٠٥٥

مرقس - يوحنا الملقب مرقس - يوحنا مرقس
كيف كتب مرقس الإنجيل المعروف باسمه؟ مر ١:١ (٢) ١٩٧٦
مرقس يتخلّى عن يسوع ..... مر ١٤:٥١،٥٢ ٢٠٣٥
ذكر مرقس في سفر الأعمال والرسالة
إلى كولوسي ..... أع ١٢:١٢ ٢٣٠٤
كو ١٠:٤ ٢٥٦٠
من هو يوحنا مرقس؟ ..... أع ١٢:٢٥ ٢٣٠٦
لماذا فارق مرقس برنابا وبولس؟ ..... أع ١٣:١٣ ٢٣٠٨
لمحة عن حياة يوحنا مرقس ..... أع ١٣ ٢٣٠٧

مريم (أخت لعازر)
عبادة مريم المكلفة ..... مر ١٤:٦ ٢٠٣١
زيارة يسوع لبيت مريم أخت لعازر (خريطة) ٢١٠٥
لمحة عن حياة مريم أخت لعازر ..... مت ٢٦ ١٩٥٥

مريم (أخت موسى)
مبادرتها هيأت الفرص ..... خر ٢:٧-٨ ١٢٨
خدمتها في الموسيقى والنبوة ..... خر ١٥:٢٠ ١٥٩
انتقدت موسى لأسباب خاطئة ..... عد ١٢:١ ٢٩٣
عوقبت على دوافعها الخاطئة ..... عد ١٢:١٤ ٢٩٤
لمحة عن شخصية مريم ..... عد ١٢ ٢٩٥

مريم (أم يسوع)
الولادة العذراوية أمر قاطع في المسيحية،
فلماذا؟ ..... مت ١:١٨ ١٨٦٣
ورد اسم مريم كذلك في إنجيلي مرقس
ولوقا ..... مر ٣:٣١-٣٥ ١٩٩٠
لو ٢:٤٨ ٢٠٦٦
مريم أم يسوع وجدت نعمة لدى الله .... لو ١:٢٨ ٢٠٥٦
لماذا دُعيت مريم بالمباركة؟ ..... لو ١:٣٠،٣١ ٢٠٥٦
حقائق حول الولادة العذراوية ..... لو ١:٣٤ ٢٠٥٧
عار الحبل بدون زواج ..... لو ١:٣٨ ٢٠٥٧
قبول مريم خطة الله برضا ..... لو ١:٣٨ ٢٠٥٧
تسبحة مريم ..... لو ١:٤٦-٥٥ ٢٠٦٠
لماذا تعجبت مريم من كلمات سمعان؟ .. لو ٢:٣٣ ٢٠٦٥
بقاء مريم في بيت لحم بعد ولادة يسوع .. لو ٢:٣٩ ٢٠٦٦
لم تفهم مريم جيداً تفرد يسوع ..... لو ٢:٥٠ ٢٠٦٧
خضعت مريم لطريق يسوع ..... يو ٢:٥ ٢١٦٨
يسوع يطلب من يوحنا أن يرعى مريم ... يو ٢١:١٥-٢٧ ٢٢٣١
مريم تذهب مع يوسف إلى بيت لحم (خريطة) ٢٠٦٢
لمحة عن حياة مريم العذراء ..... لو ٢ ٢٠٦٣

مريم المجدلية
لماذا لم تقدر مريم المجدلية أن تتعرف
على يسوع؟ ..... يو ٢٠:١٤ ٢٢٣٤
القبر الفارغ قاد مريم المجدلية إلى الإيمان . يو ٢٠:١٨ ٢٢٣٤
لمحة عن حياة مريم المجدلية ..... يو ٢٠:١٦ ٢٢٣٥

المسيح الدجال
انظر:«ضد المسيح»

المسيح - المسيا
تنبأ بلعام عن مجيئه ..... عد ٢٤:١٥-١٩ ٣٢٣
وصفه داود في المزامير ..... مز ٢٢:١ ١١٥٢
المسيح العبد المتألم ..... إش ٥٣:١ ١٤٤٩
٥٣:٤-٥ ١٤٥٠
٥٣:٧-١٢ ١٤٥٠
لا يوجد عذر لرفضه ..... إش ٥٣:٦ ١٤٥٠
الهدف من إنجيل متّى هو تقديم
يسوع المسيح ..... مت ١:١ ١٨٦٢
١٢:١٧-٢١ ١٩٠٩
٢١:٢-٤ ١٩٣٧
توقعات اليهود الخاطئة عن المسيح ..... مت ٢:٤ ١٨٦٦
١٠:٧ ١٩٠٢
١٦:٢٠ ١٩٢٤
لو ١:٧١ ٢٠٦١
٢:٣٢ ٢٠٦٥
٩:٢١ ٢٠٩٥
يو ١٢:٣١ ٢٢٠٩
أع ١:٦ ٢٢٦١
١٣:١٤ (٣) ٢٣١٠
المسيّا جاء من أجل الأمميين أيضاً ..... مت ٨:١١،١٢ ١٨٩٣
مفاهيم الفريسيين الخاطئة عن المسيح .. مت ٢٢:٤١-٤٥ ١٩٤٣
معنى الاسم «المسيح» ..... لو ١:١ ٢٠٥٢
كيف أعدّ يوحنا المعمدان الشعب لمجيء
المسيح؟ ..... لو ١:١٧ (١) ٢٠٥٤
التأكيد على ولادته العذراوية ..... لو ١:٣٤ ٢٠٥٧
أعمال يسوع دليل على هويته ..... لو ٧:٢٠-٢٢ ٢٠٨٦
يو ٧:٣٧ ٢١٩١
إشارة العهد القديم إلى المسيح ..... لو ٢٤:٢٧ ٢١٥٥
٢٤:٤٤-٤٦ ٢١٥٦
يو ٥:٢٧ ٢١٨٢
أسماء المسيا (يسوع) (جدول) ١٣٩٠
٢١٩٩
انظر أيضاً:يسوع المسيح

مصر
انتقال إبراهيم المؤقت إلى مصر ..... تك ١٢:١٠ ٣٣
ما الذي كان ينتظر يوسف فيها؟ ..... تك ٣٧:٣٦ ٩٥
متى وصل يوسف إلى مصر ..... تك ٣٩:١ (١) ٩٨
مصر أرض المفارقات ..... تك ٣٩:١ (٢) ٩٨
المجاعة في أيام يوسف ..... تك ٤١:٥٤ ١٠٤
عادة أكل المسئولين بمفردهم ..... تك ٤٣:٣٢ ١٠٨
وعد الله لبني يعقوب بالخروج ..... تك ٥٠:٢٤ (٢) ١٢١
العبودية في مصر ..... خر ١:١١ (١) ١٢٦
من هي ابنه فرعون التي انتشلت موسى ... خر ٢:٥ ١٢٨
اعتماد مصر على نهر النيل ..... خر ٧:٢٠ ١٤٠
توقيت الخروج من مصر ..... خر ١٣:١٧،١٨(٢) ١٥٤
غزو مصر لأورشليم ١مل ١٤:٢٥ ٧٣٨
الفرعون نخو يقتل يوشيا ٢مل ٢٣:٢٩ ٨٣٧
لماذا هربت عائلة يسوع إليها؟ ..... مت ٢:١٤،١٥ ١٨٦٨
رحلة أبرام إلى مصر (خريطة) ٣٣
يعقوب ينتقل إلى مصر (خريطة) ١١٤
رجوع موسى إلى مصر (خريطة) ١٣٤
هروب العائلة المقدسة لمصر (خريطة) .. ١٨٦٥

مفيبوشث
أظهر داود عطفاً نحوه ٢صم ٩:١ ٦٥٢

مقدونية - مكدونية
زيارة بولس لمقدونية (خريطة) ٢٣٢٠
خدمة بولس في مقدونية (خريطة) ٢٣٢٨
زيارة بولس لمقدونية ثانية (خريطة) ٢٣٣٩
بولس يبحث عن تيطس في مقدونية (خريطة) ٢٤٦١

المكفيلة (مغارة المكفيلة)
استخدمها إبراهيم مدفناً لعائلته ..... تك ٥٠:١٢-١٣ ١٢٠
موقع مغارة المكفيلة (خريطة) ٥٩

ملاخي
الزمن الذي تنبأ فيه ..... ملا ١:١ ١٨٤٩
ملاخي (جدول) ١٨٥٠

ملكيصادق - ملكي صادق
من هو ملكيصادق؟ ..... تك ١٤:١٨ ٣٨
عب ٧:٣-١٠ ٢٦٤٣
لمحة عن شخصيته ..... تك ١٥ ٣٩

منسى (ملك يهوذا)
طلب الغفران ٢أخ ٣٣:١٢-١٣ ٩٧٤
لمحة عن شخصية منسى ٢أخ ٣٣ ٩٧٣

منوح (أبو شمشون)
إكرامه وتوقيره لله ..... قض ١٣:١٩ ٥١٣
سمح لشمشون بالزواج من الفلسطينيات . قض ١٤:٣ ٥١٤

موآب (أرض موآب)
تمردت ضد إسرائيل ٢مل ٣:٤ ٧٧٧
معسكرات الإسرائيليين في سهول موآب (خريطة) ٣١٥
الإسرائيليون يستعدون لدخول الأرض
من موآب (خريطة) ٣٣٧
إهود يحرر إسرائيل من موآب (خريطة) .. ٤٨٢
عائلة نعمي تنتقل إلى موآب (خريطة) ... ٥٣٦
الحرب ضد موآب (خريطة) ٧٧٩

موسى
السلة التي خبأوه فيها ..... خر ٢:٣ (٢) ١٢٨
خطاياه تبعته ..... خر ٢:١٢-١٤ ١٢٩
مهاراته القتالية ..... خر ٢:١٧ ١٢٩
هروبه إلى مديان ..... خر ٢:٢٢ ١٢٩
المقابلة بين حاضره وماضيه ..... خر ٣:١ ١٣٠
قدم أعذاراً لتجنب خدمة الله ..... خر ٣:١٠-١٢ ١٣١
عانى من الشعور بالنقص ..... خر ٤:١٤ ١٣٤
لماذا لم يختن ابنه؟ ..... خر ٤:٢٥،٢٦ ١٣٥
تعلم أن الله لا يخلصنا من مشاكلنا دائماً .. خر ٥:٢٢،٢٣ ١٣٧
أطاع الله حتى عندما بدا الأمر مستحيلاً .. خر ٦:١٠-١٢ ١٣٨
مثل الله أمام فرعون ..... خر ٧:١ ١٣٩
تعلم درساً في تفويض الآخرين لقضاء
بعض الأعمال ..... خر ١٨:١٣-٢٦ ١٦٥
..... ٣٩:٤٣ ٢٠٦
علاقته المتميزة مع الله ..... خر ٣٣:١٤-١٥ ١٩٤
لمع وجهه بعد أن قابل الرب ..... خر ٣٤:٢٨-٣٥ ١٩٦
جمع معلومات عن أرض الموعد ..... عد ١٣:١٧-٢٠ ٢٩٦
هل كان عقاب الله له قاسياً؟ ..... عد ٢٠:١٢ ٣١٢
أعد يشوع ليخلفه ..... عد ٢٧:١٥-٢٠ ٣٢٨
قفز لاستنتاجات خاطئة ..... عد ٣٢:١-١٥ ٣٣٧
تطور ليصبح رجلاً عظيماً ..... تث ٣٤:١٠-١٢ ٤١٣
ظهور موسى مع يسوع عند التجلّي ..... مت ١٧:٣-٥ ١٩٢٦
لو ٩:٢٩ ٢٠٩٦
مقارنة بين موسى و يسوع ..... مر ٩:٣ ٢٠١٠
يسوع أعظم من موسى - فلماذا؟ ..... عب ٣:٢،٣ ٢٦٣٥
موسى مثال للإيمان ..... عب ١١:٢٤-٢٨ ٢٦٥٦
هروب موسى إلى مديان (خريطة) ١٢٩
عودة موسى إلى مصر (خريطة) ١٣٤

قيادة موسى للخروج (خريطة) ١٥٥
موسى يقود الشعب إلى جبل سيناء (خريطة) ١٦٣
لمحة عن شخصية موسى ..... خر ١٦ ١٦١

ميخا

الزمن الذي تنبأ فيه ..... مي ١:١ ١٧٨١
أمران أساسيان في رسالته ..... مي ١:٥ ١٧٨١
ميخا (جدول) ١٧٨١
اتهامات ميخا بالظلم (جدول) ١٧٨٤

ميسيا

سفر بولس وسيلا عبر ميسيا (خريطة) ... ٢٣١٩

ميشخ

لماذا لم يسجد لتمثال الملك؟ ..... دان ٣:١٢ ١٦٨٢
١٥:٣ ١٦٨٢
ظل أميناً بالرغم من الظروف ..... دان ٣:١٦-١٨ ١٦٨٣
لمحة عن شخصية ميشخ ..... دان ٤ ١٦٨٥

ميكال (زوجة داود)

ساوم داود ليحصل عليها ٢صم ٣:١٣-١٤ ٦٣٩
احتقارها لداود ٢صم ٦:١٦ ٦٤٦
لمحة عن شخصية ميكال ٢صم ٧ ٦٤٧

ميليتس

بولس يسافر من ترواس إلى ميليتس (خريطة) ٢٣٤٠

(ن)

نابال

جفاءه ١صم ٢٥:٤-١١ ٦١٤

ناثان النبي

مزج الإيمان بالعمل ١مل ١:١١-١٤ ٦٩٨
لمحة عن شخصية ناثان ٢صم ١٢ ٦٥٩

ناحوم

الزمن الذي تنبأ فيه ..... نا ١:١ ١٧٩٤
ناحوم (جدول) ١٧٩٤

ناداب

ماذا كانت النار الغريبة التي قدمها؟ ..... لا ١٠:١ ٢٢٧
لمحة عن شخصية ناداب ..... لا ١٠ ٢٢٩

الناصرة

وصف الناصرة ..... مت ٢:٢٣ (١) ١٨٦٩
مر ١:٩ (٢) ١٩٧٧
لو ١:٢٦ ٢٠٥٦
سبب احتقار الكثيرين من اليهود الناصرة ... مت ٢:٢٣ (١) ١٨٦٩
يو ١:٤٦ (١) ٢١٦٧
لماذا رفضت مدينة الناصرة يسوع؟ ..... مت ١٣:٥٥ ١٩١٦
مر ٦:٢،٣ ١٩٩٧
٦:٤ ١٩٩٧
٦:٥ ١٩٩٨
ورد ذكر الناصرة كذلك في إنجيل مرقس .. مر ٣:٢١ ١٩٨٧
يوسف لم يعد إلى الناصرة على الفور ..... لو ٢:٣٩ ٢٠٦٦
تعليق يسوع على عدم إيمان الناصرة ..... لو ٤:٢٨ ٢٠٧٤
تعليقات نثنائيل السلبية عن الناصرة ..... يو ١:٤٦ (١) ٢١٦٧
مغادرة يسوع الناصرة ليبدأ خدمته (خريطة) . ١٨٧٠
سفر يسوع إلى الناصرة، ورفضه هناك (خريطة) ١٩١٦
سفر مريم ويوسف من الناصرة إلى
بيت لحم (خريطة) ٢٠٦٢
زيارة يسوع للناصرة (خريطة) ٢١٦٨

نايين

يسوع يقيم ابن أرملة نايين من الموت (خريطة) ٢٠٨٣

نبوخذنصر (ملك بابل)

من هو؟ ٢أخ ٣٦:٦ ٩٨٠
دانيال يفسر أحلامه ..... دان ٢:٣١ ١٦٧٩
هجومه على أورشليم (خريطة) ١٦٧٥
لمحة عن شخصيته ..... دان ٤ ١٦٨٧

نثنائيل

تعليقاته السلبية عن الناصرة ..... يو ١:٤٦ (١) ٢١٦٧

نحميا

نموذج للقيادة ..... نح ١:١ ١٠١٥
سبب اهتمامه الشديد بأورشليم ..... نح ٢:١-٤ ١٠١٥
وظيفته في فارس ..... نح ١:١١ ١٠١٦
واجه معارضة ومقاومة ..... نح ٢:٩،١٠،١٩ ١٠١٨
١:٤ ١٠٢٢
٦:٧ ١٠٢٧
٦:١٠-١٣ ١٠٢٨
لماذا لم يحبه البعض؟ ..... نح ٢:١٠ ١٠١٨
لماذا احتفظ بمهمته سراً؟ ..... نح ٢:١٦ ١٠١٩
لاقى هجوماً على شخصيته ..... نح ٦:١ ١٠٢٧
تمم عمل الله في الحياة اليومية ..... نح ٨:٩ ١٠٣٢
رجوعه إلى بابل ..... نح ١٣:٥-٧ ١٠٤٣
عودة نحميا إلى أورشليم (خريطة) ١٠١٨

إعادته بناء أسوار المدينة (خريطة) ٨٦٥
كيف استخدم نحميا الصلاة (جدول) ١٠١٧
لمحة عن شخصية نحميا ..... نح ٤ ١٠٢٣

نخو (فرعون مصر)
قتل الملك يوشيا ٢مل ٢٣:٢٩ ٨٣٧

نعمان
تعلم دروساً في التواضع والطاعة ٢مل ٥:٩-١٥ ٧٨٤
١٢:٥ ٧٨٤

نعمي
تقواها من علاماتها المميزة ..... را ١:١ ٥٣٦
تجاهلت الموارد الإلهية ..... را ١:٢٠-٢١ ٥٣٨
راعوث اتبعت نصائحها بسبب أمانتها .... را ٣:٥ ٥٤٢
قصة نعمي (خريطة) ٥٣٦
لمحة عن شخصية نعمي ..... را ١:١ ٥٣٧

نمرود
من هو؟ ..... تك ١٠:٨-١٢ ٢٩

نهر النيل
استخدام البردي في صنع سلة موسى ..... خر ٢:٣ (٢) ١٢٨
شريان الحياة بالنسبة لمصر ..... خر ٧:٢٠ ١٤٠

نوح
كان قدوة في جيله ..... تك ٦:٩،١٠ ٢٣
وصف للفلك ..... تك ٦:١٥ ٢٣
طاعته لله ..... تك ٧:١٦ ٢٥
أظهر صبراً عند تركه الفلك ..... تك ٨:١٥-١٦ ٢٦
عهد الله معه ..... تك ٩:٨-١٣ ٢٨
درس من سكره ..... تك ٩:٢٠-٢٧ ٢٨
أين رسى الفلك (خريطة) ٢٧
الأمم من نسل أبناء نوح (جدول) ٢٩

نيابوليس
سفر بولس عبر نيابوليس (خريطة) ٢٣٢٠

نيقوديموس
موقف نيقوديموس القابل للتعلم ..... يو ٣:١ (١) ٢١٧١
جاء ليتعرف على يسوع بنفسه ..... يو ٣:١ (٢) ٢١٧١
نظرة نيقوديموس المحدودة عن ملكوت الله .. يو ٣:٣ ٢١٧١
نيقوديموس يخاطر بسمعته من أجل يسوع ..... يو ٧:٥٠ ٢١٩٢
١٩:٣٨-٤٢ ٢٢٣٢
لمحة عن حياة نيقوديموس ..... يو ٣ ٢١٧٣

نينوى
كيف كانت في زمن يونان؟ ..... يون ١:١ ١٧٧١
توبتها ومقارنتها بعناد إسرائيل ..... يون ٣:١٠ (١) ١٧٧٥
لماذا غضب يونان عندما عفى الله عنها؟ ... يون ٤:١ ١٧٧٥
نبوات ناحوم ويونان فيها ..... نا ١:١ ١٧٩٤
عادوا إلى آثامهم في أيام ناحوم ..... نا ٢:١٣ ١٧٩٦
كيف أغوت أمماً أخرى؟ ..... نا ٣:٤ ١٧٩٦
صفنيا يتنبأ بدمارها ..... صف ٢:١٣ ١٨١١
رحلة يونان إلى نينوى (خريطة) ١٧٧٢

(هـ)

هابيل
أهمية مقتل هابيل ..... تك ٤:٨-١٠ ١٨
لمحة عن حياة هابيل ..... تك ٤ ١٩

هاجر
هربت من مواجهة مشاكلها ..... تك ١٦:٨ ٤١
الرب أخرج أمراً صالحاً من أخطائها ..... تك ١٦:١٣ ٤٣
هاجر تمثل الشريعة ..... غل ٤:٢١ ٢٤٩٨
لمحة عن شخصية هاجر ..... تك ٢١ ٥٦

هامان
لماذا غضب على مردخاي؟ ..... أس ٣:٥-٦ (١) ١٠٥٤
لماذا أراد تدمير اليهود؟ ..... أس ٣:٥-٦ (٢) ١٠٥٤
وقع في الفخ الذي نصبه ..... أس ٧:٦-١٠ ١٠٦٤
لمحة عن شخصية هامان ..... أس ٦ ١٠٦٣

هرمس (أحد آلهة الإغريق القدامى)
لماذا ظن الناس أن بولس هو «هرمس»؟ .. أع ١٤:١١،١٢ ٢٣١٣

هرون
تكريس هرون ..... لا ٨:١ (١) ٢٢٤
دور هرون كرئيس كهنة ..... لا ٨:١ (٢) ٢٢٤
هرون ينقد موسى لسبب خاطيء ..... عد ١٢:١ ٢٩٣
موت هرون ..... عد ٢٠:٢٨ ٣١٤
عودة هرون إلى مصر مع موسى (خريطة) . ١٣٤
لمحة عن حياة هرون ..... خر ٣٢ ١٩١

هوشع
الزمن الذي عاش فيه ..... هو ١:١ ١٧١٣
القصد من رسالته ..... هو ١:١ ١٧١٣

لماذا أمره الله بالزواج من جومر؟ ..... هو ١:٢-٣ ١٧١٣
سعى وراء جومر بالرغم من عدم استحقاقها .. هو ٢:٣ ١٧١٧
هوشع (جدول) ١٧١٥

هوشع (ملك إسرائيل)
تمرده ضد أشور ٢مل ١٧:٣ ٨١٢

هيمنايوس
تعاليم هيمنايوس المضلِّلة ١تيمو ١:٢٠ ٢٥٨٩
لماذا قام بولس بتسليم هيمنايوس إلى الشيطان؟ ١تيمو ١:٢٠ ٢٥٨٩

هيرودس أغريباس الأول
من هو هيرودس أغريباس الأول؟ ..... أع ١٢:١ ٢٣٠٣
غرور هيرودس أغريباس قاده إلى الموت .. أع ١٢:٢٣ ٢٣٠٦
لمحة عن حياة هيرودس أغريباس الأول .. أع ١٢ ٢٣٠٥

هيرودس أغريباس الثاني
من هو هيرودس أغريباس الثاني؟ ..... أع ٢٥:١٣ ٢٣٥٣
استهزاء هيرودس أغريباس ببولس ..... أع ٢٦:٢٨ ٢٣٥٦
لمحة عن حياة هيرودس أغريباس الثاني .. أع ٢٧ ٢٣٥٧

هيرودس أنتيباس (ابن هيرودس الكبير)
الإقليم الذي حكمه أنتيباس بعد أبيه ..... مت ٢:١٩-٢٢ ١٨٦٨
من هو هيرودس أنتيباس؟ ..... مت ١٤:١ ١٩١٦
شدة تردد أنتيباس في عمل الصواب ..... مت ١٤:٩ ١٩١٧
توبيخ يوحنا المعمدان هيرودس أنتيباس .. لو ٣:١٩، ٢٠ ٢٠٧٠
دور هيرودس أنتيباس في محاكمة يسوع .. لو ٢٣:٧ ٢١٤٨
كيف تصادق أنتيباس مع بيلاطس خلال محاكمة يسوع؟ ..... لو ٢٣:١٢ ٢١٤٩
موضع محاكمة أنتيباس ليسوع (خريطة) .. ١٩٦٢
محاكمة يسوع وصلبه ..... يو ١٨:٢٧ ٢٢٢٦
لمحة عن حياة هيرودس أنتيباس ..... مر ٦ ٢٠٠١

هيرودس فيلبس الثاني (ابن هيرودس الكبير)
الإقليم الذي حكمه فيلبس بعد أبيه ..... مت ٢:١٩-٢٢ ١٨٦٨
من هو هيرودس فيلبس؟ ..... مت ١٤:٣ ١٩١٦

هيرودس الكبير
لماذا صار هيرودس الكبير محبوباً لدى اليهود؟ ..... مت ٢:١ (٢) ١٨٦٥
لماذا اضطرب هيرودس الكبير بسبب يسوع؟ مت ٢:٣ ١٨٦٦
كذب هيرودس الكبير ليكتشف مكان إقامة يسوع ..... مت ٢:٨ ١٨٦٦
لماذا لم يتمكن هيرودس الكبير من قتل يسوع؟ ..... مت ٢:١٦ ١٨٦٨
هيرودس الكبير أخطأ فهم سبب مجيء يسوع ..... مت ٢:١٦-١٨ ١٨٦٨
هيرودس الكبير يقسّم مملكته بين أولاده ... مت ٢:١٩-٢٢ ١٨٦٨
وصف هيرودس الكبير ..... لو ١:٥ ٢٠٥٢
لمحة عن حياة هيرودس الكبير ..... مت ٣ ١٨٧١

هيروديا
لماذا طلبت هيروديا قتل يوحنا المعمدان؟ .. مر ٦:١٧-١٩ ١٩٩٩

(و)

وشتي (ملكة فارس)
من هي؟ ..... أس ١:٩ ١٠٥٠
رفضت الظهور أمام الملك ..... أس ١:١٢ ١٠٥٠

(ي)

يائيل
قتلت سيسرا بوتد الخيمة ..... قض ٤:١٨-٢١ ٤٨٦

يابيش جلعاد
أهلها دفنوا جثمان شاول ٢صم ٢:٤-٧ ٦٣٤
هجوم شاول على العمونيين في يابيش جلعاد (خريطة) ٥٧٨

يابين
هزيمته على يد يشوع ..... يش ١١:١-٤ ٤٤٤
هزيمته بيد دبورة وباراق (خريطة) ٤٨٥

ياسون
مشاكل ياسون بسبب إقامة بولس عنده ... أع ١٧:٨، ٩ ٢٣٢٨

يافا
وصف يافا ..... أع ٩:٣٦ ٢٢٩٦
رحلة بطرس إلى يافا (خريطة) ٢٢٩٥

ياهو (ملك إسرائيل)
إجراءاته الحاسمة ضد عبادة البعل ٢مل ٩:٣ ٧٩٣
تجاوز في تطبيق أمر الله للتطرف ٢مل ١٠:١١ ٧٩٧
اختلاط دوافعه الروحية والسياسية ٢مل ١٠:٢٨-٣١ ٧٩٩
ياهو يستولي على العرش (خريطة) ٧٩٣
لمحة عن شخصية ياهو ٢مل ٩ ٧٩٥

ياهو (النبي)
حقائق أساسية عن ياهو (جدول) ٨١٦

يايرس

واجبات يايرس كرئيس للمجمع ..... مر ٥:٢٢ ١٩٩٦

يثرون

نصح موسى بتفويض عمله لآخرين ..... خر ١٨:١٣-٢٦ ١٦٥

لمحة عن شخصية يثرون ..... خر ٤ ١٣٣

يربعام (ملك إسرائيل)

اهتم بنفسه أكثر من شعبه ١مل ١٢:١٥-١٩ ٧٣١

أقام عجولاً ذهبية في بيت إيل ودان ١مل ١٢:٢٨-٢٩ ٧٣٣

لم يتعلم من الماضي ١مل ١٢:٣٠ ٧٣٣

لماذا عاقبه الله على خطاياه بقسوة؟ ١مل ١٥:٣٠ ٧٤١

حاول سليمان قتله ٢أخ ١٠:٢-٣ ٩٢٦

لمحة عن شخصية يربعام ١مل ١٣ ٧٣٧

يربعام الثاني (ملك إسرائيل)

بدت مملكته مزدهرة لكنها كانت فاسدة
من الداخل ٢مل ١٤:٢٨ ٨٠٨

يزرعيل (وادي يزرعيل)

موقع لموقعة مشهورة ..... قض ٦:٣٣ ٤٩٣

يسوع المسيح

قدم بدلاً عنا ..... تك ٢٢:١٣ ٥٨

تنبأ عنه داود ٢صم ٢٣:٣ ٦٨٥

المسيح العبد المتألم ..... إش ٥٣:١ ١٤٤٩

٥٣:٤-٥ ١٤٥٠

٥٣:٧-١٢ ١٤٥٠

كتب إنجيل متّى ليبين أن يسوع هو المسيح .. مت ١:١ (١) ١٨٦٢

١٢:١٧-٢١ ١٩٠٩

٢١:٢-٤ ١٩٣٧

دخول يسوع المسيح التاريخ ..... مت ١:١ (٢) ١٨٦٢

مغزى سلسلة نسب يسوع وأهميتها ..... مت ١:١ (٣) ١٨٦٢

١:١-١٧ ١٨٦٢

١:١٦ ١٨٦٣

لو ٣:٢٣-٣٨ ٢٠٧١

أهمية ولادة يسوع المسيح العذراوية في
الإيمان المسيحي ..... مت ١:١٨ (١) ١٨٦٣

لو ١:٣٤ ٢٠٥٧

يسوع المسيح إله و إنسان معاً ..... مت ١:٢٠-٢٣ ١٨٦٣

لماذا جاء يسوع المسيح لخلاصنا؟ ..... مت ١:٢١ ١٨٦٤

يسوع المسيح،الله معنا ..... مت ١:٢٣ ١٨٦٤

يو ١٠:٣٠،٣١ ٢٢٠١

سبب اضطراب هيرودس عند ولادة يسوع . مت ٢:٣ ١٨٦٦

توقعات هيرودس الخاطئة تجاه
يسوع المسيح ..... مت ٢:٤ ١٨٦٦

٢:١٦-١٨ ١٨٦٨

عمر يسوع عندما جاء إليه المجوس ..... مت ٢:١١ ١٨٦٦

مغزى هدايا المجوس ليسوع المسيح ..... مت ٢:١١ ١٨٦٦

يسوع يوجّه حياتك توجيهاً جديداً ..... مت ٢:١٢ ١٨٦٨

لماذا لم يرجع يسوع إلى بيت لحم؟ ..... مت ٢:١٩-٢٢ ١٨٦٨

بدايات يسوع ونشأته في الجسد كانت
متواضعة وغير متوقعة ..... مت ٢:٢٣ ١٨٦٩

لماذا أراد يسوع أن يعتمد؟ ..... مت ٣:١٣،١٤ ١٨٧٣

مر ١:٩ ١٩٧٧

لو ٣:٢١ ٢٠٧٠

٣:٢١،٢٢ ٢٠٧٠

كيف نعدُّ الناس للقاء يسوع؟ ..... مت ٣:٣ ١٨٦٩

دروس من تجربة الشيطان ليسوع ..... مت ٤:١-١٠ ١٨٧٤

مت ٤:١ (١) ١٨٧٤

مر ١:١٢،١٣ ١٩٧٨

لو ٤:١ ٢٠٧١

كيف حاول الشيطان أن يوقف خدمة
يسوع؟ ..... مت ٤:١ ١٨٧٤

إخفاء يسوع لقوة لاهوته حتى يعيش
كإنسان ..... مت ٤:٣،٤ ١٨٧٤

انتقال يسوع إلى كفر ناحوم ..... مت ٤:١٢،١٣ ١٨٧٦

الكلمات التي استخدمها يسوع ليبدأ خدمته .. مت ٤:١٧ ١٨٧٧

دعوة يسوع بطرس وأندراوس ..... مت ٤:١٨-٢٠ ١٨٧٧

ثلاثة جوانب أساسية في خدمة يسوع ... مت ٤:٢٣ ١٨٧٧

ما هي أخبار يسوع السارة؟ ..... مت ٤:٢٣،٢٤ ١٨٧٧

رو ١:٣-٥ ٢٣٦٨

ملخص موعظة يسوع على الجبل ..... مت ٥:١،٢ ١٨٧٨

ما الذي تتوقعه وأنت تتبع يسوع ..... مت ٥:١،٢ ١٨٧٨

كثيراً ما تتعارض تعاليم يسوع مع تعاليم
المجتمع ..... مت ٥:٣-١٢ ١٨٨٠

يسوع لم يناقض شريعة العهد القديم ..... مت ٥:١٧ ١٨٨٠

٥:١٧-٢٠ ١٨٨٠

رسالة يسوع المسيح لكل إنسان ..... مت ٨:١١،١٢ ١٨٩٣

رسالة يسوع «جديدة» ..... مت ٩:١٧ ١٨٩٨

يسوع يدعو الناس من كل دروب الحياة .. مت ١٠:٢-٤ ١٩٠١

يسوع يكشف مواقف الفريسيين
ودوافعهم الشريرة ..... مت ١٢:١٤ ١٩٠٩

٢١:٢٤،٢٥ ١٩٣٩

٢٢:١٥-١٧ ١٩٤١

٢٣:٥-٧ ١٩٤٤

مر ٣:٦ ١٩٨٦

يسوع يعرفنا معرفة كاملة ..... مت ١٢:٢٥ ١٩١٠

لماذا رُفض يسوع في موطنه؟ ..... مت ١٣:٥٥ ١٩١٦
لو ٤:٢٤ ٢٠٧٤
عندما نحوّل عيوننا عن يسوع ..... مت ١٤:٢٨ ١٩١٨
ما دافعك الحقيقي في السعي نحو يسوع؟ .. مت ١٤:٣٥،٣٦ ١٩١٩
مر ٣:٧،٨ ١٩٨٦
من هو يسوع في رأيك؟ ..... مت ١٦:١٣-١٧ ١٩٢٣
لو ٩:١٨-٢٠ ٢٠٩٥
٢٠:٤١-٤٤ ٢١٣٨
يو ٣:٣٣-٣٥ ٢١٧٥
٨:١٣،١٤ ٢١٩٣
٢١:٢٥ ٢٢٤٠
١يو ٥:٢١ (٢) ٢٧٢٥
نبوءة يسوع عن موته ..... مت ١٦:٢١ ١٩٢٤
١٧:٢٢،٢٣ ١٩٢٧
٢٠:١٧-١٩ ١٩٣٥
مر ٨:٣١ ٢٠٠٨
تجلّي يسوع ..... مت ١٧:١ ١٩٢٦
مر ٩:٣ ٢٠١٠
يسوع المسيح ابن الله ..... مت ١٧:٥ ١٩٢٦
يسوع يخضع لسلطان الله الآب ..... مت ٢٠:٢٣ ١٩٣٦
مغزى دخول يسوع أورشليم منتصراً ..... مت ٢١:٢-٤ ١٩٣٧
يسوع المسيح حجر الزاوية الأساسي
في الكنيسة ..... مت ٢١:٤٢ ١٩٤٠
أع ٤:١١ ٢٢٧٢
١كو ٣:١٠،١١ ٢٤١٩
٣:١٠-١٧ ٢٤١٩
إجابة يسوع عن سؤال ماكر عن دفع الضريبة مت ٢٢:١٥-١٧ ١٩٤١
المجيء الثاني للمسيح سيكون ظاهراً
يعرفه الجميع ..... مت ٢٤:٢٤-٢٨ ١٩٤٨
لو ٢١:٣٤، ٣٥ ٢١٤٢
لماذا تحدث يسوع المسيح عن مجيئه
الثاني؟ ..... مت ٢٤:٤٤ ١٩٤٩
مر ١٣:٣ ٢٠٢٧
١٣:٥-٧ ٢٠٢٨
١٣:٢٢،٢٣ ٢٠٢٩
١٣:٣٢ ٢٠٣٠
أعمالنا مع الغير تعلن عما نؤمن به تجاه يسوع مت ٢٥:٣١-٤٦ ١٩٥٢
يسوع كائن معنا بالروح القدس ..... مت ٢٨:٢٠ ١٩٧٠
يو ١٤:١٥،١٦ ٢٢١٦
١٤:١٧ ٢٢١٦
لماذا خان يهوذا سيده يسوع المسيح؟ .... مت ٢٦:١٤،١٥ ١٩٥٤
مر ١٤:١٠ ٢٠٣٢
صراع يسوع من أجل موته الوشيك ..... مت ٢٦:٣٧،٣٨ ١٩٥٧
لو ٢٢:٤١،٤٢ ٢١٤٥

محاكمة يسوع أمام المجلس الأعلى لليهود . مت ٢٦:٥٧ ١٩٥٩
٢٦:٥٩ ١٩٥٩
٢٦:٦٠،٦١ ١٩٥٩
إخفاء رؤساء اليهود الحق المختص بيسوع .. مت ٢٦:٦٥،٦٦ ١٩٦١
معرفة بيلاطس بأن يسوع بريء ..... مت ٢٧:٢ ١٩٦٢
لو ٢٣:١٣-٢٥ ٢١٤٩
هل انفصل يسوع عن الله عند الصلب؟ .. مت ٢٧:٤٦ ١٩٦٦
موت يسوع يدخلنا إلى حضرة الله ..... مت ٢٧:٥١ ١٩٦٦
لو ٢٣:٤٥ ٢١٥٢
أحداث معجزية أحاطت بموت يسوع ... مت ٢٧:٥٢،٥٣ ١٩٦٦
لم يقدر أي شيء أن يمنع يسوع من القيامة
من الموت ..... مت ٢٧:٦٦ ١٩٦٧
كلمات يسوع الأخيرة لتلاميذه ..... مت ٢٨:١٨-٢٠ ١٩٦٩
مغزى قيامة يسوع من الأموات وأهميتها .. مت ٢٨:٥-٧ ١٩٦٨
٢٨:٥،٦ ١٩٦٨
مر ١٦:٦ ٢٠٤٥
١٦:١٥ ٢٠٤٦
لو ٢٤:١-٩ ٢١٥٣
٢٤:٦،٧ (٢) ٢١٥٣
يو ٢٠:٩ (٢) ٢٣٣٣
اجعل يسوع ملكاً على حياتك ..... مت ٢٨:٢٠ ١٩٧٠
سبب مجيء يسوع المسيح إلى الأرض ... مر ١:٢ ١٩٧٦
مقارنة بين خدمة يسوع وخدمة
يوحنا المعمدان ..... مر ١:٧،٨ ١٩٧٧
بيت يسوع في الناصرة في صباه ..... مر ١:٩ ١٩٧٧
يسوع المسيح أحد أقانيم الثالوث ..... مر ١:١٠،١١ ١٩٧٨
مقارنة بين سلطان يسوع وسلطان رؤساء
اليهود ..... مر ١:٢٢ ١٩٧٩
سلطان يسوع على الشيطان والأرواح
الشريرة ..... مر ١:٢٣ (١) ١٩٧٩
٣:٢٧ ١٩٨٧
لو ١٣:١٦ ٢١١٦
تحول رؤساء اليهود ضد يسوع ..... مر ٣:٢ ١٩٨٥
١١:٢٦-٣٠ ٢٠٢١
أسرة يسوع ..... مر ٣:٣١-٣٥ ١٩٩٠
لا تهوّن من قدر يسوع أو تستخف به .... مر ٤:٤١ ١٩٩٣
لو ٢:٧ ٢٠٦٢
أع ٣:٦ (٢) ٢٢٦٩
مجرد معرفتنا بيسوع لا تكفي للخلاص .. مر ٣:١١ ١٩٨٦
٨:٢٩ ٢٠٠٨
لو ٨:٤١-٤٨ ٢٠٩٢
نتائج اتباع يسوع ..... مر ٣:١٤ ١٩٨٧
لو ٩:٢٣-٢٧ ٢٠٩٦
٩:٢٣ ٢٠٩٦

٢٥،٢٤:٩ ٢٠٩٦
يو ١٢:٨ (١) ٢١٩٣
أهداف يسوع تتعارض مع أهداف
الشيطان ..... مر ١٠:٥ ١٩٩٤
كيف يحاول الناس أن يصفوا هويته؟ .... مر ١٥:٦ ١٩٩٨
لو ٧:٩ ٢٠٩٤
قوة يسوع المسيح وسلطانه غير محدودين
بالمسافات ..... مر ٢٩:٧ ٢٠٠٥
مع من قضى يسوع وقتاً؟ ..... مر ١٣:١٠-١٦ ٢٠١٥
يسوع يغير قيم العالم ويقلب موازينه ... مر ٣١:١٠ ٢٠١٧
وضع يسوع النبوة في مكانها ..... مر ٣:١٣ ٢٠٢٧
٣٥:١٣ ٢٠٣٠
مؤامرة رؤساء اليهود لقتل يسوع ..... مر ١:١٤ ٢٠٣٠
مغزى ذبيحة يسوع الختامية ..... مر ٢٤:١٤ ٢٠٣٣
لو ٢٠:٢٢ ٢١٤٣
يو ٣٠:١٩ ٢٢٣١
عب ١١:٧-١٦ ٢٦٥٢
صلاة يسوع في البستان ..... مر ٣٦،٣٥:١٤ ٢٠٣٤
إنكارنا يسوع ..... مر ٧١:١٤ ٢٠٣٨
لو ٩،٨:١٢ ٢١١١
لماذا أُرسل يسوع إلى بيلاطس؟ ..... مر ١:١٥ ٢٠٣٨
سبب عدم إجابة يسوع على أسئلة بيلاطس .. مر ٥:١٥ ٢٠٣٩
من بالحقيقة يحمل ذنب قتل يسوع؟ ..... مر ١٥:١٥ ٢٠٤٠
مغزى صعود يسوع إلى السماء وأهميته .. مر ١٩:١٦ ٢٠٤٧
لو ٥٠:٢٤-٥٣ ٢١٥٧
يسوع المسيح مولود بلا خطية ..... لو ٣٥:١ ٢٠٥٧
مجيء يسوع تمم وعد الله لداود ..... لو ٣٣،٣٢:١ ٢٠٥٧
هل تتطلع للقاء يسوع المسيح يومياً؟ ..... لو ٨:٢-١١ ٢٠٦٤
انتظر من يسوع الكثير لا القليل ..... لو ١١:٢-١٤ ٢٠٦٤
يسوع أذهل رؤساء اليهود والمعلمين وهو
في صباه ..... لو ٤٧،٤٦:٢ ٢٠٦٦
علاقة يسوع بوالديه ..... لو ٤٩:٢ ٢٠٦٧
ثمانية عشر عاماً في حياة يسوع صمت
عنها الكتاب المقدس ..... لو ٥٢:٢ ٢٠٦٧
يسوع عاش طفولة عادية في الجسد ..... لو ٥٢:٢ (٢) ٢٠٦٧
لا يمكن الحياد تجاه يسوع ..... لو ٣٥،٣٤:٢ ٢٠٦٥
٢٣:١١ ٢١٠٦
يو ٦٧:٦ ٢١٨٨
ما ضرورة تجربة يسوع؟ ..... لو ٣:٤ ٢٠٧٢
لماذا لم يرد يسوع أن تعلن الأرواح
الشريرة عن هويته؟ ..... لو ٤١:٤ ٢٠٧٥
يسوع يلمس المحظور لمسهم ..... لو ١٣:٥ ٢٠٧٧
لماذا يخجل الكثيرون من يسوع؟ ..... لو ٢٦:٩ ٢٠٩٦
الله يعرّفنا بيسوع بوضوح ..... لو ٣٥:٩ ٢٠٩٧
ماذا يريد يسوع منّا؟ ..... لو ٥٤:٩ ٢٠٩٨
إذا فهمنا يسوع فهمنا الله الآب ..... لو ٢٢:١٠ ٢١٠٢
يو ٤٥:١٢ ٢٢١٠
٩:١٤ ٢٢١٥
عب ٣،٢:١ ٢٦٣١
اعتباره من الأمور البديهية المسلّم بها .... لو ٢٤،٢٣:١٠ ٢١٠٣
براهين عديدة للإيمان به ..... لو ٣٢-٢٩:١١ ٢١٠٨
٣٢،٣١:١١ ٢١٠٨
إعداد يسوع الملكوت لأجل أتباعه ..... لو ٣٥:١٢ ٢١١٣
مجيء المسيح ثانية يؤدي إلى صراع ..... لو ٥٣-٥١:١٢ ٢١١٤
مزايا اتباع يسوع المسيح ..... لو ٣٠-٢٦:١٨ ٢١٣١
كيف أساء الشيطان فهم موت يسوع؟ .... لو ٣:٢٢ ٢١٤٢
يو ٢٧:١٣ ٢٢١٢
يسوع المسيح حمل الله ..... لو ١٦:٢٢ ٢١٤٣
يسوع المسيح هو العهد الجديد ..... لو ٢٠:٢٢ ٢١٤٣
موت يسوع المسيح لأجل كل البشر ..... لو ٣٣،٣٢:٢٣ ٢١٥١
دورنا، نحن أيضاً، في موت يسوع ..... لو ٣٤:٢٣ ٢١٥١
موت يسوع بداية لا نهاية ..... لو ٣٨:٢٣ ٢١٥١
هل تؤمن بأن يسوع قام من
الأموات؟ ..... لو ٢٤:٢٤ ٢١٥٥
الموضوع الرئيسي المحوري
للكتاب المقدس هو القيامة ..... لو ٢٧:٢٤ ٢١٥٥
جسد قيامة يسوع ..... لو ٣٦:٢٤ ٢١٥٦
يسوع المسيح مثال كامل أمامنا ..... لو ٥٣:٢٤ ٢١٥٧
يسوع المسيح نور للبشرية ..... يو ٤:١ (١) ٢١٦٢
٤:١ (٢) ٢١٦٢
٨:١ ٢١٦٢
أهمية ناسوت يسوع المسيح (كونه
إنساناً) ..... يو ١٤:١ ٢١٦٣
١٤:١ (٢) ٢١٦٣
عب ١٤:٢ (١) ٢٦٣٤
ليس سوى يسوع وحده يقدر أن يقدم
الخلاص ..... يو ١٥،١٤:٣ ٢١٧٢
٦٨،٦٧:٦ ٢١٨٨
أع ١٢:٤ ٢٢٧٢
عب ٣:٢ (٢) ٢٦٣٣
أقوال يسوع ..... يو ٣٩-٣١:٥ ٢١٨٣
لماذا هجره كثيرون من أتباعه؟ ..... يو ٦٦:٦ ٢١٨٨
٦٧:٦ ٢١٨٨
٧٠:٦ ٢١٨٨
لماذا دعا يسوع نفسه خبز الحياة؟ ..... يو ٣٥:٦ ٢١٨٦
٤٧:٦ (٢) ٢١٨٧
٥١:٦ ٢١٨٧
كيف نتحد بالمسيح؟ ..... يو ٥١:٦ ٢١٨٧

أخوة يسوع لم يؤمنوا به أولاً ..... يو ٧:٣-٥ ٢١٨٩
رد فعل الناس تجاه يسوع ..... يو ٧:٢٦ ٢١٩٠
كيف نعرف يسوع بصورة أفضل؟ ..... يو ٩:٣٠-٣٣ ٢١٩٨
الفرق بين المجيء الأول ليسوع ومجيئه
الثاني ..... يو ١٢:٤٨ ٢٢١٠
يسوع المسيح هو الإعلان الكامل لله .... يو ١٤:٩ ٢٢١٥
عب ١:١،٢ ٢٦٣١
يسوع هو الكرمة ..... يو ١٥:١-١١ ٢٢١٧
ما المقصود «بالحياة في المسيح»؟ ..... يو ١٥:٥،٦ ٢٢١٨
لماذا يجب أن يموت يسوع ويقوم ثانية؟ .. يو ١٦:٧ ٢٢٢٠
عب ٧:٢٨ ٢٦٤٥
يسوع المسيح يرجع ليجلس عن يمين
عظمة الله ..... يو ١٧:٥ ٢٢٢٢
الاتهامات الكاذبة ضد يسوع ..... يو ١٩:٧ ٢٢٢٩
بسبب يسوع حدث احتكاك بين اليهود .. أع ٢:٤٦ ٢٢٦٨
مناداة بطرس بأن يسوع قام من الأموات .. أع ٣:١٥ ٢٢٧٠
اللقاء بين يسوع وبولس في الطريق إلى
دمشق ..... أع ٩:٢،٣ ٢٢٩٢
إلام يدعونا يسوع؟ ..... رو ١:٧ ٢٣٦٨
يسوع المسيح شفيع بين الله والناس ..... رو ٨:١ (١) ٢٣٦٨
عب ٧:٢٥ ٢٦٤٥
يسوع هو محور الكرازة ومركز التبشير .. ١كو ١:١٢ ٢٤١٥
كيف يكون لنا فكر المسيح؟ ..... ١كو ٢:١٥،١٦ ٢٤١٨
حالة يسوع الجديدة الممجدة ٢كو ٣:١٧ ٢٤٦٣
الاختلاف الذي تحدثه معرفة يسوع فينا ... ٢كو ٦:٨-١٠ ٢٤٦٧
تجسد يسوع المسيح ٢كو ٨:٩ ٢٤٧١
في ٢:٥-٧ ٢٥٣٤
ما معنى أن نصلب مع المسيح؟ ..... غل ٢:٢٠ ٢٤٩٢
ما معنى أن نجلس مع المسيح
في المجد؟ ..... أف ٢:٦ ٢٥١٣
سمات أساسية ليسوع المسيح ..... في ٢:٥-١١ ٢٥٣٤
لكي تكون كالمسيح يجب أن تفكر مثله
وأن يكون لك فكره ..... في ٢:١٣ (٢) ٢٥٣٥
خمسة امتيازات لنا من موت يسوع ..... كو ١:١٤ ٢٥٥٠
ماذا يحدث عند مجيء يسوع المسيح
ثانية؟ ١تس ٤:١٣ ٢٥٧١
٤:١٥-١٨ (١) ٢٥٧١
٤:١٥-١٨ (٢) ٢٥٧١
الله الآب أعطاه سلطاناً على كل شيء .... عب ٢:٩ ٢٦٣٤
عمل يسوع كرئيس كهنتنا ..... عب ٢:١٦،١٧ ٢٦٣٤
٤:١٤ ٢٦٣٤
٦:١٩،٢٠ ٢٦٤٣
٧:٢٥ (٢) ٢٦٤٥
صور مختلفة لعلاقة يسوع بالمؤمنين به . عب ٣:١-٦ ٢٦٣٥
المعرفة عن يسوع ومعرفته شخصياً ..... عب ٤:٢ ٢٦٣٧
ما معنى أن يسوع قادر دائماً أن يحقق
الخلاص الكامل؟ ..... عب ٧:٢٥ ٢٦٤٤
بدون يسوع المسيح ليس لك شيء أبداً ... رؤ ١:٨ ٢٧٤٦
يسوع المسيح بداية ونهاية كل الأمور ... رؤ ١:٨ ٢٧٤٦
يسوع كما ظهر ليوحنا في رؤياه ..... رؤ ١:١٣،١٤ ٢٧٤٧
كيف يكون يسوع هو الحمل والأسد
معاً؟ ..... رؤ ٥:٥،٦ ٢٧٥٩
الموضوع الرئيسي في سفر الرؤيا ..... رؤ ١٩:٩،١٠ ٢٧٨٥
رجوع يسوع كمحارب ..... رؤ ١٩:١١-٢١ ٢٧٨٥
يسوع يبدأ خدمته (خريطة) ١٨٧٠
١٩٧٨
ظهور قوة المسيح المعجزية (خريطة) .. ١٨٩٢
الناصرة ترفض الرب يسوع (خريطة) ١٩١٦
الرب يسوع يمشي على الماء (خريطة) . ١٩١٨
٢٠٠٠
٢١٨٥
خدمة يسوع في فينيقية (خريطة) ١٩١٩
٢٠٠٥
الرحلة إلى قيصرية فيلبس (خريطة) ١٩٢٣
٢٠٠٦
الرب يسوع يرتحل إلى أورشليم (خريطة) ١٩٣٢
٢٠١٥
الاستعداد للدخول الانتصاري (خريطة) .. ١٩٣٨
زيارة يسوع إلى بيت عنيا (خريطة) ١٩٥٤
يسوع يزور مريم ومرثا ..... لو ١٠:٤١ ٢١٠٥
محاكمة الرب يسوع (خريطة) ١٩٦٢
٢٠٣٥
٢١٤٥
٢٢٢٦
الطريق إلى الصليب (خريطة) ١٩٦٤
٢٠٤٠
٢١٥٠
رحلة يسوع إلى بلدة الجراسيين (خريطة) . ١٩٩٣
٢٠٩١
كرازة يسوع في الجليل (خريطة) ١٩٩٧
يسوع يقترب من أورشليم (خريطة) ٢٠١٩
تطهير يسوع الهكيل (خريطة) ٢٠٢٠
من العُلّية (الحجرة التي في الطابق العلوي)
إلى جثسيماني (خريطة) ٢٠٣٢
٢٢٢٣
التجربة والعودة إلى الجليل (خريطة) ... ٢٠٧٢
إقامة ابن أرملة نايين (خريطة) ٢٠٨٣
الأسبوع الأخير ليسوع في أورشليم (خريطة) ١٣٤

في الطريق إلى عمواس (خريطة) ٢١٥٤
أولى رحلات يسوع (خريطة) ٢١٦٨
مرور يسوع عبر السامرة (خريطة) ٢١٧١
وصول يسوع إلى الجليل وذهابه إلى
كفر ناحوم (خريطة) ٢١٧٩
ذهاب يسوع إلى أورشليم للاحتفال بالعيد (خريطة) ٢١٧٩
خدمة يسوع عبر الأردن (خريطة) ٢٢٠١
إقامة لعازر (خريطة) ٢٢٠١
لقاء يسوع وبولس في الطريق إلى دمشق (خريطة) ٢٢٨٩
تجربة الشيطان ليسوع (جدول) ١٨٧٥
ست طرق للتفكير مثل يسوع (جدول) .. ١٨٨٠
الرب يسوع والعهد القديم (جدول) ١٨٨٤
حساب نفقة اتباع يسوع (جدول) ١٩٠٣
يسوع والغفران (جدول) ١٩٣٠
كلمات يسوع السبع الأخيرة على الصليب (جدول) ١٩٦٥
كيف كانت محاكمة يسوع غير قانونية (جدول) ١٩٦٧
لمسة يسوع (جدول) ١٩٩٤
يسوع القائد (جدول) ١٩٩٩
الأوصاف الرئيسية للمسيح في الأناجيل(جدول) ٢٠٢٠
ما قاله يسوع عن المحبة (جدول) ٢٠٢٥
الأحداث الكبرى في أسبوع الآلام (الفصح) (جدول) ٢٠٣١
لماذا كان يجب أن يموت يسوع؟ (جدول) ٢٠٣٨
الدليل على أن يسوع قد مات وقام حقاً (جدول) ٢٠٤٦
سبع معجزات حدثت في يوم السبت (جدول) ٢١١٦
محاكمة يسوع (جدول) ٢١٤٥
٢٢٢٦
أقوال المسيح (جدول) ٢١٨٠
أسماء يسوع (جدول) ٢١٩٩
كيف تجاوز يسوع كل توقعات الشعب (جدول) ٢٢٠٦
ظهورات يسوع بعد قيامته (جدول) ٢٢٣٨
معجزات يسوع (جدول) ٢٢٥٢
النبوات المسيانية عن المسيح وتحقيقها (جدول) ٢٢٥٤
حقيقتنا في المسيح (جدول) ٢٥١٠
حياتنا قبل المسيح وبعده (جدول) ٢٥١٢
المسيح والملائكة (جدول) ٢٦٣١
دروس مستفادة من يسوع المسيح الإنسان (جدول) ٢٦٣٣
مقارنة بين عهد المسيح الجديد والعهد القديم (جدول) ٢٦٤٥
ألقاب يسوع في سفر الرؤيا (جدول) ٢٧٤٩
انظر أيضاً:المسيح - المجيء الثاني للمسيح يسوع

يشوع

قائد تحت التدريب ..... خر ١٧:٩ ١٦٣
إيمانه مفتاح قوته وشجاعته ..... تث ٣١:٢٣ ٤٠٧
مؤهلاته للقيادة ..... يش ١:١-٥ ٤١٩
كيف اكتسب سمعته؟ ..... يش ٤:١٤ ٤٢٨
هزيمته سببها عدم طلب الإرشاد ..... يش ٧:٧ ٤٣٣
إخلاصه في الصلاة ..... يش ٧:٧-٩ ٤٣٣
دروس من فشله في عاي ..... يش ٨:١ ٤٣٥
فشل مرة أخرى في طلب الإرشاد ..... يش ٩:١٤،١٥ ٤٣٨
حفظه كلمته مع الجبعونيين ..... يش ٩:١٩-٢٠ ٤٣٩
الأمة اتبعت مثاله الصالح ..... يش ٢٤:١٦ ٤٦٥
مقارنة بين يشوع ويسوع المسيح ..... لو ١:٣١-٣٣ ٢٠٥٦
لمحة عن شخصية يشوع ..... يش ١ ٤٢١

يعاريم (قرية يعاريم)

وضع تابوت العهد فيها ١صم ٧:١ ٥٦٦
تنقلات التابوت (خريطة) ٥٦٠

يعقوب، إسرائيل

أهمية حصوله على البكورية ..... تك ٢٥:٣١ ٦٦
عواقب خداعه ..... تك ٢٧:١٤ ٧٠
فاز بالبركة العائلية ..... تك ٢٧:٣٣-٣٧ ٧١
هل كان يساوم مع الله؟ ..... تك ٢٨:٢٠-٢٢ ٧٤
راحيل تستحق الانتظار ..... تك ٢٩:٢٠-٢٨ ٧٥
خداع لابان ليعقوب ..... تك ٢٩:٢٣-٢٥ ٧٦
نجاحه بالرغم مما لقيه من ظلم ..... تك ٣١:٤-١٣ ٨٠
تسرعه في الحكم ..... تك ٣١:٣٢ ٨١
نال جزاء اجتهاده ..... تك ٣١:٣٨-٤٢ ٨٢
لقاؤه مع الملائكة ..... تك ٣٢:١ ٨٤
خاف من لقائه مع عيسو ..... تك ٣٢:٣ ٨٤
مثابرته ..... تك ٣٢:٢٦ ٨٥
معنى تغيير اسمه ..... تك ٣٢:٢٧-٢٩ ٨٥
لماذا تعلق قلبه ببنيامين؟ ..... تك ٤٢:٤ ١٠٤
تعلم عن محبة الله وتشجيعه ..... تك ٤٦:٣-٤ ١١٢
انتقاله إلى مصر ..... تك ٤٦:٣٢-٣٤ ١١٣
بارك أفرايم بركة أعظم ..... تك ٤٨:٩-٢٠ ١١٦
ثقته الكاملة في الله ..... تك ٤٨:١٥ ١١٦
الحزن على موته ..... تك ٥٠:١-١١ ١١٩
تحنيط جثمانه ..... تك ٥٠:٢-٣ ١١٩
وعد الله بخروج نسله من مصر ..... تك ٥٠:٢٤ ١٢١
كيف نمت عائلته لتصبح شعباً؟ ..... عد ١:٢٠-٤٦ ٢٦٨
يعقوب مثال للإيمان ..... عب ١١:٢١ ٢٦٥٦
هروبه إلى حاران (خريطة) ٧٦
عودته إلى كنعان (خريطة) ٨٢
رحلة يعقوب إلى شكيم (خريطة) ٨٥
رحلة عودته إلى حبرون (خريطة) ٨٩
انتقاله إلى مصر (خريطة) ١١٤
شجرة عائلة يعقوب (جدول) ٧٣

أبناء يعقوب (جدول) ٨٠
لمحة عن شخصية يعقوب ..... تك ٢٧ ٧١

يعقوب، أخو الرب
ورد الحديث عن يعقوب أخي الرب في
عدة مواضع ..... مر ٣:٣١-٣٥ ١٩٩٠
أع ١٢:١٧ ٢٣٠٤
٢١:١٨ ٢٣٤٤
١كو ١٥:٧ ٢٤٤٧
ظهور يسوع ليعقوب ..... أع ١:١٤ ٢٢٦٢
يعقوب أخو الرب في مجمع أورشليم ..... أع ١٥:١٣ ٢٣١٦
يعقوب أخو الرب كاتب رسالة يعقوب ... يع ١:١ ٢٦٦٦

يعقوب، التلميذ، ابن زبدي
يعقوب أخو يوحنا من أوائل تلاميذ يسوع .. مت ٤:٢١،٢٢ ١٨٧٧
مر ١:١٦-٢٠ ١٩٧٩
أم يعقوب و يوحنا تطلب من يسوع صنيعاً .. مت ٢٠:٢٠ ١٩٣٥
من هي أم يعقوب و يوحنا؟ ..... مت ٢٠:٢٠ ١٩٣٦
تألم يعقوب من أجل يسوع المسيح ..... مت ٢٠:٢٢ ١٩٣٦
يعقوب ضمن دائرة التلاميذ اللصيقة ..... مر ٩:٢ ٢٠١٠
يعقوب عند صليب يسوع ..... مر ١٠:٣٨ ٢٠١٨
لو ٢٣:٣٢،٣٣ ٢١٥١
يعقوب يشهد تجلّي يسوع ..... لو ٩:٢٩ ٢٠٩٦
اضطهاد هيرودس أغريباس الأول ليعقوب . أع ١٢:٢ ٢٣٠٣
لماذا سمح الله بموت يعقوب؟ ..... أع ١٢:٢-١٢ ٢٣٠٣
لمحة عن حياة يعقوب ابن زبدي ..... لو ١٠ ٢١٠١

يفتاح
بالرغم من رفض الآخرين له استخدمه
الله للخير ..... قض ١١:١-٢ ٥٠٦
هل فعلاً نذر بتقديم ذبيحة إنسانية؟ ..... قض ١١:٣٠-٣٢ (٢) ٥٠٩
تسرعه في النذر جلب عليه الحزن ..... قض ١١:٣٤-٣٥ ٥١٠
انتصار يفتاح (خريطة) ٥١٠
قضاة إسرائيل (جدول) ٤٧٦
لمحة عن شخصية يفتاح ..... قض ١١ ٥٠٩

يهوآش (ملك إسرائيل)
أظهر افتقاره الفهم الروحي ٢مل ١٣:١٤ ٨٠٤

اليهودية - إقليم اليهودية
رحلة يسوع الختامية إلى اليهودية (خريطة) ٢٠١٥

يهوذا
من هو يهوذا؟ ..... يه ١:١ (٢) ٢٧٣٦

يهوذا بن يعقوب
مقارنته بيوسف ..... تك ٣٨:١ ٩٥
أدان خطية ثامار وتجاهل خطيته ..... تك ٣٨:١٥-٢٣ ٩٦
قبل مسئولية بنيامين ..... تك ٤٣:٩ ١٠٦
تغير قلبه ..... تك ٤٤:١٦-٣٤ ١١٠
عزم على حفظ وعده ..... تك ٤٤:٣٢ ١١٠
لماذا حصل على مثل هذه البركة؟ ..... تك ٤٩:٨-١٢ ١١٧
لمحة عن شخصية يهوذا ..... تك ٤٤ ١٠٩

يهوذا الإسخريوطي
يهوذا ينظم عملية القبض على يسوع ..... مت ٢٦:٤٨ ١٩٥٨
تغيّر قلب يهوذا الإسخريوطي تجاه يسوع .. مت ٢٧:٣ ١٩٦١
ازدراء الكهنة وزجرهم ليهوذا
الإسخريوطي ..... مت ٢٧:٤ ١٩٦٢
لماذا خان يهوذا الإسخريوطي سيده يسوع؟ . مت ٢٦:١٤،١٥ ١٩٥٤
مر ١٤:١٩ ٢٠٣٢
رياء يهوذا الإسخريوطي ..... مر ١٤:١٩ ٢٠٣٢
اختلاس يهوذا من أموال الصندوق ..... يو ١٢:٤-٦ ٢٢٠٦
كيف خان يهوذا معلمه؟ ..... أع ١:١٦ ٢٢٦٢
التلاميذ يختارون من يخلف يهوذا ..... أع ١:٢١،٢٢ (٣) ٢٢٦٣
لمحة عن حياة يهوذا الإسخريوطي ..... مر ١٤ ٢٠٣٧

يهورام (ملك يهوذا)
تمرد أدوم ضده ٢مل ٨:٢٠-٢٢ ٧٩٢
زواجه أدى إلى انهيار الأمة ٢أخ ٢١:٦ ٩٤٨

يهوشافاط (ملك يهوذا)
لم يقدر أن يخلص الأرض من الأوثان ١مل ٢٢:٤٣ ٧٦٣
عواقب تحالفه مع آخاب ٢أخ ١٨:١ ٩٤٠
لمحة عن شخصية يهوشافاط ٢أخ ١٧ ٩٣٩

يهوناداب
القضية التي دافع عنها ٢مل ١٠:١٥ ٧٩٨

يهوياكيم (ملك يهوذا)
تمرد ضد بابل ٢مل ٢٣:٣٦-٣٧ ٨٣٨

يوئيل
الزمن الذي تنبأ فيه ..... يؤ ١:١ ١٧٣٦
يوئيل (جدول) ١٧٣٧

يوآب
ارتد انتقامه إليه ٢صم ٣:٢٦-٢٩ ٦٤٠
لماذا تكلم داود عنه بقسوة؟ ٢صم ٣:٢٩ ٦٤٠

لم يستطع داود السيطرة عليه ٢صم ٣:٣٩ ٦٤١
متهور في تحقيق أهدافه ١مل ٢:٥-٧ ٧٠٣
يوآب وأبنير (خريطة) ٦٣٦
لمحة عن شخصية يوآب ٢صم ١٩ ٦٧٧

يوآش (ملك يهوذا)

أعاد بناء الهيكل ٢مل ١٢:٤-٥ ٨٠٢
تآمر ضباطه ضده ٢مل ١٢:٢٠ ٨٠٢
لمحة عن شخصية يوآش ٢أخ ٢٣ ٩٥٣

يوثام

المثل الذي قدمه ..... قض ٩:٧-١٥ ٥٠١

يوحنا، التلميذ، ابن زبدي

يوحنا بن زبدي من أوائل تلاميذ يسوع ... مت ٤:٢١،٢٢ ١٨٧٧
مر ١:١٦-٢٠ ١٩٧٩
أم يعقوب ويوحنا تطلب من يسوع صنيعاً .. مت ٢٠:٢٠ ١٩٣٥
من هي أم يوحنا ويعقوب؟ ..... مت ٢٠:٢٠ ١٩٣٦
تألم يوحنا من أجل يسوع ..... مت ٢٢:٢٠ ١٩٣٦
مر ١٠:٣٨ ٢٠١٨
يوحنا ضمن الدائرة اللصيقة من التلاميذ .. مر ٩:٢ ٢٠١٠
ورد الحديث عن يوحنا في مواضع أخرى .. مر ١:٩ ٢٠١٠
٩:٩،١٠ ٢٠١٠
أع ٢:١٢ ٢٣٠٣
يوحنا يشهد تجلّي يسوع ..... لو ٩:٢٩ ٢٠٩٦
يوحنا عند صليب يسوع ..... لو ٢٣:٣٢،٣٣ ٢١٥١
طلب يسوع من يوحنا أن يرعى مريم
(أم يسوع) ..... يو ١٩:٢٥-٢٧ ٢٢٣١
ماذا يقول التقليد عن حياة يوحنا؟ ..... يو ٢١:٢٣ ٢٢٤٠
لماذا استشعر رؤساء اليهود الخطر
من يوحنا؟ ..... أع ٤:٢ ٢٢٧١
رؤساء اليهود يلاحظون التغير في يوحنا .. أع ٤:١٣ ٢٢٧٢
إرسال يوحنا إلى السامريين ..... أع ٨:١٤ ٢٢٨٧
الاعتماد على رسائله كشاهد عيان على
حياة يسوع ١يو ١:٣ ٢٧١١
يوحنا كتب سفر الرؤيا من جزيرة بطمس . رؤ ١:١ (٢) ٢٧٤٣
لمحة عن حياة يوحنا بن زبدي ..... يو ١٣ ٢٢١٣

يوحنا المعمدان

معنى قول يوحنا المعمدان «توبوا» ..... مت ٣:١،٢ ١٨٦٩
إعداد المعمدان الطريق ليسوع ..... مت ٣:٣ (٢) ١٨٦٩
٣:٨ ١٨٧٢
لو ١:١٧ ٢٠٥٤
١:٦٧-٧٩ ٢٠٦١
١:٧٦-٨٠ ٢٠٦١
جاء الناس إلى المعمدان لسماعه ..... مت ٣:٤-٦ ١٨٧٠
كيف كان المعمدان مختلفاً عن رؤساء
اليهود؟ ..... مت ٣:٤ ١٨٧٠
لماذا جذب المعمدان الكثيرين؟ ..... مت ٣:٥ ١٨٧٠
قصد المعمدان في معموديته ..... مت ٣:١١ ١٨٧٣
مر ١:٤ ١٩٧٦
مغزى تعميد المعمدان يسوع ..... مت ٣:١٣،١٤ ١٨٧٣
مجيء يسوع اختبار لكمال يوحنا ..... مت ٣:١٥ ١٨٧٣
شكوك المعمدان حول يسوع ..... مت ١١:٤-٦ ١٩٠٥
لو ٧:١٨-٢٣ ٢٠٨٦
ماذا قال يسوع عن يوحنا المعمدان؟ ..... مت ١١:١١ ١٩٠٦
المعمدان أدّى الدور النبوي لإيليا ..... مت ١١:١٤ ١٩٠٦
١٧:١١،١٢ ١٩٢٦
مر ٩:١١-١٣ ٢٠١٠
لو ١:١٧ ٢٠٥٤
مقتل المعمدان عندما خضع هيرودس
للضغوط ..... مت ١٤:٩ ١٩١٧
لماذا طالبت هيروديا بقتل المعمدان؟ .... مت ١٤:٩ ١٩١٧
لماذا كان يوحنا المعمدان يدعو الناس
للتوبة؟ ..... مر ١:٢،٣ ١٩٧٦
يو ١:٣٤ ٢١٦٦
لماذا يبدأ إنجيل مرقس بسرد قصة المعمدان؟ . مر ١:٤ ١٩٧٦
ما سبب اختياره المعيشة في البرية؟ ..... مر ١:٤ ١٩٧٦
لو ١:٨٠ ٢٠٦١
غرض كرازة المعمدان ..... مر ١:٥ ١٩٧٧
ملابس المعمدان ..... مر ١:٦ ١٩٧٧
مقارنة بين خدمتي يوحنا المعمدان
ويسوع المسيح ..... مر ١:٧،٨ ١٩٧٧
المعمدان يواجه علناً خطية هيرودس -
انظر لمحة عن حياة هيرودس أنتيباس ... مر ٦ ٢٠٠١
معنى الاسم ..... لو ١:١٣ ٢٠٥٤
إفراز يوحنا لخدمة خاصة لله ..... لو ١:١٥ ٢٠٥٤
المعمدان إتمام للعديد من النبوات ..... لو ١:٦٧-٧٩ ٢٠٦١
لماذا اعتبره الله عظيماً؟ ..... لو ١:٣ ٢٠٦٧
رسالة المعمدان لها استجابتان ..... لو ٣:١١-١٤ ٢٠٦٩
ما سبب أن لنا ميراثاً روحياً أعظم مما
ليوحنا المعمدان؟ ..... لو ٧:٢٨ ٢٠٨٦
لماذا جاء الفريسيون لرؤيته؟ ..... يو ١:١٩ ٢١٦٤
من ظنه الفريسيون؟ ..... يو ١:٢١-٢٣ ٢١٦٤
اتضاع يوحنا المعمدان ..... يو ١:٢٧ ٢١٦٤
١:٣٠ ٢١٦٦
لماذا تركه تلاميذه ليتبعوا يسوع؟ ..... يو ١:٣٧ ٢١٦٦
الصلة بين يوحنا المعمدان ويسوع المسيح . يو ١:٣٧ ٢١٦٦

عمل المعمدان مكمّل لعمل يسوع ..... يو ٣:٢٧ (١) ٢١٧٥
لمحة عن حياة يوحنا المعمدان ..... يو ١ ٢١٦٥

يوحنا مرقس
انظر:مرقس

يوسف، بن يعقوب
قميصه الملون ..... تك ٣٧:٣ ٩٢
ميله للتفاخر كصبي ..... تك ٣٧:٦-١١ ٩٢
معاناته كعبد في طريقه إلى مصر ..... تك ٣٧:٢٨ ٩٥
اختلاف المجتمع المصري عما تعوده .... تك ٣٧:٣٦ ٩٥
مقارنة شخصية يوسف بيهوذا ..... تك ٣٨:١ ٩٥
متى وصل إلى مصر؟ ..... تك ٣٩:١ (١) ٩٨
وصف للبيت الذي عمل فيه ..... تك ٣٩:١ (٢) ٩٨
مقاومته لزوجة فوطيفار ..... تك ٣٩:٩ ٩٩
٣٩:١٠-١٥ ٩٩
معاناته في السجن ..... تك ٣٩:٢٠ ٩٩
بحثه الدائم عن وسائل لتمجيد الله ..... تك ٤٠:٨ ١٠٠
ظل أميناً بالرغم من المصاعب ..... تك ٤٠:٢٣ ١٠١
استغل فرصته في الحياة الطيبة ..... تك ٤١:١٤ ١٠٢
موهوب في التخطيط ..... تك ٤١:٢٨-٣٦ ١٠٢
تدريبه على الحكم ..... تك ٤١:٣٨-٤٠ ١٠٢
تغيير اسمه ..... تك ٤١:٤٥ ١٠٣
عمره عندما كان في مصر ..... تك ٤١:٤٦ ١٠٣
لماذا لم يكشف هويته مباشرة؟ ..... تك ٤٢:٧ ١٠٤
لماذا أكل بمفرده؟ ..... تك ٤٣:٣٢ ١٠٨
سبب قسوته على إخوته ..... تك ٤٤:٣٣ ١١٠
شخصيات من نسل يوسف ..... تك ٤٩:٢٢ ١١٨
ثبت أنه محل ثقة ..... تك ٥٠:٥ ١١٩
لم يتراجع عن غفرانه ..... تك ٥٠:١٥-٢١ ١٢٠
ثقته في مواعيد الله ..... تك ٥٠:٢٤ ١٢١
سبطان على اسم أولاد يوسف ..... يش ١٦:١ ٤٥٢
يوسف كمثال للإيمان ..... عب ١١:٢٢ ٢٦٥٦
يوسف يذهب للقاء إخوته (خريطة) ٩٥
التشابه بين يوسف والمسيح (جدول) ١١٩
لمحة عن شخصية يوسف ..... تك ٣٧ ٩٤

يوسف، خطيب مريم
يوسف يواجه اختياراً صعباً يتعلق بمريم .. مت ١:١٨ (٢) ١٨٦٣
مت ١:١٨-٢٤ ١٨٦٣
خصال محبوبة في يوسف النجار ..... مت ١:١٨ (٢) ١٨٦٣
يوسف يطيع الله برغم الضغوط
الاجتماعية عليه ..... مت ١:٢٤ ١٨٦٤
رؤى يوسف التي رآها ..... مت ٢:١٣ ١٨٦٨
أهمية انفتاح يوسف أمام الله وتقبله له ... مت ٢:١٣ ١٨٦٨
لماذا لم يرد الله أن يرجع يوسف إلى
بيت لحم؟ ..... لو ٢:٣٩ ٢٠٦٦
لم يتفهم يوسف تماماً تميز يسوع وتفرده .. لو ٢:٥٠ ٢٠٦٧
رحلة يوسف ومريم إلى بيت لحم (خريطة) ٢٠٦٢
هروب يوسف إلى مصر (خريطة) ١٨٦٥
لمحة عن حياة يوسف النجار ..... مت ٢ ١٨٦٧

يوسف الرامي
يوسف الرامي يطلب بشجاعة أن يدفن
يسوع ..... مت ٢٧:٥٧،٥٨ ١٩٦٧
لو ٢٣:٥٠-٥٢ ٢١٥٢
يوسف الرامي يخاطر بسمعته لأجل
يسوع ..... مر ١٥:٤٢،٤٣ ٢٠٤٣
يو ١٩:٣٨-٤٢ ٢٢٣٢

يوشيا (ملك يهوذا)
قاد إصلاحاً دينياً ٢مل ٢٢:١-٢ ٨٣٢
٢٢:٨ ٨٣٣
قتل في الحرب ٢مل ٢٣:٢٩ ٨٣٧
معركة كركميش (خريطة) ٩٧٩
لمحة عن شخصية يوشيا ٢مل ٢٣ ٨٣٥

يوكابد (أم موسى)
غيَّر تصرفها البسيط مسار التاريخ ..... خر ٢:٣ (١) ١٢٨
كيف كافأها الله على شجاعتها؟ ..... خر ٢:٩ ١٢٨

يوناثان
لماذا هاجم الفلسطينيين بمفرده؟ ١صم ١٤:١ (٢) ٥٨٥
استعداده لتحمل عواقب تصرفاته ١صم ١٤:٤٣ ٥٨٩
سبب صداقته مع داود ١صم ١٨:١-٤ ٥٩٩
٢٣:١٦-١٨ ٦١١
شجاعة يوناثان (خريطة) ٥٨٧
لمحة عن شخصية يوناثان ١صم ٢١ ٦٠٧

يونان
الزمن الذي عاش فيه ..... يون ١:١ ١٧٧١
أظهر البحارة شفقة أكثر منه ..... يون ١:١٣ ١٧٧٢
سبب غضبه عند العفو عن نينوى ..... يون ١:٤ ١٧٧٥
يسوع يستخدم مثال يونان ..... مت ١٢:٣٩-٤١ ١٩١١
يونان كنبوة عن موت يسوع ..... مت ١٦:٤ ١٩٢٢
تأكيد يسوع على تاريخية قصة يونان .... لو ١١:٢٩،٣٠ ٢١٠٨
مسار رحلة يونان الملتوية (خريطة) ١٧٧٢
يونان (جدول) ١٧٧١

الجداول الدراسية في التفسير التطبيقي

البدايات ..... تك ١:١-٧:٢ ٧
أيام الخليقة ..... تك ١:٢٥ ٨
ماذا يقول الكتاب المقدس عن الزواج .. تك ٢:١٦،١٧ ١٠
خطة الشيطان ..... تك ٣:٢٢-٢٤ ١٤
الأمم من نسل أبناء نوح ..... تك ١٠:٨-١٢ ٢٩
أليعازر صورة للخادم الأمين ..... تك ٢٤:٢٦،٢٧ ٦٢
شجرة عائلة يعقوب ..... تك ٢٨:٩ ٧٣
أبناء يعقوب ..... تك ٣١:١-٣ ٨٠
نساء في شجرة عائلة يسوع ..... تك ٣٩:١ ٩٨
التشابه بين يوسف والمسيح ..... تك ٥٠:٢،٣ ١١٩
أبناء يعقوب وأبناؤهم البارزون ..... تك ٥٠:١٢،١٣ ١٢٠
الضربات ..... خر ٩:٢٧-٣٤ ١٤٥
التقويم العبري ..... خر ١٢:٣،٤ ١٤٩
ترانيم شهيرة في الكتاب المقدس ..... خر ١٥:١ ١٥٨
يسوع والوصايا العشر ..... خر ٢٠:١٧ ١٦٩
بعض ظهورات الرب في الأسفار
المقدسة ..... خر ٢٥:١ ١٧٧
الأجزاء الرئيسية في خيمة الشهادة ..... خر ٣٥:٢٦ ١٩٩
أسماء الله ..... خروج ٢٠٩
التقدمات ..... لا ١:٤-١٣ ٢١٥
الذبائح في العهدين القديم والجديد ..... لا ١٧:١١-١٤ ٢٤٣
الأعياد ..... لا ٢٣:٩-١٤ ٢٥٣
ترتيب الأسباط حول خيمة الاجتماع .... عد ٢:٢ ٢٧١
شكاوى إسرائيل ..... عد ١١:٧-١٢ ٢٩١
الحية في البرية ..... عد ٢١:٢٣ ٣١٦
الكهنة في تاريخ بني إسرائيل ..... عد ٣٥:١١-٢١ ٣٤٤
ثماني كلمات للناموس ..... العدد ٣٤٧
الوصايا المكسورة ..... تث ٥:٢٩ ٣٦٣
الخطر في الوفرة ..... تث ٧:٢ ٣٦٦
الطاعة ..... تث ٩:٢،٣ ٣٦٩
التنوع في العبادة ..... تث ٣٢:١ ٤٠٩
الاستيلاء على الأرض ..... يش ١:١ ٤١٩
قضاة إسرائيل ..... قض ١:٢١ ٤٧٧
لماذا أراد بنو إسرائيل أن يعبدوا
الأوثان؟ ..... قض ٣:٥-٧ ٤٨١
وظائف القضاة ..... قض ٤:١١ ٤٨٦
يستخدم الله أناساً عاديين ..... قض ٦:٢٥-٣٠ ٤٩٢
النذور المتسرعة ..... قض ١١:٢٧ ٥٠٨
حروب بني إسرائيل ..... ١صم ٧:٢،٣ ٥٦٧
متاعب وجود ملك ١صم ٩:٦ ٥٧٣
مراكز إسرائيل الدينية والسياسية ١صم ١٠:١ ٥٧٥
الغم والقضاء ..... ١صم ١٣:٣،٤ ٥٨٢
أشياء بسيطة ..... ١صم ١٩:١،٢ ٦٠٢
حياة داود بالمقابلة مع حياة شاول ١صم ٢٥:٤-١١ ٦١٤
شخصيات وراء الأحداث ٢صم ٣:١ ٦٣٨
انتقاد قادة الله ٢صم ٧:٢ ٦٤٨
عهود ٢صم ٧:١٨ ٦٤٩
متاعب عائلة داود ..... ٢صم ١٣:١٤،١٥ ٦٦١
المرتفعات والمنخفضات في حياة داود .. ٢صم ١٦:٣ ٦٦٩
أحداث التمرد ٢صم ١٨:١ ٦٧٣
داود يكشف عن كثير من الحقائق عن
الله في نشيده، نشيد الشكر ٢صم ٢٣:٣ ٦٨٥
من انضم لمؤامرة أدونيا ومن ظل أميناً
لداود ١مل ١:١٣ ٧٠٠
خصائص داود وسليمان والمسيح ..... ١مل ٢:٣،٤ ٧٠٣
الغيرة القبلية ..... ١مل ١٣:٢٤،٢٥ ٧٣٥
إغراء الأصنام ١مل ١٤:٢٥ ٧٣٩
الملوك حتى ذلك التاريخ وأعداؤهم ١مل ١٦:١-٧ ٧٤٢
الأنبياء الكذبة والأنبياء الحقيقيون ١مل ١٨:٢٩ ٧٤٢
الملوك حتى ذلك الوقت ١مل ٢١:٢٨ ٧٦٠
كل ملوك وأنبياء إسرائيل و يهوذا ..... ملوك الأول ٧٦٤
الملوك حتى ذلك التاريخ وأعداؤهم ٢مل ٢:٩ ٧٧٥
معجزات إيليا وأليشع ٢مل ٣:٤ ٧٧٨
أشخاص أقيموا من الموت ٢مل ٦:٣١-٣٣ ٧٨٩
الله أو الأوثان ..... ٢مل ١٣:٩،١٠ ٨٠٤
الملوك حتى ذلك التاريخ وأعداؤهم ٢مل ١٤:٧ ٨٠٦
الملوك حتى ذلك التاريخ وأعداؤهم ٢مل ١٧:٣ ٨١٣
من كان أولئك الأنبياء ٢مل ١٧:٢٣ ٨١٦
المقابلة بين تاريخ أشور وتاريخ إسرائيل ..٢مل ١٨:١٣ ٨٢٤
الملوك حتى ذلك التاريخ وأعداؤهم ٢مل ٢٤:١ ٨٣٩
غزاة الهيكل ٢مل ٢٥:١ ٨٤١
بعض رجال الكتاب ١أخ ٤:١٥ ٨٥٥
الواجبات المحددة في الهيكل ١أخ ٢٤:٤ ٨٩٢
آلات في العصور الكتابية ١أخ ٢٥:١-٧ ٨٩٤
مبادئ للعيش بمقتضاها ١أخ ٢٨:٩ ٩٠٠
الطاعة الكاملة ٢أخ ٤:١١-١٦ ٩١٥
الاضطهادات في الكتاب المقدس ٢أخ ١٨:٥-١٥ ٩٤٢
النهضات العظيمة في الكتاب المقدس ... ٢أخ ٢٩:٢١ ٩٦٤
نسل داود ٢أخ ٣١:١ ٩٦٨
نبوات تمت بعودة بني إسرائيل من
السبي ..... عز ١:٥ ٩٨٨
العودة من السبي ..... عز ٢:٢ ٩٩٠

ملوك فارس في زمن عزرا ..... عز ٤:١٠ ٩٩٦
أنبياء ما بعد السبي ..... عز ٦:١،٢ ١٠٠٠
كيف استخدم نحميا الصلاة ..... نح ٢:٤ ١٠١٧
العودة إلى الوطن رحلتان عظيمتان ..... نح ٩:١٧-٢١ ١٠٣٥
الله من وراء الأحداث في سفر أستير .... أس ٥:٩ ١٠٥٩
كيف يعمل الله في العالم ..... أس ٨:٨،١٥-١٧ ١٠٦٦
مصادر الألم ..... أي ٢:٣-٦ ١٠٧٦
نصيحة الأصحاب ..... أي ٥:٨ ١٠٨٢
أين يمكن أن توجد الحكمة؟ ..... أي ٢٩:٧ ١١٠٦
كيف يؤثر فينا الألم ..... أي ٣٥:١ ١١١٤
الله يتكلم ..... أي ٣٨:٢٢-٣٥ ١١١٧
عدالة الله ..... أي ٤٠:١-٦ ١١١٩
أربعة آراء عن الألم ..... أي ٤٠:١٥ ١١٢٠
أيوب ويسوع ..... أي ٤١:١١ ١١٢١
عندما نتألم ..... أي ٤٢:١٠،١١ ١١٢٣
دواعي قراءة المزامير ..... مز ١:٤ ١١٣٠
مزامير من حياة داود ..... مز ٣:١،٢ ١١٣٢
الضيقات والشكاوى في المزامير ..... مز ١٥:٣،٤ ١١٤٤
المسيح في المزامير ..... مز ٢٢:٢١،٢٢ ١١٥٣
مزامير نتعلمها ونحبها ..... مز ٢٤:٨ ١١٥٦
الاعتراف والتوبة والغفران في المزامير ..مز ٣٣:٦-٧ ١١٦٥
مزامير أوحت بترانيم ..... مز ٤٦-٤٨ ١١٨٠
الصلاة في سفر المزامير ..... مز ٨٠:١٥،١٧ ١٢١٤
العدالة في سفر المزامير ..... مز ٩٧:١٠ ١٢٢٨
وصف الله في المزامير ..... مز ١٠٤:٢٩ ١٢٣٤
التاريخ في سفر المزامير ..... مز ١٠٦:١٣-١٥ ١٢٣٧
الغضب والنقمة في سفر المزامير ..... مز ١٣٩:١٣-١٥ ١٢٦٥
التسبيح في سفر المزامير ..... مز ١٤٩:٣-٥ ١٢٧٣
أين تجد المعونة في سفر المزامير ..... مز ١٥٠:٦ ١٢٧٤
لفهم سفر الأمثال ..... أم ٢:٣-٦ ١٢٨١
أشخاص موصوفون بالحكمة في
الكتاب المقدس ..... أم ٣:٩،١٠ ١٢٨٣
الحكمة هي الحق مطبقاً ..... أم ٣:١١،١٢ ١٢٨٤
استراتيجية الحياة الفعالة ..... أم ٥:٣ ١٢٨٧
أشياء يبغضها الله ..... ام ٧:٦-٢٣ ١٢٩٠
نصيحة الله فيما يختص بالمال ..... أم ١١:٩ ١٢٩٦
التعليم والتعلم ..... أم ١٢:٣ ١٢٩٨
الحكمة والحماقة ..... أم ١٤:١٤ ١٣٠٣
وصف الله في سفر الأمثال ..... أم ١٧:٩ ١٣٠٩
التواضع والكبرياء ..... أم ١٩:١ ١٣١٢
كيف تنجح في نظر الله ..... أم ١٩:١٦ ١٣١٣
الأمانة والخيانة ..... أم ٢٠:٩ ١٣١٥
الأبرار والأشرار ..... أم ٢١:٢٠ ١٣١٨
الألسنة الأربعة ..... أم ٢٧:١٥،١٦ ١٣٢٩
خصائص الاجتهاد والكسل ..... أم ٢٨:١١ ١٣٣٠
القيادة ..... أم ٢٩:٢٥ ١٣٣٣
إشعياء ..... إش ١:١٠ ١٣٧٤
أسماء المسيا ..... إش ١٠:٧ ١٣٩٠
التحالفات اليوم ..... إش ١٩:١٩،٢٣ ١٤٠١
العبد في إشعياء ..... إش ٤٢:١٩،٢٠ ١٤٣٤
وثنية اليوم ..... إش ٤٤:٥ ١٤٣٧
الأوثان الهامة المذكورة في
الكتاب المقدس ..... إش ٤٨:٩-١١ ١٤٤٣
الروح القدس في إشعياء ..... إش ٦٥:٦ ١٤٦٣
إرميا ..... إر ١:١٠ ١٤٧٢
الملوك في عصر إرميا ..... إر ٣:١١-١٣ ١٤٧٨
دروس إيضاحية من الله في كتاب إرميا . إر ١٨:١٢ ١٥٠٥
حزقيال ..... حز ١:٥ ١٥٨٤
حزقيال وأفعال طاعته ..... حز ٤:١٢-١٤ ١٥٩١
الرعاة الفاسدون مقابل الرعاة
الصالحين ..... حز ٣٤:١ ١٦٤٢
العهد القديم والعهد الجديد ..... حز ٣٦:٢ ١٦٤٥
دانيال ..... دان ١:٨ ١٦٧٤
تفسير دانيال حلم الملك وتحقيقه ..... دان ١:٢١ ١٦٧٦
الملوك الذين خدمهم دانيال ..... دان ٧:٤-٨ ١٦٩٥
هوشع ..... هو ٢:٥-٧ ١٧١٥
الخيانة الروحية ..... هو ١:٣ ١٧١٧
الطاعة في مقابل الذبائح ..... هو ٧:١٠ ١٧٢٣
دورات القضاء / الخلاص في هوشع ..... هو ١٢:١٣ ١٧٣١
يوئيل ..... يؤ ١:١٤ ١٧٣٧
عاموس ..... عا ١:٧،٨ ١٧٤٧
رؤى عاموس ..... عا ٧:٧-٩ ١٧٥٦
تاريخ الصراع بين إسرائيل وأدوم ..... عو ١:٨ ١٧٦٥
عوبديا ..... عو ١:١٥ ١٧٦٦
يونان ..... يون ١:١ ١٧٧١
المعجزات الواردة في كتاب يونان ..... يون ٤:٩ ١٧٧٦
ميخا ..... مي ١:١ ١٧٨١
اتهامات ميخا بالظلم ..... مي ٢:١٢،١٣ ١٧٨٤
ناحوم ..... نا ١:١ ١٧٩٤
حبقوق ..... حب ١:١٣ ١٨٠١
صفنيا ..... صف ١:١٢ ١٨٠٩
حجي ..... حج ١:١١ ١٨١٩
زكريا ..... زك ١:١ ١٨٢٥
رؤى زكريا ..... زك ٣:٨،٩ ١٨٢٩
ملاخي ..... ملا ١:١٠ ١٨٥١
أحداث ذكرت في إنجيل متى فقط ..... مت ١:٢١ ١٨٦٤
الفريسيون والصدوقيون ..... مت ٣:٨ ١٨٧٢
التجارب ..... مت ٤:٥ ١٨٧٥

الدروس الأساسية في الموعظة على
الجبل ..... مت ٥:٣-١٢ ١٨٧٩
ستة أمور لكي تفكر مثل المسيح ..... مت ٥:١٧-٢٠ ١٨٨١
الرب يسوع والعهد القديم ..... مت ٥:٣٣-٣٧ ١٨٨٤
سبعة أسباب لعدم القلق ..... مت ٦:٣٣ ١٨٨٩
حساب نفقة اتباع المسيح ..... مت ١٠:١٧،١٨ ١٩٠٣
يسوع والغفران ..... مت ١٨:١٨ ١٩٣٠
الويلات السبعة ..... مت ٢٣:١١،١٢ ١٩٤٤
الخيانة (الغدر) ..... مت ٢٦:٥٥ ١٩٥٩
كلمات يسوع السبع الأخيرة على
الصليب ..... مت ٢٧:٢٩ ١٩٦٥
كيف كانت محاكمة يسوع غير
قانونية ..... مت ٢٨:١ ١٩٦٨
الجماعات اليهودية الدينية والسياسية ... مر ٢:٢١،٢٢ ١٩٨٤
الاثنا عشر تلميذاً ..... مر ٤:١٤-٢٠ ١٩٨٨
لمسة يسوع ..... مر ٥:١٩ ١٩٩٥
القيادة الحقيقية ..... مر ٦:٣٠ ٢٠٠٠
أحداث لم ترد إلا في إنجيل مرقس ..... مر ٧:٣،٤ ٢٠٠٤
الكلمات الأساسية في إنجيل مرقس ..... مر ٩:٢ ٢٠١١
الأوصاف الرئيسية للمسيح في
الأناجيل ..... مر ١١:١٣-٢٥ ٢٠٢١
ما قاله يسوع عن المحبة ..... مر ١٢:٢٩-٣١ ٢٠٢٥
نبوات يسوع في حديثه على جبل
الزيتون ..... مر ١٣:٥-٧ ٢٠٢٩
الأحداث الكبرى في أسبوع الآلام ..... مر ١٤:٦ ٢٠٣٣
لماذا كان يجب أن يموت يسوع؟ ..... مر ١٥:١ ٢٠٤٠
الدليل على أن يسوع قد مات وقام حقاً .. مر ١٦:١٣ ٢٠٤٥
وسائل الله غير الطبيعية ..... لو ١:١٨ ٢٠٥٥
المتشككون خلال الكتاب المقدس ..... لو ١:٣٢،٣٣ ٢٠٥٧
نخاف أو لا نخاف ..... لو ١:٣٨ ٢٠٥٨
لقاءات الرب يسوع مع بعض النسوة ..... لو ٧:٤٧ ٢٠٨٨
مواقف مختلفة ..... لو ١٠:٢٧-٣٧ ٢١٠٤
سبع معجزات حدثت في يوم السبت .... لو ١٣:١٠-١٧ ٢١١٧
أحداث انفرد لوقا بذكرها دون بقية
الأناجيل الأخرى ..... لو ١٩:٨ ٢١٣٤
محاكمة يسوع ..... لو ٢٢:٣٩ ٢١٤٦
أقوال المسيح ..... يو ٥:١٠ ٢١٨١
أسماء يسوع ..... يو ١٠:١١،١٢ ٢٢٠٠
توقعات كبرى ..... يو ١٢:٣ ٢٢٠٧
المراحل الست لمحاكمة يسوع ..... يو ١٨:٢٥ ٢٢٢٧
ظهورات يسوع بعد قيامته ..... يو ٢١:١٧ ٢٢٣٨
جدول توافق الأناجيل ٢٢٤٢
أمثال يسوع ٢٢٥٠
معجزات يسوع ٢٢٥٢
مقارنة بين الأناجيل الأربعة ٢٢٥٣
النبوات المسيانية عن المسيح وتحقيقها .. ٢٢٥٤
جولة في سفر أعمال الرسل ..... أع ٢:٩-١١ ٢٢٦٥
تأثير موت استفانوس ..... أع ٧:٣٧ ٢٢٨٣
المبشرون في العهد الجديد ورحلاتهم
التبشيرية ..... أع ٨:٥ ٢٢٨٦
أشهر الهاربين في الكتاب المقدس ..... أع ٩ ٢٢٩٠
أول مجمع كنسي ..... أع ١٥:٤٠ ٢٣١٨
أسفار العهد الجديد وزمن كتابتها ..... أع ١٦:١٤ ٢٣٢١
أبطال مغمورون في سفر الأعمال ..... أع ٢٣:٦ ٢٣٤٨
رحلة بولس إلى روما ..... أع ٢٧:٢٨ ٢٣٥٩
الإيمان ..... رو ١:٩،١٠ ٢٣٦٩
طريق الخلاص المجاني ..... رو ٢:٥-١١ ٢٣٧٤
مفاهيم حاسمة في الرسالة إلى الكنيسة
في روما ..... رو ٣:١٠-١٨ ٢٣٧٧
ما لنا كأبناء ..... رو ٥:٨ ٢٣٨٢
ماذا فعل الله بالخطية؟ ..... رو ٦:١ ٢٣٨٤
أبرز الموضوعات في الرسالة الأولى إلى
كورنثوس ١كو ١:٢ ٢٤١٧
التأديب الكنسي ١كو ٥:٦ ٢٤٢٣
الإخوة الأقوياء والضعفاء ١كو ٩:٤ ٢٤٣٢
لماذا لا نكف عن: ١كو ١٠:١٤ ٢٤٣٥
الاختيار في الأمور الحساسة ١كو ١٠:٢١ ٢٤٣٦
الأجساد الطبيعية وأجساد القيامة ١كو ١٥:٣٥ ٢٤٤٩
الاختلافات بين رسالتي كورنثوس ٢كو ١:١ ٢٤٥٧
أساليب المواجهة في الرسالة الثانية إلى
كورنثوس ٢كو ٧:٥ ٢٤٦٩
ما يلزم لمشروع جمع المال ٢كو ٨:٩ ٢٤٧١
أوراق اعتماد الرسول بولس ٢كو ١١:١٤ ٢٤٧٦
علامات الإنجيل الحقيقي والأناجيل
الزائفة ..... غل ١:١٠ ٢٤٨٧
المتهودون ضد بولس ..... غل ٢:٦ ٢٤٩٠
ما هو الناموس ..... غل ٣:٤ ٢٤٩٣
ثلاثة تحريفات للمسيحية ..... غل ٤:٣-٧ ٢٤٩٦
الرذائل والفضائل ..... غل ٥:١٣ ٢٥٠٠
رغباتنا الشريرة بالمقابلة مع ثمر الروح .. غل ٥:١٧ ٢٥٠١
حقيقتنا في المسيح ..... أف ١:٤ ٢٥١٠
حياتنا قبل المسيح وبعده ..... أف ٢:٤،٥ ٢٥١٣
وحده جميع المؤمنين ..... أف ٣:٢١ ٢٥١٧
سلاح الله لنا ..... اف ٦:١٨ ٢٥٢٥
ثلاث مراحل للكمال ..... في ٣:١٣،١٤ ٢٥٣٨
تدريبات للحياة المسيحية في٤:٧ ٢٥٤٠
البدعة في كولوسي ..... كو ١:٤،٥ ٢٥٤٨
كيف تصلي لأجل الآخرين ..... كو ١:١٣ ٢٥٥٠

الخلاص بالإيمان ..... كو ٢:٦،٧ ٢٥٥٣
اتكل على الرب أمساً واليوم وإلى الأبد .. كو ٢:١١،١٢ ٢٥٥٤
من الموت إلى الحياة ..... كو ٢:٢٢،٢٣ ٢٥٥٦
الخطية وعلامات المحبة ..... كو ٣:٢،٣ ٢٥٥٧
قواعد الخضوع ..... كو ٣:١١ ٢٥٥٨
أحداث مجيء المسيح ١تس ٤:١٣ ٢٥٧١
دليل المشجعين ١تس ٥:١٤ ٢٥٧٣
المسيح والملائكة ..... عب ١:١ ٢٦٣١
دروس مستفادة من يسوع المسيح الإنسان .عب ٢:١-٣ ٢٦٣٣
اختيارات النضج ..... عب ٦:٥ ٢٦٣٩
إبراهيم في العهد الجديد ..... عب ٦ ٢٦٤١
العهد القديم والعهد الجديد ..... عب ٨:٤ ٢٦٤٦
ملخص فصول رسالة يعقوب ..... يع ١:٧،٨ ٢٦٦٧
إظهار المحاباة ..... يع ٢:٢-٤ ٢٦٧٠
الكلام ..... يع ٢:٢٥ ٢٦٧٢
الإيمان العامل ..... يع ٤:١٧ ٢٦٧٦
الخضوع ١بط ٣:٦ ٢٦٩١
الجمع بين المتناقضات ١يو ٢:١ ٢٧١٣
يوحنا يواجه المعلمين المضللين
الدجالين ١يو ٢:٦ ٢٧١٤
الهرطقات ١يو ٤:٧ ٢٧٢١
رحلة عبر سفر الرؤيا ..... رؤ ١:٣ ٢٧٤٤
تفسير سفر الرؤيا ..... رؤ ١:٣ ٢٧٤٥
أسماء يسوع وألقابه ..... رؤ ٢:١ ٢٧٤٩
أحداث وصفت في سفر الرؤيا ووردت
في مواضع أخرى من الكتاب المقدس ... رؤ ٤:٥ ٢٧٥٨
كيف يحفظ الإنسان نفسه بعيداً عن
نظام الشر ..... رؤ ١٧:١٧ ٢٧٨٢
البداية والنهاية ..... رؤ ٢٠:١١-١٥ ٢٧٨٨
ماذا تعرف عن الأبدية ..... رؤ ٢١:٣،٤ ٢٧٨٩

قائمة بالخرائط ومواضعها في التفسير التطبيقي

الأماكن الرئيسية في سفر التكوين ٥
جبال أراراط ..... تك ٦،٥:٩ ٢٧
برج بابل ..... تك ٤:١١ ٣٠
رحلة أبرام إلى كنعان ..... تك ٥:١٢ ٣٣
رحلة أبرام إلى مصر ..... تك ٧:١٢ ٣٣
إنقاذ لوط ..... تك ٤:١٤-١٦ ٣٦
رحلة إبراهيم إلى جبل المريا ..... تك ٣١:٢١ ٥٥
مغارة المكفيلة ..... تك ١٥،١٤:٢٣ ٥٩
انتقال إسحاق إلى جرار ..... تك ١٨:٢٦ ٦٨
رحلة يعقوب إلى حاران ..... تك ٣٢:٢٩ ٧٦
عودة يعقوب إلى كنعان ..... تك ٣٨:٣١-٤٢ ٨٢
رحلة يعقوب إلى شكيم ..... تك ٢٧:٣٢-٢٩ ٨٥
عودة يعقوب إلى حبرون ..... تك ٤:٣٥ ٨٩
يوسف يذهب للقاء إخوته ..... تك ٢٠،١٩:٣٧ ٩٣
يعقوب ينتقل إلى مصر ..... تك ١:٤٧-٦ ١١٤
الأماكن الرئيسية في سفر الخروج ١٢٥
موسى يهرب إلى مديان ..... خر ٢٢:٢ ١٢٩
عودة موسى إلى مصر ..... خر ١٧:٤-٢٠ ١٣٤
الخروج ..... خر ١١:١٤ ١٥٥
الرحلة إلى جبل سيناء ..... خر ٩:١٧ ١٦٣
بنو إسرائيل عند جبل سيناء ..... لا ٣،٢:١ ٢١٣
الأماكن الرئيسية في سفر العدد ٢٦٧
ارتحال بني إسرائيل من سيناء ..... عد ٢٩:١٠-٣٢ ٢٨٩
طريق الجواسيس ..... عد ٣٢،٣١:١٣ ٢٩٧
أحداث قادش ..... عد ١٢:٢٠ ٣١٢
الأحداث في البرية ..... عد ٦:٢١ ٣١٥
المعارك في سيحون وعوج ..... عد ٢٧:٢١-٣٠ ٣١٦
قصة بلعام ..... عد ٢١:٢٢-٢٣ ٣١٨
الاستعداد لدخول أرض كنعان ..... عد ١٦:٣٢ ٣٣٧
حدود أرض كنعان ..... عد ٥٦،٥٥:٣٣ ٣٤١
مدن الملجأ ..... عد ١٣:٣٦ ٣٤٦
الأحداث في سفر التثنية ..... تث ١:١-٥ ٣٥٠
موت موسى ..... تث ١٠:٣٤ ٤١٣
الأماكن الرئيسية في سفر يشوع ٤١٧
إرسال الجاسوسين إلى أريحا ..... يش ٥،٤:٢ ٤٢٢
معركة عاي ..... يش ١٥،١٤:٩ ٤٣٨
معركة جبعون ..... يش ١:١٠-٩ ٤٣٩
معركة حاصور ..... يش ١:١١-٤ ٤٤٢
الأرض الباقية للامتلاك ..... يش ٧:١٣ ٤٤٦
خريطة للأسباط شرق نهر الأردن ..... يش ١٥:١٣-٢٣ ٤٤٧
الأرض التي تم الاستيلاء عليها ..... يش ١٥:١٣-٢٣ ٤٤٨
الأسباط في غربي الأردن ..... يش ١٥،١٤:١٧ ٤٥٤
مدن الملجأ ..... يش ٢:٢١ ٤٥٩
حديث يشوع الأخير ..... يش ٢٤:٢٤-٢٦ ٤٦٦
الأماكن الرئيسية في سفر القضاة ٤٧١
يهوذا يحارب لأجل أرضه ..... قض ٢١:١ ٤٧٦
إهود يحرر إسرائيل من موآب ..... قض ١٥:٣ ٤٨٢
هزيمة الملك يابين ..... قض ٩:٤ ٤٨٥
معركة جدعون ..... قض ٢:٧ ٤٩٤
سقوط أبيمالك ..... قض ١٦:٩ ٥٠٢
انتصار يفتاح ..... قض ٣٥،٣٤:١١ ٥١٠
مغامرات شمشون ..... قض ١:١٥ ٥١٦
شمشون ودليلة ..... قض ٥:١٦ ٥١٨
تحرك سبط دان شمالاً ..... قض ١:١٨ ٥٢٣
مقدمة القصة ..... را ٢،١:١ ٥٣٦
الأماكن الرئيسية في سفر صموئيل الأول .. ٥٤٩
الرحلة إلى شيلوه ١صم ٦:١ ٥٥١
تنقلات التابوت ١صم ٢٠:٣ ٥٦٠
اختيار شاول ملكاً ١صم ١٩:٨-٢٠ ٥٧٢
هزيمة شاول للعمونيين ١صم ٢٦:١٠ ٥٧٨
شجاعة يوناثان ١صم ٢٩:١٤ ٥٨٧
داود وجليات ١صم ٩:١٧ ٥٩٥
هروب داود ١صم ٥:٢٠ ٦٠٣
هروب داود من شاول ١صم ٢٠:٢٢ ٦٠٩
شاول يطارد داود ١صم ٦:٢٦-٧ ٦١٨
معركة جلبوع ..... ١صم ٦،٥:٢٨ ٦٢١
الأماكن الرئيسية في سفر صموئيل الثاني ٦٣١
يوآب وأبنير ٢صم ١٢:٢ ٦٣٦
داود يهزم الفلسطينيين ٢صم ١٢:٥ ٦٤٣
أعداء داود ٢صم ١:٩ ٦٥٢
داود والعمونيين ٢صم ٦:١٠ ٦٥٣
ثورة أبشالوم ٢صم ٩:١٥ ٦٦٦
ثورة شبع بن بكري ٢صم ١:٢١-١٤ ٦٨١
الأماكن الرئيسية في سفر الملوك الأول .. ٦٩٥
تتويج ملكين ١مل ٥:١ ٦٩٧
مملكة سليمان ١مل ٨:٥ ٧١١
هيكل سليمان ١مل ١٦:٨ ٧١٩
مشروعات سليمان المعمارية ١مل ٨:١٠ ٧٢٥
الأصدقاء والأعداء ١مل ١٤:١٠ ٧٢٦
انقسام المملكة ١مل ١٥:١٢-١٩ ٧٣١
الملوك حتى ذلك التاريخ وأعدائهم ١مل ١:١٦-٧ ٧٤٢

أماكن اختباء إيليا من آخاب ١مل ١٧:١٣-١٦ ٧٤٥
المواجهة على جبل الكرمل ١مل ١٨:١٨ ٧٤٨
هروب إيليا من إيزابل ١مل ١٩:٨ ٧٥١
الله ينجي آخاب ١مل ١٩:٢١ ٧٥٤
الملوك حتى ذلك الوقت ١مل ٢١:٢٨ ٧٦٠
مملكة إسرائيل المنقسمة ٧٦٤
الأماكن الرئيسية في سفر الملوك الثاني ..
الملوك حتى ذلك التاريخ وأعدائهم ٢مل ٢:٩ ٧٧٥
الحرب ضد موآب ٢مل ٣:٢٠ ٧٧٩
أسرة شونم ٢مل ٤:١ ٧٨٠
أليشع والأراميون ٢مل ٦:٢١ ٧٨٨
ياهو يستولي على العرش ٢مل ٩:٣ ٧٩٣
الملوك حتى ذلك التاريخ وأعداؤهم ٢مل ١٤:٧ ٨٠٦
الملوك حتى ذلك التاريخ وأعداؤهم ٢مل ١٧:٣ ٨١٣
سبي المملكة الشمالية ..... ٢مل ١٧:٥،٦ ٨١٤
توطين الأجانب ٢مل ١٧:٢٣ ٨١٥
الملوك حتى ذلك التاريخ وأعداؤهم ٢مل ٢٤:١ ٨٣٩
سبي يهوذا ٢مل ٢٥:٣٠ ٨٤٣
الأماكن الرئيسية في سفر
أخبار الأيام الأول ٨٤٧
داود يُخضع أعداءه ١أخ ١٩:١ ٨٨٣
الأماكن الرئيسية في سفر
أخبار الأيام الثاني ٩٠٧
شحن السفن لنقل المواد ٢أخ ٢:٧ ٩١١
معارك آسا ..... ٢أخ ١٥:١٤،١٥ ٩٣٦
المعركة مع أرام ٢أخ ١٨:٢٢ ٩٤٤
الإمبراطورية الأشورية ٢أخ ٣٢:١ ٩٧٠
معركة كركميش ٢أخ ٣٥:٢١-٢٣ ٩٧٩
السبي إلى بابل ٢أخ ٣٦:٢١ ٩٨١
العودة إلى الوطن ..... عز ١:٨ ٩٨٩
إمبراطورية مادي وفارس ..... عز ٧:١٤ ١٠٠٣
رحلة عزرا ..... عز ٨:٢٨،٢٩ ١٠٠٧
عودة نحميا إلى أورشليم ..... نح ٢:١٠ ١٠١٨
إعادة بناء أسوار المدينة ..... نح ٣:٣ ١٠٢٠
العالم في أيام أستير ..... أس ١:١ ١٠٤٩
زحف أشور ..... إش ٣٦:١٠ ١٤٢٣
هجوم بابل على يهوذا ..... إر ٣٤:١٨-٢٠ ١٥٣٤
الهروب إلى مصر ..... إر ٤٤:١٥-١٨ ١٥٤٩
السبي في بابل ..... حز ١:١٦-١٨ ١٥٨٥
أعداء يهوذا ..... حز ٢٥:١٦ ١٦٢٧
السبي إلى بابل ..... دان ١:٢٠ ١٦٧٥
مسار رحلة يونان الملتوية ..... يون ١:١٣ ١٧٧٢
الأماكن الرئيسية في إنجيل متى ١٨٦١
الهروب إلى مصر ..... مت ٢:١ ١٨٦٥
بداية خدمة يسوع ..... مت ٣:٥ ١٨٧٠
مر ١:١٠،١١ ١٩٧٨
ظهور قوة المسيح المعجزية ..... مت ٧:٢٩ ١٨٩٢
الناصرة ترفض الرب يسوع ..... مت ١٣:٥٥ ١٩١٦
يسوع يمشي على الماء ..... مت ١٤:٢٣،٢٤ ١٩١٨
مر ٦:٣٧ ٢٠٠٠
يو ٦:١٨،١٩ ٢١٨٥
الخدمة في فينيقية ..... مت ١٥:٥،٦ ١٩١٩
مر ٧:٢٤ ٢٠٠٥
الرحلة إلى قيصرية فيلبس ..... مت ١٦:١٣-١٧ ١٩٢٣
الرب يسوع يرتحل إلى أورشليم ..... مت ١٩:٣-١٢ ١٩٣١
الاستعداد للدخول الانتصاري ..... مت ٢١:١٢ ١٩٣٧
زيارة يسوع لبيت عنيا ..... مت ٢٦:٧ ١٩٥٤
وليمة الفصح وجثسيماني ..... مت ٢٦:٤٨ ١٩٥٨
محاكمة الرب يسوع ..... مت ٢٧:٤ ١٩٦٠
مر ١٤:٤٧ ٢٠٣٨
لو ٢٢:٤٣،٤٤ ٢١٤٥
الطريق إلى الصليب ..... مت ٢٧:١٩ ١٩٦٤
الأماكن الرئيسية في إنجيل مرقس ١٩٧٥
شفاء الرجل الذي به روح نجس ..... مر ٥:٩ ١٩٩٤
لو ٨:٣٣ ٢٠٩١
الكرازة في الجليل ..... مر ٦:٢،٣ ١٩٩٨
الخدمة المستمرة ..... مر ٨:١١ ٢٠٠٧
الرحلة الأخيرة لليهودية ..... مر ١٠:٦،٧ ٢٠١٥
يسوع يقترب من أورشليم ..... مر ١١:١،٢ ٢٠٢٠
تطهير الهيكل ..... مر ١١:١٥-١٧ ٢٠٢٢
العلية وجثسيماني ..... مر ١٤:٢٦ ٢٠٣٤
طريق يسوع إلى الجلجثة ..... مر ١٥:٢١ ٢٠٤٣
الأماكن الرئيسية في إنجيل لوقا ٢٠٥١
الرحلة إلى بيت لحم ..... لو ٢:٤ ٢٠٦٢
تجربة يسوع وعودته إلى الجليل ..... لو ٤:٣ ٢٠٧٢
يسوع يقيم صبياً من الموت ..... لو ٦:٤٦-٤٩ ٢٠٨٤
يسوع يزور مريم ومرثا ..... لو ١١:٤ ٢١٠٥
آخر رحلة من الجليل ..... لو ١٧:٦ ٢١٢٨
الأسبوع الأخير في أورشليم ..... لو ٢٠:١-٨ ٢١٣٦
هيكل أورشليم في زمن المسيح ..... لو ٢١:٧ ٢١٤٠
يسوع في طريقه إلى الموت ..... لو ٢٣:٢٣،٢٤ ٢١٥٠
في الطريق إلى عمواس ..... لو ٢٤:١١،١٢ ٢١٥٤
الأماكن الرئيسية في إنجيل يوحنا ٢١٦١
أولى رحلات يسوع ..... يو ٢:٤ ٢١٦٨
زيارة يسوع للسامرة ..... يو ٣:٣ ٢١٧١
عودة يسوع إلى الجليل ..... يو ٤:٥١ ٢١٧٩
يسوع يعلم في أورشليم ..... يو ٥:٣،٤ ٢١٨٠
خدمة يسوع عبر الأردن ..... يو ١٠:٢٨،٢٩ ٢٢٠١

يسوع يقيم لعازر من الموت ..... يو ١٠:٣٠،٣١ ٢٢٠٢
زمن مع التلاميذ ..... يو ١٢:١٣ ٢٢٠٩
خيانة يسوع في البستان ..... يو ١٧:٢٠ ٢٢٢٣
محاكمة يسوع وصلبه ..... يو ١٨:٢٧ ٢٢٢٦
الأماكن الرئيسية في أعمال الرسل ٢٢٥٩
خدمة فيلبس ..... أع ٦:٥٩ ٢٢٨٥
سفر بولس إلى دمشق ..... أع ٩:٢ ٢٢٨٩
رجوع بولس إلى طرسوس ..... أع ٩:٢٧ ٢٢٩٥
خدمة بطرس ..... أع ٩:٢٧ ٢٢٩٥
برنابا وبولس في أنطاكية ..... أع ١١:١٩-٢١ ٢٣٠١
الخدمة في قبرص ..... أع ١٣:١٣ ٢٣٠٨
الخدمة في بمفيلية وغلاطية ..... أع ١٣:١٦ ٢٣١٠
مواصلة الخدمة في غلاطية ..... أع ١٤:٣،٤ ٢٣١٢
نهاية الرحلة التبشيرية الأولى ..... أع ١٤:٢١،٢٢ ٢٣١٤
مجمع أورشليم ..... أع ١٥:٢،٣ ٢٣١٢
بداية الرحلة التبشيرية الثانية ..... أع ١٦:٦ ٢٣١٩
بولس يذهب إلى مقدونية ..... أع ١٦:١٠ ٢٣٢٠
رحلة بولس التبشيرية الأولى ..... أع ١٦ ٢٣٢٢
رحلة بولس التبشيرية الثانية ..... أع ١٦ ٢٣٢٢
رحلة بولس التبشيرية الثالثة ..... أع ١٦ ٢٣٢٣
رحلة بولس الرسول إلى روما ..... أع ١٦ ٢٣٢٣
الخدمة في مقدونية ..... أع ١٧:٥ ٢٣٢٦
الخدمة في كورنثوس وأفسس ..... أع ١٨:٦ ٢٣٣١
بولس يقوم برحلة تبشيرية ثالثة ..... أع ١٩:٩ ٢٣٣٥
بولس في مقدونية وأخائية ..... أع ١٩:٤٠ ٢٣٣٩
بولس يسافر من تروآس إلى ميليتس ..... أع ٢٠:١٦ ٢٣٤٠
عودة بولس إلى أورشليم ..... أع ٢١:٩ ٢٣٤٣
سجن بولس في مدينة قيصرية ..... أع ٢٣:١٦-٢٢ ٢٣٤٩
رحلة بولس إلى روما ..... أع ٢٧:٤٢ ٢٣٦٠
وصول بولس لروما ..... أع ٢٨:١ ٢٣٦١
وصول الإنجيل إلى روما ..... رو ١:١ ٢٣٦٧
كورنثوس وأفسس ١كو ١:١ ٢٤١٣
بولس يبحث عن تيطس ٢كو ٢:١٣ ٢٤٦١
مدن في غلاطية ..... غل ١:١ ٢٤٨٥
موقع أفسس ..... أف ١:١ ٢٥٠٩
موقع فيلبي ..... في ١:١ ٢٥٣٠
موقع كولوسي ..... كو ١:١ ٢٥٤٧
موقع تسالونيكي ١تس ١:١ ٢٥٦٥
٢تس ١:١ ٢٥٧٨
تيطس يذهب إلى كريت ..... تي ١:١ ٢٦١٥
الكنائس التي وجه إليها بطرس رسالته ١بط ٢:١ ٢٦٨٤
الكنائس السبع ..... رؤ ١:١٣ ٢٧٤٧

قائمة بالدراسات الكتابية لشخصيات التفسير التطبيقي

آدم ..... تك ٣ ..... ١٥
حواء ..... تك ٤ ..... ١٧
هابيل ..... تك ٤ ..... ١٩
قايين ..... تك ٥ ..... ٢١
نوح ..... تك ٧ ..... ٢٥
لوط ..... تك ١٤ ..... ٣٧
ملكي صادق ..... تك ١٥ ..... ٣٩
إسماعيل ..... تك ١٦ ..... ٤٢
إبراهيم ..... تك ١٧ ..... ٤٥
سارة ..... تك ١٧ ..... ٤٦
إسحاق ..... تك ٢١ ..... ٥٤
هاجر ..... تك ٢١ ..... ٥٦
رفقة ..... تك ٢٤ ..... ٦٣
عيسو ..... تك ٢٦ ..... ٦٧
يعقوب ..... تك ٢٧ ..... ٧١
راحيل ..... تك ٣٠ ..... ٧٩
لابان ..... تك ٣١ ..... ٨٣
يوسف ..... تك ٣٧ ..... ٩٤
رأوبين ..... تك ٣٨ ..... ٩٧
يهوذا ..... تك ٤٤ ..... ١٠٩
يثرون ..... خر ٤ ..... ١٣٣
موسى ..... خر ١٦ ..... ١٦١
هارون ..... خر ٣٢ ..... ١٩١
ناداب وأبيهو ..... لا ١٠ ..... ٢٢٩
مريم ..... عد ١٣ ..... ٢٩٥
كالب ..... عد ١٤ ..... ٣٠١
قورح ..... عد ١٦ ..... ٣٠٥
ألعازار ..... عد ٢٠ ..... ٣١٣
بلعام ..... عدد ٢٢ ..... ٣١٩
يشوع ..... يش ١ ..... ٤٢١
راحاب ..... يش ٣ ..... ٤٢٥
إهود ..... قض ٣ ..... ٤٨٣
دبورة ..... قض ٥ ..... ٤٨٩
جدعون ..... قض ٨ ..... ٤٩٧
أبيمالك ..... قض ٩ ..... ٥٠١
يفتاح ..... قض ١١ ..... ٥٠٩
شمشون ..... قض ١٤ ..... ٥١٥
دليلة ..... قض ١٦ ..... ٥١٩
راعوث ونعمي ..... را ١ ..... ٥٣٧
بوعز ..... را ٢ ..... ٥٤١
حنة ..... ١صم ٢ ..... ٥٥٥
عالي ..... ١صم ٦ ..... ٥٦٥
صموئيل ..... ١صم ٨ ..... ٥٧١
شاول ..... ١صم ١٣ ..... ٥٨٣
داود ..... ١صم ١٧ ..... ٥٩٧
يوناثان ..... ١صم ٢١ ..... ٦٠٩
أبيجايل ..... ١صم ٢٥ ..... ٦١٧
أبنير ..... ٢صم ٢ ..... ٦٣٥
ميكال ..... ٢صم ٧ ..... ٦٤٧
ناثان ..... ٢صم ١٢ ..... ٦٥٩
أبشالوم ..... ٢صم ١٥ ..... ٦٦٧
يوآب ..... ٢صم ١٩ ..... ٦٧٧
أبيشاي ..... ٢صم ٢١ ..... ٦٨٣
أبطال داود ..... ٢صم ٢٣ ..... ٦٨٧
بشبع ..... ١مل ١ ..... ٦٩٩
سليمان ..... ١مل ٣ ..... ٧٠٧
يربعام ..... ١مل ١٣ ..... ٧٣٧
إيليا ..... ١مل ١٨ ..... ٧٤٧
آخاب ..... ١مل ١٩ ..... ٧٥٣
إيزابل ..... ١مل ٢١ ..... ٧٥٩
أليشع ..... ٢مل ٦ ..... ٧٨٧
ياهو ..... ٢مل ٩ ..... ٧٩٥
حزقيا ..... ٢مل ١٨ ..... ٨٢٣
يوشيا ..... ٢مل ٢٣ ..... ٨٣٥
رحبعام ..... ٢أخ ١٠ ..... ٩٢٧
آسا ..... ٢أخ ١٥ ..... ٩٣٥
يهوشافاط ..... ٢أخ ١٧ ..... ٩٣٩
يوآش ..... ٢أخ ٢٣ ..... ٩٥٣
عزيا ..... ٢أخ ٢٦ ..... ٩٥٩
منسى ..... ٢أخ ٣٣ ..... ٩٧٣
زربابل ..... عز ٤ ..... ٩٩٧
عزرا ..... عز ٧ ..... ١٠٠٥
نحميا ..... نح ٤ ..... ١٠٢٣
مردخاي ..... أس ٣ ..... ١٠٥٥
أستير ..... أس ٦ ..... ١٠٦١
هامان ..... أس ٦ ..... ١٠٦٣
أيوب ..... أي ٣ ..... ١٠٧٩
إشعياء ..... إش ٦ ..... ١٣٨٣
إرميا ..... إر ١ ..... ١٤٧٣
حزقيال ..... حز ٢ ..... ١٥٨٧
دانيال ..... دان ٢ ..... ١٦٧٧
شدرخ وميشخ وعبدنغو ..... دان ٤ ..... ١٦٨٥

LAB.indb 3012 4/1/2019 4:01:57 PM

نبوخذنصر ..... دان ٤ ١٦٨٧
يوسف ..... مت ٢ ١٨٦٧
هيرودس ..... مت ٣ ١٨٧١
متى الرسول ..... مت ٩ ١٨٩٧
مريم (أخت لعازر) ..... مت ٢٦ ١٩٥٥
بطرس الرسول ..... مت ٢٧ ١٩٦٣
هيرودس أنتيباس ..... مر ٦ ٢٠٠١
يهوذا الإسخريوطي ..... مر ١٤ ٢٠٣٧
بيلاطس ..... مر ١٥ ٢٠٤١
زكريا ..... لو ١ ٢٠٥٣
أليصابات ..... لو ١ ٢٠٥٩
مريم العذراء ..... لو ٢ ٢٠٦٣
يعقوب ..... لو ١٠ ٢١٠١
مرثا ..... لو ١١ ٢١٠٧
يوحنا المعمدان ..... يو ١ ٢١٦٥
نيقوديموس ..... يو ٣ ٢١٧٣
قيافا ..... يو ١١ ٢٢٠٥
يوحنا الرسول ..... يو ١٣ ٢٢١٣
مريم المجدلية ..... يو ٢٠ ٢٢٣٥
توما ..... يو ٢١ ٢٢٣٩
استفانوس ..... أع ٧ ٢٢٨١
فيلبس ..... أع ٩ ٢٢٩١
بولس ..... أع ٩ ٢٢٩٣
كرنيليوس ..... أع ١٠ ٢٢٩٧
هيرودس أغريباس الأول ..... أع ١٢ ٢٣٠٥
يوحنا مرقس ..... أع ١٣ ٢٣٠٧
برنابا ..... أع ١٣ ٢٣٠٩
سيلا ..... أع ١٦ ٢٣٢٥
لوقا ..... أع ١٧ ٢٣٢٧
أكيلا وبريسكلا ..... أع ١٨ ٢٣٣٣
أبلوس ..... أع ١٩ ٢٣٣٧
هيرودس أغريباس الثاني ..... أع ٢٧ ٢٣٥٧
تيموثاوس ١تيمو ٢ ٢٥٩١